

كِتَابُ
الْوَفَاءِ لِلْوَفَاءِ

تأليف
صالح الدين خليل بن أبي بكر البغدادي

تحقيق وإعطاء
أسرارنا وأوط
قرنكي مُمَظَنِي

دار أحياء التراث العربيه

مُكْتَابُ
الْوَأْفَى بِالْوَفَايَا

تأليف
صَلَحُ الدِّينِ خَلِيلِ بْنِ أَبِيكَ الصَّفْدِيِّ

٧٦٤٣

الجزء الأول

(مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ - مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ)

طالعه

يَحْيَى بْنُ حَجَّيْنِ الشَّافِعِيِّ ابْنِ أَبِيكَ الصَّفْدِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَحْمَدُ بْنُ مَسْعُودٍ

تَحْقِيقُ وَاعْتِنَاءُ

أَسَدُ الْأَرْضِ أَوْسَطُ - تَرْكِ مَصْحُوفِي

وَلَا زِلْزِمَاءُ الدَّلَالَةِ الْعَرَبِيَّةِ

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الطبعة الأولى

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

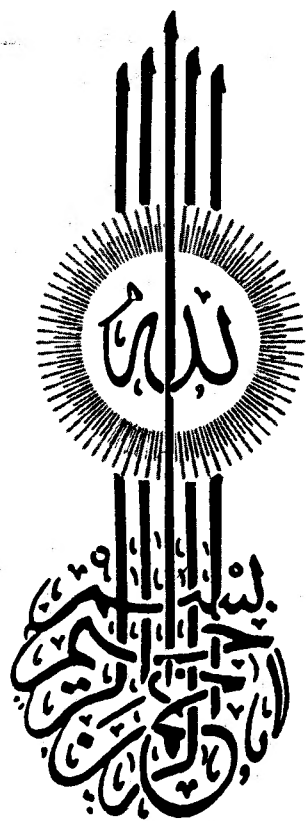
دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٢ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ٩١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

كتاب
الوفاء بالوفاء



قالوا في الصَّفدي وكتابه

١ - قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في «الدرر الكامنة» (٨٧/٢) ترجمة (١٦٥٤) جمع [أي الصفدي] تاريخه الكبير الذي سماه «الوافي بالوفيات» في نحو ثلاثين مجلدة على حروف المعجم وأفرد منه أهل عصره في كتاب سماه «أعوان النصر في أعيان العصر» في ست مجلدات.

وكان محبباً إلى الناس، حَسَنَ المعاشرة، جميلَ المؤدَّة. وكان في الآخر قد ثَقُلَ سَمْعُهُ وكان قد تصدَّى للإفادة بالجامع، وقد سمع منه من أشياخه الذَّهَبِيِّ، وابن كثير، والحُسَيْنِيِّ وغيرهم.

٢ - وقال الذهبيُّ في حَقِّهِ «الأديب البارِع، الكاتب، شارك في الفنون، وتقدَّم في الإنشاء وجمَعَ وصنَّف».

وقال أيضاً: «سَمِعَ مِنِّي، وسمعت منه، وله تواليف، وكتب، وبلاغة». وقال في «المعجم المختص»: «الإمام العالم... البليغ الكامل طلب العِلْم، وشارك في الفضائل وسادَّ في الرسائل، وقرأ الحديث، وجمَعَ وصنَّف. له تواليف، وكتب وبلاغة.

٣ - وقال الحُسَيْنِيُّ: «كان إليه المنتهى في مكارم الأخلاق ومحاسن الشَّيْم».

٤ - وقال ابن كثير: «كَتَبَ ما يُقارب مائتين من المجلدات».

٥ - وقال ابن سعد: «كان من بقايا الرؤساء الأخيار، ووُجِدَ بخطه كَتَبْتُ بيدي ما يُقارب خمسمائة مجلدة، قال: ولعلَّ الذي كتبه في الإنشاء ضِعفاً ذلك».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

توطئة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهْدِ الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٥﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٦﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أما بعد، فَيَسُرُّ دار إحياء التراث العربي أن تقدم للعالم الإسلامي واحد من أهم كتب التاريخ وتراجم الرجال الذي ألفه علم من علماء الإسلام هو الإمام الأديب، المؤرخ الناطم، النائر خليل ابن أبيك بن عبد الله الصَّفْدي، أو الصَّفْفاء، صلاح الدين (ت ٧٦٤ هـ) المسمى: «الوافي بالوفيات»^(١).

وهذا الكتاب الضخم هو ثروة عظيمة في تراجم الرجال والتاريخ يقع في (٢٩) مجلدة تقريباً ترجم فيه صاحبه لأكثر من (١٢,٠٠٠) ترجمة من الخلفاء الراشدين، وأعيان الصحابة والتابعين والملوك والأمراء، والقضاة والعمال والوزراء، والقُرَّاء، والمحدثين، والفقهاء والمشايخ، والصلحاء، وأرباب العِزِّ فان والأولياء، والنُّحاة، والأدباء، والكُتَّاب والشعراء، والأطباء والحُكَّماء، والأولياء، والمُفَلِّاء، وأصحاب النحل والبِدَع والآراء، وأعيان كل فن اشتهر ممن أُنقته الفضلاء، ورَتَّبَه على حروف المعجم حتى تسهل الاستفادة منه.

وهو أشبه ما يكون بـ «تاريخ الإسلام» للحافظ شمس الدين الذهبي شيخ المؤلف (ت ٧٤٨ هـ)

(١) بدأ بنشر الكتاب المستشرق الألماني هلموت ريتز عام ١٩٣١ ثم س. ديدرينغ بمراجعة الأستاذ الفاضل المرحوم خير الدين الزركلي صاحب «الأعلام» وفضيلة الدكتور الشيخ صلاح الدين المنجد، والدكتور إحسان عباس، ومحمد يوسف نجم، ويوسف فان إس، وغيرهم وقامت بنشر الكتاب دار النشر فرانز شتاينز شتوتغارت عام ١٩٩١ م. قسم النشر الإسلامية التي أسسها هلموت ريتز إصدار ألبرت ديترش.

الذي رتبّه على الوَفَيَات. وقد غَلَبَ على «الوافي» طابع الأدب والنظم وأخبار القضاة والولاة والحكام. من تواريخ ماتت أخبارها، دفعت المؤلف إلى مطالعة أخبار مَنْ تَقَدَّمَ، وإذا التاريخ للزمان مرآة وربما أفاد خَزْماً وَتَخَزْماً، ومَوْعِظَةً وَعِلْماً وَهِمَّةً تُذْهِبُ هَمًّا، لم يُخَلِّ المؤلف بذكر وفاة أَحَدٍ ممن ترجم له من التاريخ الغابر.

وقد عَبَّرَ المؤلف بنفسه عن أسباب تأليف كتابه فقال بعد حمد الله والصلاة على نبيّه: «جمع المؤرخون رحمهم الله تعالى أخبار تلك الأخبار، ونظموا سلوك تلك الملوك، وأخروا عقود تلك العقول، وصانُوا فصول تلك الفصول، فوقفتُ على تواريخ ماتت أخبار في جلدّها، ودخلتُ بتسطيرها الذي لا يبلى جَنَّةً خلدها.

ووجدت النفس تستروح إلى مطالعة أخبار مَنْ تَقَدَّمَ، ومُراجعة آثار من خرب رَبِيعُ عُمره وتهذَّب، ومنازعة أحوال من غير في الزمان وما ترك للشعراء من متردِّم، إذ هُوَ قُنٌّ لَا يُمَلُّ من إثارة دفاين دفايره، ولا تُبَلَّ جوانح من ألفه إلّا بمواطن مواطره، كم من ناظِرِ اجتنى زهراً ناضراً من أوراقه، وكم من ماهرٍ اقتنى قمرأ سافراً بين أزواقه.

وما نحن إلّا مثلهم غير أنهم مَضَوْا قَبْلَنَا قُدُماً ونحن على الأثر والتاريخ للزمان مرآة، وتراجم العالم للمشاركة في المشاهدة مرقاة، وأخبار الماضين لمن عاقر الهموم ملهاة.

لولا أحاديث أبقتها أوائلنا من الندى والردى لم يُعرف السمر وما أحسن قول الأَرْجاني.

إذا عرف الإنسان أخبار من مضى توهمته قد عاش في أول الدهر وتحسبه قد عاش آخر دهره إلى الحشر أن أبقى الجميل من الذكر فقد عاش كل الدهر من كان عالماً كريماً حليماً فاغتنم أطول العُمُرِ

وربما أفاد التاريخ خَزْماً وَعَزْماً، ومَوْعِظَةً وَعِلْماً، وَهِمَّةً تُذْهِبُ هَمًّا، وَيَبَيِّنُ يَزِيلُ وَهْناً وَوَهْماً، وَجَيِّلاً ثَارَ للأعادي من مكامن المكاييد، وَسُبُلًا لَا تَعْرُجُ بِالْأَمَانِي إِلَى أَنْ تَقَعَ مِنَ الْمَصَائِبِ فِي مَصَائِدِ، وَصَبْرًا يَبْعِثُهُ التَّائِسِي بِمَنْ مَضَى، وَاحْتِسَابًا يوجب الرضا مَرًّا وَحِلا من القضا، ﴿وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [هود: ١٢٠] فكَم تَثَبَّتْ من وقف على التواريخ بأذيال معال تنوعت أجناسها، وتشبّه بمن أخلده خموله إلى الأرض وأصعده سعده إلى السُهي، لآته أخذ التجارب مَجَانًا ممن أنفق فيها عُمره، وتجلّت له العبر في مرآة عقله فلم تطفح لها من قلبه جمرة، ولم تسفح لها في خذه عبرة ﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [يوسف: ١١١].

فَأَخْبِيتُ أَنْ أَجْمَعَ من تراجم الأغنياء من هذه الأمة الوَسَط، وَكَمَلَةَ هذه الملة التي مَدَّ الله تعالى لها الفضل الأوفى وبسط، ونجباء الزمان وأمجاده، ورؤس كل فضل وأعضاده، وأساطين كل معرك لا يسلمون من الطعن ولا يخرجون عن الضرب، ممن وقع عليه اختيار تنبعي

واختباري، ولزني إليه اضطرام تَطْلُبِي واضطراري، ما يكون مُتَسَقاً في هذا التأليف درّه، منتشفاً من روض هذا التصنيف زهره.

فلا أغادر أحداً من الخلفاء الراشدين، وأعيان الصحابة والتابعين، والملوك والأمراء، والقضاة والعُمال والوزراء، والقُرّاء والمحدثين والفُقهاء والمُشايخ والصُلحاء، وأزباب العِرفان والأولياء، والثُحاة والأدباء والكتّاب والشُعراء، والأطباء والحُكماء والألياء والعُقلاء، وأصحاب النحل والبِدع والآراء، وأعيان كل فن اشتهر ممن اتقنه من الفضلاء، من كل نجيب مجيد، وليبي مفيد...

طواه الرّدى طي الرّداء وغيّبت فواضله عن قومه وفضائله

فقد دعوتُ الجَلَلِي إلى هذا التأليف، وفتحت أبوابه لمن دخلها بلا تسويغ تسويف ولا تكليم تكليف، وذكرت لمن يجب فتحاً يَسْرُه، أو خِيراً قَرَرُه، أو جوداً أَرْسلُه، أو مقالة حَزَر فتها وعزفها، أو كتاباً وضعه، أو تأليفاً جمعه، أو شِعْراً نَظَّمه، أو نَثْراً أحكمه.

ذُكر الفتى عمره الثاني وحاجته ما فاته وفضول العيش أشغال

ولم أُخِلْ بذكر وفاة أحد منهم إلّا فيما نَدَرَ وشَدَّ، وانْخَرَطَ في سلك أقرانه وهو فذٌّ، لأنّي لم اتحقق وفاته، وكَم من حاول أمراً فما بلغه وفاته، على أنه قد يجيء في خلال ذلك من لا يُضطر إلى ذكره، ويبدو هجر شوكة بين وصال زهره» انتهى كلام المؤلّف^(١).

وقد أفرد الصفدي من تاريخه الكبير هذا أهل عصره في كتاب سماه «أعوان النُضر في أعيان العصر».

وقد صدر المؤلّف كتابه بمقدمة تعرض فيها لعلم التاريخ: ذكر فيها أقدم التواريخ التي بأيدي الناس، وكيفية كتابة التاريخ، وما يضطر إليه المؤرّخ، وفوائد التاريخ، وذكر شيء من أسماء كتب التواريخ المؤلّفة لمن تقدم من أرباب هذا الفن في تاريخ المشرق، ومصر، والمغرب واليمن والحجاز، فضلاً عن التواريخ الجامعة، وتواريخ الخلفاء، وتواريخ الملوك، والوزراء والعُمال والقضاة، والقراء، والعلماء والشُعراء، وتواريخ مختلفة لا شك أنه أي المؤلّف نقل عنها.

كما عمَد المؤلّف بعد هذا ذكر مقتطفات من السيرة النبوية الشريفة العطرة، تحدّث فيها عن أخلاقه ﷺ ومعجزاته وآياته وغزواته، وحججه وعمره، وزوجاته وأولاده وبناته وأعمامه وعماته وأمرائه ورسله إلى الملوك. ومواليه، إمامه وخدمه، وحرّسه، وكتّابه، والثُجباء من أصحابه والعشرة المشهود لهم بالجنة، والذين أشبهوه.

ثم تحدّث عن دَوَائِه وسلاحه وأثوابه وأثائه وهكذا... إلى أن بدأ بتراجم كتابه فبدأ بالمحمدين تعظيماً للنبي ﷺ وتشريفاً له.

هذا وقد وضعنا وراء هذه الكلمة مقدمة جعلناها في أربعة أقسام:
القسم الأول في ترجمة الإمام الصفدي تُعَرَّفُ به وبمكانته وأقوال العلماء فيه، وتذكر مناقبه ومؤلفاته.

القسم الثاني: وفيه الكلام عن مخطوطات الكتاب.

القسم الثالث: وفيه تبيان منهج المؤلف في كتابه.

القسم الرابع: وفيه تبيان خطة عملنا في الكتاب.

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا هَذَا الْعَمَلُ خَالِصاً لَوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَانْفَعْ بِهِ عِبَادَكَ ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾
﴿٨٩﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ رَبَّنَا وَابْتَغِ لَنَا فِي هَذِهِ كِتَابٍ خَالِصاً لَنَا مِنْ خَدَمِهِ وَنَسْخِهِ وَنُشْرِهِ وَطَبْعِهِ وَحَقِّقِهِ، وَمِثْلَ ذَلِكَ لِقَارِئِهِ وَحَامِلِهِ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الخلق والمرسلين، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين، ومن اتبعهم باحسانٍ إلى يوم الدين.

وكتبه تركي المصطفى

حلب - طلائع

٢٧ رمضان المبارك ١٤١٩ هـ

الموافق ١٤ كانون الثاني يناير ١٩٩٩ م

مقدمة

أولاً: ترجمة المؤلف:

- ١ - اسمه ونسبه ١١
- ٢ - مولده ١٢
- ٣ - نشأته وشيوخه ١٢
- ٤ - مناصبه ١٣
- ٥ - كتبه ومؤلفاته ١٣
- ٦ - مناقبه وأقوال العلماء فيه ١٥
- ٧ - وفاته ١٦

ثانياً: مخطوطات الكتاب ١٦

ثالثاً: منهج المؤلف في كتابه: ١٧

رابعاً: خطة عملنا في الكتاب: ٢٠

أولاً: ترجمة المؤلف^(١)

١ - اسمه ونسبه

هو الإمام الأديب المؤرخ، الناظم النائر الشيخ خليل بن أيُّنك بن عبد الله الصَّفدي أبو الصفاء، الشافعي، صلاح الدين. والصَّفدي: بفتحين ومهملة إلى صَفَدَ بالشام كما قال السيوطي في لب اللباب.

- (١) انظر: ١ - «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٥/١٠) ترجمة (١٣٥٢) بتحقيق الحلو.
- ٢ - «البداية والنهاية» لابن كثير (٣٠٣/١٤).
- ٣ - «البدور الطالع» للشوكاني (٢٤٣/١ - ٢٤٤).
- ٤ - «الدور الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٨٧/٢) ترجمة (١٦٥٤).
- ٥ - «حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٦٢/١).
- ٦ - «ذبول العبر» للذهبي (٣٦٤).
- ٧ - «السلوك لمعرفة دول الملوك» للمقرئزي القسم الأول من الجزء الثالث (٨٧).
- ٨ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٢٠٠/٦ - ٢٠١).
- ٩ - «فهرس الفهارس» للكتاني (١١٤/٢ - ١١٥).
- ١٠ - «مفتاح السعادة» لطاش كبري زادة (٢٥٨/١).
- ١١ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٩/١١ - ٢١).
- ١٢ - «آداب اللغة» لنزيدان (٢٤١/٣).
- ١٣ - «معجم المطبوعات العربية» لسركيس (٨٣٥).
- ١٤ - «الديباج المذهب» لابن فرحون (١١٥).
- ١٥ - «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٩٥).
- ١٦ - «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣١، ٤٨، ١٢٨، ٣٨٨، ٤٨٨، ٥٩٣، ٦٠٦، ٦٦٧، ٧٢١، ٨٤١، ٩٠٤، ١٠٧٣، ١١٠٧، ١١٢٣، ١٢٧٤، ١٤٨٨، ١٥٣٧، ١٥٤٨، ١٥٨٦، ١٩٩٦).
- ١٧ - «إيضاح المكنون» للبغدادي (٢٩١/١، ٢٩٣، ٥٥١)، (٢/٦٧، ٨٣، ٤٤١، ٦٧٨).
- ١٨ - «كتبخانه» عاطف أفندي (١٢٨).
- ١٩ - «وكوبري زاده محمد».
- ٢٠ - «باشا كتبخانه سنده» (٢/٨٦).
- ٢١ - «كتبخانه عاشر أفندي» (٣٨، ٣٩، ٤٥).
- ٢٢ - «نور عثمانية كتبخانه» (٢١٤، ٢٣٨).
- ٢٣ - «فهرست الخديوية» (١٧٣/٥).
- ٢٤ - «فهرس دار الكتب المصرية» (٣/٤٢٠، ٤٢١).
- ٢٥ - «كنوز الأجداد» محمد كرد علي (٣٨٠ - ٣٨٦).
- ٢٦ - «حديقة الأفراح» لأحمد الأنصاري (١٢٩، ١٣٠).

٢ - مولده

وُلِدَ في صَفَد في فلسطين سنة ست وتسعين وستمائة.

٣ - نشأته وشيوخه

تعلَّم في دمشق، فعانى صنعة الرسم فَمَهَرَ بها، ثم وَلَعَ بالأدب وتراجم الأعيان وكتب الخط الجيد، وذكر عن نفسه أن أباه لم يمكنه من الاشتغال حتى استوفى عشرين سنة، فطلب بنفسه وقال الشعر الحَسَن.

ثم أكثر جداً من النظم والنثر والترسل والتواقيع وأخذ عن الشهاب محمود والحافظ فتح الدين وابن سيد الناس وبه تمهَر بالأدب وابن نباتة، وأبي حيان. ونحوهم.

وقرأ على الشيخ الإمام تقي الدين السبكي رحمه الله. كتاب «شفاء السقام في زيادة خير الأنام» عليه أفضل الصلاة والسلام.

٢٧ - و«جولة في دور الكتب الأميركية» لكوركيس عواد (٨٠).

٢٨ - و«مكتبة المجلس النيابي في طهران» لأسعد طلس (٢٤).

٢٩ - و«التعريف بالمؤرخين» لعباس العزاوي (١٩٣ - ١٩٦).

٣٠ - و«فهرس مخطوطات الموصل» للحلي (٢٠٧).

٣١ - و«فهرس المخطوطات المصورة» للطفي عبد البديع (٢٣/٢، ٨٢، ١٦١، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٤).

٣٢ - و«الأعلام» للزركلي (٣١٥/٢ - ٣١٦).

٣٣ - و«معجم المؤلفين» لكحالة (١١٤/٤ - ١١٥).

- وانظر المجلات التالية:

٣٤ - «مجلة الرسالة» بالقاهرة لمحمود رزق سليم (١٤٣١/٦ - ١٤٣٤).

٣٥ - «لغة العرب» (٣١١/١، ٣١٢)، (٧٨٧/٩ - ٧٩٠).

٣٦ - مجلة «المجمع العلمي العربي» لمحمد كرد علي (٣٨/١٦، ٣٩).

٣٧ - و«مجلة المجمع» للشيخ الدكتور صلاح الدين المنجد (٤٩٠/٢٨، ٤٩٢، ٦٢٩، ٦٣٠).

٣٨ - و«مجلة المجمع» لمحمد دهمان (٤٩٦/٣١، ٤٩٧).

٣٩ - و«مجلة معهد المخطوطات» للشيخ الدكتور صلاح الدين المنجد (١٠٨/٢ - ١١١).

٤٠ - و«مجلة المقتبس» (٧٧٢/٨ - ٧٧٩).

٤١ - و«مجلة الندوة» للحبيب الجنحاني السنة (٣)، العدد (١)، الصفحة (٣٦، ٣٨).

- وانظر المصادر الأجنبية التالية:

42 - Krenkow: Encyclopédie de l'islam IV: (54, 56).

43 - Arabic manuscripts in the Princetan 34, Mingana: Catalogue of arabic manuscripts (755 - 747).

44 - De Slane: Catalogue des manuscrits arabes (551, 552).

Ahlwardt:... verzeichniss, der arabischen handschriften VII: 561, 562, 572, 573, IX 342, 344.

45 - Manuscrits arabes de l'Escorial 3: 280.

46 - Brockelmaon g, II: 31 - 33 s, II: 27 - 29.

وسمع بمصر من يُؤثس الدبوسي ومن معه .
وبدمشق من المَزَيّ والذهبي وابن كثير والحسيني وجماعة .
وطاف مع الطلبة وكتب الطباقي .

٤ - مناصبه

تولى ديوان الإنشاء في صَفَد ومِصْرَ وحَلَبَ، ثم وكالة بيت المال في دمشق .

٥ - كتبه ومؤلفاته

قال السبكي في «الطبقات» «وَصَنَّفَ الكثير في التاريخ والأدب، قال لي [أي قال الإمام الصفدي] للسبكي وكانت بينهما صداقة ومرسالة منذ الصغر»^(١) إنه كتب أَزِيدَ من (٦٠٠) ستمائة مجلد تصنيفاً .

١ - جمع «تاريخه الكبير» الذي سماه «الوافي بالوفيات» في نحو ثلاثين مجلدة في التراجم على حروف المعجم، وهو كتابنا الذي بين يديك .

٢ - وأفرد منه أهل عصره في كتاب سماه «أعوان النصر في أعيان العصر» في ست مجلدات .

٣ - وله «شرح لامية العجم» كثير الفوائد واسمه «الغيث المسجّم في شرح لامية العجم» مطبوع يقع في مجلدات .

٤ - و«الحن السواجع بين المبادئ والمراجع» مجلدان . وهي رسائله لبعض معاصريه رَتَّبَ أسماؤهم على حروف المعجم .

ومن تصانيفه اللطاف:

٥ - «التنبه على التشبيه» .

٦ - و«جرّ الذيل في وَصَفِ الخيل» .

٧ - و«توشيح الترشيح» .

٨ - و«كشف الحال في وَصَفِ الخال» .

٩ - و«جنان الجناس» (مطبوع) في الأدب .

١٠ - و«الشعور بالعمور» في تراجم العمور وأخبارهم (مخطوط) .

١١ - و«نكت الهميان» ترجم به فضلاء العميان (مطبوع) .

(١) كان الإمام السبكي قد ساعده في آخر عمره . فولي كتابة الدُّسْت، ثم ساعده، فولي كتابة السِّرِّ بحلب، ثم ساعده، فَحَضَرَ إلى دمشق على وكالة بيت المال وكتابة الدُّسْت . إلى أن مات .

- ١٢ - و«التذكرة» (مخطوط) مجموع شعر وأدب وتراجم وأخبار كبير جداً جاء في تعليقات اليميني أن منه أحد عشر جزءاً في مكتبة البساطي بالمدينة (رقم ١٦٥ - ١٧٥ أدب).
 - ١٣ - «نصرة الثائر» (مخطوط) في نقد المثل السائر.
 - ١٤ - «تشنيف السمع في انسكاب الدمع» (مطبوع).
 - ١٥ - «دمعة الباكي».
 - ١٦ - «أعيان العصر» في التراجم (كبير).
 - ١٧ - و«منشأته» (جزء).
 - ١٨ - و«ديوان الفصحاء» (مخطوط) مجموع في الأدب.
 - ١٩ - «تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون» (مطبوع) وهي غير الرسالة التهكمية التي شرحها ابن نباتة.
 - ٢٠ - «جلوة المذاكر» (مخطوط) في الأدب.
 - ٢١ - «المجارة والمجازاة» (مخطوط).
 - ٢٢ - «فض الختام في التورية والاستخدام» (مخطوط).
 - ٢٣ - و«تحفة ذوي الألباب فيمن حكم دمشق من الخلفاء والملوك والنواب» (مطبوع).
 - ٢٤ - و«تصحيح التصحيف وتحرير التحرين» (في اللغة) ورسائل منها.
 - ٢٥ - «الروض الباسم».
 - ٢٦ - و«الحسن الصريح في مائة مليح» (مخطوط) بخطه في دار الكتب، وفي نهايتها. إجازة ذكر فيها بعض مؤلفاته (كما في تعليقات أحمد خيرى).
 - ٢٧ - و«قهر العابسة بذكر نسب الجراكسة» (مطبوع).
 - ٢٨ - و«الوصف والتشبيه» (مخطوط).
 - ٢٩ - و«وصف الهلال» (مطبوع).
 - ٣٠ - و«وصف الحريق» (مخطوط).
 - ٣١ - و«كشف السرّ المُبهم في لزوم ما لا يلزم» (مخطوط) وذكره عبيد.
 - ٣٢ - و«غوامض الصحاح» للجوهري (مخطوط) بخطه في الأسكوريال الرقم (١٩٢).
- وله شعر فيه رقة وضعة.

٦ - مناقبه وأقوال العلماء فيه

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في «الدرر» .

«وأول ما رُئي كتابه الدرج بِصَفْد. ثم بالقاهرة، وبأشر كتابة السَّرِّ بِحَلَبَ وقتاً، والتوقيع بدمشق، ووكالة بيت المال .

وكان محبباً إلى الناس، حسن المعاشرة، جميل المؤدّة، وكان في الآخر قد ثَقُلَ سَمْعُهُ .

وكان قد تصدّى للإفادة بالجامع، وقد سمع منه من أشياخه: الذّهبيّ، وابن كثير، والحسينيّ وغيرهم .

قال الذهبيّ في حَقِّهِ: «الأديب البارِع، شارك في الفنون، وتقدّم في الإنشاء وجمَعَ وصنّف» .

وقال أيضاً:

«سَمِعَ مِنِّي، وسمعت منه، وله تواليف، وكتب، وبلاغة» .

وقال في «المعجم المختص» .

«الإمام العالم... البليغ الكامل، طلب العِلْمَ، وشارك في الفضائل وسادّ في الرسائل، وقرأ الحديث، وجمع وصنّف، وله تواليف، وكتب وبلاغة .

وقد ترجم له السُّبُكِّي في «الطبقات» .

وقال الحُسَيْنِيُّ:

«كان إليه المتتهى في مكارم الأخلاق ومحاسن الشَّيْم» .

وقال ابن كثير: «كُتِبَ ما يُقَارِب مائتين من المجلدات» .

وقال ابن سعد: «كان مِنْ بَقايا الرُّؤساء الأخيار، ووُجِدَ بخطّه: كُتِبَتْ بيدي ما يُقَارِب خمسمائة مجلدة، قال: ولعلّ الذي كتبه في الإنشاء ضعف ذلك» .

وقال ابنُ رافع: «قرأ بنفسه شيئاً من الحديث، وكتب بعض الطباق، وقرأ الأدب على شيخنا الشهاب محمود، ولازمه مُدَّةً طويلة وكتب عنه الذهبيّ من شعره، وذكر في «معجمه»، وأنشد عنه ابنُ رافع عدّة مقاطيع مِنْ نظمه، منها:

بِسَنِّهِمْ أَجْفَانُهُ رَمَانِي وَذِبْتُ مِنْ هَجْرِهِ وَبَيْنَهُ
إِنْ مِتُّ مَا لِي سِوَاهُ خَضَم لِأَنَّهُ قَاتِلِي بَعِينَهُ

قال الشوكاني في «البدر الطالع» وكان يختلس معاني شعر شيخه ابن نباتة وينظمها لنفسه، وقد صنّف ابنُ نباتة في ذلك مُصَنَّفاً سماه «خبر الشعير المأكول المذموم» ويبيّن سرقاته لشعره .

٧ - وفاته:

مات رحمه الله بدمشق قيل - بالطاعون - في ليلة عاشر شوال سنة (٧٦٤ هـ).

ثانياً: مخطوطات الكتاب:

لا توجد في مكتبة واحدة، بل هي مُتَفَرِّقة في مواضع عديدة من بلدان العالم كتركيا (استانبول) ومصر، وأوروبا، وإفريقية.

وقد وجدت بعض الأجزاء مكتوبة بخط المؤلف منها.

١ - نسخة خزانة نور عثمانية رقم (١٣٩١) وهي ناقصة.

٢ - نسخة مكتبة السليمانية (تركيا) رقم (٨٤٠) وهي جيدة قوبلت على خط المؤلف مرّتين: أولاً عام (٨٦٩ هـ) ثم (٨٧٣ هـ) وعليها تعليقات بخط الحافظ ابن حجر العسقلاني وكانت من كتب خزانة الأمير يشبك الدوادا الكبير المقتول عام (٨٨٥ هـ) وفي ورقها الأولى سماعات نُقِلت من خط المؤلف.

٣ - نسخة شهيد علي باشا رقم (١٩٦٤) وهي تشتمل على الجزء الأول والثاني من الكتاب.

٤ - نسخة وحيدة في خزانة السراي (استانبول) تحت رقم (٢٩٢٠) نقع في (١٩٥) ورقة.

أما كتاب الصَّفْدي المسمى «أعيان العُصر وأعيان النُّصر» الذي ترجم فيه المؤلف لأبناء عصره وأعيان قَرْزِهِ، فقد أوردَ في «الوافي» تراجم بعض رجاله ونُسَخُه في استانبول (تركيا) بعضها مكتوبة بيد المؤلف.

هذا وقد حصلنا على نسخة خطية للكتاب، فيها القسم غير المطبوع حتى الآن، ونحن نعمل على تحقيقه وإصداره للمأزّة الأولى بإذن الله.

ثالثاً: منهج المؤلف في كتابه:

يعتبر هذا الكتاب دائرة معارف تاريخية، حوى بين دفتيه عدداً ضخماً من التراجم وهو أشبه ما يكون بما يعرف في عصرنا في وسائل الإعلام المعاصر (بملف توثيقي) جامع شامل، جمع فيه تراجم الأعلام من كل صنف دون تفریق بينهم في العصور أو الأمصار ممن وقع اختياره عليه من الملوك والقادة والمشايخ والقضاة، وأعيان كل فن ممن اشتهر به منسوقة وفق ترتيب حروف المعجم.

والكتاب حافل بمصادر متنوعة تعتبر صورة حية لقرائح العلماء تبين لنا أسماء كتبهم ومؤلفاتهم وتروي من خلالها أخبارهم الأدبية والتاريخية والسياسية والحديثية والفقهية، وتعود أهمية كتاب «الوافي» إلى مميزاته الجامعة لما قبله وشموليته النوعية والمكانية.

ومن مزايا هذا الكتاب، أن مؤلفه كان شاهد عيان لبعض الأحداث التي سردها عن أخبار

بعض الشخصيات التي عاصرها، إضافة إلى أنه شغل مناصب هامة في الدولة المملوكية.

وهو من الرجال الذين لعبوا دوراً سياسياً وعلمياً وأدبياً في هذا العصر، إذ كثيراً ما يستقي معلوماته مباشرة ممن يترجم له. أو ممن كان يعرفه أو له صلة به، أو من معلومات شفوية من أصحاب خبرة وإطلاع أو من مصادر ومظان رسمية حكومية بحكم المناصب التي تولّاها وساعدته في الوصول إلى معلومات قد تكون سرية لا يطالها غيره من مؤرخي عصره، ولذلك فقد اعتمدت كتبه مصادر يستقي منها الأخبار الصحاح شيوخ المؤرخين في العصر المملوكي، كالمقريزي الذي كان يأخذ عن الصفدي ويقول: (قال شيخنا الصفدي...).

أما عندما يؤرخ العصور السالفة، فإنه يذكر في كثير من الأحيان المصدر الذي نقل عنه الخبر أو الحادث أو الترجمة.

وكان أحياناً يقتبس النص بكامله، وأخرى يختصره أو يزيد عليه، وكان اعتماد الصلاح الصفدي في كتابه هذا على شيوخ المؤرخين الثقة الذين سبقوه، واستقى من مؤلفاتهم أخباره، وكان في طلبهم:

- أبو الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ) وكتابه «الأغاني».
- ابن رشيقي (ت ٤٥٦ هـ) وكتابه «الأنموذج».
- ابن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) وبخاصة كتابه «الاستيعاب».
- العماد الكاتب الأصفهاني (ت ٥٩٧ هـ) وكتابه «خريدة القصر».
- ابن النجار (ت ٦٤٣ هـ) وكتابه «ذيل على تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي.
- شهاب الدين القوسي (ت ٦٥٣ هـ) وكتابه «معجم الشيوخ».
- أثر الدين أبو حيان النحوي (ت ٦٥٤ هـ) وكتابه «مجانى العصر في أعيان العصر».
- ابن الأتبار (ت ٦٥٨ هـ) وكتابه «تحفة القادم».
- ابن أبي أصيبعة (ت ٦٦٨ هـ) وكتابه «عيون الأنباء في طبقات الأطباء».
- ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) وبخاصة كتابه «وفيات الأعيان».
- الأدفوي (ت ٧٤٨ هـ) وكتابه «الطالع السعيد».
- الحافظ الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) وخاصة كتابه «تاريخ الإسلام»^(١) الذي لم ينتفع من كتاب كما انتفع منه، كما قال في مقدمة هذا الكتاب.

ناهيك عن المؤرخين القدامى الذين سبقوا عصره بعصور وقرون، فقد أخذ عن الطبري وابن هشام في السيرة النبوية، وابن عساكر والواقدي والبلاذري وغيرهم وهم كثر، ومصادره التي أخذ

(١) انظر مقدمة «الوافي بالوفيات».

منها أكثر من أن تحصى^(١).

وقد غلب عليه الأسلوب الأدبي في السرد والإسهاب في الخبر، ورواية الحوادث، وتراجم الرجال، وتميز أيضاً باعتماده على الجناس والإكثار من استعماله.

ويلاحظ أيضاً، أنه يطيل الترجمة أو يقصرها حسب أهمية صاحب الترجمة، فأحياناً نجد ترجمة قد شغلت عشر صفحات بل أكثر، وتارة أخرى، لا تتجاوز الترجمة ثلاثة أسطر أو أقل. يذكر غالباً، تاريخ وفاة كل من ترجم له، أما الولادة فلا يذكرها إلا نادراً.

رابعاً: عملنا في الكتاب:

كان عملنا في الكتاب الرجوع إلى المطبوع منه بتحقيق ثلثة من الأساتذة الأفاضل، فوجدنا فيه أخطاء وتصحيقات مع جهودهم الكبيرة المشكورة جزاهم الله خيراً، فقمنا بتصحيح تلك الأخطاء، وبيان التصحيقات، واستحضرنا كتاب «تاريخ الإسلام» للإمام الذهبي بتحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري الذي كان أهم مصادر الصفدي في كتابه هذا، وهو ما لم يعتمد عليه محققو هذا السفر الكبير، ونظراً لكثرة مصادر ومراجع التحقيق وتشابه أسماء الكتب اضطررنا لوضع اسم مؤلف كل كتاب أمامه حتى لا يختلط الأمر على المطالع.

مثاله: كتاب «الكامل» فهناك ثلاثة كتب بهذا العنوان:

«الكامل في التاريخ» لابن الأثير، و«الكامل في اللغة والأدب» للمبرد، و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي.

و«العلل»، وهناك: «علل» ابن المديني، و«علل» الرازي، و«علل» الدارقطني.

و«التاج»، وهناك ثلاثة «التاج المكلل» للقنوجي، و«تاج العروس» للزبيدي، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا وهكذا...

- قمنا بتخريج الآيات القرآنية من المصحف الشريف.

- قمنا بتخريج الأحاديث الواردة في الكتاب ما أمكننا.

- عزونا الأبيات الشعرية إلى مظانها من الدواوين.

- ضبطنا غريب الألفاظ والأعلام والأنساب والأماكن والبلدان وذلك بالرجوع للمصادر المختصة.

- وضعنا في نهاية كل مجلد فهرساً مساعداً.

ويطيب لي أن أتقدم إلى شكر العديدين من الأساتذة والأصدقاء ممن أدين لهم بالشكر والعرفان لما قدّموه لي من وجوه المساعدة في إنجاز هذا الكتاب وهم لا يبتغون إلا وجه الله.

(١) وقد قام بتحقيق هذا الكتاب فضيلة الدكتور عمر عبد السلام تدمري وصدر عن دار الكتاب العربي بيروت ١ -

وقد ساهموا في متابعة هذا العمل في خطواته جميعها من بدايته حتى طباعته، وكانوا حاضرين دائماً للإجابة على ما لدي من استفسارات، جزاهم الله خيراً.

كذلك أود أن أشكر الأستاذ المحامي عبد الكريم جميل العيسى الذي حبّب إلي هذا الفن، وغرس فيّ حبّ تراث الأمة، فكان عوناً لي في تجاوز الصعاب فإليه خالص شكري وصافي عرفاني.

وأوجه شكري إلى أستاذي الكبير رامز مصطفى دندي الذي غمرني بالطفاه، ووقف بجانبني في ساعات العسر، لذا فأنا مدين له بعملية إنجاز هذا الكتاب، فإليه تحية التقدير والعرفان.

والشكر نفسه أوجهه إلى الأساتذة الدكتور علي أحمد والأستاذ عبد الله محمد علي، ونجدة نجيب، وخليل حنوش، ومحمد أيمن حمادة، وأحمد حمادة، ومحمد راشد المحميد، ونجلاء اسكيف الذين قرأوا معي التجارب الطباعية الأولى لهذا الكتاب.

وأخيراً أوجه جزيل الامتنان والشكر إلى مدير دار إحياء التراث العربي الأستاذ الحاج مصطفى فولادكار وابنه محمد اللذان كانا عوناً دائماً لي في هذا العمل، فإليهما مني تحية التقدير والعرفان.

والحمد لله وحده، وبه قوتي وثقتي، إليه الرجاء وبيده النعماء.

وكتبه تركي فرحان المصطفى

حلب - طلائع

٢٧ رمضان المبارك ١٤١٩ هـ

الموافق ١٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ م

كِتَابُ
الْوَفَاءِ بِالْوَفَاءِ

تأليف
صَلَح الدِّينِ خَلِيلِ بْنِ أَبِيكَ الصَّفْدِيِّ

٧٦٦ هـ

(المجلد الأول)

(مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ - مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ)

طالعه

يَحْيَى بْنُ حُجِيِّ الشَّافِعِيِّ ابْنِ أَبِيكَ الصَّفْدِيِّ تَلَقَّاهُ أَحْمَدُ بْنُ سَعُودٍ

تَحْقِيقُ مَرَاغِتْنَاءَ

أَمِيرُ الْأَمْنِ أَوْوَيْطٌ - تَرْكِي مُصَدِّقِي

وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ

بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الصفدي

عونك اللهم وعفوك

الحمد لله الذي قهر العباد بالموت، ونادى بالفناء في فنائهم فانهل في كل بقعة صوب ذلك الصوت، وأسمع كل حي نسخة وجوده فلم يخل أحدهم من فوت، نحمده على نعمه التي جعلت بصائرنا تجول في مرآة العبر، وتقف بمشاهدة الآثار على أحوال من غبر، وتعلم بمن تقدم أن من تأخر يشاركه في العدم كما اشترك في الرفع المبتدأ والخبر، ونشكره على منته التي جلّت لما جلّت الضراء بمواقعها، وحلّت عن وجوه حسانها بإحسانها معاهد براقعها، وحلّت غمائم جودها على رياض عقولنا فأضحت:

كأن صغرى وكبرى من فواقعها^(١)

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تُقرّ له بالبقاء السرمد، وتجرّد من التوحيد سيوفاً لم تزل في مفارق أهل الشرك تغمد، وتبعث لنا في ظلمات اللحد أنواراً لا تخبو أشعتها ولا تخمد، ونشهد أن محمداً سيدنا عبده ورسوله الذي أنذر به القوم اللذ، ونصره بالرعب فقام له مقام المثقفة المُلد، وأنزل عليه في محكم كتابه العزيز: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِيَشْرَ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ﴾ [الأنبياء: ٣٤] صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين خفقت بهم عذبات الإسلام، ونُشرت أعلام علمهم حتى استبان للهدى أعلام، واتضحت بهم غرر الزمن حتى انقضت مددُهم فكأنها وكأنهم أحلام، صلاة لا تغيب من سماء روضها مجرة نهر، ولا تسقط من أنامل غصونها خواتم زهر، ما راح طائر كل حي وهو على حياض المنون حائم، وأشبّهت الحياة وإن طال أمدها حلم نائم، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

وبعد فلما كانت هذه الأمة المرحومة، والملة التي أمست أخبارها بمسك الظلام على كافور الصباح مرقومة، خير أمة أخرجت للناس، وأشرف ملة أبطل فضلها المنصوص من غيرها قواعد القياس، علماؤها كانبيا بني إسرائيل^(٢)، وأمرؤها كملوك فارس في التنويه والتنويل، وفضلاؤها آربوا على حكماء الهند واليونان في التعليم والتعليل، كم فيهم من فرد جمع المفاخر، وكاثرت مناقبه البحور الزواخر، وغدا في الأوائل وهو إمام فات سوابق الأواخر:

(١) مصراع بيت، وهو لأبي نواس (الحسن بن هاني) في ديوانه (ص ١٣٢)؛ و«شرح لامية العجم» للصفدي (١/ ٢٨٤). ولهذا البيت حكاية أدبية مذكورة في «حلية الكميّة» (ص ٤٣).

(٢) واشتهر حديث بلفظ: «علماء أمّي كانبيا بني إسرائيل». انظر: «كشف الخفا» للعجلوني رقم (١٧٤٤) (٢/ ٨٣). قال السيوطي في «الدرر»: لا أصل له.

إذا قال لم يترك مقالاً لقائل بملتئمات لا يرى بينها فصلاً
كفى وشفى ما في النفوس فلم يدع لذي إربة في القول جذاً ولا هزلاً^(١)

وكم أتى فيهم من كحلت مراود رماحه عيون النجوم، وتوقل حصوناً لم يكن للكواكب فيها ولوج ولا لطيف العدى هجوم، وضّم عسكره المجرور كل فتح أصبح العدو به وهو مجزوم :

من كل من ضاق الفضاء بجيشه حتى ثوى فحواه لحدّ ضيق
إلى غير ذلك ممن شارك الأوائل في العلوم الدقيقة، واتخذ إليها مجازاً أذاه فيها إلى الحقيقة، واستتج من مقدماتهم بنات فكر لم يرّض جواهرهم لها عقيقة.

جمع المؤرخون رحمهم الله تعالى أخبار تلك الأخبار ونظموا سلوك تلك الملوك وأحرزوا عقود تلك العقول، وصانوا فصوص تلك الفصول، فوقفت على تواريخ ماتت أخبارها في جلدّها، ودخلت بتسطيرها الذي لا يبلّ جنة خلدها [الكامل]:

ورأيت كلاً ما يعلّل نفسه بتعلّة وإلى الممات يصير^(٢)

ووجدت النفس تستروح إلى مطالعة أخبار من تقدّم، ومراجعة آثار من خرب ربّع عمره وتهذّم، ومنازعة أحوال من غبر في الزمان وما ترك للشعراء من متردّم، إذ هو فنّ لا يُملّ من إثارة دفائن دقاته، ولا تُبلّ جوانح من ألفه إلا بمواطن مواطره، كم من ناظر اجتنى زهراً ناضراً من أوراقه، وكم من ماهر اقتنى قمراً سافراً بين أزواقه، لأن المطلع على أخبار من درج، ووقائع من غاب في غاب الموت وما خرج، ومآثر من رقا إلى سماء السيادة وعرج، ومناقب من ضاق عليه خناق الشدة إلى أن فُتح له باب الفرج، يعود كأنه عاصر أولئك، وجلس معهم على نمارق الأسرة واتكأ بينهم على وسائد الأرائك، واستجلى أعمار وجوههم إمّا في هالات الطيالس أو في دارات التراثك، وشاهد من أشرارهم شرر الشياطين وفُضّ له فضل أخيارهم في ملأ الملائك، وعاطاهم سلافة عصرهم في عصرهم السالف، ورآهم في معاركهم يتشّقون رياحين السيوف ويستظلّون القنا الراعف، فكأنما أولئك القوم لداته وأترابه، ومن ساء منهم أعداؤه ومن سرّه أحبابه، لكنهم درجوا في الطليعة من قبله، وأتى هو في الساقة على مهله [الطويل]:

وما نحن إلّا مثلهم غير أنهم مَضَوْا قبلنا قديماً ونحن على الأثر

والتاريخ للزمان مرآة، وتراجم العالم للمشاركة في المشاهدة مرقاة، وأخبار الماضين لمن عاقر الهموم ملهاة [البسيط]:

لولا أحاديث أبقاها أوائلنا من الندى والرّدى لم يُعرف السمر

(١) البيتان لحسان بن ثابت يمدح بهما عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

(٢) البيت لأبي الطيب المتنبّي من قصيدة يرثي بها محمد بن إسحاق التتوخي، وأولها:

إنّي لأعلم واللبيب خبير أنّ الحياة وإن حرصت غرور

وما أحسن قول الأرجاني^(١) [البسيط]:

إذا عرف الإنسان أخباراً مَنْ مَضَى توهُمَتُهُ قد عاشَ في أوَّلِ الدَّهْرِ
وتَحَسَّبُهُ قد عاشَ آخِرَ دهره إلى الحشر إنْ أبقَى الجميلَ من الذِّكْرِ
فقد عاشَ كلُّ الدهرِ مَنْ كان عالماً كريماً حليماً فاغتنمِ أطولَ العُمُرِ

وربما أفاد التاريخ حزمًا وعزمًا، وموعظةً وعلمًا، وهمةً تُذهب همًا، وبيانًا يزيل وهنًا ووهمًا، وجيلًا تثار للأعادي من مكامن المكائد، وسُبُلًا لا تعرج بالأمانى إلى أن تقع من المصائب في مصائد، وصبراً يبعثه التأسي بمن مضى، واحتساباً يوجب الرضا بما مرَّ وحلا من القضا، ﴿وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَثَبْتَ بِهِ فَؤَادَكَ﴾ [هود: ١٢٠]، فكم تشبّت من وقف على التواريخ بأذيال معالٍ تنوّعت أجناسها، وتشبّه بمن أخلده خموله إلى الأرض وأصعده سعده إلى السُهي، لأنّه أخذ التجارب مجاناً ممن أنفق فيها عُمره، وتجلّت له العبر في مرآة عقله فلم تطفح لها من قلبه جمرة، ولم تسفح لها في خذه عِبرة، ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [يوسف: ١١١].

فأحببت أن أجمع من تراجم الأعيان من هذه الأمة الوَسَط، وكَمَلَة هذه الملة التي مدّ الله تعالى لها الفضل الأوفى وبسط، ونجباء الزمان وأمجاده، ورؤوس كل فضل وأعضاده، وأساطين كل علم وأوتاده، وأبطال كل ملحمة وشجعان كل حرب، وفرسان كل معرك لا يسلمون من الطعن ولا يخرجون عن الضرب، ممن وقع عليه اختيار تتبّعي واختباري، ولزني إليه اضطرام تطلّبي واضطراري، ما يكون متسقاً في هذا التأليف دُرّة، متسقاً من روض هذا التصنيف زَهْرَة، فلا أغادر أحداً من الخلفاء الراشدين، وأعيان الصحابة والتابعين، والملوك والأمراء، والقضاة والعمال والوزراء، والقرّاء والمحدثين والفقهاء والمشايخ والصلحاء، وأرباب العرفان والأولياء، والنحاة والأدباء والكتّاب والشعراء، والأطبّاء والحكماء والألبّاء والعقلاء، وأصحاب النحل والبِدَع والآراء، وأعيان كل فن اشتهر ممن أتقنه من الفضلاء، من كل نجيب مجيد، ولبيب مفيد [الطويل]:

طواه الرّدى طيَّ الرداء وغيّبت فواضله عن قومه وفضائله

فقد دعوتُ الجَفَلَى^(٢) إلى هذا التأليف، وفتحت أبوابه لمن دخلها بلا تسويغ تسويغ ولا تكليم تكليف، وذكرت لمن يجب فتحاً يسره، أو خيراً قرّره، أو جوداً أرسله، أو رأياً أعمله، أو حسنةً أسداها، أو سيئةً أبداها، أو بدعةً سنّها وزخرفها، أو مقالة حرّرتها وعزّفها، أو كتاباً وضعه، أو تأليفاً جمعه، أو شعراً نظمّه، أو نثراً أحكمه [البسيط]:

(١) نسبة إلى أرجان: بلد في كور الأهواز من بلاد خوزستان. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (١/ ١٢٠).

(٢) الجَفَلَى - داهمُ الجفلى، أي: لجماعتهم وعامتهم. ويقابلها الثَّقَرى، وهي الدعوة الخاصّة ببعض الناس، وقال طرفة بن العبد:

نحنُ في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الأدب فينا بنتقِرْ

ذَكَرُ الْفَتَى عَمْرَهُ الثَّانِي وَحَاجَتَهُ مَا فَاتَهُ وَفَضُولَ الْعَيْشِ أَشْغَالًا^(١)

ولم أُخْلَ بِذِكْرِ وَفَاةٍ أَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَّا فِيمَا نَدَرَ وَشَدَّ، وَانْخَرَطَ فِي سَلَكِ أَقْرَانِهِ وَهُوَ فَدَّ، لِأَنِّي لَمْ أَتَحَقَّقْ وَفَاتَهُ، وَكَمْ مِنْ حَاوِلٍ أَمْرًا فَمَا بَلَغَهُ وَفَاتَهُ، عَلَى أَنَّهُ قَدْ يَجِيءُ فِي خِلَالِ ذَلِكَ مِنْ لَا يُضْطَرُّ إِلَى ذِكْرِهِ، وَيَبْدُو هَجْرَ شَوْكِهِ بَيْنَ وَصَالِ زَهْرِهِ.

قال الخليل بن أحمد رحمه الله تعالى: «لا يصل أحد من النحو إلى ما يحتاج إليه إلا بعد معرفة ما لا يحتاج إليه». قلت فقد صار ما لا يحتاج إليه محتاجاً إليه لأن المتوقِّف وجوده على وجود شيء آخر متوقِّف على وجود ذلك الشيء وهكذا كل علم لا يبلغ الإنسان إتقانه إلا بعد تحصيل ما لم يفتقر إليه. فقد أذكر في كتابي هذا من لا له مزية، وجُعِلَت أَصْبَغُ الْقَلَمِ مِنْ ذِكْرِهِ تَحْتَ رِزَّةٍ رِزَّةٍ، غَيْرَ أَنَّ لَهُ مَجْرَدَ رَوَايَةٍ، عَنِ الْمَعَارِفِ مَتَفَرَّدَةٍ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ دَرَايَةٌ حَامِئَةً عَلَى غَصُونِ النُّقْلِ مَغْرَدَةً [البسيط]:

وَالْأَيْكَ مَشْتَبِهَاتٍ فِي مَنَابِتِهَا وَإِنَّمَا يَقَعُ التَّفْضِيلُ فِي الشَّمْرِ^(٢)

ولكن أردت النفع به للمحدث والأديب، والرغبة فيه للبيب والأريب وجعلت ترتيبه على الحروف وتبويبه، وتذهيب وضعه بذلك وتهذيبه، على أنني ابتدأت بذكر سيدنا محمد رسول الله ﷺ إذ هو الذي أتى بهذا الدين القيم وسرجه وهاج، وصاحب التنبيه على هذه الشريعة والمنهاج، فأذكر ترجمته مختصراً، وأسرد أمره مقتصراً، لأن الناس قد صنفوا المغازي والسير، وأطالوا الخبر فيها كما أطالوا الخبر، ومُلِّثَ لِمَا مَلَّثَ بِشَمَائِلِهِ مَهَارِقَ^(٣) التواليف، ورُفِعَتْ لِمَا وُضِعَتْ تِيجَانُهَا عَلَى مَفَارِقِ التَّصَانِيفِ فَأَوَّلَ مِنْ صَنَّفَ فِي الْمَغَازِي: عُرُوَّةُ بْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ثُمَّ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ثُمَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ، ثُمَّ فِي السِّيرِ ابْنُ إِسْحَاقَ وَرَوَاهَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ مَنْ زَادَ وَمَنْ نَقَصَ فَمِنْهُمْ: زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكَّائِي شَيْخُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هِشَامٍ مَخْتَصِرُ السِّيرَةِ، وَسَلْمَةُ بْنُ الْفَضْلِ الْأَبْرَشُ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلْمَةَ الْحَزَّانِي وَيُونُسُ بْنُ بَكِيرٍ الْكُوفِي. وَعَمِلَ أَبُو الْقَاسِمِ السَّهْلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى كِتَابَ الرُّوضِ الْأَنْفِ فِي شَرْحِ السِّيرَةِ الْمَشَارِ إِلَيْهَا، وَوَضَعَ عَلَيْهِ شَيْخُنَا الْإِمَامُ الْحَافِظُ شَمْسُ الدِّينِ الذَّهَبِيُّ كِتَاباً سَمَّاهُ بَلْبِلُ الرُّوضِ، وَفِي الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ سِيرَةٌ مَطْوَلَةٌ ثُمَّ دَلَائِلُ النُّبُوَّةِ لِأَبِي زُرْعَةَ الرَّازِي شَيْخٌ مُسْلِمٌ ثُمَّ دَلَائِلُ السَّرْقَسْطِيِّ ثُمَّ دَلَائِلُ الْحَافِظِ أَبِي نَعِيمٍ فِي سِفَرَيْنِ ثُمَّ دَلَائِلُ النُّبُوَّةِ لِلنَّقَاشِ صَاحِبِ التَّفْسِيرِ وَدَلَائِلُ النُّبُوَّةِ لِلطَّبْرَانِيِّ وَدَلَائِلُ أَبِي ذَرٍّ الْمَالِكِيِّ ثُمَّ دَلَائِلُ الْإِمَامِ الْبَيْهَقِيِّ فِي سِتَّةِ أَصْفَارٍ كِبَارٍ فَأَجَادَ مَا شَاءَ وَأَعْلَامُ النُّبُوَّةِ لِأَبِي الْمَطْرَفِ قَاضِي الْجَمَاعَةِ وَأَعْلَامُ النُّبُوَّةِ لِابْنِ قَتِيْبَةِ اللَّغَوِيِّ وَمَنْ أَصْغَرَ مَا صَنَّفَ فِي ذَلِكَ جُزْءٌ لَطِيفٌ لِابْنِ فَارَسٍ صَاحِبِ الْمَجْمَلِ فِي اللُّغَةِ وَكِتَابُ الشَّمَائِلِ لِلتِّرْمِذِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ كَتَبْتَهُ بِخَطِّي^(٤) وَقَرَأْتُهُ عَلَى

(١) البيت للمتنبى من قصيدة يمدح بها أبا شعاع فاتكاً الكبير:

ذَكَرُ الْفَتَى عَمْرَهُ الثَّانِي وَحَاجَتَهُ مَا فَاتَهُ وَفَضُولَ الْعَيْشِ أَشْغَالًا

(٢) البيت للمعري، هكذا نسبه في «لامية العجم» (٢/٣٠٢).

(٣) المهارق: الأوراق التي يُكْتَبُ فِيهَا.

(٤) سيذكر المؤلف سنده برواية «الشَّمَائِلِ» إِلَى مُؤَلِّفِهِ فِي تَرْجُمَةِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ (مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنُ سُورَةَ).

شيخنا الحافظ جمال الدين المزي والشمائل للحافظ المستغفري النسفي وكتاب صفة النبي ﷺ للقساضي أبي البختري وكتاب الأخلاق للقساضي إسماعيل المالكي وكتاب الشفا للقساضي عياض والوفاء لابن الجوزي في مجلدين والافتاء لابن منير خطيب الإسكندرية ونظم الدرر لابن عبد البر وسيرة ابن حزم وحجة الوداع فأجاد فيها وسيرة الشيخ شرف الدين الدمياطي وسيرة الحافظ عبد الغني مختصرة وعيون الأثر في المغازي والشمائل والسير لشيخنا الإمام الحافظ فتح الدين محمد بن سيّد الناس ورويتها عنه سماعاً لبعضها من لفظه وإجازة لعامتها وله سيرة أخرى مختصرة سمعتها من لفظه ولشيخنا الإمام الحافظ شمس الدين الذهبي في أول تاريخ الإسلام مجلد في المغازي ومجلد في السيرة قرأتهما عليه وفي تاريخ ابن جرير في الأيام النبوية جملة من ذلك ولابن عساكر في صدر تاريخه لدمشق جزء كبير، ولابن أبي شيبه في مصنفه فيما يتعلق بذلك نفّس طويل هذا إلى ما في الكتب الصحاح الستة من ذكر شمائله ومغازيه وسيره [الوافر]:

ويبقى ضعف ما قد قيل فيه إذا لم يترك أحد مقالاً

وقد أتيت في الترجمة النبوية بما لا غنى عن عرفانه، ولا يسع الفاضل غير الإطلاع على بديع معانيه وبيانه، وسردت ذكر من جاء بعده من المحمدين إلى عصري، وأبناء زمانني الذين أئنيع زهرهم في روض دهري، ثم أذكر الباقي من حرف الألف إلى الياء على توالي الحروف، وأتيت في كل حرف بمن جاء فيه من الأحاد والعشرات والمئين والألوف، بشرط أن لا أدع كُميت^(١) القلم يمرح في ميدان طُرسه^(٢) إذا أجرته رسنه^(٣)، ولا أكون إلا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه [الزمر: ١٨]، ولا أغدو إلا ممن يلغي السيئة ويذكر الحسنة [مجزوء الكامل]:

لا خير في حشو الكلا م إذا اهتديت إلى عيونه

اللهم إلا إن كان للقول مجال ومجاز، ولم يُرخ دون الإطالة حجاب ولا حجاز، فقد رأيت كثيراً ممن تصدّى لذلك أتى في كتابه بفضول كثيرة، وفصول لا تضطجع المنافع منها على فرش وثيرة، ونقول ليست مثيبة للواقف ولا للفوائد مثيرة [الخفيف]:

إن بعض القريض منه هُذاء ليس شيئاً وبعضه أحكام

منه ما يجلبُ البراعة والفضـ لَ ومنه ما يجلبُ البرسام

وقد قدّمت قبل ذلك مقدمة فيها فصول فوائدها مهمّة، وقواعدها يملك الفاضل بها من الإيقان أزيمة، تتنوع الإفادة فيها كما تنوع الإعراب في «كَمَ عَمّة»^(٤)، وينال بها المتأدّب ما ناله أبو

(١) الكُميت: من الخيل (للمذكر والمؤنث): ما كان لونه بين الأسود والأحمر.

(٢) الطرس: الصحيفة.

(٣) الرسن: الخبل تُقاد به الدابة، ويعني المؤلف بهذه العبارة أنه لا يعطي لقلمه العنان ليكتب، فيسبح في بحر الخيال، لذا فهو يتحرى الحقائق في الوقائع كما حدثت.

(٤) إشارة إلى بيت الفرزدق في هجاء جرير وهو قوله [الكامل]:

كَمَ عَمّة لك يا جريرُ وخالـ فُذعاء قد حلبت عليّ عشاري =

مسلم من الحزم وعلو الهمة، ويهيم بها فكره كما هام بمية ذو الرمة ويبدو له من محاسنها ما بدا من جمال رياء للصمة، ثم إني أعقد لكل اسم باباً ينقسم إلى فصول بعدد حروف المعجم تتعلق الحروف في الفصول بأوائل أسماء الآباء، ليتنزل كل واحد في موضعه، ويُشرق كل نجم في هذا الأفق من مطلعته، فلا يعدو أحدهم مكانه، ولا يرفع هذا تمسكك تنسك ولا يخفض ذاك جباية خيانة، ولا يتأخر هذا لمهبط مهانة، ولا يتقدم ذاك لمكارم مكانة، وقد سمّيته «الوافي بالوفيات» ومن الله تعالى أطلب الإغاة بالإعانة، وأستمد منه التوفيق لطريق الإنابة والإبانة، وأستعينه على زمان غلبت فيه الزمانة^(١)، لا رب غيره يُنول العبد مناه وأمانه، ولا إله إلا هو سبحانه، هو حسبي ونعم الوكيل.



= ويششهد به النحاة على جواز الابتداء بالنكرة إذا وقعت بعد «كم» الخبرية.

كم عمة: كم: مبتدأ، عمة: تمييز لها (مضاف إليه). أو مجرورة بمن مقدرة، أي كم من عمة.

كم عمة: كم استفهامية، (عمة) تمييز.

كم عمة: خبرية في محل نصب على الظرفية أو المصدرية ومميزها محذوف مجرور، أي كم وقت أو كم حلبة

أو استفهامية في محل نصب على الظرفية أو المصدرية ومميزها محذوف منصوب، أي كم وقتاً أو كم حلبة

والعامل في «كم» حلبة، سواء كانت استفهامية أو خبرية.

عمة: بالرفع مبتدأ. انظر: «شرح ابن عقيل» (١/١٧٦) رقم الشاهد (٧٧).

(١) الزمانة: المرض يدوم، وتعطيل القوى.

المقدمة

وفيها فصول

الأول كانت العرب تؤرّخ في بني كنانة من موت كعب بن لؤي فلما كان عام الفيل أُرخت منه وكانت المدة بينهما مائة وعشرين سنة. قال «صاحب الأغاني أبو الفرج» إنه لما مات الوليد^(١) بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو^(٢) بن مخزوم أُرخت قریش بوفاته مُدَّة لإعظامها إياه حتى إذا كان عام الفيل جعلوه تاريخاً، هكذا ذكره ابن داب. وأما الزبير بن بكار فذكر أنها تؤرّخ بوفاة هشام بن المغيرة تسع سنين إلى أن كانت السنة التي بنوا فيها الكعبة فأرخوا بها، انتهى. وأرّخ بنو إسماعيل عليه السلام من نار إبراهيم عليه السلام إلى بنائه البيت ومن بنائه البيت إلى تفرّق معدّ ومن تفرّق معدّ إلى موت كعب بن لؤي. ومن عادة الناس أن يؤرّخوا بالواقع المشهور والأمر العظيم فأرّخ بعض العرب بعام الختان لشهرته قال النابغة الجعدي [الوافر]:

فمن يك سائلاً عني فلإني من الفتيان أيام الختان^(٣)
مَضَتْ مائة لعام وَلِدْتُ فيه وعام^(٤) بعد ذاك وَجِئْتان
وقد أَبَقْتُ ضُرُوفُ الدهرِ مِنِّي كما أَبَقْتُ من السيف اليماني^(٥)

وكانت العرب قديماً تؤرّخ بالنجوم وهو أصل قولك «نَجَمْتُ على فلانٍ كذا حتى يؤدّيه في نجوم». وقال بعضهم قالت اليهود إنّ الماضي من خلق آدم عليه السلام إلى تاريخ الإسكندر ثلاثة آلاف سنة وأربعمائة سنة وثمانية وأربعون سنة. وقالت النصارى إنّها خمسة آلاف سنة ومائة

(١) الوليد بن المغيرة: هو والد الصحابي خالد بن الوليد رضي الله عنه، وهو أحد سادة بني مخزوم مات في الإسلام، وعام الفيل كان قبل البعثة بأربعين عاماً.

(٢) ونسب الوليد هو: ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر (لا عمرو: انظر «السيرة النبوية» لابن هشام (١/٤٠٩).

(٣) قوله (الختان): بالتاء المثناة كما في النسخة التي بين أيدينا، ونص «لسان العرب» (الختان) بنون بعد الخاء المعجمة وهذه عبارته: الختان في الإبل كالزكام في الناس وقال ابن دريد: هو زمن معروف عند العرب قد ذكروه في أشعارهم. قال النابغة الجعدي في الختان للإبل، [الوافر]:

فمن يحرص على كِبَرِي فلإني من الشُّبَّان أيام الخنّان
ومثله في تاريخ «الأمم والملوك» لابن جرير الطبري حيث قاله قال نابغة بني جعدة:

فمن يك سائلاً عني فلإني من الشُّبَّان أزمان الخنّان

فجعل النابغة تاريخه ما أرّخ بزمان عِلْصة كانت فيهم عامّة انظر: «الأمم والملوك» للطبري. و«لسان العرب».

(٤) في «ديوان النابغة» (ص ١٦١): وعشّر.

(٥) الأبيات للنابغة الجعدي في «ديوانه» (ص ١٦١)؛ و«الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٦/٥). والشاهد في البيت الثاني قوله: «لِعَامٍ وَلِدْتُ فيه» حيث أعاد الضمير من الجملة إلى اسم الزمان المضاف إليها. وهذا نادر.

وثمانون سنة. وأما المدة المحرّرة من هبوط آدم عليه السلام من الجنة إلى الأرض لتاريخ الليلة المسفرة عن صباح يوم الجمعة الذي كان فيه الطوفان عند اليهود ألف سنة وستمئة وخمسون سنة وعند النصارى ألفا سنة ومائتان واثنان وأربعون سنة وعند السامرة ألف وثلاثمئة سنة وسبع سنين. وقال آخر المدة التي بين خلق آدم ويوم الطوفان ألفا سنة ومائتان وعشرون سنة وثلاثة وعشرون يوماً. وأما تاريخ الإسكندر المذكور في القرآن العظيم وتاريخ بُخت نَصْر فمعلومان وتاريخ الطوفان مجهول فأردنا تصحيح ذلك وتحريره فصتحناه بحركات الكواكب وأوساطها من وقت كون الطوفان الذي وضع فيه بطلميوس أوساط الكواكب في «المجسطي» بمعاونة هذين الأصلين صتحنا تاريخ الطوفان بحركات الكواكب كما تصحح حركات الكواكب بالتاريخ طرداً فعكسنا ذلك إلى خلف وجمعنا أزمنته وحزّناه فوجدنا بين الطوفان وبخت نَصْر من السنين الشمسية على أبلغ ما يمكن من التحرير ألفي سنة وأربعمائة سنة وتُلي سنة ورُبع سنة ومنه إلى تاريخ السريان أربعمائة سنة وستة وثلاثون سنة وجمعنا ذلك فكان ما بين الطوفان وذوي القرنين بعد جبر الكسور ألفين وتسع مائة واثنين وثلاثين سنة ثم زدنا على ذلك ما بيننا وبين ذي القرنين إلى عامنا هذا وهو سنة إحدى وسبعين وستمئة للهجرة فبلغ من آدم عليه السلام إلى الآن ستة آلاف سنة وسبعمائة وتسعاً وسبعين سنة على أبلغ ما يمكن من التحرير. وقال وهب عاش آدم ألف سنة.

وفي التوراة^(١) تسعمائة وثلاثين سنة وكان بين آدم وطوفان نوح ألفا سنة ومائتان وأربعون سنة وبين الطوفان وإبراهيم عليه السلام تسعمائة وسبعة وأربعون سنة وبين إبراهيم وموسى عليهما السلام سبعمائة سنة وبين موسى وداود عليهما السلام خمسمائة سنة وبين داود وعيسى عليهما السلام ألف سنة ومائة سنة وبين عيسى ومحمد نبينَا صلوات الله وسلامه عليهما ستمائة وعشرون سنة والله أعلم بالصواب.

أقدم التواريخ التي بأيدي الناس

زعم بعضهم أن أقدم التواريخ تاريخ القبط لأنه بعد انقضاء الطوفان وأقرب التواريخ المعروفة تاريخ يزدجرد بن شهريار الملك الفارسي وهذا هو تاريخ أرّخه المسلمون عند افتتاحهم بلاد الأكاسرة وهي البلاد التي تسمى بلاد إيران شهر وأما التاريخ المعتصدي فما أظنّه تجاوز بلاد العراق وفيما بين هذه التواريخ تواريخ القبط والروم والفرس وبني إسرائيل وتاريخ عام الفيل، وأرّخ الناس بعد ذلك من عام الهجرة. وأول من أرّخ الكتب من الهجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في شهر ربيع الأول سنة ست عشرة وكان سبب ذلك أن أبا موسى الأشعري كَتَبَ إلى عُمَرَ رضي الله عنه أنه يأتينا من قِبَل أمير المؤمنين كُتِبَ لا ندري على أيّها نعمل قد قرأنا صكّاً منها محلّه شعبان فما ندري أي الشعبانين الماضي أو الآتي فعمل عمر رضي الله عنه على كُتِبَ التاريخ فأراد أن يجعل أوله رمضان فرأى أن الأشهر الحُرُم تقع حيثنّ في ستين فجعله من المحرم وهو

(١) في الأصل (التورية) تحريف، والصواب ما أثبتناه.

آخرها فصيّره أولاً لتجتمع في سنة واحدة وكان قد هاجر ﷺ يوم الخميس لأيام من المحرم فمكث مهاجراً بين سَيْر ومَقَام حتى دخل المدينة شهرين وثمانية أيام^(١).

وقال العسكري في كتاب الأوائل أول من أحرَّ النيروز المتوكّل قال بينا المتوكّل يطوف في متصيّد له إذ رأى زرعاً أخضر قال قد استأذني عبّيد الله بن يحيى في فتح الخراج وأرى الزرع أخضر فقل له إنّ هذا قد أضرَّ بالناس فهم يقترضون ويستسلفون فقال هذا شيء حَدَث أم هو لم يزل كذا فقل له حادث ثم عُرِف أن الشمس تقطع الفلك في ثلاثمائة وخمسة وستين يوماً وربع يوم وأن الروم تكبس في كل أربع سنين يوماً فيطرحونه من العدد فيجعلون شباط ثلاث سنين متواليات ثمانية وعشرين يوماً وفي السنة الرابعة وهي التي تسمى الكبيس يَنْجَرُ من ذلك الرُّبْع يوم تام فيصير شباط تسعة وعشرين يوماً فكانت الفرس تكبس الفضل الذي بين سنتها وبين سنة الشمس في كل مائة وستة عشر سنة شهراً وهذا الكبس على طوله أصح من كبس الروم لأنه أقرب إلى ما يحصله الحساب من الفضل في سنة الشمس فلما جاء الإسلام عُطِّل ذلك ولم يعمل به فأضرَّ بالناس ذلك وجاء زمن هشام فاجتمع الدّهاقنة إلى خالد بن عبد الله القسري فشرحوا له وسألوه أن يؤخّر النيروز شهراً فكتب إلى هشام بن عبد الملك وهو خليفة فقال هشام أخاف أن يكون هذا من قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ٣٧] فلما كان أيام الرشيد اجتمعوا إلى يحيى بن خالد البرمكي وسألوه أن يؤخّر النيروز نحو شهر فعزم على ذلك فتكلم أعداؤه فيه فقالوا هو يتعصب للمجوسية فأضرب عنه فبقي على ذلك إلى اليوم فأحضر المتوكّل إبراهيم بن العباس وأمره أن يكتب كتاباً في تأخير النيروز بعد أن يحسبوا الأيام فوق العزم على تأخيره إلى سبعة وعشرين يوماً من حزيران فكتب الكتاب على ذلك وهو كتاب مشهور في رسائل إبراهيم وإنما احتذى المعتضد ما فعله المتوكّل إلا أنه قد قصّره في أحد عشر يوماً من حزيران فقال البحري يمدح المتوكّل [الخفيف]:

لَكَ فِي الْمَجْدِ أَوَّلٌ وَأَخِيرُ وَمَسَاعٍ صَغِيرُهُنَّ كَبِيرُ
إِنَّ يَوْمَ النِّيروزِ عَادَ إِلَى الْعَهْدِ لِذِيكَ كَانَ سَنُهُ أَزْدُشِيرُ
أَنْتَ، حَوْلَتُهُ إِلَى الْحَالَةِ الْأَوَّلِ لِي وَقَدْ كَانَ حَائِراً يَسْتَدِيرُ^(٢)

قال أحمد بن يحيى البلاذري: حضرت مجلس المتوكّل وإبراهيم بن العباس يقرأ الكتاب الذي أنشأه في تأخير النيروز والمتوكّل يعجب من حسن عبارته ولطف معانيه والجماعة تشهد له بذلك فدخلتني نفاسة فقلت: يا أمير المؤمنين في هذا الكتاب خطأ فأعادوا النظر فيه وقالوا: ما نراه وما هو، فقلت: أرخ السنة الفارسية بالليالي والعجم تؤرّخ بالأيام واليوم عندهم أربع

(١) هذا خلاف المشهور إذ أنه مكث ثلاثة أيام في الغار وعشرة أيام بين مكة والمدينة ووصل (١٢) ربيع الأول إلى قباء قرب المدينة. انظر: «مروج الذهب» للمسعودي (٢/٢٧٩).

(٢) الأبيات للبحري، والبيت الثاني نصه في «الديوان» كما يلي:

إِنَّ هَذَا النِّيروزَ عَادَ إِلَى الْعَهْدِ الَّذِي سَأَلَهُ أَرْدَشِيرُ

وعشرون ساعة تشتمل على الليل والنهار وهو جزء من ثلاثين جزءاً من الشهر والعرب تؤرّخ بالليالي لأن ستهم وشهورهم قمرية وابتداء رؤية الهلال بالليل قال: فشهدوا بصحة ما قلت واعترف إبراهيم وقال ليس هذا من علمي، قال: فخفّ عني ما دخلني من النفاسة، ثم قُتل المتوكل قبل دخول السنة الجديدة وولي المنتصر واحتيج إلى المال فطولب به الناس على الرسم الأول وانتقض ما رسمه المتوكل فلم يعمل به حتى ولي المعتضد فقال ليحيى بن علي المنجم قد كثر ضجيج الناس في أمر الخراج فكيف جَعَلَتِ الفُرسُ مع حكمتها وحسن سيرتها افتتاح الخراج في وقت لا يتمكن الناس من أدائه فيه قال فشرحْتُ له أمره وقلتُ ينبغي أن يُردَّ إلى وقته ويلزم يوماً من أيام الروم فلا يقع فيه تغيير فقال أَلَحَقَ عبدُ الله بن سليمان فوافقه على ذلك فصرتُ إليه ووافقته وحسبنا حسابه فوقع في اليوم الحادي عشر من حزيران وأحكم أمره على ذلك وأُثبت في الدواوين وكان النيروز الفارسي في وقت نقل المعتضد له يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة خلت من صفر سنة اثنين وثمانين ومائتين ومن شهور الروم الحادي عشر من نيسان فأخّره حسبما أوجبه الكبسُ ستين يوماً حتى رجع إلى وقته الذي كانت الفرس تردّه إليه وكان قد مضى لذلك مائتان واثنان وثلاثون سنة فارسية تكون من سِنِي العرب مائتين وتسعة وثلاثين سنة وبضعة عشر يوماً ووقع بعد التأخر يوم الأربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنين وثمانين ومائتين ومن شهور الروم الحادي عشر من حزيران انتهى ما حكاه العسكري.

قلت قوله تعالى ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ٣٧] الآية. في النسيء قولان الأول أنه التأخير قال أبو زيد نَسَأْتُ الإبل عن الحوض إذا أَخَرْتُهَا وكأن النسيء عبارة عن التأخير من شهر إلى شهر آخر والثاني هو الزيادة. قال قطرب: نَسَأَ الله في الأجل إذا زاد فيه والصحيح الأول نَسَأْتُ^(١) المرأة إذا حملت لتأخير حيضها ونَسَأْتُ اللبن إذا أَخَرْتَهُ حتى أكثر الماء فيه. كانت العرب تعتقد تعظيم الأشهر الحرم تمسكاً به من ملة إبراهيم عليه السلام وكان يشقّ عليهم الكفّ عن معاشهم وترك الإغارة والقتال ثلاثة أشهر على التوالي فنسئوا أي أَخَرُوا تحريم ذلك الشهر إلى غيره فأخروا حرمة المحرم إلى صفر فيحلّون المحرم ويحرّمون صفر وإذا احتاجوا إلى تحريم صفر أَخَرُوهُ إلى ربيع الأول هكذا كلّ شهر حتى يدور التحريم على شهور السنة كلها فقام الإسلام وقد رجع المحرم إلى موضعه وذلك بعد دهر طويل فخطب ﷺ في حجة الوداع وقال إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حُرُمٌ ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان^(٢) ووقف ﷺ بعرفة في حجة الوداع يوم التاسع وخطب بمنى يوم العاشر وأعلمهم أن

(١) هذا على صيغة المجهول على ما صرّح في «اللسان» فيلزم أن يكتب «نسئت».

(٢) رواه «مسلم» رقم الحديث (١٦٧٩) (ج ٣/١٣٠٥)، كتاب القسامة، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال.

أشهر النسيء قد تناسخت باستدارة الزمان وعاد الأمر إلى ما وُضع عليه حساب الأشهر يوم خلق الله السموات والأرض وأمرهم بالمحافظة عليها لئلا تتبدل فيما يأتي من الزمان.

وأول من نَسَأَ النسيء بنو مالك بن كنانة أبو عبيد بنو فقيم من كنانة، أو أول من فعل ذلك نعيم بن ثعلبة من كنانة وكان يكون الموسم فإذا هم الناس بالصدر قام فخطب وقال: لا مردُّ لما قضيتُ فلا أعاب ولا أحاب^(١) فيقول له المشركون: لبيك فيسألونه أن ينسئهم شهراً يُغيرون فيه فيقول فإن صفرًا العام حرام فيحلون الأوتار وينزعون الأسيئة الأزجة وإن قال حلال عقدوا الأوتار وشدوا الأزجة وأغاروا. وكان من بعده جُنادة بن عوف وهو الذي أدركه النبي ﷺ وكان يقال له القملس^(٢)، أو أول من نَسَأَ النسيء عمرو بن لحي بن قمعة بن جندب^(٣).

الفصل الثاني

تقول العرب أرخت وورخت فيقبلون الهمة واوأ لأن الهمة نظير الواو في المخرج فالهمة من أقصى الحلق والواو من آخر الفم فهي محاذيتها ولذلك قالوا في وَعَدَ أَعَدَ وفي وَجُوه أَجُوه، وفي أثوب أثوب وأحد ووحده فعلى ذلك يكون المصدر تأريخاً وتورخاً بمعنى. وقاعدة التأريخ عند أهل العربية أن يؤرخوا بالليالي دون الأيام لأن الهلال إنما يَرى ليلاً. ثم إنهم يؤثنون الذكر ويذكرون المؤنث على قاعدة العدد لأنك تقول ثلاثة غلمان وأربع جوار إذا عرفت ذلك فإنك تقول في الليالي ما بين الثلاث إلى العشر ثلاث ليالٍ إلى بابه، وتقول في الأيام ما بين الثلاثة إلى العشرة ثلاثة أيام وأربعة أيام وبابه. فإن قلت لأي شيء فعلوا ذلك والتأنيث فرع على التذكير كما تقرر في باب ما لا ينصرف لما كان التأنيث علة من الصرف. قلت لأن الأصل في العدد التأنيث لكونه جماعة والمذكر الأصل فأنت الأصل في هذا الباب وبقي المذكر بغير تأنيث لأنه فرع ولأن الفرق لا يحصل إلا بزيادة والزيادة يحتملها المذكر لأنه أخف من المؤنث. وقالوا يوم واحد ويومان وثلاثة أيام وما بعده إلى العشرة فلم يضيفوا واحد ولا اثنان إلى مميّز. فأما ما جاء من قول الشاعر [الرجز]:

كَأَنَّ خُضْيِيهِ مِنَ التَّدْلِيلِ ظَرْفٌ عَجُوزٌ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ^(٤)

(١) في «تفسير الطبري» لا أجاب.

(٢) في «لسان العرب»: القملس.

(٣) وفيه قال النبي ﷺ: «رأيت عمرو بن لحي يجرّ قصبة يعني أمعاءه في النار إنّه أول من غير دين إسماعيل فنصب الأوثان وبحر البحيرة وسيب السائبه ووصل الوصيلة وحمل الحامي.

(٤) الرجز لخطام المجاشعي، أو لجندل بن المثنى أو لسلمي الهذلية، أو لشماء الهذلية في «خزانة الأدب» (٧/ ٤٠٠ - ٤٠٤)؛ وبلا نسبة في «الكتاب» لسيبويه (٣/ ٥٦٩ - ٦٢٤)؛ و«لسان العرب» (٤٩/ ١١) (دلل) (٦٩٢) (هدل)؛ (١٤/ ١١٧) (ثنى)، (٢٣٠) (خصى). والشاهد فيه: إضافة «ثنتا» إلى «الحنظل» وهو اسم يقع على جميع الجنس، وحقّ العدد القليل أن يضاف إلى الجمع القليل. وإنما جاز على تقدير: «ثنتان من الحنظل»، كما يقال أربعة كلاب على تقدير أربعة من الكلاب. وكان الوجه، أيضاً، أن يقال: حنظلتان، ولكنه بناه على قياس الثلاثة وما بعدها إلى العشرة.

فبابه الشعرُ وضرورَةُ الشعر لا تكون قاعدةً. فإن قلتَ لأيّ شيء فعلوا ذلك؟ قلتُ لأنه يعود إلى باب إضافة الشيء إلى نفسه لأنك إذا قلتَ اثنا يومين أو واحدَ رجلٍ فاليومان هما الاثنان والواحد هو الرجل، وإذا قلتَ: يومٌ، ورجلان فقد دلتَ على الكمية والجنس وليس كذلك في أيام ورجال فيما فوق الثلاثة لأن ذلك يقع على القليل والكثير فيضاف العدد إليه ليتعلم الكمية. وأضافوا العدد من الثلاثة إلى العشرة إلى جموع القلة فقالوا ثلاثة أيام وأربعة أجمال وخمسة أشهر وستة أرغفة، ولا يورد ههنا قوله تعالى: ﴿ثَلَاثَةٌ قُرُوءٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨] لأنه مِيز الثلاثة بجمع الكثرة لأن المعنى كل واحدة من المطلقات تتربص للعدة ثلاثة أقراء ثلاثة أقراء فلما كان مجموعُ الأقراء من المطلقات كثيراً مِيز الثلاثة بجمع الكثرة.

ولا يُنْقَضُ هذا بقوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ﴾ [الزمر: ٤٢] فأتى بجمع القلة والنفوس المتوفاة كثيرة إلى الغاية إشعاراً بتهوين هذا الفعل في مقدور الله تعالى وكأنّ توفي هذه النفوس الكثيرة التي عُلِمَ كثرتها وتُحَقَّقُ تزايدُها في مقدور الله تعالى كأنه توفي أنفُسٌ قليلةٌ دون العشرة، ولا يضاف عددٌ أقل من ستة إلى مُمَيِّزِينَ ذكر وأنثى لأنّ كلّ واحد من المميّزين جمع وأقل الجمع ثلاثة، وقالوا في العدد المركب من بعد العشرة إلى العشرين - وهو أحد عشر وبابه - إحدى عشرة ليلة واثنان عشرة ساعة وثلاث عشرة ليلة وما بعده إلى العشرين بإثبات التأنيث في الجزئين من إحدى عشرة واثنان عشرة وحذف التأنيث من الجزء الأول في الباقي للمؤنث، وأحد عشر يوماً واثنان عشر يوماً وثلاثة عشر يوماً وما بعده إلى العشرين بِخُلُوِّ الجزئين الأولين^(١) من التأنيث وإثباته في الجزء الأول لما بعده^(٢) في المذكر، والحجازيون يسكنون الشين في عشرة وبنو تميم^(٣) يكسرونها، ومِيزُوا ما بعد العشرة إلى العشرين وما بعدها من العقود إلى التسعين بمنصوب فقالوا أحد عشر كوكباً وأربعين ليلة. فإن قلتَ هلاًّ أُجْزَوْا هذا المميّز مجرى ما قبل ذلك من الواحد إلى العشرة قلتُ أما في أحد عشر وبابه فإنّ حتّى الجزء الأخير التنوين إنما حُذِفَ تنوينه لبنائه من كونه مركباً فكان التنوين موجوداً في اللفظ لأنه لم يَمُتْ مقامه شيء يُبْطِلُ حكمه فكان باقياً في الحكم فمِنَعَ مميّزه من الإضافة لأنها لا تجتمع مع التنوين، وأما في عشرين وبابه لأن النون قائمة مقام التنوين التي في المفرد ولهذا تسقط مع الإضافة كالتنوين فامتنع المميّز أيضاً من الإضافة فانتصب. وأتوا بواو العطف بعد العشرين ومنعوها بعد العشرة إلى العشرين فقالوا أحد وعشرون وأحد عشر.

فإن قلتَ: ما العلة في ذلك؟ قلتُ: حذفوها ما بعد العشرة حملاً على العشرة وما قبلها من الآحاد لقربها منها على لفظ الأعداد المفردة فلما بعدت بعد العشرين عنها أتوا بالواو. فإن قلتَ: فهلاًّ اشتقوا في العشرات من لفظ الاثنين كما اشتقوا من الثلاثة ثلاثين وهلمّ جرّاً إلى التسعين؟

(١) أي في أحد عشر واثنان عشر.

(٢) أي في ثلاثة عشر إلى تسعة عشر، والضمير في (لما بعده) راجع اثنا عشر.

(٣) أي أكثر بني تميم وإلاّ فبعضهم يبقّيها على فتحها الأصلي. انظر: «حاشية الخضري على شرح ابن عقيل» (٢/ ١٣٩).

قلت: لأن اثنين أعرب بالألف في حالة الرفع وعشرون جَرَتْ مجرى الجمع السالم فأعربت بالواو حالة الرفع فلو أنهم فعلوا ذلك احتاج المشتق في العشرات من الاثنين أن يكون له إعرابان فثنا عشرة فقالوا عشرون.

فإن قلت: كان يلزم على هذا أن يقولوا عَشْرُونَ بفتح العين والشين والراء لأنها ثنية عشر؟ قلت: لأن الأصل ههنا كما أوردت أن يشتق من لفظ اثنين، وكان أول الاثنين مكسوراً فكسروا أول العشرين وسكنوا الشين طلباً للخفة وكسروا الراء لمناسبة ما جمع بالواو والنون ألا تراهم ضمّوها في حالة الرفع؛ وأيضاً فإن العشرة تؤنث وجمعها لا يؤنث فكسروا أولها في الجمع لأن الكسر من جنس الياء. وقالوا مائة يوم ومائتا يوم، فجعلوا المميّز من المائة إلى الألف وما بعده مضافاً ولم يُجرّوه مُجرى ما بعد العشرة إلى التسعين.

فإن قلت: ما العلة في ذلك؟ قلت: لأنّ المائة حُمِلت على العشرة لكونها عقداً مثلها وحملت على التسعين لأنها تليها فالترّم مميّزها الإضافة تشبيهاً بالعشرة وميّزت بالواحد دون الجمع تشبيهاً بالتسعين. وقالوا ثلاث مائة وأربعمائة وبابه فميّزوه بالمفرد ولم يميّزوا بالجمع فقالوا ثلاث مائتين. فإن قلت: ما العلة في ذلك؟ قلت: اكتفاءً بلفظ الواحد عن الجمع قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾ [غافر: ٦٧] أي أطفالاً وقال الشاعر [الكامل]:

كلوا في بعض بطونكم تَعَفُّوا فإن زمائكم زمن خميص^(١)

على أنه قد قرأ حمزة والكسائي: ﴿وَلْيُثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾ [الكهف: ٢٥] بإضافة مائة إلى سنين وهذا إضافة المميّز إلى جمع فعلى هذه القراءة أقلّ مدّة لبثهم على مذهب من يرى أن الجمع اثنان فما فوقهما تكون ستمائة سنة وتسع سنين لكونه أضيف المميّز إلى جمع. وقالوا ألف ليلة فأجرّوا ذلك في التمييز مجرى المائة. فإن قلت: ما العلة في ذلك؟ قلت: لأن الألف عقد كما أن المائة عقد. وقالوا ثلاثة آلاف ليلة فجمعوا الألف وقد دخل على الأحاد ولم يفرد مع الأحاد كالمائة. فإن قلت: هذا ينقض ما قررته أولاً من التعليل؟ قلت: إن الألف طَرَفَ كما أن الواحد طَرَفٌ لأن الواحد أول والألف آخر ثم تتكرر الأعداد فلذلك أجري مجرى الأحاد.

تنبيه لفظ ألف مذكّر والدليل عليه قوله تعالى: ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ﴾ [آل عمران: ١٢٥] وقد تقرّر إن المعدود المذكر يؤنث والمؤنث يذكر ولا يورد قولهم هذه ألف درهم فإن الإشارة إنما هي إلى الدراهم لا إلى الألف وتقديره هذه الدراهم ألف وقالت العرب أَلْفٌ صَنْمٌ وألف أقرع. وإذا أردت تعريف العدد المضاف أدخلت الأداة على الاسم الثاني فتعرّف به الأول نحو ثلاثة الرجال ومائة الدرهم كقولك غلام الرجل قال ذو الرمة [الطويل]:

(١) البيت بلا نسبة في «الكتاب» لسيبويه (٢١٠/١)؛ و«الدرر» للشنيطي (١٥٢/١)؛ و«شرح المفصل» لابن يعيش

(٨/٥، ٢١/٦)، و«همع الهوامع» للسيوطي (٥٠/١). والشاهد فيه: استعمال «بطن» بمعنى الجمع، أي:

بعض بطونكم.

وهل يُرجع التسليمَ أو يكشف العَمَى ثلاثُ الأثافي والرسوم البلاقع^(١)
ولا يجوز الخمسة دراهم لأن الإضافة للتخصيص وتخصيص الأول باللام يُغنيه عن ذلك
فأما ما لم يضاف فأداة التعريف في الأول نحو الخمسة عشر درهماً إذ لا تخصيص بغير اللام وقد
جاء شيء ف على خلاف ذلك.

تنبيه الفصح أن تقول عندي ثمانى نسوة وثمانى عشرة جارية وثمانى مائة درهم لأن الياء
هنا ياء المنقوص وهي ثابتة في حالة الإضافة والنصب كياء قاضٍ، فإن قلت قول
الأعشى [الكامل]:

ولقد شربت ثمانياً وثمانياً وثمانَ عشرةً واثنين وأربعاً^(٢)

يخالف ذلك، قلتُ بابه الضرورة في الشعر كما قال الآخر [الوافر]:

وطرُت بمنصلي في يعملات دوامي الأيدٍ يخبطن السريحا^(٣)

يريد الأيدي على أنه قد قرئ «وَلَهُ الْجَوَارُ الْمُنْشَاتِ» [الرحمن: ٢٤] بضم الراء:

الفصل الثالث

في كيفية كتابة التاريخ

تقول للعشرة وما دونها: خلونَ لأن المميّز جمعُ والجمع مؤنث، وقالوا لما فوق العشرة:
خلتُ ومضتُ لأنهم يريدون أن مميّزه واحد، وتقول من بعد العشرين لتسع إن بقين وثمان إن
بقين تأتي بلفظ الشك لاحتتمال أن يكون الشهر ناقصاً أو كاملاً، وقد منع أبو عليّ الفارسي رحمه
الله تعالى أن يكتب ليلة خلّت كما منع من صبيحتها أن يقال المستهلّ لأن الاستهلال قد مضى،
ونصّ على أن يؤرّخ بأول الشهر في اليوم أو بليلة خلّت منه. وقال الحريري في درة الغواص
والعرب تختار أن تجعل النون للقليل والتاء للكثير لأربع خلون ولأربع عشرة ليلة خلّت قال ولهم

(١) البيت في «ديوان ذي الرّمة» (ص ١٢٧٤)؛ و«الأشباه والنظائر» للسيوطي (٢٢/٥ - ٢٨٠)؛ و«لسان العرب»
لابن منظور (٧٦/٦) (خمس)؛ وبلا نسبة في «شرح الأشموني» (٨٧/١) و«معجم الهوامع» للسيوطي (٢/
١٥٠). والشاهد فيه دخول «أل» على ثاني العدد المضاف دون أوّله، وذلك في قوله: «ثلاث الأثافي».

(٢) البيت في «لسان العرب» لابن منظور (٨١/١٣) (ثمن)، ولم ننع عليه في ديوانه، وهو بلا نسبة في «شرح
الأشموني» (٦٢٧/٣). والشاهد فيه قوله: «وثمان عشرة» حيث كسر نون «ثمانية» المركبة، بعد حذف يائها،
ويجوز فتح الياء، وسكونها. وجاء المؤلف بهذا الشاهد لأن الياء هنا ياء المنقوص وهي ثابتة في حالة الإضافة
والنصب.

(٣) البيت لمضر بن ربيعي في «شرح أبيات سيويه» للسيرافي (٦٢/١)؛ و«لسان العرب» لابن منظور (٨١/١٣)
(ثمن) (٤٢٠/١٥) (يدي)؛ وله أوليزيد بن الطثري في «شرح شواهد المغني» للسيوطي (ص ٥٩٨)؛ و«لسان
العرب» لابن منظور (٣٢٠/٥) (جزز)؛ وبلا نسبة في «الخصائص» لابن جني (٢٦٩/٢)؛ و«الكتاب» لسيويه
(٢٧١، ١٩٠/٤)؛ و«لسان العرب» لابن منظور (٢٨١/٧) (خبط)؛ و«مغني اللبيب» لابن هشام (٢٢٥/١).
والشاهد فيه قوله: «دوامي الأيد» حيث حذف الياء من «الأيد» للضرورة، واجتزأ عنها بالكسرة.

اختيار آخر وهو أن تجعل ضمير الجمع للكثير الهاء والألف وضمير الجمع القليل الهاء والنون المشددة كما نطق القرآن: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الَّذِينَ الْقِيَمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ [التوبة: ٣٦] فجعل ضمير الأشهر الحُرُم بالهاء والنون لقلتهن وضمير شهور السنة الهاء والألف لكثرتها، وكذلك اختاروا أيضاً أن ألحقوا لصفة الجمع الكثير الهاء فقالوا: أعطيته دراهم كثيرة وأقمت أياماً معدودة وألحقوا لصفة الجمع القليل الألف والتاء فقالوا: أقمت أياماً معدودات وكسوته أثواباً رفيعات، وعلى هذا جاء في سورة البقرة: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾ [البقرة: ٨٠] وفي سورة آل عمران: ﴿إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾ [آل عمران: ٢٤] كأنهم قالوا أولاً بطول المدة ثم إنهم رجعوا عنه فقصروا المدة انتهى. والواجب أن تقول في أول الشهر لليلة خلت منه أو لغزته أو لمستهلها فإذا تحققت آخره قلت انسلاخه أو سلخه أو آخره. قال ابن عصفور والأحسن أن تؤرخ بالأقل فيما مضى وما بقي فإذا استويا أزخت بأيهما شئت. قلت بل إن كان في خامس عشر قلت منتصف أو في خامس عشر وهو أكثر تحقيقاً لاحتمال أن يكون الشهر ناقصاً وإن كان في الرابع عشر ذكرته أو السادس عشر ذكرته.

فائدة: ورأيت الفضلاء قد كتبوا بعض الشهور بشهر كذا وبعضها لم يذكروا معه شهراً وطلبت الخاصة في ذلك فلم أجدهم أتوا بشهر إلا مع شهر يكون أوله حرف راء مثل شهري ربيع وشهري رجب ورمضان ولم أدر العلة في ذلك ما هي ولا وجه المناسبة لأنه كان ينبغي أن يُحذف لفظ شهر من هذه المواضع لأنه يجتمع في ذلك راءان قد قرؤا من ذلك وكتبوا داود وناوس وطاوس بواو واحدة كراهية الجمع بين المثنيين، وجرت العادة بأن يقولوا في شهر المحرم شهر الله وفي شهر رجب شهر رجب الفرد أو الأصم أو الأصب وفي شعبان شعبان المكرم وفي رمضان رمضان المعظم وفي شوال شوال المبارك ويؤرخوا أول شوال بعيد الفطر وثامن ذي الحجة بيوم التروية وتاسعه بيوم عرفة وعاشره بعيد النحر وتاسع المحرم بيوم تاسوعاء وعاشره بيوم عاشوراء فلا يحتاجون أن يذكروا الشهر ولكن لا بد من ذكر السنة. قد يجيء في بعض المواضع نَيْفٌ وبِضْعٌ مثل قولهم نَيْفٌ وعشرين وهو بتشديد الياء ومن قال نَيْفٌ بسكونها فذلك لحن وهذا اللفظ مشتق من أناف على الشيء إذا أشرف عليه فكأنه لما زاد على العشرين كان بمثابة المُشْرِفِ عليها ومنه قول الشاعر [المقارب]:

حَلَلْتُ بِرَابِيَةِ رَأْسِهَا عَلَى كُلِّ رَابِيَةٍ نَيْفٌ

واختلف في مقداره فذكر أبو زيد أنه ما بين العقدين وقال غيره: هو الواحد إلى الثلاثة ولعل هذا الأقرب إلى الصحيح، وقولهم بضع عشرة سنة البضع أكثر ما يستعمل فيما بين الثلاث إلى العشر وقيل بل هو ما دون نصف العقد وقد آثروا القولَ الأولَ إلى النبي ﷺ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ﴾ [الروم: ٣-٤]. وذلك أن المسلمين كانوا يحبون أن تظهر الروم على فارس لأنهم أهل كتاب وكان المشركون يميلون إلى أهل فارس لأنهم أهل أوثان فلما بشر الله تعالى المسلمين بأن الروم سيغلبون في بضع سنين سرّ المسلمون بذلك

ثم إنَّ أبا بكر بادر إلى مشركي قريش فأخبرهم بما نزل عليهم فيه فقال له أُبَيْن بن خلف: خاطرنِي على ذلك فخاطره على خمس قلايص وقدَّر له مدَّة الثلاث سنين ثم أتى النَّبي ﷺ فسأله كم البضع؟ فقال ما بين الثلاثة إلى العشرة فأخبره بما خاطر به أُبَي بن خلف فقال ما حملك على تقريب المدَّة فقال الثقة بالله ورسوله فقال له النَّبي ﷺ عُدَّ إليهم فزدهم في الخطر وازدَدَ في الأجل فزادهم قلوَصين وازداد منهم في الأجل ستين فأظفر الله تعالى الروم بفارس قبل انقضاء الأجل الثاني تصديقاً لتقدير أبي بكر رضي الله عنه وكان أُبَي قد مات من جرح رسول الله ﷺ فأخذ أبو بكر الخطر من ورثة أُبَي فقال له النَّبي ﷺ (تصدَّقْ به) ^(١) وكانت المخاطرة بينهما قبل تحريم القمار، وقيل الذي خاطر أبا بكر إنما هو أبو سفيان، والأول أصح.

الفصل الرابع

النسب مما يضطر إليه المؤرِّخ

فأقول النسب هو الإضافة لأن النسب إضافة شيء إلى بلد أو قرية أو صناعة أو مذهب أو عقيدة أو علم أو قبيلة أو والد كقولك مصري أو مزي أو منجنيقي أو شافعي أو معتزلي أو نحوي أو زُهري أو خالدِّي فهذا المعنى إنما هو إضافة. ولهذا كان النحاة الأقدمون يترجمونه بباب الإضافة وإنما سَمَّيته نسباً لأنك عَرَفْتَه بذلك كما تعرَّف الإنسان بأبائه وإنما زيدَ عليه حرفٌ لنقله إلى المعنى الحادث عليه طرداً للقاعدة في التأنيث والتثنية والجمع.

فإن قلت: لأي شيء اختصَّ الباء دون أختيها الواو والألف والكل من حروف المد واللين؟ قلت: لأن النسب قد تقرر أنه إضافة شيء إلى شيء في المعنى وأثر الإضافة في الثاني الجر، والكسرة من جنس الباء فناسب زيادة الباء دون الواو والألف فاغرفه، فإن قلت فلأي شيء شددوا ياء النسب؟ قلت لأن النسب أبلغ في المعنى من الإضافة فشددوا للدلالة على المعنى لأنهم قالوا صرَّصَ البازي وصرَّ الجندب، فإن قلت فلأي شيء كسروا ما قبلها؟ قلت توطيداً لها واعتناءً بأمرها لأن الباء لا يكون ما قبلها إلا من جنسها، إذا نسبت إلى الإسم الصحيح الثلاثي المفرد أقرته على بنائه فتقول بكري وعمرِّي إلا أن يكون مكسور العين فتقل نَمَرِي ومَعْدِي وإِبِلِي ودُولِي نسبةً إلى نَمِر ومَعِدَة وإِبِل ودُول فتفتح الميم والعين والباء والواو وإنما فعلوا ذلك فراراً من توالي الكسرات.

وإذا نسبت إلى رباعي أو خماسي أقرزته على بنائه وزدته ياء النسب فتقول أحمدي وسفرجلي نسبةً إلى أحمد وسفرجل، فإن كانت عينُ الرباعي مكسورة مثل تغلب ويثرب ومغرب ومشرق قلت: تغلبي ويثربي ومغربي ومشرقي بكسر ثالته، وعند المبرد الفتح مطرد، وعند سيويه مقصور على السماع، وإذا نسبت إلى معتل الطرف محذوفه لزمك في النسب ردُّ ما حُذف منه فتقول أخوي وأبوي ودَووي وعَموي وعَدوي وعَضوي نسبةً إلى أخ وأب وذو بمعنى صاحب وعم

(١) هي قراءة الحسن البصري، وهي قراءة شاذة وقرأ (الجواري) يعقوب وقفاً، و(الجواري) الباقون ولا خلاف في حذفها وصلاً.

وَعَدِ وَعِضَةُ لَأَنَّهُمْ قَالُوا فِي الثَّنِيَةِ أَخَوَانِ وَأَبَوَانِ وَعَمِيَانِ، فَإِنْ كَانَ الْمُنْسُوبُ إِلَيْهِ لَمْ يَرِدْ إِلَيْهِ مَا حُذِفَ مِنْهُ بِالثَّنِيَةِ فَأُنْتُ بِالْخِيَارِ إِنْ شُتَتْ رَدَدَتْهُ وَإِنْ شُتَتْ حَذَفَتْهُ فَتَقُولُ يَدَيَّ وَدُمَيَّ وَيَدُيَّ وَدُمُيَّ نَسَبَةً إِلَى يَدٍ وَدَمٍ لَأَنَّهُمْ قَالُوا يَدَانِ وَدَمَانِ. فَإِنْ كَانَ فِي الْأَسْمَاءِ الْإِذَا فِي آخِرِهِ أَوْ هَمْزَةٌ وَصَلَتْ فِي أَوَّلِهِ فَإِنَّكَ تَحْذِفُهُمَا فَتَقُولُ أَخَوَيَّ وَبَنَوَيَّ نَسَبَةً إِلَى أُخْتٍ وَبَنَتْ وَابْنٍ كَمَا قُلْتَ فِي مَذَكَّرَيْهِمَا^(١)، وَهَمْزَةُ الْوَصْلِ إِنْ لَمْ تَحْذِفْهَا لَمْ تَرُدَّ الْمَحْذُوفَ وَإِنْ حَذَفْتَهَا لَزِمَكَ رُدُّهَا فَتَقُولُ ابْنِي وَبَنَوَيَّ وَسَمَوَيَّ وَاسْمِي. فَإِذَا كَانَ الْمُنْسُوبُ إِلَيْهِ حَرْفَيْنِ لَا ثَالِثَ لِهَمَا وَلَمْ يَكُنِ الثَّانِي حَرْفَ لَيْنٍ جَازَ لَكَ التَّضْعِيفُ وَعَدَمُهُ فَتَقُولُ كَمَيَّ وَكَمَيَّ بِتَخْفِيفِ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِهَا نَسَبَةً إِلَى «كَمْ» فَإِنْ كَانَ الثَّانِي حَرْفَ لَيْنٍ وَجِبَ تَضْعِيفُهُ فَتَقُولُ فَيَوَيَّ وَلَوَوَيَّ نَسَبَةً إِلَى: «فِي وَلَوْ»، فَإِنْ كَانَ حَرْفُ اللَّيْنِ أَلْفًا ضَوْعُفَ وَأُبْدَلْتَ الثَّانِيَةَ هَمْزَةً ثُمَّ أَوَّلَيْتَ يَاءَ النِّسْبَةِ فَتَقُولُ لَائِيَّ نَسَبَةً إِلَى «لَا» وَيَجُوزُ قَلْبُ الْهَمْزَةِ وَאוْ فَتَقُولُ لَوِيَّ. وَإِذَا نَسَبْتَ إِلَى مَحْذُوفٍ الْأَوَّلِ سَلِمَ الْآخِرُ لَمْ تَرُدَّ إِلَيْهِ الْمَحْذُوفَ فَتَقُولُ صِفِّي وَعِدِّي نَسَبَةً إِلَى صِفَّةٍ وَعِدَّةٍ، وَلَكَ الْخِيَارُ فِي الصَّحِيحِ فَتَقُولُ ثَبِيَّ وَقُلِّي وَثُبَوَيَّ وَقُلَوَيَّ كَمَا قُلْتَ فِي دَمٍ. فَإِنْ كَانَ مَعْتَلَّ الْآخِرَ وَجِبَ الرَّدُّ فَتَقُولُ وَشَوَيَّ وَجَرَحَيَّ بِكَسْرِ الْوَاوِ وَفَتْحِ الشَّيْنِ نَسَبَةً إِلَى شَيْءٍ وَحَرٍّ وَفِي لُغَةِ لُغَيَّ وَلُغَوَيَّ. فَإِذَا نَسَبْتَ إِلَى مُضَاعَفٍ الثَّانِي لَمْ تَفْكِهِ فَتَقُولُ رَبِّي وَلَا تَقُولُ رَبَّيَّ، نَصٌّ عَلَيْهِ سَبِيوِيَّةً. فَإِذَا نَسَبْتَ إِلَى الْمَقْصُورِ حَذَفْتَ أَلْفَهُ خَامِسَةً فَصَاعِدًا؛ وَرَابِعَةً إِذَا تَحَرَّكَ ثَانِي مَا هِيَ فِيهِ فَتَقُولُ حُبَارِيَّ وَجَمَزِيَّ نَسَبَةً إِلَى حُبَارِيٍّ وَجَمَزِيٍّ، وَإِنْ كَانَتْ الْأَلْفُ رَابِعَةً وَسَكَنَ ثَانِي مَا هِيَ فِيهِ جَازَ لَكَ حَذْفُهَا وَقَلْبُهَا وَاوْأَ مَبَاشَرَةً لِلْيَاءِ أَوْ مَفْصُولَةً بِالْأَلْفِ فَتَقُولُ حُبْلَى وَحُبْلَوَيَّ وَحُبْلَاوَيَّ نَسَبَةً إِلَى حُبْلَى وَدُنْيَوَيَّ وَدُنْيَاوَيَّ نَسَبَةً إِلَى دُنْيَا وَالْمَخْتَارُ الْأَوَّلُ. وَإِذَا نَسَبْتَ إِلَى الْمَقْصُورِ الثَّلَاثِي قَلْبْتَ الْأَلْفَ وَاوْأَ فَتَقُولُ قَقَوَيَّ وَرَحَوَيَّ وَعَصَوَيَّ نَسَبَةً إِلَى قَفَا وَرَحَى وَعَصَا. وَإِذَا نَسَبْتَ إِلَى الْمَنْقُوصِ حَذَفْتَ يَاءَهُ إِنْ كَانَتْ خَامِسَةً فَصَاعِدًا كَقَوْلِكَ مُعْتَدِيَّ نَسَبَةً إِلَى مُعْتَدٍ فَإِنْ كَانَتْ رَابِعَةً جَازَ حَذْفُهَا وَقَلْبُهَا وَاوْأَ كَقَوْلِكَ قَاضِيَّ وَقَاضَوَيَّ نَسَبَةً إِلَى قَاضٍ وَالْحَذْفُ هُوَ الْمَخْتَارُ قَالَ الشَّاعِرُ فِي لُغَةِ الْقَلْبِ [الطَوِيل]:

وَكَيْفَ لَنَا بِالشَّرْبِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَنَا دِرَاهِمٌ عِنْدَ الْحَانَوِيِّ وَلَا نَقْدٌ^(٢)

وَقَوْلُ النَّاسِ قَصَوَيَّ لَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَإِنَّمَا هَذَا نَسَبَةٌ إِلَى قَضَا بِالْقَصْرِ. وَإِذَا نَسَبْتَ إِلَى الْمَنْقُوصِ الثَّلَاثِي فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا فَتَحَ عَيْنُهُ وَقَلْبَ الْيَاءِ وَاوْأَ تَقُولُ شَجَوَيَّ وَنَدَوَيَّ نَسَبَةً إِلَى شَجِيٍّ وَنَدِيٍّ^(٣). وَإِذَا نَسَبْتَ إِلَى مَمْدُودٍ فَإِنْ كَانَتْ الْهَمْزَةُ أَصْلِيَّةً كَقَرَاءٍ سَلِمَتْ فَقُلْتَ قَرَائِيَّ نَسَبَةً إِلَى قَرَاءٍ

(١) يَسْتَفَادُ مِنْ «أَلْفِيَةِ ابْنِ مَالِكٍ» الْبَيْتَ رَقْمَ (٨٧٥) (أَنَّ هَذَا مَذْهَبُ الْخَلِيلِ وَسَبِيوِيَّةٌ، وَعِنْدَ يُونُسَ يُقَالُ: أُخْتِيَّ وَبَنِيَّ. انْظُرْ «شَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ عَلَى الْأَلْفِيَةِ» (٢/ ٥٢٠) (دَارُ الْفِكْرِ) (التَّنْسِبُ).

(٢) الْبَيْتُ لِتَمِيمِ بْنِ مِقْبَلٍ فِي مَلْحَقِ دِيْوَانِهِ (ص ٣٦٢)؛ وَ«أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ» لِلزَّمَخْشَرِيِّ (ص ٣١٩) (عَيْنٌ)؛ وَلِذِي الرِّمَّةِ فِي مَلْحَقِ «دِيْوَانِهِ» (ص ١٨٦٢)؛ وَ«لِسَانُ الْعَرَبِ» لِابْنِ مَنْظُورٍ (٣/ ٢٩٨) (عَوْنٌ)؛ وَبِلَا نَسَبَةٍ فِي «الْكِتَابِ» لِسَبِيوِيَّةٍ (٣/ ٣٤١)؛ وَ«لِسَانُ الْعَرَبِ» لِابْنِ مَنْظُورٍ (١٤/ ٢٥) (حَنَا) وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ: «الْحَانَوِيُّ» وَنَسَبَتُهُ إِلَى «الْحَانَةِ» عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَالْقِيَاسُ: حَانِيٌّ. وَنَصُّ الْبَيْتِ فِي الْمَصَادِرِ السَّابِقَةِ:

وَكَيْفَ لَنَا بِالشَّرْبِ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَنَا دَوَانِيْقُ عِنْدَ الْحَانَوِيِّ وَلَا نَقْدُ

(٣) قَوْلُهُ (إِلَى شَجِيٍّ وَنَدِيٍّ): يَلْزِمُ أَنْ يَكُونَ (إِلَى شَجٍّ وَنَدٍّ) أَوْ أَنْ يَكُونَ (إِلَى الشَّجِيٍّ وَالنَّدِيٍّ).

لأن الشنية قَرَاءان وإن كانت بدلاً من ألف التأنيث قُلبت واواً فتقول: صحراوي نسبةً إلى صحراء لأن الشنية صحراوان وإن كانت منقلبة عن أصل أو زائدة للإلحاق جاز فيها أن تسلم وأن تقلب واواً فتقول كسائي وكساوي نسبةً إلى كساء لأن الشنية كساءان وكساوان. وإذا نسبت إلى مثل «ماء وشاء» قلبت الهمزة واواً فقلت ماوي وشاوي^(١) والقصيدة ياوية وقال الراجز [الرجز]:

لا ينفع الشاوي فيهما شائهُ ولا حمـاره ولا أدائهُ^(٢)

وإذا نسبت إلى شقاوة ونحوه مما آخره واو سالمة بعد ألف^(٣) وكذا سقاية وحولاي^(٤) مما الياء فيه غير ثالثة قلت شقاوي وسقاوي وحولاي. وإذا نسبت إلى وزن فُعيلة فتحت ياءه وحذفت عينه فتقول جُهني ومُرني نسبةً إلى جُهينة ومُرينة وشذ من هذا رُدني وعُميري نسبةً إلى رُدينة وعُميرة.

وإذا نسبت إلى المؤنث ولم يكن على هذا الوزن حذفت التاء أين وقعت فتقول طلحي ومكي وبصري وعجوزي وسفرجلي نسبةً إلى طلحة ومكة والبصرة وعجوزة وسفرجلة اللهم إلا ما كان على وزن فُعيلة بفتح الفاء فتقول درهم خليفتي نسبةً إلى الخليفة.

وإذا نسبت إلى فَعِيل وفُعيل بفتح الفاء وكسر العين في الأول وضم الفاء وفتح العين في الثاني فإن كانا صحيحَي اللام فالمطَرْدُ في النسبة إليهما عَقيلي وعُقيلي نسبةً إلى عَقيل وعُقيل وقد يقال فيهما فَعُلي وفَعُلي بضم الفاء وفتحها تقول: ثَقُفي وهذلي.

وإذا نسبت إلى وزن أَمِيَّة وطُهِيَّة قلت أُموي وأُموي بضم الهمزة وفتحها وطُهوي وطُهوي بضم الطاء وفتحها والفتح على غير قياس فيهما.

وإذا نسبت إلى ما هو مضاعف إلى مثل جليلة وطويلة^(٥) لم تحذف الياء لأنك لو حذفت قلت جَللي وطَولي وكان مستقلاً فكُ التضعيف والصواب أن تقول جَليلي وطَولي. وكذلك النسبة إلى سَلول وعدو تقول سَلولي وعدَوِي. وإذا نسبت إلى مركب فإن كان المركب جملة فعلية نسبت إلى صدر الجملة وقلت تَابُطي وبرَقي وكُنْتي وكُوني نسبةً إلى تَابُط شرأ وبرَق نَحْرُهُ وكُنْتي^(٦) وإن

(١) يظهر من كلام سيويه أنه يجوز مائي وماوي وشائي وشاوي. انظر: «الكتاب» لسيويه (٨٤/١).

(٢) الرجز لمبشر بن هذيل الشمخي في «لسان العرب» (٤٤٨/٤) (شوا)؛ وبلا نسبة في «شرح المفصل» لابن يعيش (٥٦/٥) والشاهد فيه قوله: «الشاوي» في النسبة إلى «الشاء» ونصُّ الرجز في «لسان العرب» (٤٤٨/١٤):

ورب خـرق نـازح فـلاتـه لا ينفع الشاوي فيهما شاتـه
ولا حمـاره ولا علـاتـه إذا علاها اقـتـربـث وفاتـه

(٣) قوله (وإذا نسبت إلى شقاوة ونحوه مما آخره واو سالمة بعد ألف): غير واضح. كان حق العبارة أن يقال: (وإذا نسبت إلى شقاوة ونحوها مما آخره واو سالمة بعد ألف قلت شقاوي) بإبقاء الواو على حالها.

(٤) حوالايا: بفتح الحاء وسكون الواو وبعد الياء ألف، قرية كانت بناوحي النهروان. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (١٩٧/٢).

(٥) طويلة ليس بمضاعف.

(٦) قال أبو حيَّان في «الارتشاف» فمركب الإسناد والشبيه به يحذف له الجزء الثاني فتقول في تَابُط شرأ تَابُطي، وفي كنت: كوني، وقالوا: شذوذاً: كنتي، فنسبوا إلى الجملة وكنتي فزادوا نوناً.

كان المركَّب مضافاً ومضافاً إليه والأول يتعرَّف بالثاني: نسبت إلى الثاني وحذفت الأول كقولك بكريّ وزبيريّ وكراعيّ نسبةً إلى أبي بكر وابن الزبير وابن كراع. وإن كانا قد جُعلا بمنزلة زيد ولم يقصد تعريف الأول بالثاني نسبت إليهما بصيغة رباعية منحوتة منهما أي مركَّبة وذلك مسموعٌ غير مقيسٍ كقولك عبدريّ وعبقيّ وتيمليّ وعبشميّ وحضرميّ نسبةً إلى عبدالدار وعبد قيس وتيم اللات وعبد شمس وحضرموت إلا أن خُفَّت التباساً في مثل امرء القيس وعبد مناف فإنك تقول امرئيّ ومنافيّ وأجاز الجُزميُّ النسبةً إلى كلِّ من الجزئين فتقول حضريّ أو موتي. وإن كان المركَّب تركيب مزج فعلت به كالقسم الأول فتقول بعلّيّ ومعدّيّ وخمسيّ نسبةً إلى بعلبك ومعدّي كرب وخمسة عشر وقالِي نسبةً إلى «قالي قلا» ومنهم من ينسب إليهما قال الشاعر [الطويل]:
تزوَّجْتُها رامِيّةً هرْمزيّةً بفضّل الذي أعطى الأمير من الرزق^(١)
فنسبها إلى «زَامْ هُرْمُزْ».

وإذا نسبت إلى ما آخِزُهُ ياء كياء النسب فإن كانت رابعةً فصاعداً وحذفت وجُعل موضعها ياء النسب فتقول شافعيّ في النسبة إلى الشافعي وكذا تفعل في نحو مرميّ في الأصحّ مع كون ثاني يائيّه غير زائدة. ومن العرب من يحذف أول يائيّه ويقلب الثانية واواً بعد فتح العين فيقول مَرْمَوِيّ وشَفْعَوِيّ.

وإذا نسبت إلى مجموع فإن كان جمعٌ تكسير ولم يكن له واحد من لفظه مثل عباديد وشماطيط قلت عباديديّ وشمأطيطيّ فإن كان للجمع واحد من لفظه ولم يكن باقياً على جمعيّته قلت أنماريّ وأنصاريّ ومدائنيّ وهوازنيّ نسبةً إلى الأنمار والأنصار والمدائن وهوازن وإن كان باقياً على جمعيّته نسبت إلى واحده فقلت فَرَضِيّ وَرَجُلِيّ نسبةً إلى الفرائض والرجال وقد جاء في الشعر شاذّاً قول القائل [الرجز]:
مَشُوهُ الْخَلْقِ كِلَابِيّ الْخُلُقِ

القياس كلبِيّ نسبةً إلى كلاب. وزعم الخليل أن نحو ذلك مِسْمَعِيّ في المَسَامعة ومُهَلْبِيّ في المهالبة. فإن كان لا واحد له نسبت إليه كقولك نَفَرِيّ وَرَهْطِيّ نسبةً إلى نفرٍ ورهطٍ فإن جمعت الجمع رددته إلى ما كان عليه فتقول في أنفارٍ نَفَرِيّ وفي أقوامٍ قَوْمِيّ وفي نسوةٍ نِسْوَ نِسْوِيّ وتقول في محاسنٍ وأعرابٍ محاسِنِيّ وأعرابيّ لأنك لو قلت عربيّ لتغيّر المعنى لأن الأعرابي لا يقع إلا على البدوي والعربي ليس كذلك.

وإذا نسبت إلى أبناء فارس قلت: بَنَوِيّ فَأَجْرُوهُ على الأصل. وإن كان الجمع جمع سلامة فإن كان جمعاً غير عَلمٍ حذفت الزيادتين وقلت زيديّ نسبةً إلى زيدين فإن كان عَلماً قلت زيدينيّ. وكذا في المثنى إن كان تشنية قلت زيديّ وإن كان عَلماً قلت زيدينيّ وإن كان الجمع قد جُعِلَتْ

(١) قوله (من الرزق): في «المقرب» لابن عصفور بدلاً من هذه الكلمة من الورق بضم الواو وسكون الراء المهملة.

النون فيه حرف إعراب قلت نصيبيني ويبرني وقنسرني نسبة إلى نصيبين ويبرين وقنسرين وكذلك حكم سنين إن جعلتها جمعاً كمسلمين قلت سنهي وسنوي وسني وإن كان النون فيه حرف الإعراب قلت سيني، وإن كان الجمع سالماً بالألف والتاء فإن سميت رجلاً بتمرات^(١) قلت في النسبة إليه تمرّي بفتح الميم وإن كان جمعاً قلت تمرّي بسكون الميم^(٢) وقالوا في النسبة إلى أذرعات أذرعي وفي عانات عاني.

وأما المنسوب على غير قياس فهو ثلاثة أنواع «الأول ما كان حقه التغيير فلم يغيروه» كقولهم في النسبة إلى سليقة سليقي وإلى عميرة كلب^(٣): عميري، وسليمة: سليمي وإلى حمراء: حمرائي بالهمزة وإلى بعلبك بعلبكي حكاهما الكوفيون وإلى كنت: كنتي قال الشاعر [الطويل]:

ولست بكنتي ولست بعاجرٍ وشرُّ الرجال الكنتني وعاجرُ

«والثاني ما كان حقه أن لا يتغير فغيروه» كقولهم في النسبة إلى هذيل وسليم: هذلي وسلمي وإلى فقيم وفريش ومليح خزاعة: فقيمي وفريشي ومليحي وفي فقيم دارم ومليح خزيمة فقيمي ومليحي وإلى أمس والبصرة: إمسي وبصري بكسر الهمزة والباء وإلى السهل والذهر: سهلي وذهري بضم السين والذال وإلى البحرين والنهرين والحصنين: بحراني ونهراني وحصناني فرقاً بين النسبة إلى البحر والنهر والحصن وبين ما تقدم. وقالوا في النسبة إلى ما في الجسد من الأعضاء: الرؤاسي والشفاهي والأبياري والجُماني والرقباني واللحياني والشعراني إذا كان عظيماً في هذه الأعضاء مخالفةً للنسب إلى البلد والأب. وقالوا في الأفق: أفقي بفتح الهمزة والفاء وفي الطلح طلاحتي وفي خراسان خراسي وخُرسي وفي حمض حمضي بفتح الميم وفي حرم مكة جزمي بكسر الحاء وسكون الراء، وفي الربيع والخريف: ربعتي وجزفتي بسكون الراء والباء والخاء وفي قفا: قفي وفي الشام واليمن وتهامة: شام ويمان وتهام ومنهم من يقول يمانتي وشامي وتهامي كأن هذا نسب إلى المنسوب، وفي الروح: روحاني وإلى مرو والري: مروزي ورازي، قال ابن عصفور^(٤): ولا يقال في غير الإنسان إلا مروزي.

«الثالث: ما كان حقه أن يتغير ضرباً من التغيير فغيروه تغييراً آخر» كقولهم في النسب إلى زبينة زباني والي الحيرة وطيء حارتي وطائي، قال سيويه: ما أظنهم قالوا في طيء طائي إلا فراراً من اجتماع الياءات وإلى العالية: علوي وإلى البادية: بدوي وإلى الشتاء: شتوي وإلى بني عبدة:

(١) قوله (بتمرات): هكذا بالتاء المثناة في «الكتاب» لسيويه، و«الإيضاح» لأبي علي الفارسي، و«المقرب» لابن عصفور.

(٢) دليل على أن الكلمة بالتاء المثناة.

(٣) في «الإيضاح» لأبي علي الفارسي تحت باء الكلب كسرتان فيفهم من هذا أنه تركيب إضافي، ويُستفاد من «القاموس» أن الكلب اسم قبيلة، و«العميرة» اسم بطن فتصحح الإضافة.

(٤) في كتابه «المقرب».

عُبْدِي بضم العين والباء^(١) وإلى جذيمة: جُذْمِي بضم الجيم والذال وإلى بني الحُبْلَى من الأنصار: حُبْلَى بضم الحاء والباء وإلى دستواء وروحاء وصنعاء وبهراء: دستوانِي وروحانِي وصنعانِي وبهرانِي وروحانِي أكثر وإلى حروراء وجلولاء حروري وجلولي وإلى أُمَيَّة وطَهِيَّة: أُمُوِي وطَهُوِي بفتح الهمزة والطاء وسكون الهاء وإلى درابجرد^(٢) وامرء القيس الشاعر: دَرَاوردِي ومرقسي، وإلى سوق مازن: سُقْرَنِي وإلى سوق الليل: سُقْلِي وإلى سوق العَطَش: سُقْشِي وإلى سوق يحيى: سُقْحِي وإلى دار البطيخ: دَرْنَحِي^(٣).

تنبيه: قد ألحقوا للمبالغة ياء كياء النسب فقالوا أحمرِي ودَوَارِي قال الشاعر [الرجز]:
والدهر بالإنسان دَوَارِي^(٤)

كما أنهم قالوا علامة ونسابة وكما أشركوا بين تاء المبالغة وياء النسب للمبالغة فقد أشركوا بينهما في تمييز الجمع من الواحد فحبَشِي وحبَش وزنج وزنجِي وتركِي وترك بمرتلة تمرّة وتمر ونُخْلَة ونُخْل وبُسرة وبُسِر وقد زادوها أيضاً لغير معنى زائد زيادةً لازمةً كحواريّ وبَرْدِي وبُخْتِي وكُرْسِي، وزيادةً عارضةً كقول الشاعر [الرجز]:
مثلُ الفراتِي إذا ما ظلما^(٥)

تتمّة: وقد استغنوا ببناء فعال عن إلحاق ياء النسب كقولهم بَرَّاز وعَطَّار وحمَّال وخيَّاط وكَلَّاب وسَقَّاء، وقد يجيء هذا الوزن بمعنى صاحب كذا ومنه قول امرء القيس [الطويل]:
وليس بذِي رمحٍ فيطعننِي به وليس بذِي سيفٍ وليس بنَبَالٍ^(٦)
معناه وليس بصاحب سيف وليس بصاحب نبل وعلى هذا حمل المحققون قوله تعالى:

(١) الصواب: بضم العين وفتح الباء. انظر: «الكتاب» لسيبويه (٦٨/١).

(٢) درابجرد: كورة بفارس نفيسة عمرها دراب بن فارس. انظر «معجم البلدان» لياقوت (٢/٢٩٤).

(٣) انظر: «المقرب» لابن عصفور، و«معجم البلدان» لياقوت: دريخي.

(٤) الرجز للعجاج في «ديوانه» (٤٨٠/١)؛ و«شرح أبيات سيبويه» للسيرافي (١٥٢/١)؛ و«الكتاب» لسيبويه (٣٣٨)؛ و«لسان العرب» لابن منظور (٩٣/٥) (قسر) و(١١٧) (قسر)؛ و«مغني اللبيب» لابن هشام (١٨/١) وفيه شاهدان: أولهما مجيء الاستفهام التوبيخي للمخاطب، وثانيهما قوله: (دَوَارِي) بتشديد الياء للمبالغة لا للنسب ورواية البيت في المصادر السابقة:

بكيت والمحتزن البكى وإنما يأتي الصبا الصبي
اطربا وأنت قننسري والدهر بالإنسان دَوَارِي

(٥) وتام الرجز: «يقذف بالبوصي والماهر»؛ وهو للأعشى في «الصحاح» للجوهري، و«تاج العروس»، و«لسان العرب» لابن منظور أورده في مادة (بوص). قال في «تاج العروس»: البوصي بالضم ضرب من السفن وقال أبو عمرو: البوصي: الزورق، وليس بالملاح وهو بالفارسية: بوزي.

(٦) البيت في «ديوان امرئ القيس» (ص ٣٣)؛ و«الكتاب» لسيبويه (٣٨٣)؛ و«لسان العرب» لابن منظور (١١/٦٤٢) (نبل)؛ وبلا نسبة في «مغني اللبيب» (١١١/١). والشاهد فيه قوله: «نَبَال» حيث بناه على «فَعَال»، والقياس: «نَابِل» أي: ذو نبل، ولكنه أجراه مجرى صاحب الصفة، كما قيل: بَغَال وسيَّاف.

﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦] أي بذى ظلم هذا كلام الشيخ جمال الدين محمد بن مالك رحمه الله تعالى. قلت: معناه ليس بذى ظلم، ولا يُفهم صيغة المبالغة منه كقولنا ضرباً وشرباً وقتالاً لأنه إذا نفيت المبالغة في الظلم فلا يلزم من نفيها نفي مطلق الظلم تعالى الله عن ذلك بل هو الحَكَمُ العَدْلُ. وكذا استَغْتَوْا بيناء فاعل بمعنى صاحب كذا عن ياء النسب فقالوا لابن وتامر وطاعم وكاسٍ ورامح بمعنى ذي لبن وذي تمر وذي طعم وذي كسوة وذي رمح. وقد يستغنون بفعل عن ياء النسب فقالوا رجلٌ طَعِمَ وَلَبِسَ وَعَمِلَ بمعنى ذي طعم وذي لبس وذي عمل ومنه قول الراجز أنشدته سيويه [الرجز]:

لست بليلى ولكتي نَهَزَ لا أدلج الليلَ ولكن أبتكر^(١)

أراد: ولكنني نهاري أعمل في النهار وكل صانع عند العرب فهو إسكاف قال الشاعر [الرجز]:

وشعبتاً مَنيسَ براها إسكاف^(٢)

أي نجار والناصح الخياط والنصاح الخيط والهاجري البناء والهالكي الحذاد لأن أول من عمل الحديد الهالك والفسير^(٣) السمسار والعصاب الغزال والقسامي الذي يطوي الثياب أول طيها حتى تنكسر على طيها والماسخي بالخاء والحاء القواس.

الفصل الخامس

في بيان العَلَم والكنية واللقب وكيفية ترتيب ذلك مع النسبة على اختلافها المتنوع.

اعلم أن الدالَّ على معيَّن مطلقاً إما أن يكون مصدراً بأبٍ أو أم كأبي بكر وأبي الحسن أو كأم كلثوم وأم سلمة وإما أن يشعر برفعة المسمى كأنف الناقة وملاعب الأسنة وعروة الصعاليك وزيد الخيل والرشيد والمأمون والواثق والمكتفي والظاهر والناصر وسيف الدولة وعضد الدولة وجمال الدين وعز الدين وإمام الحرمين وحُجَّة الإسلام وملك النحاة وأما أن يشعر بِضَعَةِ المسمى كجُحَى وشيطان الطاق وأبي العبر وجَحْظَة والعَكْوُك وقد لا يُشعر بواحد منهما بل أُجري عليه ذلك لواقعة جرت مثل غسل^(٤) الملائكة وحمي الدبر ومطين وصالح جَزرة والمبرد وثابت قُطنة وذي

(١) الرجز بلا نسبة في «أوضح المسالك» لابن هشام (٣٤١/٤)؛ و«شرح ابن عقيل» (ج ٢/ص ٥٢٦)؛ و«الكتاب» لسيويه (٣٨٤/٣)؛ و«لسان العرب» لابن منظور (٢٣٨/٥) (نهر) و(٦٠٨/١١) (ليل). والشاهد فيه قوله: (نهر)، حيث بناء على «فَعِلَ»، وهو يريد النسب لا المبالغة.

(٢) في «لسان العرب».

(٣) السفسير: على وزن فعيل بكسر الفاء كما في «القاموس المحيط» و«لسان العرب».

(٤) الصواب: غسل الملائكة كما في «ثمار القلوب في المضاف والمنسوب» للثعالبي في الباب الثالث، و«السيرة» لابن هشام (٧٥/٢ - ١٢٣).

الرَّمة والصَّعق وضَرْدَز وحَيَصَ بَيَص فهذه الأقسام الثلاثة تسمى الألقاب وإلا فهو الاسم الخاصّ كزيد وعمرو وهذا هو العَلَم، وقد يكون العلم مفرداً كما تقدم وقد يكون مركباً إما من فعل وفاعل كتأبط شرّاً وبَرَقَ نَحْرُهُ^(١) وإما من مضاف ومضاف إليه كعبد الله وإما من اسمين قد زُكِّبَا وجُعِلَا بمنزلة اسم واحد كسيبويه، والمفرد قد يكون مرتجلاً وهو الذي ما استعمل في غير العَلَمية كَمَذْجَح وأَدَد وقد يكون منقولاً إما من مصدر كسعد وفضل أو من اسم فاعل كعامر وصالح أو من اسم مفعول كمحمد ومسعود أو من أفعل تفضيل كأحمد وأسعد أو من صفة كثيف وهو الدرب بالأمور الظاهر بالمطلوب وسلول وهو الكثير السلّ وقد يكون منقولاً من اسم عين كأسد وصقر وقد يكون منقولاً من فعل ماضٍ كأبان وشَمَّر أو من فعل مضارع كيزيد ويشكر.

ثمرة هذا المطلوب: إذ قد عرفت العلم والكنية واللقب فسردها يكون على الترتيب تُقدَّم اللقب على الكنية والكنية على العَلَم ثم النسبة إلى البلد ثم إلى الأصل ثم إلى المذهب في الفروع ثم إلى المذهب في الاعتقاد ثم إلى العِلْم أو الصناعة أو الخلافة أو السلطنة أو الوزارة أو القضاء أو الإمرة أو المشيخة أو الحجّ أو الحرفة كلها مقدّم على الجميع فنقول في الخلافة: أمير المؤمنين الناصر لدين الله أبو العباس أحمد السامريّ إن كان وُلِدَ بسرّ من رأى البغدادي فرقاً بينه وبين الناصر الأموي صاحب الأندلس، الشافعي الأشعري إن كان يتمذهب في الفروع بفقهِ الشافعي ويميل في الاعتقاد إلى أبي الحسن الأشعري ثم تقول القرشي الهاشمي العباسي، وتقول في السلطنة: السلطان الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس الصالحي نسبةً إلى أستاذه الملك الصالح التركي الحنفي البندقدار أو السلاح دار، وتقول في الوزراء: الوزير فلان الدين أبو كذا فلان وتسرد الجميع كما تقدّم ثم تقول وزير فلان، وتقول في القضاة كذلك: القاضي فلان الدين وتسرد الباقي كما تقدم، وتقول في الأمراء كذلك الأمير فلان الدين وتسرد الباقي إلى أن تجعل الآخر وظيفته التي كان يُعرَفُ بها قبل اللمرة مثل الجاشنكير أو الساقى أو غيرهما، وتقول في أشياخ العلم العلامة أو الحافظ أو المُسند في من عُمَرَ وأكثر الرواية، أو الإمام أو الشيخ أو الفقيه وتسرد الباقي إلى أن تختتم الجميع بالأصوليّ أو النحوي أو المنطقي، وتقول في أصحاب الجِرَف: فلان الدين وتسرد الجميع إلى أن تقول الحرفة إما البزّاز أو العطار أو الخياط. فإن كان النسب إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه قلت القرشي التيمي البكري لأن قريشاً أعمّ من أن يكون تيميّاً والتيمي أعمّ من أن يكون من ولد أبي بكر رضي الله عنه، وإن كان النسب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قلت القرشي العدويّ المُعمرّي، وإن كان النسب إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه قلت القرشي الأموي العثماني، وإن كان النسب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه قلت القرشي الهاشمي العلوي، وإن كان النسب إلى طلحة رضي الله عنه قلت القرشي التيميّ الطلحي، وإن كان النسب إلى الزبير رضي الله عنه [عنه] قلت: القرشي الأسديّ الزبيري، وإن كان النسب إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قلت: القرشي الزُهريّ السُعديّ، وإن كان النسب

(١) نقص في الأصل، والصواب ما أثبتناه.

إلى سعيد^(١) رضي الله عنه: قلت القرشي العدوي السعيدى إلا أنه ما نُسبَ إليه فيما عُلِمَ، وإن كان النسب إلى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قلت القرشي الزهري العوفي من ولد عبد الرحمن بن عوف، وإن كان النسب إلى أبي عبيدة بن الجراح قلت القرشي من ولد أبي عبيدة، على أنه ما أعقب.

هذا الذي ذكرته ههنا هو القاعدة المعروفة والجادة المسلوكة المألوفة عند أهل العلم وإن جاء في هذا الكتاب في بعض التراجم ما يخالف ذلك من تقديم وتأخير فإنما هو سبق من القلم وذهول من الفكر وإنما قرّرت هذه القاعدة ليردّ ما خالف الأصل إليها وبالله التوفيق.

تنبيه: كلما رفعت في أسماء الآباء والنسب وزدت انتفعت بذلك وحصل لك الفرق، فقد حكى أبو الفرج المعافى بن زكرياء النهرواني قال: حججت في سنة وكنت بمنى أيام التشريق فسمعت منادياً ينادي يا أبا الفرج فقلت: لعله يريدني ثم قلت في الناس كثير ممن يكنى أبا الفرج فلم أجبه ثم نادى يا أبا الفرج المعافى فهممت بإجابته ثم قلت قد يكون اسمه المعافى وكنيته أبا الفرج فلم أجبه فنادى يا أبا الفرج المعافى بن زكرياء فلم أجبه فنادى يا أبا الفرج المعافى بن زكرياء النهرواني فقلت لم يبق شك في مناداته إياي إذ ذكر كنيتي واسمي واسم أبي وبلدي فقلت هأنذا فما تريد فقال: لعلك من نهروان الشرق فقلت: نعم، فقال: نحن نريد نهروان الغرب فعجبت من اتفاق ذلك» انتهى.

وكذلك الحسن بن عبد الله العسكري أبو أحمد اللغوي صاحب كتاب التصحيف والحسن بن عبد الله العسكري أبو هلال صاحب كتاب الأوائل كلاهما الحسن بن عبد الله العسكري، والأول توفي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة والثاني كان موجوداً في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة فاتفقا في الاسم واسم الأب والنسبة والعلم وتقاربا في الزمان ولم يفرق بينهما إلا بالكنية لأن الأول أبو أحمد والثاني أبو هلال والأول ابن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل والثاني ابن عبد الله بن سهل بن سعيد ولهذا كثير من أهل العلم بالتاريخ لا يفرقون بينهما ويظنون أنهما واحد وستقف إن شاء الله تعالى على ترجمتهما في مكانهما.

وكذلك أبو بكر محمد بن علي الشاشي الشافعي هذه الكنية والاسم واسم الأب والنسبة إلى البلد وإلى المذهب الجميع مشترك بين الإمامين المشهورين أحدهما الفقيه المحدث الأصولي اللغوي الشاعر المعروف بالقفال الكبير والآخر الفقيه صاحب الطريقة المشهورة والأول وفاته سنة خمس وستين وثلاثمائة والثاني وفاته سنة خمس وثمانين وأربعمئة والأول محمد بن علي بن إسماعيل والثاني محمد بن علي بن حامد، وكذلك محمد بن علي كلاهما شرح المقامات الحريية أحدهما محمد بن علي بن أحمد أبو عبد الله يعرف بابن حميدة الحلي توفي سنة خمسين

(١) هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل زوج فاطمة بنت الخطاب أخت سيدنا عمر رضي الله عنه وأبوه زيد بن عمرو أحد المؤحدين الحنفاء في الجاهلية، لم يدرك الإسلام، وزيد ابن عم سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذ هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى.

وخمس مائة والآخر محمد بن علي بن عبد الله أبو سعيد الجاواني الحلوي وتوفي سنة إحدى وستين وخمسائة وسوف يمرّ بك في تراجم هذا الكتاب من الأسماء والكنى والتَّسَبُّبِ والمذاهب والصناعات وغيرها ما تشاهد منه العجب.

الفصل السادس

في الهجاء

وهو معرفة وضع الخط ورسمه وحذف ما حُذِفَ وزيادة ما زِيدَ وإبدال ما أُبدِلَ واصطلاح ما تواضع عليه العلماء من أهل العربية والمحدثين والكتّاب وهذا الباب جليل في نفسه قلّ من أتقنه، والمحدث والمؤرِّخ شديد الحاجة إليه فأذكر ههنا مُهِمَّ هذا الباب فأقول: أكثر ما تجري أوضاع الكتابة التي تحتاج إلى البيان في الهمزة والألف والواو والياء.

الهمزة همزتان: همزة قطع وهمزة وصل فهمة القطع إن كانت مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة وقعت أولاً في اسم أو فعل أو حرف كتبت ألفاً نحو أحمد وأبْلُم وإِئْمَد أو أخذ وأكرم واستخرج أو إِنْ وَأَنْ وزاد بعضهم أن جعل علامة الهمزة وحركتها في الضمّ والفتح من فوق الألف وفي الجرّ من تحت الألف، فإن وقعت الهمزة حشواً^(١) فإن كانت ساكنة في نفس الكلمة كتبت حرفاً من جنس الحركة التي قبلها نحو سؤر ورأس وبئر، وإن كانت متحركة فإن كان ما قبلها ساكناً كتبت على نحو حركة نفسها نحو أرؤس وأرأف وأسئر، وإن كان ما قبلها متحركاً فإن كان مضموماً أو مفتوحاً أو مكسوراً فالمضموم تكتب همزته المفتوحة والمضمومة واواً نحو جُؤن وذُؤوب والمفتوح تكتب همزته على جنس حركة نفسها نحو لُؤم وسأل وسُئِم والمكسور تكتب همزته ياء نحو سُئِل^(٢)، وإن وقعت الهمزة طرفاً فإن كان ما قبلها ساكناً لم تثبت لها صورة نحو الخبء والدفء والجزء وبعضهم كتبها إن وقعت طرفاً في المضاف على جنس حركة ما قبلها نحو هذا امرؤ القيس ورأيت امرأ القيس ومررت بامرئ القيس وكذا إذا اتصلت الهمزة المتطرفة بضمير مثل هذا جزؤه ورأيت جزأه ومررت بجزئه وبعضهم حذفها واستغنى بالضبط. فإن كانت فاء الفعل همزة واتصلت بكلام قبلها كتبت بعدها على الصورة التي يتبدأ فيها بالهمزة نحو قلْتُ له ائِ زِيداً والذي أوْثِمن. وإن وقعت الهمزة بعد مُدَّةٍ فإن كانت في مُنْصَرِفٍ كُتِبَتْ في المنصوب ألفاً فتقول لبست قباءً وشريت كساءً بألفين وكُتِبَتْ في المرفوع والمجرور وغير المنصرف بألفٍ واحدةٍ نحو هذا رداءً وسوداءً ومررت بكساءٍ وحمراءً، فإن كان الممدود مثني كُتِبَ على ما تلفظ به تقول هذان كساءً وابتعت كسائين، وإن أضيف الممدود إلى مضمّر رفعته بواو ونصبته بألف وجررته بياء

(١) حشواً: أي في وسط الكلمة.

(٢) قوله (والمكسور تكتب همزته ياءً نحو: سُئِلَ): أي سواء كانت الكسرة حركة الهمزة أو حركة ما قبلها نحو: وثام - يُبْطِثون - يثر وقوله (ياءً): هو ما يعبر عنه بالنبرة.

فتقول هذا عطاؤك وكمّلت عطائك والأحسن حذفها في حالة النصب فتقول: كمّلت عطائك وفي الجزّ تقول وصلت إلى عطائك.

وأما همزة الوصل فقد حذفت في مواضع منها إذا اتصلت باسم الله تعالى خاصة نحو بسم الله لكثرة دورها في الكلام ولم يفعلوا ذلك في باقي أسماء الله الحسنى في مثل باسم ربك وباسم الرحمن وأجاز الكسائي الحذف في هذا، فإن اتصلت بغير الباء لم تحذف كاسم الله ولاسم الله. ومنها همزة (ابن) إذا ما وقعت بين علمين فتكتب أحمد بن محمد فإن كانت بين غير علمين كعلم وكنية وبالعكس أو غير الكنية فتكتب محمد ابن أبي بكر ومحمد ابن جمال الدين ومحمد ابن الأمير وغيره وبعضهم أجراها على الحذف في هذه المواطن ولا أرضاه، فإن وقع (ابن) أول السطر وهو بين علمين أثبت ألفه وبعضهم أجراه في (ابنة) فقال فاطمة بنت محمد ولا أراه لقلته وإلباسه.

الألف حُذفت في (يا) حرف النداء نحو (يرسول الله) لكثرة دوره في الكلام ولم تحذف في يا محمد يا جبال يا رحمان، وحذفوا ألف المنادى العَلَم من أوله نحو يابراهيم ياسمعيلى اسرائيل، وحذفوها في الأعلام مثل الحرث وخلد وابراهيم واسمعيلى وإسحق وهرون ومزّوان وسليمن وعثمان، وحذفوها في السموات ومن ثلثة وثلثين وثمانية وثمانين وحذفوا ألف الاستفهام في نحو عمّ وفيم وحتام، وألف هؤلاء وأولئك وهذا وهكذا والسلم ومسئلة والقيمة والملثكة وسبحنه وهنا وحيثنذ وليلثذ وساعتنذ، وزيدت في الأفعال الماضية والمضارعة المتصلة بالضمائر في مثل قاموا ولم يقوموا فرقاً بين فعل الجماعة والمفرد في مثل هو يغزو ويدعو ويحدو ورأيت جماعة لم يزيدها هذه الألف وكتبوا (قالوا ولم يقولوا) بغير ألف فيهما اتكلاً على بيان القرائن من سياق الكلام ولم يثبتها المحققون ولكنها في رسم المصحف الكريم، وقالوا مائة ومائتان فرقاً بين مئة^(١) ومئين جمع مائة وبين ما ذكر.

الواو حذفت في مثل داود وطاوس وناوس ويؤده ويسؤه وينؤه والمؤدة^(٢) وهي ثلاث واوات، وزيدت في مثل عمرو رفعاً وجرّاً فأما في النصب فلا فرق بينه وبين عمر لأنه في النصب يكتب ألفاً بدلاً من التنوين ولا تنوين في عمر، وبعضهم يكتب علي بن أبو طالب رضي الله عنه ويلفظ به أبي بالياء. وزادوها في أولئك فرقاً بينها وبين إليك كما كتبوا الصلوة والزكوة والحياة بالواو نظراً إلى الأصل فإن أضيفت إلى الضمير به إلى اللفظ فكتب صلاتك وزكاتك وحياتك وبعضهم أقرّ الواو في هذه الحالة أيضاً. وأما رسم المصحف ففيه واوات لم يكتبها العلماء إلا في

(١) صوابه: (منه) كما هو منصوص في «أدب الكاتب» وهذا نصه: «ومائة زادوا فيها الألف ليفصلوا بينها وبين منه». وكذا في «صبح الأعشى» (١٧٩/٣) وهذا نصه: «الألف تزداد بعد الميم في مائة فتكتب على هذه الصورة (مائة) فرقاً بينها وبين (منه)».

(٢) الصواب: تكتب بثلاث واوات (المؤودة).

المصحف فقط مثل: «الْمَلُوءُ»^(١) و«أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ» [إبراهيم: ٩] و«الرَّبِوَاءُ»^(٢) و«وَجَزَاوُا سَيِّئَةً» [يونس: ٢٧] وكتبوا يَأُوخِي^(٣) بالواو حالة التصغير لثلاثيهم بيا أخي مكبرا.

الباء أثبتت في المنقوص إذا كان معروفاً بالألف واللام نحو الداعي والقاضي فإن كان نكرة أو غير منصرف حذفت الباء في الرفع والجر نحو هذا قاضٍ وجوارٍ وثبتت في النصب نحو رأيت قاضياً وجواري، ومذهبُ يونس كتابة الجميع بالياء لأن الخط جارٍ مجرى الوقف والأحسن الأول، وكل باء وقعت طرفاً في القافية فالأولى حذفها كقوله: [الطويل]:
قِفَا نَبْكَ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ^(٤)

وقوله [الوافر]:

وَأَنْتَ عَلَى زَمَانِكَ غَيْرُ زَارٍ

وإن كانت للإضافة فالأولى إثباتها كقوله: [الطويل]:

عَلَى النَحْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مَحْمَلِي

وقول الشاعر [الرملي]:

أَبْلِغِ النِّعْمَانَ عَنِّي مَالِكاً أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَانْتَظَارِي^(٥)

فمنهم مَنْ أثبت الباء ومنهم مَنْ حذفها، وكتبوا إحداهما بالياء نظراً إلى حالة تجزئها عن الضمير.

وقد يُحتاج إلى معرفة ما ومن ولا واللام إذا كانت أول كلمة ودخلت آلة التعريف عليها: أما «ما» إذا اتصلت بكلام قبلها فمنه ما يحسن أن يوصل به ومنه ما يحسن أن يفصل عنه ومنه ما يلزم وصله ومنه ما لا يحسن، فإن كانت حرفاً كتبت موصولة نحو إنما زيد قائم وأينما تكن أكن وكأئنا زيد أسد وكلما وأما، فإن كانت اسماً موصولاً بمعنى الذي كتبت مفصولة نحو إنَّ ما فعلت

(١) لفظ «الملاء» ورد في «القرآن الكريم» في اثنين وعشرين موضعاً بدون إضافة إلى الضمير.

(٢) لفظ «الربا» ورد في تسعة مواضع في «القرآن الكريم».

(٣) لعله (ياؤخي) كما في «أدب الكاتب» لابن قتيبة و«صبح الأعشى» (٣/١٨٣): «ياؤخي».

(٤) صدر بيت وعجزه:

..... بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وهو لامرئ القيس في ديوانه (ص ٨)؛ و«الكتاب» لسيبويه (٤/٢٠٥)؛ و«لسان العرب» لابن منظور (١٥/٢٠٩) (قوا)؛ و«معجم الهوامع» للسيوطي (٢/١٢٩). والشاهد النحوي فيه قوله: «فحومل» حيث الفاء بمعنى الواو غير مفيدة الترتيب. وقيل: هي على أصلها، والمعنى: بين أماكن الدخول، فأماكن حومل، فالبيت يؤول على حذف المضاف.

(٥) البيت لعدي بن زيد الجبادي في «ديوانه» (ص ٩٣)؛ و«الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٢/٩٤) و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (١/٢٣٥). والشاهد فيه قوله: «مألكاً» في جمع «مألكة» بمعنى رسالة، وقيل: أراد مألكة، فرخم ضرورة.

حسنُ وأين ما وعدتني به، فأما إذا اتصلت بحروف الجرّ فلا تكتب إلا موصولة نحو بما ولما وفيما ومما وعمّا.

وأما «مَنْ» فكَذلك نحو بمن وفيمن وعمن وممن ولمن. وأما «لا» فقد كتبوها مع «كي» موصولة ومفصولة نحو «كي لا» و«كيلا»، وإن اتصلت بأن الناصبة للفعل حذفت النون وأدغمت في لام «لا» نحو أريد ألاّ تفعل كذا، فإن كانت الخفيفة من أنّ الثقيلة فصلت في مثل قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: ٨٩] فأما إذا دخلت «لا» على «إنّ» الشرطية فالأولى فصلها كقوله تعالى: ﴿لَا تَفْعَلُوهُ﴾ [الأنفال: ٧٣]، وقد كتبوا لثلاث جملّة واحدة وهي ثلاثة ألفاظ «لام كي» و«أن الناصبة» و«لا» النافية، لأن اللام لا تقوم بنفسها فوصلت بأن ووصلت أن بلا لأنها ناصبة وكتبت همزتها ياءً للكسرة قبلها وادغموا النون في اللام.

وأما «اللام» فكل كلمة أولها لام ودخلت آلة التعريف ادغمت فيها لفظاً وأظهرت خطاً نحو الليل واللحم واللجام وقد كتبت المغاربة الليل على رسم المصحف ولم يستعمله أهل المشرق. وأما «الذي» فإنهم كتبوها بلام واحدة طلباً للإختصار لكثرة دورها بخلاف اللّذين مثى الذي واللّتين مثى التي لأنهما أقلّ وقوعاً من الذي واللّذين جمعاً والتي.

تنبيه لا يكتب المضاف في آخر السطر الأول ويبدأ بالمضاف إليه في السطر الثاني كعبد الله وأبي بكر والمغاربة يفعلون ذلك وليس بحسن، وأبلغ من هذا أن يكتبوا الكلمة الواحدة مفصولة الحروف في السطرين كالزاي والياء والدال والواو في السطر الأول آخراً والنون من تنمة زيدون في أول السطر الثاني وهو أقبح من الأول.

قاعدة: لا تنقط القاف ولا النون ولا الياء إذا وقعت أواخر الكلم، برهانه أن الإعجام إنما أتى به للفارق فإن صورة الباء والتاء والثاء والحاء والخاء والدال والذال متشابهة والقاف والنون والياء آخر الكلمة لا تشبهها صورة أخرى أما إذا وقعت في بعض الكلمات وجب نقطهن لأن الفارق بطل.

«تذنيب» رأيتُ أشياخَ الكتابة لا يشكّلون الكاف إذا وقعت آخراً ولا يكتبونها مُجَلَّسَةً أما إذا وقعت أولاً في بعض الكلمة خشواً فإنهم يجلسونها ويشكّلونها برّدة الكاف، ورأيتهم لا يجوزون في السطر الواحد أكثر من ثلاث مذات فأما الكلمة نفسها فلا يمدّون فيها إلا بعد حرفين ويعدّون ذلك كلّهُ من لحن الوضع في الكتابة.

«تنمة» جرت العادة من قديم الزمان وهَلُمَّ جَرّاً إلى هذا الزمان باقتصار المحدثين على الرمز في حدّثنا وأخبرنا واستمرّ الاصطلاح عليه لكثرة دوره في الكلام وهو حسن فيكتبون من حدثنا الثاء والنون والألف فيكون صورة ما بلا نقط ويكتبون من أخبرنا الألف والنون والألف فيكون صورة أبا بلا نقط هكذا في الاثنين بالعطف من الألف ولا تكون إلا مائلة بتدوير غير منتصبة على الاستواء. ولم يكنهم هذا حتى حذفوا «قال» جملةً كافيةً إذا وقعت بين فلان وبين أخبرنا وبعضهم حذفها خطأً ولفظاً والأحسن حذفها خطأً وإثباتها لفظاً.

وإذا كان للحديث إسنادان أو أكثر كتبوا عند الانتقال من إسناد إلى آخر صورة ح وهي حاء مهملة والمختار أنها مأخوذة من التحويل وأن يقول القاريء إذا انتهى إليها ح وقيل إنها من حَال بين الشيتين ويقال إن أهل المغرب إذا وصلوا إليها قالوا الحديث، وقد كتب جماعة من الحفاظ موضعها «صح» يشعر بأنها رمز، هكذا ذكره الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله تعالى، وهي كثيرة في صحيح البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى، وجرت عادة المحدثين والمؤرخين والأدباء إذا جاء ذكر آية من القرآن الكريم أو حديث مشهور أو بيت شعر اشتهر أو تقدّم ذكره آنفاً أن يذكر أول الآية ثم يقول: «الآية» بالنصب على إضمار أريد أو أعني وكذا يذكر لفظاً من الحديث ويقول الحديث وأول البيت ويقول البيت وبعضهم يقرأ الآية ويكمل الحديث إن كان يحفظه وهو الأحسن وبعضهم يقتصر على لفظه كما هو مكتوب لكنه يحسن أن يقف عليه قليلاً.

ولما اشتهر بين المحدثين هذه الكتب الصحاح البخاري ومسلم والموطأ والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجه جعلوا رمزاً لكل اسم منهم فجعلوا للبخاري «خ» ولمسلم «م» وللموطأ «ط» وللترمذي «ت» وللنسائي «ن» ولأبي داود «د» ولابن ماجه «ق»^(١) وإنما رمزوا القاف وإن لم يكن في شيء من اسمه لأنهم لو رمزوا له بالجيم لاشتبه حيثئذ بالخاء للبخاري في الصورة فجعلوا القاف رمزاً لأنه من قزوين.

الفصل السابع

جرت عادة المؤرخين أنهم يرتّبون مصنفاتهم إما على السنين وهو الأليق بالتاريخ لأن الحوادث والوقائع تجريء فيه مرتبة متتالية ومنهم من يرتّبها على الحروف وهو الأليق بالتراجم فإن الرجل المذكور في الحرف يُذكر ما وقع له في السنين المتعددة في موضعه دفعة واحدة إما بإجمال وهو الأكثر وإما بتفصيل وهو قليل، وأحسن ترتيب في الحروف ما رُتب على حروف أهل المشرق هي ألف باء تاء جيم حاء خاء ثم تسرد متماثلين متماثلين إلى كاف لام ميم نون هاء واو لام ألف ياء، وبعضهم قدّم الواو على الهاء ومنهم الجوهري في صحاحه، فأما حروف المغاربة فإنهم وافقوا المشاركة من أولها إلى الزاي ثم قالوا طاء ظاء كاف لام ميم نون صاد ضاد عين غين فاء قاف سين شين هاء واو ياء وترتيب المشاركة أحسن وأنسب لأنهم أثبتوا الألف أولاً وأتوا بالباء والتاء والثاء ثلاثة وبعدها جيم حاء خاء ثلاثة متشابهة في الصور أيضاً ثم إنهم سردوها كل اثنين اثنين متشابهين إلى القاف وأتوا بعد ذلك بما لم يتشابه فكان ذلك أنسب، وبعضهم رتب ذلك على حروف أبجد وليس بحسن، وبعضهم رتب ذلك على مخارج الحروف وهُم بعض أهل اللغة كصاحب المحكم والأزهري، والتحقيق أن تقول همزة ألف باء تاء ثاء فإن الهمزة غير الألف وهذه النكتة تنفع من يرتّب الشعر على القوافي فيذكر الهمزة أولاً والألف ثانياً ويجيء فيها المقصور كله.

(١) قوله لابن ماجه (ق): أخذوها من نسبه (القزويني) وبعضهم يرمز له (ه) أو (جه).

«كيفية ضبط حروف المعجم» قالوا الباء الموحدة وبعضهم يقول: الباء ثاني الحروف والتاء المثناة من فوق لثلاً يحصل الشبه بالياء فإنها مثناة ولكنها من تحت وبعضهم قال ثالث الحروف والتاء المثناة والجيم والحاء المهملة والحاء المعجمة والذال المهملة والذال المعجمة والراء والزاي وبعضهم يقول الراء المهملة والزاي المعجمة والسين المهملة والسين المعجمة والصاد المهملة والصاد المعجمة والطاء المهملة والطاء المعجمة والعين المهملة والغين المعجمة والفاء والقاف والكاف واللام والهاء والواو والياء المثناة من تحت وبعضهم يقول آخر الحروف.

«تتمة» إذا أرادوا ضبط كلمة قيّدوها بهذه الأحرف على هذه الصورة فإن أرادوا لها زيادةً بيان قالوا على وزن كذا فيذكرون كلمة توازنها وهي أشهر منها كما إذا قيّدوا قُلُوءاً وهو المهر قالوا فيه بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو على وزن عدوّ فحيثئذ يكون الحال قد انضج والإشكال قد زال.

الفصل الثامن

الوفاة يُحتاج إلى معرفة أصلها فأقول أصل وفاة وَفِيَّةٌ بتحريك الواو والفاء والياء على وزن بقرة ولما كانت الياء حرف علة سكّنها فصارت وَفِيَّةٌ فلما سكنت الياء وانفتح ما قبلها قُلبت أَلْفَاءً فقالوا وفاةً ولهذا لما جمعه رجعوا به إلى أصله فقالوا وَفِيَّاتٍ بفتح الواو والفاء والياء كما قالوا شجرة وشجرات، وقالوا في الفعل منه تُوفِّي زيدٌ بضم التاء والواو وكسر الفاء وفتح الياء فبنوه على ما لم يسم فاعله لأن الإنسان لا يَتَوَفَّى نفسه فعلى هذا الله المتوفِّي بكسر الفاء أو أحد الملائكة وزيد المتوفَّى بفتح الفاء وقد حُكي أن بعضهم حضر جنازة فسأل بعض الفضلاء وقال من المتوفِّي بكسر الفاء فقال له الله تعالى فأنكر ذلك إلى أن بين له الغلط وقال قُلْ مَنْ المتوفَّى بفتح الفاء.

«منهمُ يتعين ههنا ذكره» الأجل أجل واحد ليس إلا فإن بعض الناس من حكماء المسلمين كأبي الهذيل العلاف المعتزلي ومَن تابعه وقال بقوله وافقوا غيرهم على القول بالأجل الطبيعي والأجل الاخترامي أما الطبيعي فهو نفاذ الحارّ الغريزي وذهاب الرطوبة والاخترامي فهو ما يحصل من الغرق والحرق والتردي وتفرّق الاتصال بالسيف وغيره أو دخول المنافي للحياة كالسموم أو فساد المزاج من غلبة بعض الأخلاط أو عدم التنفّس من خنق أو غيره واحتجّ بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَيَا أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ [الأنعام: ٢].

والصحيح ما ذهب إليه أهل السنة من أن الأجل واحد لا يزيد ولا ينقص كما قال تعالى ﴿إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ﴾ [نوح: ٤] ﴿وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾ [المنافقون: ١١] والأحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة، والجواب عن الآية على ما تمسك به الخصم أن الأجل الأول إما المراد به آجال الماضين والأجل الثاني آجال الباقين الذين لم يموتوا أو الأجل الأول الموت والأجل الثاني أجل البعث يوم النشور للقيامة أو الأول ما بين خلقه إلى موته والثاني مدّة لبثه في البرزخ أو الأول النوم والثاني الموت أو الأول مقدار ما مضى من عُمر كلِّ أحدٍ والثاني مقدار ما بقي له من الحياة.

الفصل التاسع في فوائد التاريخ

منها واقعة رئيس الرؤساء^(١) مع اليهودي الذي أظهر كتاباً فيه أن رسول الله ﷺ أمر بإسقاط الجزية عن أهل خيبر وفيه شهادة الصحابة منهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه فحمل الكتاب إلى رئيس الرؤساء ووقع الناس به في حيرة فعرضه على الحافظ أبي بكر خطيب بغداد فتأمله وقال إن هذا مُزَوَّرٌ فقيل له من أين لك ذلك فقال فيه شهادة معاوية رضي الله عنه وهو أسلم عام الفتح وفتوح خيبر سنة سبع وفيه شهادة سعد بن معاذ ومات سعد رضي الله عنه يوم بني قريظة قبل خيبر بستين ففرج ذلك عن المسلمين غمّاً^(٢).

وروي عن إسماعيل بن عياش أنه قال كنت بالعراق فأتاني أهل الحديث فقالوا ههنا رجل يحدث عن خالد بن معدان فأتيته فقلت: أي سنة كتبت عن خالد بن معدان فقال سنة ثلاث عشرة يعني ومائة فقلت إنك تزعم أنك سمعت منه بعد موته بسبع سنين لأن خالداً مات سنة ست ومائة^(٣).

وروي عن الحاكم أبي عبد الله أنه قال لما قدم علينا أبو جعفر محمد بن حاتم الكشي بالشين والسين معاً وحدث عن عبد بن حميد سأله عن مولده فذكر أنه ولد سنة ستين ومائتين فقلت لأصحابنا هذا سمع من عبد بن حميد بعد موته بثلاث عشرة سنة. وذكر قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان رحمه الله قال: وجدت في كتاب الشامل في أصول الدين لإمام الحرمين وذكر طائفة من الثقات الأثبات أن هؤلاء الثلاثة تواصلوا على قلب الدول والتعرض لإفساد المملكة واستعطاف القلوب واستمالتها وارتاد كل واحدٍ منهم قُطْراً أما الجنابي^(٤) فأكناف الإحساء وابن المقفع^(٥) توغل في أطراف بلاد الترك وارتاد الحلاج^(٦) بغداد فحكم عليه أصحابه بالهلكة والقصور عن درك الامنية لبعد أهل العراق عن الانخداع، هذا آخر كلام إمام الحرمين ثم قال

(١) هو علي بن الحسين بن أحمد وزير القائم بأمر الله انظر هذه الواقعة في «المنتظم» لابن الجوزي (٢٦٥/٨)، و«المنتخل من تاريخ بغداد» لابن قاضي شهبة (١٣٩).

(٢) لقد احتلَّ التاريخ عند أهل الحديث مكانة هامة جداً لمعرفة اتصال الأسانيد وانقطاعها، وفي الكشف عن أحوال الرواة وفضح الكذابين. قال سفيان الثوري: «لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ». وقال حفص بن غياث: «إذا اهتمم الشيخ فحاسبوه بالسنين» انظر: «منهج النقد في علوم الحديث» لفضيلة أستاذنا الدكتور نور الدين عتر (ص ١٤٣).

(٣) انظر: «الكفاية في علم الرواية» للخطيب البغدادي (ص ١١٩)، ورواه أيضاً عن عفير بن معدان الكلاعي.

(٤) هو أبو سعيد الحسن بن بهرام أحد زعماء القرامطة توفي سنة (٣٠١هـ) مقتولاً.

(٥) هو عبد الله بن المقفع رائد حركة إحياء التراث الفارسي توفي سنة (١٤٥هـ) انظر: «الفهرست» لابن النديم (١١٨/١) له الأدب الصغير والكبير.

(٦) هو الحسين بن منصور شيخ الصوفية في عصره توفي سنة (٣٠٩هـ). انظر: «الكامل» لابن الأثير (٥/٤١ - ٦٩).

شمس الدين ابن خلكان وهذا لا يستقيم عند أرباب التواريخ لعدم اجتماع الثلاثة المذكورين في وقت واحد وأما الحلاج والجنابي فيمكن اجتماعهما ولكن لا أعلم هل اجتماعا أو لا، وذكر وفاة الحلاج في سنة تسع وثلاثمائة وذكر وفاة الجنابي في سنة إحدى وثلاثمائة وذكر ابن المقفع فقال كان مجوسياً وأسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح والمنصور وكتب له واختص به وذكر أنه قتل في سنة خمس وأربعين ومائة ثم إن ابن خلكان قال: لعل إمام الحرمين أراد المقنع الخراساني وإنما الناسخ حَزَفَ عليه ثم فكرت في أن ذلك أيضاً لا يصح لأن المقنع الخراساني قتل نفسه بالسّم في سنة ثلاث وستين ومائة ثم قال: وإذا أردنا تصحيح ما ذهب إليه إمام الحرمين فلا يكون إلا ابن الشلمغاني لأنه أحدث مذهباً غالباً في التشيع والتناسخ وأحرق بالنار في سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

الفصل العاشر

في أدب المؤرّخ

نقلْتُ من خط الإمام العلامة الحجة شيخ الإسلام قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي ما صورته قال: يشترط في المؤرّخ الصدق وإذا نقل يعتمد اللفظ دون المعنى وأن لا يكون ذلك الذي نقله أخذه في المذاكرة وكتبه بعد ذلك وأن يستمي المنقول عنه فهذه شروط أربعة فيما ينقله، ويشترط فيه أيضاً لما يترجمه من عند نفسه ولما عساه يطول في التراجم من النقول ويقصر أن يكون عارفاً بحال صاحب الترجمة علماً ودينياً وغيرهما من الصفات وهذا عزيز جداً وأن يكون حسن العبارة عارفاً بمدلولات الألفاظ وأن يكون حسن التصوّر حتى يتصوّر حال ترجمته جميع حال ذلك الشخص ويعبر عنه بعبارة لا تزيد عليه ولا تنقص عنه وأن لا يغلبه الهوى فيخيّل إليه هواه الإطناب في مدح من يحبّه والتقصير في غيره بل إما أن يكون مجرداً عن الهوى وهو عزيز وإما أن يكون عنده من العدل ما يقهر به هواه ويسلك طريق الإنصاف فهذه أربعة شروط أخرى ولك أن تجعلها خمسة لأن حسن تصوّره وعلمه قد لا يحصل معهما الاستحضار حين التصنيف فيجعل حضور التصوّر زائداً على حسن التصوّر والعلم فهي تسعة شروط في المؤرّخ وأصعبها الاطلاع على حال الشخص في العلم فإنه يحتاج إلى المشاركة في علمه والقرب منه حتى يعرف مرتبته.

وما ذكرت هذا الكلام إلا بالنسبة إلى تواريخ المتأخرين فإنه قلّ فيها اجتماع هذه الشروط وأما المتقدمون فإنني أتأدّب معهم لكنني رأيت حال كتابتي هذه شيئاً لا بأس بذكره هنا وهو أن أبا الوليد الباجي المالكي حكوي في كتابه المسمى تاريخ الفقهاء عن غيره أن يحيى بن معين ضعف الشافعي فبلغ ذلك أحمد بن حنبل فقال هو لا يعرف الشافعي ولا يعرف ما يقول انتهى. قلت هذه الشروط تلزم الذي يعمل تاريخاً على التراجم، أما من يعمل تاريخاً على الحوادث فلا يشترط فيه ذلك لأنه ناقل الوقائع التي يتفق حدوثها فيشترط فيه أن يكون مثبّطاً عارفاً بمدلولات الألفاظ حسن التصوّر جيّد العبارة.

الفصل الحادي عشر

في ذكر شيءٍ من أسماء كتب التواريخ المؤلفة لمن تقدم من أرباب هذا الفن

تاريخ المشرق وبلاده:

تاريخ بغداد للخطيب أبي بكر، الذيل عليه للسمعاني، الذيل عليه لابن الدُبَيْثي وفيه ما لم يذكره السمعياني وذكر من أغفله أو كان بعده، والذيل عليه لابن القطيعي، والذيل لمحب الدين ابن النجار، والذيل لأبي بكر ابن المارستاني، والذيل لابن الساعي، تاريخ البصرة لابن دَهْجَان، تاريخ الكوفة لابن مجالد، تاريخ واسط للدُبَيْثي، تاريخها أيضاً لبُحْشَل، الذيل عليه لابن الجَلَّابِي، تاريخ العراق لابن القاطولي، تاريخها أيضاً لابن اسفنديار الواعظ، تاريخها لأحمد بن أبي طاهر وهو أول من وضع لبغداد تاريخاً، أخبار الموصل للخالدِيُّين، تاريخ حَرَّان لمحاسن بن خليفة الحَرَّاني، المُشرق في أخبار المَشرق لابن سعيد المغربي، تاريخ مَيَّافارقين لابن الأزرق، تاريخ إربل^(١) لابن المستوفى، تاريخ دُنَيْسِر^(٢) لعمر بن اللُّمَش، التاريخ الخاص لتكريب^(٣) تاريخ الأنبار لابن الأنباري، تاريخ الموصل لابن باطيش، تاريخ سامرّا لابن أبي البركات، تاريخ سمرقند للإدرسي، والذيل عليه لأبي حفص النسفي، تاريخ خوارزم لمطهر الدين الكاشي، تاريخ خراسان للأبيوردي، تاريخها أيضاً للحاكم، تاريخ مرو لابن سيار، تاريخها أيضاً للسمعاني، تاريخ بيهق لعلي بن زيد، تاريخ جرجان للسهمي، تاريخ لعلي بن محمد الجرجاني، تاريخ ابیورد لأبي الفتيان الشاعر، تاريخ مازندران لابن أبي مسلم، تاريخ استراباد لأبي سعد، تاريخها لحمزه السهمي، تاريخ الري لأبي منصور الآبي، تاريخ أذربيجان لابن أبي الهيجاء الروادي، تاريخ أصبهان لحمزة، الطبقات الأصفهانية لأبي الشيخ ابن حيّان، تاريخها أيضاً لأبي نعيم، تاريخها أيضاً لابن مردويه، تاريخها أيضاً ليحيى بن منده، تاريخ قزوین لإمام الدين الرافي، تاريخ همذان لشيرويه، تاريخها لصالح بن أحمد الحافظ، طبقات همذان لعبد الرحمن بن أحمد الأنماطي، تاريخ مراغة لابن المشني، تاريخ نسف للحافظ المستغفري النسفي، تاريخ أَرَّان للبردعي، تاريخ هراة لأبي إسحق البَرَّاز، تاريخها أيضاً لأبي النضر الفامي، تاريخ بخارى للحافظ غنجار، تاريخ شيراز لأبي عبد الله القَصَّار، تاريخها أيضاً لهبة الله بن عبد الوارث الشيرازي، تاريخ دمشق للحافظ أبي القاسم ابن عساكر وهو ثمانين مائة جزء يدخل في ثمانين مجلدة وهو

(١) قال في «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/٢١٧): «تاريخ إربل» لأبي البركات مبارك بن أحمد بن المستوفى الإربلي المتوفي سنة (٦٣٧هـ) وهو كبير في أربع مجلدات سماه «نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأمثال».

(٢) دُنَيْسِر: بضم أوله. بلدة عظيمة مشهورة من نواحي الجزيرة قرب ماردین بينهما فرسخان ولها اسم آخر يقال لها قوج حصار. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٢/٣١٨).

(٣) لعل الصواب: تكريت.

تاريخ عظيم، وذيل عليه ولده القاسم ولم يكمل، وذيل عليه صدر الدين البكري، وذيل عليه أيضاً عمر بن الحاجب، وتاريخ أبي شامة الدمشقي، وذيل عليه عَلم الدين البرزالي، تاريخ حلب للصاحب كمال الدين ابن العديم، تاريخ حمص لابن عيسى، تاريخها لعبد الصمد بن سعيد، معادن الذهب في تاريخ حلب لابن أبي طي.

تاريخ مصر:

تاريخ مصر لابن يونس، تاريخ مصر للأمير المسبّحي، الذيل عليه لابن مُيسّر، تاريخ مصر لأبي عمر الكندي، أخبار مصر الكبير للموفق عبد اللطيف البغدادي الإفادة له في أخبار مصر، تاريخ مصر لقطب الدين عبد الكريم، تاريخ القاهرة لأبي الحسن الكاتب، تاريخ أسوان لابن الزبير، تاريخ مصر لابن أبي طي، تاريخ الصعيد لعلي بن عبد العزيز الكاتب، تاريخها لمحمد بن عبد العزيز الإدريسي.

تاريخ المغرب وبلاده:

المقتبس لابن حيّان يدخل في عشرة أسفار، المتين في تاريخ الأندلس أيضاً للمذكور وهو يدخل في ستين مجلداً، تاريخ الأندلس للحافظ الحُميدي، تاريخ ابن الفَرَضِي، كتاب الصلة عليه لابن بشكوال، الذيل على ابن بشكوال لابن فرتون، والذيل أيضاً لابن الأتار، والذيل أيضاً لأبي جعفر ابن الزبير الغرناطي، ولابن بشكوال تاريخ صغير في أحوال الأندلس، تاريخ قرطبة للزهراوي، تاريخ صقلية لأبي زيد الغمري، تاريخ الأندلس لأبي عبد الله الحُشَنِي القيرواني، وله تاريخ القيروانيين، تاريخ المصامدة ولمتونه وصنهاجه، تاريخ القيروان لابن رشيق، تاريخ القيروان لأبي العرب الصنهاجي، تاريخها لإبراهيم الرقيق، تاريخ أفريقية لأبي محمد المالكي، تاريخ بلنسية لمحمد بن الخلف الصدفي، المغرب في أخبار أهل المغرب لابن سعيد المغربي، المُعجَب في أخبار المغرب لعبد الواحد بن علي المراكشي.

تاريخ اليمن والحجاز:

تاريخ اليمن للحميري، تاريخ الرشيد له أيضاً، تاريخ عُمارَة اليمَنِي، تاريخ تاج الدين عبد الباقي اليمَنِي، أخبار تهامة والحجاز لأبي غالب.

التواريخ الجامعة:

تاريخ ابن جرير الطبري، الذيل عليه لأبي محمد الفرغاني، تاريخ المسعودي، تجارب الأمم لابن مسكويه، الذيل عليه لمحمد بن عبد الملك الهمداني، وللوزير أبي شجاع، الكامل لابن الأثير، الذيل عليه لابن أنجب، المنتظم لابن الجوزي، مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي، الذيل عليه لقطب الدين اليونيني، الجامع لابن الساعي، ترجمان الزمن لجمال الدين ابن المهني العلوي، الدول لعلي بن فضال المجاشعي النحوي، جمل تاريخ الإسلام للحافظ الحُميدي، جامع التاريخ للقاضي عياض، التعريف بصحيح التاريخ لأحمد بن الجزّار القيرواني الطبيب، درّة

الإكليل لابن الجوزي، المعارف لابن قتيبة، تلقيح فهم أهل الأثر لابن الجوزي على نمط المعارف، تاريخ ابن هلال الصائبي، الدول المنقطعة لابن ظافر، عيون السير في محاسن البدو والحضر لابن عبد الملك الهمداني، تاريخ العميد ابن القلانسي، تاريخ ابن العميد الكاتب، شرح قصيدة ابن عبدون لابن بدرون ولغيره، المظفرى وهو تاريخ كبير للمظفر ابن الأفتس، المبدأ والمآل لياقوت الحموي، الدول له أيضاً، تاريخ إبراهيم ابن أبي الدم الحموي، تاريخ إسماعيل بن علي الخطبي، تاريخ ابن زولا، تاريخ ابن قانع المرتب على السنين، تاريخ الأشراف الكبير والصغير للهيثم بن عدي، تاريخ البلاذري، الأغاني الكبير لأبي الفرج الأصبهاني يقال إنه جمعه في خمسين سنة وقد اختاره جماعة منهم الوزير المغربي والقاضي جمال الدين بن واصل الحموي وابن الزبير وابن نايقا الكاتب في مجلد وابن المكرم ورتبه على الحروف، ووفيات الأعيان للقاضي شمس الدين ابن خلكان، وتاريخ الإسلام لشيخنا شمس الدين الذهبي وهو كتاب علم نافع جداً قرأت عليه المغازي التي له وسيرة النبي ﷺ وإلى آخر أيام الحسن رضي الله عنه وحوادثه إلى آخر سنة سبعمائة ولم انتفع بشيء مثله وعليه العمدة في هذا الكتاب وهو القطب لهذه الدائرة واللّب لهذه الجملة السائرة، وله أيضاً تاريخ النبلاء، ودول الإسلام مجلدة، وله غير ذلك، وتاريخ الشيخ علّم الدين البرزالي، وقد هذب الشيخ شمس الدين الذهبي وزاده أشياء من عنده، تاريخ الدوادار وهو في خمس وعشرين مجلدة، تاريخ شمس الدين الجزري.

تواريخ الخلفاء:

للشيخ شمس الدين الذهبي في أخبار الخلفاء الراشدين الأربعة كل واحد منهم رضي الله عنه مجلدة تخصّه، سيرة العمرين، تاريخ العجم وبني أمية للهيثم بن عدي، أخبار الأمويين لعلي بن مجاهد، أخبار الأمويين لأبي عبد الرحمن خالد بن هشام الأموي، الإيناس في تواريخ بني العباس، الأوراق للصولي في أخبار بني العباس وأشعارهم، الدولة العباسية لمحمد بن صالح بن النطّاح، أخبار العباسيين لأحمد بن يعقوب المصري، مناقب بني العباس لليزيدي النحوي، سيرة الخلفاء لأبي بكر محمد بن زكرياء الطبيب الرازي، سيرة المأمون، سيرة المعتصم، سيرة القاهرة، سيرة المستضيء لابن الجوزي، سيرة الناصر، سيرة المستنصر، تواريخ الخلفاء للقضاي، من احتكم من الخلفاء إلى القضاة لأبي هلال العسكري، تاريخ الخلفاء لابن الكردبوس، أخبار الخلفاء للدولابي، تاريخ الخلفاء لابن أبي الدنيا.

تواريخ الملوك:

سيرة الملوك للشعالبي، أخبار الديلم، نُصرة الفِطرة وعُصرة القَطرة في أخبار السلجوقية للعماد الكاتب، كتاب اليميني للعُتبي، سيرة السلطان جلال الدين خوارزم شاه، سيرة السلطان صلاح الدين بن أيوب للقاضي بهاء الدين بن شدّاد، الفتح القدسي للعماد الكاتب، كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية لأبي شامة، مفرّج الكرب في دولة بني أيوب للقاضي جمال الدين بن واصل الحموي، المُعلّم الأتابكي لابن أنجب، تاريخ الموحّدين أولاد

عبد المؤمن بن علي لأبي الحجاج يوسف بن عمر الإشبيلي، تاريخهم أيضاً لابن صاحب الصلاة، سيرة أحمد بن طولون لابن الداية، وسيرة ابنه خُماروئيه وابنه له أيضاً، سيرة الملك الظاهر طغرل بك السلجوقي لعلي بن أبي الفرج البصري، سيرة الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي، صاحب مصر والشام للقاضي محيي الدين بن عبد الطاهر، سيرة الظاهر بيبرس لابن شدّاد عزّ الدين، سيرة الملك المنصور سيف قلاون الصالحي لمحيي الدين، سيرة ولده السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل له أيضاً.

تواريخ الوزراء والعُمال:

الوزراء للصُولي، الوزراء للصابي، الوزراء للجيشياري، الوزراء لإبراهيم بن موسى الواسطي، الوزراء للصاحب ابن عباد، الوزراء لعليّ بن أنجب، الوزراء لأبي الحسن علي ابن الماشطة، الوزراء لابن الهمداني، أخبار البرامكة لابن الجوزي، سيرة آل الفُرات، الوزراء للمطوّق عليّ بن أبي الفتح، تاريخ عُمال الشُرط لأمرء العراق للهيثم بن عدي.

تواريخ القضاة:

أخبار القضاة لابن المندائي، أخبار قضاة مصر لابن زُولاقي ذيلاً على كتاب محمد بن يعقوب الكندي، أخبار قضاة قرطبة لابن بشكوال، تاريخ ابن ميسر المصري، أخبار القضاة ببغداد وعدولها لعلي بن أنجب، أخبار قضاة دمشق للشيخ شمس الدين الذهبي.

تواريخ القراء:

أفواج القراء لأبي الحسين ابن المُنادي، طبقات القراء لأبي عمرو الداني، طبقات القراء لأبي العلاء الهمداني في عشرين مجلداً، طبقات القراء للشيخ شمس الدين الذهبي.

تواريخ العلماء:

الطبقات لابن سَعْد، طبقات الفقهاء والمحدّثين للهيثم بن عدي، أخبار العلماء لابن عبدُوس، أخبار علماء خراسان لأبي نصر المروزي، طبقات أصحاب الشافعي لابن باطيش، طبقات الفقهاء للشيخ أبي إسحق، طبقات الفقهاء لعبد الملك بن حبيب القرطبي المالكي، طبقات الفقهاء لأبي عاصم محمد العبادي الشافعي، تاريخ علماء نيسابور للحاكم، جُذوة المقتبس في علماء الأندلس^(١) لابن عبد البر، الطبقات والخطباء لأبي عبد الله الحذاء القرطبي، أخبار الفقهاء الثلاثة^(٢) لابن عبد البر، طبقات الفقهاء الشافعية للشيخ محيي الدين النَووي، طبقات الفقهاء المالكية للقاضي عياض، طبقات الفقهاء الحنابلة لأبي الحسين بن أبي يعلى الفراء، طبقات الفقهاء الحنفية لصلاح الدين عبد الله بن المهندس، تاريخ العلماء لابن أبي طي.

(١) هو عبد الرحمن بن محمد ابن الأباري النحوي المشهور توفي سنة (٥٧٧هـ). له: «أسرار العربية» و«نزهة الألباء في طبقات الأدباء» وغيرهما كثير. انظر: «معجم الأدباء» لياقوت (٤٨/١).

تواريخ الشعراء:

البارع في أخبار الشعراء لهارون بن المنجّم، أخبار الشعراء مرتّب على المعجم للصولي، شعراء الجزيرة لابن القطّاع، طبقات الشعراء لصاحب حمة، طبقات الشعراء لابن المَرْزُبَان، الشعر والشعراء لابن السّراج النحوي، شعراء الأندلس لابن الفَرَضِي، طبقات الشعراء لمحمد بن سلام البصري، طبقات الشعراء لابن قُتَيْبَة، النساء الشواعر لأبي الفرج الشلحي العُكْبَرِي الكاتب، الإماء الشواعر لأبي الفرج الأصفهاني، معجم الشعراء لياقوت الحموي، الإشارة في أخبار الشعراء لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر، طبقات الشعراء لابن المُعْتَزّ، يتيمة الدهر للثعالبي، دمية القصر للباخْرَزِي، زينة الدهر للخطيري، الخريدة للعماد الكاتب، الذيل عليها له، قلائد العقيان، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بَسّام، أنموذج الشعراء لابن رَشِيق، تحفة القادم لابن الأَبّار، روضة الأزهار لابن قلاقص، الحديقة لابن أبي الصلّت، شعراء الزمان لابن الساعي، عقود الجُمان لابن الشّعار، جنى الجنان لابن الرُّبَيْر، شعراء المائة السابعة لابن عبد الظاهر، الدرر الناصعة في شعراء المائة السابعة لابن الفُوطِي، أخبار شعراء الشيعة لابن أبي طي.

تواريخ مختلفة:

حلية الأولياء لأبي نُعيم الحافظ، ولخصه ابن الجوزي وسمّاه صفوة الصفوة، طبقات الشُّنَاك لأبي سعيد بن الأعرابي، طبقات الصوفية لأبي سعيد النقّاش، طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السُّلَمِي، أخبار صلحاء الأندلس لابن الطيلسان القُرطبي، تاريخ الوُعَاظ لناصح الدين الحنبلي الواعظ، عُبَاد إفريقية لمحمد بن أحمد بن تميم الأفريقي، طبقات أهلها له، تاريخ الأطباء لابن أبي أَصِينَة، طبقات الحكماء لأبي القاسم بن صاعد القرطبي، أخبار الأطباء لابن الداية، أخبار المنجّمين له أيضاً، تواريخ الخوارج للهيثم بن عدي، الأوائل للعسكري، أخبار النحاة لابن درستويه، أخبار النحاة للمَرْزُبَانِي، أخبار النحاة لابن الأنباري، أخبار النحاة للصّابِي، أخبار النحاة واللغويين بالشرق والغرب لأبي بكر الزبيدي، أخبار المتكلمين للمَرْزُبَانِي، طبقات المعتزلة للقاضي عبد الجبار فيما أظنّ، الفهرست في أخبار الأدباء لمحمد بن إسحاق النديم، نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري، تحفة الألباء في أخبار الأدباء لياقوت، الفهرست في تواريخ الأدباء لمحمد بن إسحاق النديم.

وأما كتب المحدثين في معرفة الصحابة رضي الله عنهم مثل الاستيعاب لابن عبد البر، وأسد الغاب لابن الأثير، وغيرهما وكتب الجرح والتعديل والأنساب ومعجم المحدثين ومشیخات الحفاظ والرواة فإنها شيء لا يحصره حد ولا يقصره عدّ ولا يستقصيه ضبط ولا يستدنيه ربط لأنها كاثرت الأمواج أفواجاً وكابرت الأدرج اندراجاً فلهذا لم أذكر منها هاهنا شيئاً وإذا جاء ذكر شيء منها في ترجمة من يأتي ذكره ذكرته هناك إن شاء الله تعالى. وقد آن الشروع فيما بنيت عليه هذا الكتاب من ذكر التراجم بعون الله ومثّه لا قوة إلاّ به ولا استعانة إلاّ بحوله.

الترجمة الشريفة النبوية

باب محمد

المُسْمُون بِمُحَمَّد فِي الْجَاهِلِيَّةِ جَمَاعَةٌ، كَانَ النَّصَارَى وَبَعْضُ الْعَرَبِ يُخْبِرُونَ بِظُهُور نَبِيِّ اسْمِهِ مُحَمَّدٌ مِنَ الْعَرَبِ وَكَانُوا يُسَمُّونَ أَبْنَاءَهُمْ مُحَمَّدًا رَجَاءً أَنْ تَكُونَ النَّبُوءَةُ فِيهِ، فَمِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ بْنِ دَارِمِ التَّمِيمِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ وَبَرٍ أَخُو بَنِي عَتَوَارَةَ مِنْ بَنِي لَيْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْنِيحَةَ بْنِ الْجُلَاحِ الْأَوْسِيِّ أَخُو بَنِي جَحْجَبَا، وَمُحَمَّدُ بْنُ خُزَاعِي السَّامِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حُمْرَانَ بْنِ مَالِكِ الْجُفَافِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ الْأَنْصَارِيِّ أَخُو بَنِي حَارِثَةَ.

وَأَوَّلُ مَنْ سُمِّيَ مُحَمَّدًا مِنْ أَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَلِدَ بِالْحَبَشَةِ فِي الْهَجْرَةِ الْأُولَى، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَذِيفَةَ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَلِدَ مِنَ الْأَنْصَارِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ مِنَ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ بْنِ قَيْسٍ بْنِ شِمَاسٍ مِنَ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ أَنْسٍ بْنِ فَضَالَةَ وَلِدَ عَامَ حِجَّةِ الْوَدَاعِ.

محمد رسول الله ﷺ

سَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا وَحَبِيبُنَا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ وَهَادِي الْأُمَّةِ

قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِسِيرِهِ وَأَخْبَارِهِ هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ وَهُوَ الْمَشْهُورُ وَأَبُو إِبْرَاهِيمَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فَهْرٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُذْرِكَةَ بْنِ إِيَّاسٍ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ بْنِ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ [البسيط]:

وَكَمْ أَبٍ قَدْ عَلَا بِابْنِ دُرَى شَرَفٍ كَمَا عَلَا بِرَسُولِ اللَّهِ عَدْنَانُ^(١)

هَذَا هُوَ الْمُتَّفَقُ عَلَى صَحَّتِهِ، وَقَالَ الْحَافِظُ عَبْدِ الْغَنِيِّ وَغَيْرُهُ عَدْنَانُ بْنُ أَدَدَ بْنِ الْمُقُومِ بْنِ نَاحُورَ بْنِ تَيْزَحَ بْنِ يَشْحَبَ بْنِ يَعْرُبَ بْنِ يَشْحَبَ بْنِ نَابِتَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بْنُ تَارَحَ وَهُوَ آزَرُ بْنُ نَاحُورَ بْنِ سَارُوحَ بْنِ رَاعُوَ بْنِ فَالَخَ بْنِ عَيْبَرَ بْنِ شَالَخَ بْنِ أَرْفَخْشَدَ بْنِ سَامَ بْنِ نُوحَ بْنِ لَامَكَ بْنِ مَثُوشَلَخَ بْنِ خَثُوخَ وَهُوَ إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا يَزْعُمُونَ -

(١) البيت لابن الرومي في مدح إسماعيل بن بلبل في ديوانه (١٧٩/٦)؛ «خزانة الأدب» للبغدادي (٣٨/١١)؛ و«مغني اللبيب» لابن هشام (١١٨/١). والتمثيل (النحوي) به في قوله: «كما علت برسول الله عدنان» حيث أتت الفعل «علت» لأنه قصد به «عدنان» القبيلة لا الجد.

وهو أول بني آدم أعطي النبوة وَخَطَّ بالقلم - بن يَزْد بن مهْلِيل بن قَيْنَيْن^(١) بن يانش بن شيث بن آدم عليه السلام، وهذا النسب ذكره محمد بن إسحاق بن يسار المدني في إحدى الروايات وإلى عدنان متفق على صحته من غير اختلاف، وما بعده مختلف فيه، وقريش فيه أقوال أشهرها هو فهر بن مالك وقيل النضر، وأمه عليه السلام آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة، ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الأول من عام الفيل قيل ثانيه وقيل ثالثه وقيل ثاني عشره وقيل غير ذلك وقال بعضهم بعد الفيل بثلاثين وقيل بعده بأربعين يوماً. وروى ابن معين بإسناد حسن أنه ولد يوم الفيل والصحيح أنه عام الفيل^(٢) [الكامل]:

يَوْمَ أَضَاءَ بِهِ الزَّمَانُ وَقَتَّحَتْ فِيهِ الْهَدَايَةُ زَهْرَةَ الْأَمَالِ

ومات أبوه عبد الله ورسول الله ﷺ قد أتى له ثمانية وعشرون شهراً وقيل وهو حَمَلٌ وقيل وله شهران وقيل سبعة وقال بعضهم مات أبوه في دار النابغة وقيل بالأبواء بين مكة والمدينة وقال أبو عبد الله الزُّبَيْر بن بَكَّار الزُّبَيْرِي: تُوْفِيَ عبد الله بن عبد المطلب بالمدينة ورسول الله ﷺ ابن شهرين، وماتت أمه وهو ابن أربع سنين وقيل ست، ومات جدّه عبد المطلب - وكان قد كفله بعد وفاة أبيه - ورسول الله ﷺ له ثماني سنين وشهران وعشرة أيام فولِّيَ كفالته عمّه أبو طالب، وأرضعته خليمة بنت أبي ذؤيب السَّغْدِيَّةُ وعندها شقَّ صدره ومُلِيَءَ حكمةً وإيماناً بعد أن استُخْرِجَ حظُّ الشيطان منه وروى البخاري شقَّ صدره ليلة المعراج واستشكله ابن حَزْم، وأرضعته أيضاً ثُوَيْبَةُ الْأَسْلَمِيَّةُ جارية أبي لَهَب وأرضعت معه حمزة بن عبد المطلب وأبا سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي أرضعتهُم بلبن ابنها مَسْرُوح، وحَضَنَتْهُ أم أيمن بركة الحبشية وكان ورثها من أبيه فلما كبر أعتقها وزوّجها زيد بن حارثة، ولما بلغ اثنتي عشرة سنة وشهرين وعشرة أيام خرج مع عمّه أبي طالب إلى الشام فلما بلغ بُضْرَى رآه بحيراً^(٣) الراهب فعرفه بصفته فجاءه وأخذ بيده وقال هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمةً للعالمين إنكم حين أقبلتم من الْعَقْبَةِ لم يبق حجر ولا شجر إلا خرّ ساجداً ولا يسجدان إلا لنبيّ وإنّا نجده في كتبنا وقال لأبي طالب لأن قدمت به إلى الشام

(١) المشهور: مهلائيلي بن قينان.

(٢) اختلف في مولده ﷺ، فذكر أنه كان في ربيع الأول، وهو المعروف. وقال الزبير: كان مولده في رمضان، وهذا القول موافق لقول من قال: إن أمه حملت به في أيام التشريق. ويذكرون أن الفيل جاء مكة في المحرم، وأنه ﷺ ولد بعد مجيء الفيل بخمسين يوماً. وكانت ولادته ﷺ بالشعب، وقيل بالدار التي عند الصفا، وكانت بعد لمحمد بن يوسف أخي الحجاج ثم بنتها زبيدة مسجداً حين حجّت. انظر: «الروض الأنف» للسهيلى، و«الطبقات الكبرى» لابن سعد، و«الأمم والملوك» للطبري.

(٣) واسم بحيرى بحيرى بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية آخره راء مقصوراً وقيل ممدوداً: هو جرجيس «بكسر الجيمين» ويقال: سرجس، كما يقال: جرجس، وكان حبراً من أحبار يهود تيماء: كما قيل إنه نصرانياً من عبد القيس، وهو ما ذهب إليه ابن إسحاق، ويقال: إنه سُمِعَ قبل الإسلام بقليل هاتفٌ يهتف: ألا أن خير أهل الأرض ثلاثة: بحيرى، ورباب الشنى، والثالث المنتظر، فكان الثالث رسول الله ﷺ. انظر: «المعارف» لابن قتيبة، و«مروج الذهب» للمسعودي، و«الإصابة» لابن حجر العسقلاني، و«الروض الأنف» للسهيلى، و«شرح المواهب» للزرقاني.

لتقتلته اليهود فردّه خوفاً عليه منهم، ثم خرج مرّة ثانية إلى الشام مع ميسرة غلام خديجة بنت خويلد في تجارة لها قبل أن يتزوجها فلما قدم الشام نزل تحت ظلّ شجرة قريباً من صومعة راهب^(١) فقال الراهب ما نزل تحت ظلّ هذه الشجرة قطّ إلا نبئ^(٢)، وكان ميسرة يقول إذا كان الهاجرة واشتدّ الحرّ نزل ملكان يُظللانه، ولما رجع من سفره تزوّج خديجة بنت خويلد وعمره خمس وعشرون سنة وشهران وعشرة أيام وقيل غير ذلك، ولما بلغ خمساً وثلاثين سنة شهد بنيان الكعبة^(٣) ووضع الحجر الأسود بيده، ونشأ رسول الله ﷺ في قومه وقد طهره الله تعالى من دنس الجاهليّة ومن كلّ عيب ومنحه كلّ خلقٍ جميل حتى لم يكن يُعرف من بينهم إلّا بالأمين لما راوه من أمانته وصدق لسانه وطهارته، ولما بلغ أربعين سنة ويوماً ابتعثه الله تعالى بشيراً ونذيراً وأتاه جبرئيل عليه السلام بغار حراء فقال: اقرأ فقال ما أنا بقارئ قال رسول الله ﷺ فأخذني فغطّني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فقال في الثالثة ﴿إِقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١] إلى قوله تعالى: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٥]، وقالت عائشة رضي الله عنها أوّل ما بُدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم وكان لا يرى رؤيا إلّا جاءت مثل فلق الصبح وحُبّب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنّث فيه وهو التعبّد الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزوّد لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزوّد لمثلها حتى جاء الحقّ رواه البخاري ومسلم^(٤)، وكان مبدأ النبوة فيما ذكّر: يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الأول، ثم حاصره أهل مكّة في الشّعب فأقام محصوراً دون الثلاث سنين هو وأهل بيته وخرج من

(١) وكان اسم هذا الراهب نسطورا، وليس هو بحيرى المتقدم ذكره.

(٢) يريد ما نزل تحتها هذه الساعة إلّا نبئ، ولم يرد ما نزل تحتها قطّ إلّا نبئ، لبعد العهد بالأنبياء قبل ذلك، وإنّ كان في لفظ الخبر «قطّ» فقد تكلم بها على جهة التوكيد للنفي، والشجرة لا تعمر في العادة هذا العمر الطويل، حتى يدري أنه لم ينزل تحتها إلّا عيسى أو غيره من الأنبياء عليهم السلام. ويعد في العادة أنّ تكون شجرة تخلو من أن ينزل تحتها أحد حتى يجيء نبي، إلّا أن تصح رواية من قال في هذا الحديث: لم ينزل تحتها أحد بعد عيسى ابن مريم عليه السلام، وهي رواية عن غير ابن إسحاق، فالشجرة على هذا مخصوصة بهذه الآية انظر: «الروض الأنف» للسهيلي.

(٣) بُنيت الكعبة خمس مرات الأولى حين بناها شيت بن آدم. والثانية حين بناها إبراهيم عليه السلام، والثالثة حين بنتها قريش هذه المرة، وكان ذلك قبل الإسلام لخمس سنين. والرابعة حين احترقت في عهد ابن الزبير فلما قام عبد الملك بن مروان هدمها، لأنه لم يعجب بما فعل ابن الزبير في بنائها، وبناها على ما كانت عليه في عهد رسول الله ﷺ. وأمّا المسجد الحرام فأوّل من بناه عمر بن الخطاب ثم زاد فيه عثمان ثم زاد ابن الزبير في إتقانه لا في سعته ثم زاد عبد الملك في ارتفاع المسجد. انظر: «تاريخ مكّة» للأزرقي، و«الروض الأنف» للسهيلي. وراجع «بغية الأريب في مسائل القبلة والمحارب» ليوסף البنوري (ص ١٥٨ - ١٦٠) فإنه حقق نقلاً عن العلماء كابن كثير في «التفسير»، و«التاريخ»، وجمال الدين القرشي في كتابه «الجامع اللطيف» وإبراهيم رفعت باشا في «مرآة الحرمين» حيث قال والحق أنّ الكعبة بنيت ثلاث مرات.

(٤). رواه البخاري في «صحيحه» (٢٩٥/٤)، و«مسلم» (١٤٢) رقم (١٦٠)، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي (ج ١/ ص ١٣٩ - ١٤٢). والحديث في «سيرة ابن هشام» (٢٧٠/١ - ٢٧١).

الحصار وله تسع وأربعون سنة، وبعد ذلك بثمانية أشهر وأحد وعشرين يوماً مات عمه أبو طالب، وماتت خديجة رضي الله عنها بعد أبي طالب بثلاثة أيام، وكانت أول مَنْ آمَنَ بما جاء به، ثم آمن أبو بكر رضي الله عنه ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وزيد بن حارثة وبلال ثم أسلم بعد هؤلاء عمرو بن عَبَسَةَ السلمي، وخالد بن سعيد بن العاص، وسعد بن أبي وقاص، وعثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله بن عثمان ثم كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه تمام الأربعين إسلاماً ذكر ذلك ابن حزم في مختصر السيرة، ولما بلغ خمسين سنة وثلاثة أشهر قَدِمَ عليه جنٌ نصيبين فأسلموا، ولما بلغ إحدى وخمسين سنة وتسعة أشهر أُسْرِيَ به من بين زمزم والمقام إلى البيت المقدس روى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن أنس بن مالك أن نبيَّ الله ﷺ حَدَّثَهُمْ عن ليلة أُسْرِيَ به قال: بينما أنا في الحطيم وربما قال في الجحر مضطجع ومنهم من قال بين النائم واليقظان إذ أتاني آتٍ قال فسمعتة يقول فشَقَّ ما بين هذه إلى هذه فقليل للجارود ما يعني به قال من ثغرة نحره إلى شعرته وسمعتة يقول من قصِّه إلى شعرته فاستخرج قلبي ثم أُتِيتُ بِطُسْتٍ من ذهب مملوءة إيماناً فغُسل قلبي ثم حُشي ثم دُعِيَ بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض فقال له الجارود هو البراق يا أبا حمزة فقال أنس نعم يضع خطوه عند أقصى طَرَفِهِ فحَمَلْتُ عليه فانطلق بي جبرئيل عليه السلام حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح فقليل مَنْ هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قليل أو قد أرسل إليه قال نعم قيل مرحباً فنعم المجيء جاء^(١) الحديث بطوله ورأى الأنبياء صلوات الله عليهم ورأى من آيات ربه الكبرى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى وأوحى إليه ما أوحى وفُرضت الصلاة تلك الليلة ولما أصبح قصَّ على قريش ما رأى، وروى البخاري ومسلم والترمذي عن جابر أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «لَمَّا كَذَّبَنِي قريش قمت إلى الحجر الأسود فجلا الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه»^(٢)، وقد اختلف الناس في كيفية الإسراء فالأكثر من طوائف المسلمين متفقون على أنه بجسده ﷺ والأقلون قالوا بروحه، حكى الطبري في تفسيره عن حذيفة أنه قال كل ذلك رؤيا وحكى هذا القول أيضاً عن عائشة وعن معاوية رضي الله عنهما ومنهم من قال بجسده إلى البيت المقدس ومن هناك إلى السموات السبع بروحه، قلت والصحيح الأول لأنه قد صحَّ أن قريشاً كَذَّبَتْه ولو قال رسول الله ﷺ رأيت رؤيا لما كُذِّبَ ولا أنكر ذلك على غيره فضلاً عنه لأنَّ أحاد الناس يرون في منامهم أنهم ارتقوا إلى السموات وما ذلك ببدع، أنشدني لنفسه الشيخ الإمام شهاب الدين أبو الثناء

(١) رواه البخاري في «صحيحه» رقم (٣٢٠٧)، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة عليهم السلام، و(٣٨٨٧) كتاب مناقب الأنصار، باب المعراج، ومسلم في «صحيحه» رقم (٦٤) كتاب الإيمان، باب الإسراء، والترمذي في «سننه» رقم (٣١٣١) كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة بني إسرائيل (الإسراء)، والنسائي في «سننه» (١) / ٢١٧ كتاب الصلاة، باب فرض الصلاة.

(٢) رواه البخاري في «صحيحه» رقم (٤٤٣٣) كتاب تفسير سورة الإسراء، باب قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ...﴾ (ج ٣ / ص ١٦٣٦ - ١٦٣٧)، ومسلم في «صحيحه» رقم (١٧٢) كتاب الإيمان، باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال (ج ١ / ص ١٥٦ - ١٥٧).

محمود بن سلمان بن فهد الحلبي الكاتب رحمه الله قراءةً مني عليه من جملة قصيدة طويلة من جملة مجلدة فيها مدحُ النبي ﷺ [الكامل]:

أَسْرَى إِلَى الْأَقْصَى بِجِسْمِكَ يَقْظَةً لَا فِي الْمَنَامِ فَيَقْبَلُ التَّأْوِيلَ
إِذْ أَنْكَرْتُهُ قَرِيشُ قَبْلُ وَلَمْ تَكُنْ لِتَرَى الْمَهُولَ مِنَ الْمَنَامِ مَهُولًا

ولما بلغ ثلاثاً وخمسين سنةً هاجر إلى المدينة ﷺ ومعه أبو بكر الصديق رضي الله عنه ومولى أبي بكر عامرُ بن فُهَيْرَة ودليلهم عبد الله بن الأريقط الليثي، قال الحافظ عبد الغني وغيره وهو كافر ولم نعرف له إسلاماً، فأقام بالمدينة عشر سنين وكان يصلي إلى بيت المقدس مدة إقامته بمكة ولا يستدبر الكعبة يجعلها بين يديه وصلى إلى بيت المقدس بعد قدومه المدينة سبعة عشر شهراً أو ستة عشر شهراً. ولما أكمل في المدينة عشر سنين ساءت توفّي وقد بلغ ثلاثاً وستين وقيل غير ذلك وفيما تقدم من التواريخ خلاف، وكانت وفاته يوم الاثنين حين اشتدّ الضحاء لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ومرض أربعة عشر يوماً ودفن ليلة الأربعاء، ولما حضره الموت كان عنده قدح فيه ماء فجعل يُدْخِلُ يده فيه ويمسحُ وَجْهَهُ ويقول (اللهم أعني على سكرات الموت)^(١)، وَسُجِّيَ بِبُرْدِ حَبْرَةٍ وَقِيلَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ سَجَّتْهُ، وكَذَّبَ بعض أصحابه بموته دهشةً تُخَكِّى عن عمر رضي الله عنه وأُخْرِسَ عثمان رضي الله عنه وأُفْعِدَ علي رضي الله عنه ولم يكن فيهم أثبت من العباس وأبي بكر، ثم إن الناس سمعوا من باب الحجرة لا تغسلوه فإنه طاهر مطهر ثم سمعوا بعد ذلك اغسلوه فإن ذلك إبليس وأنا الخضر وعزاهم فقال أن في الله عزاء من كل مصيبة وخلفاً من كل هالك ودركاً من كل فائت فبالله فثقوا وإياه فارجوا فإن المصاب من حُرْمِ الثواب^(٢)، واختلفوا في غسله هل يكون في ثيابه أو يجردُ عنها فوضع الله عليهم النوم فقال قائل لا يُدْرَى مَنْ هُوَ (اغسلوه في ثيابه) فانتبهوا وفعلوا ذلك، والذين ولوا غسله علي والعباس وولداه الفضل وقثم وأسامة وشُقْران مَوْلَاهُ وحضرهم أوس بن حُزْلي من الأنصار ونفضه علي فلم يخرج منه شيء فقال صلى الله عليك لقد طببتَ حَيًّا وَمَيِّتًا، وكَفَّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بَيْضَ سَحُولِيَّةٍ لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ بَلْ لِفَائِثٌ مِنْ غَيْرِ خِيَاطَةٍ، وصلى المسلمون عليه أفذاذاً لم يؤمهم أحد، وقُفِّرَ تحتَه في القبر قطيفة حمراء كان يغطي بها، نزل شُقْران، وحُفِرَ لَهُ وَالْحَدُّ وَأُطْبِقَ عَلَيْهِ تِسْعُ لَبَنَاتٍ،

(١) أخرجه الترمذي في «جامعه» رقم (٩٧٨) كتاب الجنائز، باب ما جاء في التشديد عند الموت، وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى» رقم (١٠٩٣) كتاب عمل اليوم والليلة باب ما يقول عند الموت، وابن ماجه في «سننه» رقم (١٦٢٣) كتاب «الجنائز»، باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٥٨/١٠) - (٢٥٩)، والإمام أحمد في «مسنده» (٦٤/٦، ٧٠، ٧٧، ١٥١)، وابن سعد في «طبقاته» (٤٧/٢)، وأبو يعلى الموصلي في «مسنده» (رقم ٤٥١٠، ٤٦٨٨)، والحاكم في «مستدرکه» (٤٦٥/٢)، (٥٦/٣ - ٥٧)، والبيهقي في «الدلائل» (٢٠٧/٧).

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (١٣٩/٣ - ١٤٠)، والشافعي في «المسند» رقم (٣٦١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦٠/٤)، وفي أسانيده ضعف. وانظر «مجمع الزوائد» للهيتمي (٣٤/٩)، و«البدایة والنهایة» للحافظ ابن كثير (٢٧٦/٥ - ٢٧٧).

واختلفوا أَيْلَحَدُ له أم يُضَرَّحَ وكان بالمدينة حَقَّارَانِ أحدهما يُلَحِّدُ وهو أبو طلحة والآخر يُضَرِّحُ وهو أبو عبيدة فَاتَّفَقُوا أَنَّ مَنْ جَاءَ مِنْهُمَا أَوَّلًا عَمِلَ عَلَيْهِ فَجَاءَ الَّذِي يَلْحَدُ فَلَحَدَ لَهُ وَنُحِيَ فِرَاشُهُ وَخُفِرَ لَهُ مَكَانُهُ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، وقال الحافظ عبد الغني حول فراشه، وكان ابتداء وجعه في بيت عائشة واشتدَّ أمره في بيت ميمونة فطلب من نسائه أن يُمَرِّضَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ رضي الله عنها فَأُذِنَ لَهُ فِي ذَلِكَ وَكَانَ مَا ابْتَدَأَ بِهِ مِنَ الْوَجَعِ صَدَاعٌ وَتَمَادَى بِهِ وَكَانَ يَنْفُثُ فِي عِلَّتِهِ شَيْئًا يُشْبِهُ أَكْلَ الزَّبِيبِ وَمَاتَ بَعْدَ أَنْ خَيَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَ الْبَقَاءِ فِي الدُّنْيَا وَلِقَاءِ رَبِّهِ فَاخْتَارَ لِقَاءَ اللَّهِ تَعَالَى.

اصطفاؤه: روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قُرْنًا فَقُرْنًا حَتَّى كُنْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونٍ كُنْتُ مِنْهُ»^(١)، وروى مسلم والترمذي عن واثلة بن الأسقع قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كَنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كَنَانَةَ وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ»^(٢)، أنشدني من لفظه لنفسه الشيخ الإمام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن سيّد الناس رحمه الله تعالى [السريع]:

مَحَمَّدٌ خَيْرُ بَنِي هَاشِمٍ فَمَنْ تَمِيمٌ وَبَنُو دَارِمٍ
وَهَاشِمٌ خَيْرُ قُرَيْشٍ وَمَا مِثْلُ قُرَيْشٍ فِي بَنِي آدَمِ

فضله: روى الترمذي عن ابن عباس قال: جلس ناس من أصحاب رسول الله ﷺ يتذكرون وهم ينتظرون خروجه قال فخرج حتى إذا دنا منهم سَمِعَهُمْ يَتَذَكَّرُونَ فسمع حديثهم فقال بعضهم عجباً إن الله تبارك وتعالى اتَّخَذَ مِنْ خَلْقِهِ خَلِيلًا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وقال آخر ماذا بأعجب من كلام موسى كَلَّمَهُ تَكْلِيمًا وقال آخر ماذا بأعجب من جعله عيسى كلمة الله وروحه وقال آخر ماذا بأعجب من آدم اصطفاه الله عليهم - زاد رَزَيْنٌ وَخَلَقَهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَأَسْجَدَ لَهُ مَلَائِكَتُهُ - ثم اتَّفَقَا: فَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ وقال: «قَدْ سَمِعْتُ كَلَامَكُمْ وَعَجَبَكُمْ إِنْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ وَإِنْ مُوسَى نَجِيُّ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ وَإِنْ عِيسَى رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ وَهُوَ كَذَلِكَ وَإِنْ آدَمُ اصْطَفَاهُ اللَّهُ وَهُوَ كَذَلِكَ أَلَا وَأَنَا حَبِيبُ اللَّهِ وَلَا فَخْرَ وَأَنَا حَامِلُ لُؤَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ وَأَنَا أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ عَلَى اللَّهِ وَلَا فَخْرَ وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُسْتَقْعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَحْرُكُ جِلْقَ الْجَنَّةِ يَفْتَحُ اللَّهُ لِي فَيَدْخِلْنِيهَا وَمَعِيَ فَقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا فَخْرَ»^(٣).

أسماءه: روى البخاري والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرَفُ اللَّهُ عَنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعْنَتَهُمْ يَشْتُمُونَ مُذَمِّمًا وَيَلْعَنُونَ مُذَمِّمًا وَأَنَا مُحَمَّدٌ»^(٤)،

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣٥٥٧) كتاب «المناقب»، باب «صفة النبي ﷺ».

(٢) رواه مسلم في «صحيحه» رقم (٢٢٧٦) كتاب «الفضائل»، باب «فضل نسب النبي ﷺ»، والترمذي في «سننه» رقم (٣٦٠٥) كتاب «المناقب»، باب «في فضل النبي ﷺ».

(٣) أخرجه الترمذي في «سننه» رقم (٣٦١٦) كتاب «المناقب»، باب «في فضل النبي ﷺ».

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٣٥٣٣) كتاب «المناقب»، باب «ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ»، والنسائي =

قال السخاوي في سفر السعادة قيل لعبد المطلب بم أسميت ابنك فقال بمحمد فقالوا له ما هذا من أسماء آبائك فقال أردت أن يُحَمَّدَ في السماء والأرض، وأحمد أبلغ من محمد كما أن أحمر وأصفر أبلغ من محمّر ومصفّر، وروى البخاري ومسلم والترمذي عن جبير بن مطعم قال: قال رسول الله ﷺ: «لي خمسة أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بيّ الكفر وأنا الحاشر الذي يُحشر الناس على قدمي وأنا العاقب»^(١)، والعاقب الذي ليس بعده نبي وقد سمّاه الله رؤوفاً رحيماً.

أنشدني لنفسه قراءةً مني عليه الشيخ الإمام الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس اليعمري فيما وافق من أسماء الله الحسنى لأسماء رسول الله ﷺ من قصيدة له في مدحه [الطويل]:

وحلّاه من حسنّى أساميه جملةً	أتى ذكرها في الذكر ليس يبيدُ
وفي كُتُبِ اللّهِ المقدّسِ ذكرها	وفي سنّةٍ تأتي بها وتفيدُ
رؤوفٌ رحيمٌ فاتحٌ ومقدّسٌ	أمينٌ قويٌّ عالمٌ وشهيدُ
وليّ شكورٌ صادقٌ في مقالهِ	عفوٌ كريمٌ بالنّوالِ يعودُ
ونورٌ وجبارٌ وهادي من اهتدى	ومولّى عزيزٌ ليس عنه مَحيدُ
بشيرٌ نذيرٌ مؤمنٌ ومهيمنٌ	خبيرٌ عظيمٌ بالعظيمِ يَجودُ
وحقٌّ مبينٌ آخرٌ أوّلُ سَمّا	إلى ذروة العلياء وهو وليدُ
فآخرٌ أغني آخرَ الرُّسلِ بعثه	وأوّلُ من ينشَقُّ عنه صعيدُ
أَسامٍ تلذّ السمعِ إن هي عُدّتْ	نَعوتُ ثناءٍ والثناءُ عديدُ

وقد قال حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه [الطويل]:

فَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِيجلَّهُ فذو العرش محمودٌ وهذا محمدُ

ومن أسمائه الْمُقَفِّي ونبيّ التوبة ونبيّ الرحمة، وفي صحيح مسلم ونبيّ الملحمة^(٢)، ومن أسمائه طه ويّس والمزمل والمذثر وعبدٌ في قوله تعالى: ﴿يَعْبُدْهُ لَيْلًا﴾ [الإسراء: ١] وعبد الله في

= في «سننه» (١٥٩/٦) كتاب الطلاق، باب الإبانة والإفصاح بالكلمة الملفوظ بها. قوله (مذمما) قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٢٥٠/٧): كان الكفار من قريش من شدة كراهم بالنبي ﷺ لا يسمونه باسمه الدال على المدح فيعدلون إلى ضده فيقولون مذمّم.

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٣٥٣٢)، كتاب المناقب، باب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ، ومسلم في «صحيحه» رقم (٢٣٥٤) كتاب الفضائل، باب أسمائه ﷺ، والترمذي في «سننه» رقم (٢٨٤٠) كتاب الأدب، باب ما جاء في أسماء النبي ﷺ، وفي «الشمال» رقم (٣٦٧)، والنسائي في «التفسير من الكبرى» رقم (٦١٠).

(٢) لم نجده في «صحيح مسلم» بهذا اللفظ، وإنما بلفظ: نبي الرحمة، والحديث برقم (٢٣٥٥)، وبلغ المصنّف موجود عند ابن أبي شيبة في «مصنّفه» (٤٥٧/١١ - ٤٥٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩٩/٥ - ١٠٠)، والحاكم في «مستدركه» (٦٠٤/٢)، وصححه وأقرّه الحافظ الذهبي.

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ [الجن: ١٩] ومذكّر في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ﴾ [الغاشية: ٢١] وقد ذكر غير ذلك.

صفته: كان ﷺ رُبْعَةً^(١) بعيد ما بين المنكبين أبيض اللون مُشْرِباً حُمْرَةَ يَلِغُ شعره شحمة أذنيه^(٢) وقالت عائشة رضي الله عنها: كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ وكان له شعر فوق الجُمَّة^(٣) ودون الوفرة^(٤) رواه أبو داود والترمذي^(٥)، وقالت أم هانئ رضي الله عنها قدم رسول الله ﷺ مكة وله أربع غدائر رَوِيَّاهُ أيضاً، وكان سبط الشعر في لحيته كثافة ومات ﷺ ولم يَلِغِ الشيب في رأسه ولحيته عشرين شعرة، ظاهر الوضأة يتلألاً وجهه كالقمر ليلة البدر، روي عن عائشة أنها وصفته فقالت: كان والله كما قال شاعره حَسَنان بن ثابت الأنصاري [الطويل]:

مَتَى يَبْدُ فِي الدَّاجِي الْبَهِيمِ جَبِيئُهُ يَلُخُّ مِثْلَ مَصْبَاحِ الدُّجَى الْمَتَوَقَّدِ
فَمَنْ كَانَ أَوْ مَنْ قَدْ يَكُونُ كَأَحَدٍ فَطَامَ لِحَقٍّ أَوْ نَكَالٍ لِمُعْتَدٍ
وروي عن أنس بن مالك قال: كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه إذا رأى النبي ﷺ يقول [الوافر]:

أَمِيْنٌ مُصْطَفَى بِالْخَيْرِ يَدْعُو كَضَوْءِ الْبَدْرِ زَايِلُهُ الظَّلَامُ
وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا رآه ينشد قولَ زُهَيْرٍ فِي هَرَمٍ بَنِ سَنَانٍ [الكامل]:

لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتُ الْمُضِيِّ لَلَّيْلَةِ الْبَدْرِ
أَزْهَرُ^(٦) اللون ليس بالأبيض الأمهق ولا بالأدم، أَقْنَى الْعِرْزَيْنِ^(٧) سهل الخَدَيْنِ أَزَجَّ^(٨) الحاجبين أَقْرَنَ أَدْعَجَ^(٩) العين في بياض عينيه عروق حمرة رقاق، حَسَنَ الْخَلْقِ، معتدله، أطول من المربع وأقصر من المشدَّب دقيق المسربة^(١٠) كان عنقه إِبْرِيْقَ فُضَّةٍ، من لَبَتِهِ إِلَى سَرَّتِهِ شعرٌ

- (١) قوله (ربعة): ما بين الطويل والقصير.
- (٢) قوله (شحمة أذنيه): شحمة الأذن الجزء اللين من أسفلها وهو مكان تعليق القرط للنساء.
- (٣) قوله (فوق الجُمَّة): الجُمَّة من شعر الرأس ما طال حتى يسقط على الكتفين.
- (٤) قوله (دون الوفرة): الوفرة شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن.
- (٥) أخرجه أبو داود في «سننه» رقم (٤١٨٧) كتاب الترجل، باب ما جاء في الشعر، والترمذي في «سننه» رقم (١٧٥٥) كتاب اللباس، باب ما جاء في الجُمَّة واتخاذ الشعر، وقال: حسن صحيح غريب، وابن ماجه في «سننه» رقم (٣٦٣٥) كتاب اللباس، باب اتخاذ الجُمَّة والذوائب، وكلهم من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد - به.

(٦) أزهَر: أبيض بياضاً نيراً مشرقاً.

(٧) أقْنَى العَرْنَيْنِ: أقْنَى من الفنى وهو طول الأنف مع تقوس في وسطه إلى أعلى. والعَرْنَيْنِ الأنف.

(٨) أزج: دقيق شعر الحاجبين طويلهما إلى مؤخر العين مع تقوس.

(٩) أدعج: شديد سواد الحدقة.

(١٠) المسربة: خيط الشعر الذي بين الصدر والسرّة.

مجري كالقضيب، ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره، شثن^(١) الكفّ والقدم ضليع الفم أشنب مفلج^(٢) الأسنان بادناً متماسكاً سواء البطن والصدر ضخم الكراديس^(٣) أنور المتجرد^(٤) أشعر الذراعين والمنكبين^(٥) عريض الصدر طويل الزندين رَحْبُ الراحة^(٦)، سائل الأطراف^(٧)، سبط القضيب خمصان، بين كتفيه خاتم النبوة قال جابر بن سمرة مثل بيضة الحمام يشبه جسده إذا مشى كأنما يتحدّر من صلب^(٨) وإذا مشى كأنما يتقلّع من صخر إذا التفت التفت جميعاً، كأنما عَرَفَهُ اللؤلؤ ولريح عرقه أطيب من ريح المسك الأذفر وقالَ عند أم سليم فغرق فجاءت بقارورة فجعلت تسكب العَرَق فيها فاستيقظ النبي ﷺ فقال يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين؟ قالت هذا عَرَقُكَ نجعله في طيبنا وهو أطيب الطيب، (وفي وصف أم معبد له وفي صوته سهل وفي عنقه سطع إن صمت فعليه الوقار وإن تكلم سما وعلاه البهاء أجمل الناس وأبهاء من بعيد وأحلاه وأحسنه من قريب حلو المنطق)، وفي وصف هند بن أبي هالة (خافض الطرف نظره إلى الأرض أكثر من نظره إلى السماء يسوق أصحابه ويبدأ من لقيه بالسلام)^(٩)، وفي وصف علي بن أبي طالب رضي الله عنه أجود الناس كفاً وأرحب الناس صدرأً وأصدق الناس لهجة وأوفى الناس بذمة وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة من رآه بديهة^(١٠) هابه ومن خالطه أحبه يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ^(١١).

شرح الغريب ممّا في صفته ﷺ

الوضاءة الحسن والجمال، والأزهر الأبيض، والأمهق الشديد البياض ليس بنير ولا تخالطه حمرة، والآدم من الناس الأسمر، والقنا احديداً في الأنف، والزجاج دِقَّة في الحاجبين وطول؛ الرَّجُلُ أَرْج، والدَّعَجُ: شِدَّة سواد العين، المشدّب الطويل، والمسْرُبَة بضم الراء الشعر الذي يأخذ من الصدر إلى السرة وهو مستدقّ، واللّبة المنحصر، الشثن بتحريك الثاء مصدر شثنت كفه إذا خشنت وغلظت، وضليع الفم قال أبو عبيد أراد أنه كان واسع الفم وقال القتيبي ضليع الفم

(١) الشثن: الغليظ الأصابع من الكفين والقدمين.

(٢) مفلج الأسنان: أي منفرجها، وهو خلاف متراس الأسنان.

(٣) ضخم الكراديس: الكراديس رؤوس العظام، واحدها كردوس، وكل عظمين التقيا في مفصل فهو كردوس، فكان - ﷺ - ضخم المفاصل كالركبتين والمرفقين والمنكبين، أراد أنه ضخم الأعضاء.

(٤) أنور المنجرد: أي نير العضو العاري عن الشعر.

(٥) أشعر الذراعين والمنكبين: أي غزيرة في هذه المواضع.

(٦) رَحْبُ الراحة: أي واسع الكف.

(٧) سائل الأطراف: أي طولها وممتدها.

(٨) يتحدّر من صلب: أي كأنما ينزل من منحدر، لشدّة سرعته.

(٩) أخرجه الترمذي في «الشماثل المحمدية» برقم (٨ - ٢٢٦ - ٣٣٧ - ٣٥٢)، وإسناده ضعيف جداً.

(١٠) بديهة: مفاجأة من غير رؤية أي أول وهلة.

(١١) أخرجه الترمذي في «سننه» رقم (٣٦٣٨) باب ما جاء في صفة النبي ﷺ.

عظيمه، والشنب حدة في الأسنان، والبادن السمين، المتماسك المستمسك اللحم، الكراديس جمع كردوس وهو كل عظمين التقيا في مفصل، سواء البطن والصدر يريد أن بطنه غير مستفيض فهو مساوٍ لصدره، أنور المتجرد يعني شديد بياض ما جرد عنه الثوب، رحب الراحة واسع الكف، والخمصان الأخمص ما ارتفع عن الأرض من باطن القدم، الصهل - والصلح في رواية - شبه البحة وهو غلظ في الصوت لأنه مأخوذ من سهيل الفرس، والسطع طول العنق.

أخلاقه ﷺ:

سئلت عائشة^(١) رضي الله عنها عنه فقالت: كان خلقه القرآن يغضب لغضبه ويرضى لرضاه ولا يتقم لنفسه ولا يغضب لها إلا أن تنتهك حرمت الله فيغضب الله وإذا غضب لم يقم لغضبه أحد وكان أشجع الناس وأسخاهم وأجودهم ما سئل شيئاً فقال لا ولا يبيت في بيته دينار ولا درهم فإن فضل ولم يجد من يأخذه وقجأه الليل لم يرجع إلى منزله حتى يبرأ منه إلى من يحتاج إليه، لا يأخذ مما آتاه الله إلا قوت أهله عاماً فقط من أيسر ما يجد من التمر والشعير ثم يؤثر من قوت أهله حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام انتهى، وكان من أحلم الناس «وأشد حياءً من العذراء في خدرها»^(٢) خافض الطرف نظره الملاحظة، وكان أكثر الناس تواضعاً يجيب من دعاه من غني أو فقير أو حر أو عبد، وكان أرحم الناس يصغي الإناء للهزة وما يرفعه حتى تروى رحمة لها، وكان أعف الناس وأشدهم إكراماً لأصحابه لا يمدّ رجله^(٣) بينهم ويوسع عليهم إذا ضاق المكان ولم تكن ركبته تتقدّمان ركة جليسه، له رفقاء يحفون به إن قال أنصتوا له وإن أمر تبادروا لأمره، ويتحمل لأصحابه ويتفقدهم ويسأل عنهم فمن مرض عاده ومن غاب دعا له ومن مات استرجع فيه وأتبعه الدعاء له ومن تخوّف أن يكون وجد في نفسه شيئاً انطلق إليه حتى يأتيه في منزله، ويخرج إلى بساتين أصحابه ويأكل ضيافتهم ويتألف أهل الشرف ويكرم أهل الفضل ولا يطوي بشره عن أحد ولا يجفو عليه ويقبل معذرة المعتذر إليه، والضعيف والقوي عنده في الحق سواء ولا يدع أحداً يمشي خلفه ويقول «خلّوا ظهري للملائكة» ولا يدع أحداً يمشي معه وهو راكب حتى يحمله فإن أبي قال «تقدّمني إلى المكان الفلاني»، يخدم من خدمه وله عبيد وإماء لا يرتفع عنهم في مأكّل وملبس، قال أنس بن مالك رضي الله عنه «خدمته نحواً من عشر سنين فوالله ما صحبتته في حضر ولا سفر لأخدمه إلا كانت خدمته إليّ أكثر من خدمتي له وما قال لي أف قط ولا قال لشيء فعلته لم فعلت كذا ولا لشيء لم أفعله ألا فعلت كذا»^(٤) وكان ﷺ في سفر فأمر بإصلاح شاة فقال رجل يا رسول الله ذبحها وقال آخر عليّ سلخها وقال آخر عليّ طبخها فقال رسول الله ﷺ

(١) وقد سأله سعيد بن هشام، وهذا الحديث رواه بتمامه البيهقي في «دلائل النبوة».

(٢) رواه أبو داود عن أبي سعيد الخدري.

(٣) كما رواه الدارقطني في غريب مالك وضعفه.

(٤) رواه مسلم في «صحيحه» (٢٣٣٠/٨١) كتاب الفضائل، باب طيب رائحة النبي ﷺ ولين مسّه والتبرك بمسحه. والترمذي في «سننه» رقم (٢٠١٥) كتاب البر والصلة، باب ما جاء في خلق النبي ﷺ.

«وعليّ جمع الحطب» فقالوا يا رسول الله نحن نكفيك فقال «قد علمت أنكم تكفونني ولكني أكره أن أتميّز عليكم فإن الله يكره من عبده أن يراه متميّزاً بين أصحابه»^(١) وقام فجمع الحطب، وكان في سفر فنزل إلى الصلاة ثم كرّ راجعاً فقليل يا رسول الله أين تريد فقال «أعقل ناقتي» فقالوا نحن نعملها قال «لا يستعين أحدكم بالناس ولو في قُضْمَةٍ من سواك» وكان لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث انتهى به المجلس ويأمر بذلك ويعطي كلّ جلسائه نصيبه لا يحسب جلسيه أن أحداً أكرمُ عليه منه وإذا جلس إليه أحدهم لم يقم ﷺ حتى يقوم الذي جلس إليه إلا أن يستعجله أمرٌ فيستأذنه ولا يقابل أحداً بما يكره ولا يجزي السيئة بمثلها بل يعفو ويصفح، وكان يعود المرضى ويحبّ المساكين ويجالسهم ويشهد جنازتهم ولا يحقر فقيراً لفقره ولا يهاب مَلِكاً لِمُلْكِهِ يُعْظَمُ النعمة وإن قلت لا يذمّ منها شيئاً ما عاب طعاماً قط إن اشتهاه أكله وإلا تركه، وكان يحفظ جاره ويكرم ضيفه، وكان أكثر الناس تبسماً وأحسنهم بشراً، لا يمضي له وقت في غير عمل الله أو في ما لا بُدّ منه وما خُيّر بين أمرين إلا اختار أيسرهما إلا أن يكون فيه قطيعة رحم فيكون أبعد الناس منه، يخصف نعله ويرقع ثوبه ويركب الفرس والبغل والحصار ويُردف خلفه عبده أو غيره ويمسح وجه فرسه بطرف كمّه أو بطرف ردايه، وكان يحبّ الفأل ويكره الطيرة^(٢) وإذا جاءه ما يحبّ قال «الحمد لله رب العالمين» وإذا جاءه ما يكره قال: «الحمد لله على كلّ حال» وإذا رُفِعَ الطعام من بين يديه قال «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وآوانا وجعلنا مسلمين» وأكثرُ جلوسه مستقبلُ القبلة يُكثر الذكر ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة ويستغفر في المجلس الواحد مائة مرة وكان يُسمّع لصدّره وهو في الصلاة أزيز كأزيز المِرْجَل من البكاء وكان يقوم حتى ترم قدماه وكان يصوم الاثنين والخميس وثلاثة أيام من كل شهر وعاشوراء وقَلَمَا كان يفطر يوم الجمعة، وأكثرُ صيامه في شعبان، وفي الصحيحين^(٣) رواية أنس كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم، وكان عليه السلام تنام عيناه ولا ينام قلبه انتظاراً للوحي وإذا نام نفخ ولا يغطّ وإذا رأى في منامه ما يكره قال: «هو الله لا شريك له»^(٤) وإذا أخذ مضجعه قال: «ربّ قني عذابك يوم تبعث عبادك»^(٥) وإذا استيقظ قال: «الحمد لله الذي

(١) قال القسطلاني في «المواهب اللدنية»: ذكر المحبّ الطبري (هذه القصة) وقال - أي القسطلاني -: ولم أر هذا بغير الطبري بعد التبع وأيّده الزرقاني بقوله: وقد أنكره شيخه السخاوي وقال لا أعرفه انظر: «شرح العلامة الزرقاني على المواهب» (٤٨/٦).

(٢) الطيرة: ما يُشَاءُ به من الفأل الرديء.

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (١٩٧٢) كتاب الصوم، باب ما يذكر من صوم النبي ﷺ وإفطاره، ومسلم في «صحيحه» رقم (١١٥٨) كتاب الصيام، باب صيام النبي في غير رمضان.

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (١١٠٣) كتاب التهجد، باب فضل مَنْ تَعَارَى من الليل فصلّى.

(٥) أخرجه أبو داود في «السنن» رقم (٥٠٤٥) كتاب الأدب، باب ما يقال عند النوم، وهو حديث صحيح. وأخرجه الترمذي من حديث حذيفة رضي الله عنه رقم (٣٣٩٥) كتاب الدعوات، باب رقم (١٨).

أحياناً بعدما أماننا وإليه النشور»^(١)، وكان لا يأكل الصدقة ويأكل الهدية ويكافئ عليها ولا يتأنق في مأكل ويعصّب على بطنه الحجر من الجوع، وآتاه الله مفاتيح خزائن الأرض فلم يقبلها واختار الآخرة، وأكل الخبز بالخل وقال «نعم الإدام الخل»^(٢) وأكل لحم الدجاج ولحم الحبارى وكان يأكل ما وجد ولا يرد ما حضر ولا يتكلف ما لم يحضر ولا يتورع عن مطعم حلال، إن وجد تمرّاً دون خبز أكله وإن وجد شواء أكله وإن وجد خبز بُرّ أو شعير أكله وإن وجد حلواً أو عسلاً أكله وكان أحبّ الشراب إليه الحلوى البارد وقال للهيثم بن التيهان: «كأنك علمت حُبنا للحم» لا يأكل متكئاً ولا على خزان، لم يشبع من خبز بُرّ ثلاثاً تباعاً حتى لقي الله عز وجل إثارة على نفسه لا فقراً ولا بخلًا، يجيب الوليمة ويجيب دعوة العبد والحزّ ويقبل الهدايا ولو أنها جرعة لبن أو فخذ أرنب، وكان يحبّ الدُّبَاءَ والذراع من الشاة وقال: «كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة» وكان يأكل بأصابعه الثلاث ويلعقهن، منديلُه باطن قدميه، وأكل خبز الشعير بالتمر والبطيخ بالرطب والقثاء بالرطب والتمر بالزبد وكان يحبّ الحلوى والعسل ويشرب قاعداً وربما شرب قائماً ويتنفس ثلاثاً مُبيناً للإناء ويبدأ بمن عن يمينه إذا سقاه وشرب لبناً، وقال: «من أطعمه الله طعاماً فليقل اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيراً منه ومن سقاه الله لبناً فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه»^(٣) وقال: «ليس شيء يجزىء مكان الطعام والشراب غير اللبن»^(٤) قال ابن حزم وشرب النبيذ الحلو قلت تفسيره الماء الذي ينبذ فيه التمرات اليسيرة ليحلوا.

وكان يلبس الصوف ويتعلل المخصوف ولا يتأنق في ملبس وأحبّ اللباس إليه الجبّة من برود اليمن فيها حمرة وبياض وأحبّ الثياب إليه القميص ويقول إذا لبس ثوباً استجده «اللهم لك الحمد كما ألبستنيه أسألك خيره وخير ما صنّع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنّع له» وتُعجبه الثياب الخضراء وربما لبس الإزار الواحد ليس عليه غيره يعقد طرفه بين كتفيه، ويلبس يوم الجمعة بُرده الأحمر ويعتم ويلبس خاتماً من فضة نقشه «محمد رسول الله» في خنصره الأيمن وربما في الأيسر ويحبّ الطيب ويكره الرائحة الكريهة ويقول: «إن الله جعل لذتي في النساء والطيب وجعل قُرّة عيني في الصلاة» وكان يتطيب بالغالية والمسك أو المسك وحده ويتبخّر بالعود والكافور ويكتحل بالإنثمد وربما اكتحل وهو صائم ويكثر دهن رأسه ولحيته ويدهن غباً ويكتحل وترّاً ويحبّ التيمّن في ترحله وتنعله وفي طهوره وفي شأنه كله وينظر في المرأة ولا تفارقه قارورة الدهن في سفره والمكحلة والمرأة والمشط والمقراض والسواك والإبرة والخيط، ويستاك في الليلة ثلاث مرات قبل النوم وبعده وعند القيام لورده وعند الخروج لصلاة الصبح وكان يحتجم.

وكان يمزح ولا يقول إلّا حقاً؛ جاءته امرأة فقالت يا رسول الله احملني على جمل فقال: «أحملك على ولد الناقة قالت لا يطيقني قال لا أحملك إلّا على ولد الناقة» قالت لا يطيقني فقال لها الناس وهل الجمل إلّا ولد الناقة، وجاءته امرأة فقالت: يا رسول الله إن زوجي مريض وهو

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٥٩٥٣) كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا نام.

يدعوك فقال: «لعل زوجك الذي في عينيه بياض» فرجعت وفتحت عين زوجها فقال ما لك قالت أخبرني رسول الله ﷺ أن في عينيك بياضاً فقال وهل أحد إلا في عينيه بياض، وقالت له أخرى: يا رسول الله ادعُ الله لي أن يدخلني الجنة فقال: «يا أم فلان إن الجنة لا يدخلها عجوز» فولت المرأة وهي تبكي فقال ﷺ: أخبروها أنها لا تدخل وهي عجوز إن الله يقول: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً عُرُباً أَتْرَاباً﴾ [الواقعة: ٣٥ - ٣٧]. قد جمع الله له كمال الأخلاق ومحاسن الأفعال وحسبك ما أثنى عليه به في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤] وآتاه الله علم الأولين والآخرين وما فيه النجاة والفوز وهو أُمِّي لا يكتب ولا يقرأ ولا معلَّم له من البشر نشأ في بلاد الجبل والصحارى وآتاه ما لم يؤت أحدًا من العالمين واختاره على الأولين والآخرين.

بعوثه:

نحواً من خمسين، بعث عبدة بن الحارث بن المطلب أسفل ثنية المرة، وبعث حمزة بن عبد المطلب إلى ساحل البحر من ناحية العيص وهذان البعثان متقاربان جداً فاختلف^(١) في أيهما كان أول وهما أول بعوثه وأول راية عقدها، وبعث سعد بن أبي وقاص إلى الحَرَار^(٢)، وبعث عبد الله بن جحش إلى نخلة^(٣)، وبعث زيد بن حارثة مولاه إلى القردة^(٤)، وبعث محمد بن مسلمة الأنصاري إلى قتل كعب بن الأشرف^(٥)، وبعث مرثد بن أبي مرثد العنوي إلى الرجيع، وبعث المنذر بن عمرو الأنصاري إلى بئر معونة، وبعث عبدالله بن عتيك إلى قتل سلام ابن أبي الحقيق^(٦) بخيبر، وبعث أبا عبدة بن الجراح إلى ذي القصة من طريق العراق، وبعث عمر بن الخطاب إلى ثُرَيَّة من أرض بني عامر، وبعث علي بن أبي طالب إلى اليمن، وبعث غالب بن عبد الله الليثي إلى الكديد إلى بني الملوحة من كنانة، وبعث علي بن أبي طالب إلى بني عبد الله بن سعد من أهل فدك، وبعث ابن أبي العوجاء السلمي إلى بني سليم، وبعث عُكَّاشَة بن مِخْصَن الأسدي إلى الغمر وبعث أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي إلى قَطَن ماء لبني أسد بناحية نجد،

(١) انظر «الطبقات» لابن سعد (٦/٢)؛ و«المغازي» للواقدي (٩/١) و«الأمم والملوك» للطبري (٢/٢٥٩)؛ و«دلائل النبوة» للبيهقي (٨/٣).

(٢) في «الكامل» لابن الأثير (٥٢٢/١): الأبواء.

(٣) نخلة: موضع بين مكة والطائف فيه نخل وكروم. انظر «معجم البلدان» لياقوت (٤/٣٨١).

(٤) القردة: ماء أسفل مياه الثلبوت بنجد في الرمة لبني نعام، ولعله ذو القردة بنجد أيضاً وانظر «الطبقات» لابن سعد، وهي أول سرية خرج فيها زيد أميراً وانظر: «معجم البلدان» لياقوت (٤/٣٠).

(٥) كعب بن الأشرف: هو أحد بني نيهان من طيء، وأمه من بني النضير، وكان كبير عليه قتل من قتل بيد من قريش، وسار إلى مكة وحرّض على رسول الله ﷺ وبكى أصحاب بدر، وكان يشبب بنساء المسلمين حتى آذاهم، فلما عاد إلى المدينة قال رسول الله ﷺ من لي من ابن الأشرف؟ فقال محمد بن مسلمة الأنصاري أنا لك به، أنا أقتله (ونفذت عملية الاغتيال كما أرادها رسول الله ﷺ). انظر «سيرة ابن هشام»، و«الأمم والملوك» للطبري، و«مغازي الواقدي»، و«الكامل» لابن الأثير (١/٥٤٣ - ٥٤٥).

(٦) «الكامل» لابن الأثير (٥/٥٤٦).

وبعث محمد بن مسلمة الأنصاري إلى القُرطاء من هوازن، وبعث بشير بن سعد الأنصاري من بني الحارث بن الخزرج إلى ناحية خيبر، وبعث زيد بن حارثة إلى الجُموم من أرض بني سليم، وبعث زيدا أيضاً إلى جُذام بأرض حِسْمَى وبعث زيدا أيضاً إلى الطرف من ناحية نخل من طريق العراق، وبعث أبا بكر الصديق رضي الله عنه إلى فزارة، وبعث أبا عامر الأشعري عم أبي موسى إلى أوطاس، وبعث زيد بن حارثة إلى وادي القرى فلقى هنالك قوماً من فزارة فقاتلهم فارتُتْ زيد من بين القتلى، وبعث زيدا أيضاً إلى فزارة فقتل أم قِرْزَةَ وغيرها، وبعث عبد الله بن رواحة إلى خيبر، وبعثه إليها مرة أخرى، وبعث عبد الله بن أنيس الجهني لقتل خالد بن سفيان الهذلي فقتله عبد الله بعثه عليه السلام لذلك وحده، وبعث الأمراء عليهم زيد بن حارثة فإن قُتل فعليهم جعفر بن أبي طالب فإن قتل فعليهم عبد الله بن رواحة فقتلوا كلهم رضوان الله عليهم بموته في أول الشام لقوا هنالك عساكر النصارى من الروم والعرب وأخذ الراية خالد بن الوليد فانحاز بالمسلمين، وبعث كعب بن عمير الغفاري إلى ذات أطلاق من أرض الشام، وبعث عُيَيْنَةَ بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري إلى بني العنبر من بني تميم، وبعث غالب بن عبد الله الليثي إلى أرض بني مرة فأصابوا في الحركات من جهينة، وبعث خالد بن الوليد إلى بني جذيمة من بني كنانة، وبعث خالد أيضاً إلى اليمن، وبعث عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل من أرض بني عذرة وأمدّه بجيش عظيم عليهم أبو عبيدة، وبعث عبدالله بن أبي حدرد الأسلمي إلى بطن أضم، وبعثه أيضاً إلى الغابة، وبعث عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل، وبعث أبا عبيدة بن الجراح إلى سيف البحر، وبعث عمرو بن أمية الضمري إلى قتل أبي سفيان فلم يمكنه ذلك، وبعث زيد بن حارثة إلى مدين، وبعث سالم بن عمير إلى أبي عَفْكَ من بني عمرو بن عوف فقتله، وبعث عمير بن عدي الخطمي إلى عصماء بنت مروان من بني أمية بن زيد فقتلها، وبعث بعثاً أسير فيه ثمامة بن أثال الحنفي، وبعث علقمة بن مُجَزَّر المدلجي، وبعث كرز بن جابر خلف الذين قتلوا الرعاء وسملوا عيونهم، وبعث أسامة بن زيد إلى الشام وهو آخر بعثه مات ﷺ ولم يُنفذه فأنفذه أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

حَجَّجَهُ وَعُمَّرَهُ:

قال الحافظ عبد الغني روى همام بن يحيى عن قتادة قال: قلت لأنس بن مالك كم حجَّ النبي ﷺ من حَجَّة قال: «حَجَّة واحدة واعتمر أربع عُمَر عمره النبي ﷺ حيث صدّه المشركون عن البيت والعمره الثانية حيث صالحوه من العام المقبل وعمرته من الجعرانة حيث قسم غنيمة حنين في ذي القعدة وعمرته مع حَجَّجَتِهِ»^(١) صحيح متفق عليه، هذا بعد قدومه المدينة، وأما ما

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (١٦٨٧ - ١٦٨٨) كتاب العمرة، باب كم اعتمر النبي ﷺ (ج ١/ ص ٥٨٢ - ٥٨٣) ومسلم في «صحيحه» رقم (١٢٥٣) كتاب الحج، باب عدد عُمَر النبي ﷺ (ج ٢ ص ٩١٦).

الحديبية: هي قرية كبيرة على مرحلة من مكة مما يلي المدينة، سميت ببئر هناك.

الجعرانة: مكان بين مكة والطائف، وهي إلى مكة أقرب.

حَجَّ بمكة واعتمر فلم يحفظ^(١) والتي حجَّ حجة الوداع^(٢) ودَّع الناس فيها وقال: «عسى أن لا تَرُونِي بعد عامي هذا» انتهى. قلت: ولابن حزم في حجة الوداع مصنَّف عظيم، وخرج في حجة الوداع نهراً بعد أن تَرَجَّل وأذهن وتطيَّب فبات بذِي الحليفة وقال: «أَتَانِي اللَّيْلَةُ آتٍ مِنْ رَبِّي فَقَالَ صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ وَقُلْ عَمْرَةَ فِي حَجَّةٍ» فَأَحْرَمَ بِهِمَا قَارِئاً» ودخل مكة يوم الأحد بكرة من كداء من الشَّيْثَةِ الْعُلْيَا وطاف للقدوم فرمل ثلاثاً ومشى أربعاً ثم خرج إلى الصفا فسعى راكباً ثم أمر من لم يسق الَهْدْيَ بفسخ الحج إلى العمرة ونزل بأعلى الْحُجُونِ فلما كان يوم التروية توجه إلى مِنَى فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبات بها وصلى بها الصبح فلما طلعت الشمس ساروا إلى عرفة وضربت قَبَتُهُ بنمرة فأقام بها حتى زالت الشمس فخطب الناس وصلى بهم الظهر والعصر بأذان وإقامتين ثم راح إلى الموقف فلم يزل يدعو ويهلل ويكبر حتى زاغت الشمس ثم دفع إلى المزدلفة بعد الغروب وبات بها وصلى الصبح ثم وقف بالمشعر الحرام حتى أسفر ثم دفع قبل طلوع الشمس إلى مِنَى فرمى جمرة العقبة بسبع حصيات، وثلاثة أيام التشريق كان يرمي في كل يوم منها الجمرات الثلاث ماشياً بسبع بسبع يبدأ بالتي تلي الْخَيْفَ ثم بالوسطى ثم بجمرة العقبة ويطلق الدعاء عند الأولى والثانية، ونَحَرَ يَوْمَ نَزُولِهِ مِنَى، وأفاض إلى البيت فطاف به سبعا ثم أتى إلى السقاية فاستسقى ثم رجع إلى مِنَى ونفر في اليوم الثالث فنزل المحصب وأعمر عائشة من التنعيم ثم أمر بالرحيل ثم طاف للوداع وتوجه إلى المدينة.

زوجاته^(٣):

تَزَوَّجَ خديجة بنت خويلد قبل البعثة وقد مرَّ ذكرها، ثم تزوج سودة بنت زمعة بن قيس بن

(١) قال جابر: حَجَّ النَّبِيُّ ﷺ (حَجَّتَيْنِ)، حَجَّةٌ قَبْلَ أَنْ يُهَاجَرَ وَحُجَّةٌ بَعْدَمَا هَاجَرَ مَعَهَا عُمْرَةُ، وقال ابن عمر: اعتمر رسول الله ﷺ ثلاث عمر، وقالت عائشة: أربع عمر، وروي مثل ذلك عن ابن عمر. وفي «الطبري» بروايته عن جابر: أن النبي ﷺ حجَّ ثلاث حجج حجبتين قبل أن يهاجر وحجة بعدما هاجر معها عمرة. وهو قول مجاهد. قال ابن جريج: هذا هو المحفوظ مرسلًا. علق البيهقي على قول جابر قال: وقد بلغني عن محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله أنه قال: هذا حديث خطأ وإنما روي عن الثوري عن أبي إسحاق عن مجاهد عن النبي ﷺ مرسلًا. قال البخاري: وكان زيد بن الحباب إذا روى حفظاً ربما غلط الشيء. وقال البيهقي: وأما قوله: وحجة معها عمرة، فإنما يقول ذلك أنس بن مالك، ومن ذهب من الصحابة إلى أن النبي ﷺ قرن، فأما من ذهب إلى أنه فرد فإنه لا تكاد تصح عنده هذه اللفظة لما في إسناده من الاختلاف وغيره والله أعلم. انظر «الكامل» لابن الأثير (٦٥٣/١) و«الأمم والملوك» للطبري.

(٢) انظر في حجة الوداع «الطبقات» لابن سعد (١٧٢/٢) و«صحيح مسلم بشرح النووي» (١٧٠/٨) و«الأمم والملوك» للطبري (١٦٧/٣) و«سيرة ابن هشام» (٢٤٨/٤) و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٩/٥)، و«المغازي» للواقدي (١٠٨٨/٣).

(٣) انظر في عدد أزواجه ﷺ وأسمائهن: «الطبقات» لابن سعد (٥٢/٨) وما بعدها، و«الأمم والملوك» للطبري (١٧٥/٣) و«دلائل النبوة» للبيهقي (٢٨٢/٧)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٣٩٦/١) و«عيون الأثر» لابن سيد الناس (٣٠٠/٢)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٧٧/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٩٣/٢)، و«تسمية أزواج النبي ﷺ» لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ص ٤٤) وما بعدها، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٣٤١/٢/١).

عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي وكبرت عنده فأراد طلاقها فوهبت يومها لعائشة وقالت: لا حاجة لي في الرجال وإنما أريد أن أحشر في زوجاتك وانفردت به ﷺ ما بين وفاة خديجة إلى أن دخل بعائشة رضي الله عنها، ثم تزوج عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما تزوجها بمكة قبل الهجرة بستين وقيل بثلاث وهي بنت ست أو سبع وبنى بها بالمدينة وهي بنت تسع ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة وتوفيت سنة ثمان وخمسين وقيل غير ذلك ولم يتزوج بكراً غيرها، ثم تزوج حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما روي أنه طلقها فنزل جبريل فقال إن الله يأمرك أن تراجع حفصة فإنها صوامة قوامة وفي خبر قال رحمه لعمر، وتزوج أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان أخت معاوية رضي الله عنهما وهي بالحبيشة فأصدقها النجاشي أربعمائة دينار وولي نكاحها عثمان بن عفان ولم يصح وقيل خالد بن سعيد بن العاص وتوفيت سنة أربع وأربعين، وتزوج أم سلمة هند ابنة أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وماتت سنة اثنتين وستين وهي آخرهن موتاً وقيل ميمونة، وتزوج زينب بنت جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة وهي ابنة عمته أميمة توفيت بالمدينة سنة عشرين وهي أولهن وفاة وأول من حمل على نعش وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة فطلقها فزوجها الله إياه من السماء ولم يعقد عليها قال الحافظ عبد الغني وصح أنها كانت تقول لأزواجه زوجكن أبأؤكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات^(١)، وتزوج جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن الحارث بن عائذ بن مالك بن المصطلق، سُبِّيت في غزوة بني المصطلق فوقعت لثابت بن قيس بن شماس فكتبها فأتى رسول الله ﷺ تستعينه في كتابتها وكانت امرأة ملاحه فقال لها رسول الله ﷺ: «أَوْ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ أَوْذِي عَنْكَ كِتَابَتُكَ وَأَتَزَوَّجُكَ»^(٢) فقبلت ففُضِيَ عنها وتزوجها وأطلق من أجلها جميعُ أسراء بني المصطلق وتوفيت سنة ست وخمسين، وتزوج صفية بنت حيي بن أخطب بن أبي يحيى بن كعب بن الخزرج النضرية من ولد هارون عليه السلام سُبِّيت من خير فاعتقها وجعل عتقها صداقها توفيت سنة خمسين^(٣)، وتزوج ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهُزَم بن روية بن عبد مناف بن هلال بن عامر خالة خالد بن الوليد وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم وهي آخر من تزوج وتوفيت سنة إحدى وخمسين وقيل سنة ست وستين فإن ثبت ذلك فهي آخرهن موتاً، وتزوج زينب بنت خزيمة أم المساكين سنة ثلاث من الهجرة ولم تلبث عنده إلا يسيراً شهرين أو ثلاثة وماتت، وتزوج فاطمة بنت الضحّاك وخيرها حين نزلت آية التخيير^(٤) فاختارت الدنيا فطلقها ثم كانت بعد ذلك تلقط

(١) حيث أنزل الله تعالى أمر زواجها من السماء بقوله عز وجل: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧]. انظر في قصة زواجها من رسول الله ﷺ «أسد الغابة» لابن الأثير (٦/١٢٥)، و«الطبقات» لابن سعد (٨/٨٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦/٥٧).

(٢) في «الكامل» لابن الأثير (١/٦٥٦): توفيت سنة ست وثلاثين.

(٣) وقيل سنة: ست وثلاثين. انظر في ترجمتها: «الطبقات» لابن سعد (٨/٨٥)، و«المعارف» لابن قتيبة (١٣٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦/١٦٩ - ١٧٠).

(٤) ونص الآية قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ =

البر وتقول: أنا الشقية اخترت الدنيا^(١)، وتزوج شراف^(٢) أخت دحية الكلبي، وخولة بنت الهذيل وقيل بنت حكيم وهي التي وهبت نفسها له وقيل تلك أم شريك، وأسماء بنت كعب الجونية، وعمره بنت يزيد وطلقها قبل الدخول، وامرأة من غفار فرأى بها بياضاً فالحقها بأهلها، وامرأة تميمية فلما دخل عليها قالت أعوذ بالله منك فقال: «منع الله عائذة الحقى بأهلك» وغالية^(٣) بنت ظبيان طلقها حين أدخلت عليه، كذا أخبرني به الشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس، وقال ابن حزم: ولم يصح أنه عليه السلام طلق امرأة قط إلا حفصة بنت عمر ثم راجعها وقد طلق عمره بنت يزيد المذكورة آنفاً وبنت الصلت وماتت قبل أن يدخل عليها، ومليكة الليثية فلما دخل عليها قال: «هي لي نفسك» فقالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة فسرّحها، وخطب امرأة من أبيها فوصفها له وقال أزيدك أنها لم تمرض قط فقال: «ما لهذه عند الله من خير»، وكان صداقه لنسائه خمسمائة درهم لكل واحدة هذا أصح ما قيل إلا صفية فإنه أعتقها وتزوجها وأم حبيبة، وأولم على زينب بنت جحش بشاة واحدة فكفت الناس قال أنس ولم نره أولم على امرأة من نسائه بأكثر من ذلك وأولم على صفية وليمة ليس فيها شحم ولا لحم إنما كان السويق والتمر والسمن وأولم على بعض نسائه - ولم تُسم - بمدين من شعير فكفى ذلك كل من حضر، وكان ينفق على نسائه في كل سنة عشرين وسقاً من شعير وثمانين وسقاً من تمر، قال ابن حزم: «هكذا رويناه من طريق في غاية الصحة وروينا من طريق فيها ضعف أن هذا العدد لكل واحدة في العام والله أعلم، فقد كانت كل واحدة لها الإماء والعبيد والعتقاء في حياته ﷺ» انتهى كلام ابن حزم، قلت الوسق ستون صاعاً والصاع أربعة أمداد والمد رطل وثلث بالبغدادى والرطل مائة وثلاثون درهماً والدرهم عشرة أمثاله سبعة مثاقيل والفرق - بتحريك الراء - زنبيل يسع خمسة عشر صاعاً.

أولاده ﷺ:

القاسم وبه كان يكنى وعبد الله ويسمى الطيب والطاهر وقيل الطيب غير الطاهر، وإبراهيم وُلد له بالمدينة من مارية وعاش عامين غير شهرين ومات قبل موت أبيه ﷺ بثلاثة أشهر يوم كسفت الشمس^(٤)، والقاسم أكبر أولاده وُلد له قبل النبوة وعاش أياماً يسيرة، وقال ابن حزم: رويانا من طريق هشام بن عروة عن أبيه أنه كان له ولد اسمه عبد العزى قبل النبوة وهذا بعيد والخبر مرسل

= وأسرحتك سراحاً جميلاً وإن كنتين تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكم أجراً عظيماً [الأحزاب: ٢٨ - ٢٩].

(١) قال ابن الأثير في «أسد الغابة» (٢٢٨/٦): هذا باطل لأن الحديث الصحيح عن عائشة أن رسول الله ﷺ حين خيّر أزواجه بدأ بها، فاختارت الله ورسوله، وتتابع أزواج النبي ﷺ كلهن على ذلك. والحديث أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٢٧٦ - ٢٧٧) كتاب التفسير، باب تفسير سورة الإسراء، الآيتين [٢٨ - ٢٩].

(٢) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (١٦١/٧).

(٣) في «أسد الغابة» لابن الأثير (١٨٨/٧): العالية.

(٤) حيث قال الناس كسفت الشمس لموت إبراهيم، فقال ﷺ: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يتكسفن لموت أحد ولا لحياته» أخرجه البخاري ومسلم، ومالك في «الموطأ» (١٨٦/١ - ١٨٧).

ولا حجة في مرسل انتهى، قلت: قال ابن الجوزي في كتاب «تلقيح فهوم أهل الأثر» قال الهيثم بن عدي حدثني هشام بن عروة عن أبيه قال: ولدت له خديجة عبد العزى وعبد مناف والقاسم قلت لهشام فأين الطيب والطاهر قال هذا ما وضعتم أنتم يا أهل العراق فأما أشياخنا فقالوا عبد العزى وعبد مناف والقاسم، قال ابن الجوزي: الهيثم كذاب لا يلتفت إلى قوله، قال لنا شيخنا ابن ناصر لم يُسم رسول الله ﷺ عبد مناف ولا عبد العزى قط.

بفاته:

أكبرهن زينب^(١) تزوجها أبو العاص واسمه القاسم بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف وكانت أمها خديجة خالة أبي العاص ولم يكن لزينب زوج غيره وماتت سنة ثمان من الهجرة وأولدها عليا فمات مراهقاً وأولدها أيضاً أمانة التي حملها النبي ﷺ في الصلاة تزوجها علي بن أبي طالب بعد فاطمة فلم تلد ومات عنها فتزوجها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فماتت عنده ولم تلد له قاله ابن حزم، وقال الشيخ فتح الدين بن سيد الناس: فولدت له يحيى ومات أبو العاص في خلافة عمر بن الخطاب، ورقية^(٢) تزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه ولم يكن لها زوج غيره فولدت له عبد الله، وفاطمة^(٣) تزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه فولدت له الحسن والحسين ومحسنات صغيراً، وأم كلثوم تزوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فولدت له زيدا، وزينب تزوجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فولدت له علياً وأعقب علي بن عبد الله بن جعفر ولم يعقب زيد بن عمر بن الخطاب ولم يكن لفاطمة زوج غير علي، وأم كلثوم بنت رسول ﷺ وهي أصغرهن كانت مملكة بعتبة بن أبي لهب فلم يدخل بها وطلقها فتزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه فماتت عنده في حياة النبي ﷺ ولم تلد له، قال ابن حزم: قاله^(٤) ابن خياط، قال الحافظ عبد الغني البنات أربع بلا خلاف والصحيح في البنين أنهم ثلاثة وأول من وُلِدَ القاسم ثم زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم أم كلثوم ثم في الإسلام عبد الله ثم إبراهيم بالمدينة وأولاده كلهم من خديجة إلا إبراهيم فإنه من مارية وكلهم ماتوا قبله إلا فاطمة فإنها عاشت بعده ستة أشهر^(٥).

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (١/٦٥٨ - ٦٥٩)، و«الطبقات» لابن سعد (٨/٣٣)، وأبو داود في «سننه» رقم (٢٣٢٤٠)، وابن ماجه في «سننه» رقم (٢٠٠٩).

(٢) انظر: «الطبقات» لابن سعد (٨/٣٦).

(٣) فاطمة رضي الله عنها هي آخر بنات النبي ﷺ.

(٤) وهذا ما أجمع عليه أصحاب هذا الشأن في أولاد رسول الله ﷺ، بينما ذهب بعض المغالين إلى أن النبي ﷺ لم يلد له سوى فاطمة رضي الله عنها، وهذا تزويرٌ لحقائق التاريخ، ومخالفةٌ للسنّة النبوية الشريفة التي جاءت في الصحاح مؤكدةً لعدد أولاد الرسول ﷺ.

(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٣٦٢٣)، ومسلم في «صحيحه» رقم (٢٤٥٠)، وأبو داود في «سننه» رقم (٥٢١٧).

أعمامه:

كان له من العمومة أحد عشر، منهم الحارث^(١) وهو أكبر ولد عبد المطلب وبه كان يكنى، ومن ولده وولد ولده جماعة لهم صحبة، وقُتِمَ هلك صغيراً وهم أخو الحارث لأمه، والزبير بن عبد المطلب وكان من أشرف قريش وابنه عبد الله بن الزبير شهد مع رسول الله ﷺ حيناً وثبت يومئذ واستشهد بأجنادين وروي أنه وُجد إلى جانب سبعة قتلهم وقتلوه، وضُباعة بنت الزبير لها صحبة وأم الحكم بنت الزبير لها رواية، وحمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله وأخوه من الرضاعة أسلم قديماً وهاجر إلى المدينة وشهد بدرًا وقُتِلَ يومَ أحد شهيداً ولم يكن له إلا ابنة، وأبو الفضل العباس بن عبد المطلب أسلم وحسن إسلامه وهاجر إلى المدينة وكان أكبر من النبي ﷺ بثلاث سنين وكان له عشرة من الذكور، ولم يسلم من أعمامه إلا حمزة والعباس لا غير، «ومن عماته صفية على الصحيح^(٢)»، وأبو طالب بن عبد المطلب واسمه عبد مناف وهو أخو عبد الله أبي رسول الله ﷺ وله من الولد طالب مات كافراً وعقيل وجعفر وعليّ وأم هانئ لهم صحبة واسم أم هانئ فاختة وقيل هند، وجمانة، وأبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب كناه أبوه بذلك لحسن وجهه ومن ولده عتبة ومعتب ثبتا مع رسول الله ﷺ يوم حنين ودُرَّةُ لهم صحبة، وعتيبة قتله الأسد بالزرقاء من أرض الشام على كفره بدعوة النبي ﷺ، وعبد الكعبة، وحجل واسمه المغيرة، وضرار أخو العباس لأمه، والغيداق وإنما سمي الغيداق لأنه كان أجود قريش وأكثرهم طعاماً.

وعماته:

ست: صفية، وعاتكة، وأروى، وأميمة، وبرّة، وأم حكيم البيضاء، أما صفية فأسلمت وهاجرت وهي أم الزبير بن العوام وهي أخت حمزة لأمه، وأما عاتكة قيل إنها أسلمت وهي صاحبة الرؤيا في بدر^(٣) وكانت عند أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له عبد الله أسلم وله صحبة وزهيراً وقُرَيْبَةُ الكبرى، وأما أروى فإنها كانت عند عمير بن وهب بن عبد الدار بن قصي فولدت له طليب بن عمير وكان من المهاجرين الأولين شهد بدرًا وقُتِلَ بأجنادين شهيداً ولا عقب له، وأما أميمة فكانت عند جحش بن رثاب فولدت له عبد الله المقتول بأحد شهيداً وأبا حمزة الأعمى الشاعر واسمه عبد وزينب زوج النبي ﷺ وحبّيبية^(٤) وحمنة وكلهم له صحبة وعبيد الله بن جحش أسلم ثم تنصّر ومات بالحبشة كافراً، وأما برة فإنها كانت عند عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له أبا سلمة واسمه عبد الله وكان زوج أم

(١) انظر «جمهرة النسب» للكلبي (ص ٢٨).

(٢) انظر «عيون الأثر» لابن سيد الناس (٣٩٠/٢).

(٣) انظر: رؤيا عاتكة في «عيون الأثر» لابن سيد الناس (٣٧٩/١).

(٤) وفي «الشجرة النبوية» لابن المبرّد (٧١): أم حبيبة، وهي المستحاضة، أي كانت تستخاض، وحديثها في «صحيح مسلم» رقم (٣٣٤) كتاب الحيض، باب المستحاضة، عن عائشة رضي الله عنها.

سلمة قبل النبي ﷺ وتزوجها بعد عبد الأسد أبو رُفم بن عبد العزى بن أبي قيس فولدت له أبا سبرة بن أبي رهم، وأما أم حكيم البيضاء فإنها كانت عند كريض بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف فولدت له أروى بنت كريض وهي أم عثمان بن عفان رضي الله عنه.

أمرأؤه:

بازان بن ساسان بن يلابش بن الملك جاماسب بن الملك فيروز بن الملك يزديجرد بن بهرام جور الفارسي على اليمن كلها فلما مات بازان ولي رسول الله ﷺ ابنه شهر بن بازان على صنعاء وأعمالها فقط، وولى المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة كندة والصدف، وولى زياد بن لبيد البياضي الأنصاري حضرموت، وولى أبا موسى الأشعري زبيد وعدن ورمع والساحل، وولى معاذ بن جبل الجند، وعتاب بن أبي أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس مكة وإقامة الموسم والحج بالمسلمين سنة ثمان وهو دون العشرين سنة في سنه، وولى أبا سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس نجران، وولى يزيد بن أبي سفيان بن حرب على تيماء، وولى خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس على صنعاء بعد قتل شهر بن بازان قتل شهراً رحمه الله الأسود العنسي الكذاب، وولى أخاه عمرو بن سعيد على وادي القرى، وولى أخاهما الحكم بن سعيد على قرى عرينه وهي فذك وغيرها، وولى أخاهم أبان بن سعيد على مدينة الخط بالبحرين وهي التي تنسب إليها الرماح، وولى العلاء بن الحضرمي حليف بني سعيد بن العاص على القطيف بالبحرين، وولى عمرو بن العاص على عُمان وأعمالها، وولى عثمان بن أبي العاص الثقفي على الطائف، وولى محمثة بن جزء بن عبد يغوث بن عَرَفَج بن عمر بن زيد الزنيدى على الأخماس التي بحضرته قيل وهو حليف بني جُمَح، وولى علي بن أبي طالب على الأخماس باليمن والقضاء بها، وولى معيقب بن أبي فاطمة الدوسي حليف بني أمية بن عبد شمس على خاتمه، وولى عدي بن حاتم على صدقات بني أسد وطيء، وولى مالك بن نويرة اليربوعي على صدقات بني حنظلة، وولى قيس بن عاصم المنقري على صدقات منقر، والزبرقان بن بدر السعدي على صدقات بني سعد بن تميم، وولى عمر بن الخطاب على بعض الصدقات أيضاً، وولى ابن اللثبيّة الأزدي على بعض الصدقات أيضاً، وولى جماعة كثيرة على الصدقات أيضاً لأنه كان على كل قبيلة وال يقبض صدقاتها، وولى أبا بكر الصديق أيضاً رضي الله عنه على موسم سنة تسع وخليفته على ولاية الأمور كلها.

رسله إلى الملوك:

أرسل عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي^(١) واسمه أصحمة ومعناه عطية فأخذ كتاب رسول الله ﷺ ووضعه على عينيه ونزل عن سريره وجلس على الأرض وأسلم وحسن إسلامه إلا

(١) انظر: «الأمم والملوك» للطبري (٨٩/٣).

أن إسلامه كان عند حضور جعفر بن أبي طالب وأصحابه وزوي أنه كان لا يزال النور يُرى على قبره، وأرسل دحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر^(١) ملك الروم واسمه هرقل فسأل عن النبي ﷺ وثبت عنده صحة نبوته فهَمَّ بالإسلام فلم توافقه الروم وخافهم على ملكه فأَمَسَك، وأرسل عبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى ملك فارس فَمَزَقَ كتاب النبي ﷺ فقال النبي ﷺ «مَزَقَ اللَّهُ مُلْكَهُ»^(٢) فَمَزَقَ اللَّهُ ملكه ومُلِكَ قَوْمِهِ، وأرسل حاطب بن أبي بلتعة اللخمي إلى المقوقس^(٣) ملك الإسكندرية ومصر فقال خيراً وقَارَبَ الأمر ولم يسلم وأهدى إلى النبي ﷺ مارية القبطية وأختها شيرين فوهبها لحسان بن ثابت الأنصاري فولدت له عبد الرحمن بن حسان، وأرسل عمرو بن العاص إلى مَلِكِي عَمَانَ جيفر وعبد ابني الجُلَنْدي وهما من الأزْد والمَلِك جيفر فأَسْلَمَا وصَدَقَا وخَلَا بين عمرو والصدقة والحكم فيما بينهم فلم يزل عندهم حتى توفى رسول الله ﷺ، وأرسل سليط بن عمرو العامري إلى اليمامة إلى هُوْدَةَ بن علي^(٤) الحنفي فأكرمته وأنزله وكتب إلى النبي ﷺ ما أَحْسَنَ ما تدعو إليه وأجمله وأنا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض الأمر فأبى النبي ﷺ ولم يسلم ومات زمن الفتح، وأرسل شجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شمر الغساني^(٥) ملك البلقاء من أرض الشام قال شجاع فانتَهِيتُ إليه وهو بغوطة دمشق فقرأ كتاب النبي ﷺ ورَمَى به وقال أنا سائر إليه وعزم على ذلك فمنعه قيصر، وأرسل المهاجر بن أبي أمية إلى الحارث الحميري^(٦) أحد مقاولي اليمن، وأرسل العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى العبدي^(٧) ملك البحرين وكتب له كتاباً يدعوه إلى الإسلام فأَمَنَ وصَدَّق، وأرسل أبا موسى الأشعري ومَعَاذَ بَنِ جَبَلِ الأنصاري^(٨) رضي الله عنهما إلى جملة اليمن داعِيَيْنِ إلى الإسلام فأَسْلَمَ عامة أهل اليمن وملكوهم طوعاً.

نبذة من معجزاته وآياته ﷺ:

منها القرآن العظيم وهو أكبرها الذي دعا به بلغاء قريش وهم ما هم قائله البلاغة ولسن الفصاحة لهم:

من آفاق ذلك قمرها والنجوم والطوالع

- (١) انظر: «صحيح البخاري» رقم (٤١٦٢) كتاب المغازي، باب كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر، و«الكامل» لابن الأثير (٨١/٢).
- (٢) انظر: «المواهب اللدنية» للقسطلاني «شرح الزرقاني» (٣/٣٩٣).
- (٣) «حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٤٣)، و«الخطط» للمقريزي (١/٢٩).
- (٤) انظر «السيرة الحلبية» لابن برهان (٢/٣٧٤).
- (٥) انظر: «السيرة الحلبية» لابن برهان (٢/٣٧٦)، و«المواهب اللدنية» «شرح الزرقاني» (٣/٤٠٧).
- (٦) انظر: «الأمم والملوك» للطبري (٣/٨٨)، و«السيرة الحلبية» لابن برهان (٢/٣٧٦).
- (٧) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/٣٨٠)، و«فتوح البلدان» للبلاذري (٧٧ - ٧٨).
- (٨) انظر: «كتاب الخراج» لأبي يوسف (٥٦)، و«فتوح البلدان» للبلاذري (٨٨).

ودعا غيرهم مذ بعثه الله تعالى قرناً فقرنا وجيلاً بعد جيل إلى يومنا هذا وإلى يوم البعث والنشور على أن يأتوا بعشر سُورٍ مثله مفترياتٍ وتنازَلَ معهم إلى الإتيان بسورة من مثله وفي السور ما هو ثلاث آيات وتحْدَى به الإنسَ والجِنُّ فلم يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ونكصوا على أعقابهم خائبين، وذهب كلُّ نبيٍّ بمعجزاته ولم يبقَ لها أثر ظاهر خلا الروايات عنها والأخبار وأبقى لنا ﷺ معجزاً خالداً بين ظهرانينا إلى يوم القيامة بعد ذهابه لا تنكسف شموسه ولا تدوي زهراته، وانشقاق القمر روى مسلم والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنه قال: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فلتقتين فستر الجبلُ فلقّةً وكانت فلقّةً فوق الجبل فقال رسول الله ﷺ اللهم اشْهَدْ وروى الترمذي عن جبير بن مطعم قال انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فصار فرقتين فقالت قریش: سحر محمد أعيننا فقال بعضهم لئن كان سحرنا ما يستطيع أن يسحر الناس كلهم - وزاد رَزِينَ -: فكانوا يتلقون الركبان فيخبرونهم بأنهم قد رأوه فيكذبونهم، وما أحقّه ﷺ بقول أبي الطيب [الطويل]:

متى ما يُشِيرَ نحوَ السماءِ بطَرْفه
تَخِرُّ له الشُّعْرى وينكسفُ البَدْرُ

وإن الملائ من قریش تعاقدوا على قتله فخرج عليهم فخفضوا أبصارهم وسقطت أذقانهم في صدورهم وأقبل حتى قام على رؤوسهم فقبض قبضة من تراب وقال: «شاهت الوجوه» وحبسهم فما أصاب رجلاً منهم من ذلك الحصباء إلا قُتِلَ يوم بدر، ورمى يوم حنين بقبضة من تراب في وجوه القوم فهزمهم الله تعالى، ونسج العنكبوت في الغاز وما كان من أمر سُرَاقَة بن مالك إذ بُعِثَ خلفه في الهجرة فساخت قوائم فرسه في الأرض الجلد^(١)، وَمَسَحَ على ظهر عَتَاقٍ لم يَنْزُ عليها الفحل فدرَّتْ، وشاة أم معبد^(٢)، ودعوته لعمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يعزَّ الله به الإسلام^(٣) ودعوته لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أن يذهب عنه الحرّ والبرد^(٤)، وتقله في عينيه وهو أرمَد فعوفي من ساعته ولم يرمد بعد ذلك^(٥)، وردّه عين قتادة بن النعمان بعد أن سألت على خدّه فكانت أحسن عينيه وأحدّهما^(٦)، ودعاؤه لعبد الله بن عباس بالتأويل والفقه في الدين^(٧) وكان يسمّى الحبر

(١) انظر: «فتوح البلدان» للبلاذري (٧٨).

(٢) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (١٧٩/٢ - ١٨١).

(٣) انظر: «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٢٣٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٨٢/٦ - ٢٨٣).

(٤) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (٦٤٤/٣).

(٥) انظر: «تحفة الأحوذى» للمباركفوري رقم الحديث (٣٨٠٨) أبواب المناقب، باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه (١٠ ج/ص ٢٢٨ - ٢٢٩)، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

(٦) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢٦/٢/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٧٤/٣ - ١٢٧٥) رقم الترجمة (٢١٠٧).

(٧) انظر: «تحفة الأحوذى» للمباركفوري، كتاب المناقب (ج ١٠/ص ٣٢٧)، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

(٨) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (٣٠٧/١).

والبحر لعلمه، ودعاؤه لجمل جابر فصار سابقاً بعد أن كان مسبقاً^(١)، ودعاؤه لأنس بن مالك بطول العُمُر وكثرة المال والولد فعاش مائة سنة أو نحوها وُولِدَ له مائة وعشرون ولداً ذكراً لصلبه وكان نخله يحمل في السنة مرتين^(٢)، وفي تمر جابر بالبركة فأوفى غرماءه وفضل ثلاثة عشر وسقاً، واستسقاؤه عليه السلام فمُطروا أسبوعاً ثم استصحاؤه فانجابت السحاب [الكامل]:

وإذا النوائب أظلمت أحداثها لبست بوجهك أحسن الإشراق

ودعاؤه على عتبة بن أبي لهب فأكله الأسد^(٣) بالزرقاء من الشام، وشهادة الشجرة له بالرسالة في خبر الأعرابي الذي دعاه إلى الإسلام فقال هل من شاهد على ما تقول فقال: «نعم هذه الشجرة»^(٤) ثم دعاها فأقبلت فاستشهدها فشهدت أنه كما قال ثلاثاً ثم رجعت إلى منبتها، وأمره شجرتين فاجتمعتا ثم افرقتا^(٥)، وأمره أنساً أن ينطلق إلى نخلات فيقول لهن أمركن رسول الله ﷺ أن تجتمعن فاجتمعن فلما قضى حاجته أمره أن يأمرهن بالعود إلى أماكنهن فعُذِنَ ونام فجاءت شجرة تشق الأرض حتى قامت عليه فلما استيقظ ذُكِرَتْ له فقال: «هي شجرة استأذنت ربها في أن تسلم عليّ فأذِنَ لها»^(٦)، وسلام الحجر والشجر عليه ليالي بُعِثَ السلام عليك يا رسول الله، وقوله: «إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم عليّ قبل أن أبعث»^(٧)، وحنين الجذع^(٨) إليه وتسبيح الحصى في كفّه وكذلك الطعام، وإعلامه الشاة بسمها^(٩)، وشكوى البعير إليه كثرة العمل وقلة العلف، وسؤال الطيبة له أن يخلصها من الحبل لترضع ولديها وتعود فخلصها فتلفظت بالشهادتين^(١٠)، وإخباره عن مصارع المشركين يوم بدر فلم يعد أحد منهم مصرعه، وإخباره أنَّ طائفةً من أمته يغزون في البحر وإن أم حرام بنت ملحان منهم فكان كذلك^(١١)، وقوله لعثمان رضي الله عنه «تصيبه بلوى شديدة»^(١٢) فكانت وقُتِلَ، وقوله للأَنْصار:

(١) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٥١).

(٢) عتبة بن أبي لهب أسلم هو وأخوه مُعْتَبٌ يوم الفتح، وكانا قد هربا من النبي ﷺ، فبعث النبي ﷺ العباس بن عبد المطلب عمهما إليهما، فأتى بهما، فأسلما، فسرَّ رسول الله ﷺ بإسلامهما، وشهدا مع رسول الله ﷺ حينئذٍ، وكانا ممن ثبت ولم ينهزما، وشهدا الطائف ولم يخرجوا عن مكة، ولم يأتيا المدينة، ولهما عقب.
انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٤٦٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/١٠٣١).

(٣) انظر: «دلائل النبوة»، لأبي نعيم الأصبهاني (٣٣٣).

(٤) انظر: المصدر السابق، (ص ٣٣٣). (٥) انظر: المصدر السابق، (ص ٣٣٢).

(٦) انظر: المصدر السابق، (ص ٣٤٠). (٧) انظر: المصدر السابق، (ص ٣٤٤).

(٨) أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٢١٦٥) كتاب المغازي، باب الشاة التي سُمَّتْ للنبي ﷺ.

(٩) انظر: «دلائل النبوة» لأبي نعيم الأصبهاني (٣٢٠).

(١٠) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٤٢٣/١٦).

(١١) أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٦٦٨٤) كتاب الفتن، باب الفتن التي تموج كموج البحر، وفي كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عثمان رقم (٣٤٩٢) و(٣٤٩٦). ومسلم في «صحيحه» رقم (٢٤٠٣) كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عثمان رضي الله عنه، وأحمد في «مسنده» (٣/٣٩٣-٤٠٦).

(١٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» رقم (١٨٤٥) كتاب الإمارة، باب الأمر بالصبر عند ظلم الولاة واستشارتهم.

«إنكم ستلقون بعدي أثره»^(١) فكانت زمن معاوية وقوله في الحسن: «أن ابني هذا سيّد وأن الله سيصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»^(٢)، وإخباره بقتل العنسي الكذاب وهو بصنعاء ليلة قتله وبمن قتله، وقوله لثابت بن قيس: «تعيش حميداً وتُقتل شهيداً»^(٣) فقتل يوم اليمامة، ولما ارتدّ رجل من المسلمين ولحق بالمشرّكين بلغه أنه مات فقال: «إن الأرض لا تقبله» فكان كذلك، وقوله لرجل يأكل بشماله: «كل يمينك» فقال لا أستطيع فقال له: «لا استطعت» فلم يطق أن يرفعها إلى فيه بعد، ودخوله مكة عام الفتح والأصنام حول الكعبة معلقة وبيده قضيب فجعل يشير إليها به ويقول: «جاء الحق وزهق الباطل»^(٤) وهي تتساقط، وقصة مازن بن الغضوبة الطائي^(٥) وسواد بن قارب^(٦) وأمثالهما، وشهادة الضبّ بنبوته، وإطعام ألف من صاع شعير بالخندق^(٧) فشبعوا والطعام أكثر مما كان وأطعمهم من تمر يسير وجمع فضل الأزواد على النطع ودعا لها بالبركة ثم قسمها في العسكر فقامت بهم وأناه أبو هريرة بتمرات قد صفهن في يده: وقال ادع لي فيهن بالبركة قال أبو هريرة فأخرجت من ذلك التمر كذا وكذا وسقاً في سبيل الله وكنا نأكل منه ونطعم حتى انقطع في زمن عثمان، ودعاؤه أهل الصفة لقصة ثريد قال أبو هريرة فجعلت أطاول ليدعوني حتى قام القوم وليس في القصعة إلا اليسير في نواحيها فجمعها رسول الله ﷺ فصار لقمة ووضعها على أصابعه وقال: «كل باسم الله» فوالذي نفسي بيده ما زلت أكل منها حتى شبع، وأمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يزود أربع مائة راكب من تمر كان في اجتماعه كربضة البعير فزودهم كلّهم منه وبقي بحسبه كما كان، ونبع الماء من بين أصابعه حتى شرب القوم وتوضؤوا وهم ألف وأربع مائة، وأتي بقدح فيه ماء فوضع أصابعه في القدح فلم يسع فوضع أربعة منها وقال: «هلموا فتوضؤوا أجمعين» وهم من السبعين إلى الثمانين، وورد في غزوة تبوك على ماء لا يروي واحداً والقوم عطاش فشكوا إليه فأخذ سهماً من كنانته فغرسه فيها ففار الماء وارتوى القوم وكانوا ثلاثين ألفاً، وشكا إليه قوم ملوحة في مائهم فجاء في نفر من أصحابه حتى وقف على بئرهم فتنفل فيه فتفجر بالماء العذب المعين، وأتته امرأة بصبي لها أقرع فمسح على رأسه فاستوى شعره وذهب داؤه فسمع أهل اليمامة بذلك فأتت امرأة إلى مُسَيْلِمَةَ بصبي فمسح رأسه فتصلع وبقي الصلّع في نسله، وانكسر سيف عكاشة يوم بدر فأعطاه جذلاً من حطب فصار في يده سيفاً ولم يزل بعد ذلك عنده، وعزّت كُذْيَةُ بالخندق عن أن يأخذها المِعول فضربها فصارَتْ كُثْباً

- (١) أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٦٦٩٢) كتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ للحسن بن علي: إن ابني هذا سيّد، ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين.
- (٢) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٧٥ - ٢٧٦).
- (٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٤٠٣٦) كتاب المغازي، باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح، ومسلم في «صحيحه» رقم (١٧٨٠) كتاب الجهاد والسير، باب فتح مكة.
- (٤) انظر قصته في: «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ١٣٠ - ٤٤) رقم (٢٣٣٣).
- (٥) انظر: «دلائل النبوة» لأبي نعيم الأصبهاني (٣٢١ - ٣٢٢).
- (٦) أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٣٨٧٦) كتاب المغازي، باب غزوة الخندق.

أَفِيلَ، ومسح على رجل أبي رافع وقد انكسرت فكأنه لم يشكها قط، وقوله ﷺ: «إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيلغ ملك أمتي ما زوي لي منها» وصدق الله قوله بأنَّ مُلْكَ أَمَّتِهِ بلغ أقصى المشرق والمغرب ولم ينتشر في الجنوب ولا في الشمال، وأخبر عن الشيماء بنت بقليلة الأزدية أنها رُفِعَتْ له في خمار أسود على بغلة شهباء فأخذت في زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في جيش خالد بن الوليد بهذه الصفة، وقال لرجل ممن يدعي الإسلام وهو معه في القتال «أنه من أهل النار» فصدق الله قوله بأن ذلك الرجل نحر نفسه وهذا لا يُعْرَفُ البتة بشيء من النجوم ولا بخط ولا بزجر ولا بالنظر في الكف ولا بتصويت الوزغ وأبطل الله تعالى بيعته الكهانة فانقطعت وكانت ظاهرة موجودة، ودعا اليهود الى تمّني الموت وأخبرهم بأنهم لا يتمنونه فحيل بينهم وبين النطق بذلك، وأخبر بأن عمّاراً تقتله الفئة الباغية فكان مع علي بن أبي طالب وقتله جماعة معاوية، وأنذر بموت النجاشي وخرج هو وأصحابه الى البقيع فصلّوا عليه فورد الخبر بموته بعد ذلك في ذلك اليوم، وخرج على نفر من أصحابه مجتمعين فقال: «أحدكم في النار ضرسه مثل أحد» فماتوا كلّهم على الإسلام وارتدّ منهم واحد وهو الدجال الحنفي فقتل مرتدّاً مع مسلمة وقال لآخرين منهم (آخركم موتاً في النار) فسقط آخرهم موتاً في نارٍ وهو سَمُرَةُ بن جندب، وأخبر بأنه يقتل أمية بن خلف الجُمَحِيّ فخدشه يوم أحد خدشاً لطيفاً فكانت منيته منه وأخبر فاطمة ابنته رضي الله عنها أنها أول أهله لحاقاً به فكان كذلك، وأخبر نساء أن أطولهن يداً أسرعن لحاقاً به وكانت زينب بنت جحش الأسدية لأنها كانت كثيرة الصدقة، وحكى الحكم ابن أبي العاص مشيته مستهزئاً فقال: «كذلك فكن» فلم يزل يرتعش الى أن مات، وخطب أمامة بنت الحارث بن أبي عوف وكان أبوها أعرابياً حافياً فقال إن بها بياضاً فقال «لتكن كذلك» فبرصت من وقتها فتزوجها ابن عمها يزيد بن حمزة فولدت له الشاعرة شيبب بن يزيد وهو المعروف بابن البرصاء، وليلة ميلاده اضطرب إيوان كسرى حتى سُمِعَ صوته وسقطت منه أربع عشرة شرافة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام وغاضت بحيرة ساوة، ومن علائم نبوته حراسة السماء بالشهب التي تقذف الشياطين فلا تسترق السمع، وبشرى الكهان به والهواتف، وإخبار الأحبار بظهوره، وفراصة بحيرا الراهب فيه ومعرفته آيات النبوة وأمارات البعثة [الكامل]:

ورأوك وضّاح الجبين كما يُرى قَمَرُ السماء السعد ليلة يكمل

وولادته مختوناً مسروراً، وسجع شقّ وسطيح، ورؤيا الموبدان إلى غير ذلك من الآيات الظاهرة والامارات الباهرة والدلالات الزاهرة والمعجزات القاهرة والسيرة التي:

شُهِرَتْ شُهْرَةَ النجوم وسارَ الذكر منها في الناس سير القوافي

غزواته:

غزا رسول الله ﷺ خمساً وعشرين غزوةً بنفسه هذا هو المشهور قاله محمد بن إسحاق وأبو معشر وموسى بن عقبة وغيرهم وقيل سبعاً وعشرين غزوة، غزوة الأبواء وهي أول غزاة غزاها بنفسه، غزوة بواط وهي من ناحية رضوى، غزوة العُشيرة من بطن ينيع، غزوة بدر الأولى يطلب

كرز بن جابر، بدر الثانية وهي أكرم المشاهد، غزوة بني سليم حتى بلغ ماء الكدر، غزوة السوق يطلب أبا سفيان بن حرب غزوة ذي أمر، غزوة بُخران، غزوة بني قينقاع [غزوة أحد]، غزوة حمراء الأسد، غزوة بني النضير، غزوة ذات الرقاع، غزوة بدر الثالثة، غزوة دومة الجندل، غزوة الخندق، غزوة بني لحيان، غزوة ذي قرد، غزوة بني المصطلق، غزوة الحديبية، غزوة خيبر، غزوة مؤتة، غزوة فتح مكة، غزوة حنين، غزوة الطائف، غزوة تبوك، قاتل ﷺ من هذه الغزوات في سبع بدر وأحد والخندق وبني قريظة وبني المصطلق وخبير والطائف وقيل قاتل أيضاً بوادي القرى والغابة وبني النضير ولم يكن في غير ما قاتل فيه قتال.

مواليه:

زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي، وابنه أسامة بن زيد وكان يقال له الحُبُّ بن الحُبِّ، وثوبان بن بُجْدُد وكان له نسب في اليمن، وأبو كبشة من مولدي أرض دؤس شهد بدرًا وأعتقه واسمه سُليم^(١) وتوفي يوم استخلف عمر، وأنيسة من مولدي السراة وأعتقه، وصالح^(٢) شقران ورثه من أبيه وقيل اشتراه من عبد الرحمن بن عوف وأعتقه، ورياح أسود^(٣)، ويسار نوبي، وأبو رافع^(٤) واسمه أسلم وقيل إبراهيم وهبه له العباس فأعتقه حين بشره بإسلام العباس وزوجه سلمى مولاة له فولدت له عبيد الله كَتَبَ لعلِّي، وأبو مويهة^(٥) من مولدي مزينة وأعتقه، وفصالة^(٦) مات بالشام، ورافع كان مولى لسعيد بن العاص فورثه ولده فأعتقه بعضهم وتمسك بعضهم فجاء رافع إلى النبي ﷺ يستعينه فُوهِبَ له وكان يقول أنا مولى رسول الله ﷺ، ومِدْعَم أسود وهبه له رفاة الجذامي قتل بوادي القرى، وكِرْكِرَة^(٧) نوبي أهداه له هوزة بن علي وأعتقه وكان على ثقل النبي ﷺ، وزيد جد هلال بن يسار بن زيد، وعبيد، وطهمان أو كيسان أو مهران أو ذكوان أو

(١) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٦١/٦).

(٢) واسمه صالح بن عدي، انظر: «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور.

(٣) كان يأذن على رسول الله ﷺ انظر: «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٣٠١/٢).

(٤) ويقال: رافع.

(٥) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (٣١٦/٢).

(٦) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (٣٦٣/٤) وفيه: أنه كان من أهل اليمن.

(٧) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (٣٠٧/٢ - ٣٠٨).

(٨) انظر: «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٣٠٥/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٩٩/٣).

(٩) وكان خصيًا.

(١٠) روى عن رسول الله ﷺ حديثاً هو: «مَنْ أطاع الله فقد ذكر الله، وإنْ قَلَّتْ صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن، ومَنْ عصى الله فلم يذكره، وإنْ كثرت، صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن». انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (٤٣٣/٥).

(١١) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (١٧٧/٦) وفيه: أن رسول الله ﷺ كتب له كتاباً، ولأهل بيته كتاباً، وأوصى المسلمين بهم خيراً. وانظر الكتاب في: «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٣١٤/٢).

مروان^(١)، ومابور القبطي أهده له المقوقس^(٢)، وواقد^(٣) وأبو واقد، وهشام، وأبو ضميرة^(٤) من الفيء وأعتقه، وحنين، وأبو عسيب^(٥) واسمه أحمر، وأبو عبيد^(٦)، وسفينة كان لأم سلمة فأعتقته وشرطت عليه أن يخدم النبي ﷺ حياته فقال لو لم تشرطي علي ما فارقت وكان اسمه رباحاً وقيل مهران، وأبو هند وأعتقه، وأنجشة الحادي، وأبو لبابة وأعتقه، هؤلاء هم المشهورون وقد عُدوا أكثر من ذلك.

وإماؤه:

سلمى أم رافع^(٧)، وبركة أم أيمن^(٨) حاضنته ورثها من أبيه، ومارية^(٩)، وريحانة سبيّة من قريظة، وميمونة^(١٠) بنت سعد، وخُضرة^(١١) ورضوى^(١٢).

خدمه:

أنس بن مالك بن النضر الأنصاري، وهند وأسماء ابنا حارثة^(١٣)، وربيعة بن كعب^(١٤) الأسلميّون، وكان عبد الله بن مسعود صاحب نعليه كان إذا قام ألبسه إياهما وإذا جلس جعلهما في ذراعيه حتى يقوم، وكان عقبة بن عامر الجهني صاحب بغلته يقود به في الأسفار، وكان بلال بن رباح المؤدّن، وكذلك عمرو بن قيس الأعمى المدعوّ ابن أم مكتوم، وأبو محذورة أقره مؤدّناً بمكة، وسعد القرظ مؤدّن بالمدينة، ومن خدمه سعد^(١٥) مولى أبي بكر الصديق، وذو مخمر ابن أخي النجاشي ويقال ابن أخته ويقال ذو مخبر، وبكير^(١٦) بن شدّاخ الليثي، وأبو ذرّ الغفاري، وخطيبه ثابت بن قيس بن الشماس، وفارسه أبو قتادة الأنصاري، وكانت أم أيمن دايته، وبلال بن رباح على نفقاته، وقيس بن سعد بن عبادة بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير، وذؤيب بن حلحلة والد الفقيه قبيصة صاحب بُدنه التي أهدها والناظر عليها، وحججه أبو طيبة.

(١) له صحبة ورواية.

(٢) روى حديثه الإمام أحمد في «المسند» (٤٨٥/٣) وأوله: «ناولني ذراعها». وانظره في «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٣١٤/٢).

(٣) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (١٤٧/٧)، وفيه: وكانت قابلة بني فاطمة، وقابلة إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، وشهدت خير مع رسول الله ﷺ.

(٤) وهي بركة بنت ثعلبة. انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (٣٦/٧).

(٥) تقدّمت ترجمتها في أزواج النبي ﷺ.

(٦) ذكرها الإمام أحمد، وأخرج لها أبو نعيم وابن مندة.

(٧) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (٨٦/٧).

(٨) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (١١٠/٧).

(٩) انظر: «عيون الأثر» لابن سيد الناس (٤٠٧/٢).

(١٠) المصدر السابق.

(١١) المصدر السابق.

(١٢) ويقال: بكر. انظر: «عيون الأثر» لابن سيد الناس (٤٠٧/٢).

حرسه:

سعد بن معاذ يوم بدر^(١)، وذكوان بن عبد قيس ومحمد بن مسلمة بأحد، والزبير يوم الخندق، وعباد بن بشر، وسعد بن أبي وقاص وأبو أيوب^(٢) بخيبر، وبلال بوادي القرى فلما نزلت: ﴿وَاللّٰهُ يَعْصِيكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧] ترك الحرس، ووقف المغيرة بن شعبة الثقفي على رأسه بالسيف يوم الحديبية، وكان الضحّاك بن سفيان الكلابي سيّافه، وكان عمرو بن عبّسة السلمي صديق رسول الله ﷺ في الجاهلية، وكان عياض بن حمار بن عقّال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم حرمي رسول الله ﷺ في الجاهلية ومعنى ذلك أن قريباً كانت من الحُمس وكانت بنو مجاشع من الحلة وهما دينان من أديان العرب في الجاهلية وكان الحلّي لا يطوف بالبيت إلا عريان إلا أن يعيره رجل من الحمس ثياباً يطوف فيها وكان عياض يطوف في ثياب رسول الله ﷺ وعياض هذا ابن عم الأقرع بن حابس بن عقّال لحاً.

كتّابه:

كتب له عليه السلام أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم، وعامر بن فهيرة، وعبد الله بن الأرقم، وأبيّ بن كعب، وثابت بن قيس بن الشماس، وخالد بن سعيد، وحنظلة بن الربيع، وزيد بن ثابت الأنصاري من بني النجار، ومعاوية ويزيد أخوه ابن أبي سفيان، وشرحبيل بن حسنّة^(٣)، وكان معاوية وزيد بن ثابت دون هؤلاء يلزمون الكتابة بين يديه في الوحي وغيره لا عمل لهما سواه.

وكان علي والزبير ومحمد بن مسلمة وعاصم بن ثابت بن أبي الأفلح والمقداد يضربون الأعناق بين يديه ﷺ.

النجباء من أصحابه:

أبو بكر وعمر وعلي وحمزة وجعفر وأبو ذرّ والمقداد وسلمان وحذيفة وابن مسعود وعمّار وبلال.

العشرة المشهود لهم بالجنة:

هم الخلفاء الأربعة، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح رضي الله عنهم.

الذين أشبهوه:

الحسن بن علي بن أبي طالب، وعمه جعفر بن أبي طالب، وقثم بن العباس بن عبد

(١) في العريش، انظر: «عيون الأثر» لابن سيد الناس (٢/٤١٤).

(٢) وذلك عندنا تزوج صفية، انظر: المصدر السابق.

(٣) ذكره الحافظ ابن كثير، ولم يذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخه.

المطلب، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، والسائب بن عبيد جد الشافعي، وقد جمعهم الشيخ الإمام فتح الدين بن سيد الناس اليعمري أنشدني من لفظه لنفسه [البسيط]:

لخمسَةٍ شَبَهُ المَخْتار من مَضَر يا حُسْنَ ما خُوِّلُوا من شِبْهِهِ الحَسَنِ
لجعفر وابن عم المصطفى قُثِمَ وسائب وأبي سفيان والحَسَنِ
وشبهُ ﷺ مَقْتَسَم بين الحسن والحسين فالأعلى للحسن والأسفل للحسين، وممن أشبهه مسلم بن مُعْتَب، وكابس بن ربيعة السامي.

دَوَائِهِ:

من الخيل^(١) عشرة على خلاف في ذلك بزيادة ونقص، وهي السَّكَبُ^(٢) وكان عليه يوم أحد وكان أغرَّ محتلاً طلق اليمين وهو أول فرس غزا عليه اشتراه من أعرابي من بني فزارة بعشر أواق، والمُرْتَجَزُ^(٣) وهو الذي شهد به له خزيمة بن ثابت، ولِزَازُ^(٤) وهو الذي أهداه إليه المقوقس، واللَّحِيفُ^(٥) وهو الذي أهداه له ربيعة بن أبي البراء، والظَّرْبُ^(٦) وهو الذي أهداه فروة الجذامي، والورد^(٧) وهو الذي أهداه له تميم الداري، والضرس وملاوح^(٨) وسبحة^(٩) اشتراه من تجار من اليمن فسبق عليه ثلاث مَرَّات فمسح عليه السلام وجهه وقال (ما أنت إلا بحر) وقد جمع من أسماء خيله ﷺ في أبيات من قصيدة يمدحه بها الشيخ الإمام الحافظ فتح الدين أبو الفتح محمد بن سيد الناس اليعمري أنشدني لنفسه قراءةً مني عليه [مجزوء الكامل]:

لَمْ يَزَلْ فِي حَرْبِهِ ذَا	وَتَبَّاتٍ وَتَبَّاتٍ
كَلِفًا بِالطَّعْنِ وَالضَّر	ب وَحُبِّ الصَّافِنَاتِ
مَنْ لَزَّازٌ وَلُحَّيْفٌ	وَمَنْ السَّكَبُ الْمُؤَاثِي
وَمَنْ الْمُرْتَجَزُ السَّا	بِق سَبِقِ الذَّارِيَاتِ
وَمَنْ الْوَرْدُ وَمَنْ سَبَّ	حَةَ قَيْدِ الْعَادِيَاتِ

(١) انظر: خيله عليه الصلاة والسلام في «عيون الأثر» لابن سيد الناس (٢/٤٢٠ - ٤٢١).

(٢) شبه في سرعته بفيض الماء وانسكابه.

(٣) المرتجَز: سمي بذلك لحسن صهيله. وهو الذي شهد به فيه خزيمة بن ثابت، فجعل شهادته رجلين، كما في

«صحيح البخاري» (٤٧٨٤)، وأبي داود (٣٦٠٧)، والحاكم في «المستدرک» (١٨/٢).

(٤) لِزَاز: من قولهم: لا ززته، أي لاصقته، كأنه يلتصق بالمطلوب لسرعته.

(٥) اللحيْف: قُتِلَ بمعنى فاعل، كأنه يلحف الأرض بذنبه.

(٦) الظَّرْبُ: واحد، الطَّراب، وهي الروابي الصغار، سمي به لكبره وبِسمِته، وقيل: لقوته وصلابته.

(٧) الوَرْد: لونٌ بين الكُمَيْت والأشقر.

(٨) ملاوح: الضامر الذي لا يسمن.

(٩) سبحة: من قولهم: فرس سابح إذا كان حسن مَدَّ اليدين.

ومن البغال ثلاثة وهي الدلدل^(١) التي أهداها له المقوقس وهي أول بغلة رُكِبَتْ في الإسلام وعاشت بعده إلى أن زالت أسنانها وكان يُجَشَّ لها الشعير، وفضة أتهبها من أبي بكر، والأيلية أهداها له ملك أيلة، وكان له حمار يقال له عُفَيْر^(٢) وقيل يعفور وهو الأشهر، وأما النعم فلم ينقل أنه اقتنى من البقر شيئاً، وكان له بالغابة عشرون لقحة^(٣) يُراح إليه كل ليلة بقربتين عظيمتين من لبن وكان فيها لقاحٌ غُزِرُ الحنَّاء والسمراء والعريس والسعدية والبُغوم^(٤) واليسوم والزباء وكانت له لقحة تسمى بردة أهداها له الضحاك بن سفيان كانت تحلب كما تحلب لقحتان غزيرتان وكانت له مهرة أرسل بها سعد بن عباد من نعم بني عقيل، والشقراء والعضباء ابتاعها أبو بكر من نعم بني الحريش والقصواء^(٥) وهي التي هاجر عليها إلى المدينة وكانت إذ ذاك رباعية وكان لا يحمله إذا نزل عليه الوحي غيرها، والجدعاء وهي التي سُبِّت فشقَّ على المسلمين فقال ﷺ: «إن حقاً على الله أن لا يرتفع شيء من الدنيا إلّا وضعه» وقيل المسبوق غيرها، وكان له من الغنم مائة وكان له منائح سبع من غنم عُجرة وزمزم وسُقيا وبركة وورسة والطلال وأطراف وكان له شاة يختص بشرب لبنها تدعى غيثة، وكان له ديك أبيض.

سلاحه:

تسعة أسياف ذو الفقار تنفّله يوم بدر من بني الحجاج السهميين ورأى في النوم في ذبابه ثُلْمَةً فأولها هزيمة وكانت يوم أحد، وأصاب من سلاح بني قينقاع ثلاثة أسياف سيفٌ قلعي بفتح اللام وسيف يدعى بئاراً وسيف يدعى الحنف^(٦) وكان له المخذم^(٧) والرسوب أصابهما من الفلّس وهو صنم لطّي، وآخر ورثه من أبيه والعضب أعطاه إياه سعد بن عباد والقضيب وهو أول سيف تقلّد به ﷺ، وقال أنس بن مالك كان نعل سيف رسول الله ﷺ فضة وقبعته فضة وما بين ذلك حلق فضة، وأربعة رماح المتثني وثلاثة من بني قينقاع وعَنْزَةٌ تحمل بين يديه في العيدين ومحجن قدر الذراع ومخصرة تسمى العرجون وقضيب يسمى الممشوق، وأربعة قسيّ قويس اسمها الروحاء وقوس شُوْخَط وقوس صفراء يدعى الصفراء وجعبة وترس كان فيه تمثال عقاب أهدي له فوضع يده على العقاب فذهب وقيل تمثال رأس كبش فكره مكانه فأصبح وقد أذهبه الله عز وجل، ودرعان من سلاح بني قينقاع درع يقال له السعدية^(٨) ودرع يقال لها فضة ودرع تسمى ذات

(١) ويقال لها: الشهباء.

(٢) كان أشهب، ونفق في حجة الوداع، والغفرة: الغبرة. انظر: «السيرة الحلبية» لابن برهان (٣/٤٣٢).

(٣) هي الناقة الحلوب، وهي التي أغار عليها القوم بالغابة. انظر: «الطبقات» لابن سعد (١/٤٩٤).

(٤) وقيل: البغوم.

(٥) وروي عن محمد بن إبراهيم التيمي أنه قال: إنما كان له ناقة واحدة موصوفة بهذه الصفات الثلاث. قال ابن كثير: وهذا غريب جداً، حكاه النووي. انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/٣٦ - ٣٧).

(٦) في «السيرة الحلبية» لابن برهان (٣/٤٢٧): الحيف، بفتح الحاء وسكون الياء، وهو الموت.

(٧) المِخْذَم: القاطع.

(٨) ويقال: السُعدية.

الفضول^(١) لبسها يوم حنين ولبس يوم خبير ذات الفضول وفضة، ومغفر يقال له السبوغ ولواء أبيض، ومنطقة من أديم مبشور فيها ثلاث حلق فضة والإبزيم فضة والطرف فضة، ومن القصيدة الثائية التي للشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس المذكورة آنفاً أبيات فيها أيضاً ذكر شيء من أسماء سلاحه وهي [مجزوء الكامل]:

وإذا هَزَّ حَسَاماً	هَزُّهُ حَتَفَ الْكُمَاةَ
من قضيب ورسوب	راسب في الضربات
وانتضى البتار فيهم	فلَّ حَذَّ الْبَاتِرَاتِ
خِلَتْ لَمَعَ الْبَرْقِ يَبْدُو	من سَنَا ذِي الْفَقَرَاتِ
ولنار المخذم الما	ضي لهيب الجمرات
وبماء الحتف والعض	ب طهور الفجرات
وله بالأسمر الذا	بل حَزَّ الْفَعْلَاتِ
يتثنى المتثني	مثل رقص الراقصات
ناظماً منهم رؤوساً	مثل نظم الخزرات
وعن الروحاء يرمي	بسهم مُصْمِيَاتِ

واتخذ ﷺ خاتم ذهب ثم رماه وتبرأ منه^(٢) واتخذ خاتم فضة فَضُهُ منه نقشه محمد رسول الله في ثلاثة أسطر قيل إنه كان حديداً ملوياً بفضة كان يحبسه في خنصره في يساره وربما في يمينه يجعل فضة إلى باطن كفه^(٣) ونهى أن ينقش أحد على نقشه كما نهى أن يكتبني أحد بكنيته ولم يزل الخاتم في يده إلى أن مات ثم في يد أبي بكر ثم في يد عمر ثم في يد عثمان فلما كان في السنة السادسة من خلافته سقط في بئر أريس فنزحت البئر وأخرج منها أكوام طين فلم يوجد الخاتم.

اثوابه واثاثه:

ترك ﷺ يوم مات ثوبي حبرة وإزاراً وعمامة وثوبين صُحَارِئِينَ وقميصاً صُحَارِئاً وآخر سَحُولِيّاً وجبة يمينية وخميصة وكساء أبيض وقلانس صغاراً لاطية ثلاثاً أو أربعاً وملحفة مُورَّسة وكانت له ربة فيها مرآة ومشط عاج ومكحلة ومقراض وسواك، وكان له فراش من آدم حشوه

(١) سميت بذلك لطولها.

(٢) انظر: «الشمال» للترمذي رقم (٩٨).

(٣) كان ﷺ يتختم به في يمينه. انظر: «الشمال» للترمذي رقم (٩٠ - ٩٤) ورقم (٩٥) وفيه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اتَّخَذَ خَاتِماً مِنْ فَضَّةٍ وَجَعَلَ فِيهِ مِمَّا يَلِي كَفَّهُ وَنَقَشَ فِيهِ (محمد رسول الله) . . وهو الذي سقط من معيقب في بئر أريس كما سيذكر الصفدي.

ليف، وقدح مضبَّبُ بفضة في ثلاثة مواضع وقدح آخر وتَوَزَّ من حجارة ومخضب من شبيهه تعمل فيه الحناء والكتم ويوضع على رأسه إذا وَجِدَ فيه حرارةً وقدح زجاج ومغتسل من صفر وقصعة وصاع يخرج به زكاة الفطر ومُدَّ وسرير وقطيفة، وأهدى له النجاشي خَفْنَيْنِ ساذجين فلبسهما وكان له كساء أسود وعمامة يقال لها السحاب فوهبها عليّاً فكان ربما قال إذا رآه مقبلاً وهي عليه (أناكم عليّ في السحاب) وله ثوبان للجمعة غير ثيابه التي يلبسها في سائر الأيام ومنديل يمسح به وجهه من الوضوء.

ومدحه بالشعر جماعة من رجال الصحابة ونسائهم جمعهم الشيخ الإمام الحافظ فتح الدين بن سيد الناس اليعمري في قصيدة ميمية ثم شرحها في مجلدة «سمّاها مِنَح المدح» ورتبهم على حروف المعجم فأربى في هذا الجمع على الحافظ ابن عبد البر لأنه ذكر منهم ما يقارب المائة والعشرين أو ما يزيد على ذلك والشيخ فتح الدين قارب بهم المائتين ولا أعلم أحداً حصّل من الصحابة الذين مدحوا النبي ﷺ هذا القَدَرُ وقد كتبت هذا المصنّف بخطي وسمعت من لفظه ما يقارب نصفه وأجازني البقية، وأما شعراؤه الذين كانوا بصدد المناضلة عنه والهجاء لكفار قريش فإنهم ثلاثة حسان بن ثابت الأنصاري وعبد الله بن رواحة الأنصاري وكعب بن مالك الأنصاري، وكان حسان يُقَبَلُ بالهجو على أنسابهم وعبد الله بن رواحة يعيّرهم بالكفر وكعب بن مالك يخوّفهم الحرب فكانوا لا يبالون قبل الإسلام بأهاجي ابن رواحة ويألمون من أهاجي حسان فلما دخل من دخل منهم الإسلام وجد ألم أهاجي ابن رواحة أشدَّ وأشقَّ، ومن أشهر الصحابة بالمدح له كعب بن زهير بن أبي سلمى السعدي وقصيدته (بانت سعاد)^(١) مشهورة وما من شاعر في الغالب جاء بعده ومدح رسول الله ﷺ إلّا وقد نظم في وزنها وزوِّيها، والقاضي محيي الدين عبد الله بن [عبد]الظاهر حيث يقول [الطويل]:

لقد قال كعب في النبي قصيدة
قلنا عسى في مدحه نتشارك
فإن شملتنا بالجوائز رحمة
كرحمة كعبٍ فهو كعبٌ مبارك
وقلت أنا أمدحه بقصيدة متيمناً بوجهه الأغز
وكتبه المبارك راجياً أن أحشر في زمرة من
مدحه فأولاه برّة يوم القيامة ومَنَحَهُ وهي [البسيط]:

سلوا الدموع فإن الصب مشغول
ولا تملّوا ففي إملائها طول
واستخبروا صادحات الأيك عن شجني
هل في الغرام الذي تُبديهِ تبديل
وهل لِمَا ضَمَّت الأحشاء بعدكم
من الجوى عندما تحويه تحويل
أحبّتي لا وعيشٍ مرّ لي بكم
وربّع لهويّ باللذات مأهول
ما كان لي مذ عرفت الوجد قطّ ولا
يكون في غيركم قصد ولا سؤل

(١) شرحها ابن هشام (جمال الدين عبد الله) بعنوان «قصيدة بانت سعاد في مدح خير العباد ﷺ» و«حاشية الإسعاد على بانت سعاد» للباجوري.

هيهات ما راق طرفي غيرُ حسنِكُم
وَحَقُّكُم إِنَّ عَذْرِي فِي مَحَبَّتِكُم
مَا لِي أَنِيَّ لَتَقْضُوا أَنَّ لِي رَمَقاً
فَلَيْتَ جَسْمِي إِذْ أَبْلَاهُ حُبُّكُم
عَقْدَتُم هُذَبَ أَجْفَانِي بِحَاجِبِهَا
هَبُّوا مِنَ الْغَمْضِ مَا أَلْقَى الْخِيَالُ بِهِ
وَحَقَّفُوا إِنْ أُرْدْتُمْ مِنْ ضَنْى جَسَدِي
إِنْ تَحْكُمُوا لِي بِأَنْ أَبْكِي عَلَى أَرْقِي
يَا بَرْقُ لَا تَتَشَبَّهْ لِي بِمَبْسَمِهِمْ
وَلَيْتَ ثَغْرُكَ فِيهِ مِنْهُمْ شَنْبُ
وَيَا نَسِيمَ الصَّبَا بَرِّذْ لَظِي كَبْدِي
وَاحْمِلْ رَسَائِلَ أَشْوَاقِي لَطِيبَةً لَا
سَلَمَ عَلَى رِبْعِهَا الْمُحْرُوسِ إِنَّ لَهَا
مَحْتَمِدٍ خَيْرَ مَبْعُوثٍ لِأَمْتِهِ
سَادَتِ قَرِيشٌ بِهِ الْأَعْرَابُ قَاطِبَةً
أَضْحَوْا وَفَرَّعْ مَعَالِيَهُمْ إِذَا فَخَرُوا
وَكَانَ يُدْعَى نَبِيّاً حَيْثُ آدَمَ لَمْ
وَالْبَيْتُ صَارَ حَمِيٍّ إِذْ كَانَ مَظْهَرُهُ
فَصَانُ سَاحَتِهِ مِنْ كَيْدِ أَبْرَهَةَ
بَادَوْا بِأَحْجَارِ سَجِيلٍ وَمَا رَجَعُوا
وَمَا شَكَّتْ أُمُّهُ مِنْ حَمْلِهِ أَلَمّاً
وَانْشَقَّ إِيْوَانُ كَسْرَى عِنْدَ مَوْلَدِهِ
وَرُؤْيَا الْمَوْبِذَانِ الْخَيْلَ فِي حُلْمٍ
وَنَارُ فَارَسٍ مِنْ بَعْدِ اللَّهْيَبِ خَبَثٌ
وَكَمْ بِهِ بَشَّرَ الْأَحْبَارُ مِنْ بِيْشَرٍ
وَكَمْ لَهُ آيَةٌ فِي النَّاسِ قَدْ ظَهَرَتْ
وَشَقَّ فِي آلِ سَعْدٍ صَدْرُهُ مَلَكٌ
حَتَّى رَمَى مَغْمَزَ الشَّيْطَانِ مِنْهُ فَلَمْ

لأنه بسويدا القلب مجبول
عند العواذل بعد اليوم مقبول
هذا دليلٌ على أن ليس مدلول
لم تبق من سَقَمِي عندي عقابيل
فلم أتم ونطاق الدمع محلل
إذا سرى فلقاء الطيف تخيل
أو لا فما أحد عن ذاك مسؤول
فإن هذا على عيني محمول
فما ابتسمت بثغر يُخجل اللولو
وليت قطرك مثل الريق معسول
فإن ذيلك بالأنداء مبلول
زالت تحث لها النجب المراسيل
مجداً له برسول الله تأثيل
في الحشر والنشر تقديم وتفضيل
فكم لها منه تنوية وتنويل
به على هامة الجوزاء مهدول
يكن له قبل خلق الطين تشكيل
فكل من رame بالسوء مخذول
لما أتاه وفي أصحابه الفيل
لما رمتهم بها الطير الأبابيل
وكيف وهو بلطف الله محمول
وارتج من جانبيه العرض والطول
منه وسجع سطيح فيه تطويل
فراح كل بهذا وهو مشغول
بحيث لم يبق في الأخبار تأويل
لسردها جمل فينا وتفصيل
من السماء وهذا القول منقول
يكن له فيه بعد اليوم مأمول

وقد رآه «بحيرا» حين واجهه
فقال يا عمه احفظ ما خُصِصَتْ به
فعاد حتى أراد الله بِغُفَّتِهِ
كم قد تحنَّت يوماً في جِرَى فأتى
وقال قم فأتِ هذا الخلق تُنذرهم
فجاءهم بكتاب ليس يدخله
وحيّ إليه من الله العظيم له
حبلٌ من الله قد أضحت هدايته
باقٍ على الدهر غَضٌّ في تلاوته
به تحدّى الورى طُرّاً فأعجزهم
بلاغة قصرت عنها الأنام ولم
أعبي قريشاً وهم في الحفل إن نطقوا
إذا تلا آيةً في جمعهم زهقت
وجاء أصنام أهل الشرك فاضطربت
فكان منه لدين الله حين دعا
ولم يزل في جهاد المشركين إلى
وقام في الله أقوام إذا ذُكروا
واقفوا يلبّونه طوعاً فقابلهم
لا يآلمون إذا أنكَث جراحهم
حتى لقد ظهر الدين الحنيف وفي
وصار أشهر من نارٍ على علمٍ
فيا لها أمةً بالمصطفى رُحمت
وفضل أمته لم تخف رتبته
كلُّ يجيء وآثار الوضوء له
أعمالهم تشبه التيجان فوقهم
يا خاتم الرسل هل لي وقفةً بمني
وهل أزور ضريحاً أنت ساكنه
في عُصبةٍ يقطعون البید في ظلمٍ

عليه ظلُّ السحابِ الغرِّ إكليل
هذا به حدُّ أهل الكفر مفلول
وكل ما قدّر الرحمن مفعول
إليه من عند ربّ العرش جبريل
فعقلهم عن سراج الحقّ معقول
شكّ على أنه لم يبق تضليل
عليه في كل حينٍ منه تنزيل
بظلمها من توحي الحقّ مشمول
وما سواه على التكرار مملول
وصدّهم عنه تنكيبٌ وتنكيل
يُعهد لها قبل ترتيبٍ وترتيل
كما علمنا هم اللسن المقاويل
على فصاحتهم تلك الأباطيل
ونكست في الثرى تلك التماثيل
سيفٌ على عنق الكفار مسلول
أنّ قلّ جمعهم منه وما ديلوا
يوم الوغى فهم الغرُّ البهاليل
مع الهدى منه ترحيبٌ وتأهيل
فكلّ صعب إذا راضوه تسهيل
عزّينه شممٌ والكفر مهزول
من بعد ما كان قدماً وهو مجهول
إذ جوده لجميع الناس مبذول
إذ من يُعدّ سواهم فهو مفضول
في حشره غُرّة زانت وتحجيل
لها الهدى والتقوى والعلم إكليل
تُقضى المُنَى عندها والقصد والسول
تسري إليك بيّ العيس المراقيل
وجوهم في دياجيتها قناديل

حتّى أروّي بلثم الثُّرْبِ فيك حشاً
 وَأُكْجِلُ العَيْنَ من ذاك التراب على
 قد أثقلتني على ضعفي الذنوب وما
 فكن شفيعي فإنّ تشفع فلأني من
 مالي سوى حبك المرجو من عمل
 عليك صلّى إله الخلق ما نفحت
 وما حكى فيك ربُّ النظم ممتدحاً
 هيهات يشفي الظما من حرّها النيل
 قرب ولا فرسخٌ دوني ولا ميل
 لي في سوى جاهك المقبول تأميل
 لحدي إلى جنة الفردوس منقول
 أنفقتُ عمري وهذا فيه محصول
 ريح الشمال وروض الحزن مطلول
 بانّت سعاد فقلبي اليوم متبول
 تمت القصيدة وبتمامها تمت الترجمة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.



محمد بن محمد

كما بدأت بالمحمدين في هذا الكتاب تبركاً باسم النبي ﷺ كذلك بدأت بمن اسم أبيه محمد أيضاً لأن البركة تضاعفت والهمة تساعفت ولأن صاحب هذه الترجمة تقمّص حلّة بطرازين، ودخل إلى حقيقة هذا الترتيب من مجازين، واتسم بحمل عِلْم علامته لها زين، ثم من بعد ذلك ارتبّ أسماء الآباء على الحروف، وأسرد منها نقوداً يكون لها عند المتأمل أو الكاشف صروف، وبالله الإعانة إنه البرّ الرؤوف.

١ - «الحافظ ابن الباغندي» محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث. الحافظ أبو بكر بن الباغندي، قال أبو بكر الإسماعيلي لا أتهمه بالكذب لكنه خبيث التدليس ويصحّف أيضاً، وقال الخطيب: كافة شيوخنا يحتجون به، وقال الدارقطني: كثير التدليس^(١)، توفي في سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة.

٢ - «أبو الحسن النفاح محدث» محمد بن محمد بن عبد الله. النفاح بالحاء المهملة هو أبو الحسن الباهلي البغدادي نزيل مصر، قال ابن يونس: كان ثباً ثقة صاحب حديث متقللاً من الدنيا، توفي سنة أربع عشرة وثلاثمائة.

٣ - «أبو جعفر الشيباني الكوفي» محمد بن محمد بن عُبَيْة. أبو جعفر الشيباني شيخ الكوفة، كان السلطان يختاره والقضاة وما قال فهو القول وكان ثقة كثير النفع ومكث الناس يتتابون قبره نحو السنة وختم عنده ختمات كثيرة، وتوفي سنة تسع وثلاثمائة.

٤ - «النسوي الشافعي» محمد بن محمد بن إبراهيم أبو الفضل النسوي الفقيه الشافعي، سكن بغداد ودرس بها وكانت له حلقة للمناظرة وكان مقدماً على أقرانه، حدث عن أبي محمد عبد الله بن محمد الدامغاني والقاضي أبي الفرج المعافى النهرواني والصاحب بن عباد وغيرهم، وروى عنه القاضي أبو القاسم المحسن التنوخي وأبو منصور محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين العكبري وأبو نصر عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن هارون الشيرازي، قال الشيخ أبو إسحاق في «طبقات الفقهاء»: النسوي من أصحاب أبي الحسين القطان، وكان نظاراً فصيحاً سكن بغداد، وتوفي بآرجان.

٥ - «أبو الحسين الخزاعي النحوي» محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حمدان أبو الحسين

١ - «الكامل» لابن الأثير (٩٠/٥)، و«المغني في الضعفاء» للذهبي (رقم ٥٩٤٥) (ص ٦٢٩).

(١) وقال فيه ابن عدي: «أرجو أنه كان لا يتعهد الكذب».

٢ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٢٦٩).

٥ - «بغية الرواة» للسيوطي (١/٢١٨).

الخزاعي النحوي، حَدَّثَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ بَشَّارِ الْأَنْبَارِيِّ وَأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ صَاحِبِ ثَعْلَبٍ وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيِّ الْعَلَوِيِّ، رَوَى عَنْهُ حَنْتَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى السَّكُونِيِّ الْمُؤَصِّلِيِّ وَأَبُو بَكْرٍ مَكْرَمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَكْرَمٍ، كَتَبَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْبُتِّي عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ الْخَزَاعِيِّ إِمْلَاءً فِي صَفَرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

٦ - «الوزير بن بقية» محمد بن محمد بن بقية. بالبلاء الموحدة والقاف على وزن هَدِيَّةٍ، الوزير أبو الطاهر نصير الدولة وزير عَزَّ الدولة بختيار بن مُعَزَّ الدولة بن بُوَيْهٍ كان من جَلَّةِ الوزراء وأكابر الرؤساء وأعيان الكرماء يقال إن راتبه في الشمع كان في كل شهر ألف مَنًا^(١)، وكان من أهل أوانا من عمل بغداد، وفي أول أمره توصَّل إلى أن صار صاحبَ مطبخِ مُعَزَّ الدولة، ثم تنقَّل في غير ذلك من الخدم، ولما مات مُعَزَّ الدولة حسنت حاله عند ولده عَزَّ الدولة ورعى له خدمته لأبيه فاستوزره في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وثلثمائة فقال الناس: من الغضارة إلى الوزارة، وستر عيوبه كرمه خَلَعَ في عشرين يوماً عشرين ألف خلعة، وقال أبو إسحاق الصابئ: رأيت في ليلة يشرب كلما لبس خلعة خلعها على أحد الحاضرين فزادت على مائة فقالت له مغنية: في هذه الخلع زنا نير ما تَدْعُكَ تلبسها فضحك وأمر لها بحُقَّةٍ حلِّي، ثم إنه قُبِضَ عليه لسبب يطول ذكره حاصله أنه حمله على محاربة ابن عمه عضد الدولة فالتقيا على الأهواز وكُسِرَ عَزَّ الدولة وفي ذلك يقول أبو عنان الطبيب بالبصرة [الطويل]:

أقام على الأهواز خمسين ليلةً يدبّر أمرَ المُلكِ حتى تدمِّرا
فدبّر أمراً كان أوَّلُه عمي وأوسطه بلوى وآخره خري

ولما قبض عليه بمدينة واسط سَمَلَ عينيه، ولزم بيته إلى أن مات عَزَّ الدولة، ولما ملك عضد الدولة بغداد طلبه لما كان يبلغه عنه من الأمور القبيحة منها أنه كان يسميه أبا بكر العُددي تشبيهاً له برجل أشقر أنمش يبيع العُدَدَ للسنانير والظاهر أن أعداءه كانوا يفعلون به ذلك ويفتعلونه فلما حضر ألقاه تحت أرجل الفيلة فلما قتلت صلبه بحضرة البيمارستان العضدي ببغداد وذلك يوم الجمعة لستَ خَلَوْنَ من شوال سنة سبع وستين وثلثمائة وكان عمره قد نيف على الخمسين، ورثاه أبو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الأنباري أحد العدول ببغداد بقصيدة لم أرَ في مصلوبٍ أحسنَ منها وأولها [الوافر]:

عُلُوٌّ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَمَاتِ بحقٍ أنت إحدى المعجزات
كَأَنَّ النَّاسَ حَوْلَكَ حِينَ قَامُوا وَفُودٌ نَدَاكَ أَيَّامَ الصَّلَاتِ
كَأَنَّكَ قَائِمٌ فِيهِمْ خَطِيباً وَكَلَّهْمُ قِيَامٌ لِلصَّلَاةِ

٦ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٩١/٢).

(١) المَنَّا: مكيال.

مددت يديك نحوهم احتفاءً
ولمّا ضاق بطنُ الأرض عن أن
أصاروا الجوّ قبرك واستنابوا
لِعَظْمِكَ في النفوس تَبَيُّتُ تُزَعَى
وَتُشْعَلُ عندك النيرانُ ليلاً
ركبتَ مطيّةً مِنْ قَبْلُ زَيْدٌ
ولم أر قبل جِذْعِكَ قَطَّ جِذْعاً
أَسَأْتُ إلى التَّوَائِبِ فاستَثَارَتْ
وكنْتَ تُجِيرُ من صَرْفِ الليالي
وصيرَ دهرَكَ الإحسان فيه
وكنْتَ لمعشر سعداً فلمّا
غليلٌ باطنٌ لك في فؤادي
ولو أتى قدرْتُ على قيامٍ
ملأْتُ الأرضَ من نظمِ القوافي
وما لك تربةٌ فأقولُ تُسْقَى
عليك تحيةَ الرحمن تَثْرِيَا

كَمَدَّكُمَا^(١) إِلَيْهِم بِالْهَبَاتِ
يَضُمُّ غَلَاكَ مِنْ بَعْدِ الْمِمَاتِ
عَنِ الْأَكْفَانِ ثَوْبَ السَّافِيَاتِ
بِحُقَافٍ وَخُرَاسٍ ثِقَاتِ
كَذَلِكَ كُنْتَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ
عَلَاهَا فِي السَّنِينَ الْمَاضِيَاتِ^(٢)
تَمَكَّنَ مِنْ عِنَاقِ الْمَكْرُمَاتِ
فَأَنْتَ قَتِيلٌ ثَارَ النَّائِبَاتِ
فَعَادَ مُطَالِباً لَكَ بِالتَّيَرَاتِ
إِلَيْنَا مِنْ عَظِيمِ السَّيِّئَاتِ
مَضَيْتَ تَفَرَّقُوا بِالْمُنْحَسَاتِ
يُخَفِّفُ بِالدَّمُوعِ الْجَارِيَاتِ
بِفِرْضِكَ وَالْحَقُوقِ الْوَاجِبَاتِ
وَنُحْتُ بِهَا خِلَافَ النَّائِحَاتِ
لَأَنَّكَ نَصَبُ هَاطِلِ الْهَاطِلَاتِ
بِرُخْمَاتِ غَوَادٍ رَائِحَاتِ

وكتبها الشاعر المذكور ورمى بها نسخاً في شوارع بغداد فتداولها الأدباء إلى أن وصل خبرها إلى عضد الدولة وأنشدت بين يديه فتمنّى أن يكون هو المصلوبُ دونه وقال عليٌّ بهذا الرجل فطلب سنة كاملة واتصل الخبر بالصاحب بن عباد فكتب له إلى عضد الدولة بالأمان فحضر إليه فقال له الصاحب أنشدنيها فلما بلغ [الوافر]:

ولم أر قبل جِذْعِكَ قَطَّ جِذْعاً تَمَكَّنَ مِنْ عِنَاقِ الْمَكْرُمَاتِ

قام إليه وقيل فاه وأنفذه إلى عضد الدولة فقال له ما حملك على رثاء عدوّي قال حقوق وجبت وأياي سَلَفْتُ فجاش الحزن في قلبي فرثيت وكان بين يديه شموع تزهَرُ فقال هل يحضرك شيء في الشموع فأنشد [المتقارب]:

(١) في الأصل «كمدهم» تحريف، والمثبت من «وفيات الأعيان» (٩١/٢)، و«أسرار البلاغة» (٢٨٠).

(٢) في «وفيات الأعيان» و«أسرار البلاغة» بعد هذا البيت بيت وهو

وَبَلَكَ قَضِيلَةً فِيهَا تَأْسٍ تُبَاعِدُ عَنْكَ تَغْبِيرَ الْعِدَاةِ

وقوله: (ركبت مطية من قبل زيد): يقصد زيد بن الدثنة الأنصاري المصلوب في مكة عندما أسلمه أهل ماء الرجيع لأهل مكة.

كَأَنَّ الشَّمُوعَ وَقَدْ أَظْهَرَتْ مِنْ النَّارِ فِي كُلِّ رَأْسٍ سَنَانَا
أَصَابِعُ أَعْدَائِكَ الْخَائِفِينَ تَضَرَّعُ تَطَلُّبُ مِنْكَ الْأَمَانَا
فَخَلَعَ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ فِرْسًا وَبَذَرَهُ وَلَمْ يَزَلْ ابْنُ بَقِيَّةٍ مَصْلُوبًا إِلَى أَنْ تَوَفَّى عِضْدَ الدَّوْلَةِ فَأَنْزَلَ
وَدُفِنَ، فَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ الْمَذْكُورُ يَرِثِيهِ أَيْضًا [البسيط]:

لَمْ يُلْجِقُوا بِكَ عَارًا إِذْ صُلِبْتَ بَلَى بِأَوَّاءِ بَائِثِكَ ثُمَّ اسْتَرْجَعُوا نَدْمَا
وَأَيَقِنُوا أَنَّهُمْ فِي فَعْلِهِمْ غَلِطُوا وَأَنَّهُمْ نَصَبُوا مِنْ سُؤْدَدٍ عَلَمَا
فَاسْتَرْجَعُوكَ وَوَارَازَا مِنْكَ طَوْدَ عُلَى بِدَفْنِهِ دَفَنُوا الْإِفْضَالَ وَالْكَرَمَا
لِئِنْ بَلَيْتَ فَمَا يَبْلَى نَدَاكَ وَلَا يُنْسَى وَكَمْ هَالِكٍ يُنْسَى إِذَا عُدِمَا
تَقَاسَمَ النَّاسُ حُسْنَ الذِّكْرِ فَيْكَ كَمَا مَا زَالَ مَالُكَ بَيْنَ النَّاسِ مَقْتَسَمَا

وما أحسن قول ابن حمديس في مصلوب [الطويل]:

وَمَرْتَفَعٌ فِي الْجَذَعِ إِذْ حُطَّ قَدْرُهُ أَسَاءَ إِلَيْهِ ظَالِمٌ وَهُوَ مُخْسِنٌ
كُذِّبَ عَرَقِي مَدَّ الذِّرَاعَيْنِ سَابِحًا مِنْ الْجَوِّ بَحْرًا عَوْمُهُ لَيْسَ يَمَكِّنُ
وَتَحَسُّبُهُ مِنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ دَائِبًا يُعَانِقُ حُورًا مَا تَرَاهُنَّ أَغْيُنُ
وقول الآخر [البسيط]:

كَأَنَّهُ عَاشِقٌ قَدْ مَدَّ صَفْحَتَهُ يَوْمَ الْفِرَاقِ إِلَى تَوْدِيْعٍ مَرْتَحِلِ
أَوْ قَائِمٍ مِنْ نُعَاسٍ فِيهِ لُؤْثُهُ مُوَاصِلٌ لَتَمَطَّيْهِ مِنَ الْكَسَلِ
وقول عمر الخراط [الكامل]:

أَنْظُرْ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ مُتَّظَلِّمٌ فِي جَذَعِهِ لَحَظَّ السَّمَاءِ بِطَرْفِهِ
بَسَطَ الْيَدَيْنِ كَأَنَّهُ يَدْعُو عَلَى مَنْ قَدْ أَشَارَ عَلَى الْعَدُوِّ بِحَتْفِهِ
وقول الآخر [الكامل]:

أَنْظُرْ إِلَيْهِمْ فِي الْجَذُوعِ كَأَنَّهُمْ قَدْ فَوَّقُوا يَرْمُونَ بِالنُّشَابِ
أَوْ عُضْبَةً عَزَمُوا الْفِرَاقَ فَتَكَسَّوْا أَعْنَاقَهُمْ أَسْفَاً عَلَى الْأَحْبَابِ
وقول أبي الطائي [الكامل]:

سُودَ اللَّبَاسِ كَأَنَّمَا تُسَجِّثُ لَهُمْ أَيْدِي السَّمُومِ مَدَارِعًا مِنْ قَارِ
بَكَرُوا وَأَسْرَوْا فِي مُتَوْنِ ضَوَامِرِ قِيدَتْ لَهُمْ مِنْ مَرْبِطِ النَّجَارِ
لَا يَبْرَحُونَ وَمَنْ رَأَاهُمْ خَالَهُمْ أَبْدَأَ عَلَى سَفَرٍ مِنَ الْأَسْفَارِ
وقوله أيضاً [الكامل]:

أَهْدَى لِمَتْنِ الْجَذَعِ مَتْنِيهِ كَذَا مَنْ عَافَ مَتْنَ الْأَسْمَرِ الْعَسَالِ

لا كعب أسفل في العلى من كعبه
مع أنه عن كل كعب عالٍ
سام كأن الجذع يجذب ضبعه
وسموه من ذلة وسفالٍ
وقول البحتري [الكامل]:

مُسْتَشْرِفاً للشمس مُتَّصِباً لها
في أُخْرِيَّاتِ الجذع كالجرباء
فَتَرَاهُ مُطَرِّداً على أغواده
مثل أطراد كواكب الجوزاء
وقوله أيضاً [الخفيف]:

تحسّد الطير منه ضبعُ البوادي
وهو في غير حالة المحسود
وكان أمتداد كفيه فوق الجـ
ذع من محفل الردى المشهود
طائر مذ مستريحاً جناحـ
ته أستراحاتٍ مُثَعِبٍ مكدودٍ

٧ - «الملطي النحوي» محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم. أبو بكر الحميري مولاهم المصري النحوي المعروف بالملطي إمام جامع عمرو بن العاص، كان يعلم أولاد الملوك النحو، توفي سنة ثلاثين وثلاثمائة.

٨ - «القاضي الجذوعي» محمد بن محمد بن إسماعيل بن شداد. أبو عبد الله الأنصاري الجذوعي كان صالحاً ورعاً ديناً ثقة، حدث عن علي بن المديني وغيره، وروى عنه المَحَامِلِي وغيره وتوفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين ومائتين، دخل مع الشهود على المعتمد في دين كان اقترضه عند الإضافة وأنفقه على صاحب الزنج وقرأ عليه إسماعيل بن بلبل الكتاب وقال يشهد الجماعة على أمير المؤمنين قال نعم فشهدوا واحداً بعد واحد حتى انتهى الأمر إلى الجذوعي فأخذ الكتاب بيده وقال أشهد عليك قال نعم قال لا يصح حتى تقول أشهد فقال أشهد فلما خرجوا سأل عنه فأخبر فقال أعمال أم بطل قيل بطل فقلده القضاء على واسط وكان بها الموفق فاستدعاه يوماً فجاء وعلى رأسه دُبَّةٌ طويلةٌ وكان قصير الرقبة فدخل فوجده غلام مخموراً وهو مكين عند الموفق فكبس الدبّة فغاص رأسه فيها ففتقها غلامه وأخرج رأسه منها فتنى رداءه على رأسه وعاد إلى داره وسلم قَمَطَر القضاء إلى الشهود وصرفهم وأغلق بابه فلما علم الموفق بالقضية قال لوالي الشرطة جَرّد الغلام واحمله إلى باب القاضي واضربه ألف سوط وكان والد الغلام من جلة القوّاد فمشوا مع والده وتضرّعوا للقاضي فقال للوالي لا تضربه فقال ما أقدر أخالف الموفق فركب إلى الموفق وسأله فقال لا بدّ من ضربه فقال الحق لي وقد تركته له فسكت الموفق وعاد الجذوعي إلى بغداد.

٩ - «أبو الحسن بن الورد الزاهد» محمد بن محمد بن محمد بن عيسى. أبو الحسن البغدادي المعروف بابن أبي الورد جدّه عيسى مولى سعيد بن العاص مولى عتاقة صحب محمد هذا بشر الحافي وسري السقطي والحارث المحاسبي وأسند الحديث عن الهيثم بن القاسم وغيره، وروى عنه عبد الله بن محمد البغوي ولم يزل مشهوراً بالزهد والورع والخلو، توفي سنة ثلاث وستين ومائتين.

١٠ - «الطويري وإلي مظالم القيروان» محمد بن محمد بن خالد. هو أبو القاسم القيسي الطويري ولي بلد القيروان على المظالم فامتحنه الله تعالى على يد محمد بن عمر المروزي قاضي الشيعة فضربه في الجامع وحبسه، توفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

١١ - «أبو نصر الفارابي» محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ. بالألف والواو الساكنة والزاي المفتوحة واللام المفتوحة والغين المعجمة، أبو نصر التركي الفارابي الحكيم فيلسوف الإسلام، هكذا رأيت الشيخ الإمام الحافظ شمس الدين الذهبي قد أثبتته أعني محمد بن محمد ومن خطه نقلت، ورأيت ابن خلكان قد قال محمد بن طرخان قدم بغداد وأدرك بها متى بن يونس الفيلسوف فأخذ عنه وسار إلى حرّان فلزم يوحنا بن حبلان النصراني وأخذ عنه وأتقن ببغداد اللغة وقيل إنه ما أخذ الفلسفة إلا من اللغة اليونانية لأنه كان بها وبغيرها من اللغات عارفاً، وكان قد برع في الحكمة ومهر في الموسيقى ويقال إنه أول من وضع الآلة المعروفة بالقانون وركبها هذا التركيب، وذكر القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان حكايته التي جرت له مع سيف الدولة ابن حمدان وأنه دخل عليه بزي الأتراك وكان لا يفارقه فقال له أقعد فقال حيث أنا أو حيث أنت فقال حيث أنت فتخطى الناس حتى انتهى إلى مسند سيف الدولة وزحمة فيه حتى أخرجه عنه وكان على رأس سيف الدولة ممالك له معهم لساناً خاصاً يسأروهم به فقال لهم بذلك اللسان هذا الشيخ أساء الأدب فأخرفوا به فقال له أبو نصر بذلك اللسان إنّ الأمور بعواقبها فعجب سيف الدولة وقال أتحسين هذا اللسان فقال أحسن أكثر من سبعين لساناً، وأنه ناظر من كان في المجلس من أئمة كل فن فلم يزل كلامه يعلو وهم يستفلون إلى أن صمت الجميع فعرض عليه سيف الدولة بعد انصراف الفضلاء الأكل والشرب فامتنع فقال له ولا تسمع قال نعم فأحضر القيان فلم يحرك أحدٌ آلتة إلا وعابه أبو نصر ثم أخرج من وسطه خريطة وأخرج منها عيداناً ركبها ولعب بها فأضحك كل من في المجلس ثم فكها وركبها غير ذلك التركيب الأول وحركها فأبكى كل من في المجلس ثم فكها وركبها غير ذلك التركيب ولعب بها وحركها فأنامهم حتى البوّاب وخرج، قلت وهذه الواقعة ممكنة من مثل أبي نصر لأنه إذا غنى السامعين مثلاً بما لابن حجاج من ذلك المجنون الحلو في نغم فإن السامع يضحك وإذا غنى بأشعار متيبي العرب والرقيق من فراقياتهم وحزنياتهم في نغم النوى وما أشبه ذلك فإن السامع يبكي، وكذا حاله إذا أراد أن يشجع أو أن يسمح أو غير ذلك، وكان كثير الانفراد بنفسه. ولما قدم دمشق كان يلزم غياض السفرجل وربما صتف هناك وقد ينام فتحمل الريح تلك الأوراق وتنقلها من مكان إلى مكان، وقيل إن السبب في وجود بعض مصنفاته

- ١١ - «الفهرست» لابن النديم (٢٦٣/١) و«الكامل» لابن الأثير (٢٩٦/٥)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ٣٤ - ١٤٠)؛ و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٠٠/٢ - ١٠٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٢٤/١١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣٥٠/٢ - ٣٥٤) و«مرآة الجنان» لسبط ابن الجوزي (٣٢٨/٢ - ٣٣١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٢ - ١١/ ١٢٦٥ - ٤٨)، و«روضات الجنات» للخوانساري (١٧١ - ١٧٣) و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (٢٥٩/١ - ٢٦١) و«هدية العارفين» للبغداد (٣٩/٢ - ٤٠) و«الفارابي» لعمر فروخ (ص ٣ - ١٨) و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٩٤/١١ - ١٩٥).

فيها نقص هو ذلك لأن الريح ربما أطارت تلك الأوراق بعضها من بعض، وكان لا يصنف إلا في الرقاع لا في الكرايس، وكان أزهّد الناس في الدنيا، وأجرى عليه سيف الدولة في كل يوم أربعة دراهم، وتوجّه من دمشق إلى مصر ثم عاد إليها وقيل إنه لما عاد من حرّان أقام ببغداد وأكبّ على مصنفات أرسطو حتى مهر وأتقن الحكمة، يقال إن نسخة وجدت لكتاب النفس لأرسطو وعليها بخط أبي نصر الفارابي: قرأت هذا الكتاب مائتي مرّة، وكان يقول: قرأت السماع الطبيعي لأرسطو أربعين مرّة وأنا محتاج إلى معاودته وسئل أنت أعلم بهذا اللسان أم أرسطو فقال لو أدركته لكنت أكبر تلامذته وقال ابن صاعد القرطبي: بذّ جميع الإسلام وأربى عليهم في تحقيق الفلسفة وشرح غامضها وكشف سرّها وقرب تناولها وهو صحيح العبارة لطيف الإشارة نبة على ما أعبى على الكندي وغيره من صناعة التحليل وأنحاء التعاليم وأوضح مواد المنطق الخمسة وأفاد وجوه الانتفاع بها وعزّف طرق استعمالها وكيف تصرف صور القياس في كل مادة فجاءت كتبه في ذلك الغاية الكافية والنهاية الفاضلة انتهى، وألف ببغداد معظم كتبه، وتوفي بدمشق في سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة وصلى عليه سيف الدولة في أربعة من خواصه وقد ناهز الثمانين ودفن في مقابر باب الصغير، وفاراب بفتح الفاء والراء وبينهما ألف وبعدها باء موحدة وهي من بلاد الترك وتسمّى الآن أطرار بضم الهمزة وسكون الطاء المهملة وبين الرائي ألف ساكنة، وكان أبوه قائد جيش.

وقال ابن سينا: سافرت في طلب الشيخ أبي نصر وما وجدته وليتني وجدته فكانت حصلت إفادة، وقال: قرأت كتاب ما بعد الطبيعة فما كنت أفهم ما فيه والتبس عليّ غرض واضعه حتى قرأته أربعين مرّة وصار محفوظاً وأيسّ من فهمه وقلّت لا سبيل إلى فهمه فبينما أنا يوماً بعد صلاة العصر في الزاقيين وإذا بدالاً ينادي على مجلّد فعرضه عليّ فرددته ردّ متبرم به معتقداً أن هذا العلم لا فائدة فيه فقال اشتريه فإنّي أبيعك إياه بثلاثة دراهم فاشترته فإذا هو من تصانيف أبي نصر في أغراض ذلك الكتاب فرجعت إلى بيتي وأسرعته قراءته فانفتح عليّ في الوقت أغراض ذلك الكتاب وفهمته وفرحت فرحاً شديداً وتصدّقت ثاني يوم على الفقراء بشيء كثير انتهى.

ومن تصانيفه آراء المدينة الفاضلة^(١) وهو كتاب مليح، شرح كتاب المجسطي لبطلميموس، شرح كتاب البرهان لأرسطو، شرح المقالة الثانية والثامنة من كتاب الجدل لأرسطو، شرح كتاب المغالطة لأرسطو، شرح كتاب القياس لأرسطو وهو الشرح الكبير، شرح كتاب بارمينياس لأرسطو على جهة التعليق، كتاب المختصر الكبير في المنطق، كتاب المختصر الصغير في المنطق على طريقة المتكلمين، كتاب المختصر الأوسط في القياس، كتاب التوطئة في المنطق، شرح كتاب إيساغوجي لفرفوربوس إملاء في معاني إيساغوجي، كتاب القياس الصغير ووجد كتابه

(١) إنّ المدينة الفاضلة الفارابية ليست على غرار مدينة أفلاطون، بل كما قرأها الفارابي من خلال المجتمع الإسلامي وتطلعات قوى التغيير فيه، مما جعل منها مدينة تعكس الهموم السياسية في المجتمع العربي الإسلامي أكثر من أي شيء آخر.

هذا مترجماً بخطه، إحصاء القضايا والقياسات التي تستعمل على العموم في جميع الصنائع القياسية، كتاب شروط القياس، كتاب البرهان، كتاب الجدل، كتاب المواضع المنتزعة من المقالة الثامنة في الجدل، كتاب المواضع المغلطة، كتاب اكتساب المقدمات، كلام في المقدمات المختلطة من وجودي وضروري، كلام في الخلاء، صدر لكتاب الخطابة، شرح لكتاب السماع الطبيعي لأرسطو على جهة التعليق، شرح كتاب السماء والعالم لأرسطو، شرح كتاب الآثار العلوية لأرسطو، شرح مقالة الإسكندر الأفروديسي في النفس، شرح كتاب الأخلاق لأرسطو، كتاب في النواميس، كتاب إحصاء العلوم وترتيبها، كتاب الفلسفتين لأفلاطون وأرسطو مخروم الآخر، المدينة الفاضلة والمدينة الجاهلة والمدينة الفاسقة والمدينة المتدنية والمدينة الضالة، كتاب الألفاظ والحروف^(١)، كتاب الموسيقى الكبير ألفه للوزير أبي جعفر محمد بن القاسم الكرخي، كتاب في إحصاء الإيقاع، كلام له في النقلة مضافات إلى الإيقاع، كلام في الموسيقى مختصر، فصول فلسفية منتزعة من كتب الفلاسفة، كتاب المبادئ الإنسانية، كتاب الرد على جالينوس فيما تأوله من كلام أرسطو، الرد على ابن الراوندي في أدب الجدل، الرد على يحيى النحوي فيما رده على أرسطو، الرد على الرازي في العلم الإلهي، كتاب الواحد والوحدة، كلام في الحيز والمقدار، كتاب في العقل صغير، آخر في العقل كبير، كلام في معنى اسم الفلسفة، الموجودات المتغيرة الموسوم بالكلام الطبيعي، شرائط البرهان، شرح المستغلق من مصادرة المقالة الأولى والخامسة من إقليدس، اتفاق آراء أبقراط وأفلاطون، التنبيه على أسباب السعادة، كلام في الجزء وما يتجزأ، كلام في اسم الفلسفة وسبب ظهورها وأسماء المبرزين فيها وعلى من قرأ منهم، كلام في الجن، كلام في الجوهر، الفحص المدني، كتاب السياسات المدنية، كلام في الملة والفقہ مدني، كلام جمعه من أقاويل النبي ﷺ يشير فيه إلى صناعة المنطق، كتاب في الخطابة كبير عشرون مجلدة، رسالة في قود الجيوش، كلام في المعاش والحروب، كتاب في التأثيرات العلوية، مقالة في الجهة التي يصح عليها القول بأحكام النجوم، كتاب في الفصول المنتزعة للاجتماعات، كتاب في الحيل والنوانيس، كلام له في الرؤيا، كتاب في صناعة الكتابة، شرح كتاب البرهان^(٢) لأرسطو أملاؤه على إبراهيم بن عدي تلميذه بحلب، كلام في العلم الإلهي، شرح المستغلق من قاطيغورياس لأرسطو ويُعرف بتعليقات الحواشي، كلام في أعضاء الحيوان، كتاب مختصر جمع الكتب المنطقية، المدخل إلى المنطق،

(١) إن كتاب «الحروف» للفارابي هو كتاب في الفلسفة الأولى على غرار كتاب أرسطو (ما بعد الطبيعة)، شرح فيه المصطلحات الفلسفية التي حللها أرسطو مع مراعاة الفروق بين اللغة العربية واللغة اليونانية. هذا بالإضافة إلى المقالة التي تناول فيها نشأة العلوم وتطورها والتي يصدر فيها عن إشكالية خاصة هي إشكالية تأسيس الفلسفة في الثقافة العربية.

(٢) صحيح أن الفارابي تبنى «البرهان» الأرسطي منهجاً وروية، في الثقافة العربية الإسلامية، لكنه وظفه ككل وكأجزاء في خدمة أهداف لم تكن بالضرورة منحصرة في المعرفة من أجل المعرفة، كما كان الشأن عند أرسطو، بل لقد وظفه لخدمة اهتماماته الدينية والإيديولوجية.

التوسط بين أرسطو وجالينوس، غرض المقولات، كلام في الشعر والقوافي، شرح كتاب العبارة لأرسطو على جهة التعليق، تعاليق على كتاب القياس، كتاب في القوة المتناهية وغير المتناهية، تعليق له في النجوم، الأشياء التي يحتاج أن تعلم قبل الفلسفة، فصول جمعها من كلام الأقدمين، أغراض أرسطو في كل واحد من كتبه، كتاب المقاييس، مختصر كتاب الهدى، كتاب في اللغات، كتاب في الاجتماعات المدنية، كلام في أن حركات الفلك دائمة، كلام فيما يصلح أي يذم المؤذّب، كلام في لوازم الفلسفة، مقالة في وجوب صناعة الكيمياء والردّ على مُبطلِها، مقالة في اعتراض أرسطو طاليس في كل مقالة من كتابه الموسوم بالحروف وهو تحقيق غرضه في كتاب ما بعد الطبيعة، الدعاوى المنسوبة إلى أرسطو في الفلسفة معجّدة على بياناتها وحججها، تعاليق في الحكمة، كلام أملاه في معنى ذات ومعنى جوهر ومعنى طبيعة، جوامع السياسة، المدخل إلى الهندسة الوهيمية مختصر، عيون المسائل على رأي أرسطو وهي مائة وستون مسألة، جوابات لمسائل سئل عنها وهي ثلاث وعشرون مسألة، أصناف الأشياء البسيطة التي تنقسم إليها القضايا في جميع الصنائع القياسية، جوامع كتاب النواميس لأفلاطون، كلام من إملأته وقد سئل عما قال أرسطو في الحارّ، تعليقات أنالوطيقا الأولى لأرسطو، شرائط اليقين، ماهية النفس، السماع الطبيعي.

ومن دعائه أورده ابن أبي أصيبعة في «تاريخ الأطباء»: اللهم إني أسألك يا واجب الوجود ويا علّة العلّل يا قديماً لم يَزَلْ: أن تعصمني من الزلزل، وأن تجعل لي من الأمل، ما ترّضاه لي من عمل، اللهم امنحني ما اجتمع من المناقب، وارزقني في أموري حُسن العواقب، نجح مقاصدي والمطالب، يا إله المشارق والمغارب [الكامل]:

ربّ الجوّاري الكُنُس السَّبْع التي أنب جَسْتُ عن الكون انبجاس الأنهر

هَنّ الفواعِل عن مشيّه التي عَمّت فضائلها جميعَ الجواهر
أصبحتُ أرجو الخير منك وامترى زُحلاً ونفس عطارِد والمشتري

اللهم ألبسني حُلَّ البهاء، وكرامات الأنبياء، وسعادة الأغنياء، وعلوم الحكماء، وخشوع الأنقياء، اللهم أنقذني من عالم الشقاء والفناء، واجعلني من لخوان الصفاء، وأصحاب الوفاء، وسكّان السماء، مع الصديقين والشهداء، أنت الله الذي لا إله إلا أنت علّة الأشياء، ونور الأرض والسماء، امنحني قِيضاً من العقل الفعال، يا ذا الجلال والإفضال، هذب نفسي بأنوار الحكمة، وأوزغني شكر ما أوليتني من نعمة، أرني الحق حقاً وألهمني اتباعه والباطل باطلاً واحرمني اعتقاده هذب نفسي من طينة الهيولى^(١)، إنك أنت العلة الأولى [الكامل]:

يا علّة الأشياء جمعاً والذي كانَتْ به عن فيضه المشعنجر

(١) الهيولى: المادة التي خلقت منها أجزاء العالم المادية، وهي مادة ليس لها شكل ولا صورة معينة، قابلة للتشكل في شتى الصور.

رب السموات الطباق ومركز
إني دعوتك مُستجيراً مُذنباً
هَذَبَ بفيضٍ منك رب الكلِّ مِنْ
في وسطهنّ من الثّرى والأبْحُرِ
فاغفرْ خطيئة مُذنبٍ ومُقْصِرِ
كَدَرِ الطبيعة والعناصرِ عنصري

اللهم ربّ الأشخاص العلوية، والأجرام الفلكية، والأرواح السماوية، غلبت على عبدك الشهوة البشرية، وحبّ الشهوات والدنيا الدنية، فاجعل عصمتك مِجَنِّي من التخليط، وتقواك حِصْنِي من التفریط، إنك بكلّ شيء محيط، اللهم أنقذني من أسر الطبائع الأربع، وانقلني إلى جنبك الأوسع، وجوارك الأرفع، اللهم اجعل الكفاية سبباً لقطع مذموم العلائق التي بيني وبين الأجسام الترابية، والهموم الكونية، واجعل الحكمة سبباً لاتحاد نفسي بالعوالم الإلهية، والأرواح السماوية، اللهم طهّر بروح القدس الشريفة نفسي، وأنزّل بالحكمة البالغة عقلي وجِسْمي، واجعل الملائكة بدلاً من عالم الطبيعة أنسي، اللهم ألهمني الهدى، وثبّت إيماني بالتقوى، وبغضّ إلى نفسي حُبّ الدنيا، اللهم قوّ ذاتي على قهر الشهوات الفانية، وألحق نفسي بمنازل النفوس الباقية، واجعلها من جملة الجواهر الشريفة العالية في جنة عالية، سبحانه اللهم سابق الموجودات التي تنطق بالأسنة الحال والمقال إنك معطي كلّ شيء منها ما هو مستحقّه بالحكمة، وجاعل الوجود لها بالقياس إلى عدمها نعمة ورحمة، فالذوات منها والأعراض مستحقّة بالآلثك، شاكرة فضائل نعمائك، ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء: ٤٤]، سبحانه اللهم وتعاليت، إنك الله الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، اللهم إنك قد سجنّت نفسي في سجن من العناصر الأربعة ووكلت بافتراسها سباعاً من الشهوات، اللهم جُدْ لها بالعصمة وتعطف عليها بالرحمة التي هي بك أليق، وبالكرم الفائض الذي هو منك أجدر وأخلق، وامننْ عليها بالتوبة العائدة بها إلى عالمها السماوي، وعجّل لها بالأوبة إلى مقامها القدسي، وأطلع على ظلماتها شمساً من العقل الفعّال، وأمِطْ عنها ظلمات الجهل والضلال، واجعل ما في قواها بالقوة كائناً بالفعل، وأخرجها من ظلمات الجهل إلى نور الحكمة وضياء العقل، ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧]، اللهم أر نفسي صُورَ الغيوب الصالحة في منامها، وبَدَلْها من الأضغاث برؤيا الخيرات والبشرى الصالحة الصادقة في أحلامها، وطهرها من الأوساخ التي تأثرت بها عن محسوساتها وأوهامها، وأمِطْ عنها كدَرِ الطبيعة، وأنزلها في عالم النفوس المنزلة الرفيعة، الله الذي هداني وكفاني وأواني، وأورد له أيضاً من شعره [مخلع البسيط]:

لما رأيت الزمان نكساً
كل رئيس به ملالٌ
لَزِمْتُ بيتي وصنْتُ عرضاً
أشربُ ممّا اقتنيتُ راحاً
لي من قواريرها ندامى
ليس في الصحبة انتفاعٌ
وكلّ رأسٍ به ضُداً
به من العزّة امتناعٌ
لها على راحتِي شعاعٌ
ومن قراقيرها سماعٌ

وأجتنني من حديث قوم
ومن شعر أبي نصر الفارابي [المقارب]:
أخي خَلَّ حَيَزٍ ذي باطل
فما الدار دار مُقام لنا
يُنَافِسُ هَذَا لهذا على
وهل نحنُ إِلَّا خُطوطٌ وَقَفَ
محيطُ العوالم أولى بنا
ومن نظمه أيضاً [الرجز]:

مَلْتُ وأيُمُ اللّهِ نفسي نفسي
أول سَعدي وزوالٍ نحسي
يا حَبْذا يومُ حُلُولِ رَمَسي
إذ كلّ جنسٍ لاحقٌ بالجنسِ

١٢ - «أبو عثمان ابن الإمام الشافعي» محمد بن محمد بن إدريس. أبو عثمان الشافعي، وَلِيَّ قضاء الجزيرة وحَدَّثَ هناك واجتمع بالإمام أحمد بن حنبل فقال: أبوك من الستة الذين أدعو لهم وقت السحر، سمع أباه وأحمد بن حنبل وغيرهما وكان ثقةً، وللشافعي رحمه الله تعالى ولدٌ آخرُ اسمه محمدٌ أيضاً توفي صغيراً بمصر سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وتوفي صاحب هذه الترجمة سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

١٣ - «ابن القاهر أمير المؤمنين» محمد بن محمد. هو ابن القاهر، كان محبوباً في دار الخليفة فأخرج إلى داره بالحريم الظاهري، وتوفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وعمره ثمان وخمسون أو اثنان، ودفن إلى جانب قبر أبيه، وقال ابن النجار حكايةً عن خط هلال بن المحسن الصابئ: توفي سنة خمس وتسعين وثلاثمائة عن نيفٍ وسبعين سنة.

١٤ - «أبو جعفر الحمال المحدث» محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حمزة بن جميل. أبو جعفر الحمال البغدادي المحدث، قال الحاكم هو محدث عصره بخراسان وأكثر مشايخنا رحلةً وأثبتهم أصولاً، توفي في سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

١٥ - «الحاكم الكبير المحدث» محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق. الحافظ الحاكم الكبير النيسابوري الكرابيسي أبو أحمد، صاحب التصانيف، سمع بنيسابور وبغداد والكوفة وطبرية ودمشق ومكة والبصرة وحلب والثغور وروى عنه الجماعة، قال أبو عبد الله: الحاكم أبو أحمد الحافظ إمام عصره في الصنعة وكان من الصالحين الثابتين على الطريق السلفية ومن المُنصفين فيما يعتقد.

١٥ - «المنتظم» لابن الجوزي (٤٦٧/٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٠/٩ - ٢١) و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٧٤/٣) - (١٧٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٥٤/٤) و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١٣٢/٢)، و«مرآة الجنان» للياضي (٤٠٨/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٣/٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٧٨ - ١٣٩١)؛ و«هدية العارفين» للبغدادي (٥٠/٢ - ٥١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٨٠/١١).

في أهل البيت والصحابة تقلد القضاء في مُدُن كثيرة وصنّف على كتابي البخاري ومسلم وعلى جامع الترمذي، وله كتاب «الأسماء والكنى» و«كتاب العِلل» و«المخرُج على كتابي المزني» و«كتاب الشروط» وكان بها عارفاً، وصنّف «الشيوخ والأبواب»، وقُلّد قضاء الشاش وحكم بها أربع سنين ثم قضاء طُوس وكان يحكم بين الخصوم وإذا فرغ أقبل على التصنيف بين يديه ثم قدم نيسابور سنة خمس وأربعين وأقبل على العبادة والتأليف وكُفّ بصره سنة سبعين وكان حافظ عصره وتغيّر حفظه لما كُفّ ولم يختلط قط، وتوفي في شهر ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة وله ثلاث وتسعون سنة.

١٦ - «أبو منصور الأزهري الشافعي» محمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين. القاضي أبو منصور الأزدي الهروي، أحد الأعلام محدث فقيه، رحل وسمع وحَدّث وكان إمام الشافعية في عمره واسع الرواية، توفي فجأة بهرة في المحرم سنة عشر وأربعمائة.

١٧ - «الشيخ المفيد الشيعي» محمد بن محمد بن النعمان بن المعلم. المعروف بالشيخ المفيد كان رأس الرافضة صنّف لهم كتباً في الضلالات والظعن على السلف إلا أنه كان أوحَد عصره في فنونه، توفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة وعليه قرأ المرتضى وأخوه الرضي وغيرهما وكانت وفاته بالكرخ دُفن بداره ثم نقل إلى مقابر قريش ولما مات رثاه الشريف الرضي فقال [الخفيف]:

مَنْ لِفَضْلِ أَخْرَجَتْ مِنْهُ خُبْئاً وَمَعَانٍ فَضُضَتْ عَنْهَا خَتَاماً
مَنْ يُثِيرُ الْعُقُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَكُنُّ هُمُوداً وَيَفْتَحُ الْأَبْهَامَا
مَنْ يُعِيرُ الصَّدِيقَ رَأياً إِذَا مَا سَلَّهُ فِي الْخُطُوبِ كَانَ حُسَامَا

١٨ - «ابن الدقاق الشافعي الأصولي» محمد بن محمد بن جعفر. القاضي أبو بكر الشافعي ويعرف بابن الدقاق صاحب الأصول، ولد سنة ست وثلاثمائة وتفقه وقرأ القرآن وسمع الحديث، وتوفي ببغداد في رمضان سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة.

١٩ - «أبو الفرج الشلحي الكاتب» محمد بن محمد بن سهل. أبو الفرج الشلحي العكبري الكاتب أحد الفضلاء الكبار، له «كتاب الخراج» و«النساء الشواعر» و«المجالسات» و«أخبار ابن قريعة» و«الرياضة» و«الإنشاء» و«تحف المجالس»، و«بدائع ما نجم من متخلفي كُتَاب العجم»، توفي سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة.

٢٠ - «ابن المأمون» محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن يعقوب بن الحسين. ابن المأمون أبو تمام بن أبي الفضائل يعرف بابن الزوال أخو أبي العباس أحمد، سمع الشريف أبا نصر محمد الزينبي وأبا الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن النقرر وحَدّث باليسير روى عنه أبو المعمر الأنصاري في معجم شيوخته وكان فقيهاً فاضلاً وعلق الخلاف وتوفي سنة ثمان وخمسين

١٨ - «الكامل» لابن الأثير (٥/٥٥٢).

١٩ - «الأعلام» للزركلي (٧/٢٤٥)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١١/٢٢٢).

وأربعمئة .

٢١ - «الخيشي النحوي» محمد بن محمد بن عيسى . ابن إسحاق بن جابر ، أبو الحسن الخيشي البصري النحوي ، قرأ النحو بالبصرة على أبي عبد الله النمري صاحب أبي رياش وسمع جماعة وبرع في النحو ، قال ابن النجار : كان من أئمة النحو المشهورين بالفضل والنبيل وله شعر ، وقال ابن ماكولا : كان إماماً في حل المترجم ، وهو من شيوخ ابن ماكولا ، وتوفي سنة ثمان وثلاثين وأربعمئة .

٢٢ - «أبو الحارث نقيب الأشراف بالكوفة» محمد بن محمد بن عمر العلوي . أبو الحارث نقيب العلويين بالكوفة ، كان شجاعاً جواداً ديناً رئيساً وكانت إليه النقابة مع تسيير الحاج فحج بالناس عشر سنين ينفق عليهم من ماله ويحمل المنقطعين ويؤدي الخفارة للعرب عن الركب من ماله ، وتوفي بالكوفة في جمادى الأولى في سنة ثلاث وأربعمئة .

٢٣ - «أبو الحسن البغدادي الحنفي» محمد بن محمد بن إبراهيم . ابن مخلد أبو الحسن البغدادي الفقيه الحنفي ، ولد سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وسمع الحديث الكثير ورواه ولم يكن في زمانه أعلى إسناداً منه مع صدق وصلاح وثقة وفضيلة ، وكان يتجر وله مال عظيم خرج إلى مصر وأقام بها ثم عاد إلى بغداد فاتفقت المصادرات بسبب الأتراك والتقسيت فأخذ جميع ماله وافتقر إلى أن توفي سنة تسع عشرة وأربعمئة فلم يكن له كفن حتى بعث له الخليفة إهاباً من عنده .

٢٤ - «شيخ الشرف العبدلي» محمد بن محمد بن علي . ابن عبد الله بن الحسين الأصغر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، أبو الحسن العلوي الحسيني النسابة البغدادي شيخ الشرف ، ولد سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، وكان فريداً في علم الأنساب ولهذا لقب شيخ الشرف ، وله تصانيف كثيرة وشعر ، انتقل من بغداد إلى الموصل ثم رجع إليها ، يقال إنه توفي بدمشق سنة سبع وثلاثين وأربعمئة ، وروى عن صاحب الأغاني «كتاب الديارات» له ، من شعره وقد زوج ابنته بمن موه عليه نسبه [المقارب] :

آل أبي طالب داركوا	ضلالة شيخكم بالرشاد
فإنني كبرت وضاع المني	وشاب كما شاب قودي فؤادي
وزوجت آل أبي طالب	بداهية من علوج السواد
رجوت لأصلح حالي به	فلا زال يصلحه من فساد
فلا تعذلوه فأنسابه	بطول الذوائب لا بالتلاد

٢١ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٣٢/١) .

٢٢ - «الكامل» لابن الأثير (٦٠٠/٥) .

٢٣ - «الكامل» لابن الأثير (٢٣/٦) ، و«الشقائق النعمانية» لطاش كبرى زاده (٦٠٨/١ - ٦١٠) .

وأقسم أن فعالي به فعال معاوية في زياد

٢٥ - «الناصحي الشافعي» محمد بن محمد. العلامة أبو سعيد الناصحي النيسابوري أحد الأعلام الكبار من كبار الشافعية، تفقه على أبي محمد الجويني، وتوفي سنة خمس وخمسين وأربعمائة.

٢٦ - «الشاماتي الأديب» محمد بن محمد بن أحمد. أبو جعفر الشاماتي النيسابوري الأديب، تخرّج به جماعة من المتأدّبين وله الخطّ المشهور المنسوب، روى وحديث، وتوفي سنة أربع وسبعين وأربعمائة.

٢٧ - «أبو طالب ابن غيلان البراز» محمد بن محمد بن إبراهيم. ابن غيلان أبو طالب البرّاز، ولد سنة ست وأربعين وثلاثمائة وسمع الكثير وعُمّر حتى بلغ مائة وخمس سنين، وتوفي في شوال سنة أربعين وأربعمائة^(١) ودُفن بداره بدرج عبده في قطيعة الربيع وأخرج له الدارقطني أحاديث مشهورة وسمّاها «الغيلانيات» وسمعها عليه خلق كثير، وكان ثقة صالحاً صدوقاً، قال أبو عبد الله محمد بن محمود الرشيدي: أردت الحجّ فقلت لأبي منصور بن حيدر: أريد أن أسمع من ابن غيلان فقال إنه مريض مبطون قلت ومن لي أن يعيش حتى أعود وهو ابن مائة وخمس سنين فقال اذهب فأنا ضامن لك حياته فقلت وكيف فقال له ألف دينار حمر جعفرية كل يوم يقلبها ويتقوى بها فحججت وعُدْتُ وهو في الحياة وسمعتُ عليه.

٢٨ - «أبو الحسن البصري الشاعر» محمد بن محمد بن أحمد. أبو الحسن البصري وبُصري قرية بدجيل دون عُكْبَرَا، كان شاعراً فصيحاً مطبوعاً، له نوادر: منها أنه قال له رجل لقد شربت البارحة كثيراً فاحتجت للقيام للبول كل ساعة كأنني جُدِّي فقال له لِمَ تُصَغِّر نفسك يا سيدنا، وتوفي ببغداد في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة، ومن شعره [الوافر]:

نرى الدنيا وزهرتها فنصبو	وما يخلو من الشبهات قلبُ
فضول العيش أكثرها همومُ	وأكثر ما يضرك ما تُحبُ
فلا يغرُزك زخرف ما تراه	وعيش لئن الأطراف رطبُ
إذا ما بُلغة جاءتكَ عفواً	فخذها فالغنى مرعى وشربُ
إذا خصل القليل وفيه سلّم	فلا تُردِ الكثير وفيه حربُ

٢٩ - «أبو الفتح الكاتب البغدادي ابن الأديب» محمد بن محمد. أبو الفتح الكاتب البغدادي

(١) إذا ولد سنة ست وأربعين ومات سنة أربعين وأربعمائة يكون له من العمر (٩٤) سنة فكيف عمّر (١٠٥) سنين؟ (والظاهر والله أعلم أن كلمة (ست) بدل أن يضعها التاريخ في تاريخ سنة الوفاة وضعها في تاريخ الولادة فإذا وضعناها نحن على هذا الوصف تكون ولادته سنة (٣٤٠) هـ ووفاته سنة (٤٤٦) هـ فيصبح كون عمره (١٠٥) سنين.

الفاضل، ولد سنة ثمان وتسعين وأربعمائة وتوفي سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، ومن شعره [السيط]:

ما لي وللبريق مُجتازاً على إضْمٍ يُبدي تَأَلَّقَهُ عن ثغرٍ مُبتَسِمِ
سهرتُ والليلُ مكحولُ الجفون به كأنه ضَرَمَ قد دبَّ في فَحَمِ
أُخْبِرِي أنت عن وادي العقيق وهل حلَّت مجاورةً سلمى بذي سَلَمِ
حملتُكَ العِباءَ من شوقي لتحملَه رسالةً لم تكن فيها بِمُتَّهِمِ

٣٠ - «النجيب أبو تمام الزينبي» محمد بن محمد بن علي. ابن الحسن، النقيب الأفضل أبو تمام الهاشمي الزينبي أخو طراد وأبي نصر وابن منصور والحسين، ولي نقابة الهاشمين بعد أبيه وروي عن المخلص وغيره، توفي سنة خمس وأربعين وأربعمائة.

٣١ - «أبو الحسن البيضاوي الشافعي ختن الطبري» محمد بن محمد بن عبد الله. ابن أحمد القاضي أبو الحسن البيضاوي البغدادي الفقيه، قاضي الكرخ، ختن القاضي أبي الطيب الطبري وعليه تفقه حتى صار من كبار الأئمة وكان خيراً صالحاً، قال الخطيب: كتبت عنه وكان صدوقاً، توفي سنة ثمان وستين وأربعمائة.

٣٢ - «مسند العراق أبو نصر العباسي» محمد بن محمد بن علي. ابن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سلمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، أبو نصر الهاشمي العباسي الزينبي، مُسند العراق في زمانه وآخر من حدث عن المخلص، توفي سنة تسع وسبعين وأربعمائة.

٣٣ - «ابن سنده المطرز» محمد بن محمد بن أحمد. ابن سنده الأصبهاني المطرز أبو سعد خازن الرئيس أبي عبد الله، سمع جماعة وروى عنه السلفي، وتوفي سنة ثلاث وخمسمائة.

٣٤ - «الوزير فخر الدولة ابن جهير» محمد بن محمد بن جهير. الوزير فخر الدولة، أبو نصر الثعلبي مؤيد الدين، ناظر ديوان حلب ووزير ميفارقين من رجالات العالم حزمياً ودهاء ورأياً، سعى إلى أن قدم بغداد، وولي وزارة القائم بأمر الله ودامت دولته مدةً، ولما بويغ المقتدي أقره على الوزارة واستدعاه السلطان ملكشاه فعقد له على ديار بكر وسارَ ومعه الأمير أرتق بن أكسب صاحب خلوان في جماعة مع الأمراء والتركمان والأكراد، ففتح ولده أبو القاسم زعيم الرؤساء مدينة آمد وفتح أبوه المذكور ميفارقين وكان أخذها من ناصر الدولة واستولى على الأموال، وكان مما بعث من الأموال لولده عميد الدولة وهو عند السلطان مائدة بلور دوزها خمسة أشبار وقوائمها

٣٠ - «الكامل» لابن الأثير (٤٥٤/٥)، (١٥٨/٦ - ١٥٩ - ١٧٠).

٣١ - «الكامل» لابن الأثير (٢٧٠/٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١٣/١٢).

٣٢ - «الكامل» لابن الأثير (٣٠٨/٦)؛ و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠٨/٦).

٣٤ - «الكامل» لابن الأثير (٣٢١/٦).

منها وزبادي وأقداح بلور وبعث إليه حَقّاً من ذهب فيه سُبْحَةٌ كانت لنصر الدولة مائة وأربعون حبة لؤلؤ وزن كل حبة مثقال وفي وسطها الحبل الياقوت وقُطِعَ بلخش بما قيمته ثلاثمائة ألف دينار، واستولى على أموال ديار بكر جميعها، ومن عجيب الاتفاق أن منجماً حضر إلى ناصر الدولة بن مروان وحكم له بأشياء وقال له يخرج على دولتك رجل أحسن إليه فيأخذ الملك من أولاده فرفع رأسه إلى فخر الدولة وقال إن كان هذا صحيحاً فهو هذا الشيخ ثم أقبل عليه وأوصاه بأولاده فكان الأمر كما قال، وكان رئيساً جليلاً خرج من بيته جماعة من الرؤساء، ومدحهم أعيان الشعراء، منهم أبو منصور المعروف بصردّر كتب إليه من واسط لما تقلد الوزارة قصيدته المشهورة، أولها [الطويل]:

لجاجة قلبٍ ما يفيق غرورها وحاجة نفسٍ ليس يُقضى سيرُها
وقفنا صفوفاً في الديار كأنها صحائفٌ ملقاةٌ ونحن سطورها
منها:

ووالله ما أدري غداةً نظرنا أتلک سهامٌ أم كؤوسٌ تُديرُها
فإن كنَّ من نبيلٍ فأينَ حفيظُها وإن كنَّ من خمر فأينَ سرورها
منها [الطويل]:

أراك الجَمَى قُل لي بأيّ وسيلةٍ توسّلتَ حتّى قبَلتَكَ ثغورها
منها في مديحه [الطويل]:

أعدتْ إلى جسمِ الوزارةِ روحه وما كان يُرجى بعثُها ونشورها
أقامتْ زماناً عند غيرك طامثاً وهذا الزمانُ قرؤها وطهورها

قلت القرء^(١) من الأضداد يصدق على الحيضة والطهر ولهذا وقع الخلاف فيه بين الأئمة وهو هنا محمول على الطهر ولا يجوز حمله على الحيض لفساد المعنى، وجاز العطف لتغاير اللفظين. رجع [الطويل]:

إذا ملكَ الحسناء من ليس أهلها أشارَ عليه بالطلاقِ مُشيرها

ولما عزله الخليفة من الوزارة وأعاده إليها نظم فيه ابن صردّر القصيدة المشهورة وأولها [الرجز]:

(١) القرء: فيه لغتان:

١ - الفتح، وجمعه: (قروء) و(أقروء) مثل فلس وفلوس وأفلس.

٢ - الضم، ويجمع على (أقراء) مثل قفل وأقفال.

ويطلق على الطهر والحيض والقرء على الحيض، وهو الجديد الأظهر عند الشافعية. انظر «الروضة» للنووي (٤٢٥/٨)، و«المصباح المنير» (٥٠١).

قد رجع الحق إلى نصابه وأنت من دون الورى أولى به
ما كنت إلا السيف سَلْتُهُ يَدُ ثم أعادته إلى قرابه
منها [الرجز]:

تَيَقَّنُوا لما رأوها ضيعةً أن ليس للجور سوى عُقابه
إن الهلال يُرتجى طلوعه بعد السَّرارِ ليلةً احتجابه
والشمس لا يُؤَيَّسُ من طلوعها وإن طواها الليلُ في جنابه

كتب أبو إسحاق الصابئ لما أعيد الوزير بهاء الدولة سابور عن الوزارة وأعيد إليها
[الكامل]:

قد كنت طَلَّقت الوزارة بعد ما زَلْتُ بها قدمٌ وساء صنيعُها
فغدت بغيرك تستحلُّ ضرورةً كيما يحلُّ إلى ثراك رجوعُها
فالآن قد عادت وآلت حلفاً أن لا تبیت سواك وهو ضجيعُها

ولما أعيد عميد الدولة ولد فخر الدولة بن جهير إلى الوزارة بعد عزله وكان قد تزوج أولاً
ببنت الوزير نظام الملك وهي زبيدة ابنة الحسن نظم ابن الهبارية فيه قوله [البسيط]:

قل للوزير ولا تُفزعك هيبتُهُ وإن تعاظم واستعلى بمنصبه
لولا ابنة الشيخ ما استُوزرت ثانيةً فاشكر جرأ صرت مولانا الوزير به

وفي الوزير فخر الدولة ابن جهير نظم ابن صردز الأبيات المشهورة وهي [المنسرح]:

يا قاله الشعر قد نصحتكم وليس أدهى إلا من التُّضح
قد ذهب الدهر بالكرام وفي ذاك أمورٌ طويلة الشرح
وأنتم تُمَدِّحُونَ بالحُسن والظ زف وجوهاً في غاية القبح
وتطلبون السماح من رجلٍ قد طُبعت نفسه على الشخ
من أجلٍ ذا تُخَرِّمُونَ كَدُّكُمْ لأنكم تكذبون في الممدح
صونوا القوافي فما أرى أحداً يعثر فيه الرجاء بالنجح
وإن شككتهم فيما أقول لكم فكذبوني بواحدٍ سمح
سوى الوزير الذي رئاسته تعرك أذن الزمان بالملح

قلت هذه الأبيات مع عذوبتها ورقتها وانسجام تراكيبها قد أتى فيها باستعارتين مليحتين إلى
الغاية وهي عثر الرجاء بالنجح وعرك الرئاسة أذن الزمان بالملح كأنها تؤذيه وتهذبُهُ، وأما قوله
(فكذبوني بواحد سمح) فمأخوذ من النادرة المشهورة، وتوفي بالموصل في شهر رجب وقيل في
المحرم سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة، ودفن في تلّ توبة وهو تلّ قبالة الموصل، وولد بها سنة

ثمان وتسعين وثلاثمائة.

٣٥ - «أبو نصر الراشمي» محمد بن محمد بن أحمد. ابن هَمِيمَاهُ أَبُو نصر الرَّاشِمِيُّ النِّسَابُورِيُّ الْمُقَرِّىءُ ابن بنت الرئيس منصور بن رَأْمُسْ، قال الحافظ ابن عساكر: كان عارفاً بالنحو وعلوم القرآن، توفي سنة تسعين وأربعمائة طلب القراءات والحديث وارتحل واجتمع بجماعة وتخرج به جماعة، قال أبو سعد السمعاني: أنشدنا أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي إجازةً أنشدني أبو نصر محمد بن محمد بن أحمد لنفسه [السريع]:

إِنْ تُلَقِّكَ الْغُرْبَةُ فِي مَعْشَرٍ قَدْ أَجْمَعُوا فِيكَ عَلَى بُغْضِهِمْ
فَدَارِهِمْ مَا دُمْتَ فِي دَارِهِمْ وَأَرْضِهِمْ مَا دُمْتَ فِي أَرْضِهِمْ
قلت: يشبه قولَ محمد بن شرف القيرواني [مجزوء الرجز]:

يَا خَائِفاً مِنْ مَعْشَرٍ قَدْ اصْطَلَى بِنَارِهِمْ
إِنْ تَخَشَّ مِنْ شَرَارِهِمْ عَلَى يَدَيِ شَرَارِهِمْ
أَوْ تُزَمَّ مِنْ أَحْجَارِهِمْ وَأَنْتَ فِي أَحْجَارِهِمْ
فَمَا بَقِيَتْ جَارِهِمْ فَنَفِي هَوَاهُمْ جَارِهِمْ
وَأَرْضِهِمْ فِي أَرْضِهِمْ وَدَارِهِمْ فِي دَارِهِمْ

وقال السمعاني: وأنشدنا سعيد بن محمد الملقاباذي قال: أنشدنا محمد بن محمد بن أحمد النحوي إملاءً لنفسه [الطويل]:

وَكُنْتُ صَاحِباً وَالشَّبَابُ مُنَادِمِي وَأَنْهَلَنِي صَفْوُ الشَّبَابِ وَعَلَنِي
وَزَادَتْ عَلَى خَمْسِ ثَمَانِينَ حَجَّةً فَجَاءَ مَشِيبِي بِالضَّنَا وَأَعْلَنِي
سَيِّمْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَعَيَّلَنِي وَمَا فِي ضَمِيرِي مِنْ عَسَى وَلَعْنِي
ولقي في طوافه أبا العلاء المعري وروى عنه في شعره.

٣٦ - «ابن عيشون المنجم الشاعر» محمد بن محمد بن الحسن. ابن عيشون موفق الملك أبو الفضل المنجم، كان رأساً في صناعته في النجامة بالعراق وله شعر، توفي سنة ست وخمسمائة، قال [الكامل]:

الْقَارِءُ التَّشْرِيحَ أَجْدَرُ بِالتَّقَى مِنْ رَاهِبٍ فِي قُوسِهِ مُتَقَوِّسٍ
وَمُرَاقِبُ الْأَفْلَاكِ كَانَتْ نَفْسُهُ بِعِبَادَةِ الرَّحْمَنِ أَحْرَى الْأَنْفُسِ
وَالْمَاسِيحُ الْأَرْضِينَ وَهِيَ رَحِيبَةٌ مَسْحَ الْأَنَامِلِ فِي أَكْفِ اللَّمَسِ
أُولَى بِخَيْفَةِ رَبِّهِ مِنْ جَاهِلٍ بِمَثَلِثٍ وَمَرْبَعٍ وَمَخْمَسِ

٣٧ - «الفلنقي المقرئ» محمد بن محمد بن عبد الله. ابن مُعَاذ أبو بكر اللخميّ الإشبيلي المعروف بالفلنقي، كان إماماً في صناعة الإقراء مجوّداً مُسْنِداً مُشَارِكاً في العربية مليح الخط، له تأليف سَمَاه «الإيماء إلى مذاهب السبعة القراء»، توفي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

٣٨ - «قُرْطُف ابن الأديب الشاعر» محمد بن محمد بن عمر. ابن قُرْطُف بالقاف والراء والطاء المهملة والفاء على وزن قُطْرُب، أبو الفتح النعمان الشاعر المشهور ويعرف بابن الأديب، وكان من ظرفاء بغداد وله كتابة حسنة، روى عنه من شعره ابن السمعاني، توفي سنة ستين وخمسمائة، ومما أورد له ابن النجار من قصيدة [البيسط]:

كِلاَ السَّوَادَيْنِ مِنْ قَلْبِي وَمِنْ بَصْرِي	فدَاءُ مَا بَيَّضَ الْقَوْدَيْنِ مِنْ شِعْرِي
صَبَغُ عَلَى الرَّأْسِ مَوْقُوفٌ قَضِيْتُ بِهِ	مَا شِئْتُ مِنْ لَذَّةٍ تُلْهِيَ وَمِنْ وَطَرٍ
مَرَّ الْجَدِيدُ بِهِ حِينًا فَأَخْلَقَهُ	وإنما ذلك الإخلاق لِلْعُمُرِ
مَا سَاعَةٌ تَنْقُضِي إِلَّا وَقَدْ أَخَذْتُ	شَطْرًا مِنَ السَّمْعِ أَوْ شَطْرًا مِنَ الْبَصَرِ
لَوْ فَكَّرَ الْمَرْءُ فِي أَطْوَارِ خَلْقِهِ	مَا كَانَ فِي غَيْرِهَا يَوْمًا بِمَعْتَبِرٍ

٣٩ - «محمد بن محمد الشاعر الأديب الأندلسي» محمد بن محمد بن عبد الحميد. ابن الحارث أبو عبد الله وأبو بكر اليغمري الأندلسي الأديب الشاعر، روى عن ابن أبي الخصال، توفي في سنة تسع وثمانين وخمس مائة.

٤٠ - «الواعظ الحريمي» محمد بن محمد بن علي. أبو الفتح الحريمي الواعظ، كان مليح الإيراد، قدم بغداد سنة تسع وخمسمائة، حدّث على المنبر عن القشيري قال: تزوّج النبي ﷺ امرأة فرأى بكشحها بياضاً فردّها وقال: «الحقي بأهلك» وزاد في الحديث: فنزل جبريل فقال «العليّ الأعلى يقرئك السلام ويقول لك بنقطة واحدة من العيب رددت عقدة النكاح ونحن بعيوب كثيرة لا نفسيخ عقد الإيمان مع أمتك لك نسوة تمسكهن لأجلك أمسك هذه لأجلي»، وهذا كذب فاحش، مرض بالري مرضة موته فاشتدّ جزعه عند الموت فقليل له في ذلك فقال القدم على الله شديد، قلت لا سيّما قادم يكذب على الله تعالى وعلى جبريل، وتوفي في سنة أربع عشرة وخمسمائة ودُفن إلى جانب إبراهيم الخوّاص، قلت من العجب دفنه إلى جانب هذا، سمعتُ الشيخ الحافظ جمال الدين الجزيّ يقول وقد ذكر في حديث جاء في طريقة والله لقد كذب إبراهيم الخوّاص وروى الحريمي عن القشيري ونظرائه.

٤١ - «أبو الحسن الحجاجي المحدث» محمد بن محمد بن يعقوب. أبو الحسن النيسابوري من ولد الحجاج بن الجراح، قرأ القرآن وسمع الكثير وكان صالحاً حافظاً ثقة صدوقاً، صنّف «العلل»

٣٧ - «تكملة الصلة» لابن الأثير (٢٠٦ - ٢٠٧)، و«طبقات القراء» لابن الجزي (٢٤٢/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢١٥)، و«هدية العارفين» للبغداد (٩٣/٢).

و«الشيخ» و«الأبواب» وكان نسيب الحاكم أبي عبد الله أثنى عليه وقال في حقّه: العبد الصالح الثبت الصدوق كان من الصالحين المجتهدين في العبادة صحبته نيفاً وعشرين سنة ليلاً ونهاراً ما علمتُ الملائكة كتبت عليه خطيئة، توفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة.

٤٢ - «ابن عروس الكاتب» محمد بن محمد بن عروس. الشيرازي الكاتب الشاعر نزيل سامرا، له نظم، وتوفي في عشر الثمانين ومائتين، من شعره قوله: [مرفل الكامل]:

ولقد تأملت الحيا ة بُعيد فقدانِ التصابي
فإذا المصيبة بالحيا ة هي المصيبة بالشبابِ
وله في أبي العيناء: [السريع]:

طرفُ أبي العيناء مَغْسُولٌ^(١) وديئُهُ لا شكَّ مَدْخُولُ
وليس ذا علمٍ بشيءٍ ولا له إذا حصلتْ محْصُولُ
ما هو إلا جملَةٌ غُئَّةٌ وليس للجملَةِ تفصيلُ

قال محمد بن محمد بن عروس: اجتمعتُ أنا وعليّ بن الجهم في سفينة ونحن غير متعارفين فتذاكرنا ووجدت له مذاكرة حلوة وكان في بعض ما قاله أنا أشعر الناس فقلت: بماذا؟ فقال بقولي [الطويل]:

سقى الله ليلاً ضَمْنَا بعدَ هَجَعَةٍ وأدنى فؤاداً من فؤادِ معذَّبِ
فَبِثْنَا جميعاً لو تُراقُ زجاجةٌ من الخمر فيما بيننا لم تَسْرَبِ
فقلت له: والله لقد أحسنتَ ولكنني أشعر منك، قال: بأي شيء؟ قلت بقولي [البيسط]:
لا والمنازل من نجدٍ وليلتنا بفيَدٍ إذ جسدانا بيننا جَسَدُ
كم رام فينا الكَرَى من لطف مَسلكه نوماً فما انفكَّ لا خدً ولا عضدُ

فقال: أحسنتَ ولكن بم صِرْتَ أشعرَ مني؟ قلتُ: لأنك منعتَ دخولَ جسدٍ بين جسدَيْنِ وأنا منعتُ دخولَ عَرَضٍ بين جسدَيْنِ، فقال: مَنْ أنت؟ فقلتُ: بل تقول أنت أولاً، قال: عليّ بن الجهم، قلت: وأنا ابنُ عروس.

٤٣ - «المفجع النحوي الشيعي الشاعر» محمد بن محمد بن عبد الله. البصري النحوي من كبار النحاة، كان شاعراً مُفلقاً وشيعياً متحرّقاً وبينه وبين ابن دريد مهاجرة، وصنّف «كتاب الترجمان»

٤١ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ١٤٦ - ١٤٧)، و«مرآة الجنان» للياقعي (٢/ ٣٩٠ - ٣٩١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٦٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٩٢١)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢/ ٦١٥)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/ ٤٩)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١١/ ٣١٠).

(١) في «وفات الوفيات» للكتبي (٢/ ١٥٥): معلول.

و«عرائس المجالس» و«المتقدمين في الإيمان»، توفي سنة عشرين وثلاثمائة وقال ياقوت: محمد بن أحمد ومن شعره [الخفيف]:

لِي أَيْرُ أَرَا حَنِي اللَّهُ مِنْهُ صَارَ حُزْنِي بِهِ عَرِيضاً طَوِيلاً
نَامَ إِذْ زَارَنِي الْحَبِيبُ عَنَاداً وَلَعَهْدِي بِهِ يَنِيكَ الرِّسُولَا
حُسِبَتْ زُورَةً عَلَيَّ لِحِينِي وَافْتَرَقْنَا وَمَا شَفِيَتْ الْغَلِيلَا
وَمِنْهُ أَيْضاً قَوْلُهُ [السريع]:

لَنَا سِرَاجٌ نَوْرُهُ ظِلْمَةٌ لَيْسَ لَهُ ظِلٌّ عَلَى الْأَرْضِ
كَأَنَّهُ شَخْصُ الْإِمَامِ الَّذِي يَبْغِي الْهُدَى مِنْهُ أُولُو الْفَرَضِ
وَقَالَ اللَّحَامُ يَهْجُوهُ [الكامل]:

إِنَّ الْمُفْجَعَ فَالْعَنُوهُ بِزَيْتِ يَغْلِي يَدَيْنُ بَبْغُضِ أَهْلِ الْبَيْتِ
يَهْوَى الْعُلُوقَ وَإِنَّمَا يَهْوَاهُمْ بِمَوْخَرٍ حَيٍّ وَقُبَلِ مَيِّتِ

وله من التصانيف «كتاب الترجمان» و«الشعر ومعانيه» و«كتاب المنقذ من الأيمان» يشبه «كتاب الملاحن» لابن دريد وهو أجود منه «كتاب أشعار الجواري» «غرائب المجالس» شعر زيد الخيل الطائي «قصيدته في أهل البيت»، وشعره كثير أورد له ياقوت جملةً منه.

٤٤ - «أبو بكر اللباد المالكي» محمد بن محمد بن وشاح. أبو بكر اللباد اللخمي مولا هم الفقيه المالكي الإفريقي، صنف «فضائل مكة» و«عصمة النبيين» و«كتاب الطهارة» وعليه نَقَّهَ ابْنُ أَبِي زيد، توفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

٤٥ - «ابن الهبارية الشاعر» محمد بن محمد. وقيل ابن صالح وقيل محمد بن علي بن صالح، أبو يعلى الشريف العباسي ابن الهبارية البغدادي الشاعر، قدم أصبهان وبها ملكشاه ووزيره نظام الملك فدخل على الوزير ومعه رقعتان إحداهما فيها هجو الوزير والأخرى فيها مدحه فأعطاه التي فيها هجوه وهو [مجزوء الكامل]:

٤٣ - «الفهرست» لابن النديم (٨٣/١)، «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٦٤ - ٤٦٥)، و«الفهرست» للطوسي (ص ١٥٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (ص ١٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٧/١٩٠ - ٢٠٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٤ - ٣٩٧ - ١١٣١ - ١٨٦٩)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٣٣٩/٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٣١/٢)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٤٣/٢٦٤ - ٢٦٥)، و«فوائد الرضوية» لعباس قمي (ص ٣٨٨)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٧٩/٨).

٤٤ - «الديباج» لابن فرحون (ص ٢٤٩ - ٢٥٠)، و«الأعلام» للزركلي (٧/٢٤٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣٠٩/١١).

٤٥ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي. و«معجم المؤلفين» لكحالة (٨٢/١٠).

لا غَزَوَ إِنْ مَلَكَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ
وَصَفَّاءَ لِدَوْلَتِهِ وَخَصَّ
فَالْدَهْرَ كَالدَوْلَابِ لِيَسْ
حَاقَ وَسَاعَدَهُ الْقَدَرُ
أَبَا الْمُحَاسَنِ بِالْكَدَرِ
سَ يَدُورُ إِلَّا بِالْبَقَرِ

يعني بقر طوس، فكتب على رأسها يطلق لذا القواد رسمه مضاعفاً، وأبو المحاسن هذا هو صهر نظام الملك وكانت بينهما منافرة وهو الذي حمّله على هجوه وله مع نظام الملك وقعات من الغضب والرضى عليه ومن شعره فيه [الكامل]:

وَإِذَا سَخِطْتُ عَلَى الْقَوَافِي صُغْتُهَا
وَإِذَا رَضِيتُ نَظَمَتَهَا لَجَلَالِهَا
وَمِنْ شِعْرِهِ [مرفل الكامل]:

قَدْ قُلْتُ لِلشَّيْخِ الرَّئِيسِ
ذَكَرَ مَعَيْنَ الدِّينِ لِي
وَمِنْ شِعْرِهِ [البسيط]:

رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ عِزْسِي وَهِيَ مَمْسُوكَةٌ
مَعُوجُ الرَّأْسِ مُسَوِّدٌ بِهِ نُقْطٌ
وَلَمْ يَزَلْ بِيَدِهَا وَهِيَ تَنْطَلُنِي
حَتَّى تَنْبَهَتْ مُحَمَّرٌ الْقَذَالُ وَلَوْ
وَمِنْ شِعْرِهِ [البسيط]:

كَمْ لَيْلَةٍ بَتْ مَطْوِيّاً عَلَى حُرْقٍ
وَالصَّبْحُ قَدْ مَطَّلَ الشَّرْقُ الْعَيُونَ بِهِ
وَمِنْ شِعْرِهِ [السريع]:

لُذْ بِنِظَامِ الْمَلِكِ فَهُوَ الرِّضَى
وَاجِلٌ بِهِ عَنِ نَاطِرِيكَ الْقَدَى
وَاصْبِرْ عَلَى وَحْشَةِ غُلْمَانِهِ
وَإِذَا بَنُو الدَّهْرِ تَحَاشَوْكَ
وَإِذَا لُئِمَ الْقَوْمُ أَغْشَوْكَ
لَا بُدَّ لِلْوَرْدِ مِنَ الشَّوْكَ

وهي قافية صعبة لأنه التزم الشين، ومن شعره أيضاً [الكامل]:

الْمَجْلِسُ التَّاجِيُّ دَامَ جَمَالُهُ
وَالْعَبْدُ فِيهِ حَمَامَةٌ تَغْرِيدُهَا
وَمِنْهُ [الكامل]:

وَجَلَالُهُ وَكَمَالُهُ بُسْتَانُ
فِيهِ الْمَدِيخُ وَطَوْقُهَا الْإِحْسَانُ

خُذْ جُمْلَةَ الْبُلُوَى ودَعِ تَفْصِيلَهَا مَا فِي الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا إِنْسَانُ
وَإِذَا الْبَيَازُوقُ فِي الدُّسُوتِ تَفَرَّزَتْ فَالرَّأْيُ أَنْ يَتَبَيَّنَ الْفِرْزَانُ
وَمِنْهُ أَيْضاً [الكَامِلُ]:

هَلْ لِأَيْرِي مِمَّا عَرَاهُ طَبِيبُ أَمْ لَهُ فِي هَوَى الْمَلَا حِ نَصِيبُ
يَا فِقَاحَ الْمَلَا حِ مَا لِقَضِيبِي كُلَّ يَوْمٍ يَأْتِي عَلَيْهِ عَصِيبُ
إِنْ جَلَدِي عُمِيرَةٌ قَدْ بَرَانِي فَأَنَا مَغْرَمٌ سَقِيمٌ كَثِيبُ
وَبَأَيْرِي لَا أَيْرِ غَيْرِي غَزَالُ آئِسٌ نَافِرٌ بَعِيدٌ قَرِيبُ
تَخَسُّدُ الشَّمْسِ وَجْهَهُ وَيَنَادِي آلَ أَمِنْ مِنْ قَدِّهِ الْقَضِيبُ الرُّطِيبُ

وشعره ثلاث مجلدات غالبه سخف ومجون أراد يحكي طريقة ابن حجاج ولكن فاته الشُّبُّ، وله «نتائج الفطنة في نظم كليله ودمنة» وله: «كتاب الصادح والباغم» ألفا بيت ادعى في آخره أنه نظم في عشر سنين عمله لسيف الدولة صدفة، وله «كتاب فلك المعاني»، وتوفي قبل سنة أربع وقيل سنة تسع وخمسمائة وهو الصحيح.

٤٦ - «العماد الكاتب» محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله بن أله. بفتح الهمزة وضَمَّ اللام وهو العقاب بالعجمي عماد الدين أبو عبد الله بن صفى الدين أبي الفرج بن نفيس الدين أبي الرجاء الكاتب الأصفهاني المعروف بابن أخي العزيز، ولد بأصبهان سنة تسع عشرة وخمسمائة وقدم بغداد وهو ابن عشرين سنة أو نحوها ونزل النظامية وبرع في الفقه على أبي منصور سعيد بن الرزاز وأتقن الخلاف والنحو والأدب وسمع الحديث من أبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام وأبي منصور محمد بن عبد الملك بن خَيْرُون وأبي المكارم المبارك بن علي السمرقندي وأبي بكر أحمد بن علي الأشقر وغيرهم، وروى وسمع من السَّلَفِيَّ بِالإِسْكَندَرِيَّةِ، وكان شافعي المذهب، ولما مهر تعلق بالوزير عون الدين بن هُبَيْرَةَ فَوَلَّاهُ نَظَرَ الْبَصْرَةَ ثم نظر واسط، فلما مات الوزير ضعف أمره فقدم دمشق سنة اثنتين وستين وتعرّف بمدير الدولة القاضي كمال الدين الشهرزوري واتصل بطريقه بنجم الدين أيوب والد السلطان صلاح الدين وكان يعرف عمّه العزيز من تكريت فاستخدمه كمال الدين عند السلطان نور الدين الشهيد في الإنشاء فَجَبْنِ أَوَّلًا وَكَانَ يَنْشِئُ بِالْعَجْمِيَّةِ وَتَرَقَّتْ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَ نَوْرِ الدِّينِ وَجَهَّزَهُ رَسُولًا إِلَى بَغْدَادِ أَيَّامِ الْمُسْتَنْجِدِ وَفَوَّضَ إِلَيْهِ تَدْرِيسَ الْمَدْرَسَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِالْعِمَادِيَّةِ بِدَمَشَقَ وَرَتَّبَهُ فِي إشراف الديوان، فلما مات نور الدين وقام ولده ضُويقٌ مِنَ الَّذِينَ حَوَّلَهُ فَسَافِرٌ إِلَى الْعِرَاقِ، وَلَمَّا بَلَغَهُ وَصُولُ صَلاَحِ الدِّينِ إِلَى دَمَشَقَ وَأَخَذَهَا عَادَ إِلَى الشَّامِ وَصَلاَحِ الدِّينِ عَلَى حَلْبَ فَمَدَحَهُ وَلَزِمَ رِكَابَهُ إِلَى أَنْ اسْتَكْتَبَهُ وَمَالَ إِلَيْهِ وَأَطْلَعَهُ عَلَى سِرِّهِ وَكَانَ يَضَاهِي الْوُزَرَءَ، وَإِذَا انْقَطَعَ الْفَاضِلُ بِمَصْرَ لِمَصَالِحِ صَلاَحِ الدِّينِ

٤٦ - «البيستان» لابن مريم (ص ١٦٤ - ١٨٤)، و«نيل الابتهاج» للتبكتي (ص ٢٥٥ - ٢٦٤)، و«الأعلام» للزركلي

(٢٢٤/٦)، و«معجم المؤلفين» لكخالة (٢٢٤/٦).

قام مقامه ولم يزل كذلك إلى أن توفي صلاح الدين فاختلت أحواله ولم يجد في وجهه باباً فلزم بيته وأقبل على التصنيف إلى أن توفي مستهل شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسائة ودُفن بمقابر الصوفية بدمشق، وكان بينه وبين القاضي الفاضل سنة في الوفاة، ولعمري لقد كان ذا قدرة على النظم والنثر أكثر منه وأرى أن شعره ألطف من نثره لأنه أكثر من الجناس فيه وبالغ حتى يعود كلامه كأنه ضرب من الرقي والعزائم وإنما لطف نظمه بالنسبة إلى نثره لأن الوزن كان يضايقه فلا يدعه يتمكن من الجناس، وقد عاب الناس ممن له ذوق وفطرة سليمة كثرة التجنيس لأنه دليل التكلف وقالوا كلما قلّ كان أحسن ورؤي كالطراز في الثوب والخال الواحد في الوجنة [الكامل]:

والخذ بهجته بخال واحد وتقل فيه بكثرة الخيلان

وأين مرماه من مرمى القاضي الفاضل، ويا بعدما بين المتزعين، ويا فرق ما بين الطريقين [الكامل]:

إني رأيت البدر ثم رأيتها ماذا علي إذا عَشِقتُ الأحسنا

وانظر إلى القرآن الكريم والأحاديث النبوية والآثار المروية عن الصحابة والسلف هل تجد الجناس في ذلك كله إلا أقل من غيبة الرقيب، ووصل الحبيب، ولم أقل هذا غرضاً من قدره، ولا قرضاً لختم سره، إذ هو البحر العجاج وفارس الكتابة الذي يفرج بأنابيب أقلامه مضايق العجاج؛ ولكن لما زاد في استعمال الجناس، ضاقت بتردده الأنفاس، وأصبح الكلام من القلوب وحشياً، ومن الأسماع حوشياً، ألا ترى قوله: «فلما أراد الله الساعة التي جلاها لوقتها، والآية التي لا أخت لها فتقول هي أكبر من أختها، أفضت الليلة الماطلة إلى فجرها، ووصلت الدنيا الحامل إلى تمام شهرها، وجاءت بواحدتها الذي تُضاف إليه الأعداد، ومالكها الذي له الأرض بساط، والسماء خيمة والحُبُّ أطناب والجبال أوتاد، والشمس دينار والقطر دراهم والأفلاك خدم والنجوم أولاد»، لما كان هذا خالياً من الجناس عذب في السمع وقعه، واتسع في الإحسان صُقع، ورشقه اللبُّ مدامة، وكان عند من له ذوق أطرب من تغريد حمامة، وقوله: «ورد الكتاب الكريم الأشرف الذي كرم وشرف، وأسعد وأسعف، وأجنى العزّ وأقطف، وأوضح الجدّ وعزّف، وقوى العزم وصرف، وألهج بالحمد وأشغف، وجمع شمل الحُبى وألف، فوقف الخادم عليه وأفاض في شكر فيض فضله المستفيض، وتبلج وجه وجاهته وتآرج نبا نهايته، ما عرفه من عوارفه البيض، وأمنت بمكارمه المكاره، وزاد في قدر الثائه قدره النابه، واقترت مباسم مراسمه عن ثنايا مناجحه، ورفد طلائع صنائعه، فسرّ بيمين منائحه»، واستمرّ على هذا النهج إلى آخره فانظر إلى قلق هذا الترتيب وكل كلامه من هذا النمط وغالب ما يُنشئه إذا تحامل السمع له سقط، ولم يكفه هذا [بل] إنه يكثر من ردّ العجز على الصدر كقوله: «وسرّ أوليائه وأولى مسرته، وأقدر يده وأيد قدرته، وأزر دولته وأدال مؤازرته، وبسط مكتته ومكّن بسطته، وأسعد جدّه وأجدّ سعادته، وأراد نجحه وأنجح إرادته، وأجلّ جيله وسرّ أسرته، وحاط حماه وحمى حوطته، ولا زال معروفه موالياً ومواليه معروفاً، ووصفه حسناً وإحسانه موصوفاً، وإلفه بازاً وبازه مألوفاً، وعطفه كريماً

وكرمه معطوفاً» وقد اقتضرت على هذا القدر وقلما يخلو كلامه من هذا النوع الغث، والضرب الرث، وله رسائل التزم في واحدة الدال في كل كلمة والضاد في الأخرى والميم في الأخرى والشين في أخرى وأشياء من هذا النمط الذي يقذفه السمع ويمجّه، ويقطعه الإنكار ويحبّه، وديوانه يدخل في أربع مجلدات كبار ومن نظمه [الرملي]:

وهضيم الكشح في حُبِّي له لم يزدني كاشحي إلا اهتضاماً
كَرُمَ العاشق فيه مثل ما لؤم العاذل فيه حين لاما
بقوام عَلم الهزِّ القَنَا ولحاظِ تُودُعِ السُّكَّرِ المُدَامَا
أُثْراه إذ تثنَّى ورنّا سمهريّاً هزّاً م سَلَّ حُسَامَا
خَذَه يجرحه لحظُ الوَرَى فلذا عارِضُه يلبس لاما
وُيريك الخطّ منه دائراً هالةُ البدر إذا حطّ اللثامَا
وكثيب الرمل قد أخجله وقضيب البان ردفاً وقوامَا
ويعجبني قوله في أثره [الطويل]:

وَأَثَرُجَةٍ صفراء لم أذر لونها أَمِنْ فَرَقِ السَّكِينِ أم فُرْقَةِ السَّكَنِ
بَحَقِ عَرَّتْهَا صفرةٌ بعد خضرة فَمِنْ شَجَرِ بَانَتْ وصارت إلى شَجَرِ
ومثله قول الآخر [البيط]:

أَمْسِيَتْ أَرْحَمُ اترجاً وأحسبُه في صفرة اللون من بعض المساكين
عَجِبْتُ منه فما أدري أَصْفَرْتُهُ من فُرْقَةِ الغُضْنِ أو خوف السكاكين
ومن هذه المادّة قول الغزّي [البيط]:

كالشمع يبكي ولا يُدْرَى أَعْبَرْتُهُ من صحبة النار أو من فُرْقَةِ العَسَلِ
ويعجبني قوله أيضاً أعني العماد [الخفيف]:

هي كُتْبِي فليس تصلح من بَغْ لِي لغير العطّار والإسكافي
هي إمّا مَزَاوِدُ للعقاقير ر وإمّا بطائنٌ لِلْخِفَافِ

قال ابن ظافر في «بدائع البداية»: أخبرني الشريف فخر الدين أبو البركات العباس بن محمد العباسي الحلبي قال: أخبرني القاضي الأجل عماد الدين أبو حامد محمد الأصفهاني كاتب الملك الناصر نور الله ضريحه قال: كنت أعشق بالموصل صبياً سراجاً وكان يواصلني فكلما استويت على عرشه قال لي: اكنم عليّ ولا تنطق بحرف، ويزيد في ذلك فصنعت في بعض الأيام بديهاً [السريع]:

فَدَيْتُ سَرَجاً إذا لم يَرْجُ للوصل عندي أحد راج هو
يقول لي أركبني ولا تُفْشِه يريد إلجامي وإسراجه

وكتب إليه النشؤ أحمد بن نفاذة يستدعيه أيام المشمش [الطويل]:

دعا الناس للذات مِشمِشٌ جَلَقِ فقد أسرعوا من كلّ غرب ومشرقِ
فقم يا عماد الدين تحظّ بأكله ولا تثنِ عنه عزمة السير تُسبِقِ
وقل حين يبدو أحمرّ اللون مشرقاً ويا حسنه من أحمر اللون مُشرقِ
لأكلك ما يلقي الفؤاد وما لقي وللتوت ما لم يبقَ مثي وما بقي
فأجاب العماد عن ذلك [الطويل]:

تغنم زمان الجود في اللهو واسبقِ وفز باجتماع الشمل قبل التفريقِ
هلموا إلينا نحو مشمش جَلَقِ وثم لِمَا نهوى على الأكل نلتقي
تصفّر شوقاً لانتظار قدومنا ومن يتشوّق ذا الفضائل يشتقِ
وما رمقت للشوق رُمد عيونه فإن تترمّق منه تَنظُر وتُرمقِ
نواظر أحداقٍ لها في حدائق نواضر إن يحرق بها المرء يَحْدَقِ
إذا حضرت أطباقه غاب رشدنا لما نتلاقى من مشوقٍ وشيقِ
لأنّ مذاب الشهد فيه مجسّد أجدلّ له عهد الرحيق المعثّقِ
وما اصفرّ إلّا خوف أيدي جُناته فليس له أَمْنٌ من المتطرّقِ
حكى جراتٍ بالأضى قد تعلّقت فيا عجباً من جمره المتعلّقِ
كأنّ نجوم الأرض فوق غصونه فيا حيرتا من نجمه المتألّقِ
وحبّاتها محمّرة وجنّاتها فمن يرّها مثلي يحبّ ويعشّقِ
بدت بين أوراق الغصون كأنّها كُراتٌ نُصارٍ في لجّين مطرّقِ

فلما أنشدت للسلطان صلاح الدين قال تشبيه الورق باللجين غير موافق فإن الورق أخضر فقال العماد «بالزمرد محرق» [الطويل]:

تساقطها أشجارها فكأنتها دنانير في أيدي الصيارف ترتقي
وكتب العماد إليه أيضاً جواباً من أبيات [المنسرح]:

مصوّر بل مدوّر عجب ترى به وهو جامدٌ شَعَلَا
ففي قلوب الأشجار منه جُذَى وفي ظهور الغصون منه حُلَى
طلّوا بماء النّصار ظاهرة لباطنٍ في حشاه نارٌ طلا
حُلِيّ تبرّ على عرائس أغص إن تشكّت من قبلها عطّلا
حُمّر جِسانُ الوجوه قد لبست من خُضر أوراقها لها حُلّلا
عرائس من خُدورها برزت تحسب أشجارها لها كِلّلا

وَهِيَ كَشْهَبِ السَّمَاءِ رَاجِمَةٌ
عِيُونُهَا الرُّمْدُ فِي تَرْقَبِنَا
وَمِنْ شَعْرِ الْعِمَادِ الْكَاتِبِ [الكامل]:

مَتَلَوْنَ كَمَدَامَعِي مَتَعَفَّفُ
أَنَا فِي الضَّنَى كَالْحَضَرِ مِنْهُ أَشْتَكِي
وَمِنْ شَعْرِهِ يَمْدَحُ الْمُسْتَجِدَّ بِاللَّهِ [الطويل]:

وَمَا كُلُّ شَيْعِرٍ مِثْلَ شَيْعِرِي فِيكُمْ
وَمَا عَزٌّ حَتَّى هَانَ شَيْعُرُ ابْنِ هَانِيٍّ
وَمِنْ شَعْرِهِ أَيْضًا [البسيط]:

أَفْدِي الَّذِي خَلَبَتْ قَلْبِي لَوَاحِظُهُ
صَفَاتُ نَازِلِهِ سَقَمٌ بِلَا أَلَمٍ
مُعَشَّقُ الدَّلِّ مِنْ تِيهِ وَمَنْ صَلَفَ
عَلَى مُحْيَاهِ مِنْ نَارِ الصَّبَى شَعْلُ

ويحكى عنه أنه قال يوماً للفاضل «سِر فلا كبا بك الفرس» فأجابه القاضي «دام علاء العمداء»، وهذا الجواب أول مصراع للقاضي ناصح الدين الأرجاني فإن كان الفاضل استحضره فحسن وإن كان اخترعه فأحسن وكلا الكلامين مما يقرأ مقلوباً، واجتمعا يوماً في موكب السلطان وقد انتشر الغبار لكثرة الفرسان بما سدَّ الفضاء فأنشده العمداء في الحال [مرفل الكامل]:

أَمَّا الْغَبَارُ فَلِإِنَّهُ
وَالْجَوُّ مِنْهُ مَظْلَمٌ
يَا دَهْرُ لِي عَبْدَ الرَّحِيمِ
مِمَّا أَثَارَتْهُ السَّنَابِكُ
لَكِنْ أَنْارَ بِهِ السَّنَابِكُ
يَمْ فَلَسْتُ أَخْشَى مَسَّ نَابِكُ

قلت: ليس بين الثالث وما قبله علاقة وإنما الجناس اضطره إلى ذلك، ولما مات الوزير عون الدين اعتُقل العمداء في جملة من اعتُقل لأنه كان ينوب عنه في نظر واسط فكتب إلى عماد الدين ابن رئيس الرؤساء أستاذ دار «المستجد بالله أمير المؤمنين» [الكامل]:

قُلْ لِلْإِمَامِ عَلَامٌ حَبَسَ وَلِيَّكُمْ
أَوَّلُوا جَمِيلَكُمْ جَمِيلَ وَلَانِهِ
أَوَّلِيْسَ إِذْ حَبَسَ الْغَمَامُ وَلِيَّهِ
خَلَّى أَبُوكَ سَبِيلَهُ بِدَعَائِهِ

وهذا المعنى في غاية الحسن لأنه أشار إلى قصة العباس في الاستسقاء ودعاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالعباس فأُمطروا، وكان إذا دخل عليه من يعودده في مرضه ينشد [مجزوء الخفيف]:

أَنَا ضَيْفٌ بِرَبْعِكُمْ
أَيْنَ أَيْنَ الْمَضِيْفُ

أَنكَرْتَنِي مَعَارِفِي مَاتَ مَنْ كُنْتُ أَعْرِفُ

قال شمس الدين محمود المروزي: كنت بحضرة القاضي الفاضل رحمه الله وكان العماد الكاتب حاضراً عنده فلما انفصل قال الفاضل للجماعة: بم تشبهون العماد وكان عنده فترة عظيمة وجمود في النظر والكلام فإذا أخذ القلم أتى بالشر والنظم فكلمهم شبهه بشيء فقال: ما أصبتم هو كالزناد ظاهره بارد وباطنه فيه نار، ومن شعر العماد الكاتب [السريع]:

إِقْنَعْ وَلَا تَطْمَعْ فَإِنَّ الْفَتَى كَمَالَهُ فِي عِزَّةِ النَّفْسِ
وإنما ينقص بدر الدجى لأخذه النور من الشمس
ومنه أيضاً [مجزوء الرجز]:

أَبْصَرْنِي مُبْلَبِلًا (و) فِي الْغَرَامِ مُمْتَحَن
فَقَالَ مَنْ قَاتِلُهُ قَلْتُ لَهُ قَاتِلُ مَنْ

أخذه من قول الأول وهو مشهور [الرجز]:

قَالَتْ لِيَزِبْ مَعَهَا مُنْكَرَةٌ لِيَوْفَتِي هَذَا الَّذِي نَرَاهُ مَنْ
قَالَتْ فَتَى يَشْكُو الْهَوَى مَتِيماً قَالَتْ بَمَنْ قَالَتْ بَمَنْ
ومنه قول أبي الطيب [الكامل]:

قَالَتْ وَقَدْ رَأَتْ أَصْفَرَارِي مَنْ بِهِ وَتَنَهَّدْتُ فَأَجَبْتُهَا الْمُتَنَهِّدُ
ومن شعر العماد [الطويل]:

وَمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا صَحَائِفُ نُورٌ فِيهَا ثُمَّ تُمَحَى وَتُمَحَقُ
وَلَمْ أَرْ فِي دَهْرِي كَدَائِرَةَ الْمُنَى تَوَسَّعَهَا الْأَمَالُ وَالْعَمْرُ ضَيَّقُ

وصنف «البرق الشامي» وهو مجموع تاريخ بدأ فيه بذكر نفسه واتصاله بخدمة نور الدين وصلاح الدين وسمّاه بذلك لأنه شبه تلك الأيام لطيبتها وسرعتها بالبرق وهو في سبع مجلدات و«الفتح القدسي» ويقال إنه لما عرضه على الفاضل قال سَمَّه «الفتح القدسي في الفتح القدسي»، قلت ولو قال: «الفتح القدسي في الفتح القدسي» لكان أحسن لأن رسول الله ﷺ قال لحسان: «روح القدس ينث في رُوعك»^(١)، و«نصرة الفترة وعصرة القطرة» تاريخ الدولة السلجوقية و«البرق الشامي» في أخبار صلاح الدين وفتوحه وأحواله وحوادث الشام في أيامه و«كتاب خطفة البارق وعطفة الشارق» وكتاب «عَبَّ الزمان في عقبى الحداث» و«أخبار الملوك السلجوقية» و«نحلة الرحلة وحلية العطلة» و«خريدة القصر وجريدة العصر» و«الذيل عليها ورأيها بخطه» ويقال إنه لما فرغ منها جهّزها إلى القاضي الفاضل في ثمانية أجزاء فلما وقف عليها ما أعجبه وقال أين الآخرا لأنه قال خَرِي دَهْ يعني خَرِي عشرة لأن دَه بالعجمي عشرة ومن هنا أخذ ابن سناء

الملك^(١) قوله فيها [السريع]:

خريدة أقيّة من نثنها كأثها من بعض أنفاسه
فَنِصْفُهَا الْأَوَّلُ فِي ذَنِّهِ وَنِصْفُهَا الْآخِرُ فِي رَأْسِهِ

ورأيت مكاتبات القاضي الفاضل إليه جزءاً، والعماد رحمه الله طويل النَّفْسِ في رسائله وقصائده، وله ديوان دُوبيت، ولما التقى العمادُ الفاضلَ على حمص مدحه بقصيدة فدخل على صلاح الدين وقال له: غداً تأتيك تراجم الأعاجم وما يحلها مثل العماد فقال له مالي عنك مندوحة أنت كاتبني ووزيرني ورأيت على وجهك البركة فإذا استكتبتُ غيرك تحدّثت عنك الناس فقال هذا يحلّ التراجم وربما أغيبُ أنا فإذا غِبْتُ قام مقامني وقد عرفت فضله وخدمته لنور الدين فاستخدمه.

٤٧ - «عزالدين بن القيسراني» محمد بن محمد بن خالد. ابن محمد بن نصر بن صغير بن داعر عز الدين أبو حامد المخزومي الحلبي ابن القيسراني الكاتب المشهور، مولده بحلب الحادي والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وخمسائة، سمع بحلب من ابن طبرزد وحدث عنه وتقدّم عند الملك الناصر صلاح الدين الصغير وخدمه مدّةً وولاه نظر دواوين الشام ووزر له، وكان رئيساً مبجلاً مقدّماً سليماً الصدر دَمَتْ الأخلاقِ حَسَنَ الظَّنِّ بالفقراء والصلحاء، توفي بدمشق في تاسع عشرين شهر رمضان سنة ست وخمسين وستمائة ودفن بجبل قاسيون.

٤٨ - «ابن ظفر» محمد بن محمد بن ظفر. الصقلي حجة الدين أبو عبد الله، أحد الأدباء الفضلاء، وُلد بصقلية ونشأ بمكة واستوطن بحماة وتوفي بها سنة خمس وستين وخمسائة ولم يزل يكايد الفقر إلى أن مات، زوّج ابنته من الضرورة بغير كفؤ فسافر بها وأباعها في البلاد، وكان ابن ظفر قصير القامة ذميم الخلق غير أنه صبيح الوجه جرت بينه وبين الشيخ تاج الدين الكندي مناظرة في النحو واللغة فأورد عليه مسائل في النحو فلم يمش فيها فقال: الشيخ تاج الدين أعلم مني بالنحو وأنا أعلم منه باللغة فقال تاج الدين الكندي: الأول مسلّم والثاني ممنوع، ومن تصانيفه: «سلوان المطاع» صنّفه لأحد القوادر بصقلية سنة أربع وخمسين وخمسائة و«كتاب أنباء نجباء الأبناء» و«خير البشر بخير البشر» و«الحاشية على درّة الغوّاص» و«شرح المقامات الحريية» شرحين كبيراً وصغيراً و«كتاب تفسير القرآن» اثنا عشر مجلداً، «كتاب الاشتراك اللغوي والاستنباط المعنوي»، «كتاب ينبوع الحياة»، «أساليب الغاية في أحكام آية»، «الجنة من فِرَق أهل السنة» في الاعتقاد، «كتاب المعادات» في الاعتقاد أيضاً، «كتاب التشحين في أصول الدين»، كتاب «معاتبه

(١) هو القاضي هبة الله بن سناء الملك المصري، توفي سنة (٦٠٨هـ).

٤٨ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٦٠/١ - ٦٦١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٩ - ٤٨ - ٤٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٧١/٥ - ٣٧٢)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٥٢/٣)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبرى زاده (١٨٨/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠١ - ١٢٦ - ١٧١ - ٧٢٧ - ٧٤١ - ٩٩٨ - ١٧٢٣ - ١٧٨٨ - ٢٠٥٢)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (٦٨/١ - ٢٤٤/٢) و«هدية العارفين» للبغداد (٩٦/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٤١/١٠ - ٢٤٢).

الجريء على معاينة البريء»، «كتاب مُلَح اللغة» فيما اتفق لفظه واختلف معناه على حروف المعجم، «كتاب كشف الكسف في نقض الكتاب المسمى بالكسف» و«الإنباء عن الكتاب المسمى بالإحياء»، «كتاب مالك الأذكار في مسالك الأفكار»، «الخَوْذُ الرَاقِيَة والعَوْذُ الرَاقِيَة»، في الوعظ، «كتاب نصائح الذكرى»، «أرجوزة في الفرائض والولاء»، «كتاب إكسير كيمياء التفسير»، «كتاب الإشارة إلى علم العبارة»، «كتاب القواعد والبيان»، «مختصر في النحو»، ومن شعره [الخفيف]:

أَيُّهَا الْمُسْتَجِيشُ مِنْ أَلْسِنِ الْوِ عَاظٍ قَدْ أَسْهَبُوا وَمَا أُيَقِّظُوكَا
هَآكَ بَيْتًا يُغْنِيكَ عَنْ كُلِّ سَخَجٍ وقريض كانوا به وعظوكا
لَا تَشَاغَلْ بِالنَّاسِ عَنْ مَلِكِ النَّاسِ سِ فُلُولَا تُغْمَاهُ مَا لِحَظُوكَا
ومنه [المقارب]:

بِبَاءِ الْبَرَاءَةِ عِنْدَ الْغُلُوِّ وَسِينَ سُرُورِي بِالْمَعْرِفَةِ
وَبِالْمِيمِ مِنْ مَرَحِي عِنْدَ مَا تُبَشِّرُنِي آيَةً أَوْ صِفَّةً
أَقِلْ عَبْدَكَ الْمُذْنِبَ الْمُسْتَجِيرَ بَعْفُوكَ مِنْ سَوْءٍ مَا أَسْلَفَهُ
وتصانيفه مليحة، ومن شعره [الطويل]:

حَمَلْتُكَ فِي قَلْبِي فَهَلْ أَنْتَ عَالِمٌ بِأَنَّكَ مَحْمُولٌ وَأَنْتَ مَقِيمٌ
أَلَا إِنَّ شَخْصًا فِي فُؤَادِي مَحَلُّهُ وَأَشْتَاقُهُ شَخْصٌ عَلَيَّ كَرِيمٌ

ورأيت بعضهم يقول ابن ظُفَرٍ بضم الظاء والفاء والأول أشهر والله أعلم.

٤٩ - «الشریف المرتضى ليس أخ الرضي» محمد بن محمد بن زيد بن علي . بن موسى بن جعفر بن الحسين بن علي بن الحسين بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الشریف أبو الحسن وأبو المعالي ذو الشرفين العلوي الحسيني، وُلِدَ ببغداد وسمع بها من أبي القاسم الخُرقي وأبي عبد الله المَحَامِلِي والْبَرْقَانِي وطلحة الْكِتَانِي ومحمد بن عيسى الهمداني وابن شاذان وابن بشران وطائفة وتخرَّج بالخطيب ولازمه وروى الخطيبُ شيخه عنه، ورُزِقَ حُسْنَ التَّصْنِيفِ، وسكن آخر عمره سمرقند، وقدم بغداد وأملَى بها، وكان كثيرَ الإِثَارِ يُنفِدُ في كل سنة إلى جماعة من العلماء ألف دينار أو خمسمائة دينار أو أكثر أو أقل ويقول هذه زكاة مالي وكان يملك قريباً من أربعين قرية، قبض عليه ملك سمرقند الخضر خاقان واصطفى أمواله وضياعه فصبر وحمد الله وقيل مُنِعَ من الطعام إلى أن مات جوعاً، قال أبو العباس الجوهري: رأيت السيد المرتضى أبا المعالي بعد موته وهو في الجنة وبين يديه طعام وقيل له ألا تأكل فقال لا حتى يجيء ابني فإنه غداً يجيء فلما انتبهت وذلك في رمضان سنة بياض وتسعين وأربعمائة قُتِلَ ابنه أبو الرضا ذلك اليوم، وتوفي المرتضى المذكور سنة ثمانين وأربعمائة، وسيأتي ذكر ولده الأطهر بن محمد بن محمد في حرف الهمزة إن شاء الله تعالى.

٥٠ - «الفرضي البغدادي» محمد بن محمد بن أبي حنيفة . الفرضي البغدادي، نقلت من خط

مستوفى إربل قال: هو مؤدبي ورد إربل ومدح والدي فنقله لتأديبي عليه فأقام بها مدة، وتوجه مع المغيث والقاھر ولَدَيَّ الملك العادل أبي بكر بن أيوب وركب البحر بالإسكندرية فهبت ريح سوداء مُتَنَتَة مرض منها جماعة وكان منهم فمات بالقاهرة سنة اثنتين وستمائة، وذكر أنه كان أولاً مع الفَتَّاك الشُّطَّار^(١) وأنه حُبس مدة سبعة عشر سنة وأنه كتب في الحبس نيفاً وستين مصحفاً وكتب للوزير ابن هُبَيْرَة مصحفاً لطيفاً وقدمه فقال: ينبغي قطع يده لكتابته هذا في هذا القدر وأورد له شعراً كثيراً منه قوله [الرملة]:

إنما كان ولُوعِي طَمَعاً والرَدَى لا شك عُقْبَى الطَمَعِ
إن من أَسَكَنَتْهُمْ في كَيْدِي وانطوت صوناً عليهم أَضْلَعِي
عرفوا موضعهم من مُهَجَّتِي فأضاعوا بالتجافي مَوْضِعِي

٥١ - «صاحب الأربعين الطائفة» محمد بن محمد بن علي بن علي بن محمد. أبو الفتح بن أبي جعفر الطائي الهمداني صاحب «الأربعين الطائفة»، توفي سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

٥٢ - «القاضي أبو الوفاء الأصبهاني» محمد بن محمد بن أبي الوفاء. القاضي الأصبهاني، ولي القضاء بعسكر مكرم ودرس بالنظامية وكان حسن السيرة فاضلاً، من شعره [المتقارب]:

إذا لآخ من أرضكم برقّة شِمِنْتُ الوصالَ بإقبالِها
ولو حلثني الصَّبَا نحوكم تعلّق رُوحِي بأذيالِها

توفي سنة ست وقيل سبع وثلاثين وخمسمائة:

٥٣ - «ابن قرمي» محمد بن محمد بن الحسن. أبو المظفر الخطيب الإسكافي يعرف بابن قرمي بالقاف والزاي وبعدها ميم وياء، قال ابن النجار: هكذا رأيته مقيداً بخط ابن الخشاب، قلت بفتح القاف والزاي والميم المشددة، قال صاحب «أنموذج الأعيان»: هو من أهل القرآن والأدب، له شعر رائق ولفظ مطبوع، كان يؤم بالوزير أبي القاسم علي بن طراد بن محمد الزينبي، من شعره [مجزوء الرمل]:

لي حبيبٌ لأنَّ عَظْفَا ليتَه لو لأنَّ عَظْفَا
إنَّ قلبي في هَوَاهُ في حريقٍ ليس يُطْفَا
مُنيتي تقبيل عيني وِصْحَنِ الخَدِّ أَلْفَا
وأورد له ابن النجار [مجزوء الكامل]:

إنَّ لي زوجةً سَوَوْ بخُلُقِي ما كَسْتَنِي
فإذا احتجّت إليَّها لفراشي ما كَسْتَنِي

(١) الشُّطَّار: منظمة شبه عسكرية تظهر في حال غياب أو تضعف السلطة الشرعية.

٥١ - «بروكلمان» (١/٦٢٣)، و«معجم المؤلفين» لكخالة (١١/١٨).

وتوفي ابن قَرْمِي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

٥٤ - «ابن الخراساني» محمد بن محمد بن الحسين . ابن الخراساني أبو عبد الله من أهل باب المراتب ومن أولاد المحدثين، سمع في صباه من عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن يوسف وسمع الكثير من أبي السعادات نصر الله بن عبد الرحمن القزّاز ومن بَعِيهِ من أصحاب أبي القاسم بن الحُصَيْن وأبي غالب بن البناء وأبي العزّ بن كاذش وأمثالهم وقرأ بنفسه وكتب بخطّه وهو خط حَسَنٌ، قال ابن النجار: كتب لي كثيراً وتوفي سنة ست وستمائة، قال: رأيت كأني في المنام أنشد لنفسي [الخفيف]:

غَرَدْتُ فِي الْأَرَاكِ أَيْكَةً سَلَعُ فَوْقَ غُضَنِ سَقِيئُهُ مَاءٌ دَمَعِي
فَاعْتَرَانِي إِلَى الْحَبِيبِ اشْتِيَاقُ وَتَذَكَّرْتُ مَوْقِفِي بِالرَّيْحِ
يَا عَذُولِي دَعْ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنِّي عَنْ مَلَامِ الْعَذُولِ قَدْ صُمَّ سَمْعِي

٥٥ - «ابن النرسي الشاعر» محمد بن محمد بن أبي حرب بن عبد الصمد . أبو الحسن بن النرسي البغدادي الكاتب الشاعر، وُلِدَ سنة أربع وأربعين وتوفي سنة ست وعشرين وستمائة، سمع وروى وله ديوان شعر وله نثر ونوادر سائرة، وكان من ظرفاء بغداد وأقعد الزمان ومُسَّه الفقر وكسدت سوقه، قال ابن النجار: كان ناظراً على عقار الخليفة، ومن شعره [البسيط]:

لَيْتَ الْعَوَاذِلَ لِلْعَذَالِ مَا خُلِقُوا كَمْ عَذَّبُوا بِالْأَلِيمِ الْكَلُومَ مَشْتَاقَا
أَشْجَاهُ نَوُحَ حَمَامَاتٍ فَصَاعَ لَهَا مِنْ أَسْوَدِ الْعَيْنِ يَوْمَ الْبَيْنِ أَطْوَا
وَبَاتَ يَرْغَى أَحْمَرَ النِّجْمِ يَحْسِبُهُ فِي اللَّيْلِ سِقْطَ زِنَادٍ مَسَّ حُرَّاقَا
وَالْأَزْرَقَ اللَّوْنِ كَالْكَبْرِيتِ ذِي شُعْبٍ أَطْرَقَنَ عِنْدَ اقْتِبَاسٍ مِنْهُ إِطْرَا
وقال يرثي امرأته [الكامل]:

لَمَّا تَعَدَّزَ أَنْ أَكُونَ بِهَا الْفِدَا فَتَعِيشَ بَعْدِي أَوْ نَمُوتَ جَمِيعَا
أَتَبَعْتُهَا حُلَّ الشَّبَابِ فَمَا بَقِيَ فَسَوَادُ عَيْنِي قَدْ أَذِيبَ دَمُوعَا

٥٦ - «أخو الرافي» محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل . أبو الفضائل الرافي القزويني نزيل بغداد أخو الإمام العلامة إمام الدين الرافي صاحب «شرح الوجيز» وُلِدَ في حدود الستين وخمسمائة، وسمع من جماعة وولي مُشارفة النظامية وأوقفها ونُقِّدَ رسولاً إلى بعض النواحي، وكتب الكثير بخطّه من الفقه والحديث والتفسير والأدب، وكان ضعيف الخطّ جداً صدوقاً وله معرفة حسنة بالحديث.

٥٧ - «الوزير القمي» محمد بن محمد بن عبد الكريم بن برز . الوزير مؤيد الدين أبو الحسن القمي البليغ الكاتب، قال ابن النجار: قدم بغداد صحبة الوزير ابن القصاب وكان به خُصِيصاً فلما توفي قدم بغداد وقد سبقت له معرفة بالديوان، ورُتِّبَ ابنُ مهدي في الوزارة ونقابة الطالبين اختص به أيضاً وكانا جازين في قَمِّ ولما مات أبو طالب بن زيادة كاتب الإنشاء رُتِّبَ القمي مكانه

ولم يغيّر هيئة القميص والشربوش على قاعدة العجم ثم ناب أبو الوليد بن أمسينا في الوزارة وعُزل في سنة ست وستمئة فرُدّت النيابة وأمور الديوان إلى القمي ونُقِل إلى دار الوزارة، ولما ولي الظاهر الخلافة أقره على حاله وكذلك المستنصر قرّبه ورفع قدره وحكّمه في البلاد والعباد ولم يزل في سَعده إلى أن عُزل وسُجن هو وابنه بدار الخلافة، فمات الابن أولاً وأبوه بعده في سنة ثلاثين وستمئة، وكان كاتباً بليغاً فاضلاً كامل المعرفة بالإنشاء يكتب بالعربي والعجمي كيف أراد ويحلّ المترجم المغلّق وكان حسن الأخلاق مليح الوجه تخافه الملوك وترهبه الجبابرة وله يد باسطة في النحو واللغة ومشاركة في العلوم.

٥٨ - «أبو الخطاب الطبيب» محمد بن محمد بن أبي طالب. أبو الخطاب، قال ابن أبي أصيبعة: مقامه ببغداد قرأ صناعة الطب على أبي الحسن سعيد بن هبة الله، وكان متميّزاً في الطبّ وعمله ورأيت خطّه على كتاب من تصانيفه قد قرىء عليه وهو كثير اللحن يدلّ على أنه لم يستعمل شيئاً من العربية وكان تاريخه لذلك في تاسع شهر رمضان سنة خمسمائة، وله «كتاب الشامل في الطبّ» جعله على طريق المسألة والجواب في العلم والعمل وهو يشتمل على ثلاث وستين مقالة.

٥٩ - «ذو المناقب» محمد بن محمد بن القسم بن أحمد بن خذيو الأخسيكتي^(١). أبو الوفاء المعروف بذِي المناقب أخو الأكبر ذِي الفضائل وسيأتي ذكر أخيه أحمد، قال السلفي: كان أديباً فاضلاً عالماً وقوراً بهيئاً صالحاً صائناً عارفاً بالأدب حسن الشعر أكثر شعره في الحكمة وكان يعرف التواريخ وأحوال الرجال وصنّف فيها شيئاً، ومات سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ومن شعره [الكامل]:

مالي وللظّل المحيلِ بمنعِجٍ	ولذكر مُلْتَفَتِ الغَزَالِ الأدعِجِ
بيني وبين اللهو منذ عرفتُهُ	حَرَجُ العَفِيفِ وعَقّة المتحرّجِ
غيري يشقّ على الغَيورِ جِوارُهُ	ويحول حول البين كالمتولّجِ
جرت القضية بالسوية بيننا	لا صدرُهُ حَرَجٌ ولا قلبي شجِ

٦٠ - «ابن السكون الكاتب الحلبي» محمد بن محمد بن ثابت بن السكون. الكاتب الحلبي، أورد له صاحب «أنموذج الأعيان» قصيدة أنشدها له، أولها [الطويل]:

نَعَمْ هذه أطلالُ مَيِّ دَوارِسُ فدمعي لها جارٍ وطرفي ناكِسُ
منها [الطويل]:

٥٨ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢٥٥/١).

٥٩ - «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٨١)، و«إيضاح المكنون» للبغدادى (٢١٢/١)، و«معجم المؤلفين» لكخالة (٢٥٩/١٢).

(١) الأخسيكتي: نسبة إلى أخسيكت قصبة في ناحية فرغانة.

بنفسي مَنْ هَامَ الفؤادُ بذكرها وناقَسنِي فيها الغَيُورُ المنافِسُ
كَأَنَّ بِفِيهَا قَرْقَفًا وَكَأَنَّهَا حَيَاءٌ إِذَا مَا غَضَّتِ الطَّرْفَ نَاعِسُ
لَهَا فَاجِمٌ ضَافٍ عَلَى الْحَجَلِ سَابِغٌ وَوَجَّةٌ يَضَاهِي الْبَدْرَ لِلْعَقْلِ خَالِسُ

٦١ - «ابن مشق» محمد بن محمد بن المبارك بن محمد بن مَشَق. بفتح الميم وكسر الشين المعجمة المشددة والقاف، أبو نصر ابن المحدث أبي بكر البغدادي، توفي شاباً سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.

٦٢ - «الخاتوني البغدادي» محمد بن محمد بن الحسين. أبو المظفر الخاتوني الأصبهاني البغدادي الكاتب أحد الشعراء، سمع وروى، توفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة، قال ابن النجار: مِنْ سَاكِنِي دَارِ الْخَلَاقَةِ كَانَ كَاتِبًا فَاضِلًا أَدِيبًا حَسَنَ الْأَخْلَاقِ خَدَمَ عِدَّةً مِنَ الْأُمَرَاءِ ثُمَّ نَظَرَ فِي أَعْمَالِ قَوْسَانَ وَبَعْدَهَا فِي دُجَيْلٍ ثُمَّ انْعَزَلَ وَلَزِمَ بَيْتَهُ، وَأُورِدَ لَهُ مِنْ أَبْيَاتِ [المتقارب]:

لَقَدْ هَاجَ لِي الْبَيْنُ حَزَنًا طَوِيلًا وَحَمَلَنِي الْبَيْنُ عِبْنًا ثَقِيلًا
وَأَذْكُرُنِي الْبَرْقُ سَفْحَ الْغَوِيرِ وَتِلْكَ الْقَفَارَ وَتِلْكَ الْهُجُولِ
وَمَثَّلَ لِي وَقَفَاتِ الْحَجِيجِ وَجَوَّبَ الْقَلَا عَنَقًا أَوْ ذَمِيلًا
فَأَذْرَيْتُ دَمْعِي لَعْلَ الدَّمُوعِ تَبْلُ غَلِيلًا وَتُرُوي عَلِيلًا
فَمَا بَلَغْتَ بَعْضَ مَا نَلْتُهُ وَمَا هُوَ أَمْرًا أَرَاهُ مُنِيلًا
لَأَتِي أَرْوَمُ شِفَاءَ الْجَوَى وَقَدْ أَوْحَشَ الْبَيْنُ تِلْكَ السَّبِيلَا

٦٣ - «ابن الأنباري الكاتب» محمد بن محمد بن الأنباري. ابن الأنباري أبو الفرج صاحب ديوان الإنشاء ببغداد، ناب في الوزارة وكتب الإنشاء سبعة عشر عاماً وأشهرها، وكان ناقص الفضيلة ظاهر القصور في الترتل وإنما روعي لأجل والده سديد الدولة محمد بن عبد الكريم - وسيأتي ذكر سديد الدولة -، توفي محمد المذكور سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

٦٤ - «ابن مواهب الشاعر» محمد بن محمد بن مواهب. أبو العز بن الخراساني البغدادي الشاعر، صاحب «العروض» ومصنف «النوادر المنسوبة إلى حدة الخاطر» قرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي، وله ديوان شعر في خمسة عشر مجلداً^(١). قاله العماد الكاتب - ومدح الخلفاء والوزراء وله مصنفات أدبية، وتغير ذهنه آخر عمره، وتوفي سنة ست وسبعين وخمس مائة وله اثنتان وثمانون سنة، أورد له ابن النجار ما يُكْتَبُ عَلَى كِمَرَانٍ [مجزوء الرمل]:

أَنَا مُحَسُّودٌ مِنَ النَّاسِ عَلَى أَمْرِ عَجِيبٍ

٦٤ - «معجم الأدباء» لياقوت (٤٦/١٩ - ٤٧)، و«وفات الوفيات» للكتبي (١٤٥/٢ - ١٤٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٠٥/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٧٠/٥ - ٣٧١) و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٠١ - ١٠٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٦٥) و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٥٧/٤ - ٢٥٨) و«هدية العارفين» للبغدادي (٩٨/٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١٠٠/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣٠٤/١١).

أنا ما بين قضيب ينثنى فوق كثيب
وقوله [الخفيف]:

أنا راضٍ منكم بأيسر شيء يرتضيه لعاشقٍ معشوق
بسلامٍ على الطريق إذا ما جمعنا بالاتفاق الطريق
وقوله [مخلع البسيط]:

إن شئت أن لا تُعدَّ عُمْراً فخلّ زيداً معاً وعُمْراً
واسْتغنِ بالله في أمورٍ ما زِلنَ طولَ الزمانِ إِمراً
ولا تخالف مَدَى الليالي - حتى المماتِ أَمراً
واقنع بما راج من طعامٍ والبس إذا ما عَرِيتَ طِمراً

٦٥ - «قوس الندف ابن القلاس» محمد بن محمد بن سعد الله بن القلاس. بالقاف والسين المهملة البغدادي الكرخي الشاعر المعروف بابن ملاوي ويلقب قوس الندف، عاش دهرًا ومدح المستنجد وحكى أنه رجل تائه مُعجب بنفسه وجودة شعره وهو خارج الشكل والمعنى والحديث ذو طبع جاف ورّيع عافٍ ورّيمًا ندر له الجيد من شعره، توفي سنة تسعين وخمسمائة، قال من قصيدة يمدح برهان الدين الواعظ الغزنوي [الكامل]:

يا مُوقِظَ العَزمات من سِنَةِ الكَرَى بنواله والباخلونَ نيام
ومبصّرَ الجهلاء مَنهَجَ رُشدِهِم من بعد ما اقتحموا الضلالَ وعاموا
خلبتَهُم منك المواعظُ مثل ما خلبت فؤادَ العاشِقِ الآرام
فَهِموا بفهمك مَعِ بلادة فهمهم ما لا تُحيط ببعضِهِ الأوهام

٦٦ - «النجاد المقرئ» محمد بن محمد بن أحمد. أبو طالب النجاد المقرئ بغدادى سافر إلى شيراز واستوطنها إلى حين وفاته سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة، حدث عن أبي القاسم عبد الله البغوي وأبي محمد بن يحيى بن صاعد وأبي بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني وأبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نَقَطُوهُ النحوي وغيرهم، وروى عنه يحيى بن أحمد بن جعفر الشرايى أبو الحسن المحتسب وعبد العزيز بن عبد الله الشيرازي.

٦٧ - «أبو علي بن المسلمة» محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن المُسْلِمَة. أبو علي بن أبي جعفر من أولاد المحدثين هو وأبوه وجدّه وجدّ أبيه، وكان أبو علي زاهدًا متعبّدًا له كرامات، سمع جدّه أحمد وهلال بن محمد الحفار وعلي بن محمد بن بشران وأخاه أبا القاسم عبد الملك وأبا علي الحسن بن شاذان وأبا الحسن علي بن أحمد بن عمر الحمّامي، وروى عنه

(١) في «مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٤٠٥): له ديوان شعر في مجلدين.

أبو غالب أحمد بن الحسن بن البتاء وأبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي وأبو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام، توفي سنة تسع وسبعين وأربعمائة.

٦٨ - «ابن الشبلي» محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الشبلي. القصار أبو بكر بن أبي الغنائم المدير من أهل باب البصرة، سمع أبا علي الحسن بن شاذان وأبا القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحُرَفي وأبا بكر أحمد بن غالب البرقاني، وروى عنه أبو القاسم بن السمرقندي وعبد الوهاب بن المبارك الأنماطي وأبو محمد المبارك بن أحمد بن بركة الكندي، توفي سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

٦٩ - «ابن الحساس» محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الجبّان. أبو عبد الله بن أبي الحسن المعروف بابن اللّحاس من أهل الحريم الظاهري، روى شيئاً يسيراً عن عمّه منصور بن أحمد وعن أبي علي بن الشبلي، وروى عنه ولده أبو المعالي.

٧٠ - «ابن المهدي الخطيب» محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن المهدي بالله. أبو عبد الله أخو الشريف أبي الغنائم، كان أحدَ الخطباء ببغداد، توفي سنة تسع وتسعين وأربعمائة.

٧١ - «أبو الغنائم بن المهدي» محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن المهدي بالله. أبو الغنائم ابن أبي الحسن الشاهد أخو الخطيب المذكور، وخطب بجامع المنصور، وكان من أعيان الشهداء، سمع أباه وأبا الحسن علي بن عمر القزويني الزاهد والقاضي أبا الطيّب الطبري وأبا القاسم عبيد الله بن لؤلؤ الورّاق وأبا محمد الحسن الجوهري وأبا إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي، وروى عنه الأئمة والحفاظ من سائر البلاد كأبي نصر الحسن بن محمد اليونارتي وأبي طاهر السلفي وأبي الفضل بن ناصر وأبي المعتمر الأنصاري وأبي القاسم ذاكر الخفاف وأبي طاهر بن المعطوش وهو آخر من حدّث عنه، توفي سنة سبع عشرة وخمسائة.

٧٢ - «ابن الرسولي الفقيه» محمد بن محمد بن أحمد بن القسم بن الرسولي. أبو السعادات البغدادي، سافر إلى خراسان وجال في البلاد وسكن إسفرايين بأخرة إلى حين وفاته سنة أربع وأربعين وخمسائة، كان فقيهاً شافعيّاً يتكلم في الخلاف، وله معرفة بالأدب وله النظم، سمع أبا محمد جعفر بن أحمد السراج وأبا القاسم علي بن أحمد بن بيان، وحدّث بنيسابور، روى عنه أبو القاسم ابن عساكر وأبو سعد السمعاني، ومن شعره [البسيط]:

يا سادّتي ما سَلا قلبي محبّتكُم	ولستُ في زمرة السالين معدودا
أيّام عمري ما زالت بقُربكُم	بيضاً فحين نأيتُم أصبحتُ سودا
فقد رثي لي عدوّي بعد فُرتكُم	وطالما كنتُ مغبوطاً ومحسودا
دَمَمْتُ عَيْشِي مذ فارتُ قُربكُم	من بعد ما كان مشكوراً ومحمودا

قلت هو شعر فوق المنحط ودون الوسط والثاني أخذه من ابن زَيْدون حيث يقول [البسيط]:
حالتُ لفقدكُم أيّامنا فغدثُ سوداً وكانت بكم بيضاً ليالينا

٧٣ - «أبو الخطاب البطائحي» محمد بن محمد بن أحمد المصري . أبو الخطاب الشاعر من أهل البطائح، قدم بغداد كتب عنه المبارك بن كامل وروى عنه في معجم شيوخه، وروى عنه عبد الرحيم ابن الأخوة، من شعره ما أورده ابن النجار [السريع]:

يا قاتلي ظلماً بلا زلّة ما كان أولاك بأن تَرْحَمَا
جعلتْ خذي ظالماً في الهوى للدمع أرضاً وجفوني سَما
شربتُ من فيكْ بلا رِقبَةٍ كأساً دِهاقاً من سُلّافِ اللمى
ولسستُ أزوَى من شرابٍ إذا شربته زدْتُ إليه ظمّا
لا اکتحلث عيناى أن أبصرتُ غَيْرَكَ في العالم إلا عَمَى
وأورد له بسند يتصل به قوله [البسيط]:

يا راقداً العين عيني فيك ساهرةً وفارغ القلب قلبي منك ملائ
إني أرى منك عَذْبَ الثغر عذبني وأيقظ الجفّن جفنٌ منك وسنانٌ

قلت هذان البيتان في الذروة من النظم والأبيات المتقدمة في الحضيض ومن العجب أنهما تنازعهما الشعراء وتجادبوا هُذابهما وأغاروا عليهما فقال ابن التعاويذي من قصيدته المشهورة [البسيط]:

غالي من الهمّ في خلخاله حَرَجٌ فقلبه فارغ والقلب ملائ
يُذكي الجَوَى باردٌ من ريقه شِبَمٌ ويوقظ الطرفَ طرفٌ منه وسنانٌ

وأبو الخطاب متقدم الزمان على ابن الساعاتي لأن ابن النجار روى شعره عن ثلاثة عنه وروى شعر ابن التعاويذي عن واحدٍ عنه، أنشدني الشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس اليعمري من لفظه قال أنشدني من لفظه لنفسه شهاب الدين أحمد بن عبد الملك العزّازي قصيدته التي أولها [البسيط]:

دَمي بأطلالِ ذاتِ الخالِ مَطْلُولُ وجيشُ صبري مهزومٌ ومفلول
منها [البسيط]:

يا راقداً العين عيني فيك ساهرةً وفارغ القلب قلبي منك مشغول
فغير القافية لا غير .

٧٤ - «الهام المرتب الحريوي» محمد بن محمد بن أحمد . الحزبوي المعروف بالهام مرتب المدرسة النظامية، روى عنه ابن النجار قوله في مُثاقِف [المنسرح]:

قد سلّ سيفُ الثِّقافِ مُنتَضِياً من بعده مُرَهَفاً من التَّنْظِرِ
مُثاقِفٌ من سيوفٍ مقلته قد أصبحَتْ مُهْجَتِي على خَطَرِ
ما هَمَّ في شَدِّ عَقْدٍ مِثْزَرِهِ إلا وقد حلَّ عَقْدُ مُصْطَبَرِي

يكاد في حفي مَن يثاقفه
كأثما تُزسه لمُبصره
بالسيف يُحصي مَغارِزَ الشَّعرِ
في وجهه غيمَةً على قَمَرِ
توفي الهمام المرتب سنة عشرة وستمائة وكان شاباً.

٧٥ - «ابن لنكك» محمد بن محمد بن جعفر بن لنكك. بكافين بعد النون واللام، أبو الحسين من أهل البصرة، كان من النحاة الفضلاء والأدباء النبلاء، روى قصيدة دعلب التائية التي مدح بها أهل البيت وأولها [الطويل]:

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةٍ وَمَنْزِلٌ عَلِمَ مُقْفِرُ الْعَرَصَاتِ^(١)
رواها عنه أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي المعروف بِجُحْجُحْ، ولما قدم بغداد روى عنه العلماء بها، ومن شعره [الوافر]:

زَمَانٌ قَدْ تَفَرَّغَ لِلْفُضُولِ فَسَوَّدَ كُلَّ ذِي حُمُقٍ جَهُولِ
إِذَا أَحْبَبْتُمْ فِيهِ ارْتِفَاعاً فَكُونُوا جَاهِلِينَ بِلَا عَقُولِ
ومنه [الوافر]:

يَعِيبُ النَّاسُ كُلَّهُمُ الزَّمَانَا وَمَا لَزَمَانَا عَيْبٌ سِوَانَا^(٢)
نَعِيبُ زَمَانَنَا وَالْعَيْبُ فِينَا وَلَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ إِذَا هَجَانَا
ذُئِبَ كُلُّنَا فِي خَلْقِ نَاسٍ فَسَبَحَانَ الَّذِي فِيهِ بَرَانَا
يَعَافُ الذُّئِبُ يَأْكُلُ لَحْمَ ذُئِبٍ وَيَأْكُلُ بَعْضُنَا بَعْضاً عِيَانَا
قلت شعر متوسط.

٧٦ - «الشعباني» محمد بن محمد بن جمهور. أبو الحسن الشعباني، أديب شاعر، مدح الإمام القادر بالله^(٣)، وروى عن أبي الحسن علي بن محمد الشمشاطي شيئاً من تصانيفه، روى عنه أبو غالب محمد بن أحمد بن بشران الواسطي، ومن شعره قصيدة مدح بها القادر [الطويل]:

إِلَيْكَ انْتَهَى مَجْدُ الْخِلَافَةِ وَالْفَخْرِ وَلَوْلَاكَ لَمْ يَشْرَفْ لِمَمْلَكَةٍ قَدْرُ
بِمَفْرِقِكَ التَّاجُ اسْتَطَالَ تَرْقِعاً وَلَيْسَ عَلَيْهِ فِي تَرْقِعِهِ خَطْرُ
وَذَلَّتْ لَكَ الْآيَامُ فَهِيَ خَوَاضِعُ وَأَضْبَحَ^(٢) مُنْقَاداً لِسُطُوتِكَ الدَّهْرُ
تَدِينُ لِيَالِيهِ لِأَمْرِكَ طَاعَةٌ فَلَوْ تَجْتَوِي يَوْماً لَمَا ضَمُّهُ شَهْرُ
لَكَ الشَّرَفُ الْمَلْحُوظُ فِي سَابِقِ الدُّرَى فَمَنْ رَامَهُ أَرَادَهُ مَسْلُوكُهُ الْوَعْرُ

٧٥ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١/٢١٩ - ٢٢٠).

(١) موجودة في ترجمته في «معجم الأدباء».

(٢) للإمام الشافعي رحمه الله أبيات تقارب هذه الأبيات.

(٣) هو الإمام القادر بالله أبو العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر جعفر بن المعتضد، كثير الصدقات متهجداً ديناً، =

يَخَافُكَ مَنْ إِسْكَنْدَرِيَّةُ دَارُهُ وَأَنْدَلُسُ الْقُصَوَى وَمَنْ ضَمَّهُ مِضْرُ
فَمَا مِنْهُمْ مَنْ لَيْسَ مِنْكَ بِقَلْبِهِ بِلَابِلُ لَا يَخْبُو لِحَاكِمِهَا جَمْرُ
وَأَنْتَ إِمَامُ الْحَقِّ تَدْعُو إِلَى الْهُدَى فَمَا لِمَرِيٍّ عَنْكَ انْتَنَى حَائِداً عُذْرُ
فَطَاعَتُكَ الْإِيْمَانُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَعَصِيَانُكَ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَالْكَفْرُ

٧٧ - «ابن الجنيد الأصبهاني» محمد بن محمد بن الجنيد بن عبد الرحمن بن الجنيد . أبو مسلم بن أبي الفتوح من أهل أصفهان والد أبي الفتوح محمد، قدم بغداد حاجاً في شبابه سنة عشرين وخمسماية مع خاله أبي غانم بن زينة وسمع بها من شيوخ ذلك الوقت وحدث بها وله ثَيْفٌ وعشرون سنة عن أبي سعد محمد بن محمد بن محمد المطرُز وأبي الفتح أحمد بن محمد الحذاد وأبي العباس أحمد بن الحسن بن أحمد بن نجوكه وغيرهم، وكتب عنه أبو بكر المبارك بن كامل الخفاف وعاش هذا بعد هذا التاريخ ستين سنة وحدث بالكثير بأصفهان وكتب الناس عنه، وتوفي سنة تسع وسبعين وخمسماية .

٧٨ - «الديناري النحوي» محمد بن محمد بن الحسن بن الديناري . أبو الفتح النحوي، ذكر محمد بن طاهر المقدسي أنه من ولد دينار بن عبد الله الراوي عن أنس بن مالك، سمع كثيراً وقرأ بالروايات السبع وعرف الأدب وحدث بالأخبار الموقفيات للزبير بن بكار عن أبي عبد الله الكاتب سمعها منه عيسى بن أبي عيسى القابسي وكتب عنه علي بن الحسن بن الصقر الذهلي، والخطيب أبو بكر علق عنه شيئاً في المذاكرة، توفي سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة .

٧٩ - «ابن حسنكويه الفارسي» محمد بن محمد بن الحسن بن الحسين بن حسنكويه بن مردويه بن هندويه الفارسي . بو عبد الله بن أبي نصر من أهل فارس، سمع بكارزُون أبا الفتح عبد السلام بن عبد الرحمن الحاكم بها وبأرجان أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن بلخ الأرجاني وبأصفهان أبا بكر محمد بن أحمد بن الحسن بن ماجة الأبهري، وقدم بغداد شاباً واستوطنها إلى حين وفاته سنة سبع وخمسماية، وتفقه على أبي إسحاق الشيرازي وسمع الحديث الكثير من أبي الحسين بن النقور وأبي محمد عبد الله الصّريفيّ وأبي القاسم عليّ البشري وخلق غيرهم وله تأليفٌ ومجموعات وتخاريج، وكان فقيهاً فاضلاً، روى عنه أبو عامر العبدري ومحمد بن ناصر وأبو معمر الأنصاري وأبو طالب بن خُصَير .

٨٠ - «أبو منصور بن المعوج» محمد بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن السَّكَن . أبو منصور المعروف بابن المعوج ويلقب بزعيم الكفاة كان حاجباً بالديوان مدّة ثم ولي حجة باب النبي في أيام المقتدي^(١) وقُلد المظالم وإقامة الحدود والشرطة وبرز خطُ الخليفة بتقليده ذلك وصورته: «ولما رأى أمير المؤمنين ما اجتمع في محمد بن محمد بن الحسين من العفاف والديانة والثقة والصيانة قلده المظالم وقد أخذ عليه تقوى الله سبحانه وطاعته والسعي في كل ما يُزلفه عنده

= صُفِّ كتاباً في فضل الصحابة وتكفير المعتزلة والقاتلين بخلق القرآن .

٧٨ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١/٢٢١) .

ويُحظيه ويقربّه من أمير المؤمنين ويُدنيه» وكان أبو منصور يقطّأ حازماً وفيه شجاعة وقوة نفس وله رغبة في حسن الذكر، توفي سنة إحدى وخمسمائة.

٨١ - «أبو الحسن بن القلعي الكاتب» محمد بن محمد بن الحسين الأواني. أبو الحسن الكاتب المعروف بابن القلعي، سمع أبا الغنائم عبد الصمد بن المأمون وأبا علي بن الشبل الشاعر، وكتب عنه أبو طاهر السلفي، وروى عنه سعد الله بن محمد الدقاق، وتوفي سنة ثلاث عشرة وخمسمائة.

٨٢ - «أبو الحسين ابن أبي يعلى الحنبلي» محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء. أبو الحسين بن القاضي أبي يعلى الفقيه الحنبلي، صنّف في الأصول والخلاف والمذهب وطبقات الحنابلة، وسمع الكثير في صباه عند والده وجده لأمه جابر بن ياسين وأبي جعفر محمد بن المسلمة وعبد الصمد بن المأمون وأبي محمد عبد الله الصّريفيّني ومحمد بن وشاح الزينبي ومحمد بن أحمد الأنبوشي وأبي الحسين ابن النّور وجماعة كثيرة، وحدث بأكثر مسموعاته ومجموعاته، وكان ثقة صدوقاً، روى عنه محمد بن ناصر وأبو عامر العبدري وابنا أخيه أبو يعلى محمد وأبو محمد عبد الرحيم وجماعة كثيرون، وُلد سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، وتوفي سنة ست وعشرين وخمسمائة.

٨٣ - «أبو خازم بن أبي يعلى الحنبلي» محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء. أبو خازم بن أبي يعلى الحنبلي أخو أبي الحسين المذكور آنفاً كان أصغر سنّاً، درس الفقه على أبي علي يعقوب بن إبراهيم البرزياني تلميذ والده حتى برع في المذهب والأصول والخلاف، وصنّف «التبصرة في الخلاف» و«رؤوس المسائل» و«شرح كتاب الخرقى» وشهد مع أخيه أبي الحسين عند قاضي القضاة أبي الحسن بن الدامغاني، وسمع الحديث في صباه من ابن النّور وجده لأمه جابر بن ياسين وأبي جعفر بن المسلمة وأبي الغنائم بن المأمون وحدث باليسير، وروى عنه أولاده أبو يعلى محمد وأبو الفرج علي وأبو محمد عبد الرحيم، وأبو المعمر الأنصاري وابن ناصر وأبو النجم الباموردي وابن بوش، وكان زاهداً ورعاً ناسكاً صدوقاً أميناً، توفي سنة سبع وعشرين وخمسمائة.

٨٤ - «أبو البركات بن خميس» محمد بن محمد بن الحسين بن القاسم بن خميس. أبو البركات من أهل الموصل من بيت مشهور بالعلم والرواية، قدم بغداد وحدث بها عن أبي نصر أحمد بن عبد الباقي بن طوق الموصلّي، سمع منه أبو الحسين هبة بن الحسن بن هبة الله الدمشقي وأبو الفضل محمد بن عبد الله بن الشهرزوري ورويا عنه، توفي سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

٨٥ - «زين الأئمة الحنفي الضرير» محمد بن محمد بن الحسين بن صالح. أبو الفضل الضرير الحنفي المعروف بزين الأئمة، كان له معرفة تامة بالفقه، وناب في التدريس عن قاضي القضاة أبي

(١) حكم المقتدي بأمر الله العباسي أبو القاسم عبد الله بن محمد الذخيرة بن القائم بأمر الله (٤٦٧ - ٤٨٧هـ).

٨٣ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٨٢/٤)، و«إيضاح المكنون» للبغدادى (٤٤٨/٢ - ٤٤٩)، و«هدية العارفين» للبغدادى (٨٦/٢).

القاسم الزينبي بمشهد أبي حنيفة ثم درس بالمدرسة الغياثية، سمع أبا الفضل أحمد بن خير و أبا طاهر أحمد الكرجي وأبا علي أحمد البرداني الحافظ وغيرهم، وسمع منه أبو محمد ابن الخشاب وأبو بكر الخفاف، وتوفي سنة ست وأربعين وخمسمائة.

٨٦ - «ابن بطة والد عبيد الله» محمد بن محمد بن حمدان بن بطة بن عمر بن عيسى بن إبراهيم بن سعد بن عتبة بن فرق. صاحب رسول الله ﷺ أبو بكر العكبري والد عبيد الله الفقيه صاحب المصنفات، حدث عن عبد الله بن الوليد بن جرير وغيره، وروى عنه ولده في مصنفاته.

٨٧ - «ابن أبي المليح الواعظ» محمد بن محمد بن خطاب بن عبد الله بن أبي المليح. أبو عبد الله الواعظ من أهل الحربية، سمع الكثير وطلب بنفسه وكتب وحصل، وكان فاضلاً يعظ الناس على الأعواد إلا أنه كان كذاباً ظهر عليه أشياء أنكرها أصحاب الحديث قال ابن النجار: رأيتهم مجيعين على تركه ولم يرضه شيخنا ابن الأخضر، توفي سنة تسع وسبعين وخمسمائة.

٨٨ - «الدباس» محمد بن محمد بن سفيان. الدباس أبو طاهر الفقيه إمام أهل الرأي بالعراق بغدادي، درس الفقه على القاضي أبي خازم صاحب بكر العمي، قال ابن النجار: وكان من أهل السنة والجماعة صحيح المعتقد تخرج به جماعة من الأئمة، قال بعض العلماء: ترك التدريس آخر عمره وجاور بمكة وفرغ نفسه للعبادة إلى أن أتاه أجله.

٨٩ - «ابن عباد المقرئ» محمد بن محمد بن عباد. أبو عبد الله المقرئ النحوي، قرأ على أبي سعيد السيرافي وجمع كتاباً في الوقف والابتداء وحدث به، سمعه منه أحمد بن الفرج بن منصور بن محمد بن الحجاج بن هارون، توفي سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة.

٩٠ - «ابن الغزال المقرئ» محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله. الغزال أبو جعفر بن أبي بكر المقرئ من أهل أصبهان، سمع الكثير في صباه وقرأ القرآن بالروايات وصحب العلماء والصالحين وانقطع في بيته لا يخرج إلا لجمعة أو جماعة وتقنع بما يدخل له من ملكه، قدم بغداد وهو شاب حاجاً وحدث بها، قال ابن النجار وسمعنا منه وكان صدوقاً وكان أجلاً عباد الله الصالحين، توفي بأصبهان سنة عشرين وستمائة.

٩١ - «أبو رشيد بن الغزال» محمد بن محمد بن عبد الله بن الغزال. أخو المذكور، سمع في صباه كثيراً ثم طلب بنفسه وجد واجتهد وسمع وقرأ شيئاً كثيراً على أصحاب أبي علي الحذاء وأبي منصور بن الصيرفي وغانم البرجي وأبي عبد الله الدقاق وأمثالهم، وكتب بخطه وحصل الأصول، وقدم بغداد وحج، قال ابن النجار: وسمع من مشايخنا وكان يكنى أبا رشيد، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة.

٩٢ - «أبو بكر بن كوتاه» محمد بن محمد بن عبد الجليل بن عبد الواحد. أبو بكر المعروف بابن كوتاه من أصبهان، من أولاد المحدثين والحفاظ وكلهم محدثون فضلاء ثقات، سمع الكثير من جده وأبي الوقت السجزي وجماعة، وسمع منه ابن النجار وكتبه مليحة الأصول، وكان ثقة،

توفي سنة اثنتي عشرة وستمائة.

٩٣ - «الشريف الإدريسي» محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس بن يحيى بن علي بن حمود بن ميمون بن أحمد بن علي بي عبيد الله بن عمر بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. الشريف الإدريسي، مؤلف كتاب رُجَار^(١) وهو «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق»، وسوف يأتي ذكر والده في ترجمة جدّه إدريس بن يحيى وذكر جماعة من بيته كلّ منهم في مكانه، نشأ محمد هذا في أصحاب رُجَار الفرنجي صاحب صقلية، وكان أديباً ظريفاً شاعراً مُعَرِّىً بعلم جغرافيا، صنّف لرُجَار الكتاب المذكور وفي ترجمة رُجَار في حرف الراء شيء من ذكر هذا الكتاب وسبب تصنيفه، ومن شعر محمد هذا: [المجث]

دَغْنِي أَجْلٌ مَا بَدَت لِي سَفِينَةٌ أَوْ مَاطِيَّة
لَا بَدَّ يَقْطَعُ سَيْرِي أَمْنِيَّةٌ أَوْ مَنِيَّة
ومنه [مجزوء الرمل]:

لَيْتَ شَعْرِي أَيْنَ قَبْرِي ضَاعَ فِي الْغُرْبَةِ عُمْرِي
لَمْ أَدْعُ لِلْعَيْنِ مَا تَشَدَّ تَأَقَّ فِي بَرٍّ وَبَخَرِ
وَحَبَزْتُ النَّاسَ وَالْأَزْ ضَلَّ لَدَى خَيْرٍ وَشَرٍّ
لَمْ أَجِدْ جَاراً وَلَا دَا رَأَى كَمَا فِي طَيِّ صَدْرِي
فَكَأَنِّي لَمْ أَسِرْ لَا بِمَنِيَّةٍ أَوْ بِقَفْرِ
ومنه [الخفيف]:

إِنَّ عَيْباً عَلَى الْمَشَارِقِ أَنْ أَر جَعَّ عَنْهَا إِلَى ذِيُولِ الْمَغَارِبِ
وَعَجِيبٌ يَضِيعُ فِيهَا غَرِيبٌ بَعْدَ مَا جَاءَ فَكْرُهُ بِالْغَرَائِبِ
وَيُقَاسِي الظُّمَاءَ خِلَالَ أَنْاسٍ قَسَمُوا بَيْنَهُمْ هَدَايَا السَّحَائِبِ
ومنه [الطويل]:

وَمِنْ قَبْلِ أَنْ أَمْشِيَ عَلَى قَدَمِ الْمُتَى سَعَى قَلَمِي فِي الْمَدْحِ سَعِياً عَلَى الرَّأْسِ
ومنه [المقارب]:

وَلَيْلٍ كَصَدْرِ أَخِي غَمَّةٍ قَطَعْنَاهُ حَتَّى بَلَّغْنَا النِّجَاحَ

٩٣ - «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٩٤٧)، و«المجددون في الإسلام» للصعيد (٢٢٩ - ٢٣١)، و«الأعلام» للزركلي (٢٥٠/٧ - ٢٥١، ١٠/٢٢٤)، و«الشريف الإدريسي» لعبد الله كنون، و«هدية العارفين» للبغدادي (٩٤/٢ - ٩٥)، و«معجم المؤلفين» لكحلّة (١١/٢٣٦ - ٢٣٧).

(١) رُجَار: ملك صقلية النورماندي، عاش الإدريسي في بلاطه وكتب له «نزهة المشتاق» توفي سنة (٥٥١هـ). انظر: «الكامل» لابن الأثير (٧/١١٣ - ١١٤).

وبدر السماء بدا في النجوم كما لاح في الناس بدر السماح
قلت شعرٌ جيّدٌ.

٩٤ - «أبو الفتح بن الخشاب» محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن أحمد بن حمدان بن فضالة التغلبي. أبو الفتح الكاتب المعروف بابن الخشاب أحد الكتاب الفضلاء، قدم بغداد مراراً وروى بها، قال أبو سعد السمعاني: أنشدني لنفسه [المتقارب]:

أراك أَتَخَذْتُ سِوَاكَ أَرَاكَ لَكَيْمًا أَرَاكَ وَأَنْسَى سِوَاكَ
سِوَاكَ فَمَا أَشْتَهِي أَنْ أَرَى فَهَبْ لِي رُضَابًا وَهَبْ لِي سِوَاكَ
قلت من ههنا أخذ القائل قوله [الخفيف]:

مَا أَرَدْتُ الْأَرَاكَ إِلَّا لِأَتِي إِنْ ذَكَرْتُ الْأَرَاكَ قُلْتُ أَرَاكَ
وَهَجَرْتُ السِّوَاكَ إِلَّا لِأَتِي إِنْ ذَكَرْتُ السِّوَاكَ قُلْتُ سِوَاكَ

وكان حسن الخطّ والعبارة والترسل وله حظّ وافر من العربية واللغة غير أنه كان منهمكاً على الشرب مع كبر سنّه، وكان يُضرب به المثل في الكذب ووضع المُحالات وحكايات المستحيلات بين أصحاب الديوان مشهور بذلك، وللغزّي فيه أشعارٌ منها قوله [البسيط]:

أَوْصَى بِأَنْ يَنْجَحَتِ الْأَخْشَابُ وَالِدُهُ فَلَمْ يَطْطُقْهَا وَأُضْحَى يَنْحَتِ الْكَذِبُ
توفي سنة أربعين وخمسمائة.

٩٥ - «الخطيب الكشميهني» محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة. الخطيب الكُشْمِيهْنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ أَهْلِ مَرُو، سَمِعَ أَبَا حَنِيفَةَ النُّعْمَانَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ النَّمْلَانِيَّ وَأَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ مَنْصُورِ السَّمْعَانِيَّ وَجَمَاعَةً كَثِيرَةً، وَحَدَّثَ بِصَحِيحِ مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِ بِمَجْلِسِ الْوَزِيرِ عَوْنِ الدِّينِ بْنِ هَبِيرَةَ، وَحَدَّثَ بِحَلَبَ، وَمَاتَ بِمَرُو سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ، وَكُتِبَ عَنْهُ ابْنُ النَّجَّارِ.

٩٦ - «أبو علي الخطيب بن المهدي» محمد بن محمد بن عبد العزيز بن العباس بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبيد الله بن المهدي بالله. أبو علي بن أبي الفضل الخطيب، أسمع والده في صباه الكثير وعُمِّرَ حتى حَدَّثَ بالكثير، وروى عنه الحُفَاطُ والكبار من سائر البلاد، وتوفي سنة خمس عشرة وخمسمائة.

٩٧ - «أبو البركات بن الطوسي» محمد بن محمد بن عبد القاهر بن هشام. ابن الطوسي أبو البركات، أخو أبي نصر أحمد، قرأ الفقه على أبي إسحاق الشيرازي وسمع الحديث من أبي الحسين بن النقور وأبي بكر محمد الناصحي النيسابوري وغيرهما، وانتقل إلى الموصل من بغداد وكان يتردّد إليها وحَدَّثَ، روى عنه أبو المعمر المبارك الأنصاري وإبراهيم بن علي الفقيه الشافعي الفراء وأبو القاسم ابن بوش، وبينه وبين الأبيوردي مكاتبات، توفي سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

٩٨ - «ابن الضجة المقرئ الشافعي» محمد بن محمد بن عبد كان. أبو المحاسن المقرئ

المعروف بابن الضجة كان شافعي المذهب أشعرياً، صنف كتاباً في الأصول سماه «نور الحجة وإيضاح المحجة»، قرأ القرآن على أبي الخير المبارك الغسال وغيره، قال ابن النجار: سألت عنه ابن أبي الفنون النحوي فأثنى عليه ووصفه بالعلم والفضل، وتوفي سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.

٩٩ - «ابن الصباغ أخو الفقيه» محمد بن محمد بن عبد الواحد. ابن الصباغ أبو طالب بن أبي طاهر بن أبي أحمد، أخو أبي نصر عبد السيد الفقيه صاحب «الشامل في الفقه»، حدث باليسير عن أبي القاسم بن بشران، روى عنه إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي، توفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

١٠٠ - «ابن الصباغ» محمد بن محمد بن عبد الواحد. ابن الصباغ أبو غالب بن أبي جعفر، كان من بيت العدالة والقضاء والفقه والحديث، ارتشى قاضي القضاة محمد بن جعفر العباسي على كتاب باطل أثبتته وقال لأحمد بن البندنجي اكتب عليه غورض بأصله - ولم يكن له أصل - فقد رأيت أصله فركن إليه وكتب عليه وأتي بالكتاب إلى ابن الصباغ هذا فلما رأى خط البندنجي ركن إليه وكتب فلما ظهرت الحال عزل القاضي وأشهر الشاهدان على جملين بحريم دار الخلافة مكشوفتي الرأس، سمع أبو غالب من أبي بكر بن الزاغوني وأبي الوقت السجزي وغيرهم، وكتب عنه ابن النجار، وتوفي سنة خمس عشرة وستمائة.

١٠١ - محمد بن محمد بن عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبيد الله. الأمي، ن أبو عبد الله ابن أبي منصور، قال ابن النجار: إن شيخنا المعروف بابن سكينه توفي والده وهو صغير وكفله جده ورباه، حفظ القرآن والتنبيه وأتقنه وقرأ الأدب وسمع الحديث الكثير من جده، وكان والده أسمعته من ابن كليب وأخذ له إجازة من ابن شاتيل وأبي السعادات بن زُرَيْق، وناب عن ابن المجير وكيل الإمام الناصر وعُلت مرتبته وارتفع مقداره ولما ولي المستنصر^(١) رفع منزلته ثم إنه استعفى من الخدمة فأجيب وانقطع يُديم الصيام ويكثر القيام ويتلو القرآن، توفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

١٠٢ - «ابن الشخير الصيرفي» محمد بن محمد بن عبيد الله بن محمد بن الفتح بن عبيد الله بن يزيد بن عبد الله بن الشخير الصيرفي. أبو الطيب بن أبي بكر الشاعر، له قصيدة طويلة سماها ذات الهدى نقض بها قصيدة ابن بسام رواها عنه أبو القاسم علي بن المحسن الدقاق، من شعره [الطويل]:

رفعتُ إلى مولاي في الحب قصتي	وقلت له أنظر لضعفي في أمري
فوقع لي يغفني من الصد في الهوى	ويُخرج حال القلب هل هم بالعدر
فجئتُ إلى ديوان وجدي أديره	على الهم والأحزان والشوق والذكر
فكلّ عليه علّموا آتني به	أسير هوى ما أستفيق إلى الحشر

٩٨ - «الأعلام» للزركلي (٢٥/٧)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٩٨/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٤١/١١) -

وَعُدْتُ إِلَيْهِ بِالْكِتَابِ فَقَالَ لِي أَلَا قَرَّ عَيْنًا قَدْ سَلِمْتَ مِنَ الْهَجْرِ

١٠٣ - «ابن الوزير ابن مقلة» محمد بن محمد بن علي بن الحسن بن مقلّة. أبو الحسن بن الوزير أبي علي، حَدَّثَ بالديار المصرية عن والده وعن أبي بكر بن دُرَيْدٍ وأبي الحسن أحمد جَحْظَةَ^(١)، وروى عنه أبو زكرياء بن مالك الطرطوشي والقاضي أبو الحسن علي الدينوري.

١٠٤ - محمد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ابن عبد المطلب. أبو تمام ابن أبي الحسن هو أحد الإخوة الخمسة أبي منصور محمد، وأبي نصر محمد، وأبي الفوارس طراد، وأبي طالب الحسين وكان الأكبر ويعرف بالأفضل، ولي النقابة على الهاشميين بعد وفاة أبيه^(٢) سمع في صباه من أبي القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن الجراح وأبي طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص، قال ابن النجار: وما أظنه روى شيئاً، وتوفي سنة خمس وأربعين وأربعمائة.

١٠٥ - «أبو المعالي الهيتي» محمد بن محمد بن علي بن الفارسي. أبو المعالي الهيتي، شاعر اجتدى بالشعر، كتب عنه أبو طاهر السلفي ببغداد وبالجلّة سنة سبع وتسعين وأربعمائة، ومن شعره رواية السلفي [الكامل]:

صَرَمْتُ بِلَا ذَنْبٍ خِيَالِي زَيْنَبُ	وَتَجَرَّمْتُ وَتَقُولُ أَنْتَ الْمُذْنِبُ
وَعَدْتُ تَضُنُّ بِوَصْلِهَا مِنْ تَيْهَهَا	وَالْوَصْلُ أَحْسَنُ بِالْحَسَنِ وَأَصُوبُ
وَمَذْ أَعْرَضْتُ عَنِّي قَدْ أَضْرَمَ فِي الْحِشَا	نَارٌ تَوَقَّدَ حَرُّهَا يَتْلَهَبُ
فَلْخُرْقَةُ الْبَيْنِ الْمَشْتَتِ لَوْعَةٌ	وَالْبَيْنُ أَعْظَمُ مَا يَكُونُ وَأَصْعَبُ
يَا عَاذِلًا لَمْ يَدْرَ مَا صَنَعَ الْأَسَى	إِقْصِرْ فَإِنَّ مَلَامَ مِثْلِكَ يُغْطِبُ

وقال السلفي: كان من المجيدين، قلت هذا شعر رَدُلٍ منحطٌ إلى الغاية.

١٠٦ - «أبو الفتح الخُزَيْمي الواعظ» محمد بن محمد بن علي بن إسحاق بن خزيمة. أبو الفتح الخُزَيْمي الفَرَاوي الواعظ، قال ابن النجار: هكذا رأيت نسبة بخط الحسين بن خُسرو البلخي، قدم بغداد سنة تسع وتسعين منصرفاً من الحجّ وعقد بها مجلس الوعظ تارةً بجامع القصر وتارةً بالنظامية وأملئ عدّة مجالس استملاها أبو الفضائل بن الخاضبة وحَدَّثَ ببغداد أيضاً سنة تسع وخمسمائة، سمع عبد الغافر الفارسي وأبا القاسم القشيري وأبا الخير محمد الصفار وإسماعيل بن

(١) قوله (ولما ولي المستنصر): في هذا وهم، لأنّه تقدّم معنا أنّ الناصر تولّى الخلافة بين عامي (٥٧٥ - ٦٢٢هـ) ثم تولّاها ابنه الظاهر أقلّ من سنة، ثم تولّى المستنصر بين عامي (٦٢٣ - ٦٤٠). فلم يدرك المترجم خلافة المستنصر، بل ولادة المستنصر كانت سنة (٥٨٨هـ).

(٢) جحظة: هو أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك.

١٠٤ - «تقدمت ترجمته برقم (٣٠).

(٣) يياض في الأصل، والمثبت من «الكامل» لابن الأثير (٦/ ١٧٠).

علي الخطيب الرازي وأحمد بن محمد الناصحي الفقيه وأبا عبد الله عمر بن أحمد الفراوي وأبا الحسن بن همزة الدهستاني ومحمد بن أحمد بن محمد بن الحسن الكامخي الساوي، وروى عنه علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب وابنه محمد وسعد الله بن محمد بن طاهر الدقاق، ومن شعره [الوافر]:

دَعَا لَوْ مَي فَلَوْ مَكِمَا مُعَادُ وَقَتْلُ الْعَاشِقِينَ لَهُ مَعَادُ
لَوْ قَتَلَ الْهَوَى أَهْلَ التَّصَابِي لَمَا تَابُوا وَلَوْ رُذُوا لَعَادُوا
ومنه أيضاً [الطويل]:

إِذَا كُنْتَ تَرْضَى بِالتَّمَنِّي مِنَ الْبَقَا فَإِنَّ التَّمَنِّي بَابُهُ غَيْرُ مُغْلَقِ
وَمَا يَنْفَعُ التَّحْقِيقُ بِالْقَوْلِ فِي التَّقَى إِذَا كَانَ بِالْأَفْعَالِ غَيْرَ مُحَقَّقِ
توفي سنة أربع عشرة وخمسمائة ودفن بالوردية.

١٠٧ - «ابن الباطوخ الواعظ» محمد بن محمد بن علي بن طالب. أبو عبد الله بن أبي الغنائم الواعظ الحنبلي المعروف بابن الباطوخ، سمع الكثير من أبي محمد يحيى بن الطراح ومحمد بن عبد الملك بن خيزون وجماعة ولهُ خُطْبٌ معروفةٌ على الحروف كل خطبة ناقصة عن حرف، مختومة بخطبة ليس فيها نقطة، من شعره [الطويل]:

بِحَقِّكَ إِنْ عَايَنْتَ مَنْ أَنَا عَبْدُهُ فَقُلْ قَالَ ذَاكَ الْعَبْدُ قَدْ مَسَّنِي الضُّرُّ
تَرَفَّقْ بِصَبِّ فَيْكَ قَدْ عَزَّ صَبْرُهُ وَصِلْ دَنْفًا قَدْ شَفَّهُ الْبُعْدُ وَالْهَجْرُ
أَعْلَلْ قَلْبِي فِي وَصَالِكَ بِالْمُنَى وَأَسْأَلُ عَنْ صَبْرِي وَقَدْ عُدِمَ الصَّبْرُ
فَكَيْفَ سُلُوِّي عَنْ حَبِيبٍ إِذَا بَدَتْ مُحَاسِنُهُ لِي غَابَ عَنْ حُسْنِهَا الْبَذْرُ
ذَلَّلْتُ لَهُ وَالْحُبُّ عَارٌ وَذِلَّةٌ وَصِرْتُ لَهُ عَبْدًا وَفِي يَدِهِ الْأَمْرُ

قلت: شعر يكاد يكون متوسطاً، وتوفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

١٠٨ - «أبو عبد الله ابن المعوج» محمد بن محمد بن علي. ابن محمد بن الحسين بن عبد الله بن السَّكَنِ التَّمِيمِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَعْدِ الْكَاتِبِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْمَعْوِج^(١)، من أهل باب المراتب ومن أهل البيوت الكبار، كان كاتباً سديداً أديباً فاضلاً حسن العبارة له نظم ونثر وأضّر في آخر عمره، وكان صالحاً حسن الطريقة، سمع أبا الخطاب نصر بن البطر وأبا عبد الله الحسين بن البشري وغيرهما، وروى عنه عبد الوهاب بن علي الأمين وأبو الفتوح بن الخضري وجماعة، ومن شعره [البسيط]:

اللَّهُ يُسَعِّدُ مَوْلَانَا وَدَوْلَتَهُ بِكُلِّ عَامٍ جَدِيدٍ وَافِدٍ أَبَدَا
وَلَا تَزَالُ لَهُ الْأَعْوَامُ خَادِمَةً تُؤَلِّيهُ مَجْدًا وَتَحْبُوهُ سَدًا وَتَدَى
مَا لَاحَ بَرَقَ وَمَا غَنَّتْ مُطَوَّقَةٌ عَلَى الْأَرَاكِ وَمَا أُولَى الْأَنَامِ يَدَا

قلت شعر منحنط ركيك، وتوفي سنة خمس وستين وخمسمائة.

١٠٩ - «الصاحب محيي الدين بن ندى الجزري» محمد بن محمد بن سعيد بن ندى. الصاحب الكبير محيي الدين بن الصاحب شمس الدين الجزري وسيأتي ذكر أبيه وذكر أولاده وذكر مماليكه، توفي رحمه الله تعالى بدمشق سنة إحدى وخمسين وستمائة، استقلَّ الصاحب محيي الدين بتدبير الملك بالجزيرة بعد وفاة والده شمس الدين، وكان فاضلاً محباً للفضلاء مقرباً مكرماً لهم يلزمهم أبداً، ويُتحفونه بالفوائد ويؤلفون له التصانيف الحسنة، فَمِمَّنْ كان عنده الإمام رشيد الدين الفرغاني والشيخ أثير الدين الأبهري وصدر الدين الخاصري وضياء الدين أبو طالب السنجاري والشيخ شرف الدين التيفاشي صاحب «فصل الخطاب» وهو في أربعة وعشرين مجلدًا والشيخ شهاب الدين أبو شامة ونور الدين بن سعيد المغربي الأديب ونجم الدين القمراري وغير هؤلاء، وهؤلاء كانوا أعيان ذلك العصر؛ كلُّ منهم فردُّ زمانه في فنِّه، وله صَنَفٌ ابنُ سعيد كتاب «المُغرب في محاسن أهل المغرب» و«كتاب المشرق في أخبار المشرق» ودَكَرَهُ في أول كتابه وذكر له ترجمة طويلة، وكان مشغولاً بجمع المحاسن مؤلِّعاً بإحياء الرسوم البرمكية، ولما فتح الكامل بن العادل دمشق وعبر الفرات اجتمع به فاحبه وأقام يتدرج في الاجتماع به أربع سنين ثم فاوض صاحب الجزيرة فيه وأضافه إليه وخوله في نعمه وزاد في بزه، وتمثَّل عندما اجتمع بالكامل وشرق غيره أنه قال [الطويل]:

وما شئتُ إلا أن أدلَّ عواذلي على أن رأيي في هواك صوابُ
وأعلمُ قوماً خالفوني وشرقوا وغزبتُ أتي قد ظفِرتُ وخابوا

فاستدَّ اهتزاز الكامل لهذا الاستشهاد وقال: يا محيي الدين أنت والله أولى بهما من المتنبِّي، قلت: ومن هنا نَقَلَ الاستشهاد بهما الناصر داود لما كتب إلى الكامل بمخالفة الأشراف وسيأتي ذلك في ترجمة الناصر، وكان والد محيي الدين فاضلاً وأولاد محيي الدين فضلاء شعراء ومماليكه فضلاء منهم إيدمر المحيوي الشاعر الفاضل المشهور وأبيك المحيوي الكاتب الفائق الفاضل وسيأتي ذكر كل منهما في مكانه.

وصنَّف محيي الدين مصنفات منها «لطائف الواردات» و«كتاب معالم التدبير»، و«كتاب مَراشد المُلْك» و«كتاب ضوابط المُلْك» و«كتاب وظائف الرئاسة» و«كتاب التذكرة الملوكية».

ومن الشعراء الذين مدحوه جماعةٌ منهم زكي الدين بن أبي الإصبع، وأكثر من أمداحه، وشرف الدين بن قديم، وبدر الدين بن المُسَجَّف، وأحمد بن منهل، وشرف الدين بن الحلاوي،

(١) تقدمت ترجمة رقم (٨٠) لأبي منصور بن المعوج محمد بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن السكن توفي سنة (٥٠١هـ) فلعله جدُّ والد هذا. وإذا كان كذلك تبيَّن أنَّ هناك اسماً ساقطاً من نسب صاحب هذه الترجمة رقم (١٠٨) وهو «محمد» بين محمد وبين الحسين وقد يكون أخا جده علي بن محمد بن الحسين، وستأتي ترجمة برقم (١٨٠) لمحمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن السكن والظاهر أنه ابن المترجم له برقم (٨٠).

وجيه الدين ابن العالمة، والوزير شرف الدين محمد بن نظيف وزير الحافظ صاحب جعبر، ويوسف بن علي القرشي، ونجم الدين بن المنفاح الطبيب، ومحمد بن عمّار المكي، ومحمد بن محمد بن مسكين، وابن سعيد المغربي، وغيرهم.

وكان الصاحب محيي الدين يترسّل جيّدًا من ذلك ما كتبه إلى أخيه الصاحب عماد الدين وقد طلب منه شيئًا من ملبوسه وهو: أين أنت مما نحن فيه أكتب إليك وتكتب إليّ والغفلة شاملة والحيرة سابعة وقد رينَ على القلوب وزادَ الولُة حتى ألهى العقول وفاض حتى أعشى الأبصار **﴿قد كُنا في غفلة من هذا﴾** [الأنبياء: ٩٧] فواعجباً كيف لا ينفطر ما لا أسّيه وينشق لكثرة ما أحوم حول القول فيه ولا أوقيه إن شرحْتُ فاضتْ نفوسٌ فضلاً عن عيون وتَرامتْ إلى مَهاوي الإثم فيه ظنونٌ ولو أبديتْ بعضه أخافُ أن يفتن بعضُ الناس ولو أفضتْ فيه أخشى أن لا يحمله سمعٌ ولا يسعه قرطاس والرضا بالقضاء يمنع من استبطاء مُقدّر اللقاء، ومن غرائب هذه الحال أنك تكون في شرق الأرض وأكون في غربها فتستدرج الآمالُ الأجسامَ حتى تجعلها كقاب قوسين أو أدنى ثم يَقْطُن بنا الزمان فيجعل أجسامنا سهاماً ويرمينا بقوسه إلى البعد الأقصى [الخفيف]:

أَيُّهَا الْمُنْكِحُ الثَّرِيَّ سُهَيْلاً عَمَرَكُ اللَّهُ كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ
هِيَ شَامِيَةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِ

ولقد عام السابح في بحر الفكر ليستخرج من قعره ما يستعين به على هذا الدهر فلم يرَ إلّا أثراً بعد عَيْنٍ فبعث شعاراً بَلِيَّةً واستدعى دِثَاراً سَامِيَةً لِيَتَلَقَّيَ فيها جِسْماً ما تلاقى، قانعاً في الوقت الحاضر بقليل هو كثير راجياً من الله جمعَ الشمل **﴿وهو على جمعهم إذا يشاء قدير﴾** [الشورى: ٣٩] [الوافر]:

فَلَيْتَ هَوَى الْأَحْبَةِ كَانَ عَذْلاً فَحَمَلَ كُلَّ قَلْبٍ مَا أَطَاقَا

وبالجملة أليس إذا صار المرء في غامض علمه يقال من حيث الصورة كان أمل بطانته وظهارته أن يصل منه نبأ يُقَرَّ العين وَيُسَرَّ السمع وَيُبْهَج النفس من كونه في نعيم وفي غُرف من عَلَيَّين **﴿وفي جنةٍ عاليةٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾** [الحاقة: ٢٢ - ٢٣] و**﴿أكلها دائم﴾** [الرعد: ٣٥] وبين أشجارٍ وأنهارٍ وأثمارٍ **﴿وفي جنّاتٍ ونهرٍ في مقعد صدقٍ عند مليك مقتدر﴾** [القمر: ٥٤ - ٥٥] فصاحبكم وبعيدكم في هذه الحالة يتقلّب وفي هذه النعمة يصلكم خبر التواتر عنه بهذه الحُظوة فليرضَ بهذا المقدار في الاجتماع واحسبوه في غامض علم الله تعالى من حيث المعنى ولما توجه فلذّة الكبد وسِرُّ الروح وسواد الناظر وسويداء القلب وشارفنا ثنايا الدواعِ اهملْتُ مشروع التشيع حذراً أن تفيض عيون وتقرّح جفون ويظهر مكتوم وتُلجىء ضرورة إلى ما لا يليق بذوي المرائر الأبية والنحائر العظيمة [الطويل]:

وَلَمَّا شَرَبْنَاهَا وَدَبَّ دَبِيبُهَا إِلَى مَوْضِعِ الْأَسْرَارِ قَلْتُ لَهَا قَفِي
مَخَافَةً أَنْ يَسْطُو عَلَيَّ دَخِيلُهَا فَيُظْهِرُ مِنِّي بَعْضَ مَا كَانَ قَدْ خَفِي

والله المشكور وبه المستعان في جميع الأمور وهو الخليفة عليكم لي وعليّ لكم والسلام.
 ١١٠ - «ابن الجنان الشاطبي» محمد بن محمد. كذا قرأته على الشيخ أثير الدين أبي حيان،
 وأخبرني الشيخ شمس الدين الذهبي ومن خطّه نقلتُ أنه محمد بن سعيد بن محمد بن هشام بن
 الجنان بتشديد النون بعد الجيم، الشيخ فخر الدين أبو الوليد الكناني الشاطبي الحنفي، وُلد سنة
 خمس عشرة وستمئة بشاطبة وقدم الشام وصحب صاحب كمال الدين بن العديم وولده فاجتذباه
 بإحسانهما ونقلاه من مذهب مالك إلى مذهب أبي حنيفة، ودّرس بالإقبالية وكان أديباً فاضلاً
 وشاعراً مُحسناً وكان يخالط الأكابر وفيه حسن العشرة والمزاح، توفي سنة خمس وسبعين
 وستمئة، أخبرني الشيخ فتح الدين بن سيّد الناس: قال أخبرني والذي قال كُنّا عند القاضي شمس
 الدين أحمد بن خلّكان وهو ينوب في الحكم بالقاهرة والشيخ فخر الدين بن الجنان حاضرٌ وهو
 إلى جانبي فأنشد أبياتاً له وهي [الكامل]:

عَزَفُ النسيمِ بِعَزَفِكُمْ يَتَعَرَفُ	وأخو الغرام بحبّهم يتشَرَفُ
شَرَفُ المتَّيِّمِ في هَواهُمُ أَتَه	طوراً ينوح وتارة يتلهَّفُ
لَطْفَتُ معانيه فَهَبَ مع الصِّبا	فرقيب بهبُوبه لا يَغْرِفُ
وَإِذا الرقيبُ درى به فلائِه	أخفى لديه من النسيمِ وأَلْطَفُ
ولائِه يَعدو النسيمُ ديارَهم	ولها على تلك الربوع توقَّفُ

فقال القاضي شمس الدين: يا شيخ فخر الدين لَطَفَتُهُ لَطَفَتُهُ إِلَى أَنْ عَادَ لَا شَيْءَ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ
 وقال بلسانه القاضي حمار هُوَسْ مَالُو دُوكْ شَيِّ يَعْنِي القاضي حمار ماله ذوقٌ، وأنشدني له الشيخ
 أثير الدين أبو حيان [المجتث]:

أَفَنانِي القَبْضُ عَنِّي	حتى تلاشى وجودي
وجاءني البسَطُ يُحْيِي	روحي بفضل وجودي
فَقَلْتُ لِلنفسِ سُكْرًا	لذاك بالنفس جُودي
وَقَمْتُ أَشْطَحَ سُكْرًا	فغبتُ عن ذا الوجود

وقال ابن الجنان [الكامل]:

ذَكَرَ العُذِيبَ فَمالَ من سُكرِ الهَوَى	صَبَّ على صُحُفِ الغرامِ قد انطوى
يبكي على وادي العقيق بمثله	ويميل من طرب بِمُنْعَطَفِ اللَوَى
وجَهْتُ وجهي نحوهم فوَحَقَّهم	لا أَبْتَغِي غيراً ولا أَرْجو سِوَى
وبمُهجتي معبودٌ حسنٍ منهم	فلذا على عرش القلوب قد استوى
أوحى إلى قلبي الذي أوحى له	فعجبتُ كيف نطقَتْ فيه عن الهوى

وقال أيضاً [السريع]:

عليك من ذاك الحمى يا رسول
جئت وفي عطفك منهم شذاً
يكفيك تشريفاً رسول الرضى
حللتُم قلبي وهوَ الذي
يقول في دين الهوى بالحلول

وقال أيضاً [الكامل]:

وأبيك لم يخفق حشاي وإنما
بالله قولوا من أكون لديهم
نطق الغرام بحالهم لما رأى
لا يدعي فيه الفؤاد خفوقه
قال - وفيه جناس معنوي - [الكامل]:

نزلوا حديقة مقلتي أو ما ترى
قلت: أراد يقول: «حديقة حذقتي» فما ساعده الوزن فعدل إلى ما يرادفه وهو المقلة، وقال
أيضاً وهو لطيف جداً [المقارب]:

ودوح بدت معجزات له
جرى النهر حتى سقى غرضه
وكف الصبا ضيعة حليته
كساه الأصيل ثياب الضنى
وجاء النسيم له عائداً
تبين عليه وتدعو إليه
فمال يقبل شكراً يديه
فأضحى الحمام ينادي عليه
فحل طبيب الدياجي لديه
فقام له لائماً مغطفيه

١١١ - «محمد القفصي» محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد الطائي. القفصي الأصل
والمولد، قال الشيخ أثير الدين أبو حيان قراءة وأنا أسمع رأيته بالقاهرة وكان يستجدي بالشعر وله
أدب وأنشدني المذكور لنفسه [الخفيف]:

أنكرتني لما رأث من سقامي
غادة غادرت فؤادي كئيباً
لا أبالي وإن غدا القلب منها
وأنشدني قال أنشدني أيضاً لنفسه [المقارب]:

سقى قبة الشافعي الإمام
له قبة تحتها سيد
من الكوثر الأعين الجارية
وبحر له فوقها جارية

قلت: يعني بذلك صورة السفينة التي عُملت من الرصاص على قبة الضريح، وأحسن من هذا ما أنشدني من لفظه الشيخ أثير الدين أبو حيان قال أنشدني لنفسه محمد بن سعيد بن حماد البوصيري [الطويل]:

بقبة قبر الشافعي سفينة رست من بناء محكم فوق جلمود
ومذ غاض طوفان العلوم بموته أست توى القلک من ذاك الضريح على الجودي

١١٢ - «مذهب الدين الحاسب الشاعر» محمد بن محمد بن إبراهيم بن الخضر. أبو نصر الحلبي الحاسب ويعرف بالسُّطَّيل ولقبه مهذب الدين، كان والده يعرف بالبرهان المنجم الطبري وولد المهذب بحلب سنة ثمانين وخمسائة، وكان فاضلاً أديباً وله تأليف مفيدة، وصنّف زيجاً ومقدمة في الحساب وغير ذلك، وشعره في مجلدين، واستوطن صرخد^(١) وتوفي بها يوم السبت ثامن عشر ذي الحجة سنة خمس وخمسين وستمائة، قال النور الإسعدي: أنشدني المهذب لنفسه [المجتث]:

أقول إذ نكث بغاً رأيت منه هوانا
إلام تُفدي فساء فقال هاك بياناً
أطفأت بالماء ناري فقد أثار دُخاناً^(٢)

١١٣ - «جمال الدين الدباب» محمد بن محمد بن علي بن أبي الفرج بن أبي المعالي بن الدباب. العدل الواعظ جمال الدين أبو الفضل بن أبي الفرج البغدادي الباصري الحنبلي ويعرف أيضاً بابن الرزاز ولكنه بابن الدباب أشهر وسُمي جدّه الدباب لأنه كان يمشي على تُوذة، سمع الكثير وأجاز له خلقٌ وأول سماعه سنة ست عشرة وسمع المهرانيات الخمسة من أحمد بن صرما وسمع أشياء مليحة ووعظ في شببته، وأجاز لطائفة من دمشق منهم علم الدين البرزالي، وتوفي سنة خمس وثمانين وستمائة.

١١٤ - «الخوaja نصير الدين الطوسي» محمد بن محمد بن الحسن. نصير الدين أبو عبد الله الطوسي الفيلسوف صاحب علوم الرياضي والرصد، كان رأساً في علم الأوائل لا سيما في الأرصاد والمجسطي فإنه فاق الكبار، قرأ على المعين سالم بن بدران المصري المعتزلي الرافضي وغيره، وكان ذا حرمة وافرة ومنزلة عالية عند هُولاكو وكان يطيعه فيما يشير به عليه والأموال في تصريفه، فابتنى بمدينة مراغة^(٣) قبة ورصداً عظيماً واتخذ في ذلك خزانة عظيمة فسيحة الأرجاء وملأها من الكتب التي نهبت من بغداد والشام والجزيرة حتى تجتمع فيها زيادة على أربعمئة ألف مجلد وقرّر بالرصد المنجمين والفلاسفة والفضلاء وجعل لهم الجامكية، وكان حسن الصورة سمحاً كريماً جواداً حليماً حسن العشرة غزير الفضائل جليل القدر داهية، حُكي لي أنه لما أراد

(١) صرخد: بلدة كبيرة من نواحي الشام.

(٢) اعتاد الشعراء في هذا العصر على استخدام الكلمات الرذيلة وكأنها أصبحت عندهم «موضة». ونلمس ذلك عند =

العمل للرصد رأى هولواكو ما ينصرف عليه فقال له: هذا العلم المتعلق بالنجوم ما فائدته أيدفع ما قُدِّرَ أن يكون فقال أنا أضرب لمنفعته مثلاً القان يأمر من يطلع إلى أعلى هذا المكان ويدعه يرمي من أعلاه طست نحاس كبيراً من غير أن يعلم به أحد ففعل ذلك فلما وقع ذلك كانت له وقعة عظيمة هائلة رَوَعَتْ كُلَّ من هناك وكاد بعضهم يصعق وأما هو وهولواكو فإنهما ما تغيّر عليهما شيء لعلمهما بأن ذلك يقع فقال له: هذا العلم النجمي له هذه الفائدة يعلم المتحدث فيه ما يحدث فلا يحصل له من الروعة والاكتراث ما يحصل للذاهل الغافل عنه فقال لا بأس بهذا وأمره بالشروع فيه أو كما قيل، ومن دهائه ما حُكي لي أنه حصل له غضب على علاء الدين الجويني صاحب الديوان فيما أظن فأمر بقتله فجاء أخوه إليه وذكر له ذلك وطلب منه إبطال ذلك فقال هذا القان وهؤلاء القوم إذا أمروا بأمر ما يمكن ردّه خصوصاً إذا برز إلى الخارج فقال له لا بد من الحيلة في ذلك فتوجّه إلى هولواكو وبيده عكاز وسبحة وإسطرلاب وخلفه من يحمل مبخرة وبخوراً والنار تضرم فرآه خاصة هولواكو الذين على باب المخيم فلما وصل أخذ يزيد في البخور ويرفع الإسطرلاب ناظراً فيه ويضعه فلما رآوه يفعل ذلك دخلوا إلى هولواكو وأعلموه وخرجوا إليه فقالوا ما الذي أوجب هذا فقال القان أين هو قالوا له جُوراً قال طيَّب معافى موجود في صحّة قالوا نعم فسجد شكراً لله تعالى وقال لهم طيَّب في نفسه قالوا نعم وكرّر هذا وقال أريد [أن] أرى وجهه بعيني إلى أن دخلوا إليه وأعلموه بذلك وكان وقت لا يجتمع فيه به أحد فأمر بإدخاله فلما رآه سجد وأطال السجود فقال له ما خبرك قال اقتضى الطالع في هذا الوقت أن يكون على القان قطع عظيم إلى الغاية فقامت وعملت هذا وبخرت هذا البخور ودعوت بأدعية أعرفها أسأل الله صرف ذلك عن القان ويتعين الآن أن القان يكتب إلى سائر مماليكه ويجهز الألبية في هذه الساعة إلى سائر المملكة بإطلاق من في الاعتقال والعفو عمن له جناية أو أمر بقتله لعل الله يصرف هذا الحادث العظيم ولو لم أر وجه القان ما صدقت فأمر هولواكو في ذلك الوقت بما قال وأطلق صاحب الديوان في جملة الناس ولم يذكره النصير الطوسي وهذا غاية في الدهاء بلغ به مقصده

= الشعراء الجاهليين الذين كانوا يقفون على الأطلال فيقلدون بعضهم بعضاً، فأصبحت الكلمات الفصيحة تجري على ألسنة شعراء العصر العباسي المتأخر دون أي ضابط أو مانع أدبي.

١١٤ - «البدية والنهاية» لابن كثير (٢٦٧/١٣ - ٢٧٨)، و«السلوك» للمقرئزي (٦١٤/١)، و«وفات الوفيات» للكتبي (١٤٩/٢ - ١٥٢)، و«تاريخ مختصر الدول» لابن الجري (ص ٥٠٠ - ٥٠١)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٩/٤)، و«روضات الجنات» للخوانساري (ص ٦٠٥ - ٦١١)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبرى زاده (٢٦١/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٩٥ - ١٣٩ - ١٤٢ - ١٤٣ - ٣٤٦ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٧ - ١٩١ - ٨٥٩ - ٨٩٦ - ٩٥٠ - ٩٦٨ - ١١٠٣ - ١٧٣٩)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢٤٣/٢ - ٣٥٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢٥٧/٧ - ٢٥٨)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٤/٤٦ - ١٩) و«هدية العارفين» للبغدادي (١٣١/٢)، و«معجم المؤلفين» لكخالة (٢٠٨/١١).

(١) مراغة: بلدة مشهورة عظيمة. أعظم وأشهر بلاد أذربيجان وكانت تدعى أفرازهرود، فسماها مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بهذا الاسم، حيث يكثر فيها السرجين، فكانت الدواب تتمرغ فيها فجعلوا يقولون ابنوا قرية المراغة. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٢٣٨/٤).

ودفع عن الناس أذاهم وعن بعضهم إزهاق أرواحهم، ومن حلمه ما وقفت له على ورقة حضرت إليه من شخص من جملة ما فيها يقول له يا كلب يا ابن الكلب فكان الجواب وأما قوله كذا فليس بصحيح لأن الكلب من ذوات الأربع وهو نابح طويل الأظفار وأنا فمنتصب القامة بادي البشرة عريض الأظفار ناطق ضاحك فهذه الفصول والخواص غير تلك الفصول والخواص وأطال في نقض كل ما قاله هكذا برطوبة وتأن غير منزعج ولم يقل في الجواب كلمة قبيحة، ورأيت له شِعْراً كتبه لكمال الدين الطوسي على مصنف صنفه المذكور وهو نظم منقط، ومن تصانيفه «كتاب المتوسطات بين الهندسة والهيئة» وهو جيد إلى الغاية و«مقدمة في الهيئة» وكتاباً وضعه للتصنيّة^(١) وأنا أعتقد أنه ما يعتقد أنه لأن هذا فيلسوف وأولئك يعتقدون إلهية علي، واختصر «المحصل» للإمام فخر الدين وهذبه وزاد فيه، وشرح «الإشارات» وردّ فيه على الإمام فخر الدين في شرحه وقال هذا به جرح وما هو شرح قال فيه إني حرزته في عشرين سنة ناقض فخر الدين كثيراً، ولقد ذكره قاضي القضاة جلال الدين القزويني رحمه الله يوماً وأنا حاضر وعظمه أعني الشرح فقلت: يا مولانا ما عمل شيئاً لأنه أخذ شرح الإمام وكلام سيف الدين الآمدي وجمع بينهما وزاده يسيراً فقال ما أعرف للآمدي في الإشارات شيئاً قلت نعم كتاب صنفه وسمّاه «كشف التموهيات عن الإشارات والتنبيهات» فقال هذا ما رأيته، ومن تصانيفه «التجريد في المنطق»، و«أوصاف الأشراف»، و«قواعد العقائد»، و«التلخيص في علم الكلام»، و«العروض» بالفارسية، و«شرح الثمرة لبطلميوس»، و«كتاب مجسطي»، و«جامع الحساب في التخت والتراب»، و«الكرة والأسطوانة»، و«المُعْطَيَات» و«الظواهرات» و«المناظر» و«الليل والنهار» و«الكرة المتحركة»، و«الطلوع والغروب»، و«تسطيح الكرة»، و«المطالع» و«تربيع الدائرة»، و«المخروطات»، و«الشكل المعروف بالقطاع»، و«الجواهر»، و«الأسطوانة»، و«الفرائض على مذهب أهل البيت»، و«تعديل المعيار في نقد تنزيل الأفكار»، و«بقاء النفس بعد بوار البدن»، و«الجبر والمقابلة»، و«إثبات العقل الفعّال»، و«شرح مسألة العلم»، و«رسالة الإمامة»، و«رسالة إلى نجم الدين الكاتب في إثبات واجب الوجود»، و«حواشي على كليات القانون»، و«رسالة ثلاثون فصلاً في معرفة التقويم»، و«كتاب أكرمانالاؤس»، و«أكرثاوذوسيوس»، و«الزيج الأيلخاني»، وله شعر كثير بالفارسية، وقال الشمس بن المؤيد العُرْضي: أخذ النصير العِلْمَ عن الشيخ كمال الدين بن يونس الموصلي ومعين الدين سالم بن بدران المصري المعتزلي وغيرهما، قال: وكان منجماً لأبغا بعد أبيه وكان يعمل

(١) التُّصْنِيفُ: تكلم النوبختي في كتابه «فرق الشيعة» عن فرقة من غلاة الشيعة تنتسب إلى محمد بن نصير النيميري فقال في (ص ٧٨): وقد شذت فرقة من القائلين بإمامة علي بن محمد في حياته فقالت بنبوة رجل يقال له محمد بن نصير النيميري، وكان يدّعي أنه نبي بعثه أبو الحسن العسكري، وكان يقول بالتناسخ والغلو في أبي الحسن ويقول فيه بالربوبية ويقول بالإباحة للمحارم ويحلل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في أديارهم ويزعم أن ذلك من التواضع والتذلل وأنه من الشهوات والطيبات وأن الله عز وجل لم يحرم شيئاً من ذلك، وكان يقوي أسباب هذا النيميري محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات. انظر: «فرق الشيعة» للنوبختي (٧٨)، و«شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد (٣٠٩/٢)، و«التعريفات» للجرجاني (١٦٣).

الوزارة لهولاكو من غير أن يُدخل يده في الأموال واحتوى على عقله حتى أنه لا يركب ولا يسافر إلا في وقت يأمره به، ودخل عليه مرة ومعه كتاب مصوّر في عمل الدرياق الفاروق فقراه عليه وعظّمه عنده وذكر منافعه وقال إن كمال منفعتة أن تسحق مفرداته في هاون ذهب فأمر له بثلاثة آلاف دينار لعمل الهاون وولاه هولاكو جميع الأوقاف في سائر بلاده وكان له في كل بلد نائب يستغل الأوقاف ويأخذ عشرها ويحمّله إليه ليصرفه في جامكيات المقيمين بالرصد ولما يحتاج إليه من الأعمال بسبب الأرصاد وكان للمسلمين به نفع خصوصاً الشيعة والعلويين والحكماء وغيرهم وكان يبرّهم ويقضي أشغالهم ويحمي أوقافهم، وكان مع هذا كلّ فيه تواضع وحسن ملتقى، قال شمس الدين الجزري: قال حسن بن أحمد الحكيم صاحبنا سافرت إلى مراغة وتفجّرت في هذا الرصد ومتولّيه صدر الدين علي بن الخواجا نصير الدين الطوسي وكان شاباً فاضلاً في التنجيم والشعر بالفارسية وصادفت شمس الدين محمد بن المؤيد الغرضي وشمس الدين الشرواني والشيخ كمال الدين الأيكي وحسام الدين الشامي فرأيت فيه من آلات الرصد شيئاً كثيراً منها ذات الحلق وهي خمس دوائر متخذة من نحاس الأولى دائرة نصف النهار وهي مركوزة على الأرض ودائرة معدّل النهار ودائرة منطقة البروج ودائرة العرض ودائرة الميل ورأيت الدائرة الشمسية يُعرف بها سمت الكواكب وأصطُرباً تكون سعة قطره ذراعاً واصطُربالات كثيرة وكتباً كثيرة، قال وأخبرني شمس الدين بن الغرضي أنّ نصير الدين أخذ من هولاكو بسبب عمارة هذا الرصد ما لا يحصىه إلا الله وأقلّ ما كان يأخذ بعد فراغ الرصد لأجل الآلات وإصلاحها عشرون ألف دينار خارجاً عن الجوامك والرواتب التي للحكماء والقوّمة، وقال الخواجا نصير الدين في الزيج الأيلخاني: إنني جمعت لبناء الرصد جماعة من الحكماء منهم المؤيد الغرضي من دمشق والفخر المِراغي الذي كان بالموصل والفخر الخلاطي الذي كان ببيتفليس والنجم دُبيران القزويني وابتدأنا ببنائه في سنة سبع وخمسين وستمائة في جمادى الأولى بمراغة والأرصاد التي بُنيت قبلي وعليها كان الاعتماد دون غيرها هو رصد بُرجس وله مذ بُني ألف وأربعمائة سنة وبعده رصد بطلميوس بمائتي سنة وخمس وثمانين سنة وبعده في ملة الإسلام رصد المأمون ببغداد وله أربعمائة سنة وثلاثون سنة والرصد البناني في حدود الشام والرصد الحاكمي بمصر ورصد بني الأعلم ببغداد وأوقفها الرصد الحاكمي ورصد ابن الأعلم ولهما مائتان وخمسون سنة وقال الأستاذون إن أرصاد الكواكب السبعة لا يتم في أقلّ من ثلاثين سنة لأنّ فيها يتمّ دور هذه السبعة فقال هولاكو إجهّد في أن يتمّ رصد هذه السبعة في اثنتي عشرة سنة فقلت له أجهّد في ذلك، وكان النصير قد قدم من مراغة إلى بغداد ومعه جماعة كثيرة من تلامذته وأصحابه فأقام بها مدة أشهر ومات، وخلف من الأولاد صدر الدين علي والأصيل حسن والفخر أحمد وولّي صدر الدين علي بعد أبيه غالب مناصبه، فلما مات ولي مناصبه أخوه الأصيل وقدم الشام مع غازان وحكم تلك الأيام في أوقاف دمشق وأخذ منها جملةً ورجع مع غازان وولي نيابة بغداد مدّة فأساء السيرة فعزّل وصودر وأهين فمات غير حميد، وأما أخوهما الفخر أحمد فقتله غازان لكونه أكل أوقاف الروم وظلم، ومولد النصير بطوس سنة سبع وتسعين وخمسمائة توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وستمائة ببغداد وقد

نُتِف على الثمانين أو قاربها وشيَّعه صاحب الديوان والكبار وكانت جنازة حفلة ودُفن في مشهد الكاظم.

١١٥ - «قاضي قضاة حلب محيي الدين الأسدي» محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبدالله بن علوان بن رافع. قاضي القضاة بحلب محيي الدين أبو المكارم الأسدي الشافعي، وُلِدَ بحلب خامس شعبان سنة اثنتي عشرة وستمائة، وسمع وحَدَّث ودرس بالمدرسة المسروية بالقاهرة، وتولَّى قضاء حلب وأعمالها إلى حين وفاته، وبيته معروف بالمعروف بالعلم والدين والتقدم والسنة والجماعة، توفي ثالث عشر جمادى الأولى بحلب سنة اثنتين وسبعين وستمائة ودفن بتربة جدّه وقيل في وفاته غير ذلك، وقد ولي قضاء حلب من بيتهم جماعة.

١١٦ - «ابن العلقمي الوزير» محمد بن محمد بن علي. أبو طالب الوزير المدبر مؤيد الدين ابن العلقمي البغدادي الرافضي وزير المستعصم، ولي الوزارة أربع عشرة سنة فأظهر الرفض قليلاً وكان وزيراً كافياً خبيراً بتدبير الملك ولم يزل ناصحاً لأستاذه حتى وقع بينه وبين الدوادار لأنه كان يتغالى في السَّنة وعضدّه ابن الخليفة فحصل عنده من الضَّغْن ما أوجب له أنه سعى في دمار الإسلام وخراب بغداد على ما هو مشهور لأنه ضعف جانبه وقويت شوكة الدوادار بحاشية الخليفة حتى قال في شعره [الطويل]:

وزيرٌ رَضِيَ من بأسه وانتقامه بِطَيِّ رِقَاعٍ حَشَوُهَا النِّظَمَ والنَّشْرَ
كما تسجع الورقاء وهي حمائمٌ وليس لها نَهْيٌ يُطَاعُ ولا أَمْرٌ

وأخذ يكتاب التتار إلى أن جَرَّ هولاًكو وجَرَّأه على أخذ بغداد وقرَّر مع هولاًكو أموراً انعكست عليه وندم حيث لا ينفعه الندم وكان كثيراً ما يقول عند ذلك [الكامل]:

وَجَرَى الْقِضَاءُ بَعَكْسِ مَا أَمَلْتَهُ

لأنه عومل بأنواع الهوان من أراذل التتار والمرتدة حُكي أنه كان في الديوان جالساً فدخل بعض التتار ممَّن لا له وجهة ركباً فرسه فساق إلى أن وقف بفرسه على بساط الوزير وخاطبه بما أراد وبال الفرس على البساط وأصاب الرشاش ثياب الوزير وهو صابر لهذا الهوان يُظهر قوة النفس وأنه بلغ مراده، وقال له بعض أهل بغداد يا مولانا أنت فعلت هذا جميعه وحميت الشيعة حمية لهم، وقد قُتل من الأشراف الفاطميين خلقٌ لا يُحصون وارْتُكِب من الفواحش مع نسائهم وافْتَضَّت بنائهم الأبكار مما لا يعلمه إلا الله تعالى فقال بعد أن قُتل الدوادار وَمَنْ كان على مثل رأيه لا مبالاة بذلك، ولم تطل مدته حتى مات غمّاً وغبناً في أوائل سنة سبع وخمسين وستمائة، مولده في شهر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، بعث إليه المستعصم بالله شدة أقلام فكتب إليه قَبْلَ المملوك الأرض شكرًا للإنعام عليه بأقلام قَلَمْتَ أظفارَ الحدثان، وقامت له في حرب الزمان، مقام عوالي المَرَّان، وأجنته ثمار الأوطار من أغصانها، وحازت له قصبات المفاز يوم رهانها، فيا لله كم عَقَد

ذمام في عُقْدها وكم بحر سعادة أصبح جارياً من مدادها ومدِّها، وكم متأوِّد خطَّ استقام
بمُثَقَّفاتِها، وكم صوارم فُلَّتْ مضاربُها بمطرورٍ من مُرْهَفَاتِها [البسيط]:

لم يُبْقِ لي أملاً إلا وقد بلغت نفسي أقاصيه برّاً وإنعاماً
لأَفْتَحَنَّ بها واللَّه يُقَدِّرْ لي مصاعباً أعجزت من قبلُ بهراماً
تُعْطِي الأقاليم من لم تبدُ مسألة له فلا عجب إن يُعْطِ أقلاماً

وكان قد طالع المستعصم في شخص من أمراء الجبل يعرف بابن شرفشاه وقال في آخر
كلامه وهو مدبر فوق المستعصم له [السريع]:

ولا تساعِدْ أبداً مذبراً وكن مع اللّٰه على المدبر
وكتب ابن العلقمي أبياتاً في الجواب منها [السريع]:

يا مالِكاً أرجو بحبِّي به نيل المُنَى والفوز في المَحْشَرِ
أرشدتني لا زلتَ لي مُرْشِداً وهادياً من رأيك الأنورِ
أَبْنَيْتَ لي بيتَ هُدى قلَّتْهُ عن شرفٍ في بيتك الأطهرِ
فضلك فضلٌ ما له مُنْكَرٌ ليس لضوء الشمس من مُنْكَرِ
أن يَجْمَعَ العالَمُ في واحد فليسَ لِلّٰه بمُسْتَنْكَرِ

قُلْتُ قَلْبَ بَيْتِ أَبِي نَواصٍ فجعل عَجْزُهُ صَدْرًا وهو مشهور^(١)، واشتغل بالحِلَّةِ على عميد
الرؤساء أيوب وعاد إلى بغداد وأقام عند خاله عضد الدين أبي نصر المبارك ابن الضحَّاك وكان
أستاذ الدار ولما قُبِضَ على مؤيِّد القُمني وكان أستاذ الدار فَوُضِتْ الأستاذ داريَّة إلى شمس الدين
بن الناقد ثم عُزِلَ وفُوضت الأستاذ داريَّة إلى ابن العلقمي، فلما توفي المستنصر بالله وَوَلِّيَ الخلافةَ
أميرُ المؤمنين المستعصم وتوفي الوزير نصر الدين أبو الأَزهَر أحمد بن الناقد وَزَرَ ابنُ العلقمي،
وكان قد سمع الحديث واشتغل على أبي البقاء العُكْبَرِيِّ، وَحَكِيَّ أَنَّهُ لما كان يَكاتِبُ التَّارَ حَتَّى
مَرَّةً إلى أن أخذ رجلاً وحلق رأسه حلقاً بليغاً وكتب ما أراد عليه بوَخْزِ الإبر كما يُفَعَّلُ بالوشم
ونفض عليه الكحل وتركه عنده إلى أن طلع شعره وغطَّى ما كتب فجَهَّزَهُ وقال إذا وصلت مُرْهَمُ
بحلق رأسك ودعهم يقرأون ما فيه وكان في آخر الكلام قَطَّعُوا الورقة فَضْرِبَتْ رَقْبَتَهُ وهذا غاية في
المكر والخزي والله أعلم.

١١٧ - «سعد الدين بن عربي» محمد بن محمد بن علي بن العربي. الطائي الحاتمي سعد الدين
بن الشيخ محيي الدين بن العربي الأديب الشاعر، وُلِدَ بملطية في رمضان سنة ثمان عشرة وستمئة،
وسمع الحديث ودرَّس، وكان شاعراً مُجيداً أجاد المقاطيع التي نظمها في الغلمان وأوصافهم وله
ديوان مشهور، وتوفي بدمشق سنة ست وخمسين وستمئة^(٢)، وقبره عند قبر أبيه بسفح قاسيون
بتربة القاضي محيي الدين بن الزكي، ومن شعره في مَليح رآه بالزيادة في دمشق [الخفيف]:
يا خليلي في الزيادة ظبي سَلَبَتْ مَقْلَتاه جَفْنِي رُقادة

كيف أرجو السُلُو عنه وطرفي
وقوله في مليح قاضٍ [مخلع البسيط]:
وربّ قاضٍ لنا مليح
إذا رمانا بسهم لحظٍ
وقوله في غلام لبس قاضيانى [الخفيف]:
قد روينا أنّ القُضاة بعذنٍ
وأرى الأمر ظلّ بالعكس
ففؤادي في النار قاضٍ وفي
وقوله في مليح قوّاس [السريع]:
قلت لقوّاسٍ له طُلعةٌ
يا من له وجهٌ كبدر الدجا
وقوله في مليح لبّان [الكامل]:
كَلَفِي بلبّانٍ إذا عاينته
قد ظلّ يُسكرنا بخمرٍ لحاظه
وقوله في مليح مَناخلِي [السريع]:
مَناخلِي هِمْتُ في حبه
قلت وقد عاينتُ من حوله
ما هذه قال شموُسُ غدت
وقوله في مليح أشقر الحاجب [الطويل]:
وما أنكر العُدّال شيئاً عرفته
فقلتُ وقد أبديتُ منهم تعجّباً
وقوله في مليح يقطف مشمشاً [الطويل]:

(١) بيت أبي نواس هو:

وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

١١٧ - «فوات الوفيات» للكتبي (١٥٨/٢ - ١٦٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٨٣/٥)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٥٠/١، ٤٥٨/٢)، و«مجلة الثقافة» لصلاح الدين المنجد (السنة الثانية - العدد ٦١٩ - ص ٢٢ - ٢٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١١/٢٤٨ - ٢٤٩).

(٢) في «فوات الوفيات» للكتبي (١٥٨/٢ - ١٦٠): توفي سنة (٦٨٦هـ).

كَلِيفْتُ بِظُبِّي وَهُوَ يَقْطِفُ مَشْمَشاً عَلَى سُلْمٍ فِيهِ أَعْتَصَامٌ لِهَارِبِ
كَذَا الْبَدْرِ لَوْلَا أَنَّهُ فِي مَسِيرِهِ رَقَى دَرْجاً لَمْ يَتَّصِلْ بِالْكَوَاكِبِ
وْغَالِبِ مَقَاتِلِهِ الَّتِي فِي الْغُلَمَانِ مِنَ الْحَسَنِ وَالْجُودَةِ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ وَأَكْثَرِ دِيَوَانِهِ فِي
الْغُلَمَانِ، وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَهُ مُضْمَناً [الرجز]:

لَمَّا تَبَدَّدَا عَارِضَاهُ فِي نَمَطٍ قِيلَ ظِلَامٌ بِضِيَاءٍ اخْتَلَطَ
وَقِيلَ نَمَلٌ فَوْقَ عَاجٍ قَدْ سَقَطَ وَقَالَ قَوْمٌ إِنَّهَا اللَّامُ فَقَطَّ
وَقَوْلُهُ [الخفيف]:

لَسْتُ أَنْسَى غَدَاةَ قَوْلِي لِهَنْدٍ لَكَ تَحْتَ النِّقَابِ أَحْسَنُ خَدٍ
فَنُتِنْتُ عَطْفَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ أَنْقَاباً تَرَاهُ أَمْ غَيْمَ وَرَدٍ
وَقَوْلُهُ [الطويل]:

وَفِي حَلَبِ الْبَطِيخِ لَيْسَ كَجِلْقٍ فَمَا لِدِمَشْقَ غَيْرُ زُورٍ وَتَلْبِيسِ
لَنَا ابْنُ كَثِيرٍ شَاهِدٌ مَعَ نَافِعٍ وَشَاهِدُهُمْ فِي الطَّيْبِ لَيْسَ سِوَى السُّوسِ
وَقَوْلُهُ [الكامل]:

سَهْرِي مِنَ الْمَحْبُوبِ أَصْبَحَ مُرْسَلاً وَأَرَاهُ مَتَّصِلاً بِفَيْضِ مَدَامَعِي
قَالَ الْحَبِيبُ بَأَنَّ رِيقِي نَافِعٌ فَاسْمَعْ رَوَايَةَ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ

١١٨ - «النور الإسعدي» محمد بن محمد. وقيل محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن رستم الإسعدي نور الدين أبو بكر الشاعر، وُلِدَ سَنَةَ تِسْعِ عَشْرَةِ وَسْتِمِائَةِ وَتَوَفَّى سَنَةَ سِتِّ وَخَمْسِينَ وَسْتِمِائَةِ، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ شُعَرَاءِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَلَهُ بِهِ اخْتِصَاصٌ، وَلَهُ دِيْوَانٌ شَعْرٌ مَشْهُورٌ وَغُلِبَ عَلَيْهِ الْمَجُونُ وَأَفْرَدَ هَزْلِيَّاتِهِ مِنْ شَعْرِهِ وَجَمَعَهَا وَسَمَّى ذَلِكَ «سَلَاةَ الزَّرْجُونِ فِي الْخَلَاةِ وَالْمَجُونِ» وَضَمَّ إِلَيْهَا أَشْيَاءَ مِنْ نَظْمٍ غَيْرِهِ وَكَانَ شَابّاً خَلِيعاً يَجْلِسُ تَحْتَ السَّاعَاتِ، وَاصْطَفَاهُ النَّاصِرُ وَحَضَرَ مَجْلِسَ شِرَابِهِ فَخَلَعَ عَلَيْهِ لَيْلَةً قَبَاءً وَعِمَامَةً بِطَرْفِ مُذْهَبٍ فَأَتَى بِهِمَا مِنَ الْغَدِّ وَجَلَسَ تَحْتَ السَّاعَاتِ مَعَ الشُّهُودِ، أَنْشَدَنِي الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ وَغَيْرُهُ مِنْ أَشْيَاخِي قَالُوا: أَنْشَدَنَا الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الدِّمِيَاظِيِّ قَالَ أَنْشَدَنِي النُّورُ الْإِسْعَرْدِيُّ لِنَفْسِهِ [الكامل]:

وَلَقَدْ بُلِيتُ بِشَادِنٍ إِنْ لُمْتُه فِي قُبْحٍ مَا يَأْتِيهِ لَيْسَ بِنَافِعٍ
مَتَبَذَّلَ فِي خَسَةِ وَجْهَالَةٍ وَمَجَاعَةٍ كَشُهُودِ بَابِ الْجَامِعِ

وَحَضَرَ لَيْلَةً عِنْدَ النَّاصِرِ مَجْلِسَ أَنْسٍ وَكَانَ فِيهِ شَرَفُ الدِّينِ بْنِ الشَّيْرَجِيِّ وَكَانَ أَلْحَى فَقَامَ ابْنُ الشَّيْرَجِيِّ فَقَضَى شُغْلَهُ وَعَادَ فَأَشَارَ إِلَيْهِ السُّلْطَانُ بِصَفْعِ النُّورِ الْإِسْعَرْدِيِّ فَصَفَعَهُ فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ نَزَلَتْ ذَقْنُهُ عَلَى كَتِفِ النُّورِ لَمَّا انْحَنَى لَصَفْعِهِ فَأَمْسَكَهَا بِيَدِهِ وَأَنْشَدَ فِي الْحَالِ [الخفيف]:

قَدْ صُفِّعْنَا فِي ذَا الْمَحَلِّ الشَّرِيفِ وَهُوَ إِنْ كُنْتَ تَرْتَضِي تَشْرِيفِي

فَارِثٌ لِلْعَبِيدِ مِنْ مَصِيفِ صِفَاعٍ يَا رَبِيعَ السَّدَى وَإِلَّا خَرِي فِي
 مَا أَحْسَنَ مَا أَتَى بِهَذَا الْمَنَادَى هُنَا لِيُرْشَحَ التَّوْرِيَّةُ بَيْنَ الرَّبِيعِ وَالْخَرِيفِ وَقَوْلُهُ: وَإِلَّا خَرِي فِي
 مِنْ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الْإِشَارَةِ بِقَرِينَةٍ إِمْسَاكِهِ ذَقْنَ الصَّافِعِ لَهُ وَقَدْ ظَرَفَ غَايَةً. وَأَضْرَجَ قَبْلَ مَوْتِهِ فَقَالَ
 [البسيط]:

قَدْ كُنْتُ مِنْ قَبْلُ فِي أَمْنٍ وَفِي دَعَةٍ طَرْفِي يَرُودُ لِقَلْبِي رَوْضَةَ الْأَدَبِ
 حَتَّى تَلْقَبْتُ نُورَ الدِّينِ فَانْعَمَشْتُ عَيْنِي وَحَوْلَ ذَلِكَ النُّورِ لِلْقَبِ
 وَقَالَ فِي أَبْيَاتِ [الوافر]:

سَأَلْتُ اللَّهَ يَخْتِمُ لِي بِخَيْرٍ فَعَجَّلَ لِي وَلَكِنْ فِي عَيْوَنِي
 وَأَخَذَ مِنْهُ الْكَحَالَ ذَهَبًا بِنَاءً عَلَى أَنْ يَبْرِيءَ عَيْنَهُ مِنَ الْأَلَمِ فَلَمْ يَتَّفَقْ ذَلِكَ فَقَالَ [الكامل]:
 عَجَبٌ لَذَا الْكَحَالِ كَيْفَ أَضَلَّنِي وَلَكِنْ أَضَلَّ بِمِثْلِهِ وَبِمِثْلِهِ
 ذَهَبَ اللَّثِيمُ بِنَاطِرِي وَمَا رَأَى لِأَخِي الْأَسَى إِذْ رَاحَ مِنْهُ بَعِينُهُ
 أَصَابَ مِنْهُ فِي ثَلَاثَةِ أَعْيُنٍ هَذَا لِعَمْرِكُمُ الصَّغَارُ بَعِينُهُ
 الثَّالِثُ مَضْمَنٌ أَوَّلُ بَيْتٍ مِنْ شَوَاهِدِ الْعَرَبِيَّةِ تَمَامُهُ [الكامل]:

لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبٌ^(١)

وَالنُّورُ الْإِسْعَرْدِيُّ أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ الْقَاضِي الْفَاضِلِ [المنسرح]:

رَجُلٌ تَوَكَّلَ لِي وَاكْحَلَنِي فُقِجْتُ فِي عَيْنِي وَفِي عَيْنِي
 وَقَالَ النُّورُ أَيْضاً [السريع]:

يَا سَائِلِي لِمَا رَأَى حَالَتِي وَالطَّرْفُ مَثِي لَيْسَ بِالْمُبْصِرِ
 لَغَسْتُ أَحَاشِيكَ وَلَكِنِّي سَمَحْتُ بِالْعَيْنَيْنِ لِلْأَعُورِ
 أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ تَصَدَّقْ بِنَظَرِهِ عَلَى ذِكْرِهِ، وَقَالَ أَيْضاً [السريع]:

- فِي هَذَا الْوَرَى حِكْمَةٌ وَأَنْعُمُ أَعْيَتْ عَلَى الْحَاصِرِ
 عَوْضَنِي - وَاللَّهُ ذُو رَحْمَةٍ - عَنْ نَاطِرِي الْبَاصِرِ بِالْأَصْرِ
 وَقَالَ يَضْمَنُ قَوْلُ الشَّرِيفِ الرُّضِيِّ [الخفيف]:

قُلْتُ إِذْ نَامَ مِنْ أَحِبِّ وَأَبْدَى ضَرْطَةً أَذْنْتُ لَشْمَلِي بِجَمْعِ
 فَاتَّنِي أَنْ أَرَى الدِّيَارَ بِطَرْفِي فَلَعَلِّي أَرَى الدِّيَارَ بِسَمْعِي

١١٨ - «فوات الوفيات» للكتبي (١٦١/٢ - ١٦٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٩٩٥)، و«إيضاح المكنون»

للبيهقي (٤٩٠/١)، و«معجم المؤلفين» لكحلالة (٢٣٤/١١)

وقال يَضْمَنُ قول أبي الطَّيِّبِ [الطويل]:

سباني معسول المِراشف عاسلُ الـ
يروم على إردافه الخصر مُسْعِداً
وقال أيضاً [البسيط]:

سَمَخْتُ بَيْعاً لِمَمْلُوكٍ يَعَانِدُنِي
قالوا أَيُنْسَبُ لِلْعَلَّانِ قَلْتُ لَهُمْ
وقال مُلْغِزاً فِي الطُّسْتِ وَالْإِبْرِيْقِ وَظَرَفَ مَا شَاءَ [مجزور الكامل]:

وَذَاتِ بَطْنٍ فَارِغٍ
حَتَّى إِذَا فَارَقَ فِي الْـ
يَصَبُّ فِيهَا مَاءً
وقال وهو ظَرِيفٌ [الكامل]:

كَمْ رَامَ أَيْرِي جَرْحَ جُحْرِ مُعَذِّبِي
حَتَّى تَجْرَحَ رَأْسُهُ فَاغْجَبَ لَهُ
وقال أيضاً [الخفيف]:

قُلْتُ يَوْمًا لِلزَّيْنِ هَلْ تُثَبِّتُ الْبَغْ
قال أَثْبِتْ قُلْتُ ذَقْنِكَ فِي اسْتِي
وقال أيضاً [البسيط]:

لَمَّا ثَنَى جِيذَهُ لِلسُّكْرِ مَضْطَجِعاً
دَبِبْتُ لَيْلاً عَلَيْهِ بَعْدَ هَجْعَتِهِ

(١) البيت من الكامل وتماه:

هَذَا لَعْمَرُكُمْ الصُّغَارُ بِعَيْنِهِ لَا أُمُّ لِسِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ

وهو من أكثر الشواهد النحوية المختلف عليها، فهو لرجل من مذحج في «الكتاب» لسيويه (٢/٢٩٢)، وهو لضمرة بن جابر في «خزانة الأدب» للبغدادي (٢/٣٨)، وهو لهمام أخى جساس ابن مرة في «تخليص الشواهد» لابن هشام (عبد الله بن يوسف) (٤٠٥)، ولرجل من بني عبد مناة في «الدرر» للشنقيطي (٦/١٧٥)، وهو لزرافة الباهلية في «لسان العرب» لابن منظور (٦/٦١) مادة (حيس)، وبلا نسبة في «مغني اللبيب» لابن هشام (٥٩٣). والشاهد فيه قوله: «ولا أَبُ» حيث جاء «أَبُ» مرفوعاً بالابتداء بعد «لا» النافية غير العاملة التي تلت «لا» النافية للجنس، أو أن «أَبُ» معطوف على محل (لا واسمها) لأنهما في موضع رفع بالابتداء عند سيويه نظراً لصيرورتها بالتركيب كأنهما شيء واحد وتكون «لا» زائدة لتأكيد النفي وقيل قائله: عمرو بن الغوث بن طيء وقيل هذا ابن أحمر. وانظر: «شرح ابن عقيل» ١/٣١٤ - ٣١٥ (دار الفكر).

ورأى في المنام كأنه يُشَدُّ فانتبه وهو يحفظه [الوافر]:

دببتُ على الخطيب قبيل نوم فقال اصبر إلى وقت الدبيب
فلما نام قمتُ إليه سرّاً فقل فيمن يطيب على الخطيب
وقال أيضاً [الطويل]:

وريم جلى لي خُمرَةً مَزَّةً جَلَّتْ همومي وقد عاينتُ في خذّه سطرًا
وربوته الشقراء ناعمةً غَدَتْ ويا حسنّها من بَرزَةٍ ليتها عَذراً
جمع فيها أسماء أماكن وهي سطر^(١) والربوة^(٢) والشقراء^(٣) والناعمة^(٤) وبرزة^(٥)
وعذراء^(٦)، والمزة في الأول^(٧).

وقال أيضاً [الخفيف]:

لحية طال شغرها وعلتها صفرة ليتها تكون لهيبا
لو لوى شعرها إلى أنفه الها ثل عاينت منه جنكاً عجيبا
وقال في غلام يحرق [الكامل]:

يا حارثاً تُروى مقاماتُ الهوى عن طرفه الفتاك غير مؤوِّلة
أضحى يشقّ لُحود مَنْ قتل الهوى في حبّه ليست خطوطاً مُهمّلة
روحي الفداء لبدرٍ تمّ سائقٍ للثور ليس يروم غير السنبلة
وقال مُلغزاً في عثمان [الكامل]:

يا سائلي عن هويتٍ وحسنه ذو شهرة في الناس وهو يُصانُ
خوف الوُشاة أجبت عنه مُلغزاً هو ثالث من سبعة وثمان
وقال في مليح ضعيف الخطّ [الخفيف]:

وهلالٍ شكّا من الخطّ ضعفاً بمعانيه تُضرب الأمثالُ
قلت إن رمت جوده الخطّ فاكتب بمثالٍ فقال ما لي مثالُ

١١٩ - «ناصر الدين بن قرناص» محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن علي بن الحسين. ابن قرناص الخزاعي الحموي ناصر الدين أبو عبد الله، ولد سنة ثلاث عشرة

(١) سطر: قرية من قرى دمشق.

(٢) الربوة: موضع بالقرب من دمشق تحت جبل قاسيون ويخترقها نهر بردى.

(٣) الشقراء: عين ماء بالقرب من دمشق.

(٤) الناعمة: قرية بالقرب من دمشق.

(٥) برزة: حي من أحياء دمشق.

(٦) عذرا: قرية من قرى دمشق.

(٧) المزة: حي من أحياء دمشق.

وانظر: «معجم البلدان» لياقوت.

وستمائة وتوفي في شوال سنة اثنتين وستين وستمائة، كان عالماً فاضلاً زاهداً عابداً ورعاً كريم الأخلاق حسن الأوصاف جميل العشرة جَمَّ الفوائد، من نظمه في ترتيب حروف كتاب المحكم في اللغة لابن سيدة [الطويل]:

عليك حروفاً هنّ غير غوامض قيود كتاب جلّ شأناً ضوابطه
صراط سويّ زلّ طالب دَحْضه تزيد ظهوراً إذ تناءت روابطه
لذلكم نلتدّ فوزاً بمحكم مصنفه أيضاً يفوز وضابطه

١٢٠ - «عماد الدين بن العربي أخو سعد الدين» محمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عربي. عماد الدين أبو عبد الله، قال الشيخ قطب الدين اليونيني: كان فاضلاً سمع الكثير وسمع معنا صحيح مسلم على الشيخ بهاء الدين أحمد بن عبد الدايم المقدسي، وتوفي بدمشق في شهر ربيع الأول سنة سبع وستين وستمائة ودفن عند والده بسفح قاسيون وقد نيف على الخمسين، ولما كان بحلب كتب إليه أخوه سعد الدين المقدم ذكره آنفاً^(١) [البسيط]:

ما للنوى رِقَّةً ترثي لمكتتب حرّان في قلبه والدمع في حلب
قد أصبحت حلب ذات العماد بكم وجِلَقْ إِرَمَ هذا من العَجَبِ

١٢١ - «الكامل بن العادل» محمد بن محمد بن أيوب بن شادي بن مروان. السلطان الملك الكامل ناصر الدين أبو المعالي وأبو المظفر بن السلطان الملك العادل أبي بكر وسيأتي ذكر والده، ولد بمصر سنة ست وسبعين وخمسمائة وأجاز له العلامة ابن بَرّي وأبو عبد الله بن صدقة الحرّاني وعبد الرحمن بن الخرقى وخرّج له أبو القاسم بن الصفراوي أربعين حديثاً وسمعها جماعة، تملّك الديار المصرية أربعين سنة شطرها في أيام والده وعمّر دار الحديث بالقاهرة في سنة إحدى وعشرين وستمائة وجعل ابن دحية شيخها والقبة على ضريح الشافعي وجرّ إليها الماء من بركة الحبش إلى حوض السيل والسقاية وهما على باب القبة المذكورة، وله المواقف المشهودة في الجهاد بدمياط المدّة الطويلة وأنفق الأموال الكثيرة وكان يُحبّ أهل العلم ويجالسهم، ويؤثر العدل، شكا إليه ركيّدار أنّ أستاذه استخدمه شهراً بلا جامكية فألبس الغلام قماش أستاذه وأركبه فرسه وألبس الأستاذ قماش الغلام وأمره بخدمة الركيّدار وحمل مَدَاسِهِ ستة أشهر، وكانت الطرق آمنة في أيامه، وبعث ولده الملك المسعود أطسيس افتتح اليمن والحجاز ومات قبله وورث أموالاً عظيمة، ولما بلغه وفاة أخيه الأشرف سار إلى دمشق وقد ملكها أخوه الصالح فحاصره وأخذها منه واستقرّ بقلعتها فلم يمتع بها ومات بعد شهرين بها في سنة خمس وثلاثين وستمائة في بيت صغير ولم يشعر به أحد من هيئته مرض بالسعال والإسهال نيفاً وعشرين يوماً ولم يتحرّج الناس عليه ولحقهم بهتة وكان فيه جبروت، ومن عدله الممزوج بالعسف أنه شقّ جماعة من الأجناد في أكبال شعير أخذوها، ودفن بالقلعة في تابوت ونُقل إلى تربته المعروفة به بجانب الشميصاتية

وشبّاكها إلى صحن جامع دمشق، وخلف ولدين العادل أبا بكر والصالح أيوب والصاحبة، وكان عنده مسائل غريبة من النحو والفقه يوردها فمن أجابه حظي عنده، حضر عنده زين الدين بن معطٍ في جملة العلماء فسألهم الكامل فقال «زَيْدٌ ذُهَبَ به» يجوز في زيد النصب فقالوا لا فقال ابن معطٍ نعم يجوز النصب على أن يكون المرتفع بذهب المصدر الذي دلّت عليه ذُهَبَ وهو الذهاب^(١) وعلى هذا فموضع الجارّ والمجرور الذي هو به النصب فيجيء من باب زيد مرث به ويجوز في زيد النصب كذلك ههنا فاستحسن الكامل جوابه وأمره بالسفر إلى مصر فسافر إليها وقَرّر له معلوماً جيداً وكان لا يزال يحضر عنده جماعة من الفضلاء، وله نظم نقلت من خطّ ابن سعيد المغربي قال: أورد صاحب كمال الدين بن العديم للملك الكامل [البيسط]:

إذا تحقّقْتُم ما عند عبدكُم من الغرام فذاك القدر يكفيه
أنتم سكنتم فؤادي وهو منزلكم وصاحب البيت أدري بالذي فيه
وقد مدحه ابن سناء الملك بقصيدة أولها [الطويل]:

على خاطري يا شُغْلَه منك أشغالٌ وفي ناظري يا نورَه منك تمثالٌ
وفي كبدي من نار خذك شعلهٌ وموضع ما أخليت منها هو الخال
منها في المدح [الطويل]:

جنى عسلَ الفتحِ المبينِ برمحه ولا غروَ إن اسم الرديني عَسالُ
له صولة الرئبال في مائسِ القنا ولا ريب أن ابن الغضنفر رئبالُ
إذا صال في يوم النزال تفضّلت لا عدائه بالرعبِ والدُعزِ أوصالُ

ومن جَلَم الكامل ما حكاه صاحب «كتاب الأشعار بما للملوك من النوادر والأشعار» فإنه حكى أن بعض خواصّه كان قد صار بحيث يبدو من فلتات لسانه كلمات فيها غلظة في حق الملك الكامل ودام على ذلك إلى أن مات ذلك الشخص فلما مات قال لبعض ثقاته إمضِ إليه بسرعة وأُتِنِي بما في كمرانه وأتى بشيء مثل الذرور فأحضر الطبيب وقال بمحضرٍ من خواصّه ما هذا فقال سمّ فقال لأصحابه لهذا مع هذا الشخص ثلاث سنين يترقّب أن يجعل منه وأنا أعلم به وما أحببت أن أفضحهُ، وكان ليلة جالساً فدخل عليه مظفر الأعمى فقال له أجز يا مظفر وأنشد [مخلع البسيط]:

قد بلغ الشوق متناه

فقال مظفر: وما درى العاذلون ما هو

فقال السلطان: ولي حبيب رأى هواني

فقال مظفر: وما تغيّرت عن هواه

١٢١ - «شذرات الذهب» لابن العماد (١٧٢/٥ - ١٧٣).

(١) هذا مذهب الفراء على ما يُستفاد من «شرح ألفية ابن معطٍ» للشريشي في بحث نائب الفاعل.

فقال السلطان : رياضة النفس في احتمالي

فقال مظفر : وروضة الحسن في حلاه

فقال السلطان : أسمى لذن القوام أَلْمَى

فقال مظفر : بعشقه كل مَنْ يراه

فقال السلطان : ريقته كلَّها مُدَامْ

فقال مظفر : ختامها المسك من لَمَاه

فقال السلطان : ليلته كلها رِقَادْ

فقال مظفر : وليتي كلَّها انتباه

فقال السلطان : وما يرى أن يهين عبداً

فسكت مظفر ساعةً فقام وقال : بالملك الكامل احتماه

وكانت في يد الكامل ورقة يكتب فيها ما ينظمه فألقاها من يده إلى الزين الدمياطي وأمره

أن يكتب لثلاث يكتب مديحه بيده، قال مظفر فقلت [مخلع البسيط]:

العالم العامل الذي في كل حُلاه ترى أباه
ليثٌ وغيثٌ وبسدرٌ تم ومنصبٌ جلُّ مُرتقاه

ولما استردَّ الكامل دمياط من الفرنج وطلبوا منه الأمان أرسل إليهم ابنه الصالح أيوب وابن

أخيه شمس الملوك وجاءت ملوك الفرنج إلى الكامل فالتقاهم وأنعم عليهم وضرب لهم الخيام

ووصل الأشرف موسى والمعظم عيسى في تلك الحالة إلى المنصورة في ثالث شهر رجب سنة

ثمان عشرة وستمائة فجلس الكامل مجلساً عظيماً في خيمة كبيرة عالية ومدَّ سماً عظيماً وأحضر

ملوك الفرنج والخيالة ووقف أخواه الأشرف والمعظم في خدمته وقام راجح الجلي الشاعر وأنشد

قوله [الطويل]:

هنيئاً فإنَّ السعد راح مغلداً
حَبَانَا إِلَه الخلق فتحاً بدا لنا
تَهَلَّل وجهُ الدهر بعد قطوبه
ولما طغى البحر الخضمُّ بأهله الـ
أقام لهذا الدين من سلَّ عزمه
فلم يَنْجُ إلَّا كلَّ شِلْوٍ مُجدِّلٍ
ونادى لسان الكون في الأرض رافعاً
أعْبَادَ عيسى إِنْ عيسى وجِزْبه
وقد أنجز الرحمن بالنصر موعداً
مبيناً وإنعاماً وعزاً مؤبداً
وأصبح وجه الشوك بالظلم أسوداً
تطغاة وأضحى بالمراكب مُزبداً
صقيلاً كما سلَّ الحسام المَهْتدَا
ثوى منهم أو مَنْ تراه مقبداً
عقيرته في الخافقين ومُنشداً
وموسى جميعاً يَنْصُرَانِ محمداً

وأشار عند قوله عيسى إلى عيسى المعظم وعند قوله موسى إلى الأشرف موسى وعند قوله محمد إلى الكامل محمد، قال الأمير سيف الدين بن اللمطي: كتب بعض المغاربة إلى الملك الكامل رقعة في ورقة بيضاء إن قرئت في ضوء السراج كانت فضية وإن قرئت في الشمس كانت ذهبية وإن قرئت في الظل كانت حبراً أسود فيها هذه الأبيات [المقارب]:

لئن صدني البحر عن موطني وعيني بأشواقها ساهرة
فقد زخرف الله لي مكة بأنوار كعبته الزاهرة
وزخرف لي بالنبي يثرباً وبالملك الكامل القاهرة
قال الأمير سيف الدين بن اللمطي فقال الملك الكامل قل [المقارب]:

وطيب لي بالنبي طيبة وبالملك الكامل القاهرة

١٢٢ - «جمال الدين بن عمرون النحوي» محمد بن محمد بن أبي علي بن أبي سعد ابن عمرو. الشيخ جمال الدين أبو عبد الله الحلبي النحوي، ولد سنة ست وتسعين وخمسائة تقديراً وتوفي سنة تسع وأربعين وستمائة، سمع من ابن طبرزد وأخذ النحو عن الموفق بن يعيش وغيره وبرع في العربية وتصدّر لإقراءها وجالسه الإمام جمال الدين بن مالك وأخذ عنه الشيخ بهاء الدين ابن النحاس وحدث عنه الشيخ شرف الدين الدمياطي، وشرح «المفصل»^(١) شرحاً مطولاً.

١٢٣ - «الجدائي الكاتب» محمد بن محمد بن المبارك بن علي الشيرازي. أبو سعد المعروف بالجدائي، كان من الأدباء وله شعر وكان كثير الهجاء سمع الحديث من أبي طالب بن غيلان وأبي بكر الخطيب وغيرهما وحدث باليسير، ومن شعره يهجو غرس النعمة أبا الحسن بن الصابيء صاحب التاريخ [الطويل]:

ألا قل لغرس النعمة اليوم مدحة تجاوزتها من قبل أن تبلغ الستأ
فقد كتب التاريخ قبلك معشر ولسنا نرى فيهم لما قلته خدنا
فإن كان كذب يملأ العين وحدها فكذبك فيه يملأ العين والأذنا
ومنه أيضاً [الخفيف]:

أدب نازح وخسنة نفس لوضيع جدوده من سرخس
إن يكن من مضى كسيدنا أن ت فحمل غداً على أم أمس

قلت شعر جيد.

١٢٤ - «ابن محرز الزهري البلنسي الشاعر» محمد بن محمد بن أحمد ابن عبد الرحمن، أبو بكر الزهري البلنسي ويعرف بابن محرز، سمع وروى وكان أحد رجال الكمال علماً وإدراكاً وفصاحة مع

التفنن في العلوم وحفظ اللغات، روى عنه ابن الزبير، ولد في سنة تسع وستين وتوفي سنة خمس وخمسين وستمائة، وله شعر رائق فممه ما قاله مُلغزاً في نارنجة [الرجز]:

ما ذات حمل وهي حمل نفسها
كالبدرا إلا أنها مُكِنَّة
ثريك من جملتها فاعجب لها
ومنه [الوافر]:

سقى الله المعرَّس إذ سهرنا
قطعنا ليلةً والحال رفع
نضاجع من نبات الماء أو من
يزوِّقك أو يروِّعك منه فاعجب
ومنه [الخفيف]:

إن لله مطلقين أسارى
عثروا إذ تحيروا فرآهم
قُبِلت منهم الصلاة وهم لا
وكتب مع قلنوسة أهداها [الكامل]:

خذها محدبةً مققرةً لها
أطلع بها الأسنى جبينك يُحتلى
وكتب مع تفاحة [مجزوء الوافر]:

بعثت بها على عجل
فخذ من لونها خجلي
وكتب مع حجل [الكامل]:

مَزَّقْ مَوْشَى بُرْدها ومُفَضَّلاً
خذها بما فيه مشّت غدراً ولا
فاعجب من البازي له في جنسها
نُظِمَتْ ثلاثٌ بدائع في خلقها
تمشي بمرجانٍ وتبلع أرقماً

لا حُرَّةً في جنسها ولا بَغِي
أَهْلَةٌ إبدارُها لا ينبغي
شطر اسمِها وخاطر ابن إصْبَغِ

به والحادثات بحال غمضٍ
يقرّ العين منه عَيْشُ خفض
بنات الماء كلّ غَضْ
سيوفٌ بعضها أغماد بعض

طلبوا القربَ مُهتدين حَيَارَى
فجزأهم بأن أقال العِثَارَى
يقربون الصلاة إلا سَكَارَى

من طرفها ما للسماء من الحُبُك
منها ومنه الشمس في نصف الفلك

وودّ خالصٍ صَدَقَكَ
وخذ من عطرها خَلَقَكَ

مِنْ طَوْقها انثُرهُ وعَفَر جَنْبَهَا
تُغْفَلُ خُطَاها في الدماء وغَبَّها
أَثَرُ العَدُوِّ ولا يزالُ مُحِبَّها
تَثَرَّتْ بها في كلِّ قلب حُبَّها
وبحَبَّة الرِّمَانِ تَلْقُطُ حَبَّها

وقال يخاطب والي بلنسية لما صدر إليه من مراكش [الكامل]:

بُشِّرَى الْإِيَاب أَفَادَهَا لَكَ حَالاً مَا سَاءَكَ لَيْلَةً أَزْمَعُوا التَّرَحُّالَا
كَمْ مِئْخَةٍ مِنْ مَحَنَةٍ نَجَّتْ وَكَمْ أَجْمَالٍ بِغَيْتِنِ سَبَّبَتْ إِجْمَالَا

وله الأبيات الدالية المكسورة واللامية المضمومة في وصف مثال نعل النبي ﷺ.

١٢٥ - «الحافظ ضياء الدين المالقي» محمد بن محمد بن صابر بن محمد بن صابر بن مُنْدار.

الحافظ المتقن ضياء الدين أبو جعفر القيسي الأندلسي المالقي، ولد بمالقة سنة خمس وعشرين وستمائة، وسمع الكثير ببلاد المغرب وحجّ وسمع بمصر وقدم دمشق وسمع من أصحاب يحيى الثقفي، وكتب الكثير بخطه وكان سريع الكتابة والقراءة كثير الفوائد ديناً فاضلاً جيد المشاركة في العلوم، كتب عنه الشريف عزّ الدين وأفاد الطلبة ومات شاباً في القاهرة سنة اثنتين وستين وستمائة.

١٢٦ - «زين الدين الكوفني المحدث» محمد بن محمد بن أبي بكر. المحدث المفيد زين

الدين أبو الفتح الأبيوردي الكوفني الصوفي الشافعي، ولد سنة ستمائة أو سنة إحدى، وقدم دمشق وسمع من كريمة والضياء المقدسي وجماعة، وبمصر من أصحاب السلفي وابن عساكر ومن أصحاب البوصيري والخشوعي، وكتب الكثير وحصل جملةً سالحةً وكلف بالحديث وحرص وبالن في الإكثار وخزج المعجم وروى السير ولم يعمر ولا أفاق من الطلب وأدركته المنية وطلب وهو ابن أربعين، ووقف كتبه وأجزائه، وروى عنه الدمياطي وله شعرٌ يسير، وكوفن بلدة قريبة من أبيورد.

١٢٧ - «بدر الدين الواعظ النيسابوري» محمد بن محمد بن أبي سعد بن أحمد. العالم الواعظ

بدر الدين أبو حفص الكرمانلي الأصل النيسابوري التاجر، ولد بشاذياخ نيسابور في تاسع المحرم سنة سبعين كان يمكنه أن يسمع من ابن الفراوي وطبقته وإنما سمع في الكهولة من ابن الصفار القاسم بن عبد الله وحديث بدمشق ومصر وعمر دهرًا طويلاً وحفظ مقامات الحريري، قال الشيخ شمس الدين الذهبي: ولا نعلم أحداً روى بعده بالسمع عن ابن الصفار، روى عنه الدمياطي وإمام الحنابلة وابن الخباز وابن الزرّاد وقارب المائة، وتوفي سنة ست وستين وستمائة.

١٢٨ - «عماد الدين بن الشيرازي الكاتب» محمد بن محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن

مَمِيل. الصدر الكبير عماد الدين أبو الفضل بن القاضي شمس الدين بن الشيرازي الدمشقي صاحب الخط المنسوب، سمع أباه وابن ملاعب وابن الحرستاني، وروى عنه الخباز وابن العطار والشيخ جمال الدين الجزّي والشيخ علم الدين البرزالي وطائفة، وكان رئيساً محتشماً متمولاً مليح الشكل متواضعاً وقوراً وافر الحرمة، كتب على الولي الكاتب وانتهى إليه التقدم في براعة الخط لا سيما في المحقق والنسخ، ارتحل غير مرة للتجارة فسمع ولده المعمر أبا نصر من أصحاب السلفي، واتفق أنه قبل موته بأربعة أيام شهد عند ابن الصائغ في العادلية وهو طيب وركب وخرج فتغير عند

باب العجابية وأصابه فالج فركب الغلام خلفه وأمسكه إلى البستان واستمر به الممرض إلى أن مات سنة اثنتين وثمانين ودفن بسفح قاسيون، وحكي لي أنه بلغه أن ربيعةً في بغداد بخط ابن البواب كتبها بخفيف المحقق فاستعمل من ورق الطير جملةً وأخذها معه وتوجه إلى بغداد وأخذ تلك الربعة جزءاً فجزءاً وكان يضع ورق الطير على خط ابن البواب فيشف عما تحته ويجلي الكتابة له فيكتب عليها لا يخل بذرّة منها، وقد رأيت أنا من هذه الربعة التي كتبها عماد الدين جزءاً وما في الورقة مكتوب إلا وجهة واحدة فكنت أتعجب لذلك فلما سمعت هذه الواقعة علمت السبب في ذلك والله أعلم، وحكي أيضاً أنه توجه إلى الديار المصرية واتفق أنه ركب في النيل مع صاحب تاج الدين بن حنّا فكان معه جماعة من أصحابه المختصين به وكان فيها شخص يعرف بابن الفقاعي ممن له عناية بالكتابة فسأل صاحب بهاء الدين وقال: يا مولانا عندي لمولانا صاحب وهؤلاء الجماعة يوم كامل الدعوة، ومولانا يدع المولى عماد الدين فيفديني قطة القلم فقال والله ما في ذا شيء مولانا يفضل عليه بذلك فأطرق عماد الدين مغضباً ثم رفع رأسه وقال أُوخِرُ لك من ذلك قال وما هو قال أحمل إليك ربعة بخطي وتعفيني من هذا فقال صاحب لا والله الربعة بخط مولانا تساوي ألفي درهم وأنا ما أكل من هذه الضيافة شيئاً يساوي عشرة دراهم أو كما قيل، وكان قد طُلب إلى الديار المصرية ورُتب ناظراً على الأملاك الظاهرية والتعلقات المختصة بالملك السعيد بن الظاهر وذلك في أواخر الدولة الظاهرية بعد وفاة الرئيس مؤيد الدين أسعد بن القلانسي، وكان والده القاضي شمس الدين أبو نصر من كبار العلماء العارفين بالمذهب وولي نيابة الحكم بدمشق مدة زمانية.

١٢٩ - «الحافظ شمس الدين بن جعوان» محمد بن محمد بن عباس بن أبي بكر بن جعوان بن عبد الله. الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الأنصاري الدمشقي الشافعي النحوي، أحد الأئمة أخذ النحو عن جمال الدين محمد بن مالك وكان من كبار أصحابه ثم أقبل على الحديث وعُني به أتم عناية وسمع من ابن عبد الدائم وابن النشبي وابن أبي الخير وغيرهم وارتحل إلى مصر وسمع من عامر القلعي والعزّ الحزاني وطائفة وكتب كثيراً بخطه وخرّج المشايخ وقرأ المسند على ابن علان قراءة لم يسمع الناس مثلها في الفصاحة والصحة وحضره جماعة من الأئمة فما أمكنهم أن يأخذوا عليه لحنة واحدة، ومات في عنفوان الشبيبة سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وهو أخو الفقيه الزاهد شهاب الدين، كتب ابن جعوان إلى أهله من تبوك^(١) [الطويل]:

كتبْتُ كتابي من تبوك لتسعة مضت بعد عشر في المحرم ولت
وإني بحمد الله أرجو لقاءكم إذا صفرُ عشرون منه تبقّت

١٣٠ - «القاضي بهاء الدين بن خلكان» محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان. القاضي بهاء الدين أبو عبد الله الإربلي الشافعي قاضي بعلبك أخو قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان، ولد بإربل سنة ثلاث وستمائة، وسمع صحيح البخاري من أبي جعفر بن مكرم كأخيه وحدث وسمع منه ابن أبي الفتح والشيخ علم الدين البرزالي والجماعة، وهو والد النجم صاحب

الفيض والخيال الهذيانى وكان معدوم النظر في كثير من أوصافه من التواضع المفرط ولين الكلمة ورقة القلب وسلامة الصدر، توفي بعلبك قاضياً بها في سنة ثلاث وثمانين وستمائة، ولم ينله من جميع ما كان باسمه من الجراية والجامكية إلا قوته لا غير ولا يسأل عما عدا ذلك ومات فما خلف ديناراً ولا درهماً وعليه جملة من الدين فأبيعت كتبه لوفائها، وتوفي أخوه القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان قبله سنة إحدى فلم ترقأ له بعده دمةً ودفن في تربة الزاهد عبد الله اليونيني.

١٣١ - «الشيخ بدر الدين بن مالك» محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك. الإمام البليغ النحوي بدر الدين ابن الإمام العلامة جمال الدين الطائي الجتاني ثم الدمشقي كان إماماً ذكياً فهِماً حاذٍ الخاطر إماماً في النحو إماماً في المعاني والبيان والبدیع والعروض والمنطق جيد المشاركة في الفقه والأصول أخذ عن والده وجرى بينه وبين والده صورة سكن لأجلها بعلبك فقرأ عليه بها جماعة منهم بدر الدين بن زيد، فلما مات والده طُلب إلى دمشق وولي وظيفة والده وسكنها وتصدى للإشغال والتصنيف، وكان اللعب يغلب عليه والعشرة، حكى لي الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين محمود الكاتب رحمه الله تعالى حكاية جرت له مع الأمير علم الدين سنجر الدواداري وهي غريبة وما أُؤثر ذكرها وحكى لي غيره عنه ما يوافقها من اللعب وكان إماماً في مواد النظم من العروض والنحو والمعاني والبيان والبدیع ولم يقدر على نظم بيت واحد ولقد حضرت إليه رقعة من صاحبه فيها نظم أراد أن يجيبه عنها بنظم فجلس في بيته من بكرة إلى صلاة العصر ولم يقدر على بيت واحد حتى استعان بجار له في المدرسة على الجواب بعدما حكى ذلك لجاره، وقيل لي إنه أملى على قول أبي جلنك [الكامل]:

والبان تحسبه سنانيراً رأت قاضي القضاة فنقشت أذناها

كُرَاسَةً وتكلم على ما في هذا البيت من علوم البلاغة سبحانه الله العظيم، ووالده كان ينظم العلوم في الأراجيز ويُدرج المسائل الكثيرة في الألفاظ القليلة وهذا دليل القدرة على النظم، ومن تصانيف الشيخ بدر الدين «شرح ألفية والده المعروفة بالخلاصة» وهو شرح فاضل منقح منقح وخطاً والده في بُعْيُضِ المواضع ولم تشرح الخلاصة بأحسن ولا أسد ولا أجزل على كثرة شروحها وأراها في الشروح كالشرح الذي لابن يونس للتنبيه، و«المصباح» اختصر فيه معاني وبيان المفتاح وهو في غاية الحسن وقيل إنه وضع أكبر منه وسمّاه «روضة الأذهان» وإلى الآن لم أَرَهُ ورأيت له «مقدمة في المنطق» و«مقدمة في العروض»، ومات قبل الكهولة من قولنج كان

١٢٩ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١/٢٢٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٨١).

(١) تبوك: مدينة تقع في شبه الجزيرة العربية شمالي العربية السعودية تكثر فيها العيون والنخل، وفيها حائط ينسب إلى النبي ﷺ، وبين تبوك والمدينة المنورة اثنتا عشرة مرحلة، انظر: «معجم البلدان» لياقوت (١/٤٣٢).

١٣٠ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٨٤).

١٣١ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١/٢٢٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٩٨ - ٣٩٩).

يعتريه كثيراً في سنة ست وثمانين وستمائة بدمشق ودفن بمقبرة باب الصغير وكثر التأسف عليه، وولي إعادة الأمانة بعده الشيخ كمال الدين بن الزملكاني وكثر تأسف الناس عليه، وقيل إنه حضر مجلس الشيخ شمس الدين الأيكي وكان يعرف الكشف معرفةً مليحةً فقعد لا يتكلم والأيكي يذكر درسه إلى أن أطال الكلام فقال له يا شيخ بدر الدين لأي شيء ما تتكلم فقال ما أقول ومن وقت تكلمت فيه إلى الآن عدت عليك إحدى وثلاثين لحنةً أو كما قيل.

١٣٢ - «فخر الدين بن التتبي»^(١) الكاتب محمد بن محمد بن عجيل. فخر الدين بن الصدر بهاء الدين بن التتبي بالتاء ثالثة الحروف والنون والباء الموحدة على وزن جلق الكاتب، روى عن الشيخ الموفق بن قدامة والعلم السخاوي وكتب الخط المليح طريقة ابن البواب على الشيخ ولي الدين العجمي، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة.

١٣٣ - «جمال الدين بن سالم قاضي نابلس» محمد بن محمد بن سالم بن يوسف بن صاعد. القاضي جمال الدين ابن القاضي نجم الدين سفير الدولة قاضي القضاة شمس الدين النابلسي الشافعي قاضي نابلس وابن قاضيها، إمام جليل متميز فاضل رئيس، ولد سنة عشرين وسمع بالقدس على الأوفى مشيخة الفسوي وغيرها، وكان قاضي نابلس مدةً وأضيف إليه آخر عمره قضاء القدس، سمع عليه الشيخ الإمام الحافظ شمس الدين الذهبي بقراءة الحافظ العلامة جمال الدين الجيزي بدار الحديث لما قدم دمشق، وتوفي سنة أربع وتسعين وستمائة.

١٣٤ - «الأسد ابن الشيخ جمال الدين بن مالك» محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، تقي الدين. المعروف بالأسد ابن الشيخ جمال الدين بن مالك وأخو الشيخ بدر الدين المذكور آنفاً^(٢)، قال الشيخ شمس الدين: صنف له والده «الألفية» فلم يحذف في نحو وكان طيب الصوت يقرأ بالظاهرية وله مسجد ودكان شهود، وتوفي في سنة سبع وستمائة^(٣)، قلت و«المقدمة الأسدية» لوالده أيضاً وهي صغيرة نثر غير نظم إنما وضعها باسمه.

١٣٥ - «الغالب بالله ابن الأحمر صاحب الأندلس» محمد بن محمد بن يوسف بن نصر. صاحب الأندلس أمير المسلمين أبو عبد الله ابن الأحمر، تملك بعد والده سنة إحدى وسبعين وامتدت أيامه إلى أن مات في سنة سبع وتسعين وستمائة وهو من الخرج، أخبرني الشيخ الإمام العلامة أثير الدين أبو حيان قراءةً مني عليه وهو يسمع: رأيت بغرناطة مراراً بالمصلّى وأنشدته قصيدةً أمدحه بها وحضرت عنده إنشاد الشعراء في بعض أعياده وكان رجلاً جميلاً عاقلاً حسن السياسة متظاهراً بالدين وقرأ شيئاً من النحو على الأستاذ أبي الحسن الأبدى، ويذكر أن له نظماً وقد اشتهر عنه وهو قوله يخاطب وزيره أبا سلطان عزيز بن علي الداني [المتقارب]:

تَذَكَّرَ عَزِيزُ لِيَالَيْنَا وَأَتَسَّأُّ نُعَاطِي عَلَى الْفَرْقَدَيْنِ
وَنَحْنُ نَدَبَّرُ فِي مُلْكِنَا وَنُعْطِي النُّصَارَ بِكِلْتَا الْيَدَيْنِ

١٣٢ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٢٤).

(١) في «شذرات الذهب» (٥/٤٢٤): التتبي.

وقد طلب الصلح منا اللعين
إذا ما تكاثر إرساله
فلِمَ لا تشمّر عن ساعدٍ
وقد خدمتنا ملوك الزمان
فنسأل من ربنا عونهُ
ومما ذكر عنه له قوله [الطويل]:

أيا رَبَّةَ الحُسْنِ التي أذهبتْ نُسْكِ
فإِما بِذُلٍّ وهو أليقُّ بالهوى
على كلِّ حال أنتِ لا بُدُّ لي منك
وإِما بِعِزٍّ وهو أليقُّ بالملك

انتهى ما أخبرني الشيخ أثير الدين، قلت: لم أثبت هذه القطعة الأولى إلا من كونها شعر سلطان وإلا فليست ممَّا يُتَقَى وأما البيتان الكافيان فإني نظمت جوابه مجاراةً كَأَنِّي حاضره وفي وزنه ورويّه وهو [الطويل]:

متى لاقَ بالعُشاق عِزٌّ وسطوة
تلقَ الهوى مَع ما ملكت بِذِلَّةٍ
كَأَنَّكَ من ذلِّ المحبة في شك
لِتُنْظَمَ مَع أهل المحبة في سلك

ببيع السلطان أبو عبد الله بعد أبيه سنة إحدى وسبعين فملك ثمانية أعوام ثم توثب عليه أخوه أبو الجيوش نصر وظفر به فخلعه وسجنه مدّة ثم جهزه إلى بلده شَلُوبِينَة^(١) فحبسه إلى أن تحرك على نصر ابنُ أخته الغالب بالله وطلب نصرُ أخاه المخلوعَ إلى غرناطة فجعله عنده بالحمراء في بيت أخته ومرض أبو الجيوش نصر فأغمي عليه ثلاثة أيام فأحضر الكبراء أخاه ليملكوه فلما عوفي أبو الجيوش تعجّب من مجيئه وأخبر فغرّقه خوفاً من شهامته وكان خلعه سنة تسع وتسعين وسبعمائة^(٢) ووفاته.

١٣٦ - «الشيخ محيي الدين الشاطبي المحدث المالكي» محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن سُرَاقَة. محي الدين أبو بكر الأنصاري الأندلسي الشاطبي، مولده في شهر رجب سنة اثنتين وتسعين وخمسائة بشاطبة وتوفي سنة اثنتين وستين وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم، سمع الكثير وولي مشيخة دار الحديث البهائية بحلب ثم قدم الديار المصرية وولي مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة إلى حين وفاته، وكان أحد الأئمّة المشهورين بغزارة الفضل وكثرة العلم والجلالة والثبّل وأحد المشايخ المعروفين بطريق القوم وله في ذلك إشارات لطيفة مع ما جُبِلَ عليه من كرم الأخلاق وأطراح التكليف ورقّة الطبع ولين الجانب وله شعر منه [الطويل]:

إلى كم أمتي النفس ما لا تَنالُه
فيذهب عمري والأمانِي لا تُقْضَى

(١) انظر رقم (١٣١).

(٢) إن سنة وفاته غير صحيحة، لأن والده الإمام ابن مالك ولد سنة (٦٠٠هـ). فلعل وفاته كانت سنة (٧٠٩).

وقد مرّ لي خمس وعشرون حُجَّةً
وأعلّم أني والثلاثون مدّتي
فماذا عسى في هذه الخمس أرتجي
ومنه أيضاً [مخلع البسيط]:

وصاحب كالزّلال يمحو
لم يُخصِ إلاّ الجميل مني
وهذا عكس قول أحمد المنازي [مخلع البسيط]:

وصاحب خلّته خليلاً
لم يُخصِ إلاّ القبيح مني
كأنه كاتبُ الشكِّ باليقين
كأنه كاتبُ اليمين

وكان محيي الدين من أبناء القضاة حفظ القرآن العظيم وتفقه على مذهب مالك رضي الله عنه ورحل إلى بغداد ولقي بها أبا حفص عمر بن مكرم الدينوري وأبا علي الحسن بن مبارك بن محمد الزبيدي وأبا الفضل بن بكران وقدم إربل وقرأ على أبي الخير بدران التبريزي.

١٣٧ - «قاضي حلب القاضي شمس الدين الدمشقي» محمد بن محمد بن بهرام. الدمشقي الشافعي العلامة قاضي حلب وخطيبها ومفتيها شمس الدين أبو عبد الله ولي القضاء مدةً طويلةً، تفقه بمصر على الشيخ عز الدين بن عبد السلام وبرع في المذهب وتصدّر وخزّج له الأصحاب وكان محموداً الأحكام على ضيق خلقه كان يخالف قرا سقّر نائبها في أغراضه فعزل بالقاضي زين الدين ابن قاضي الخليل وتوفي سنة خمس وسبعمائة.

١٣٨ - «البوزجاني الحاسب» محمد بن محمد بن يحيى بن إسماعيل بن العباس. البوزجاني بالباء الموحدة والواو والزاي والجيم أبو الوفاء أحد الأئمة المشاهير في علم الهندسة والحساب وله فيهما استخراجات غريبة لم يُسبق إليها، قال القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان رحمه الله تعالى: كان شيخنا العلامة كمال الدين أبو الفتح موسى بن يونس رحمه الله وهو القيم بهذا الفن يبالغ في وصف كتبه ويعتمد عليها في أكثر مطالعاته ويحتجّ بما يقوله وكان عنده من تأليفه عدة كتب وله في استخراج الأوتار تصنيف جيد نافع، ولد يوم الأربعاء مستهلّ شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وتوفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة^(١) بمدينة بوزجان انتهى، قلت: ومن تصانيفه في الحساب «كتاب المنازل» وهو مبسوط مرتّب جيّد إلى الغاية^(٢).

١٣٩ - «أبو النصر الطوسي الزاهد» محمد بن محمد بن يوسف بن الحجاج. أبو النصر الطوسي الزاهد العابد يصوم النهار ويقوم الليل ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويتصدق بما فضل عن

(١) شلوبيّنة: حصن في الأندلس من أعمال كورة البيرة على شاطئ البحر كثير الموز وقصب السكر. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (١٥٣/٣).

(٢) تقدم ذكر وفاته سنة (٦٩٩هـ) وقوله وسبعمائة خطأ من الناسخ.

قوته، رحل في طلب الحديث إلى العراق والشام ومصر والحجاز وسمع الكثيرَ وجزأ الليلَ ثلاثة أجزاء جزأً للقرآن وجزأً للتصنيف وجزأً للراحة، توفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة، ورُئي في المنام فقال الرائي وصلت إلى ما تطلبه فقال إي والله أنا عند رسول الله ﷺ وبشر بن الحارث يحجبنا بين يديه ويرافقنا وقد عرضت مصنفاتي كلها على رسول الله ﷺ فرفضها.

١٤٠ - «القاضي محيي الدين ابن الشهرزوري» محمد بن محمد بن عبد الله بن القسم بن المظفر بن علي. القاضي محيي الدين أبو حامد الشهرزوري، ولي القضاء بالموصل وقدم بغداد رسولاً من صاحبها فأكرمه الخليفة وخلع عليه، توفي في جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين وخمسمائة، ومن نظمه في يوم وقع فيه الثلج [الوافر]:

ولما شاب رأس الدهر غيظاً لما قاساه من فقد الكرام
أقام يُمِيط عنه الشيبَ عمداً وينشر ما أماط على الأنام
قلت هذا تخيل حسن إلى الغاية، وما أحسن قول أبي طالب المأموني [البسيط]:
كأن في الجو منه وهو منعكس سحابةً نشأت من فت كافور
كأن ناق ثمود في الهواء غدت ترمي اللُغام على الأرضين والدور
وقول الآخر [الكامل]:

فالأرض تضحك عن قلائد أنجم نُشِرَتْ بها والجو جهنم قاطبُ
فكأنما زنت البسيطة تحته وأكبَّ يرجمها الغمام الحاصبُ
وهو يُشبه قول الغزّي [الكامل]:
والسحب من برد تسحُّ كأنما ترمي البسيطة عن قسي البندق
وقول الصاحب بن عباد [الخفيف]:
أقبل الثلج فانبسط لسُرور ولشرب الكبير بعد الصغير

١٣٧ - «شذرات الذهب» لابن العماد (١٣/٦).

١٣٨ - «الفهرست» لابن النديم (٢٨٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٠٦/٢ - ١٠٧)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (٢٨٧ - ٢٨٨)، و«مختصر الدول» لابن العبري (٣١٥)، و«تاريخ حكماء الإسلام» لليهقي (٨٤ - ٨٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٧٢ - ١٧١٨)، و«الأعلام» للزركلي (٢٤٤/٧)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٥٥/٢ - ٥٦)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣٠٩/١١ - ٣١٠).

(١) في «وفيات الأعيان» (١٠٦/٢ - ١٠٧): سنة (٣٧٦هـ).

(٢) وله رسالة فيما يحتاج إليه الصانع من أعمال الهندسة توجد نسخة منها في مكتبة أياصوفيا ورقمها (٢٧٥٣) وكانت كُتبت لخزانة كتب الغ بيك.

١٣٩ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٠٢/٣ - ١٠٣)، و«اللباب» لابن الأثير (٩٣/٢)، و«مختصر دول الإسلام» (١/١٦٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٦٨/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٣٦/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٥٦)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣١٢/١١).

فَكَأَنَّ السَّمَاءَ صَاهَرَتْ الْأَرْضَ ضَمَّ فَصَارَ النَّشَارُ مِنْ كَافُورٍ
وَقَوْلُ ظَافِرِ الْحَدَّادِ [مَجْزُوءُ الْوَافِرِ]:

كَأَنَّ الرِّيحَ تَنْثُرُهُ عَلَى الْأَرْضِيِّينَ فِي وَشْكِ
تُغْرِبُ لُ مِنْ خِلَالِ النَّ دَ كَافُوراً عَلَى مِسْكِ

قيل إنه مُدَّةٌ ولايته في الموصل لم يعتقل أحداً على دَيْنٍ في دينارين فما دونهما بل كان يوفي ذلك من ماله، وهو ووالده لهما شعْرٌ حَسَنٌ وسيأتي ذكر والده القاضي كمال الدين، ومن شعر محيي الدين المذكور [الخفيف]:

إِنْ تَبَدَّلَتْ بِي سِوَايَ فَإِنِّي لَيْسَ لِي مَا حَيْثُ مِنْكَ بِدِيلُ
لِي أُذُنٌ حَتَّى أُنَاجِيكَ صَمًا ءُ وَطَرَفٌ حَتَّى يَرَاكَ كَلِيلُ
ومنه [مخلع البسيط]:

يَا رَاقِدَ اللَّيْلِ عَنْ مَحَبِّ مَا زَارَهُ بِعَدِكَ الرُّقَادُ
فِرَاشُ جَنْبِيهِ مِنْ قَتَادٍ وَكَحْلُ أَجْفَانِهِ سُهَادُ
ومنه [الخفيف]:

جَادَ لِي فِي الرُّقَادِ وَهَنًا بِوَصْلِ أَنْشَطَ الْقَلْبِ مِنْ عِقَالِ الْهَمُومِ
وَجَفَانِي لِمَا انْتَبَهْتَ فَمَا أَقْدَرَبَ مَا بَيْنَ شِقْوَتِي وَنَعِيمِي
ومنه [الكامل]:

لَا تَحْسِبُوا أَنِّي امْتَنَعْتُ مِنَ الْبُكَى عِنْدَ الْوَدَاعِ تَجَلُّدًا وَتَصَبُّرًا
لَكُنِّي زَوَّدْتُ عَيْنِي نَظْرَةً وَالِدَمْعُ يَمْنَعُ لِحْظَهَا أَنْ يَنْظُرَا
إِنْ كَانَ مَا فَاضَتْ فَقُلْتُ الزَّمْتُهَا صِلَةَ السُّهَادِ وَسُمْتُهَا هَجَرَ الْكَرَى
قلت: شعْرٌ جَيِّدٌ فِي الذَّرْوَةِ.

١٤١ - «الكشميهني الصالح» محمد بن محمد بن محمود. الكشميهني بالكاف والشين المعجمة الساكنة والميم المكسورة والياء آخر الحروف ساكنة والهاء والنون، كان من الصلحاء وله مجاهدات ورياضات، توفي سنة ست عشرة وستمئة وأوصى أن يكتب على كفته [الطويل]:
يَكُونُ أَجَاجَا دُونَكُمْ فَإِذَا انْتَهَى إِلَيْكُمْ تَلَقَّيْ نَشْرَكَمَ فَيُطِيبُ
وهذا البيت من أبياتٍ مختلف فيها الصحيح أنها «للعباس بن الأحنف» والله أعلم.

١٤٢ - «محمد التكريتي الشاعر» محمد بن محمد التكريتي. النحوي أقام ببغداد وقرأ الأدب وبرع فيه وله شعر من جملة [مخلع البسيط]:

مَنْ كَانَ ذِمَّ الرَّقِيبِ يَوْمًا فَإِنِّي لِلرَّقِيبِ شَاكِرٌ

لَمْ أَرْ وَجَهَ الرَّقِيبِ وَقْتاً إِلَّا وَوَجَهَ الْحَبِيبِ حَاضِرَ
أَخَذَهُ بُرْمَتُهُ مِنْ قَوْلِ [الخفيف]:
لَا أَحِبُّ الرَّقِيبَ إِلَّا لِأَنِّي لَا أَرَى مَنْ أَحِبُّ حَتَّى أَرَاهُ
تُوفِيَ سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَسِتَّمِائَةَ.

١٤٣ - «محمد بن مسلمة الإشبيلي الشاعر» محمد بن محمد بن مسلمة. الإشبيلي وسلفه من قُرْبَةِ أَبُو الْحُسَيْنِ، وَكَانَ جَمِيلَ الصُّورَةِ فِي صُغْرِهِ وَفِيهِ يَقُولُ أَبُو الْعَبَّاسِ اللَّصُّ [المجتبى]:
خَلَبَتْ قَلْبِي بِلَحْظِ أَسَا الْحُسَيْنِ خَلُوبِ
فَلِمَ أَسْمَى بِلِصِّ وَأَنْتَ لَصُّ الْقَلُوبِ
تُوفِيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَسِتَّمِائَةَ، وَقَالَ فِي كَبِيرِ الْحَدَّادِ [الكامل]:
وَمِنْضِدِّ فِيهِ الرِّيحُ سَوَاكِنُ فَإِذَا تَحَرَّكَ أَذْنْتُ بِهَبُوبِ
يَطْوِي عَلَى زَقَرَاتِهِ كَشْحاً لَهُ عِنْدَ التَّحَرَّكِ هَيْئَةُ الْمَكْرُوبِ
وَلَا بُنُوسَ الْفَحْمِ إِنْ عَرَّضْتَهُ أَهْدَى لَهُ مَا شِئْتَ مِنْ تَذْهِيبِ
صَدْرُ الْمُحِبِّ يُحَالُ مِنْهُ مُعْمَلاً وَمَتَى تُعْطَلُهُ فَخَصْرُ حَبِيبِ

وَقَالَ فِي قَصِيدَةِ [الكامل]:
يَا دَارُ، وَادِي الشَّطِّ مِنْ أَعْلَى الْقُرَى هَطَلْتُ عَلَيْكَ مِنَ الْغَمَامِ ثِقَالُهَا
عَهْدِي بِدَوْجِكَ وَهُوَ يَخْطُرُ مِنْ قَنَاءِ وَالسَّرْبِ وَهُوَ مِنَ الْجِيَادِ رِعَالُهَا
وَمَهَاكَ هَذَا الْبَيْضُ وَهِيَ أَوَانِسُ يَقْصِدُنَ حَبَّاتِ الْقُلُوبِ نِبَالُهَا
نَفَرٌ تَصِيدُ وَلَا تُصَادُ وَإِنَّمَا تُدْنِي لَنَا أَجَالَنَا أَجَالُهَا
مِنْ كُلِّ سَابِغَةِ الْوَشَاحِ خَرِيدَةٌ^(١) لِقَاءِ غَصٍّ بِسَاقِهَا خَلْخَالُهَا
مِنْهَا [الكامل]:

أَيَّامُ أَرْضِكَ لَا يَطِيرُ غَرَابُهَا سَالَتْ مَذَانِبُهَا وَرَقَّ ظِلَالُهَا
فَكَأَنَّهَا وَالْأَمْنُ فِيهَا وَالْمُنَى لِأَبِي سَلِيمَانَ أَغْتَدَّتْ أَعْمَالُهَا
قُلْتُ قَوْلَهُ «عَهْدِي بِدَوْحِكَ» الْبَيْتَ أَخَذَهُ مِنْ ابْنِ هَانِيءِ الْأَنْدَلُسِيِّ حَيْثُ يَقُولُ [الكامل]:
إِذْ ذَلِكَ الْوَادِي قِنَاءً وَأَسِئَةً وَإِذْ الدِّيَارُ مَشَاهِدٌ وَمَحَافِلُ
وَالرَّابِعَ أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي سَعِيدِ الْمَخْزُومِيِّ [المديد]:

حَدَقَ الْأَجَالَ أَجَالَ

١٤٤ - «محمد اليعمري الأَبْدِيُّ» محمد بن محمد بن اليعمري. الأَبْدِيُّ بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ وَبِأَوَّهَا الْمَوْحِلَةِ مُشَدَّدَةً وَهَمْزُهَا مَضْمُومَةٌ، أَبُو بَكْرٍ، قَالَ ابْنُ الْأَثَرِ فِي «تَحْفَةِ الْقَادِمِ»: أَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

الصفار الضرير قال أنشدنا أبو بكر المذكور يهجو ابن همشك [مجزوء الوافر]:

هَمْشُكُ ضُمٌّ مِنْ حَرْفِيٍّ مِنْ مَنْ هَمْ وَمِنْ شَكِّ
فَعَيْنِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا لِإِمْرَتِهِ أَسَى تَبْكِي

هذا إبراهيم أحمد بن همشك رومي الأصل ملك في الفتنة جيغان وشقورة^(١) وكثيراً من أعمال غرب الأندلس، قال ابن الأبار: كان يعذب خلق الله تعالى بالتعليق والتحريق ولا يتناهى عن منكر فعله من رميهم بالمجانيق، ودهدتهم كالحجارة من أعالي النيق، وحكى ابن صاحب الصلاة عن بعض الصالحين أنه رآه في النوم فقال له كيف حالك وما لقيت من ربك فأنشده بيتين لم يُسمعاً قبل وهما [البيسط]:

مِنْ سِرِّهِ الْعَيْثُ فِي الدُّنْيَا بِخَلْقَةٍ مِنْ يَصُورُ الْخَلْقَ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَا
فَلِيَحْزَنَ الْيَوْمَ حَزْناً قَبْلَ سَطْوَتِهِ مُغَلَّلاً يَمْتَطِي جَمَرَ الْغَضَا فُرْشَا

١٤٥ - «ابن أبي البقاء البلنسي» محمد بن محمد بن سليمان. الأنصاري الأستاذ أبو عبد الله البلنسي يعرف بابن أبي البقاء، أصله من سرقسطة^(٢) وتعلم كثيراً فبرع في العربية وعلم بها واعتنى بتقيد الآثار وكان شاعراً مجوداً، توفي سنة عشر وستمائة قال من مرثية [البيسط]:

قَدْ عَلَّمْتَنِي اللَّيَالِي أَنَّ رِيْقَتَهَا صَابٌ وَإِنْ قَالَ قَوْمٌ إِنَّهُ عَسَلُ
إِنَّ الَّذِي كَانَتْ الْأَمَالُ مُشْرِقَةً بِهِ وَعَيْشُ الْأَمَانِي بَزْدُهَا خَضَلُ
أَصَابَ صَرْفُ اللَّيَالِي مِنْهُ قُطْبَ جِجَى يَا مَنْ رَأَى الشُّهْبَ قَدْ أَعَيْثَ بِهَا السُّبُلُ
وَهَذَا لِلْحَلَمِ طَوْدًا شَاغِخًا عَلَمًا يَا لِلَّيَالِي تَشْكُو صَرْفَهَا الْجَيْلُ
وَضَاقَ وَجْهُ الدِّجَا عَنْ نَوْرِ بَهْجَتِهِ فَكَيْفَ تُوسِعُهَا إِشْرَاقُهَا الْأُصْلُ
وَقَالَ يَصِفُ السِّيفَ [الطويل]:

وَذِي رَوْنِقٍ كَالْبَرْقِ لَكِنْ وَعْدُهُ صَدُوقٌ وَوَعْدُ الْبَرْقِ كَذِبٌ وَرَبِّمَا
عَقَدْتُ نِجَادِيهِ لِحُلٍّ غَائِمِي وَقُلْتُ لَهُ كُنْ لِلْمَكَارِمِ سُلْمَا
وَسَاءَ الْأَعَادِي إِذْ بَكَتْ شَفْرَاؤُهُ وَسِرٌّ وَلَاةُ الْوُدِّ حِينَ تَبَسَّمَا
وَقَالَ أَيْضاً [الخفيف]:

غَيْرُ خَافٍ عَلَى بَصِيرِ الْغَرَامِ أَنَّ يَوْمَ الْفِرَاقِ يَوْمٌ جَمَامِ
عَبْرَاتٌ تَصُدُّ عَنْ نَظَرَاتِ وَنَشِيْجٌ يَحُولُ دُونَ الْكَلَامِ
وَدَمَاءٌ تُرَاقُ بِأَسْمِ دُمُوعِ وَنَفُوسٌ تُؤَدِّي بِرَسْمِ سَلَامِ

(١) الخريدة: من النساء البكر والخفزة الحية الطويلة السكوت المسترة.

(٢) شقورة: مدينة بالأندلس شمالي مرسية وبها كانت دار إمارة همشك أحد ملوك تلك النواحي. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٣/١٥٠).

شَرِيتْ بعدك الليالي حياتي غيرَ أوْشالِ لوعتي وسَقامي
ما أحسن قوله (شريت بعدك الليالي حياتي).

١٤٦ - «أبو القسم الغافقي قاضي بلنسية» محمد بن محمد بن نوح. الغافقي هو أبو القسم قاضي بلنسية وهي بلدة وأصله من سَرْقُسطَة، توفي مصروفاً بمراكش سنة أربع عشرة وستمائة، له شعر حسن منه قوله في فتح المهديّة^(١) من أبيات [البسيط]:

قد أنزل القَسْرُ من أعلى ذوائبها من كان معتقداً في برجها الأسدا
حيثُ الثواء لقد ظَلَّتْ حلومهمُ على مجانيق تُوهي العقل والجَلدا
كأنما الأرضُ كانت قبلُ واجدةً حقدأ على واكفاتِ السُحْبِ أو حَرِدا
فأمطرُهنَّ أحجارَ العَذابِ بما كانت قديماً عليها أمطرت بَرِدا
وقال [الرمل]:

لا تَغِيطَنَّ كلَّ موفور الغنى مشتملٌ ملابسَ العَظْمَةِ
يلمز لا بسببٍ إلّا بما يحويه من أكياسه المُفْعَمَةِ
فالله قد أخبر عن أمثاله وقال في آياته المُحْكَمَةِ
يَحْسِبُ أنْ ماله أُخْلِدَ (كلأ لِيُنْبِذَنَّ في الحُطْمَةِ)

١٤٧ - «ابن جهور الأزدي المرسي» محمد بن محمد بن جهور الأزدي. أبو بكر من أهل مُرْسِيَّة، كان أحد أدبائها ونبائها، من شعره وقد رأى امرأة سافرة فغطت وجهها بكفها المخضوب [السريع]:

فاجأَتْها كالظَّبْيِ في سِرْبِهِ فاحتجبت بالكف والمِغْصَمِ
وقد بدا الوَشْيُ بأطرافها فأقصرث عن لومها لُؤْمِي
قالوا وقد دَلَّهَهمُ حُبُّها من طَوَّقَ البُلَّارَ بالعَندِمِ
قلتُ جرت من مقلتي دمعَةً فاختضبت أنملها بالدمِ

هذا المعنى مطروق مبذول متداول، مرٌّ وهو بجزيرة سُقْر بأرضِ حمراء لابن مَرْج الكحل غير صالحة للعمارة فقال يداعبه [البسيط]:

يا مَرْجُ كُحِلِ وَمَنْ هُذِي المَرْوُجُ له ما كان أحوج هذي الأرض للكحلِ
ما حمرةُ الأرض عن طيبٍ وعن كرمٍ فلا تكن طمعاً في رزقها العجلِ

(١) سرقسطة: بلدة مشهورة بالأندلس تتصل أعمالها بأعمال تطيلة ذات فواكه عذبة. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٤٠/٣).

(٢) المهديّة: مدينة اختطها عبد المؤمن بن علي قرب سلافي المغرب. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٤/٣٤٤).

لكن شيمتها أخلاق صاحبها
فأجابه [البسيط]:

يا قاتلاً إذ رأى مَرْجِي وحرته
تلك الدماء التي للروم قد سَفَكَت
أحببْتُها إذ حَكَت مَنْ قد كَلِفْتُ به
ما كان أحوج هذي الأرض للكحل
في الفتح بيضُ ظَبْيِ أجدادي الأول
في حمرة الخد أو إخلافه أَمَلِي

١٤٨ - «الصاحب تاج الدين بن حنّا» محمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم المصري.

الصاحب تاج الدين أبو عبد الله بن الصاحب فخر الدين ابن الوزير بهاء الدين بن حنّا، ولد سنة أربعين وتوفي سنة سبع وسبعمائة، وسمع من سبط السلفي جزء الدّهلي ومن الشرف المُرسِي وبدمشق من ابن عبد الدائم ومن ابن أبي اليُسْر، حدّث بدمشق وبمصر، وانتهت إليه رئاسة عصره بمصره وكان ذا تَصَوُّنٍ وسُوْدٍ ومكارم وشكل حسن وبَزّة فاخرة إلى الغاية يتناهى في المطاعم والملابس والمناكح والمساكن ومع ذلك صدقاته كثيرة وتواضعه وافر ومحبة في الفقراء والصلحاء زائدة وهو الذي اشترى الآثار النبوية على ما قيل بستين ألف درهم وجعلها في مكانه بالمشوق وهو المكان المنسوب إليه بالديار المصرية وقد زرت هذه الآثار في مكانها ورأيْتُها وهي قطعة من العترة ومِرْوَدٌ ومِخَصَفٌ ومِلْقَطٌ وقُطْعَةٌ من قُصْعَةٍ وكحلْتُ ناظري برؤيتها وقلت أنا [الكامل]:

أكرم بآثار النبي محمّد
يا عينُ دونك فالحظي وتمتعي
من زارها استوفى السعود مزاره
إن لم تَرِيه فهذه آثاره

ورأى من العزّ والرئاسة والوجاهة والسيادة ما لا رآه جدّه الصاحب بهاء الدين، حكى لي القاضي شهاب الدين محمود رحمه الله وغير واحد: أن الصاحب فخر الدين بن الخليلي لما لبس تشريف الوزارة توجه من القلعة بالخلعة إلى عند الصاحب تاج الدين وجلس بين يديه وقبل يده فأراد أن يجبره ويعظم قدره فالتفت إلى بعض غلمانها أو عبيده وطلب منه توقيعاً بمرتب يختص بذلك الشخص فأخذه وقال: مولانا يعلّم على هذا التوقيع فأخذه وقبّله وكتب عليه قدّامه، وكان الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس رحمه الله إذا حكى ذلك يقول: وهذه الحركة من الصاحب تاج الدين بمنزلة الإجازة والإمضاء لوزارة ابن الخليلي، ومن أحسن حركة اعتمدها ما حكاه لي القاضي شهاب الدين بن فضل الله قال: اجتزّت بتربته فرأيت في داخلها مكتباً للأيتام وهم يكتبون القرآن في ألواحهم فإذا أرادوا مسحها غسلوا الألواح وسكبوا ذلك على قبره فسألت عن ذلك فقل لي هكذا شرط في هذا الوقف وهذا مقصد حسن وعقيدة صحيحة، وكان الصاحب بهاء الدين يؤثره على أولاده لصلبه ويعظمه أخبرني القاضي شهاب الدين بن فضل الله قال: أخبرني قاضي القضاة جلال الدين القزويني رحمه الله قال: وقفْتُ على إقرار الصاحب بهاء الدين بأنّه في ذمّته للصاحب تاج الدين ولأخيه مبلغ ستين ألف دينار مصرية، ومن وجاهته وعظمته في النفوس أنه لما نكِبَ على يد الشجاعى جزّده من ثيابه وضربه مقرعة واحدة فوق قميصه ولم يدعُ الناس يَصِلُ

إلى أكثر من ذلك مع جبروت الشجاعى وعتوه وتمكّنه من السلطان، وكان له شعر حسن من ذلك ما كتبه إلى السراج الوراق يعزيه عن حمار سقط في بئر فنفق من أبيات [الكامل]:

يفديك جَحشُك إذ مضى مُتردياً وبتالِدٍ يُفدى الأديبُ وطارف
عِدَمَ الشعيرَ فلم يجده ولا رأى تَبناً وراح من الظمأ كالتالف
ورأى البُؤيرةَ غيرَ جافٍ ماؤها فَرَمى حُشاشةَ نفسِهِ لمخاوفِ
فهو الشهيدُ لكم بوافر فضلكم هذي المكارمُ لا حَمامةِ خاطفِ
قومٌ يموت حمارهم عطشاً لقد أزرُوا بحاتمٍ في الزمان السالفِ

قوله لا حمامة خاطف أشار إلى أبيات «ابن عُتَيْن» التي مدح الإمام فخر الدين الرازي وقد جاءت حمامةً فدخلت حِجرَهُ هرباً من جارح كان خلفها وسيأتي ذلك في ترجمة فخر الدين الرازي، وأجابه الوراق بقصيدة على وزنهما في غاية الحسن موجودة في ديوانه أولها [الكامل]:

أذُنْتُ قُطوفَ ثمارِها للقاطِفِ وَنُتْتُ بأنفاسِ النسيمِ مَعاطِفِ
منها فيما يتعلق بذكر الحمار [الكامل]:

ولكم بكيث عليه عند مَرابِع ومراتِعِ رُشَّتْ بدمعي الذارفِ
يُمسي على عُسري ويُسري صابراً بمعارِفِ تُلْهيه دون مَعالفِ
وقد استمرَّ على القناعة يقتدي بي وهي في ذا الوقت جُلُ وظائِفِ
ودَعاه للبئر الصدى فأجابه واعتاقَهُ صَرْفُ الحِمامِ الآزِفِ
وهو المُدِلُّ بألفَةٍ طالت وما أنسى حقوقَ مرابعي ومآلِفِ
ومُوافقي في كلِّ ما حاولتهُ في الدهر غيرِ مُواقِفِ ومُخالفِ
دَوْرانِ ساقيه لطاحون لنق ل الماء في شاتٍ ويومِ صائفِ
لكن بماء البئر راح بئقْلَةٍ قَتَلَتْهُ شاماتٍ بموتِ جارِفِ

ومما ينسب إلى صاحب تاج الدين [الطويل]:

توهّم واشينا بليلِ مزارنا فجاء ليسعى بيننا بالتباعِدِ
فعانقته حتى اتّخذنا تلامُزاً فلم يَرِ واشينا سوى فردٍ واحدِ
ونظم يوماً صاحب تاج الدين [الطويل]:

توافى الجمالُ الفائزِي وإنه لخيرُ صديقٍ كان في زمنِ العُسرِ

وأمر السراج الوراق بإجازته فقال [الطويل]:

فيا رَبَّ عامِلُهُ بالطفافِ التي يكون بها في الفائزين لدى الحشرِ

وبعث صاحب إلى السراج وقد وُلِدَ له وَلَدٌ صَلاً وثُلثاً خَريَياً وكتب مع ذلك أبياتاً خمسةً

أولها [الوافر]:

بعثتُ بها وبالثُلث الرفيع

فأجابه الوراق بأبيات أولها [الوافر]:

سَرَتْ من جانب العز الرفيع	إلَيَّ بِطِيبِ أنفاسِ الربيعِ
مُصْرَعَةٌ كَأَنِّي اليومَ منها	ولجْتُ على حبيبِ والصَّريعِ
دعونا الخمسةَ الأبياتِ ستًّا	لسبعِ علقت فوق الجميعِ
فُدينَا من هباتك مُذهباتِ	كَأَنَّ مَحْوَكَهَا قِطْعُ الربيعِ
تَزِيدُ بلمسِ كَفِّكَ حُسْنَ وشي	كحسنِ الروضِ بالغيثِ الهُمُوعِ
بما أحييتَ للنفساءِ نفساً	ولي مغها وللطفل الرضيعِ
وقد سَمَنْتَ كيَسي بعد ضعفٍ	به التقتِ الضلوعُ مع الضلوعِ

وهذا الثالث من هذه الأبيات بديع في الغاية، ومن شعر الصاحب تاج الدين ما قاله مُلغزاً في الوَزْدِ [الطويل]:

ومعركةٍ أبطالها قد تخَضَّبت	أَكْفُهُمُ من شدةِ الضربِ عَنَدَمَا
لهم عندها نارٌ وللنارِ عنبر	تأجج حتى يترك الورد أدهما

وقوله يمدح الشيخ خضر الهكاري [الطويل]:

وَحُزْتُ بميدانِ العبادةِ غايةً	تذكرني يومَ السباقِ ابنَ أدهما
---------------------------------	--------------------------------

وله موشح مشهور بين أهل مصر التزم فيه الحاء قبل اللام في أقفاله وهو [مجزوء الرجز]:

قد أَنَحَلُ الجِسْمَ أَشْمَرُ أَكْحَلُ	وأوْحَلُ القلبِ فيه مُذْ حَلْ
--	-------------------------------

بِمِيلِ	وعنه لا أَمِيلِ
---------	-----------------

بِحَوْلِ	وعنه لا أَحوِلِ
----------	-----------------

أَقُولِ	إذا زاد بي النحولِ
---------	--------------------

أما حَلْ عَقْدُ الصِدودِ يَنْحَلْ	ويرحل عن نجمي المَزْحَلْ
-----------------------------------	--------------------------

برغمي	كم يستبيح ظلمي
-------	----------------

ويرمي	بحربه لِسَلْمِي
-------	-----------------

وجسمي	مع التزام سقمي
-------	----------------

منَحَلْ وقد غدا مزحَلْ	فليم حل سفك دمي وما حل
------------------------	------------------------

متوِّج	بالحسن هذا الأبهج
--------	-------------------

مدبَّج	عِذارُه البنفسج
--------	-----------------

مفلج يرنو بطرف أدعج
مكحل وريقه المنحل مفحل بالعنبر المحلل
كم أبعد وكم أبيت كممد
ويعمد بهجره لا يفقد
ويجهد في ارتضاء من قد
تمحل والحاسدون دحل ومحل والوعد منه أمحل
قلاني واشتط هذا الحاني
رماي في عشقه زماني
خلاني أشكو لمن يراني
قد انحل الجسم أسمر أكحل وأوحل القلب فيه مذ حل
ونظم يوماً صاحب تاج الدين بيتاً وهو [الطويل]:
ألا قاتل الله الحمامة إنها أذابت فؤاد الصب لما تغت
وقال للسراج أجزه فقال قصيدة أولها [الطويل]:

أطارحها شكوى الغرام وبثه فما صدحت إلا أجبت بأنة
أخبرني الشيخ العلامة أثير الدين أبو حيان قراءة مني عليه قال: اجتمعت به وسمعت عليه
شيئاً من الحديث وأنشدني من لفظه لنفسه [الكامل]:

ولقد أبيت على أغر أدهم
وبكفي اليمنى قنأة لذنة
متقلداً غضباً كأن متونه
وعلي سابغة الذبول كأنها
وعلى المفارق بيضة عادية
فالرعد من تصهال خيلي والسنا
عبل الشوى كالليل إذ هو مظلّم
كالأفغوان سنانها منه الفم
بزق تلاً أو حريق مضرّم
سلخ كسانيه الشجاع الأرقم
كالنجم لاح وأين منها الأنجم
برق الأشعة والرذاذ هو الدم

اشترى فرساً من العرب فأقامت عنده في الحاضرة ثم إنه عبر بها على بيوت العرب فجفلت
فقال [الطويل]:

نسيت بيوت الشعر يا فرسي وقد
ولكن رأيته بأ بنجد وأهلها
رُبيت بها والحز للعهد ذاكر
على صفة أخرى فعذرک ظاهر

في الثاني عيب لأنه لحن من كونه أشبع حركة الكسرة في رأيته حتى نشأت ياء، قال الشيخ
أثير الدين ونظمت أنا في هذا المعنى فقلت [الطويل]:

عجبتُ لمُهري إذ رأى العُزْبَ نُكْبًا كأَنْ لم يكن بين الأعارِبِ قد رَبا
أجل ليس نُكراً للفريق وإنما تخَوَّفَ عتباً منهم فتجنباً

قلت: التصريح في البيتين ليس بمليح، وكان يتعاطى الفروسية ويحضر الغزوات ويتصيد بالجوارح والكلاب، وقد مدحه الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين محمود رحمه الله بقصيدة عدتها أزيد من ثمانين بيتاً وهي روايتي عنه بالإجازة أولها [الكامل]:

أعليّ في ذكر الديار مَلامُ أم هل تذكُرُها عليّ حرامُ
أم هل أَدُمُّ إذ ذكُرْتُ منازلاً فارقْتُها ولها عليّ ذِمَامُ
منها في مدح صاحب تاج الدين [الكامل]:

وشجاعة ما عامرٌ فيها له قدَمْ ولا عمرو له إقدامُ
ثبت الجنان إذا الفوارس أحجمت خوفَ الرَدَى لم يثْنِه إحجامُ
وبكفه في جَحْفَلٍ أو مَحْفَلٍ تُزهى الرماح السُمُرُ والأقلامُ

وَحَكَى لي المشارُ إليه سيادة كثيرةً شاهدَها منه من ذلك أنه قال: دخلتُ يوماً إليه فلقيني إنسانٌ نسيت أنا اسمَهُ ومعه قصيدة قد امتدحه بها فقال لي: يا مولانا لي مدة ولم يتفق لي إلى صاحب وصولٌ فأخذتها ودخلت إليه وقلت بالبَاب شاعرٌ قد مدح مولانا صاحب فقال: يدخل فأعطاه القصيدة فأنشدها ولم يمتنع من سماعها كما يفعل بعض الناس فلما فرغت أخذها منه ووضعها إلى جانبه ولم يتكلم ولا أشار فحضر خادم ومعه مبلغ مائتي درهم وتفصيلاً فدفعها إليه قلت وهذا غاية في الرئاسة من سماعها وعدم قوله أعطوه كذا أو إشارة إلى من يحضر فيُسَرُّ إليه، وقيل عنه إن جميع أحواله كذا لا يشير بشيء ولا يتكلم به في بيته، وكل ما تدعو الحاجة إليه يقع على وفق المراد، وحكى لي أنه أضاف جدُّه يوماً ووسَّع فيه فلما عاد إلى بيته أخذ الناس يعجبون من همته وكرم نفسه فقال صاحب بهاء الدين: ليس ما ذكرتموه بعجيب لأن نفسه كريمة ومكنته متسعة والعجب العجيب كونه طول هذا النهار وما أحضره من المشروب والمأكول من الطعام والفاكهة والحلوى وغير ذلك على اختلاف أنواعه ما قام من مكانه ولا دعا خادماً فأسرَّ إليه ولا أشار بيده ولا بطرفه ولم يجيء إليه أحد من خدمه ولا أشار وقيل إن الناس تعجبوا على كثرتهم وشربهم الماء مُبرِّداً في كيزان عامة ذلك النهار فسئل عن ذلك فيما بعدُ فقال اشترينا خمسمائة كوز وبعثنا إلى الجيران قليلاً قليلاً برِّدوا ذلك في الباذهنجات التي لهم ولا شك في أنه كان عالي الهمة ممجداً مُسَوِّداً ولكن لم يكن له دُربة والده في تنفيذ الوزارة فإنه وليها مرتين وما أنجب، وكان له إنسانٌ مرتَّب، معه حمامٌ كحمام البطائق مدرَّب إذا خرج من باب القرافة أطلق ما معه من الحمام فيروح إلى الدار التي له فيعلم أهله بأنه قد خرج من القلعة فيرمون الططماج والمُلُوخية وغير ذلك من أنواع المطبخن وما شابهه حتى إذا جاء وجد الطعام حاصلاً والسماط ممدوداً، وقد سمع منه الشيخ شمس الدين الذهبي أيضاً وجالسَهُ وأنشده شعره، واعتكف في مأذنة عرفات

بجامع مصر ثلاثة أيام فقال السراج الوزاق [الطويل]:

ثلاثة أيام قطعت لطولها
حَجَبْنِ محيّا صاحب بُني محمّد
وما كاد قلبي أن يقرّ قراره
لأنّي بمصر وهو في عرفات

وقال السراج أيضاً لما عمّر صاحب تاج الدين جامع دِير الطين [الطويل]:

بنيتم على تقوى من الله مسجداً
واعلن داعيه الأذان فبادرت
ونالت نواقيس الديارات وجةً
تبكّى عليهنّ البطاريق في الدجى
بذا قضت الأيام ما بين أهلها
مصابب قوم عند قوم فوائد

البيتان الأخيران للمتنبّي من قصيدته المشهورة، وأهدى إليه عسلاً مسعودياً فقال [الطويل]:
من الظرف ردُّ الظرف ممتلئاً حمداً
كما جاء في نُعماك ممتلئاً رِفداً
منها [الطويل]:

أتاني مسعودٌ به لون عرضه
وكنْتُ لسيعاً من زماني وصرفه
فأدّيت مَنْ أبعدها لا قلى لها
فلإن رفع الداعي يديّه فهذه

وقال أيضاً يمدحه بقصيدة أولها [الكامل]:

أَتَرُومُ صبري دُون ذاك الريم
لو شاهدت عيناك ما شاهدته
مخضّر آسٍ واحمرّاء شقائق
ومعاطفٌ من دونهنّ روادفٍ
سل طرفه عن شعره الداجي فلم
يا عُصنَ قامته إليك تحيتي
إنّ الجمال له بغير مُنازع
وكذا العُلا لمحمد بن محمد به
نَسَبٌ كمطرّد الكعوب فلا ترى

منها [الكامل]:

هيهات لُمْتُ عليه غيرَ مَلُومٍ
لرجعت في أمري إلى التسليم
أنا منهما في جنةٍ ونعيمٍ
أنا منهما في مُقعدٍ ومُقيمٍ
يُخبرك عن طول الدجى كسقيمٍ
مع كل ماطرةٍ وكل نسيمٍ
والوجد لي فيه بغير قسيمٍ
ن عليّ بن محمد بن سليمٍ
إلا كريمًا ينتمي لكريمٍ

وشبيبة حَرَسَ الثَّقَى أطرافها
وإذا تحرّمت المسائل باسمه
إن قال لا يخلو فما من علة
أما إذا جرى أخاه أحمداً
بحران إن شئت الندى نجمان إن

وأرسل إليه ديوكاً مخصيّة فاستبقاهن فأرسل إليه دجاجة كبيرة فقال [المتقارب]:

فديت الديوك بذبح عظيم
فناري لهم مثل نار الخليل
وذو العرف بالله في جنة
لقد أنسّ لي دار بهم
مشوا كالطواويس في ملبس
كأنّي أشاهدهم كالقضاة
ولأزمنة دار غـدث
ولا فرق بيني وبين الخصي
ونعم الفداء لهم قد بعثت
أعدنّ الشباب إلى مطبخي
وعادت قدوري زنجية
وطال لسان لناري به
وأسيئت ضيفك في منزلي

ثم خرج إلى المدح وأدخل الميم على ضمير الديكة وإن كانت لمن يعقل لأنه نزلها منزلة من يعقل، وأما استعارة الشباب والشيب للمطبخ فمن أحسن الكنايات عن الطبخ وعدمه وقوله زنجية عند رومي ظرّف فيه إلى الغاية لأن السراج رحمه الله كان أشقر أزرق وله نظم في ذلك وهو قوله [الرجز]:

ومن رأيي والجمار مركبي
قال وقد أبصر وجهي مقبلاً
وزرقتي للروم عرق قد ضرب
لا فارس الخيل ولا وجه العرب

ولما قدم من غزوة حمص سنة ثمانين وستمائة امتدحه الحكيم شمس الدين محمد بن دانيال [بقصيدة] أولها [الطويل]:

تذكرت سعدى أم أتك خيالها
أم الريح قد هبت إليك شمائلها

منها [الطويل]:

لقد أقبل الصدر الوزير محمد
منها [الطويل]:

بَغَى أَبْغَالَمَا تَصْرَعُ أَهْلَهُ
وَأَلْقُوا عَنِ الْأَفْرَاسِ حَيْثُ رَوْسُهُمْ
وَكَانَتْ لَهَا تِلْكَ الذَّوَائِبُ فِي الثَّرَى
فَأَمْسَوْا فَرَاشاً وَالْأَسِنَّةُ شُرْعٌ
بِدَارِ هَوَانٍ قَدْ عَرَاهُمْ نِكَالُهَا
أَكَالِيلُهَا فَوْقَ التَّرَابِ نَعَالُهَا
شَكَالاً وَثِيقاً يَوْمَ حُلِّ شِكَالِهَا
ذُبَالٌ إِلَى أَنْ أَحْرَقْتَهُمْ ذِبَالُهَا

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب يهجو [المنسرح]:

يَحْتَاجُ ذَا التَّاجِ مَنْ يُرَضِّعُهُ
فَمَنْ رَأَى عُنُقَهُ الطَّوِيلَ وَلَا
بِدْرَةَ تَحْتَ دَالِهَا كَسْرَةَ
يَنْزِلُ فِيهِ يَمُوتُ بِالْحَسْرَةِ

١٤٩ - «ابن الجعفرية الحلبي» محمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن جعفر بن غانم. ويتصل يزيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم الحلبي يعرف بابن الجعفرية، مولده سنة ست وستمئة، أنشدني الشيخ أنير الدين أبو حيان من لفظه قال: أنشدنا المذكور لنفسه بالجلّة سابع ذي الحجة سنة سبع وثمانين وستمئة [الكامل]:

أَتَرَى يَبْلُغُ غَلِيلَهُ الْمَشْتَقُ
وَتَعُودُ أَيَّامُ الْوَصَالِ كَمَا بَدَتْ
يَا حَاجِباً عَنْ مَقْلَتِي سِنَّةَ الْكَرَى
لَا تُنْكَرَنَّ تَمْلُقِي لِعَوَاذِلِي
مَنْكُمُ وَيَسْكُنُ قَلْبُهُ الْخَفَاقُ
وَيُرى لِأَيَّامِ الْفِرَاقِ فِرَاقُ
فَدَمَوْعُهَا بِجَنَابِهِ إِطْلَاقُ
فَأُخُو الْغَرَامِ لِسَانُهُ مَذَاقُ

١٥٠ - «القاضي نجم الدين الطبري» محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله. القاضي نجم الدين بن جمال الدين بن محب الدين الطبري الأملّي، كان فقيهاً جيّداً فيه كرم وحسن أخلاق وله نظم، أنشدني الشيخ تاج الدين اليميني لنفسه قال: أنشدته سنة ست عشرة وسبعمائة وقد قدمْتُ منصرفاً من دمشق قاصداً اليَمَنَ، قصيدة أمتدّحه بها أولها [مجزوء الرجز]:

جَادَ عَهَادَ الْمَطَرِ
وَلَا عَدَا رُبُوعَهَا
مَنْ نَازَلَ كَمْ لِي بِهَا
وَالْبَبِينَ فِي بَيْنُونَةِ
عَهْدِي مَنِيّ وَالْمَشْعَرِ
سَحَّ السَّحَابِ الْمَمَطَرِ
مَنْ لَيْلٍ وَصَلٍ مَقْمَرِ
بِوَصْلِنَا لَمْ يَشْعُرِ

فلما فرغت من إنشادها أنشدني بديهاً [مجزوء الرجز]:

أَقْسَمْتُ حَقّاً بِالْصَّفَا
شَعْرَكَ هَذَا فَائِقُ
يَا ابْنَ الْكَرَامِ الْغُرَرِ
أَشْعَارَ أَهْلِ الْحَضَرِ

ما ناله حبيبُه ولا الوليد البحتري
قال وأنشدني القاضي نجم الدين المذكور قصيدة يمدح بها الملك المظفر عند قدومه اليمن
أولها [الكامل]:

إن لم أُرَوْ الرُّبْعَ من أجفاني بعد البعاد دماً فما أجفاني
قلت وأنشدني من لفظه بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة الشيخ محب الدين أبو عبد الله
محمد بن الصائغ المغربي الأموي قال أنشدني لنفسه بمكة قاضي القضاة نجم الدين الطبري
[الكامل]:

أشبيهة البدر التمام إذا بدا حسناً وليس البدرُ من أشباهك
مأسور حبك إن يكن متشققاً فإليك في الحسن البديع بجاهك
أشفى أسى أعى الأساء دواؤه وشفاه يحصل بارتشاف شفاهك
فصليه واغتنمي بقاء حياته لا تقطعيه جفاً بحق إلهك

قال: فنظمت قصيدة ومدختها بها والتزمت ما التزمه من الهاء قبل الكاف وستأتي في ترجمة
محب الدين المذكور في المحمدين إن شاء الله تعالى، وقال تاج الدين اليميني: توفي قاضي مكة
نجم الدين الطبري سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة وأخبرني الشيخ شمس الدين قال: توفي قاضي
مكة ومفتيها وعالمها نجم الدين أبو حامد محمد بن محمد الطبري المكي الشافعي سنة ثلاثين
وسبعمائة ومولده سنة ثمان وخمسين، سمع من عمّ جدّه يعقوب ابن أبي بكر الطبري جامع
الترمذي وسمع من جدّه محب الدين ومن الفاروئي وله إجازة من الحافظ أبي بكر بن مسدي،
وأخذ عنه البرازلي وجمال الدين الغانمي والواني وآخرين^(١) وما خلف بمكة مثله وكان بارعاً في
الفقه، وولي بعده القضاء ابنه الإمام شهاب الدين أحمد. انتهى.

١٥١ - محمد بن محمد بن حسين ابن عبدك. الأذربيجاني الصوفي نزير القدس، شمع من
ابن المقير وابن رواحة وابن زواج والسخاوي وابن قميرة وطبقته بالشام ومصر والعراق
والحجاز، قال الشيخ شمس الدين: وخرّج لنفسه معجماً فيه أوهام وأربعين بلدانية تكرّر من
شيوخها حدّث عنه ابن الخباز وابن العطار، وتوفي رحمه الله تعالى في شهر رجب سنة اثنتين
وثمانين وستمائة.

١٥٢ - «الكنجي» محمد بن محمد بن أبي بكر. عبد الرحمن الكنجي الدمشقي، سمع كثيراً
ونسخ وكتب الطباق وعلّق أشياء جيّدة واقتنى كتباً مليحة وأصولاً وله عمل قليل في هذا الفن وهو
قانع متعفّف لا بأس به إن شاء الله تعالى، سمع من ابن القواس وطبقته قال الشيخ شمس الدين:
وسمع قبلنا من الشيخ تاج الدين، مولده سنة خمس وسبعين وليس عندي منه وسمعنا من أبيه،
توفي في ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ونسبته إلى خفة وعدم رزانة.

١٥٣ - «ابن رشيقي قاضي الإسكندرية» محمد بن محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيقي. القاضي الإمام المفتي زين الدين أبو القاسم ابن الإمام علم الدين المصري المالكي قاضي الإسكندرية، بقي بها اثنتي عشرة سنة ثم عُزل وقد عينه القاضي بدر الدين بن جماعة لقضاء دمشق وكان شيخاً وقوراً ديناً معمراً فقيهاً، روى [مع] الجماعة عن أبي الحسن بن الجُميزي، وتوفي سنة عشرين وسبعمائة.

١٥٤ - «ابن الصيرفي المحدث» محمد بن محمد بن علي. الفقيه المحدث مجد الدين الأنصاري الدمشقي، ابن الصيرفي الشافعي سبط المحتسب ابن الجبوي، كان شاباً متواضعاً فاضلاً ساكناً، نسخ للناس ولفسه وعمل المُعجم جلس مع الشهود، وحدث عن محمد بن النشبي والتقي بن أبي اليُسّر وأحمد بن أبي الخير وابن مالك وابن البخاري وحضر المدارس، مولده سنة إحدى وستين وتوفي سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، وعاش أبوه بعده نحو عشر سنين ولمجد الدين نظم.

١٥٥ - «ابن حريث» محمد بن محمد بن علي بن إبراهيم بن حُرَيْث. القُرشي العبدي البَلْسي ثم السبتي المالكي المقرئ، ولد سنة إحدى وأربعين وحدث بالموطأ عن أبي الحسين بن أبي الربيع عن ابن بقي وتفنن في العلوم والقراءات والعربية وَوَلِيَّ خطابة سبته مُدَّةً، وأقرأ الفقه مُدَّة ثلاثين عاماً ثم تزهد ووقف كتبه بألف دينار وعقاره وحبّ وجاور بالحرمين سبع سنين، وحدث بمكة، ومات بها سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

١٥٦ - «ابن دمرداش الشاعر» محمد بن محمد بن محمود بن دمرداش. الدمشقي شهاب الدين أبو عبد الله كان في أول حاله جندياً وخدم بحماة وصحب صاحبها الملك المنصور ثم أبطل ذلك ولبس زيّ العدول وجلس في مركز الرواحية بدمشق رأيته بها سنة ثمان عشرة وأظنه كان مخلاً من إحدى عينيه، أنشدني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: أنشدني ظهير الدين البارزي قال أنشدني شهاب الدين المذكور لنفسه [الطويل]:

أقول لمسواك الحبيب لك الهنا	برشف ^(١) فم ما ناله ثغر عاشق
فقال وفي أحشائه حرقه النوى ^(٢)	مقالة صب للديار مفارق
تذكرت أوطاني فقلبي كما ترى	أعّله بين العذيب وبارق

قلت ما أحلى قول محبي الدين بن قرناص الحموي [الطويل]:

سألتك يا عود الأراكّة إن تُعُد	إلى ثغر من أهوى فقّبله مُشفقا
ورّد من ثنيات العذيب مُئهِلاً	تسلّس ما بين الأبيرق والنقا

(١) صوابه: وآخرون.

١٥١ - «الأعلام» للزركلي (٧/٢٥٩)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (١١/٢١٠ - ٢١١).

١٥٤ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٦/٥٨).

وقول [الوافر]:

وعودِ أراكِ يجلو الثنايا من البيض الدُمى جَلَى المرايا
يقول مُساجِلُ الأغصان فخرأ أنا ابن جلا وطلاع الثنايا
وأنشدني الشيخ أثير الدين بالسند المذكور له أيضاً [الطويل]:
ولما ألتقينَا بعد بَيْنٍ وفي الحشا لواعجُ شوقٍ في الفؤاد تُخَيِّمُ
أراد اختباري بالحديث فما رأى سوى نظِرٍ فيه الجوى يتكلَّمُ

وأنشدني من لفظه القاضي الإمام شهاب الدين أحمد بن فضل الله قال: أنشدني المذكور لنفسه [الكامل]:

ومفهِفِ الأعطاف معسول اللَّمَى كالغصنِ يعطفه النسيم إذا سرى
قال اسقني فأتيته بزجاجة مُلئت قراحاً وهو لاهٍ لا يرى
وتأزجت برضابه وأمدّها من نار وجنته شعاعاً أحمرأ
ثم أنشئني ثِملاً وقد أسكرته برضابه وبوجنتيه وما درى

وأنشدني من لفظه الشيخ الإمام العلامة نجم الدين القحفازي الحنفي النحوي قال: أنشدني المذكور لنفسه [الخفيف]:

قال لي ساجِرُ اللواحِظِ صِف لي هَيْفِي قَلْتُ يا رشيَقَ القوامِ
لك قَدْ لولا جوارح جفني لك تَغَنَّت عليه وُزُقُ الحمامِ
وله - وهو مما نقلته من خطّه وكان يكتب مليحاً إلى الغاية - [الكامل]:

حتّامَ لا تَصِل المدامَ وقد أَتَتْ لك في النسيم من الحبيب وُعودُ
والنهر من طَرَبٍ يصفق فرحةً والغصن يرقص والرياض تميّدُ
ونقلت من خطّه له وهو غاية [الكامل]:

قد صنتُ سرّ هواكُم ضنّاً به إنّ المتيّم بالهوى لَضَنينُ
فوشّت به عيني ولم أكُ عالماً من قبلها أن الوُشاةَ عيُونُ
ونقلت منه له [الطويل]:

روى دمع عيني عن غرامي فأشكلا ولكنه ورى الحديث فأشكلا

١٥٥ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٥٨/٦).

١٥٦ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٥٩/٦).

(١) في «شذرات الذهب» (٥٩/٦): بلثم.

(٢) في المصدر السابق: الجوى.

وَأَسْنَدَهُ عَنْ وَاقِدِيٍّ أَضَالَعِي
وَنَقَلْتُ مِنْهُ لَهُ [الْكَامِلُ]:

وَأَقَى النِّسِيمُ وَقَدْ تَحَمَّلَ مِنْكُمْ
وَشَكَى السَّقَامَ وَمَا دَرَى مَا قَدْ حَوَى
وَنَقَلْتُ مِنْهُ لَهُ [الْكَامِلُ]:

إِنْ طَالَ لَيْلِي بَعْدَكُمْ فَلَطَوَلَهُ
لَمْ تَسْرِ فِيهِ نَجْوَمُهُ لَكُنْهَا
وَنَقَلْتُ مِنْهُ لَهُ [الْكَامِلُ]:

عَجَباً لِمَشْغُوفٍ يَفُوه بِمَدْحِكُمْ
وَالْكَوْنُ إِمَّا صَامَتٌ فَمُعْظَمُ
وَنَقَلْتُ مِنْهُ لَهُ وَهُوَ مَلِيحٌ [الْمُنْسَرَحُ]:

مَنْ لَأَسِيرٍ أَمَسَتْ قَرِينَتُهُ
فَهُوَ يَغْتِي مَبْدَأَ الْحَزِينِ لَهَا
وَنَقَلْتُ مِنْهُ لَهُ [الْبَسِيطُ]:

حَتَّى إِذَا رَقَّ جَلْبَابُ الدُّجَى وَسَرَتْ
تَبَسَّمَ الصَّبْحُ إِعْجَاباً بِخُلُوتِنَا
وَنَقَلْتُ مِنْهُ لَهُ وَأَجَادَ [السَّرِيعُ]:

بِالرُّوحِ أَفْدِي مَنْطَقِيَّاً عَلَا
مَنْطَقَهُ الْعَذَبُ الشَّهْيَ الَّذِي
وَنَقَلْتُ مِنْهُ لَهُ وَهُوَ فِي الْغَايَةِ [الطَوِيلُ]:

جِيَاذُكَ يَا مَنْ طَبَّقَ الْأَرْضَ عَدْلُهُ
إِذَا سَابَقَتْهَا فِي الْمَهَامِ غَزَّةٌ
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِي ظَهَرِهَا كَعْبَةُ الْمُتَى
وَنَقَلْتُ مِنْهُ لَهُ وَأَحْسَنَ [الْكَامِلُ]:

يَا سَيِّدِي أَوْحَشْتَ قَوْماً مَا لَهُمْ
وَتَعَلَّلْتَ شَمْسَ النَّهَارِ فَمَا لَهَا
وَبَكَى السَّحَابُ مُسَاعِداً لَتَفْجَعِي
وَمِنْ شَعْرِهِ وَأَجَادَ [الْكَامِلُ]:

فَأَضْحَى صَحِيحاً بِالْغَرَامِ مَعْلَلاً

لَطِفاً يُقَصِّرُ فَهْمَهُ عَنْ عِلْمِهِ
وَأَنَا أَحَقُّ مِنَ الرُّسُولِ بِسُقْمِهِ

عَذْرٌ وَذَاكَ لَمَّا أَقَاسِي مِنْكُمْ
وَقَفْتُ لِتَسْمَعِ مَا أَخَذْتُ عَنْكُمْ

مَاذَا يَقُولُ وَمَا عَسَاهُ يَمْدُحُ
حُرْمَاتِكُمْ أَوْ نَاطِقُ فَمُسَبِّحُ

فِي الدُّوْحِ عَنْ حَالِهِ تُسَائِلُهُ
وَهِيَ بِأَوْرَاقِهَا تُرَاسِلُهُ

مَنْ تَحْتَ أَذْيَالِهِ مَسْكِيَةُ النَّفْسِ
وَوَضِلْنَا الطَّاهِرَ الْخَالِي مِنَ الدَّنَسِ

بِرَتْبَةِ النَّحْوِ عَلَى نَشْوِهِ
قَدْ جَذَبَ الْقَلْبَ إِلَى نَحْوِهِ

وَحَازَ بِأَعْلَى الْحَدِّ أَعْلَى الْمَنَاصِبِ
رِيَاخُ الصَّبَا عَادَتْ لَهَا كَالْجَنَائِبِ
لَمَّا شُبِّهَتْ أَثَارُهَا بِالْمَحَارِبِ

عَنْ حُسْنِ مَنْظَرِكَ الْجَمِيلِ بَدِيلُ
مَنْ بَعْدَ بُعْدِكَ بُكْرَةً وَأَصِيلُ
مَنْ طَوَّلَ هَجْرَكَ وَالنِّسِيمُ عَلِيلُ

أَنْظِرْ إِلَى الْأَشْجَارِ تَلَقَّ رُؤُوسَهَا
وَعَبِيرُهَا قَدْ ضَاعَ مِنْ أَكْمَامِهَا
وله - وهو في غاية الحسن - [الطول]:
وَلَمَّا أَشَارَتْ بِالْبَنَانِ وَوَدَّعَتْ
طَفِقْنَا نُبُوسَ الْأَرْضِ نُوهِمُ أَتْنَا
وله أيضاً [الكامل]:

مَا أَبْطَأَتْ أَخْبَارُ مَنْ أَخْبَبْنُهُ
إِلَّا جَرَى قَلَمِي إِلَيْهِ حَافِياً
ومما نقلته من خطه له [الطويل]:

يَقُولُونَ شَبَّهْتَ الْغَزَالَ بِأَهْيَفٍ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِحَظِّ الْغَزَالِ كَلْحَظِهِ اخُ
سَبَقَهُ إِلَى هَذَا شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ دَانِيَالٍ فَقَالَ [المجتبى]:

بِي مِنْ أَمِيرِ شُكَّارٍ
لَمَّا حَكَى الظَّبْيَ جِيداً
ونقلت منه له [الطويل]:

يَقُولُ لِي الدُّوْلَابُ رَاضٍ حَبِيبُكَ أَلْ
فَإِنِّي مِنْ عَوْدٍ خُلِقْتُ وَهَا أَنَا
وَأُنَشِدْتُ لَهُ دُوَيْتَ [الدوبيت]:

الصَّبُّ بِكَ الْمَتَعُوبُ وَالْمَعْتُوبُ
يَا مَنْ طَلَبْتُ لِحَاضَتِهِ سَفَكَ دَمِي
والقلب بك الملسوب والمسلوب
مهلاً ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ

قيل إن الشيخ صدر الدين بن الوكيل كان يقول وددت لو كان يأخذ مني كل شعري ويعطيني هذين البيتين، وتوفي ابن دمرداش سنة ثلاث وعشرين وسبعمئة، ولهذه المقاطيع التي أوردتها له عندي نظائر وأشباه ما أوردتها خوفاً من الإطالة.

١٥٧ - «الوزير ابن سهل» محمد بن محمد بن سهل بن محمد بن سهل. الوزير العالم الزاهد ابن الوزير الأزدي الغرناطي، ولد سنة اثنتين وستين ومات أبوه سنة سبعين، ن وجدّه سنة سبع وثلاثين [وستمئة]، وحجّ سنة سبع وثمانين ورجع ثم إنه قدم سنة عشرين وسبعمئة وحجّ وجاور ستين، وسمع من ابن الرضي الطبري ثم قدم دمشق وقرأ الصحيح^(١) على الحجار وصحيح مسلم على ابن العسقلاني وقرأ بالسبع في صغره على ابن بشر وابن أبي الأحوص وابن الزبير، وبرع في معرفة الأسطربلاب، وكان وافر الجلالة ببلده يرجعون إلى رأيه فيمن يولي المملكة ويلقبونه الوزير،

وفيه ورع وله فضائل، أخذ عنه قطب الدين عبد الكريم وكان شيخاً وقوراً لا يتعمّم ويتطيّلس على طاقية، رأيته عند الشيخ أثير الدين وأخبرني هو وغيره عنه أنه يتصدق سرّاً من ماله الذي يُحمل إليه من أملاكه بالغرب وعرفه الناس وصاروا يقصدونه فإذا طلب منه أحد شيئاً أنكر ذلك وقال له ليس ما قيل لك صحيحاً ثم يتركه بعد يوم أو أكثر ويأتي إليه وهو غافل ويُلقني في جِجره كاغداً فيه ذهبٌ ويمرّ ولا يقف له ويتصدق من الستين ديناراً فما دونها، توفي رحمه الله سنة ثلاثين وسبعمائة، واستنسخ البحر المحيط تفسير الشيخ أثير الدين وشرح التسهيل له وغير ذلك وجهزه إلى الغرب وقال الشيخ الإمام تاج الدين أحمد بن مكتوم النحوي يرثيه [المجتبى]:

مات ابن سهل فماتت من بعده المكرمات
ولم يخلف مثيلاً أمثاله الصيّد ماثوا

١٥٨ - «البرزالي الحنبلي» محمد بن محمد بن محمود بن قاسم. الإمام ذو الفنون الشيخ شمس الدين أبو عبد الله ابن الإمام أبي الفضل العراقي الحنبلي مدرّس المستنصرية بعد الذيراني، ولد في شوال سنة إحدى وثمانين كان بصيراً بالمذهب والعربية ورأس في الطب، سافر إلى الهند ورجع وصنّف في الطب ما يستعمله الإنسان وله سطوة وشهامة، وسمع من أبي القاسم والعماد ابن الطبال وكتب في الإجازات وساد وتقدم، وله نظم ولما توفي سنة أربع وثلاثين وسبعمائة دفن عند والده بمقبرة الإمام أحمد.

١٥٩ - «ابن الحاج الفاسي المصري» محمد بن محمد. الشيخ أبو عبد الله العبدري الفاسي المصري المالكي ابن الحاج مؤلف «كتاب البدع» توفي عن بضع وثمانين سنة سبع وثلاثين وسبعمائة.

١٦٠ - «ابن العفيف الكاتب» محمد بن محمد بن الحسن. الشيخ الإمام الفاضل الكاتب المجوّد المحرّر شيخ الديار المصرية، كان صالحاً خيراً فاضلاً، له شعر وخطب وله حظ من النحو قرأ العربية على بهاء الدين بن النحاس وكان شيخ خانقاه أقبغا عبد الواحد بالقرافة وكان تالياً لكتاب الله تعالى، توفي رحمه الله تعالى في ثالث ذي الحجة سنة ست وثلاثين وسبعمائة.

١٦١ - «الشيخ ركن الدين بن القوبع» محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف التونسي. الشيخ الإمام العلامة المحقق البارِع المتقن المفتن جامع أشتات الفضائل ركن الدين أبو عبد الله الجعفري المالكي التونسي، لم أرَ له نظيراً في مجموعته وإتقانه وتفنّنه واستحضاره وإطلاعه، كل ما يعرفه يجيد فيه من أصول وحديث وفقه وأدب ولغة ونحو وعروض وأسماء رجال وتاريخ وشعر يحفظه للعرب والمولّدين والمتأخرين وطبّ وحكمة ومعرفة الخطوط خصوصاً خطوط المغاربة قد مهر في ذلك وبرع وإذا تحدث في شيء من ذلك كله تكلم على دقائق ذلك الفنّ وغوامضه ونكتة حتى يقول القائل إنما أفنى عمره هذا في هذا الفنّ، قال لي العلامة قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن السبكي الشافعي وهو ما هو: ما أعرف أحداً مثل الشيخ ركن الدين أو كما

قال وقد رأى جماعة ما أتى الزمان لهم بنظير بعدهم مثل الشيخ.....^(١) وغير هؤلاء، أخبرني الشيخ فتح الدين بن سيد الناس قال: قدم إلى الديار المصرية وهو شاب فحضر سوق الكتب والشيخ بهاء الدين بن النحاس حاضر وكان مع المنادي ديوان ابن هانئ المغربي فأخذه الشيخ ركن الدين وأخذ يترنم بقول ابن هانئ [الكامل]:

فتكات لحظك أم سيوف أبيك وكؤوس خمرك أم مراشف فيك

وَكَسَرَ التاء وفتح الفاء والسين والفاء فالتفت إليه الشيخ بهاء الدين وقال له: يا مولى ذا نصب كثير فقال له الشيخ ركن الدين بتلك الحدة المعروفة منه والنفرة: أنا ما أعرف الذي تريده أنت، من رفع هذه الأشياء؟ على أنها أخباراً لمبتدآت مقدرة أي أهذه فتكات لحظك أم كذا أم كذا وأنا الذي أفوله أغزل وأمدح وتقديره أأقاسي فتكات لحظك أم أقاسي سيوف أبيك وأرشف كؤوس خمرك أم مراشف فيك فأجبل الشيخ بهاء الدين وقال له: يا مولى فلائي شيء ما تصدّر وتشغل الناس فقال استخفافاً بالنحو واحتقاراً له وأيش النحو في الدنيا أو كما قال، وأخبرني أيضاً قال: كنت أنا وشمس الدين بن الأكفاني نأخذ عليه في المباحث المشرقية فأبيت ليلتي أفكر في الدرس الذي نصبح نأخذه عليه وأجهد قريحتي وأعمل تعقلي وفهمي إلى أن يظهر لي شيء أجزم بأن المراد به هذا فإذا تكلم الشيخ ركن الدين كنت أنا في وادٍ في بارحتي وهو في وادٍ أو كما قال: وأخبرني تاج الدين المراكشي قال قال لي الشيخ ركن الدين لما أوقفني الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس على السيرة التي عملها علّمت فيها على مائة وأربعين موضعاً أو مائة وعشرين - السهو مني - أو كما قال ولقد رأيته مرات يوافق الشيخ فتح الدين في أسماء رجال ويكشف عليها فيظهر معه الصواب، وكنت يوماً أنا وهو عند الشيخ فتح الدين فقال: قال الشيخ تقي الدين بن تيمية عمل ابن الخطيب أصولاً في الدين، الأصول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قل هو الله أحد﴾ [الإخلاص: ١] إلى آخرها فنفر الشيخ ركن الدين وقال: قل له يا غرة عمل الناس وصنفوا وما أفكروا فيك ونهض قائماً وولى مغضباً، وأخبرني الشيخ فتح الدين قال: جاء إليه إنسان يصحح عليه في «أمالي القالي» فأخذ الشيخ ركن الدين يسابقه إلى ألفاظ الكتاب فبهت ذلك الرجل فقال له لي عشرون سنة ما كزرت عليها، وكان إذا أنشده أحد شيئاً في أي معنى كان أنشد فيه جملة للمتقدمين والمتأخرين كأنّ الجميع كان البارحة يكرّر عليه، وتولّى نيابة الحكم للقاضي المالكي بالقاهرة مدة ثم تركها تديناً منه وقال يتعذر فيها براءة الذمة وكان سيرته فيها حسنة

١٥٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٣٧/٤)، و«الدياج» لابن فرحون (٣٢٧ - ٣٢٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١١٦١ - ١٤٠١ - ١٦٤٣)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٤٩/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢٦٤/٧)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٥٧/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٣٣/١١).

١٦١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٨١/٤ - ١٨٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٢٦/١ - ٢٢٨)، و«الأعلام» للزركلي (٢٦٤/٧)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٥٢٧/١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٣٣/١١).

(١) بياض في الأصل.

لم يسمع عنه أنه ارتشى في حكم ولا حابي، وكان يدرّس في المدرسة المنكتمرية بالقاهرة ويدرس الطب بالبيمارستان المنصوري وينام أول الليل ثم يستفيق وقد أخذ راحةً ويتناول كتاب الشفاء لابن سينا ينظر فيه لا يكاد يخلّ بذلك، قال الشيخ فتح الدين قلت له يوماً يا شيخ ركن الدين إلى متى تنظر في هذا الكتاب فقال إنما أريد أن أهنّدي وكان فيه سأمٌ ومللٌ وضجّر حتى في لعب الشطرنج يكون في وسط الدست وقد نفّسه وقطع لذّة صاحبه ويقول سئمْتُ سئمْتُ وكذلك في بعض الأوقات يكون في بحث وقد حرّر لك المسألة وكادت تنضج فيترك الكلام ويمضي، وكان حسن التودّد يتردد إلى الناس ويهتّمهم بالشهور والمواسم من غير حاجة إلى أحدٍ لأنه كان معه مالٌ له صورةً ما يقارب الخمسين ألف درهم وكان يتصدق سرّاً على أناس مخصوصين، ولثغته بالراء قبيحة يجعلها همزةً، وكان إذا رأى أحداً يضرب كلباً أو يؤذيه يخاصمه وينهره ويقول ليش تفعل ذا أما هو شريكك في الحيوانية، وكان خطّه على وضع المغاربة وليس بحسن، وسمع بدمشق سنة إحدى وتسعين وستمئة على المَسند تقي الدين بن الواسطي واستجزّته سنة ثمان وعشرين وسبعمئة بالقاهرة باستدعاء فيه نثرٌ ونظمٌ فأجاب وأجاز وأجاد بنثر ونظم أنشدني لنفسه إجازةً ومن خطّه نقلت [الطويل]:

جوى يتلظى في الفؤاد استعاره	ودمع هثون لا يكف انهماره
يحاول هذا برد ذاك بصوبه	وليس بماء العين تطفأ ناره
ولوعاً بمن حاز الجمال بأسره	فحاز الفؤاد المستهام إساره
كلّفت به بدري ما فوق طوقه	ودغصيّ ما يُثنى عليه إزاره
غزالاً له صدري كناس ومرتع	ومن حبّ قلبي شيخه وعرازه
من السمر يُبدي غُذمي الصبر خذه	إذا ما بدا ياقوته ونضاره
جرى سابحاً ماء الشباب بروضه	فلأزهر فيه ورده وبهاره
يشبّ ضراماً في حشاي نعيمه	فيبدو بأنفاسي الصّعاد شراره
وينثر دمعي منه نظم مؤشّر	كنور الأقاحي حفّه جلناره
يعلّ بعذب من برود رضايه	تفاح فيه مسكه وعقاره
ويسهر أجفاني بوسنان أدعج	يحير فكري غنجه واحوراره
حكائي ضعفاً أو حكى منه مؤثقا	وخصراً نحيلاً غال صبري اختصاره
معتى برذف لا يثوء بثقله	فيا شدّ ما يلقي من الجار جاره
على أنّ ذا مثيرٍ وذلك مُعسر	ومن محنتي إعساره ويساره
تألف من هذا وذا غصن بانه	توافت به أزهاره وثماره
تجمع فيه كلّ حسن مفرّق	فصار له قطباً عليه مداره

وَلَدَنْ وَلَكِنْ أَيْنَ مَنِّي وَرُودِهِ
وَعُودِرَ عِنْدِي سَكْرِهِ وَخِمَارِهِ
لَأَفْقِي مِنْهُ مَخْفُهُ وَسِرَارِهِ
وَلَكِنْ بَعْدَ صَدِّهِ وَنِفَارِهِ
أَحْلُ بِئِىَ الْبَلَوَى وَسَاءَ اقْتِدَارِهِ

منها [الطويل]:

كَمَا قَدْ حَكَى لَيْلِي ظِلَاماً نَهَارِهِ
وَسُقْمِي تَسَاوَى سِرُّهُ وَجَهَارِهِ
إِمَامَ غَرَامٍ قُلْ فَكَيْفَ اسْتِتَارِهِ
بِمَنْ إِنْ تَغْتَى الْقُرْطُ أَضَعَى سِوَارِهِ
وَلَمَّا يَقَارِبُ أَنْ يَدْبَ عِذَارِهِ
وَجَنَّةَ قَلْبِي كَيْفَ مِنْكَ اسْتِعَارِهِ

ونقلت منه من قصيدة يمدح بها الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد [الوافر]:

لَلَأَقَى الْحَتَفَ مِنْ لَيْثِ جَرِي
دُجَى الْهَبَوَاتِ فِي ضَنْكِ حَمِي
سَوَى لِمَعَانٍ أَبْيَضَ مَشْرِفِي
عَمٍ إِلَّا لِأَسْمَرِ سَمَهْرِي
بِمَوْجٍ مِنْ بَنَاتِ الْأَغْوَجِي
يُغَالِبُ كُلَّ أَغْلَبَ شَمْرِي
مَنْ الْإِفْرَنْدِ فِي ظَلَمٍ شَهِي
فِي مَتَحُهَا مَعَانِقَةَ الْهَدِي
حُمَاةَ الْمَجْدِ وَالْحَسَبِ السَّنِي
تَفَرَّعَ بِالنُّضَارِ الْجَعْفَرِي
بِهِ يُمْنَى الْهُمَامِ الْقَوْبَعِي

وَقَدَوَةَ كُلِّ حَبْرٍ أَلْمَعِي
وَحَازَ الْفَضْلَ بِالْقِدْحِ الْعَلِي
وَهَذَا نَالَ بِالسَّعْيِ الرَضِي

زُلَالٌ وَلَكِنْ أَيْنَ مَنِّي وَرُودِهِ
وَسَلْسَالُ رَاحٍ صُدَّ عَنِّي كَأْسُهُ
وَبَدْرُ تَمَامٍ مَشْرِقُ الضُّوْءِ بَاهِرُ
دَنَا وَنَأَى فَالِدَارُ غَيْرُ بَعِيدَةٍ
وَحِينَ دَرَى أَنْ شَدَّ أَسْرِي حُبُّهُ

حَكَتْ لَيْلَتِي مِنْ فَقْدِي النُّومِ يَوْمَهَا
كَتَمْتُ الْهَوَى لَكِنْ بِدَمْعِي وَزَفَرَتِي
ثَلَاثَ سَجَلَاتٍ عَلَيَّ بِأَنَّنِي
أَوْزِي بِنَظْمِي فِي الْعِذَارِ وَتَارَةٍ
وَجَلَّ الَّذِي أَهْوَى عَنِ الْحَلِيِّ زِينَةٍ
أَرَاخَةَ نَفْسِي كَيْفَ صِرَتْ عِذَاهَا

ونقلت منه من قصيدة يمدح بها الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد [الوافر]:
وَلَوْ غَيْرُ الزَّمَانِ يَكُونُ قَرْنِي
تَحَامَاهُ الْكُمَاهُ إِذَا أَدْلَهَمَتْ
وَطَبَّقَتْ الْفَضَاءَ فَلَا ضِيَاءَ
وَأَرْمَدَتْ الْعَيُونََ وَكُلَّ طَرْفٍ
بَحِيثُ عُبَابٍ بَحْرِ الْمَوْتِ يَرْمِي
عَلَيْهَا كُلَّ أَرْوَغٍ هَبْرِي
تَرَاهُ يَرَى الظُّبَى ثَغْرًا شَنِيبًا
وَيَعْتَقِدُ الرِّمَاحَ قُدُودَ هَيْفٍ
هَنَّاكَ تَرَى الْفَتَى الْقَرَشِيَّ يَحْمِي
وَتَعْلَمُ أَنَّ أَصْلًا هَاشِمِيًّا
وَلَوْ أَنَّ الْجَعَا فَرَاةً اسْتَبَدَّتْ
مِنْهَا فِي الْمَدِيحِ [الوافر]:

إِلَى صَدْرِ الْأَثَمَةِ بِاتِّفَاقٍ
وَمَنْ بِالْاجْتِهَادِ غَدَا فَرِيدًا
وَمَا هُوَ وَالْقِدَاحُ وَتِلْكَ بَخْتٌ

صبا للعلم صباً في صباه
فأتقن والشباب له لباس
منها [الوافر]:

ونور جلاله يرتد عنه
ومن كثرت صلاة الليل منه
منها [الوافر]:

بعدل عم أصناف البرايا
ضممت نداءً وجوداً حائياً
لديك دعائم المجد استقرت
بحيث طوامح الآمال مهما
أيا قمر الفهوم إذا أدلهمت
وسحبان المقالة حين يلفى
لكم أبديت من معنى بديع
فأقسم ما الرياض حنا عليها
فألبسها المزخرف والموشى
وأضحك نبتها ثغر الأقاحي
وعطر جوها بشذا أريج
فلاحت كالخرائد يزدهيها
بأهج من كلامك حين تفتي

وكتبت له استدعاء بإجازة منه لي نسخته: المسؤول من إحسان سيدنا الشيخ الإمام العالم العلامة الكامل جامع شتات الفضائل وارث علوم الأوائل حجة المناظرين سيف المتكلمين [الكامل]:

سباق غايات الورى في بحثه
ويهب منه بالصواب صبا لها
ويضوع من تلك المباحث ما يرى
فالبرق يسري في السحاب بحثه
برد على الأكباد ساعة نفسه
أشهى من المسك السحيق وبثه

المتكلم الذي ذهلت بصائر أولي المنطق نحوه، وأنتجت مقدماته المطلوب غنوة، ووقف السيف عند حده فما للآمدي في مداه خطوة، وحاز رتب النهاية فما لأبي المعالي بعدها خطوة، فهو الزاري على الرازي لأن قطب علومه من مصره، ومحصوله ذهب قبل دخول أوانه وعصره، والفقيه الذي رفع لصاحب «الموطأ» أعلام مذهبه مذهبة فمالك عنه رضوان، وأسفر وجوه اختياره خالية من

كَلَفَ التَّكْلَفَ حَالِيَةً بِالذَّلِيلِ وَالْبَرَهَانَ، وَأَبْرَزَهَا فِي حِلَاوَةِ عِبَارَتِهِ فَهُوَ جَلَّابُ الْجَلَّابِ، وَأَظْهَرَ الْأَدْلَةَ مِنْ مَكَامِنِ أَمَاكِنِهَا وَطَالَمَا جَمَعَتْ تِلْكَ الْأَوَابِدَ عَلَى الطُّلَّابِ، وَالنَّحْوِيِّ الَّذِي تَرَكَّتْ لُمَعُهُ الْخَلِيلَ أَخْفَشَ، وَأَعْرَبَ الْكَسَائِيَّ ثَوْبَ فَخْرِهِ الَّذِي بَهَّرَ بِهِ سَيُوبَهُ وَأَدْهَشَ، فَأَبْعَدَ ابْنَ عَصْفُورٍ حَتَّى طَارَ عَنْ مَقَرِّهِ، وَأَمَاتَ ابْنَ يَعِيشَ لَمَّا أَخْلَقَ مُذْهَبَ مَذْهَبِهِ، وَالْأَدِيبَ الَّذِي هُوَ رَوْضُ جَمْعِ زَهْرِ الْأَدَابِ، وَخَبَّرَ قَلْدَ الْعِقْدِ أَحْيَاذَ فَتَاهِ الَّذِي هُوَ لُبُّ الْأَلْبَابِ، وَكَامَلَ أَخْذَ كِتَابِ الْأَدَبِ عَنْهُ أَدَبُ الْكِتَابِ، فَإِذَا نَظُمَ قَلْتَ هَذِهِ الدَّرَارِي فِي أَبْرَاجِهَا تَنَسَّقُ، أَوْ خِلْتَ الدَّرَرَ تَتَنَضَّدُ فِي ازْدَوَاجِهَا وَتَتَنَسَّقُ، أَوْ نَثَرَ فَالْزَهْرَ يَتَطَلَّعُ مِنْ كَمَامِهِ غَبَّ غَمَامِهِ، وَأَلْفَاتُ غُصُونٍ تُرْتَحُّ مَعَاطِفُهَا لِحَمَائِمِ هَمْزِهِ الَّتِي هِيَ كَهْمَزِ حَمَامِهِ، وَالطَّبِيبَ الَّذِي تَحَلَّى مِنْهُ بِقِرَاطٍ بِأَقْرَاطٍ، وَسَقَطَ عَنْ دَرَجَتِهِ سُقْرَاطُ، فَالْفَارَابِيُّ أَلْفَاهُ رَابِياً، وَابْنُ مَسْكُويَةٍ أَمْسَكَ عَنْهُ مُحَاشِياً لَا مُحَابِياً، وَابْنُ سِينَا انْطَبَقَ قَانُونُهُ عَلَى جَمِيعِ جَزْئِيَّاتِهِ وَكَلِّيَّاتِهِ، وَطَلَبَ الشِّفَاءَ وَالنَّجَاةَ مِنْ إِشَارَاتِهِ وَتَنْبِيهَاتِهِ، فَلَوْ عَالَجَ نَسِيمَ الصَّبَا لَمَّا اعْتَلَّى فِي سَخَرِهِ، أَوْ الْجَفْنَ الْمَرِيضَ لَزَانَهُ وَزَادَ مِنْ حَوْرِهِ، رُكْنَ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَعْفَرِيِّ الْمَالِكِيِّ [السَّرِيعُ]:

لَا زَالَ رَوْضُ الْعِلْمِ مِنْ فَضْلِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ طَيِّبَ النَّشْرِ
وَكُلُّ مَا يُبْدَعُهُ لِلرُّورِ تَطْوِيهِ فِي الْأَحْشَاءِ لِلنَّشْرِ
وَتَزْدَهِي الدُّنْيَا بِمَا حَازَهُ حَتَّى تُسَرَّى دَائِمَةً بِالْبَشْرِ

إِجَازَةُ كَاتِبِ هَذِهِ الْأَحْرَفِ مَا لَهُ مِنْ مَقُولٍ مَنْظُومٍ أَوْ مَنْثُورٍ وَضِعَ أَوْ تَأْلِيفٍ، جَمَعَ أَوْ تَصْنِيفٍ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ عَلَى اخْتِلَافِ الْأَوْضَاعِ، وَتَبَايُنِ الْأَجْنَاسِ وَالْأَنْوَاعِ، وَذَكَرْتُ أَشْيَاءَ مَذْكُورَةً فِي الْاسْتِدْعَاءِ.

فَأَجَابَ بِخَطِّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: يَقُولُ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ، وَعَفْوِهِ عَمَّا تَعَاظَمَ مِنْ ذَنْبِهِ، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيِّ الْجَعْفَرِيِّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْقُبُوعِ، بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ ذِي الْمَجْدِ وَالسَّنَاءِ، وَالْعِظْمَةِ وَالْكِبْرِيَاءِ، الْأَوَّلُ بِلاِ ابْتِدَاءٍ، وَالْآخِرُ بِلاِ انْتِهَاءٍ، خَالِقُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَجَاعِلُ الْإِصْبَاحِ وَالْإِمْسَاءِ، وَالشُّكْرَ لَهُ عَلَى مَا مَنَّ بِهِ مِنْ تَضَاعُفِ الْآلَاءِ، وَتَرَادُفِ النِّعَمَاءِ، نَحْمَدُهُ وَنُذَكِّرُهُ، وَنُعْبِدُهُ وَنُشْكِرُهُ، لِنَفَرْدَهُ بِاسْتِحْقَاقِ ذَلِكَ، وَتَوْفَّرَ مَا يَسْتَعْرِقُ الْحَمْدَ وَالشُّكْرَ هُنَاكَ، مَعَ مَا خَصَّنَا بِهِ مِنَ الْعِلْمِ، وَأَوْضَاءَ بِهِ بِضَيَائِهَا مِنْ نُورِ الْفَهْمِ، وَنُصَلِّيَ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ فَازُوا مِنْ كُلِّ فَضْلٍ بِعَظَمِ الْحِظِّ وَوُفُورِ الْقِسْمِ، أَجَزْتُ لِفُلَانٍ وَذَكَرْنِي [الْكَامِلُ]:

جَمَاعَ أَشْتَاتِ الْفَضَائِلِ وَالَّذِي سَبَقَ السِّرَاعَ بِبُطْئِهِ وَبِمُكْثِرِهِ
فَكَأَنَّهُمْ يَتَعَثَّرُونَ بِجَدُولٍ وَيَسِيرُ فِي سَهْلِ الطَّرِيقِ وَبِزُرِّهِ
أَذْرَى بِسُحْبِ بَيَانِهِمْ فِي هَاطِلِهَا فِيمَا يَبِينُ بِطَلِّهِ وَبِدُّهُ

جَمِيعَ مَا يَجُوزُ لِي أَنْ أَرْوِيهِ مِمَّا رَوَيْتُهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَرْوِيَّاتِ أَوْ قَلْتُهُ نَظْماً أَوْ نَثْراً أَوْ اخْتَرَعْتُهُ مِنْ مَسْأَلَةِ عِلْمِيَّةٍ مُفْتَتِحاً، أَوْ اخْتَرَعْتُهُ مِنْ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ وَاسْتَنْبَطْتُ الدَّلِيلَ عَلَيْهِ مَرْتَجِحاً، مِمَّا لَمْ أَصْنَعُهُ فِي تَصْنِيفٍ، وَلَا أَجْمَعُهُ فِي تَأْلِيفٍ، عَلَى شَرْطِ ذَلِكَ عِنْدَ أَهْلِ الْأَثَرِ [السَّرِيعُ]:

وَفَقَّهُهُ اللَّهُ لِمَا يَرْضَاهُ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَمَا يَدْرِي

وزاده فضلاً إلى فضله
فهذه الدار بما تحتوي
دَلَّتْ بنيتها بغرورِ فُهِمُ
قد خدَعَتْهم بزخايفها
ثَرِيهِمُ بِشَرِّاً ويا ويهم
بيننا ترى مبتهجاً ناعماً
أَمَنْ ما كان وأقصى مُنى
فَعَدَّ عنها وأشتغل بالذي
فإنما الخيرُ خَصِيصٌ بما
هذا إذا مَنْ الذي ترتجي
وزاد رضواناً فهذا الذي

بما به يَأْمَنُ في الحشرِ
دارُ أَدَى مَلَأى من الشرِّ
في عَمَهِ عنه وفي سُكْرِ
مُعَقَّبَةً للغدر بالغدرِ
كم تحت ذاك البِشْر من مكرِ
ذا فرح بالإنهْي والأمرِ
فاجأه قاصمَةُ الظهرِ
يُولِيكَ خيراً آخرَ الدهرِ
تلقاه بعد الموت والنشرِ
رُحْمَاه بالصفح والغفرِ
يُدْعَى به لأطولِ العمرِ

ويؤيد هذا ما أخبرناهُ الشيخ الإمام العالم العامل الزاهد الورع المسند تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن الواسطي قراءةً عليه ونحن نسمع بدمشق في شوال سنة إحدى وتسعين وستمائة قيل له أخبركم أبو البركات داود بن أحمد بن ملاعب البغدادي قراءةً عليه بدمشق وأبو الفرج الفتح بن عبد الله بن عبد السلام البغدادي قراءةً عليه ببغداد قال أنا الحاجب أبو منصور أنوشتكين بن عبد الله الرضواني قراءةً عليه أنا أبو القاسم علي بن أحمد البُسري ح، وأنا ابن ملاعب وأبو علي الحسن بن إسحاق بن الجواليقي ببغداد قال أنا أبو بكر محمد بن عبيد الله الزاغوني أنا الشريف أبو نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي قال أنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص الذهبي ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ثنا خلف بن هشام البزاز سنة ست وعشرين ومائتين ثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد قال قال النبي ﷺ ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على أكتافنا «اللهم لا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ»^(١) مختصر، وهذا الحديث من أعلى ما أرويه، ونسأل الله حالاً يرضاها ورضاها إنه سميع الدعاء، فقال لما يشاء، وله الحمد والمئة كتبه محمد بن القويح ليلة التاسع والعشرين من رجب سنة ذلح. وتوفي الشيخ ركن الدين المذكور بالقاهرة في تاسع ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، اعتلّ يومين ومضى إلى رحمة ربّه الرحيم ومولده سنة أربع وستين بتونس، له من التصانيف التي دونها «تفسير سورة ق» في مجلدة، ولما تولى الإعادة في المدرسة الناصرية عمل درساً في قوله تعالى: ﴿إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ [آل عمران: ٩٦] وعلّق ما أملاه في ذلك، وكان الشيخ ركن الدين بن القويح قرأ النحو على يحيى بن الفرج بن زيتون والأصول على محمد بن عبد الرحمن قاضي تونس وقدم مصر عام تسعين وسمع بدمشق من ابن الواسطي وابن القواس وبحمّة من المحدث ابن مُزَيْر.

١٦٢ - «كمال الدين بن دقيق العيد» محمد بن محمد بن علي بن وهب بن مطيع . كمال الدين بن الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد القشيري وسيأتي والده وذكر جدّه وذكر لخوّته وذكر عميّة كل واحد منهم في مكانه من هذا الكتاب، كان يحفظ القرآن ويتلوه كثيراً وكثر على مختصر مسلم للمُنذري وربما قيل إنه حفظه وسمع من المُنذري ومن النجيب عبد اللطيف والعزّ الحزانيّين وجماعة، قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي وأُخبرْتُ أنه كثر على الوجيز وجلس بالوزّاقين بالقاهرة ودرّس بالمدرسة النجيبية بقوص إلا أنه خالط أهل السّفة والخلطة لها تأثير فخرج عن حدّه، وترك طريق أبيه وجدّه، ولما ولي أبوه القضاء أقامه من السوق، وألحقه بأهل الفسوق، قال هكذا أخبرني جماعة من أهله وغيرهم وكان قويّ النفس بلغني أن وكيل بيت المال مجد الدين عيسى بن الخشاب رسم للشهود أن لا يكتبوا شيئاً يتعلّق ببيت المال إلا بإذنه فجاءته ورقة فيها خطّ كمال الدين بن الشيخ فطلبه وقال له ما سمعتُ ما رسمتُ به فقال نعم فقال كيف كتبتُ قال جاء مرسومٌ أقوى من مرسومك وأشدُّ قال السلطان قال لا قال فمن رسم قال جاء مرسوم الفقراء أصبحْتُ فقيراً ما أجْدُ شيئاً وجاءتني ورقة أخذتُ فيها خمسة عشر درهماً فبَسَمَ وقال لا تُعَد، قال وحكى لي بعض أصحابنا قال حضرنا يوماً وهو معنا عند الشيخ عبد الغفار بن نوح وكان الشيخ عبد الغفار كبيرَ الصورة بقوص يأتي إليه الولاة والقضاة والأعيان وكان يمدّ رجله في بعض الأوقات ويدّعي احتياجاً لذلك فمدّ رجله ذلك اليوم فأخذ الكمال مروحةً وضربه على رجله وقال ضمّها بلا قلة أدب، وكان كثيرَ الصدقة مع الفاقة، وتوفي سنة ثمان عشرة وسبع مائة بالقاهرة.

* - «المفتي بركة الوقت» محمد بن محمد بن عبد القادر الأنصاري الشيخ الإمام المفتي بركة الوقت بدر الدين أبو اليسر بن قاضي القضاة عز الدين أبي المفاخر الدمشقي الشافعي مدرس الدماغة والعمادية ولد سنة ست وسبعين وسمع كثيراً من أبيه وابن شيان والفخر علي وبنت مكي وعدة، وحضر ابن علان وحدث «بصحيح البخاري» عن اليونيني وسمع حضوراً من فاطمة بنت عساكر وحفظ «التنبيه» وإزم حلقة الشيخ برهان الدين وولوه قضاء القضاة فاستعفى وصمم فاحترمه الناس وأحيوه لتواضعه ودينه وعظمه. تنكر نائب دمشق واعتقد فيه وحج غير مرة وتولى خطابة القدس مديدة ثم تركها ولما كان بالقدس طلبه المقادسة ودخلوا عليه بسماع الحديث وخرجوا به من هذا إلى طلب الشفاعات عند ناظر الحرمين فشفع لهم وأكثر من الشفاعات فاستثقله الناظر وشكّ في الباطن لنائب دمشق وقال: هذا يدخل روحه في غير الخطابة ويتكلم في الولاية والعزل فنقص قدره عنده. وكان مقتصداً في لباسه وأموره ودرس وهو أمرّد ثم زار القدس فتعلل هناك ونقل إلى دمشق ومات بها يوم الجمعة سنة تسع وثلاثين ودفن عند أبيه بسفح قاسيون وشيعه الخلائق وحمل على الرؤوس وكانت وفاته بعد القاضي جلال الدين القزويني بلبال يسير.

١٦٣ - «الخطيب بدر الدين» محمد بن محمد بن عبد الرحمان. بدر الدين أبو عبد الله الخطيب بالجامع الأموي ابن قاضي القضاة جلال الدين القزويني، خطب بالجامع المذكور في حياة والده

وحياة المشايخ الكبار مثل الشيخ كمال الدين بن الزملكاني والشيخ برهان الدين والشيخ تقي الدين بن تيمية ولما طُلب والدّه إلى مصر وتولّى قضاء القضاة بالشام استقلّ هو بالخطابة فيما اظنّ فلما طُلب والده أيضاً إلى قضاء الديار المصرية بقي هو في الوظيفة وكان في كل سنة يتوجّه على البريد إلى مصر ويحضر عند السلطان ويلبس تشريفاً ويقيم عند والده مُدِيْدَةً ثم يعود إلى دمشق على البريد وكان له بذلك وجاهةٌ زائدة وصيتٌ وقضى سعادةً وافرةً فلما عاد والده إلى الشام قاضياً نابه في الحكم وكان قد اتقن الخطابة وانصقلت عبارته وتلفظ بها فصيحاً وقرأ في المحراب قراءة حسنة طيبة النغم، ولما توفي والده كان يُظنّ أنه يلي القضاء فما اتفق له ذلك وعكس الدهر آماله ونقض حبل سعادته فتعكّس وكلما حاول أمراً لم ينجب، وطُلب إلى مصر فبقي مدةً إلى أن توفي السلطان الملك الناصر رحمه الله وأقام بعده قليلاً ثم عاد إلى دمشق وقد أكمده الحزن فبقي أياماً قلائل وتوفي في ثاني جماديا الآخرة سنة اثنتين وأربعين وسبع مائة ودفن بمقابر الصوفية وقد جاوز الأربعين قليلاً وكان وافر الحشمة ظاهر التجمل حسن البرّة جميل الصورة.

١٦٤ - «القاضي تاج الدين البارنباري» محمد بن محمد بن عبد المنعم. القاضي الكاتب الناظم الناصر تاج الدين أبو سعد السعدي المعروف بابن البارنباري بباء موحدة وألف بعدها راء ونون بعدها باء موحدة أيضاً وبعد الألف راء أخرى ثم ياء النسب، صاحب ديوان الإنشاء بطرابلس يومئذ، كاتب مطبق، ومرتسل منطيق، خطّه أبهج من الحديقة الغناء، وأخلب للقلب من الحديقة الونساء، كتب الرقاع والثلث والتوقيعات من أحسن ما يكون، وكان لما رأيته بالديوان بقلعة الجبل أعرف بمصطلح الديوان من كل من فيه بحيث أنه يُعطى كتاباً إلى ملك الهند أو إلى ملك اليمن أو إلى ملك الكرج أو إلى ملك الغرب أو إلى أي ملك من الملوك الذين يكتبون من باب السلطان فيأخذ القلم ويكتب من رأس القلم تلك الألقاب وتلك النوعات عن ظهر قلب من غير أن يراجع شيئاً ثم ينشئ الكتاب المطلوب من رأس القلم في ذلك المعنى المقصود من أحسن ما يكون، وكتب شيئاً كثيراً من التقاليد والمناشير والتواقيع إلى الغاية وقلّ ما رأيته يكتب شيئاً من مسودةٍ فهو أحد كتّاب الإنشاء الذين رأيتهُم في عصري، مولده في شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين وستمائة، وكتب الإنشاء في الدولة الناصرية في شهر رجب سنة ثلاث عشرة وسبع مائة، ولم يزل من أعيان كتّاب الإنشاء إلى أن توفي القاضي بهاء الدين أبو بكر بن غانم فرسم السلطان للقاضي تاج الدين بأن يتوجّه إلى طرابلس مكانه صاحب ديوان الإنشاء فتوجه إليها في سنة أربع وثلاثين وسبع مائة فرأس هناك وأحسن إلى الناس وسار سيرة مرضية وأقام بها إلى أن تولّى النيابة الأمير سيف الدين بَيْدْمُر البدري في أوائل سنة سبع وأربعين وسبع مائة فعزل من كتابة سرّ طرابلس وأقام بطرابلس إلى أن رُسم له بالخروج فحضر إلى دمشق في أواخر السنة المذكورة وأقام بدمشق مدةً ثم توجه إلى القاهرة وعاد بعد مدة إلى دمشق موقع دست في شهر رجب فيما اظنّ سنة إحدى وخمسين وسبع مائة، وتوفي في أوائل شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين وسبع مائة بالقدس، كتبت إليه من دمشق وقد وردت إليها متوجّهاً من الديار المصرية إلى الرحبة [البسيط]:

عِطْفِيْ مِنْكَ بِقَايَا الْفَضْلِ لِلرَّاجِي

وَقِيلَ هَذَا بِمَصْرِ صَاحِبِ التَّاجِ

لَمَّا أَتَيْتُ دِمَشْقاً بَعْدَ مَصْرِ وَفِي

عُظْمَتْ مِنْ أَجْلِ مَوْلَانَا وَصُحْبَتِهِ

ويُنهي بعد رفع الدعاء، وحمل لواء الولاء، وإشادة بناء الثناء، أن المملوك سطرها وشوقه قد ضاقت به الرّحبة، وأغار على مثاقيل البصر فما ترك منها عند حَبّة القلب حَبّة، وذكره الأيام السالفة حتى عاد نسييه بها أعظم نِسبه [الوافر]:

كأنّي لم أكن في مصر يوماً
ونلتُ القربَ من ساداتِ دَسِ
إذا عاينتُ في الإنشا حُلاهم
وإن سابقتهم علم فأً وفضلاً
فما أبْن الصيرفي إذا أتاهم
خصوصاً تاجهم سُقي الغوادي
إذا أخذ اليراع فليس بين الـ
وإن نطق أَسْتَفاد المرء منه
وليس الملك محتاجاً إلى أن
له الفضلان في نظمٍ ونثرٍ
أيا مولاي عفواً عن مَحَبٍ
بعثتُ بها إليك عسى تراها
فكتب إليّ الجواب [البسيط]:

شكراً لغرسِ بروض الفضل قد نبثا
اهدى إليّ كتاباً كنت أرقبه
مباركاً جاء بالحُسنى فأحسن لي

لا زالت ألفاظه حلية الممالك، ووَدّه في النفوس ثابتاً وللقلوب خير مالك، ومنزله من فضل الله رحيب الساحات معموراً بالسماحات في رحبة مالك، وينهي ورود مشرفٍ سمح ببيانه، ونُفح بعرفانه، وجنح إلى عوائد إحسانه، ولمح أشرف المعاني بإنسانه، وريح إذ بدا بفصل خطابه، وفضل بنانه، أبى الله ألا أن يكون له الفضل في ابتدائه، والفوز بسبق تحيته وإنشائه، فقبله المملوك تقيلاً، وفَضّه فإذا البيان جاء كله معه قبلاً، ورأى أبدأً غَضاً ونظماً ونثراً فاقا من سلف عصره وتقضي، ولقد ذكّر مولانا بأوقات قربه على أن المملوك ما زال يذكرها، وأقرّ عيناً ما برحت تشهد محاسنه وتظهرها [البسيط]:

أبلغُ أخانا أدام الله نعمته
الله يعلم أنني لستُ أذكره
أنّي وإن كنتُ لا ألقاه القاه
وكيف يذكره من ليس ينساه

ولقد تحملت بمولانا جهةً تصدر أخبارها بأقلامه، وتصدر مهماتها بميتين كلامه، ويبدو

صلاحها بألفاظه التي هي كالزلال في رفته والدر في نظامه، فبسط الله ظلال من أمتع هذه المملكة بمولانا، وسير ركابه إليها وطالما أولاه الخير وأولانا، قد شمل البعيد والقريب بفضله، وعمر مصر بسودده، وغمر الشام بؤبله [الكامل]:

كالبحر يقذف للقريب جواهرأ كرمأ ويبعث للبعيد سحائبأ
ثم يعود المملوك إلى وصف محاسن مولانا التي مكنت في القلب حبه، وأرضت بالوَد مملوكه وتربته وشيدت له في الأئدة أرفع رتبة [الوافر]:

أَتَنَّا مِنْ وَدَادِكَ خَيْرَ هَبَّةٍ فَنَعَمَ طَيْبُهَا عَيْشَ الْأَحَبَّةِ
وَزَارَتْنَا عَلَى نَأْيٍ فَأَهْدَتْ لَنَا أَنْسَاءً بِهِ أَنْسَى تَنْبَهَ
تَذَكَّرُنِي بِزَوْرَتِهَا أَتْلَافاً وَوَقْتاً طَالَمَا مُتَّغَتْ قُزْبَهَ
نَأْيٍ عَنْ مِصْرَ مَنْ مَوْلَايَ أَنْسُ فَأَلْفَى بَعْدَهَا رَحْباً وَرَحْبَهَ
لِلْفُظْكَ فِي الطُّرُوسِ عَقُودَ مَعْنَى بِهَا دُرُ التَّرَائِبِ قَدْ تَشَبَّهَ
وَحْظُكَ لَمْ يَزَلْ دُرّاً ثَمِيناً لَهُ بِالْجَوْهَرِ الشَّقَافِ نَسَبَهَ
بِنَانِكَ مِنْبَرٌ تَرْقَى عَلَيْهِ يَرَاغُ كَمْ لَهَا فِي الطُّرُسِ خُطْبَهَ
خُطِبْتَ مِنَ الْمَعَانِي كُلِّ بِكْرٍ فَلَبَّثَ بِالْإِجَابَةِ خَيْرَ خُطْبَهَ
كَأَنَّكَ قَدْ رَقَيْتَ الْأَفْقَ عَفْوَاً فَأَعْطَى طِرْزُكَ الْمَيْمُونَ شُهْبَهَ
قَدُمْتَ مُعْظِماً فِي كُلِّ أَرْضٍ تَنَالُ مِنَ السَّعُودِ أَجَلَ رَتْبَهَ

وكتب إليّ ونحن بالمخيّم السلطاني على طنان ملغزاً في كتاب [السريع]:

يَا مُبْدِعاً فِي النِّظْمِ وَالنَّثْرِ وَفَاضِلاً فِي عِلْمِهِ يُثْرِي
وَمُودِعاً مُهَرِّقَهُ كُلِّ مَا يُزْرِي بِحَسَنِ الدُّرِّ وَالتَّيْبَرِ
إِنْ أَحْكَمْتَ أَلْفَاظَهُ أَصْبَحَتْ قَوَاطِعاً تُرَبِّي عَلَى الْبُتْرِ
مَا صَامَتْ يَنْطِقُ إِفْضَالُهُ وَكَاتَمَ لِلْسُرِّ فِي الصَّدْرِ
تُصْلِحُهُ الرَّاحَةُ لَكِنَّهُ يُتَعَبُ فِي الطِّيِّ وَفِي النَّشْرِ
قَدْ أَشْبَهَ الْبَيْضَ وَلَكِنَّهُ يَحْتَاجُ يَا ذَا الْفَضْلِ لِلسُّمْرِ
تَفَرَّقَ اللَّيْلُ بِأَرْجَائِهِ كَأَنَّهُ وَصَلَ عَلَى هَجَرٍ
يَسِيرُ عَنْ أَوْطَانِهِ دَائِماً لِلنَّفْعِ فِي الْبَرِّ وَفِي الْبَحْرِ
إِنْ كَانَ يَوْمَماً ضَيْفَ قَوْمٍ غَدَا يُقَرَى وَخَيْرَ النَّاسِ مَنْ يَقْرَى
فَهَاتَ لِي عَنْهُ جَوَاباً كَمَا عَوَّدْتَنِي يَا عَالِي الْقَدْرِ
فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ الْجَوَابَ عَنْ ذَلِكَ [السريع]:

أروضةً تبسم عن زهر
 أم نظم مولانا فلاني الذي
 إذ كل حرف منك شمس وإن
 يا فاضلاً ما مشتهى نظمه
 وكاتباً أصبح من خطه
 خللت ما الغزاة في الذي
 ما فاه بالنطق ولكنه
 يجبرنا عما مضى وأنقضى
 لا يكذب القول إذا ما روى
 وعنده للحسن ديباجة
 دزت على كافوره مسكة
 كم أقسم الباري به مرة
 يا حسن ما قد قلت يُقرى وهل
 وما قرأه غير سمع الذي
 هذا جواب إن تكن راضياً
 وإن أكن أخطأت في حله
 لا زلت ترقى صاعداً في العلى
 وكتبته إليه عقيب ذلك [السريع]:

بلغك الله الأمانى فقد
 حلا وقد كررت إنشاده

وكتب إلي أيضاً ونحن بالمخيّم السلطاني على المنوفية [الكامل]:

طرق الصواب بك أستبان سبيلها
 كم خلّة محمودة أوتيتها
 ما ملغز الفاء منه كلامه
 لا شيء يحجبه وكم من دونه
 إن طال ملّ وخيرّه يا صاح ما
 وإذا أهل الوفد من ميقاتهم
 كم أوضحوا فرقاً فأخفاه ومغ

وبك أستقام على السواء دليلها
 في المكرمات وأنت أنت خليلها
 وحروفه ما شائهنّ قليلها
 من حاجب فعلاه تمّ أثيلها
 قد طال والنعماء طاب طويلها
 طويث غمامته وزال ظليلها
 هذا أبائته دنا تعجيلها

أم أكؤس دارت من الخمر
 أعده من جملة السحر
 سامحت قلت الكوكب الدري
 في الناس إلا قطع الزهر
 يغني عن الخطيّة السمر
 تجلوه لي في حبر الحبر
 له فنون النظم والنثر
 وما جرى في سالف الدهر
 فقد حكى صدق أبي ذر
 شبيهة بالليل والفجر
 ليس لها نشر مع النشر
 مرث لنا في محكم الذكر
 تعرف في الأيام من يقري
 يبتّه باللب والفكر
 به فيا عزّي ويا فخري
 فابسط على ما أعتدته عذري
 إلى محلّ الأنجم الزهر

أطربني لغزك لما أتى
 وكيف لا يحلو وفيه كثر

ومحلّه بمحلّ مولانا غدا
فأحلُّلُهُ لا برحت يراعُك كالطُّبى
فحللته في شاش وكتبت الجواب إليه [الكامل]:

جاءت تُدارُ على النفوس شمولها
أبياتك الغرّ التي أبَدَغَتْها
ويسير في الآفاق ذكرُك لي بها
قد ألغزّت لي في مسمّى واحد
كغمامة تُرَخى على ليل الشبا
لا يستحيل إذا قلبت حروقه
وحروفه بَيْتٌ وباقي لفظه
هذا الجواب وغاية الفضل التي
فلك النجومُ تسير في فلك العلّى
فكتب إليّ عقيب ذلك [المجتث]:

المسك منك ختام
الخطّ روض نديم
والسحر قولك لكن
أجبتني عن معمى
في القلب حبُّك ثاوٍ
فأنت حقّاً خليلٌ

فأجبتني عن هذه القطعة [المجتث]:

أجوهراً أم كلام
أم الببدور تجلّت
أم الحداثق وشّى
غصونها ألفات
أشبه السطر كاساً
أو أعيناً فاتنات
وحشوها السحر بادٍ
أقلامك الحمر فيها

وقهوة أم نظام
فانجاب عنها الظلام
منها البرود غمام
والهمز فيها حمام
فيه المعاني مُدام
يصبو لها المستهام
ولا أقول السقّام
للنائبات سهام

كم قد أصابت لمرمئ
أثنت عليك المعاني
وقلّدتك المعالي
فأنت أشرف تاج
له على كل رأس
فكتبَ الجوابَ أيضاً [المجتث]:

ألفاظك الغرّ أضحت
لأجل ذلك سَحْث
فأحبس سُيولك إن أَل
مصرّها قد تحلّت
عنها يقصّر قسّ
أمثالها سائرات
بدوزها طالعات
وفي العشيّ أتتني
تُعزّي إلى العُزْب لَمّا
لها العيون عيون
فكنّ خير سمير
وكلّمتها دار دُور
هَذَا جَوَابُ جَوَابٍ
فأستر له كلّ عابٍ

بُروقهنّ تُشام
من سُحبهنّ ركام
بيوت هذي الخيام
كما تحلّى الشام
والسالفون الكرام
ومالهنّ مقام
لها التمام لزّام
منها وجوة وسام
يُرعى لديها الذمام
والنون فيها لثام
حتّى تقضى الظلام
من خمرها جاء جام
قد كلّ فيه الكلام
إذ أنت فينا إمام

نقلت من خطّه فصلاً كتبه في وصف يوم ماطرٍ وهو: (مطرٌ غامت له السماء، وعامت الأرض لما كثر منه الماء، ودامت به من الله الرحمة والنعماء، وغابت تحت غمامه عين الشمس فما لها إشارة ولا إيماء، وتوالى كرمه إلى الرياض فله عند كل سافٍ يد بيضاء، إلّا أن الأرض تغتير حالها، واستقرّ في بطون الأرض ما أرسلته جبالها، فتفرّق في الأرض عُدراناً، وروت أحاديثه السيول عن الحيا عن البحر عن جود مولانا، كأنما الأرض به سقيت فشفيت من بأسها، لا بل كأنما أبو حفص هذه الأمة استسقى الله بعبّاسها، وأضحت فاكهة الشتاء كوجه المحبوب غير مملولة، وأمنت سحبه القلوب وإن كانت سيوف بروقها مسلولة، وخمدت فيها كل نار إلّا نار قراك، وما غابت فيه الشمس ونحن نراك، وما أطلق المملوك عنان القلم في هذه الكلم إلّا لما قيّد نفسه محبةً في ذراك)، ونقلت من خطّه ما كتبه إلى القاضي علاء الدين بن الأثير في قصيدة [الكامل]:

يا من به جُمع الألف مفرَّق ومفرَّق العلياء فيه مُجمَع
يا من إذا وضع المكارم في الورى أضحى له عمل زكي يُرفع
يا من يُعدّ مآثراً ومكارماً ما عذهن عُيينة والأقرع
أبوابه محجوجة وجبينه بدرّ وبطن الكف منه ينبع

١٦٥ - «ابن صغير الطبيب» محمد بن محمد بن عبد الله. ابن صغير ناصر الدين الطبيب المصري، قرأ الطب والحكمة على والده والأدب على الشيخ علاء الدين القونوي، سأله عن مولده فقال سنة إحدى وتسعين وستمائة، فيه ظُرف الأدباء، وخلاعة أهل مصر وهو من أطباء السلطان، توجه مع السلطان الملك الناصر محمد إلى الحجاز سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، وحضر من القاهرة إلى دمشق متوجّهاً على خيل البريد لمداداة الأمير علاء الدين الطنغا المارداني نائب حلب فما لحقه إلا وقد تمكّن منه المرض فعاد ناصر الدين المذكور إلى دمشق وقد تغيّر مزاجه من حماة فأقام بدمشق يُمرّض في مدرسة الدنيسري قريباً من خمسين يوماً، وهو من بيت كلهم أطباء وهو شريف النفس لا يطب إلا أصحابه أو بيت السلطان، اجتمع به غير مرة فوجدته لطيف العشرة دمث الأخلاق وله يد في ضرب العود وجاء الخبر إلى دمشق في ذي القعدة بوفاته بالقاهرة بالطاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة رحمه الله تعالى.

١٦٦ - «النصبي القوصي» محمد بن محمد بن عيسى بن نحم بن نجدة بن معتوق. الشيباني النصبي ثم القوصي الأديب الشاعر الفاضل المحدث، سمع العزّ الحرّاني ومحمد بن الحسين الخليلي وإسماعيل بن هبة الله بن علي بن المليحي وغيرهم وحدث بالبخاري بقوص وكان له مشاركة في النحو واللغة والتاريخ والبديع والعروض والقوافي كثير المروءة ظاهر الفتوة ظريفاً لطيفاً خفيفاً له قدرة على ارتجال الحكاية المطوّلة والشعر سريع النادرة، قال كمال الدين جعفر الأدفوي: شعره في ثلاث مجلّدات وكان رزقه منه يمتدح القضاة والأمراء والأكابر والتجار، قال: لما جئت إلى قُوص وجدت بها الشيخ تقي الدين والشيخ جلال الدين الدشناني فترددت إليهما فقال لي كل منهما كلاماً انتفعت به فأما الشيخ تقي الدين فقال لي: أنت رجل فاضل والسعيد من تموت سيئاته بموته لا تهجّ أحداً فما هجوت أحداً وأما الشيخ جلال الدين فقال لي: أنت رجل فاضل ومن أهل الحديث ومع ذلك فأشاهد عليك شيئاً ما هو ببعيد أن يكون في عقيدتك شيء وكنت متشيعاً فتبت من ذلك، وقال كنت مرة عند عزّ الدين البصراوي الحاجب بقوص فحضر الشيخ علي الحريري وحكى أنه رأى دُرّة تقرأ سورة يس فقلت وكان غراباً يقرأ سورة السجدة فإذا جاء عند آية السجدة سجد ويقول سجد لك سوادي، واطمأن بك فؤادي؛ وتوفي بقوص سنة سبع وسبع مائة، ومن شعره [الوافر]:

إذا أبتسمت من الغور البروق تأوّه مُغرّم وبكى مشوق
تذكّرني العقيق وأي صَب له صبرٌ إذا ذكّر العقيق
ومنه [المتقارب]:
تذكّر بالسّفح باناً وظلاً فأجرى المدامع وبلاً وظلاً
يُرجّي زماناً تولى يعود وليس يعود زمانٌ تولى

كثيبٌ تحمّل ما لا يطيق
يبّيت يكابد آلامه
وضيّع أوقاته في عسى
ويشرب من ماء أجفانه
ومنه [الوافر]:

نعم هي دار من هوى يقينا
أنىخوا في معالمها المطايا
ذكرنا حلّو عيش مرّ فيها
وكاسات المسرة دائرات
وما نخشاه ساكنها يقينا
فديتكم لنشكو ما لقينا
وما كنّا له يوماً نسينا
تحيينا شمالاً أو يمينا

١٦٧ - «ابن تاج الخطباء القوسي» محمد بن محمد بن أحمد. جلال الدين الكندي بن تاج الخطباء القوسي، قال كمال الدين جعفر الأدفوي: سمع من الشيخ تقي الدين القشيري وكان فقيهاً فاضلاً أديباً له نظم ونثر وخطب، وكان أمين الحكم بقوص وعاهد الأنكحة وفارصاً بين الزوجين ويكتب خطأ حسناً لا يماثله أحد بقوص، اجتمعت به كثيراً بقوص ثم أقام بغرب قمولاً فتوفي بها سنة أربع وعشرين وسبعمائة وأورد له من شعره [الدوبيت]:

يا غاية منيتي ويا مقصودي
إن كان بدت متي ذنوب سلفت
وأورد له أيضاً [الخفيف]:

هل إلى وصل عزة من سبيل
غادة جرّدت حسام المنايا
قد أصابت مقاتلي بسهام
أبرزت مبدعاً من الحُسن يُفدى
وأورد له أيضاً [البسيط]:

دعوى سلامة قلبي في الهوى عجب
أضحت سلامته منكم على خطر
شربت حُبكم صِرْفاً على ظمإٍ
لا يمنعكم ما قال حاسدنا
وكيف يسلّم من أودى به الوصبُ
لا تُسلموه ففي إسلامه نصّب
وكنت غزاً بما تأتي به النوبُ
عن الدنو فأقوال العدى كذبُ

١٦٨ - «ابن الجبلي الفرجوطي» محمد بن محمد. المعروف بابن الجبلي الفرجوطي بالفاء والراء والجيم والواو والطاء المهملة، له مشاركة في الفقه والفرائض ومعرفة بالقراءات وله أدب وشعر ومعرفة بحلّ الألغاز والأحاجي وكان ذكياً جداً جيّد الإدراك خفيف الروح حسن الأخلاق،

كُفَّ بصره آخر عمره، قال كمال الدين جعفر الأدفوي: اجتمعت به كثيراً وأنشدني من شعره وألغازه وتوفي بفرجوط^(١) في المحرم سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، وأورد له [السريع]:

وشاعر يزعم من غرّة وفرط جهل أنه يُشعرُ
يصنّف الشُّعرَ ولكّنه يُخِثُّ مِن فيه ولا يشعرُ
وأورد له في النبق [البسيط]:

انظر إلى التَّبَق في الأغصان منتظماً والشمسُ قد أخذت تجلوه في القُضْبِ
كَأَنَّ صُفْرَتَهُ لِلناظرين غدت تخكي جلالاً قد صيغت من الذهبِ

١٦٩ - «شمس الدين بن الموصلي الشافعي» محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان بن عبد العزيز. البعلبي المولد الشافعي المذهب، الشيخ شمس الدين المعروف بابن الموصلي، سأله عن مولده فقال سنة تسع وتسعين وستمائة، وقرأ القرآن الكريم في مسجد الحنابلة على الشيخ شجاع الدين عبد الرحمن بن علي خادم الشيخ شرف الدين اليونيني وعلى ابن أخيه الشيخ محمد الأعرج بعلبك وسمع الحديث من الشيخ قطب الدين اليونيني وعلى الشيخ شمس الدين محمد بن أبي الفتح الحنبلي وعلى الشيخ عفيف الدين إسحاق بن يحيى الأمدي وعلى شيخ الإسلام جمال الدين يوسف المزني وعلى الشيخ شمس الدين الذهبي وعلى الشيخ جمال الدين يوسف العزازي بطرابلس وعلى الشيخ بدر الدين بن مكّي وعلى قاضي القضاة محيي الدين ابن جهبل وغيرهم وأخذ الفقه عن شيخ الإسلام قاضي القضاة شرف الدين البارزي بحماة وعن أفضى القضاة بدر الدين محمد التبريزي قاضي بعلبك وعن أفضى القضاة جمال الدين الخابوري وعن قاضي القضاة شمس الدين محمد بن المجد البعلبي وعن الشيخ العالم نجم الدين أحمد بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن بابا جوك، وأخذ العربية عن الشيخ شمس الدين ابن المجد البعلبي وعن الشيخ بدر الدين ابن مكّي وغيرهما، وله من التصانيف «كتاب غاية الإحسان في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠] و«كتاب بهجة المجالس ورونق المجالس» خمس مجلدات يتضمن الكلام على آيات كريمات وغيرها و«كتاب لوامع الأنوار نظم مطالع الأنوار لابن قرقول» و«نظم المنهاج» للنووي و«كتاب الدرّ المنتظم في نظم أسرار الكلم» وهو نظم كتاب فقه اللغة.

وكتب إليّ وهو بطرابلس: يقبل الأرض ويُنهى أن المملوك لم يزل يلتقط من فرائد أسفار السفار، فوائد أخبار الأخيار، ويبحث عن كنوز العلم ومعادن الأدب، ليفوز منها بمطلب، يخفف عنه مؤنة الطلب، حتى سمع عن سجايا مولانا الكريمة ما هو ألطف من النسيم وأحلى من الضرب، بل ألدّ من منادمة الحبيب وقد سلف المحبّ سلاف الشنب، فمن مشبّب بقصبات سبي مولانا في الفضائل ولا تشييب القصب ومن مُتَعَنّ بل مستغن بوصف شمائله عن اطلاع شمس

(١) فرجوط: مدينة بالأندلس.

١٦٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٨٨/٤). و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٢٨/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة =

الشمول وبدور الحَبِّ، فثمل المملوك من سماع هذا الذكر الجميل حتى ماس عَظْفِي من الطرب، وفي حانٍ سُكْرِي حانٍ سُكْرِي لمولانا فإنه كان في مسرتي السبب. ولم تزل عرائس محامده تُجَلِّي، ونفائس مدامحه تُتْلَى، حتى رغب المملوك في خطبة عبوديته وإن لم يكن له أهلاً على صداق قلب صادق في وفائه، وافٍ في صدقه مخلص في صفائه، يوالي الدعاء ويدعو على الولاء، ويدبّر الشكر ويشكر على الآلاء، وقد أشهد المملوك دَوْنِي عدل على ما ذكر وهما الوفاء والصفاء، وإن عَزَا في التَّشَرُّ وحين أشهدهما كان غير ساءٍ ولا لاءٍ، فيرجو أن يقوم بما التزم وأن يقيما الشهادة لِلَّهِ، على أن يسكنها المملوك صميم فؤاده، ويحلّها محلّ الناظر من سواده، وَيَتَّبِعْ أمرها اتِّباع الصفة للموصوف، ويمسكها مدى الزمان بمعروف، فإن رأى جبر المملوك بما له قصد وإليه صمد، فليضرب صفحاً عن كفاءة الفضائل التي بها قد انفراد، فقد علم أنه لم يكن فيها كفوّاً أحد، وهل يكافئ مُحَلِّياتِ العقود النَّفَائِثُ في العُقْد، أو يُنَظِّم دُرَّ السحاب في جبل من مسد، أو يُقَابِل دُرَّ السحاب بلمع السراب والشمذ، لكن كرمُ عادة مولانا وعادة كرمه، أن لا يردَّ حرمةً للقصد قاصد حَرَمه، لا سيما وطفيلي المحبة أحمق، وفَدَّان العشق كما قيل مُطْلَق، وليس المملوك على هذا المنهل العذب أول وارد، فيكون لحرمة هذا القصد أحرم قاصد، لكنه يرجو من الصدقات الشريفة الإِسعاد والإِسعاف، وأن يكون جوابه الشريف مقدمة الزفاف، لتقرَّ عين الطلب ببلوغ الأمانة، ويقوم سماع المسرة بالنوبة الخيلية، وتُجلا عرائس البلاغة في حُلُل نُفَائِثِها السحرية، وتُتلى نفائس البراعة بالبحان نفحاتها السَّحَرِيَّة، فيفتح لي إلى جنان الجناس باباً، ويزوِّج مبتكرات معانيه بأكفائها أبكاراً عرباً أتراباً، فيجهر داعي البركة واليُمْن بالتأمين، وأجلُّ سعد هذا الجذ عن الرِّفَاء والبنين، ويطوف براحات الكؤوس لراحات النفوس راحها، ويتبدى بإهداء أطباق الطباق صلاحها، ثمار آداب قد انتهى إصلاحها، وأجلُّها عن قول «بدا صلاحها»، فارتع في رياضها وأكرع من حياضها، وأعترف من بحرها، واعترف بحبرها، وأسمو بكتابها المحلّ الأسنى، فأصير مكانباً بعد أن كنت قَتاً، وتلك درجة لا أطلب بعدها التجاوز إلى التحرير، ولا أكلف خاطره الشريف في المكاتبة إلى التعبير والتحرير، بل يكتفي المملوك بأدنى لمحة من مُلحها، ويتشبي ببلالة قطرة من قَدَحِها، والله تعالى لا يُخلي مولانا من نعمة يؤبدها، ونعمة يؤبدها، ومئة يجدها، ومئة يشيدها، وأمانة يسددها، وسعادة يؤكدها، وسيادة يولدها.

فكتبت الجواب إليه عن ذلك [الطويل]:

أروضٌ بَكَاهُ في الصبَاحِ غَمَامٌ	فغُتَّت على الأغصان فيه حَمَامٌ
أم الأفق لاحت زُهره وتلَّالَت	فأحسن بنورٍ قد حواه ظلامٌ
أم الشمس حَيَّتني بكأسِ رسالةٍ	لها المسك من فوق الرحيق خِتَامٌ
اتتني بَدءاً من كريمٍ ممجَّدٍ	غدا وهو في الفضل التمام إِمَامٌ

= (١٥٦٨ - ١٧١٥ - ١٨٧٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/٢٣٦)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/

١٦٦)، و«الأعلام» للزركلي (٧/٢٦٩)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١١/٢٣٥ - ٢٣٦).

فَقَبَلْتُهَا شَوْقاً لِفِرطِ صَبَابَتِي وَقَابَلَهَا مَنِّي جَوَى وَغَرَامُ
تَجَلَّتْ لَطْرَفِي فَاجْتَلَيْتُ مُحَاسِنَا كَمَا شَقَّ عَنْ زَهْرِ الرِّيَاضِ كِمَامُ
وَقَصَّتْ عَلَيَّ سَمْعِي حَدِيثاً رَوْتُهُ لِي فَشَتَّفَ سَمْعِي الدُّرُّ وَهُوَ كِلَامُ
وَلَمَّا رَوْتُ رَوْتَ فُؤَادِي مِنَ الضَّنَى وَلَمْ يَلْقَهُ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ أَوَامُ
وَنَاجَتِ بِالْفَافِظِ فَقَلْتُ جَوَاهِرَ إِلَى أَنْ سَبَتَ عَقْلِي فَقَلْتُ مَدَامُ
وَرَقَّتْ حَوَاشِيهَا فَقَلْتُ شَمَائِلَ إِلَى أَنْ أَصَابَتْنِي فَقَلْتُ سِهَامُ
وَأَبَدَتْ مِنَ السَّحَرِ الْحَلَالَ عَجَائِبَا وَمَا كُلُّ سَحَرٍ فِي الْأَنَامِ حَرَامُ
أَثَارَتْ رِيَّاحَ الْوَجْدِ فَهِيَ عَوَاصِفُ وَأَجَرَتْ دُمُوعَ الْعَيْنِ فَهِيَ سَجَامُ
وَحَاشَى لِمَا أَبَدْتَهُ أَنْ يَسْتَمِيلَهُ مَلَالٌ وَأَنْ يَسْرِيَ إِلَيْهِ مَلَامُ
أَلَا يَا غَزِيرَ الْفَضْلِ عَبْدُكَ قَاصِرُ وَفِي ذَهْنِهِ عَمَّا يَرِيدُ سِقَامُ
وإِنْ شَاؤُهُ إِنْ شَاءَهُ لَا يَنَالُهُ كَأَنِّي جَفَنُ الصَّبِّ وَهُوَ مَنَامُ
وَأَيْنَ مَحَلَّ الشَّمْسِ مِمَّنْ يَرُومُهُ لَقَدْ جَلَّ مَطْلُوبٌ وَعَزَّ مَرَامُ
وَأَنْتَ الَّذِي يَمَلَأُ الْمَلَا نُورَ فَضْلِهِ لَأَتُكَّ شَمْسٌ وَالْأَنَامُ قَتَامُ
فَلَيْسَ لَشَمْسٍ مِذْ أَثَرَتْ إِنْ أَرَاةَ وَلَيْسَ لِبَدْرِ مِذْ تَمَمَّتْ تَمَامُ

وينهي ورود المشرف الكريم فانتصب له قائماً على الحال، وتلقاه بما يجب له من الإجلال، ووضعه على العين والرأس وهذه غاية يعتقد أنها ما خلّت من الإخلال، ومُنِعَ طَرْفَهُ بتلك الطَرْفِ، وَالتَّخَفَّ بِظِلَالِ هَاتِيكَ الْهَدَايَا الْفَاخِرَةِ وَالتُّخَفُّ، ودخل جئات سطورها فرأى منها غرماً مبنية من فوقها غرف، وأسرف في لثمها على أنه لا سرف في الشرف. وعلم أنه بهذا الجواب أحقق فلولا إضافة الود الصادقة إليه لما انصرف [الطويل]:

وفي تعبٍ من يحسد الشمس ضوءها ويزعم أن يأتي لها بضريب

فَالله يُوزَعُ الْمَمْلُوكُ شُكْرَ هَذِهِ النِّعْمَةِ الْبَادِيَةِ، وَالْمَائَةِ الَّتِي هِيَ فِي الصُّورَةِ هَدِيَّةٌ وَفِي الْمَعْنَى إِلَى الصَّوَابِ هَادِيَةٌ، وَيَمْتَعُ الْوُجُودَ بِهَذِهِ الْكَلِمِ الَّتِي تَطُوفُ عَلَى الْأَسْمَاعِ بِكَوْوسِ الْمَدَامِ، وَالْأَسْجَاعِ الَّتِي هِيَ عِنْدِي دُرٌّ وَعِنْدَ النَّاسِ كَلَامٌ، وَعَيْنُ اللهِ عَلَى هَذِهِ الْفَضَائِلِ، الَّتِي أَخْمَلْتُ الْخَمَائِلَ، وَحَقَّقْتُ فَضْلَ الْوَآخِرِ عَلَى الْوَائِلِ، وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ سَحَابَانِ وَائِلٌ، وَقَدْ عَطَفَهَا الْمَمْلُوكُ عَلَى خِدْمَةِ إِلَى الْمَوْلَى شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَزَّازِ الَّذِي يَعْبُزُّ عَنْ نَقْلِهِ حَمَادُ الرَّائِيَةِ أَطْلَعَ اللهُ شَمْسَهُ بِأَفْقِهَا، وَأَعَادَهُ إِلَى بِلَدِهِ الَّتِي عَامَلَتْ جَلَّقَ بِخَلْقٍ لَا يَلِيْقُ بِخَلْقِهَا وَلَا خُلُقِهَا، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَجَبَرُ مَوْلَانَا لِأَلَمِ انْفِرَادِهِ طَبِيبٌ، وَهُوَ فِي بِلَدِ مَوْلَانَا غَرِيبٌ، كَمَا أَنَّ مَوْلَانَا فِي الْإِحْسَانِ غَرِيبٌ [الخفيف]:

يا غريب الصفات حُقَّ لِمَنْ كَا ن غريباً أن يرحم الغريباء

وأنشدني من لفظه لنفسه في أواخر صفر سنة ثمان وأربعين وسبعمئة بدمشق المحروسة
يمدح سيدنا رسول الله ﷺ [البسيط]:

فما لها جُرحت من غير ما اجترحت
في حبكم غير بَرَح الشوق ما ربحت
على حشئ من جوى التبريح ما برحت
ومُقْلَةٍ في بحار الدمع قد سبحت
لكنها اليوم بعد البُعد قد قَرِحت
بدا لها ريمها في دمعها افتضحت
بين الرياض وورق الأيك قد صدحت
صُمُّ الحَصَا وعيون الماء قد سرحت
بالأنبياء وأملاك السما رجحت
كلّاً ولا دُجِيت أرض ولا سَطِحت
ولا البحار طمت ولا الصبا نفحت
ولا الجنان زهت ولا لظى لفحت
لوح الدجى إذ سجي مسوؤه لمحت
تخال عذراء من فرط الحيا آتشت
في النفس إن فرحت يوماً وإن ترحت
وفرقه بالضحي والشمس إذ وضحت
أخطأ القياس فرُوق الفضل قد وضحت
والسحب تبكي وتجدي الدر إن سمحت
وكم عن المذنب الخطاء قد صفحت
وأوكست وكسّت وأثبتت ومحت
وبائساً رحمت وفارساً رمحت
لُهيّ بها سمحت وكم ندَى رشحت
وقلّدت مِنناً ومائناً نصحت
وكم هدت سبلاً لولاه ما فُتحت
كشامة لمحت في وجنة مَلُحت
وعفّة وغنى نفس به مُنِحت

جوانحي لسواكم قط ما جنحت
أهكذا كلّ صبّ باع مهجته
ضاقت لبَيْنِكُم الدنيا بما رُحِبَتْ
فيا لنفسٍ على جمر الغضا سُحِبَتْ
قَرَّتْ بقربكم حيناً وقد فرحت
رامت برامة كتمان الغرام فمذ
رأت مسارح غزلان النقا سنحت
رأت قباب الذي في كفه نطقت
الهاشمي الذي لو نفسه وُزنت
لولاه ما طلعت شمس ولا غربت
ولا السماء سَمَتْ ولا الجبال رَسَتْ
ولا الحياة حَلَّتْ ولا الغيوث هَمَّتْ
أنوار غرته لو أنها لمحت
وإن بدا مطرقاً للرأس من خفر
تُبدي أساريه معنى سرائره
عوذت بالليل إذ يغشى ذوائبه
من قاس بالمُزن جدوى راحتيه فقد
يداه بالدرّ تُجدي وهو مبتسم
يُمناه ما صفحت لسائلٍ منحاً
فكم فَدَتْ وَوَدَتْ وأوجلت وجَلَتْ
ودارِساً عمرت وعامراً درست
وكم لُهي فتحت بالحمد إذ منحت
وقيدت نِعماً وأطلقت نِعماً
وكم شفت عِلاً وكم روت غللاً
وكم لأحمد خير الخلق من شيم
عدل وحلم وإغضاء ومرحّة

وعزيمة كالمنايا للعدى حطمت
وكم مراضِ قلوبٍ حين عالجهما
ما قدر مدحي سجاياه وقد جُدت
والله أقسم في الذكر الحكيم لنا
وبالمغيرات صبحاً من مراكبه
صلى عليه إله العرش ما عذبت
ثم الصلاة على الأصحاب كلهم
وأنشدني من لفظه لنفسه [الخفيف]:

نال أعلى مراتب المجد من لا
بجميل الجوار مع كرم النف
وتعامٍ عن العيوب وزهدٍ
وأنشدني من لفظه لنفسه [الطويل]:

إذا جرّت الصهباء ما يرفع الحيا
فمن شرعهم في الصحو محو الذي جرى
وأنشدني من لفظه لنفسه [السريع]:

ومنكر قتل شهيد الهوى
اللون لون الدم في خده

وأنشدني من لفظه لنفسه [مجزوء الرمل]:

قال لي ساحر طرف
إنّ طرفي قد تنبى
قلت ما آية هذا
قلت يُنجي الله منه
قلت فأمزني برشدٍ
قال وخذ عشق حسني
ثم صدق سحر طرفي
قلت لا أومن دغني

وأنشدني من لفظه لنفسه [البيط]:

قد كنت أعشق ورد الخد ليس له

وهمةً للدنايا قط ما طمحت
باللطف صحت ومن سكر الضلال صحت
لدى الزبور وفي القرآن قد مدحت
بالعاديات التي من خيله ضبحت
الموريات شرار النار قد قدحت
أمداحه لمحبيه وما ملحت
والآل أعداد قطر السحب إذ سفحت

كان يُدرى به ولا بمكانه
س وعرفانه بأهل زمانه
في متاع يفنى وحفظ لسانه

بنصب شباكٍ صيدها يحرم التقوى
وإنّ بساط البسط يُطوى ولا يُروى

ووجهه ينبىء عن حاله
والريح ريح المسك من خاله

كم سبى من متنسك
أفلا تنجو بنفسك
قال في العشاق يسفك
قال هيهات لمثلك
وهدى أسمع لأمرك
واحذر التشريك تُشرك
لا تكذبه فتهلك
أصطلي في نار خدك

ثانٍ ولا لغرامي فيه من ثانٍ

فكيف لا أتغالى في محبته
وأنشدني من لفظه لنفسه [مجزوء الرمل]:
قال محبوبي بقدي
صف لي خالي فوق خدي
قال شبّهه بحقّي
قال مثله ودع ذا
هو واللّه وحيد
وأنشدني من لفظه لنفسه [الخفيف]:

يا مضيعاً للعهد والودّ غدرأ
إن أطعت العدوّ فينا فإنّا
وأنشدني من لفظه لنفسه [الكامل]:

أفدي الذين تحكّموا بحشاشتي
باعوا فؤادي بالهوان زهادة
ما كنت أحسب أنّ قدرّي عندهم
لكنهم لم يظلموني الذنب لي
لكنّما عين المحبّة أكمة
لا ودّهم يصفو ولا رَسْمُ الهوى
ضاعت مفاتيح السلوّ جميعها

١٧٠ - «السفاسي المالكي» محمد بن محمد. الإمام الفاضل شمس الدين السفاسي ويأتي ضبطه في ترجمة أخيه إبراهيم، كان هو وأخوه رحمهما الله تعالى مَالِكِيَيْنِ وهما من فضلاء المَالِكِيَّةِ، حضر شمس الدين هذا إلى دمشق وأنا بها ورأيتُه شكلاً تاماً حسناً مليح الوجه أظنّه لم يبلغ الأربعين وأقام بدمشق بعض سنة أو أكثر وأقرأ الناس بالجامع الأموي ثم توجه إلى حلب فحظي بين الحلبيين وتصدّر هناك وأفاد وولّي وظائف ولم تطل المدة حتى توفي رحمه الله تعالى ليلة الاثنين ثاني شهر رمضان سنة أربع وأربعين وسبعمائة، أثنى عليه العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي ثناءً كثيراً وقال: له على مختصر ابن الحاجب بعض شرح وشرح قصيدة ابن الحاجب في العروض.

١٧١ - «شمس الدين بن نباته» محمد بن محمد بن الحسن. الشيخ شمس الدين بن نباته الفارقي المصري هو والد الشاعر الناصر جمال الدين محمد بن نباته يأتي تمام نسبه في ترجمة ولده محمد بن محمد بن محمد ثلاثة في مكانه، هذا الشيخ شمس الدين من أشياخ الحديث بدمشق ساكن

خَيْرَ قَلِيلِ الْكَلَامِ يَنْفِقُ كُلَّ مَا يَحْصُلُ لَهُ عَلَى أَحْفَادِهِ أَوْلَادَ وَلَدِهِ جَمَالُ الدِّينِ يَبَاشِرُ شَهَادَةَ الْخَاصِّ وَفَتْهُ الْقِسْمَ بِدُومَةِ وَدَارِيَا، وَكَانَ فِي مِصْرَ شَاهِدًا بِدِيَوَانِ الْجَاشَنْكِيرِ بَيْبَرَسَ، وَوُلِدَ بِمِصْرَ سَنَةَ سِتِّ وَسِتِّينَ وَسِتْمِائَةَ سَمِعَ مِنَ الْعَزَّازِ الْحَرَانِيِّ وَابْنِ خَطِيبِ الْمَرْزُوقِيِّ وَغَازِيِ الْحَلَاوِيِّ وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ الْأَنْمَاطِيِّ وَغَيْرَهُمْ وَلَهُ سَكَنٌ بِالظَّاهِرِيَّةِ بِدَمَشَقَ، أَجَازَ لِي بِخَطِّهِ فِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةَ وَتَوَلَّى دَارَ الْحَدِيثِ النُّورِيَّةَ بَعْدَ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ بْنِ الْمَرْزُوقِيِّ، وَتَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ثَانِي صَفَرِ سَنَةِ خَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةَ.

١٧٢ - «ابن مينا» محمد بن محمد بن مينا. الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْفَاضِلُ شَمْسُ الدِّينِ الْبَلْبَكِيُّ الشَّافِعِيُّ، سَمِعَ مِنَ الْقَاسِمِ بْنِ عَسَاكِرَ وَمِنْ عَيْسَى الْمُطْعَمِ وَغَيْرِهِمَا، وَقَرَأَ الْفِقْهَ وَبَرَعَ فِيهِ وَنَازَلَ وَأَفْتَى، وَتَوَجَّهَ إِلَى بَغْدَادَ وَأَعَادَ بِالنِّزَامِيَّةِ فِيمَا قِيلَ وَعَادَ إِلَى الشَّامِ، وَكَانَ الشَّيْخُ كَمَالُ الدِّينِ بْنُ الزَّمْلَكَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَثْنِي عَلَى ذَهْنِهِ وَكَانَ عَلَى ذَهْنِهِ إِشْكَالَاتٌ فِي الْمَذْهَبِ وَشُكُوكٌ فِي غَيْرِ الْفِقْهِ وَكَانَ يَنْحَرِفُ كَثِيرًا، وَتَوَلَّى قَضَاءَ الْإِقْلِيمِ بِدَمَشَقَ وَمَا كَانَ يَخْلُو مِنْ تَعَبٍ، وَخَلَّفَ لَمَّا تَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ دُنْيَا صَالِحَةً وَوَصَّى بِثُلُثِ مَالِهِ أَنْ يَصْرَفَ عَلَى فَقَرَاءِ الْفُقَهَاءِ كُلِّ إِنْسَانٍ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ وَكَانَ مُقِيمًا بِالرَّوَاحِيَّةِ وَكَتَبَ عَنِّي شَيْئًا وَكَانَ يَعْجِبُنِي ذَهْنُهُ وَحَدِيثُهُ، وَتَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي طَاعُونَ دَمَشَقَ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْفَرْدِ سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةَ فِي حُدُودِ الْخَمْسِينَ.

١٧٣ - محمد بن محمد بن قوام. تَوَفَّى بِكَرَةِ الْجُمُعَةِ سَادِسَ عَشَرَ الْمَحْرَمِ سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةَ وَدُفِنَ بِزَاوِيَةِ جَدِّهِ.

١٧٤ - «ابن محمش» محمد بن محمد بن محمد. ابْنُ مَحْمُوشٍ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالشِّينِ الْمَعْجَمَةِ عَلَى وَزْنِ مَنْسُجِدِ ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ دَاوُدَ الْفَقِيهِ أَبُو طَاهِرٍ الزِّيَادِيُّ الشَّافِعِيُّ الْأَدِيبُ كَانَ أَبُوهُ مِنْ أَعْيَانِ الْعِبَادِ وَأَمَّا أَبُو طَاهِرٍ فَكَانَ إِمَامًا أَصْحَابُ الْحَدِيثِ بَنِيْسَابُورَ وَفَقِيهِهُمْ وَمُفْتِيَهُمْ بَلَا مَدَافِعَةٍ وَكَانَ مُتَبَحِّرًا فِي الشُّرُوطِ وَصَنَّفَ فِيهِ وَلَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِالْعَرَبِيَّةِ وَحَدَّثَ بَعْلُوهُ فِي الثَّقَفِيَّاتِ وَتَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعِمِائَةَ.

١٧٥ - «الوزير عميد الدولة ابن جهير» محمد بن محمد بن محمد. ابْنُ جَهِيرٍ الْوَزِيرُ عَمِيدُ الدَّوْلَةِ أَبُو مَنْصُورِ ابْنِ الْوَزِيرِ فَخْرُ الدَّوْلَةِ الْمُتَقَدِّمُ ذَكَرَهُ وَزَرُ فِي أَيَّامِ وَالِدِهِ وَخَدَّمَ ثَلَاثَةَ خُلَفَاءَ وَلَمَّا احْتَضَرَ الْقَائِمُ أَوْصَى بِهِ وَلَدَهُ الْمُقْتَدِيَّ ثُمَّ إِنَّهُ عَزَلَ بِأَبِي شَجَاعٍ ثُمَّ عَادَ إِلَى الْوِزَارَةِ وَنَظَّمَ فِيهِ ابْنُ الْهَبَّارِيَّةِ الْبَيْتَيْنِ السَّائِرَيْنِ وَذَكَرْتُهُمَا فِي تَرْجُمَةِ وَالِدِهِ وَبَقِيَ فِيهَا تِسْعَةُ أَعْوَامَ وَكَانَ خَبِيرًا كَافِيًا مُدَبِّرًا فَصِيحًا مُفَوِّهًا مُتَرَسِّلًا وَلَهُ هَيِّئَةٌ وَسُكُونٌ وَكَلِمَاتُهُ مَعْدُودَةٌ كَلَّمَ يَوْمًا لَوْلَدَ أَبِي نَصْرٍ بْنِ الصَّبَّاحِ فَقَالَ لَهُ اشْتَغِلْ وَأَدِّبْ وَلَا كُنْتُ صَبَّاحًا بِغَيْرِ أَبٍ فَلَمَّا قَامَ مِنَ الْمَجْلِسِ جَاءَ النَّاسُ إِلَى ابْنِ الصَّبَّاحِ لِلْهَنَاءِ لَكُونِ الْوَزِيرَ كَلَّمَهُ، وَلَهُ تَرْسُلٌ حَسَنٌ وَتَوَاقِيعٌ وَجِيزَةٌ وَلَهُ شَعْرٌ أَيْضًا وَكَانَتْ لَهُ رِئَاسَةٌ وَسِيَاسَةٌ وَهُوَ مِنَ الْوُزَرَاءِ الْمَمْدُوحِينَ قَالَ الْعِمَادُ الْكَاتِبُ: مَدَحَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ شَاعِرٌ وَيُقَالُ إِنَّهُ مُدِخٌ بِمِائَةِ أَلْفِ بَيْتٍ شَعْرَ، وَمِنْ شَعْرَائِهِ مَسْعُودُ بْنُ الْعَلَاءِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْخَبَّارِ وَمِنْ مَدَحِهِ فِيهِ مِنْ جُمْلَةِ قَصِيدَةِ

١٧٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٥٨/٤)، «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١١٣٤ - ١٨٥٥)، و«هدية العارفين» للبغداد (١٥/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحل (١٧٧/١١ - ١٧٨).

[البسيط]:

مَجْرَبُ الرَّأْيِ يَقْضَانُ الْبَصِيرَةَ هَجَّ ام الْعَزِيمَةَ قَوَّامُ الْبَرَاهِينِ
يُرِيكَ فِي الدَّسْتِ أَطْرَاقاً وَهَيْبَتَهُ مِنْ الصَّعِيدِ إِلَى أَقْطَارِ جَيْحُونِ
لِلْحَمْدِ سُوقٌ لَدَيْهِ غَيْرُ كَاسِدَةٍ وَلِلْمَدَائِحِ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونِ

وآخر أمره [آل] إلى أن حبسه الخليفة المستظهر في داره واستصفى أمواله وأموال من يلود به من العَمَال والنَوَاب وأخرج ميتاً في شوال سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة وحمل إلى داره فغُسل فيها ودُفن بالتربة التي استجدها في قراح ابن رَزِين ومنع أصحاب الديون التي عليه من دفنه في التربة وقالوا هذه ملكه ولم يصح وقفها ثم عجزوا عن إبطال ذلك، وقيل إن المستظهر أدخل عميد الدولة ابن جهير حمّاماً وسَمَر عليه الباب إلى أن مات فيه وأخرج للشهود ليشهدوا أنه ليس فيه أثر قتل ليقال إنه مات حتف أنفه ودخل في جملة الشهود أخوه الكافي فصاح يا أخي يا أبا منصور قتلوك وجعل يردّدها دفعاتٍ فقليل إن خمسمائة خادم خلَعوا مَداساتهم وخفافهم وصفعوه بها فوقع ميتاً ولم يُسمع بمن مات هذه المِيتة.

١٧٦ - «الطالقاني الصوفي» محمد بن محمد بن محمد. أبو عبدالله الطالقاني الصوفي، سافر البلاد وسمع الكثير وسكن صُور إلى أن مات بها في ذي القعدة سنة ست وستين وأربعمائة عن ثمانين سنة، ومن رواياته عن أبي عبد الرحمن السلمي عن محمد بن عبد الله الرازي عن أبي الحسين النوري قال رأيت غلاماً جميلاً ببغداد فنظرت إليه ثم أردت أن أكرر النظر فقلت يلبسون النعال الصرّارة ويمشون في الطرقات فقال الغلام أحسنت أتجمش بالعلم ثم أنشأ يقول [الطويل]:

تَأْمَلُ بَعِينَ الْحَقِّ إِنْ كُنْتَ نَاضِراً إِلَى صَفَةِ فِيهَا بَدَائِعُ فَاطِرِ
وَلَا تُعْطِ حَظَّ النَّفْسِ مِنْهَا [...] وَكُنْ نَاضِراً بِالْحَقِّ قُدْرَةَ قَادِرِ

١٧٧ - «أبو منصور العكبري» محمد بن محمد بن محمد. أبو منصور العكبري، كان فاضلاً فصيحاً صدوقاً يحاضر بالحكايات المستحسنة والأناشيد الظرفية، من إنشاداته [الوافر]:

أَطِيلُ الْفِكْرِ مَنِي فِي أَنْاسٍ مَضَوْا عَنَّا وَفِي مَنْ خَلَّفُونَا
هُمْ الْأَحْيَاءُ بَعْدَ الْمَوْتِ ذِكْراً وَنَحْنُ مِنَ الْخُمُولِ الْمَيْتُونَا
لِذَلِكَ قَدْ تَعَايَيْتُ التَّجَافِي وَإِنَّ خِلَافِي كَالْمَاءِ لِينَا
وَلَمْ أَبْخُلْ بِصَحْبَتِهِمْ لِأَمْرِ وَلَكِنْ هَاتِ قَوْماً يُصَحَّبُونَا

ويقرب من هذا قول البارع من أبيات [الخفيف]:

قد^(١).

لَا لِأَنِّي أَنْفَتُ مَعَ ذَا مِنَ الْكُدِّ يَةِ أَيْنَ الْكِرَامِ حَتَّى أُكْذِي

وقول شاعر الحماسة [الكامل]:

خَلَّتِ الدِيَارُ فَسُدَّتْ غَيْرَ مُسَوَّدٍ وَمِنَ الْعَنَاءِ تَفَرَّدِي بِالسَّوْدِ
وَالْأَصْلُ فِي هَذَا كُلُّهُ قَوْلُ لَبِيدٍ [الكامل]:

ذَهَبَ الَّذِينَ يَعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَجِلْدِ الْأَجْرِبِ

كانت ولادة أبي منصور في شهر رجب سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة ووفاته ببغداد في شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة.

١٧٨ - «الغزالي» محمد بن محمد بن محمد. ابن أحمد حجة الإسلام زين الدين أبو حامد الطوسي الفقيه الشافعي، لم يكن في آخر عصره مثله، اشتغل في مبدأ أمره بطوس على أحمد الرادكاني ثم قدم نيسابور واختلف إلى دروس إمام الحرمين وجدّ في الاشتغال حتى تخرج في مدة قريبة وصار من الأعيان في زمن أستاذه وصنّف ولم يزل يلازمه إلى حين وفاته فخرج إلى العسكر ولقي نظام الملك فأكرمه وعظّمه وكان بحضرة الوزير جماعة من الفضلاء فانظروه وظهر عليهم واشتهر اسمه وسار بذكره الركبان [الطويل]:

فَسَارَ بِهِ مَنْ لَا يَسِيرُ مَشْمُورًا وَغَتَّى بِهِ مَنْ لَا يَغْتَنِي مُعَرَّدًا

وفوّضَ إليه الوزيرُ تدريسَ النظامية وعظمت حشمته ببغداد حتى علت على الأمراء والكبار وأعجب به أهل العراق ثم إنه ترك جميع ما كان فيه في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وسلك طريق التزهّد والانقطاع وحجّ فلما رجع توجه إلى الشام فأقام في مدينة دمشق مدة يذكر الدروس في زاوية الجامع المعروفة الآن [به] في الجانب الغربي ثم توجه إلى القدس واجتهد في العبادة وزيارة المشاهد والمواضع المعظّمة ثم قصد مصر وأقام بالإسكندرية مدة ويقال أنه عزم منها على ركوب البحر للاجتماع بالأمير يوسف بن تاشفين صاحب مراکش لما بلغه منه من محبة أهل العلم والإقبال عليهم فبلغه نعيّ المذكور فعاد إلى وطنه بطوس وصنّف بها كتباً نافعة ثم عاد إلى نيسابور وألزم بتدريس النظامية بعد معاودات ثم ترك ذلك وأقام بوطنه واتخذ خانقاه للصوفية ومدرسة للمشتغلين بالعلم في جواره ووزّع أوقاته على وظائف الخير من ختم القرآن ومجالسة أهل القلوب، وأما مصنفاته فمنها «كتاب إحياء علوم الدين» وهو من أجل الكتب وأعظمها حتى قيل فيه إنه لو ذهبت كتب الإسلام وبقي الإحياء لأغنى عما ذهب وأول ما دخل إلى الغرب أنكروا فيه أشياء وصنفوا عليه «الإملاء في الردّ على الإحياء» قال الشيخ جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي: قد جمعت أغلاط الكتاب وسمّيته «إعلام الأحياء بأغلاط الإحياء» وأشارت إلى بعض ذلك في كتابي «تلبيس إبليس»، وقال سبطه أبو المظفر: وضعه على مذاهب الصوفية وترك فيه قانون الفقه كما ذكر في مجاهدة النفس أن رجلاً أراد محو جاهه فدخل الحمام فلبس ثياب غيره

(١) بياض في الأصل.

١٧٨ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٥٨٦ - ٥٨٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/١٠١ - ١٨٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٩/١٦٩ - ١٧٠)، و«اللباب» لابن الأثير (٢/١٧٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/١٠ - ١٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/٢٠٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/١٧٧ - ١٩٢)، و«طبقات» =

ثم لبس ثيابه فوقها وخرج يمشي على مهل حتى لحقوه فأخذوها منه فسَمِي سارق الحمام وذكر مثل هذا على سبيل التعليم للمريدين وهذا قبيح لأنه متى كان للحمام حافظ وسرق منه سارق قُطِعَ ثم لا يحلّ لمسلم أن يتعرض لأمرٍ يؤثّم الناسُ به في حقّه وذكر أن رجلاً اشترى لحماً فرأى في نفسه أنه يستحي من حمله إلى بيته فعلقه في عنقه وهذا في غاية القبح ومثله كثير انتهى، وأنكروا عليه ما فيه من الأحاديث التي لم تصحّ ومثل هذا يجوز في الترغيب والترهيب والكتاب غاية في النفاسة وكان الإمام فخر الدين يقول: كأن الله جمع العلوم في قبة وأطلع الغزالي عليها أو كما قال، ومن مصنفاته «السيط» و«الوسيط» وهو عديم النظير في بابهِ من حسن ترتيبه وتهذيبه وعليه العمدة الآن في إلقاء الدروس و«الوجيز» و«الخلاصة» هذه الأربع في الفقه قال بعضهم فيها [مجزوء الرمل]:

هَذَبَ الْمَذْهَبَ حَبْرٌ أَحْسَنَ اللَّهُ خَلَاصَهُ
بَبْسِيْطَ وَوَسِيْطَ وَوَجِيْزَ وَخُلَاصَةَ

ويقال لهُ قيل له ما عملت شيئاً أخذت الفقه من كلام شيخك في «نهاية المطلب» والتسمية لكُتِبَ من الواحدي ويقال إن نهاية المطلب لإمام الحرمين كانت زُبْرُ حديد فجعلها الغزالي زبر خشب، ومن مصنفاته «المستصفى في أصول الفقه» و«المنحول» و«اللباب» و«بداية الهداية» و«كيمياء السعادة» و«المآخذ» و«التحصين» و«المعتقد» و«الجامع العوام» و«الرد على الباطنية» و«مقاصد الفلاسفة» و«تهافت الفلاسفة» و«جواهر القرآن» و«الغاية القصوى» و«فضائح الإباحية» و«غُور الدُور» و«المتنخل في علم الجدل» و«معيار العلم» و«المضنون به على غير أهله» و«شرح الأسماء الحسنى» و«مشكاة الأنوار» و«المنقذ من الضلال» و«القسطاس المستقيم» و«حقيقة القولين» وأورد ابن السمعاني من نظمه قوله [الكامل]:

حَلَّتْ عَقَارْبُ صَدْغِهِ مِنْ وَجْهِهِ قَمَرًا فَجَلَّ بِهِ عَنِ التَّشْبِيهِ
وَلَقَدْ عَهْدَنَاهُ يَحِلُّ بِبَرْجِهَا وَمِنْ الْعَجَائِبِ كَيْفَ حَلَّتْ فِيهِ
وَأُورِدَ لَهُ الْعِمَادُ الْكَاتِبُ فِي الْخُرَيْدَةِ قَوْلُهُ [الكامل]:

هَبْنِي صَبُوتَ كَمَا تَرُونَ بِزَعْمِكُمْ وَحَظِيَّتْ مِنْهُ بِلِثْمِ خَدِ أَزْهَرِ
إِنِّي اعْتَزَلْتُ فَلَا تَلُومُوا إِنَّهُ أَضْحَى يَقَابِلُنِي بِوَجْهِ أَشْعَرِي

= الشافعية لابن هداية (٦٩ - ٧١)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢٣٧/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٧٣/١٢ - ١٧٤)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبرى زاده (٥١/٢ - ١٩١ - ٢١٠) و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٣٦ - ٨٢ - ٨٤ - ٩٧ - ١٠٤ - ١٣٥ - ١٤٨ - ١٧٢ - ٢١٦ - ٢٢٨ - ٢٣٠ - ٢٤٥ - ٣٦٠ - ١٨٠٥ - ١٨٠٦ - ١٩١٨ - ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ - ٢٠٥٣)، و«روضات الجنات» للخوانساري (١٨٠ - ١٨٥)، و«إيضاح المكنون» للبغدادى (١١/٢ - ١٧١ - ٢٩٨ - ٣٠٠ - ٥٩٥)، و«هدية العارفين» للبغدادى (٧٩/٢ - ٨١).

وأورد له ابن النجار [الكامل]:

فقهائنا كذبالة النبراس هي في الحريق وضؤوها للناس
خبرٌ ذميمٌ تحت رائق منظر كالفضة البيضاء تحت نحاس

وكانت ولادته في سنة خمسين وأربعمائة وقيل سنة إحدى وخمسين بالطابران وتوفي يوم
الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة بالطابران ورثاه أبو المظفر محمد
الأبيوردي بأبيات فائقة منها [البسيط]:

مضى وأعظم مفقود فجعت به من لا نظير له في الناس يخلقه

وتمثل الإمام إسماعيل الحاكمي بعد وفاته بقول أبي تمام الطائي [الطويل]:

عجبت لصبري بعده وهو ميتٌ وكنْتُ امرأةً أبكي دماً وهو غائب
على أنها الأيام قد صرْنَ كلها عجائبٌ حتى ليس فيها عجائب

ودفن بالطابران وهي قصبة طوس وقيل أنه قال في بعض مصنفاته: ونسبني قوم إلى الغزال
وإنما أنا الغزالي نسبةً إلى قرية يقال لها غزالة بتخفيف الزاي والله أعلم.

١٧٩ - «قاضي النعمانية» محمد بن محمد بن محمد بن حامد بن عمر بن بنيق. أبو تمام من أهل
النعمانية، كان قاضياً بها وقدم بغداد وسمع من أبي جعفر محمد بن المسلمة وأبي بكر الخطيب،
وحدث باليسير روى عنه أبو السعادات المبارك بن الحسين بن نعوبا وأبو طاهر السلفي.

١٨٠ - «أبو الغنائم المعوج» محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن السكن.
أبو الغنائم ابن أبي منصور المعروف بابن المعوج من أهل باب المراتب، حدث عن الشريف أبي
نصر الزينبي وسمع منه أبو بكر بن كامل وأخرج عنه حديثاً في معجم شيوخه.

١٨١ - «أبو نصر العكبري» محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عبد العزيز بن
مهران. أبو منصور بن أبي نصر العكبري من أولاد المحدثين، حدث هو وأبوه وجدّه وأبو جدّه
وذكرهم الخطيب في تاريخه، وأبو منصور هذا أسمع أبوه من أبي الطيب طاهر الطبري وأبي
محمد الحسن بن علي الجوهري وغيرهما وحدث باليسير ببغداد وعُكْبَرَا، روى عنه أبو المعمر
الأنصاري وأبو طاهر السلفي وأبو بكر المبارك الخفاف، وتوفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة.

١٨٢ - «أبو محمد الأنصاري» محمد بن محمد بن محمد بن عمر. أبو محمد الأنصاري من أهل
باب البصرة، حدث عن أبي طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر الأنباري وسمع منه أبو بكر بن
المبارك الخفاف وأخرج عنه حديثاً في معجم شيوخه.

١٨٣ - «أبو عبد الله البيضاوي» محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد
البيضاوي. أبو عبد الله سبط القاضي أبي الطيب طاهر الطبري، كان فقيهاً فاضلاً شافعيّاً، قال عبد
الملك بن إبراهيم الهمداني القرظي لم أرَ أذكى منه، ترسّل إلى غزنة بسبب بيعة المعتدي وحدث
بهرأة عن جماعة وكان سريّاً جميلاً، توفي سنة سبعين وأربعمائة.

١٨٤ - «البروي الشافعي» محمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن عبد الله . أبو منصور الفقيه الشافعي البروي بالراء أحد الأئمة المشاهير المشار إليه بالتقدم في النظر وعلم الكلام والفقه والوعظ وكان حلو العبارة فصيحاً، تفقه على الفقيه محمد بن يحيى النيسابوري صاحب المحيط في شرح الوسيط وكان من أكبر أصحابه، صنف في الخلاف تعليقةً جيدةً و «المُتَرح في المصطلح» وهو مليح في الجدل وشرحه تقي الدين أبو الفتح منصور بن عبد الله المصري المعروف بالمُعْتَز شرحاً مستوفى وعُرفَ به فلا يقال شرح التقي المصري، دخل البروي إلى بغداد سنة سبع وستين وخمسمائة وصادف قبولاً من العام والخاص وتولى المدرسة البهائية قريباً من النظامية ويذكر بها كل يوم عدة دروس ويحضره الخلق وله حلقة المناظرة بجامع القصر ويحضر عنده المدرسون والأعيان ويظهر عليه من الحركات ما يدل على رغبته في تدريس النظامية وكان ينشد في أثناء مجلسه مشيراً إلى موضع التدريس قول أبي الطيّب [البسيط]:

بكيتُ يا ربُّ حتى كدت أبكيكا وَجُدْتُ بي وبدمعي في مغانيكا

الآيات الثلاثة^(١) ويفهم الناس عنه ذلك، وكان قدم دمشق ونزل في رباط الشميساطي وقرىء عليه هناك شيء من أماليه، وكانت ولادته يوم الثلاثاء خامس عشر ذي الحجة سنة سبع عشرة وخمسمائة بطوس وتوفي سادس عشر شهر رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة ببغداد وصلى عليه المستضيء يوم الجمعة بقصر الخليفة ودفن بباب أبرز من تربة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وكان يبالغ في ذم الحنابلة وقال لو كان لي أمرٌ لوضعت عليهم الجزية فجاءته امرأة في الليل بصحن حلوى قالت أنا أعزل وأبيعه وقد اشتريت هذا الصحن وهو حلال وأريد أن يأكل الشيخ منه فأكله هو وزوجته وولد له صغير فأصبحوا موتى .

١٨٥ - «ركن الدين العميدي» محمد بن محمد بن محمد وقيل أحمد ركن الدين أبو حامد الحنفي السمرقندي المعروف بالعميدي، كان إماماً في الخلاف وخصوصاً الجُست وهو أول من أفرد بالتصنيف ومن تقدمه كان يمزجه بخلاف المتقدمين واشتغل فيه على رضي الدين النيسابوري وهو أحد الأركان الأربعة لأنهم اشتغلوا على الشيخ المذكور وكل منهم لقبه ركن الدين وهم الطاوسي وركن الدين زاد^(٢) والعميدي هذا^(٣) وصنف العميدي «الإرشاد» فاعتنى بشرحه جماعة منهم القاضي شمس الدين الخوئي قاضي دمشق وأوحد الدين قاضي مَنبج ونجم الدين المرندي وبدر الدين المراغي عُرف بالطويل وغيرهم وصنّف «الطريقة» المشهور بأيدي الناس و«النفائس» واختصره القاضي شمس الدين الخوئي أيضاً وسمّاه «عرائس النفائس»، وصنّف أشياء أخرى مستملحة واشتغل عليه خلق كثير وانتفع به جماعة منهم نظام الدين أحمد بن الشيخ جمال الدين أبي المجاهد محمود الحنفي المعروف بالحصيري صاحب الطريقة المشهورة، وكان العميدي كريم الأخلاق كثير التواضع طيّب المعاشرة، توفي ليلة الأربعاء تاسع جمادى الآخرة سنة خمس

١٨٤ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٥٩٠ - ٥٩١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٣٨٢ - ٣٨٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٢٤ - ١٧٩٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٢٢٤).

عشرة وستمائة ببخارى.

١٨٦ - «الأثير ابن بنان الكاتب» محمد بن محمد بن محمد بن بنان الأنباري. أبو طاهر بن أبي الفضل الكاتب، من أهل مصر وأصله من الأنبار، قرأ الأدب وسمع الحديث وكان شيخاً جليلاً مهيباً عالماً أديباً كاتباً بليغاً يكتب الخط الحسن ويقول الشعر الجيد ويتربل فيه مفاكهة ودماثة أخلاق، قدم بغداداً رسولاً مع قافلة الحاج من مكة من جهة سيف الإسلام طُغْتِكِين أخي صلاح الدين من اليمن فأنزل بباب الأزج وأكرم مثواه وحذث بكتاب الصحاح في اللغة للجوهري عن أبي البركات محمد بن حمزة بن الغرقبي عن أبي القاسم بن القطاع عن أبي بكر بن البر التميمي عن أبي إسماعيل بن عبدوس عن الجوهري وبالسيرة النبوية لعبد الملك بن هشام عن والده عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن سعيد الحبال، سمع منه أبو الفتح بن الحصري وأبو القاسم المبارك بن أنوشتكين الجوهري العدل، ولد سنة سبع وخمسمائة بمصر وتوفي بها سنة ست وتسعين وخمسمائة ودفن بالقرافة، له «كتاب تفسير القرآن المجيد» و«كتاب المنظوم والمثور» في مجلدين ومن نظمه وقد رأى بعضهم وقد كتب «وكتب فلان بخط يده» فقال [الكامل]:

أفسدت معرفتي بفطر تخلف ونسخت بالتشكيك صدق يقيني

لو كان قوم يكتبون برجلهم لبسطت عُذرك يا سخين العين

قلت ندد ابن البنان في غير موضعه لأن الله تعالى يقول: ﴿قَوْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾، ومن شعره أيضاً في صاحب توفي [الخفيف]:

عجباً لي وقد مررتُ بآثا رك كيف أهتديتُ نهج الطريق

أتراني نسيْتُ عهدك فيها صدقوا ما لميت من صديق

وكتب الكثير بخطه المليح، وتولى ديوان النظر في الدولة المصرية وتقلب في الخدم في الأيَّام الصلاحية ببتيس والإسكندرية وكان القاضي الفاضل ممن يغشى بابه ويمدحه ويفتخر بالوصول إليه وأنشد يوماً [السريع]:

بَرَّحَ بي أنَّ علوم الوَرَى شيئان إن حصلتها لا مزيد

(١) في ديوان المتنبي (ص ٤٢).

١٨٥ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٦٠٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٦٤ - ٦٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/٣١)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/١٢٨ - ٣٧٢)، و«المختصر في أخبار البشر» لإبي الفداء (٣/١٢٧ - ١٢٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦٩ - ١١١٣ - ١٩٦٦)، و«الفوائد البهية» للكنوي (٢٠٠)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١١/٢٨٧).

(٢) في «وفيات الأعيان» (١/٦٠٤): إمام زادا.

(٣) بياض في الأصل، وفي «وفيات الأعيان» (١/٦٠٤): وقد شدَّ عني مَنْ هو الرابع.

١٨٦ - «فوات الوفيات» للكتبي (٢/١٥٥)، و«إيضاح المكنون» للبغدادى (١/٣٠٢)، و«الأعلام» للزركلي (٧/٥٣) و«معجم المؤلفين» لكحالة (١١/٢٧٣).

عَلِمَ إِذَا مَا رَمَتْ تَحْقِيقَهُ أَعْيَا وَعَلِمَ حَفْظَهُ لَا يُفِيدُ
 وكان الصالح بن رزيك قد ألزم الأثير بمالٍ رُفِعَ إليه لكونه كان يتولى أموالاً له واعتقله
 فأرسل إليه يَمْتُ بِقَدِيمِ الخِدمة والتَّشْيِيعِ المِوافقِ في المِذهبِ فقال الصالح [المِتقارب]:
 أتى ابن بنان ببهتانه يحصن بالدين ما في يديه
 برئت من الرِّفْضِ إلَّا له وثبت من النِّصْبِ إلَّا عليه
 وكان قدر المال ستين ألف دينار فأخذ منه إثنا عشر ألفاً وترك له الباقي.

١٨٧ - «برهان الدين النسفي» محمد بن محمد بن محمد. الشيخ برهان النسفي الحنفي المنطقي صاحب التصانيف قال ابن الفوطي: هو شيخنا المحقق المدقق العلامة الحكيم له التصانيف المشهورة كان في الخلاف والفلسفة أوجد متع بحواسه وكان زاهداً وقد لخص تفسير الإمام فخر الدين، قدم بغداد حاجاً سنة خمس وسبعين واشتغل عليه هارون ابن الصاحب، مولده تقريباً سنة ستمائة وتوفي ببغداد في سنة سبع وثمانين وستمائة.

١٨٨ - «شرف الدين بن عمروك البكري» محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عمروك. وهو أبو الفضائل بن أبي عبد الله بن أبي الفتح بن أبي سعد بن أبي سعيد شرف الدين القرشي التيمي البكري، مولده بالقاهرة سنة تسعين وخمسائة وأجاز له جماعة وحدث هو وأبوه وجده وأخوه صدر الدين البكري، وتوفي الرابع من المحرم سنة خمس وستين وستمائة بالقاهرة ودفن من الغد بسفح المقطم.

١٨٩ - «نظام الدين ابن المولى الكاتب» محمد بن محمد بن محمد بن عبد المجيد. نظام الدين أبو عبد الله الأنصاري البغدادي الأصل الحلبي المولد والمنشأ المعروف بابن المولى ولد بحلب في الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وخمسائة وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة بدمشق ليلة الخامس من جمادى الآخرة ودفن من الغد بجبل قاسيون، كان صاحب ديوان الإنشاء للملك الناصر صلاح الدين مقدماً على جماعة الكتاب فاضلاً رئيساً له الوجاهة العظيمة والمنزلة المكيعة عند مخدمه وله الترسل والنظم الحسن وروى عنه الدمياطي، وسيأتي ذكر أخيه أحمد ونظام الدين المذكور وهو الذي استثناه السامري في أرجوزته فقال:

وليس يُستثنى من الجماعة غير كمال الدين والنظام

١٩٠ - «موفق الدين الخطيب» محمد بن محمد بن محمد بن عبد المنعم بن جيش بن أبي المكارم. الفضل الخطيب موفق الدين أبو المعالي المعروف بخطيب جامع حماة تولى خطابة الجامع الأموي والإمامة يوم الجمعة ثامن عشرين شهر رمضان سنة إحدى وتسعين وستمائة عوضاً عن الشيخ عز الدين الفاروئي فعزَّ على الناس وعليه ذلك فحضر إلى السلطان الملك الأشرف فلما

رآه السلحدارية أَخَذُوا بيده وأجلسوه إلى جانب الأمير عَزَّ الدين أبيك الحموي نائب الشام فسأل السلطان عنه فأخبر أنه قد عُزل وتوهم الشيخ أن الوزير ابن السلعوس عزله فاعتذر إليه السلطان وقال: بلغنا أنك ضعيف فقال من صَلَّى مائة ركعة بألف قل هو الله أحد يعجز عن صلاة الفرض يعني صلاة النصف فلم يلتفتوا إليه وانكسر قلبه وهرب في هذه الجمعة حسام الدين لاجين فاغتم السلطان وتوجه هو والأمراء والعسكر في البرية يفتشون عليه وكانوا قد أطلعوا المنبر إلى الميدان الأخضر فصلى الخطيب موفق الدين بالعوام والسلطان والعساكر مهيجون في طلب حسام الدين لاجين ثم إن السلطان عاد بعد العصر يوم العيد فنظم بعض الشعراء [الكامل]:

خطب الموفق إذ تولَّى خطبةً شقَّ العصا بين الملوك وفرقا
وأظنَّه إن قال ثانيةً غداً دينُ الأنام وشمله متمزقا

ثم إن الموفق طُلب إلى حماة وولي القضاء بها مدة ثم إنه قدم دمشق متجفلاً من التار فتوفي رحمه الله تعالى بدرب القاضي سنة تسع وتسعين وستمائة وكان من [أهل] ^(١) الخير والدين والصلاح.

١٩١ - «عز الدين ابن الوزير العلقي» محمد بن محمد بن محمد. عز الدين أبو الفضل ابن الوزير ابن العلقي قرأ القرآن والعربية على التقي حسن بن الباقلاني الجلي النحوي واللغة على رضي الدين الصغاني وكتب التقاليد عن الخليفة أيام والده وله النظم المتوسط كتب على كتاب معجم الأدباء لياقوت الحموي [الطويل]:

سماء أنارت للفضائل أنجماً وبحر أثار الدُرِّ فذاً وتوأماً
جلا أوجه الآداب زهراً مضيئةً فثقف عود العلم حتى تقوما
أثار خفيات الفضائل فأنشئ سناها مضيئاً بعد أن كان مُظلماً
وألَّف من بعد التفرق شملها على أن فيه حسنهما متقسماً
تضمَّن أسماء ينير بها الدجى ويهدئ بها الغاوي ويُجلئ بها العمى

١٩٢ - «شمس الدين بن الشيرازي» محمد بن محمد بن محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن بندار بن مَمِيل. الفارسي الشيرازي الأصل الدمشقي ثم الجزبي شمس الدين أبو نصر بن عماد الدين الكاتب ابن أقصى القضاء شمس الدين أبي نصر، ولد سنة تسع وعشرين سمع من جدّه حضوراً ثم سماعاً ومن عمّه تاج الدين ومن علم الدين السخاوي والعلم ابن الصابوني والمؤتمن ابن قميرة وأبي إسحاق بن الخشوعي وبهاء الدين ابن الحُميري وجماعة وأجاز له الشيخ

= (١٩٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٩٥ - ٨٦٥ - ٨٨٢ - ١٠٣٢ - ١٢٧٢ - ١٢٩٦ - ١٧٢٠ - ١٧٥٦ - ١٧٩٨ - ١٧٩٩ - ١٨٠٣ - ١٨٦١)، و«إيضاح المكنون» للبغدادى (١٩٤/٢)، و«هدية العارفين» للبغدادى (١٣٥/٢ - ١٣٦)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٩٧/١١).

شهاب الدين الشهرزوري وبهاء الدين بن شداد وإسماعيل بن باتكين وابن روزبه وخلق كثير وتفرد بأجزاء وعوالٍ وازدحم الطلبة عليه وألحق الصغار بالكبار، انتقى له الشيخ صلاح الدين بن العلائي والبرزالي والواني والشيخ شمس الدين وكان ساكناً وقوراً متواضعاً نزر الحديث منجماً عن الناس، له ملك يعيش منه وكان بارعاً في تذهيب المصاحف ظهرت فيه مبادئ اختلاط سنة اثنتين وعشرين وتوفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

١٩٣ - «افتخار الدين الحنفي» محمد بن محمد بن محمد. افتخار الدين أبو عبد الله، نقلت من خط مستوفي إربل صاحب «كتاب نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأمائل» وهو تاريخ أربل ما صورته: ورد في أوائل صفر سنة عشرين وستمائة شاب طويل عجمي حنفي المذهب سأله عن لقبه فذكره لي وسأله عن كنيته فلم يعرفها وسأله عما بعد محمد الأخير فقال ما أعرف إلا ذلك أو كلاماً هذا معناه حدثني أنه ولد بأوش من فرغانة ونشأ بكاشغر أنشدني لنفسه يمدح عميد الملك أسعد بن نصر وزير شيراز [الكامل]:

يا خير من بلغ المدى فيما سلك	ورقاب أحرار الورى بذلاً ملك
خرت له الثقلان طوعاً سُجّداً	مهما أظْلَهما ويخدمه الملك
مارستُ فيك السَّير ممتطيّ الوجي	بخشاشة قد جاوزت حياءَ هلك
إن كنت تقلبني أصبت مآربي	أو لا فأبْتُ آيساً والحكم لك
فُز بالعلَى وحُز المُنَى وجُز المدى	قطب المعالي ما استدار رحي الفلك

قلت هو نظم غث ورفق رث.

١٩٤ - «زين الدين الشريشي القنائي» محمد بن محمد بن محمد بن أحمد. زين الدين أبو حامد العثماني بن تقي الدين الشريشي القنائي بالقاف والنون والألف القاضي الشافعي، اشتغل بالفقه على الشيخ جلال الدين أحمد الدشنائي وأجازه بالفتوى وسمع منه وكانت له مشاركة في الأصول والنحو والأدب ويكتب خطاً حسناً وله يدٌ في الوراقة وتولى القضاء بأدفو وأسوان وتولى قفط وقنا وهو وعيذاب وكان حسن السيرة مرضي الطريقة قائماً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتوفي في شهر رجب سنة خمس وسبعمائة بقنا، وأورد له الفاضل كمال الدين جعفر الأدقوي أبياتاً من جملة صدّاق كتبه وهي [الطويل]:

أطلّ نظراً فيه فلست بناظر	نظيراً له كلاً ولست بواجد
وفز من محيّا بلّمحة ناظر	تنل ما تُرجي من سني المقاصد
فكلّ سديد منهم ومسدد	وكل تقي عندهم ثم ماجد
إذا ما أغتذى سمعي بذكر صفاتهم	تخامر قلبي سكرة المتواجد

١٩٥ - «ابن عساكر القوسي الشافعي» محمد بن محمد بن محمد بن جماعة بن عساكر بن إبراهيم. أبو بكر القرشي الزهري القوسي كان من الفقهاء الصالحين والقضاة المتقين، سمع بقوص من أبي الفضل الهمداني وتخاصم مع أخيه منصور فترك قوص ورحل إلى مصر وأقام بمدرسة منازل العزّ وصحب قاضي القضاة عماد الدين عبد الرحمن بن السكري قبل القضاء وكانت الكتب تأتي إليه من أهله من البلاد فلا يفتحها حتى تفقه وأذن له في الفتوى قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: كتب بخطه كثيراً حتى قيل إنه كتب النهاية مرّات وأنه كتب الوسيط ثمانية وأربعين مرة وتولى تدريس مدرسة بالفيوم وأقام بها فلما ولي القضاء عماد الدين بن السكري أضاف إليه القضاء بالفيوم فلما بلغه أنه قَبِلَ سجد شكراً قال هكذا أخبرني ابن ابنه القاضي نظام الدين محمد قاضي البهنسا وتوفي سنة ثلاث وأربعين وستمئة.

١٩٦ - «ناصر الدين بن الصائغ» محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر بن الصائغ. الإمام المفتي المدرّس ناصر الدين الدمشقي من أعيان الفقهاء، سمع كثيراً ونظر في الرجال وعُني بالمتون ومولده سنة سبع وسبعمئة وسمع من القاضي والمطعم وعدّة وكتب عن الشيخ شمس الدين قال وله عبادة وإنابة وتستن.

١٩٧ - «ابن التنسي» محمد بن محمد بن محمد بن الإمام المحدث جمال الدين الإسكندري المالكي سبط التنسي، شاب فاضل متفتن، قدم دمشق وسمع من المزي وزينب وأكثر وتميز، ولد سنة عشر وسبعمئة.

١٩٨ - «الوراق» محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الفاضل العالم صدر الدين الوراق البغدادي المصري، قدم دمشق طالب حديث سنة أربع عشرة وسبعمئة وسمع من القاضي والصدر بن مكتوم وطائفة، وخطه حلو وخُلقه حسن، ولد بعد التسعين وستمئة وتوفي سنة إحدى وأربعين وسبعمئة بالقاهرة رحمه الله تعالى.

١٩٩ - «ابن خطيب الزنجيلية» محمد بن محمد بن محمد بن محمود. المحدث تقي الدين البخاري الدمشقي الحنفي ابن خطيب الزنجيلية جلال الدين، ولد سنة ست وسبعمئة وحفظ القرآن واشتغل في النافع وسمع كثيراً ونسخ أجزاء وكتاب الكاشف وكتب الطباقي وسمع ابن سعد والبهاء بن عساكر وعدّة وأخذ عن الشيخ شمس الدين، وتوفي رحمه الله سنة خمس وثلاثين وسبعمئة في آخرها.

٢٠٠ - «فتح الدين بن سيد الناس» محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس. الشيخ الإمام العلامة الحافظ المحدث الأديب الناظم النائر فتح الدين أبو الفتح ابن الفقيه أبي عمرو ابن الحافظ أبي بكر، اليعمرّي الربيعي، كان حافظاً بارعاً أديباً متفتناً بليغاً ناظماً ناثراً كاتباً مترسلاً، خطه أبهج من حدائق الأزهار، وآتق من صفحات الخدود المطرّز وردها بأس العذار، حسن المحاوراة لطيف العبارة فصيح الألفاظ كامل الأدوات جيّد الفكرة صحيح الذهن جميل المعاشرة لا تملّ محاضراته أدبه غصّ والإمتاع بأنسه نصّ، كريم الأخلاق كثير الحياء زائد الاحتمال حسن الشكل والعمّة قلّ أن ترى العيون مثله [الطويل]:

له هزّة من أريحية نفسه تكاد لها الأرض الجديدة تُعشِبُ
تجاوز غايات العقول مواهباً تكاد لها لولا العيان تُكذّبُ
خلائق لو يلقى زياد مثالها إذا لم يقل: أي الرجال المهذبُ
عجبٌ له لم يُزّه تيهاً بنفسه ونحن به نختال زهواً ونعجبُ

وهو من بيت رئاسة وعلم عنده كتب كثيرة وأصول جيّدة سمع وقرأ وارتحل وكتب وصنّف وحدث وأجاز وتفرّد بالحديث في وقته أجاز له النجيب عبد اللطيف وكناه أبا الفتح وأجلسه في حجره وسمع حضوراً سنة خمس وسبعين من القاضي شمس الدين محمد بن العماد وفي سنة خمس وثمانين، كتب الحديث بخطه عن الشيخ قطب الدين بن القسطلاني وقرأه بلفظه عليه وعلى أصحاب ابن طبرزد وأصحاب الكندي وابن الحرستاني بمصر والشام والحجاز والإسكندرية وارتحل إلى دمشق سنة تسعين وكاد يُدرّك الفخر بن الفخاري ففاته بليتين وسمع من أبي عبد الله محمد بن مؤمن الصوري ومن أبي الفتح بن المجاور وأبي إسحاق بن الواسطي وطبقتهما وسمع بمصر من العزّ عبد العزيز بن الصّيقل وغازي الحلاوي وابن خطيب المزة والصفي خليل وتلك الطبقة وتنزل في الأخذ من أصحاب سبط السلفي ثم إلى أصحاب الرشيد العطار، قال الشيخ شمس الدين: ولعل مشيخته يقاربون الألف، ونسخ بخطه واختار وانتقى شيئاً كثيراً ولازم الشهادة مدّة، قال الشيخ شمس الدين: جالسته مرّات وبثّ معه ليلةً وسمعت بقراءته على الرضيّ النحوي، وكان طيّب الأخلاق بساماً صاحب دعاية ولعب وكان صدوقاً في الحديث حجةً فيما ينقله له بصراً نافذاً بالفنّ وخبرة بالرجال وطبقاتهم ومعرفة بالاختلاف ويدّ طولى في علم اللسان ومحاسنه جمّة انتهى كلام الشيخ شمس الدين، قلت صِحّته زماناً طويلاً ودهراً داهراً ونمت معه ليالي وخالطته أياماً وأقمت بالظاهرية وهو بها شيخ الحديث قريباً من ستين فكنت أراه في كثير من الأوقات يصليّ كل صلاة مرّات كثيرة فسألته يوماً عن ذلك فقال إنه خطر لي يوماً أن أصليّ كل صلاة مرّتين ففعلت ذلك زماناً ثم خطر لي أن أصليّ كل صلاة ثلاث مرّات ففعلت ذلك زماناً وخفّ عليّ ثم خطر لي أن أصليّ كل صلاة أربع مرّات ففعلت ذلك زماناً وخفّ عليّ فعله وأنسيت هل قال لي خمس مرّات أو لا، وكان صحيح القراءة سريعاً كأنها السيل إذا تحدرّ سريعاً الكتابة، كتب ختمة في جمعة وكان يكتب السيرة التي له في عشرين يوماً، وهي مجلّدان كبيران^(١) وكان صحيح العقيدة جيّد الذهن يفهم به النكت العقلية ويسارع إليها ولكنه جمّد ذهناً

٢٠٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٠٨/٤ - ٢١٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٨٥/٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٩/٦ - ٣٠)، و«وفات الوفيات» للكتبي (١٦٩/٢ - ١٧٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/١٦٩)، و«مرآة الجنان» للياضي (٢٩١/٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٠٢/١ - ٢٠٣) و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٨/٦ - ١٠٩)، و«التاريخ» لابن الوردي (٣٠٥/٢)، و«البدر الطالع» للشوكاني (٢/٢٤٩ - ٢٥١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٤٦ - ٥٥٩ - ١١٨٣ - ١٧٨٦ - ١٨٥٩ - ١٨٦٠)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٤٥٣/١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٦٩/١١ - ٢٧٠).

لاقتصاره به على النقل، وكان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد يحبه ويؤثره ويركن إلى نقله، أخبرني من لفظه القاضي عماد الدين إسماعيل بن القيسراني قال: كان الشيخ تقي الدين إذا حضرنا درسه وتكلم فإذا جاء ذكر أحد من الصحابة أو أحد من رجال الحديث قال أيش ترجمة هذا يا أبا الفتح فيأخذ فتح الدين في الكلام ويسرد والناس كلهم سكوت والشيخ مصغ إلى ما يقوله انتهى، قال لي لم يكن لي في العروض شيخ ونظرت فيه جمعة فوضعت فيه مصنفاً وقد رأيت هذا المصنف، قلت ولو كان اشتغاله بقدر ذهنه كان قد بلغ الغاية القصوى ولكنه كان فيه لعب على أنه ما خلف مثله لأنه كان متناسب الفضائل وكان محظوظاً ما رآه أحد إلا أحبه، كان الأمير علم الدين الدواداري يحبه ويلزمه كثيراً ويقضي أشغال الناس عنده ودخل به إلى السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين وقد امتدحه بقصيدة وقال أحضرت لك هذا وهو كبير من أهل العلم فلم يدعه السلطان يلبس الأرض وأجلسه معه على الطراحة وهل قام له أو لا أنا في شك من ذلك فلما رأى خطه وسمع كلامه قال هذا ينبغي أن يكون في ديوان الإنشاء فرُتب في جملة الموقعين فرأى فتح الدين الملازمة ولُبس الخف والمهماز صعباً عليه فسأل الإعفاء من ذلك فقال السلطان إذا كان لا بد له من ذلك فيكون المعلوم له على سبيل الراتب فرُتب له إلى أن مات، وكان الكمالي ينام معه في قرظية النوم، وكان كريم الدين الكبير يميل إليه ويؤده ويقضي الأشغال عنده وهو الذي ساعده على عمل المحضر وإثباته بعداوة قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة، وسمع البخاري بقراءته على الحجار وتعصب له الأمير سيف الدين أرغون الدوادار وخلص له مشيخة الظاهرية في الحديث وما أعرف أحداً من الأمراء الكبار الأعيان في الدولة إلا وهو يميل إليه ويجتمع به وكان الأمير سيف الدين الجاني الدوادار منحرفاً عنه والقاضي فخر الدين ناظر الجيش شيئاً يسيراً وكان بيده مع مشيخة الظاهرية مدرسة أبي حليقة على بركة الفيل ومسجد الرصد وخطابة جامع الخندق وله رزق وله في صفد راتب وفي حلب فيما أظن، وكان عنده كتب كبار أمهات جيدة وأصول غالبها حضر إليه من تونس كمصنف ابن أبي شيبة ومسنده والمحلي وتاريخ ابن أبي خيثمة وجامع عبد الرزاق والتمهيد والاستيعاب والاستذكار وتاريخ الخطيب والمعجم الثلاثة للطبراني وطبقات ابن سعد والتاريخ المظفري وغير ذلك، وصنف «عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير» سمعت بعضه من لفظه ومختصر ذلك سماه «نور العيون» وسمعت من لفظه و«تحصيل الإصابة في تفضيل الصحابة» وسمعت من لفظه و«النفح الشذي في شرح جامع الترمذي» ولم يكمل، جمع فأوعى وكان قد سماه «العرف الشذي» فقلت له سمه «النفح الشذي» ليقابل الشرح بالنفح فسماه كذلك و«كتاب بشرى اللبيب بذكرى الحبيب» وقرأته عليه بلفظي و«منح الممدح» وسمعت من لفظه إلى ترجمة عبد الله بن الزبيري و«المقامات العلية في كرامات الصحابة [الجلية]» وشعره رقيق سهل التركيب منسجم الألفاظ عذب النظم وترسله جيد وكان النظم عليه بلا كلفة يكاد لا يتكلم إلا بالوزن حتى قلت فيه أصفه [البسيط]:

لي صاحب يتمنى لي الرضا أبداً
ويغلب النظم ألفاظاً يفوه بها
كأثما يختشي صدّي وهجراني
فما يكلمني إلا بميزان

وكتب بالمغربى طبقة كما كتب بالمشرقى وكانت بيني وبينه مكاتبات كثيرة نظماً ونثراً يضيّق عنها هذا المكان لكن أورد منها شيئاً وهو ما كتبه إليّ وأنا بصدد سنة أربع وثلاثين وسبعمائة [الطويل]:

سُررتم فلماي بعدكم غير مسرور
ولا حسن إلا حسن صائحة الصدى
فيا وحدة الداعي صداه جوابه
إذا قلتُ سيري قال سيري محاكياً
وما سرتني بالقرب أتّي أستزرتها
فيا ويح قلبي كم يعلّله المُنَى
تواصل وصل الطيف في سِنَةِ الكَرَى
وتدنو دنو الآل لا ينقُصُ الصدى
تنيل المُنَى مَنْ سالمته خديعة
فدعها وثق بالله فالله كافل
وكن شاكرأ يسراً وبالعسر راضياً
فكتبت إليه الجواب عن ذلك [الطويل]:

هل البرق قد وشى مطارف ديجور
وهل نسمة الأسحار جرت ذبولها
وهيهات بل جاءت تحية جيرة
أنته وما فيه لعائد سُقمه
فلما تهادت في حُلّي فصاحة
أكبّ على تقبيلها بعد ضمّها
وأجرى لها دَمْعَ المآقي ولم يكن
فأرشفه كأس السُلاف خِطابُها
فكم حكمة فيها لها الحكم في النُهي
يرى كل سطرٍ في محاسن وضعه
فلا أَلِفٌ إلا حكت غصن بانه
أو الصبح قد غشى دُجى الأفق بالنور
على زهر روض طيّب النشر ممطور
إلى مُغْرَم في قبضة البُعد مأسور
سوى أُنّة تنبُث من قلب مصدور
من النظم عن سحر البلاغة ماثور
إلى خاطرٍ من لوعة البين مكسور
يقابل منظوماً سواء بمنشور
وغارله من خطها أعيُن الحور
وكم مثل في غاية الحسن مشهور
كمسك عذارٍ فوق وَجَنَةِ كافور
وهمزتها من فوقها مثل شحور

غراماً ولم يعدل بها وردّه الجُوري
فلما أتت قال الغرامُ لها ثوري
حَبَنُها بكحلٍ منه في الجفن مذورٍ
وقالت له ميعادك النفخُ في الصورِ
فقد قذفت في كل عضو بتنويرِ
على أن محصول البُكى غيرُ محصورِ
فدعها تَفُضْ من زاهر اللجِّ مسجورِ
مضى اليوم حتى كنتُ أولَ مسرورِ
وما كلُّ صبٍّ في البعاد بمعذورِ
ولكنه للحظِّ في غير مقدوري
فلإني لما تهدونه جدُّ مضرورِ
فما هو ممن راح يشهد بالزورِ
وللقلب من ذكراكم دكة الطورِ
يعود هزيمُ القرب عودةً منصورِ
ولولاه كان الدهر أطوعَ مأمورِ
ولو صخَّ لم يُحتج إلى بنت منظورِ
وسالٍ ومحزونٍ ودانٍ ومهجورِ
بقلبٍ منيبٍ طائعٍ غير مقهورِ
على ما ابتلاني أن أرى غير مأجورِ

فأصبح لا يشني إلى الروض جيده
وقد كانت الأطماعُ نامت لياسها
وزادت جفونُ العين سُهداً كأنما
وكان الدجى كالعام فاحتقرت به
ولم ترض من نار الحشا باتقادها
وما شكرت عيني على سفح عَبرتي
وقالت أما تخبا الدموع لشدة
ولو كنت ألقى في البُكى فرجاً لَمَّا
أحبابنا عذري على البعد واضح
فلو كنتُ ألقى الصبر هانت مُصيبتي
فإن تبعثوا لي من زكاة أصطباركم
سلوا الليل هل آنستُ فيه برقدة
فكم لي فيه صعقةً موسوية
تشققتُ للبين المُشيتُ بكم عسى
على أن جاء الحظُّ أكرمُ شافع
وما هو إلا الحظُّ يعترض المُنَى
فكم في البرايا بين عانٍ ومطلقِ
وليس سوى التسليم لله والرضى
وحاشَ لعلام الخفيات في الوري

فكتب إلي الجواب رحمه الله تعالى .

وردت المشرفة السامية بخلاها، الزاهية بغلاها، المشتملة على الأبيات الأبيات، الصادرة
عن السجيات السخيات، التي فاقت الكنديين، وطوت ذكر الطائيين، ما شئت من بدائع إبداع،
وروائع إبداع، تقف الفصاحة عندها، وتقفو البلاغة حذها، فلهذا ذلك الفضل الوافي، بل ذلك
السحر الحلال الشافي، بل تلك القوى في القوافي، بل تلك المقاصد التي أقصدت المُنَى في
المنافي، بل تلك المعاني التي حيرت المعاني، وفعلت بالألباب ما لا تفعله المثلث والمثنائي،
بل تلك الأوضاع التي حاكى الربيع وشيها، وامثل القلم أمرها ونهيهها، فهو يصرفها كيف يشاء
مرسوماً، ثقةً منه أنها لا تخالف له مرسوماً، لقد آل فضل الكتاب إليها، وآلى فصل الخطاب لا
وقف إلا بين يديها، لقد صدرت عن رياض الأدب فجنث زهره اليانع، لقد أخذت بأفاق سماء
الشرف (فلها قمرها والنجوم الطوالع)^(١)، لقد أفحمت قائلة [الرملة]:

من يساجلني يساجل ماجداً
[الطويل]:

لقد حسنت حتى كأن محاسناً
هي الشمس تدنو وهي ناء محلها
تخطت إلى الحضرة الجياد نباهة
وحيت فأحيث بالأمانى متيماً
يذكرني ذاك الجمال جمالها
وما لي إلا أنثى بعد أنثى
حنيناً لعهد غادر القلب رهته
وذكرى خليل لم يغب غير شخصه
ولولا حديث النفس عنه بعوده
لما أستعذب الماء الزلال لأنثى

تقسّمها هذا الأنام عيوب
وما كل دان للعيون قريب
وهيهات من ذاك الجنب جنيب
حبيب إليه أن يلتم حبيب
فليلي كما شاء الغرام رحيب
وما لي إلا زفرة ونحيب
وعلم دمع العين كيف يصب
وفي كل قلب من هواه نصيب
وأن المني تدعو به فيجيب
إذا مزج الماء الزلال يطيب

فبادرها المملوك لئيبها متعرفاً، ويارجها متعرفاً، وبولائها متمسكاً، وبثانها متمسكاً، شوقاً إليها لا يبيد، ولو عمر عمر لبيد، واقفاً على آمال اللقاء وقوف غيلان بدار مية، عاكفاً على أرجاء الرجاء عكوف توبة على ليلي الأخيلية، والله يتولاه في حالته ظاعناً ومقيماً، ويجعل السعد له حيث حلّ خدينا والنجع خديماً، بمنه وكرمه.

فكتبته الجواب إليه رحمه الله تعالى [الطويل]:

تنوح هامات اللوى فأجيب
وقد ملّ فرش السقم طول تقلقي
ولما بكث عيني نواك تعلمت
أيا برق إن حاكيت قلبي فلم يكن
ويا غيث إن ساجلت دمعني فإنه
ويا غصن إن هزت معاطفك الصبا
إذا جفت جفني ذاب قلبي أدمعاً
أبيت بجفن ليس يعرف ما الكرى
وقلب إذا ما قر عاذته لوعة
ألا إن دهرأ قد رمانى بصرفه

ويحضر عندي عائدي فأغيب
عليه بجنبي إذ تهب جثوب
دموع السحاب الغر كيف تصوب
لنارك مع هذا الخفوق لهيب
يفوتك مع ذا أنثى ونحيب
فما لك قلب بالغرام يذوب
فلله قلب عاد وهو قليب
وأني حياة بالسهاد تطيب
فيعروه من بعد القرار وجيب
لدهر إذا فكرت فيه عجيب

ويكفي بآتي بين أهلي ومعشري وصحبي لبعدي عن حماك غريبُ

وُنهي ورود المثال الذي تصدّق به مُنعماً، وأهداه خميلةً فكم شفى زهرها المنعم من عمى، وبعثه قلادةً فكم أزال دُرّها المنظم من ظمأ، وأقامه حجةً على أن مرسله يكون في الإحسان والآداب مالكاً ومتمماً، فبلّث برؤيته غلة الظماء البرح، وعايث ما شاده من بنيان البيان فقلت لبليّس عيني ﴿ادخلي الصرح﴾ [النحل: ٤٤]، وقمت من حقوقه الواجبة عليّ بما يطول فيه الشرح، وتلقّيته بالضم إلى قلب لا يجبرُ منه الكسرُ غيرُ الفتح، وأسمت ناظري من طرسه في الروض الأثف، وقسمت حليّه على أعضائي فللجيد القلائد وللفرق التيجان وللأذن الشُنف، ووردت منهله الصافي، والتحفّت بظله الضافي، واجتليت من وجهه بشراً قابله الشكر بالقلم الحافي، وعكفت منه على كعبة الفضل فلله ما نشر في استلامي وطواً في طوافي، وكلفت قلبي الطائر جواباً فلم تَقوَ القوادم وظهر الخوى في الخوافي، وقلتُ هذا الفنّ الفذ الذي ما له ضريب، وهذا وصل الحبيب البعيد قد نلت به رغم الرقيب القريب [الوافر]:

فيا عينيّ بيتاً في اعتناق ويا نومي قدمت على السلامة

وأقسم أن البيان ما نكّب عما دّبحه مولانا ونكّت، ولا أجراه الله على لسانه إلا لما سكّت البلغاء وبكّت، ولا آتاه هذه النقود المطبوعة إلا وقد خلّصت القلوب من رق غيره وفكّت، ولا وهبه الله هذه الكلم الجوامع إلا أن الأوائل أحسّوا بطول رسائلهم فقطعوها من حيث رقت والصحيح ركت فما كلّ كاتب يده فمّ ولسانه فيه قلم، ولا كل متكلم حُسن بيانه تأتم الهداة به كأنه عَلم، ولا كل بليغ إذا خاطب الوليّ كلا وإذا كلم العدو كَلَم، لأنّ مولانا حرسه الله تعالى لا يتكلّف إذا أنشأ، ولا يتخلّف إذا وشى، والسجع عنده أهون من النّفس الذي يردده وأخفّ، والدرّ الذي يقذفه من رأس قلمه أكبر من الدر الذي في قعر البحر وأشفّ، وإذا راض قلمه روض الطروس من وقته، وإذا أفاض كلمه فوّض البيان إليها أمر مِقْتة ومَقْتة، وما كلمه إلا بحرّ والقوافي أمواج، وما قلمه إلا ملك البلاغة فإذا امتطى يده ركضت به من الطروس على حُلّ الديباج، فلهذا أخملت رسائله الخمائِل، وتعلّمت منه الصبا لُطفَ الشمائل، وأخذت بأفاق البلاغة فلها أقمارها الطوالع ولغيرها نجومها الأوافل، وانتقت أعالي الفضائل وتركت للناس فضالات الأسافل [الوافر]:

وهذا الحقّ ليس به خفاء فدعني من بنيات الطريق

فأما درّه الذي خلطه الجناس وخرطه في ذلك السلك، فما أحقه وأولاه بقول ابن سناء الملك [الطويل]:

فذا السجع [.. .]^(١) ليس في الشر مثله وهذا جناس ليس يُحسنه الشعرُ

فلو رأى الميكالي نمطه العالي، وتنسّم شذا غاليته العزيز الغالي، لقال عطّلت هذه المحاسن حالي الحالي، وكنت من قبلها ما أظنّ اللالئ إلا لي، ولو ظفر الحظيريّ بتلك الدرر حلّى بها تصنيفه، وعلم أن أرباب الجناس لو أنفق أحدهم من الكلام ملء الأرض ذهباً ما بلغ مُدّ

مولانا ولا نصيفه، ولو بلغ العماد الكاتب هذه النكت رفعها على عرشه وعوّذها بأية الكرسي، ودخل دار صمته وأغلق باب الفتح القدسي، فمِنَ الله على هذه الكلم التي نَفَثَتْ في العُقْد، وأيقظت جَدَّ هذا الفنّ الذي كان قد رقد، فقد أصاب الناسُ بالسهم وأصبت أنت بالقرطاس، وجاؤوا في كلامهم بالذاوي الذابل وجئت أنت بالعَضّ اليناع الغراس، وأبعدت في مرمى هذا الفنّ وقاربوا ولكن أين الناس من هذا الجناس، وسبَقَتْ إلى الغاية ولو وقفت ما في وقوفك ساعة من بأس، وقد قيل: بُدِئَ الشعر بأمير وختم بأمير يريدون امرأ القيس وأبا فراس، وكذا أقول بُدِئَ الجناس بالبُستي وختم بمولانا وكلاهما أبو الفتح فصَحَّ القياس، وقد أثْنَيْتُ على تلك الروضة ولو وَقَفْتُ لَانْتَشَيْتُ وما أثْنَيْتُ، ووقفت عند قدري فما أجبت ولكن اتَّقَحْتُ وما استحييت، على أنني لو وجدت لساناً قاتلاً لقلت فإني وجدت أول البيت، وقد شغل وصفُ مثال مولانا عن شكوى حالي الشاقة، وأرجو أنني أوحيا شفاهاً إِمَّا في الدنيا وإما يوم الحاقة [الخفيف]:

إِنْ نَعِشْ نَلْتَقِي وَإِلَّا فَمَا أَشْ خَلَّ مَنْ مَاتَ عَنْ جَمِيعِ الْأَنَامِ

قلت لم نلتق وحالت منيته بينه وبين الجواب وتوفي رحمه الله تعالى يوم السبت حادي عشر شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وكانت جنازته حفلةً إلى الغاية شَيَّعَهَا القضاة والأمرء والجند والفقهاء والعوامُ وتأسَّفَ الناس عليه ولما بلغتني وفاته قلت أرثيه [البسيط]:

ما بعد فقدك لي أنسٌ أرجيه	ولا سرورٌ من الدنيا أقضيه
إن مُتُّ بعدك من وجدٍ ومن حزنٍ	فحقُّ فضلك عندي مَنْ يوقيه؟
ومن يعلم فيك الورق إن جهلت	نواحها أو تناسته فتُمليه
أما لطافة أنفاس الرياض فقد	نسيته غير لطفٍ كنت تُبديه
وإن ترشفت عذب الماءِ أذكّرني	زلاله خُلُقاً قد كنت تحويه
يا راحلاً فوق أعناق الرجال وأجـ	فإن الملائك تحت العرش تبكيه
وذاهباً سار لا يلوي على أحدٍ	والذكر ينشره واللحد يطويه
وماضياً غفر الله الكريم له	باللطف حاضره منه وبإديه
وبات بالحدور والرضوان مشتغلاً	إذ أقبلت تتهادى في تلقّيه
حتى غدا في جنان الخلد مبتهجاً	والقلب بالحزن يفنى في تلظّيه
لهفي على ذلك الشخص الكريم وقد	دعاه نحو البلى في الترب داعيه
وحيرتي فيه لا تقضي عليّ ولا	تُقْضَى لواعجها حتى أوافيه
أجرى الأسى عَبراتي كالعقيق وقد	أصمَّ سمعي وأصمى القلب ناعيه
يا وحشة الدهر في عين الأنام فقد	خلت وجوه الليالي من معانيه

ووحشة الدهر إن تُنثر ملاءته
يا حافظاً ضاع نشر العلم منه إلى
صان الرواية بالإسناد فامتنت
واستضعفت بارقات الجوّ أنفُسها
حفظت سنة خير المرسلين فما
لله سعيك من حبر تبخر في
وهل يخيب - معاذ الله - سغي فتى
يكفيه ما خطّه في الصحف من مدح الث
عز البخاري فيما قد أصيب به
كأنه ما تحلى سمع حاضره
رواية زانها منه بمعرفة
يا رحمته لشرح الترمذي فمن
لو كان أمهله داعي المنون إلى
لكن أهداه روضاً كله زهر
من للقريض فلم أعرف له أحداً
ما كان ذاك الذي تلقاه ينظمه
يهز سامعه حتى يخيل لي
ومن يمر على القرطاس راحته
ما كل من خط في طرس وسوده
ولا تخل كل من في كفه قلم
هيات ما كان فتح الدين حين مضى
كم حاز فضلاً يقول القائلون له
لا تسأل الناس سلني عن خلائقه
ماذا أقول وما للناس من صفة
كالشمس كل الوري يدرى محاسنها
سقى الغمام ضريحاً قد تضمّنه
وباكزته تحيات نوافحها

ولم تطرّز حواشيها أماليه
أن كاد يعرفه من لا يسميه
ثغورها حين حاطتها عواليه
في فهم مشكلة عن أن تجاريه
أراك تمسي مضاعاً عند باريه
علم الحديث فما خابت مساعيه
في سنة المصطفى أفنى لياليه^(١)
نبي يكفيه هذا القدر يكفيه
مات الذي كان بين الناس يدره
بلفظه عند ما يروي لآليه
ما كل من قام بين الناس يرويه
يضم غربته فينا ويؤويه
أن تنتهي في أماليه أمانيه
أنامل الفكر في معناه تجنيه
سواه رقت به فينا حواشيه
شعراً ولكنه سحر يعانيه
كأس الحميا أدارتها قوافيه
فينبت الزهر غضاً في نواحيه
بالحبر تغدو به بيضاً لياليه
إذا دعاه إلى معني يلبيه
والله إلا فريداً في معاليه
لو حازك الليل لابيضت دياجيه
لتأخذ الماء عتي من مجاريه
محمودة قط إلا ركبث فيه
والكاف زائدة لا كاف تشبيه
صوباً إذا انهل لا ترقى غواديه
من الجنان تحييه فتحييه

مين يجني الآداب وهي شهية
أعوزتني الفواكه الفتحية

من جئة في بطن قرطاس
قد ضاع من حفظك للناسي

يا من أرجيه والتقصير يُرجيني
نجا بإدراكه الناجون من دوني
فإن لي حسن ظنّ فيك يكفيني

لمستمح العُتبى فأقصدَ مَنْ قَصَدَ
تبدى لي المعشوق قابله الرصد

فحبّل ودادهم بالي
به علّقك آمالي
فإنني عنهم سال
ولا ميلي لذي مال

أن توافي عشاقه بوصالك
فهم يأخذون من ذا لذلك
ن ومن للبدور مثل كمالك
دري ما في مرآتها من خيالك
كلّفته فقصّرت عن مثالك

مهفهم القدر شيق القوام
والقلب شوق أرق المستهام

كان سمعي في مصر بالشيخ فتح الد
يا لها غربة بأرض دمشق
وكتبت إليه [السريع]:

يا حافظاً كم لرواياته
وكم شذى من سئة المصطفى

وأنشدني رحمه الله من لفظه لنفسه [البيط]:

فقري لمعروفك المعروف يُغنيني
إن أوبقتني المطايا عن مدى شرف
أو غصّ من أملي ما ساء من عملي
وأنشدني من لفظه لنفسه [الطويل]:

عذيري من دهر تصدّى معاتباً
رجوت به وذلّ الحبيب فعندما

وأنشدني إجازة ومن خطه نقلت [مجزوء الوافر]:

صرفت الناس عن بال
وحبّل الله معتصمي
ومن يسأل الورى طراً
فلا وجهي لذي جاه
وأنشدني من لفظه لنفسه [الخفيف]:

يا بديع الجمال شكر جمالك
لنت عطفاً لهم وقلبك قاس
غير أن الكمال أولى بذا الحسد
قابلت وجهك السماء فشكّل الب
مثلثه لكن رسوم صداها
وأنشدني من لفظه لنفسه مُلغزاً [السريع]:

ظبي من الترك هضيم الحشا
للطرف من تذكاره عبدة

الاسم قراقوش، وأنشدني لنفسه إجازةً ومن خطه نقلت [السريع]:

ومستنير بسنا رأيه
يرجو وما قدّم من صالح
والله بالعصر على خسره
وأنشدني من لفظه لنفسه [الطويل]:

سلي عن غرامي مدمعي فهو صادق
ونومي يا وسنى سليه فإنني
تَمَنِّيَ الأيامُ منك بخلسةٍ
متى وعدت بالوصل فالوعد كاذب
حكى حُسْنُ مَنْ أَحْبَبْتُها الشمسُ أشرقت
بكل فؤادٍ مِنْ هواها مَغارِبُ
تثنت فمن أعطافها الغصنُ مائِسُ
يلوم عليها لا عَدَتُهُ ملامَةٌ
وما العذل مقبول إذا صدق الهوى
وأنشدني من لفظه لنفسه [الكامل]:

عهدي به والبين ليس يرّوعه
لا تطلبوا في الحب ثأر متيم
عن ساكن الوادي سقته مدامعي
أفدي الذي عنتِ البدور لوجهه
البذر من كَلَفٍ به كَلِفٌ به
-معسول المراشف واللمى
دارت رحيق لحاظه فلنا بها
يجني فأضمرُ عتبَه فإذا بدا

وأنشدني إجازةً ومن خطه نقلت له [البسيط]:

إن غَضُ من فقرنا قوم غنى منحوا
إن هم أضاعوا لحفظ المال دينهم
وأنشدني من لفظه لنفسه [البسيط]:

قضى ولم يقضٍ من أحبابه أرباً

فكلّ حزب بما أوتوه قد فرحوا^(١)
فإن ما خسروا أضعافُ ما ربّحوا
صبّ إذا مرّ خفاق النسيم صبا

فحسبه الحب ما أعطى وما سلبا
 شرع الهوى عاش للأحباب منتسبا
 لا يشتكي نَصَباً فيها ولا وَصَباً
 وما قضى بل قضى الحق الذي وجبا
 وكيف تبكي محباً نال ما طلبا
 به وغنت على أعوادها طربا
 تصبو وتنثر من أوراقها ذهباً
 كأنه من حمياً وجده شربا
 أزهاره راجياً من قربه سببا
 عِطفاً إليه ومن رجع الجواب أبى
 نحو الرسول سبيلاً وابتغت سرباً
 لمثل هذا جِباءً فليُحَلَّ حُبا
 وأعين النرجس أخضلت له نُعْباً
 أذكى وأعطر أنفاساً إذا انتسبا
 فأجفلت هرباً إذ لم تَطُق رهباً

راضٍ بما صنعت أَيْدي الغرام به
 لا تحسبن قَتِيلَ الحب مات ففي
 في جَنَّةٍ من معاني حسن قاتله
 ما مات من مات في أحبابه كَلِيفاً
 فالسحب تبكيه بل تسقيه هاميةً
 وطوّقت جيبها الورقاء واختضبت
 ومالت الدوحة الغنّاء راقصةً
 والغصن نشوان يثنيه الغرام به
 والروض تحمل أنفاسَ النسيم شذا
 فراقه الورد فاستغنى به وثنى
 ففارقت روضها الأزهار واتخذت
 وحين وافته نادت عند رؤيته
 تهللت وجنات الورد من فرح
 سقته واستوسقت من عَرفه أرجاً
 وأملت لمحةً من حسن قاتله

ورأيته بعد وفاته في النوم رحمه الله تعالى في سنة أربع وأربعين وسبعمئة وهو على عادة اجتماعي به وهو يقول في أثناء كلامه رأيت الترجمة التي عملتها وما كنت تحتاج إلى تَيْنِكَ اللفظتين أو ما هذا معناه فقطنت في النوم لما قال وكشطتهما لأنهما لم يكونا من كلامي في حقّه.

وكتبت له استدعاء إجازته لي بما صورته بعد الحمدلة والصلاة: المسؤول من إحسان سيدنا الشيخ الإمام العالم العلامة المتقن الحافظ، رحلة المحذّنين، قبلة المتأدّبين، جامع أشات الفضائل، حاوي محاسن الأواخر والأوائل [الرملة]:

حافظ السئة حفظاً لا ترى معه أن تُغْمِلَ الناسُ الأسيئة
 مركز الدائر من أهل النُهي فإلى ما قد حَوَى ثُنَى الإعيئة

بديع زمانه، نادرة أوانه، ضابط الأنساب على اختلافها فهو السيل المتحدّر لابن نقطة، ناقل العلم الشريف عن سلفه الذي وافق على المراد شرطه، صاحب ذيل الفخر الذي لو بلغ السمعاني جعله في الحلية قُرطه، صاحب النقل الذي إذا أتى رأيت البحر بأموّجه منه يلتطم، والعبارة تستبق في مضمار لهواته فتزداد وتزدحم، الذي إن ترسل نقصت عنده ألفاظ الفاضل، وعجز عن

مفاوضته ومعارضته كل مناظر ومناضل، أو نظم ثبت الجوهر الفرد خلافاً للنظام فيما زعم، وتخطى بما يديه فرق الفرقدين وترضى النجوم بما حكم، أو أورد مما قد سمع واقعة مات التاريخ في جلده، ووقف سيف كل حاكٍ عند حذّه، أو استمدّ قلماً كفّ بصره عنه ابن مقلّة، ووقف ابن البوّاب بخدمته يطلب من فضله فضلة، فهو الذي تطير أعلامه إلى اقتناص شوارد المعاني فتكون من أنامله ﴿أولي أجنحة مثنى وثلاث﴾ [فاطر: ١]، وتنبعث فكرته في خدمة السنة النبوية وما يكره الله هذا الانبعاث، وتبرز مخبّات المعاني بنظمه ومن السحر إظهار الخبايا، ويعقد الألسنة عن معارضته وعقد اللسان لا يكون بغير السحر في البرايا، ويستنزل كواكب الفصاحة من سمائها بغير رصد، ويأتي بالفاظه العذبة ونورها للشمس وفحولتها للأسد، ويحلّ من شرف سيادته بيتاً عموده الصبح وطنبه المجرة، ويتوقّل هضبات المنابر ويستجّن حشا المحارب ويطأ بطون الأسرة، فتح الدين أبو الفتح محمد بن سيد الناس [السريع]:

لا زال روض العلم من فضله أنفاسه طيّبة النفحق
وكلماً نظّمات إلى نظمه أبدى سحاباً دائم السحق
وكيف ما حاوله طالب في العلم لا ينفكّ ذا ننجتحق
وإن غدا باب النّهى مقلّلاً في الناس نادوتا يا أبا الفتحق

إجازة كاتب هذه الأحرف جميع ما رواه من أنواع العلوم وما حمّله من تفسير لكتاب الله تعالى أو سنة عن رسول الله ﷺ أو أثر عن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم ومن بعدهم إلى عصرنا هذا بسماع من شيوخه أو بقراءة من لفظه أو سماع بقراءة غيره أو بطريق الإجازة خاصّة كانت أو عامّة أو بإذن أو مناولة أو وصيّة كيف ما تأدّى ذلك إليه إلى غير ذلك من كتب الأدب وغيرها وإجازة ما له من مقولٍ نظماً ونثراً وتأليفاً وجمعاً في سائر العلوم وإثبات ذلك بأجمعه إلى هذا التاريخ بخطه إجازة خاصّة وإجازة ما لعلّه يتفق له من بعد ذلك من هذه الأنواع فإنّ الرياض لا ينقطع زهرها والبحار لا ينفد دررها إجازة عامّة على أحد الرأيين عند من يجوزّه وكان ذلك في جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وسبع مائة.

فكتب الجواب رحمه الله بما صورته بعد حمد الله المجيب من دعاه، القريب ممن نادى نداه، الذي ابتعث محمداً بأنواره الساطعة وهُدا، وأيده بصحبه الذين حموا حماه، ونصروه على من عداه، وحزبه الذين رَوَوْا سُنَّته وروّوا أسْنتهم من عِداه، وشَفَوْا بإيراد مناهله مَنْ كان يشكو صَداه، وأجابوه لما دعاهم لما يحييهم إليه إجابة الصارخ صداه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة تَبْلُغهم من الشرف الرفيع غاية مداه، وسلّم عليه وعليهم تسليماً يسوِّغهم مشرّع الرضوان عذاباً رِيَّه سهلاً مُتَّداه، فلمّا كتبت أيها الصدر الذي يشرح الصدر شفاه، والبدر الذي يبهّر البدور سناً وسناء، والحبر الذي غدا في التماس أزهار الأدب راغباً، ولاقتباس أنوار العلم طالباً، فحصل على اقتناء فرائدها، واقتناص شواردها، وألّفي عقله عقال أوابدها، ومجال مصائدّها، ومطار مطاردها، بما أودعت الألميّة من المعاني المبتدعة ذهنه، واستعادته على لسان قلمه، وقد ألبسته

الفصاحة ما ألبسته من حسن تلك الفطنة [الرمل]:

زَهَرَ الآدَابُ مِنْهُ يُجْتَنَى حَسَنَ الإِبْدَاعِ مَا أَبْدَعَ حُسْنَهُ
بارع في كل فن فمتى قال قال الناس ما أبرع فتنه
ومتى ما فاه فاض السحر عن غامض الأفكار منه المُرْجِحَةُ

فالآداب حرسه الله تعالى رياض هو مُجْتَنَى غروسها، وسماء هو مجتلي أقمارها وشموسها، وبحر استقرت لديه جواهره، وسحر حلال لم تنفث في عصره إلا عن قلمه سواحه، فله في فني النظم والنثر حمل الرايتين، وسبق الغائتين، وخوز البراعتين، وسر الصناعتين، وهو مجمع البحرين فما ظل الغمامة، وله النظر الثاقب في دقائقهما فمن زرقاء اليمامة، إن سام نظماً فمن شاعر تُهامة، وإن شاء إنشاء فله التقدم على قدامة، وإن وشى طرساً فما ابن هلال إلا كالقلامة، أن أجز لك ما عندي، فكانما ألزمتني أن أتجاوز حدّي، لولا الإقرار بأن الرواية عن الأقران نهج مُهَيِّع، والاعتراف بأن للكبير من بحر الصغير الاغتراف وإن لم يكن مشرعه ذاك المشرع، فنعم قد أجزت لك ما رويته من أنواع العلوم، وما حملته على الشرط المعروف والعرف المعلوم، وما تضمنته الاستدعاء الرقيم، بخطك الكريم، مما أقنّده زندي الشحاح، وجادت لي به السجيا الشحاح، من فنون الأدب التي باعك فيها من باعي أمد، وسهمك في مراميها من سهمي أسد، وأذنت لك في إصلاح ما تعثر عليه من الزلل والوهم، والخلل الصادر عن غفلة اعترت النقل أو وهلة اعترضت الفهم، فيما صدر عن قريحتي القريحة من النثر والنظم، وفيما تراه من استبدال لفظ بغيره مما لعله أنجى من المرهوب، أو أنجع في نيل المطلوب، أو أجرى في سنن الفصاحة على الأسلوب، وقد أجزت لك إجازة خاصة يرى جوازها بعض من لا يرى جواز الإجازة العامة أن تروي عني ما لي من تصنيف أبقيته، في أي معنى انتقيته، فمن ذلك - وذكر رحمه الله تعالى ما له من التصنيف وقد ذكرتها أنا آنفاً - قد أجزت لك أيّدك الله جميع ذلك، بشرط التحري فيما هنالك، تبرّكاً بالدخول في هذه الحلبة، وتمسكاً باقتفاء السلف في ارتقاء هذه الرتبة، وإقبالاً من نشر السنة على ما هو أمنية المتمني، وامثالاً لقوله عليه أفضل الصلاة والسلام (بلغوا عني)، فقد أخبرنا أبو العزّ عبد العزيز بن عبد المنعم بن عليّ الحزّاني رحمه الله تعالى بقراءة والدي رحمه الله عليه وأنا أسمع سنة ست وسبعين وستمائة قال أخبرنا أبو عليّ ابن أبي القاسم البغدادي قراءة عليه وأنا أسمع سنة ست مائة وقبل ذلك سنة تسع وتسعين وخمسمائة وأنا مُحَضَّرٌ في الخامسة قال أنا القاضي أبو بكر الأنصاري قاضي المارستان سمعاً عليه سنة أربع وعشرين وخمسمائة قال أنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب^(١) في سنة ست وأربعين وأربعمائة قال أنا أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشار السابوري بالبصرة حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمود العسكري حدثنا محمد بن إبراهيم بن كثير الصوري حدثنا الفريابي عن ابن ثوبان عن حسان بن عطية عن أبي كبشة السلولي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: «بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من

النار»^(١)، أبو كبشة السلولي تابعي ثقة والصحيح أنه لا يُعرفُ اسمه، ومولدي في رابع عشر ذي القعدة سنة إحدى وسبعين وستمائة بالقاهرة وفي هذه السنة أجاز لي الشيخ المسند نجيب الدين أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني وكان أبي رحمه الله يخبرني أنه كنانني وأجلسني في حجره وكان يسأله عني بعد ذلك، وأجاز لي بعده جماعة ثم في سنة خمس وسبعين حضرت مجلس سماع الحديث عند جماعة من الأعيان منهم الحبر الإمام شيخ الإسلام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي ابن أخي الحافظ عبد الغني المقدسي وأثبت اسمي في الطباقي حاضراً في الرابعة ثم في سنة خمس وثمانين كتبتُ الحديث عن شيخنا الإمام قطب الدين أبي بكر محمد بن أحمد بن القسطلاني رحمه الله بخطي وقرأت عليه بلفظي وعلى الشيوخ من أصحاب المسند أبي حفص ابن طبرزد والعلامة أبي اليُمن الكندي والقاضي أبي القاسم الحرستاني والصوفي أبي عبد الله ابن البُناء وأبي الحسن بن البُناء وغيرهم بمصر والإسكندرية والشام والحجاز وغير ذلك، وأجاز لي جماعة من الرواة بالحجاز والعراق والشام وإفريقية والأندلس وغيرها يطول ذكرهم وحجداً - أيدك الله - اختيارك من طلب الحديث الدرجة العالية، وإيثارك أن تكون مع الفرقة الناجية لا الفرقة الناقية، فقد أخبرنا الشيخان أبو محمد عبد اللطيف وعبد العزيز ابنا الشيخ أبي محمد عبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور بن الصيقل الحراني الأول إجازةً والثاني سماعاً قالا أنا ضياء بن الخُريف أنا محمد بن عبد الباقي أنا أبو بكر الخطيب أنا أبو نعيم الحافظ أنا أبو القاسم الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطير اللخمي حدثنا أحمد بن محمد بن هاشم البعلبكي حدثنا عبد الملك بن الأصْبَغ البعلبكي ثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأزاعي حدثني قتادة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة وإن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة»^(٢)، وبالإسناد إلى الخطيب قال ثنا عبد الله بن أحمد بن علي السوذرجاني بأصبهان قال: سمعت عبد الله بن القاسم يقول سمعت أحمد بن محمد بن رُوّه يقول ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال حَدَّثْتُ عن أحمد بن حنبل وذكر حديث النبي ﷺ: «تفترق الأمة على نيف وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة» فقال إن لم يكونوا أصحاب الحديث فلا أدري مَنْ هُم، وبه إلى أبي بكر الخطيب قال حَدَّثْتُ عن أحمد بن أبي الحسن قال أخبرني أبو القاسم بن سَخْتُوِيَه قال سمعت أبا العباس أحمد بن منصور الحافظ بَصُور يقول سمعت أبا الحسن محمد بن عبد الله بن بشر بفسا يقول رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت يا رسول الله مِنْ الفرقة الناجية من ثلاث وسبعين فرقة؟ قال: أنتم يا أصحاب الحديث»، وبه إلى الخطيب قال: «أخبرني محمد بن علي الأصبهاني ثنا الحسين بن محمد بن الوليد التستري بها ثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن يوسف

(١) هو الخطيب البغدادي العَلَم المشهور صاحب «تاريخ بغداد» وغيره من الكتب النافعة في علوم الحديث الشريف.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٩٦/٦)، (٦٠) - كتاب أحاديث الأنبياء، (٥٠) - باب ما ذكر عن بني إسرائيل، الحديث رقم (٣٤٦١)، وأحمد في «مسنده» (١٥٩/٢ - ٢٠٢ - ٢١٤).

بن مسعدة إملاء قال سمعت عبد الله بن سلام يقول: أنشدني عبدة بن زياد الأصبهاني من قوله [الكامل]:

دين النبي محمد أخبار
لا تُخذعن عن الحديث وأهله
نعم المطية للفتى الآثار
فالرأي ليل والحديث نهار
ولربما غلط الفتى سبل الهدى
والشمس بازغة لها أنوار

أنشدني والدي أبو عمرو محمد قال أنشدني والدي أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيّد الناس رحمهما الله تعالى قال أنشدني الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد بن مُفَرِّج الثبّاتي قال أنشدني أبو الوليد سعد السعود بن أحمد بن هشام قال أنشدني الحافظ أبو العباس أحمد بن عبد الملك أنشدنا أبو أسامة يعقوب قال أنشدني والدي الفقيه الحافظ أبو محمد ابن حزم لنفسه [الرملة]:

مَنْ عَذِيرِي مِنْ أَنْاسٍ جَهْلُوا
رَكَبُوا الرَّأْيَ عِنَاداً فَسَرَوْا
ثُمَّ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أَهْلُ النَّظَرِ
فِي ظُلَامٍ تَأَهُ فِيهِ مَنْ غَبَرَ
وطريق الرشدهج مهيع
وهو الإجماع والنص الذي
ليس إلا في كتاب أو أثر

والله المستول أن يلهمنا رشداً يدلنا عليه، ودلالة تهدينا إلى ما يزلفنا لديه، وهداية يسعى نورها بين أيدينا إذا وقفنا يوم العرض بين يديه، بمنه وكرمه.

٢٠١ - «جمال الدين محمد بن نباته» محمد بن محمد بن محمد بن الحسن ابن أبي الحسن بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر بن محمد بن الخطيب. أبي يحيى عبد الرحيم بن نباته الفارقي الأصل المصري المولد الحذاقي الشافعي جمال الدين أبو بكر الأديب الناظم الناثر، تفرد بلطف النظم وعذوبة اللفظ وجودة المعنى وغرابة المقصد وجزالة الكلام وانسجام التركيب، وأما نثره فإنه الغاية في الفصاحة سلك منهج الفاضل رحمه الله وحذا حذوه وأطفأ نور ابن عبد الظاهر فلم يدغ له في القلوب حظوة، وأما خطه فأعلى قيمة من الدرّ لو رزق حظاً وأغزر ديمّة من الغيث إلا أن الزمان أصبح قلبه عليه فظاً لو أنصفه الدهر كان للكُتّاب إماماً، ولو رقاها رُتّباً يستحقها لغرد سجعه حماماً، وانسجم لفظه غماماً، وطلع بدر فضله تاماً [الكامل]:

وغيضارة الأيام تأبى أن يرى
ولذا من صحب الليالي طالباً
فيها لأبناء الذكاء نصيب
جداً وفهماً فاته المطلوب

وُلد بمصر في زقاق القناديل سنة ست وثمانين وستمائة ونشأ بالديار المصرية وبها تأدّب واشتغل بفنّي النظم والنثر وسمع ممن أمكنه السماع منه وكان له بالقاضي علاء الدين بن عبد

الظاهر اجتماع وله منه نصيب وورد إلى الشام سنة خمس عشرة تقريباً ومدح أكابرها وأجازوه ومدح الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل صاحب حماة فأجازه وجعل ذلك عادةً له في كل سنة فمدحه بمدائح حسنة ثم لما مات رحمه الله استمرّ بذلك الراتب له ولده الملك الأفضل ناصر الدين محمد وكان يرتحل إلى حلب وطرابلس ثم إنه اقتصر آخر أمره على الإقامة بدمشق والانجماع عن الناس وقرّره صاحب أمين الدين أمين الملك رحمه الله أن يكون في كل سنة ناظر القمامة بالقدس الشريف أيام زيارة النصارى لها فيتوجه يباشِر ذلك ويعود، وأضيف له إلى نكد الزمان أنه لم يعيش له ولد فدَفَنَ فيما أظُنُّ قريباً من ستة عشر ولداً كلهم إذا ترعرع وبلغ خمساً أو ستاً أو سبعاً يتوفاه الله تعالى فيجد لذلك الآلام المبرحة ويرثيهم بالأشعار الرائقة الرقيقة، كتبتُ إليه من الديار المصرية في سنة تسع وعشرين وسبعمائة استدعاءً لإجازته لي صورته:

الحمد لله على نعمائه، والصلاة والسلام على خير أنبيائه، محمد وآله وصحبه وأصفيائه، المسؤول من إحسان سيدنا الشيخ الإمام العالم العلامة رحلة الأدب، قبلة ذوي التحصين له في التحصيل والدأب، الذي تبيّت شوارد المعاني صرعى تحوّلٍ للطافة تخيله، وتُسمي الألفاظ العذبة طَوْعَ تحوّلٍ في التركيب وتحيله، فأمسى وله النسيب الذي يضحك من العباس من رفته، ويقيم صريع الغواني إلى مقته بعد مقته، والغزل الذي يشيب له قوّد الوليد، ويسترقّ الحرّ من كلام عبّيد، والتشبيه الذي لو علمه ابن المعتزّ لما نصب الهلال فتحاً لصيد النجوم، ولو تعاطاه حفيد جريج لقليل له ألم تسمع ﴿ألم غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ [الروم: ١]، والمديح الذي لو بلغ زهيراً لقال ما أنا من هذه الحداثق، أو اتصل نبأه بالمتنبّي لاشتغل عن ذكر العُذيب وبارق، والرثاء الذي نقص عنده أبو تمام بعد أن رُفِعَ له لواء الشرف والفخر، وقال هذه عذوبة الزلال لا ما تفجّر من الخنساء على صخر، والترسل الذي سقى الفاضل كأسخ الحتوف لما شبّه الغمود بالكمام والسيف بالأزهار، وأذهله حتى صحت له قسمة التجنيس في الخيل والخيال بين المراقب والمراقد وأخطأت معه في المراجع والمساجد بين الأنواء والأنوار، والكتابة التي تغدو الطروس بها وكأنّها بروذ محبرة، أو سماء بالنجوم زاهرة، إن لم ترض أن تكون في الأرض رياضاً مُزهرة [الكامل]:

أدبٌ على الحُصريّ يعلو تاجه	وله ابن بسّام بكى ألوانا
وترسلٌ سبّحان من قد زاده	منه وأعطى الفاضلَ النقصانا
وكتابةٌ لعلّوها في وضعها	ليس ابن مقلّة عندها إنسانا
فلکم أخي فضل رأّت عيناه في الـ	أوراق لابن نباتةٍ بستانا

جمال الدين أبي بكر محمد ابن الشيخ الإمام الحافظ شمس الدين محمد بن نباتة جمع الله

به شتات الأدب في دوحة هذه الدولة، ولم به شعث أبنائه الذين لا صون لهم ولا صولة، وأقام به عماد أبيات الشعر التي لولاه لما عُرِفَت دارُ مَيَّة من أطلال خولة، بمته وكرمه، إجازة كاتب هذه الأحرف ما له فسح الله في مدته من رواية المصنفات في الأحاديث النبوية والتأليفات الأدبية على اختلاف أوضاعها وتباين أجناسها وأنواعها بحسب ما تأدى ذلك إليه واتصل به من قراءة أو سماع أو إجازة أو وصية أو جادة من مشايخ العلم الذين أخذ عنهم وإجازة ما له أحسن الله إليه من مقولٍ نظماً أو نثراً تأليفاً أو وضعاً إجازةً خاصّة وإثبات ما له من التصانيف إلى هذا التاريخ بخطه الكريم وإجازة ما لعله يقع له بعد ذلك إجازة عامّة على أحد القولين في المسألة فإن الرياض لا ينقطع زهرها، والبحار لا تنفد دررها، وإثبات ما يحسن إirاده في هذه الإجازة من المقاطيع الرائقة، والأبيات اللاتفة، وذكر نسبه ومولده ومكانه.

فأجاب بما صورته: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد حمداً لله الذي إذا توجّه ذو السؤال إليه فاز، وإذا دعى كرمه ذوو الطلب أجاب وأجاز، والصلاة على سيدنا محمد كعبة القصد التي ليس بينها وبين النجح حجاز، وعلى آله وصحبه حقائق الفضل والفصل ومن بعدهم مجاز، فلو لزم في كل الأحوال تناسُب المخاطبة، وكان جواب السؤال بحسب ما بينهما من شرف المناسبة، لما رُضي سجعُ الحمائم لمطارحته نوعاً من الأطيّار، ولا قُبِل فصحاء الأول مراجعة الصّدَى من الديار، ولا قنع غمزُ حواجب الأحبة بَرْد القلوب الهائمة في أودية الأفكار، ولكن تقول الأكابر؛ والأتباع تبذل من الأجوبة جهدها، وتنفق مما عندها، وتُجرّد الأماثل سيوف النطق ولا تتعدّى الأولياء من الطاعة حدّها، ولَمّا كنتُ أيها الراقمُ بُرودَ هذا السؤال بيبانه، والمنشئ روضَ هذا الاستدعاء بآثار السحب من بنانه، والسائل الذي هزّت المعاطف فضائله، وسحرت أرباب العقول عقائله، وأقام المسؤول مقاماً ليس هو من أهله، «فليتّق الله سائله»^(١)، فريد فنّ الأدب الذي لا يُنَارَى، وبحره الذي لا يُهدى غائص قلمه الدرُّ إلّا كباراً، وإذا اليد البيضاء فيه الذي طالما آنس من جانب ذهنه الشريف ناراً، وخليله الذي اطلّع على أسرارهِ الدقيقة، ورئيسه الذي لو جازى ابنُ المعترّ وتمّت ولايته لكان خليلُ أمير المؤمنين على الحقيقة، وناظمه الذي يسري الطائيات تحت عَلمه المنشور، وكاتبه الذي يتبحر العبدان بالدخول تحت رقة المأثور، طالما شافه منه العلم وجهاً جميلاً وقدرأً جليلاً، ولاقى من لا يندم على صحبته فيقول: «ليتنى لم أتخذ فلاناً خليلاً» [الفرقان: ٢٨]، فهو العُرس الذي يقصر عن أمالي وصفه الشجري، ويفخر الدين والعلم بشخصه ولفظه فهذا يقول غرسي، وهذا يقول ثمرى، كم أغنى بمفرد شخصه عن فضلاء جيل، وكم بدا للسمع والبصر من بنات فكره بُيُنة ومن وجهه جميل، وكم تنزهت الأفكار من لفظه وخطّه بين ريحان وورْد لا بين إذخِر وجليل، وكم دام عهده ووَدّه حتى كاد يبطل قول الأول «دليل على أن لا يدوم خليل»، توذّ الشهب لو كانت حصباء غدير طرسه، وتغار الأفق إذا طرّز يراع درجة بالظلماء أردية شمسهِ، ويتحاسد النظم والنثر على ما تنتج مقدّمات منطقهِ من النتائج، وينشده كل منهما إذا حاول القول خليل الصفا هل أنت بالدار عائج، إن كتب أغضى ابنُ مقلّة من الحسد على قذاة، وحمل ابنُ البوّاب لحجّبه عصا القلم قاتلاً ما ظلم من أشبه أباه، وإن نحا النحو لبّاه عشرأ،

ولانت أعطاف الحروف قسراً، وتشاجرت الأمثلة على لفظه فلا غرو إن ضرب زيد عمراً، يترجل كلام الفارسي بين يديه، ويطير لفظ ابن عصفور حذراً من البازي المطلّ عليه، وإن شعر هامت الشعراء بذكره في كل واد، وحمل ذكرها في كل ناد، ونصبت بيوته على يفاع الشرف كما تنصب بيوت الأجواد، طالما بلد لبيداً، وولى شعر ابن مقبل منه شريداً، وقالت الآداب لبحثري لفظه ﴿ألم نربك فينا وليداً﴾ [الشعراء: ١٨]، وإن نثر فما الدرّ اليتيم إلا تحت حَجْره، ولا الزهر النضير إلا ما ارتضع من أخلاف قطره، ولا المترسلون إلا مَنْ تصرّف في ولاية البلاغة تحت نهيه وأمره، وإن تكلم على فنون الأدب روى الظما، وجلا معاني الألفاظ كالدمى، وقال العروض له ولابن أحمد «خليلي هُباً بارك الله فيكما»، هذا وكم أثنى قدّم علوم الأوائل على فكره الحكيم، وشهدت رواية الأحاديث النبوية بفضلته وما أعلى من شهد بفضلته الحديث والقديم [البسيط]:

علّت به درجات الفضل وأتضحّت دقائق من معاني لفظه البهيج
هذا وليّ الشباب العجون منسدلٌ فكيف حين يُضيء الشيب بالسُرج
يا حبّذا أغني الأوصاف ساهرةً بين الدقائق من عُلياه والدرج

بدأتني أعزّك الله من الوصف بما قلّ عنه مكاني، واضمحلّ عياني، وكاد من الخجل ﴿يضيق صدري ولا ينطلق لساني﴾ [الشعراء: ١٣]، وحمّلت كاهلي من المنّ ما لم يستطع، وضربت لذكري في الآفاق نوبةً خلية لا تنقطع، وسألنتي مع ما عندك من المحاسن التي لها طرب من نفسها، وثمر من غرسها، أن أجيبك وأجيزك، وأوازن بمثقال كلمي الحديد إبريزك، وأقابل لسنك المطلق بلساني المحصور، وأثبت استدعاءك الجليلي على بيت مال نطقي المكسور، فتحيّرت بين أغمرين أمرين، ووقع ذهني السقيم بين دائن مضرّين، إن فعلت ما أمرت فما أنا من أرباب هذا القدر العالي، والصدر الحالي، ومَنْ أنا من أبناء مصر حتى أتقدّم لهذا الملك العزيز، وكيف أطالب مع إقتار علمي وفهمي بأن أجيب وأجيز وأين لمقيّد خطوي هذه الوثبات، وأتّى يماثل قوة هذا الغرس ضغف هذا النبات، وإن منعت فقد أسأت الأدب والمطلوب حسن الأدب متي، وأهملت الطاعة التي أقرع بعدها برمح القلم سيّتي، وفاتني شرف الذكر الذي امتلأ به حوض الرجال وقال قطني، ثم ترجع عندي أن أجيب السؤال، وأقابل بالامثال، وأتحامل على ظلع الأقوال، صابراً على تهكّم سائلي، مُعظماً قدرتي كما قيل بتغافلي منقاداً إلى جنة استدعائك من السطور بسلاسل، وأجزت لك أن تروي عني ما تجوز لي روايته من مسموع

(١) عجز بيت وتماه:

ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاء بها فلينق اللّه سائله
وأول هذه الآيات: فلجّته المعروف والجود ساحله
هذا البحر من أي النواحي أتيته

ومأثور، ومنظوم ومنثور، وإجازة ومناولة ومطارحة ومراسلة ونقل وتصنيف، وتنضيد وتفويغ، وماضٍ ومتردد، وآتٍ على رأي بعض الرواة ومتجدد، وجميع ما تضمنته استدعاؤك فأجمع ما يكون لفظه المتفرّد كاتباً لك بذلك خطّي مشروطاً عليك الشرط المعتبر فليكن قبولك يا عربيّ البيان جواب شرطيّ ذاكراً من لُمع خبري ما أبطأتُ بذكره وأرجو أن أبطىء ولا أخطيء فأما مولدي فبمصر المحروسة في ربيع الأول سنة ست وثمانين وستمئة بزقاق القناديل وأما شيوخ الحديث الذين رويت عنهم سماعاً وحضوراً فمن أقدمهم الشيخ شهاب الدين أبو الهيجاء غازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب نزيل قطيا المعروف بابن الرذاف سمعت عليه بعض الغيلانيات وهو الجزء الثاني والثالث من تجزئة أحد عشر جزءاً والشيخ عزّ الدين أبو نصر عبد العزيز بن أبي الفرج الحصري البغدادي سمعت عليه جزءاً من أحاديث خرّجها له والدي، والشيخ العالم شهاب الدين أحمد بن أبي محمد إسحاق بن محمد الهمذاني الأبرقوهي سمعت عليه السيرة النبوية بقراءة الشيخ فتح الدين بن سيّد الناس، وأما مَنْ أجازني منهم بمصر وغيرها من الأمصار فكثير أخبرنا الشيخ المسند عزّ الدين أبو العزّ عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي الحرّاني رحمه الله إجازةً أنا الشيخ أبو الفتوح يوسف بن المبارك بن كامل قراءةً عليه وأنا حاضر ببغداد أنا الشيخ أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القرّاز قراءةً عليه وأنا أسمع أنا الشيخ أبو الغنائم عبد الصمد بن علي بن محمد قراءةً عليه وأنا حاضر قيل له أخبركم أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني ثنا محمد بن علي بن إسماعيل الأيلي ثنا أحمد بن المعلّى بن يزيد ثنا حماد بن المبارك ثنا محمد بن شعيب ثنا مروان بن جناح عن هشام بن عروة أنه أخبره عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إن من الشعر حكمة»، وأما الفضلاء والأدباء الذين رويت عنهم ورأيت منهم فمنهم القاضي الفاضل محيي الدين أبو محمد عبد الله بن الشيخ رشيد الدين عبد الظاهر الكاتب المصري والشيخ الإمام بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن النحاس النحوي الحلبي والأمير الفاضل شمس الدين أبو عبد الله محمد بن صاحب المؤرّخ شرف الدين إسماعيل التيتي الأمدي، اقترح عليّ ولم أبلغ الحلم نظماً في زيادة النيل فقلت [مرفل الكامل]:

زادت أصابعُ نيلنا وطَمَتْ فَأُكْمَدَتِ الأعادي

وأثت بكل جميلة ما ذي أصابعُ ذي أيادي

والشيخ العالم علم الدين قيس بن سلطان الضرير من أهل منية بني خَصيب قرأت عليه كثيراً من كتب الأدب المشهورة وكان كثيراً ما يستشدني إلى أن أنشدته قولي [البسيط]:

يا غائبين تعلّلنا لغيبتهم بطيب لهوٍ ولا واللّه لم يَطِبْ

ذكرتُ والكأسُ في كَفّي ليا ليكم فالكأسُ في راحةٍ والقلبُ في تعبٍ

فقال أنعب - والله - جَدْعَكَ الْقَرْحَ، والشيخ العالم بهاء الدين محمد بن محمد المعروف
بابن المفسر أنشدني يوماً لنفسه [الرمل]:

لا أَرَى لي في حياتي راحةً ذهبَتْ لَذَّةُ عيشي بالكِبَرِ
بقي الموت لمثلي سُترةً يا إلهي أنت أولى من سَتَرِ
فأنشدته لي [الخفيف]:

بَقَلْتُ وجنة المليح وقد ولى زمان الصبى الذي كنتُ أملكُ
يا عذار المليح دعني فإني لست في ذا الزمان من خلْ بقلكُ

والشيخ الأديب الفاضل سراج الدين عمر الوراق المصري سمعته ينشد لنفسه [الكامل]:
يا خجلتي وصحائفي سوّد غداً وصحائف الأبرار في إشراقِ
وتوقّعي لموبّخ لي قائل أكذا تكون صحائف الوراقِ
والأديب الفاضل نصير الدين المناوي الحمامي أنشدني لنفسه [الطويل]:

أَحِبُّ من الدنيا إليّ وما حَوَتْ غزالُ تبدى لي بكأسِ رحيقِ
وقد شهدت لي سُنّة اللهو أنني أُحِبُّ من الصهباء كلَّ عتيقِ
فأنشدته لي [الكامل]:

إنّي إذا آنست همّاً طارقاً عَجَلْتُ باللذات قطعَ طريقه
ودعوتُ ألفاظ المليح وكأسه فنعمت بين حديثه وعتيقه

وجماعةٌ يطول ذكرهم، ويعز عليّ أن لا يحضرني الآن إلاّ شعرهم، وأمّا مصنفاتي التي هي
كالياسمين لا تساوي جمعها ولولا جبر الخزائن الشريفة السلطانية الملكية المؤيدية لها ما
استجزتُ نصبها ولا رفعها فهي «كتاب مجمع الفرائد» «كتاب القطر النباتي» «كتاب شرح العيون
في شرح رسالة ابن زيدون»، «كتاب منتخب الهدية من المدائح المؤيدية» «كتاب الفاصل من إنشاء
الفاضل» «كتاب زهر المنثور» «كتاب سجع المطوق» «كتاب إبزار الأخبار» «كتاب شعائر البيت
التقوي» ولم يكمل إلى الآن، الأرجوزة المسماة «فرائد السلوك في مصائد الملوك»، أجزتُ لك -
أعزك الله - روايتها عني ورواية ما أدوّنه وأجمعه بعدها حسبما اقترَحَهُ استدعاؤك ونمّقه ونسخه
وحقّقه وتضمّنه سؤالك الذي تصدّقت به عليّ فمنك السؤال ومنك الصدقة والله تعالى يشكر عهدك
الجميل، وكلماتك الجزلة وكرمك الجزيل، ويمتّع فنون الفضائل الملتجئة إلى ظلّ قلمك
الظليل، ولا يُعدم الأحباب الآداب من اسمك وسمتك خير صاحب و خليل، بمثّه وطوّله تَمّت
الإجازة، ثم إنني سمعتُ من لفظه «كتاب منتخب الهدية» و«القطر النباتي» وكنت قد كتبت عليه
وأنا بالقاهرة [الوافر]:

بحقّك لا تقل فيمن تقضى وفات لقد مضى بالطيّباتِ

وراحَ وشعره حلَّو رقيقٌ فما يتكلَّم القَطْرُ النباتي

وسمعت من لفظه «فرائد السلوك» وسمعت من لفظه «المنتخب المنصوري» وسمعت من لفظه «النحلة الأنسية في الرحلة القدسية» وغالب ما أنشأه من النظم والثر سمعته وكنت قد كتبت بالقاهرة على قطعة أهداها من شعره [الوافر]:

أيا ابنُ نُباتَةٍ أهديتَ شِغراً نصيبي سَكَّرَ منه وسُكَّرُ
يفوت الغيثَ عدداً وهو حُلُو فشعرك كيف ما حاولتَ قُطْرُ

وقد اختار من دواوين الشعراء جملةً منها ديوان ابن الرُّومي وديوان ابن سناء الملك وديوان ابن قَلَاقِس، وديوان ابن حَجَّاج وهو اختيارٌ جيّد سماه «تلطيف المزاج من شعر ابن حَجَّاج» وديوان شرف الدين شيخ الشيوخ، وبينى وبينه مكاتبات كثيرة، ومراجعات أثيرة، منها ما كتبه إليّ وأنا بالقاهرة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وهو [البسيط]:

رضيتُ بالكتب بعد القُرْبِ فانقطعتُ حتى رضيتُ سلاماً في حواشيها

ويُنهي أنه كان كسيرَ الخاطر، حسيرَ الناظر، لانقطاع بَرِّ مولانا الممتاز ولامتناع المملوك من المكاتب ظناً أن بينها وبين القصد حجاز، فلما وقف الآن على ذكره في حاشية مكتوبة جمالية استأنف للخاطر سروراً، وأقام وزن البيت القلبي وكان مكسوراً، ووضع الطرس على وجه خطّه الأعمى «فارتدَّ بصيراً» [يوسف: ٩٦]، وجمع بين ذلك الخاطر واللفظ والقلب وإنما جمع «مسكيناً ويتيماً وأسيراً» [الإنسان: ٨]، وسرّه - أشهدُ الله - أن يكون معدودَ الذكر في الحاشية، واستوقف ألفاظ العتاب وقد كانت إلى درج الأدراج ماشية [الطويل]:

حلالٌ ليلي أن تَرُوعَ فؤادَهُ بهجرٍ ومغفورٌ ليلي ذنوبُها
[مرفل الكامل]:

لا تقْرَعَنَّ سَمَاعَ مَنْ تهوى بتعدادِ الذنوبِ
ما ناقش الأحبابَ إلّا مَنْ يعيشُ بلا حبيبِ

وقد علم الله شوق المملوك إلى تلك الخلائق وربيعها، والألفاظ وبديعها، وشجوة الذي أخفى الجلد وأبأنه ووحشته التي أفردته سهماً واحداً في دمشق لا في كنانة [البسيط]:

لم يترك الدهرُ لي خِلاً أُسرُ به إلّا أصطفاه بنأيٍ أو بهجران

والله تعالى يحرس مولانا حيث كان، ويُمذّه بمعونتي المكان والإمكان، ويصون نفاسة نفسه وإن تغيّرت على أحبابها، وأعرضت عن غلمانها، ويأبى ناموس الرتبة أن يقال عن أصحابها، ولا يعدم الأولياء على القرب والبعد أن يجتنوا من نظمه ونثره ثمر البيان متشابهاً، المملوك يقبل يد الجناب الأخوي البرهاني شُكْرَ اللَّهِ إحسانه، وأوضح في استحقاق رُتَب الفضل برهانه، ووَدَّ المملوك لو رآه عند القدوم من حلب فكان يوقّي بعض قروض فضله وفروض بذله، ولكن أبى الحال المناسب إلّا أن تبدأ هدية ذلك المولى تحيته فيقابلها المملوك ببخله يا مولانا بلغ المملوك

تقدّم المقر الفلاني وتبينّه وتعيّنه وأراد المملوك مطالعته وعرض وسائله ولكنه ذكر حكاية بعض جُفّة الأعراب ومُتّعجرفيهم وقد اشتدّ به ضَعْفه فقال له بعض إخوانه تُب إلى الله تعالى فقال يا أخي إن عافاني تبّثُ فإني لا أقبل القسر فإن نظر ذلك المقرّ إلى المملوك ونفعه كتبَ وقال وأطاب وأطال ونهض في خدمة أيامه بما لا ينهض به سواه من أهل المقال وإلا [الطويل]:

كلانا غنيّ عن أخيه حيّاته ونحن إذا مُتّنا أشدّ تغانيا
فكتبت إليه الجواب عن ذلك.

ويُنهي ورود المثال العالي، والفضل الذي نصب لي لواء الفخر لو أنه كما أعده متوالي، والبرّ الذي كم تمسكتُ بحباله فأرسل الجبالي، والروض الذي هو لابن الشجري نهاية الأمان في الأمالي، والأزاهر التي أصبحت من جُناة جنّاتها فلا بدع إذا كنت لنار عتها اليوم صالي [الطويل]:

إذا لم يُخنّ صبّ ففيم عتاب وإن لم يكن ذنب فمِمّ يُتاب
أجل ما لنا إلا هواكم جناية فهل عندكم غير الصدود عقاب

فوقف المملوك عليه، بعد أن تمثّل واقفاً لديه، وشاهد ذلك اللفظ الرقيق المشتمل على العتب اللفظ وتحقّق أنّ هذا من جزئيات ما ساق إليه القسم وحضّ عليه الحظّ [مخلع البسيط]:

وغايّتي أن ألوم حظّي وحظّي الحائط القصير

ولقد علم المملوك عند رؤيته أنه غمامة تقعّع بالعتب رعدّها عند الفضّ، ورسول جاء بعد فترة يدعو القلب إلى الكسر والطرف إلى الغضّ، وخصم يروّع بالعتب ويروق باللطف وكذا جرى لأنّ الرّوع تعجل نقده في النضّ [البسيط]:

هذا عتابك إلا أنّه مِقّة قد ضَمَنَ الدرّ إلا أنه كَلِم

فيا له من عتاب ما حاك العتابي منه لقطة لفظة، ولا رقا إلى رفته عتاب جرى بين الزمان وجَحْظة، ولا استحضر مُهديه عند تسطيره من القرآن الكريم ﴿وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ [التوبة: ١٢٣] [الطويل]:

وأطيب أيام الهوى يومك الذي إذا لم يكن في الحبّ سُخْط ولا رضى
فأين حلاوات الرسائل والكُتب

و مولانا فإنه كبث لَمّا كتب، وعبث لَمّا عتب، ونفث بعد أن لبث، ولو أجتث الودّ لاجتنب، ولكن دلّ بهذا على أنه ليس له أغراض من الإعراض، وأنه لا يليق بوده الثابت التبدّل في التبدّل ولا يعتاد أن يعتاض، والقائل ما أشرف همّة [مجزوء الرمل]:

لستُ سمحاً بودادي كلّ من نادى أجبّته

ولعمري إن مولانا سباق غايات، ورَبّ آيات، وصاحب دهاء لا بل دهاشات، علم أنّه نكب عن الوفاء، وظهر عن لُطفه ما لا يليق به من الجفاء، وأهمّل المملوك هذه المدّة، وطمع في ضعفه وظنّ أنه ليس لذكره كَرّة بعد الفرار ولا رَدّة، فتلا سورة من العتب سكّنت ما عند المملوك

من السّورة^(١)، وأمكنه غفلة الرقباء فاختلس الزورة، وسابق حُرّاف المملوك وقاطع عليه الدّورة [البسيط]:

تشكي المحب وتشكو وهي ظالمة كالقوس تُصمي الرمايا وهي مرنان

وقد تمثّل المملوك بهذا البيت دون غيره من الأمثال لأنه أنسب بمولانا وأقرب، وتخيل ما يَغده من توهم مولانا فلم يقل يلدغ ويصي كالعقرب، على أن المملوك أحقّ بهذه المعاتبة، وأليق بأن يصدر عنه مثل تلك المكاتبة، وإذ قد فُتح هذا الباب، ونوقش في مثل هذا الحساب، «فاسكبّ دموعك يا غمام ونسكبّ»^(٢) نُظهِر ما في زوايا الجوانح من الخبايا، وتتبع ما في القلب إن كان حبّ مولانا ترك منها بقايا، وإن كان مولانا حملَ البريد هذه البطاقة فعند المملوك ما يعجز عن حمله المطايا، هيهات ما هذا مقام يحصل فيه الصفا، ولو كان هذا موضع العتب لاشتفى [البسيط]:

فما يقوم لأهل الحبّ بيّنة على بياض صباح أو سواد دُجا

[الطويل]:

وإن شئت ألقينا التفاضل بيننا وقلنا جميلاً واقتصرنا على الودّ

استطرد المملوك بهذا الفصل وهو قبيحٌ بصدق ولاية، ونكتة سواد كأنها الخال لكنها ما تليق بوجنة صفائه، ولكن الودّ إذا ما صفا لم يتحمل معه الضمير أذى، ولم تغمض الجفون منه على قذى [البسيط]:

ما ناصحتك خبايا الودّ من رَجُلٍ ما لم ينلِكَ بمكروهٍ من العَذَلِ

محبّتي فيك تأبى أن تسامحني بأن أراك على شيء من الزلِ

وأن اتفقَ اقتراب، فلكل سؤال جواب، ومن كل جُرم مَتَاب، ولكل صغيرة وكبيرة مناقشة وحساب، ولكل ظمأٍ إمّا سقيا رحمةً أو سقيا عذاب [الوافر]:

وإن ظَفِرَتْ بنا أيدي المنايا فكم من حسرةٍ تحت الترابِ

وقد اشتغل المملوك بهذا الفصل، ولو وُفّق في هذه الخدمة قطع منها هذا الوصل، وجرى على عادته في الإغضاء وطلب النصر بالبصر لا بالنصل [مجزوء الكامل]:

فالعمر أقصر مدّة من أن يضيّع بالعتاب

ويستغفر الله المملوك من هذا على أن مولانا عَوّد المملوك بالاحتمال إذا آذى ويرجع إلى وصف مثال مولانا فيقول إنه الحديقة، والروض الذي جمع الأزاهر إلا أنه عَدِمَ شقيقه، والفضل الذي صدر عن أمثل الناس طريقه، والقادم الذي كأنه ولد جاء بعد اليأس وإن عملت له الدموع عقيقة [البسيط]:

واللّٰهُ مَا فَتَنَتْ عَيْنِي مَحَاسِنُهُ إِلَّا وَقَدْ سَحَرَتْ أَلْفَاظُهُ أُذُنِي

فَمَتَّعَ اللَّهُ الْوُجُودَ بِكَلَمِ مَوْلَانَا الَّتِي هِيَ عَوْدَةٌ مِنَ الْغَيْرِ، وَجَمَالَ الْكُتُبِ وَالسُّيَرِ، وَلَا أَخْلَى اللَّهُ مِنْ فَوَائِدِهِ وَلَا قَطَعَ مَا أَجْرَاهُ عَلَى الْمَمْلُوكِ مِنْ عَوَائِدِهِ وَقَدْ بَلَغَ الْمَمْلُوكُ سَلَامَهُ وَجَبَرَهُ مَمْلُوكُهُ الْأَخْ فِدَعَا وَابْتَهَلَ، وَشَبَّ جَمْرَ شَوْقِهِ إِلَى رُؤْيَيْهِ بَعْدَمَا اكْتَهَلَ، وَقَالَ لَا بَدْءَ مِنَ الْعَوْدِ إِلَى جَنَابِهِ إِنْ كَانَ فِي الْعَمْرِ مَهْلٌ، وَأَمَّا الْإِشَارَةُ الْكَرِيمَةُ فِي أَمْرٍ مِنْ ذَكَرِهِ مَوْلَانَا وَأَنَّهُ تَعَيَّنَ وَتَمَكَّنَ وَتَبَيَّنَ وَالنَّادِرَةُ الْلَائِقَةُ بِذَلِكَ الْمَقَامِ فَيَقُولُ الْمَمْلُوكُ إِنَّهُ مَا عَامَلَ كَمَا عَوَمَلَ، وَلَا قَابِلَ كَمَا قُوِبَلَ، بَلْ أَذْكَرَ رُكُودِ الدَّهْرِ وَهَبَاتِهِ، وَعَمَلَ بِقَوْلِ الْحَيْصِ بَيْصٍ فِي أُبْيَاتِهِ، بَعْدَ أَنْ كَبَا سَرِيعاً، وَخَزَّ لِلْفَقْمِ وَالْيَدِينِ صَرِيعاً [الكامل]:

فَعَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ لَوْ أَنَّنِي كُنْتُ الْمَقْطَرُ بِزَنِّي أَثْوَابِي
تَمَ الْجَوَابُ .

وَكُتِبَ إِلَيَّ فِي وَقْتِ [الرمل]:
دُمْتُ لِلْأَدَابِ تُنْشِي رَسْمَهَا بِيرَاعٍ خَطُّوهُ خَطُّوْ فُسِيخُ
لَيْتَ شَعْرِي أَنْتَ يَا بَاعِثَهَا بَعْدَمَا مَاتَتْ خَلِيلٌ أُمَ مَسِيخُ
فَأَجَبْتُ بِقَوْلِي [الرمل]:

اِخْتَلَفْنَا لِبَدِيعِ النِّظْمِ فِي كَلِّ مَا تَهْدِيهِ مِنْ لَفْظٍ فَصِيخُ
قَالَ غَيْرِي هُوَ زَهْرٌ قَالَ لَا قَلْتُ زَهْرٌ قَالَ لِي هَذَا الصَّحِيخُ

وَكُتِبَ إِلَيَّ يَطْلُبُ مِنِّي عَارِيَةَ كِتَابِ التَّشْبِيهَاتِ لِابْنِ ظَافِرٍ [السريع]
لَفْظُ ابْنِ ظَافِرٍ قَدْ ظَفَرْتُ بِهِ وَفُؤَادُ حَبِّي مِنْهُ غَيْرُ خَلِي
فَبِأَحْمَدٍ وَهُوَ الشَّفِيعُ لَنَا أَمَتِخُ أَبَا بَكْرٍ بِلَفْظٍ عَلِي

وَيُنْهِي أَنَّهُ يَحِبُّ لَفْظَ عَلِيٍّ وَتَثْقِيلُهُ يُزِيدُ، وَمَنْ مَوْلَانَا الْمَعْهُودَةُ لَا يَثْقُلُ عَلَيْهَا أَنْ تَفْئُءَ وَتَفِيدَ، وَقَدْ سَمِعْتُ بَكْتَابَ الْمَشَارِ إِلَيْهِ وَسْوَالَهُ مَشَاهِدَةَ ذَلِكَ الْمَحْبُوبِ، وَعَارِيَةَ هَذَا الْكِتَابِ مَدَّةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ﴿ذَلِكَ وَعَدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ [هود: ٦٥].

فَاشْتَغَلْتُ عَنْ تَجْهِيزِهِ بِالْحَمَى ثُمَّ إِنِّي جَهَّزْتُهُ وَكُتِبَتْ مَعَهُ [السريع]:
الْعَبْدُ مَجْبُولُ الطَّبَاعِ عَلَى مَا تَشْتَهِي فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
وَمَعَ التَّوَالِي فِي وَدَادِكَ لَمْ أَمْنَعُ أَبَا بَكْرٍ كَلَامَ عَلِي
فَكُتِبَ إِلَيَّ قَبْلَ وَصُولِهِ إِلَيْهِ [الطويل]:

عَذِيرِي مِنْهُ مُعْرَضاً مُتَجَنِّباً كَأَنِّي لَهُ نَحْوُ الْوُدَادِ أَجَاذِبُ

قسا فوق ما تعتو الجبال فلم يُجِبْ ندائي وأصداء الجبال تجاوبُ
فكتبت الجواب عن ذلك [الطويل]:

عذيري من مولى يرى العذر وافرأ بسيطاً وما إقباله متقاربُ
يصدّ دلالاً عن ودادي وينثنى وقبل صدور الذنب مني يعاتبُ
فلما تأخر كتاب التشبيهات المذكور ولم يرسله كتبتُ إليه [البسيط]:

قد قلت إن ثلاثاً عمرُ غيبته عني وذلك وعدٌ غير مكذوبِ
وليس وعدك شاةً ساقها الزمن الـ جاني فعلقها منه بعُرقوبِ
فكتب الجواب عن ذلك [البسيط]:

جاءت ومن طرسها ساقٍ يديرُ على سمعي من اللفظ فيه خير مشروبِ
فحبذا هو من ساقٍ نعمتُ به وإن تعرّض فيه ذكر عرقوبِ
وكتب إليّ وأنا ضعيف [الطويل]:

ثَقُلْ إذ نبغي بلفظك طبناً من الهم والجسم الشريف نحيلُ
فها أنت فينا كالنسيم بلطفه طبيبٌ يداوي الناس وهو عليلُ
وحاشاك من شكوى اعتلالٍ سينقضي قريباً كما تختاره ويزولُ
فلا غيرُ أجفان المليح سقيمةً ولا غيرُ أرداف المليح ثقیلُ
فكتبت الجواب عن ذلك [الطويل]:

لحمائي نازَّ جاءها منك جئةً غصون رباها بالبديع تَميلُ
تهذلت الأفنان منها فخاطري له بين هاتيك الظلال مَقيلُ
فأبدغت فضلاً منك بالحق قاضياً وليس له عني بذاك عدولُ
وأنت حبيب الشعر أصبحت سيّداً كما أنني مولى والاسم خليلُ

وكنْتُ أجلسُ أنا وهو عند شبّاك الكاملية نتذاكر في الجامع الأموي كل ليلة بعد صلاة العصر فغبتُ بعض الليالي لشغلٍ عَرَضَ فكتب إليّ [المقارب]:

أمولائي غبتُ وخلفتنني من الهم ذا فكرة خاضعةً
فها أنا بعدك في جامعٍ ولكن قلبي في جامعة^(١)
فكتبت الجواب إليه عن ذلك [المقارب]:

وقفتُ على نظمك المشتهي وعاينتُ روضته اليانعة
فكم أليف مثل غصن النقا وهمزتها فوقها ساجعة

أقامت على الوُدِّ لي حُجَّةً ولكن عن الناس لي قاطعة
وقد سمع العبدُ ألفاظها فيا حُسْنُها في الحشا واقعة
وأصبح شكري لها تالياً وجملته للثنا جامعة
وَرَحْتُ لباب الثنا قارعاً إلى أن تُصِيبَ العِدَى قارعة

فلما وقف عليها وانتهى إلى الرابع منها قال هذا التالي والجامعة ما كانا لي في حساب، ولما حضرتُ من القاهرة أهدى إليّ طعام بِسَلَى فكتبت إليه من أبيات [الوافر]:

ظننت العبدَ عن مصرٍ تسلى فأهدى جودك الوافي بِسَلَى
نعم أذكرتني عيشاً بمصرٍ وإقبالاً من الدنيا تولّى
طعامٌ فوقه لحمٌ شهِيٌّ إلى كلِّ النفوس فكيف يُقلّى
ودهنٌ فوقه قد كان صَبّاً تلظّت ناره حتى تسلى

وكتب إليّ مع خَوْنِجِه شرائع [الخفيف]:

شَبَّه المرء من هداياه يُدرى في العلى والسقوط حكماً بحكم
وكذا في هذيتي لي شبهة حيث أني وتلك قطعة لحم

وكتبت إليه ملغزاً في باب [السريع]:

قل لي ما شيء إذا رُمِتَ أن تعكسَهُ لم تَسْتَطِيعَ ذلك
تراه في طول المدى واقفاً في خدمة المملوك والمالك
ذو حاجبٍ منه محيطٌ به وربّما أعتاق بأسمالك
وإن حوى أنفاً يكن طولَه فاعجب لهذا الأمر في حالك
كم ضاحٍ من طارقةٍ ربما حلّت به مثل الدُجَى الحالِك
ولم تزل تقرعه في القفا منه ولم يشعر بأفعالك
وليس شيخاً وهو ذو دَوْرَةٍ طريقُهُ يعرفها السالك
تأمنهُ إن غبتَ دهرأ على ما تصطفيه النفس من مالك
مَبْنٍ على ضَمٍّ وفتحٍ معاً يجزّه النفعُ لأشغالك
والحشو منسوبٌ إليه ولا يعرف ما أحمدُ من مالك
وكم يولّي صاحباً ظهْرَهُ ومثل ذا العيب رِضَى آلِك
بَيَّتَهُ لا زِلْتَ فصيح اللّها فإنه لم يخفَ عن بالك

فكتب إليّ الجواب [السريع]:

فتحت لي باباً من الود ما
فحبّذا لُغزك من فاتح
الغزته في واقف خاضع
ما فيه من عيب ويا طالما
لكن له في وسطه غالباً
يقال للأمرد أو غيره
وربما بالوطة أزعجته
لا الشعر والتوشيح يدري ومن
وكم بدا يحمل لوحاً وما
يخشى إذا أبصرته مُرتجاً
ودقه الخارج لا يكتفي
أعجبني والله مع نظمه
وكتب إليّ مُلغزاً في قلم [المنسرح]:

يا فاضلاً قد عنى لرتبته
ما اسم سقيم بالك كأن على
يبكي على الوصل وهو واجده
وهو ألوف وعنده مَلَق
قل فيه ما شئت إن حذفته وإن
وقم بفن بك أستقام فما
فكتبت إليه الجواب [المنسرح]:

يا من به الشعر راق راقمه
الغزت فيما إذا سعى رُسمت
إن طاب في سجعه وطال فقل
وهو لدى الروع صارم ذكر
أمسى لباريه ساجداً بكي
وطال عُمر البكاء منه فأج
يدري ضميري وما ألم به

عهده يرضى بإهمالك
وذك لي من بعد إغفالك
كالعبد في تصريف أفعالك
قد رده في حكمه مالك
قرع أعاذ الله^(١) من ذلك
هذا لعمري شرط إدخالك
في عقبه مع طهر أعمالك
تصريحك استملى وأقفاك
خط عليه بعض أقوالك
فاعجب له في كل أحوالك
وربما يحلو لسؤالك
رضوانك المعهود يا مالك

نائر دز الشنا وناظمه
أحشائه صبوّة تُلَازمه
وليس يبكيه وهو عادمه
لم يستطع قلبه يكاتمه
حرّفت وأشرح ما أنت عالمه
ثم لمولاي من يقاومه

وبأسمه راح وهو باسمه
خطاه روضاً تزهى كمائمه
بأن الجمى رجعت حمائمه
في كف أهل الإنشاء قائمه
وعز بين الأنعام راحمه
رى أسود المقلتين ساجمه
وهو على سرّه يُزاحمه

كَلَّ حَسَابَ الْأَنَامِ يَعْمَلُهُ
وَكَمْ لَهُ مِنْ تَرَاجِمٍ صَدَرَتْ
خَوْشِيَتٌ مِنْ عَكْسِهِ فَمَا أَحَدٌ
وَدُمْتَ لِلْبَاهِرَاتِ تُبَدِّعُهَا
وَكُتِبَ إِلَيَّ مَلْغَزاً فِي كُبَادٍ [المنسرح]:

يَا شَامِلَ الْبِرِّ زَانَهُ خُلِقَ
مَا أَسْمٌ لَشَيْءٍ بِحَكْمِ هُمِّي لَا
مَشْتَبِهَ الْأَمْرِ كَادَ أَكْثَرُهُ
لَكِنْ إِذَا مَا جَعَلْتَ دَأْبَكَ فِي الـ

فَكُتِبَتْ إِلَيْهِ الْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ [المنسرح]:

يَا مَنْ نَحَا الْفَضْلَ فَاقْتَنَى جَمَلاً
دَأْبَكَ عَكْسُ الَّذِي تَحَاوَلَهُ
أَحْرَفُهُ أَرْبَعٌ فَإِنْ سَقَطَ الـ
رَأَيْتَ مَنْ شَاءَ قَلْبَ أَحْرَفِهِ
فِي الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ النَّضِيرِ بَدَا
وَكُتِبَ إِلَيَّ مَعَاتِيّاً [المنسرح]:

يَا خَلِيلِي بَلْ سَيِّدِي لِمَ ذَا
وَوَحْشَةٌ بَيْنَنَا يَحْزِكُهَا
فَكُتِبَتْ الْجَوَابُ [المنسرح]:

عَبْدُكَ هَذَا الْعَتَابُ صَبْرُهُ
وَكَانَ مِنْ قَبْلُ إِذْ تَلَا طِفْهُ

وَلَمَّا حَضَرَ مِنَ الْقُدْسِ أَهْدَى إِلَيَّ حِزَاماً وَكُتِبَ مَعَهُ [مَجْزُوءُ الْبَسِيطِ]:

بَلَدٌ بَعْدَ الذِّكَاءِ ذُهْنِي
وَغَيْرُ مَسْتَنَكِرٍ هَارٍ
فَكُتِبَتْ الْجَوَابُ [الْخَفِيفُ]:

عُرُوَّةُ الْوُدِّ مِنْ طِبَاعِي وَثَقَى
قَبْلَ تَهْدِي الْحِزَامِ يَا أَبْنَ الْكَرَامِ

فِرْدَادِي قَدْ أَغْتَدَى عَرَبِيًّا كَوْنُهُ بَيْنَ عُرُوَّةٍ وَحِزَامٍ
وَأُنْشَدَنِي مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ وَقَدْ دَخَلَ دِيوَانَ الْإِنْشَاءِ بِدَمَشْقٍ فَتَعَذَّرَ إِيْصَالُ مَعْلُومِهِ النَّزْرَ إِلَيْهِ
[مخلع البسيط]:

كُنَّا مِنَ الشَّعْرِ قَدْ هَرَبْنَا لِرَتْبَةٍ تَقْتَضِي الْإِعَاذَةَ
فَمَا دَخَلْنَا فِي بَابٍ جَاءَ وَلَا خَرَجْنَا عَنْ الشَّحَاذَةِ

وكان القاضي شهاب الدين بن فضل الله قد دخل به إلى الديوان بدمشق في أوائل سنة ثلاث وأربعين وسبعمئة وكان أقام مدةً يتردد إلى الديوان ويكتب ولم يكتب له توقيع فكان يتقاضى القاضي شهاب الدين في ذلك كلَّ قليلٍ بمقاطيع مطبوعة وأبيات فيها المحاسن مجموعة من ذلك قوله وكتب له توقيعاً هذه نسخته:

رُسِمَ بِالْأَمْرِ الْعَالِي لَا زَالَ يَزِيدُ الْبُلْغَاءَ جَمَالاً، وَيُفِيدُ الْفَصَحَاءَ بَاخْتِيَارِهِ كَفْوَاً يُخْجَلُ الْقَمَرُ كَمَالاً، أَنْ يُرْتَبَ الْمَجْلِسُ السَّامِيُّ الْقَضَائِيَّ الْجَمَالِيَّ فِي كَذَا إِنْجَازاً لَوْعَدَ اسْتِحْقَاقَهُ الَّذِي أَوْجَبَ لَهُ الصَّوْنُ وَالصَّوْلَةُ، وَإِبْرَازاً لِمَا فِي ضَمِيرِ الزَّمَانِ لَهُ مِنْ أَنْ يَرَى لَهُ فِي الْجَوْ جَوْلَةً، وَإِيجَازاً لِمَا أَهْهَبَ تَوْهَمَهُ مِنَ الْحَرَمَانِ وَالْحَنُوءِ الشَّهَابِيِّ يَرْفُفُ حَوْلَهُ، وَإِحْرَازاً لِأَدْبِهِ الَّذِي مَا حُلِّيَ بِقَلَمِهِ فَمِ دِيوَانٍ وَلَا حُلِّيَ بِكَلِمِهِ جَيْدٌ دَوْلَةٌ، لِأَنَّهُ الْفَاضِلُ الَّذِي يَرُوضُ الْأَطْرَاسَ، وَيَصِيبُ بِسَهَامٍ أَقْلَامَهُ الْأَغْرَاضَ عَلَى أَنَّهَا مَا تَنْفِذُ فِي الْقُرْطَاسِ، وَيَتَرَجَّلُ الْبَرْقُ لَارْتِجَالِهِ الَّذِي يَقُولُ لَهُ التَّرْوِي مَا فِي وَقُوفِكَ سَاعَةً مِنْ بَأْسٍ، وَيَهْزُ الْأَعْطَافَ بِإِنْشَائِهِ الَّذِي كَأَنَّهُ زَمَنُ الصَّبِيِّ وَالْدَهْرِ سَمَحٍ وَالْحَبِيبِ مُوَاتِي، وَيَمْطُرُ الْأَفْهَامَ غَمَامٌ كَلَامِهِ الْحَلْوِ فَيَتَحَقَّقُ النَّاسُ أَنَّهُ الْقَطَرُ النَّبَاتِي، وَيَذَكِّرُ الزَّمَنَ الْفَاضِلِيَّ بِآدَابِهِ الَّتِي أَظْلَمَتْ عَلَى ابْنِ سَنَاءِ الْمَلِكِ وَمَا عَاشَ لَهَا ابْنُ مَمَاتِي، فَلْيَبَاشِرْ ذَلِكَ مَبَاشَرَةً تُصَدِّقُ الْأَمَلَ فِي فَضَائِلِهِ، وَتُحَقِّقُ الظَّنَّ فِي كَمَالِهِ، الَّذِي تَنْزَهُ الطَّرْفُ فِي مَخَائِلِ خَمَائِلِهِ، وَيَشْهَدُ أَوَاخِرُ أَدْبِهِ لِقَدِيمِ بَيْتِهِ وَأَوَائِلِهِ، وَلِيَنْمِقَ الطُّرُوسُ بِسَطُورِهِ فَإِنَّ حُرُوفَهُ آتَتْ مِنْ تَخَارِيجِ الْعِذَارِ، وَمَدَادُهُ أَلِيقَ مِنْ خِيَلَانِ لَيْلٍ فِي خُدُودِ نَهَارٍ، وَالْفَافِظَةُ تَرُوقُ لُطْفاً كَمَا تَرُوقُ الثُّغُورُ الْعِذَابِ عِنْدَ التَّبَسُّمِ وَالْإِفْتِرَارِ، وَمَعَانِيهِ يَشْفَتْ نُورُهَا كَمَا شَفَّ لَحْيُنُ الْكَأْسِ عَنْ ذَهَبِ الْعُقَارِ، فَقَدْ صَادَفَتْ سَحَابٌ كَلِمَهُ رَوَابِي يَزُكُو غَرَّاسُ نَبَاتِهَا وَمَوَاقِعُ إِنْشَائِهِ أَكْبَاداً تَتَلَطَّى ظَمْأً إِلَى بَرْدِ قَطَرَاتِهَا، وَجِيَادٌ بَلَغَتْهُ مِضْمَاراً لَا يَضِيقُ مَدَاهُ عَنْ فَسِيحِ خَطَوَاتِهَا، وَأَقْلَامُ بَيَانِهِ أَجْمَأُ لَا تَرَأُرُ أَسَدُ الْفَصَاحَةِ إِلَّا مِنْ غَابَاتِهَا، فَكَمْ لَهُ مِنْ تَعَالِيَقٍ مَا رَأَاهَا الْجَاحِظُ فِي حَيَوَانِهِ، وَكَمْ لَهُ مِنْ جُمَلٍ دَوَاوِينٍ وَلَكِنَّهُ الْيَوْمَ جَمَالَ دِيْوَانِهِ، وَلِيَكْتُمَ مَا يَكْتَبُ فِي قَلْبِهِ، وَيُدْفِنَ مِيتَ الْأَسْرَارِ فِي ضَرْبِ جَانِحَتِهِ إِلَى لِقَاءِ رَبِّهِ، فَإِنَّهَا صَنَاعَةُ الْكُتْمَانِ رَأْسُ مَالِهَا، وَالتَّرَفُّعُ وَالْإِنْجِمَاعُ عَنِ النَّاسِ سَرَّ جَمَالِهَا، وَالْوَصَايَا كَثِيرَةٌ وَتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى مَلَكَ مَا يُؤْمَرُ بِهِ وَتُنَاطُ الْوَصَايَا الْحَسَنُ بِسَبَبِهِ فَلْيَنْسِجْ مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَنَوَالٍ، وَلْيَجْرِ فِيهَا عَلَى خَيْرِ أَسْلُوبٍ فَإِنْ مِنْ عَدَمِهَا مَالَهُ مِنْ وَالٍ، وَالْخَطُّ الْكَرِيمُ أَعْلَاهُ حُجَّةٌ بِمَقْتَضَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

٢٠٢ - «أَبُو الْيَسْرِ بْنِ الصَّائِفِ» مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ خَلِيلٍ

بن مقلد الأنصاري. الشيخ الإمام المفتي بركة الوقت بدر الدين أبو اليسر ابن قاضي القضاة عز الدين أبي المفاخر الدمشقي الشافعي مدرّس الدماغية والعمادية، وُلد سنة ست وسبعين وسمع كثيراً من أبيه وابن شيبان والفخر عليّ وبنت مكّي وعدّة وحضر ابن علان وحدث بصحيح البخاري عن اليونيني وسمع حضوراً من فاطمة بنت عساكر وحفظ التنبيه ولازم حلقة الشيخ برهان الدين وولّوه قضاء القضاة فاستغنى وصمّم فاحترمه الناس وأحبّوه لتواضعه ودينه وعظمته تنكز نائب دمشق واعتقد فيه وحجّ غير مرة وتولّى خطابة القدس مُدبّدة ثم تركها، ولما كان بالقدس طلبه المقدّسة ودخلوا عليه بسماع الحديث وخرجوا به من هذا إلى طلب الشفاعات عند ناظر الحرمين فشفّع لهم وأكثر من الشفاعات فأستقله الناظر وشكا في الباطن لنائب دمشق وقال هذا يدخل روحه في غير الخطابة ويتكلم في الولاية والعزل فنقص قدره عنده وكان مقتصدّاً في لباسه وأموره ودّرّس وهو أمرد ثم زار القدس فتعلل هناك ونُقِل إلى دمشق ومات بها يوم الجمعة سنة تسع وثلاثين ودُفن عند أبيه بسفح قاسيون وشيّعهُ الخلائق وحُمِل على الرّؤوس وكانت وفاته بعد القاضي جلال الدين القزويني بلبالٍ يسيرة وهو ابن عمّ قاضي القضاة نور الدين بن الصائغ قاضي حلب.

٢٠٣ - «نور الدين بن الصائغ قاضي حلب» محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد. القاضي نور الدين بن الصائغ قاضي قضاة حلب الشافعي كان خيراً ساكناً وقوراً سمع من أحمد بن هبة الله بن عساكر ولي قضاء العساكر بالشام أيام الفخري وراح معهم إلى القاهرة ثم عزل وبقي على تدريس الدماغية إلى أن تولّى قضاء القضاة الشافعية بحلب عوضاً عن ابن الخشاب سنة أربع وأربعين وسبعمائة ومولده سنة ست وسبعين وستمائة وتوفي على قضاء حلب في شوال سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

فصل الألف وما بعدها في الآباء

٢٠٤ - «أبو المظفر الهروي» محمد بن آدم بن كمال. أبو المظفر الهروي، ذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في «السياق» وقال: مات بغتة سنة أربع عشرة وأربع مائة ودفن بمقبرة الحسين بقرب قبر أبي العباس السراج ووصفه فقال الأستاذ الكامل الإمام في الأدب والمعاني المبرز على أقرانه وعلى من تقدمه من الأئمة باستخراج المعاني وشرح الأبيات والأمثال وغرائب التفسير بحيث يضرب به المثل، ومن تأمل فوائده في كتاب «شرح الحماسة» و«شرح الإصلاح» و«شرح أمثال أبي عبيد» و«شرح ديوان أبي الطيّب» وغيرها اعترف له بالفضل والانفراد وتتلّمذ للأستاذ أبي بكر الخوارزمي الطبري وتفقه على القاضي أبي الهيثم ثم جدّد الفقه على القاضي أبي العلاء صاعد، وكان يقعد للتدريس في النحو وشرح الدواوين وغير ذلك فأما الحديث فما أعلم أنه نُقل عنه منه شيء لا شغاله بما سواه لعدم السماع له.

فصل الهمزة وما بعدها في الآباء

٢٠٥ - «أبو بكر المستملي» محمد بن أبان. وزير البلخي أبو بكر المستملي كان ثقة حافظاً مصتقاً مشهوراً، حدث عنه البخاري وغيره أصحاب الكتب الصحاح.

٢٠٦ - «محمد بن أبان الجعفي الكوفي» محمد بن أبان بن صالح. الجعفي القرشي الكوفي، ضعفه ابن معين وقال البخاري ليس بالقوي يتكلمون في حفظه، قال أحمد بن حنبل: كان من دُعاة المُرَجثة، قال الشيخ شمس الدين الذهبي كذا أورد العُقيلي في ترجمة هذا وإنما الذي قال فيه أحمد هذا محمد بن أبان الجعفي يروي عن أبي إسحاق وحماد وعبد العزيز بن رُفيع، توفي سنة سبعين ومائة.

٢٠٧ - «الإمام ابن أبان القرطبي» محمد بن أبان سيد. ابن أبان أبو عبد الله اللخمي القرطبي، كان عارفاً باللغة والغريب والنسب والأخبار، أخذ عن أبي عليّ القالي وكان مكيناً عند المستنصر المغربي، توفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة.

٢٠٨ - «الكاتب الشاعر» محمد بن أبان الكاتب. يكنى أبا جعفر أديب حسن البلاغة كان يكتب لنصر بن منصور بن بَسّام ثم أتهم بالزندقة فُحس في بغداد ثم أُطلق، له قصيدة يصف فيها سامراً، من شعره [الطويل]:

إذا أنا لم أصبر على الذنب من أخ	وكننت أجازيه فأين التفاضلُ
إذا ما دهاني مَفْصِلٌ فقطعته	بقيتُ وما لي للنهوض مفاصلُ
ولكن أدأويه فإن صحَّ سَرْنِي	وإن هو أعى كان فيه تحاملُ

توفي المذكور...

٢٠٩ - محمد بن أبيّ بن كعب. توفي سنة ثلاث وستين للهجرة.

٢١٠ - «أبو أمية الحافظ» محمد بن إبراهيم. أبو أمية البغدادي ثم الواسطي الحافظ، رحل وطوّف وصنّف، وثقه أبو داود وغيره، توفي سنة ثلاث وسبعين ومائة.

٢١١ - «ابن المواز المالكي» محمد بن إبراهيم بن زياد. الإمام أبو عبد الله المواز بالواو المشددة والزاي الإسكندراني المالكي صاحب التصانيف المشهورة، له تصنيف حافل في الفقه رواه ابن أبي مَطَر وابن مُبَشَّر عنه قدم دمشق صحبة ابن طولون وانتهت إليه رئاسة المذهب والمعرفة بتفريعه ودقائقه، توفي سنة إحدى وثمانين ومائتين.

٢١٢ - «الإمام ابن المنذر» محمد بن إبراهيم بن المنذر. الإمام أبو بكر النيسابوري الفقيه صاحب التصانيف، توفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة بمكة، قال أبو إسحاق في «كتاب الطبقات»: صنّف في اختلاف العلماء كتباً لم يصنّف مثلها واحتاج إلى كتبه الموافق والمخالف انتهى، ومن

٢٠٤ - «معجم الأدباء» لياقوت (١١٦/١٧ - ١١٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٧١١)، و«كشف الظنون» لحاجي

خليفة (١٠٨ - ١٦٧ - ٦٩١ - ٨١١).

كتبه المشهورة «كتاب الإشراف» وهو كتاب كبير في اختلاف العلماء وله «المبسوط» وهو أكبر منه في اختلاف العلماء وله «كتاب الإجماع» وهو صغير.

٢١٣ - «الفزاري المنجم» محمد بن إبراهيم بن حبيب بن سليمان بن سَمُرَةَ بن جُنْدَب. الفزاري الكوفي، كان عالماً بأمر النجوم له قصيدة تقوم مقام الزيجات وهي مزدوجة، قال المرزباني: تدخل هي وشرحها في عشرة أجيال أولها [الرجز]:

الحمد لله العلي الأعظم ذي الفضل والمجد الكبير الأكرم
الواحد الفرد الجواد المنعم
الخالق السبع العلى طباقاً والشمس يجلو ضوءها الأغساقا
والبدر يملأ نوره الآفاقا
والفلك الدائر في المسير لأعظم الخطب من الأمور
يسير في بحر من البحور
فيه النجوم كلها عوامل منها مقيم دهره وزائل
فطالع منها ومنها آفل

قال فيه يحيى بن خالد البرمكي: أربعة لم يدرك مثلهم الخليل بن أحمد وابن المقفع وأبو حنيفة والفزاري.

٢١٤ - «العلوي الخارج» محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم. المعروف بطبائبا بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كان خطيباً شاعراً خرج في أيام المأمون بالكوفة ولما عزم نصر بن شبيب على الخروج مع محمد المذكور ومن معه من قيس غيلان ومن أطاعه من غيرهم أنشد به بعض بني عمه ينهيه عن ذلك منها [الكامل]:

يا نصر لا يذهب برأيك عصبته تبع الغرور خفيفة أحلامها

٢٠٥ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١١٢٤/٧)، و«الثقات» لابن حبان (١٠٢/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧٨/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١١٥٦/٣)، و«الكاشف» للذهبي (١١٥/١١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣١٢)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٠/٢).

٢٠٦ - «الطبقات» لابن سعد (٢٦٨/٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٤/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١٥٩/٢) - ٥٢٩ - ٢٦٠، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١١١٩/٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٥٣/٣).

٢٠٧ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٦٧/٦).

٢٠٩ - «الطبقات» لابن سعد (٥٥١/٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٧/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٠٨/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٣٥٧/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٩/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٢/٢).

٢١٠ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٣٥/٢).

فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ سَاعَةِ زَلَّةٍ يَبْقَى عَلَيْكَ شَنَاؤُهَا وَلِزَامِهَا
لَا تَعْرِضَنَّ لِمَا يُخَافُ وَبَالَهُ إِنَّ الْخِلَافَةَ لَا يُرَامُ مَرَامُهَا
فَأَضْرِبْ نَصْرَ عَنْ رَأْيِهِ وَوَجْهَ إِلَى مُحَمَّدٍ بِمَالٍ كَثِيرٍ وَسِلَاحٍ وَقَالَ اسْتَعِزْ بِهَذَا وَأَقْلَنِي فَلَمْ
يَقْبَلْ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ [الطويل]:

سَتَغْنِي بِحَمْدِ اللَّهِ عَنْكَ بَعْصِيَّةٌ يَهْبَتُونَ لِلدَّاعِي إِلَى مِنْهَجِ الْحَقِّ
ظَنَّنَا بِكَ الْحُسْنَى فَقَصَّرَتْ دُونَهَا فَأَصْبَحْتَ مَذْمُومًا وَفَارَّ ذُووُ الصَّدَقِ
وَمَا كُلُّ شَيْءٍ سَابِقٌ أَوْ مَقْصَرٌ يَوُؤُلُ بِهِ التَّحْصِيلُ إِلَّا إِلَى الْعِزِّ
وَدَخَلَ الْكَوْفَةَ فِي جَمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ سَبْعٍ وَتَسْعِينَ وَمِائَةٍ وَخَطَبَ النَّاسَ وَبَايَعُوهُ وَأَعْطَاهُمْ
الْأَمَانَ فَقَالَ بَعْضُ شُعَرَاءِ الْكَوْفَةِ فِيهِ [الطويل]:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَظْهَرَ دِينَهُ وَصَلَّتْ بَنُو الْعَبَّاسِ خَلْفَ بَنِي عَلِيٍّ
فَلَمَّا وَصَلَ الْخَبْرَ بِذَلِكَ جَهَّزَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ إِلَيْهِ عَسْكَرًا فَكَسَرَهُ أَبُو السَّرَايَا وَهُوَ الَّذِي قَامَ
بَأَمْرِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ مَقْدَمُ عَسْكَرِهِ ثُمَّ جَهَّزَهُ إِلَيْهِ مَرَّةً أُخْرَى فَكَبَسَهُ أَبُو السَّرَايَا لَيْلًا وَهُوَ يَنْشُدُ
[الرجز]:

وَجَهِي رَمَحِي وَالْحَسَامَ حَصْنِي وَالرَّمْحَ يُنْبِي بِالضَّمِيرِ عَنِي
وَالْيَوْمَ يَبْدُو مَا أَقُولُ مَنِي

وَمَضَى ذَلِكَ الْعَسْكَرُ الَّذِي نُقِدَ إِلَيْهِ مَا بَيْنَ قَتِيلٍ وَغَرِيقٍ وَقَتْلَ مَقْدَمِهِ ثُمَّ رَجَعَ أَبُو السَّرَايَا إِلَى
الْكَوْفَةِ ظَافِرًا غَانِمًا فَوَجَدَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ شَدِيدَ الْمَرَضِ فَقَالَ لَهُ أَبُو السَّرَايَا أَوْصِنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ
فَقَالَ مُحَمَّدٌ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ
فَإِنَّهَا أَحْصَنُ جُنَّةً وَأَمْتَعُ عَصْمَةً وَالصَّبْرُ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ مَفْزَعٍ وَأَحْمَدُ مَعْوَلٍ وَإِنْ تَسَتَّمَّ الْغَضَبُ لِرَبِّكَ وَتَدُومُ
عَلَى مَنَعِ دِينِكَ وَتَحْسَنَ صَحْبَةَ مَنْ اسْتَجَابَ لَكَ وَتَعَدَلَ بِهِمْ عَنِ الْمَزَالِقِ وَلَا تُقَدِّمَ إِقْدَامَ مَتَهَوِّرٍ وَلَا
تَضْجِعَ تَضْجِيعَ مَتَهَاوِنٍ وَأَكْفِفْ عَنِ الْإِسْرَافِ فِي الدَّمَاءِ مَا لَمْ يُؤْهِنْ ذَلِكَ مِنْكَ دِينًا أَوْ يَصْذَكَ عَنْ
صَوَابٍ وَأَرْفُقْ بِالضَّعْفَاءِ وَإِيَّاكَ وَالْعَجَلَةَ فَإِنَّ مَعَهَا الْهَلَكَةَ وَاعْلَمْ أَنَّ نَفْسَكَ مُوصُولَةٌ بِدَمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ
وَدَمِكَ مَخْتَلِطٌ بِدَمَائِهِمْ فَإِنْ سَلِمُوا سَلِمْتَ وَإِنْ هَلَكُوا هَلَكْتَ فَكُنْ عَلَى أَنْ يَسْلَمُوا أَحْرَصَ مِنْكَ عَلَى
أَنْ يَعْطَبُوا وَوَقِّرْ كَبِيرَهُمْ وَبِرَّ صَغِيرَهُمْ وَأَقْبَلْ رَأْيَ عَالِمِهِمْ وَاحْتَمِلْ إِنْ كَانَتْ هَفْوَةٌ مِنْ جَاهِلِهِمْ يَزِعُ اللَّهُ
حَقِّكَ وَاحْفَظْ قَرَابَتَهُمْ يُحَسِّنِ اللَّهُ نَصْرَكَ وَوَلِّ النَّاسَ الْخَيْرَةَ لِأَنْفُسِهِمْ فِي مَنْ يَقُومُ مَقَامِي لَهُمْ مِنْ آلِ

٢١١ - «مرآة الجنان» للياضي (٢/١٩٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/١٧٧).

٢١٢ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٦٥٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/١٢٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٣ - ١٣٥ - ١٤٠).

٢١٣ - «معجم الأدباء» لياقوت (٦/٢٦٨).

٢١٤ - «الكامل» لابن الأثير (٤/١٤٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٢٤٤).

علي فإن اختلفوا فالأمر إلى علي بن عبيد الله فإني قد بلوت دينه ورضيت طريقه فارضوا به وأحسنوا طاعته تحمدوا رأيه وبأسه، ثم مات دفنه ليلاً فرثاه أبو السرايا بأبيات منها [البسيط]:

عاش الحميد فلما أن قضى ومضى كان الفقيد فمن ذا بعده الخلف

ومن شعر محمد بن إبراهيم أيضاً [الطويل]:

وكنث على جد من امري فزادني إلى الجد جدأ ما رأيت من الظلم
أيذهب مال الله في غير حقه وينزل أهل الحق في جائر الحكم
لعمرك ما أبصرتها فسألتها وجاوزتها إلا لأمضي في عزمي
كفى عبرة والله يقضي قضاءه بها عظة من ربنا لذوي الجلم

ومنه [الوافر]:

أينقض حقنا في كل وقت على قرب ويأخذه البعيد
فيا ليت التقرب كان بُعداً ولم تجمع مناسبتنا الجدود

٢١٥ - محمد بن إبراهيم بن صدران. الأزدي السلمي بفتح السين البصري المؤذن، روى عنه أبو داود والترمذي والنسائي، توفي سنة خمسين ومائتين.

٢١٦ - محمد بن إبراهيم بن دينار. المدني، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة.

٢١٧ - «ابن صندل» محمد بن إبراهيم بن دينار. يعرف بابن صندل قال في يوسف بن عبد العزيز بن الماجشون [البسيط]:

إن كنت تطلب علماً نافعاً وهدى فاقصد ليوسف ثم اقصد الحجاج
والرافعي فخذ عنه فإن له عقلاً أصيلاً وتصحيحاً بإبهاج
لا تعدلن بهم ذا فطنة أبداً قاضي القضاة ولا نوح بن دراج

٢١٨ - «الباخري» محمد بن إبراهيم. أبو منصور الباخري من أهل خراسان، نزل بغداد كان يتشيع وعمي آخر عمره وكان يهاجي مثقالاً الواسطي، قال الباخري [الكامل]:

صبت علي مصائب لو أنها صبت على الأيام عدن لياليا
وقال في مثقال [مرفل الكامل]:

في بنت مثقال يكو ن ذو والزنا وذوو اللواط
يعلوئه وعجوزه ويرى بذاك أخا أغتباط

٢١٩ - محمد بن إبراهيم المصري. ويعرف بابن الخراساني كان كيتاً كثير النادرة، له مع الحسين الجمل المصري مداعبات وهو القائل [المتقارب]:

بكيث وما خلثني باكياً على رسم دار ولا في طلل

ولكن بكائي من حادث تورط فيه حسين الجمل
فمن للقيادة من بعده لقد كان ناراً بها تشتعل
ومن للواط ومن للزنا وما حرم الله لا ما أحل

٢٢٠ - «محمد بن إبراهيم التيمي المدني» محمد بن إبراهيم التيمي المدني. الفقيه كان جده الحارث بن صخر من المهاجرين وهو ابن عم أبي بكر الصديق، روى عن أسامة بن زيد وأبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله وعلقمة بن وقاص وعيسى بن طلحة بن عبيد الله وطائفة من قدماء التابعين ورأى سعد بن أبي وقاص وغيره وكان أحد الفقهاء الثقات وكان عريف بني تيم، وقد روى له أصحاب الكتب الصحاح الستة، توفي سنة عشرين ومائة.

٢٢١ - «الأمير محمد بن الإمام إبراهيم» محمد بن إبراهيم. الأمير محمد ابن الإمام إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، ولي دمشق للمهدي والرشيد وولي مكة والموسم وكان كبير القدر معظماً وهو صاحب أكرموا الشهود، توفي ببغداد سنة خمس وثمانين ومائة، أسند عن عمه المنصور وجعفر بن محمد بن علي وغيرهما.

٢٢٢ - «ابن إبراهيم المدني صاحب مالك» محمد بن إبراهيم بن دينار. المدني مولى جُهينة الفقيه صاحب الإمام مالك رضي الله عنه، توفي سنة تسعين ومائة.

٢٢٣ - «ابن عبدوس صاحب سحنون» محمد بن إبراهيم بن عبدوس. القرشي مولا هم المغربي الفقيه المالكي صاحب سحنون، كان إماماً كبيراً مشهوراً زاهداً عابداً مُجاب الدعوة، توفي سنة ثمانين ومائتين.

٢٢٤ - «البوشنجي الكبير المالكي» محمد بن إبراهيم بن سعيد. الإمام الكبير البوشنجي العبدي الفقيه المالكي شيخ أهل الحديث في زمانه بنيسابور، رحل وطوف وصنف وكان إماماً في اللغة وكلام العرب، توفي غرة المحرم سنة إحدى وتسعين ومائتين وصلى عليه إمام الأئمة ابن خزيمة.

٢٢٥ - «ابن إبراهيم محدث دمشق» محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان. القرشي الدمشقي أبو عبد الله محدث دمشق في وقته، قال عبد العزيز الكناني: كان ثقة مأموناً جواداً، توفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة.

٢٢٦ - «خازن كتب الصاحب المسند» محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان. أبو بكر المقرئ الحافظ مُسند أصبهان، طوف الشام ومصر والعراق وسمع في قريب خمسين مدينة، قال ابن مردويه: هو ثقة مأمون صاحب أصول وكان خازن كتب الصاحب بن عباد، توفي سنة إحدى

٢١٥ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٥٧٥/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١١/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤١/٢).

٢١٧ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٥/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٠٤٤/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٣٩/٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٠/٢).

وثمانين وثلاثمائة.

٢٢٧ - «ابن المشكيلي» محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى. أبو عبد الله الحسيني الطليطلي ويعرف بابن المشكيلي من كبار المُسندين بالأندلس، توفي سنة أربعمائة.

٢٢٨ - «اليزدي مسند أصبهان» محمد بن إبراهيم بن جعفر. أبو عبد الله اليزدي الجرجاني مسند أصبهان في وقته وهو صدوق مقبول، توفي سنة ثمان وأربعمائة.

٢٢٩ - «ابن شق الليل» محمد بن إبراهيم بن موسى بن عبد السلام. أبو عبد الله بن شق الليل الأنصاري الطليطلي، كان فقيهاً عارفاً بمذهب مالك حافظاً يعرف الرجال والعلل مليح الخط جيد المشاركة في الفنون لغوياً نحوياً حسن الفضيلة كثير التصانيف وله شعر، توفي سنة خمس وخمسين وأربعمائة.

٢٣٠ - «الحافظ مربع الأنماطي» محمد بن إبراهيم. أبو جعفر الأنماطي ويعرف بمربع أحد الحفاظين، قال حضرت عند الإمام أحمد بن حنبل فذكر حديثاً فقلت: أتأذن لي أن أكتب من محبرتك قال يا هذا هذا ورعٌ مظلمٌ اكتب، أسند الأنماطي عن أبي حذيفة النهدي وغيره وروى عنه المحاملي وغيره وكان ثقة، توفي سنة ست وخمسين ومائتين.

٢٣١ - «أبو حمزة الصوفي البغدادي» محمد بن إبراهيم. أبو حمزة الصوفي البغدادي أستاذ البغداديين، قال ابن الجوزي في «المرآة»: هو أول من تكلم ببغداد في هذا المذهب من صفاء الذكر وجمع الهمّ والمحبة والشوق والقرب والأنس لم يسبقه إلى الكلام بهذا على رؤوس المنابر ببغداد أحدٌ وما زال مقبولاً حسن المنزلة عند الناس إلى أن توفي سنة تسع وستين ومائتين ودُفن بباب الكوفة في بغداد وكان عالماً بالقراءات، جالس الإمام أحمد وكان إذا جرى في مجلس أحمد شيء من كلام القوم يلتفت إلى أبي حمزة ويقول ما تقول في هذه المسألة يا صوفي، وصحب سرياً والجنيد وحسناً المسوحي وغيرهم وقدم مكة والمدينة وتكلم بهما مراراً، ومن كلامه: من رزق ثلاثة أشياء نجا من الآفات بطنٌ جائعٌ مع قلبٍ قانع وفقرٌ دائمٌ مع زهدٍ حاضرٍ وصبرٌ كاملٌ مع ذكرٍ دائمٍ، وسئل عن الأنس فقال ضيقُ الصدر من معاشرة الخلق، سمع إنساناً يلوم آخر على إظهار وجهه وغلبة الحال عليه في مجلس بعض الأضداد فقال: يا أخي الوجد الغالب يُسقط التمييز ويجعل الأماكن كلها مكاناً واحداً والأعيان عيناً واحدة، وما أحسن قول القائل هما لابن الرومي [الكامل]:

٢٢٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٢/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٨٤/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٣٨/٥)، و«سير الأعلام» للذهبي (٢٩٤/٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٣٥/٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٥/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥١٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٠/٢).

٢٢١ - «الكامل» لابن الأثير (٦٣/٤).

٢٢٣ - «طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٣٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٥٤/٤)، و«البيان المغرب» لابن عذاري (١/١١٦)، و«الدياج» لابن فرحون (٢٣٧ - ٢٣٨)، و«علماء إفريقية» للخشني (١٨٢).

٢٢٤ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٠٧/٢ - ٢٠٨).

فدع الملامة للمحب فإنها بئس الدواء لموجع مقلق
لا تطفئن جوى بلوم إنّه كالريح تُغري النارَ بالإحراق

وخرج جماعة من بغداد يستقبلونه عند قدومه من مكة فإذا به قد شحب لونه فقيل له: يا سيدي هل تتغير الأسرار بتغير الصفات قال معاذ الله أن تتغير لو تغيرت لهلك العالم ولكنه ساكن الأسرار فحملها وأعرض عن الصفات فلاشاها ثم أنشد [مجزوء الرجز]:

كما ترى صيّرني قطع قفار الدمن
شردني عن وطني كأتنني لم أكن
إذا تغيبتُ بدا وإن بدا غيبي
يقول لا تشهد ما تشهد أو تشهدني

٢٣٢ - «ابن قحطبة البغدادي المؤدب» محمد بن إبراهيم بن قحطبة. البغدادي المؤدب بالباء قال ابن أبي حاتم: صدوق، توفي في عشر الستين والمائة.

٢٣٣ - «محمد ابن شاهين البغدادي» محمد بن إبراهيم بن حفص بن شاهين. أبو الحسن البغدادي، سمع الكثير وحديث عن يوسف بن موسى القطان وغيره وروى عنه الدارقطني وغيره كان ثقة، خرج من الحمام في رمضان وهو في عافية فمات فجاءة سنة عشرين وثلاثمائة.

٢٣٤ - «ابن عبد ربه الهذلي» محمد بن إبراهيم بن عبد ربه. أبو عبد الله الهذلي من ولد عبد الله بن مسعود رضي الله عنه نيسابوري، رحل في طلب العلم وصنف الكتب وكان فاضلاً خرج حاجاً فأصابته جراحة في نوبة القرمطي فردّ إلى الكوفة ومات بها، حدث عن أبي الحسن بن جوصا وغيره وروى عنه الدارقطني وغيره، توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة كان ثقة.

٢٣٥ - «أبو عمرو الزجاجي النيسابوري» محمد بن إبراهيم بن يوسف. أبو عمرو الزجاجي النيسابوري أحد المشايخ في وقته، صاحب الجُنيد والثوريّ والخَوَاص وغيرهم جاور بمكة وصار شيخ الحرم وحج سبعين حجة ولم يئُل ولم يتغوّط في الحرم أربعين سنة وكان يخرج إلى الحلّ فيقضي حاجته ثم يرجع وكان يجتمع الكناني والنهرجوري والمُرتيش وغيرهم في حلقة وهي صدر الجميع فإن اختلفوا في شيء رجعوا إلى قوله وهو المنظور إليه، توفي سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة.

٢٣٦ - «أبو بكر الصالح الزاهد» محمد بن إبراهيم بن أحمد. أبو بكر كان مقيماً بأصبهان وكان صالحاً زاهداً يحجّ ماشياً من أصبهان إلى مكة كثيراً، كان ثقة، توفي بهمدان سنة سبع وعشرين وأربعمئة.

٢٢٩ - «بغية الروعة» للسيوطي (١/١٥)، و«نفح الطيب» للمقري (٦/١٣٥ - ١٣٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٥٢).

٢٣١ - «كشف المحجوب» (١٩٤)، و«الرسالة القُشيرية» (ص ٢٤).

٢٣٧ - «الجرباذقاني الصالح بن محمد دادا» محمد بن إبراهيم بن الحسين . أبو جعفر الجرباذقاني قرية من عمل أصبهان، انقطع إلى العلم والعبادة وأقام بأصبهان وبغداد وصحب أبا الفضل بن ناصر حتى مات في ذي الحجة سنة خمسين وخمسمائة ودفن بالشونيزية وقيل سنة تسع وأربعين، ومن شعره [الطويل]:

أيا ليت أسباب المنايا أراحت فلأني أرى في الموت أرواح راحة
وموت الفتى خير له من حياته إذا ظهرت أعلام سوء ولاحت

٢٣٨ - «ابن الكيراني الواعظي الشافعي» محمد بن إبراهيم بن ثابت بن إبراهيم بن فرح الكناني . المقرئ الواعظ الأديب المصري المعروف بالكيزاني نسبة إلى عمل الكوز، قال ابن خلكان رحمه الله تعالى: كان زاهداً ورعاً، وبمصر طائفة يُنسبون إليه ويعتقدون مقالته، وله ديوان شعر مشهور أكثره في الزهد ولم أقف عليه وسمعت له بيتاً واحداً أعجبي وهو [الخفيف]:

وإذا لاق بالمحب غراماً فكذا الوصل بالحبيب يليق

وقال صاحب المرأة: كان يقول: أفعال العباد قديمة ولما توفي سنة ستين وخمسمائة دُفن عند الشافعي رحمه الله بالقرافة فبعث عليه الخيوشاني ونبشه في أيام صلاح الدين وأخرجه ودفن في مكان آخر، قال ابن خلكان: نقل إلى سفح المقطم بقرب الحوض المعروف بأُم مودود وقبره هناك مشهور، وقال صاحب المرأة: وكان زاهداً قنوعاً من الدنيا باليسير، فصيحاً ومن شعره [مجزوء الكامل]:

اصرفوا عني طيبي ودعوني وحببي
عللوا قلبي بذكرا ه فقد زاد لهيبي
طاب هتكى في هواه بين واش ورقيب
لا أبالي بفوات النفس س ما دام نصيبي

وقال [مجزوء الرمل]:

ليس من لام وإن أطم نب فيه بمُصيب
جَسَدِي راضٍ بسقمي وجفوني بنحبيبي

وقال [الكامل]:

يا من يتيه على الزمان بحُسنه اعطف على الصب المشوق التائه
أضحى يخاف على احتراق فؤاده أسفاً لأنك منه في سودائه

قلت وهذا معنى مشهور أشبه شيء بقول الأرجاني [الكامل]:

يرمي فؤادي وهو في سودائه أتراه لا يخشى على حوائه

وقول الآخر [الكامل]:

يا محرقاً بالشمع وجه محبته
حرق بهذي النار كل جوارحي
وقول الأرجاني وهو مليح [الوافر]:
ولا تسب القلوب وأنت فيها
وقول:

..... (١)

ومن شعر ابن الكيزاني أيضاً [الطويل]:
أُسْكَنَ هذا الحي من آل مالك
ألم تعدونا أن تزوروا وتكرموا
وحلثم عن الوعد الجميل ملالة
وإنا لنستبقي المودة والهوى
وما منكم بُدْ على كل حالة
دواعي الهوى محتومة فاصطبر لها
ومن شعر ابن الكيزاني [السريع]:

شريفنا يمضي ومشروفنا
كالجو لا يُغْدَمُ إظلامه
ومنه [الخفيف]:

أسعد الناس من يكاتم سره
إنما يعرف اللبيب إذا ما
إن يجد مرة حلاوة شكوا
ومنه [الطويل]:

أتزعم ليلى أنني لا أحبها
فلا ووقوفي بين ألوية الهوى
لو أنتظمتني أسهم الهجر كلها
ولست أبالي إذ تعلقت حبها

رفقاً فإن مدامعي تطفئ فيه
وأحذر على قلبي فإنك فيه
فأخشى أن تكون من السبايا

مسالمة ما بيننا وجميل
فما بال ميعاد الوصال يطول
وأنتم على نقض العهود تُزول
شهيد لنا أن ليس عنه نزول
وإن كان منكم هاجر وملول
وإن جار بين أو جفاك خليل

وإنما يُفْتَقَدُ الْخَيْرُ
إِلَّا إِذَا مَا غُذِمَ النَّيِّرُ

ويرى بذلك عليه معة
حفظ السر عن أخيه فسرة
ه سيلقى ندامة ألف مرة

وأتي لما ألقاه غير حمول
وعصيان قلبي للهوى وعذولي
لكنك على الأيام غير ملول
أفاضت دموعي أم أضرت نحولي

٢٣٧ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٦٩/٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٦٥/٤).

٢٣٨ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٥/٢)، و«خريدة القصر» للأصفهاني.

ومنه [مجزوء الخفيف]:

أَيَّ صَبْرٍ تَرَكْتُمْ لِي لَمَّا رَحَلْتُمْ فَلَئِي فُؤَادٌ مَتِّيمٌ سَائِرَ حَيْثُ سَرْتُمْ
ثَابِتٌ تَحْتَ حَبِّكُمْ جَرْتُمْ أَوْ عَدَلْتُمْ فَبِحَقِّ الْهُوَى الْمُبْزَحِ إِلَّا رَحِمْتُمْ
أَنَا فِي كُلِّ حَالَةٍ عَبْدُكُمْ إِنْ رَضِيتُمْ

ومنه [الكامل]:

يَا دَارَ هَلْ تَجْدِينَ وَجَدَ الشَّاكِي أَوْ تَعْطِفِينَ عَلَيَّ بِكَاءِ الْبَاكِي
لَا تَنْكَرِي سُقْمِي فَمَا حَكَمَ الْبَلَى فِي مُهْجَتِي إِلَّا لِأَجْلِ بَلَاكِ
أَصْبَحْتَ دَائِرَةَ الْجَنَابِ وَطَالَمَا طَابَ الْهُوَى وَغْنِيَتْ فِي مَغْنَاكِ
أَمَحَلَّ إِطْرَابِي بَعِيشَكَ غَادِرِي لَوْلَاكِ مَا كَانَ الْجَوَى لَوْلَاكِ
مَا قَصُرَتْ نَوْحاً حَمَامَاتُ الْجَمَى مَذْغَابٌ عَنْ قُمْرَيْهَا قُمْرَاكِ
ومنه [الكامل]:

وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّ ذَكَرَكَ مَوْئِسِي مَا كَانَ عِيشِي بِالْحَيَاةِ يَطِيبُ
وَلَوْ بَكَتْ عَيْنِي عَلَيْكَ صَبَابَةٌ فَلِكُلِّ جَارِحَةٍ عَلَيْكَ نَحِيبُ
أَنْظُرَنَّ أَنَّ الْبَعْدَ حَلَّ مَوْدَتِي إِنْ بَانَ شَخْصُكَ فَالْخِيَالُ قَرِيبُ
كَيْفَ السَّلْوُ وَقَدْ تَمَكَّنَ فِي الْحَشَا وَجَدُّ عَلَيَّ مَا فِي الْفُؤَادِ رَقِيبُ
وإِلَيْكَ قَدْ رَحَلَ الْهُوَى بِحَشَاشَتِي وَالسَّقْمُ مُشْتَمِلٌ وَأَنْتَ طَبِيبُ

٢٣٩ - محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سَخْنُوَيْه بن عبد الله. المحدث المزني أبو إسحاق النيسابوري أحد الأخوة الخمسة وأصغرهم، حدث عن والده وغيره وكان صحيح السماع، توفي سنة سبع وعشرين وأربعمائة.

٢٤٠ - «أبو عبد الله المقرئ البغدادي» محمد بن إبراهيم بن محمد. أبو عبد الله المقرئ البغدادي، أقام بمكة وحدث بها وكان ديناً زاهداً من أهل القرآن والحديث والفقه والخلاف والنحو، روى عن جماعة كأبي علي بن أحمد بن علي التستري البصري وأبي الحسن علي بن عبد الرحمن الشمخاني وأبي إسحاق بن علي الطبري وأبي عبد الله محمد بن أحمد البرقي وأبي القاسم ميمون بن علي الميموني وإبراهيم بن عبد الله البغدادي وروى عنه أبو المظفر محمد بن علي بن الحسين الشيباني الطبري قاضي مكة، توفي بالكوفة منصرفاً من الحج سنة ست عشرة وخمسمائة.

٢٤١ - «ابن خيرة» محمد بن إبراهيم بن خيرة. أبو القاسم بن المراءيني الإشبيلي، كان من أعيان إشبيلية سما بفضلته وارتقى إلى أن كتب عن ملك إشبيلية السيد بن حفص، صنف في الأدب «كتاب ریحان الألباب وریعان الشباب في مراتب الآداب» وهو كتاب حسن في الأدب

ملكته في مجلدين كبار وهو كتاب مُمتع، وأورد له ابن الإمام من الشعر قوله [الكامل]:
 رعيّاً لمنزلنا الخصيب وظلّه وسقى الثرى النجديّ سخّ ربابه
 واهماً على ذاك الزمان وطيبه
 واهماً على ساداته لا أدعي كلفاً بزيّنه ولا بربابه
 ومن شعره أيضاً [البيضا]:

يا من له منطق كالدرّ في نسقٍ يزهى به الحبر في وشي من الحبر
 ويشرق الطرس ممشوقاً بأسطره كأنما هو مشتق من الحور
 ومنه أيضاً [المقارب]:

لك الأنمل السُّبُط أعلامها تخصّ بخمس على سادس
 قَطُوراً تخطّ بقرطاسها وطوراً تقطّ طلى الفارس
 فريحان خطك روض المُنَى تعلّق من خوطه المائس

٢٤٢ - «ابن هانئ المغربي» محمد بن إبراهيم بن هانئ. أبو القاسم وأبو الحسن الأزدي الأندلسي الشاعر المشهور، قيل إنه من ولد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة وقيل من ولد أخيه رَوْح، وكان أبوه شاعراً من قرية من قرى المهديّة انتقل إلى الأندلس فولد له محمد المذكور بإشبيلية ونشأ بها وحصل حظاً وافراً من الأدب وتمهر في النظم واتصل بصاحب إشبيلية وحظي عنده وكان منهمكاً على اللذات متهماً بمذهب الفلاسفة فنقم عليه وعلى الملك أيضاً أهل إشبيلية فأشار عليه بالغية فانفصل عنها وعمره يومئذ سبع وعشرون سنة فلقى جواهر القائد فامتدحه وتوجّه إلى المسيلة ونمي خبره إلى تميم بن المعزّ فطلبه فجاءه وأكرمه وبالغ في الإنعام عليه وتوجّه المعزّ إلى الديار المصرية فشيّعه ابن هانئ ورجع إلى المغرب لأخذ عياله والالتحاق به فلما وصل إلى برقة أضافه شخص من أهلها فأقام عنده أياماً فقبل إنهم عريدوا عليه فقتلوه وقيل بل خرج من عندهم سكراناً فنام في الطريق فأصبح ميتاً ولم يعلم سبب موته وكان موته سنة اثنتين وستين وثلاثمائة كذا قيده ابن خلكان، وقال صاحب المرأة: سنة خمس وستين ولما بلغت المعزّ وفاته تأسف عليه وقال: هذا الرجل كنا نرجو أن نفاخر به شعراء المشرق فلم يُقدّر لنا قال ابن خلكان: وليس في المغاربة من هو في طبقة لا من متقدميهم ولا من متأخريهم بل هو أشعرهم على الإطلاق وهو عندهم كالمُتَنبّي في المشاركة وكانا متعاصرين، قلت أما أبو العلاء المعريّ فكان يقول عن شعره هو بعرّ مفضّض وإذا سمعه يقول رحى تطحن قروناً وهذا من التعصّب المفرط لأن شعره يُرشف خندريساً، ويكسّف من أشعار غيره شمساً، ومن شعره القصيدة الفائية التي أولها [الطويل]:

أليتلنا إذ أرسلت وارداً وخفا وبتنا نرى الجوزاء في أذنّها شنفا

وبات لنا ساقٍ يُديرُ مدامَةً بشمعة صبحٍ لا تقطُ ولا تُطفأ

منها بعد تشبيه كثير في النجوم [الطويل]:

كَأَنَّ سُهَاهَا عاشقٌ بين عُودٍ فأَوْنَةً يبدو وأَوْنَةً يخفى

عارضه في هذه القصيدة جماعة ونسجوا على منواله ولم يتمسكوا في الحسن بأذباله منهم أبو محمد الخفاجي من قصيدته المشهورة [الطويل]:

كَأَنَّ السَّهَى إنسان عَيْنٍ غريقةٍ من الدمع يبدو كلما ذرفت ذرفاً

أنشدني الشيخ الإمام شهاب الدين محمود لنفسه إجازةً [الطويل]:

كَأَنَّ السَّهَى صبَّ سهاً نحو إلفه يراعي الليالي جفنه لا ينامها

وأنشدني بعض أهل العصر لنفسه [الطويل]:

كَأَنَّ السَّهَى كشاف حربٍ لدى الوَعَى ففي كزّه يبدو وفي فِرّه يخفى

وقال أبو إسحاق الغَزَيّ القديم [الطويل]:

كَأَنَّ السَّهَى جسمي فليس بشاهدٍ ولا غائبٍ من شدة السقم البرح

وقال ابن حَمْدِيس [الطويل]:

كَأَنَّ السَّهَى مُضْنَى أتاه بنعشه بنوه وظنّوا أن ميتته حتمٌ

وكلهم ما أصاب شاكلة الرمي غيره، ومن شعره أيضاً القصيدة المشهورة أولها [الكامل]:

فتفتت لكم ريحُ الجلال بعنبر وأمدكم فلقُ الصباح المُسْفِرِ

وجنيتُم ثمرَ الوقائع يانعاً بالنصر من ورق الحديد الأخضرِ

منها [الكامل]:

لا يأكل السرحان شلَوْ طعينهم مما عليه من القنا المتكسّرِ

طعن بعضهم في هذا وقال هو بالذم أشبه منه بالمدح لأنه وصفهم أنهم يجتمعون جماعة على العدو وتتكسر رماحهم عليه حتى يقدروا عليه، قلت ويحتمل أن يكون القتل منهم أي الطعين من الممدوحين فلا يموت حتى تتكسر عليه رماح أعاديهم وهو ظاهر، ومن شعره القصيدة النونية التي منها [الكامل]:

المُشْرِقاتُ كأنهن كواكبٌ والناعماتُ كأنهن غصونٌ

بيضٌ وما ضحك الصباح وإنما بالمسك من غرر الحسان يخونٌ

منها [الكامل]:

أعير لحظ العين بهجة منظرٍ من بعدهم إني إذا لخؤون

لا الجَوْ جَوْ مُشْرِقٌ وَإِنْ اكْتَسَى
منها في الخيل [الكامل]:

عُرِفَتْ بِسَاعَةِ سَبْقِهَا لَا إِنَّمَا
وَأَجَلَ عِلْمِ الْبَرْقِ فِيهَا أَنَّهَا
والقصيدة الفائية الأخرى التي منها [الكامل]:

ولقد هزرتُ غصونَهَا بِثَمَارِهَا
فرددتها من راحتيه مُرَّةً
ما كان أفتكني لو أختربت يدي
وأخذ هذا المعنى ناصح الدين الأرجاني [الكامل]:

عجب الخلائق من فؤاد فتى
يلتذ ما أصماه قاتله
أشجع بقلبي حين ترشقه
وقوله [الرملة]:

امسحوا عن ناظري كحل السهاد
أو خذوا مني ما أبقيتُموا
منها في وصف الدروع [الرملة]:

كل رقراق الحواشي فوقه
فعلى الأجساد وقد من سنا
وقوله [الكامل]:

فتكات طرفك أم سيوف أبيك
أجلاد مرهقه وفتك محاجر
منها [الكامل]:

منعوك من سنة الكرى وسروا
ودعوك نشوى ما سقوك مدامة

٢٤٣ - «أبو بكر العطار الحافظ» محمد بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم. أبو بكر العطار الحافظ
الأصبهاني كان عظيم الشأن ببلده عارفاً بالرجال والمتون وهو إمام ثقة، توفي سنة ست وستين
وأربع مائة.

٢٤٤ - «ابن غريب الحال» محمد بن إبراهيم بن غريب الحال . أبو بكر، طلب الحديث بنفسه وكتب بخطه فسمع أبو يني الحسين أحمد بن عبد الله بن الخضر السوسنجردي وعلي بن محمد بن عبد الله بن بشران وأبا الحسن علي الحمامي، وحديث باليسير روى عنه أبو علي ابن البناء في مَشِيخته وروى عنه الخطيب وكتب عنه أناشيد، توفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة .

٢٤٥ - «ابن زروقة» محمد بن إبراهيم بن خلف . اللخمي الأديب ويعرف بابن زروقة، قال ابن بَشْكَوَال: كان من أهل الأدب معتنياً بطلبه قديماً مشهوراً فيه ممن يقول الشعر الحسن له التأليفات في الأدب والأخبار، ومن شيوخه أبو نصر النحوي وابن أبي الحَبَاب وغيرهما، وتوفي في حدود سنة خمس وثلاثين وأربعمائة وهو ابن سبع وستين سنة، ومن شعره (١)

٢٤٦ - «أبو سعيد البيهقي» محمد بن إبراهيم بن أحمد البيهقي أبو سعيد، قال عبد الغافر: رجلٌ فاضل متدين حسن الطريقة حسن العقيدة، صنف في اللغة «كتاب الهداية» «كتاب الغنية» وسمع الحديث من مشايخ نيسابور كالإمام شيخ الإسلام الصابوني والإمام ناصر المروزي .

٢٤٧ - «محمد بن إبراهيم الأسدي» محمد بن إبراهيم . أبو عبد الله الأسدي، ولد بمكة سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، وتوفي سنة خمسماية، سافر إلى البلاد ولقي العلماء وخدم الوزير أبا القاسم المغربي، وقال العماد الكاتب: هو من أهل مكة لقي أبا الحسن التهامي في صباه، مولده بمكة ومنشؤه بالحجاز وتوجه إلى العراق ثم ورد خراسان وعُمرَ إلى أن بلغ حد المائة ولقي القرن بعد القرن والفئة بعد الفئة وتوفي بَغَزَنَة، ومن شعره: [الطويل]

كَفَى حَزْناً أَتَيْ خِدْمَتِكَ بُرْهَةً وَأَنْفَقْتُ فِي مَدْحِكَ شَرْخَ شَبَابِي
فَلَمْ يُرَ لِي شُكْرٌ بِغَيْرِ شُكَايَةٍ وَلَمْ يُرَ لِي مَدْحٌ بِغَيْرِ عِتَابِ

قال سبط ابن الجوزي: ومن بديع شعره [الخفيف]:

قَالَ ثَقُلْتُ إِذْ أَتَيْتُ مَرَاراً قَلْتُ ثَقُلْتُ كَاهِلِي بِالْأَيَادِي
قَالَ طَوَّلْتُ قَلْتُ لَا بَلْ تَطَوَّرَ لَتَ وَأَبْرَمْتُ قَلْتُ حَبْلُ الْوُدَادِ

قلت وهذا من أنواع البديع وهو الذي يُسميه أرباب البلاغة القولَ بالموجب وله نظائر كثيرة منها قول الشيخ صدر الدين ابن الوكيل [الطويل]:

وَبِي مَنْ قَسَا قَلْباً وَلَانَ مَعَاظِفاً إِذَا قَلْتُ أَدْنَانِي يُضَاعِفُ تَبْعِيدِي
أَقْرُ بِرِقٍّ إِذْ أَقُولُ أَنَا لَهُ وَكَمْ قَالَهَا أَيْضاً وَلَكِنْ لَتَهْدِيدِي
وقول محاسن الشَّوَاء [الطويل]:

وَلَمَّا أَتَانِي الْعَاذِلُونَ عَدِمَتَهُمْ وَمَا فِيهِمْ إِلَّا لِلْخَمِي قَارِضُ
وَقَدْ يَهْتُوا لِمَا رَأَوْنِي شَاكِباً وَقَالُوا بِهِ عَيْنٌ فَقُلْتُ وَعَارِضُ
وقولي أنا [الكامل]:

وَلَقَدْ أَتَيْتُ لِسَاحِبٍ وَسَأَلْتَهُ فِي قَرْضِ دِينَارٍ لِأَمْرِ كَانَا

فأجابني واللّه داري ما حوت عينا فقلت له ولا إنسانا؟

٢٤٨ - «محمد الشرش» محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد. أبو عبد الله التلمساني الأنصاري المعروف بالشرش بالشين المعجمة، قال الشيخ قطب الدين اليونيني: ذكره أبو المظفر منصور بن سليم في «تاريخ الإسكندرية» وقال شيخ حسن من أهل الديانة والخير والعفاف والصيانة، سمع الحديث بالمغرب وبمكة وبغيرهما وسكن الإسكندرية وحدث بها وكان ثقة صالحاً سئل عن مولده فقال سنة أربع وستين وخمسماية بتلمسان، توفي ثالث عشر ذي القعدة سنة ست وخمسين وستماية بالإسكندرية ودفن ما بين الميناوين وكان يوماً مشهوداً.



آخر الجزء الأول من كتاب الوافي بالوفيات

ويتلوه إن شاء الله تعالى محمد بن إبراهيم ابن عمر

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً



٢٤٥ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٢/١٧)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٩٨/٨).

(١) بياض في الأصل.

٢٤٦ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٧٠/٦).

محتوى الجزء الأول من كتاب الوافي بالوفيات

٢١٥	الأثير ابن بنان الكاتب، محمد بن محمد بن محمد
١٣٨	الأدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله
١١٥	ابن الأديب الشاعر، محمد بن محمد بن عمر
١١١	ابن الأديب أبو الفتح الكاتب البغدادي، محمد بن محمد
١٦٧	الأسد ابن جمال الدين ابن مالك، محمد بن محمد بن عبد الله
١٥٥	الأسعدي نور الدين، محمد بن محمد
٢١٨	افتخار الدين الحنفي، محمد بن محمد بن محمد
٢٥١	أبو أمية الحافظ، محمد بن إبراهيم
٢١٤	الأنصاري أبو محمد، محمد بن محمد بن محمد

ب

٢٥٤	الباخرزي، محمد بن إبراهيم
١٩٥	ابن البارنباري تاج الدين القاضي، محمد بن محمد بن عبد المنعم
٩٧	ابن الباغندي
١٦٥	بدر الدين ابن مالك، محمد بن محمد بن عبد الله
١٦٤	بدر الدين الواعظ النيسابوري، محمد بن محمد بن أبي سعد
١٨٨	البرزالي الحنبلي، محمد بن محمد بن محمود
١٣٧	أبو البركات ابن خميس، محمد بن محمد بن الحسين
١٤٠	أبو البركات ابن الطوسي، محمد بن محمد بن عبد القاهر
٢١٦	برهان الدين النسفي، محمد بن محمد بن محمد
٢١٤	البروي الشافعي، محمد بن محمد بن محمد
١٣٧	ابن بطة والد عبيد الله، محمد بن محمد بن حمدان
١٧٣	ابن أبي البقاء البلنسي، محمد بن محمد بن سليمان
٢٥٧	أبو بكر الزاهد، محمد بن إبراهيم بن أحمد
١٣٨	أبو بكر ابن كوتاه، محمد بن محمد بن عبد الجليل
١١٧	أبو بكر اللبّاد المالكي، محمد بن محمد بن وشاح

- أبو بكر المستملي، محمد بن أبان ٢٥١
- ابن بنان الكاتب، محمد بن محمد بن محمد ٢١٥
- بهاء الدين ابن خلكان أخو شمس الدين، محمد بن محمد بن إبراهيم ١٦٥
- البوزجاني الحاسب، محمد بن محمد بن يحيى ١٦٩
- البوشنجي الكبير المالكي، محمد بن إبراهيم بن سعيد ٢٥٥
- البيضاوي أبو الحسن، محمد بن محمد بن عبد الله ١١١
- البيهقي، أبو سعيد محمد بن إبراهيم بن أحمد ٢٦٤

ت

- ابن تاج الخطباء القوسي، محمد بن محمد بن أحمد ٢٠٢
- التكريتي الشاعر، محمد بن محمد ١٧١
- أبو تمام الزيني النقيب، محمد بن محمد بن علي ١١١
- ابن التنسي، محمد بن محمد بن محمد ٢٢٠

ج

- ابن الجبلي الفرجوطي، محمد بن محمد ٢٠٣
- الجدائي الكاتب، محمد بن محمد بن المبارك ١٦٢
- الجدوعي القاضي، محمد بن محمد بن إسماعيل بن شداد ١٠١
- الجرباذقاني ابن محمد دادا، محمد بن إبراهيم بن الحسين ٢٥٨
- ابن جعوان شمس الدين، محمد بن محمد بن عباس ١٦٥
- ابن الجعفرية الحلبي، محمد بن محمد بن جعفر ١٨٢
- جمال الدين الدبّاب، محمد بن محمد بن علي ١٤٨
- جمال الدين ابن سالم قاضي نابلس، محمد بن محمد بن سالم ١٦٦
- جمال الدين ابن عمرو النحوي ١٦١
- ابن الجنان الشاطبي، محمد بن محمد ١٤٥
- ابن الجنيد الأصبهاني، محمد بن محمد ١٣٥
- ابن جهور الأزدي، محمد بن محمد ١٧٤
- ابن جهير عميد الدولة الوزير، محمد بن محمد بن محمد ٢١٠

ح

- ١٨٨ ابن الحاج الفاسي العبدري، محمد بن محمد
- ١٠٧ الحاكم الكبير محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق
- ١١٦ الحجاجي المحدث، محمد بن محمد بن يعقوب
- ١٠٩ أبو الحارث نقيب الأشراف بالكوفة، محمد بن محمد بن عمر العلوي
- ١٨٤ ابن خريث، محمد بن محمد بن علي
- ١٣٢ ابن الحساس، محمد بن محمد بن أحمد (المعروف بابن اللّحاس)
- ١١٠ أبو الحسن البصري الشاعر، محمد بن محمد بن أحمد
- ١٠٩ أبو الحسن البغدادي الحنفي، محمد بن محمد بن إبراهيم
- ١١١ أبو الحسن البيضاوي الشافعي ختن الطبري، محمد بن محمد بن عبد الله
- ١٣٦ أبو الحسن ابن القلعي، محمد بن محمد بن الحسين
- ٩٧ أبو الحسن النفّاح المحدث، محمد بن محمد بن عبد الله
- ١٣٥ ابن حسنكويه الفارسي، محمد بن محمد بن الحسن
- ١٧ الحَمَال المحدث أبو جعفر، محمد بن محمد بن عبد الرحمن
- ٢٥٦ أبو حمزة الصوفي البغدادي، محمد بن إبراهيم
- ١٧٤ ابن حنا الصاحب تاج الدين، محمد بن محمد بن علي

خ

- ١٣٠ الخاتوني البغدادي الكاتب، محمد بن محمد بن الحسين
- ١٣٦ أبو خازم ابن أبي يعلى الحنبلي، محمد بن محمد بن الحسين
- ٢٥٥ ابن الخراساني، محمد بن إبراهيم المصري
- ١٢٨ ابن الخراساني، محمد بن محمد بن الحسين
- ٩٧ الخزاعي أبو الحسين النحوي، محمد بن محمد بن أحمد
- ١٣٩ ابن الخشاب أبو الفتح الكاتب، محمد بن محمد بن عبد الرحمن
- ١٣٣ أبو الخطّاب البطايحي الشاعر، محمد بن محمد بن أحمد المضري
- ١٢٩ أبو الخطّاب الطيب، محمد بن محمد ابن أبي طالب
- ١٩٥ الخطيب بدر الدين، محمد بن محمد بن عبد الرحمن
- ٢١٧ خطيب جامع حماة، محمد بن محمد بن محمد موفق الدين
- ٢٢٠ ابن خطيب الزنجيلية، محمد بن محمد بن محمد

- الخطيب الكشميهني، محمد بن محمد بن عبد الرحمن ١٣٩
 ابن خلكان بهاء الدين، محمد بن محمد بن إبراهيم أخو شمس الدين ١٦٥
 ابن خميس أبو البركات، محمد بن محمد بن الحسن ١٣٧
 الخوaja نصير الدين الطوسي، محمد بن محمد بن الحسن ١٤٨
 ابن خيرة، محمد بن إبراهيم ٢٦٠
 الخيشي النحوي، محمد بن محمد بن عيسى ١٠٩

د

- ابن الدبّاب جمال الدين، محمد بن محمد بن علي ١٤٨
 الدبّاس، محمد بن محمد بن سفيان أبو طاهر الفقيه ١٣٧
 ابن الدقاق الشافعي الأصولي، محمد بن محمد بن جعفر ١٠٨
 ابن دقيق العيد كمال الدين، محمد بن محمد بن علي ١٩٤
 ابن دمرتاش الشاعر، محمد بن محمد بن محمود ١٨٤
 الدياري النحوي، محمد بن محمد بن الحسن ١٣٥

ذ

- ذو المناقب، محمد بن محمد بن القسم ١٢٩

ر

- أخو الرافي، محمد بن محمد بن عبد الكريم ١٢٨
 ابن الرسولي الفقيه، محمد بن محمد بن أحمد ١٣٢
 أبو رشيد ابن الغزال، محمد بن محمد بن عبد الله ١٣٨
 ابن رشيق قاضي الإسكندرية، محمد بن محمد بن الحسين ١٨٣
 ركن الدين العميدي، محمد بن محمد بن أحمد ٢١٥
 ركن الدين ابن القوبع، محمد بن محمد بن عبد الرحمن ١٨٨

ز

- الزجاجي النيسابوري أبو عمرو محمد بن إبراهيم بن يوسف ٢٥٧
 ابن زروقة، محمد بن إبراهيم بن خلف ٢٦٤
 زعيم الكفاة ابن المعوج، محمد بن محمد بن الحسين ١٣٦

- ابن الزوال، محمد بن محمد بن أحمد ابن المأمون ١٠٨
 زين الأيمة الحنفي الضرير، محمد بن محمد ١٣٧
 زين الدين الكوفي المحدث، محمد بن محمد بن أبي بكر ١٦٣

س

- ابن سختويه، محمد بن إبراهيم بن محمد ٢٦٠
 السطيل مذهب الدين الحاسب الشاعر، محمد بن محمد بن إبراهيم ١٤٧
 سعد الدين ابن عربي، محمد بن محمد بن علي ١٥٣
 أبو سعيد البيهقي، محمد بن إبراهيم بن أحمد ٢٦٤
 السفاسي المالكي شمس الدين، محمد بن محمد ٢٠٩
 ابن السكون الكاتب الحلي، محمد بن محمد بن ثابت ١٣٠
 ابن سكينه، محمد بن محمد بن عبد الوهاب ١٤٠
 ابن سنده المطرزي، محمد بن محمد بن أحمد ١١١
 ابن سهل الوزير، محمد بن محمد ١٨٧
 ابن سيد الناس فتح الدين، محمد بن محمد بن محمد ٢٢٠

ش

- الشاطبي محي الدين، محمد بن محمد بن إبراهيم ١٦٨
 الشاطبي، محمد بن محمد بن الجنان ١٤٥
 الشاماتي الأديب، محمد بن محمد بن أحمد ١١٠
 ابن شاهين البغدادي، محمد بن إبراهيم بن حفص ٢٥٧
 ابن الشبلي، محمد بن محمد بن أحمد ١٣٢
 ابن الشخير الصيرفي، محمد بن محمد بن عبيد الله ١٤١
 الشرش، محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ٢٦٥
 الشريشي القنائي زين الدين، محمد بن محمد بن محمد ٢١٩
 الشريف المرتضى (ليس أخا الرضي) محمد بن محمد بن زيد بن علي ١٢٦
 الشعباني، محمد بن محمد بن جمهور ١٣٤
 ابن شق الليل، محمد بن إبراهيم بن موسى ٢٥٦
 الشلحي أبو الفرج الكاتب، محمد بن محمد بن سهل ١٠٨
 شمس الدين ابن جعوان، محمد بن محمد بن عباس ١٦٥

- شمس الدين الدمشقي قاضي حلب، محمد بن محمد بن بهرام ١٦٩
 ابن الشهرزوري محي الدين القاضي، محمد بن محمد بن عبد الله ١٧٠
 الشيباني أبو جعفر، محمد بن محمد بن عقبة ٩٧
 شيخ الشرف العبدلي، محمد بن محمد بن علي ١٠٩
 الشيخ المفيد الشيعي، محمد بن محمد بن النعمان بن المعلم ١٠٨
 ابن الشيرازي شمس الدين، محمد بن محمد بن محمد ٢١٨

ص

- الصاحب محيي الدين ابن ندى الجزري، محمد بن محمد بن سعيد ١٤٣
 ابن الصايغ ناصر الدين، محمد بن محمد بن محمد ٢٢٠
 ابن الصايغ نور الدين، محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر قاضي حلب ٢٥٠
 ابن الصايغ أبو اليسر، محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر ٢٤٩
 ابن الصباغ أبو طالب، محمد بن محمد بن عبد الواحد ١٤٠
 ابن الصباغ أبو غالب، محمد بن محمد بن عبد الواحد ١٤٠
 ابن صغير الطيب، محمد بن محمد بن عبد الله ٢٠١
 ابن صندل، محمد بن إبراهيم بن دينار ٢٥٤
 ابن الصيرفي المحدث، محمد بن محمد بن علي ١٨٣

ض

- ابن الضجة المقرئ الشافعي، محمد بن محمد بن عبد كان ١٤٠
 ضياء الدين المالقي الحافظ، محمد بن محمد بن صابر ١٦٣

ط

- أبو طالب ابن غيلان البزاز، محمد بن محمد بن إبراهيم ١١٠
 الطالقاني الصوفي، محمد بن محمد بن محمد ٢١١
 ابن طباطبا العلوي، محمد بن إبراهيم بن إسماعيل ٢٥٢
 الطبري القاضي نجم الدين، محمد بن محمد بن أحمد ١٨٢
 ابن الطوسي أبو البركات، محمد بن محمد بن عبد القاهر ١٤٠
 الطويري والي مظالم القيروان، محمد بن محمد بن خالد ١٠٢

ظ

ابن ظفر، محمد بن محمد ١٢٥

ع

- ابن عباد المقرئ، محمد بن محمد ١٣٧
- ابن عبد ربه الهذلي، محمد بن إبراهيم ٢٥٧
- أبو عبد الله البيضاء، محمد بن محمد بن محمد ٢١٤
- أبو عبد الله المقرئ البغدادي، محمد بن إبراهيم بن محمد ٢٦٠
- ابن عبدك الصوفي، محمد بن محمد بن حسين ١٨٣
- ابن عبدوس صاحب سخنون، محمد بن إبراهيم ٢٥٥
- أبو عثمان ابن الإمام الشافعي، محمد بن محمد بن إدريس ١٠٧
- ابن العربي سعد الدين، محمد بن محمد بن علي ١٥٨
- ابن العربي عماد الدين أخو سعد الدين، محمد بن محمد بن علي ١١٦
- ابن عروس الكاتب، محمد بن محمد ١٢٥
- عز الدين ابن القيسراني، محمد بن محمد بن خالد ٢١٨
- عز الدين ابن الوزير العلقي، محمد بن محمد بن محمد ١١٩
- ابن أخي العزيز العماد الكاتب، محمد بن محمد بن حامد ٢١٩
- ابن عساكر القوصي الشافعي، محمد بن محمد بن محمد ٢٦٣
- العطّار، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي ١٨٨
- ابن العفيف الكاتب، محمد بن محمد بن الحسن ٢١١
- العكبري أبو منصور، محمد بن محمد بن محمد ١٥١
- ابن العلقي الوزير، محمد بن محمد بن علي ١٤٠
- أبو علي الخطيب ابن المهدي، محمد بن محمد بن عبد العزيز ١٣٢
- أبو علي ابن المسلمة، محمد بن محمد بن أحمد ١١٩
- عماد الدين ابن الشيرازي الكاتب، محمد بن محمد بن هبة الله ١٦٤
- العماد الكاتب، محمد بن محمد بن حامد ١١٩
- أبو عمرو الزجاجي النيسابوري، محمد بن إبراهيم بن يوسف ٢٥٧
- ابن عمرو النحوي جمال الدين، محمد بن محمد بن أبي علي ١٦١
- ابن عمروك البكري شرف الدين، محمد بن محمد بن محمد ٢١٧

- عميد الدولة ابن جهير الوزير، محمد بن محمد بن محمد ٢١٠
 العميدي ركن الدين، محمد بن محمد بن محمد ٢١٥
 ابن عيشون المنجم الشاعر، محمد بن محمد بن الحسن ١١٤

ع

- الخافقي قاضي بلنسية أبو القسم، محمد بن محمد بن نوح ١٧٣
 الغالب بالله ابن الأحمر، محمد بن محمد بن يوسف ١٦٧
 ابن غريب الحال، محمد بن إبراهيم ٢٦٤
 ابن الغزال أبو جعفر، محمد بن محمد بن عبد الله ١٣٧
 ابن الغزال أبو رشيد، محمد بن محمد بن عبد الله ١٣٨
 الغزالي أبو حامد، محمد بن محمد بن محمد ٢١١
 أبو الغنائم (ابن) المعوج، محمد بن محمد بن محمد ٢١٤
 أبو الغنائم ابن المهتدي، محمد بن محمد بن أحمد ١٣٢
 ابن غيلان البزاز، محمد بن محمد بن إبراهيم ١١٠

ف

- الفارابي أبو نصر، محمد بن محمد بن طرخان ١٠٢
 أبو الفتح الخُزيمي الواعظ، محمد بن محمد بن علي ١٤٢
 أبو الفتح ابن الخشاب، محمد بن محمد بن عبد الرحمن ١٣٩
 أبو الفتح الكاتب البغدادي ابن الأديب، محمد بن محمد ١١١
 فخر الدولة ابن جهير الوزير، محمد بن محمد ١١١
 فخر الدين ابن التثبي، محمد بن محمد بن عقيل ١٦٦
 أبو الفرج الشلحي الكاتب، محمد بن محمد بن سهل ١٠٨
 الفرجوطي ابن الجبلي، محمد بن محمد ٢٠٣
 الفرضي البغدادي، محمد بن محمد بن أبي حنيفة ١٢٧
 الفلنقي المقرئ، محمد بن محمد بن عبد الله ١١٥

ق

- ابن القاهر، محمد بن محمد ١٠٧
 ابن قحطبة البغدادي، محمد بن إبراهيم ٢٥٧

- قرطف ابن الأديب الشاعر، محمد بن محمد بن عمر ١١٥
ابن قرناص ناصر الدين، محمد بن محمد بن عبد الرحمن ١٥٨
ابن قزمي، محمد بن محمد بن الحسن ١٢٧
ابن القلاس قوس الندف، محمد بن محمد بن سعد الله ١٣١
ابن القلعي الكاتب، محمد بن محمد بن الحسين ١٣٦
ابن القوبع ركن الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن ١٨٨

ك

- الكاتب الأصفهاني عماد الدين، محمد بن محمد بن حامد ١١٩
الكمال ابن العادل، محمد بن محمد بن أيوب ١٥٩
الكشميهني الصالح، محمد بن محمد بن محمود ١٧١
الكنجي، محمد بن محمد بن أبي بكر ١٨٣
ابن كوتاه أبو بكر، محمد بن محمد بن عبد الجليل ١٣٨
الكوفني المحدث زين الدين، محمد بن محمد بن أبي بكر ١٦٣
ابن الكيزاني الواعظ، محمد بن إبراهيم بن ثابت ٢٥٨

ل

- اللباد أبو بكر، محمد بن محمد بن وشاح ١١٧
ابن لنكك، محمد بن محمد بن جعفر ١٣٤

م

- محمد ﷺ النبي ٦٢
ابن المأمون، محمد بن محمد بن أحمد ١٠٨
ابن محرز الزهري البلسي الشاعر، محمد بن محمد بن أحمد ١٦٢
محمد بن آدم، أبو المظفر الهروي ٢٥٠
محمد بن إبان أبو بكر المستملي ٢٥١
محمد بن إبان بن سيد القرطبي ٢٥١
محمد بن إبان بن صالح الجعفي الكوفي ٢٥١
محمد بن إبان الكاتب الشاعر ٢٥١
محمد بن إبراهيم بن أحمد أبو بكر الزاهد ٢٥٧

- ٢٦٤ محمد بن إبراهيم الأسدي
- ٢٥٢ محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بطباطبا العلوي
- ٢٥٦ محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن المشكيلي
- ٢٥١ محمد بن إبراهيم أبو أمية الحافظ
- ٢٥٤ محمد بن إبراهيم الباخري
- ٢٥٥ محمد بن إبراهيم التيمي
- ٢٥٨ محمد بن إبراهيم بن ثابت بن الكيزاني الواعظ
- ٢٥٦ محمد بن إبراهيم بن جعفر اليزدي
- ٢٥٢ محمد بن إبراهيم بن حبيب الفزاري المنجم
- ٢٥٨ محمد بن إبراهيم بن الحسين الجرباذقاني
- ٢٥٧ محمد بن إبراهيم بن حفص بن شاهين البغدادي
- ٢٥٦ محمد بن إبراهيم أبو حمزة الصوفي البغدادي
- ٢٦٤ محمد بن إبراهيم بن خلف بن زروقة
- ٢٦٠ محمد بن إبراهيم بن خيرة
- ٢٥٤ محمد بن إبراهيم بن دينار المدني
- ٢٥٥ محمد بن إبراهيم بن دينار صاحب الإمام مالك
- ٢٥٤ محمد بن إبراهيم بن دينار بن صندل
- ٢٥٢ محمد بن إبراهيم بن زياد بن المواز المالكي
- ٢٥٥ محمد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجي الكبير المالكي
- ٢٥٤ محمد بن إبراهيم بن صدران
- ٢٥٧ محمد بن إبراهيم بن عبد ربه الهذلي
- ٢٦٥ محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الشرش
- ٢٥٦ محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن محدث دمشق
- ٢٥٥ محمد بن إبراهيم بن عبدوس
- ٢٦٣ محمد بن إبراهيم بن علي أبو بكر العطار
- ٢٥٦ محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم خازن كتب صاحب ابن عبّاد
- ٢٦٤ محمد بن إبراهيم بن غريب الحال
- ٢٥٧ محمد بن إبراهيم بن قحطبة البغدادي
- ٢٦٠ محمد بن إبراهيم بن محمد أبو عبد الله المقرئ البغدادي

- ٢٥٥ محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن العباس الأمير
- ٢٦٠ محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سختويه
- ٢٥٦ محمد بن إبراهيم مربع الأنماطي
- ٢٥٥ محمد بن إبراهيم المصري ابن الخراساني
- ٢٥٢ محمد بن إبراهيم بن المنذر
- ٢٥٦ محمد بن إبراهيم بن موسى بن شقّ الليل
- ٢٦١ محمد بن إبراهيم بن هانيء المغربي
- ٢٥٧ محمد بن إبراهيم بن يوسف الزجاجي النيسابوري
- ٢٥١ محمد بن إبراهيم أبي بن كعب
- ٢٥٨ ابن محمد دادا الجرباذقاني، محمد بن إبراهيم بن الحسين
- ١٤٥ محمد بن سعيد بن محمد بن هشام بن الجثّان
- ٢٦٥ محمد الشرش، محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن
- ١١٧ محمد بن صالح بن هبارية الشاعر
- ١٥٥ محمد بن عبد العزيز الأسعدي نور الدين
- ١٤٧ محمد القفصي، محمد بن محمد بن أحمد
- ١١١ محمد بن محمد الكاتب البغدادي
- ١٠٩ محمد بن محمد بن إبراهيم الحنفي
- ١٤٧ محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن الخضر مهذب الدين الحاسب الشاعر
- ١٦٥ محمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان القاضي بهاء الدين
- ١٦٨ محمد بن محمد بن إبراهيم الشاطبي
- ١١٠ محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البرّاز
- ٩٧ محمد بن محمد بن إبراهيم النسوي الشافعي
- ١٠٧ محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحاكم
- ١١٠ محمد بن محمد بن أحمد البصري
- ٢٠٢ محمد بن محمد بن أحمد بن تاج الخطباء القوصي
- ١٣٤ محمد بن محمد بن أحمد الحروبوي الهمام
- ١٣٢ محمد بن محمد بن أحمد بن الحساس
- ١١٤ محمد بن محمد بن أحمد (أبو نصر) الرامشي
- ١٣٢ محمد بن محمد بن أحمد بن الرسولي

- محمد بن محمد بن أحمد بن سنده المطرز ١١١
- محمد بن محمد بن أحمد الشاماتي الأديب ١١٠
- محمد بن محمد بن أحمد بن الشبلي ١٣٢
- محمد بن محمد بن أحمد الطبري نجم الدين ١٨٢
- محمد بن محمد بن أحمد العميدي ركن الدين ٢١٥
- محمد بن محمد بن أحمد بن المأمون أبو تمام ١٠٨
- محمد بن محمد بن أحمد ابن المسلمة ١٣٢
- محمد بن محمد بن أحمد القفصي ١٤٧
- محمد بن محمد بن أحمد بن محرز البلنسي الشاعر ١٦٢
- محمد بن محمد بن أحمد المضري البطايحي ١٣٣
- محمد بن محمد بن أحمد بن المهدي بالله أبو عبد الله ١٣٢
- محمد بن محمد بن أحمد بن المهدي بالله أبو الغنائم ١٣٢
- محمد بن محمد بن أحمد النجاد المقرئ ١٣١
- محمد بن محمد بن إدريس الشافعي ١٠٧
- محمد بن محمد بن إسماعيل بن شداد الجدوعي ١٠١
- محمد بن محمد بن الأنباري ١٣٠
- محمد بن محمد بن أيوب الملك الكامل ناصر الدين بن العادل أبي بكر ١٣١
- محمد بن محمد بن بهرام القاضي شمس الدين الدمشقي ١٦٩
- محمد بن محمد بن بقية ٩٨
- محمد بن محمد بن أبي بكر الكنجي ١٨٣
- محمد بن محمد بن أبي بكر الكوفي ١٦٣
- محمد بن محمد التكريتي الشاعر ١٧١
- محمد بن محمد بن ثابت ابن السكون ١٣٠
- محمد بن محمد بن الجبلي الفرجوطي ٢٠٣
- محمد بن محمد بن جعفر بن الجعفرية الحلبي ١٨٢
- محمد بن محمد بن جعفر بن لنك ١٣٤
- محمد بن محمد بن جعفر ابن الدقاق ١٠٨
- محمد بن محمد بن جمهور الشعباني ١٣٤
- محمد بن محمد بن الجنان الشاطبي ١٤٥

١٣٥	محمد بن محمد ابن الجنيد
١٧٤	محمد بن محمد بن جهور الأزدي المرسى
١١١	محمد بن محمد بن جهير الوزير فخر الدولة
١٨٨	محمد بن محمد بن الحاج الفاسى العبدري
١١٩	محمد بن محمد بن حامد العماد الكاتب الأصفهاني
١٢٨	محمد بن محمد بن أبي حرب ابن الترسي الشاعر
١٣٥	محمد بن محمد بن الحسن بن حسنكويه
١٣٥	محمد بن محمد بن الحسن بن الديناري
١٨٨	محمد بن محمد بن الحسن ابن العفيف الكاتب
١١٤	محمد بن محمد بن الحسن بن عيشون المنجم الشاعر
١٢٧	محمد بن محمد بن الحسن ابن قزقي
٢٠٩	محمد بن محمد بن الحسن بن نباتة شمس الدين والد الشاعر
١٤٨	محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين الطوسي
١٣٦	محمد بن محمد بن الحسين بن القلعي الكاتب
١٣٠	محمد بن محمد بن الحسين الخاتوني
١٢٨	محمد بن محمد بن الحسين ابن الخراساني
١٣٧	محمد بن محمد بن الحسين بن خميس أبو البركات
١٨٣	محمد بن محمد بن الحسين ابن رشيق
١٣٧	محمد بن محمد بن الحسين بن صالح زين الأيمة
١٨٣	محمد بن محمد بن حسين بن عبدك الصوفي
١٣٦	محمد بن محمد بن الحسين ابن الفراء ابن أبي يعلى أبو الحسين
١٣٦	محمد بن محمد بن الحسين بن الفراء ابن أبي يعلى الحنبلي أبو خازم
١٣٦	محمد بن محمد بن الحسين بن المعوّج
١٣٧	محمد بن محمد بن حمدان ابن بطة
١٢٧	محمد بن محمد بن أبي حنيفة الفرضي البغدادي
١٠٢	محمد بن محمد بن خالد الطويري
١٢٥	محمد بن محمد بن خالد القيسراني الكاتب
١٣٧	محمد بن محمد بن حطّاب ابن أبي المليح
١٢٦	محمد بن محمد بن زيد بن علي (الشريف المرتضى)

- محمد بن محمد بن سالم قاضي نابلس ١٦٦
 محمد بن محمد بن سعد الله ابن ملاوي قوس الندف ١٣١
 محمد بن محمد بن أبي سعد النيسابوري ١٦٤
 محمد بن محمد بن سعيد بن ندى الجزري ١٤٣
 محمد بن محمد بن السفاسي المالكي شمس الدين ٢٠٩
 محمد بن محمد بن سفيان الدباس ١٣٧
 محمد بن محمد بن سليمان ابن أبي البقاء البلنسي ١٧٣
 محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث أبو بكر بن الباغندي ٩٧
 محمد بن محمد بن سهل أبو الفرج الشلحي ١٠٨
 محمد بن محمد بن سهل الوزير ١٨٧
 محمد بن محمد بن صابر الأندلسي المالقي ١٦٣
 محمد بن محمد بن أبي طالب أبو الخطاب الطيب ١٢٩
 محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ الفارابي ١٠٢
 محمد بن محمد بنظفر الصقلي ١٢٥
 محمد بن محمد بن عبّاد المقرئ ١٣٧
 محمد بن محمد بن عباس بن جعوان ١٦٥
 محمد بن محمد بن عبد الجليل بن كوتاه ١٣٨
 محمد بن محمد بن عبد الحميد الأديب الأندلسي ١١٥
 محمد بن محمد بن عبد الرحمن الأسدي قاضي قضاة حلب ١٥١
 محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حمزة الحمال ١٠٧
 محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الخشاب ١٣٩
 محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخطيب بدر الدين ١٩٥
 محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن قرناص ١٥٨
 محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن القويع ١٨٨
 محمد بن محمد بن عبد الرحمن الكشميهني ١٣٩
 محمد بن محمد بن عبد الصمد الأسعدي نور الدين ١٥٥
 محمد بن محمد بن عبد العزيز بن المهدي الخطيب ١٤٠
 محمد بن محمد بن عبد القادر الأنصاري ١٩٥
 محمد بن محمد بن عبد القاهر ابن الطوسي أبو البركات ١٤٠

١٤٠	محمد بن محمد بن عبد كان ابن الضجة المقرئ
١٢٩	محمد بن محمد بن عبد الكريم القمي الوزير
١٢٨	محمد بن محمد بن عبد الكريم أخو الرافعي
٢٠٣	محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الموصلي
١٣٨	محمد بن محمد بن عبد الله الإدريسي
١٦٧	محمد بن محمد بن عبد الله ابن مالك المعروف بالأسد
١١١	محمد بن محمد بن عبد الله البيضاوي القاضي
١٠٨	محمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين الهروي
١٧٠	محمد بن محمد بن عبد الله الشهرزوري
٢٠١	محمد بن محمد بن عبد الله ابن صغير الطيب ناصر الدين
١٣٨	محمد بن محمد بن عبد الله بن الغزال أبو رشيد
١٣٧	محمد بن محمد بن عبد الله بن الغزال المقرئ
١١٥	محمد بن محمد بن عبد الله الفلنقي المقرئ
١٦٥	محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الشيخ بدر الدين
١١٧	محمد بن محمد بن عبد الله المفجع
١٠١	محمد بن محمد بن عبد الله الملطي النحوي
٩٧	محمد بن محمد بن عبد الله النفاح
١٩٥	محمد بن محمد بن عبد المنعم البارنباري
١٤٠	محمد بن محمد بن عبد الواحد بن الصباغ أبو طالب
١٤٠	محمد بن محمد بن عبد الواحد بن الصباغ أبو غالب
١٤٠	محمد بن محمد بن عبد الوهاب ابن سكينه
١٤١	محمد بن محمد بن عبيد الله بن الشخير الصيرفي
١١٦	محمد بن محمد بن عروس الكاتب
٩٧	محمد بن محمد بن عقبة أبو جعفر الشيباني
١٦٦	محمد بن محمد بن عقيل ابن التنبّي
١٤٢	محمد بن محمد بن علي بن الباطوخ الواعظ
١١١	محمد بن محمد بن علي أبو تمام النقيب
١٨٤	محمد بن محمد بن علي ابن حُرِيث
١١٥	محمد بن محمد بن علي الحريمي الواعظ

- ١٤٧ محمد بن محمد بن علي بن حنا الصاحب تاج الدين
 ١٤٢ محمد بن محمد بن علي الخزيمي الواعظ
 ١٤٨ محمد بن محمد بن علي الدبّاب
 ١٩٤ محمد بن محمد بن علي بن دقيق العيد
 ١٠٩ محمد بن محمد بن علي شيخ الشرف العبيدلي
 ١٨٣ محمد بن محمد بن علي ابن الصيرفي
 ١١١ محمد بن محمد بن علي العباسي مسند العراق
 ١٥٣ محمد بن محمد بن علي بن العربي سعد الدين
 ١٥٨ محمد بن محمد بن علي بن العربي عماد الدين
 ١٥١ محمد بن محمد بن علي بن العلقمي الوزير
 ١٦١ محمد بن محمد بن أبي علي بن عمرو
 ١٤٣ محمد بن محمد بن علي بن المعوج
 ١٤١ محمد بن محمد بن علي بن مقلة
 ١٢٧ محمد بن محمد بن علي الهمذاني
 ١٤١ محمد بن محمد بن علي الهيتي أبو المعالي
 ١٠٩ محمد بن محمد بن عمر العلوي نقيب الأشراف
 ١١٥ محمد بن محمد بن عمر بن قرطف
 ١٠٩ محمد بن محمد بن عيسى ابن إسحاق الخيشي
 ٢٠٢ محمد بن محمد بن عيسى النصيبي القوصي
 ١٠١ محمد بن محمد بن عيسى ابن أبي الورد الزاهد
 ١٠٧ محمد بن محمد ابن القاهر بالله
 ١٢٩ محمد بن محمد بن القسم الأخسيكتي ذو المناقب
 ٢١٠ محمد بن محمد بن قوام
 ١١١ محمد بن محمد الكاتب البغدادي أبو الفتح
 ١٦٢ محمد بن محمد بن المبارك الجدائي الكاتب
 ١٣٠ محمد بن محمد بن المبارك ابن مشق
 ٩٧ محمد بن محمد بن أحمد الخزاعي النحوي
 ٢١٨ محمد بن محمد بن محمد افتخار الدين الحنفي
 ٢١٤ محمد بن محمد بن محمد الأنصاري

- محمد بن محمد بن محمد البروي الشافعي ٢١٤
- محمد بن محمد بن محمد بن بنان الكاتب ٢١٥
- محمد بن محمد بن محمد البضاوي ٢١٤
- محمد بن محمد بن محمد ابن التنسي ٢٢٠
- محمد بن محمد بن محمد ابن جهرير الوزير ٢١٠
- محمد بن محمد بن محمد بن الحسن ابن نباتة جمال الدين ٢٣٥
- محمد بن محمد بن محمد خطيب جامع حماة ٢١٧
- محمد بن محمد بن محمد ابن خطيب الزنجيلية ٢٢٠
- محمد بن محمد بن محمد ابن سيد الناس ٢٢٠
- محمد بن محمد بن محمد الشريشي القنائي ٢١٩
- محمد بن محمد بن محمد ابن الشيرازي ٢١٨
- محمد بن محمد بن محمد ابن الصايغ ناصر الدين ٢٢٠
- محمد بن محمد بن محمد الطالقاني الصوفي ٢١١
- محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر نور الدين ابن الصايغ قاضي حلب ٢٥٠
- محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر بن الصايغ أبو اليسر ٢٤٩
- محمد بن محمد بن محمد ابن عساكر القوسي ٢١٩
- محمد بن محمد بن محمد العكبري أبو منصور ٢١١
- محمد بن محمد بن محمد العكبري أبو نصر ٢١٤
- محمد بن محمد بن محمد بن العلقمي الوزير ١٥١
- محمد بن محمد بن محمد بن عمروك البكري ٢١٧
- محمد بن محمد بن محمد العميدي ركن الدين ٢١٥
- محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي ٢١١
- محمد بن محمد بن محمد بن محمش ٢١٠
- محمد بن محمد بن محمد بن المعوّج أبو الغنائم ٢١٤
- محمد بن محمد بن محمد ابن المولى الكاتب ٢١٧
- محمد بن محمد بن محمد النسفي ٢١٦
- محمد بن محمد بن محمد الوراق ٢٢٠
- محمد بن محمد بن محمود البرزالي الحنبلي ١٨٨
- محمد بن محمد بن محمود بن دمرتاش الشاعر ١٨٤

- ١٧١ محمد بن محمد بن محمود الكشميهني
 ١٧١ محمد بن محمد بن مسلمة الأشبيلي الشاعر
 ١٣٠ محمد بن محمد بن مواهب الشاعر
 ٢٠٩ محمد بن محمد بن ميناء البعلبكي
 ١١٠ محمد بن محمد الناصحي الشافعي
 ١٠٨ محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد
 ١٧٣ محمد بن محمد بن نوح الغافقي
 ١١٧ محمد بن محمد بن الهبارية الشاعر
 ١٦٤ محمد بن محمد بن هبة الله عماد الدين الكاتب
 ١١٧ محمد بن محمد بن وشاح أبو بكر اللباد
 ١١٧ محمد بن محمد بن أبي الوفاء القاضي الأصبهاني
 ١٦٩ محمد بن محمد بن يحيى البوزجاني الحاسب
 ١١٦ محمد بن محمد بن يعقوب الحجاجي أبو الحسن المحدث
 ١٧٢ محمد بن محمد بن اليعمري الأبتدي
 ١٦٩ محمد بن محمد بن يوسف الطوسي الزاهد
 ١٦٧ محمد بن محمد بن يوسف الغالب بالله بن الأحمر
 ٢٣٥ محمد ابن نباتة جمال الدين
 ١٧٢ محمد اليعمري الأبتدي
 ٢١٠ ابن محمش، محمد بن محمد بن محمد
 ١٥١ محيي الدين الأسدي قاضي قضاة حلب
 ١٦٨ محيي الدين الشاطبي، محمد بن محمد بن إبراهيم
 ٢٥٦ مربع الأنماطي، محمد بن إبراهيم
 ١٢٦ المرتضى الشريف (ليس أخا الرضى) محمد بن محمد بن زيد بن علي
 ١٣٢ ابن المسلمة، محمد بن محمد بن أحمد
 ١١١ مسند العراق أبو نصر العباسي
 ١٣٠ ابن مَشَق، محمد بن محمد بن المبارك
 ٢٥٦ ابن المشكيالي، محمد بن إبراهيم بن إسماعيل
 ٢٥٠ أبو المظفر الهروي، محمد بن آدم
 ١٤١ أبو المعالي الهيتي، محمد بن محمد

١٣٦	ابن المعوج، محمد بن محمد بن الحسين
١٤٣	ابن المعوج، محمد بن محمد بن علي
٢١٤	ابن المعوج، محمد بن محمد أبو الغنائم
١١٧	المفجع النحوي، محمد بن محمد بن عبد الله
١٤١	ابن مقلة، محمد بن محمد بن علي ابن الوزير
١٣١	ابن ملاوي، محمد بن محمد بن سعد الله قوس الندف
١٠١	الملطي النحوي، محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد
١٥٩	الملك الكامل ناصر الدين، محمد بن محمد بن أيوب
١٣٧	ابن أبي المليح الواعظ، محمد بن محمد بن خطاب
٢٥٢	ابن المنذر، محمد بن إبراهيم
١٣٢	ابن المهدي أبو عبد الله، محمد بن محمد بن أحمد
١٣٢	ابن المهدي أبو الغنائم، محمد بن محمد بن أحمد
١٤٠	ابن المهدي الخطيب، محمد بن محمد بن عبد العزيز
١٤٧	مذهب الدين الحاسب، محمد بن محمد بن إبراهيم
٢٥٢	ابن المواز المالكي، محمد بن إبراهيم بن زياد
١٣٠	ابن مواهب الشاعر، محمد بن محمد
٢٠٣	ابن الموصلي شمس الدين، محمد بن محمد بن عبد الكريم
٢١٧	موفق الدين الخطيب، محمد بن محمد بن محمد
٢١٧	ابن المولى نظام الدين الكاتب، محمد بن محمد بن محمد
١٥١	مؤيد الدين ابن العلقمي الوزير، محمد بن محمد بن علي
٢٠٩	ابن ميناء، محمد بن محمد شمس الدين البعلبكي

ن

١١٠	الناصحي، محمد بن محمد
٢٠٩	ابن نباتة، محمد بن محمد بن الحسن شمس الدين
٢٣٥	ابن نباتة، محمد بن محمد بن محمد جمال الدين
١٣١	النجاد المقرئ، محمد بن محمد بن أحمد
١٤٣	ابن ندى الجزري، محمد بن محمد بن سعيد
١٢٨	ابن النرسي الشاعر، محمد بن محمد ابن أبي حرب

- النسفي برهان الدين، محمد بن محمد بن محمد ٢١٦
 أبو نصر الرامشي، محمد بن محمد بن أحمد ١١٤
 أبو النصر الطوسي الزاهد، محمد بن محمد بن يوسف ١٦٩
 أبو النصر العباسي، محمد بن محمد بن علي ١١١
 أبو نصر العكبري، محمد بن محمد بن محمد ٢١٤
 النصيبي القوسي، محمد بن محمد بن عيسى ٢٠٢
 نصير الدين الطوسي، محمد بن محمد بن الحسن ١٤٨
 النفاح أبو الحسن، محمد بن محمد بن عبد الله ٩٧
 نور الدين الأسعدي، محمد بن محمد بن عبد الصمد ١٥٥

هـ

- ابن هانيء المغربي، محمد بن إبراهيم ٢٦١
 ابن الهبارية الشاعر، محمد بن محمد ١١٧
 الهمام المرتب الحروبى، محمد بن محمد بن أحمد ٣٤
 الهيتي أبو المعالي، محمد بن محمد بن علي ١٤١

و

- الوزاق، محمد بن محمد بن محمد ٢٢٠
 ابن أبي الورد الزاهد، محمد بن محمد بن عيسى ١٠١
 الوزير القمي، محمد بن محمد بن عبد الكريم ١٢٩
 أبو الوفاء الأصبهاني القاضي، محمد بن محمد ١٢٧

ي

- اليزدي مسند أصفهان، محمد بن إبراهيم بن جعفر ٢٥٦
 ابن أبي يعلى، محمد بن محمد بن الحسين أبو الحسين ١٣٦
 ابن أبي يعلى، محمد بن محمد بن الحسين أبو خازم ١٣٦

كِتَابُ
الْوَأْفَى بِالْوَفَايَا

تأليف
صَلَّاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ الصَّفْدِيِّ

٨٦٨ هـ

(الجزء الثاني)

(محققين إبراهيم بن عمر - محمدين الحسين بن محمد)

طالعه

يحيى بن حمى الشافعي ابن أبيك الصفدي تلميذ أحمد بن مسعود

تحقيق واعتماد

أنجل الأورثو ويط - قنكي مصطفى

دار إيمان والفراسخ العربي

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الطبعة الأولى

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

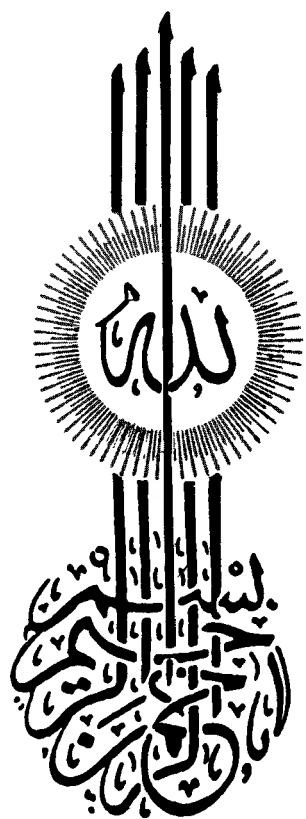
دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ٧٩٥٧/١١

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

كتاب
الوفاء بالوفاء



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

محمد بن إبراهيم بن عمر - محمد بن الحسين بن محمد

٢٤٩ - «الخطيب أصيل الدين» محمد بن إبراهيم بن عمر . أبو علي أصيل الدين العوفي الإسعدي المولد، قدم دمشق وعُزل الشيخ عز الدين بن عبد السلام فتولّى خطابة الجامع بدمشق ثم عُزل وتولّى عماد الدين خطيب بيت الأبار ثم تولّى عماد الدين عبد الكريم بن الجهاتي ثم تولّى أصيل الدين المذكور ثم عُزل فانتقل إلى الديار المصرية وتولّى خطابة الجامع الذي عمره الصالح طلائع بن رزّيك ظاهر باب زويلة وتولّى نيابة الحكم عن القاضي بدر الدين السنجاري . وبقي على الخطابة ونيابة الحكم إلى أن توفي سنة ثمان وستين وستمائة في بيت الخطابة قبل الصلاة وقد لبس ثياب الخطابة ليخرج إلى الصلاة فجاءه رئيس المؤذنين فوجده لابسه وقد سجد وهو ميت فأحضره ولده فخطب عوضه وصلى بالناس وكانت جنازته حفلة ودُفن بقرافة سارية، وكان ديناً متواضعاً لطيفاً حسن العبارة والصوت وله مشاركة في كثير من العلوم وله ديوان خطب وغير ذلك من التصانيف، وله نظم كثير ونظم ما أوصى بوضعه في كفه [الوافر]:

إذا ما جاء قومٌ في الميعادِ	بصومٍ مَع صلاةٍ واجتهادِ
ومعروفٍ وإحسانٍ جزيلِ	وحجٍّ واعتمادٍ مَع جهادِ
أتيتُ بحبكم يا آل طه	وما أعددتُ من صدق الودادِ
فذاك ذخيرتي في يوم حشري	وحسن الظنّ من ربّ العبادِ

وكان أصيل الدين المذكور قد حضر مع المظفر قطز إلى دمشق وحضر وقعة عين جالوت وخطب بجامع دمشق مدة مقام المظفر بها فلما توجه إلى مصر توجه معه، ذكره قطب الدين اليونيني في «ذيل المرأة» والله أعلم.

٢٥٠ - «الحكيم شمس الدين الكلبي» محمد بن إبراهيم بن أبي المحاسن بن أرسلان . شمس الدين أبو عبد الله الحكيم الطبيب المعروف بالكلبي لأنه كان يحفظ كليات القانون، كان فاضلاً في الطب وله مشاركة في الأدب والتاريخ، أقام مدة ببعلبك، قال قطب الدين اليونيني: كان يلازم والدي وسكن في جواره وسمع عليه، ومولده بدمشق سنة سبع وتسعين وخمسمائة، سمع الكثير بدمشق من عبد الصمد الحرستاني وحديث وتوفي بالقاهرة سنة خمس وسبعين

وستمائه، قال ابن أبي أصيبعة في «تاريخ الأطباء»: كان والده أندلسياً قدم دمشق وأقام بها إلى أن توفي، ونشأ ولده المذكور واشتغل على مهذب الدين الدخوار وكان جيد الفهم غزير العلم لا يخلي وقتاً من الاشتغال حسن المحاضرة، خدم الملك الأشرف ابن العادل إلى حين وفاته ثم خدم بالبيمارستان النوري، قال الشيخ قطب الدين اليونيني: وكان يعاني مشترى الممالك الملاح بأوفر الأثمان وعنده الخيول والغلمان وهو كثير التجميل وخلف عدة أولاد وكان بعضهم بالرحبة، وقال فيه الموفق الحكيم المعروف بالورن لما تولى رئاسة الطب. [السريع]:

رئاسة الطب غدا حُكْمُهَا وكل جزء منه لِكُلِّي
كَأَنَّهُ قَاآنَ فِي طَبِّهِ يسقي شراب الموت بِالْمُغْلِي

٢٥١ - «عز الدين بن شداد الحلبي» محمد بن إبراهيم. وقيل محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد عز الدين أبو عبد الله الحلبي، ولد بحلب سادس ذي الحجة سنة ثلاث عشرة وستمائه وتوفي سنة أربع وثمانين وستمائه ودفن من الغد بسفح المقطم، كان رئيساً حسن المحاضرة، صنف تاريخاً بحلب وسيره للملك الظاهر، وكان من خواص الملك الناصر وترسل عنه إلى هولاء وغيره من الملوك واستوطن الديار المصرية بعد أخذ التتار حلب، وكانت له مكانة عند الملك الظاهر بيبرس والملك المنصور قلاوون وحرمة وافرة وله توصل ومداخلة وعنده بشر كثير ومسارة إلى قضاء حوائج من يقصده.

٢٥٢ - «التميمي الكموني» محمد بن إبراهيم التيمي الكموني. ذكره ابن رشيق في «الأنموذج» فقال: شاعر فصيح لفاظ حسن التقسيم جيد الترسيم جزل الشعر ظاهر البلاغة عالم بأسرار الكلام إذا ركب معنى أجاده وله في المعاتبات مذهبٌ مليح، وأورد له من نظمه [الطويل]:

إليك ابن باديس إلى حين قَوَّسَتْ قَنَاتِي وَأَفْشَى الدَّهْرُ غُرَّةَ أَذْهَمِي
قَطَعْتَ نِيَاظَ الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِ مُظْلَمٍ مُضِيئاً وَمَا فِيهِ عَصَى لِمُخَيِّمٍ
تَبَسَّمَ لَمَّا حَلَّهَ اللَّيْثُ بَاكِئاً وَلَوْلَا بَكَاءُ اللَّيْثِ لَمْ يَتَبَسَّمَ
وأورد له أيضاً: [الطويل]:

طَرِبْتُ لَذَكْرَى مِنْكَ هَزَّتْ جَوَانِحِي كَمَا يُطَرِبُ النَّشْوَانُ كَأْسَ مُدَامٍ
وَمَا زَالَ بِي ذِكْرَاكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَشَخْصُكَ حَتَّى كُنْتُ طَيْفَ مَنَامِي
وَمَا ذَكَّرْتُكَ النَّفْسُ إِلَّا أَصَابَهَا كَلْدُوعِ ضِرَامٍ أَوْ كَوْخَزِ سَهَامٍ
وَأَنْ حَدِيثاً مِنْكَ أَحْلَى مَذَاقَةً مِنْ الشَّهْدِ مَمْزُوجاً بِمَاءِ غَمَامٍ
وأورد له أيضاً: [الخفيف]:

وَهِيَ كَالدَّرِّ مَبْسِماً وَكَبْدَرِ الدِّ
وَمَهَاةِ النِّقَالِ حَاطِئاً وَأُمِّ الدِّ
تَتَمَشَّى مَا بَيْنَ غُصْنٍ وَدِعْصٍ
مِنْهَا [الخفيف]:

عَرَضْتُ بِأَبْتَسَامَةٍ زَجَرْتُ لِي
وَاسْتَدَلَّتْ بِالْبَرْقِ يَوْمَضُ لَمَحاً
تُوفِي... (١).

٢٥٣ - «القفصي الكفيف المغربي» محمد بن إبراهيم بن عمران. القفصي الكفيف، أصله من دانية وتأذبه بها، ذكره ابن رشيقي أيضاً فقال: شاعر متقدم علامة بغريب اللغة قادر على التطويل يضع القصيدة تبلغ المائة وأكثر في ليلتها ويحفظها فلا يشذ عنه منها شيء ويسرد أكثر مسائل كتاب «العين» للخليل بن أحمد، أورد له قوله [الطويل]:

وَمَنْ غَيَّرَ الْآيَامَ أَنِّي شَاعِرٌ
أَرْوُمُ عَلَى إِكْدَاءِ حَالِي تَجَمَّلاً
وَأُورِدُ لَهُ [الوافر]:

سَقَاكَ بِلَحْظٍ مُقْلَتِهِ مَدَامَا
وَوَظَلَ الصَّبْحُ يَخْطُرُ فِي رِدَاةِ
كَأَنَّ تَمَوُّجَ الْأَصْدَاغِ مِنْهُ
مَجْمُجَةً بِهَا الْوَاوَاتُ تَعْلُو
بِعَيْنِيهِ مِنَ الْمَنْصُورِ سَيْفٌ
فَتَى لِبَسِ الْمَكَارِمِ وَارْتَدَاها
وَأُورِدُ لَهُ [الكامل]:

نَثَرْتُ فَرِيدَ الدَّمْعِ نَثْرَ فَرِيدِهَا
وَلَهَى غَدَاةٌ رَأَتْ رِكَابِي قُرْبَتْ
حَاكَتْ مَعَانِدَةً سَلُوكَ عَقُودِهَا
مَشْدُودَةً بِنَسْوَعِهَا وَقَتُودِهَا

٢٥٤ - «أبو الطيب السبتي المالكي» محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر. أبو الطيب السبتي المالكي نزيل قوص، كان من العلماء العاملين الفقهاء الفضلاء الأدياء، سمع من الحافظ

(١) بياض في الأصل.

٢٥٤ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١/١٤)، و«نيل الابتهاج بهامش الديباج» لابن فرحون (ص ٢٣١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢١٣).

أبي يعقوب يوسف بن موسى قرأ عليه جملةً من التهذيب للبراذعي وجملة من مذهب مالك بسبته وقرأ النحو بها على الأستاذ عبد الله بن أحمد بن عبيد الله بن محمد بن أبي الربيع قرأ عليه شرح الإيضاح وغيره و«كتاب سيبويه»، وقدم قوص وسمع بها من العلامة تقي الدين ابن دقيق العيد وكتب بخطه سيبويه وشرح ابن أبي الربيع للإيضاح واختصره في مجلد وكتب شرح المحصول للقرافي وكتباً كثيرة وكان يعرف الهندسة والهيئة وعلوماً غيرهما، وأقام بقوص سنين كثيرة ووقف كتبه بخزانة بالجامع وكان ورعاً، قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: واشتغل عليه بقوص طلبتها في النحو وغيره، وتوفي بقوص سنة خمس وتسعين وستمائة وبني حوض سبيل ظاهر قوص ووقف عليه وقفاً، وقال الشيخ أثير الدين أبو حيان: اجتمعت به في قوص وقال لو وجدت بالقاهرة رغيفين ما خرجت منها، وهو الذي أدخل شرح ابن أبي الربيع إلى مصر.

٢٥٥ - «ابن الفهاد الشافعي» محمد بن إبراهيم بن علي فتح الدين. القوسي ابن الفهاد، فقيه حسن مشكور السيرة اشتغل بفقهِ الشافعي على أبيه وغيره وتولى الحكم بسمهود ثم استوطن القاهرة وجلس بحانوت الشهود يعقد الأنكحة وعُرف بذلك ومضى على جميل وتوفي سنة أربع وثلاثين وسبعمائة.

٢٥٦ - «أبو بكر النحوي الجوري»^(١) محمد بن إبراهيم بن عمران بن موسى الجوري. جور فارس الأديب أبو بكر النحوي، كان من الأدباء المنقرّين علامة في معرفة الأنساب وعلوم القرآن، نزل نيسابور مدة وكثر الانتفاع به وسمع حماد بن مُدرك وجعفر بن درستويه وأبا بكر بن دُرید وأقرانهم، قال الحاكم: وجاءنا نعيه من فارس سنة أربع وخمسين وثلاثمائة.

٢٥٧ - «صدر الدين القنائي» محمد بن إبراهيم بن أبي المني. عرفات بن صالح بن محمد صدر الدين الهذلي القنائي، سمع من تقي الدين ابن دقيق العيد وتولى الحكم بقنا وكان كثير الصدقة وكانت له معصرة يرسل غلمانها يجعلون في دهليز كل بيت من الفقراء قادوس^(٢) محلب وطن قصب في ليلة عيد الفطر، قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: قيل إنهم قوموا ركبته البغلة والبدلة وما معها بألف دينار ولما وصل ابن بشكُور إلى قنا نزل عند أولاد القرطبي وكانوا أعداءه فطلبه وقال: تحمّل الساعة مائة ألف درهم! فقال: نعم! وخرج فحملها ثم كتب إلى الخزندار نائب السلطنة وإلى صاحب بهاء الدين فكتبوا بالإنكار على ابن بشكُور ورسماً له بإعادة ما أخذه منه إليه، وتوفي ببلده فجأة بعد خروجه من الحمام سنة اثنتين وسبعين وستمائة.

٢٥٨ - «أبو الخطاب الكعبي الطبري» محمد بن إبراهيم بن علي. العلامة أبو الخطاب الكعبي الطبري شيخ الشافعية ببخارى، توفي سنة ثمانين وأربعمائة.

٢٥٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٢٩١).

٢٥٦ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٧/١١٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/١٢).

(١) وفي «معجم الأدباء» (١٧/١١٩): الحوزي.

(٢) القادوس: وعاء خزفي كالجرّة، تنتظم منه ومن أمثاله سلسلة تديرها الناعورة فتغرف الماء من البئر إلى المزرعة.

٢٥٩ - «ابن المنخل الشلبي الشاعر» محمد بن إبراهيم بن المنخل. أبو بكر المهري الأديب الشلبي أحد الشعراء المجودين وكان يعرف علم الكلام، توفي في عشر السنين وخمسائة، من شعره مسلماً عن هزيمة [الكامل]:

لا تكثرث يا بن الخليفة إنه قد رُكِرَ الماءُ القراحُ^(١) لعلَّه
قد رُكِرَ الماءُ القراحُ لعلَّه
قد رُكِرَ الماءُ القراحُ لعلَّه
قد رُكِرَ الماءُ القراحُ لعلَّه

٢٦٠ - «ابن الشواش الجميمي» محمد بن إبراهيم الجميمي. بالجيم واليمين ويعرف بابن الشواش بالشينين المعجمتين والواو المشددة، قال ابن الأثير: لم أعرف وفاته وأراها قبل المائة السابعة وهو من أهل بلنسية، أورد له [الطويل]:

فتى حاز في شرخ الشبيبة غايةً من المجد تكبو الريح فيها وتطلح
يصرف بين الناس والجود راحةً هي الدهر ذو الحالين تسطو وتمنع

٢٦١ - «قاضي بجاية» محمد بن إبراهيم. القاضي أبو عبد الله قاضي بجاية إمام بارع في المذهبين مالك والشافعي صنف كتاباً سماه^(٢) وكان قيماً بالأصول والكلام والفلسفة، توفي سنة أربع وستمائة، رحل ولقي جماعة وسمع بمصر وولي قضاء مرسية وناب في قضاء مراكش وكان عَلمَ وقته علماً وكمالاً حتى اشتهر بالأصولي، اعتنى بإصلاح «مستصفى» الغزالي وامتنح هو وأبو الوليد بن رشد محتتهما المشهورة من أجل نظرهما في علم الأوائل، وكُفَّ بصره بآخره.

٢٦٢ - «معين الدين الجاجرمي الشافعي» محمد بن إبراهيم بن أبي الفضل. الإمام معين الدين أبو حامد السهلي الجاجرمي الشافعي، كان إماماً مفتياً مصتفاً مشهوراً، صنف في الفقه الكفاية، وإيضاح الوجيز، وله طريقة مشهورة في الخلاف والقواعد المشهورة به، واشتغل الناس عليه وانتفعوا به ويكتبه من بعده خصوصاً القواعد وشرح أحاديث المهدب والألفاظ المشككة، وتوفي بكرة الجمعة حادي عشر شهر رجب سنة ثلاث عشرة وستمائة بنيسابور، وجاجرم بجيمين بلدة بين نيسابور وجرجان.

٢٦٣ - «قنور الصوفي الإريلي» محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سليمان أو سلمان. الفخر أبو عبد الله الإريلي الصوفي، خرَّج له الزكي البرزالي مشيخة في جزء، لُقِّبَ بِقَنُورٍ وقال ابن مسدي: القُور، روى عنه جماعة، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وستمائة.

(١) القراح: الماء الخالص.

(٢) بياض في الأصل.

٢٦٢ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٠٣/١ - ٦٠٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٩/٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٧/٤ - ٢٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١١١٣ - ١٣٥٩ - ١٣٧٨ - ١٤٩٨ - ٢٠٠٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥٦/٥)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٠٩/٢)، و«تراجم الرجال» للجنداري (٣٢).

٢٦٣ - «شذرات الذهب» لابن العماد (١٦١/٥).

٢٦٤ - «الفخر الصوفي الخبري» محمد بن إبراهيم بن أحمد بن طاهر الشيرازي^(١). الخبري بالخاء المعجمة والباء ثاني الحروف الفيروزآبادي الشافعي فخر الدين أبو عبد الله الصوفي، شيخ مشهور عالم بمقالات الصوفية معظم، له تصانيف في الطريقة وفي علم الكلام، كان بذيء اللسان كثير الوقعة في الناس، توفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة وهو نزيل مصر.

٢٦٥ - «القاضي شمس الدين بن العماد الحنبلي» محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي ابن سُرو. الشيخ الإمام قاضي القضاة شمس الدين أبو بكر ابن الشيخ العماد المقدسي الصالحي الحنبلي، ولد في صفر سنة ثلاث وستمائة وتوفي بالقاهرة سنة ست وسبعين وستمائة، سمع التاج الكندي وابن الحرساني وابن مُلاعب والشيخ الموفق وتفقه عليه وحضر ابن طبرزد وسمع ببغداد من الفتح بن عبد السلام وعمر بن كرم الحمامي والداهري وابن رُوْزبه وجماعة وسكنها وتأهل بها وجاءته الأولاد وأسمعهم من الكاشغري، ثم ارتحل وسكن مصر ورأس بها في مذهب الإمام أحمد وصار شيخ الإقليم في الأيام الظاهرية وكان محققاً حسن الشكل، روى عنه الديماطي وسعد الدين الحارثي والشيخ علي الشَّار وقطب الدين عبد الكريم وقال هو أول شيخ سمعتُ منه، ويحكي عنه كرامات ومكاشفات، وعُزل عن القضاء وحُبس بالقلعة سنتين وأُطلق ولزم بيته يدرّس ويُفتي ويروي الحديث وهو أول من درّس الدرس بالصلاحية لمذهب أحمد وأول من ولي قضاء القضاة من بيته وولي مشيخة خانقاه سعيد السعداء وكان الصاحب بهاء الدين بن حنّا يُعْزِي به الملك الظاهر.

٢٦٦ - «شرف الدين الميदومي النحوي المحدث» محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم بن عنان. الإمام المحدث المتقن شرف الدين أبو عبد الله الميدومي بالياء آخر الحروف والدال المهملة المصري النحوي، ولد بالقاهرة سنة إحدى عشرة وستمائة وسمع الكثير وكتب واشتغل وكان من العلماء الأتقياء، سمع من عبد العزيز بن باقا وابن رواج وابن الجُميزي ودرّس وأعاد، وكان خصيصاً بالحافظ المُذْري وولي خزانة كتب الكاملية وطلب لمشيختها فامتنع مدة ثم وليها إلى أن مات، أخذ عنه الحارثي وأبو عمرو ابن الظاهري وقطب الدين.

٢٦٧ - «بهاء الدين ابن النحاس» محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر. الشيخ الإمام

٢٦٤ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/١٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥/٣٠ - ٣١)، ط. حيدرآباد و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٣١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/١٠١)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (١/٧٦ - ١٨٦ - ٣٦٥ - ١٨٨/٢ - ٥٠١ - ٥٠٢)، و«هدية العارفين» للبغداد (٢/١١١ - ١١٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٨/١٩٢).

(١) في «هدية العارفين»: الفارسي.

٢٦٥ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٥٣ - ٣٥٤).

٢٦٦ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١/١٢).

٢٦٧ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١/١٣ - ١٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٤٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٤٤ - ١٨٠٥)، و«الأعلام» للزركلي (٦/١٨٧)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٨/٢١٩).

العلامة حجة العرب بهاء الدين أبو عبد الله بن النحاس النحوي شيخ العربية بالديار المصرية، سمع من ابن اللثي والموفق بن يعيش النحوي وأبي القاسم بن رواحة وابن خليل ووالده وقرأ القرآن على أبي عبد الله الفاسي وأخذ العربية عن الشيخ جمال الدين محمد بن عمرو ودخل مصر لما خربت حلب وقرأ القرآن على الكمال الضرير وأخذ عن بقايا شيوخها ثم جلس للإفادة، كان حسن الأخلاق، منبسطاً على الإطلاق، متسع النفس في حالتي الغنى والإملاق، ذكي الفطرة، زكي المخالطة والعشرة، مطرح التكلف مع أصحابه، عديم التخلف عن أشكاله وأضرابه، ومع ذلك فلم يُرَزَق أحد وجاهته في صدور الصدور، ولا فرح أحد بسيادته التي آرت على تمام البدور، وكان معروفاً بحلّ المشكلات، موصوفاً بإيضاح المعضلات، كثير التلاوة والأذكار، كثير الصلاة في نوافل الأسحار، موثوقاً بديانته، مقطوعاً بأمانته، وأما علمه بالعربية فإليه الرحلة من الأقطار، ومن فوائده تُدرَك الأمانى وتُنال الأوطار، قد أتقن النحو وتصريفه، وعلم حدّ ذلك ورسمه وتعريفه، ما أظنّ ابن يعيش مات إلا من حسده، ولا ابن عصفور لأجله طار ذكره إلا في بلده، ولا المرسى رست له معه قواعد، ولا لأبي البقاء العُكبري معه ذكرٌ خالد، بذهنٍ نحى النحاس^(١) القديم عن مكانه، وجعل ابن بَرِي برياً من فصاحة لسانه، وتحقيق ما اهتدى ابن جُثي إلى إظهار خباياه، ولا نُسبت إلى السخاوي هباته ولا عطاياه، تخرّج به الأفاضل، وتحرّج منه كلّ مناظر ومنازل، وانتفع الناس به وبتعليمه، وصاروا فضلاء من توقيفه وتفهمه، وكتب خطأ أَرى بالوشي إذا حُبك، والذهب إذا سُبك، ولم يزل على حاله إلى أن بلغ من الحياة أمدّها، وأهدى الزمان إلى عينه بفقده رمدها، وتوفي رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء سابع جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وستمائة بالقاهرة، ومولده بحلب في سلخ جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وستمائة، وكان من العلماء الأذكياء الشعراء له خبرة بالمنطق وحظٌّ من إقليدس وكان على ما قيل يحفظ ثلث صحاح الجوهري وكان مطّرحاً صغير العمامة يمشي في الليل بين القصرين بقميص وطاقيّة فقط وربما ضجر من الأشغال فأخذ الطلبة ومشى بهم بين القصرين وألقى لهم الدروس وكان متين الديانة وله أبهة وجلالة في صدور الناس، وكان بعض القضاة إذا انفرد بشهادة حكمه فيها وثوقاً بديانته، واقتنى كتباً نفيسة، أخبرني الشيخ نجم الدين الصفدي وكان ممن قرأ عليه قال: قال الشيخ بهاء الدين ما يزال عندي كتبٌ بألف دينار وأحضّر سوق الكتب دائماً ولا بدّ أن يتجدّد لي علم بآتم كتاب ما سمعتُ به. انتهى، ولم يتزوج قط وكانت له أوراد من العبادة وكان يسعى في حوائج الناس ويقضيهم، وأخبرني القاضي الرئيس عماد الدين بن القيسراني أنه لم يكن يأكل العنب قال لأنه كان يحبّه فأثر أن يكون نصيبه في الجنة، وأخبرني الحافظ ابن سيّد الناس قال: زكى بعض الفقهاء تركيةً عند بعض القضاة ما زكاها أحد قط لأنه أمسك بيد الذي زكاه وقال للقاضي يا مولانا الناس ما يقولون ما يؤمن على الذهب والفضة إلا حمار، قال: نعم، قال:

(١) النحاس القديم هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يوسف المرادي، أخذ عن الأخفش الأصغر والمبرّد، له «إعراب القرآن»، و«معاني القرآن»، و«الكافي في العربية» و«شرح المعلقة» وغيرها. توفي سنة (٣٣٨هـ). انظر: «بغية الوعاة» للسيوطي (١/٣٦٢).

وهذا حمار وانصرف فحكم القاضي بعدالة ذلك الفقيه، وأخبرني أيضاً أن الأمير علم الدين الشجاعى لما فُرغت المدرسة المنصورية بين القصرين في أيام السلطان الملك المنصور قلاوون طلبه الأمير المذكور فتوجه إليه وعمامته صغيرة بكراًة على مصطلح أهل حلب فلما جلس عنده ولم يكن رآه أخذ الأمير يتحدث بالتركي مع بعض مماليكه قال: يا أمير، المملوك يعرف بالتركي فأعجب الأمير هذه الحركة منه وقال له: السلطان قد فوّض إليك تدريس التفسير بالقبة ونهار غد يحضر السلطان والأمراء والقضاة والناس فغداً تحضر وتكبر عمامتك هذه قليلاً، فانصرف ولما كان من الغد رآه الأمير علم الدين من بعيد وهو جائز إلى المدرسة بتلك العمامة فجهّز إليه يقول ما قلت لك: تكبر عمامتك قليلاً؟ فقال: يا مولانا تعملوني مسخرةً، وأراد أن يرجع فقال الأمير علم الدين: دَعُوهُ يدخل، فلما جلس مع الناس نظر الملك المنصور إلى الذين هناك فقال: هذا ما هو الشيخ بهاء الدين بن النحاس؟ قالوا: نعم فقال: هذا أعرفه لما كنت ساكناً في المدينة والناس يقرأون عليه، وشكر الشجاعى على إحضاره، قال الشيخ فتح الدين فلم يعرف السلطان غيره ولا أثنى إلا عليه، وأخبرني عنه غير واحد أنه لم يزل عنده في بيته من أصحابه ومن الطلبة من يأكل على مائدته لا يدخر شيئاً ولا يخبأه عنهم وهنا أناس يلعبون الشطرنج وهنا أناس يطالعون وكل واحد في شأنه لا ينكر على أحد شيئاً ولم تزل أخلاقه مرتاضة حتى يكون وقت الاشتغال يتنكر وكان لا يتكلم في حلّ النحو للطلبة إلا بلغة العوام لا يراعي الإعراب، وأخبرني الإمام أثير الدين وعليه قرأ بالديار المصرية قال: كان الشيخ بهاء الدين والشيخ محيي الدين محمد بن عبد العزيز المازوني المقيم بالإسكندرية شيعي الديار المصرية ولم ألق أحداً أكثر سماعاً منه لكتب الأدب وانفرد بسماع صحاح الجوهرى وكان كثير العبادة والمروءة والترحم على من يعرفه من أصحابه لا يكاد يأكل شيئاً وحده، ينهى عن الخوض في العقائد وله ترداؤ إلى من ينتمي إلى الخير، ولي التفسير بجامع ابن طولون وبالقبة المنصورية وله تصدير في الجامع الأقمر وتصادير بمصر ولم يصنف شيئاً إلا ما وجدناه من إملائه على الأمير سنان الدين الرومى شرحاً لكتاب «المقرب» لابن عصفور وذلك من أول الكتاب إلى باب الوقف أو نحوه، وقال وكنت أنا وإياه نمشي بين القصرين فعبّر علينا صبيٌّ يدعى بجمال وكان مصارعاً فقال الشيخ بهاء الدين لينظم كل منا في هذا المصارع ونظم الشيخ بهاء الدين [البسيط]:

مُصارِعُ تصرع الآساد سُمِرَتْهُ تيهاً فكلّ مليح دونهُ هَمَجُ
لَمَّا غدا راجحاً في الحُسن قلتُ لهم عن حُسنه حدّثوا عنه ولا حَرَجُ
قال أثير الدين ونظمتُ أنا [الطويل]:

سباني جمالٌ من مليح مصارع عليه دليلٌ للملاحه واضحُ
لئن عزّ منه المِثل فالكلّ دونه وإن خفّ منه الخصرُ فالرِدْفُ راجِحُ

قال وسمع الشيخ شهاب الدين العزاوي نظمينا فيه وأنشدنيه [السريع]:

هل حَكَمْتُ يُنصِفُنِي في هوى مُصارِعٍ يصرع أشدَّ الشَّرَى

مذ فر متي الصبرُ في حُبّه حكى عليه مدمعي ما جرى
أباح قتلي في الهوى عامداً وقال لي كم عاشقي في الورى
رميَّته في أسر حُبِّي ومن أجفان عينيه أخذت الكرى

قلت: أما قول الشيخ بهاء الدين رحمه الله فإنه منحط وما أتى فيه من مصطلح القوم إلا بلفظه الراجح لا غير وأما قول شيخنا أثير الدين فإنه غاية لأنه أتى فيه بلفظ المثل والدون والراجح وأما قول شهاب الدين العزازي فبين بين لم ينحط ولم يرتفع لأنه أتى بلفظة حكى عليه والإباحة والرمي وأخذ الكرى في أربعة أبيات وفيها عيب وهو التضمن وهو تعلق الثالث بالرابع وقوله الكرى أخطأ فيه لأن الكرى بمعنى النوم بفتح الكاف والكرى بمعنى الأجرة بكسر الكاف فتنافيا وقد أشبع القول في هذا في كتابي «فض الختام عن التورية والاستخدام»، وأنشدني شيخنا العلامة أثير الدين قال: أنشدني الشيخ بهاء الدين لنفسه يخاطب الشيخ رضي الدين الشاطبي وقد كلفه أن يشتري له قطراً [الخفيف]:

أيها الأوحـد الرضـي الذي طا لـ علاء وطاب في الناس نـشـرا
أنت بحر لا غرو إن نحن وافـيـا ناك راجين من نـداك القـطـرا

وأنشدني قال أنشدني لنفسه يرثي الشيخ أحمد المصري النحوي [الطويل]:
عزاءك زين الدين في الفاضل الذي بكته بنو الآداب مثنى وموحد
فهم فقدوا منه الخليل بن أحمد وأنت ففارقت الخليل وأحمدا

وأنشدني قال أنشدني لنفسه مما يكتب على منديل [الخفيف]:
ضاع متي خصر الحبيب نحو لا فلهذا أضحي عليه أدور
لطف خرقتي ودقت فجالت عن نظير لما حكته الخصور
أكتنم السر عن رقيب لهذا بي يخفي دموعه المهجور
وأنشدني قال أنشدني لنفسه [الكامل]:

إني تركت لذا الورى دنياهم وظللت أنتظر الممات وأرقب
وقطعت في الدنيا العلائق ليس لي ولد يموت ولا عقار يخرب

وأنشدني شيخنا نجم الدين الصفدي من لفظه قال أنشدنا الشيخ بهاء الدين لنفسه [الرملي]:
قلت لما شرطوه وجرى دمه القاني على الخد اليق
ليس بدعاً ما أتوا في فعله هو بدر ستروه بالشفق

قلت: ذكرت أنا هنا ما نظمته في هذا [الخفيف]:

قلت إذ شرطوا الحبيب وقد ضا ق علي الغرام في كل مسلك
قد ملكت الفؤاد من غير شرط قال لكنني مع الشرط أملك

وقلت أنا فيه أيضاً [الوافر]:

تَشَرَّطَ مَنْ أَحَبُّ فذُبْتُ خوفاً وقال وقد رأى جزعي عليه
عَقِيقُ دَمٍ جَرَى فَأَصَابَ خَدَي وشبه الشيء منجذب إليه

وأخبرني شيخنا الذهبي قال: قرأت على الشيخ بهاء الدين رحمه الله جزء شيء، قلت: وغالب روايات الشيخ أثير الدين كُتِبَ الأدب عنه أعني الشيخ بهاء الدين رحمه الله تعالى.

٢٦٨ - محمد بن إبراهيم التجاني. بالتاء المثناة من فوق والجيم والنون من بعد الألف
البعجلي اللغوي، قال الشيخ أثير الدين مشافهة: هو أديب متفطن من أهل تونس مشهور بالعلم
والأدب لم يُقَضَّ لي به اجتماع عند دخول تونس، أشدنا له أبو يحيى ابن عُرَيْهَة [مجزوء الرجز]:

كَمْ قَلْتُ إِذْ عَذَّرَ مَنْ كان الفؤاد منزلة
وَعُطِلْتُ مِنْ فَتْكِهَا تلك العيون العزلة
يَا أَشْعَرِيَّ خَدَّه إني من المعتزلة

وأنشدني بالسند المذكور [البسيط]:

قَطَفْتُ بِاللَحْظِ مِنْ بَسْتَانٍ وَجَنَّتِهِ تَفَاحَةً ضَرَجَتْهَا حُمْرَةُ الْخَفَرِ
وَقَلْتُ هَذَا أَمَانٌ مِنْ قَطِيعَتِهِ فالشرع قد نصَّ أن لا قَطَعَ في ثمرِ

قلت: هو شعر جيد.

٢٦٩ - «الوطواط الكتبي» محمد بن إبراهيم بن يحيى بن علي الأنصاري، المروي الأصل
المصري المولد جمال الدين الكتبي المعروف بالوطواط، مولده بمصر سنة اثنتين وثلاثين
وستمائة، أخبرني الشيخ أثير الدين أبو حيان من لفظه قال: المذكور له معرفة بالكتب وقيمها وله
نثر حسن ومجاميع أدبية وكان بينه وبين ابن الخوتى قاضي القضاة مودة لما كان بالمحلة فلما
تولّى قضاء الديار المصرية توهم جمال الدين أنه يُحسن إليه ويبرّه فسأله فلم يُجِبْه إلى شيء من
مقصوده فاستفتى عليه فضلاء الديار المصرية فكتبوا له على فتياه بأجوبة مختلفة وصير ذلك كتاباً
وقد راحت به نسخة إلى بلاد المغرب وكان قد سألتني أن أجيب على ذلك فامتنعت لأن الإجابة
اقتضت ذم المستفتى عليه وكذلك أجاب جميع من كتب عليها انتهى، قلت: هذا المذكور كان له
فضيلة وعنده ذوق وفهم يدل على ذلك مجاميعه ولم يكن يقدر على النظم وأما النثر فإنه كان فيه
مجيذاً، وأما هذه الفتيا المذكورة فقد رأيتها ونقلتها بخطي وسمّاها «فتوى الفتوة ومراة المروّة»
وكتب له فيها الشيخ بهاء الدين بن النحاس وناصر الدين حسن بن النقيب ومحبي الدين بن عبد
الظاهر كتب له جوابين أحدهما له والآخر عليه وشرف الدين بن فضل الله والسراج الوراق وناصر

الدين شافع وشرف الدين القدسي وشهاب الدين ابن قاضي أخميم ومكين الدين الجزري كتب جوابين والنصير الحمّامي وكمال الدين بن القليوبي وعلم الدين بن بنت العراقي وشمس الدين الخطيب الجزري وعلم الدين القمّني وبدر الدين الحلبي الموقع وعماد الدين بن العفيف الكاتب وشمس الدين بن مُهَنّا وبدر الدين المَنبجي وأمين الدين بن الفارغ وشمس الدين بن دانيال والفقيه شُعيب وناصر الدين بن الإسكاف ونور الدين المَكّي وآخر لم يذكر اسمه لأنه عاهده على ذلك، ومن تصانيف جمال الدين الوطواط «كتاب مَبَاهِجِ الْفِكْرِ وَمَنَاهِجِ الْعِبَرِ»، أربع مجلدات تعب عليه وما قَصَّرَ فيه، وكتاب «الدَّرَرُ وَالْغُرَرُ وَالِدَرَرُ وَالْعُرَرُ»، وملكتُ بخطّه تاريخ ابن الأثير المسمّى «بالكامل» وقد ناقش المصنّف في حواشيه وغلّطه وواخذه، وكان جمال الدين المذكور لا يزال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر يكرهه ويغضّ منه، والتقليد السليمانى الذي أنشأه بالولاية لابن غراب على أجناس الطير عَرَضَ فيه بالوطواط قال في أوله بعد أن عمل خاتماً على هذه الصورة إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم، وفيه يقول الحكيم شمس الدين بن دانيال وهو أرمَدُ [الطويل]:

ولم أقطع الوطواط بخلّاً بكحله ولا أنا من يُعِيبُه يوماً تردّد
ولكنّه ينبو عن الشمس طرفه وكيف به لي قُدرة وهو أرمَدُ

وأنشدني فيه لنفسه إجازة ناصر الدين شافع [الخفيف]:

كم على درهم يلوح حراماً يا لئيمَ الطباع سِراً تُواطِي
دائماً في الظلام تمشي مع النا س وهذي عوائدُ الوطواطِ
وأنشدني له أيضاً [السريع]:

قالوا نرى الوطواط في شدة من تَعَبِ الكَدِّ وفي وِيلِ
فقلْتُ هذا دأْبُه دائماً يسعى من الليل إلى الليلِ

٢٧٠ - «قاضي القضاة ابن جماعة» محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر. قاضي القضاة الإمام بدر الدين أبو عبد الله الكنانى الحموي الشافعي، ولد بحماة سنة تسع وثلاثين وسمع سنة خمسين من شيخ الشيوخ الأنصاري وبمصر من الرضي ابن البرهان والرشيد العطار وإسماعيل بن عزّون وعدّة، وبدمشق من ابن أبي اليُسّر وابن عبد وطائفة وأجاز له عمر بن البراذعي والرشيد بن مسلمة وطائفة وحَدَّثَ بالشاطبية عن ابن عبد

٢٧٠ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (٢٩٧/٣)، و«التاريخ» لابن الوردي (٣٠٢/٢)، و«قضاة دمشق» لابن طولون (٨٠ - ٨٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٦٣/١٤)، و«الأنس الجليل» لمجير الدين الحنبلي (٤٨٠ - ٤٨١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٨٠/٣ - ٢٨٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٨٧/٤ - ٢٨٨)، و«ذيل دول الإسلام» للسخاوي (١٨٦/٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٤٠/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٨٦ - ٨٣٩ - ١١٦٢ - ١٦٣٠ - ٢٠٠٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٦/٦)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٤٨/٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١٥٥/١). (٦٢٧).

الوارث صاحب الشاطبي وسمعتها عليه مع جماعة بمنزله بمصر مجاور الجامع الناصري وأجاز لي في سنة ثمان وعشرين وسبعمئة وحدث بالكثير وتفرد في وقته وكان قوي المشاركة في علوم الحديث والفقه والأصول والتفسير خطيباً تام الشكل ذا تعبد وأوراد وحج، وله تصانيف درس وأفتى وأشغل، نُقل إلى خطابة القدس ثم طلبه الوزير ابن السلعوس فولاه قضاء مصر ورفع شأنه ثم حضر إلى الشام قاضياً وولي خطابة دمشق أيضاً مع القضاء ثم طُلب لقضاء مصر بعد ابن دقيق العيد وامتدت أيامه إلى أن شاخ وأضر وثقل سمعه فغزل بقاضي القضاة جلال الدين القزويني سنة سبع وعشرين وسبعمئة وكثرت أمواله وباشتر آخرأ بلا معلوم على القضاء ولما رجع السلطان من الكرك صرفه وولى جمال الدين الزرعي فاستمر نحو السنة ثم أعيد قاضي القضاة بدر الدين وولي مناصب كباراً، وكان يخطب من إنشاءه وصنف في علوم الحديث وفي الأحكام، وله «رسالة في الإسطرلاب»، أخبرني القاضي شمس الدين ابن الحافظ ناظر الجيش بصفد وطرابلس قال: كنت أقرأ عليه بدمشق وهو في بيت الخطابة رسالته في الإسطرلاب فقال لي يوماً إذا جئت تقرأ في هذه فاكتمه فإن اليوم جاء إلي مغربي وقال يا مولانا قاضي القضاة رأيت اليوم واحداً يمشي في الجامع وفي كمه آلة الزندقة فقلت وما هي فقال الإسطرلاب أو كما قال، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وسبعمئة في جمادى الأولى بمصر وتوفي أبوه بالقدس سنة خمس وسبعين، وللقاضي بدر الدين نظم ومنه ما أنشدنيه إجازة [الكامل]:

بالجامع الأقصى وجامع جلق
فيها وذاك طراز عمري لو بقي
والرزق فوق كفاية المسترزق
داع وطالب دعوة بترقّق

يا لهف نفسي لو تدوم خطابتي
ما كان أهنى عيشنا وألذّه
الدين فيه سالم من هفوة
والناس كلهم صديق صاحب
وأنشدني لنفسه إجازة [الكامل]:

عاتبْتُ قلبي في هواه ولمنّه
قد كنت في شرك الهوى أوقعته
سراً إليه عند ما أبصرته

لما تمكّن من فؤادي حبه
فرثي له طرفي وقال أنا الذي
عاينتُ حسناً باهراً فأقتادني
وأنشدني لنفسه إجازة [الوافر]:

وعهدي من زيارتها قريب
لهيب الشوق فازداد اللهيب

أجنُّ إلى زيارة حي ليلى
وكنْتُ أظنُّ قرب العهد يُطفي
وأنشدني لنفسه إجازة [الخفيف]:

صار سهلاً لدي كل عسير
فعسير علي كل يسير

وإذا ما قصدت طيبة شوقاً
وإذا ما ثنيت عزمي عنها
قلت: هو من قول القائل [السريع]:

يا ليل ما جئْتُكُمْ زائراً
ولا أنثنى عزمي عن بابكم
إلا وجدتُ الأرض تُطوى لي
إلا تعثرتُ بأذيالي

٢٧١ - «ابن معضاد» محمد بن إبراهيم بن معضاد الشيخ^(١) من بيت، توفي سنة سبع وثلاثين وسبعمائة بمصر وسيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى في مكانه، ولما توفي رحمه الله تعالى قام أخوه عمر، قال العلامة قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن علي السبكي الشافعي: هم أهل بيت لا يتكلم فيهم أحد حتى يموت قبله واحد منهم.

٢٧٢ - «ابن إبراهيم العامري الخطيب» محمد بن إبراهيم القرشي. العامري الخطيب النحوي من أهل شلب وأصله من مدينة باجة، أورد له ابن الأبار ما أمر أن يُكتب على قبره [المقارب]:

لئن نفذ القدرُ السابقُ
فقد مات والدنا آدمُ
ومات الملوكُ وأشياؤهم
فقل للذي سرّه مهلكي
بموتي كما حكم الخالقُ
ومات محمدُ الصادقُ
ولم يبقَ من جمعهم ناطقُ
تأهبْ فإنك بي لاحقُ

قلت: في معنى هذا البيت الرابع قول الآخر [الطويل]:

تشفّى بشيء لا يصيبك مثله
وإلا فشيء أنت وارده فلا

وأورد ابن الأبار قول ابن خفاجة فيما كتبه على قبره [الطويل]:

خليلي هل من وقفة بتألم
خليلي هل بعد الردى من ثنية
وإنّا حيناً أو ردينا لإخوة
وما ذا عليه أن يقول مُحياً
وفاء لأشلاء كُرمن على البلى
يردد طوراً أهّة الحُزن عندها
على جدثي أو نظرة بترخُم
وهل بعد بطن الأرض دار مخيم
فمن مرّ بي من مسلم فليسلم
ألا عم صباحاً أو يقول ألا أسلم
فعاج عليها من رُفات وأعظم
ويذرف طوراً دمعة المترخُم

وقول عبد الرحمن بن محمد بن مغاور الكاتب بالغين والواو المكسورة والراء [الخفيف].
أيها الواقف أعتباراً بقبري
أودعوني بطنَ الضريح وخافوا
استمع فيه قول عظمي الرميم
من ذنوب كلومها بأديمي

٢٧١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٢٩٧).

(١) بياض في الأصل.

٢٧٢ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١/١٧)، و«معجم البلدان» لياقوت (٣/١٥١ - ١٥٢).

قُلْتُ لَا تَجْزَعُوا عَلَيَّ فإِنِّي حَسَنُ الظَّنِّ بِالرُّؤُوفِ الرَّحِيمِ
وَأَتْرَكُونِي بِمَا اكْتَسَبْتُ رَهِيناً غَلِقَ الرَّهْنُ عِنْدَ مَوْلَى كَرِيمٍ

٢٧٣ - «ابن المهندس» محمد بن إبراهيم بن غنائم الصالح الحنفي. المحدث العدل شمس الدين الشروطي ابن المهندس، سمع من ابن أبي عمر وابن شيان والفخر وطبقته، وكتب العالي والنازل، ورحل إلى مصر بابنه ونسخ الكثير وحصل الأصول وخرّج وأفاد مع التصون والتواضع وطيب الخلق وصحة النقل، وخلف أولاداً وملاكاً، وكان رأسه يضطرب دائماً لا يفتر، أوصى بوقفية أجزائه، وكتب الشيخ شمس الدين عنه، توفي سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، قلت: وأجاز لي أيضاً رحمه الله.

٢٧٤ - «أمين الدين المؤذن الواني» محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد. الفقيه المفيد الرحال أمين الدين الواني الدمشقي الحنفي رئيس المؤذنين وابن الشيخ برهان الدين رئيس المؤذنين، كتب وتعب وحصل الأصول، حدث بمصر وبمكة ودمشق عن أبي الفضل بن عساكر والتقي بن مؤمن وجماعة، توفي بعد والده بشهر ودفن إلى جانبه سنة خمس وثلاثين وسبعمائة عاش إحدى وخمسين سنة، قال الشيخ شمس الدين: كان من خير الطلبة وأجودهم نقلاً وهو والد شرف الدين.

٢٧٥ - «شمس الدين الجزري المؤرخ» محمد بن إبراهيم بن أبي بكر. المؤرخ شمس الدين الجزري، ولد سنة ثمان وخمسين وستمائة، ولهج بالتاريخ وجمعه وسمع من إبراهيم بن حمد بن كامل والفخر علي وابن الواسطي والأبرقوهي وابن الشقار وغيرهم من الشعراء، وكان حسن المذاكرة سليم الباطن صدوقاً وفي تاريخه عجائب وغرائب وعامة، توفي سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ودفن في مقبرة باب الصغير، وله نظم ساقط. أجاز لي بخطه سنة ثلاثين وسبعمائة بدمشق، روى الشيخ علم الدين البرزالي رحمه الله عن شمس الدين الجزري هذه الأبيات وهي [الطويل]:

إِلَهِي قَدْ أَعْطَيْتَنِي مَا أَحْبَبُهُ وَأَطْلُبُهُ مِنْ أَمْرِ دُنْيَايَ وَالْدِينِ
وَأَغْنَيْتَنِي بِالْقَنَعِ عَنْ كُلِّ مَطْمَعٍ وَأَلْبَسْتَنِي عِزّاً يَجْلُو عَنْ الْهُونِ
وَقَطَعْتَ عَنْ كُلِّ الْأَنَامِ مَطَامِعِي فَنَعْمَاكَ تَكْفِينِي إِلَى حِينٍ تَكْفِينِي
وَمَنْ دَقَّ بَاباً غَيْرَ بَابِكَ خَاضِعاً غدا راجعاً عنه بصفقة مغبون

٢٧٣ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٦/١٠٥)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٢٩١).

٢٧٤ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٦/١١١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٢٩٣).

٢٧٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٠١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/١٨٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/١٢٤)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (١/٢١٢)، و«الأعلام» للزركلي (٦/١٨٩)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٨/١٩٤).

قلت: وأنا أستكثر هذه الأبيات عليه رحمه الله وسامحه وإن لم تكن في ذروة النظم.
 ٢٧٦ - «ابن البرهان الطبيب» محمد بن إبراهيم. العدل الرئيس الفاضل صلاح الدين أبو عبد الله المتطبب المعروف بابن الجرائحي ويعرف بابن البرهان وهو الأشهر، وفي أبيه برهان الدين يقول من قال [الخفيف]:

كَلَّ مَنْ عَالَجَ الْجَرَاخَةَ قَدَمٌ وَأَقِيمَ الدَّلِيلَ بِالْبَرْهَانِ

أخبرني القاضي شهاب الدين بن فضل الله قال: كان «أبوه جرائحياً فلما نشأ صلاح الدين أقرأه القرآن الكريم فحفظ منه نحو النصف وقرأ طرفاً من العربية على ابن النحاس وقرأ الطب على العماد النابلسي ثم على الشيخ علاء الدين بن النفيس وأجيز أولاً في الكحل ثم بالتصرف في الطب، وكان فاضلاً في فروع الطب مشاركاً في الحكمة ماثلاً إلى علم النجوم والكلام على طبائع الكواكب وأسرارها، وقرأ في آخر عمره على شيخنا شمس الدين الأصبهاني كثيراً من الحكمة وسمع بقراءة الفخر عبد الوهاب بن الحكيم كتاب «الشفاء» لابن سينا على الشيخ شمس الدين وهو يشرحه لصلاح الدين ميعاداً فميعاداً إلى أن أكمله قال وسألت الأصبهاني عنه فقال اشتغاله أكثر من ذهنه وكان علمه بالطب أكثر من معالجته، قال حكى لي شيخنا الأصبهاني أنه طلعت في أصبعه سُلْعَةٌ فاستطب لها صلاح الدين فُبُهِتَ ثم وصف أشياء لم تفده فقال له الفخر عبد الوهاب لو عملت كذا كان أنفع له، فعمله فنفعه وبرأ به، قال وكان صلاح الدين ذا مال واسع ومتجر بالصعيد وأكثره في أخميم وكان من أعيان أطباء السلطان الذين يدخلون عليه ويعرف له السلطان مكاتته وفضله، وكان خصيصاً بالنائب أرغون ثم بطُقُزْتَمُرْ يطلع في كل سنة طقُزْتَمُرْ إلى الصعيد فيكون معه في خدمته ويستعين بصحبته على استخراج ماله ونفاق متاجره، ولما ولي القاضي جلال الدين الديار المصرية صحبه صلاح الدين المذكور وكان يسفر عنده لقضاة الصعيد يقدم إليه كُتُبُهُم ويجهز إليهم أجوبته، وكان لا يزال دَزَعُهُ ضَيْقاً يتقدم ابن المغربي عليه وكتب إلى السلطان يسأله الإعفاء من الطب وأن يكون من تجار الخاص فقال السلطان نحن نعرف أنه إنما قال هذا لكون ابن المغربي هو الرئيس مع كونه هو أكبر وأفضل فلا يأخذ في خاطره من هذا فهو عندنا عزيز كريم وإنما إبراهيم بن المغربي صاحبنا ولأجل هذا عملناه الرئيس ونحن نعرف أنه ما يستحق التقديم عليه، فطاب خاطر صلاح الدين بذلك وخطب أخت ابن المغربي وتزوج بها واتحدوا بعد مباينة البواطن، قال وكان صلاح الدين يُبَيِّنُ علم الكيمياء ويقول إنه صحب ابن أمير كان اسمه ابن سُفْرُ الرومي وإنه كان عملها بحضوري غير مرة إلى غير هذا مما كان مُغْرَى به من الروحانيات واعتقاد ما يقال من المخاطبات النجومية، قال وعلى الجملة فكان قليل المثل في وقته انتهى، قلت: كان صلاح الدين رحمه الله يتردد كثيراً إلى القاضي شهاب الدين ويجتمع به وهو من أعرف الناس بحاله وقد اجتمعت به غير مرة وسمعت كلامه، وكان يستحضر كليات القانون وكان يلثغ بالراء لثغة مصرية، وعلى ذهنه شيء من الحماسة والمقامات وشعر أبي الطيب وكان في ذهنه جمود، وكان يجتمع هو والشيخ

ركن الدين بن القويح رحمه الله تعالى في دكان الشهود الذي في باب الصالحية ويذكر صلاح الدين شيئاً من كلام الرئيس إما من الإشارات أو غيرها ويشرح ذلك شرحاً غير مطابق لكلام الرئيس فما يصبر له الشيخ ركن الدين ويقول: سبحان الله من يكون ذهنه هذا الذهن يشتغل فلسفة، هذا الكلام معناه كذا وكذا فهو في وإد وأنت في وإد وهذا الذي يفهم من كلام الشيخ وهو المطابق للقواعد عند القوم، فيعود صلاح الدين في خجل كثير بين الجلوس، وأظنه فارق الزوجة التي تزوجها من بيت ابن المغربي قبل وفاته، ولما مرض النائب أرغون بحلب أول مرة طلبه من السلطان فحضر إليه وعالجه بحلب ثم توجه إلى القاهرة ثم إنه لما مرض الثانية التي مات فيها طلبه فوصل إلى إربد وبلغته وفاته فعاد، وتوفي صلاح الدين بالقاهرة في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة.

٢٧٧ - «ابن الأكفاني الحكيم شمس الدين» محمد بن إبراهيم بن ساعد. شمس الدين أبو عبد الله الأنصاري المعروف بابن الأكفاني السنجاري المولد والأصل المصري الدار، فاضل جمع أشتات العلوم وبرع في علوم الحكمة خصوصاً الرياضي فإنه إمام في الهيئة والهندسة والحساب، له في ذلك تصانيف وأوضاع مفيدة، قرأت عليه قطعة جيدة من كتاب إقليدس فكان يحل لي فيه ما أقرأه عليه بلا كلفة كأنما هو ممثل بين عينيه فإذا ابتدأت في الشكل شرع هو فيسرد باقي الكلام سرّاً وأخذ الميل ووضع الشكل وحروفه في الرمل على التخت وعبر عنه بعبارة جزلة فصيحة بيّنة واضحة كأنه ما يعرف شيئاً غير ذلك الشكل، وقرأت عليه مقدمة في وضع الأوقاف فشرحها لي أحسن شرح، وقرأت عليه أول الإشارات فكان يحل شرح نصير الدين الطوسي بأجل عبارة وأجلى إشارة، وما سألته عن شيء في وقت من الأوقات عما يتعلق بالحكمة من المنطق والطبيعي والرياضي والإلهي إلّا وأجاب بأحسن جواب كأنما كان البارحة يطالع تلك المسألة طول الليل، وأما الطب فإنه كان إمام عصره وغالب طبه بخواص ومفردات يأتي بها إلى المريض وما يعرفها أحد لأنه يغيّر كفيّتها وصورتها حتى لا تعلم، وله إصابات غريبة في علاجه، وأما الأدب فإنه فريد فيه يفهم نكته ويذوق غوامضه ويستحضر من الأخبار والوقائع والوفيات للناس قاطبة جملة كبيرة ويحفظ من الشعر شيئاً كثيراً إلى الغاية من شعر العرب والمولدين والمحدثين والمتأخرين، وله في الأدب تصانيف ويعرف العروض والبديع جيداً وما رأيت مثل ذهنه يتوقد ذكاءً بسرعة ما لها روية وما رأيت فيمن رأيت أصح ذهناً منه ولا أذكى، وأما عبارته الفصيحة الموجزة الخالية من الفضول فما رأيت مثلها، كان الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس يقول: ما رأيت من يعبر عما في ضميره بعبارة موجزة مثله انتهى، ولم أر أمتع منه ولا أفكه من محاضراته ولا أكثر اطلاعاً منه على أحوال الناس وتراجمهم ووقائعهم ممن تقدّم وممن عاصره، وأما أحوال الشرق ومتجددات التتار في بلادهم في أوقاتها فكانما كانت القصاد تجيء إليه والملطفات تتلى عليه بحيث أنني كنت

٢٧٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٢٧٩ - ٢٨٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦٦ - ١٤٩٠ - ١٥٤٢ - ١٩٣٥ - ١٩٩٠)، و«هدية العارفين» للبغدادى (٢/ ١٥٥)، و«البدر الطالع» للشوكاني (٢/ ٧٩ - ٨٠)، و«الأعلام» للزركلي (٦/ ١٨٩)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٨/ ٢٠٠ - ٢٠١).

أسمع منه ما لم أطلع عليه من الديوان، وأما الرُقَى والعزائم فيحفظ منها جملاً كثيرة وله اليد الطولى في الروحانيات والطلاسم وما يدخل في هذا الباب، وقرأت عليه من تصانيفه: «إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد» و «اللباب في الحساب» و «تُحْبُ الذخائر في معرفة الجواهر» و «غنية اللبيب عند غيبة الطبيب»، ومما لم أقرأه عليه من تصانيفه كتاب «كشف الرّين في أمراض العين»، وله نظم أنشدني منه من لفظه لنفسه:

ولقد عجبْتُ لعاكسٍ للكيميا في طَبِّه قد جاء بالشنعاءِ
يُلقي على العين النُّحاسَ يُحيلها في لمحة كالفضّة البيضاءِ

وله تجلّ في بيته وملبسه ومركوبه من الخيل المسوّمة والبزة الفاخرة ثم إنه اقتصر وترك الخيل وآلى على نفسه أنه لا يطبّ أحداً إلّا في بيته أو في البيمارستان أو في الطريق، وله اليد الطولى في معرفة الأصناف من الجواهر والقماش والآلات وأنواع العقاقير والحيوانات وما يحتاج إليه البيمارستان المنصوري بالقاهرة لا يُشترى ولا يُدخَل إلى البيمارستان إلّا بعد عرضه عليه فإن أجازته اشتراه الناظر وإن لم يجزه لم يشتر البتّة وهذا اطلاع كثير وخبرة تامة فإن المارستان يريد كلّ ما في الوجود مما يدخل في الطبّ والكحل والجراح وغير ذلك، وأما معرفة الرقيق من الممالك والجواري فإليه المآل في ذلك، ورأيت المولعين بالصنعة يحضرون إليه ويذكرون له ما وقع لهم من الخلل في أثناء أعمالهم فيُرشدهم إلى الصواب ويدلّهم على إصلاح ذلك الفساد، ولم أره يعوز شيئاً من كمال الأدوات غير أن عربيّته ضعيفة وخطّه أضعف من مرضى مارستانه ومع ذلك فله كلام حسن ومعرفة جيّدة بأصول الخطّ المنسوب والكلام على ذلك، وتوفي رحمه الله تعالى في طاعون مصر سنة تسع وأربعين وسبعمائة وتألّمْتُ لفقده رحمه الله تعالى.

٢٧٨ - «كمال الدين ابن رفاعة القوسي» محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن رفاعة.

كمال الدين أبو الفتوح القوسي، عالم مفنّن يعرف الفقه والأصليين والنحو واللغة والتفسير، تولّى الحكم بالأعمال القوسية سنين كثيرة ومدحه الأديب الفاضل علي بن صادق بن علي بن محمد الخزرجي بمدائح جمعها في كتاب وقفها وعمل فيها مقدّمة وصفه فيها بنظم ونثر وهو كتاب كبير، قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: مولده بقوص سنة أربعين وخمسائة وتوفي سنة ست وتسعين وخمسائة.

٢٧٩ - «الجاموس الشافعي» محمد بن إبراهيم بن رافع بن هبة الله. شهاب الدين أبو عبد الله

الغسانى الحموي الفقيه الشافعي المدرّس الواعظ المعروف بابن الجاموس، درس بمشهد الحسين بالقاهرة وخطب بجامعها وبالقدس بعد القاضي محيي الدين بن الزكي ودرس بها وتفقه ببغداد، وتوفي رحمه الله بحماة في العشر الأوسط من شهر ربيع الأول سنة خمس عشرة وستمائة، وفيه يقول ابن عُنين وقد تجادل مع ابن البغل الفقيه [الكامل]:

البَغْلُ والجَامُوسَ فِي جَدَلَيْهِمَا قَدْ أَصْبَحَا عَجَباً لِكُلِّ مُنَاطِرٍ
بَرَزَا عَشِيَّةً يَوْمَنَا لِتَجَادُلِ هَذَا بِقَرْنَيْهِ وَذَا بِالْحَافِرِ
مَا أَتَقْنَا غَيْرَ الصِّيَاحِ كَأَنَّمَا لَقْنَا جَدَالَ الْمَرْتَضَى ابْنَ عَسَاكِرِ
لَفْظَ طَوِيلٍ تَحْتَ مَعْنَى قَاصِرٍ كَالْعَقْلِ فِي عَبْدِ اللَّطِيفِ النَّاطِرِ
إِثْنَانِ مَا لَهُمَا وَحَقُّكَ ثَالِثُ إِلَّا رَقَاعَةٌ «مَدْلُويَّة» الشَّاعِرِ^(١)

وقال الوزير نجم الدين أبو المظفر يوسف بن المحاور وقد خطب الجاموس يوم الأضحى [السريع]:

خَطِيبُنَا الْجَامُوسُ مِنْ حَذَقِهِ عَلَا عَلَى الْمَنْبِرِ وَالصَّرْحِ
لَأَنَّهُ فِي يَوْمِهِ خَائِفٌ يَا مَلِكَ الْأَرْضِ مِنَ الذَّبْحِ
وقال فيه [السريع]:

قُلْ لِمَلِيكَ الْأَرْضِ إِنْ لَمْ تَجِدْ أَضْحِيَّةَ الضَّأْنِ مَعَ الْمَغْزِ
فَخُذْ خَطِيبَ الْعِيدِ أَضْحِيَّةً فَإِنَّهُ عَنْ سَبْعَةِ يُجْزِي
وقال فيه: [مجزوء الرمل]:

قُلْتُ وَالْجَامُوسُ يُلْقِي دَرَسَهُ مِنْ غَيْرِ لَبْسٍ
وَيْلَكَ ذَا جَامُوسٍ دَرَسَ لَيْسَ ذَا جَامُوسٍ دَرَسَ

٢٨٠ - «شمس الدين المقدسي» محمد بن إبراهيم بن أحمد. القاضي شمس الدين المقدسي، حضر على البدر عمر بن محمد الكرمانى وسمع من الفخر ابن البخاري أجاز لي بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

٢٨١ - «شمس الدين البهلوان» محمد بن أتابك الذكيز. شمس الدين البهلوان كان حاكماً على العراق وأذربيجان والري وأصفهان وكان اسمُ الملك واقعاً على طغريل بن أرسلان بن طغريل ابن ملكشاه وكان تحت حجر البهلوان يأكل البلاد باسمه وكان ظالماً فاتكاً ولما احتضر أوصى إلى أخيه لأمه قزل ومات بهمدان سنة اثنتين وثمانين وخمسماية وخلف ما لم يخلفه مثله، قال صاحب «المرآة»: أما الأموال فما تُحصى وأما الممالك فترك خمسة آلاف مملوك وثلاثين ألف فرس وبغل وجمل، وقام أخوه مقامه، فلما شب طغريل أنف من الإحتجار فركب من همدان ومعه ممالك أبيه وجاء إلى أصفهان وتبعه قزل ووقعت الحرب فأحرق قزل أصفهان حتى المدارس والرُّبُط والمساجد ومات الناس جوعاً.

(١) انظر: «ديوان ابن عتير» (ص ٢٠٥).

٢٨١ - «الكامل» لابن الأثير (٣١٩/٧)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٢٥٠).

٢٨٢ - محمد بن أحمد. من ولد عبيد الله بن قيس الرقيّات، قال ابن المربّان: مات بعد الثمانين والمائتين أو فيها قطعت الأعرابُ عليه الطريق فقال لما دخل على أبي الأعزّ بالرها^(١) ارتجالاً [الكامل]:

أنا شاكِرٌ أنا ذاكرٌ أنا ناشِرٌ
هي ستّةٌ وأنا الضّمين لنصفها
احمِلْ واطعِمْ وأكسُ ثم لك الوفا
فالعارُ في مدحي لغيرك فاكفِنِي
٢٨٣ - محمد بن أحمد بن رشيد. مولى المهدي أمير المؤمنين، من شعره [الطويل]:

مريضةٌ كرّ الطرف مجدولة الحشا
لها نظرٌ يسبي القلوب بحسنه
أقول إذا ما أشتدّ شوقي وألتظي
عسى فرجٌ يأتي به الله إنّه
بعيدةٌ مهوى القُرط^(٣) يُشبهها البدرُ
هُوَ السّحرُ في الأوهام أو دونه السّحرُ
بقلبي من هجران قاتلتي جمرُ
له كلّ يوم في خليقته أمر^(٤)

٢٨٤ - محمد بن أحمد بن واصل المرودي، يقول في المعلّى بن أيّوب [مجزوء الرمل]:

أنت لليل إذا جلّ
قمرٌ بدرٌ ونورٌ
وإذا لاح نههارٌ
يا معلّى يا بن أيّو
لمني ليلي ضياء
وتمامٌ وأمّتلاء
أنت شمسي والبهاء
ب فما هذا الجفاء
أصدقاء الأصدقاء
أبسوء العتب يرعى الـ

٢٨٢ - «معجم الشعراء» للمربّاني (٤٥٢).

(١) في «معجم الشعراء» للمربّاني (٤٥٢): ابن الأغر السلمي بالدهناء.

(٢) في «تنوير القلوب» للكردي (٤٧٩): أبيات تشبه هذه الأبيات وهي:

أنا حامدٌ أنا شاكِرٌ أنا ذاكرٌ
هي ستّة وأنا الضّمين لنصفها
أنا جائعٌ أنا ضائعٌ أنا عار
فكن الضّمين لنصفها يا باري

وقد كان إبراهيم بن الأدهم رحمه الله كتبها لحذيفة المرعشي في ورقة.

٢٨٣ - «معجم الشعراء» للمربّاني (٤٤١).

(٣) هذه كناية عن طول جيدها.

(٤) هذا البيت من الشواهد النحوية، ويورده النحاة في بحث أفعال المقاربة والرجاء، و«عسى» من أفعال الرجاء،

وهو لمحمد بن إسماعيل كما في «حاشية شرح شذور الذهب» لابن هشام (٣٥١)؛ وبلا نسبة في «شرح ابن

عقيل» (١٦٦)، و«معجم الهوامع» للسيوطي (١/١٣١). والشاهد فيه قوله: «عسى فرج قريب يأتي به الله» حيث

أتى خبر «عسى» فعلاً مضارعاً مجزئاً من «أن» المصدرية، وهذا قليل.

٢٨٤ - «معجم الشعراء» للمربّاني (٤٤٠).

كُلُّ مَا بُلِّغَتْهُ عَنْ يَافَاكَ وَأَفْتَرَاءِ

٢٨٥ - «محمد العتبي المالكي القرطبي» محمد بن أحمد بن عبد العزيز. العُتْبِي الأندلسي القرطبي الفقيه المالكي صاحب المسائل العُتْبِيَّة، توفي في عشر السنين بعد المائتين.

٢٨٦ - «الحَرْشِي النيسابوري» محمد بن أحمد بن حفص. الحَرْشِي - بالحاء المهملة والشين المعجمة - . النيسابوري، توفي في عشر السبعين بعد المائتين^(١).

٢٨٧ - «الرياحي» محمد بن أحمد بن أبي العَوَّام. الرياحي، قال الدارقطني وغيره: صدوق، توفي سنة ست وسبعين ومائتين.

٢٨٨ - «أبو عمرو الصغير» محمد بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري. أبو عمرو الصغير النحوي، كان كبيراً في العلوم، توفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

٢٨٩ - محمد بن أحمد بن سَيِّد حَمْدُونَه. أبو بكر التميمي الدمشقي، الزاهد، له الكرامات والأحوال، صحب أبا القاسم الجوعي، أقام خمسين سنة ما استند ولا مدَّ رجله بين يدي الله هيبَةً له، نبج عليه كلبٌ في الليل فأخسأه فمات، وتوفي سنة إحدى وثلاثمائة.

٢٩٠ - «ابن المرزبان قاضي دمشق» محمد بن أحمد بن المرزبان. قاضي دمشق بعد أبي زرعة من قبل المقتدر، توفي سنة أربع وثلاثمائة.

٢٩١ - «ابن كيسان النحوي» محمد بن أحمد بن كيسان^(٢) أبو الحسن. النحوي اللغوي الإمام الفاضل، أحد المذكورين بالعلم والموصوفين بالفهم، كان يحفظ البصريين والكوفيين في النحو لأنه أخذ عن المبرِّد وثعلب، وكان أبو بكر بن مجاهد^(٣) المقرئ يقول: هو أنحى منهما، وله التصانيف والأقوال المشهورة في التفاسير ومعاني الآيات وكان فوق الثقة، توفي سنة تسع وتسعين ومائتين في خلافة المقتدر، قال ياقوت في «معجم الأدباء»: وجدْتُ في تاريخ أبي غالب

٢٨٥ - «جذوة المقتبس» للحمدي (٣٦ - ٣٧)، و«بغية الملتبس» للضيبي (٣٧)، و«اللباب» لابن الأثير (١١٩/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١١٢٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢٩/٢).

٢٨٦ - «الأنساب» للسمعاني (١١١/٤).

(١) في الأنساب للسمعاني (١١١/٤): توفي سنة (٢٦٣هـ).

٢٨٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٧٢/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٦٠/٥).

٢٨٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٧٧/١).

٢٩١ - «الفهرست» لابن النديم (٨١/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٣٥/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٣٧/١٧ - ١٤١)، و«نزهة الألبا» للأنباري (٣٠١ - ٣٠٢)، و«مرآة الجنان» للياضي (٢٣٦/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٨/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٨٠ - ١١٦٠ - ١٤٥٥ - ١٩١٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٣٢/٢)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (١٣٨/١)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢٣/٢).

(٢) في «معجم الأدباء» لياقوت (١٣٧/١٧): محمد بن أحمد بن إبراهيم.

(٣) تقدم قول ابن مجاهد قبل قليل.

همام بن الفضل بن المهذب المغربي أن ابن كيسان توفي سنة عشرين وثلاثمائة، وكان أبو بكر بن مجاهد يقول: أبو الحسن ابن كيسان أنحى من الشيخين يعني المبرّد وثعلباً، وله من التصانيف «كتاب المهذب في النحو»، «كتاب غلط أدب الكاتب»، «كتاب اللامات»، «كتاب الحقائق»، «كتاب البرهان»، «كتاب مصابيح الكتّاب»، «كتاب الهجاء والخطّ»، «كتاب غريب الحديث»، نحو أربعمائة ورقة، «كتاب الوقف والابتداء»، «كتاب القراءات»، «كتاب التصاريغ»، «كتاب الشاذاني في النحو»، «كتاب المذكر والمؤثّر»، «كتاب المقصور والممدود»، «كتاب معاني القرآن»، «كتاب مختصر في النحو»، «كتاب المسائل على مذهب النحويين ما اختلف فيه الكوفيون والبصريون»، «كتاب الفاعل والمفعول به»، «كتاب المختار في علل النحو» ثلاث مجلدات أو أكثر، قال أبو حيّان التوحّيدي: وما رأيت مجلساً أكثر فائدة وأجمع لأصناف العلوم وخاصة ما يتعلق بالتحف والطرف والثقف من مجلس ابن كيسان حتى قال الصابي هذا الرجل من الجنّ إلا أنه في شكل إنسان.

٢٩٢ - «الوشاء النحوي» محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى. الوشاء أبو الطيب النحوي، من أهل الأدب حسن التصنيف مليح التأليف أخباري، توفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة، وله ابن يعرف بابن الوشاء، كذا قال ياقوت: محمد بن أحمد الوشاء، وقال الشيخ شمس الدين: محمد بن محمد بن إسحاق بن يحيى العلامة أبو الطيب الوشاء الأخباري أخذ عن ثعلب والمبرّد وبرع في فنون الأدب وألف كتباً كثيرة وقال ياقوت: أخذ الوشاء عن أحمد بن عبيد بن ناصح والحرث بن أبي أسامة وثعلب والمبرّد، وقال الخطيب: روت عنه مئة جارية خلافة أم ولد المعتمد، قال محمد بن إسحاق النديم: كان نحويّاً معلماً لمكتب العامة وكان يُعرّف بالأعرابي وله من الكتب: «الجامع في النحو»، «كتاب مختصر في النحو»، «المقصود والممدود»، «المذكر والمؤثّر»، «كتاب الفرق»، «خلق الإنسان»، «خلق الفرس»، «المثلث»، «أخبار صاحب الزنج»، «الزاهر في الأنوار والزهر»، «كتاب السلوان»، «المذهب»، «الموشح»، «سلسلة الذهب»، «أخبار المتطّرفات»، «الحنين إلى الأوطان»، «حدود الطرف الكبير»، «الموشى»، ومن شعره [السريع]:

لا صَبْرَ لي عنك سوى أَتني أرضى من الدهر بما يُقْدَرُ

من كان ذا صبرٍ فلا صبرَ لي مثلي عن مثلك لا يصبرُ

٢٩٣ - «القاضي محمد بن أحمد بن أبي دؤاد» محمد بن أحمد بن أبي دؤاد. أبو الوليد الأيادي القاضي، وهو أخو حريز بن أحمد قيل إن اسم أبي دؤاد الفرج وقيل دُعِي وقيل اسمه

٢٩٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١/٢٥٣ - ٢٥٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/٢٩٠ - ٢٩١)، و«الأنساب» للسمعاني (٥/٦٠٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٧٦ - ١٤٦١)، و«مجلة الثقافة» لأحمد أمين، السنة الأولى - العدد (٤) - (ص ٥ - ٧)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٩/٤٤) و«الفهرست» لابن النديم (١٢٦).

٢٩٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١/٢٩٧).

كنيته وسيأتي ترجمة أبيه في الأحمدين إن شاء الله تعالى ، ولّى محمداً أمير المؤمنين المتوكل القضاء بعد أن فُلج أبوه ومات في حياة أبيه وكانت وفاته ببغداد في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين ومائتين ومات أبوه بعده بعشرين يوماً ، وكان المتوكل قد عزله عن القضاء ومظالم العسكر سنة سبع وثلاثين ووكّل بضياعه وضياع أبيه ثم صولح على ألفي ألف دينار وأشهد على ابن أبي دؤاد وابنه بشراء ضياعهما وأحدرًا إلى بغداد ، وقيل حمل مائة ألف وعشرين ألف دينار وجوهرًا قيمته عشرون ألف دينار ثم صولح بعد ذلك على ستة عشر ألف درهم ، وكان أبوه أحمد ممن اشتهر بالسخاء وابنه أبو الوليد كان بخيلًا ، وله في البخل أخبار ظريفة هي محفوظة عنه ، ولبعضهم فيه هجو وهو [الوافر]:

إلى كَم تجعل الأعراب طُراً ذوي الأرحام منك بكلّ وإد
تضمّ على لصوصهم جناحاً لتُثبِت دعوةً لك في إياد
فأقسِمُ أنّ رحمك في إياد كرحم بني أمية من زياد
وقال آخر [البسيط]:

عَفْتُ مَساوٍ تَبَدُّثُ منك واضحةً على مَحاسن بقّاها أبوك لكا
لئن تقدّمت أبناء الكرام به لقد تقدّم آباء اللئام بكا
وقال أبو تمام^(١) يعاتبه [الوافر]:

أترجو أن تُعَدَّ كريم قوم وبأبك لا يطيف به كريم
كمن جعل الحضيض له مهاداً ويزعم أنّ إخوته النجوم

٢٩٤ - «العمراوي الراوية» محمد بن أحمد بن سلمان . أبو عمرو العمراوي الراوية ، هو القائل لعبيد الله بن يحيى بن خاقان في رواية محمد بن داود بن الجراح وغيره يرويه للزبير بن بكار [الكامل].

ما أنت بالسبب الضعيف وإنما تُنجح الأمور بقوة الأسباب
فاليوم حاجتنا إليك وإنما يدعى الطبيب لساعة الأوصاب

٢٩٥ - «القاهر بالله» محمد بن أحمد ، أمير المؤمنين . القاهر بالله العباسي أبو منصور ابن أمير المؤمنين المعتضد بالله أبي العباس ، بويح بالخلافة سنة عشرين عند قتل المقتدر وخلعوه في جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وسُملت عيناه فسالتا وحسوه مدّة ثم أهملوه وأطلقوه فمات في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، وكان ربعةً أسمر أذهب الشعر طويل الأنف وأمه أم ولد تسمّى قَتُول لم تدرك خلافته ، ووزر له أبو علي ابن مُقلة وهو بشيراز وخلفه عبيد الله بن

(١) في «ديوانه» (ص ٥٠٧).

٢٩٤ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٤٧).

٢٩٥ - «تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٣٣٥). طبعة (دار المعرفة).

محمد الكلوذاني ثم أحمد بن الخصيب وكان حاجبه بليق ثم سلامة الطولوني، ونقش خاتمه القاهر بالله المنتقم من أعداء الله لدين الله، ولما بويغ له يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلاثمائة كان ذلك بمشورة مؤنس المظفر قال: هذا رجلٌ قد سُميَ مرّة للخلافة فهو أولى بها ممن لم يسم، وكأنما سعى مؤنس في حتف نفسه لأنه أول من قتله القاهر، وكان سنّ القاهر يوم بويغ ثلاثاً وثلاثين سنة وكانت خلافته سنة وستة أشهر وثمانية أيام، ولما توفي ببغداد دفن في دار محمد بن طاهر، وكان يسعى بين الصفوف في الجمع ويقول: (أيها الناس تصدّقوا على من كان يتصدق عليكم تصدّقوا على من كان خليفتمكم)، ولما ولي الراضي أوقع القاهر في وهمه بما يُلقيه من فلتات لسانه أن له بالقصر دفائن عظيمة من الأموال والجواهر فأحضره وقال: ألا تدلّني على دفائنك؟ قال: نعم بعد تمتّع يسير وقال: احفروا المكان الفلاني والمكان الفلاني، وجعل يتبع الأماكن التي كان بناها أحسن بناءً واصطفأها لنفسه حتى خربها كلّها ولم يجدوا شيئاً فقال: والله ما لي مال ولا كنت ممن يدخر الأموال، فقالوا له: فلم تركتنا نخرب هذه الأماكن؟ فقال: لأنني كنت عملتها لأتمتّع بها فحرمتموني إياها وأذهبتم نور عيني فلا أقلّ من أن أحرمكم التمتع بما عملته لي.

٢٩٦ - «الجرجاني الوراق» محمد بن أحمد أبو الحسن. الجرجاني الوراق، قال ابن المرزبان: كان يتشيع وله أشعار يمدح فيها الطالبين ورأيتُه سنة تسع وثلاثمائة، أورد له قصيدة أولها [الطويل]:

ألا خَلَّ عينيك اللجوجين تدمعا لمؤلم خطبٍ قد أَلَم فأوجعا
وليس عجيباً أن يدوم بُكاهما وأن يمتري دمعيهما الوجدُ أجمعا
منها [الطويل]:

بَكَتْهُ سيوفُ الهند لَمَّا فَقَدَتْهُ وَأَصَتْ جِياذُ الخيل حَسَرَى وظُلُعَا
وكان قديماً يُرْتَعُ البيضُ في الطُلَى فأصبح للبيض المباتير مَرْتَعَا
لقد عاش محموداً كريماً فعالة ومات شهيداً يومَ وَلَى فودَعَا

هذه القصيدة رثى بها ليلي بن النعمان الديلمي الخارج بنيسابور، توفي سنة ثمان وثلاثمائة. ٢٩٧ - «أبو نصر العسقلاني» محمد بن أحمد أبو نصر. العسقلاني الكنانى، أورد له ابن المرزبان [البسيط]:

تركتني رحمةً أبكي ويُبكي لي تراك أفكرت يومَ البين في حالي
أذاب فقدك أوصالي فلو خرجت نفسي لما علمت بالبين أوصالي

قد جاء بعدك عذالي فما برحوا حتى بكى لي مع الباكين عذالي
وقال [الخفيف]:

كل شيء يبلى وحبك باق علم الله علم ما أنا لاق
ليس موت العشاق أمراً بديعاً كم مضى هكذا من العشاق

٢٩٨ - «الحافظ أبو بشر الدولابي» محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم. أبو بشر الدولابي الأنصاري الحافظ الوراق من أهل الري، سمع الكثير ببلده وبالكوفة والبصرة وبغداد ودمشق والحرمين وصنف التصانيف^(١)، قال الدارقطني: تكلموا فيه وما تبين من أمره إلا خير، وقال ابن عدي: متهم فيما يقوله في نعيم بن حماد لصلابته في أهل الرأي، توفي سنة عشر وثلاثمائة.

٢٩٩ - محمد بن أحمد بن زهير بن طهمان. القيسي أبو الحسن الطوسي، محدث مصنف، توفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

٣٠٠ - «أبو الفضل الحافظ الهروي» محمد بن أحمد بن محمد بن عمار. الحافظ الشهيد ابن أبي الحسن وكنيته الحافظ أبو الفضل الهروي، إمام كبير عارف بعلم الحديث له جزء فيه بضعة وثلاثون حديثاً من الأحاديث التي بين عللها في حديث مسلم في صحته، قتله القرامطة بمكة وهو متعلق بحلقتي الباب وقد خرّج صحيحاً على رسم مسلم ولم يتكمل، توفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

٣٠١ - «ابن شنبوذ المقرئ» محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت. ابن شنبوذ أبو الحسن المقرئ المشهور، قرأ على أبي حسان محمد بن أحمد^(٢) العنزي تخير لنفسه قراءات شاذة يقرأ بها في المحراب مما يروى عن ابن مسعود وأبي بن كعب فحسّن^(٣) أمره فقبض عليه الوزير أبو علي بن مقله وأحضر له القضاة والقراء وجماعة من العلماء فأغلظ في خطاب الوزير

٢٩٨ - «اللباب» لابن الأثير (١/٤٣١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٦٤٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/١٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/٣٢١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥/٤١ - ٤٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٨٢٧ - ١٤٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٢٦٠)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/٣١).

(١) من تصانيفه «الكنى والأسماء» و«الذرية الطاهرة».

٢٩٩ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٢٧٦).

٣٠٠ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/٥١).

٣٠١ - «الفهرست» لابن النديم (١/٣١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١/٢٨٠)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٧/١٦٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٦٢٠)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢/٥٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/٣٤ - ٣٥)، و«الأعلام» للزركلي (٦/١٩٩).

(٢) في «طبقات القراء» (٢/٥٢): أحمد بن محمد.

(٣) في «تاريخ بغداد» (١/٢٨٠) و«معجم الأدباء» (١٧/١٦٨): ويجادل حتى عظم أمره وفحش.

والقاضي^(١) وأبي بكر بن مجاهد المقرئ ونسبهم إلى قلة المعرفة وأنهم ما سافروا في طلب العلم فأمر الوزير بضربه فأقيم وضرب سبع دَرَر فدعا وهو يُضرب على الوزير بقطع يده فكان كما دعا ثم أوقفوه على الحروف التي كان يقرأ بها فأنكر ما كان شنيعاً وقال فيما سواه إنه قرأه قوم فاستأبوه فتاب^(٢) وإنه لا يقرأ إلا بمصحف عثمان وكتب عليه بذلك محضراً، وكان مما أنكر عليه: (إذا نُودِيَ للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله) [الجمعة: ٩] و(تجعلون شكركم أنكم تكذبون) [الواقعة: ٨٢] و(تبت يدا أبي لهب وقد تبت) [اللب: ١] و(كالصوف المنفوش) [القارعة: ٥] و(ننجيك بندائك) [يونس: ٩٢] و(لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولاً في العذاب المهين) [سبأ: ١٤] و(الليل إذا يغشى والنهار إذا تجلّى والذكر والأنثى) [الليل: ١ - ٣] و(فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاماً) [الفرقان: ٧٧] و(لتكن منكم فئة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما أصابهم أولئك هم المفلحون) [آل عمران: ١٠٤] و(إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد عريض) [الأنفال: ٧٣] وكتب الشهود في المحضر وكتب ابن شنبوذ خطه بالتوبة من ذلك وأنه متى خالف ذلك أو بان منه غيره فدمه حلال لأمر المؤمنين، ثم إن أبا أيوب السمسار كلّم الوزير فيه في إخراجهِ إلى المدائن خفيةً وإلا متى توجّه إلى بيته قتلته العوام ففعل ذلك، وتوفي فيما قيل بدار السلطان في محبسه سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ببغداد، وشنبوذ بفتح الشين المعجمة والنون وضَمّ الباء الموحدة وبعد الواو ذال معجمة.

٣٠٢ - «أبو الطيب المقرئ غلام ابن شنبوذ» محمد بن أحمد بن يوسف. أبو الطيب المقرئ يعرف بغلام ابن شنبوذ المتقدم ذكره آنفاً، قال: قرأت على إدريس بن عبد الكريم: ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبلٍ لرأيته خاشعاً﴾ [الحشر: ٢١] فقال لي: ضع يدك على رأسك فإن شيخي أمرني بهذا وسلسل الحديث إلى ابن مسعود وأن النبي ﷺ لما قرأها ابن مسعود قال له: ضع يدك على رأسك فإن جبريل أمرني بهذا، قال: وفيها شفاء من كل داء إلا السام والسمام الموت^(٣)، توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة^(٤).

٣٠٣ - «أبو الفرج الشنبوذي» محمد بن أحمد بن إبراهيم. أبو الفرج الشنبوذي المقرئ، حفظ خمسين ألف بيت شعر شواهد على القرآن وتكلّم الناس في رواياته، توفي سنة ثمان

(١) هو أبو الحسين عمر بن محمد.

(٢) زاد ابن خلكان (١/٦٢٠): وقال إنه قد رجع عمّا يقرؤه.

٣٠٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١/٣٧٧)، و«ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم (٢/٢٨٨)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢/٩٢).

(٣) ذكره الديلمي عن علي وابن مسعود. انظر: «منتخب كنز العمال» للهندي (٤/١٠٤ - ١٠٦).

(٤) في «ذكر أخبار أصبهان» (٢/٢٨٨): سنة (٣٥١ هـ).

٣٠٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١/٢٧١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٧/١٧٤ - ١٧٨)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢/٥٠).

وثمانين وثلاثمائة، وسئل عنه الدارقطني فأساء القول فيه، وله «كتاب الإشارة في تلطيف العبارة» في علم القرآن وله تفسير ولم يتم.

٣٠٤ - «أبو بكر السدوسي ابن عصفور» محمد بن أحمد بن يعقوب. ابن شيبه السدوسي أبو بكر البغدادي، وثقه الخطيب، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة وكان يعرف بابن عصفور أعَدَّ له أبوه لما أخبره المنجمون عن مدة عمره فحسب له كل يوم ديناراً وجعل ذلك جُباً ثم أضاف إليه جُباً^(١) آخر استظهاراً فنقد الجميع وكان يأتي إليهم لِيُسَمِعَهُمْ بغير إزار فيهبونه شيئاً يبرّوه به.

٣٠٥ - «أبو العرب الإفريقي المالكي» محمد بن أحمد بن تميم بن تمام. أبو العرب الإفريقي، كان جدّه من أمراء إفريقية وسمع من أصحاب سحنون وكان حافظاً لمذهب مالك مفتياً غلب عليه الحديث والرجال، وله تصانيف منها «كتاب المحن»، و«طبقات أهل إفريقية»، و«فضائل مكة»^(٢)، و«فضائل سحنون»، و«عُباد إفريقية»، توفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

٣٠٦ - «اللؤلؤي البصري» محمد بن أحمد بن عمرو. أبو علي اللؤلؤي، بصري مشهور ثقة، توفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

٣٠٧ - «أبو رجاء الأسواني الشاعر» محمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان بن أبي مريم. أبو رجاء الأسواني المصري الشاعر، صاحب القصيدة التي لا يُعْلَمُ في الوجود أطول منها سئل قبل موته بستتين: كم بلغت قصيدتك إلى الآن؟ فقال: ثلاثين ومائة ألف بيت، وقد بقي الطبّ والفلسفة لأنه نظم فيها أخبار العالم وقصص الأنبياء، وكان أديباً شافعي المذهب، توفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة.

٣٠٨ - «المقرئ الأثرم» محمد بن أحمد بن أحمد بن حمّاد. البغدادي المقرئ الأثرم، توفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة.

٣٠٩ - «ابن قريش الحكيمي» محمد بن أحمد بن إبراهيم بن قريش الحكيمي. البغدادي الكاتب، وثقه البرقاني، توفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، روى عن يَمُوت بن المززع وأحمد بن

٣٠٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١/٣٧٣).

(١) انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١/٣٧٣).

٣٠٥ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/٩٩)، و«الديباج» لابن فرحون (٢٥٠ - ٢٥١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١١٢٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/٣٧)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/٢١٣).

(٢) في «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/٩٩): مالك.

٣٠٧ - «المنتظم» لابن الجوزي (٦/٣٥٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/١٠٨)، و«الطالع السعيد» للأدفي (٢٦٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٢٩٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٢٢٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٤٢ - ١٣٤٣ - ١٦٣٦).

٣٠٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١/٢٦٣).

٣٠٩ - «الفهرست» لابن النديم (١/١٥١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١/٢٦٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٧/١٣٥ - ١٣٧)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/٣٨).

عبيد بن ناصح ومحمد بن إسحاق الصاغاني، وروى عنه أبو عبد الله المرزباني وغيره، له من المصنفات: «كتاب جلية الأدباء» وهو يشتمل على أخبار وأشعار ومحاسن، و «كتاب سَفَط الجواهر» و «كتاب الشباب»، «كتاب الفكاهة والدعابة».

٣١٠ - «ابن بالويه المحدث» محمد بن أحمد بن بالويه أبو بكر النيسابوري الجلاب من أعيان المحدثين والرؤساء، توفي سنة أربعين وثلاثمائة.

٣١١ - «الأسواري المحدث» محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن سابور. الأسواري بفتح الهمزة وسكون السين، ثقة مُسند من كبار شيوخ أصبهان وحديثه بعلو في الثقفيات، توفي سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة.

٣١٢ - «المحبوبي المحدث» محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل. أبو العباس المروزي المحبوبي، محدث سماعته مضبوطة وكان ذا ثروة ومال، توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

٣١٣ - «العسال الأصبهاني» محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان. أبو أحمد الأصبهاني القاضي المعروف بالعسال بالعين المهملة والسين المهملة، كان قاضي أصبهان سمع وروى عنه الكبار، توفي سنة تسع وأربعين وثلاثمائة.

٣١٤ - «اللؤلؤي القرطبي» محمد بن أحمد أبوبكر. القرطبي اللؤلؤي الفقيه المالكي، أفقه أهل الأندلس بعد موت ابن أيمن وله بصير بالشعر والوثائق واللغة وعليه تفقه ابن زرب وكان أخفش^(١) العينين، توفي سنة خمسين وثلاثمائة.

٣١٥ - «الوزير القاريطي» محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد المؤمن. أبو إسحاق الإسكافي الكاتب المعروف بالقاريطي الوزير، كان كاتباً لمحمد بن رائق ثم وزر للمتمقي بعد أبي عبد الله البريدي ثم عُزل بعد تسعة وثلاثين يوماً وأخذ منه مائتان وأربعون ألف دينار، ثم وزر ثم قُبض عليه بعد ثمانية أشهر ثم صار إلى الشام وكتب لسيف الدولة بن حمدان ثم قدم بغداد وكان ظالماً غشوماً، وفاته ببغداد في المحرم سنة سبع وخمسين وثلاثمائة.

٣١٦ - «أبو العبر الهاشمي» محمد بن أحمد الهاشمي. وقال صاحب «الأغاني»: اسمه

٣١١ - «أخبار أصبهان» للأصبهاني (٢/٢٧٩).

٣١٢ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣٧٣).

٣١٣ - «أخبار أصبهان» للأصبهاني (٢/٢٨٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١/٢٧٠).

٣١٤ - «الدباج المذهب» لابن فرحون ص (٢٥٢).

(١) أخفش العينين: ضعيف البصر، أو ضيق العينين وصغيرهن.

٣١٥ - «الكامل» لابن الأثير (٥/١٤١ - ١٧٤ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٤ - ٢٢٧ - ٢٣٥ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٨١).

٣١٦ - «الفهرست» لابن النديم (١/١٥٢ - ١٥٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٧/١٢٢ - ١٢٧)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٢٠/٨٩)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/٢١٧)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٨/

٢٨١ - ٢٨٢)، وستأتي ترجمته في «الوافي» (٧/٧٥) رقم (٦٩٤).

أحمد ابن عبد الله، والظاهر أنه الصحيح لأنه كانت كنيته أبا العباس فصيرها أبا العبر ثم كان يزيد فيها في كل سنة حرفاً فمات وهو أبو العبر طزد طبك طيلري بك بك بك، وكان شاعراً ترك الجد وعدل إلى الهزل، ويُعرف والده بحمدون الحامض حبسه الأمير إسحاق بن إبراهيم الطاهري أمير بغداد وقال: هذا عارٌ على بني هاشم، فصاح في المحبس نصيحة لأمير المؤمنين فأخرج فقال له إسحاق: هات نصيحتك! فقال: الكشكية^(١) أصلحك الله لا تطيب إلا بكشك، فضحك وقال: هو فيما أرى مجنون، فقال أبو العبر: إنما أمتخطُ حوت، فقال: ويلك ما معنى قولك؟ فقال: أصلحك الله زعمت أنني مجبت نون وأنا أمتخط حوت، فأطلقه وقال: أظنك في حبسك مأثوم، فقال: لا ولكنك في ماء بصل، فقال: أخرجوه عني ولا يقيم ببغداد فهذا عارٌ على أهل البيت، وكان في مبدأ أمره صالح الشعر فرأى أن شعره مع توسطه لا ينفق مع أبي تمام والبحثري وأضرابهما فعدل إلى الحمق وكسب بذلك أضعاف ما كسبه كل شاعر بالجد، ومن قوله الصالح [المديد]:

لا أقول الله يظلمني	كيف أشكو غير متهم
وإذا ما الدهر ضغضعني	لم تجذني كافر النعم
قنعت نفسي بما رزقت	وتناهت في العلى همي
ليس لي مال سوى كرمي	وبه أمني من العدم

قال عبد العزيز بن أحمد: كان أبو العبر يجلس بسر من رأى في مجلس يجتمع إليه فيه المُجان يكتبون عنه وكان يجلس على سُلّم وبين يديه بلوعة فيها ماء وحمأة قد سد مجراها وبيده قصبة طويلة وعلى رأسه خُفٌ وفي رجله قلنسيتان ومستملية في جوف بئر وحوله ثلاثة يدقون بالهواوين حتى تكثر الجلبة ويقل السماع ويصيح مستملية في البئر ثم يملي عليهم فإن ضحك أحد ممن حضر قاموا فصبوا على رأسه من البلوعة إن كان وضيعاً وإن كان ذا مروءة رشوا عليه بالقصبة من مائها ثم يجلس في الكنيف إلى أن ينقضي المجلس فلا يخرج منه حتى يغرم درهمين، ومن شعره الصالح [الخفيف]:

أيها الأمرد المولع بالهجو	رأفتُ ما كذا سبيل الرشاد
فكأني بحسن وجهك قد ألد	بس في عارضيك ثوب حداد
وكأني بعاشقيك وقد أب	دلت فيهم من خلطة ببعاد
حين تنبو العيون عنك كما يد	قبض السمع عن حديث مُعاد
فاغتني قبل أن تصير إلى كا	ن وتضحني في جملة الأضداد

ومنه [الوافر]:

(١) الكشك: السميد يعجن باللبن، ويترك حتى يحمض، ثم يجفف، ويفتت ويعمل منه طعام مائع.

رَأَيْتُ مِنَ الْعَجَائِبِ قَاضِيَيْنِ هُمَا أَحْدُوثَةٌ فِي الْخَافِقَيْنِ
 هُمَا اقْتَسَمَا الْعَمَى نَصْفَيْنِ قَدًّا كَمَا اقْتَسَمَا قَضَاءَ الْجَانِبَيْنِ
 هُمَا فَأُلَ الزَّمَانُ بِهِلْكَ يَحْيِي إِذَا أَفْتَتَحَ الْقَضَاءُ بِأَغْوَرَيْنِ
 وَتَحْسِبُ مِنْهُمَا مِنْ هَزٍّ رَأْسًا لِيَنْظُرَ فِي مَوَارِيثٍ وَدَيْنِ
 كَأَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ عَلَيْهِ دَنًّا فَتَحَتْ بِزَالِهِ مِنْ فَرْدٍ عَيْنِ

وقال جحظة: لم أر أحفظ منه لكل عين ولا أجود شعراً ولم يكن في الدنيا صناعة إلا وهو يحفظها ويعملها بيده حتى لقد رأيته يعجن ويخبز، وقال محمد بن إسحاق: له من الكتب: «جامع الحماقات وحاوي الرقاعات»، «كتاب المندامة»، «أخلاق الرؤساء»، وكان المتوكل^(١) يرمي به في المنجنيق إلى البركة فإذا علا في الهواء يقول: الطريق الطريق جاءك المنجنيق! حتى يقع في البركة فتطرح عليه الشباك فيصاد ويُخرج وهو يقول [مجزوء المتقارب]:

وَيَأْمُرُ بِي ذَا الْمَلِكِ فَيَطْرَحُنِي فِي الْبِرْكِ
 وَيَصْطَادُنِي بِالشَّبَكِ كَأَنِّي بَعْضُ السَّمَكِ

وَيَضْحَكُ لِي هَكَ هَكَ

وقال بعضهم: رأيته ببعض آجام سر من رأى وهو عريان لا يواريه شيء وبيده اليمنى بأشَق وباليسرى قوساً وعلى رأسه قطعة رثة في حبل مشدود بأنشطة وفي ذكركه شعر مفتول فيه شصٌ قد ألقاها في الماء ليصيد السمك وعلى شفثيه دُوشاب ملطّخ فليل له: خرب بيتك ماذا تفعل؟ فقال: أصطادُ بجميع جوارحي، وقد عقد له الآبي في الكتاب السابع من نثر الدرر باباً في نوادره ليس فيها ما سقته له ها هنا.

٣١٧ - «ابن الصّوّاف البغدادي» محمد بن أحمد بن الحسين بن إسحاق. أبو علي بن الصّوّاف محدث بغداد، قال الدارقطني: ما رأيت عيناى مثل الصّوّاف، توفي في شعبان سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

٣١٨ - «ابن شاهويه الشافعي أبو بكر الفارسي» محمد بن أحمد بن علي. ابن شاهويه أبو بكر الفارسي الفقيه الشافعي قاضي بلاد فارس أقام بها مدة وبها مات، وله وجه في المذهب ووجهه في المذهب بعيدة تفرّد بها، توفي سنة اثنتين وستين وثلاثمائة.

٣١٩ - «ابن النابلسي الشهيد» محمد بن أحمد بن سهل بن نصر. أبو بكر الرملي الشهيد المعروف بابن النابلسي، قال أبو ذر الهروي: سجنه بنو عبيد وصلبوه على الستة وكان يرى قتال

(١) حكم الخليفة المتوكل بين عامي (٢٣٢ - ٢٤٧هـ).

٣١٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٨٩/١).

٣١٨ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٨٤/١).

المغاربة بني عبيد وكان قد هرب من الرملة إلى دمشق فقبض عليه متولّيها أبو محمد الكتاني وجهّزه في قفص خشب إلى مصر فلما وصل قالوا له: أنت الذي قلت لو أن معي عشرة أسهم لرميتُ تسعة في المغاربة وواحد في الروم؟ فاعترف بذلك فأمر أبو تميم فسلخ وحشي جلده تبناً وصلب، وذكر ابن الشعشاع المصري أنه رآه في النوم فقال له: ما فعل الله بك؟ فقال [الوافر]:

حَبَانِي مَا لِكِي بِدَوَامِ عَزٍّ وَوَاعَدَنِي بِقُرْبِ الْإِنْتِصَارِ
وَقَرَّبَنِي وَأَدْنَانِي إِلَيْهِ وَقَالَ أَنْعَمَ بَعِيشٍ فِي جَوَارِي

وكان صلبه سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، روى عنه الدارقطني:

٣٢٠ - «القاضي أبو الطاهر الذهلي» محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن بُجير بالباء الموحدة المضمومة والجيم المفتوحة والياء الساكنة والراء.

القاضي أبو الطاهر الذهلي البغدادي نزيل مصر وقاضيهما، ولي قضاء واسط وجانب بغداد وقضاء دمشق ثم قضاء مصر معها واستتاب على دمشق وسمع وروى، وثقه الخطيب وكان مفوهاً حسن البديهة شاعراً حاضر الحجة علامة عارفاً بأيام الناس وكان غزير الحفظ لا يملّه جلسه، قال عبد الغني: لما تلقى القاضي أبو الطاهر المعزّ بالإسكندرية سأله المعزّ فقال: يا قاضي كم رأيت خليفة؟ قال واحداً، قال: من هو؟ قال أنت والياقون ملوك، فأعجبه ذلك ثم قال له أحججت؟ قال: نعم! قال وسلمت على الشيخين؟ قال شغلني عنهما النبي ﷺ كما شغلني أمير المؤمنين عن وليّ عهده، فازداد به المعزّ إعجاباً وتخلّص من وليّ العهد إذ لم يسلم عليه بحضرة المعزّ فأجازه المعزّ يومئذ بعشرة آلاف درهم، وتوفي سنة سبع وستين وثلاثمائة.

٣٢١ - «الأزهري اللغوي الشافعي» محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة. أبو منصور الهروي الأزهري النحوي اللغوي الشافعي، سمع الحديث بهراة ورحل إلى بغداد وسمع أبا القاسم البغوي وأبا بكر بن أبي داود ونفطويه وابن السراج ولم يأخذ عن ابن دُرَيْد تديناً، أخذ عنه أبو عبيد الهروي صاحب الغريبين وحدث عنه أبو يعقوب القزّاب بالقاف والراء المشددة والباء الموحدة وغيره، وصنّف «تهذيب اللغة» في عشر مجلدات و«التقريب في التفسير» و«تفسير ألفاظ كتاب المُرْنِي» و«عِلَلُ القراءات» و«الروح وما ورد فيه من الكتاب والسنة» و«تفسير الأسماء الحسنی»

٣٢٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣١٣/١)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (ص ٣١٤).
٣٢١ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٣٥/١ - ٦٣٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٦٤/١٧ - ١٦٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٦٠/٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٠٦/٢)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية (٣٠)، و«اللباب» لابن الأثير (٣٨/١)، و«مرآة الجنان» للياقوت (٣٩٥/٢ - ٣٩٦)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١٢٨/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧٢/٣ - ٧٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٩/١)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبرى (٩٧/١ - ٨٩، ١٧٥/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣١ - ١٠٨ - ٢٨٩ - ٤٤٨ - ٤٦٥ - ٥١٥ - ٧٧١ - ١٢٠٧ - ١٤١٤ - ١٦٣٦)، و«روضات الجنات» للخوانساري (١٧٥ - ١٧٦)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٤٩/١)، و«الأعلام» للزركلي (٢٠٢/٦)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/٤٩)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٣٠/٨ - ٢٣١).

و «الرّد على الليث» و «تفسير إصلاح المنطق» و «تفسير السبع الطوال» و «تفسير ديوان أبي تمام» و «كتاب الأدوات» وله سوى ذلك من المصنفات، وكان قد وقع في أسر عرب عرباء نشأوا بالبادية يتبعون مساقط الأنواء أيام النجع ويرجعون إلى إعداد المياه في محاضرهم ويتكلمون بطباعتهم فبقي عندهم دهرًا طويلًا فاستفاد منهم ألفاظًا في اللغة، ولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين وتوفي سنة سبعين وثلاثمائة.

٣٢٢ - «أبو عبد الله الطائي الأشعري» محمد بن أحمد بن يعقوب بن مجاهد. الطائي أبو عبد الله المتكلم صاحب الشيخ أبي الحسن الأشعري، قدم بغداد ودرس بها علم الكلام وصنّف التصانيف وعليه درس القاضي أبو بكر الباقلاني هذا الفن، قال الخطيب: ذكر لنا عنه غير واحد أنه كان ثخين الستر حسن التدبّر، توفي في عشر السبعين وثلاثمائة تقريباً.

٣٢٣ - «الحيري المقرئ النحوي» محمد بن أحمد بن حمدان بن علي بن عبد الله بن سنان. أبو عمرو ابن الزاهد أبي جعفر الحيري النيسابوري الزاهد المقرئ المحدث النحوي، كان فَرَّاش المسجد نيفاً وثلاثين سنة، سمع وروى، توفي سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

٣٢٤ - «النقاش الأشعري» محمد بن أحمد بن العباس. أبو جعفر السلمي البغدادي الجوهري نقاش الفضة، وثقه الأزهري وقال: كان أحد المتكلمين على مذهب الأشعري ومنه تعلّم أبو علي بن شاذان علم الكلام، توفي سنة تسع وسبعين وثلاثمائة.

٣٢٥ - «أبو الحسن الأخباري» محمد بن أحمد بن طالب. أبو الحسن الأخباري، رحل وسمع الكثير وكان فاضلاً وسمع ابن الأعرابي، وتوفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

٣٢٦ - «أبو عبد الله الإشكري» محمد بن أحمد. أبو عبد الله الإشكري قال يمدح عبد الله بن محمد بن نوح لما أوقع بالديلم [الكامل]:

قرئت بفتحك أعينُ الأمصارِ	فنسيّمهُ كالمسك في الأقطارِ
وتأزّر الإسلامُ منه شقّة	شقّت شقاق الكُفر في الكفّارِ
لما نزلت على الديالم أيقنّت	أعمارُها بتقاصُر الأعمارِ
وتجرّعوا بك أكوساً من وقعة	ممزوجة من لَدَعِها ببوارِ
لما ألّاخ بسيفه نادى الهدى	عنه بصوت النافع الضرارِ

٣٢٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٤٣/١).

٣٢٣ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (١٦/٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٠٧/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٢/١).

٣٢٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٢٥/١)، و«تبيين كذب المفتري» لابن عساكر (ص ١٩٦).

٣٢٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣١٠/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٦٧/١٧).

٣٢٦ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٥٢).

هذا الشعر جسمٌ بلا روح كما تراه.

٣٢٧ - «ابن الحاجب» محمد بن أحمد. المعروف بابن الحاجب، كان صديقاً لابن الرومي فسأله ابن الحاجب زيارته مع إخوانه في يوم ذكره لهم فصاروا إليه فلم يجدوه فقال ابن الرومي يعاتبه بقصيدته التي أولها [السريع]:

نَجَاكَ يَا ابْنَ الْحَاجِبِ الْحَاجِبُ وَلَيْسَ يَنْجُو مَنِّي الْهَارِبُ
فلما مات ابن الرومي أظهر ابن الحاجب قصيدته وذكر أنه أجابه بها وأولها [السريع]:
يَا صَاحِباً أَعْضَلَنِي كَيْدُهُ لَقِيتَ خَيْرَ أَيَّهَا الصَّاحِبُ
فَهَمْتُ أَبْيَاتِكَ تِلْكَ الَّتِي أَثَقَّبَ فِيهَا كَيْدُكَ الثَّاقِبُ
بَيْتٌ وَبَيْتٌ عَقْرَبُ يُتَّقَى دَارِي مُحَلٌّ فِي اللَّهَا ذَائِبُ
جَرَحَتْنِي فِيهَا وَدَاوَيْتْنِي فَأَنْتَ أَنْتَ الصَّادِعُ الشَّاعِبُ

٣٢٨ - «الحاجب» محمد بن أحمد بن نصر. أبو شجاع الحاجب، قال ابن النجار: كان متأدباً ويقول الشعر حدث عن أبي الخطاب علي بن عبد الرحمن بن الجراح سمع منه الحسين بن عبد الرحمن بن محبوب الغزي في رجب سنة سبع عشرة وخمسائة، ومن شعره [المجتث]:

فَمَا أَعَزَّكَ إِنْ كُنْ ————— مَتَّ قَانِعاً بِالْقَلِيلِ
فَالْمَوْتُ لِلْحُرِّ خَيْرٌ ————— رُّ مِنَ الْمُقَامِ الذَّلِيلِ

٣٢٩ - «ابن فاذشاه» محمد بن أحمد بن نصر بن علي بن الحسين بن فاذشاه. أبو عبد الله الأصبهاني من بيت الوزارة والحديث والرواية، قدم بغداد وحدث بها بأحاديث لوين عن أبي بكر ابن ماجه سمع منه ومن أخيه فاذشاه أبو بكر بن كامل.

٣٣٠ - «ابن أبي البغل» محمد بن أحمد بن يحيى بن أبي البغل. أبو الحسين الكاتب، كان من أعيان كتاب الدواوين وولي الجبل وأصبهان مدة وله نظم ونثر، روى عنه أبو علي الحسين بن القاسم الكوكبي وأبو إسحاق إبراهيم بن علي الهجيمي وغيرهما، توفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة، ومن شعره [الطويل]:

وَلِي هِمَّةٌ تَعْلُو السَّمَائِينَ رَفْعَةً وَتَسْمُو إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ أَشْرَفُ
وَجَدِّي^(١) عَثُورٌ كُلَّمَا رُمْتُ نَهْضَةً تَقَاعَدَ بِي يَغْتَالِنِي لَيْسَ يُنْصَفُ

٣٣١ - «الطوال النحوي» محمد بن أحمد أبو عبد الله. النحوي المعروف بالطوال، من أهل الكوفة أحد أصحاب الكسائي حدث عن الأصمعي وقدم بغداد وحدث بها، سمع منه أبو عمرو

٣٢٧ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٥٢).

(١) أي حظي.

٣٣١ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١/٥٠).

حفص بن عمر الدوري المقرئ، قال أبو العباس ثعلب: كان الطوال حاذقاً بالقاء العربية، توفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

٣٣٢ - «ابن أبي الليث الكاتب» محمد بن أحمد أبو الحسن. ابن أبي الليث الكاتب، روى عنه القاضي أبو علي التنوخي في «كتاب الفرج بعد الشدة» حكايات وشيئاً من شعره، من شعره [مرفل الكامل]:

رفقاً أقيك بمُقَلَّةٍ كَلَفَتْهَا طَوْلُ السُّهَادِ
أَصْبَحْتَ مِنْهَا فِي السَّوَا دُوفِي السَّوَادِ مِنَ الْفَوَادِ
وَمِنْهُ [الْمِتْقَارِب]:

عَصِيْتُ الْهَوَى وَأَطَعْتُ الْعَدُولَ وَكُنْتُ كَمَا قَالَ فِي الْحَسُودِ
وَمَلَكَتْ رَقَّكَ وَهُوَ الْمُئَيَّ وَبِعْتُكَ لِلدَّيْنِ فَيَمْنُ يَزِيدُ
لَنْ لَمْ أَكُنْ أَتَمَّتِي السَّقَامَ لَعَلِّي أَلْقَاكَ فَيَمْنُ يَعُودُ

٣٣٣ - «ابن رامين» محمد بن أحمد بن رامين. أبو الحسن، جمعه بعض مجالس الأنس بنفر من الفضلاء فسألوه أن يجيز قول مجنون بني عامر [الطويل]:

أَقُولُ لِظَنِّي مَرَّ بِي وَهُوَ رَاتِعٌ أَأَنْتَ أَخُو لَيْلَى فَقَالَ يَقَالُ
فَارْتَجِلْ عَلَى النَّفْسِ [الطويل]:

فَقُلْتُ يَقَالُ الْمُسْتَقِيلُ مِنَ الْهَوَى إِذَا مَسَّهْ ضَرْفُ فَقَالَ يَقَالُ

فتعجب القوم من حدة ذهنه وإسراعه في تجنيس القافية، ووقف على ذلك بعض المتأخرين فقال [الطويل]:

فَقُلْتُ أَفِي ظِلِّ الْأَرَاكِ بِالْحَمَى يَقَالُ وَيُسْتَسْقَى فَقَالَ يَقَالُ

٣٣٤ - محمد بن أحمد أبو الفتح. الدُّبَاوْنُذِي، قال الثعالبي في «التتمة»: ريحانة الرؤساء وشمامة الوزراء يستوطن الري ويرجع إلى فضل كثير، وأورد له من أبيات يهجو فيها قوالاً [الوافر]:

وَدَاخِلَ ثَوْبِهِ جَرَبٌ عَتِيقٌ تَوَارَثَهُ عَلَى قَدَمِ الزَّمَانِ
وَأَبَاطُ يَفُوحُ لَهَا صُنَانٌ وَأَبْزَارُ الْعَمَى شَمُّ الصُّنَانِ
فَذَا يُعْمَى وَذَا يُعَدِي فَأُئَيَّ تَنَادِمٌ مِنْ يَكُونُ بِذَا الْمَكَانِ
وَفِيهِ أُنْبَةُ قَدُمْتَ وَشَاعَتْ مَعَ الشُّؤْمِ الْمَزْتَرِ فِي قِرَانِ

الحجة سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، قال سبط الجوزي: كان القاضي أبو بكر الباقلاني وأبو حامد إذا رأياه قبلاً يده وكان أبو بكر يقول ربما خفي عليّ كلامه لدقته.

٣٣٩ - «ابن خوير منداذ المالكي» محمد بن أحمد بن عبد الله بن خُويز. منداذ بالخاء المعجمة والياء للتصغير والزاي على وزن فُلَيْس المالكي صاحب أبي بكر الأبهري من كبار المالكية العراقيين، صَنَّف كتاباً كبيراً في الخلاف وآخر في أصول الفقه وله اختيارات في الفقه خالف فيها المذاهب كقوله إن العبيد لا يدخلون في خطاب الأحرار وإن خبر الواحد يوجب العلم، قال القاضي عياض: وقد تكلّم فيه أبو الوليد الباجي وقال لم أسمع له في علماء العراقيين ذكراً وكان يجانب الكلام وينافر أهله، توفي سنة تسعين وثلاثمائة تقريباً.

٣٤٠ - «الحافظ البحيري» محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن بَحِير. - بالباء الموحدة والحاء المهملة والياء آخر الحروف والراء على وزن جرير بن نوح. - أبو عمرو البحيري النيسابوري المزكّي، قال الحاكم: كان من حُفَاط الحديث، توفي سنة ست وتسعين وثلاثمائة.

٣٤١ - «أبو مسلم البغدادي الكاتب» محمد بن أحمد بن علي بن حسين. أبو مسلم البغدادي الكاتب، نزيل مصر، سمع وروى وتفرّد في الدنيا بالرواية عن البغوي وجماعة وروى عنه الحافظ عبد الغني وأبو عمرو الداني وغيرهما، توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

٣٤٢ - «العطار المالكي الأديب» محمد بن أحمد بن عبيد الله^(١) بن سعيد. أبو عبد الله الأموي القرطبي العطار المالكي المتبحر في الفقه، سمع وروى وكان حافظاً متيقظاً أديباً شاعراً ذكياً نحوياً بصيراً بالفتوى والفرائض والحساب واللغة رأساً في الشروط وعللها مدققاً في معانيها لا يجاريه فيها أحد، صَنَّف فيها كتاباً حسناً وجرى له مع فقهاء قرطبة خطوب طويلة، انتاب طلاب العلم قبره وقرأوا عليه ختمات، توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

٣٤٣ - «الوواء الدمشقي» محمد بن أحمد. وقيل محمد بن محمد أبو الفرج الوواء الغساني الدمشقي، شاعر مطبوع منسجم الألفاظ عذب العبارة حسن الاستعارة جيّد التشبيه بني الحريري مقامه على قوله [البسيط]:

وَأَمْطَرَتْ لَوْلُؤاً مِنْ نَرْجِسٍ فَسَقَتْ وَرِداً وَعَضَّتْ عَلَى الْعُتَابِ بِالْبَرْدِ

٣٣٩ - «الديباج المذهب» لابن فرحون (٦٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥/٢٩١).

٣٤٠ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/٢٨٢).

٣٤١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١/٣٢٣).

٣٤٢ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٩٩ هـ) صفحة (٣٧٧)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/٥٨)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٢٦٩)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٨/٢٨٧ - ٢٨٨).

(١) في «الديباج المذهب»: عبد الله.

٣٤٣ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٨١ - ٤٠٠ هـ) صفحة (٤٠٣)، و«فوات الوفيات» للكتني (٣/٢٤٠ - ٢٤٥)، و«الأعلام» للزركلي (٦/٢٠٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٧٣)، و«مقدمة ديوان الوواء» لسامي الدهان، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٨/٣٠٧).

وأرى أن قوله «وعَضَّتْ» أحسن من قول الحريري «وضَرَّتْ البَلُور بالدرر» لأنه أتم وتمة هذا البيت مشهورة، ومن شعره [الطويل]:

وليلٍ كفكري في صدور معذبي
ولاً كُعمِر الهجر فيه فلأنه
ومنه [الخفيف]:

سَقَيَانِي ذَبِيحَةَ الْمَاءِ فِي الْكَأِ
إِنِّي قَدْ أَمِنْتُ بِالْأَمْسِ إِذْ مَدَّ
قَهْوَةً تَطْرُدُ الْهَمُومَ إِذَا مَا
نَشَرْتُ رَاحَةَ الْمَزَاجِ عَلَيْهَا
فَهِيَ تَجْرِي مِنَ اللَّطَافَةِ فِي الْأَرِ
يَتَهَادَى بِكَأْسِهَا مَنْ هَدَايَا
مَا رَأَيْنَا وَرَدَّأً كَوْرِدٍ بِخَدَّيْ
زَارَنِي وَالصَّبَاحُ فِي سَاعِدِ الْأَفْ
وَعَدَا وَالْهَلَالُ فِي شَرْكِ الْفَجْدِ
وَيَمِينُ الْجُوزَاءِ تَبْسُطُ بَاعاً
وَكَأَنَّ الْإِكْلِيلَ فِي كَلَّةِ اللَّيْلِ
وَكَأَنَّ الذَّرَاعَ فَوْقَ الثَّرِيَا
وَكَأَنَّ الْمَرِيخَ إِذْ رُمِيَ الْغُرَى
وَكَأَنَّ النُّجُومَ أَحْدَاقُ رُومٍ
رَشَأُ تَشْرَهُ النَّفُوسُ إِلَى مَا
لَا وَمَا أَحْمَرُّ مِنْ تَوْرُدٍ خَدَّيْ
لَا أَطْلُتُ السَّجُودَ فِي قِبْلَةِ الْكَأِ
كَمْ صَلَاةٍ عَلَى فَتَى مَاتَ سُكْرًا
أَيُّهَا الرَّائِحُ الَّذِي رَاحَتَاهُ
عُجْ بِضَحْكِ الْأَقْدَاحِ فِي رَهْجِ الْقَصْدِ
وَأَسْقِنِي الْقَهْوَةَ الَّتِي تُنَبِّتُ الْوَرْدَ
لَا تُدْغِدِغْ صَدْرَ الْمَدَامِ بِأَيْدِيهِ
فِي رِيَاضِ ثُرَيْكٍ بِاللَّيْلِ مِنْهَا

س وَكُفَّا عَنْ شُرْبِ مَا تَسْقِيَانِي
تَ بِهَا أَنْ أَمُوتَ مَوْتًا ثَانِي
س كُنْتُ فِي مَوَاطِنِ الْأَحْزَانِ
حَدَقًا مَا تَدُورُ فِي أَجْفَانِ
وَاحٍ مَجْرَى الْأَرْوَاحِ فِي الْأَبْدَانِ
ه إِلَيْنَا طَرَائِفُ الْأَشْجَانِ
ه بَدَا طَالِعًا عَلَى غُصْنِ بَانٍ
ق كُنْجَرٍ فِي نَصْفِهِ نَصْفُ جَانٍ
ر شَرِيكِي فِي قَبْضَةِ الْارْتِهَانِ
لِعِنَاقِ الدُّجَى بِغَيْرِ بَنَانٍ
ل ثَلُثُ مَنْ فَوْقَ عَقْدِ ثَمَانٍ
رَايَةً رُكِبَتْ بِغَيْرِ سَنَانٍ
بُ بِهِ حَرْبَةٌ مِنَ النِّيْرَانِ
رُكِبَتْ فِي مَحَاجِرِ السُّودَانِ
فِي ثَنَائِهِ مِنْ رَحِيقِ اللِّسَانِ
ه وَمَا أَصْفَرُّ مِنْ شَمُوسِ الدِّنَانِ
س بِتَسْبِيحِ أَلْسُنِ الْعِيدَانِ
قَدْ أُقِيمَتْ فِينَا بِغَيْرِ أَذَانٍ
بِخَضَابِ الْكُؤُوسِ مَخْضُوبَتَانِ
ف إِذَا مَا بَكَتْ عَلَيْهَا الْقَنَانِي
د إِذَا شِئْتَ فِي خُدُودِ الْغَوَانِي
مَزَجَ مَا دُغِدِغَتْ صُدُورُ الْمُثَانِي
سُرجاً مِنْ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ

كتبثها أيدي السحاب بأقلا
م دموع على طروس المغاني
ألفات مؤلفات ولا ما
ت تكوّن من ضمير المعاني
انظر إلى ما في هذه القصيدة من جودة التشبيه وصحّته ولطف الاستعارات ورشاقة ألفاظها،
ومن شعره [مرفل الكامل]:

وجلا الثريا في مُلا
فكأنتها كأس ليش
وكأن زُرَقَ نجومها
ومن شعره وهو مشهور [البسيط]:
سُفياً ليوم غدا قوس الغمام به
كأنه قوس رام والبروق له
ومنه أيضاً [الكامل]:

والبدر أول ما بدا متلثماً
وكأنتما هو خُوذة من فضة
ومنه أيضاً [الخفيف]:

لست أنسى قلبي وقد راح نهباً
وسماء العيون إذ ذاك تسقي
ومنه وهو لطيف عذب [البسيط]:

بالله ربكما عوجاً على سَكَنِي
وعرضا بي وقولا في حديثكما
فلن تبسّم قولا في مُلاطفة
وإن بدا لكما في وجهه غضب
أخذه القائل فنظمه دوبيت [الدوبيت]:

باللطف إذا لقيت من أهواه
إن أغضبه الوصال غالطه به
وقال الآخر [الطويل]:

ألا يا نسيم الريح بلّغ رسالتي
فإن أعرضت عني فمؤة مغالطاً
وقال الآخر حلاوي [البسيط/الموالي]:

سليمى وعرض بي كأنك مازح
بغيري وقل ناحت بذاك النوائح

بُحْرمة العهد إن جُزّت النقا يا سعد
عَرَضْ بذكري وغالِطها وقل يا دعد
وقلت أنا من أبيات [البسيط]:

ويا رسولي إليهم صِفْ لهم أَرْقِي
وَأَسْأَلْ مواهبهم للعين بعض كَرَى
ولطَفِ القول لا تسأَمْ مُراجعة
عَرَضْ بذكري فإن قالوا أتعرفه

والأصل في هذا كله قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي [الرملي]:
فأتثها طَبَّةً عالمةً
تُغْلِظ القول إذا لائت لها
وَأَنْ طَرَفِي لَضَيْفِ الطَّيْفِ مَرْتَقِبُ
عَسَايَ أَنْ يَهَبُوا لِي بَعْضَ مَا نَهَبُوا
وَأَشْكُ الهوى والنوى قد ينجح الطلبُ
فأسألُ لِي الوصل وأنكرني إذا غضبوا

والوَأَوَاءُ الدمشقي من شعراء سيف الدولة ابن حمدان ومن مديحه فيه من جملة قصيدة [المنسرح]:

مَنْ قَاسَ جَدَاكَ بِالْغَمَامِ فَمَا
أَنْتَ إِذَا جُدْتُ ضَا حَكَّ أَبْدَاً
ومن شعره أيضاً [الطويل]:

أَيَا مُلْزِمِي ذَنْبِ الدُمُوعِ وَقَدْ جَرَتْ
أَعْيَتِي عَلَى تَأْدِيبِ دَمْعِي فَلِإِنَّهُ
ومنه أيضاً وهو لطيف جداً [الطويل]:

إِذَا أَشْتَدَّ مَا أَلْقَى جَلَسْتُ حِذَاءَهُ
أَقْبَلُ مِنْ فِيهِ نَسِيمَ كَلَامِهِ
ومنه أيضاً [البسيط]:

يَا مَنْ بَزُرْقَةٍ سَيْفِ اللَّحْظِ طَلَّ دَمِي
عَلِمْتَ إِنْسَانَ عَيْنِي أَنْ يَجُودَ فَقَدْ
ومنه أيضاً [الطويل]:

وَلَمَّا وَقَفْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ لَمْ نُطِثْ
نُنَاجِي بِإِضْمَارِ الْهَوَى ظَاهِرَ الْهَوَى
كَلَاماً تَنَاجَيْنَا بِكَسْرِ الْحَوَاجِبِ
بِأَطْيَبِ مِنْ نَجْوَى الْأَمَانِيِّ الْكَوَازِبِ
توفي الوأواء الدمشقي في عشر التسعين والثلاثمائة تقريباً.

٣٤٤ - «الخبّاز البلدي» محمد بن أحمد بن حمدان. المعروف بالخبّاز البلدي نسبةً إلى بلد وهي مدينة بالجزيرة التي منها الموصل، قال صاحب «اليتيمة»: كان أُمَيّاً وكان حافظاً للقرآن يقتبس منه وكان يتشيع، قال [الطويل]:

كَأَنَّ يَمِينِي حِينَ حَاوَلْتُ بَسْطَهَا لِتَوْدِيعِ الْفِي وَالْهُوَى يَذْرِفُ الدَّمْعَا
يَمِينُ ابْنِ عَمْرَانَ وَقَدْ حَاوَلَ الْعَصَا وَقَدْ جُعِلَتْ تِلْكَ الْعَصَا حَيَّةً تَسْعَى
وَقَالَ [الخفيف]:

أَتَرَى الْجَبِرَةَ الَّذِينَ تَدَاعَوْا بَكْرَةً لِلزِّيَالِ قَبْلَ الزَّوَالِ
عَلِمُوا أَنَّي مَقِيمٌ وَقَلْبِي رَاحِلٌ فِيهِمْ أَمَامَ الْجَمَالِ
مِثْلُ صَاعِ الْعَزِيزِ فِي أَرْحَلِ الْقَو مِ وَلَا يَعْلَمُونَ مَا فِي الرِّحَالِ
وَقَالَ [الكامل]:

سَارَ الْحَبِيبُ وَخَلَّفَ الْقَلْبَا يُبْدِي الْعِزَاءَ وَيُضْمِرُ الْكِرْبَا
قَدْ قَلْتُ إِذْ سَارَ السَّفِينُ بِهِم وَالْبَيْنُ يَنْهَبُ مُهْجَتِي نَهْبَا
لَوْ أَنَّ لِي عِزّاً أَصُولُ بِهِ لَأَخَذْتُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْبَا
وَقَالَ [الطويل]:

أَلَا إِنَّ إِخْوَانِي الَّذِينَ عَهَدْتُهُمْ أَفَاعِي رَمَلٍ لَا تَقْصُرُ عَنْ لَسْعِي
ظَنَنْتُ بِهِمْ خَيْراً فَلَمَّا بَلَّوْهُمْ نَزَلْتُ بَوَادٍ مِنْهُمْ غَيْرِ ذِي زَرْعِ
وَقَالَ [الخفيف]:

أَنَا فِي قَبْضَةِ الْغَرَامِ رَهِينٌ بَيْنَ سَيْفٍ مَجَازِبٍ وَرُذَيْنِي
وَكَأَنَّ الْهُوَى أَمْرُؤَ عَلَوِيٍّ ظَنُّنَّ أَنِّي وَلِيْتُ قَتْلَ الْحُسَيْنِ
وَكَأَنِّي يَزِيدُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَهُوَ يَخْتَارُ أَوْجَعَ الْقِتْلَتَيْنِ
وَقَالَ [مرقل الكامل]:

وَحَمَائِمُ نَبَّهْنَنِي وَاللَّيْلُ دَاجِي الْمَشْرِقَيْنِ
شَبَّهْتُهُنَّ وَقَدْ بَكَيَ نِ وَمَا ذَرْفَنُ دِمَاءِ عَيْنِي
بِنِسَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا بَكَيْنَ عَلَى الْحُسَيْنِ
وَقَالَ [البسيط]:

لَيْلُ الْمُحَبِّينِ مَطْوِيٌّ جَوَانِبُهُ مَشْمَرُ الذِّلِّ مَنْسُوبٌ إِلَى الْقَصْرِ

ما ذاك إلا لأنَّ الصبح نَمَّ بنا فأطلع الشمس من غيظٍ على القمرِ

٣٤٥ - «ابن السكري» محمد بن أحمد بن الحسين بن علي بن عمر السَّكْرِي. أبو الحسن الخازن الشاعر، من أولاد المحدثين كان جدُّ أبيه علي بن عمر محدثاً مشهوراً روى عنه الكبار ووالده أبو منصور روى عنه الخطيب، وأبو الحسن هذا روى عنه أبو الفضل أحمد بن خَيْرُون وشجاع بن فارس الذهلي وأبو طاهر أحمد بن علي بن الأخوة، توفي سنة خمسين وأربعمائة، ومن شعره [البيط]:

يا دهرُ ما آَنَ أن نلقَى أَحَبَّتَنَا يدنو الغرامُ وتَنأى منهم الدارُ
ما غيَّبَ البينُ من أقمارهم قمراً إلا وأطلععه شوقٌ وتذكُّارُ
تسري الليالي وأشواقِي مخيِّمةً وما انقضت لي من الأحباب أوطارُ
أستودعُ اللهَ مَنْ فاز الفراقُ بهم وخلفوني ودمعُ العينِ مدرارُ
قلت: شعر جيد في التوسط.

٣٤٦ - «الهادي الدقوقي» محمد بن أحمد بن صَنْعُون بن يحيى بن عبد السيد بن الفضل بن علي. المعروف بالهادي أبو عبد الله الدَقُوقِي، كان جَوَّالاً حَدَّثَ في الغربَة بهمذان وتبريز وخُوى وبرُوجرد وأمل طبرستان عن أبي طالب محمد بن علي بن يوسف القرشي الهَكَارِي وعن القاضي أبي الحسين محمد بن علي بن المهتدي وأبي نصر بن ودعان الموصلي وأبي محمد الصريفيني، روى عنه أبو بكر محمد بن بُدِيل بن المَجْمَع الصوفي وأبو بكر يحيى بن إبراهيم السلماسي وأبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين البروجردِي وعبد الملك بن علي الهمداني، قال ابن النَجَّار وذكر أنه سمع^(١) في ذي الحجة سنة خمس وتسعين وأربعمائة وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

٣٤٧ - «أبو بكر التميمي المالكي» محمد بن أحمد بن عبد الله بن بُكَيْر. أبو بكر التميمي الفقيه المالكي، كان أحذق الناس بمذهب مالك، توفي فجأة سنة خمس وثلاثمائة.

٣٤٨ - «ابن جميع الصيداوي» محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن جُمَيع. أبو الحسن الصيداوي الغَسَّانِي، رحل وطُوفَ وسمع وروى وثقَّه الخطيب وغيره، توفي في سنة اثنتين وأربعمائة.

٣٤٩ - «ابن أبي الحديد المحدث» محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد بن الحكم. أبو بكر ابن أبي الحديد السلمي الدمشقي العدل، سمع وروى، قال أبو الفرج بن عمرو: رأيت النبي ﷺ في النوم فقال لي: أبو بكر بن أبي الحديد قَوَّالٌ بالحقِّ، وقال الكتاني: كان ثقة مأموناً، توفي في شوال سنة خمس وأربعمائة.

(١) هذا الكلام متناقض لأن وفاته متقدمة على سماعه.

٣٤٧ - «الديباج المذهب» لابن فرحون (٢٤٣).

٣٥٠ - «ابن الجبني المقرئ» محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله. الدمشقي المعروف بابن الجبني الأطروش المقرئ، توفي سنة ثمان وأربعمائة.

٣٥١ - «الحافظ غنجار» محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان. البخاري الحافظ أبو عبد الله غنجار بالغين المعجمة والنون الساكنة والجيم وبعد الألف راء، مصنف «تاريخ بخارى» كان من بقايا الحفاظ بتلك الديار، توفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

٣٥٢ - «ابن رزقويه المحدث» محمد بن أحمد بن محمد بن رزقويه. - بالزاي بعد الراء - البغدادي البرّاز المحدث، قال الخطيب: كان ثقة صدوقاً كثير السماع، توفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

٣٥٣ - «الحافظ ابن أبي الفوارس» محمد بن أحمد بن محمد بن فارس بن سهل. الحافظ أبو الفتح ابن أبي الفوارس وهي كنية سهل، كان ذا حفظ ومعرفة وأمانة مشهوراً بالصلاح انتخب على المشائخ، وأول سماعه من أبي بكر النجاد، توفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

٣٥٤ - «الحافظ الهروي الجارودي» محمد بن أحمد بن محمد. أبو الفضل الجارودي الهروي الحافظ، قال بعضهم: هو أول من سنّ بهرة تخريج الفوائد وشرح الرجال والتصحيح، توفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة.

٣٥٥ - «أبو نصر الجندي» محمد بن أحمد بن هارون بن موسى بن عبدان. أبو نصر الجندي الغساني الدمشقي إمام الجامع ونائب القاضي بدمشق ومحدث البلد، كان ثقة مأموناً، توفي سنة سبع عشرة وأربعمائة.

٣٥٦ - «الصراثري الشاعر» محمد بن أحمد بن خليفة. أبو الحسن التونسي الشاعر الشهير الملقّب بالصراثري بالصاد المهملة، له شعر كثير على طريق ابن حجاج في هجو وقبائح، دخل مصر ومات بالريف في سنة ثمان عشرة وأربعمائة، قال ابن رشيقي في «الأنموذج»: كان يصحب القاضي حسين بن مهنا الفاسي وأخذ بزيه في ترك شاربه لا يحفيه تشبيهاً برجال الدولة من صنهاجة فشكاه إليه بعض أصحابه فأسمعه وقال له في بعض كلامه: أنا ظلمتك لأنني جعلتك تنفخ شاربك على الناس كبراً وطغياناً، وسكت الصراثري فانصرف وقصّ شاربه وأودعه رقعة كتب فيها [السرّيع]:

٣٥٠ - «غاية النهاية» لابن الجزري (٨٤/٢).

٣٥١ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٣٩/٣ - ٢٤٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٨٦ - ١٢٧٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٩٦/٣)، و«اللباب» لابن الأثير (١٧٩/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢٠٥/٦)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٠٥ - ٧/٩).

٣٥٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٥١/١).

٣٥٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٥٢/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٥٥/٣).

٣٥٤ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٤٧/٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٥٦/٣).

الله يا قاضي على ما أرى أراحني منك ومن كاتبك
كسبت في أيامكم شارباً فحذه والسلح على شاربك

وسافر من البلد، وقال: حَدَّثْتُ عَمَّن رَأَى فِي سَوْقِ ابْنِ هِشَامٍ مَاشِياً فِي فُرُو أَحْمَرَ قَدِيمٍ مَا
يُوَارِي رَكْبَتَيْهِ وَقَلَنْسُوءَ مِثْلَهُ وَهُوَ يَشْتَرِي لَحْماً فَتَوَارَيْتُ عَنْهُ إِكْبَاراً لَهُ وَحَيَاءً لَهُ مِنْ رُؤْيَيْهِ عَلَى تِلْكَ
الْحَالِ وَاتَّبَعْتُهُ إِلَى بَيْتِهِ فَلَمَّا عَرَفْتَهُ ذَهَبَتْ فَأَتَيْتُهُ بِعِيَّةٍ كَانَتْ لِي فِيهَا ثِيَابٌ لِأَجْعَلَهَا عَلَيْهِ وَنَفَقَةً لِيُغَيِّرَ
بِهَا حَالَهُ فَإِذَا هُوَ يَصْلِحُ الْقَدْرَ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ نَفِيسَةٌ وَعَمَّةٌ شَرِيفَةٌ وَفِي وَسْطِهِ إِحْرَامٌ دَبِيقِي مُرْتَفِعٌ
فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ مُتَعَجِّباً مِنْهُ فَأَنْكَرَ حَالِي فَقَالَ: مَا لَكَ؟ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا
فَأَثْنَى بِخَيْرٍ وَقَالَ: قَابَلْتُ الْعَامَّةَ الْعَمِيَاءَ بِمَا يَشْبِهُهَا وَأَنْشَدَ بَعْدَ إِطْرَاقِ سَاعَةِ [الكامل]:

هَانَتْ عَلَيَّ النَّفْسُ وَهِيَ كَرِيمَةٌ مِنْ أَجْلِ قَوْمٍ بَيْنَهُمْ أَتَصَرَّفُ
فَلَقِيتَهُمْ فِيمَا يَلِيقُ بِمِثْلِهِمْ وَرَجَوْتُ أَنِّي بَيْنَهُمْ لَا أَعْرِفُ
وَإِذَا خَلَوْتُ بِهَمَّتِي لَمْ يُرْضِنِي إِلَّا الْأَجَلَ مِنَ الْأُمُورِ وَأَشْرَفُ
وَمِنْ أَعَابِيئِهِ قَوْلُهُ فِي بَعْضِ أَحْدَاثِ بَنِي زُرَّتِ [المنسرح]:

يَا سَيِّدَ النَّاسِ مِنْ بَنِي زُرَّتِ أَحِبُّ لَوْ نَمَتَ سَاعَةٌ تَحْتِي
وَلَا تَخَفْنِي فَإِنَّ عَيْنِي مَا تَرَكَ إِلَّا كَمَا تَرَى أُخْتِي
أَوْ لَا فَجَرَبْتُ فَإِنْ كَذَبْتُ فَلَا تَرْحَمْ خُضُوعِي وَلَا أَبَاتِي
وَأَجْعَلْ سِبَالِي عَلَى شِفَا جُرْفٍ فَإِنْ ثَنَا قَلْتُ دُسُّهَا فِي إِسْتِي
وقوله من أبيات [السريع]:

أَحِبُّ بِهِ لَيْلَةً عَانَقْتُهُ مَرْتَشِفاً مِنْهُ ثَنَايَا عِذَابِ
لِلَّهِ مَا أَحْسَنَهَا لَيْلَةً أَلْزَمَنِي تَذَكَارُهَا الْإِكْتِثَابِ
وَسَدْتُ مَنْ أَهْوَى يَمِينِي بِهَا مِنْ غَيْرِ أَمْرٍ بَيْنَنَا يُسْتَرَابِ
ثُمَّ أَعْتَنَقْنَا فْتَرَانَا مَعاً فِي ظِلْمَةِ الْعَتَبِ وَنُورِ الْعِتَابِ
رُوحَيْنِ فِي جِسْمٍ لَهُ مَشْهُدٌ لَا تَنْثَنِي عِدَّتُهُ فِي الْحِسَابِ
جِسْمَانِ صَارَا فِي الْهَوَى وَاحِداً كَشَكْلَتَيْنِ اخْتَلَطَا فِي كِتَابِ

قلت أنا: أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ أَبِي الطَّيِّبِ حَيْثُ يَقُولُ [الكامل]:

دُونَ التَّعَانُقِ نَاجِلَيْنِ كَشَكْلَتَيَّ نَصَبٌ أَدْقُهُمَا وَضَمُّ الشَّاكِلِ

لكن في قول أبي الطيب زيادات فاتت الصرائري لأنه قال شكلتنا نصب فهو أخص من قول
«كشكلتين اختلطتا» لأن الشكلتين قد يكونا ضمّتين أو غير ذلك والأشبه بالمتعانقين إنما هو
النصبان لأنهما شكلان ممتدان على الإستواء وقال نصب ولم يقل جرّ طلباً للمحلّ الأرفع وقال

أدقهما وضَمَّ الشاكل مبالغةً في مقاربة الإتحاد وهو أحسن من قول الصرائري «اختلطا» لأن قول أبي الطيّب أقرب إلى الحق، وفي معنى قول الصرائري ما قاله ابن سناء الملك [الطويل]:

وليلةً بتنا بعد سُكْرِي وسُكْرِهِ نبذتُ وسادي ثم وسدته يدي
وبتنا كجسمٍ واحدٍ من عناقنا وإلا كحرفٍ في الكلام مشدّد
وما أظرف قول سيف الدين المشد [الوافر]:

ولما زار مَنْ أهواهُ ليلًا وخفنا أن يُلمَ بنا مراقبٌ
تعانقنا لأخفيه فصرنا كأنا واحدٌ في عقدٍ حاسبٍ

سمع هذا بعضُ الظرفاء فقال: لعله كان قواقياً فإن الصغير كان فوق، يريد أن الخنصر فوق البنصر في عدد الحساب.

٣٥٧ - «أبو علي الهاشمي الحنبلي» محمد بن أحمد بن أبي موسى الشريف. أبو علي الهاشمي البغدادي شيخ الحنابلة وعالمهم صاحب التصانيف المذكورة^(١)، قال الخطيب: توفي في ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين وأربعمائة وكان ثقة وله التصانيف في مذهب أحمد.

٣٥٨ - «أبو الريحان البيروني» محمد بن أحمد بن وقيل أحمد بن محمد. أبو الريحان البيروني، يأتي ذكره في حرف الهمزة إن شاء الله تعالى في أحمد بن محمد.

٣٥٩ - «عبدان الجوالقي» محمد بن أحمد بن عبد الله. أبو الحسن الجوالقي التيمي مولاهم الكوفي الملقّب بعبدان، قال الخطيب: كان ثقة وتوفي سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.

٣٦٠ - «النذير الشيرازي الواعظ» محمد بن أحمد بن موسى. أبو عبد الله الشيرازي الواعظ يقال له النذير، سافر إلى الشام وغيره، قال الخطيب: حدّثني النذير أنه دخل على أحمد بن فارس اللخوي وكان قد وُصف له فقال له: هات يا أبا عبد الله! قال النذير فسكتُ فقال ابن فارس: ما لك؟ فقال استولت عليّ صفاتك فأنسيته كل شيء فقال: أشهد أنك من فارس، أراد قول النبي ﷺ «لو كان العلمُ بالثرى لنال رجال من فارس»^(٢)، توفي سنة تسع وثلاثين وأربعمائة.

٣٥٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٥٤/١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٩٣/٨)، و«طبقات الحنابلة» للفرّاء (٣٦٨ - ٣٧٠)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٤٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٣٨/٣ - ٢٤١).

(١) من تصانيفه: «الإرشاد في المذهب»، و«شرح كتاب الخرقى».

٣٥٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣١٤/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٣١ هـ) صفحة (٣٥٠) رقم (١٩).

٣٦٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٥٩/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٣٩ هـ) صفحة (٤٧٦) رقم (٢٦٦).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٤٦١٥) كتاب التفسير، باب قوله تعالى: «وآخرين منهم لما يلحقوا بهم» ومسلم في «صحيحه» كتاب فضائل الصحابة، باب فضل فارس (ج ٤/١٩٧٢).

٣٦١ - «أبو حسان المزكى» محمد بن أحمد بن جعفر. أبو حسان المزكى المولقب بأبي الفقيه الشيخ الثقة، كان مشهوراً بالفضل والصلاح والعلم إليه كانت التزكية بنيسابور، توفي سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

٣٦٢ - «أبو عبد الله اللخمي الإشبيلي» محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة اللخمي الباجي. أبو عبد الله الإشبيلي، كان بصيراً بالعقود وعللها صنف فيها كتاباً حسناً وكتاباً مستوعباً في سجلات القضاة إلى ما جمع من أقوال الشيوخ المتأخرين مع ما كان عليه من الطريقة المثلى، توفي سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

٣٦٣ - «راوي معجم الصحابة للبغوي» محمد بن أحمد بن عيسى بن عبد الله. القاضي أبو عبد الله السعدي البغدادي الفقيه الشافعي راوي معجم الصحابة للبغوي، كان من تلامذة أبي حامد الإسفراييني، توفي سنة إحدى وأربعين وأربعمائة.

٣٦٤ - «القاضي السمناني» محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد. أبو جعفر السمناني قاضي الموصل وشيخ الحنفية، سكن بغداد وحديث عن المرجي والدارقطني، قال الخطيب: كتب عنه وكان صدوقاً حنفياً فاضلاً يعتقد مذهب الأشعري وله تصانيف، ذكره ابن حزم فقال: السمناني المكفوف قاضي الموصل أكبر أصحاب الباقلاني مقدّم الأشعرية في وقتنا، ثم أخذ في الشناع عليه، توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة.

٣٦٥ - «أبو المنصور ابن النقور» محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن النقور. أبو المنصور بن أبي الحسين البرزاز من أولاد المحدثين، سمع إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي وأبا القاسم علي بن المحسن التنوخي وأبا محمد الحسن بن علي الجوهري وأبا الحسن علي بن عمر القزويني الزاهد وأبا الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي وأبا الفتح عبد الملك بن عمر بن خلف الرزاز وأباه أبا الحسين أحمد وأبا القاسم عبيد الله بن محمد بن لؤلؤ وغيرهم وروى عنه ولده أبو بكر عبد الله والشريف أبو المعمر المبارك بن أحمد الأنصاري، توفي سنة سبع وتسعين وأربعمائة.

٣٦٦ - «ابن قيداس الحطّاب» محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن قيداس الحطّاب. أبو طاهر البغدادي من أهل التوثق، سمع أبا بكر محمد بن عبد الله بن علي بن أبي زيد الأنماطي وأبا الحسن أحمد بن شاذان وعبد الله بن عبيد الله الحُرَفي وهبة الله بن الحسن اللالكائي ومحمد بن الحسن الخلال وكانت له إجازة من علي بن محمد بن بشران وغيره، روى عنه الشريف أبو

٣٦٢ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات سنة (٤٣٣ هـ) صفحة (٣٨٧) رقم (٩١)، و«نفع الطيب» للمقري (٧/٢٣١ - ٢٣٢)، و«الصلة» لابن بشكوال (٢/٥٢٢ - ٥٢٣) رقم (١١٤٤)، و«تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (١٧١٨).

٣٦٣ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٤٤١ هـ) صفحة (٥١) ترجمة (٥١).

٣٦٤ - «الجواهر المضية» للقرشي (٢/٢١)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٤٥)، و«الفوائد البهية» للكنوي (١٥٩ - ١٦٠).

المعمر الأنصاري وأحمد بن المقرب الصوفي، توفي سنة ثمان وتسعين وأربعمائة.

٣٦٧ - «أبو الحافظ أبي طاهر السلفي» محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سلفه. أبو أحمد الصوفي من أهل أصبهان، هو والد الحافظ أبي طاهر السلفي كان شيخاً صالحاً متصوناً خدم الشيخ معمر بن أحمد اللباني وصحبه وسمع منه ومن أبي الفتح الحدّاد وحجّ ودخل بغداد وسمع ابن البطر أبا الخطاب وغيره وخرّج له ولده أبو طاهر عن شيوخه، سمع منه عبد الوهّاب الأنماطي والحسين بن محمد بن خسرو البلخي وعمر بن ظفر المغازلي وغيرهم، توفي سنة إحدى وخمسمائة.

٣٦٨ - «ابن أبي نصر الصاعدي» محمد بن أحمد بن محمد بن صاعد بن محمد بن أحمد ابن عبد الله. أبو سعيد بن أبي نصر الصاعدي قاضي نيسابور، سمع أباه أبا نصر وعمّه أبا سعد يحيى وأبا حفص عمر بن أحمد بن مسرور ومحمد بن عبد الرحمن الجَنْزُرُودِي وجماعةً وقدم بغداد وحَدَّث بها، وروى عنه عبد الوهّاب بن المبارك الأنماطي وأبو الفضل عبد الملك بن علي ابن يوسف وأبو العزّ ثابت بن منصور الكيلي والحافظ محمد بن ناصر، توفي سنة سبع وعشرين وخمسمائة.

٣٦٩ - «ابن صرما» محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الصائغ. المعروف بابن صرما البغدادي من أهل باب الأَرْج، سمع بإفادة خاله ناصر بن محمد بن علي الكثير من أبي الحسين أحمد بن محمد بن النقّور وأبي محمد عبد الله بن الصريفيني وأبي القاسم عبد الله بن الحسن بن محمد الخلّال وأبي منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز العكبري وغيرهم وعُمّر حتى حَدَّث بالكثير وكان صحيح السماع، روى عنه عبد الوهّاب بن علي الأمين وعبد الرزّاق بن عبد القادر الجيلي ويوسف بن المبارك بن كامل ويحيى بن محاسن الفقيه والأنجب بن الدجّاجي، توفي سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

٣٧٠ - «الواعظ كلّي» محمد بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم. أبو بكر الواعظ المعروف بكلّي الأصبهاني، سمع الكثير من محمد بن عبد الواحد المصري وأبي الفتح أحمد بن محمد بن سعيد الحدّاد وأبي القاسم غانم بن محمد البرّجي وغيرهم وقدم بغداد حاجّاً سنة ست وخمسمائة وسمع بها أبا القاسم علي بن أحمد بن بيان وعلي بن محمد بن نبّهان وأبا الغنائم محمد بن علي التّرسّي وأبا غالب شجاع الذهلي وسمع بالكوفة علي بن محمد بن يحيى الشّغلي الهمداني وبمكة موسى بن العباس الجزري وغيره وبالمدينة محمد بن طاهر المقدسي ثم قدم بغداد سنة ست وثلاثين وخمسمائة وحَدَّث باليسير وكان فاضلاً متورّعاً، توفي سنة خمس وأربعين وخمسمائة ليلة عيد الفطر.

٣٧١ - «أبو المظفر الحنبلي» محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سعدان. أبو المظفر الحنبلي، قرأ على القاضي أبي الحسين محمد بن الفراء وغيره وسمع الحديث وروى، توفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

٣٧٢ - «راوية المتنبي» محمد بن أحمد بن محمد. أبو الحسن المغربي راوية المتنبي أحد الأئمة الأدباء والأعيان الشعراء، خدم سيف الدولة وصنّف أشياء حسنة وله ذكر في مصر والعراق وما وراء النهر والشاش وجالسَ الصاحب بن عباد ولقي أبا الفرج الأصبهاني وروى عنه وله معه أخبار، ومن تصانيفه «الانتصار المُنبّي عن فضل المتنبي»، «كتاب التنبيه المنبي عن رذائل المتنبي»، «تحفة الكتاب في الرسائل» مَبُوبًا، «كتاب تذكرة النديم» وهو ممتع، «الرسالة المُمتعة»، «كتاب بَقِيّة الانتصار المكثّر للاختصار»، قال أخذت قول المتنبي [البسيط]:

كَفَى بجسمي نحوًا أَنني رجلٌ لولا مخاطبتي إِيّاكَ لم تَرَنِي

فلم أدع لغيري فيه زيادةً وقلّت من قصيدة [الوافر]:

عُدِمْتُ من النحول فلا بلمسٍ يَكَيِّفُنِي الوجودُ ولا العيانِ

ولولا أَنني أذكى البرايا لكنّ خفيتُ عني لا أراني

قال: واختفائي عني أبدو من اختفائي عن غيري وأبلغ في المعنى، واقترح عليه الصاحب ابن عباد وصفَ رَغيفٍ فقال ارتجالاً [الخفيف]:

ورغيفٍ كأنه الثُرس يحكي حُمرة الشمس بالغدوّ احمراؤه

جمَعته أناملي ثم حلّت ه فسيان طيّه وانتشاره

ناعمٌ لَيّن كمبرسم مَن قا م بعُذري عند البرايا عذاره

وهي أكثر من هذا فأعجب الصاحب وقال خُذْه صِلَةً فوضعه على رأسه وخرج به مازًا في الطريق فعرّف الصاحب الخبر فقال رُدّوه... أتمرّ به في الأسواق هكذا فقال نعم ليقال ما هذا فأقول صلة مولانا الصاحب فقال بعنا إيّاه فقال بخمسائة دينار قال له أنقصنا وأجعلها دراهم فقال نعم فأمر له بخمسائة درهم وخلعه.

٣٧٣ - «المادرائي الأطروش» محمد بن أحمد بن إبراهيم. أبو عبيد الله المادرائي الأطروش، سكن مصر وحدث بها عن الزبير بن بكار وعبيد الله بن سعد الزهري وعمر بن شبة وأبي العباس المبرّد وروى عنه ولده عثمان وأبو أحمد بن أبي الطيّب المادرائي وأبو الطيّب أحمد ابن سليمان الحريري، توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

٣٧٤ - «ابن الحدّاد الشافعي» محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر. الفقيه أبو بكر المصري

٣٧٢ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٢٧/١٧)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٨/٩).

٣٧٣ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٣٢٢ هـ) صفحة (١١٢) ترجمة (٩٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٨٥/٤) رقم (٢٢٦٦) وفيه باسم: أحمد بن محمد بن إبراهيم.

٣٧٤ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٧٩/١ - ٥٨٠)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٠٨/٣)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية (٢١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٦٧/٣ - ٣٦٨)، و«مرآة الجنان» للياضي (٣٣٦/٢)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (١٧٥/٢ - ١٧٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٧ - ١٢١٨ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧) و«هدية العارفين» للبغدادي (٤٢/٢).

الكناني الشافعي شيخ المصري المعروف بابن الحدّاد، ولد يوم وفاة المُزني، قال ابن خلكان: قال صاحبنا عماد الدين بن باطيش في كتابه الذي وضعه على المذهب في طبقات الفقهاء إنه كان من أعيان أصحاب المزني وقال القضاعي في كتاب «خطط مصر» إنه ولد في اليوم الذي مات فيه المزني فكيف يمكن أن يكون من أصحابه انتهى، سمع من النسائي وغيره وجالس الإمام أبا إسحاق المروزي لما قدم عليهم وصنف «كتاب الفروع في المذهب» وهو صغير دقيق المسائل شرحه القفال المروزي وأبو الطيّب الطبري وأبو علي السنجي، وكان ابن الحدّاد غوّاصاً على المعاني محققاً كبير القدر له وجهٌ في المذهب ولي القضاء والتدريس بمصر والملوك تعظمه وتحترمه وكان يتصرف في علوم كثيرة، حجّ ومرض في الرجوع وتوفي يوم الثلاثاء لأربع بقين من المحرم سنة أربع وأربعين وثلاثمائة عاش تسعاً وسبعين سنة، وكان كثير الصلاة يصوم يوماً ويفطر يوماً، وصلى عليه يوم الأربعاء أبو القاسم بن الأخشيد وكافور حضرا جنازته ودُفن بسفح المقطم وكتابه المعروف بفروع ابن الحدّاد من أجل الكتب ولم يتفق للرافعي أن ينقل من كتابه شيئاً كأنه لم يظفر به.

٣٧٥ - «الترمذي الشافعي» محمد بن أحمد بن نصر. الفقيه أبو جعفر الشافعي الترمذي، لم يكن في وقته للشافعية مثله ورعاً وتقلّلاً ورئاسةً، سكن بغداد وحَدَّث بها عن يحيى المصري ويوسف بن عديّ وكثير بن يحيى وغيرهم، وروى عنه أحمد بن كامل الشافعي وعبد الباقي ابن قانع وغيرهما، وكان ثقة من أهل العلم والفضل سئل عند موته عن حديث النزول فأجاب بجواب مالك رحمه الله تعالى، قال محمد بن موسى بن حماد إنه تقوّت في سبعة عشر يوماً بخمس حَبّات أو ثلاث حبات فقبل له كيف عملت قال لم يكن عندي غيرها فاشتريتُ بها لَفْتاً فكنت أكل كل يوم واحدة، وقال أبو إسحاق الزجاج النحوي إنه كان مُجرى عليه في كل شهر أربعة دراهم، وكان يقول تفقّهت على مذهب الإمام أبي حنيفة فرأيت النبي ﷺ في مسجد المدينة عام حججتُ فقلت يا رسول الله قد تفقّهت بقول أبي حنيفة فأخذ به قال لا قلت بقول مالك بن أنس فقال خذ منه ما وافق سنتي قلت فأخذ بقول الشافعي فقال ما بقوله إلا أنه أخذ بسنتي وردّ على من خالفها قال فخرجتُ في أثر هذه الرؤيا إلى مصر وكتبْتُ كتب الشافعي^(١)، وقال الدارقطني: ثقة مأمون ناسك، وكان يقول كتبت الحديث تسعاً وعشرين سنة، ولد في ذي الحجة سنة مائتين وقليل سنة عشر ومائتين وتوفي في المحرم سنة خمس وتسعين ومائتين واختلط آخر عمره اختلاطاً عظيماً ومات ولم يغيّر شيبه وهو صاحب وجه في المذهب، قال محيي الدين النووي إن أبا جعفر جزم بطهارة شعر رسول الله ﷺ وقد خالف في هذه المسألة جمهور الأصحاب.

٣٧٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٦٥/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٧٩/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٨٨/١)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٦٨٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٥/٩).

(١) ستأتي هذه القصة في ترجمة الإمام الشافعي (١٢٤/٢) رقم (٥٣٤).

٣٧٦ - «ابن الحرون» محمد بن أحمد بن الحسن^(١) بن الأصبع بن الحرّون - بالحاء المهملة والراء وبعد الواو نون -، قال ابن النجار أبو عبد الله: أديب فاضل من أولاد الكتاب له مصنفات حسنة في الأدب وشعرٌ جيّد، روى عنه أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش وأبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه، له «كتاب المطابق والجناس»، و «الحقائق»، و «الشعر والشعراء»، و «الآداب»، و «الرياض»، و «الكتاب»، و «المحاسن»، عمى له أبو العباس المبرّد بيتاً فاستخرجه وقال [الخفيف]:

قُلْ لِمَنْ زَانَهُ عَفَافٌ وَدِينٌ	وَسَمَاحٌ وَنَجْدَةٌ وَحِيَاءٌ
وَالَّذِي سَمَا فِي الْعُلُومِ فَمَا يَب	لَغَهُ ذُو الْكِسَاءِ وَالْفِرَاءُ
قَدْ أَتَانَا الْبَيْتُ الْمَتْرَجَمُ بِالطَّيِّبِ	رُوفِيهِ النَّسُورُ وَالْعَنْقَاءُ
فَخَلَوْنَا بِهِ وَقَدْ دَارَتْ الْأَصْدُ	وَاتٌ فِي مَجْلَسٍ وَطَابَ الْطَّلَاءُ
فَظَفَرْنَا بِهِ وَوَفَّقْنَا اللَّـ	هُ الَّذِي بِأَسْمِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ
وَهُوَ بَيْتٌ لَشَاعِرٍ مِنْ بَنِي مَخْ	زُومٍ أَضْنَيْتُ فَوَّادَهُ أَسْمَاءُ
حَبَّبَا أَنْتَ يَا بَغُومٌ وَأَسْمَا	ءٌ وَعَيْشٌ يَكْفُنَا وَخِلَاءُ

٣٧٧ - «أبو زيد الفاشاني الشافعي» محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد. أبو زيد الفقيه الفاشاني الشافعي، كان من الأئمة الأجلاء حسن النظر مشهوراً بالعلم حافظاً للمذهب وله فيه وجوه غريبة، أخذ الفقه عن أبي إسحاق المروزي وأخذ عنه أبو بكر القفال المروزي ودخل بغداد وحَدَّثَ بها وسمع منه الحافظ الدارقطني ومحمد بن أحمد بن القاسم المحاملي ثم خرج إلى مكة وجاور بها سبع سنين وحَدَّثَ هناك بصحيح البخاري عن محمد بن يوسف الفريري، وأبو زيد أَجَلَ مَنْ رَوَى هَذَا الْكِتَابَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَبَّازُ: عَادَلْتُ الْفَقِيهَ أَبَا زَيْدٍ مِنْ نَيْسَابُورٍ إِلَى مَكَّةَ فَمَا أَعْلَمُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ كَتَبَتْ عَلَيْهِ خُطْبَةً، وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَاتِمِيُّ الْفَقِيهَ: سَمِعْتُ أَبَا زَيْدٍ يَقُولُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ وَأَنَا بِمَكَّةَ كَأَنَّهُ يَقُولُ لَجَبْرِيلَ: «يَا رُوحَ اللَّهِ أَصْحَبْهُ إِلَى وَطْنِهِ»، وَكَانَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ فَقِيْرًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَيَكْتُمُ بَاطِنَ حَالِهِ ثُمَّ أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَيْهِ فِي آخِرِ عَمْرِهِ وَقَدْ أَسْنَى وَتَسَاقَطَتْ أَسْنَانُهُ وَبَطَلَتْ آلَتُهُ وَكَانَ يَقُولُ لِلنَّعْمَةِ لَا بَارَكَ اللَّهُ فَيْكَ أَقْبَلْتُ حَيْثُ لَا نَابَ وَلَا نَصَابَ، قَالَ الْحَاكِمُ: كَانَ مِنْ أئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَمَنْ أَحْفَظَ النَّاسَ لِمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، تَوَفَّى بِمَرُورِ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثُمِائَةٍ.

٣٧٦ - «معجم الأدياء» لياقوت (١٧/١٣٤)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/٨١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٨/ ٢٥٢-٢٥٣).

(١) في «معجم الأدياء»: الحسين.

٣٧٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١/٣١٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٩/٢٢٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٥٨٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/١٠٨)، و«تبين كذب المفتري» لابن عساكر (١٨٨).

٣٧٨ - «الخضري الشافعي» محمد بن أحمد. أبو عبد الله المروزي الفقيه الشافعي المعروف بالخضري، كان يُضرب به المثل في قوّة الحفظ وقلة النسيان كان من كبار أصحاب القفال وله في المذهب وجوه غريبة نقلها الخراسانيون، وقد روى أن الشافعي صحّح دلالة الصبيّ على القبلة وكان ثقة في نقله وله معرفة بالحديث ونسبته إلى الخضري بعض أجداده، توفي في عشر السنين والأربع مائة، وقال الخضري: معنى قول الشافعي أن يدلّ الصبيّ على قبلة تشهد في الجامع فأما في موضع الاجتهاد فلا تُقبل، وسئل عن قلامة ظفر المرأة هل يجوز للأجنبيّ النظر إليها فأطرق الشيخ طويلاً ساكتاً وكانت ابنة الشيخ أبي علي التستري تحته فقالت له لم تتفكر وقد سمعت أبي يقول في جواب هذه المسألة إن كانت من قلامة أظفار اليمين جاز وإن كانت من الرجلين لم يجز وإنما كان كذلك لأنّ يدها ليست بعورة ففرح الخضري وقال لو لم أستاذ من اتصالي بأهل العلم إلا هذه المسألة لكانت كافية، قال ابن خلكان: هذا التفصيل بين اليمين والرجلين فيه نظر فإن أصحابنا قالوا اليدين في الصلاة ليست بعورة فأما بالنسبة إلى نظر الأجنبي فما نعرف فرقاً بينهما فليُنظر.

٣٧٩ - «الشاشي المستظهري الشافعي» محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر. الإمام أبو بكر الشاشي الفقيه الشافعي المستظهري لقبه فخر الإسلام، ولد بميفارقين سنة تسع وعشرين وأربعمائة وتفقّه على الإمام أبي عبد الله محمد بن بيان الكازروني وتفقّه على قاضي ميفارقين أبي منصور الطوسي تلميذ الأستاذ أبي محمد الجويني ثم رحل إلى العراق ولازم الشيخ أبا إسحاق وكان معيد دروسه وتردّد إلى ابن الصبّاغ وقرأ عليه الشامل وسمع الحديث من الكازروني شيخه ومن ثابت بن أبي القاسم الخياط وبمكة من أبي محمد هياج الحطّيني وسمع ببغداد الخطيب أبا بكر وجماعة، روى عنه أبو المعمر الأزجي وأبو الحسن علي بن أحمد اليزدي وأبو بكر بن النّور وشهادة والسلفي وغيرهم، وله «كتاب حلية العلماء» ذكر فيه اختلاف الأئمة صنفه للإمام المستظهر بالله^(١)، و«كتاب الترغيب» في المذهب و«كتاب الشافعي» شرح فيه مختصر المُرّني استوفى فيه أقوال الشافعي ووجوه أصحابه وأقاويل الفقهاء ذكر لكلّ مقالة حجّة، وكان أشعريّ الاعتقاد وإليه انتهت رئاسة الشافعية ببغداد ولما ألقى الدرس وضع منديله على عينيه وبكى كثيراً وهو جالس على السدة وأنشد [الكامل]:

خَلَّتِ الدِّيارُ فَسُدْتُ غَيْرَ مَسْودٍ وَمِنَ العَناءِ تَفَرَّدِي بالسُّودِ

وقد قيل إن الذي فعل ذلك إنّما هو الغزالي، ومدحه تلميذه أبو المجد معدان بن كثير البالسي بقصيدة قال فيها [الكامل]:

٣٧٨ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٨٦/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٢٥/٢).

٣٧٩ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٨٨/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥٧/٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي ووفيات سنة (٥٠٧ هـ) صفحة (١٦٥) ترجمة رقم (١٩٢).

(١) حكم الخليفة المستظهر بن المقتدي بين عامي (٤٨٧ - ٥١٢ هـ).

يا كعبة الفضلِ أَفْتِنَا لِمَ لَمْ يَجِبْ شرعاً على قُصَادِكَ الإِحْرَامُ
وَلِمَا تُضَمِّخُ زَائِرِيكَ بِطِيبِ مَا تُلْقِيهِ وَهُوَ على الْحَجِيجِ حَرَامُ

وتوفي سنة سبع وخمسمائة ودفن في تربة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، أنشد محب الدين ابن التجار في «ذيل تاريخ بغداد» بسند اتصل بفخر الإسلام محمد بن أحمد المستظهري الشاشي قوله [الطويل]:

مدحْتُكُمْ أَرْجُو فَوَاضِلَ بِرِّكُمْ فما نالني منكم نوالٌ ولا بِرٌّ
وَكُنْتُ أَرْجِي كَشْفَ ضَرْيَ عِنْدَكُمْ فقد زاد عندي مذ عرفتكم الضُّرُّ
سَأَرْحَلُ لَمْ أَظْفِرْ لِدِيكُمْ بِطَائِلِ وكَفَّيَّ مما كُنْتُ أَمْلُهُ صِفْرُ
لِحَا اللَّهِ دَهْرًا سُدْتُمْ فِيهِ أَهْلُهُ وَأَفْضَى إِلَيْكُمْ فِيهِمُ النِّهْيُ وَالْأَمْرُ
فَلَمْ تَسْعُدُوا إِلَّا وَقَدْ نَحَسَ الْوَرَى ولم ترأسوا إِلَّا وَقَدْ خَرَفَ الدَّهْرُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ نَفْعٌ وَضُرٌّ لِدِيكُمْ فأنتم سَوَاءٌ وَالَّذِي ضَمُّهُ الْقَبْرُ

٣٨٠ - «أبو جعفر النسفي الحنفي» محمد بن أحمد بن محمود. أبو جعفر النسفي الفقيه الحنفي من ساكني نهر البزازين بالجانب الغربي من بغداد، كان من أعيان الفقهاء وله تعلية في الخلاف مشهورة حسنة وكان زاهداً ورعاً متفقاً فقيراً قنوعاً يُحْكِي أنه بات ليلة مهموماً من الإضاءة وسوء الحال فوق في خاطره فرغ من فروع مذهبه فأعجب به فقام يرقص في داره ويقول أين الملوك وأبناء الملوك فسألته زوجته عن ذلك فأخبرها فتعجبت، حدث بيسير عن أبي بكر أحمد بن علي الجصاص الرازي وأبي القاسم عبيد الله البراز البغدادي وروى عنه أبو حاجب الإستراباذي وأبو نصر الشيرازي، توفي سنة أربع عشرة وأربعمئة.

٣٨١ - «أبو نصر المضري» محمد بن أحمد. أبو نصر المضري بضم الميم وفتح الضاد المعجمة الموصلي، روى عنه ابن وشاح قوله [الوافر]:

أَنْسَتْ بُوْحَدَتِي حَتَّى لَوْ أَتَى رَأَيْتُ الْأَنْسَ لَا سَتُوحِشْتُ مِنْهُ
وَلَمْ تَدْعِ التَّجَارِبُ لِي صَدِيقاً أَمِيلُ إِلَيْهِ إِلَّا مِلْتُ عَنْهُ

٣٨٢ - «ابن البواب» محمد بن أحمد بن البواب. أبو نصر، قال ابن التجار: كان متأدباً يقول الشعر، وأورد له قوله [الطويل]:

بَنَهْرٍ مُعَلَّى وَالْحَدِيثُ شَجَوْنُ غَزَالُ رِمَانِي وَالسَّهَامُ عَيُونُ
تَعَرَّضَ لِي وَالِدٌ يَجْذِبُ عِطْفُهُ كَمَا أَهْتَزِّي فِي مَرِّ النَّسِيمِ غُصُونُ

٣٨٣ - «المعموري البيهقي» محمد بن أحمد المعموري. البيهقي الأديب الفيلسوف، كان

٣٨٠ - «الجواهر المضية» للقرشي (٢/ ٢٤)، و«الفوائد البهية» للكنوي (١٥٧).

٣٨٣ - «تاريخ حكماء الإسلام» للبيهقي (١٦٣ - ١٦٥)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٩/ ٢٢).

من عليّة الحكماء والائمة، اتّفق أنه انتقل إلى أصبهان في خدمة تاج الملك الذي وزر بعد نظام الملك وكان قد نظر في زائجة طالعة فرأى من التسييرات إلى القواطع وشعاع النحوس ما يدلّ على الخوف والوجل فأغلق باب داره عليه فأخرج وقُتل وأحرق على سبيل الغلط سنة خمس وثمانين وأربعمائة، وله كتاب في التصريف مُجَدُّول، كتاب في النحو، كتاب في المخروطات والهندسة وغير ذلك، ومن شعره [المقارب]:

دعاك الربيعُ وأيامُهُ ألا فاستمع قولَ داعٍ نَصُوحُ
يقول اشربِ الراح ودُرْدِيَّةً ففي الراح يا صاحِ رَوْحُ وروخُ
وعَنَى البلايلُ عند الصباح لأهل الشراب الصُّبُوح الصُّبُوحُ

٣٨٤ - «أبو سعد^(١) العميدي الكاتب» محمد بن أحمد بن محمد. أبو سعد العميدي أديب لغويّ نحويّ مصنف، سكن مصر وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة، وكان يتولّى ديوان الترتيب وعُزل عنه ثم تولّى ديوان الإنشاء أيام المستنصر عوضاً من وليّ الدولة ابن خيران وتولّى الديوان بعده أبو الفرج الذهلي، وله «تنقيح العبارة» في عشر مجلدات، «الإرشاد إلى حلّ المنظوم والهداية إلى نظم المثنور»، «انتزاعات القرآن»، «كتاب العروض»، «القوافي» كبير، ومن نظمه [الوافر]:

إذا ما ضاقَ صدري لم أجذ لي مقررَّ عبادةٍ إلا القِرَافَةُ
لئن لم يرحم المولى اجتهادي وقلةً ناصري لم ألقَ رافَةُ

٣٨٥ - «المثنوي القطان» محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد. القطان المثنوي بفتح الميم وتشديد التاء ثلاثة الحروف مضمومة وبعد الواو ثاء مثلثة، سمع الحديث ورواه قال ياقوت: وكان ثقة جيّد المعرفة وتوفي سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، سمع كثيراً من كتب الأدب عن بشر بن موسى الأسدي ومحمد بن يونس الكديمي وأبي العيّناء وثعلب والمبرّد وغيرهم ولقى السّكري وسمع عليه أشعار اللصوص، وسمع منه الخالغ أبو عبد الله الشاعر وفُليج آخر عمره وكان يتشيع ويتظاهر به إلا أنه كان في الأصول على رأي المجبرة، وله شعر منه [مجزوء الرمل]:

غضب الصُّوليّ لَمّا كسر الضيفُ وسمّى
ثم عند المضع منه كاد أن يتلف غَمّا
قال للضيف ترقّق شَمّ ريح الخبز شَمّا
واغتنيهم شكري فقال الضيف بل أَكْلا ودَمّا

٣٨٤ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٧/٢١٢ - ٢١٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٤٧)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٣/٩).

(١) في «بغية الوعاة»: أبو سعيد.

٣٨٥ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٧/١٧٨ - ١٨٠).

قلت: شعر نازل.

٣٨٦ - محمد بن أحمد بن عبد الله. بدر الدين الحلبي، أخبرني من لفظه الشيخ أثير الدين قال: رفيقنا عند الشيخ بهاء الدين بن النحاس كاتب مترسل شاعر مجيد حسن الخط كان خاملاً فتعلق ببني الأثير فأعلقوه بالتوقيع السلطاني وكان عاقلاً فاضلاً، أنشدنا لنفسه من لفظه في القبة المنصورية التي عمرها الشجاعى [البسيط]:

ومذ دعوت لها شَمَّ الجبالِ أَتَتْ طوعاً على عجلٍ تسعى بها قَدَمُ
مثل الكتائب أشطاراً إذا اعتدلت أو السطور على القرطاس ترسمُ
فَهِيَ العواملُ جُرَّتْ لارتفاعِ بناً ما دون مجرورة الأطماع تنجزمُ
وأنشدني أيضاً لبدر الدين [الكامل]:

ولقد ذكرْتُكَ والصوارم تلمعُ والموتُ دَانٍ والرَدَى متوقَّعُ
وقد أَسْتَثَارَ من الغبار غمامةً منها المنايا تستهمل وتهمعُ
والخيل من تحت الكُماة صهيلها يعلو وأطرافُ الأسيئة شرَّعُ
والناس بين مقنَّع ومدرَّعٍ مستقبلين منيةً لا تُدفعُ
وأنا وذكرك في اجتناءٍ لطائفٍ لا مَن يروِّعنا ولا مَن يمنعُ

قلت: أحسن شبكاً من هذا ما أنشدني لنفسه شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى [الكامل]:

ولقد ذكرْتُكَ والسيوفُ لوامعُ والموتُ يرقبُ تحتَ حِصْنِ المَرْقَبِ
والحصن من شَفَقِ الدروع تخاله حَسَناءُ ترفُلُ في رداءِ مُذهَبِ
سامى السماء فمن تطاولَ نحوه للسمع مُستَرِقاً رماه بكوكبِ
والموت يلعب بالنفوس وخاطري يلهو بطيبِ ذكرك المستعذبِ

وقد أوردت في هذه المادة ولغيري من المتقدمين والمتأخرين عدة مقاطع في شرح لامية العجم^(١) وسوف أوردتها إن شاء الله تعالى في ترجمة الحسن بن رشيق القيرواني أو في ترجمة صاحب جمال الدين يحيى بن عيسى بن مطروح، وأنشدني الشيخ أثير الدين لبدر الدين المذكور ما كتبه رسالة في ورق أصفر بمداد أحمر [البسيط]:

هذِي رسالةٌ صَبَّ نحوكم صدرت فيها إشاراتٌ ما يُخفي من الحُرَقِ
قدمعه قد حكاه الخطُّ بعدكم ولونه قد حكَّته صفرةُ الورَقِ

٣٨٧ - «القرشي المغربي الصالح» محمد بن أحمد بن إبراهيم. أبو عبد الله القرشي الهاشمي العبد الصالح الزاهد من أهل جزيرة الخضراء، قال القاضي شمس الدين ابن خلكان: كانت له كرامات ظاهرة ورأيت أهل مصر يحكون عنه أشياء خارقة ولقيت جماعة ممن صحبه وقد نمي عليهم من بركته وذكروا أنه وعد الجماعة الذين صحبه مواعيد من الولايات والمناصب العلية وأنها صحت كلها، قدم مصر ثم سافر إلى الشام لزيارة القدس فأقام به إلى أن مات في ذي الحجة سنة تسع وتسعين وخمسائة، ومن وصايه لأصحابه: سيروا إلى الله عرجاً ومكاسير فإن انتظار الصحة بطالة.

٣٨٨ - «أبو عبد الله النحوي المقرئ» محمد بن أحمد بن هبة الله بن تغلب الفزاري. أبو عبد الله الضرير النحوي كان يعرف بالبهجة من أعمال نهر الملك، قدم بغداد في صباه وقرأ القرآن والنحو وسمع الكثير وقرأ الأدب على أبي عبد الله أحمد بن الخشاب وصحبه مدة وسمع من ابن الشهرزوري وابن الحصين وأبي الفضل بن ناصر وجماعة، وكان عالماً بالنحو والقراءات انقطع في بيته وقصده الناس للقراءة وكان كيساً نظيف الهيئة وقوراً، توفي سنة ثلاث وستمائة.

٣٨٩ - «ابن أرقم الوادي آشي» محمد بن أحمد بن محمد بن أرقم. الوادي آشي، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: قرأ المذكور كتاب سيويه على ابن أبي الربيع وحضر في كثير منه عند شيخنا أبي جعفر ابن الزبير.

٣٩٠ - «أبو الحسن ابن طباطبا» محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم. طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، شاعر مفلح وعالم محقق مولده بأصبهان وبها مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وله عقب كثير بأصبهان فيهم علماء وأدباء ومشاهير، كان مذكوراً بالفطنة والذكاء وصفاء القريحة وصحة الذهن وجودة المقاصد وله من المصنفات: «كتاب عيار الشعر»، «كتاب تهذيب الطبع»، «كتاب العروض» لم يسبق إلى مثله، «كتاب في المدخل إلى معرفة المعنى»، «كتاب تقريظ الدفاتر»، ومن شعره قصيدة تسعة وثلاثون بيتاً ليس فيها راء ولا كاف وأولها [الكامل]:

يا سيِّداً دائتْ له الساداتْ	وتتابعَت في فعله الحسناتْ
منها يصف القصيدة:	
ميزانُها عند الخليل معدَّل	متفاعِلُنْ متفاعِلنْ فَعِلاتْ
لو واصلُ بن عطاء الباني لها	تَلِيَتْ توهُمَ أنَّها آياتْ

٣٨٧ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٦٢٣).

٣٨٨ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١/٤٨).

٣٨٩ - «بغية الوعاة» (١/٤٢).

٣٩٠ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٧/١٤٣ - ١٥٦)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (٤٦٣)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٤٣/٢٤٨ - ٢٥٦)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٨/٣١٢).

ومنه [الكامل]:

لا تُنْكِرُنْ إِهْدَاءَنَا لَكَ مَنْطِقاً منك استَفَدْنَا حُسْنَهُ وَنِظَامَهُ
فَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَشْكُرُ فِعْلَ مَنْ يتلو عليه وَخِيَهُ وَكَلَامَهُ

وقال في أبي علي الرستمي يهجو بال دعوة والبرص [الخفيف]:

أَنْتِ أُعْطِيتِ مِنْ دَلَائِلِ رُسُلِ الدِّينِ لَهُ آيَاتُهَا بِهَا عَلَوْتُ الرِّعَايَا
جِئْتِ فَرْدًا بِلَا أَبٍ وَيُؤْمِنَا كَ بَيَاضِ فَأَنْتِ عَيْسَى وَمُوسَى

ومنه قوله وأجاد في ضروب التشبيه [مجزوء الرجز]:

لَنَا صَدِيقٌ نَفْسُنَا فِي مَقْتِهِ مُنْهَمِكَةٌ
أَبْرَدُ مِنْ سَكُونِهِ وَسَطَ النَّدَى الْحَرَكَةُ
وَجُدْرِي وَجْهِهِ يَحْكِيهِ جِلْدُ السَّمَكَةِ
أَوْ جِلْدُ أَفْعَى سُلْخَتِ أَوْ قِطْعَةً مِنْ شَبَكَةِ
أَوْ حَلَقُ الدِّرْعِ إِذَا أَبْصَرَتْهَا مِشْبَكَةُ
أَوْ كَدْرُ الْمَاءِ إِذَا مَا الرِّيحُ أَبَدَتْ حُبَكَةَ
أَوْ سَقْفُ الْحَبِّبِ أَوْ كَرِشُ مَنْفَرَكَةِ
أَوْ مُنْخُلٌ أَوْ عَرَضُ رَقِيقَةٍ مِنْهَتَكَةِ
أَوْ حَجَرِ الْحَمَامِ كَمْ مِنْ وَسْخٍ قَدْ دَلَكَكَ
أَوْ كُورِ زَنْبُورٍ إِذَا أَفْرَخَ فِيهِ تَرْكَكَ
أَوْ سُلْحَةٍ يَابَسَةٍ قَدْ نَقَرَتْهَا الدِّيكَةُ

ومنه [البسيط]:

مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ حَتَّى الْحَشْرِ مَائِدَةً ظَلْنَا لَدَيْكَ بِهَا فِي أَشْغَلِ الشُّغْلِ
إِذَا أَقْبَلَ الْجَدِي مَكْشُوفاً تَرَائِبُهُ كَأَنَّهُ مَتَمِّطٌ دَائِمُ الْكَسَلِ
قَدْ مَدَّ كُلَّتِي يَدِيهِ لِي فَذَكَّرَنِي بَيْتاً تَمَثَّلَتْهُ مِنْ أَحْسَنِ الْمَثَلِ
كَأَنَّهُ عَاشِقٌ قَدْ مَدَّ صَفْحَتَهُ يَوْمَ الْفِرَاقِ إِلَى تَوْدِيعِ مَرْتَحِلِ
وَقَدْ تَرَدَّى بِأَطْمَارِ الرِّقَاقِ لَنَا مِثْلَ الْفَقِيرِ إِذَا مَا رَاحَ فِي سَمَلِ

٣٩١ - «الجيّهاني» محمد بن أحمد بن نصر الجيّهاني . أبو عبد الله ، لما ولي أبو الحسن نصر بن أحمد بن إسماعيل سنة إحدى وثلاثمائة وهو ابن ثمان سنين تولى التدبير الجيّهاني فأجرى

الأسباب على وجوها وكان حسن النظر لمن أمّله وقصده معيناً لمن أمّته واعتمده وكان مبتلى بالمذهب ولم يكن يصفح أحداً دون كاغذ أو ثوب ومرّ يوماً بنحاس يعالج دابة فتأفف وأبرز يده من كمّه وعلّقها إلى أن نزل وصّب عليها قماقم من الماء تقدراً مما فعله النحاس كأنه هو الذي تولى ذلك ولم يكن يأذن في إمساك السنانير في دوره فكان الفأر يتعابث فيها، وفيه يقول أبو الطيّب الطاهري [المتقارب]:

رأيت الوزير على بابه من المذهب الشائع المنتشر
يرى الفأر أنظف شيء يدب على ثوبه ويعاف البشر
يبيت حفيّاً بها معجباً ويضحّي عليها شديد الحذر
فإن سغبت فهو في جحرها يفت لها يابسات الكسر
فلم صار يستقدر المسلمين ويألف ما هو عين القذر

قلت: هكذا أثبتته ياقوت وجاء في الأحمدين فقال: أحمد بن محمد بن نصر الجيهاني وأظنه هذا والله أعلم ولكن هكذا أثبتته في المحمدين وفي الأحمدين.

٣٩٢ - «التميمي الطيب» محمد بن أحمد بن سعيد. أبو عبد الله التميمي الطيب، كان بالقدس أولاً ونواحيه وله معرفة جيّدة بالنبات وماهياته وكان متميّزاً في الطب والاطلاع على دقائقها وله خبرة فاضلة في تركيب المعاجين والأدوية المفردة واستقصى معرفة الدرياق الكبير الفاروق وركّب منه شيئاً كثيراً على أتم ما يكون، وانتقل إلى مصر وأقام بها إلى أن توفي^(١) وكان قد اجتمع بالقدس براهب يقال له أنباز خرما بن ثوابة^(٢) كان يتكلم في أجزاء العلوم الحكيمة والطب وكان في المائة الرابعة فلازمه وأخذ عنه فوائد، واختصّ التميمي بالحسن بن عبد الله بن طغج المستولي على الرملة ثم أدرك الدولة العلوية بمصر وصحب الوزير يعقوب بن كلس وصنّف له كتاباً كبيراً عدّة مجلدات سمّاه «مادة البقاء بإصلاح فساد الهواء والتحرّز من ضرر الوباء». وصنّف كتاباً في ماهية الرمد وأنواعه وأسبابه وعلاجه، و«كتاب الفحص والأخبار»، وكان التميمي موجوداً بمصر سنة سبعين وثلاثمائة.

٣٩٣ - محمد بن أحمد بن الحسين بن المسند المشهور. توفي سنة خمسين وأربعمائة.

٣٩٤ - «أبو عاصم العبادي الهروي الشافعي» محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن

٣٩٢ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٨٧/٢).

(١) بياض في الأصل.

(٢) في «عيون الأنباء» أنباز خرما بن ثوابة.

٣٩٤ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢١٤/٤)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٤٩/٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤٢/٣ - ٤٣)، و«اللباب» لابن الأثير (١٠٩/٢ - ١١٠)، و«مرآة الجنان» للياضي (٨٢/٣ - ٨٣) و«طبقات الشافعية» لابن هداية (٥٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠٦/٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٧ - ٩٦٤ - ١١٠٠ - ١٥٨١ - ١٥٨٢ - ٢٠٢٦)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٧١/٢ - ٧٢)، =

عبد الله بن عباد. أبو عاصم العبّادي الهروي الفقيه الشافعي، كان إماماً دقيقَ النظر صَنَفَ «كتاب المبسوط»، و «كتاب الهادي»، و «أدب القاضي»، و «طبقات الفقهاء»، توفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة.

٣٩٥ - «ابن بشران اللغوي» محمد بن أحمد بن سهل. أبو غالب الواسطي المعروف بابن بشران وبابن الخالة المعدّل الحنفي اللغوي شيخ العراق في اللغة أكثر من رواية كتب الأدب، توفي سنة اثنتين وستين وأربعمائة بواسط يوم الخميس نصف شهر رجب. ومن شعره [مخلع البسيط]:

يا شائداً للقصور مهلاً
لم يجتمع شمل أهل قصرٍ
وإنما العيش مثل ظلٍّ
ومنه [الطويل]:

ولمّا رأى عُشّاقه وُشّاقه
رَمَى كُلَّ قَلْبٍ مِنْ هَوَاهُ بِلَوْعَةٍ
وقد حاولوه من جميع جهاته
فغودر مطوياً على زفراته
ومنه [البسيط]:

لَمّا رأيتُ سُلُويَ غيرَ متّجه
دخلتُ بالرُّغمِ متي تحت طاعتكم
وأنّ عزمَ اصطباري عادَ مفلولا
ليقضي الله أمراً كان مفعولا
ومنه [الكامل]:

لا تغترر بهوى الملاح فرتما
وكذا السيوفُ يروقُ حُسْنُ صِقالها
ظهرتُ خلأْتُقُ للملاح قباحُ
وبحدها يُتَخَطَفُ الأرواحُ
ومنه [البسيط]:

إنّ قدّمَ الحظُّ قوماً ما لهم قدّمُ
فهكذا الفلكُ العلويّ أنجمه
في فضل علمٍ ولا حزمٍ ولا جَلَدٍ
تقدّمَ الثورُ فيها أنجمَ الأسدِ
قلت: شعر جيّد وشعره كثير جيّد.

٣٩٦ - «ابن المسلمة البغدادي» محمد بن أحمد بن محمد بن عمر. أبو جعفر بن المسلمة

= و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٠/٩).

٣٩٥ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢١٤/١٧)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١١/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦/١ - ٢٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٢/١٠)، و«الأعلام» للزركلي (٢٠٦/٦ - ٢٠٧)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٦٧/٨).

٣٩٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٥٦/١).

المسلمي البغدادي. أسلم الرفيل بعض أجداده على يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كان أبو جعفر ثقة نبيلاً كثير السماع حسن الطريقة، توفي سنة خمس وستين وأربعمائة.

٣٩٧ - «لؤلؤ الوراق» محمد بن أحمد بن نصير بن عرفة. الثقفى البغدادي أبو الحسين لؤلؤ الوراق، سمع وروى وهو صدوق غير أنه رديء الكتاب، توفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة.

٣٩٨ - «ابن الفطريف» محمد بن أحمد بن الحسين الجرجاني. الريايطي الفطريفي، كانت الرحلة إليه في آخر زمانه، وجزؤه الذي رواه ابن طبرزد من أعلى الأجزاء، توفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة.

٣٩٩ - «ابن الوليد المعتزلي» محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الوليد. أبو علي المعتزلي شيخ المعتزلة الداعية إلى مذهبهم، كان يدرس الإعتزال والحكمة فاضطره أهل السنة إلى أن لزمت بيته قال صاحب المرأة خمسين سنة لا يتجاسر على الظهور، ولم يكن عنده من الحديث سوى حديث واحد رواه عن شيخه أبي الحسين البصري المعتزلي ولم يرو غيره وهو قوله ﷺ «إذا لم تستحي فاصنع ما شئت»^(١) فكانهما خطباً بهذا الحديث لأنهما ما استحيا من بدعتهما، كان القعنبى لم يسمع من شعبة غير هذا الحديث لأنه قدم البصرة فصادف مجلس شعبة قد انقضى ومضى إلى منزله فوجد الباب مفتوحاً وشعبة على البالوعة فهجم عليه من غير إذن وقال أنا غريب وقد قصدتك من بلد بعيد لتحدثني، فاستعظم ذلك شعبة وقال دخلت منزلي بغير إذني وتكلمني وأنا على مثل هذه الحال حدثنا منصور عن ربيعي بن حراش عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال «إذا لم تستحي فاصنع ما شئت» والله لا حدثك غيره ولا حدثت قوماً أنت منهم! وحكي في هذه الواقعة غير هذا، والحديث صحيح اتفق البخاري ومسلم على إخراجه ولفظ الصحيح: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى» الحديث، قال ابن عقيل: جرت مسألة بين أبي علي بن الوليد وبين أبي يوسف القزويني في إباحة جماع الولدان في الجنة فقال ابن الوليد: لا يمتنع أن يجعل ذلك من جملة اللذات في الجنة لزوال المفسدة لأنه إنما منع منه في الدنيا لما فيه من قطع النسل وكونه محلاً للأذى وليس في الجنة ذلك ولهذا أبيع شرب الخمر لما أمن فيه السكر وغائلة العريضة وزوال العقل فلذلك لم يمنع من الالتذاذ بها، فقال أبو يوسف: الميل إلى الذكور عاهة وهو قبيح في نفسه لأنه محل لم يخلق للوطء ولهذا لم يبيح في شريعة بخلاف الخمر وهو مخرج الحدث والجنة منزّهة عن العاهات، فقال ابن الوليد: العاهة هي التلويث بالأذى وإذا لم يكن أذى لم يبق إلا مجرد الالتذاذ، وسئل أبو الفضل بن ناصر عن

٣٩٨ - «لسان الميزان» لابن حجر (٣٥/٥).

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٣٤٨٣ - ٣٤٨٤) كتاب الأدب، باب إذا لم تستح، وأبو داود في «سننه» رقم (٤٧٩٧)، وابن ماجه في «سننه» (٤١٨٣) في الزهد، باب الحياء، وأحمد في «مسنده» (١٢١/٤ - ١٢٢، ٥/٣٧٣ - ٣٨٣) والطيلوسي برقم (٦٢١).

٣٩٩ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٧٧ هـ) صفحة (٢٤٤) ترجمة (٢٥٩)، و«المتنظم» لابن الجوزي (٢٠/٩) - (٢٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٢١/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٣٦٢).

الرواية^(١) فقال لا تحلّ، كان داعيةً إلى الاعتزال وتوفي في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وأربعمائة، ومن شعره [السريع]:

أيا رئيساً بالمعالي أرتدى واستخدم العيوق والفرقدا
مالي لا أجرى على مقتضى مودة طال عليها المدى
إن غبت لم أطلب وهذا سلب مان بن داود نبي الهدى
تفقد الطير على ملكه فقال مالي لا أرى الهددا

قال ابن النجار: قرأت في كتاب التاريخ لأبي الحسن محمد بن عبد الملك الهمداني وذكر وفاة أبي علي قال: ولم نعرف في أعمارنا مثل ورعه وقناعته ولما توفي أبوه خلف مالا جمّا فتورّع من أخذ سهمه وقال لم أتحمق أنه أخذ حراماً قط ولكنني أعافه، ولما كبر وافتقر جعل وافتقد جعل ينقض داره ويبيع منها خشبة يتقوّ بثمرها وداره هذه كانت من حسان الدور حتى أن الملك أبا طاهر صعد في بعض الأيام على السطح لدار المملكة فقال لغلمانه ألحقوا نهر الدجاج فقد وقع بها الحريق فمضوا وعادوا فأخبروه أن الذي لاح له رأوه دار ابن الوليد وبها سيدلي مذهب والشمس تلمع على ذهبه فيظنّ من شاهده أنه نار، وكان لباسه الخشن من القطن صيفاً وشتاءً.

٤٠٠ - محمد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل. أبو طاهر بن أبي الصقر اللحمي^(٢) الأنباري الخطيب له مشيخة، توفي سنة ست وسبعين وأربعمائة.

٤٠١ - «المحاملي أبو الفضل» محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم. أبو الفضل ابن العلامة أبي الحسن المحاملي الفقيه الشافعي، توفي سنة سبع وسبعين وأربعمائة وسوف يأتي ذكر ولده أبي طاهر يحيى في مكانه.

٤٠٢ - محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سلّة. أبو الطيّب الأصبهاني، توفي سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

٤٠٣ - «ابن الحداد الأندلسي الشاعر» محمد بن أحمد بن عثمان. أبو عبد الله القيسي الأندلسي ابن الحداد الشاعر المشهور ولقبه مازن، له ديوان كبير ومؤلف في العروض، اختصّ بالمعتصم بن صمادح، توفي في عشر الثمانين والأربع مائة تقريباً، ومن شعره قوله [الطويل]:
بعيشكما ذات اليمين فإتني أراخ لشتم الروح من عقداتها
فقد عبقّت ريح النعامة كأتما سلام سليمي راح من نفحاتها

(١) لعله توجد كلمة (عنه) ليتم المعنى.

٤٠٠ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٧٦ هـ) صفحة (١٧٥) رقم (١٨٠).

(٢) في «تاريخ الإسلام»: اللحمي.

٤٠١ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٧٧ هـ) صفحة (٢٠٥) رقم (٢١٤).

٤٠٢ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٧٧ هـ) صفحة (٢٠٥) رقم (٢١٣).

٤٠٣ - «فوات الوفيات» للكتبي (١٦٧/٢ - ١٦٨)، و«تكملة الصلة» لابن الأبار (١٣٣)، و«مطمح الأنفس» للفتح ابن خاقان (٩١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٦٥)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٩١/٨).

وتيماء للقلب المتيم منزل
مشاعر تهيام وكعبة فتنة
فكم صافحتني في منها يد المني
عهدت بها أصنام حسن عهدني
أحل بأشواقي إليها وأتقي
ومنه أيضاً [الكامل]:

هم في ضميرك خيموا أم قوضوا
وهم رضاك من الزمان وأهله
أنهواهم وإن استمر قلاهم
ومنه أيضاً [السيط]:

ما بال ريقته في سلم مبسمه
أعدى جناني فحاكى طرفه مرضاً
كأن كفي في صدري يصفحه
ومنه أيضاً [السيط]:

وقد هوت بهوى نفسي مهاباء
كأن قلبي سليمان وهدهده
ومنه قوله في المديح [الطويل]:

يدين نداه دين كعب وحاتم
يجاهد في ذات الندى بيت ماله
إذا البدر أنشأت عليهم حسبتها
ومنه في ذكر المصلوبين [السيط]:

وهائمهم في الجذوع الشم ضاحية
مواثلا في سبيل الركب تحسبها
وقد تلم بها الغربان واقعة
صوامت نطق الهيئات قائلة

قلت: شعر جيد في الذروة كثير الغوص.

٤٠٤ - «الخياط» محمد بن أحمد بن منصور. أبو بكر الخياط النحوي السمرقندي، قدم

فجوا بتسليم على سلماتها
فؤادي من حجاجها ودعاتها
وكم هب عرف اللهو في عرفاتها
هوى عبد عزاها وعبد مناتها
شرائعها في الحب حق تقاها

ومنى جفونك أقبلوا أم أعرضوا
سخطوا كما زعمت وشأتك أم رضوا
ومن العجائب أن يحب المبعض

وواجب أن تذيب القهوة البردا
وغره أن يحاكي خصره جلدا
فما رفعت يداً إلا وضعت يدا

فهل درت مضر من تيمت سباً
طرفي وبلقيس ليلى والهوى النبأ

فحتم عليه الدهر وصل صلاتها
ولا جيش إلا من أكف عفاتها
بأيدي مواليتها رؤوس عداها

كأنها بقع الغربان والرخم
تسائل الركب عن أجسادها القمم
كأنها فوق محلوقاتها ليم
عقبى عصاة ابن معن هذه النقم

بغداد ومات في ما ذكره أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني سنة عشرين وثلاثمائة قال: كان قد انحدر مع البريديين لما غلبوا على البصرة وبها مات وجرت بينه وبين الرجاج ببغداد مناظرة وكان يخلط المذهبيين وقرأ عليه أبو علي الفارسي وكان جميل الأخلاق طيب العشرة محبوب الخلقة وله من الكتب «معاني القرآن»، «النحو الكبير»، «الموجز في النحو»، «المقنع في النحو».

٤٠٥ - «الحافظ ابن سمكويه» محمد بن أحمد بن عبد الله. أبو الفتح ابن سمكويه الأصبهاني نزيل هراة أحد الحفاظ سمع الكثير وحصل الأصول، توفي سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

٤٠٦. «ابن شكرويه» محمد بن أحمد بن علي بن شكرويه. القاضي أبو منصور الأصبهاني، خلط في كتابه سنن أبي داود، توفي سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

٤٠٧ - «صاحب بستان العارفين» محمد بن أحمد بن جعفر. الطَّبَّسي النيسابوري أبو الفضل، زاهد عالم صنف «بستان العارفين» وسمع من أبي عبد الله الحاكم وغيره، توفي سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

٤٠٨ - «المقرئ الكركانجي» محمد بن أحمد بن علي بن حامد. أبو نصر الكركانجي المروزي الأستاذ المقرئ صاحب أبي الحسين الدهان، كان إماماً في علوم القرآن له في ذلك مصنفات منها «كتاب المعول»، و «التذكرة»، طُوف الكثير ورحل إلى العراق والشام والحجاز والسواحل، توفي سنة أربع وثمانين وأربعمائة، قال الكركانجي: أردت أن أقرأ القرآن بالشام على بعض القراء برواية وقعت له عالية فامتنع عليّ ثم قال لي: تقرأ عليّ كل يوم عشراً وتدفع لي مثقالاً من الفضة، فقبلت ذلك منه قال فلما وصلت إلى المفصل أذن لي كل يوم في قراءة سورة كاملة وكنت أرسل غلماني في التجارة إلى البلاد وأقمْتُ عنده سنة وخمسة أشهر حتى ختمت واتفق أن لم يرِدْ عليّ في هذه الرواية خلافاً من جودة قراءتي فلما قرب أن أختتم الكتاب جمع أصحابه الذين قرأوا عليه في البلاد القريبة منه وأمرهم أن يحمل إليّ كل واحد منهم شستكة قيمتها دينار أحمر وفيها من دينارين إلى خمسة وقال لهم: اعلّموا أن هذا الشاب قرأ عليّ الرواية الفلانية

= (٣١٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٨/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٧٣٠ - ١٨١٠ - ١٨٩٩ - ١٩٣٥)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٣/٩).

٤٠٥ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٨٢ هـ) صفحة (٩٦) رقم (٧٠).

٤٠٦ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٠/٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٨٢ هـ) صفحة (٩٧) رقم (٧١).

٤٠٧ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣٦٣/٣)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (١٨١/١)، و«هدية العارفين» للبغداد (٧٥/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٢٤)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٤٧/٨).

٤٠٨ - «المنتظم» لابن الجوزي (٦٠/٩)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٧٢/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣٨/١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٣٣/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٧٢/٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٩٥/٨).

ولم يحتج أن أرد عليه ووزن لي في كل يوم مثقالاً من الفضة وأردت أن أعرف حرصه في القراءة مع الجودة، ورد علي ما كان أخذ متي ودفع إليّ كلما حمله أصحابه من الشساتك والذهب فامتعت فأظهر الكراهة حتى أخذت ما أشار إليه وخرجت من تلك البلدة، وسأل يوماً أصحابه: أين في القرآن كلمة متصلة عشرة أحرف فأفهمهم فقال ﴿لَيْسَتْ خُلِفَتُهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [النور: ٥٥] ثم قال: فأين جاء في القرآن بين تسع كلمات ثمان نونات فأفهمهم فقال: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ [يوسف: ٢ - ٣]، وذكر السمعاني بإسناد أن الكركانجي قال نصف القرآن: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ [الكهف: ٧٤] النون والكاف من النصف الأول.

٤٠٩ - «أبو بكر ابن الخاضبة» محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن منصور. الحافظ أبو بكر ابن الخاضبة البغدادي الدقاق مفيد بغداد والمشار إليه في القراءة الصحيحة مع الصلاح، حدث عن الخطيب وغيره كان علامة في الأدب قدوة في الحديث جيد اللسان جامعاً لخلال الخير، كتب صحيح مسلم في سنة سبع مَرَّات بعد الغرق قال فمئْتُ فرأيت كأن القيامة قد قامت ومنادياً ينادي: أين ابن الخاضبة؟ فأحضرتُ فأدخلت الجنة فلما دخلت الباب وصرت من داخل استلقيتُ على قفائي وقلت استرحتُ والله من النسخ فرفعت رأسي فإذا بغلة مسرجة ملجمة في يد غلام فقلت: لمن هذه؟ فقال: للشریف أبي الحسن ابن الغريق فلما كان صبيحة تلك الليلة نعي إلينا أنه مات تلك الليلة، توفي سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

٤١٠ - «النوقاتي» محمد بن أحمد بن سليمان بن أيوب بن غيثة. النوقاتي بالتاء المثناة من فوق قبل ياء النسبة ونوقات محلة بسجستان يقال لها توهات فعُزبت، يُكنى أبا عمر السجستاني، رحل إلى خراسان وكتب بهراة ومرو وبلخ وما وراء النهر وسمع الكثير من الشيوخ وأكثر واشتغل بالتصنيف وبلغ فيها الغاية وكان مرزوقاً فيها محسناً وأحسن في كل التصنيف وروى عنه ابنه عمر وعثمان ومن شيوخه الحاكم ابن البيع والحافظ أبو حاتم محمد بن حبان، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة، وله «كتاب آداب المسافرين»، «كتاب العتاب والإعتاب»، «كتاب فضل الرياحين»، «كتاب العلم»، «كتاب الشيب»، «محنة الطرف في أخبار العشاق»، «كتاب معاشر الأهلين»، ومن شعره [البسيط]:

نَمْتُ دموعي على سِرِّي وكتماني	وشرَّد النومَ عن عينيَّ أحزاني
وأقلَقْتُني عَمَّا أَسْتَعِينُ به	على الهوى حسراتٍ منك تغشاني
يا مَنْ جَفاني وأقصاني وغادرني	صبّاً وأشَمَّتْ بي مَنْ كان يلحاني
لا تَنْسَ أَيَّامَ أنْسٍ قد مننتَ بها	وداوِ غُلَّةَ قلبٍ فيك أعياني

قلت: شعر رقيق متوسط الرتبة.

٤٠٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٧/ ٢٢٦ - ٢٣٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٨٩ هـ) صفحة (٣١٠) رقم (٣٢١).

٤١٠ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٧/ ٢٠٥ - ٢٠٨)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٧/٩).

٤١١ - «الأبيوردي الشاعر» محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق. الرئيس أبو المظفر الأموي المعاوي الأبيوردي اللغوي الشاعر المشهور من أولاد عنبة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية، كان أوحده عصره في معرفة اللغة والأنساب، وله «تاريخ أبيورد ونسا»، «قبسة العجلان في نسب آل أبي سفيان»، «نُهزة الحافظ»، «المجتبى من المجتبى»، «تعلّة المشتاق إلى ساكني العراق»، «كوكب المتأمل» يصف فيه الخيل، «تعلّة المقرور» يصف فيه البرد والنيّران، «الدرة الثمينة»، «صهلة القارح» يرّد فيه على المعري في سقط الزند، وله في اللغة مصنفات ما سبق إليها، وكان فيه تية وكبرّ ويفتخر بنسبه ويكتب العبشمي المعاوي لا أنه من ولد معاوية بن أبي سفيان بل من ولد معاوية بن محمد بن عثمان بن عتبة بن عنبة بن أبي سفيان، أثنى عليه أبو زكرياء بن مندة في تاريخه بحسن العقيدة وجميل الطريقة، وقال السمعاني: صنف «كتاب المختلف»، و «كتاب طبقات العلم»، و «ما اختلف واثلف من أنساب العرب»، وله في اللغة مصنفات ما سبق إليها، كتب رقعة إلى المستظهر بالله، المملوك المعاوي فحكّ الخليفة الميم وردّ الرقعة إليه، وسمع الحديث ورواه، وكان من تيهه إذا صلى يقول اللهم ملّكني مشارق الأرض ومغاربها، توفي سنة ثمان وخمسائة، ومن شعره [الطويل]:

ملّكنا أقاليم البلاد فأذعنّت لنا رغبة أو رهبة عظمأوها
فلما انتهت أيامنا علقت بنا شداؤ أيام قليل رخاؤها
وكان إلينا في السرور أبتسامها فصار علينا في الهموم بكاؤها
وصرنا نلاقي النائبات بأوجهِ رفاق الحواشي كاد يقطر ماؤها
إذا ما هممنا أن نبوح بما جئنا علينا الليالي لم يدغنا حياؤها
ومنه [الطويل]:

تنكّر لي دهري ولم يدّر أنّي أعزّ وأحداث الزمان تهون
فبات يُريني الخطب كيف اعتداؤه وبثّ أريه الصبر كيف يكون
ومنه وهو بديع في الخمر [المديد]:
ولها من نفسها طرب فلهذا يرقص الحبيب

٤١١ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٦/٦ - ١٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٧ / ٢٣٤ - ٢٦٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٧٦/٩ - ١٧٧)، و«الكامل» لابن الأثير (١٧٥/١٠ - ١٧٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٦٢/٤ - ٦٣)، و«مرآة الجنان» للياقوت (١٩٦/٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردى (٢٠٦/٥ - ٢٠٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٧٦/١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤ / ١٨ - ٢٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٠/١ - ٤١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٨١ - ٣٩٧ - ٧٧٤ - ٩٤٥ - ١٦٣٧ - ١٧٣٤ - ١٩٣٠ - ٩٤٢)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٢٦١/٤٣ - ٢٦٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٨١/٢ - ٨٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢٠٩/٦)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣١٤/٨).

ومنه [الطويل]:

صِلِي يَا ابْنَةَ الْأَشْرَافِ أَرْوَغَ مَا جَدًّا
وَلَا تَتْرَكِيهِ بَيْنَ شَاكٍ وَشَاكِرٍ
فَقَدْ ذَلَّ حَتَّى كَادَ تَرْحِمُهُ الْعِدَى
وَمَا الْحَبُّ يَا ظَمِيَاءَ إِلَّا كَذَلِكَ

وكان الأبيوردي ملقى من الناس في شعره ففيه يقول القائل [السريع]:

قَعَاقُعُ مَا تَحْتَهَا طَائِلٌ
وَيَقُولُ الْبَارِعُ الْخِرَاسَانِي [السريع]:

وَلَيْلَةٌ بَثُّ بِهَا نَافِضًا
كَأَنَّمَا تَنْفِضُ آفَاقَهَا
أُضَالَعِي مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ
عَلَى الرُّبَا شَعْرَ الْأَبْيُورْدِي

فقال الأبيوردي [الكامل]:

هَاتِيكَ نَيْسَابُورَ أَشْرَفَ خَطَّةٍ
لَكُنْ بِهَا بَرْدَانِ بَرْدُ شَتَائِهَا
بُنَيْتَ بِمَعْتَلَجِ الْفَضَاءِ الْوَاسِعِ
إِمَّا شَتَوْتَ وَبَرْدُ شَعْرِ الْبَارِعِ

وما أحسن قول سيف الدين المشد [السريع]:

كَيْفَ خَلَاصِ الْقَلْبِ مِنْ شَاعِرٍ
يَصْغُرُ نَشْرُ الدَّرِّ عَنْ نَشْرِهِ
دَقُّتَ مَعَانِيهِ عَنِ النَّقْدِ
وَنَظَّمَهُ جَلًّا عَنِ الْعَقْدِ
وَالْخَدَّ أَوْدَى بِالْأَبْيُورْدِي
طَالَ عَلَى النَّابِغَةِ الْجَعْدِي
قَدْ أَفْحَمَ الْوَأَوَاءَ صُدُغٌ لَهُ
وَشَعْرُهُ الطَّائِلُ فِي حَسَنِهِ

توفي بأصبهان سنة سبع وخمسمائة.

٤١٢ - «محمد بن عمار الخطيب» محمد بن أحمد بن عمار. أبو عبد الله التجيبي الأندلسي من أهل «لاردة»، رحل إلى بلنسية وولي خطابة أوريولة أخذ عنه زياد بن الصفار وأبو القاسم بن فتحون وأبو عبد الله بن مطع، قال ابن عباد: كان مشاركاً في عدة علوم وله تصنيف في القرآن، توفي سنة تسع عشرة وخمسمائة.

٤١٣ - «المسند ابن الخطاب» محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد. أبو عبد الله الرازي ثم المصري المعدل الشاهد ويعرف بابن الخطاب بالحاء المهملة مسند مصر والإسكندرية، تفرد بالرواية عن كثير من أشياخه وانقطع بموته سنه ٤١٣ وروى عنه السلفي وغيره، توفي سنة خمس وعشرين وخمسمائة.

٤١٤ - «الخطيب شيخ الأسرة» محمد بن أحمد بن محمد المهدي. أبو الغنائم الخطيب

المعدّل، كان محترماً عند الخلفاء لقّبه المستظهر شيخ الأسرة، توفي عن بضع وثمانين سنة وهو ممّتع بجوارحه وكان ذا هيئة جميلة وصلاح وصدق وعفاف، وفاته سنة سبع عشرة وخمسمائة ودفن قريباً من بئر الحافي بباب حرب.

٤١٥ - «قاضي الجماعة ابن الحاج القرطبي» محمد بن أحمد بن خلف بن إبراهيم. أبو عبد الله بن الحاج التّجيبّي القرطبي قاضي الجماعة بقرطبة، قال ابن بشكوال: كان من جلة العلماء وكبارهم معدوداً في الأدباء والمحدثين بصيراً بالفتوى كان معتنياً بالحديث والآثار جامعاً لها مقيّداً لما أشكل ضابطاً لأسماء الرجال ذاكراً للغريب والأنساب واللغة والإعراب عالماً بمعاني الشعر والأخبار، روى عنه خلق كثير، توفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة، وقد يأتي في الإبادة ذكر اثنين من بيته فاضلين.

٤١٦ - «البرتاني الشاعر البلنسي» محمد بن أحمد بن عثمان. أبو عامر البلنسي البرتاني بالبلاء الموحدة والراء والتاء ثالثة الحروف والنون بعد الألف الأديب، كان من جلة الشعراء عاش ستاً وثمانين سنة وكان من طبقة ابن خفاجة في الأندلس، توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

٤١٧ - «المقتفي لأمر الله» محمد بن أحمد المقتفي لأمر الله أمير المؤمنين. أبو عبد الله ابن المستظهر بالله ابن المقتدي عبد الله ابن الأمير محمد بن القائم بأمر الله، كان من سروات الخلفاء عالماً ديناً شجاعاً حليماً دمث الأخلاق كامل السؤدد قليل المثل في الخلفاء لا يجري في دولته أمر وإن صغر إلا بتوقيعه وكتب في خلافته بخطه ثلاث ربعات، بويع في الخلافة سادس عشر ذي القعدة سنة ثلاثين وخمسمائة وقد جاوز الأربعين ومرض بالمراقيا وقيل بدمل كان في عنقه ومن العجب أنه وافق أباه في مرض المراقيا ومات مثل أبيه في شهر ربيع الأول وتقدّم موت شاه محمد على موت المقتفي بثلاثة أشهر كما مات السلطان محمد بن ملكشاه قبل المستظهر بثلاثة أشهر ومات المقتفي بعد الغرق بسنة وكذلك القائم مات بعد الغرق بسنة، وكان من سلاطين دولته سنجر شاه صاحب خراسان ونور الدين صاحب الشام واستوزر عون الدين ابن هُبيرة وهو الذي أقام حشمة الدولة العباسية وقطع عنها أطماع السلجوقية وغيرهم من المتغلبين وفي أيامه عادت بغداد والعراق بأيدي الخلفاء وكان محباً للحديث سمع من مؤدبه أبي البركات بن أبي الفرج ابن السّبي قال ابن السمعاني: أظنه سمع من ابن عرفة، وسبب وفاته أنه خرج في بعض منزهاته في حرّ شديد فأكل رطباً كثيراً أياماً متواترة فحمّ حمى حادة وعاد مريضاً واتصل مرضه إلى أن توفي ثاني شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمسمائة، ومولده سنة تسع وثمانين وأربعمائة، وكانت خلافته أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر وأحدًا وعشرين يوماً، وأمّه أم ولد تدعى بُغية النفوس وقيل نسيم، ودفن في داره بعد أن صلى عليه المستنجد وكبر أربعاً ثم نُقل بعد ذلك إلى الرصافة، قال عفيف الناسخ وكان صالحاً: رأيت في المنام قائلاً يقول إذا اجتمعت ثلاث خات

٤١٥ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (١١٦٢).

٤١٦ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (٥٩٧).

كان آخر خلافة، فقلتُ خلافة مَنْ قال: المقتفي، نزل المقتفي يوماً بنهر عيسى والدنيا صائفة فدخل إليه المستنجد وهو إذ ذاك أمير وقد أثر الحرُّ في وجهه والعطش فقال له أيش بك قال أنا عطشانُ قال ولم تركت نفسك إلى أن بلغ بك العطش هذا قال يا مولانا كان الماء في الموكبيات قد حمي فقال له أيش في فمك قال خاتم يزدن عليه مكتوبُ الإثنا عشر إماماً وهو يسكن العطش فقال له والك يريد يزدنُ يجعلك رافضياً سيّد هؤلاء الأئمة الحسينُ وقد مات عطشان ارمه من فمك.

٤١٨ - «أمير المؤمنين الظاهر بالله» محمد بن أحمد أمير المؤمنين. أبو نصر الظاهر بالله ابن الإمام الناصر ابن الإمام المستضيء، بايع له أبوه ثم خلعه فلما توفي أخوه بايع له ثانياً واستُخلف عند موت والده وكانت وفاته سنة ثلاث وعشرين وستمائة فكانت خلافته تسعة أشهر ونصفاً وروى عن والده بالإجازة، قال ابن الأثير: ولما ولي الظاهر بالله أظهر من الإحسان والعدل ما أعاد به سيرة العمرين فإنه لو قيل ما ولي الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز مثله لكان القائل صادقاً فإنه أعاد من الأموال المغصوبة والأملاك المأخوذة في أيام أبيه وقبلها شيئاً كثيراً وأطلق المكوس في البلاد جميعها وأمر بإعادة الخراج القديم في جميع العراق وإسقاط جميع ما جددّه أبوه وأخرج المحسّنين وأرسل إلى القاضي عشرة آلاف دينار ليوفّيها عمن أعسر وقيل له هذا الذي تُخرجه من الأموال ما تسمح نفسك ببعضه فقال أنا فتحتُ الدكان بعد العصر فأتركوني أفعل الخير وفرق في العلماء والصلحاء مائة ألف دينار. انتهى، وعمر رباط الأخلاطية والتربة ورباط الحريم ومشهد عبد الله وتربة عون ومعين وتربة والدته والمدرسة إلى جانبها والرباط الذي يقابلها كان دار والدته ومسجد سوق السلطان ورباط المرزبانية ودور المضيف في جميع المحالّ ودار ضيافة الحاجّ وغرم على هذه الأماكن أموالاً جليلة ونقل إليها الكتب النفيسة بالخطوط المنسوبة والمصاحف الشريفة، وزر له عبد الله بن يونس وابن حديدة وابن القصاب وابن مهدي وكتب له محمد ابن الأنباري وولده علي ثم إسفنديار ثم ابن القصاب ثم يحيى بن زبادة ثم القمي، وفتح خوزستان وششتر وتشتمل على أربعين قلعة وهمذان وأصبهان وحمل إليه خراجها وتكريت ودقوقاً والحديثة، وكان جميل الصورة أبيض مشرباً حمرة حلو الشمائل شديد القوى وحديثه مع الجاموس بحضرة والده مشهور، ولد في المحرم سنة سبعين وخمسمائة وخطب له والده بولاية العهد على المنابر سنة خمس وثمانين وعزله في سنة إحدى وستمائة وألزمه إلى أن أشهد على نفسه بخلعه ثم أعيد إليه ولاية العهد سنة ثمان عشر وستمائة ولما توفي والده الناصر سنة اثنتين وعشرين وستمائة ببيع بالخلافة وله من العمر اثنتان وخمسون سنة إلا شهوراً وصلّى على أبيه بالتاج وعمل العزاء ثلاثة أيام، ولما خلعه أبوه الناصر أسقط ذكره من الخطبة على المنبر في سائر الآفاق فسقطت إلا خوارزم شاه قال قد صحّ عندي توليته ولم يثبت عندي موجب عزله وجعل ذلك حجةً لطروق العراق بالعساكر ليردّ خطبته، وحبس الناصر ولده الظاهر في دار مبيضة الأرجاء ليس فيها لون غير البياض وكان حراسه يفتشون اللحم خوفاً أن يكون فيه شيء أخضر يُنعش به نور بصره فضغف بصره حتى كاد يعمى إلى أن تحيّل ابن الناقد الذي صار وزيراً بعد ذلك فدخل

عليه ومعه سروال أخضر وأرى أنه يحتاج إلى المستراح فدخل وترك السروال في المستراح وفطن الظاهر لذلك فدخل على أثره فوجده فلبسه ولم يزل يتعلل به حتى تراجع بصره ويقال إن الظاهر أشار إليه إشارة لطيفة وحكّ عينه ففهم ابن الناقد ذلك وأحضر له ذلك السروال .

٤١٩ - «شمس الدين الكوفي الواعظ» محمد بن أحمد بن أبي علي . عبيد الله بن داود الزاهد بن محمد بن علي الأبرزاري شمس الدين الكوفي الواعظ الهاشمي خطيب جامع السلطان ببغداد، توفي في الكهولة سنة ست وسبعين وستمائة، وشعره متوسط وله موشحات نازلة، ومن شعره [الرملي]:

حَنَّتِ النَّفْسُ إِلَى أوطانها	وإلى مَنْ بَانَ مِنْ خِلائِها
بديارِ حَيِّها مِنْ مَنْزِل	سَلَّمَ اللهُ عَلَى سَكَّانِها
تلك دارُ كان فيها منشئي	من غَرِيئِها إلى كوفانِها
وبها نُوقِ الصَّبِي أُرسلَتْها	هَمَلًا تَمَرَحُ في أَرسانِها
فلَكم حاورَتْ فيها أَحوراً	ولَكم غازلَتْ مِنْ غِزلانِها
لا يُلامِ الصَّبُّ في ذِكرِ رُباً	بَانَ مِنْ غيرِ رِضَى عَنْ بانِها
ولَكم قَضِيَتْ فيها أَرْباً	أَهْ وَاشوَقاً إلى كُثبانِها
اكتَسَتْ أَفْناؤُها سُنْدَسَةً	تُدْهَشُ الأَلْبابُ مِنْ أَفْئانِها
فَغَدَتْ مِثْلَ عروسٍ تُجْتَلَى	وسَحِيقُ المِسْكِ في أَرْدانِها
ليس بي شوقٌ إلى أَطلالِها	إنَّما شوقي إلى جيرانِها
كَلِّما رُمْتُ سُلُوءاً عَنْهُمْ	لا تَريمُ النَّفْسُ عَنْ أَشْجانِها
شَقِيَتْ نَفْسيَ بِالْحِزنِ فَمَنْ	يُسَعِدُ النَّفْسَ عَلَى أَحْزانِها
ومِنْ شِعره مَوْشَح:	

أدهش لُبي	هذا الجودز	حاوي المُلح
شَوْش قلبي	حالي غيّر	لَمّا سَنَح
نَقَّش رَبي	ورداً أحمر	بمثل الشبح
مِنْ نَمَلٍ	حَيّر عقلي	في خدود ذا البدر
قم استجلي	ذا واستملي	من عذاره عُذري
بلا مَين	مشروحي	وما أُجيبُ
بلا مَين	سبا روحي	هذا الحبيبُ
من الحَين	بما يُوجي	هو الطبيبُ

دَعَ عَذْلِي	مَا يُسْلِي	بَلْ رَبَّمَا يُغْرِي
كَمْ مِثْلِي	مِنْ قَبْلِي	مَنْ كَانَ أَمْرُهُ أَمْرِي
تَفْدِي نَفْسِي	وَقَلَّتْ فِدَا	لِذَا الْقَدُّ
فِيَا شَمْسِي	قُلْ لِي غَدَا	وَمَا وَعْدِي
كَمُلْ أَنْسِي	بِرَغْمِ الْعَدَى	أَجِبْ قَصْدِي
دَعْ قَتْلِي	صِلْ حَبْلِي	وَاعْتَنِمْ بِهِ أَجْرِي
وَأَسْمَحْ لِي	بِالْوَصْلِ	حَبِيبِي فَنَى صَبْرِي

٤٢٠ - «ابن الصابوني الإشبيلي الشاعر» محمد بن أحمد ابن الصابوني. الصدفى من أهل إشبيلية الشاعر، قال ابن الأثير: شاعر عصره المجيد، والمبدىء في محاسن القريض المعيد، الذي ذهبت البدائع بذهابه، وختمت الأندلس شعراءها به، توجه إلى المشرق فتوفي في طريقه من الإسكندرية إلى مصر سنة أربع وستمائة، من شعره من جملة قصيدة [السيط]:

والبیض تُسَكِّنْ أَوْصَالَ الْكُمَاةِ وَقَدْ	شَحَا لَهَا الضَّرْبُ كَالْأَفْوَاهِ لِلجَدَلِ
إِذَا الْمَقَاتِلُ عَنْ قَصْدِ الرَّدَى كَمِهَتْ	سَوَى لَهَا الطَّعْنُ مِثْلَ الْأَعْيُنِ الثُّجَلِ
وَلِلشِّفَارِ شُرُوعٌ فِي الدَّرُوعِ كَمَا	تَوَاتَرَ الطَّيْرُ فِي الثُّدُرَانِ لِلنَّهْلِ

ومنه من قصيدة [الطويل]:

أَقْسَمُ فَرَقَ اللَّيْلِ عَنْ سُنَّةِ الضَّحَى	وَأَهْبَطُ خَصِرَ الْقَاعِ مِنْ كَفَلِ الدِّعْصِ
إِلَى أَنْ أَرَى وَجْهًا إِذَا شِئِمَتْ بَرْقُهُ	رَأَيْتُ جَبِينَ الْبَدْرِ مَكْتَمِلِ الْقُرْصِ

قال ابن الأثير: وقد عورضت هذه القصيدة بقصائد يأتي ذكرها مستوفى في «كتاب إيماض البرق» من جمعي، وأنشد ابن الأثير هنا لنفسه [الطويل]:

أَتَجِدُ قَتْلِي رَبَّةَ الشَّنْفِ وَالْخُرْصِ	وَذَاكَ نَجِيعِي فِي مَخْضَبِّهَا الرِّخْصِ
وَفَيْتُ لِحَرْصِي فِي هَوَاهَا فَخَانَنِي	وَقَدَّمَا أُصِيبَ النَّاسُ مِنْ قَبْلِ فِي الْحَرْصِ
تَلَوْتُ عَلَى بَدْرِ التَّمَامِ لثَامَهَا	إِذَا الْوَشْيُ زَرَّتْهُ عَلَى الْعُصْنِ وَالِدِغْصِ

ومن شعر ابن الصابوني [السيط]:

أَلَقْتُ إِلَى الْهَرَبِ الْأَعْدَاءِ أَنْفَسَهَا	وَمَا عَبِثَتْ لَهَا جَيْشًا سِوَى الرِّهْبِ
خَيْرُ الْكَتَائِبِ مَا لَمْ يُغْنِ غَائِبُهُ	وَأَفْضَلُ الْفَتْحِ مَا وَاقَى بِلَا تَعَبِ

ومن شعره [الطويل]:

لَقَدْ حَجَبْتُ زُجَّ الْحَوَاجِبِ سَلَوْتِي	فَهَلْ لَخَطُّ وَصْفٍ سُمِّيَتْ بِالْحَوَاجِبِ
وَوَاوَاتُ أَصْدَاغِ أَقَارِبِ نَسَبَةِ	لِنَوْنَاتِهَا تُدْعَى بِوَصْفِ عَقَارِبِ
وَمِيمٌ فَمٍ مِنْ تَحْتِ صَادٍ لَشَارِبِ	سَلَا فَا حَوَاهَا حَتْمُ صَادٍ لَشَارِبِ

ومن شعره يرثي [الكامل]:

قد كنتُ أمل أن يقدرَ قبله
أعزُّ بأن عكسَ الردى أمنيّتي
ومن شعره [الطويل]:

أما وعذار فوق خذك إنّه
وما خيّلَت نفسي إلّا بأنّه
ومن شعره [مخلع البسيط]:

رأيتُ في خدّه عذاراً
قد كتب الحُسنُ فيه سطرّاً
ومنه [المنسرح]:

يسقي الرحيقَ المختوم من فمه
أسبَلَ دمعي لصدّره دُرّاً
ختمه من عذاره مسكُ
جسمي لفرط الضنى لها سلْكُ

٤٢١ - «ابن حاضر المقرئ الضرير» محمد بن أحمد بن محمد بن حاضر. أبو عبد الله الضرير المقرئ الشاعر الأنباري، قدم بغداد وسكن باب البصرة وكان موصوفاً بالصلاح والديانة، قال ابن النجار: وله قصيدة في السنة سمّاها الموضحة سمعها منه محمد بن علي بن اللّتي المقرئ ورواها عنه أبو علي الحسن بن إسحاق ابن موهوب الجواليقي ومدح الوزير ابن هبيرة بقصيدة أولها [الطويل]:

لك الجود والعدل الذي طبّق الأرضاً
ورأيّ له ألحاظٌ بأسٍ كأنّها
فمن مات منهم مات بالذلّ خاملاً
لك الحسبُ الزاكي الخطيرُ الذي له
فكلّ لسانٍ شاكرٌ لك ناشرٌ
وبلج أيادٍ بعضها يُشبه البعضاً
سيوفٌ على الأعداء لكتّنها أقضاً
وأحيائهم منها قلوبهم مرضى
عوارفُ أضحى العِرضُ منك بها رخضاً
ثناءً على طول المدى نصيراً غصّاً

قلت: شعر يقارب التوسط، توفي سنة أربع وسبعين وخمسائة.

٤٢٢ - «أبو الفرج ابن نبهان» محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد بن إبراهيم بن نبهان. الكاتب أبو الفرج بن أبي المظفر بن أبي علي الشاعر من أهل الكرخ من أولاد الرؤساء المحدثين، قال ابن النجار: كان أحد الشعراء بديوان الخلافة ينشد في التهاني والتعازي وسمع من جدّه أبي علي ومن أبي القاسم بن بيان وحدث باليسير وتوفي سنة ثمانين وخمسائة، ومن شعره [المقارب]:

تركْتُ القريض لمن قاله
وجودَ فلانٍ وأفضالَه

وَتُبْتُ مِنَ الشَّعْرِ لَمَّا رَأَيْتُ كَسَادَ الْقَرِيضِ وَإِهْمَالَهُ
وَعُدْتُ إِلَى مَنْزِلِي وَاثْقَاءَ بَرِّ يَرَى الْخَلْقَ سُؤَالَهُ
فَنَجُلُ ابْنِ نَبَهَانَ يَرْجُو الْإِلَهَ يَمَحُصُ عَنْهُ الَّذِي قَالَهُ
مِنَ الْكَذِبِ فِي نَظْمِهِ لِلْقَرِيضِ فَرَبِّي كَرِيمٌ لِمَنْ سَأَلَهُ
قلت: شعر متوسط.

٤٢٣ - «المقرئ الوكيل» محمد بن أحمد بن محمد المقرئ الوكيل، كان وكيلاً بين يدي القضاة ووالده أعمى يقرأ بين يدي الوعاظ، توفي سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، ومن شعره [المنسرح]:

يَا زَمَنًا قَدْ مَضَى لَنَا بِمَنَى هَلْ لَكَ مِنْ عَوْدَةٍ فَتَجْمَعُنَا
وَيَا لِيَالِي بَطْنِ الْعَقِيقِ أَلَا عُوْدِي عَلَى مُذْنَفٍ حَلِيفِ ضَنْيَ
يَجْنُ شَوْقًا إِلَى الْحِجَازِ وَقَدْ كَانَتْ مَغَانِي الْإِلَوَى لَهُ وَطْنَا
يَا سَائِقَ الْعَيْسِ نَحْوِ كَاطِمَةٍ رَفَقًا بِصَبِّ فَوَّادِهِ ظَلَعْنَا
يَبْكِي عَلَى طَيْبِ عَيْشَةٍ سَلَفَتْ بِرَامَةٍ وَالرَّقِيبُ مَا قَطَّنَا
قلت: شعر عذب منسجم لكنّه بلا غوص.

٤٢٤ - «علم الدين المغربي شارح الشاطبية والمفصل» محمد بن أحمد بن الموفق بن جعفر. أبو القاسم علم الدين الأندلسي المرسي اللورقي، مولده سنة خمس وسبعين وخمسمائة، سمع من عبد العزيز بن الأخضر وأبي اليمن الكندي وغيرهما واشتغل بالقرآن والعربية وبرع في ذلك وشرح المفصل ومقدمة الجزولي والشاطبية، وكان إماماً عالماً أحد المشايخ الفضلاء الصالحاء يجمع بين العلم والعمل وكان يسمّى القاسم أيضاً، توفي في شهر رجب سنة إحدى وستين وستمائة ودفن بمقابر باب توما بدمشق، قال الشيخ شمس الدين: وقرأ بمصر على أبي الجود وبالغرب على الحضار والمرادي المرسي واجتمع بالجزولي وسأله عن مسألة في مقدمته وسمع بحلب من الافتخار الهاشمي وقرأ سيوييه على الكندي وكمله وقرأ ببغداد على أبي البقاء وقرأ الأصلين والحكمة وكان خبيراً بهذه العلوم مقصوداً بها، ولي مشيخة التربة العادلية وكان مليح الشكل حسن البزة عزم على الرحلة إلى الإمام فخر الدين فبلغه موته وكان له حلقة اشتغال وهو كان الحكم بين أبي شامة والشمس أبي الفتح في أيهما أولى بمشيخة التربة الصالحية والقصة معروفة فرجح أبا الفتح وقال عن أبي الفتح هذا يدري القراءات وعن أبي شامة هذا إمام فوقعت العناية بأبي الفتح.

٤٢٤ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٣/١)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١٥/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٤/٩).

٤٢٥ - «عز الدين ابن العجمي» محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحيم . عز الدين أبو عبد الله الحلبي الأصل المعروف بابن العجمي بن كمال الدين ، لما توفي والده رُتب ولده عز الدين المذكور مكانه في كتابة الإنشاء وكان فيه مروءة ومثابرة على قضاء حوائج الناس وكان عارفاً بالفقه على مذهب الشافعي مشاركاً في العلوم درّس بعدة مدارس بالقاهرة وغيرها وصنّف ، وله نظم كثير فمنه [الكامل]:

حكم الغرام وحكمه مقبول أتني بسيف لحاظه مقتول
فعلام ينكر ما جئت ألاحظه ودمي على وجناته مطلول
غصنٌ وبدرٌ قدّه ورُضابُه ذا عاسلٌ يُثنى وذا معسول
لا غزو إن أضحى القوام مثقفاً فسناؤه من جفنه مسلول
حلّ اصطباري عقد مبسمه وما عقد الوداد لودّه محلول
ومنه لغزٌ في عقرب [الطويل]:

وما اسم رباعي إذا ما عددتُه تراه بلا شك يزيد على عشر
له منزل إن شئت في أبرج السما ومنزله في الأرض بادٍ لذي حجر
ومعكوسه سترٌ إذا ما رفعته رأيت جمالاً جلّ باريه كالبدر
وتصحيفه أرجوه من خالق الوري يمن به قولاً إذا خفت من وزري
ومنه [الكامل]:

أترأه يدري في الهوى ولهي به أم عنده خبر الجوى ولهيبه
أم هل ترى ترثي النوى لمقاطع ما زال يوصل دمه بنحيبه
عجيباً له عذبت بفيه مشاربٌ وغدا بها سبباً إلى تعذيبه
فنحيبه لحبيبه وسراره لرقيبه وسقامه لطبيبهِ

قلت: هو نظم منقطع ، توفي سنة ثلاث وسبعين وستمائة .

٤٢٦ - «أبو زيد الكشي» محمد بن أحمد . أبو زيد الكشي من بلاد الترك ، قدم بغداد طالب الحج بعد الخمسين وخمسمائة وروى بها شيئاً من شعره ، وذكره الخطيري في «زينة الدهر» وأثنى عليه وقال : أنشدني لنفسه [مخلع البسيط]:

دنياك يا صاح دارٌ داره تَوَقَّها فَنُهي عارُ عارة
لعمادميها عناءُ عدم وللمُصيبين غارُ غارة
وقال : أنشدني له [البسيط]:
لا يخدعتك يوماً مادحٌ بعلى وحسن سَمِتٍ وأنت النازل النازي

فقابل المدح زوراً عَرَضَهُ عَرَضُ لَنَا فذات سهام الهازل الهازي
وقال أنشدني له [المتقارب]:

تلاقى إذا ما تلاقى عياناً معاني المعاني وظرف الظرافة
فمرآه في الجد والهزل غنمً ومَلَقَاهُ إن لَانَ أو قَطَّ رافه

٤٢٧ - «ابن منظور الزاهد المصري» محمد بن أحمد بن منظور. الإمام الزاهد أبو عبد الله الكنانى المصرى العسقلانى، شيخ صالح عارف له مريدون وأتباع وزاوية بالمقس، حدث عن أبي الفتوح الجلاجلي وروى عنه الدمياطي والدواداري وكان فقيهاً فاضلاً وله جدة وصدة، توفي سنة ست وسبعين وستمائة.

٤٢٨ - «أبو عبد الله الزهري شارح المقامات» محمد بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن إبراهيم. أبو عبد الله الزهري، ولد بمالقة من الأندلس وطاف الأندلس وحصل طرفاً صالحاً من الأدب ثم أتى مصر وسمع بها الحديث من جماعة ودخل الشام وبلاد الجزيرة وسمع بها ولقي الفضلاء ثم أتى بغداد وسمع من أبي الفرج بن كليب وذاكر الخفاف وابن بوش وقرأ الكتب الكبار ونسخ بخطه، وتوجه إلى أصبهان وسمع بها من أبي جعفر الصيدلاني وغيره ثم خرج إلى بلاد الجبل وسكن الكرج ثم انتقل إلى بروجرد وأقام بها يقرئ الأدب إلى حين وفاته قتيلاً بيد التتار سنة سبع عشرة وستمائة، اجتمع به ابن النجار في أصبهان وصادقه وكتب عنه أحاديث وأناشيد، صنف «كتاب البيان والتبيين في أنساب المحدثين» ستة أجزاء، و«البيان فيما أبهم من الأسماء في القرآن» مجلدة، و«أقسام البلاغة وأحكام الفصاحة» جزآن وشرح «الإيضاح» في النحو في خمسة عشر جزءاً، وشرح «المقامات الحريية»، وشرح «اليميني» للعتبي في مجلدة، وله لغز في اسم صارم [الخفيف].

اسم من ريقه مَذُوفٌ بِراح وصف الحافظ المراض الصحاح
بعد قلب له وتصحيف حرف منه فأكشفه يا أخا الالتماح
وأطلب الشعر فهو فيه مسمى غير أن البليد ليس بصاح

٤٢٩ - «ابن رافع الشافعي» محمد بن أحمد بن عبد الله بن رافع. أبو عبد الله الفقيه الشافعي الدمشقي، قال ابن النجار: قدم بغداد وأقام بها ودرس الفقه وكان أديباً شاعراً مدح ببغداد أبا المعالي ابن الدوامي وكان حننيز حاحب الحجاب بعدة قصائد وكان شاباً حسن الطريقة متديناً، ومن شعره [الكامل]:

ألف الصدود فما يرق لما بي رشاً نعيمي في هواه عذابي

٤٢٨ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦١٧ هـ) صفحة (٣٢٥) ترجمة رقم (٤٧٤) طبعة (مؤسسة الرسالة)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٧٧/١٧)، و«نفح الطيب» للمقري (٢٢٨/٧ - ٢٣٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥/١) - (٢٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٦ - ٢١٢ - ٢٦٢ - ٢٦٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٦٥/٨).

ساجي اللحاظ كأنما وجناته
متأود الأعطاف يُسفرُ عن سَنّا
وردّ إذا استخجلته بعتابٍ
صُبحٍ وببسم عن نظيم حبابٍ
يرنو فيختطف النفوس كأنما
في جفن مُقلّته ليوث الغابٍ
قلت: شعر متوسط.

٤٣٠ - «أبو الفضائل ابن طوق الموصل» محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن الحسن بن محمد بن عبيد الله بن طوق بن سلام بن مختار بن سليمان الخيراني. أبو الفضائل الربيعي من أهل الموصل من أولاد المحدثين، قال ابن النجار: قدم بغداد واستوطنها إلى أن توفي، تفقه على أبي إسحاق الشيرازي وسمع أبا طالب محمد بن محمد بن غيلان وأبا محمد الحسن بن علي الجوهري وأبا إسحاق إبراهيم البرمكي والقاضيين أبا الطيّب طاهر الطبري وأبا القاسم علي بن المحسن التنوخي وغيرهم، وكتب بخطه الكثير وكان يكتب خطأ عجيباً، روى عنه أبو المظفر بن الصبّاغ وأبو بكر محمد بن الزاغوني وأبو الفتح محمد بن عبد الباقي وأبو عبد الله كثير بن الحسين بن شماليق الوكيل وأبو نصر أحمد بن محمد بن الحديثي، وتوفي سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

٤٣١ - «أبو منصور النرسي» محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن أبي سعد النرسي. أبو منصور من بيت القضاء والعدالة والرواية، سمع جده أبا البركات عبد الباقي وأبوي القاسم هبة الله بن أحمد الحريري وإسماعيل بن أحمد الفارقي وأبا البركات يحيى بن عبد الرحمن بن حُبّيش الفارقي وغيرهم، قال ابن النجار: سمع منه رفقاؤنا، توفي سنة ثلاث وتسعين وخمسائة.

٤٣٢ - «المشطب الحنفي» محمد بن أحمد بن عبد الجبار. أبو المظفر الحنفي من أهل سمنان ويعرف بالمشطب، رحل إلى مرو وتفقه على أبي الفضل الكرمانی وجال في بلاد خراسان ودخل بغداد واستوطنها وولي تدريس مدرسة زيرك بسوق العميد، وحدث عن أبي عبد الله الحسين بن محمد بن الفرخان السمناني وأبي المعالي جعفر بن حيدر العلوي وأبي بكر محمد بن علي بن حفص الحلواني وأبي طاهر محمد بن أبي بكر السبخي وأبي نصر أحمد بن الحسين بن رجب السمرقندي وأبي حامد أحمد بن محمد بن محمد الشجاعی وغيرهم، وسمع منه عمر بن علي القرشي وأبو القاسم بن الحداد بأصبهان، ولد سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وتوفي سنة ثلاث وسبعين وخمسائة.

٤٣٣ - «ابن طومار» محمد بن أحمد بن عبد الصمد بن صالح بن علي بن المهدي بالله. أبو

٤٣٠ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٤٩٤ هـ) صفحة (١٩٦) ترجمة رقم (١٨٦)، والربيعي: نسبة إلى ربيعة بن نزار. انظر: «الأنساب» للسمعاني (٧٦/٦).

٤٣٢ - «الجواهر المضية» للقرشي (١٤/٢).

٤٣٣ - «الكامل» لابن الأثير (٢٥١/٦).

عبد الله الهاشمي المعروف بابن طومار، ولي نقابة العباسيين والطلبين جميعاً أيام المقتدر وكان يعرف الأنساب معرفةً حسنةً ذكر ذلك أبو الحسن محمد بن عبد الملك الهمداني، توفي سنة عشرين وثلاثمائة وله سبعون سنة.

٤٣٤ - «ابن صداع المقرئ» محمد بن أحمد بن عبد الملك بن الحسن بن جعفر بن محمد بن علي بن يزيد بن هارون الأشكري. أبو بكر البواري المقرئ المعروف بابن صداع، سمع أبا الحسين بن بشران وأبا الحسن علي الحمامي المقرئ وقرأ عليه بالروايات ودرس الفقه على مذهب ابن حنبل وحدث باليسير، وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة.

٤٣٥ - «ابن عطية الشاعر» محمد بن أحمد بن عطية. الشاعر، قال ابن النجار: قرأت بخطه قصيدة مدح بها الإمام المقتفي لأمر الله أولها [البسيط]:

طرَفُ الكَرِيمِ عَنِ العَلِيَاءِ لَمْ يَنْمِ	حَتَّى يَنَالَ مَرَاماً قَطْ لَمْ يُرَمِ
وَيَقْتَفِي بِالنَّدَى إِثْرَ العُلَى طَلِباً	وَعَزُمُهُ مِثْلَ غَرِيبِ الصَّارِمِ الخَذَمِ
عِلْماً بِأَنَّ المَعَالِي مَنْ يَفُوزُ بِهَا	فِي الخَلْقِ لَا تَعْتَلِيهِ سَوْرَةُ النَّدَمِ
نِيلُ السِّيَادَةِ أَقْسَامُ فَمَنْ ظَفَرَتْ	يَدَاهُ مِنْهَا بِحَبْلِ غَيْرِ مَنْفَصَمِ
فَهُوَ الَّذِي قَدَحَهُ الأَعْلَى وَهَمَّتْهُ	تَسْمُو إِذَا صَدَرَتْ عَنْ جَدِّ مَعْتَصَمِ
عَلَيَّ إِدْرَاكُ مَا حَاوَلْتُهُ فَإِذَا	خُرْمْتُ مَا رُمْتُ بَعْدَ السَّعْيِ لَمْ أَلَمْ
مَا ذَنْبُ مَنْ تَعَكَّسَ الأَقْدَارُ مَقْصَدُهُ	وَعَكَّسَ مَقْصَدُهُ مِنْ أَعْظَمِ النِّقَمِ

قلت: شعر متوسط وقوله عليّ إدراك ما حاولته غير مستقيم فإن الإنسان ما عليه إلا الطلب والسعي لا غير والإدراك على مقدور الله تعالى له كما قال القائل [مرفل الكامل]:

وَعَلَيَّ أَنْ أَسْعَى وَلَيْسَ
سَ عَلَيَّ إِدْرَاكُ النِّجَاحِ

وقول الآخر [البسيط]:

وَمَا عَلَيَّ إِذَا مَا لَمْ أَتْلُ عَرَضِي
وَإِذَا رَمَيْتُ وَسَهْمِي فِيهِ تَسْدِيدُ

وقول الآخر [مجزوء الكامل]:

وَعَلَيَّ أَنْ أَشْكُو الهَوَى وَعَلَيْكَ أَنْ لَا تَسْمَعِي

وهذا مشهور متداول وعليه العمل في البحث، والشاعر نفسه ناقض كلامه بآخره في البيت.

٤٣٦ - «ابن الأخوة» محمد بن أحمد بن علي بن عبد الغفار. أبو الغنائم البتج المعروف بابن الأخوة سبط أبي علي بن الشبل الشاعر من أهل الحريم الطاهري، كان أديباً حدث عن أبي القاسم بن البُسرى ببسيرة وروى عن جدّه شيئاً من شعره.

٤٣٧ - «الحمامي الجورتاني» محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الملك

الحمامي الجُورثاني أبو عبد الله الحنبلي الأديب من أهل أصبهان، وجورتان قرية من قراها، يعرف بالمُصلِح، كان فاضلاً كامل المعرفة بالأدب وأكثرُ أدباء أصبهان تلامذته قدم بغداد وكان متديناً حسن الطريقة، قال ابن النجّار: حدّث باليسير عن أبي علي الحسن بن أحمد الحدّاد وروى لنا عنه أحمد بن البندنيجي وأبو البدر سعيد بن المبارك بن الحَمال الحمامي ويوسف بن سعيد المقرئ، توفي سنة تسعين وخمسمائة.

٤٣٨ - «ابن أمسينا» محمد بن أحمد بن علي. أبو البدر بن أبي العباس الكاتب المعروف بابن أمسينا من واسط، خدم مع الأمراء واختصّ بخدمة الأمير طغرل صاحب البصرة وترقّت به الحال إلى أن ولي النظر في ديوان الزمام وبقي مدة طويلة إلى أن عُزل الوزير ناصر بن مهدي العلوي عن الوزارة سنة أربع وستمئة فركب إلى الديوان وناب في الوزارة وجلس مجلس الوزارة وأسكن دار الوزارة مقابل باب الشريف النوبي، وكان كاتباً سديداً مليح الخطّ حسن السيرة محمود الطريقة الغالب عليه السكون، وكان يتشيع وعُزل عن ولايته سنة ست وستمئة واعتقل بدار الخلافة، ومولده سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

٤٣٩ - «أبو عبد الله النابلسي» محمد بن أحمد بن يحيى. أبو عبد الله المقدسي من ولد محمد الديباج وهو من أهل نابلس وأصله من مكة، ولد سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة ببيروت وسمع الحديث وجاور بمكة وتولّى عمارة الحرم وقدم بغداد وجلس للوعظ بجامع الخليفة ودُرّس بالنظامية وكان له عند الخليفة والناس حرمة وجاء لصيافته وعفّته ولزومه مسجده، توفي ببغداد في صفر سنة ست وعشرين وخمسمائة وقيل تسع وعشرين.

٤٤٠ - «القاضي أبو طاهر الكرخي» محمد بن أحمد. أبو طاهر الكرخي، ولي قضاء واسط وباب الأزج وحريم دار الخلافة وولي خمسة من الخلفاء المستظهر والمسترشد والراشد والمقتفي والمستنجد، وهو الذي حكم بفسخ ولاية الراشد، توفي في شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين وخمسمائة.

٤٤١ - «أبو نصر الأواني» محمد بن أحمد بن الحسين بن محمود بن أبي عبد الله بن علي ابن محمود الفروخي. أبو نصر الكاتب الأواني، كان كاتباً على أعمال السواد من قبل الوزير ابن هُبيرة، وكان شيخاً فاضلاً نبيلاً أديباً نبهاً حاذقاً صنف عدّة رسائل منها «رسالة في الربيع»، وتوفي سنة سبع وخمسين وخمسمائة، من شعره [الخفيف]:

ما لعين جنّت على القلب ذنبُ إنّما يُرسل اللحاز القلبُ
والهوى قائدُ القلوب فإن سُ سلّط جيش الغرام فالقلب نهبُ

٤٣٨ - «الكامل» لابن الأثير (٥٢٥/٧).

٤٣٩ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٦٤/٤).

٤٤٠ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٦٤/٤).

٤٤١ - «فوات الوفيات» للكتبي (١٦٨/٢ - ١٦٩)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٥٤/٨).

أحياةً بعد التفرّق يا قلـ
كان دعوى ذاك التأوّه للبيـ
إنّ موت العُشّاق من أَلَم الفر
وعِلْجُ الهوى عذابُ المحبّـ
ومنه [الكامل]:

يا ربّ عفوك إنّني في معشرٍ
هذا ينافق ذا وذا يغتاب ذا
ومنه قوله [الكامل]:

قالت وقد عاينتُ حُمرّة كفّها
ما إن تعمّدتُ الخِضابَ وإنّما
فبكيتُ من شوقي دماً فمسحّته
قلت شعر جيّد.

٤٤٢ - «ابن الفضل البغدادي» محمد بن أحمد بن سعيد بن الفضل. أبو بكر الكاتب، أديب
شاعر بغدادي قدم دمشق ومدح بها الأفضل ابن أمير الجيوش بقصيدة أولها [الكامل]:

أعلى الكشيّب عرفتُ رسم المنزلِ
يا حبّذا طُلُلُ الجميع وحبّذا
إنّ الأولى رحلوا شמוש محاسنِ
فسقى ديارهمُ سحابٌ صيّبٌ
يا صاحبيّ تبصّرا من وائلٍ
فلقد عهدتُ بجوّة من عامرٍ
قلت شعر جيّد.

٤٤٣ - «المفجّع النحوي البصري» محمد بن أحمد بن عبد الله. الكاتب المفجّع البصري
النحوي، تقدّم^(١) في محمد بن محمد بن عبد الله فليُطلب هناك.

٤٤٤ - «الوزير ابن صدقة» محمد بن أحمد بن صدقة. الوزير جلال الدين أبو الرضا، وزر
للاشيد بالله وكان هو المدبّر لأمواره ولما بويع المقتفي استخدمه في غير الوزارة، وكان يرجع إلى
خير ودين، سمع وروى، وتوفي سنة ست وخمسين وخمسمائة.

٤٤٣ - تقدّمت ترجمته في (الجزء الأول) رقم (٤٥).

(١) انظر الجزء الأول من «الوافي» رقم (٤٥).

٤٤٥ - «المسند أبو الخير الباغبان» محمد بن أحمد بن محمد بن عمر الأصبهاني. المقدّر أبو الخير الباغبان، شيخ مسند عالي الإسناد مشهور، قال ابن نقطة: كان ثقة صحيح السماع حدث بحضرة أبي العلاء الحافظ وسمع منه مسند الشافعي أشياخنا، توفي سنة تسع وخمسين وخمسائة.

٤٤٦ - «أبو عامر البلوي السالمي» محمد بن أحمد بن عامر. أبو عامر البلوي الطرطوشي السالمي من مدينة سالم، سكن مرسية وكان عالماً أديباً مؤرخاً لغوياً، صنّف في اللغة كتاباً مفيداً وله كتاب في الطبّ سمّاه «الشفاء»، وكتاب في التشبيهات، توفي سنة تسع وخمسين وخمسائة.

٤٤٧ - «ابن جياء الكاتب» محمد بن أحمد بن حمزة بن جياء. بكسر الجيم أبو الفرج الكاتب الحلي، لم يكن مثله في العراق في الترسّل والأدب والنظم الحسن ولكنه ناقص الحظّ له ملكٌ يتبلّغ منه إلى أن مات في المحرم سنة تسع وسبعين وخمسائة، من شعره [الكامل]:

حَتّامٌ أَجْرِي فِي مِيادِينِ الْهُوَى لَا سَبَاقاً أَبْدأً وَلَا مَسْبُوقُ
مَا هَزَنِي طَرْبٌ إِلَى رَمْلِ الْحَمَى إِلَّا تَعَرَّضَ أَجْرَعٌ وَعَقِيقُ
شَوْقٌ بِأَطْرَافِ الْبِلَادِ مَفَرَّقُ يَحْوِي شَتِيَتَ الشَّمْلِ مِنْهُ فَرِيقُ
وَمَدَامَعٌ كَفَلْتَ بَعَارِضِ مُزْنَةٍ لَمَعَتْ لَهَا بَيْنَ الضُّلُوعِ بَرُوقُ
وَكَأَنَّ جَفْنِي بِالْدمُوعِ مَوْكَلُ وَكَأَنَّ قَلْبِي لِلْجَوَى مَخْلُوقُ
إِنْ عَادَتِ الْأَيَّامُ لِي بِطُؤَيْلِجٍ أَوْ ضَمَّنَا وَالظَّاعِنِينَ طَرِيقُ
لَأُنَبِّهَنَّ عَلَى الْغَرَامِ بِزَفَرْتِي وَلِتَطْرِبَنَّ إِمَّا أُبْتُ النُّوْقُ

ومن شعر ابن جياء الكاتب قوله [الطويل]:

أَمَّا وَالْعَيُونُ الثُّجُلُ تُصَيِّمِي نِبَالُهَا وَلَمَعُ الثَّنَايَا كَالْبُرُوقِ تَخَالُهَا
وَمَنْعَطُفُ الْوَادِي تَأَرْجُ نَشْرُهُ وَقَدْ زَارَ فِي جَنَحِ الظَّلَامِ خِيَالُهَا
وَقَدْ كَانَ فِي الْهَجْرَانِ مَا يَرِجُ الْهُوَى وَلَكِنْ شَدِيدٌ فِي الطَّبَاعِ أَنْتَقَالَهَا
مِنْهَا فِي الْمَدْحِ [الطويل]:

أَيَا ابْنَ الْأَكْلِ جَادُوا وَقَدْ بَخَلَ الْحَيَا وَقَادُوا الْمَذَاكِي وَالْدمَاءُ نِعَالُهَا
دُدِ الدَّهْرُ عَنِّي مِنْ رِضَاكَ بِعِزْمَةٍ مَعُودَةٌ أَنْ لَا يُفَكَّ رِعَالُهَا
وَمِنْهُ قَوْلُهُ [الخفيف]:

قُلْ لِحَادِي عَشْرِ الْبُرُوجِ أَبِي الْعَا شَرُّ مِنْهَا رَبُّ الْقِرَانِ الثَّانِي

٤٤٦ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٨/١)، و«بغية الملتبس» للضبي (٤٣)، و«تكملة الصلة» لابن الأبار (٢١٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٥٥ - ١٤٠٤)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٧٢/٨).

٤٤٧ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٧٠/١٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٣/١).

يا ابن شكرٍ إن ضلّتهُ لزمانٍ صِرتَ فيه تُدعى من الأعيانِ
ليس طبعي ذمّ الزمان ولكن أنت أغريتنني بدمّ الزمانِ

قلت شعر جيّد وبينه وبين الحريري مراسلات.

٤٤٨ - «ابن صابر السلمي الكاتب» محمد بن أحمد بن عبد الله بن صابر السلمي. الكاتب، كتب المنسوب، وتصويره أحسن وأعلى طبقةً من خطّه كان مُغرّى بأن ينسخ الكتاب ويصوّره مثل «ديوان أبي نواس» رواية حمزة الأصبهاني ومثل «فلك المعاني» لابن الهبارية وغير ذلك ملكتُ بخطّه وتصويره «كتاب فلك المعاني» وذكر في آخره أنه كتبه وصوّره في المحرم سنة ثمان وعشرين وستمائة.

٤٤٩ - محمد بن أحمد بن أبي علي محمد بن سعيد بن نبهان أبو الفرج البغدادي الكرخي، توفي وله أربع وتسعون سنة وله شعر مدح به الرؤساء وله سماع.

٤٥٠ - «الخدب النحوي» محمد بن أحمد بن طاهر. أبو بكر الأنصاري الإشبيلي النحوي يعرف بالخدب بكسر الخاء المعجمة والبدال المهملة المفتوحة والباء الموحدة المشددة، أخذ العربية عن أبي القاسم ابن الرماك وغيره وساد أهل زمانه في العربية ودرّس في بلاد مختلفة وكان قائماً على كتاب سيبويه وله عليه تعليقة سماها «الطّرر» لم يسبق إلى مثلها وكان يعاني التجارة، أخذ عنه أبو ذر الخشني وأبو الحسن ابن خروف وأقرأ بمصر وحجّ وورد حلب والبصرة ثم رجع واختلط عقله فأقام ببجاية وربما ثاب إليه عقله فتكلم في مسائل أحسن ما يكون، وتوفي سنة ثمانين وخمسمائة.

٤٥١ - «المفيد الحيسوب البغدادي» محمد بن أحمد بن داود. الشيخ أبو الرضا المؤدّب الحيسوب المعروف بالمفيد، بغدادي بارع في الحساب له تصانيف تخرّج به خلق وسمع من ابن البطّي قليلاً، توفي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

٤٥٢ - «أبو الوليد بن رشد القرطبي صاحب المعقول» محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد. أبو الوليد القرطبي حفيد العلامة ابن رشد الفقيه، عرض الموطأ على والده وأخذ الطبّ

٤٤٩ - تقدمت ترجمته برقم (٤٢٢).

٤٥٠ - «لسان الميزان» لابن حجر (٤٨/٥ - ٤٩)، و«تكملة الصلة» لابن الأثير (٢٤٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٢٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢١٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٨/ ٢٧١).

٤٥١ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٧٥/٢ - ٧٨)، و«الرد على فلسفة ابن رشد» لابن تيمية، و«بغية الملتمس» للضيبي (٤٤)، و«تكملة الصلة» لابن الأثير (٢٦٩ - ٢٧٠)، و«مرآة الجنان» للباقي (٤٧٩/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٢٠/٤)، و«الديباج» لابن فرحون (٢٨٤ - ٢٨٥)، و«المعجب» للمراكشي (٣٠٥ - ٣٠٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦٣ - ٥١٢ - ١٢٦١)، و«المغرب الأقصى» لابن الريحاني (٦٧٨ - ٦٨٣)، و«مراجع تراجم الأدباء العرب» للوهابي (٧٤/١ - ٧٨)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٨/ ٣١٣، ١٣/ ٤١٧).

٤٥٢ - «سيرة أعلام النبلاء» للذهبي (٣٠٧/٢١) رقم (١٦٤).

عن أبي مرون بن حَزْبُول ودرس الفقه حتى برع وأقبل على علم الكلام والفلسفة وعلوم الأوائل حتى صار يُضْرَب به المثل، ومن تصانيفه «كتاب التحصيل» جمع فيه اختلاف العلماء، «شرح كتاب المقدمات في الفقه» لجذّه، «نهاية المجتهد»، «كتاب الحيوان»، «الكلّيات في الطب»، «شرح أرجوزة ابن سينا في الطب»، «جوامع كتب أرسطو في الطبيعيات والإلهيات»، «كتاب في المنطق»، «تلخيص الإلهيات لنيقولاوس»، «تلخيص ما بعد الطبيعة لأرسطو»، «شرح السماء والعالم لأرسطو»، «تلخيص كتاب الأسطُفَسَات لجالينوس»، «تلخيص كتاب المزاج»، و «كتاب القُوَى»، و «كتاب العلل»، و «كتاب التعرّف»، و «كتاب الحُمَيَات»، و «كتاب حيلة البُراء»، و «تلخيص كتاب السماع الطبيعي لأرسطو»، وله «تهافتُ التهافت» رد فيه على الغزالي، و «كتاب منهاج الأدلّة في الأصول»، «كتاب فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال»، «شرح كتاب القياس لأرسطو»، «مقالة في العقل»، «مقالة في القياس»، «كتاب الفحص في أمر العقل»، «كتاب الفحص عن مسائل وقعت في الإلهيات من الشفاء لابن سينا»، «مسألة في الزمان»، «مقالة فيما يعتقد المشاؤون والمتكلمون من أهل ملتنا»، «كتاب في كيفية وجود العالم متقارب المعنى»، «مقالة في نظر أبي نصر الفارابي في المنطق ونظر أرسطو»، «مقالة في اتصال العقل والمفارق للإنسان»، «مقالة» في ذلك أيضاً، «مباحثات بينه وبين أبي بكر بن الطفيل في رسمه للدواء»، «مقالة في وجود المادّة الأولى»، «مقالة في الردّ على ابن سينا في تقسيمه الموجودات إلى ممكن على الإطلاق وممكن بذاته»، «مقالة في المزاج»، «مسألة في نوائب الحُمَى»، «مسائل في الحكمة»، «مقالة في حركة الفلك»، «مقالة فيما خالف فيه أبو نصر لأرسطو في كتاب البرهان»، «مقالة في الدرياق»، «تلخيص كتاب الأخلاق لأرسطو»، «تلخيص كتاب البرهان»، و «مختصر المستصفي»، و «كتاب في العربية»، و «بداية المجتهد ونهاية المقتصد في الفقه» علّل فيه وجهه لا يُعلّم في فته أنفع منه ولا أحسن مساقاً، وقيل إنه حفظ ديوان أبي تمام والمتنبي، وكان يُفَزَع إلى فتياه في الطب كما يفزع إلى فتياه في الفقه مع الحظّ الوافر من العربية. وعلى الجملة فما أعلم في تلخيص كتب الأقدمين مثله، وولي قضاء قرطبة بعد أبي محمد بن مُغيث وحُمدت سيرته وعظم قدره وامْتُحِن آخر عمره امتحنه السلطان يعقوب وأهانته ثم أكرمه ثم إنه مات في حبس داره لما شُتّع عليه من سوء المقالة والميل إلى علوم الأوائل، توفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

٤٥٣ - «مؤيد الدين التكريتي» محمد بن أحمد بن سعيد. الأديب مؤيد الدين التكريتي أبو البركات الشاعر، توفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة، لما انتقل وجيه الدين الأعمى ابن الدهان من مذهب الحنفي إلى مذهب الشافعي وكان قبل أن يتحنف حنبلياً نظم فيه مؤيد الدين المذكور [الطويل]:

تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل وذلك لما أعوزتكَ المآكلُ

وما اخترت رأي الشافعي تدنياً ولكتما تهوى الذي هو حاصل
وعما قليل أنت لا شك صائر إلى مالك فافطن لما أنت قائل

٤٥٤ - «المسند المندائي» محمد بن أحمد بن بختيار بن علي بن محمد. القاضي أبو الفتح ابن القاضي أبي العباس المندائي الواسطي مُسند العراق، سمع الكثير وروى وكان جيد السماع صحيح الأصول وهو آخر من حدث بمسند أحمد كاملاً، توفي سنة خمس وستمائة.

٤٥٥ - «أبو عمر المقدسي» محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر. الإمام الزاهد أبو عمر المقدسي الجماعيلي، سمع الكثير وروى وكان يحفظ الخرقى ويكتبه من حفظه ويعرف الفرائض والنحو مع الزهد العظيم والعبادة والصيام والصدقة ببعض ثيابه، كتب الكثير بخطه المليح من المصاحف والحلية لأبي نعيم والإبانة لابن بطة وتفسير البغوي والمُغني لأخيه، كتب رقعة إلى المعظم عيسى ف قيل له تكتب هذا والمعظم على الحقيقة إنما هو الله تعالى فرمى الورقة من يده وقال تأملوها فإذا هي بكسر الظاء، وهو جد شيخ الجبل وله شعر، توفي سنة سبع وستمائة.

٤٥٦ - «ابن اليتيم المغربي» محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله. الأنصاري الأندلسي المعروف بابن اليتيم وبابن البنسي وبالأندلسي من أهل المرية، رحل وسمع بالإسكندرية والقاهرة وبغداد والموصل ودمشق، قال ابن مسدي: لم يكن سليماً من التركيب حتى كثرت سقطاته وتبع عثراته أبو الربيع بن سالم، توفي سنة إحدى وعشرين وستمائة.

٤٥٧ - «ابن صاحب الصلاة المقرئ» محمد بن أحمد بن مسعود بن عبد الرحمن. أبو عبد الله الأزدي الشاطبي المقرئ المعروف بابن صاحب الصلاة، كتب بخطه علماً كثيراً قرأ برواية نافع على أبي الحسن بن هذيل وسمع منه كثيراً من تصانيف أبي عمرو الداني، توفي سنة خمس وعشرين وستمائة.

٤٥٨ - «ابن حَبُون الشاعر» محمد بن أحمد بن حَبُون. بالحاء المهملة والباء الموحدة المشددة أبو بكر المعافري المُرسي الشاعر، أقرأ العربية وكان له حظٌ من الشعر، توفي سنة سبع وعشرين وستمائة.

٤٥٩ - «القادسي الكتبي المؤرخ» محمد بن أحمد بن محمد بن علي. أبو عبد الله القادسي الكتبي صاحب التاريخ، كان فاضلاً له اعتناء بالتواريخ والحوادث، توفي ببغداد سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.

٤٥٤ - «غاية النهاية» لابن الجزري (٥٦/٢).

٤٥٥ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣٥٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٧/٥).

٤٥٦ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (٩٦٦)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥٠/٥).

٤٥٧ - «غاية النهاية» لابن الجزري (٨٨/٢).

٤٥٨ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (٩٧٩).

٤٥٩ - «معجم المؤلفين» لكحالة (١٢/٩).

٤٦٠ - «أبو الفتح ابن أشرس النحوي» محمد بن أحمد بن محمد بن أشرس. أبو الفتح النحوي من أهل نيسابور، كان من تلاميذ أبي بكر محمد بن العباس الخوارزمي قدم بغداد وقرأ بها الأدب على جماعة من أصحاب أبي علي الفارسي كعلي بن عيسى الربيعي وأبي الحسن السَّمْسَمي وسكنها إلى حين وفاته سنة إحدى وعشرين وأربعمائة، وقرأ الناس عليه الأدب. وأخذوا عنه وروى شيئاً من شعره الصاحب ابن عباد عنه وكتب عنه علي بن الحسن بن الصقر الذهلي وذكره في معجم شيوخه، وأورد له ابن النجار قوله [السرير]:

كَأَنَّمَا الْأَغْصَانُ لَمَّا عَلا فَرَوَعَهَا قَطَرُ النَّدَى ثَرَا
وَلَا حَتَّ الشَّمْسُ عَلَيْهَا ضَحَى زَبْرَجْدٌ قَدْ أَثْمَرَ الدَّرَا

قال الباخري^(١): نقد الحاكم أبو سعد على بيته قوله قد أثمر الدرأ لا يستقيم في النحو لأنه لا يقال قد أثمرت النخلة الثمر إنما يقال قد أثمرت ثمرأ بغير الألف واللام بمعنى أثمرت بالثمر، ومن شعره أيضاً ما ذكره ياقوت في معجم الأدباء [مجزوء الكامل]:

رُبَّ غُلَامٍ صَارَ فِي بَغْدَادَ إِحْدَى الْفِتَنِ
رَقَعَتْ خَرْقَ ظَهْرِهِ بِرَقْعَةٍ مِنْ بَدَنِي

قال الحاكم في هذين البيتين خلل لأنه يمكن أن يفسر على وجه قبيح لأن لحيته أيضاً من بدنه، قال القاضي البحاوي فقلت له وهذا التفسير أشبه لأن اللحية أشبه بالرقعة من الفعل قال نعم لأن اللحية ترقع وذاك يمزق، قلت: أحسن من هذا قول ابن رشيق [الرجز]:

وَلَوْ تَرَانِي فَوْقَهُ أَلْوَطُهُ أَفْثُقُهُ كَأَنَّنِي أَخِيطُهُ

٤٦١ - «أبو مروان قاضي الجماعة بإشبيلية» محمد بن أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الله الباجي. القاضي أبو مروان اللخمي الإشبيلي الأندلسي قاضي الجماعة بإشبيلية، رحل للحج ودخل دمشق من مرسى عكا وسمع وحج وعاد إلى مصر، وتوفي بها سنة خمس وثلاثين وستمائة.

٤٦٢ - «تاج الدين إمام الكلاسة» محمد بن أحمد بن علي. الإمام المحدث تاج الدين أبو الحسن بن أبي جعفر القرطبي إمام الكلاسة وابن إمامها، روى الكثير وسافر في شببته إلى الهند واليمن، توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

٤٦٣ - «شمس الدين إمام الكلاسة» محمد بن أحمد بن عثمان بن سیاوش. الشيخ الإمام المقرئ الفقيه الصالح بقیة السلف شمس الدين أبو عبد الله الخلاطي الدمشقي الشافعي الصوفي

٤٦٠ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٠٩/١٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤١/١).

(١) انظر «دمية القصر» للباخري (٣٠٥).

٤٦١ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (١٠٠٦).

٤٦٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٣٥/٣)، وستأتي ترجمته برقم (٥٢٩).

إمام الكلّاسة وابن إمامها، كان ديناً خيراً وقوراً حسن الشكل طيّب الصوت إلى الغاية جيّد المشاركة في القراءات والفقه مليح الكتابة، خطب بجامع دمشق، ولي بعد الشيخ شرف الدين وتوفي رحمه الله فجأة بعد سنة سنة ست وسبعمائة عاش اثنتين وستين سنة، وولي بعده الخطابة جلال الدين القرويني.

٤٦٤ - «أبو شجاع الواسطي ابن دؤاس القنا» محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن علي العنبري. المعروف بابن دؤاس القنا أبو شجاع بن أبي العباس الشاعر من واسط كان اسمه مقاتلاً فغيّره بمحمد، قدم بغداد وقرأ بها الأدب على كمال الدين عبد الرحمن ابن الأنباري وعلى أبي الفرج ابن الدبّاغ وقرأ اللغة على أبي الحسن بن العصار ولازم مصدّق بن شبيب النحوي وقرأ عليه كثيراً من دواوين الشعراء ومدح الإمام الناصر وأرباب دولته وأثبت اسمه في جملة الشعراء الذين ينشدون في التهاني والتعازي، قال ابن النّجار: كنت أجمع به كثيراً في سوق الكتب بباب بدر وعلقت عنه من شعره وشعر غيره وكان أديباً فاضلاً حسن المعرفة بالأدب يقول الشعر الجيّد مليح المحاضرة طيّب الشوار خُفظة للحكايات والأشعار جميل الأخلاق، أورد له من شعره [السريع]:

لأُمُوا على ترك مديحي له فلم أكن مستدرك الفارط
وقلتُ خلّوني على ما أرى فما يليق المدح بالحائط

ولد سنة أربع وخمسين وخمسائة وتوفي سنة ست عشرة وستمائة.

٤٦٥ - «أبو الطيّب الأسدي» محمد بن أحمد بن عمر بن بحر. أبو الطيّب الأسدي، أورد له ابن النّجار قوله [الخفيف]:

لا وشوقي إليكم وانعطافي واحتشامي من غيركم وانصرافي
ما تبينّت للحياة وجوداً ونعيماً مذ غاب وجه التصافي
ولعمري إنّ الممات مُلِحٌّ بيّ في هجرة الملاح الظراف
إنّ قلباً يبقّى ثلاثة أيّام م على هجر من يحبّ لجاف

٤٦٦ - «اللبلي الفقيه» محمد بن أحمد بن خليل بن إسماعيل. أبو عمرو السكوني اللبلي بلام بعد أداة التعريف مفتوحة وباء موحدة ساكنة ولام قبل ياء النسب من بيت علم وجلالة، روى عن أبيه وأعمامه وأبي بكر ابن الجَدّ وكان من جلة العلماء له تصانيف في الفقه ولي القضاء بموضع، توفي سنة ست وأربعين وستمائة.

٤٦٧ - «معين الدين ابن القيسراني» محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير.

معين الدين أبو بكر ابن القيسراني. قال الشيخ شمس الدين الذهبي: والد شيخنا الصاحب فتح الدين عبد الله روى عن أبي محمد بن علوان الأسدي وغيره. توفي هو وابن عمه عز الدين بدمشق في سنة ست وخمسين وستمائة، روى عنه الدمياطي.

٤٦٨ - «ابن القاضي الأشرف ابن الفاضل» محمد بن أحمد بن عبد الرحيم. الرئيس عز الدين أبو عبد الله ابن القاضي الأشرف ابن القاضي الفاضل، سمع بإفادة أبيه وب نفسه الكثير وخرج على الشيوخ وكتب الكثير، توفي بدمشق سنة سبع وخمسين وستمائة.

٤٦٩ - «والد قطب الدين اليونيني» محمد بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي الرجال. أحمد بن علي الشيخ الفقيه أبو عبد الله اليونيني الحافظ الحنبلي، ذكره ولده الشيخ قطب الدين في تاريخه ورفع نسبه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولد في رجب سنة اثنتين وسبعين بيوين ولبس الخرقة من الشيخ عبد الله البطائحي صاحب الشيخ عبد القادر ولزم الشيخ الموفق وقرأ عليه المذهب وعلى الحافظ عبد الغني الحديث وسمع منهما ومن أبي طاهر الخشوعي وحبل الكندي وأبي التمام القلانسي وجماعة، وروى الكثير بدمشق وبعلبك وكان والده مرخماً بعلبك، وروى عنه أولاده أبو الحسين وأبو الخير وفاطمة وأمنة وأمة الرحيم وأبو عبد الله بن أبي الفتح وموسى بن عبد العزيز وجماعة، وكان يكرّر على الجمع بين الصحيحين للحمدي وكتب الخط المنسوب، وذكر الشيخ شمس الدين ترجمته في ثلاث قوائم، وأما ولده قطب الدين فإنه ذكرها مطوّلة في كُراسين قطع البلدي كاملاً. توفي سنة ثمان وخمسين وستمائة وسيأتي ذكر ولده شرف الدين علي.

٤٧٠ - «ابن سيد الناس جدّ فتح الدين» محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس. الحافظ الخطيب أبو بكر اليعمري الأندلسي الإشبيلي جدّ الشيخ فتح الدين المقدم ذكره، ولد في صفر سنة سبع وتسعين وخمسمائة وسمع الحديث وعني بهذا الشأن وأكثر منه وحصل الأصول والكتب النفيسة وحدث وصنّف وجمع، ذكره عز الدين الشريف في الوفيات قال: وبه ختم هذا الشأن بالمغرب ولي منه إجازة كتبها إليّ من تونس وبها توفي في الرابع والعشرين من شهر رجب سنة تسع وخمسين وستمائة انتهى، وقال الشيخ شمس الدين: توفي أبوه سنة ثمان عشرة رأيت له «كتاب جواز بيع أمهات الأولاد» دلّني على سعة علمه وسيلان ذهنه وأعلى ما عنده سماع البخاري من أبي محمد الزهري صاحب شريح وكان خطيب تونس.

٤٧١ - «شعلة المقرئ الموصلي» محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين. الإمام

٤٦٩ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٣١/٤).

٤٧٠ - «البداية والنهاية» لابن كثير (٢٤١/١٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٣٣/٤ - ٢٣٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٩٨/٥ - ٢٩٩)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٨٤/٨).

٤٧١ - «غاية النهاية» لابن الجزري (٨٠/٢).

أبو عبد الله الموصلي المقرئ الحنبلي الملقب بشعلة ناظم «الشمعة في القراءات السبعة»، كان شاباً فاضلاً مقرئاً مجوداً محققاً يتوقد ذكاءً، صنف في القراءات والفقه والتاريخ، عاش ثلاثاً وثلاثين سنة ومات بالموصل سنة ست وخمسين وستمائة.

٤٧٢ - «القرطبي صاحب التفسير» محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح. الإمام العلامة

أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي القرطبي إمام متفطن متبحر في العلم، له تصانيف مفيدة تدل على كثرة اطلاعه ووفور فضله، توفي أوائل سنة إحدى وسبعين وستمائة بمُنية بني خصيب من الصعيد الأدنى بمصر وقد سارت بتفسيره الركبان وهو تفسير عظيم في بابه، وله «كتاب الأسنى في أسماء الله الحسنى»، و«كتاب التذكرة»، وأشياء تدل على إمامته وكثرة اطلاعه، أخبرني من لفظه الشيخ فتح الدين محمد بن سيّد الناس اليعمري قال: ترافق القرطبي المفسر والشيخ شهاب الدين القرافي في السفر إلى القيوم وكلّ منهما شيخ فنه في عصره القرطبي في التفسير والحديث والقرافي في المعقولات فلما دخلا ارتادا مكاناً ينزلان فيه فذلاً على مكان فلما أتياه قال لهما إنسان يا مولانا بالله لا تدخلا فإنه معمور بالجآن فقال الشيخ شهاب الدين للغلمان ادخلوا ودعونا من هذا الهذيان ثم إنهما توجهّا إلى جامع البلد إلى أن يفرش الغلمان المكان ثم عادا فلما استقرا بالمكان سمعا صوت تيس من المعز يصيح من داخل الخرستان وتكرّر ذلك الصباح فامتّع لون القرافي وخارت قواه وبُهِت ثم إن الباب فُتح وخرج منه رأس تيس وجعل يصيح فذاب القرافي خوفاً وأما القرطبي فإنه قام إلى الرأس وأمسك بقرنيه وجعل يتعوذ ويسمل ويقرأ: ﴿اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ [يونس: ٥٩] ولم يزل كذلك حتى دخل الغلام ومعه حبل وسكّين وقال يا سيدي تنح عنه وجاء إليه أخرجه وأنكاه وذبحه فقالا له ما هذا فقال لما توجهتما رأيته مع واحد فاسترخصته واشتريته لنذبحه ونأكله وأودعته في هذا الخرستان فأفاق القرافي من حاله وقال يا أخي لا جزاك الله خيراً ما كنت قلت لنا وإلاً طارت عقولنا أو كما قال.

٤٧٣ - «الشيخ مجد الدين بن الظهير الحنفي» محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي

شاعر. الشيخ مجد الدين أبو عبد الله بن الظهير الأربلي الحنفي الأديب، ولد ياربيل في ثاني صفر سنة اثنتين وستمائة وسمع ببغداد في الكهولة من أبي بكر بن الخازن والكاشغري وبدمشق من السخاوي وكريمة وتاج الدين بن حمويه وتاج الدين بن أبي جعفر وقيل إنه سمع من ابن اللّتي، روى عنه أبو شامة والقوصي والديمياطي وأبو الحسين اليونيني وشيخنا شهاب الدين محمود وعليه تدرب وبه تخرّج وابن العطار وابن الخبّاز والشيخ جمال الدين المزّي وجماعة، وكان من كبار

٤٧٢ - «نفع الطيب» للمقري (٢٢١/٧ - ٢٢٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٣٥/٥)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٢٨ - ٢٩)، و«الدباج» لابن فرحون (٣١٧ - ٣١٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٨٣ - ٣٩٠ - ٥٣٤)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٨١/١)، (٢٤١/٢).

٤٧٣ - «البداية والنهاية» لابن كثير (٢٨٢/١٣ - ٢٨٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨٣/٧ - ٢٨٥)، و«الدارس» للنعمي (٥٧٤/١ - ٥٧٥)، و«فوات الوفيات» للكتبي (١٧٥/٢ - ١٨١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٥٩/٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٠٢/٨).

الحنفية وفضلاتهم دَرَسَ بالقائمازية بدمشق مدّة وكان ذا دين وهو من أعيان شيوخ الأدب وفحول المتأخرين في الشعر له ديوان موجود، ولما توفي سنة سبع وسبعين وستمئة دفن بمقابر الصوفية ورثاه شيخنا الإمام شهاب الدين محمود رحمه الله بقصيدة أولها [الطويل]:

تمكّن ليّلي واطمأنت كواكبُه وسُدّت على صُبحي الغداة مَذهِبُه
منها [الطويل]:

بَكَثَه معاليه ولم يُرَ قبله كريمٌ مضى والمكرُماتُ نوادِبُه
ولا غرو أن تبكي المعالي بشجوها على المجد إذ أودَى وهنّ صواحِبُه
فأَيُّ إمامٍ في الهدى والتّدى غَدثُ لآملِه آدابُه ومآدِبُه
أظنّ الرّدى نَسَرَ السّماءِ وأتَه علا فوقه فاستنزلتُه مخالِبُه

وهي قصيدة طويلة مليحة، وأنشدني شهاب الدين محمود قراءة متي عليه قال: أنشدني الشيخ مجد الدين ابن الظهير لنفسه ما كتبه في إجازة [مجزوء الرجز]:

أجازَ ما قد سألوا بشرط أهل السَّنَدِ
محمّد بن أحمد بن بن عمر بن أحمد

قلت: وهذا النوع الذي يسمّيه أصحاب البديع الأطراد وهو أن يذكر الاسم وأباه وأجداده من غير حشو وهو كثير، وأنشدني إجازة قال: أنشدني المذكور لنفسه [الكامل]:

حيث الأراكة والكثيب الأوعسُ وادٍ يهيم به الفؤاد مقدّسُ
يحمي بأطراف الرماح طرافه عزّاً وبالبيض المواضي يُحرّسُ
وتكاد أنفاسُ النسيم إذا سرّت من خيفة الغيران لا تتنفسُ
وبجوّ ذاك الشعب أنفُسُ مَطْلِبُ أمستْ تذوب أسى عليه الأنفُسُ
وبكلّ خدرٍ منه ليثٌ مُخْدَرُ أفغابةً ذاك الجِمَى أم مَكْنَسُ
يا جيرة الحيّ المظلل بالقنا هل نازكم بسوى الأضالع تُقبَسُ
أضرمتموها للنزِيل ودونها غيران فتاك الحفيظة أشوسُ
وأنشدني المذكور بالسند له [الكامل]:

غشّ المفتد كامنٌ في نُصْجِه فأَطلّ وقوفك بالغُويرِ وسَفْجِه
وأخلع عذارك في محلّ رُيّه برذاذِ دمع العاشقين وسَفْجِه
وإذا سرى سَحراً طليحُ نسيمه مالت به سُكراً ذوائبُ طَلْحِه
جَهْلُ الهوى قومٌ فرأوا شرحه جلّ الهوى وجنابه عن شرحه
وبَيّ الذي يُغنيه فاتِرُ طرفه عن سيفه وقوامه عن رمحه

ذو وجنة شَرِقتُ بماءٍ نعيمها كالورد أشرقه نداه برشحهِ
وكأن طرَّتْهُ ونورَ جبينهِ ليلٌ تألق فيه بارقُ صُبحهِ

منها وأنشدنيها الشيخ أثير الدين من لفظه قال: أنشدني بدر الدين المنحجي [الكامل]:

قلبي وطرفي ذا يسيل دماً وذا دون الوري أنت العليم بقرحه
وهما بحبِّك شاهدان وإنما تعديلُ كلِّ منهما في جرحهِ
والقلب منزلك القديم فإن تجد فيه سواك من الأنام فنَحِّهِ

قلت: البيتان من هذه الثلاثة قد أكثر الشعراء من النظم في معناهما ومن أحسن ما حضرني الآن قول شرف الدين شيخ الشيوخ الحموي [السريع]:

بقيت مسروراً فلم يبقَ لي بعدك لا جسمٌ ولا روحُ
دلٌّ على صدقي من مُقلتي شاهدٌ عدلٍ وهو مجروحُ^(١)

وقد عقدتُ لهذا المعنى باباً في كتابي الذي سمَّيته «لذة السمع في صفة الدمع»، وأنشدني الإمام شهاب الدين محمود بالسند المذكور للشيخ مجد الدين أيضاً [الطويل]:

أواصلُ فيه لوعتي وهو هاجرُ ويؤنسني تذكاره وهو نافرُ
ويُغري هواه ناظريُّ بأدْمَعِ يوردها وردٌ بخدَّيه ناضرُ
ويَفْتَنُ في تيه الملاحة خاطراً فكلَّ خليٍّ في هواه مخاطراً
ويزورُ سخطاً ثانيَ العطف مُعرِضاً فلا عطفُهُ يُرجى ولا الطيف زائرُ
مُحيّاه زاهٍ بالملاحة زاهرُ فقلبي وطرفي فيه ساهٍ وساهرُ
يجيل على البَقْدِ المهفهِف معجباً جبالة شعرٍ كم بها صيدٌ شاعرُ
جلا طلعةً كالروض دبجه الحيا ترفَ بماءِ الحُسن فيه أزهَرُ
وشهر خدّاً بالعذار مطرّزاً فما لفؤاد لم يَهْمُ فيه عاذرُ
فإن صاد قلبي طرفه فهو جارح وإن فتئت آياته فهو ساحرُ
إذا كان صبري في الصبابة خاذلاً فما لي سوى دمعٍ على الشوق ناضرُ
على أن فيض الدمع لم يرو غلّةً من الوجد أذكَّتها العيونُ الفواترُ

وأنشدني بالسند المذكور له أيضاً [السريع]:

أذابِلُ أم قدُّك الناضرُ وباترُ أم جفُّك الفاترُ

(١) سيأتي هذان البيتان في الجزء الثالث في أكثر من موضع، ولهما أمثال وأشباه ونظائر ذكرها المؤلف هناك بتوسع

ورودة هاتيك أم وجنة
يا راقِدَ الجفن أما رحمة
يا كاملاً في حسنه صلُ أخا
تخذت من شعرك أحبولة
حاجبك المفرط في ظلمه
وعاملُ القَد على قتلتني
يا رشاً أنسنني بالأسى
لا حُكمَ للنادر لكثما
وروضة أم وجهك الباهر
منك لصب جفنه ساهر
شوقٍ مديد حزنه وافر
لا غرو إن صيد بها شاعر
أعانه ناظرُك الجائر
من مرشف الصدغ له ناظر
لِم أنت عني أبداً نافر
حُسنك والحكم له النادر

أخبرني العلامة نجم الدين القحفازي النحوي الحنفي قال: أخبرني قاضي القضاة صدر الدين علي الحنفي قال أنشدت الشيخ مجد الدين بن الظهير قول الشاعر [الطويل]:

وما فُزتُ إلا من بعيدٍ بنظرة
فأطرق قليلاً ورفع رأسه وأنشد لنفسه موطئاً لذلك [الطويل]:

قضيتُ وما قضيتُ منكم لبانتني
ولا ظفرتُ نفسي بوصلٍ ولا وعدٍ
ومن شعر الشيخ مجد الدين قوله ملغزاً في بلبل [الهجز]:

وما إسمٌ ثنائِي
رباعيٌّ بلامَيْنِ
كلا شطريه إن ضوعِ
فَ فعلان بلامَيْنِ
وإن خاطبتُ مأموراً
به عاد كلامَيْنِ
وإن حرّفتُ حرفَيْنِ
غدا فَعَلَا وحرفَيْنِ
ومن شعره أيضاً [الخفيف]:

أكثر اللوم في الحبيب أناس
قلتُ شمس الضحى أشدُّ ابتذالاً
عيروني ببذله بعد منع
وهي محبوبة إلى كلّ طبع

أنشد العلامة شهاب الدين محمود وقال: أنشدني الشيخ مجد الدين لنفسه في قرأوش ملغزاً [مجزوء الخفيف]:

إسمٌ من قد هويئُ
ظاهراً غير ظاهراً
قسم البُعد قلبه
بين قلبي وناظري

وأنشدني لنفسه الشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس في ذلك [السريع]:
ظبي من الترك هضيم الحشا
مهفهف القَد رشيق القوام

لِلطَّرَفِ مِنْ تَذْكَارِهِ عِبْرَةٌ وَالْقَلْبُ شَوْقُ أَرْقِ الْمُسْتَهَامِ
وَسَيَّاتِي فِي تَرْجَمَةِ طَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَرِيشٍ لَغَزٌّ فِيهِ أَيْضاً وَقَوْلُ مَجْدِ الدِّينِ أَحْسَنَ الثَّلَاثَةِ
وَأَرْشَقَهَا وَأَمَكْنَهَا.

٤٧٤ - «قاضي القضاة ابن سني الدولة» محمد بن أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن بن سني الدولة. قاضي القضاة نجم الدين أبو بكر ابن قاضي القضاة صدر الدين أبي العباس ابن قاضي القضاة شمس الدين أبي البركات الدمشقي الشافعي، ناب عن والده في قضاء دمشق وولي قضاء القضاة عند كسرة التتار على عين جالوت فبقي سنةً وعُزل بآبن خلّكان وصور وأسكن مصر وتعب وولي القضاء بحلب ودرّس بالأمنية وعدّة مدارس وكان موصوفاً بجودة النقل وصحته وكثرته، وحديث عن أبي القاسم بن صصري وابن باسويه وغيرهما، وكان مشهوراً بالصرامة والهمة العالية والتحري في الأحكام، ومولده سنة ست عشرة وتوفي سنة ثمانين وستمئة ودفن بسفح قاسيون في تربة جدّه جوار المدرسة الصاحبية، وقد أساء الثناء عليه شهاب الدين أبو شامة في ذيل الروضتين قال: وأنشدني العماد داود لنفسه [البسيط]:

نَجْمٌ أَنَاهُ ضِيَاءُ الشَّمْسِ فَاحْتَرَقَا	وراح في لُجَجِ الإِدْبَارِ قَدْ غَرَقَا
نَاحَتْ عَلَيْهِ اللَّيَالِي وَهِيَ شَامِتَةٌ	وَعَرَّفَتْهُ صُرُوفُ الدَّهْرِ مَا اخْتَلَقَا
وَحَدَّثَتْهُ الْأَمَانِي وَهِيَ كَاذِبَةٌ	بَأَنَّهُ لَا يَرَى بَعْدَ النِّعَمِ شَقَا
وَجَادَ بِالْمَالِ كَيْ تَبْقَى رِئَاسَتُهُ	وَفَتَّقَ الشَّرْعَ وَالتَّقْوَى وَمَا رَتَّقَا
فَجَاءَهُ سَهْمٌ غَرِبَ حَلٌّ مَرْسَلُهُ	فَمَاتَ مُعْنَى وَمَا أَخْطَاهُ مَنْ رَشَقَا
وَأَلْقَيْتُ فِي قُلُوبِ النَّاسِ بَغْضَتَهُ	لَكُنْتُهُمْ قَدْ غَدَوْا فِي ذِمَّةِ فِرَقَا
فَفَرَقَةٌ بِقُبَيْحِ الظُّلْمِ تَذْكُرُهُ	وَفَرَقَةٌ حَلَفَتْ بِاللَّهِ قَدْ فَسَقَا
وَفَرَقَةٌ سَلَبَتْهُ ثَوْبَ عِصْمَتِهِ	بَأَنَّهُ مِنْ رِبَاطِ الدِّينِ قَدْ مَرَقَا
وَرَا حَ قَسْرًا إِلَى مَصْرِ عَلَى عَجَلٍ	مُوَافَقًا لِلَّذِي مِنْ قَبْلِهِ سَبَقَا
مَفَارِقًا لِنَعِيمٍ كَانَ مِنْغَمَسًا	فِيهِ وَلَذَّةُ نَوْمٍ بُدِّلَتْ أَرْقَا

قال وزدتُ أنا^(١) [البسيط]:

وَفَرَقَةٌ وَصَفَتْهُ بِالْخُلَاعَةِ مَعِ خُبَيْثٍ وَكَبِيرٍ وَكُلٌّ مِنْهُمْ صَدَقَا
٤٧٥ - «شمس الدين ابن أبي الحسين البعلبكي» محمد بن أحمد بن مكتوم. أبو عبد الله شمس الدين البعلبكي المعروف بابن أبي الحسين، كان فاضلاً مشاركاً مستقلاً بعلم الأدب وله

٤٧٤ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٣٦٧/٥).

(١) أي أبو شامة في «ذيل الروضتين» المسمى «تراجم رجال القرنين».

٤٧٥ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٣٦٨/٥).

النظم الحسن حفظ القرآن العزيز وأتقنه وتفقه على مذهب الشافعي وكان أولاً حنبلياً وحفظ التنبيه وكان معيداً بمدرسة أمين الدولة علي بن العقيب بجامع بعلبك وحفظ المقامات الحريية وأتقنها وكان على ذهنه شعر كثير وقطعة من التاريخ حسن المحاضرة دمث الأخلاق شريف النفس عنده قناعة، قال قطب الدين اليونيني: وكان يلازميني كثيراً وإذا سافرتُ صحبتني فلما كانت وقعة حمص توجه معي واستشهد يوم الخميس رابع العشر شهر رجب سنة ثمانين وستمائة ولم يستكمل الأربعين وكتب إلي وأنا بدمشق في صدر كتاب [الخفيف]:

رامَ أن يترك الهوى فبدا له	فرأى حُسنَ وجهه فبدا له
كلما لُمته على الجهل يزدا	د ضلّالاً فخلّله والجهالة
كيف يرجو الشفاء منه لصبّ	لم يُخلّ السقامُ إلا خياله
ناقض صبره كثير بُكاءة	لو رآه عدوّه لرأى له
دنف ظلّ مستهاماً ببدر	عمّه الوجد حين عاين خاله
فاتر الطرف فاتن الوصف أَلَمَى	يفضح البدر حُسْنه والغزالة
يخجل الأسمر المثقّف منه	إن رأى حُسنَ قدّه وأعتداله
ويُغير الغصن المهفهف ليناً	كلما راح ينثني في الغلالة
قلتُ لما عاينته يا مُنى النفس	سِ إلى كم هذا الجفا والملاة
أتي يوم أنال منه بك الوصـ	لَ فوَلَى وقال لي لن تناله

ومن شعره [الطويل]:

فَدَيْتُكَ لا تعجب لطرفك إن كبا	وخامرَه ضعفٌ فليس له ذنبُ
ومن فوقه طودٌ وبحرٌ سماحة ^(١) عن شامخ كيف لا يكبو

٤٧٦ - «أبو الحسن القطيعي» محمد بن أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف القطيعي. أبو الحسن بن أبي العباس من أهل القطيعة بباب الأزج، بكر به والده وأسمعه من صغر من أبي الحسن محمد بن الحَلّ الفقيه وأبي العباس أحمد بن محمد العباسي المكي وأبي بكر محمد بن الزاغوني وأبي القاسم نصر بن نصر العكبري وأبي الوقت عبد الأول السجزي وسلمان الشحام، وطلب هو بنفسه وكتب بخطه وسافر إلى الشام وسمع من أبي عبد الله محمد بن أبي الصقر وغيره وأقام بالموصل وسمع بها من أبي الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي وصحب أبا الفرج بن الجوزي الواعظ وقرأ عليه كثيراً من مصنفاته ومروياته وكان قد ذيل على كتاب التاريخ الذي عمله أبو سعد ابن السمعاني وأذهب عمره فيه قال ابن النجار: وطالعتُه فرأيت فيه من الغلط والوهم

٤٧٦ - «لسان الميزان» (٤٦/٥) (ط. حيدرآباد).

(١) بياض في الأصل.

والتصنيف والتحريف كثيراً أوقفته على وجه الصواب فيه فلم يفهمه وقد نقلت عنه أشياء ونسبتها إليه ولا يطمئن قلبي إليها والعهد عليه فيما قاله فإنه لم يكن محققاً فيما ينقله ويقولوه عفا الله عنا وعنه وهو آخر من حدث ببغداد بصحيح البخاري كاملاً عن أبي الوقت وانفرد في وقته بالرواية عن ابن الزاغوني والعباسي وابن الخلّ والعكبري والشحّام، توفي سنة أربع وثلاثين وستمائة ودفن بباب حرب.

٤٧٧ - «مؤدّب سيف الدولة» محمد بن أحمد بن أبي الغرب الصيني. مؤدّب سيف الدولة ابن حمدان، قال ابن النجّار: ذكر أبو محمد هارون بن موسى العكبي أنه سمع منه ببغداد سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وروى عنه حديثاً في مشيخته.

٤٧٨ - «الشريف الناسخ الكتبي» محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عيسى. المحدث شرف الدين أبو عبد الله القرشي الدمشقي الكتبي الناسخ، ولد سنة عشر وستمائة وسمع من أبي القاسم ابن صصرى وابن الزبيدي وجماعة ببغداد وبمصر وكتب الأجزاء والطباق وقرأ الكثير وكان ضعيفاً بين المحدثين يتهمونه، سمع منه ابن الخبّاز وعلم الدين البرزالي وجماعة قال الشيخ شمس الدين: لم يكن عليه أنس المحدثين وخطّه كثير السقم مع حسنه، قال الحافظ سعد الدين الحارثي: كان مزوراً كذاباً سمع لنفسه وزوراً، توفي سنة ثمانين وستمائة.

٤٧٩ - «اللخمي شارح الدريدية» محمد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم. أبو علي اللخمي السبتي، شارح الدريدية وهو من أحسن الشروح كتبته بخطي في زمن الصبا، توفي رحمه الله تعالى في حدود السبعين وخمسمائة.

٤٨٠ - «شمس الدين المقدسي أخو شرف الدين» محمد بن أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد المقدسي. شمس الدين المفتي أخو المفتي شرف الدين، تفقه وبرع في المذهب وناب في تدريس الشامية البرانية بدمشق عن الشيخ تقي الدين ابن رزين ثم اشترك هو والقاضي عزّ الدين في تدريسها ثم استقلّ بها إلى أن مات، وناب في الحكم عن القاضي عزّ الدين وكان فقيهاً صالحاً ورعاً مشكوراً السيرة جمع بين العلم والعمل، وحدث عن السخاوي وغيره وروى عنه ابن العطار والبرزالي وغيرهما، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

٤٨١ - «جمال الدين ابن الشريشي» محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سجمان. جمال الدين أبو بكر البكري الأندلسي الشريشي المالكي، ولد بشرش سنة إحدى وستمائة وسمع بالإسكندرية من محمد بن عمار وببغداد من أبي الحسن القطيعي وابن روزبه وأبي بكر بن بهروز

٤٧٨ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٣٦٨/٥).

٤٧٩ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (٣٧٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٨/١ - ٤٩)، و«هدية العارفين» للبغداد (٢/٩٧)، و«معجم المؤلفين» لكحلّ (٢٦/٩).

٤٨٠ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٣٧٩/٥).

٤٨١ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٤٤/١ - ٤٥).

وابن اللّتي وياسمين بنت البيطار وأبي صالح الجيلي والأنجب بن أبي السعادات ومحمد بن السبّاك وعبد اللطيف بن القبيطي وطائفة وبدمشق من مكّرّم وابن الشيرازي وجماعة وياربيل من الفخر الإربلي وبحلب من الموقّق بن يعيش وجماعة، وتفقه حتى برع في المذهب وأتقن العربية والأصول والتفسير وتفنّن ودرّس وأفتى وأقرأ الحديث وعني به وقال الشعر ودرّس بالرباط الناصري بحضور السلطان وإقّفه ودخل الديار المصرية ودرّس بالفاضلية وتخرّج به جماعة منهم ولده الشيخ كمال الدين ثم قدم إلى القدس وأقام به مدّة ثم أتى دمشق وأخذ الناس عنه، وكان من أوعية العلم صنف لألفيّة ابن مُعطٍ شرحاً مليحاً وقد مدحه علم الدين السخاوي بقصيدة مشهورة، وطلب لقضاء دمشق فامتنع وبقي المنصب لأجله شاغراً إلى أن مات ودرّس بالنورية وبالحلقة التي بالجامع مع مشيخة الرباط ومشيخة أم الصالح، روى عنه ابنه وابن تيمية والمزّي وابن العطار والبرزالي والصيرفي وابن الخبّاز وخلق سواهم وأجاز للشيخ شمس الدين الذهبي مروياته، توفي سنة خمس وثمانين وستمائة.

٤٨٢ - «الشيخ قطب الدين القسطلاني» محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون. الإمام الزاهد قطب الدين أبو بكر أخو الإمام تاج الدين علي بن القسطلاني التوزري الأصل المصري ثم المكي ابن الشيخ الزاهد أبي العباس، ولد بمصر سنة أربع عشرة ونشأ بمكة وسمع بها جامع الترمذي من أبي الحسن ابن البتاء وسمع من أبي القاسم ابن السهروردي كتاب عوارف المعارف وسمع من ابن الزبيدي وجماعة وقرأ العلم ودرّس وأفتى ورحل في طلب الحديث وسمع من محمد بن نصر بن الحُصري ويحيى بن القُميرة وإبراهيم بن أبي بكر الزعبي وطائفة كثيرة ببغداد والشام ومصر والموصل واستجاز لأولاده السبعة محمد والحسن وأحمد ومريم ورقية وفاطمة وعائشة وأسمع بعضهم، وكان شيخاً عالماً عاملاً زاهداً عابداً جامعاً للفضائل كريم النفس كثير الإيثار حسن الأخلاق قليل المثل، طُلب من مكة إلى القاهرة وولي مشيخة الكاملية إلى أن مات، وله شعر مليح، وروى عنه الديماطي والمزّي والبرزالي وخلق، أخبرني الشيخ فتح الدين بن سيّد الناس أن الشيخ قطب الدين كان يتوجّه إلى أبي الهول الذي عند أهرام مصر وهو رأس الصنم الذي هناك ويعلو رأسه باللاكة ويقول يا أبا الهول افعل كذا افعل كذا، قلت: رأيت جماعة من أهل مصر يعتقدون أن الشمس إذا كانت في الحَمَل وتوجّه أحدهم إلى أبي الهول ويخّر أمامه بشكاعا وبذاورد ووقف أمامه وقال ثلاثاً وستين مرّة كلمات يحفظونها ويقول معها يا أبا الهول افعل كذا فزعموا أن ذلك يتفق وقوعه وكأنّ الشيخ قطب الدين رحمه الله كان يفعل ذلك إهانة لأبي الهول وعكساً لذلك المقصد الفاسد لأن تلك لعلّها تكون تعظيماً له ضرورة، توفي الشيخ قطب الدين سنة ست وثمانين وستمائة، ومن نظمه [الطويل]:

إذا كان أنسي في التزامي لخلوتي وقلبي عن كلّ البريّة خالٍ

فما ضَرَّني مَنْ كان لي الدهرَ قالياً ولا سَرَّني مَنْ كان فيّ مُوالي
ومنه [الطويل]:

ألا هل لهجر العامرية إقصارُ فيقضى من الوجد المبرح أوطارُ
عسى ما مضى من خَفُض عيشي على الحمى يعود فلي فيه نجومٌ وأقمارُ
عَدِمْتُ فؤادي إن تعلَّقتُ غيرها وإن زَيْن السلوانُ لي فهو غدارُ
ولي من دواعي الشوق في السخط والرضى على الوصل والهجران ناهٍ وأمارُ
أأسلو وفي الأحشاء من لاعج الجوى لهيبُ أسالِ الروح فالصبر مُنهارُ

أخبرني الشيخ أثير الدين شفاها قال: سمعت عليه الحديث وله تأليف لطيفة وكان بينه وبين ابن سبعين عداوةً إذ كان ينكر عليه بمكة كثيراً من أحواله وقد صُتِف في الطائفة التي يسلك طريقهم ابن سبعين وبدأ بالحلاج وختم بالعفيف التلمساني وكان مأمأً للمساكين والفقراء الواردين إلى القاهرة يعمل لهم سماًطاً يأكلون عنده ويبرهم ويعين كثيراً منهم على الحج، وأنشدني الشيخ قطب الدين لنفسه [الكامل]:

لَمَّا رَأَيْتُكَ مُشْرِقاً في ذاتي بدلتُ من حالي ذميمَ صفاتي
وتوجَّهْتُ أسرارَ فكري سُجْداً لجميل ما واجهتُ من لحظاتي
وتَلَوْتُ من آياتِ حُسْنِكَ سورةً سارت محاسنها بجمع شتاتي
وبَلَوْتُ أحوالي فخلتُ معبراً في الصحو عن سُكري بِصِدْقِ ثباتي
وتحوَّلتُ أحوالُ سِرِّي في العُلَى فعَلَّتْ على مَحْوٍ وعن إثباتِ
وتوحدت صفتي فرحتُ مروحاً نظراً لِمَا أَشْهَدْتُ من آياتِ
لا أَشْتَهِي أن أَشْتَهِي متنزهاً بل أَنتَهِي عن غفلة الشهواتِ
لا أَدْعِي عِزّاً لَدُلِّ قام في الـ أشباح من تأثير نعتِ سِماتي
أنا إن ظهرتُ فعن ظهور بواطنِ شَهِدْتُ بنطقي كان من سِكناتي
من كان يجهل ما أقول عذرته فالشمس تخفى في دُجا الظلماتِ
فَدَعَ المعْتَفِ والعَدُولِ وقل له الحقُّ أبلجُ فاستمع كلماتي
لا تَأْسِنْ بذاهِبٍ من حاضِرٍ أو غائبٍ يدعو إلى الغفلاتِ
لا تنظرنَ لغير ذاتك واسترح عن كلِّ ما في الكون من طلباتِ
نِزَّة مصادِرَ وردها عن كلِّ ما يلقي بها في ظلمة الشُّبهاتِ

قلت: ما قال عفيف الدين التلمساني في شعره إلا هذا أو ما هذا يقاربه وهذا هو طريق القوم الذين أنكروا عليهم والله مطلع على النيات وعالم بالخفيات.

٤٨٣ - «الصدفي الإشبيلي» محمد بن أحمد بن إبراهيم الصدفي الإشبيلي . الأديب البارع أبو بكر، أخبرني الشيخ أثير الدين شفاهاً قال: المذكور له أشعار كثيرة حسنة وتواشيح وله قراءة على الاستاذ أبي علي الشلوين بإشبيلية وعلى غيره وله معه حكاية مضحكة، مدح الملوك ورحل عن الأندلس فقدم الديار المصرية ومدح بها بعض من كان يوصف بالكرم فوصله بنزر يسير فكرر راجعاً إلى الغرب فتوفي ببرقة وكان ممن بحث في النحو على الأستاذ أبي علي، أنشدنا له ابن عم أبيه المجد عيسى بن محمد بثر دمياط [البيسط]:

ما بي مواردُ حُبِّي بل مصادره اللحظُ أوله واللحدُ آخره
أرسلتُ طرفيَ مرتاداً فطلّ دمي روض من الحسنِ مطلولُ أزاهره
منها [البيسط]:

يباشِرُ الوشي من أعطافه بشراً يكاد يجرحه قلبي يباشره
هو الرياض ولكن ريمًا كمنت مكانَ حياتِه منه غدائره
قلت هو شعر جيد.

٤٨٤ - «عماد الدين ابن الشيرجي» محمد بن أحمد بن محمد . عماد الدين أبو عبد الله الأنصاري عرف بابن الشيرجي، كان من أعيان الدماشقة وأكابرهم وعدولهم من ذوي الثروة والوجاهة والرئاسة وهو ناظر أوقاف ست الشام بدمشق المدرستين والخانقاه، سمع الكثير وحدث وبيته مشهور بالرئاسة والتقدم، وكان عماد الدين فيه خيرٌ وديانة وكرم أخلاق وتواضع وحُسن عشرة، ولي عدّة ولايات جليلة آخرها نظر الخزانة بدمشق، مولده سنة ثلاث عشرة وستمائة وتوفي في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

٤٨٥ - «ابن يمن العرضي» محمد بن أحمد بن جمال الدين . أبو عبد الله المعروف بابن يمن العرضي، كان من أكابر دمشق من أهل الثروة الطائلة ولم يكن في زمانه من يضاهيه في كثرة المال وله مروءة وفيه تواضع وصدقات في السرّ أرصد عشرين ألف درهم يقرضها درهماً بدرهم من غير ربح لمن يقصد ذلك ووقف على غلمانهم وغيرهم أوقافاً حسنة، وجرى في تركته خبطٌ كثير من ولده شمس الدين خطيب المزة لأنه أثبت أشياء تخصّه فصور وانعكس مقصده وذهب لوالده من الدفائن شيءٌ كثير ولم يتنفع بشيء مما خلفه أبوه وهلك بعده بمدة يسيرة، وتوفي والده المذكور سلخ جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وستمائة.

٤٨٦ - «شرف الدين القناوي الشافعي» محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عَرَفات . القاضي شرف الدين بن أبي المُنَى القناوي، كان شافعيّاً أديباً كريماً حسن الصورة والشكل، قرأ الفقه على الشيخ جلال الدين أحمد الدشناوي وأجازه بالفتوى وتولّى الحكم بقنا والخطابة بها وله خطب ونظم، وتوفي سنة اثنتين وتسعين وستمائة، قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: كان سريع الكتابة ثبت عند القاضي بقنا أنه كتب بمدة واحدة مائة وعشرين سطراً في البيت الأول من قصيدة

الحُصري التي أولها [المتدارك]:

يا ليل الصب متى غدّه أقيام الساعة موعده

قال: وبلغني من جماعة أنه انتهى في الكتابة بمدة واحدة إلى ثلاثمائة سطر أو ما يقرب منها، قلت: هذا ما يجيء بسرعة الكتابة نعم سرعة الكتابة في مثل هذا جزء علة من علل كثيرة، وأورد له كمال الدين الأذفوي من شعره قوله [الطويل]:

إذا عرض الحادي بطيبة أو غنى أجن إلى الوادي وأصبو إلى المغنى

أهيم فما أدري أسجع حمائم أم الغيد بالألحان شئنن لي أذنا

منها [الطويل]:

على نائبات الدهر أرجو محمداً يساري في اليسرى ويماني في اليمنى

مُناني من الدنيا زيارة أحمدٍ وقصدي في الأخرى شفاعته الحُسنى

٤٨٧ - «النجيب الهمذاني المحدث» محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد بن علي. المحدث نجيب الدين أبو عبد الله الهمذاني الأصل المصري، شيخ عالم فاضل، قرأ بالسبع على ابن الرماح والحديث على ابن باقا وسمع من أبي البركات بن الجباب ومكرم وعلي بن إسماعيل بن جبارة وله إجازة من عفيفة الفارفانية بفائين وابن طبرزد وصار كاتباً آخر عمره، أخذ عنه الشيخ أثير الدين أبو حيان والشيخ جمال الدين المزي والبرزالي وأبو عمرو بن الظاهري وأبو محمد الحلبي، توفي سنة سبع وثمانين وستمائة.

٤٨٨ - «بدر الدين سبط إمام الكلاسة» محمد بن أحمد بن محمد بن النجيب. المحدث المفيد بدر الدين سبط إمام الكلاسة، كان شاعراً فاضلاً ذكياً مليح الكتابة كثير الفوائد شديد الطلب، سمع بدمشق وبعلبك وخرج وأفاد ونسخ الكثير، وتوفي سنة تسع وثمانين وستمائة.

٤٨٩ - «قاضي القضاة شهاب الدين الخويي» محمد بن أحمد بن خليل بن سعادة بن جعفر. قاضي القضاة ذو الفنون شهاب الدين أبو عبد الله ابن قاضي القضاة شمس الدين الخويي الشافعي قاضي دمشق وابن قاضيها، ولد في شوال سنة ست وعشرين وستمائة ونشأ بها واشتغل في صغره ومات والده وله إحدى عشرة سنة فبقي منقطعاً بالعدالية ثم أدمن الدرس والسهر والتكرار مدة بالمدرسة وحفظ عدة كتب وعرضها وتبته وتميز على أقرانه، وسمع في صغره من

٤٨٧ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٤٠٢/٥).

٤٨٨ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٤١٠/٥).

٤٨٩ - «قضاة دمشق» لابن طولون (٧٩)، و«الأنس الجليل» لمجير الدين الحنبلي (٤٦٦)، و«فوات الوفيات» للكتبي (١٧٢/٢ - ١٨٣٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٣/١ - ٢٤) و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣١٣/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٤ - ١٥٥ - ١١٦٢ - ١٢٦٩ - ١٢٧٧ - ١٧١٩ - ١٨١٨) و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٥٨/٨ - ٢٥٩).

ابن اللثي وابن المقير والسخاوي وابن الصلاح وأجاز له خلق من أصبهان وبغداد ومصر والشام وخرّج له تقي الدين عبيد الحافظ معجماً حافلاً وخرّج له أبو الحجاج الحافظ أربعين متبينة الإسناد وحدث بمصر ودمشق وأجاز له عمر بن كرم وأبو حفص السهروردي ومحمود بن مّدة وهذه الطبقة، ولازم الاشتغال في كبره وصنّف كتاباً كبيراً في مجلد يحتوي على عشرين علماً، وشرح «الفصول» لابن مّعيط، ونظم «علوم الحديث» لابن الصلاح، و «الفصيح» لثعلب، و «كفاية المتحفّظ»، وشرح من أول «الملخص» للقباسي خمسة عشر حديثاً في مجلد، قال الشيخ شمس الدين: فلو تمّ هذا الكتاب لكان أكبر من «التمهيد»^(١) وأحسن انتهى، وله مدائح في النبي ﷺ وشعره جيّد فصيح وكان على كثرة علومه من الأذكياء الموصوفين ومن النّظار المنصفين يبحث بتؤدة وسكينة ويحبّ الذكيّ وينوّه باسمه، أخبرني تقي الدين عبد الرحمن ابن الشيخ كمال الدين محمد بن الزمكاني رحمهما الله تعالى قال: قال لي والدي لو لم يقدر الله تعالى لقاضي القضاة شهاب الدين بن الخويّ أن يجيء إلى دمشق قاضياً ما طلع منّا فاضل انتهى، وكان حسن الأخلاق حلّو المجالسة ديناً متصوّناً صحيح الاعتقاد يحبّ الحديث وأهله ويقول أنا من الطلبة درّس وهو شابّ بالدماغية ثم ولي قضاء القدس قبل هولاكو، قال الشيخ شمس الدين: ثم انجفل إلى القاهرة فولّي قضاء القاهرة والوجه البحري خاصّة اقتطع له من ولاية الوجه البهنسي وأقام البهنسي على قضاء مصر والوجه القبلي إلى أن توفي، وأخبرني الشيخ أثير الدين قال: تولّى القضاء بالمحلة من الغربية ثم تولّى قضاء القاهرة وما يُنسب إليها انتهى، وتولّى موضعه تقي الدين بن بنت الأعزّ ثم نُقل الخويّ إلى الشام ومات الخضر السنجاري فجمع قضاء الديار المصرية لابن بنت الأعزّ ولما مات القاضي بهاء الدين بن الزكيّ بدمشق نُقل ابن الخويّ إليها، سمع منه ابن الفرضي والشيخ جمال الدين المزّي والبرزالي والخُتني وعلاء الدين المقدسي والشهاب بن النابلسي وروى صحيح البخاري بالإجازة نوبة عكا وسمع منه خلق، قال الشيخ أثير الدين: وسمعنا عليه مسند الدارمي انتهى، وتوفي في بستان صيّف فيه بالسهم يوم الخميس خامس عشرين شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة وصُلّي عليه بالجامع المظفرّي بين الصلاتين ودفن عند والده بترته بالجبل، وكان يعرف من العلوم التفسير والأصولين والفقه والنحو والخلاف والمعاني والبيان والحساب والفرائض والهندسة، ومن شعره [الكامل]:

بَحْفِي لُطْفِكَ كُلُّ سَوْءٍ أَتَقِي
أَحْسَنْتَ فِي الْمَاضِي وَإِنِّي وَاثِقُ
أَنْتَ الَّذِي أَرْجُو فَمَا لِي وَالْوَرَى
وَمِنْهُ [الكامل]:

أَمَّا سِوَاكَ فَبَابُهُ لَا أَطْرُقُ
حَسْبِي كَرِيمٌ جُودُهُ مُتَدَقِّقُ

(١) كتاب «التمهيد» لابن عبد البر المالكي.

ما إن يخاف بطلّ بابك واقف ظمأً وبحرُ نَدَاك طام مُغْدِقُ
بجبالِ جُودِك لا يزال تعلّقي ما خاب يوماً مَنْ بها يتعلّقُ
بُشرى لمن أضحى رجاؤك كنزه وله الوثوق بأنّه لا يُملِئُ

٤٩٠ - «كمال الدين بن ضياء الدين القرطبي» محمد بن أحمد. كمال الدين بن ضياء الدين القرطبي، نشأ بقنا وتوفي بها سنة ثلاث وتسعين وستمائة وقد تقدّم ذكر والده وابنه، قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: كان فاضلاً سمع الحديث من الشيخ شرف الدين محمد بن عبد الله بن أبي الفضل المرسي وحدث، سمع منه شيخنا العلامة أثير الدين وغيره، وألف تاريخاً في مجلدات وكانت له رئاسة ووجاهة وكان مُبَخَّلاً، حكى لنا شيخنا أثير الدين قال: وردت قنا وسمعت عليه من أول مسلم وامتدحته بقصيدة منها [البسيط]:

وبيننا نسبة تُرعى وإن بُعدت لكوننا ننتمي فيها لأندلس

٤٩١ - «سعد الدين الكاساني» محمد بن أحمد الشيخ سعد الدين الكاساني شيخ خانقاه الطاحون، كان فاضلاً في فقه على رأي الصوفية بصيراً بأقوالهم، قرأ هو والشيخ شمس الدين الأيكي على الشيخ صدر الدين القنوي وهو قرأ على الشيخ محيي الدين ابن عربي، وقد شرح قصيدة ابن الفارض في مجلدين، وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة

٤٩٢ - «التّجيبّي البُلشي» محمد بن أحمد بن حسن بن عامر بن أحمد بن محمد بن حسن التّجيبّي. من أهل بلش^(١) حصن بالأندلس، مولده سنة ثلاث وعشرين وستمائة، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: قرأ المذكور على عبد الله بن مفرّج والقاضي علي بن أبي الأحوص، رحل من الأندلس واستوطن القاهرة وكان يحضر دروس المالكية وينسخ وهو شيخ ظاهر الصلاح وله أدب وشعر، أنشدنا المذكور لنفسه [الوافر]:

أنا العِيدُ في مقلوبٍ شَلِبٍ فأفطرنا التّأسيّ والدموعا
كذا شأنُ الغريبِ بكلّ أرضٍ إذا فقدَ الأحبّةَ والرّبوعا
وأنشدنا له في مליح له رقيبٌ أحول [الكامل]:

بأبي رَشَا يحوي مع الإحسان مَلَكِيَّةَ موضوعها إنساني
أحوى الجفون له رقيبٌ أحول الشيء في إدراكه شيئان
يا ليتَه ترك الذي أنا مُبَصِّرُ وهو المخير في الغزال الثاني

٤٩٠ - «الطالع السعيد» للأدفوي (٢٦٧)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣٠٩/٨).

٤٩١ - «أعيان العصر» للصفدي ورقة (١٢٩).

(١) بلش: بالفتح وتشديد اللام والشين المعجمة. بلد بالأندلس، انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٣٨١/١).

٤٩٣ - «ابن الدراج قاضي سلا» محمد بن أحمد بن عمر. الإمام أبو عبد الله بن الدراج التلمساني الأنصاري، نشأ بسبته فكفله العزفي صاحبها وكان أحسن أقرانه في زمانه، ولأه أبو يعقوب المريني قضاء سلا، توفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة.

٤٩٤ - «القاضي جمال الدين الطبري قاضي مكة» محمد بن أحمد بن عبد الله. المفتي جمال الدين ابن الشيخ الإمام محب الدين الطبري قاضي مكة، روى عن ابن الجُمَيزي وكان متقناً للعربية، أصابه فالج ومات في سنة خمس وتسعين وستمائة، روى عنه ابن العطار وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته وله شعر وهو والد القاضي نجم الدين الطبري وقد تقدّم^(١) وسيأتي ذكر والده في الأحمدين^(٢).

٤٩٥ - «شمس الدين الكيشي» محمد بن أحمد بن عبد اللطيف، المصنف^(٣). ذو الفنون شمس الدين القرشي الكيشي مدرّس النظامية ببغداد، ولد بكيش سنة خمس عشرة وتوفي بشيراز سنة خمس وتسعين وستمائة.

٤٩٦ - «معين الدين ابن الصوّاف الإسكندراني» محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن علي بن عبد الباقي. العدل الخطيب معين الدين أبو المعالي بن الصوّاف الإسكندراني المالكي الشروطي، ولد سنة اثنتين وعشرين وسمع أربعين السلفي من جدّه، قال الشيخ شمس الدين: قرأتها عليه، وهو أخو شيخنا شرف الدين يحيى وكان شيخاً جليلاً ينوب في خطابة الثغر ويعقد الوثائق، توفي سنة ست وتسعين وستمائة.

٤٩٧ - «زين الدين ابن القلانسي أبو جلال الدين» محمد بن أحمد بن محمود بن محمد بن محمد. الرئيس الفاضل زين الدين أبو عبد الله العقيلي القلانسي الدمشقي الكاتب، قرأ القرآن على السخاوي وعرض عليه القصيد وسمع منه ومن عتيق السلماني ومكي بن علان، وكان كاتباً متصرفاً فيه دين وخير وهو والد الشيخ جلال الدين نزيل القاهرة، قال الشيخ شمس الدين: قرأ لنا.

٤٩٨ - «ابن أخت ابن عصفور» محمد بن أحمد بن نوح بن أحمد بن زيد بن محمد بن عصفور. الأديب الفاضل أبو عبد الله الإشبيلي، شيخ مطبوع حلّو المجالسة دمث الأخلاق متفّن في الآداب واللغة وله نصيب من علم القرآن والأثر والبلاغة والحساب وله اليد البيضاء في الشعر وفيه ديانة وعفاف، أخذ عن علماء المغرب، قال الشيخ شمس الدين: جالسته مرّات، ولد

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٥٠).

(٢) في «الوافي» (٩٠/٧) رقم (٧١٩).

٤٩٥ - «شد الإزار» للشيرازي (١١٠ - ١١٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٥٥/٨).

(٣) من تصانيفه: «الهادي في النحو».

٤٩٦ - «أعيان العصر» للصفدي (١٢٩ ب).

٤٩٧ - «غاية النهاية» لابن الجزري (٩٤/٢).

٤٩٨ - «أعيان العصر» للصفدي (١٢٩ ب).

بإشبيلية سنة إحدى وثلاثين وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة، وهو ابن أخت الإمام ابن عصفور صاحب «المقرب».

٤٩٩ - «شمس الدين الشرواني الصوفي» محمد بن أحمد بن صلاح. شمس الدين الشرواني الصوفي شيخ الخانقاه الشهابية، كان عارفاً بالنجوم والأرصاء والأحكام ويُقرئ الفلسفة ويشارك في بقية العقلية، أخبرني الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن إبراهيم المعروف بابن الأكفاني وقد تقدّم^(١) قال: قرأت إشارات الرئيس أبي علي بن سينا على الشيخ شمس الدين الشرواني الصوفي بخانقاه سعيد السعداء داخل القاهرة أواخر سنة ثمان وتسعين وأوائل سنة تسع وقال لي قرأتها بشرحها على شارحها خواجه نصير الدين محمد الطوسي قال قرأتها على الإمام أثير الدين المفضل الأبهري قال قرأتها على الشيخ قطب الدين إبراهيم المصري قال قرأتها على الإمام المعظم فخر الدين محمد الرازي قال قرأتها على الشيخ شرف الدين محمد المسعودي قال قرأتها على الشيخ أبي الفتح محمد المعروف بابن الخيام قال قرأتها على بهمنيار تلميذ الرئيس قال قرأتها على مصنفها الرئيس أبي علي ابن سينا، وتوفي الشرواني بضمّ الشين المعجمة وسكون الراء سنة تسع وتسعين وستمائة.

٥٠٠ - «المسند ابن القزّاز» محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد. الشيخ المقرئ العابد المسند أبو عبد الله الحرّاني القزّاز، أبوه الحنبلي ابن أخت المحدث سراج الدين ابن شحانة، ولد سنة ثمان عشرة بحرّان فيما زعم، سمع صحيح البخاري من ابن روزبه أو بعضه وسمع من إبراهيم بن الخير والمؤمن بن قُميرة وأبي الوقت الركبدار ومحمد بن أبي البدر بن المثنى وعلي بن بكرّوس ومحمد بن إسماعيل بن الطّبال وتفرد بأشياء وسمع بمصر من ابن الجُميْزي وسمع الصحيح من صالح المُدلجي صاحب المأموني وسمع من الضياء ابن النّعال والشرف المُرسّي وابن بنين ومحمد بن عبد الله بن إبراهيم المخزومي وبحلب من ابن خليل، وكان زاهداً تالياً لكتاب الله صاحب نوادر ودعاة، قال الشيخ شمس الدين: حدّثني أنه تلا بمكة أزيد من ألف ختمه وأنه اتكأ في ميزاب الرحمة فتلا فيه ختمه فلعلّه قرأ سورة الإخلاص ثلاثاً، وحدّث بدمشق والحجاز، توفي سنة خمس وسبعمائة.

٥٠١ - «ابن الدباهي» محمد بن أحمد القدوة الزاهد. شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي نصر الدباهي البغدادي الحنبلي، كان من أكابر التجار كآبيه ثم تزهد ولبس عباءة وجاور مدة وتصوّف ولقي المشايخ وكان ذا صدق وتألّه وإنابة وله مواعظ نافعة، قدم دمشق وصحب الشيخ

٤٩٩ - «أعيان العصر» للصفدي (١٣٠ ب).

(١) انظر: رقم (٢٧٧).

٥٠٠ - «أعيان العصر» للصفدي ورقة (١٣٠)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٥٤).

٥٠١ - «أعيان العصر» للصفدي ورقة (١٣١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٧٥).

تقي الدين ابن تيمية وكان قوَّالاً بالحق وفيه صفات حميدة يُعَبِّطُ عليها، توفي سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

٥٠٢ - «أبو الوليد إمام محراب المالكية» محمد بن أحمد بن قاضي الجماعة. أبو الوليد بن أبي عمر بن محمد بن عبد الله بن القاضي أبي جعفر بن الحاج التجيبي الأندلسي القرطبي الإشبيلي المالكي نزيل دمشق إمام محراب المالكية بجامع بني أمية، ولد سنة ثمان وثلاثين ومات أبوه وجده كلاهما عام أحد وأربعين وورث مالا جزيلاً فتمتَّحَ بمصادرة السلطان ابن الأحمر له، أخذ له في وقتٍ عشرين ألف دينار وعدمت له كتبٌ جلييلة ونشأ يتيماً في حجر أمه وتحولوا إلى شريش ثم غرناطة ثم شبّ وقدم تونس وسكنها خمس سنين ثم رحل بولديه إمامي المالكية إلى دمشق فسكنوها وسمعوا من الفخر ابن البخاري وذكر لنيابة القضاء فامتنع، نسخ عدّة كتب وكان وقوراً منور الشيبة حسن الفضيلة متين الديانة منقبضاً عن الناس، قال الشيخ شمس الدين: سمعت عليه حديثاً واحداً، وتوفي سنة ثمان عشرة وسبعمائة وكانت له جنازة مشهودة.

٥٠٣ - «عز الدين قاضي الكرك» محمد بن أحمد بن إبراهيم. القاضي عز الدين الأميوطي الشافعي، حكم بالكرك ثلاثين سنة، تفقّه على ضياء الدين بن عبد الرحيم والنصير ابن الطباخ وأخذ أيضاً مذهب مالك عن ابن الأبياري قاضي الثغر وبحث عليه مختصر ابن الحاجب وقرأ بالسبع على النور الكفتي والمكين الأسمر وجماعة وتصدّر للإقراء وتخرّج به فقهاء وكان من جلة العلماء وفيه ورع، كمل خمسة وسبعين عاماً وتوفي سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

٥٠٤ - «بدر الدين ابن العطار» محمد بن أحمد. القاضي بدر الدين ابن العطار، توفي سنة ست^(١) وعشرين وسبعمائة، وسيأتي ذكر والده كمال الدين إن شاء الله تعالى في الأحمدين.

٥٠٥ - محمد بن أحمد بن عيسى بن رضوان العسقلاني. القاضي فتح الدين، ولي القضاء بصفد ورأته مرّات ولم أجمع به، عزل به القاضي شرف الدين النهاوندي وعاد فتح الدين إلى القاهرة فيما بعد وهو من بيت علم، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: ثم ولي القضاء بأشموم وله نظم ونثر ومولده في العشر الأوسط من شهر رمضان سنة اثنتين وستين وستمائة أنشدني المذكور لنفسه [مخلع البسيط]:

تظافر الموت والغلاء هذا لعمري هو البلاء
والناس في غفلة وجهل لو فطن الناس ما أساءوا

٥٠٢ - «أعيان العصر» للصفدي ورقة (١٣٠ ب)، و«الدرر الكامنة» (٣/٣٥٠).

٥٠٣ - «أعيان العصر» للصفدي (١٣١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٠٨).

٥٠٤ - «أعيان العصر» للصفدي ورقة (١٣٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٦٧).

(١) في «الدرر الكامنة» (٣/٣٦٧): سنة خمس.

٥٠٥ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/٢٢٧)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٤٦).

وأنشدني لنفسه وقد أهدى إليه بُسرٌ غليظ النوى رقيق الجلد [الكامل]:
 أرسلت لي بَسْرًا حقيقته نوى عارٍ فليس لجسمه جلبابُ
 ولئن تباعدتِ الجسومُ فودُّنا باقي ونحن على النوى أحبابُ
 وأنشدني لنفسه [مرفل الكامل]:

إِنِّي لأوْثِرُ أن أراكَ وَلَسْتُ أوْثِرُ أن تراني
 علماً بأنِّي في السما عِاجِلٌ مَنِّي في العيانِ
 وأنشدني لنفسه في مליح محدث [مجزوء الرجز]:

عُلِّقَتْهُ مَحْدَثًا شَرَّدَ عن عيني الوَسَنُ
 حديدُته ووجهُته كلاهما عندي حَسَنُ
 وأنشدني لنفسه [السريع]:

يا أيها المولى الوزيرالذي إفضاله أوجب تفضيلَه
 أحسنت إجمالاً ولم ترضَ بالـ إجمال إذ أرسلت تفصيلَه
 قلت: شعر جيد فيه قوة ولطف.

٥٠٦ - «البجدي» محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي. الشيخ الصالح الخير المقرئ أبو عبد الله البَجْدِي بتشديد الجيم الصالحي الحنبلي، سمعوا منه قديماً في حياة ابن عبد الدائم ثلاثيات البخاري مرّات عن ابن الزبيدي ثم تردّدوا فيه فسأله شمس الدين سنة ثلاث وسبعمائة بكفر بطناً عن جليّة الأمر قال الشيخ شمس الدين: فذكر ما يقتضي أن مولده سنة ست وثلاثين وأنه من أقران عبد الله بن الشيخ وقال: كان لي أخ اسمه اسمي ذاك من أقران القاضي تقي الدين سليمان مات صبيّاً، وسمع من المُرسِي وخطيب مرّدا وإبراهيم بن خليل وأجاز له الكثير منهم عبد اللطيف بن القُبَيْطِي وعلي بن أبي الفخار وكريمة القرشية وطال عمره وروى الكثير وكان ذا نصيب من صلاة وتألّه وتواضع وقناعة، وبجّد قرية من الرَبْداني، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

٥٠٧ - «المسند الصائغ المقرئ» محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن علي بن سالم بن مكي. الخطيب شيخ القراء ومسندهم تقي الدين أبو عبد الله المصري الشافعي المشهور بالصائغ، ولد سنة ست وثلاثين وتلا بعدّة كتب على الكمال الضبر والكمال بن فارس والتقي الناصري وسمع من الرشيد العطار وجماعة وأعاد بالطيرسية وغيرها، وكان شاهداً عاقداً خيراً صالحاً

٥٠٦ - «أعيان العصر» للصفدي (١٣٦ ب)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٢٤).

٥٠٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٢٠ - ٣٢١)، و«هدية العارفين» للبغدادى (٢/١٤٥)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٢/٦٥)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٨/٢٧٣).

متواضعاً صاحب فنون، صحب الرضي الشاطبي مدة وتضلّع من اللغة وسمع صحيح مسلم من ابن البرهان وكان يدري القراءات ويعلّل وينظر، صنّف خطباً للجمّع وابتدأ كلّ خطبة بعلامة قاضٍ وجوّدها وكتب الختمة في سبعة وعشرين يوماً، وتلا عليه أئمة مثل البرهان الحكري وإسماعيل العجمي وابن غدير وأبي إسحاق الرشيدي والجمال بن عوسجة وتاج الدين بن مكتوم وعلي الحلبي الضرير وعوض السعدي ومحمد بن الزمردي وأبي العباس العكبري النحوي والقاضي بهاء الدين ابن عقيل والشمس العزّب وخلق سواهم، توفي سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

٥٠٨ - «المسند شمس الدين ابن الزرّاد» محمد بن أحمد بن أبي الهيثجاء. الشيخ المسند الرحلة الصدوق شمس الدين أبو عبد الله الصالح الحلي ابن الزرّاد الحريري، ولد سنة ست وأربعين وسمع بعد الخمسين من البلخي ومحمد بن عبد الهادي وأخيه والعماد بن النحاس واليلداني والصدر البكري وخطيب مرّدا وإبراهيم بن خليل والفقيه اليونيني وعدّة وسمع الكتب الكبار وتفرد وروى الكثير، خرّج له الشيخ شمس الدين مشيخة، وكان ديناً متواضعاً يتجر ويرفق ثم ضعف حاله وافترق وساء ذهنه قبل موته وتبلغم، وكان له نظم.

٥٠٩ - «تاج الدين بن قدس» محمد بن أحمد بن هبة الله بن قدس. تاج الدين الأرمّتي، كان مقرئاً فاضلاً وكان إمام المدرسة الظاهرية بالقاهرة، توفي بالقاهرة في حدود السبعمائة، من شعره [المنسرح]:

قد قلت إذ لجّ في مُعاتبتي وظنّ أنّ الملال من قبلي
خدك ذا الأشعري حنّفني وكان من أحمد المذاهب لي
حسّئك ما زال شافعي أبداً يا مالكي كيف صرت مُعتزلي
ومنه [الكامل]:

إحفظ لسانك لا أقول فإن أقلّ فنصيحة تخفى على الجلاس
وأعيذ نفسي من هجائك فالذي يُهجي يكون معظماً في الناس

٥١٠ - «المصغوني» محمد بن أحمد بن فتوح. المحدث العالم أبو الفضل المصغوني بالميم والصاد المهملة والغين المعجمة وواو بعدها نون وياء النسبة الإسكندراني، قدم دمشق وطلب الحديث سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وقرأ الصحيح على بنت المنجاء وسمع من القاضي تقي الدين وطائفة، قال الشيخ شمس الدين: ذاكرته وعلقت عنه شيئاً وكان ديناً عاقلاً فاضلاً، ولد قبل الثمانين وستمائة وتوفي رحمه الله تعالى في ذي الحجة سنة أربعين وسبعمائة، وحّدث عن التاج الغرافي.

٥٠٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٧٦) وفيه أنه توفي سنة ٧٢٦ هـ.

٥٠٩ - «أعيان العصر» للصفدي ورقة (١٣٨).

٥١٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٤٨).

٥١١ - «كمال الدين الجعفري» محمد بن أحمد بن يعقوب. الإمام الفقيه كمال الدين أبو عبد الله الهاشمي الجعفري الدمشقي الكاتب، ولد سنة نيف وسبعمائة وطلب الحديث في وقت ودار على الشيوخ وكتب الطباقي، سمع من الحجاز والعفيف الآمدي وله محفوظات. وكان توجه لكتابة الدرج بالرحبة ووكالة بيت المال بها بعدي في سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة وأقام بها مدة ثم حضر إلى دمشق وتوجه إلى ثغر جعبر كاتب درج أيضاً وأقام مُديدة ثم حضر إلى دمشق وياشر في ديوان الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى ثم توجه إلى مصر وياشر في ديوان الأسرى بدمشق وبيده فقاها في المدارس، ولما كان في سنة ست وأربعين وسبعمائة في أواخرها دخل ديوان الإنشاء بدمشق في آخر أيام الأمير سيف الدين يلبغا رحمه الله تعالى.

٥١٢ - «المعمر ابن منعة» محمد بن أحمد بن منعة. بالنون الساكنة والعين المهملة بن مطرف بن طريف القنوي ثم الصالحى الشيخ الصالح المعمر شمس الدين أبو يوسف، مولده سنة خمس وثلاثين وسمع من عبد الحق بن خلف جزء ابن عرفة حضوراً وسمع من ابن قُميرة إن شاء الله والمُرسى واليلداني وأجاز له ابن يعيش النحوي والحافظ الضياء وإبراهيم ابن الخشوعي وحدث بالكثير، قال الشيخ شمس الدين: وكان خيراً أميناً مات في المحرم سنة سبع وعشرين وسبعمائة وله اثنتان وتسعون سنة، وكان يُعرف مُضِيّه للسمع من ابن قُميرة بدرب السوسي وإنما لم يجزم لأن له أخوين باسمه.

٥١٣ - «عز الدين ابن القلانسي المحتسب» محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود. القاضي عز الدين ابن القلانسي العُقيلي ناظر الخزانة ومحتسب دمشق، توفي سنة ست وثلاثين وسبعمائة، وكان يرجع إلى سكون ودين وحُمد في مباشراته، ولما شهد الجماعة بأنّ صاحب شمس الدين غبريال إنما عمّر أملاكه من بيت المال لأنه كان فقيراً طُلب ليشهد بذلك فامتنع وقال كيف أشهد بذلك وهو في كل شهر يُصرف له جامكية وغيرها من بيت المال بمبلغ عشرة آلاف درهم وله هذه المدة الطويلة الزمانية يتناول ذلك ومن كان كذلك ما يكون فقيراً ولم يشهد فليل له إنك تُعزل من وظائفك فلم يوافق وعُزل ولم يشهد ولما بلغ السلطان ذلك أعجبه دينه ولم يحلّ وقف أملاكه صاحب.

٥١٤ - «القاضي شمس الدين ابن القماح» محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة بن علي القرشي المصري. هو القاضي الإمام شمس الدين أبو عبد الله المعروف بابن القماح الشافعي، سمع من أبي إسحاق أبراهيم بن عمر بن مُضَر صحيح مسلم إلا قليلاً ومن النجيب عبد اللطيف والعزّ عبد العزيز ابني عبد المنعم بن علي بن الصيقل الحرّاني وعبد الرحيم بن يوسف ابن خطيب

٥١١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٧١) قال ابن حجر: وجد في بيته مذبوحاً في جمادى الأول سنة ٧٥٥ هـ.

٥١٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٦٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/٧٧ - ٧٨).

٥١٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٦٤).

٥١٤ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/٢١٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٠٣).

المزّة وقاضي القضاة تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين الشافعي في آخرين، وحدث وتفقه وبرع وأعاد وأفتى وناب في الحكم على باب الجامع الصالحى بظاهر القاهرة ودرّس بالمدرسة المجاورة لقبر الإمام الشافعي بالقرافة، قال الشيخ شمس الدين: كان آيةً في حفظ القرآن الكريم وفي الذكاء مشكوراً في الفتاوى وناب عن قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة في تدريس الكاملية مدة غيبته في الحجاز وجمع مجاميع مفيدة وعلى ذهنه وفيات وتواريخ وحكايات ونوادر، مولده سنة ست وخمسين وستمائة، قلت: أجاز لي بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

٥١٥ - «تاج الدين الدشناوي الشافعي» محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد. تاج الدين ابن الشيخ جلال الدين الدشناوي مَخْتِداً القوصي مولداً وداراً ووفاةً، عالم فاضل مقرأ محدث أديب شاعر كريم الأخلاق طيب العشرة قويّ الجنان فصيح اللسان، قرأ القراءات على الشيخ نجم الدين عبد السلام بن حفاظ وسمع على المنذري وعلى الرشيد العطار وتقي الدين بن دقيق العيد والحافظ الدميّاطي وغيرهم، وحدث بقوص ومصر والقاهرة والإسكندرية، وسمع منه ابن سيّد الناس فتح الدين والشيخ عبد الكريم بن عبد النور وفخر الدين عثمان الثوري المالكي وسراج الدين عبد اللطيف بن الكويك وغيرهم، وأخذ الفقه عن الشيخ مجد الدين بن دقيق العيد، وعن والده جلال الدين الدشناوي والشيخ بهاء الدين هبة الله الففطي، ودرّس بالفاضلية بالقاهرة نيابةً عن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ودرّس بالعزبة بظاهر قوص والمدرسة النجمية والمدرسة السراجية وأفتى وحدث، مولده سنة ست وأربعين وستمائة وتوفي سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: أنشدني شيخنا تاج الدين قال أنشدني الشيخ شمس الدين التونسي [السريع]:

إصْبِرْ عَلَى حَادِثَةٍ أَقْبَلْتُ فَهِيَ سَوَاءٌ وَالَّتِي وَلَّيْتُ
وَأَرْهَفَ الْعِزْمَ فَلَيْسَ الظُّبَى تَفْرِي وَتَبْرِي كَالَّتِي كَلَّيْتُ

قال: فنظمت هذه الأبيات وأنشدتها للشيخ تقي الدين بن دقيق العيد فاستحسنها وهي [السريع]:

لَيْتَ يَدَا صَدَّتْ حَبِيباً أَتَى لِلْوَصْلِ يَشْفِي غُلَّتِي غُلَّتِ
قَضِيْتُ قَدِماً مَعَهُ عَيْشَةً يَالَيْتَ فِيهَا مُدَّتِي مُدَّتِ
لَوْ لَمْ أَرْضُ نَفْسِي بِصَبْرِ غَدَا سَاعَةً صَدَّ جُنَّتْ جُنَّتِ

قال: وأنشدني لنفسه البسيط:

الشَّيْخُ فِي الشَّيْخِ مِنْ شَرْبِ غَدَا كَدْرًا فَلَمْ تَعْفُهُ نَفُوسُ الْغَانِيَاتِ سُدَى
وَالْيَاءُ مِنْ يَأْسٍ أَنْ تَصْبُو إِلَيْهِ وَقَدْ بَدَتْ لَهَا لُحْمَةٌ مِنْ شَيْبِهِ وَسَدَى
وَالْخَاءُ مِنْ خَوْفٍ أَنْ تُقْضَى لَهُ فَتْرَى مَا ابْيَضَّ مِنْ شَعْرِهِ فِي جِيدِهَا مَسَدَا

قال الفاضل كمال الدين : ومما نظمته أنا في ذلك قولي [البسيط]:

الشَّيْخُ فِي الشَّيْخِ مِنْ شَيْنٍ أَلَمَ بِهِ وَالْيَاءُ يَأْسُ مِنَ اللَّذَاتِ وَالْهِمَمِ
وَالْخَاءُ مِنْ خَامَرِ الْجَسَمِ الصَّحِيحِ أَذَى يُقْصِي قُؤَاهُ وَيُدْنِيهِ مِنَ الْعَدَمِ
وَمِنْ شَعْرِ الشَّيْخِ تَاجُ الدِّينِ [الطويل]:

وَلَوْلَا رَجَائِي أَنَّ شَمْلِي بَعْدَ مَا تَشَتَّتَ بِالْبَيْنِ الْمَشْتَّ سَيُجْمَعُ
لِمَا بَقِيََتْ مِنِّي بِقَايَا حَشَاةٍ تُحَالُ عَلَى طَيْفِ الْخِيَالِ فَتَقْنَعُ
ومنه :

عَجَزْتُ عَنْ قِصَّةِ الطَّبِيبِ وَعَنْ قِصَّةِ أَخَذِ الشَّرَابِ إِنْ وَصَفَهُ
وَالْحَالُ أَبَدَتْ لِمَنْ تَمَيَّزَهَا تَعَجَّباً سَاءَ مَصْدَرًا وَصَفَهُ

٥١٦ - «الشيخ محمد ابن تمام» محمد بن أحمد بن تمام بن كيسان . أبو عبد الله الصالح الحنبلي الخياط هو الشيخ البركة أخو الشيخ تقي الدين بن تمام ، ولد بطريق الحج سنة إحدى وخمسين وستمائة وسمع سنة ست وخمسين من عمر بن عوة التاجر وتمام السُّروري ومن ابن عبد الدائم وعبد الوهاب بن محمد ومن والده عن القزويني ، خرَّج له الشيخ شمس الدين مشيخة في جزء ضخمة وسمع منه خلق كثير واشتهر بالصلاح والتواضع وطال عمره وحَدَّثَ أكثر من أربعين سنة وكان يرتزق من خياطة الخام ومما يُفْتَحُ عليه ويُطْعَمُ ويؤثر وكان مليح الوجه بساماً لَيْنَ الكلمة أَمَّاراً بالمعروف له وَقَعُ فِي الْقُلُوبِ وَمَحَبَّةٌ فِي الصُّدُورِ ، نَشَأَ فِي تَصَوُّنٍ وَعِفَافٍ وَتَفَقُّهٍ قَلِيلاً وصحب الأَخْيَارَ كَالشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بِنِ الْكَمَالِ وَرَافِقِ الْإِمَامِ شَمْسِ الدِّينِ بِنِ مَسْلَمٍ وَالشَّيْخِ عَلِيِّ ابْنِ نَفِيسٍ وَكَانَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ تَنْكَزُ يَكْرَمُهُ وَيُزَوِّرُهُ وَيَذْهَبُ هُوَ إِلَيْهِ وَيَشْفَعُ عِنْدَهُ وَ مُتَّعَ بِحَوَاسِهِ وَأَبْطَأَ شَبِيهَهُ ، قَالَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ : رَوَى لَنَا عَنْ الْمُؤْتَمَنِ بِنِ قُمَيْرَةَ وَتُوفِيَ فِي ثَالِثِ عَشْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ بِمَنْزِلِهِ وَشَبَّعَهُ خَلْقٌ عَظِيمٌ ، وَهُوَ أَخُو الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ تَمَامٍ الْأَدِيبِ الْفَاضِلِ وَسَيَّاتِي ذَكَرَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، قُلْتُ : وَقَدْ أَجَازَ لِي أَيْضاً بِخَطِّهِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَعَشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ بِدَمَشْقَ .

٥١٧ - محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن أبي بكر الفارقي . الشيخ بدر الدين بن الصدر شمس الدين ، أجاز لي .

٥١٨ - محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة .

٥١٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٣١١) ، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٢٢٨) .

٥١٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٣١٥) .

٥١٨ - تقدمت ترجمته برقم (٥١٤) .

٥١٩ - «ابن المتجنا ناظر الجامع» محمد بن أحمد بن المنجنا. الشيخ عز الدين ابن الشيخ شمس الدين التنوخي الحنبلي ناظر الجامع الأموي بدمشق وابن عم قاضي القضاة علاء الدين الحنبلي، حسن الشكل والعمّة تامّ القامة ريّض الأخلاق بسّام الثغر فيه رئاسة وسكون وكان جماعته للكتب اقتنى منها شيئاً كثيراً وكان يميل إلى الشافعية ويؤثرهم ويحبّهم، عُزل من الجامع بعد ما كمل عمارته وعمارة المئذنة الشرقية وغيرها من أوقاف الجامع من أحسن ما يكون وبقي بطلاً مدة ثم إنه تولّى الحسبة بدمشق فباشرها قليلاً قريباً من خمسة أشهر، وتوفي رحمه الله في عشرين جمادى الأولى سنة ست وأربعين وسبعمئة، وخلف عليه ديوناً كثيرة لم تَفِ بها التركة.

٥٢٠ - «ابن الفوية» محمد بن أحمد بن محمد الإسكندراني. الصوفي شمس الدين المعروف بابن الفوية، اجتمعت به غير مرّة بالقاهرة، وتوفي سنة تسع وأربعين وسبعمئة في طاعون مصر وكان قد نسك آخر عمره، وأنشدني كثيراً من شعره فمن ذلك قوله [الخفيف]:

لِيْ أُمُّ مِنْ أَصْلَحِ النَّاسِ تَدْعُو لِيْ رَبُّ السَّمَاءِ سِرّاً وَجَهْرَا
جَعَلَ اللَّهُ كُلَّ يَابِسَةٍ يَا نَوْرَ عَيْنِيْ بَيْنَ كَفْئِكَ خَضْرَا
فَأَسْتَجِيبُ الدَّعَاءَ فِيْ وَمَارْدَ ثَ يَدَاهَا مِنَ الْمَوَاهِبِ صِفْرَا
فَلَذَا لَا أَفِيقُ ظَهْراً وَعَصْراً سَكْرَةً لَا وَلَا عِشَاءً وَفَجْراً
وأنشدني أيضاً له [الرجز]:

أَعْجَامَنَا قَدْ أَصْبَحَتْ قُلُوبُهُمْ وَجِداً يَحُبُّ^(١) الْخَانِقَاتِ خَافِقَهُ
لَا تَعْجَبُوا فَكُلَّ كَلْبٍ نَابَحَ وَلَا يُحِبُّ الْكَلْبُ إِلَّا خَانِقَهُ
وأنشدني له أيضاً [مجزوء الوافر]:

وقالوا الشيخ مجد الدين شيخ الجهالة والبلاذ
فقلْتُ [لهم] وأوحدُ في اللياط وفي القيّادة
وزيدوا إن أردتم وشيخ النحس زاده

كتب المولى جمال الدين محمد بن نباتة إلى شمس الدين ابن الفوية [موشحة من المنسرح]:

واحرَبَا مِنْ سَوَالِفِ الْخَشْفِ والنواعس الوُطْفِ
كَمْ لَكَ يَا خَشْفُ مِنْ فَتًى وَامِقْ
لَنُونَ ضُدْغِيكَ يَعْبُدُ الْخَالِقَ

٥١٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٥٧).

٥٢٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٦٥).

(١) في الأصل (يحب) تحريف، والصواب ما أثبتناه لضرورة السياق.

يا لكما مِن رَشَا ومن عاشِق
 مِن ذا ومن نون صدغ ذا قل في عابد على حرف
 سكنتَ عندي بيتاً هو القلبُ
 وغبتَ عن ناظري فلا عَثْبُ
 يفديك يا بدر هائم صبُ
 بمنزل القلب منه تستكفي لا بمنزل الطرف
 جادت جفوني بالأدمع الحُمُرِ
 جودَ ابن فضل الإله بالتبرِ
 لئله منه جواد ذا الدهرِ
 يُمسك جود الحيا عن الوكفِ وهو جائد الكفِ
 انظُرْ لآثار مجده العالي
 وُضِعه بالعِدَى وبالمالِ
 صنعة نحو بديعة الحالِ
 فالمال نحو العُفاة للصرفِ والعدة للحذفِ
 ختامُ ذكر العُلَى به مسكُ
 وإنْ لفظي لفضله سلكُ
 وُضِفي وجدواه ليس ينفكُ
 فليس يُحلي يديّ من عُرفِ أو علاه من وصفِ
 وأغيد زاره مَخالفُهُ
 وعاد بعد الجفا يساعفُهُ
 وقال لما مشى يكاتفُهُ
 أصبحَ بعد الجفاء والخلفِ كالطراز على كتفي
 فكتب الجواب إليه عن ذلك [موشحة من المنسرح]:
 زُهرٌ أم الزهرُ يانع القطفِ من كمائم السجفِ
 رياضِ حُسنٍ قد راضها الدُلُ
 من ورد خدّ فيه الحيا طُلُ
 وآسُ صُدغٍ فيه الحيا ظُلُ
 كففتُ عن هصر زهرها كَفّي إذ رعتُ بالطرفِ

مَنْ لِي بِبَدْرِ حِشَاشَتِي أَفْقُهُ
 يَزِيدُهُ حَسَنَ وَجْهِهِ طَلْقُهُ
 لَوْ جَالَ فِي سَمْعِ عَاذَلِي نُطْقُهُ
 لَقَالَ فِيهِ بِالصَّوْتِ وَالْحَرْفِ عَاذَلِي بَلَا خَلْفِ
 قَلْتُ وَصُدِّغْتُ فِي الْخَدِّ قَدْ عَقِرْتُ
 وَتَمَلَّ ذَاكَ الْعِذَارَ فِيهِ دَبُّ
 وَحَسَنَهُ فِي طَرَاذِهِ الْمُذْهَبُ
 يَا وَائِصُ دُغٍ مِنْ لَيْلِ الْعِطْفِ هَلْ أَتَيْتَ لِلْعَطْفِ
 قَالَ وَأَبْدَى ابْتِسَامَهُ دُرّاً
 أَعْطَيْتَ نَظْمَ الْجَمَالِ وَالنِّثْرَا
 وَنُطْقَهُ فَاغْتَنَظْتَهُمْ ثَغْرَا
 وَصُنْتُهُمْ فِي مَوَاضِعِ الرَّشْفِ لَا مَوَاضِعَ الشَّنْفِ
 أَشْرَفَ يَا بُنَيَّ نُبَاتَةَ الْأَدَبِ
 وَقَدْ نَسَامَى فِي الْقَرِيضِ وَالْخَطْبِ
 فَهُمْ وَلَوْ لَمْ يَضُمَّهُمْ نَسَبُ
 بَيْنَهُمْ نَسَبَةٌ مِنَ الظَّرْفِ وَالْبَيَانِ وَاللُّطْفِ
 وَغَادِقَةٌ دُونَ حَسَنِهَا الْوَصْفُ
 يَثْقُلُهَا عِنْدَ خَطْوِهَا الرَّدْفُ
 قَالَتْ وَأَمْوَاجُ رَدْفِهَا تَطْفُو

هذا الثَّقِيلُ رَدْفِي يَعْتَمِدُ خَلْفِي أَمْشِي بِنَقْطِ خَلْفِي

٥٢١ - «ابن جابر» محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الضرير . أبو عبد الله الهواري
 المَرِّي عُرف بابن جابر، قدم إلى دمشق وسمع بها على أشياخ عصره وتوجه من دمشق إلى حلب
 في أخريات سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، اجتمعت به وسألته عن مولده فقال سنة ثمان وتسعين
 وستمائة بالمرية، وقرأ القرآن والنحو على أبي الحسن علي بن محمد بن أبي العيش والفقهاء لمالك
 رضي الله عنه على أبي عبد الله محمد بن سعيد الرندي وسمع على أبي عبد الله محمد الزواوي
 «صحيح البخاري» غير كامل، وينظم الشعر جيداً وأنشدني شيئاً من شعره وكتب إليّ يستجيزني
 [البسيط]:

إِنَّ الْبِرَاعَةَ لَفَظٌ أَنْتَ مَعْنَاهُ
 إِنِّشَادُ نَظْمِكَ أَشْهَى عِنْدَ سَامِعِهِ
 تَحَجَّبَ الشَّعْرُ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ جَاهَدُوا
 أَتَيْتَ مِنْهُ بِمِثْلِ الرُّوْضِ مَبْتَسِمًا
 حَجَرْتَ بَعْدَ ابْنِ حَجَرٍ أَنْ يَحُوزَ فَتًى
 وَهَلْ خَلِيلٌ إِذَا عُذَّتْ مُحَاسِنُهُ
 إِذَا الْمَعْرِي رَأَتْ ذِكْرَهُ بِلَدٍّ
 أَعْلَامُ كُلِّ بَدِيعٍ رَاقٍ سَامِعِهِ
 مَا لَذَّةُ السَّمْعِ إِلَّا مِنْ فَوَائِدِهِ
 يَا مُشَبِّهَ الْبَحْرِ فِيمَا حَازَ مِنْ دُرَرٍ
 حَلَيْتَ أَسْمَاعَنَا بِالذَّرِّ مِنْكَ وَمَا
 تِلْكَ الذِّخَائِرُ أَوْلَى مَا نَسِيرُ بِهَا
 كَذَا الْكَوَاكِبِ شَرْقُ الْأَرْضِ مَطْلَعُهَا
 إِنَّ ابْنَ جَابِرٍ أَنْ تَسْأَلَهُ مَعْرِفَةً
 لَمَّا عَمِرَتْ مَجَالُ السَّمْعِ مِنْهُ بِمَا
 وَافَاكُمْ مُسْتَجِيزًا وَالْإِجَازَةَ مِنْ
 فَالْفَظِ مَجِيزًا لَنَا مَا صُغَّتْ مِنْ كَلِمٍ
 نَظْمٌ وَنَثْرٌ يَهْزُ السَّامِعِينَ لَهُ
 إِجَازَةٌ شَمَلَتْ مَا قَدْ رُوِيَ وَمَا
 فَعِشْ لِنَظْمِ الْمَعَانِي فِي مَوَاقِعِهَا
 فَكُتِبَتْ لَهُ إِجَازَةٌ صَدَرَتْهَا بِقَوْلِي [الْبَسِيطُ]:
 يَا فَاضِلًا كَرُمْتَ فِينَا سَجَايَاهُ
 خَصَصْتَنِي بِقَرِيضٍ شَفَّ جَوْهَرُهُ
 مِنْ كُلِّ بَيْتٍ مَبَانِيهِ مَشِيدَةٌ
 إِذَا أُدِيرَتْ قَوَافِيهِ وَقَدْ ثَمَلَ الْـ
 وَغَيْرُ مُسْتَنَكِرٍ مِنْ أَهْلِ أُنْدَلُسٍ
 هُمْ فَوَارِسُ مَيْدَانِ الْبَلَاغَةِ فِي
 إِلَيْهِ تَفَضَّلْتَ بِالنَّظْمِ الْبَدِيعِ فَمَا

وَكُلُّ شَيْءٍ بَدِيعٌ أَنْتَ مَعْنَاهُ
 مِنْ نَظْمٍ غَيْرِكَ لَوْ إِسْحَاقُ غَنَاءُ
 وَعِنْدَمَا جِئْتُهُ أَبَدَى مُحَيَّاهُ
 فَلَوْ تَكَلَّمَ زَهْرُ الرُّوْضِ حَيَّاهُ
 مُحَاسِنُ الشَّعْرِ إِلَّا كُنْتَ إِيَّاهُ
 إِلَّا حَبِيبٌ إِذَا عُذَّتْ مَزَايَاهُ
 قَلْنَا لَهَا الصَّفْدِيُّ الْيَوْمَ أَنْسَاهُ
 أَعْلَامُ فَجَرٍ تَلَقَّتْهُنَّ كَفَّاهُ
 وَلَا لَفْضُ خَتَامِ الْعِلْمِ إِلَّا هُوَ
 لَكِنْ وَرَدَكَ عَذْبٌ إِنْ وَرَدْنَاهُ
 كَمَا ذَلِكُ إِلَّا إِنْ رَوَيْنَاهُ
 لِلْغَرْبِ مُغْرِبَةً فِيمَا سَمِعْنَاهُ
 وَكَلَّهَا أَبَدًا لِلْغَرْبِ مَسْرَاهُ
 مُحَمَّدٌ عِنْدَ مَنْ نَادَى فَسَمَّاهُ
 لَوْ جَالَ فِي سَمْعٍ مَلْحُودٍ لِأَحْيَاهُ
 أَمْثَالُكَ الْيَوْمَ إِحْدَى مَا سَأَلْنَاهُ
 يَنْزَاعُ الرُّوْضِ مَرَّاهُ وَرِيَّاهُ
 لَوْ صَيَغَ لِلدَّرِّ حَلِيٌّ كَانَ إِيَّاهُ
 أَلْفَتْ يَا نُخْبَةً فَيَمَنْ رَأَيْنَاهُ
 وَدُمَ لَوَارِفٍ عَزَّ طَابَ مَجْنَاهُ
 وَخَصَّنَا بِاللَّالِي مِنْ هَدَايَاهُ
 لَمَّا تَأَلَّقَ مِنْهُ نَوْرُ مَعْنَاهُ
 كَمْ مِنْ خَبَايَا مَعَانٍ فِي زَوَايَاهُ
 نَدِيمٌ أَغْنَتْهُ عَنْ رَاحٍ تَعَاطَاهُ
 لَطْفٌ إِذَا هَبَّ مِنْ رَوْضٍ عَرَفْنَاهُ
 يَوْمَ الْفَصَاحَةِ إِنْ خَطُّوا وَإِنْ فَاهُو
 أَعْلَاهُ عِنْدِي مِنْ عِقْدٍ وَأَغْلَاهُ

أقسمت لو سمعته أذن ذي حزن
أشرت فيه بأمر ما أقابله
ولست أهلاً لأن تروي فضائح ما
وليس إلا الذي ترضاه فأرو عن الـ

في الدهر ألهمه البشرى وألهاه
إلا بطاعة عبد خاف مولاه
عندي لأتي من التقصير أخشاه
مملوك ما رحت تهواه وترضاه

٥٢٢ - «بدر الدين ابن بصخان» محمد بن أحمد بن بصخان^(١). بفتح الباء الموحدة وسكون الصاد المهملة وبعد الخاء المعجمة ألف ونون، ابن عين الدولة الإمام شيخ القراء بدر الدين أبو عبد الله ابن السراج الدمشقي المقرئ النحوي، ولد سنة ثمان وستين وستمائة وسمع الكثير بعد الثمانين من أبي إسحاق اللثوني والعز ابن الفراء والإمام عز الدين الفاروئي وطائفة، وغني بالقراءات سنة تسعين وبعدها فقرأ للحرميين وأبي عمرو على رضي الدين بن دبوqa ولابن عامر على جمال الدين الفاضلي ولم يكمل عليه ختمه الجمع ثم كمل على الديماطي وبرهان الدين الإسكندراني وتلا لعاصم ختمه على الخطيب شرف الدين الفزاري ولازمه مدة وقرأ عليه شرح القصيد لأبي شامة، قال الشيخ شمس الدين: وتردنا جميعاً إلى الشيخ المجيد نبحت عليه في القصيد، ثم حج غير مرة وانجفل عام سبعمائة إلى مصر وجلس في حانوت تاجراً أقبل على العربية فأحكم كثيراً منها وقدم دمشق بعد ستة أعوام وتصدى لإقراء القراءات والنحو وقصده الطلبة وظهرت فضائله وبهرت معارفه وبغد صيته ثم أنه أقرأ لأبي عمرو بإدغام «الحمير لتركبوها» [النحل: ٨] وبأبيه، ورآه سابغاً في العربية والتزم إخراجاً من القصيد وصمم على ذلك مع اعترافه بأنه لم يقل به أحد وقال أنا قد أذن لي في الإقراء بما في القصيد وهذا يخرج منها فقام عليه شيخنا المجيد وابن الزملكاني وغيرهما فطلبه قاضي القضاة ابن صصري بحضورهم وراجعوه وباحثوه فلم ينته فمنعه الحاكم من الإقراء بذلك وأمره بموافقة الجمهور فتألم وامتنع من الإقراء جملة ثم أنه استخار الله تعالى في الإقراء بالجامع وجلس للإفادة فازدحم عليه المقرئون وأخذوا عنه وأقرأ العربية وله مئلك يقوم بمصالحه ولم يتناول من الجهات درهماً ولا طلب جهة مع كمال أهليته، قال الشيخ شمس الدين: وذهنه متوسط لا بأس به، ثم ولي بلا طلب مشيخة التربة الصالحية بعد مجد الدين التونسي بحكم أنه أقرأ من بدمشق في زمانه، قلت: وأشتهر عنه أنه لا يأكل إلا اللحم مصلوقة والحلاوة السكرية لا غير ولم يأكل المشمش عُمره، ومن شعره في المشمش [السريع]:

قد كسر المشمش قلبي ولم
أسعره الغالي وعُسري معاً

أكسر له منذ أتى قلباً
وأستحي أن ألقط الحباً

٥٢٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٠٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٢٠ - ٢١)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٥٧/٢).

(١) ستأتي له ترجمة أخرى في هذا الجزء (ص ١٨٤) رقم (٦٦٦).

وكان يدخل الحمام وعلى رأسه قبع لباد غليظ فإذا تغسل رفعه وإذا بطل قلب الماء أعاده فأورثه ذلك ضعفاً في البصر، وكان له قعدٌ في جلوسه ومشيته لا ينتخم ولا يبصق إذا كان جالساً للإقراء، وتوفي رحمه الله تعالى خامس ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بدمشق، وكان حسن البزة والعمّة منور الشيبة طيب النغمة جيّد الأداء، أنشدني شمس الدين محمد بن يوسف الخياط قال: أنشدني من لفظه لنفسه [السريع]:

كلّما اخترت أن ترى يوسفَ الحُسـ
وانظُرَا في صفائها تبصرْته
ن فخذ في يمينك المرأة
وأعْذِرْ من لأجلِ ذا الحُسْنِ باتا
لا يذوق الرقاد شوقاً إليه
قلِّقَ القلب لا يطيق ثباتا

وأنشدني بالسند المذكور له في مליح دخل الحمام مع عمّه فلما جعل الصدر على وجهه قلب الماء عليه أسودُ كان هناك [الخفيف]:

وبروحي ظبيّ على وجهه السّد
قائلاً عند ذاك حين أتاه
رُ وقد أغمض الجفون لذلك
يسكب الماء عليه أسودُ حالِكُ
من تُرى الذي [ذا] يصبّ أعْمِي
قلْتُ بل ذا الذي يصبّ كخالِكُ

قلت: قد حقّق الشيخ بدر الدين رحمه الله ما قيل عن شعر الثّحاة من الثّقالة على أنني ما أعتقد أن أحداً رضي لنفسه أن ينظم هكذا والذي أظنّه أنه تعمّد هذه التراكيب القلقة وإلا فما في طباع أحد يعاني النظم هذا التعسّف ولا هذه الركاقة ولكن المعاني جيّدة، ودخل يوماً هو والشيخ نجم الدين القحفازي في درب العجم وبه ظروف زيت فعثر في أحدها فقال الشيخ نجم الدين تعسنا في ظرف المكان فقال الشيخ بدر الدين لأنك تمشي بلا تمييز فقال إنّ ذا حال نحسّ، أجاز لي رحمه الله جميع ما صنّفه ونظمه وسمعه وكتب لي بخطّه سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

٥٢٣ - «ابن عبد الهادي الحنبلي» محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة. شمس الدين الحنبلي، مولده سنة خمس وسبعمائة وتوفي في العشر الأول من جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وسبعمائة، سمع القاضي تقي الدين سليمان ابن حمزة وأبا بكر بن عبد الدائم وعيسى المطعم وأحمد بن أبي طالب الحنّجار وأكثر عن محمد الزرّاد وسعد الدين بن سعد وعدّة وتفقه بالقاضي شمس الدين بن مسلم وتردّد كثيراً إلى العلامة تقي الدين ابن تيمية وأخذ العربية عن أبي العباس الأندرشي وعلّق على التسهيل مجلدين وتأدّى بذلك أبو العباس الأندرشي وأخذ بعض القراءات تفقّها على ابن بصّخان، وحفظ كتباً منها أرجوزة الحُوبِيّ في علم الحديث والشاطبية والرائية والمُقتع ومختصر ابن الحاجب وعلّق على أحاديثه وعمل تراجم الحُفاظ وعمل «كتاب الأحكام» ولم يكمل قيل لي إنه في ثمان مجلدات وله غير

ذلك، وكان أخيراً قد نزل عن وظائفه بالمدارس ليلازم الاشتغال والعمل ولو عُمر لكان يكون من أفراد الزمان، رأيته يواقف الشيخ جمال الدين المزي ويردّ عليه في أسماء الرجال واجتمعت به غير مرة وكنت أسأله أسئلة أدبية وأسئلة نحوية فأجده كأنه كان البارحة يراجعها لاستحضاره ما يتعلق بذلك وكان صافي الذهن جيّد البحث صحيح النظر.

٥٢٤ - «موقع الجزيرة» محمد بن أحمد بن عبد السيد. هو شرف الدين بن عماد الدين بن شرف الدين العوفي الجزيري، موقع الجزيرة، شيخ حسن حلو العبارة فصيحها، له نظم ونثر وكتابة حسنة وله على الدولة خدم ومناصب رتب له السلطان على ذلك راتباً، انحنى كبراً ومشى على عكازة، سأله عن مولده فقال في تاسع شهر رمضان سنة خمس وستين وستمئة، أنشدني لنفسه كثيراً فمته قوله [الوافر]:

بَكَتْ دُرّاً بِكَيْتٍ لَهَا عَقِيقاً فصار قلائداً فوق الصدورِ

فلم أرَ مثل أدمعنا عقوداً نُقِلْنَ مِنَ الْبُحُورِ إِلَى النُّحُورِ

ومنه وقد سكن بين السوزين بدمشق [الكامل]:

تَبّاً لساكن جانب النهر الذي في جَلْقٍ فمقام ساكنه عنا

إِنْ بُلْتُ يَغْتَسِلُ الَّذِي تَحْتِي بِهِ أَوْ بِأَلْ مَنْ فَوْقِي اغْتَسَلْتُ بِهِ أَنَا

قلت: من قول القائل في شَيْرَز [الكامل]:

النهر أَضْحَى كَالطَّبِيعَةِ لَوْنُهُ من غير ما سَقَمَ عِراهِ وَلَا ضَعَى

أَخْرَى فَيَشْرِبُهُ الَّذِي تَحْتِي كَمَا يَخْرَى الَّذِي فَوْقِي فَأَشْرِبُهُ أَنَا

ومنه في غلاية [السريع]:

مَا قَبَّةُ حَمْرَاءَ إِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْمِلَهَا يَا سَيِّدِي تُحْمَلُ

الماء في ظاهرها ساكنٌ والنار في باطنها تُشْعَلُ

٥٢٥ - «الشيخ شمس الدين الذهبي» محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز. الشيخ الإمام العلامة الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، حافظ لا يُجارى، ولا فظ لا يُبارى، أتقن الحديث ورجاله، ونظر عِلله وأحواله، وعرف تراجم الناس، وأزال الإبهام في تواريخهم

٥٢٥ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (١٨٣/٢ - ١٨٤)، و«مرآة الجنان» للیافعی (٣٣١ - ٣٣٣)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٧١/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٣٧/٣ - ٣٣٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٨٢/١٠ - ١٨٣)، و«الرد الوافر» لابن ناصر الدين (٧٥)، و«الدارس» للنعمي (٧٨/١ - ٧٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٩ - ١١٧ - ١٢٧ - ٢٩٣ - ٣٠٨ - ٣٩٤ - ٩٣٣ - ١٠٠٧ - ١٠١٥)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية (٩٠)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبرى (٢١٢/١ - ١٦/٢ - ٢١٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٥٣/٦ - ١٥٧)، و«البدر الطالع» للشوکانی (١١٠ - ١١٢)، و«هدية العارفين» للبغدادی (١٥٤/٢)، و«مقدمة المغني في الضعفاء» لفضيلة أستاذنا الدكتور نور الدين عتر.

والألbas، من ذهن يتوقّد ذكاؤه، ويصّح إلى الذهب نسبته واتتماؤه، جمع الكثير، ونفع الجَمّ الغفير، وأكثر من التصنيف، ووفر بالاختصار مؤنة التطويل في التأليف، وقف الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني رحمه الله على تاريخه الكبير المسمّى «بتاريخ الإسلام» جزءاً بعد جزء إلى أن أنهاه مطالعةً وقال هذا كتاب علم، اجتمعتُ به وأخذتُ عنه وقرأتُ عليه كثيراً من تصانيفه ولم أجد عنده جمودَ المحدثين ولا كُودنةَ النقلة بل هو فقيه النظر، له دُريةٌ بأقوال الناس ومذاهب الأئمة من السلف وأرباب المقالات، وأعجبنِي منه ما يعاينِيه في تصانيفه من أنه لا يتعدّى حديثاً يورده حتى يبيّن ما فيه من ضعفٍ متنيّ أو ظلامٍ إسناديّ أو طعنٍ في رِواته وهذا لم أر غيره يراعي هذه الفائدة فيما يورده، ومن تصانيفه «تاريخ الإسلام» وقد قرأتُ عليه منه المغازي والسيرة النبوية إلى آخر أيام الحسن وجميع الحوادث إلى آخر سنة سبعمائة، و«تاريخ النبلاء»^(١)، و«الدول الإسلامية»، و«طبقات القراء»، وسمّاه «معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار» تناولته منه وأجازني روايته وكتبْتُ عليه [الوافر]:

عليك بهذه الطبقات فاصعد
تجدّها سبعةً من بعد عشرٍ
تُجلّي عنك ظُلْمَةً كلَّ جهلٍ
فنور الشمس أحسنَ ما تراه
إليها بالثنا إن كنتَ راقي
كنظم الدرّ في حُسن اتّساقٍ
به أضحى مقالكَ في وثاقٍ
إذا ما لاح في السبع الطباق

و «طبقات الحفاظ»^(٢) مجلدين، «ميزان الاعتدال في الرجال» في ثلاثة أسفار، «كتاب المشتبه في الأسماء والأنساب» مجلد، «نبأ الدجال» مجلد، «تذهيب التذهيب» اختصار «تذهيب الكمال» للشيخ الحافظ جمال الدين المزي، «اختصار كتاب الأطراف»^(٣) للمزي أيضاً، «الكاشف» اختصار التذهيب، «اختصار السنن الكبير» لليهقي، «تنقيح أحاديث التعليق» لابن الجوزي، «المستحلى» اختصار المحلى، «المقتنى من الكنى»، «المغني في الضعفاء»^(٤)، «العبر في خبر من عَبر» مجلدان، «اختصار المستدرک»^(٥) للحاكم، «اختصار تاريخ ابن عساكر» في عشرة أسفار، «اختصار تاريخ الخطيب» مجلدان، «اختصار تاريخ نيسابور» مجلد، «الكبائر» جزآن، «تحريم الإدمار» جزآن، «أخبار السُّدّ»، «أحاديث مختصر ابن الحاجب»، «توقيف أهل التوفيق على مناقب الصديق»، «نعم السمر في سيرة عمر»، «التبيان في مناقب عثمان»، «فتح المطالب في أخبار علي ابن أبي طالب» وقرأته عليه، «معجم أشياخه» وهم ألف وثلاثمائة شيخ، «اختصار كتاب الجهاد»

(١) واسمه الكامل: «سير أعلام النبلاء» في نيف وعشرين مجلداً.

(٢) واسمه: «تذكرة الحفاظ» وهو مطبوع.

(٣) واسم كتاب الحافظ المزي: «تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف».

(٤) وقد حققه فضيلة أستاذنا الدكتور نور الدين عتر حفظه الله.

(٥) وفيه استدراك على أحاديث الحاكم من حيث التصحيح.

لبهاء الدين ابن عساكر، «ما بعد الموت» مجلد، «اختصار كتاب القدر» للبيهقي ثلاثة أجزاء، «هالة البدر في عدد أهل بدر»، «اختصار تقويم البلدان» لصاحب حماة، «نفخ الجعبة في أخبار شعبة»^(١)، «قض نهارك بأخبار ابن المبارك»، «أخبار أبي مسلم الخراساني»، وله في تراجم الأعيان لكل واحد مصنف قائم الذات مثل الأئمة الأربع ومن جرى مجراهم لكنه أدخل الكل في «تاريخ النبلاء»، أخبرني من لفظه بمولده قال في ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وارتحل وسمع بدمشق وبعلبك وحمص وحماة وحلب وطرابلس ونابلس والرملة وبُليّس والقاهرة والإسكندرية والحجاز والقدس وغيرها، وتوفي رحمه الله تعالى ليلة الإثنين ثالث ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ودفن في مقابر باب الصغير، أخبرني العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي الشافعي قال عُدتُه ليلة مات فقلت له كيف تجدك قال في السياق وكان قد أضرّ رحمه الله تعالى قبل موته بأربع سنين أو أكثر بماء نزل في عينيه فكان يتأذى ويغضب إذا قيل له لو قدحت هذا لرجع إليك بصرك ويقول ليس هذا بماء وإنما أعرف بنفسي لأنني ما زال بصري ينقص قليلاً قليلاً إلى أن تكامل عدمه، وقلت أنا أرثيه [المسرح]:

لَمَّا قَضَى شَيْخُنَا وَعَالَمُنَا ومات في التاريخ والنسب
قُلْتُ عَجِيبٌ وَحَقُّ ذَا عَجَبٍ كيف تخطى البلى إلى الذهب
وقلتُ أيضاً [الوافر]:

أشمس الدين غُبَتْ وكلّ شمس تغيب: وزال عنا ظلّ فضلك
وَكَمْ أَرَحْتَ أَنْتَ وَفَاةً شَخْصٍ وما أَرَحْتَ قَطْ وَفَاةً مَثَلُكَ
أنشدني من لفظه لنفسه مضمناً وهو تَخَيَّلَ جَيِّدٌ إلى الغاية [الوافر]:

إذا قرأ الحديثَ عليّ شخصٌ وأخلى موضعاً لوفاة مثلي
فما جازى بإحسانٍ لَأَتِي أريد حياته ويريد قتلي
وأنشدني من لفظه لنفسه [السريع]:

لو أن سفياناً على حفظه في بعض هَمَي نَسِي الماضي
نَفْسِي وَعِرْسِي ثم ضِرْسِي سَعُوا في غُرْبَتِي والشَيْخُ والقاضي
وأنشدني من لفظه لنفسه [الكامل]:

الْعِلْمُ قال الله قال رسوله إن صَحَّ والإجماعُ فأجهد فيه
وحذارٍ مِنْ نصب الخلاف جهالةً بين الرسول وبين رأي فقيه
وأنشدني أيضاً من لفظه لنفسه [المتفارب]:

(١) لعلّه «نفخ الجعبة في أخبار شعبة».

أَفَقْ مَا مُعَتَّى بِجَمْعِ الْخُطَامِ وِدْرَسِ الْكَلَامِ وَمَيْنِ يُصَاغُ
وَلَا زِمَ تِلَاوَةَ خَيْرِ الْكَلَامِ وَجَانِبِ أَنْسَاءَ عَنِ الْحَقِّ زَاغُوا
وَلَا تَخْدَعَنَّ عَنْ صَحِيحِ الْحَدِيثِ فَمَا فِي مُحَقِّ لِرَأْيِ مَسَاغُ
وَمَا لِلتَّقِيِّ وَلِلْبَحْثِ فِي عِلْمِ الْأَوَائِلِ يَوْمًا فَرَاغُ
بِلَاغًا مِنْ اللَّهِ فَاسْمَعْ وَعِشْ قَنُوعًا فَمَا الْعَيْشَ إِلَّا بِلَاغُ

ولما توفي الشيخ علم الدين البرزالي تولى الشيخ شمس الدين تدريس الحديث بالمدرسة النفيسية وإمامتها عوضاً عنه وكتب له توقيعاً بذلك وهو: رُسم بالأمر العالي لا زالت أوامره المطاعة تطلع في آفاق المدارس شمساً، وتُزيل بمن توليه عن المشكلات لبساً، أن يرتب المجلس السامي الشيعي الشمسي في كذا وكذا علماً بأنه علامة، وحافظ متى أُطلق هذا الوصف كان علماً عليه وعلامة، ومتبحراً أشبه البحر اطلاعه والدرّ كلامه، و مترجماً رفع لمن ذكره في تاريخ الإسلام أعلامه، فالبخاري طاب أرْجُ ثنائه عليه ومسلم أول مؤمن بأن هذا الفن انتهى إليه، وأبو داود يحمد آثاره في سلوك سَنَنِ السُّنَنِ، والترمذي يخال أنه فِداه بنور ناظره من آفات دار القِتْنِ، والنسائي لو نسا الله في أجله لرأى منه عجباً، وابن ماجة لو عاين ما جاء به مآج له طرباً، فليأشر ما فُوض إليه مباشرة تليق بمحاسنه، وتدلل طالبي الصواب على مظانه وأماكنه، ويبين لهم طرق الرواية فالققة حلّة وعلم الحديث علّمها وطرازها، والرواية حقيقة ومعرفة الرجال مجازها، ويتكلم على الأسانيد ففي بعض الطرق ظلم وظلام، ويورد ما عنده من الجرح والتعديل أن بعض الكلام فيه كلام، ويوضح أحوال الرواة الذين سلفوا فليس ذاك بعيب:

وَمَا لَجُرحَ بِمَيِّتٍ إِيلَامُ

وينم بما اطلع عليه من تدليسهم فما أحسن روضةً هو فيها نَمَام، ويسرد تراجم مَنْ مَضَى من القرون التي انقضت:

فَكَائِهَا وَكَائِثُهُمْ أَحْلَامُ

ويحرّض على اتصال السند بالسماع ليكون له من الورق والمداد رصدان ضوء الصبح والإظلام، ولا يدع لفظاً توهم إشكالاً:

فَالشَّمْسُ تَمَحُو حَنْدَسَ الْأَوْهَامِ

حتى يقول الناس إن شعبة منك شعبة، وأبا زُرعة لم تترك عنده من الفضل حبة، وابن حزم ترك الحزم وما تنبه، وابن عساكر توجس منك رُعبه، وابن الجوزي عدم لُبّه، وأكل الحسد قلبه، ولا تغفل عن إلزام الطلبة بالتكرار على المتون الصحيحة دون السقيمة، فما يستوي الطيب والخبيث، وذكّركم بقوله عليه السلام «مَنْ حَفِظَ عَلَى أَمْتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا»^(١) وإن كان الحفظ

(١) ذكره السيوطي في «الجامع الصغير» برقم (٨٦٣٧)، وفي «كشف الخفاء» للعجلوني (٣٢٢/٢)، ورواه أبو نعيم =

بمعنى الجمع فالعملُ بظاهر الحديث، فأنت ذو الصفات التي اشتهرت، والفضائل التي بهرت، والدربة التي اقتدرت على هذا الفن ومهرت، والفوائد التي ملأت الأمصار وظهرت، والحجج التي غلبت الخصوم وقهرت، لم تُضَيَّعْ وقتاً من زمانك إما أن تُسمع أو تُلقى أو تنتقي، وإما أن تجتهد في نصرته مذهب الشافعي رضي الله عنه حتى كأنك البيهقي وإما أن تصنف ما يتمنى (بقي بن مخلد) لو عاش له وبقي، وأنت أدري بشروط الواقف رحمه الله فارعها، واتبع أصلها وفرعها، وأهد الدعاء له عقيب كلِّ ميعاد، وأشركه مع المسلمين في ذلك فأنوار الرحمة تلمع على هذا السواد، واذكر من تقدّمك فيها بخير ففضله كان مشهوراً، واسأل له الجنة من الله ليسرك يوم القيامة إذا أصبح علماً منشوراً، والوصايا كثيرة ومثلك لا ينْبَهُ، ولا يُقاس بغيره ولا يشبّه، وملاك الأمور تقوى الله تعالى وقد سلكت منها المحجّة، وملكت بها الحجة، فلا تُعْطَلْ منها جيدك الحالي وارو ما عندك فيها فسندك فيها عالي، والله يمدك بالإعانة، ويوفّقك للإنباء والإبانة، بمثمه وكرمه.

٥٢٦ - «ابن اللبان الشافعي» محمد بن أحمد بن عبد المؤمن. الإسعدي الدمشقي الشيخ الإمام أبو عبد الله الشافعي المعروف بابن اللبان، سمع بدمشق من أبي حفص عمر بن عبد المُنعم ابن القواس، وانجفل إلى مصر وسمع بها من الشيخ شرف الدين الديماطي ومن عبد الرحمن ابن عبد القوي بن عبد الكريم الخثعمي بظهر مُس من الجيزية وحدث بالديار المصرية، وسمع منه الطلبة وخرّج له شهاب الدين أحمد بن أبيك الديماطي جزءاً من حديثه، وتفقه وبرع ودرّس بزواوية في جامع عمرو بن العاص ثم بالشافعي وعقد مجالس الوعظ في وقت، مولده تقريباً في حدود خمس وثمانين وستمائة ووفاته رحمه الله تعالى في سنة تسع وأربعين وسبعمائة في طاعون مصر.

٥٢٧ - «ابن عدلان الشافعي» محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان بن محمود بن لاحق بن داود الكِنَاني. أبو عبد الله المصري، سمع من العزّ بن الصيّقل الحرّاني ومن النظام محمد بن الحسين بن الخليلي مشيخة عمر بن طبرزد تخريج ابن الدبيشي بإجازتهما منه ومن محمد بن إبراهيم بن تَرْجَم وسمع من الديماطي أخيراً وأجاز له عبد الله بن عبد الواحد بن علاق وعبد الرحيم بن خطيب المزة وأبو بكر محمد بن أحمد بن القسطلاني وغيرهم وحدث، وقرأ القرآن على الصفي خليل بن أبي بكر المراغي وقرأ المفصل على الشيخ بهاء الدين ابن النحاس

= بنحوه عن ابن عباس وابن مسعود. وأخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» عن أنس وعلي ومعاذ وأبي هريرة وغيرهم. ورواه ابن عدي عن ابن عباس. وأخرجه ابن النجار في «تاريخه» عن أبي سعيد الخدري، وقال الدارقطني: طرقه كلها ضعيفة وليس بثابت ولذا قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: «جمعت طرقه في جزء ليس فيها طريق تسلم من علّة قاذحة». وقال البيهقي في «شعبه» عقب حديث أبي الدرداء: هذا متن مشهور فيما بين الناس وليس له إسناد صحيح. وقال النووي في خطبة الأربعين: وافق الحفاظ على أنه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه.

٥٢٧ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٧٠/٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢١٤/٥)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٣٣/٣).

وقرأ الأصول على الشيخ شمس الدين الأصبهاني وقرأ الفقه على الوجيه البهنسي وبرع في الفقه وشرح مختصر المزني ولم يتم، وتوجه رسولا إلى صاحب اليمن في أيام سلار والجاشنكير وباشّر الوكالة لأمير موسى بن الصالح على ابن الملك المنصور ودرّس بعدة مدارس وأفتى وولي نيابة القضاء للشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد، ومولده بعد الستين وتوفي رحمه الله تعالى بين العيدين سنة تسع وأربعين وسبعمائة في طاعون مصر، وكان ممن أفتى في أمر السلطان الناصر محمد بن قلاوون في نوبة الجاشنكير فلما عاد الناصر من الكرك نقم عليه هذا الحال وبقي مدة أيام الناصر وهو عنده ممقوت وقرأ له في وقت القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله قصّة عليه فقال له: قل له الذين كانوا يعرفونك ماتوا، ثم أنه ولي قضاء العسكر أيام الناصر أحمد بن محمد ولم يزل عليه إلى أن مات.

٥٢٨ - «شرف الدين المزي» محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف. الفقيه المقرئ المحدث شرف الدين المزي الصوفي، حصل وقرأ ونسخ وعمل، ثم أنه ترك وظائفه بالشام وتحول إلى مصر وتنزل بخانقاه سريافوس في سنة سبع وعشرين وسبعمائة وسمع على أشياء العصر بمصر وسمع بقراءتي كتاب «بُشْرَى اللبيب بذكرى الحبيب» بخطه على مصنفه الشيخ فتح الدين ابن سيّد الناس اليعمري سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، ويكتب خطأ جيداً ويذهب على الكاغذ، وأخذ عن الشيخ شمس الدين^(١) طبقات القراء، ومولده سنة إحدى وسبعمائة.

٥٢٩ - «الخطيب الشافعي» محمد بن أحمد بن عثمان بن سياوش. الإمام العالم شمس الدين أبو عبد الله الخلاطي ثم الدمشقي الشافعي المقرئ الصوفي خطيب الشام ولد سنة أربع وأربعين وستمائة وتوفي فجأة رحمه الله تعالى في ثامن شوال سنة ست وسبعمائة، قرأ على والده وقرأ الفقه والنحو وطلب الحديث قليلاً وكتب الطباقي، روى عن ابن البرهان وابن عبد الدائم والكرمانى وطائفة، وأمّ بالكلاسة بعد والده زماناً ثم ولي خطابة البلد أشهراً.

٥٣٠ - «الرقى» محمد بن أحمد بن علي. الإمام المفتي شيخ القراء شمس الدين الرقى، سمع الحديث ورافق الطلبة ودار على المشايخ وتميّز في الفقه والقراءات وغير ذلك وتلا بالسبع على الفاروئي وابن مَزْهَر وغيرهما وأقرأ ودرّس وروى الكثير عن ابن البخاري وطبقته، مولده تقريباً سنة سبع وستين وستمائة وتوفي رحمه الله في غرة شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة.

٥٣١ - محمد بن أحمد الشيخ بدر الدين. ابن الحبال الحنبلي فاضل الحنابلة في عصره.

٥٢٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٧٤).

(١) هو الحافظ الذهبي رحمه الله.

٥٢٩ - تقدمت ترجمته برقم (٤٦٣) من هذا الجزء.

٥٣٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٤١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢/٧٥).

٥٣١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٢٩).

توفي رحمه الله تعالى بالديار المصرية في سلخ شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وسبعمائة، سألت العلامة قاضي القضاة تقي الدين أبا الحسن علياً السبكي الشافعي فقال: فاضل فقيه كان ينوب للقاضي تقي الدين الحنبلي.

٥٣٢ - محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الموقّت. هو الإمام شمس الدين أبو عبد الله المزّي. موقّت الجامع الأموي، قرأ على الإمام شمس الدين بن الأکفاني وكان شمس الدين بن الأکفاني يثنى على ذهنه، وكان يحفظ الشاطبية وينقل القراءات وعلى ذهنه عربية، وبرع في وضع الأسطرلاب والأرباع لم ترَ أحسن من أوضاعه ولا أظرف يُباع أسطرلابه في حياته بمبلغ مائتي درهم وأكثر وأرباعه تباع بمبلغ خمسين وأكثر ولعلّها بعد موته تبلغ ضعف ذلك، وبرع في ذهن القسيّ وقول الناس قوس عمل المزّي يريدون أنه ذهنه ويبيع قوس المزّي زائداً عن غيره ومن ملازمة الشمس للدهن نزل في عينه ماءً ثم أنه قدح عينيه ورأى بالواحدة، وكان أولاً يوقّت بالريوة ثم انتقل إلى الجامع وكان يعرف أشياء من حيل بني موسى ويضعها، وله نظم وله رسائل في «الأسطرلاب» ورسالة سمّاها «كشف الرّيب في العمل بالجيب»، وكان من أبناء الستين فما فوقها وتوفي رحمه الله في أوائل سنة خمسين وسبعمائة.

٥٣٣ - «ولي الدين المنفلوطي» محمد بن أحمد بن إبراهيم. هو الإمام العالم العلامة الورع الزاهد العابد ولي الدين بن جمال الدين ابن زين الدين العثماني الديباجي المنفلوطي الشافعي.



٥٣٣ - «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٢٦٤) رقم (٦٥٥) وفيها وفاته عام (٧٧٤ هـ)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٠٦)، و«إنباء الغمر» له (١/٥٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١١/١٢٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/٢٣٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٨/٢٢٧).

ابن إدريس

٥٣٤ - «الإمام الشافعي رضي الله عنه» محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي. الإمام أبو عبد الله الشافعي المكي الفقيه المطلب بن نسيب رسول الله ﷺ، ولد سنة خمسين ومائة بغزة وقيل باليمن وقيل بعسقلان، وغزة أصح، وحمل إلى مكة وهو ابن ستين فنشأ بها وأقبل على الأدب والعربية والشعر فبرع في ذلك، وحُبب إليه الرمي حتى فاق الأقران وصار يصيب من العشرة تسعة، ثم كتب العلم، لقي جده شافع رسول الله ﷺ وهو مترعر وكان أبوه السائب^(١) صاحب راية بني هاشم يوم بدر فأسر وفدى نفسه ثم أسلم فقبل له لِم لم تُسلم قبل أن تغدي نفسك قال ما كنت لأحرم المؤمنين طمعاً لهم في، وروى عن مسلم بن خالد الزنجي فقيه مكة وداود بن عبد الرحمن العطار وعبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون وعمه محمد بن علي بن شافع ومالك بن أنس وعرض عليه الموطأ حفظاً وعطاف بن خالد وسفيان بن عيينة وإبراهيم بن سعد وإبراهيم بن أبي يحيى الأسلمي الفقيه وإسماعيل بن جعفر وعبد الرحمن بن أبي بكر المليكي وعبد العزيز الدراوردي ومحمد بن علي الجندي ومحمد بن الحسن^(٢) الفقيه وإسماعيل بن علية ومطرف بن مازن قاضي صنعاء وخلق سواهم، وكانت أمه أزديّة، قال ابن عبد الحكم: لما حملت به أمه رأت كأن المشتري خرج من فرجها حتى انقض بمصر ثم وقع في كل بلد منه شظية فتأول المعبرون أنه يخرج منها عالم يخص علمه أهل مصر ثم يتفرق في سائر البلدان، وقال الشافعي: حفظ القرآن وأنا ابن سبع سنين وقرأت الموطأ وأنا ابن عشر سنين وأقيمت في بطون العرب عشرين سنة أخذ أشعارها ولغاتها وحفظت القرآن فما علمت أنه مرّ بي حرف إلا وقد علمت المعنى فيه والمراد ما خلا حرفين أحدهما ﴿دسأها﴾ [الشمس: ١٠]، وكان يختم القرآن في رمضان ستين مرة وكان من

٥٣٤ - «الفهرست» لابن النديم (٢٠٩/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥٦/٢ - ٧٣)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٦٣/٩ - ١٦)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٣٦٧/١)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٤٤/١ - ٦٧)، و«لانتقاء» لابن عبد البر (٦٥ - ١٢١)، و«الكامل» لابن الأثير (١٢٢/٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٧/٢٨١ - ٣٢٧)، و«مناقب الإمام الشافعي» لفخر الدين الرازي، و«طبقات الحنابلة» للفراء (٢٠٤ - ٢٠٦)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢٨/٢ - ٢٩)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣٢٩/١ - ٣٣٠)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (٤٨ - ٥٠)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية (٢ - ٣)، و«الديباج» لابن فرحون (٢٢٧ - ٢٣٠)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (٨٨/٢ - ٩٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٨٣ - ١٨٣٥)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٩/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢٤٩/٦ - ٢٥٠)، و«الشافعي، حياته، عصره» لمحمد أبو زهرة، و«الحج» لمحمد أبو شهبة (٤٩/٧ - ٦٥٢).

(١) راجع «أسد الغابة» لابن الأثير في ترجمة السائب بن عبيد، جد الإمام الشافعي.

(٢) الشيباني (محمد بن الحسن) صاحب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنهما.

أحسن الناس قراءة، روى الزبير بن عبد الواحد الاستراباذي قال: سمعت عباس بن الحسين يقول سمعت بحر بن نصر يقول كنا إذا أردنا أن نبكي قال بعضنا لبعض قوموا بنا إلى هذا الفتى المطلبى يقرأ القرآن فإذا أتيناها استفتح القرآن حتى يتساقط الناس ويكثر عجبهم بالبكاء من حسن صوته فإذا رأى ذلك أمسك عن القراءة، ولما حجَّ بشر المريسي [و] رجع قال لأصحابه رأيتُ شاباً من قریش بمكة ما أخاف على مذهبنا إلا منه يعني الشافعي، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي يا أبة أي رجل كان الشافعي فإني سمعتك تكثر الدعاء له فقال يا بني كان الشافعي للدنيا كالشمس وكالعافية للناس فهل رأيتَ لهذين من خلفٍ أو منهما عوض، وقال حرملة: سمعت الشافعي يقول سُميتُ ببغداد ناصر الحديث، حكى البيهقي عن عبد الله بن أحمد قال: قال لي الشافعي أتم أعلم بالأخبار منّا فإذا كان خبر صحيح فأخبرني به حتى أذهب إليه قال البيهقي إنما أراد أحاديث العراق أما أحاديث الحجاز فالشافعي أعلم بها من غيره، وقال أحمد بن حنبل: ما أحد من محبرة ولا قلماً إلا وللشافعي في عنقه مئة، قال ابن معين: ليس به بأس، وقال أبو زُرعة: ما عند الشافعي حديث فيه غلط، وقال أحمد: كان الشافعي إذا تكلم كأن صوته صنج أو جرس من حسن صوته، وقال الشافعي: تعبد من قبل أن ترأس فإنك إن رأست لم تقدر أن تتعبد، وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: ما رأيت الشافعي ناظر أحداً إلا رحمته ولو رأيت الشافعي يناظر لك لظننت أنه سيع يأكلك وهو الذي علم الناس الحُجج، وقال الشافعي: إذا صحَّ الحديث فهو مذهبي، وقال: إذا صحَّ الحديث فاضربوا بقولي الحائط، وقال الربيع: سمعته يقول أي سماء تُظلني وأي أرض تقلني إذا رويت عن رسول الله ﷺ حديثاً فلم أقل به، وقال أبو ثور: سمعته يقول كل حديث عن النبي ﷺ فهو قولي، وقال الربيع: كان الشافعي عند مالك وعنده سفيان بن عُيينة والزنجي فأقبل رجلان فقال أحدهما أنا رجل أبيع القماري وقد أبعث هذا قمرياً وحلفت له بالطلاق أنه لا يهدأ من الصباح فلما كان بعد ساعة أتاني وقال قد سكت فردَّ عليّ وقد حشت فقال مالك بانث منك امرأتك فمراً بالشافعي وقصاً عليه القصة فقال للبائع أردت أن لا يهدأ أبداً أو أن كلامه أكثر من سكوته فقال بل أردت أن كلامه أكثر من سكوته لأنني أعلم أنه يأكل ويشرب وينام فقال الشافعي ردَّ عليك امرأتك فإنها حلال وبلغ ذلك مالكا فقال للشافعي من أين لك هذا قال من حديث فاطمة بنت قيس فإنها قالت يارسول الله إن معاوية وأبا جهم خطباني فقال لها: «إن معاوية رجلٌ صعلوك وإن أبا جهم لا يضع عصاه عن عاتقه»^(١) وقد كان أبو جهم ينام ويستريح، وإنما خرج كلامه على الغالب فعجب مالك وقال الزنجي أفنت فقد آن لك أن تفتي وهو ابن خمس عشرة سنة، وقال الشافعي: العلم علمان علم الأديان وعلم الأبدان يعني الفقه والطب، وكان يتطيّر من الأعور والأحول والأعرج والأحذب والأشقر جداً وقال: إياكم وأصحاب العاهات،

(١) أخرجه مالك في «الموطأ» (١٢٤/٢) كتاب الطلاق، باب ما جاء في نفقة المطلقة، ومسلم في «صحيحه» رقم (١٤٨٠) كتاب الطلاق، باب المطلقة ثلاثاً لا نفقة لها، وأبو داود في «سننه» رقم (٢٢٨٤ - ٢٢٨٥) كتاب الطلاق باب في نفقة المبتوتة، والنسائي في «سننه» رقم (٣٢٤٥) كتاب النكاح باب إذا استشارت المرأة رجلاً فيمن يخطبها.

وقال: كلما طالت اللحية تكوسج العقل، وقال: (من تعلم القرآن عظمت قيمته ومن نظر في الفقه نبّل قدره ومن تعلم اللغة والنحو رقّ طبعه ومن كتب الحديث قويت حجّته ومن تعلم الحساب جزل رأيه ومن لم يضن نفسه لم ينفعه علمه)، وكان يقول: عليك بالزهد فإن الزهد على الزاهد أحسن من الحلّي على الناهد، وقال: ما حلفت بالله لا صادقاً ولا كاذباً، وقال الحميدي: قدم الشافعي صنعاء فضربت له خيمة ومعه عشرة آلاف دينار فجاء قوم فسألوه فما قلعت الخيمة ومعه منها شيء، وقال ابن عبد الحكم: كان الشافعي أسخى الناس بما يجد، وقال الشافعي: خرجت إلى اليمن وكان بها وال غشوم من قِل الرشيد فكتبت أمنعه من الظلم وأخذ على يده وكان باليمن سبعة من العلوية فكتب الوالي إلى الرشيد يقول: إن ههنا رجلاً من ولد شافع المطلبي ولا أمر لي معه ولا نهيتي فكتب إليه بحملنا جميعاً فحملنا فضربت رقاب العلوية ونظر إليّ فوعظته فبكى وقال من أنت فقلت المطلبي فأعجبه كلامي وأعطاني خمسين ألفاً ففرقتها في حُجابه وأصحابه ومن على بابهِ وقال لي إلزم بابي ومجلسي، وكان محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة جيّد المنزلة عنده فجالسته وعرفت قوله ووقعت منه موقعاً فكان إذا قام ناظرت أصحابه فقال لي يوماً ناظرني قلت أُجلك عن المناظرة، قال لا، قل قلت ما تقول في رجل غصب ساحةً فبني عليها داراً قيمتها ألف دينار فجاء صاحبها فأقام البيّنة أنها ساحتها قال له قيمتها ولا تُقلع قلت ولم قال لقوله عليه السلام «لا ضرر ولا إضرار في الدين»^(١) قلت الغاصب أدخل الضرر على نفسه ثم قال محمد ما تقول في من غصب خيط أبريسم فخاط به بطن نفسه، فجاء إنسان أقام البيّنة أن هذا الخيط له أئترع من بطنه، قلت: لا، قال ناقضت قولك، قلت: لا تعجل هذا الضرر أعظم وأوردت عليه لوح السفينة ومسائل من هذا الجنس، وكان وروده إلى بغداد سنة خمس وتسعين ومائة فأقام بها شهراً وخرج إلى مصر وكان وصوله إليها^(٢) سنة تسع وتسعين ولم يزل بها إلى أن مات، وقال الربيع: كنت أنا والمزني والبويطي عند الشافعي فقال لي أنت تموت في الحديث، وقال للمزني لو ناظر الشيطان قطعه وجدّله، وقال للبويطي: أنت تموت في الحديد فدخلت على البويطي أيام المحنة فرأيتُه مقيداً مغلولاً، وقال الشافعي: خرجت إلى اليمن في طلب كتب الفراسة حتى كتبتها جميعها، وقيل إنه نظر في التنجيم فجلس يوماً وامرأته في الطلق فقال تلد جارية عوراء على فرجها خال أسود تموت إلى كذا وكذا فكان الأمر كما قال فجعل على نفسه أن لا ينظر في التنجيم أبداً ودفن تلك الكتب، وقال المزني: قدم علينا الشافعي فأتاه ابن هشام^(٣) صاحب المغازي فذاكره أنساب الرجال فقال له الشافعي بعد أن تذاكرا دع عنك أنساب الرجال فإنها لا

(١) أخرجه ابن ماجه في «سننه» (٢٣٤٠) من حديث عبادة بن الصامت، في الأحكام، باب من بنى في حقه ما يضرّ بجاره، وأحمد في «مسنده» (٣٢٦/٥ - ٣٢٧)، والدارقطني في «سننه» (٢٢٨/٤) في الأقضية والأحكام، والحاكم في «المستدرک» (٥٧/٢ - ٥٨)، وفي «الموطأ» لمالك (٧٤٥/٢ - ٧٤٦) في الأقضية مرسلأ، وعبد الرزاق في «المصنف» عن ابن عباس، والطبراني في «معجمه»، وأبو داود مرسلأ عن واسع بن حبان.

(٢) أي إلى مصر.

(٣) أي صاحب «السيرة النبوية» المعروفة بإسمه ورواها عن ابن إسحاق.

تذهب عنا وعنك وخذ بنا في أنساب النساء فلما أخذوا فيها بقي ابن هشام ساكناً وقال ما ناظرْتُ أحداً على الغلبة وبودّي أن جميع الخلق تعلّموا هذا الكتاب يعني كُتِبَ على أن لا يُنسب إليّ منها شيء قال هذا يوم الأحد ومات يوم الخميس وقيل يوم الجمعة وانصرف الناس من جنازته ليلة الجمعة فأروا هلال شعبان سنة أربع ومائتين رحمه الله ورضي عنه وله ثمان وخمسون سنة^(١)، وقال ابن أبي حاتم: ثنا الربيع حدّثني أبو الليث الخفاف وكان معدّلاً حدّثني العزيري وكان متعبداً قال رأيت ليلة مات الشافعي كأنه يقال لي مات النبي ﷺ في هذه الليلة فأصحبْتُ فقيل مات الشافعي رحمه الله، قال سفيان بن وكيع: رأيت فيما يرى النائم كأنّ القيامة قد قامت والناس في أمر عظيم إذ بدر لي أخي فقلت ما حالكم قال عُرضنا على ربّنا قلت فما حال أبي قال عُفِرَ له وأمر به إلى الجنة قلت فمحمد بن إدريس قال حُشِرَ إلى الرحمن وفداً وألبس حُلَّ الكرامة وتُوِّجَ بتاج البهاء، وقال أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذي: رأيت في المنام النبي ﷺ في مسجده بالمدينة كأنّي جئتُ إليه وقلت يارسول الله أكتب رأي أبي حنيفة قال لا قلت أكتب رأي مالك قال لا تكتب منه إلّا ما وافق حديثي قلت أكتب رأي الشافعي فقال بيده هكذا كأنه انتهرني وقال تقول رأي الشافعي إنه ليس برأي ولكنه ردّ على من خالف سنتي^(٢)، وقال الشيخ شمس الدين: وقد روي عن جماعة عديدة نحو هذه القصة والتي قبلها في أنه عُفِرَ له وساق منها الحافظ ابن عساكر جملةً، وقال الربيع بن سليمان: رأيته في المنام فقلت يا أبا عبد الله ما فعل الله بك قال أجلسني على كرسيٍّ من ذهب ونثر عليّ اللؤلؤ الرطب، وكان الشافعي رضي الله عنه نحيفاً خفيف العارضين يخضب بالحناء، قال الربيع بن سليمان: كان الشافعي به علة البواسير ولا يبرح الطست تحته وفيه لبدّة محشوة وما لقي أحدٌ من السقم ما لقي، وقال ابن عبد الحكم: كان لا يستطيع أن يقرب النساء للبواسير التي به، قال الشيخ شمس الدين: أصابه هذا بآخرة وإلّا فقد تزوّج وجاءته الأولاد، ومصنفاته كثيرة منها: «الأُمّ»، و«كتابه في الفروع» رواه عنه الزعفراني في نيف وعشرين جزءاً، قال ابن زُولاقي: صَنَّفَ بمصر نحو مائتي جزء منها: «الأمالي الكبير» ثلاثون جزءاً، و«الأمالي الصغير» اثنا عشر جزءاً، و«كتاب السنن» ثلاثون جزءاً، قال ابن خُلّكان وغيره: الشافعي أول من تكلم في أصول الفقه، وقال أبو ثور: من قال إنه رأى مثل الشافعي في علمه وفصاحته ومعرفته وبيانه وتمكّنه فقد كذب، وقال الربيع: كنا جلوساً في حلقة الشافعي بعد موته بيسير فوقف علينا أعرابيٌّ وقال أين قمرُ هذه الحلقة وشمسها؟ قلنا توفي فبكى بكاءً شديداً وقال رحمه الله وغفر له فلقد كان يفتح ببيانه مغلق الحجّة، ويسدّ على خصمه واضح المحجّة، ويغسل من العار وجوهاً مسودةً، ويوسع بالرأي أبواباً منسدةً، ثم انصرف، والشافعي ابن عمّ رسول الله ﷺ لأنّ المطّلب عمّ رسول الله ﷺ، وابن عمّة رسول الله ﷺ لأنّ الشفاء^(٣) بنتُ هاشم بن عبد مناف

(١) بل أربع وخمسون سنة لأنّ ولادته سنة (١٥٠هـ) ووفاته سنة (٢٠٤هـ) على الأصح.

(٢) تقدمت هذه القصة في ترجمة الترمذي هذا رقم (٣٧٥) ص (٥١) في هذا الجزء، وتوفي أبو جعفر هذا سنة (٢٩٥هـ).

(٣) أي هي أخت عبد المطّلب بن هاشم، وبالتالي هي عمّة عبد الله بن عبد المطّلب جدّ الرسول ﷺ.

وهي أم عبد يزيد^(١)، وقال الإمام أحمد: قد روى أبو هريرة عن النبي ﷺ أنه قال «بيعت الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها»^(٢) قال أحمد فنظرنا في رأس المائة الأولى فإذا هو عمر بن عبد العزيز ونظرنا في الثانية فإذا هو الشافعي، وأقوال الشافعي القديمة كلها مذهب مالك رضي الله عنه وقيل أنه قال إنما رجعت إلى أقوالي الجديدة لأنني لما دخلت مصر بلغني أن بالمغرب قلنسوة من فلانس مالك يستسقى بها الغيث فخفت أن يتمادى الزمان ويعتقد فيه ما اعتقد في المسيح فأظهرت خلافه ليعلم الناس أنه إمام مجتهد يخطئ ويصيب، وهذا مقصد صالح رضي الله عنه، وقال الشافعي: ما رأيت مثل أهل مصر اتخذوا الجهل علماً يقولون في مسائل هذه ما قال مالك فيها شيئاً، أو كما قال، وإنما لم يخرج البخاري ولا مسلم ولا أبو داود ولا الترمذي ولا أرباب السنن المشهورة لأنهم وقع لهم أرفع رواية منه، قال الشيخ شمس الدين في كتاب من تكلم فيه وهو موثق: الإمام الشافعي ثقة لا عبرة بقول من لينه فإنه تكلم فيه بهوى، وقال الخطيب: الإمام الشافعي رب الفقهاء وتاج العلماء قدم بغداد مرتين وحدث بها وسموه ناصر الحديث، وقال أحمد بن حنبل: ما عرفت ناسخ الحديث ومنسوخه حتى جالس الشافعي، وقرأ الأصمعي على الشافعي شعر الهذليين وحسبك بمن يقرأ الأصمعي عليه، وقال الربيع بن سليمان: خرجنا مع الشافعي من مكة نريد منى فلم نزل وادياً ولم نصعد شعباً إلا وسمعته يقول [الكامل]:

يا راكباً قف بالمحصب من منى	وأهتف بقاعد خيفها والناهض
سحراً إذا سار الحجيج إلى منى	فيضاً كملتطم الفرات الفائض
إن كان رفضاً حب آل محمد	فليشهد الثقلان أني رافضي

وقال القاضي شمس الدين ابن خلكان: نقلت من خط الحافظ السلفي للشافعي [الكامل]:

إن الذي رزق اليسار ولم يصب	حمداً ولا خيراً لغير موفقي
الجذ ^(٣) يذني كل أمر شاسع	والجد يفتح كل باب مغلق
فإذا سمعت بأن محروماً أتى	ماء ليشربه فغاض فصّدق
وإذا سمعت بأن مجدوداً ^(٤) حوى	عوداً فائمر في يديه فحقّق
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني	بنجوم أقطار السماء تعلّقي
لكن من رزق الحجبى حرم الغنى	ضدان مفترقان أيّ تفرّق
ومن الدليل على القضاء وكونه	بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق

(١) وعبد يزيد جد السائب بن عبيد الصحابي، أحد أجداد الشافعي.

(٢) ذكره السيوطي في «الجامع الصغير» (٢٤٨/١) رقم (١٨٤٥)، والعجلوني في «كشف الخفا» (٢٨٢/١) رقم (٧٤٠).

(٣) الجد: المال والغنى.

(٤) مجدوداً: أي محظوظاً.

وقال الشافعي: تزوّجت امرأة بمكة من قريش وكنت أمازحها فأقول [مرفل الكامل]:
ومن البليّة أن تُجـ بَ ولا يحبُّك مَنْ تُحبُّه
فتقول هي [مرفل الكامل]:

ويصدّ عنك بوجهه وتُليحُ أنت فلا تُغبّه
ومن المنسوب إليه [الخفيف]:

رامَ نفعاً فضرّاً من غير قصدٍ ومن البرّ ما يكون عُقوقاً
ومن المنسوب إليه أيضاً [مجزوء الرمل]:

كلّما أدبني الدهـ زُرْ أراني نَقْصَ عقلي
وإذا ما ازددتُ علماً زادني علماً بجهلي

وقال المزني: دخلت على الشافعي في علته التي مات فيها فقلت له كيف أصبحت فقال
أصبحت من الدنيا راحلاً وإخواني مفارقاً ولكأس المنية شارباً ولسوء أعماله ملاقياً وعلى الله
وارداً فلا أدري روعي تصير إلى الجنة فأهنتها أم إلى النار فأعزيتها ثم أنشد [الطويل]:

ولمّا قسّى قلبي وضاعت مَذاهبي جعلتُ رجائي نحو عفوك سلماً
تَعاظمني ذنبي فلمّا قرنته بعفوك ربّي كان عفوك أعظماً
وما زلتُ ذا عفٍ عن الذنب لم تزل تجود وتعفو مئةً وتكرّماً

وقال المزني أيضاً: سمعته ينشد [المقارب]:

وما شئتُ كان وإن لم أشأ وما شئتُ إن لم تشأ لم يَكُنْ
خلقت العباد على ما أردت ففي العلم يجري الفتى والمُسنّ
على ذا مننت وهذا خذلت وهذا أعنت وذا لم تُعنْ
فمنهم شقيّ ومنهم سعيد ومنهم قبيح ومنهم حَسَن

يقال إن الإمام فخر الدين الرازي شرح هذه الأبيات في مجلدة، ولما مات الشافعي رحمه
الله تعالى رثاه خلق كثير وأورد الخطيب قول ابن دريد اللغوي قصيدة يرثيه بها منها [الطويل]:

ألم تر آثار ابن إدريس بعده دلّله في المشكلات لوامعُ
معالم يفتنى الدهرُ وهي خوالدُ وتنخفض الأعلامُ وهي روافعُ
مناهج فيها للورى متصرفُ موارد فيها للرشاد مشارعُ
منها [الطويل]:

أبى الله إلا رفعه وعلوّه وليس لِمَا يُعليه ذو العرش واضعُ
توخّى الهدى واستنقذته يدُ التقى من الزيغ إنّ الزيغ للمرء صارعُ

ولاذ بآثار الرسول فحكمه لحكم رسول الله في الناس تابع
وعوّل في أحكامه وقضائه على ما قُضي في الوحي والحق ناصع
فمن يك عِلْمُ الشافعيّ إمامه فمربعه في ساحة العلم واسع

قال أبو المظفر بن الجوزي: سمعت جدي ينشد في مجالس وعظه [الخفيف]:

من أراد الهدى بقول ابن إدريس س هداه وأين كالشافعيّ
وشفاء العيّ السؤالُ وأنى بإمام سواه كشّاف عيّ

وقال القاضي شمس الدين ابن خلكان: أخبرني أحد المشايخ الفضلاء أنه عمل في مناقب الشافعي رضي الله عنه ثلاثة عشر تصنيفاً انتهى، قلت: وللإمام فخر الدين الرازي مجلد في «ترجيح مذهب الشافعي على غيره» فيه له مناقب كثيرة ولصاحب^(١) الكشاف مصنف سماه «شافعي العي من كلام الشافعي».

٥٣٥ - «محمد ابن إدريس السامري»^(٢) محمد بن إدريس بن إياس. أبو الوليد السامري السرخسي، رحل وسمع وتوفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة.

٥٣٦ - «الحافظ الجرجرائي» محمد بن إدريس بن محمد بن سليمان الحافظ. أبو بكر الشافعي الجرجرائي بجيمين ورائين، تلميذ محمد بن أحمد المفيد، رحال جوال كان موصوفاً بالمعرفة والحفظ، توفي سنة خمس عشرة وأربعمائة.

٥٣٧ - «مرج الكحل» محمد بن إدريس بن علي. أبو عبد الله الأندلسي الشاعر المعروف بمرج الكحل، قال ابن الأبار: شاعر مفلق بديع التوليد، توفي سنة أربع وثلاثين وستمائة، من نظمه [الرميل]:

مثل الرزق الذي تطلبه مثل الظل الذي يمشي معك
أنت لا تُدركه متّبعاً وإذا ولّيت عنه تَبِعَكَ

ومن نظمه [الطويل]:

لك الخير يا مولاي ما العبد بأمرىء لديه حُسامٌ بل لديه يَراعُ
وهل أنا إلا مثل حسان شيمه جبانٌ وفي النظم النفيس شجاعُ

(١) هو الإمام الزمخشري.

٥٣٥ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣١٣ هـ) صفحة (٤٦١) ترجمة رقم (١٢٥)، و«سيرة الأعلام» له (١٤/٤٦٤ - ٤٦٥) رقم (٢٥٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٢١٥).

(٢) في «تاريخ الإسلام»: السامي.

٥٣٦ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤١٥ هـ) صفحة (٣٩٠) ترجمة (٢٢٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧/٣٨٢ - ٣٨٣).

٥٣٧ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (١٠٠٥).

٥٣٨ - «ابن إدريس الطائي» محمد بن إدريس الطائي . شاعر مُجيد، من شعره [الكامل]:
 لَيْتَ إِذَا أَبْكَى شَبَا أَسِيافِهِ أَضْحَكْنَ مَفْرُقَ رَأْسِ كُلِّ عَنِيدٍ
 وَكَأَنَّمَا أَرَاؤُهُ تَحْتَ الْوُغَى وَشَبَا الْقَنَا اشْتَقَّتْ مِنَ التَّأْيِيدِ
 وَإِذَا دَجَّتْ حَرْبٌ أَضَاءَ بِوَجْهِهِ صَبَحاً مِنَ التَّوْفِيقِ وَالتَّسْدِيدِ
 وقال في الحسين بن طاهر بن الحسين وقد بلغه أنه اعتلّ [البسيط]:
 مَا بَرَدُ جِسْمِكَ إِلَّا عِلَّةُ الْعَدَمِ وَلَا اعْتِلَالُكَ إِلَّا عِلَّةُ الْكَرَمِ
 بَنَّا وَلَا بِكَ خَطْبُ الدَّهْرِ إِنْ تَدَى بَنَانِ كَفْكَ فِينَا عَصْمَةُ الْهِمَمِ
 أَحْسَنُ مِنْ هَذَا قَوْلُ أَبِي تَمَامِ الطَّائِيِّ [البسيط]:
 إِنَّا جَهَلْنَا فَخَلْنَاكَ أَعْتَلَّتْ وَلَا وَاللَّهِ مَا اعْتَلَّ إِلَّا الْمُلْكُ وَالْأَدَبُ
 توفي المذكور (١).

٥٣٩ - «ابن أبي حفصة» محمد بن إدريس بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة . يكنى أبا جعفر، قال ابن المَرْزَبَانِ: بارد الشعر ضعيف القول أنشدني له علي بن هارون عن محمد بن يحيى بن علي قصيدة طويلة مدح بها المتوكل لم أجد فيها بيتاً واحداً مما سبيله أن يدون .
 ٥٤٠ - «ابن المستبح» محمد بن إدريس بن محمد بن الحسن بن الطيّب بن طاهر بن مسبح الجازري . أبو الحسن بن أبي البقاء من أهل البصرة، قدم بغداد سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة وحدث بها عن أبي علي الحسن بن محمد بن موسى الشَّامُوخي البصري وأبي الحسن إبراهيم بن طلحة بن غسان وروى عنه محمد بن عبيد الله الزاغوني، مولده سنة تسع وأربعمائة .
 ٥٤١ - «أبو حاتم الرازي» محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران . الحافظ أبو حاتم الرازي أحد الأئمة الأعلام، ولد سنة خمس وتسعين ومائة، سمع الكثير أول سماعه سنة تسع ومائتين سمع عبيد الله بن موسى وأبا نعيم وطبقتهما بالكوفة ومحمد بن عبد الله الأنصاري والأصمعي وطبقتهما بالبصرة وعفان وهوذة بن خليفة وطبقتهما ببغداد وأبا مُسَهَّر وأبا الجماهر محمد بن عثمان وطبقتهما بدمشق وأبا اليمان ويحيى الوحاظي وطبقتهما بحمص وسعيد بن أبي مريم وطبقته بمصر وخلقاً بالنواحي والثغور وتردد في الرحلة زماناً، وحدث عنه من شيوخه الصغار جماعةً ومن أقرانه أبو زُرْعَةَ الرازي وأبو زُرْعَةَ الدمشقي ومن أصحاب السنن أبو داود والنسائي (وقيل البخاري ومسلم ولم يصح) وابن أبي الدنيا وابن صاعد وأبو عوانة وغيرهم، قال النسائي: ثقة، وتوفي في شعبان وله اثنتان وثمانون سنة وكانت وفاته سنة سبع وسبعين ومائتين .

٥٣٨ - «معجم الشعراء» للمَرْزَبَانِي (٤٣٠).

(١) سنة وفاته غير مكتوبة.

٥٣٩ - «معجم الشعراء» للمَرْزَبَانِي (٤٣٨).

٥٤١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧٣/٢)، و«مناقب ابن حنبل» لابن الجوزي (١٢٣)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٣٠٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣١/٩)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٩/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٦/٢٥٠)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣٥/٩).

٥٤٢ - «فقيه الشيعة» محمد بن إدريس بن أحمد بن إدريس. الشيخ أبو عبد الله العجلي الحلبي فقيه الشيعة وعالم الرافضة في عصره، كان عديم النظير في الفقه، صنف «كتاب الحاوي» لتحرير الفتاوي» ولقبه «كتاب السرائر» وهو كتاب مشكور بين الشيعة، وله «كتاب خلاصة الاستدلال»، «ومنتخب كتاب البيان» فقه، و«المناسك»، وغير ذلك في الأصول والفروع، وله تلامذة وأصحاب ولم يكن في وقته مثله ومدحه بعض الشعراء بقصيدة فضله فيها على الشافعي، توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

٥٤٣ - «القللوسي» محمد بن إدريس. أبو بكر القللوسي بالقاف المفتوحة وبعدها لاما مفتوحان وواو ساكنة وبعدها سين مهملة، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: كان المذكور أديباً من أهل المغرب بسبته جاز إلى الأندلس، أنشدنا له الخطيب أبو عبد الله محمد بن رُشيد السبتي بالقاهرة قال أنشدنا لنفسه في مشروط [البسيط]:

لا تنكرن تشاريطاً بوجنته فإنها أثر الألحاظ والفكر
فطالما جُرحت باللحظ وجنته والجرح ليس له بد من الأثر

٥٤٤ - «نجم الدين القمولي» محمد بن إدريس بن محمد. نجم الدين القمولي بالقاف والميم والواو واللام، كان من الفقهاء الصلحاء، توفي بقوص في جمادى الأولى سنة تسع وسبعمائة، قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: نبُل في الفقه حتى كاد يستحضر الروضة وينقل من شرح مسلم للنووي كثيراً ويكاد يستحضر الوجيز للواحي في التفسير وتبّه في العربية والأصول والفرائض والجبر والمقابلة، وكان لا يستغيب أصلاً ولا يستغاب بحضرته قائماً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ملازماً للعبادة والاشتغال بالعلوم متقللاً من الدنيا قليل النظير وأظنه لو عاش ملأ الأرض علماً، حج وزار وعاد فتوفي في قوص.

٥٤٥ - «الغزنوي الفقيه» محمد بن آدم بن عبد الكريم. الغزنوي أبو عبد الله الفقيه من أهل دمشق، قدم بغداد وروى بها أناشيد عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عقيل الشهرزوري الواعظ نزيل دمشق وعن أبي محمد عبد الله بن القاسم بن الشهرزوري الموصلية وغيرهما.

٥٤٦ - «السلطان خربندا» محمد بن أرغون بن أبغا بن هولكو بن جنكزخان. المغلى القان غياث الدين خُدايندا معناه عبد الله وإنما الناس غيروه وقالوا خربندا، صاحب العراق وأذربيجان وخراسان، ملك بعد أخيه غازان وكانت دولته ثلاث عشرة سنة وكان شاباً مليحاً لكنه كان أعور جواداً لعباً محباً للعمارة أنشأ مدينةً جديدةً بأذربيجان وهي مدينة سلطانية، وحاصر الرحبة سنة اثنتي عشرة وأخذها بالأمان في رمضان وعفا عن أهلها ولم يسفك فيها دمًا وبات بها ليلة الأربعاء

٥٤٢ - «معجم المؤلفين» لكحالة (٣٢/٩).

٥٤٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٧٧/٣).

٥٤٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٧٨/٣).

الخامس والعشرين من رمضان سنة اثنتي عشرة وسبعمائة فما أصبح، وترك لأهل الرحبة أشياء كثيرة من أثقال مناجيق وغيرها وكان معه يومئذ قراستقر والأفرم وسليمان بن مَهْثَا وكان أهلها قد حلفوا لخربندا فلما ارتحل عنها واستقرَّ الأمر التمس قاضيها ونائِبُها وطائفةٌ حلفت له عزلهم من السلطان لمكان اليمين لخربندا فَعَزَلَهُمْ وكان مسلماً فما زال به الإمامية إلى أن رفضوه وغير شعار الخُطبة وأسقط ذكر الخلفاء من الخطبة سوى علي رضي الله عنه وصمَّم أهلُ باب الأزج على مخالفته فما أعجبه ذلك وتنمَّر ورسم بإباحة مالهم ودمهم، فعُوجِل بعد يومين بهيضة مُزعجة داواه الرشيد فيها بمُسهل منظف فخارت قُواه وتوفي في رمضان سنة ست عشرة وسبعمائة ودفن بسلطانية في تربته وهو في عشر الأربعين، وفي رحيله عن الرحبة قال علاء الدين الوداعي [السريع]:

ما فرَّ خربندا عن الرحبة إلَّ عَظَمَى إلى أوطانه شوقا
بل خاف من مالِ كها آتَه يلبسه من سيفه طوقا

ولما تشيَّع السلطان خدابندا المذكور قال جمال الدين إبراهيم بن الحسام المقيم بقرية مَجْدَل سَلَم من بلاد صفد يمدحه - وسيأتي ذكره في موضعه إن شاء الله تعالى [الكامل]:

أُهدي إلى ملك الملوك دُعائي وأخُصُّه بمدائحٍ وثنائي
وإذا الورى وألوا ملوكاً غيره جهلاً ففيه عقيدتي وولائي
هذا خدابندا محمَّد الذي ساد الملوك بدولةٍ غَراءِ
ملكُ البسيطة والذي دانت له أكنافها طوعاً بغير عَنا
أغنَّك هيبُّك التي أعطيتها عن صارمٍ أو صعدةٍ سَمرَاءِ
ولقد لبست من الشجاعة حلَّة تُغنيك عن جيشٍ ورفعِ لواءِ
ملأ البسيطة رغبةً ومهابةً فالناس بين مخافةٍ ورجاءِ
من حوله عُصَبُ كآساد الشرى لا يرهبون الموت يومَ لقاءِ
وإذا ركبَت سَرى أمامك للعدى رعبٌ يقلقل أنفُسَ الأعداءِ
ولقد نشرتَ العدل حتى إنه قد عمَّ في الأموات والأحياءِ
فليهنِ ديناً أنت تنصُر ملكه وطبيبه الداري بجسم الداءِ
نبتَهته بعد الخمول فأصبحَت تَعْلُو بهمته على الجوزاءِ
وبسطت فيه بذكر آل محمَّد فوق المنابر ألسنَ الخطباءِ
وغدَّت دراھمك الشريفة نَقْشُها بأسم النبيّ وسيّد الخلفاءِ
ونقشتَ أسماء الأئمة بعده أحسنَ بذاك النقش والأسماءِ
ولقد حفظتَ عن النبيّ وصيةً ورفعتَ قُرباه على القُرباءِ

فابشُرْ بها يومَ المعادِ ذخيرةً يجزِيكها الرحمنُ خيرَ جزاءٍ

يا ابنَ الأكاسرةِ المملوكِ تقدّموا وورثتَ ملكَهُم وكلَّ علاءٍ

٥٤٧ - «الأخباري» محمد بن أزهر بن عيسى. أحد الأخباريين المشهورين، قال محمد بن إسحاق النديم: مات سنة تسع وسبعين ومائتين وكان قد سمع من ابن الأعرابي وغيره وله من الكتب «كتاب التاريخ» من خيار الكتب.

٥٤٨ - «محمد بن أسامة بن زيد» محمد بن أسامة بن زيد بن حارثة ابن حب رسول الله ﷺ. مدني قليل الرواية روى عن أبيه وروى له الترمذي، توفي في عشر التسعين للهجرة.



٥٤٧ - «معجم الأدباء» لياقوت (٥/١٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٢٧٩ هـ) صفحة (٤٣٦) ترجمة رقم (٥٣٨).

٥٤٨ - «الطبقات» لابن سعد (١٨٣/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥/٩).

ابن إسحاق

٥٤٩ - «القاضي أبو الحسن الملحي» محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن سلم الخزاعي. أبو الحسن القاضي المعروف بالملحي أخو أبي بكر أحمد، حدث عن عبد الكبير بن محمد بن عبد الله بن حفص بن هشام بن زيد بن أنس بن مالك الأنصاري والحسين بن عبد الله بن يزيد الرقي وسهل بن علي بن سهل الذوري وأحمد بن يحيى بن خالد الكندي وعبد الله بن أحمد بن حنبل وأحمد بن مسروق الطوسي وجماعة، وروى عنه أبو زرعة أحمد بن الحسين الرازي وأبو علي محمد بن علي الإسفراييني وغيرهما.

٥٥٠ - «السراج النيسابوري» محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله. أبو العباس السراج النيسابوري مولى ثقيف، ولد سنة ثمان عشرة ومائتين ورحل في طلب العلم إلى الأمصار بغداد والكوفة والبصرة والحجاز وعني بالحديث وكان من المكثرين صنف كتباً كثيرة وكان مجاب الدعوة، قال رأيت في المنام كأنني أرقى في سُلَّم طويل إلى السماء فصعدت تسعاً وتسعين درجة فعاش تسعاً وتسعين سنة ومات سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة، سمع إسحاق بن راهويه وخلقاً كثيراً، وروى عنه البخاري ومسلم وغيرهما واتفقوا على صدقه وفضله وثقته وورعه، قال الشيخ شمس الدين: هو محدث خراسان واسم أبي جدّه مهران، قال ختمت عن رسول الله ﷺ اثنتي عشرة ألف ختمة وضحيته عنه اثنتي عشرة ألف أضحية قال محمد بن أحمد الدقاق: رأيت السراج يضحي في كل أسبوع أو أسبوعين أضحية عن رسول الله ﷺ، قال أبو سهل الصعلوكي: كنا نقول السراج كالسراج.

٥٥١ - «الهاشمي» محمد بن إسحاق بن الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم. هو شاعر وأبوه شاعر وجدّه شاعر وجدّ أبيه شاعر وأخوه عبد الله بن إسحاق شاعر وكان هو وأخوه في زمن المهدي وبعده، ومحمد القائل [الوافر]:

أَعَاذِلُ مَا عَلَى مِثْلِي عِتَابٌ وَبِي عَنْ نُصْحٍ عَاذَلْتِي اجْتِنَابٌ
فَكُفِّي بَعْضَ لَوْمِكَ لِي فَعَنْدِي وَإِنْ أَمْسَكَتْ عَنْ رَدِّ جَوَابِ

٥٥٢ - «صاحب المغازي» محمد بن إسحاق بن يسار. المطلبية المخزومي مولا هم المدني

٥٥٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٤٨/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٢٩/٢).

٥٥٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢١٤ - ٢٣٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦١١/١ - ٦١٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٨/١٨ - ٨)، و«الفهرست» لابن النديم (٩٢/١ - ٩٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٦٣/١ - ١٦٤)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٦/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢١/٣ - ٢٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠١٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٧/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢٥٢/٦).

يقال أبو بكر ويقال أبو عبد الله الأحوال أحد الأعلام وصاحب المغازي، رأى أنس بن مالك وسعيد بن المسيب وحديث عن أبيه وعمه موسى بن يسار وعطاء والأعرج وسعيد بن أبي الهند والقاسم بن محمد وفاطمة بنت المنذر والمقبري ومحمد بن إبراهيم التيمي وعاصم بن عمر بن قتادة وابن شهاب وعبيد الله بن عبد الله بن عمر ومكحول ويزيد بن أبي حبيب وسليمان بن سحيم وعمرو بن شعيب ونافع وأبي جعفر الباقر^(١) وخلق سواهم، قال العجلي: ابن إسحاق ثقة، وقال ابن معين: ثقة لكن ليس بحجة رواه عباس عن ابن معين ومرة قال: ليس به بأس ومرة قال: ذاك ضعيف وزوي عنه أنه قال: هو صدوق، وقال أحمد بن حنبل: حسن الحديث، وقال شعبة: هو أمير المؤمنين في الحديث، قال الشيخ شمس الدين: الذي استقر عليه الأمر أنه صالح الحديث وأنه في المغازي أقوى منه في الأحكام، توفي سنة اثنتين وخمسين ومائة، روى عنه الأربعة ومسلم متابعه، قال ابن خلكان: لم يخرج مسلم عنه إلا حديثاً واحداً في الرجم^(٢) لأن مالك بن أنس قال لما بلغه عنه أنه قال هاتوا حديث مالك فأنا طبيب بعلله فقال مالك وما ابن إسحاق إنما هو دجال من الدجاجلة نحن أخرجناه من المدينة يشير والله أعلم أن الدجال لا يدخل المدينة، حدث هارون بن عبد الله الزهري قال: سمعت ابن أبي خازم قال كان ابن إسحاق في حلقة فأنقذه فأنقذه فقال رأيت حماراً اقتيد بحبل حتى أخرج من المسجد فلم يبرح حتى أتته رسل الوالي فاقتادوه بحبل فأخرجوه من المسجد^(٣)، وكان يروي عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير وهي امرأة هشام بن عروة بن الزبير فبلغ ذلك هشاماً فأنكره وقال أهو كان يدخل على امرأتي، ومن كتب محمد بن إسحاق أخذ عبد الملك بن هشام سيرة رسول الله ﷺ «كتاب المبدأ»، «كتاب الخلفاء».

٥٥٣ - «المستبى» محمد بن إسحاق المستبى، روى عنه مسلم وأبو داود وأبو زرعة وغيرهم، توفي سنة ست وثلاثين ومائتين.

٥٥٤ - «ابن أبي يعقوب اللؤلؤي» محمد بن اسحاق بن حرب أبو عبد الله اللؤلؤي السهمي مولاهم من أهل بلخ يعرف بابن أبي يعقوب، كان حافظاً لعلوم الحديث والأدب عارفاً بأيام

(١) هو محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

(٢) الحديث أخرجه مسلم في «صحيحه» رقم (٢٩) كتاب الحدود (٦) باب رجم اليهود، (ج ٣ / ص ١٣٢٩) رقم (٣١ / ١٧٠٣).

(٣) انظر: مسألة الخلاف بين الإمام مالك وبين ابن إسحاق في مقدمة كتاب «عيون الأثر» لابن سيد الناس.

٥٥٣ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧ / ١٠٩٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١ / ٢٣٦)، و«الأنساب» للسمعاني (١٢ / ٢٦٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩ / ٣٧)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥ / ٧٣).

٥٥٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١ / ٢٣٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣ / ٢٤).

الناس، قدم بغداد وجالس الحفاظ من أهلها وذاكرهم وحدث عن مالك بن أنس وخارجة بن مُصعب وبشر بن السري ويحيى بن اليمان وخالد بن عبد الرحمن الخزومي وغيرهم، وروى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا والفضل بن محمد اليزيدي وأبو عبد الله بن أبي الأحوص الثقفي وعبيد الله ابن أحمد بن منصور الكسائي الرازي، قال الخطيب: ولم يكن يوثق في علمه.

٥٥٥ - «ابن رفاعه نقيب الانصار» محمد بن اسحاق بن ابراهيم ابن أفلح بن رافع ينتهي إلى رفاعه الذي شهد العقبة وأحدأ أبو الحسن الأنصاري الرزقي، كان نقيب الأنصار ببغداد عارفاً بأمورهم ومناقبهم وكان ثقة حسن السيرة، توفي في بغداد في جمادى الآخرة سنة ست وستين وثلاثمائة.

٥٥٦ - «أبو عبد الله ابن مندة» محمد بن إسحاق بن محمد بن مندة أبو عبد الله الأصفهاني أحد الحفاظ الكثيرين والمحدثين الجوالين من بيت الحديث والفضل، صنف التاريخ والشيخ قال كتب عن ألف شيخ، قال الحافظ جعفر بن محمد: ما رأيت أحفظ من أبي عبد الله بن مندة سألته كم يكون سماع الشيخ فقال يكون خمسة آلاف صرح والصن بكسر الصاد السلة المطبقة، قال الشيخ شمس الدين: بقي ابن مندة في الرحلة نيفاً وثلاثين سنة وأقام بما وراء النهر زماناً وسمع بأصبهان وخراسان والعراق والحجاز ومصر والشام وبخارى، قال أبو عبد الله ابن أبي ذهل: سمعته يقول لا يخرج الصحيح إلا من يترك أو يكذب، وكتب عن ابن الأعرابي بمكة ألف جزء وعن خيثمة بطرابلس ألف جزء وعن العباس بن الأصم بنيسابور ألف جزء وعن الهيثم بن كليب ببخارى ألف جزء قاله عبد الرحمن ولده وقال: سمعت أبي يقول كتب عن ألف وسبعمائة شيخ وكان الحافظ أبو نعيم كثير الخطأ على ابن مندة لمكان المعتقد واختلافهما^(١) في المذهب قال في تاريخه: إنه اختلط في آخر عمره فحدث عن أبي أسيد وعبد الله ابن أخي أبي زرعة وابن الجارود بعد أن سُمع منه أن له عنهم إجازة وتخط في أماليه ونسب إلى جماعة أقوالاً في المعتقدات لم يعرفوا بها نسأل الله الستر والسلامة، قال الشيخ شمس الدين: لو سمعنا كلام الأقران بعضهم في بعض لا تسع الخرق، قلت: هذا هو الإنصاف فقد سمعت أنا وغير واحد غير مرة من الشيخ أثير الدين الطعن البالغ والأزراء التأم على الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد وهو شيء خلاف الإجماع لصورة كانت بينهما، توفي سنة ست وتسعين وثلاثمائة وسيأتي ذكره.

٥٥٧ - «ابن غرس النعمة» محمد بن إسحاق بن محمد بن هلال الصابىء. من ولد غرس

٥٥٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٥٩/١).

٥٥٦ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦١٦/١)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٧١/٢ - ٧٢).

(١) انظر مقدمة كتاب «دلائل النبوة» لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق محمد رواش قلعجي وعبد البر عباس في مسألة الخلاف بينه وبين ابن مندة.

٥٥٧ - «المنتظم» لابن الجوزي (٤٢/٩ - ٤٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٦٧/٢)، و«البداية والنهاية» لابن =

النعمة صاحب التاريخ، ولد سنة إحدى وثمانين وأربعمائة وولي ديوان الزمام للمقتدي وله ترسل وكلام فصيح وهو من بيت الرئاسة والفضل والكتابة، كان ثقةً وتوفي ببغداد في شوال سنة ثلاث وستين وخمسائة، وسيأتي ذكر حفيده محمد بن إسحاق^(١) أيضاً.

٥٥٨ - «أبو العنيس» محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبي العنيس أبو العنيس الصيمري أحد الأدباء الظرفاء، كان خبيث اللسان هاجى أكثر شعراء زمانه وله كتبٌ ملاح نادم المتوكل وله مع البحرى خبرٌ مشهور، وقال يهجو إبراهيم بن المدبر [مرفل الكامل]:

أسلّ الذي عطف المـوا كبّ بالأعنة نحو بابك
وأذلّ موقوفيّ العـزـيـ ز على وقوفٍ في رحابك
وأراك نفسك مالـكـاً ما لم يكن لك في حسابك
أن لا يطيل تجرّعي غصص المنية ومن حجابك
وقال [الخفيف]:

كم مريض قد عاش من بعد يأس بعد موت الطبيب والعواد
قد يُصاد القطا فينجو سليماً ويحلّ البلاء بالصياد

قال الخطيب: مات سنة خمس وسبعين ومائتين وحُمل إلى الكوفة فدفن بها، قال محمد بن إسحاق النديم في الفهرست: كان الصيمري من أهل الفكاهات أصله من الكوفة، وكان قاضي الصيمرة، وكان مع استعماله للهلز شريفاً عارفاً بالنجوم، وله فيه كتاب يمدحه المنجمون وأدخله المتوكل في ندمائه وخُصّ به، وكان يقول قوام الإنسان بتسع دالات: دار ودينار ودرهم ودقيق ودابة وديس ودنّ ودسم ودعوة، وله من الكتب: «تأخير المعرفة»، «العاشق والمعشوق»، «الردّ على المنجمين»، «الطبالب»، «كرازابلا»، «طوال اللحى»، «الردّ على المتطببين»، «عنقاء مغرب»، «الراحة ومنافع القيادة»، «فضائل خلق الرأس»، «هندسة العقل»، «الأحاديث الشاذة»، «فضائل الرق»، «الردّ على ميخائيل الصيدناني في الكيمياء»، «عجائب البحر»، «مساوىء العوام وأخبار السفلة الأغتام»، «فضل السلم على الدرجة»، «الفاس بن الحائك»، «الدولتين في تفضيل الخلافتين»، «تذكية العقل»، «السحاقات والبعائين»، «الخضخضة» في جلد عميرة، «أخبار أبي

= كثير (١٣٤/١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٢٦/٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤١٩ - ١٤٧١)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٧٥/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٣٥٧/٧).
(١) ستأتي ترجمته برقم (٥٧٢) ويلاحظ من نسبه ونسب جدّه أنهما شخص واحد، وكذلك فإن صاحب الترجمة عاش في عهد الخليفة العباسي المستظهر (٤٨٧ - ٥١٢ هـ)، ثم الراشد (٥٢٩ - ٥٣٢ هـ)، ثم المقتفي (٥٣٢ - ٥٥٥ هـ)، والمستنجد (٥٥٥ - ٥٦٦ هـ) أمّا المقتدي فإنه حكم بين عامي (٤٦٧ - ٤٨٧ هـ).
٥٥٨ - «الفهرست» لابن النديم (١٥١/١ - ١٥٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٨/١٨ - ١٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٧)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٨/٢ - ١٩).

فرعون كُنْدَر بن جَحدَر، «تفسير الرؤيا»، «الثُقلاء»، «نوادِر القَواد»، «دعوة العامة»، «الأخوان والأصدقاء»، «كُنَى الدواب»، «أحكام النجوم»، «المدخل إلى صناعة التنجيم»، «صاحب الزمان»، «الحلقتين»، «استغاثة الجَمَل على ربّه»، «فضل السُرم على الفم»، ولما أنشد البحري قصيدته للمتوكل وهي [مجزوء الكامل]:

عن أيّ ثَغَرٍ تبتسِمُ وبأيّ طرفٍ تحسِبُ

وكان من أبغض الناس إنشاداً يتشدّق ويتزاور في مشيه مرّةً جاتياً ومرّةً القهقري ويهزّ رأسه ومنكبيه ويقول أحسنتُ والله، ويُقبل على السامعين ويقول ما لكم لا تقولون أحسنت، هذا والله لا يُحسن أحد يقوله، فضجر المتوكل وأقبل على الصيّمري^(١) وقال أما تسمع ما يقول قال مُرني فيه بما تحبّ فقال اهجه على هذه القصيدة فقال [مجزوء الكامل]:

في أيّ سَلَجٍ ترتطِمْ ولأيّ كَفٍّ تلتقِمْ

أدخلت رأسك في الحُرْمِ وعلمت أنك تنهزمِ

فلقد أسَلْتُ لوالدي ك من الهجا سيلَ العَرِمِ

وهي طويلة فلم يزل المتوكل يضحك ويصفق فغضب البحري وخرج فأمر المتوكل للصيمري بعشرة آلاف درهم.

٥٥٩ - «القمع» محمد بن إسحاق بن إبراهيم. أبو بكر الوراق يعرف بالقمع ببغداد، روى عنه أبو الحسن أحمد بن محمد بن مقسم العطار.

٥٦٠ - «ابن المنجم العواد» محمد بن إسحاق ابن المنجم. أبو عبد الله المغنّي العواد من بيت مشهور بالفضل والآداب ومنادمة الخلفاء، كان من ندماء عضد الدولة ببغداد وغيرها، توفي بشيراز سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة ولم يخلف بعد موته من يقاربه، فضلاً عن يشاكله.

٥٦١ - «ابن الهيثم الإسكافي» محمد بن إسحاق بن الهيثم الإسكافي. أبو بكر الأديب، روى عن أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري «كتاب الألفات» من جمعه.

٥٦٢ - «الطرسوسي» محمد بن إسحاق الطرسوسي، قال ابن المرزبان: متوكلّي ماجن خبيث يُكثر القول في مدح شوال وذمّ شهر رمضان، من قوله في ذلك [المقارب]:

نهارُ الصيام حُلُولُ الشقا وليلُ التراويح ليلُ البلى

تمارِضُ تحِلُّ لك الطيّبات وبعضُ التمارِضِ كلّ الشفا

وإن كان لا بُدَّ من صومه فأكثر من الصوم بعد العشا

(١) هو صاحب الترجمة المذكور آنفاً.

٥٦٢ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٤٣).

وإن كنت لا تستحلّ المُدام فعادِ الصيامَ بخُبزٍ وما^(١)
ولا بأسَ بالشرب نصفَ النهار إذا كنت في ثقة بالخفا
يظنّ بي الصومَ أهلُ الشقاء ومن دون صومي بلوغ السُهي

٥٦٣ - «الشابشتي» محمد بن إسحاق. أبو عبد الله الشابشتي صاحب خزانة كتب العزيز بمصر، كان من أهل الفضل والأدب، توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة أيام الحاكم وقيل إن اسمه أبو الحسن علي بن أحمد وقيل ابن محمد وسيأتي ذكره في موضعه إن شاء الله تعالى والله أعلم، ومن تصانيفه: «كتاب الديارات»، «اليسر بعد العسر»، «مراتب الفقهاء»، «التوقيف والتخويف»، «مُراسلات»، «ديوان شعره»، «كتاب في الزهد والوعظ»، ومن شعره.....^(٢).

٥٦٤ - «أبو النضر» محمد بن إسحاق بن أسباط الكندي. أبو النضر المصري، أخذ النحو عن الزجاج وله «كتاب العيون والنكت في النحو»، و«كتاب التلقي»، و«كتاب الموقظ»، و«المُغني»، وقال التنوخي في كتاب الشوار^(٣) إنه كان قِيماً بالهندسة وعلوم الأوائل، ومن شعره [المتقارب]:

وكأسٍ من الشمس مخلوقة تضمَّنْها قَدَحٌ من نهارٍ
هواءٌ ولكِنَّه ساكنٌ وماءٌ ولكنه غير جارٍ
فهذا النهاية في الابيضاض وهذا النهاية في الاخمرارٍ
وما كان في الحُكم أن يوجدا لفرط التَّنافي وفرط النِّفارِ
ولكن تجاوزَ سَطْحا هما الـ بسيطان فأجتمعا بالجوارِ
كأن المُدير لها باليمين إذا طاف للسَّقْيِ أو باليسارِ
تدرَّع ثوباً من الياسمين له فردٌ كُفٍّ من الجلنارِ
ومنه [المنسرح]:

هاتِ أسقني بالكبير وأنتخبِ نافيةً للهموم والكُربِ
فلو تراني إذا أنتشيتُ وقد حرَّكتُ كَفِّي بها من الطَّربِ
لخلَّتنِي لابساً مشهَّرةً من لازوردٍ يشِفُ من دَهَبِ

(١) الأصل (وماء) حذفت الهمزة للضرورة.

٥٦٣ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٦/١٨ - ١٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٤٢٦).

(٢) بياض في الأصل.

٥٦٤ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٨/١٤ - ١٦)، و«بغية الرعاة» للسيوطي (١/٥٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٣٠٧)، و«المختصر من تاريخ اللغوين» للزيدي (٤٣)، و«هدية العارفين» للبغداد (٢/١٥٩).

(٣) هو كتاب «نُشوار المحاضرة» للتنوخي، مطبوع في عدة مجلدات.

قلت: شعر جيد.

٥٦٥ - «محمد بن إسحاق الصاгани» محمد بن إسحاق بن جعفر. وقيل ابن إسحاق بن محمد أبو بكر الصاгани الحافظ نزيل بغداد، طوّف وجال وأكثر الترحال وبرع في العلل والرجال، وروى عنه مسلم والأربعة، قال ابن خراش: ثقة مأمون، توفي سنة سبعين ومائتين.

٥٦٦ - «الفقيه ابن راهويه» محمد بن إسحاق بن راهويه. الفقيه أبو الحسن، سمع أباه وعلي بن حجر وأحمد بن حنبل وابن المديني وروى عنه جماعة، قتله القرامطة بطريق مكة سنة أربع وتسعين ومائتين.

٥٦٧ - «إمام الأئمة ابن خزيمة» محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر. إمام الأئمة الحافظ أبو بكر النيسابوري، سمع إسحاق بن راهويه ومحمد بن حميد الرازي ومحمد بن إبان المستملي وخلقاً كثيراً، روى عنه البخاري ومسلم في غير الصحيح وجماعة، سئل من أين أوتيت العلم فقال قال رسول الله ﷺ: «ماءٌ زمزم لما شُرب له»^(١) وإنني لما شربت ماء زمزم سألت الله علماً نافعاً، وقيل له لو حلفت شعرك فقال لم يثبت عندي أن رسول الله ﷺ دخل حماماً ولا حلق شعره وإنما يأخذ شعري جارية لي بالمقراض، قال ابن سريج وذكر ابن خزيمة: يستخرج النكت من حديث رسول الله ﷺ بالمنقاش، ومصنفاته تزيد على مائة وأربعين كتاباً سوى المسائل المصنفة أكثر من مائة جزء وله «فقه حديث بريرة»^(٢) في ثلاثة أجزاء، استوعب الحاكم أخباره في تاريخ نيسابور، توفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة.

٥٦٨ - «حامض رأسه» محمد بن إسحاق بن يزيد. أبو القاسم المروزي الأصل البغدادي المعروف بحامض رأسه، كان ثقة وتوفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

٥٦٩ - «الإستيجي الشاعر» محمد بن إسحاق بن مطرف. أبو عبد الله الإستيجي، سمع الحديث وكان شاعراً عالماً باللغة والنحو، توفي سنة ثلاث وستين وثلاثمائة.

٥٦٥ - «الثقات» لابن حبان (١٣٦/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٤٠/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣/١٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٤/٢).

٥٦٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٤٤/١).

٥٦٧ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٥٩/٢ - ٢٦٨)، و«مرآة الجنان» للياضي (٢٦٤/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤٩/١١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٧٥ - ١٤٠٦)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢٩/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢٥٣/٦).

(١) ذكره السيوطي في «الجامع الصغير» رقم (٧٧٥٩)، والعجلوني في «كشف الخفا» رقم (٢١٦٨).

(٢) حديث بريرة: «أعتقي واشترطي إنما الولاء لمن أعتق» أخرجه البخاري في «صحيحه» (٦٩/١)، ومالك في «الموطأ» (٥٩٥/٢).

٥٦٩ - «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (١٣٠٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٣/١).

٥٧٠ - «محمد بن إسحاق النديم» محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق النديم. الأخباري البغدادي أبو الفرج، كان شيعياً معتزلياً وله تصانيف منها «الفهرست في أخبار الأدباء»، و «التشبيهات»، توفي سنة ثمانين وثلاثمائة.

٥٧١ - «الزوزني البخّائي» محمد بن إسحاق بن علي بن داود. القاضي أبو جعفر الزوزني بزائين وواو ساكنة البخّائي، شاعر مفلق له تصانيف عجيبة مفيدة جداً وهزلاً رُزق من الهجاء نظماً ونثراً طريقة لم يسبق إليها، ما ترك أحداً من الكبار إلا هجاءه، قال ما وقع بصري على شخص قطّ إلا تصوّر في قلبي هجاؤه، وله ديوان موجود، وتوفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة، ومن تصانيفه «شرح ديوان البُحْثري» وهو جيد، قال يهجو [الطويل]:

أبو طاهر في اللؤم والشؤم غايةً
بعيدٌ عن الإسلام والعقل والدينِ
على وجهه خالٌ قريب من أنفه^(١)
كمثل ذبابٍ واقِع فوق سِرْقَيْنِ
وقال [الطويل]:

يَنِيكون غزلان الحِسانِ ولا أرى
غزالاً من الغزلان حلّ بساحتي
فمن يَكُ قد لاقى من النيك راحةً
ففي راحتي والريق أنسي وراحتي
وقال في البطيخ:

وزائرة تاهت عليّ ببردّها
ويعجبني منها خشونة جليدها
ثقيلة ما بين الإهاب قصيرة
وصُفرتُها تبدو بظاهر خدّها
وفاح لها طيبٌ يسيرُ أمامها
فيُحيي لنفس الصبّ ميتَ وجدها
فقمْتُ إليها مسرعاً فافترعْتُها
وذُقْتُ لذيذاً من عُسَيْلة شَهدِها
ومن شعر الزوزني [الكامل]:

يا لحيّة قد علقت من عارضي
لا أستطيع لقُبْحها تشبيها
طالت فلم تفلح ولم تك لحيّة
لتطول إلا والحمّاقَة فيها
وقال [مجزوء الرمل]:

سألونا عن قِراءه فأختصرنا في الجوابِ

٥٧٠ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٧/١٨)، و«مِزان الاعتدال» للذهبي (٧٢/٥ - ٧٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٠٣)، و«الأعلام» للزركلي (٢٥٣/٦)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٥٥/٢)، و«فوائد الرضوية» لعباس قمي (٢٦٠ - ٢٦١).

٥٧١ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٨/١٨ - ٢٩)، و«اللباب» لابن الأثير (١٢٣/١)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/٣١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٦٣ هـ) صفحة (١٢٦) ترجمة رقم (٨٥) و«تتمة البيتة» للثعالبي (٣٠/٢).

(١) كلمة «أنفه» همزتها همزة قطع ولكن وصلت لضرورة الشعر.

كان فيه كلُّ شيء بارداً غيرَ الشرابِ
وقال [السريع]:

الحمدَ وشُكراً على إنعامه الشاملِ في كلِّ شيءٍ
إن الذي لا عَبنِي في الصَّبَى مات ومن قد نكثه بعدُ حَيٍّ
وقال [الخفيف]:

ليت شعري إذا خرجتُ من الدنـ يا وأصبحثُ ساكِنَ الأجداثِ
هل يقولنَّ إخوتي بعد موتي رحم الله ذلك البَحْاثي
فلما مات قال فيه أبو سعد بن دُوست [الخفيف]:

يا أبا جعفر ابن إسحاق إني خائنِي فيك نازلُ الأحداثِ
مَنْ هَوَى من منازل العزِّ قَسْراً يك تحت الرِجام في الأجداثِ
فلك اليومَ من قَوافٍ حسانٍ سِرْنَ في المدح سيرَها في المراثي
مع كُثْبٍ جمعتَ في كلِّ فنٍّ حين يُروينَ كلُّ بالكِ وراثِ
قائلٌ كلُّها بغير لسان رحم الله ذلك البَحْاثي

وسوف يأتي في ترجمة أحمد بن عثمان الخُسْنائي أبيات على هذا الرويَ مرثية في البَحْاثي وهي ليعقوب بن أحمد، وقال محمد بن محمود النيسابوري في سرِّ السرور: إن شعر البَحْاثي نيّف على عشرين ألف بيت، ومن شعره [الطويل]:

بُلِيْتُ بطفلي قلَّ طائلُ نفعِهِ سوى قُبَلٍ يُزري بها طول منعِهِ
ويمسحها من عارضيه بكمِّه ويغسلها عن وجنتيه بدمعِهِ
يكاشفني إن لاح شخصي بعينه ويغتابني إن مرَّ ذكري بسمعِهِ
ومنه [مرفل الكامل]:

من كان يرغب في البدا لِمَن الوري فأنا شريكُهُ
ما العيش إلا أن تَنِيـ ك وأن ينيكك من تنيكُهُ
ومنه [الوافر]:

يتوب عن الذنوب أخو الخطايا وإن لذتْ له تلك الذنوبُ
وذائقُ فححة التركيّ نيكاً يُصرّ على الذنوب فلا يتوبُ

٥٧٢ - «ابن الصابئ» محمد بن إسحاق بن أبي الحسن^(١). محمد بن أبي نصر إسحاق بن

(١) راجع ترجمة جدّه قبل صفحات رقم (٥٥٧)، وقد توفي صاحب الترجمة (٦١٩هـ) وكان الخليفة العباسي =

عَرَس النعمة أبي الحسن محمد بن هلال بن المحسن الصابي الشيخ الصالح، سمع من عبد الله ابن منصور الموصللي ولغرس النعمة تاريخ تَمَّ به تاريخ والده أبي الحسين وكان صاحب ديوان الانشاء في أيام القائم بأمر الله وأبوه أبو الحسين كان أخبارياً أديباً علامة صابئاً فأسلم وحسن إسلامه وهو حفيد إبراهيم بن هلال الصابي صاحب الترسل، توفي صاحب الترجمة سنة تسع عشرة وستمائة.

٥٧٣ - «الأبرقوهي» محمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد. المحدث قطب الدين أبو الفضل واسمه ذاكر أيضاً الهمداني الأبرقوهي ثم المصري، سمع الكثير وكتب وخرَّج لنفسه ثمانيات وروى عنه الدمياطي وغيره، توفي سنة إحدى وخمسين وستمائة.

٥٧٤ - «الشيخ صدر الدين القنوي» محمد بن إسحاق بن محمد بن يوسف. الشيخ الكبير الشهير صدر الدين أبو عبد الله القنوي شيخ الأعارية بقونية، صحب الشيخ محيي الدين ابن عربي وقرأ كتاب جامع الأصول على الأمير العالم شرف الدين يعقوب الهذباني ورواه عنه قرأه عليه الشيخ قطب الدين الشيرازي، وله تصانيف في السلوك فمن ذلك: «التفحات»، و «تحفة الشكور»، و «تجليات»، و «تفسير الفاتحة» في مجلدة، توفي بقونية سنة اثنتين وسبعين وستمائة وأوصى أن يُحمَل تابوته إلى دمشق ويُدفن مع شيخه ابن عربي فلم يتهيأ له ذلك ومات وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة تقريباً.

٥٧٥ - «اليغموري» محمد بن إسحاق اليغموري. صاحب «كتاب الاطلاع على منادمة الصناعات» ملكته بخطه وقد قال في آخره: كتبه مصنفه في العشر الآخر من ربيع الأول سنة تسع وسبعين وستمائة، وهو كتاب حسن كثير التروية يشبه كتاب ابن مولاها المصري في الصناعات ووقفت عليه ورأيت فيه لحينات ظاهرة لكنه ظرف فيه.

٥٧٦ - «ابن صقر» محمد بن إسحاق بن صقر. الحلبي شمس الدين، ناظر أوقاف حلب، توفي سنة ست وعشرين وسبعمائة، كان ممدحاً رئيساً، أنشدني من لفظه لنفسه جمال الدين محمد ابن نباتة من جملة أمداحه فيه [السريع]:

يا سائلي عن حلب لا تُطَلِّ
والله لولا شمسها المُجتبى

= آنذاك الناصر لدين الله تولى الخلافة من (٥٧٥هـ) إلى أن مات سنة (٦٢٢هـ) سبعا وأربعين سنة، وهي أطول مدة لخليفة عباسي.

٥٧٣ - «معجم المؤلفين» لكحالة (٤٢/٩).

٥٧٤ - «طبقات الشافعية» للسبكي (١٩/٥)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبرى (٢١١/٢ - ٢١٢ - ٤٥١ - ٤٥٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٠ - ٤٥٥ - ٥٣٧ - ٨٨٩ - ٩٠٠ - ١٠٣٤ - ١٠٣٨ - ١٢٨٨ - ١٤٩٠ - ١٧٥٨ - ١٧٦٨)، و«الأعلام» للزركلي (٦/٢٥٤).

٥٧٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٨١).

لم يلقَ راجي حلبٍ زُبدةً
 وأنشدني له فيه وقد أسنَّ [الطويل]:
 حمى الله شمس المكرّمات من الأذى
 لقد أبقت الأيامُ منه لأهلها
 كأن سجاياه اللطيفة قهوةً
 ولم يصادفَ لبناً طيّباً^(١)
 ولا نظرت عيناى يومَ مغيبه
 بقيّة صافي المزن غير مشوبه
 حبابُ حُمياها بياض مَشيبه



(١) فيه تضمين وهو من عيوب القوافي ومعناه ربط كلام البيت الثاني بالذي قبله.

ابن أسد

٥٧٧ - «المديني الزاهد» محمد بن أسد المديني. الزاهد المعمّر^(١)، كان مجاب الدعوة وهو ممن عاش بعد سماعه تسعين سنة، توفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

٥٧٨ - «الكاتب البغدادي» محمد بن أسد بن علي. أبو الحسن الكاتب البغدادي المقرئ، قال الخطيب^(٢): كتبت عنه وكان صدوقاً، وهو صاحب الخط، توفي سنة تسع وأربعمائة، وهو شيخ ابن البواب الكاتب المشهور وقد سمع ابن أسد أبا بكر أحمد بن سلمان النجاد وعلي بن محمد بن الزبير الكوفي وجعفر الخالدي وعبد الملك بن الحسن السقطي وجماعة من هذه الطبقة.



(١) المعمّر: اسم مفعول، قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْمرُّ مِنْ مَّعْمَرٍ﴾ [فاطر: ١١].

٥٧٧ - «ذكر أخبار أصبهان» للأصبهاني (٢/٢٣٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٢٦).

٥٧٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٨٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٤١٠ هـ) صفحة (٢٠٩) ترجمة (٣٢٧).

(٢) في «تاريخه» (٢/٨٣).

ابن أسعد

٥٧٩ - «الهمداني الصالح» محمد بن أسعد بن عبد الرحمن. أبو عبد الله الهمداني الشيخ الصالح الزاهد، كان من الأولياء الأفراد، أقام بمشهد غروة في جامع دمشق منعكفاً على العبادة سنين إلى أن توفي سادس صفر سنة تسع وستين وستمائة ودفن بسفح قاسيون.

٥٨٠ - «كمال الدين القاياتي» محمد بن أسعد بن عبد الكريم بن سليمان القاياتي. الشيخ الإمام كمال الدين المصري، سمع من النجيب عبد اللطيف الحرّاني وأخيه العزّ عبد العزيز وابن الحامض وغيرهم، توفي ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ثلاثين وسبعمائة ودفن بالقرافة، أجاز لي رحمه الله تعالى.

٥٨١ - «الشريف الجوّاني» محمد بن أسعد بن علي بن معمر بن عمر بن علي بن الحسين بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد الجوّاني. الشريف النسابة أبو علي الشريف ابن أبي البركات العلوي الحسيني الغبدي المصري، ولي نقابة الأشراف مدة بمصر وله: «كتاب طبقات الطالبين»، و «تاج الأنساب ومنهاج الصواب»، وكان شيعياً، توفي سنة ثمان وثمانين وخمسائة لقبه رشيد الدين والجوّاني بالجيم والواو المشددة والنون بعد الألف ويعرف بالمازندراني.

٥٨٢ - «مجد الدين حَفْدَة الواعظ» محمد بن أسعد بن محمد بن الحسين بن القاسم. الفقيه مجد الدين العطار الطوسي الشافعي أبو منصور المعروف بحَفْدَة بالحاء المهملة المفتوحة والفاء المفتوحة والذال المهملة المفتوحة، كان فقيهاً فاضلاً أصولياً فصيحاً واعظاً تفقه بمرور على أبي بكر محمد بن منصور السمعاني والد الحافظ المشهور ثم انتقل إلى مرو الروذ واشتغل على القاضي حسين البغوي وانتقل إلى بخارى واشتغل على البرهان عبد العزيز بن مازة الحنفي ثم عاد إلى مرو وعقد له مجلسُ التذكير ثم خرج إلى العراق والجزيرة واجتمع الناس عليه للوعظ وسمعوا منه الحديث وكانت مجالس وعظه من أحسن المجالس، توفي سنة

٥٨٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٨٣).

٥٨١ - «خريدة القصر وجريدة العصر» للعماد الأصفهاني (١/١١٧ - ١١٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥/٧٤ - ٧٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٦٨ - ١١٠٤ - ١٨٦٢)، و«مصفى المقال» لآغا برزك (٣٩٣)، و«خريدة القصر» قسم شعراء مصر (١/١١٧)، و«الأعلام» للزركلي (٦/٣١).

٥٨٢ - «الأعلام» للزركلي (٦/٣١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٥٩٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٠/٢٧٩).

إحدى وسبعين^(١) بتبريز.

٥٨٣ - «شارح المقامات» محمد بن أسعد بن محمد بن نصر. الفقيه أبو المظفر بن الحكيم البغدادي العراقي الحنفي الواعظ نزيل دمشق، كان يعظ بها ودرّس بالطرخانية وبالصادرية وبنى له الأمير معين الدين أنز مدرسته، وشرح المقامات وذكر أنه سمعها من الحريري، توفي سنة سبع وستين وخمسمائة ودفن بباب الصغير بدمشق، ومن شعره [الطويل]:

ألا هل لَصَبٌ بالديار متيمٌ بحبِّكم بين الأنام بلاغٌ
له شغلٌ بالحبِّ عن كلِّ شاغلٍ وليس له عمّا عَراه فراغٌ
تجرّع يومَ البين كأسَ فراقكم فليس لكأس الصبر فيه مساعٌ
ومنه أيضاً [مرفل الكامل]:

الدهرُ يُوضِعُ عامداً فيلاً ويرفع قدر نملٍ
فإذا تنبّه لئلاً مِ وقام للئوام نم لهُ

٥٨٤ - محمد بن أسفَهسَلار بن محمد. أبو علي الجرباذقاني، قال ابن النجار: ذكر أبو سعد بن السمعاني أنه كان شاباً فاضلاً لطيف الطبع حسن الشعر له معرفة تامة بالأدب قال: قدم علينا بغداد مع العسكر ورأيتُه في المدرسة النظامية وعلّقت عنه من شعره وكان ينظم على طريقة الأبيوردي^(٢) وكان تلميذه ومن شعره [الطويل]:

ألا يا صبا نجدٍ عليّ تنسّمي ويا عبّرتي لا يحبسّك مانعٌ
فإنّ الصبا تنفي همومَ أخي الأسى وتشفي صبايات الفؤاد المدامعُ



(١) في «الأعلام» للزركلي (٢٥٦/٦): توفي سنة (٥٧٣هـ).

٥٨٣ - «طبقات المفسرين» للسيوطي (٢٩)، و«الدارس» للنعمي (٥٣٨/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٨٢/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٨/٤)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٣٩ - ٤٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٣٧ - ١٠٦٧ - ١٦٣٢ - ١٧٨٨)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٣٢/٢ - ٣٣).

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٤١١) من هذا الجزء.

ابن أسلم

٥٨٥ - «ابن أسلم الطوسي» محمد بن أسلم الإمام أبو الحسن. الطوسي الكندي أحد الأبدال الحفاظ، صنف المسند والأربعين وغير ذلك^(١)، قال أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه: سمعت إبراهيم بن إسماعيل العنبري يقول كنت بمصر وأنا أكتب بالليل كُتِبَ ابن وهب وذلك لخمس بقين من المحرم سنة اثنتين وأربعين ومائتين فهتف بي هاتِفٌ يا إبراهيم مات العبد الصالح محمد بن أسلم قال فتعجبتُ من ذلك وكتبته على ظهر كتابي فإذا به قد مات في تلك الساعة ودفن بجانب إسحاق بن راهويه، كان يكتُم تعبداته في التطوُّع ويقول لو أمكنني أن أتطوُّع حيث لا يراني ملكاي لفعلتُ، ومناقبه كثيرة.

٥٨٦ - «الأنصاري» محمد بن أسلم الأنصاري. الساعدي، قال يوم الحرّة [الطويل]:

وإن تقتلونا يومَ حرّةٍ واقم	فنحن على الإسلام أول من قتل
ونحن تركناكم ببدرٍ أدلةً	وأبنا بأسلابٍ لنا منكم نفل
فإن ينج منها عائدٌ ^(٢) البيت سالماً	فما نالنا منكم وإن شقنا جَلَلٌ ^(٣)



٥٨٥ - «حلية الأولياء» للأصبهاني (٢٣٨/٩)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١١٣/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٨ - ١٦٨٥)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٣/٢).

(١) ومن تصانيفه: «تفسير القرآن»، و«الرد على الجهمية».

(٢) المقصود عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنهما.

(٣) جَلَلٌ: أي حقير وهي من كلمات الأضداد، وتأتي بمعنى صغير وعظيم.

ابن إسماعيل

٥٨٧ - «الكوفي السلمي» محمد بن إسماعيل الكوفي. السلمي، وثَّقه ابن مَعِين، روى عنه مسلم وأبو داود توفي^(١).

٥٨٨ - «ابن أبي فديك» محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك الديلي. مولا هم المدني الحافظ، قال ابن سعد: وحده ليس بحجة، روى له الجماعة أصحاب الحديث الصحيح، توفي سنة مائتين.

٥٨٩ - «المدني» محمد بن إسماعيل المدني. قال ابن المرزبان: معتصمي كان يصحب غلاماً يقال له باذنجانة فقال نُصِيب بن وهيب المدني يمازحه [الخفيف]:

كَلَفَ مُغَرِّمٌ بِبَاذَنْجَانِهِ	قَدْ ثَنَى صَبُوءٌ إِلَيْهِ عَنَانَهُ
كَلَّ يَوْمَ لَهُ هَوًى مُسْتَفَادٌ	هُوَ مِنْهُ فِي ذَلَّةٍ وَاسْتِكَانَهُ
أَوْ مَا فِي الْمَشِيبِ وَالصَّلَعِ الْفَا	حَشَّ شَغْلٌ عَنِ الصَّبَى لِمَجَانِهِ
فَأَجَابَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ [الخفيف]:	
لَا تَلْمَنِي فَإِنَّ بَاذَنْجَانَهُ	بَذَّ بِالْحُسْنِ عِنْدَنَا أَقْرَانَهُ
حَسَنُ الشَّكْلِ نَاعِمُ الْقَدِّ حَلَوٌ	يَتَثَنَّى تَثْنِي الْخَيْزِرَانَهُ
إِنْ يَكُنْ أَصْلَعٌ عَلاهِ مَشِيبٌ	فَأَرَاهُ الرِّشَادَ حَتَّى اسْتِبَانَهُ
إِنَّ تَحْتَ الْكَيْسِ لَطَرْفٌ فَتِيٌّ	ذُو اخْتِيَارٍ وَجُمَّةٍ فَيُنَانَهُ
قَدْ سَقَاهُ الْهَوَى بِكَأْسِ التَّصَابِي	فَجَرَى جَامِحاً يَجْرُ عَنَانَهُ

٥٩٠ - «التَّبُودُكِي» محمد بن إسماعيل التَّبُودُكِي. البصري الحافظ مولى بني منقر، روى عنه البخاري وأبو داود، وروى مسلم والنسائي وابن ماجه عن رجل عنه وروى عنه يحيى بن مَعِين والذهلي وأبو زرعة وأبو حاتم وخلق كثير، وتوفي بالبصرة سنة ثلاث وعشرين ومائتين.

٥٨٧ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦٤/٩) في محمد بن أبي إسماعيل.
(١) لم يذكر الصفدي سنة وفاته.

٥٨٨ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٢٤/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦١/٩).

٥٨٩ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٣٠).

٥٩٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٧٩/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦٠٤/٨)، و«الثقات» لابن حبان (٤٤٩/٧)، و«الأنساب» للسمعاني (١٤٠/١٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٨٢/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٣٣/١٠) رقم (٥٨٣)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٠/٢).

٥٩١ - «ابن أبي سميئة» محمد بن إسماعيل بن أبي سميئة. أبو عبد الله الهاشمي مولاهم البصري المحدث الغازي، روى عنه أبو داود، والبخاري عن رجل عنه وأبو زرعة وأبو حاتم، كان من شجعان الناس، توفي سنة ثلاثين ومائتين.

٥٩٢ - «البخاري» محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَزْزِيز. بالباء الموحدة المفتوحة والراء الساكنة والذال المهملة المكسورة والزاي الساكنة والباء الموحدة المفتوحة والهاء، الإمام العَلَم أبو عبد الله الجُعْفِي مولاهم البخاري صاحب صحيح البخاري والتصانيف، وُلِدَ في شوال سنة أربع وتسعين ومائة وأول سماعه سنة خمس ومائتين وحفظ تصانيف ابن المبارك وُحِبَّ إليه العلم في الصغر وأعانه عليه الذكاء المفرط، رحل سنة عشر ومائتين بعد أن سمع الكثير ببلده من سادة وقته محمد بن سلام البَيْكَنْدِي ومحمد بن يوسف البَيْكَنْدِي وعبد الله بن محمد المسندي ومحمد بن غرير وهارون بن الأشعث وطائفة، وسمع ببلخ مكِّي^(١) بن إبراهيم ويحيى بن بشر الزاهد وقتيبة وجماعة وكان مكِّي أحد من حدّثه عن ثقات التابعين، وسمع بمرو من علي بن الحسن بن شقيق وعبدان ومعاذ بن أسد وصدقة بن الفضل وجماعة، وسمع بنيسابور من يحيى بن يحيى وبشر بن الحكم وإسحاق وعذّة، وبالريّ من إبراهيم بن موسى الحافظ وغيره، وببغداد من محمد بن عيسى الطباع وسُريج بن النعمان وعفان ومعاوية بن عمرو الأزدي وطائفة، وبالبصرة من أبي عاصم النبيل وبَدَل بن المحبّر ومحمد بن عبد الله الأنصاري وعبد الرحمن بن حمّاد الشَّعْثِي وعمرو بن عاصم الكلابي وعبد الله بن رجاء العُداني وطبقتهم، وبالكوفة من عبد الله بن موسى وأبي نُعيم وطلق بن غثام والحسن بن عطية وهما أقدم شيوخه موتاً وخلاّد بن يحيى وخالد بن مَخْلَد وفروة بن أبي المغراء وقبيصة وطبقتهم، وبمكة من أبي عبد الرحمن المقرئ والحُمَيْدِي^(٢) وأحمد بن محمد الأزرق وجماعة، وبالمدينة من عبد العزيز الأُوَيْسِي ومطرّف بن عبد الله وأبي ثابت محمد بن عبيد الله وطائفة، وبواسط من عمرو بن عون وغيره، وبمصر من سعيد بن أبي مريم وعبد الله بن صالح الكاتب وسعيد بن تَلِيد وعمرو بن الربيع بن طارق وطبقتهم، وبدمشق

٥٩١ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٦/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٠٧٧/٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١١٧٤/٣ - ١١٧٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٤٨٢ - ٤٨٣)، و«العبر» للذهبي (٤٠٧/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥٩/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٥/٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٥٢/٧، ٨٠/٥).

٥٩٢ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٩١/٧)، و«الثقات» لابن حبان (١١٣/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/٢)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٦٧/١ - ٧٦)، و«اللباب» لابن الأثير (١/٢٣١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٧٦/١ - ٥٧٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٧٩/٧)، و«طبقات الحنابلة» للفراء (٢٠١ - ٢٠٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٢/٢ - ١٢٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/١٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٤/١١ - ٢٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٧/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٤/٢).

(١) هو أحد شيوخ الإمام البخاري في ثلاثياته.

(٢) وبه ابتدأ كتابه «الجامع الصحيح» بحديث «إنما الأعمال بالنيات».

من أبي مُسَهْر شيئاً يسيراً ومن أبي نصر الفراءديسي وجماعة، وقيسارية من محمد بن يوسف الفريابي، وبعسقلان من آدم بن أبي إياس، وبحمص من أبي المغيرة وأبي اليمان وعلي بن عياش وأحمد بن خالد الوهبي ويحيى الوحاظي وذكر أنه سمع من ألف نفس وقد خرج عنهم مشيخة وحديث بها قال الشيخ شمس الدين: ولم نرها، وحديث بالحجاز والعراق وخراسان وما وراء النهر وكتبوا عنه وما في وجهه شعرة، وروى عنه أبو زرعة وأبو حاتم قديماً وروى عنه من أصحاب الكتب الترمذي والنسائي على نزاع في النسائي والأصح أنه لم يرو عنه شيئاً وروى عنه مسلم في غير الصحيح وجماعة كبار وآخر من روى عنه الجامع الصحيح منصور بن محمد البزدوي، وجامعه أجل كتب الإسلام في الحديث وأفضلها بعد كتاب الله تعالى وهو أعلى شيء في وقتنا إسناداً للناس، قال الشيخ شمس الدين: ومن ثلاثين سنة يفرحون الناس بعلو سنده فكيف اليوم ولو رحل الإنسان لسماعه من ألف فرسخ لما ضاعت رحلته، وقال أحمد بن الفضل البلخي: ذهبت عينا محمد في صغره فرأت أمه إبراهيم عليه السلام في المنام فقال لها يا هذه قد رد الله على ابنك بصره بكثرة بكائك أو دعائك فأصبح وقد رد الله عليه بصره، وعن جبريل بن ميكائيل: سمعت البخاري يقول لما بلغ خراسان أصبْتُ ببصري فعلمني رجل أن أحلق رأسي وأغلفه بالخطمي ففعلت فرد الله بصري، وقال ما وضعت في الصحيح حديثاً إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين، وقال: أخرجت في هذا الكتاب من نحو ستمائة ألف حديث وصنفته في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى، وقال الفريابي: سمعته يقول ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند ابن المديني وربما كنت أُعْرَبُ عليه، وقال أرجو أني ألقى الله تعالى ولا يحاسبني أني اغتبت أحداً، قال الشيخ شمس الدين: يشهد لهذا كلامه رحمه الله تعالى في التجريح والتضعيف فإنه أبلغ ما يقول في الرجل المتروك أو الساقط فيه نظراً أو سكتوا عنه ولا يكاد يقول فلان كذاب ولا فلان يضع الحديث وهذا من شدة ورعه، وكان يركب إلى الرمي فكان لا يُسَبِّقُ ولا يكاد سهمه يُخطيء الهدف وكان كريماً جواداً وحديثه في امتحان أهل بغداد له في قلب المتون والأسانيد مشهور، وقال محمد بن أبي حاتم: سمعت أبا ذر يقول رأيت في المنام محمد بن حاتم الحلقاني فسألته وأنا أعرف أنه ميت عن شيخي هل رأيته قال نعم رأيته ثم سأله عن محمد بن إسماعيل البخاري فقال رأيته وأشار إلى السماء إشارة كاد يسقط منها لعلو ما يشير، واستسقى الناس بقبه في سمرقند وسُقُوا، قال الشيخ شمس الدين: وقد أفردت في مناقبه مصنفاً، ومات ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين^(١) في بيت وحده وفاح من تراب قبره مثل رائحة المسك ثم علت سوارى بيض في السماء مستطيلة بحذاء قبره فجعل الناس يختلفون ويتحدثون

(١) والمشهور في وفاة الإمام البخاري كما في «هدي الساري مقدمة فتح الباري» لابن حجر (ص ٥١٨) في آخر صفحة أنه قصد الركوب، فلما مشى قدر عشرين خطوة أو نحوها إلى الدابة ليركبها قال أرسلوني فقد ضعفت فأرسلناه فدعا بدعوات ثم اضطجع فقضى...

وأما تراب قبره فإنه كان يرفعون عنه حتى ظهر القبر ولم يُقدَّر على حفظه بالحرس، وقال الفضل ابن إسماعيل الجرجاني [المقارب]:

صحيح البخاري لو أنصفوه
أسانيد مثل نجوم السماء
فيا عالماً أجمع العالمون
نفيت السقيم من الناقلين
وأثبت من عدلته الرواة
وأبرزت من حسن ترتيبه
لما خُطَّ إلا بماء الذهب
أمام متون كمثل الشهب
على فضل رتبته في الرتب
ومن كان متهما بالكذب
وصحت روايته في الكتب
وتبويبه عجباً للعجب

٥٩٣ - «ابن أبي العتاهية» محمد بن إسماعيل. أبو عبد الله ويلقب بعتاهية، هو ابن أبي العتاهية، كان زاهداً عفيفاً طاهر اللسان حذا حذو أبيه في القول في الزهد، من شعره [السريع]:

لربما غوفص ذو شرة
يا واضع الميت في قبره
وقال [مخلع البسيط]:

قد أفلح الساكت الصموت
ما كلُّ نطقي له جواب
يا عجباً لامرئٍ ظلوم

شعر منقطع، توفي سنة أربع وأربعين بعد المائتين.

٥٩٤ - «ابن يسار» محمد بن إسماعيل بن يسار، قال أبو هفان: محمد بن إسماعيل بن يسار شاعر وأبوه إسماعيل وجدّه يسار شاعر وابنه عبيد الله بن محمد شاعر وهو القائل [البسيط]:

راح الشقي على ربح يسائله
يبكي على طلل الماضين من أسد
ومن تميم ومن عكل ومن يمن
ورحّ أسأل عن خمارة البلد
فتكث أملك قل لي من بنو أسد
ليس الأعراب عند الله من أحد

٥٩٥ - «الحكيم القرطبي النحوي» محمد بن إسماعيل. أبو عبد الله النحوي يعرف بالحكيم من أهل قرطبة، سمع محمد بن وضاح ومحمد بن عبد السلام الخشني ومطرّف بن قيس وعبد الله

٥٩٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٥/٢)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (٤٣٢)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٨٨/٤).

٥٩٤ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤١٤).

٥٩٥ - «معجم الأدباء» لياقوت (٣٠/١٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٥/١).

ابن مسرة ومحمد بن عبد الله بن الغاز، وكان عالماً بالنحو والحساب دقيق النظر مثيراً للمعاني الغامضة لا يتقدمه أحد في ذلك، وعُمر إلى أن بلغ ثمانين عاماً وأدب الحكم المستنصر^(١) وتوفي سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

٥٩٦ - «ابن زنجي الكاتب» محمد بن إسماعيل بن زنجي. أبو عبد الله الكاتب، له نباهة وذكر في أيام المعتضد وإلى آخر أيام الراضي، وكان من جلة الكتاب ومشايخهم معروف بجودة الخط وله تصنيف منها: «كتاب الكتاب والصناعة»، و «كتاب رسائله»، وله أخبار حسنة كثيرة، توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وكان من الأنبار.

٥٩٧ - «أبو عبد الله المغربي الزاهد» محمد بن إسماعيل. أبو عبد الله المغربي الزاهد أستاذ إبراهيم الخواص وإبراهيم بن شيان وغيرهما، كان كبير الشأن في علم المعاملات والمكاشفات، حجّ على قدميه قال ابن الجوزي في المرأة: سبعا وسبعين حجة، وما كان يأكل مما تصل إليه يد ابن آدم، ولم يتسخ له ثوب ولا طال له ظفر ولا شعر ومن كلامه: من ادعى العبودية وله مراد باقي فهو كذاب ولا تصحّ العبودية إلا لمن أفنى مراداته بالكلية وقام بمراد سيده، وأشد[السريع]:

لا تدعني إلا بيا عبدها لأتته أشرف أسمائي

توفي سنة تسع وتسعين ومائتين.

٥٩٨ - «ابن طباطبا» محمد بن إسماعيل بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه العلوي، قال ابن الجوزي في المرأة: إنما سمي جدّه طباطبا لأن أمّه كانت ترقصه وتقول كباكا يعني نام، قلت: وذكر ابن خلكان وغيره ما معناه أن المذكور كان يلثغ في القاف فيجعلها طاء فطلب يوماً من غلامه قباء يلبسه فأتاه بفرجة فقال لا إنما أردت طباطبا أي قباقا، سكن المذكور مصر وكان سيّداً فاضلاً جواداً ممدحاً، له المنزلة والجاه عند السلطان والعامّة، وبها توفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة وقبره بالقرافة يُزار، حدّث عن أبيه وغيره وروى عنه المصريون، قدم الشام صحبة خمارويه بن طولون.

٥٩٩ - «الصائغ» محمد بن إسماعيل الصائغ. القرشي بغداديّ نزل مكة، روى عنه أبو داود، قال ابن أبي حاتم: صدوق، توفي سنة ست وسبعين ومائتين.

٦٠٠ - «الحساني الضرير» محمد بن إسماعيل الحساني. بالحاء المهملة والسين المشددة

(١) من ملوك الأندلس الأمويين، ملك من سنة (٣٥٠هـ) إلى أن توفي سنة (٣٦٦هـ)، وهو والد المؤيد هشام الذي سيأتي ذكره في ترجمة ابن عباد رقم (٦٠٥).

٥٩٦ - «الفهرست» لابن النديم (١/١٣٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٨/٣٠ - ٣١).

٥٩٨ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٤٩).

٥٩٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٣٦).

٦٠٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٣٨).

المهملة الواسطي الضرير، روى عنه الترمذي وابن ماجة، قال الدار قطني: ثقة، توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

٦٠١ - «ابن ابن عليّة الأسدي» محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي. الإمام ولد الإمام ابن عليّة^(١) روى عنه النسائي، توفي سنة سبعين ومائتين.

٦٠٢ - «أبو إسماعيل الترمذي» محمد بن إسماعيل بن يوسف. أبو إسماعيل السلمي الترمذي البغدادي الحافظ، رحل وجمع وصنف، روى عنه الترمذي والنسائي، قال الخطيب: كان فهماً متقناً مشهوراً بمذاهب الستة، توفي في رمضان سنة ثمانين ومائتين.

٦٠٣ - «خير النساج» محمد بن إسماعيل. هو خير النساج يأتي في حرف الخاء المعجمة إن شاء الله، توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

٦٠٤ - «المستملي علي بن خزيمة» محمد بن إسماعيل بن عيسى أبو عبد الله الجرجاني المستملي علي ابن خزيمة وعلي ابن الشرقي، توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

٦٠٥ - «ابن عباد والد المعتضد وجدّ المعتمد المغربي» محمد بن إسماعيل ابن عباد بن قريش اللخمي الإشبيلي. من ذرية النعمان بن المُنذر ملك الحيرة أصله من العريش أول رمل مصر، دخل إسماعيل الأندلس ونشأ له ولده أبو القاسم فاعتنى بالعلم وبرع في الفقه وتنقلت به الأحوال إلى أن وصل إلى قضاء إشبيلية في أيام بني حمود الإدريسي فأحسن السياسة مع الرعية وجرت له أمور إلى أن تملك فبلغه أن هشام بن الحكم أمير المؤمنين بقلعة رباح في مسجد فأحضره وبايعه بالخلافة وفوض إليه وجعل ابن عباد نفسه كالوزير بين يديه، قال ابن حزم في نقط العروس: أخلوقه لم يُسمع بمثله فإنه ظهر رجل يقال له خلف الخضري بعد اثنتين وعشرين سنة من موت المؤيد^(٢) بالله هشام بن الحكم فادّعى أنه هشام فبوع وخطب له على المنابر بالأندلس وسفكت الدماء وتصادمت الجيوش وأقام نيفاً وعشرين سنة، وقال أيضاً: (فضيحة لم يقع في العالم مثلها أربعة رجال في مسافة ثلاثة أيام في مثلها كلهم تسمى بأمر المؤمنين وهم خلف الخضري بإشبيلية على أنه هشام بن الحكم ومحمد بن القاسم بن حمود بالجزيرة ومحمد بن إدريس بن حمود بمالقة وإدريس بن علي بن حمود ببِشْتَر، وقال أيضاً في كتابه الملل والنحل:

٦٠١ - «سير الأعلام» للذهبي (١٢/٢٩٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٥٥).

(١) هو إسماعيل بن إبراهيم، كان مشهوراً بنسبته إلى أمه عليّة، انظر: «مقدمة ابن الصلاح» (ص ٣٧)، النوع (٥٧) معرفة المنسويين إلى غير آبائهم.

٦٠٢ - «الكامل» لابن الأثير (٧/١٥٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/١٦٣ - ١٦٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٦٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٦٢ - ٦٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/١٧٦).

٦٠٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٤٨).

٦٠٥ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/٣٦)، و«الفصل في الملل والنحل» لابن حزم (١/٥٦).

(٢) هشام هو ابن الحكم المستنصر الذي مر ذكره في ترجمة الحكيم القرطبي رقم (٥٩٥).

أُذِنَّا الْجَفَلَى لحضور دفن المؤيد هشام بن الحكم المستنصر فرأيتُ أنا وغيري نعشاً وفيه شخص مكفّن وقد شاهد غسله رجلاان جليان حكمان من حكام المسلمين من عدول القضاة في بيت، وخارج البيت أبي رحمه الله وجماعة عظماء البلد ثم صلينا عليه في ألوف من الناس ثم لم يلبث إلا شهوراً نحو التسعة حتى ظهر حياً وبويع بالخلافة ودخلتُ إليه أنا وغيري وجلست بين يديه وبقي كذلك ثلاثة أعوام غير شهرين وأيام حتى لقد أدى ذلك إلى توسُّس جماعة لهم عقول في ظاهر الأمر إلى أن ادّعوا حياته حتى الآن وزاد الأمر حتى أظهروا بعد ثلاث وعشرين سنة من موته على الحقيقة إنساناً قالوا هو هذا وسُفكت بذلك الدماء وهُتكت الأستار وأُخلت الديار وأُثيرت الفتن انتهى، قلت: وقد جرى مثل ذلك في سنة ثمان وثلاثين وتسع وثلاثين وسبعمئة وما قبلها وبعدها وهو ظهور الذي ادّعى أنه دمرتاش بن جوبان وجاء إلى أولاد دمرتاش ونسائه وأهله ووافقوه على ذلك والتفّ عليه جماعة وصارت له شوكة وخيفَ على الشام ومصر منه إلى أن كفى الله أمره وقُتل وكان ظهوره بعد موت دمرتاش بتسع سنين أو ما حولها والتبس الحال في أمره على السلطان الملك الناصر حتى نبش قبره وأُخرجت عظامه من مكانها براً^(١) باب القرافة بقلعة الجبل وكان المذكور قد قُطع رأسه وجُهِزَ إلى الملك بو سعيد وكان يدّعي أنه حصل الاتفاق في أمره وهرب من الاعتقال في سجن القلعة ووصل إلى البحر وركب فيه مركباً وتغيّب إلى أن ظهر وأن الذي قُتل كان غيره وليس لذلك صحّة أضلاً بل الذي قُتل وقُطع رأسه بحضور أمناء السلطان ومماليكه الخواص الذين لا يتجاسرون على وقوع شيء من ذلك، ثم إن ابن عبّاد بقي كالوزير واستبدّ بالأمر ولم يزل ملكاً مستقلاً إلى أن توفي في آخر جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وأربعمئة ودفن بقصر إشبيلية وقام بالأمر بعده ولده المعتضد بالله أبو عمرو عبّاد، وقيل إنما كان إقامة الذي زعم أنه هشام في أيام المعتضد، ومن شعره [السريع]:

وياسمين حسن المنظرِ يفوق في المرأى وفي المخبِرِ
كأنّه من فوق أغصانه دراهمٌ في مُطَرَفٍ أخضرِ
ومنه [المنسرح]:

يا حبّذا الياسمين إذ يزهرُ فوق غصونٍ رطيبةٍ نُضِرُ
قد أمتطى للجلال ذروتها فوق بساطٍ من سُندسٍ أخضرِ
كأنّه والعيونُ ترمقه زبرجدٌ^(٢) في خلاله جوهَرُ

٦٠٦ - «أبو الحسين الكاتب المغربي» محمد بن إسماعيل بن إسحاق. أبو الحسين الكاتب. قال ابن رشيق في الأنموذج من بيت شعر وكتابة وكان أبوه من جلة أهل زمانه في الرئاسة والكتابة وعلم الدواوين وأسرار الشعر وكذلك ولده محمد المذكور كان شاعراً حديد الخاطر ذلق اللسان مبرزاً حسن البصر بصناعة الشعر، وأورد له قطعة منها في فرس أشقر [السريع]:

أشَقَرُ كالتبر جلا لونه
كساه باري الخلق ديباجة
كأتما البدر إذا ما بدا
كأن في خلقومه جُلجلا
جانِبُه ياءٌ ومن خلفه
عن محضه بالسبك صقَّالُه
قَصْر فيها عنه أمثالُه
عُرَّتُه والشمسُ سِرْبَالُه
حَرَكَه للسمع تصهالُه
جِيَمٌ ومن قدامه دالُه

قلت: يريد أنه جيد وذكرْتُ بالثالث قول ابن خفاجة وهو أحسن تخيلاً [السريع]:

وأشَقَرُ تُضَرِّم منه الوغى
وتُطْلِع العُرَّة من وجهه
وقول ابن سعيد المغربي [السريع]:

وعَسَجِدِي اللونِ أعددُته
كأنه في رَهَج شمعةٌ
لِساعةٍ تُظْلِم أنوارُها
مصفرةٌ عُرَّتُه نارُها

وأورد له ابن رشيق قطعةً قالها في محمد بن أبي العرب منها [الطويل]:

وأثْنِي بما أوليتَنِي من صنِيعَةٍ
فكلَّ أمرىءٍ يرجو نَدَاكَ موفِّقُ
وأورد له أيضاً [الطويل]:

أبرقَ سَرَى أم وجه ليلى تبلِّجا
منها [الطويل]:

لئن بيئتُ بالبَّينِ وجداً لقلبه
فما صدعتُ إلا حشاً متصدِّعا
منها [الطويل]:

ثُرِيكَ الشقيقَ الغَضَّ منها محاجراً
وتحسبُ نور الأقحوان إذا بدا
كأن دنانيراً به ودراهمأ
وأورد له في الموج [السريع]:

أنظُرْ إلى البحر وأواجه
تخالها العينُ إذا أقبلتْ
حُمراً وذُفماً فإذا ما دنتْ
فقد علاها زبدٌ متسِقُ
خيلاً بدت في حلبةٍ تستبِقُ
من شاطئ البحر علاها بَلَقُ

قلت: هذا الثالث تخيّل لطيف ولي في مثل هذا من جملة أبيات [الكامل]:

ولقد نزلنا البحر من طبرية وقلوبنا من شوقها تتضرّم
وكما علمت لكل بحر ساحل والموج ينزل في قفاه ويلطم
واللج عبس وجهه من موجه غيظاً وفي حافته يتبسّم

توفي أبو الحسين الكاتب سنة ثمان وأربعمائة وقد بلغ السبعين.

٦٠٧ - «أبو جعفر الميكالي» محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد ابن ميكال أبو جعفر الميكالي، كان أديباً شاعراً لغوياً فقيهاً، توفي في صفر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، وكان قد تفقه على قاضي الحرمين أبي الحسين وعُقد له مجلس إملاء، سمع منه الحاكم أبو عبد الله بن البّيع الحافظ، ومن شعره^(١).

٦٠٨ - «الشريف الزيدي الوصي» محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسين بن الحسن بن القاسم بن محمد الشريف الزيدي الهمذاني. المعروف بالوصي، سمع وروى، قال أبو سعيد الإدريسي: يُحكى عنه أنه كان يجازف في الرواية، توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

٦٠٩ - «ابن ودعة البقال الشافعي» محمد بن إسماعيل بن عبيد الله بن ودعة البقال. أبو عبد الله الفقيه الشافعي، قال ابن النّجار: كان خازناً بالمظفرية وكان فقيهاً فاضلاً حسن المعرفة بالمذهب والخلاف مليح الكلام في النظر والجدل ورُتب مُعيداً بالنظامية في أيام شيخنا علي بن علي الفارقي ثم خرج من بغداد وتوجّه إلى الشام وناظر الفقهاء في البلاد التي دخلها وظهر كلامه عليهم واستحسنوا كلامه وكان ذكياً أليماً صنف كتاباً مليحاً في اللعب بالبندق وقسمه على تقسيم كتب الفقه على السنة التي يعرفها الرّواة فجاء حسناً في فنه وأظنه قصد به الإمام الناصر، توفي بدمشق ودفن بها سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ومات شاباً وبقي والده بعده مدّة طويلة حياً وكان شيخاً صالحاً حافظاً لكتاب الله.

٦١٠ - «الحيزاني» محمد بن إسماعيل بن حمدان أبو بكر الحيزاني بالحاء المهملة المكسورة والياء آخر الحروف الساكنة والزاي، والنون بعد الألف نزيل بلد الجزيرة، كان فقيهاً شافعيّاً أديباً شاعراً مدح السلطان صلاح الدين فأجازه بثلاثمائة دينار وفرس وخلعة وولي قضاء القدس ثم عاد إلى الجزيرة وصار محتسبها. توفي سنة خمس عشرة وستمائة.

٦١١ - «ابن أبي صادق المصري» محمد بن إسماعيل القاضي أبو عبد الله المصري الكاتب عرف بابن أبي صادق، ولي ديوان قوص وتوفي بالعسكر ظاهر دمياط.

٦١٢ - «المتيجي الخطيب» محمد بن إسماعيل بن محمد أبو عبد الله الحضرمي المغربي المتيجي ومتّيشة بناحية بجاية وهي بفتح الميم وتاء ثالث الحروف مشددة وسكون الياء آخر

(١) بياض في الأصل.

٦٠٧ - «معجم الأديباء» لياقوت (٢٩/١٨).

٦١٢ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (٢١٣٦).

٦٠٩ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٦٦/٤).

الحروف وشين بين الجيم والشين المعجمة، دخل الأندلس وسكن مُرسية وولي خطابتها، كان مكثراً عن ابن بشكوال وأبي بكر بن خيرة، وكان مليح الخط والضبط مشاركاً في علم الحديث فاضلاً زاهداً شاعراً، كتب علماً كثيراً، وتوفي سنة خمس وعشرين وستمائة.

٦١٣ - «الحافظ ابن خلفون» محمد بن إسماعيل بن محمد بن خَلْفُون الحافظ. أبو بكر الأزدي الأندلسي نزلي إشبيلية، كان بصيراً بصناعة الحديث حافظاً للرجال متقناً، وله كتاب سَمَاه «المنتقى في رجال الحديث» في خمسة أسفار، وله «المُفهم في شيوخ البخاري ومسلم»، و «كتاب في علوم الحديث»، وغير ذلك، ولي قضاء بعض النواحي وكان مشكوراً، توفي سنة ست وثلاثين وستمائة.

٦١٤ - «ضياء الدين الصوتي كاتب الجيش» محمد بن إسماعيل بن عبد الجبار بن أبي الحجاج شبل بن علي. القاضي الرئيس ضياء الدين أبو الحسين ابن القاضي أبي الطاهر الجذامي الصُوتِي بالصاد المهملة تصغير صوت، المقدسي المصري، كان أديباً كاتباً، ولد سنة أربع وسبعين وعني بالحديث وخرّج لجماعة وكتب، وهو من بيت رئاسة، حدّث عنه الدميّاطي والعماد البالسي في جماعة، طعنه الفرنج بالمنصورة وحُمل إلى القاهرة وتوفي بِسَمْنُود سنة سبع وأربعين وستمائة، وكان صاحب ديوان الجيش للملك الصالح.

٦١٥ - «خطيب مردا أبو عبد الله» محمد بن إسماعيل بن أحمد بن أبي الفتح. الفقيه أبو عبد الله المقدسي النابلسي خطيب مردا، ولد سنة ست وستين وكان أسنّ من الشيخ الضياء، قدم دمشق في صباه وتفقه على مذهب أحمد بن حنبل وحفظ القرآن وسمع من يحيى الثقفي ورحل إلى مصر وسمع من البوصيري وحدّث بكتب كبار كمسلم والسيرة لابن إسحاق والمسند لأبي يعلى والأجزاء التي لم يحدّث بها أحد بعده بدمشق، روى عنه جماعة، قال الدميّاطي: كان صالحاً صحيح السماع.

٦١٦ - «مجد الدين ابن عساكر» محمد بن إسماعيل بن عثمان بن المظفر بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين. الشيخ مجد الدين أبو عبد الله بن عساكر الدمشقي الشافعي، ولد في حدود سنة سبع وثمانين وسمع من الخشوعي والقاسم بن عساكر وعبد اللطيف بن أبي سعد وحنبل وابن طبرزد والكندي وجماعة، وروى عنه ابن الخباز والشيخ عبد الرحيم القرامزي وابن العطار ونعمون الحرّاني، وهو آخر من روى كتاب التجريد لابن الفحّام عالياً، توفي سنة تسع وستين وستمائة.

٦١٧ - «ابن الأنماطي» محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن. أبو بكر ابن الحافظ أبي الطاهر ابن الأنماطي المصري ثم الدمشقي نزلي القاهرة، سمع الكندي وابن البناء وابن ملاعب وابن الحرستاني وأجاز له ابن الأخضر والمؤيد الطوسي وخلق يطول ذكرهم وحدّث بكثير

من مروياته وكان سهلاً في الرواية وانفرد بأشياء كثيرة لم يحدث بها لكون الأصول بدمشق، قال الشيخ شمس الدين: وسمعت عليه كثيراً بالقاهرة.

٦١٨ - «التاريخ» محمد بن إسماعيل. المعروف بالتاريخ قال العماد الكاتب: قريب العصر من أهل مصر، وأورد له من شعره [مرفل الكامل]:

لَا بِغَانِيَةٍ وَرَاحٍ	نَاءٍ لَعَاذِلَةٍ وَلاَحٍ
مَا زَالَ يَشْرَبُ كَأْسَهُ	صِرْفاً عَلَى ضَرْبِ الْمَلَاَحِ
مَا بَيْنَ زَمْزَمَةِ الْبَنُو	د وَبَيْنَ وَسْوَاسِ الْوَشَاَحِ
حَتَّى مَضَى مِسْكُ الدُّجَا	وَأَثَارُ كَافُورِ الصَّبَاَحِ

وقال يمدح ابن التبان [الكامل]:

لَمَّا تَوَجَّهَ نَحْوَ مَصْرٍ قَادِمًا	وَالدَّهْرَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ أَعْوَانِهِ
نَشَرَ السَّفِينُ جَنَاحَهُ فِي رَاحَةٍ	كَجَنَاحِ رَحْمَتِهِ وَفَيْضِ بِنَانِهِ
فَتَبَارَكَ الرَّحْمَنُ أَيُّهُ آيَةٌ	بَحْرٌ يَكُونُ الْبَحْرُ مِنْ رُكْبَانِهِ
يَا جَنَّةً لِلْقَاصِدِينَ تَزْخَرَفَتْ	لَهُمْ وَطَابَ الْخَلْدُ فِي رِضْوَانِهِ

٦١٩ - «الصفى الأسود» محمد بن إسماعيل بن محمود بن أحمد بن حسن بن إسماعيل الحميري اليمني. أبو عبد الله الصفى الأسود الكاتب الأشرفي، ولد بالمحلة سنة تسع وخمسين وخمسائة وكتب بين يدي صاحب صفى الدين بن شكر، وتوفي بالرقعة سنة اثنتين وعشرين وستمائة، من شعره [السريع]:

فَدَيْتُهُ لَيْسَ عَلَيْهِ جَنَاحٌ	وَإِنْ تَعَدَّى طَوْرَ كُلِّ الْمَلَاَحِ
دَمِي لَهُ حَلٌّ وَعِرْضِي لِمَنْ	يَلُومُ أَوْ يَعْذِلُ فِيهِ مُبَاَحٌ
مَفْقَهُ الْأَلْحَازِ لَكُنَّهَا	لَمْ تُقَرَّ إِلَّا فِي كِتَابِ الْجَرَاَحِ

أورد له القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر قوله [الكامل]:

كَرْمُ شُمُولِي تَضَوُّعُ نَشْرِهِ	وَنَدَى طُفَيْلِي أَجَابَ وَمَا دُعِي
------------------------------------	---------------------------------------

قلت: أورد الشيخ قطب الدين اليونيني في ذيله على المرأة في ترجمة الشيخ شرف الدين عبد العزيز الأنصاري المعروف بشيخ الشيوخ عن والده زين الدين ملخصه: كنتُ جالساً بسوق الخواصين فوقف عليّ شابٌ رث الثياب ظاهر الاكتئاب عليه أثر الفاقة والمرض مائل السمرة إلى السواد فناولني ورقة فيها أبيات شعر يشكو فيها رقة حاله فقلتُ له هذا شعرك فقال نعم فرحمته وقلت له انظم أبياتاً في ضياء الدين الشهرزوري لأحملها إليه وخُذ هذا الدينار فمضى وأنا في اليوم الثاني بالأبيات فأوصلتها إليه فسلم عليه وأعطاه خمسة دنانير ثم لم أره ثم انتقلتُ إلى حماة ووليتُ بها نظر الأوقاف بعد مدة وقدم الرشيد المعروف بالصفوي بعد انصرافه عن خدمة الملك

الأشرف فتعصّب له جماعة من الدولة المنصورية فولّي وزارة الملك المنصور ورام مني الحضور فامتعت فشكاني للسلطان فقال هذا ليس لك عليه اعتراض فتركني الرشيد وأخذ يستميل مودتي فلم أنبسط له وفاء للزين بن فريح لأن أمور الديوان كانت إليه قبل ذلك فما كان إلا أن تغيّر المنصور على الرشيد فعزله واعتقله بجامع القلعة فجهّزْتُ إليه ولدي عبد العزيز وعرض عليه المعونة والمساعدة بكلّ ما يليق فشكر وأثنى والتمس التلطّف في خلاصه فسعيْتُ في أمره وردّ ما كان أخذه من المعلوم على المباشرة ثم حُبس نوابه وطلب منهم ارتجاع معاليمهم فقال الرشيد إن هؤلاء حُبسوا بسببي وأنا الذي عوّقتهم عن مكاسبهم وأنا أقوم بما يطلب منهم فوزن ما طلب منهم ورزّته وهاديته وصادقته وباسطته فقال لي يوماً خلوةً والله يا مولانا ما كان طلبني لك للحكم عليك في عملك بل لأتعرّف إليك أما تعرف ذلك الفقير الأسود الأصيفر الرثّ الحال والهيئة الذي وقف عليك بسوق الخواصين وأعطاك ورقة فيها [البسيط]:

يا أجمل الناس في خلق وأخلاق عليك معتمدي من بعد خلاقي
أسعد مريضاً غريب الدار منفرداً أبكى أعاديهِ من ضِرِّ وإملاق

فأحسنت إليه وأمرته بمدح ابن الشهرزوري فنظم لك أبياتاً منها [مجزوء الرمل]:

غرة الظبي الغرير من هواها من مجيري
فلئن صدّ حبيبي ونفى عني سُروري
وأما تُثني الليالي موت ذي سُقم فقير
فحياتي بأخي الجو د ابن يحيى الشهرزوري

فأوصلته إليه وأخذت له الجائزة أنا والله ذلك الشخص فاستحييت منه وأطرقت فقال يا مولانا من كانت حاجته إليك وإلى مثلك ما عليه عارٌ، قلت: أظنّ هذا الرشيد هو صاحب هذه الترجمة والله أعلم وإلاّ فهو الرشيد عبد الله بن المظفر الصفوي وهو الصحيح وسيأتي ذكره في حرف العين مكانه ومن شعر صفّي الدين محمد بن إسماعيل المذكور يمدح الأشرف موسى [الرجز]:

ما طبعوا سيوفهم من الحدق إلاّ لأتوها أحمداً وأدق
فواتر بواتر ما رَمَقَتْ قطّ فأبقت للمحبين رَمَقْ
كَمْ أودعت يوم الغرام لوعةً لهيبها لو لمس النار أحترق
تراهم رَقّوا لِمالقيثه بعدهم من الفراق والفرق
يكذبون ما أدعيت من هوى وشاهد الحال لدعواي صدق
أنفقت عمري في تقضي وصلهم فضاع ما أنفقته وما أتفق
وا بأبي من جمعت وجنته ماءً وناراً أو صباحاً وعَسَقْ

كأئما في قَسَماتِ وجهه
رَيْمٌ له قَلوبُنَا مَرَاتِعُ
ذو هَيْفٍ كيف أطاق خصره
أَسهرني ونام ملء جفنيه
قد فُتِحَتْ لي فيه أبوابُ عَناءٍ
أَلَّفَ ما بين الجفون والحشا
صاحبُ ديوان الغرام خاله
مذ سُلِّمَتْ خزائنُ الحُسن له
وحازَها فلم يجد أحسن مِن
مظفَّر الدين المليك الأشرفالـ
اللابس المجدَّ جديداً والورى
حُمِّ السحابُ خَجَلاً من جوده

قلت: قوله ذو هَيْفٍ البيت أخذ معناه من المتنبي حيث قال [الوافر]:

وخصرٌ تُثبِت الأَبصارُ فيه كأَنَّ عليه من حَدَقٍ نطاقا

وقوله أيضاً: حُمِّ السحابُ خَجَلاً البيت أخذه من أبي الطيب المتنبي أيضاً قال [الكامل]:

لم تحكِ نائلك السحابُ وإِثما حُمَّتْ به فصبيها الرُخضاء

لكن صفى الدين أبرزه في قالب أحسن وأوضح وزاد فيه رعدة الرعد والجناس فضلة، ومن شعر صفى الدين أيضاً [الكامل]:

عَناءٌ بعِذْلِكَ فالزَمانُ مواتي والخذْ ثَقْلِي والعيون سُقَاتِي

والروض قد حمل النسيمُ تحيةً عن زَهْرِهِ مسكِيةً النفحاتِ

ركعتُ أباريقُ المدام وصاحَ حَـ يَّ على الصبوح مؤذُنُ الصلواتِ

وتجاوبتُ أوتارُنَا بلغاتها فأَلتَقَّتْ النغماتُ بالنغماتِ

فأسَجلِ بكَراً تُوجت بحبابها لَمَّا عقدتُ لها على ابن فراتِ

وكتب إليه ابن الكعكي صاحب ديوان الجيش يطلب منه ورقاً [منهوك الرجز]:

يا مَنْ نَداه قد فَهِقُ وجُودُهُ مِثْل الوَهَقِ

أُمُئِنَّ عَلَيَّ بِالوَرَقِ كما مَنَنْتَ بِالوَرِقِ

فأنت بالفضل أحقُّ

فأجاب إرتجالاً [مجزوء الرجز]:

يا مَنْ إلى الفضل سَبَقْ بشكرك الدهرُ نَطَقْ
 من دُرّة خُلِقَتْ وَالنَد اس جَمِيعاً مَنْ عَلَقْ
 أنت بما وصفته من سائر الناس أحقْ
 قد سَيّر الخادم ما أمكنه من الوَرَقْ
 ولو أطاق كَسَرَ الـ راء ولكن ما أَتَفَقْ^(١)

٦٢٠ - «الأفضل صاحب حماة» محمد بن إسماعيل . السلطان الملك الأفضل ناصر الدين ابن السلطان العالم الملك المؤيد عماد الدين بن الأفضل علي ابن الملك المظفر بن المنصور بن صاحب حماة تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي، حضر إلى دمشق في أوائل شهر ربيع الآخر من سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة وقد رسم السلطان الملك الأشرف علاء الدين كجك ابن السلطان الملك الناصر بحضوره إلى دمشق ليكون بها مقيماً أمير مائة رأس الميسرة ويطلق له من دخل حماة ألف ألف درهم ومائتا ألف درهم في كل سنة فركب بها موكبين وحصل له قولنج أعقب بصرع فتوفي ليلة الثلاثاء حادي عشر الشهر المذكور، ومن الغريب أن زوجته كانت قد مرضت وأشرفت على الموت فجزع عليها وصنع لها تابوتاً ليضعها فيه إذا توفيت ويحملها إلى حماة فلما توفي هو وضعته والدته في ذلك التابوت وحملته إلى حماة من ليلته ثم إن الزوجة المذكورة توفيت عشية ذلك اليوم ثم إن ابنه توجهها إلى مصر صحبة جدتهم فأكرموا نزلها إكراماً لابنها الملك الأفضل وأعطوا لابنه الكبير إمرة سبعين فارساً فمات في مصر قبل خروجهم منها فسبحان من يقرب الآجال ويقطع الآمال، وكان والده الملك المؤيد قد سمّاه في حياته بالملك المنصور فلما توفي والده في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ورسم له السلطان الملك الناصر بمكان أبيه سمّاه الملك الأفضل باسم جدّه، وكان إنساناً حسناً يعطي العطاء الوافي الوافر وهو مذموم غير محمود وكان أبوه أسعد منه وما زال مروعاً مدّة حياته تارةً من جهة السلطان وتارةً من جهة الأمير سيف الدين تنكز وتارةً من جهة أقاربه وشكواهم عليه وتارةً من جهة العربان، وكان قد نسك في وقتٍ وجلس على الصوف والتزم بأن لا يسمع الشعر ثم ترك ذلك وجلس على التحرير وسمع الشعر، وولّاني نظر المدرسة التقوية بدمشق نيابةً عنه وسمعتُ كلامه غير مرّة فما كان يخلو من استشهاد بشعر مطبوع أو مثّل مشهور، وأما والده فكان فاضلاً صاحب مصنفات وسيأتي ذكر والده في حرف إسماعيل إن شاء الله، وترك الملك الأفضل عليه من الدّين فيما بلغني ممن له اطلاعٌ على حاله جملةً فوق الألفي ألف درهم، وكان الأمير سيف الدين تنكز قد حنا عليه آخراً وشدّ منه ولما أمسك تعب بعده ولزمته مغارم وكثرت الشكاوى عليه وقلّ ناصرته فتضعضت أحواله واختلت

(١) أي لو أطاق الخادم حمل الورق بكسر الراء - وهو الفضة بدل الورق بفتحها، لفعل .

أموره وكان الموت فجأة آخر خموله نعوذ بالله منه ، وقال شاعره وشاعر أبيه من قبله جمال الدين محمد بن نباة يرثيه [الطويل]:

وأودى بها من بعد ذاك مماتهُ
بهمّ وكادت أن تموت حَمَاتهُ

تغرَّبَ عن معنى حماةً مليكها
وما مات حتى مات بعض نسائه
وقال أيضاً قصيدة أولها [الطويل]:

ففي كلّ بيت للثنا صوتٌ نائح
علمنا بأنّ الشَّهب تحت الصفائح
بدمعٍ كَجَدَواهم على الخلق سافح
قريضٌ لشادٍ أو سرورٌ لفارح
تَشَبَّ الغُلا نازَ القِرَى والقِرائح
لقد أوحشوا متا بيوت المدائح

بكى الشعرُ أيامَ المُنَى والمنايح
ولمّا أدلَّهَمَّت صفحة الأفق بالأسى
حيّا المُزن أسعدني على فقد سادتي
أبغد بني شادٍ وقد سكنوا الثرى
أبعد ملوكِ العلم والبأس والندى
لئن أوحشوا منهم بيوتَ مقامهم
منها [الطويل]:

فيا للأسى مِن فادحٍ بعد فادحٍ
بُكاه ولا إنسانٌ قولِي بكادحٍ
فمن جَدَّعَ بذّ الجياد وقارحٍ
سَنّا شَيْمٍ ما فيه قولٌ لقادحٍ

تلا فقدَ إسماعيلَ فقدُ محمدٍ
وزالا فما إنسانٌ عيني بممسكٍ
كأن لم يُجد بعد المؤيدَ أفضلُ
كأن زناد الفضل لم يُورِ منهما
منها [الطويل]:

إذا نحن أثنينّا عليه بصالحٍ
سلامٌ لنارِ الحُزن بين الجوانحِ

ووالله ما نُوفي صفات محمدٍ
سلامٌ على جنّات أجدائهم ولا

وأنشدني من لفظه لنفسه الأديب علي بن مقاتل الحموي بحماسة يرثي الملك الأفضل [الموالي/ البسيط]:

بَيِّدْ تَفَرِّزَن عَقَدَ بَنَدُو على الهامات
لَعِبَ بِنَفْسُو على خيلٍ ركبها مات

صاحبَ حَماةٍ ما عُطي في الدستِ إلهامات
دارت عليه رِخاخُ أفيالٍ وها ما مات
وأنشدني له أيضاً [الموالي/ البسيط]:

فقدتم ابن المؤيد نجل ذاك الحَبِزِ
فأل أيوب هم أهل البلاء والصَبِزِ

يا أولاد الأفضل كُسرتم ما لُو جَبِزُ
تصَبَّروا وأنذَبُوا مَنْ قد حواه القَبِزُ
وأنشدني له أيضاً [الموالي/ البسيط]:

على الملا بين غاديكم ورائحكم

بالأمس يا أولاد الأفضل صاحَ صائحكم

واليوم صارت مَغَانِيكُمْ نَوَائِحَكُمْ وَأَتَبَدَّلْتُ بِمَرَاثِيكُمْ مَدَائِحَكُمْ
وَأُنْشِدُنِي لَهُ أَيْضاً [الموالي/ البسيط]:

محمد المصطفى المختار من منشاء مَنْ شَرَفَ الْكَوْنَ فِي سَابِغٍ سَمَا مَمْشَاهُ
أَذَاقَهُ الْمَوْتَ مَنْ كُلَّ الْوَرَى تَخْشَاهُ مِنْ هُوَ مَلِكُ مِصْرَ أَوْ مِنْ ابْنِ شَاهِنْشَاهُ

٦٢١ - «ابن التيتي» محمد بن إسماعيل بن أسعد الأمير شمس الدين ابن الصاحب شرف الدين الأمدي المعروف بابن التيتي بتائين ثلاثة الحروف بينهما ياء آخر الحروف، كان وزيراً بماردين وحضر أخيراً في الرسالة من الملك أحمد صحبة الشيخ عبد الرحمن الكواشي الآتي ذكره في مكانه فمات مُرسِلهم على ما يأتي في ترجمة الشيخ عبد الرحمن وحُبِسوا ومات الشيخ عبد الرحمن وطلب شمس الدين إلى مصر وأعطى خبزاً في الحلقة وترقاً إلى أن صار نائب دار العدل وجفل به فرسٌ فمات رحمه الله تعالى سنة أربع وسبعمئة بمصر.

٦٢٢ - «أبو دهمان» محمد بن أبي الأسود أبو دهمان بصريّ عربيّ، تقلّد سابور من كور فارس ولما ضرب المهدي أبا العتاهية بسبب تشبيهه بعتبة قال أبو دهمان [المنسرح]:

لَوْلَا الَّذِي أَحْدَثَ الْخُلَيْفَةَ فِي الْـ حُشَاقٍ مِنْ ضَرْبِهِمْ إِذَا عَشَقُوا
لَبُحْتُ بِاسْمِ التِّي أَحِبُّ وَلـ كَتَيْ أَمْرُؤُ قَدْ نَبَايِي الْفَرْقُ
أَخَافُ إِنْ بَحْتُ أَنْ أَعَاقِبَ فَالـ قَلْبَ بَطُولِ الْكُتْمَانِ يَحْتَرِقُ
وقال [البسيط]:

مَنْ أَجَلِ حُبِّكَ قَدْ أَحْبَبْتُ حُمَاكَ أَظُنُّهَا دُونَ خَلْقِ اللَّهِ تَهَوَاكَ
حُمَاكَ جَمَاشَةٌ حَمَّاكَ عَاشِقَةٌ لَوْلَمْ تَكُنْ هَكَذَا مَا قَبِلْتُ فَكَأَنَّ
أَخَذَهُ بَعْضُ الْمَتَأَخِّرِينَ فَزَادَهُ وَقَالَ [السريع]:

لَوْلَمْ تَكُنْ حُمَاً مَشْغُوفَةً تَعَشَّقُهُ مِثْلِي وَتَهَوَاهُ
مَا عَانَقْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ صَدْرَهُ وَقَبِلْتُ إِذْ فَارَقْتُ فَاهُ
توفي أبو دهمان^(١).

٦٢٣ - «الحربي» محمد بن أشرس الحربي، حَدَّثَ عَنْ أَبِي زَيْدِ الْعُكْلِيِّ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْكَوْفِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ هَارُونَ الْخَلَّالُ وَعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ.

٦٢١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٨٦).

٦٢٢ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (١٩/١٥١).

(١) بياض في الأصل.

٦٢٤ - «محمد بن الأشعث» محمد بن الأشعث بن قيس. الكندي الكوفي ابن أم فروة أخت أبي بكر الصديق رضي الله عنه، حدث عن عمر وعثمان وعائشة وروى له أبو داود والنسائي، وتوفي في عشر السبعين من الهجرة، وولد أكثر من ثلاثين ولداً ذكرأ وابنه عبد الرحمن الذي خرج على الحجاج.

٦٢٥ - «الأمير محمد بن الأشعث» محمد بن الأشعث بن يحيى الخزاعي الخراساني الأمير أحد قواد بني العباس، ولي دمشق للمنصور ثم ولي مصر ودخل القيروان لحرب الإباضية، كان شجاعاً مهيباً، توفي سنة تسع وأربعين ومائة.

٦٢٦ - «المروزي» محمد بن الأشعث. أبو الأشعث المروزي، كان منقطعاً إلى آل طاهر، قال يمدح محمد بن إسحاق بن إبراهيم المصعبي بقصيدة أولها [المديد]:

نَوْمَ الْعُدَالِ عَنْ سَهْرِهِ	وَعَثُوا بِالنَّفْعِ عَنْ ضَرَرِهِ
وَرَمَى الْهَجْرَانُ مَقْلَتَهُ	بِسَهَامِ الْحَبِّ عَنْ وَتَرِهِ
فَحْشَاهُ يَلْتَظِي لَهْباً	لَيْسَ يُطْفَى لَهْفُ مُسْتَعْرِهِ
تَيَّمَّتْهُ مَقْلَتَا رَشَاءٍ	حَلَّ عَقْدُ السِّحْرِ فِي نَظَرِهِ
لَوْ رَأَاهُ عَاذِلِي سَفْهَاءٍ	فَرَّ مَنْ عَذَلَ إِلَى عُذْرِهِ

٦٢٧ - «الزهري الكاتب الكوفي» محمد بن الأشعث بن فجرة. الكاتب الكوفي أحد بني زهرة من قريش، كان شاعراً مغنياً وكان يلقي الغناء على جوارى ابن رامين وغيره.

٦٢٨ - «الحافظ ابن إشكاب» محمد بن إشكاب الحافظ أبو جعفر البغدادي أخو علي بن إشكاب^(١)، روى عنه البخاري وأبو داود والنسائي وقال أبو حاتم: صدوق، توفي سنة إحدى وستين ومائتين.

٦٢٩ - «ابن أمية الشاعر» محمد بن أمية، قال ابن المرزبان: هو ابن أبي أمية واسم أبي أمية عمرو، قال صاحب الأغاني: كان محمد كاتباً شاعراً ظريفاً وكان حسن الخط والبيان كان يهوى

٦٢٤ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦٤/٩).

٦٢٥ - «الكامل» لابن الأثير (٤٢٩/٣ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٦٣ - ٤٧٢).

٦٢٦ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٤١).

٦٢٧ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (١٢٧/١٣).

٦٢٨ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٢٦٢/٧)، و«الثقات» لابن حبان (١٢٤/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٢٤/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢١/٩).

(١) هو محمد بن الحسين بن إبراهيم، المعروف بابن إشكاب.

٦٢٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨٥/٢)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٣٢/١١)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (٤١٨).

جارية اسمها خداع لبعض جواري خال المعتصم وكان يدعوها ويعاشره إخوانه إذا دعوه بها اتباعاً لمسيرته وأراد المعتصم الغزو وأمر الناس بالخروج جميعاً فدعاه بعض إخوانه قبل خروجهم فلما أصبحوا جاءهم من المطر أمرٌ عظيم لم يقدر أحد أن يطلع رأسه من المطر وكاد محمد يموت غمّاً فكتب إلى الذي دعا [الوافر]:

تماذى القطرُ وأنقَطَعَ السبيلُ من الإلفين إذ جرت السيولُ
على أتى ركبْتُ إليك شوقاً ووجهُ الأرض وإديه يجولُ
وكان الشوق يقتلني دليلاً وللمشتاق معترماً دليلاً
فلم أجِد السبيل إلى حبيب أوذعه وقد أفدَ الرحيلُ
فأرسلتُ الرسول فغاب عني فيا لله ما فعل الرسولُ
ومن شعره [الرملي]:

رُبَّ وعِدٍ منك لا أنساه لي واجب الشكر وإن لم تفعل
أقَطَعَ الدهرَ بوعِدٍ حسنٍ وأجلِّي كُربةً ما تنجلي
كلّما أملتُ يوماً صالحاً عرض المكروه دون الأمل
وأرى الأيام لا تُدني الذي أرتجي منك وتُدني أجلي

قال ابن المرزبان: كان عمرو ينشد هشام بن عبد الملك الأشعار بالتطريب يتشاغل بها عن الغنى وهو مولاه، ومحمد من أهل بيت شعر وطرفة وكتبة وأدب وهو أشعرهم وكان يكتب للعباس بن الفضل بن الربيع، توفي^(٢)، قال ابن المرزبان: شاعر غزل مأموني، من شعره [الطويل]:

هَوَيْتُ فلم يَنْلِ الهوى وَبَلَيْتُ وقاسيتُ كلَّ الذلِّ حين هَوَيْتُ
كتمتُ الهوى حتى تشكَّتْ نحولُها عظامي بإفصاح وهنَّ سكوتُ
يذبُّ المُنَى عَنِّي المنيا ولو خلا مقيلاً المُنَى من مهجتي لطَفَيْتُ
وأضمرُ في قلبي العتاب فإن بدتُ وساعفني قرب المزار نَسَيْتُ
ومنه [الكامل]:

لله ذو كبدٍ يكابدُ في الهوى طَمَعَ الحريص وعقَّة المتحرج
يأبى الحياء إذا ألتقيتُك خالياً من أن أبثك ما أخاف وأرتجي
ومنه [الطويل]:

وإني لأرجو منك يوماً يسرّني كما ساءني يومٌ وإني لآمِنُ
أو ملُّ عطفِ الدهرِ بعد أنصرافه فيا أُملي في الدهر هل أنت كائنُ

توفي المذكور^(١).

٦٣٠ - «التعال الصوفي» محمد بن الأنجب بن أبي عبد الله بن عبد الرحمن . الشيخ صائن الدين أبو الحسن البغدادي الصوفي المعروف بالتعال، كان مشهوراً بالصلاح والخير، روى عنه الدمياطي وغيره وكان أعلى إسناداً ممن بقي بالقاهرة، توفي سنة تسع وخمسين وستمائة.

٦٣١ - «المرواني الكوفي» محمد بن أنس وقيل ابن عبد الرحمن بن عبيد الله الكوفي المرواني يكنى أبا جعفر وقيل أبا إسحاق، شاعر مطبوع له مع أبي نواس خبر، قال في غلام مجذور [مجزوء الوافر]:

وَمَجْدُورٌ سَأَسْرَفُ فِي	هَوَاهُ أَيَّمَا سَرَفٍ
حَكَى الْجَدْرِيَّ فِي خَدَيْ	ه نَقَطَ الْحَبْرِ فِي الصُّخْفِ
كَأَنَّ تَعَطُّفَ الزَّنَا	ر فِي لَيْنٍ وَفِي لُطْفٍ
عَلَى حَقْوَيْهِ فَوْقَ الْخَصْ	ر مَعْقُودٌ عَلَى أَلْفِ
وَقَالَ وَقَدْ رُوي لغيره [السريع]:	
كُلُّ عُرُوسٍ حَسَنٍ وَجْهُهَا	زَهَتْ فَبِالْخَمْرِ أَبَاهِيهَا
الْحَلِيُّ مِنْهَا مُسْتَعَارٌ لَهَا	وْخَمْرُ كَأْسِي حَلِيَّهَا فِيهَا



ابن إياس

٦٣٢ - «البكري» محمد بن إياس بن البكير بن عبد ياليل^(١) - بيائين آخر الحروف ولامين - الليثي المدني من أولاد البدرين، روى عن عائشة وأبي هريرة وابن عباس وروى له أبو داود، توفي في عشر التسعين للهجرة.

٦٣٣ - محمد بن إياس بن أبي البكير الليثي حليف بني عُذرة بن كعب، قال في حرب بني عدي بن كعب بالمدينة ويرثي زيد بن الخير الوافر:

ألا يا ليت أُمي لم تلدني ولم أك في العُواة لدى البقيع
ولم أر مَصْرِع ابن الخير زيد ^(٢) هنالك من صريع
هو الرُّزء الذي عظمت وجلت مصيبتُهُ على الحيّ الجميع

٦٣٤ - «ابن الحرّاني والي دمشق» محمد بن إياز الأمير ناصر الدين ابن الأمير افتخار الدين الحرّاني الحنبلي، ولي ولاية دمشق بعد موت والده وأضيف إليه شدّ الأوقاف والنظر فيها استقلالاً وكان نائب دمشق حسام الدين لاجين لا يخالفه ولا يخرج عن رأيه، رأيتُ بخط القاضي محيي الدين بن فضل الله كتباً ومراسيم مكتوباً فيها برسالة الأمير ناصر الدين وكان ذا عقل ورأي وله المكانة العالية عند الملك الظاهر وكان مليح الخطّ جيّد الفضيلة كثير المكارم، قال الشيخ قطب الدين عبد الكريم: رأيتُه يكتب وهو ينظر إلى جهة أخرى، قال بعض الأمراء: والله يصلح لوزارة بغداد زمن الخلفاء ولا يقوم غيره مقامه. واستعفى من ولاية البلد وأجيب ثم ولّاه المنصور نيابة حمص فتوجّه إليها على كرهه ولم تطل مدّته بها، وتوفي بحمص سنة أربع وثمانين وستمائة ونُقل إلى دمشق ودُفن بتربة الشيخ أبي عمر ولم يبلغ الستين.



٦٣٢ - «الطبقات» لابن سعد (٢٨٣/٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٠/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١١٣٤/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٣٧٩/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦٨/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٦/٢).

(١) أبوه إياس بن البكير، صحابي بدري هو وإخوته عامر وعافل وخالد كلهم بدرّيون.

(٢) بياض في الأصل.

ابن أبيك

٦٣٥ - «ابن الإسكندراني» محمد بن أيمن بن عبد الله ناصر الدين بن عز الدين الإسكندراني، كان والده نائب الرحبة أيام الظاهر ولما كُنْتُ بالرحبة رأيت كتب السلطان إلى والده، كان ناصر الدين هذا ممن جمع بين حسن الصورة وحسن الأوصاف ووفور العقل والرئاسة والحشمة، تأبى لما مات والده تأبياً كبيراً ومنع مماليكه وغلماناه من جزّ شعورهم وهلب أذنان خيله وتقدّم إلى الطباخ وعمل الطعام ومدّ السماط للناس وسقاهاهم السكر والليمون وكان في شهر رمضان وأباع التركة وجمعها وأوفى دين والده وحلّف من لم يكن له بيتة وأعطاه ووصل إلى دمشق وخرج عن أمور كان يعانيتها وتاب ولازم الصلاة والصيام وركب وخرج إلى أرض الحرّجلة وهو صائم فمرّ به الحصان على نهر فرماه وطلبوه في النهر فلم يجدوه إلا بعد يومين قد تعلّق في سياج بمهامزه وحصل الأسف عليه وحزن الناس عليه حزناً عظيماً لمحاسن حواها وكان غرقه سنة خمس وسبعين وستمئة وله دون العشرين سنة وسيأتي ذكر والده.

٦٣٦ - «ابن أبيك الطويل» محمد بن أيمن الأمير صلاح الدين المعروف بابن أبيك الطويل، تنقّل في المباشرات فباشر شدّ الساحل وولاية الولاية بالصفقة القبلية ثم تنقّل في نيابة الرحبة وجعبر مرّات وكاد في واقعة الأمير سيف الدين تنكز أن ينعطب لأنه كان في جعبر نائباً وكان قد أودع عنده زردخاناه وطلب إلى مصر عقيب إمساك تنكز فأصلح أمره وعاد ولما كان في آخر الأمر جُهِزَ إلى صفد صحبة الأمراء الذين رُسم بتجهيزهم إلى محلّ إقطاعاتهم فأقام قريباً من نصف سنة وتوفي بها رحمه الله تعالى في العشر الأواخر من شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وسبعمائة في طاعون صفد.

٦٣٧ - «الرهاوي» محمد بن أيمن الرهاوي، قال في تمة اليتيمة: كان يعارض أبا العتاهية ويجري في طريقه، من شعره [الكامل]:

إنّ المكارم كلّها لو حُصِلت رجعت بجملتها إلى شيئين
تعظيم أمر الله جلّ جلاله والسعي في إصلاح ذات البين
وقال [البسيط]:

أئني تُنافِسُ في دنيا مفارقة ونحن قد نكتفي منها بأدناها
حذرْتُك الكبير لا يعلّقك ميسمه فإنّه ملبسٌ نازعته الله

٦٣٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٩٣).

٦٣٧ - «تمة اليتيمة» للثعالبي (١/٢٩).

ابن أيوب

٦٣٨ - «المسند ابن ضريس» محمد بن أيوب بن ضريس تصغير ضرس أبو عبد الله البجلي الرازي شيخ الريّ ومسندها، روى عنه ابن أبي حاتم ووثقه وكان ذا معرفة وحفظ وعلوّ رواية، توفي يوم عاشوراء سنة أربع وتسعين ومائتين.

٦٣٩ - «عميد الرؤساء الكاتب» محمد بن أيوب أبو طالب عميد الرؤساء ولد سنة سبعين وثلاثمائة وكتب للقائم^(١) ستة عشر سنة وتوفي عن ثمانٍ وسبعين سنة سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، وكان فاضلاً شجاعاً وصنّف كتاباً في الخراج وروى شعر البُحْثري عن الحسين بن محمد بن جعفر الخالغ عن أبي سهل بن زياد القطان عن أبي الغوث بن البُحْثري عن أبيه وديوان أبي نصر بن ثبّانة الشاعر، وهو القائل: الكتاب سبعة فأولهم الكامل وهو الذي يُنْشئ ويُملي ويكتب، والثاني الأعزل وهو الذي يُنْشئ ويُملي ولا يكتب خطأً رائقاً، والثالث المبهم وهو الذي يكتب خطأً مليحاً ولا يد له في إنشاء ولا إملاء، والرابع الرقاعي وهو الذي يبلغ حاجته في رُقعة يكتبها ولا حظّ له في طول نَفْس وتنوّع في معان، والخامس المخبّل وهو الذي له حفظ ورواية ولا حظّ له في إنشاء كتاب فإذا كان عاقلاً صلح أن يكون نديماً للملوك، والسادس المخلّط وهو الذي يأتي فيما ينشئه بدُرّة وبَعرة يقرن بينهما فيذهب رونق ما ينشئه، والسابع السُكّيت يشبه بالمتأخّر في الحبلّة وربما جهد نفسه فأتى بعد اللتيا والتي بمعنى يفهم.

٦٤٠ - «العادل الكبير» محمد بن أيوب بن شادي بن مروان. السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أبي الشكر الدؤيني ثم التكريتي ثم الدمشقي، ولد ببلبك سنة أربع وثلاثين إذ أبوه نائب عليها لزنكي والد نور الدين وهو أصغر من صلاح الدين بستين وقيل ولد سنة ثمان وثلاثين وقيل ولد سنة أربعين، اشتهر بكنيته، نشأ في خدمة نور الدين مع أبيه وحضر مع أخيه^(٢) جميع فتوحاته وملك من الكرج إلى قريب همذان والشام ومصر والجزيرة واليمن وكان خليقاً بالملك حسن التدبير حليماً صفوحاً مجاهداً عفيفاً متصديقاً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، طهر جميع ولايته من الخمر والخواطىء والمكوس والمظالم كذا قال أبو المظفر سبط الجوزي والعهدة عليه في هذه المجازفة قال: وكان الحاصل من ذلك بجهة دمشق خاصّة ألف دينار وكفّن في غلاء مصر من الغرباء ثلاثمائة ألف نفر قال الشيخ شمس الدين: وهذا من مجازفات المذكور، وكان يميل إلى العلماء وصنّف له الإمام فخر الدين كتاب «تأسيس التقديس» وجهزه إليه

(١) حكم الخليفة القائم بين عامي (٤٢٢ - ٤٦٧ هـ).

٦٤٠ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٦٥/٥).

(٢) صلاح الدين يوسف بن أيوب.

من خراسان قيل أنه سَير إليه ألف دينار، ولما قسم ملكه بين أولاده كان يصَيِّف بالشام ويشتي بالقاهرة، وكان فيه أناةٌ وصَبْرٌ على الشدائد ويأكل عندما ينَام رَضِيعاً ورطل خبيص سَكَّر بالدمشقي وكان قليل الأمراض قال طبيبه خبَرُه عليّ حرام فإنني لم أداوه إلا مرة واحدة في يوم، وكان نَكَاحاً غيوراً لا يدخل إلى دوره طواش إلا قبل البلوغ وكان عفيف الفرج لا يعرف غير حلاله، أنجب له أولاده وسلطن الذكور وزوج البنات بملوك الأطراف وسعد في أولاده وسمع من السلفي وحدث، وكان له سبعة عشر ولداً وهم شمس الدين مودود والد الملك الجواد والملك الكامل محمد والمعظم عيسى والأشرف موسى والأوحد أيوب والفائز إبراهيم وشهاب الدين غازي والعزیز عثمان والأمجد حسن والحافظ رسلان والصالح إسماعيل والمغيث عمر والقاهر إسحاق ومجير الدين يعقوب وتقي الدين عباس وقطب الدين أحمد و خليل وكان له عدّة بنات ومات في أيامه شمس الدين مودود والمغيث عمر والملك الأمجد وآخر أولاده وفاةً عباس وهو أصغر الأولاد بقي إلى سنة تسع وستين وستمائة، وكان العادل من أفراد العالم، توفي في سابع جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة بعالقين بالعين المهملة والقاف قريباً من دمشق، فكتبوا إلى المعظم ولده وكان بنابلس فساق في ليلة وأتى فصبّره وجعله في محفة ونقله إلى قلعة دمشق فلما صار بها أظهروا موته ثم نُقل إلى تربته ومدرسته^(١) المعروفة به بدمشق، ولما تولى المعظم ردّ المكوس والخمر واعتذر بالفرنجة وقلة المال، ومدحه ابن عُنين الآتي ذكره بقصيدة طائفة رائية وكان أخوه صلاح الدين قد نفاه إلى اليمن يسأله العود إلى دمشق وأذن له في ذلك وأولها [الكامل]:

ماذا على طيفٍ الأحبة لو سَرَى وعليهم لو سامحوني بالكِرَى
جنحوا إلى قول الوُشاة وأعرضوا واللّه يعلم أن ذلك مُفترَى

منها في المديح [الكامل]:

وله البنون بكلّ أرض منهم ملكٌ يقود إلى الأعادي عسكرا
من كلّ وَضاحِ الجبين تخاله بدرأ وإن شهد الوَعَى فَعَضْنَفَرا
متقدّم حتى إذا النقع أنجلي بالبيض عن سَبِي الحريم تأخرا
قومٌ زَكُوا أصلاً وطابوا مَحْتِداً وتدَقَّقوا جوداً وراقوا منظرأ
وتَعافُ خيلهم الورود بمنهل ما لم يكن بدم الوقائع أحمرأ
يعشوا إلى نار الوغى شغفاً بها ويجلّ أن يعشوا إلى نار القِرَى

منها [الكامل]:

العادلُ الملك الذي أسماؤه في كلّ ناحية تشَرَفُ منبرأ
وبكلّ أرضٍ جنةٌ من عدله الصـ فافي نداه أسأل فيها كوثرأ

شكّ يريب بآنه خير الورى
وأبان طيبُ الأصل منه الجوهرا
في الفضل ما بين الثرىا والثرى
في الكُتب عن كسرى الملوك وقيصرا
في الرّوع زاد صيانةً وتوقّرا
وئبائه يومَ الوغى أسدُ الشرى
ببديهةٍ أغنّته أن يتفكرا
عزّم ورأيي يحقر الإسكندرا
ويصدّ عن قول الخنا متكبرا
يُروى فكلّ الصيد في جوف الفرا

ما في أبي بكر لمُعتقِد الهدى
سيفٌ صقال المجد أخلص متنّه
بين الملوك الغابرين وبينه
نسختُ خلائقه الحميدة ما أتى
ملك إذا خفت حلومُ ذوي النّهى
ثبّت الجنان تُراع من وئبائه
يقظّ يكاد يقول عما في غدٍ
جِلْمٌ تخفّ له الحلوم وراءه
يعفو عن الذنب العظيم تكرّماً
لا تسمعن حديثَ ملكٍ غيره

وهي قصيدة هائلة طائفة جارية في البلاغة جائلة، قوله وتعاف خيلهم الورود البيت أخذه وقصّر فيه عن قول أبي الطيّب [الطويل]:

إذا الهام لم ترفع جنوب العلائق
من الدم كالريحان تحت الشقائق

تعوّد أن لا تقضم الحبّ خيله
ولا تَرِدُ العُدرانَ إلّا وماؤها

وجمع في قوله يعيشوا إلى نار الوغى بين نار الوغى ونار القرى تشبهاً بقول ابن عمار فقصر عنه حيث قال [الكامل]:

نار الوغى إلّا إلى نار القرى

قدّاح زُند المجد لا ينفك من

وممن مدح العادل ابن سناء الملك بقصيدة أولها [الكامل]:

فرجعتُ بعد تعزّلي لتغزّلي
وصقال ثوب هواي شيبُ تكهّلي

رجع الغرامُ إلى الحبيب الأوّل
ولبستُ أثواب الصبى مصقولةً

منها [الكامل]:

لما علا زُهر الكواكب من علي
من فوقها ولأنّها من أسفل

وتنازلت كفاً أبي بكر بها
ولقد تطأطأ للنجوم لأنّه

منها يذكر قدوم أولاده من الشام [الكامل]:

أملك يا ليث الشرى بالأشبُل
وأتوك لكن كالبدور الكُمّل
زُهرأ فأنت المجتني والمجتلي

وتملّ يا ملك الورى بالسادة الـ
غابوا الذي غابوا وهم كاهلة
فجنيت منهم وأجتليت وجوهم

- ٦٤١ - محمد بن أيوب بن محمد بن وهب بن نوح. الإمام العلامة أبو عبد الله ابن الشيخ الجليل أبي محمد الغافقي الأندلسي السرقسطي الأصل، ولد ببليسية، سمع وروى، كان من الراسخين في العلم بارعاً في العربية والفقه والإفتاء، أطنب ابنُ الأَبار في وصفه كثيراً.
- ٦٤٢ - «نقيب السبع ابن الطحان» محمد بن أيوب بن علي بن حازم. الدمشقي الشافعي ابن الطحان نقيب السبع والشامية، ولد سنة اثنتين وخمسين وستمائة في شهر ربيع الأول وتفقه وقرأ بروايات وأذن مدة بترية أم الصالح، وكان فاضلاً مناظراً حسن الخلق فيه وسوسة في أمر المياه، سمع مع زوج خالته النجم ابن الشاطبي من عثمان خطيب القرافة جزءاً ومن الزين خالد والكرماني ويوسف بن يعقوب الإربلي، شاخ وعجز وانقطع بالشامية، سمع منه جماعة الطلبة، قال الشيخ شمس الدين: ورويت عنه في المعجم، قلت: وسمعت أنا عليه بقراءة ابن طغريل الجزء الثاني من الأول^(١) من فوائد القاضي أبي الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق الحافظ بالمدرسة الرواحية بدمشق، وتوفي فيما أظن في سنة خمس وثلاثين وسبعمئة.
- ٦٤٣ - «الأشقر الزرعي» محمد بن أيوب. الفقيه العالم شمس الدين الأشقر الزرعي، سمع الكثير ودار على الشيوخ في أيام ابن البخاري ونظم الشعر، مولده قبل الستين وستمائة وتوفي رحمه الله سنة إحدى عشرة وسبعمئة وحدث.
- ٦٤٤ - «التاذفي المقرئ» محمد بن أيوب بن عبد القاهر الإمام بدر الدين شيخ القراء بحماة الحنفي الحلبي، ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة وتلا على الفاسي وسمع ابن علاق وابن العديم وجماعة وقرأ بنفسه وتميَّز وصنّف، قال الشيخ شمس الدين: أخذتُ عنه مباحث وسمعنا منه، وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس وسبعمئة.



٦٤١ - «تكملة الصلة» لابن الأَبار (١٩١٢)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١٠٣/٢).

٦٤٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٩٤).

(١) «قلائد العقيان» للفتح بن خاقان (٣٠٠).

٦٤٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٩٤).

٦٤٤ - «غاية النهاية» لابن الجزري (١٠٢/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٩٤).

ابن باجة

٦٤٥ - «ابن الصائغ الأندلسي» محمد بن باجة وقيل ابن يحيى بن باجة. أبو بكر التجيبي الأندلسي السرقسطي المعروف بابن الصائغ الفيلسوف الشاعر المشهور، ذكره صاحب القلائد في كتابه وقال في حقه: رمد جفن الدين، وكمد قلب اليقين، نظر في تلك التعاليم، وفكر في أجرام الأفلاك وحدود الأقاليم، ورفض كتاب الله الحكيم، ونبذ وراء ظهره ثانياً من عطفه، وأراد أبطال ما ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه﴾ [فصلت: ٤٢]، واقتصر على الهيئة، وأنكر أن يكون لنا إلى الله معاذٌ وفيئة، ولعمري ما خلا كلامه في حقه من حظ نفس فقد بالغ وقد ذكرت سبب هذا في ترجمة الفتح بن خاقان فليؤخذ من هناك، وأورد له من شعره [الطويل]:

أُسْكَا نُعْمَانِ الْأَرَاكِ تَيْقَنُوا بَأْتَكُمْ فِي رَبْعِ قَلْبِي سَكَا
وَدُومُوا عَلَى حَفْظِ الْوَدَادِ فَطَالَمَا بُلِينَا بِأَقْوَامٍ إِذَا أَسْتَوْمِنُوا خَانُوا
سَلُّوا اللَّيْلَ عَنِّي مَذْ تَنَاءَتْ دِيَارَكُمْ هَلْ أَكْتَحَلْتُ بِالْعُمُضِ لِي فِيهِ أَجْفَا

وهذه الأبيات موجودة في ديوان ابن حيّوس، ومن شعره [الكامل]:

ضَرَبُوا الْقَبَابَ عَلَى أَقَاحَةِ رَوْضَةٍ خَطَرَ النِّسِيمُ بِهَا فَفَاحَ عَبِيرَا
لَا وَالَّذِي صَاغَ الْغُصُونُ مَعَاطِفَا لَهُمْ وَصَاغَ الْأَقْحَوَانُ تُغُورَا
مَا مَرَّ بِي رِيحُ الصَّبَا مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا شَهَقْتُ لَهُ فَعَادَ سَعِيرَا

ولما حضرته الوفاة في شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وقيل خمس وعشرين وخمسمائة وكان قد سُمِّ في باذنجان بفاس كان ينشد [الطويل]:

أَقُولُ لِنَفْسِي حِينَ قَابِلِهَا الرَّدَى فَرَاغْتُ فِرَاراً مِنْهُ يُسْرَى إِلَى يُمْنَى
قَفِي تَحْمَلِي بَعْضَ الَّذِي تَكْرَهِيهِ فَقَدْ طَالَمَا اعْتَدْتُ الْفِرَارَ إِلَى هَنَى

وقد ناقض ابن خاقان^(١) في ترجمة ابن باجة ما قاله الكاتب أبو عمرو عثمان بن علي ابن عثمان الأنصاري في كتاب «سمط الجمان وسقط الأذهان» حيث ذكر ابن باجة فقال في حقه: الوزير الأديب، الكاتب الماهر الطبيب، الفيلسوف الجهيد الأريب، أبو بكر بن الصائغ سرُّ

٦٤٥ - «تاريخ الحكماء» للقفطي (٤٠٦)، و«نفع الطيب» للمقري (٢٠٤/٤ - ٢٠٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٩/٢)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٦٢/٢)، و«قلائد العقيان» للفتح بن خاقان (٣٠٠).

(١) كان الفتح بن خاقان وزير الخليفة المتوكل، وقتل معه سنة (٢٤٧هـ) كما في «تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٤١٢). أما هذا فغيره لأن وفاة ابن باجة سنة (٥٣٣هـ). فالمؤرخ ابن خاقان غير الوزير صاحب نفس الاسم.

الجزيرة إذا تهندست، وجهبها إذا تنطست، ومنير محاسنها إذا ادلهمت وعسعست، لولاه ما سفرث عن شريق، ولا أهدث إلى الرياضيات سمت طريق، ولا ضربت بعرق في البرهانيات عريق، به شاركث في الدقائق الرقاق، وعليه فيها وقع الأصفاق، وعنه عُرف ثقل الحجاز وخفيف العراق، وأما آدابه فالرياض العرائس، والأعلاق النفائس، وأما أقلامه فالرماح الخطية والغصون الموائس، أطلعت لهاذمها كل عريب، وأسمعت أغصانها شجو الورقاء وطرب العندليب، وما عسى أن يقال في الفتح^(١)، وسيبره تصغر عن الثلب والقَدح، غير أنه لما أرهف شبائه، وأحضر أقلامه ودواته، جعل نفسه الخبيثة مرآته، فأرثه معائبه، وثلت بين يديه مثالبه، فسطرها في كتاب، ونسقها نسق حساب، وما شعر أنه آخر وقدم، وكم غادر من مترد، ولمز بما لم يتستر عن إتيان نُكره، وعرض بما صرح هو في صحو القبيح وسُكره، واعتمد القمر بنباحه، ورجم المعالي بسلاحه، ولكنهما قد صارا أثراً بعد عين، وللحاكم بين الرجلين بيت أبي الطيب أحمد بن الحسين، وسأبت من كلامه الرقيق، ونظامه الرائع الأنيق، ما ترتدي به ذكاء^(٢)، ويود لو يجتذبه في روضته المُكاء، ويقيم به سُوقه الطرب المستقر والبكاء، فمن ذلك [الطويل]:

خليلي لا والله ما القلب سالم وإن ظهرت مني شمائل صاح
ولاً فما بالي ولم أشهد الوغى أبيت كأني مُثخن بجراح
وله [الطويل]:

ترأى أمام الركب ركب محصب ومن دونه أعداؤه ووشائه
فأرسلت فيها نظرة ما تخلصت من الجفن حتى بلها عبرائه
ونازعني فضل ألتفاتي مشمر يسائل أين الخيف أو عرفائه

ولما مات ابن باجة رحمه الله تعالى وقف على قبره أبو بكر ابن الحمارة وأنشد [الكامل]:
يا صاحب القبر القريب ودونه هم تبیت له الكواكب تسهر
قم إن أطقته وهات عن صور الردى خبراً فقد عاينت كيف تصوّر
وأخير^(٣) عن الملكوت كيف رأيت إن الغريب عن الغرائب يُخير

٦٤٦ - «ابن باجل» محمد بن باجل. الأمير شمس الدين الهكاري متولي إسكندرية، توفي

بها سنة ثلاث وثمانين وستمئة، كان صارماً عادلاً وله ميل إلى الأدب، سمع جميع سنن ابن ماجه من الموفق عبد اللطيف بن يوسف ومقامات الحريري بحرّان وخزج له الحافظ منصور بن سليم وأجاز لقطب الدين عبد الكريم وسمع عليه الشيخ أثير الدين أبو حيّان وعنه روى لي كتاب

(١) يقصد أبو عمرو الأنصاري بالفتح: الفتح بن خاقان الأندلسي الذي ذم ابن باجة.

(٢) ذكاء: اسم للشمس.

(٣) همزتها همزة قطع لكنها وصلت لضرورة الشعر.

المقامات للحريري وله نظمٌ، أنشدني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: أنشدني المذكور لنفسه [الكامل]:

أنظر إلى الدنيا بعينٍ بصيرة ودع التشاغل بالذي لا ينفعُ
كم رامها فيما مَضَى من جاهلٍ ليفوز منها بالذي هو يطمعُ
ويكونَ فيها آمناً في سِرِّه لا يختشي ريباً ولا يتوقعُ
قلبتُ له ظهر المِجَنِّ فما درى إلا وأسيافُ المنية تلمعُ

قلت: هو شعر متوسط، رثاء السراج الوراق بقصيدة أولها [الكامل]:

أخفاك يا شمسَ النهار كسوفُ للشمسِ منه ناظرٌ مكفوفُ
تبكي لفقد سَمِيَّها والدمعُ من وَسَمِيَّها لوليَّها مذروفُ
والبدر يُعولُ في احتراقٍ وهو في عُمر التمام وطرفه مطروفُ
والشهب في ثوب الجِداد من الدجا والصبح عن طُرُق الهدى مصروفُ
والشجر بعد الإنتظام^(١) مبددُ وشذاه ذاك العنبري خُلوْفُ
وسواك لم يُحسنِ سِواكَ نظامه ومن الأراك أسنَّةٌ وسيوفُ
فهو الملوكي الذي أفعاله أبداً إليها يُنسب التصريفُ
ومقدّم عند الملوك كرتبة الـ أسماء والناسُ الجميعُ حروفُ



(١) همزته همزة وصل قطعت لضرورة الوزن.

ابن بحر

٦٤٧ - «أبو الحسين الرهني» محمد بن بحر. أبو الحسين الرهني بالراء والنون نسبةً إلى رُهنة قرية من قرى كرمان، وهو شيبانيٌّ معروف بالفضل والفقه، قال ابن النحاس في كتابه: قال بعض أصحابنا أنه كان في مذهبه ارتفاعٌ وحديثه قريب من السلامة، وقال غيره: كان يذاكر بثمانية آلاف حديث غير أنه كثر حفظه وتبّع الغرائب ومَن طلب الغرائب كذب، وله «كتاب البدع»، و «كتاب نحل العرب» ذكر فيه فرق العرب، وله «كتاب الدلائل على نحل القبائل».

٦٤٨ - «أبو مسلم الأصبهاني» محمد بن بحر الأصبهاني. أبو مسلم الكاتب المترسل البليغ المتكلم الجدلي، مولده سنة أربع وخمسين ومائتين ووفاته سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، كان الوزير أبو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح يشтаقه ويصفه، قال محمد بن إسحاق: له من الكتب «جامع التأويل لمُحكّم التنزيل» على مذهب الاعتزال أربع عشرة مجلدة، «كتاب جامع رسائله»، «الناسخ والمنسوخ»، وكان معتزلياً، ومن شعره [الطويل]:

وقد كنتُ أرجو أنه حين يلتحي يفرّج عني أو يجدد لي صبرا
فلما ألتحي وأسودَّ عارضُ وجهه تحوّل لي البلوى بواحدةٍ عسرا

ومنه [البسيط]:

هل أنت مُبلغ هذا القائدِ البطلِ عني مقالةً طَبُّ غير ذي خطلِ
إن كنتَ أخطأتُ قرطاساً عمدتَ له فأنتَ في رميِّ قلبي من بني ثعلِ



٦٤٧ - «معجم الأدياء» لياقوت (٣١/١٨).

٦٤٨ - «لسان الميزان» لابن حجر (٨٩/٥ - ٩٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٩/١).

ابن بختيار

٦٤٩ - «الأبله العراقي» محمد بن بختيار بن عبد الله. المولّد المعروف بالأبله البغدادي الشاعر المشهور، ديوانه موجود بأيدي الناس، ذكره العماد في الخريدة فقال: هو شابٌ ظريف يتزيّا بزّي الجند رقيق أسلوب الشعر حلو الصناعة رائق البراعة قال أنشدني لنفسه سنة خمس وخمسين وخمسمائة ببغداد [المديد]:

زارَ مَنْ أَحْيَا بَزُورَتِهِ والدُّجَا فِي لَوْنِ طُرَّتِهِ
قَمَرٌ يَثْنِي مِعَاطِفَهُ بَانَةٌ فِي ثُنْيِي بُرْدَتِهِ
بَثُّ أَسْتَجْلِي المِدامَ عَلَى غِرَّةِ الوَاشِي وَغُرَّتِهِ
ومن شعره [البسيط]:

ما يعرف الشوقَ إلّا مَنْ يكابِدهُ ولا الصبابةُ إلّا مَنْ يُعانيها

ومن شعره وهو في غاية الرقة [الكامل]:
دَعْنِي أَكَابِدُ لَوَعَتِي وَأَعَانِي أين الطليقُ من الأسيرِ العاني
أَلَيْتُ لَا أَدْعُ السَّلْوَ يَغْرَنِي من بعد ما أخذ الغرامُ عِنَانِي
أَوَّلَى تَرَوْضُ العاذِلَاتِ وَقَدْ أَرَى رَوْضَاتِ حُسْنٍ فِي خُدُودِ جِسَانِي
يَا بَرَقُ إِنْ تَجَزَّ العَقِيقُ فَطالما أَغْنَتْهُ عَنْكَ سَحَابُ الأَجْفَانِ
هِيَهَاتَ أَنْ أَنْسَى رُبَاكَ وَوَقْفَةً فِيهَا أَغِيرُ بِهَا عَلَى الغِيرَانِ
ومَهْفَهْفٍ سَاجِي اللِّحَازِ حَفِظْتُهُ فَأُضَاعِنِي وَأَطْعُمْتُهُ فَعَصَانِي
يَصْمِي قُلُوبَ العَاشِقِينَ بِمَقْلَةٍ طَرَفَ السِّنَانِ وَطَرَفُهَا سَيَّانِي
خَنِثَ الدَّلَالِ بِشَعْرِهِ وَبِشْغَرِهِ يَوْمَ الوداعِ أَضَلَّنِي وَهَدَانِي
مَا قَامَ مَعْتَدِلًا يَهْزُ قَوَامَهُ إلّا وَبَانَتْ خَجَلَةٌ فِي البَانِ
يَا أَهْلَ نُعْمَانٍ إِلَى وَجَنَاتِكُمْ تُعَزِّي الشَّقَائِقُ لَا إِلَى النُّعْمَانِ
مَا يَفْعَلُ المُرَّانُ مِنْ يَدِ قُلُوبٍ فِي القَلْبِ فَعَلَ مَرَاةَ الهَجْرَانِ

وإنما قيل له الأبله لأنه كان في غاية الذكاء فسمي الأبله من باب تسمية الشيء بضده كما

٦٤٩ - «كتاب الروضتين» لأبي شامة (٥٤/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٣/٢ - ٢٤)، و«شذرات

الذهب» لابن العماد (٢٦٦/٤ - ٢٦٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٦٣).

قيل للأسود كافور، وكان له ميلٌ إلى بعض أبناء البغادة فعبر على باب داره فوجده خلوةً فكتب على الباب [السريع]:

دارُك يا بدر الدُّجى جَنَّةٌ بغيرها نفسي ما تلهُو
وقد رُوي في خبرٍ أنَّه [أكثرُ أهل الجَنَّة البُلَّة]

ولابن التَّعاوِذي فيه هجاء أفحش فيه، قال ابن الجوزي: توفي في جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين، وقال غيره ثمانين وخمسائة ببغداد ودفن بباب أبرز، قال الشيخ شمس الدين: خَلَّف ثمانية آلاف دينار وشاع عنه أنه كان يعامل بالربا، ومن شعره [مرفل الكامل]:

يا ذا الذي كَفَلَ اليَتَـ مَ وقصده كَفَلَ اليَتِيمِ
إن كنتَ ترغب في النعيم م فقد حصلت على الجحيمِ

وحكي عنه أنه كان له قرين ينظم له الشعر، وذكر ابن الجوزي في المرأة حكايةً تؤيد هذه الدعوى، وقال ياقوت الرومي الشاعر: دخلتُ عليه أعوده وقد مرض فقال ما بقيتُ أقدر أنظم شيئاً قلت فما سببه قال إن تابعي قد مات وتوفي بعد ذلك.

٦٥٠ - «أخو الأستاذ دار» محمد بن بختيار بن عبد الله. أخو أستاذ دار الخليفة، كان فاضلاً، أنشد يوماً وهو حاضر [الكامل]:

قَسَمًا بمن سكن الفؤادَ وإنه قسَمُ به لو تعلمون عظيمٌ^(١)
فأجاب بديهاً [الكامل]:

إني به صَبُّ كئيبٍ مدَنَفٌ قلقُ الفؤادِ مولَّةٌ مهمومٌ
لا أستطيع مع التنائي سلوةً حتى الممات وإنني لسليمٌ
فتعطفوا بالوصل بعد تهاجرٍ فالصبر ينفد والرجاء مقيمٌ

قلت: لا تصلح هذه الأبيات أن تنخرط في سلك البيت الأول لتفاوت بينهما، توفي سنة خمس وستمائة.

٦٥١ - «ابن بدر الطولوني» محمد بن بدر. الأمير أبو بكر الحَمَامي بالتخفيف الطولوني أمير بلاد فارس وابن أميرها، حدث ببغداد عن بكر بن سهل الدمياطي والنسائي وروى عنه

٦٥٠ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣٥٢).

(١) اقتباس من قوله تعالى: ﴿وإنه لقسمٌ لو تعلمون عظيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٦].

٦٥١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠٨/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣١/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٩١/٥) (ط. حيدرآباد).

الدارقطني وجماعة وكان ثقةً قاله أبو نُعيم وقال محمد بن العباس بن الفرات: كان له مذهب في الرفض، توفي سنة أربع وستين وثلاثمائة.

٦٥٢ - «النحوي» محمد بن بَرَكات بن هلال أبو عبد الله النحوي، نقلتُ من خطِّ الأديب نور الدين علي بن سعيد المغربي قال: عالي المحلّ في النحو والأدب وسائر فنون الأدب منحت الشعر، توفي سنة عشرين وخمسمائة ومولده سنة عشرين وأربعمائة، ومن شعره [السريع]:

يا عُتْقَ الإبريق من فضّةٍ ويا قِوَامَ الغُصْنِ الرَطْبِ
هَبِكَ تجافيت فأبعدتني تقدِرُ أن تخرجَ من قلبي

وقال ياقوت في «معجم الأدباء»: وله من الكتب «كتاب خَطَط مصر» أجاد فيه، وله عدّة تصانيف في النحو، وله «الناسخ والمنسوخ».



ابن بركة

٦٥٣ - «الحافظ برداعس» محمد بن بركة بن الحكم بن إبراهيم اليخضبي القسريني المعروف ببرداعس، قال ابن ماكولا: كان حافظاً، وعن الدارقطني أنه ضعيف، توفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.

٦٥٤ - «ابن كرما» محمد بن بركة بن خلف بن الحسن بن كرما أبو بكر الصوفي، ولد بفم الصلح وقدم بغداد وصحب الشيخ حماد الدباس وتأذب وسمع الحديث الكثير من الشرفين أبي علي محمد بن المهدي وأبي الغنائم محمد بن محمد بن المهدي وجماعة وروى عنه الحافظ ابن عساكر ثم انتقل إلى الموصل ثم إلى دمشق، وتوفي بها سنة ست وستين وخمسائة ودفن بجبل قاسيون.

٦٥٥ - «السراخلي» محمد بن بركة بن عبد الله السراخلي أبو بكر من اهل الموصل، شيخ كيس فطن متأدب قدم بغداد صحبة ابن الشهرزوري قاضي الموصل، قال ابن النجار: كتبنا عنه وكتب عني.

٦٥٦ - «ابن الكسا» محمد بن بركة بن عبد الباقي بن بسينة السقلاطوني أبو بكر المعروف بابن الكسا، قال ابن النجار: كان شيخاً صالحاً في السنة شديداً، سمع ابا منصور محمد بن أحمد المقرئ الخياط وأبا سعد محمد بن عبد الملك الأسدي وأبا غالب محمد بن الحسن الباقلاني وغيرهم، وروى عنه عبد العزيز ابن الأخضر وأثنى عليه، توفي سنة خمس وخمسين وخمسائة.

٦٥٧ - «ابن بركة خان» محمد بن بركة خان. بن دولة خان الأمير بدر الدين هو خال الملك السعيد ابن الملك الظاهر، أحد أعيان الأمراء بالديار المصرية وحصل له عندما صار الملك السعيد ابن اخته سلطاناً تقدّم كثير في الدولة ومكانة عظيمة، وقدم معه إلى دمشق ونزل بدار صاحب حماة داخل باب الفراديس فتمرّض بها وتوفي سنة ثمان وسبعين وستمائة وعمره تقدير خمسين سنة ودفن بسفح قاسيون بالتربة المجاورة لرباط الملك الناصر وعُمل له عدة ختم وأعزية وحضر الملك السعيد بعضها ومُدّ سباط عظيم من فاخر الأطعمة والحلوى وخلع السلطان على والدته ومماليكه وهو في العزاء فلبسوا ثم إنه نقل تابوته إلى القدس سنة تسع وسبعين ودفن عند قبر والده.

٦٥٨ - «الحافظ بندار» محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان الحائك الحافظ أبو بكر

٦٥٣ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٣١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥/٩١) (ط. حيدرآباد).

٦٥٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/١٠١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/٩٣).

العبدى البصري بُندار والبندار في الإصطلاح هو الحافظ، كان عارفاً متقناً بصيراً بحديث البصرة، روى عنه الجماعة وجماعة، قال أبو حاتم: صدوق، وقال العجلي: ثقة كثير الحديث حائك، قال ولدت في السنة التي مات فيها حماد بن سلمة، ومات هو في شهر رجب سنة اثنتين وخمسين ومائتين، وقال القواريري: كان صاحب حمام يلعب بالطيور.

٦٥٩ - «ابن بشائر القوصي» محمد بن بشائر القوصي الأخميمي، اشتغل بالحديث وصنّف فيه وبنى مكاناً للحديث ووقف عليه وقفاً، وكان فاضلاً أديباً شاعراً وياشر شاهداً عند بعض الأمراء، ولما تغلب الشريف ابن تغلب على الصعيد الأعلى ولآه الوزارة عنه ولما طلع الفارس أقطاي وهرب الشريف أمسك ابن بشائر ورسم بشنقه فدخلت أمه على الوزير فقال لهم نحن نطلب أموالاً ومتى شئنا ضاعت فاخر وتناساه، وتوفي بالقاهرة سنة اثنتين وتسعين وستمائة ومن شعره [البسيط]:

حدّث فقد طاب ما تُملّي من السّير	عنهم وقد صحّ ما تروي من الخبر
وأنظّم يلحّ كلّ عقْدٍ مُثمنٍ بهج	وأنثر يفنّج كلّ زهرٍ طيّبٍ عطر
عن جيرةٍ نزلوا بطحاءٍ كاظمةٍ	حسّاً ومعنى سواد القلب والنظر
بوائهم مُهَجّتي داراً لحبّهم	فغير ذكرهم في النفس لم يدّر



ابن بشر

٦٦٠ - «العبدى» محمد بن بشر العبدى وبشر ابن الفرافصة بن المختار بن رديح، روى له الجماعة ووثقه ابن معين وغيره، وتوفي سنة ثلاث ومائتين.

٦٦١ - «ابن بشر بن معاوية» محمد بن بشر بن معاوية ابن عبد الله ابن ثور بن معاوية بن عبادة بن البكاء بن عامر العامري، وفد جدّه معاوية على النبي ﷺ فدعا له ومسح رأسه وأعطاه أعنّاً^(١) فقال محمد [الكامل]:

وأبي الذي مسح النبي برأسه ودعا له بالخير والبركات
توفي محمد المذكور في^(٢).

٦٦٢ - محمد بن بشر الذي انتدبه عمرو بن الليث الصفار لمحاربة إسماعيل بن أحمد أمير ما وراء النهر على ما يأتي ذلك مفصلاً إن شاء الله تعالى في ترجمة عمرو بن الليث، فلما عبر إسماعيل نهر جيحون دخل موسى السجزي على محمد بن بشر وهو يحلق رأسه فقال له هل استأذنت إسماعيل في حلق رأسك يعني أن رأسه يكون بين يدي إسماعيل لأنه انتصب لمحاربته فقال محمد بن بشر أغرب عني لعنك الله ثم تحاربوا من الغد فانكسر أصحاب محمد بن بشر وقبضوا عليه وحزّوا رأسه وحملوه إلى إسماعيل في جملة الرؤوس وكان الأمر كما قال السجزي وذلك في سنة ست وثمانين ومائتين.

٦٦٣ - «ابن بشير الخارجي» محمد بن أبي بشر الخارجي، أحد بني يشكر قاله ابن المرزبان، وقال صاحب الأغاني: ابن بشير، من شعره [الكامل]:

بيضاء خالصة الجمال كأنّها قمرٌ توسط ليلَ صيفٍ مُبردٍ
موسومة بالحسن ذات محاسنٍ إنّ الجمال مظنةٌ للحُسْنِ
خَوْدٌ إذا كثر الكلامُ تعوّذت بحمى الحياء وإن تكلم تقصّد
توفي المذكور.

٦٦٠ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٧٣/٩)، و«الكامل» لابن الأثير (١٨١/٤).

٦٦١ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤١٦).

(١) الحديث في «الطبقات» لابن سعد (٣٠٤/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٢٩/٤) رقم الترجمة (٤٩٧١).

(٢) بياض في الأصل.

٦٦٢ - «الكامل» لابن الأثير (٥٩٥/٤).

٦٦٣ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤١٢)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (١٤٨/١٤).

٦٦٤ - «ابن بشير الحميري» محمد بن بشير الحميري البصري أبو جعفر مولى بني سدوس وقيل مولى بني هاشم وقيل هو من جذام، قال ابن المرزبان: وهو حكيم الشعر فصيح المعاني قد ستر أمثالا في شعره وكان أزرق أبرش وله مع أبي نواس أخبار، من شعره [البسيط]:

لا تياسن وإن طالت مطالبة
إذا استعنت بصبر أن ترى فرجا
أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته
ومدمن القرع للأبواب أن يلجا
أبصر لرجلك قبل الخطو موقعها
فمن علا زلقاً عن غرة زلجا
ولا يغرثك صفو أنت شاربه
فربما صار بالتكدير ممتزجا
ومن شعره [السريع]:

ويل لمن لم يرحم الله
ومن تكون النار ماثواه
كأنه قد قيل في مجلس
قد كنت آتية وأغشاه
من طال في الدنيا به عمره
وعاش فالموت قصاراه
صار البشيري إلى ربه
يرحمنا الله وإياه
توفي المذكور^(١).

٦٦٥ - محمد بن بشير قال صاحب الأغاني: هو من بني رياش من خثعم شاعر ظريف متقل لم يفارق البصرة ولا وفد إلى خليفة ولا شريف متجعاً بشعره وكان ماجناً خبيثاً هجاء كان من بخلاء الناس له في داره بستان قدره أربع طوابيق فغرس فيه أصل رمان وفسيلة لطيفة وزرع حواليه بقلًا فأقبلت شاة لجاره منيع فأكلت البقل ومضغت الخوص ودخلت إلى بيته فأكلت قراطيس فيها شعره وأشياء من سماعاته فقال [الرملي]:

لي بستان أنيق زاهر
ناضر الخضرة ريان يرف
راسخ الأعراق ريان الثرى
غديق، تربته ليست تجف
لمجاري الماء فيه سئن
كيف ما صرفته فيه أنصرف
صابر ليس يبالى كثرة
جز بالمنجل أو منه نثف
لا ترى للكف فيه أثراً
فيه بل ينمي على لمس الأكف
فترى الأطباق لا ثمهله
صادرات واردات تختلف
أقحوان وبهار مؤنق
وسوى ذلك من كل الطرف
أعفه يارب من واحدة
ثم لا أحفل أنواع التلّف

٦٦٤ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (١٢/١٣٨).

(١) بياض في الأصل.

٦٦٥ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (١٢/١٢٩).

يَوْمَ لَا يَصْبَحُ فِي الْبَيْتِ عَلَفٌ
بِتَدَانِي الْمَشْيِ وَالْخَطْوِ الْقُطْفُ
خَلْقَةُ الْقَوْسِ وَفِي الرَّجْلِ حَنْفٌ
جَاوِبُ الْمَبْعَرُ مِنْهَا فَعَصَفٌ
إِنَّ ذَا الْوَصْفِ لَوْصَفٌ مُخْتَلَفٌ
رُمِيَتْ مِنْ كُلِّ تَيْسٍ بِالصَّلَفِ
مِنْ دَقِيقٍ وَعَجِينٍ مُخْتَرَفٍ
قَدَرُ الْإِصْبَعِ شَيْئاً أَوْ أَشْفُ
وَتَبَوُّثٌ بَيْنَ أَثْنَاءِ الشَّعْفِ
ذَوْبَاناً كُلُّ يَوْمٍ وَنَحَفٌ
أَوْ تُرَى وَارِدَةٌ حَوْضَ الدَّنَفِ
بِطَنَةٍ مِنْ بَعْدِ إِدْمَانِ الْهَتَفِ
تَخْرُقُ التُّرْبَ بِجَنْبٍ مُنْحَرَفٍ
أَعْمَلُوا الْآجَرَ فِيهَا وَالْخَزَفُ
تَأْكُلُ الْبَسْتَانَ مِثْلًا وَالصَّحْفُ
كُلُّهُ فِيهَا إِذَا لَمْ أَنْتَصِفْ

أَكْفِهِ شَاةً مُنِيْعٌ وَحَدَهَا
تُرْهَجُ الطَّرْقُ عَلَى مُجْتَازِهَا
فِي يَدَيْهَا طَرَفٌ مِنْ مَشِيهَا
فَإِذَا مَا سَعَلْتُ وَاحِدَةً
ذَاتُ قَرْنٍ وَهِيَ جَمَاءُ أَلَا
لَا تَرَى تَيْساً عَلَيْهَا مُقَدِّمًا
لَيْتَهَا قَدْ أَقْلَبْتَ فِي جَفْنَةٍ
وَتَلَقَّتْ شَفْرَةً مِنْ أَهْلِهِ
فَتَنَاهَتْ بَيْنَ أَضْعَافِ الْإِمْعَا
أَوْزَمَتْهَا قَرْحَةً زَادَتْ لَهَا
كُلُّ يَوْمٍ فِيهِ يَدْنُو يَوْمُهَا
فَغَدَتِ مَيْتَةً قَدْ أَعْقَبَتْ
فَتَرَاهَا بَيْنَهُمْ مَسْحُوبَةً
فَإِذَا صَارُوا إِلَى الْمَأْوَى بِهَا
ثُمَّ قَالُوا ذَا جِزَاءٍ لِلَّتِي
لَا تَلُومُونِي فَلَوْ أَبْصَرْتُ ذَا

هذه القصيدة طويلة اختصرتها، وجرى يوماً بينه وبين يوسف بن جعفر بن سليمان على النبذ كلامٌ فعربد يوسف عليه وشجّه فقال ابن بشير [الكامل]:

أَبْدَأْ وَلَا تَحْمِلْ دَمَ الْأَخْوَيْنِ
وَتَحْيَةَ النَّدْمَانِ لَطْمِ الْعَيْنِ

لَا تَجْلِسْ مَعَ يَوْسُفَ فِي مَجْلِسِ
رِيحَانُهُ بَدَمِ الشَّجَاجِ مَلْطَخُ

ومن شعره [مرفل الكامل]:

نِ وَقَدْ تَصِيبُ مَعَ الْمَظْنَةِ
ءِ وَمَخْرَجُ بَيْنِ الْأَسْنَةِ

تُخْطِي النَفُوسُ مَعَ الْعِيَا
كَمْ مِنْ مَضِيْقٍ فِي الْفَضَا

وكان يصف نفسه بالحفظ والذكاء والاستغناء عن تدوين شيء يسمعه حتى قال [الطويل]:

مِنَ الْحِظِّ إِلَّا مَا يَدُونُ فِي الْكُتُبِ
وَمَحْبِرْتِي أَذْنِي وَدَفْتَرَهَا قَلْبِي

إِذَا مَا غَدَا الطُّلَّابُ لِلْعِلْمِ مَا لَهُمْ
غَدَوْتُ بِتَشْمِيرٍ وَجَدُّ عَلَيْهِمْ

٦٦٦ - «بدر الدين ابن بصخان» محمد بن بصخان الشيخ الإمام المقرئ المجود النحوي بدر الدين اسمه محمد بن أحمد تقدّم في مكانه فليطلب هناك.

٦٦٧ - «ابن البعث» محمد بن البعث بن حلبس الربيعي، خرج على المتوكل في أول أيامه بنواحي أذربيجان فأخذه وحبسه فهرب من الحبس وعاد إلى ما كان عليه وجمع جمعاً وقال [البسيط]:

كَمْ قَدْ قُضِيَتْ أُمُوراً كَانَ أَهْمَلُهَا غَيْرِي وَقَدْ أَخَذَ الْإِفْلَاسُ بِالْكُظْمِ
لَا تَعْذِلْنِي فِيمَا لَيْسَ يَنْفَعُنِي إِلَيْكَ عَتِي جَرَى الْمَقْدَارُ بِالْقَلَمِ
سَأْتَلِفُ الْمَالَ فِي عَسَرٍ وَفِي يَسَرٍ إِنَّ الْجَوَادَ الَّذِي يُعْطَى عَلَى الْعَدَمِ

فأنفذ إليه بغا الشرابي فقبض جمعه وأخذه وأتى به وفرش له نطعاً وجاء السياف ولوح له فقال المتوكل: ما دعاك إلى ما صنعت قال الشقوة يا أمير المؤمنين وأنت الجبل الممدود بين الله وبين الناس وإن لي بك لظنين أسبقهما إلى قلبي أولاها بك وهو العفو ثم قال [الطويل]:

أَبَى الْيَأْسُ إِلَّا إِنَّكَ الْيَوْمَ قَاتِلِي إِمَامَ الْهُدَى وَالصَّفْحُ أَوْلَى وَأَجْمَلُ
تَضَاءَلْ ذَنْبِي عِنْدَ عَفْوِكَ قَلَّةً فَمَنْ بَعْفٍ مِنْكَ فَالْعَفْوُ أَفْضَلُ
فَإِنَّكَ خَيْرَ السَّابِقِينَ إِلَى الْعَلَى وَإِنَّكَ بِي خَيْرَ الْفِعَالِينَ تَفْعَلُ

فعفا عنه وحبسه فمات في محبسه، وقيل أنه جعل في عنقه مائة رطل من الحديد فلم يزل مكبواً على وجهه حتى مات.



٦٦٦ - تقدمت ترجمته برقم (٥٢٢) ص (١١٢) في هذا الجزء.

٦٦٧ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٣٧).

ابن بكار

- ٦٦٨ - «ابن بكار قاضي دمشق» محمد بن بكار بن بلال العاملي الدمشقي قاضي دمشق، ذكره أبو زرعة في أهل الفتوى وقال ابن أبي حاتم: كتب عنه أبي بمكة، روى له أبو داود والترمذي والنسائي، وتوفي سنة ست عشرة ومائتين.
- ٦٦٩ - «ابن بكار البغدادي» محمد بن بكار بن الريان الهاشمي مولاهم الرصافي البغدادي، روى عنه مسلم وأبو داود وقال الدارقطني: ثقة، توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين.
- ٦٧٠ - «ابن داسة» محمد بن بكير بن محمد بن عبد الرزاق أبو بكر بن داسة البصري التمار راوي السُّنن، سمع أبا داود السجستاني، توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة.
- ٦٧١ - «والي دمشق» محمد بن بكتاش الأمير ناصر الدين متولي مدينة دمشق، كان أولاً مشد غزاة والساحل في أواخر أيام الأمير سيف الدين تنكرز رحمه الله تعالى وسُرقت له عملة من بيته بدمشق ولم يقع لها على خبر إلى آخر وقت قيل إنها كانت بخمسين ألف درهم، ثم إنه تولى مدينة دمشق بعد ذلك فعمل الولاية على أتم ما يكون من العفة والأمانة والصلف الزائد، ثم إن حريق دمشق وقع في أيامه وأمسك النصاري وجرى لهم ما جرى وورد كتاب السلطان الملك الناصر محمد إلى تنكرز يقول فيه إن هذا فعل أهل دمشق كراهية في ابن بكتاش ولما أمسك تنكرز رُسم بعزله وقطع خبزه بقبلي بطلاً مدة فاحتجج إليه من أجل الولاية فأعيد إليها بلا إقطاع ثم عُزل عنها ثم أعيد إليها ثم عُزل عنها وبقي بطلاً، ثم جُهِز إلى حماة مشد الدواوين بها فأقام بها سنة ونصفاً تقريباً، ثم طُلب هو وناظرها القاضي شرف الدين حسين بن ريان إلى مصر فتوجهها وعاد القاضي شرف الدين المذكور إلى حماة وحضر الأمير ناصر الدين بن بكتاش إلى نيابة المرقب وأعطى طبلخانة ثم خرجت الطبلخانة عنه وبقي في طرابلس أميراً، فلما كان طاعون طرابلس توفي ابنه الأصغر وجماعة من أهل بيته فنزع عن طرابلس فماتت ابنته في الطريق فجاء إلى بعلبك ليدفنها ونزل على رأس العين فحضر إليه نائب بعلبك بطعام وأقسم عليه أن يأكل فأكل بعض شيء وتوفي عقيب ذلك رحمه الله في أواخر شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وسبعمائة فدفن إلى جانب ابنته، وكان قد ولي شد الخاص دومة وداريا في أيام الأمير سيف الدين تنكرز وكان يهز رأسه دائماً وإذا أشد الشعر لا يقيم وزنه.
- ٦٧٢ - «ناصر الدين القرنديلي الكاتب» محمد بن بكتوت الظاهري الكاتب المجود المعروف

٦٦٨ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٧٤/٩).

٦٦٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠٠/٢).

٦٧٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٩٦/٣).

بالقرندلي لأنه لبس زيهم في حلب، حكى لي أنه لبس زيهم وأقام بينهم ينسخ فقالوا له هذا ما هو طريقنا أن تتكسب قال فقلت لهم فأنتم تعملون هذه القلائد الصوف فقال له من بينهم واحد أريد أن أنزل أنا وأنت في هذا البركة بالبلاس قال فنزلت معه في يوم بارد في مثل حلب فبقينا نخطس إلى أن عجز هو وطلع فلما أعياهم قالوا له فينا واحد يكاثرك في أكل الحشيش فقلت أحضروه قال فأحضروه وجعلوا يلقموننا وأنا وإياه نأكل إلى أن نزل الدم من منخريه وأظنه قال مات فعند ذلك أخرجوه من بينهم، وكان الذي أغواه بالكتابة القاضي جمال الدين أبو الربيع سليمان بن ريان فإنه رأى خطه ويده القابلة فلازمه وجعل ينسخ له المجلدات فنسخ له الكشف وغيره ورتب له الدراهم والطعام وألزمه بالكتابة فأجاد وكتب المنسوب في الأقاليم السبع وكتب أولاده وأقاربه، وحكى لي الجماعة عنه أنه كان يضع المحبرة في يده الشمال والمجلد من الكشف على زنده ويكتب منه وهو يغني ويكتب منه ما شاء الله ولا يغلط، وكان قد أقام بحماة مدة عند الملك المؤيد ينسخ له فأحب امرأة تُعرف بينت النصرانية وكان كل ما يحصله يُنفقه عليها ويشغل بها عن الكتابة فشق هذا الحال على الملك المؤيد فنفاها إلى شيزر، فحكى لي أنه كان يكتب في حماة إلى المغرب ويجري من حماة إلى شيزر ويبيت عندها ويقوم من الأذان في الصبح ويجري إلى حماة ويقعد يكتب، فأقام على ذلك سنة وكانت قد تعنتت يوماً عليه وقالت له إن كنت تحبني فاكو في رأسك صلياً ورأيت كي الصليب في يافوخه، وكان كاتباً مُطيقاً كتب الكثير من المجلدات والربعات الفصاح والختم بالمحقق الكبير في قطع البغدادي كاملاً وكتب عليه أربعة عشر سطرًا قلم الرقاع، وتوفي بطرابلس وهو في خدمة القاضي جمال الدين ابن ريان في يوم الإثنين خامس عشر شهر ربيع الأول سنة خمس وثلاثين وسبعمائة عفا الله عنه وسامحه وكان يدعي أنه كتب على شرف الدين بن الوحيد ولم يكن لذلك صحة لكنه كتب صغيراً على خطيب بعلبك أبي بهاء الدين محمود الكاتب ثم قويت يده على ما ذكرت أولاً فقارب النهاية في الحسن.



ابن أبي بكر

٦٧٣ - «ابن أبي بكر الصديق» محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، جرت العادة عند جماعة من المحققين أن يورد مثل هذا الاسم هنا وألغوا ذكر الأب من الكناية ونظروا ما هو مضاف إليه، ولدته أسماء بنت عُميس في حجة الوداع، روى عنه النسائي وابن ماجه، وتوفي سنة سبع وثلاثين مقتولاً، وكان في حجر علي بن أبي طالب لما تزوج أمه وتولى تربيته، ولما سار علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى الجمل سار معه محمد وكان على الرحالة وشهد معه صفين وولاه مصر بعد عزل قيس بن سعد بن عبادة عنها لأن علياً اتهم قيساً بمعاوية ثم بان له أنه ناصح له فلما قدم محمد على قيس خلا به وقال له يا أبا القاسم إنك قد جئت من عند امرئ لا رأي له وليس عزله إليّ بمانعي أن أنصح له ولك وأنا من أمركم هذا على بصيرة وإنني أدلك على الذي كنت أكيد به معاوية وعمراً وأهل خبرتنا فكأيدهم به فإنك إن كأيدهم بغيره تهلك ووصف له قيس بن سعد المكايدة فاستغشاه محمد وخالفه في كل شيء أمره به فجهز معاوية إليه عمر بن العاص في ستة آلاف فلما داني مصر خرجت العثمانية إليه فكتب إليه عمرو بن العاص أما بعد فتتخ عني بدمك فإنني أحب أن لا يصيبك مني قلامه ظفر والناس بهذه البلاد قد اجتمعوا على خلافك فأخرجني لك من الناصحين وجاءه كتاب معاوية يقول يا محمد إن البغي والظلم عظيم الوبال وسفك الدم الحرام من النعمة في الدنيا والآخرة وإننا لا نعلم أن أحداً كان على عثمان أشد منك سعيته عليه مع الساعين وسفكت دمه مع السافكين ثم أنت تظن أني نائم عنك أو ناس لك فإفعلك حتى تأتي فتأمر على بلاد أنت فيها جاري وجل أهلها أنصاري يرون رأيي ويرقبون قولي ويستصرخون عليك وقد بعثت إليك قوماً حناقاً يستشفون بدمك ويتقربون إلى الله بجهادك وقد أعطوا الله عهداً ليقاتلونك وذكر فعله بعثمان وضربه بالمشاقص ثم قال ولن يسلمك القصاص أينما كنت والسلام. ولما ظفر به معاوية أمسكه معاوية بن حديج وقتله ثم جعله في جوف حمار وحرقه بالنار وبلغ عائشة ذلك فسأها وقتت دبر كل صلاة تدعو على معاوية بن حديج وعمرو، وهذا ما روى أبو مخنف، وأما الواقدي فقال: قاتل حتى قُتل، وقال ابن عبد ربّه: إن معاوية بن حديج بعث برأس محمد إلى معاوية وكان أول رأس طيف به في الإسلام.

٦٧٤ - «قاضي المدينة» محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري قاضي المدينة، كان أكبر من أخيه عبد الله بن أبي بكر، روى عن أبيه وعمره وعباد بن تميم وعبد الملك

٦٧٣ - «الكامل» لابن الأثير (٧٦/٢، ٥١٢).

٦٧٤ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨٠/٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٣/٥١٢).

بن أبي بكر بن عبد الرحمن، رأى بعض الصحابة وكان من الثقات وروى له الجماعة، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

٦٧٥ - «المقدمي» محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدّم المحدث أبو عبد الله الثقفي مولا هم البصري المقدمي والد أحمد بن محمد، روى عنه البخاري ومسلم، وروى النسائي عن رجل عنه، وثقه ابن معين وأبو زرعة، توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين.

٦٧٦ - «البرساني» محمد بن بكر بن عثمان البرساني بضم الباء الموحدة وسكون الراء وبعدها سين مهملة وبعد الألف نون البصري وبرسان من الأزد، روى له الجماعة ووثقه ابن معين وابن سعد، وتوفي سنة ثلاث ومائتين.

٦٧٧ - «أبو جعفر الخوارزمي الحافظ» محمد بن بكر بن إلياس بن بيان أبو جعفر الخوارزمي الحافظ يعرف بابن أبي علي ختن أبي الاذان عمر بن إبراهيم النسيبي، قال ابن النجار: هكذا سمّاه ونسبه إبراهيم بن محمد بن حمزة الحافظ الأصبهاني في معجم شيوخه وكذا نسبه أبو نعيم الحافظ في تاريخ أصفهان وخالفهما في نسبه أبو عبد الله بن مندة وأبو الشيخ الأصبهاني فسمّياه محمد بن إلياس بن بكر وخالفهم كلهم أبو أحمد بن عدي الجرجاني فسمّاه محمد بن بكيل بن أحمد بن إلياس بن بيان وذكره الخطيب في تاريخه فسمّاه محمد بن عبيد الله والصحيح ما تقدّم.

٦٧٨ - «النوقاني الشافعي» محمد بن بكر النوقاني الطوسي الفقيه شيخ الشافعية ومدرّسهم بنيسابور، توفي سنة عشرين وأربعمائة.

٦٧٩ - «الجلالي البغدادي» محمد بن أبي بكر بن محمد أبو عبد الله الجلالى بالجيم البغدادي، ذكر أنه سمع المقامات من المصنّف وكان جليلاً نبيلاً سمع وروى، وتوفي سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

٦٨٠ - «ابن ننة» محمد بن أبي بكر بن فرح بن سليمان من أهل جتّان يعرف بابن ننة بنونين الأولى مكسورة والثانية مفتوحة مشددة، من شعره في ديك [الكامل]:

وله إذا ولى الظلام تطرّب	تلتذّه أسماغ كلّ طرُوب
ليَبُئّه في يومه مستعلياً	حتى تميل ذكاؤه لغروب
ولقد يُريك بصفحتيه سوسناً	ما بين وردٍ بالحياء مَشُوب

٦٧٥ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٧٩/٩).

٦٧٦ - «الطبقات» لابن سعد (٤٩/٢/٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩٢/٢).

٦٧٧ - «ذكر أخبار أصفهان» للأصبهاني (٣٥/٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٣١/٢).

٦٧٨ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٤٩/٣).

وِيرِيكَ مِنْ مِثْلِ الدَّمِشْقِ مُلَاءَةً لَمْ تَزِمِهَا عَيْنٌ رَنَّتْ بِغُيُوبِ
تَرْتُو إِلَى عَيْنِيهِ إِذْ يُذَكِّيهِمَا فَتَقُولُ مَاءَ جَالٍ فِي الْهُوبِ

قال ابن الأثير: معاني هذه الأبيات من قول أبي العلاء المعري [الطويل]:

أَيَا دِيكَ عُذَّتْ مِنْ أَيَادِيكَ صِيحَةً بَعَثَتْ بِهَا مَيِّتَ الْكَرَى وَهُوَ نَائِمٌ
عَلَيْكَ ثِيَابٌ خَاطَهَا اللَّهُ قَادِرًا بِهَا رَيِّمُتُكَ الْعَاطِفَاتُ الرَّوَائِمُ
وَتَاجُكَ مَعْقُودٌ كَأَنَّكَ هَرَمَزٌ تُبَاهِي بِهِ أَمْلَاكِهِ وَتُؤَائِمُ
وَعَيْنَاكَ سَقَطَ مَا خَبَا عِنْدَ قَرَّةٍ كَلِمَةَ بَرَقَ مَا لَهَا الدَّهْرُ شَائِمُ
وَرِثْتَ هُدَى التَّذْكَارِ مِنْ قَبْلِ جُرْهِمٍ أَوَانَ تَرَقُّتْ فِي السَّمَاءِ النِّعَائِمُ
وَمَا زِلْتَ لِلدِّينِ الْقَوِيمِ دِعَامَةً إِذَا قَلِقْتَ مِنْ حَامِلِيهِ الدَّعَائِمُ

وأورد ابن الأثير لابن ممعنة قصيدة في ديك منها [الخفيف]:

لِي دِيكَ حَضْنَتُهُ وَهُوَ فِي الْبَيْتِ ضَةٌ مِنْ مَنْصَبِ كَرِيمِ الْخِيمِ
يَأْكُلُ الْعَفْوُ كَيْفَ مَا شَاءَ مِنْ مَا لِي كَأَكْلِ الْوَصِيِّ مَالِ الْيَتِيمِ
أَبْيَضُ اللَّوْنِ أَفْرَقَ الْعُفْرِ نَظًّا رُبْعَيْنِ كَأَنَّهَا عَيْنُ رِيمِ
وَعَلَى نَحْرِهِ وَشَاحَانٍ مِنْ شَذِّ رِ نَثِيرٍ وَلَوْ لَوْ مَنْظُومِ
رَافِعُ رَايَةٍ مِنَ الذَّنْبِ الْمَشْدُ رَفِ يَسْعَى بِهَا كَسْعِي الظَّلِيمِ
وَإِذَا مَا مَشَى التَّبَهُّنُسَ مَشَى الطَّرِبِ الْمُنتَشِي فِي الْخُرُطُومِ
وَسَمَ الْأَرْضَ وَسَمَ طِينِ كِتَابِ بِحَوَاتِيمِ كَاتِبِ مَخْتُومِ
وَلَهُ خَنْجِرَانِ فِي قَصَبِ السَّاءِ قَيْنِ قَدْ رُكِبَا لِحْفَظِ الْحَرِيمِ
وَعَلَيْهِ مِنْ رِيَشِهِ طِيلَسَانُ صِيغَ مِنْ صِنْعَةِ اللَّطِيفِ الْحَكِيمِ
وَإِذَا مَا رَأَيْتَهُ بَيْنَ خَمْسِ مِنْ دَجَاجَاتِهِ كِبَارِ الْجِسُومِ
قَلْتُ مَلِكُ يَخْدُمُنَّه فَتِيَاتُ يَتَهَادَيْنَ بَيْنَ زَنْجٍ وَرُومِ
وَتَرَى عُرفَهُ فَتَحْسِبُهُ التَّاءِ جَ عَلَى رَأْسِ كَسْرُويِ كَرِيمِ
ثَاقِبُ الْعِلْمِ بِالمَوَاقِيتِ لَيْلًا وَنَهَارًا وَحَاقِيقَ النُّجُومِ
وَيَحُثُّ الْجِيرَانَ حَوْلِي عَلَى الْبِ رُ كَحَثِّ الْمَدِيرِ كَأَسِّ النَّدِيمِ

قلت: وقصيدة ابن زريق الكاتب التي يرثي بها ديكه من أجل القصائد في هذا المعنى وستأتي في ترجمته، وما أحسن قول القائل [الكامل]:

يَا رَافِعًا قَوْسَ السَّمَاءِ وَلَا بَسًا لِلْحُسْنِ رَوْضَ الْحُزْنِ غَبَّ سَمَاءِ

أَيَقْنْتُ أَنَّكَ فِي الطَّيُورِ مَمْلُكٌ لَمَّا رَأَيْتُكَ سِرْتَ تَحْتَ لُؤَاءِ

٦٨١ - «البسطامي اللغوي» محمد بن بكر البسطامي، قال ياقوت: لا أعرف من حاله إلا ما ذكره حمزة الأصبهاني وقد ذكر الخليل وغيره ثم قال وصنف بالأمس محمد بن بكر البسطامي كتاباً على كتاب محمد بن الحسن بن دُرَيْد المسمّى الجمهرة وقال كان السبب لوضعي هذا الكتاب نظري في الكتاب المسمّى كتاب الياقوتة وإن مصنفه حشا أكثر الكتاب بما لم تنطق به العرب وعزاه إلى ثعلب وقد طلبنا ما ادّعى من ذلك على العرب في المصنفات فلم نجده ثم سألنا عنه أصحاب ثعلب فلم يعرفوه، والذي صنف هذه الكتب لم يُقَم على ما أودعه شاهداً ولا دليلاً من القرآن ولا من الحديث ولا من المثل ولا نحا فيما رواه إلا إلى «أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي» فتَمَّت له رواية تلك الأباطيل بين قوم لم يطالبوه بدليل ثم ذكر كتاب العين وأنه من تصنيف تلاميذ الخليل.

٦٨٢ - «الوتار» محمد بن أبي بكر بن سيف شمس الدين أبو عبد الله التنوحي الموصلي الوتار، ولد بالموصل سنة تسع وسبعين وخمسائة واشتغل بها في الأدب وسكن دمشق مدةً وتولّى خطابة المزة وخطب بها إلى أن توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وستمائة، ومن شعره [الطويل]:

وكنْتُ وإياها مذ أختَطَّ عارِضِي كروحين في جسم وما نقَضْتُ عهدا
فلَمَّا أتاني الشيبُ يقطع بيننا توهمته سيفاً فألبسته غمدا

قلت: جلا هذا المعنى عروساً في ثياب حدادٍ لأنَّ المعنى جيد والألفاظ مرذولة التركيب، وكانت له نوادر مع الحكام وحصل بينه وبين صفى الدين بن مرزوق كلامٌ بسبب جارية بعد عزله من الوزارة فكان يعامله على عادة معاملته له في الوزارة فقال الوتار [السريع]:

ما أبصر الناس ولم يبصروا في عصرهم مثل ابن مرزوق
من جهله يحكم في عزله كهارب يضرب بالبوق

ومن شعر الوتار [الكامل]:

مَن لي بصاح والمدامة ريقُهُ ثَمِلُ القوام لحاظه إبريقُهُ
نَمَّ العواذِلُ حين نَمَّ عذاره والغصن أحسن ما يكون وريقُهُ
وقف العذارُ بخذه فكأنه لمّا تكامل أسه وشقيقُهُ
صبحَ أحاطَ به الظلامُ وقد غدا متحيراً لم يدر أين طريقُهُ

٦٨٣ - «ابن مدودا الجزري» محمد بن أبي بكر بن عباس الأمير فخر الدين أبو عبد الله الجزري المعروف بابن مُدودا، كان له فضيلة ونظم حساب وكان أولاً محتسب الجزيرة

العمرية وانتقل إلى ماردین فولي حسبها زماناً ثم انتقل منها وتعاى التجارة مسافراً فلما وصل العباسة وجد علم الدين تعاسيف المشد بها فسخر جماله بسبب أنقال الملك الصالح فتوجه إليه وقال له تطلق جمالي فلم يلتفت إليه فقال له مرة ثانية أطلقها والجيد لك فقال له علم الدين إيش يتعاى المولى فقال له الأدب فقال إيش عملت في تسخير جمالك وأنشده بديهاً [الطويل]:

أُسْكَاَنَ مَصْرَ لَا أَسْتَقَرَّتْ نَفُوسُكُمْ بِأَمْنٍ وَطَالَتْ فِي الزَّمَانِ الْأَرَاغِيْفُ
وَلَا بَرَحْتُ غُمَّالِكُمْ تَعْسِفُ الْوَرَى بِظُلْمِ تَوَلَّاهُ الْمَشْدَ تَعَاْسِيْفُ

وشرع يتمم فقام إليه وقبل يده وعانقه وقال له بس وأطلق جماله وجمال القفل لأجله وكتب إلى نواب بلبيس ونواب الزكاة بالقاهرة بأن يعتدوا بما وجب عليه من جامكية المشد، وتوفي فخر الدين سنة تسع وستين وستمائة.

٦٨٤ - «شرف الدين الأردولي الصوفي» محمد بن أبي بكر شرف الدين أبو عبد الله الأردولي الصوفي الشيخ الصالح، كان من العلماء كثير الزهد والعبادة والذكر لازمه جماعة من الناس وانتفعوا به وكان مقيماً بالسيساطية وله خلوات ومجاهدات ورياضات، توفي سنة خمس وسبعين وستمائة بكرة نهار الخميس رابع المحرم وأخرجت جنازته إلى ميدان الحصا ودفن إلى جانب شيخه برهان الدين الموصلی المعروف بابن الحلوانية مجاوراً لقبر ضهيب الرومي رضي الله عنه - على ما يقال - وقد نيف على السبعين.

٦٨٥ - «ابن خليل المكي» محمد بن أبي بكر ابن خليل بن إبراهيم بن يحيى بن فارس الإمام رضي الدين المعروف بابن خليل المكي الشافعي شيخ الحرم، ولد سنة ثلاث وثلاثين، وروى عن ابن الجُميزي وغيره، وكان فقيهاً عالماً متفتناً ذا فضائل ومعارف وعبادة وصلاح وحسن أخلاق، سمع منه ابن العطار والبرزالي وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته، توفي سنة ست وتسعين وستمائة.

٦٨٦ - «الحفار» محمد بن أبي بكر بن عبد السلام بن إبراهيم الصالحي المقرئ الحفار يعرف بابن الطويل، شيخ معمر ذو جلادة وهمة وملازمة للجماعة، سمع الصحيح من ابن الزبيدي وحدث عنه ابن الخباز في معجمه في حياة ابن عبد الدائم وسمع منه ابن البرزالي وأخذ الشيخ شمس الدين عنه الثلاثيات^(١) وغير ذلك، وتوفي سنة إحدى وسبعمائة.

٦٨٧ - «ابن النور البلخي المقرئ» محمد بن أبي بكر بن أحمد بن خلف، أبو عبد الله ابن النور البلخي ثم الدمشقي المقرئ بالألحان، ولد بدمشق سنة تسع وخمسين وسمع في القاهرة والإسكندرية، روى عنه الحافظ المنذري، وتوفي سنة ثلاث وخمسين وستمائة.

٦٨٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٤٠٤).

(١) هي «الثلاثيات» للإمام البخاري رحمه الله.

٦٨٨ - «أمين الدين ابن النحاس» محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق الأسدي الحلبي الصفار الشيخ الصالح المعمر المسند أمين الدين نزيل دمشق، ولد سنة خمس وعشرين، وسمع لما حجّ مع إخوته من صفية القرشية ومن شعيب الزعفراني بمكة ومن يوسف الساوي وابن الجُمَيزي بمصر ومن ابن خليل بحلب وأجاز له أبو إسحاق الكاشغري وطائفة، وتفرد وأضرّ وعجز وانحطم وأبطل الحانوت وكان ساكناً خيراً عامياً وله دنيا وفيه برٌّ وما تزوّج قط ولا احتلم ثم إنه قدح بعد ما أضرّ فأبصر، وتوفي سنة عشرين وسبعمئة.

٦٨٩ - «شمس الدين السكاكيني الشافعي» محمد بن أبي بكر بن أبي القاسم شيخ الإمامية وعالمهم شمس الدين الهمداني الدمشقي السكاكيني الشيعي، مولده بسفح قاسيون سنة خمس وثلاثين، حفظ القرآن بالسبع وتفقه وتأدّب وسمع في حديثه من الرشيد بن مسلمة والرشيد العراقي ومكي بن علان وجماعة وخرج له ابن الفخر عنهم، ربي يتيماً فأقعد في صناعة السكاكين عند شيخين رافضيين فأفسده وأخذ عن أبي صالح الحلبي وصاحب الشريف محبي الدين بن عدنان، وله نظم وفصائل وردّ على التلمساني في الاتحاد، أم بقرية جيسرين مدّة ثم أخرج منها وأم بالسامرية ثم أخذه منصور بن جَمَاز الحسيني معه إلى المدينة لأنه صاحبها واحترمه وأقام بالحجاز سبعة أعوام ثم رجع، وهو شيعي عاقل لم يُحفظ عنه سبٌ بل نظم في فضل الصحابة وكان حلو المجالسة ذكياً عالماً فيه اعتزال وينطوي على دين وإسلام وتعبّد على بدعته وترفض به أناس من أهل القرى، قال الشيخ تقي الدين ابن تيمية: هو ممن يتشيع به السنيّ ويتسنن به الرافضي وكان يجتمع به كثيراً وقيل إنه رجع آخر عمره عن أشياء، نسّخ صحيح البخاري وكان ينكر الجبر وينظر على القدر، وتوفي سنة إحدى وعشرين وسبعمئة، قلت: ولما كان يوم الإثنين حادي عشرين ذي الحجة سنة خمسين وسبعمئة أحضر صلاح الدين بن شاکر الكتبي بدمشق إلى العلامة شيخ الإسلام قاضي القضاة تقي الدين السبكي كتاباً في عشرين كراساً قطع البلدي في ورق جيّد وخطٌ مليح سمّاه مصنّفه «الطوائف في معرفة الطوائف» افتتحه بالحمد وشهادة أن لا إله إلاّ الله فقط وقال بعد ذلك: أمّا بعد فإنني رجل من أهل الذمة ولي على الإسلام حرمة فلا تعجلوا بسفك دمي قبل سماع ما عندي، ثم أخذ في نقض عرى الدين عروة عروة وأورد أحاديث وتكلّم على متونها وإسنادها وتكلّم في جرح الرجال وطعن عليهم كلام محدّث عارف بما يقول وذكر أموراً دلّت على زندقته وتشيعه وختم ذلك بأن قال وَ الْقَائِلُ [الطويل]:

وإن كنتُ أرضى ملّة غير ملّتي فما أنا إلاّ مسلم أتشيّع

وشهد صلاح الدين المذكور وآخر من أهل الحديث المعروفين بأنّ هذا خطّ شمس الدين السكاكيني فظهر من ذلك أنه تصنيفه لأنه قال في فهرسة الكتاب المذكور تصنيف عبد المحمود

بن داود المصري ولم يُعرف هذا الرجل، وقال الشيخ عماد الدين بن كثير: إن الأبيات التي كُتبت للشيخ تقي الدين بن تيمية وأولها [الطويل]:

أيا معشر الإسلام دمي دينكم

وقد ذكرتها في ترجمة الشيخ علاء الدين القُوتوي هي لهذا السكاكيني، فقطع قاضي القضاة هذا الكتاب الملعون وغسله وخرقه والله أعلم بحقيقة الحال في ذلك، وقالوا إن قاضي القضاة شمس الدين بن مسلم رجع من جنازته وعلى الجملة فالظاهر من أمره أنه كان مريض العقيدة غير صحيحها، ونقلت من خط الشيخ علم الدين البرزالي قال أنشدني لنفسه [الطويل]:

أجزتُ لهم ما يسألون بشرطه أثابهم ربِّي ثواب أولي العلم
ووقفهم أن يعملوا بالذي رَوُوا فعال أولي الإخلاص والجَدِّ والعزم
وكتبها العبدُ الفقير محمدٌ هو ابن أبي بكر بن قاسم العُجم
ومولده في عام خمس وبعدها ثلاثون والستُّ المائين لدى النجم
ونقلتُ منه أيضاً مما خاطبَ به صاحبُ المدينة منصوراً وصاحبُ مكة رُميئة [الطويل]:

ألا يا ذوي الأبواب أصغوا لناطِقِ بحقٍ وباغِي الحقِّ مَنْ ذا يدافعُه
إذا لم يكن نسلُ النَّبِيِّ محمد يتابعه في الدين مَنْ ذا يتابعُه
فإن كان مسبقاً وذو البُعد سابقٌ إلى المصطفى والدين من ذا يمانعُه
فكَمْ من بعيدٍ للشريف معلّم طرائق آباءٍ له وهو سامعُه
وهذا بديع في الزمان وأهله وما زال هذا الدهر جُمَّ بدائعُه

نقلت من خط الشيخ شهاب الدين أحمد بن غانم قال: أنشدني الشيخ شمس الدين السكاكيني لنفسه [الطويل]:

هي النفس بين العقل والطبع والهوى وما العقل إلا كالعقال يصوئُها
فداعي الهوى يدعو إلى ما يشينها وداعي النهى يدعو إلى ما يزيئُها
فإن أطلقتُ من غير قيدٍ توثبت على حظِّها الأدنى وزاد جنوئُها
وإن نظرتُ بالعقل ينبوع نوره أضاءت لها الظلمات طاب معيئُها
وحثتُ إلى الذكر الحكيم تدبُّراً رياض معانيه وذاك يعيئُها
وفُزْتُ به منه إليه تحقّقاً وعادت إلى الأكوان تزكو فنوئُها
فأكْرِم بها نفساً زكّت مطمئنةً بمحبوبها قرّت لديه عيوئُها
فيا ذا الذي ضيّعتَ نفسك في الهوى تروم لها عزّاً وأنت تهينُها
أجِبْ إذ دعاك الحقُّ طوعاً لأمره بطيب رضى نفسٍ قوي يقيئُها

ولا تبخلن بالنفس إذ هي مُلكُهُ إليه بها فأرجع فأنت أُميئُها
قلت: شعر غير واضح التركيب ولا محكم الصوغ.

٦٩٠ - «قاضي المغل برهان الدين» محمد بن أبي بكر بن عمر بن محمد. قاضي الممالك القانية برهان الدين أبو عبد الله السمرقندي التوجاباذي الحنفي البخاري قاضي المُغل، صدرَ معظم وعالم مفتَح فيه كَيْسٌ ولطفٌ وحسن مذاكرة، كان يلازم السلطان والوزراء قدم بغداد مراراً وروى بالإجازة عن سيف الدين الباخريزي يقال سمع منه، قال الشيخ شمس الدين: ولم يصح، مولده سنة ثلاث وأربعين ويومَ كمل من عمره ثمانين سنة عمل وليمةً عظيمةً واتفق موته بعدها بجمعة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة بقرب تبريز، وأخذ عنه السراج القزويني ومحمد بن يوسف الزرندي وأجاز لأولاد الشيخ شمس الدين.

٦٩١ - «قاضي القضاة علم الدين الأخنائي» محمد بن أبي بكر بن عيسى ابن بدران. الإمام قاضي القضاة علم الدين الإخنائي السعدي المصري الشافعي ولد في رجب سنة أربع وستين وحدث عن أبي بكر ابن الأنماطي والأبرقوهي وابن دقيق العيد وتفقه وشارك وكان من عدول الخزانة بالديار المصرية ثم نُدب لقضاء الإسكندرية ثم نُقل إلى قضاء الشام بعد الشيخ علاء الدين القونوي وحضر صحبة تنكر نائب الشام من باب السلطان، وكان عالماً ديناً نزهاً وافر الجلالة حميد السيرة متوسطاً في العلم لازم الدماطي مدة وكان محباً للرواية سلفي الطريقة، ولما قدم القاضي علم الدين إلى دمشق امتدحه جمال الدين محمد بن نبانة بقصيدة أولها [البيسط]:

قاضي القضاة بِيُمْنَى كَفَهُ الْقَلَمُ	يا ساري القصدِ هذا البان والعَلَمُ
هذا اليراع الذي تَجَنِّي الفخارَ به	يدُ الإمام الذي معروفه أَمَمُ
مُعَيِّي الأمائل في علم وفيضِ نَدَى	فالسحب باكيةٌ والبحر يلتطمُ
واقى الشَّامَ وما خِلنا الغمامَ إذا	بالشام ينشأ من مصرٍ وينسجمُ
أهأ لمصرٍ وقد شابت لفرقة	فليس يُنكَرُ إذ يعزى لها هَرَمُ
وأوجشَ الشجر من رؤيا محاسنه	فما يكاد بوجه الدهر يبتسمُ
يُنشِي ويُنشِدُ فيه الشجرُ من أَسَفٍ	بيتاً تكاد به الأحشاء تضطرمُ
يا مَنْ يعزّ علينا أن نفارقهم	وجداننا كلّ شيء بعدكم عدَمُ
يُزهَى الشَّامَ بمن فارتَ طَلَعَتَه	(واحرَّ قلباه ممن قلبه شِبَمُ) ^(١)

٦٩٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٤٠٥).

٦٩١ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ٤٥)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٤٠٧).

(١) اقتباس من بيت أبي الطيب المتنبّي. انظر: «ديوانه» (٣/ ٣٦٢)، وعجزه:

..... «وَمَنْ بجسمي وَحَالِي عنده سَقَمُ» =

٦٩٢ - «قاضي القضاة المالكي» محمد بن أبي بكر بن ظافر بن عبد الوهاب. قاضي القضاة بالشام وشيخ الشيوخ شرف الدين الهمداني بسكون الميم والدال المهملة ابن قاضي القضاة معين الدين أبي بكر ابن الشيخ زكي الدين أبي المنصور، حضر من الديار المصرية في سنة تسع عشرة وسبعمائة - فيما أظن - وتوفي بكرة الأحد ثالث المحرم سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، كان ساكناً وقوراً محتشماً يتجمل في ملبسه ومأكله لا يرى أحسن من قماشه ولا أنظف، وكان فيه كرم وحسن بشر في ملقاؤه رحمه الله تعالى وكان النواب يعظمونه ويحترمونه وصلى عليه نائب دمشق يلبغا يحيوي والقضاة والحجّاب والأعيان في سوق الخيل ودفن في تربته التي أنشأها بميدان الحصا وفي يوم موته حُرّرت قبلة الجامع الذي عمره نائب دمشق المذكور.

٦٩٣ - محمد بن أبي بكر بن محمد بن طرخان بن أبي الحسن. العالم الفاضل الأديب شمس الدين، كتب المنسوب وله نظم ونثر ومولده سنة خمس وخمسين وستمائة وسمع حضوراً من إبراهيم بن خليل والنجيب عبد اللطيف وسمع الكثير من ابن عبد الدائم وأجاز لي بخطه في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بدمشق، وتوفي رحمه الله سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ودفن بقاسيون وله نظم.

٦٩٤ - «الشيخ شمس الدين ابن قيم الجوزية» محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي. الشيخ الإمام العلامة شمس الدين الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية. مولده سابع صفر سنة إحدى وتسعين وستمائة، سمع على الشهاب العابر وجماعة كثيرة منهم سليمان بن حمزة الحاكم وأبي بكر بن عبد الدائم وعيسى المطعم وأبي نصر محمد بن عماد الدين الشيرازي وابن مكتوم والبهاء بن عساكر وعلاء الدين الكندي الوداعي ومحمد بن أبي الفتح البعلبكي وأيوب بن نعمة الكحال والقاضي بدر الدين بن جماعة وجماعة سواهم، وقرأ العربية على أبي الفتح البعلبي قرأ عليه الملخص لأبي البقاء ثم قرأ الجرجانية ثم قرأ ألفية ابن مالك وأكثر الكافية الشافية وبعض التسهيل ثم قرأ على الشيخ مجد الدين التونسي قطعة من المقرّب، وأما الفقه فأخذه عن جماعة منهم الشيخ إسماعيل بن محمد الحرّاني قرأ عليه مختصر أبي القاسم الخرقى والمُفْتِخ لابن قدامة ومنهم ابن أبي الفتح البعلبي ومنهم الشيخ الإمام العلامة تقي الدين ابن تيمية قرأ عليه قطعة من المحرّر تأليف جدّه وأخوه الشيخ شرف الدين، وأخذ الفرائض أولاً عن والده وكان له فيها يد ثم

= ويأتي به النحاة في باب الندبة للتمثيل عن المندوب المتوجع فيه. انظر: «شرح قطر الندى» لابن هشام (ص ٣٠٠).

٦٩٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٤٠٤).

٦٩٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٤٠٨).

٦٩٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٤٠٠ - ٤٠٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/٢٤٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٦٢ - ٦٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/١٦٨ - ١٧٠)، و«البدر الطالع» للشوكاني (٢/١٤٣ - ١٤٦)، و«الأعلام» للزركلي (٦/٢٨٠ - ٢٨١).

على إسماعيل بن محمد ثم على الشيخ تقي الدين ابن تيمية، وأما الأصول فأخذها عن جماعة منهم الشيخ صفى الدين الهندي وإسماعيل بن محمد قرأ عليه أكثر الروضة لابن قدامة ومنهم الشيخ تقي الدين ابن تيمية قرأ عليه قطعة من المحصول^(١) ومن كتاب الأحكام للسيف الأمدي، وقرأ في أصول الدين على الشيخ صفى الدين الهندي أكثر الأربعين والمحصل وقرأ على الشيخ تقي الدين ابن تيمية قطعة من الكتابين وكثيراً من تصانيفه. واشتغل كثيراً وناظر واجتهد وأكّـب على الطلب وصنّف وصار من الأئمة الكبار في علم التفسير والحديث والأصول فقهاً وكلاماً والفروع والعربية ولم يخلف الشيخ العلامة تقي الدين ابن تيمية مثله، ومن تصانيفه: «زاد المعاد في هدى دين العباد» أربعة أسفار، «مفتاح دار السعادة» مجلد كبير، «تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علّله ومشكلاته» نحو ثلاثة أسفار، «سفر الهجرتين وطريق السعادتين» سفر كبير، «كتاب رفع اليدين في الصلاة» سفر متوسط، «معالم الموقعين عن رب العالمين» سفر كبير، «كتاب الكافية الشافية لانتصار الفرقة الناجية» وهو نظم نحو ثلاثة آلاف بيت، «الرسالة الحلبيه في الطريقة المحمدية»، «بيان الاستدلال على بطلان محلّل السباق والنضال»، «التحجير بما يحلّ ويحرم لبسه من الحرير»، «الفروسية المحمدية»، «حلى الإفهام في أحكام الصلاة والسلام على خير الأنام»، «تفسير أسماء القرآن»، «تفسير الفاتحة» مجلد كبير، «اقتضاء الذكر بحصول الخير ودفع الشر»، «كشف الغطاء عن حكم سماع الغناء»، «الرسالة الشافية في أسرار المعوذتين»، «معاني الأدوات والحروف»، «بدائع الفوائد» مجلد كبير، أنشدني من لفظه لنفسه [الطويل]:

فليس على من نال من عرضه إثمٌ	بُنِيّ أبي بكر كثير ذنوبُهُ
جهول بأمر الله أنى له العلمُ	بُنِيّ أبي بكر جهولٌ بنفسه
يعلم علماً وهو ليس له علمُ	بُنِيّ أبي بكر غدا متصدراً
وصال المعالي والذنوب له همُ	بُنِيّ أبي بكر غدا متمتياً
إلى جنة المأوى وليس له عزمُ	بُنِيّ أبي بكر يروم ترقياً
يزول ويفنى والذي تركه الغنمُ	بُنِيّ أبي بكر يرى العُرم في الذي
إذا لم يكن في الصالحات له سهمُ	بُنِيّ أبي بكر لقد خاب سعيه
هلوع كنود وصفه الجهل والظلمُ	بُنِيّ أبي بكر كما قال ربّه
بفتواهم هذي الخليقة تأتمُ	بُنِيّ أبي بكر وأمثاله غدوا
ولا الزهد، والدنيا لديهم هي الهمُ	وليس لهم في العلم باع ولا التقى
أفاضلهم قالوا هم الضمّ والبكمُ	فوالله لو أنّ الصحابة شاهدوا

(١) «المحصل في علم الأصول» للإمام فخر الدين الرازي المتوفي سنة (٦٠٦ هـ).

وتوفي رحمه الله في ثالث عشر شهر رجب الفرد سنة إحدى وخمسين وسبعمائة.

٦٩٥ - «قاضي القضاة المالكية بمصر» محمد بن أبي بكر بن عيسى. قاضي القضاة تقي الدين الأخنائي الحاكم بالديار المصرية المالكي، أجاز لي في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

٦٩٦ - محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم المقدسي. سمع الكثير من جدّه ومن محمد بن إسماعيل خطيب مرّدا وأجاز لي بخطّه سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بدمشق، وتوفي رحمه الله في رابع شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وسبعمائة، وسيأتي ذكر جدّه في الأحمدين مكانه.

٦٩٧ - «بدر الدين القلانسي الطبيب» محمد بن بهرام بن محمد القلانسي هو بدر الدين محمد السمرقندي، قال ابن أبي أصيبعة: مجيد في صناعة الطب وله عناية بالنظر في معالجات الأمراض ومداواتها وله من الكتب «كتاب الأنقرباذين» وهو تسعة وأربعون باباً قد استوعب فيه ذكر ما يحتاج إليه من الأدوية المركبة وجمع أكثر ذلك من الكتب المعتمد عليها مثل القانون والحاوي والكامل والمنصوري والذخيرة والكفاية انتهى كلامه ولم يذكر وفاته.

٦٩٨ - «الملك جمال الدين ابن تاج الملوك» محمد بن بوري بن طفتكين الملك جمال الدين أبو المظفر تاج الملوك صاحب دمشق، ولأه أبوه بعلبك وتسلم دمشق لما قُتل أخوه وكان سيء السيرة، مات سنة أربع وثلاثين وخمسماية في شعبان ولم تطل مدته.

٦٩٩ - «السعيد بن الظاهر» محمد بن بَيرس السلطان الملك السعيد ناصر الدين أبو المعالي بركة خان ابن السلطان الملك الظاهر، ولد سنة ثمان وخمسين في صفر بالمش من ضواحي القاهرة، سلطنه أبوه وهو ابن خمس سنين أو نحوها وبويع بالملك بعد والده وهو ابن ثمان عشرة، وكان شاباً مليحاً كريماً فيه عدل ولين وإحسان إلى الرعية ليس في طبعه ظلم ولا عسف يحب الخير ويفعله، قدم بالجيوش دمشق في ذي الحجة سنة سبع وعملت لمجيئه القباب ولكونه شاباً عجز عن ضبط الأمور فخلع من السلطنة وعمل بذلك محضراً وأطلقوا له سلطنة الكرك فسار إليها بأهله ومماليكه فلما استقرّ بها قصده جماعة من الناس فكان ينعم عليهم ويصلهم وكثروا عليه فأنفذ كثيراً من حواصله فبلغ ذلك السلطان الملك المنصور فتأثر منه ولعب بالكرة فتقطر وحصل له بذلك حمى شديدة توفي منها بعد أيام سنة ثمان وسبعين وستماية وله عشرون سنة وأشهر ويقال أنه سُمّ ودُفن عند جعفر الطيّار ثم نُقل إلى تربته بدمشق ودفن عند والده بعد سنة وخمسة أشهر ووجدت عليه امرأته بنت السلطان الملك المنصور قلاوون وجداً شديداً ولم تزل باكية عليه إلى أن ماتت بعده بمدة قريبة وترتب بعده في مملكة الكرك أخوه الملك المسعود خضر مديدة وحُبس.

٦٩٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٠٧/٣).

٦٩٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٠٠/٣).

٦٩٧ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٣١/٢)، و«فهرس المخطوطات المصورة» لإبراهيم شيوخ (٢٤/٣).

ابن التابلاؤ

٧٠٠ - «الزاهد المنبجي» محمد بن التابلاؤ المنبجي الزاهد، قال الحافظ عبد القادر: كان رفيق الشيخ عدي والشيخ سلامة من تلاميذ الشيخ عقيل، توفي سنة ثمانين تقريباً.



[ابن تركانشاه]

٧٠١ - «الحاجب» محمد بن تركانشاه بن محمد بن الفرخ . أبو الوفاء الأبهري اللوجردي ، سمع بأصبهان عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن زياد وأبا بكر محمد بن أحمد السمسار والرئيس أبا عبد الله القاسم وقدم بغداد وأقام بها وسمع أبا نصر الزينبي وكان حاجباً للوزير أبي شجاع الروذراوري وحدث ، فسمع منه أبو الفضل بن ناصر والحافظ السلفي ، وتوفي سنة ثلاث عشر وخمسائة ومولده سنة سبع وثلاثين وأربعمائة .

٧٠٢ - محمد بن تركانشاه بن محمد بن تركانشاه . أبو عبد الله حفيد المذكور آنفاً ، قال ابن النجار : كان أديباً يقول الشعر ، وأورد قوله يمدح الوزير ابن شروان [الطويل] :

لقد كنتُ أرجو في ضميري بأن أرى	أمورَ البرايا في يديك زمامها
فلما أتاني ما أردتُ تحققتُ	عُداتي وقلت العام لا شك عامها
وقد كنتُ أعطي الناس منك ابن خالد	أمانِي أرجو أن يتمّ تمامها



[ابن تكش]

٧٠٣ - «علاء الدين خوارزم شاه» محمد بن تكش بن ايل أرسلان بن التسر بن محمد بن أنوشكين. السلطان علاء الدين خوارزم شاه، أباد ملوك العالم ودانت له الممالك واستولى على الأقاليم، وكان صبوراً على التعب وإدمان السير غير متنع ولا مُقْبِل على لذة إنما نهمة في الملك وتدبيره وحفظه وحفظ رعيته، وكان فاضلاً عالماً بالفقه والأصول وغيرهما وكان يكرم العلماء ويحب مناظرتهم بين يديه ويعظم أهل الدين، أفنى ملوك خراسان وما وراء النهر وقتل صاحب سمرقند، كان في خزائنه عشرة آلاف ألف دينار وألفاً جمل قماش أطلس وغيره وخيله عشرون ألف فرس وبغل وله عشرة آلاف مملوك، هرب من الخطا وركب في مركب صغير إلى جزيرة فيها قلعة ليتحصن بها فأدركه الأجل ودُفن على ساحل البحر سنة سبع عشرة وستمائة، وهرب ولداه وتفرقت الممالك بعده وأخذت التتار البلاد لأن مؤيد الدين بن القمي وزير الناصر اتفق مع الخطا على قتله وبعث لهم الأموال سرّاً والخيول وصادف رسله إلى الخطا ومعه من الخطا في عسكره سبعون ألفاً فلم يمكنه الرجوع وكان خاله من أمراء الخطا فحلفوه أن لا يُطلع خوارزم شاه على ما دبّروا فجاء إليه في الليل وكتب في يده صورة الحال فنظر إلى السطور وخرج من تحت الخيمة ومعه ولداه جلال الدين والآخر، وجرى ما جرى، وكان السلطان علاء الدين قد خطب له على منابر فارس وأران وأذربيجان إلى ما يلي دربند آشروسنة وملك ما يقارب أربعمئة مدينة وكان عسكره أربعمئة ألف، ولما دانت له الممالك سمّت همته إلى طلب ما كان لبني سلجوق من الحكم والملك ببغداد فجهز رسالة فيها خشونة فجاء الجواب من الديوان إن ذلك الحكم إنما كان لتغلب الخارجي على بغداد وأفضت الحال إلى انتزاع الإمام القائم إلى حديثه وعانة وانتصر طغرل بك ابن ميكائيل والقضية مشهورة فاقتضى ذلك حكم بني سلجوق في البلاد وما يلزم أن يكون لك تحكّم مثل أولئك ومتى احتجنا إليك في مثل ذلك والعياذ بالله أجبتنا سؤالك وأنت فممالكك متسعة فلم تضايق في دار أمير المؤمنين وأعيد رسوله ومعه الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي فتلّقاه السلطان وعظّمه لشهرة اسمه ووقف قائماً حتى دخل فلما استقر جالساً فقال من سنة الداعي للدولة القاهرة أن يقدم على أداء رسالته حديثاً من أحاديث النبي ﷺ تيمناً وتبركاً فأذن له السلطان وبرك على ركبته تأدّباً في الجلوس عند سماع حديث النبي ﷺ فذكر الشيخ حديثاً معناه التحذير من أذية آل عباس فلما فرغ من رواية الحديث قال السلطان أنا وإن كنت تركياً قليل المعرفة باللغة العربية فهمت ما ذكرته من الحديث غير أنني ما آذيت أحداً من أولاد العباس ولا قصدتهم بسوء وبلغني أن في محابس أمير المؤمنين منهم خلقاً كثيراً مخلدون يتوالدون ويتناسلون

فلو أعاد الشيخُ هذا الحديث على مسامع أمير المؤمنين كان أولى وأجدى، فقال الشيخ إن الخليفة إذا بوع على كتاب الله وسنة رسوله واجتهاد أمير المؤمنين فإن اقتضى اجتهاده حبس شردة لإصلاح الأمة لا يُقدح ذلك في طريقته المثلى، وطال الكلام في ذلك وعاد الشيخ والوحشة قائمة، ثم إن السلطان عزم على قصد بغداد وسير أمامه العساكر وسار وراءهم إلى أن وصل عقبة إستراباذ وكان قد قسم نواحي بغداد بهمدان أقطاعاً وأعمالاً وكتب بها توابع ثم اتفق أنه رجع عن بغداد بخيبة ويأس ولم يبلغ غرضاً وندم على ما توعد به على لسان الشيخ شهاب الدين فنقذ الوزير مؤيد الدين بن القمي على ما قيل في السر من حسن لجنكرخان التعرض للسلطان علاء الدين فتّم ما كان وآل الأمر إلى ما آل.



[ابن تمام]

- ٧٠٤ - «والد طراد الزينبي» محمد بن أبي تمام علي بن الحسن نقيب النقباء نور الهدى العباسي الزينبي، والد طراد الزينبي وإخوته، توفي سنة ست وعشرين وأربعمائة.
- ٧٠٥ - «فخر الدين» محمد بن تمام بن يحيى بن عباس بن يحيى بن أبي الفتوح بن تميم. فخر الدين أبو بكر الحميري الدمشقي، كان من صدور دمشق وأعيانها وعدولها، سمع من موفق الدين ابن قدامة المقدسي وغيره وحديث بدمشق والقاهرة، وتوفي بدمشق في شهر رجب ودفن من يومه بمقابر باب الصغير سنة تسع وستين وستمائة ومولده سنة ثلاث وستمائة.



[ابن تمليج]

٧٠٦ - «الطبيب المغربي» محمد بن تمليج، كان رجلاً ذا وقار وسكينة ومعرفة بالطب والنحو اللغة والشعر والرواية وخدم الناصر^(١) بصناعة الطب وكان المقيم برئاسته أحمد بن إلياس وولاه الناصر خطبة الرد وقضاء شُرُونَة، وله في الطب تأليف حسن الأشكال، وأدرك صدرًا من دولة الحكم المستنصر بالله وكان حظيًا عنده وخدمه بصناعة الطب وولاه النظر في بنیان الزيادة من قبلي الجامع بقرطبة فكمّلت بحثًا أشرافه وأمانته، قال القاضي صاعد: ورأيتُ اسمه مكتوباً بالذهب وقطع الفسيفساء على حائط المحراب بها وأن ذلك كمل على يديه عن أمر الخليفة الحكم سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة.



٧٠٦ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٤٥/٢).

(١) حكم عبد الرحمن الناصر الأندلس (٣٠٠ - ٣٥٠هـ)، وحكم الحكم المستنصر ابنه بين عامي (٣٥٠ - ٣٦٦هـ).

ابن تميم

٧٠٧ - «محمد بن تميم المغربي» محمد بن تميم، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: كان المذكور بتونس لما دخلتها أنشدنا له أبو الزهر قال أنشدنا يرثي الأديب أبا الطيّب محمد بن أبي الطيّب الأريولي [السريع]:

مات أبو الطيّب وا ويلتاه مات النّدَى والجود والمكرُمات
ولو نَعَوّا قائلَه قيل قد مات الحَنّا والفسق والمكرُمات
وأنشدنا له وذكر أنه لا يَزاد عليها [السريع]:
يا رَبِّ أرضٍ أَصْبَحَتْ روضةً فجاء ذئبٌ فخرّا فيها
وأصْبَحَتْ مَيْتَةً بعده سبعون شاةً وخرافيها
قال الشيخ أثير الدين: فزاد ابن زنون [السريع]:

وصاحبٍ قطع لي جُبةً فلم أجِد في بلخ رافيها

قال أثير الدين: قوله وخرافيها لا يصح أن يكون الخراف بفتح الخاء جمعاً لخروف^(١) فإنه بكسر الخاء كقُلُوص وقِلاص، وأنشدني قال أنشدنا أبو يحيى بن هريمة لمحمد بن تميم وقد قرب رمضان والناس يشترون الصُّبَحِيَّات بسوق الزجاج [المتقارب]:

بسوق الزجاج جرّث عبرتي فولّيت عنه بقلبٍ قريح
لتبديل كأسٍ بـصُبحيّةٍ وإبريقٍ راح بـقنديلٍ ريح

٧٠٨ - «كاتب الدرج باليمن» محمد بن تميم شرف الدين أبو عبد الله الإسكندري نزيل اليمن أحد كتّاب درج الملك المؤيد، نقلتُ من خطِّ الشيخ تاج الدين اليميني: نشأ المذكور في بلاد المعبر من بلاد الهند وكان كاتب درج الملك الرحيم تقي الدين عبد الرحمن بن محمد السوملي الطيّبي ثم لما مات مخدومه وفد إلى الملك المؤيد واستكتبه، وكان ذا نظم بديع ولفظ صنيع وله إنشاء حسنٌ وعمل مقاماتٍ وكان يُعرَف بالمقاماتي وحاولته عن أن أرى تلك المقامات وكان يجيب ما هي مقامات بل مقامات. اجتمعتُ به في عدن سنة ثلاث وسبعمائة وأنشدني قصيدة يمدح بها عزّ الدين عبد العزيز بن منصور الحلبي عُرف بالكُوَيْكِي وقد جاء إلى عدن بمال عظيم لم يُر مثله وأول القصيدة [الطويل]:

(١) أي جمع خروف، خِزاف.

أتذكُرُ ليلي عهدنا المتقدمَا أمّ البينُ أنساها عهداً على الحمَى
وأيّامنا اللاتي على الخيف قد مضت بمجلس أنسٍ بالمسرة ثَمّا
وكنْتُ وإياه يوماً على باب البحر بثر عدن فمرّ خادم هنديّ بديع الصورة فقال لي أنظَمْ في
هذا بيتين فنظمتُ بديهاً [الرمَل]:

بأبي ظبيّ من الهند حَكى لحظه الهنديّ^(١) في أفعاليه
جوهريّ الثغر يُدعى جوهراً وأراه الفردَ في أمثاله

فعجب من سرعة البديهة فقال لكتني أحكي لك حكايةً اتّفقت لي في بلاد الهند: اقترح عليّ
بعضُ التجار الرعنى اقتراحاً فيه قبْحٌ وذلك أنه كان له خادم هنديّ يسمّى جوهراً وكان مغرماً به
فقال لي تستطيع أن تنظم أبياتاً مضمونها أن فعليّ لذلك الحال موجب لنفاسة هذا العلق ومتى
فعلتَ أعطيتُكَ عشرين عيناً فأنشدت أبياتاً من غير رويّة هي [السريع]:

أقولُ للخلِّ عَدَاكَ الرَدَى إني أنا الماسُ فلا تعتجِبْ
في أصلي الحدة أسطوبها على أصمّ الجواهر المنتسبِ
والجواهر الشفاف ما لم يكن يثقبُ الشاقبُ لم ينتسبِ
فلي على الجواهر فضلٌ إذا صيرته بين الوري منثقبِ

وكان مولعاً بأكل البرشعنا أكثر أوقاته غائب الذهن منها وكرهه السلطان لذلك، مات سنة
خمس عشرة وسبعمائة وله موشحات بديعة.

٧٠٩ - «أبو المعالي البرمكي اللغوي» محمد بن تميم. أبو المعالي البرمكي اللغوي، له
«كتاب المنتهى في اللغة» منقول من كتاب «صاحح الجوهري» وزاد فيه أشياء قليلة وأغرب في
ترتيبه، وكان هو والجوهري متعاصرين لأن صاحب الصحاح فرغ منه سنة ست وتسعين وثلاثمائة
وذكر البرمكي أنه صنفه سنة سبع وتسعين وثلاثمائة.



(١) المقصود بالهندي: السيف.

٧٠٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (٣٤/ ١٨ - ٣٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٦٨/ ١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة
(١٨٥٨)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٦١/ ٢).

ابن ثابت

٧١٠ - محمد بن ثابت بن قيس بن شماس، توفي سنة ثلاث وستين للهجرة، حنَّكه رسول الله ﷺ بريقه لأنه وُلد في حياته، روى له النسائي^(١).

٧١١ - «البناني» محمد بن ثابت بن أسلم البناني، روى عن أبيه ومحمد بن المنكدر وجعفر ابن محمد، وروى عنه جعفر بن سليمان الضبعي وأبو داود الطيالسي وبكر بن بكار وعبد الصمد ابن عبد الوارث وجماعة، قال البخاري: فيه نظرٌ، وقال النسائي: ضعيف، توفي في عشر الستين للهجرة تقريباً.

٧١٢ - «الحُجَنْدِي المتكلم الشافعي» محمد بن ثابت بن حسن بن إبراهيم بن الزبير بن مخلد بن معاوية بن يزيد بن المهلب بن أبي صُفرة. جمال الإسلام أبو بكر الحُجَنْدِي أحد فحول المتكلمين، كان يعظ ويتكلم في كلِّ فنٍّ ويقع كلامه في القلوب، تفقَّه به جماعة في مذهب الشافعي، توفي سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة، وأولاده ملكوا رئاسة العلماء شرقاً وغرباً ويأتي ذكر كلِّ واحد منهم مكانه.

٧١٣ - «أبو بكر النميري الأصبهاني» محمد بن ثابت بن محمد بن سوار بن علوان. الثُميري الأصبهاني أبو بكر إمام جامع أصبهان، قال يحيى بن مَنْدَة: كان سنِّيًّا فاضلاً بارعاً في الأدب شاعراً فصيحاً كثيرَ السماع قليلَ الرواية، روى عن عبد الله بن محمد بن محمد بن فُورْكَ وأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ وأحمد بن عبد الله النهرديري، كتب عنه عمِّي الإمام وغيره.

٧١٤ - محمد بن ثابت بن ثابت. الفقيه شمس الدين الحَبَّيبي الحنبلي الصالحي رفيق ابن سعد، قال الشيخ شمس الدين: عاقل سمع ودار على الشيوخ وتنبه قليلاً ثم أمَّ بقرية بالمرج سمع منِّي، وتوفي رحمه الله شاباً في جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وسبعمائة.



٧١٠ - «الطبقات» لابن سعد (٥/٥٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٨٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤/٣٠٧).

(١) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/٣٠٧).

٧١١ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٨٢).

٧١٢ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/٥٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات سنة (٤٨٣ هـ) صفحة (١١٦) ترجمة (١٠١).

٧١٣ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٨/٣٤).

٧١٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٤١٢).

[ابن ثعلبة]

٧١٥ - «الكاتب الغرناطي» محمد بن ثعلبة أبو بكر الكاتب من أهل غرناطة، أورد له ابن الأثير من أبيات [مجزوء الرجز]:

وفي جماهم شادِنٌ	لم يكتنفه الرِّيبُ
تُترعُ لي الحاظُه	كأسَ الهوى فأشربُ
أهيفُ إلا فضلةً	لا تدعيها الكُثْبُ
عذبني حامِلُها	وهو بها معذبُ

قلت: في البيت الثالث كناية مليحة عن الردف، خرج يوماً صحبة أبي بحر صفوان بن إدريس وجماعة في مرسية فقعدها على صهريج ماء يحفّ به أدواخ مزهرة وسقيط نورها على الماء واقع فقال ابن ثعلبة [الطويل]:

خليلي أبا بحر وما قرّفتُ اللَّمَى	بأعذب من قولي خليلي أبا بحر
أجز غير مأمورٍ قسيماً نظمته	تأمل على مجرى المياه حُلَى الزَّهرِ

فقال أبو بحر [الطويل]:

تأمل على مجرى المياه حُلَى الزَّهرِ	كعهدك بالخضراء والأنجم الزَّهرِ
وقد ضحككت للياسمين مباسمُ	سروراً بآداب الفقيه أبي بكر
وأصغت من الآس النضير مَسامعُ	لتسمع ما تتلوه من سُور الشعرِ



[ابن أبي الثلج]

٧١٦ - محمد بن أبي الثلج الرازي البغدادي، حدّث عنه البخاري والترمذي، توفي سنة ستين ومائتين تقريباً.



٧١٦ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٥٩٦/٧)، و«الثقات» لابن حبان (١٣٥/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٢٥/٥)، و«الأنساب» للسمعاني (١٤٥/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨٦/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٩/٢ - ١٧٤).

ابن جابر

- ٧١٧ - «السحيمي» محمد بن جابر اليمامي الضرير الحنفي السُحيمي، روى له أبو داود وابن ماجه وضَعَفه ابن مَعِين والنسائي وغيرهما، توفي سنة سبع وسبعين ومائة.
- ٧١٨ - «ابن جابر الحرّاني المنجم» محمد بن جابر ابن سنان الحرّاني البتّاني بالباء الموحدة المفتوحة والتاء ثالث الحروف وبعد الألف نون الحاسب المشهور الصابئ، له الأعمال العجيبة والأرصاء المتقنة، وأول ما ابتدأ بالأرصاء في سنة أربع وستين ومائتين إلى سنة ست وثلاثمائة وأثبت الكواكب الثابتة في زيجه لسنة تسع وتسعين ومائتين وكان أوحَدَ عصره في فنه، وأعماله تدلّ على غزارة علمه، له من التصانيف: «الزيج» وهي نسختان أولى وثانية وهي أجود، و «كتاب معرفة مطالع البروج فيما بين أرباع الفلك»، و «رسالة في مقدار الإتصالات»، وكتاب شرح فيه أربعة أرباع الفلك، و«رسالة في تحقيق أقدار الإتصالات»، و «شرح أربع مقالات لبطلميوس»، وغير ذلك، توفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة عند رجوعه من بغداد بقصر الحضر.
- ٧١٩ - «الوادي آشي» محمد بن جابر العالم المقرئ المحدث الجليل أبو عبد الله الأندلسي الوادي آشي ثم التونسي المالكي، ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة وقرأ على والده وبالسيغ على طائفة وسمع من ابن هارون الطائي وأبي العباس بن الغماز وطائفة بتونس، قال الشيخ شمس الدين: وقرأ عندنا صحيح البخاري وسمع من البهاء بن عساكر وبمكة من الرضي الإمام، انتقى عليه العلائي جزءاً، وكان حسن المشاركة في الفضائل، خرّج الأربعين البلدانية كتبها عنه الحافظ البرزالي.



٧١٧ - «الطبقات» لابن سعد (١٧٠/٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٥٣/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١٨٨/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٢١٥/٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٣/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٥٣/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨٨/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٤٩).

٧١٨ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٠٥/٢)، و«أخبار العلماء بأخبار الحكماء» للقفطي (١٨٤).

٧١٩ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٠٦/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤١٣/٣ - ٤١٤)، و«نفح الطيب» للمقرئ (١٠٨/٣ - ١١٠)، و«الديباج» لابن فرحون (٣٠٩ - ٣١٣)، و«الأعلام» للزركلي (٢٩٣/٦).

[ابن جبير]

٧٢٠ - «ابن مطعم» محمد بن جُبَيْر بن مُطْعَم المدني أخو نافع، روى عن أبيه وعمر بن الخطاب ومعاوية رضي الله عنهم وروى له الجماعة، توفي في عشر المائة للهجرة.



٧٢٠ - «الطبقات» لابن سعد (٣٨٠/٢، ١٠٤/٥ - ١٢١)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٥٢/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٢١٢/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٣٥٥/٥)، و«سير الأعلام» للذهبي (٥٤٣/٤) و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩١/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٠/٢).

[ابن جحادة]

٧٢١ - «الكوفي» محمد بن جحادة الكوفي أحد الأئمة، روى عن أنس وأبي حازم الأشجعي وأبي صالح السمان وأبي صالح باذام ورجاء بن حيوة، وثقه العجلي وأبو حاتم، وكان من فضلاء الكوفة وروى له الجماعة، وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائة.



٧٢١ - «تاريخ البخاري الكبير» (٥٤/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦٠٦/٣، ١٢٣٠/٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٨٩/١) و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٠٣/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٩٢)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٠/٢).

[ابن جرير]

٧٢٢ - «ابن جرير الطبري» محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري وقيل يزيد بن كثير بن غالب صاحب التفسير الكبير^(١) والتاريخ الشهير^(٢)، كان إماماً في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك، وله مصنفات مليحة في فنون عديدة وكان من الأئمة المجتهدين لم يقلد أحداً وكان أبو الفرج المعافى بن زكرياء النهرواني - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى - على مذهبه. وكان ابن جرير ثقة في نقله، وتاريخه أصح التواريخ، ومن المنسوب إليه [الوافر]:

إذا أعسرت لم يعلم شقيقي وأستغني فيستغني صديقي
حيائي حافظٌ لي ماءً وجهي ورفقي في مطالبتي رفيقي
ولو أنني سمحتُ ببذل وجهي لكنني إلى الغنى سهل الطريق

وأبو بكر الخوارزمي الشاعر ابن أخته، وكانت ولادة ابن جرير سنة أربع وعشرين ومائتين بآمل طبرستان ووفاته يوم السبت سادس عشرين شوال سنة عشر وثلاثمائة ودفن يوم الأحد في داره ببغداد وزعم قوم أنه بالقرافة مدفون والصحيح الأول، وقد طوّف الأقاليم وسمع محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب وإسحاق بن أبي إسرائيل وإسماعيل بن موسى الفزاري وأبا كريب وهناد بن السري والوليد بن شجاع وأحمد بن منيع ومحمد بن حميد الرازي ويونس بن عبد الأعلى وخلقاً سواهم وقرأ القرآن على سليمان بن عبد الرحمن الطلحي صاحب خلاّد وصنّف كتاباً حسناً في القراءات وروى عنه جماعة، قال الخطيب: كان أحد الأئمة يُحكّم بقوله ويُرجع إلى رأيه لمعرفة فضلته وفضل جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره فكان حافظاً لكتاب الله بصيراً بالمعاني فقيهاً في أحكام القرآن عالماً بالسنن وطريقها صحيحها وسقيمها ناسخها

٧٢٢ - «الفهرست» لابن النديم (٢٣٤/١ - ٢٣٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٦٢/٢ - ١٦٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٧٠/٦ - ١٧٢)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٧٨/١ - ٧٩)، و«اللباب» لابن الأثير (٨١/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٧٧/١ - ٥٧٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤٠/١٨ - ٩٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤٥/١١ - ١٤٧)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٠٦/٢ - ١٠٨)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٥١/٢ - ٢٥٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧٥٧/٥) ترجمة (٧١٩٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٣ - ٤٢ - ٥١٣ - ١٤٢٩ - ١٤٤٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٦٠/٢).

(١) واسم تفسيره: «جامع البيان عن تأويل آي القرآن».

(٢) واسم تاريخه: «تاريخ الأمم والملوك أو تاريخ الرسل والملوك».

ومنسوخها عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين بصيراً بأيام الناس وأخبارهم له الكتاب المشهور في تاريخ الأمم وكتاب التفسير الذي لم يُر مثله وتهذيب الآثار لم أر مثله في معناه ولم يتمّ وله في الأصول والفروع كتبٌ كثيرة واختار من أقاويل الفقهاء وتفرد بمسائل خُفِظت عنه ومكث أربعين سنة يكتب كلّ يوم أربعين ورقة، وقال الفرغاني: حسب تلامذته أنه مذ بلغ الحلم إلى أن مات فصار له لكلّ يوم سبعة عشر ورقة، وقال أبو حامد الإسفراييني: لو سافر رجلٌ إلى الصين حتى يحصل تفسيرَ ابن جرير لم يكن كثيراً، وقال الإمام ابن خزيمة: ما أعلم على أديم الأرض أعلم من ابن جرير ولقد ظلمته الحنابلة، قال لأصحابه هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا قالوا كم قدره فذكر نحو ثلاثين ألف ورقة، فقالوا هذا شيء مما تفنى الأعمار دونه فقال إنا لله ماتت الهمم فأملاه في نحو ثلاثة آلاف ورقة، ومن كتبه: «القراءات»، «والعدد والتنزيل»، و«اختلاف العلماء»، «تاريخ الرجال من الصحابة والتابعين إلى شيوخه»، «لطف القول في أحكام شرائع الإسلام»، وهو مذهبه الذي اختاره وجوّده واحتجّ [له]^(١) وهو ثلاثة وثمانون كتاباً، و«لطائف القول وخفيه في شرائع الإسلام»، و«مسند ابن عباس»، و«اختلاف علماء الأمصار»، «كتاب اللباس»، «كتاب الشرب»، «كتاب أمهات الأولاد» و«أمثلة العدول في الشروط»، «تهذيب الآثار» «بسيط القول»، «آداب النفوس»، «الردّ على ذي الأسفار»، يرّد فيه على داود^(٢)، «رسالة النصير في معالم الدين»، «صريح السنة»، «فضائل أبي بكر»، «مختصر الفرائض»، «الموجز في الأصول»، «مناسك الحجّ»، و«التبصير في أصول الدين» وابتدأ بكتاب البسيط فخرّج كتاب الطهارة نحو ألف وخمسمائة ورقة، وقال الخطيب: عاش خمساً وثمانين سنة ورثاه أبو بكر بن دُرَيْد بقصيدة أولها [البسيط]:

لن تستطيع لأمر الله تعقيباً فاستنجد الصبر أو فاستشعر الحوبا

ورثاه أبو سعيد بن الأعرابي بأبيات منها [الخفيف]:

قام ناعي العلوم أجمع لَمّا قام ناعي محمد بن جرير

ولما قدم من طبرستان إلى بغداد تعصّب عليه أبو عبد الله ابن الجصاص وجعفر بن عرفة والبياضي وقصده الحنابلة فسألوه عن أحمد بن حنبل يوم الجمعة في الجامع وعن حديث الجلوس على العرش فقال أبو جعفر أمّا أحمد بن حنبل فلا يُعدّ خلافه فقالوا له: فقد ذكره العلماء في الاختلاف، فقال: ما رأيته رُوي عنه ولا رأيته له أصحاباً يعول عليهم وأمّا حديث الجلوس على العرش فمُحال، ثم أنشد [الرجز]:

سبحان من ليس له أنيس ولا له في عرشه جليس

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) داود الظاهري صاحب المذهب المعروف والمشهور.

فلما سمعوا ذلك وثبوا ورموه بمحابرهم وقد كانت ألوفاً فقام بنفسه ودخل داره فردموا داره بالحجارة حتى صار على بابه كالتلّ العظيم وركب نازوك صاحب الشرطة في عشرات ألوف من الجند يمنع عنه العامة ووقف على بابه إلى الليل وأمر برفع الحجارة عنه وكان قد كتب على بابه البيت المتقدم فأمر نازوك بمحو ذلك وكتب مكانه بعض أصحاب الحديث [الوافر]:

لأحمد منزلاً لا شكّ عالٍ	إذا وافى إلى الرحمن وإفد
فيُدنيه ويُقعه كريماً	على رغم لهم في أنف حاسد
على عرشٍ يغلفه بطيب	على الأكابر يا باغ وعائذ
ألا هذا المقام يكون حقاً	كذاك رواه ليث عن مُجاهد

فخلا في داره وعمل كتابه المشهور في الاعتذار إليهم وذكر مذهبه واعتقاده وجرح من ظنّ فيه غير ذلك وقرأ الكتاب عليهم وفضل أحمد بن حنبل وذكر مذهبه وتصويب اعتقاده ولم يُخرج كتابه في الاختلاف حتى مات فوجدوه مدفوناً في التراب فأخرجوه ونسخوه^(١).



(١) راجع في هذا البحث ما كتبه الإمام أبو الفرج ابن الجوزي الحنبلي في كتابه «دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه» يردّ به على المشبهة الحنابلة. وكذلك كتاب الإمام تقي الدين الحصني الشافعي «دفع شبه من شبه وتمرد ونسب ذلك إلى الإمام أحمد». ولا يلتفت إلى كتب المجسمة ومعتقدي الجهة فإنهم أخذوا بظاهر الألفاظ وهو أمر خلاف اللغة وخلاف مذهب أهل السنة والجماعة.

ابن جعفر

٧٢٣ - محمد بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، كان مع أخيه^(١) محمد بن أبي بكر الصديق فلما هُزم ابن أبي بكر اختفى فدلّ عليه رجلٌ من عكّ ثم من غافق فلحق بفلسطين فلجأ إلى رجل من أخواله خثعم فأرسل معاوية إليه أن يوجّه به إليه فمنعه فقال محمد [الطويل]:

لو لم تلدني الخثعميّة لم يكن لصهري جدّ في قريش ولا ذكّري
لعمريّ للحيّان عكّ وغافقْ أذلّ لوطء الناس من خشب الجسرِ
أجرتم فلمّا أن أجرتم غدرتُم ولن تجد العكّيّ إلّا على غدرِ

٧٢٤ - محمد بن جعفر بن عبيد الله بن العباس، كان صاحب مروءة وفضل متصدياً لقضاء حوائج الناس جواداً عاقلاً سمحاً وكانت له من المنصور منزلةٌ ويعجب به ويلتذّب بمحادثته وكان مكانته من المنصور يفزع الناس إليه بحوائجهم فلما أفرط في ذلك حجبته المنصور عنه أياماً ثم اشتاق إلى محادثته فقال يا ربيع إن جميع اللذات عندي قد أخلقتن إلّا محادثة محمد ومؤانسته وقد كدّرها عليّ بما يحملني من حوائج الناس فاحتلّ عليه لعلّه يقصّر من ذلك فجاء الربيع إلى محمد وعاتبه واتّفقا على أنه لا يحمل لأحد قصّته فلما غدا إلى المنصور بلغ الناس خبره فوقف له أرباب الحوائج على الطرق وبأيديهم الرقاع فاعتذر إليهم فألحوا عليه فقال لستُ أكلم أمير المؤمنين في حاجة فإن أحببتُم أن تودعوا رقاعكم كمّي فأفعلوا فقدفوا بالرقاع في كمّه ودخل على المنصور وهو في القبة فعاتبه وتحادثا ساعةً وكان المنصور يشرف على دجلة والفرات والبساتين والمزارع فقال له ما ترى ما أحسن مشرفنا فقال محمد يا أمير المؤمنين ما بنّت العربُ والعجم في الإسلام والكفر مدينةً أحسن منها ولا أحصن ولا أجمع لخصال الخير لكن ليس لي فيها ضيعة فقال أقطعك ثلاث ضياع في أكنافها فأعذّ على أمير المؤمنين ليسجل لك بها فيينا هو يحادثه إذ بدت الرقاع من كمّه فضحك المنصور فقال له ما هذه فأخبره الخبر فقال له المنصور أبيت يا ابن معلّم الخير إلّا كرمًا ثم أمره فثراها بين يديه فوقع عليها وقضى حوائج أربابها وتمثّل بقول الشاعر [الكامل]:

٧٢٣ - «الكامل» لابن الأثير (٢/١٦٥ - ٣٢٤ - ٣٢٦ - ٣٥٦ - ٤٨٧/٣).

(١) أخوه لأمه، وهي أسماء بنت عميس - بعد وفاة زوجها جعفر بن أبي طالب تزوجها الصديق فولدت له محمداً في الطريق إلى حجة الوداع في ذي الحليفة.

٧٢٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/١١١).

لسنا وإن أحسابنا كُرِّمت يوماً على الأحساب نتكل
 نبني كما كانت أوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا
 توفي محمد سنة اثنتين وستين ومائة.

٧٢٥ - «المنتصر بالله أمير المؤمنين» محمد بن جعفر أمير المؤمنين المنتصر بالله أبو جعفر، وقيل أبو العباس، وغير ذلك ابن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور، أمه أم ولد رومية اسمها حبشية، كان أعين أفنى أسمر مليح الوجه مضرباً جسيماً كبير البطن مليحاً مهيباً، لما قُتل أبوه المتوكل دخل عليه قاضي القضاة جعفر بن سليمان الهاشمي فقيل له بايع أمير المؤمنين فقال وأين المتوكل أمير المؤمنين فقال قتله الفتخ بن خاقان^(١) فقال وما فعل بالفتح قال قتله بغاً قال فأنت وليّ الدم وصاحب الثأر بايعه فبايعه وبايعه الوزير والكبار، ثم أنه نفى عمه علياً من سرّ من رأى إلى بغداد ووكل به وكان المنتصر قد عمل على قتل أبيه مع مماليكه بغاً وباغر، وكان المنتصر وافر العقل راغباً في الخير قليل الظلم مُحسناً إلى العلويين، وكان يقول يا بغا أين أبي من قتل أبي ويسب الأتراك ويقول هؤلاء قتلة الخلفاء فتحيلوا إلى أن دسوا لطبيبه ابن طيفور ثلاثين ألف دينار عند مرضه فأشار بفصده وفصّده بريشة مسمومة فمات وقيل أن ابن طيفور نسى وقال لغلامه ففصده بتلك الريشة فمات أيضاً وقيل مات بالخوانيق وقيل سُمّ في كُمثرته بإبرة وقال عند فراقه يا أمّاه ذهبت مني الدنيا والآخرة عاجلتُ أبي فعوجلْتُ، فلم يمتع بالخلافة لأنه ولي بعد عيد الفطر ومات في خامس شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين وعاش ستاً وعشرين سنة، أولاده عبد الوهاب وعبد الله وأحمد لأمهات أولاد، وزيره أحمد بن الخصيب من أهل جرجرايا وكان كاتبه أيام إمارته وكان جاهلاً أحمق، قاضيه جعفر بن عبد الواحد، حاجبه وصيف وبغا، دفع إلى أحمد بن الخصيب مالاً جزيلاً وقال فرقه في العلويين فقد نالهم جفوة فقال يا أمير المؤمنين سوف أفعل فقال إذا تسعد عند الله وعندني فأني ما وليتُك الوزارة إلا لتخلفني فيهم وتتفقد أحوالهم وتقضي حوائجهم، فقال يزيد بن المهلب [الكامل]:

ولقد بررت الطالبية بعدما دُموا زماناً بعدهم وزمانا
 ووردت إلفه هاشم فرأيتهم بعد العداوة بينهم إخوانا
 لو يعلم الأسلاف كيف بررتهم لرأوك أثقل منهم ميزانا

ولما قال لأمه عند فراق الدنيا يا أمّاه عاجلتُ أبي فعوجلْتُ أنشد [الطويل]:

فما مُتعت نفسي بدنيا أصبْتُها ولكن إلى الرب الكريم أصيرُ
 وما كان ما قدّمته زأي فلتة ولكن بفتياها أشار مشيرُ

ومن شعر المنتصر أوزده المرزباني [الطويل]:

٧٢٥ - «وفات الوفيات» للكتبي (٢/٢٢٩).

(١) المعروف أنَّ المتوكل ووزيره الفتح بن خاقان قتلوا معاً بيد الأتراك.

متى ترفع الأيام من قد وضعته
وَيَنْقَادُ لِي دَهْرٌ عَلَيَّ جَمُوحٌ
أَعْلَلُ نَفْسَ بِالرَّجَاءِ وَإِنِّي
لَأَغْدُو عَلَى مَا سَاءَنِي وَأُزُوخُ
وله أظنه فيما نُسب إليه من قتل أبيه [السريع]:

لم يعلم الناس الذي نالني
فليس لي عندهم عُذْرُ
كان إليّ الأمرُ في ظاهرٍ
وليس لي في باطنٍ أمرُ

قال سبط ابن الجوزي في المرأة: أراد المتوكل أن ينقل العهد من ابنه المنتصر لابنه المعتز لمحبة لأمه^(١) وسام المنتصر أن ينزل عن ولاية العهد فأبى وكان يحضره مجالسه العامة ويتهدده بالقتل فأحضره ليلة وشتمه شتماً قبيحاً وقال أنت المنتظر لموتي وشتم أمه^(٢) فقام المنتصر وقال والله لو أنها أمه لبعض سؤاسك لمنعت من ذكرها ولوجب عليك صيانتها فغضب المتوكل وقال للفتح بن خاقان: برئت من قرابتي من رسول الله ﷺ لئن لم تلطمه لأقتلك فقام الفتح ولطمه وقال المتوكل اشهدوا عليّ أني قد خلعتك من الخلافة فبقيت هذه الأشياء في قلبه، ومن كلام المنتصر بالله: «والله ما عرّ ذو باطل ولو طلع من جبينه القمر ولا ذلّ ذو حق ولو أصفق العالم عليه»، والمنتصر^(٣) هذا أعرق الناس في الخلافة لأنه ابن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور، ومن العجائب شيرويه وهو أعرق الملوك قتل أباه فلم يعيش بعده إلا ستة أشهر والمنتصر كذلك.

٧٢٦ - «ابن جعفر الصادق» محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر لقّب الديباج، لقّب بذلك لحسن وجهه، خرج بمكة أوائل دولة المأمون ودعا لنفسه فباعوه فندب عسكرياً لقتاله فأخذوه وقدمه صحيفة المعتصم إلى بغداد، وكان بطلاً شجاعاً عاقلاً يصوم يوماً ويفطر يوماً قيل إنه دخل الحمام بعد ما جامع وأفصد في يوم واحد، فمات فجأةً بجرجان فصلّى عليه المأمون ونزل في لحده وكانت الوفاة سنة أربع ومائتين وقيل سنة ثلاث وهو الصحيح ولما رأى المأمون جنازته ترجّل وحمل نعشه.

٧٢٧ - «القارئ البغدادي» محمد بن جعفر بن محمد بن فضالة البغدادي أبو بكر الآدمي القارئ الشاهد صاحب الألحان والصوت الطيب خلط قبل موته - فيما قيل - توفي سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة.

٧٢٨ - «المعتز بالله» محمد بن جعفر ويقال الزبير ويقال أحمد أمير المؤمنين المعتز بالله ابن

(١) واسم أم المعتز (قبيصة) وهي أم ولد، رومية.

(٢) واسم أم المنتصر (حبشية) وهي أم ولد رومية أيضاً كما تقدم في أول الترجمة.

(٣) لكن الإمام السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (٤٢١) قال: قلت: أعرق منه المستعصم الذي قتله التتار فإن آباه الثمانية خلفاء.

٧٢٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٤٧/٢).

٧٢٨ - «فوات الوفيات» للكتبي (٢/٢٣٠)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٣١٩/٩ - ٣٢٢).

أمير المؤمنين جعفر المتوكل ابن أمير المؤمنين المعتصم، ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ولم يل الخلافة قبله أحدٌ أصغرُ منه بويج عند عزل المستعين بالله سنة اثنتين^(١) وهو ابن تسع عشرة سنة في أول السنة وكتب بذلك إلى الآفاق فلم يلبث المؤيد^(٢) أن مات وخشي المعتز أن يتحدث أنه الذي احتال عليه وقتله فأحضر القضاة حتى شاهدوه وليس به أثرٌ وكانت خلافته ثلاث سنين وستة أشهر وأربعة عشر يوماً، ومات عن أربع وعشرين سنة، وكان مستضعفاً مع الأتراك، اجتمع إليه الأتراك وقالوا له أعطنا أرزاقنا لنقتل صالح بن وصيف وكان يخافه فطلب من أمه مالا لنفقة الأتراك فأبت ولم يكن في بيوت الأموال شيء فاجتمعوا هم وصالح واتفقوا على خلعه وجرّوه برجله وضربوه بالدبابيس وأقاموه في الشمس في يوم صائف فبقي يرفع قدماً ويضع أخرى وهم يلطمون وجهه ويقولون اخلع نفسك ثم أحضروا القاضي ابن أبي الشوارب والشهود وخلعوه ثم أحضروا محمد ابن الوثاق من سر من رأى فسلم عليه المعتز بالخلافة وبايعه ولقبوه المهتدي ثم إنهم أخذوا المعتز بعد خمسة أيام وأدخلوه الحمام فلما تغسل عطش وطلب ماء فمنعوه من ذلك حتى هلك عطشاً فلما أغمي عليه أخرجه وسقوه ماءً بثلج فشربه وسقط ميتاً، وقال ابن الجوزي في المرأة: لما أوقفه الأتراك في الشمس طلب نعلًا فلم يعطوه فأسبل سراويله على رجله، وقيل إنهم نزعوا أصابع يديه ورجليه ثم خنقوه، وقيل أدخلوه سرداباً مجصصاً بجصّ جديد فاختنق ولم يعدب خليفة ما عذب على صغر سنّه، وتوفي يوم السبت لست خلون من شعبان وقيل لليلتين وقيل في اليوم الثاني من رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين ودفن إلى جانب أخيه في ناحية قصر الصوامع، وكان أبيض جميل الوجه على خذه الأيسر خالٌ أسود، وصلى عليه المهتدي، وأمّه رومية أم ولد، ونُقش خاتمه المعتز بالله، وهو ثالث خليفة خلع من بني العباس ورابع خليفة قُتل منهم^(٣)، وكان له من الولد جماعة لم يشتهر منهم إلا عبد الله^(٤)، ووزر له جعفر بن محمد الإسكافي ثم عزله وولّى عيسى بن فرخان شاه ثم أحمد بن إسرائيل وقاضيه الحسن بن أبي الشوارب، وقال البحتري: كنتُ صاحباً لأبي معشر المنجم فأضقنا إضاقةً شديدةً فدخلنا على المعتز وهو محبوس قبل أن يلي الخلافة فأنشدته أبياتاً كنت قلتها [الطويل]:

جُعلتُ فِداك الدهرُ ليس بمنفك	من الحادث المشكُو أو النازل المُشكي
وما هذه الأيام إلا منازل	فمن منزلٍ رحبٍ إلى منزلٍ ضنكٍ
وقد هدبْتُك الحادثات وإنما	صفا الذهب الإبريز قبلك بالسبك
أما في رسول الله يوسف أسوة	لمثلك محبوساً على الظلم والإفك
أقام جميل الصبر في الحبس برهة	فآل به الصبرُ الجميل إلى المُلِك

(١) أي وخمسين.

(٢) هو أخوه وولّي العهد من بعده.

(٣) خلع قبله: الأمين - المستعين، وقتل قبله: الأمين، المتوكل، المستعين.

(٤) الشاعر ولي الخلافة يوماً واحداً ثم أعيد المقتدر.

فدفع الورقة إلى الخادم على رأسه وقال أحفظ بها فإن فرج الله ذكركني لأقضي حق هذا الرجل وكان أبو معشر قد أخذ مولده فحكم له بالخلافة بمقتضى طالع الوقت فناوله رقعة فيها ذلك فلما ولي الخلافة أعطى كل واحد من ألف دينار وأجرى له في كل شهر مائة دينار، وقال الزبير ابن بكار: دخلت على المعتز فقال لي يا أبا عبد الله قد قلت أبياتاً في مرضي هذا وقد أعبى علي إجازة بعضها وأنشدني [البسيط]:

إني عرفت علاج القلب من وجعي وما عرفت علاج الحب والهلع
جزعت للحب والحمى صبرت لها فليس يشغلني عن حبكم وجعي
قال الزبير: فقلت [البسيط]:

وما أمل مبيت لي ليلتي أبداً مع الحبيب ويا ليت الحبيب معي
ومن شعره في يونس بن بعا [المنسرح]:
شوال شهر السرور والسكر والصوم شهر العناق والنظر
قد كنت للشرب عاشقاً سحراً فاليوم يا ويلنا من السحر
من كان فيما يحب معتذراً فليست في يونس بمعتذر
ومن شعره فيه أيضاً [مجزوء المتقارب]:

تغيب فلا أفرح فليتك لا تبرح
وإن جئت عذبتني لأنك لا تسمح
على ذاك يا سيدي دنوك لي أصلح

وكان المعتز من أجمل الناس صورة وكذلك نديمه يونس بن بعا، وللمعتز ذكر في ترجمة يعقوب بن إسحاق ابن السكيت^(١)، وقال لما بوع له بالخلافة [الطويل]:

تفرّدني الرحمن بالعز والثقى فأصبحث فوق العالمين أميراً
ومن شعره أيضاً [الكامل]:

الله يعلم يا حبيبي أنني مذ غبت عنك مدلة مكروب
يدنو السرور إذا دنا بك منزل ويغيب صفو العيش حين تغيب

٧٢٩ - «الأمير الموفق» محمد بن جعفر قيل طلحة الأمير الموفق أبو أحمد بن المتوكل، قيل اسمه طلحة، كان ولي عهد المؤمنين وهو والد المعتض بالله وأمه أم ولد، ولد سنة تسع وعشرين ومائتين وكان من أجل الملوك رأياً وأشجعهم قلباً وأسمحهم نفساً أغزهم عقلاً وأجودهم رأياً وكان محبوباً إلى الناس قد استولى على الأمور وانقادت له الجيوش وحارب صاحب

(١) ابن السكيت: إمام العربية، كان يعلم أولاد المتوكل ومنهم المؤيد والمعتز. قتله المتوكل سنة (٢٤٤هـ).

الزنج وظفر به وقتله وكان يلقَّب الناصر لدين الله، ولما غلبَ على الأمر حظر على المعتمد أخيه واحتاط عليه وعلى ولده وجمعهم في موضع واحد ووكل بهم وأجرى عليهم وعلى الناس الأمور على مجاريها إلى أن توفي لثمان بقين من صفر سنة ثمان وسبعين ومائتين وله تسع وأربعون سنة، وكانوا ينظرونه بالمنصور في حزمه ودهائه ورأيه، وكان قد غضب على ولده المعتضد وحبسه ووكل به إسماعيل بن بلبل فضيَّق عليه ولما احتضر رضي عنه وولاه المعتمد ولاية العهد، ولما ضيَّق الموفق على أخيه المعتمد ولم يكن له معه كلام قال المعتمد [الوافر]:

أليس من العجائب أن مثلي يرى ما هان^(١) ممتنعاً عليه
وتؤكل بأسمه الدنيا جميعاً وما من ذاك شيء في يديه^(٢)

٧٣٠ - «ابن المتوكل» محمد بن جعفر، كان فاضلاً شاعراً، وهو القائل لما أراد أخوه المعتمد الخروج إلى الشام والدنيا مضطربة [المتقارب]:

أقول له عند توديعه وكل بعبْرته مُبْلِسُ
لئن قعدت عنك أجسامنا لقد سافرت معك الأنفسُ

بلغ المعتضد أنه كاتب خُمارويه فأهلكه في سنة اثنتين وثمانين ومائتين وقيل إنما أهلكه لما ولي الخلافة سنة تسع وسبعين ومائتين.

٧٣١ - «العلوي الشاعر» محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما يكنى أبا إسماعيل، شاعر يكثر الإفتخار بأبائه. كان في أيام المتوكل^(٣) وبقي بعده دهرأ طويلاً وهو القائل [الطويل]:

إنني كريمٌ من أكارم سادة أکفهمُ تندى بجزل المواهبِ
هم خيرٌ من يحفَى وأفضلُ ناعلِ وذروة هَضْبِ العُرّ من آلِ غالبِ
هم المنّ والسَّلوى لِدانِ يودهم وكالسّم في حلق العدوِّ المُجانبِ
وقال:

بعثتُ إليها ناظري بتحيّة فلما رأيتُ النفسَ أوفت على الردى
فأبَدت لي الإعراضَ بالنظر الشَّرْزِ فزعتُ إلى صبري فأسلمَني صبري

٧٣٢ - «أبو جعفر الخازمي الشافعي» محمد بن جعفر بن محمد بن خازم. أبو جعفر

(١) في «تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٤١٢): يرى ما قل.

(٢) في المصدر السابق زيادة بيت ثالث هو:

وُمنعُ بعض ما يُجبى إليه

إليه تُحمل الأموال طرأ

٧٣١ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٣٥).

(٣) حكم المتوكل من (٢٣٢هـ إلى ٢٤٧هـ).

٧٣٢ - «الأنساب» للسمعاني (٣٠٦/٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٤٠/٢).

الخازمي الإستراباذي كان أحد أئمة الفقهاء الشافعية، قال ابن التّجار: ذكره أبو سعد الإدريسي حكى أنه أُملى شرح كتاب المُزني بإستراباذ عن ظهر قلب، يروي عن أبي عبد الله بن أبي بكر بن أبي خنّمة وأبي العباس بن سُريج وأبي عمران بن هانيء الجرجاني وغيرهم وحدث عنه علي بن محمد بن موسى الإستراباذي وعُقد له ببغداد المجلس قبل أن يُعقد لأبي إسحاق المروزي، توفي سنة أربع وعشرين وثلاث مائة.

٧٣٣ - «الخراثطي» محمد بن جعفر بن محمد بن أبي سهل. أبو بكر الخراثطي السامري كان حسنَ الإختيار مليحَ التصانيف كان من الأعيان أجمعوا على ثقته وفضله، صنف مكارم الأخلاق وغيره، قدم دمشق سنة خمس وعشرين وثلاثمائة، دخل يوماً داره فسمع بكاءً ولد له رضيع فقال ما له فقالوا فطمناه فكتب على مهده [الخفيف]:

منعوه أحبّ شيء إليه من جميع الوري ومن والديه
منعوه غداؤه ولقد كا ن مُباحاً له وبين يديه
عجباً منه ذا على صغر الس ن هوي فاهتدى الفراق إليه
وكتب على قبر أبيه:

آنس اللّهُ وحشتك رحم اللّهُ وحدتك
أنت في صحبة اليلى أحسن اللّهُ صحبتك

ومن تصانيفه: «اعتلال القلوب في أخبار العُشاق»، و«مكارم الأخلاق»، و«مساوىء الأخلاق»، و«قمع الحرص بالقناعة»، هواتف الجنان وعجيب ما يُحكى عن الكهان»، «كتاب القبور».

٧٣٤ - «الهروي اللغوي» محمد بن أبي جعفر. الأستاذ أبو الفضل المُنذري الهروي اللغوي الأديب، أخذ العربية عن ثعلب والميرد وله عدّة مصنفات منها «كتاب نظم الجُمان»، و«الملقط»، و«الفاخر»، و«الشامل»، روى عنه أبو منصور الأزهري فأكثر ملأ «التهذيب» بالرواية عنه، وتوفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

٧٣٥ - «الراضي بالله» محمد بن جعفر بن أحمد. الراضي بالله أمير المؤمنين ابن المقتدر بن المعتضد كذا قاله صاحب المرأة. وقال الشيخ شمس الدين: أحمد بن جعفر والظاهر أن الأول

٧٣٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٣٩/٢ - ١٤٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٩٨/٦ - ٢٩٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٩٠/١١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٩٨/١٨)، و«الكامل» لابن الأثير (١١٦/٨)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤٨/٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٥/٣)، و«المختصر» لأبي الفداء (٩١/٢ - ٩٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠٩/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١١٩ - ١٦٦٦)، و«الأعلام» للزركلي (٢٩٧/٦).

٧٣٤ - «معجم الأدباء» لياقوت (٩٩/١٨ - ١٠١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٧٢/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٢٥ - ١٧٥٨ - ١٨١٣ - ١٩٦١).

٧٣٥ - «فوات الوفيات» للكتبي (٢٣١/٢)، و«معجم الشعراء» للمزباني (٤٦٥).

أصَحَّ، كان سمحاً واسع النفس أديباً شاعراً حسن البيان كريم الأخلاق محباً للعلماء مجالساً لهم، سمع من البغوي قبل الخلافة ووصله بمال، قال ابن الجوزي وغيره: خَتَمَ الخلفاء في أمور عدّة منها أنه آخر خليفة له شعر مدوّن وآخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش والأموال وآخر خليفة جالس الندماء وأوصلهم إليه وآخر خليفة كانت عطاياه ونفقاته وجوائزه وخزائنه ومجالسه تجري على ترتيب الخلفاء الأول، وقع حريقٌ بالكرخ فأطلق خمسين ألف دينار لعمارة ما احترق، قال الصولي: دخلتُ عليه وهي يبني شيئاً وقد جلس على آجرة حبال الصنّاع وكنتُ أنا وجماعة من الجلّساء فنام فأمرنا بالجلوس فأخذ كلّ واحد منّا آجرة فجلس عليها واتَّفَق أن أخذتُ أنا آجرتين ملتصقتين فلما قمنا أمر أن توزن كلّ آجرة ويُدفع إلى صاحبها دراهم أو دنائير - الشكّ من الراوي - قال الصولي: فتضاعفت جائرتي عليهم، وقد حُكي له أنواع من الكرم وكان مُغرًى بنقض قصور دور الخلافة وجعلها بساتين، وقال^(١) - وقد تكلم الناس في إنفاقه الأموال - [الكامل]:

لا تعذلي كرمي على الإسراف
أجري كآبائي الخلائف سابقاً
إنّي من القوم الذين أكفهم
وقال [المنسرح]:

يصفّر وجهي إذا تأملته
حتى كأنّ الذي بوجنته
وقال يخاطب ابن رائق [الطويل]:

أيتلب كيدي من يهونُ كياده
لقد رام صبغاً لم يزّمه شبيهه
وأظهر لي حبّاً يطيف به قلبي
أيقعد لي كيد النساء بمَرصدٍ
ألا ربّما عزّت على الحازم الذي
وقال أيضاً [السريع]:

قد أفصحت بالوتر الأعجم
جاريةً تحضن من لطفها
جست من العود مجاري الهوى
وقال عند موته [مجزوء الخفيف]:

كلّ صفوٍ إلى كدز
كلّ أمرٍ إلى خدز

ومصيرُ الشبالِ لم
أَيَّهَا الأمل الذي
أَيَّن مَنْ كان قبلنا
ربّ إني ذخرت عنـ
إني مؤمناً بما
وت فيه أو الكبر
تاء في لجة الغر
درس الشخص والأثر
دك أرجوه مدخر
بين الوحي في السير

مرض وقاء في يومين أربعة عشر رطل دم وقيل إنه استسقى وأصابه ذربٌ عظيم وكان أعظم آفاته كثرة الجماع، توفي ببغداد منتصف شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وهو ابن إحدى وثلاثين سنة وستة أشهر وكانت خلافته ست سنين وعشرة أيام^(١) وصلى عليه القاضي يوسف بن عمرو وغسله أبو الحسن محمد بن عبد الله الهاشمي القاضي ولم يوجد له خنوط لأن الخزائن أغلقت عند موته فاشترى له حنوطاً من بعض الدكاكين وحمل إلى الرصافة في طيار ودفن في تربة عظيمة له أنفق عليها أموالاً كثيرة قال ابن الجوزي: درست الآن ولم يبق لها عين ولا أثر، ولد سنة سبع وتسعين ومائتين وأمه أمة رومية^(٢)، وكان قصيراً أسمر نحيفاً في وجهه طولاً، بويج بالأمر بعد عمه القاهر لما سملوا القاهر سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، وكان له من الولد أحمد وعبد الله، ووزر له أبو علي بن مقلّة وعلي بن عيسى وأخوه عبد الرحمن وأبو جعفر الكرخي وسليمان بن مخلد والفضل بن الفرات وأبو عبد الله البريدي.

٧٣٦ - «الوركاني» محمد بن جعفر الوركاني، روى عنه مسلم وأبو داود وعباس الدوري وكتب عنه أحمد وابن معين ووثقه، توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.

٧٣٧ - «ابن ثوبة الكاتب» محمد بن جعفر بن محمد بن ثوبة بن خالد. أبو الحسن بن أبي الحسين الكاتب صاحب ديوان الرسائل. كان من البلغاء الفضلاء والكتاب الأجلاء، توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة، ومن شعره [البسيط]:

نورٌ تجسّم من شمسٍ ومن قمرٍ
يكاد من هيف ينقدّ كالغصن
زهى على الناس لمّا لم يجد شبيهاً
لنفسه في كمال الظرفِ والحسن
مددت طرفي إليه كي ينزّهني
فعاد طرفي بداءٍ مُتلفٍ بدني

(١) بل وعشرة أشهر لا عشرة أيام لأنه تولى في جمادى الآخرة سنة (٣٢٢هـ)، وتوفي في منتصف ربيع الآخر سنة (٣٢٩هـ).

(٢) اسمها: ظلوم.

٧٣٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١٦/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٣٢/٤)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٢٢٥/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩٣/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٥٠)، و«اللقات» لابن حبان (٨٩/٩).

٧٣٧ - «معجم الأدباء» لياقوت (٩٦/١٨).

ومنه أيضاً [الطويل]:

أَفِرُّ مِنَ الْأَهْوَاءِ جَهْدِي وَطَاقَتِي فَأَنْجُو وَمَا لِي عَنْ هَوَاكَ مَحِيصُ
وَأَهْجُرُ أَبْيَاتاً تُحِبُّ زِيَارَتِي وَإِنِّي عَلَى أَبْيَاتِكُمْ لَحَرِيصُ

٧٣٨ - «أبو الخطاب الربيعي النيلي» محمد بن جعفر. أبو الخطاب الربيعي النيلي أحد الشعراء قال ابن النجار: قدم علينا بغداد شاباً ومدح الإمام الناصر^(١) وأكابر دولته واجتمعت به مراراً وسمعت منه وكان أديباً فاضلاً حسن الأخلاق متودداً وسافر إلى بلاد الجزيرة وأقام بآمد ومدح السلاطين وأثرت حاله وشعره جيدً وغزلُهُ وأسلوبه حسنٌ، ومن شعره [الطويل]:

تَعَلَّمَ رَمَى النَبْلِ مِنْ سِحْرِ طَرَفِهِ فَصَاحَبَ يَوْمَ الرَّمْيِ قَوْساً وَأَسْهُمَا
وَصَيَّرَ قَلْبِي فِي الْهَوَى غَرَضاً لَهُ وَأَجْرَى عَلَى سَهْمِيهِ مِنْ كِبْدِي دَمَا
أَصَابَ بِسَهْمِ اللَّحْظِ وَالْكَفِّ مَقْتَلِي وَجَرَحَنِي هَجْرَانُهُ بَعْدَ مَا رَمَى
إِذَا الشَّفَةِ الْحَمْرَاءُ عَضَّ لَرَمِيهِ يَرِصُّ فِي الْيَاقُوتِ دَرّاً مَنْظُماً

قال: وأنشدني أبو الخطاب لنفسه [المتقارب]:

شَكَّوتُ الَّذِي بِي مِنْ حُبِّهِ وَقَلْبِي مِنْ هَيْبَةٍ قَدْ خَفِقُ
فَقُلْتُ أَمْوَلَايَ عَطْفاً فَقَدْ أَرَقَّتْ دُمُوعِي بِطُولِ الْأَرْقُ
وَحَبَّةُ قَلْبِي تُنَادِي الْحَرِيقَ وَإِنْسَانُ عَيْنِي يَصِيحُ الْفَرَقَ

قلت: هو شعر متوسط

٧٣٩ - «الجربى المقرئ» محمد بن جعفر أبو عبد الله الجربى بالجيم. وبعدها راء وباء موحدة المقرئ، ذكره أبو بكر بن الفضل الباطرقاني في طبقات القراء قال: هو بغدادى قرأ عليه أبو حفص الكتاني وقرأ على أبي جعفر محمد بن علي البرزاز صاحب ابن عون الواسطي وقرأ أبو جعفر على أبي عون عن شعيب بن أيوب عن يحيى عن أبي بكر ومحمد بن علي مجهول قال ابن النجار: لا أعرف له ذكراً.

٧٤٠ - «برمة الصيدلاني» محمد بن جعفر الصيدلاني. كان صهر أبي العباس المبرد على ابنته ويلقبه بُرْمَة، كان أديباً شاعراً روى عن أبي هفان الشاعر أخباراً وحدث عنه أبو الفرج الأصبهاني، وأشد الخطيب له [البسيط]:

أَمَا تَرَى الرُّوْضَ قَدْ لَاحَتْ زَخَارُفُهُ وَنُشِرَتْ فِي رُبَاهِ الرِّبْطُ وَالْحُلُلُ

(١) حكم الناصر لدين الله العباسي بين عامي (٥٧٥ - ٥٧٦هـ).

٧٣٩ - «غاية النهاية» لابن الجزري (١١١/٢).

٧٤٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٣٢/٢)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (٤٦١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٩٥/١٨).

وَأَعْتَمَّ بِالْأَرْجُوَانِ النَّبْتُ مِنْهُ فَمَا
وَالنَّجَسُ الْغَضُّ تَرْنُو مِنْ مَحَاجِرِهِ
تَبَرُّ حَوَاهِ لُجَيْنٌ فَوْقَ أَعْمِدَةٍ
فَعَجَّ بَنَا نَصْطَبِحْ يَا صَاحِبَ صَافِيَةٍ
فَقَدْ تَجَلَّثَ لَنَا عَنْ حُسْنِ بَهْجَتِهَا
رِيَاضُ قُطْرَبُلٍ وَاللَّهُوَ مُشْتَمِلٌ

٧٤١ - «الكامل الآمدي» محمد بن جعفر بن بكر بن الآمدي. الآمدي المعروف بالكامل أورده

له العماد الكاتب في الخريدة [البسيط]:

يَسْتَعَذِبُ الْقَلْبُ مِنْهُ مَا يَعَذِّبُهُ
وَيَسْتَلِدُّ هَوَاهُ وَهُوَ يَعْطِبُهُ
مِثْلُ الْفَرَّاشَةِ تُدْنِي جِسْمَهَا أَبَدًا
إِلَى ذِبَالَةٍ مَصْبَاحٍ فَتُلْهِبُهُ

٧٤٢ - «أبو عمر الزاهد» محمد بن جعفر بن محمد. أبو عمر الزاهد البغدادي، روى عنه

حُفَاطُ نِيسَابُورَ وَغَيْرِهِمْ، وَكَانَ صَائِمًا قَائِمًا قَنُوعًا يَضْرِبُ اللَّبَنَ لِقُبُورِ الْفُقَرَاءِ وَيَفْطِرُ عَلَى رَغِيفٍ
وَجَزْرَةٍ وَنَحْوِهَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ، وَتَوَفَّى سَنَةَ سِتِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ بَنِيسَابُورَ عَنْ خَمْسٍ وَتَسْعِينَ سَنَةً.

٧٤٣ - «الحافظ غندر» محمد بن جعفر بن الحسن^(١). بن محمد بن زكرياء أبو بكر الوراق

غُنْدَرٌ، كَانَ حَافِظًا مُتَقَنًّا، سَمِعَ بَنِيسَابُورَ وَمُرُو وَيَغْدَادَ وَالْجَزِيرَةَ وَالشَّامَ وَمِصْرَ وَالْعِرَاقَ وَمَا وَرَاءَ
النَّهْرِ وَكَتَبَ مِنَ الْحَدِيثِ مَا لَمْ يَكْتُبْهُ أَحَدٌ وَسَمِعَ مَا لَمْ يَسْمَعْهُ، اسْتَدْعَى إِلَى بَخَارِي لِيَنْزِلَ إِلَى
الْحَضْرَةِ فَمَاتَ فِي الْمَفَازَةِ سَنَةَ سَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ، قَالَ الْخَطِيبُ: كَانَ حَافِظًا ثَقَّةً.

٧٤٤ - «زوج الحرة» محمد بن جعفر بن أحمد بن جعفر. أبو بكر البغدادي الحريري

المعدّل المعروف بزواج الحرة.

سَمِعَ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ وَأَبَا الْقَاسِمِ الْبَغَوِيَّ، قَالَ الْبِرْقَانِيُّ: ثَقَّةٌ جَلِيلٌ، كَانَ يَحْضُرُ مَجْلِسَهُ
الدَّارِقُطْنِيَّ وَابْنَ مَظْفَرٍ، وَكَانَتْ زَوْجَةُ الْمُقْتَدِرِ^(٢) بِنْتُ بَدْرِ الْمُعْتَضِدِي لَمَّا قُتِلَ زَوْجُهَا أَفْلَتَتْ هِيَ مِنْ
النَّكْبَةِ وَسَلِمَتْ أَمْوَالُهَا وَخَرَجَتْ مِنَ الدَّارِ وَكَانَ يَدْخُلُ إِلَى مَطْبَخِهَا حَدَثًا وَكَانَ حَرَكَاً فَصَارَ وَكِيلَ
الْمَطْبَخِ فَرَأَتْهُ فَاسْتَكَاثَتْهُ^(٣) فَرَدَّتْ إِلَيْهِ وَكَالَتْهَا وَتَرَقَّى أَمْرُهُ وَصَارَ يَنْظُرُ فِي ضِيَاعِهَا وَصَارَتْ تَكَلِّمُهُ
مِنْ وَرَاءِ سِتْرِ زَادَ اخْتِصَاصَهُ حَتَّى عُلِقَ بِقَلْبِهَا فَجَسَّرَتْهُ عَلَى تَزْوِيجِهَا وَبَذَلَتْ الْأَمْوَالَ حَتَّى تَمَّ ذَلِكَ
وَأَعْطَتْهُ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَأَمْوَالًا ثَلَاثًا يَمْنَعُهَا أَهْلُهَا مِنْهُ فَاعْتَرَضَ بَعْضُ الْأَوْلِيَاءِ فَغَالَبَتْهُمْ بِالْمَالِ وَتَزَوَّجَهَا

٧٤٣ - «ذكر أخبار أصبهان» للأصبهاني (٢/٢٩٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/١٥٢).

(١) في «تاريخ بغداد» (٢/١٥٢): الحسين.

٧٤٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/١٥٣).

(٢) حكم المقتدر بين عامي (٢٩٥ - ٣٢٠هـ).

(٣) أي وجدته كيساً فطناً.

وأقام معها سنين وحصل له منها نحو ثلاثمائة ألف دينار ولذلك قيل زوج الحرّة، توفي سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

٧٤٥ - «صاحب المصلّى» محمد بن جعفر بن سليمان البغدادي. أبو الفرج صاحب المصلّى، سمع من الهيثم بن خلف وغيره ضعفه حمزة السهمي، توفي سنة ست وسبعين وثلاثمائة.

٧٤٦ - محمد بن جعفر أبو الحسين البغدادي، كان يجيد الغزل، ولد سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وسكن دار القطن، توفي سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة من شعره [السريع]:

يا ويح قلبي من تقلّبه أبداً يحنّ إلى معدّبه
قالوا كتمت هواه عن جلد لو كان لي جلد لبحت به
بأبي حبيب غير مكترث يجني ويكثر من تعثّبه
حسبي رضاه من الحياة ويا قلقي وموتي من تغضّبه

٧٤٧ - «الوزير ابن فسانجس» محمد بن جعفر بن محمد بن فسانجس. الوزير أبو الفرج ذو السعادات، وزر لأبي كاليجار وعزل سنة خمس وثلاثين وأربعمائة وحكم على العراق، وكان ذا أدب غزير ومعرفة باللغات وكان يُحسن إلى الجند، عاش ستين سنة ومات في شهر رمضان سنة أربعين وأربعمائة، وقال أبو الحسن محمد بن عبد الملك بن الهمداني في كتاب الوزراء: له نسب صحيح بفارس معروف بأنه من ولد بهرام جور من ولد سابور ذي الأكتاف وهو من بيت جليل، كتب إليه أحد شهود الأهواز قد مات فلان وخلف خمسين ألف دينار عيناً ولم يخلف غير طفلة من جارية فإن رأى استقرض المال إلى أن تبلغ الطفلة ففي عقارها وأملأها كفاية فوقّع على ظهر كتابه: الطفلة جبرها الله والمال ثمره الله والساعي لعنه الله لا حاجة بالسلطان إلى المال.

٧٤٨ - «القزاز اللغوي» محمد بن جعفر أبو عبد الله التميمي القيرواني. المعروف بالقزاز شيخ اللغة بالمغرب، كان لغوياً نحوياً بارعاً مهيباً عند الملوك، صنف «كتاب الجامع في اللغة» وهو كتاب كبير يقال إنه ما صُنّف مثله، وفي وقف الفاضل بالقاهرة نسخة به، و«التعريض والتصريح» مجلد، و«إعراب الدريدية» مجلد، «ما أخذ على المتنبي»، «الضاد والطاء»، وله «أدب السلطان والتأدب له» عشر مجلدات «شرح رسالة البلاغة» عدّة مجلدات، «أبيات معانٍ من شعر المتنبي»، وصنف «كتاب العشرات في اللغة» ذكر اللفظة ومعانيها المترادفة ويزيد في بعضها

٧٤٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٥٤/٢).

٧٤٦ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٣/٥).

٧٤٧ - «الكامل» لابن الأثير (٣٠٥/٥، ٥٧/٦، ٩٣ - ١٢٥ - ١٢٩ - ١٣٦ - ١٣٧).

٧٤٨ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٥١/١ - ٦٥٢) و«معجم الأدياء» لياقوت (١٠٥/١٨ - ١٠٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٧١/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٧٦ - ١٠٨٥ - ١٤٣٤ - ١٥٨٧ - ١٨٠٨)، و«الأعلام» للزركلي (٢٩٩/٦)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (١٥٦/٤٤).

على العشرة وقال في آخره: وعقيها أجهز كتاب المئات، كان في خدمة العزيز بن المعز العبدي^(١)، توفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، ومن شعره [الوافر]:

أَجِينَ عَلِمْتَ أَنَّكَ نَوْرُ عَيْنِي وَأَنِّي لَا أَرَى حَتَّى أَرَاكَ
جَعَلْتَ مَغِيبَ شَخْصِكَ عَنْ عَيَانِي يَغِيبُ كُلُّ مَخْلُوقٍ سِوَاكَ
ومنه [الوافر]:

أَمَّا وَمَحَلَّ حَبْلِكَ فِي فُؤَادِي وَقَدَرِ مَكَانَهُ فِيهِ الْمَكِينِ
لَوْ أَنَّبَسَطْتُ لِي الْآمَالَ حَتَّى يَصِيرَ مِنْ عِنَانِكَ فِي يَمِينِي
لَصُنْتُكَ فِي مَكَانٍ سَوَادٍ عَيْنِي وَخِطْتُ عَلَيْكَ مِنْ حَذَرِ جَفُونِي
فَأَبْلُغُ مِنْكَ غَايَاتِ الْأَمَانِي وَأَمَنْ فِيكَ آفَاتِ الظَّنُونِ

٧٤٩ - «ابن النجار المقرئ» محمد بن جعفر بن محمد بن هارون ابن فروة. أبو الحسن التميمي النحوي المقرئ ابن النجار، توفي سنة اثنتين وأربعمائة.

٧٥٠ - «أبو الفضل المقرئ» محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بُدِيل. أبو الفضل الخزاعي الجرجاني المقرئ مصنف الواضح في القراءات، وضع كتاباً في الحروف نسبة إلى أبي حنيفة، كان ضعيفاً غير موثوق به، توفي سنة ثمان وأربعمائة.

٧٥١ - «الجهرمي الشاعر» محمد بن جعفر. أبو الحسن الجهرمي الشاعر وجهرم قرية، توفي سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة، ومن شعره لغز في العين [السريع]:

إِنَّ التِّي أَرَدْتُ فُؤَادِي بَكَتْ حُزْناً عَلَيْهِ وَهُوَ مَكْسُوعُهَا
جُمَلْتُهَا وَاحِدَ أَجْزَائِهَا طَبِيعَةً يَعْجَبُ مَطْبُوعُهَا
فَالْكُلُّ إِذْ يُقْرَأُ بَعْضُ لَهَا وَالبَعْضُ إِذْ يُذَكَّرُ مَجْمُوعُهَا
عَمِّيْتُهَا فِي لَحْنِ قَوْلِي فَمَنْ يُخْرِجُهَا إِنْ كَانَ يَسْطِيعُهَا
ومنه لغز في الزر والغروة [الوافر]:

وَنَاكِحَةٍ بَلَا مَهْرٍ حَلِيلًا بِهِ يُغْدَى إِلَيْهَا أَوْ يُرَاحُ
أَحَلَّ الْمُسْلِمُونَ لَهَا أَخَاهَا بَعْقِدَ حَلَّهُ طَلَقَ مُبَاحُ

(١) حكم العزيز الفاطمي العبدي من (٣٦٥هـ) إلى (٣٨٦هـ).

٧٤٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٥٨/٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٠٣/١٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٦٩/١ - ٧٠)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١١١/٢).

٧٥٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٥٧/٢ - ١٥٨)، و«اللباب» لابن الأثير (١٠٣/١ - ١٠٤)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٠٩/٢ - ١١٠)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٤١٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٨٥٨ - ١٩٩٥) و«غاية النهاية» (١٠٩/٢).

فإن سَمَّوه بينهم نكاحاً ففي أعناقهم ذاك النكاح
قال ابن عدلان: وقد أجاب عنه أبو المحاسن رحمه الله تعالى فقال [الوافر]:

تُحاجيني ولفظك مثل دُرٍّ له من فكرك الواري نصاح
وقدحك في العلوم هو المُعلّى غداة تُجال في النادي القِداخ
بفعلٍ كلّه ذَكْرٌ صحيحٌ وأنثى كلّها فرجٌ مباح
وتُفضّي هذه ويُجبّ هذا ولا يؤذيهما ذاك الجراح

ومنه لغزٌ في حجر القطائف [مجزوء الوافر]:

ومجلو على الكرسي يّ جُلَل وجهه نُقْطَا
دراهم عاد طابُعُها عليه لهنّ مُلتَقِطَا
وهنّ بغير أجنحةٍ طوائر بعضهنّ قَطا

٧٥٢ - «الشيخ تقي الدين القنائي» محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم ابن أحمد بن حَجُون. الشيخ الشريف تقي الدين ابن الشيخ ضياء الدين القنائي بالقاف والنون، كان فقيهاً شاعراً صالحاً، سمع من أبي محمد عبد الغني بن سليمان وأبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن نصر بن فارس وحدث بالقاهرة وسمع منه الشيخ عبد الكريم بن عبد النور وجماعة ودرّس بالمدرسة المسرورية وتولّى مشيخة خانقاه أرسلان الدوادر وانقطع بها وتزوَّج بعلماء أخت الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد ورزق منها ابنتين فقيهين، قال كمال الدين جعفر الأذفوي: كان خفيفاً لطيفاً وله شعر أشدني له بعض أصحابنا بقوص مما نظمه سنة اثنتين وسبعمئة عندما حصلت الزلزلة [المتقارب]:

مَجَازٌ حَقِيقَتُهَا فَاعْبَرُوا ولا تعمروا هَوْنُوهَا تَهُنْ
وما حُسْنُ بَيْتٍ لَهُ زُخْرَفٌ تراه إذا زُلْزِلَتْ لَمْ يَكُنْ

ومن شعره [الدوبيت]:

من بعد فراقكم جرّت لي أشيا لا يمكن شرحُها ليوم اللقيا
كم قلتُ لقلبي بدلاً قال بمن والله ولا بكلّ من في الدنيا

مولده بقوص ظناً سنة خمس وأربعين وستمئة ووفاته بظاهر القاهرة في جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وسبعمئة، أخبرني من لفظه القاضي تاج الدين محمد ابن محمد بن البارباري قال: قال لي الشيخ تقي الدين المذكور لما نظمت «مَجَازٌ حَقِيقَتُهَا فَاعْبَرُوا» البيتين بقي في نفسي شيء من كوني ذكرت في الشعر أسماء سور من القرآن العظيم فأتيتُ إلى الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد رحمه الله فأنشدتهما له فقال لي لو قلتَ «وما حُسْنُ كَهْفٍ لَهُ زُخْرَفٌ» لكنك قد زدتك

سورة رابعة قال فقلت له يا سيدي أفدتني وأفيتني^(١) أو كما قال، وأنشدني قال: أنشدني المذكور لنفسه لُغزاً في العين الباصرة [الطويل]:

ومحبوبة عند المنام ضممتها أحسُّ بها لكتني ما نظرتها
لذيذة صَم لا أطيّق فراقها ورب ليالٍ في هواها سهرتها
قلت: ما أحسن قوله في هواها سهرتها، وأنشدني قال: أنشدني لنفسه [المتقارب]:
حياة المنازل سكّائها همُّ روحها وهي جثمانها
أضاءت بمن حلّها بهجة كما حلّ بالعين إنسانها
وللظاعنين تحنُّ الديار كأنّ الأحبة أوطانها

وأنشدني قال: أنشدني لنفسه في الباذنج [مخلع البسيط]:
كأنما الباذنج قلغ علّا على الفلك حين تسري
لكنّ ذاك الرياح أجرت وذا غدا للرياح يُجري
وأنشدني قال: أنشدني لنفسه في شيخ منحني مطيلس وهو تشبيه غريب [مجزوء الرجز]:
كالعين شيخٌ مُنحني مطيلسٌ أعرفه
تقويسُها كظهره ورأسها رَفرفه
وأنشدني قال: أنشدني من جهّز إليه بُورية فائتة [مجزوء الكامل]:

دع الاضطراب عن الحيا وخَلّ نفسك ثابته
وأزرع فحبّات القلو ب بها المحبة نابته
وذكرت فائتة وقُم للفور وأقضى الفائته

٧٥٣ - «ألب رسلان السلجوقي» محمد بن جُغري بك بن سلجوق بن دُقاق السلطان. عضد الدولة أبو شجاع الب رسلان الملقّب بالعدل أول من دُكر بالسلطنة على منابر بغداد، قدم حلب وحاصرها سنة ثلاث وستين فخرج إليه محمود بن نصر بن صالح بن مرداس صاحبها مع أمه فأنعم عليه بحلب وسار إلى الملك ديوجانس وقد خرج من القسطنطينية فالتقاه وأسره ثم منّ عليه بالإطلاق، وكان ملكاً عادلاً مهيباً معظماً ولي السلطنة بعد وفاة عمّه طُغرل بك، أتوه بوالي قلعة اسمه يوسف الخوارزمي فأمر بأن يُضرب له أربعة أوتاد وتُشد أطرافه إليها فقال يوسف يا مخنث مثلي يُقتل هذه القتلة فقال السلطان خلّوه وأخذ القوس ورماه ثلاث فدرات نشاب فأخطأه فيها ولم يكن يخطيء له سهمٌ فأسرع يوسف إليه فقام السلطان عن السرير ونزل فعثر على وجهه وبرك عليه يوسف وضربه بسكين كانت معه في خاصرته ولحق بعض الخدم يوسف فقتله وحمل السلطان

(١) أي بجواز ذلك، لأنه ذكر اسم سورة الكهف والزخرف والزلزلة والبينة.

وهو مُثَقَّل فَقَضَى نَحْبَهُ وَوُثِبَ عَلَى يَوْسُفَ فَرَّاشٍ أَرْمَنِي فَضْرِبَهُ فِي رَأْسِهِ بِمِرْزَبَةٍ فَقَتَلَهُ، وَمَاتَ السُّلْطَانُ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَتِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَنُقِلَ إِلَى مَرُو وَدُفِنَ بِهَا فِي مَدْرَسَتِهِ وَجُعِلَ وَلَدُهُ مَلِكُشَاهَ وَلِيَّ عَهْدِهِ، وَقَالَ الْمَأْمُونِي فِي تَارِيخِهِ إِنَّهُ لَمْ يَجْعَبِ الْفَرَاتَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ وَلَا حَدِيثَهُ فِي الْإِسْلَامِ مَلِكٌ تَرَكِيَّ قَبْلَ أَلْبَ رَسْلَانٍ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ عَبَرَ الْفَرَاتَ.

٧٥٤ - «مفيد الدين الأحواضي الشيعي» محمد بن الجمال بن أبي صالح عبد الله بن أبي أسامة. مفيد الدين الاحواضي رأس الشيعة الغلاة وقدوتهم، مات بقرية خراجل من جبل الجرد وقد قارب الأربعين سنة أربع وسبعين وستمائة، وكان كثير الفنون لكنه أحكم المنطق والفلسفة.

٧٥٥ - «أبو قريش الأصم» محمد بن جمعة بن خلف القهستاني الأصم. أبو قريش الحافظ، صنف «المسندين على الأبواب وعلى الرجال» وصنف «حديث مالك وشعبة والثوري» وكان متقناً يذكر بحديث هؤلاء، وروى عنه أبو بكر الشافعي وغيره واتفقوا على صدقه وفضله.

٧٥٦ - «الكاتب التميمي» محمد بن جميل. الكاتب التميمي الكوفي مولى بني تميم، يقول لحميد بن عبد الحميد الطوسي [الطويل]:

لئن أنا لم أبلغ بجاهك حاجةً ولم يك لي فيما وليت نصيبُ
وأنت أمير الأرض من حيث أطلعت لك الشمسُ قرنيها وحين تغيبُ

٧٥٧ - «الأمير ناصر الدين ابن البابا» محمد بن جَنَكَلِي بن البابا بن محمد بن^(١). الأمير ناصر الدين ابن الأمير بدر الدين أحد أمراء الدولة الناصرية بالقاهرة ووالده أكبر أمير في الدولة يجلس رأس الميمنة بعد الأمير جمال الدين آقوش نائب الكرك ولم يزل معظمًا عند السلطان موقراً مكرماً، وكان ناصر الدين صاحب هذه الترجمة جمال مواكب الديار المصرية وجهاً وصباحةً وقذاً وشكلاً محبباً تام الخلق حسن الخلق لم يكن في زمانه أحسن وجهاً منه، وتوفي في رجب سنة إحدى وأربعين وسبعمائة وقد تجاوز الأربعين، كتب طبقةً واشتغل في غالب العلوم ولم يزل مواظباً على سماع الحديث واختلط بالشيخ فتح الدين كثيراً وعنه أخذ معرفة الناس وأيامهم وطبقاتهم وأسماء الرجال وكان آيةً في معرفة فقه السلف ونقل مذاهبهم وأقوال الصحابة والتابعين وهذا أجود ما عرفه مع مشاركة جيدة في العربية والطب والموسيقى وكان جهوري الصوت ولم يكن في النظم طبقةً بل هو متوسط وربما تعذر عليه حيناً لكن له ذوق في الأدب يفهم لطف المعاني ويدركها ويهتز للفظ السهل، ويطرب لثقت الشعراء المتأخرين كالجزار والوراق وابن النقيب وابن دانيال وابن العفيف ومن أشبههم ويستحضر من مجون ابن الحجاج جملةً، اجتمعت به رحمه الله غير مرة رأيت منه أنساً كثيراً ووداًثيراً وكان يتمذهب بمذهب الإمام أحمد بن حنبل

٧٥٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٦٩/٢).

(١) بياض في الأصل.

٧٥٦ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٢١).

٧٥٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤١٦/٣).

رضي الله عنه، أنشدني من لفظه لنفسه غير مرة [مجزوء الرجز]:

بك استجارَ الحنبلي محمادُ بن جَنَكَلِي
فأَغْفِرَ له ذنوبه فأنت ذو التفَضُّلِ

وفي آخر الأمر مال إلى الظاهر ورأى رأيَ ابنِ حزم لأنه كان كثير المطالعة لكلامه، وكان فيه إيثارٌ وبرٌّ لأهل العلم ولا يزال يجالس الفضلاء والفقراء ويخير محادثتهم على مجالسة الأمراء والأتراك، كثير الميل إلى من يهواه لا يزال متيمماً هائماً يذوب صباباً ووجدأ يستحضر في هذه الحالة لما ناسبها من شعر الشريف الرضي ومهيار ومتيمي العرب جملةً يترنم بها ويراسل بها ويعاتب، خرَّج له شهاب الدين أحمد بن أبيك الدمياطي أربعين حديثاً وحَدَّث فيها قبل موته وقد شاركته في بعض سماعاته وسمع بقراءتي بعض تصانيف الشيخ فتح الدين، ولما بلغتني وفاته قلتُ أرثيه رحمه الله وضمَّنتُ القصيدة إعجاز أبيات قصيدة أبي الطَّيِّب المتنبِّي وهي [الوافر]:

هي الأيَّام ليس لها ذمَّامُ	وليس لها على عهدٍ دوامُ
نُصِبنا للردى غَرَضاً فأصمَّتْ	حشانا مِن رزاياه السهامُ
وما بعد الرضاع وذاك حقُّ	تبَيَّنَ عندنا إلا الفطامُ
نسير على مطايا للمنايا	وفي كف الزمان لها زمامُ
إذا مُتْنا تنبَّهنا لهولُ	نرى أنَّ الحياة هي المنامُ
ألم تر كيف عاث الدهرُ فينا	وأودى ناصِرُ الدين الهُمامُ
فشقَّ الرعدُ جيب السحب لَمَّا	تلَهَّب برقُها وبكى الغمامُ
فيا أَسْفًا لوجهٍ كان يبدو	فيستحي له القمرُ التمامُ
ويا لشمائلٍ كم هام فيها	فؤادُ ما يسليهِ المُدامُ
ويا لخلائق كالروض لَمَّا	تفتَّح عن أزاهره الكِمامُ
ويا لفضائلٍ قلنا لديها	أفدنا أيَّها الحبرُ الإمامُ
ويا لكتابةٍ كالدر لَمَّا	يؤلَّفها على النحر أنتظامُ
وكان يُرامُ في بذل العطايا	وأما في الجدل فما يُرامُ
ولم نر في الزمان له شبيهاً	وإن كثر التجمل والكلامُ
أيا مَنْ في الرقاب له أيادٍ	هي الأطواق والناس الحَمَامُ
لئن عمَّت مصيبتك البرايا	وصار بها على الدنيا ظلامُ
فكم حسُنَتْ بك الأوقاتُ حتى	كأنك في فم الدنيا أبتسامُ
ستندبك المواكب كل يومٍ	وببكيك المثقَّفُ والحسامُ

لَأَنَّكَ مَا شَهِدْتَ الْحَرْبَ إِلَّا
فَلَوْ تُفْدَى بَذَلْنَا كُلَّ نَفْسٍ
وَلَوْ رَدَّ الرَّدَى حَرْبٌ لَشَبَّتْ
وَكَفَّ الْخُطْبَ عَنْكَ كُفَاةُ أَهْلِ
أَبٍّ وَأَخٍّ هُمَا لِيَثَا عَرِينِ
يَعِزُّ عَلَيْهِمَا أَنْ بَتَّ فَرْدًا
وَمَا تَرَكَكَ رَهْنُ التَّرْبِ عَمْدًا
فَنِمَ فَلَوْ أَفْتَقَرْتَ لِفَعْلِ بَرٍ
وَمَا تَحْتَاجُ عِنْدَ اللَّهِ قُرْبَى
فَلِلرَّحْمَنِ لَطْفٌ وَأَعْتِنَاءُ
فَكَمْ أَذْرَيْتَ خَوْفَ اللَّهِ دَمْعًا
قَضِيَّتُكَ بِالرِّثَا حَقًّا أَكِيدًا
سَأَجْعَلُ طَيْبَ ذِكْرِكَ لِي سَمِيرًا
وَأَرْجُو اللَّهَ أَنْ يُؤَلِّيكَ رُحْمَى
فَلَا تَبْعُدْ فَنَحْنُ عَلَيْكَ وَفْدٌ

تعالى الجيش وأنحط القتام
لأن حلال بقايانا^(١) حرام
وكان وقودها جثث وهام
هم في الروع أمجاد كرام
إذا ما كان للحرب أصطلام
وجالت في محاسنك الهوام
ولكن معدن الذهب الرغام
لأعطوك الذي صلوا وصاموا
مواهبه لنا أبدا جسام
بمن بالعلم كان له اعتصام
غمائمها إذا أنهلت سجام
لأن بصحبة يجب الذمام
ومن يعشق يلذ له الغرام
ومن إحدى عطاياه الدوام
وغايثنا لهذا والسلام

وأشدني من لفظه لنفسه لما أخرج السلطان خليل بن بلغار إلى الشام بسببه وكان له إليه
ميلٌ عظيم [الطويل]:

ومن حيثما غُيِبَتْ عَنِّي ظَاهِرًا
أَقَمْتُ وَلَكُنِّي وَعَيْشُكَ آيَسٌ
فَكَمْ عِبْرَةٌ لِلْعَيْنِ أَجْرِيَّتُهَا دَمًا
لَعَلَّ الَّذِي أَضْحَى لَهُ الْأَمْرُ كُلَّهُ

وسِرْتُ عَلَى رَغْمِي وَفَارَقْتَنِي قَسْرًا
مِنَ الرُّوحِ بَعْدَ الْخَلِّ أَنْ تَسْكُنَ الصَّدْرَا
وَكَمْ حُرْقٍ فِي الصَّدْرِ أَذْكِيَّتُهَا جَمْرًا
عَلَى طَوْلٍ مَا أَلْقَاهُ يُحَدِّثُ لِي أَمْرًا

٧٥٨ - «أبو عبد الله السمرى الكاتب» محمد بن الجهم بن هارون. السمرى بكسر السين
المهملة وتشديد الميم المفتوحة وبعدها راء أبو عبدالله الكاتب، مات سنة سبع وسبعين ومائتين
عن تسع وثمانين سنة، سمع يعلى بن عبيد الطنافسي وعبد الوهاب بن عطاء ويزيد بن هارون وآدم
بن أبي إياس وروى عن الفراء تصانيفه، وروى عنه الحافظ موسى بن هارون والقاسم بن محمد

(١) إذا كانت الكلمة على هذا الشكل ينكسر العجز ولعلها (بقيانا) وعندئذ ينجر الكسر.

٧٥٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٦١/٢)، و«معجم الأدياء» لياقوت (١٨/١٠٩)، و«معجم الشعراء»
للمرزياني (٤٥٠)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١١٣/٢).

الأنباري وأبو بكر بن مجاهد المقرئ ونفطويه وإسماعيل بن محمد الصقار وغيرهم، قال الدارقطني: هو ثقة صدوق، وهو القائل يمدح الفراء قصيدةً منها [الخفيف]:

نحوه أحسنُ الثُخُوِ فما فيه ه معيبٌ ولا به إزراء
ليس من صنعة الضعائف لكن فيه فقهٌ وحكمةٌ وضياء
حُجَّةٌ توضح الصوابَ وما قا ل سواه فباطلٌ وخطاء
ليس من قال بالصواب كمن قا ل بجهلٍ والجهلُ داءٌ عيَاء
وكأنني أراه يُملي علينا وله واجباً علينا الدعاء
كيف نومي على الفراش ولما تشمّل الشامُ غارةً شعواء
تذهل المرء عن بنيهِ وتُبدي عن خدامِ العقيلة العذراء

قلت: هذان البيتان الأخيران لعبيد الله بن قيس الرقيات وإعرابهما مشكل وأما شعر هذا السمرى فبئس الشعر مع ما فيه من مدّ المقصور وهو عيبٌ.

٧٥٩ - محمد بن أبي الجهم بن حذيفة. كان هو ومحمد بن أبي حذيفة^(١) في قصر العرس فأنزلهما مسلماً بالأمان وقتلها سنة ثلاث وستين للهجرة.

٧٦٠ - «الأمير ابن جهور» محمد بن جهور بن محمد بن جهور الأمير أبو الوليد بن أبي الحزم رئيس قرطبة ومدبر أمرها كوالده، قرأ القرآن وسمع الحديث واعتنى بالرواية، توفي معتقلاً في سجن ابن عباد في سنة إحدى وستين وأربعمائة.

٧٦١ - «التلعفري المقرئ» محمد بن جوهر بن محمد أبو عبد الله التلعفري المقرئ المعجود الصوفي، ولد بتلعفر سنة خمس عشرة وقرأ على أبي إسحاق بن وثيق التيسير لأبي عمرو وأخذ عنه التجويد ومخارج الحروف وسمع بحلب من ابن رواحة وابن خليل والصلاح موسى بن راجح وغيرهم، قال الشيخ شمس الدين: قدم علينا دمشق وقرأت عليه مقدّمته في التجويد وجزءاً من الحديث، كان شيخاً ظريفاً فيه دعابة وحسن محاضرة، توفي سنة ست وتسعين وستمائة.

٧٦٢ - «أبو عبد الله السمين» محمد بن حاتم بن ميمون. أبو عبد الله السمين البغدادي، كان صاحب غزو قال التقينا الروم فأخذني رَوْعٌ فقلت لنفسي أيّ كذابة أين ما كنت تدعين ثم نزلت النهر واغتسلت وأخذت سلاحي وأتيت من وراء الروم وكبرت تكبيرة عظيمة وكان النصر للروم فلما سمعوا التكبيرة ظنّوا أن كميناً وراءهم فانهزموا ومنح الله المسلمين أكتافهم قتلاً وأسراً، روى

(١) ستأتي ترجمة محمد بن أبي حذيفة برقم (٧٧٨).

٧٦٠ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (١٠٧٨).

٧٦٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٧٠/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٦٦/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٣٠٣/٧)، و«الفتا» لابن حبان (٨٦/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٦٦/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٠٣/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٧٣/١٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/٣٥٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٠١/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٢/٢).

عن سفيان بن عُيينة وغيره واختلفوا فيه، توفي سنة إحدى وستين ومائتين، روى عنه مسلم وأبو داود ووثقه ابن حبان.

٧٦٣ - محمد بن حاتم بن خزيمة أبو جعفر الأسامي. بضم الهمزة وفتح السين المهملة وبعد الألف ميم، من ولد أسامة بن زيد الحب. الكشي المعمر، توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة.

٧٦٤ - محمد بن الحارث بن أسد. أبو عبد الله الخُشني القيرواني الحافظ، دخل الأندلس وتمكن من صاحبها الحكم^(١) بن الناصر وصنف له كتباً منها «كتاب الاتفاق والاختلاف في مذهب مالك»، و«كتاب الفتيا»، و«تاريخ الأفريقيين»، و«النسب»، قال ابن الفريسي: بلغني أنه صنف مائة ديوان وكان شاعراً بليغاً لكنه يلحن، وكان يعاني الكيمياء واحتاج بعد موت الحكم إلى أن جلس في حانوت يبيع الأدهان، وتوفي سنة إحدى وستين وثلاثمائة.

٧٦٥ - محمد بن الحارث بن بُسْخَر أبو جعفر. يزعمون أنه مولى المنصور، قال صاحب الأغاني: أحسبه ولاء خدمة لا ولاء عتي، أصله من الري وكان يزعم أنه من ولد بهرام جوين وولد بالحيرة وكان يغني مرتجلاً لأن أصل ما غنى عليه المعزفة وكانت تُحمل معه إلى دار الخليفة فمرّ بها غلامه يوماً فقال قوم كانوا جلوساً على الطريق مع هذا الغلام مصيدة الفأر فقال بعضهم لا هذه معزفة محمد بن الحارث فحلف محمد بن الحارث بالطلاق والعناق أنه لا يغني بها أبداً، وكان أحسن خلق الله أداءً وسرعة أخذ للغناء، وكان لأبيه الحارث جوارٍ محسنات وكان الموصل يرضاهن ويأمرهن أن يطرحن على جواريه.

٧٦٦ - أبو معاوية الضرير محمد بن [حازم]^(٢). أبو معاوية الضرير مولى بني عمرو بن سعد بن زيد مناة التميمي من الطبقة السابعة من أهل الكوفة. ولد سنة ثلاث عشرة ومائة، ذهب بصره وله أربع سنين، جرى له مع هارون الرشيد حديث منه: قال هارون لا يُثبت أحدٌ خلافة علي بن أبي طالب إلا قتلته فقال: ولم يا أمير المؤمنين قالت تيممنا خليفة وقالت عدتي منا

٧٦٣ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٣٧).

٧٦٤ - «معجم الأدباء» لياقوت (١١١/١٨ - ١١٢)، و«المقتبس» للحميدي (٤٩ - ٥٠)، و«الديباج» لابن فرحون (٢٥٩ - ٢٦٠)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/٣٨).

(١) حَكَمُ الْحَكَمِ المستنصر الأندلس من (٣٥٠ - إلى ٣٦٦هـ).

٧٦٥ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٠/١٦١).

٧٦٦ - «الطبقات» لابن سعد (٦/٣٩٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١/٧٤)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧/١٣٦٠)، و«الثقات» لابن حبان (٧/٤٤١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٥٣٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/٣٥٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/١٣٧١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٥٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (١٩١ - ٢٠٠) صفحة (٥٠٥ - ٥٠٨) ترجمة (٣٨٠).

(٢) وفي «تاريخ البخاري الكبير» (١/٧٤): خازم، وهو الصواب.

خليفة وقالت بنو أمية منا خليفة فأين حظكم يا بني هاشم من الخلافة لولا علي فقال^(١) صدقت لا ينفي أحد علياً من الخلافة إلا قتلته، توفي سنة أربع وتسعين ومائة بخلاف في ذلك، قدم بغداد وحدث عن الأعمش وكان أثبت أصحابه لأنه لازمه عشرين سنة وروى عن هشام بن عروة وليث بن أبي سليم وروى عنه أحمد وابن معين والحسن بن عرفة وآخرون وكان يحفظ القرآن وهو ثقة، قال ابن سعد: كان يدلس وكان مرجئاً ولم يشهد وكيع جنازته، وهذا أبو معاوية غير أبي معاوية الأسود لأن ذلك اسمه اليمان نزل طرسوس وصحب سفيان الثوري وابن أدهم والفضيل وكان عظيم الزهد والورع أسود اللون من موالى بني أمية كان ابن معين يقول: إن كان بقي أحد من الأبدال فأبو معاوية الأسود، ذهب بصره آخر عمره فكان إذا أراد أن يقرأ في المصحف ردّ الله عليه بصره فإذا ترك القراءة ذهب بصره.

٧٦٧ - «الباهلي» محمد بن حازم الباهلي. أبو جعفر هو مولى باهلة، كان يهجو محمد بن حميد الطوسي عتبه يحيى بن أكرم على اختصاره الشعر فقال [الوافر]:

أبى لي أن أطيل الشعر قصدي	إلى المعنى وعلمي بالصواب
وإيجازي بمختصر قريب	حذفت به الفضول من الجواب
فأبعثهن أربعة وستاً	مثقفة بألفاظ عذاب
وهنّ إذا وسمت بهنّ قوماً	كأطواق الحمام في الرقاب
وهنّ وإن أقمت مسافرات	تهادها الرّواة مع الركاب

٧٦٨ - «ابن حاطب الجمحي» محمد بن حاطب الجمحي. أخو الحارث بن حاطب، له صحبة وحديث واحد في الضرب بالدّف في النكاح^(٢)، روى عنه مسلم والنسائي وابن ماجة، توفي سنة أربع وسبعين للهجرة.

٧٦٩ - محمد بن حامد بن الحارث. أبو رجاء البغدادي المقرئ المعروف بالسراج نزيل مكة، توفي سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة.

(١) أي الرشيد.

٧٦٧ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (١٥٨/١٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٢٩٥)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (٤٢٩).

٧٦٨ - «الطبقات» لابن سعد (٢٠١/٤)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١٧/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٢٤/٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٦٨/٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٨٥/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٠٦/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٢/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٢/١).

(٢) الحديث في الترمذي رقم (١٠٩٤) أبواب النكاح، أبواب ما جاء في إعلان النكاح.

٧٦٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٢٨٩)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢/١١٤).

٧٧٠ - «ابن حبان» محمد بن حَبَّان بن أحمد بن حَبَّان بن معاذ بن معبد بن سهيد بن هُدبة بن مُرة. أبو حاتم التميمي البُستي الحافظ العلامة صاحب التصانيف، سمع بالعراق والشام ومصر والجزيرة وخراسان والحجاز من الكبار وروى عنهم وروى عنه الحاكم وغيره، ولي قضاء سمرقند زماناً وكان من فقهاء الدين وحُفَاط الآثار عالماً بالطب والنجوم وفنون العلم، ألف المسند الصحيح والتاريخ والضعفاء وفقه الناس بسمرقند، وقال الخطيب: كان ثقةً نبيلًا، ذكره ابن الصلاح في طبقات الشافعية فقال: غلط الغلط الفاحش في تصرفه، قال ابن حَبَّان في كتاب الأنواع والتفاسيم: ولعلنا قد كتبنا عن أكثر من ألف شيخ، قال أبو إسماعيل الأنصاري: سمعت عبد الصمد بن محمد بن محمد يقول سمعت أبي يقول أنكروا على ابن حَبَّان قوله النبوة العلم والعمل فحكموا عليه بالزندقة وهُجر وكتب فيه إلى الخليفة فكتب بقتله، قال الشيخ شمس الدين: قول ابن حَبَّان كقول النبي ﷺ «الحجُّ عَرَفَةٌ»^(١) وفي ذلك أحاديث، ومعلوم أن الرجل لو وقف بعرفة فقط ما صار بذلك حاجاً وإنما ذكر أشهر أركان الحج وكذلك ابن حَبَّان ذكر أكمل نعوت النبي فلا يكون العبد نبياً إلا أن يكون عالماً عاملاً ولو كان عالماً عاملاً فقط لما عُدَّ نبياً إذ لا حيلة للبشر في اكتساب النبوة، توفي ابن حَبَّان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة.

٧٧١ - «السهروودي المقتول الشافعي» محمد^(٢) بن حَبَش بن أميرك. شهاب الدين أبو الفتوح السهروودي الحكيم المقتول بحلب، اختلف في اسمه فقال صاحب المرأة محمد السهروودي ولم يذكر أباه وقال ابن أبي أصيبعة في تاريخ الأطباء: عمر ولم يذكر أباه وقال القاضي شمس الدين بن خلّكان يحيى بن حبش بن أميرك بالحاء المهملة والباء ثاني الحروف والشين المعجمة في أبيه^(٣) وجدّه أميرك أمير في آخره كاف ولعلّ هذه التسمية هي الصحيح، قرأ الحكمة وأصول الفقه على الشيخ مجد الدين الجيلي بمراغة وهذا الجيلي على ما ذكره ابن خلّكان شيخ الإمام فخر الدين الرازي، وكان السهروودي مفرط الذكاء فصيح العبارة، حكى عنه بعض فقهاء العجم قال: خرجنا معه من دمشق فلما كنّا بالقابون على باب دمشق لقينا قطيع غنم مع تركمان فقلنا يا مولانا نريد من هذا القطيع رأس غنم فقال معي عشرة دراهم خذوها واشتروا بها رأساً

٧٧٠ - «الكامل» لابن الأثير (١٨٦/٨)، و«اللباب» لابن الأثير (٢٧٣/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٥/٣) - ١٢٩، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٤١/٢ - ١٤٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٥٩/١١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٤٢/٣ - ٣٤٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١١٢/٥ - ١١٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦/٣)، و«الأعلام» للزركلي (٣٠٦/٦ - ٣٠٧).

٧٧١ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (١٦٧/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلّكان (٣٤٥/٢ - ٣٤٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٣١٤/١٩ - ٣٢٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٥٦/٣ - ١٥٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١١٤/٦ - ١١٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٩٠/٤ - ٢٩٢).

(١) أخرجه السيوطي في «الجامع الصغير» (٣٧٩٤)، والعجلوني في «كشف الخفا» (٤٢٠/١).

(٢) في «وفيات الأعيان» (٣٤٥/٢): يحيى.

(٣) حبش.

فاشترينا رأساً ومشينا به قليلاً فلحقنا رفيق التركماني وقال رُدُّوا الرأس وخذوا أصغر منه فإنَّ هذا ما عرف ببيعكم لأنَّ هذا الرأس البُخْتَا يساوي أكثر من هذا وتناولنا نحن وإياه فقال الشيخ خذوا الرأس وأمضوا به وأنا أقف معه وأرضيه فلما ابعدنا قليلاً تركه الشيخ ولحقنا وبقي التركماني يمشي ويصيح به وهو لا يلتفت عليه فلما لم يكلمه لحقه وجذب يده اليسرى بغيظ وقال أين تروح وتخليني فإذا بيد الشيخ قد انخلعت من كتفه وبقيت في يد التركماني والدم يجري فُبُهِت التركماني ورمى اليد وخاف فرجع الشيخ وأخذ تلك اليد بيده اليمنى ولحقنا وبقي التركماني راجعاً وهو يلتفت إليه حتى غاب عنه فلما وصل إلينا رأينا في يده منديلاً لا غير قال شمس الدين بن خلَّكان: ويُحكى عنه من هذا كثيرٌ، وكان شافعيّ المذهب وتلقَّب بالمؤيَّد بالملكوت وكان يتهم بالتحلل العقيدة ورأي الحكماء، قال سيف الدين الأمدى: اجتمعَتْ به في حلب فقال لي لا بدَّ من أن أتملِّك فقلتُ من أين لك هذا قال رأيتُ في المنام كأني شربت البحر ولا بدَّ أن أملك الأرض فقلت له لعلَّ هذا يكون اشتها العلم وما يناسب هذا فرأيتُه لا يرجع عما في نفسه ورأيتُه كثير العلم قليل العقل، ودخل إلى حلب واجتمع بالظاهر غازي بن صلاح الدين واستماله وأراه أشياءً فارتبط عليه فبلغ الخبرُ صلاحَ الدين فكتب إليه يأمره بقتله وصمَّم عليه فاعتقله في قلعة حلب فلما كان يوم الجمعة بعد الصلاة سلخ ذي الحجة سنة سبع وثمانين وخمسائة أخرجوه ميتاً من الحبس فتفرَّق عنه أصحابه وقيل ضُلب أياماً ولما تحقَّق القتل كان كثيراً ما ينشد [مجزوء الوافر]:

أرى قَدَمِي أراق دَمِي وهانَ دَمِي فها نَدَمِي

وهذا من قول أبي الفتح البُستي [مجزوء الوافر]:

إلى حَتْفِي سَعَى قَدَمِي أرى قَدَمِي أراق دَمِي
فلم أنفك مِن نَدَم وليس بنافعي نَدَمِي

ومن نظمه في مادَّة قول ابن سينا في النفس [الكامل]:

خلعتُ هياكلها بجَزَعاءِ الحِمَى وصبتُ لمعناها القديم تشوُّقا
وتلقَّتُ نحو الديار فشاقها ربَّعُ عَفَّتْ أَطْلالُه فتمزَّقا
وقفتُ تُسائلُه فردَّ جوابها رجَّعُ الصدى أن لا سبيلَ إلى البقا
فكأنها برقٌ تآلَّق بالحِمَى ثم أنطوى فكأنَّه ما أبرقا

قلت: وبينهما فرقٌ بعيد وبيونٌ لأنَّ أبيات الرئيس أمتن وأعذب وأفصح وأطول، ومن تصانيفه: «التنقيحات في أصول الفقه»، و«التلويحات» وهو أكثر مسائل من إشارات الرئيس، و«الهاكل»، و«حكمة الإشراق»، و«الحكمة الغريبة» في نمط رسالة «حي بن يقظان»، ورسائل كثيرة وأدعية فيها تمجيد وتقديسَ تعالى، والناس مختلفون في صلاحه وزندقته والذي أفنى بقتله الشيخان زين الدين ومجد الدين ابنا جهيل، ومن دعائه: اللهم خلِّص لطيفي من هذا العالم الكثيف، قال سبط ابن الجوزي في المرأة، فجمعهم لمناظرته يعني الظاهر غازي جمع الفقهاء

لمناظرة السهروردي فناظروه وظهر عليهم بعبارته فقالوا إنك قلت في بعض مصنفاتك إن الله قادرٌ على أن يخلق نبياً وهذا مستحيل فقال لهم وما وجه استحالة فإن القادر هو الذي لا يمتنع عليه شيء فتعصبوا عليه فحبسه الظاهر وجرت بسببه خطوبٌ وشناعاتٌ، وكان دنيّ الهمة زريّ الخلقة دنس الثياب وسخ البدن لا يغسل له ثوباً ولا جسماً ولا يداً من زهومة ولا يقصّ ظفراً ولا شعراً وكان القمل يتناثر على وجهه ويسعى على ثيابه وكلّ من رآه يهرب منه وهذه الأشياء تنافي الحكمة والعقل والشرع انتهى، وأورد له القاضي شمس الدين بن خلّكان قصيدة حائية أولها [الكامل]:

أَبْدَأُ تَحِيَّاتُ الْإِذَاكَ الْأَرْوَاحُ
وَقُلُوبُ أَهْلِ وَدَادِكُمْ تَشْتَاقُكُمْ
وَإِذَا هُمْ كَتَمُوا تَحَدَّثَ عَنْهُمْ
وَبَدَتْ شَوَاهِدُ لِلْسَقَامِ عَلَيْهِمْ
خَفَضُ الْجَنَاحِ لَكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ
فَالِإِلَى لِقَاكُمْ نَفْسُهُ مَرْتَاخَةٌ
عُودُوا بِنُورِ الْوَصْلِ مِنْ غَسَقِ الْجَفَا
صَافَاهُمْ فَصَفَوْا لَهُ فَقُلُوبُهُمْ
وَتَمَتَّعُوا فَالْوَقْتُ طَابَ بِقُرْبِهِمْ
يَا صَاحِبَ لَيْسَ عَلَى الْمُحِبِّ مَلَامَةٌ
لَا ذَنْبَ لِلْعُشَّاقِ إِنْ غَلَبَ الْهُوَى
سَمَحُوا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا بَخَلُوا بِهَا
وَدَعَاهُمْ دَاعِي الْحَقَائِقِ دَعْوَةً
رَكَبُوا عَلَى سَفْنِ الْوَفَا فَدَمَوْعُهُمْ
وَاللَّهُ مَا طَلَبُوا الْوُقُوفَ بِبَابِهِ
لَا يَطْرَبُونَ لِغَيْرِ ذِكْرِ حَبِيبِهِمْ
حَضَرُوا وَقَدْ غَابَتْ شَوَاهِدُ ذَاتِهِمْ
أَفْنَاهُمْ عَنْهُمْ وَقَدْ كُشِفَتْ لَهُمْ
فَتَشَبَّهُوا إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ
قُمْ يَا نَدِيمُ إِلَى الْمَدَامِ فَهَاتِهَا

ووصالكم رِيحَانُهَا وَالرَّاحُ
وَالِإِلَى لِذِيذِ لِقَائِكُمْ تَرْتَاخُ
سَتَرَ الْمَحَبَّةِ وَالْهُوَى فَضَاخُ
وَكَذَا دِمَاءُ الْبَائِثِ حِينَ تُبَاخُ
عِنْدَ الْوُشَاةِ الْمَدْمَعُ السَّقَاخُ
فِيهَا لِمُشْكِلِ أَمْرِهِمْ إِضَاخُ
لِلصَّبِّ فِي خَفَضِ الْجَنَاحِ جُنَاخُ
وَالِإِلَى رِضَاكُمْ طَرَفُهُ طَمَاخُ
فَالْهَجْرَ لَيْلٌ وَالْوَصَالَ صَبَاخُ
فِي نُورِهَا الْمَشْكَاةُ وَالْمَصْبَاخُ
رَاقِ الشَّرَابِ وَرَقَّتِ الْأَقْدَاخُ
إِنْ لَاحَ فِي أَفْقِ الْوَصَالِ صَبَاخُ
كَيْتَمَاتُهُمْ فَنَمَى الْغَرَامُ وَبَاخُوا
لَمَّا دَرَوْا أَنَّ السَّمَاحَ رِيَاخُ
فَغَدَوْا بِهَا مَتَأَنِّسِينَ وَرَاخُوا
بِحَرِّ وَشِدَّةِ شَوْقِهِمْ مَلَاخُ
حَتَّى دُعُوا وَأَتَاهُمُ الْمَفْتَاحُ
أَبْدَأُ فَكُلَّ زَمَانِهِمْ أَفْرَاخُ
فَتَهَتَّكُوا لَمَّا رَأَوْهُ وَصَاخُوا
حُجُبُ الْبَقَا فَتَلَاشَتْ الْأَرْوَاحُ
إِنَّ التَّشَبُّهَ بِالْكَرَامِ فَلَاحُ
فِي كَأْسِهَا قَدْ دَارَتْ الْأَقْدَاخُ

مَنْ كَرَّمَ إِكْرَامَ بَدَنٍ دِيَانِهِ لَا خَمْرَةَ قَدْ دَاسَهَا الْفَلَاحُ

ومن كلامه وقد سمّاه وارد التقديس الأعلى لكلّ يوم: تعاليت مولانا منك السلام وإليك السلام، أنت واجب الوجود الواحد من جميع الوجوه لا واجب في الوجود غيرك، أنت إله الآلهة لا إله للعالمين سواك، توحدت بالمجد الأرفع والسناء الأعظم واللاهوت الأكبر والنور الأقهر والجلال الأعلى والكمال الأتم والوجود الأعظم والخير الأبسط والبهاء الأشرف والضياء الأظهر والكبرياء الأقوى والطول الأفضل والملك الأوسع والجمال الأبهى واللقاء الأكرم والجبروت المقدّس والملكوت الطاهر، سبحانه مُبدع الكلّ أول الأوائل مبدأ المبادئ موجد جميع الماهيات مُظهر كلّ الهويات مسبّب الأسباب ربّ الأرباب فعّال العجائب وما هو أعجب من العجائب مُتّقِن اللطائف وما هو الطفّ من اللطائف، آلة العقول الفعّالة والذوات المجرّدة عن الموادّ والأمكنة والجهات التي هي الأنوار القاهرة المفارقة من جميع الوجوه وهم الكاملون الأقربون، وآلة النفوس الناطقة البريّة عن حلول المكان والانطباع في الأجسام المدبّرة للأجرام لا بالاتّصال والمماسّة المستفيدة من العالم العقلي منك مبدأها وإليك منتهاها، وآلة المحدّد الأعلى سماء السماوات منتهى الإشارات وجميع الأشياء الشريفة الكريمة الفلكية ممتنعة الخرق والفساد وأضوائها النيرة الرفيعة، وآلة جميع الغنصريات بسائطها ومركباتها، تباركت اللهم يا حيّ يا قيوم يا سبّوح يا قدّوس يا ربّ الملأ الأعلى يا نور النور يا صانع السرمد منك الأزل وبك الأبد أنت موجد كلّ ما اتّصف بعرضيّة أو جوهرية أو كثرة أو وحدة أو عليّة أو معلولية وإليك نهاية الرغبات غرقت ذوات القديسين في أبحر أنوارك رأيتك عيونهم بشعاع ذاتك الغاشي المُغرِق وما رأيتك بإحاطة، إنك أنت المتعالي القاهر لجميع الآنيّات بنورك الذي لا يتناهى ولا يقهرك شيء من الأشياء لا يتّصل بك شيء احتجبت بشدة ظهورك وكمال نورك ليس لعبيدك الأنوار القاهرةين الأقربين اللاهوتين المجرّدين عن الأيئون والموادّ ضدّ ولا ممانع ولا زوال ولا فناء ولا يقدر البشر أن يحمّدوا أو يمدحوا أقلّهم مرتبة على ما يليق بكماله فكيف نحمد ونُحصي ثناء على من غرق في نور قهره وانطمس في بناء مجده أعظم طبقة عجز الواصفون عن وصف أصغرها مرتبة، كفرّت بمن زعم إن لك كيفية أو كمية أو أيّناً أو وضعاً أو حجماً أو عرضاً من الأعراض أو وصفاً من الأوصاف إلّا لضرورة العبارة والتفهيم، أنت الله لا إله إلّا هو نور الأنوار المحمود بالسلب لبّيك اللهم لبّيك اشتاقت الذوات الطاهرات إليك وخضعت رقاب الموجودات بين يديك وتوكّلت النفوس الزاكيات عليك أنت فوق ما لا يتناهى أسألك أن تفيض عليّ أنوارك وتكلّمني بمعرفة أسرارك الشريفة وأن تودّني بالنور وتعصمني بالنور وتحشرنني إلى النور وأسألك الشوق إلى لقائك والإنغماس في تأمل كبريائك انصر اللهم أهل النور والإشراق وبارك فيهم وقّدّسهم وإيّانا إلى أبد الآبدين ودهر الداهرين، تمّت.

٧٧٢ - «ابن حبيب التنوخي» محمد بن حبيب التنوخي، قال ابن رشيق في الأنموذج: شاعر حاذق في المقطعات عاجز عن التطويل قطعه كالنار في أيّ معنى قصد على لؤثة فيه، قال ابن رشيق: سلّط في خاتم فبعثته وكتبته معه [مخلع البسيط]:

لا بأس فيما رأى السماح أن يوهب الخاتم السلاح
لِمَ لا يُبيح الأنام شيئاً تصحيف معكوسه مُباح
فقال ابن حبيب بس وجه الطيرة بالخاتم وصنع [السريع]:

من عادة الخاتم إعطاؤه للمُرسل الذهب والذهابه
فمن هنا خيفت مهاداته لفرقة الصاحب والصاحبه
واستدعى المناقضة ثقة بقوله فصنعت [السريع]:

يا ابن حبيب أنت في غفلة ولم تجيء بالحجة الغالبه
لا يدفع الإنسان خيتامه إلا ليقضي حاجة غائبه
فأعطته من شئت تظفر به فإن فيه حسن العاقبه

قال: وكان قد علق غلاماً فكلما زاره لم يوافقه وإذا حضر لم يزره وكثر ذلك منهما فقال
بالله تعالى نصنع في هذا الفصل بديهة فصنعت أنا [السريع]:

ما بالنا نجفَى فلا نوصَلُ إلا خلافاً مثل ما نفعلُ
تأتي إذا غبنا فإن لم نَجِبْ جعلت لا تأتي ولا تسألُ
كهاجر أحبابه زائرِ أطلألهم من بعد أن يرحلوا
وصنع ابن حبيب [السريع]:

يا تاركاً إن لم أعب زورتي وزائري رأياً إذا غبْتُ
وددت أن ودك لا ينثني يزور فقد انثني لو متُ

فحاكمني إلى بعض علمائنا فقضي له وأنا أرى أني قد ظلمت فلما رجعت إلى النظر
وجدت كلام صاحبنا أوجز، قلت: أحسن من قوليهما قول الآخر [السريع]:

كأننا في فلك دائرِ فأنت تخفَى وأنا أظهرُ

قال: وكان كثيراً ما يجالسننا غلامٌ مليح ذو خال تحت لحيه فنظر محمد يوماً وأشار إلى
الخال ثم أطرق ساعة ففهمت عنه أنه يصنع شيئاً فصنعتُ بيتين وأمسكتُ عنهما خوف الوقوع دونه
فلما رفع رأسه قال أسمع وأنشد [الطويل]:

يقولون لِمَ من تحت صفحة خده تنزل خال كان منزله الخدُ
فقلتُ رأى بهو الجمال فهابه فحطّ خضوعاً مثلما خضع العبدُ

فقلت أحسنت أحسن الله إليك ولكن أسمع قال وصنعتُ شيئاً قلت نعم وأنشدته [الخفيف]:
حبذا الخال كائناً منه بين الـ جيد والخذ رقبةً وحذارِ
رام تقبيله اختلاسا ولكن خاف من لحظ طرفه فتوازى

فقال فضحتني قطع الله لسانك واشتدّ ضجره، وأورد له [الوافر]:
 مُلِكْتُ لِضَيْقِ مَعْرِفَتِي زَمَاناً إِلَى أَنْ كَانَ لِي فِي الدَّهْرِ سِرٌّ
 فَصِرْتُ مُكَاتِباً بِالحَجَبِ عَنْهُ إِذَا أَحْكَمْتُ فَضْلاً مَرَّ شَهْرٌ
 فَلَمْ أَعْجِزْ فَصِرْتُ مَلِيكَ أَمْرِي وَمَنْ وَفَى الكِتَابَةَ فَهُوَ حُرٌّ
 وأورد له وقائع جرت منه تدلّ على ما كان فيه من اللوثة.

٧٧٣ - «ابن حبيب الإخباري» محمد بن حبيب. أبو جعفر صاحب كتاب المحبّر، اخباري صدوق واسع الرواية عارف بأيام الناس وهو ابن مُلاعنة نُسب إلى أمّه، توفي سنة خمسين ومائتين وكتبه صحيحةً وروى كتب قُطْرُب وابن الكلبي وابن الأعرابي وله كتاب الموشى وغير ذلك، قال أبو الحسن ابن أبي رُوبة عبرت إلى ابن حبيب في مكتبته وكان يعلم ولد العباس بن محمد في شُكُوكٍ شككت فيها، وروى محمد بن موسى البربري عن ابن حبيب قال إذا قلت للرجل ما صناعتك فقال معلّم فأصفع، وأنشد ابن حبيب [الكامل]:

إِنَّ المَعْلِمَ لَا يَزَالُ مَعْدِماً لَوْ كَانَ عِلْمُ آدَمَ الْأَسْمَاءِ
 مَنْ عِلْمَ الصَّبِيَّانِ صَبَّوْا عَقْلَهُ حَتَّى بَنَى الْخُلَفَاءِ وَالْخُلَفَاءِ

قال المرزباني: وكان محمد بن حبيب يُغيّر على كتب الناس فيدعيها ويسقط اسماءهم فمن ذلك الكتاب الذي ألّفه إسماعيل بن أبي عبيد الله واسم أبي عبيد الله معاوية وكنيته هي الغالبة على اسمه فلم يذكرها لئلا يُعرّف وابتدأ فساق كتاب الرجل من أوله إلى آخره ولم يُغيّر فيه حرفاً ولا زاد فيه، وقال محمد بن إسحاق: ولابن حبيب من الكتب: «كتاب النسب»، «المنمق» وهو الأمثال على أفعل، «السعود والعمود»، «العمائر والرباع»، «الموشح»، «المختلف والمؤتلف في أسماء القبائل»، «غريب الحديث»، «الأنواء»، «المشجر»، «من استجيت دعوته»، «المهذب في أخبار الشعراء وطبقاتهم»، نقائض جرير وعمر بن لُجأ، «نقائض جرير والفرزدق»، «المفوف»، «تاريخ الخلفاء»، «مَنْ سَمِيَ ببيتٍ قاله»، «مقاتل الفرسان»، «الشعراء وأنسابهم»، «كتاب العقل»، «كُنَى الشعراء»، «السمات»، «أيام جرير التي ذكرها في شعره»، «أمّهات أعيان بني عبد المطلب»، «أمّهات السبعة من قريش»، «الخيّل»، «النبات»، «ألقاب القبائل»، «المقتبس»، «الأرحام التي بين النبي عليه السلام وأصحابه سوى العصبة»، «ألقاب اليمن ومُضَرّ وربيعه»، «القبائل الكبيرة والأيام» جمعه للفتح بن خاقان، وجمع للعرب عدّة دواوين.



٧٧٣ - «الفهرست» لابن النديم (١٠٦/١ - ١٠٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٢٧/٢ - ٢٢٨)، و«معجم الأدياء» لياقوت (١١٢/١٨ - ١١٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٧٣/١ - ٧٤)، و«الأعلام» للزركلي (٣٠٧/٦).

[ابن حرب]

٧٧٤ - «الأبرش الحمصي» محمد بن حرب الخولاني. الأبرش الحمصي كاتب الزبيدي أبو عبد الله قيل إنه ولي قضاء دمشق، وثقه ابن معين وغيره وروى عنه الجماعة، وتوفي سنة أربع وتسعين ومائة.

٧٧٥ - محمد بن حرب بن عبد الله النحوي الحلبي. أبو المُرَجَا أحد أعيان حلب المشهورين بعلم الأدب، توفي سنة ثمانين وخمسائة أو يقارب ذلك، قال رأيتُ في النوم إنساناً ينشدني هذا البيت [الطويل]:

أزوم عَطَا الأَيَّامِ والدهرُ مُهْلِكِي مُمِرُّ لَهَا والدهرُ وَهْيُ عَطَاها
فأجزته بأبيات:

أيا طالبَ الدنيا الدنيَّةِ إنَّها سَتُرْدِيكَ يوماً إنْ علَوْتَ مَطَاها
ضَنَّ النَّفْسَ لَا تَرَكَنَّ إِلَيْهَا فَإِنْ أَبَتْ فَرَدَّدَ عَلَيْهَا آيَ آخِرٍ^(١) طَه
وَدَغَ رَوْضَةَ الآمَالِ وَالْحَرَصَ إِنَّهُ إِذَا رَدَّعَ النَّفْسَ الْهُدَى بَسَطَاها
فَلَا بُدَّ يَوْماً أَنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ فَتُنَشِيطَ مِنَّا عُقْدَةُ نَشْطَاها
وقال في الرُّمَّان: [الطويل]:

ولَمَّا فَضَضْتُ الخِتمَ عَنْهُمْ لَاحَ لِي فَصُوصُ عَقِيقٍ فِي بَيُوتٍ مِنَ التَّبَرِ
وَدُرٌّ وَلَكِنْ لَمْ يَدْنَسْهُ غَائِصٌ وَمَاءٌ وَلَكِنْ فِي مَخَازِنَ مِنْ حُمَرِ
وقال أيضاً: [المنسرح]:

لَمَّا بَدَأَ لَيْلٌ عَارِضِيهِ لَنَا يَحْكِي سَطُوراً كُتِبْنَ بِالْمِسْكِ
تَلَّى عَلَيْنَا الْعِذَارُ سُورَةً وَالْـ لَيْلٍ وَعَنَى لَنَا قِفَا نَبْكِ^(٢)

٧٧٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٦٩/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢٧٥/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٢٩٩/٧)، و«اللفقات» لابن حبان (٥٠/٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٠٩/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٣/٢).

٧٧٥ - «معجم الأدباء» لياقوت (١١٧/١٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٧٥/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦٣).

(١) آخر آية في سورة طه قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبِّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾ [طه: ١٣٥].

(٢) إشارة إلى مطلع معلقة امرئ القيس:

وله أيضاً [المنسرح]:

تُجْلَى لَنَا شَمْعَةٌ تُشَابِهَنِي وَقَدْأ وَلُونَا وَأَدْمَعَا وَقَنَّا

قلت: شعر جيد، وله أرجوزة في مخارج الحروف.

٧٧٦ - محمد بن حرب بن خربان^(١). أبو عبد الله الواسطي النشائي وقيل النشاستجي روى

عنه البخاري ومسلم وأبو داود قال أبو حاتم: صدوق، توفي سنة خمس وخمسين ومائتين.

٧٧٧ - «التميمي البصري» محمد بن الحارث. التميمي البصري من عبد شمس بن زيد مناة

ابن تميم، قال ابن المرزبان: مأموني يقول [المنسرح]:

كَأَنَّ طَرَفَ الْمُحِبِّ حِينَ يَرَى حَبِيبَهُ خَنْجَرٌ عَلَى كَبِدِهِ

قَدْ يُكْرَهُ الشَّيْءَ وَهُوَ مَنفَعَةٌ وَيَطْرَفُ الْمَرْءُ عَيْنَهُ بِيَدِهِ

٧٧٨ - «العشيمي والي مصر» محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة العشيمي أبو القسام.

قتله شيعة عثمان بفلسطين سنة ثمان وثلاثين للهجرة، وكان أبوه أبو حذيفة قد استشهد يوم اليمامة وكان ابنه محمد صغيراً فكفله عثمان بن عفان رضي الله عنه وأحسن كفاله ورباه وأجمل تربيته فلما ترعرع سأل عثمان أن يوليه ولاية فأبى فتنسك وتعبّد وقيل إنه خرج إلى مصر وبها عبد الله بن سعد بن أبي سرح عامل عثمان فوفد عبد الله بن سعد على عثمان فانتزى محمد بن أبي حذيفة على مصر وأخذها فلما عاد ابن سعد إليها منعه من دخولها فرجع ابن سعد إلى عسقلان وأقام ابن أبي حذيفة على مصر حتى ولّى عليّ عليه السلام على مصر قيس بن سعد وعزل عنها ابن أبي حذيفة فخرج إلى الشام فقتله مولى لعثمان، وقال هشام بن الكلبي: استأذن محمد عثمان في غزو البحر فأذن له وخرج إلى مصر فلما رأى الناس زهده وعبادته أعظموه وأطاعوه وكان جهوري الصوت فكبر يوماً خلف ابن سعد تكبيرة أفرعته فشتمه ابن سعد وقال أنت حدث أحق ولولا ذلك قاربت بين خطاك، وكان ابن أبي حذيفة وابن أبي بكر يعيبان على عثمان توليته ابن سعد ويؤلبان عليه فكتب ابن سعد إلى عثمان أخبره فكتب إليه عثمان أما ابن أبي بكر فيوهب لأبيه ولعائشة وأما ابن أبي حذيفة فأبني وتربيتي وهو فرخ قريش فكتب ابن سعد إن هذا الفرخ قد نبت ريشه وما بقي إلا أن يطير فبعث عثمان إلى ابن أبي حذيفة بثلاثين ألفاً وكسوة فجمع محمد المصريين ووضع المال في المسجد وقال إن عثمان يريد أن يخدعني ويرشوني على ديني وفرقه فيهم فازداد في عيون القوم وازدادوا طغياناً على عثمان فاجتمعوا وبايعوا محمداً على رئاستهم فلم

= قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

٧٧٦ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٣٠١/٧)، و«الأنساب» للسمعاني (٩٧/١٣ - ٩٨). و«تهذيب

التهذيب» لابن حجر (١٠٨/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٣/٢).

(١) في «تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٠٨/٩): حرثان، وفي غيره حرمان.

٧٧٧ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٢٢).

٧٧٨ - «الكامل» لابن الأثير (٢٠٤/٢ - ٢٨٠ - ٢٨٣ - ٢٩٦ - ٣٥٢ - ٣٥٣).

يزل يؤلّهم على عثمان حتى ساروا إليه وقتلوه، وقال غيره: قدم معاوية مصر سنة ثلاثين ونزل على «عين شمس» وكتب إلى محمد بن أبي حذيفة يخدعه ويقول إنا لا نريد قتال أحد من المسلمين وإنا جئنا نطلب القود لعثمان فأدفعوا إلينا قاتليه ابن عديس وكنانة بن بشر فهما رأسا القوم فقال ابن أبي حذيفة إني لم أكن لأقيد بعثمان حدثاً فقال معاوية اجعلوا بيننا وبينكم أجلاً حتى يجتمع الناس على إمام وارهنوا عندنا رهناً فأجابهم محمد إلى ذلك واستخلف على مصر وخرج مع الرهن في هذا العهد إلى الشام فلما نزلوا بلد^(١) سجنهم معاوية وقيل سجن ابن أبي حذيفة بدمشق وابن عديس بعلبك فهرب ابن أبي حذيفة وما كان معاوية يختار قتله وكان يؤدّ هروبه فأرسل خلفه عبد الله بن عمرو الخثعمي وكان عثمانياً فوجده قد دخل غاراً فدخل خلفه وقتله مخافة أن يطلقه معاوية وعلى الجملة فاختلفوا في كيفية قتله^(٢).

٧٧٩ - «السمتي» محمد بن حسان السمتي البغدادي. روى عنه أبو داود وأبو بكر بن أبي الدنيا، قال الدارقطني: ثقة يحدث عن الضعفاء، توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.
٧٨٠ - «الأزرق» محمد بن حسان الأزرق الشيباني الواسطي. وثقه الدارقطني وغيره وروى عنه الترمذي، توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

٧٨١ - «المهذب الدمشقي» محمد بن حسان بن أحمد بن الحسين بن الخضر المهذب. أبو طالب الدمشقي المولد، اليمني الأصل. قال العماد الكاتب: زارني في المدرسة التي أدرس بها في شهر ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وخمسمائة وأنشدني لنفسه [الكامل]:

أُظْبِي نُجْرَدُ مِنْ عَيُونِ ظِبَاءٍ	يَوْمَ الْأُبَيْرِقِ تَحْتَ ظِلِّ خِبَاءٍ
أَمْ أَسْدُ خَيْسٍ أْبْرَزَتْ لَطْعَانَنَا	وَرَمَاحُهُنَّ لَوَاحِظُ الْأَطْلَاءِ
عَلَقْتَ أَسِنَّتَهُنَّ فِي عَلَقِ النُّهَى	مَتَا فُلْمِ تَخْرُجِ بَغِيرِ دِمَاءٍ
وَهَزَزْنَ أَعْطَافَ الْغُصُونِ يَشْفُقُنَا	بَلْ سُقْنُنَا بِأَزْمَةِ الْبُرَحَاءِ
وَالرَّكْبُ بَيْنَ أَثِيلٍ مَنَعَرَجِ الْوَى	وَالْجَزَعُ مَزُورٌ إِلَى الزُّورَاءِ
تُخْفِي هَوَادِجُهُ الْبَدُورَ وَقَلَمًا	تَخْفَى بِدُورِ التَّمِّ فِي الظُّلَمَاءِ
وَيُلْحَنُ مِنْ خَلَلِ الْبَرَاقِعِ مِثْلُ مَا	فِي الدَّجَنِ لَاحَتْ غَرَّةُ ابْنِ ذُكَاءِ
بَيْنَ الْحَوَاجِبِ وَالْعَيُونِ مَصَارِعُ الْ	عُشَّاقِ لَا فِي مِلْتَقَى الْأَعْدَاءِ
وَقُدُودِ أَغْصَانِ الْحُدُوجِ كَأَنَّهَا الْ	أَلْفَاتُ فَوْقَ صَحَائِفِ الْبَيَدَاءِ

(١) اللد: بلد في فلسطين تحتله الصهاينة.

(٢) تقدم في ترجمة محمد بن أبي الجهم بن حذيفة برقم (٧٥٩)، وكان هو ومحمد بن أبي حذيفة في قصر العرسه فأنزلهما مسلم بالأمان وقتلها سنة (٦٣هـ).

٧٧٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٢٧٤)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٣٠٦/٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٥١٢) و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/٣٥٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٧/٢١٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/١١١).

مِنْ كُلِّ هَيْفَاءِ الْقَوَامِ مُزِيلَةً
تُمْلِي أَحَادِيثَ الْجَوَى بِجَفَوْنِهَا
وَحَدِيثَ أَبْنَاءِ الْغَرَامِ بِحَاجِبِ
وَاهَا لِقَتَلَى عِشْقِ كُلِّ مُذِيبَةٍ
قُتِلُوا بِأَسْيَافِ الْعَيُونِ وَضَائِعُ
وَإِذَا الْهَوَى سُلَّتْ صَوَارِمُهُ عَلَى
وَمَهْفَهْفٍ نَضَرَ الصَّبَى ثَنَّتِ الصَّبَا
مَتَلَّثَمَ بِالْحُسْنِ خَشْيَةً نَاطِرٍ
قَمَرٌ مَنَازِلُهُ الْقُلُوبَ وَشَرْقُهُ
سَقَّتِ الْمَلَا حَةً وَرَدَّ رَوْضَةَ خَدِّهِ

قلت: شعر متوسط

٧٨٢ - محمد بن حسان النملي يكنى أبا حسان، أحد الكتاب والأدباء وكان في أيام المتوكل وله معه حديث، وله كتاب «برمان وحباجب» وهو كبير في أخبار النساء والباء، كتاب آخر صغير في هذا المعنى، كتاب «البغاء»، كتاب «السحق»، كتاب «خطاب المكارى لجارية البقال».

٧٨٣ - محمد بن حسان الضبي أبو عبد الله، كان نحوياً فاضلاً وأديباً شاعراً وكان يؤدب العباس بن المأمون وغيره من ولده فماتوا فقال يرثيهم [المديد]:

خَلَّ دَمْعُ الْعَيْنِ يَنْهَمِلُ بَانَ مَنْ أَهْوَاهُ فَاحْتُمَلُوا
كُلَّ دَمْعٍ صَانَهُ كَلِيفُ فَهُوَ يَوْمَ الْبَيْنِ مَبْتَذَلُ
يَا أَجْلَأَتِي الَّذِينَ نَأَتْ بِهِمُ الطِّيَّاتُ وَانْتَقَلُوا
قَدْ أَبَى أَنْ يَنْثِنِي بِكُمْ أَوْبَةً يَحْيَا بِهَا الْأَمَلُ

وولاه المأمون مظالم الجزيرة وقسرين والعواصم والثغور سنة خمس عشرة ومائتين ثم زاده بعد ذلك مظالم الموصل وأرمينية، وولاه المعتصم مظالم الرقة، وأقره الواثق عليها، وأورد له المرزباني [الطويل]:

٧٨٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٢٧٦)، و«الثقات» لابن حبان (٩/١٢٩ - ١٣١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٥١٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (رقم: ٥٩٣)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١/٥٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/١١٠).

٧٨٢ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٨/١١٩)، و«الفهرست» لابن النديم (١/١٥٢).

٧٨٣ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٨/١١٩).

فَفِيْمَ أَجْنُ الصَّبْرِ وَالْبَيْنُ حَاضِرٌ وَأَمْنَعُ تَذْرَافِ الدَّمْعِ السَّوَائِبِ
 وَقَدْ فَرَّقْتُ جَمَعَ الْهَوَى طَيْئَةَ النَّوَى وَغُودِرْتُ فَرْدًا شَاهِدًا مِثْلَ غَائِبِ
 قُلْتُ : شَعْرٌ جَيِّدٌ .



ابن الحسن

٧٨٢ - «محمد بن الحسن الحنفي» محمد بن الحسن بن فرقد. الشيباني بالولاء الفقيه الحنفي أصله من قرية حَرَسْتَا في غوطة دمشق، قدم أبوه إلى واسط وأقام بها فجاءه محمد ونشأ بالكوفة وطلب الحديث ولقي جماعة من الأئمة، سمع أبا حنيفة وأخذ عنه بعض كتب الفقه وسمع مسعراً ومالك بن مَعُول والأوزاعي ومالك بن أنس ولزم القاضي أبا يوسف وتفقه به، أخذ عنه أبو عبيد وهشام بن عبيد الله وعلي بن مسلم الطوسي وعمر بن أبي عمر الحراني وأحمد بن حفص البخاري وخلق سواهم، وقد أفرد له الشيخ شمس الدين ترجمة في جزء، نظر في الرأي وغلب عليه، وسكن بغداد واختلف الناس إليه، ولأه الرشيد القضاء بعد أبي يوسف وكان إماماً مجتهداً من الأذكياء الفصحاء، قال الشافعي: لو أشاء أن أقول نزل القرآن بلغة محمد بن الحسن لقلت لفصاحته وقد حملت عنه وقر بُخَيِّي كُتُباً وقال ما نظرتُ سميماً أذكى من محمد وناظرته مرة فاشتدت مناظرتي له فجعلت اوداجه تنتفخ وأزراره تتقطع زراً زراً، واحتج به الشافعي، وقال الدارقطني: لا يستحق عندي الترك، وقال النسائي: حديثه ضعيف يعني من قبل حفظه، قال محمد بن أحمد بن أبي رجاء: سمعت أبي يقول رأيت محمداً في النوم فقلت إلّام صرت فقال غفر لي قلت بَم قال قيل لي لم نجعل هذا العلم فيك إلّا ونحن نغفر لك، وصنّف الكتب الكثيرة النادرة منها «الجامع الكبير»، «الجامع الصغير»، وله في مصنفاته المسائل المشككة خصوصاً ما يتعلق بالعربية من ذلك قال في الجامع الكبير (إذا قال: أي عبيدي ضربك فهو حرٌّ وأي عبيدي ضربت فهو حرٌّ من ضربه من العبيد تحرّر وإذا ضرب العبيد كلّها تحرّر الأول منهم) انتهى، قلت: بضم الياء في أي الأولى وفتحها في الثانية وإنما كان ذلك لأن الفعل في المسألة الأولى شائع والفاعل متصل به فشاع لذلك الفاعل فاقتضى أن مَنْ ضَرَبَ تحرّر والفعل في المسألة الثانية واقع على المفعول والمفعول غير متصل بالفعل اتصال الفاعل به فاقتضى ذلك التخصيص فإذا ضرب العبيد أجمعين تحرّر الأول فقط، وقال الشافعي: ما رأيتُ أحداً يُسأل عن مسألة فيها نظرٌ إلّا تبَيَّنَت الكراهة في وجهه إلّا محمد بن الحسن، وذكر الشيخ أبو إسحاق في كتاب طبقات الفقهاء أن الشافعي كتب إلى محمد ابن الحسن وقد طلب منه كتباً لينسخها فتأخّرت عنه [مجزوء الرجز]:

٧٨٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٧٢/٢ - ١٨٢)، و«الفهرست» لابن النديم (٢٠٣/١ - ٢٠٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٧٤/١ - ٥٧٥)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٨٠/١ - ٨٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٠٢/١ - ٢٠٣)، و«الكامل» لابن الأثير (١٤/٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٣٠/٢ - ١٣١)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١٩/٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٤/٦ - ٢٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٢١/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٥ - ١٠٧ - ٥٦١ - ٥٦٧ - ٩٦٢ - ١٠١٤ - ١٣٨٤ - ١٤١٥ - ١٤٢٤ - ١٤٣٠ - ١٤٤٤ - ١٤٥٢ - ١٥٨١ - ١٦٦٩ - ١٩٨٠).

قُلْ لِمَنْ لَمْ تَرَ عَيْنَ نَأْمَنْ رَأَاهُ مِثْلَهُ
وَمَنْ كَانَ مَنْ رَأَى هُوَ قَدْ رَأَى مَنْ قَبْلَهُ
الْعِلْمُ يَنْهَى أَهْلَهُ أَنْ يَمْنَعُوهُ أَهْلَهُ
لِعِلْمِهِ يَبْذُلُهُ لِأَهْلِهِ لِعِلْمِهِ

وتوفي محمد بن الحسن هو والكسائي في يوم واحد سنة تسع وثمانين ومائة ومولده سنة خمس وثلاثين وقيل اثنتين وثلاثين ومائة، وهو ابن خالة الفراء النحوي وكان أبوه جندياً موسراً قال ترك أبي ثلاثين ألف درهم فأنفقت خمسة عشر ألفاً على النحو والشعر وخمسة عشر ألفاً على الفقه والحديث، كان أبو حنيفة يتكلم في مسألة الصبي إذا صلى العشاء الآخرة ثم بلغ قبل طلوع الفجر ومحمد قائم في الحلقة وهو صبي فقال أبو حنيفة تجب عليه الإعادة لبقاء الوقت في حقه فمضى محمد واغتسل وعاد فوقف مكانه فأدناه أبو حنيفة وقال ألزمتنا فيوشك أن يكون لك شأن فلزمه، وأول قدومه العراق اجتمع الناس عليه يسمعون كلامه ويستفتونه فرفع خبره إلى الرشيد وقيل له إن معه كتاب الزندقة فبعث بمن كبسه وحمل معه كتبه فأمر بتفتيشها قال محمد بن الحسن فخشيت على نفسي من كتاب الحيل فقال لي الكاتب ما ترجمة^(١) هذا الكتاب قلت كتاب الخيل فرمى به ولم يحمله، قلت: صحفه لأنه كتاب الحيل بالحاء المهملة المكسورة وفتح الياء آخر الحروف جمع حيلة فصحفه بالخیل بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف فخلص مما أراد بنقطة واحدة.

٧٨٥ - «الرؤاسي النحوي» محمد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسي . أبو جعفر، سُمي بذلك لأنه كان كبير الرأس وكان ينزل النيل فقيل له النيلي، وهو ابن اخي معاذ الهراء وهو أول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو ومات في أيام الرشيد وهو أستاذ الكسائي والفراء وكان رجلاً صالحاً وقال: بعث الخليل إلي يطلب كتابي فبعثت به إليه فقرأه فكل ما في كتاب سيويه «وقال الكوفي كذا» فإنما عني به الرؤاسي هذا وكتابه يقال له الفيصل، وقال المبرد: ما عُرف الرؤاسي بالبصرة وقد زعم بعض الناس أنه صنف كتاباً في النحو فدخل البصرة ليعرضه على أصحابنا فلم يلتفت إليه أو لم يجسر على إظهاره لما سمع كلامهم، وقال ابن درستويه: زعم جماعة من البصريين أن الكوفي الذي يذكره الأخفش في آخر كتاب المسائل ويرد عليه هو الرؤاسي، وله «كتاب معاني القرآن»، «كتاب التصغير»، «كتاب الوقف والابتداء الكبير»، «الوقف والابتداء الصغير»، وكانت له امرأة تزوجها بالكوفة من أهل النيل وشرطت عليه أنها تلم بأهلها في كل مدة فكانت لا تقيم عنده إلا القليل ثم يحتاج إلى إخراجها وردّها فملّ ذلك منها وفارقها وقال [مجزوء الكامل]:

(١) أي ما اسمه وعنوانه.

٧٨٥ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٢١/١٨ - ١٢٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٨٢/١ - ٨٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٠٥ - ١٤٧٠ - ١٧٣٠) و«روضات الجنات» للخوانساري (١٥٦)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٧/٢ - ٨).

بَأْنَتْ لِمَنْ تَهَوَّى حُمُولٌ فَأَسِيفَتْ فِي أَثَرِ الحُمُولِ
 أَتَبَعَتْهُمْ عَيْنَا عَلَيْهِم مَا تُفِيْقُ مِنَ الِهْمُولِ
 ثُمَّ أَرَعَوَيْتَ كَمَا أَرَعَوَى عَنْهَا الْمُسَائِلُ لِلطُّلُولِ
 لَأَحْتِ مَخَائِلَ خُلْفِهَا وَخِلَافَهَا دُونَ الْقَبُولِ
 مَلَّتْ وَأَبْدَتْ جَفْوَةً لَا تَزَكِّنَنَّ إِلَى مَلُولِ

قلت: شعر مقبول

٧٨٦ - «أبو بكر الأعين» محمد بن الحسن بن طريف. أبو بكر الأعين البغدادي، كان الإمام أحمد يثني عليه ويقول: إني لأعبطه لقد مات ولا يعرف إلا الحديث ولم يكن صاحب كلام، سمع سعيد بن أبي مريم وغيره، روى عنه أبو زرعة الرازي وغيره وكان ثقة، توفي سنة أربع وأربعين ومائتين.

٧٨٧ - «المصعبي» محمد بن الحسن بن مُصْعَب. نسيب إسحاق بن إبراهيم المصعبي أحد الأديباء العلماء بالألحان، نشأ بخراسان وقدم العراق وكان إسحاق بن إبراهيم يكرمه من بين أهله ويعظمه وإسحاق بن إبراهيم الموصلِي معه أخبارٌ في أمر الغناء، وهو القائل [الكامل]:

أَعْرَضْتَ عِنْدَ وَدَاعِنَا لِفِرَاقِكُمْ وَصَدَدْتَ سَاعَةً لَا يَكُونُ صَدُودُ
 يَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ حَفِظْتَ عَلَى النَّوَى عَهْدِي وَعَهْدُ أَخِي الْحِفَافِ شَدِيدُ

٧٨٨ - «الحجة المنتظر» محمد بن الحسن. العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم^(١) (بن أبي موسى جعفر الصادق) بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم الحجة المنتظر ثاني عشر الأئمة الإثني عشر، هو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر القائم المهدي وهو صاحب السرداب عندهم وأقاويلهم فيه كثيرة ينتظرون ظهوره آخر الزمان من السرداب بسرٍّ من رأى ولهم إلى حين تعليق هذا التاريخ أربعمئة وسبعة وسبعين سنة ينتظرونه ولم يخرج^(٢)، وُلد نصف شعبان سنة خمس وخمسين

٧٨٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٨٢/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٣٤/٩).

٧٨٧ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٢٩).

٧٨٨ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٧١/١).

(١) هنا سقط من الأصل اسم أبي موسى جعفر الصادق فأثبتناه.

(٢) هناك من يقول أنه لن يخرج لأن الرجل رحمه الله قد مات، وإن عقيدة الشيعة في ولادته وغيبته وحياته وهدايته، في غنى عن العقل والقياس وقانون التكوين والتشريع الذي سَنَّه الله إنهم يعتقدون أن الإمام الحادي عشر الإمام الحسن العسكري، قد تغيب ابنه قبل وفاته بعشرة أيام بجميع ما ورثه عن أسرته وأسباب الإمامة التي كانت عنده، واختفى في غار «سُرَّ مَنْ رَأَى» حيث لا يزال هو على قيد الحياة، وسيبقى حياً إلى يوم القيامة ومختفياً فيه، وسيخرج من الغار في الوقت المناسب، ويحكم على العالم كله. انظر: «أصول الكافي» للكليني (ص ٢٠٢ - ٢٠٧). والحق أننا لم نر توافر الأدلة على غيبته، بينما يعتقد جميع المسلمين بظهوره في آخر الزمان.

ومائتين والشيعة يقولون إنه دخل السرداب في دار أبيه وأمه تنظر إليه ولم يخرج إليها وذلك سنة خمس وستين ومائتين وعمره يومئذ تسع سنين، وذكر ابن الأزرقي في تاريخ ميفارقين أنه ولد تاسع شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين ومائتين وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الأصح وأنه لما دخل السرداب كان عمره أربع سنين وقيل خمس سنين وقيل أنه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبعة عشر سنة والله أعلم بالصواب في ذلك.

٧٨٩ - «ابن سماعة» محمد بن الحسن بن سماعة الحضرمي الكوفي. قال الدارقطني: ليس بالقوي، توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاثمائة للهجرة.

٧٩٠ - «البرجلاني الزاهد» محمد بن الحسين. أبو جعفر البرجلاني، بضم الباء الموحدة وبعد الراء الساكنة جيم مضمومة نسبة إلى محلة البرجلانية، كان فاضلاً زاهداً له مصنفات كثيرة في الزهد والرقائق، سمع خلقاً كثيراً منهم زيد بن الحباب وكان ثقة صدوقاً أثنى عليه الإمام أحمد وكان إذا سئل عن أحاديث الزهد يقول عليك بالبرجلاني، توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

٧٩١ - «ابن مقسم المقرئ» محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن مقسم. أبو بكر العطار، المقرئ، ولد سنة خمس وستين ومائتين ببغداد، سمع الكثير ولم يكن له ما يعاب به إلا أنه قرأ بحروف خالف فيها الإجماع وارتفع أمره إلى السلطان فأحضر واستتابه بحضور الفقهاء فتاب ولم يرجع، قال أبو أحمد الفريسي: رأيت في المنام غير مرة كأني في المسجد الجامع أصلي مع الناس ورأيت ابن مقسم يستدبر القبلة وظهره إليها فتأولت ذلك مخالفته الإجماع، وكان ثقة في الحديث، توفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، وكان ابن مقسم زعم أن كل ما صح فيه عنده وجه من العربية ووافق خطه المصحف فقراءته جائزة في الصلاة وغيرها^(١)، ومن تصانيفه: «الأنوار في تفسير القرآن»، «كتاب المدخل إلى علم الشعر»، «كتاب الاحتجاج في القراءات»، «كتاب في النحو» كبير، «كتاب المقصور والممدود»، «المذكر والمؤنث»، «مجالسات ثعلب»، «كتاب مفرداته»، «الوقف والابتداء»، «كتاب المصاحف»، «كتاب عدد التمام»، «كتاب أخبار نفسه»، «الانتصار لقراء الأمصار»، «الموضح»، «شفاء الصدور»، «كتاب

٧٨٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٨٨/٢).

٧٩٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٢٢/٢)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى الفراء (٢٠٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٣١٠/١).

٧٩١ - «الفهرست» لابن النديم (٣٣/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٠٦/٢ - ٢٠٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٥٠/١٨ - ١٥٤)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٢٣/٢ - ١٢٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٥٩/١١ - ٢٦٠)، و«الكامل» لابن الأثير (١٨٦/٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٨٩/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦/٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٥ - ١٧٢ - ١٩٦ - ٥٢٠ - ١٤٥٧ - ١٤٥٨ - ١٤٦٢ - ١٤٧٠ - ١٥٥٣ - ١٥٩١ - ١٦٤٢ - ١٧٧٣)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٤٧/٢ - ٤٨).

(١) أي كأنه لم يشترط التواتر في نقله، وهذا الشيء مخالف لإجماع الأمة.

الأوسط»، «كتاب اللطائف في جمع هجاء المصاحف» «كتاب في قوله تعالى ومن يقتل»، و«الرد على المعتزلة»، وكان له ابنٌ يكنى أبا الحسن وكان حفظاً عالماً، له «كتاب عقلاء المجانين»

٧٩٢ - «أبو بحر ابن كوثر» محمد بن الحسن بن كوثر. أبو بحر البر بهاري بغدادي معمر، كان الدارقطني يقول: اقتصروا من حديث أبي بحر على ما انتخبته، وقال ابن أبي الفوارس: فيه نظر، توفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة.

٧٩٣ - «محمد ابن الحسن بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الفقيه. أبو الحسن القاضي ببغداد، توفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة^(١).

٧٩٤ - «الختن الشافعي» محمد بن الحسن بن إبراهيم الإستراباذي. وقيل الجرجاني الشافعي المعروف بالختن، كان فقيهاً فاضلاً ورعاً مشهوراً في عصره وله وجوه حسنة في المذهب وكان مقدماً في الأدب ومعاني القرآن والقراءات وهو من العلماء المبرزين في النظر والجدل، سمع أبا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدى وإقرانه ببلده ودخل نيسابور وأقام بها ثم دخل أصبهان وسمع بها مسند أبي داود من عبد الله بن جعفر ودخل العراق وكتب بعد الأربعين وكان كثير السماع والرحلة وشرح كتاب التلخيص لأبي العباس بن القاص وإنما قيل له الختن لأنه كان ختن الفقيه أبي بكر الإسماعيلي وختن الرجل زوج ابنته، هذا في عُرف العوام وأما عند أهل اللغة فالختن كل من كان من قبل المرأة مثل الأب والأخ وهم الأختان، توفي بجرجان يوم عيد الأضحى سنة ست وثمانين وثلاثمائة وهو ابن خمس وسبعين سنة.

٧٩٥ - «فتح الدين القمني» محمد بن الحسن بن إبراهيم. فتح الدين الأنصاري المعروف بالقمني، سمعت عليه بغير الإسكندرية في صفر سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة جميع الحديث المسلسل بروايته عن النجيب عبد اللطيف الحزاني وأجاز لي جميع ما يجوز له روايته وكتب لي بخطه.

٧٩٦ - «ابن دريد» محمد بن الحسن بن دُرَيْد بن عتاهية. بلغ به ابن خلكان إلى قحطان، أبو بكر الأزدي البصري نزيل بغداد، تنقل في جزائر البحر وفارس وطلب الأدب واللغة، وكان أبوه من رؤساء زمانه وكان أبو بكر رأساً في العربية وأشعار العرب وله شعر كثير ورثي جماعة من أهل العلم رثي الشافعي وغيره، حدث عن أبي حاتم السجستاني وأبي الفضل العباس الرياشي

٧٩٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٢٠٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٤٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٣/٣٠٧) وهذه النسبة إلى بر بهار وهي الأدوية التي تجلب من الهند.

٧٩٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٢٠٠).

(١) كان ذلك في خلافة المطيع بن المقدر بن المعتضد، وقد حَكَم بين عامي (٣٣٤ - ٣٦٣).

٧٩٤ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٥٨١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/١٤٣).

٧٩٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٤١٨).

٧٩٦ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٦٢٩).

وابن أخي الأصمعي، وروى عنه السيرافي وابن شاذان وأبو الفرج صاحب الأغاني وأبو عبيد الله المرزبان، عاش بضعا وتسعين سنة مولده سنة ثلاث وعشرين ومائتين وتوفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، قال يوسف بن الأزرق: ما رأيت أحفظ من ابن دُرَيْد ما رأيتهُ قُرئ عليه ديوان قط إلا وهو يسابق إلى روايته لحفظه له، وقال أبو حفص بن شاهين: كنا ندخل على ابن دُرَيْد فنستحي مما نرى من العيدان المعلقة والشراب وقد جاوز التسعين، وله «كتاب الجهرة في اللغة» كتاب جيد، و«الأمالي»، و«اشتقاق الأسماء للقبائل»، و«المُجْتَبَى» وهو صغير قال الشيخ شمس الدين: سمعناه بعلو، و«الخيال»، و«الصلاح»، و«غرائب القرآن» ولم يتم، و«أدب الكاتب»، و«فعلت وأفعلت»، و«المطر»، و«الرواد»، و«الإشتقاق»، و«السرج واللبام»، و«الخيال» الكبير والصغير، و«الأنواء»، و«الملاحن»، و«زُور العرب»، و«الوشاح» وهو صغير، قال الخطيب عن أبي بكر الأسدي: كان يقال هو أعلم الشعراء وأشعر العلماء، قال الدارقطني: تكلّموا فيه، قال الشيخ شمس الدين: وقع لنا من عواليه في أمالي الوزير ومقصورته مشهورة وعارضها جماعة واعتنى بشرحها جماعة من المتقدمين والمتأخرين وآخر من علمته شرحها الشيخ شمس الدين الضائع شرحها في مقدار يدخل في ثلاثة أسفار كبار وهي عندي ومدح بالمقصورة الشاه بن ميكال الأمير يقال إنه أتى فيها بأكثر اللغة وكان ابنا ميكال على عمالة فارس وصنّف لهما الجهرة وقلّده ديوان فارس فتصدّر كتب فارس عنه ولا ينفذ أمر إلا بعد توقيعه فأفاد معهما أموالا كثيرة وكان مفيدا مبيدا لا يمسك درهما سخاء وكرما ولما مدحهما بالمقصورة وصلاه بعشرة آلاف درهم فلما غزلا وصل إلى بغداد ونزل على علي بن محمد الخواري فأفضل عليه وعرف به المقتدر^(١) فأجرى عليه في الشهر خمسين دينارا إلى أن مات وعرض له آخر عمره فالج سقي الدرياق فبرئ ورجع إلى أفضل أحواله وإملائه على تلامذته ثم عاوده الفالج وبطل من محزمه إلى قدميه وكان إذا دخل أحد عليه ضجّ وتألّم لدخوله ولم يصل إليه، قال تلميذه أبو علي القالي: فكنت أقول في نفسي إن الله عز وجل عاقبه بقوله في المقصورة [الرجز]:

مارست من لو هَوَتْ الأفلاك من جوانب الجوّ عليه ما شكا

وعاش بعد ذلك عامين وقال لي مرّة وقد سألت عن بيت شعر لئن طفئت شحمنا عيني لم تجد من يشفيك من العلم وكذلك قال^(٢) لي أبو حاتم السجستاني وقد سألت عن شيء فقال لي قال كذلك الأصمعي وقد سألت عن شيء، قال أبو علي: وآخر شيء سألت عنه جاوبني بأن قال يا بني حال الجريض دون القريض، قلت: الجريض غصص الموت وهو مثل مشهور وله حكاية وكان كثيرا ما ينشد في ضعفه [الطويل]:

فوا حزنا أن لا حياة لذيذة ولا عمل يرضى به الله صالح

وحكى عنه المرزباني قال: قال لي ابن دُرَيْد سقطت من منزلي بفارس فانكسرت ترقوتي

(١) تولى المقتدر الخلافة ما بين عامي (٢٩٥ - ٣٢٠هـ).

(٢) القائل هو ابن دريد.

فسهرتُ ليلتي فلما كان آخر الليل أغمضت عيني فرأيت رجلاً طويلاً أصغر الوجه كوسجاً دخل عليّ وأخذ بعضادتي الباب وقال أنشدني أحسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك أبو نُواس لأحد شيئاً فقال أنا أشعر منه فقلت ومن أنت قال أنا أبو ناجية من أهل الشام وأنشدني [الطويل]:

وحمرَاء قبل المزج صفراء بعده أتت بين ثوبَي نرجس وشقائق
حكّت وجنة المعشوق صرفاً فسלטوا عليها مزاجاً فأكتست ثوب عاشق

فقلت له أسأت فقال ولم قلت لأنك قلت وحمرَاء فقدمت الحمرة ثم قلت بين ثوبي نرجس وشقائق فقدمت الصفرة فهلا قدمتها على الأخرى فقال وما هذا الإستقصاء في هذا الوقت يا بغض، وحكاها أبو علي الفارسي على غير هذا الوجه، قلت: ليس ما انتقده ابن دُرَيْد بوارِد فقد جاء النشر على غير ترتيب اللف كثيراً قال ابن حيوس [الخفيف]:

كيف أسلو وأنت حَقَفَ وغصنٌ وغزالٌ قدّاً ولحظاً وردفاً

ومن شعر ابن دُرَيْد [الكامل]:

غراء لو جلت الخدور شعاعها للشمس عند طلوعها لم تُشرق
غصنٌ على دعصٍ تأود فوقه قمرٌ تآلق تحت ليلٍ مُطبّق
لو قيل للحسن أحسنتكم لم يَغْذُها أو قيل خاطبٌ غيرها لم ينطِق
فكأننا من فرعها في مغربٍ وكأننا من وجهها في مشرق
تبدو فيهتف بالعيون ضياؤها الويل حلّ بمقلة لم تُطبّق

ولما مات ابن دُرَيْد رثاه جَحْظَةُ البرمكي بقوله [البسيط]:

فقدتُ بأبن دُرَيْدٍ كلَّ فائدةٍ لما غدا ثالثُ الأحجارِ والشربِ
وكنْتُ أبكي لفقد الجود منفرداً فصيرتُ أبكي لفقد الجود والأدبِ

قرأتُ جميع مقصورة ابن دُرَيْد في مجلس واحد على العلامة أثير الدين أبي حيّان وأخبرني بها قال قرأتها على الشيخ بهاء الدين محمد بن إبراهيم بن النحاس قال أنا أبو محمد القاسم بن أحمد اللورقي وأبو عبد الله الحسين بن إبراهيم الإربلي قال أنا أبو اليمن زيد الكندي - ح - قال الشيخ أثير الدين وأبنا بها أبو بكر محمد بن إسماعيل الأنصاري عن أبي اليمن الكندي أنا أبو منصور موهوب ابن الجواليقي أنا أبو زكرياء يحيى بن علي التبريزي أنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل عُرف بابن بُشران النحوي أنا أبو الحسين علي بن محمد بن دينار الكاتب أنا أبو الفتح عبيد الله بن أحمد بن محمد النحوي عُرف بـجُحْجُح - ح - قال الجواليقي وأنا التبريزي والمبارك بن عبد الجبار البغدادي عُرف بابن الطيّوري قال أنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قال اللورقي وأنا عبد المجيب بن أبي القاسم بن زهير بن زهير البغدادي أنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري إجازة قال أنا الجوهري إجازة قال الإربلي وأنا أبو حفص عمر بن طبرزد أنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور قال أعني

الجوهري وابن النثور أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الفضل بن الجراح الكاتب قال الشيخ أثير الدين وأنا أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن علي العثماني قراءةً منّي عليه أنا الأمير المكرم ابن الأمير أحمد بن إسماعيل عُرف بابن اللمطي أنا أبو العباس أحمد بن الحطّئة أنا أبو عبد الله محمد بن منصور الحضرمي أنا أبو العباس أحمد بن سعيد بن نفيس الطرابلسي أنا أبو أسامة جنادة بن محمد بن جنادة اللغوي قالوا أعني جخجخا وابن الجراح وجنادة أنا أبو بكر بن دُرَيْد بها.

٧٩٧ - «الحاتمي» محمد بن الحسن بن المظفر. الكاتب اللغوي أبو علي البغدادي المعروف بالحاتمي أحد الأعلام المشاهير المطبقين المكثرين، أخذ الأدب عن أبي عمر الزاهد غلام ثعلب وروى عنه أخباراً وأملأها في مجالس الأدب وأخذ عنه جماعة من النبلاء منهم القاضي أبو القاسم التنوخي وغيره، وله «الرسالة الحاتمية» التي شرح فيها ما دار بينه وبين المتنبّي لما قدم إلى بغداد وهي مجلّد دلّ فيها على وفور فضله وإطلاعه وأظهر فيها سرقات المتنبّي، وله «رسالة الأدهم» أتى فيها بأدب جمّ، وله «الحاتمية» التي طابق فيها كلام أرسطو وكلام المتنبّي، وله رسالة سمّاها «تقريع الهلباجة في معرفة الشعر والشعراء» أتى فيها بعلم جمّ في الأدب ومعرفة الشعر والنقد، وله «حلية المحاضرة» يدخل في مجلدين، تأخر عن مجلس أبي عمر الزاهد شيخه فسأل عنه فقيل له مريض فجاءه يعود فوجده قد خرج إلى الحمام فكتب على بابه بأسفِذاج [المقارب]:

وأعجبُ شيءٍ سمعنا به مريضٌ يُعاد فلا يوجَدُ

ونسب بالحاتمي إلى بعض أجداده، وتوفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة.

٧٩٨ - «ابن فُورَك» محمد بن الحسن بن فُورَك. بالفاء المضمومة والواو الساكنة والراء المفتوحة والكاف أبو بكر الأصبهاني المتكلم، سمع مسند الطيالسي من عبد الله بن جعفر الأصبهاني وله تصانيف جمّة في الكلام كان رجلاً صالحاً بلغت مصنفاته قريباً من مائة^(١)، ودُعي إلى غزنة وجرت له مناظرات وكان شديد الردّ على ابن كزّام ثم عاد إلى نيسابور فسمّوه في الطريق ومشهده بالحيرة ظاهرٌ يُزار ويُستجاب الدعاء عنده، قال أبو القاسم القشيري: سمعت أبا علي الدقاق يقول دخلت على أبي بكر بن فورك رحمه الله عائداً فلما رأيته دمعت عيناه فقلت له إن الله تعالى يعافيك ويشفيك فقال لي أتراني خائفاً من الموت إنما أخاف مما وراء الموت، ولما استوطن نيسابور بنى بها له مدرسة وداراً وأحيا الله تعالى به أنواعاً من العلوم وظهرت بركاته على الفقهاء بها، وكانت وفاته سنة ست وأربعمائة.

٧٩٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٢١٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٦٤٦).

٧٩٨ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٦١٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/٥٢ - ٥٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/٢٤٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٠٠ - ٤٣٩ - ١١٠٦ - ١٩٦٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/١٨٢ - ١٨٣)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/٤٧٥ - ٢/٤٨٩).

(١) في «وفيات الأعيان» (١/٦١٠): بلغت مصنفاته في أصول الفقه والدين ومعاني القرآن قريباً من مائة مصنف.

٧٩٩ - «الأحول الناسخ» محمد بن الحسن بن دينار الأحول. أبو العباس، كان ناسخاً غزير العلم واسع الفهم جيد الرواية حسن الدراية، روى عنه أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي وقرأ عليه ديوان عمرو بن الأهتم سنة خمسين ومائتين، قال نفطويه: جمع أبو العباس الأحول أشعار مائة وعشرين شاعراً وعملت أنا خمسين شاعراً، وذكره أبو بكر محمد بن الحسن اليزيدي وجعله في طبقة المبرّد وثعلب، وكان يورّق لحنين بن إسحاق المتطبّب في منقولاته لعلوم الأوائل وكان محدوداً أي قليل الحظّ من الناس، وقال اجتماعنا مع أبي العباس ثعلب في بيته فقال بعض أصحابنا عَرَفُونِي أَلْقَابَكُمْ فقال ثعلب أنا ثعلب وقال الآخر أنا كذا فلما بلغوا إلَيَّ قالوا وأنت ما لَقَبُكَ فقلت منعت العاهة من اللقب، وكان يكتب كلّ مائة ورقة بعشرين درهماً، وله «كتاب الدواهي»، «كتاب السلاح»، «كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه»، «كتاب فَعَلَ وأَفْعَلَ»، «كتاب الأشباه».

٨٠٠ - «النقاش المفسر» محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند المقرئ. أبو بكر المعروف بالنقاش الموصلي الأصل البغدادي عالم بالقرآن والتفسير، صنّف تفسيراً سمّاه «شفاء الصدور»، و«الإشارة في غريب القرآن»، و«الموضح في القرآن ومعانيه»، و«صدّ العقل»، و«المناسك»، و«فهم المناسك»، و«أخبار القصاص»، و«ذمّ الحسد»، و«دلائل النبوة»، و«الأبواب في القرآن»، و«إزم ذات العماد»، و«المعجم الأصغر، والأوسط، والأكبر في أسماء القُرّاء وقراءاتهم»، و«كتاب السبعة بعلمها»، الكبير، و«السبعة الأوسط»، و«السبعة الأصغر»، وسافر الشام ومصر والجزيرة والموصل والجبّال وخراسان وما وراء النهر والكوفة والبصرة ومكة وسمع بهنّ، ذُكر عند طلحة بن محمد بن جعفر قال كان يكذب في الحديث والغالب عليه القصص، وقال البرقاني: كل حديث النقاش مناكير ليس في تفسيره حديث صحيح، وقال هبة الله اللاكائي الحافظ: تفسير النقاش إشفاء الصدور ليس شفاء الصدور، قال الخطيب: في حديثه مناكير بأسانيد مشهورة، قال الدارقطني في كتاب المصنفين: قال النقّاس مرّة [أنوشروان]^(١) جعلها كنيّة، وكان يدعو فيقول لا رجعت يدُ قصدتك صفراء من عطائك ومدّ الصواب صفرا بالكسر وقد اعتمد صاحب التيسير على رواياته، قال الشيخ شمس الدين: الذي وضع أن هذا

٧٩٩ - «الفهرست» لابن النديم (٧٩/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٨٥/٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٢٥/١٨ - ١٢٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٨١/١ - ٨٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٤٧)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٦/٢).

٨٠٠ - «الفهرست» لابن النديم (٣٣/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٠١/٢ - ٢٠٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦١٩/١ - ٦٢٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٤/٧ - ١٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٥١٧/٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٤٦/١٨ - ١٤٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٤٨/٢ - ١٤٩)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١١٥/٣ - ١١٦)، و«طبقات القراء» لابن الجوزي (١١٩/٢ - ١٢١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٣٢/٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٤٢/١١ - ٢٤٣)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٢٩ - ٣٠)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١١٠/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨/٣ - ٩).

(١) في الإصل (أبو شروان) تصحيف، والصواب ما أثبتناه.

الرجل مع جلالته ونبله متروك ليس بثقة، وأجود ما قيل فيه قول أبي عمرو الداني: النقاس مقبول الشهادة، توفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة وولد سنة ست وقيل سنة خمس وستين ومائتين.

٨٠١ - محمد بن الحسن بن يونس. أبو العباس الهذلي النحوي الكوفي، توفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة.

٨٠٢ - «الحُنيّني» محمد بن الحسن^(١) بن موسى. الحُنيّني بالحاء المهملة ونونين بينهما ياء آخر الحروف الكوفي المحدث صاحب المسند، وثقة الدارقطني وغيره، وتوفي سنة ثمانين ومائتين.

٨٠٣ - «الزاذاني» محمد بن الحسن. أبو عبد الله الزاذاني نزل آوانا من قرى بغداد، كان زاهداً منقطعاً ورعاً قنوعاً من الدنيا صاحب كرامات، قال في المرأة: طلب منه ولدٌ له صغير غزلاً الأقفال فقال يا بني ومن أين لي غزال فألح عليه فقال الساعة يأتيك فجاء غزال فجعل يضرب الباب بقرنيه فقال يا بني قم فخذ الغزال، توفي سنة أربع وتسعين وأربعمائة بأوانا.

٨٠٤ - «الوركاني» محمد بن الحسن. هو الأديب أبو الحسين الوركاني والد فخر الدين الحسن أبي المعالي مفتي الفريقين ووالد أبي المحاسن الحسين بن محمد وسيأتي ذكرهما إن شاء الله تعالى في مكانهما من حرف الحاء، كان أديباً أصبهاً ولقي نظام الملك ومدحه وصنّف له كتباً في الأدب وغيره، ومن شعره [السريع]:

مرُّ الثمانين وأطوارها غير من حظّي ما استحسننا
كذلك عمرُ المرء كالكَأس في آخرها يرسب ما استخشنا
ومنه [الوافر]:

مدحُك للحمّاق لا لأني وجدُك مستحقاً للمديح
فأورثني غموضاً وأنحطاطاً كذاكَ جزاءُ ذي الإفك الصريح

٨٠٥ - أبو يعلى البصري الصوفي محمد بن الحسن. وقيل الحسين أبو يعلى البصري، قال الثعالبي في التتمة: هو من شيوخ الصوفية وظراف الشعراء وفضلاء الغرباء وخلفاء الخضر والأقذاء في عين الأرض قد نَقَب في البلاد ولقي أفاضلها وحفظ الغُرر من ظرائفهم ولطائفهم وطراً على نيسابور سنة إحدى وعشرين وأربعمائة فأفادنا مما لم تجده عند غيره، أورد له [الخفيف]:

يا أبا القاسم الذي قسم الرحمنُ من راحتيه رزقَ الأنام

٨٠١ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٩٠/١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٢٥/٢).

٨٠٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٢٥/٢).

(١) في «تاريخ بغداد» (٢٢٥/٢): محمد بن الحسين.

٨٠٥ - «تتمة اليتيمة» للثعالبي (٨٩/١).

أنا في الشعر مثل مولاي في الجو د حليفاً مكارم ونظام
وإذا ما وصلتني فأميرُ الـ جُود أعطى المُنَى أميرَ الكلام
قلت: أخذه من قول أبي الطيّب وقصّر عنه [الخفيف]:

شاعرُ المجد خذْهُ شاعرُ اللَّف ظِ كِلانا ربُّ المعاني الدقاق
وأورد له الثعالبي في عجزِ أكل [مجزوء الخفيف]:

لي عجزٌ كأنَّها الـ بدرُ في ليلة المطر
ناطقٌ عن جميع أغصان نائها شاهدُ الكبَر
غير أضراسها ففـ هالذي اللب معتبر
أعظمٌ غير أنها أعظمٌ تطحن الحجز

٨٠٦ - «أبو الحسن البرمكي» محمد بن الحسن. أبو الحسن البرمكي، أورد له الثعالبي في التتمة [الكامل]:

إن شابَ رأسي فالمشيب موقرٌ وذو العلوم بشيبهم يُتبركُ
والشيبُ تغتفر الغواني ذنبه ما دام ذاك الشيء فيه تحرُّكُ
وأورد له أيضاً [الوافر]:

وذي عينين كحلاوين يرمي بسهمهما سويداء الفؤاد
ألم بعارضيه نصفُ لامٍ وهمَّ بشارتيه نصفُ صادٍ

٨٠٧ - «العميد أبو سهل» محمد بن الحسن. الشيخ العميد أبو سهل، أورد له الثعالبي في التتمة [الطويل]:

عجبتُ من الأقلام لم تَنَدْ خُضرةً وباشرنَ منه كفه والأنامِلا
لو أنَّ^(١) الوري كانوا كلاماً وأحرفاً لكان نَعَمٌ منها وكان الأنام لا

٨٠٨ - «الباذنجاني» محمد بن الحسن بن زكرياء بن أسد. المعروف بالباذنجانِي صاحب ابن دُرَيْد قال يرثي الإخشيد محمد بن طُغْج بقصيدة منها [الخفيف]:

ليس مَنَعَى الإخشيد مَنَعَى مليكٍ مات لكن موتَ النُهَى والمعالِي
كان غيثُ الأنام إن أخلف الغـ شُ أَطَلَّتْ سحابُه بأنهمالِ

٨٠٦ - «تتمة اليتيمة» للثعالبي (٨٤/٢).

٨٠٧ - «تتمة اليتيمة» للثعالبي (٦٥/٢).

(١) لو أنَّ: همزة قطع وصلت لضرورة الوزن.

٨٠٩ - «ابن الكتاني المغربي» محمد بن الحسن المذحجي. أبو عبد الله يعرف بابن الكتاني، ذكره الحميدي في تاريخ الأندلس وقال: له مشاركة قوية في علم الأدب والشعر وله تقدّم في علوم المنطق والطب والكلام في الحكم، مات بعد الأربعمئة، وله كتاب «محمد وسعدى» مليح في بابه، ومن شعره [البسيط]:

نَأَيْتُ عَنْكُمْ فَلَا صَبْرٌ وَلَا جَلْدٌ وَصَحْتُ وَاكْبَدِي حَتَّى مَضَتْ كَبْدِي
أَضْحَى الْفِرَاقُ رَفِيقاً لِي يَوَاصِلُنِي بِالْبُعْدِ وَالشَّجْوِ وَالْأَحْزَانِ وَالْكَمَدِ
وَبِالْوَجْوهِ الَّتِي تَبْدُو فَأُنْشِدُهَا وَقَدْ وَضَعْتُ عَلَى قَلْبِي يَدِي بِيَدِي
إِذَا رَأَيْتُ وَجْوهَ الطَّيْرِ قَلْتُ لَهَا لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْغُرْبَانِ وَالصُّرَدِ

قلت: شعر نازل.

٨١٠ - «الجبلي النحوي» محمد بن الحسن الجبلي النحوي، ذكره الحميدي في تاريخه أيضاً وقال: هو أديب شاعر كثير القول كان يُقرأ عليه الأدب، توفي سنة خمس وأربعمئة، ومن شعره [الطويل]:

وَمَا الْأَنْسُ بِالْإِنْسِ الَّذِينَ عَهْدْتُهُمْ بِأَنْسِي وَلَكِنْ فَقَدْ أَنْسَهُمْ أَنْسِي
إِذَا سَلِمْتُ نَفْسِي وَدِينِي مِنْهُمْ فَحَسْبِي أَنْ الْعَرَضَ مَتَى لَهُمْ تُرْسِي

٨١١ - «الطوسي الشيعي» محمد بن الحسن بن حسين بن علي. أبو جعفر الطوسي شيخ الشيعة وعالمهم، له تفسير كبير عشرون مجلداً وعدة تصانيف مشهورة، قدم بغداد وتعين وتفقه للشافعي ولزم الشيخ المفيد فتحول رافضياً، توفي بالمشهد سنة تسع وخمسين وأربعمئة.

٨١٢ - «المرادي القيرواني» محمد بن الحسن. أبو بكر الحضرمي المعروف بالمرادي القيرواني، دخل الأندلس وأخذ عنه أهلها وكان نبيلاً عالماً بالفقه إماماً في أصول الدين له في ذلك تصانيف حسان مفيدة وله حظ وافر من البلاغة والفصاحة، توفي^(١).

٨١٣ - «أبو طالب الأصبهاني» محمد بن الحسن بن محمد القزويني. أبو طالب الثقفي أخو

٨٠٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٨/١٨٤)، و«بغية الملتبس» للضبي (٨١)، و«تكملة الصلة» لابن الآبار (٤١١).

٨١٠ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٨/١٨٥)، و«بغية الملتبس» للضبي (٨٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٩٠ - ٩١).

٨١١ - «الفهرست» للطوسي (١٥٩ - ١٦١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/٥١ - ٥٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٩٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/٨٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥/١٣٥)، ط. حيدرآباد و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٢٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٥٢ - ١٥٨١ - ١٩٧٣)، و«الذريعة إلى تصانيف الشيعة» لآغا بزرك (٣/٣٢٨ - ٣٣١)، و«تنقيح المقال» للمامقاني (٣/١٠٤ - ١٠٥)، و«فوائد الرضوية» لعباس قمي (٤٧٠ - ٤٧٣).

٨١٢ - «الصلة» لابن بشكوال (١٢١١).

(١) بياض في الأصل.

جلال الدين أبي العلاء علي بن الحسن من أهل أصبهان. قال ابن الساعي: مولده في سابع عشر صفر سنة خمس وسبعين وخمسمائة، أورد له [الكامل]:

بؤسى لدنيا أصبحت غدارةً من صار مغروراً بزينتها هلك
من رام فيها العيش غير مكدر فليطلبن سقفاً سوى هذا الفلك
وأورد له [الكامل]:

أخذوه شربث كؤوس عفار ولحاظه فترت لفرط خمار
وكأنها والخط يسري فوقها ليل يدب على أديم نهار

٨١٤ - «الشيلمة الكاتب» محمد بن الحسن بن سهل. المعروف بشيلمة بالشين المعجمة والياء آخر الحروف ساكنة وبعد اللام ميم وهاء وأبوه الحسن بن سهل هو الوزير المعروف أخو الفضل، كان رجلاً من أولاد الواثق يسكن مدينة المنصور فسعى في طلب الخلافة وشيلمة معه ليكون هو وزيره فأخذ له البيعة على أكثر أهل الدولة والحضرة من الهاشمين والقضاة والقواد والجيش وأهل بغداد والأحداث وقوي أمره وانتشر خبره وهم بالظهور في المدينة والاعتصام بها فبلغ المعتضد الخبر على شرحه إلا اسم المستخلف فكبس شيلمة وأخذ فوجد في داره جرائد بأسماء من بايع وبلغ الخبر الهاشمي فهرب وأمر المعتضد^(١) بالجرائد فأحرقت ولم يقف عليها لثلاث يفسد قلوب الجيش بوقوفه عليها وأخذ يسائل شيلمة عن الخبر فصدقه عن جميع ما جرى إلا اسم الرجل المستخلف فرفق به ليصدق عنه فلم يفعل وطال الكلام بينهما فقال له شيلمة والله لو جعلتني كردناكا ما أخبرتك باسمه قط فقال المعتضد للفرّاشين هاتم أعمدة الخيم الكبار الثقال وشده عليها شداً وثيقاً وأحضروا فحماً عظيماً وفرش على الطوابيق بحضرته وأججوا ناراً وجعل الفرّاشون يلقبون تلك النار وهو مشدود على الأعمدة إلى أن مات بين يديه.

٨١٥ - «الزبيدي المغربي النحوي» محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج أبو بكر الزبيدي الأندلسي النحوي، كان شيخ العربية بالأندلس، اختصر كتاب العين اختصاراً جيداً وله كتاب في «أبنية سيبويه»، وكتاب «فيما تلحن فيه عوأم الأندلس»، و«طبقات النحويين»، و«كتاب

٨١٤ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٨/١٤٤).

(١) ولي المعتضد الخلافة بين عامي (٢٧٩ - ٢٨٩هـ).

٨١٥ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٦٥٠ - ٦٥١)، و«بغية الملتبس» للضيبي (٥٦ - ٥٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٨/١٧٩)، و«جزوة المقتبس» للحميدي (٤٣ - ٤٥)، و«الدبياج» لابن فرحون (٢٦٣ - ٢٦٤)، و«مطمح الأنفس» للفتح بن خاقان (٥٣ - ٥٥)، و«مرآة الجنان» للياضي (٢/٤٠٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٨٤ - ٨٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٩٤ - ٩٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥/١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٩٢ - ١٤٢٨ - ١٤٤٢ - ١٤٤٤ - ١٥٤٨ - ١٥٧٧ - ١٩٩٥ - ٢٠٢٨)، و«روضات الجنات» للخوانساري (١٧٦)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/٥١).

الموضح» ، وكان المستنصر بالله^(١) قد طلبه من إشبيلية إلى قرطبة لتعليم ولده وتأديبه وهو المؤيد بالله^(٢) ثم تولى قضاء قرطبة وأصله من حمص الشام أخذ العربية عن أبي عبد الله الرياحي وأبي علي القالي واستأذن المستنصر في الرجوع إلى إشبيلية فلم يأذن له فكتب إلى جارية له تدعى سلمى [مخلع البسيط]:

ويحك يا سلم لا تُراعي لا بُدَّ للبين من زماع
لا تحسبيني صبرْتُ إلا كصبر مَينَتِ على النزاع
ما خلقَ اللهُ من عذابٍ أشدَّ من وقفَةِ الوداع
ما بينها والجِمام فرَّق لولا المناجاة والنوعاي
إن يفترق شملُنا وشيكاً من بعد ما كان ذا اجتماع
فكلَّ شملٍ إلى أفتراقٍ وكلُّ شعبٍ إلى أنصداعٍ
وكلَّ قُربٍ إلى بَعادٍ وكلَّ وصلٍ إلى أنقطاعٍ

قلت: شعر جيد، وتوفي سنة تسع وسبعين وثلاثمائة.

٨١٦ - «أبو علي القمي الكاتب» محمد بن الحسن ابن جمهور القمي الكاتب أبو علي، قال أبو علي التنوخي: كان من شيوخ الأدب بالبصرة وكثير الملازمة لأبي، وحرَّر لي خطِّي لَمَّا قُوِيَتْ على الكتابة وكان جيّد الخطّ حسن الترسُّل كثير المصنفات لكتب الأدب، وأورد له [المجتث]:

إذا تمئَّع صبري وضاق بالهجر صدري
ناديتُ وألّيلُ داجٍ وقد خلوْتُ بفكري
ياربِّ هَبْ لي منه وصالَ يومٍ بعُمري

٨١٧ - «ابن امرأة الشيخ علي الفريثي» محمد بن الحسن بن علي المعروف بابن امرأة الشيخ علي الفريثي، كان شيخاً صالحاً حسن الشكل حلو المحادثة سليم الصدر، عليه آثار الخير والصلاح وله زاوية بسفح قاسيون على نهر يزيد من أحسن الزوايا وأقدمها وفي جانبها قبة فيها ضريح الشيخ علي الفريثي وحضر السلطان الملك الناصر صلاح الدين إلى زيارته، توفي سنة ثلاث وستين وستمائة وخلف أولاداً.

٨١٨ - «ابن المقدسية المالكي» محمد بن الحسن بن عبد السلام بن عتيق بن محمد بن محمد أبو بكر التميمي السفّافسي الإسكندري المولد والدار المالكي العدل المعروف بابن المقدسية، ولد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وحضر الحافظ أبا طاهر السلفي وسمع من

(١) حكم المستنصر بين عامي (٣٥٠ - ٣٦٦هـ).

(٢) حكم ابنه هشام المؤيد بين عامي (٣٦٦ - ٣٩٩هـ).

٨١٦ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٨/١٤٩).

أبي القاسم هبة الله بن البوصيري وغيره وهو آخر من كان باقياً من أصحاب السلفي وناب في الحكم بالإسكندرية مدة، وتوفي بها سنة أربع وخمسين وستمائة.

٨١٩ - «شرف الدين ابن دحية المحدث» محمد بن حسن بن عمر بن علي بن محمد الجميل بن فزح بن خلف بن قوس بن ملاك بن أحمد بن بدر بن دحية بن خليفة الكلبي أبو الطاهر شرف الدين، مولده في شهر رمضان سنة عشر وستمائة بالقاهرة وسمع من أبيه الحافظ ابن دحية وغيره وتولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة مدة وحدث وكان فاضلاً، توفي بالقاهرة سنة سبع وستين وستمائة.

٨٢٠ - «تاج الدين الأرموي» محمد بن حسن^(١) تاج الدين الأرموي الشافعي مدرّس الشرفية ببغداد، صاحب الإمام فخر الدين الرازي، وبرع في العقلیات وكان له جاهٌ وحشمةٌ بوجود إقبال الشرابي وكان له عدةٌ ممالك ترك ملاح وشراري وفيه تواضع ورئاسة، توفي عن نيف وثمانين سنة في سنة ثلاث وخمسين وستمائة، وقيل محمد بن الحسين، وقيل توفي سنة خمس وخمسين، وهو صاحب «كتاب التحصيل» كان سلطاناً المناظرين.

٨٢١ - «الشيخ شرف الدين الأحميمي» محمد بن الحسن بن اسماعيل بن محمد. الشيخ شرف الدين الأحميمي الزاهد، روى جزء ابن يحيى عن ابن طلحة النصيبيني وسمعه منه الشيخ تقي الدين ابن تيمية وعلم الدين البرزالي، وكان كثير التعلّد وللناس فيه حسن اعتقاد وهو الذي ذكره كمال الدين بن طلحة في تصنيفه في علم الحروف وقال: إن الشيخ محمداً رأى علي ابن أبي طالب رضي الله عنه في المنام فأراه دائرة الحروف يأتي الأمر مفضلاً في ترجمة ابن طلحة إن شاء الله تعالى، توفي بزاويته بسفح قاسيون سنة أربع وثمانين وستمائة وهو في عشر السبعين وغسله الشيخ فخر الدين بن عزّ القضاة والشيخ شرف الدين أحمد الفزاري والشيخ برهان الدين الإسكندري وصلى عليه الشيخ جمال الدين ابن الشريشي وحضر جنازته خلقٌ وكان عليها رَوْحٌ وكان يتحصّل له من الأمراء والناس جمل كثيرة وإذا قوبل بقدر يسير لا يقبله.

٨٢٢ - «أبو عبد الله الفاسي المقرئ الحنفي» محمد بن الحسن بن محمد بن يوسف أبو عبد الله الفاسي المغربي. المقرئ العلامة جمال الدين نزيل حلب، ولد بفاس بعد الثمانين وقدم مصر فقرأ بها على أبي موسى عيسى بن يوسف بن إسماعيل الدمشقي وأبي القاسم عبد الواحد ابن سعيد الشافعي وعرض عليهما الشاطبية عن أخذهما عن أبي القاسم الشاطبي وعرض الرائية على الجمال علي ابن أبي بكر الشاطبي بروايته عن المصنّف، وقدم حلب واستوطنها وروى بها القراءات والعربية والحديث وتفقه بحلب على مذهب أبي حنيفة، وكان مليح الخط إلى

٨٢٠ - «السلوك» للمقرئ (٣٨٥/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦١٥)، و«الحوادث الجامعة» (٣١٠).

(١) في «السلوك» (٣٨٥/١): الشريف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد العلوي الحسيني الأرموي: نقيب الأشراف. مات سنة (٦٥٠هـ) عن نيف وسبعين سنة وكان إماماً في الفقه، و«شرح المحصول».

٨٢٢ - «الجواهر المضية» للقرشي (٤٥/٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٢٢/٢).

الغاية على طريق المغاربة وكان يتكلم على مذهب الأشعري وشرح الشاطبية شرحاً في غاية الجودة أبان فيه عن تضلّع من العلوم وتبحّر في القراءات وإسناده في القراءات نازل، مرّ ببلد من أعمال الديار المصرية وبها طائفة يمتحنون الناس فكلّ من لم يقل إن الله تكلم بحرف وصوت آذوه وضربوه فأثوته^(١) جماعة فقالوا له يا فقيه أيش تقول في الحرف والصوت فألهمت أن قلت كلم الله موسى بحرف وصوت على طور سيناء فأكرموه وأحضروا له قصب سكر ونحوه وبكرّ بالغداة خوفاً أن يشعروا به أنه جعل موسى الفاعل، وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة.

٨٢٣ - «القاضي المحلي» محمد بن الحسن بن عمر القاضي أبو عبد الله المحلي الأديب، عاش ثمانين سنة وتوفي سنة ستين وستمائة وله شعر.

٨٢٤ - «الديباجي» محمد بن الحسن بن أحمد شرف الدين أبو عبد الله ابن الوزير ابن الديباجي، كان أبوه في محلّ الوزارة عند الكامل بن العادل بن أيوب وساد هو عند العادل بن الكامل ووُزّر بعد ذلك للملك الصالح إسماعيل بن العادل صاحب دمشق، أورد له نور الدين علي ابن سعيد المغربي في كتابه المغرّب في أخبار المغرب ومن خطّه نقلت [الكامل]:

شهر الحُسام وكالأقاحي خذَه	ثم أنثنى كشقائق النُعمان
لو لم يكن طرباً براحتَه لما	غنّى بضرب مَثالثٍ ومثانٍ
بطلٌ يثير من العجاجة غيهاً	يجلو دُجاء بأنجم الخرصان
وصبا إلى عطف الوشيح يهرّه	فَحَلَّ له المُرَّان بالعسلان

قلت: شعر جيّد.

٨٢٥ - «ابن رمضان النحوي» محمد بن الحسن بن رمضان النحوي، له فيما ذكر محمد بن اسحاق. «كتاب أسماء الخمر وعصيرها»، و«كتاب الدِّيرة».

٨٢٦ - «أبو علي ابن الهيثم الرياضي» محمد بن الحسن أبو علي ابن الهيثم، يأتي ذكره في الحسن بن الحسن في حرف الحاء إن شاء الله تعالى فليُطلَب هناك

٨٢٧ - «الدمشقي» محمد بن الحسن بن الحسين أبو عبد الله الدمشقي، أورد له صاحب المرأة [الطويل]:

فإن عزم العُدَال يومَ لِقائنا	وما لَهُمُ عندي وعندكَ من ثأرٍ
وشئوا على أسماعنا كلَّ غارةٍ	وقلّ جنودي عند ذاك وأنصاري
لقيناهم من ناظرَيْكَ ومهجتي	ومن أدْمعي بالسيف والسيّل والنارِ

(١) الصواب: فأثاه.

قلت: وقد أذعيت هذه الأبيات لجماعة عديدة، توفي المذكور سنة تسع وثمانين ومائة.
٨٢٨ - محمد بن الحسن بن شعبة الحسني، شاعر سكن طرابلس الشام، ارتجل في صديق له ركب البحر إلى الإسكندرية من طرابلس [الخفيف]:

قربوا للئوى القوارب كيما يقتلونني بينهم والفراق
شرعوا في دمي بتشريع شرع تركوني من شذها في وثاق
قلعوا حين أقلعوا بفؤادي ثم لم يلبثوا كقدر الفؤاق
ليتهم حين ودعوني وساروا رحموا عبرتي وطول أشتياقي
هذه وقفة الفراق فهل أحـ يا ليوم يكون فيه التلاقي
توفي المذكور في السنة المذكورة^(١).

٨٢٩ - «الكفرطابي» محمد بن الحسن بن الكفرطابي الأديب، خلف له أبوه عشرة آلاف دينار فأنفقها في الأصدقاء والصلات، وكان من أولاد الشهود وقيل القضاة، ومن شعره [البسيط]:
قد عبرت عبرتي عن سر أجفاني وحاورت خيرتي من قبل إعلاني
لا تسألوا كيف حالي بعد بُعدكم قد خبرتكم شؤون العين عن شاني
وتوفي رحمه الله تعالى بدمشق سنة ثمان وتسعين وأربعمائة.

٨٣٠ - «ابن كامل» محمد بن الحسن بن كامل القاضي الأندلسي، كان فقيهاً شاعراً فمن نظمه في مراكش [الطويل]:
وأرض سكنها فيا شراً مسكن بها العيش نكد والجنح مهيض
نروح ونغدو ليس إلا مروع عقارب سود أو أراقم بيض
توفي سنة تسع وثلاثين وخمسائة بالمغرب.

٨٣١ - «ابن حمدون صاحب التذكرة» محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون أبو المعالي بن أبي سعد الكاتب المعذل كافي الكفاة بهاء الدين البغدادى من بيت فضل ورياسة وكان ذا معرفة بالأدب والكتابة وله أخوان أبو نصر وأبو المظفر، سمع وروى، صنف كتاب «التذكرة في الأدب والنوادر والتواريخ» وهو كبير يدخل في اثني عشر مجلداً مشهور، اختص

(١) ربما يقصد المؤلف سنة (١٨٩هـ) المذكورة في وفاة المترجم له آنفاً.

٨٣٠ - «بغية الملتبس» للضبي (٩٠).

٨٣١ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٦٥٤ - ٦٥٥) و«وفات الوفيات» للكتبي (٢/١٨٦ - ١٨٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٣٧٠ - ٣٧١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٢٥٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٠/٢٢١ - ٢٢٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٢٠٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٨٣)، و«مفتاح السعادة» لطاش كيري (١/١٨٣ - ١٨٤)، و«الأعلام» للزركلي (٦/٣١٦).

بالمستنجد يجتمع به ويذاكره، وولاه ديوان الزمام وكان أولاً عارض جيش «المقتفي»^(١) وكان كريم الأخلاق حسن العشرة، وقف المستنجد^(٢) على حكايات رواها في التذكرة تُوهِمُ غضاضةً على الدولة فأخذ من دست منصبه وخُيسَ ولم يزل في نصبه إلى أن رُمس، توفي محبوساً سنة اثنتين وستين وخمسائة، ومن شعره [الرملة]:

يا خفيفَ الرأس والعقل معاً وثقيلَ الروح أيضاً والبدنُ
تَدْعِي أَنتَ مثلي طَيِّبٌ طَيِّبٌ أنتَ ولكن باللبنُ
قلت: يريد أنه قرعُ، ومن شعره [المتقارب]:

وحاشى مَعَالِيكَ أَنْ تُسْتَزَادَ وحاشى نَوَالِكَ أَنْ يُقْتَضَى
ولكنما أَسْتَزِيدَ الحَظوظَ وإن أَمَرْتَنِي النُّهَى بِالرِّضَى

٨٣٢ - «ابن حمدون المنشئ» محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، من كتاب الإنشاء ببغداد له ترسل وشعر، توفي سنة خمس وأربعين وخمسائة، وهو أخو محمد بن الحسن صاحب التذكرة وذاك لقبه أبو المعالي وهذا لقبه أبو نصر، وكتب في الديوان من أوائل سنة ثلاث عشرة وخمسائة إلى أن توفي، وكان منفرداً بالمهمات ولم يثبت رسائله لأنها كانت تنال عليه انشياً ويكتبها ارتجالاً، وله «كتاب رسائل»، و«تاريخ الحوادث».

٨٣٣ - «ابن الأردخل الشاعر» محمد بن أبي الحسن بن يُمْن مهذب الدين أبو عبد الله الأنصاري الموصلبي المعروف بابن الأردخل الشاعر نديم صاحب ميفارقين، كان من الشعراء المجيدين مدح الأشرف موسى وغيره، والأردخل هو المجيد في البناء، توفي سنة ثمان وعشرين وستمائة، من شعره [الكامل]:

أَيَّرَ ينام الليلَ وهو يقوم حامي الإهاب كَأَنَّهُ يَحْمُومُ
مُغَرِّى بطول الجَرِّ إِلَّا أَنَّهُ ما زال مفتوحاً به المضمومُ
ومنه أيضاً [الكامل]:

ولقد رأيتُ على الأراك حمامةً تبكي فتُسَعِدُنِي على الأحزانِ
تبكي على غصنٍ وأندُبُ قامةً فجميعنا يبكي على الأغصانِ
صرع الزمانُ وحيدها فتعلَّثَ من بعده بالنوح والأحزانِ

(١) حكم المقتفي بن المستظهر بين عامي (٥٣٢ - ٥٥٥هـ).

(٢) حكم المستنجد بين عامي (٥٥٥ - ٥٦٦هـ).

٨٣٢ - «معجم المؤلفين» لكحالة (٢١٧/٩).

٨٣٣ - «الأعلام» للزركلي (٣١٦/٦)، و«هدية العارفين» للبغدادى (١٢٦/٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادى (١/٤٨٤).

تَخْشَى مِنَ الْأُوتَارِ وَهِيَ مَرْوَعَةٌ مِنْهَا فَكَمَ غَنَّتْ عَلَى الْعِيدَانِ
مِمَّا اخْتَرْتُهُ مِنْ شَعْرِ الْمَهْدَبِ بْنِ الْأَرْدَخْلِ رَحِمَهُ اللَّهُ [الطويل]:

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ لِي مِنَ الدَّهْرِ صَاحِبٌ جَدِيدٌ وَلِي حَادٍ إِلَى بَلَدٍ يَحْدُو
أَرْوَحُ وَأَغْدُو لِلْغِنَى غَيْرَ مَدْرَكٍ وَيَدْرِكُهُ مِنْ لَا يَرُوحُ وَلَا يَغْدُو
ومنه [الطويل]:

وَذَكَّرَهَا مَاءً بِدَجَلَةٍ لَائِمٍ فَلَمْ تَتَمَالَكْ أَنْ جَرَتْ عِبْرَاتُهَا
فَلَلَّهَ عَيْنٌ مَا عَتَبْتُ دُمُوعَهَا صَمْتَنَ وَإِقْرَارَ الْجَوَارِي ضُمَاتُهَا
ومنه [الخفيف]:

مَا عَلَى مَنْ وَصَالِهِ الصَّبْحُ لَوْ قَدْ صَرَّ مِنْ لَيْلٍ هَجَرِهِ مَا أَطَالَه
أَلْفِي الْقَوَامِ عَنِّي أَمَالُو هَ فِقْلَبِي مَكْسُورَ تِلْكَ الْإِمَالَه
ومنه [الكامل]:

وَاهَا عَلَى عَيْشٍ مَضَتْ سَنَوَاتُهُ وَكَأَنَّمَا كَانَتْ هِيَ السَّاعَاتُ
وَالرَّاحُ تَرَحُّمٌ كُلُّ هَمٍّ طَالَعٍ بِكُوَاكِبِ أَفْلَاكُهَا الرَّاحَاتُ
قَابَلْتُ بِالسَّاقِي السَّمَاءَ فَأُطْلَعْتُ بَدْرًا عَلَيَّ كَأَنَّهَا مَرَاةُ
الْخَضِرِ عَارِضُهُ وَوَاضِحُ ثَغْرِهِ عَيْنُ الْحَيَاةِ وَصُدْغَةُ الظُّلُمَاتُ
ومنه [الخفيف]:

يَا قَرِيباً عَصَيْتُ فِيهِ التَّنَائِي وَعَزِيزاً أَطْعَمْتُ فِيهِ الْهَوَانَا
أَخَذْتُ وَصَفَ قَدِّكَ الْوُزْقُ^(١) عَنِّي فَأَحْبَبْتُ لِحُبِّهِ الْأَغْصَانَا
ومنه [الكامل]:

الشُّوقُ يَهْوَانِي وَأَهْوَى طَرْفُهُ حَتَّى كِلَانَا وَإِلَهُ بِسَقِيمِ
وَكَفَى بِأَنْوَاءِ الْجَفُونِ إِشَارَةً فِي عَارِضِي إِلَى طُلُوعِ نَجُومِ
ومنه يصف سيوفاً [الكامل]:

بَيْضُ تَخْيِيرٍ مَا تَشَاءُ مُدِلَّةٌ وَالْبَيْضُ تَأْتِي الْإِخْتِيَارُ^(٢) دَلَالَا
فَمِنْ الْكُوَاكِبِ يَتَّخِذْنَ قِبَائِعاً وَمِنْ الْأَهْلَةِ يَتَّخِذْنَ نِعَالَا
ومنه [الخفيف]:

(١) الْوُزْقُ: جَمْعُ وَرْقَاءَ وَهِيَ الْحَمَامَةُ.

(٢) هَمْزَتُهُ هَمْزَةٌ وَصَلْ لَكِنْ قَطَعْتَ لِضْرُورَةِ الْوِزْنِ.

لي حشئ ما بُليْتُ شَبَّ سَعِيرُهُ
وعزيرٌ عليّ ففُقدَ غريرُ
مرٍّ يحمي بصارم اللحظ ثغراً
عَجَبِي للمدام في الجفن منه
وَلَخَطٌ بخذه غير مقرو
بتُّ أخشى بَعَادَهُ نَاجِلَ الخصم
ويحَ مستقسَم له مُضْمَرٌ! هيـ
مثل ما فاز مَنْ غدا ومجير الد
ومنه [الطويل]:

فخذ بستان الرمح عن أكْبَدِ العِدَى
وشبّه بالمريخ لَمَّا خضبتُه
ومنه من قصيدة [الطويل]:

ستسبُحُ دهرًا في النجيع رؤوسهم
ومن أخرى [البسيط]:
لكنني المرء من قومٍ إذا أُمْتُهِنُوا
منها [البسيط]:

لو لم يكن خارقاً للعاد ما قربت
ولا يحلّل ماءً مَنْ صوارمه
توطئة الأم فيه حيضة الذكر
جمرٌ يطير عليه الهام كالشررِ

٨٣٤ - «ابن حبيش» محمد بن الحسن بن حَبِيش بالحاء المهملة والباء ثاني الحروف والياء آخر الحروف والشين المعجمة هو أبو بكر نزيل تونس، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: هو أحد الأدياء المكثرين له تصانيف في الآداب دخلت تونس ولم يُقَضَ لي به اجتماع واستجازه لي صاحبنا أبو العباس الأشعري وله سماع ورواية، أنشدني أثير الدين لابن حبيش قال أنشدني إجازةً [الكامل]:

قدم الربيعُ يُحَفِّ بالأزهار
وجنوده ما قاد من زهر الرُّيا
وقبائِه الدُّوحات تجري حولها
ولُجِينِه من ياسمينٍ ناصعٍ
مثل المليك بعسكرٍ جرّارٍ
وبنوده عَذَبَاتُ برقٍ سارٍ
خيلُ النسيم بملعب التيّارِ
ونُضارِه مَطْلُولُ كلِّ عرارٍ

منها [الكامل]:

فتهزّ للأغصان سُمُرُ ذوابِلٍ وتمدّ للأنهار بيضُ شِفَارِ
وبهارها يُزهى بباهر شكله كأناملٍ مدتْ بكأسِ عُقَارِ
والورد يسفِرُ عن مورّد صفحه والآسُ دارَ بها كبدِ عِذارِ
والسّوسن الأبهى يُزان بصفرة زينَ العبيرِ ترائبِ الأَبكارِ
شُقَّتْ كمائمه كما حلّتْ عن صدر الفتاة معاقدَ الأزرارِ
وشقائق النُعمان يخجل خدّها إذ حدّقت فيه عيونُ بهارِ
وهي طويلة جيّدة.

٨٣٥ - «شمس الدين الصائغ» محمد بن الحسن بن سيباع شمس الدين الصائغ العروضي، أقام بالصاغة زماناً يقرىء الناسَ العروضَ ويشغل عليه أهل الأدب وكان يألف بقطب الدين ابن شيخ السلامة وبيته ورأيتُه غير مرّة، توفي سنة اثنتين وعشرين وسبعمئة تقريباً، وكان له نظمٌ ونثرٌ شَرَحَ «ملحة الإعراب» و«شرح الدرّيدة» في مجلدين يقرّبان من أربعة وهما عندي بخطّه ووقفَتْ فيه على أشياء في الشواهد ضبطها بخطّه على غير الصواب واختصر «صحاح الجوهري» وجزّده من الشواهد وله غير ذلك ونظم قصيدةً تائيّةً في مقصد الهيّئة التي لشيطان العراق تزيد على الألف بيت بكثير وله «المقالة الشهابية وشرحها» عملها للقاضي شهاب الدين الخُوَوي^(١) وهي عندي بخطّه أيضاً، ومن شعره [السريع]:

إن جُزّت بالموكبِ يوماً فلا تسألُ عن السيّارة الكُنُسِ
فثَمَّ أَرَامٌ على ضُمّيرِ لله ما تفعل بالأنفُسِ
بأحمرٍ هذا وذا أصفر وأخضر هذا وذا سُئْدُسي
فقل لذي الهيّئة يا ذا الذي ينقل ما ينقل عن هِرْمِسِ^(٢)
قولك هذا خطلٌ باطلٌ أما ترى الأقمار في الأطلسِ

أخذه من سيف الدولة ابن قزل المشدّ ونقصه فإنه قال [مرفل الكامل]:

٨٣٥ - «فوات الوفيات» للكتبي (١٨٨/٢ - ١٩٠)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤١٩/٣ - ٤٢٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٤٨/٩ - ٢٤٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٨٤/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/٩٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥٣/٦)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٤٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٢٩ - ١٣٤٧ - ١٤٣٨ - ١٧٨٥ - ١٨٠٨ - ١٨١٨)، و«هدية العارفين» للبغدادى (١٤٥/٢).

(١) تقدمت ترجمة القاضي الخويي برقم (٤٨٩).

(٢) هرمس: عالم بالنجوم والفلسفة، وصاحب نظرية كبيرة في المنطق وعلم النفس، وبه تأثر كثير من فلاسفة الإسلام.

زعم الأوائِلُ إثمًا
وتوهموا الفلك المع
أتراهم لم ينظروا
كم من هلالٍ قد بدا
وقال في رَنكِ الأفرم وكان سيفاً أحمر على مسنّ في بياض [الكامل]:

مَلِكٌ له في الله وجهٌ أبيضُ
وبرنّكه اللونان مُدٌّ عليهما
وقال بمصر يتشوّق إلى دمشق [الكامل]:

لي نحو رَبِّعِكَ دائماً يا جِلَّتْ
وهمولُ دمع من جوى بأضالعي
اشتاقُ منك منازلاً لم أُنْسَهَا
طللٌ به خلقي تَكُونُ أولاً
وقفٌ عليكِ لذا التأسف والبُكى
أِدْمَشْقُ لا بَعْدَتْ ديارُكِ عن فتى
انفقتُ في ناديك أيامَ الصبى
ورحلتُ عنكِ ولي إليك تَلَفْتُ
فأعتضتُ عن أنسي بظلك وحشةً
فلبستُ ثوب الشيب وهو مشهَرٌ
ولَكُمْ أَسْكُنْ عنكِ قلباً طامعاً

ومنها [الكامل]:

والريح تكتب في الجداول أسطراً
والطير يقرأ والنسيم مردّد
ومعاطف الأغصان غنّتها الصبا
وكأنّ زهر اللوز أحداقُ الى آل
وكأنّ أشجار الغياض سُرادقُ
والورد بالألوان يجلو منظراً
فبلابلٌ منها تهيج بلابلُ
وهزاره يصبو إلى شحروره

خطٌ له نسخُ النسيم محقّق
والغصن يرقص والغدير يصفق
طرباً فذا عارٍ وهذا مُورِقُ
زُؤار من خلل الغصون تحديق
في ظلّها من كلّ لونٍ نُمرِقُ
ونسيمه عَطِرٌ كمسكِ يعبقُ
ولذاك أثواب الشقيق تشقّقُ
ويجاوب القمريّ فيه مطوّقُ

وكانت ما في كل عود صارخ
شجوي وأين من الطليق الموثق

٨٣٦ - «مجد الدين ابن عساكر» محمد بن حسن بن عبد الواحد بن عساكر يجتمع في هبة الله بالحافظ أبي القاسم ابن عساكر هو الشيخ الإمام مجد الدين بن بدر الدين بن نجم الدين، كتب المنسوب الفائق وبرع في الكتابة وكتب على جماعة منهم الشيخ بهاء الدين محمود بن الخطيب وسمع السيرة قديماً والبخاري على الحجار وسمع على المزي مشيخةً ونظم جيداً، وسألته عن مولده فقال في شهر رجب سنة سبع وسبعمئة، كتب على كتابي لذة السمع في صفة الدمع [المتقارب]:

ولما وقفت على روضة
ثملت بأكؤس إحسان من
فيا حسنها جنة قد جرت
وأضحت وأدمع حسادها
وكتب عليه أيضاً [مخلع البسيط]:

يا لذة السمع والقلوب
من نظم دُرّ لبحر علم
والبحر لا شك كل وقت
وكتب عليه أيضاً [مجزوء الرجز]:

صنّف في الدمع إما
مصنفاً بنظمه
فظل من يحسده
م أوحّد في فنّه
ز هت رياض حُسْنِه
تنهلّ سحب جَفْنِه

وكتب على كتابي «كشف الحال في وصف الخال» [الخفيف]:

كل ما صنّف الإمام صلاح
ادب رائق ونحو وطب
ولغات كثيرة وأصول
سيما «كشف حال وصف لخال»

وكتب على كشف الحال أيضاً [الكامل]:
أسعفتني بكتابك الخال الذي
يا من غدا في حُسن وجه زماننا

قد عمّ خد الطرس بالإحسان
خالاً تيمّم بهجة الإنسان

وغدوت لآداب من دون الورى
فلتبق ما ضاءت سماء محاسن
يا جامعاً للناس شمل فضائل
نظمتها كعقود دُر بعد ما
فأستأنست بتلطف من فضلك الـ

وكتب أيضاً على كتابي «المثاني والمثالث» [المتقارب]:

أيا من لأهل المعاني يروض
لقد فقت في الأدب المجتلى
ورقت الأيام بشعر حلا
يطيل التعجب إطنابه
وكتب عليه أيضاً [الوافر]:

لقد كملت محاسن نظم خبر
إصلاح للتأذب في البرايا

وكتب عليه أيضاً [الوافر]:

تفرّد بالمثاني والمثالث
له في كل يوم بكر معنى
نسيم في رياض بل حيق
عيون في الأذان تلذّ سمعاً
فيالله من أدب قديم
وكم جليت له بمصنفات
كأن السامعين لها نشاوى
تقاد له المعاني الغر عفواً
فعنه إن رويت حديث نظم

إمام جد ليسغ تراه عابث
إلى القلب السرور الجم باعث
نشاط المرء عنها المرء وارث
غدا خمارها بالسحر نافث
وفخر كل يوم فيه حادث
عقائل ما سواه لها بطامث
غصون قد تثت بالمثالث
فدع تكليف همّام وحارث
أمنت به على الأدب الحوادث

٨٣٧ - «كمال الدين خطيب صفد» محمد بن الحسن بن محمد الخطيب كمال الدين

أبو عبد الله ابن الخطيب الشيخ نجم الدين ابن الكمال العثماني القرطبي الأصل الصفدي النشأة
الدمشقي المولد، وُلد في [.....] ^(١) قرأ القرآن وصلى به واشتغل معنا على والده رحمه الله

٨٣٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٤٢٤).

(١) بياض في الأصل.

تعالى فحفظ جانباً جيداً من الخلاصة لابن مالك ثم كان يحلّ في التسهيل على والده وأعرفه يقرأ في الحاوي وكان والده قد جعله ينوب في الخطابة عنه وهو أمرد في سنّ سبع عشرة سنة أو ما حولها فيجود الخطابة وأذاها بفصاحة معروفة من أصله وكان والده كان تفرّس ذلك فلما توفي فجأة على ما يأتي في ترجمته قدم فصلّى على أبيه ورسم له الأمير سيف الدين أرقطاي بالخطابة وتنجز له توقيعاً من السلطان فمهر وجاء خطيباً عديم المثل وتوفي والده وهو عارٍ من الكتابة والعلم إلا أنه عنده خمائر كانت تمرّ على سمعه فانتخى لنفسه وجود فكتب جيداً ونظم ونثر وأكبّ على المطالعة والاشتغال فجاء كاتباً ماهراً وسمع على الشيخ أبي الحسن علي بن الصيّاد الفاسي الآتي ذكره في مكانه إن شاء الله تعالى وسمع من لفظي بعض مصنفاتي وكتب بعض مجاميعي وحضر إلى دمشق أيام الفخري وولاه كتابة الدرج بصفد سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة في رمضان فكتب له توقيعاً بذلك ونسخته: رُسم بالأمر العالي لا زال يزيد بدور أوليائه كمالاً، ويُفيد سفور نعمائه جمالاً، ويعيد وفور الآية على مَنْ بهر بفوائده التي غدا سحرُ بيانها حللاً، أن يُرتّب المجلس السامي الكمالي في كذا لأنه الأصيل الذي ثبت في النسب الأموي رُكنه، وتفرّع في الدوحة العثمانية غُصنه، وكمل قبل بلوغ الحلم جلّمه، فلم يكن في هَضَبات الأبرّقين وزنه، وألف حين أشبل غاب المجد حتى كأنه كنه، والبليغ الذي تساوى في البديع نظمه ونثره، وخب العقول من كلامه سحره، وفاق زهر الليالي لآلئه ودرارثها ذره، والفاضل الذي ألقى إليه العلم فضل الرّسن، ومجّ السهاذ فم جفنه وغيره قد ذرّ الكسل فيها فترة الوسن، وبرع في مذهبه للشافعية به كما للحنفية محمد بن الحسن، والخطيب الذي يعلو صهوة المنبر فيعرفه وإن لم يضع العمامة، ويطمئن له مطاه حتى كأن بينه وبين علميه علامة، ويبرز في سواد شعاره بوجهٍ يُخجل البدر إذا بدا في الغمامة، ويودّ السمع إذا أطاب لو أطال فإنه ما سامه سامه، ويغسل درن الذنوب إذا أّية بالناس وذكر أهوال القيامة، ويتحقّق الناس أنّ كلامه روضٌ ومنبره غصنٌ وهو في أعلاه حمامة، فليباشر ذلك مباشرة هي في كفالة مخائله، وملامح شمائله، ومطامح الآمال في نتيجة المقدمات من أوائله، وليدبج المهارق بأقلامه التي تنفث السحر في العُقد، وتشبّ برق الإسراع حتى يقال هذا الجمر وقد وقّد^(١)، وتنبّه على قدر هذا الفنّ فإنه من عهد والده خَمَل وخمد، وتنبّه فإنه ما رقا لَمّا رقد، ليسرّ ذلك الليث الذي شَبّ له منه شُبُلُه، وذلك الغيث الذي فُضّ له فضله، والوصايا كثيرةٌ وهو غنيٌّ عن شرحها، مليّ بحراسة سرحها، فلا يُهدى الى هَجَره منها ثمرة، ولا يُلَقَى إلى بحرهِ منها دَرّة، ولكن تقوى الله تعالى أهمّ الوصايا، وأعمّ نفعاً مما في حنايا الزوايا من الخبايا، وهو بها يأمر الناس على المنابر، والآن تنطق بها ألسنة أقلامه من أفواه المحابر، فليكن بها أوّل مأمور، وأوّل متّصفٍ أسفر له صبحُها من سواد الديجور، والله يزيده فضلاً، ويفيده من القول المحكم فضلاً، والخطّ الكريم اعلاه حجةً بمقتضاه، وكتب إليّ الخطيب كمال الدين محمد بن الحسن مع ياسمين أهده [مرفل الكامل]:

(١) أي اشتعل.

مولاي صَبَحَكَ السُّرُورُ وَدُمْتَ فِي
مَالِي مُنِعْتُ مِنَ اللَّقَا وَالْوُدَّ مَا
يَا شَمْسَ أَنْسِي مَا ظَهَرَ
لَمَّا أَحْتَجَبْتَ وَلَمْ أَجِدْ
حَمَلْتُ بَعْضَ تَحِيَّتِي الْيَاسْمِي
فَكُتِبَتْ أَنَا الْجَوَابُ إِلَيْهِ [مِرْفَلُ الْكَامِلِ]:

بِالزُّغْمِ مَتَّى أَنْ يَكُو
لَكِنْ خَشِيتُ مِنَ الْمَهَا
مِنْ قَبْلِ تَحْجُبُنِي النَّوَى
أَتَرَى سِوَايَ تَرَى لَهُ
يَا ابْنَ الْكِرَامِ السَّالْفِي
يَا مَنْ غَدَا كَالْبَحْرِ عِنْدَ
وَنَظَامِهِ وَهَبَاتِهِ
أَرْسَلْتَ شَعْرًا قَدْرَهُ
وَشَفَعَتْهُ بِهَدِيَّةٍ
مِثْلَ النُّجُومِ الزُّهْرَلِ
فَنَظَامُ ذَا وَنُشَارِ تَلِ
لَكِنْ ذَاكَ مِنَ التَّرَا
وَعَلَى الصَّحِيحِ فَأَنْتَ قَدْ
إِذْ أَنْتَ يَا مَوْلَايَ تَعِ
إِنَّ الَّذِي يَهْوَى كَمَا

فَكُتِبَتْ الْجَوَابُ هُوَ إِلَيَّ بَعْدَ ذَلِكَ [مِرْفَلُ الْكَامِلِ]:

يَا مَنْ مَحَلَّ مَقَامِهِ
يَا بَحْرَ عِلْمٍ فِي الْوَرَى
يَا سَيِّدًا فِيهِ وَعِنْدَ
وَمَنْ أُنْتَقَى حُلُو الْكَلَا
وَمَنْ أُرْتَقَى أَوْجَ الْفَخَا
وَمَنْ أَقْتَنَى غَرَرَ الْمَحَا

حَفِظَ إِلَهِهُ مِنَ النَّوَائِبِ
لَكَ مَهْجَتِي وَالشُّوقُ غَالِبُ
تَ وَمَا لِعَيْنِي عَنْكَ حَاجِبُ
بَدْرَ السَّمَاءِ عَنْكَ بَنَائِبُ
نَ وَشُقَّتْهُ يَحْكِي الْكَوَاكِبُ

نَ لِنُورِ عَيْنِي عَنْكَ حَاجِبُ
لِكَ أَنْ تَعَارِضَ فِي الْمَطَالِبِ
وَالآنَ تَمْنَعُنِي النَّوَائِبِ
صَبْرًا عَلَى هَذِي الْمَصَائِبِ
نَ سَقَاهُمْ صَوْبُ السَّحَابِ
هَ تَحَدَّثَ النَّاسُ الْعَجَائِبِ
مَلَأَ الْحَقَائِقُ وَالْحَقَائِبِ
أَرَخَى عَلَى الشَّعْرَى الذَّوَائِبِ
هِيَ مِثْلُ أَنْفَاسِ الْحَبَائِبِ
كَنْ لَيْسَ تَطْلُعُ فِي الْغِيَاهِبِ
كَ لِمَنْ تَحَقَّقَهُ مُنَاسِبِ
بِ وَذَا تُزَانُ بِهِ التَّرَائِبِ
مَغْلُطَتْ فِي تِلْكَ الْمَوَاهِبِ
لَمْ وَالْوَرَى يَدْرِيه غَائِبِ
لَ الْبَدْرُ لَا يَرْضَى الْكَوَاكِبِ

حَيْثُ الْعُلَى أَعْلَى الذَّوَائِبِ
عَنْهُ الْمَحْدُوثُ لَيْسَ كَاذِبِ
هَ لَنَا الرِّغَائِبُ وَالْغَرَائِبِ
مِ فَصَاغَهُ حَلِي التَّرَائِبِ
رِ وَغَيْرُهُ حَلَّ الْمَغَارِبِ
مِدِّ وَأَحْتَذِي هَامَ الْكَوَاكِبِ

ولذيل بُرد بيانه
يا مَنْ لسان يراعه
يا أوحداً في عصره
قلدتني بجواهر
رقّت أوراق جمالها
واقّت فأحرزت السن
وأثت كروض ضاحك
حيث تحية عاطف
اوليتني منناً بها
لم يقض شكري حقها
فأنا المقصّر دائماً
فيك التشيع مذهبي
فأسلم وذم مُترقياً
وقال في غير هذا النحو [البسيط]:

كم ذا الجفا وفؤاد الصب يهواك
وكم تصدّي دلاً في هواك وقد
يُمسي ويصبح في نيران حبك لا
ويضمّر الوجد والأشواق تُظهره
ويدعي حبّ أخرى كي يغالط يا
ويرتجي حُلّ وصل منك يطلبه
يُهدي إليك موثيقاً مؤكّدة
ما كان ضرّك لو دُمت محافظةً
وكم تعاطيت بالنطق الوفاء لنا
كدّرت صفو حياتي بالمطال إلى
وقال [الرجز]:

أبدأ على سحبانٍ صاحب
أمضى من البيض القواضب
يا بدرَ ديجور الغياهب
من دُرّ لفظك بل مواهب
فهي الحباب أو الحباب
بي من المرجّي في المطالب
لبكاء أجفان السحاب
أو دمية لمياء كاعب
ولأنك في الإفضال دائب
وأنا له أبداً مُلازب
وعلى الدعا فأنا المُواظب
[وسوي]^(١) في عليك ناصب
لذرى الرفيع من المراتب

وكم تشخي علي المضي بلقياك
علمت بالهجر ما يلقي مُعتاك
ينال منك سوي لذات ذكراك
ويشتكي البعد والأحشاء مثواك
دنيا اللواحي وما يُصيبه إلّاك
فما تنيليه إلّا مُرّ بِلِواك
في كلّ حالٍ وتُهدي عهد أفاك
على الموائيق يا دنيا لمُضناك
ونفهم الغدر من لحظات عيناك^(٢)
أن كان يوم الردي فيها قُصاراك

(١) في الأصل (سواك) لكن لا يستقيم المعنى إلّا بـ (وسوي)، وهذا ما أثبتناه.

(٢) لم يقل (عينك) لضرورة الشعر ولو لم يصح نحوياً على القاعدة المعروفة وهي جر المثني بالياء.

صَبَّ نَأَى عَنْ قُرْبِهِ خِلَاتُهُ
لَذَّ لَهُ ذُلُّ الْغَرَامِ فِيهِمْ
وَلَا أَعْتَرَاهُ مَلَلٌ فِي حَبِّهِمْ
بِحَقِّكُمْ يَا نَازِلِينَ مَهْجَتِي
وَاللَّهُ مَا لَذَّ لَطْرَفِي وَسَنُّ
لَوْ لَمْ يَكُنْ ظِلُّ الْحِمَى مَقِيلَكُمْ
إِنْ أَدْعَى النَّاظِرُ بَعْدَ عَنْكُمْ
أَوْ قَالَ بِالطَّيْفِ اكْتَفَى عَنْ وَصْلِكُمْ
وَقَالَ [الطويل]:

خَلِيلِي بَاقٍ مَعَهُدُ الْوَدِّ أَمْ عَفَا
وَيَا لَيْتَ شَعْرِي دَوْحَةُ الْأُنْسِ بَعْدَنَا
وَيَا جِيرَةً لَذَّتْ حَيَاتِي بِقُرْبِهِمْ
تَوَالَيْتُ فِي حُبِّي لَكُمْ فَنَصَبْتُمْ
وَمَا رَفَضْتُ نَفْسِي قَدِيمَ حَقُوقِكُمْ
وَلَمْ يُسَلِّنِي حَاشَاكُمْ الْبَيْنَ عَنْكُمْ
فَمُورِدَ طَيْبِ الْعَيْشِ بَعْدُكَ مَا صَفَا
تَقَلَّصَ مِنْهَا الظِّلُّ فِي الرَّبْعِ أَمْ ضَفَا
وَمَذْ هَجَرُوا عَادَ السَّرُورُ تَكَلَّفَا
لِقَلْبِي أَشْرَاكَ الْقَطِيعَةِ وَالْجَفَا
وَلَا دِنْتُ إِلَّا بِالتَّشْيِيعِ وَالْوَفَا
وَلَوْ أَنَّ قَلْبِي عَنْ غَرَامٍ عَلَى شَفَا

٨٣٨ - «الشريف القناني المالكي» محمد بن الحسن بن عبد الرحيم بن أحمد بن حجون.
الشيخ الشريف القناني، قال كمال الدين جعفر الأدفوي: جمع بين العلم والعبادة والورع والزهادة
وحسن ألفاظٍ تفعل في العقول ما لا تفعله العقار مع سكون ووقار، سمع من العلامة أبي الحسن
علي بن هبة الله بن سلامة والحافظ عبد العظيم المنذري والشيخ عز الدين بن عبد السلام بقراءته
عليهم، وكان فقيهاً مالكيًا وبقرياً مذهب الشافعي، نحوياً فرضياً حاسباً محمود الطرائق انتفع
بعمله وبركته طوائف من الخلائق تُنْقَلُ عنه كرامات وتؤثر عنه مكاشفات وكان ساقط الدعوى كثير
الخلوة والانعزال عن الخلق صائم الدهر قائم الليل، قال: قال لي الخطيب حسن بن منتصر
خطيب أدفو سمعته يقول كنت في بعض السياحات فكنت أمرّ بالحشائش فتُخْبِرُنِي عما فيها من
المنافع، وتوفي رحمه الله في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين وستمائة بقنا.

٨٣٩ - «صدر الدين الشافعي» محمد بن الحسن بن يوسف الأرموي. الفقيه المحدث
الصالح صدر الدين الشافعي نزيل دمشق، ولد سنة عشر وستمائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة
سبعمائة، قدم دمشق ولزم ابن الصلاح وحدث عنه وعن كريمة والتاج ابن حمويه وابن قميرة
وعدة، تفقه وحصل وتعبّد، قال الشيخ شمس الدين كتبت عنه أنا وسائر الرفاق.

ابن الحسين

٨٤٠ - «القاضي الوادعي» محمد بن الحسين بن حبيب. القاضي أبو حصين بفتح الحاء المهملة وكسر الصاد المهملة الوادعي الكوفي، طال عمره وصنف المُسنَد وثقه الدارقطني، توفي سنة ثمان وتسعين ومائتين.

٨٤١ - محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل. أبو بكر النيسابوري القَطَّان، الشيخ الصالح مُسنَدُ نيسابور، توفي سنة اثنتين وثلاثمائة.

٨٤٢ - «الأبري» محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم. أبو الحسن الأبري بهمزة ممدودة وباء ثاني الحروف مضمومة وراء مهملة قبل ياء النسب وأُبر من قرى سجستان، رحل وطوّف وصنّف كتاباً كبيراً في مناقب الشافعي، توفي سنة ثلاث وستين وثلاثمائة.

٨٤٣ - «سيف الدين الغوري» محمد بن الحسين. الملك سيف الدين ابن الملك علاء الدين الغوري بالغين المعجمة المضمومة والراء، ملك بعد أبيه فلم تطل مدته قتله الغُزّ، كان عادلاً حسن السيرة منع جنده من أذية المسلمين، وكانت قتلته سنة ثمان وخمسين وخمسمائة.

٨٤٤ - «المحمد أباذي» محمد بن الحسين بن محمد. أبو طاهر النيسابوري المُحمَّد أباذي ومحمد أباذ محلّة بظاهر نيسابور، كان من الثقات العالمين بمعاني القرآن والأدب، توفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة.

٨٤٥ - «شيخ الأشراف» محمد بن الحسين بن داود بن علي. السيد أبو الحسن العلوي الحسني النيسابوري، شيخ الأشراف في عصره سمع وروى وكان يُعَدُّ في مجلسه ألف محبرة، وأملى ثلاث سنين ثم توفي فجأة سنة إحدى وأربعمئة.

٨٤٦ - «صاحب قيد الأوابد» محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم بن عبد الله بن يعقوب. الحافظ العلامة أبو عبد الله البنجديهي الزاغولي الأرزّي، ولد سنة اثنتين وسبعين وأربعمئة، كان عارفاً بالحديث وطرقه واشتغل به طول عمره وجمع كتاباً مطوّلاً أكثر من أربعمئة مجلدة يشتمل على التفسير والحديث والفقه واللغة سمّاه «قيد الأوابد»، توفي سنة تسع وخمسين وخمسمائة.

٨٤٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٢٢٩).

٨٤٢ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٢/١٤٩).

٨٤٤ - «الأنساب» للسمعاني (٥/٢١٦)، وهذه النسبة إلى محمد أباذ وهي محلّة خارج نيسابور.

٨٤٥ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٢/١٥٠).

٨٤٧ - «الآجري» محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرّي. وأجرّ بالجيم قرية من قرى بغداد، الفقيه الشافعي المحدث صاحب الأربعين المشهورة، كان صالحاً عابداً دخل مكة فأعجبه. فقال: اللهم ارزقني الإقامة بها سنة فسمع هاتفاً يقول: بل ثلاثين سنة فعاش بعد ذلك ثلاثين سنة ومات سنة ستين وثلاثمائة بمكة، روى عن أبي مسلم البلخي وأبي شعيب الحراني وأحمد بن يحيى الحلواني والمفضل بن محمد الجندي وخلق كثير وصنف في الحديث والفقه كثيراً، وروى عنه جماعة من الحفاظ منهم الحافظ أبو نعيم وغيره، قال الخطيب: كان صدوقاً ديناً.

٨٤٨ - «الشريف الرضي» محمد بن الحسين بن موسى بن محمد. بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهم المعروف بالشريف الرضي بن الطاهر ذي المناقب أبي أحمد الحسين صاحب الديوان المشهور يسميه الأدباء النائحة الثكلى لركة شعره، قال الشعر بعد أن جاوز عشر سنين بقليل وهو أشعر الطالبين ويقال أشعر قريش، قلت: معناه أنه ليس لقرشي كثرة جيدة، كان أبوه قديماً يتولى نقابة الطالبين والنظر في المظالم والحج بالناس، فلما توفي أبوه رثاه أبو العلاء المعري بقصيدته الفائية المشهورة التي أولها [الكامل]:

أودى فليت الحادثات كفاف

منها يذكر الغراب [الكامل]:

لا خاب سعيك من خفافٍ أسحم كسحيم الأسدّي أو كخفاف
من شاعرٍ للبين قال قصيدة يرثي الشريف على رويّ القاف

منها [الكامل]:

فارت دهرك ساخطاً أفعاله وهو الجدير بقلة الإنصاف
ولقيت ربك فاسترد لك الهدى مانالت الأقوام بالإتلاف
أبقيت فينا كوكبين سناهما في الصبح والظلماء ليس بخاف
قدّرين في الإرادة بل مطّرين في الإجداء بل قمرين في الإسفاف
والراح إن قيل أبنة العنب أكتفت بأب من الأسماء والأوصاف

٨٤٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٢٤٣)، و«الفهرست» لابن النديم (١/٢١٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٦١٧ - ٦١٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/٥٥)، و«البداءة والنهاية» لابن كثير (١١/٢٧٠)، و«طبقات الحنابلة» للفرّاء (٣٣٢ - ٣٣٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/١٣٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/٦٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/١٥٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٣٥)، و«مرآة الجنان» للياقني (٢/٣٧٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٨ - ٣٧ - ٥٢ - ٥٢٣ - ١٠٣٧ - ١٢٥٥ - ١٤٣٠ - ١٤٣٣).

٨٤٨ - «لسان الميزان» لابن حجر (٦/٦٤) ترجمة (٧٣١٥).

ما زاغ بيتكم الرفيع وإتما بالوهم أدركه خفي زحاف^(١)

قلت: ما عَزَى كبيرُ بذهاب سلف بمثل هذا البيت وقوله فيما مرَّ «يرثي الشريف على روي القاف» يريد قول الغراب غاقٍ كُلِّما كَرَّرها وهو من أحسن تَخِيلٍ، وزُدَّت الأعمال التي كانت بيد أبيه إليه في حياته، قال ابن جني: أحضر الشريف وهو صغير لم يبلغ العشر من السنين إلى ابن السيرافي فلقنه النحو فلما كان بعد مُدِيدة وهو قاعد في الحلقة ذاكره بشيء من الإعراب على عادة التعليم فقال له إذا قلنا رأيتُ عُمرَ ما علامة النصب فيه فقال الرضي بغض علي^(٢) فعجب السيرافي والحاضرون من حدة ذهنه، قلت: ذكرْتُها هنا قول الوزَّاق الحظيري فيمن اسمه فتح وهو مليح إلى الغاية [السريع]:

يا فتَحُ يا أشهرَ كلِّ الوري باللوم والخسة والكذب
كم تدعي شيعة آل العبا إسمُك يُنبيني عن النصب

وله كتاب في مجاز القرآن نادر وكتاب في «معاني القرآن»، و «المتشابه في القرآن»، «مجازات»^(٣) الآثار النبوية» مشتمل على أحاديث، «تلخيص البيان عن مجازات القرآن»، سيرة والده الطاهر، «شعر ابن الحجاج»، «أخبار قضاة بغداد»، رسائله ثلاث مجلدات، «ديوان شعره» ثلاث مجلدات، والناس يزعمون أن نهج البلاغة من إنشائه، سمعتُ الشيخ الإمام العلامة تقي الدين أحمد بن تميمية رحمه الله تعالى يقول ليس كذلك بل الذي فيه من كلام علي بن أبي طالب معروف والذي فيه للشريف الرضي معروفٌ أو كما قال، يقال إنه اجتاز بعضُ الأدباء بدار الشريف الرضي وقد هُدمت وأُحْنى عليها الزمان وأذهب ديباجتها وبقايا رسومها فتعجب من صروف الزمان وأنشد قول الرضي [الكامل].

ولقد وقفْتُ على ربوعهم وطلوُّها بيدِ البلى نهبُ
فبكيتُ حتى ضجَّ من لُغِبِ نضوي ولجَّ بعذلي الركبُ
وتلفَّتت عيني فمذ خفيْتُ عني الطلولُ تلفَّت القلبُ

فمرَّ به آخر وهو ينشدها فقال أتعرف هذه الدار لمن فقال لا قال هي لقائل هذه الأبيات الشريف الرضي، ومن نظم الشريف الرضي يخاطب الإمام القادر^(٤) [الكامل]:

عطفاً أمير المؤمنين فإننا في دوحة العلياء لا نتفرقُ

(١) الزُحَاف: تغيير يلحق ثاني السبب الخفيف أو الثقيل.

(٢) هذا كلام بعض المغالين من الشيعة، والمعروف أن أصحاب رسول الله ﷺ كما قال سيدنا علي كرم الله وجهه: أرجو من الله أن أكون أنا وطلحة والزبير ممن قال الله فيهم: ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧]. أو بما معناه، ويقصد بالنُصْبِ ما كان ضد التشيع - وهو بغض آل بيت النبوة، والعياذ بالله.

(٣) في الأصل (مجاورات) وهو تصحيف، والصواب (مجازات الآثار النبوية) وهو ما أثبتناه.

(٤) حكم القادر بالله العباسي بين عامي (٣٨١ - ٤٢٢هـ).

ما بيننا يومَ الفَخَارِ تفاوُتُ أبداً كِلانا في السيادة مُعْرِقُ
إلاَّ الخلافةَ مَيَزَتْكَ فإنَّني أنا عاطِلٌ منها وأنتَ مطوَّقُ

فيقال إنَّ الخليفةَ لما بلغته الأبيات قال على رغم أنف الرضي، ويقال أنه كان يوماً جالساً بين يديه فأخذ يعبث بذقنه ويرفعها إلى أنفه فقال له الخليفة كأنك تشمَّ فيها رائحة الخلافة فقال لا والله رائحة النبوة وهذا أنا أستبعدُ وقوع مثله بين يدي الخليفة، ومن شعره قوله [البسيط]:

يا ليلَةَ السَّفَحِ ألاَّ عُدتَ ثانيةً سَقَى زَمَانُكَ هَطَالاً مِنَ الدِّيمِ
ماضٍ مِنَ العِيشِ لو يُفَدَى بذلْتُ له كرائمَ المالِ من خيلٍ ومن نَعَمِ
بتنا ضَجَعَيْنِ في ثوبَي ثَقَى وَنَقَا فضَمَّنا الشوقَ من فِرْعِ إلى قَدَمِ
وباتَ بارِقُ ذاكَ الشَّخْرِ يوضِخُ لي مواقعَ اللثَمِ في داجٍ مِنَ الظلمِ
وأَمَسَتِ الرِّيحُ كالغَيْرَى تجاذِبُنَا على الكَثيبِ فضولَ الرِّيطِ واللِّمَمِ
واكثُمُ الصَّبْحُ عنها وَهِيَ نائمةٌ حتَّى تكلَّمَ عصفورٌ على عَلمِ
فقمْتُ أنْفَضُ بُرداً ما تعلَّقَه غيرَ العَفافِ وغيرِ الرعي لِلذِّمَمِ
ومنه قوله أيضاً [الكامل]:

يا صاحِبَ القلبِ الصَّحيحِ أما أَستفى يومَ النوى من قَلْبِي المصدوعِ
أأسأتَ بالمشْتاقِ حينَ ملكتَه وجزيتَ فرطَ نِزاعِه بئزوعِ
هيهاتَ لا تتكلَّفَنَّ لِي الهوى فضحَ التَطْبُخِ شيمَةَ المطبوعِ
وتركتَنِي ظمآنَ أَشْرَبَ أدمُعي أَسْفأَ على ذاكَ اللَّمَى الممنوعِ
قلبي وطرفي منك هذا في حِمَى قَيِّظُ وهذا في رياضِ رَبيعِ
أبكي وبِيسِمْ والدُجَى ما بيننا حتَّى أَسْتَضَاءَ بثغره ودموعي
قمرٌ إذا أَسْتَجَلِيثُه بعتابه لبسَ الغروبِ فلم يَعْذُ لطلوعِ
أبْغِي الوصالَ بشافِعٍ من غيرِه شرُّ الهوى ما زُمْتَه بشَفيعِ
ما كان إلاَّ قُبْلَةَ التَّسْلِيمِ أَر دَفَّها الفراقُ بضَمَّةِ التوديعِ
وتَبَيْتُ رِيانَ الجفونِ مِنَ الكَرَى وأَبَيْتُ منك بليلةِ المَلْسوعِ
قد كنتُ أَجْزِيكَ الصَّدودَ بمثله لو أَنَّ قَلْبِكَ كان بين ضلوعي
ومنه قوله أيضاً [الخفيف]:

عارِضاً بي ركبَ الحِجازِ أسائِلُ ه متى عهدِه بأيامِ جَمعِ^(١)

وأستملأ حديث مَنْ سكن الحَيِّ
ومنه قوله [الخفيف]:

أيها الرائح المُجَدَّ تحمَّلْ
أَقْرِ عَنِّي السَّلامَ أَهْلَ المِصْلَى
وإذا ما وصلتَ لِلخَيْفِ فَأشْهَدْ
ضَاعَ قَلْبِي فَأَنْشُدْهُ لِي بَيْنَ جَمْعٍ
وَأَبْكَ عَنِّي فَطالما كُنْتُ مِنْ قَبْ
وقوله أيضاً [الخفيف]:

يا خَلِيلِيَّ مِنْ ذُؤَابَةِ قَيْسٍ
عَلَّلَانِي بِذِكْرِهِمْ وَأَسْقِيَانِي
وَحُذَا النُّومِ مِنْ جَفَوْنِي فَإِنِّي
فِي التَّصَابِي مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ
وَأَمَزُجاً لِي دَمْعِي بِكَأْسِ دِهَاقِ
قَدْ خَلَعْتُ الْكُرَى عَلَى الْعُشَاقِ

قيل أن المطرّز لما وقف عليها قال رحم الله الشريف الرضي وهب ما لا يملك على من لا يقبل^(١)، فبلغني أن الشيخ صدر الدين بن الوكيل رحمه الله لما سمع ذلك قال والله قول المطرّز عندي أحسن من قول الشريف الرضي، وقوله في القصيدة الكافية أولها [البسيط]:

يا ظَبِيَّةَ الْبَانِ تَرَعَى فِي خَمَائِلِهِ
لِيَهْنِكِ الْيَوْمَ إِنَّ الْقَلْبَ مَرَعَاكَ

سمعتُ القاضي شهاب الدين محموداً رحمه الله تعالى يقول «الله يرزق المليحة بخت الوحشة ما من شاعر إلا وقد عارض هذه القصيدة وليس له ديباجتها» أو كما قال ومحاسن شعره كثيرة إلى الغاية، وكانت ولادته سنة تسع وخمسين وتوفي بكرة الخميس سادس المحرم وقيل صفر سنة ست وأربعمائة، وتوفي والده سنة أربعمائة وقيل سنة ثلاث وأربعمائة، ولما توفي الشريف الرضي حضر الوزير فخر الملك وجميع الأشراف والقضاة والشهود والأعيان ودُفن في داره بالكركخ ومضى أخوه الشريف المرتضى إلى مشهد موسى بن جعفر لأنه لم يستطع أن ينظر إلى تابوته وصلى عليه الوزير مع جماعة أمهم أبو عبد الله بن المهلوس العلوي ثم دخل الناس أفواجا فصلّوا عليه وركب الوزير آخر النهار إلى المشهد بمقابر قريش فعزى المرتضى وألزمه العود إلى داره ورثاه المرتضى بمراثٍ كثيرة منها قوله [الكامل]:

يا لِلرَّجَالِ لِفَجْعَةٍ خَدَمَتْ يَدِي
مَا زِلْتُ أَبَى وَرَدَهَا حَتَّى أَتَتْ
وَمَطَلْتُهَا زَمناً فَلَمَّا صَمَّمَتْ
وَوَدَّتُهَا ذَهَبَتْ عَلَيَّ بِرَأْسِي
فَحَسَوْتُهَا فِي بَعْضِ مَا أَنَا حَاسٍ
لَمْ يَثْنِهَا مَطْلِي وَطُولُ مِكَاسِي

(١) ما لا يملكه هو الكرى أي النوم ومن لا يقبل ذلك هم العشاق.

لا تُنْكِرَنَّ من فيض دمعِي عِبْرَةً فالدمعُ خير مساعدٍ ومُواسِي

ومن ورع الرضي أنه اشترى جزازاً من امرأة بخمسة دراهم فوجد فيه جزءاً بخط ابن مُقلّة فأرسل إليها وقال وجدتُ في جزاك هذا وقيمته خمسة دنانير فإن شئت الجزء وإن شئت خمسة دنانير فأبّت وقالت بعثك ما في الجزاز فلم يزل بها حتى أخذت الذهب، وقال الخالغ: مدحتُ الرضيّ بقصيدة فبعث إليّ بتسعة وأربعين درهماً فقلت لا شك أن الأديب خانني ثم إنني اجتزتُ بسوق العروس فرأيت رجلاً يقول لآخر أتشتري هذا الصحن فإنه أخرج من دار الرضي أبيع بتسعة وأربعين درهماً وهو يساوي خمسة دنانير فعلمت أنه كان وقته مَضِيحاً فأباع الصحن وأنفذ ثمنه إليّ، ومحاسنه كثيرة، ولما توفي الشريف الرضي قال الوزير المغربي يرثيه بقصيدة أولها [الكامل]:

رُزّةٌ أغار به النُّعِي وأنجدا

منها [الكامل]:

أذكرتُنا يا أبَنَ النبي محمّدٍ يوماً طوى عني أباك محمّداً
ولقد عرفتُ الدهر قبلك سالياً إلا عليك فما أطاق تجلّداً
ما زلت نصل الدهر يأكل غمده حتى رأيْتُك في حشاه مغمداً

٨٤٩ - «ابن نجدة» محمد بن الحسين بن محمد. الطبري النحوي يعرف بابن نجدة، مشهور في أهل الأدب له خطٌ مرغوب فيه.

٨٥٠ - «اليميني المغربي النحوي» محمد بن الحسين بن عمر اليميني. أبو عبد الله النحوي الأديب، كان مقيماً بمصر وتوفي فيما ذكره أبو إسحاق الحبال في سنة أربعمئة، وله تصانيف منها «أخبار النحويين»، «مضاهاة أمثال كليله ودمته من أشعار العرب»، وكتب إليه أبو محمد عبد الله ابن أبي الجوع عند قدومه من المغرب قصيدة طويلة أولها [الوافر]:

خففت إلى عتابي بالهجاء وحُلت عن المودة والصفاء
وكم لك من طريقي جدت عنه وقارعة الطريق على أستواء
ولو أنا تناصّفنا لكنا نجومك حين تطلع من سمائي
لأني أستشفك عن ضمير كمثل النار ملتهب الذكاء
فكتب إليه الجواب [الوافر]:

هذيت وما عرفتُك بالهذاء وأعلنت العويل مع العواء

٨٤٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٨٨/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٩٤/١).

٨٥٠ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٩٣/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١١٠٨ - ١٧١٢)، و«الأعلام» للزركلي (٣٢٩/٦).

وصرّفت العتاب إلى هجاء
وأكثرت الدعاوي في عتابي
وكننت ككامن في سرّ زندي
وقدح الزند يُذكي بالضياء
ومن شعره ما زعم أنه ليس لقافيتها خامس [المنسرح]:

اسقمني حُبّ مَنْ هويتُ فقد
صرتُ بحبّيه في الهوى آيه
يا غايةً في الجمال صوره
أما لهذا الصدود من غايه
تركنتني بالسقام مشتهراً
أشهر للعالمين من رايه
أحبّ جيرانكم من أجلكم
بحجة الطفل تشبّع الدايه

٨٥١ - «الصفوي» محمد بن الحسين بن موسى. أبو عبد الله الأزدي أبا، السلمي جدّاً لأنه سبط أبي عمرو إسماعيل بن بحر، كان شيخ الصوفية وعالمهم بخراسان وسمع وحدث وانتخب عليه الكبار، توفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

٨٥٢ - «ابن طلحة» محمد بن الحسين بن محمد بن طلحة. هو أبو الحسن ابن الشيخ أبي علي، أورد له الثعالبي في «التتمة» وقال: سنّه دون العشرين [الطويل]:

رعى الله داراً بالحِمَى هي دارنا
وقوماً همّ أحبابنا والحبائبُ
فكم بالحِمَى من مُرهف القد ناعم
قد اختلفت للشعر فيه المناسِبُ
مُحيّاه للورد الجنّي مُلابِسُ
ورّياه للمسك الذكيّ مُسالبُ
فيا دارُ بل يا دارة البدر في الدجى
سَقَّتْكَ دموعٌ لا سَقَّتْكَ سحائبُ
منها [الطويل]:

ودويّة لا ماء إلا سَرابها
ولا ركب إلا ألها المتراكبُ
كأنّ مطايانا مخاريقُ لاعبٍ
تألّق فوق الأكُم والأكُم لاعبُ

٨٥٣ - «أبو عبد الله الخولاني» محمد بن الحسين بن المضرس الخولاني. أبو عبد الله النحوي، وكان مقدماً في النحو وله شعر ومناقضات مع أبي يعلى حمزة بن محمد المهلبّي، ومات بالبصرة سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.

٨٥٤ - «ابن العميد الكاتب» محمد بن الحسين بن محمد. أبو الفضل بن أبي عبد الله

٨٥١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٢٤٨).

٨٥٢ - «تنمة اليتيمة» للثعالبي (١٨/٢).

٨٥٣ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٩٥/١).

٨٥٤ - «أمراء البيان» لمحمد كرد علي (٢/٥٤٦ - ٥٧٠)، و«ابن العميد» لخليل مردم، و«الأعلام» للزركلي (٦/٣٢٨)، و«فوائد الرضوية» لعباس قمي (٥٢١ - ٥٢٨).

الكاتب المعروف بابن العميد لُقّب والده بذلك على عادة أهل خراسان في التعظيم، وكان والده يلقّب بكُلّه بضمّ الكاف وفتح اللام مخففة وبعدها هاء وسياًتي ذكره في ترجمة علي بن محمد الأسكافي الكاتب، وكان ابن العميد وزير ركن الدولة أبي علي الحسن بن بُويه والد عضد الدولة، تولّى وزارته عقيب موت وزيره أبي علي القميّ سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة^(١)، وكان متوسّعاً في علوم الفلسفة والنجوم وأما الأدب والترسل فلم يقاربه في ذلك أحدٌ في زمانه كان يسمّى الحافظ الثاني، قال الثعالبي: كان يقال بُدئت الكتابة بعبد الحميد وخُتمت بابن العميد، وكان كامل الرئاسة جليل المقدار من بعض أتباعه صاحب بن عبّاد ولأجل صحبته له قيل له صاحب وكان يقال له الأستاذ، توجّه صاحبٌ إلى بغداد وعاد فقال له كيف وجدتها فقال له بغداد في البلاد كالأستاذ^(٢) في العباد، وكان سائساً مديراً للملك، قصده جماعةٌ من الشعراء من البلاد الشاسعة منهم أبو الطيّب المتنبي مدحه بقصيدته التي أولها [الكامل]:

بادِ هَواكَ صَبَرْتُ أَمْ لَمْ تَصْبِرَا وَبُكَاءُكَ إِنْ لَمْ يَجِرْ دَمْعُكَ أَوْ جَرَى

فوصله بثلاثة آلاف دينار، ومدحه ابن نُباتة السعدي بقصيدة أولها [مرفل الكامل]:

بَرَحَ أَشْتِيَاقٍ وَأَذْكَارٍ وَلَهَيْبُ أَنْفَاسٍ حِرَارٍ

فتأخّرت صلة ابن العميد عنه وطالت المدة فدخل عليه وهو في مجلسه الحفل وجرى بينهما محاورَةٌ ومجاوبة طويلة إلى أن قام ابن العميد من مجلسه مغضباً ولما كان ثاني يوم طلبه ليصله فلم يقع له على خبر وكانت حسرةً في قلب ابن العميد إلى أن مات وقد ذكر هذه الواقعة بطولها ابن خلّكان ثم لم يثبتها لابن نباتة، ولابن عبّاد فيه مدائح كثيرة، ومن شعر ابن العميد [المنسرح]:

رَأَيْتُ فِي الْوَجْهِ طَاقَةً بَقِيَتْ سُودَاءَ عَيْنِي تُحِبُّ رُؤْيَتَهَا

فَقُلْتُ لِلْبَيْضِ إِذْ تُرَوِّعُهَا بِاللّهِ إِلَّا رَحِمَتٍ وَحَدَّتْهَا

فَقُلْ لِبُتِّ السُّودَاءِ فِي بَلَدٍ تَكُونُ فِيهِ الْبَيْضَاءُ ضَرَّتْهَا

توفي ابن العميد في صفر وقيل في المحرم بالريّ وقيل ببغداد سنة ستين وثلاثمائة^(٣)، ولما مات رتبّ مخدومه ركن الدولة ولده ذا الكفایتين أبا الفتح عليّاً مكانه وسياًتي ذكر أبي الفتح عليّ في مكانه إن شاء الله تعالى.

آخر الجزء الثاني من الوافي بالوفيات

يتلوه إن شاء الله تعالى محمد بن الحسين بن عبد الله

والحمد لله وحده

(١) وكان ذلك أيام الخليفة الراضي بين عامي (٣٢٢ - ٣٢٩ هـ).

(٢) يقصد بالأستاذ ابن العميد.

(٣) في خلافة المطيع (٣٣٤ - ٣٦٣ هـ).

محتوى الجزء الثاني من الوافي بالوفيات

١٢٩	محمد بن آدم الغزنوي الفقيه
٢٢	محمد بن إبراهيم بن أحمد شمس الدين المقدسي
١٠	محمد بن إبراهيم بن أحمد فخر الدين الخبزي الصوفي
١٩	محمد بن إبراهيم ابن البرهان الطيب
١٨	محمد بن إبراهيم بن أبي بكر شمس الدين الجزري
١٤	محمد بن إبراهيم التجاني البجلي اللغوي
٢١	محمد بن إبراهيم بن رافع الجاموس شهاب الدين
٢٠	محمد بن إبراهيم بن ساعد شمس الدين الأكفاني
١٥	محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بدر الدين
٦	محمد بن إبراهيم بن شداد عز الدين الحلبي
٩	محمد بن إبراهيم بن الشواش الجميمي
١٧	محمد بن إبراهيم العامري الخطيب النحوي
١٠	محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد شمس الدين الحنبلي
٨	محمد بن إبراهيم بن علي أبو الخطاب الكعبي
٨	محمد بن إبراهيم بن علي فتح الدين ابن الفهاد
٥	محمد بن إبراهيم بن عمر أصيل الدين الخطيب
٨	محمد بن إبراهيم بن عمران الجوري أبو بكر النحوي
٧	محمد بن إبراهيم بن عمران القفصي
١٨	محمد بن إبراهيم بن غنائم شمس الدين ابن المهندس
٩	محمد بن إبراهيم بن أبي الفضل معين الدين الجاجرمي
١٠	محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم شرف الدين الميذومي
٩	محمد بن إبراهيم قاضي بجاية
١٠٥	محمد بن إبراهيم بن القماش شمس الدين
٦	محمد بن إبراهيم الكموني التميمي
٥	محمد بن إبراهيم بن أبي المحاسن شمس الدين الكلي
١٨	محمد بن إبراهيم بن محمد أمين الدين الواني

- ١٠ محمد بن إبراهيم بن محمد بهاء الدين ابن النحاس
 ٢١ محمد بن إبراهيم بن محمد ابن رفاعة كمال الدين القوصي
 ٧ محمد بن إبراهيم بن محمد أبو الطيب السبتي
 ٩ محمد بن إبراهيم بن مسلم الإربلي قنور
 ١٧ محمد بن إبراهيم بن معضاد
 ٩ محمد بن إبراهيم بن المنخل الشلبي الشاعر
 ٨ محمد بن إبراهيم بن أبي المنى صدر الدين القنائي
 ١٤ محمد بن إبراهيم بن يحيى الوطواط الكتبي
 ٢٢ محمد بن أتابك الدكز شمس الدين البهلوان
 ٦٧ محمد بن أحمد بن إبراهيم ابن الخطاب المسند
 ٦٢ محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سلة الأصبهاني
 ٢٩ محمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذي المقرئ
 ٩٦ محمد بن أحمد بن إبراهيم الصدفي الأشبيلي
 ٣٨ محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الطيب البغدادى
 ٩٦ محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عرفات القناوي
 ١٠٢ محمد بن أحمد بن إبراهيم عز الدين الأميوطي
 ٣١ محمد بن أحمد بن إبراهيم العسال الأصبهاني
 ٣١ محمد بن أحمد بن إبراهيم القراريطي الوزير
 ٣٠ محمد بن أحمد بن إبراهيم بن قريش الحكيمي الكاتب
 ٩٣ محمد بن أحمد بن إبراهيم الكتبي شرف الدين
 ٥٠ محمد بن أحمد بن إبراهيم المادرائي الأطروش
 ٥٧ محمد بن أحمد بن إبراهيم المغربي القرشي
 ١٢٠ محمد بن أحمد بن إبراهيم ولي الدين المنفلوطي
 ٣٠ محمد بن أحمد بن أحمد بن حماد الأثرم المقرئ
 ٣٤ محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهرى اللغوي
 ٢٤ محمد بن أحمد بن إسحاق أبو عمرو الصغير النحوي
 ٢٥ محمد بن أحمد بن إسحاق الوشاء النحوي
 ٣٨ محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عيسى الواعظ
 ٩٦ محمد بن أحمد بن أيمن جمال الدين
 ٢٨ محمد بن أحمد بن أيوب ابن شنبوذ المقرئ
 ٣١ محمد بن أحمد بن بالويه النيسابوري المحدث
 ٨٣ محمد بن أحمد بن بختيار المندائي

- ١٠٢ محمد بن أحمد بدر الدين بن العطار القاضي
 ١١٢ محمد بن أحمد بن بصخان بدر الدين
 ١١٩ محمد بن أحمد بن أبي بكر شرف الدين المزي
 ٨٧ محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي
 ٥٤ محمد بن أحمد بن البواب أبو نصر
 ٤٧ محمد بن أحمد البيروني أبو الريحان
 ١٠٧ محمد بن أحمد بن تمام الحنبلي
 ٣٠ محمد بن أحمد بن تميم الإفريقي المالكي
 ٢٧ محمد بن أحمد الجرجاني الوراق
 ٦٤ محمد بن أحمد بن جعفر صاحب بستان العارفين
 ٤٧ محمد بن أحمد بن جعفر المولقباذي أبو حسان
 ٣٦ محمد بن أحمد بن الحاجب
 ١١٩ محمد بن أحمد بن الحبال بدر الدين الحنبلي
 ٨٣ محمد بن أحمد بن جيون الشاعر
 ٥٢ محمد بن أحمد بن الحسن بن الأصغ
 ٩٩ محمد بن أحمد بن حسن التجيبي البلشي
 ٧٨ محمد بن أحمد بن الحسين الأواني أبو نصر
 ٦١ محمد بن أحمد بن الحسين الجرجاني ابن الخطريف
 ٤٤ محمد بن أحمد بن الحسين السكري الخازن
 ٥٣ محمد بن أحمد بن الحسين الشاشي
 ٣٣ محمد بن أحمد بن الحسين بن الصواف البغدادي
 ٥٩ محمد بن أحمد بن الحسين بن المسند
 ٢٤ محمد بن أحمد بن حفص الحرشي النيسابوري
 ٢٨ محمد بن أحمد بن حماد أبو بشر الدولابي
 ٣٨ محمد بن أحمد بن حماد الكوفي المحدث
 ٣٥ محمد بن أحمد بن حمدان الحيري النحوي
 ٤٣ محمد بن أحمد بن حمدان الخباز البلدي
 ٢٤ محمد بن أحمد بن حمدونة الدمشقي الزاهد
 ٨٠ محمد بن أحمد بن حمزة بن جياء الكاتب
 ١٠٧ محمد بن أحمد بن خالد بدر الدين الفارقي
 ٨٥ محمد بن أحمد بن خالد معين الدين ابن القيسراني
 ٥٣ محمد بن أحمد الخضري الشافعي

- ٦٨ محمد بن أحمد بن خلف التجيبي القرطبي
 ٤٥ محمد بن أحمد بن خليفة الصرائري الشاعر
 ٨٥ محمد بن أحمد بن خليل السكوني اللبلي
 ٩٧ محمد بن أحمد بن خليل شهاب الدين الخوي
 ٨١ محمد بن أحمد بن داود المفيد الحيسوب
 ٢٥ محمد بن أحمد بن أبي دؤاد الأيادي القاضي
 ٣٧ محمد بن أحمد الدباوندي أبو الفتح
 ٣٧ محمد بن أحمد بن رامين أبو الحسن
 ٣٠ محمد بن أحمد بن الربيع الأسواني الشاعر
 ٢٣ محمد بن أحمد بن رشيد
 ٢٨ محمد بن أحمد بن زهير أبو الحسن الطوسي
 ٩٩ محمد بن أحمد سعد الدين الكاساني
 ٨٢ محمد بن أحمد بن سعيد التكريتي مؤيد الدين
 ٥٩ محمد بن أحمد بن سعيد التميمي الطيب
 ٧٩ محمد بن أحمد بن سعيد بن الفضل البغدادي
 ٢٦ محمد بن أحمد بن سلمان العمراوي الراوية
 ٧٥ محمد بن أحمد بن سليمان أبو عبد الله الزهري
 ٦٥ محمد بن أحمد بن سليمان النوقاتي
 ٦٠ محمد بن أحمد بن سهل بن بشران اللغوي
 ٣٣ محمد بن أحمد بن سهل ابن النابلسي الشهيد
 ١٠١ محمد بن أحمد شمس الدين ابن الدباهي
 ٧١ محمد بن أحمد بن الصابوني الصدفي الشاعر
 ٧٩ محمد بن أحمد بن صدقة جلال الدين الوزير
 ١٠١ محمد بن أحمد بن صلاح شمس الدين الشرواني
 ٤٤ محمد بن أحمد بن صنعون الهادي الدقوقي
 ٣٥ محمد بن أحمد بن طالب أبو الحسن الأخباري
 ٨١ محمد بن أحمد بن طاهر الخذب الأشبيلي
 ٧٨ محمد بن أحمد أبو طاهر الكرخي القاضي
 ٣٦ محمد بن أحمد الطوال النحوي
 ٦٩ محمد بن أحمد الظاهر بالله أمير المؤمنين
 ٨٠ محمد بن أحمد بن عامر البلوي السالمي
 ٣٥ محمد بن أحمد بن العباس السلمي النقاش

- ٦٥ محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن الخاضبة
- ٧٦ محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن طوق الموصلية
- ٧٦ محمد بن أحمد بن عبد الباقي النرسي
- ٧٦ محمد بن أحمد بن عبد الجبار المشطب الحنفي
- ١٠٣ محمد بن أحمد بن عبد الخالق تقي الدين الصايغ
- ١٠٣ محمد بن أحمد بن عبد الرحمن البجلي المقرئ
- ١٠٦ محمد بن أحمد بن عبد الرحمن تاج الدين الدشناوي
- ١٢٠ محمد بن أحمد بن عبد الرحيم شمس الدين المزي
- ٨٦ محمد بن أحمد بن عبد الرحيم عز الدين
- ١١٤ محمد بن أحمد بن عبد السيد
- ٧٦ محمد بن أحمد بن عبد الصمد بن طومار
- ٢٤ محمد بن أحمد بن عبد العزيز القرطبي المالكي
- ٧٤ محمد بن أحمد بن عبد العزيز عز الدين ابن العجمي
- ١٠٠ محمد بن أحمد بن عبد العزيز معين الدين ابن الصواف
- ١٠٠ محمد بن أحمد بن عبد اللطيف شمس الدين الكيشي
- ٥٦ محمد بن أحمد بن عبد الله بدر الدين الحلبي
- ٤٤ محمد بن أحمد بن عبد الله التميمي المالكي أبو بكر
- ١٠٠ محمد بن أحمد بن عبد الله جمال الدين الطبري
- ٣٩ محمد بن أحمد بن عبد الله بن خوز منداذ المالكي
- ٣٤ محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي البغدادي أبو طاهر
- ٧٥ محمد بن أحمد بن عبد الله بن رافع الشافعي
- ٦٤ محمد بن أحمد بن عبد الله ابن سمكويه الأصبهاني
- ٨٦ محمد بن أحمد بن عبد الله بن سيد الناس اليعمري
- ٨١ محمد بن أحمد بن عبد الله بن صابر الكاتب
- ٤٧ محمد بن أحمد بن عبد الله عبدان الجواليقي
- ٨٦ محمد بن أحمد بن عبد الله بن عيسى والد قطب الدين اليونيني
- ٥٢ محمد بن أحمد بن عبد الله الفاشاني الشافعي
- ٤٨ محمد بن أحمد بن عبد الله اللخمي الأشيلي
- ٥٥ محمد بن أحمد بن عبد الله المتوثي القطان
- ٧٩ محمد بن أحمد بن عبد الله المفجع النحوي
- ٦١ محمد بن أحمد بن عبد الله ابن الوليد المعتزلي
- ٣٥ محمد بن أحمد أبو عبد الله الشكري

- ٧٧ محمد بن أحمد بن عبد الملك بن صداع المقرئ
 ٨٤ محمد بن أحمد بن عبد الملك اللخمي الأشيلي
 ١١٨ محمد بن أحمد بن عبد المؤمن بن اللبان الإسعدي
 ١١٣ محمد بن أحمد بن عبد الهادي شمس الدين الحنبلي
 ٣٩ محمد بن أحمد بن عبيد الله العطار القرطبي المالكي
 ٦٨ محمد بن أحمد بن عثمان البرتاني البلسي الشاعر
 ٦٢ محمد بن أحمد بن عثمان بن الحداد الأندلسي الشاعر
 ٤٤ محمد بن أحمد بن عثمان ابن أبي الحديد الدمشقي
 ٨٤ محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين إمام الكلاسة
 ١١٤ محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي
 ١١٨ محمد بن أحمد بن عثمان ابن عدلان الشافعي
 ٧٧ محمد بن أحمد بن عطية الشاعر
 ٧٧ محمد بن أحمد بن علي ابن الأخوة
 ٨٤ محمد بن أحمد بن علي إمام الكلاسة
 ٧٨ محمد بن أحمد بن علي ابن أمسينا الكاتب
 ٨١ محمد بن أحمد بن أبي علي البغدادي
 ١١٠ محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي
 ٧٧ محمد بن أحمد بن علي الجورتاني الحمامي
 ٨٥ محمد بن أحمد بن علي ابن دواس القنا الواسطي
 ١١٩ محمد بن أحمد بن علي الرقي المقرئ
 ٣٣ محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه الفارسي
 ٦٤ محمد بن أحمد بن علي بن شكرويه الأصبهاني
 ٧٠ محمد بن أحمد بن أبي علي شمس الدين الكوفي الواعظ
 ٩٤ محمد بن أحمد بن علي قطب الدين القسطلاني
 ٦٤ محمد بن أحمد بن علي الكركانجي المقرئ
 ٣٩ محمد بن أحمد بن علي أبو مسلم البغدادي الكاتب
 ٦٧ محمد بن أحمد بن عمار التجيبي الأندلسي
 ٨٥ محمد بن أحمد بن عمر بن بحر الأسدي
 ١٠٠ محمد بن أحمد بن عمر ابن الدراج قاضي سلا
 ٨٧ محمد بن أحمد بن عمر بن الظهير مجد الدين الحنفي
 ٩٢ محمد بن أحمد بن عمر القطيعي
 ٣٠ محمد بن أحمد بن عمرو أبو علي اللؤلؤي

٢٤	محمد بن أحمد بن أبي العوام الرياحي
٤٨	محمد بن أحمد بن عيسى السعدي البغدادي
١٠٢	محمد بن أحمد بن عيسى العسقلاني
٩٣	محمد بن أحمد بن أبي الغريب مؤدب سيف الدولة
١٠٤	محمد بن أحمد بن فتوح المصغوني
١٠٢	محمد بن أحمد بن قاضي الجماعة القرطبي
٢٦	محمد بن أحمد القاهر بالله أمير المؤمنين
٧٤	محمد بن أحمد الكشي
٩٩	محمد بن أحمد كمال الدين بن ضياء الدين القرطبي
٢٤	محمد بن أحمد بن كيسان النحوي
٣١	محمد بن أحمد اللؤلؤي القرطبي المالكي
٣٧	محمد بن أحمد ابن أبي الليث الكاتب
٣١	محمد بن أحمد بن محبوب المروزي المجبوبي
٦٦	محمد بن أحمد بن محمد الأبيوردي الشاعر
٥٧	محمد بن أحمد بن محمد بن أرقم الوادي آشي
٨٤	محمد بن أحمد بن محمد بن أشرس النحوي
٨٠	محمد بن أحمد بن محمد الباغبان الأصبهاني
٣٩	محمد بن أحمد بن محمد البحيري النيسابوري
٩٧	محمد بن أحمد بن محمد بدر الدين المحدث
٣٨	محمد بن أحمد بن محمد أبو بكر الأندلسي الأموي
٤٥	محمد بن أحمد بن محمد الجارودي الهروي
٤٥	محمد بن أحمد بن محمد بن الجبني المقرئ
٤٤	محمد بن أحمد بن محمد ابن جميع الصيداوي
٧٢	محمد بن أحمد بن محمد بن حاضر المقرئ
٥٠	محمد بن أحمد بن محمد بن الحداد الكناني الشافعي
٤٥	محمد بن أحمد بن محمد بن رزقويه البغدادي
٨١	محمد بن أحمد بن محمد بن رشد القرطبي
٤٩	محمد بن أحمد بن محمد بن سعدان الحنبلي
٧٢	محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد ابن نيهان الكاتب
٤٩	محمد بن أحمد بن محمد ابن سلفة الأصبهاني
٤٨	محمد بن أحمد بن محمد السمناني القاضي
٩٣	محمد بن أحمد بن محمد بن الشريشي جمال الدين

- ٨٦ محمد بن أحمد بن محمد شعلة المقرئ
 ٤٩ محمد بن أحمد بن محمد بن صاعد
 ٤٩ محمد بن أحمد بن محمد ابن صرما البغدادي
 ٦٢ محمد بن أحمد بن محمد ابن أبي الصقر اللحمي
 ٥٧ محمد بن أحمد بن محمد بن طباطبا
 ٥٩ محمد بن أحمد بن محمد العبادي الهروي الشافعي
 ١٠٥ محمد بن أحمد بن محمد عز الدين بن القلانسي
 ٣١ محمد بن أحمد بن محمد بن علي الأسواري
 ٩٦ محمد بن أحمد بن محمد عماد الدين بن الشيرجي
 ٢٨ محمد بن أحمد بن محمد بن عمار الهروي
 ٥٥ محمد بن أحمد بن محمد العميدي الكاتب
 ٤٥ محمد بن أحمد بن محمد غنجار البخاري
 ٤٥ محمد بن أحمد بن محمد ابن أبي الفوارس
 ١٠٨ محمد بن أحمد بن محمد بن الفوية الإسكندراني
 ٨٣ محمد بن أحمد بن محمد القادسي الكتبي
 ١٠١ محمد بن أحمد بن محمد بن القزاز الحراني
 ٤٨ محمد بن أحمد بن محمد بن قيداس البغدادي
 ٤٩ محمد بن أحمد بن محمد الأصبهاني
 ٦٢ محمد بن أحمد بن محمد المحاملي الشافعي
 ٦٠ محمد بن أحمد بن محمد ابن مسلمة البغدادي
 ٥٠ محمد بن أحمد بن محمد المغربي راوية المتنبي
 ٨٣ محمد بن أحمد بن محمد المقدسي الجماعيلي
 ٧٣ محمد بن أحمد بن محمد المقرئ الوكيل
 ٦٧ محمد بن أحمد بن محمد المهتدي الخطيب
 ٩٧ محمد بن أحمد بن محمد نجيب الدين الهمذاني
 ٤٨ محمد بن أحمد بن محمد ابن النقور البزاز المحدث
 ٨٣ محمد بن أحمد بن محمد ابن اليتيم المغربي
 ١٠٠ محمد بن أحمد بن محمود زين الدين ابن القلانسي
 ٥٤ محمد بن أحمد بن محمود النسفي الحنفي
 ٢٤ محمد بن أحمد بن المرزبان قاضي دمشق
 ٨٣ محمد بن أحمد بن مسعود الشاطبي
 ٥٤ محمد بن أحمد المضري الموصلي

٥٤	محمد بن أحمد المعموري البيهقي الفيلسوف
٦٨	محمد بن أحمد المقتفي لأمر الله أمير المؤمنين
٩١	محمد بن أحمد بن مكتوم البعلبكي
١٠٨	محمد بن أحمد بن المنجا عز الدين
٦٣	محمد بن أحمد بن منصور الخياط النحوي
٧٥	محمد بن أحمد بن منظور الزاهد المصري
١٠٥	محمد بن أحمد بن منعة شمس الدين القنوي
٤٧	محمد بن أحمد بن أبي موسى الشريف الهاشمي
٤٧	محمد بن أحمد بن موسى النذير الشيرازي
٧٣	محمد بن أحمد بن الموفق علم الدين المغربي
٥١	محمد بن أحمد بن نصر الترمذي الشافعي
٥٨	محمد بن أحمد بن نصر الجيهاني
٣٦	محمد بن أحمد بن نصر الحاجب أبو شجاع
٢٧	محمد بن أحمد أبو نصر العسقلاني
٣٦	محمد بن أحمد بن نصر بن فاذشاه الأصبهاني
٦١	محمد بن أحمد بن نصير لؤلؤ الوراق
٩٣	محمد بن أحمد بن نعمة شمس الدين المقدسي
١٠٠	محمد بن أحمد بن نوح الإشبيلي
٤٥	محمد بن أحمد بن هارون الجندي الغساني
٣١	محمد بن أحمد الهاشمي أبو العبر
١٠٤	محمد بن أحمد بن هبة الله تاج الدين الأرميني
٥٧	محمد بن أحمد بن هبة الله الفزاري النحوي
٩٣	محمد بن أحمد بن هشام اللخمي
١٠٤	محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء شمس الدين بن الزراد
٢٣	محمد بن أحمد بن واصل المرودي
٣٩	محمد بن أحمد الواواء الدمشقي أبو الفرج الشاعر
٢٣	محمد بن أحمد من ولد عبيد الله بن قيس الرقيات
٣٦	محمد بن أحمد بن يحيى بن أبي البغل الكاتب
٩١	محمد بن أحمد بن يحيى بن سني الدولة
٧٨	محمد بن أحمد بن يحيى النابلسي أبو عبد الله
٣٥	محمد بن أحمد بن يعقوب الطائي الأشعري أبو عبد الله
٣٠	محمد بن أحمد بن يعقوب بن عصفور السدوسي

- محمد بن أحمد بن يعقوب كمال الدين الجعفري ١٠٥
 محمد بن أحمد بن يوسف غلام بن شنبوذ المقرئ ٢٩
 محمد بن إدريس بن أحمد فقيه الشيعة ١٢٩
 محمد بن إدريس بن إياس السامري ١٢٧
 محمد بن إدريس بن سليمان بن أبي حفصة ١٢٨
 محمد بن إدريس الشافعي الإمام ١٢١
 محمد بن إدريس الطائي الشاعر ١٢٨
 محمد بن إدريس بن علي مرج الكحل الأندلسي ١٢٧
 محمد بن إدريس القللسي أبو بكر ١٢٩
 محمد بن إدريس بن محمد الجرجرائي ١٢٧
 محمد بن إدريس بن محمد بن مسبح الجازري ١٢٨
 محمد بن إدريس بن محمد نجم الدين القمولي ١٢٩
 محمد بن إدريس بن المنذر أبو حاتم الرازي ١٢٨
 محمد بن أرغون السلطان خربندا ١٢٩
 محمد بن أزهر بن عيسى الأخباري ١٣١
 محمد بن أسامة بن زيد ١٣١
 محمد بن إسحاق بن إبراهيم أبو الحسن الملحي القاضي ١٣٢
 محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن رفاعة الزرقي ١٣٤
 محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج النيسابوري ١٣٢
 محمد بن إسحاق بن إبراهيم أبو العنيس الصيمري ١٣٥
 محمد بن إسحاق بن إبراهيم القمع الوراق ١٣٦
 محمد بن إسحاق بن إسباط أبو النضر المصري ١٣٧
 محمد بن إسحاق بن جعفر الصاغانى ١٣٨
 محمد بن إسحاق بن حرب اللؤلؤي ١٣٣
 محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري الحافظ ١٣٨
 محمد بن إسحاق بن راهويه الفقيه ١٣٨
 محمد بن إسحاق بن الشابستي ١٣٧
 محمد بن إسحاق بن الصابى ١٤٠
 محمد بن إسحاق بن صقر شمس الدين الحلبي ١٤١
 محمد بن إسحاق الطرسوسي ١٣٦
 محمد بن إسحاق بن علي الزوزني البحاثي الشاعر ١٣٩
 محمد بن إسحاق بن الفضل الهاشمي ١٣٢

- ١٤١ محمد بن إسحاق بن محمد صدر الدين القونوي
 ١٣٤ محمد بن إسحاق بن محمد ابن غرس النعمة
 ١٤١ محمد بن إسحاق بن محمد قطب الدين الأبرقوهي
 ١٣٤ محمد بن إسحاق بن محمد بن مندة الأصفهاني
 ١٣٣ محمد بن إسحاق المسيبي
 ١٣٨ محمد بن إسحاق بن مطرف الإستجي الشاعر
 ١٣٦ محمد بن إسحاق بن المنجم المغني
 ١٣٩ محمد بن إسحاق بن النديم صاحب الفهرست
 ١٣٦ محمد بن إسحاق بن الهيثم الإسكافي
 ١٣٨ محمد بن إسحاق بن يزيد حامض رأسه البغدادي
 ١٣٢ محمد بن إسحاق بن يسار صاحب المغازي
 ١٤١ محمد بن إسحاق اليعموري
 ١٤٣ محمد بن أسد بن علي الكاتب البغدادي
 ١٤٣ محمد بن أسد المدني الزاهد
 ١٤٤ محمد بن أسعد بن عبد الرحمن الهمذاني الزاهد
 ١٤٤ محمد بن أسعد بن عبد الكريم كمال الدين القاياتي
 ١٤٤ محمد بن أسعد بن علي الجواني الشريف
 ١٤٥ محمد بن أسعد بن محمد البغدادي شارح المقامات
 ١٤٤ محمد بن أسعد بن محمد مجد الدين الطوسي
 ١٤٥ محمد بن أسفهلار
 ١٤٦ محمد بن أسلم الأنصاري
 ١٤٦ محمد بن أسلم الطوسي
 ١٤٨ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري
 ١٥١ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم طباطبا العلوي
 ١٥٢ محمد بن إسماعيل ابن ابن علي الأسدي
 ١٥٦ محمد بن إسماعيل بن أحمد خطيب مردا
 ١٥٣ محمد بن إسماعيل بن إسحاق المغربي الكاتب
 ١٦٢ محمد بن إسماعيل بن أسعد شمس الدين بن التيتي
 ١٥٧ محمد بن إسماعيل التاريخ
 ١٤٧ محمد بن إسماعيل التبوذكي
 ١٥١ محمد بن إسماعيل الحساني الضرير
 ١٥٠ محمد بن إسماعيل الحكيم القرطبي النحوي

- ١٥٥ محمد بن إسماعيل بن حمدان الحيزاني
 ١٥٢ محمد بن إسماعيل خير النساج
 ١٥١ محمد بن إسماعيل بن زنجي الكاتب
 ١٤٨ محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة
 ١٥٥ محمد بن إسماعيل بن أبي صادق المصري
 ١٥١ محمد بن إسماعيل الصائغ القرشي
 ١٥٢ محمد بن إسماعيل بن عباد اللخمي الإشبيلي
 ١٥٦ محمد بن إسماعيل بن عبد الجبار ضياء الدين الصوتي
 ١٥٦ محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن الأنماطي
 ١٥١ محمد بن إسماعيل أبو عبد الله المغربي الزاهد
 ١٥٥ محمد بن إسماعيل بن عبد الله الميكالي
 ١٥٥ محمد بن إسماعيل بن عبيد الله بن ودعة البقال
 ١٥٠ محمد بن إسماعيل بن أبي العتاهية
 ١٥٦ محمد بن إسماعيل بن عثمان مجد الدين ابن عساكر
 ١٥٥ محمد بن إسماعيل بن علي الشريف الزيدي
 ١٥٢ محمد بن إسماعيل بن عيسى الجرجاني
 ١٤٧ محمد بن إسماعيل الكوفي السلمي
 ١٥٦ محمد بن إسماعيل بن محمد بن خلفون الأندلسي
 ١٥٥ محمد بن إسماعيل بن محمد المتيجي الخطيب
 ١٥٧ محمد بن إسماعيل بن محمود الصفي الأسود
 ١٤٧ محمد بن إسماعيل المدني
 ١٤٧ محمد بن إسماعيل بن مسلم ابن أبي فديك
 ١٦٠ محمد بن إسماعيل الملك الأفضل صاحب حماة
 ١٥٠ محمد بن إسماعيل بن يسار الشاعر
 ١٥٢ محمد بن إسماعيل بن يوسف الترمذي البغدادي
 ١٦٢ محمد بن أبي الأسود أبو دهمان
 ١٦٢ محمد بن أشرس الحربي
 ١٦٣ محمد بن الأشعث بن فجرة الزهري الكاتب
 ١٦٣ محمد بن الأشعث بن قيس الكندي
 ١٦٣ محمد بن الأشعث المروزي
 ١٦٣ محمد بن الأشعث بن يحيى الخراساني الأمير
 ١٦٣ محمد بن أشكاب البغدادي

- محمد بن أمية الشاعر ١٦٣
- محمد بن الأنجب النعال الصوفي ١٦٥
- محمد بن أنس المرواني الكوفي ١٦٥
- محمد بن إياز ناصر الدين والي دمشق ١٦٦
- محمد بن أياس بن أبي البكير الليثي ١٦٦
- محمد بن أياس البكري ١٦٦
- محمد بن أيبك الطويل صلاح الدين الأمير ١٦٧
- محمد بن أيبك ناصر الدين ابن الإسكندراني ١٦٧
- محمد بن أيمن الرهاوي ١٦٧
- محمد بن أيوب بن شادي الملك العادل سيف الدين ١٦٨
- محمد بن أيوب شمس الدين الأشقر الزرعي ١٧١
- محمد بن أيوب بن ضريس الرازي ١٦٨
- محمد بن أيوب بن عبد القاهر التاذفي الحلبي ١٧١
- محمد بن أيوب بن علي الدمشقي الشافعي ١٧١
- محمد بن أيوب عميد الرؤساء الكاتب ١٦٨
- محمد بن أيوب بن محمد الأندلسي السرقسطي ١٧١
- محمد بن باجة ابن الصائغ الأندلسي ١٧٢
- محمد بن باخل الأمير شمس الدين ١٧٣
- محمد بن بحر الأصبهاني الكاتب ١٧٥
- محمد بن بحر الرهني أبو الحسين ١٧٥
- محمد بن بختيار بن عبد الله الأبله ١٧٦
- محمد بن بختيار بن عبد الله أخو الاستاذدار ١٧٧
- محمد بن بدر الأمير أبو بكر الحمامي ١٧٧
- محمد بركات بن هلال النحوي ١٧٨
- محمد بركة بن الحكم برداعس ١٧٩
- محمد بن بركة خان الأمير بدر الدين ١٧٩
- محمد بن بركة بن خلف الصوفي ١٧٩
- محمد بن بركة بن عبد الله السراخلي ١٧٩
- محمد بن بركة بن عبد الباقي بن الكسا ١٧٩
- محمد بن بشار بن عثمان الحافظ بNDAR ١٧٩
- محمد بن بشائر القوصي الأخميمي ١٨٠
- محمد بن بشر (الذي حارب إسماعيل بن أحمد) ١٨١

- محمد بن أبي بشر الخارجي (ويقال ابن بشير) ١٨١
- محمد بن بشر العبدى ١٨١
- محمد بن بشر بن معاوية العامري ١٨١
- محمد بن بشير الحميري ١٨٢
- محمد بن بشير الرياشي الشاعر ١٨٢
- محمد بن البعيث بن حليس ١٨٤
- محمد بن بكار بن بلال قاضي دمشق ١٨٥
- محمد بن بكار بن الريان البغدادى ١٨٥
- محمد بن بكتاش الأمير ناصر الدين ١٨٥
- محمد بن بكتوت الظاهري القرندي ١٨٥
- محمد بن أبي بكر بن إبراهيم أمين الدين ١٩٢
- محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم ١٩٧
- محمد بن أبي بكر بن أحمد بن النور البلخي ١٩١
- محمد بن بكر البسطامي اللغوي ١٩٠
- محمد بن أبي بكر بن خليل المكي ١٩١
- محمد بن أبي بكر بن سيف الوتار ١٩٠
- محمد بن أبي بكر شرف الدين الأردولي ١٩١
- محمد بن أبي بكر شمس الدين السكاكيني ١٩٢
- محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية ١٩٥
- محمد بن أبي بكر الصديق ١٨٧
- محمد بن أبي بكر بن ظافر المالكي قاضي القضاة ١٩٥
- محمد بن أبي بكر بن عباس بن مدودا ١٩٠
- محمد بن أبي بكر بن عبد السلام الحفار ١٩١
- محمد بن بكر بن عثمان البرساني ١٨٨
- محمد بن أبي بكر بن علي المقدمي ١٨٨
- محمد بن أبي بكر بن عمر برهان الدين ١٩٤
- محمد بن أبي بكر بن عيسى تقي الدين الأخنائي ١٩٧
- محمد بن أبي بكر بن عيسى علم الدين الأخنائي ١٩٤
- محمد بن أبي بكر بن فرح ابن ابن ننة ١٨٨
- محمد بن أبي بكر بن محمد الجلالى ١٨٨
- محمد بن أبي بكر بن محمد بن طرخان شمس الدين ١٩٥
- محمد بن أبي بكر بن محمد قاضي المدينة ١٨٧

١٨٨	محمد بن بكر النوقاني الطوسي
١٨٨	محمد بن بكر بن إلياس الخوارزمي
١٩٧	محمد بن بهرام بدر الدين القلانسي
١٩٧	محمد بن بوري الملك جمال الدين
١٩٧	محمد بن بويرس الملك السعيد
١٩٨	محمد بن التابلان المنبجي
١٩٩	محمد بن تركانشاه أبو عبد الله
١٩٩	محمد بن تركانشاه أبو الوفاء
٢٠٠	محمد بن تكش علاء الدين خوارزم شاه
٢٠٢	محمد بن أبي تمام نور الهدى الزينبي
٢٠٢	محمد بن تمام بن يحيى فخر الدين الدمشقي
٢٠٣	محمد بن تمليج الطبيب المغربي
٢٠٤	محمد بن تميم شرف الدين الإسكندري
٢٠٥	محمد بن تميم أبو المعالي البرمكي
٢٠٤	محمد بن تميم المغربي
٢٠٦	محمد بن ثابت بن أسلم البناني
٢٠٦	محمد بن ثابت الخجندي الشافعي
٢٠٦	محمد بن ثابت شمس الدين الخبيبي
٢٠٦	محمد بن ثابت بن قيس بن شماس
٢٠٦	محمد بن ثابت بن محمد النميري الأصبهاني
٢٠٧	محمد بن ثعلبة الكاتب الغرناطي
٢٠٨	محمد بن أبي الثلج الرازي البغدادي
٢٠٩	محمد بن جابر السحيمي اليمامي
٢٠٩	محمد بن جابر بن سنان الحراني المنجم
٢٠٩	محمد بن جابر الوادي آشي
٢١٠	محمد بن جبير بن مطعم
٢١١	محمد بن جحادة الكوفي
٢١٢	محمد بن جرير الطبري
٢٢٥	محمد بن جعفر بن أحمد الحريري زوج الحرة
٢٢٥	محمد بن جعفر بن بكرون الأمدي الكامل
٢٢٤	محمد بن جعفر الجربي المقرئ
٢٢٧	محمد بن جعفر الجهرمي الشاعر

- محمد بن جعفر بن الحسن الحافظ غندر ٢٢٥
- محمد بن جعفر أبو الحسين البغدادي ٢٢٦
- محمد بن جعفر الرازي بالله أمير المؤمنين ٢٢١
- محمد بن جعفر الربيعي النيلي أبو الخطاب ٢٢٤
- محمد بن جعفر بن سليمان البغدادي ٢٢٦
- محمد بن جعفر الصادق الديباج ٢١٧
- محمد بن جعفر الصيدلاني ٢٢٤
- محمد بن جعفر بن أبي طالب ٢١٥
- محمد بن جعفر بن عبد الكريم الخراعي ٢٢٧
- محمد بن جعفر بن عبيد الله ٢١٥
- محمد بن جعفر القيرواني القزاز اللغوي ٢٢٦
- محمد بن جعفر ابن المتوكل ٢٢٠
- محمد بن جعفر بن محمد البغدادي القاري ٢١٧
- محمد بن جعفر بن محمد تقي الدين القنائي ٢٢٨
- محمد بن جعفر بن محمد بن ثوبة الكاتب ٢٢٣
- محمد بن جعفر بن محمد الخازمي الشافعي ٢٢٠
- محمد بن جعفر بن محمد الخرائطي ٢٢١
- محمد بن جعفر بن محمد العلوي الشاعر ٢٢٠
- محمد بن جعفر بن محمد أبو عمر الزاهد ٢٢٥
- محمد بن جعفر بن محمد بن فسانجس الوزير ٢٢٦
- محمد بن جعفر بن فضالة البغدادي ٢١٧
- محمد بن جعفر بن محمد بن النجار المقرئ ٢٢٧
- محمد بن جعفر المعتز بالله أمير المؤمنين ٢١٧
- محمد بن جعفر المنتصر بالله أمير المؤمنين ٢١٦
- محمد بن جعفر الموفق الأمير ٢١٩
- محمد بن أبي جعفر الهروي اللغوي ٢٢١
- محمد بن جعفر الوركاني ٢٢٣
- محمد بن جُفري بك ألب رسلان السلجوقي ٢٢٩
- محمد بن الجمال مفيد الدين الأحوازي ٢٣٠
- محمد بن جمعة القهستاني ٢٣٠
- محمد بن جميل الكاتب التميمي ٢٣٠
- محمد بن جنكلي الأمير ٢٣٠

٢٣٣ محمد بن أبي الجهم بن حذيفة
٢٣٢ محمد بن الجهم بن هارون السمرى الكاتب
٢٣٣ محمد بن جهور الأمير
٢٣٣ محمد بن جوهر التلعفري المقرئ
٢٣٤ محمد بن حاتم بن خزيمة الأسامي
٢٣٣ محمد بن حاتم بن ميمون السمين
٢٣٤ محمد بن الحارث بن أسد الخشني
٢٣٤ محمد بن الحارث بن بسخر
٢٤٣ محمد بن الحارث البصري التيمي
٢٣٥ محمد بن حازم الباهلي
٢٣٤ محمد بن حازم (وصوابه خازم) أبو معاوية الضرير
٢٣٥ محمد بن حاطب الجمحي
٢٣٥ محمد بن حامد بن الحارث المقرئ
٢٣٦ محمد بن حبان البستي
٢٣٦ محمد بن حبش السهروردي المقتول
٢٤١ محمد بن حبيب الأخباري
٢٣٩ محمد بن حبيب التنوخي
٢٤٣ محمد بن أبي حذيفة العبشمي
٢٤٣ محمد بن حرب بن خربان النشائي
٢٤٢ محمد بن حرب الخولاني الأبرش
٢٤٢ محمد بن حرب بن عبد الله الحلبي
٢٤٤ محمد بن حسان بن أحمد المهذب الدمشقي
٢٤٤ محمد بن حسان الأزرق الشيباني
٢٤٤ محمد بن حسان السمتي
٢٤٥ محمد بن حسان الضبي
٢٤٥ محمد بن حسان النملي
٢٥١ محمد بن الحسن بن إبراهيم الاستراباذي الختن
٢٥١ محمد بن الحسن بن إبراهيم فتح الدين القمني
٢٦٢ محمد بن الحسن بن أحمد شرف الدين الدياجي
٢٦١ محمد بن الحسن بن إسماعيل شرف الدين الأخميمي
٢٥٧ محمد بن الحسن البرمكي
٢٦١ محمد بن الحسن تاج الدين الأرموي

- ٢٥٨ محمد بن الحسن الجبلي النحوي
- ٢٦٠ محمد بن الحسن بن جمهور القمي
- ٢٦٦ محمد بن الحسن بن حبش
- ٢٦٢ محمد بن الحسن بن الحسين الدمشقي
- ٢٥٨ محمد بن الحسن بن الحسين الطوسي
- ٢٥١ محمد بن الحسن بن دريد
- ٢٥٥ محمد بن الحسن بن دينار الأحول
- ٢٦٢ محمد بن الحسن بن رمضان
- ٢٥٦ محمد بن الحسن بن الزاذاني
- ٢٥٧ محمد بن الحسن بن زكريا الباذنجاني
- ٢٤٨ محمد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسي
- ٢٦٧ محمد بن الحسن بن سباع شمس الدين الصائغ
- ٢٥٠ محمد بن الحسن بن سماعة
- ٢٥٩ محمد بن الحسن بن سهل الشيلم الكاتب
- ٢٦٣ محمد بن الحسن بن شعبة
- ٢٤٩ محمد بن الحسن بن طريف البغدادي
- ٢٧٤ محمد بن الحسن بن عبد الرحيم القنائي
- ٢٦٠ محمد بن الحسن بن عبد السلام المالكي
- ٢٥٩ محمد بن الحسن بن عبد الله الزبيدي المغربي
- ٢٥١ محمد بن الحسن بن عبد الله القاضي
- ٢٦٩ محمد بن الحسن بن عبد الواحد مجد الدين
- ٢٦٠ محمد بن الحسن بن علي ابن امرأة علي الفريثي
- ٢٤٩ محمد بن الحسن بن علي الحجة المنتظر الإمام
- ٢٦١ محمد بن الحسن بن عمر شرف الدين بن دحية
- ٢٦٢ محمد بن الحسن بن عمر المحلي الأديب
- ٢٥٧ محمد بن الحسن العميد أبو سهل
- ٢٤٧ محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني
- ٢٥٤ محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني
- ٢٦٣ محمد بن الحسن بن كامل
- ٢٥٨ محمد بن الحسن بن الكتاني المذحجي
- ٢٦٣ محمد بن الحسن بن الكفرطابي
- ٢٥١ محمد بن الحسن بن كوثر البرهاري

٢٦٣	محمد بن الحسن بن محمد بن حمدون
٢٦٤	محمد بن الحسن بن محمد بن حمدون المنشئ
٢٥٨	محمد بن الحسن بن محمد أبو طالب الأصبهاني
٢٦١	محمد بن الحسن بن محمد الفاسي المقرئ
٢٧٠	محمد بن الحسن بن محمد كمال الدين خطيب صفد
٢٥٥	محمد بن الحسن بن محمد النقاش المفسر
٢٥٨	محمد بن الحسن بن المرادي القيرواني
٢٤٩	محمد بن الحسن بن مصعب
٢٥٤	محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي
٢٥٦	محمد بن الحسن بن موسى الحنيني
٢٦٢	محمد بن الحسن بن الهيثم الرياضي
٢٥٦	محمد بن الحسن الوركاني
٢٥٠	محمد بن الحسن بن يعقوب المقرئ
٢٥٦	محمد بن الحسن أبو يعلى الصوفي
٢٦٤	محمد بن أبي الحسن بن يمن الأردخل الشاعر
٢٧٤	محمد بن الحسن بن يوسف صدر الدين
٢٥٦	محمد بن الحسن بن يونس الهذلي
٢٧٥	محمد بن الحسين بن إبراهيم الأبري
٢٥٠	محمد بن الحسين البرجلاني الزاهد
٢٧٥	محمد بن الحسين بن حبيب الوادعي
٢٧٥	محمد بن الحسين بن الحسن القطان
٢٧٥	محمد بن الحسين بن داود العلوي
٢٧٥	محمد بن الحسين سيف الدين الغوري
٢٧٦	محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري
٢٨٠	محمد بن الحسين بن عمر اليميني المغربي
٢٧٥	محمد بن الحسين بن محمد صاحب قيد الأوابد
٢٨١	محمد بن الحسين بن محمد بن طلحة
٢٨١	محمد بن الحسين بن محمد ابن العميد الكاتب
٢٧٥	محمد بن الحسين بن محمد المحمدأباذي
٢٨٠	محمد بن الحسين بن محمد ابن نجدة
٢٨١	محمد بن الحسين بن المضرس
٢٨١	محمد بن الحسين بن موسى الأزدي

- محمد بن الحسين بن موسى الشريف الرضي ٢٧٦
- محمد بن محمد بن بكير أبو بكر بن داسة ١٨٥

كِتَابُ
الْوَأْفَى بِالْوَفْيَاءِ

تأليف
صَلَّاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ الصَّغْدِيِّ

٧٦٩ هـ

(المجلد الثالث)

(محمَّد بن الحسين بن حميد الله - محمَّد بن عبد الله الشافعي)

طالعه

يحيى بن حسن الشافعي ابن أبيك الصغدي (رحمته الله) أحمد بن مسعود

تحقيق واعتماد

أحمد الأثرناويط - قزوين مصلح حلفي

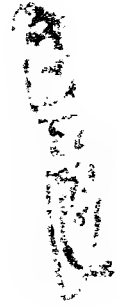
دار الإحياء والنشر العربي

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الطبعة الأولى



DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

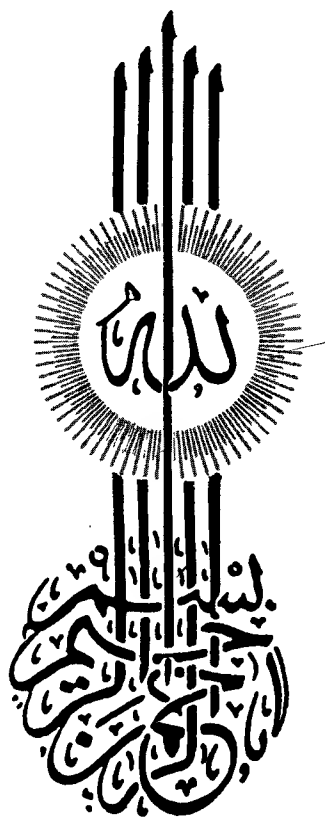
دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

كتاب
الوفاء



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

محمد بن الحسين بن عبد الله - محمد بن عبد الله الشبلي

٨٥٥ - «الوزير أبو شجاع» محمد بن الحسين بن عبد الله بن إبراهيم. الملقَّبَ ظهير الدين أبو شجاع الرُّوذراوري^(١) الأصل الأهوازي المولد، قرأ الفقه على الشيخ أبي إسحق وقرأ الأدب، وولي الوزارة للإمام المقتدي بعد عزل عميد الدولة أبي منصور بن جَهير ثم أعيد عميد الدولة، ولما قرأ أبو شجاع التوقيع بعزله أنشد [الوافر]:

تولّاها وليس له عدوّ وفارقها وليس له صديق

وخرج بعد عزله ماشياً يوم الجمعة إلى الجامع من داره واثالث عليه العاقبة تصافحه وتدعو له فألزم لذلك بالجلوس في بيته، ثم أخرج إلى رُوذراور فأقام هناك مدةً، ثم خرج إلى الحجّ وخرجت العربُ على الحجّ فلم يسلم غيره، وجاور بعد الحجّ إلى أن توفي بمدينة النبي ﷺ سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ودُفن بالبيع عند قبة إبراهيم بن النبي ﷺ وقد أثنى العماد الكاتب على أيام وزارته وكذلك ابن الهمداني في «الذيل» رحمه الله تعالى، لما قرُب أمره وحان ارتحاله حمل إلى مسجد النبي ﷺ فوقف عند الحظيرة وبكى وقال: يا رسول الله، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤] ولقد جئتكَ معترفاً بذنوبي وجرائمي أرجو شفاعتك، وبكى ورجع فتوفي من يومه، وكان أيام وزارته لا يخرج من بيته حتى يكتب شيئاً من القرآن ويقرأ في المصحف ويزكي أمواله الظاهرة والباطنة في ضياعه وأملكه ويتصدق سرّاً وأذكر الناس بأيامه عدل العادلين، وعمل ذيلاً على «تجارب الأمم»، وله شعر حسن مدون منه [الطويل]:

أَيَذْهَبُ جُلُّ الْعُمَرِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
فَإِنْ يَسْمَحِ الدَّهْرُ الْخَوْؤُنُ بَوْصَلَكُمْ
وَمِنْهُ وَهُوَ لَطِيفٌ [الكامل]:

لَأَعَذِّبَنَّ الْعَيْنَ غَيْرَ مَفْكَرٍ
وَلَأَهْجَرَنَّ مِنَ الرِّقَادِ لَذِيذَهُ
فِيهَا بَكَتْ بِالْدمْعِ أَوْ فَاضَتْ دَمَا
حَتَّى يَعُودَ عَلَى الْجَفُونِ مُحَرَّمًا

٨٥٥ - «المنتظم» لابن الجوزي (٩٠/٩ - ٩٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٦٤/٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٩١/٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥٧/٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣١٠ - ٣٤٤).

(١) نسبة لرُوذراور، كورة قرب نهاوند من أعمال الجبل. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٤٢٨/٢).

هي أوقعْتَنِي فِي حَبَائِلِ فِتْنَةٍ لو لم تكن نظَرْتَ لَكُنْتُ مسلِّماً
سَفَكْتُ دَمِي فَلأُسْفَحَنْ دَموعَهَا وَهِيَ الَّتِي ابْتَدَأَتْ فَكَانَتْ أَظْلَمَا
وهذا مثل قول الآخر [مرفل الكامل]:
يَا عَيْنُ مَا ظَلَمَ الْفَوْأَ د وَلَا تَعْدِي فِي الصَّنِيعِ
جَرَّعْتِهِ مُرَّ الْهَوَى فَمَحَا سَوَادَكَ بِالْدمِوعِ

٨٥٦ - «ابن بُنْدَار مَقْرِيءُ الْعِرَاق» مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ بُنْدَارٍ. أَبُو الْعَزِ الْوَاسِطِيُّ الْقَلَانِسِيُّ، مَقْرِيءُ الْعِرَاقِ وَصَاحِبُ التَّصَانِيفِ^(١) فِي الْقِرَاءَاتِ، تَوَفَّى سَنَةَ إِحْدَى وَعَشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

٨٥٧ - «الْأَعْرَابِيُّ» مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُبَارَكِ. أَبُو جَعْفَرٍ. يَعْرِفُ بِالْأَعْرَابِيِّ، كَانَ عَابِداً نَاسِكاً، سَمِعَ أَسُودَ بْنَ عَامِرٍ وَطَبَقْتَهُ، رَوَى عَنْهُ ابْنُ صَاعِدٍ وَغَيْرُهُ وَكَانَ ثَقَّةً، مَاتَ لَهُ وَلَدٌ نَفِيسٌ كَانَ يَحْفَظُ الْحَدِيثَ فَتَغَيَّرَ حَالُهُ وَحَزَنَ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ مَاتَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ.

٨٥٨ - «ابن الْوَضَّاحِ الْأَنْبَارِيُّ» مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَسَّانِ ابْنِ الْوَضَّاحِ الْأَنْبَارِيِّ الشَّاعِرِ، انْتَقَلَ إِلَى نَيْسَابُورٍ وَسَكَنَهَا، تَوَفَّى فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، مِنْ شَعْرِهِ [الطَوِيلُ]:

سَقَى اللَّهُ بَابَ الْكَرْخِ رِبْعاً وَمَنْزَلاً وَمَنْ حَلَّهْ صَوَّبَ السَّحَابَ الْمُجَلِّجِ
فَلَوْ أَنَّ بَاكِي دِمْنَةِ الدَّارِ بِاللَّوَى وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَا سَلِ
رَأَى عَرَصَاتِ الْكَرْخِ أَوْ حَلَّ أَرْضَهَا لَأَمْسَكَ عَنْ ذِكْرِي الدَّخُولَ فَحَوْمَلِ^(٢)

٨٥٩ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَوْصِلِيُّ. الْمَعْرُوفُ بِابْنِ وَحْشِيِّ، ذَكَرَهُ السَّمْعَانِيُّ وَقَالَ: كَانَ إِمَاماً فِي الْقُرْآنِ وَالنَّحْوِ وَالْعُرُوضِ مَبْرَزاً فِي الْأَدَبِ، وَأَنْشَدَ لَهُ [الطَوِيلُ]:

وَرَكِبَ تَنَادَوْا لِلصَّلَاةِ وَقَدْ جَرَى مَعَ النَّيْلِ مِنْ دَمْعِي لَبَّيْنَهُمْ دُمُ
فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً طَهُوراً فَيَتَمَمُوا لَدَيْهِ صَعِيداً طَيِّباً فَتَيَمَّمُوا
قُلْتُ: كَانَ مَقَامُهُ بِمَيَّافَارِقِينَ^(٣).

٨٥٦ - «طَبَقَاتُ الْقِرَاءَةِ» لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (١٢٨/٢ - ١٢٩)، و«كُشْفُ الظُّنُونِ» لِحَاجِي خَلِيفَةِ (٦٦ - ٣٩١ - ١٥٠٠)، و«شَذَرَاتُ الذَّهَبِ» لِابْنِ الْعِمَادِ (٦٤/٤)، و«هِدَايَةُ الْعَارِفِينَ» لِلْبَغْدَادِيِّ (٨٥/٢).

(١) مِنْ تَصَانِيفِهِ: «كُفَايَةُ الْمُبْتَدِي وَتَذَكُّرَةُ الْمُنْتَهَى فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ».

٨٥٧ - «تَارِيخُ بَغْدَادٍ» لِلخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ (٢٢٥/٢).

٨٥٨ - «تَارِيخُ بَغْدَادٍ» لِلخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ (٢٤١/٢).

(٢) انْظُرْ: «مَعْلَقَةُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ».

٨٥٩ - «بَغْيَةُ الْوَعَاةِ» لِلْسَّيْطُونِيِّ (٩٥/١).

(٣) مَيَّافَارِقِينَ: أَشْهُرُ مَدِينَةِ بَدْيَارِ بَكْرٍ، وَاخْتَلَفُوا فِي مَنَ بَنَاهَا. انْظُرْ: «مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ» لِيَاقُوتَ (٣٤٩/٤ - ٣٥١).

٨٦٠ - محمد بن الحسين بن علي الجفني. يعرف بابن الدبّاغ، أبو الفرج اللغوي، كان يزعم أنه من غسان من بني جفنة البغدادي كان أديباً فاضلاً، قرأ على الشريف ابن الشجري وموهوب الجواليقي وتصدّر لإقراء النحو واللغة مدّة وله رسائل وشعر مدوّن، وخرج إلى الموصل وعاد إلى بغداد ومات بها سنة أربع وثمانين وخمسمائة، ومن شعره [الطويل]:

خيالٌ سرى فازداد متي لدى الدجى خيلاً بعيداً عهدُهُ بالمرّاقِدِ
عجبتُ له أنى رأني وأتني من السقمِ خافٍ عن عيون العوائدِ
ولولا أنيني ما اهتدى لمضاجعي ولم يدّر ملقى رحلنا بالفراقِدِ

٨٦١ - «ابن ميخائيل» محمد بن الحسين بن أبي الفتح القرشي من أبناء سوسة^(١) اشتهر بابن ميخائيل وقد أوطن مدينة القيروان وتأدّب بها، قال ابن رشيق: وهو صعب المكان في الشعر شديد الانتقاد على مذهب قدامة بن جعفر الكاتب، وأورد له [السريع]:

صوّر عبدُ الله من مسكة وضوّر الناس من الطينِ
أبدعه الرحمن سبحانه كمثّل حور الجنة العينِ
مهفّف القدّ هضم الحشا يكاد ينقذ من اللينِ
كأن في أجفانه مُنتضى سيفٌ عليّ يومٍ صقّينِ
ومن شعره [الكامل]:

أحببتُ منه شمائلًا فوجدتها في الطبع مثلَ خلائقي وشمائلي
فكأنني أحببتُ من قد شَفّه حُبّي ورُحْتُ مُشاكلاً لمشاكلي
كم ليلة مزّقتُ ثوبَ ظلامها بضياؤه وقبلتُ فيه وسائلي
فكأنني من وجهه في صبحها وكأنّه متي منّا حمائلي
والعيش ليس يلدّ طعمُ مذاقه حتّى يُشاب بمائمٍ أو باطلِ

٨٦٢ - «البسطامي الواعظ» محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم. أبو عمر البسطامي الفقيه الشافعي الواعظ قاضي نيسابور توفي سنة ثمان وأربعمائة.

٨٦٣ - «الشريف قاضي دمشق» محمد بن الحسين بن عبيد الله بن الحسين. أبو عبد الله النصيبي العلوي الشريف قاضي دمشق وخطيبها ونقيب الأشراف وكبير الشام، كان عفيفاً نزهاً أديباً

٨٦٠ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٩٢/١ - ٩٣)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٠٢/٢).

(١) سوسة: بلد بالمغرب وهي مدينة عظيمة، انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٩٣/٣ - ٩٤).

٨٦٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٤٧/٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥٩/٣).

٨٦٣ - «قضاة دمشق» لابن طولون (٣٩)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣٤٤/٩).

بليغاً، له ديوان شعر، توفي سنة ثمان وأربعمائة.

٨٦٤ - «ابن الفراء الحنبلي» محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد. أبو خازم ابن الفراء أخو القاضي أبي يعلى الحنبلي سمع الحديث ببغداد وسافر إلى مصر فنزل تنيس وتوفي بها سابع عشر المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة وحُمِلَ إلى دمياط^(١) فدفن، سمع الدارقطني وغيره، حدث بدمشق عن عيسى بن علي الوزير، قال الخطيب: كتبنا عنه ولا بأس به.

٨٦٥ - «القاضي أبو يعلى ابن الفراء الحنبلي» محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد. القاضي أبو يعلى الحنبلي أخو أبي خازم الحنبلي المقدم ذكره وُلِدَ في المحرم سنة ثمانين وثلاثمائة وسمع الحديث الكثير، انتهت إليه رئاسة الحنابلة وصنّف الكتب وتولى الحكم بحريم الخلافة، وتوفي عشرين شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وهو ابن ثمان وسبعين سنة، وغسله الشريف أبو جعفر بوصية منه وأوصى أن لا يدخل معه القبر غير ما غزله من الأكفان لنفسه، وعُطِلَت الأسواق لجنائزته وصُلّي عليه ابنه أبو القاسم وعمره خمس عشرة سنة، وكان قد جمع بين الزهد والتقشف والصمت عما لا يعنيه، قال أبو علي^(٢) البرداني: رأيته في المنام فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال وهو يعدّ بأصابعه: غفر لي ورحمني ورفع منزلتي، فقلت: بالعلم؟ فقال لي: بالصدق، قال ابن عساكر رحمه الله تعالى: سمعت أبا غالب ابن أبي علي بن البناء الحنبلي يقول: لما مات أبو يعلى ذهبت مع أبي إلى داره بباب المراتب فلقينا أبو محمد التميمي الحنبلي فقال لي: إلى أين؟ فقال أبي: مات القاضي أبو يعلى، فقال أبو محمد: لا رحمه الله فقد بال في الحنابلة البولة الكبيرة التي لا تُغسل إلى يوم القيامة، يعني المقالة في التشبيه، قال الشيخ شمس الدين: لم يكن له خبرة بعلل الحديث ولا برجاله واحتجّ بأحاديث كثيرة واهية في الأصول والفروع، وأما في الفقه ومذاهب الناس ونصوص أحمد واختلافها فإمام لا يُجَارَى.

٨٦٦ - «الوزير أبو سعد عميد الدولة» محمد بن الحسين بن علي بن عبد الرحيم. أبو سعد وزير جلال الدولة، وزر له ست سنين ولاقى من المصادرات شدائد ومن الترك فخر من بغداد مستتراً فأقام بجزيرة ابن عمر حتى مات في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وأربعمائة عن ست

٨٦٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٢٥٢).

(١) دمياط: مدينة قديمة بين تنيس ومصر. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٢/٣١٤ - ٣١٥).

٨٦٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٢٥٦)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٤١١ - ٤١٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/٢٣٨)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢/١٩٥)، و«طبقات الحنابلة» للفراء (٣٧٧ - ٣٨٨)، و«البداءة والنهاية» لابن كثير (١٢/٩٤ - ٩٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣ - ١٩ - ٣٠٨ - ٥٦٤ - ١٤١٦ - ١٤٢١ - ١٤٣٣ - ١٤٩٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٣٠٦ - ٣٠٧)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/٢٢٢).

(٢) هو أبو علي أحمد بن محمد البرداني.

٨٦٦ - «الكامل» لابن الأثير (٦/٣٢ - ٥٧ - ٦٤ - ٧٤ - ٧٨ - ١٣٦) ط. دار إحياء التراث العربي، و«الأعلام» للزركلي (٦/٣٣١).

وخمسين سنة، وكان فاضلاً عارفاً بأمور الوزارة، وهو وزير ابن وزير أخو ثلاثة وزراء وهو درة تاجهم، ولي أبوه أبو القاسم الوزارة، وأخوه كمال الملك أبو المعالي هبة الله ولي الوزارة، وأخوه زعيم الملك أبو الحسن علي ولي الوزارة، وأخوه شرف الأمة أبو عبد الله عبد الرحيم ولي الوزارة كلهم لبني بُوَيْه، فأما عميد الملك فهو أول وزير لُقِبَ بألقاب كثيرة بالدولة والدين وكان يلقب شرف الدين، وله كتاب في «أخبار الشعراء» أبان فيه عن فضل جسيم ومحل كريم، ومن شعره [البسيط]:

تَزَاخَمَتْ عِبْرَاتِي يَوْمَ بَيْنَهُمْ تَزَاخَمَ الدَّمْعُ فِي أَجْفَانِ مُتَّهَمٍ
ثُمَّ انصَرَفْتُ وَفِي قَلْبِي لِفُرْقَتِهِمْ وَقَعُ الْأَسِنَّةُ فِي أَعْقَابِ مَنْهَزِمٍ
قلت: شعر جيد.

٨٦٧ - «ابن عبد الوارث» محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الوارث. أبو الحسين، هو ابن أخت أبي علي الفارسي، وعن خاله أخذ علم العربية، توفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة، وطوّف الآفاق ورجع إلى وطنه وآل أمره إلى أن وزر للأمير شاذ غرسيستان ثم اختص بالأمير إسماعيل بن سبكتكين وصار له وزيراً بغزنة وأقام بجرجان إلى أن مات وقرأ عليه أهلها منهم عبد القاهر الجرجاني وليس له أستاذ سواه، وله كتاب في «التهجاء»، وللصاحب بن عباد إليه رسائل مدوّنة، وسأله رئيس مرو أن يجيز قول الشاعر [الطويل]:

سَرَى يَخِيطُ الظُّلُمَاءَ وَاللَّيْلَ عَاكِفُ حَبِيبٌ بِأَوْقَاتِ الزِّيَارَةِ عَارِفُ
فقال [الطويل]:

وَمَا خَلْتُ أَنْ الشَّمْسُ تَطْلُعُ فِي الدُّجَى وَلَا خَلْتُ أَنْ الْوَحْشُ لِلْأَنْسِ أَلْفُ
وَقَمْتُ أَفْئِدِيهِ وَقَلْبِي كَأَنَّهُ مِنَ الرَّعْبِ مَقْصُوصٌ مِنَ الطَّيْرِ صَارِفُ
وَلَمَّا سَرَى عَنْهُ اللَّثَامَ بَدَتْ لَهُ مُحَاسِنُ وَجْهِ حُسْنِهِ مَتَنَاصِفُ
وَطَالَ بَنَا حِينًا وَرَقَّ حَدِيثُنَا وَدَارَتْ عَلَيْنَا بِالرَّحِيقِ الْمَرَاثِفُ
ومن شعره في فرس [الكامل]:

وَمُطِّهَهُمْ مَا كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَهُ أَنْ السَّرُوجَ عَلَى الْبَوَارِقِ تَوَضَّعُ
وَكَأَنَّمَا الْجُوزَاءُ حِينَ تَصَوَّبَتْ لَبَّبَ عَلَيْهِ وَالْثَرِيَا بُرُقُعُ
قلت: شعر جيد.

٨٦٨ - «حجة الدين المتكلم» محمد بن الحسين بن أبي أيوب. الأستاذ حجة الدين أبو

٨٦٧ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٨٦/١٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٩٤/١). و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (١/١٤٢ - ١٤٣).

٨٦٨ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٦٢/٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٣٥/٩).

منصور المتكلم تلميذ ابن فُورَك وختنه، له مصنفات مشهورة منها «تلخيص الدلائل»، توفي سنة عشرين وأربعمائة وقيل قبلها.

٨٦٩ - محمد بن الحسين بن محمد بن آذر بهرام. أبو عبد الله الكارزني الفارسي المقرئ نزيل مكة كان أعلى أهل العصر إسناداً في القراءات، توفي سنة أربعين وأربعمائة.

٨٧٠ - «الغزي الصوفي» محمد بن الحسين بن علي بن الترجمان. أبو الحسين الصوفي الغزي شيخ الصوفية بديار مصر في وقته حدث بمصر والشام، وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة.

٨٧١ - محمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم. أبو بكر المَرْزُفي ولد سنة تسع وثلاثين وأربع مائة^(١)، وسمع الكثير وانفرد بعلم الفرائض، وتوفي في سجوده في المحرم سنة سبع وعشرين وخمسمائة ودفن بباب حرب، وكان ثباتاً صالحاً صدوقاً ثقة.

٨٧٢ - «أبو منصور الكوفي» محمد بن الحسين بن أحمد. أبو منصور الحميري القاضي الكوفي ولي القضاء بدمشق والخطابة نيابةً عن الشريف أحمد الزيدي، ثم خرج إلى طرابلس فأقام بها حتى توفي سنة سبع وستين وأربعمائة، وكان يصحب الوزير ابن الماسكي قبل وزارته، فلما ولي الوزارة قَصَّر في حقِّه فكتب إليه [الوافر]:

أسيّدنا الوزير نسيّت عهدي وقد شبّكتَ خَمْسَك بين خمسي
وقولك إن وليتُ الأمر يوماً لأتخذنَ نفسك قبل نفسي
فلما أن وليت جعلتَ حظّي من الإنصاف بيعك لي ببَخْسٍ

٨٧٣ - «الأسفراييني» محمد بن الحسين بن محمد بن طلحة. أبو الحسن الأسفراييني الأديب الرئيس له ديوان شعر وسمع الحديث، توفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة.

٨٧٤ - «ابن الشبل» محمد بن الحسين بن عبد الله بن أحمد بن يوسف بن الشبل. أبو علي الشاعر الحكيم البغدادي توفي في المحرم سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ودفن بباب حرب، كان شاعراً مُجيداً له ديوان، سمع غريب الحديث من أحمد بن علي الباذي وكان ظريفاً نديماً مطبوعاً، وزعم بعضهم أنه الحسين بن عبد الله، من شعره [الكامل]:

لا تَظْهَرَنَّ لِعَاذِلٍ أَوْ عَاذِرٍ حَالِيكَ فِي السَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ
فلرحمة المتوجّعين حزاوةً في القلب مثلُ شماتة الأعداءِ

٨٦٩ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٣٢/٢).

٨٧١ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٣١/٢).

(١) في «طبقات القراء» لابن الجزري (١٣١/٢): سنة (٤٣٧هـ).

٨٧٣ - «معجم المؤلفين» لكحالة (٢٥٦/٩).

٨٧٤ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢٤٧/١)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٢٤٤/٢).

وقوله [البسيط]:

يُفْنِي البَخِيلُ بجمع المال مُدَّتَهُ
كُدُودَ القَرِّ ما تَبْنِيهِ يَهْدِمُهَا

وقوله [الوافر]:

بِرَبِّكَ أَيُّهَا الفَلَكُ المُدَارُ
مَدَارُكَ قُلْ لَنَا فِي أَيِّ شَيْءٍ
قُطُوفٌ فِي المَجَرَّةِ أم لآلٍ
وَفِيكَ الشَّمْسُ رافِعَةٌ شِعَاعاً
وَدُنْيَا كَلِّمَا وَضَعْتَ جَنِيناً
هِيَ العَشَوَاءُ ما خَبَطَتْ هَشِيمٌ
فَإِنْ يَكْ أَدَمُ أَشَقَى بَنِيهِ
فَكَمْ مِنْ بَعْدِهِ غَفَرٌ وَعَفْوٌ
لَقَدْ بَلَغَ العَدُوُّ بِنَا مُنَاهُ
وَتُهُنَّا ضَائِعِينَ كَقَوْمِ مُوسَى
فِيالكَ أَكَلَةٌ ما زَالَ فِيهَا
تُعَاقَبُ فِي الظُّهُورِ وما وُلِدْنَا
وَنَخْرَجُ كَارْهِينَ كَمَا دَخَلْنَا
وَكَانَتْ أَنْعُمًا لو أَنَّ كَوْنًا
وما أَرْضٌ عَصَتْهُ ولا سَمَاءٌ
وَقَالَ يَرِثِي أَخَاهُ بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا [الخفيف]:

غَايَةُ الحُزْنِ والسُرُورِ أَنْقِضَاءُ
ما لَحِيَ مِنْ بَعْدِ مَيِّتٍ بِقَاءُ

(١) ظوواء: كلُّ شيءٍ مع شيءٍ مثله، وشبه الدنيا بالمرأة التي تعطف على غير ولدها.

(٢) المعنى: أي الخلائق، كالزروع في كل لحظة يضرب الموت بشكل عشوائي وصامت، فتُجرح ويُجرح.

(٣) المعنى: إنَّ سبب عذاب البشرية هو آدم الذي اقترف خطيئة أخبرنا الله عنها في سورة البقرة، ولا عُذْرَ لآدم على تلك الخطيئة كما يقول الشاعر.

(٤) الحوار: ولد الناقة من وقت ولادته إلى أن يُقطم ويُفصل.

(٥) الوجار: حُجر الضبع والأسد والذئب والثعلب.

(٦) انكدار: أي مال لونها من البياض الناصع إلى الأسود الفاحم.

لا لَبِيدٌ بِأَرْزِيدٍ^(١) مات حَزْنًا
مثل ما في التراب يَبْلَى الفتى فالحُ
عَنْ إن الأموات مَرُّوا وَبَقَّوْا
إنما نحن بين ظُفَرٍ وَنَابٍ
نتمتني وفي المُنَى قِصْرُ العُم
صحة المرء للسقام طريقٌ
بالذي نغتذي نموت ونحیی
مالقينا من عَذْرِ دُنْيا فلا كا
صَلَفٌ تحت راعِدٍ وسرابٌ
راجعُ جودها عليها فمهما
ليت شعري حُلماً تَمَرَّ به الأيـ
من فسادٍ يكون في عالم الكو
وقليلاً ما يصحب المهجة الجسد
قَبَّحَ اللّهُ لَذَّةَ لِشَقَانَا
نحن لولا الوجود لم نألم الفقر
ولقد أَيْدِ الإله عقولاً
غير دعوى قومٍ على الميت شيء
وإذا كان بالعيان خفاءً

وَسَلَّتْ عن شقيقها^(٢) الحَنساءُ
زن يَبْلَى من بعده والبكاءُ
غُصَصاً لا تسيغها الأحياءُ
من خطوبٍ أَسودَهْنَ ضِرَاءُ
ر فنغدو كما نُسَرُّ نساءُ
وطريق الفَناء هذا البقاءُ
أَقْتَلُ الداءَ للنفوس الدواءُ
نت ولا كان أَخْذُها والعطاءُ
كَرَعَتْ فيه مُومِسٌ خَرَقاءُ^(٣)
يَهَبُ الصبحُ يَسْتَرِدُّ المساءُ
أَمْ أم ليس تَعْقِلُ الأشياءُ
ن فما للنفوس منه اتِّقاءُ
م ففيمَ الشقا وفيم العناءُ
نالها الأَمْهاتُ والآباءُ^(٤)
د فإيجادنا علينا بلاءُ
حَجَّةُ العود عندها الإبداءُ
أَنكَرَتْهُ الجلود والأعضاءُ
كيف بالغيب يستبين الخفاءُ

كثير من الناس ينسب هذه القصيدة لأبي العلاء المعري^(٥) وهو معذور لأنها من نَفْسِهِ وإنما
هذه لابن الشبل يرثي بها أخاه أحمد، وأما القصيدة الأولى فمثلها للبحثري وهي [الوافر]:
أَنَاةُ أَيَّما الفلك المِدارُ أَنهَبُ ما تَطَرَّفَ أم جُبَّارُ

(١) أريد: مدينة شرقي الأردن.

(٢) هو صخر الذي بكته الخنساء كثيراً وطال حزنها عليه، وذلك قبل الإسلام.

(٣) سماء تُرْعَد وتَرْبَدُ مع قلة المطر، وباغية بالية تطلب ماءً فلا تجد، فتختل السراب ماء. المفردات: الصلف: كثرة الرعد مع قلة المطر. المومس الخرقاء: الباغية البالية.

(٤) هو يذم تلك اللذة التي حصلت بين الوالدين فأتت العذاب والألم للأولاد.

(٥) هناك قصيدة طويلة لأبي العلاء المعري على قافية الدال تُحاكي هذه القصيدة، وكأنها منحولة منها، ومن أبياتها:

تعب كُلُّها الحياءُ فما أعجب إلا مَنْ راغب في ازدياد

كما تُبلي فيُدرك منك ثارُ
مطاياهم رواحٍ وأبتكارُ
نرجيها وأعمارُ قصارُ
إلى اللذات ليس له عذارُ
غوايته وأوله خمارُ^(١)

متكوناً والحُسن فيه مُعارُ
ومكلفٌ وكأته مُختارُ
حظٌ تحيل صوابه الأقدارُ
لا يستردّ الفائت استبصارُ
ويُردّ فيه وقد جرى المقدارُ
ندماً إذا لعبت به الأفكارُ
حتى يبيّنه له الإصدارُ

أعار صديقَه قلبَ العدوِّ

عبي إذا فاض فصنّه
سيّداً يعفو فكنّه
لا يحلّ الصبرُ عنه
فَـرَلي ما لم أخُنّه

والذلّ والعار جِرْصُ النفس والطمعُ
إن لم يُصِبْه بماذا عنه يقتنعُ

وبالصبي وأرادوا عنه سُلوانِي
من أين لي للهوى الثاني صبيّ ثانٍ

ستَفنّي مثل ما تُفني وتبلى
وما أهل المنازل غير ركب
لنا في الدهر آمالٌ طوالُ
وأهون بالخطوب على خليع
فآخرُ يومه سكرٌ تجلّى

ومن شعر أبي علي بن الشبل [الكامل]:
وكأنما الإنسان فيه غيره
متصرّفٌ وله القضاء مصرّفٌ
طوراً تصوّبه الحظوظُ وتارةً
تعمى بصيرته ويُبصر بعدما
فتراه يؤخذ قلبه من صدره
فيظلّ يضرب بالملامة نفسه
لا يعرف التفريط في إرادته
ومنه [الوافر]:

إذا جار الزمانُ على كريمٍ

ومنه [مجزوء الكامل]:

إن تكن تجزّع من دمه
أو تكن أبصرت يوماً
أنّا لا أصبرُ عمّن
كلّ ذنبٍ في الهوى يُغْـ
ومنه [البسيط]:

قالوا القناعة عزٌّ والكفاف غنى
صدقتم من رضاه سدُّ جوعته
ومنه [البسيط]:

قالوا وقد مات محبوبٌ فجعتُ به
ثانيه في الحُسن موجودٌ فقلتُ لهم

ومنه :

بنا إلى الدير من دُرَّتَا صبايات
لا يبعُدَنَّ وإن طال الزمان به
فكم قضيت لبانات الشباب بها
ما أمكنت دولة الأفراح مقبلةً
قبل أرتجاع الليالي وهي عارية
فم فاجل في فلك الظلماء شمس ضحي
لعله إن دعا داعي الحمام بنا
بم التعلل لولا ذاك من زمن
دارت تحيّي فقابلنا تحيّيها
عذراء أخفى مزاج الماء سورتها
مدّت سُرادق برق من أبارقها
فلاح في أذرع الساقين أسورة
قد وقع الدهر سطرّاً في صحيفته
خذ ما تعجل وأترك ما وعدت به
وللسعادة أوقاتٌ ميسرة

قلت : شعر جيّد في الذروة وشعره جيّد كثير ، وقد عدّه ابن أبي أصيبعة في جملة الأطباء .

٨٧٥ - «ابن الكتّاني الطبيب» محمد بن الحسين . أبو عبد الله المعروف بابن الكتّاني ، قال ابن أبي أصيبعة : أخذ الطبّ عن عمّه محمد بن الحسين وطبقته وخدم به المنصور محمد بن أبي عامر وابنه المظفر ثم انتقل في صدر الفتنة إلى مدينة سرقسطة وأقام بها ، وكان بصيراً بالطب متقدماً فيه ذا حظّ من المنطق والنجوم وكثير من علوم الفلسفة ، قال القاضي صاعد : أخبرني عنه الوزير أبو المطرف أنه كان دقيق الذهن ذكيّ الخاطر جيّد الفهم حسن التوليد وكان ذا ثروة وغنى واسع ، وتوفي قريباً من سنة عشرين وأربعمائة وقد قارب الثمانين ، قال : قرأت في بعض تواليفه أنه أخذ المنطق عن محمد بن عبدون الجيلي وعمر بن يونس بن أحمد الحرّاني وأحمد بن خفصون الفيلسوف وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم القاضي النحوي وأبي عبد الله محمد بن مسعود البجائي ومحمد بن ميمون المعروف بمركوس وأبي القاسم فيد بن نجم وسعيد بن فتحون السرقسطي المعروف بالحمار وأبي الحارث الأسقف تلميذ ربيع بن زيد الفيلسوف وأبي مدين البجائي ومسلمة بن أحمد المجريطي .

٨٧٦ - «ابن حبوس الفاسي» محمد بن الحسين بن عبد الله بن حَبُوس...^(١) أبو عبد الله الفاسي الشاعر، مفلق بديع النظم سائر القول له ديوان شعر، روى شعره عبد العزيز بن زيدان، توفي سنة سبعين وخمسمائة أو فيما قبل ذلك.

٨٧٧ - «أبو المكارم الأمدي» محمد بن الحسين. الأديب الكامل أبو المكارم الأمدي من فحول الشعراء، تأخر حتى مدح ابن هُبيرة، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، ومن شعره [الوافر]:

أبا حَسَنٍ كَفَفْتَ عَنِ التَّقَاضِي بوعَدِكَ لاعتصابك بالمِطَالِ
ومن ذَمَّ السُّؤَالَ فلي لساناً فصيحٌ دأبه حمدُ السُّؤَالِ
جزى اللّه السؤالَ الخيرَ إنِّي عرفتُ به مقادير الرجالِ

٨٧٨ - محمد بن الحسين بن محمد البخاري، تفقّه وبرع في النظر وولي القضاء، وكان متواضعاً جواداً حسن الأخلاق، توفي ببخارا وكتب على قبره [الكامل]:

مَنْ كَانَ مَعْتَبِراً فَفِينَا مَعْتَبِرٌ أَوْ شَامِتاً فَالشَّامِتُونَ عَلَى الْأَثَرِ

وكان فيه تساهلٌ يقول: مَنْ صَنَّفَ شَيْئاً جَازَ لِكُلِّ مَنْ يَرُوي عَنْهُ ذَلِكَ، ووفاته في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

٨٧٩ - «قاضي العسكر الأرموي» محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن ظفر. القاضي شمس الدين أبو عبد الله العلوي الحسيني الأرموي المصري المعروف بقاضي العسكر، ولد سنة ثمان وسبعين، وتفقّه على شيخ الشيوخ صدر الدين وصحبه مدة، وولي نقابة الأشراف وقضاء العسكر وترسّل إلى العراق، وكان من كبار الأئمة وصدور المصريين وله يد طولى في الأصول والنظر، توفي سنة خمسين وستمائة.

٨٨٠ - «ابن المقدسية المالكي» محمد بن الحسين^(١) بن عبد السلام بن عتيق بن محمد. العادل شرف الدين أبو بكر التميمي السفافسي ثم الإسكندري المالكي المعروف بابن المقدسية لأنه ابن أخت الحافظ أبي الحسن ابن المفضل المقدسي، ولد سنة ثلاث وسبعين، وحضر سماع المسلسل بالأولية عند السلفي وناب في القضاء بالإسكندرية، وتوفي سنة أربع وخمسين وستمائة.

٨٨١ - «قاضي القضاة تقي الدين بن رزين الحموي» محمد بن الحسين بن رزين بن موسى ابن عيسى بن موسى بن نصر الله. قاضي القضاة مفتي الإسلام أبو عبد الله تقي الدين الشافعي الحموي العامري كان فقيهاً عارفاً بمذهب الشافعي، اشتغل على الشيخ تقي الدين ابن الصلاح

(١) بياض في الأصل.

٨٨٠ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٢٦٦/٥).

(١) في «شذرات الذهب» لابن العماد (٢٦٦/٥): الحسن.

٨٨١ - «طبقات الشافعية» للسبكي (١٩/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٦٨/٥).

وتميّز في حياته وأفتى ودرّس وتولّى وكالة بيت المال بالشام في أيام الناصر صلاح الدين وتدرّس الشامية البرانية ظاهر دمشق وغير ذلك، وسافر إلى مصر في جفل^(١) التار سنة ثمان وخمسين وستمائة واستوطنها وتولّى بها جهاتٍ جليّة دينيّة من تدرّس وما يجري مجراه وتولّى الحكم بالقاهرة وأعمالها ثم أضيف إليه مصر وأعمالها فكمل له ولاية الإقليم ودرّس بقبة الشافعي والمدرسة الصالحية والظاهرية بين القصرين، روى عن السخاوي وكريمة وابن الصلاح والصريفيني وغيرهم، وتوفي بالقاهرة سنة ثمانين وستمائة، كان قد حفظ التنبيه في صغره ثم انتقل عنه وحفظ الوسيط والمفصل ورحل إلى حلب وقرأه على موفق الدين ابن يعيش النحوي ورجع إلى حماة وتصدّر للافتاء والاقراء وعمره ثمانين سنة وحفظ المستصفى للغزالي وكتابي ابن الحاجب في الأصول والنحو، ونظر في التفسير وبرع فيه وشارك في الخلاف والمنطق والبيان والحديث وقرأ القراءات على السخاوي، وامتنع من أخذ الجامكية على القضاء تديناً وورعاً، وكان يُقصد بالفتاوى من النواحي، وتخرّج به ائمة منهم قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة، وحدث عنه الدمياطي وابن جماعة والمصريون وكان محمود السيرة والاحكام، وولي بعده وجيه الدين البهنسي، انشدني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: أنشدني البرهان المالقي قال انشدني قاضي القضاة تقي الدين بن رزين لنفسه [الكامل]:

شيء زري شيزر ولعلها	لا شيء بل تُزري بمن يأتيها
سكانها أهل القبور كأنما	قد بعثرت وهم وقوف فيها
لا فخر إن ملكك ثغرها	ولقد تولّى الخير عن واليها
ولئن قضى قاض بها فلقد قضى	حقاً ولكن نحبه قاضيها

٨٨٢ - «الأمير مجد الدين ابن وداعة» محمد بن الحسين بن وداعة. الأمير مجد الدين حدث بالبعث عن ابن اللّتي، توفي سنة ثمانين وستمائة.

٨٨٣ - «علم الدين بن رشيق المالكي» محمد بن الحسين بن عتيق بن الحسين بن رشيق. الإمام المفتي علم الدين أبو عبد الله الربيعي المصري المالكي والد القاضي زين الدين محمد، سمع من علي بن المفضل وابن جبير البهنسي وعبد الله بن مجلّي، روى عنه الدواداري والمصريون، توفي سنة ثمانين وستمائة.

٨٨٤ - «أبو الفرج» محمد بن الحسين بن الحسن. أبو الفرج، ولد بهيت سنة خمس وتسعين وأربعمائة وسكن بغداد وكان فاضلاً، له شعر منه قوله [السريع]:

يا راقداً أسهر لي مقلّة
عزيزة عندي وأبكاهها

(١) أي بعد هزيمة التار في عين جالوت.

٨٨٣ - «الدياج المذهب» لابن فرحون (٣٢٨).

٨٨٤ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٢٢٧).

ما آن للهجران أن ينقضي
عن مُهجة هجرُك أضناها
إن كنت ما ترحمني فارتقب
يا قاتلي في قتلي اللّه
توفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

٨٨٥ - محمد بن الحسين البيهقي. أبو الفضل الكاتب، كان كاتب الإنشاء في دولة السلطان محمود بن سبكتكين نيابةً عن أبي نصر بن مُشكان وتولى الإنشاء لمحمد بن محمود ثم لمسعود بن محمود ثم لمودود ثم للسلطان فرخزاد ولما انقطعت دولته لزم بيته إلى أن مات سنة سبعين وأربعمائة وله كتاب «زينة الكتاب» وتاريخ ناصر الدين محمود بن سبكتكين وسمّاه «الناصرى» ذكر فيه من أول دولة محمود يوماً يوماً إلى آخر أيامه وهو في عدة مجلدات، ومن شعره [السريع]:

جُرِمِي قد أربى على العُذر
فليس لي شيء سوى الصبر
فاشترِ متي خاطري كله
لأنفق الأيام في الشكر
وقال وهو محبوس [الخفيف]:

كلما مرّ من سرورك يوم
مرّ في الحبس من بلائي يوم
ما لبؤسى ولا لنعمى دوا
لم يذم في النعيم والبؤس قوم

٨٨٦ - «جمال الدين الأرمطي» محمد بن الحسين بن محمد بن يحيى. الأرمطي جمال الدين، كان من الرؤساء الأعيان لطيف الذات كامل الصفات نهايةً في الكرم حتى أفضى به ذلك إلى العدم، فقيهاً فاضلاً أديباً ناظماً ناثراً، أخذ الفقه عن الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي والشيخ جلال الدين أحمد الدشنائي والأصول عن الشيخ شهاب الدين القرافي والشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الخطيب الجزري وأصول الدين والمنطق عن بعض العجم، وذكر للشيخ تقي الدين بن دقيق العيد فقال: الفقيه ابن يحيى ذكي جداً كريم جداً فاضل جداً، وتولى الحكم بأدفو^(١) وقمولا^(٢) وناب في الحكم بقوص وبنى بأرمنت^(٣) مدرسة ودرّس بها، وتوفي بأرمنت رحمه الله سنة إحدى عشرة وسبعمائة، ومن شعره [الطويل]:

غريب النقا قلبي بنار الجوى يكوى
وجيّد عنكم دائم الدهر لا يلوى
ولي مقلّة تبكي اشتياقاً إليكم
ولي مهجة ليست على هجركم تقوى
نشرتم بساط البعد بيني وبينكم
ألا يا بساط البعد قل لي متى تطوى

٨٨٥ - «معجم المؤلفين» لكحالة (٩/٢٣٧).

٨٨٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٤٢٩).

(١) أدفو: قرية بصعيد مصر الأعلى بين أسوان وقوص. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (١/١٠٧).

(٢) أرمنت: كورة بصعيد مصر بينها وبين قوص مرحلتان انظر: «معجم البلدان» لياقوت (١/١٣٢).

(٣) قمولا: بلدة بأعلى الصعيد من غربي النيل. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٤/٨٩).

بِعَادِكُمْ وَاللَّهُ مُرُّ مَذَاقِهِ وَقُرْبِكُمْ أَحْلَى مِنَ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى

٨٨٧ - «الموفق خطيب أدفو» محمد بن الحسين بن تغلب. موفق الدين الأدفوي خطيب أدفو كان له كرم وفتوة وكان له مشاركة في الطب وله شعر ونثر وخطب ويعرف التوثيق ويكتب خطأ حسناً. قال كمال الدين جعفر الأدفوي: رأيته مرات وكان يأتي إلى الجماعة أصحابنا أقرابه فيسمعهم يشتمونه فيرجع ويأتي من طريق أخرى حتى لا يتوهموا أنه سمعهم، ووقفت له على كتاب لطيف تكلم فيه على تصوف وفلسفة، وكان وصياً على ابن عمه وعليه ثمر للديوان وقف عليه منه للديوان خمسة وعشرون إردباً فشدد الطلب عليه فتقدم الخطيب إلى الأمير وأنشده [الكامل]:

وَقَفْتُ عَلَيَّ مِنَ الْمَقَرَّرِ خَمْسَةٌ مَضْرُوبَةٌ فِي خَمْسَةِ لَا تَحْقَرُ
مِنْ ثَمَرِ سَاقِيَةِ الْيَتِيمِ حَقِيقَةً لَيْتَ السَّوَاقِي بَعْدَهَا لَا تُثْمِرُ
هَمَّتِ النَّصَارَى بَيْنَهُمْ رُهْبَانُهُمْ وَأَنَا الْخَطِيبُ وَذِمَّتِي لَا تُخْفَرُ

واجتمع يوماً جماعة بالجامع وعملوا طعاماً وطلبوا المؤذن جعفرأ ولم يطلبوا الخطيب فبلغه ذلك فكتب إليهم أبياتاً منها [المتقارب]:

وَكَيْفَ ارْتَضَيْتُمْ بِمَا قَدْ جَرَى صَحَبْتُوا الْمُؤَذِّنَ دُونَ الْخَطِيبِ
أَمِنْتُمْ مِنَ الْأَكْلِ أَنْ تَمْرُضُوا وَيَحْتَاجُ مَرْضَاكُمُ لِلطَّبِيبِ

وكان يمشي إلى الضعفاء والرؤساء ويطبهم بغير أجر، وتوفي رحمه الله سنة سبع وتسعين وستمائة.

٨٨٨ - «شمس الدين الغوري» محمد بن الحسين. الشيخ شمس الدين الغوري الحنفي المدرس، وقع في لسان الفخر عثمان النصيبي وجعل يمسخر بحكاياته ووقائعه يزيد في بعضها من مضحكاته ولقد حكى مرة عنه واقعة تنمّر لها تنكز نائب الشام ورسم بقتله بالمقارع وما خلص من ذلك إلا بالجهد، والدماشقة يحكون عنه وقائع مشهورة التداول بينهم، توفي إحدى وعشرين وسبعمائة.

٨٨٩ - «ابن الحشيشي» محمد بن الحشيشي. شمس الدين الموصلّي الرافضي قال الشيخ شمس الدين الذهبي ومن خطّه نقلت: حدّثني الإمام محمد بن مُنتاب أن عز الدين يوسف الموصلّي كتب إليه وأراني كتابه قال: كان لنا رفيق يشهد معنا في سوق الطعام يقال له الشمس بن الحشيشي كان يسبّ أبا بكر وعمر^(١) رضي الله عنهما ويبالغ فلما ورد شأن تغيير الخطبة إذ ترفض

٨٨٧ - «الطالع السعيد» للأدفوي (٢٨٦ - ٢٨٧)، و«الأعلام» للزركلي (٦/٣٣٤).

٨٨٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٤٣٠).

(١) هذه جماعات تدعي الانتماء إلى الإسلام ونبي الإسلام ﷺ، إنّها تقدّم صورة مشوهة كالحة لإخفاء الحق وعبادة النفس وحبّ الجاه، واستخدام كل نوع من التحريفات والافتراءات، وتبريرها لتحقيق أغراض خسيّة، =

القان خربندا افترى وسبّ فقلت: يا شمس قبيح عليك أن تسبّ وقد شبت مالك ولهم وقد درجوا من سبعمائة سنة والله يقول: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾ [البقرة: ١٣٤، ١٤١]، فكان جوابه: والله إن أبا بكر وعمر وعثمان في النار، قال ذلك في ملأ من الناس فقام شعرُ جسدي فرفعتُ يدي إلى السماء وقلت: اللهم يا قاهر فوق عباده يا من لا يخفى عليه شيء أسألك بنبيك إن كان هذا الكلب على الحق فأنزل بي آيةً وإن كان ظالماً فأنزل له ما يعلم هؤلاء الجماعة أنه على الباطل في الحال، فورمت عيناه حتى كادت تخرج من وجهه واسودّ جسمه حتى بقي كالقير^(١) وانتفخ وخرج من حلقه شيء يصرع الطيور فحمل إلى بيته فما جاوز ثلاثة أيام حتى مات ولم يتمكن أحد من غسله مما يجري من جسمه وعينه ودُفن، وقال ابن منتاب: جاء إلى بغداد أصحابنا وحَدَّثوا بهذه الواقعة وهي صحيحة، وتوفي سنة عشر وسبعمائة.



= فاجتروا على الشيخين بالسُّبِّ واللعن دون خجل وحياء من الله ورسوله، فالخليفة الراشدي الأول رضوان الله عليه قهر المرتدين، ووحد جزيرة العرب تحت راية الإسلام، عاش حياةً بسيطةً ملؤها الوقار وهي محفوظة في كتب التاريخ الموثوقة، أما عمر رضي الله عنه، فتقواه وعدله وتواضعه ووقاره معلومة حتى عند المجتمعات الأخرى وبدورنا ندعو المسلمين بمختلف مشاربهم ومذاهبهم إلى الوثام والتضامن والوقوف في وجه الأعداء الذين يترصبون بالمسلمين الشرَّ والهوان، والتعاون على البرِّ والتقوى، كما تعاونَ الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم.

(١) القير: تشنجٌ جلده وانحنى صلبه هزلاً.

ابن حماد

٨٩٠ - محمد بن حمّاد بن شُبابَة. بغداديّ، يقول لسهل بن صاعد [الطويل]:

أَجَارَتْنَا بَانَ الْفَرِيقُ فَأَبْشِرِي فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ يَبِينَ خَلِيطُ
أُعَاتِبُهُ فِي عَرْضِهِ لِيَصُونَهُ وَلَا عِلْمَ لِي أَنَّ الْأَمِيرَ لَقِيطُ

٨٩١ - محمد بن حمّاد. كاتبُ راشد أبو عيسى، قال للحسن بن وهب وكان الحسن يهوى

جاريته بنان المغنّية [البسيط]:

أَبَا عَلِيٍّ أَضْغَتَ الرَّأْيَ فِي رَجُلٍ بَدَأَتْهُ مُنْعِمًا بِالطَّوْلِ وَالْمِنَّنِ
حَتَّى إِذَا مَا اقْتَضَى بِالشُّكْرِ عَادَتْهُ أَسْلَمَتْهُ لِعَوَادِي الدَّهْرِ وَالْمِحْنِ
وَدِيعَةٌ لِيَّ عِنْدَ الدَّهْرِ خَاسَ بِهَا وَلَسْتُ مُنْتَصَفًا فِيهَا مِنَ الزَّمَنِ

٨٩٢ - محمد بن حمّاد. أبو أحمد البصري، أورد له الثعالبي في «تتمة اليتيمة» [البسيط]:

إِنْ كَانَ لَا بَدَّ مِنْ أَهْلٍ وَمِنْ وَطَنِ فَحَيْثُ آمَنُ مِنْ أَهْوَى وَيَأْمُنُنِي
يَا لَيْتَنِي مُنْكَرٌ مِنْ كُنْتُ أَعْرِفُهُ فَلَسْتُ أَخْشَى أَذَى مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُنِي
لَا أَشْتَكِي زَمَنِي هَذَا فَأَظْلِمَهُ وَإِنَّمَا أَشْتَكِي مَنْ أَهْلُ ذَا الزَّمَنِ
وَقَدْ سَمِعْتُ أَفَانِينَ الْحَدِيثِ فَهَلْ سَمِعْتُ قَطُّ بِخَيْرٍ غَيْرِ مَمْتَحَنِ

٨٩٣ - محمد بن حمّاد الطهراني الرازي المحدث نزيل عسقلان رَحَالِ جَوَالِ، سمع عبد

الرَّزَّاقِ وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ مَاجَه، قال الدارقطني: ثقة توفي سنة إحدى وسبعين ومائتين.

٨٩٤ - محمد بن حمّاد بن بكر المقرئ صاحب خلف بن هشام كان أحد القراء المجودين

وعباد الله الصالحين، كان الإمام أحمد يجله ويكرمه ويصلي خلفه في شهر رمضان وغيره، توفي

٨٩٠ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٢٩).

٨٩١ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٢٦).

٨٩٢ - «تتمة اليتيمة» للثعالبي (١٤/١).

٨٩٣ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٣٢٠/٧)، و«الثقات» لابن حبان (١٢٩/٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١١٨٩/٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٢٧/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢٤/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٥/٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٥٦/٧).

٨٩٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٧٠/٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٠٧/٢)، و«معجم البلدان» لياقوت (٢٦٨/٩).

ببغداد سنة سبع وستين ومائتين، سمع يزيد بن هارون وغيره، وروى عنه القراءات خلق كثيرة وكان ثقة.

٨٩٥ - «ابن فُورجة» محمد بن حمد بن فُورجة. بالفاء المضمومة وبعد الواو والراء جيم مشددة البُرُوجِدي، أورد له الثعالبي في «التتمة» [الوافر]:

كَأَنَّ الْأَيْكَ تَوَسَّعْنَا نُثَاراً مِنْ الْوَرَقِ الْمَكْسَّرِ وَالصَّحَا حِ
تَمِيدُ كَأَنَّمَا عُلَّتْ بِرَاحِ وَمَا شَرِبْتُ سِوَى الْمَاءِ الْقَرَا حِ
كَأَنَّ غَصُونَهَا شَرَبَتْ نَشَاوِي يَصْفَقُ كُلُّهَا رَا حِ بِرَاحِ
وقوله في فُستق مملوح [السريع]:

فَلَوْ تَرَى نَقْلِي وَمَا أَبْدَعْتُ فِيهِ بِمَاءِ الْمَلْحِ كَفُّ الصَّنَعِ
قَلَّتْ هَامَاتٌ عَلَى مَنْهَلٍ شَحَّتْ مَنَاقِيرَ تَسِيغِ الْجُرْعِ
وقوله فيه أيضاً [الكامل]:

اعْجَبْ إِلَيَّ بِفُسْتُقٍ أَعَدَّدْتُهُ عَوْنًا عَلَى الْعَادِيَةِ الْخَرْطُومِ
مِثْلَ الزَّبْرِجَدِ فِي حَرِيرٍ أَخْضَرَ فِي حُقِّ عَاجٍ فِي غِلَافٍ أَدِيمِ
أكمل من الأول قول المشتبه أبي الفضل جعفر بن المحسن الدمشقي [البسيط]:
أَنْظُرْ إِلَى الْفُسْتُقِ الْمَمْلُوحِ حِينَ أَتَى مَشَقَّقًا فِي لَطِيفَاتِ الطِّيَافِيرِ
وَالْقَلْبِ مَا بَيْنَ قَشْرَيْهِ يَلُوحُ لَنَا كَأَلْسُنِ الطَّيْرِ مَا بَيْنَ الْمَنَاقِيرِ
وأورد له، أعني لابن فورجة [البسيط]:

أَمَّا تَرُونَ إِلَى الْأَصْدَاغِ كَيْفَ جَرَى لَهَا نَسِيمٌ فَوَاقَتْ خَذَهُ قَدْرًا
كَأَنَّمَا مَدَّ زَنْجِيٌّ أَنْامِلَهُ يَرِيدُ قَبْضًا عَلَى جَمْرِ فَمَا قَدْرًا

قال ياقوت: مولده بنهاوند في ذي الحجة سنة ثمانين وثلاثمائة، وله «التجني على ابن جني» و«الفتح على أبي الفتح» والكتابان يردّ فيهما على أبي الفتح ابن جني في شعر المتنبّي.



ابن حمزة

٨٩٦ - محمد بن حمزة بن إسماعيل بن الحسن بن علي. أبو المناقب الحسيني الهمداني رحل إلى البلاد وكتب الحديث الكثير وكان يروي عن جده علي بن الحسين أشعاراً، توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

٨٩٧ - محمد بن حمزة بن عُمارة بن حمزة بن يسار. الأصبهاني الفقيه أبو عبد الله، والد الحافظ أبي أسحاق، توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة.

٨٩٨ - «شمس الدين ابن أبي عمر المقدسي» محمد بن حمزة بن أحمد بن عمر. القدوة الشيخ الصالح شمس الدين أبو عبد الله المقدسي الحنبلي ولد سنة إحدى وثلاثين، وسمع حضوراً من ابن اللثي وجعفر الهمداني وسمع من كريمة والضياء وجماعة، وتفقه ودرّس وأفتى وأتقن المذهب، قرأ الحديث بالأشرفية التي بالسفح وكتب الخطّ المليح، وكان صالحاً خيراً إماماً أماراً بالمعروف داعية إلى السنة يحطّ على من يخالفه، ناب في القضاء عن أخيه مديدة قبل موته، وتوفي سنة ثمان^(١) وتسعين وستمائة.

٨٩٩ - «أبو عاصم الأسلمي» محمد بن حمزة. أبو عاصم الأسلمي وقيل اسمه عبد الله، مديني منصوري، قال في الحسن بن زيد العلوي [الوافر]:

له حقٌ وليس عليه حقٌ ومهما قال فالحسنُ الجميلُ
وقد كان الرسول يرى حقوقاً عليه لغيره وهو الرسولُ

وكان قد هجا الحسن بن زيد قبل ولايته المدينة للمنصور فلما تقلّدها طلبه فأثاءه في يوم قد قعد فيه للإعراب فأنشده [الوافر]:

ستأتي مدحتي الحسن بن زيد وتشهد لي بصقّين القبورُ
قبورٌ لو بسأحمد أو علي يلوذ مجيرها خُفِظَ المجيرُ
قبورٌ لم تزل مُذْ غاب عنها أبو حسن تُعاديها الدهورُ
هما أبواك من وضعاً فضّعه وأنت برفع من رُفعا جديرُ

يريد أن جده كان مع علي عليه السلام، فقال له: مَنْ أَنْتَ؟ قال: الأسلمي، قال: أدُنْ حَيَّاكَ الله! وبسط رداءه فأجلسه عليه وأمر له بعشرة آلاف درهم.

٨٩٧ - طبقات المحدثين بأصبهان» للأصبهاني (٢/٢٦٩).

٨٩٨ - «معجم الشيوخ الكبير» للذهبي (٢/١٨٥ - ١٨٦)، و«درة الحجال» لابن القاضي (٢/٢٩٩).

(١) في الأصل (سبع) تحريف، والمثبت من «معجم الشيوخ الكبير» للذهبي (٢/١٨٥ - ١٨٦).

٩٠٠ - «أمين الدين الأصفهوني الشافعي» محمد بن حمزة بن عبد المؤمن. أمين الدين الأصفهوني الشافعي، ولد بسيوط وتوفي سنة اثنتين وعشرين وسبعمئة كان فقيهاً فاضلاً متديناً، تولى الحكم بأبوتيج وتولى إسنًا^(١) وأعاد بمدرسة سيوط.

٩٠١ - «مجد الدين الفرجوطي» محمد بن حمزة بن معذ. الفرجوطي مجد الدين توفي بفرجوط سنة ثلاث عشرة وسبعمئة، كان له أدب ونظم، قال كمال الدين جعفر الأدفوي: انشدني ابن أخيه أبو عبد الله محمد قال أنشدني عمي لنفسه [السريع]:

يا سَيِّداً أَسْنَدَ في جَاهِهِ بِجَانِبِ عَزَبِهِ جَانِبِي
عَسَاكَ أَنْ تَنْظُرَ في قِصَّةِ واجِبَةٍ تُطَلِّقُ لي واجِبِي
أَوْصَلَكَ اللهُ إلى مَطْلَبِ مؤَيِّدٍ بِالطَّالِبِ الْغَالِبِ

٩٠٢ - «وجه القرعة المغني» محمد بن حمزة بن نصر^(٢). الوصيف أبو جعفر الملقب بوجه القرعة من موالِي المنصور وكان أحد الحذّاق في الغناء الضَّرَابَ والزُّوَاةَ وقد أخذ عن إبراهيم الموصلي وطبقته، وكان حسن الاداء طيّب الصوت لا علة فيه إلا أنه إذا غنى الهزج خاصة خرج بسبب لا يُعرَف إلا أنه إن تعرّض للحسن في جنس من الأجناس فلا يصحّ له بتة، وكان شرس الأخلاق أبي النفس وإذا سُئِلَ الغناء أباه وإذا أَمْسَكَ عنه كان هو المبتدئ به.

٩٠٣ - «الصوفي» محمد بن حَمُويه بن محمد بن حَمُويه الجَوَينِي أحد المشهورين بالزهد والصلاح والعلم صاحب كرامات، له مريدون بالعراق وخراسان، قرأ الفقه والاصول على إمام الحرمين ثم انجذب إلى الزهد والعبادة وحجّ مرّات وكان مجاب الدعوة، وكان سنجر شاه والملوك يزورونه ولا يغشى أبوابهم ولا يقبل صلاتهم ولا يأكل من الأوقاف، له قطعة أرض يزرعها خادم له وبنى خانقاه ببحيراباذ^(٣) إلى جانب داره وأوقف عليها اوقافاً، وصنّف كتاب «لطائف الأذهان في تفسير القرآن» و«سلوة الطالبين في سير سيد المرسلين» و«أربعين حديثاً» وطريقة في الفقه في ترتيب الأحاديث وكتاباً في علم الصوفية وغير ذلك، ولد في المحرم سنة تسع وأربعين وأربعمئة، وأخذ التصوّف عن أبي الفضل بن محمد الفارمَذي عن أبي القاسم الطوسي عن أبي عثمان سعيد بن سلام المغربي عن أبي عمرو الزجاجي عن الجنيد عن خاله سري عن معروف الكرخي عن داود الطائي عن حبيب العجمي عن الحسن البصري عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ واللبس من الفارمَذي إلى الزجاجي ومن الجنيد صحبة لاخرقة، توفي سنة ثلاثين وخمسائة.

٩٠٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٣٢/٣).

(١) إسنًا: مدينة بأقصى الصعيد. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (١٥٤/١).

٩٠١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٣٢/٣). ٩٠٢ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٩١/١٤).

(٢) في «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٩١/١٤): نصير.

٩٠٣ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٩٥/٤)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٧٣/٩).

(٣) بحيراباذ: من قرى مرو. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٢٧٨/١).

ابن حميد

٩٠٤ - محمد بن حميد بن حيان. أبو عبد الله الرازي، رحل وسمع الحديث، وروى عنه ابن المبارك والإمام أحمد وقد تكلموا فيه، توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين، وروى عنه أبو داود والترمذي وابن ماجه، قال النسائي: ليس بثقة.

٩٠٥ - محمد بن حميد الطوسي. الأمير، كان مقدّم الجيش الذين حاربوا بابك الخرمي فقتل رحمه الله تعالى سنة أربع عشرة ومائتين، وأظنه الذي عنه أبو تمام بقوله [البيضا]:

محمد بن حميد أخلقت رَمَمُهُ	أريق ماء المعالي إذ أريق دُمُهُ
رأيتُه بنجاد السيف مُحْتَبِيَا	كالبدْر لما أنجلت عن وجهه ظَلَمُهُ
في روضة حَفَّها من حوله زهرٌ	علمتُ عند أنتباهي أنها شِيَمُهُ
فقلتُ والدمع من جارٍ ومُنسكبٍ	يجري وقد خدد الخدين منسجمهُ
ألم تُمت يا شقيق النفس مذ زمنٍ	فقال لي لم يمت من لم يمت كرمُهُ ^(١)

وهذه الأبيات من أحسن الرثاء والطفه وأبدعه.

٩٠٦ - محمد بن حمير. السليحي وسليح بطن من قضاة، روى عنه البخاري والنسائي وابن ماجه، توفي سنة مائتين للهجرة.

٩٠٧ - «الشيخ أبو البيان» محمد بن الحوراني. أبو البيان الشيخ الزاهد، تشاغل بالزهد والعلم وصحبة الصالحين وحسن الطريقة والعفاف والصيانة، دخل يوماً إلى الجامع فنظر جماعة في الحائط الشمالي يثلبون أعراض الناس فقال: اللهم كما أنسيهم ذكرك فأنسيهم ذكري، توفي سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ودفن بالباب الصغير عند قبور الصحابة.

٩٠٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٦٩/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٢٧٥/٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٥٩/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٠٣/٢٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٣٠/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢٧/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٦/٢).

٩٠٥ - «الكامل» لابن الأثير (٢١٠/٤ - ٢١٢ - ٢١٦ - ٢٤٢ - ٢٥٥) ط. دار إحياء التراث العربي.

(١) انظر: «ديوان أبي تمام» (٣٣٣) باختلاف في الألفاظ.

٩٠٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٦٨/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢٨٨/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٣١٥/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٤٤١/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٤/٩) و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٦/٢).

٩٠٨ - «القاضي تقي الدين الرقي» محمد ابن حياة بن يحيى بن محمد. تقي الدين أبو عبد الله الرقي الفقيه الشافعي، كان فاضلاً كثير الديانة، تولى الحكم بعدة جهات منها حمص والقدس وناب بدمشق ثم تولى قضاء القضاة بحلب وأعمالها ودرس في مدارس عدة، ثم استعفى من ذلك كله وحضر إلى دمشق وقنع. بإمامة المدرسة العادلية الكبيرة مع حضور دروس يسيرة ولازم الأشغال وأفاد الطلبة، وتوجه إلى الحج وعاد فتوفي ببُوك ودفن بجوار مسجد هناك في سنة ست وسبعين وستمائة، كان الملك الظاهر يعرفه ويثق بديانته وزاره في بيته بـحمص وقال: أطعمنا شيئاً! فأحضر له مأكولاً فتبسّم وأكل وفرق منه.



ابن حيان

٩٠٩ - «ابن قائد» محمد بن حيان بن محمد بن نصر بن محمد بن قائد. أبو البركات قال ابن النجار: أديب فاضل شاعر كثير الفنون من أولاد الثناء الأجلاء كان له اطلاع على علوم كثيرة من الأدب وعلوم الأوائل من المنطق والهندسة والنجوم والطب، قرأ كثيراً من الأدب على أبي الحسين محمد بن عبد الواحد بن رزمة وغيره وسمع من أبي القاسم عبيد الله بن أحمد بن علي الصيرفي وغيره، ودخل الشام وحدث بدمشق بالحماسة لأبي تمام عن ابن رزمة عن السيرافي في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، وسافر إلى مصر وصار وزيراً هناك وزاد به الأمر في تصرفه إلى أن قُتل هناك، وأورد له [مجزوء الكامل]:

قُلْ بِحَقِّ اللَّهِ عَنِّي	لَلْأَجَلِ ابْنِ الْأَجَلِ
كَمْ تُثَنِّينِي بِالْوَعْدِ	دُتُّعِطِينِي مَطْلِي
قُلْ إِلَى الْمُطْبِقِ حَتَّى	أَطْلُبُ السَّاعَةَ عَزْلِي
أَنْتَ عَنْ إعْطَائِي الْجُـ	بَّةَ مَشْغُولٍ بِشُغْلِي
قَدْ ضَنَّنِي بِالشَّعْرِ قَلْبِي	وَحَفِي بِالْمَشْيِ نَعْلِي
لِهَذَا يَرْجِعُ عَنْ مَثـ	لِكَ بِالْمَدْحَةِ مَثْلِي
مَا لَخُلِقَ فِيهِ ذَنْبٌ	كُلُّ هَذَا هُوَ فِعْلِي
كَيْفَ أَرْجُوكَ وَقَدْ أَبـ	صَرْتُ مَنْ يَرْجُوكَ قَبْلِي

قلت: شعر جيد منسجم.

٩١٠ - «أبو الأحوص» محمد بن حيان. أبو الأحوص البغوي نزيل بغداد، روى عنه مسلم وإبراهيم الحربي وغيرهما توفي سنة سبع وعشرين ومائتين.



٩١٠ - «الطبقات» لابن سعد (٣٥٢/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٣١٧/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٧٣/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٩٤/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٣٦/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٦/٢).

ابن حيدرة

٩١١ - «أبو فراس الكاتب» محمد بن حيدرة بن محمد بن نصر بن جامع. ابن المظفر بن ناصر الدولة أبي محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان أبو فراس الكاتب من أهل الكرخ قال ابن النجار: ذكر لي أنه من أولاد أبي فراس بن حمدان وذكر لي نسبه متصلاً إليه ولم أكتبه، سافر إلى بلاد الجزيرة وأقام بنصيبين مدةً وتزوج بها وولد له بها ثم عاد إلى بغداد وكان يتولى الإشراف بمنابر الخليفة، وكان شيخاً حسناً أديباً فاضلاً مليح الأخلاق حلوا المعاشرة كريم النفس معطاء ويكتب الخط الحسن، وذكر أنه أنشده لنفسه [الطويل]:

أحبابنا إن كنتم قد سمحتم بُعدي فإني بالبعداد شحيحُ
تغيرتُم عما عهدتُم من الوفا ووذي على مَر الزمان صحيحُ
توفي بنصيبين سنة اثنتين وستمائة وقد جاوز الستين.

٩١٢ - «أبو المعمر العلوي» محمد بن حيدرة. ابن عمر بن ابراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو المعمر بن أبي المناقب بن أبي البركات العلوي الحسيني الكوفي، من بيت العلم والفضل، وهو أكبر إخوته أبي المعالي أحمد وأبي تميم معذ وأبي علي محمد وكلهم سمع الحديث وحذّث، سمع أبو المعمر من جدّه أبي البركات ومن أبي الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي وأبي غالب سعيد بن محمد الثقفي وغيرهم وقدم بغداد غير مرة وحذّث بها، سمع منه الشريف أبو الحسن علي بن أحمد الزيدي وأخوه عمر وأحمد بن طارق وأبو القاسم تميم بن أحمد بن أحمد البُندنجي، وذكر أنه كان رافضياً خبيث المعتقد، توفي سنة اثنتين أو ثلاث وتسعين وخمسمائة.

٩١٣ - «أبو علي الواعظ العلوي» محمد بن حيدرة بن عمر. أخو المتقدم ذكره أبو علي، كان يعظ ويظوف البلاد منتجعاً، من شعره [الطويل]:

أمرُّ سؤالُ الربع عندك أم عذبُ أمامك فأسأله متى نزل الركبُ
على أن وجدي والأسى غير نازح قُصُرَ الليالي أم تطاولت الحُقبُ
نشدتُ الحيا لا يُحدثُ الدمعُ إنه يغادر قلبي مثل ما تفعل السُحبُ
ففي الدمع إطفاءً لنار صبايةٍ وزفرة شوقٍ في الضلوع لها لهبُ
توفي سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

٩١٤ - «أبو طاهر البغدادي» محمد بن حيدر. أبو طاهر الشاعر المشهور توفي سنة سبع عشرة وخمسة مائة، ومن شعره [الخفيف]:

مرحباً بالتي بها قُتِلَ الـ
هي في رقة الصبابة والشو
لست أدري أمن حدود الغواني
ومنه:

ليلة تحسب الكواكب فيها
في كؤوس كأنها مُهَجُّ النيد
الأول أخذه من قول الأبيوردي وقد تقدّم ذلك في ترجمته وهو أحسن من هذا، ومنه أيضاً وهو مליح إلى الغاية [الكامل]:

خطرت فكاد الوزق تسجع فوقها
من معشر نشروا على هام الرُّبا
وأورد له محب الدين بن النجار في تاريخه قصيدة منها [مرفل الكامل]:

ممن كلل ذات روادف
منطقتن بالتحف الخصو
وأقمن من تلك العيو
منها [مرفل الكامل]:

يا من يلوم على البُكا
متي تعلّمت الحما
والسحب من عيني تع
منها [مرفل الكامل]:

قد كان ما قد كنتُ خف
ورأيك منك قبيح ما
حتى كأنك كنت بالـ
طولت أنفاسي فلم

٩١٤ - «وفات الوفيات» لابن شاعر الكتي (٢/٢٤٨)، و«الأعلام» للزركلي (٦/٣٤٤)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٩/٢٧٥).

(١) المعنى: شبه الليلة السوداء المظلمة بوجوه الزوج الداكنة، ولمعان النجوم بعيون الروم الملونة.

- ٩١٥ - «ابن حثويه النحوي» محمد بن حثويه بن المؤمل بن أبي روضة. أبو بكر الكرجي بالراء والجيم النحوي نزيل همدان سمع من كبار ورؤي عنه، توفي سنة أربع وسبعين وثلاثمائة.
- ٩١٦ - «أبو معاوية» محمد بن خازم. أبو معاوية الضرير الحافظ، أحد الأئمة في معرفة الأثر كان كوفياً لازم الأعمش عشرين سنة، وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس وتسعين ومائة، وروى له الجماعة.



٩١٥ - «الطبقات» لابن سعد (٣٩٢/٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٣٣/٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٩٩/١).

٩١٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٤٢/٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٣٦٠/٧)، و«تاريخ أسماء الثقات» (١٢٧٣)، و«الثقات» لابن حبان (٤٤١/٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٣٣/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٥٦/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٣٧١٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٧/٢).

ابن خالد

٩١٧ - محمد بن خالد بن يزيد بن غزوان. أبو عبد الله البرائي، كان فاضلاً ديناً ورعاً وكان بشر الحافي يأنس إليه ويقبل صلته لورعه وحُسن معاملته وكان ذا مال يتصدق منه ويجهز المجاهدين إلى الثغور^(١)، أسند عن سفيان بن عيينة وغيره، توفي ببغداد سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

٩١٨ - «الآجري» محمد بن خالد. الآجري البغدادي كان صالحاً قال: هيأت اللبن لأطبخه في الغد آجراً فسمعتُ لبنة تقول لأختها: السلام عليك غداً ندخل النار فأنظري كيف تكونين! فهام الآجري على وجهه، والآجري أربعة هذا أحدهم، والثاني أبو اسحق ابراهيم وهو الذي كان عليه ليهودي دينٌ فجاءه يتقاضاه وهو يوقد أتون الآجر فقال له: ويحك أسلم لثلاً تدخل النار، فقال اليهودي: أنا وأنت لا بد لنا من دخولها، قال: ولم؟ قال: لأنكم تقرأون في كتابكم: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مریم: ٧١] فإن أحببت أن أسلم فأرني شيئاً أعرف به شرف الإسلام، فقال: هات رداءك! فلفه في رداء نفسه وألقاهما في النار ساعة ثم قام باكياً واجداً فدخل الأتون وهو يتأجج ناراً فأخرج الردائين وقد احترق رداء اليهودي، ولم يحترق رداؤه فقال: هكذا يكون الدخول، أسلم أنا وتحترق أنت، فأسلم اليهودي، والثالث الآجري الكبير واسمه محمد بن الحسين وكنيته أبو بكر مات سنة ستين وثلاثمائة وكان من كبار القوم، والرابع محدث مشهور، توفي صاحب هذه الترجمة سنة ثلاث وثلاثمائة.

٩١٩ - محمد بن خالد الضبي. الملقب سُور الأسد، كان قد صرعه الأسد ثم نجا وعاش بعد ذلك، قيل إنه منكر الحديث، توفي سنة خمسين ومائة.

٩٢٠ - محمد بن خالد بن الوليد بن عقبة بن أبي مُعيط. الأموي كان يتهم في دينه، وهو القائل يرثي عمر بن عبد العزيز [الكامل]:

هل في الخلود إلى القيامة مطعمٌ أم للمئون عن ابن آدم مدفعٌ
هيهات ما للنفس من متأخرٍ عن وقتها لو أن علماً ينفعُ

٩١٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٤٠/٥).

(١) الثغور: هي الحدود الفاصلة بين الدولة الإسلامية، والدول الأخرى، وكان الجهاد مطلب الأمة قاطبةً لذا لم يتأثر بالوضع السياسي الداخلي.

٩١٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٤١/٥).

٩١٩ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٤١/٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٩٤/٥، ١١٧/٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٤٥/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٨/٢).

٩٢٠ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤١٣).

أَيْنَ الْمُلُوكِ وَعَيْشُهُمْ فِيمَا مَضَى وَزَمَانُهُمْ فِيهِ وَمَا قَدْ جَمَعُوا
ذَهَبُوا وَنَحْنُ عَلَى طَرِيقَةٍ مِّنْ مَضَى مِنْهُمْ فَمَفْجُوعٌ بِهِ وَمَفْجَعُ
عَشْرَ الزَّمَانِ بِنَا فَأَوْهَى عَظْمَنَا إِنَّ الزَّمَانَ بِمَا كَرِهْنَا مَوْلَعُ

٩٢١ - محمد بن خالد بن الزبير بن العوام. مدني، قال يرثي قوماً من أهله قَتَلُوا بَقْدِيدَ^(١)
[الخفيف]:

وَلَقَدْ أَبَقَّتِ الْحَوَادِثُ فِي قَلْبِ بَكَ شُغْلًا عَلَى عَقَابِيلِ شُغْلِ
بَبْنِي خَالِدٍ تَوَالَوْا كِرَامًا مِنْ فَتَى نَاشِئٍ أَدِيبٍ وَكَهْلِ
كَافَحُوا الْمَوْتَ فِي اللَّقَاءِ وَكَانُوا أَهْلَ بَأْسٍ وَسَابِقَاتٍ وَوَضَلِ

٩٢٢ - محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة. الشيباني القائد، قال ابن المرزبان:
متوكلي يقول [الطويل]:

أَلَمْ تَرْنِي وَالسَيْفَ خِذْنَيْنِ مَا لَنَا رِضَاعٌ سَوَى دَرِّ الْمَنِيَّةِ بِالْثُّكُلِ
فَلَيْتَنِي وَإِيَّاهُ شَقِيقَانِ لَمْ تَزَلْ لَنَا وَقَعَةً فِي غَيْرِ عُكْلٍ وَفِي عُكْلٍ

٩٢٣ - «مجد الدين الهذباني المحدث الكتبي» محمد بن خالد بن حمدون. الزاهد العابد
القدوة المحدث مجد الدين الهذباني الحموي الكتبي الصوفي، سمع ببغداد من ابن بهروز الطبيب
وبمصر من ابن الجُمَيْزِي وبحلب من ابن رَوَاحَةَ وابن خَلِيل ودمشق من الرشيد بن مسلم وحدث
بالبلاد وجاور بمكة وأقام بدمشق بالمدرسة البلخية، وكان شيخاً مهيباً كبير القدر كان محيي الدين
ابن النحاس يعظمه ويزوره، وسمع منه البرزالي وجماعة، ومات بحلب ودفن عند الحافظ ابن
خليل سنة سبع وثمانين وستمائة.

٩٢٤ - «ابن خُذَادَاذ» محمد بن خُذَادَاذ بن سلامة بن محمد بن عبد الله العراقي. أبو بكر
الْحُدَّادُ نَقَّاشُ الْمِبَارِدِ قال ابن النجار: كان فقيهاً مناظراً أصولياً، تفقه على أبي الخطاب الكلُوذاني
وعلق عنه مسائل الخلاف وقرأ الأدب وقال الشعر وكان خطه ردياً، سمع الحديث من أبي عبد الله
الحسين النعالي وأبي نصر ابن البَطَرِ وأبي طاهر ابن قِيدَاش الحطَّاب وغيرهم، وروى لنا عنه ابن
الأخضر وثابت بن مشرف الأزجي، وكان صدوقاً، توفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

٩٢٥ - «ابن خُزرج الكاتب» محمد بن خُزرج بن ضحاك بن خُزرج. أبو السرايا الانصاري
الخُزرجي الدمشقي الكاتب سمع من الكندي وأبي القاسم عبد الصمد بن محمد الحرستاني
وحدث، وتوفي بتلّ باشر في جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وستمائة، ويسمى سرايا أيضاً،
كتب بخطه «الاستيعاب» لابن عبد البر نسخة عظيمة وهي وقف بترية الأشرف بدمشق.

(١) قُتْدِيد: اسم موضع بمكة. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٤/٢٤-٢٥).

٩٢١ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤١٥). ٩٢٢ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٣٧).

ابن الخضر

٩٢٦ - «فخر الدين بن تيمية» محمد بن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله . الإمام فخر الدين أبو عبد الله بن أبي القاسم بن تيمية الحراني^(١) الفقيه الحنبلي الواعظ المفسر صاحب الخطب شيخ حرّان وعالمها ولد في شعبان سنة اثنتين وأربعين وخمسائة، قرأ العربية على ابن الخشاب وتفقه بحرّان على الفقيه أبي الفتح أحمد بن أبي الوفاء وأبي الفضل حامد بن أبي الحجر وتفقه ببغداد على الإمام أبي الفتح نصر بن المّتي وأبي العباس أحمد بن بكروس، وله «مختصر في المذهب» حجّ جدّه وله امرأة حامل فلما كان بتيماء رأى طفلة قد خرجت من خباء فلما رجع إلى حرّان وجد امرأته قد ولدت بنتاً فلما رآها قال: يا تيمية! يا تيمية! فلُقب به وقال ابن النجار: ذكر لنا أن جدّه محمداً كانت أمّه تسمى تيمية وكانت واعظة فنسب إليها وعُرف بها، قال الشيخ شمس الدين: كان إماماً في الفقه إماماً في التفسير إماماً في اللغة، ولي خطابة بلده ودرّس ووعظ وأفتى، قرأ الشهاب القوصي خطبةً عليه بحرّان، وسمع وروى، وله شعر منه [المتقارب]:

سَلامٌ عليكم مَضَى ما مَضَى فِراقِي لكم لم يكن عن رِضى
سَلُّوا الليل عَنِّي مُذْ غَبِيتُمْ أَجْفَنِي بالنوم هل غَمَضَا
أَحبابَ قلبي وحقّ الذي بُمُرّ الفراق علينا قَضَى

وهو شعر نازل، توفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة .

٩٢٧ - «ابن الزين خضر» محمد بن الخضر بن عبد الرحمن بن سليمان بن علي . القاضي تاج الدين ابن زين الدين المعروف بابن الزين خضر، كان من جملة كتّاب الدرج بباب السلطان ثم إنه كتب قدام الجمالي الوزير وكان حظيّاً عنده وكان يجلس في دار العدل هو وشمس الدين ابن اللّبان خلف موقعي الدست على عادة كتّاب درج الوزارة، ثم أن السلطان الملك الناصر جهّزه إلى حلب كاتب السرّ بها لما عُزل القاضي جمال الدين بن الشهاب محمود فتوجّه إليها في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة فباشرها إلى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، فحضر في أوائلها صحبة الأمير علاء الدين الطنّبغا نائب حلب إلى باب السلطان فعزلهما معاً وجهّز بدلهما الأمير سيف الدين طرغاي

٩٢٦ - «الذيل على الروضتين» لأبي شامة (١٤٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٦٥٧ - ٦٥٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/١٠٩)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٣٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/١٠٢ - ١٠٣)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (١/١٩٣ - ٢٧٠ - ٢٨٢).

(١) نسبة لحرّان العواميد، وهي قرية في الغوطة بالقرب من دمشق .

٩٢٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٤٣٢).

الجاشنكير نائباً، وكان الأمير سيف الدين طاجار الدوادار يعتني به كثيراً فسعى له ورُتب من جملة موقعي الدست بين يدي السلطان فأقام على ذلك مدةً، فلما توفي القاضي بدر الدين محمد بن فضل الله كاتب سرّ دمشق رسم السلطان الملك الكامل للقاضي تاج الدين بكتابة سرّ دمشق عوضاً عنه فحضر إليها في سلخ شعبان سنة ست وأربعين وسبعمائة وأقام بها إلى ثامن شهر ربيع الآخر، فتوفي ليلة الجمعة من الشهر المذكور سنة سبع وأربعين وسبعمائة، ودفن بسفح قاسيون وصلى النائب عليه والقضاة والأعيان، وكان مرضه بذوسنطاريا انقطع به ثمانية أيام.

٩٢٨ - «السابق بن أبي المهزول المعري»^(١) محمد بن الخضر بن الحسن بن القاسم. أبو اليمن بن أبي المهزول التنوخي المعروف بالسابق من أهل المعرة قال ابن النجار: كان شاعراً مجوداً مليح القول حسن المعاني رقيق الألفاظ، دخل بغداد وجالس ابن باقيا والأبيوردي وأبا زكرياء التبريزي وأنشدهم من شعره ودخل الري وأصبهان ولقي ابن الهبارية الشاعر، وعمل رسالة لقبها «تحية الندمان» أتى فيها بكل معنى غريب، تشتمل على عشرة كراريس، وأورد له في مليح خلق شعره [الخفيف]:

وجهُكَ المستنير قد كان بدرأ
ثبَّتْ آية النهار عليه
قلت: أَرشَق منه قول القائل [الخفيف]:
حلّقوا شعره ليكسّوه قُبْحاً
كان صُبْحاً وقد تغشاه ليلٌ
وأغرب منه قول بلول الكاتب [الكامل]:
حلّقوك تقبّيحاً لحُسنك رغبةً
كالخمر فُكّ ختامها فتشغشغت
ومن شعر السابق المعري [الوافر]:
وأغيدَ واجَهَ المرأة زهواً
وليس من العجائب أن تأتي
ومن شعره أيضاً [الكامل]:
ولقد عصيتُ عواذلي وأطعته
إن تَلَقَّ شوك اللوم فيه مسامعي
ومن شعره أيضاً [المتقارب]:
فهو شمسٌ لنفّي صُدغك عنه
إذ محا القومُ آيةَ الليل منه
غيرةً منهم عليه وشحاً
فمحووا ليلَه وأبقّوه صُبْحاً
فازداد وجهُك بهجةً وضياءً
كالشمع قُطَّ ذباله فأضاء
فحرّق بالصباية كلّ نفسٍ
حريقٌ بين مرآةٍ وشمسٍ
رشاً يقتل عاشقيه ولا يدي
فيما جئت من ورد وجنته يدي

٩٢٨ - «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢/٢٤٨).

(١) نسبة لمعرة النعمان، وهي بلدة كبيرة بين حلب وحماة.

وراح أزاحت ظلام الدجى فأبدى الفَراش إليها فطارا
 رآها توقدُ في كأسها فيمّمها يحسبُ النور نارا
 وما زلتُ أشربها قهوةً ثميت الظلام وتُحيي النهارا
 ومنه [الوافر]:

حلُمْتُ عن السّفيه فزاد بغياً وعاد فككُفه سفهي عليه
 وفعلُ الخير من شيمي ولكن أتيت الشرّ مدفوعاً إليه

قال محبّ الدين بن النجار: قال لنا أبو عبد الله بن الملحي: كنتُ عند السابق قبل موته فقال لي: قد وصف لي صديقنا أبو نصر بن حليم سُمّاقية فتقدّم إلى من يطبخها وأنفذهَا إليّ، فقلت: نعم، وانصرفْتُ فتقدّمت إلى غلام لي بتعجيل ما اقترحه وعدتُ إلى منزلي عاجلاً فقدم من السابق رقعةً بخطّه المليح: يا سيّدنا كانت السُمّاقية مُمسّكة فصارت ممسكة وأظنّ سُمّاقها ما نبت والسكّين عن ذبح شاتها نبت [البسيط]:

فلا شفى الله من يرجو الشفاء بها ولا علّت كفٌ مُلقٍ ككُفه فيها
 فكتبْتُ في ظهر الرقعة وأنفذتها وما اقترحه [البسيط]:

بل كُلْ فلا حرجٌ منه عليك ودَغْ عنك التمثّل بالأشعار تُهديها
 ولا تَعَنَّ لتشقيق الكلام ولا قصد المعاني تنقّأها وتبنيها

قلت: هذا البيت الذي كتبه السابق من جملة أبيات كتبها البحرّي الشاعر إلى مَنْ وعده بمزوّرة وسوف تأتي في ترجمته إن شاء الله في مكانها من حرف الواو.



ابن خطاب

٩٢٩ - «ابن الحافظ ابن دحية» محمد بن الخطاب بن دحية. أبو الطاهر الكلبي، قال الشيخ شمس الدين: قد تكلم غير واحد من العلماء في صحّة نسبهم إلى دحية، وُلد محمد بالقاهرة سنة عشر وستمائة، وسمع من أبيه وتولى مشيخة دار الحديث الكاملية مديدة بالقاهرة وكان يحفظ جملة من كلام والده ويورده إيراداً جيداً، توفي سنة سبع وستين وستمائة.

٩٣٠ - محمد بن الخطاب. الأندلسي أبو عبد الله النحوي، كان يختلف إليه في علم العربية أولاد الأكابر وذوي الجلالة، مات قبل الأربعمائة، ذكره الحميدي في «جذوة المقتبس»، وهذا هو أستاذ أسلم الذي يأتي حديثه في ترجمة أحمد بن كليب^(١).

٩٣١ - «الأمير ناصر الدين» محمد بن خطيباً بن عبد الله. الأمير ناصر الدين أبو عبد الله ابن الأمير صارم الدين، كان أميراً جليلاً كبير المقدار عالي الهمة واسع الصدر خبيراً بالتصرفات قد حنكته التجارب وكان متنزهاً عن أموال السلطان والرعية وله إلمام بالأدب، وصله من الأموال شيء كثير وأنفق الجميع وقل ما بيده آخر عمره وتوفي مجرداً على حصن الأكراد سنة تسع وستين وستمائة وقد نيف على السبعين.

٩٣٢ - «ابن خفيف» محمد بن خفيف بن اسكفشار. أبو عبد الله الضبي الشيرازي الصوفي شيخ إقليم فارس حدث عن حماد بن مدرك وغيره وهو شافعي قال: ما سمعت شيئاً من سنن رسول الله ﷺ إلا واستعملته حتى الصلاة على أطراف الأصابع، بقي أربعين سنة يفطر كل ليلة على كف باقلاء، قال: فافتصدت فخرج من عرقي شبيه ماء اللحم فغشي عليّ وتحير الطبيب وقال: ما رأيت جسداً بلا دم إلا هذا، وله مناقب، توفي إحدى وسبعين وثلاثمائة.

٩٣٣ - «ابن خلصة النحوي» محمد بن خلصة. أبو عبد الله النحوي الشدوني نزيل دانية، كان كفيفاً من كبار النحاة والشعراء، أخذ عن ابن سيده وبرع في اللغة والنحو وشعره مدون، توفي سنة سبعين وأربعمائة أو ما قبلها، ورأيت ابن الأبار قد ذكر في «تحفة القادم» ابن خلصة

٩٣٠ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٩٩/١).

(١) انظر: رقم (١٢٣٩).

٩٣٢ - «شدُّ الإزار» للشيرازي (٣٨ - ٤٦)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم الأصبهاني (٣٨٥/١٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٥٠/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٤٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧٧ - ٧٦/٣).

٩٣٣ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٠٠/١)، و«هدية العارفين» للبغداد (١٨٤/٢)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (١٨٤/٢).

النحوي الشاعر في أول كتابه لكنه محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن فتح بن قاسم بن سليمان بن سويد وقال: هو من أهل بلنسية وأقرأ وقتاً بدانية، وذكر وفاته في سنين مختلفة وصحح سنة إحدى وعشرين وخمسائة ولعله غير هذا لُبعد ما بين الوفاتين وقد ذكرت هذا الثاني مكانه وهذا الأول نقلته من خط الشيخ شمس الدين في مكانه والله أعلم، ومن شعره [البسيط]:

تغرُّهم بك والآمالُ كاذبةٌ ما جمَّعوا لك من خيلٍ ومن خولٍ
وما يصنمُ عظماً كلُّ ذي شُطْبٍ ولا يقومُ بخُضْلٍ كلُّ ذي خُصَلٍ
مكَّنتُ حزمك من خيزومٍ مكرهمُ وقد تُصاد أسودُ الغيلِ بالغيلِ

ومنه [البسيط]:

ملكٌ إذا استبقتِ الأيامُ باقيةً ممَّن أبادته أو جادت بمُعتَقِبٍ
طوى الجناح على كسرٍ به حسداً كسرى وعاد أبا كزبٍ أبو كزبٍ

ومنه:

بنفسي، وقلَّتْ، ظعنهم مستقلةً وللقب أثر الواخدا^(١) بهم وخدُ
يحفّ سنا الأقمار فيهم سنا الطُّبا وشهد اللمي^(٢) الماذي^(٣) ماذيةً^(٤) خصدُ
فمن غرّب ثغرٍ دونه غرْبُ مُرهَفٍ ومن ورد خدّ دونه أسدٌ ورْدُ

قلت: شعر جيّد طبقة، وقد طوّل ياقوت في إيراد ما أورده من ترسله وشعره في «معجم الأدباء»^(٥) وأورد له مراسلات كتبها إلى وزراء الموصل ونقييها، والحميدي قال: آخر عهدي به بدانية^(٦) ويحتمل أن يكون ورد إلى الشام.



(١) الواخدا: الإبلُ المسرعات الواسعة الخطو.

(٢) اللمي: هي الشفاه المائلة إلى السمرة.

(٣) الماذي: العسل الأبيض الرقيق.

(٤) الماذية: الخمرة.

(٥) لم يترجم له ياقوت في «معجم الأدباء».

(٦) دانية: بلد بالأندلس مشهورة.

ابن خلف

٩٣٤ - «القاضي وكيع» محمد بن خلف بن حَيَّان بن صدقة. أبو بكر الضبي القاضي المعروف بوكيع، كان عارفاً بالسيرة وأيام الناس، صنف عدة كتب وولي قضاء كور الأهواز، وتوفي سنة ست وثلاثمائة، ومن شعر القاضي وكيع [الطويل]:

إذا ما غدت طلبة العلم تبتغي من العلم يوماً ما يخلد في الكتب
غدوت بتشميس وجد عليهم ومحبرتي أذني ودفترها قلبي

وله تصانيف منها «عدد آي القرآن»، قال الخطيب: وبلغني أن أبا بكر بن مجاهد سئل أن يصنف كتاباً في العدد فقال: كفانا ذلك وكيع، وله «أخبار القضاة وتواريخهم»، «كتاب الأنواء»، «كتاب الشريف» يجري مجرى «المعارف» لابن قتيبة، «كتاب الغرر» فيه أخبار، «كتاب الطريق» ويُعرف «بالنواحي» يشتمل على أخبار البلدان ومسالك الطريق، «كتاب الصرف والنقد والسكة»، «كتاب البحث».

٩٣٥ - «ابن المرزبان» محمد بن خلف بن المَرْزُبَان بن بَسَام. أبو بكر الأجزبي المحولي والمحول بالحاء المهملة والواو المشددة واللام قرية غربي بغداد كان يسكن بها له التصانيف الحسان قيل هو مصنف كتاب «تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب»، حدث عن الزبير بن بكار وغيره وروى عنه ابن الأنباري وغيره، كان صدوقاً ثقة، كتب إلى صديق له [الخفيف]:

أجسِلُ بالمرء يُخْلِفُ وعداً ويجازي المُحِبَّ بالقُربُ بُعداً
ما مَلِلَناكَ إذ مَلِلْتَ ولم نند فاك نزداد مد عرفيناك وذا
أدرك الحاسد الشمات وقد كا ن قديماً لهجرنا يتصدى

٩٣٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٣٦/٥ - ٢٣٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٥٢/٦) و«الكامل» لابن الأثير (٣٦/٨)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٧٤/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/١٣٠)، و«طبقات القراء» لابن الجوزي (١٣٧/٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٥٦/٥ - ١٥٧) ط. حيدرآباد، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٩٥/٣) و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٠٠ - ١٤٢١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٩/٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢٥/٢).

٩٣٥ - «الفهرست» لابن النديم (٨٦/١ - ١٤٩ - ١٥٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٣٧/٥ - ٢٣٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٥١٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٩٠/٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٥٧/٥) ط. حيدرآباد، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٣/٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٤٥ - ١٤٢٦). و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٥٨/٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢٦/٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٣٩/١، ٢٨٦/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٣٤٨/٦).

توفي سنة تسع وثلاثمائة، وكان أخبارياً صدوقاً، له «الحاوي في علوم القرآن» و«كتاب الحماسة» و«كتاب المتيمين» و«كتاب الشعراء» و«أخبار عبد الله بن جعفر» و«أخبار عبد الله بن قيس الرقيات»، «كتاب الشراب»، «المتيمين المعصومين المتباعدين»، «الروض»، «الجلساء والندماء»، «الهدايا»، «السودان وفضلهم على البيضان»، «ألقاب الشعراء»، «الشتاء والصيف»، «النساء والغزل»، «ذم الحجاب»، «ذم الثقلاء»، «أخبار العرجي»، «من غدر وخان»، «تفضيل الكلاب على من لبس الثياب».

٩٣٦ - محمد بن الخلف بن اسماعيل. أبو عبد الله الصّدفي البلنسي المعروف بابن علقمة الكاتب صتّف «تاريخ بلنسية» وتوفي سنة تسع وخمسمائة.

٩٣٧ - «شهاب الدين بن زريق الحنبلي» محمد بن خلف بن راجح بن بلال بن هلال بن عيسى بن موسى بن الفتح بن زريق. الإمام شهاب الدين أبو عبد الله المقدسي الحنبلي، ولد سنة خمسين وخمسمائة ظناً بجماعيل، ورحل مع الحافظ عبد الغني سنة ست وستين إلى الحافظ السلفي فأكثر عنه ورجع فرحل إلى بغداد ولما عاد إلى دمشق كان يمضي وينظر الحنفية ويتأذّن منه وألبسه شيخه ابن المتيّ طرحاً، وتوفي سنة ثمان عشرة وستمائة.

٩٣٨ - محمد بن خلف بن محمد بن جيان. بالجيم الفقيه أبو بكر البغدادي الخلال المقرئ توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

٩٣٩ - «ابن فتحون الأورولي» محمد بن خلف بن سليمان بن فتحون. أبو بكر الأندلسي الأورولي الحافظ كان معتنياً بالحديث عارفاً بالرجال، له استدراك على ابن عبد البرّ في كتاب^(١) الصحابة في سفرين وكتاب آخر في أوهام الصحابة المذكور وأصلح أيضاً أوهام معجم ابن قانع في جزء، وأجاز ابن بشكوال من مرسية^(٢)، توفي سنة عشرين وخمسمائة.

٩٤٠ - «الإلبيري المتكلم» محمد بن خلف بن موسى. أبو عبد الله الأنصاري الأندلسي الإلبيري المتكلم نزيل قرطبة كان حافظاً لكتب الأصول وفقاً على مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري وأصحابه مع المشاركة في الأدب، وله «كتاب النكت والأمال في النقض على الغزالي» و«رسالة الانتصار في الرد على مذاهب أئمة الأخبار»، «كتاب شرح مشكل ما في الموطأ وصحيح البخاري»، توفي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة.

٩٣٦ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (١٤٦)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٨٣/٩).

٩٣٧ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٨٢/٥). ٩٣٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٣٠/٥).

٩٣٩ - «الصلة» لابن بشكوال (٥١٩ - ٥٢٠)، و«المعجم» لابن الأبار (١٠٣ - ١٠٧)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٨٤/٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٧٣/١).

(١) يعني كتاب «الاستيعاب في أسماء الأصحاب» لابن عبد البر، قصد فيه جُمع ما تعرف في كتب الصحابة المدونة قبله ورُتب على حروف المعجم.

(٢) مرسية: مدينة مشهورة في الأندلس.

٩٤٠ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (١٧٣)، و«الدياج المذهب» لابن فرحون (٣١٣).

٩٤١ - «ابن صافي المقرئ» محمد بن خلف بن محمد بن عبد الله بن صاف. أبو بكر الاشيلي المقرئ كان عارفاً بالقراءات والعربية مقدماً فيهما من كبار أصحاب شريح، وشرح الأشعار الستة وفصيح ثعلب وغير ذلك، وتوفي سنة خمس وثمانين وخمسائة.

٩٤٢ - «بدر الدين المنبجي التاجر» محمد بن خلف بن محمد بن عَقِيل. الشيخ بدر الدين المنبجي التاجر السفار رئيس متمول معروف بالدين والعقل والثقة يحضر مجالس الحدث وسمِع لأولاد ابنه، توفي سنة سبع وتسعين وستمئة.

٩٤٣ - «ابن المرباط القاضي» محمد بن خلف بن سعيد بن وهب. الأندلسي المريني القاضي أبو عبد الله بن المرباط قاضي المَرِيَّة ومفتيها وعالمها صَنَّف كتاباً كبيراً في «شرح البخاري» ورحل إليه الناس، توفي سنة خمس وثمانين وأربعمائة.

٩٤٤ - «ابن مشرق» محمد بن خُلوْف بن مُشرق. السلمي، قال ابن رشيق في «الأنموذج»: من أشرف أهل ناحية القمح ورؤسائها تأدب وهو شاعر مطبوع درِبْ عذب الألفاظ واضح المعاني سهل الطريق حسن التلويح، أورد له في الغزل [الخفيف]:

لي حبيب لم أضغ فيه للوم	غاب عني فما انتفعت بنوم
لم أحن عهده وخان عهودي	يا لقومي لقاتلي يا لقومي
كل يوم ودأه في أنتقاص	وودادي يزيد في كل يوم
كدت والله أن أكون غريباً	في دموعي لولا أحتيالي وعموي

وأورد له [المديد]:

قلت لَمَّا أن رمى كبدي	بسهم الغنج والحوِر
أنت في حل وفي سعة	من دمي يا طلعة القمر
ليتني إذ رُحْتَ تظلمني	أتملى منك بالنظر

قال ابن رشيق: أما البيت الأوسط فقد ظلمني فيه ظلماً ظاهراً لأنني أنشدته لنفسه غير مرة [المديد]:

أنت في حل وفي سعة	من دمي يا مَنْ تَقْلُدُه
-------------------	--------------------------

قلت^(١): وابن رشيق ظلم البُستي ظلماً ظاهراً لأنه قال [المديد]:

إن أُمْتُ وجداً فلي قَدَمٌ	بي إلى حَتَفِ الهوى سَعَتِ
----------------------------	----------------------------

٩٤١ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٣٧/٢).

٩٤٣ - «الصلة» لابن بشكوال (٤٩٩ - ٥٠٠)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٢٧٣ - ٢٧٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٦١ - ١٦٤٤)، و«هدية العارفين» للبغدادى (٧٦/٢)، و«الأعلام» للزركلى (٣٤٨/٦).

(١) أي الصفدي، وهذا يدل على سعة اطلاعه ومعرفته فهو يتتبع السرقات الأدبية بين الشعراء.

أو تُرِقْ تلك اللحاظ دمي فهي في حلّ وفي سعة
قال ابن رشيق: وأبوه أيضاً شاعر مجوّد غير أنه لا يُنسب إلى ذلك.

٩٤٥ - «السبسي» محمد بن خليفة بن حسين. أبو عبد الله النميري العراقي الشاعر المعروف بالسبسي اسم أمّه سنبسة، أصله من هيت^(١) أقام بالمحلة عند سيف الدولة صدقة بن مزيد وكان شاعره وشاعِر ولده دُبيس، روى عنه السلفي، وتوفي سنة خمس عشرة وخمسمائة، أورد له محبّ الدين بن النجار قوله [البسيط]:

قم فأسقنيها على صوت النواخير
كانت سراج أناسٍ يهتدون بها
فأصبحت بعد ما أفنى ذبالتها
تهتز في الكاس من ضغفٍ ومن كبرٍ
يحكيه ليؤفرّ يحكي كمامه
مغرورق كرّوس البطّ مُتليعة
ينظرون من خلل الضحضاح^(٣) في غسقي
وقوله [الطويل]:

نفض ختاماً عن حديث كائه
فإما لأمرٍ عاجلٍ نستردّه
وقوله [المقارب]:

وتخارة من بنات المجو
طرقت على عجلٍ والنجو
وقد برد الليل فاستخرجت
ومن شعر السبسي [الطويل]:

فوالله ما أنسى عشيةً ودّعوا
وقد سلّمت بالطرف منها فلم يكن
ورُحنا وقد روى السلام قلوبنا
ونحن عجال بين غادٍ وراجع
من النطق إلّا رجعنا بالأصابع
ولم يجرّ منا في خروق المسامع

٩٤٥ - «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتيبي (٢٥٠/٣).

(١) هيت: بلدة في العراق على الفرات عند الحدود الفاصلة بين سورية والعراق.

(٢) في «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتيبي (٢٥٠/٣) بعد هذا البيت بيت وهو:
ونرجس خضل تحكي نواظره أحداق تبّير على أجفان كافور

(٣) الضحضاح: الماء القليل لا عمق فيه.

ولم يعلم الواشون ما دار بيننا من السر لولا ضجرة في المدامع
 أنشدت هذه الأبيات في مجلس سيف الدولة صدقة فطرب منها، وما ارتضاها مقدار بن
 المطاميري فقال له سيف الدولة: ويلك يا مُقيدير! ما تقول؟ قال: أقول خيراً منه، قال: إن
 خرجت من عهدة دعواك وإلا ضربت عنقك، فقال وهو سكران ملتجئ [الطويل]:
 ولَمَّا تَنَاجَوْا لِلْفِرَاقِ غَدِيَّةً رَمَوْا كُلَّ قَلْبٍ مَطْمَئِنِّ بَرَائِعِ
 وَقَمْنَا فَمُبْدٍ حَتَّةً إِثْرَ أَتَةٍ تَقْوَمُ بِالْأَنْفَاسِ عُوجَ الْأَضَالِعِ
 مَوَاقِفُ تُدْمِي كُلَّ عِبْرَاءٍ ثَرَّةً خُرُوقُ الْكَرَى إِنْسَانُهَا غَيْرَ هَاجِعِ
 أَمِنَّا بِهَا الْوَاشِينَ أَنْ يُلْهَجُوا بِنَا فَلَمْ نَنْتَهِمْ إِلَّا وَشَاةَ الْمَدَامِعِ
 فطرب سيف الدولة وأمره بالجلوس عنده: قلت: لكن قول الأول «ضجرة في المدامع»
 خير من الأبيات الثانية بمجموعها.



ابن خليل

٩٤٦ - «الشيخ محمد الأكال» محمد بن خليل بن عبد الوهاب بن بدر. أبو عبد الله المعروف بالأكال، أصله من جبل بني هلال ومولده بقصر حجاج خارج دمشق سنة ستمائة وتوفي سنة ثمان وخمسين وستمائة في شهر رمضان، كان رجلاً صالحاً كثير الإيثار وحكاياته في أخذ الأجرة على ما يأكله وما يقبله من برّ الملوك والأمراء وغيرهم مشهورة لم يسبقه إلى ذلك أحد ولا اقتفى أثره غيره، وجميع ما يتحصل له يصرفه في وجوه البرّ ويتفقد به المحابيس والمحاويج والأراميل، وكان بعض الناس ينكر على من يعامله بهذه المعاملة فإذا اتفق له ذلك معه انفعّل له ودفع له ما يرضاه على الأكل وكلّما تنهى الإنسان له في المطعم وتأثّف زاد هو في الاشتراط عليه، وكان مع ذلك حلو الشكل والحديث تامّ الشكل مليح العبارة له قبول تامّ من سائر الناس، توفي سنة ثمان وخمسين وستمائة.

٩٤٧ - «شمس الدين الصوفي» محمد بن خليل. الشيخ شمس الدين الصوفي سمع من الشيخ شمس الدين أبي بكر محمد بن ابراهيم المقدسي وأبي الهيجاء غازي بن أبي الفضل الحلوي وغيرهما وحدث مراراً أجاز لي.

٩٤٨ - محمد بن خليل. أبو بكر المقرئ الأخفش الصغير الدمشقي. قرأ على ابن الأخرم وقرأ عليه الحسن ابن الحسن الهاشمي وكان يحفظ ثلاثين الف بيت شعر شاهداً في القرآن، توفي سنة ست وثلاثمائة فيما يُظنّ.

٩٤٩ - «الإسكندري» محمد بن الخمسي. الإسكندري، قال العماد الكاتب: شاعر قريب العصر له في رجل يُنعت بعين الملك [الطويل]:

ألا إنّ مُلكاً أنت تُدعى بعينه جديرٌ بأن يُمسي ويُصبح أغورا
فإن كنت عين الملك حقاً كما أدعوا فأنت له العين التي دمعها خرا
وقال [السريع]:

قال لي العاذل في حبه وقوله زورٌ وبهتان

٩٤٦ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (٢/٢٥١).

٩٤٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٤٣٣).

٩٤٨ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٢/١٣٨).

٩٤٩ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (٢/٢٥١).

ما وجهه من أحببته قبله قلت ولا قولك قرآن

٩٥٠ - «ابن أبي الخيار» محمد بن أبي الخيار. العلامة أبو عبد الله العبدري القرطبي صاحب التصانيف كان من أهل الحفظ والاستبحار في الرأي، وله «تنايه على المدونة» و«رد على أبي عبد الله بن الفخار» و«كتاب الشجاج» و«أدب النكاح»، ورأس قبل موته في النظر فترك التقليد وأخذ بالحديث وبه تفقه أبو الوليد بن خيرة وأبو خالد بن رفاعه، توفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

٩٥١ - «الأشبيلي المقرئ» محمد بن خير بن عمر بن خليفة. المقرئ الاستاذ الحافظ أبو بكر اللثوني الأشبيلي تصدر للاقراء وكان مقرئاً مجوداً ومحدثاً متقناً أديباً نحوياً لغوياً واسع المعرفة، لما مات سنة خمس وسبعين وخمسمائة بيعت كتبه بأعلى أثمانها.

٩٥٢ - «ابن خيرة». تقدم في محمد بن ابراهيم.

٩٥٣ - «ابن دانيال» محمد بن دانيال بن يوسف. الخزاعي الموصلبي الحكيم الفاضل الأديب شمس الدين صاحب النظم الحلو والنشر العذب والطباع الداخلة والنكت الغريبة وال نوادر العجيبة، هو ابن حجاج عصره، وابن سكرة مصره، وضع «كتاب طيف الخيال» فأبدع طريقه، وأغرب فيه فكان هو المطرب والمُرَقَص على الحقيقة، وله أيضاً أرجوزة سماها «عقود النظام في من ولي مصر من الحكام» أخبرني الشيخ فتح الدين بن سيّد الناس قال: كان الحكيم شمس الدين المذكور له دكان كحل داخل باب الفتوح فاجتزت به أنا وجماعة من أصحابه فأينا عليه زحمة ممن يكحله فقالوا: تعالوا نخايل على الحكيم! فقلت لهم: لا تشاكلوه تخسروا معه، فلم يوافقوني وقالوا له: يا حكيم أنتحاج إلى عُصِيَّات؟ يعنون بذلك إن هؤلاء الذين يكحلهم يعمّون ويحتاجون إلى عُصِيٍّ فقال لهم سريعاً: لا، إلا إن كان فيكم أحد يقود الله تعالى، فمروا خجلين، وكان له راتب على الديوان السلطاني من لحم وعليق وغير ذلك فعمل في وقت استيماز وقطع راتبه من اللحم فدخل على الأمير سيف الدين سلاّر وهو يعرج فقال له: ما بك يا حكيم؟ فقال: بي قطع لحم، فضحك منه وأمر بإعادة مرتبه، ويقال إن الملك الأشرف قبل أن يلي السلطنة أعطاه فرساً وقال: هذا أركبه إذا طلعت القلعة أو سافرت معنا، لأنه كان في خدمته، فأخذه منه فلما كان بعد أيام رآه وهو على حمار مكسح فقال: يا حكيم ما أعطيناك فرساً لتركبه؟ فقال: نعم!

٩٥٠ - «تكملة الصلة» لابن الآبار (١٦٣ - ١٦٤)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٩٣/٩).

٩٥١ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٠٢/١).

٩٥٢ - تقدمت ترجمته برقم (٢٤١).

٩٥٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٣٤/٣ - ٤٣٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢١٥/٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٨١٣ - ١١١٩ - ١١٥٥ - ١٨٦٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٧/٦)، و«البلد الطالع» للشوكاني (١٧١/٢)، و«هدية العارفين» للبغداد (١٤١/٢).

بعته وزدت عليه واشترت هذا الحمار، فضحك منه، وله من هذا النوع غرائب ينقلها المصريون عنه، ومن نظمه قوله [الخفيف]:

قد عقلنا والعقل أي وثاق
كل من كان فاضلاً كان مثلي
وصبرنا والصبر مُرُّ المذاق
فاضلاً عند قسمة الأرزاق
وقوله [المجتب]:

بي من أمير شكار
لما حكى الظبي جيداً
وجد يُذِيبُ الجوانح
حَثَّ إليه الجوارح
وقوله في الخور [المنسرح]:

ومنزل حُفَّ بالرياض فما
وكان خوراً^(١) تلهو النفوس به
نعدم نورا به ولا نورا
وزيد ماء فصار ماخوراً^(٢)
وقوله [السريع]:

ما عايئت عينا في عطلتي
قد بعث عبدي وجصاني وقد
أقل من حظي ولا بختي
أصبح لا فوق ولا تحتي
وقوله [السريع]:

يا سائلي عن جرفتي في الوري
ما حال من درهم إنفاقه
وضيعتي فيهم وإفلاسي
يأخذه من أعين الناس
وقوله [الوافر]:

يقولون الطبيب أبو فلان
فقلت علمت ذلك وهو سمح
حوى كرماء وجوداً في اليدين
يضيع كل يوم ألف عين
وقوله [السريع]:

قطعت من يومين بطيخة
قالوا خري الخولي في أصلها
وجدت فيها جعس^(٣) مصمودي
أيام جري الماء في العود
وقوله في الشمس الجرواني^(٤) [الطويل]:

رأيت سراج الدين للصفع صالحاً
ولكنه في علمه فاسد الذهن

(١) الغور: المنخفض من الأرض بين مرتفعين.

(٢) الماخور: مجمع أهل الفسق والفساد.

(٣) الجعس: السرجين، والقذارة والفحش.

(٤) في «شرح لامية العجم» للصفدي (٢٠٥/١): السراج الجوراني.

أُسْتَرِه بالكفَّ خوفَ أنطفائِهِ وأَقْتَه من طفئه كثرة الدُهْنِ
 وقوله في النبذ الشمسي [الوافر]:
 نديمي عَدُّ بالمصباح عني ولا تحفِلْ به في ليل أنسي
 فليس أخافُ أن يدجو ظلام علي وقهوتي في الليل شمسي
 وقوله في الزئبق الأقطع [مجزوء الرجز]:
 واقطَّعِ قلْتُ له أأنْتَ لَصُّ أوَحْدُ
 فقال هذي صنعة لم يبقَ لي فيها يدُ
 وقوله وقد صلبوا ابن الكازروني وفي حلقة جرّة خمر في الأيام الظاهرية [الطويل]:
 لقد كان حدُّ الخمر من قبل صَلْبِهِ خفيف الأذى إذ كان في شرعنا جَلْدًا
 فلما بدا المصلوب قلتُ لصاحبي ألا تُبْ فإنَّ الحدَّ قد جاوز الحدَّ
 وقوله أيضاً [الوافر]:
 لقد منع الإمام الخمرَ فينا وصيَّرَ حدَّها حدَّ اليَماني
 فما جسرتُ ملوكَ الجنِّ خوفاً لأجل السيفِ تدخُلُ في القناني
 وقول ابن دانيال موشحةً يعارض بها أحمد بن حسن الموصلِي [من المنسرح]:
 غصنٌ من البان مثمرٌ قمرا يكاد من لينه إذا خطرا يُعَقَّدُ
 أَسْمَرُ مثل القناة معتدِلُ ولحظُه كالسنان منصِقِلُ
 نشوانٌ من خمرة الصبى ثملُ عربدٌ سُكراً عليّ إذ خطرا
 كذاك في الناس كلُّ من سَكرَا عَرَبْدُ
 يا بأبي شادنٌ فُتِنْتُ به يهواه قلبي عَلى تَقْلُبِهِ
 مُذ زاد في التيه من تجنُّبِهِ
 أحرَمَني النومَ عندما نفرا حتى لطيف الخيال حين سَرى شَرْدُ
 عيناه مثوى الفتور والسَقَمِ قد زلزالا من سطاها قَدَمي
 سيفان قد جَرّدا لسفكِ دمي
 إن كان في الحبِّ قتلتني نِكْراً فها دمي فوق خذّه ظهرا يشْهَدُ
 لا تَلْحُني بالملام يا عدلي

فإتني من هواه في شغل
وأنظر لماذا به المحب بلى
لو عابد الناس قبله بشرا لكان من حسنه بغير مرى يُعبد
حملت و جدأ كرزفه عظما
وصرت نضوا كخصره سقما
لو أن ما بي بالصخر لانهدما
والحب داء لو حمل الحجر لذاب من هول ذاك وأنفطرا واغنه
جوى أذاب الحشا فحرقني
ونيل دمع جرى فغرقني
لكنه بالدموع خلقني
فرخت أجري في الدمع منحدرأ ذاك لأنني غدوت منكسرا مفرد
بديع حسن سبحان خالقه
أحمر خد يبي لعاشقه
مسكأ ذكي الشذا لناشقه
نمل عذار يحير الشعرا وقود شعر يستوقف الزمرا أسود
فأما موشحة الموصلي فإنها قوله وهو أصنع وقوله الأول أسرى:
بي رشأ عندما رنا وسرا باللحظ للعاشقين إذ أسرا قيد
السحر من لحظه ومقلته
والرشد من فرقه وغرته
والغي من صدغه وطرته
بدر لصبح الجبين قد سترأ بليل شعر فأنظر له سترأ أسود
إن قلت بدر فالبدر ينخسف
أو قلت شمس فالشمس تنكسف
أو قلت غصن فالغصن ينقصف
وسنان جفن سما عن النظرا وكل طرف إليه قد نظرا سهد
يزهو بثغر كالذر والشهب
والطلع والأقحوان والحب
رضع شبه اللجين في الذهب
حوى الثريا من ثغره أثرا له الذي أدعني به نثرا نصد

حَاجِبُهُ مُشْرِفٌ عَلَى شَعْفِي
 عَارِضُهُ شَاهِدٌ عَلَى أَسْفِي
 نَاطِرُهُ عَامِلٌ عَلَى تَلْفِي
 به غرامي قد شاع واشتهرا وسيفه في الحشا إذا شهرا يُعَمَدُ
 بما بأجفانه من الوَطْفِ
 وما بأعطافه من الهَيْفِ
 وما بأردافه من التَّرَفِ
 ذا الأَسْمَرُ اللونِ رَدْنِي سَمْرًا وفي فؤادي من قدّه سَمْرًا أَمْلَدُ
 عذاره النملُ في الفؤاد سعى
 والنحلُ من ثغره الأَقَاحِ رعى
 ويوسفُ أيدي النسا قطعاً^(١)
 بالنور من وجهه سبا الشُّعْرَا وردني بالجفا وما شَعْرَا مُكَمَدُ
 وقول ابن دانيال أيضاً في علي شير [الهج]:
 إذا ما كنتَ مَخْتوماً فكنْ ضيف علي شيرِ
 فما يخرج منه الخبزُ إلا بالمناشيرِ
 وقوله أيضاً [مخلع البسيط]:
 كم قيل لي إذ دُعيتُ شمساً لا بد للشمس من طلوع
 فكان ذاك الطلوع داءً يرقى إلى السطح من ضلوعي
 وقوله أيضاً [مخلع البسيط]:
 فسّر لي عابراً مناماً فصل في قوله وأجمل
 وقال لا بد من طلوع فكان ذاك الطلوع دُمْلُ
 وقوله أيضاً [الخفيف]:
 يا رشا لحظه الصحيح العليلُ كلُّ صَبّ بسيفه مقتولُ
 لك ردْفُ غادرته رهن خصرِ وهو رهنٌ كما علمت ثقيلُ
 وقوله أيضاً [الخفيف]:
 تمثّيتُ لَمّا عزّني الوفرُ والمُنَى ضلالٌ بأنّ الوفر خُصّ به غيري
 ولو كان أيري مثل ما قلت وافرأ لأتعبني حملاً ولذّ به غيري

(١) إشارة إلى قصة يوسف عليه السلام كما في «القرآن الكريم» [يوسف: ١٣].

ابن داود

٩٥٤ - «ابن داود الظاهري» محمد بن داود بن علي الظاهري. الإمام ابن الإمام الأصفهاني البغدادي الفقيه الأديب صاحب كتاب «الزهرة» من أذكاء العالم جلس للفتيا وناظر ابن سريج، سئل عن حد السكر متى هو ومتى يكون الإنسان سكران فقال: إذا عزبت عنه الهموم وباح بسرّه المكتوم، حفظ القرآن وله سبع سنين، وله كتاب «الإنذار» و«الإعذار» و«مختار الأشعار» و«الإيجاز في الفقه» و«البراعة» و«الانتصار لأبيه من الناشي المتكلم» و«الانتصار لأبيه من محمد ابن جرير» و«التقضي في الفقه» و«الإيجاز» لا يكمل، و«الانتصار من محمد بن جرير الطبري وعبد الله بن شريش وعيسى بن ابراهيم الضرير» و«الوصول إلى معرفة الأصول» و«اختلاف مسائل الصحابة» و«الفرائض» و«المناسك» توفي في شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين وعمره اثنتان وأربعون سنة، كان يلقب بعصفور الشوك لنحافته وصفرة لونه، وقال محمد: ما انفككت من هوى قط منذ دخلت الكتاب بدأت بعمل كتاب «الزهرة» وأنا في الكتاب ونظر أبي في أكثره، ودخل يوماً على ثعلب النحوي فقال له ثعلب: أذكرك شيئاً من صبوتك؟ فقال [الطويل]:

سَقَى اللّٰهُ أَيَّاماً لَنَا وَلِيَالِيَا لَهْنَّ بِأَكْنَافِ الشَّبَابِ مَلَاعِبُ
إِذَا الْعَيْشُ غَضُّ وَالزَّمَانُ بَعَزَةٌ وَشَاهِدُ أَوْقَاتِ الْمُحِبِّينَ غَايِبُ

فبكى ثعلب، وقال القاضي محمد بن يوسف بن يعقوب: كنت يوماً أساير أبا بكر بن داود فسمع جارية تغني شعره وتقول [البسيط]:

أَشْكُو غَلِيلَ فَوَادٍ أَنْتَ مُتَلِفُهُ شَكْوَى عَلِيلٍ إِلَى الْفِ يَعْلَلُهُ
سُقْمِي يَزِيدُ عَلَى الْأَيَّامِ كَثْرَتُهُ وَأَنْتَ فِي عَظَمِ مَا أَلْقَى تَقْلَلُهُ
اللّٰهُ حَرَّمَ قَتْلِي فِي الْهَوَى سَفْهًا وَأَنْتَ يَا قَاتِلِي ظَلَمًا تَحْلَلُهُ

فقال: يا أبا عمر كيف السبيل إلى ارتجاع مثل هذا؟ فقلت: هيهات سارت به الركبان، ومن شعره [الطويل]:

٩٥٤ - «مروج الذهب» للمسعودي (٢٥٤/٨ - ٢٥٦)، و«الفهرست» لابن النديم (٢١٧/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٥٦/٥ - ٢٦٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٩٣/٦ - ٩٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٦٠٥ - ٦٠٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٠٩/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٢٨/٢ - ٢٣٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١٠/١١ - ١١١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٧٣ - ٩٦٢ - ١٣٩٤ - ١٣٩٩ - ١٤٢٣ - ٢٠١٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٢٦/٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٦٢٠/١)، و«الأعلام» للزركلي (٣٥٥/٦).

أَكْرُرُ فِي رَوْضِ الْمَحَاسِنِ نَاضِرِي
رَأَيْتُ الْهَوَى دَعَايَ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
وَمِنْهُ أَيْضاً [الطويل]:

وَإِنِّي لِأَدْرِي أَنَّ فِي الصَّبْرِ رَاحَةً
فَلَا تُطْفِئِ نَارَ الشَّوْقِ بِالشَّوْقِ طَالِباً
وَلَكِنَّ إِنْفَاقِي عَلَيَّ مِنَ الصَّبْرِ
سَلَواً فَإِنَّ الْجَمْرَ يُسْعَرُ بِالْجَمْرِ

كان محمد يهوى فتى حدثاً من أهل أصبهان يقال له محمد بن جامع ويقال ابن زُخْرَفُ وكان طاهراً في عشقه عفيفاً، وكان ابن جامع ينفق، ولم يُرَ معشوق ينفق على عاشق غيره، ولم يزل في حبه حتى قتله، دخل ابن جامع يوماً إلى الحمام وخرج فنظر في المرأة فأعجبه حسنه فغطى وجهه بمنديل وجاء إلى محمد بن داود وهو على تلك الحالة فقال: ما هذا؟ قال: نظرتُ في المرأة فأعجبني حسني فما أحببتُ أن يراه أحد قبلك، فغشي عليه، قلت: لو حضرتهما لأنشدت ابن جامع [الطويل]:

لَئِنْ تَلِفَ الْمُضْئِي عَلَيْكَ صَبَابَةٌ
يَحِقُّ لَهُ وَاللَّهِ ذَاكَ وَيُعَذَّرُ

وهذا الذي كان يحبه ابن داود اسمه وهب بن جامع العطار الصيدلاني وسوف تأتي ترجمته إن شاء الله تعالى في مكانها من حرف الواو، دخل على ابن داود إبراهيم بن محمد نفطويه وقد ضني على فراشه فقال له: يا با بكر ما هذا مع القدرة والمحسوب مساعد؟ فقال: أنا في آخر يوم من أيام الدنيا لا أنالني الله شفاعَةَ محمد ﷺ إِنْ كُنْتُ حَلَلْتُ سِرَاوِيلِي عَلَى حَرَامٍ قَطٍ حَدَّثَنِي أَبِي بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَشَقَ فَكُتِمَ وَعَفَّ وَصَبَرَ ثُمَّ مَاتَ مَاتَ شَهِيداً وَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ»^(١)، قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «الْمَرْأَةِ»: الْحَدِيثُ رَوَاهُ الْخَرَّاطِيُّ يَرْفَعُهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَشَقَ فَعَفَّ فَمَاتَ فَهُوَ شَهِيدٌ»، قُلْتُ: هَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ الذَّارِعُ فِي جُزْءِهِ وَفِي طَرِيقِهِ سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ الْحَدَّثَانِي وَهُوَ مِنْ شُيُوخِ مُسْلِمٍ إِلَّا أَنَّ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ ضَعَّفَهُ قَالَ فِيهِ كَلَاماً مَعْنَاهُ: لَوْ مَلَكَتْ فَرْساً وَرَمَحْتُ لِقَاتِلَتَهُ بِسَبَبِ هَذَا الْحَدِيثِ، وَرَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ عَنِ الْمُنَجْنِقِيِّ فَتَابِعَ سُوَيْدًا، وَلَمَّا مَاتَ مُحَمَّدٌ جَلَسَ ابْنُ سُرَيْجٍ فِي عَزَايِهِ وَبَكَى، وَجَلَسَ عَلَى التَّرَابِ وَقَالَ: مَا أَسَى إِلَّا عَلَى لِسَانِ أَكَلِهِ التَّرَابِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ، وَيُحْكِي أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَتْهُ وَفَاتَهُ كَانَ يَكْتُبُ شَيْئاً فَأَلْقَى الْكَرَّاسَةَ مِنْ يَدِهِ وَقَالَ: مَاتَ مِنْ كُنْتُ أَحْتُ نَفْسِي وَأَجْهَدُهَا عَلَى الْإِسْتِغَالِ لِمَنَاظَرَتِهِ وَمَقَاوِمَتِهِ، وَرَوَى مُحَمَّدٌ عَنْ أَبِيهِ وَغَيْرِهِ، وَحَكَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا أَنَّهُ حَضَرَ مَجْلِسَ مُحَمَّدٍ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَدَفَعَ إِلَيْهِ رَقْعَةً فَأَخَذَهَا وَتَأَمَّلَهَا طَوِيلًا وَظَنَّ تَلَامُذَتَهُ أَنَّهَا مَسْأَلَةٌ فَعَلَّبَهَا وَكُتِبَ فِي ظَهَرِهَا وَدَفَعَهَا فَإِذَا الرَّجُلُ عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الرُّومِيِّ الشَّاعِرِ وَإِذَا فِي الرَّقْعَةِ مَكْتُوبٌ [الخفيف]:

(١) ذكره السيوطي في «الجامع الصغير» برقم (٨٨٥٢) عن عائشة رضي الله عنها، وبرقم (٨٨٥٣) عن ابن عباس رضي الله عنه.

يا أبْن داود يا فقيه العـدـراق
هل عليهنّ في الجروح قصاص
وأذا الجواب [الخفيف]:

كيف يُفتيكم قَتيلٌ صريعٌ
وقَتيلُ التلاق أحسنُ حالاً
بسهم الفراق والاشتياق
عند داود من قَتيل الفراق

اجتمع يوماً هو وابن سريج في مجلس الوزير ابن الجراح فتناظرا في الإيلاء^(١) فقال له ابن سريج: أنت بقولك: «من كثرت لحظاته دامت حسرته» أبصر منك بالكلام في الإيلاء، فقال له أبو بكر: لئن قلت ذاك فإني أقول [الطويل]:

أنزّه في روض المحاسن مقلتي
وأجمل من ثقل الهوى ما لو أنه
وأمنع نفسي أن تنال محرماً
يُصّب على الصخر الأصم تهديماً
وينطق طرفي عن مترجم خاطري
فلولا اختلاسي رده لتكلّما
فقال له ابن سريج: وبم تفتخر علي؟ ولو شئت أنا أيضاً لقلت [الكامل]:

ومُساهرٍ بالغُنج من لحظاته
ضناً بحُسن حديثه وعتابه
قد بتُ أمتعُه لذيذ سِناته
وأكرّر اللحظات في وجناته
حتى إذا ما الصبح لاح عموده
ولّى بخاتم ربّه وبراته

فقال أبو بكر: يحفظ الوزير عليه ذلك حتى يقيم عليه شاهدي عدل أنه ولّى بخاتم ربّه وبراته، فقال ابن سريج: يلزمني في ذلك ما يلزمك في قولك «أنزّه في روض المحاسن مقلتي» البيت، فضحك الوزير وقال: لقد جمعتما ظرفاً ولطفاً وفهماً وعلماً.

٩٥٥ - «ابن الجراح الكاتب» محمد بن داود بن الجراح. الكاتب، كان كاتباً عارفاً بارعاً عالماً بأيام الناس وأخبارهم ودول الملوك، له في ذلك مصنفات كان مع ابن المعتز فلما انحل أمر

(١) الإيلاء: لغة: مصدر آلى: أي: حلف، والإيلاء: الحلف. فهو (مؤل) وكان الإيلاء في الجاهلية طلاقاً لا رجعة فيه فغيّر الشرع حكمه. وشرعاً: حلف زوج يصح إطلاقه على الامتناع من وطء زوجته مدة، إما مطلقاً أو فوق أربعة أشهر. ويمهل الحالف أربعة أشهر، ثم يطالب بالوطء أو الطلاق. وهو كبير الظهار، وقال الخطيب: إنه صغيرة. والأصل في الإيلاء قوله تعالى: «لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ» [البقرة: ٢٢٦]. انظر: «المصباح المنير» (٢٠)، و«تحفة المحتاج شرح المنهاج» لابن حجر (١٥٨/٨ - ١٥٩)، و«شرح المحلي على المنهاج مع حاشية قليوبي وعميرة» (٨/٤).

٩٥٥ - «الفهرست» لابن النديم (١٢٨/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٥٥/٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٨٩١/٦)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٢٠٢/٢)، و«مرآة الجنان» للياضي (٢/٢٢٧)، و«البدایة والنهاية» لابن كثير (١١٠/١١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٢٥/٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢٢/٢).

ابن المعتز قُتِل اختفى ابن داود، قال أبو عمر محمد بن يوسف القاضي: لما جرت واقعة ابن المعتز حُبِسْتُ أنا والقاضي أبو المثنى أحمد بن يعقوب ومحمد بن داود بن الجراح وكنا في دار في ثلاثة أبيات متلاصقات وبיתי في الوسط وإذا جئنا الليل تحدّثنا من وراء الجدر وأوصى بعضنا إلى بعض فلما كان في بعض الليالي دخل أناس بشموع إلى بيت محمد بن داود وأخرجوه وأضجعوه للذبح فقال: يا قوم ذبحاً كالشاة أين المصادرات أين أنتم من الأموال أنا أفدي نفسي بكذا وكذا، فلم يُسمَع منه وذبحوه وأخذوا رأسه وألقوا جثته في البئر ثم أخرجوا أبا المثنى بعد ما ذهبوا وعادوا وقالوا له: يا عدو الله يقول لك أمير المؤمنين: بم استحلت نكث بيعتي؟ فقال: لعلمي أنه لا يصلح، فقال: أمرنا أن نستتيك من هذا الذنب فإنه كفر، فقال: أعود بالله من الكفر، فذبحوه وأخذوا رأسه وألقوا جثته في البئر ومضوا وعادوا فأخرجوني وقالوا: يقول لك أمير المؤمنين: يا فاعل ما الذي حملك على خلع بيعتي؟ قلت: الشقاوة وقد أخطأت وأنا تائب إلى الله تعالى، فحملوني إلى دار الخلافة وابن الفرات جالس فوبّخني وتنصّلت واعتذرت فقال: وهب لك أمير المؤمنين ذنبك واشتريت دمك وحرمتك بمائة ألف دينار، فقلت: والله ما رأيت بعضها مجتمعاً قط، فغمزني الوزير فأذيت البعض وسومحت بالباقي، وكانت وفاة ابن الجراح سنة ست وتسعين وماتين، ومن شعر ابن الجراح:

قد ذهب الناسُ فلا ناسُ وصار بعد الطمع الياسُ
وسادَ أمرَ القومِ أدناهمُ وصار تحت الذّنب الراسُ
ومنه أيضاً [الطويل]:

أعينُ أخِي أو صاحبي في مُصابه أقومُ له يوم الحفاظ وأقعدُ
ومَن يُفردِ الأقوامَ فيما يُنوبهمُ تُنبه الليالي مرّةً وهو مفردُ

ومن تصانيفه «كتاب الورقة» سمّاه بذلك لأنه في أخبار الشعراء ولا يزيد في خبر الشاعر الواحد على ورقة، ولهذا سمّى الصولي كتابه في أخبار الوزراء «بالأوراق» لأنه أطال في أخبار كل واحد بأوراق، وله «الشعر والشعراء» لطيف، «مَن سُمّي من الشعراء عمراً في الجاهلية والإسلام»، «كتاب الوزراء»، «كتاب الأربعة» على مثال كتاب أبي هفان.

٩٥٦ - «ألب رسلان السلجوقي» محمد بن داود. السلطان الب رسلان السلجوقي تقدم ذكره في محمد بن جغريك.

٩٥٧ - الدّقي الصوفي» محمد بن داود. أبو بكر الدّقي بضَم الدال المهملة والقاف المشددة المكسورة الدينوري شيخ الصوفية بالشام توفي سنة ستين وثلاث مائة بالشام.

٩٥٨ - محمد بن داود بن سليمان. النيسابوري الزاهد شيخ الصوفية أبو بكر أحد الأئمة في الحديث والتصوّف كان صدوقاً مقبولاً توفي سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة.

٩٥٩ - «ناصر الدين الصارمي» محمد بن داود بن ياقوت. الصارمي ناصر الدين أبو عبد الله كان رجلاً صالحاً فاضلاً عالماً مفيداً لطلبة الحديث باذلاً كتبه وخطّه للمشتغلين، سمع كثيراً وكتب مجلّدات وأجزاء كثيرة وطبقات السماع التي بخطّه من أحسن الطباق وأنورها وأصحّها، توفي بدمشق ودفن في مقابر الباب الصغير سنة ستين وستمائة.

٩٦٠ - «ابن إلياس البعلبكي» محمد بن داود بن إلياس. أبو عبد الله البعلبكي المدعو شمس الدين سمع الكثير من الشيخ الموفق وطبقته والشيخ تاج الدين الكندي وابن الزبيدي وحنبل وغيرهم وسمع عليهم ما لا يُحصى، وكان فيه ديانة وتحرّر في الشهادات والأقوال كثير الأمانة والعدالة والعبادة، خدم اليونيني والد الشيخ قطب الدين فوق أربعين سنة وحفظ «المُقنع»^(١) وعرف الفرائض ورحل للحديث طالباً وحَدّث بكثير من مسموعاته، ولد سنة ثمان وتسعين وخمسائة وتوفي سنة تسع وسبعين وستمائة.

٩٦١ - «شمس الدين ابن منتاب» محمد بن داود بن محمد بن منتاب. التقي المأمون شمس الدين أبو عبد الله الموصلّي السلاّمّي الشافعي التاجر ولد سنة نيف وسبعين، وسافر للتجارة وحضر غزوة عكا، وحفظ «التنبيه» و«الشاطبية» وسمع من أبي جعفر بن الموزيني وبيغداد من ابن أبي القاسم وغيره وغاب عن دمشق زماناً ثم سكنها من بعد سنة عشرين، وكان مليح الشكل جميل اللباس مهيباً حسن البشر دائم البذل والصدقة خبيراً بالأمتعة ذا حظّ من أوراد وتهجّد ومروءة مجوّداً لكتاب الله تعالى يخضع له التجار ويتحاكمون إليه وثوقاً بعلمه وورعه^(٢)، وشيعة أممّ وصُلّي عليه بعد الجمعة، توفي سنة ثمان وعشرين وسبعماية.

٩٦٢ - «شمس الدين ابن الحافظ» محمد بن داود. القاضي شمس الدين ابن الملك الحافظ، كان ذكياً حنفيّ المذهب له مشاركة في العربية وينظم حسناً وله نثر ليس بالطائل يعرف الرياضي جيداً أعني في ما يتعلق بالحساب ورسائل الاسطرلاب ويضع الآلات لكنه وضعّ ليس بالظريف ولكن جيّد من حيث العلم ويغلب عليه أعمال الحيل التي لبني موسى من جرّ الأثقال وغير ذلك فيفني عمره في عمل تلك الأشياء وكان ناظر الجيش بصفد ثم نقل إلى نظر جيش طرابلس وبها توفي سنة أربع وثلاثين وسبعماية فيما أظنّ، ولما توجّه مع عسكر صفد وغزّة صحبة

٩٥٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥/٢٦٥).

٩٦٠ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٦٤).

(١) وهو كتاب عظيم لابن قدامة المقدسي، طبع عدة طبعات.

٩٦١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٤٣٧).

(٢) الورع: هو اجتناب الشبهات خوفاً من الوقوع في المحرمات، وهو ملازمة الأعمال الجليلة.

٩٦٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٤٣٦).

الأمير سيف الدين بَكْتَمُرُ الحاجب نايب صفد عمل رسالة في نوبة سَلْعِ وجاء في أثنائها بنظم أنشدني من لفظه لنفسه من ذلك [المتقارب]:

دَعَتْ قَلْعَةُ السَّلْعِ مَنْ قَدْ مَضَى
وَعَرَّثَهُمْ حِينَ أَبَدَتْ لَهُمْ
فَلَمَّا اسْتَجَابُوا لَهَا أَعْرَضَتْ
تَفَانِي الرِّجَالِ عَلَى حُبِّهَا
وَأُنْشِدُنِي مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ [المنسرح]:

لَلَّهِ دَرُّ الْخَلِيجِ أَنَّ لَهُ
حَسْبُكَ مِنْهُ بِأَنَّ عَادَتَهُ
تَفَضُّلاً لَا نَطِيقُ نَشْكُرُهُ
يَجْبِرُ مَنْ لَا يَزَالُ يَكْسِرُهُ

هو مأخوذ من قول الأول وفيه زيادة [الكامل]:

سُدَّ الْخَلِيجُ بِكَسْرِهِ جَبْرُ الْوَرَى
الْمَاءِ سُلْطَانٌ فَكَيْفَ تَوَاتَرَتْ
طُرّاً فَكُلُّ قَدْ غَدَا مَسْرُوراً
عَنْهُ الْبَشَائِرُ إِذْ غَدَا مَكْسُوراً

قرأت عليه رسالة الاسطرلاب للقاضي بدر الدين ابن جماعة وأخبرني أنه قرأها عليه، وحكى لي المذكور من لفظه أن القاضي بدر الدين حكى له أن إنساناً من المغاربة جاء إليه وهو بمنزله دار الخطابة في الجامع الأموي وكان إذ ذاك قاضي القضاة وخطيباً وقال: يا سيّدنا رأيتُ اليوم في الجامع إنساناً وفي كَمِّه آلة الزندقة، فاستفهمتُ منه الكلام واستوضحته إلى أن ظهر لي أنه رآه وفي كَمِّه اسطرلاب، قال فقال: إذا جئتَ إليّ لتقرأ عليّ شيئاً من هذا تحيّل في إخفاء ذلك مهما أمكن، وكان شمس الدين المذكور رحمه الله يحلّ المترجم بلا فاصلة سريعاً، ومن شعره [الطويل]:

وَذِي شَنْبٍ مَالَتْ إِلَيَّ فِيهِ شَمْعَةٌ
فَمَالَتْ إِلَيَّ أَقْدَامُهُ شَغَفاً بِهِ
وَقَالَتْ بَدَا مِنْ فِيهِ شَهْدٌ فَهَزَنِي
فَحَالَتْ يَدُ الْإِيَامِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
فَرُدَّتْ لِإِشْفَاقِ الْقُلُوبِ عَلَيْهِ
فَقَبِلَتْ الْبَطْحَاءَ بَيْنَ يَدَيْهِ
تَذَكَّرُ أَوْطَانِي فَمِلْتُ إِلَيْهِ
فَعَفَّرْتُ أَجْفَانِي عَلَى قَدَمَيْهِ

أخذ قول القائل وزاد عليه وهو [المتقارب]:

أَتَدْرُونَ شَمِعْتَنَا لِمَ هَوَتْ
دَرَّتْ أَنَّ رَيْقَتَهُ شَهْدَةٌ
لِتَقْبِيلِ ذَا الرِّشَاءِ الْأَكْهَلِ
فَحَنَّتْ إِلَى إِلْفِهَا الْأَوَّلِ



ابن ذاكِر

٩٦٣ - محمد بن ذاكِر بن كامل بن أبي غالب. الخفّاف، قال ابن النجار: أبو عبد الله ابن شيخنا أبي القاسم جارنا بالظفرية كان شاباً صالحاً ورعاً تقياً ديناً حسن الطريقة، تفقّه بالمدرسة النظامية وقرأ القرآن بالروايات واشتغل بشيء من الأدب وسمع الحديث من والده وغيره، ومات قبل أوان الرواية توفي سنة خمس وتسعين وخمسائة.

٩٦٤ - «أبو بكر الخرقى القاساني» محمد بن ذاكِر بن محمد بن أحمد بن عمر. أبو بكر بن أبي نصر الخرقى المعروف بالقاساني من أهل أصبهان، طلب بنفسه وسمع الكثير وكتب بخطه كثيراً، سمع أبا علي الحسن بن أحمد الحدّاد وأبا الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي وفاطمة بنت عبد الله الجوزدانية وخلقاً كثيراً من أصحاب أبي طاهر الثقفي وجماعة حتى سمع من أقرانه وسمع بخراسان وما وراء النهر وخرّج لنفسه معجماً في جزئين وحّدث بأكثر ما سمع، وكان صدوقاً، وقدم بغداد حاجاً وحّدث بها، سمع منه الشريف أبو الحسن علي بن أحمد الزيدي والقاضي أبو المحاسن عمر بن علي القرشي، وتوفي بأصبهان سنة ثلاث وثمانين وخمسائة.

٩٦٥ - «العماني الراجز» محمد بن ذؤيب. العماني الراجز النهشلي ثم الفقيمي يكنى أبا العباس وهو من أهل الجزيرة وقيل من ديار مصر وإنما خرج إلى عمان فأقام بها مديدة ثم عاد، يقال إنه عاش مائة وثلاثين سنة وهو أحد شعراء الرشيد وأخباره معه كثيرة وفيه يقول [الرجز]:

يا ناعِشَ الجدِّ إذا الجدّ عَشُرُ
وجابِرَ العَظَمِ إذا العَظَمُ أنكَسُرُ
أنت ربّيعي وربّيع يُنتَظَرُ
وخيرُ أنواء الربّيع ما بَكَرُ

وروى صاحب «الأغاني» عن زيد بن عقّال أنه قال: كنّا وقوفاً والمهدي قد أجرى الخيل فسبقها فرسٌ يقال له الغضبان فطلب الشعراء فلم يَجِدْ منهم أحد إلاّ أبو دُلّامة فقال له: قلّذه يا زَنُدُ، فلم يفهم ما أراد فقلّذه عمامته فقال له المهدي: يا ابن اللخناء أنا أكثر عمائم منك إنما أردتُ أن تقلّذه شعراً، ثم قال: يا لهفي على العماني، فلم يتكلّم حتى أقبل فقليل له: هذا العماني قد أقبل الساعة يا أمير المؤمنين، فقال: قدّموه، قدّم فقال: قلّد فرسي هذا، فقال غير متوقّف [الرجز]:

٩٦٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٣٦/٣).

٩٦٥ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٧٨/١٧).

قد غضب الغضبانُ إذ جدَّ الغضبُ
وجاءَ يَحْمِي حَسْباً فوق الحسبِ
من إزث عباس بن عبد المطلبِ
وجاءت الخيل به تشكو العتبِ
له عليها ما لكم على العربِ

فقال له المهدي: أحسنت والله، وأمر له بعشرة آلاف درهم.

٩٦٦ - «المكحول الدمشقي» محمد بن راشد. المكحول الدمشقي روى له الأربعة وتوفي سنة سبعين ومائة.

٩٦٧ - «الثقفي» محمد بن راشد بن معدان. أبو بكر الثقفي مولاها الحافظ محدث بن محدث، طاف الدنيا ولقي الشيوخ وصنف الكتب وتوفي بكرمان سنة تسع وثلاثمائة، حدث عن يونس بن حبيب وغيره، وروى عنه ابن المنادي وغيره، وكان صالحاً ثقة.

٩٦٨ - «الحافظ القشيري» محمد بن رافع بن أبي زيد سابور. القشيري مولاها الحافظ إمام عصره بخراسان الزاهد أحد الأعلام بعث إليه عبد الله بن طاهر بخمسة آلاف درهم فدخل إليه الرسول بها وهو يأكل الخبز مع الفجل بعد صلاة العصر وقال: الأمير بعث إليك بهذه لتنفقها عليك وعلى أهلِكَ، فقال: خذه لا أحتاج إليه فإن الشمس قد بلغت رؤوس الجبال وقد جاوزت الثمانين إلى متى أعيش؟ وردّه، قال الحاكم: دخلت داره وتبركت بالصلاة فيه، روي بعد موته في المنام ف قيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: بشرني بالروح والراحة، سمع سفيان بن عيينة وغيره وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وقال النسائي ومسلم: ثقة مأمون، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين.

٩٦٩ - «تقي الدين بن رافع» محمد بن رافع بن هجرس. الإمام الحافظ المفيد الرخال تقي الدين أبو المعالي الصمدي المصري الشافعي ولد سنة أربع وسبعمائة، وسمع من حسن سبط

٩٦٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٨١/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١٧٣/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٣٨٥/٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٧١/٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٤١٤/١٢) و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٢٠٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٤٣/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٥٨/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٧/٧).

٩٦٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (٨١/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٨٣/٢) و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٣٩١/٧)، و«الثقات» لابن حبان (١٠٢/٩)، و«العبر» للذهبي (٤٤٥/١)، و«البدایة والنهاية» لابن كثير (٣٤٦/١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٦٠/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٠/٢).

٩٦٩ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٣٩/٢ - ١٤٠)، و«الدارس» للنعماني (٩٤/١ - ٩٥)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٣٩/٣ - ٤٤٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٨٨ - ١٦٩٦ - ٢٠١٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٣٤/٦ - ٢٣٥)، و«فهرس الفهارس» للكتاني (٣٢٩/١ - ٣٣٠).

زيادة وابن القيم وجماعة حضوراً، وارتحل به والده سنة أربع عشرة فأسمعه من القاضي وابن عبد الدائم أبي بكر وطائفة وسمعه جميع «تهذيب الكمال»^(١) من الحافظ المزي، وحجّ وقدم إلى دمشق سنة ثلاث وعشرين وسمع الكثير ثم رجع ثم عاد إليها مرّات، وارتحل إلى حماة وحلب وسمع بقراءتي أشياء على العلامة أثير الدين أبي حيّان وعلى الشيخ الحافظ فح الدين ابن سيّد الناس وأخذت عنه فرايد، ثم أنه قدم على العلامة قاضي القضاة تقي الدين أبي الحسن السبكي سنة تسع وثلاثين وسبعمئة فأقرّه في وظائف ومدارس، وهو حسن الودّ جيّد الصحبة مأمون الغيب ثقة ضابط دين، وسيأتي ذكر والده في حرف الراء إن شاء الله تعالى.

٩٧٠ - «الأمير ابن رائق» محمد بن رائق. أبو بكر الأمير كان جواداً ممدّحاً وقد مدحه ابن عمّار الأسدي صاحب طرابلس فقال [الوافر]:

حسام لابن رائق المرجى حسام المتقى أيام صالاً

توفي سنة ثلاثين وثلاثمئة، قدم دمشق وأخرج عنها بداراً الأخشيدي فأقام أشهراً ودخل مصر فالتقى هو ومحمد بن طنج الأخشيذ صاحب مصر فهزمه الأخشيذ ورجع فأقام بدمشق ثم توجه إلى الموصل وقُتل بها قتله غلمان الحسن بن حمدان وكتب الحسن إلى المتقى: إنه أراد أن يغتالي فقتلته، فولاه مكانه، ولم يتمكن أحد من الراضي تمكّنه وهو الذي قطع يد ابن مقلّة ولسانه.

٩٧١ - «الرؤاسي» محمد بن ربيعة. الكلابي الرؤاسي الكوفي، روى له الأربعة وتوفي بعد التسعين والمائة.

٩٧٢ - «المغربي الشاعر» محمد بن ربيع. من قرية بتونس بساحل البحر من كورة رُصفه شاعر أورد له ابن رشيقي في «الأنموذج» قوله [السريع]:

يا دُرّة تُشرق في السلك لولا بعادي منك لم أُبك
كأنّ ذلي بعد عز الرضى ذلّة مخلوع من الملك

٩٧٠ - «الكامل» لابن الأثير (١٢١/٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٣٧ - ١٤٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٧٣ - ١٧٩ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٤٠) ط. دار إحياء التراث العربي.

(١) للإمام الحافظ الحجة أبي الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المزي (المتوفي ٧٤٢هـ)، رحمه الله، هذّب كتاب «الكامل في أسماء الرجال» للحافظ عبد الغني المقدسي، واستدرك عليه ما فاتته واستوفى البحث فيه في كل راوٍ، فجاء كتاباً حافلاً لم يُصنّف مثله.

٩٧١ - «الطبقات» لابن سعد (٣٥/٤، ٣٩١/٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٧٩/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٣٨٣/٧)، و«الفتا» لابن حبان (٤٤٣/٧، ٣٨/٩) و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥/٢٧٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١١٩٧/٣)، و«الكاشف» للذهبي (٤٢/٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٥/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٥٧/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٦٢/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٠/٢).

كان موجوداً سنة ست وأربعمائة.

٩٧٣ - «قاضي المأمون» محمد بن أبي رجاء. الخراساني الفقيه صاحب أبي يوسف ولي القضاء ببغداد للمأمون، وتوفي سنة سبع ومائتين.

٩٧٤ - «صاحب الصحيح على شرط مسلم» محمد بن رجاء بن السندي. أبو بكر الأسفراييني الحافظ مصنف «الصحيح على شرط مسلم»، توفي سنة تسعين ومائتين.

٩٧٥ - «ابن السلعوس الطبيب» محمد بن أبي الرجاء بن أبي الزهر بن أبي القاسم. أبو عبد الله التنوخي الدمشقي الطبيب المعروف بابن السلعوس مولده سنة تسع وتسعين وخمسائة بدمشق، سمع عبد الصمد ابن الحرساني وحديث عنه بالقاهرة، وتوفي بالقاهرة سنة اثنتين وسبعين وستمائة ودفن بمقابر باب النصر.

٩٧٦ - «خطيب منين»^(١) محمد بن رزق الله بن عبيد الله بن أبي عمرو. المنيني الأسود خطيب منين كان من الثقات، توفي سنة ست وعشرين وأربعمائة.

٩٧٧ - «الشريف الناسخ» محمد بن رضوان. السيد الشريف العلوي الحسيني الدمشقي الناسخ، توفي في ربيع الأول وقيل الآخر سنة إحدى وسبعين وستمائة عن تسع وستين سنة، كان يكتب خطأ متوسط الحسن في المنسوب وله يد في النثر والنظم والأخبار وعنده مشاركة في العلوم وكتب الكثير وجمع وكان مغرئاً بتصانيف ابن الأثير الجزري مثل «المثل السائر» و«الوشى المرقوم» يكتب منها كثيراً، ومن شعره ما ذكر قطب الدين اليونيني أنه سمع منه [مجزوء الكامل]:

يا من يعيب تلؤني ما في التلؤن ما يُعابُ
إن السماء إذا تلؤن وجهه لا يُرجى السحابُ

وقال أيضاً [السريع]:

كرّز على الظّبي حديث الهوى علّ سماه بعد صخو تغيّم
ولا تخف أنّ له نفرة فطالما أونس ظبي الصريم
ولا تقل إنّ له صحبة مع غيرنا دهرأ وعهداً قديم
فالماء ربّي الغصن في حجره ومال عنه برسول النسيم

وقال أيضاً [الكامل]:

عقد الربيع على الشتاء مآتماً لمّا تقوَّض للرحيل خيامه

٩٧٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٧٥/٥)، و«الكامل» لابن الأثير (١٩٩/٤).

٩٧٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٧٦/٥)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣٠٧/٩).

(١) منين: قرية صغيرة بالقرب من دمشق.

٩٧٧ - «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢٥٢/٢).

لَطَمَ الشَّقِيقُ خُدُودَهُ فَتَضَرَّجَتْ
وَالزَّهْرُ مَنفَتَحَ الْعِیُونَ إِلَى خِیو
وَقَالَ أَيْضاً مِنْ أَبْیَاتِ [الطویل]:

تَجَلَّى لَنَا لَيْلاً فَلَمْ نَدِرْ وَجْهَهُ
صَعِقْتُ لَهُ لَمَّا اسْتَنَارَ جِمالُهُ
طَمًا بِحَرِّ أَجْفَانِي فَيَا نُوحَ غَفَلْتِي إِنْ
وَقَالَ فِي مَلِیحِ يَلْقُبُ الْجَدِي [السريع]:
رَأَيْتُ فِي جِلْقٍ أُعْجِبُهُ
جَدِي لَهُ مِنْ صُدْغِهِ عَقْرَبُ
وَخَلْفَهُ سُنْبِلَةٌ تَطْلُبُ الـ
وَقَالَ فِي حَسِينِ الصَّوَّافِ [الخفيف]:

لَسْتُ أَخْشَى حَرَّ الْهَجِيرِ إِذَا كَا
فَبَبَيْتٍ مِنْ شَعْرِهِ أَتَّقِي الْحـ
وَقَالَ فِيهِ أَيْضاً وَقَدْ خَلَعَ عَلَيْهِ الشَّمْسُ الْعِذَارَ فَرَجِيَّةً صَوْفٍ وَكَانَ حَسِينٌ يَلْزِمُ رَجُلًا مَقْدِسِيًّا
[الكامل]:

يَهْنِكُمُ الصَّوَّافُ أَصْبَحَ عَابِدًا
خَلَعَ الْعِذَارَ عَلَيْهِ خَلْعَةً نَاسِكٍ
طَوَيْتُ لَهُ الْأَرْضَ الْفَسِيحَةَ فَأَعْتَدْتُ
فَهُوَ الْمَقِيمُ بِجِلْقِي وَرُكُوعِهِ

قَدْ تَوَهَّمَ الشَّرِيفُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ يَجِبَ بِمَعْنَى يَجُوبُ وَلَوْ قَالَ «يَقْرِي الْمَهَامَهُ» لَاسْتَرَحَ وَقَدْ
أَصْلَحَتْ مِنْ شَعْرِهِ مَا أَمَكُنْ، وَقَالَ أَيْضاً [الكامل]:

عَانَقَتْهُ عِنْدَ الْوُدَاعِ وَقَدْ جَرَتْ
وَرَجَعْتُ عَنْهُ وَطَرَفُهُ فِي فِتْرَةٍ

حُزْنًا وَنَاحَ عَلَى الْقَضِيبِ حَمَامُهُ
طَ الْمُزْنِ حَيْثُ تَفْتَقْتُ أَكْمَامُهُ

أَمَ الْقَمَرُ الْوَضَاحَ وَأَعْتَرَضَ الشُّكُّ
فُطُورُ فُؤَادِي مَذَّ تَجَلَّى لَهُ ذَلِكَ
تَبَةً فَلِهَذَا الْبَحْرُ تَصْطَنَعُ الْفَلَكَ

مَا إِنْ رَأَيْنَا مِثْلَهَا فِي بِلَدٍ
وَفِي مَطَاوِي الْجَفْنِ مِنْهُ أَسَدُ
مِيزَانٍ لَا تَرْضَى بِأَخْذِ الْعَدَدِ

نَ حَسِينُ الصَّوَّافِ فِي النَّاسِ حَيًّا
رَّ وَظِلَّ مِنْ أَنْفِهِ أَتَقَيَّا

وَقَالَ فِيهِ أَيْضاً وَقَدْ خَلَعَ عَلَيْهِ الشَّمْسُ الْعِذَارَ فَرَجِيَّةً صَوْفٍ وَكَانَ حَسِينٌ يَلْزِمُ رَجُلًا مَقْدِسِيًّا
[الكامل]:

لِلرَّبِّ غَيْرَ مُدَاهِنٍ وَمُدَلِّسٍ
مِنْ شَعْرٍ... (١) خَشِينُ الْمَلَمْسِ
يَجِبُ الْمَهَامَةُ فِي ظِلَامِ الْجِنْدَسِ (٢)
وَسَجُودُهُ أَبَدًا بِبَيْتِ الْمَقْدَسِيِّ

يَجُوبُ وَلَوْ قَالَ «يَقْرِي الْمَهَامَهُ» لَاسْتَرَحَ وَقَدْ
أَصْلَحَتْ مِنْ شَعْرِهِ مَا أَمَكُنْ، وَقَالَ أَيْضاً [الكامل]:

عَيْنِي دَمُوعًا كَالنَّجِيعِ الْقَانِي
يُمْلِي عَلَيَّ «مَقَاتِلَ الْفُرْسَانِ»

٩٧٨ - «ابن الرِّعَاد» مُحَمَّدُ بْنُ رِضْوَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ. الْعُدْرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ

(١) بِيَاضٌ فِي الْأَصْلِ.

(٢) الْجِنْدَسُ: الظَّلْمَةُ. وَاللَّيْلُ الشَّدِيدُ الظَّلْمَةُ، وَأَسْوَدُ حَنْدَسٍ: شَدِيدُ السَّوَادِ. وَالْحَنْدَسُ: ثَلَاثُ لَيَالٍ فِي آخِرِ الشَّهْرِ.

الرعاد بالراء والعين المشددة وبعد الألف دال مهملة يدعى زين الدين أخبرني الشيخ أثير الدين قال: كان المذكور خياطاً بالمحلة من الغربية وله مشاركة في العربية وأدب لا بأس به وكان في غاية الصيانة والترفع عن أهل الدنيا والتودد إليهم واقتنى من صناعة الخياطة من الكتب وابتنى داراً حسنة بالمحلة وتوفي بالمحلة رأيته بها مراراً، وأنشدني لنفسه قال أنشدها الشيخ بهاء الدين بن النحاس [الكامل]:

سَلَّمْ عَلَى الْمَوْلَى الْبَهَاءِ وَصِفْ لَهُ شَوْقِي إِلَيْهِ وَأَتْنِي مَمْلُوكُهُ
أَبْدَأُ يَحْرَكُنِي إِلَيْهِ تَشْوُوقُ جَسْمِي بِهِ مَشْطُورُهُ مِنْهُوْكُهُ
لَكِنْ نَحَلْتُ لِبُعْدِهِ فَكَأَنَّنِي أَلِفٌ وَلَيْسَ بِمُمْكِنٍ تَحْرِيْكُهُ
وَأُنْشَدْنِي لِنَفْسِهِ [الطويل]:

رَأَيْتُ حَبِيبِي فِي الْمَنَامِ مُعَانَقِي وَذَلِكَ لِلْمَهْجُورِ مَرْتَبَةٌ عَلِيَا
وَقَدْ رَقَّ لِي مِنْ بَعْدِ هَجْرٍ وَقَسْوَةٍ وَمَا ضَرَّ إِبْرَاهِيمَ لَوْ صَدَّقَ الرُّوْيَا
وَأُنْشَدْنِي لِنَفْسِهِ [الرمل]:

نَارَ قَلْبِي لَا تَقْرِي لَهْبًا وَأَمْنَعِي أَجْفَانَ عَيْنِي أَنْ تَنَامَا
فَإِذَا نَحْنُ أَعْتَنَقْنَا فَارْجَعِي نَارَ إِبْرَاهِيمَ بَرْدًا وَسَلَامَا
وَأُنْشَدْنِي لِنَفْسِهِ [مخلع البسيط]:

قَالُوا وَقَدْ شَاهَدُوا نُحُولِي إِلَامَ فِي ذَا الْغَرَامِ تَشْقَى
فَنَيْتَ أَوْ كِدْتَ فِيهِ تَفْنَى وَأَنْتَ لَا تَسْتَفِيْقُ عِشْقَا
فَقُلْتُ لَا تَعْجَبُوا لِهَذَا مَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَبْقَى

قلت: شعر جيد منسجم.

٩٧٩ - «المصري» محمد بن رُمح^(١) بن المهاجر. أبو عبد الله التُّجِيبِي مَوْلَاهُم الْمَصْرِي، روى عنه مسلم وابن ماجه. قال أبو سعيد بن يونس: ثقة، توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين.
٩٨٠ - «المالكي» محمد بن رمضان بن شاكر. أبو بكر الجَيْشَانِي الْمَصْرِي الْفَقِيه الْمَالِكِي أحد الأئمة توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة.

٩٨١ - محمد بن رُوْزبه بن عبد الله. قال ابن النجّار: هو أبو بكر العطار من ساكني دار دينار الصغيرة وهو والد شيخنا أبي الحسن علي القلانسي كان متأدباً يقول الشعر، وأورد له [الطويل]:

(١) في «الثقات» لابن حبان (٩٧/٩): روح.

٩٨٠ - «تاريخ البخاري الصغير» (٣٧٧/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٣٩٦/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٩٧/٩)، و«العبر» للذهبي (٢٦٧/١ - ٤٣٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٦٤/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦١/٢).

مررتُ على قبرٍ تعفَّتْ رسومُهُ
فأسمَعُ مني ناطقاً وهو صامتٌ
وقوله أيضاً [الطويل]:

زعمتُ إذا جنَّ الظلام تزورني
فحتّام صبري والتعلّل بالمُنَى
ولكنني أرجو من اللطف نفحةً
كذبتُ فهل للشمس بالليل مَطْلَعُ
صددتُ فما لي في وصالك مطمعُ
أفوز بها قلبي لها يتوقّعُ

٩٨٢ - محمد بن رياح بن أبي حماد الكاتب المعروف بزُبُور مولى المهلهل بن صفوان مولى بني العباس، بغدادى انقطع إلى آل نوبخت فلما هجاهم أبو نواس هجاه زُبُور وقال [الوافر]:

يعزّي قلبه عن ذكر راح
شكا ما بأسته حسنُ إلينا
فأجاب أبو نواس [الوافر]:

أراد محمد بن رياح شتمي
الأبيات، وقال محمد بن زُبُور [الخفيف]:

لعن الله معشراً من ذوي المُلد
زهّدوا في العُلَى وفي المجد حقاً
ك يُضيعون حُرمة الأدبَاءِ
واستخفّوا بحرمة الشعراءِ

٩٨٣ - محمد بن زاهر. أوردته ابن المرزبان في «معجم الشعراء» وأورد له قوله [الكامل]:

يا مَنْ هواي له هوئى مستقبلُ
إن طال ليلٌ أخى أكتئابٍ ساهرٍ
ولقد ملأتُ بحُسن طرفك مُقلتي
وإذا قصدتُ إلى سواك بنظرة
أبداً وآخره بسديءٍ أوّلُ
فهواك من سهري وليلي أطولُ
وتركتني وبصَبَوَتِي يُتمثلُ
ألفيتُ شخصك دونه يُتخيّلُ

قلت: هو مأخوذ من قول جميل بن معمر العُدري [الطويل]:

أريدُ لأنسى ذكْرَها فكأنما
وقوله أيضاً [الكامل]:

أفْنيتُ فيك معانِي الأقوالِ
حُلْمِي بطيفك حين يغلبني الكرى
وعصيتُ فيك مقالة العُدالِ
وخيالٌ وجهك أين سِرْتُ خيالي

- ٩٨٤ - «إمام جامع حرّان» محمد بن الزبير. القرشي مولا هم إمام جامع حرّان، كان يؤدّب أولاد هشام بن عبد الملك، قال أبو زرعة: في حديثه شيء، وقال أبو حاتم: ليس بالمتين، وقال ابن عدي: منكر الحديث، وقال البخاري: لا يتابع، توفي سنة سبعين ومائة.
- ٩٨٥ - «الأهوازي» محمد بن الزبرقان. الأهوازي، طوّف الأقاليم ولقي الكبار، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي، وتوفي في عشر التسعين والمائة.



- ٩٨٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٨٦/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٤١٧/٧)، و«الكامل» لابن عدي (٢٢٠٩/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١١٩٨/٣)، و«الكاشف» للذهبي (٤٣/٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٤٧/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٦٧/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦١/٢).
- ٩٨٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (٨٧/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٤١٩/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٤٤١/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٦٦/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦١/٢).

ابن زكرياء

٩٨٦ - «الرازي الطبيب» محمد بن زكريا. الرازي الطبيب الفيلسوف، كان في صباه مغتياً بالعود فلما التحى قال: كلّ غناء يخرج بين شارب ولحية ما يُطرب، فأعرض عن ذلك وأقبل على دراسة كتب الطب والفلسفة فقرأها قراءة متعقّب على مؤلفيها فبلغ من معرفتها الغاية واعتقد صحيحها وعلّل سقيمها، وصنّف في الطب كتباً كثيرة فمن ذلك «الحاوي» يدخل في مقدار ثلاثين مجلدة، و«الجامع» و«كتاب الأعصاب» وهو أيضاً كبير، و«المنصوري المختصر» جمع فيه بين العلم والعمل يحتاج إليه كل أحد، صنّفه لأبي صالح منصور بن نوح أحد ملوك السامانية، وغير ذلك، ومن كلامه: إذا كان الطبيب عالماً والمريض مطيعاً فما أقلّ لبث العلة، ومنه: عالّج في أول العلة بما لا يسقط به القوة، ولم يزل رئيس هذا الشأن واشتغل به على كبر قيل إنه اشتغل فيه بعد الأربعين، وطال عمره وعمي في آخر عمره، واشتغل على الحكيم أبي الحسن علي بن ربّن الطبري صاحب التصانيف التي منها «فردوس الحكمة» وكان مسيحياً ثم أسلم، وذكر أن سبب عمه أنه صنّف للملك منصور المذكور كتاباً في الكيمياء فأعجبه ووصله بألف دينار وقال: أريد أن تُخرج ما ذكرت من القوة إلى الفعل، فقال: إن ذلك مما يحتاج إلى مؤن وآلات وعقاقير صحيحة وأحكام صنعة، فقال له الملك: كلّ ما تريده أحضره إليك وأمدّك به، فلما كع عن مباشرة ذلك وعمله فقال الملك: ما اعتقدت أن حكيماً يرضى بتخليد الكذب في كتب ينسبها إلى الحكمة يشغل بها قلوب الناس ويُتبعهم فيما لا فائدة فيه والألف دينار لك صلة ولا بد من عقوبتك على تخليد الكذب في الكتب، وأمر أن يُضرب بالكتاب الذي عمله على رأسه إلى أن يقطع فكان ذلك الضرب سبب نزول الماء في عينه، وتوفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة، قال ابن أبي أصيبعة في «تاريخ الأطباء»: قال عبيد الله بن جبريل إن الرازي عُمر إلى أن عاصر الوزير ابن العميد وهو الذي كان سبب إظهار كتابه «الحاوي» بعد وفاته بأن بذل لأخته مالا حتى أخرجت المسودات له فجمع تلاميذه الأطباء بالري حتى ربّوا الكتاب فخرج الكتاب على ما هو عليه من الاضطراب انتهى، قلت: ومن شعر الرازي [الطويل]:

٩٨٦ - «مروج الذهب» للمسعودي (١٧٧/٨)، و«الفهرست» لابن النديم (٢٩٩/١ - ٣٠٢ - ٣٥٨)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (٢٧١ - ٢٧٧)، و«تاريخ حكماء الإسلام» للبيهقي (٢١ - ٢٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٠٣/٢ - ١٠٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤٩/١١)، و«مرآة الجنان» للبايعي (٢٦٣/٢ - ٢٦٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٩/٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٧٧ - ١٨٦٢)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (٢٦٨/١ - ٢٦٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٦٣/٢)، و«المجددون في الإسلام» للصعدي (١٤١ - ١٤٤)، و«عقود الجواهر» لجميل العظم (١١٨ - ١٢٧).

لعمري ما أدري وقد آذن البلى
بعاجلٍ ترحالي إلى أين ترحالي
وأين محلّ الروح بعد خروجه
من الهيكل المُنحلّ والجسد البالي
وكنت وقفت عليهما بدمشق سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، فقلت راداً عليه [الطويل]:
إلى جنة المأوى إذا كنتَ خيراً
تُخلدُ فيها ناعمَ الجسم والبال
وإن كنتَ شريراً ولم تلقَ رحمةً
من الله فالنيران أنت لها صالي

٩٨٧ - «الفقيه صاحب ابن سريج» محمد بن زكريا بن النعمان. أبو بكر الهمداني الفقيه الشافعي صاحب ابن سريج، كان أواخر زمانه في الفقه، له «كتاب السنن» ولم يسبق إلى مثله، توفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة.

٩٨٨ - «الغلابي الأخباري» محمد بن زكريا. الغلابي بالعين المعجمة واللام المخففة والباء الموحدة بعد الألف البصري الأخباري، هو في عداد الضعفاء وابن حبان ذكره في «الثقات» وقال يُعتبر حديثه إذا روى عن ثقة، وقال الدارقطني: بصري يضع.
٩٨٩ - محمد بن زكرياء. القلعي، أورد له أمية بن أبي الصلت في «الحديقة» قوله [الخفيف]:

مالذا الحُسنِ عن نُهاي نَهاني
وَهُوَ عن قُبَحِ فعلكم ما نَهَاكم
إنّ هذا العِقَاب من غير جُرم
غَارَةٌ شَأُها عليّ هَواكم
قلت: ويجوز أن يصحّف هذا فيقال «عادة سنّها» بالعين المهملة والذال المهملة والسين المهملة والمعنيان صحيحان [الخفيف]:
لم يَدْعُ لي فراقكم غير طرف
لا يرى ما يُجِبّ حتى يراكم
ومنه أيضاً [الطويل]:
وقاد الجياد الأعوجيّات دونها
عساكرُ ملء الطرف إن خَفَنَ ضلّةً
يَمُرُّ نَهاه بالشكوك فينجلي
ويجري نَداه في الأجاج^(٣) فيعذبُ
قلت: شعر جيّد طبقة.

٩٨٧ - «معجم المؤلفين» لكحالة (٨/١٠).

٩٨٨ - «الأنساب» للسمعاني (٤١٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٨/٣).

(١) العجاج: الغبار.

(٢) المذّرّب: الحديد المصقول الماضي، ومنه السيف.

(٣) الأجاج: الشديد الملوحة.

- ٩٩٠ - محمد بن زنبور المكي . توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين .
- ٩٩١ - «الفرضي البخاري» محمد بن زنجويه . أبو بكر البخاري الفقيه الفرضي ، حدث بدمشق وكان إماماً في السنة ، توفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .
- ٩٩٢ - «المنصور صاحب سنجار» محمد بن زنكي بن مودود بن زنكي . الملك المنصور قطب الدين ابن الملك عماد الدين هو صاحب سنجار ، كان حسن السيرة فيه عدل وانصاف وعقل وجود ، خلف من الولد سلطان شاه وزنكي ومظفر الدين وعدة بنات ، وتوفي سنة ست عشرة وستمائة .



٩٩٠ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٥٥٠) ، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/٣٥٨) ، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/١٦٧) ، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٦١) .

٩٩٢ - «الكامل» لابن الأثير (١٢/٢٣٢) .

ابن زهير

٩٩٣ - «أبو بكر النسائي الشافعي» محمد بن زهير بن أخطل. أبو بكر النسائي الفقيه الشافعي رأس الشافعية بنسا وخطيبها، توفي سنة ثمان عشرة وأربعمائة.



ابن زياد

٩٩٤ - «الحارثي» محمد بن زياد الحارثي . أورد له ابن المرزبان قوله [الطويل]:

تخالهم للحلم صمّاً عن الخنا وخُزساً عن الفحشاء عند التهاجر
ومَرَضَى إذا لوقوا حياء وعَقَّة وعند الحفاظ كالليوث الخوادر
لهم ذلٌ إنصافٍ ولينٌ تواصلُ بذلهم ذلت رقابُ المعاشر
كأن بهم وَصماً يخافون عارَه وما وصمهم إلا اتقاء المعايير

٩٩٥ - «ابن الأعرابي» محمد بن زياد . ابن الأعرابي مولى العباس بن محمد، كان عجباً في

معرفة اللغة والأنساب وكان أحول، روى عن أبي معاوية الضرير والكسائي والقاسم بن معن المسعودي، كان يقول: في الليلة التي مات فيها أبو حنيفة وُلِدْتُ، ولم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه وكان يزعم أن الأصمعي وأبا عبيدة لا يعرفان شيئاً، قال أبو منصور الأزهري: ابن الاعرابي كوفي الأصل صالح زاهد ورع صدوق، وله «كتاب النوادر» و«الخیل» و«الأنواء» و«تاريخ القبائل» و«معاني الشعر» و«تفسير الأمثال» و«الألفاظ» و«صفة الزرع» و«صفة النخل» و«النبات» و«نسب الخيل» و«نوادير الزبيريين» و«نوادير بني قُفَعَس» و«الذباب» وغير ذلك، قال ثعلب: شاهدت مجلس ابن الاعرابي كان يحضره زهاء عن مائة إنسان وكان يُسأل ويُقرأ عليه فيجيب من غير كتاب ولزمته بضع عشرة سنة ما رأيت بيده كتاباً قط ولقد أملى على الناس ما يُحمل على أجمال ولم يُرَ أحد في علم الشعر أغزر منه، وهو ربيب المفضل بن محمد صاحب المفضليات كانت أمه تحته وأخذ عن المفضل الضبي، وأخذ عنه إبراهيم الحربي وثعلب وابن السكيت وغيرهم، وناقش العلماء واستدرك عليهم وخطاً كثيراً من نقلة اللغة، وكان يقول: يجوز في كلام العرب أن يعاقبوا بين الضاد والظاء، فلا يخطيء من يجعل هذه موضع هذه وينشد قول الشاعر بالضاد [الطويل]:

إلى الله أشكو من خليلٍ أودّه يَبُثُّ خلالاً كلّها لي غائضٌ

٩٩٥ - «الأمم والملوك» للطبري (٢١/١١)، و«الفهرست» لابن النديم (٦٩/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٨٢/٥ - ٢٨٥)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٩٥/٢)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٣٨/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٢٣/١ - ٦٢٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٠٦/٢ - ١٠٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٠٥/١ - ١٠٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٧ - ١٣٩٦ - ١٣٩٩ - ١٤٤٥ - ١٤١٩ - ١٤٥٢ - ١٩٨٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧٠/٢ - ٧١)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٢/٢).

ويقول: هكذا سمعته من العرب الفصحاء، توفي بسرّ من رأى سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

٩٩٦ - «اليؤيو» محمد بن زياد بن عبيد الله. يقال له اليؤيو بيائين آخر الحروف مضمومتين وواوين مهموزتين كان معمرًا من أبناء التسعين، روى عنه البخاري وابن ماجة، توفي سنة ستين ومائتين.

٩٩٧ - «أبو زياد الفقيمي» محمد بن زياد. أبو زياد الفقيمي الكوفي، قال للمنصور لما قدم الكوفة فلم يقسم فيها درهماً [الطويل]:

نزلت بأقوامٍ خاصٍ بطونهم	وأنت بطيّن والبريّة جُوعٌ
سوى عُصبة كانوا من الفياء مرّة	فصار لهم ما في البريّة أجمّع
تقوم إذا ما قمت تشفعُ خطبةً	تشقّق فيها والدموع تريّع
كأنتك صياد تسيل دموعه	من القُرّ والصياد يفري ويقطع
يجذّ رقاب الطير من غير رحمة	وعيناه من برد العشية تدمع
فأنت كذاك اليوم يا شرّ عاملٍ	رأينا على أعوادها يتخشّع
تزهد في الدنيا وأنت بنهبها	مليح على الدنيا تكذّ وتجمع
وقال يهجو شريكا القاضي [الوافر]:	
وليت أبا شريك كان حيّا	فيُقصّر حين يبصره شريك
ويقصر من تدريه علينا	إذا قلنا له هذا أبوك



٩٩٦ - «الثقات» لابن حبان (١١٤/٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١١٩٨/٣)، و«الكاشف» للذهبي (٤٤/٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٥٢/٣)، و«سير الأعلام» للذهبي (١٥٤/١١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/٣٥٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٦٨/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦١/٢).

ابن زيد

٩٩٨ - محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب^(١). روى عن سعيد بن زيد وابن عباس وجده، وروى له الجماعة، وثقه أبو حاتم وغيره، توفي سنة عشر ومائة.

٩٩٩ - «صاحب طبرستان» محمد بن زيد العلوي. صاحب طبرستان لما بلغه أسر عمرو بن الليث الصفار خرج من طبرستان في جيش كثيف نحو خراسان طامعاً فيها ظناً أن إسماعيل بن أحمد لا يتجاوز عمله بما وراء النهر فلما وصل إلى سجستان كتب إليه إسماعيل يقول: إن أمير المؤمنين قد ولّاني خراسان فارجع ولا تتعرض إلى ما ليس لك! فأبى فدعا إسماعيل محمد بن هارون وكان خليفة لرافع بن هرثمة في أيام ولاية رافع خراسان فقال له سِرْ إلى محمد بن زيد، فسار إليه والتقى على باب جرجان فكانت الدبرة أولاً على محمد بن هارون ثم رجع عليهم فهزمهم وقتل من أصحاب ابن زيد خلقٌ كثير وباشر محمد بن زيد القتال بنفسه ووقع في وجهه ورأسه ضربات كثيرة وأسر ابنه زيد وحوى ابن هارون ما كان في عسكره ثم مات محمد بن زيد بعد هذه الواقعة بأيام ودُفن على باب جرجان وحُمل ابنه زيد بن محمد إلى إسماعيل بن أحمد وسار محمد بن هارون إلى طبرستان، وكان موته سنة سبع وثمانين ومائتين، وكان إبراهيم بن المعلّى يقول: كنت أحتس من محمد بن زيد إذا امتدحته لعلمه بالأشعار وحسن معرفته بتمييزها وكان إذا أنشده أحد شعراً معرباً يمدحه يقول لي: يا إبراهيم أخونا عَفَّتِي، يريد أن شعره مثل عَفَّتِ الديار محلّها فمقامها، وكان جواداً كريماً ممدحاً، قال الصولي: لم نعرف له شعراً إلا هذه الأبيات [الخفيف]:

إِنْ يَكُنْ نَالِكُ الزَّمَانِ بِصَرْفِ	ضُرِمَتْ نَارُهُ عَلَيْكَ فَجَلَّتْ
وَأَتَتْ بَعْدَهَا قَوَارِعُ أُخْرَى	خَضَعَتْ أَنْفُسُ لَهَا حِينَ حَلَّتْ
وَتَلَتْهَا قَوَارِعُ بَاقِيَاتِ	سُئِمَتْ بَعْدَهَا الْحَيَاءُ وَمُلَّتْ
فَاخْفَضَ الْجَاشُ وَأَصْبِرَنَّ رَوِيداً	فَالرَّزَايَا إِذَا تَجَلَّتْ تَخَلَّتْ

٩٩٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (٨٤/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٤٠٢/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٣٦٥/٥) و«الكامل» لابن الأثير (٣٩٣/٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١١٩٩/٣)، و«الكاشف» للذهبي (٤٤/٣)، و«سير الأعلام» للذهبي (١٠٥/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٧٢/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٢/٢).

(١) من ألقابه: القرشي، العدوي، المدني، العمري.

٩٩٩ - «الأمم والملوك» للطبري (٢٢٠/٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٦٦/٤) - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٥٣ - ٦٠٤ - ٦١١ - ٦٢٨، ٤٤/٥ - ٤٥ ط. دار إحياء التراث العربي.

وسياتي ذكر أخيه الحسن بن زيد في حرف الحاء في مكانه إن شاء الله تعالى وذكر المنصور عبد الله بن حمزة في حرف العين في مكانه إن شاء الله تعالى.

١٠٠٠ - «الواسطي المعتزلي» محمد بن زيد بن علي بن الحسين. أبو عبد الله الواسطي المتكلم المعتزلي، ذكره محمد بن إسحاق النديم في «كتاب الفهرست»: كان من كبار المعتزلة أخذ عن أبي علي الجبائي وكان في زمانه عالي الصيت كثير الأصحاب وكان من أخف عالم الله روحاً وهو الذي هجا نفطويه الشاعر بقوله [السريع]:

مَنْ سرّه أن لا يرى فاسقاً فليجتنب من أن يرى نفطويه
أحرّقه الله بنصف أسمه وصيّر الباقي صُراخاً عليه

وتوفي بعد أبي علي بأربع سنين وقيل سنة ست وثلاثمائة، وله «كتاب إعجاز القرآن في نظمه وتأليفه» و«كتاب الإمامة» وجوّده فيه، «الزمام في علوم القرآن» صتفه لأبي الحسن علي بن عيسى الوزير، «الردّ على قسطا بن لوقا».

١٠٠١ - محمد بن زيد بن مسلم^(١) النحوي. أبو الحسن يعرف بأبي الشّملين، قال ياقوت في كتاب «معجم الأدباء»: قرأت بخط هلال بن المحسن وقد عدّد مشايخه الذين رآهم وقرأ عليهم فقال: وأبو الحسن محمد بن زيد بن مسلم المعروف بأبي الشملين.

١٠٠٢ - «السلطان محمد الغوري» محمد بن سام. السلطان شهاب الدين أبو المظفر الغوري صاحب غزنة قتله الباطنية^(٢) في شعبان سنة اثنتين وستمائة، وهو أخو السلطان غياث الدين أبي الفتح، كانت خزانته على ألفي جمل، وكان ملكاً شجاعاً غازياً عادلاً حسن السيرة يحكم بموجب الشرع وينصف المظلوم والضعيف ويحضره العلماء وقد جاء أن الإمام فخر الدين وعظه مرّة فقال في كلام خاطبه به: يا سلطان العالم، لا سلطانك يبقى ولا تلبس الرازي يبقى وإن مردنا إلى الله، فانتحب السلطان بالبكاء.

١٠٠٣ - «الكلبي المفسر» محمد بن السائب بن بشر بن عمرو. أبو النصر الكلبي الكوفي الأخباري العلامة صاحب التفسير، روى عن الشعبي وأبي صالح باذام وأصبع بن نباته وطائفة وقد

١٠٠٠ - «الفهرست» لابن النديم (١٧٢/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٧٢/٥ - ١٧٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٠ - ١٣٩٨).

١٠٠١ - «معجم الأدباء» لياقوت (٩/٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٠٧/١).

(١) في «بغية الوعاة» للسيوطي (١٠٧/١): مسلمة.

١٠٠٢ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٢٥/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧/٥ - ٨).

(٢) جماعات مسلحة مركزها قلعة الموت قامت باغتيال شخصيات إسلامية كبيرة.

١٠٠٣ - «الطبقات» لابن سعد (٢٩٦/٦، ١٧٣/٩) والحاشية، و«الفهرست» لابن النديم (٩٥/١)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١٠١/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٥١/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٤٥٢/٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٢٤/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٦١/٣ - ٦٣)، =

أُتهم بالأخوين الكذب والرفض، وهو آية في التفسير واسع العلم على ضعفه، كان يقول: حفظتُ ما لم يحفظه أحد ونسيت ما لم ينسَ أحد حفظت القرآن في ستة أيام أو سبعة وقبضت على لحيتي لأخذ منها دون القبضة فأخذت ما فوق القبضة، قال ابن عدي: ليس لأحد تفسير أطول من تفسير ابن الكلبي، قال الشيخ شمس الدين: يعني من الذين فسروا القرآن في المائة الثانية، قال ابن عدي: ولشهرته بين الضعفاء يُكْتَب حديثه، قال عبد الرحمن ابن مهدي: سمعت أبا جزء يقول قال الكلبي: كان جبريل يوحى إلى النبي ﷺ فقام لحاجة وجلس عليّ فأوحى جبريل إلى علي^(١)، وروى نحو هذا أبو عوانة عن الكلبي، توفي سنة ست وأربعين ومائة.



= «لسان الميزان» لابن حجر (٣٥٩/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٧٨/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٣/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٥٧)، و«الذريعة» لأغا بزرك (٣١١/٤)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (١٤٥/٤٥ - ١٤٩)، و«الأعلام» للزركلي (٣/٧).

(١) ادعاءات باطلة لا أساس لها.

ابن سالم

١٠٠٤ - «نجم الدين قاضي نابلس» محمد بن سالم، نجم الدين. أبو عبد الله المعروف بقاضي نابلس كان صدرأ رئيساً نبيلأ حسن التأتي كريم الأخلاق له وجهة عند الملوك وتقدّم في الدول، ترسل عن الملوك وعن الصالح نجم الدين أيوب إلى دار الخليفة، سمع الحديث وأسمعه، وأقعد في آخر عمره وانقطع عند ولده جمال الدين محمد قاضي نابلس إلى أن مات بها في شهر ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وستمائة، ومولده سنة تسعين وخمسائة، ووالده القاضي شمس الدين كان كبير القدر له عند الملك الكامل مكانة ولما سلّم القدس إلى الأنبرور سيّره معه ليسلم إلى الافرنج ما وقع الاتفاق عليه، وأولاد القاضي نجم الدين أربعة شهاب الدين أحمد وجمال الدين محمد وشرف الدين موسى ومجد الدين سالم.

١٠٠٥ - «أبو قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى» محمد بن سالم بن الحسن بن هبة الله ابن محفوظ بن صصرى. القاضي العدل الكبير عماد الدين أبو عبد الله بن أبي الغنائم ابن الحافظ أبي المواهب الربيعي التغلبي البلدي الأصل الدمشقي الشافعي ولد بعد الستمائة، وسمع من أبيه ومن التاج الكندي وهبة الله بن طاوس وابن أبي لقمة وأبي المجد القزويني، وروى عنه ابنه قاضي القضاة نجم الدين وابن العطار والديماطي وزين الدين الفارقي وابن الخباز وجماعة، صار صدرأ رئيساً محتشماً وافر الحرمة كبير الثروة والنعمة، ولي غير مرّة في المناصب الدينية وحُمدت سيرته، وكان محباً للحديث رحل إلى مصر وسمع من أصحاب السلفي وكتب بخطه وحصل واعتنى بولده وأسمعه، وروى الحديث من بيته جماعة، ودُفن بتربتهم بسفح قاسيون سنة سبعين وستمائة.

١٠٠٦ - «القاضي جمال الدين الحموي» محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل. القاضي جمال الدين قاضي حماة الشافعي الحموي أحد الأئمة الأعلام، ولد بحماة ثاني شوال سنة أربع وستمائة وعمر دهرأ طويلاً وتوفي سنة سبع وتسعين وستمائة، وبرع في العلوم الشرعية والعقلية والأخبار وأيام الناس، وصنّف ودرّس وأقّى واشتغل وبعد صيته واشتهر اسمه وكان من أذكاء العالم، ولي القضاء مدّة طويلة، وحَدّث عن الحافظ زكي الدين البرزالي بدمشق وبيبلده وتخرّج به جماعة، وما زال حريصاً على الاشتغال وغلب عليه الفكر إلى أن صار يذهل عن أحوال نفسه وعمن يجالسه، ولما مات يوم الجمعة رابع عشرين شوال من السنة المذكورة دُفن

١٠٠٦ - «المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٤/٣٩ - ٤٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/١٠٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢١ - ١٢٩ - ١١٣٤ - ١٧٧٢ - ١٩٣٧)، و«هدية العارفين» للبغدادى (٢/١٣٨ - ١٣٩)، و«إيضاح المكنون» للبغدادى (١/٤٣٠، ٢/٧١٨)، و«الأعلام» للزركلى (٧/٣).

بتربته بعقبة بَيرين عن أربع وتسعين سنة، وصنّف في الهيئة، وأجاب الأنبرور عن مسائل سأله إياها في علم المناظر، وله تاريخ، واختصر الأغاني، وله غير ذلك، وقيل أنه كان يشغل في حلقته في ثلاثين علماً وأكثر، وحكى الشيخ شمس الدين محمد بن الأكفاني عنه غرائب من حفظه وذكرائه وكذلك الحكيم السديد الدميّاطي وغيره، وله «مفرّج الكرب في دولة بني أيّوب»، وحضر حلقة نجم الدين الكاتبي المعروف بدبيران المنطقي وأورد عليه إشكالات في المنطق، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: قدم المذكور علينا القاهرة مع المظفر فسمعت منه وأجاز لي جميع رواياته ومصنّفاته وذلك بالكبش من القاهرة يوم الخميس التاسع والعشرين من المحرم سنة تسعين وست مائة، وله «مختصر الأربعين» و«شرح الموجز للأفضل» و«شرح الجمل» له، و«هداية الألباب في المنطق» و«شرح قصيدة ابن الحاجب في العروض والقوافي» و«التاريخ الصالحي» و«مختصر الأدوية المفردة لابن البيطار»، وهو من بقايا من رأيناه من أهل العلم الذين خُتِمت بهم المائة السابعة، وأنشدنا لنفسه مما كتب به لصاحب حماة الملك المنصور ناصر الدين محمد بن المظفر [الرجز]:

يا سيّداً ما زال نجمُ سعده في فلك العَلِياء يعلو الأنجُما
إحسانُك الغَمَرُ ربيعٌ دائمٌ فلم يُرَى في صفرٍ محرماً

١٠٠٧ - «المالكي» محمد بن سَخُون بن سعيد التنوخي. الفقيه المالكي القيرواني كان حافظاً خبيراً بمذهب مالك عالماً بالآثار، ألّف كتابه المشهور^(١) جمع فيه فنون العلم والفقه و«كتاب السير» وهو عشرون كتاباً، و«كتاب التاريخ» وهو ستة أجزاء، و«الردّ على الشافعي وأهل العراق» و«كتاب الزهد والأمانة»، وتصانيفه كثيرة، ورثاه غير واحد من الشعراء وتوفي في عشر السبعين والمائتين.

١٠٠٨ - المتوكل المحدث محمد بن أبي السري. المتوكل العسقلاني روى عنه أبو العلاء عن ابن معين أنه ثقة، وقال ابن عدي: كثير الغلط، وذكره ابن حبان في «الثقات»، توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

١٠٠٧ - «الكامل» لابن الأثير (٧/٧١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/١٣٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/١٨٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/١٥٠)، و«الديباج» لابن فرحون (٢٣٤ - ٢٣٧)، و«علماء إفريقية» للخشني (١/١٧٨ - ١٨٢)، و«رياض النفوس» لعبد الله المالكي (٣٤٤ - ٣٦٠)، و«الأعلام» للزركلي (٦/٧).

(١) هو «المدونة» التي اعتمد في تصنيفها على «الأسدية» وقد أصبحت مصدراً للمذهب المالكي بعد «الموطأ». ١٠٠٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (١/٢٣٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٨/٤٥٢)، و«الثقات» لابن حبان (٩/٨٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣/١٢٠١ - ١٢٦٤)، و«الكاشف» للذهبي (٣/٩٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٥٦)، و«سير الأعلام» للذهبي (١١/١٦١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/١٨١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٦٣).

١٠٠٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥/٣١٩ - ٣٢٠) و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٦٣٦ - ٦٣٧)، =

١٠٠٩ - «ابن السراج النحوي» محمد بن السري. البغدادي النحوي أبو بكر بن السراج صاحب المبرّد، له «كتاب الأصول في النحو» مصنف نفيس شرحه الرّماني، وشرح ابن السراج سيويه، وله «احتجاج القراء» و«الهواء والنار» و«الحمل» و«الموجز» و«الاشتقاق» و«الشعر والشعراء»، كان يلثغ بالراء غنياً، أملى يوماً كلاماً فيه لفظة الراء فكتبوها بالغين فقال: لا بالغين بل بالغاء! وجعل يكرّر ذلك، وكان يهوى جارية فجفته فاتفق وصول الإمام المكتفي من الرقة في تلك الأيام فاجتمع الناس لرؤيته فلما رآه ابن السراج استحسّنه وأنشد أصحابه [الكامل]:

مَيَزْتُ بَيْنَ جَمَالِهَا وَفِعَالِهَا فَإِذَا الْمَلَاةُ بِالْخِيَانَةِ لَا تَفِي
حَلَفْتُ لَنَا أَنْ لَا تَخُونُ عَهْدَنَا فَكَأْتِمَا حَلَفْتُ لَنَا أَنْ لَا تَفِي
وَاللَّهِ لَا كَلَمْتُهَا لَوْ أَنَّهَا كَالْبَدْرِ أَوْ كَالشَّمْسِ أَوْ كَالْمَكْتَفِي

فأنشدها أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن زنجي الكاتب لأبي العباس بن الفرات وقال: هي لابن المعتز، وأنشدها أبو العباس للقاسم بن عبيد الله الوزير فاجتمع الوزير بالمكتفي وأنشده إياها فقال: لمن هي؟ فقال: لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر، فأمر له بألف دينار فوصلت إليه فقال ابن زنجي: ما أعجب هذه القصة يعمل أبو بكر بن السراج أبياتاً تكون سبباً لوصول الرزق إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، قلت: هذه الأبيات في غاية الحسن ومع لطفها وحسن ما فيها من الاستطراد جاء فيها لزوم التاء قبل الفاء وقد تداولها الناس وملؤوا بها مجاميعهم واشتهرت إلى أن قال ابن سناء الملك [الكامل]:

وَمَلِيَّةٌ بِالْحُسْنِ يَسْخَرُ وَجْهُهَا بِالْبَدْرِ يَهْزَأُ رِيْقُهَا بِالْقَرْقَفِ^(١)
لَا أَرْضِي بِالشَّمْسِ تَشْبِيْهَا لَهَا وَالبَدْرِ بَلْ لَا أَكْتَفِي بِالْمَكْتَفِي

أخذ عنه أبو القاسم الزجاجي وأبو سعيد السيرافي والرّماني وغيرهم. وثقه الخطيب، وكان أديباً شاعراً إماماً في النحو مقبلاً على الطرب والموسيقى، عشق ابن يانس المغني وغيره وله أخبار وهنات، توفي كهلاً في ذي الحجة سنة ست عشرة وثلاثمائة ولم يخلف في النحو مثله، قرأ على المبرّد شيخه كتاب «الأصول» الذي صنّفه فاستحسّنه بعض الحاضرين وقال: هذا والله أحسن من كتاب «المقتضب» أعني الذي للمبرّد، فأنكر عليه ابن السراج وقال: لا تقل مثل هذا، وتمثل [الطويل]:

= «المنتظم» لابن الجوزي (٢٢٠/٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٩٧/١٨ - ٢٠١)، و«نزهة الألبا» للأبناري (٣١٤)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠١/٥ - ١١٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٧٠/١٢ - ٢٧١)، و«البدية والنهاية» لابن كثير (١٥٧/١١)، و«المختصر من تاريخ اللغويين والنحويين» للزبيدي (٢٥)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (١٣٦/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٥/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٢٧٣ - ٢٧٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٥ - ١١١ - ٦٠١ - ١٠٤٨ - ١٣٩٢ - ١٤٢١ - ١٤٢٧ - ١٨٩٩)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢٨٦/٢ - ٣٠٦ - ٣٤٠).

(١) الفرقف: الحُمَر - الماء البارد الصافي.

ولكن بكث قبلي فهيج لي البكا بُكاها وكان الفضل للمتقدم
وحضر بين يديه صبي له صغير فقيل له: أتحبه؟ فأشدد [الرجز]:
أحبه حب الشحيح ماله قد كان ذاق الفقر ثم ناله
وقال في ابن ياسر المغني وكان يهواه وبه أثر جدري [السريع]:
يا قمرأ جذر لما استوى فزاده حسناً وزادت هموم
أظنه غنى لشمس الضحى فنقطته طرباً بالنجوم



ابن سعد

١٠١٠ - محمد بن سعد بن أبي وقاص. روى عن أبيه وعثمان وأبي الدرداء وروى له الجماعة غير أبي داود، توفي سنة تسعين للهجرة.

١٠١١ - «صاحب الطبقات» محمد بن سعد بن مَنيع. مولى بني هاشم الحافظ أبو عبد الله البصري، سكن بغداد وصنف «الطبقات» الكبير والصغير، وهو كاتب الواقدي وظهرت فضائله ومعارفه وهو كثير العلم كثير الحديث كثير الكتب كتب الحديث والغريب والفقه، وتوفي ببغداد يوم الأحد رابع جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين ومائتين على خلاف في ذلك وهو ابن اثنين وستين عاماً، وسمع سفيان ابن عُيَيْنَةَ وأنظاره، وروى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا وأبو محمد الحارث بن أبي أسامة وغيرهما وكان صدوقاً ثقة، قال الخطيب: ومحمد عندنا من أهل العدالة وحديثه يدل على صدقه فإنه يتحرى في كثير من رواياته وهو مولى الحسين ودُفِنَ في مقبرة باب الشام.

١٠١٢ - «العوفي» محمد بن سعد. العوفي البغدادي من بيت الحديث والعلم قال الدارقطني: لا بأس به، توفي سنة ست وسبعين ومائتين.

١٠١٣ - «صاحب مرسية» محمد بن سعد بن مَرْدَنِيْش. الأمير أبو عبد الله صاحب الشجاعة والافدام بِمُرسِيَّة ونواحيها تنقلت به الأحوال وملك مرسية وبلنسية واستعان بالفرنجة على حرب الموحدين واستفحل شأنه بعد موت عبد المؤمن، سقته والدته السم لما خافته ومات سنة سبع وستين وخمسائة، وأمر أهله لما أحس بالموت أن يسلموا البلاد إلى أبي يعقوب بن عبد المؤمن لأنه جاء إليه في مائة ألف.

١٠١٠ - «تاريخ البخاري» (١/٨٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧/١٤٢٧)، و«الثقات» لابن حبان (٥/٣٥٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/١٨٣)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٦٣).

١٠١١ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧/١٤٣٣)، و«الفهرست» لابن النديم (١/٩٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٤/٢٢٣ - ٢٩٥)، و«الأنساب» للسمعاني (١١/٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٦٤١ - ٦٤٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/٦٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/١٠٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/١٨٢ - ١٨٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/٣٥٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/٢٥٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٩٩ - ١١٠٣)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/٦١٣)، و«الأعلام» للزركلي (٧/٦).

١٠١٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥/٣٢٢). «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٥٤)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/١٩).

١٠١٣ - «الكامل» لابن الأثير (٧/٨٥ - ٨٦ - ٥٨٩ - ٥٩٣ - ٦٠٥ - ٦١٢ - ٦١٩ - ٦٢٧ - ٦٣٤ - ٦٤١ - ٦٤٤ - ٦٥٢ - ٦٦٠، ٤/١٢ - ١٣ - ١٤ - ٢٣ - ٢٤ - ٩١) ط. دار إحياء التراث العربي.

١٠١٤ - محمد بن سعد بن أبان. الأموي مولا هم الكوفي توفي سنة أربع وتسعين ومائة.

١٠١٥ - محمد بن سعد. الكاتب التميمي البغدادي أورد له ابن المرزبان [الطويل]:

سأشكر عَمراً ما تراخَتْ منيتي أيادي لم تمنُنْ وإن هي جلَّتْ
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مُظهر الشكوى إذا النعل زلَّتْ
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلَّتْ

قلت: هي للصولي إبراهيم بن العباس والله أعلم.

١٠١٦ - محمد بن سعد بن محمد بن محمد بن محمد. الديباجي المروزي النحوي أبو

الفتح، كان ينظر في خزانة الكتب التي بجامع مرو، وتوفي سنة تسع وستمائة عثر بعثته بابه فسقط على وجهه، أخذ النحو عن أبيه وأبوه كان فاضلاً، وله «كتاب المحصل في شرح المفصل»، «شرح أنموذج الزمخشري»، «تهذيب مقدمة الأدب للزمخشري» أيضاً عدة نسخ، «القانون الصلاحي في أدوية النواحي»، «منافع أعضاء الحيوان»، «فلك الأدب».

١٠١٧ - محمد بن سعد. الرازي الكاتب الأوحده لم يكن بعد ابن البواب من كتب الثلث

والمحقق مثله، قال ياقوت: ورأيت جماعة يفضلونه على جماعة من الكتاب حتى قيل إنه كتب ذلك أصفى من ابن البواب.

١٠١٨ - محمد بن سعد. الزياحي اللغوي النحوي ورباح بالباء الموحدة من أعمال طليطلة

بالأندلس.

١٠١٩ - «البغدادي» محمد بن سعد بن عبد الله بن الحسن. أبو عبد الله البغدادي توفي

بحلب سنة ستين وخمسائة، من شعره [السريع]:

أفدى الذي وكنني حبه بطول إعلالي وإمراضي
ولست أدري بعد ذا كله أساخط مولاى أم راض

ومنه [السريع]:

يا ذا الذي وكنل في حبه على مدى الأيام أوجاعا
وما يُبالي لقساواته أن ظمى المشتاق أوجاعا

ومنه [الطويل]:

١٠١٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٠٣/٥).

١٠١٥ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٢١).

١٠١٦ - «البداءة والنهاية» لابن كثير (٦٤/١٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١١١/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣١٠ - ١٧٧٥ - ١٨٢٠)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١٣٦/١).

١٠١٨ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٢/٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١١٢/١).

سيطوي على ذي البهجة الجسم حسنه هوامٌ ترى الرمس^(١) البعيد ودوده
ويضجعه سهمُ المنية مفرداً ويجفوه من بعد الوصال ودوده
قلت: نظم منحطٌ وجناس غير طائل، وأخذ هذا من قول الحريري: يخلو أحدكم بين
ودوده ودوده ثم يخلو بمزمارة وعوده.

١٠٢٠ - «البديهي الموصلي» محمد بن سعد. البديهي الموصلي أبو الفضل الشاعر روى
عنه أبو نصر عبيد الله بن عبد العزيز الرسولي، ومن شعره [الطويل]:

إذا ارتضت في علم فضنه عن الورى لأنك قبل الحذق في الناس نابغاً
دم لبس الطفل الرضيع فعندما تكامل نُضجاً صار في فيه سايغا
ويرويك ماء القطر عند اجتماعه ويحلو جنى غصن إذا كان بالغاً

١٠٢١ - «ابن الدجاجة» محمد بن سعد الله بن نصر. أبو نصر بن الدجاجة الواعظ الحنبلي
ولد سنة أربع وعشرين وخمسائة، وتوفي في ربيع الأول سنة إحدى وستمائة ودفن بباب حرب،
قال سبط ابن الجوزي: أشدني في رباط الاخلاطية لنفسه [الرجز]:

نفس الفتى إن أصلحت أحوالها كان إلى نيل التقى أحوى لها
وإن تراها سددت أقوالها كان على حمل العلى أقوى لها
فلو تبدت حال من لهالها في قبره عند البلى لها لها

قلت: اشتغل بالجناس عن الإيطاء الذي وقع له، ولم يجزم «تراها» الواقعة بعد إن
الشرطية.

١٠٢٢ - «شمس الدين المقدسي» محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مفلح بن هبة الله
ابن ثُمير. شمس الدين الكاتب الانصاري الحنبلي المقدسي نشأ بقاسيون على الخير والصلاح
وقرأ القرآن والعربية وسمع الكثير، وكان ديناً وبرع في الأدب وحسن الخط وكتب للصالح
اسماعيل وللناصر داود، وتوفي سنة خمسين وستمائة، ومن شعره وكتب به إلى اسماعيل الصالح
[البسيط]:

يا مالكا لم أجد لي من نصيحتي بدأ وفيها دمي أخشاه مُنسفا
اسمع نصيحة من أوليته نعمة يخاف كفرانها إن كف أو تركا
والله لا أمتد ملك مد مالكة على رعيته في طله شبكا

(١) الرمس: القبر سواء مع الأرض.

١٠٢١ - «الجامع المختصر» لابن الفوطي (١٥٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٨٧/٦).

١٠٢٢ - «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢٥٤/٢) و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٥٢٣)، و«شذرات
الذهب» لابن العماد (٢٥١/٥).

ترى الحَسُود به مستبشراً فرحاً مستغرباً من بَوادي أمره ضحكا
وزيره ابن غزال والرفيع له قاضي القضاة ووالي حربيه ابن بكا
وثعلبٌ وفُضيل مَن هما وهما أهل المشورة فيما ضاق أو ضنكا
جماعةٌ بهم الآفات قد نُشرت والشرع قد مات والإسلام قد هلكا
ما راقبوا الله في سرّ وفي علن وإنما يرقبون النجم والفلكا
إن كان خيراً ورزقاً واسعاً فلهم أو كان شراً وأمراً سيئاً فلكا

وطال عمره وروى عنه القدماء وروى عنه الدميّاطي وغيره، وروى الكثير.

١٠٢٣ - «تاج الدين الوزان» محمد بن سعد الله بن رمضان بن إبراهيم. الفقيه تاج الدين أبو عبد الله الوزان الحلبي الدمشقي الحنفي ولد بحلب سنة ثمان وستين، ودرس بالأسدية بظاهر دمشق وولى نظر البيمارستان مرّة، وسمع وروى، وتوفي سنة خمسين وستمائة.

١٠٢٤ - «أبو جعفر المقرئ» محمد بن سعدان. الضرير النحوي المقرئ، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين، كان يكنى أبا جعفر وكان أحد القراء، له كتاب في النحو وكتاب كبير في القراءات، وروى عن عبد الله بن إدريس وأبي معاوية الضرير وجماعة، وروى عنه محمد بن سعد كاتب الواقدي وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهما.

١٠٢٥ - «ابن سعدون المغربي الظاهري» محمد بن سعدون بن مرجى بن سعدون. الإمام أبو عامر القرشي العبّادري الميُورقي نزيل بغداد أحد الحفاظ والعلماء المبرزين كان من كبار أهل الظاهر، قال ابن عساكر: كان أحفظ شيخ لقيته قال لي في سوق باب الأزج: «يَوْمٌ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ» [القلم: ٤٢]، فضرب على ساقه وقال: ساق كساقى هذه! وقال: أهل البدع يحتجون بقوله تعالى: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» [الشورى: ١١] أي في الإلهية فأما في الصورة فهو مثلي ومثلك فقد قال تعالى: «يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ» [الأحزاب: ٣٢] أي في الحرمة لافي الصورة، وسئل عن وجوب الغسل على من جامع ولم يُنزَل فقال: لا غُسل^(١) عليه، الآن فعلت ذلك بأم أبي بكر، وكان بشع الصورة زريّ اللباس وخمل ذكره لبدعته، وتوفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة، قلت: ما أحسن قول القائل في أحذب [السريع]:

لو كان إنساناً كما ينبغي لكان في أحسن تقويم

١٠٢٤ - «الأمم والملوك» للطبري (٢١/١١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٢٤/٥)، و«الفهرست» لابن النديم (٧٩ - ٧٠/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٠١/١٨ - ٢٠٢)، و«نزهة الألبا» للأنباري (٢١٢ - ٢١٣)، و«اللباب» لابن الأثير (٧٣/٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٤٣/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١١١/١).

١٠٢٥ - «نفح الطيب» للمقرئ (٥٥١/١) و«معجم البلدان» لياقوت (٧٢٠/٤).

(١) انظر بحث (الغسل) في كتاب «الروضة» للإمام النووي (٨١/١).

وأما قياسه آية نساء النبي على قوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] فليس بقياس صحيح لأنه قال تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وشيء للعموم وشيء يستغرق الإلهية والصورة والصفة وكل ماسوى الله تعالى وأما الآية الأخرى فيقتضي التخصيص كما قال، وقال ابن النجار: قرأت عليه كتاب «الأموال» لأبي عبيد فقال لي وقد مرّ بعض أقوال أبي عبيد: ما كان إلا حماراً مغفلاً لا يعرف الفقه، وحكي لي عنه أنه قال في إبراهيم النخعي: أعور سوء، فاجتمعنا يوماً عند أبي القاسم ابن السمرقندي في قراءة «الكامل»^(١) لابن عدي فحكى ابن عدي حكاية عن السعدي فقال: يكذب ابن عدي إنما هذا قول إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، فقلت له: السعدي هو الجوزجاني! ثم قلت: إلى كم نحتمل منك سوء الأدب تقول في إبراهيم النخعي كذا وفي مالك كذا وفي أبي عبيد كذا وفي ابن عدي كذا، فغضب وأخذته الرعدة وقال: كان البرداني وابن الخاضبة وغيرهما يخافوني وآل الأمر إلى أن تقول لي هذا، فقال له ابن السمرقندي: هذا بذلك، وقلت له: إنما نحترمك ما احترمت الأئمة فإذا أطلقت القول فيهم لم نحترمك، فقال: والله لقد علمت من علم الحديث ما لم يعلمه غيري ممن تقدمني وإني لأعلم من صحيح البخاري ومسلم ما لم يعلما من صحيحهما، فقلت له على وجه الاستهزاء: فعلمك إذا إلهام! فقال: إي والله إلهام! وتفرقنا وهاجرته ولم أتمم عليه كتاب الأموال وكان سيء الاعتقاد يعتقد من أحاديث الصفات ظاهرها، ثم حكى عنه ما حكاه ابن عساكر في آية الساق وفي الغسل على من جامع ولم ينزل.



(١) هو «الكامل في الضعفاء» للحافظ ابن عدي (المتوفى ٣٦٥) جمع فيه ما سبقه من التأليف، وأضاف إليها أشياء لم يسبق إليها، وأورد فيه كل من تكلم فيه، ولو لم يكن الكلام مؤثراً، لكنه على كل حال جمود وتشديد.

ابن سعيد

١٠٢٦ - «السلمى الصيرفي» محمد بن سعيد السلمى. الصيرفي أبو بكر، من شعراء مصر، من شعره [الهزج]:

أَمَّا أَنْ نَنْغْدُو إِلَى الرَّاحِ وَأَنْ نَنْصُبُو
وَأَنْ نَجْلُو صَدَى السَّمْعِ بِمَا يَسْتَعْذِبُ الْقَلْبُ

١٠٢٧ - «الناجم المصري» محمد بن سعيد المصري. يعرف بالناجم كان في ناحية وهب بن اسماعيل بن عباس الكاتب وأكثر مدحه فيه وفي أهله وقال يهتئ بعضهم بالنوروز [البيسط]:

إِسْلَمَ عَلَى الدَّهْرِ مَاضِيَهُ وَغَابِرَهُ فَقَدْ جَرَى لَكَ فِيهِ يُمْنُ طَائِرِهِ
يَوْمٌ جَدِيدٌ يَظَلُّ الدَّهْرُ يَذْخَرَهُ لِمَنْ يَرَى الْجُودَ مِنْ أَبْقَى ذَخَائِرِهِ
أَمَّا تَرَى الْفَصْلَ يَسْتَدْعِي بَرَقَّتَهُ حَتَّى الْكَؤُوسَ وَيَنْعَى عَهْدَ نَاجِرِهِ
فَصَلِّ تُسَرُّ بَنُو الدُّنْيَا بِطَلْعَتِهِ وَتَضْحَكُ الْأَرْضُ حُسْنًا عَنْ أَزَاهِرِهِ

وقال [الوافر]:

تَرَاوَحْنَا وَتَغْدُو لَابِنَ وَهَبٍ مَوَاهِبُ مِنْ نَدَاهِ كَالْغَوَادِي
وَيَشْرِقُ حِينَ يَدْجُو وَجْهُ خَطْبٍ كَأَنَّ الْأَرْضَ مِنْهُ فِي حَدَادٍ
خَلَائِقُ لَوْ حَكَاهَا الْغَيْثُ يَوْمًا لَعَمَّ بِقَطْرِهِ قَطَرُ الْبِلَادِ

١٠٢٨ - «المصلوب» محمد بن سعيد بن حسان. المصلوب وقد دُثِّسَ أُلُوَانًا كَثِيرَةً كِيْلًا يُعْرَفُ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي قَيْسٍ وَهُوَ مُحَمَّدُ الطَّبْرِيِّ وَهُوَ الْقَرَشِيُّ وَهُوَ الْأَزْدِيُّ وَهُوَ الدَّمَشَقِيُّ وَهُوَ ابْنُ الطَّبْرِيِّ، قَتَلَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ فِي الزُّنْدَقَةِ مَصْلُوبًا سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةً.

١٠٢٩ - «الرازي» محمد بن سعيد بن سابق. الرازي نزيل قزوین روى له أبو داود، وثقه يعقوب بن شيبة، وتوفي سنة ست عشرة ومائتين.

١٠٢٦ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٥٩).

١٠٢٧ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٥٩).

١٠٢٨ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٤/٣).

١٠٢٩ - «تاريخ البخاري الكبير» (٩٦/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٤٤٦/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٦٢/٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٤١١/١٠)، و«العبر» للذهبي (٣٧٠/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٨٧/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٤/٢).

١٠٣٠ - «الضرير» محمد بن سعيد بن غالب. العطار الضرير بغدادى ثقة قال ابن أبي حاتم: صدوق، روى عنه ابن ماجه في تفسيره، توفي سنة إحدى وستين ومائتين.

١٠٣١ - «الحيري» محمد بن سعيد بن اسماعيل. الحيري الحافظ ابن الزاهد أبي عثمان النيسابوري الأديب الفقيه توفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.

١٠٣٢ - «القشيري المؤرخ» محمد بن سعيد بن عبد الرحمن. القشيري الحافظ أبو علي الحراني نزيل الرقة ومؤرخها، توفي سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة.

١٠٣٣ - «ابن ضمضم الكلابي» محمد بن سعيد بن ضَمَضَم بن الصلت بن المثنى بن المحلق. الكلابي هو شاعر وأبوه شاعر وهو أعرابي فصيح، مدح محمد بن عبد الله بن طاهر ورثاه بعد وفاته وبقي إلى قبيل الثمانين ومائتين، وهو القائل [البيسط]:

إِنَّ الْقَطُوفَ إِذَا مَا مَدَّ غَايَتَهُ يَوْمَ الرِّهَانِ الْجِيَادُ الْقُرَحَ أَنْبَهَرَا

ليس الذي حَلَبَ الْأَيَّامَ أَشْطَرَهَا كَمَثَلِ مَنْ كَانَ مِنْ تَجْرِبِهَا غَمَرَا

١٠٣٤ - «البورقي» محمد بن سعيد بن محمد. أبو عبد الله البورقي قدم بغداد وحدث بها، وروى عنه أبو بكر الشافعي وغيره وقد تكلموا فيه، قال الخطيب: هو الذي وضع على النبي ﷺ «سيكون في أمتي رجل يقال له أبو حنيفة هو سراج أمتي ويكون فيهم رجل يقال له محمد بن إدريس فنتت على أمتي أضرم من إبليس»^(١) قال أبو عبد الله الحاكم: حدث بنصف الحديث الذي يتعلق بأبي حنيفة بخراسان ثم زاد فيه بالعراق ذكر الشافعي، وقال الحاكم أيضاً: وضع البورقي على الثقات من المناكير ما لا يُحصى، وكانت وفاته بمرور سنة ثمانين عشرة وثلاثمائة، وروى الحديث المذكور عن شيخ عن الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن أسلم عن أبي هريرة رفعه «يكون في أمتي»^(١) الحديث.

١٠٣٥ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٤٥١/٧)، و«الثقات» لابن حبان (١٢٨/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٠٦/٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٩٣/٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/١٨٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٤/٢).

١٠٣٦ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٦١/٣ - ٦٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٩٥)، و«فهرس مخطوطات الظاهرية» ليويسف العش (١٣١/٦ - ١٣٣)، و«المخطوطات التاريخية» لسركيس عواد (٤٩)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٣٧/٢).

١٠٣٧ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٥٨).

١٠٣٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٠٨/٥).

(١) قال الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣٣٥/١٣): هو حديث موضوع تفرد بروايته البورقي، وقد شرحنا فيما تقدم أمره وبيان حاله وقد علّق الشيخ محمد زاهد الكوثري على هذا الحديث بقوله: استوفى طرقة البدر العيني في «تاريخه الكبير» واستصعب الحكم عليه بالوضع مع وروده بتلك الطرق الكثيرة؟! وقال الإمام النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢١٩/٢): ذكره جماعة من الأئمة أنه موضوع.

١٠٣٥ - «الحربي» محمد بن سعيد. أبو بكر الحربي الزاهد كان صالحاً عابداً ثقة، قال: دفعتُ الشهوات حتى صارت شهوتي في المدافعة، توفي ببغداد سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة.

١٠٣٦ - «النوقاني» محمد بن سعيد بن محمد بن فروخ. أبو سعيد النوقاني الطوسي، فاضل عالم مكث من الحديث، توفي سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

١٠٣٧ - «البلخي الضرير» محمد بن سعيد. البلخي أبو بكر الضرير، قال:

نَأَى عَنِّي لِنَأْيِكُمُ الرِّقَاذُ وَحَالْفَنِي التَّذَكُّرُ وَالسَّهَادُ
عَلَامٌ صَدَدَتْ يَا تَفْدِيكَ نَفْسِي وَلَجَّ بِكَ التَّجَنُّبُ وَالْبَعَادُ
وَلَوْ لَمْ أُخَيِّ نَفْسِي بِالْأَمَانِي وَبِالتَّعْلِيلِ لَانْصَدَعَ الْفَوَادُ

١٠٣٨ - «ابن شرف القيرواني» محمد بن أبي سعيد بن أحمد بن شرف. القيرواني أبو عبد الله الجذامي أحد فحول شعراء الغرب كان أعور، وله تصانيف منها «أبكار الأفكار» وهو كتاب حسن في الأدب يشتمل على نظم ونثر من كلامه، قيل إن «شرف» اسم أم أحمد فعلى هذا لا ينصرف وقيل اسم أبيه فينصرف، وروى ابن شرف أبي الحسن القابسي، وتوفي سنة ستين وأربعمائة^(١) أو فيما قبلها، وكانت بينه وبين ابن رشيقي مهاجرة وعداوة جرى الزمان بعادتها بين المتعاصرين، ولابن رشيقي فيه عدّة رسائل يهجو فيها ويذكر أغلاطه وقبائحه منها «رسالة ساجور الكلب» و«رسالة قطع الأنفاس» و«رسالة نجح الطلب» و«رسالة رفع الأشكال ودفع المحال» و«كتاب نسخ المُلح وفسخ اللُّمَح»، وأنشد في بعضها [المتقارب]:

بَنُو شَرْفٍ شَرَفٌ أَثْمُكُمْ وَلَيْسَتْ أَبَاكُمْ فَلَا تَكْذِبُ
وَلَكِنَّهَا أَلْتَقَطْتُ شَيْخَكُمْ فَأَثَيْتُ فِي ذَلِكَ الْمَنْصِبِ
أَبِينَا لَنَا أَثْمُكُمْ أَوَّلًا وَنَحْنُ نُسَامِحُكُمْ بِالْأَبِ

قال ابن شرف المذكور وهو تشبيه متمكّن [السريع]:

كَأَنَّمَا أَتَمَمْنَا فَقَحَةً النَّتْنُ وَالظُّلْمَةُ وَالضُّيُوقُ
كَأَنَّنِي فِي وَسْطِهَا فَيْشَةً أَلَوْطُهَا وَالْعَرَقُ الرِّيقُ

١٠٣٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣١٠/٥).

١٠٣٧ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٥٨).

١٠٣٨ - «معجم الأدباء» لياقوت (٣٧/١٩ - ٤٣)، و«الذخيرة» لابن بسام (١٢٣/٤)، و«المطرب في أشعار أهل المغرب» لابن دحية (٦٦ - ٧١)، و«الصلة» لابن بشكوال (٥٤٥ - ٥٤٦)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢٠٤/٢ - ٢٠٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١١٤/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤/٩٨٦)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١٠/٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٧٢/٢)، و«الأعلام» للزركلي (١٠/٧).

(١) في «الأعلام» للزركلي (١٠/٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١١٤/١): توفي سنة (٥١٨هـ).

فبلغ ذلك ابن رشيق فقال مجيزاً [السريع]:

وأنت أيضاً أعورٌ أصْلَعُ فصادف التشبيه تحقيقاً

وهذا في غاية الحسن من عجب الاتفاق، وقال ابن رشيق في حقّه في «الأنموذج»: لقد شهدته مرّاتٍ يكتب القصيدة في غير مسوّدة كأنه يحفظها ثم يقوم فينشدّها وأما المقطعات فما أحصى ما يصنع منها كلّ يوم بحضرتي صاحياً كان أو سكران ثم يأتي بعد ذلك أكثرها مخترعاً بديعاً، انتهى كلام ابن رشيق، ومن شعر ابن شرف قوله من أبيات [الكامل]:

ولقد نِعِمْتُ بليلةٍ جَمَدَ الحيا بالأرض فيها والسماء تذبّ
جَمَعَ العِشائين المصلّي وأنزوى فيها الرقيب كأنه مرقوب
والكأس كاسيةُ القميص كأنها لوناً وقدرأ معصمٌ مخضوب
هي وردةٌ في خدّه وبكأسها تحت القناني عسجدٌ مصبوب
مَنّي إليه ومن يديه إلى يدي فالشمس تطلع بيننا وتغيّب

ما وقفت على أتمّ من هذا المعنى ولا أرقى من هذا اللفظ وهو عندي أحسن وأكمل من قول أبي نواس^(١) حيث قال [الخفيف]:

طالعات من السقاة علينا فإذا ما غربن يغربن فينا
ومن قول مسلم بن الوليد [مخلع البسيط]:

ينحسرُ الليلُ عن دُجَاه وتطلع الشمس في الصّواني
ومما سار له وطار وملأ الأفطار قوله [البسيط]:

جاوَزَ عليّاً ولا تحفلُ بحادثةٍ إذا أدْرَعْتَ فلا تسألُ عن الأسَلِ
فالماجدُ السيّد الحُرّ الكريم له كالنعت والعطف والتوكيد والبدلِ
سَلَّ عنه وأنطقُ به وأنظرُ إليه تجدُ ملء المسماع والأفواه والمُقلِ

وأخذ خمسين بيتاً مفاريد من قول المتنبي وخمسين بيتاً من أشعار العرب وغيرهم ونظم في معنى المائة بيت المذكورة قصيدة من رويّ اللام ألف وأتى بما في بيت من معنى الحكمة في بيته هو كقول زهير [الطويل]:

سُتَبِدِي لك الأيّام ما كنتَ جاهلاً^(٢)

(١) انظر: «ديوان أبي نواس» (٣٣٩).

(٢) صدر بيت، وعجزه:

«وَأَيَّتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ

وهو لطرفة بن العبد في «ديوانه» (ص ٤١)، و«لسان العرب» لابن منظور (٨/٢) مادة (تبت) و«ريث» (٢) =

البيت وقول النابغة [الطويل]:

ولست بمُستبِقٍ أخاً لا تُلْمُهُ على شَعَثِ أيُّ الرجال المهْدُب^(١)

فقال ابن شرف [البيضاوي]:

لا تسأل الناس والأَيَّامَ عن خبرٍ هما يَبْثَانُكَ الأخبارَ تطفِئاً
ولا تُعَاتِبْ على نقص الطباع أخاً فإنَّ بدر السما لم يُغَطِّ تكميلاً

هكذا إلى آخر المائة فأجاد، وما أحسن قوله من أبيات [الكامل]:

لو كان خَلْقُكَ لليالي لم يزل جِسْمُ الثرى وعليه ثوبُ ربيعٍ
سلك الوردى آثارَ فضلك فأنشنى متكلِّفٌ عن مسلكٍ مطبوعٍ
أبناء جنسك في الحُلَى لا في العُلَى وأقول قولاً ليس بالمدفوعٍ
أبدأ ترى البيتين يختلفان في ال معنى ويتفقان في التقطيع

تسلق على معنى المتنبي في قوله [الوافر]:

فإن تَفَقَّى الأنَامَ وأنتَ منهم فإنَّ المِسكَ بعضُ دم الغزال^(٢)

واختلسه اختلاساً خفياً وأتى به قمرأ بهياً، وسيأتي في ترجمة المتنبي إن شاء الله تعالى ما عندي من أقوال الشعراء في هذه المادَّة، وقال ابن شرف أيضاً [الكامل]:

إحذَرُ محاسنَ أوجهِ فقدتَ محاً سنَّ أنفُسٍ ولو أنَّها أقمارُ
سُرُجٌ تلوح إذا نظرتَ فإنَّها نورٌ يُضِئُ وإن مسستَ فنارُ
وقال أيضاً [مرفل الكامل]:

قالوا تصاهلتِ الحمي رُفِقلتُ إذْ عُدِمَ السوابقُ
خَلَّتِ الدسوتُ من الرخا خ ففَرَزَّتْ فيها البَيَاضُ

وقال في عُود والمعنى مشهور [الطويل]:

سقى الله أرضاً أنبتت عُودَكَ الذي زَكَّتْ منه أغصانُ وطابت مَغَارِسُ
تغتنى عليها الطير وهي رطيبة وغتنى عليها الناس والعود يابسُ

وقال مضمناً في الخيار [الطويل]:

= (١٥٧)، وبلا نسبة في «شرح قطر الندى» لابن هشام (١٠٨)، و«لسان العرب» لابن منظور (٢٥٩/١٣) مادة (ضمن). والشاهد فيه قوله: «ما كنت جاهلاً» حيث حذف العائد إلى اسم الموصول «ما»، وهذا العائد مجرور بالإضافة، والمضاف قوله: «جاهلاً»، والتقدير: الذي كنت جاهله.

(١) انظر: «ديوان النابغة الذبياني» (١٧).

(٢) انظر: «شرح العكبري» (٢/٢٨).

بأيدي المهى في أخضر الجبرات
فأذكرنا ما قيل في الخفرات
ويطلعن شطر الليل معتجرات

تحامته المكاره والخطوب
طفيلياً وقاد له الرقيب
وقالوا إن فسا قد فاح طيب

فؤاد مزنك بالهجران والبين
وأبدلها بعين خيفة العين
وقال أيضاً [مجزوء الرجز]:

قد أصطلى بنارهم
على يدي شرارهم
وأنت في أحجارهم
ففي هواهم جارهم
ودارهم في دارهم

خيار يُحِينَا خِيارُ الوري به
لفقن على الأيدي الأكمة ستره
يُجَبِّن أطراف البنان من التقى
وقال أيضاً [الوافر]:

إذا صحب الفتى جد وسعد
ووافاه الحبيب بغير وغد
وعد الناس ضرطته غناء
وقال في مליح اسمه عمر [البسيط]:

يا أعدل الأمة أسماً كم تجور على
أظنتهم سرقوك القاف من قمر
ومن كلامه: أذى البراغيث إذا البرئ غيث،

يا ثاويماً في معشر
إن تبك من شرارهم
أو تُزَم من أحجارهم
فما غنيت جارهم
وأرضهم في أرضهم

١٠٣٩ - «ابن الرزاز» محمد بن سعيد بن محمد. أبو سعيد بن الرزاز العدل ولد سنة إحدى وخمسمائة ببغداد، وسمع الحديث وكان أديباً فاضلاً، توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، كتب إليه بعض أصحابه أبياتاً فأجاب عنها بقوله [البسيط]:

وليس يُحصي مداها من له يصف
وصرت عبداً ولي في ذلك الشرف
وكل ناظم عقد دونه يقف
قصراً وذو المعاني فوقه شرف
أتيت لكن بيت سقفه يكف
وإنما حين أدنو منه أقتطف

يا من أياديه تُغني عن تعددها
عجزت عن شكر ما أوليت من كرم
أهديت منظوم شعر كله دُرر
إذا أتيت بيت منه كان له
وإن أتيت أنا بيتاً يناقضه
ما كنت منه ولا من أهله أبداً

قلت: نظم منقط في الطبقة الوسطى، توفي المذكور في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين

وخمسمائة، ورُتّب ناظراً في ديوان التركات الحشرية فلم تُحمد طريقته وصار يُضرب به المثل في الظلم والجور.

١٠٤٠ - «ابن ابن الرّزّاز» محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن الرّزّاز. أبو سعد حفيد المذكور آنفاً حضر عند أبي الفتح عبيد الله بن شاتيل في الرابعة ورُتّب فيما بعدُ وكيلاً في باب أولاد الخلفاء بدار الشجرة، وحدث باليسير وكان حسن الطريقة طيّب الأخلاق متواضعاً، وتوفي سنة ثمان وثلاثين وستمائة ودفن عند الشيخ أبي إسحاق الشيرازي.

١٠٤١ - «المسند ابن زرقون» محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن عبد البرّ بن مجاهد. الفقيه أبو عبد الله بن أبي الطيّب بن زَرْقُون سمع وروى وأجاز له الخولاني وانفرد في الدنيا بالرواية عنه وكان مسند الأندلس في وقته، توفي سنة ست وثمانين وخمسمائة.

١٠٤٢ - «ابن الدُبَيْثِي» محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج بن محمد بن الحجاج. الحافظ الكبير المؤرخ أبو عبد الله بن أبي المعالي الدُبَيْثِي بضَم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة والياء آخر الحروف ساكنة والثاء المثناة ثم الواسطي الشافعي العدل، ولد في رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، وسمع بواسط وقرأ الفقه والعربية، ورحل إلى بغداد في حدود الثمانين وسمع من ابن شاتيل والقزّاز وأبي العلاء ابن عقيل وخلق كثير ببغداد والحجاز والموصل، وعلق الأصول والخلاف وعني بالحديث ورجاله وصنّف تاريخاً كبيراً لواسط وذيل على الذيل للسمعاني وله نظم وكان له من أعيان المعدّلين والعدالة ببغداد منصب كالقضاء، قال ابن نقطة: له معرفة وحفظ، وقال الضياء الحافظ: هو حافظ وحدث بتاريخ واسط وبالذيل له وبمعجمه وقلّ أن يجمع شيئاً إلّا وأكثره على ذهنه وله معرفة تامّة بالأدب، توفي سنة سبع وثلاثين وستمائة، ومن شعره [الطويل]:

خبرْتُ بني الأيّام طُراً فلم أجد	صديقاً صدوقاً مُسعداً في النوائِبِ
وأصَفَيْتُهُمْ مَنّي الودادَ. فقابلوا	صفاء ودادي بالقذِي والشوائِبِ
وما آخَرْتُ منهم صاحباً وأرتَضَيْتُهُ	فأحمدتُهُ في فعله والعواقِبِ
ومن شعره [الطويل]:	

إذا أختار كلّ الناس في الدين مذهباً	وصوَّيه رأياً وحقَّقه فعلاً
فإنّي أرى علم الحديث وأهله	أحقّ أتباعاً بل أسدَّهُم سُبلاً
لتركهم فيه القياسَ وكونهم	يؤمنون ما قال الرسول وما أملئ

١٠٤١ - «تكملة الصلة» لابن الأَبَّار (٢٥٧ - ٢٥٨)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٢٨٦).

١٠٤٢ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٩٩/٤ - ٢٠٠)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٤٥/٢ - ١٤٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٦/٥)، و«مرآة الجنان» للياضي (٩٥/٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٨٨ - ٣٠٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٨٥/٥).

وقال ياقوت في «معجم الأدباء»^(١): شيخنا الذي استفدنا منه وعنه أخذنا قلت له: هل تُنسبون إلى قبيلة من قبائل العرب؟ فقال: الناس يقولون إننا من ولد الحجاج بن يوسف الثقفي وما عرفتُ أحداً من أهلنا يعرف ذلك، وتولّى وقوف المدرسة النظامية سنة ستمائة، وأورد له من شعره [الطويل]:

وَأَضَعَفَ وَجِداً عَقْدَ صَبْرِي وَحَلَّهْ	تَمَكَّنَ مَتِي فِي الْفُؤَادِ وَحَلَّهْ
فَعَادَ وَأَبْدَى بِالْغَرَامِ وَدَلَّهْ	وَأَيَّقَنَ أَتِي فِي هَوَاهُ مُدَلَّهْ
وَسَلَّطَ إِعْنَاتاً عَلَى الْقَلْبِ دَلَّهْ	بَدِيعُ جِهَالٍ فَاقَ فِي الْحُسْنِ أَهْلَهْ
وَطَلَّ دَمِي فِي حَبِّهِ وَأَحَلَّهْ	وَأَسْلَمَنِي لِلْوَجْدِ حُسْنُ قَوَامَهْ
فَأَسْكَنَ قَلْبِي شَوْقَهْ وَأَحَلَّهْ	وَكُنْتُ طَلِيقاً لَا أَخَافُ مِنَ الْهَوَى
وَأَنْهَلَ قَلْبِي مِنْ هَوَاهُ وَعَلَّهْ	إِذَا رَمَتْ عَنْهُ الصَّبْرَ عَنْ تَصْبُرِي
يَقُولُ مَجِيباً لِي عَسَاهُ وَعَلَّهْ	وَإِنْ قُلْتُ كَمْ ذَا الْوَجْدِ يَا قَلْبُ فَاتَّيِدْ
وَبَلَوَايَ مِنْ صَبْرِي إِذَا مَا أَسْتَقْلَّهْ	فَشُكُوَايَ مِنْ وَجْدِي بِهِ وَبِعَادَهْ
وَشَوْقَ عَظِيمِ الْقَدْرِ قَلْبِي أَسْتَقْلَّهْ	وَإِنِّي عَلَى الْحَالَاتِ مِنْهُ لَذُو غِنَى
وَمَنْ مُرْشِدٌ لِي فِيهِ قَلْباً أَضَلَّهْ	فَمَنْ مُسْعِدِي فِي الْحَبِّ وَالْحَبِّ ظَالِمٌ
مِنْ الْوَجْدِ ذُو حُزْنٍ بِشَيْءٍ أَضَلَّهْ	كَأَنِّي إِذَا مَا غَابَ عَنِّي شَخْصَهْ

١٠٤٣ - «أبو علي ابن نيهان» محمد بن سعيد بن إبراهيم بن سعيد بن نيهان. أبو علي بن أبي الغنائم الكاتب من أهل الكرخ ببغداد، أسمعته جدّه لأمه أبو الحسين هلال بن المحسن الصابئ من الحسن بن شاذان وغيره وسمع من جدّه هلال وأبي الحسن بُشَيْرُ بن عبد الله الفاتني وأبي علي الحسن بن الحسين بن دُوماء النُعماني، قال ابن النجار: ولم يبق على وجه الأرض من يروي عن هؤلاء الأربعة غيره فالحق الصغار بالكبار وقصده الطُلاب من الأقطار وحدث كثيراً وكان صحيح السماع، وأورد قوله [السريع]:

لِكُلِّ فَعَلٍ مِنْهُ يَرْضَاهُ	أَسْعَدُنَا مَنْ وَفَّقَ اللَّهُ
قَدْرَهُ اللَّهُ وَأَعْطَاهُ	وَمَنْ رَضِيَ مِنْ رِزْقِهِ بِالَّذِي
فِي نَيْلِ مَا لَمْ يُعْطِ مَوْلَاهُ	وَأَطْرَحَ الْحَرَصَ وَأَطْمَاعَهْ
مَنْ قَبْلَ أَنْ يَدْعُو بِهِ اللَّهُ	طَوْبَى لِمَنْ فَكَّرَ فِي بَعْثَهْ
وَمَا نَيْسِي وَاللَّهُ أَحْصَاهُ	وَأَسْتَدْرِكَ الْفَارِطَ فِيمَا مَضَى

وهي طويلة، وتوفي سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

(١) لم نجد ترجمته في «معجم الأدباء» المطبوع.

١٠٤٤ - «البصير الموصلي العروضي» محمد بن سعيد. البصير الموصلي العروضي ذكره عبيد الله بن جرو الأسدي في كتابه «الموضح في العروض» وقال: ولم أسمع كلاماً في العروض أقوى من كلام شيخ شيخنا أبي جعفر محمد بن سعيد البصير الموصلي فإنه قد برع في كثير من العلوم، وكان أبو إسحاق الزجاج به مُعجَباً وكان إماماً في استخراج المعنى وله في الشعر رتبة عالية.

١٠٤٥ - «ابن سَمَقة الخوارزمي» محمد بن سعيد بن سَمَقة. الخوارزمي يقول سَمَقة بتشديد الميم وبعدها قاف وبعضهم يقوله بالتخفيف، كان من أفراد علماء خوارزم وفضلائها وعقلائها صاحب «كتاب أخبار خوارزم» وكتابه يدل على كمال فضله حدّث في كتابه عن إبراهيم بن حديج وأحمد بن محمد بن العباس وأبي عمرو عامر بن محمد بن الشاه بن إسحاق وغيرهم، ومات سنة تسع وستين وثلاثمائة.

١٠٤٦ - «الصاحب شمس الدين بن الجزري» محمد بن سعيد ابن ندى. الصاحب الوزير شمس الدين الجزري والد محيي الدين محمد المقدم ذكره^(١)، نشأ نشأة طاهرة واجتهد في تحصيل العلوم فأحفظه ذلك بأن كان من ائمة عصره المشار إليهم يُعتمد في المذاهب الشرعية على نهيه وأمره، وفوّض إليه السلطان معزّ الدين سنجر شاه ملك الجزيرة العُمرية النظر في أمور دولته وسلّم إليه أعتة مملكته فقام بأعبائها ولم يشذ عن ضبطه شيء من أمورها، واشتهر بسداد الرأي وصار له في الديوان العزيز وعند الملوك قبول تام، وكان يتوالى الدولة الأيوبية ورجح جانب العادل أخي صلاح الدين على الأفضل ابن أخيه، وكانت بينه وبين القاضي بهاء الدين ابن شدّاد صحبة قديمة من المكتب، وأراد صلاح الدين أن يستميله عن خدمة مخدومه وبذل له الأموال الكثيرة فلم يوافق، وتوفي ثالث عشر جمادى الآخرة سنة عشر وستمائة، واستقلّ بالأمر بعده ولده الصاحب محيي الدين المقدم ذكره في محمد بن محمد بن سعيد.

١٠٤٧ - «البوصيري» محمد بن سعيد بن حمّاد بن محسن بن عبد الله بن حياني بن صَناهج ابن ملّال. الصنهاجي شرف الدين أبو عبد الله، كان أحد أبويه من بوصير^(٢) والآخر من دلاص^(٣) فركب له نسبةً منهما وقال الدلاصيري ولكن اشتهر بالبوصيري، وكانت له أشياء مثل هذا يركبها من لفظتين مثل قوله في كساء له كساط فقيل له: لم ذا سَميته بذلك؟ لأنني تارة أجلس عليه فهو بساط وتارة أرتدي به فهو كساء، وأهل العلم تسمي مثل هذا منحوتاً كقولهم عبشي نسبةً إلى عبد

١٠٤٦ - «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٣١ - ١٣٤٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٣٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٣٨/٢)، و«جامع الكرامات» لحسن الكوهن (٨١ - ٨٢).

(١) انظر: «الوافي بالوفيات» رقم (١٧٤).

(٢) بوصير: اسم لأربع قرى بمصر، أشهرها بوصير قوريدس، انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٤/٤٠٠ - ٤١٠).

(٣) دلاص: كورة بصعيد مصر على غربي النيل تشتمل على قرى وولاية واسعة. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٢/٣٠٤).

شمس، وأظنه كان يعاني صناعة الكتابة في التصرف ويأشر ذلك في الشرقية بلبليس^(١)، وله تلك القصيدة التي نظمها في مباحثي الشرقية التي أولها [الوافر]:

فقدت طوائف المستخدمينا فلم أر فيهم رجلاً أميناً
فقد عاشرتهم ولبثت فيهم مع التجريب من عمري سنيها
منها [الوافر]:

فكُتِّبَ الشمال هُم جميعاً فلا صحبت شمالهم اليميناً
فكم سرقوا الخلال وما عرفنا بهم فكأنما سرقوا العيوناً
ولولا ذاك ما لبسوا حريراً ولا شربوا خموراً الأندريناً^(٢)
ولا زَبُّوا من المردان مُزداً كأغصانٍ يقمن ويَنَحْنِينا
وقد طلعت لبعضهم دُقُونٌ ولكن بعدما نتفوا ذقونا
وأقلام الجماعة جائلات كأسياف بأيدي لاعبيناً
وقد ساوقتهم حرفاً بحرف فكلّ أَسَمٍ يخطوا منه سينا
أموالي الوزير غفلت عما يتم من اللئام الكاتبينا
تنسك معشر منهم وعُدُّوا من الزهاد والمتورعيناً
وقيل لهم دعاء مستجاب وقد ملأوا من السُحت^(٣) البطونا
تفقهت القضاء فخان كلُّ أمانته وسَمَّوه الأميناً
وما أخشى على أموال مصرٍ سيّوي من معشرٍ يتأولونا
يقول المسلمون لنا حقوقاً بها ولنحن أولى الآخذينا
وقال القبط نحن ملوك مصرٍ وأن سواهم هم غاصبوناً
وحللت اليهود بحفظ سُننٍ لهم مال الطوائف أجمعينا
وما ابن قطيبة إلا شريك لهم في كلّ ما يتخطفونا
أغار على قُرَى فاقوس منه بجورٍ يمنع النوم الجفونا

(١) بلبليس: مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٣٧٧/٤).

(٢) الأندرين: منطقة كانت مشهورة بصناعة الخمرة في عصر الرومان. وآثارها ما تزال موجودة، وقد اندثر قسم كبير منها، وتقع جنوب حلب بمسافة (١٠٠ كم) تقريباً، وتغنى بها كثير من الشعراء، وعلى رأسهم الشاعر الجاهلي عمرو بن كلثوم الذي قال في مطلع معلقته:

الأنهبي بصحنك فاصبحينا ولا تبق علينا خمور الأندرينا

(٣) السُحت: الحرام، أو ما حُت من المكاسب فلزم عنه العار.

وصَيَّرَ عَيْنَهَا حُمْلًا وَلَكِنْ
وَأَصْبَحَ شَغْلُهُ تَحْصِيلَ تَبَرٍ
وَقَدَّمَهُ الَّذِينَ لَهُمْ وَصُولٌ
وَفِي دَارِ الْوِكَالَةِ أَيُّ نَهَبٍ
فَتَمَّ بِهَا يَهُودِيٌّ خَبِيثٌ
إِذَا أَلْقَى بِهَا مُوسَى عَصَاهُ
لَمَنْزِلِهِ وَغَلَّتْهَا خَزِينَا
وَكَانَتْ رَأُوهُ مِنْ قَبْلُ نُونا
فَتَمَّ نَقْصَهُ صِلَةَ الَّذِينَ
فَلَيْتَكَ لَوْ نَهَبْتَ النَّاهِبِينَ
يَسُومُ الْمُسْلِمِينَ أَذَى وَهُونا
تَلَقَّفَتِ الْقَوَافِلُ وَالسَّفِينَا

وهي طويلة إلى الغاية وقد اختصرت من أبياتها كثيراً، وله فيهم غير ذلك وشعره في غاية الحسن واللطافة عذب الألفاظ منسجم التركيب، كان الشيخ فتح الدين يقول: هو أحسن من شعر الجزار والوزاق، وقال فيمن اسمه عمر على عينه بياض [البسيط]:

سَمَّوْهُ غَمْرًا فَصَحَّفْنَا أَسْمَهُ غُمْرًا
فَأَصْبَحَتْ عَيْنُهُ غَيْنًا بِنُقْطَتِهَا
وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةِ أُولَئِهَا [الخفيف]:

أَهْوَى وَالْمَشِيبُ قَدْ حَالَ دَوْنَهُ
أَبَتْ النَّفْسُ أَنْ تَطِيعَ وَقَالَتْ
كَيْفَ أَعْصِي الْهَوَى وَطِينَةُ قَلْبِي
سَلَبَتْهُ الْوَقَارُ بِيضُهُ خَدِرِ
سُمْتُهَا قُبْلَةً تُسَرِّبُهَا النَّفْسُ
قَلْتُ لَا بُدَّ أَنْ تَسِيرَ إِلَى الدَا
قَلْتُ سِيرِي فَإِنِّي لِكَ خَيْرٍ
أَنَا نَعَمَ الْقَرِينُ إِنْ كُنْتَ تَبْغِينَ
قَالَتْ أَضْرِبِ عَنْ ذِكْرِ وَصْلِي صَفْحًا
لَا أَرَى أَنْ تَمَسَّنِي يَدُ شَيْخٍ
قَلْتُ إِنِّي كَثِيرُ مَالٍ فَقَالَتْ
مِنْهَا [الخفيف]:

سَيِّدِي لَا تَخَفْ عَلَيَّ خُرُوجًا
كُلَّ بَحْرِ إِنْ شِئْتَ فِيهِ أَخْتَبِرُنِي
فِي عَرُوضٍ ففطنتني موزونة
لَا تَكْذِبْ فَإِنِّي يَقْطِينَةُ

(١) الرعونة: النفس المضطربة.

(٢) هي لا ترضى أن ينكحها شيخ هرم.

وقال من قصيدة أخرى أولها [السريع]:
يا أيها المولى الوزير الذي
ومن له منزلة في العلى
إليك نشكو حالنا إتنا
في قلة نحن ولكن لنا
أحدث المولى الحديث الذي
صاموا مع الناس ولكنهم
إن شربوا فالبئر زير لهم
لهم من الخبيز مصلوقة
أقول مهما أجمعوا حولها
وأقبل العيد وما عندهم
فأرحمهم إن عاينوا كعكة
تشخص أبصارهم نحوها
كم قائل لي يا أبا منهم
ما صرت تأتينا بفلس ولا
وأنت في خدمة قوم فهل
ويوم زارت أمهم أختها
وأقبلت تشكو لها حالها
قالت لها كيف تكون النسا
قومي أطلبي حقك منه بلا
وان تأبى فخذ ذقنه
قالت لها ما هكذا عادتي
أخاف إن كلمته كلمة
وهونت قدرتي في نفسها
فقابلتني فتهددتها
ودامت الفتنة ما بيننا
وحق من حالته هذه
وكتب إلى بعض الأصحاب [المنسرح]:

أيامه طائعة أمره
تكل عن أوصافها الفكرة
حاشاك من قوم أولي غسرة
عائلة في غاية الكثرة
جرى لهم بالخيط والإبره
كانوا لمن أبصرهم عبره
ما برحت والشربة الجرّه
في كل يوم تشبه النشرة
تنزهوا في الماء والخضرة
قمح ولا خبز ولا فطره
في يد طفل أو رأوا تمره
بشهقة تتبّعها زفره
قطعت عنا الخير في كره
بدرهم ورق ولا نقره
تخدمهم يا أبتا سُخره
والأخت في الغيرة كالضره
وصبرها مني على العشره
كذا مع الأزواج يا عُره
تخلف منك ولا فتره
وخلصيها شعرة شعره
فلإن زوجي عنده ضجره
طلّقني قالت لها بعره
فجاءت الزوجة مُحتره
فأستقبلت رأسي بأجره
من أول الليل إلى بكره
أن ينظر المولى له نظره

قل لعلّي الذي صداقته
 أخوك قد عودت طبيعته
 والآن قد عقلت عليه وقد
 وعادوث يومها زيارته
 وصار عند القيام يحملها
 جئت بها للطبيب مُشتكياً
 فقال عد لي إذا أختميت وكل
 كيف وصولي إلى الدجاجة وال
 فإن تجد لي بما أوءمّله
 جزاك ربي إذا أنسهلت بما
 على حقوق الإخوان مؤتمنه
 بشربة في الربيع كل سنه
 هدّت قواه وخففت بدّنه
 وما أعتراها من قبل ذاك سنه
 براحتيه كأثها زمّنه
 ودمعتي كالعوارض الهتّنه
 في كل يوم دجاجة دهنه
 بيضة عندي كأثها بدّنه
 بشربة بالطيور مُقترنه
 شربت عن كل خزيّة حسنه

أخبرني الشيخ الإمام الحافظ فتح الدين ابن سيّد الناس رحمه الله قال: كانت له حمارة
 استعارها منه ناظر الشرقية فأعجبته فأخذها وجهزّ له ثمنها مائتي درهم فكتب على لسانها إلى
 الناظر: المملوكة حمارة البوصيري تشد [المنسرح]:

يا أيها السّيد الذي شهدت
 أقصى مُرادِي لو كنت في بلدي
 ما كان ظنّي يبيعني أحد
 لو جرّسوه عليّ من سفّه
 وبعد هذا فما يحلّ لكم
 ألفاظه لي بأثّه فاضل
 أرعى بها في جوانب السّاجل
 قطّ ولكن سيّدي جاهل
 لقلت غيظاً عليه يستاهل
 بيعي فإنّي من سيّدي حامل

فردّها الناظر عليه ولم يأخذ الدراهم منه، أخبرني الشيخ الإمام العلامة أثير الدين أبو حيان
 من لفظه بعد ما أملى عليّ نسبه كما سرّدته أولاً قال: أصله من المغرب من قلعة حماد من قبيل
 يُعرفون ببني حَبْثُون - قلت: بحاء مهملة وباء موحدة ونونين بينهما واو على وزن زيدون - قال:
 وُلد ببهشيم من أعمال البهنساوية يوم الثلاثاء مستهلّ شوال سنة ثمان وستمئة ونشأ بدلاص،
 وأنشدني لنفسه [الطويل]:

إذا خان من أهوى طوى سبب الهوى
 وصار كمثل الميت يأسى لفقده
 وغطت يد التقبيح عني جماله
 فؤادي ويأبى قُربّه ووصاله

وأنشدني لنفسه أيضاً في من على عينه نكتة بياض [مرفل الكامل]:

أنجد تجد لّله في
 طمس اليمين بكوكب
 عينيّه سرّاً أي سرّ
 وسيطمس اليسرى بفقّر

وأنشدني الشيخ أثير الدين من لفظه أيضاً قال: أنشدني لنفسه البيتين الطائيتين اللذين ذكرتهما أنا في هذا المعنى، وأنشدني الشيخ أثير الدين له أيضاً ما قاله في الشيخ زين الدين ابن الرعاد [الطويل]:

لقد عاب شعري في البرية شاعرٌ ومن عاب أشعاري فلا بُدَّ أن يُهْجَا
وشعري بحرٌ لا يوافيه ضفدعٌ ولا يقطع الرعاد يوماً له لُجَا
وأنشدني له أيضاً [الطويل]:

وإني أختبرُ الناس في حالتَي غِنَى وفقرٍ فما أحمَدُ من أحدٍ خُبرا
وقد هذب التجريبُ كلَّ مغفلٍ فما أبقت الأيَّامُ من أحدٍ غِرا

وروى عنه الشيخ أثير الدين فحينئذ لي رواية جميع شعره عن أثير الدين عنه، وقال الشيخ أثير الدين: كان البوصيري شيخاً مختصر الجرم وكان فيه كرم، قلت: وأظن وفاته كانت في سنة ست وتسعين أو سبع وتسعين وستمائة أو ما حولهما، وللبوصيري في مديح النبي ﷺ قصائد طنانة منها قصيدة مهموزة أولها [الخفيف]:

ليس ترقى رقبك الأنبياء

وقصيدة على وزن بانه سعاد^(١) أولها [البسيط]:

إلى متى أنت بالذات مشغولٌ وأنت عن كل ما قدمت مسئولٌ
منها في ذكر كفار قريش [البسيط]:

وأصبحت آياتٍ مُحصناتهم وأيَّاماتهم وهي المشاكيلُ
لا تُمسِكُ الدمعَ من حُزنٍ عيونهم إلا كما تمسك الماء الغرابيلُ^(٢)

وقصيدته المشهورة بالبُرْدَة التي أولها [البسيط]:

أمن تذكُر جيرانٍ بذي سلم مزجت دمعاً جرى من مقلّة بدم

قال البوصيري: كنت قد نظمت قصائد في مدح رسول الله ﷺ منها ما كان اقترحه عليّ الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير ثم اتَّفَق بعد ذلك أنه أصابني فالجُ أبطل نصفي ففكرتُ في عمل قصيدتي هذه البردة فعملتها واستشفعت به إلى الله عز وجل في أن يعافيني وكرّرت إنشادها وبكيت ودعوت وتوسّلت به ونمت فرأيت النبي ﷺ فمسح على وجهي بيده الكريمة وألقى عليّ

(١) هي القصيدة اللامية التي أنشدها كعب بن زهير بين يدي الرسول ﷺ ومطلعها:

بانت سعادُ فقلبي اليوم متبول مُتَيِّمٌ إثرها لم يُفدْ مَكْبُولُ

انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (١٥٧/٤ - ١٦٦).

(٢) وقول كعب بن زهير:

وما تُمسِكُ بالعهد الذي زعمت إلا كما يُمسِكُ الماء الغرابيلُ

بردةً فانتبهتُ ووجدتُ في نهضةٍ فخرجتُ من بيتي ولم أكن أعلمتُ بذلك أحداً فلقيني بعض الفقراء فقال: أريد أن تُعطيني القصيدة التي مدحتُ بها رسول الله ﷺ، فقلت: أيها؟ فقال: التي أنشأتها في مرضك، وذكر أولها (وقال): والله لقد سمعنا البارحة وهي تُنشد بين يدي رسول الله ﷺ ورأيتُ ﷺ يتمايل وأعجبته وألقى على من أنشدتها بردةً، فأعطيتُ إيّاها، وذكر الفقير ذلك فشاع المنام إلى أن اتصل بالصاحب بهاء الدين وزير الظاهر فبعث إليّ واستنسخها ونذر أن لا يسمعها إلا قائماً حافياً مكشوف الرأس وكان يحب سماعها هو وأهل بيته، ثم أنه بعد ذلك أدرك سعد الدين الفارقي الموقع رمداً أشرف منه على العمى فرأى في المنام قائلاً يقول له: أذهب إلى صاحب وخذ البردة وأجعلها على عينيك تُعاف ياذن: الله تعالى، فأتى صاحب وذكر منامه فقال: ما أعرف عندي من أثر النبي ﷺ بردةً، ثم فكر ساعة وقال: لعل المراد قصيدة البردة يا ياقوت قل للخادم يفتح صندوق الآثار ويخرج القصيدة من حَق العنبر ويأت بها، فأتى بها فأخذها سعد الدين ووضعها على عينيه فُعوفيتا ومن ثم سُميت البردة.

١٠٤٨ - «القائد ابن خُربة المقرئ» محمد بن سعيد القائد. أبو المجد المعزي المعروف بابن خُربة، كان يعاني الكتابة وله رئاسة يتولّى الأعمال للسلطان، قال العماد الكاتب: لما وصلنا إلى حمص متوجهين في خدمة السلطان الملك الناصر إلى حرب الحلبيين والمواصلة في شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وخمسمائة تلقانا القائد أبو المجد فأنشد الملك الناصر [الوافر]:

إذا خَفَقَتْ بنودُك في مقامٍ رأيتَ الأرضَ خاشعةً تَمِيدُ
وإن طَرَقَتْ جِياذُك دارَ قومٍ فشمُّ الشامخاتِ لها وَهُودُ
وإن بَرَقَتْ سِيوفُك في عَدُوٍّ فما من قائمٍ إلا حَصيدُ
وأنشد أيضاً [الطويل]:

سِيوفُك أعناقَ العداة تُمِيلُ وخوفُك آفاقَ البلاد تجولُ
وكفُّك فوق النِيل نِيلٌ لَأْتَهُ إذا سال ماءً فالنصارَ تُسِيلُ
وكلّ كثيرٍ من عَدُوٍّ ونائلٍ إذا صُلَّت فيه أو وصلتَ قليلُ

وقال من قصيدة في السلطان عند نصرته على المواصلة [البسيط]:

وكان قد عَمَّهم عفواً لو أَعترفوا لَعَمَّهم فضله لكنَّهم جحدوا
والعفو عند لثيم الطبع مفسدةٌ تُطغي ولكتّه عند الكريم يدُ

١٠٤٩ - «الحلبي الحنبلي» محمد بن سعيد بن أبي المنى. الإمام الفقيه بدر الدين الحلبي الحنبلي نزيل القاهرة، سمع من التقي بن مؤمن والعزّ ابن الفراء والأبرقوهي، ونسخ كثيراً وحصل

وأفاد وفيه صفات حميدة، ولد سنة أربع وسبعين وتوفي رحمه الله في شعبان سنة خمس وأربعين وسبعمائة، قال الشيخ شمس الدين: انتقيت له جزءاً حدث به.

١٠٥٠ - «المغربي» محمد بن سَفَر. أبو عبد الله الأديب منسوب إلى جدّه، قال ابن الأبار: وأصحابنا يكتبونه بالصاد وكان باشبيلية وهو من ناحية المَرِيّة، قال في المَدّ والجزر بوادي اشبيلية وأبدع فيه [الكامل]:

شَقَّ النسيْمُ عليه جيبَ قميصه فأنساب من شَطْطِه يطلب ثارَه
وتضاحكَتْ وُزُقُ الحمام بأيكها هُزْءاً فضمَّ من الحياء إزارَه
وقال أيضاً [الكامل]:

لو شاهدتَ عيناك زَوْرَقَ فتيةٍ أبدى بهم نهجُ السرور مَراحَه
وقد أستداروا تحت ظلِّ شِراعِه كلُّ يمدِّ لكأس راحِ راحَه
لحسبته خوفَ العواصف طائراً مدَّ الجنانُ على بنيهِ جناحَه

١٠٥١ - «صاحب الهادي في القراءات» محمد بن سفيان. أبو عبد الله القيرواني المقرئ مصنف «كتاب الهادي في القراءات»، قرأ على أبي الطيّب عبد المنعم بن غلبون، توفي سنة خمس عشرة وأربعمائة.



ابن سلام

١٠٥٢ - «البصري الأخباري» محمد بن سلام بن عبد الله بن سالم. الجُمَحي أبو عبد الله البصري مولى قدامة بن مطعون، صَنَّف «كتاب طبقات الشعراء»، وهو أخو عبد الرحمن بن سلام وكان من أهل الفضل والأدب، قدم بغداد سنة اثنتين وعشرين واعتلَّ فأهدى إليه الأكابر أطباءهم وكان فيمن أهدى إليه ابن ماسويه فلما جسَّ نبضه قال: ما أرى بك من العلة مثل ما أرى بك من الجزع، فقال: والله ما ذاك لحرصٍ على الدنيا مع اثنتين وثمانين سنة ولكن الإنسان في غفلة حتى يوقظ بِعِلَّةٍ ولو وقفتُ وقفَةً بعرفاتٍ وزُرْتُ قبر رسول الله ﷺ وقضيتُ أشياء في نفسي لسهلُ عليَّ ما اشتدَّ من هذا، فقال ابن ماسويه: لا تجرَّغ فقد رأيتُ في عروقتك من الحرارة الغريزية قوَّة ما إن سلَّمك الله من العوارض بلغك عشر سنين أخرى، فوافق كلامه قدراً فعاش بعد ذلك عشر سنين ومات في سنة إحدى وثلاثين أو اثنتين وثلاثين ومائتين، وابتضَّت لحيته ورأسه وله سبع وعشرون سنة، أسند عن حماد بن سلمة وغيره، وروى عنه عبد الله بن الإمام أحمد وغيره، وهو الذي روى أن إسلام جرير^(١) كان بعد نزول المائدة، وعامة المحدثين على صدقه وثقته إلا أن أبا خيثمة قال: كان يُرمَى بالقدر، وله «كتاب الفاضل في الأخبار ومحاسن الشعراء»، «كتاب نسب قريش وبيوتات العرب»، «طبقات شعراء الجاهلية»، «طبقات شعراء الإسلام»، «الحلائب وإجراء الخيل».

١٠٥٣ - «البيكندي» محمد بن سلام. البيكندي بالبلاء الموحدة المفتوحة والياء آخر الحروف ساكنة والكاف بعدها نون قبل الدال، البخاري الحافظ أبو عبد الله مولى بني سليم، طوَّف وكتب الكثير، روى عن أبي الأحوص سلام بن سليم وروى عنه البخاري والدارمي، قال: أنفقتُ في طلب العلم أربعين ألفاً وفي نشره أربعين ألفاً وليت ما أنفقت في طلبه كان في نشره، توفي سنة خمس وعشرين ومائتين.



١٠٥٢ - «الفهرست» لابن النديم (١١٣/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٢٧/٥ - ٣٣٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٩/٧)، و«نزهة الألبا» للأنباري (٢١٦ - ٢١٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٨٢/٥ - ١٨٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٠/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١١٥/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١١٠٢)، و«الأعلام» للزركلي (١٦/٧).

(١) انظر: «الكامل» لابن الأثير (٦٥٣/١) بشأن إسلام جرير بن عبد الله البجلي.

١٠٥٣ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٠/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٢١٢).

ابن سلامه

١٠٥٤ - «ابن أبي زرعة الشاعر» محمد بن سلامة بن أبي زرعة. الدمشقي الكناني شاعر محسن، قال ابن المزيان: هو وديك الجنّ شاعراً الشام وقال ابن أبي طاهر: اسمه المعلى، والأول أثبت، قال [الكامل]:

إنّ القوافي عنك أحرّ إذنها وأظنّها ستعود لا تستأذنُ
وأخالها تأبى وتأنّف أن ترى مستنفرأ جأشي وجأشك ساكنُ
لا يؤنسك أن تراني ضاحكاً كم ضحكة فيها عبوسٌ كامنُ
وقال [الكامل]:

أدنيْتُ من قبل السؤال وبعده أقصيتُ، هل يرضى بذا من يفهمُ
وإذا رأيت من الكريم غضاضةً^(١) فإليه من أخلاقه أتطلّمُ

١٠٥٥ - «القاضي الشافعي» محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكّوم بن إبراهيم بن محمد بن مسلم القضاعي. الفقيه صاحب «كتاب الشهاب»، روى عنه أبو عبد الله الحميدي، وتولّى القضاء بمصر نيابةً من جهة المصريين وتوجّه منهم رسولا إلى بلد الروم، وله عدّة مصنفات منها «مناقب الشافعي» و«الأنباء عن الأنبياء وتواريخ الخلفاء» و«خطط مصر»، قال ابن ماكولا: كان مفتناً في العلوم، وكتب عنه ابن ماكولا والخطيب، قال السلفي: كان من الأثبات شافعي المذهب والاعتقاد، توفي بمصر في ذي الحجة سنة أربع وخمسين وأربعمائة، وله «تاريخ مصر» من مبدأ الخلق إلى زمانه في خمسة كراريس، وله «معجم شيوخه»، وقال فارس بن الحسين الذهلي يمدح كتاب الشهاب [البسيط]:

إنّ الشّهاب كتابٌ يُستضاء به في العلم والحلم والآداب والحكم
سقى القضاعيّ غيثٌ كلّما لمعت هذي المصابيح في الأوراق والكلم

١٠٥٤ - «معجم الشعراء» للمزياني (٤٢٨).

(١) الغضاضة: أي الفتور.

١٠٥٥ - «اللباب» لابن الأثير (٢/٢٦٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٥٨٥)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢/١٩٠)، و«مرآة الجنان» للياضي (٣/٧٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/٦٢ - ٦٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٥ - ١٧٢ - ٢٩٣ - ٧١٥ - ٧٤٥ - ١٠٦٧ - ١١٨٨ - ١٦٢٢ - ١٦٨٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٢٩٣)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/٤٦٢، ٢/٤٨٢)، و«الأعلام» للزركلي (٧/١٦ - ١٧).

لما سافرتُ من الديار المصرية إلى رحبة مالك بن طوق بُعدتُ عليّ أخبارُ أصحابي الأعزّة الذين تركتهمُ بمصر فكتبْتُ إلى الشيخ شهاب الدين بن النقيب أسأله إعلامي بما يبلغه من أخبارهم وكتبْتُ بعد هذا في الكتاب [المقارب]:

رحلتُ وفي مصرَ لي سادّة	يطول غرامي بهم وأكتئابي
جَفَوْنِي وضئوا بأخبارهم	فأصبحثُ أطلُبها من صحابي
عَسَى خبرٌ عنهم صادقٌ	أطالعه من كتاب الشهابِ



ابن سَلْطَان

١٠٥٦ - «الأندلسي» محمد بن سلطان. من جبل ببادية فاس يعرف بالأقلام وهو إلى مدينة سبتة أقرب وبادية بالأندلس، أورد له ابن رشيق قوله مُلَغْزَأً في مَبَاضِعِ الفصد [الخفيف]:
 وصغارِ كأنها السُّنُ الطَّيْرِ تمت المقدامة الضَّرغامَا
 تُذهب الداء باللثام وتشفي وهي إن شئت تورث الأسقامَا
 ولها أرجل ثلاث إذا ما عدِمْتهنَّ لا تطيق قيامَا
 الأرجل الثلاث هي أصابع الإنسان.

١٠٥٧ - «السبسي الحلي» محمد بن سلطان بن خليفة. أبو عبد الله السبسي من أهل الحلة السيفية، طوّف البلاد ودخل اليمن والشام ومدح الملوك ثم عاد إلى تكريت وسكنها ثم سافر إلى هيت وأقام بها وكان يتردد إلى بغداد ويبيع بها الخشب إلى شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة، قال العماد الكاتب: أنشدني لنفسه يمدح صلاح الدين [الرملة]:
 أجذبَ الربعُ فأجرئت دموعاً أنبتت في ساحة الربع ربيعاً
 وتنقست فغادرت هشيماً روضه الأحوى وقد كان مريعاً^(١)

١٠٥٨ - «أبو غالب المقرئ النحوي» محمد بن سلطان بن أبي غالب بن الخطاب. أبو غالب المقرئ النحوي من أهل النيل، قدم بغداد وقرأ بها الأدب على ابن الخشاب وأبي البركات الأنباري وابن العصار وأبي محمد الجواليقي، وسمع الحديث من أبي بكر بن النور وأبي الوقت الصوفي والحِصْبِ بَيْص، وسكن الشام وقرأ الأدب، ومن شعره [الكامل]:
 لا يُلْهِيتُكَ عن الحبيب مَهَامَةٌ تُتَوِي النفوسَ ولا الجفا أن تَعْشِقَا
 إنَّ النعيم إذا نظرت رأيتَه لم يأت إلا بالضراعة والشقا
 والدُرُّ لولا أن يخاطر غايصُ في لجة البحر الخضمَّ لما أرتقى
 ١٠٥٩ - «ابن حَيَّوس» محمد بن سلطان بن محمد بن حَيَّوس. الأمير مصطفى الدولة أبو

(١) المريع: المكان والوادي أخصب بكثرة الكلأ.

١٠٥٨ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١/١١٥).

١٠٥٩ - «زبدة الحلب في تاريخ حلب» لابن العديم (٢/٧٤ - ٧٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/١٢ - ١٦)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠/٤٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/١٠١ - ١٠٣)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢/٢٠٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/٤٧٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٦٥ - ٧٧٣).

الفتيان الغنوي الدمشقي أحد الشعراء الفحول، روى عنه أبو بكر الخطيب، كان أبوه من أمراء العرب ولقى محمد جماعة من الملوك والأمراء ومدحهم وأخذ جوائزهم، وكان منقطعاً إلى بني مرداس بحلب ولما مات محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب وقام ولده نصر بن محمود مقامه قصده ابن حيّوس ومدحه بقصيدة عزّاه فيها بأبيه أولها [الطويل]:

كَفَى الدِّينَ عِزّاً مَا قَضَاهُ لَكَ الدَّهْرُ فَمَنْ كَانَ ذَا نَذْرٍ فَقَدْ وَجِبَ النَّذْرُ
منها [الطويل]:

ثَمَانِيَةٌ لَمْ تَفْتَرِقْ مُذْ جَمَعَتْهَا فَلَا أَفْتَرَقْتُ مَا ذَبَّ عَنْ نَاضِرٍ شَفَرُ
يَقِينِكَ وَالتَّقْوَى وَجُودِكَ وَالْغِنَى وَلَفْظُكَ وَالْمَعْنَى وَسَيْفُكَ وَالنَّصْرُ
منها [الطويل]:

وَطَالَ مَقَامِي فِي إِسَارِ جَمِيلِكُمْ فَدَامَتْ مَعَالِيكُمْ وَدَامَ لِي الْأَسْرُ
وَأَنْجَزَ لِي رَبُّ السَّمَوَاتِ وَعَدَهُ الـ كَرِيمَ بِأَنْ الْعُسْرَ يَتْبَعَهُ الْيُسْرُ
فَجَادَ ابْنُ نَصْرِ لِي بِالْأَلْفِ تَصَرَّمْتُ وَإِنِّي عَلِيمٌ أَنْ سَيُخْلِفُهَا نَصْرُ
وَقَدْ كُنْتُ مَأْمُولاً تُرَجَّى لِمِثْلِهَا فَكَيْفَ وَطَوْعاً أَمْرُكَ النَّهْيُ وَالْأَمْرُ
وَمَا بِي إِلَى الْإِلْحَاحِ وَالْحَرَصِ حَاجَةً وَقَدْ عُرِفَ الْمُبْتَاعُ وَأَنْقَطَعَ السَّعْرُ

فلما فرغ من إنشادها قال الأمير نصر: والله لو قال عوض «سيخلفها نصر» «سيضعفها نصر» لأعطيته ألفي دينار، فأمر له بألف دينار في طبق فضّة، وكان قد اجتمع على بابهِ جماعة من الشعراء قد مدحوه وتأخّرت صلاتهم وفيهم أبو الحسين أحمد بن الدّويّدة المعريّ الشاعر فكتب إلى الأمير نصر ورقة فيها [الطويل]:

عَلَى بَابِكَ الْمَحْرُوسُ مَنَا جَمَاعَةٌ مَفَالَيْسُ فَانْظُرْ فِي أُمُورِ الْمَفَالَيْسِ
وَقَدْ قَنَعَتْ مِنْكَ الْجَمَاعَةُ كُلُّهُمْ بَعْشَرُ الَّذِي أُعْطِيَتْهُ لَابْنُ حَيَّوسِ
وَمَا بَيْنَنَا هَذَا التَّفَاوُثُ كُلُّهُ وَلَكِنْ سَعِيدٌ لَا يُقَاسُ بِمَنْحُوسِ

فأمر لهم بمائة دينار وقال: والله لو قالوا «بمثل الذي أعطيته لابن حيّوس» لأعطيتهُم مثله، وكان ابن الخياط الشاعر قد وصل إلى حلب فوجد ابن حيّوس قد أثرى وصارت له ثروة جمّة من عطايا بني مرداس فكتب إليه [الكامل]:

لَمْ يَبَقْ عِنْدِي مَا يُبَاعُ بِدَرَاهِمٍ وَكَفَاكَ مَتْنِي مِنْظَرِي عَنْ مَخْبَرِي
إِلَّا بِقِيَّةِ مَاءٍ وَجِهٍ صُنْتُهَا عَنْ أَنْ تُبَاعَ وَأَيْنَ أَيْنَ الْمُشْتَرِي

فقال: لو قال «وأنت نعم المشتري» لكان أحسن، وابن حيّوس شيخ ابن الخياط، ومن شعر ابن حيّوس [الخفيف]:

إن تُرِدْ عِلْمَ حالهم عن يَقيِنِ فإلَقَّهم فسي مَكارِمِ أو نِزالِ
تلقَ بِبيضِ الوجوه سُود مُشارِ أَلَدِ قع خُضرِ الاكنافِ حُمرِ النِصالِ
ومنه [الكامل]:

إني دَعَوْتُ نَدَى الكِرَامِ فلم يُجِبْ فلاشُكْرَنَ نَدَى أَجَابِ وما دُعِي
ومن العجائب والعجائب جَمَّةُ شُكْرُ بَطِيٍّ عن نَدَى متسَرِّعِ
ومن شعر ابن حيّوس [المتقارب]:

رأى اللُّهُ عدلك في خلقه فأجَرَى على ما تشاء القَدْرُ
وأتكَ من مَعرِشٍ جاوزَتْ مَدَى الحُسْنِ أفعالهم والصُّورُ
وجوه تُلُوح فتُخفي البَدورِ وأيِدِ تَسُخ فتُبيدي البِدرُ
مَساعٍ لِقومك ما غادَرَتْ لِمفتخِرٍ بَعدهم مُفتخِرُ
تَغُضُّ ربيعَةً منها الجفون ولولا النِبيِّ لَغَضَّتْ مُضَرُ

قلت: أحسن ابن حيّوس في هذا كما أساء المعري في قوله [البسيط]:

باهتَ بِمَهْرَةٍ عَدناناً فَقُلْتُ لها لولا القُصَيصِي كان المجد في مُضَرِ
وسبق أبو نواس إلى هذه الإساءة في قوله [المديد]:

كيف لا أَعْتَدُ من نَفَرِي مَن رسول اللّهُ من نَفَرِهِ
ولابن حيّوس أبيات جمع فيها في كُلِّ بيت بين الرثاء والمديح وهي [الطويل]:
فللّهُ مَلِكُ زَيْن الدَسْتِ مُلْكُهُ وجاد الحيا مَلِكاً تَضُمُّهُ القَبْرُ
وكُنّا نَظُنُّ الأرض تَظْلِمُ بَعْدَهُ فقامتْ مَقامَ الشمسِ إذ أَقَلَّ البَدْرُ
صَبَرنا على حُكْمِ الزمان الذي سَطَا على أَنَّهُ لولاكَ لم يَكُن الصَبْرُ
غزاناً ببؤسَى لا يَفارِقُها الأَسَى تُقارِفُ نُعْمَى لا يَقومُ بها الشُكْرُ
وكاد شعار الخوف يثبِت في العَدَى فنادى شعار الأَمْنِ يا نَصْرُ يا نَصْرُ

مولد ابن حيّوس سنة أربع وتسعين وثلاثمائة بدمشق وتوفي بحلب في شعبان سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة وقيل سنة ست وستين، وكان أُوحد زمانه في الفرائض^(١) واستُخلف من قبيل الحَكّام على الفرائض والتزويجات.

(١) الفرائض: جمع فريضة. ويعبر بالفروض أيضاً وهو جمع فرض ومعناها واحد. ولغة: القطع، والتبين والانزال، والإحلال، والعطاء، والإيجاب. ونحو ذلك. وشرعاً هنا: نصيب يُقدَّرُ شرعاً للوارث. انظر: «حاشية قليوبي على شرح المنهاج» للمحلي (٣/ ١٣٤)، و«المصباح المنير» للفيومي (٤٦٩).

- ١٠٦٠ - «الحرّاني» محمد بن سلمة. الحرّاني أبو عبد الله محدّث حرّان، وقال ابن سعد: كان فاضلاً ثقة، روى له مسلم والأربعة مات سنة إحدى وتسعين ومائة وقيل سنة اثنتين.
- ١٠٦١ - «المرادي» محمد بن سلمة. المرادي مولا هم المصري الفقيه، روى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه، وتوفي سنة خمسين ومائتين.
- ١٠٦٢ - «أبو هلال الراسبي» محمد بن سليم. أبو هلال الراسبي البصري، روى له الأربعة، وتوفي سنة سبع وستين ومائة.



- ١٠٦٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٠٧/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١٥٩/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٤٩٤/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٤٠/٩ - ٥١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/١٩٣)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٦/٢).
- ١٠٦١ - «الطبقات» لابن سعد (٢٧٨/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٧٧/٧)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٣١/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٩٣/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٥/٢).
- ١٠٦٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٠٥/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٤٨٤/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٣٧٩/٧)، و«العبر» للذهبي (٢٥١/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٦٠/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٩٥/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٦/٢).

ابن سليمان

١٠٦٣ - «ابن عباس» محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس . أبو عبد الله الهاشمي وأمه أم حسن بنت جعفر بن حسن بن علي عليه السلام، كان من وجوه بني العباس وأشرفهم، ولد بالحُميمة من أرض البلقاء سنة اثنتين وعشرين ومائة وكان جواداً ممدحاً، ولأه أبو جعفر الكوفة والبصرة مرتين ووليها للهادي والرشيد، قدم على الرشيد معزياً في أخيه ومهتياً له بالخلافة فأكرمه وعظمه وزاده على ولايته كور فارس والبحرين وعمان واليمامة والأهواز وكور دجلة ولم يجتمع هذا لغيره، وشيَّعه الرشيد إلى كلواذا، وزوجه المهدي ابنته، وكان له خاتم من ياقوت أحمر لم ير مثله فسقط من يده فطلبوه فلم يجدوه فقال: أطفئوا الشمع! ففعلوا فأرؤه، وكان له خمسون ألف عبد منهم عشرون ألفاً عتاقةً، وكانت به رطوبة وكان يتداوى بالمسك فيستعمل منه كل يوم عشرين مثقالاً ويتركه في عكن بطنه، وكانت غلته في كل يوم مائة ألف درهم، وكان له لسان فيصعد المنبر بالبصرة فيأمر بالعدل والإحسان وينهي عن المنكر مع ظلمه فيقول أهل البصرة: ألا ترون ما نحن فيه من هذا الظالم الجائر؟ فاجتمعوا إلى أبي سعيد الضبعي وقالوا: كلّمه، فلما صعد المنبر قال له: يا ابن سليمان لم تقولون ما لا تفعلون؟ يا ابن سليمان ليس بينك وبين أن تتمنى أنك لم تُخلَق إلا أن يدخل ملك الموت من باب بيتك. فخفقت العبرة فلم يتكلم فقام أخوه جعفر إلى جانب المنبر وتكلّم عنه فأحبّه النّسّاك حين خفقت العبرة وقالوا: مؤمن مذب، وهو القائل للمهدي [الطويل]:

بقيت أمير المؤمنين على الدهر
لقد زادت الأيام حسناً لأنها
محمد المهدي أمن ورحمة
لبدر بني العباس مهدي هاشم
وأقام ببابه جماعة من الشعراء ولم يصلهم فكتب إليه أحدهم [الكامل]:

لا تقبلن الشعر ثم تعيقه
واعلم بأنهم إذا لم ينصفوا
وتنام والشعراء غير نيام
وهم جاهلهم يبق على الأيام
وجناية الجاني عليهم تنقضي

فأجازهم وأحسن إليهم، وتوفي هو والخيزران في يوم واحد سنة ثلاث وسبعين ومائة،

وأصابوا له من المال ستين ألف ألف درهم، وقال الصولي: إن الرشيد فضّ ما خلفه محمد بن سليمان وكان ثلاثة آلاف ألف دينار وكان مائة ألف دابة ما بين فرس وبغل وحمار وجمل وذلك خارجاً عن الجواهر والضياع ولما جاء المبلغ المذكور في السّفن أمر به الرشيد ففرّق على الندماء والمغنين ولم يدخل منه إلى بيت ماله شيئاً، وخرّج له الخطيب حديثاً: قال محمد بن سليمان حدثني أبي عن جدّه الأكبر يعني عبد الله بن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: «امسحْ عَلَى رَأْسِ الْيَتِيمِ هَكَذَا إِلَى مَقْدَمِ رَأْسِهِ وَمَنْ لَهُ أَبٌ هَكَذَا إِلَى مُؤَخَّرِ رَأْسِهِ»^(١). ووقفت جارية من جواريه على قبره وقالت [الكامل]:

أَمَسَى التُّرَابُ لِمَنْ هُوَيْتُ مَبِيَّتَا إَلَقَ التُّرَابُ وَقَلَ لَهُ حَيِّيتَا
إِنَّا نُحِبُّكَ يَا تَرَابُ وَمَا بَنَا إِلَّا كَرَامَةً مِنْ عَلَيْهِ خُشِيَتَا

١٠٦٤ - «المعمر لُوَيْن» محمد بن سليمان بن حبيب بن جببر. أبو جعفر الأسدي الكوفي ويعرف بلُوَيْن، خرج من الكوفة طالب الثغر فسكن المصيصية مرابطاً بها، سمع مالكا وغيره، وروى عنه عبد الله بن الإمام أحمد وغيره، وكان ثقة، وعاش مائة وثلاث عشرة سنة وتوفي بالمصيصية وقيل بأذنة سنة سبع وأربعين ومائتين وقيل سنة خمس وأربعين.

١٠٦٥ - محمد بن سليمان الأصبهاني. روى له الترمذي والنسائي وابن ماجه، وقال أبو حاتم: لا يُحتَجُّ به، وقال ابن عدي: هو قليل الحديث أخطأ في غير شيء، توفي سنة إحدى وثمانين ومائة.

١٠٦٦ - «الحنّاط» محمد بن سليمان. أبو عبد الله بن الحنّاط الرُعيني الأديب شاعر الأندلس، كان ينادى أبا عامر بن شهيد، توفي بعد العشرين والأربعمائة، ومن شعره.

١٠٦٧ - محمد بن سليمان بن محمود. أبو سالم الحرّاني الظاهري^(٢)، دخل الأندلس في تجارة، وكان ذكياً عالماً شاعراً متفتناً، قرأ القرآن على أبي أحمد السامري، وكان يعتقد مذهب داود الظاهري، توفي سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة.

(١) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» في ترجمة محمد بن سليمان الهاشمي، وابن عساكر في «تاريخه» عن ابن عباس، ثم قال الخطيب: لا يعرف لمحمد بن سليمان غير هذا الحديث وقال ابن القطان: هو محمد بن سليمان عن أبيه عن جدّه الأكبر بن عباس وسليمان لا يعرف حاله في الحديث وكان أمير البصرة، انظر: «فيض القدير» للمناوي (١٩٤/٢).

١٠٦٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٩٨/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٤٦٨/٧)، و«الثقات» لابن حبان (١٠١/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٩٢/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/١٩٨)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٦/٢).

١٠٦٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (٩٩/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٤٦١/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٥٢/٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٠١/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٦/٢).

١٠٦٦ - «جدوة المقتبس» للحمدي (٥٣ - ٥٤)، و«تكملة الصلة» لابن الأبار (١٢٢ - ١٢٣).

١٠٦٧ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٤٩/٢).

(٢) نسبة لمذهب داود الظاهري.

١٠٦٨ - «الصعلوكي الشافعي» محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون. الإمام أبو سهل الشافعي العجلي الصعلوكي النيسابوري الفقيه الأديب اللغوي المتكلم المفسر النحوي الشاعر المفتي الصوفي حبر زمانه وبقية أقرانه قاله الحاكم، ولد سنة ست وتسعين ومائتين، سمع الحديث واختلف إلى أبي بكر بن خزيمة وغيره وناظر وبرع، قال صاحب: ما رأينا مثل أبي سهل ولا رأى مثل نفسه، وعنه أخذ أبو الطيب وفقهاء نيسابور، وهو صاحب وجه ومن غرائبه إذا نوى غسل الجنابة والجمعة لا يُجزئه لأحدهما وقال بوجوب النية لإزالة النجاسة ونقل الماوردي الإجماع هو والبغوي أنها لا تُشترط^(١)، وصحب الشبلي وأبا علي الثقفى والمرتعش، وله كلام حسن في التصوف، سئل عن التصوف فقال: الإعراض عن الاعتراض، ومن شعره [الطويل]:

أَنَامَ عَلَى سَهْوٍ وَتَبَكَّى الْحَمَائِمُ وَلَيْسَ لَهَا جُرْمٌ وَمَتْنِي الْجَرَائِمُ
كَذِبْتُ وَبَيْتَ اللَّهِ لَوْ كُنْتُ عَاقِلًا لَمَا سَبَقْتَنِي بِالْبُكَاءِ الْحَمَائِمُ

توفي في ذي القعدة سنة تسع وستين وثلاثمائة.

١٠٦٩ - «البلعكي» محمد بن سليمان بن أحمد. أبو طاهر البلعكي المؤدب، سكن صيدا وقرأ القرآن على هارون الأخفش وروى عنه أبو عبد الله بن مندة وغيره وكان ثقة، توفي سنة ستين وثلاثمائة.

١٠٧٠ - «ابن قتلش الحاجب» محمد بن سليمان بن قتلش بن تُرْكَانْشَاه. أبو منصور السمرقندي، ولد سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، وبرع في الأدب وولي حجب الباب للخليفة، وتوفي سنة عشرين وستمائة ودفن في الشُونِيزِيَّة، ومن شعره [المقارب]:

سُئِمْتُ تَكَالِيفَ هَذِي الْحَيَاةِ وَكَرَّ الصَّبَاحَ بِهَا وَالْمَسَاءِ
وَقَدْ صِرْتُ كَالطِّفْلِ فِي عَقْلِهِ قَلِيلُ الصَّوَابِ كَثِيرُ الْهَذَا
أَنَامُ إِذَا كُنْتُ فِي مَجْلَسٍ وَأَسْهَرُ عِنْدَ دُخُولِ الْفَنَاءِ
وَقَصَّرَ خَطْوِي قِيدَ الْمَشِيبِ وَطَالَ عَلَى مَا عَنَانِي عَنَائِي
وَمَا جَرَّ ذَلِكَ غَيْرَ الْبَقَاءِ فَكَيْفَ تَرَى سُوءَ فَعْلِ الْبَقَاءِ
ومنه قوله [الوافر]:

تَقُولُ حَلِيلَتِي لَمَّا رَأَتْنِي وَقَدْ أَزْمَعْتُ عَنْ وَطْنِي عُذْوًا
أَقِمِّ وَأَطْلُبْ مَرَامَكَ مِنْ صَدِيقِي فَقُلْتُ لَهَا يَصِيرُ إِذَا عُدْوًا

١٠٦٨ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٨٢/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٦١/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦٩/٣).

(١) هذا كلام غريب كما ذكره السادة الفقهاء.

١٠٧٠ - «معجم البلدان» لياقوت (١٤/٧)، و«وفات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٢٦١/٢).

ومن شعر أبي منصور محمد بن سليمان قوله [السريع]:

لا والذي سَخَّرَ قلبي لها عبداً كما سَخَّرَ لي قلبها
ما فَرَحَني في حُبِّها غير أن تبيح لي عن هَجَرها قلبها
ومنه [الكامل]:

ومَهْفَهْفٌ^(١) غَضَّ الشباب أنيقه كالبدْر غُصْنِي الشباب وَرِيقه
نازَعْتُهُ مَشْمُولَةً فَأَدَارها من وَجَنْتَيْنِهِ وَمُقَلَّتَيْنِهِ وَرِيقه
ومنه [السريع]:

يا قوم ما بي مرضٌ واحدٌ لكنَّ بي عِدَّةُ أمراضٍ
ولستُ أدري بعد ذا كَلَّه أساخَطُ مَولايَ أم راضٍ
ومنه لغز في موسى وهارون [الخفيف]:

ووزيرٍ إن قام يوماً على الرأ س فقد حَلَّ في محلِّ الأميرِ
غير أنَّ الأميرَ في جَنَّةِ الخلدِ يدِ وذاك المنكوسِ وسطِ السعيرِ
ومنه [مرفل الكامل]:

وخدمْتُ مَنْ لو أَتَّه لي خادِمٌ لأَنفَتُ مِنْهُ
وسأَلْتُ مَنْ لو غاب عَنِّي ي الدهر ما انشَدْتُ عَنْهُ
وصُتِفَ كتاباً سَمَّاهُ «التبر المسبوك» والوشي المحبوك» وأورد له فيه من شعره [الكامل]:

ومُقَرَّطِقٍ وَجَدِي عليه كَرَدَفه وتجلَّدِي والصبر عنه كخصره
نادمْتُهُ في ليلَةٍ مِنْ شَعْره أَجَلُّو مَحاسِنَه بِشَمْعَةٍ ثَغْره
وأورد له أيضاً [البسيط]:

لي في هواك وإنْ عذبتني أربُّ ينفي السلوَّ ولو قُطِعَتْ آرابا
لا أَطْلُبُ الروحَ من كرب الغرامِ ولو صابت عليَّ سماءُ الحبِّ أوصابا
ولستُ أبغي ثوابَ الصبر عنك ولو أَلْبَسْتَنِي من سقامِ الجسمِ أثوابا
وشِقْوَتِي بك لا أَرْضَى النعيمَ بها وساعةً منك تسوى النار أحقابا

قلت: شعر جيّد، وكان مُعَرِّى بالقمار والنرد لا يكاد يفارق ذلك إلا إذا لم يجد من يساعده على ذلك.

١٠٧١ - «الدلائل» محمد بن سليمان بن أبي الفضل بن أبي الفتوح بن يوسف بن يونس.

(١) مهفف: أي مُثِيق بَدَنُهُ فصار كأنه غصن.

١٠٧١ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٠٣ - ٣٠٤).

الأنصاري الصقلي الأصل الدمشقي الدلائل، كان شيخاً صالحاً راوياً للحديث، عنده رواية عالية، روى عن أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسن الحراني وغيره، ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسائة ليلة عيد الفطر وتوفي في صفر بدمشق سنة ستين وستمائة.

١٠٧٢ - «ابن أبي الربيع الهواري» محمد بن سليمان بن عبد الله بن يوسف. جمال الدين أبو عبد الله الهواري بتشديد الواو وبعد الألف راء، المالكي المعروف بابن أبي الربيع، كان فاضلاً أديباً، قال قطب الدين اليونيني: قال ابن خلكان شمس الدين أنشدني جمال الدين لنفسه [الكامل]:

لولا التطير بالخلاف وأنهم
لقضيتُ نحبي خدمةً بفنائكم
وقالوا مريضٌ لا يعود مريضاً
لأكونَ مندوباً قضى مفروضاً
ومن شعره [الكامل]:

أحبابِ قلبي إنْ تحكمتِ النوى
فلقد غَضَضْتُ عن الوري من بعدكم
في بَيْننا وَجَرَى القضاء بما جَرَى
طرفاً يرى من بعدكم أن لا يرى
ومنه [الوافر]:

سَرَيْتُ من السواد الى السُويدا
قضيتُ من النوى وطراً^(١) وها قد
مسيرَ البدر في طرفٍ وقلبٍ
قضيتُ لك البقا في البُعد نَحْبِي
وله في موسى بن يغمور [الطويل]:

لك الله يا موسى فأنت محمدُ آل
إذا ما دجا ليلٌ من الخطب مُظْلِمٌ
صفاتٍ وفكري فيك حَسَانُ مدحه
فَمِنْ يدك البيضاء إسفار صُبْحِه
وكتب إلى صديق له يدعى الصدر [مرفل الكامل]:

ما زلتُ من بُعْدٍ وقُربٍ
حُزْتُ القلوب بأسرها
صَبّاً إِلَيْكَ وأَيَّ صَبٍّ
والصدر موضع كلِّ قلبٍ
وقال فيه [الخفيف]:

قد تَوَسَّوْشْتُ بأشتياقٍ إلى الصِد

ولد جمال الدين بالقاهرة سنة ستمائة وتوفي بها في شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وكان صالحاً وحدث بشيء يسير من الحديث.

(١) الوطر: الحاجة، أو حاجة لك فيها همٌ وعناية، فإذا بلغتْها، فقد قضيتَ وطركَ. ومنه قوله تعالى: ﴿فلما قضى منها زيداً وطراً﴾ [الأحزاب: ٣٧].

١٠٧٣ - «الشاطبي الصالح» محمد بن سليمان. أبو عبد الله المعافري الشاطبي الشيخ الصالح، مولده سنة خمس وثمانين وخمسائة، وتوفي بظاهر الاسكندرية في شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وستمائة ودفن بمرج سَوار، كان أحد مشايخ الثغر المعروفين بالصلاح والانقطاع مشهوراً في ناحيته يُتَبَرَّكُ به ويُزار.

١٠٧٤ - «ابن القصيرة الكاتب» محمد بن سليمان. أبو بكر الكلاعي الإشبيلي الكاتب المعروف بابن القصيرة رأس أهل البلاغة، توفي عن سنّ عالية سنّة ثمان وخمسائة وقد خَرِفَ، كان من أهل التفنّن في العلوم وسافر رسولاً عن المعتمد بن عباد إلى الملوك غير مرّة، وأورد له صاحب «الذخيرة» في كتابه رسائل وشعراً، من ذلك ما كتبه إلى المعتمد هناءً بولد جاء لولده سراج الدولة عباد [الكامل]:

لَمْ يَسْتَهْلِ بُكْأً وَلَكِنْ مُنْكَرًا إِنْ لَمْ تُعَدِّ لَهُ الدَّرْعُ لَفَائِفًا
أَوَّلَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْمَذَاكِي مَهْدُهُ بَدْءًا وَمُشْتَجِرُ الرِّمَاحِ مَالِفًا
شَيْمُ اللَّيْثِ تَبَيَّنَ فِي أَشْبَالِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْغُ الدِّمَاءُ رَوَاشِفًا
وَقَوْلُهُ مِنْ أُخْرَى فِي التَّهْنِئَةِ بِهِ [الكامل]:
أَبْصَرُهُ مُرْتَقِيًّا عَلَى دَرَجَاتِهِ مِثْلَ الْهَلَالِ إِذَا جَرَى بِمَنَازِلِهِ^(١)
وَالْغَصْنَ فِي طَبْعِ الْأُرُومَةِ مَا زَكَّتْ إِلَّا وَطَابَقَهَا زَكَاءُ شَمَائِلِهِ

١٠٧٥ - «الغاني المغربي» محمد بن سليمان. الغاني، ذكره حرقوص في كتابه وأطنب في وصفه وأورد له [البسيط]:

كَمْ عَادَنِي بَيْنَ أَنْسِ الْغَيْدِ^(٢) مِنْ عِيدٍ لَوْ يَعْمِدُ الشُّوقُ مِنْهُ قَلْبَ مَعْمُودٍ
وَكَمْ يَكِيدُ لَهُ الذِّكْرَى هَوًى تُفَيْثُ مِنْهُ صَبَابَةٌ عَهْدٍ غَيْرِ مَعْهُودٍ
بِمَا أَرْتَمْتُهُ وَمَا زَالَتْ تَمِيدُ بِهِ إِلَى التَّصَابِي عِيُونَ الْخُرْدِ الْغَيْدِ
حَتَّى إِذَا كَادَ أَنْ يُوفِي عَلَى شَجَنِ سَاوَى لَهَا بَيْنَ سُلُوفٍ وَمَجْلُودٍ
كَأَنَّهَا إِنْ بَدَتْ بَدْرٌ يَمِيسُ بِهَا عَلَى نَقَا غُصْنٍ بَانَ غَيْرِ مَخْضُودٍ
أَيَّامَ سَاعَفَ أَيَّامَ الصَّبَى وَرَعَتْ عَيْنَاهُ مِنْهَا خُدُودًا ذَاتَ تَوْرِيدٍ
مِنْهَا [البسيط]:

وَجَادَلْتَ أَلْسُنَ اللَّذَاتِ سَلُوتَهُ بِحِجَّةٍ ثَقَفْتَهَا نَغْمَةُ الْعُودِ

١٠٧٣ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٤٩/٢).

(١) أي قَدَرْنَا سِيرَهُ فِي مَنَازِلَ وَمَسَافَاتٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْقَمَرُ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ [يس: ٣٩].

(٢) الغيد: بكسر الغين: العجلة، وبالفَتْح: المرأة الناعمة المثنبة اللينة.

وَمَجَّ ماء الهوى في فيه مغتبقاً ريق الحبيب على ريق العناقيد
قلت: شعر جيد.

١٠٧٦ - «شمس الدين بن العفيف التلمساني» محمد بن سليمان بن علي شمس الدين بن عفيف الدين. التلمساني شاعر مجيد ابن شاعر مجيد، تعانى الكتابة وَوُلِّيَ عمالة الخزانة بدمشق، ومات شاباً سنة ثمان وثمانين وستمائة، وكان فيه لعبٌ وعشرة وانخلاع ومجون، ولد بالقاهرة فيما أخبرني به الشيخ أثير الدين أبو حيّان قال: ولد في عاشر جمادى الآخرة سنة إحدى وستين وستمائة لما كان والده صوفيّاً بخانقاه سعيد السعداء وأخبرني أنّ والده كان معه على حالٍ نسأل الله السلامة منها ومن كلّ شرٍّ ولم يتعرض شمس الدين المذكور إلى ما تعرّض والده في شعره من الاتحاد المشؤوم وكتب شمس الدين المذكور طبقةً رأيتُ ديوانه بخطّه وهو في غاية القوة والقلم الجاري واخترتُ ديوانه، ورأيت خطَّ الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله تعالى على كتاب المنهاج له وقد قرأه عفيف الدين التلمساني وولده شمس الدين محمد المذكور وقد أجازهما روايته عنه سنة سبعين وست مائة وفي أول هذه النسخة بخط شمس الدين المذكور ملكه فلان وحفظه، أنشدني الشيخ أثير الدين قال: أنشدني شمس الدين المذكور لنفسه [الوافر]:

أعزُّ اللّهُ أنصار العيونِ وخلد مُلكَ هاتيك الجفونِ
وضاعفَ بالفتور لها اقتداراً وإن تكُ أضعفتُ عقلي وديني
وأبقى دولة الأعطاف فينا وإن جارت على القلب الطعينِ
وأسبغَ ظلَّ ذاك الشعر يوماً على قدّ به هيفُ الغصونِ
وصان حجاب هاتيك الثنايا وإن ثنت الفؤاد إلى الشجونِ
وأنشدني قال أنشدني لنفسه [مجزوء الرمل]:

رُبَّ طَبَّاحٍ مَلِيحٍ فَاتِنِ الطَّرَفِ غَرِيرِ
مالكي أصبح لكن شغلوه بالقُدورِ
وأنشدني قال أنشدني المذكور لنفسه [السريع]:

أسيرُ أجفانٍ بخدّ أسيل^(١) كليمُ أحشاءٍ لَطَرِفِ كليل^(٢)
في حُبِّ مَنْ حَظِّي كَشَعْرٍ له لكن قصيرٌ ذا وهذا طويلُ
ليس خليلاً لي ولكنه يضرِمُ في الأحشاء نار الخليلِ
يارِدْفَه جُرزت على خصره رفقاً به ما أنت إلا ثَقيلُ

١٠٧٦ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (٢/٢٦٣).

(١) الأسيل: الخدُّ الأملس المستوي.

(٢) كليل: ضعيف، تعب.

وأنشدني قال أنشدني لنفسه من قصيدة [مجزوء الوافر]:

وقد سوّد حظّي من سواد الخال والعمار
قديم الهجر من لفّتي فكم تلقاه بالإبعا
ولا يشككو ولا تطر رأينا من جنّى وجفّا
فقد أصبح لا أمل وقد صيّرنني هجر
عذيري فيه من قمر إذا قارن بالأكسؤ
أراك الذّهب المصّر وأنشدني قال أنشدني لنفسه [المنسرح]:
للمنطقيين أشتكى أبداً حاذرها من أحبه فأبى
كيف غدت دائماً وما انفصلت

عينّي رقيبتي فليته هجعا
إن نخيلي ساعة ونجتمعا
مانعة الجمع والخلو معا

قلت: فيه فساد في المعنى وقد ذكرته وأوضحته في كتابي المسمّى «بفضّ الختام عن التورية والاستخدام»^(١)، ونقلت من خطّه له [السريع]:

حلّ ثلاثاً يوم حمّامه فقلت والقصد ذواباته
ونقلت منه له [السريع]:

لم أنس لما زارني مُقبلاً وقعت بالرشف على ثغره
ونقلت منه له [مخلع البسيط]:

ياذا الذي صدّ عن مُحبّ مالك في الهجر من دليل
أذاب فيه الغرام قلبه لكن هذا علوّ قُبّة

(١) ذكره المؤلف أيضاً في «شرح لامية العجم» (٢/٢٥٥).

ونقلت منه له [مجزوء الرجز]:

رَأَى رُضَاباً^(١) عَنْ تَسَا
مَا ذَاقَهُ وَشَاقَهُ

ونقلت منه له [مخلع البسيط]:

يَا ذَا الَّذِي نَامَ عَنْ جُفُونِي
جَفَنِي خَرَجِيْهُ دَمَوْعُ

ونقلت منه له [السريع]:

وَحَقُّ هَذَا الْأَعْيُنِ السَّاحِرَةِ
لَوْ أَنَّهَا وَاصِلَتِي لَمْ يَبْتَ
بِاللَّهِ خَفَ اثْمِي يَا قَاتِلِي
قَلْبِي مِصْرُ لَكَ مَا بَالَهُ

ونقلت منه له [المجث]:

يَا مَنْ أَطَالَ التَّجَنِّي
أَسْرَفَتْ تِيْهَا وَعُجْباً

ونقلت منه له:

يَا رَبُّ أَحْوَى أَحْوَرٍ لَمْ يَزَلْ
كَأَنَّ رَوْضَ النَّيْرَبَيْنِ أَنْثَنَتْ
مَنْ عَايَنَ الدَّهْشَةَ فِي وَجْهِهِ
وَمَنْ شَعَرَهُ وَمَنْ خَطَّهْ نَقَلْتُ [المنسرح]:

أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ مَنْ هَوِيْتُ وَكَمْ
وَكَيْفَ لَا تُسْتَطَابَ رِيْقَتُهُ

ونقلت منه له [المنسرح]:

يَا خَالَهُ خَضْرَةٌ بَعَارِضُهُ
كُفَّ عَنِ الْعَاشِقِينَ مَقْتَصِراً

ونقلت منه له [مرفل الكامل]:

قَامَتْ حُرُوبُ الزَّهْرِ مَا

لَيْهِ أَوَّلُو الْعَشَقِ سَلَوَا
هَذَا وَمَا كَيْفَ وَلَوْ

وَنَبَّهَ الْوَجْدَ وَالْجَوَى لِي
شَوْقاً إِلَى وَجْهِكَ الْهَلَالِي

وَحُسْنِ هَذَا الْوَجْنَةِ الزَّاهِرَةِ
قَلْبِي مِنْهَا وَهُوَ بِالْهَاجِرَةِ
فَالْيَوْمَ دُنْيَا وَغَدَاً آخِرَةً
قَدْ ذَابَ مِنْ أَخْلَاقِكَ الْقَاهِرَةِ

وَقَدْ أَسَافَ فِي التَّوْحَى
وَكثْرَةِ الشَّدْ ثُرْخِي

يُعْطِفُنِي الْحُبُّ عَلَى عَطْفِهِ
تُرْوِي كَمَالَ الْحُسْنِ عَنْ وَصْفِهِ
دَرَى بِأَنَّ السَّهْمَ مِنْ طَرَفِهِ

فُتِّتَ بِهِ فِي الْهَوَى مَرَارَاتُ
وَتَغْرَهُ سَكَّرُ سُنَيْنَاتُ

حَبَسَتْهَا عَنْ مَتِيْمٍ مُغْرَى
هَلْ أَنْتَ إِلَّا حَوِيرَسُ الْخَضْرَا

بَيْنَ الرِّيَاضِ السُّنْدُسِيَّةِ

وَأَتَتْ جِيوشُ الْآسِ تَغْـ
لَكِنَّهَا كُتِسِرَتْ لَا
وَنَقَلَتْ مِنْهُ لَهُ [السريع]:

بِمُهْجَتِي سُلْطَانُ حُسْنِ غَدَا
يَا عَاشِقِيهِ حَاذِرُوا صُدْغَهُ
وَنَقَلَتْ مِنْهُ لَهُ [مخلع البسيط]:

هَذَا الْفَقِيرُ الَّذِي تَرَاهُ
قَدْ قَتَلْتَهُ الْحَشِيشُ سُكْرًا
وَنَقَلَتْ مِنْهُ لَهُ مِنَ الْمَقَامَةِ الْإِقْطَاعِيَةِ [الرجز]:

مِثْلُ الْغَزَالِ نَظْرَةٌ وَلَفْتَةٌ
أَعَذَّبَ خَلْقَ اللَّهِ ثَغْرًا وَفَمَا
فِي ثَغْرِهِ وَخَذَهُ وَصُدْغُهُ^(١)
وَمِنْ شَعْرِهِ [مجزوء الوافر]:

عَذَارٌ فِيهِ قَدْ عَيُّوا
يَخَافُ عَيُونََ وَاشْيِيهِ
وَنَقَلَتْ مِنْهُ لَهُ [الطويل]:

بَلَا غَيْبَةٍ لِلْبَدْرِ وَجْهَكَ أَجْمَلُ
لِحَاظُكَ أَسِيْفٌ ذَكَوْرٌ فَمَا لَهَا
وَعَهْدِي أَنْ الشَّمْسُ بِالصَّحْوِ آذَنْتْ
وَنَقَلَتْ مِنْهُ لَهُ [الطويل]:

حَلَلْتَ بِأَحْشَاءٍ لَهَا مِنْكَ قَاتِلُ
أَرَى اللَّيْلَ مَذْ حَجَبَتْ مَا حَالُ لَوْنِهِ
أَيُّسَعِدْنِي يَا طَلْعَةُ الْبَدْرِ طَالِعُ
وَلَوْ أَنَّ قُسَاً وَاصِفٌ مِنْكَ وَجَنَّةُ
وَنَقَلَتْ مِنْهُ لَهُ [الكامل]:

وَلَقَدْ أَتَيْتُ إِلَى جَنَابِكَ قَاضِيًا

زَوْ رَوْضَةِ الْوَرْدِ الْجَنِيَّةِ
نَ الْوَرْدِ شَوْكَتِهِ قَوِيَّةُ

يَجُورُ فِي الْحَبِّ وَلَا يَعْدِلُ
فَهُوَ الْحَشِيشِيُّ الَّذِي يَقْتُلُ

كَالْفَرْخِ مُلْقَى بِغَيْرِ رِيَشٍ
وَالْقَتْلُ مِنْ عَادَةِ الْحَشِيشِ

مَنْ ذَا رَأَاهُ مُقْبِلًا وَلَا أَفْتَتَنُ
إِنْ لَمْ يَكُنْ أَحَقُّ بِالْحُسْنِ فَمَنْ
الْمَاءُ وَالْخَضْرَاءُ وَالْوَجْهَ الْحَسَنُ

مُحِبِّوهُ وَقَدْ عَنَيْتُوْا
فِيْمَشِي ثُمَّ يَلْتَفِتُ

وَمَا أَنَا فِيمَا قَلْتُهُ مَتَجَمِّلُ
كَمَا زَعَمُوا مِثْلَ الْأَرَامِلِ تَغْزِلُ
وَسُكْرِي أَرَاهُ فِي مُحْيَاكِ يُقْبِلُ

فَهَلْ أَنْتَ فِيهَا نَازِلٌ أَمْ مُنَازِلُ
عَلَى أَنَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ حَائِلُ
وَمِنْ شَقَوْتِي خَطُّ بِخَدِّكَ نَازِلُ
لَأَعْجِزُهُ نَبَتْ بِهَا وَهُوَ بِاقِلُ

بِاللَّثَمِ لِلْعَتَبَاتِ بَعْضَ الْوَاجِبِ

(١) الصدغ: جانب الوجه من العين إلى الأذن.

وَأَتَيْتُ أَقْصِدُ زُورَةً أَحْيَا بِهَا
وَنَقَلْتُ مِنْهُ لَهُ [الوافر]:

إِذَا مَا رُمْتُ حَلَّ الْبِنْدِ^(١) قَالَتْ
وَأِنْ جُلَيْتُ بِوَجْنَتِهِ مُدَامَ
وَمِنْ شَعْرِهِ [الرجز]:

رَأَى الْمَسِيحِيُّونَ مِنْهُ دُمِيَّةً
فَبَرَهْنُوا تَثْلِيثَهُمْ بِشَكْلِهِ
لَمَّا رَأَوْا ثَلَاثَةً فِي وَاحِدٍ^(٢)

ولما توفي شمس الدين محمد المذكور قال والده عفيف الدين يرثيه ويذكر أخاه محمداً
أيضاً [المنسرح]:

مَالِي بِفَقْدِ الْمَحْمَدَيْنِ يَدُ
يَا نَارَ قَلْبِي وَأَيْنَ قَلْبِي أَوْ
يَا بَائِعَ الْمَوْتِ مُشْتَرِيَهُ أَنَا
أَيْنَ الْبَنَانِ الَّتِي إِذَا كَتَبَتْ
أَيْنَ الثَّنَايَا الَّتِي إِذَا أَبْتَسَمَتْ
مَا فَقَدْتُكَ الْأَقْرَانَ يَا وَلَدِي
مَحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ عَدْدًا
مِنْهَا [المنسرح]:

مَاذَا عَلَى الْغَاسِلِينَ إِذْ قُرْبَ الْ
قَدْ حَمَلْتُ نَفْسَهُ الْعُلُومَ إِلَى الْ
أَبْكَيتَ خَالَاتِكَ الضَّوَاحِكِ مِنْ
بِي كَبَرُ مَسْنِي وَأُمُّكَ قَدْ
وَهَبَهُ قَدْ كَانَ لِي فَمِثْلِكَ لَا
مِنْهَا [المنسرح]:

(١) البند: العلم الكبير.

(٢) يَصُورُ الشَّاعِرُ الْمُعْتَقِدَ النَّصْرَانِي فِي السَّيِّدِ الْمَسِيحِ، وَالتَّثْلِيثِ يَعْنِي: اعْتِقَادَهُمْ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي
تَجَسَّدَ بَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ اعْتَقَادَهُمْ بِمَرْيَمَ الْعَذْرَاءِ أُمِّ الْمَسِيحِ فَهَؤُلَاءِ أَصْبَحُوا ثَلَاثَةً، وَجَاءَ الْإِسْلَامُ وَبَيَّنَّ
لِلنَّاسِ كَافَّةً فُسَادَ عَقِيدَةِ النَّصَارَى وَدَعَاهُمْ لِلدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ.

(٣) الْأَمْدُ: هُوَ اسْتِمْرَارُ الْوُجُودِ فِي أَزْمَنَةٍ مُقَدَّرَةٍ مُتَنَاهِيَةٍ.

يا ليتني لم أكن أباً لك أو يا ليت ما كنت أنت لي ولدُ
لو أن عيني منك ما رأتا ما رأتا ما دهاهما الرَمَدُ
لو أن أذني منك ما سَمِعَا نطقاً لما صُمّتا لما أجْدُ
لولا أحتمالك باليدين إلى صدري لم ترتعش عليك يدُ

قيل إنه عمل مرّة جماعة سماعاً حسناً وكان فيه مِلاحُ فبعثوا منهم مليحاً إلى شمس الدين محمد يطلبونه من والده فلما جاء الرسول كتب والده على يده [البسيط]:

أرسلتما لي رسولاً في رسالته حُلُو المراسف والأعطاف والهَيْفِ
وقدتما ويسيراً ذاك أتكما وقدتما النار في بادي الضنى دنفِ

فلما حضر ولده وبلغته الواقعة واطلع على مجيء الرسول كتب إلى والده [البسيط]:
مولاي كيف أنثني عنك الرسول ولم تكن لوردة خدي به مُقتطفِ
جاءتك من بحر ذاك الحُسن لؤلؤة فكيف عادت بلا ثقب إلى الصدفِ

١٠٧٧ - «العلم الحموي» محمد بن سليمان. أبو عبد الله المعروف بالعلم الحموي، كان شيخاً صالحاً زاهداً عابداً ورعاً فاضلاً أديباً حسن العشرة، قال أخو الشيخ قطب الدين اليونيني: أنشدني المذكور لنفسه [الكامل]:

يمشي ويعثر بالعيون أمامه وإذا استدار تعثرت من خلفه
وحلا مكان نطاقه فكأنه شعبان كل حلاوة في نصفه

توفي بدمشق بالمدرسة الرواحية سنة إحدى وثمانين وستمائة وقد تجاوز التسعين ودفن بمقابر باب الصغير.

١٠٧٨ - «ابن النقيب المفسر» محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين. العلامة الزاهد جمال الدين أبو عبد الله البلخي الأصل المقدسي الحنفي المفسر المعروف بابن النقيب أحد الأئمة، ولد سنة إحدى عشرة، ودخل القاهرة ودرس بالعاشورية ثم تركها وأقام بالجامع الأزهر مدة، وكان صالحاً زاهداً متواضعاً عديم التكلف، أنكر على الشجاعي مرّة إنكاراً تاماً بحيث إن هابه وطلب رضاه، وكان الأكابر يترددون إليه زائرين ويلتمسون دعاءه، وصرف همته أكثر دهره إلى التفسير وصنف تفسيراً حافلاً جمع فيه خمسين مصنفًا وذكر فيه أسباب النزول والقراءات والإعراب واللغة والحقائق وعلم الباطن قيل إنه في خمسين مجلدة، سمع الشيخ شمس الدين منه

١٠٧٨ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٤٤٢/٥)، و«الفوائد البهية» للكنوي (١٦٨ - ١٦٩)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٤١٠/٢)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٢١٥/٢ - ٢١٦)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٦٦/١)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٣٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٥٨)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٩/٢).

حديث علي بن حرب وبالتفسير نسخة بجامع الحاكم بالقاهرة أظنها في ثمانين مجلدة، توفي سنة ثمان وتسعين وستمائة.

١٠٧٩ - «شمس الدين بن أبي العز الحنفي» محمد بن سليمان بن أبي العز بن وهيب. الإمام المفتي شمس الدين ابن العلامة الأوحّد شيخ الطائفة قاضي القضاة صدر الدين الحنفي مدرّس النورية والعدراوية، كان من كبار الحنفية مقصوداً بالفتوى أفتى نيلاً وثلاثين سنة وناب في القضاء عن والده بدمشق وكان منقبضاً عن الناس، وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة.

١٠٨٠ - «وجيه الدين الرومي الحنفي» محمد بن سليمان. الإمام المفتي وجيه الدين الرومي القونوي الحنفي إمام الربوة شيخ فاضل متواضع، ولي تدريس العزّة التي بالمياطين وأعاد وأفتى، وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة.

١٠٨١ - «قاضي القضاة الزواوي المالكي» محمد بن سليمان بن سرور. البربري الزواوي قاضي القضاة جمال الدين أبو عبد الله المغربي المالكي، ولد في حدود سنة ثلاثين، وقدم الإسكندرية حدثاً فتفقّه بها وبرع في المذهب وفزّط في السماع من ابن رواج والسبط ثم سمع من أبي عبد الله المُرسّي وأبي العباس القرطبي والشيخ عزّ الدين بن عبد السلام والشيخ أبي محمد ابن بُرطلّة، وعالج الشروط وناب في الحكم بالقاهرة وحكم بالشرقية وغير مكان ثم قدم على قضاء دمشق سنة سبع وثمانين فحكم بها ثلاثين سنة، وكان ذا قوّة وصرامة بتؤدة وكان ماضي الأحكام بتاتاً ديناً ورعاً عارفاً بمذهبه، حصل له في آخر عمره فالج ورعشة وبقي ينطق بمشقةً وعجز عن العلامة واستتاب من يكتب عنه ثم عُزل قبيل وفاته بابتن سلامة بنحو من عشرين يوماً، توفي سنة سبع عشرة وسبعمائة ولم يسرع إليه الشيب.

١٠٨٢ - «إمام مسجد قذّاح» محمد بن سليمان. الشيخ الصالح المقرئ أبو عبد الله بن سليمان بن أحمد بن يوسف الصنهاجي المراكشي الإسكندري إمام مسجد قذّاح، سمع عبد الوهاب بن رواج ومظفر بن العوّي، أخذ عنه الرّخّالون وكتب في الإجازات، وتوفي سنة سبع عشرة وسبعمائة.

١٠٨٣ - «ابن المنير المرواحي الشافعي» محمد بن سليمان بن فَرَح بن المنير. الكندي الفقيه الشافعي، سمع من أبي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة الشافعي وأخذ الفقه عن الشيخ مجد الدين ابن دقيق العيد، وكان ديناً صالحاً ورعاً، تولّى الحكم بأرمنت وأدفو وبأسوان وبِقُفْط^(١) وفي كلّ ولاية تولّاها كان على خير من الورع والتّقشف، ورزق عشرة أولاد منهم ذكور سبعة وثلاث أناث وكان له ثلاث نسوة وكان يضيّق رزقه عليه فيعمل المرواح بيده ويأكل من ثمنها فعُرف بالمرواحي، وتوفي سنة تسع وثمانين وستمائة، ومن شعره [الرجز]:

١٠٧٩ - «الجواهر المضية» للقرشي (٥٧/٢)، و«الفوائد البهية» للكنوي (١٧٠).

١٠٨١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٤٨/٣).

١٠٨٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٤٧/٣).

(١) قُفْطُ: بالصعيد الأعلى إلى أسوان في المشرق. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٧٧/٤).

الرزق مقسومٌ فقَصُرَ في الأملِ ... وأستقبل الأخرى بإصلاح العملِ
وجانب النوم وإخوان الكسلِ وأهجر بني الدنيا رجاءً وجَلَّ
فقد جرى الرزق بتقدير الأجلِ فاندلَّ من أيِّ الوجوه يُحتمَلُ

١٠٨٤ - «ابن الفخر الشافعي» محمد بن سليمان بن أحمد. تاج الدين بن الفخر، سمع من أبي عبد الله محمد بن غالب الجبائي بمكة ومن تقي الدين بن دقيق العيد بالقاهرة ومن غيرهما وحدث بقوص وغيرها واشتغل بالعلم وكان متعبداً ممتنعاً من الغيبة وسماعها وله في السماع حالٌ حسن وكتب الخطَّ الجيد وكتب كثيراً من الحديث والفقه وغير ذلك، قال الفاضل كمال الدين جعفر الأذفوي: ولما عُدَّ بعض الجماعة بقوص في أيام ابن السديد قام في ذلك وقصد أن لا يقع وتوجه إلى مصر وقال قصيدةً سمعها منه أولها [الوافر]:

شريعتنا قد انحلت عُراها فحَيَّ على البُكاء لِمَا عَراها
وأقام بمصر فتوفي بها في سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة.

١٠٨٥ - «تقي الدين الجعبري» محمد بن سليمان بن عبد الله بن سليمان. المحدث الفقيه الفاضل تقي الدين الجعبري الشافعي الشاهد، ولد سنة ست وسبعمائة، سمع من الحجار وطبقته وقرأ كثيراً وتخرج بوالد حميه شيخنا الحافظ جمال الدين المزي وقرأ على العامة وهو رفيقي في أكثر مسموعاتي بالشام، وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس وأربعين وسبعمائة، وأجزت له ولأولاده.

١٠٨٦ - «القاضي ابن سماعة» محمد بن سماعة بن عبد الله بن هلال بن وكيع بن بشر. أبو عبد الله القاضي الحنفي التميمي، ولد سنة ثلاثين ومائة، وكان إماماً فاضلاً صاحب اختيارات في المذهب وروايات وله المصنفات الحسان وهو من الحفاظ الثقات، قال ابن معين: لو كان أهل الحديث يصدقون كما يصدق ابن سماعة في الرأي لكانوا فيه على نهاية، كان يصلي كل يوم مائتي ركعة وقال: مكثت أربعين سنة لم تفتني التكبرة الأولى إلا يوماً واحداً ماتت فيه أمي فاتتني صلاة الجماعة فقامت فصليت خمساً وعشرين^(١) صلاةً أريد بذلك الضعف فنمت فقبل لي: قد صليت ولكن كيف لك بتأمين الملائكة؟ ولي القضاء لهارون الرشيد بعد يوسف بن أبي يوسف إلى أن ضعف بصره فعزله المعتصم، توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين.

١٠٨٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٤٧/٣).

١٠٨٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٤٩/٣).

١٠٨٦ - «الطبقات» لابن سعد (٤٣٣/٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٥٢٩/٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٤١/٥)، و«العبر» للذهبي (٨٤/١ - ٤١٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٢٠٤)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٧/٢).

(١) لقوله ﷺ: «صلاة الجماعة تعدل سبعا وعشرين من صلاة الفذ».

١٠٨٧ - «العوقي» محمد بن سنان. العوقي بفتح الواو والعوقه حيّ من الأزد بالبصرة نزل فيهم، روى عنه البخاري وأبو داود، وروى الترمذي وابن ماجه عن رجل عنه، وروى عنه جماعة، وثقه ابن معين، وتوفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين.

١٠٨٨ - «القزاز» محمد بن سنان بن يزيد. أبو الحسن البصري القزاز صاحب الجزء المعروف به، رماه أبو داود بالكذب وأما الدارقطني فقال: لا بأس به، توفي سنة إحدى وسبعين ومائتين.

١٠٨٩ - «المعظم» صاحب الجزيرة محمد بن سنجر شاه بن غازي بن مودود. الملك المعظم صاحب الجزيرة العُمرية وابن صاحبها، بقي في الملك ثلاثاً وأربعين سنة لقبه معزّ الدين، تزوّج ابنه بنت بدر الدين صاحب الموصل، وكان ديناً قبل السلطنة فلما طالت أيامه تجبر وتفرعن وظلم، وكان الكامل صاحب مصر يهاديه ويراسله وكذلك الخليفة وصاحب الموصل ويحترمونه لكونه بقية البيت الأتابكي، تملك الجزيرة بعد أبيه المسعود زوج بنت صاحب الموصل فبغى عليه صاحب الموصل وغرقه، وتوفي المعظم سنة ثمان وأربعين وستمائة.



١٠٨٧ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٠٩/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٥٠/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٥١٦/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٧٩/٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٤٠٧/٩)، و«العبر» للذهبي (٣٣٨/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٠٥/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٧/٢).

١٠٨٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٤٣/٥).

ابن سهل

١٠٩٠ - «ابن دويد» محمد بن سهل بن عسكر بن عُمارة. أبو بكر البخاري ويعرف بابن دُويد، سكن بغداد وحجّ مراراً، حدّث عن عبد الرزاق وغيره وروى عنه عبد الله ابن الإمام أحمد وغيره وكان صالحاً ثقة، توفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

١٠٩١ - «أبو الفضائل الحاجي» محمد بن سهل بن محمد بن أحمد بن الحسين بن طاهر ابن بكران. أبو الفضائل ابن أبي علي الحاجي المقرئ من أهل أصبهان، قدم بغداد وأقرأ بها القرآن بحرف الكسائي عن أبي بكر أحمد بن علي بن موسى المزيّن عن الباطرقاني وحدّث عن الشريف أبي عبد الله إسماعيل بن الحسن الحسني قرأ عليه القرآن وسمع منه الحديث المبارك بن كامل بن أبي غالب الخفاف، توفي سنة سبعين وخمسائة.

١٠٩٢ - محمد بن سهل. المرزبان الكرّجي الأشلّ الجهارعتي أبو منصور ويلقبّ بالباحث عن مُعْتَصَص العلم هو من أهل الكرّج وهو أحد البلغاء الفصحاء، قال ياقوت في «معجم الأدباء»^(١): لم تقع إلّٰي وفاته ولا شيء من شأنه غير أنّي وجدت في كتابه «المنتهى في الكمال»: أنشدني ابن طباطبا العلوي، وابن طباطبا مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، قال محمد بن إسحاق: قال لي من رآه أنه أشلّ اليد وله من الكتب «المنتهى في الكمال» يحتوي على اثني عشر كتاباً وهي «كتاب مدح الأدب»، «كتاب صفة البلاغة»، «كتاب الدعاء والتحاميد»، «كتاب الشوق والفراق»، «كتاب الحنين إلى الأوطان»، كتاب «التهاني والتعازي»، كتاب «الأمل والمأمول»، كتاب «التنبهات والطلب»، «كتاب الحمد والذم»، «كتاب الاعتذارات»، «كتاب الألفاظ»، كتاب «نفائس الحكم».

١٠٩٣ - «البصري المكفوف» محمد بن سواء بن عنبر. السدوسي أبو الخطّاب البصري المكفوف، كان ثقة نبيلاً، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه، توفي سنة سبع وثمانين ومائة.

١٠٩٠ - «تاريخ البخاري الصغير» (٣٩٤/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٣٠٥/٧)، و«الثقات» لابن حبان (١٢٧/٩) و«تاريخ بغداد» للخطيب للبغدادي (٣١٣/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٢٠٧)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٧/١).

١٠٩٢ - «الفهرست» لابن النديم (١٣٧/١)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢٧/٢).

(١) لم يترجم له ياقوت في «معجم الأدباء» المطبوع.

١٠٩٣ - «الطبقات» لابن سعد (٣٣٨/٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١٠٦/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/٢٤٤). و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٥٢٠/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٤٠٤/٧)، و«الأنساب» للسمعاني (٨٧/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢٠/٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٠٩/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٨/٢).

ابن سوار

١٠٩٤ - «ابن سوار الأشبوني» محمد بن سوار. أبو بكر الكاتب الأشبوني من شعراء «الذخيرة»، من شعره [الكامل]:

خالسْتُهَا وتَبَسَّمَتْ فظننْتُهَا
فتشابهت منها الثلاثة أضرب
لو كان مرئياً جُهانُ حديثها
ومضت تجر وراءها شعراً كما
يَمْخُو مواقع أثرها فكأنه
منها [الكامل]:

هلاً أَلْتَقَيْنَا حيث تنكسر الطُّبَى
والجَوَّ أدْكَنُ بالغبار قميصه
وكأن يوم الحشر فيه جموعنا
وكأن كلَّ كمي حربٍ مارِدٌ
حتى عَلَوْنَاهُمْ بكلِّ مهتدٍ
ومن شعره [الطويل]:

وفي الخدر مكحولُ الجفون صفاته
إذا ما أدار الكأس من مثل ريقه
فأجفانه سَكْرِيٌّ ونحن وقده
ويهتز نَوَارُ الملاحاة حوله
على مثل أيام الزمان الذي مضى
ومن شعره أيضاً [الكامل]:

في ليلة عَبِثَ المحاق ببدرها
غضباً فقَصَّرَ عمره وأطالها

(١) يشبه الشاعر سواد شعرها بجناح الغراب الشديد السواد.

(٢) الأرعن: الجيش العظيم الجرار.

(٣) العرمرم: الجيش الكثير.

سوداء أشرقَ نجمُها فلو أنني أجري على فلكٍ لكنتُ هلالها
ولقد فتكتُ بقرطها وبمِرطها حتى هتكتُ جُجولها وجِجالها

١٠٩٥ - «ابن إسرائيل» محمد بن سوار بن إسرائيل بن الخضر بن إسرائيل بن الحسن بن علي بن الحسين. نجم الدين أبو المعالي الشيباني، ولد بدمشق سنة ثلاث وستمائة وتوفي بها في شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وستمائة، صحب الشيخ علي الحريري من سنة ثمانى عشرة ولبس الخرقة من الشيخ شهاب الدين السهروردي وسمع عليه وأجلسه في ثلاث خلوات، وكان قادراً على النظم كثيراً منه، مدح الأمراء والكبار، سألت عنه الشيخ الإمام شهاب الدين أبا الثناء محموداً وطبقته في النظم فقال: كان شعره في الأول جيداً فلما سلك طريق ابن الفارض وقال في المظاهر انتحس نظمه، ولعمري هو كما قال، تجرد نجم الدين وسافر إلى البلاد على قدم الفقراء وقضى الأوقات الطيبة وجاء إلى صفد مع ابن الفصيح المغني وكان ريحانه المشاهد وديباجة السماعات ولم يكن له طبع في الرقص يخرج فيه عن الضرب ويلتفت إلى المغاني ويقول: خرجتم عن الضرب، فيقولون له: الله يعلم مَنْ هو الذي خرج! حضر في بعض الليالي وقتاً وفيه نجم الدين بن الحكيم الحموي فغنى المغني بقوله [الطويل]:

وما أنت غير الكون بل أنت عينه ويفهم هذا السرَّ مَنْ هو ذائقُ

فقال ابن الحكيم: كفرت! وتشوش الوقت فقال ابن إسرائيل: لا ما كفرت ولكن أنت ما تفهم هذه الأشياء وذفن عند الشيخ رسلان بدمشق وشيخ جنازته قاضي القضاة ابن خلكان والأعيان والفقراء والخلق، وروي عنه أبو الحسين اليونيني والديماطي والبرزالي وغيرهم من شعره، أنشدني الشيخ الحافظ علم الدين البرزالي رحمه الله تعالى قراءةً مني عليه قلت له: أخبركم الشيخ نجم الدين بن إسرائيل من لفظه سماعاً لنفسه فأقرَّ به [الخفيف]:

عَنَّا بِأَسْمِ مَنْ إِلَيْهِ سَراها

وهي قصيدة مشهورة مدح بها النبي ﷺ، ومن شعره [الكامل]:

يا هاجري وله خيالٌ واصلُ أتراك تسمع بعض ما أنا قائلُ
ما كان ذنبى حين خُنت مودتي وهجرتني ظلماً وهجرك قاتلُ
أصبحتَ تظلمني وظلمك باردُ وتميل عن وصلي وقذك مائلُ
وأراك مقترب الزمان وبيننا بجفأك يا أمل النفوس مَراحِلُ
أصبحتُ مِن ذهبي خذك في غنى عمّا سِواه فلم عذارك سائلُ

١٠٩٥ - «السلوك» للمقريزي (١/٦٥١)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر الكتيبي (٢/٢١٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/٢٨٣ - ٢٨٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/٢٨٢ - ٢٨٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٦٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٥٩)، و«الأعلام» للزركلي (٧/٢٤)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/١٣٣).

ديوانُ حبِّك فيه طرفُك ناظرٌ والصبر مصروفٌ وسُقمي حاصلٌ
وعذارُ خدِّك بالغرام موقَّعٌ وهواك مُستَوِفٌ وقدك عاملٌ
أذكى الصبى نار الجمال بخذه فلذاك نرجسُ ناظرِيه ذابلٌ
ومنه [الكامل]:

يا سيّد الحكماء هذي سُنَّةٌ فتنِيَّةٌ^(١) في الطبِّ أنتَ سنَّتها
أو كلِّما كلَّتْ سيوفُ جفونِ مَنْ سفكَتْ لواحظَه الدماءَ سنَّتها
ومنه [الطويل]:

خلا منه طرفي وأمتلا منه خاطري فطرفي له شاكٍ وقلبي شاكرٌ
ولو أنّني أنصفتُ لم تشكُّ مقلتي بَعاداً وذَرَاتِ الوجودِ مَظَاهِرُ

هذا قول بالاتحاد وأكثر شعره المشؤوم مملوء من هذه المقاصد، وله واقعة غريبة مع شهاب الدين ابن الخيمي ترد إن شاء الله تعالى في ترجمته، وحكى لي من أثق به قال: أخبرني عز الدين الدربندي المؤذن قال: أخبرني نجم الدين ابن إسرائيل قال: أضقت في بعض الأوقات إضاءة عظيمة فقلت في نفسي: والله لا مدحت أحداً غير الله تعالى ونظمت القصيدة السينية التي أولها [الكامل]:

يا ناقُ ما دون الأثيل مُعرَّسُ جُدِّي فصبحُك قد بدا يتنقَّسُ^(٢)
وأستصحبني عزماً يبلغك الحمى لتظلّ تغيطك الجواري الكُنُسُ^(٣)

قال: وجاءت وهي اثنان وستون بيتاً وكان لي عادة أن أنظم القصيدة وأنقحها فيما بعد فعرضت هذه القصيدة فلم أر فيها ما يُحذف ونمت ليلتي فلما كان من الغد وإذا أنا بالباب يُدقّ فقمْتُ فوجدت قاصداً من مصر ومعه كتاب الأمير جمال الدين بن يغمور وصحبته صرة ذهب وقال: الأمير يسلم عليك وهذه يرسم النفقة، قال: فعددت الذهب فكان اثنين وستين ديناراً أو كما قال.

١٠٩٦ - «الكوفي» محمد بن سُوقة. الغنوي الكوفي، قال النسائي: ثقة مرضي، وقد روى له الجماعة، توفي سنة خمسين ومائة.

(١) في «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتيبي (٢/٢١٦) مسنونة، وفي «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٥٩) مبثوثة.

(٢) اقتباس من قوله تعالى: «والصبح إذا تنفس» [التكوير: ١٨].

(٣) اقتباس من قوله تعالى: «والجواري الكنس» [التكوير: ١٦].

١٠٩٦ - «الطبقات» لابن سعد (٦/٣٣٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١/١٠٢)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/١٩٨) - ١٩٩ - ١٨٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧/١٥٢٠)، و«الثقات» لابن حبان (٧/٤٠٤)، و«الأنساب» للسمعاني (١/٨٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦/١٢٠) ط. الرسالة، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٢٠٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٦٨).

١٠٩٧ - «العابر» محمد بن سيرين. البصري أبو بكر الأنصاري الزباني صاحب التعبير مولى أنس بن مالك، كان سيرين من سبي جرجاريا^(١) فكانت أنساً على مال جليل فوقاه، ولد محمد لستين بقيتا من خلافة عمر أو عثمان، سمع أبا هريرة وعمران بن حصين وابن عباس وابن عمر وعدي بن حاتم وأنس وعبيدة السلماني وشريحاً وطائفة، وكان قصيراً عظيم البطن له وفرة يفرق شعره كثير المزمج والضحك يخضب بالحناء وكان إذا ذكر الموت مات كل عضو منه، يصوم يوماً ويفطر يوماً وما كان عند سلطان أصلب منه، قال معمر: جاء رجل إلى ابن سيرين فقال: رأيت حمامة التقت لأولوة فخرجت منها أعظم مما كانت ورأيت حمامة أخرى التقت أخرى فخرجت أصغر مما دخلت ورأيت أخرى التقت أخرى فخرجت كما دخلت سواء، فقال ابن سيرين: أما التي خرجت أكبر فذلك الحسن سمع الحديث فيجوده بمنطقه ويصل فيه من مواعظه وأما التي خرجت أصغر فهو محمد بن سيرين يسمع الحديث فينقص منه وأما التي خرجت كما دخلت فهو قتادة فهو أحفظ الناس، وقيل له: رأيت كأن الجوزاء تقدمت الثريا، فقال: هذا الحسن يموت قبلي ثم أتبعه وهو أرفع مني. وقد جاء عنه في التعبير عجائب وكان له في ذلك تأييد إلهي، روى عنه الجماعة، توفي سنة عشر ومائة، وكانت أمه صفية مولاة أبي بكر رضي الله عنه، وكان الأصمعي يقول: الحسن البصري سيد سمح وإذا حدث الأصم بشيء يعني ابن سيرين فأشد يدريك وفتادة حاطب ليل.

١٠٩٨ - «اليونيني الصالح» محمد بن سيف بن مهدي. أبو عبد الله اليونيني الشيخ الصالح، صحب الشيخ عبد الكريم وأخذ عنه وانتفع به ثم انقطع في زاوية اتخذها في كرم له قبلي يونين وانقطع بها، وكان حلو العبارة حسن الحديث والمذاكرة بأخبار الصالحين عنده كرم وسعة صدر، وتوفي وقد جاوز السبعين، سنة خمس وخمسين وستمائة.

١٠٩٩ - «الملك الحافظ غياث الدين» محمد بن شاهنشاه. ابن الملك الأمجد بهرام شاه بن فروخشاه بن شاهنشاه بن أيوب الملك الحافظ غياث الدين، ولد بدمشق أو ببلبك سنة ست عشرة، وسمع «البخاري» من الزبيدي وحدث به وأجاز مروياته للشيخ شمس الدين، وكان أميراً جليلاً متميزاً، نسخ الكثير بخطه المنسوب، وخلف عدة أولاد، وتوفي سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

١١٠٠ - «العقرب الغرناطي» محمد بن شبيبة. الإقليمي الكاتب من إقليم غرناطة يلقب بالعقرب، أورد له ابن الأبار في «التحفة» [الكامل]:

لله حي يا أمينم حواك	وحمائم فوق الغصون حواك
غئين حتى خلتهن عيني	بغنائهن فئحت في مغناك
أذكرتني ما كنت قد أنسيته	لقديم هذا الدهر من شكواك
أشكو الزمان إلى الزمان ومن شكا	نكد الزمان إلى الزمان فشاك

١٠٩٧ - «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٨٣ - ٨٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤/ ١٩٢) ط. الرسالة، و«الأعلام» للزركلي (٧/ ٢٥).

(١) جرجاريا: بلد من أعمال النهران الأسفل بين واسط وبغداد انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٢/ ٥/ ٤).

ابن شجاع

١١٠١ - «أبو الحسن المتكلم» محمد بن شجاع. أبو الحسن المتكلم المعتزلي، حضر مجلس عضد الدولة وكلم أبا بكر الباقلائي الأشعري في مسألة كلامية فطول في بعض نوبه فلما أخذ أبو حسن الكلام في نوبته قال له القاضي أبو بكر: قد أخللت بالجواب عن فصل يا شيخ، وأخذ الباقلائي الكلام على نوبته فزاد في الطول فقال له أبو الحسن: علاوتك أثقل من حملك، فضحك عضد الدولة من ذلك.

١١٠٢ - «أبو بكر اللفثواني» محمد بن شجاع بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن شيزاذ بن خُرَزَاد. اللَفْثَوَانِي أبو بكر بن أبي نصر الاصبهاني، سمع أبا عمرو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن مَنده وأبا مسعود سليمان بن إبراهيم الحافظ وأبا الحسن سهل بن عبد الله الغازي وأبا بكر بن أحمد بن الحسن بن ساجة الأبهري وأبا الفوارس طَرَاد بن محمد الزينبي لما قدم أصبهان وخلقاً من أهل أصبهان ولم يزل يسمع ويقرأ إلى أن توفي حتى سمع من أقرانه وممن هو دونه، قال ابن النجار: وكان حافظاً لحديثه ومشايخه صدوقاً متديناً صتف وخرَجَ التخاريج وروى الحديث وقدم بغداد في شوال سنة أربع وعشرين وخمسمائة وسمع منه أبو الفضل بن ناصر وأبو المعمر الأنصاري وأبو الفتح عبد الوهاب الصابوني وابنه عبد الخالق، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

١١٠٣ - «الحافظ الحنفي البلخي» محمد بن شجاع. أبو عبد الله البلخي البغدادي الفقيه الحافظ الحنفي أحد الأعلام الكبار، تفقه على الحسن بن زياد اللؤلؤي، قال ابن عدي: كان يضع أحاديث في التشبيه وينسبها إلى أصحاب الحديث يثلبهم^(١) بذلك، وكان يقول بالوقف وكان متعبداً كثير التلاوة وكان يقول: مَنْ كان الشافعي! إنما كان يصحب بَرَبراً المغني، ولم يزل يقول هذا إلى أن حضرته الوفاة فقال: رحم الله أبا عبد الله الشافعي، وذكر علمه وقال: رجعتُ عما كنت أقول فيه، ومات في ذي الحجة في صلاة العصر سنة ست وستين ومائتين.

١١٠٢ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦٢/١٢).

١١٠٣ - «الفهرست» لابن النديم (٢٠٦/١ - ٢٠٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٨٤/٢)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٤٠ - ٤١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٧١/٣ - ٧٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٥١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٤٧ - ٤١٠ - ١٤٥٣ - ١٤٥٩ - ١٩٨١) و«الجواهر المضية» للقرشي (٦٠/٢ - ٦١)، و«الفوائد البهية» للكنوي (١٧١ - ١٧٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢/ ٥٥٦)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٧/٢).

(١) يثلبهم: أي يعيبهم وينقصهم.

١١٠٤ - «زرقان المعتزلي» محمد بن شدّاد. المسمّي المعتزلي المعروف بزرقان، كان آخر من حدّث عن يحيى بن سعيد القطان، قال البرقاني: ضعيف جدّاً، توفي سنة ثمان وسبعين ومائتين.

١١٠٥ - «شمس الدين الحياي» محمد بن شريشيق. بكسر الشين المعجمة وبعدها راء ساكنة وشين ثانية معجمة وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة وقاف، ابن محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر ابن صالح جنكي دوست بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه الشيخ الإمام العارف الكامل شمس الدين أبو الكرم ابن الشيخ الإمام القدوة حسام الدين أبي الفضل ابن الشيخ الإمام القدوة جمال الدين أبي عبد الله بن الشيخ الإمام علم الزهاد شمس الدين أبي المعالي ابن الشيخ الإمام قطب العارفين محيي الدين أبي محمد الجيلي الحسني الحنبلي، المعروف بالحياي بالحاء المهملة والياء آخر الحروف وألف بعدها لام وهي بلدة من أعمال سنجار، ولد ليلة الجمعة منتصف شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وستمائة بالحيال، وتوفي رحمه الله تعالى يوم الجمعة ثاني ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ودفن بالحيال في تربتهم عند قبر أبيه وجده، وأضرّ قبل موته بنحو من ست سنين، ولم يخلف بعده مثله، حفظ القرآن العظيم في صباه وتفقه للإمام أحمد وسمع الحديث وهو كبير من جماعة منهم الإمام فخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري المقدسي بدمشق وأبو العباس أحمد بن محمد بن النصيب بن حلب والإمام عفيف الدين أبو محمد عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن الزجاج بمكة والإمام عفيف الدين أبو محمد عبد السلام بن محمد بن مزروع المصري البصري بالمدينة الشريفة، ورحل وحدّث ببغداد ودمشق والحيال وغيرها من البلاد، وروى عنه جماعة منهم أولاده المشايخ حسام الدين عبد العزيز وبدر الدين الحسن وعزّ الدين الحسين وظهير الدين أحمد ومحدّث العراق الشيخ تقي الدين أبو الثناء محمود بن علي بن محمود الدقوقي الحنبلي والشيخ الإمام زين الدين أبو الحسن علي بن الحسين شيخ العوينة الموصلي الشافعي والإمام بدر الدين محمد بن الخطيب الإربلي الشافعي وخلّق، وبيته بيت رياسة وحشمة وسؤدد ومروءة والخير والإحسان معروف بهم، لم تمسّ يده منذ نشأ إلى أن توفي ذهاباً ولا فضة وجوده مشهور معروف وكانت له هبة في النفوس وعليه وقار وحرمة في النفوس وله كشفٌ وأحوال وقيام بعلم وعمل وزهد وتقوى، حسن الشكل مليح الخلق والخلق وله وجاهة عند الملوك وهو لا يكثر بهم وللناس فيه اعتقادٌ ومحبةٌ شديدة لمكارمه وأصالته وديانته ولم يزل بيته إلى آخر وقت يناصحون الإسلام ويكاتبون صاحب مصر ونوابه الشام، ولما كنّت بالرحبة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة أهديت إليه قماشاً إسكندرياً فأهدى إليّ أشياء من طرايف سنجار ولم تزل رسله تتردّد إليّ وأخدمهم رحمه الله تعالى.

١١٠٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/٥٣٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٧٢).

١١٠٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٤٥٢).

ابن شريف

١١٠٦ - «ابن الوحيد الكاتب» محمد بن شريف بن يوسف . الكاتب شرف الدين بن الوحيد صاحب الخط الفائق والنظم والنثر، كان تام الشكل حسن البزة موصوفاً بالشجاعة متكلماً بعدة ألسن، يُضرب المثل بحسن كتابته، توفي سنة إحدى عشرة وسبعمائة - وقد شاخ - في شهر شعبان، سافر إلى العراق واجتمع بياقوت المجرّد، وأتهم في دينه، قيل أنه وضع الخمر في الدواة وكتب بها المصحف وأخوه مدرّس الباذرائية ممن يحطّ عليه ويذكره بالسوء، وكان قد اتصل بخدمة بيبرس الجاشنكير وأعجبه خطّه فكتب له ختمه في سبعة أجزاء بليقة ذهبية قلم الأشعار ثلث كبير قطع البغدادي دخل فيها جملة من الذهب أعطاه لها الجاشنكير برسم الليقة^(١) لا غير ألفاً وستمئة دينار أو ألفاً وأربعمائة دينار فدخل الختمة ستمائة دينار وأخذ الباقي فقليل له في ذلك فقال: متى يعود آخر مثل هذا يكتب مثل هذه الختمة؟ وزمّكها صندل المذهب رأيتها في جامع الحاكم وفي ديوان الإنشاء بقلعة الجبل غير مرّة وهي وقف بجامع الحاكم وما أعتد أن أحداً يكتب مثلها ولا مثل تزيكها فإنهما كانا فردي زمانهما وأخذ من الجاشنكير عليها جملة من الأجرة، ودخل به ديوان الإنشاء فما أنجب في الديوان وكانت الكتب التي تُدفع إليه ليكتبها في أشغال الناس تبیت عنده وما تُنتجَز وهذا تعجيز من الله لمثل هذا الكاتب العظيم فإنه كتب الأقلام السبعة طبقة وأما فصاح النسخ والمحقّق والريحان فما كتبه أحد أحسن منه، وهو شيخ خطيب بعلبك وغيره، وله رسائل كثيرة وقصيدة سمّاها «سرد اللام في معنى لامية العجم» ونظمه فيه ييسر قليل، وأحسن ما له ما نظمته في تفضيل الحشيشة على الخمر [الطويل]:

وخضراء لا الحمراء تفعل فعلها لها وثبات في الحشا وثبات
تؤجج ناراً في الحشا وهي جنة وتبدي مرير الطعم وهي نبات
وما قاله أيضاً [الكامل]:

جهد المغفل في الزمان مضيّع وإن ارتضى أستاذة وزمائه
كالشور في الدولاب يسعى وهو لا يدري الطريق فلا يزال مكانه

وكان ناصر الدين شافع قد وقف على شيء من نظم شرف الدين بن الوحيد فقال [الطويل]:
أرانا يراع أبن الوحيد بدائعاً تشوق بما قد أنهجته من الطرق
بها فات كل الناس سبقاً فحبذا يمين له قد أحرزت قصب السبق

١١٠٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٤٥٣)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢/٢٧٤).

(١) الليقة: صوفة الدواة إذا بُلّت.

فقال ابن الوحيد [البسيط]:

يا شافعاً شفع العُليا بحكمته
بانت زيادةُ خطي بالسماع له
فجاءني منه مدحٌ صيغٌ من ذهبٍ
فكدتُ أنشدُ لولا نور باطنه

فلما بلغت ناصر الدين شافعاً هذه الأبيات قال [البسيط]:

نعم نظرتُ ولكن لم أجِدْ أدباً
جازيتُ مدحي وتقرِيطي بمعيرة
وزدتُ في الفخر حتى قلتُ منتسباً
بانت زيادةُ خطي بالسماع له
كذبتُ واللّه لن أرضاه في عمري
جازيتُ دُرّي وقد نضدتهُ كلاً
وما فهمتُ مرادي في المديح ولو
سأتبع القافَ إذ جاوِبتُ مفتخرأ
خالفَتُ وزني عجزاً والرويّ معاً

قلت: ابن الوحيد معذور في العدول عن الوزن والقافية فإنه ما كان يجد في ذلك الوزن والقافية مثل قول أبي الطيّب [البسيط]:

أنا الذي نظّر الأعمى إلى أدبي^(١)

لأن ناصر الدين شافعاً كان قد عمي بأخرة رحمه الله كلاً، وأرسل ابن الوحيد إلى السراج الوزاق وقد مرض رقعةً بخطّةٍ ومعها أبلوجة سُكّر فقال السراج [مخلع البسيط]:

أرسلَ لي أبْنُ الوحيد لَمّا
ومدحَةً لي بخطّه لي
حلّى وحلّى فمي وجيدي
مرضتُ بالأمس جامَ سُكّر
فقلتُ ذا سُكّر مكرّر
عَقْدُ شرابٍ وعَقْدُ جوهَر

وكان الواقع عظيماً بينه وبين محيي الدين بن البغدادي، وابن البغدادي له عملٌ ذلك المنشور الذي أقطعه فيه قائم الهرمل وأبو عروق وما أشبه هذه الأماكن، ولقد وقفتُ على «كتاب خواصّ الحيوان» وفي بعضه: ذكر الضبع من خواصّ شعرها أنه من تحمّل بشيء منه حدث له

(١) صدر بيت للمتنبي وعجزه:

«وأسمعتُ كلماتي مَنْ به صمٌّ»

البغاء، وقد كتب ابن البغدادي على الهامش: أخبرني الثقة شرف الدين ابن الوحيد الكاتب أنه جَرَبَ ذلك فصَحَّ معه أو كما قال.

١١٠٧ - «الإبلاقي الطبيب» محمد بن شريف. هو السيد أبو عبد الله، قال ابن أبي أصيبعة في «تاريخ الأطباء»: فاضل في نفسه خبير بصناعة الطب والعلوم الحكمية وهو من تلامذة الرئيس ابن سينا والآخذين عنه وقد اختصر «كتاب القانون» وأجاد في تأليفه وله «كتاب الأسباب والعلامات» انتهى كلام ابن أبي أصيبعة.

١١٠٨ - «الدمشقي» محمد بن شعيب بن شابور. الدمشقي أحد علماء الحديث من موالى بني أمية، وروى عنه الأربعة وثقه دحيم وقال أحمد: ما أرى به بأساً، وكان يفتي في مجلس الأوزاعي، توفي سنة ثمان وتسعين ومائة وقيل سنة تسع وقيل سنة مائتين ببيروت.

١١٠٩ - «والد أبي بكر» محمد بن أبي شيبه. العبسي والد أبي بكر، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة^(١).

١١١٠ - «القاهر صاحب حمص» محمد بن شيركوه بن شادي بن مروان. الملك القاهر ناصر الدين ابن الملك أسد الدين صاحب حمص وابن عم صلاح الدين، توفي بحمص يوم عرفة في الوقفة سنة إحدى وثمانين وخمسائة بمرض حاد مُزَعَج، وملك حمص بعده ولده أسد الدين شيركوه فطالت أيامه، ونقلت القاهر زوجته بنت عمه ست الشام بنت أيوب إلى تربتها بمدرستها الشامية ظاهر دمشق ودفنته عند أخيها شمس الدولة ثوران شاه، وكان القاهر موصوفاً بالشجاعة والإقدام له نفس أبية، قال ابن واصل: شرب خمراً كثيراً فأصبح ميتاً.



١١٠٧ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/٢٠).

١١٠٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (١/١١٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧/١٥٤٨)، و«الثقات» لابن حبان (٩/٥٠)، و«الأنساب» للسمعاني (٨/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣/١٢١٠)، و«الكاشف» للذهبي (٣/٥٢)، و«سير الأعلام» للذهبي (٩/٣٧٦)، والحاشية، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٢٢٢)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/٦٩ - ١٧٠).

١١٠٩ - «تاريخ البخاري الكبير» (١/٢٥)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/٢٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧/١٠٤٧ - ١٥٥٢)، و«الثقات» لابن حبان (٧/٤٤٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١/٣٨٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣/١١٥٨ - ١٢١١)، و«الكاشف» للذهبي (٣/١٦)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٥٨١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٢٢٥)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٤١ - ١٧٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥/٢٠٠) ط. حيدرآباد.

(١) من الطبقة التاسعة، أخرجه له: النسائي.

١١١٠ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٢٤٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/٩٩).

ابن صالح

١١١١ - محمد بن صالح التمار. وثقه أبو داود وغيره وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، وروى له الأربعة، وتوفي سنة ثمان وستين ومائة، وروى هو عن القاسم بن محمد وعاصم بن عمر بن قتادة وابن شهاب ورأى سعيد بن المسيّب، وروى عنه الواقدي وعبد الله بن نافع الصائغ وخالد بن مخلد والقعنبي وغيرهم.

١١١٢ - «العلوي» محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. يكنى أبا عبد الله، حملة المتوكل من البادية في الحجاز سنة أربعين ومائتين فيمن طلب من آل أبي طالب فحبس ثلاث سنين ثم أطلق فأقام بسرّ من رأى ثم عاد إلى الحجاز، وكان راويةً أديباً شاعراً وسيّأتي ذكر جماعة من بيته كلّ منهم في مكانه، وهو القائل [الطويل]:

رَمَوْنِي وَإِيَّاهَا بِشَنْعَاءَ هَمَّ بِهَا
بِأَمْرِ تَرْكَنَاهُ وَحَقَّ مُحَمَّدٍ
وَالْقَائِلُ [الطويل]:

أَمَّا وَأَبِي الدَّهْرَ الَّذِي جَارَ لَأَنِّي
مَعِيَ حَسْبِي لَمْ أَزَرَ مِنْهُ رَزِيَّةٌ
وهو القائل في امرأته [الطويل]:

لَوْ أَنَّ الْمَنِيَا تُشْتَرَى لِاشْتَرَيْتُهَا
وَمَا ذَاكَ عَنْ بُغْضٍ وَلَا عَنْ مَلَالَةٍ
وَلَكِنْ أَخَافُ أَنْ تَعِيشَ بِغُبْطَةٍ
وَمَنْ قَوْلُهُ وَقَدْ أَرَادَ سَفَرًا [الوافر]:

لَقَدْ جَعَلُوا السِّيَاطَ لَهَا شَعَارًا
وَدَاعُوا بِالْأَزْمَةِ وَالْبُرَيْنِ

١١١١ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٥٥٨/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٣٩٠ - ٤٣٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٢١١/٣)، و«الكاشف» للذهبي (٥٣/٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٨١/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٢٥/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٠/٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٦٢/٧) ط. حيدرآباد.

١١١٢ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٨٨/١٥)، و«معجم الشعراء» للبرزباني (٣٣٤)، و«وفات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢٧٥/٢).

فقلت وما ملكت مفيض دمعي
أضربهن كي يبعذن عنها
والقاتل في الحبس من أبيات: [الكامل]
وبدا لهم من بعد ما أندمل الهوى
يبدو كحاشية الرداء ودونه
فدنا لينظر أين لاح فلم يطق
فالنار ما أشتملت عليه ضلوعه
وبدا له أن الذي قد ناله
حتى أطمأن ضميره وكأنما

على خدي كالوشل المعين
أشل الله يومئذ يميني
برق تألق موهناً لمعائه
صعب الذرى متمتع أركائه
نظراً إليه وصده سجائه
والماء ما سمحت به أجفائه
ما كان قدره له ديائه
هتك العلائق عامل وسناؤه

توفي سنة خمس وخمسين ومائتين أو سنة اثنتين وخمسين.

١١١٣ - «ابن بيهس القيسي» محمد بن صالح بن بيهس. بالباء الموحدة والياء آخر الحروف وبعد الهاء سين مهملة القيسي الكلابي، أمير عرب الشام وفارس قيس وزعيمها وشاعرها والمقاوم للسفياي^(١) أبي الغميطر الذي خرج بدمشق، ولآه المأمون إمرة دمشق، توفي سنة عشر وميتين أو ما قبلها، ومن شعره [الوافر]:

منعت بني أمية ما أرادت
أبدتهم من الشامات قتلاً
أناضلهم عن المأمون إني
وقد كانت تسمت بالخلافة
ولم يك لي بهم في ذاك رافة
على من خالف المأمون آفة

١١١٤ - «قاضي بغداد المالكي ابن أم شيان» محمد بن صالح بن علي بن يحيى بن عبد الله ابن عيسى. ينتهي إلى العباس، الهاشمي الكوفي الأصل البغدادي المعروف بابن أم شيان قاضي بغداد، سمع وروى وهو رجل عظيم القدر واسع العلم كثير الطلب حسن التصنيف ينظر في فنون، متوسط في مذهب مالك وهو صدوق، توفي فجأة لليلة من جمادى الأولى سنة تسع وستين وثلاثمائة، وكان من خيار القضاة، قال الخطيب: لا أعلم قاضياً تقلد القضاء بمدينة السلام من بني هاشم غيره.

١١١٥ - «تاج الدين التنوخي» محمد بن صالح بن محمد بن حمزة بن محمد بن علي. تاج الدين أبو عبد الله التنوخي الفقيه الشافعي سمع بدمشق ابن طبرزد والكندي وابن الحرستاني وولي

١١١٣ - «الكامل» لابن الأثير (٤/١١٢ - ١١٣).

(١) هو أبو محمد زياد بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان. انظر: «البدء والتاريخ» للمقدسي (٧٣/٦)، و«بغية الطلب» لابن العديم (٧/٤٢).

١١١٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥/٣٦٣).

نظر الاسكندرية وجميع أمورها من الأحباس والمساجد والجوامع والمدارس وحدّث بالثغر وكان ذا سيرة مرضيّة، وولد بالمحلة من الديار المصرية سنة ثمان وسبعين وخمسائة وتوفي بالثغر سنة تسع وخمسين وستمائة، من شعره [الطويل]:

سلام على ذاك المقرّ فإنّه
مقرّ نعيمي وهوّ روحي وراحتي
فإن تسمح الأيام منّي بنظرة
إليه فقد أوتيت سؤلي ومُنيتي
ومنه [الوافر]:

أقول لمن يلوم على أنقطاعي
وإثاري ملازمة الزوايا
أطمع أن تجدّد لي حياة
وقد جاوزت معترك المنايا
ومنه [مخلع البسيط]:

أصبحت من أسعد البرايا
في نعمة الله بالقناعه
مغ بلغة من كفاف عيش
وخدمة العلم كلّ ساعه
طلّقت دنياكم ثلاثاً
بلا رجوع ولا شناعه
وأرتجي من ثواب ربّي
حشريّ مغ صاحب الشفاعه

١١١٦ - «ابن البناء القفطي» محمد بن صالح بن حسن. شمس الدين بن البناء القفطي الشافعي، كان فقيهاً أديباً شاعراً، أخذ الفقه والأصول عن الشيخ مجد الدين ابن دقيق العيد وتلميذه بهاء الدين القفطي، وتولى الحكم بسمهود^(١) والبلينا وجرجا وطوخ، وكان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد يكرمه وتوجّه صحبتته إلى دمشق وسمع منه قال ابن الواني: وقد سمع منه بقوص، وتوفي سنة ثمان وتسعين وستمائة.

١١١٧ - «القفطي العامري» محمد بن صالح بن عمران. القفطي العامري، له أدب ونظم، كتب عنه أبو الربيع سليمان الريحاني في سنة تسع وستمائة وقال: أنشدني لنفسه [مجزوء الكامل].

لي صاحب صَاحِبُهُ
أخشى مرارة كيده
أنسي به مهما بدا
أنس الأسير بقيده

١١١٨ - «الدولابي البراز» محمد بن الصباح. أبو جعفر البغدادي الدولابي البراز وهو

(١) سمهود: ويقال: بالطاء المهملة مكان الدال، قرية كبيرة على شاطئ غربي النيل بالصعيد. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٧٣/٣).

١١١٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (١١٨/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٥٦/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٨٩/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٧٨/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٦٥/٥) و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٨٤/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٢٩/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧١/٢).

صاحب «كتاب السنن»، روى عنه البخاري وروى الترمذي والنسائي وابن ماجه عنه بواسطة جماعة وحدث عنه أحمد بن حنبل وكان يعظمه، مات يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة خلت من المحرم سنة سبع وعشرين ومائتين.

١١١٩ - «الجزجرائي» محمد بن الصباح الجزجرائي. روى عنه أبو داود وابن ماجه ووثقه أبو زرعة، توفي سنة أربعين ومائتين.

١١٢٠ - محمد بن صبيح. أبو العباس بن السّمّاك العجلي مولا هم الكوفي الواعظ الزاهد أحد الأعيان، سمع هشام بن عروة وسليمان الأعمش ويزيد بن أبي زياد ونحوهم، كان صدوقاً له مقام وعظ بين يدي هارون الرشيد، توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة، يقال إنه كان لا يعرف الفرائض فألقي إليه رقعة وهو على المنبر فيها مسألة فرائض فلما فضّها ورأى ما فيها رماها من يده وقال: نحن نتكلم عن مذهب أقوام إذا ماتوا لم يخلّفوا ميراثاً ولا موجوداً.

١١٢١ - محمد بن صبيح. بدر الدين، رئيس المؤذنين بجامع بني أمية، توفي سنة خمس وعشرين وسبعمائة.



١١١٩ - «تاريخ البخاري الصغير» (٣٧٣/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٥٧٠/٧)، و«الثقات» لابن حبان (١٠٣/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧١/٢).

١١٢٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٦٨/٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٢١/١)، و«حلية الأولياء» للأصبهاني (٢٠٣/٨).

١١٢١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٥٨/٣).

ابن صدقة

١١٢٢ - «البوشنجي الكاتب الشاعر» محمد بن صدقة بن محمد. أبو المحاسن البوشنجي الكاتب الأديب، له شعر بالعربية والعجمية، وزر لأمير واسط ولغيره وكان والده من كبار الكتاب وكان هو يلبس القميص والشربوش على قاعدة العجم، توفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، قال يرثي أزدق بن قماح [الطويل]:

سقى الله أرضاً ضمَّ أزدق عارضاً شأببيه مُنهلةً كئواله
فوالله لا جاد الزمان بمثله ولا برحت عينُ العلى عن خياله

وقال: [الدوبيت]

بثنا وشعارنا التقى والكرم والشملُ بساحة اللقاء ملتئم
نشكو ونبت ما جناه الألم حتى بسم الصبحُ ولاح العلم

وقال [الطويل]:

ولما دعاني نحوكم حافِزُ الهوى ونازعني وجدٌ وغالبني ذكرُ
وجددَ يأسِي حينَ صبري عدمته وطوَّحَ بي التذكارُ والشوق والفكرُ
تطفَلْتُ والتطفيلُ عُذرُ ذوي النهى على مثلكم مما يقوم به العُذرُ

وقال: [الطويل]

أبا حسن هل جاز في الحب قبلها لمستسلم من أن يطاح له دمُ
يقاد على غير الرضا وهو مُسلم فيُلقي إلى كفِّ العدى وهو مسلمُ

قلت: شعر متوسط.

١١٢٣ - «الخفاجي»^(١) الشاعر» محمد بن صدقة بن السبتي. أبو علي الخطاط المعروف بالخفاجي الشاعر، مدح الناصر لدين الله وغيره، وعاش إحدى وخمسين سنة وتوفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة. ومن شعره [الكامل]:

ضعفُ الشقيِّ بكم لقوة دائه وأذلُّه في الحب عزُّ دوائه

(١) نسبة لخفاجة: وهي عشيرة كبيرة تسكن في أواسط العراق وأعالي الفرات في سوريا، وبالقرب منها عشائر كثيرة أشهرها الحويوات بالقرب من الرقة وشيوخهم جميل العيسى المتوفي سنة (١٩٧٧م) وهي في أولاده إلى الآن وأشهرهم عبد الكريم العيسى، وأكثرهم سمعة مصطفى العيسى.

حُرَقَا مِنَ الْأَحْشَاءِ حَشَوَ حَشَائِهِ
وْغَرَامِهِ فِي الْعَذَلِ مِنْ غُرْمَائِهِ
مَتَلَقَّتْ وَالصَّبْحِ مِنْ رُقْبَائِهِ
وَدَغَ فَوَادِكُ قَبْلَ يَوْمِ لِقَائِهِ
شَطْرَيْنِ بَيْنَ رَجَالِهِ وَنَسَائِهِ
أَلْقَى عَلَيْهِ الصُّونَ فَضَلَ رَدَائِهِ

أَضْحَى يِعَالِجُ دُونَ رَمْلِي عَالِجٍ
لَمْ يَقْضِ مِنْ دُنْيَاهُ بَعْضَ دِيُونِهِ
لَمْ أَنْسَهُ إِذْ زَارَ زَوْرًا وَالْدُّجَى
رَشَاءً إِذَا حَاوَلَتْ مِنْهُ نَظْرَةً
قَسَمَ الزَّمَانَ عَلَى الْبَرِّيَّةِ حُبَّهُ
لَمَّا أَمَاطَ الْحُسْنَ عَنْهُ لثَامَهُ
وَمِنْهُ أَيْضًا [الوافر]:

بِأَنَّ هَوَاكَ غَيْرَهُ الْعَذُولُ
وَحَقِّكَ إِنَّ ذَلِكَ مُسْتَحِيلُ
قَبِيحُكَ عِنْدَهُ حَسَنٌ جَمِيلُ
تَزُولُ الرَّاسِيَاتُ وَلَا يَزُولُ
سَلَامًا خَانَنِي فِيهِ الرَّسُولُ
وَقَالَ لِسَانُهُ مَا لَا أَقُولُ

أَتَحْسِبُ أَيُّهَا الْحَبِّ الْمَلُولُ
وَتَزَعُمُ أَنَّ قَلْبِي عَنْكَ يَسْلُو
وَكَيْفَ يَرَى سَلَوًا عَنْكَ صَبُّ
رُؤَيْدِكَ إِنَّ حَبِّكَ فِي فَوَادِي
أَلَا مَنْ مُبْلَغُ عَنِّي سُلَيْمِي
وَمَا أَذَى أَمَانَتِهِ لِعَمْرِي

قلت: هو شعر مقبول متوسط.

١١٢٤ - «هز الدولة أبو المكارم» محمد بن صدقة بن دُبَيْس. أبو المكارم هز الدولة، كان شجاعاً ذكياً جواداً، لما مرض كان أبوه سيف الدولة جالساً عنده فأتى بدبوان ابن ثباتة السعدي فأخذ محمد الديوان وفتح فطلع ما صورته: وقال يعزّي سيف الدولة في ابنه أبي المكارم محمد، فأخذ بعض الجماعة الديوان من يده وفتح ثانياً فخرج ذلك الشعر الذي قاله ابن نباتة من قصيدة:

تَرْكْنَا عَلَيْهَا نَاطِرَ الْجُودِ دَامِيًا
مِنَ الصَّبْرِ خَلَوْا أَوْ إِلَى الْحُزَنِ طَامِيًا
أَتَيْنَا أَبَاهُ نَسْتَفِيدُ التَّعَاذِيَا

فَلِإِنْ بَمَيِّافَارِقَيْنِ حَفِيرَةً
وَحَاشَاكَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ أَنْ تُرَى
وَلَمَّا أَعْدْنَا الصَّبْرَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ

فمات بعد يومين، وجلس الوزير عميد الدولة في داره للعزاء ثلاثة أيام وخرج له في اليوم الثالث توقيع الخليفة يتضمن التعزية له والأمر بعوده إلى الديوان فقرأه قائماً وبعث الخليفة قاضي القضاة أبا الحسن بن الدامغاني إلى حلة سيف الدولة رسالة من الخليفة يعزّيه، وكانت وفاة محمد المذكور سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

١١٢٥ - محمد بن صدقة. المرادي الاطرابلسي من اطرابلس الغرب، قال الزبيدي: كان عالماً باللغة شاعراً متقراً في كلامه جداً، دخل يوماً على أبي الأغلب ابن أبي العباس بن ابراهيم بن الأغلب فتكلم وأغرب حتى جاوز الحد فقال له أبو الأغلب: أكان أبوك يتكلم بمثل هذا الكلام؟ فقال: نعم أعز الله الأمير وأُمِّيَّة، يريد وأُمِّي أيضاً، فقال الأمير: وما ينكر أن الله يُخرج بغيضاً من بغضين.

١١٢٦ - «قاضي بَلَش» محمد بن الصقر. أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: كان المذكور قاضياً بحسن بَلَش رأيته بها وقد أجازني بخطه كان له نظم وكان شيخاً ساكناً عاقلاً لم يزل قاضياً ببَلَش السنين الطويلة إلى أن توفي بها، أنشدني أبو القاسم لنفسه [الطويل]:

إذا وصفوا حُسْنَ اللَّمَى وأختطاطه وقالوا كمثل الصاد من خط كاتب
أقول لهم ضادُّ لها الخال نقطة فأصدقُ تشبيهاً ولستُ بكاذبٍ

١١٢٧ - «التوزي» محمد بن الصلت. أبو يعلي التوزي بالتاء المثناة من تحت وبعد الواو المشددة زاي وهي مدينة توج من فارس، روى عنه البخاري وروى النسائي عن رجل عنه، كان يُملِي من حفظه التفسير، وقال أبو حاتم: صدوق، وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.

١١٢٨ - «الأسدي» محمد بن الصلت بن الحجاج. الأسدي، روى عنه البخاري وروى الترمذي والنسائي وابن ماجة عن رجل عنه، وثقه أبو حاتم وغيره، وتوفي سنة ثمان عشرة ومائتين.

١١٢٩ - محمد بن الضحَّاك بن عثمان. الحرامي المدني، هو القائل [الكامل]:

قُلْ لِلَّذِينَ تَبَاشَرُوا بِنَعِيَّتِهِ صَبِرْ عَلَى الرَّجُلِ الْمُحَقَّقِ قَلِيلٌ
مَا مَاتَ حَتَّى لَمْ يَدْعُ ذَحْلًا^(١) لَهُ وَعَلَيْهِ مِنْ تِرَةِ الرِّجَالِ ذُحُولٌ

١١٢٥ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١/١٢٠).

١١٢٧ - «تاريخ البخاري الصغير» (٢/٣٥٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧/١٥٦٨)، و«الثقات» لابن حبان (٩/٨٢)، و«الأنساب» للسمعاني (٣/١٠٧) و«العبر» للذهبي (١/٤٠٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/٧٥، ٣/٥٨٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٢٣٣)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٧٢).

١١٢٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (١/١١٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧/١٥٦٧)، و«الثقات» لابن حبان (٩/٧٧)، و«تاريخ أصبهان» للأصبهاني (١٣٣٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٥٨٥)، و«اللسان الميزان» لابن حجر (٧/٣٦٢) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٢٣٢)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٧١).

(١) الدَّخْلُ: الثَّأْرُ، أَوْ طَلَبُ مَكَافَأَةٍ بِجَنَایَةِ جُنَيْثٍ عَلَيْكَ، أَوْ عَدَاوَةٌ أَتَيْتَ إِلَيْكَ، أَوْ هُوَ الْعَدَاوَةُ وَالْحَقْدُ، وَجَمَعَهَا: أَذْخَالَ: وَذَحُولٌ.

١١٣٠ - «المكي العابد» محمد بن طارق. المكي من الطبقة الثالثة، كان زاهداً عابداً ورعاً، قال محمد بن فضل: رأيته في الطواف وقد انفرج له الطواف فحُزر طوافه في الليلة واليوم فكان عشرة فراسخ، وبه ضرب المثل ابن شبرمة فقال [البسيط]:

لو شئتُ كنت ككُرزٍ في تعبده أو كأبن طارقٍ حولَ البيتِ في الحرمِ

قد حال دون لذيد العيش خوفُهما وسارعا في طِلابِ الفوزِ والكرمِ

كان ابن طارق يطوف في كلِّ يومٍ وليلة ثلاث مرّات، وقال ابن شبرمة: لو اكتفى أحدٌ بسفّ التراب كفى ابن طارق كفٌّ من تراب.



ابن طالب

١١٣١ - «المالقي الكاتب» محمد بن طالب الكاتب. من أهل مالقة، كتب لواليتها أبي عامر بن حُسُون، صادف جمعاً من العرب في بعض متوجّهاته فقتلوه، وأورد له ابن الآبار يرثي أبا القاسم بن نُصير [المقارب]:

أَنْصَبِرُ أَمَ عَنْ سَمَاحٍ وَجُودٍ نَصِيرٌ إِلَى عَدَمٍ مِنْ وَجُودٍ
لَقَدْ عَدَلَ الْمَوْتُ بَيْنَ الْوَرَى فَأَوْدَى بِسَيِّدِهِمُ وَالْمَسُودِ
فَفِيْمَ الْعَوِيلِ وَعَمَّ السَّلْوُ وَمَا لِلْهَدِيلِ^(١) وَمَا لِلنَّشِيدِ
وَأَيْنَ الْعَوَانِي وَأَيْنَ الصَّرِيعِ وَمَا شَأْنُ صَخْرٍ وَبَنْتِ الشَّرِيدِ
وَكَيْفَ يُسَيِّغُ لَذِيذَ الْوَرُودِ مَنِ الْمَوْتُ مِنْهُ كَحَبْلِ الْوَرِيدِ
منها [المقارب]:

لَبَّيْتُ الْعُلَى كَانَ حَرْفُ الرُّوْيِ^(٢) وَمِنْ كَلِمِ الْفَخْرِ بَيْتُ الْقَصِيدِ
دَعَا نَعِيَهُ بِشَتَاتِ النِّظَامِ وَشَوَّبَ الصَّفَاءَ وَشَيَّبَ الْوَلِيدِ
فِيَا أَرْضُ صَوْنِيهِ شَحّاً بِهِ فَمَا الْقَصْدُ إِفْرَادُ ذَاكَ الْفَرِيدِ
وَلَوْلَا الْأَمَانَةُ مَا أُودِعَتْ سَرِيرَةٌ مَعْنَى الْعُلَى فِي الصَّعِيدِ
طَوَاهِ الضَّمِيرُ كَطَيِّ السَّجَلِ وَنَشَّرَهُ الدَّمْعُ نَشْرَ الْبُرُودِ
عَشِيَّةَ طُفْنَاهُ رَاكِعِينَ نَقَبَلُ مِنْهُ مَكَانَ السَّجُودِ

١١٣٢ - «شيخ الربوة» محمد بن أبي طالب. الأنصاري الصوفي شمس الدين المعروف بشيخ حَظِينٍ أولاً ثم بشيخ الرُّبُوةِ آخرًا، رأيته بصفد مرّات واجتمعت به مدّةً مديدةً وكان من أذكّاء العالم له قدرةٌ على الدخول في كلّ علم وجرأةٌ على التصنيف في كلّ فنّ، رأيت له عدّة تصانيف حتى في الأطعمة وفي أصول الدين على غير طريق اعتزال ولا أشاعرة ولا حشوية لأنه لم يكن له علمٌ وإنما كان ذكيًا، فيوماً أجده وهو يرى رأي الحكماء ويوماً أراه يرى رأي الأشاعرة ويوماً أراه يرى رأي الاعتزال ويوماً أراه يرى رأي الحشوية ويوماً أراه يرى رأي ابن سبعين وينحو طريقه،

(١) الهديل: صوت الحَمَام.

(٢) الروي: هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب إليه، فيقال: قصيدة دالية، أو تائية.

١١٣٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٥٨/٣ - ٤٥٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٦٥ - ٣٦٦ - ١٠١١ - ١١٣٢). و«كنوز الأجداد» لمحمد كردعلي (٣٥٠ - ٣٥٩) و«الأعلام» للزركلي (٤٠/٧).

وكان يتكلم عن الأوفاق ويضعها ويتكلم على أسرار الحروف ويعرف الرمل جيداً وله في كل شيء يتكلم فيه تصنيف، وكان له نظم ليس بطائل وكان ربما عرض عليّ القصيدة وطلب منّي تنقيحها فأغتر منها كثيراً، وكان يتكلم في علم الكيمياء ويدّعي فيها أشياء، والظاهر أنه كان يعرف ما يخدع به العقول ويلعب بألباب الأغمار،^(١) ولقد توصل إلى أن طلبه الأفرم نائب دمشق ونفق عليه ودخل معه في أشياء وأوهمه منها أموراً فولّاه مشيخة الربوة، وهو شيخ النجم الحطّيني الذي سَمّره السلطان الملك الناصر أوائل قدومه من الكرك في المرة الثالثة بالقاهرة وجّهزه مسرّاً على جمل إلى دمشق لأن النجم هذا كان شيطاناً جرئاً قاتل النفس لعب بعقل جُولجين جمدار السلطان واتّصل به بدمشق لما كان السلطان بها وأراه مَلَحَمَةً عتقها وذكر فيها اسمه واسم أبيه وأمه وذكر شامات في جسمه وأثّاراً توصل إلى معرفتها من غيره وقال له: أنت تملك، فاطلع السلطان بعد مدّة فقتل جولجين ومن كان يحدّثه في ذلك وجّهز أخذ النجم من قرية حطّين ببلاد صفد فورد عليهم إنساناً أضافوه وأراد السفر في الليل وعلم النجم أن معه ذهباً فاتبعه وقتله فبلغت القضية الأمير سيف الدين كراي نائب صفد إذ ذاك وأحضر الشيخ شمس الدين المذكور وضربه على ما قيل لي ألف مفرقة وعوقب ثم أفرج عنه، ولهذا شمس الدين المذكور كتابٌ حسن في الفراسة جمع فيه كلام الشافعي وابن عربي^(٢) وكلام صاحب المنصوري وكلام أفلاطون وكلام أرسطو فجاء حسناً رآه جماعة من الفضلاء فأعجبهم وكتبوه، منهم الشيخ شمس الدين ابن الأكفاني وغيره وتناولته منه سنة أربع وعشرين وسبعمائة بعد ما كتبتّه بخطي، وكان فكّة المحاضرة حلو المندارة يتوقّد ذكاءً، ولحقه صمّم قويّ قبل موته بعشر سنين وأكثر من ذلك وأضرّ بآخره من عينه الواحدة، وتوفي في بيمارستان الأمير سيف الدين تنكز بصفد في سنة خمس وعشرين فيما أظنّ.



(١) الأغمار: الذين لم يجربوا الأمور.

(٢) وهو ابن عربي الصوفي، وليس أبو بكر ابن العربي صاحب «العواصم من القواصم».

ابن طاهر

١١٣٣ - «أمير خراسان» محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر. الخزاعي، ولي إمرة خراسان بعد والده إلى أن خرج عليه يعقوب بن الليث الصفار فحاربه وظفر به يعقوب وبقي عنده في الأسر ثم نجا محمد بن طاهر ولم يزل خاملاً ببغداد إلى أن مات سنة ثمان وتسعين ومائتين، وهو أمير ابن أمير ابن أمير ابن أمير، سمع من اسحاق بن راهويه وغيره وروى عنه أحمد بن حاتم المروزي.

١١٣٤ - «أبو سليمان المنطقي» محمد بن طاهر بن يهرام. السجستاني أبو سليمان المنطقي، كان فاضلاً في العلوم الحكيمية متقناً لها مطلعاً على دقائقها واجتمع بيحيى بن عدي وأخذ عنه، وله شعر منه [الكامل]:

لا تحسَدَنَّ على تظاهر نعمة
أوليس بعد بلوغه آماله
لو كنتُ أحسُدُ ما تجاوز خاطري
ومنه [الكامل]:

شخصاً تَبَيَّثُ له المَثُونُ بِمرصدٍ
يُفْضِي إلى عَدَمٍ كأن لم يوجَدِ
حسدَ النجومِ على بقاء السَرمِدِ

الجوع يُدْفَعُ بالرغيفِ اليابسِ
والموتُ أنصفَ حين ساوى حكمه
ومنه [الخفيف]:

فعلامٌ أَكثَرُ حَسرتي ووساوسي
بين الخليفة والفقير البائسِ

لَذَّةُ العيشِ في بهيميةِ الد
حكمُ كأسِ المَثُونِ أن يتساوى
ويحلُّ البليدُ تحت ثرى الأر
أصبحاً رُمةً تَزايِلُ عنها

لَذَّةُ لا ما يقوله الفَلَسْفِي
في حساها الغبِيّ والألمعي
ضِ كما حلَّ تحتها اللَوذعي
فصلُّها الجوهرِيّ والعَرَضِي

الآبيات المذكورة في ترجمة الفارابي محمد بن محمد، وله «مقالة في مراتب قوئ الإنسان» و«كلام في المنطق» مسايل عدّة سئل عنها، «تعاليق حكمية» و«مُلَح ونوادر»، «مقالة في الأجرام العلوية أن طبيعتها طبيعة خامسة وأنها ذوات أنفس وأن النفس التي لها هي النفس الناطقة».

١١٣٣ - «الكامل» لابن الأثير (٦/٥ - ٢٨).

١١٣٤ - «الفهرست» لابن النديم (٢٦٤/١)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٣٢١/١ - ٣٢٢)، و«تاريخ حكماء الإسلام» للبيهقي (٨٢ - ٨٣)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (٢٨٢ - ٢٨٣). و«المقابسات» لأبي حيان التوحيدي (٢٩٨)، و«الأعلام» للزركلي (٤١/٧).

١١٣٥ - «ابن القيسراني الحافظ» محمد بن طاهر بن علي بن أحمد. الحافظ أبو الفضل المقدسي ويعرف في وقته بابن القيسراني الشيباني، له الرحلة الواسعة، سمع ببلده من نصر المقدسي وابن ورقاء وجماعة، ودخل بغداد سنة سبع وستين وسمع من ابن الصريفي وابن الثَّوَر وطبقتهما، وحجَّ وجاور وسمع من أبي علي الشافعي وسعد الزنجاني وهياج الحطيني، وسمع بمصر من أبي إسحاق الحبال وبالسكندرية من الحسين بن عبد الرحمن الصفراوي وبتنيس من علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الحداد وحديثه من أعلى ما وقع له في الرحلة، وسمع بدمشق من أبي القاسم ابن أبي العلاء الفقيه وبحلب من الحسن بن مكى الشيزري وبالجزيرة العُمرية من أبي أحمد عبد الوهاب بن محمد اليميني وبالرحبة من الحسين بن سعدون وبصور من القاضي علي بن محمد بن عبيد الله الهاشمي وبأصبهان من عبد الوهاب بن منده وإبراهيم بن محمد القفال وبالجملة فروى عن كبار في سائر البلاد، توفي سنة سبع وخسمائة، قال ابن الجوزي في «المرأة»: صنف كتاباً سماه «صفوة التصوف» يضحك منه من رآه ويعجب من استشهاده بالأحاديث التي لا تناسب وكان داودي^(١) المذهب فمن أثنى عليه فلحفظه الحديث وإلا فالجرح أولى به، قال محمد بن ناصر: لا يُحتج به كان يذهب مذهب أهل الإباحة، وذكره الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق فأساء الثناء عليه جداً ونسبه إلى أشياء، وكذلك الحافظ اسماعيل بن أحمد الطلحي كان سيء الرأي فيه، وقال أبو المعتمر بن أحمد الأنصاري: أنشدني لنفسه [البسيط]:

دَعِ التَّصَوُّفَ وَالزَّهْدَ الَّذِي أَشْتَغَلْتُ بِهِ جَوَارِحَ أَقْوَامٍ مِنَ النَّاسِ
وَعُجَّ عَلَى دِيرٍ دَارِيًّا فَإِنَّ بِهِ الرُّ هَبَانِ مَا بَيْنَ قَسْيَسٍ وَشَمَّاسِ
وَأَشْرَبَ مَعْتَقَةً مِنْ كَفِّ كَافِرَةٍ تَسْقِيكَ خَمْرَيْنِ مِنْ لَحِظٍ وَمِنْ كَاسِ
ثُمَّ أَسْتَمِعَ رَنَّةَ الْأَوْتَارِ مِنْ رَشَاءٍ مَهْفَهْفٍ طَرَفُهُ أَمْضَى مِنَ الْمَاسِ
غَنَى بِشَعْرِ أَمْرٍ فِي النَّاسِ مَشْتَهَرٍ مَدُونٌ عِنْدَهُمْ فِي صَدْرِ قَرطَاسِ
لَوْلَا نَسِيمٌ بِذِكْرَاكُم يَرْوِحُنِي لَكُنْتُ مُحْتَرَقاً مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي
وَقَالَ أَيْضاً [المقارب]:

خَلَعْتُ الْعِذَارَ بِلَا مِئَةٍ عَلَى مَنْ خَلَعْتُ عَلَيْهِ الْعِذَارَا

١١٣٥ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٧٧/٩ - ١٧٩)، و«فيات الأعيان» لابن خلكان (٦١٦/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣٧/٤ - ٤١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٧٦/١٢ - ١٧٧)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥/ ٢٠٧ - ٢١٠)، ط. حيدرآباد و«الأنس الجليل» للحنبلي (٢٦٥ - ٢٦٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٨٨ - ١١٦ - ١٨٠ - ٣٩٣ - ٦٠٨ - ١٠٤٧ - ١٠٧٩ - ١٢٠٨ - ١٥٨٤ - ١٦٣٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٨/٤)، و«هدية العارفين» للبغداد (٨٢/٢ - ٨٣).

(١) أي داود الظاهري، صاحب المذهب المشهور، وأشهر من انتصر لهذا المذهب ابن حزم الأندلسي صاحب «المحلى».

وأصبح حيران لا أرتجي جناناً ولا أتقي فيه ناراً

وقال ابن عساكر: سمعت أبا العلاء الحسن بن أحمد الهمداني يقول: ابتلي محمد بن طاهر بهوى امرأة من أهل الرسداق وكانت تسكن قرية على ستة فراسخ من همدان وكان يوم كل يذهب إلى قريتها فيراها تغزل في ضوء السراج ثم يرجع إلى همدان فكان يمشي كل يوم اثني عشر فرسخاً،^(١) ولما احتضر كان يرّد هذا البيت [المتقارب]:

وما كنتم تعرفون الجفا فممن ثرى قد تعلمتم

١١٣٦ - «أبو علي الحنفي القاضي» محمد بن طاهر بن محمد. الخوارزمي أبو علي من أهل باب الطاق البغدادي، أحد أصحاب أبي حنيفة ولي القضاء بباب الطاق وولي قضاء واسط وعاد إلى بغداد، سمع من أبي القاسم علي بن أحمد بن محمد الرزاز والقاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي وهب منبه بن محمد الواعظ وغيرهم وحدث بواسط، قال ابن النجار سمع منه شيوخنا القاضي أبو الفتح ابن الماندائي وأبو علي يحيى بن الربيع بن سليمان وأبو المظفر وأبو المعالي ابنا نغوبا، توفي سنة اثنتين وخمسين وخمسائة.

١١٣٧ - «ابن طاهر الأنماطي» محمد بن طاهر الأنماطي. أبو الحسين المعروف بابن القيتار، قال ابن النجار: سمع الكثير وقرأ بنفسه على أبي الحسين بن بشران وغيره وحدث عن أحمد بن جعفر بن مسلم الختلي والقاضي أبي الفرج المعافى بن زكرياء النهرواني، وروى عنه أبو الفضل محمد بن عبد العزيز بن المهدي الخطيب في مشيخته، وتوفي سنة خمس وعشرين وأربعمائة.

١١٣٨ - محمد بن طاهر بن علي بن عيسى. أبو عبد الله الأنصاري الداني الأندلسي النحوي، ذكره الحافظ أبو القاسم وقال: قدم دمشق سنة أربع وخمسائة وأقام بها مدة وكان يُقرئ النحو، وكان شديد الوسواس في الوضوء بلغني أنه كان لا يستعمل من ماء نهر ثوراء ما يخرج من تحت الربوة لأجل السقاية التي تحت الربوة وبلغني أنه كان يبقى أياماً لا يصلي لأنه لم يتهياً له الوضوء على الوجه الذي يريده، ورأيت صغيراً ولم أسمع منه شيئاً، وخرج إلى بغداد وأقام بها إلى أن مات سنة تسع عشرة وخمسائة.

١١٣٩ - «نقيب النقباء ابن طراد» محمد بن طراد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد ابن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الإمام ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس. أبو الحسن ابن أبي الفوارس، ولي النقابة على الهاشميين

(١) الفرسخ: مسافة تبلغ ثلاثة أميال هاشمية، والميل الهاشمي ٥٧٦٠ متراً، وكل ألف متر تساوي (١ كيلو متر) وبهذا يقطع يوماً (٦٩ كم) تقريباً.

١١٣٦ - «الجواهر المضية» للقرشي (٦٢/٢).

١١٣٨ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٢٠/١ - ١٢١)، و«نفح الطيب» للمقري (٥٥٤/١).

١١٣٩ - «الكامل» لابن الأثير (٦٠/٧).

وسمع الحديث من أبيه وعمّه أبي نصر محمد بن علي وأبوي القاسم علي بن أحمد بن البصري واسماعيل بن مسعدة الاسماعيلي الجرجاني، توفي سنة إحدى وأربعين وخمسائة.

١١٤٠ - «ابن بجكم التركي» محمد بن طرخان بن يلتكين بن بجكم. التركي أبو بكر، قرأ الفقه على أبي إسحاق الشيرازي والفرائض على أبي حكيم الحَبْري والكلام على أبي عبد الله القيرواني، وسمع الحديث من أبي جعفر ابن المُسلمة والقاضي أبي الحسين محمد بن علي بن المهتدي بالله وأبي الغنائم عبد الصمد بن علي المأموني وأبي الحسين أحمد بن النُّفُور وأبي محمد عبد الله الصريفي وأبي القسم عبد العزيز الانماطي وخلق كثير، وقرأ على أبي عبد الله الحُمَيْدي كثيراً وعلى جماعة من المتأخرين، وسمع من أبي نصر علي بن هبة الله بن مأكولا كتابه في «المؤتلف والمختلف» ورواه عنه، وحدث باليسير لأنه مات كهلاً^(١)، وكتب بخطه كثيراً من الفقه والأصول والأدب وغير ذلك لنفسه وللناس وكان خطه مليحاً ونقله صحيحاً، وكان صالحاً زاهداً عابداً أميناً صدوقاً، وتوفي سنة ثلاث عشرة وخمسائة.

١١٤١ - محمد بن طريف البجلي الكوفي. روى له مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه، وكان ثقة صاحب حديث، توفي سنة خمسين ومائتين أو ما دونهما.

١١٤٢ - «ابن حمص أخضر» محمد بن طشتمر. الأمير ناصر الدين ابن الأمير سيف الدين حمص أخضر يأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى في حرف الطاء مكانه، كان الأمير ناصر الدين المذكور أمير طبلخاناه في حياة أستاذهم الملك الناصر وخرج مع والده إلى صفد وهو أمير قبل ذلك وكان والده زائد الحجر عليه لا يوسع له في رزقه لما يتخيله من كرمه، حُكي أنه وهو صغير كان في الصيد بالصعيد وقد انفراد فقدّم له إنساناً شيئاً حقيراً، ولم يكن ما يعطيه فحلّ بريند مركوبه ودفعه، وهو شديد القوى يملأ سطل الخيل ماءً ويشيله من الأرض ويرفعه بيده إلى أن يشرب منه وهو واقفٌ ولم يحن قامته، وقد ظهرت شجاعته في نوبة والده لما دخل البلاد الرومية من حلب فإنه كان يكرّ على عسكر حلب الذين ساقوا خلفهم فيطرح منهم جماعةً فعل ذلك غير مرّة، وأعطى تقدمة الألف بعد وفاة أبيه ولم يزل بالقاهرة مقيماً على ذلك إلى أن أخرج إلى صفد في الأيام الكاملية فورد إليها أمير طبلخاناه وأقام بها، فلما جاء إليها الأمير سيف الدين أرغون شاه نائباً رُمي بأنه كاتب ابن دلغادر فطالع بأمره فرسم له باعتقاله في قلعة صفد وطلب الأمير سيف الدين النائب إلى مصر وجُهِزَ إلى حلب نائباً وجاء منها إلى دمشق نائباً في الأيام المظفرية على ما سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمته، وبقي الأمير ناصر الدين في قلعة صفد تقدير خمسة أشهر ثم

١١٤٠ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٧٠/٤).

(١) الكَهْلُ: مَنْ وَخِطَهُ الشَّيْبُ وَرَأَيْتَ لَهُ بَجَالَةً، أَوْ مَنْ جَاوَزَ الثَّلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ إِلَى إِحْدَى وَخَمْسِينَ، وَالْجَمْعُ: كَهْلُونَ وَكَهُولٌ وَكِيهَالٌ وَكَهْلَانٌ وَكَهْلٌ. والكهولة قمة الشباب.

١١٤١ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٥٨٦/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٩٢/٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٣٥/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٢/٢).

أُفرج عنه وجُهِزَ إلى دمشق أميراً على اقطاع الطرخاني فحضر إليها في نصف شعبان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، ولم يزل على حاله بدمشق إلى أن حضر دوادار والده وهو سيف الدين قُطْلُوبوغا في البريد من مصر بطلبه إلى الديار المصرية وذلك في سابع شهر ربيع الأول سنة خمسين وسبعمائة.

١١٤٣ - «الإخشيد صاحب مصر» محمد بن طُغْج بن جُفّ بن يَلْتَكِين بن قُورَان. الإخشيد أبو بكر التركي الفرغاني صاحب مصر، روى عن عمّه، ولي ديار مصر سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ولُقّب الإخشيد ثم ولي دمشق والحرمين والجزيرة وغير ذلك من قبل الراضي سنة ثلاث وعشرين وذلك مضافاً إلى مصر، والأخشيد بلسان الفرغانيين ملك الملوك وطغج يعني عبد الرحمن وأصله من أولاد ملوك فرغانة وجُفّ من الترك الذين حُمِلُوا للمعتصم فبالغ في إكرامه وتوفي جُفّ سنة سبع وأربعين ومائتين، واتصل ابنه طغج بابن طولون وصار من أكبر القوَاد ولما قُتِل خُمارويه سار طغج إلى المكتفي فأكرم مورده ثم بدا منه تكبّر على الوزير فحُجِس هو وابنه فمات طغج في الحبس وأُخرج محمد بعد مدّة وجرت له أمور يطول شرحها، وكان ملكاً مطاعاً شجاعاً لا يقدر أحد يجزّ قوسه حازماً حسن التدبير مكرماً للجند وهو أستاذ كافور، توفي بدمشق سنة أربع وثلاثين وقيل خمس وثلاثمائة وحُمِل إلى القدس، وقد مدح أبو الطيّب أبا محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج بن جُفّ وهو ابن عمّ الأخشيد بقصيدته التي أولها [الطويل]:

أنا لائمٍ إن كنتُ وقت اللوائِمِ علمتُ بما بي بين تلك المعالمِ^(١)
منها [الطويل]:

حمّته على الأعداء من كلّ جانبٍ سيوفُ بني طُغج بن جُفّ القَمامِ
ولولا احتقارُ الأسدِ شَبّهتُها بهم ولكنّها معدودة في البهائمِ
كريمٌ نفضتُ الناسَ لما بلغتهُ كأنهم ما جف من زاد قادمِ
وكان سروري لا يفي بندامتِي على تركه في عمري المتقادمِ

كان جيشه قد احتوى على أربعمائة ألف رجل وكان له ثمانية آلاف مملوك يحرسونه بالنوبة كلّ يوم ألف ويوكّل الخدم بجوانب خيمته ثم لا يثق بأحد حتى يمضي إلى خيم الفرّاشين فينام فيها.

١١٤٤ - «المحدث الدمشقي» محمد بن طُغْرِيل. الصيرفي المحدث الفاضل المخرّج مفيد

١١٤٣ - «الكامل» لابن الأثير (١٦٢/٥) - ١٨٦ - ١٨٨ - ١٩٩ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢٢٦ - ٢٣٢ - ٢٤٠ - ٢٤٩ - ٢٦٦ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٣٥١ - (٣٧٤) ط. دار إحياء التراث العربي، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٦/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٣٧/٢).

(١) انظر: «شرح العكبري» (٣٥٠/٢).

١١٤٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٦٠/٣)، و«الأعلام» للزركلي (٤٤/٧)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٠/١٠٤).

الطلبة ناصر الدين الدمشقي، روى عن أبي بكر بن عبد الدائم والمطعم وقرأ الكثير، سمعت بقراءته «صحيح مسلم» على البندنيجي الصوفي وغير ذلك وكان سريع القراءة فصيحها، توفي غربياً في حماة ولم يتكهل أو بلغ الأربعين سنة سبع وثلاثين وسبع مائة، قال الشيخ شمس الدين: جيد التحصيل مليح التخريج كثير الشيوخ حسن القراءة ضَعُفَوه من قبل العدالة ثم تردّدنا في ذلك وتوقّفنا فالله يُصلّحه فلو قبل النصح فلح، قلت: لم يطعنوا عليه إلا أنه كان إذا قرأ قلب الورقتين والثلاث والله أعلم.

١١٤٥ - «الأعظم صاحب الهند» محمد بن طُغلق. شاه السلطان الأعظم أبو المجاهد صاحب دهلي^(١) وسائر مملكة الهند والسند ومكران والمعبر ويُخطّب له بمَقْدَشُوه وسَرَنديب وكثير من الجزر البحرية ورث الملك عن أبيه طغلق شاه، قال القاضي شهاب الدين بن فضل الله: وكان طغلق شاه تركياً من مماليك سلاطين الهند ويقال إنه عمل على أبيه حتى قتله قالوا وصورة قتله أنه تركه في خرّكة، وقد بدت به عِلّة ثم إنّه هاج عليه الفيلة حتى أتى فيل منها على الخرّكة فحطمها وألفاها عليه وتمادى في إخراجها حتى أخرجه ميتاً لا روح فيه، قال: ومحمد عتّين لكّي كُويّ على ضلّبه أوان الحدّانة لعلّة حصلت له، وهو متمذهب للإمام أبي حنيفة يحفظ في المذهب كتاب «الهداية» وقد شدا طرفاً جيداً من الحكمة ويحضر مجلسه الفقهاء للمناظرة بين يديه ويجيز الجوائز السنيّة ومملكه ملكٌ متّسع جداً وعسكره كثير، قال: ذكر الافتخار عبد الله دفتر خوان الواصل في الرسلية أيام الناصر محمد بن قلاوون أن عسكره مبلغ تسعمائة ألف فارس، قال: وفي ذلك نظرٌ إنما الشائع أنه يقارب الستمائة ألف يجري على كلّهم ديوانه منهم الفارس ومنهم الراجل والراجل أكثر لقلة الخيل لأن بلادهم لا تنتج الخيل وتُفسد ما يُجلب إليها من الخيل وذكر أن عنده ألفاً وسبع مائة فيل، وعنده عددٌ كثير من الأطباء والندماء والشعراء بالعربية والفارسية والهندية وعدد كثير من المغاني رجال وجواري، ونعته في بلاده سلطان العالم اسكندر الثاني خليفة الله في أرضه وبهذا يدعو له الخطباء في ممالكه على المنابر والدعاة، وفي بلاده معادن كثيرة ويجاوره كُوة قراجل، بالقاف والراء والألف والجيم واللام، وهو جبل يقارب البحر المحيط الشرقي وهي بلاد كفار فيها معادن الذهب وله عليها اتاوة جزيلة إلى غير ذلك، ومما يوجد في بعض بلاده من نفائس الياقوت والماس وعين الهرّ والمسمّى بالمادّني، قال: وذكر لي الشيخ مبارك الأنبايتي - وكان من كبار دولته ثم ترهّد - أن ابن قاضي شيراز أتاه بكتب حكيمية منها كتاب «الشفاء» لابن سينا بخط ياقوت في مجلّدة فأجازه عنها جائزة عظيمة ثم أمر بإدخاله إلى خزائنه ليأخذ منها ما يريد فأخذ منها ديناراً واحداً وضعه في فمه فلما خرج ليقبل يده قيل له ما فعل وأنه لم يتعرّض إلا إلى دينار واحد فسأله عن ذلك فقال: أخذت حتى امتلأت وطلع هذا الدينار من فمي، فضحك وأعجبه ذلك وأجازه بلك من الذهب واللكّ عبارة عما يقارب المائتي ألف مثقال وسبعين ألف مثقال بالمصري، قال: ولحقه يسُّ مزاج من قبل السوداء. انتهى. قلت ومما يُحكى عن كرمه

إعطائه الشريف عضد ابن قاضي يزد وقد ذكرتُ ذلك في ترجمة عضد في حرف العين، وبلغني عنه أنه إذا سمع المؤذن وقف مكشوف الرأس ولا يزال واقفاً إلى أن يفرغ المؤذن ثم أنه لا يشتغل بشيء بعد ذلك غير الصلاة النوافل والفريضة، وأعرف أنني كنت يوماً عند الأمير عز الدين أيدمر الخطيري وقد حضر إنسان هندي وقال: إن السلطان محمد بن طغلق فتح تسعة آلاف مدينة وقرية وأخذ منها ذهباً كثيراً وإنه انتقل من دهلي إلى وسط البلاد التي فتحها ليكون قريباً من الأطراف وإنه أجري عنده ذكر مكة والمدينة فقال: أريد أن يتوجه من عندنا ركب حاج، فقبل له إن ذلك في مُلك الملك الناصر محمد بن قلاوون فقال: نجهز إليه هدية ونطلب منه ذلك، وأنه جهز إليه مركباً قد ملئ تفاصيل هندية رفاع من خيار ما يكون وعشرة بُزاة بيض وخدم وجواري وأربعة عشر حَقّاً قد ملئت ماساً وأنا كنت مع المسقرين وإنا لما وصلنا إلى اليمن أحضر صاحب اليمن المماليك الذين في خدمة الرسول وقال لهم: أي شيء يعطيكم صاحب مصر؟ أقتلوا أستاذكم وأنا أجعلكم أمراء عندي! فلما قتلوه شق الجميع وأخذ المركب بما فيها وأريد أن تُحضرني عند السلطان، فأحضره، وكتب القاضي شهاب الدين ابن فضل الله في ذلك الوقت كتاباً إلى صاحب اليمن جاء منه عند ذكر ذلك وبعد أن كان في عداد الملوك أصبح وهو من قُطاع الطريق.



ابن طلحة

١١٤٦ - «السَّجَاد» محمد بن طلحة بن عبيد الله الأسدي. ولد في حياة النبي ﷺ كان يلقَّب السَّجَاد وأمه حَمْنَةُ بنت جحش المذكورة في حديث الإفك^(١)، توفي سنة ست وثلاثين للهجرة، وكان يسجد كل يوم ألف سجدة، ولما أتت به أمه إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله سمَّه، فقال: قد سمَّيته محمداً وكنيته أبا سليمان لا أجمعُ له اسمي وكنيتي، ولما أراد عمر بن الخطاب أن يغيّر الأسمي قال له محمد: يا أمير المؤمنين نشدُك الله أن تغيّر اسمي فوالله ما سمَّاني محمداً إلا محمد ﷺ، فقال عمر: لا سبيل إلى تغيير شيء سمَّاه محمد ﷺ، وحضر يوم الجمل مع أبيه وكانت رايته معه وكان فيما ذكر مكرهاً أكرهه أبوه على الخروج وكان عليٌّ نهى عن قتله وقال: إياكم وصاحب البرنس فإنه خرج مكرهاً، وتقدّم ونثّل درعه بين رجليه وقام عليها وجعل كلما حمل عليه رجلٌ يقول: نشدُك بـ، ﴿حم﴾ فينصرف عنه حتى جاء المعكبر الأسدي قطعنه ولم يكن عليه درعٌ فقتله وقال [الطويل]:

وأشعك قَوَامِ بآيَاتِ رَبِّهِ قليل الأذى فيما ترى العينُ مُسْلِمِ
هتكتُ له بالرمح جيبَ قميصه فخرَ صريعاً لليدين وللنم
على غير شيءٍ غير أن ليس تابِعاً علياً ومَن لم يتبع الحقَّ يندم
يذكرني حَمِّ والرمح شاجرٌ فهلاً تلا حاميمٌ قبل التقدّم

وقد ادّعى قتله جماعةُ المعكبر الأسدي والأشتر النخعي وشريح بن أوفى وابن مكيس الأزدي ومعاوية بن شدّاد العبسي، ومَرَّ عليٌّ عليه السلام ومعه الحسن ابنه وعمار وصعصعة بن صوحان والأشتر ومحمد بن أبي بكر وبأيديهم النيران يطوفون على القتلى فمرَّ عليٌّ بمحمد بن طلحة وهو قتيْل فقال: السَّجَاد وربّ الكعبة، وردّ رأسه إلى جسده وبكى واسترجع وقال: والله هذا قريع قريش فوالله ما علمته إلا صالحاً عابداً زاهداً ووالله ما صرعه هذا المصروع إلا برّه بأبيه

١١٤٦ - «الطبقات» لابن سعد (٣٣٥/٧ - ٣٤٧ - ٣٥٥، ١١٤/٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١٦/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٨٥/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٩١/٧)، و«الفتاوى» لابن حبان (٣٦٤/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٧١/٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٩٨/٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٢٠/٢) ط. مؤسسة الرسالة، و«الإصابة» لابن حجر (١٧/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٢/١ - ٤٣)، و«الأعلام» للزركلي (١٧٥/٦).

(١) وذلك أن أختها زينب بنت جحش كانت عند رسول الله ﷺ، ولم تكن امرأة تنافس عائشة رضي الله عنها في المنزلة عند رسول الله ﷺ غيرها، فأشاعت أختها حمنة ما أشاعت من خبر الإفك، تضادُّ السيدة عائشة رضي الله عنها لأختها. انظر خبر الإفك. «سيرة ابن هشام» (٣٢٥/٣ - ٢٣٦).

فإنه كان مطيعاً له، ثم جعل يبكي ويحزن فقال الحسن: يا أبة قد كنتُ أنْهاك عن هذا المسير فغلبك على رأيك فلان وفلان، فقال: قد كان ذلك يا بني ولوددتُ أني متٌ قبل هذا اليوم بعشرين سنة.

١١٤٧ - محمد بن طلحة بن مصرف. الكوفي، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه، وتوفي سنة سبع وستين ومائة.

١١٤٨ - «كمال الدين بن طلحة الشافعي» محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن. الشيخ كمال الدين أبو سالم القرشي العدوي النصيبي الشافعي المفتي، ولد بالعمرية من قرى نصيبين سنة اثنتين وثمانين، وتفقّه وبرع في المذهب وسمع بنيسابور من المؤيد الطوسي وزينب الشعرية وحديث بحلب ودمشق وكان صدرأ معظماً محتشماً وترسل عن الملوك، ولي الوزارة بدمشق ثم تركها وتزهد وخرج عن ملبوسه وانكماش عن الناس وترك مماليكه ودوابه ولبس ثوب قطن وتخفيفه، وكان يسكن الأمانة فخرج منها واختفى ولم يُعلم بمكانه وسبب ذلك أن الناصر عينه للوزارة وكتب تقليده فكتب إلى الناصر يعتذر، قال الشيخ شمس الدين: ودخل في شيء من الهذيان والضلال وعمل دائرة للحروف وادعى أنه استخرج علم الغيب وعلم الساعة توفي بحلب سنة اثنتين وخمسين وستمائة وقد جاوز السبعين.

١١٤٩ - «القصري» محمد بن طوس. القصري يكنى أبا الطيب صاحب «المسائل القصريّات» أملاها أبو علي عليه، قال ياقوت: أظنّه منسوباً إلى قصر ابن هُبيرة بنواحي الكوفة، ويقال إن أبا علي كان يتعشقه لما كان حدثاً ويخصّه بالطرف ويحرص على الإملاء عليه والالتفاتات إليه وإنه مات شاباً.

١١٥٠ - محمد بن طولوبغا. المحدث ناصر الدين أبو نصر التركي السيفي، شاب ساكن دین كتب الأجزاء ودار على الشيوخ وحصل، أجزت له، ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وسمع من الحجار بعض «الصحيح» وسمع من ابن أبي التائب وبنّت صصرى وخلق بنفسه وكتب وتخرج.

١١٥١ - «أبو نصر الكشي الفقيه العابد» محمد بن الطيب. أبو نصر الكشي الزاهد أحد الفقهاء العباد الرخالين في طلب الحديث، توفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة.

١١٤٧ - «الطبقات» لابن سعد (٢٦١/٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١٢٢/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٥٨١/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٣٨٨/٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٨٧/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٦٢/٧) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٣٨/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٣/٢).

١١٤٨ - «إعلام النبلاء» لراغب الطباخ (٤٣٧).

١١٤٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٥/٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٢٢/١).

١١٥٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٦١/٣).

١١٥٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٧٩/٥ - ٣٨٣) و«اللباب» لابن الأثير (٩٠/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٦٣/٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٥٠/١١ - ٣٥١)، (٦/٣) =

١١٥٢ - «القاضي أبو بكر الباقلاني» محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم. القاضي أبو بكر الباقلاني البصري صاحب التصانيف في علم الكلام، سكن بغداد وكان في فته أوحده زمانه، سمع أبا بكر القطيعي وغيره وكان ثقة عارفاً بالكلام صنف «الرد على الراضة والمعتزلة والخوارج والجهمية»، ذكره القاضي عياض في «طبقات الفقهاء المالكية» قال: وهو الملقب بسيف السنة ولسان الأمة المتكلم على لسان أهل الحديث وطريق الشيخ أبي الحسن الأشعري كان ورده في الليل عشرين ترويجة ثم يكتب خمساً وثلاثين ورقة من تصنيفه، توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة وصلى عليه ابنه الحسن ودفن بداره ثم حوّل إلى مقبرة باب حرب، ورثاه بعض أهل العصر بقوله [البسيط]:

انظر إلى جبلٍ تمشي الرجال به وأنظر إلى القبر ما يحوي من الصلَفِ
وأنظر إلى صارم الإسلام منعمداً وأنظر إلى دُرّة الإسلام في الصّدَفِ

جرى بينه وبين أبي سعيد الهاروني مناظرة فأكثر القاضي أبو بكر الكلام فيها ووسّع العبارة وزاد في الإسهاب والتفت إلى الحاضرين وقال: اشهدوا عليّ إن أعاد ما قلت لا غير لم أطالبه بالجواب، فقال الهاروني: اشهدوا عليّ إن أعاد كلام نفسه سلّمت ما قال.

١١٥٣ - «المقرئ أبو الغنائم» محمد بن طيبان بن الخضر بن طيبان بن الحسن بن سهل بن سهيل بن سعد بن سعيد. الهُماني أبو الغنائم المقرئ صاحب أبي علي ابن البتاء، أورد له ابن النجار [السريع]:

مَن أنا عند اللّٰه حتى إذا أذنبْتُ لا يغفر لي ذنبي
العفو يُرجى من بني آدم فكيف لا أرجوه من ربّي

١١٥٤ - «السجائوندي المفسر» محمد بن طيفور. الغزنوي السجائوندي المقرئ المفسر النحوي، له تفسير حسن للقرآن، و«كتاب علل القراءات» في مجلّدات، و«الوقف والابتداء» في مجلّد كبير يدل على تبخّره، توفي سنة ستين وخمسائة.

١١٥٥ - «ابن ظافر الحداد الشاعر» محمد بن ظافر بن القاسم بن منصور. أبو البركات الأديب ابن أبي المنصور الجُدّامي الاسكندري الخياط الرجل الصالح وأبوه ظافر الحداد الشاعر المشهور اختصّ بصحبة الزاهد أبي الحسن ابن بنت أبي سعد، توفي سنة اثنتين وستمائة.



= (١٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣٤/٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٠ - ١٧٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦٩/٣ - ١٧٠)، و«الأعلام» للزركلي (٤٦/٧).
١١٥٤ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٥٧/٢)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٣٢ - ٣٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١١٨٢).

ابن ظفر

١١٥٦ - محمد بن ظفر بن أحمد بن ثابت بن محمد بن علي . الطَّرقي أبو عبد الله بن أبي الغنائم من أهل يزد من أولاد الأئمة والمحدثين، سمع أبا الوقت عبد الأول لما قدم عليهم يَزْدُ^(١) وحَدَّث ببغداد، قال ابن النجار: وقد أجاز لي بيزد رواية جميع مسموعاته على يدي بعض الطلبة في أول سنة عشر وستمائة.

١١٥٧ - محمد بن ظفر بن الحسين بن يزداد. المناطقِّي أبو طالب من أهل الكرخ أخو الحسين بن ظفر، سمع الكثير من أبوي الحسين أحمد بن النُّقُور والمبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي، قال ابن النجار وما أظنه روى شيئاً.

١١٥٨ - «المقنَّع الكندي» محمد بن ظفر بن عُمير . وقيل عَميرة بن أبي شمر بن فُرْعان بن قيس بن الأسود بن عبد الله بن الحارث الولاة، سُمِّي بذلك لكثرة ولده، ابن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مُرْتَع بن كندة ينتهي إلى قحطان، وكان محمد المذكور يُعرف بالمقنَّع لأنه كان أجمل الناس وجهاً وكان إذا سفر اللثام عن وجهه أصابته العين وكان أمداً الناس قامةً وأجملهم خلقاً وكان إذا عِين يمرض ويلحقه عَنَتٌ فكان لا يمشي إلا متقنَّعاً، وكان متخزقاً في العطاء سمحاً بالمال لا يرد سائلاً عن شيء حتى أتلف كل ما خلفه أبوه من مال فاستعلاه بنو عمه عمرو بن أبي شمر بأموالهم وجاههم، وهوي بنت عمه عمرو فخطبها إلى إختها فردَّوه وعيروه بتخزقه، وفقره وما عليه من الدين فقال [الطويل]:

وإن الذي بيني وبين بني أبي	وبين بني عمي لمختلف جداً
فما أهل الحقد القديم عليهم	وليس رئيس القوم من يحمل الحقد
وليسوا إلى نصري سراعاً وإن هم	دعوني إلى نصر أتيتهم شداً
وإن أكلوا لحمي وفرث لحومهم	وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجداً
يعاتبني في الدين قومي وإنما	ديوني في أشياء تكسبهم حمداً

وقال عبد الملك بن مروان - وهو أول خليفة ظهر منه البخل^(٢) -: أي الشعراء أفضل؟ فقال له كثير بن هراشة يعرض ببخل عبد الملك: أفضلهم المقنع الكندي حيث يقول [البسيط]:

(١) يزد: مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان معدودة في أعمال فارس ثم من كورة إصطخر. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٤/ ٥٠٠ - ٥٠١).

١١٥٨ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (١٥٧/١٥)، و«الشعر والشعراء» للمرزباني (٤٦٢).

(٢) هذا كلام وتقذ في غير محله، فالخليفة عبد الملك كان أول حاكم في الإسلام يولد وينشأ في بيئة إسلامية =

إني أحرص أهل البخل كلهم
ما قل ما لي إلا زادني كرمًا
والمال يرفع من لولا دراهمه
لن تخرج البيض عفواً من أكفهم
كأنها من جلود الباخلين بها
لو كان ينفع أهل البخل تحريضي
حتى يكون برزق الله تعويضي
أمسى يقلب فينا طرف مخفوض
إلا على وجع منهم وتمريض
عند النوائب تحذى بالمقاريض

فقال عبد الملك وعرف ما أراه: الله أصدق من المقنع حيث قال: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ [الفرقان: ٦٧]، وهو القائل لأmir المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه [الرجز]:

إن علياً ساد بالتكرم
هداه ربي للصراط الأقوم
كاليث بين اللبوات الضيغم
والجلم عند غاية التحلم
بأخذه الحل وترك المحرم
يرضعن أشبالاً ولما تُفطم

١١٥٩ - محمد بن عاصم الثقفي. أبو جعفر الأصبهاني العابد وهو صدوق، توفي سنة اثنتين وستين ومائتين.

١١٦٠ - «المقريء الإشبيلي» محمد بن أبي العافية. أبو عبد الله الإشبيلي النحوي المقرئ إمام جامع بلنسية، كان بارعاً في النحو واللغة، أخذ عن أبي الحجاج الأعلم الشتمري، توفي سنة تسع وخمسمائة.

١١٦١ - «شمس الدين الدمياطي» محمد بن عالي بن نجم. الدمياطي الشيخ شمس الدين، سمع من النجيب والمعين الدمشقي، مولده سنة خمسين وستمائة، أجاز لي بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

١١٦٢ - «ابن عائذ صاحب المغازي» محمد بن عائذ بن عبد الرحمن. صاحب المغازي والفتوح أبو عبد الله الكاتب، صنف «الصوائف» و«السير» وغيرها، ولد سنة خمسين ومائة وولي خراج غوطة دمشق للمأمون وكان ثقة، توفي بدمشق سنة ثلاث أو أربع وثلاثين ومائتين، قال

= في المدينة، ونشأت هذه كانت سبباً في نزوعه الشديد إلى التدين والاهتمام بعلم القرآن، لذلك كان ينبذ التبذير خاصة في وقت تمر به الدولة الأموية بالأخطار الداخلية والخارجية.

١١٥٩ - «ذكر أخبار أصبهان» للأصبهاني (١٨٩/٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٩٠/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٤٠/٩ - ٢٤١).

١١٦١ - «المشتبه» للذهبي (٣٣٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٣٣/٤).

١١٦٢ - «البداية والنهاية» لابن كثير (٣١٢/١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٤١/٩ - ٢٤٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٥/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٧٤٧ - ١٨١٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧٨/٢).

صالح جَزَرَة: ثقة إلا أنه قدرِيّ، وثقة ابن معين، وأسند عن الوليد بن مسلم وخلق كثير، وروى عنه أبو زرعة الدمشقي وذكره في أهل التقوى وأحمد بن أبي الحواري وغيرهما وأجمعوا على عدالته وديانته.

١١٦٣ - «المغني» محمد بن عائشة. أبو جعفر لم يكن يُعرف له أب فكان ينسب إلى أمه ويلقبه من يسبه ابن عاهة الدار، وعائشة أمه مولاة لكثير بن الصلت الكندي حليف قريش وقيل مولاة لآل المطلب بن أبي وداعة السهمي وأنه كان لغير رشدة، وقال محمد: كانت أمي ماشطة وكنتُ إذا دخلت إلى موضع قالوا: ارفعوا هذا لابن عائشة، فغلبت على نسبي، قال إسحاق: كان ابن عائشة يفتن كل من سمعه وكان فتيان المدينة قد فسدوا في زمانه بمحادثته ومجالسته، وقد أخذ الغناء عن مَعْبَد ومالك وما ماتا حتى ساواهما على تقديمه لهما واعترافه لهما بفضلهما، وقيل إنه كان ضارباً ولم يكن يجيد الضرب، وابتدأوه يُضْرَب به المثل فيقال للمجيد من القراء والمغنيين إذا أجاد الابتداء: كأنه ابن عائشة، وكان ابن عائشة سيء الخلق إذا قال له إنسان: تغن! قال: أَلِمثلي يقال هذا! فإن قال له وقد ابتداء: أحسنت، قال: أَلِمثلي يقال أحسنت! ثم يسكت، وكان قليلاً ما يُنتفع به، فسال العتيق مرةً فدخل عَرَصَة سعيد بن العاص الماء حتى ملأها فخرج الناس إليها وخرج ابن عائشة فجلس على قرن البئر فبيناهم كذلك إذ طلع الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم على بغلة وخلفه غلامان أسودان كأنهما من الشياطين فقال لهما: إمضيا زويداً حتى تَقِفَا بأصل القرن الذي عليه ابن عائشة، ففعلا ذلك ثم ناداه الحسن: يا ابن عائشة كيف أصبحت؟ قال بخير فذاك أبي وأمي، قال: انظر مَنْ تحتك، فإذا العبدان فقال له: أتعرفهما؟ قال: نعم، قال: فهما حِرَّان لئن لم تغتني مائة صوت لأمرتهما بطرحك في البئر وهما حِرَّان لئن لم يفعلا لأقطعن أيديهما، فاندفع ابن عائشة فغتنى مائة صوت فيقال إن ابن عائشة لم يسمع الناس أكثر مما سمعوا في ذلك اليوم وما رُئي يوم أحسن منه وسمعوا منه ما لم يسمعه وتبادر الناس إليه من المدينة وما حولها لما بلغهم الخبر، وتوفي ابن عائشة فيما قيل في أيام هشام بن عبد الملك وقيل في أيام الوليد، وقيل إن العُمر بن يزيد خرج إلى الشام فلما نزل قصر ذي حُشْب شربوا على سطحه فغتنى ابن عائشة صوتاً طرب له العُمر^(١) فقال: أرؤده! فأبى وكان لا يرد صوتاً لسوء خلقه فأمر به فطُرح من أعلى السطح فمات، وقيل بل قام وهو سكران في الليل لبيول فسقط فمات.

١١٦٣ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٢/٢٠٣).

(١) العُمر: الذين لم يجربوا الأمور. ومنه قول قطرب في مثلثاته:

إِنَّ ذُمَّوعِي غَمُمُـرُ	وليس عنندي غَمُـرُ
فقللت يا ذا: الغُمُـر	أَقْصَرُ عن التَعَثُّبِ
بالفتح ماء كُـمُـرَا	والكسر حَقْدُ سُـمُـرَا
والضمُّ شَخْصٌ مَادَرَى	شيئاً ولم يَجْرُبْ

ابن عباد

١١٦٤ - «المكي» محمد بن عباد المكي. روى له البخاري ومسلم وروى عنه الترمذي والنسائي وابن ماجه وعثمان بن خُزَّاذ وعبد الله بن أحمد بن حنبل ومحمد بن يحيى بن مَندَه، قال أحمد: حديثه حديث أهل الصدق، توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين.

١١٦٥ - «المهلبّي أمير البصرة» محمد بن عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة. المهلبّي أمير البصرة، كتب إليه منصور بن المهدي أخو الرشيد يشكو إليه ضائقة فأرسل إليه عشرة آلاف دينار ومات وعليه خمسون ألف دينار ديناً وأعطاه المأمون ما مبلغه ستة آلاف ألف درهم، توفي سنة ست عشرة ومائتين.

١١٦٦ - «المغتني المكي» محمد بن عباد الكاتب. مولى بني جُمَح، ذكره إسحق بن إبراهيم الموصلي في «كتاب أخبار المغتنيين» وذكر أنه كان من الحذاق من أهل مكة وأنه توفي في زمن الرشيد ببغداد ولم يكن يضرب بالعود، يقال إن ابن عائشة غتّى صوتاً فأجاده فقيل له: أصبحت من أحسن الناس غناءً، فقال: وما يمنعني من ذلك وقد أخذت من ابن عباد أحد عشر صوتاً.

١١٦٧ - «المعتمد بن عباد» محمد بن عباد بن إسماعيل. أبو القاسم المعتمد بن المعتمد ملك الأندلس، ولد محمد بمدينة باجة سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة، وولي الملك سنة إحدى وستين بإشبيلية فقام به أحسن قيام واهتم به أتم اهتمام، عدل في الرعيّة وأنصفهم وانتجعه الفضلاء ومدحه الشعراء، أولاده يزيد يلقب الراضي وهو فاضل له شعر وعبد الله والفتح وكلهم فضلاء شعراء قُتل يزيد بين يديه يوم الواقعة، ومن وزرائه ابن زيدون وابن عمار، وللمعتمد شعر جيد في الذورة، منه [الكامل]:

أكثرَ هجرَكَ غيرَ أُنك ربّما	عطفتُك أحياناً عليّ أمورُ
فكأنّما زمنُ التهاجر بيننا	ليلٌ وساعاتُ الوصال بُدورُ
وهو يشبه قول الآخر [السريع]:	
أسفَرَ ضوءُ الصبح عن وجهه	فقام خالُ الخدّ فيه بلالُ

١١٦٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (١/١٧٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٨/٥٦)، و«الثقات» لابن حبان (٥/٣٥٦ - ٣٧١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٢٤٣)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٧٤).

١١٦٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٣٧١).

١١٦٦ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٦/١٧١).

١١٦٧ - «الكامل» لابن الأثير (٥/٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣٣).

كَأَتَمَّا الْخَالِ عَلَى خَدِّهِ سَاعَةً هَجَرَ فِي زَمَانِ الْوِصَالِ
وَقَالَ يُوَدِّعُ حَظَايَاهُ [الطويل]:

وَلَمَّا وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ غُدِيَّةً وَقَدْ خَفَقَتْ فِي سَاحَةِ الْقَصْرِ رَايَاتُ
بَكَيْنَا دَمًا حَتَّى كَأَنَّ عَيُونَنَا بِجَرِيِّ الدَّمُوعِ الْحَمْرِ مِنْهَا جِرَاحَاتُ

وَقَالَتْ يَوْمًا إِحْدَى جَوَارِيهِ وَهُوَ فِي سَجْنِ أَغْمَاتٍ: لَقَدْ هُنَّا هُنَا، فَأَعْجَبَهُ مِنْهَا ذَلِكَ وَقَالَ [مجزوء الرجز]:

قَالَتْ لَقَدْ هُنَّا هُنَا مَوْلَايَ أَيَّنَ جَاهُنَا
قُلْتُ لَهَا إِلَى هُنَا صَيَّرْنَا إِلَّا هُنَا

كان المعتمد بن عباد من أكبر ملوك الطوائف وأكثرهم بلاداً ويؤذي الضريبة للأذفونش فلما ملك طليطلة لم يقبل الضريبة طمعاً في أخذ بلاده وأرسل إليه يتهذده ويأمره بالنزول عن الحصون التي معه فضرب المعتمد الرسول وقتل من كان معه من الفرنج وكان الأذفونش متوجهاً لحصار قرطبة فرجع إلى طليطلة فكتب المعتمد إلى ابن تاشفين صاحب مراكش يستنجده فحضر إلى سبتة وعبر بالعاكر إلى الجزيرة الخضراء وعبر آخرهم وهم عشرة آلاف فارس واجتمع بالمعتمد وتسامع به ملوك الأندلس فجاءوا إليه من كل جانب فكتب الأذفونش إلى ابن تاشفين كتاباً يتهذده فيه وطوله فكتب يوسف بن تاشفين الجواب في ظهره: الذي يكون ستره! فلما وقف عليه ارتاع ثم إنه جاء والتقى الجيشان في مكان يقال له الزلاقة^(١) من بلاد بطلْيُوس وتصافوا ونصر الله الإسلام وثبت المعتمد في ذلك اليوم وأصابه عدة جراحات في وجهه وبدنه وغنم المسلمون بلاد الفرنج وسلاحهم ورجع ابن تاشفين إلى بلاده ثم إنه عاد في العام الثاني وحاصر بعض الحصون وخرج إليه المعتمد وعاد ابن تاشفين إلى مراكش وقد أعجبه حُسن بلاد الأندلس وبهجتها وما بها من المباني والبساتين والمياه والمطاعم وغيرها مما لا يوجد ببلاد مراكش ولم يزل خواصه يُغرونه على المعتمد ويوحشون ما بينهما بما ينقلونه عنه ليأخذ لهم بلاد الأندلس فتغير عليه وقصده فلما انتهى إلى سبتة جهز إليه العساكر فحاصروه بإشبيلية حصاراً شديداً وقتلهم المعتمد قتالاً عظيماً فاستولى على الناس بالبلد الجزعُ فهربوا منها وألقوا نفوسهم في النهر من شرفات السور ثم إن العسكر هجم البلد وقبضوا على المعتمد وأهله وقيدوه من وقته وجعل مع أهله في مركب وحملوا إلى الأمير يوسف بن تاشفين فأرسله إلى حصن أغمات^(٢) واعتقله بها إلى أن مات، ومن الغريب

(١) الزلاقة: أرض واسعة تقع في إقليم بطلْيُوس على نحو (١٢ كم) شمالها، وإلى هذا المكان وصلت القوات المشتركة المغربية والأندلسية، وكذلك وصل الفونسو ودارت بين الطرفين معركة حامية الأوار، استمرت نهراً كاملاً (يوم الجمعة في رجب (٤٧٩ هـ) - تشرين - أيلول (١٠٨٦ م)، وانتهت بانتصار المسلمين، وهزيمة الفونسو وعصابته. انظر: «تاريخ المغرب والأندلس» للدكتور أحمد بدر (ص ٢٠٦ - ٢٠٧).

(٢) أغمات: ناحية في بلاد البربر من أرض المغرب قرب مراكش وهي مدينتان متقابلتان كثيرة الخير ومن ورائها إلى جهة البحر المحيط السوس الأقصى. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (١/ ١٨١ - ١٨٢).

أنه نُودي على جنازته الصلاة على الغريب، وسيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة يوسف بن تاشفين طرفٌ جيّدٌ من سبب محاصرة ابن عباد وكيف تغيّر عليه ابن تاشفين فليُطلَب هناك فإنه أبسط من هذا، وما جرى على أحدٍ من الملوك ما جرى عليه وعلى أولاده لأن بناته صرن يغزلن للناس بالكِرى^(١)، وبعض أولاد أولاده وهو فخر الدولة يعمل أجيراً في دكان صائغ حتى قال أبو بكر ابن اللبّانة الداني في ذلك من جملة قصيدة [البسيط]:

وعاد كونك في دُكان قارعةٍ	من بعد ما كنت في قصرٍ حكي إزما
صرّفت في آلة الصّياغ أنملةً	لم تدرِ إلّا الندى والسيف والقلما
يدّ عهدتُك للتقبيل تبسّطها	فَتَسْتَقِلُّ الثريّا أن تكون فما
يا صائغاً كانت العلّيا تُصاغ له	حلياً وكان عليه الحلّي منتظما
لِلنفخ في الصّور هَوَلٌ ما حكاه سيوى	هولٍ رأيْتُك فيه تنفخ الفَحما
وددتُ إذ نظرتُ عيني إليك به	لو أنّ عيني تشكو قبل ذاك عَمى
لُح في العلّى كوكباً إن لم تلح قمرأ	وقم بها رُبوةً إن لم تقم علّما
والله لو أنصفتُك الشهبُ لانكسفت	ولو وفي لك دمغ الغيث لانسجما

وتوفي المعتمد بسجن أغمات وهي خلف مراكش وبينها وبين الظلمات^(٢) ثلاث ليال، سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، ومن شعر المعتمد وهو في سجن أغمات [الكامل]:

وعسى الليالي أن تُمنَّ بنظْمنا	عقداً كما كُنّا عليه وأجملا
ولربّما نُثر الجمان تعمّداً	ليعود أحسنَ في النظام وأكملا

ومن شعره وقد تألم يوماً من القيد وضيقه [المتقارب]:

تبدّلت من ظلّ عزّ البنود	بذلّ الحديد وثقل القيود
وكان حديدي سناناً ذليقاً	وعَضْباً رقيقاً صقيلاً الحديد
وقد صار ذاك وذا أدھماً	بعض بساقي عضّ الأسود

ودخل عليه بناته في يوم عيد وقد غزلت إحداهنّ غزلاً بالأجرة لصاحب الشرطة الذي كان في خدمة أبيها لما كان في سلطانه فرآهنّ في أطمارهنّ الرّثة وحالهنّ السيئة فقال [البسيط]:

فيما مضى كنت بالأعياد مسروراً	فساءك العيدُ في أغمات مأسورا
ترى بناتك في الأطمار جائعةً	يغزلن للناس ما يملكن قطميرا
يَطْأَنُ في الطين والأقدام حافيةً	كأنّها لم تَطأ مسكاً وكافورا

(١) الكِرى: الأجرة.

(٢) الظلمات: أي المحيط الأطلسي، كان يسمّى ببحر الظلمات.

ورأى القيد يوماً في رجل ولده أبي هاشم وقد عضّ بساقيه فبكى وقال [السرّيع]:

قيدي أما تعلمُني مُسلِماً أبيتُ أن تشفقَ أو ترحمها
دمي شرابٌ لك واللحم قد أكلتهُ لا تهشِم الأعظما
إرحم طفيلاً طائشاً لُبُّه لم يخشَ أن يأتِكَ مسترحما
وأرحم أخياتٍ له مثله جرّعتَهِنَّ السُّمَّ والعَلقما

ولابن اللبّانة مصنّف جمعه وسمّاه «نظم السلوك في وعظ الملوك» قصره على أشعاره وأشعار أولاده والمرائي التي نظمها فيهم ومنها قصيدة أولها [الكامل]:

لكلّ شيءٍ من الأشياء ميقاَتُ وللمنى من منايها من غاياَتُ
منها [البسيط]:

أنقضّ يديك من الدنيا وزُخرفها فالأرض قد أفقرتُ والناس قد ماتوا
وَقُلْ لعالمها العلوي قد كتمتُ سريرةَ العالم الأرضيّ أغماَتُ

وقال أيضاً وهو في السجن يندبه [الطويل]:

تنشّق رياحينَ السلام فإنما أفضُ بها مسكاً عليك مختماً
أفكرُ في عصرٍ مضى لك مُشرقاً فيرجع ضوءُ الصبح عندِي مُظليماً
وأعجبُ من أفقِ المجرةِ إذ رأى كسوفك شمساً كيف أطلع أنجماً
قناةَ سَعَتٍ للطعن حتى تقصّدتُ وسيفُ أطلالِ الضرب حتى ثلّما
حبيبٌ إلى قلبي حبيبٌ وقوله: «عسى وَطَنٌ يدنو بهم ولعلّما»

منها [الطويل]:

حكيتُ وقد فارقتُ مُلكك مالِكاً ومن وَلَهي أحكي عليك مُتّماً
تَضيق عليّ الأرض حتى كأنما خُلِقْتُ وإياها سِواراً ومِعصماً
ندبتُك حتى لم يُحَلِّ ليّ الأسى دموعاً بها أبكي عليك ولا دما
بكاك الحيا والريح شقّت جيوبها عليك وناح الرعد بأسمك مُعلّماً
ومُرّق ثوبُ البرق وأكتسب الدجى جداداً وقامت أنجُمُ الجوّ مأتماً
قضى الله أن حطّوك عن ظهر أشقرٍ أشمَّ وأن أمطّوك أشاماً أدّهما

وكان قد انفكت عنه القيود فأشار إلى ذلك يقول فيها [الطويل]:

قيودُك ذابّتْ فأنطلقتْ لقد غدّتْ قيودُك منهم بالمكارم أرحما
عجبتُ لأنّ الحديّدُ وقد قَسّوا لقد كان منهم بالسريرة أعلما
يُنَجِّيك من نَجى من الجُبّ يوسفاً ويؤويك من آوى المسيح ابن مريما

وقال ابن اللبانة أيضاً [السيط]:

تبكي السماء بمُزِنٍ رائِحٍ غادي
منها [السيط]:
على البهاليل من أبناء عبَاد

عَرِيْسة دخلَتْها النائبات على
وكعبة كانت الآمال تخدمُها
يا ضيفُ أَقْفَرِ بيتِ المكرمات فخذُ
ويا مُؤْمَلٍ واديهم ليسكنه
أساودِ منهمُ فيها وآسادُ
فاليومَ لا عاكفُ فيها ولا بادُ
في ضمِّ رَحْلِكَ وأجمع فضلة الزادِ
خَفَّ القطينُ وجفَّ الزرعُ بالوادي

واجتمع من شعرائه عند قبره جماعةٌ وبكوه وأنشدوا قصائد في رثائه منهم أبو بحر عبد الصمد قال قصيدة أولها [الكامل]:

ملك الملوك أسامِغُ فأنادي
لَمَّا نقلتَ عن القصور ولم تكن
قبلتُ في هذا الثرى لك خاضعاً
أم قد عدتُك عن السماع عَوادي
فيها كما قد كنتَ في الأعيادِ
وجعلتُ قبرك موضع الإنشادِ

ولما تولى المعتمد على الله المُلْكُ بعد أبيه المعتضد قال علي بن عبد الغني الحُصري الضرير [مجزوء الكامل]:

مات عَبَّادٌ وَلَكِنْ
فَكَأَنَّ الحَيَّ مَيِّتٌ
بقي النجلُ الكريمُ
غير أن الضاد ميمٌ

١١٦٨ - «ابن القزاز» محمد بن عبادة. أبو عبد الله المعروف بابن القزاز من شعراء «الذخيرة»، له اليد الطولى في الموشحات، من شعره قوله [الوافر]:

ثناؤك ليس تسبِّقُه الرياحُ
لقد حُسِّنَتْ بك الدنيا وشبَّتْ
ثناؤك في طَلاها حليُّ دُرٍ
تَطْيِبُ بِذِكْرِكَ الأفواهَ حتى
يَطِيرُ وَمِنْ نَدَاكَ لَهُ جَنَاحُ
فأضحَتْ وَهِيَ ناعمةٌ رَدَاخُ
وفي أعطافها منه وشاحُ
كَأَنَّ رُضابها مِسْكٌ وراخُ
ومنه [الكامل]:

يا دوحَةً بظلالها أتفِيأُ
رمدتْ جفوني مذ حللتُ هُنا ولو
فخِبتُ عنك وإنما أنا جوهَرُ
لم أختَرِ فيك المديح وإنما
بل مَعْقِلاً آوي إليه وألجأُ
كُحِلْتُ برؤيتكم لكانت تبرأُ
في طيِّ أصدافِ الحوادثِ أخبأُ
من بحرك الفياضِ هذا اللؤلؤُ

أَمَّا بَنُو عَبْدِ الْحَمِيدِ فَاثْمُهُمْ زُهِرٌ وَأَنْتَ هِلَالُهَا الْمَتَلَالِيُّ
فَخَرَّ الزَّمَانُ بِنَا لِأَنَّكَ حَاتِمٌ فِي جُودِهِ وَلَا تُنْيِي الْمَتَنَبِيُّ
وَمِنْ مَوْشَحَاتِهِ الْمَطْبُوعَةُ قَوْلُهُ [مَوْشَحٌ مِنَ السَّرِيعِ]:

مَنْ وَلِيَ فِي أُمَّةٍ أَمْرًا وَلَمْ يَعْدِلِ يُعْزَلِ إِلَّا لِحَافِظِ الرِّشَاءِ الْأَكْحَلِ
جُورَتْ فِي حُكْمِكَ فِي قَتْلِي يَا مُسْرِفُ
فَانْصِفْ فَوَاجِبٌ أَنْ يُنْصِفَ الْمُنْصِفُ
وَارَأِ فَإِنَّ هَذَا الشُّشُوقَ لَا يَرَأُفُ
عَلَّلِ قَلْبِي بِذَاكَ الْبَارِدِ السَّلْسَلِ يَنْجَلِي مَا بِفُؤَادِي مِنْ جَوَى مُشَعَلِ
إِنَّمَا يَبْرُدُ كِي يَوْقِدُ نَارَ الْفِتَنِ

صَنَمًا مَصُورًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَسَنٍ
إِنْ رَمَى لَمْ يُخْطِ مِنْ دُونِ الْقُلُوبِ الْجُنُنِ

كَيْفَ لِي تَخْلُصَ مِنْ سَهْمِكَ الْمُرْسَلِ فَصِلِ وَاسْتَبِقْنِي حَيًّا وَلَا تَقْتُلِ
يَا سَنَا الشَّمْسِ وَيَا أَسْنَى مِنَ الْكُوكَبِ
يَا مُنَى لِنَفْسٍ وَيَا سُؤْلِي وَيَا مَطْلَبِي
هَأُنَا حَلٌّ بِأَعْدَائِكَ مَا حَلَّ بِي

عُدِّلِي مِنَ أَلَمِ الْهُجْرَانِ فِي مَعَزِلِ وَالْخَلِّي فِي الْحَبِّ لَا يَسْأَلُ عَمَّنْ بُلِي
أَنْتَ قَدْ صَيَّرْتَ بِالْحُسْنِ مِنَ الرُّشْدِ عَنِي
لَمْ أَجِزْ فِي طَرْفِي حَبِّكَ دَيْنًا عَلَيَّ
فَاتَّيِدُ وَإِنْ تَشَاءَ قَتْلِي شَيْئًا فَشَيْءِي

أَجِلِ وَوَالِنِي مِنْكَ نَدَى الْمُفْضَلِ فَهَيَّ لِي مِنْ حَسَنَاتِ الزَّمَنِ الْمُقْبِلِ
مَا اغْتَذَى طَرْفِي إِلَّا بِسَنَا نَاطِرِيكَ
وَكَذَا فِي الْحَبِّ مَا بِي لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكَ
وَلِذَا أَنْشَدُ وَالْقَلْبُ رَهِينٌ لَدَيْكَ

يَا عَلِي سَلَطْتَ جَفَنِيكَ عَلَى مَقْتَلِي فَابْقِ لِي قَلْبِي وَجُدْ بِالْفَضْلِ يَا مَوْثَلِي



ابن عباس

١١٦٩ - «ابن الأخرم الحافظ» محمد بن العباس بن أيوب بن الأخرم. الحافظ الأصبهاني، توفي سنة إحدى وثلاثمائة واختلط قبل موته بسنة، وكان أحد الفقهاء بأصبهان، سمع بعد الأربعين ومائتين أبا كريب وزياذ بن يحيى وعمار بن خالد وعلي بن حرب والمفضل بن غسان الغلابي، وروى عنه أبو أحمد العسّال وأبو الشيخ والطبراني وعبد الله بن محمد بن عمر وأحمد بن إبراهيم بن يوسف وجماعة.

١١٧٠ - «ابن كوزك» محمد بن العباس بن الوليد. ابن كوزك، بكافين بينهما واو وذال معجمة، أبو عمر مولى القعقاع بن خُليد الغنسي الدمشقي، توفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، سمع ابن الدِّرفس وأحمد بن بشر الصوري وعبد الرحمن بن القاسم الرّؤاس وجعفر بن أحمد بن الرّؤاس وإبراهيم بن دُحيم والمفضل بن محمد الجُندي، وروى عنه تمام وأبو نصر بن هارون وعبد الوهاب الميداني والخصيب بن عبد الله بن محمد وأبو الحسن بن السمسار.

١١٧١ - «الرئيس أبو عبد الله الهروي» محمد بن العباس بن محمد بن أحمد بن عَصَم. الرئيس أبو عبد الله بن أبي ذهل الضَّبِّي الهروي، روى عنه الأئمة الكبار الدارقطني وأبو الحسين الحجاجي وعامةُ الهرويين، كان يعاشر العلماء والصالحين وله إفضال كثير عليهم، وكان يُضْرَب له الدينار ديناراً ونصفاً فيتصدَّق به ويقول: إني لأفرح إذا نولتُ فقيراً كاغداً فيتوّهم أنه فضّة فيفرح به فيفتحه فيفرح به ثم يزيّنه فيفرح به ثالثاً، دخل الحمام وخرج فألبس قميصاً ملطّخاً فانتفخ ومات شهيداً، قال الخطيب: كان ثقة نبيلاً من ذوي الأقدار العالية، وكانت وفاته في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

١١٧٢ - «أبو بكر الخوارزمي» محمد بن العباس. أبو بكر الخوارزمي الشاعر المشهور يقال له الطَّبَرُخَرِزي لأنه كانت أمه من خوارزم وأبوه من طبرستان وكان ابن أخت محمد بن جرير الطبري، قال الحاكم في «تاريخه»: كان أوحّد عصره في حفظ اللغة والشعر وكان يذاكرني

١١٦٩ - ذكر أخبار أصبهان للأصبهاني (٢/٢٢٤)، و«هدية العارفين» للبغداد (٢/٢٥).

١١٧٠ - «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥/١٤١).

١١٧١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/١١٩).

١١٧٢ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٦٦٢ - ٦٦٣) و«بيضة الدهر» للثعالبي (٤/١٨٢ - ٢٢٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/٤١٦ - ٤١٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٧٠ - ٩٠٢ - ١٤٠٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/١٠٦)، و«كنوز الأجداد» لمحمد كردعلي (١٩٠ - ١٩٦)، و«هدية العارفين» للبغداد (٢/٥٢)، و«أعيان الشيعة» للعالم (٤٥/٢٥٨)، و«مصطفى المقال» لأغا برزك (٤٠٧).

بالأسماء والكنى حتى يحيرني من حفظه انتهى، قلت: يقال إنه لما قصد صاحب بن عبّاد فطلب الإذن من حاجبه فدخل وقال: بالباب شاعرٌ، فقال له صاحب: قل له لا تدخل إلا إن كنت تحفظ للعرب عشرين ألف بيت شعر، فلما قال له ذلك قال: قل له للنساء أو للرجال؟ فلما قال ذلك للصاحب قال له: هذا أبو بكر الخوارزمي، فتلقيه صاحب وأكرمه وأقام في نعمته مدة ثم إنه كتب يوماً هذين البيتين وجعلهما في مكان يجلس فيه صاحب وهما [البسيط]:

لا تحمدن ابن عبّاد وإن هطلت كفاه بالجدود حتى أخجل الديما
فإنها خطرات من وساوسه يُعطي ويمنع لا بخلاً ولا كرماً

ثم إن الخوارزمي فارق ابن عبّاد فلما وقف عليهما قال بعد أن بلغ صاحب موته [الطويل]:

أقول لركب من خراسان أقبلوا أمت خوارزميكم قيل لي نعم
فقلت أكتبوا بالجص من فوق قبره ألا لعن الرحمن من يكفر النعم

قال ابن خلكان: ووقفت في «معجم الشعراء» لابن المرزبان ووجدت في ترجمة أبي القاسم الأعمى واسمه معاوية بن سفيان يهجو الحسن بن سهل وكان يؤدّب أولاده [البسيط]:

لا تحمدن حسناً في الجدود إن مطرت كفاه غزراً ولا تذممه إن زرماً^(١)
فليس يمنع إبقاء على نشب ولا يجود لفضل الحمد مُغتنيماً
لكنها خطرات من وساوسه يُعطي ويمنع لا بخلاً ولا كرماً

والله أعلم بذلك انتهى، قلت: هذان البيتان أشدّ تعلقاً بالبيت الثالث في التوطية له فمعاوية بن سفيان المذكور أحقّ بالشعر من الخوارزمي وقد اشتهر بالبيت الثالث بين الأدباء واستعملوه مقلوباً فقال القائل من أبيات سينية [البسيط]:

يُعطي ويمنع لا بخلاً ولا كرماً لكنها خطرات من وساوسه

وهذا النوع من أحسن الشعر وأدله على جودة قريحة الناظم وقد سُمي مثل هذا أرباب البلاغة التصريح الموجّه أي في أول القصيدة كقول ابن حجاج [الخفيف]:

من شروط الصبوح والمهرجان خفّة الشرب مع خلق المكان

فإنه يمكن قلب الصدر عجزاً وقلت العجر صدرأ وقد ذكرت من هذا النوع جملة في كتابي الذي سميته «نصرة الثائر على الفلك الدائر» والظاهر أن الخوارزمي المذكور كان فيه ملل واستحالة لأن أبا سعيد أحمد بن شهاب الخوارزمي قال فيه [الوافر]:

أبو بكر له أدب وفضل ولكن لا يدوم على الوفاء
مودته إذا دامت لخل فمن وقت الصباح إلى المساء

وقد أقام الخوارزمي بالشام مدةً وسكن حلب وتوفي بنيسابور سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة، وقال الخوارزمي [الطويل]:

رَأَيْتُكَ إِن أَيْسَرْتَ خَيْمَتَ عِنْدَنَا مُقِيمًا وَإِن أَعَسَرْتَ زُرْتَ لِمَامَا
فَمَا أَنْتَ إِلَّا الْبَدْرُ إِن قَلَّ ضَوْءُهُ أَغْبَى وَإِن زَادَ الضِّيَاءُ أَقَامَا

أخذه مؤيد الدين الطغراني فقال [الطويل]:

سَأَحْجُبُ عَنِّي أَسْرَتِي عِنْدَ عُسْرَتِي وَأَبْرُزُ فِيهِمْ إِن أَصَبْتُ ثَرَاءَ
وَلِي أَسْوَأُ بِالْبَدْرِ يُنْفِقُ نَوْرَهُ فَيُخْفَى إِلَيَّ أَن يَسْتَجِدَّ ضِيَاءَ

وقال الخوارزمي [البسيط]:

يَا مَنْ يَحَاوِلُ صَرْفَ الرَّاحِ يَشْرِبُهَا وَلَا يَفْكَ لِمَا يَلْقَاهُ قَرْطَاسًا
الْكَأْسُ وَالْكِيسُ لَمْ يُقْضَ امْتِلَاؤُهُمَا فَفَرَّغَ الْكِيسَ حَتَّى تَمْلَأَ الْكَاسَا

وقال [الكامل]:

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالنَّجُومُ كَأَنَّهَا دُرٌّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الْقَيْرُورِجِ^(١)
يَلْمَعَنَّ مِنْ خَلَلِ السَّحَابِ كَأَنَّهَا شَرُّ تَطَايِيرٍ مِنْ دَخَانِ الْعَرْفَجِ^(٢)
وَالْأَفَقُ أَحْلَكَ مِنْ خَوَاطِرِ كَاسٍ بِالشَّعْرِ يَسْتَجِدِي اللَّثَامَ وَيَرْتَجِي

وقال في السُّلْخَفَاةِ:

بَنْتُ قَفَرٍ بَدْتُ لَنَا مِنْ بَعِيدٍ مِثْلَمَا قَدْ طَوَى الْبَخَارِيُّ سَفْرَةَ
رَأْسُهَا رَأْسُ حَيَّةٍ وَقَرَاهَا ظَهَرَ تَرَسٍ وَجَلَدَهَا جِلْدُ صَخْرَةِ
مِثْلَ فِهْرِ الْعِطَارِ دَقَّ بِهِ الْعِطْرُ رَفَحَلَتْ طَرَائِفُ الطَّيِّبِ ظَهْرَةَ
أَوْ كَمَا قَدْ قَلَبْتَ جَفَنَهُ شَرِبَ نَقَشُوهَا بِحُمْرَةٍ وَبِصَفْرَةِ
يَقْطَعُ الْخَوْفُ رَأْسَهَا فِإِذَا مَا أَمِنْتُ قَرَّ رَأْسُهَا مَسْتَقْرَةَ

وقال [المجتث]:

وَلِي قَمِيصٌ رَقِيصٌ يِقْطَعُهُ الْأَوْهَامُ
وَجُبَّةٌ لَا تَنْسَاوِي تَصْحِيفُهَا وَالسَّلَامُ

أخذه ابن الخياط الدمشقي فقال [المتقارب]:

أَسُومُ الْجِبَابِ فَلَا خَرَّهَا أُطِيقُ ابْتِيَاعًا وَلَا صُوفُهَا
وَكَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى جُبَّةٍ لِمَنْ لَيْسَ يَمْلِكُ تَصْحِيفُهَا

(١) الفيروزج: حجر كريم غير شفاف معروف بلونه الأزرق كلون السماء أو أميل إلى الخضرة، يُتَحَلَّى بِهِ.

(٢) العرفج: شجر صغير سريع الاشتعال.

وذكر أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحُصري في «كتاب النورين» قال: كان أبو بكر الخوارزمي رافضياً غالباً وفي مرتبة الكفر عالياً أخبرني من رآه بنيسابور وقد كُظِه الشرابُ فطلب فقاعاً فلم يجده فقال لَعْنُ بما قال [الطويل]:

إذا أعوز الفقاع لَمَّا طلبته هجوت عتيقاً والدلام ونعثلاً

فإذا كان يهتف بهذه الجملة بغير علة فكيف به مع تفريع العلل وتوسيع الأمل ممن يطابقه على كفره ويوافقه على شره، وقال ياقوت^(١): قرأت في آخر ديوانه له [الوافر]:

بأمل مولدي وبنو جرير فأخوالي ويحكي المرء خالته
فها أنا رافضي عن ثراث وغيري رافضي عن كلالته
وقال يهجو شريعاً [الوافر]:

عواز في شريعتنا وقبح علينا للنصارى واليهود
كان الله لم يخلقه إلا لتنعطف القلوب على يزيد
وقال [الطويل]:

وما خلقت كفاك إلا لأربع لتقبيل أفواه وتبديد نائل
عوائد لم يخلق لهن يدان وتقلب هندي وجر عنان^(٢)
وقال [الطويل]:

عليك بإظهار التجلد للعدى ولا تظهرن منك الذبول فتحقراً
ألست ترى الريحان يشتت ناضراً ويُطرح في الميضاة أنى تغيراً

وكان الخوارزمي يتعصب لآل بويه^(٣) ويذم آل سامان^(٤) وكان في أيام ياسر الحاجب وانهزمه إلى جرجان فبسط لسانه فيه وفي الوزير العُتبي وبلغ العتبي عنه أنه قال فيه [البسيط]:
قل للوزير أزال الله دولته جزيت صرفاً على نوح بن منصور

ولم يكن قال ذلك وإنما قيل على لسانه فكتب الوزير إلى ياسر الحاجب وأمره بمصادرته وقطع لسانه وكتب إلى المظفر البرغشي بذلك وكان يلي البندرة بنيسابور فأخذه البرغشي وقبض منه مائتي ألف درهم ووكل به وأمره بالرجوع إلى منزله فهرب من الموكلين ورجع إلى حضرة

(١) انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٦٨/١).

(٢) انظر: «نفخ الطيب» للمقري (٢٩٥/٢).

(٣) أقوام فارسية ينحدر نسبهم إلى سابور ذي الأكتاف احتلوا بغداد عام (٣٣٤ هـ)، واتخذوا سياسة ترمي إلى هدم الدولة العربية الإسلامية، وسقطت دولة آل بويه سنة (٤٤٧ هـ).

(٤) تنتسب هذه الدولة إلى أسرة فارسية يرجع أصلها إلى بهران جور، سقطت دولتهم سنة (٣٨٩ هـ) وكان قيامها سنة (٢٦١ هـ).

الصاحب فحسنت حاله عنده وكتب برّد ما أخذ منه، وجرت بينه وبين البديع الهمداني مناقضات ذكرها ياقوت في «كتاب معجم الأدباء» في ترجمتهما.

١١٧٣ - «الحافظ ابن الفرات» محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن الفرات. أبو الحسن البغدادي الحافظ، توفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وولد سنة تسع عشرة، كتب الكثير وجمع ما لم يجمعه أحد في زمانه وكان عنده عن علي بن محمد المصري وحده ألف جزء وكتب مائة تفسير ومائة تاريخ وخلف ثمانية عشر صندوقاً مملوءاً كتباً غير ما سُرق له وأكثر ذلك بخطه وكانت له جارية تعارض معه ما يكتبه وكان مأموناً ثقة.

١١٧٤ - محمد بن العباس بن الحسن. أبو جعفر، كان والده وزيراً للمكتفي ودخل أبو جعفر بلاد خراسان وما وراء النهر وكان أديباً فاضلاً، وله القصيدة السائرة وهي [الهجج]:

لقد أصبحْتُ منبوذاً	بأطراف خراسان
ومجفّواً نَبَتْ عن لـ	دّة التغميض أجفاني
وخصوصاً بحرمان	من الأعيان أعياني
وصرفٍ عند شكواي	من الأذان آذاني
كأن القصد من أحدا	ثِ أزمانِي إزمانِي ^(١)
فكم مارسْتُ في إصلا	ح شَانِي ما مَرى شَانِي
وعاينتُ خطوباً جـ	رَعَثْنِي ماءً خُطْبَانِ
أشابتُ شيبَ قودي	وأفنتُ نور أفْئَانِي
أغصّثني بأرياقِي	لَدُنْ إِيراقِ أغْصَانِي
وما ذنبي إلى مَنْ هـ	وعَتِي عَطْفَه ثَانِي
سوى أَنِي أَرى في الفـ	ضل فرداً ليس لي ثَانِي
كأن البحث إذ كشـ	ف عَتِي كان غَطْأَنِي
وما خَلَأْنِي إلّا	زماناً فيه حَلَاتِي
سأسترفدُ صبري إنـ	ه مِنْ خَيْرِ أعْوانِي
وأستنجدُ عزمي إنـ	ه والـحِزْمِ سَيِّئَانِ
وأنْضُو الهَمَّ عن قلبي	وإنْ أنْضَيْتُ جُثْمَانِي
وأنْجُو بنجاءٍ إنـه	قضاءَ اللّهِ نَجَّانِي

١١٧٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢٢/٣).

١١٧٤ - «يتيمة الدهر» للثعالبي (١١٥/٤).

(١) إزمانِي: أي مرضه المتواصل الدائم.

إِلَى أَرْضِي الَّتِي أَرْضِي
إِلَى أَرْضٍ جَنَاهَا مِنْ
هَوَاءٍ كَهَوَى النَّفْسِ
وَمَاءٍ مِثْلَ قَلْبِ الصَّ
رْقِيْقِ الْآلِ كَالْآلِ
وَتُرْبٍ هُوَ وَالْمَسْكُ
فَإِنْ سَلَّمَنِي إِلَّاهُ
وَأَوْلَانِي خِلَاصاً جَا
وَأَذَانِي لَوُدَانِي
وَأَوْطَانِي أَوْطَانِي
وَأَخْلَى ذِرْعِي الدَّهْرُ
فَإِنِّي لَا أُجِدُّ الْعَوْدَ
إِلَى الْعُرْبَةِ حَتَّى تَغْ
وَأَنْ عُدْتُ لَهَا يَوْماً
وَلِلْمَوْتِ الْوَحْيَ الْأَمَّ

وَتَرْضِيْنِي وَتَرْضَانِي
جَنَى جَنَّةِ رِضْوَانِ
تَصَافَاهُ صَفِيَّانِ
بَقْدَرِيْعٍ بِهَجْرَانِ
وَفِيْهِ أَمْنٌ إِيْمَانِ
لَدَى التَّشْبِيْهِ تَرْبَانِ
وَبِالصُّنْعِ تَوْلَانِي
مَعاً شَمْلِي بِخُلُصَانِي
وَأَوَانِي وَإِخْوَانِي
وَأَعْطَانِي أَعْطَانِي
وَحَلَاتِي وَخُلَاتِي
دَمَامِ الْجَدِيدَانِ
رُبَّ الشَّمْسِ بِشَرْوَانِ
فَسَجَانِي سَجَانِي
رَالِقَانِي أَلِقَانِي

١١٧٥ - «ابن فسانجس الوزير» محمد بن العباس بن موسى بن فسانجس . أبو الفرج بن أبي الفضل من أهل شيراز، كان كاتباً لمعز الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه قلده الديوان ورد إليه استيفاء الأموال وحفظها على وزيره أبي محمد المهلب فلما مات المهلب أشرك بينه وبين العباس بن الحسين في نيابة الوزارة إلى أن مات معز الدولة، ودبر أمور الوزارة للإمام المطيع من غير تسمية بوزير ثم لقب بالوزارة من المطيع، وولي الوزارة لعز الدولة بختيار بن معز الدولة مدة ثلاثة عشر شهراً وعشرة أيام واعتقل بالبصرة، وكان موثق المجلس راجح الحلم حسن الديانة وافر الأمانة، توفي سنة سبعين وثلاثمائة.

١١٧٦ - «ابن الجعفرية» محمد بن العباس . أبو علي الهاشمي المعروف بابن الجعفرية البغدادي، أحد خلفاء القضاة على النواحي والخطباء على المنابر شيخ من شيوخ أهله روى عن رضوان بن جاليئوس الصيدلاني وأبي بكر الحسن بن محمد العلاف الشاعر، وروى عنه القاضي أبو علي التنوخي في «نشوار المحاضرة» وأبو محمد بن الفخام السامري، توفي سنة اثنتين وستين وثلاثمائة.

١١٧٥ - «الكامل» لابن الأثير (٥/٣٣٠ - ٣٤٢ - ٣٤٨ - ٣٦٦ - ٣٩٨ - ٤٤٤) ط . دار إحياء التراث العربي .

١١٧٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧/٣٧٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/١٧٢).

١١٧٧ - «ابن الهمداني» محمد بن العباس. أبو الوفاء الأديب المعروف بابن الهمداني من أهل البندنيجين، من شعره [الوافر]:

أَيَّامِي بِذِي الْأَثْلَاثِ عُودِي لِيُورِقَ فِي رُبَا الْأَثْلَاثِ عُودِي
فَإِنَّ شَمِيمَ هَذَا الشَّيْخِ ^(١) أَذْكَى لَدَيْهِ مِنْ أَنْتِشَاقِي نَشْرَ عُودِي
وَإِنَّ تَجَاوُبَ الْيَرْمَاقِ أَحْلَى لِسَمْعِي فِيهِ مِنْ نَغْمَاتِ عُودِي

١١٧٨ - «اليزيدي» محمد بن العباس بن محمد بن يحيى أبي محمد. اليزيدي أبو عبد الله، كان اخبارياً نحوياً لغوياً من بيت علم، مات سنة عشر وثلثمائة وقيل سنة ثلاث عشرة وقد بلغ اثنتين وثمانين سنة وثلثة أشهر، حدث عن عمه عبد الله وعن أبي الفضل الرياشي وأبي العباس ثعلب وغيرهم، قال الخطيب: وكان راوية للأخبار والآداب مصدقاً في حديثه وروى عنه أبو بكر الصولي في آخرين، واستدعي في آخر عمره لتعليم أولاد المقتدر، وله تصانيف منها «مختصر في النحو»، «كتاب الخيل»، «مناقب بني العباس»، «أخبار اليزيديين».

١١٧٩ - «ابن حيويه» محمد بن العباس بن محمد بن زكرياء بن يحيى بن معاذ. أبو عمر الخزاز المعروف بابن حيويه، مات سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة، ومولده سنة خمس وتسعين ومائتين، سمع عبد الله بن إسحق المدائني ومحمد بن محمد بن سليمان الباغندي ومحمد بن خلف بن المرزبان وخلقاً كثيرين، وكان ثقة سمع الكثير وكتب طول عمره وروى المصنفات الكبار مثل «طبقات» ابن سعد و«مغازي» الواقدي ومصنفات ابن الأنباري و«مغازي» سعيد بن يحيى الأموي و«تاريخ ابن أبي خيثمة» وغير ذلك، وحدث عنه أبو بكر البرقاني والقاضي التنوخي وغيرهما.

١١٨٠ - «عماد الدين الدنيسري الطبيب الشافعي» محمد بن عباس بن أحمد بن صالح. الحكيم البارع عماد الدين أبو عبد الله الربيعي الدنيسري ^(٢)، ولد بدنيسر سنة خمس أو ست وقرأ الطب حتى برع فيه وساد، وسمع الحديث بالديار المصرية من علي بن مختار العامري وعبد العزيز بن باقا والحسن بن دينار وابن المقير وصحب البهاء زهيراً مدة وتخرج به في الأدب والشعر

(١) الشيخ: نبات له رائحة ذكية.

١١٧٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١٣/٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٦٣٦).

١١٧٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/١٢١).

١١٨٠ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/٢٦٧ - ٢٧٢)، و«وفات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٢/٢٢١)، و«الدارس» للنعمي (٢/١٣٣ - ١٣٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٧٨٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٩٧ - ٣٩٨)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢/٣٢٨)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/١٣٦).

(٢) نسبة لدنيسر وهي بلدة عظيمة مشهورة من نواحي الجزيرة قرب ماردين. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٢/٣١٨).

وتفقّه على مذهب الشافعي، وصنّف في الطبّ «المقالة المرشدة في درج الأدوية المفردة» و«أرجوزة في الدرياق الفاروق» و«أرجوزة نظم مقدمة المعرفة لأبقراط»، «كتاب في المشرود يطوس»، وغير ذلك ثم سافر من دنيسر ودخل مصر ورجع إلى الشام وخدم بالقلعة في الدولة الناصرية ثم خدم بالبيمارستان الكبير وكان أبوه خطيباً بدنيسر، سمع منه قاضي القضاة نجم الدين ابن صصري والموفق أحمد بن أبي أصيبعة والبرزالي، وتوفي سنة ست وثمانين وستمائة، ومن شعره: [الطويل]:

وقلْتُ شهودي في هواك كثيرةٌ
فقال شهودٌ ليس يُقبل قولهم
وأحسن منه قول القائل [الطويل]:

ودمعي الذي يجري الغرام مسلسلاً
ومنه أيضاً [المجث]:

عَشِيقْتُ بَدْرًا مَلِيحًا
مِثْلَ الْغِزَالِ وَلَكِنْ
فَقُلْتُ أَنْتَ حَبِيبِي
جَسْمِي يَذُوبُ وَجَفْنِي
بَعَثْتُ مِنْ نَارٍ وَجَدِي
وَلِي عَلَيْكَ شُهُودٌ

ومن شعر الدنيسري أيضاً [الكامل]:

أَمَّا الْحَدِيثُ فَعَنْهُمْ مَا أَجَلُّهُ
قُلْ لِلْعَذُولِ أَطْلُتْ لَسْتُ بِسَامِعٍ
لَا أَنْتَهِي عَنْ حُبِّ مَنْ أَحْبَبْتُهُ
ظَبْيٌ تَنْبَأُ بِالْجَمَالِ عَلَى الْوَرَى
قَدْ حَلَّ فِي قَلْبِي وَكُلَّ جَوَانِحِي
وَحَيَاةَ نَاضِرِهِ وَعَامِلَ قَدِّهِ
هَبْ أَتْنِي مُتَجَتِّنٌ فِي حَبِّهِ

ومنه أيضاً [المقارب]:

إِذَا رَفَعَ الْعُودُ تَكْبِيرَةً
رَأَيْتُ سَجُودِي لَهَا دَائِمًا
وَنَادَى عَلَى الرَّاحِ دَاعِي الْقَرَحِ
وَلَكِنْ عَقِيبَ رُكُوعِ الْقَدَحِ

قلت: تجاوز هنا في استعارة الركوع للقدح لأن الركوع إنما يليق استعارته بالإبريق كما قال ابن مكنسة الاسكندري [المنسرح]:

إبريقُنا عاكفٌ على قَدحٍ كسائنه الأم تُرضع السولسدا
أو عابدٌ من بني المجوس إذا توهم الكأس شعلةً سَجِدا
ومن شعر الدنيسري [السريع]:

كلفتُ بالمعسول من ريقه وهمتُ بالعشال من قدّه
بدرٌ إذا أبصرته مقبلاً أبصرتُ بدر التّم في سعده
يجرح قلبي لحظه مثل ما يجرحه لحظي في خده
قلتُ لعدّالي على حسبه والقلب موثوق على وجهه
من يده في السما إلى زنده يعرف حرّ السماء من برده
ومنه أيضاً [الكامل]:

ولقد سألتُ وصاله فأجابني عنه الجمال إشارة عن قائل
في نون حاجبه وعين جفونه مع ميم مبسمه جواب السائل
قلت: شعر جيد.

١١٨١ - «الحية الليف» محمد بن العباس. البغدادي المؤدّب، سمع وروى، وثقه الخطيب وكان يلقب بلحية الليف، توفي في شهر ربيع الأول سنة تسعين ومائتين.

١١٨٢ - «قاضي دمشق الجمحي» محمد بن العباس بن محمد بن عمرو. الجمحي القاضي، أصله من البصرة وسكن دمشق بعد التسعين ومائتين، وكان وزعاً صالحاً فاضلاً عفيفاً، جاءه ابن زبور الوزير ومعه كيغُلغ فجلسا فقال له الوزير: الأمير كيغُلغ جاء في حكومة يشتهي أن تقضي على اختلاف العلماء، فغمض عينيه وقال: والله لا أفتحهما وأنتما جالسان! فما فتحهما حتى قاما من مجلسه، توفي بدمشق سنة سبع وتسعين ومائتين، وبقي البلد يعني دمشق شاغراً من قاضٍ أياماً حتى وليه أبو زرعة محمد بن عثمان.

١١٨٣ - «شمس الدين بن اللبودي الطيب» محمد بن عبدان بن عبد الواحد. الطبيب العلامة البارع شمس الدين بن اللبودي الدمشقي، قال فيه ابن أبي أصيبعة أفضل أهل زمانه في

١١٨١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١٢/٣).

١١٨٣ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (١٨٤/٢ - ١٨٥)، و«الدارس» للنعماني (١٣٥/٢ - ١٣٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٩٥ - ١٣١ - ١٣٩ - ٨٣١ - ١١٨٩ - ١١٩٢ - ١٢٦٨ - ١٣١٣ - ١٣٧٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٦/٥)، و«الميضاح المكنون» للبغدادي (١٠٥ - ١٠٧)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١١١/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٥٤/٧).

العلوم الحكمية والطب، سافر إلى العجم واشتغل على النجيب أسعد الهمداني، وكان له ذكاء مفرط وحرص بالغ وله مجلس الأشغال، خدم الظاهر غازي بحلب ثم قدم بعد موته إلى دمشق، توفي سنة إحدى وعشرين وستمائة وله من العمر إحدى وخمسون سنة، وله من التصانيف «الرأي المعتبر في معرفة القضاء والقدر»، «شرح الملخص للإمام فخر الدين»، «رسالة في وجع المفاصل»، «شرح فصول بقراط»، «شرح مسائل حنين بن إسحاق»، وهو والد الصاحب نجم الدين ابن اللبودي.

١١٨٤ - «ابن عبدك الحنفي» أبو محمد بن عبدك. البصري الحنفي، إمام كبير صنف «شرح الجامعين» وغير ذلك وأقرأ المذهب ودرس، وتوفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة.

١١٨٥ - «قاضي مصر العباداني» محمد بن عبدة بن حرب. أبو عبد الله البصري العباداني قاضي مصر، قال البرقاني: هو من المتروكين، ورماه ابن عدي بالكذب، توفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة.

١١٨٦ - «العبدى النسابة» محمد بن عبدة بن سليمان بن حاجب. العبدى، يأتي في محمد ابن عبد الرحمن إن شاء الله تعالى.

١١٨٧ - «الكاتب المغربي» محمد بن عبد ربه. أبو عمرو الكاتب، سكن مالقة وكتب لواليتها المعروف بالمنتظر ثم ولي عمالة جيان سنة أربع وستمائة، من شعره ويروي لبعض الأمراء [البسيط]:

بين الرياض وبين الجو مُعْتَرِكٌ	بيضُ من البرق أو سُمُرٌ من السُمُرِ
إن أوترث قوسها كف السماء رمث	نبلاً من المُنز في صافٍ من العُدْرِ
فأعجب لحرب سجال لم تُثِرْ ضرراً	نفْعُ المحارب فيها غاية الظَفْرِ
فتحُ الشقائق جَزَحاها ومغنمها	وَشْيُ الربيع وقتلاها من الثمرِ
لأجل هذا إذا هبَّت طلائعها	تدرّع النهْرُ وأهتزت قنا الشجرِ

هذا يشبه قول ابن عبادة القَزَّاز الأندلسي وقيل لغيره [البسيط]:

أَلْوَلُوْ دَمْعُ هذا الغيث أم نقطُ	ما كان أحسنهُ لو كان يُلتقطُ
بين السحاب وبين البرق مَلحمةٌ	قَعاقِعُ وظبى في الجو تُخترطُ
والريح تحملُ أنفاساً مصعّدةً	مثل العبير بماء الورد يُختلطُ
والروض ينشر من ألوانه زهراً	كما تنشُرُ بعد الطية البُسُطُ

١١٨٤ - «طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٢١)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/٢٦٥).

١١٨٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٣٧٩).

١١٨٦ - انظر رقم (١٢٣١).

١١٨٧ - «نفح الطيب» للمقري (١/٥٢٤).

كتب إليه ابن صقلاب مع نثر [الطويل]:
أما والهوى العذري وهو يمين
لقد خضتُ مقدماً حشا كل فيلق
وقد حاد عن ثقياً كتابك خاطري
أفي كل صدر منك صدر كتيبة
عجيب للفظ منك ذاب نحافة
وأعجب من هذين أن بيانه
زحمت به في غنجها مقل الدمي
فأجاب ابن عبد ربّه [الطويل]:

عليه من الطرف الكحيل أمين
ولما ترغني الحرب وهي زبون
كما حاد منحوب الفؤاد طعين
وفي كل حرف غارة وكمين
ومعناه ضخّم ما أردت سمين
حياة لأرباب الهوى ومنون
وعلمت سحر النفث كيف يكون

أيا راكباً إن الطريق يمين
وإني وإن أفلت منهم فإنما
عيون حياة النفس بين لحاظها
وأعلّق منها بالنفوس وقد جرى
سطور كهاتيك اللحاظ بعينها
وما كنت أدري قبل فن نهجته

وحيث ترى حياً ففيه كمين
نجوت وقلبي باللحاظ طعين
وإن كان في تلك اللحاظ منون
حديثك يوماً والحديث شجون
تقول لنفس السحر كن فيكون
بأن بلاغات الرجال فنون

١١٨٨ - «الجهشياري» محمد بن عبدوس بن عبد الله. الجهشياري بالجم والشين المعجمة بعد الهاء، مصنف «كتاب الوزراء»، كان فاضلاً مدخلاً للدول، مات في بغداد سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة مستتراً واستتر أولاده وحاشيته وكان حاجباً بين يدي الوزير أبي الحسن علي بن عيسى ابن داود بن الجراح، وقال محمد بن إسحاق: ابتدأ الجهشياري بتأليف كتاب اختار فيه ألف سمر من أسمار العرب والعجم والروم وغيرهم كل خبر قديم بذاته لا تعلّق له غيره وأحضر المسامرين وأخذ عنهم أحسن ما يعرفون واختار من الكتب المصنّفة في الأسمار والخرافات ما يحلو بنفسه وكان فاضلاً فاجتمع له من ذلك أربعمئة ليلة كل ليلة سمر تام يحتوي على خمسين ورقة وأقل وأكثر ثم عاجلته المنية قبل استيفاء ما في نفسه من تمّة ألف سمر، وقال: ورأيت من ذلك عدّة أجزاء بخط أبي الطيّب أخي الشافعي، وصنف «كتاب الوزراء» و«كتاب ميزان الشعر والاشتمال على أنواع العروض»، وأما نسبته إلى جهشيار فإن أباه كان يخدم أبا الحسن علي بن جهشيار القائد حاجب الموفق وكان خصيصاً به فنسب إليه.

١١٨٨ - «مروج الذهب» للمسعودي (٢٤٩/٨)، و«الفهرست» لابن النديم (١٢٧/١)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/١٣٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٧٩/٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٦٩)، و«الأعلام» للزركلي (١٣٥/٧).

ابن عبّاد

١١٨٩ - «الوراق السوسي» محمد بن عبدون الوراق. السوسي، بل هو من أكابر القيروان لكن أبوه سكن سوسة، قال ابن رشيق: هو شاعر وطبّي الكلام كلفَ بعدوبة اللفظ والمعنى البعيد يتسلّك إليه بلطفاً، ارتحل سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة إلى ثقة الدولة يوسف وامتدحه وأحسن إليه وأضافه إلى ولده جعفر وأكرمه، قال ينشوق إلى وطنه [البسيط]:

يا قصرَ طارفٍ همّي فيك مقصورُ شوقي طليقٌ وخَطوي عنك مقصورُ
إن نام جاركُ إنني ساكنٌ أبداً أبكي عليك وبأكي العين معذورُ
عندي من الوجد ما لو فاض عن كبدي إليك لاحترقت من حولك الدُورُ
لا همّ إنّ الهوى والوجد قد غلبا صبري فكل أصطباري فيهما زورُ
وقال أيضاً [الطويل]:

ولمّا رأيتُ البدر قمّتُ مسلماً عليه وأظهرتُ الخضوعَ لديه
وقلّتُ له إنّ الأميرَ ابنَ يوسفٍ شبيهك قد عزّ الوصولُ إليه
فكنّ لي شفيعاً عنده ومذكراً إذا جئته تبغي السلامَ عليه

تسلّط على هذا المعنى من قول ابن الرومي [مرفل الكامل]:

بالله يا قمرَ الدُجا كُن لي إلى قمري شفيعاً
وقال يرثي جاريته وابنه [الكامل]:

قبرٌ بسوسةً قد قبرتُ به النُهي أدرجتُ لَخدي في مدارج لحدِهِ
أسكنتهُ سَكَنِي ورُحْتُ كأنني في الأرض لا بشراً أرى من بعده
عجباً لمن ألقى عليه رداءهُ أو مدّ كفّاً في الصعيد لردِّهِ
صمّتُ عليّ مسامعي في رَقهِ وضعفتُ مِن صَعق الصُراخ ورعدِهِ
وجهدتُ أن أبكي فلم أجِد البُكى ماءً بخدي والتراب بخدِهِ
ما الشأن في جزعي عليه وحسرتي الشأنُ في قُرب الخيال وبُعدِهِ
طال أنتظاري للهُدُوّ وليس لي جفنٌ يطابق جفنه في بَرْدِهِ
هيّات قد منع الهدُوّ لناظري قبران ذا ولدٌ وذاك لسودِهِ

١١٩٠ - «الجيلي الطيب» محمد بن عبدون الجيلي. العدوي، رحل إلى المشرق سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، ودخل البصرة ولم يدخل بغداد ودخل مصر ودبر مارستانها ومهر بالطب ونبل فيه وأحكم كثيراً من أصوله وعانى المنطق عناية صحيحة وكان شيخه فيها أبو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني البغدادي ورجع إلى الأندلس سنة ستين وثلاثمائة وكان قبل أن يتطب مؤدباً بالحساب والهندسة وله في التفسير كتاب حسن، قال القاضي صاعد: وأخبرني أبو عثمان سعيد بن محمد بن البغونش الطليطلي أنه لم يبق في قرطبة أيام طلبه فيها من يلحق بمحمد بن عبدون الجيلي في صناعته ولا يجاريه في الطب وضبطه وحسن دُرْبته وإحكامه لغامض ذلك.

١١٩١ - «الطنافسي» محمد بن عُبَيْد بن أَبِي أُمَيَّة. الطنافسي الكوفي الأحدب أخو الأخوة، روى عنه الجماعة، قال أحمد وابن معين: عمر ومحمد ويعلي بنو عبيد ثقات، وكان كثير الحديث صاحب سنة وجماعة، قال يعقوب بن شيبة: كان ممن يقدم عثمان على عليّ وقلّ من يذهب إلى هذا المذهب من أهل الكوفة^(١)، توفي سنة خمس ومائتين.

١١٩٢ - «المسعودي» محمد بن أَبِي عبيدة بن معن. المسعودي، روى عنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه، روي عن ابن معين أنه قال: ثقة، وتوفي سنة خمسين ومائتين.

١١٩٣ - «المحاربي» محمد بن عُبَيْد بن محمد بن واقد. أبو جعفر المحاربي روى عنه أبو داود والترمذي والنسائي، قال النسائي: لا بأس به، وتوفي سنة خمسين ومائتين أو ما دونها.

١١٩٤ - «الأزدي» محمد بن عُبَيْد بن عوف. الأزدي، قال ابن المرزبان: أدرك الدولة العباسية وكان شاعراً فصيحاً يقول [الطويل]:

وإني لأستبقي إذا العُسر مَسَّنِي بشاشة وجهي حين تبلى المنافع

١١٩٠ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٤٦/٢)، و«تكملة الصلة» لابن الأبار (١٠٢)، و«نفح الطيب» للمقري (٧/٦٢).

١١٩١ - «الطبقات» لابن سعد (٥٣٤/٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١٧٣/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/٣٠١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٤٠/٨)، و«الثقات» لابن حبان (٤٤١/٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٦٥/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٣٩/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٦٨/٧) ط. دار إحياء التراث العربي، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٨٨/٢).

(١) ذلك أنَّ أهل الكوفة هم غُصبة عليّ كَرَّمَ الله وجهه وشيعته، فالغالبية منهم يفضلون عليّاً على الصحابة جميعاً ويأتي بالتفاضل بعد رسول الله ﷺ، والمشهور عند أهل السنة بأن الأفضل بعد رسول الله ﷺ خليفته أبو بكر رضي الله عنه ثم أمير المؤمنين عمر ثم عثمان رضي الله عنه ثم عليّ كَرَّمَ الله وجهه.

١١٩٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٧٣/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/٣٠٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧٥/٨)، و«الثقات» لابن حبان (٤٦/٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٣٤/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٩/٢).

١١٩٣ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١١/٨)، و«الثقات» لابن حبان (١٠٨/٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٣٢/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٩/٢).

١١٩٤ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤١٧).

خافَةَ أَنْ أَقْلَى إِذَا جِئْتَ سَائِلًا وترجعني نحو الرجاء المطامعُ
ويقول [الطويل]:

يقولون ثَمَر ما أَسْتَطَعْتَ وَإِنَّمَا لوارثه ما ثَمَرَ المَال كاسِبُه
فَكُلْهُ وَأَطْعِمْهُ وَخَالِسْهُ وَارِثًا شحيحاً ودهراً تَعْتَرِيكَ نَوَائِبُه



ابن عبد الأعلى

١١٩٥ - «الصنعاني» محمد بن عبد الأعلى. الصنعاني القيسي، روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه، وثقه أبو حاتم وغيره، توفي سنة خمسين ومائتين أو ما دونها^(١).
١١٩٦ - «ابن عليل» محمد بن عبد الأعلى. أبو هاشم الأنصاري الدمشقي يعرف بابن عليل، توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.



١١٩٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (١/١٧٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/٣٨٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧/١٥٩٨ - ٨/٧٠)، و«الثقات» لابن حبان (٩/١٠٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣/١٢٢٨)، و«الكاشف» للذهبي (٣/٦٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٢٨٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٨٢).

(١) في أغلب المصادر سنة (٢٤٥هـ).

ابن عبد الأول

١١٩٧ - «شجاع الدين الركبدار» محمد بن عبد الأول بن علي بن هبة الله. أبو الوقت الواسطي ركبدار المستنصر، شيخ صالح خير أديب شاعر يلقَّب شجاع الدين المقرئ، كانت له حرمة وافرة سمع وروى، وتوفي سنة خمس وأربعين وستمائة.



ابن عبد الباقي

١١٩٨ - «ابن البطي» محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان. أبو الفتح ابن أبي القاسم الحاجب المعروف بابن البطي من ساكني الصاغة من دار الخلافة، قال ابن النجار: محدث بغداد في وقته به ختم الإسناد، عني به أبو بكر بن الخاضبة فسمعه الحديث الكثير وأثبت له مسموعاته وأخذ له الإجازات من المشايخ، وبورك له في عمره حتى انتشرت عنه الرواية، واتصل في شبابه بالأمير يُمن أمير الجيوش وغلب عليه وعلى جميع أموره وفوض إليه أكثر أمور الناس فقصده الناس وظهر منه كل خير مع نزاهة عما يُحمل إليه من حطام الدنيا، فلما توفي يُمن امتنع من خدمة غيره وجلس في بيته مشتغلاً بنفسه فقصده الناس وسمعوا عليه، وكان شيخاً صالحاً حسن الطريقة محباً للحديث صدوقاً أميناً، وكانت له إجازة من الشريف أبي نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي وسمع منه الشيوخ الكبار كأبي الفضل بن ناصر الحافظ وعبد الخالق بن أحمد بن يوسف وسعد الخير محمد بن محمد وغيرهم وروى عنه جماعة توفوا قبله، مولده سنة سبع وسبعين وأربعمائة ووفاته سنة أربع وستين وخمسمائة.

١١٩٩ - «ابن الضبياني» محمد بن عبد الباقي. أبو نصر الكاتب، سمع أبا طالب بن غيلان وأبا علي بن وشاح وأبا بكر الخطيب وأبا الفضل بن خيرون وغيرهم، وكان أحد ظرفاء بغداد وأدبائها، من شعره [الكامل]:

كيف السبيل إلى سلوك محجة في الوصل تستبقي الصديق صديقا
إن زُرْتُهُ مدداً يملّ وإن أُرِزَ غِبّاً يراه قطيعةً وعُقوقا

١٢٠٠ - «ابن الرسولي الخباز» محمد بن عبد الباقي بن المؤمل. ابن الرسولي الخباز أبو نصر الأديب الشاعر، قال ابن النجار: كان حسن الشعر مليح الخطّ سمع منه أبو العزّ ابن كادش اقطاعاً وقصيدةً من شعره، ومن قوله في الشمعة [الكامل]:

وضئيلة نطقتْ بالسُنْ عبرة تشكو وما ملكَتْ لسان الناطق
في ضَرٍّ مشتاقٍ ولون متيمٍّ وخيال مهجورٍ وعبرة عاشقٍ
قامت على قدمٍ تناصبُ ليلها حتى لقد فَنِيَا بَصُبح طارقٍ

١٢٠١ - «القاضي بهاء الدين أبو البقاء» محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام. أفضى القضاة بهاء الدين أبو البقاء ابن القاضي سديد الدين الأنصاري السبكي الشافعي، مولده سنة

سبع وسبعمائة في ذي الحجة، قرأ القرآن وحفظ «التنبيه» و«المنهاج» للبيضاوي وقرأ العربية على الشيخ أثير الدين أبي حيّان وهو من أجلّ تلامذته في العربية وكمل اشتغاله على ابن عمّه قاضي القضاة تقي الدين السبكي، سمع على الواني وعلى أشياخ عصره وسمع بقراءتي على أثير الدين قطعة من شعره وجود العربية وأكثر من نقلها وجود الفقه والأصلين وشرع في تعليقه على «الحاوي»، ولما خرج القاضي تقي الدين إلى قضاء القضاة بالشام لم يخرج معه غيره من أقاربه وأقام بدمشق مدة لا يباشر شيئاً وسأله ابن عمّه في نيابته في القضاء بدمشق فامتنع فدخل عليه برفاقه القضاة الثلاثة فدخلوا عليه وكلفوه إلى أن وافق على ذلك وعمل النيابة على أحسن طريق وساس الناس سياسة حسنة، ورتبه الأمير سيف الدين تنكر رحمه الله تعالى مصدراً بالجامع الأموي يشغل الناس بالعلم ويفتي في مذهب الشافعي فكتب له توقيعاً بذلك ونسخته:

رُسم بالأمر العالي لا زالت أوامره المطاعة تزيد العلم بهاءً، وترفع له بمن تولى إذ توليه النعم لواءً، وتفيده على مرّ الأيام من اسمه وأسمه بقاءً، أن يرتب في كذا رُكوناً إلى فضله الذي أظهره الاختيار وأبانه، وساعده الاجتهاد على ما حصله وأعانه، وتحقق العلم أنه بهاؤه فلماذا جمّله بما حمّله منه وزاده وزانه، وشهدت مصرُ لفنونه المتعددة أنه سهم خرج من كِنانه، أما القراءات فما ييخل السخاوي أن يكون من حزبه، وما يبعد الداني أن يتمنى تيسير قُربه، وأما الفقه فالفقّال لا يدخل معه في بابه، وابن الصبّاغ تتلون عليه الوجوه فما ترضى فيما أتى به، وأما النحو فالفارسي لم يبق له في العربية إيضاح ولا تكملة، وابن جني غاب من أول ما ذكر البسملة، وأما الفتاوى فإنها تفيّات ظلّ قلمه، وطوى ابن الصلاح لها نشر علمه، وأما الأحكام فما أسرع سهم إصابته فيها نفاذاً، وأطيب ثناءه حتى قال الماوردي من قال أفضى القضاة عني فإنما عني هذا، فليباشر ما فوّض إليه ناشراً علّم علمه الباهر، مُظهراً نكت فضله التي ما علم ابن حزم باطن حُسْنها في الظاهر، باحثاً عن الخبايا لأنه شافي العي في مذهب الشافعي، ماكثاً على إفادة الطلبة ما ضمّه الرافعي^(١)، باذلاً ما عنده من العلم الذي هو أخبر بما جاء في حق من كتبه، عاملاً على إظهار الغوامض لمن حصل محفوظاً وما فهمه، مُهدياً من نفائس ما أذخر من الجواهر التي يتحلّى بها النحر، مُبدياً فوائده التي اكتسبها من ابن عمّه حتى يقال ابن عبد البر يحدث عن البحر، مقيداً بطريقه فعلم الرجل صنو أبيه، مهتدياً به فيما يأتيه عند انقياده وتأبّيه، وعلى كلّ حال فهو أبوه شاء العُرف أو أبى، لأن بعض المفسرين ذهب إلى أنّ آزر عمّ إبراهيم وقد سمّاه الله أباً، فقد طلعتما بأفق الشام نيرين، وأحیی الله بكما سيرة العَمَرنين، ما ذكر فضلكما في الأوراق إلا وراق، ولا طلع بدرٌ علمكما في الآفاق إلا فاق، قد انكشف بكما من الباطل زُفُّه وبَهْرُجُه، ونصرتما الشرع لأنكما من قوم هم أوسه وخزرجه، طالما كثر الأنصارُ يوم اليأس إذا قلّ الناس وقلّوا يوم الطمع، ولو خر سيفٌ من العيوق مُنصَلتاً ما كان إلا على هاماتهم يقع، وحقيق بمن كان من هؤلاء وهو فرغهم

(١) هو الإمام عبد الكريم بن الفضل بن الحسن القزويني أبو القاسم الرافعي، توفي سنة (٦٢٣هـ). انظر:

«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٨/٥).

الزاهي، ونجلهم الذي يعجز عن وصفه الحاكي، أن تجري على أعراقهم جياؤه، وأن يكون بإزاء دم الشهيد مداده، والوصايا كثيرة والتقوى زمامها وإمامها، إذا تقدّم كل جماعة أمامها إمامها فلا تُعْطَل من حُلِيِّها عُنُقُكَ، ولا تُخَلّ من بدورها أُنْفُكَ، والله يجمّل بك الأيام والأنام، ويديم لهم فضلك الذي أراح جفنه من الأرق وأنام، والخطّ الكريم أعلاه حجة بمقتضاه إن شاء الله تعالى.

وكتبته له توقيعاً آخر وهو أجود من هذا وأكبر ولم يكن حاضراً عند تعلّقي هذه الترجمة، وطلبته منه شيئاً من نظمه لأثبته فوعده به فلما عاودته في ذلك أنشدني من لفظه لنفسه [الطويل]:

أَعْرِضْ أشعاري عليك وإنّها وأنت خليلُ الوقت وارثُ علمه
وإنّ قريضي بين أزهار روضكم فَعَفَوْا وتَنْزِيهاً لجمع كائنه
فلا زلتَ للآداب تعمّرُ ربّعها وكتبته له [السريع]:

يا قاضياً أحكامه لم تزل وَمَنْ فتاويه كشمس الضحى
وَمَنْ إذا جئنا بمعنى أثت وَمَنْ مَعَالِيهِ تحلّت بما
صليتُ خمساً عند أوقاتها فقال لي مُفَتٍ تَوْضُأً وَصَـ
فقلتُ فعلتُ الأمر لكنّ وجـ قال تَوْضُأً ثم صلّ العِشا
فأوضح العلة في حُكم ما وذمّ قريّر العين في نعمة
فكتب الجواب عن ذلك [السريع]:

يا فاضلاً فاق جميع الورى وَمَنْ غَدَتُ ألسُنُ أهل النهى
وَمَنْ إذا ما رام نظماً أثت سألتني عن واضح عندكم
حاشاك يا مَنْ لم يزل سامياً إلى غدا في عصره واجده
جميعها لفضله حامده له القوافي كلّها ساجده
وقلتُ نبّه فكرتي الراقده إلى العلى بهمة صاعده

إِنَّ الَّذِي لَخَمْسَةٍ قَدْ أَتَى
وَقَالَ مُفْتِيَهُ تَوَضُّأً وَصَدَّ
وَحِينَ صَلَّاهَا بِهِ نَاقِصاً
مِنْ شَرْطِهِ أَنَّ وَضُوءَ الْعِشَاءِ
وَإِنْ يَكُنْ نَقْصٌ بِهِ حَاصِلٌ
وَهِيَ الْعِشَاءُ فَقَدْ بَدَأَ أَنَّهَا
وَعِنْدَكَ الْعِلْمُ بِذَا مُتَقَنَّأً
لَكِنِّي أَجِبْتُكُمْ طَائِعاً
فَأَبْسُطْ لِي الْعِذْرَ فَلَئِنْ فُطِرَ
وَاللَّهُ يُبْقِي لِلْعُلَى فَضْلَكُمْ

نَاسِي غَسَلَ الْوُجْهَ فِي الْوَاحِدَةِ
لِ الْخَمْسِ طَرَأَ وَأَسْلُكَ الْقَاعِدَةَ
قَالَ الْعِشَاءُ تَكْفِي بِلَا زَائِدَةٍ
لَمْ يَنْتَقِضْ وَمِنْ هُنَا الْفَائِدَةُ
كَانَتْ صَلَاتُهُ بِهِ الْفَاسِدَةُ
تَكْفِيهِ يَا ذَا الْفِطْرَةِ الْوَاقِدَةِ
فَعَنْكَ مَا مَسْأَلَةٌ شَارِدَةٍ
أَمْرَكُمْ وَسِتْرَكُمْ قَاصِدَةٍ
مَا بَرَحْتَ طَوَلَ الْمَدَى جَامِدَةٍ
فَهُوَ بِكُمْ فِي بَهْجَةٍ زَائِدَةٍ



ابن عبد الجبار

١٢٠٢ - «الكريزي المكي» محمد بن عبد الجبار. الكريزي المكي يكنى أبا بكر، قال ابن المرزبان: كان شاعر مكة في زمن المتوكل وكان يتعصب على أبي تمام الطائي.

١٢٠٣ - «السمعاني المروزي الفقيه» محمد بن عبد الجبار بن أحمد. القاضي أبو منصور السمعاني المروزي الفقيه الحنفي وسمعان بطن من تميم، كان إماماً ورعاً نحوياً لغوياً له مصنفات وهو والد العلامة أبي المظفر منصور السمعاني مصنف «الاصطلام» ومصنف «الخلافة» الذي انتقل من مذهب أبيه إلى مذهب الشافعي، توفي سنة خمسين وأربعمائة أو فيما دونها، وقد ذكره البخارزي في «الدمية» وقال: أنشدت بحضرته قصيدة في مدح السيد ذي المجدين أبي القاسم علي بن موسى الموسوي، وذكر البخارزي جانباً جيداً من القصيدة وقال: فقال أبو منصور السمعاني في بديهة [الرملة]:

لك جمعاً يا علي بن الحسن
ردّ قولِي فهو في عين الوسن

فحزّت المني من أوحده العصر فردّه
وقلّدت سيمطاً من جواهر عقدّه
أبى نخوة الجبار وهو أبى عبده
وظلّ قريّر العين في ظلّ مجده

لم يبلّني بالماء والضيعة
وصاحب الضيعة في ضيعة

حسن شعري وعلا قد جمعا
أنت في عين العلى كحلّ ومن
قال البخارزي: وقلت أنا فيه [الطويل]:

شغلّت بسمعاني مروّ مسامعي
وأليست زياً من نسائج وشيه
وسرحت منه الطرف في متواضع
فبات غريّر العيش في بيت عزّه
قال: وأنشدني له [السريع]:

الحمد لله على أنّه
فالماء يُفني ماء وجه الفتى

١٢٠٤ - «الجويمي المقرئ الفارسي» محمد بن عبد الجبار بن محمد بن الحسن.

١٢٠٢ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٣٩).

١٢٠٣ - «اللباب» لابن الأثير (٥٦٣/١)، و«دمية القصر» للبخارزي (١٥٢)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٧٣/٢)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٦٦)، و«الفوائد البهية» للكنوي (١٧٣ - ١٧٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٧٠)، و«شدرات الذهب» لابن العماد (٢٨٧/٣)، و«هدية العارفين» للبغدادى (٧١/٢).

١٢٠٤ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٥٨/٢).

الجُومِي الفارسي أبو سعد المقرئ من أهل شيراز أحد القراء المشهورين، قرأ على المشايخ واشتغل بجمع القراءات وطلبها ورحل في طلبها حتى صار فيها ماهراً وصُفِّ في ذلك مفردات وجمع جموعاً وسكن بغداد وحَدَّث بها، قرأ عليه أبو بكر المبارك بن كامل بن أبي غالب الخفاف وذكره في معجم شيوخه، توفي سنة عشر وخمسمائة.

١٢٠٥ - «حفيد العُتبي» محمد بن عبد الجبار. العُتبي من عتبة بن غزوان وهو حفيد العُتبي كاتب السلطان محمود، مولده ومنشأه بالري وتوفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة.

١٢٠٦ - «الأسفراييني المتكلم» محمد بن عبد الجبار بن علي. الأسفراييني أبو بكر بن أبي القاسم المتكلم الإسكافي إمام جامع المنيعي، توفي سنة ثمانين وأربعمائة.

١٢٠٧ - «ابن الدويك الفلكي الأرمني» محمد بن عبد الجبار. معين الدين الأرمني الفلكي المعروف بابن الدويك، قال كمال الدين جعفر الأدفوي: كان ينظم وأنشدني من نظمه وكان يعمل التقاويم وأخبرني في بعض السنين أن النيل مقصّر فجاء نيلاً جيداً فعمل فيه بعضهم أبياتاً منها قوله [السريع]:

أخِرْمَ تقويمك يا ابن الدويك من أين علِمَ الغيب يُوحى إليك

ولد سنة إحدى وخمسين وستمائة وتوفي سنة أربعين وسبعمائة.



١٢٠٥ - «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٥٥٣ - ٢٠٥٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٦٨/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٥٦/٧).

١٢٠٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٩١/٣).

ابن عبد الجليل

١٢٠٨ - محمد بن عبد الجليل بن عبد الكريم. جمال الدين أبو عبد الله الموقاني الأصل المقدسي المولد الدمشقي الدار والوفاة، مولده مستهل سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، سمع الكثير وكتب وحديث وكان يشتري الكتب النفيسة للانتفاع والمتجر وكان له معرفة ويقظة ويشتري الأشياء الظريفة من كل صنف ظريف، توفي سنة أربع وستين وستمائة ودفن بسفح قاسيون، أهدى للأمر جمال الدين موسى بن يغمور كتباً نفيسة وموسى وكتب مع ذلك [الطويل]:

بعثت بكتب نحو موسى قد أعتدت كتابته يزهي بها العور والنجد
وأهديت موسى نحو موسى ولم يكن بشريكه في اللفظ قد أخطأ العبد
فهذا له حد ولا فضل عنده وذاك له فضل وليس له حد

قال الشيخ قطب الدين اليونيني: وظاهر الحال أن هذه الأبيات لسعد الدين محمد بن العربي فإن الجمال لم يكن له يد في النظم وكان صاحبه ويعمل له الشعر فلما مات ادعى جمال الدين أنه تاب من عمل الشعر فنظم بهاء الدين المغربي في ذلك [البيسط]:

مَتَّ الجمالُ بأشعارٍ سرين له فقلتُ ليس عجيباً من فتى العرب
وتاب عنها وكان السعد يخدمه فيها ولولا زوال السعد لم يثب

ولما قدم الشيخ نجم الدين الباذرائي من بغداد ومعه تقليد الملك الناصر صلاح الدين الصغير عن الخليفة كتب إليه الجمال على ما ادعى [الكامل]:

وافى بسعدٍ لأنام جليل نجمٌ تطلع من بروج سعود
يا أيها المولى الذي أضحى الورى من فضله في نعمة ومزید
إني عهدتك في العلوم مقلداً فعجبتُ كيف أتيت بالتقليد

وكتب إليه وقد طلب منه نسخة «بصحاح الجوهري» [الكامل]:

يا سيداً مذ شاهدته مقلتي ما زلت مهتدياً بنجم نير
ما كان من كتبي نفيساً بعثه إذ كنت أنت من النجوم المشتري
والبحر أنت وقد أتيتك قاصداً فأطلق بفضلك لي صحاح الجوهري

ومن المنسوب إليه [الطويل]:

لذيذ الكرى مذ فارقوا فارق الجفنا وواصل قلبي بعد بعدهم الحزنا

فما رحلوا حتى استباحوا نفوسنا كأنهم كانوا أحقّ بها مِنّا
ولولا الهوى العذريّ ما أنقاد للهوى نفوسٌ رأَتْ في طاعة الحبّ أن تَفْنَى

١٢٠٩ - «الحافظ كوتاه الأصبهاني» محمد بن عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد. أبو حامد بن أبي مسعود المعروف بكُوتاه من أهل أصفهان، كان من حفاظ الحديث المشار إليهم في المعرفة والإتقان، له «كتاب أسباب الحديث» على مثال «أسباب النزول» للواحدي لم يُسبق إليه وجمع تاريخاً كبيراً لأصفهان لم يبيّضه، سمع الكثير في صباه وبِنفسه وكتب بخطّه، قال ابن النجار: وكان ثقة صدوقاً، توفي سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة.



ابن عبد الحق

١٢١٠ - «جمال الدين المحتسب الحنبلي» محمد بن عبد الحق بن خلف. جمال الدين أبو عبد الله الحنبلي، كان فاضلاً ظريفاً حسن الأخلاق يؤرخ الوقائع والمتجددات والوفيات، تولى حربة جبل الصالحية، وتوفي به في جمادى الآخرة سنة ستين وستمائة.



ابن عبد الحميد

١٢١١ - «العلاء السمرقندي» محمد بن عبد الحميد بن الحسين بن الحسن. أبو الفتح الأُسَمَنْدِي السمرقندي المعروف بالعلاء، كان فقيهاً مناظراً بارعاً صَنَّفَ في الخلاف، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، كان من فحول الحنفية ورد بغداد وحَدَّثَ بها عن ابن مازة البخاري وروى عنه أبو البركات محمد بن علي بن محمد الأنصاري قاضي أسيوط في مشيخته.

١٢١٢ - «أبو طالب العلوي» محمد بن عبد الحميد بن عبد الله بن أسامة بن أحمد بن علي ابن محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب. أبو طالب العلوي من أهل الكوفة، أديب فاضل له معرفة بالأنساب، قال ابن النجار: قدم بغداد وروى بها شيئاً من شعره، وأورد له [الطويل]:

وصادحة باتت تُرجع شجوها	وتُظهر ما ضُمت عليه ضلوعي
تَنُوح إذا ما اللَّيل أرخى سدوله	فتذكر أشجاني بكم ولوعي
فيا ليت شعري والأمانِي ضلَّة	هل اللّه يقضي بيننا برجوع
فنبلغ أوطاراً ونقضي مآرباً	ويلتذ طرفي من كرى بهجوع
وما ذاك من فعل الإله وصنعه	غريباً وما من حوله ببديع

قلت: شعر مقبول، ومولده في رجب سنة تسع وخمسين وخمسمائة.



١٢١١ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٢٦/١٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردى (٣٧٩/٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٤٣/٥ - ٢٤٤) ط. حيدرآباد، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٣٥)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٤١ - ٤٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٦٨ - ١٦٣٦ - ١٨٦٨ - ٢٠٤٠)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٤٧/٢ - ٧٥)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١٧٥/١)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٩٢/٢).

ابن عبد الخالق

١٢١٣ - «المسند شرف الدين الإسكندراني» محمد بن عبد الخالق بن طرخان. المسند شرف الدين أو عبد الله الإسكندراني، قال الشيخ جمال الدين المزي عنه: شيخ حسن سمع الكثير من الحافظ أبي الحسن المقدسي وعبد الله بن عبد الجبار العثماني ومحمد بن عماد وأجاز له أسعد بن سعيد بن روح وجماعة كثيرون وكان عسراً في الرواية تفرّد بعلو رواية «الشفاء» لعياض من ابن جبير الكناني وأجازت له عفيفة الفارقانية، توفي سنة سبع وثمانين وستمئة.

١٢١٤ - «أبو عبد الله الصوفي» محمد بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف. أبو عبد الله، أخو أبي الحسين عبد الحق وأبي نصر عبد الرحيم وكان الأصغر منهما، ولد بيزد ونشأ بها مع أبيه وسمع بها من أبي سعد إسماعيل بن أبي صالح المؤذن وورد مع والده إلى بغداد فأسمعه من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وعبد الرحمن بن محمد القزّاز ومحمد بن عبد الملك بن خيرون وأحمد بن محمد الزوزني وسمع من جماعة وبالغ في الطلب وكتب بخطه وحصل الأصول وقرأ على المشايخ، روى عنه حمزة السلمي بن الموازيني وأبو المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن مصري، وكان صوفياً استوطن الموصل إلى حين وفاته، قال ابن النجار: خالف طريقة آبائه وأهل بيته في الثقة وأدخل على أبي الفضل بن الطوسي خطيب الموصل ما ليس مسموعاً له وأفسد عليه رواياته وزور له سماعات باطلة وأقدم على أمور عظام وقلّده الناس في ذلك وقبلوا قوله حتى فضحه الله وأوضح كذبه فترك الناس الاحتجاج بنقله واطرحوا ما كانوا سمعوا بقوله ولم تطل أيامه بعد ذلك حتى أخذه الله، وأورد له [السريع]:

فأرحم بفضل منك إفلاسي
سودت بالتسويق قرطاسي

يا رب قد جئتُك مستأمناً
ولا تؤاخذني بجرمي فقد

وقوله [السريع]:

ليس له شيء سوى رحمته
وإن تعاقب فهو في قبضته

قد ورد المفلس يا ربّه
فإن تجد أنت جدير به

وتوفي سنة سبع وستين وخمسمئة.



ابن عبد الرحمن

١٢١٥ - «ابن أبي عتيق» محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة. هو أعرق الناس في صحبة النبي ﷺ لأنه هو وأبوه وجدّه وجدّ أبيه كلّ منهم رأى النبي ﷺ، وهو والد عبد الله بن أبي عتيق صاحب النوادر المشهورة التي منها أنه لما سمع قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي [الرملة]:

فَأَتَتْهَا طَبِيبَةٌ عَالِمَةٌ تَمْزُجُ الْجِدَّ مَرَارًا بِاللَّعِبِ
تُعْلِظُ الْقَوْلَ إِذَا لَانَتْ لَهَا وَتَرَاحَى عِنْدَ سَوَارَاتِ الْغَضَبِ

قال لعمر: ما أحوج المسلمين إلى خليفة يسوسهم مثل قوّادتك هذه، وطلبت منه عائشة رضي الله عنها بغيلاً لتركبه إلى قوم اختلفوا فقال: يا أمّه إنّنا بعد ما رخصنا^(١) عار يوم الجمل^(٢) عن أنفسنا أتريدين أن تجعلني لنا يوم البغل؟ ومرضت فعادها فقال لها: كيف تجددين نفسك جعلني الله فداك؟ فقالت: هو الموت يا ابن أخي، فقال: إذا لا جعلني الله فداك فإنّي ظننتُ أن في الأمر سعة، ولما سمع قول نُصيب الشاعر [الطويل]:

وَدَدْتُ وَلَمْ أُخْلَقْ مِنَ الطَّيْرِ إِنْ بَدَا سَنَّا بَارِقٍ نَحْوَ الْحِجَازِ أَطِيرُ

جاء إليه وقال: يا عافاك الله ما يمنعك أن تقول غاقٍ فتطير؟ يعني بذلك أنه أسود كالغراب.

١٢١٦ - «ابن ثوبان» محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان. العامري مولا هم المدني، روى عن أبي هريرة وابن عباس وفاطمة بنت قيس وجابر وأبي سعيد، روى عنه الجماعة، في عشر المائة الأولى وفاته.

١٢١٧ - «ابن أبي ليلى» محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى. الأنصاري الكوفي قاضي

(١) رخصنا: غسلنا.

(٢) يوم الجمل: الحرب التي دارت بين جيش المدينة بقيادة أبرز وأشهر الصحابة رضوان الله عليهم وجيش العراق بقيادة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وسُمي ذلك اليوم بالجمل نسبة للجمل التي كانت تركبه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. وقد خرجت مع مَنْ خرجوا من الصحابة باتجاه الكوفة للاقتصاص من قتلة الخليفة عثمان رضي الله عنه، فدارت حرب ضروس بين الطرفين، كان لها وقع أليم على قلوب المؤمنين، وهذا الخروج ليس عار إنما اجتهد نساء الله الثواب لجميع المؤمنين.

١٢١٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (١/١٥٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧/١٦٩٧)، و«الثقات» لابن حبان (٥/٣٦٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٢٩٤)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٨٢).

١٢١٧ - «تاريخ البخاري الكبير» (١/١٦٢)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/٩١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧/١٧٣٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/١٧٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦/١٢٣) ط. =

الكوفة وفقهها وعالمها ومقرئها في زمانه، روى عن الشعبي وعطاء بن أبي رباح والحكم ونافع وعطية العوفي وعمرو بن مرة وغيرهم ولم يدرك السماع عن أبيه وقرأ عليه حمزة الزيات، قال أحمد بن يونس: كان أفقه أهل الدنيا، وقال العجلي: كان فقيهاً صدوقاً صاحب سنة جازز الحديث قارئاً عالماً بالقراءات، وقال أبو زرعة: ليس هو بأقوى ما يكون، وقال أحمد: مضطرب الحديث، وقال حفص ابن غياث: من جلالته قرأ القرآن على عشرة شيوخ وكان من أحسب الناس وأحسنهم خطأً ونقطاً للمصحف وأجملهم وأنبأهم، قال النسائي وغيره: ليس بالقوي، وقال ابن الدارقطني: رديء الحفظ كثير الوهم وقال أبو أحمد الحاكم: عامة أحاديثه مقلوبة، وقال ابن حنبل: لا يحتج به شيء الحفظ، وروى معاوية بن صالح عن ابن معين: ضعيف، وكان رزقه على القضاء مائتي درهم، وروى عنه الأربعة، توفي سنة تسع وأربعين ومائة، وكانت بينه وبين أبي حنيفة رضي الله عنه وحشة يسيرة وكان يجلس للحكم في مسجد الكوفة فانصرف يوماً من مجلسه فسمع امرأة تقول لرجل: يا ابن الزانين! فأمر بها فأخذت ورجع إلى مجلسه وأمر بها فضربت حدّين وهي قائمة فبلغ أبا حنيفة فقال: أخطأ القاضي في هذه الواقعة في سنة أشياء في رجوعه إلى مجلسه بعد قيامه ولا ينبغي أن يرجع وفي ضربه الحدّ في المسجد وقد نهى رسول الله ﷺ عن إقامة الحدود في المساجد^(١) وفي ضربه المرأة قائمة وإنما تُضرب النساء قاعدات كاسيات وفي ضربه إتاها حدّين وإنما يجب على القاذف إذا قذف جماعةً بكلمة واحدة حدّاً واحداً ولو وجب أيضاً حدّان لا يوالي بينهما يضرب أولاً ثم يترك حتى يبرأ من الأول وفي إقامة الحدّ عليها بغير طالب، فبلغ ذلك محمداً فسير إلى والي الكوفة وقال: ههنا شابّ يقال له أبو حنيفة يعارضني في أحكامي ويفتي بخلاف حكمي ويشنع عليّ بالخطأ فأزجره، فبعث إليه الوالي ومنعه من الفتيا.

١٢١٨ - «ابن محيصن المقرئ» واسمه محمد بن عبد الرحمن بن مَحْيِصْن. السهمي،

مقرئ مكة مع ابن كثير ولكن قراءته شاذة، فيها ما يُنكر وسنّها غريب وقد اختلف في اسمه على عدة أقوال، قرأ على مجاهد وسعيد بن جبيرة ودرباس مولى ابن عباس وحدث عن أبيه وصفية بنت شيبة ومحمد بن قيس بن مخزوم وعطاء وغيرهم، قال ابن مجاهد: كان عالماً بالعربية وله اختيار لم يتابع فيه أصحابه، روى عنه مسلم والترمذي والنسائي، توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة^(٢).

١٢١٩ - «ابن أبي ذئب» محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب. أبو

= الرسالة، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٨٧/٣ - ٦١٣). و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٦٦/٧) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٠١/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٤/٢).

(١) أخرجه أبو داود في «سننه» رقم (٤٤٨٤).

١٢١٨ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٦٧/٢).

(٢) في الأصل (ثلاث عشرة ومائة) تحريف، والمثبت من «طبقات القراء» لابن الجزري (١٦٧/٢).

١٢١٩ - «تاريخ البخاري الكبير» (٦٠/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٧٣/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم =

الحارث المدني الإمام أحد الأعلام، روى عن عكرمة وشعبة مولى ابن عباس وشُرْحَبِيل بن سعد ونافع وأسيد بن أبي أسيد وسعيد المقبري وصالح مولى التؤمة والزهري وخاله الحارث بن عبد الرحمن القرشي ومسلم بن جُنْدُب والقاسم بن العباس ومحمد بن قيس وخلق سواهم، قال أحمد ابن حنبل: كان يشبه بسعيد بن المسيّب، فقيل له: خَلَف مثله؟ قال: لا وكان أفضل من مالك إلا أن مالكا أشد تنقية للرجال، قال الواقدي: مولده سنة ثمانين ورُمي بالقدر وكان يحفظ حديثه ولم يكن له كتاب، وقال أحمد بن حنبل: بلغ ابن أبي ذئب أن مالكا لم يأخذ بحديث «البَيْعَان بالخيار»^(١) فقال: يستتاب مالك فإن تاب وإلا ضُربت عنقه، ثم قال أحمد: وهو أروع وأقول للحق من مالك، مات بالكوفة بعد منصرفه من بغداد وأُجزل له المهديّ الصلة، وروى عنه الجماعة، وكانت وفاته سنة تسع وخمسين ومائة.

١٢٢٠ - «قاضي مكة الأوقص» محمد بن عبد الرحمن بن هشام. أبو خالد القاضي المكي الأوقص، ولي قضاء مكة وكان قصيراً دميماً جداً وعنقه داخلاً في بدنه ومنكياه خارجاً كأنهما رحيان وكان الخصم إذا جلس بين يديه لا يزال يرعد إلى أن يقوم، سمعته امرأة يوماً وهو يقول: أَللَّهُمَّ أَعْتِقْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، فقالت: وأي رقبة لك؟ قالت له أمه: إنك خَلَقْتَ خَلْقَةً لا تصلح معها لمعاشرة الفتيان فعليك بالدين والعلم فإنهما يتممان النقائص ويرفعان الخسائس، قال: فنفعني الله بما قالت وتعلّمت العلم حتى وليت القضاء، أسند عن خالد بن سلمة المخزومي وغيره وروى عنه معن بن علي وغيره، توفي سنة تسع وستين ومائة.

١٢٢١ - «الطفاوي» محمد بن عبد الرحمن الطفاوي. وثقه غير واحد وقال أبو زرعة: منكر الحديث، روى عنه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي، وتوفي سنة سبع وثمانين ومائة.

١٢٢٢ - «الأموي ملك الأندلس» محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام. الأموي والي الأندلس، كان عالماً فاضلاً عاقلاً فصيحاً، يخرج إلى الجهاد ويوغل في بلاد الكفار السنة والستين وأكثر فيقتل ويسبي وهو صاحب وقعة وادي سليط^(٢) وهي من الوقائع المشهورة لم

= الرازي (١٧٠٤/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٣٩٠/٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٩٦/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٢/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٠٣/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٤/٢).

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٢٠٠١) كتاب البيوع، باب كم يجوز الخيار، ومسلم في «صحيحه» رقم (٢٠٠٢) كتاب البيوع، باب ثبوت خيار المجلس.

١٢٢٠ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥٩/٢).

١٢٢١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٠٨/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٨٩/٣).

١٢٢٢ - «الكامل» لابن الأثير (٨٢/٤) - ٢٩٠ - ٣٠٦ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٦٠ - ٣٨٣ - ٣٩٣ - ٤٠١ - ٤٤٨ - ٤٦٣ - ٤٧٤ - ٤٧٦ - ٤٨٢ - ٤٩١ - ٥٠٧ - ٥١٢ - ٥٣٩ - ٥٤٢ - ٥٤٧.

(٢) وادي سليط: من أرض المارقين؛ وهو نهر صغير متفرع من نهر وادي تاجة وهو يخترق سهلاً يقع في جنوب غربي طليطلة. انظر: «ليني بروفسال: تاريخ» (٢٩٣/١).

يُعرف قبلها مثلها في الأندلس وللشعراء فيها أشعار كثيرة يقال إنّه قُتل فيها ثلاث مائة ألف^(١) كافر، وقال بقي بن مخلد: ما رأيت ولا علمت أحداً من الملوك أبلغ لفظاً منه ولا أفصح ولا أعقل، ذكر يوماً الخلاف وصفتهم وسيرتهم ومآثرهم بأفصح لسان فلما وصل إلى نفسه سكت وكان خيرهم، بويج يوم مات والده سنة ثمان وثلاثين ومائتين في أيام المتوكل فأقام والياً خمساً وثلاثين سنة وأمه أم ولد وكان محباً للعلماء وهو الذي نصر بقي بن مخلد وولى بعده ولده المنذر ابن محمد، يقال إنه توفي سنة خمس وسبعين ومائتين وقيل سنة ثلاث وسبعين.

١٢٢٣ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عمارة بن القعقاع بن شبرمة. أبو قبيصة الضبي، كان صالحاً عابداً مجتهداً قال: تزوجت بأم أولادي هؤلاء فلما كان بعد الإملاك قصدتهم للسلام فاطلعت من شق الباب فرأيتها فأبغضتها وهي معي من ستين سنة، وقال إسماعيل بن علي: سألته عن أكثر ما قرأ في يوم وكان يوصف بكثرة الدرس وسرعته فامتنع أن يخبرني فلم أزل به حتى قال: قرأت في يوم من أيام الصيف الطوال أربع ختمات وبلغت في الخامسة إلى براءة وأذن العصر، وكان من أهل الصدق سمع سعيد بن سليمان وغيره وروى عنه الخطابي وغيره وكان ثقة، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

١٢٢٤ - محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام. المخزومي، قال قبحه الله يخاطب الحسين الأشرم بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم في خبر له مع عبد الملك بن مروان [الطويل]:

وجدنا بني مروان أمكر غايةً وآل أبي سفيان أكرم أوّلاً
فسائل على صفيّ من ثل عرشه وسائل حسيناً يوم مات بكريلاً

١٢٢٥ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية. مولى كنانة، بصريّ شاعر وهو أحد المتكلمين الحدّاق يذهب إلى مذهب حسين النجار وهو معتزلي كان زمن المتوكل قال [الوافر]:
فمن حكمت كاسك فيه فأجكُم له بإقالة عند العشار
وقال [الخفيف]:

فوحق البيان يعضده البر هان في ماقط ألد الخِصام
ما رأينا سوى الحبيبة شيئاً جمع الحُسن كلّهُ في نظام
هي تجري مجرى الأصالة في الرأ ي ومجرى الأرواح في الأجسام

(١) في «الكامل» لابن الأثير (٣٣٠/٤): عشرون ألف قتيل. انظر: تفاصيل هذه المعركة في «البيان المغرب» لابن عذاري (٢/٢٩٤ - ٢٩٥) و«المقتبس» لأبي حيان (٢٩٥).

١٢٢٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣١٤/٢).

١٢٢٤ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤١٦).

١٢٢٥ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٣٢).

وقال [الخفيف]:

لم أحاكم صروف دهرى إلى الأف داح حتى فقدت أهل السماح
أخذ الله صارت الخمر تأسو دون إخواني الشقات جراحی

١٢٢٦ - «السامي الهروي» محمد بن عبد الرحمن. السامي الهروي، كان من كبار الأئمة وثقات المحدثين، توفي سنة إحدى وثلاثمائة.

١٢٢٧ - «الحافظ الأرزناني» محمد بن عبد الرحمن بن زياد. أبو جعفر الأرزناني الحافظ، سمع بالشام والعراق وأصبهان، كان زاهداً ورعاً حافظاً متقناً، توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

١٢٢٨ - «الحافظ الدغولي» محمد بن عبد الرحمن بن محمد. الحافظ أبو العباس الدغولي، بفتح الدال المهملة وبعدها غين معجمة مضمومة، المرخسي إمام وقته بخراسان، توفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.

١٢٢٩ - «قنبل المقرئ» محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جُرْجَة. المكي، قرأ على أبي الحسن أحمد بن محمد النبال القواس أبي الأخریط وقرأ عليه ابن شنبوذ وخلق كثير وهو المعروف بأبي عمرو قنبل، توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين، وإنما لقّب قنبلاً لأنه أكل دواء يعرف بالقنبل يُسقى للبقر فلما أكثر من استعماله عُرف به وقيل هو منسوب إلى القنابلة وكان قد ولي الشرطة وأقام الحدود بمكة وطال عمره.

١٢٣٠ - «ابن قرية» محمد بن عبد الرحمن. القاضي أبو بكر بن قرية البغدادي، سمع أبا بكر بن الأنباري ولا يُعرف له رواية حديث مُسند، توفي سنة سبع وستين وثلاثمائة، وكان مختصاً بالوزير أبي محمد المهلب كان الفضلاء يداعبونه برسائل ومسائل هزلية فيجيب عنها بأسرع جواب وأعجبه في وقته من غير توقّف، ونفق على عزّ الدولة فقرّبه وأذناه وناداه وكان لا يفارقه ويحمّله الرسائل، زحمه رجل ركباً على حمار فقال [مخلع البسيط]:

يا خالق الليل والنهار صبراً على الذل والصغار
كم من جواد^(١) بلا جواد^(٢) ومن حمار غسلى حمار

وكان القاضي أبو بكر بن قرية يتشيع ومن شعره أبيات منها [مرفل الكامل]:

١٢٢٦ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/٢٦٥).

١٢٢٧ - «ذكر أخبار أصبهان» للأصبهاني (٢/٢٦٩).

١٢٢٨ - «الأنساب» للسمعاني (٢٢٧).

١٢٢٩ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٢/١٦٥).

١٢٣٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٣١٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٥/٣٨٧ - ٤٣٠)، و«وفيات الأعيان»

لابن خلكان (١/٦٥٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/٣٨٨ - ٣٨٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٦٠).

(١) الجواد: أي الكريم.

(٢) الجواد: يعني الفرس أو الحصان.

لولا أعتذار رعيّة
وسيوّف أعداء بها
لكشفت من أسرار آ
تغنى بها عمّاروا
ونشرت طيّ صحيفة
وأزيتكم أنّ الحُسيّة
ولأي حال ألجِدت
ولما ختت شيخيكُم
آه لبنت محمّد
ومنه أيضاً [مجزوء الكامل]:

إن كان عندي درهم
فبرئت من أهل الكسا
وظلمت فاطمة البتو
أو كان في بيتي دقيق
وكفرت بالبيت العتيق
ل كما تحيّفها عتيق

وقيل إنّه لما كان ينظر في الحِسبة أحضر أصحابه أمرّد وهم يعتلونوه وهو يصيح ويستغيث فقال لأصحابه: خلّوا عنه وأذكروا قصّته وصورته حتى نسمع، فقالوا: هو مؤاجر، فقال: وما عليكم أن يكون مؤاجراً عند عمله، فقالوا: لا، وأعادوا اللفظ فقال: لعلكم أردتم مؤاجراً - بكسر الجيم - وما عليكم أن أجر بهيمته لعمل أو ضيعته لزراعة، فقالوا: لا، هو مؤاجر يأخذ الأجرة وينام ليفجع، قال فصرف وجهه عن ناحية القائل وقال يخاطبه: لعنه الله إن كان فاعلاً وقبحك إن كنت كاذباً ويحكم دَعُوّه لا تبدوا عورته ولا تكشفوا سوءته فحسبه ما يقاسيه حين يوارى سوءة أخيه، وكتب إليه العباس بن المعلّى الكاتب: ما يقول القاضي في يهوديّ زنا بنصرانيّة فولدت له ولداً جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما ترى فيهما؟ فكتب الجواب بديهاً: هذا من أعدل الشهود، على الملاحين اليهود، بأنهم أُشربوا حُبّ العجل في صدورهم، حتى خرج من أيورهم، وأرى أن يُنَاط برأس اليهودي رأس العجل، ويُصَلَّب على عنق النصرانيّة الساق مع الرجل، ويُسجى على الأرض، وينادي عليهما: ظلماتُ بعضها فوق بعض والسلام، وسأله رجل يتطايب بحضرة الوزير أبي محمد عن حدّ القفاء فقال: ما اشتمل عليه جُرْئانك، وأدّبك فيه سلطانك، وباسطك فيه غلمانك، ومازحك فيه إخوانك، فهذه حدود أربعة، وجربان بضم الجيم

- (١) يعني سقيفة بني ساعدة التي اجتمع فيها الأنصار والمهاجرون واختاروا بالإجماع الصديق رضي الله عنه خليفة لرسول الله ﷺ.
- (٢) يتساءل الشاعر بطريقة شيعية لِمَا دُفِنَتْ فاطمة رضي الله عنها بالليل، وكتب السّير كشفت أوهام مُزيّفي التاريخ، وفاطمة رضي الله عنها بريئة من ادعاءاتهم وافتراءاتهم.

والرّاء وتشديد الباء الموحدة وبعد الألف نون هو الخرقعة العريضة التي فوق القَبّ، وله عدّة من هذه الأجوبة مدوّنة في كتاب وعمل على أنموذجها شيئاً كثيراً ابن شرف القيرواني أودعها كتابه «أبكار الأفكار»، وكان ابن قريعة قاضي السّندية وغيرها من الأعمال ولأه أبو السائب عُتْبة بن عبيد الله القاضي، توفي سنة سبع وستين وثلاثمائة.

١٢٣١ - محمد بن عبد الرحمن بن سليمان بن حاجب. العبدى واسم عبد الرحمن عبدة لقب له، يكنى أبا بكر، مات قبل الثلاث مائة وهو أحد النسابين الثقات حسن المعرفة بالمآثر والمثالب والأخبار وأيام العرب، اتصل بخدمة السلطان ثم تركها وخرج إلى الثغر وأقام إلى أن مات، له «كتاب النسب الكبير» يشتمل على نسب عدنان وقحطان، «ومختصر أسماء القبائل»، «الكافي في النسب»، «مناكب آل مهلب»، «نسب ولد أبي صُفرة والمهلب وولده»، «مناقب قريش»، «نسب ابن فُقْعَس بن طريف بن أسد بن خُزيمة»، «كتاب الأمهات»، «الأخس بن شريق الثقفي»، «نسب كنانة»، «كتاب أبي جعفر المنصور»، «أشراف بكر وتغلب وأيامهم»، «أسماء فحول الشعراء»، «كتاب الشجعان»، «كتاب الألوية»، «مشجر أنساب قريش»، «تسمية القبائل والبطون»، «فرسان العرب»، «مهاجرة الحبشة»، «اتّفاق أسماء القبائل»، «الدارجات»، «مبتدأ سباق العرب»، «ألقاب العرب»، «النوافل»، «تفضيل العرب»، «بيوتات العرب»، «أنساب ثقيف»، «أنساب ولد عيسى بن موسى الهاشمي»، «نسب خزاعة»، «المبايعات من نساء الأنصار».

١٢٣٢ - «ابن الناصر الأموي» محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية. الأموي المرواني^(١) هو ابن الناصر عبد الرحمن صاحب الأندلس، وسوف يأتي ذكر أبيه وذكر أخويه عبد الله وعبد العزيز ولدي عبد الرحمن في مكانهما، كان شاعراً أديباً حسن الأخلاق، ومن شعره قوله وقد قدم أخوه المستنصر من بعض غزواته [الطويل]:

قدمت بحمد الله أسعدَ مَقْدَمٍ وضدك أضحى لليدين وللقم
لقد حُزرت فينا السَّبَقُ إذ كنت أهله كما حاز بسم الله فضلَ التَّقْدُمِ

وسياتي ذكر أخيه المستنصر وهو الحكم بن عبد الرحمن في حرف الحاء في مكانه إن شاء الله تعالى.

١٢٣٣ - «المحدث أبو طاهر المخلص» محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن

١٢٣١ - «معجم المؤلفين» لكخالة (١٠/١٤٢).

١٢٣٢ - «الكامل» لابن الأثير (٥/٦٢٣ - ٦٢٤).

(١) نسبة لمروان بن الحكم الخليفة الأموي، تولّى مقاليد السلطة بعد معركة مرج راهط المشهورة، ونُسب إليه جميع الخلفاء الأمويين الذين جاؤوا من بعده سواء في المشرق أم الأندلس.

١٢٣٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٣٢٢).

ابن زكرياء. محدث العراق أبو طاهر البغدادي الذهبي المخلص، سمع وروى، قال الخطيب: كان ثقة، والمخلص الذي يخلص الذهب من الغش بالتعليق في النار، توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

١٢٣٤ - «المستكفي بالله الأموي» محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر لدين الله. الأموي الملقب بالمستكفي، توثب على ابن عمه المستظهر عبد الرحمن في السنة الماضية فقتله، وبإيعاه أهل قرطبة وكان أحق متخلفاً لا يصلح لشيء فطرّده وأنفوا منه ثم أطعموه حشيشة قتالة فمات في سنة خمس عشرة وأربعمائة.

١٢٣٥ - محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن يحيى بن يونس. الطائي الداراني القطان المعروف بابن الخلأل الدمشقي، حدث عن خيثمة، كان ثقة نبيلاً مضى على سداد وأمر جميل، وقد كفّ بصره سنة خمس عشر وقتل ست عشرة وأربعمائة.

١٢٣٦ - «أبو حامد الأشعري الأشعري» محمد بن عبد الرحمان. أبو حامد الأشعري، أحد المتكلمين على مذهب الأشعري صنف أرجوزة سماها «العمدة المنبهة عن رقدة المشبهة» للإمام المسترشد بالله وهو إذ ذاك ولي العهد وحدث بهذه الأرجوزة في رجب سنة ست وخمسمائة سمعها منه ببغداد أبو القاسم هبة الله بن بدر بن أبي الفرج المقرئ، قال محب الدين بن النجار: وقد رأيتها بمصر وهي جزء لطيف ورأيت فيها عجباً وذلك أنه أنكر الأحاديث الصحيحة وطعن على ناقلها مثل حديث النزول^(١) وحديث: يضع فيها قدمه، وقال: هذه الأحاديث باطلة وروايتها كذبة، ولا أدري إلى ما ذهب في ذلك فإن الأشعري يقبل هذه الأحاديث ولا يردها وله فيها مذهبان أحدهما كمذهب أصحاب الحديث يُمرّها كما جاءت والآخر يتأولها كنفي التشبيه وهذا المصنف قد أتى بمذهب غريب خارج عن مذهب الأشعري، انتهى.

١٢٣٧ - «الكنجروذي» محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر. أبو سعيد النيسابوري الكنجروذي الفقيه الأديب النحوي الطبيب الفارسي شيخ مشهور أدرك الأسانيد العالية في الحديث والأدب وله شعر، توفي في صفر سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة، وكانت له

١٢٣٤ - «الكامل» لابن الأثير (٦٢٣/٥ - ٦٢٤).

١٢٣٦ - «لسان الميزان» لابن حجر (٢٤٨/٥) ط. حيدرآباد.

(١) ونص الحديث إن رسول الله ﷺ قال: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى الثلث الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟». رواه مالك في «الموطأ» (٢١٤/١) رقم (٥٠٧) وعنه «البخاري» (٢٥/٣ - ٢٦) ومسلم في «صحيحه» (٧٥٨) وأبو داود في «السنن» (١٣/٥)، والترمذي (٢٦٣/٢ - بولاق) وأحمد في «المسند» (٢٤٧/٢)، و«البيهقي» (٢/٣)، ومن طرق أخرى ابن ماجه (١٣٦٦)، والدارمي (٣٤٧/١) وغيرهما.

١٢٣٧ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٥٧/١ - ١٥٨).

يَدُّ فِي الطَّبِّ والفروسية وأدب السلاح وحَدَّثَ سنين وسمع منه خلق كثير وجرت بينه وبين أبي جعفر الرُّوزَنِي البَحَاثِي محاورات أدَّتْ إلى وحشة فرماه بأشياء.

١٢٣٨ - «القاضي ابن المعجوز المالكي» محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن أحمد بن المعجوز. الفقيه أبو عبد الله الكتامي السبتي من كبار فقهاء المالكية، ولأه ابن تاشفين قضاء فاس، توفي سنة أربع وسبعين وأربعمائة.

١٢٣٩ - «ابن خَلَصَةَ النحوي» محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن خَلَصَةَ. بفتح الخاء المعجمة واللام والصاد أبو عبد الله اللخمي البلنسي النحوي اللغوي، قال ابن الأَبَّار: كان أستاذاً في علم اللسان والأدب فصيحاً مفوهاً حافظاً للغات قرأ كتاب سيبويه بدانية وبلنسية وله يدُّ في النثر، توفي بالمرية سنة تسع عشرة وخمسمائة وقيل إحدى وعشرين، وقال في أبي العلاء ابن زُهر [الطويل]:

غَدَّتْ عَنْكَ أَفَوَاهُ الْغِيَوْمِ الدَّوَاقِ	تَفِيضُ بِمَا تُورِي زِنَادَ الْبَوَارِقِ
أَنَارَتْ جِهَاتَ الشَّرْقِ لَمَّا أَحْتَلَلَتْهُ	فَكَادَ الدُّجَى يَجْلُو لَنَا وَجْهَ شَارِقِ
وَكَمْ زَفَرَتْ يَوْماً بِلَنْسِيَةِ الْمُئْنَى	إِلَيْكَ وَلَكِنْ رُبَّ حَسَنَاءٍ طَالِقِ
تَقَلَّدَ مِنْكَ الدَّهْرُ عَقْدًا وَصَارِمًا	بِهَاءٍ لَجِيْدٍ أَوْ سَنَاءٍ لِعَاتِقِ
وَلَوْ قُسِمَتِ أَخْلَاقُكَ الْغَرَّ فِي الدُّنَا	لَمَا صَوَّحَتْ خُضْرَ الرُّبَا وَالْحَدَائِقِ

١٢٤٠ - «البخاري المفسر الواعظ» محمد بن عبد الرحمن بن أحمد. العلامة أبو عبد الله البخاري الواعظ المفسر، قال السمعاني: كان إماماً متقناً مُفْتِيّاً قيل أنه صَنَّفَ تفسيراً أكثر من ألف جزء وأملَى في آخر عمره ولكنه كان مُجَازِفاً متساهلاً، توفي سنة خمس وأربعين وخمسمائة.

١٢٤١ - «الكُتْنُدي الشاعر» محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن خليفة بن أبي العافية. الأزدي الغرناطي أبو بكر الكُتْنُدي، بضم الكاف والتاء ثالث الحروف وسكون النون وكسر الدال المهملة، لقي ابن خفاجة الشاعر وكان أديباً شاعراً لغوياً، توفي سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة.

١٢٤٢ - «المسعودي شارح المقامات» محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن أحمد

١٢٣٩ - «تكملة الصلة» لابن الأَبَّار (١٦٠ - ١٦١).

١٢٤٠ - «طبقات المفسرين» للسيوطي (٣٦)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٤٢)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/ ٧٦ - ٨٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٥٤ - ٤٥٨)، و«الفوائد البهية» للكنوي (١٧٥ - ١٧٦)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٩١/٢).

١٢٤١ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٥٤/١ - ١٥٥).

١٢٤٢ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٥٨/١ - ٦٥٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٩٣/٣ - ٩٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٥٨/١ - ١٥٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٢٨/٣ - ٤٢٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥/ ٢٥٦) ط. حيدرآباد، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٨٠/٤ - ٢٨١)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/ ١٠١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٧٩٠).

بن الحسين. الإمام أبو سعيد وأبو عبد الله بن أبي السعادات المسعودي الخراساني البَجْدِيّهي
الفقيه الصوفي المحدث مؤدب الملك الأفضل ابن صلاح الدين. صنّف له «شرح المقامات
الحريرية» واقتنى كتباً نفيسة بجاه الملك وَفَّقَهَا بخانقاه السُميساطي، توفي سنة أربع وثمانين
 وخمسمائة، حكى أبو البركات الهاشمي الحلبي قال: لما دخل السلطان صلاح الدين إلى حلب
 سنة تسع وسبعين وخمسمائة ونزل المسعودي المذكور جامع حلب قعد في خزانة كتب الوقف
 واختار منها جملةً أخذها وحشاها في عدلٍ ولم يمنعه في ذلك مانع، قال القاضي شمس الدين بن
 خلكان رحمه الله تعالى: لقيت جماعةً من أصحابه وأجازوني ومولده سنة إحدى وعشرين
 وخمسمائة، ومن شعره [المجتث]:

قالت عهدتُك تبكي	دماً جِذَارَ التَّنَائِي
فمالعينك جادات	بعد الدماء بماءٍ
فقلتُ ما ذاك منّي	لَسَلَوَةٌ وَعَزَاءُ
لكن دموعي شابت	من طول عُمر البُكاء

قلت: يشبه قول القائل [الكامل]:

قالوا ودمعي قد صفا لفراقهم	إنّا عهدنا منك دمعاً أحمر
فأجبتهم إنَّ الصبابة عُمرت	فيكم وشاب الدمعُ لَمَّا عُمِر

١٢٤٣ - «ابن عياش الكاتب المغربي» محمد بن عبد الرحمن بن عياش. النُجَيبِي كاتب
الإنشاء للدولة المؤمّنية بالغرب، كان رئيساً في الكتابة خطيباً مصقّعاً بليغاً مفوّهاً، كتب للسلطان
ونال دنيا عريضة، وله في المصحف العثماني وقد أمر المنصور بتحليلته [الطويل]:

وَنُقِلَتْهُ مِنْ كُلِّ قَوْمٍ ذَخِيرَةٌ	كَأَنَّهُمْ كَانُوا بِرِسْمِ مَكَاسِبَةٍ
فإن ورث الأملاك شرقاً ومغرباً	فكم قد أخلّوا جاهلين بواجبه
وألْبَسَتْهُ الْيَاقُوتُ وَالْدُرُّ حَلِيَّةً	وغيرك قد حلّاه من دم كاتبه

وقيل محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمان، توفي سنة ثمان عشرة وستمئة وقيل سنة تسع
عشرة.

١٢٤٤ - «الحافظ المرسي» محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن سليمان. الحافظ
أبو عبد الله النُجَيبِي المرسي نزّيل تلمسان، سمع من نحو مائة وثلاثين شيخاً منهم السلفي وطول

١٢٤٣ - «نفع الطيب» للمقري (٣٩٩/١).

١٢٤٤ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (٣٠٣ - ٣٠٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٨١/٤)، و«طبقات القراء» لابن
الجزري (١٦٤/٢)، و«نفع الطيب» للمقري (٩٠/٧ - ٩٢، ٢٧٥/٨ - ٢٧٦)، و«فهرس الفهارس» للكتاني
(١٩١/١)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (٢٨٢/١)، و«الأعلام» للزركلي (٦٥/٧)، و«هدية العارفين»
للبنغداد (١٠٨/٢ - ١٠٩)، ١٢٤٥.

الغيبة، دعا له السلفي وقال: تكون محدث المغرب إن شاء الله تعالى، وحديث بسبته في حياة شيوخه ثم سكن تلمسان ورحل الناس إليه، ألف «أربعين حديثاً في المواعظ» و«أربعين حديثاً في الفقر وفضله» و«أربعين في الحب في الله تعالى» و«أربعين في الصلاة على النبي ﷺ» وتصانيف آخر ومعجم شيوخه في مجلد كبير، توفي سنة عشر وستمائة.

١٢٤٥ - «ابن الأستاذ الحلبي» محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان بن رافع. قاضي القضاة جمال الدين أبو عبد الله ابن الأستاذ الأسدي الحلبي الشافعي، ولد بحلب وسمع وحديث وناب عن أخيه القاضي زين الدين عبد الله، وتوفي بحلب سنة ثمان وثلاثين وستمائة.

١٢٤٦ - «القاضي محيي الدين ابن الأستاذ» محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان. القاضي الجليل محيي الدين أبو المكارم ابن الشيخ الزاهد أبي محمد ابن القاضي الأوحى جمال الدين ابن الأستاذ الحلبي الشافعي، ولد سنة اثنتي عشرة وروى عن جده وعن بهاء الدين بن شداد ودرس بالقاهرة بالمسروقية ثم ولي قضاء حلب إلى حين وفاته سنة اثنتين وسبعين وستمائة.

١٢٤٧ - «الشريف الحلبي» محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن محمد بن القاسم ابن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي. ينتهي إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه الشريف أبو عبد الله الحسيني الكوفي الأصل المصري الدار المعروف والده بالحلبي ولد سنة ثلاث وسبعين، وقرأ القرآن وبرع في الأصول والعربية وسمع السيرة من أبي طاهر محمد بن محمد بن بيان الأنباري عن أبيه عن الحبال ومن الأمير مرقف ابن أسامة بن منقذ وحديث وقرأ النحو مدة، وكان جيد المشاركة في العلوم يؤثر الانقطاع والعزلة وكان أبوه من الفضلاء رئيساً يصلح للنقابة، روى عنه الديمياطي والأمير الدواداري وعلي بن قريش والمصريون، توفي سنة ست وستين وستمائة.

١٢٤٨ - «بدر الدين بن الفويرة الحنفي» محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ابن حفاظ بدر الدين. السلمي الدمشقي الحنفي المعروف بابن الفويرة، تفقه على الصدر سليمان وبرع في المذهب وأفتى ودرس وأخذ العربية عن الشيخ جمال الدين ابن مالك ونظر في الأصول وقال الشعر الفائق وكان ذا مروءة ودين ومعروف وهو والد جمال الدين وأخبرني ولده أنه تأدب على تاج الدين الصرخذي، ومن شعره [السريع]:

وشاعرٍ يسخرني طرفة ورقة الألفاظ من شعره
أنشدني نظماً بديعاً له أحسب بذاك النظم من ثغره

حدث عن السخاوي وغيره وروى عنه الديمياطي في معجمه، توفي سنة خمس وسبعين وستمائة، ومن شعره ما أنشدني من لفظه ولده جمال الدين يحيى قال: أنشدني والذي لنفسه [مرفل الكامل]:

١٢٤٥ - تقدمت ترجمته في محمد بن محمد بن عبد الرحمن، برقم (١١٥).

١٢٤٨ - «فوات الوفيات» للكتبي (٢/٢٧٦)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/٧٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٤٧/٥).

عَايَنْتُ حَبَّةَ خَالِهِ فِي رَوْضَةٍ مِنْ جُلْنَارٍ^(١)
فَغَدَا فَوَّادِي طَائِرًا فَأَصْطَادَهُ شَرَكُ الْعَذَارِ
ومنه بالسند المذكور [البسيط]:

كَانَتْ دُمُوعِي حُمْرًا قَبْلَ بَيْنِهِمْ فَمُذْنَاوًا قَصْرَتُهَا لَوْعَةُ الْحُرْقِ
قَطَفْتُ بِاللَحْظِ وَرَدًّا مِنْ خَدَوَيْهِمْ فَاسْتَقَطَرَ الْبُعْدُ مَاءَ الْوَرْدِ مِنْ حَدَقِي
ومنه بالسند المذكور [المديد]:

وَرِيَاضُ كُلِّمَا أَنْقَطَفَتْ نَثَرَتْ أَوْرَاقَهَا ذَهَبًا
تَحْسِبُ الْأَغْصَانُ حِينَ شَدَا فَوْقَهَا الْقُمْرِيُّ مُنْتَحِبًا
ذَكَرْتُ عَصَرَ الشَّبَابِ وَقَدْ لَبَسْتُ أَبْرَادَهُ الْقُشْبَا
فَأَنْثَنْتُ فِي الدَّوْحِ رَاقِصَةً وَرَمْتُ أَثْوَابَهَا طَرَبًا

١٢٤٩ - «ناصر الدين بن المقدسي المشنوق» محمد بن عبد الرحمن بن نوح بن محمد.
الفقيه الرئيس ناصر الدين بن المقدسي الشافعي، تفقه على والده العلامة شمس الدين وسمع من
ابن اللثي حضوراً وتاج الدين بن حمويه وتميز في الفقه قليلاً ودرس بالرواحية وتربة أم الصالح،
ثم داخل الدولة وتوصل إلى أن ولي سنة سبع وثمانين وكالة بيت المال ونظر جميع الأوقاف
بدمشق وفتح أبواب الظلم وخلع عليه بطرحة غير مرة وخافه الناس وظلم وعسف وعدى طوره
وتحامق حتى تبرم به النائب ومن دونه وكاتبوا فيه فجاء الجواب بالكشف عما أكل من الأوقاف
ومن أموال السلطان والبرطيل^(٢) فرسموا عليه بالعذراوية وضربوه بالمقارح فباع ما يقدر عليه
وحمل جملة وذاق الهوان واشتفى منه الأعادي، وكان قد أخذ من السامري الزبقية فمضى إليه
وتغصم له متشفياً فقال له: سألتك الله أن لا تعود تجيء إلي، فقال: مؤ ينصبر لي، وصنع الأبيات
التي أولها [الكامل]:

وَرَدَ الْبَشِيرُ بِمَا أَقْرَّ الْأَعْيُنَا فَشَفَى الصَّدُورَ وَبَلَّغَ النَّاسَ الْمُنَى
إِنْ أَنْكَرَ اللَّصُّ الْقَطِيمُ فَعَالَهُ بِالْمَسْلَمِينَ فَأَوَّلَ الْقَتْلَى أَنَا

ولما ولأه السلطان الوكالة قال علاء الدين علي بن مظفر الوداعي نقلت ذلك من خطه
[مرفل الكامل]:

(١) الجلتار: زهر الرمان، وأراد الشاعر أن الشامة التي تزين وجه حبيته كشجرة رمان مزهرة وسط دوحة خضراء.

١٢٤٩ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤١٠ - ٤١١).

(٢) البرطيل: يعني الرشوة، وانتشار الرشوة إشارة إلى انحطاط أخلاق المجتمع الذي تنفشى به، وعلامة على
التفاوت الطبقي في المعيشة وقد أشار الرسول ﷺ إلى عقوبة الراشي والمرتشي في الحديث الشريف.

قُلْ لِلْمَلِكِ أَمَدُهُ رَبُّ الْعُلَى مِنْهُ بِرُوحِ
إِنْ الَّذِي وَكَلَّتْهُ لَا بِالنَّصِيحِ وَلَا الْفَصِيحِ
وَهُوَ ابْنُ نُوحٍ فَاسْئَلِ الْ قِرَانَ عَنْ عَمَلِ ابْنِ نُوحِ

وكان يباشر شهادة جامع العقبية فحصل بينه وبين قاضي القضاة بهاء الدين بن الزكي تغير فتوجه إلى مصر ودخل على الشجاعى فأدخله على السلطان وأخبره بأشياء منها أمر بنت الملك الأشرف موسى بن العادل وأنها أباعت أملاكها وهي سفينة تساوي أضعاف ما أباعته فوكله السلطان وكالة خاصة وعامة، فرجع إلى دمشق وطلب مشتري أملاكها بعد أن أثبت سفنها فأبطل بيعها واسترجع الأملاك من السيف السامري وغيره وأخذ منهم تفاوت المغل وأخذ الخان الذي بناه الملك الناصر قريب الزنجيلية وبستانين بالثيرب ونصف حزرما ودار السعادة وغير ذلك وردّه إلى بنت الأشرف، ثم إنه عوضها عن هذه الأملاك شيئا يسيراً وأثبت رُشدّها واشترى ذلك منها وكان من أمره ما كان، ثم إنه طُلب إلى مصر فوجد مشنوقاً بعمامته سنة تسع وثمانين وستمئة ثم جاء المرسوم بحمله إلى الديار المصرية فخافوا من عائلته ولما كان ثالث شعبان سنة تسع وثمانين وستمئة أصبح مشنوقاً بعمامته في العذراوية وحضر جماعة ذوو عدل وشاهدوا الحال ودفن بمقابر الصوفية.

١٢٥٠ - «شمس الدين بن البعلبكي» محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد. الإمام المفتي البارع شمس الدين أبو عبد الله ابن الشيخ المفتي الزاهد فخر الدين البعلبكي الحنبلي، ولد سنة أربع وأربعين، وسمع من خطيب مرّدا وشيخ الشيوخ شرف الدين الأنصاري والفقير محمد اليونيني والزين ابن عبد الدائم والرضي بن البرهان والنجم الباذرائي وجماعة، وتفقه على والده وعلى الشيخ شمس الدين بن قدامة وجمال الدين بن البغيدادي ونجم الدين ابن حمدان، وقرأ الأصول على مجد الدين الروذراوري وبرهان الدين المراغي، والأدب على الشيخ جمال الدين ابن مالك والشيخ أحمد المصري وقرأ المعاني والبيان على بدر الدين ابن مالك وحفظ القرآن وصلّى بالناس وهو ابن تسع وحفظ «المُقنع» و«مُنتهى السؤل» للآمدي ومقدمتي أبي البقاء وقرأ معظم «الشافية» التي لابن مالك، وكان أحد الأذكياء المناظرين العارفين بالمذهب وأصوله والنحو وشواهد له معرفة حسنة بالحديث والأسماء وغير ذلك وعناية بالرواية وأسمع أولاده الحديث، توفي سنة تسع وتسعين وستمئة.

١٢٥١ - «شمس الدين بن سامة المحدث» محمد بن عبد الرحمن بن سامة^(١) بن كوكب بن عزّ بن حميد. الطائي السوادي الدمشقي الصالحي الحنبلي الحافظ المتقن المحدث الصالح شمس الدين أبو عبد الله نزيل القاهرة، ولد سنة اثنتين وستين، وسمّعه من ابن عبد الدائم وطلب

١٢٥٠ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٥٢).

١٢٥١ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٦/١٧)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٤٩٧).

(١) في «شذرات الذهب» (٦/١٧): شامة.

بنفسه وسمع من ابن أبي عمر وابن الدرجي والكمال عبد الرحيم وأصحاب حنبل والكندي وارتحل فسمع بمصر من العزّ الحزّاني وابن خطيب المزة وغازي الحلاوي وبغداد من الكمال ابن الفويرة وعدّة، وبواسط وحلب والشعر وانتهى إلى أصبهان قال الشيخ شمس الدين: وما أحسبه ظفر بها برواية، وقرأ الكثير من الأمتّات وانتفع به الطلبة، وكان فصيحاً سريع القراءة حسن الخط له مشاركة في أشياء وفيه كيسٌ وتواضعٌ وعفةٌ ودين وتلاوة وله أوراد وتزوج بآخره، وكان عمّه شهاب الدين ابن سامة محدثاً عدلاً شروطياً نسخ الأجزاء وحمل عن ابن عبد الدائم وعدّة، وتوفي صاحب الترجمة سنة ثمان وسبعمائة.

١٢٥٢ - «الشيخ صفي الدين الهندي» محمد بن عبد الرحمن بن محمد. الأرموي العلامة الأوحّد الشيخ صفي الدين الهندي الشافعي الأصولي، نزيل دمشق ومدرّس الظاهرية وشيخ الشيوخ، ولد بالهند سنة أربع وأربعين، وتفقه هناك بجدّه لأمه ثم رحل من دلهي سنة سبع وستين إلى اليمن فأعطاه صاحبها أربعمائة دينار فحجّ وخاطب ابن سبعين وقدم مصر ثم سار إلى الروم فأقام بقونية^(١) وسيواس^(٢) مدة وأخذ عن سراج الدين الأرموي المعقول وقدم دمشق سنة خمس وثمانين وسمع من الفخر علي وأقرأ الأصول والمعقول وصنّف «الفائق في أصول الدين» وأفتى وكان يحفظ رُبّع القرآن وفيه دين وتعبّد وله أوراد درس بالرواحية وأشغل بالجامع وكان حسن العقيدة ويكتب خطاً رديّاً إلى الغاية، توفي سنة خمس عشرة وسبعمائة.

١٢٥٣ - «العنقي» محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جُنادة. أبو عبد الرحمن العنقي المصري، مات بمصر سنة أربع وثمانين وثلاثمائة في أيام العزيز، له «التاريخ الكبير» المشهور، «كتاب الوسيلة إلى درك الفضيلة»، «سيرة العزيز»، «كتاب أدب الشهادة»، وكان خصيصاً بالعزيز وله عليه رزق وإقطاعات إلى أن عمل التاريخ فأحضره الوزير ابن كلّس وأخرق به إلى أن شفع فأمر بأخذ إقطاعه وأمره بلزوم داره إلى أن مات، والعنقي نسبة إلى الله تعالى كانوا جماعة من أفناء القبائل منهم من حَجَرَ حَمِيرٍ ومن مدحج ومن كنانة وغيرهم تجمّعوا وأقاموا بناحية الساحل من أرض تهامة يقطعون على من أراد النبي ﷺ وكانت لهم ناقة حزماء فكان يقال لهم بنو الحزماء فبعث النبي ﷺ مَنْ جاء بهم أسرى وعرض عليهم الإسلام فأسلموا فقال لهم: أنتم عُتقاء الله، فسألوه أن يكتب لهم بعثتهم كتاباً ففعل فقالوا له: وبعثنا من النار، فقال: ومن النار، وكان ذلك الكتاب عند رئيسهم حسان بن أسعد بن حَجَرَ حَمِيرٍ فلما انقرض ولده وصل الكتاب إلى حجر بن الحارث بن هدر بن سيرة أحد بني مالك بن كنانة فلما هلكت ابنته عتاهية بنت حجر

١٢٥٢ - «حسن المحاضرة» للسيوطي (٣١٤/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٧/٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٤٠/٥).

(١) قونية: من أعظم مدن الإسلام بالروم. وتقع اليوم في الأراضي التركية.

(٢) مدينة كبيرة تقع في الأراضي التركية.

١٢٥٣ - «معجم المؤلفين» لكحالة (١٤٨/١٠).

دفعته إلى ابنة سليم امرأة منهم وقال سعيد بن عُفَيْر: وهو اليوم عندهم بأهناس من نواحي مصر.

١٢٥٤ - «قطب الدين خطيب قوص» محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن.

قطب الدين بن عماد الدين النخعي القوصي خطيب قوص، سمع من أبي الحسن علي ابن بنت الجُمَيزي بقوص سنة خمس وأربعين وستمائة وتولى الحكم والخطابة بقوص وكان رئيساً أديباً شاعراً من بيت رئاسة وخطابة، وتوفي بقوص سنة ست وثمانين وستماية، قال كمال الدين جعفر الأدفوي: من مشهور حكاياته أنه لما توفي أخوه رثاه بقصيدة جيدة منها [الوافر]:

فلا واللّه لا أنفك أبكي إلى أن تلتقي شعثاً غراتا

فأبكي إن رأيت سواء حيّاً وأبكي إن رأيت سواء ماتا

وأشدها بحضرة جماعة فيهم الأديب الفاضل شرف الدين النصيبي وكان قادراً على الارتجال للشعر والحكاية فلما وصل إلى هذين البيتين قال: هذان البيتان لغيرك وهما لفلان من العرب لما قُتل أخوه فلان وقبلهما [الوافر]:

لئن قتل العُداءُ أخي عديّاً فقدماً طالما قُتل العُداءُ

أألحى إن نزفتُ أجاج عيني على قبرٍ حوى العذب الفُراتا

فحلف قطب الدين بالطلاق أنه لم يسمع هذين البيتين وانكمش فقال له النصيبي: تشكرن قال: نعم! قال: أنا ارتجلتهما، وأخذت الخطابة منه وأعطيت للشيخ تقي الدين بن دقيق العيد سعى في ذلك صاحب بهاء الدين بن حنّا فجاء إلى صاحب وقال له: يا مولانا هذا منصبي، فقال: كيف نعمل هذا تقي الدين والده رجلٌ صالح، فقال: يا مولانا فأنا أبي نصراني، ثم أنه استدرك وعلم أنّ سعيه لا يفيد وحقد على صاحب، ومن شعر قطب الدين [الطويل]:

ولمّا رأيتُ الجَلَنارَ بخذه تيقنْتُ أنّ الصدرَ أنبتَ رُمَانا

١٢٥٥ - «بهاء الدين الأسنائي» محمد بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب. بهاء الدين

الأسنائي، فقيه فاضل فرضي تفقه على الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي وقرأ عليه الأصول والفرائض والجبر والمقابلة وكان يقول له: إن اشتغلت ما يقال لك إلا الإمام، وكان حسن العبارة ثاقب الذهن ذكياً فيه مروءةً بسببها يقتحم الأهوال ويسافر في حاجة صاحبه الليل والنهار، قال كمال الدين جعفر الأدفوي: ثم ترك الاشتغال بالعلم وتوجه لتحصيل المال فما حصل عليه ولا وصل إليه، وتوفي بقوص ليلة الأضحى سنة تسع وثلاثين وسبعماية.

١٢٥٦ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن زيد. البقراط الذنْدَرِي^(١)، قرأ القراءات على

أبي الربيع سليمان الضرير البُوتيجي وقرأ أبو الربيع على الكمال الضرير وتصدّر للإقراء وقرأ عليه

١٢٥٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٩٩/٣).

١٢٥٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٧/٤).

(١) نسبة لندرا: بليدة غربي النيل من نواحي الصعيد. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٣١٨/٢).

جماعة بدندر واستوطن مصر مدة واشتغل بالنحو واختصر الملحّة نظماً وقال في أول اختصاره [الرجز]:

وها أنا اخترت اختصار الملحّة أمّنحهُ الطّلابَ فهو مَنّحهُ
وفي الذي اختصرته الحشّو سَقَطَ ليَقرب الحفظ ويَبعد الغَلَطُ
وفيه أيضاً ربّما أزيدُ فائدةً يَحْتَاجها المُريدُ
قال الفاضل كمال الدين جعفر الأذفوي: وهو الآن حيّ.

١٢٥٧ - «قاضي القضاة جلال الدين القزويني» محمد بن عبد الرحمن بن عمر. قاضي القضاة العلامة ذو الفنون جلال الدين أبو عبد الله القزويني الشافعي، مولده بالموصل سنة ست وستين وسكن الروم مع والده وأخيه وولي بها قضاء ناحية وله نحو من عشرين سنة، وتفقه وناظر وأشغل بدمشق وتخرّج به الأصحاب وناب في قضاء دمشق لأخيه إمام الدين سنة ست وتسعين، وأخذ المعقول عن شمس الدين الأيكي وغيره وسمع من الشيخ عز الدين الفاروئي وطائفة، وولى خطابة الجامع الأموي مدة وطلبه السلطان وشافهه بقضاء دمشق ووصله بذهب كثير فحكم بدمشق مع الخطابة، ثم طُلب إلى مصر وولاه السلطان قضاء القضاة بالديار المصرية سنة سبع وعشرين وسبعمائة وعظم شأنه وبلغ من العزّ والوجاهة ما لا يوصف وحجّ مع السلطان وربّب له ما يكفيه في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ووصله بجملة، وكان إذا جلس في دار العدل لم يكن لأحد معه كلامٌ ويرمّل على يد السلطان في دار العدل ويُخرج القصص الكثيرة من يده ويقضي أشغال الناس فيها ووجد أهل الشام به رفقا كثيرا وتيسرت لهم الأرزاق والرواتب والمناصب بإشارته، وكان حسن التقاضي لطيف السفارة لا يكاد يُمنع من شيء يسأل فيه وكان فصيحاً حلو العبارة مليح الصورة موطاً الأكتاف سمحاً جواداً حليماً جَمَ الفضائل حاذاً الذهن يراعي قواعد البحث يتوقد ذهنه ذكاءً، وكان يخطب بجامع القلعة شريكاً لابن القسطلاني ثم إنه نقل إلى قضاء الشام عائداً سنة ثمان وثلاثين فتعلل وحصل له طرف فالج ثم إنه توفي في منتصف جمادى الأولى ودفن بمقبرة الصوفية في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وشيّع جنازته خلق عظيم إلى الغاية وكثر التأسف عليه لما كان فيه من الحلم والمواساة وعدم الشرّ وعدم مجازاة المسيء إلا بالإحسان، وهو ينتسب إلى أبي دلف العجلي وكان يحبّ الأدب ويحاضر به وله فيه ذوقٌ كثير ويستحضر نكتة وألف في المعاني والبيان مصتفاً قرأه عليه جماعة بمصر وهو تصنيف حسن سمّاه «تلخيص المفتاح» وشرحه وسمّاه «الإيضاح»، وكان يكتب خطاً حسناً وبالجملة فكان من كَمَلَة الزمان وأفراد العصر في مجموعته،

١٢٥٧ - «التاريخ» لابن الوردي (٣٢٤/٢ - ٣٢٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٣٨/٥ - ٢٣٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٨٥/١٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٤ - ٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣١٨/٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٦/١ - ١٥٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢١٠ - ٤٧٣ - ١٠٠٩ - ١٦٩٢ - ١٧٦٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢٣/٦ - ١٢٤)، و«البدر الطالع» للشوكاني (١٨٣/٢ - ١٨٤).

وكان يعظم الأرجاني الشاعر ويرى أنه من مفاخر العجم واختار شعره وسمّاه «الشذر المرجاني من شعر الأرجاني»، وأجاز لي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

١٢٥٨ - «ابن فخر الدين البعلبكي» محمد بن عبد الرحمن بن يوسف. العلامة المفتي المحدث شمس الدين أبو عبد الله بن الشيخ فخر الدين البعلبكي ثم الدمشقي الحنبلي، ولد سنة أربع وأربعين وستمائة وتوفي رحمه الله سنة تسع وتسعين وستمائة، وسمع من شيخ الشيوخ الحموي وخطيب مرّدا وابن عبد الدائم وطلب الحديث وقرأ وعلّق ولم يتفرغ لذلك وكان مشغولاً بأصول المذهب وفروعه أفنى ودرّس وناظر وكان يبحث مع العلامة الشيخ تقي الدين بن تيمية، قال الشيخ شمس الدين: وسمع بقراءتي معجم الشيخ علي بن العطار ولي منه إجازة.

١٢٥٩ - «ابن العطار الحموي» محمد بن عبد الرحمن. أيدّم الفقيه البارع المحدث المناظر المفتن شمس الدين أبو الفضائل الحموي الشافعي بن العطار، ولد سنة عشر وسبعمائة وتفقّه بآب قاضي شُهبة ثم من بعده بالشيخ برهان الدين وسمع من الحجار ومن جماعة، وبحماة من قاضيه شرف الدين، وعني بالحديث ومعرفة رجاله وباختلاف العلماء.

١٢٦٠ - «شمس الدين ابن الصائغ» محمد بن عبد الرحمن بن علي. شمس الدين أبو عبد الله ابن الصائغ الحنفي، اجتمعت به غير مرّة بالديار المصرية بعد حضوره من دمشق وصحبته من حلقة الشيخ أثير الدين قرأ عليه العربية وعلى الشيخ شهاب الدين بن المرحّل وقرأ بالروايات وجوّد العربية ولم يكن له إلمام بالأدب ولا له نظم فلما اجتمعت به كنت السبب في ميله إلى الأدب وأخذ ينظم قليلاً قليلاً إلى أن مهر وصار في عداد الأدباء والشعراء ومال إلى الأدب ميلاً كلياً وأقبل على النظم وغاص على المعاني وراعى التورية والاستخدام في شعره، وفيه عشرة وظرف، وعلّق عني كثيراً، أنشدني من لفظه لنفسه بالقاهرة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة [الرجز]:

لجامع بينهما وهو الحَفَرُ^(١)
وبعد ذا عندي في الوجه نَظَرُ

قالوا بلطفٍ بعد ما أطنبوا
قلت ولا بالشيب لا تتعبوا

من بعد ذاك وجدتها قد طاحت

قاسَ الوري وجهَ حبيبي بالقَمَرِ

قلتُ القياس باطلٌ بفرقه

وأنشدني لنفسه من لفظه [السريع]:

عارَضَني العُدَّالُ في عارضٍ

ما آن بالعارض أن تنتهي

وأنشدني لنفسه من لفظه [الكامل]:

راحت مُنى رُوحِي فهذي مُهجتي

١٢٥٨ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٥٢).

١٢٦٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٤٩٩).

(١) الحَفَرُ: الحياء الشديد.

هي مهجة راحت على من راحت

على هوى من لم أطق بينها
فقرّ لما أن رأى عينها

طريحا من الأسقام ليس له دوا
يعيش ومع هذا يقال له هوى

فؤادي المعنى بعد بُعدك ذاقه
بدمع رأيت البحر دمعِي فاقه

فأترك ملامك يا عدول فإتما

وأشدني من لفظه لنفسه [السريع]:

قد زاد في التفنيد لي عاذلي
حتى بدا من لحظها صارم
ونقلت من خطه له [الطويل]:

ألا قاتل الله الهوى كم لدائه
إذا ما رمى سهما لقلب متيم
ونقلت منه له [الطويل]:

أمولاي شمس الدين لا دقت بعض ما
فما فارقتك العين حتى ترافقت



ابن عبد الرحيم

١٢٦١ - «الحافظ صاعقة» محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير. الحافظ أبو يحيى العدوي مولى آل عمر رضي الله عنه الفارسي البغدادي المعروف بصاعقة، روى عنه البخاري والترمذي والنسائي وثقه النسائي، وغيره، توفي سنة خمس وخمسين ومائتين.

١٢٦٢ - «ابن الفرس الحافظ» محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن الفرّج بن خلف. الإمام أبو عبد الله بن الفرس الأنصاري الخزرجي الغرناطي، ولي قضاء بلنسية وكان في وقته أحد حفاظ الأندلس وكانت أصوله أعلاماً نفيسة أكثرها بخطه، توفي سنة سبع وستين وخمسمائة.

١٢٦٣ - «أبو حامد الغرناطي» محمد بن عبد الرحيم بن سليمان بن الربيع بن محمد بن علي بن عبد الصمد. أبو حامد وأبو عبد الله بن أبي الربيع القيسي من أهل غرناطة، قدم بغداد وسمع بها أبا العزّ أحمد بن عبيد الله بن كادش وغيره وحدث بها عن أبي صادق مُرشد بن يحيى المدني وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي، وكان شيخاً فاضلاً أديباً صتف كتاباً في العجائب التي شاهدها بالمغرب، أورد له ابن النجار [الرملة]:

تكتب العلم وتلقي في سَقَط ثم لا تحفظ لا تُفلح قَط
إِذَا يُفْلِح مَنْ يَحْفَظُهُ بعد فهمٍ وتوقٍ من غَلَط
وأورد له [البسيط]:

العلم في القلب ليس العلم في الكُتُب فلا تكن مغرماً باللّهُو واللّعِبِ
فأحفظه وأفهمه وأعمل كي تفوز به فالعلم لا يُجتنى إلاّ مع التّعَبِ

ولد سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة وتوفي بدمشق سنة خمس وستين وخمسمائة، تكلم فيه الحافظ ابن عساكر، قلت: أظنّ كلامه من قبيل الحكايات التي كان يوردها عن عجائب رآها.

١٢٦٤ - «أجير البهاء الشروطي» محمد بن عبد الرحيم. الدمشقي الشروطي العدل شهاب الدين ابن الضياء، المعروف بأجير البهاء الشريف، كان بارعاً في الشروط انتهت إليه معرفة ذلك وحظي به في دمشق، توفي سنة إحدى وستين وستمائة.

١٢٦٥ - «ابن الحلبي» محمد بن عبد الرحيم بن علي بن محمد بن محمد بن قاسم بن

١٢٦١ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٣/٨)، و«الثقات» لابن حبان (١٣٢/٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٥/٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٦٣/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٠/١١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣١١/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٥/٢).

محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. أبو عبد الله الحسيني الكوفي الأصل المصري المولد والدار والوفاة المعروف والده بالحلي، ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وسمع من أبي طاهر محمد بن محمد الأنباري والشريف أبي محمد عبد الله ابن عبد الجبار العدل وأبي محمد بن القيسراني وأبي الفوارس مُرْهَف بن أسامة، وقرأ القرآن الكريم واشتغل بالعربية والأصول وبرع فيهما وحدث وأقرأ العربية وغيرها مدة، وكان صدراً محتشماً حسن الطريقة كريم الأخلاق يؤثر الانفراد والخلو له عبادة، توفي سنة ست وستين وستمائة ودفن بسفح المقطم.

١٢٦٦ - «المحدث شمس الدين بن الكمال» محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد. الإمام المحدث القدوة الصالح شمس الدين بن الكمال المقدسي الحنيلي ابن أخي الحافظ ضياء الدين، ولد سنة سبع وستمائة وسمع من الكندي وابن الحرستاني حضوراً ومن ابن ملاعب والبكري أبي الفتوح وموسى بن عبد القادر والشمس أحمد العطار، والشيخ العماد إبراهيم والشيخ الموفق وابن أبي لقمة وابن البُنّ وابن صصرى وزين الأمانة وابن راجح وأحمد بن طائوس وابن الزبيدي وخلق كثير، وحدث بالكثير نحو أربعين سنة، وتم تصنيف «الأحكام» الذي جمعه عمه الحافظ الضياء، وكان محدثاً فاضلاً نبهها حسن التحصيل وافر الديانة كثير العبادة زهياً عفيفاً مخلصاً، روى عنه القاضي تقي الدين بن سليمان وابن تيمية وابن العطار والمزني وابن مسلم وابن الخباز والبرزالي، وولي مشيخة الأشرفية التي بالجبل وغزا غير مرة ودرّس بالضيائية وحجّ مرتين، حفر مكاناً بالصالحية لبعض شأنه فوجد جرة مملوءة ذهباً وكانت معه زوجته تعينه فطمه وقال لزوجته: هذا فتنة ولهذا مستحقون لعننا لا نعرفهم، فوافقتهم وطمّاه وتركاه، توفي سنة ثمان وثمانين وستمائة.

١٢٦٧ - «كمال الدين بن البارزي» محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله. القاضي كمال الدين ابن قاضي حماة نجم الدين بن البارزي الحموي، فقيه إمام مدرّس، ولد سنة إحدى وأربعين وستمائة.

١٢٦٨ - «ابن الطيب الأندلسي المقرئ» محمد بن عبد الرحيم بن الطيب. القيسي الأندلسي الضرير العلامة المقرئ أبو القاسم، ولد سنة ثلاثين أو نحوها وتلا بالسبع على جماعة وسكن سبتة، أَرادَه الأمير العزفي أن يقرأ في رمضان السيرة فبقي يدرس كل يوم ميعاداً ويورده فحفظها في الشهر، وكان طيب الصوت صاحب فنون يروي عن أبي عبد الله الأزدي أخذ عنه أئمة، وتوفي سنة إحدى وسبعمئة.

١٢٦٩ - «ابن مسلم الطبيب» محمد بن عبد الرحيم بن مسلم. كمال الدين الطبيب، شيخ قديم عارف بالطب بصير بأصوله ومفرداته، درّس بالدخارية وطال عمره وتوفي سنة سبع وثمانين وستمائة.

١٢٦٦ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٤٠٥/٥).

١٢٦٨ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٧١/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٠/٤).

١٢٧٠ - «المسند شرف الدين الحريري» محمد بن عبد الرحيم بن عباس بن أبي الفتح بن النشو. القرشي الدمشقي شرف الدين التاجر الحريري، ولد سنة إحدى وأربعين بالقاهرة وسمع من ابن رواج ويوسف الساوي وفخر القضاة ابن الجباب وابن الجُميزي وجماعة وتفرد مدة بعدة أجزاء، روى الكثير وكان تامّ الشكل حسن الهيئة سافر في التجارة، وسمع منه ابن الخباز وابن العطار والقطب الحلبي والمزي والبرزالي والواني وولده المحبّ وابنه وأولاد الشيخ شمس الدين الذهبي وابن خليل، توفي سنة عشرين وسبعمائة.

١٢٧١ - «شهاب الدين الباجري الشافعي» محمد بن عبد الرحيم بن عمر. الباجري الجزري الشيخ الزاهد محمد بن المفتي الكبير جمال الدين الشافعي، تحوّل جمال الدين بولديه بعد الثمانين إلى دمشق فسمعا من ابن البخاري وجلس للإفادة والإفتاء ودرّس ومات وقد شاخ بعد السبعمائة، فتزهد محمد ولده المذكور وحصل له حالٌ وكشفٌ وانقطع فصحبه جماعة من الرذالة وهون لهم أمر الشرائع وأراهم بوارق شيطانية وكان له قوة تأثير فقصدته جماعة من الفضلاء وقتلوا الشيخ صدر الدين ابن الوكيل في تعظيمه وكان ممن قصده الشيخ مجد الدين التونسي النحوي شيخ العربية فسلكه على عادته فجاء إليه في اليوم الذي قال له تعود إليّ فيه وقال له: ما رأيت؟ قال: وصلت في سلوكي إلى السماء الرابعة فقال له: هذا مقام موسى بن عمران بلغته في أربعة أيام، فرجع الشيخ مجد الدين إلى نفسه وتوجّه إلى القاضي وحكى ما جرى وتاب إلى الله وجدّد إسلامه فطلب الباجري وحكم بإراقه دمه فاخفى وتوجّه إلى مصر وانقطع بالجامع الأزهر وتردّد إليه جماعة، وحكى لي عنه الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن الأكفاني حكايات عجيبة وأموراً غريبة وغيره حكى لي من مآذنها أشياء كثيرة ليس للعقل فيها مجال، وكان الشيخ صدر الدين يتردد إليه وهو بدمشق ويجلس بين يديه ويحصل له بهتٌ في وجهه ويضع يده تحت ذقنه يخلّل ذقنه بأصابعه وينشد [الخفيف]:

عجبٌ من عجائب البر والبحر ز وشكل فردّ ونوع غريب

وشهد عليه مجد الدين التونسي وخطيب الزنجيلية ومحيي الدين بن الفارغي والشيخ أبو بكر بن مشرف بما أبيع به دمه وجنّ هذا أبو بكر أياماً ثم عقل، وحكى عنه التهاون بالصلاة وذكر النبي ﷺ باسمه من غير تعظيم ولا صلاة عليه حتى يقول: ومن محمد^(١) هذا؟ فحكم القاضي جمال الدين الزواوي المالكي بإراقه دمه فاخفى وسافر إلى العراق وسعى أخوه بجاء ببيرس

١٢٧٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٠/٤).

١٢٧١ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٢/٢٧٩)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/٦٤ - ٦٥).

(١) هذا وأمثاله يستهزئون بسيدنا محمد ﷺ وجميع من يسب أو يعيب أو يلحق نقصاً بسيد المرسلين في نفسه أو نسبه أو دينه أو خصلته من خصاله أو عرض به أو شبهه بشيء على طريق السب له أو الإزراء عليه، أو التصغير لشأنه أو الغص منه والعيب له فهو سب له، والحكم فيه حكم الساب يقتل. انظر: «الشفاء للقاضي عياض» (٢/٤٧٣).

العلائي إلى القاضي الحنبلي فشهد نحو العشرين بأن الستة بينهم وبينه عداوة فعصم الحنبلي دمه فغضب المالكي وجدد الحكم بقتله، وجاء بعد مدة ونزل بالقابون^(١) على باب دمشق ولم يزل مختفياً إلى أن مات وله ستون سنة، قيل إنه قال: إن الرسل طوّلت على الأمم الطرق إلى الله، وتوفي سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

١٢٧٢ - «شرف الدين الأرمني» محمد بن عبد الرحيم بن علي. القاضي شرف الدين الأرمني، قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: كان فقيهاً ذا ورع ونزاهة ومكارم تولى الحكم بقنا ثم ارتحل إلى مصر وتولى الحكم بإطفيح^(٢) ثم بمُنية بني خُصيب وأبيار^(٣) وقوة ودمياط والفيوم وسيوط، قال: وكان شيخنا قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة يرعاه ويكرمه لما اتّصف به من النزاهة، ولا يأكل لأحد شيئاً مطلقاً سواء كان من أهل ولايته أو غيرهم غير أنه كان يقف مع حظ نفسه ويحبّ التعظيم وأن يقال عنه رجلٌ صالح وإذا فهم من أحد أنه لا يعتقدّه يحقد عليه ويقصد ضرره ويرى أنه إذا عُزل عن ولاية لا يتولى أصغر منها ويعالج الفقر الشديد، وعزله قاضي القضاة جلال الدين القزويني من سيوط ثم عرض عليه دونها فلم يوافق مع شدة ضرورته واستمرّ بطالاً يعالج الضرورة إلى أن توفي بمصر سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة فيما يغلب على الظنّ، وكان يحفظ التنبيه حفظاً متقناً معرباً وكان قليل النقل والفهم وله في الحكم حرمة وقوة جنان.



(١) القابون: قرية بالقرب من دمشق، وأصبحت اليوم جزءاً منها.

١٢٧٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٢/٤).

(٢) إطفيح: بلد بالصعيد الأدنى من أرض مصر على شاطئ النيل في شرقيه، انظر: «معجم البلدان» لياقوت (١٧٧/١).

(٣) أبيار: اسم قرية بجزيرة بني نصر بين مصر والإسكندرية. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٧٧/١).

ابن عبد الرزاق

١٢٧٣ - «الواعظ الساوي» محمد بن عبد الرزاق بن عبد الله بن إسحاق. أبو المناقب الواعظ الأعرج الساوي، كان بها قاضياً شافعي المذهب فطلب الجاه عند خَوَاصِ السلطان مسعود والخدم فتمذهب لأبي حنيفة، وكان واعظاً مليح الوعظ فصيح العبارة وكان يضاوي العبّادي في بعض أساليبه، عقد في بغداد بجامع القصر مجلس الوعظ وظهر له القبول التام، ومدح المستنجد بقصيدة أولها [الطويل]:

مِنَ اللَّهِ مَا يَسْقِي الرِّيَاضَ غَمَامُ عَلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَلَامُ
ومن شعره قوله [الطويل]:
تَنْبَهْ لِنَوْمِ الدَّهْرِ قَبْلَ انْتِبَاهِهِ فَقَدْ نَامَ عَنَّا الْبَرْدُ وَأَنْتَبَهَ الْوَرْدُ
وَلَا تَدْعَنَّ الْأَنْسَ يَوْمًا إِلَى غَدٍ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي بِمَاذَا غَدًا يَغْدُو
ومنه أيضاً [الطويل]:

أَلَا خَلِيًّا خَلًّا شَهِدْتُ وَغَابَا وَنَافَسْتُ فِي رَغْيِ الذِّمَامِ وَحَابَى
وَوَارَبَنِي حَتَّى تَحَقَّقَ أَتْنِي سَكَنْتُ إِلَيْهِ خَانَنِي وَأَرَابَا
وَمَا حُضَّ نَصْحِي حِينَ رَأَيْتُ مِشَارِبِي فَلَمَّا بَدَأَ شَوْبُ الْحَوَادِثِ شَابَا
أُنْقَبَ ظَهْرُ الْأَرْضِ نَاشِدَ صَادِقٍ صَدِيقٍ فَهَلْ مِنْ مُنْشِدٍ فَيْشَابَا
فَمَاءُ إِخَاءِ الْأَكْثَرِينَ وَجَدُّهُ بِقِيَعَةِ تَطْلَابِ الْوَفَاءِ سَرَابَا

قلت: شعر متوسط، وتوفي سنة إحدى وستين وخمسمائة بالموصل.

١٢٧٤ - «شمس الدين الرسعني» محمد بن عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر. العدل العالم شمس الدين الرَّسْعَنِي المَحْدَثُ الحَنْبَلِي نَزِيلُ دِمَشْقَ، كَانَ شَيْخًا أَبْيَضَ مَلِيحَ الشَّكْلِ، وَلَدَ فِي بَضْعِ عَشْرَةِ وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ رَوْزَبَةَ وَابْنِ بَهْرُوزَ وَابْنِ الْقُبَيْطِيِّ وَجَمَاعَةَ بَغْدَادَ وَمِنْ كَرِيمَةِ وَغَيْرِهَا بِدِمَشْقَ وَأُمَّ بِالْمَسْجِدِ الْكَبِيرِ بِالرَّاحِيْنَ، وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ، وَسَافَرَ إِلَى مِصْرَ فِي شَهَادَةِ وَلَمَّا عَادَ دَخَلَ الشَّرِيعَةَ يَسْقِي فَرَسَهُ فَعَرَقَ وَلَمْ يَظْهَرْ لَهُ خَبْرٌ وَذَلِكَ سَنَةَ تِسْعِ وَثَمَانِينَ وَسَمْتَاةً، وَكَانَ يَمْدَحُ الصَّاحِبَ شَمْسَ الدِّينِ بْنِ السَّلْعُوسِ قَبْلَ وَزَارَتِهِ، كَتَبَ إِلَيْهِ بِهَاءُ الدِّينِ ابْنُ الْأَرْزَنْي [الطويل]:
أَحِنُّ إِلَى تِلْكَ السَّجَايَا وَإِنْ نَأَتْ حَنِينَ أَخِي ذَكَرِي حَبِيبٍ وَمَنْزَلِ

١٢٧٣ - «الجواهر المضية» للقرشي (٢/٨٠).

١٢٧٤ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (٢/٢٧٩).

وأهدي إليها من سلامي مُشاكلاً
فأجابه شمس الدين المذكور [الطويل]:
على فترة جاء الكتاب معطراً
وأذكرني ليالات وصل تصرمت
شكوْتُ إلى صبري اشتياقاً فقال لي
فقلت له إني عليك معولٌ
ومن شعره [الطويل]:

ولو أن إنساناً يبلّغ لوعتي
لأسكنته عيني ولم أرضها له
أنشدني من لفظه الشيخ أثير الدين قال: أنشدني المذكور لنفسه من أبيات [الطويل]:
أحبابنا إن جادت المزن أرضكم
وإن لاح برقُ فهو برقُ أضرابي
وإن نسمت ريح الصبا وتأرجت
وإن رنحت أغصان دجلة فأنثنت
ومن عجب أني أكتّم لوعةً
ومنها في المديح [الطويل]:

على أدهم كالليل يسطو على العدى
إذا ركعت أسيفه في عاداته

قلت: هو نظم متوسط واستعارة التكبير للرماح استعارة فاسدة.

نسيم الصبا جاءت برياً القرنفل
بمسكٍ سحيقٍ لا برياً القرنفل
بدار حبيبٍ لا بدارة جُلجل
ترفق ولا تهلك أسي وتجمّل
وهل عند رسم دارسٍ من معولٍ

ووجدي وأشجاني إلى ذلك الرشا
ولولا لهيب القلب أسكنته الحشا

فما هي إلا من دموعي تُمطرُ
وإن ناح ورقٌ عن أنيني يُخبرُ
فمن طيب أنفاسي بكم تتعطرُ
فعني بإبلاغ النسيم تخبرُ
وأودعها طي الصبا وهي تُنشرُ

بأبيض هندی به الموت أحمرُ
تخرُ سجوداً والرماح تكبرُ



ابن عبد الرشيد

١٢٧٥ - «الرجائي الواعظ» محمد بن عبد الرشيد بن ناصر. الرجائي أبو الفضل الواعظ الأصبهاني، قال ابن النجار: قدم غير مرة بغداد وحدث بها عن أبي الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي وسمع منه القاضي أبو المحاسن عمر بن علي القرشي، وتوجه إلى الحج فأدركه أجله بالحلة السيفية سنة ثلاث وستين وخمسائة، وكان فقيهاً فاضلاً واعظاً مجوداً صالحاً ديناً ورعاً تقياً زاهداً عابداً وكان له قبول عظيم من أهل بلده وله أصحاب ومريدون^(١)، حضر وليمة بأصبهان كان فيها الشيخ أبو مسعود كوتاه وجماعة من الأعيان فلما حضر الطعام تناول منه أبو مسعود والجماعة ولم يمدّ محمد بن عبد الرشيد يده ولم يأكل ف قيل له: إن الشيخ أبا مسعود قد أكل وأنت لم تأكل؟ فقال: إن البحر لا ينجسه شيء والنهر الصغير إذا كان دون القلتين^(٢) نجسه أدنى النجاسات وهو البحر ونحن دون القلتين، ولم يأكل.

١٢٧٦ - «حفيد الرجائي» محمد بن عبد الرشيد بن محمد بن عبد الرشيد بن ناصر. الرجائي حفيد المذكور آنفاً، من بيت مشهور بالفضل والزهد والعبادة والعلم والرواية، سمع الحديث من أبي العباس أحمد بن ينال التركي وغيره وصحب الصوفية وكان يعظ في الرساتيق وقدم بغداد غير مرة حاجاً وحدث بها بيسير، وكان حسن الأخلاق والتودد إلى الناس وفيه سخاء ومروءة وبذل لما في يده، قُتل شهيداً على أيدي التتار بأصبهان سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.

١٢٧٧ - «القرطبي الأزدي» محمد بن عبد الرؤوف بن محمد بن عبد الحميد. الأزدي أبو عبد الله القرطبي، سمع من أحمد بن بشر بن الأغبس وقاسم بن أصبغ ونظرائهما، وكان كاتباً بليغاً عالماً باللغة والغريب والتواريخ، ألف في شعراء الأندلس كتاباً بلغ فيه الغاية، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة.

(١) في الأصل (مرتدين) تحريف، والصواب ما أثبتناه.

(٢) القلة: إناء للعرب: كالجرة الكبيرة شبه الحب، والجمع قلال، وربما قيل: قلل، قال الأزهري: ورأيت (القلة) من قلال هجر والإحساء تسع ملء مرادة، والمزادة: شطر الراوية، وسميت (قلة) لأن الرجل القوي (يقلمها) أي: يحملها، انظر: «المصباح المنير» للفيومي (٥١٤) مادة (قل). و«الروضة» للنووي (٢٠/١): وفيه أن الماء النجس: هو الذي حلت فيه نجاسة، وكان دون القلتين أو كان قلتين فأكثر، وتغير، وانظر: كذلك «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١٢٣/٢).

١٢٧٧ - «تاريخ العلماء والرواة للأندلس» لابن الفرضي (٦٤/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٩/١).

١٢٧٨ - «البراتقيني» محمد بن عبد الستار بن محمد. العمادي الكُردِي البراتقيني، بالباء الموحدة وبعد الراء ألف بعدها تاء مثناة ثلاثة الحروف وقاف بعدها ياء آخر الحروف ونون، وبراتقين قصبة من قصبات كردر من أعمال جرجانية خوارزم، الإمام العلامة شمس الدين أبو الوحدة، كان أستاذ الأئمة على الإطلاق برع في المذهب وأصوله، توفي سنة اثنتين وأربعين وستمائة.



ابن عبد السلام

١٢٧٩ - «الشريف البزاز» محمد بن عبد السلام بن أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن يعقوب بن عبد الواحد بن سعيد بن زيد بن وديعة. الأنصاري الخزرجي أبو الفضل البزاز، سمع أبا عبد الله أحمد بن عبد الله المَحَامِلِي والحسن بن أحمد بن شاذان وعبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران وعبد الرحمن بن عبيد الله الحُرْفِي ومكي بن علي الحريري وأحمد بن محمد بن غالب البرقاني وأبا العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي وأبا عبد الله محمد بن علي الصوري وغيرهم، وحَدَّث بالكثير، روى عنه أبو القاسم بن السمرقندي وعبد الوهاب الأنماطي وعبد الخالق بن أحمد بن يوسف ومحمد وأحمد ابنا عبد الباقي وعبد الله بن الترسى وشُهدة الكاتبة، توفي سنة ثمان وتسعين وأربعمائة.

١٢٨٠ - «ابن عفان الواعظ» محمد بن عبد السلام بن علي بن عمر بن عفان. الدقاق أبو الوفاء الواعظ، سمع أباه وأبا علي بن شاذان وابن بشران وعبد الرحمن الحُرْفِي، وروى عنه أبو القاسم السمرقندي، وكان واعظاً مليح الوعظ له قبول وصيت وكان صالحاً ديناً، توفي سنة أربع وثمانين وأربعمائة.

١٢٨١ - «الجبيري» محمد بن عبد السلام بن أبي نزار. محمد بن أبي نصر الحُصْرِي الجُبَيْرِي الشاعر الواسطي، كان يَذْكُر أنه من ولد سعيد بن جبیر، حفظ القرآن في صباه وسمع الحديث وسافر إلى خراسان وقدم بغداد بعد الثمانين وخمسمائة ومدح الإمام الناصر، ومن شعره [الهجج]:

كُئِيبٌ مُدْنَفٌ صَبُّ أَضَرَّ بِقَلْبِهِ السَّرْبُ
وَذَاتُ الشَّرْبِ أَرْدَى الشَّرْبُ بَ مِنْ رِيقَتِهَا الشَّرْبُ
فَدَمَعِي فِيكَ مَا يَرْقَا وَنَارُ الْقَلْبِ مَا تَخْبُو

وسافر إلى الشام واتصل ببعض أولاد السلطان صلاح الدين ومدحه وتوفي بالشام.

١٢٨٢ - «فخر الدين المارديني الطبيب» محمد بن عبد السلام بن عبد الساتر. الأنصاري فخر الدين المارديني الطبيب إمام أهل الطب في وقته، أخذ الطب عن أمين الدولة ابن التلميذ والفلسفة عن النجم أحمد بن الصلاح، قدم دمشق وأقرأ بها الطب وسافر إلى حلب فحظي عند الظاهر وسافر إلى ماردين ووقف كتبه بها، وتوفي سنة أربع وتسعين وخمسمائة وله اثنتان وثمانون

١٢٨٢ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (١/٢٩٩ - ٣٠١)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢/٢٣٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/١٠٤)، و«الأعلام» للزركلي (٧/٧٧).

سنة، وقرأ عليه مهذب الدين عبد الرحيم بعض «القانون» لابن سينا وصححه معه ولما عزم على السفر من دمشق أتى إليه مهذب الدين وعرض عليه المقام بدمشق وأن يوصل لوكيله في كل شهر ثلاثمائة درهم ناصرية فأبى ذلك وقال: العلم لا يباع أصلاً، وشرح قصيدة ابن سينا [الكامل]:

هبطت إليك من المحل الأرفع

رسالة فضح فيها بعض من آتهمه بالميل إلى مذهب يعيه.

١٢٨٣ - «الخازن المغربي» محمد بن عبد السلام الخازن. المغربي، ذكره حرقوص في كتابه وقال: هو شاعر مفلق ومطبوع مجيد وأديب أريب ومصقع خطيب كامل الخصال بارع الخلال خُصَّ بما لم يُخَصَّ به أحد من أهل بلدنا اجتمعت له بلاغة اللسان وحُسن البيان عند المخاطبة والتحرير الفائت عند الترسل والشعر البارع وحُسن الخط، ومن شعره [الوافر]:

فؤاد غُلَّ باللوعات غلاً	وعين دأبها أن تستهلاً
عميد كان ذا جلد وعزم	فأذعن للهوى قسراً ودلاً
فمن لمتيم لم تبق منه	صبا بات الهوى إلا الأقلأ
شغفت بوصل مشغوف بهجري	تولى الصبر عتي إذ تولى
بدا كالبدور حين بدا تماماً	فجر عني الهوى نهلاً وعلاً
وكل بالأسى طمعاً وخوفاً	وأضرم لوعتي خفراً ودلاً
فيا لهفاً على الأيام كُنا	تفياً بنا بها للوصل ظلاً
لعل صروف هذا الدهر تجري	بأوبة من كلفت به لعلأ

ومنه [الوافر]:

ولما أن أجد بنا افتراق	ووقفنا الرقيب على امتحان
تشاكينا فلا توديع إلا	بلحظ الطرف أو وحي البنان

١٢٨٤ - «تاج الدين بن أبي عصرون» محمد بن عبد السلام بن المطهر. العلامة شرف الدين أبي سعد ابن أبي عصرون الشيخ الإمام المُسنَد تاج الدين أبو عبد الله ابن القاضي شهاب الدين التميمي الشافعي، ولد سنة عشر وستمئة بحلب ونشأ واشتغل وقرأ الفقه وسمع من أبي الحسن بن زوزبة ومكرم بن أبي الصقر والعلم ابن الصابوني ووالده شهاب الدين والعز ابن رواحة وعبد الرحمن بن أبي القاسم الصوري، وأجاز له المؤيد الطوسي وعبد المعز الهروي وزينب الشعريّة وسعيد بن الرزاز وأحمد بن سليمان بن الأصفر وطائفة، ودرّس بالشامية الجوانية بدمشق وكان يورد الدرس مليحاً وهو من كبار شيوخ الشيخ شمس الدين، توفي سنة خمس وثمانين وستمئة.

١٢٨٥ - «ابن الواثق الخطيب» محمد بن عبد السميع بن محمد بن الواثق بالله. أبو نصر ابن أبي تمام الخطيب بجامع شارع الدقيق، ولي مرةً خطابة الحربية وجامع العتّابين، كان له أدب، ومن شعره [الطويل]:

سلامٌ كما دارت على الشرب قرقف ^(١)	يطوف بها حلو الشمائل أهيف ^(٢)
وكالروض مخضّل الجوانب مونيّ	عليه من الأزهار بُردٌ مفوّف ^(٣)
تَنِمَ على نَمَامِهِ نَفحاته	وتُظْهِرُ أسرار الخُزامى ^(٤) وتكشِفُ
تُبْلَغُهُ عَنِّي الجنوبُ إذا سَرَتْ	ركائبُها وهنأ تَحُبُّ وتوجِفُ
إلى قمرٍ يجلو بغرته الدُجا	إلى عُصْنِ باني مائسٍ يتعطفُ

قلت: شعر جيّد، توفي سنة تسع وعشرين وستمائة.



-
- (١) القرقف: الخمر يرعد عنها صاحبها.
 (٢) الأهيف: البطن الضامرة، ورقة الخاصرة.
 (٣) المفوّف: أي رقيق فيه خطوط بيضاء.
 (٤) الخزامى: نبت بريّ، زهره أطيب الأزهار نفحة، والتبخير به يذهب كلّ رائحة متنتة، وشربه مصلح للكبد والطحال والدماغ البارد.

ابن عبد الحميد

١٢٨٦ - «فتح الدين السلمي المحتسب» محمد بن عبد الصمد بن عبد الله بن عبد الله بن حيدرة. فتح الدين أبو عبد الله السلمي المعروف بابن العدل، كان من الصدور الكبار، ولي حبة دمشق مدةً زمنيةً إلى أن توفي سنة ست وخمسين وستمائة، كان مشكور السيرة محمود الطريقة موصوفاً بالعفاف والنزاهة كثير المهابة، وجده العدل نجيب الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الله هو باني مدرسة الزيداني وواقفها في سنة ثلاث وتسعين وخمسائة كان له مكانة مكيّة عند السلطان صلاح الدين الكبير وعند أولاده لمعرفة قديمة كانت بينهما وكان عنده بمنزلة الصاحب والأخ حتى أنه كان يدخل على حريمه ويحدّثهنّ من وراء حجاب، استفاد منه أموالاً جمّة وكان كثير البرّ والصدقة وله الأملاك الكثيرة بتلك الأرض ومن نسله جماعة أعيان منهم فتح الدين المذكور وتوفي بمنزله بجبل قاسيون ودفن بسفحه وقد نيّف على السبعين.

١٢٨٧ - «أبو عبد الله الجوهري» محمد بن عبد الصمد بن إبراهيم. أبو عبد الله الجوهري، سمع الكثير من الشريف أبي الحسن الزيدي وإبراهيم الشعار وكان فاضلاً فهماً، أورد له ابن النجار [الخفيف]:

لم أودّعك سيدي خوفَ أني
ثم لم أبقَ بعدُ إلّا لأنّي
وله أيضاً [البسيط]:

قالوا تودّع من تهوى فقلت لهم
أمّا الفراق فداء لا دواء له
قلت: شعر متوسط.

١٢٨٨ - «ابن بشير المغربي» محمد بن عبد الصمد بن بشير. أورد له أميّة بن أبي الصلت في «الحديقة» [الكامل]:

ولقد نظمتُ من القريض لآلياً
ورميْتُ علويّ الكلام بمنطقي
وجلّوتُ للحسن الهمام قلائدي
ملكُ يودّ البدر لو يُلقى له
غرّاً جعلن سلوكهنّ طروسا
حتى انتظمتُ بليله البرجيسا
فحبّوتُ منها بالنفيس نفيسا
في مُبتدى شرف الجلال جليسا

ابن عبد العزيز

١٢٨٩ - «ابن حاجب النعمان» محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم بن بيان بن داود. أبو علي ابن أبي الحسين الكاتب المعروف بابن حاجب النعمان، كان والده من أعيان الكتاب وله مصنفات في الهزل منها «كتاب النساء وأخبارهن» في عشر مجلدات، توفي محمد سنة إحدى وعشرين وأربعمائة.

١٢٩٠ - «البُنْدُكَانِي» محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سهل العجلي. أبو طاهر البُنْدُكَانِي^(١) والبندكان قرية من قرى مرو، كان من الأئمة الفضلاء النبلاء، قدم بغداد وحَدَّثَ بها عن أبي عبد الله القفال وروى عنه أبو الحسن الغزنوي الواعظ وتفقه على الإمام أبي القاسم سهل ابن عبد الله السرخسي الكُمُونِي، وكان إماماً فاضلاً مفتياً مناظراً بهي المنظر مليح الشبهة كثير المحفوظ عزيز النفس، توفي سنة ثلاث وعشرين وخمسائة.

١٢٩١ - «أبو عبد الله الإربلي الشافعي» محمد بن عبد العزيز. أبو عبد الله الإربلي الفقيه الشافعي، قدم بغداد وأقام بالمدرسة النظامية يدرس الفقه حتى برع وصار معيداً بها وكان أديباً، وتوفي سنة ثمانين وخمسائة تقريباً، وله شعر من ذلك قوله [الطويل]:

رُويَدُك فالدنيا الدنيّة كم دَنَتْ	بمكروها من أهلها وصحابها
لَقَدْ فاق في الآفاق كلّ موقِّقٍ	أفاق بها من سُكره وصحا بها
فَسَلَّ جامع الأموال فيها بحرِصه	أخْلَفَها من بعده أم سَرَى بها
هي الآل فاحذَرُها ودزّها لأهلها	وما الآل إلّا لمعة من سرايها
وكم أسدٍ ساد البرايا ببرّه	ولو نابها خطب إذا ما ونى بها
فأصَبَحَ فيها عِبْرَةً لأولي النُهي ^(٢)	بمخلبها قد مزَقَّتْه ونابها

قال محبّ الدين ابن النجار: توفي بالشام سنة ثمانين وخمسائة.

١٢٩٢ - «اليشكري» محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة غزوان. اليشكري مولاها، روى عنه الأربعة، وروى البخاري عن رجل عنه، كان ثقة، وتوفي سنة خمسين ومائتين أو ما دونها.

١٢٨٩ - «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٦٦)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٧٣/١٠).

١٢٩٠ - «معجم البلدان» لياقوت (٧٤٥/١).

(١) وستأتي ترجمته مكررة برقم (١٢٩٨).

(٢) أولي النُهي: أصحاب العقول.

١٢٩٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٦٧/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٠/٨)، و«الثقات» لابن =

١٢٩٣ - «أبو جعفر» محمد بن عبد العزيز. يكنى أبا جعفر، هجا العباس بن محمد الهاشمي وكان سميناً ضخماً ومعه أخ له مثل البندقة فشكاه العباس إلى المأمون فأمر بصلبه على خشبة عند الحبس يوماً إلى الليل فُصلب فلما أنزل عنها دعا بحمال ليحملها فقبل له: ما هذا؟ فقال: أول حملان حملني عليه أمير المؤمنين لا أضيّعه، وحملها فباعها بثلاثة دراهم فاشتري منها تيناً وعناباً لصبيانه فرفع خبره إلى المأمون فضحك وأمر له بخمسة آلاف درهم، ثم اتخذه إسحاق ابن إبراهيم بعد ذلك مؤدباً لولده، والشعر الذي هجا به العباس بن محمد هو قوله [المديد]:

كنتُ عند الجسر مُحتَبِئاً حين ولّى اللَّيْلُ والغَلَسُ^(١)
إذ أتاني راكبٌ عَجَلٌ قد علاه البُهر والنَّفَسُ
قال هل جازتُك قنبلةٌ حولها الأجناد والحرَسُ
قلتُ مرّت بي قلنسوةٌ فوق سرج تحتها فرسُ
حشوها شونيزة معها دَنَقَخَ في ظهره قَعَسُ

١٢٩٤ - «ابن حسون الشافعي» محمد بن عبد العزيز بن حسّون. أبو طاهر الاسكندري الفقيه الشافعي، شيخ جليل معمر، توفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

١٢٩٥ - «السوسي الشاعر» محمد بن عبد العزيز. أبو عبد الله السوسي ثم البصري الشاعر، كان ظريفاً ماجناً ذكر أنه ورث مالاً جزيلاً من أبيه فأنفقه في اللهو واللعب والعشرة وافتقر، وله القصيدة السائرة التي أولها [المنسرح]:

الحمد لله ليس لي بخُتْ ولا ثيابٌ يضمّها تخُتْ

كان في الموصل سنة ثلاث وخمسين وبعدها موجوداً وهو حيٌّ يُرْزَق، قال ابن الزمكدم: كان له منظر حسن فلمثّه على ما خرق بنفسه في قصيدته فقال: اسمع عذري في ذلك وما كان من خبري حتى عملتُ هذه القصيدة فإني ورثت من أبي مالاً جزيلاً فلم أدع فنوناً من اللعب والولع ببغداد إلا دخلت فيها قبيحاً وجميلاً وعاشرت الملوك والرؤساء والخاصّة والعامة حتى لم يبق لي درهم ولا دينار ولم يبق لي أثاث ولا عقار فخلوت بنفسي وقلت: أنا شاعر وإن لم أعمل شعراً أُخْتَلَبُ به قلوب الخاصّة والعامة لم يكن لي ذكرٌ، فعملتُ هذه القصيدة فنفتت على الناس وطُلبت وكان سبب ذكري في كلّ محفل وانتشار اسمي في كلّ نادٍ ومجلس، وله في صفة الجسر [مرفل الكامل]:

شَبّهتُ دجلة واسطِ والجسرُ فيها ذو امتدادِ

= حبان (٩/٩٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٣٥٠)، و«الأنساب» للسمعاني (١٢/٥١٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/٣٦٧) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٣١٢)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٨٦).

١٢٩٣ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٢٢).

(١) الغلس: ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح.

بـطـرـاز ثـوبٍ أسـودٍ أو مثـل سـطـرٍ مـن مـدادٍ

١٢٩٦ - «ابن الصباح الصوفي» محمد بن عبد العزيز بن الصباح. أبو منصور الهمداني الصوفي أحد مشايخ وقته، كان صدوقاً ثقة أنفق أموالاً لا تحصى على وجوه البر، توفي سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

١٢٩٧ - «النيلي الشافعي» محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد. أبو عبد الرحمن النيلي الشافعي من كبار أئمة خراسان، كان إماماً فقيهاً زاهداً عابداً كبير القدر له شعر، عُمر ثمانين وحدث عن أبي أحمد الحاكم وغيره وأملى مدة وله ديوان شعر، توفي سنة ست وثلاثين وأربعمائة، ومن شعره^(١).

١٢٩٨ - «العجلي المروزي» محمد بن عبد العزيز بن أبي سهل. أبو طاهر العجلي المروزي البندكاني وبندكان من قرى مرو، كان إماماً مفتياً مناظراً بهي المنظر كثير المحفوظ، تفقه على سهل بن عبد الله السرخسي، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة.

١٢٩٩ - «ابن المعلم» محمد بن عبد العزيز ابن المعلم. أوجد وزراء المعتضد، ومن شعره ما أورده صاحب «الذخيرة» [الكامل]:

لو كنتِ صادقةً رحلتُ إلى الصُّبا
وخضبتُ شيبتي بالشباب كحِلا
سقياً لعهدك والشبابُ مُلاءةٌ
تثني عيون الحُور عني حُولا
أيام أمْرُح في الصبابة خالعاً
رَسَني وأسَحَبُ في المجون ذيو لا
وأصيْدُ بين همائلي وحبائلي
صِيدا وغيدا ما يَدِينُ قتيلا
منها [الكامل]:

فأرَخَ جِيا دَكا فَهَني أَطْلا حُ السُرى
وقُدِ الجِياش إلى العِدى أُسطولا
دُهماً تَخال البِياض في أوساطها
بُلَقاً وفي أطرافها تحجِلا
فُرِعَتْ بأسياط الرياح فأسرَعَتْ
في الماء تعمل كَلِكا وتَلِلا
ومن شعره [الوافي]:

نجوم الراح في أفلاك راح
مَشارِفُها المَطرُفة الدِقا
وشَذَرُ تُسمَع الألفاظ منه
كما تُفَضَّت من الدُر الحِقا
وأفصَحَ مَنْ أبان السِحَرَ عنه
يَدُ نِيطَتْ بها قَدَمٌ وساقُ

١٢٩٧ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٧٥/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٢٥٨ - ٢٥٩).

(١) بياض في الأصل.

١٢٩٨ - تقدمت ترجمته برقم (١٢٩٠).

١٣٠٠ - محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عياش. أبو عبد الله التجيبي الأندلسي صاحب ديوان الإنشاء بالمغرب، تقدّم ذكره في محمد بن عبد الرحمن.

١٣٠١ - «الدمياطي المقرئ» محمد بن عبد العزيز بن أبي عبد الله بن صدقة. أبو عبد الله الدميّاطي ثم الدمشقي المقرئ، ولد في حدود العشرين وستمائة، قرأ القراءات على السخاوي ولازمه وسمع منه ومن التاج ابن أبي جعفر وأبي الوفاء عبد الملك بن الحنبلي وغيرهم، وحفظ «الرائية» و«الشاطبية» وكان ذاكرة للقراءات حسناً طويلاً الروح خلف ولداً من أبرع الناس وأقلهم في الديانة حظاً وأقرأ الجماعة احتساباً بلا معلوم ولا عَوْض، وحصل له عُسر بولٍ ومات شهيداً سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

١٣٠٢ - «شرف الدين بن عبد السلام» محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي الحسن ابن محمد بن المهذب شرف الدين. أبو عبد الله السلمي الشافعي ابن شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام، كان شرف الدين أكبر أولاده وأوجههم وكان إمام المدرسة الظاهرية بالقاهرة في محراب الشافعية وغير ذلك من الجهات، توفي بالقاهرة سنة إحدى وثمانين وستمائة عقيب عودته من الشام وكانت جنازته حفلةً ودفن بالقرافة الصغرى بترية والده وقد نيف على التسعين.

١٣٠٣ - «أبو الزهر التونسي» محمد بن عبد العزيز بن الناصر. أبو الزهر الحميري التونسي، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: مولده سنة أربع وأربعين وستمائة وكان يشتغل أولاً بالخِدم السلطانية ثم قدم علينا وحجّ وحضر في المدارس ثم تنسك وكان له معرفة بالعروض ونظم فيه فمما أنشدناه قوله [مخلع البسيط]:

يَا مَنْ لَهُ بِالْعِذَارِ عِزٌّ	أَوْرَثَنِي فِي هَوَاهُ ذُلٌّ
وَلَايَةُ الْعِزِّ فِي انْصِرَافِ	وَكُلِّ طَاغٍ يَصِيبُ فِعْلَهُ
لِكَاتِبِ الشَّعْرِ قَبْحُ وَسَمٍ	لَوْ كَانَ فِي الْخَطِّ كَأَبْنِ مُقْلَةٍ
وَشِبْهُ ذَاكَ الْعِذَارِ عِنْدِي	بَسْمَلَةٍ فِي كِتَابِ عَزْلَةٍ
وَأُنْشِدُنِي لِنَفْسِهِ [المُسْرَح]:	

يَنْظُرُ فِي النَّحْوِ وَهُوَ مُجْتَهِدٌ	لَكِنَّهُ لَا يَقُولُ بِالْعَطْفِ
قَدْ عَلِمَ الْعَيْنُ فِي مُحَاسِنِهِ	تَقَارُنَ الْإِبْتِدَاءِ بِالْوَقْفِ

١٣٠٤ - «أبو نصر سيويه» محمد بن عبد العزيز بن محمد بن محمود بن سهل بن مندة. يعرف بسيويه أبو نصر الأصبهاني النحوي القاضي، ذكره يحيى بن منده في «تاريخ أصبهان»،

١٣٠٠ - تقدمت ترجمته برقم (١٢٤٣).

١٣٠١ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٧٣/٢).

١٣٠٤ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٦١/١).

وكان أحد وجوه العلم عالماً باللغة والنحو، حدّث عن زيد بن عبد الله بن رفاعة الهاشمي وأبي الحسين أحمد بن زكرياء الفارسي الأديب.

١٣٠٥ - «ابن الزكي المُنذري» محمد بن عبد العظيم بن عبد القوي. الحافظ المتقن رشيد الدين أبو بكر ابن الحافظ الكبير زكي الدين المُنذري، ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة وسمّعه أبوه من عبد القوي وأصحاب السلفي ثم أكبّ على الطلب بنفسه بعد الثلاثين ورحل وسمع بدمشق وحلب، وكان ذكياً فظناً حافظاً، روى عنه رفيقه الحافظ أبو محمد الدميّاطي، وتوفي شاباً واحتسب أبوه وصبر وكانت وفاته سنة أربع وأربعين وستمائة.

١٣٠٦ - محمد بن عبد الغفار. الخزاعي، ذكره أبو الطيّب عبد الواحد بن علي اللغوي أنه عمل «كتاب الخيل» فعزاه الناس إلى أبي عبيدة فهو اليوم بأيديهم، قال ياقوت في «معجم الأدباء»: الصواب أن مؤلف «كتاب الخيل» عبد الغفار أبوه.

١٣٠٧ - محمد بن عبد الغفور. قال ابن بسّام في «الذخيرة»: ذو الوزارتين الكاتب أبو القاسم صاحب المعتمد كانا قبل تمكّن السلطان رضيعي لبان أمهما الكأس، وفرسي رهاين ميدانها الأنس، فلما أفضى الأمر إليه، وأديرت رحي التدبير عليه، أرعاه تلاعه، وعصب به خلافه وإجماعه، وتوفي في عتفوان شباب ذلك الملك، وهو منه بمكان الواسطة من السلك، فقال المعتمد يرثيه من جملة أبيات [الطويل]:

أبا قاسمٍ قد كنتَ دُنيا صحبْتُها قليلاً كذا الدنيا قليلٌ متاعُها

ومن شعر أبي القاسم بن عبد الغفور [الطويل]:

رُوِيْدَكَ يا بدر التمام فإِنني أرى العيس حَسْرَى والكواكب طُلعا

كأنَّ أديم الضُّبح قد قُدَّ أنْجُمًا وغودر دِرْعُ اللَّيل منه مرقَّعا

وهذا معكوس قول ابن رشيّق يصف ليلاً [الرجز]:

كأنَّما ضَمَّ النجوم الزُّهرا فاجتمعت فيه فصارت فجرا

والأول هو قول الأول يستطيل الليل [المتقارب]:

أرى الشمس قد مُسِخَتْ كوكباً وقد طلعت في عداد النجوم

ومن شعر أبي القاسم [الطويل]:

تركْتُ التَّصابي للصواب وأهله وبيض الطلئ للبيض والسُّمر للسمرِ

مِدادي مُدامي والكؤوس محابري ونُدماي أقلامي ومنقلتي سِفْري

ومسمعتي ورقاء ضنّت بحُسنها فأسدلتِ الأستار من وَرَق خُصرِ

ابن عبد الغني

١٣٠٨ - محمد بن عبد الغني الفهري. المعروف بابن الجبان من أهل جيان، سكن مدينة فاس، أورد له ابن الأبار [البسيط]:

قالوا المشيب نجومٌ والشباب دُجى لو يحسن القبحُ أو لو يقبح الحسنُ
ما كان أغناكَ يا ليل الذوائب عن نجوم شيبك ذي لو أنصفَ الزمنُ
وله أيضاً [الطويل]:

لمنَ كلمَ كالسحر من غنج أحداقٍ سقاك بكأسٍ لم تُدِرْها يدُ الساقِي
ولم أَرْ شعراً فصلَّ السحر لؤلؤاً على غير لبّاتٍ ومن غير أعناقٍ
سوى نَفْثاتٍ للرُصافي رُصفت شرباً لظمآنٍ وكنزاً لإملاقٍ^(١)

١٣٠٩ - «الحافظ ابن الحافظ عبد الغني» محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور. الحافظ المفيد عز الدين أبو الفتح المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي، ولد سنة ست وستين وخمسائة في أحد الربيعين، ارتحل إلى بغداد وسمع من ابن شاتيل وأبي السعادات القزاز ويوسف العاقولي وطبقته، وكتب بخطه كثيراً وحصل كثيراً من الأصول واستنسخ كثيراً وكان حافظاً للحديث إسناداً ومتناً عارفاً بمعانيه وغريبه متقناً لأسامي المحدثين وتراجهم مع ثقة وعدالة وديانة وتودّد وكَيْس ومروءة ظاهرة ومساعدة للغرباء، قرأ المسند للمعظم وسمعه بقراءته، وتوفي سنة ثلاث عشرة وستمائة ورثاه الشيخ الموفق.

١٣١٠ - «ابن نقطة» محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع بن أبي نصر بن عبد الله. الحافظ معين الدين أبو بكر بن نقطة البغدادي الحنبلي أحد أئمة الحديث ببغداد، ولد في نيف وسبعين وخمسائة، كان أبوه من مشايخ بغداد وصلحائها، فعني أبو بكر بالحديث وسمع من يحيى بن بوش وهو أكبر شيخ له وفاته ابن كليب وأضرابه ورحل إلى أصبهان ونيسابور وحران ودمشق وحلب ومصر والإسكندرية ودمثهور ودنيسة وغير ذلك، ونسخ وحصل الأصول وصنّف وخرّج، وكان إماماً ضابطاً متقناً صدوقاً حسن القراءة مليح الكتابة مثبّتاً فيما ينقله، له سمّت ووقار

(١) الإملاق: الفقر الشديد.

١٣١٠ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٦٥٩ - ٦٦٠)، و«الحوادث الجامعة» لابن الفوطي (٣٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/١٩٧ - ١٩٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/٦٨)، و«البدية والنهاية» لابن كثير (١٣٣/١٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٨٠ - ٤٧٠ - ١٦٣٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/١٣٣ - ١٣٤).

وورع وصلاح كان قانعاً باليسير وأجاز لجماعة، وهو مؤلف «كتاب التقييد في معرفة رُواة الكتب والأسانيد» وهو مجلد مفيد، وصنّف «المستدرك على إكمال ابن ماكولا» في مجلدين على براعته وحفظه، قال في المباركي: هو سليمان بن محمد سمع أبا شهاب الحنّاط، قال: وقال الأمير في «الإكمال» هو سليمان بن داود، فأخطأ، قال الشيخ شمس الدين: وأظنه نقله من تاريخ الخطيب فإن الخطيب ذكره في «تاريخه» على الوهم أيضاً وقد ذكره على الصواب في ترجمة أبي شهاب عبد ربّه الحنّاط وقال أبو أحمد في «الكنى»: أبو داود المباركي هو سليمان بن محمد كناه وسماه لنا أبو بكر عبد الله بن محمد الإسفراييني سمع أبا شهاب عبد ربّه ابن نافع، ثم قال ابن نقطة: روى عن المباركي جماعة فسمّوا أباه محمداً، منهم خلف البزاز وهو من أقرانه وعبد الله بن أحمد وموسى بن هارون والحسن بن علي المعمرى وإسحاق بن موسى الأنصاري وأبو يعلى الموصلي وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار وقد أوردنا لكل واحد منهم حديثاً في كتابنا «الملتقط مما في كتب الخطيب وغيره من الوهم والغلط»، قال الشيخ شمس الدين وسئل عن نقطة فقال: هي جارية عُرفنا بها ربّت جدّ أبي، توفي في الثاني والعشرين من صفر وهو في سنّ الكهولة ببغداد سنة تسع وعشرين وستمائة.

١٣١١ - «زين الدين ابن الحرستاني الذهبي» محمد بن عبد الغني بن عبد الكافي بن عبد الوهاب بن محمد بن أبي الفضائل. الشيخ زين الدين الأنصاري بن الحرستاني وعبد الوهاب هو أخو القاضي أبي القاسم بن الحرستاني، ولد سنة خمس وعشرين وسمع من ابن صباح وابن اللّتي وغيرهما وحدث بالدارمي قرأه عليه ابن حبيب، وكان ذهبياً بقيسارية المدّ، له حرمة ووجاهة ببلده لدينه ومكارمه وكان حافظاً للحكايات والأشعار يوردها إيراداً جيّداً وكان يلقّب بالنحوي، توفي سنة تسع وتسعين وستمائة.

١٣١٢ - «ابن حنيفة» محمد بن عبد الغني بن محمد بن عبد الغني بن محمد بن حنيفة. الباجسرائي أبو عبد الله بن أبي القاسم من أهل باعقوبا، وأسمعه والده الحديث الكثير في صباه مع أخيه من أبي بكر الطرّيشي وأبي الحسن ابن العلاف وأبي القاسم ابن بيان وأبي علي ابن نبهان وأبي محمد الحسن بن عبد الملك بن يوسف وأبي الحسين ابن الطيوري وأمثالهم، وحدث باليسير، سمع منه أبو بكر بن كامل، توفي سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.



ابن عبد القادر

١٣١٣ - محمد بن عبد القادر بن يوسف أبو بكر. البغدادي، سمع الكثير وكان صالحاً ورعاً لا يخرج من بيته إلا في أوقات الصلوات، حضر أخوه مجلس القشيري فهجره وكان متشدداً في حاله، توفي سنة تسع وسبعين وأربعمائة.

١٣١٤ - «شرف الدين بن عطايا» محمد بن عبد القادر بن عبد الكريم بن عطايا شرف الدين. أبو عبد الله القرشي الزهري المصري الشافعي الفقيه العدل، كان من أعيان المصريين، ولي نظر الخزانة وكان عنده ديانة ويعاني الرياضات والمجاهدات والذكر ومحبة الفقراء، توفي سنة سبع وسبعين وستمائة ودفن بالقرافة الصغرى وقد نيف على الثمانين.

١٣١٥ - «ابن العالمة قاضي الخليل» محمد بن عبد القادر بن ناصر بن الخضر بن علي. الأنصاري الشافعي شهاب الدين قاضي الخليل، ويعرف بابن العالمة، ولد سنة ستمائة بدمشق وتوفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة، كان من الفضلاء الأدباء سافر في طلب العلم، وكانت أمه عالمة تحفظ القرآن وشيئاً من الفقه والخطب والمواعظ وتكلمت في عزاء السلطان الملك العادل وتعرف بدهن اللوز، وروى عن شهاب الدين المذكور ولده زين الدين عبد الله قاضي حلب شيئاً من نظمه فمنه قوله [الكامل]:

أُتْرَى أَعِيشُ أَرَى العَرِيشَ وشَامَهُ فَبِمَصْرَ قد سئمَ المحبِّ مقامَهُ
أَمْ هَلْ تَبْلُغُ عَنْهُ أنْفَاسُ الصَّبَا يوماً إلى دار الحبيب سلامَهُ

١٣١٦ - «علاء الدين ابن الصائغ» محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد. العدل الرئيس علاء الدين أبو المعالي أخو قاضي القضاة عز الدين ابن الصايغ، ولي نظر الأسرى وكان أميناً كافياً وافر الديانة، حصل له مرض طال به ثم مات سنة اثنتين وثمانين وستمائة، روى عن ابن اللتي والسخاوي وروى عنه ابن العطار وغيره.

١٣١٧ - «قاضي القضاة عز الدين بن الصائغ» محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق. قاضي القضاة عز الدين أبو المفاخر الأنصاري الدمشقي الشافعي ابن الصائغ، ولد سنة ثمان وعشرين وسمع من أبي المنجاء وابن الجُمَيزي وابن خليل وتفقه في صباه على جماعة ولازم القاضي كمال الدين التفليسي وصار من أعيان أصحابه، ولي تدريس الشامية مشاركاً للقاضي شمس الدين ابن المقدسي بعد فصول جرت فلما حضر صاحب بهاء الدين ابن حنّا استقلّ شمس الدين بالشامية وولي عز الدين وكالة بيت المال ورفع صاحب من قدره ونوّه بذكره ثم عمد إلى القاضي شمس

الدين ابن خلكان فعزله بالقاضي عز الدين فباشر القضاء سنة تسع وستين، فظهرت منه نهضة وشهامة وقيام في الحق وذرء الباطل وحفظ الأوقاف وأموال الأيتام والأشراف وأحبّه الناس وأبغضه كلّ مريب وكان ينطوي على ديانة وورع وخوف من الله تعالى ومعرفة بالأحكام ولكّنه له بادرة من التوبيخ والمحاققة وأطراح الرؤساء الذين يدخلون في العدالة بالجاء فتعصّبوا عليه وتنبّعوا غلطاته وتغيّر الصاحب عليه ولم يمكنه عزله لأنه شكر منه وبالع في وصفه عند السلطان ودام في القضاء إلى أول سنة سبع وسبعين فعزل وأعيد ابن خلكان وفرح بعزله خلق وبقي على تدريس العذراوية، فلما قدم السلطان لغزوة حمص سنة ثمانين أعاده إلى القضاء فعاد إلى عادته من إقامة الشرع وإسقاط الشهود المطعون فيهم والغض من الأعيان فسعوا فيه وأتقنوا قضيته فلما قدم السلطان سنة اثنتين وثمانين سعوا فيها وجاءه رسول إلى الجامع وقد جاء لصلاة الجمعة فأخذه الأقرعي فقال له المشدّ بدر الدين الأقرعي: أمر السلطان أن تجلس في مسجد الخيالة، ففعل ولم يمكن من صلاة الجمعة وأثبت عليه محضّر عند تاج الدين عبد القادر السنجاري بحلب بمبلغ مائة ألف دينار من جهة الشرف ابن الأسكاف كاتب الخادم ربحان الخليفتي ثم نبغ آخر وزعم أن عنده حياصة مجوهرة وعصابة بقيمة خمسة وعشرين ألف دينار كانت عند العماد ابن محيي الدين بن العربي للملك الصالح إسماعيل صاحب حمص ثم قالوا إن ناصر الدين ابن ملك الأمراء عز الدين أيدمر أودع عنده مبلغاً كثيراً وجرت له أمور وعقد له مجلس ونكل بعض الغرماء ورجع بعض الشهود وعلم بطلان ذلك وأن ابن السنجاري عدوه ولم يثبت عليه شيء فأمر السلطان بإطلاقه مكراً، ونزل من القلعة إلى شيخ دار الحديث وعطف إلى ملك الأمراء حسام الدين لاجين وسلّم عليه بدار السعادة ثم مضى إلى دار القاضي بهاء الدين ابن الزكي الذي ولي مكانه بعده وسلّم عليه وأقام بمنزله بدر النقاشية وطلع بعد أيام إلى بستانه بحميص وبه مات سنة ثلاث وثمانين وستمئة، وكان لا يفصح بالراء.



ابن عبد القاهر

١٣١٨ - «ناصر الدين بن النشابى» محمد بن عبد القاهر بن أبي بكر بن عبد الله . القاضي ناصر الدين ابن القاضي تقي الدين المعروف بالنشابى، هو أحد كتّاب الإنشاء السلطاني يكتب جيّداً وينظم وينثر وهو أحد أعيان كتّاب الإنشاء المتقدمين عند صاحب الديوان ساكن محتشم مهذب الأخلاق مفرط الحياء حسن التؤدّد والصحبة، سألته عن مولده فقال: في يوم الأربعاء تاسع ذي القعدة سنة ثمان عشرة وسبع مائة، قرأ العربية والعروض والمعاني والبيان، رُتّب كاتباً بين يدي الوزير نجم الدين محمود بن شروين هو وناصر الدين ابن البرُّسِّي مدّة وزارته الأولى والثانية، وجُهِز صحبة الأمير بدر الدين جَنَكَلِي بن البابا لما توجّه لحصار الكرك فأعجبه تأتّيه وشكره وأثنى عليه وهو ممن يكتب المُهمّات في الديوان من أجوبة البريد والإنشاء وعلى الجملة فأعجبني حركاته وسكناته وما يأتيه وما يذره، ثم أنه في دولة الملك الناصر حسن رُتّب في جملة موقعي الدست الشريف واختصّ بخدمة الأمير سيف الدين شَيْخُو إلى أن أمسك، وأول ما رأيته في الديوان بالقاهرة كتب إليّ وأنا بين الجماعة قد حضرتُ مطلوباً من الشام إلى مصر في الأيام الصالحة ورُتّبُ من جملة كتّاب الإنشاء [السريع]:

بُشْرَاكِ يَا مَصْرُ بِمَوْلَى زَكَى
فقد تشرّفت به من نزيل
وصرتِ قُدساً بخليل أتى
فحبّذا القدس إذا والخليل
فكتبْتُ جوابه ارتجالاً وأنا بينهم [السريع]:
مولاي قد شرفت قدرى بما
ونقطة الخاء غدت تحتها
وكتبْتُ إليه مُلغزاً في عيد [مجزوء الكامل]:
يا كاتباً بفضله
ما أسمّ عليل قلبه
ليس بذى جسم يُرى
فكتب هو الجواب:
يا عالماً لنحوه
ومن له فضائل
نظمته من حُسن لفظ جميل
فها أنا بعد خليل جليل
كلُّ أديب يشهّد
وفضله لا يُجحد
وفيه عينٌ ويَدُ
حُسنُ المعاني يُسنَدُ
بين الورى لا تُجحد

أَهْدَيْتَ لُغْزاً لَفْظَهُ كَالدَّرِ إِذْ يَنْضُدُّ
عَجَّلَ بُشْرَى مَوْسِمِ وَكَانَ عَيْداً يَوْجَدُ
فَأَبَقَ إِلَى أَمْثَالِهِ عَلَيْكَ أَلْفاً يَرِدُ

وكتب هو إليّ مُلغزاً في سالف [مجزوء الرجز]:

مَا أَسَمَ رَبَاعِيٌّ غِداً مِنْ حُبِّهِ الصَّبُّ دَنَفُ
تَحْدِفُ مِنْهُ أُولَاً فَمَا تَرَى غَيْرَ أَلْفِ

فكتبتُ أنا الجواب إليه [مجزوء الرجز]:

اسْمُ الَّذِي أَلْغَزْتَهُ عَنْ حُبِّهِ لَا أَنْصَرِفُ
سَالِفُ صَبْرِي خَائِنِي فِي سَالِفِ الْخَدِّ التَّرِفُ

وبيني وبينه مجارة في كثير من الألغاز وغيرها وربما أثبتّها في كتاب «ألحان السواجع بين البادي والمراجع» إن شاء الله تعالى، وكتب إليّ هذه القصيدة وأنا بالقاهرة المحروسة وهي [البسيط]:

هَلِ اللَّثَامُ فَرِيدُ الْحُسْنِ قَدْ حَسَرَهُ عَنِ وَجْهِهِ وَلِعَقْلِي فِي الْهَوَى سَحَرَهُ
أَمْ الْخِمَارُ أَمَاطَتُهُ مُحَجَّبَةً أَمْ النَّسِيمُ سَرَى مُسْتَصْحَباً سَحَرَهُ
أَمْ السَّمَاءُ أَتَاخَتْنَا زَوَاهِرَهَا أَمْ مُحْدِقُ الرُّوضِ قَدْ أَهْدَى لَنَا زَهْرَهُ
أَمْ الْحُمَيَّا تَبَدَّتْ فِي الْكُؤُوسِ لَنَا تَجَلَّى فَتَغْدُو بِهَا الْأَلْبَابُ مُسْتَتِرَهُ
أَمْ الْمَلِيحَةُ زَارَتْنَا عَلَى مَهْلٍ لَا نَخْتَشِي غَيْرَةَ الْوَاشِي وَلَا غَيْرَهُ
أَمْ الْحَمَائِمُ فِي سَجْعٍ تُرْجِعُهُ أَبَدْتُ فَنُوناً بِأَفْنَانٍ لَهَا نَضْرَهُ
أَمْ الْأَغَانِي إِذَا أَطْرَبْنَ مُنْشِدَةً بَعُودَهَا وَتَرَى قَدْ حَرَكْتَ وَتَرَهُ
أَمْ طَيِّبُ الْعَيْشِ بِاللَّذَاتِ مَتَّعَنَا صَفَوْاً وَآلَى بِأَنْ لَا نَلْتَقِي كَدَرَهُ
أَمْ الْأَحَادِيثُ نَاجَانَا بِهَا كَلِيفُ عَنِ الْأَجْبَةِ فَأَرْتَحْنَا بِمَا ذَكَرَهُ
أَمْ شَتَفَ السَّمْعُ أَلْفَاظَ لِمَيَّةٍ أَمْ سَمِيرُ ذَاكَ الْجَمَى أَبْدَى لَنَا سَمَرَهُ
أَمْ الْجَوَاهِرُ أَمْ شَعَرٌ حَوَى دُرّاً لَوْ نَالَهَا الْبَحْرُ أَمْسَى قَازِقاً دُرَرَهُ
تَالَلَهُ لَا شَيْءَ مِمَّا فُهِتُ قَائِلُهُ إِلَّا وَنَظَمَ كِمَالُ الدِّينِ قَدْ فَخَرَهُ
مَنْ كَانَ ذَا مُبْتَدَاهُ فِي الشَّبِيبَةِ لَا شَكُّ بِأَنْ تَحْمَدَ الْعُقْبَى لَنَا خَبَرَهُ
أَصْلُ كَرِيمٍ وَفَرَعٌ زَانَ دَوْحَتِهِ قَدْ جَاءَ يَنْقُلُ عَنْ جَدِّ الْعُلَى أَثَرَهُ
وَمَنْ يَكُنْ نَجَلٌ قَوْمٍ فِي الْوَرَى شَرَفُوا لَا غَرَوْ يَحْوِي لَدَى تَحْجِيلِهِ غُرَرَهُ
يَا ابْنَ الذِّينِ لَهُمْ فِي الْمَجْدِ مَنَقِبَةٌ أَلَتْ مَعَارِفُهَا أَنْ لَا تَرَى نَكِيرَهُ

سادو وشادوا بآراءٍ مسددةٍ
ما النظم إلا ختامٌ فُضَّ عندهم
وإن دَعَوْا غُرَّرَ الألفاظ نحوهم
جَمالهم جَلَّ الدست الشريف كما
نَمَتْ فضائله عَمَّت فواضله
قدَّر عليّ تدانى من تواضعه
فليَهِنك اليوم هذا الخيم إنَّ له
وليَهِننا منك مولى زان منشأه
قصيدةٌ قصدتْ قلبي لتملكه
راقَّتْ بأحرفها طرفي وأعيثها
تصمَّنت وصفَ مَنْ أعلامه خفقت
نعم الخليل تشرَّفنا بصحبته
قد راق نظماً فنظم العِقد في خجلٍ
وكم له من تصانيفٍ سرَّتْ وله
لكن لحَصري ثناء لستُ مقتدراً
فأزدد فديتُك من علمٍ تُحصّله
وأجهد لثُرَضي في الأفعال خير أبٍ

مباينِي الملك حتى جَمَلوا سيرةَ
لما أَتَتْهُمْ معاني القول مُبتَكِرةَ
جاءت إليهم سِراعاً وَهْيَ مُبتدِرةَ
أضحى من الكاتبين الخيرُ والبررةَ
قامت دلائله بالدين مُشتهرةَ
كالبدْر يدنو على بُعْدٍ لَمَن نظرهَ
خيراً ووصفاً ذكاً طِبّاً لَمَن ذكرهَ
إنشاءً نظمٍ به الألفاظ مُفتخِرةَ
وكم شبيهي هوى الحسناء قد أسرهَ
أظُنُّ منها عيون الغيد مُنكِسِرةَ
في الخافقين ببث العلم مُنتشرةَ
أقام في الفضل بيتاً بالعلی عمرةَ
وفاق نثرِ نجوم الأفق ما نثَّرهَ
محاضرات أفادت كلَّ مَنْ حضَّرهَ
والنفس منه على الإكثار مُقتدِرةَ
فليس يخلو اشتغال المرء من ثمرهَ
رضاه يكسوك من نيل المُنَى جِبرهَ

ولما أحضرها أقسم علي أن لا أكتب جوابها غير ثلاثة أبيات فكتبتُ حسبما قصده مني
[البسيط]:

مِنْ طاعة العبد للمولى إذا أمره
فما أقولُ بعثت الروض في وَرَقٍ
بل أنت بحرٌ بموج الجود مُضطربٌ
طَمى فأهدى إلى وُزاده دُرَّةَ

١٣١٩ - «ابن الشهرزوري الشافعي» محمد بن عبد القاهر بن عبد الرحمن بن حسن بن عبد القاهر بن حسن بن علي بن قاسم بن المظفر بن علي بن قاسم بن عبد الله. هو محيي الدين الشيباني الشهرزوري الموصلي، مولده سنة ثمان وتسعين وستمائة وأمه من بيت ابن كُسيرات، سألتُه أن يكتب لي اسمه ومولده ونسبه وشيئاً أستعين به على ترجمته فكتب إليَّ بهذه الأبيات

الآتي ذكرها، اشتغل على السيد ركن الدين وقرأ القرآن على ابن خروف وسمع الكثير من زينب وابن تمام والمزّي والذهبي ونسخ الأجزاء وعنده مشاركة جيّدة وفيه سكون كثير [البسيط]:

يا مالكا لقياد العلم والأدب
ومن بدا في تصانيف العلوم بما
سألت مني حبراً منك عن بلدي
وما أسم بيتي الذي أعزى إليه وما
إسمي محمّد إن تسأل وشهرتنا
والجدّ قل عابد الرحمن لا ألف
وبعده مثل وصفي فيكم حسن
وبعد حسن أيضاً ويتبعه
وبعده قاسم ثم المظفر يا
وبعد ذاك عليّ يا عليّ ففّر
وقاسم ثم عبد الله آخر ما
والكل قاضي قضاة غير ثالثنا
ومذهبي شافعي يا مالكي وكذا
وبيتنا فيه من قد جاوزوا عدداً
وكم لنا غيرهم من كل مشتهر
ودارنا الموصل المحروس جانبها
وقد ولدت بها يوم العروبة في
في عام ثامن تسعين وست مئة
وإن تُردّ نسبي للأُمّ والذُها
وكلهم من بني شيبان فاجتمع
وقد رحلت إلى بغداد مجتهداً
وعُدت منها إلى أرضي فكنت بها
وبعد ذاك أتيت الشام لا برحّت
وجئت للناصر السامي برُتبته
عام الثلاثين قد زادت ثمانية
فعمّنا منه بالإحسان مُعتنياً

ومن أتى في فنون النظم بالعجب
يُزري على الروض بل يُربي على الذهب
ومولدي وعن أسمي ثم عن نسبي
شيء أعانيه من حالٍ ومن سبب
بالشهرزوري وعبد القاهر أسم أبي
من قبل باءٍ وسكن باءٍ تُصِب
وبعده ذلك عبد القاهر أحسب
منهم عليّ لك العليا من الرُتب
من لم يزل ظافراً في المجد بالأرب
برُتبة قد سمّت عزّاً على الشُهب
علمته وإلى شيبان منتسبي
فإنه إذ دُعِيَ للحُكم لم يُجب
من مرّ من سلفي الماضي وآل أبي
سبعين كانوا قضاة الناس في الحقب
بالدين والعلم والإحسان والأدب
كنّا أولي عزّها قدماً أباً عن آب
إهلال ذي القعدة المشهور في العرب
لهجرة المصطفى الهادي النبيّ العربي
من آل بيت كُسيرات ذوي الحَسَب
لِي الخوّلة والأعمام في النسب
في خدمة العلماء السادة النُجب
خطيبها دائماً عشراً من الحُقُب
محروسة من عوادي الدهر والثوب
على جميع ملوك العجم والعرب
مُيمماً ملكاً أندى من السحب
بما تقدّم من نصحٍ ومن قُرب

وساق أهلي وأطفالي وتم به
وأنفذ الأمر أن تجري كفايتنا
ولم تزل تلك حتى الآن ليس لنا
ومذ سكنت دمشق وأستقر بها
أرويه عن كل من تعلو روايته
وأخدم العلم لا ألوي على أحد
ولا ألبم بغير الخيرين ذوي الـ
أعلاهم الحافظ المزي وقُدوتنا
فأله ينفعنا طراً بهم وبمن
وقد شرح ووقيت الحديث بما
لا زال علمك منشوراً وذكرك مشـ

وكتب إلي يطلب عارية شيء من التذكرة التي جمعتها [السريع]:

يا من إذا أهديت شكري له
أعدت للدنيا فنون العلى
ظهرت في الفضل على أهله
قد جاءك المملوك في حاجة
رسائل الفاضل مسؤولة
وما تعدى رجل يبتغي

لم أخش في ذلك من عاذل
إعادة الحللي إلى العاطل
كمظهر الحق على الباطل
ليس لها غيرك من كافل
فجد بها فضلاً على السائل
فضائل الفضل من الفاضل



ابن عبد القوي

١٣٢٠ - «المقدسي النحوي الحنبلي» محمد بن عبد القوي بن بدران. الإمام المفتي النحوي شمس الدين أبو عبد الله المقدسي المرداوي الحنبلي، ولد بمردا سنة ثلاثين وقدم إلى الصالحية وتفقه على الشيخ شمس الدين وغيره وبرع في العربية واللغة واشغل ودرس وأفتى وصنف، وكان حسن الديانة دمث الأخلاق، ولي تدريس الصاحبية وكان يحضر دار الحديث ويُسْغَل بها وبالجبل، وسمع من خطيب مردا ومحمد ابن عبد الهادي وعثمان بن خطيب القرافة ومظفر بن الشيرجي وإبراهيم بن خليل وابن عساكر تاج الدين، وله قصيدة دالية في الفقه وحكايات ونوادر، قرأ النحو على الشيخ جمال الدين بن مالك وغيره وأخذ عنه القاضي شمس الدين بن مسلم وجمال الدين بن جُملة، وتوفي سنة تسع وتسعين وست مائة.



١٣٢٠ - «الدارس» للنعمي (٨٣/٢ - ٨٤)، و«القلائد الجوهريّة» لابن طولون الصالح (١٦٠/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٦١/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٥٢/٥ - ٤٥٣)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/١٣٩)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٣/١)، و«الأعلام» للزركلي (٨٣/٧).

ابن عبد الكريم

١٣٢١ - «الشهرستاني المتكلم» محمد بن عبد الكريم بن أحمد أبو الفتح بن أبي القاسم الشهرستاني المتكلم على مذهب الأشعري، كان إماماً مبرزاً فقيهاً متكلماً تفقه على أبي نصر القشيري وغيره وبرع في الفقه وقرأ الكلام على أبي القاسم الأنصاري وتفرد به، وصنف «نهاية الإقدام في علم الكلام» و«الملل والنحل»^(١) و«المناهج» و«كتاب المضاربة» و«تلخيص الأقسام لمذاهب الأنام»، وكان كثير المحفوظ حسن المحاورة يعظ الناس، دخل بغداد سنة عشر وخمسمائة وأقام بها ثلاث سنين وظهر له قبول كثير عند العوام، وسمع من علي بن المديني بنيسابور وغيره وكتب عنه الحافظ أبو سعد السمعاني، وكانت ولادته بشهرستان سنة تسع وسبعين وأربع مائة ذكره السمعاني في «الذيل»، وتوفي سنة ثمان وأربعين وخمس مائة، قال أبو محمد محمود بن محمد بن عباس بن أرسلان الخوارزمي في «تاريخ خوارزم» بعد كلام طويل في الغرض منه: سئل يوماً في محلة ببغداد عن موسى صلوات الله عليه فقال: التفت موسى يميناً ويساراً، فما رأى من يأس به صاحباً ولا جاراً، فأنس من جانب الطور ناراً، خرجنا نبتغي مكة حجاجاً وعماراً، فلما بلغ الحيرة حادي جملي حاراً، فصادفنا بها ديراً، ورهباناً وخمّاراً، قال: وقد حضرت عدّة مجالس من وعظه فلم يكن فيها قال الله ولا قال رسول الله ولا جواب عن المسائل الشرعية والله أعلم بحاله.

١٣٢٢ - «سديد الدولة ابن الأتباري الكاتب» محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم ابن رفاة. سديد الدولة الشيباني المعروف بابن الأتباري كاتب الإنشاء بالديوان العزيز، أقام بديوان الإنشاء خمسين سنة ونبأ في الوزارة ونفذ رسولا إلى ملوك الشام، وبينه وبين الحريري صاحب «المقامات» رسائل مدوّنة، عاش نيافاً وثمانين سنة، سمع وروى، كان رائق الخط واللفظ مدحه الغزي والأرجاني والقيسراني، وتوفي سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، وذكر أبو بكر بن عبيد الله ابن علي المارستاني أنه سمع من أبي عبد الله أحمد بن محمد الحنّاط الدمشقي ومؤيد الدين الطخرائي ديواني شعرهما وأنه قرأهما عليه، ذكر ذلك محب الدين بن النجار في ذيله، وقد تقدم ذكر ولده محمد^(٢)، ومن شعر سديد الدولة [الدوبييت]:

١٣٢١ - «المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢٩/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٦٣/٥ - ٢٦٤)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (٢٦٤/١ - ٢٦٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٧ - ٢٩١ - ٤٧٢ - ١٠٩٧ - ١٧٠٣ - ١٨٢١ - ١٩٨٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤٩/٤)، و«الأعلام» للزركلي (٨٣/٧ - ٨٤).

(١) لعل كتاب «الملل والنحل» للشهرستاني من أهم الكتب انتشاراً في مجاله، ويكاد يطغى اسمه على ما عداه من الكتابات التي تتعرض لموضوع الأديان والفرق والمذاهب.

١٣٢٢ - «معجم المؤلفين» لكحالة (١٨٦/٣).

(٢) انظر الجزء الأول من «الوافي» رقم (٦٢).

يا قلبُ إلامَ لا يفيد النصحُ دَع مَزْحَك كَم هَوَى جَنَاه المَزْحُ
ما جارحةٌ منك خلاها جَرَحُ ما تشعرُ بالخُمار حتى تصحُو
وخرج مع المسترشد لما سافر إلى لقاء مسعود وأسر وترسل عن الخليفة إلى الملوك، ومن شعره أيضاً [الكامل]:

لا تياسنْ إذا حَوَيْتَ فضيلةً في العلم مِن نيل المرام الأبعد
بيئاً ترى الإبريز يُلقى في الثرى إذ صار تاجاً فوق مَفرق أصيدِ
ومن شعره أيضاً [البيسط]:

يا ابن الكرام نداءً مِن أخي ثقةً تطويه نحوك أشواقٌ وتنشرُهُ
ما اختارَ بَعْدَكَ لكن للزمان يدٌ على خلاف الذي يهواه تجبرُهُ
ومن شعره:

إن قَدَّمَ الصاحبُ ذا ثروة وعافَ ذا فقرٍ وإفلاسِ
فاللَّهُ لم يدعُ إلى بيته سوى المياسير من الناسِ

١٣٢٣ - «أبو الرافعي» محمد بن عبد الكريم بن الفضل. أبو الفضل القزويني الرافعي الشافعي والد صاحب الشرح، تفقه ببلده على ملكداذ بن علي العمركي وقدم بغداد وتفقه على الرزاز بالنظامية وبرع في المذهب، وتوفي سنة ثمانين وخمسمائة.

١٣٢٤ - «مؤيد الدين المهندس» محمد بن عبد الكريم مؤيد الدين. أبو الفضل الحارثي الدمشقي المهندس، كان ذكياً أستاذاً في نجارة الدف ثم برع في علم إقليدس ثم ترك نقش الرخام وضرب الخيط وأقبل على الاشتغال وبرع في الطب والرياضي وهو الذي صنع الساعات على باب الجامع، وسمع من السلفي، وصنف كتباً مليحة واختصر «الأغاني» وهو بخطه في مشهد غروة، و«كتاب الحروب والسياسات» و«الأدوية المفردة» و«مقالة في رؤية الهلال»، توفي سنة تسع وتسعين وخمس مائة، وأورد له ابن أبي أصيبعة في «تاريخ الأطباء» قال: نقلت من خطه من رسالة في رؤية الهلال ألّفها للقاضي محيي الدين ابن الزكي ويقول فيها يمدحه [البيسط]:

خُصِّصَتْ بِالْأَب لَمَّا أَنْ رَأَيْتَهُمْ دَعَوْا بِنَعْتِكَ أَشْخَاصاً مِنَ الْبَشَرِ
ضِدَّ النِّعَاتِ تَرَاهُمْ إِنْ بَلَّوْتَهُمْ وَقَدْ يُسَمَّى بِصِيراً غَيْرَ ذِي بَصَرِ
وَالنِّعَتِ مَا لَمْ تَكِ الْأَفْعَالُ تَعْضُدُهُ إِسْمٌ عَلَى صُورَةٍ خُطَّتْ مِنَ الصُّورِ
وَمَا الْحَقِيقُ بِهِ لَفْظٌ يَطَابِقُهُ الـ مَعْنَى كَنْجَلِ الْقِضَاةِ الصَّيِّدِ مِنْ مُضَرِ
فَالدِّينَ وَالْمَلِكَ وَالْإِسْلَامَ قَاطِبَةً بِرَأْيِهِ فِي أَمَانٍ مِنْ يَدِ الْغَيْرِ

كَمْ سَنٌ سُنَّةٌ خَيْرٌ فِي وِلَايَتِهِ وَقَامَ لِّلَّهِ فِيهَا غَيْرُ مُعْتَذِرٍ

قلت: هو شعر مقبول غير مردول، ومات بالإسهال بدمشق وله سبعون سنة.

١٣٢٥ - «ابن الهادي المحتسب» محمد بن عبد الكريم بن يحيى بن شعاع بن عياش. رشيد الدين أبو الفضل القيسي الدمشقي المحتسب المعروف بابن الهادي، ترك الحسبة^(١) مدة ثم وليها في دولة الناصر داود، روى عنه جماعة، وتوفي سنة سبع وثلاثين وستمائة.

١٣٢٦ - «ابن الشماع الحنفي» محمد بن عبد الكريم بن عثمان. عماد الدين أبو عبد الله المارديني الحنفي المعروف بابن الشماع، كان من فقهاء الحنفية، درس بمدرسة القضاة بدمشق وبغريها، وكان عنده فطنة وتيقظ وبيته مشهور بماردين بالحشمة والرئاسة، توفي سنة ست وسبعين وستمائة وهو فيما يقارب الخمسين.

١٣٢٧ - «ابن أبي سعد الوزان» محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن عبد الكريم بن أحمد بن طاهر الوزان. أبو عبد الله بن أبي سعد من الرّي رئيسها وابن رئيسها والمقدم على سائر الطوائف، كان من كبار الشافعية نبيلاً فاضلاً له مكانة على الملوك والسلطين ومنزلته عندهم رفيعة، توفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

١٣٢٨ - «الزاهد العطار» محمد بن عبد الكريم بن عمر. الزاهد الكبير أبو عبد الله الأندلسي الحُرشي المشهور بالعطار، حجّ وسمع، وتوفي سنة ثمان وخمسين وستمائة.

١٣٢٩ - «الخطيب محيي الدين بن الحرستاني» محمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل. الخطيب محيي الدين أبو حامد ابن القاضي الخطيب عماد الدين بن الحرستاني الأنصاري الدمشقي الشافعي خطيب دمشق وابن خطيبها، ولد سنة أربع عشرة وست مائة وأجاز له جدّه والمؤيد الطوسي وأبو روح الهروي وبنّت الشعري، وسمع من زين الأمانة وابن الصباح وابن الزبيدي وابن ناسويه وابن اللّتي والعلم الصابوني والفخر الإربلي وأبي القاسم بن صصري والفخر ابن الشيرجي وسمع بالقاهرة من عبد الرحيم بن الطفيل وحديث بالصحيح وغيره، أقام بصهيون مدة حياة أبيه وولي الخطابة بعد موت أبيه ودرّس بالغزالية والمجاهدية وأفتى وأفاد، وكان متصوّناً حسن الديانة وله نظم وكان طيّب الصوت على خطبته روح، روى عنه ابن الخباز وابن العطار وابن البرزالي وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

١٣٣٠ - «نظام الدين التبريزي المقرئ» محمد بن عبد الكريم بن علي. التبريزي المقرئ

(١) الحسبة: وظيفة مهمتها مراقبة الأسواق لمنع الغش، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والقائم عليها يسمى المحتسب.

١٣٢٦ - «الجواهر المضية» للقرشي (٢/ ٨٥).

١٣٢٧ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٧٧).

١٣٢٩ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٣٨٠).

المعمر نظام الدين، ولد بتبريز سنة ثلاث عشرة وسافر مع أبيه للتجارة وأقام بحلب وسمع من ابن رواحة وقال: سمعت بها من بهاء الدين بن شداد، وكَمَل القراءات سنة خمس وثلاثين على السخاوي إفراداً وجمعاً وتلا بحرف أبي عمرو بالشر على أبي القاسم الصفراوي وبمصر على ابن الرماح وتلا به وبغيره ختماً على المنتجب الهمذاني ثم استوطن دمشق وأم بمسجد وأقرأ بحلقة، وكان ساكناً متواضعاً كثير التلاوة، قرأ عليه الشيخ شمس الدين لأبي عمرو وسمع منه «جرز الأمانى» بقراءة ابن مُنتاب، وتوفي سنة ست وسبع مائة.

١٣٣١ - «أبو الحسن الكاتب البطيحي» محمد بن عبد الكريم بن علي بن بشر. أبو الحسن الرئيس من أهل البطيحة، حدث بواسط عن إبراهيم بن طلحة بن غسان ومحمد بن محمد بن يحيى البازكلى البصريين، وروى عنه القاضي أبو طالب محمد بن علي بن الكنانى وأبو العباس هبة الله بن نصر الله بن محمد بن مخلد الأزدي، وعاد إلى البطيحة فتوفي هناك، وكان أديباً فاضلاً له شعر، منه يصف الديك [الكامل]:

وَمُغَرِّدٌ بِفَصَاحَةٍ وَبَيَانٍ	شَوْقاً إِلَى الْقُرْنَاءِ وَالْإِخْوَانِ
مَتَدَرِّعٌ دِيْبَاجَةً مَمْزُوجَةً	بِغُرَائِبِ الْأَصْبَاغِ وَالْأَلْوَانِ
مَتَشَمِّرٌ لَطْلُوعِهِ وَهَبُوطِهِ	يَرْتَاحُ لِلتَّصْفِيقِ بِالْأُرْدَانِ
ذِي لَحْيَةٍ كَدَمِ الرُّعَافِ وَصَبْغِهِ	مَنْ تَحْتَ إِكْلِيلٍ مِنَ الْمَرْجَانِ
مَتَنَبِّهِ يُدْعَى لَغَرَّةِ نَوْمِهِ	وَلَفَرَطٍ يَقْظَتُهُ أَبَا الْيَقْظَانِ
وَمُبَشِّرٍ بِالصَّبْحِ يَهْتَفُ مُعْلِناً	حَيَّ الْفَلَاحَ لَوْ قَتَّ كُلُّ أَذَانِ
يَدْعُو وَكُلَّ دَعَائِهِ لَصَحَابِهِ	مَا دَامَتِ الدُّنْيَا عَلَى إِنْسَانِ
هَذَا أَوَانُ الْجَاشِرِيَّةِ فَاشْرَبُوا	وَتَغْتَمُوا صَوْتَ الثَّقِيلِ الثَّانِي
لَا تَأْمَنُوا صَرَفَ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ	لَمْ يُعْطِ خَلْقاً عَنْهُ عَقْدُ أَمَانِ



١٣٣٠ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٧٤/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٣/٤).

١٣٣٢ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٨٠/٤)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٩٢/٢).

ابن عبد اللطيف

١٣٣٢ - «صدر الدين الخجندي» محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت بن الحسن بن علي المهلب. الخجندي صدر الدين أبو بكر الأصبهاني، كان رئيس أصبهان والمقدم عند السلاطين، قدم بغداد وولي تدريس النظامية وجلس بها للوعظ تارةً وبجامع القصر أخرى، يحضر مجلسه الأعيان وحديث ببغداد ويروي الأحاديث على منبره مستندةً، ومن شعره [السريع]:

أنفق جسوراً وأسترق الورى ولا تخف خشية إملاق
الناس أكفاء إذا قوبلوا إن فاق شخص فبإنفاق

توفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة بقرية كرد من همدان وحُمل إلى أصبهان وكان أشبه بالوزراء من العلماء، والملوك تصدر عن رأيه.

١٣٣٣ - «القاضي تقي الدين أبو الفتح السبكي» محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن تمام. أفضى القضاة تقي الدين أبو الفتح الأنصاري السبكي الشافعي المصري^(١)، مولده سنة خمس وسبع مائة في شهر ربيع الآخر، وقرأ بالروايات على الشيخ أثير الدين أبي حيان وحفظ «التنبيه» وقرأ على جدّه صدر الدين يحيى وعلى جماعة وقرأ «المنهاج» للبيضاوي و«ألفية ابن مَعْط» وبحث في «التسهيل» على أثير الدين وسمع من أشياخ عصره بمصر وتولى القراء بنفسه وتولى نيابة ابن عمّه قاضي القضاة تقي الدين السبكي وساس الأحكام وله النظم والنثر وسمع بقراءتي على أثير الدين بعض شعره وقد برع في كل فنونه وعرف دقائقتها وله ذوق في الأدب وشعره جيد فيه التورية البديعة المتمكنة القاعدة وغير ذلك من فنون البديع، وتوفي رحمه الله ليلة السبت ثامن عشر ذي القعدة سنة أربع وأربعين وسبعمائة، وكان رحمه الله شديد الورع متحرزاً في دينه محتاطاً لنفسه، درس بالركنية والشركسية، حكى لي بعضُ فقهاء المدرسة الركنية أنه كان لا يتناول منها ما للمدرس فيها من الجراية ويقول: تركي لهذا مقابلة على أني ما يتهيأ لي فيها الصلوات الخمس، وكان شديد الأحكام بصيراً بمواقع الصواب فيها، وكنتُ قد كتبت إليه رحمه الله تعالى في شهر رمضان سنة أربع وأربعين وسبع مائة [الوافر]:

تقي الدين يا أفضى البرايا يا رب النهى والألمعيّه

١٣٣٣ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٢٤١/٥)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٥/٤ - ٢٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٠٧/٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٤١/١)، و«البيت السبكي» لمحمد صادق حسين (٦٩ - ٧٠). و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤١/٦ - ١٤٢).

(١) تقدمت ترجمة لابن عمه القاضي بهاء الدين أبي البقاء السبكي برقم (١٢٠١).

ويا مَنْ راح أَثْنَيْتِي عليه
أَهْزُ إِلَيَّ مِنْكَ بِجِدْعِ عِلْمٍ
لَأَتُكَّ لَا تُسَامِي فِي عِلْمٍ
وَنَظْمُكَ نَظْمُ مِصْرِي طِبَاعاً
وَدَأْبُكَ فَتَحَ بَابِ النِّصْرِ حَقّاً
أَفِدْنَا إِنَّنَا فَقَرَاءُ فَهَمَّ
تَقَرَّرَ أَنَّ فَعَالاً فَعُولاً
فَكَيْفَ تَقُولُ فِيمَا صَحَّ مِنْهُ
أَيُعْطَى الْقَوْلُ إِنْ فَكَّرْتَ فِيهِ
وَكَيْفَ إِذَا تَوَضَّأْنَا بِمَاءٍ
أَزَلْنَا الْوَصْفَ عَنْهُ بِفَرْدِ فَعْلٍ
فَأَوْضَحَ مَا أَدْلَهَمَ عَلَيَّ حَتَّى
فَإِنْ يَدْجُو ظِلَامُ الشُّكِّ مَنِّي
وَدُمَّ لِلْمَشْكَلَاتِ تُمِيطُ عَنْهَا

فكتب إليَّ الجواب وأجاد [الوافر]:

جَلَوْتُ عَلَيَّ الْفَافَاظَ جَلِيَّةً
وَنَظَّمْتُ الْكَوَاكِبَ فِي عَقُودٍ
وَأَبْدَعْتُ الْمَسِيرَ مِنْ نِظَامٍ
لَأَلٍ مِثْلُ بَدْرِ التَّمِّ نَوْرًا
حَلَاوَتُهَا تَخَالِطُ كُلَّ قَلْبٍ
أَتَتْ مِنْ حَافِظِ الْأَدَابِ طُرّاً
وَتُعْزَى لِلخَلِيلِ فَمَا فَوَّادِي
فَهِمْتُ بِمَا فَهَمْتُ مِنَ الْمَعَانِي
لَأَنَّ الْعَجْزَ مَنِّي غَيْرَ خَافٍ
تَأَقَّفَ صَاغَةُ الْأَدَابِ مَنِّي
وَمَنْ جَاءَ الْحُرُوبَ بِلَا سِلَاحٍ
فَخُذْ مَا قَدْ ظَفَرْتُ بِهِ جَوَاباً
فَظِلَامٌ كَبَرَّازٍ وَأَيُّضاً

تَضُوعٍ كَمِثْلِ فِطْرَتِهِ الذِّكْيَةِ
فَوَائِدُهُ تَسَاقَطُ لِي جَنِيَّةً
نَزَلَتْ بِهَا مَنَازِلُكَ الْعَلِيَّةُ
حَلَاوَتُهُ لَذْلُكَ قَاهِرِيهِ
وَعَيْرُكَ شُغْلُهُ بِالْبَاطِلِيَّةِ
لَمَّا تُمْلِي فُضَائِلُكَ الْغَنِيَّةُ
مَبَالِغَتَانِ فِي اسْمِ الْفَاعِلِيَّةِ
وَمَا اللَّهَ بِظِلَامِ الْبَرِّيَّةِ
سِوَى نَفْيِ الْمَبَالِغَةِ الْقَوِيَّةِ
طَهُورٍ وَهُوَ رَأْيُ الشَّافِعِيَّةِ
وَذَاكَ خِلَافُ رَأْيِ الْمَالِكِيَّةِ
تَغَادِرُنِي عَلَى بِيضَانِ نَقِيَّةِ
فَذَهْنُكَ ذُو قَنَادِيلٍ مُضِيَّةِ
أَذَى فَهَمٍ لِأَذْهَانِ صَدِيدَةِ

وَسُقْتُ إِلَيَّ أَبْكَاراً سَنِيَّةً
فَأَزَّرْتُ بِالْعَقُودِ الْجَوْهَرِيَّةِ
فَمَا لِمَسِيرٍ عِنْدِي مَزِيَّةِ
وَلَكِنْ فِي النَّهَارِ لَنَا مُضِيَّةِ
وَمِنْ حَشْوٍ وَخُوشِي نَقِيَّةِ
وَقَلْبِي مَغْرَمٌ بِالْحَافِظِيَّةِ
يَمِيلُ هَوًى لَغَيْرِ السَّكْرِيَّةِ
وَلَمْ أَظْفَرْ بِتُكْتَتِهَا الْخَفِيَّةِ
وَمَا لِي فِي الْعِلْمِ يَدٌ قَوِيَّةِ
وَمَا لِي لِلْإِجَابَةِ صَالِحِيَّةِ
كَمَنْ عَقَدَ الصَّلَاةَ بِغَيْرِ نِيَّةِ
فَمَا أَنَا قَدْرُ فِطْرَتِكَ الذِّكْيَةِ
فَقَدْ تَأْتِي بِمَعْنَى الظَّالِمِيَّةِ

«وقد يُنفى القليل لعلّة في»^(١)
 وقد يُنحاه به التكثير قصداً
 وأما قوله ماء طهور
 فجاء على مبالغة فعول
 وقد يُنوى به التكثير قصداً
 وأيضاً فهو يغسل كل جزء
 فخذها من محب ذي دعاء
 له فيكم موالاة حلت إذ
 فإن مرّت إذا مرّت فعفواً
 فمرسل شعره ما فيه طعم
 فوائده بنفي الأكثرية
 لكثرة من يُضام من البرية
 ونصرته لقول المالكية
 وشاع مجيئه للفاعلية
 لكثرة من يروم الطاهرية
 ولأه وهو رأي الشافعية
 أتى منه الروي بلا روي
 أصول الود منه قاهرية
 فإن الستر شيمتك العلية
 تجاب به القوافي السكرية

سألته أن يكتب لي شيئاً أستعين به على ترجمته فكتب إليّ بخطه: وردت الإشارة العالية المولوية الشيخية الإمامية العالمية الأوحدية السيّدية البليغة الأثرية المخدمية الصلاحية، لا زال أمرُ مُرسلها مطاعاً، وبرّه مشاعاً، وخليله مُراعى، وعدوّه مراعى، وسماحه يعمّ الأنام صفداً، وصلاحه يزيد على ممزّ الأيام مدداً، ولا برح راجيه يتفياً من إحسانه ظلاً ظليلاً، وعافيه يجعل قصده خليلاً، ويتخذ معه سبيلاً، فقابلها المملوك بالاحتفال، وعاملها بأتمّ التعظيم والإجلال، ولم يتأخر عمّا يجب لها من الامتثال، بعد أن صادفت تصعباً سهله كريماً إشارته، وتوقفاً فيما ندبته إليه جسره على الإقدام عليه واجب طاعته [الكامل]:

ماذا أقول وليس عندي خصلة
 أمسى لي التفريط أمراً لازماً
 والستر أولى بي ولكن أمركم
 فاعذر كلاماً بادياً من نادب
 تُختار إلا دُئست بمعايب
 وغدا لي التقصير ضربة لازب
 حتم وتذبكُم مُعزّر عاتبي
 يُعزّي لقلب واجب من واجب

وما قدر أمرى إذا فُتّش عن قدره لا يجد إلا نقصاً، وإذا قصد إلى ذكره لم يجد إلا معائب لا تُحصى، وكُتّب التواريخ يقصر عنها الأكابر، ولا يؤهل لها إلا من تُعقد عليه الخناصر [المقارب]:

وما أنا والسير في متلف يبرح بالذكر الضابط

هذا مع غيبة أوراق المملوك وكُتبه بالقاهرة، وعجز قريحته الناسية وقوته الذاكرة، ولكن هذه عجالة من ليس له نبالة، ودلالة لا تؤذي إلى ملالة، وعُلالة تُحتمل على البُلالة، فأقول: محمد

ابن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن تميم بن حامد أبو
الفتح ابن أبي البركات ابن أبي زكريا السبكي، الشافعي، مولده بالمحلة من أعمال الديار المصرية
في السابع عشر من ربيع الآخر سنة خمس وسبع مائة، وأجاز له في ذلك الوقت جماعة من
المُسندين منهم الحافظ شرف الدين أبو محمد وأحمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن
الدمياطي وفي تلك السنة توفي إلى رحمة الله تعالى، ثم انتقل إلى القاهرة فأحضره أبوه على أبي
العباس أحمد ابن قاضي القضاة شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي وأبي
الحسن علي بن محمد بن هارون الثعلبي وأبي المحاسن يوسف بن المظفر بن كوركيل الكحال
وأبي الحسن علي بن عيسى بن سليمان بن القيم وغيرهم، وأجاز له في سنة سبع وسبع مائة خلق
من أعيان المشايخ بالديار المصرية والشامية يطول ذكرهم، ثم سمع بنفسه من خلق بالقاهرة ومصر
وأعمالهما ومكة والمدينة ودمشق بذاته وقراءة غيره كأبي علي الحسن بن عمر بن عيسى بن خليل
الكردي الهكاري وأبي الحسن علي بن عمر بن أبي بكر الواني وأبي الهدى أحمد بن محمد بن
علي بن شجاع العبّاسي وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله الكناني الشافعي وأبي عبد الله
محمد بن عبد الحميد بن محمد الهمداني وأبي بكر عبد الله بن علي بن عمر بن شبل الحميري
وأبي المحاسن يوسف بن عمر بن حسين الخُتني وأبي العباس أحمد بن أبي طالب الصالحي
وأبي زكرياء يحيى بن يوسف بن أبي محمد المقدسي وأبي المعالي يحيى بن فضل الله العمري
وأبي الحسن علي بن إسماعيل المخزومي وأبي عبد الله محمد بن عبد المنعم بن الصواف وأبي
بكر بن يوسف بن عبد العظيم المصري وخلائق يطول ذكرهم، وسمع العالي والنازل وكتب بنفسه
وانتقى وحصل وقرأ القرآن العظيم جلّ منزله بالقراءات السبع في ختمات على الشيخ الإمام العلامة
أثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي بإجازة بإقرائه حيث شاء متى شاء وكتب
له خطّه بذلك، وقرأ علم الفقه على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه وغيره من العلوم على
شيخنا وأستاذنا قاضي القضاة شيخ الإسلام علامة الزمان تقي الدين أبي الحسن علي السبكي
الشافعي أبّاه الله تعالى طويلاً فما له من علم إلا وعليه فيه تخرّج، ولا فضل إلا زُهي بأنتمائه إليه
وتبرّج، ولا بحث إلا وطاب عَرَفُه باعتماده فيه عليه وتأزّج، وهو الذي حصل لي الإجازات
العالية، وفلّدتني في كل أمر ديني ودنيوي مِنناً متوالية، فالله تعالى يجزيه عني أفضل الجزاء،
ويعينني على القيام ببعض ما يجب له من الشكر والثناء، وقرأت أيضاً علم الفقه على مذهب
الإمام الشافعي رضي الله عنه على جدّي أبي زكرياء يحيى بن علي والشيخ الإمام العلامة قطب
الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الصمد بن عبد الله السنباطي الشافعي نائب الحكم العزيز بالقاهرة
ووكيل بيت المال المعمور رحمهما الله تعالى وكانا قراء هذا العلم على الشيخين العلامتين سديد
الدين أبي عمرو عثمان الترمّثي وظهير الدين أبي محمد جعفر الترمّثي رحمهما الله تعالى وكانا
أعني السديد والظهير القائمين بوظيفة الاشغال والاشتغال بمذهب الشافعي في زمانهما، وقرأت
الفقه أيضاً على العلامة ذي الفنون أبي علي الحسين بن علي الأسواني الشافعي ولازمته أيضاً مدةً
طويلةً وأما الشيخ قطب الدين السنباطي المذكور فلازمته نحواً من ستة أعوام إلى أن توفي إلى

رحمة الله تعالى، واشتغل بأصول الفقه أيضاً على جدّه أبي زكرياء يحيى وكان قرأ هذا العلم على العلامتين شمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمود الأصبهاني وشهاب الدين أبي العباس أحمد ابن إدريس المالكي الشهير بالقرافي رحمهما الله تعالى وغيرهما، وقرأ علم النحو على العلامة أثير الدين أبي حيّان محمد بن يوسف بن علي بن حيّان ولازمه نحواً من سبعة عشر عاماً وشرح عليه «تقريب المقرّب» من تصنيفه و«كتاب تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد» تصنيف العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك الجيّاني وأجازه بإقراءهما وإقراء علم العربية وسمع عليه كثيراً من شرحه لكتاب «التسهيل» وكثيراً من «كتاب سيبويه» رحمه الله تعالى سماعاً وشرحاً وسمع عليه كثيراً من شعره وشعر غيره وكثيراً من المرويات الأدبية وقرأ «كتاب لباب الأربعين» للعلامة أبي الثناء الأرموي وكثيراً من علم الخلاف على شيخنا قاضي القضاة أسبغ الله ظله وقرأ «كتاب مطالع الأنوار في المنطق» مرتين وسمعه يقرأ أيضاً على أبي الحسن علي التبريزي الشافعي قدم علينا مصر وسمع عنده كثيراً من الكتب المنطقية والخلافية والأصولية الدينية، وجالس في علم الأدب ناصر الدين أبا محمد شافع بن علي بن عباس رحمه الله تعالى ابن أخت العلامة محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر السعدي وسمع عليه من شعره وتصانيفه ومدحه بأبيات منها [الكامل]:

رأت العدا عبّاسَ جدّك طاهراً فأتوا إلى عليا نذاك بشافع

وقلّت الشعر صغيراً ولكن الجيد منه قليل معدوم وأضعتُ أكثره لعدم اهتمامي بتعليقه وحفظه فلم أكتب منه إلا ما كان بطريق الاتفاق، ومنه ما كتبتّه إلى العلامة أبي حيّان النحوي صعبة هلال خُشكان قبل عيد الفطر بيوم على عادة المصريين [الطويل]:

أهّتيك بالعيد الذي جلّ عندما خلعتُ عليه من غلاك جلالاً

وحاولتُ تعجيل البشارة والهنا فأرسلتُ من قبل الهلال هلالاً

وقلت [الكامل]:

والله لم أذهب لبحر سلوة لكم ولا تفريج قلب موجع

لكئه لما تأخر مدّة أحببتُ تعجيل الوفاء بأدععي

وقلت [السريع]:

منذ بعدتُم فسروري بعيد من بعدكم لم أتمتع بعيد

وكيف يهوى العيد أو نزهة شهيد وجدان ودمع يزيد

فالبحر من تيار دمع له يبكي به والعيد عيد الشهيد

وقلت من قصيدة طويلة [الطويل]:

وصال ولكن وصل القلب وجدّه وجمع ولكن وافق الجفن شهده

ودمع إذا غاض الدماء ثمّده وحب إذا حال الغرام يُجده

وَقَلْبٌ إِذَا هَبَّ النَّسِيمُ يَمِيلُهُ أَشَدُّ
غَزَالٌ غَزَّتْنِي بِالسَّهَامِ لِحَاطُهُ
يُحَاكِي مَنَامِي فِي التَّنَاقُصِ عَطْفُهُ
أَثَارَ بِقَلْبِي النَّارَ سَحَرٌ بِطَرَفِهِ
يَقْوَى مَدَى الْأَيَّامِ مِثْثًا هَجَرَهُ
تَبَدَّى وَقَدْ أَرَخَى ذَوَائِبَهُ عَلَى
فَشَدَّتْ عَهْدُ الْوَجْدِ مَذْ حُلَّ شَعْرِهِ
لِئَن شَبَّهُوا بِالشَّمْسِ وَالْبَدْرِ وَجْهَهُ
وإن شَبَّهُوا بِالنَّجْمِ الْغَضَّ طَرَفَهُ
وإن شَبَّهُوا بِالْوَرْدِ هُمْرَةَ خَدَّهُ
وإن شَبَّهُوا بِالْخَمْرَةِ الصَّرْفَ رِيقَهُ
يَلُومُونَنِي إِذْ هِمْتُ فِيهِ صَبَابَةً

وقلت من قصيدة مودعاً لبعض الأكابر [الطويل]:

وَدَاعٌ دَنَا لِلصَّبِّ مِنْهُ عَذَابُ
وَقَلْبٌ عَلَى جَمْرِ الْعُضَا مُتَقَلِّبُ
وَوَجْدٌ أَنَاخْتُ بِالْبُودِ رِكَائِبُ
رَعَى اللَّهُ سَادَاتِ تَدَانِي رَحِيلَهُمْ
فَقُودِي وَدَمْعِي ذَاكَ عَادَ شَبَابُهُ
وَكَانَ انْقِلَابُ اللَّيْلِ صَبْحًا مُوَافَقًا
وَلَيْلِي وَنَوْمِي ذَاكَ طَالَ لِبُعْدِهِمْ
وَجَسْمِي وَعَقْلِي ذَاكَ يَفْنَى صَبَابَةً
وَفِكْرِي وَصَبْرِي ذَاكَ تَرْدَادُ وَصَلِهِ
لِئَن رَحَلُوا بِالْجِسْمِ عَنَّا وَقَوَّضُوا
وإن جَانِبُونَا وَاسْتَقَلُّوا فَعِنْدُنَا
وإن نَقَلُّوا عَنْ مَصْرَ لِلشَّامِ دَارَهُمْ
وإن أَوْحَشْتُ مَصْرَ فَأَنْسُ جَمِيلَهُمْ

ومنها في المدح [الطويل]:

لَقَدْ ضَمَّ كُلَّ الْفَضْلِ فِي ضِمْنِ فَضْلِهِ

تِيْقًا إِلَى أَوْطَانٍ مَن لَا يُوَدُّهُ
وَبِالسَّيْفِ جَفْنَاهُ وَبِالرَّمْحِ قَدُّهُ
وَيُشْبِهُ سَقَمِي فِي التَّزَايُدِ صَدُّهُ
وَحَدَّ بِخَدِّي مَوْطِنَ الدَّمْعِ خَدُّهُ
وَيُنْقَضُ فِي كُلِّ الْأَحْيَاءِ عَهْدُهُ
قَبَاءٌ لَهُ فِي الْخَصْرِ أَحْكَمُ شَدُّهُ
وَحُلَّتْ عَقُودُ الصَّبْرِ مَذْ شَدَّ بَنْدُهُ
فَنُورُ حَبِيبِي لَا كَسُوفَ يَرْدُهُ
فَهَذَا قِيَاسُ لَيْسَ يَخْفَى مَرْدُهُ
فَخَدُّ حَبِيبِي لَيْسَ يَذْبُلُ وَرْدُهُ
فَمَا عَقَلُوا مِنْ أَيْنَ لِلْخَمْرِ بَرْدُهُ
وَمَا حِيلَةَ الصَّبِّ الَّذِي غَابَ رَشْدُهُ

وَبَيْنَ عَسَى يُدْنِي نَوَاهِ إِيَابُ
وَطَرْفٌ يَرَوِي الْخَدَّ مِنْهُ سَحَابُ
لَهُ حِينَ زُمْتُ لِلْحَبِيبِ رِكَابُ
وَلَا حَتَّ لَهُمْ يَوْمَ الْفِرَاقِ قَبَابُ
مَشِيبًا وَهَذَا بِالْدمَاءِ يُشَابُ
مُنَى كُنَّ لِي أَنَّ الْبَيَاضَ خَضَابُ
وَذَا طَارَ إِذْ بِالْبَيْنِ طَارَ غَرَابُ
عَلَيْهِمْ وَهَذَا بِالْخَبَالِ يُصَابُ
وَهَذَا لَهُ عَنِّي نَوَى وَذَهَابُ
فَإِنَّ لَهُمْ مَنَا الْقُلُوبَ صَحَابُ
تَدَاهُمْ لَنَا مِنْهُ جَنَى وَجَنَابُ
فَإِنَّ انْتِقَالَ الْبَدْرِ لَيْسَ يُعَابُ
لَهَا مِنْ تَدَانِيهِ قَرَى وَقِرَابُ

كَمَا ضَمَّتِ الْعَلِيَاءُ مِنْهُ ثِيَابُ

وأعجَزَتِ الألبابَ غايَةً وصفه
ندون أدناها فإِما محبة
فقصّر عنها كاتبٌ وكتابٌ
فنصبُو وإِما ضده فيُصابُ
وأخرها [الطويل]:

فدُمْتُ عَلَى مَرِّ الزمانِ ممْتَعاً
وعاد ظلام البين بالعود زائلاً
عِداك وَمَنْ يَشْنُاك مِنْكَ غضابُ
وعاد مشيب الوصل وهو شبابُ
ولا زال عني من ثنائِكَ طيبُ
ولا صَفِرْتُ لي من نَدَاكَ وطابُ

وعَلَّقْتُ تصانيف كثيرة في غالب ما قرأته واشتغلت به لكن كما قال بعضهم: تعَوَّقْتُ بتسويد الصحيفة بالأشغال عن تسويد الصحيفة بالاشتغال، وأما تنقّلاتي الدنيوية فإنني تنزّلت بالمدارس مشغلاً وتولّيتُ الإعادة للفقهاء بالمشهد الحسيني والمدرسة السيفية في حدود سنة عشرين وسبعمئة نيابةً عن الجدّ أبي زكرياء يحيى رحمه الله تعالى فاستقرّ التدريس بها بأسمي ولم أزل مدرّساً بها مع ما أضيف إليها من الوظائف التي قدرها الله تعالى إلى أن باشرتُ التصدير بالجامع الطولوني وغيره مكان شيخنا قاضي القضاة أسبغ الله ظلّه لما توجه إلى الشام المحروس ووليتُ القضاء بالمقسم ظاهر القاهرة المحروسة ثم فُوِّضَ إليّ الحكم بالقاهرة المحروسة فأقمتُ على ذلك مدّة إلى أن قدّر الله تعالى الانتقال إلى الشام المحروس فوليتُ تدريس المدرسة الرُكنية الجوانية وخلافة الحكم العزيز بالشام المحروس والتصدير بالجامع الأموي، والله تعالى أسأل عاقبةً حميدةً وطريقةً بالخيرات سديدةً إنه وليّ ذلك، وأختم كلامي ببيتين على سبيل الاعتذار [السريع]:

عبدك لا شعر له طائل
وأعجمي النطق من أجل ذا
ولا يُساوي نشره سِمِمة
أرسل يا مولاي بالترجمة

والله تعالى يديم على العلماء مادّة فضله العميم، ولا يقطع عنهم عادة منهّ الجسيم، وبه يُسبغ عليه ظلّه الظليل، ويمتّع زوّار حرمه من وصفه واسمه بالقدس والخليل، بمنّه وكرمه.



ابن عبد الله

١٣٣٤ - محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن صَعَصَعَة. روى له البخاري والترمذي وابن ماجه، وتوفي سنة تسع وثلاثين ومائة.

١٣٣٥ - «القاضي الأسدي» محمد بن عبد الله بن لبید. الأسدي ويقال الأسلمي ولي القضاء مديدة أيام مروان ثم ولي في دولة السفاح، وتوفي سنة أربعين ومائة.

١٣٣٦ - «الديباج» محمد بن عبد الله. الديباج توفي سنة خمس وأربعين ومائة وقيل غير ذلك، لُقّب بالديباج لحسنه، وهو ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفّان الأموي، قتله المنصور، قال يخاطب المغيرة بن حاتم بن عنبسة بن عمرو بن عفّان الأموي وكان يكنى أبا مريم [الطويل]:

أبا مريم لولا حسين تطالعت عليك سهام من أخ غير قابل^(١)
فرج أبا عبد المليك فإئه أخو العرف ما هبت رياح الشمال
أبا مريم لولا جوار أخى الندى لأصبحت موتوراً كثير البلايل

١٣٣٧ - «ابن رهيمة» محمد بن عبد الله. مولى عثمان بن عفّان يعرف بابن رهيمة وهي أمه، حجازي أدرك الدولتين الأموية والعباسية، وهو القائل [مجزوء الكامل]:

الآن أبصرت الهدى وعلا المشيب مفارقي
أبصرت رأس غوايتي ومُنحت قصد طرائقي
يفتر عن متلألئ مصب لقلبك شائق
كالأقحوان مرأة ومذاقة للذائق

١٣٣٨ - «ابن قادم النحوي» محمد بن عبد الله بن قادم. النحوي أبو جعفر، مات سنة إحدى

١٣٣٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (١/١٤٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧/١٦٢٢)، و«الثقات» لابن حبان (٧/٩٦٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥/٢٩٦) ط. مؤسسة الرسالة، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٢٥٨)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٧٧).

١٣٣٦ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤١٥).

(١) الذي في «معجم الشعراء» للمرزباني (٤١٥): نابل.

١٣٣٧ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤١٧).

١٣٣٨ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٨/٢٠٧ - ٢٠٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/١٤٠ - ١٤١)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢/١٤٦).

وخمسين ومائتين، وكان حسن النظر في علل النحو وكان يؤدّب ولد سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي وكان من أعيان أصحاب الفراء وعنه أخذ أحمد بن يحيى ثعلب، وكان يعلم المعتزّ قبل الخلافة فلما ولي الخلافة بعث إليه فجاءه الرسول وهو في منزله شيخ كبير فقال له الرسول أجب أمير المؤمنين، فقال: أليس أمير المؤمنين ببغداد يعني المستعين قال: لا قد ولي الخلافة المعتزّ، وكان المعتزّ قد حقد عليه بطريق تأديبه فخشي من بادرته فقال لعياله: السلام عليكم، وخرج فلم يرجع إليهم، وله «كتاب الكافي في النحو» و«كتاب غريب الحديث» و«كتاب مختصر في النحو».

١٣٣٩ - «النميري» محمد بن عبد الله بن نُمير. لُقّب النُميري بكنية أبيه كان يكنى أبا النُمير ويقال باسم جدّه، وهو ثقفِي من أهل الطائف شاعر غَزَل، قال في زينب أخت الحجاج أبياتاً منها [الطويل]:

تضوّع مسكاً بطنُ نَعْمَانٍ إذ مَشَتْ	به زينبُ في نسوة خَفِرَاتِ
ولمّا رَأَتْ ركبَ النُميريّ أعرَضَتْ	وَكُنْ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَذِرَاتِ
فأَدْنَيْتُ حَتَّى جاوزَ الركبُ دونها	حجاباً من القَسِيّ والجَبَرَاتِ
وكدْتُ اشتياقاً نحوها وصبابةً	أقْطَعُ نفسي دونها حَسَرَاتِ
فراجعتُ نفسي والحفيظةَ بعدما	بللْتُ رداءَ العَصْبِ بالعَبَرَاتِ

فلما بلغ ذلك عبد الملك كتب إلى الحجاج: بلغني قول الخبيث في زينب فأنه عنه فإنك إن أدنيته أو عاتبته أطعمته وإن عاقبته صدّفته، وهرب النميري فاستجار يعبد الملك فقال له عبد الملك: أنشدني ما قلته، فلما بلغ قوله «فلما رأّت ركب النميري» البيت قال له عبد الملك: وما كان ركبك يا نميري؟ قال: أربعة أحمرة كنت أجلب عليها القَطْران وثلاثة أحمرة صحبتني تحمل البعر، فضحك حتى استغرب ثم قال: لقد عظم أمرك، وكتب إلى الحجاج أن لا سبيل لك عليه، وقيل بل جدّ الحجاج في طلبه فركب بحر عدن وقال [الطويل]:

أتثنى عن الحجاج والبحرُ بيننا	عقاربُ تَسْري والعيونُ هواجعُ
فضيقتُ بها ذرعاً وأجهشتُ خيفةً	ولم آمنِ الحجاجَ والأمرُ فاضعُ
فبِتْ أدير الأمر في الرأي ليلتي	وقد أخضلتُ خذي الدموعُ التوابعُ
فلم أرَ خيراً لي من الصبر إنه	أَعَفَّ وخيرٌ إذ عرّثني الفجائعُ

وقد استوفى خبره صاحب «الأغاني».

١٣٤٠ - «ابن المولى» محمد بن عبد الله بن مسلم. مولى عمرو بن عوف من الأنصار يكنى أبا عبد الله، شاعر عفيف، أنشد عبد الملك بن مروان لنفسه وهو متنكب قوسه [الطويل]:

١٣٣٩ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (١٩٠/٦).

١٣٤٠ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤١١)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٢٨٦/٢).

وأبكي فلا ليلى بَكَث من صباية لذاك ولا ليلى لذي الود تبذل
وأخضع بالعُتبي إذا كنت مُذنباً وإن أذنبت كنت الذي أتصّل

فقال عبد الملك: مَنْ ليلى هذه؟ لئن كانت حرّة لأزوّجتها ولئن كانت مملوكة لأشترتها لك بالغة ما بلغت، فقال: كلاً يا أمير المؤمنين ما كنت لأمعّر بوجه حرّ أبداً في حرمة ولا في أمته والله ما ليلى إلا قوسي هذه فأنا أشبّب بها، وأسّن حتى مدح جعفر بن سليمان وقثم بن العباس ويزيد بن حاتم بن قبيصة وقال في يزيد بن حاتم [مرفل الكامل]:

يا واحد العرب الذي أمسى وليس له نظير
لو كان مثلك آخر ما كان في الدنيا فقير

١٣٤١ - «المهدي العلوي» محمد بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب.

أبو عبد الله، ظهر بالمدينة بعد حبس المنصور لأبيه وأهل بيته فقتله عيسى بن موسى سنة خمس وأربعين ومائة وله ثلاث وخمسون سنة، قال يرثي إبراهيم بن محمد الجعفري [الرمّل]:

لا أرى في الناس شخصاً واحداً مثل مَيِّت مات في دار الحمل
يشترى الحمد ويختار العلّى وإذا ما حُمِل النقل حَمَل
موت إبراهيم أمسى هَدَنِي وأشاب الرأس مَتِي فاشتعل

وحكي من قوة محمد هذا أنه شرد لأبيه جمل فعدا جماعة خلفه فلم يحلقه أحد سواه فأمسك ذنبه ولم يزال يجاذبه حتى انقلع ذنبه فرجع بالذنب إلى أبيه، وكان يطلب الخلافة لنفسه في زمن بني أمية وزعم أن المهدي كان نهاية في العلم والزهد وقوة البدن وشجاعة القلب، ولم يزل مستتراً سنين في جبال طيء مرة يرمى الغنم ومرة أجيراً وشيعته يدعون له بالخلافة في أقطار الأرض إلى أن اشتد أمره في خلافة المنصور فاهتم بأمره وطالب به أباه وإخوته وأقاربه فأنكروه وزعموا أنهم لا يعرفون له مقاماً فنقلهم من الحجاز إلى العراق في القيود والأغلال، ثم ظهر في المدينة وقامت له الدعوة بالحجاز واليمن واضطربت له دولة المنصور فجهّز إليه عيسى بن موسى وكان يقال له فحل بني العباس ولما حصره وأيقن محمد بالخذلان رجع إلى منزله وأخرج صندوقاً وفتحه بين خاصته ودعا بنار أضرمت فأخرج كتباً كثيرة من ذلك الصندوق ورمّاها في النار وقال: الآن طُبِّت نفساً بالموت لأن هذه كتب قوم من باطنة هذا الرجل حلفوا لنا على الصدق والولاء فلم آمن أن تحصل في يده فيهلكهم ويكون ذلك بسببنا، ثم اخترط سيفه وجعل يقول مرتجزاً [الرجز]:

لا عار في الغلب على الغلاب والليث لا يخشى من الذباب

١٣٤١ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤١٨)، و«الكامل» لابن الأثير (٣/٥٠٩ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ -

٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٨١ - ٥٩١

- ٦٠٦ ط. دار إحياء التراث العربي.

ولم يزل يقاتل حتى قتل وحُزَّ رأسه وحُمِلَ إلى المنصور فلما رآه تمثَّل [الطويل]:
 طَمَعْتُ بليلى أن تريع وإنما يقطع أعناق الرجال المطامعُ
 وأدخلوا رأسه على أبيه في السجن وهو يصلي فألقوا الرأس بين يديه فلما فرغ من الصلاة
 التفت فرآه فقال: رحمك الله لقد قتلك صَوَّاماً قَوَّاماً، ثم قال [الطويل]:
 فتى كان يُدنيه من السيف دِيْنُهُ ويكفيه سَوَاتِ الأمور أَجْتَنَابُهَا
 ثم قال للرسول: يا هذا قل لصاحبك قد مضى شطرٌ من عمرك في النعيم وبقي شطر البؤس
 وقد مضى لنا شطر البؤس وبقي شطر النعيم، ومن شعر محمد المهدي المذكور ما أنشده الصولي
 [المنسرح]:

أشْكُو إلى الله ما بُليْتُ به فَإِنَّهُ عَالِمُ الْخَفِيَّاتِ
 مِنْ فَقْدِي الْعَدْلَ فِي الْبِلَادِ وَمِنْ جَوْرِ مَقِيمٍ عَلَى الْبَرِيَّاتِ
 رَجَوْتُ كَشْفَ الْبَلَاءِ فِي زَمَنِ فَصِرْتُ فِيهِ أَخَا بَلِيَّاتِ
 وقال أخوه إبراهيم يرثيه وبعضهم رواها لأبي الهيثم [الطويل]:

سَابِكِيكَ بِالْبَيْضِ الرَّقَاقِ وَبِالْقَنَا فَإِنَّهَا مَا يُدْرِكُ الْوَاتِرُ الْوَتْرَا
 وَإِنَّا أَنْاسٌ مَا تَفِيضُ دَمَوْعُنَا عَلَى هَالِكٍ مَتَا وَإِنْ قَصَمَ الظَّهْرَا
 وَلَسْنَا كَمَنْ يَبْكِي أَخَاهُ بِعَبْرَةٍ يَعْصُرُهَا مِنْ جَفْنِ مُقْلَتِهِ عَصْرَا
 وَلَكِنِّي أَشْفِي فَوَادِي بَغَارَةٍ أَلْهَبَ مِنْ قُطْرِي كِتَابَهَا جَمْرَا

والى محمد هذا تنتسب الفرقة المعروفة بالمحمدية وهم من فرق الشيعة لا يصدق أتباعه
 بموته ولا بقتله ويزعمون أنه في جبل حاجر من ناحية نجد مقيم إلى أن يؤمر بالخروج، وكان
 المغيرة بن سعيد العجلي وسوف يأتي ذكره إن شاء الله تعالى مع ضلالته يقول لأصحابه إن
 المهدي المنتظر هو محمد بن عبد الله ويستدل على ذلك بأن اسمه واسم أبيه كاسم النبي ﷺ
 واسم أبيه وقال: هو المراد بقوله ﷺ: «سيأتي رجل بعدي يوافق اسمه اسمي واسم أبيه اسم
 أبي»^(١) الحديث، ولعبد الله والده عدّة أولاد محمد هذا وإبراهيم وإدريس وموسى الجون ويحيى،
 فأظهر محمد دعوته بالمدينة واستولى عليها وعلى مكة واستولى أخوه إبراهيم على البصرة
 واستولى أخوهما إدريس على بعض بلاد المغرب وكان ذلك في ولاية المنصور ونفذ المنصور

(١) أخرجه أبو داود عن عبد الله بن مسعود، والترمذي عن سفيان الثوري عن عاصم، والطبراني في «المعجم
 الصغير»، والحاكم في «المستدرک»، وابن حبان في «صحيحه»، وابن ماجه في «السنن»، وأبو الشيخ في
 كتاب «الفتن»، وأبو نعيم في «أخبار المهدي»، والطبراني في «الأوسط»، والدليمي في «مسند الفردوس»،
 وأبو يعلى في «مسنده»، والبزار في «مسنده»، وابن عساکر في «التاريخ»، والدارقطني في «الأفراد»،
 والحافظ أبو عمرو الداني في «سننه»، والخطيب في «التاريخ»، والطبراني في «الكبير»، وانظر: «المهدي
 المنتظر» لأبي الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الحسيني الإدريسي.

عيسى بن موسى في جيش كثيف لحرب محمد فقتلوا محمداً في المعركة ثم نفذ المنصور أيضاً عيسى المذكور لحرب إبراهيم فقتله بياخمرى قرية من قرى الكوفة على ستة عشر فرسخاً منها، ومات إدريس بأرض المغرب في تلك الفتنة وقيل إنه سُمِّ بها، وأما أبوه عبد الله فقُبض عليه المنصور ومات في سجنه وقبره بالقادسية وهو مشهود معروف يُزار، ولما قُتل محمد هذا اُفترقت المغيرة^(١) فرقتين فرقة أقرؤا بقتله وتبرّءوا من المغيرة وكذبوه في قوله وفرقة ثبتت على موالاته المغيرة وقالوا إن محمداً لم يُقتل وإنما تغيّب عن عيون الناس وهو في جبل حاجر مقيم إلى أن يؤمر بالخروج فيملك الأرض وتُعقد له البيعة بين الركن والمقام ويُحيى له من الأموات سبعة عشر رجلاً يُعطى كلّ واحد منهم حرفاً من حروف الاسم الأعظم فيهزمون الجيوش، وزعم هؤلاء أن محمداً لم يُقتل وإنما شيطان تصوّر بصورته، وكان جابر بن يزيد الجعفي على هذا المذهب وكان يقول برجعة الأموات إلى الدنيا قبل القيامة وفي ذلك يقول شاعر هذه الفرقة في بعض أشعاره المشهورة [المشهورة]:

إلى يوم يؤوب الناس فيه إلى دنياهم قبل الحساب

ولما خرج محمد بن عبد الله المذكور هو وأخوه إبراهيم على المنصور قال بعض العلوية بالكوفة [الوافر]:

أرى ناراً تُشَبَّ على يفاع لها في كلّ ناحية شعاع
وقد رقدت بنو العباس عنها وباتت وهي آمنة رتاع
كما رقدت أُمِّيَّة ثم هبَّت تُدافع حين لا يُغني الدِفَاع

١٣٤٢ - «أمير المؤمنين المهدي» محمد بن عبد الله أمير المؤمنين المهدي. ابن المنصور ثالث خلفاء بني العباس، مولده بياذج^(٢) سنة سبع وعشرين ومائة وأمه أم موسى بنت منصور الجُمَيْرِيَّة، كان جواداً ممدحاً مليح الشكل محبباً إلى الرعية قصاباً للزنادقة، روى عن أبيه وعن مبارك بن فضالة، قال الشيخ شمس الدين: وما علمتُ قيل فيه جرحاً ولا تعديلاً، روى منصور بن أبي مُرَاجِم ومحمد بن يحيى بن حمزة (عن يحيى بن حمزة) قال: صَلَّى بنا المهدي فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فقلت: يا أمير المؤمنين ما هذا؟ فقال: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ

(١) نسبة للمغيرة بن سعيد البجلي الكوفي أو عبد الله، دَجَّالٌ مُتَدَبِّعٌ يُقال له الوصاف. قالوا إنه جمع بين الإلحاد والتنجيم. كان مجسماً ويقول بتأليه عليّ وتكفير الصحابة إلا مَنْ ثبت مع عليّ، ويزعم أنه هو أو علي (في رواية الذهبي) لو أراد أن يحيي عاداً وثموداً لفعل. توفي سنة (١١٩ هـ). انظر: «مِيزَانُ الاعتدال» للذهبي (١٩١/٣). و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١/٥).

١٣٤٢ - «الكامل» لابن الأثير (١/٢١٩-٢٢٠ و٣/١٨٥-٦٦٢، ٤/٥-٨٠، ٧/٩٩) . دار إحياء التراث العربي.

(٢) يَدْج: كورة وبلد بين خوزستان وأصبهان. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (١/٢٢٩).

ابن عباس «أن النبي ﷺ صَلَّى فجهر بيسم الله الرحمن الرحيم»^(١) فقلت للمهدي: نأثره عنك؟ فقال: نعم، هذا إسناد متصل قال الشيخ شمس الدين: لكن ما علمت أحداً احتج بالمهدي ولا بأبيه في الأحكام، كان نقش خاتمه: الله ثقة محمد وبه يؤمن، قال الفلاس: ملك المهدي عشر سنين وشهراً ونصف شهر ومات لثمان بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة وقالوا مات بما سبدان^(٢) وعاش ثلاثاً وأربعين سنة وعقد من بعده بالأمر لابنه موسى الهادي ثم هارون الرشيد، بويج له بمكة في المسجد الحرام عند وفاة المنصور في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وكانت خلافته على أصح الأقوال عشر سنين وشهراً ويوماً ثم بويج له ببغداد على أصح الأقوال يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة ولما مات صلى عليه ابنه الرشيد هارون، وكتابه أبو عبيد الله معاوية بن عبيد الله بن يسار مولى عبد الله بن عصاه الأشعري ثم يعقوب بن داود ثم الفيض بن الفضل بن الربيع موله، وحاجبه الحسن بن عثمان بن الفضل بن الربيع، ونقش خاتمه: آمنت بالله رباً، ويقال: الله ثقة محمد بن عبد الله، ومن شعره يخاطب جاريته [الوافر]:

أرى ماءً وبى عطشٌ شديدٌ ولكن لا سبيل إلى السورود
أما يكفيك أتك تملكيني وأن الناس كلهم عبيدي
وأنت لو قطعت يدي ورجلي لقلت من الرضا أحسن زيدي
وكتب إلى الخيزران وهي مُتَزَهْ له [الخفيف]:

نحن في أفضل السرور ولكن ليس إلا بكم يتم السرور
عِبتُ ما نحن فيه يا أهل ودي أنكم غِبتُم ونحن حضور
فأغذوا المسير بل إن قدرتم أن تطيروا مع الرياح فطيروا

دخل ابن الخياط المكي عليه فقَبِلَ يده ومدحه فأمر له بخمسين ألف درهم فلما قبضها فرَّقها على الناس وقال [الطويل]:

لمست بكفي كفه أبتغي الغنى ولم أدري أن الجود من كفه يُعدي
فلا أنا منه ما أفاد ذوو الغنى أقدت وأعداني فضيعة ما عندي

فبلغ المهدي ذلك فأعطاه لكل درهم ديناراً، أخذ هذا المعنى فنظمه البحري وزاد عليه فقال [الكامل]:

مَن شاكِرٌ عني الخليفة في الذي أولاه من طولٍ ومن إحسانٍ

(١) رواه البزار في «مسنده» (٢٥٤/١ - ٢٥٥) كما في «كشف الأستار» للهيتمي، ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٤٧/٢).

(٢) ماسبدان: اسم ماء مشهور بالقرب منها بلد حسن. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٤/١٩٥ - ١٩٦).

مَلَأَتْ يَدَاهُ يَدَيَّ فَشَرَّدَ جُودَهُ بُخَلِي فَأَفْقَرَنِي كَمَا أَغْنَانِي
حَتَّى لَقَدْ أَفْضَلْتُ مِنْ إِفْضَالِهِ وَرَأَيْتُ نَهْجَ الْجُودِ حَيْثُ أَرَانِي
وَوُثِّقْتُ بِالْخَلْفِ الْجَمِيلِ مَعْجَلًا مِنْهُ فَأَعْطَيْتُ الَّذِي أَعْطَانِي

وعتقه والده المنصور لجزعه على جارية فقَّدها فقال له: كيف أوليك الأمر من الأمة وأنت تجزع على أمة؟ فقال: لم أجزع على قيمتها وإنما أجزع على شيمتها، وجلس المهدي جلوساً عاماً فدخل عليه رجل وفي يده منديل فيه نعلٌ فقال: يا أمير المؤمنين هذه نعل رسول الله ﷺ قد أهديتها لك، فأخذها منه وقبل باطنها ووضعها على عينيه وأمر له بعشرة آلاف درهم فلما خرج الرجل قال لجلسائه: أتروني أني أعلم أن رسول الله ﷺ لم يرها فضلاً عن أن يكون لبسها ولو كذبناه لقال للناس: أتيت أمير المؤمنين بنعل رسول الله ﷺ فردَّها عليّ، وكان من يصدقه أكثر ممن يكذبه إذ كان من شأن العامة الميل إلى أشكالها والنصرة للضعيف على القوي وإن كان ظالماً فاشترينا لسانه وقبلنا هديته وصدقنا قوله وكان الذي فعلناه أرجح وأنجح^(١).

١٣٤٣ - «أبو الشيص الخزاعي» محمد بن عبد الله بن رزين. الشاعر المشهور الملقَّب بأبي الشيص وهو ابن عم دِعْبِلِ الخزاعي، توفي سنة مائتين أو قبلها قال ابن الجوزي: سنة ست وتسعين ومائة وقد كفَّ بصره، قال أبو الشيص وهو مشهور عنه [الكامل]:

وَقَفَّ الْهُوَى بِي حَيْثُ أَنْتَ فَلَيْسَ لِي مَتَأَخَّرُ عَنْهُ وَلَا مَتَقَدِّمُ
أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكِ لَذِيذَةً حُبًّا لَذِكْرِكَ فَلَيْلُ مَنِي اللَّوْمِ
أَشْبَهْتَ أَعْدَائِي فَصِرْتُ أَحَبَّهُمْ إِذْ كَانَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ
وَأَهْنَيْتَنِي فَأَهْنَيْتُ نَفْسِي عَامِداً مَا مَنْ يَهْوَنُ عَلَيْكَ مِمَّنْ يُكْرَمُ

قوله «أجد الملامة» البيت أخذه بعض المغاربة فقال [الكامل]:

هُدِّدْتُ بِالسُّلْطَانِ فَيْكَ وَإِنَّمَا أَخْشَى صَدُودَكَ لَا مِنَ السُّلْطَانِ
أَجِدُ اللَّذَازَةَ فِي الْمَلَامِ فَلَوْ دَرَى أَخَذَ الرُّشَا مَنِّي الَّذِي يَلْحَانِي
وَخَالَفَهُ أَبُو الطَّيِّبِ فَقَالَ [الكامل]:

أُحِبُّهُ وَأُحِبُّ فِيهِ مَلَامَةً إِنَّ الْمَلَامَةَ فِيهِ مِنْ أَعْدَائِهِ
وَلَأَبِي الشَّيْصِ أَيْضاً [الكامل]:

لَا تُنْكِرِي صَدِّي وَلَا إِعْرَاضِي لَيْسَ الْمُقِيلَ عَنِ الزَّمَانِ بَرَاضِي
شَيْئَانِ لَا تَصْبُو النِّسَاءُ إِلَيْهِمَا حَلِيَّ الْمَشِيبِ وَحَلَّةُ الْأَنْفَاضِ

(١) لقد أحسن الخليفة المهدي بهذا الصنيع احتراماً وتعظيماً لرسول الله ﷺ، وخوفاً من تفسير العوام العاطفي.

حَسَرَ الْمَشِيبُ قِنَاعَهُ عَنْ رَأْسِهِ فَرَمَيْتُهُ بِالْصَدِّ وَالْإِعْرَاضِ
وَلَرَبَّمَا جَعَلْتُ مُحَاسِنَ وَجْهِهِ لَجَفُونَهَا غَرَضاً مِنَ الْأَغْرَاضِ

١٣٤٤ - «ابن درهم الأسدي» محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم. أبو أحمد الأسدي مولا هم الكوفي الحنبل، قال العجلي: كوفي ثقة يتشيع، وقال أبو حاتم: حافظ للحديث عابد مجتهد له أوهام، توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث ومائتين، روى عنه الجماعة.

١٣٤٥ - «الأنسي قاضي بغداد» محمد بن عبد الله بن المثنى. الأنصاري الأنسي لأنه من ولد أنس بن مالك، قاضي البصرة زمن الرشيد ثم بغداد بعد العوفي، روى عنه البخاري وروى الجماعة عن رجل عنه وروى عنه أحمد بن حنبل وابن معين ووثقه ابن معين وغيره، غلب عليه الرأي ولم يكن عندهم من فرسان الحديث، وتوفي سنة خمس عشرة ومائتين ومات بالبصرة وله نيف وتسعون سنة، وجه إليه المأمون خمسين ألف درهم وقال: أقسمها بالبصرة بين الفقهاء، وكان هلال بن مسلم يتكلم على أصحابه والأنصاري يتكلم على أصحابه فقال هلال: هي لي ولأصحابي، وقال الأنصاري كذلك فلما اختلفا قال الأنصاري لهلال: كيف تشهد؟ فقال: أومئلي يُسأل عن التشهد؟ فتشهد على حديث ابن مسعود^(١) فقال الأنصاري: مَنْ حَدَّثَكَ بِهَذَا وَمَنْ أَيْنَ ثَبَتَ عِنْدَكَ؟ فسكت فقال الأنصاري: أنت تصلي كل يوم وليلة خمس صلوات منذ سنين ولا تدري مَنْ رواه عن نبيك ﷺ قد باعد الله بينك وبين الفقه، وقسمها الأنصاري في أصحابه.

١٣٤٦ - «ابن نمير الخارفي» محمد بن عبد الله بن نُمير. الهمداني الخارفي بالخاء المعجمة وبعد الألف راء وبعدها فاء الكوفي الحافظ أحد الأعلام، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه وروى عنه الترمذي، والنسائي بواسطة بقي بن مخلد وأبو زرعة وغيرهم، وقال أحمد بن حنبل: هو درة العراق، قال أبو حاتم: ثقة يُحتج بحديثه، وقال النسائي: ثقة مأمون، وله كلام في الجرح والتعديل، مات في شعبان أو شهر رمضان سنة أربع وثلاثين ومائتين.

١٣٤٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (١/١٣٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧/٢٩٧)، و«الثقات» لابن حبان (٩/٥٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٢٥٤)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٧٦).

١٣٤٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (١/١٣٢)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/٣٣١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧/١٦٥٥)، و«الثقات» لابن حبان (٧/٤٤٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥/٤٠٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٥٩٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/٣٦٥) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٢٧٤)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٨٠).

(١) رواه البخاري في «صحيحه» رقم (٨٣١) في الأذان، باب التشهد في الآخرة، ومسلم في «صحيحه» رقم (٤٠٢) باب التشهد في الصلاة، ورواه أيضاً أبو داود رقم (٩٦٠) في الصلاة، باب التشهد، والترمذي رقم (٢٨٩) في الصلاة، باب ما جاء في التشهد، والنسائي (٢/٢٣٧) في الافتتاح، باب كيف التشهد الأول، وابن ماجه رقم (٨٩٩) في إقامة الصلاة باب ما جاء في التشهد.

١٣٤٦ - «الطبقات» لابن سعد (٦/٢٨٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١/١٤٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/٣٦٤)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧/١٦٦٤)، و«الثقات» لابن حبان (٩/٨٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٢٨٢)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٨٠).

١٣٤٧ - «ابن عمار الموصلي» محمد بن عبد الله بن عمار: الحافظ الموصلي، روى عنه النسائي، وقال: ثقة صاحب حديث، توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

١٣٤٨ - محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مُصعب. الخزاعي الخراساني الأمير أبو العباس، كان جواداً ممدحاً أديباً مألماً لأهل الفضل والأدب من بيت الأدب والإمرة والتقدم، ولأه المتوكل على بغداد وعظم سلطانه في دولة المعتز إلى أن مرض بالخوانيق ومات سنة ثلاث وخمسين ومائتين، وكان أعرج، أسند الحديث وروى الأشعار، كتب إلى جارية له [البسيط]:

ماذا تقولين فيمن شقهُ سَقَمٌ من جَهد حبِّك حتى صار حيرانا
فأجابته [البسيط]:

إذا رأينا مُحِبّاً قد أَضَرَّ به جُهدُ الصبابة أوليناه إحسانا
ومن شعره [الوافر]:

أُوصِلُ مَنْ هَوِيْتُ عَلَى خِلَالِ أَدُوذُ بِهِنَّ لَسِيَّاتِ الْمَقَالِ
وفاء لا يحول به انْتِكَاتُ وَوُدٌّ لَا تَخَوُّهُ اللَّيَالِي
وأحْفَظُ سِرَّهُ وَالْغَيْبُ مِنْهُ وَأَرْعَى عَهْدَهُ فِي كُلِّ حَالِ
وأوثِرهُ عَلَى عُسْرِ وَيُسْرِ وَيَنْقُذُ حَكْمَهُ فِي سَرِّ مَالِي
وأغْفِرُ نَبْوَةَ الْإِدْلَالِ مِنْهُ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ غَيْرَ الدَّلَالِ
وما أنا بالملول ولا التجنِّي وَلَا الْغَدْرُ الْمَذْمُومُ مِنْ فَعَالِي
وقال في الأترج [المنسرح]:

جِسْمٌ لُجَيْنٍ قَمِيصُهُ ذَهَبٌ رُكْبٌ فِيهِ بَدِيعُ تَرْكِيبِ
فيه لمن شَمَهُ وَأَبْصَرَهُ لَوْ نُحِبُّ وَرِيحَ مُحِبِّبِ

١٣٤٩ - «أبو البرق» محمد بن عبد الله. أبو البرق المدائني مولى خثعم، بلغ سنّاً عالية يقال إنه تجاوز المائة، كان يتشيع، قال وبه تمثّل المأمون [السريع]:

بُعْدًا وَسُحْقًا لَكَ مِنْ أُمَّةٍ لَمْ تُنْكِرِ الْمُنْكَرَ فِي وَقْتِهِ
أَرْجُوا عَلِيّاً وَأَتُوا غَيْرَهُ وَقَلَّدُوهُ الْأَمْرَ عَنْ بَيْتِهِ

١٣٤٧ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٦٤١/٧)، و«الثقات» لابن حبان (١١٣/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤١٦/٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٩٦/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/٣٦٥ ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٦٥/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٨/٢).

١٣٤٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤١٨/٥)، و«معجم الشعراء» للمرزياني (٤٣٦)، و«وفات الوفيات» لابن شاکر الکتبي (٢٨٢/٢).

١٣٥٠ - «مولى بني أمية» محمد بن عبد الله الحضرمي. مولى لبني أمية شامي، قال دعبل: له أشعار كثيرة جياذ وهو القائل [مجزوء الكامل]:

عاشِر الناسَ بالجميـ	ل وسبـدّ وقـارب
واحترس من أذى الكرا	م وجُدْ بالمـواهـب
لا يسود الجميع من	لم يثـم بالنوائـب
ويحسوط الأذى ويـ	على ذمام الأقارب
لا ثواصل إلا الشـريـ	ف الكريم المناصب
من له خيرُ شـاهـدٍ	ولـه خـيـرُ غائـبٍ
واجتنب وصل كل وغـ	د دنـي المـكـاسب
أنالـلـشـر كـارـة	ولـه غـيـر هائـبٍ

١٣٥١ - «المخرمي قاضي حلوان» محمد بن عبد الله المخرمي. أبو جعفر القرشي مولا هم قاضي حلوان الحافظ، روى عنه البخاري وأبو داود والنسائي، وقال النسائي وغيره: ثقة، توفي سنة أربع وخمسين ومائتين.

١٣٥٢ - «ابن أخي الزهري» محمد بن عبد الله بن مسلم. ابن أخي الزهري، روى له الجماعة، وثقة أبو داود وقال ابن معين: ليس بالقوي، قتله غلمان له لأجل الميراث ثم قُتلوا سنة سبع وخمسين ومائة، انفرد عن الزهري بثلاثة أحاديث.

١٣٥٣ - «القاضي الجزري بن علانة» محمد بن عبد الله بن علانة. القاضي الجزري من كبار العلماء، قال ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: لا يُحتج به، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات، روى عنه أبو داود وابن ماجه، وتوفي سنة ثمان وستين ومائة، قال ابن الجوزي في «المرأة»: كان يقال له قاضي الجن لأن بثرأ كانت بين حران وقصر مسلمة بن عبد الملك من شرب منها خبطته الجن فجاء فوقف عليها وقال: أيها الجن إنا قد قضينا بينكم وبين الإنس، لهم النهار ولكم الليل، وكان الرجل إذا استقى منها نهاراً لم يصبه شيء، أسند عن عبدة بن أبي لبابة والأوزاعي وغيرهما وروى عنه ابن المبارك وغيره.

١٣٥٤ - «الرقاشي العابد» محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك. أبو عبد الله الرقاشي

١٣٥١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٢٣/٥).

١٣٥٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (١/١٣١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٦٥٣/٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٥٩٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦/٣٨٠) ط. الرسالة، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/٣٦٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٢٧٨)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٨٠).

١٣٥٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥/٣٨٨).

١٣٥٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥/٤١٣).

العابد، كان يصلي كل يوم ليلة أربعمئة ركعة، سمع مالك بن أنس وغيره، وروى عنه ابنه أبو قلابة وغيره، وهو من شيوخ البخاري أعني محمداً، وتوفي سنة تسع عشرة ومائتين.

١٣٥٥ - «ابن قُهزاذ» محمد بن عبد الله بن قُهزاذ. المروزي بالقاف المضمومة والهاء الساكنة والزاي وبعد الألف ذال معجمة، روى عنه مسلم، توفي سنة اثنتين وستين ومائتين.

١٣٥٦ - «ابن المستورد» محمد بن عبد الله بن المستورد. الحافظ البغدادي أبو بكر، توفي سنة اثنتين وستين ومائتين.

١٣٥٧ - «ابن ميمون» محمد بن عبد الله بن ميمون. البغدادي الإسكندراني، روى عنه أبو داود والنسائي، قال ابن أبي حاتم: ثقة صدوق، توفي سنة اثنتين وستين ومائتين.

١٣٥٨ - «الأخيطل الأهوازي» محمد بن عبد الله بن شعيب. مولى بني مخزوم يكنى أبا بكر من أهل الأهواز، قدم بغداد ومدح محمد بن عبد الله بن طاهر، وهو ظريف مليح الشعر يسلك طريق أبي تمام وغيره، كان يهاجي الحمدوني، وهو القائل في الشقيق [البيسط]:

هذي الشقائق قد أبصرتُ حمرتها مع السواد على أعناقها الذُّلِ
كأنها دمة قد غسّلت كُحلاً جادت بها وقفة في وجنتي خَجَلِ
وله أيضاً [البيسط]:

أَسْمَعْتُ أَذْنَ رَجَائِي نَغْمَةَ النُّعَمِ فَأَزْعِنِي أَذْناً أَمْرُجْكَ فِي كَلَمِي
رياض شعري إذا ما الفكر أمطرها فهماً تروى لها لبُّ الفتى الفهمِ
فما اقترب الهوى من عاشقٍ دنفٍ أَلْذُّ مِنْ مَاءِ شَعْرِ جَالٍ فِي كَرَمِ
وقال في مصلوب وقد تقدّم في ترجمة ابن بَقِيّة الوزير [البيسط]:

كأنه عاشقٌ قد مَدَّ صفحتَه يوم الفراق إلى توديع مُرتحلِ
أو قائمٌ من نُعاسٍ فيه لُوثُهُ مُواصِلٌ لَتَمَطِّيهِ مِنَ الْكَسَلِ

١٣٥٩ - «الأبهرى المالكي» محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح. أبو بكر التميمي الأبهرى القاضي شيخ المالكية العراقيين في عصره، سمع وروى وصنف في مذهبه، قال القاضي

١٣٥٥ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٦٤٦/٧). و«الثقات» لابن حبان (١٢٤/٩ - ١٣٠)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٩/٢).

١٣٥٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٢٧/٥).

١٣٥٧ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٦٥١/٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٢٦/٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٠٢/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٦٥/٧) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٨١/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٠/٢).

١٣٥٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٢٢/٥)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (٤٣٢).

١٣٥٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٦٢/٥).

عياض: له في شرح المذهب تصانيف وردت على المخالفين، توفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.
١٣٦٠ - «ابن شاذان الواعظ» محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان. أبو بكر الرازي الواعظ والد المحدث أبي مسعود أحمد بن محمد العجلي، تتبع ألفاظ الصوفية وجمع منها كثيراً، وتوفي سنة ست وسبعين وثلاثمائة.

١٣٦١ - «ابن سكرة الهاشمي» محمد بن عبد الله بن محمد. أبو الحسن الهاشمي ابن سكرة الأديب، بغدادى من ذرية المنصور، كان متسع الباع في أنواع الأدب فائق الشعر لا سيما في المجون والسُخف، كان يقال ببغداد: إن زماناً جاد بمثل ابن حجاج وابن سكرة لسُخْيَ جداً، وقد شُبِّها بالفرزدق وجريز، وقيل إن ديوانه يربى على خمسين ألف بيت شعر، كتب إلى ابن العَصَب الأثناني البغدادي [الخفيف]:

يا صديقاً أفادنيه زمانٌ فيه ضيقٌ بالأصدقاء وشُحٌ
بين شخصي وبين شخصك بُعدٌ غير أن الخيال بالوصل سَمُحٌ
إنما أوجب التباعد منا أنني سَكَّرُ وأنتك ملحٌ
فكتب الجواب إليه [الخفيف]:

هل يقول الإخوان يوماً لخلٍ شاب منه محض المودة قدحٌ
بيننا سَكَّرٌ فلا تُفسدنه أم يقولون بيننا ونك ملحٌ
وقال ابن سكرة [مخلع البسيط]:

تهت علينا ولست فينا ولي عهد ولا خليفه
فلا تقل ليس في عيبٍ قد تُقذف الحرة العفيفة
والشعر نازلاً دُخان وللقوافي رُقَى لطيفة
كم من ثقل المحل سام هَوَتْ به أحرف خفيفة
لو هَجَى المسك وهو أهلٌ لكل مَنحٍ لصار جيفة
فته وزد ما علي جارٍ يُقطع عني ولا وظيفة
وقال [مجزوء الكامل]:

قيل ما أعددت للبر د فقد جاء بشدة
قلت ذراعاً عزي تحتها جبة رعدة
ويُنسب إليه وهو لطيف جداً [مجزوء الرمل]:

١٣٦٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٦٤/٥).

١٣٦١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٦٥/٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٦٦/١)، و«الكامل» لابن الأثير (٥١٤/٥).

نَزَلْتِي بِاللَّهِ زُولِي وَأَنْزَلِي غَيْرَ لَهَاتِي
وَأَتْرَكِي حَلْقِي بِحَقِّي فَهُوَ دَهْلِيْزُ حَيَاتِي

وله البيتان المشهوران اللذان بنى الحريري عليهما المقامة الكرجية وهما [البسيط]:

جاء الشتاء وعندي من حوائجه سَبْعٌ إِذَا الْقَطْرُ عَنْ حَاجَاتِنَا حَبْسَا
كِنْ وَكَيْسٌ وَكَانُونُ وَكَأْسُ طِلَا بَعْدَ الْكَبَابِ وَكُسٌّ نَاعِمٌ وَكِسَا

وقد اشتهرا كثيراً ونظم الناس على هذا الأسلوب كثيراً، لما قرأتُ المقامات الحريرية على الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين أبي الثناء محمود الكاتب الحلبي رحمه الله ووصلتُ إلى بيتي ابن سكرة أنشدني لبعضهم مَوَالِيّاً [البسيط]:

لَقَيْتُهَا قَلْتُ وَقَيْتِي مِنَ الْآفَاتِ بِاللَّهِ أَرْحَمِي صَبَّكَ الْمُضْنِي وَالْأَمَاتِ
قَالَتْ تُرِيدُ بَحْدُوْتَهُ وَخُرَافَاتِ تُنْصِبُ عَلَيْنَا وَتَأْخُذُ سَادِسَ الْكَافَاتِ

ثم إنه التفت إلى الحاضرين وقال: هل فيكم من يحفظ من نوع بيتي ابن سكرة شيئاً؟ فأنشد بعض الحاضرين قول ابن التعاويذي [الطويل]:

إِذَا اجْتَمَعْتُ فِي مَجْلَسِ الشَّرْبِ سَبْعَةٌ فَبَادِرُ فَمَا التَّأْخِيرُ عَنْهُ صَوَابُ
شَوَاءٌ وَشَمَامٌ وَشَهْدٌ وَشَادَنُ وَشَمْعٌ وَشَادٍ مُطَرَّبٌ وَشَرَابُ

وسكت الجماعة فأنشدته لابن قزل [البسيط]:

عَجَلْ إِلَيَّ فَعَنْدِي سَبْعَةٌ كَمَلْتُ وَلَيْسَ فِيهَا مِنَ اللَّذَاتِ إِعْوَاظُ
طَارُ^(١) وَطَبْلٌ وَطَنْبُورُ^(٢) وَطَاسُ طِلَا^(٣) وَطَفْلَةٌ^(٤) وَطَبَاهِيْجٌ وَطَنْازُ^(٥)

وأنشدته له أيضاً [البسيط]:

جاء الخريف وعندي من حوائجه سَبْعٌ بِهِنَّ قَوَامُ السَّمْعِ وَالْبَصْرِ
مَوْزٌ وَمُزٌّ^(٦) وَمَحْبُوبٌ وَمَائِدَةٌ وَمُسْمِعٌ وَمُدَامٌ طَيِّبٌ وَمَسْرِي

وأنشدته أيضاً قول الآخر [الطويل]:

رَمَتْنَا يَدُ الْأَيَّامِ عَنْ قَوْسِ خَطْبِهَا بِسَبْعٍ وَهَلْ نَاجٍ مِنَ السَّبْعِ سَالِمٌ
غِلَاءٌ وَغَازَانٌ وَغَزَوْ وَغُزْبَةٌ وَغَسْمٌ وَغَدَرٌ ثُمَّ غَيِّنَ مُلَازِمٌ

(١) الطار: الشيء طال وانتشر.

(٢) الطنبور: من آلات الطرب.

(٣) الطلا: اللذة.

(٤) طفلة: الناعم الرقيق.

(٥) الطناز: الكثير السخرية والامتياز.

(٦) المز: ما كان طعمه بين الحلو والحامض، أو خليطاً منهما.

فأعجبه ذلك وعلقه ثم إنه قال: إلا أن من خاصّة هذا النوع أنه لا بُدَّ أن يكون بعض السبعة موصوفاً ليقوم الوزن بذلك، فاستقرت ما أحفظه فكان كذلك والعلة في هذا أنّها سبعة ألفاظ ويريد الناظم أن يأتي بها في بيت واحد فيضطره الوزن إلى زيادة لفظة ليكون كلّ أربعة في نصف، وبقي هذا الكلام في ذهني ولم أكن إذ ذاك مشغولاً بغير التحصيل والقراءة والمطالعة إلى أن اشتغلت ببعض العمل فأردت امتحان الخاطر المخاطر بنظم شيء في هذه المادّة بحيث أن يكون سبعة ألفاظ بغير زيادة وصفٍ فاتفق لي أن قلت [البسيط]:

إذا تيسّر لي في مصر واجتمعت سبعٌ فإنّي في اللذات سلطان
خود^(١) وخمرٌ وخاتونٌ وخادِمُها وخُلُسةٌ وخلاعاتٌ وخُلانٌ
وقلت أيضاً [البسيط]:

إن قدر الله لي في العمر واجتمعت سبعٌ فما أنا في اللذات مغبونٌ
قصرٌ وقدرٌ وقوَادٌ وقَحَبٌهُ وقهوةٌ وقناديلٌ وقانونٌ
وقلت أيضاً في الجمع بين ثمانية [الطويل]:

ثمانيةٌ إن يسمح الدهرُ لي بها فمالي عليه بعد ذلك مطلوبٌ
مقامٌ ومشروبٌ ومَزَجٌ ومأكَلٌ ومُلِهٌ ومشومٌ ومالٌ ومحَبوبٌ^(٢)
وقلت أيضاً [البسيط]:

إلى متى أنا لا أنفكُ في بلدٍ رهينَ جِيماتِ جَورٍ كلّها عطْبُ
الجوعُ والجريُّ والجيرانُ والجُدريُّ والجهلُ والجُبْنُ والجُرذانُ والجَرَبُ

وللناس في هذا النوع كثير ولكن خفت تطويل هذه الترجمة بإيراد ما يحضرني في ذلك فأخترت كلّ شيء أعرفه ليرد في ترجمة قائله، توفي ابن سكرة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.

١٣٦٢ - «الحاجب الملك المنصور الأندلسي» محمد بن عبد الله بن أبي عامر محمد بن الوليد. القحطاني المَعافري الأندلسي الحاجب الملك المنصور أبو منصور، كان مدبر دولة المؤيد بالله هشام بن المستنصر الأموي، عمّد أول تغلبه إلى خزائن كتب المستنصر فأبرز ما فيها من صنوف التوليف بمحضر خواصه العلماء وأمر بإفراد ما فيها من كتب الأوائل حاشى كتب الطب والحساب وأمر بإحراقها وأحرقت وطم بعضها وكانت كثيرة جداً فعل ذلك تحبياً إلى العوام وتقبيحاً لرأي المستنصر، غزا ما لم يغزه أحد من الملوك وفتح كثيراً وكان المؤيد معه صورةً ودانت له الأندلس، وكان إذا حضر من غزوه نفّض غباره وجمعه وأمر عند موته أن يُدَرَّ ما جمع على كفته، وتوفي مبطوناً بمدينة سالم^(٣) سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، وللشعراء فيه أمداح

(١) الخود: الشابة الناعمة الحسنة الخلق.

(٢) هذان البيتان تقدّما في ترجمة ابن حيوس من هذا الجزء برقم (١٠٥٩) باختلاف في الألفاظ.

(٣) سالم مدينة بالأندلس.

كثيرة، وكان ربّما صلى العيد فحدث له نيةٌ في الغزو فلم يرجع إلى القصر وسار لوجهته على الفور. وأصابه النقرس^(١) فكان يغزو في محقةً وكان مجدوداً في الحروب، غزا إحدى وخمسين غزوة، قال صاحب «الريعان والريحان»: والروم تعظّم قبره إلى اليوم، وكانت مدّته ستة وعشرين سنة وولي بعده ابنه عبد الملك بن محمد، والحاجب محمد بن عبد الله بن أبي عامر المذكور هو الذي فزق شمل القبائل بالأندلس ودوّن الدواوين للمرتزقة من الجنود وألزم الناس المَعَاوَنَ دون الحركات على قدر غلاتهم فصار العرب وأصناف الناس رعيةً وإنما كان الناس من قبل هذا يجاهدون في قبائلهم وعلى أموالهم وحزك الأنفة بين المضربة واليمانية واستظهر بالبربر والموالي وكان مبلغ المرتزقين في ديوانه اثني عشر ألف فارس وأربعمائة، ثلث من العرب وثلث من البربر وثلث من الموالي لكي لا يتألف على خلافه صنفٌ فيستظهر بالصنفين على مخالفيه وكان حزر المطوّعين معه من أهل الأندلس اثنين وعشرين ألف فارس، وملك من العدو إلى سجلماسة وبني مدينة الزاهرة^(٢) بشرقي قرطبة على النهر الأعظم محاكياً للزهراء وبني قطرة رشنشاقة على النهر الأعظم محاكياً للجسر الأكبر بقرطبة وزاد في الجامع مثليه.

١٣٦٣ - «ابن المستكفي بالله» محمد بن عبد الله بن علي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب. أبو الحسن بن المستكفي بالله أمير المؤمنين ابن المكتفي بن المعتمد ابن الأمير الموفق بن المتوكل ابن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور، فارق أبو الحسن هذا بغداد لما خلع والده وسُملت عيناه وهرب فدخل الشام ومصر وأقام هناك. ذكر ثابت بن سنان الصابئ أن محمد ابن المستكفي كان عند كافور الأخشيدي فلاذ به جماعةً وأطمعوه في الخلافة وقالوا: إن رسول الله ﷺ قال: «المهدي من بعدي اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي»^(٣). وأنت إن عدت إلى بغداد بايع لك الديلم بالخلافة، فدخلها سرّاً وبايعه جماعة من الديلم سنة سبع وخمسين وثلاثمائة فاطلع الملك عز الدولة باختيار بن معز الدولة على ذلك وكان قد قال: إن والذي كان نصبني في الخلافة بعده وكتب اسمي على الدينار والدرهم، وصحبه خلقٌ من أهل بغداد منهم أبو القاسم إسماعيل بن محمد المعروف بزنجي وترتب له وزيراً، فأمر عز الدولة بالقبض عليه ونفذ إلى دار الخلافة فجُدع أنفه وقُطعت شفته العليا وشحمتا أذنيه وحُبس في دار الخلافة وكان معه أخوه علي وإنهما هربا من دار الخلافة في يوم عيد واختلطا بالناس ومضيا فلم يُعلم لهما خبر إلى هذه الغاية، قال ابن النجار: ولما هرب قصد خراسان ودخل ما وراء النهر وسمع الحديث ببخارى من أبي حاتم البستي سنة تسع وستين وثلاثمائة، وكان قد اجتمع بالمتنبي في مصر وروى عنه شيئاً من شعره قال: أنشدني المتنبي لنفسه [السريع]:

(١) مرضٌ يصيب القدمين، ويطلق عليه اسم داء الملوك، نتيجة البطنة.

(٢) الزاهرة: مدينة جميلة بناها ابن أبي عامر بالقرب من قرطبة.

(٣) تقدّم تخريج الحديث.

لَا عَيْبَ بِالْخَاتَمِ إِنْسَانَةً كَمِثْلِ بَدْرِ فِي الدُّجَا الْفَاحِمِ
فَكَلَّمَا حَاوَلْتُ أَخْذِي لَهُ مِنَ الْبَنَانِ الْمُتَرَفِّ النَّاعِمِ
أَلَقَّتهُ فِي فِيهَا فَقُلْتُ أَنْظُرُوا قَدْ خَبَّتِ الْخَاتَمُ فِي الْخَاتَمِ

١٣٦٤ - «أبو الدبس بن السفاح» محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب. أبو عبد الله بن أبي العباس السفاح، ذكر الصولي أن أمه أم سلمة بنت يعقوب ابن سلمة بن عبد الله بن المغيرة المخزومي، ولد بأرض البلقاء من أعمال دمشق وخرج مع أبيه السفاح إلى الكوفة وولاه عمه المنصور البصرة، وكان كثير الطيب يملأ لحيته بالغالية إذا ركب فلقبوه أبا الدبس لأنه لما قدم البصرة كان في يوم صائف فصعد المنبر وخطب ولحيته تقطر على قبائه كأنه دُوشاب، توفي ببغداد سنة تسع وأربعين ومائة، ومن شعره [المتقارب]:

أَيَا وَقْعَةَ الْبَيْنِ مَاذَا شَبَبَتْ مِنَ النَّارِ فِي كِبِدِ الْمُغْرَمِ
رَمَيْتِ جَوَانِحَهُ إِذْ رَمَيْتِ بِقُوسٍ مَسْدُودَةِ الْأَسْهَمِ
وَقَفْنَا لَزِينَبَ يَوْمَ الْوَدَاعِ عَلَى مِثْلِ جَمْرِ الْعَضَا الْمُضْرَمِ
فَمَنْ صَرَفَ دَمْعَ جَرَى لِّلْفِرَاقِ وَمِمْتَزَجَ بَعْدَهُ بِالْدَمِ
قلت: شعر جيد.

١٣٦٥ - «أبو الحسن بن المهدي» محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن المهدي بالله أبو الحسن بن أبي جعفر البغدادي، من بيت مشهور بالعدالة والرواية والخطابة والتقدم، سمع الحديث، قال ابن النجار: كتبت عنه وهو متأدب من أهل الفضل له شعر مطبوع وأخلاقه حسنة وفيه كَيْسٌ وتودُّدٌ وتواضعٌ، توفي سنة أربعين وستمائة، ومن شعره [السريع]:

لِنْ لَأَعَادِيكَ إِذَا مَا بَغَاوَا وَدَارِهِمْ مَا أَسْطَعَتْ أَوْ دَاغِيهِمْ
فَإِنْ تَمَكَّنْتَ فَرَوْهُمْ يَا ذَا النُّهَى مِنْ دَمِ أَوْدَاغِيهِمْ

١٣٦٦ - «ابن عبدكان الكاتب» محمد بن عبد الله بن محمد بن مودود. المعروف بابن عبدكان أبو جعفر الكاتب المُنشئ صاحب «الرسائل المدوَّنة» في عشر مجلدات، توفي سنة سبعين ومائتين، وكان على المكاتبات والترسل منذ أيام أحمد بن طولون، ومكاتباته وأجوبته موجودة إلى آخر أيام أبي الجيش خُمارويه بن أحمد، وقال الحافظ أبو القاسم: كان أول أمر ابن عبدكان ولي البريد بدمشق وحمص ثم صار كاتب أبي الجيش خمارويه بن أحمد، ومن رسالة كتبها إلى أحمد بن المدبر [البيسط]:

لَمْ يَبْقَ غَيْرُكَ مَنْ يُخْشَى وَيُرْتَقَبُ وَلَا يَرْجَى إِذَا مَا نَابَتِ النُّوبُ
لَوْلَا قِيَامُكَ بِالدُّنْيَا تُدَبِّرُهَا يَا ابْنَ الْمَدْبَرِ لَاسْتَهْوَى بِهَا الْعَطْبُ

دَانَتْ لَكَ الْأَرْضُ أُولَاهَا وَآخِرَهَا فَالْقُرْبُ مَتَسَقٌّ وَالْبُعْدُ مُقْتَرِبُ
 إِنَّ الْخِلَافَةَ إِنْ أَثْنَتْ عَلَيْكَ فَمَا أُولِيَّتْهَا فَلَهَا تَنْأَى وَتَقْتَرِبُ
 تَذُودُ عَنْهَا وَتَحْمِي مَا حَمَّتهُ وَلَا يَشُوبُ جَدَّكَ فِي تَوْقِيرِهَا لَعْبُ
 مَا إِنْ تَدُورُ رَحَىً لِلْحَرْبِ تَعْرِفُهَا إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا فِي دَوْرِهَا الْقُطْبُ

وهي أكثر من هذا، ومما كتبه إلى أبي بكر بن أيمن [الطويل]:

إِذَا كُنْتَ عِنْدَ الْجَدِّ فِي الْجَدِّ عَمْدَةً وَلَا أَنْتَ عِنْدَ الْهَزْلِ تَصْلُحُ لِلْهَزْلِ
 فَمَاذَا عَلَيْنَا أَنْ تَكُونَ حِجَارَةً مِنْ الْأَرْضِ لَا تَنْدَى بِوَيْلٍ وَلَا هَظْلِ

١٣٦٧ - «الأودني الشافعي» محمد بن عبد الله بن محمد بن نصير بن ورقاء. أو ورقة الأودني بضم الهمزة وقيل بفتحها وأودن قرية من بخارى، كان إمام الشافعية بما وراء النهر في زمانه، وكان من أزهد الفقهاء يبكي على تقصيره، ومن أعبدهم وأورعهم، وله وجه في المذهب ومن غرائب وجوهه أن الربا حرام في كل شيء فلا يجوز بيع مال بجنسه مطلقاً، وتوفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ودفن بكلاياذ، وذكره صاحب «الوسيط» في مواضع عديدة.

١٣٦٨ - «الحافظ الجوزقي» محمد بن عبد الله بن محمد بن زكرياء. الحافظ أبو بكر الشيباني الجوزقي بالجيم المفتوحة والواو الساكنة والزاي المفتوحة وبعدها قاف، شيخ نيسابور وابن محدثها، صنف «المسند الصحيح» على كتاب مسلم، قال الحاكم: وانتقيت له فوائد في عشرين جزءاً ثم بعدها ظهر سماعه من السراج، توفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، وجوزق قرية من قرى نيسابور.

١٣٦٩ - «ابن دينار الفقيه الزاهد» محمد بن عبد الله بن دينار. أبو عبد الله الفقيه الزاهد النيسابوري، رغب عن الفتوى لاشتغاله بالعبادة، كان يحج دائماً ويعود، وتوفي عند منصرفه من الحج سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ودفن عند قبر أبي حنيفة رحمهما الله تعالى.

١٣٧٠ - «الصفار الخراساني المحدث» محمد بن عبد الله بن أحمد. أبو عبد الله الصفار، محدث عصره بخراسان، أقام أربعين سنة لم يرفع رأسه إلى السماء حياة من الله، وكان يقول:

١٣٦٧ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٥٨٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/١٦٨).

١٣٦٨ - «اللباب» لابن الأثير (١/٢٥١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/١٦٩)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/٢٠٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/١٢٩ - ١٣٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/١٩٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٣ - ٤٩٢ - ٥٥٦ - ٥٩٩ - ٨٧٣ - ١٥٨٥ - ٢٦٨٥) و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/٥٦).

١٣٦٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥/٤٥١)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/٦٦).

١٣٧٠ - «اللباب» لابن الأثير (٢/٥٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣٤٩)، و«مرآة الجنان» للياضي (٢/٣٢٨)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/٣٩)، وستأتي ترجمته برقم (١٤٢٤).

اسمي اسم رسول ﷺ واسم أبي اسم أبيه واسم أمي آمنة، توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة في ذي القعدة.

١٣٧١ - «ابن حمشاذ الزاهد» محمد بن عبد الله بن حمشاذ. أبو منصور النيسابوري الزاهد أحد الأعلام، تخرج به جماعة وسمع وروى، وتوفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة.

١٣٧٢ - «السلامي» محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد. أبو الحسن القرشي المخزومي السلامي بفتح السين المهملة واللام المخففة نسبة إلى دار السلام، نشأ ببغداد ولقي جماعة بالموصل من الأدباء منهم البيهقي وأبو عثمان الخالدي وأبو الحسن التلعفري وأعجبهم براءته على حدائته سنه وبالعصا في إكرامه لما قصده وكان يقول: إذا رأيته في مجلسي ظننته عطار نزل من الفلك ووقف بين يدي، توفي السلامي في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وولد في كرخ بغداد سنة ست وثلاثين، وهو من ولد الوليد بن الوليد بن المغيرة أخي خالد بن الوليد رضي الله عنهما، قال الثعالبي: هو من أشعر أهل العراق قولاً بالإطلاق، وأول شعر قاله في المكتب [المنسرح]:

بدائعُ الحُسن فيه مُفترِقةٌ	وأعينُ الناس فيه مُتَّفِقةٌ
سهامُ الحَماظهِ مَفوِّقةٌ	فكلُّ مَنْ رامَ لحظةَ رَشَقِهِ
قد كتب الحُسنُ فوق وجنته	هذا مليحٌ وحقٌّ مَنْ خَلَقَهُ

اتهمه الجماعة المذكورون أولاً في ترجمته لحدائته سنه فيما ينشدهم فصنع الخالدي دعوة للشعراء وفيهم السلامي فلم يلبثوا أن جاء مطرٌ شديد وبردٌ حتى غطى وجه الأرض فألقى الخالدي نارنجاً كان هناك وقال: صفوا هذا! فقال السلامي ارتجالاً [مرفل الكامل]:

لله ذرُّ الخالدي	الأوحد النَّدب الخطير
أهدى لماء المُنز عن	د جموده نار السعير
لا تعدلوه فإئتما	بعث الخدود إلى الثغور

فلما رأوا ذلك منه أمسكوا عنه إلا التلعفري فإنه أقام على قوله فيه حتى قال السلامي فيه [الوافر]:

سما التَّلَعْفَرِيُّ إلى وصالي	ونفسُ الكلب تكبرُ عن وصالي
يُنافي خُلُقَهُ خُلُقِي وتأبى	فعالي أن تُضاف إلى فعالي
فصنعتي النفيسةُ في لساني	وصنعتي الخسيسةُ في قذالي

١٣٧١ - «طبقات الشافعية» للسبكي (١٦٧/٢).

١٣٧٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٢٥/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٦٣/١)، و«بغية الدهر» للثعالبي (٣٦٤/٢).

فإن أشعُرُ فما هو من رجالي وإن يصفَعُ فما أنا من رجاله
وله فيه أهاجي كثيرة، ومدح الصاحب بن عباد وهو بأصبهان بقصيدته البائية التي منها
[الوافر]:

تبسّطنا على الآثام لما رأينا العفو من ثمر الذنوب
ومدح عضد الدولة ابن بُويّه بقصيدته التي يقول فيها [الطويل]:

إليك طوى عَرَضُ البسيطة عاجلٌ قُصارى المطايا أن يلوح لها القصرُ
فكنت وعزمي في الظلام وصارمي ثلاثة أشياء كما اجتمع النسرُ
وبشّرت آمالي بملك هو الوريث ودار هي الدنيا ويوم هو الدهرُ
ومثله قول أبي الطيّب [الطويل]:

هي العَرَضُ الأقصى ورؤيتك المُنَى ومنزلك الدنيا وأنت الخلائقُ
وقول الأرجاني [البسيط]:

يا سائلي عنه لما جئت أمدحه هذا هو الرجل العاري من العارِ
لقيثه فرأيت الناس في رجلٍ والدهر في ساعة والأرض في دارِ

والسلامي في هذا المعنى في الطبقة الأولى حسناً والأرجاني في الوسطى وأبو الطيب في
السافلة مع نقص المعنى، ورأيت جماعة من الأفاضل يشدون قول السلامي «فكنت وعزمي
والظلام وصارمي» البيت فأقول له «في الظلام» فيقول «والظلام» فأقول: فيكون المعدود أربعة وقد
قال «ثلاثة أشياء»، فمنهم من يهتدي إلى الصواب ومنهم من لم يهتد ويصِرُّ على الخطأ، ومن
غَرَّ شعره قوله [مرفل الكامل]:

نبهت ندماني وقد عبّرت بنا الشعرى العَبُورُ
والبدْر في أفق السما ء كروضة فيها غديرُ
هَبُّوا فقد عَيَّ الرقيـ ب ونام وانتبه السرورُ
وأشار إبليس فقلـ نا كلُّنا زعم المشيرُ
صرعى بمـ معركة يعـ مَيّ الوحش عنها والنسورُ
نوّار روضتنا خـ د والغصون بها خُصورُ
طاف السُقاة بها كما أهدت لك الصيد الضُفورُ
عذراء يكتمها المـ ج كأنها فيه ضميرُ
ويظنّ تحت حباها خـ د تُقبّله ثغورُ

حتى سجدنا والإمام مُمَامَنَا بِمُ وَزِيرُ

١٣٧٣ - «ابن اللبان الفرزي» محمد بن عبد الله بن الحسن. أبو الحسين ابن اللبان البصري الفرزي العلامة، حدث بسنن أبي داود وسمعها من المذكور أبو الطيب الطبري، وثقة الخطيب وقال: انتهى إليه علم الفرائض وصنف فيه كتاباً، توفي سنة اثنتين وأربعمائة.

١٣٧٤ - «الهرواني الحنفي» محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن يحيى بن حاتم. الجعفي القاضي أبو عبد الله الكوفي الحنفي المعروف بالهرواني، أحد الأئمة الأعلام، يُفنى بمذهب أبي حنيفة، حدث ببغداد ووثقه الخطيب، توفي سنة اثنتين وأربعمائة.

١٣٧٥ - «الحاكم ابن البيهقي» محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم. الضبي الطهماني النيسابوري الحافظ أبو عبد الله الحاكم المعروف بابن البيهقي صاحب التصانيف في علوم الحديث، ولد يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وطلب العلم من الصغر باعتناء أبيه وأول سماعه سنة ثلاثين واستملى على أبي حاتم ابن حبان سنة أربع وثلاثين ووصل العراق سنة إحدى وأربعين وانتخب على خلق كثير وجرح وعدل وقُبل قوله في ذلك لسعة علمه ومعرفته بالعلل والصحيح والسقيم، وتفقه على أبي علي بن أبي هريرة وأبي سهل الصعلوكي وغيرهما ورحل إليه من البلاد، واتفق له من التصانيف ما لعله يبلغ ألف جزء من تخريج الصحيحين والعلل والتراجم والأبواب والشيوخ والمجموعات مثل «معرفة علوم الحديث» و«مستدرك الصحيحين» و«تاريخ النيسابوريتين» و«كتاب مزكى الأخبار» و«المدخل إلى علم الصحيح» و«كتاب الإكليل» و«فضائل الشافعي» إلى غير ذلك، وتوفي ثامن صفر سنة خمس وأربعمائة، قال ياقوت: قال محمد بن طاهر المقدسي؛ سألت الإمام أبا إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري بهراة عن أبي عبد الله الحاكم النيسابوري فقال: ثقة في الحديث رافضي خبيث، قال: وكان الحاكم رحمه الله شديد التعصب للشيعة في الباطن وكان يظهر التسنن في التقديم

١٣٧٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٧٢/٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٤٩٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣١/٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٠٦ - ١٢٤٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦٤/٣ - ١٦٥)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٥٩/٢).

١٣٧٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٧٢/٥)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٦٥/٢).

١٣٧٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٧٣/٥ - ٤٧٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٧٤/٧ - ٢٧٥)، و«اللباب» لابن الأثير (١٦٢/١١)، و«الكامل» لابن الأثير (٨٦/٩)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١٥١/٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٢٧/٣ - ٢٣٣ - ٢٥٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٨٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٦٤/٣ - ٧٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٥٥/١١)، و«طبقات القراء» لابن الجوزي (١٨٥/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٤/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٣٢/٥ - ٢٣٣ ط. حيدرآباد، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣٨/٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٥ - ١٤٤ - ١٦٥ - ٢٩٢ - ٣٠٨)، و«مفتاح السعادة» لطاش كيري (١٤/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٧٦/٣ - ١٧٧)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٥٩/٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١٩٦/٢)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٢٨٩/٤٥ - ٢٩١).

والخلافة وكان منحرفاً عن معاوية غالباً فيه وفي أهل بيته يتظاهر به ولا يعتذر منه، قال: وسمعت أبا الفتح سمكويه الأصبهاني بهراة يقول: سمعت عبد الواحد المليحي يقول: سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول: دخلت على الحاكم أبي عبد الله وهو في داره لا يمكنه الخروج إلى المسجد من جهة أصحاب أبي عبد الله بن كرام وذلك أنهم كسروا منبره ومنعوه من الخروج فقلت له: لو خرجت وأملت في فضائل هذا الرجل حديثاً لاسترحت من هذه المحنة، فقال: لا يجيء من قلبي لا يجيء من قلبي لا يجيء من قلبي، قال ابن طاهر: ومن بحث عن تصانيفه رأى فيها العجائب من هذا المعنى خاصة الكتاب الذي صنفه وسمّاه فيما زعم «المستدرك على الصحيحين» لعل أكثره إنما قصد به ثلب أقوام ومدح أقوام، وقال أبو سعد الماليني: طالعث «كتاب المستدرك على الشيخين» الذي صنفه الحاكم من أوله إلى آخره فلم أر فيه حديثاً على شرطهما.

١٣٧٦ - «ابن أبي زَمَنِين» محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد. المُرِّي الإمام أبو عبد الله الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين بفتح الزاي والميم وكسر النون نزيل قرطبة، سمع وروى، كان عارفاً بمذهب مالك متفتناً في الأدب والشعر مقتنياً لآثار السلف، له: «المقرب في اختصار المدونة» ليس في مختصراتها مثله، «مُتَخَبُّ الأحكام» الذي سار في الآفاق، و«الوثائق» و«المُذْهَب في الفقه» و«مختصر تفسير ابن سلام» و«حياة القلوب في الزهد» و«أنس المريدين» و«النصائح المنظومة» شعره، و«أدب الإسلام» و«أصول السنة»، توفي سنة أربعمائة أو ما قبلها.

١٣٧٧ - «المسعودي الشافعي» محمد بن عبد الله بن مسعود بن أحمد. المسعودي الفقيه الشافعي، إمام فاضل مبرز من أهل مرو، تفقه على أبي بكر القفال المروزي وشرح «مختصر المزني» وأحسن فيه وروى قليلاً من الحديث عن أستاذه القفال، وحكى الغزالي عنه في «كتاب الوسيط في الإيمان» في الباب الثالث فيما يقع به الجحث مسألة لطيفة فقال: فرع لو حلف لا يأكل بيضاً ثم انتهى إلى رجل فقال: والله لآكلن ما في كمك! فإذا هو بيض! فقد سئل القفال عن هذه المسألة وهو على الكرسي فلم يحضره الجواب فقال المسعودي تلميذه: يتخذ منه الناطف ويأكله فيكون قد أكل ما في كمه ولم يأكل البيض، فاستحسن ذلك منه، توفي في سنة نيف وعشرين وأربعمائة، ونسبته إلى جدّه.

١٣٧٨ - «ابن أبي عباية» محمد بن عبد الله بن أبان بن قريش. أبو بكر الهيثمي المعروف بابن أبي عباية، كانت أصوله كثيرة الخطأ إلا أنه كان صالحاً مغفلاً معروفاً بالخير، توفي سنة ثمان وأربعمائة.

١٣٧٦ - «جذوة المقتبس» للحمدي (٥٣)، و«بغية الملتبس» للضي (٧٧ - ٧٨)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٣٤٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٥٦/٣)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٢٦٩ - ٢٧١)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٤٢٤/١).

١٣٧٧ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٨٥/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧٢/٣).

١٣٧٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٧٥/٥).

١٣٧٩ - «ابن المعلم العابد» محمد بن عبد الله بن أحمد. أبو الفرج الدمشقي العابد المعروف بابن المعلم الذي بنى كهف جبريل بجبل قاسيون، كان مجاب الدعوة، قال ابن عساكر: كان قرابة لنا، توفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

١٣٨٠ - «ابن الدوري» محمد بن عبد الله بن الحسين. أبو بكر ويقال أبو الحسن الدمشقي النحوي الشاعر المعروف بابن الدوري، روى الحديث وكتب الكثير بخطه وكانوا يتهمون به في دينه، توفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة. ومن شعره^(١).

١٣٨١ - «ابن باكويه الصوفي» محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن باكويه. أبو عبد الله الشيرازي أحد مشايخ الصوفية الكبار، سمع وحديث، وتوفي سنة ثمان وعشرين وأربعمائة.

١٣٨٢ - «ابن ريذه» محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق بن زياد. أبو بكر الأصبهاني التاجر المعروف بابن ريذه، روى عن الطبراني «معجمه الكبير» و«الصغير» و«الفتن» لنعيم بن حماد، وطال عمره وتفرّد في وقته، قال ابن مبنده فيه: الثقة الأمين كان أحد وجوه الناس حسن الخط يعرف طرفاً من النحو واللغة، روى عنه خلق آخرهم موتاً فاطمة الجوزدانية، توفي في شهر رمضان سنة أربعين وأربعمائة. وريذه بكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الذال المعجمة وبعدها هاء.

١٣٨٣ - «المظفر ابن الأفطس» محمد بن عبد الله بن مسلمة. أبو بكر التنجي الملقب بالمظفر صاحب بطليوس يعرف بابن الأفطس، كان أديباً جمّ المعرفة جماعة للكتب لم يكن في ملوك الأندلس من يفوقه في ذلك، وله «التذكرة» في عدة فنون تكون في خمسين مجلداً، توفي سنة ستين وأربعمائة.

١٣٨٤ - «ابن تومرت» محمد بن عبد الله بن تومرت. أبو عبد الله الملقب بالمهدي المصمودي الهزغي بالراء الساكنة والغين المعجمة، صاحب دعوة السلطان عبد المؤمن ملك الغرب، لقي الغزالي والكياء الهزاسي وأبا بكر الطرطوشي وجاور بمكة وحصل طرفاً جيداً من العلم، وكان ورعاً ناسكاً مهيباً متقشفاً مخشوشاً أقاراً بالمعروف كثير الإطراق متعبداً يتبسم إلى من لقيه ولا يصحب من الدنيا إلا عصا وركوة، وكان شجاعاً جرئاً فصيحاً عاقلاً بعيد الغور، وإذا خاف من البطش به خلط في كلامه ليظن أنه مجنون، كان قد رأى في منامه أنه شرب البحر جميعه كرتين، ومن شعره [المتقارب]:

أخذت بأعضادهم إذ نأوا	وخلفك القوم إذ ودعوا
فكم أنت تنهى ولا تنتهي	وتسمع وعظاً ولا تسمع
فيا حجر الشخذ حتى متى	تشن الحديد ولا تُقَطع

(١) بياض في الأصل.

١٣٨١ - «المشبه» للذهبي (٢٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٧).

١٣٨٣ - «البيان المغرب» لابن عذارى (٢٢٠/٣).

قيل إنه رأى في الصعيد أو بمصر أو القاهرة سبّ الصحابة على بعض المساجد مكتوباً فقال: ما هذه دار سلام، وأنشد [البسيط]:

دَرنِي وأشياء في نفسي مَحْبَاةً لألبسن لها درعاً وِجْلِبَابَا
والله لو ظفرت كَفِّي ببُغْيَتِهَا ما كنتُ عن ضرب أعناق الوري أبي
حتى أظهر هذا الدين من نجسٍ وأوجب الحق للسادات إيجابا
وأملأ الأرض عدلاً بعد ما ملئتُ جوراً وأفتح للخيرات أبوابا

ولما ركب من إسكندرية في البحر متوجّهاً إلى بلاده أخذ ينكر على أهل السفينة ويلزمهم بالصلاة والتلاوة ووصل إلى المهديّة وصاحبها يحيى بن تميم الصنهاجي وقرأوا عليه كتباً في الأصول، وكسر أواني الخمر، ثم نزع إلى بجاية فأخرج منها إلى قرية يقال لها مَلّالة فوجد بها عبد المؤمن بن علي القيسي يقال إن ابن تومرت كان قد وقع بكتاب فيه صفة عبد المؤمن وهو رجل يظهر بالمغرب الأقصى من ذرية النبي ﷺ يدعو إلى الله يكون مقامه ومدفنه بموضع من الغرب يسمى ت ي ن م ل ويجاوز وقته المائة الخامسة فألقى في ذهنه أنه هو فلما رآه قال له: ما اسمك؟ قال: عبد المؤمن، فقال: الله أكبر أنت بغيتي فأين مقصدك؟ قال: الشرق لطلب العلم، قال: قد وجدت علماً وشرفاً اصحبني تنلّه، فوافقه فألقى إليه محمداً أمره وأودعه سرّه، وكان محمد صاحب عبد الله الونشريشي بفتح الواو وسكون النون وفتح الشين المعجمة وبعدها راء مكسورة وياء آخر الحروف ساكنة وشين أخرى وهي من أعمال إفريقية ففاوضه فيما عزم عليه فوافقه أتم موافقة وكان الونشريشي فاضلاً أيضاً فصيحاً وتفاوضاً في ذلك فقال له محمد: أرى أن تكتم ما أنت عليه من العلم والفصاحة وتظهر العي والعجز واللكن، ففعل ذلك، ثم إن محمداً أستدنى من المغاربة أشخاصاً أغماراً أجلاداً وكانوا ستة وسار بهم إلى أقصى المغرب، ثم بعد ذلك اجتمع بعبد المؤمن وتوجهوا إلى مراكش وصاحبها علي بن يوسف بن تاشفين وبحضرته رجل يقال له مالك بن وهيب الأندلسي وكان عالماً صالحاً فشرع في الإنكار ابن تومرت على عادته وأنكر على ابنة الملك وقصّته معها يطول شرحها، فبلغ خبره الملك وأنه يتحدث تغيير الدولة فتحدّث مع ابن وهيب فقال: أرى أن تحضره وأصحابه ونسمع كلامه بحضور العلماء، وكانوا مقيمين في مسجد خراب خارج البلد فلما حضروا سأله محمد بن أسود قاضي المرية وقال: ما الذي يُذكر عنك في حقّ هذا الملك العادل المنقاد إلى الحق؟ فقال محمد: الذي نُقل عني قلته ولي من ورائه أقوال فهل بلغك يا قاضي أن الخمر تباع جهراً والخنازير تمشي بين المسلمين وأموال اليتامى تؤخذ؟ وعدّ من ذلك شيئاً كثيراً فلما سمعه الملك ذرفت عيناه فلم يكلمه أحد منهم فقال له ابن وهيب: أخاف عليك من هذا وأرى اعتقاله مع أصحابه ويُنفق كلّ يوم عليهم دينار لتكفي شرّه وإن لم تفعل هذا أنفقت خزائنك عليه، فقال وزيره: يقبح عليك أن تبكي من موعظته وتسيء إليه في مجلس واحد ويظهر منك الخوف وهو فقير، فصرفه وسأله الدعاء، ولما خرجوا قال

محمد لجماعته: لا مقام لنا بمراكش مع ابن وهيب، فتوجهوا إلى أغمات واجتمعوا بعد الحق بن إبراهيم من فقهاء المصامدة وحكوا له ما جرى فقال: هذا الموضع لا يحميكم وإن أحصن هذه المواضع تين مَلّ فانقطعوا فيه برهة فلما سمع محمد هذا الاسم تجدد له ذكره فيما كان اطلع عليه فقصدوا المكان وأكرمهم أهلُه وأنزلوهم أكرم نُزلٍ وسأل الملك عنهم بعد ذلك فقيل له: سافروا، فسُرّ بذلك، وتسامع أهلُ الجبل بهم وقصدوهم من كل فج عميق يلتمسون بركةَ محمدٍ ودعائه فكان كل من استداناه عرض عليه ما في نفسه فإن أجابه أضافه إلى خواصه وإن أبى أعرض عنه وكان أصحاب العقول يهون من يميل إليه خوفاً من السلطان، فطال الأمر على محمد وخاف من حلول المنية ورأى بعض أولاد القوم شقراً زرقاً وألوان آبائهم إلى السمرة والكحل فسألهم عن ذلك فأجابوه بعد جهد: إنه علينا خراجٌ للملك فإذا جاء مماليكه نزلوا بيوتنا وأخرجونا عنها ويخلون بمن فيها من النساء، فقال لهم: والله إن الموت خيرٌ من هذه الحياة! كيف حالكم مع ناصر يقوم بدفع هذا عنكم؟ قالوا: تقدّم نفوسنا له من الموت ومَن هو؟ قال: ضيفكم، يعني نفسه وكانوا يغالون في تعظيمه فأخذ عليهم العهود والمواثيق وقال: استعدّوا لحضورهم بالسلاح وإذا جاءوا أجروهم على عادتهم وميلوا عليهم بالخير فإذا سكروا أذنوني منهم، فلما حضروا فعل بهم ذلك وأعلموه بأمرهم ليلاً فأمر بقتلهم فأتوا على آخرهم ونجا منهم واحد وكان خارج الدار فهرب ولحق بمراكش وأخبر الملك فندم على فوات محمد وعلم أن الحزم كان ما رآه ابنُ وهيب فجَهّز عسكراً إلى وادي تين مَلّ وعلم محمد أن العسكر يحضر إليهم فأمرهم بالعود على نقاب الوادي ومراصده واستنجد لهم المجاورين فلما وصل العسكر أقبلت الحجارة عليهم مثل المطر من جانبي الوادي ولم يزلوا كذلك إلى أن حان الليل بينهم فرجع العسكر إلى الملك فعلم أنه لا طاقة له بأهل الجبل فأعرض عنهم، وتحقّق ذلك محمدٌ وصفت له مودة أهل الجبل فأمر الونشريشي وقال: أظهر فضائلك وفصاحتك دفعةً واحدة، فلما صلّوا الصبح قال: رأيتُ البارحة في نومي ملكين قد نزلا من السماء وشقاً بطني وغسلاه وحشياه علماً وحكمةً وقرآناً، فانقاد له كل صعب القياد وعجبوا من حاله وحفظه القرآن فقال له محمد: عجل لنا البُشرى في أنفسنا وعرفنا أسعداء نحن أم أشقياء، فقال: أما أنت فإنك المهدي القائم بأمر الله ومَن تبعك سَعِدَ ومَن خالفك شَقِيَ، ثم قال: أعرض أصحابك حتى أُميّز أهل الجنة من أهل النار، فقتل مَن خالف أمر محمدٍ وأبقى من أطاعه وعلم أن الذين قُتلوا لا يطيب قلوب أهلهم فبشّرهم بقتال الملك وغنيمة أمواله فسُروا بذلك ولم يزل محمد يسعى ويدبّر الأمر إلى أن جهز عشرة آلاف فارس وراجل وفيهم عبد المؤمن والونشريشي وأقام هو بالجبل وأقاموا على حصار مراكش شهراً ثم أنهم كُسروا كسرةً شنيعةً وهرب من سلّم من القتل وكان فيمن سلم عبد المؤمن وقُتل الونشريشي فبلغ الخبر محمداً وهو بالجبل وحضرته الوفاة فأوصى من حضر أن يبلغ الغائبين أن العاقبة لهم حميدة والنصر لهم فلا يضجروا وليعاودوا القتال وأنتم في مبدأ أمرٍ وهم في أواخره وأطنّب في الوصية من هذه المادّة ثم إنه توفي سنة أربع وعشرين

وخمسمائة ودفن في الجبل وقبره هناك يُزار، وولادته يوم عاشوراء سنة خمس وثمانين وأربعمائة وأول ظهوره ودعائه إلى هذا الأمر سنة أربع عشرة وخمسمائة، وكان ربعةً قضيف البدن أسمر عظيم الهامة حديد النظر، قال صاحب «المُغْرِب في أخبار أهل المغرب» في حقه [الكامل]:

آثاره تُنبئُك عن أخباره حتى كأنك بالعيون تراه

وكان قوته من غزل أخته رغيفاً في كل يوم بقليل سمن أو زيت ولم ينتقل عن هذا حين كثرت عليه الدنيا، ورأى أصحابه يوماً وقد مالت نفوسهم إلى ما غنموه فأمر بضمّ ذلك جميعه وأحرقه بالنار وقال: من كان يتبعني للدنيا فما له عندي إلا ما رأى ومن كان يتبعني للآخرة فجزأؤه عند الله، وكان كثيراً ما ينشد [الطويل]:

تجرّد من الدنيا فإنك إنما خرجت إلى الدنيا وأنت مجرّد

وكان يتمثل بقول أبي الطيّب [الوافر]:

إذا غامرت في شرفٍ مَرُومٍ فلا تقنّع بما دون النجوم

فطعم الموت في أمرٍ حقيرٍ كطعم الموت في أمرٍ عظيمٍ

وبما ناسبه من شعره في هذه المادّة، ومات ولم يفتح شيئاً من البلاد وإنما قرّر القواعد ورتّب الأحوال ووطنها وكانت الفتوحات على يد عبد المؤمن كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى في حرف العين.

١٣٨٥ - «الحزنبل» محمد بن عبد الله بن عاصم. التميمي الملقّب بالحزنبل أبو عبد الله أحد رواة الأخبار والنسابين والثقات، روى عن ابن السكّيت «كتاب سرقات الشعر» وهو كثير الرواية عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني، ذكره محمد بن إسحاق، وله «كتاب الخمر وأسمائها»، وهو الذي يقول في أحمد بن عبد العزيز بن أبي دُلْف وقد مدحه فتوانى عن صلته [الكامل]:

لا تقبلنّ المدح ثم تُعَوِّقه فتنام والشعراء غير نيام

وأعلم بأنهم إذا لم يُنصّفوا حكموا لأنفسهم على الحكام^(١)

ومدح المعتمد وأخاه الموفق.

١٣٨٦ - «أبو الخير المروزي» محمد بن عبد الله الضرير. المروزي أبو الخير، كان فقيهاً فاضلاً أديباً لغوياً، تفقه على القفال وبرع في الفقه واشتهر بالأدب والنحو واللغة وصنّف فيها، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة، قال السمعاني في «كتاب مرو»: كان من أصحاب الرأي

١٣٨٥ - «الفهرست» لابن النديم (١٠٨).

(١) تقدم هذان البيتان في ترجمة محمد بن سليمان بن علي رقم (١٠٦٣).

١٣٨٦ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢١٣/١٨ - ٢١٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/١٤٩)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٤٨/١٠).

فصار من أصحاب الحديث بصحبة الإمام أبي بكر الفُقَّال، سمع الحديث منه ومن أبي نصر إسماعيل بن محمد بن محمود المحمودي، وروى عنه أبو منصور محمد بن عبد الجبار السمعاني، ومن شعره [الهمزج]:

تَنَافَى الْعَقْلُ وَالْمَالُ فَمَا بَيْنَهُمَا شَكْلُ
هَمَا كَالْوَرْدِ وَالنَّارِجِسِ لَا يَحْوِيهِمَا فَصْلُ
فَعَقِلَ حَيْثُ لَا مَالٌ وَمَالٌ حَيْثُ لَا عَقْلُ

١٣٨٧ - «الوراق الكرمانى» محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى. الكرمانى الوراق أبو عبد الله، مات بعد سنة ثلاثمائة، وكان عالماً فاضلاً عارفاً بالنحو واللغة من أصحاب ثعلب، ذكره محمد بن إسحاق. وكان مليح الخط صحيح النقل يرغب الناس في خطه وكان يوزق بالأجرة، وله: «كتاب ما أغفله الخليل في العين» و«ما ذكر أنه مُهْمَلٌ وهو مستعمل» و«الجامع في اللغة»، «كتاب في النحو» لم يتم، و«الموجز في النحو»، وكان يخلط المذهبين.

١٣٨٨ - «أبو الحسن الوراق» محمد بن عبد الله. أبو الحسن الوراق النحوي، مات سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، كان في طبقة أبي طالب العبدى وكان زوج بنت أبي سعيد السيرافى، وله شرح مختصر الجرمي الأكبر سَمَاءَ «الفصول في نُكَّتِ الأصول»، شرح مختصر الجرمي الأصغر سَمَاءَ «الهداية» و«كتاب العلل في النحو»، قال ياقوت: بلغني أن «كتاب الفصول» أملاه عليه السيرافى فنسبه هو إلى نفسه.

١٣٨٩ - «أبو الحسن العجلي» محمد بن عبد الله بن حمدان. الدلفي العجلي أبو الحسن النحوي من أصحاب علي بن عيسى الربعي، كان فاضلاً بارعاً، شرح ديوان المتنبي في عشر مجلدات، قال السلفي: وقفت على نسخة مقروءة عليه في سنة ستين وأربعمائة بمصر وعليها خطه وأظنه كان مقيماً بمصر كذا ذكر السلفي، قال ياقوت: ووجدت في موضع آخر أبو الحسن علي بن حمدان الدلفي والله أعلم.

١٣٩٠ - «أبو بكر بن العربي الفقيه» محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد.

١٣٨٧ - «الفهرست» لابن النديم (٧٩/١)، و«معجم الأدياء» لياقوت (٢١٣/١٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/١٥٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٧٦ - ١٨٩٩)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢٤/٢ - ٣٥)، و«الأعلام» للزركلي (٩٦/٧).

١٣٨٨ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٢٩/١ - ١٣٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٨)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٥١/١٠).

١٣٨٩ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٢٨/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٨١٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٠٩/١٠).

١٣٩٠ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦١٩/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٨٦/٤ - ٨٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٢٨/٢ - ٢٢٩)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٣٤ - ٣٥)، و«بغية الملتمس» للضبي (٨٢ - ٨٨)، و«الصلة» لابن بشكوال (٥٣١ - ٥٣٣)، و«نفح الطيب» للمقري (٣٣٥/١ - ٣٤٣)، و«الدياج» لابن فرحون =

الإمام أبو بكر بن العربي المَعَارِي الأَنْدَلَسِي الإِسْبِيلِي الحافظ أحد الأعلام، ولد سنة ثمان وستين، رحل مع والده إلى الشرق وصحب الشاشي والغزالي ورأى غيرهما من العلماء والأدباء وكذلك لقي بمصر والإسكندرية جماعة من الأُشْيَاح، وكان من أهل التّفنّن في العلوم والاستبحار فيها والجمع، ثاقب الذهن في تمييز الصواب نافذاً في جميعها، ودخل إلى الغرب بعلم جمّ لم يدخل به غيره واستقضى ببلده وانتفع به أهلها لأنه كانت له رهبة على الخصوم وسورة على الظلمة، ومن تصانيفه: «كتاب عارضة الأخوذِي في شرح الترمذي»، و«التفسير» في خمس مجلدات وغير ذلك في الحديث والأصول والفقه، وكان أبوه من وزراء الغرب وكان فصيحاً شاعراً وتوفي والده بمصر منصرفاً عن الشرق سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة، وتوفي أبو بكر صاحب الترجمة بمدينة فاس سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.

١٣٩١ - «الحراني المعدل» محمد بن عبد الله بن العباس بن عبد الحميد. المعدل أبو عبد الله الحرّاني ثم البغدادي، سمع جماعةً وروى عنه ابن الجوزي، جمع كتاباً سمّاه «روضة الأدباء» وله شعر، وهو آخر من مات من عدول القاضي أبي الحسن ابن الدامغاني، توفي سنة ستين وخمسمائة.

١٣٩٢ - «أفضل الدولة طبيب نور الدين» محمد بن عبد الله بن مظفر. الباهلي الأندلسي ثم الدمشقي أبو المجد بن أبي الحكم رئيس الأطباء بدمشق الملقّب بأفضل الدولة طبيب نور الدين الشهيد، كان يقدّمه ويرى له وردٌ إليه أمر الطبّ بمارستانه بدمشق، ولم يذكره ابن أبي أصيبعة، وكان بارعاً في الطبّ يعرف الهندسة ويجيد اللعب بالعود وصنع له أرغناً وبالع في تحريره وكان يعرف الموسيقى، توفي سنة سبعين وخمسمائة أو ما قبلها.

١٣٩٣ - «القاضي كمال الدين الشهرزوري» محمد بن عبد الله بن القاسم بن المظفر بن علي. قاضي القضاة كمال الدين أبو الفضل بن أبي محمد الشهرزوري ثم الموصلّي الفقيه الشافعي ويُعرفون قديماً ببني الخراساني، تفقّه ببغداد على أسعد الميّهني وسمع الحديث من نور الهدى أبي طالب الزينبي، وولي قضاء بلده وكان يتردد إلى بغداد وخراسان رسولاً من أتابك زنّجي ثم إنه وفد على نور الدين فبالغ في إكرامه وجّهزه رسولاً من حلب إلى الديوان العزيز، وبنى بالموصل مدرسة وبمدينة النبي ﷺ رباطاً، وولاه نور الدين قضاء دمشق ونظر الأوقاف ونظر أموال السلطان وغير ذلك، فاستتاب ابنه أبا حامد بحلب وابن أخيه القاسم بحماة وابن أخيه الآخر في قضاء حمص، وحدث بالشام وبغداد وكان يتكلم في الأصول كلاماً حسناً، وكان أديباً شاعراً ظريفاً فِكّة المجلس أقرّه صلاح الدين على ما كان عليه، وتوفي سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ودفن بجبل قاسيون ومولده سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، ومن شعره قوله [الكامل]:

= (٢٨١ - ٢٨٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٥٣ - ٥٥٩ - ٧٦١ - ٩٨٤ - ١٣١٥ - ١٧٧١ - ١٧٩٢ - ١٩١٩ - ١٩٢١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤١/٤ - ١٤٢).
١٣٩٣ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٩٧/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧٤/٤).

ولقد أتيتك والنجوم رَوَاصِدٌ والفجر وَهَمٌّ في ضمير المَشْرِقِ
وركبتُ للأهوال كلَّ عَظِيمَةٍ شوقاً إليك لعلنا أن نلتقي

قال العماد الكاتب: قوله «والفجر وهم في ضمير المشرق» في غاية الحسن مما سمح به
الخاطر اتفاقاً سابق الكمال إسرافاً وإشراقاً، وتذكرت قول أبي يعلى ابن الهبرية الشريف في معنى
الصبح وإبطائه [البسيط]:

كم ليلة بُثَّ مَطْوِيّاً على حُرْقٍ أشكو إلى النجم حتى كاد يشكوني
والصبح قد مَطَّلَ الشرقَ العيونَ به كأنه حاجةٌ في نفسٍ مسكينٍ
وأورد العماد للقاضي كمال الدين أيضاً [المقارب]:

أنيحاً جمالي بأبوابها وخطاً بها بين خطابها
وقولا لخمّارها لا تبغ سواي فإني أولى بها
فإننا أناسٌ نسوم المدام بأموالها وبألبابها
وأورد له أيضاً قوله [الوافر]:

سَبَّيْنَا الجاشِريّةَ للبرايا وعلمناهم الرطلَ الكبيراً
وأكببنا نَعْبَ على البواطِي وعطلنا (الإدارة)^(١) والمُديراً
وأورد له أيضاً [البسيط]:

قلْتُ له إذ رآه حيّاً ولا مَهْ وأعتدى جدالاً
خَفِيّ نحولاً عن المنايا أعرض عن حُجّتي وقالاً
الطيفُ كيف أهتدى إليه قلتُ خيلاً لقي خيلاً

وكتب إلى ولده محيي الدين وهو بحلب [البسيط]:

عندي كتائبُ أشواقٍ أَجْهَزُهَا إلى جنابك إلا أنّها كتبُ
ولي أحاديثُ من نفسي أُسرُّ بها إذا ذكرْتُك إلا أنّها كذبُ

ولما كبر وضعف كان ينشد في كلّ وقت قول ابن أبي الصقر الواسطي [المنسرح]:

يا ربّ لا تُحِينِي إلى زمنٍ أكون فيه كلاً على أحدٍ
خُذْ بيدي قبل أن أقول لَمَنْ ألقاهُ عند القيام خُذْ بيدي
وقد تقدّم ذكر ولده محيي الدين محمد.

(١) في الأصل (لأدواة) تحريف، والصواب ما أثبتناه.

١٣٩٤ - «ابن أبي العجائز» محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن . أبو الحسين الدمشقي يعرف بابن أبي العجائز الأزدي ، سمع الحديث ، وتوفي بدمشق سنة ثمان وستين وأربعمائة ، وكان ثقة .

١٣٩٥ - «الفقيه أبو علي البغدادي» محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح . أبو علي الفقيه البغدادي ، أصله من بسطام ، توفي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة في شهر رجب ، من شعره [الوافر]:

عَلَى تِلْكَ الْعِرَاصِ بِجَرَجَرَايَا مِنْ الْأَنْوَاءِ أَنْوَاغُ التَّحَايَا
دِيَارُ كُنْتُ أَلْفَهَا وَأَغْشَى بِهَا هَيْفَاءُ وَاضِحَةُ الثَّنَايَا
فَغَيَّرَ آيَهَا صَرْفُ اللَّيَالِي وَبَدَّلَ أَهْلَهَا بِالْقُرْبِ نَايَا
غَدَتْ أَيَامُهَا سُوداً وَكَانَتْ لِيَالِينَا بِهَا بَيْضاً وَضَايَا
أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ زَيْدُونَ [البسيط]:
حَالَتْ لَفَقْدِكُمْ أَيَامُنَا فَغَدَتْ سُوداً وَكَانَتْ بِكُمْ بَيْضاً لِيَالِينَا
وَمِنْ شِعْرِهِ [السريع]:
مَا مَحْنَةٌ إِلَّا لَهَا غَايَةٌ وَفِي تَنَاهِيَهَا تَقْضِيهَا
فَأَصْبَرَ فَإِنَّ السَّعْيَ فِي دَفْنِهَا قَبْلَ التَّنَاهِي زَائِدٌ فِيهَا
لَوْ قَالَ : «فَإِنَّ السَّعْيَ فِي نَقْصِهَا» كَانَ أَحْسَنَ .

١٣٩٦ - «أخو أبي العلاء المعري» محمد بن عبد الله بن سليمان . هو أبو المجد التنوخي المعري وهو أخو أبي العلاء أحمد المعري المشهور وسوف يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في الأحمدين في مكانه ، وأبو المجد هذا هو الأكبر من أخيه أبي العلاء وله أخ آخر اسمه عبد الواحد يأتي ذكره ، ومن شعر محمد أبي المجد المذكور [الكامل]:

كَرُمُ الْمُهَيِّمِ مَنْتَهَى أَمَلِي لَا نَيْتِي أَرْجُو وَلَا عَمَلِي
يَا مُفْضِلاً جَلَّتْ فَوَاضِلُهُ عَنْ بُغْيَتِي حَتَّى أَنْقَضَى أَجَلِي
كَمْ قَدْ أَفْضَتْ عَلَيَّ مِنْ نَعَمٍ كَمْ قَدْ سَتَرَتْ عَلَيَّ مِنْ زَلَلٍ
إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي مَا أَلُوذُ بِهِ يَوْمَ الْحِسَابِ فَإِنَّ عَفْوَكَ لِي

١٣٩٧ - «قاضي المعرة» محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان . القاضي أبو المجد التنوخي المعري حفيد أبي المجد أخي أبي العلاء المعري المقدم ذكره ، كان أبو المجد هذا فاضلاً أريباً مفتياً على مذهب الشافعي قاضياً بالمعرة إلى أن دخلها الفرنج فانتقل إلى شيزر وأقام بها إلى أن مات في محرم سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة ، وله ديوان شعر ورسائل ، ومن شعره وقد فارق المعرة وغلاماً اسمه شُعياً [الوافر]:

زَمَانٌ غَاضَ أَهْلُ الْفَضْلِ فِيهِ فَسَقِيَا لِلْجِمَامِ بِهِ وَرَغِيَا

أَسَاوِي بَيْنَ أَتْرَاكِ وَرُومٍ وَفَقْدَ أَحِبَّةٍ وَرِفَاقٍ شَعِيَا
قال العماد الكاتب: وقد سبقه الوزير المغربي إلى هذا المعنى لما تَغَيَّرَتْ عليه الوزارة
وتَغَرَّبَ وكان معه غلام يقال له دَاهِرُ فقال [الطويل]:

كَفَى حَزْناً أَنِّي مَقِيمٌ بِبِلْدَةٍ يعلِّلَنِي بَعْدَ الْأَحِبَّةِ دَاهِرُ
يَحْدِثُنِي مِمَّا يَجْمَعُ عَقْلُهُ أَحَادِيثَ مِنْهَا مُسْتَقِيمٌ وَجَائِرُ
وقال أسامة بن مُنْقِذٍ: لما بُلِيتُ بفرقة الأهل كتبتُ إلى أخي أَسْطَرْدُ بَغْلَامِي أَبِي المجد
والوزير المغربي اللذين ذكراهما [الكامل]:

أَصْبَحْتُ بَعْدَكَ يَا شَقِيقَ النَّفْسِ فِي بَحْرِ مِنَ الْهَمِّ الْمَبْرَحِ زَاخِرِ
مُتَفَرِّداً بِالْهَمِّ مَنْ لِي سَاعَةٌ بِرِفَاقِ شَعِيَا أَوْ عُلالَةِ دَاهِرِ
ومن شعر القاضي أَبِي المجد [البسيط]:
مَا زَالَ يَجْدَعُ قَلْبِي سِحْرُ مُقْلَتِهِ وَيَسْتَقِيدُ لَهُ حَتَّى تَمْلِكَهُ
وإنَّ يَوْماً أَرَاهُ فِيهِ أَحْسِبُهُ أَسْرَ يَوْماً مِنَ الدُّنْيَا وَأَبْرَكَهُ
ومنه [المنسرح]:

وَيَوْمَ دَجَنِ خَائِثِهِ أَنْجُمُهُ فِي الصَّحْوِ وَالْغَيْمِ فَهُوَ مُشْتَرِكُ
كَأَنَّمَا الشَّمْسُ وَالرَّذَاذُ مَعاً فِيهِ بَكَاءٌ يَشُوبُهُ ضَحْكُ
ومنه [الوافر]:

إِذَا جَانِبْتُ مُقْتَدِراً عَلَيْهَا كِبَائِرَ مَا جَنَّتْ كَفُّ الْأَثِيمِ
فَلَا تَسْتَكْثِرِي لِمَمِّي فَإِنِّي سَأَقْدُمُ فِي الْحَسَابِ عَلَى كَرِيمِ

١٣٩٨ - «أبو الفرج ابن رئيس الرؤساء» محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر ابن رئيس
الرؤساء. أَبِي القاسم علي بن المسلمة أَبُو الفرج وزير العراق، سمع وروى، كان أولاً أستاذ دار
المقتضى والمستنجد ووزر للمستضيء، وكان فيه مروءة وإكرام للعلماء، عُزل من الوزارة ثم أعيد
إليها، وخرج من بيته حاجباً فضربه أحد الباطنية على باب قَطُفْتَا أربع ضربات فحمل إلى داره ولم
يُسمَع منه إلا الله، ومات سنة اثنتين وسبعين وخمسائة.

١٣٩٩ - «ابن الجَدِّ» محمد بن عبد الله بن يحيى بن فرج بن الجَدِّ. أَبُو بكر الفهري
الإشبيلي الحافظ الفقيه، أصله من لُبْلَةٍ بالبَاءِ الموحدة، سمع أبا الحسن بن الأخضر وبحث عليه
سيبويه وأخذ عنه اللغات، توفي سنة ست وثمانين وخمسائة، أورد له ابن بَسَّام في «الذخيرة»
قطعا من رسائله ونظمه، فمن شعره ما كتبه إلى الوزير ابن القصيرة [الطويل]:

سَأَلْتَنِي بِحَدِّ الصَّبْرِ صَمَّ خَطُوبِهِ وَإِنْ صَيَّغَ فِيهَا الشَّيْبُ مِنْ حَذَقِ النَّبْلِ
منها [الطويل]:

روى لي أحاديث المُنَى فيه غَضَّةٌ
وجادٌ بقُرب الدار غير مُتَمِّمٍ
ولكنَّها لم تخلُ من غلظ النَّقْلِ
ويا رَبَّ جودٌ قُدَّ من شِيَمِ البخلِ
منها [الطويل]:

سأبعثُ طيفي كلَّ حينٍ لعلَّه
ودُونك من روض السلام تحيَّةٌ
يصادف خيالك ما يُسلي
تُنسِّيك غُضَّ الورد في راحة الطلِّ
قال ابن بسَّام: قوله «ويا رَبَّ جود» البيت يشبه قول الآخر [الكامل]:

الدَّهر ليس له صنيعٌ يُشكَّرُ
يَهَبُ القليلَ وقد نَوَى استرجاعه
شَرِبَ له يصفو وشربٌ يكدرُ
هَبَةُ البخيلِ أقلُّ منه وأنزَرُ
وكان هذا من قول بشار [الكامل]:

أما البخيل فلستُ أعذُّه
كلَّ امرئٍ أعطى على قدره

١٤٠٠ - «ذخيرة الدين بن القائم» محمد بن عبد الله ذخيرة الدين. ولي العهد ابن أمير المؤمنين القائم، خُطب له بولاية العهد سنة أربعين ولُقِّب ذخيرة الدين، فأدركه أجله في ثامن عشر ذي القعدة سنة سبع وأربعين وأربعمائة، كان قد ختم القرآن وحفظ الفقه والعربية والفرائض، قال ابن النجار: وخلف جارية حاملاً فولدت له ابناً وهو أمير المؤمنين أبو القاسم عبد الله المقتدي بأمر الله.

١٤٠١ - «أبو جعفر الإسكافي» محمد بن عبد الله. أبو جعفر الإسكافي وإسكاف ناحية، أديب شاعر، أورد له الثعالبي في «النتمة» [السريع]:

وَنَرَجِسٍ قُدَّ لَهُ الْقَدُّ مِنْ
فَالْوَرَقِ الْغُضُّ مَضُوعٌ لَهُ
زبرجدٍ في قدر شبرين
من وَرَقٍ والعَيْنُ من عَيْنِ
قلت: وما أحسن قول التلعفري:

قد أكثر الناسُ في تشبيههم أبداً
وما أشبهه بالعين إن نظرتُ
للنرجس الغُضَّ بالأجفان والحدَقِ
لكن أشبهه بالعين والورَقِ
وأورد للإسكافي [المتقارب]:

فرشتُ لشيبِي أجلَّ البساطِ
فقلتُ لنفسي لا تنكريه
فلم يستطِبْ مجلساً غير رأسي
فكم للمشيب كراسي كراسِ

وأورد له أيضاً [الكامل]:

اللّهُ أَشْهَدُ وَالْمَلَأْتُكَ أَتْنِي لعظيم ما أوليت غير كفور
نفسى وقاؤك لا لقدرى بل أرى أنّ الشعير وقاية الكافور

وأورد له أيضاً [الكامل]:

نفسى فداؤك وهي غير عزيزة فى جنب نفسك وهى جدّ عزيز
ولقد يقي الخزّ الثمين أذاته فى وقته كفّ من الشونيز

١٤٠٢ - محمد بن عبد الله. الخطيب الإسكافي أبو عبد الله اللغوي، صاحب التصانيف أحد أصحاب صاحب بن عباد وكان من أهل أصبهان وخطيباً بالريّ، قال صاحب بن عباد: فاز بالعلم من أصبهان ثلاثة حائك وحلاج وإسكاف فالحائك أبو علي المرزوقي والحلاج أبو منصور بن ماشدة والإسكاف أبو عبد الله الخطيب، ومن تصانيفه: «كتاب الغرة» يتضمن شيئاً من غلط أهل الأدب، «كتاب غلط كتاب العين»، «كتاب مبادئ اللغة» وهو أشهر كتبه، و«كتاب شواهد سيبويه» و«كتاب نقد الشعر» و«كتاب دُرّة التنزيل وُغرة التأويل»، «كتاب لطف التدبير في سياسات الملوك».

١٤٠٣ - «قاضي القضاة الناصحي» محمد بن عبد الله بن الحسين. قاضي القضاة أبو بكر الناصحي النيسابوري، أفضل أهل عصره في أصحاب أبي حنيفة وأوجههم مع حظّ وافر من الأدب وحفظ الأشعار والطبّ، توفي سنة خمس وثمانين وأربعمائة، قال ابن النجار: كان منظرًا جدلاً عالماً له يدّ في الكلام وله حظّ وافر من الأدب يحفظ أشعاراً كثيرة وكان يذهب إلى الاعتزال، سمع أبا سعيد محمد بن موسى بن شاذان الصيرفي وأبا بكر أحمد بن الحسن الحيري وأبا إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم النصرباذي وغيرهم، قدم بغداد وحديث بها، وروى عنه عبد الوهاب الأنماطي وأبو القاسم بن السمرقندي وأبو بكر ابن الزاغوني.

١٤٠٤ - «ابن عبد الحكم الشافعي» محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث. الإمام أبو عبد الله المصري الفقيه أخو عبد الرحمن وسعد، لزم الشافعي مدّة وتفقه به وبآبيه عبد الله وغيرهما، روى عنه النسائي وابن خزيمة، وثقه النسائي وقال مرة: لا بأس به، وكان الشافعي

١٤٠٢ - «يتيمة الدهر» للثعالبي (٤٥/٢ - ٤٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢١٤/١٨ - ٢١٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٤٩/١ - ١٥٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦٩١ - ١١٩٧ - ١٤٢٨ - ١٤٤٤ - ١٥٥٥ - ١٥٧٩ - ١٩٧٣)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٦٤/٢).

١٤٠٣ - «الجواهر المضية» للقرشي (٦٤/٢)، و«الفوائد البهية» للكنوي (١٧٩).

١٤٠٤ - «الفهرست» لابن النديم (٢١١/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١١٥ - ١١٦) و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٨٦/٣ - ٨٧)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٢٣١ - ٢٣٢)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبرى (١٥٥/٢ - ١٥٦) و«مرآة الجنان» لليافعي (١٨١/٢ - ١٨٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٠٤)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢٩/٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٨/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٩٤/٧ - ٩٥).

معجباً به لذكائه وحرّضه^(١) على الفقه، وحُمِل في محنة القرآن إلى بغداد ولم يُجب ورّد إلى مصر وانتهت إليه رئاسة العلم في مصر، له تصانيف منها: «أحكام القرآن» «الرد على الشافعي فيما خالف فيه الكتاب والسنة» و«الرد على أهل العراق» و«أدب القضاة»، توفي سنة ثمان وستين ومائتين، وقال ابن خلكان: سنة ثمانين ومائتين، قال ابن قانع: سنة تسع وستين، قال المزني: كُنّا نأتي الشافعي فنسمع منه فنجلس على باب داره ويأتي محمد بن عبد الحكم فيصعد به ويطلب المكث وربما تغدّى معه ثم نزل فيقرأ علينا الشافعي فإذا فرغ من قراءته قرّب إلى محمد دابته فركبها وأتبعه الشافعي بصره فإذا غاب شخصه قال: وددت لو أن لي ولداً مثله وعليّ ألف دينار لا أجد لها قضاءً، وقال القضاعي في «كتاب الخطط»: محمد هذا هو الذي أحضره ابن طولون في الليل إلى جُب سقايته بالمعافر لما توقّف الناس عن شرب مائها والوضوء به فشرب منه وتوضأ فأعجب ذلك ابن طولون وصرفه لوقته ووجه إليه بصلّة والناس يقولون إنه المزني وليس بصحيح.

١٤٠٥ - «وراق الربيع» محمد بن عبد الله بن مخلد. الأصبهاني، رحل وسمع ويعرف بوراق الربيع، توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين.

١٤٠٦ - «اليوسفي الكاتب» محمد بن عبد الله بن أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح. أبو الطيّب اليوسفي الكاتب، من بيت مُعَرِّق في الكتابة والبلاغة والترسل والنظم والنثر، وجده أحمد بن يوسف كان وزير المأمون، وأبو الطيّب هذا سمع من علماء البصرة دماذ والمازني وأشباههما وكان يكتب ليحيى بن عيسى بن منارة وأظنه القاتل في ابن ميادة يهجو [الطويل]:

تكسبت بعد الفقر ما لم تَمُنَّه ولا دونه فيما مضى كنت تأمل
ونفسك تلك النفس أيام فقرها وأنت بها ما عشت في الناس خامل

١٤٠٧ - «المهلبى البحراني» محمد بن عبد الله بن العباس. المهلبى أبو عبد الله البحراني، شاعر مجيد، قال ابن النجار: كتب عنه شجاع الذهلي وأبو نصر بن المجلى وأبو البركات بن السقطي، وأورد له قوله من قصيدة [الطويل]:

هواكم بأعلى الشام يا ركبُ فأنزلوا فإنّ هوى قلبي برحبة مالِك
ذرّوني أفض من مُقلتي كلّ عبرة عسى البين يرضى بالدموع السوافِك
ألا زودينا نظرة من جِمالِك فقد أنّ أن تحدو النوى بِجِمالِك
وعودي علينا منك بالوصل وصلّة ولا تحرمينا من لذيذ وصالِك
فإنّ غراب البين ينعبُ جهده يخبرنا ممّا بنا بأرتحالِك
فما مُنجدٌ إلّا بكَاني لأتني شجاني لو شكّ البين حدادِك

(١) لعلها وجرّضه.

قلت: شعر متوسط.

١٤٠٨ - «أبو بكر الشافعي»^(١) محمد بن عبد الله. أبو بكر الشافعي الفقيه، له تصانيف في أصول الفقه، روى عن وهب بن منبه أنه قال: الدراهم خواتيم الله في الأرض فمن ذهب بخاتم الله قضيت حاجته، توفي سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

١٤٠٩ - «الحراني البغدادي» محمد بن عبد الله بن العباس بن عبد الحميد بن نصر بن عمر. الحراني أبو عبد الله البغدادي أصله من حران، وكان من عدول بغداد فاضلاً لطيف الطبع ظريفاً صاحب نشوار ومحاضرة، له مجموعات حسنة وشعر، سمع نقيب النقباء أبا الفوارس طراد ابن محمد الزينبي وأبا الحسن هبة الله بن عبد الرزاق الأنصاري وغيرهما ببغداد وسمع بأصبهان، وروى عنه ابنته خديجة وعبد اللطيف بن محمد بن علي الحراني، ومن شعره [مجزوء الكامل]:

إِنْ زَارَ رَبَّكَ زَائِرٌ يَوْمًا فَذَاكَ لَفَضْلِكَ
أَوْ زُرْتَهُ مُتَطَوِّلاً وَمَجْمَلاً فَبِفَضْلِكَ
فَالْفَضْلُ كَيْفَ تَصَرَّمَ الـ حَالًا مَحْبُوسٌ لَكَ

قلت: تكرر معه لفظ فضل وهو إبطاء وذلك عيب، ومنه [المقارب]:

أَبْسَ عَجِيباً بَأْتِي أَذُوبُ اشـ تِياقاً إِلَيْهِمْ وَهُمْ فِي فَوَادِي
وَتَطْلُبُهُمْ مُقْلَتِي دَائِماً وَهُمْ مِنْ مَحَاجِرِهَا فِي السَّوَادِ
ومنه [السريع]:

لَا بُدَّ لِلْأَحْبَابِ مِنْ فَرْقَةٍ وَكُلِّ مَصْحُوبٍ وَأَصْحَابِهِ
فَمَنْ يَمُتْ يَفْقِدُهُ أَحْبَابُهُ وَمَنْ يَعِشْ يُرَزَّ بِأَحْبَابِهِ

توفي سنة ستين وخمسمائة.

١٤١٠ - «ابن بلبل»^(٢) الزعفراني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن زياد بن يزيد بن هارون. أبو عبد الله الزعفراني ويعرف بابن بلبل، كان صالحاً ثقة قال: رأيت النبي ﷺ في المنام في سنة نيف وتسعين ومائتين وفي رأسه ولحيته بياض كثير فقلت: يا رسول الله بلغنا أنه لم يكن في رأسك ولحيتك بياض إلا شعرات بيض، فقال: ذلك لدخول سنة ثلاثمائة، حدث عنه الدارقطني وكان صدوقاً، توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

١٤٠٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٤٩/٥)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١٩٣/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٨٠/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٨٦/٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١٢٥/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٢٥/٢).

(١) ستأتي ترجمته أيضاً برقم (١٤٢٣).

١٤١٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٤٦/٥).

(٢) في «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٤٦/٥): بلبل.

١٤١١ - «العلوي» محمد بن عبد الله بن حسن بن إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

قال من قصيدة [الكامل]:

ولقد توسّط في الأزومة منزل وسطاً فصار مُوازياً للكوكبِ
ثَكَلْتُكَ أُمُّكَ هل رأيتَ لمعشري في الحرب عند وقودها المتلهّبِ
فلنا المكارم ما بقين وما لها عتاً إذا ذكر النّدَى من مذهبِ

١٤١٢ - «أبو طالب الجعفري» محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. شاعر مقلّ نزل الكوفة فلما جرى بين الطالبين والعباسيين ما جرى قال أبو طالب هذا [الطويل]:

بني عمّنا لا تذرّونا سفاهةً فينهض في عصيانكم من تأخرا
وإن ترفعوا عتاً يد الظلم تخبنوا لطاعتكم متاً نصيباً مؤخرا
وإن تركبونا بالمذلة تبعثوا ليوثاً ترى وزد المنية أعذرا

١٤١٣ - «الناجحون الأعمى» محمد بن عبد الله. الناجحون الضرير، قال ابن رشيق: هو من أبناء قصّة خرج منها صغيراً، كان يسرد جميع ديوان أبي نواس ويقرأ القرآن بروايات، ولم يكن له صبرٌ على النيذ وكان يعلم الصبيان، رأيتُه في المكتب يوماً طافحاً وهو يقول للصبيان [مجزوء الخفيف]:

يا فراخ المزابِلِ ونستأج الأراذلِ
إقرءوا لا قرأتكم غير سحرٍ وباطلِ
روح اللّه منكم عاجلاً غير آجلِ

أطعم طعاماً فمات منه مبطوناً بالحضرة سنة أربع عشرة وأربعمئة مشرفاً على الستين واتهم به جماعة ممن كان هجاء.

١٤١٤ - «أبو طالب المستوفي» محمد بن عبد الله. أبو طالب المعروف بالبغدادي المستوفي، أورد له الثعالبي في «التتمة» بعد ما قال كان أديباً كاتباً حاسباً، قوله في قائد اسمه فولاذ [السريع]:

قالوا امتدّخ فولادٌ تُسعّد به فالحزب بالأحرار يعتادُ
فقلت لا يغرزكم برّه فإنّه في اللؤم أستاذُ

١٤١١ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٣٤).

١٤١٢ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٣٥).

١٤١٤ - «تتمة التتمة» للثعالبي (٩٢/٢).

لو أَنَّهُ الزَّئْبِقُ لَمْ يَجْرِ لِي فَكَيْفَ يَجْرِي وَهَوَ فُولاذُّ

١٤١٥ - محمد بن عبد الله. أبو بكر الدينوري الزاهد، كان جلال الدولة يزوره، سأله يوماً في مكس كان يؤخذ في الملح مقداره في كل سنة ألفاً دينار فسامح به، قال أبو الوفاء الواعظ: حُمِلْتُ إلى الدينوري وقد رمدت عيني وكان الرمد يعتريها كثيراً فأدخل خنصره فيها ومسح عليها فأقمتُ ستين سنة لم أَرمد، ولما توفي سنة ثلاثين وأربعمائة احتفل الناس بجنائزته.

١٤١٦ - «الشاه بُوري الواعظ» محمد بن عبد الله بن عمر بن محمد بن الحسين بن علي.

الظريف ابن محمد بن أبي بكر أحمد بن الحسن بن سهل بن عبد الله الفارسي أبو الحياة بن أبي القاسم بن أبي الفتح بن أبي بكر الشاه بُوري الواعظ من أهل بلخ، قال ابن النجار: هكذا رأيت نسبه بخط يده ورأيت بمصر جزءاً فيه من «أمالِي» البلخي هذا وقد نسب نفسه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولم يُظهر ذلك في العراق، سافر في طلب العلم وجال في خراسان وما وراء النهر وخوارزم والعراق وبغداد والشام ومصر، وسمع من جماعة وروى عنه شيخه السلفي وكان يعظمه ويُبجله ويعجب بكلامه، وكان مليح الشكل مليح الوعظ حسن الإيراد رشيق المعاني لطيف الألفاظ فصيح اللهجة له يدٌ بأسطة في تنميق الكلام وتزويقه وله قبول تامٌ من الأعوام، ثم قطع الكلام ولزم داره إلى أن توفي سنة تسع وتسعين وخمسائة، قال ابن النجار: وكان يرمي بأشياء منها شرب الخمر وشرى الجواري المغنيات وسماع الملاهي المحرّمات وأخرج عن بغداد مراراً لأجل ذلك وكان يميل إلى الرفض ويُظهره والله يعفو عنا وعنه، ومن شعره:

دَغْ عَنْكَ حَدِيثٌ مِنْ يُمْنِيكَ غداً وَأَقْطَعُ زَمَنَ الْحَيَاةِ عَيْشاً رَغداً

لا تَرْجُ هَوًى وَلَا تُعَجِّلْ كَمَداً يَوْماً تُمَضِّيهِ لَا تَرَاهُ أَبداً

وكتب يوماً رقعةً إلى الحافظ السلفي وكتب على رأسها: فَرَأَشْ لَمْعَةً وَفَرَأَشْ شَمْعَةً، فأعجب السلفي بها وكان يكرّرها، وكان يدسّ سبّ الصحابة في كلامه مثل قوله: قال عليّ يوماً لفاطمة وهي تبكي: لم تبكين؟ أأخذتُ منك قدك أغصبتُك حقك أفعلتُ كذا أفعلتُ كذا؟.

١٤١٧ - «الكاتب باح» محمد بن عبد الله بن غالب. أبو عبد الله الأصبهاني الكاتب الملقّب

ببَاح بباء موحدة بعدها ألف ثم حاء مهملة لُقّب بذلك لقوله من أبيات [مخلع البسيط]:

باح بما في الفؤاد باحا، من أصبهان قدم بغداد وكان كاتباً لأبي ليلى أحد كبراء الديلم وهو صاحب الرسائل، ذكره عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر في «كتاب بغداد» وقال: مترسّل شاعر مجيد وله مدائح في المعتمد والموفق وإسماعيل بن بُلبُل الوزير، له من قصيدة [البسيط]:

وفي المشيب لو أَنِّي كُنْتُ مُنْزَجِراً عَنْ الصَّبِيّ وَالتَّصَابِي كُلِّ مَنْزَجِرٍ

لَا عُذَرَ لِلْمَرْءِ فِي حَالِ الْمَشِيبِ إِذَا لَمْ يَشْنِ نَاطِرَهُ عَنْ فَتْنَةِ النَّظَرِ

وله من التصانيف: «كتاب جامع الرسائل» جزّاه ثمانية أجزاء وأضاف إليه بعد ذلك تاسعاً

وسمّاه «الكتاب الموصول» نثره بالنظم، و«كتاب التوشيح والترشيح في نقض التسوية بين الشعراء»، «كتاب الحُطْب والبلاغة»، «كتاب الفقر»، وقال في ابن الخاقاني [الكامل]:

لا تَمْنَعَنَّ حِي إِزَارَكَ سَيِّدِي خَلَقاً مِنَ الْبَيْضَانِ وَالسُّودَانِ
وَأَبْخُ فِرَاشَكَ مَنْ أَرَادَ طَرَوْقَهُ وَأَحْكَمْ عَلَيْهِ النَّيْكَ بِالْمَجَانِ
فَلْيَبْلُغْتَكَ مِنْ جَمِيلِ تَغَافُلِي مَا لَمْ تَبْلُغْ قَطَّ مِنْ إِنْسَانِ
مَا لِي أَرُوْغُ بِالْقُرُونِ كَأَتْنِي فِي النَّاسِ أَوَّلُ عَاشِقٍ قَرْنَانِ
وقال أيضاً [الكامل]:

أَبْدَى الصَّدُودَ وَأَظْهَرَ الْهَجْرَانَا ظَبْيِي أَبَاحَ فَوَادِي الْأَحْزَانَا
أَعْلَمْتُهُ أَنِّي عَلِمْتُ بِجُرْمِهِ فَعَدَا عَلَيَّ لظَلْمِهِ غَضْبَانَا
يَا سَيِّدِي إِنْ كَانَ وَصْلُكَ قَدْ ثَنَى عَنِّي رِضَاكَ وَسَامَنِي الْهَجْرَانَا
فَقَدْ أَرْتَضَيْتُ بِأَنْ تَرَاوِجَ وَصَلْتِي وَأَكُونَ فِيكَ مَكْشُخْنَا قَرْنَانَا

١٤١٨ - «الحافظ مُطَيَّن» محمد بن عبد الله بن سليمان. الحافظ أبو جعفر الحضرمي الكوفي، مطين مفعّل من الطين، كان أوحده أوعية العلم، سئل عنه الدارقطني فقال: ثقة جبل، صَنَّفَ «المسند» و«التاريخ»، قال أبو بكر بن أبي دارم الحافظ: كتبت عن مُطَيَّن مائة ألف حديث، قال: كنتُ صبيّاً ألعب مع الصبيان وكنت أطولهم فندخل الماء ونخوض فيطينون ظهري فبصر بي يوماً أبو نعيم فلما رأياني قال: يا مُطَيَّن لا تحضر مجلس العلم، فاشتهر بذلك، توفي سنة سبع وتسعين ومائتين.

١٤١٩ - «ابن أبي الشوارب» محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الملك ابن أبي الشوارب. القاضي الأموي ويعرف بالأحنف، كان يخلف أباه على القضاء ببغداد وكان سريراً جميلاً واسع الأخلاق كثير الإحسان قريباً من الناس، توفي يوم السبت بعد أبيه بثلاثة وسبعين يوماً سنة إحدى وثلاث مائة ودفن بباب الشام.

١٤٢٠ - «اليعقوبي» محمد بن عبد الله بن يعقوب بن داود بن طهمان. مولى بني سليم هو أبو عبد الله، وجدّه يعقوب وزير للمهدي وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى، كان اليعقوبي صديق سعيد بن حميد فوصله بالحسن بن مخلد وهو خليف ماجن وكان يصف نفسه بالتطفيل والجوع والفقر والأبنة وهو القائل [الكامل]:

وَدَعَ الْمَشِيبُ شِرَاسْتِي وَعُغْرَامِي وَمَرَى الْجَفُونَ بِمُسْبِلِ سَجَامِ

١٤١٨ - «الفهرست» لابن النديم (٢٣٢/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢١٠/٢ - ٢١١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٣٣/٥ - ٢٣٤) ط. حيدرآباد، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢٣/٢).

١٤١٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٣٥/٥).

١٤٢٠ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٤٦).

وصبغت ما صبغ الزمان فلم يَدُم
وقال [مجزوء المتقارب]:

متى بقيت نعمة
وهل بقيت حالة
أرانا لأيدي الردى
وقال [الطويل]:

أمن بعد أن أفنيت سبعين حجة
ومن لم ترعه الحداثث بصرفها
وقال [الوافر]:

إلى كم لا تثوب من الخطايا
وقد ناجاك بالصمت المشيب

١٤٢١ - محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى. الشيباني مولا هم، وهو شاعر وأبوه شاعر وجده شاعر وابنه عبد الله بن محمد شاعر قاله أبو هفان.

١٤٢٢ - «مكحول البيروني» محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن أبي أيوب. البيروني الحافظ مكحول، كان من الثقات المشهورين، توفي في جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة.

١٤٢٣ - «الصيرفي الشافعي» محمد بن عبد الله. أبو بكر الصيرفي الشافعي البغدادي، أخذ الفقه عن أبي سريج واشتهر بالحذق في النظر وفي القياس وعلم الأصول وله مصنفات في الأصول والفروع وفي الأصول في الفقه كتاب لم يسبق إلى مثله، قال القفال في كتابه الذي صنفه في أصول الفقه: إن أبا بكر الصيرفي كان أعلم الناس بالأصول بعد الشافعي وهو أول من انتدب من أصحابنا للشروع في علم الشروط وصنف فيه كتاباً أحسن فيه كل الإحسان، انتهى. وله وجه في المذهب ومن غرائب إيجاب الحد على من وطئ في النكاح بلا ولي إذ كان يعتقد تحريم ذلك^(١)، توفي سنة ثلاثين وثلاثمائة.

١٤٢٤ - «الصفار» محمد بن عبد الله بن أحمد. أبو عبد الله الأصفهاني الصفار، قال الحاكم: محدث عصره مجاب الدعوة، توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة.

١٤٢٥ - «البراز المحدث» محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه. أبو بكر الشافعي البراز

١٤٢١ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤١٦).

١٤٢٣ - تقدمت ترجمته برقم (١٤٠٨).

(١) قال النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (١٩٤/٢): والجمهور قالوا لا حد.

١٤٢٤ - تقدمت ترجمته برقم (١٣٧٠).

١٤٢٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٥٦/٥ - ٤٥٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٢/٧)، و«تذكرة الحفاظ» =

المحدث، قال الخطيب: كان ثقة حسن التصنيف جمع أبواباً وشيوخاً ولما منع بنو بُويّه من ذكر فضائل الصحابة وكتبوا بسبّ السلف على أبواب المساجد كان أبو بكر يحدث بفضائل الصحابة في الجامع قرابة إلى الله تعالى، قال الدارقطني: هو الثقة المأمون الذي لم يُغَمَز بحال، توفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.

١٤٢٦ - محمد بن عبد الله بن محمد بن أشنه. أبو بكر الأصبهاني النحوي أحد الأعلام، قرأ القرآن على ابن مجاهد ومحمد بن يعقوب وأبي بكر النقاش، وتوفي سنة ستين وثلاثمائة أو فيما قبلها.

١٤٢٧ - «أبو حنيفة الصغير» محمد بن عبد الله بن محمد. الفقيه أبو جعفر البلخي كان يقال له من كماله في الفقه أبو حنيفة الصغير، كان من أعلام الأئمة في مذهبه ويُعرف بالهندواني، توفي سنة اثنتين وستين وثلاثمائة.

١٤٢٨ - «أبو النصر الأزغيانى الشافعي» محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله. الأزغيانى بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الغين المعجمة والياء آخر الحروف بعدها ألف ونون، الإمام الفقيه الشافعي، قدم من بلدة نيسابور واشتغل على إمام الحرمين وبرع في الفقه وكان ورعاً كثير العبادة، سمع من أبي الحسن علي الواحدي صاحب التفسير وروى عنه في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٩٤] أن ريح الصبا استأذنت ربها أن تأتي يعقوب بريح يوسف عليهما السلام قبل أن يأتيه البشير بالقميص فأذن لها فأتته بذلك فلذلك يترّوح كلّ محزون بريح الصبا وهي من ناحية المشرق إذا هبت على الأبدان نعمتها وليتتها وهيجت الأشواق إلى الأوطان والأحباب وأنشد [الطويل]:

أَيَا جَبَلَيَّ نَعْمَانَ بِاللَّهِ خَلِيَا نَسِيمَ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَيَّ نَسِيمُهَا

فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ مَتَى مَا تَنَفَّسَتْ عَلَى نَفْسٍ مَهْمُومٍ تَجَلَّتْ هَمُومُهَا

قلت: الظاهر إن نسيم الصبا يختلف مزاجه وتأثيره باختلاف الأرض والبقاع التي يمرّ عليها والفصول أيضاً فهي في الربيع تكون ألطف منها في غيره لأننا نشاهد في الحسّ أن الريح التي تهب

= للذهبي (٩١/٣ - ٩٢)، و«مرآة الجنان» للياضي (٣٥٧/٢ - ٣٥٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٨٣٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦/٣).

١٤٢٦ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٨٤/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٤٢/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٥٩).

١٤٢٧ - «الجواهر المضية» للقرشي (٦٨/٢)، و«الفوائد البهية» للكنوي (١٧٩).

١٤٢٨ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٨٨/١ - ٥٨٩)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية (٧٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧٠/٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٢٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٩/٤)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٨٧/٢).

بدمشق^(١) وغيرها مما يقاربها ريحٌ يابسة المزاج تجفف الرطوبات وتقحل الأجسام وتحرق الثمار والزرع وهي في الديار المصرية أشدَّ منها في الشام وهي التي يسمونها المَريسيّة^(٢)، وقال الجوهري: الصبا ريحٌ ومهبها المستوى أن تهب من موضع مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار على أن أشعار العرب ملأى من الاسترواح بها ووصفها باللفظ وتنفس الكرب ولعلها في بلاد الحجاز وما أشبهها تكون بهذه الصفة، قال القاضي شمس الدين ابن خلكان: والفتاوى المستخرجة من «كتاب نهاية المطلب» المنسوبة إلى الأرغواني أشك فيها هل هي له أو لأبي الفتح سهل الأرغواني، وتوفي سنة ثمان وعشرين وخمسمائة انتهى.

١٤٢٩ - «ابن الخبازة» محمد بن عبد الله بن أحمد بن حبيب. أبو بكر العاري ويعرف بابن الخبازة، ولد سنة تسع وستين وأربعمائة، سافر إلى البلاد وشرح «كتاب الشهاب»، كان له معرفة بالفقه والحديث وكان يعظ على طريق الصوفية قليل التكلف، وكان كثيراً ما ينشد إذا صعد المنبر [البيسط]:

كيف احتيالي وهذا في الهوى حالي والشوق أملك لي من عذلٍ عُذالي
وكيف أسألُو وفي حبي له شغلٌ يحول بين مُهمّاتي وأشغالي

بني رباطاً واجتمع إليه جماعة من الزهاد فلما احتضر قالوا: وصنا، فقال: راقبوا الله في الخلوات واحذروا مثل مصرعي هذا وقد عشتُ إحدى وستين سنة وما كأني رأيتُ الدنيا، وأنشد [الكامل]:

ها قد مددتُ يدي إليك فرُدّها بالعفو لا بشماتة الأعداء
توفي سنة ثلاثين وخمسمائة.

١٤٣٠ - «الجنيد ابن الخبازة» محمد بن عبد الله بن محمد بن هلال. أبو الحسن المستعمل المعروف بابن الخبازة ويلقب بالجنيد البغدادي، سمع ابن رزقويه وروى عنه أبو القاسم بن السمرقندي ويحيى بن علي ابن الطراح والشريف واثق بن تمام وأبو الغنائم محمد بن مسعود بن السدّك، توفي سنة تسع وسبعين وأربعمائة.

١٤٣١ - «القاضي محيي الدين بن أبي عصرون» محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي عصرون. القاضي محيي الدين ابن القاضي العلامة شرف الدين أبي سعد التميمي الشافعي قاضي دمشق وابن قاضيها، توفي سنة إحدى وستمئة وسيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى.

١٤٣٢ - «الجزيري» محمد بن عبد الله. أبو عبد الله الجزيري بالجيم والزاي والياء آخر الحروف وبعدها راء، برع في العلم وطاف وسمّته همتة إلى أن يُحيي سنة مهديّ المغرب وزعم

(١) وتسمى في بلاد الشام السموم.

(٢) وتدعى رياحُ الخماسين كما يسمونها اليوم في مصر.

١٤٢٩ - «الكامل» لابن الأثير (١١/١٨)، و«البدية والنهاية» لابن كثير (١٢/٢١١).

أن عبد المؤمن وبنه غيروا سيرته، فقام في قوم من البربر يُعرفون بمزالة فخطبوا له واتبعوه ثم خافوا عاقبة ذلك لما طُلب منهم فأشاروا عليه أن يختفي حتى يجد موضعاً يحميه، فرجع إلى بلاد الجزيرة بالأندلس وأراد أن يُظهر دعوته في جبال جزيرة الخضراء وخاطبهم في ذلك وانتسب إلى سعد بن عبادة رضي الله عنه فقالوا: هذا يريدنا لأمرٍ تذهب فيه أموالنا وأرواحنا ولو كلفنا سعد بن عبادة هذا لم نلتفت إليه، فأيس منهم وصار إلى جهة بَسْطَة فقعده في مسجد وأتاه أصحابه ببطيخ فجعلوا يأكلونه ويرمون قشوره في المسجد فقال لهم رجل كان هنالك: ما رأيت أبعد منكم عن مروءة الدنيا والدين! قالوا: وكيف ذلك؟ قال: أكلتم البطيخ وليس في المسجد غيري فلم تعرضوا عليّ فعلمتُ أنكم لؤماء ورأيتكم ترمون قشور البطيخ في بيت الله فعلمت أنكم مستخفون بحرمة فتردد فكري في أن تكونوا جهالاً أو زنادقة، فقالوا له: لم يكن لك في الطعام نصيبٌ فيلزمنا دعاؤك فأنت إذا طفيلي وبيت الله لعباده كلهم وقشور البطيخ طاهرة فأنت إذا فضوليّ، فعلا الكلام بينهم وكثر الصخب وأنكرتهم العامة فرفعوهم إلى الوالي فبينما الوالي يكشف أحوالهم إذ وصله كتابٌ بأن الجزيري وأصحاباً له قد صاروا إلى جهتك فبث العيون عليهم وأستقر مظلان اختفائهم فلعلّ الله يظفرك بهم ويطهر منهم البلاد والعباد، فقال الوالي: الله أكبر هذه حاجة أمير المؤمنين، ثم قرأ: ﴿إِنْ يَنْصَرِكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٠] الآية وقال لهم: كيف رأيتم استخفافكم ببيت الله وسوء أدبكم معه؟ وأنفذ بهم فضربت أعناقهم بعد ما كان الجزيري قد اشتهر أمره وعظم في النفوس قدره فاهتم بأمره بنو عبد المؤمن وجعلوا عليه العيون في جميع بلادهم وحصل في الأنفس منه أنه يتصور بصور الحيوانات المختلفة فكانت العوام يرجمون الكلاب والسنائير توهماً أنه يتصور بصورة واحدة من تلك الحيوانات، ومن شعره [المجتث]:

ففي أم رأسي سِرٌّ يبدو لكم بعد حين
لأبْلَغَنْ مُرَادِي إن كان سَعْدِي مُعِينِي
أو لا فأكْتَبُ مَمَّن سَعَى لإظهار دين

١٤٣٣ - «ابن غطوس الناسخ» محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن مفرّج. أبو عبد الله ابن غَطُوس بالغين المعجمة والطاء المهملة المشددة والواو الساكنة والسين المهملة على وزن سَفُود، الأنصاري الأندلسي البلنسي الناسخ، قال ابن الأبار: انفرد في وقته بالبراعة في كتابة المصاحف ونقطها يقال إنه كتب ألف مصحف ولم يزل الملوك والكبار ينافسون فيها إلى اليوم وقد كان آلى على نفسه ألا يكتب حرفاً إلا من القرآن وخلف أباه وأخاه في هذه الصناعة، قلت: أخبرني من لفظه الشيخ الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن الصياد الفاسي بصفد سنة ست وعشرين وسبعمائة أنه كان له بيت فيه آلة النسخ والرقوق وغير ذلك لا يدخله أحد من أهله يدخله ويخلو بنفسه وربما قال لي إنه كان يضع المسك في الدواة وكان مصحفه لا يُهديه إلا بمائتي دينار وإن إنساناً جاء إليه من بلد بعيد مسافة أربعين يوماً أو قال أكثر من ذلك وأخذ منه مصحفاً ولما كان بعد مدة فكر في أنه وضع نقطاً أو ضبطاً على بعض الحروف في غير موضعه وأنه سافر إلى تلك

البلد وأتى إلى ذلك الرجل وطلب المصحف منه فتوهم أنه رجع في البيع فقال: قبضت الثمن مني وتفاصلنا، فقال: لا بد أن أراه، فلما أتى به إليه حك ذلك الغلط وأصلحه وأعادته إلى صاحبه ورجع إلى بلده أو كما قال، وقد رأيت أنا بخطه مصحفاً أو أكثر وهو شيء غريب من حسن الوضع ورعاية المرسوم ولكل ضبط لو من الألوان لا يُخل به فاللازورد للشدات والجزمات واللك للضمات وللفتحات والكسرات والأخضر للهمزات المكسورة والأصفر للهمزات المفتوحة لا يخل بشيء من ذلك وليس فيه واو ولا ألف ولا حرف ولا كلمة في الحاشية ولا تخريجة وكأنه متى فسد معه شيء أبطل تلك القائمة، توفي المذكور سنة عشر وستمائة، وممن سلك هذه الطريق في المصاحف ابن خلدون البلنسي.

١٤٣٤ - «ابن سيدة المحدث» محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن عمر ابن صابر السلمي. أبو طالب بن أبي المعالي المعروف بابن سيدة من أهل دمشق من أولاد المحدثين، سمع أباه وأبا طاهر الخشوعي وأبا محمد بن عساكر وغيرهم وسافر إلى مصر وسمع بها البوصيري وإسماعيل بن صالح بن ياسين المقرئ، وكانت له دنيا واسعة وحال حسنة يتقلب فيها على مراد قلبه فزهدها فيها في عفوان شبابه وطرحها وصحب الصالحين وجاور بمكة سنين عديدة وحضر مع الشيخ عمر السهروردي إلى بغداد لما حضر من الشام وسمع بها، أثنى عليه ابن النجار وقال: سمعت منه عن والده وغيره ولم أر إنساناً كاملاً غيره فإنه زاهد عابد ورع تقى كثير الصيام والصلاة محافظ على الأوراد يكثر تلاوة القرآن ومطالعة كتب العلم وكتب بخطه كثيراً من الأحاديث وكلام المشايخ، وتوفي بدمشق سنة سبع وثلاثين وستمائة.

١٤٣٥ - «القاضي شرف الدين ابن عين الدولة» محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي القاسم بن صدقة بن حفص. قاضي القضاة أبو المكارم شرف الدين ابن القاضي الرشيد ابن القاضي أبي المجد الصفراوي الإسكندري المصري الشافعي المعروف بابن عين الدولة، ولد بالإسكندرية سنة إحدى وخمسين وخمسائة وقدم القاهرة سنة ثلاث وسبعين وكتب لقاضي القضاة صدر الدين ابن درباس ثم ناب عنه في القضاء، وحكم بالإسكندرية من أعمامه وأخواله ثمانية وناب في القضاء أيضاً عن قاضي القضاة ابن أبي عصرون وعن زين الدين علي بن يوسف الدمشقي وعن عماد الدين ابن السكر ثم استقل بالقضاء بالقاهرة وولي القضاء بالديار المصرية وبعض الشامية سنة سبع عشرة، وكان عارفاً بالأحكام مطلقاً على غوامضها وكتب الخط الجيد وله نظم ونثر وكان يحفظ من شعر المتقدمين والمتأخرين جملة، وعُزل عن قضاء مصر ببدر الدين السنجاري وبقي قاضياً بالقاهرة وبالوجه البحري، ونقل المصريون عنه كثيراً من النوادر والزوائد كان يقولها بسكون وناموس، ومن شعره [المقارب]:

وَلَيْتَ الْقَضَاءَ وَلَيْتَ الْقَضَا ءَ لَمْ يَكْ شَيْئاً تَوَلَّيْتُهُ
فَأَوْقَعَنِي فِي الْقَضَاءِ الْقَضَا وَمَا كُنْتُ قَدِماً تَمَنَّيْتُهُ

وتوفي سنة تسع وثلاثين وستمائة، وسأله الكامل عن سنّه فقال ارتجالاً [البسيط]:

يا سائلي عن قُوى جسمي وما فعلتُ فيه السنون ألا فأعلمه تبيناً
ثاء الثلاثين أحسستُ الفتور بها فكيف حالي في ثاء الثمانيناً

تقدم إلى القاضي شرف الدين ابن عين الدولة رجلان من أهل الفسطاط فقال أحدهما: لي عند هذا كذا وكذا زبديّة من ألوان الطعام قدّمها إليه وقد ورد من السفر ووصلتُ أنا من سفرتي هذه ولم يقدّم لي مثلها، فقال: يا وفيّ الدولة أسمع ما يقول كريم الدولة، فانقلب المجلس ضحكاً.

١٤٣٦ - «أبو عبد الله الصوفي» محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المجيد. المصري أبو عبد الله بن أبي القاسم الصوفي شيخ رباط المأمونية، ولي مشيخة الرباط بعد والده وعمره اثنتا عشرة سنة فأقام به شيخاً عشرين سنة ثم غُزل، أسمعته والده من أبي الفرج بن كليب وأبي القاسم ابن بوش وذاكر بن كامل وعبد الحق بن الصابوني وطلب هو بنفسه وسمع من أصحاب أبي القاسم ابن الحُصين وأبي بكر بن الأنصاري، قال ابن النجار: وقد سمعت منه كثيراً برباطه، له معرفة بالفقه والخلاف وقرأ القرآن بالروايات وحصل من اللغة والنحو طرفاً صالحاً وكتب خطأ جيداً وله نظم مليح وكان أظرف أهل زمانه وألطفهم أخلاقاً وأوسعهم صدرأ وأتمهم مروءة وأنشدني لنفسه [مجزوء الرمل]:

أيها المُعرِض عني صلّ ودّع عنك التَّجَنّي
قد رَمَتْ عيناك سهماً فأصاب القلبَ منّي

وقال ابن النجار: وقال لي: أنشدتُهما لأبي عبد الله محمد ابن أبي العزّ ابن جميل فأنشدني لنفسه [مجزوء الرمل]:

يا مليح الوجه صلّني أخذ الهجرانُ منّي
فالضنّى ترويه أجفاً نكّ عن خصرِك عني

وتوفي سنة تسع وثلاثين وستمائة.

١٤٣٧ - «شرف الدين المرسي النحوي» محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل. الإمام الأوحد شرف الدين أبو عبد الله السلمي الأندلسي المرسي المحدث المفسر النحوي، ولد بمُرسية سنة تسع وستين وقليل سنة سبعين وعني بالعلم وسمع الموطأ بعلو بالمغرب من الحافظ الحجري وحجّ ودخل العراق وخراسان والشام ومصر وسمع جماعة كثيرة وقرأ الفقه والأصول وحدث

١٤٣٧ - «معجم الأدياء» لياقوت (٢٠٩/١٨ - ٢١٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٣٧/٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٩/٥ - ٣٠)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٣٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٤٤/١ - ١٤٦)، و«فتح الطيب» للمقري (٣١٨/٧ - ٣٢٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٥٨ - ٥٥٨ - ١٠٩ - ١٣٧٠ - ١٣٧٩)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (٦٠٤/١)، و«هدية العارفين» للبغداد (١٢٥/٢ - ١٢٦).

«بالسنن الكبير» للبيهقي و«غريب الحديث» للخطابي عن منصور الفراوي وله مصنفات عديدة وله نظم ونثر حسن، وكان زاهداً متورعاً كثير العبادة فقيراً مجزداً، توفي بعريش مصر فيما بينه وبين الزعقة وهو متوجه إلى دمشق ودفن بتل الزعقة، وخلف كتباً عظيمة كانت مودعة بدمشق فرسم السلطان بيعها فكانوا يحملون منها كل يوم ثلاثاً إلى دار السعادة لأجل الباذرائي فاشترى منها جملة كثيرة وأبيعت في سنة، وصنف تفسيراً كبيراً لم يتمه، وكانت وفاته سنة خمس وخمسين وستمائة، وواخذ الزمخشري في «المفصل» وأخذ عليه في سبعين موضعاً وبرهن سقم ذلك، قال ياقوت: وكان عُذريُّ الهوى عامريُّ الجوى له كل يوم حبيب، وطول ترجمته ياقوت واستوفاه، وله كلام على شعر أبي الطيب، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: هو صاحب «الضوابط الكلية في النحو»، وذكر لنا أنه كان له في البلاد التي ينتقل إليها من الكتب ما يحتاج إليه بحيث أنه لا يستصحب كتباً اكتفاءً بماله في البلد الذي يسافر إليه من الكتب، وأنشدني من لفظه قال: أنشدنا أبو الهدي عيسى قال: أنشدنا شرف الدين لنفسه لما دخل عليه الصالح أبو العباس المريني وهو مريض فقال له: ما هيأت من الزاد! ما بقي إلا الرحيل. فقال ارتجالاً [الكامل]:

قالوا محمدٌ قد كبرت وقد أتى داعي الحمام وما اهتملت بزاد
قلت: القبيح من الكريم لضيفه عند القدوم مجيئه بالزاد

١٤٣٨ - «ابن الأبار» محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر. الحافظ العلامة أبو عبد الله القضاعي البلسي الكاتب الأديب المعروف بابن الأبار وبالأبار، ولد سنة خمس وتسعين وسمع من أبيه الأبار وأبي عبد الله محمد بن نوح الغافقي وأبي الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي الحافظ وبه تخرج وعني بالحديث وجال في الأندلس وكتب العالي والنازل وكان بصيراً بالرجال عارفاً بالتاريخ إماماً في العربية فقيهاً مقرئاً إخبارياً فصيحاً له يد في البلاغة والإنشاء في النظم والنثر كامل الرياسة ذا جلاله وأبهة وتجمل وافر، وله من المصنفات في الحديث والتاريخ والأدب، كمل «الصلة» لابن بشكوال بكتاب في ثلاثة أسفار قال الشيخ شمس الدين: اختصرته في مجلد واحد ومن رأى كلام الرجل علم محله من الحديث، وكان له إجازة من أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي جَمرة روى عنه بها، وقُتل مظلوماً بتونس على يد صاحبها لأنه تخيل منه الخروج وشق العصا وقيل إن بعض أعدائه ذكر عند صاحب تونس أنه ألف تاريخاً وأنه تكلم فيه في جماعة فلما طُلب أحس بالهلاك فقال للغلام: خذ البغلة وأمض بها إلى حيث شئت فهي لك، وله جزء سماه «دُرر السِمْط في خبر السِمْط» ينال فيه من بني أمية ويصف علياً عليه السلام بالوحي وهذا تشيع ظاهر ولكنه إنشاء بدیع، قلت: وله «كتاب تحفة

١٤٣٨ - «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢٢٦/٢ - ٢٢٧)، و«عنوان الدراية» للغبريني (١٨٣ - ١٨٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٨٦ - ٣٧٢)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٢٧٩/٤٥ - ٢٨٤)، و«مصفى المقال» لأغا بزرك (٤١٠ - ٤١١)، و«هدية العارفين» للبغداد (١٢٧/٢)، و«الأعلام» للزركلي (١١٠/٧).

القادم» تراجم شعراء، و«كتاب إيماض البرق» و«الحلة السيّراء في أشعار الأمراء» و«إعتاب الكتاب» أخبرني الشيخ فتح الدين ابن سيّد الناس أنه أملاه في ثلاثة أيام، توفي سنة ثمان وخمسين وستمائة، ومن شعره يصف المركب [البسيط]:

يا حبّذا من بنات الماء سابحة
تطيرها الريح غرباناً بأجنحة الـ
من كلّ أدّهم لا يلفى به جرب
يُدعى غراباً وللفتحاء سرّعه
ومنه [المتدارك]:

مِرْقُومُ الخِذْ مَوْرَدُهُ
شَقَافُ الدُرِّ لَهُ جَسَدُ
فِي وَجَنَّتِهِ مِنْ نَعْمَتِهِ
نَظَرْتُ عَيْنَايَ لَهُ خَطَا
رِيْمٌ يَرْمِي عَنْ أَكْحَلِهِ
مَتَدَانِي الْخُطْوَةُ مِنْ تَرَفِ
وَلَاةِ الْخُسْنِ وَأَمْرِهِ
ومنه [الطويل]:

وَنَهْرٍ كَمَا ذَابَتْ سَبَائِكُ فِضَّةٍ
إِذَا الشَّقَقُ اسْتَوْلَى عَلَيْهِ أَحْمَرَاةُ
وَتَحْسِبُهُ سُنَّتَ عَلَيْهِ مُفَاضَةٌ
وَتَطْلُعُهُ مِنْ ذُكْنَةٍ بَعْدَ زُرْقَةٍ
كَمَا أَنْفَجَرَ الْفَجْرَ الْمُطَّلَّ عَلَى الدُّجَى
ومنه أيضاً [مجزوء الكامل]:

لَلَّهِ نَهْرٌ كَالْحُبَابِ
يَصِفُ السَّمَاءَ صَفَاؤُهُ
وَكَأَنَّهَا هَوْرُ رَقَّةٍ
غَارَتْ عَلَى شَطْطِيهِ أَبَـ
وَالظِّلُّ يَبْدُو فَوْقَهُ
لَا بَلَّ أَدَارَ عَلَيْهِ خَوْ
حَكَى بِمَحَانِيهِ أَنْعَاطَ الْأَرَاقِمِ
تَبَدَّى خَضِيْبًا مِثْلَ دَامِي الصَّوَارِمِ
لَأَنَّ هَبَابَ هَبَاتِ الرِّيحِ النُّوَاسِمِ
ظِلَالٌ لِأَدْوَاغِ عَلَيْهِ نَوَاعِمِ
وَمِنْ دُونِهِ فِي الْأَفْقِ سَحْمُ الْغَمَائِمِ
تَرْقِيشُهُ سَامِي الْحَبَابِ
فَحَصَاهُ لَيْسَ بِذِي اصْطِخَابِ
مِنْ خَالِصِ الذَّهَبِ الْمُذَابِ
كَارُ الْمُنَى عَصَرَ الشَّبَابِ
كَالْخَالِ فِي خَدِّ الْكَعَابِ
فَ الشَّمْسِ مِنْهُ كَالنِّقَابِ

مثل المجرة جرفيها ذيله جَوْنُ السحاب
ومنه من أبيات [الكامل]:

شَتَّى محاسنُهُ فمن زهرٍ على نهرٍ تسلسل كالحباب تسلسلا
عَرِثَ به شمس الظهيرة لا تني إحراق صفحته لهيباً مُشِعِلا
حتى كساه الدوخ من أفنانه بُرداً يمزق في الأصايل سلسلا
وكأنما لمع الظلال بمثنه قطع الدماء جَمَدَنَ حين تحللا
قلت: شعر جيد لمعانيه غوص.

١٤٣٩ - «أبو عبد الله المتيجي» محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عيسى بن معنين بن علي ابن يوسف. أبو عبد الله الإسكندراني الفقيه المالكي العدل، من أهل العلم والحديث، كان صالحاً ثقة ثباتاً وكان له نظم، توفي سنة تسع وخمسين وستمائة، ومن شعره فيما يكتب به علي الإجازات [الطويل]:

أجزت لهم أعلَى المهيمَنُ قدرهم وحلائهم ذكراً جميلاً معطراً
رواية ما أرويه شرقاً ومغرباً وما قلته نظماً ونثراً مُحَبِّراً
على شرط أهل العلم والصيغة التي يكون بها معنى الإجازة مُظْهِراً
وهذا جوابي ثم وأسمي محمد عفا الله عنه ما مضى وتأخرا
أقول وعبد الله أسم لوالدي وإبراهيم جدي نصصتُ مُخْبِراً
ويعرف بالمتي نسبة بلدة وسطرتُ خطي بالقريض معبراً

قلت: طول وجاء بشعر غث رقيق وأين هذا مما كان يكتبه ابن الظهير الإربلي وقد تقدّم^(١).

١٤٤٠ - «شرف الدين المتاني» محمد بن عبد الله بن موسى. شرف الدين أبو عبد الله الحوراني المتاني الشيخ العارف الزاهد، كان له رياضات وخلوات وانقطاع ومعرفة جيدة بعلوم متعددة، توفي بحماة في سنة تسع وخمسين وستمائة، ومثان بضم الميم وتشديد التاء المثناة من فوق قرية من قرى حوران.

١٤٤١ - «الشيخ جمال الدين بن مالك» محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك. الإمام

١٤٣٩ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٢٩٩/٥).

(١) انظر ما كتبه ابن الشهرزوري الشافعي في «الوافي» (١٦١/٣) رقم (١٣١٩).

١٤٤١ - «المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٨/٤ - ٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٧٢/٤ - ١٧٣)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٢٢٧/٢ - ٢٢٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٨/٥)، و«البدایة والنهاية» لابن كثير (٢٦٧/١٣)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٨٠/٢ - ١٨١)، و«النجوم»

العلامة الأوحّد جمال الدين أبو عبد الله الطائي الجبائي الشافعي النحوي نزيل دمشق، ولد سنة ستمائة أو سنة إحدى وستمائة وسمع بدمشق من مكّرم وأبي صادق الحسن بن صباح وأبي الحسن السخاوي وغيرهم وأخذ العربية عن غير واحد وجالس ابن عمرون وغيره بحلب وتصدّر بحلب لإقراء العربية وصرف همهته إلى إتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية وأربى على المتقدمين وكان إماماً في القراءات وعلّلها صنّف فيها قصيدة دالية مرموزة في قدر «الشاطبية» وأما اللغة فكان إليه المنتهى فيها، أخبرني الشيخ الإمام شهاب الدين أبو الثناء محمود رحمه الله من لفظه قال: جلس يوماً وذكر ما انفرد به صاحب المحكم عن الأزهري في اللغة، قلت: وهذا أمر مُعْجَز لأنه يريد ينقل الكتّابين، وأخبرني عنه أنه كان إذا صلّى في العادلية لأنه كان إمام المدرسة يشيّه قاضي القضاة شمس الدين ابن خلّكان إلى بيته تعظيماً له، وقد قرأت ألفية الشيخ المسماة «بالخلاصة» من لفظي على الشيخ شهاب الدين المشار إليه ورواها لي عنه ورويتها بالإجازة عن ناصر الدين شافع بن عبد الظاهر وعن شهاب الدين بن غانم بالإجازة عنهما عنه، وأما النحو والتصريف فكان فيهما بحراً لا يشقّ لجه، وأما اطلاعه على أشعار العرب التي يستشهد بها على النحو واللغة فكان أمراً عجيّباً وكان الأئمة الأعلام يتحجّرون في أمره، وأما الاطلاع على الحديث فكان فيه آيةً لأنه أكثر ما يستشهد بالقرآن فإن لم يكن فيه شاهدٌ عدلٌ إلى الحديث وإن لم يكن فيه شيء عدلٌ إلى أشعار العرب هذا مع ما هو عليه من الدين والعبادة وصّدق اللهجة وكثرة النوافل وحسن السمن وكمال العقل، وانفرد عن المغاربة بشيئين الكرم ومذهب الشافعي، أقام بدمشق مدّةً يصنّف ويشغل بالجامع والتربة العادلية وتخرج به جماعةً وكان نظم الشعر عليه سهلاً رجزه وطويله وبسيطه، وصنّف «كتاب تسهيل الفوائد»، مدحه سعد الدين محمد بن عربي بأبيات مليحة إلى الغاية وهي [البسيط]:

إن الإمام جمال الدين جَمَلَهُ رَبُّ الْعُلَى ولنشر العلم أَهْلَهُ
أَملى كتاباً له يُسمى الفوائد لم يزل مفيداً لذي لُبٍ تَأَمَّلَهُ
فكلّ مسألة في النحو يجمعها إن الفوائد جمعٌ لا نظيرَ لَهُ

وفي هذه الأبيات مع حُسن التورية فيها ما لا يخلو من إيّادٍ ذكرته في كتابي «فضّ الختام عن التورية والاستخدام»، ومن تصانيفه: «سَبْكُ المنظوم وفكّ المختوم» و«كتاب الكافية الشافية» ثلاثة آلاف بيت وشرحها، و«الخلاصة» وهي مختصر «الشافية»، و«إكمال الإعلام بمثلث الكلام» وهو مجلد كبير كثير الفوائد يدلّ على اطلاع عظيم، و«لامية الأفعال» وشرحها، و«فَعْلٌ وَأَفْعَلٌ» و«المقدّمة الأسدية» وضعها باسم ولده الأسد، و«عُدّة اللافظ وعُمدة الحافظ» و«النظم الأوجز فيما يُهَمَز» و«الاعتضاد في الظاء والضاد»، مجلد، وغير ذلك، و«إعراب مشكل البخاري»، أنشدني

= الزاهرة لابن تغري بردي (٢٤٤/٧)، و«السلوك» للمقريزي (٦١٣/١). و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ١٣٠ - ١٣٧)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (١١٥/١ - ١١٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٣٩/٥).

العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال: أنشدني علي بن منصور بن زيد بن أبي القاسم الهمداني التميمي قال: أنشدنا الشيخ جمال الدين ابن مالك لنفسه [الوافر]:

إِلْ أَبْنَ الْخَيْرِ عَنْ ضَرَرًا خَشِيْتَا فَحُسْنَ الْحَزْمِ رَأْيًا إِنْ دُهِيتَا
وَهَذَا مَذْهَبٌ وَغَيْرُ مَذْهَبٍ مُوَاصِلُ غَرَّةٍ قَدْ حَانَ صِيْتَا
إِذَا الْمَلْهُوفَ ذَا صِدْقٍ عَطَاءَ تَنَلُّ حَسَنُ الْمَحَامِدِ مَا حَيِيْتَا

قلت: كذا أنشدني العلامة أثير الدين بفتح اللام من إل وفتح النون من ابن وبنصب ضرر وفتح النون من حسن وضم الميم من الحزم وكسر الباء من مذهب وفتح الفاء من الملهور ونصب الهمة من عطاء وضم النون من حسن وفتح الدال من المحامد وتفسيره إِنْ أَلْ أَمْرٌ، وابن مفعول، وعن بمعنى أَنْ أَبْدَلْتُ الهمة عيناً وحسن فعل ماضٍ، وذا مذهب حالٌ، ومواصل فاعل، وإِ أَمْرٌ، وذا الملهور مفعول وعطاء مفعول ثانٍ وحسن منادى والمحامد مفعولٌ تَلُّ، ومن نظم الشيخ جمال الدين محمد بن مالك رحمه الله تعالى [البيسط]:

تَثْلِيثٌ بِإِصْبَعٍ مَعَ شَكْلِ هَمْزِهِ بَغِيرِ قَيْدٍ مَعَ الْأَصْبُوعِ قَدْ نُقِلَا
وَأَعْطِ أَنْمَلَةً مَا نَالَ الْأَصْبَعُ إِ لَّا الْمَدَّ فَالْمَدَّ لِلْبَا وَحَدَهَا بُدِلَا
أُرْزُ أُرْزُ أُرْزُ صَحَّ مَعَ أُرْزِ وَالرَّرَّ وَالرَّرْنَزَ قُلْ مَا شِئْتَ لَا عَدَلَا
لَدُنْ بِتَثْلِيثٍ دَالٍ لَدُنْ لَدُنْ وَلَدٌ وَلَدٌ لَدُنْ أُولِيَتْ فِعْلَا
فَا أَفْ ثَلَثٌ وَنَوْنٌ إِنْ أَرَدْتَ وَأَفْ أَقْبَى وَرَفَعَا وَنَصَبَا إِنَّهُ قُبِلَا
حَيَّهْلَ حَيَّهْلَ أَحْفَظْ ثُمَّ حَيَّهْلَا أَوْ نَوْنٌ أَوْ حَيَّهْلَ قُلْ ثُمَّ حَيَّ عَلَا
هَيَّا وَهَيْكَ هَيَّا هَيْكَ هَيْتَ وَهَيَّ تَ كُلُّهَا اسْمٌ لِأَمْرٍ يَقْتَضِي عَجَلَا
أَيَّهَاتِ بِالْهَمْزِ أَوْ بِالْهَاءِ وَآخِرُهُ ثَلَثٌ وَإِيهَاتِ وَالتَّنْوِينِ مَا حُظِّلَا
أَيَّهَانَ إِيهَاكَ إِيهَاءَ قُطُّ وَقُطُّ وَقُطُّ مَعَ قُطُّ وَقَتًا مَاضِيًا شَمَلَا
هَاهُاءَ جَرَّذَهُمَا أَوْ أُولِيَّتَهُمَا كَافَ الْخِطَابِ عَلَى الْأَحْوَالِ مُشْتَمَلَا
أَوْ مَا لَدِي الْكَافِ نَوْنٌ هَمْزُ هَاءَ كَهَا هَاءُ مَا هَاءُومٌ هَاءُومٌ فَامْتَثَلَا
وَأَحْكَمْ بِفَعْلِيَّةٍ لَهَا وَهَاءَ وَصَلَا هَمَا بِمَا خَفَ وَنَادَى أَمْرًا وَصَلَا
وَرُبُّ رُبَّتْ رُبَّتْ رَبُّ رَبُّ رَبِّ مَعَ تَخْفِيفِ الْارْبَعِ تَقْلِيلٌ بِهَا حَصَلَا
هَمْزُ أَيْمٍ وَأَيْمُنْ فَافْتَحَ وَأَكْسَرَ أَوْ أَمَّ قُلْ أَوْ قُلْ مُ أَوْ مُنْ بِالتَّثْلِيثِ قَدْ شَكَلَا
وَأَيْمُنْ أَخْتَمَ بِهِ وَاللَّهُ كَلًّا أَضْفَ إِلَيْهِ فِي قَسَمٍ تَبْلُغُ بِهِ الْأَمَلَا

وروى عنه ولده بدر الدين محمد وقد مر ذكره وشمس الدين بن جعوان وقد مرّ وشمس الدين بن أبي الفتح وابن العطار وزين الدين أبو بكر المزني والشيخ أبو الحسين اليونيني وأبو عبد الله الصيرفي وقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وشهاب الدين محمود وشهاب الدين ابن غانم

وناصر الدين شافع وخلق سواهم، أنشدني من لفظه الشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعيد الحنبلي عُرف بابن قِيم الجوزية قال: أنشدني الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي قال: أنشدنا شيخنا أبو عبد الله محمد بن مالك لنفسه في لغات الأَرَر بيتاً مفرداً وهو [البسيط]:

أَرَرُّ أَرَرُّ أَرَرُّ صَحَّ مَعِ أَرَرُّ وَالرُّزُّ وَالرُّنْزُ قُلْ مَا شِئْتُ لَا عَدْلًا

وأنشدني المذكور والشيخ شمس الدين الذهبي بالسند المذكور في أسماء الذهب له [البسيط]:

نَضْرُ نَضِيرُ نَضَارُ زَبْرُجُ سِيرُ وَزُخْرُفُ عَسَجْدُ عَقِيَانُ الدَّهَبُ
والتبر ما لَمْ يُذَبْ وَأَشْرَكُوا ذَهَبًا وَفَضَّةً فِي نَسِيكِ هَذَا الْغَرْبُ

وأنشدني الشيخ شمس الدين الذهبي بالسند المذكور: له في أسماء خيل السباق العشرة على الولا [البسيط]:

خَيْلُ السَّبَاقِ الْمُجَلِّي يَقْتَفِيهِ مُصَدُّ لُ وَالْمَسْلَى وَتَالِ قَبْلَ مُرْتَاكِ
وَعَاطِفٌ وَحَظِيٌّ وَالْمَوْمِلُ وَالْطِيمُ وَالْفِسْكِالُ السُّكَيْتُ يَا صَاحِ

وله من هذه الضوابط شيء كثير، وكان يقول عن الشيخ جمال الدين بن الحاجب إنه أخذ نحوه من صاحب «المفصل» وصاحب «المفصل» نحوه صُغيرات وناهيك بمن يقول هذا في حق الزمخشري، وكان الشيخ ركن الدين بن القوبع يقول: إن ابن مالك ما خَلَى للنحو حُرْمَةً، وَحُكِي عنه أنه كان يوماً في الحمام قد اعتزل في مكان يستعمل فيه الموسيقى فهجم عليه أمرُذ وقال له: ما تصنع؟ فقال له: أَكُنْتُ لك الموضع الذي تقعد عليه، وهذا أستبعده من الشيخ جمال الدين رحمه الله والعُهدَةُ على من حكاها لي ولا أستبعد ذلك من لطف النحاة وطباع أهل الأندلس، توفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة بدمشق رحمه الله تعالى، وقال شرف الدين الحصني يرثيه [الخفيف]:

يَا شَتَاتِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ بَعْدَ مَوْتِ ابْنِ مَالِكِ الْمِفْضَالِ
وَأَنْحِرَافِ الْحُرُوفِ مِنْ بَعْدِ ضَبْطِ مِنْهُ فِي الْإِنْفِصَالِ وَالْإِتِّصَالِ
مَصْدَرًا كَانَ لِلْعُلُومِ بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ شُبْهَةٍ وَمُحَالِ
عَدَمِ النِّعَتِ وَالتَّعَطُّفِ وَالتَّوْ أَلَمْ اعْتَرَاهُ أَسْكَنَ مِنْهُ
يَا لَهَا سَكَنَةٌ لَهُمْزِ قَضَاءِ أَوْرَثَتْ طَوْلَ مُدَّةِ الْإِنْفِصَالِ
رَفْعُوهُ فِي نَعْشِهِ فَاَنْتَضَبْنَا نَضَبَ تَمْيِيزِ كَيْفِ سَيْرِ الْجِبَالِ
فَحَمُّوهُ عِنْدَ الصَّلَاةِ بَدَلِ فَأُمِيلَتْ أَسْرَارُهُ لِلدَّلَالِ
صَرَفُوهُ يَا عُظْمَ مَا فَعَلُوهُ وَهُوَ عَذْلٌ مَعْرِفٍ بِالْجَمَالِ

أَدْغَمُوهُ فِي التُّرْبِ مِنْ غَيْرِ مِثْلِ
وَقِفُوا عِنْدَ قَبْرِهِ سَاعَةَ الدَّفَنِ
وَمَدَدْنَا الْأَكْفَ نَطْلُبُ قِصْرًا
آخِرَ الْآيِ مِنْ سَبَابِ حِظْنَانَا مِنْهُ
يَا لِسَانَ الْأَعْرَابِ يَا جَامِعَ الْإِعَادِ
يَا فَرِيدَ الزَّمَانِ فِي النِّظْمِ وَالنَّشْأَةِ
كَمْ عُلُومٍ بَثَّتْهَا فِي أَنْوَاسِ

سَالِمًا مِنْ تَغْيِيرِ الْإِنْتِقَالِ
نِ وَقُوفًا ضَرُورَةَ الْإِمْتِثَالِ
مَسْكَنًا لِلنَّزِيلِ مِنْ ذِي الْجَلَالِ
حِظُّهُ جَاءَ أَوَّلَ الْأَنْفَالِ^(١)
رَابِ يَا مُفْهِمًا لِكُلِّ مَقَالِ
رُوفِي نَقْلَ مُسْتَدَاتِ الْعَوَالِي
عَلِمُوا مَا ثَنِيَتْ عِنْدَ الزَّوَالِ

قلت: هذا ما اخترته من هذه القصيدة وما رأيت مرثية في نحوي أحسن منها على طولها، ولي في شيخنا العلامة أثر الدين مرثية تقارب هذه.

١٤٤٢ - «جندى رخيص» محمد بن عبد الله ناصر الدين. الأتابكي الجندى عرف بجندى رخيص، قُتل مع سنقر الأشقر في صفر سنة تسع وسبعين وستمائة ودفن بقباب التركمان.

١٤٤٣ - «ابن النُّنَّ الشافعي» محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن مسعود الشيخ شمس الدين. أبو عبد الله بن النُّنَّ بالنونين المشددين وفتح الأولى العنسي البغدادى الشافعي الفقيه، ولد سنة تسع وتسعين ببغداد وسمع من ابن منينا ويحيى بن ياقوت وسليمان الموصلي وثابت بن مشرف، وكان ثقة متيقظاً/ روى عنه ابن العطار وغيره وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته، وتوفي بالإسكندرية سنة تسع وسبعين وستمائة.

١٤٤٤ - «حافي رأسه النحوي» محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر. العلامة جمال الدين التلمساني الزناتي الكملاني المازوني، قال الشيخ أثر الدين: لقبه محيي الدين انتهى، النحوي المعروف بحافي رأسه، كان من أئمة العربية بالثغر وكان يحفظ الإيضاح لأبي على ويقرى بداره وحديث عن ابن رواج وقرأ عليه ابن المنير شيئاً من النحو، وُلد بتلمسان سنة ست وستمائة بظاهر، سمع من أبي القاسم الصفراوي وابن رواج وجماعة وتصدّر للعربية زماناً، أخذه عنه تاج الدين الفاكهاني وطائفة وتخرج به خلق، وأخذ هو النحو عن أبي محمد عبد المنعم بن صالح التيمي تلميذ ابن برّي وعن أبي زيد عبد الرحمن بن الزيات تلميذ محمد بن قاسم بن قنداس وابن قنداس من أصحاب الجزولي وأبي ذرّ الحُشْنِي وأخذ أيضاً عن نحوي الثغر عبد العزيز بن مخلوف الإسكندري الجرّاد، ولقب بحافي رأسه لحفرة كانت في دماغه وقيل كان في رأسه شيء يشبه ح وقيل لأنه كان في أول أمره مكشوف الرأس وقيل رآه رئيس في الثغر فأعطاه

(١) آخر سورة سبأ قوله تعالى: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلِ إِنْهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مَرِيبٍ﴾ [سبأ: ٥٤]. وأوّل الأنفال قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١].

١٤٤٤ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (١٨٥/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٣٨/١).

ثياباً جدداً لبدنه فقال: هذا لبدني ورأسي حافي، فأمر له بعمامة فلزمه ذلك، ومن شعره أنشدنيه من لفظه الشيخ أثير الدين [الطويل]:

وَمُعْتَقِدٍ أَنَّ الرِّئَاسَةَ فِي الْكِبَرِ فَأَصْبَحَ مَمْقُوتاً بِهَا وَهُوَ لَا يَدْرِي
يَجْرُ ذِيُولُ الْكِبَرِ طَالِبَ رَفْعَةٍ أَلَا فَأَعْجَبُوا مِنْ طَالِبِ الرِّفْعِ بِالْجَرِّ
وَأُنْشَدَنِي لَهُ أَيْضاً [الكامل]:

يَا مُنْكَرُ مَنْ بُخِلَ أَهْلُ الشَّجَرِ مَا عَرَفَ الْوَرَى أَنْكَرَتْ مَا لَا يُنْكَرُ
أَقْصِرْ فَقَدْ صَحَّحَتْ نَتَانَةُ أَهْلِهِ وَمِنْ الشَّجُورِ كَمَا عَلِمَتْ الْأَبْخَرُ

قال الشيخ أثير الدين: ولا أعلمه صنف شيئاً، قلت: وهو أحد النحاة الثلاثة المحمدين في عصر واحد هو في الإسكندرية وابن النحاس في مصر وابن مالك في دمشق وقد مر ذكرهما، ومن شعر الشيخ محيي الدين حافي رأسه [الكامل]:

وَمُعَلِّمِي الصَّبْرِ الْجَمِيلِ بِهِجْرِهِ فَتَنِي فَوَاداً عَنْهُ لَمْ يَكْ يَنْتَنِي
لَا بُدَّ مَنْ أَجْرٍ لِكُلِّ مُعَلِّمٍ وَإِلَى السَّلْوِ ثَوَابٌ مَا عَلَّمَتَنِي

وكتب إلى الأمير نور الدين علي بن مسعود الصوابي [الوافر]:
شَكُّوتُ إِلَيْكَ نَوْرَ الدِّينِ حَالِي وَخَسْبِي أَنْ أَرَى وَجْهَ الصَّوَابِ
وَكُتْبِي بِعَثْهَا وَرَهْنَتْ حَتَّى بَقِيَتْ مِنَ الْمَجُوسِ بِلَا كِتَابِ

١٤٤٥ - «فتح الدين بن عبد الظاهر» محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر. القاضي فتح الدين ابن القاضي محيي الدين الجذامي الروحي المصري صاحب ديوان الإنشاء ومؤتمن المملكة بالديار المصرية، مولده بالقاهرة سنة ثمان وثلاثين وستمائة، سمع من ابن الجُمَيزي وغيره وحدث، وساد في الدولة المنصورية بعقله ورأيه وهنّته وتقدّم على والده القاضي محيي الدين وهو ما هو في فنّ الإنشاء وكتابة الترسّل فكان والده من جملة الجماعة الذين يصرفهم أمره ونهيه وكان السلطان يعتمد عليه ويثق به، وتوفي في حياة والده وفجع به سنة إحدى وتسعين وستمائة بقلعة دمشق ودفن بسفح قاسيون، ولم يكن في صناعة الإنشاء مجيداً ولا مُكثراً ولم أسمع له غير بيتين رثى بهما حسام الدين طُرُنْطَاي وضمتّهما بيتاً ونصفاً وهما [الطويل]:

أَلَا رَجِمَ اللَّهُ الْحَسَامَ فَإِنَّهُ أَصَمَّ بِهِ النَّاعِي وَإِنْ كَانَ أَسْمَعَا
وَمَا كَانَ إِلَّا السَّيْفُ لَأَقَى ضَرْبَةً وَقَطَعَهَا ثُمَّ أَتَشْنَى فَتَقَطَعَا

ولكنّه يدل على ذوق وذكاء، ودبر الديوان ونفذ مهمّاته وباشره أحسن مباشرة، لما تَوَزَّر فخر الدين بن لقمان قال له الملك المنصور: من يكون عوضك؟ فقال: فتح الدين ابن عبد الظاهر، فتمكن فتح الدين من السلطان وحظي عنده إلى أن دخل فخر الدين يوماً على السلطان فأعطاه كتاباً يقرأه فلما دخل فتح الدين أخذ الكتاب منه وأعطاه لفتح الدين وقال لفخر الدين تأخّر! ولما بطل فخر الدين من الوزارة وعاد إلى ديوان الإنشاء تأدّب معه، ولما ولي الوزارة

للأشرف شمس الدين بن السلعوس قال لفتح الدين: اعرض عليّ كلّ ما تكتبه، قال: لا سبيل إلى ذلك ولا يطلع على أسرار السلطان إلّا هو فإن اخترتم وإلّا عَيَّنوا عوضي، فلما بلغ السلطان ذلك قال: صدق، قال قطب الدين اليونيني: لما توفي فتح الدين وُجد في أوراقه قصيدة عملها مراثية في رفيقه تاج الدين بن الأثير وكان قد مرض وطول في مرضه فعوفي تاج الدين قبل وفاة فتح الدين بأيام قلائل وولي مكانه فعاد تاج الدين رثاه، وقال السراج الوراق يرثيه وكان موته موافقاً لموت سعد الدين الموقع [الطويل]:

رزِيَّةُ فتح الدين سُدَّ بها الفضأ علينا وماتت حين مات الفضائلُ
وقد قيل سعد الدين وافق موته فقلتُ وسعدٌ كلّها والقبائلُ
وكتب إليه أيضاً [المقارب]:

إذا جدد الله سبحانه لكم نِعْماً عَمَّتِ المسلمينا
فلا عَدِمَ الملك نصراً عزيزاً ولا عَدِمَ الدين فتحاً مُبيناً
ونقلتُ من خطِّ والده محيي الدين رحمهما الله تعالى [الخفيف]:
أيّها الفتح أنت عَوْنِي وسُكُنَا كُ بقلبي فليس عنه تغيبُ
فلهذا أَمْسَيْتُ نصري من الله تعالى ربي وفتحُ قريبُ^(١)
ونقلت منه أيضاً [الخفيف]:

لِي فتح نصري به وبقلبي ساكنٌ فيه ليس عنه يغيبُ
وأنا مؤمنٌ فُبُشْرَايِ إذ لي من إلهي نصرٌ وفتحُ قريبُ^(٢)

ووقفتُ للقاضي فتح الدين بن عبد الظاهر فيما بعدُ على قصيدة مدح بها السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون عندما هزم التتار نوبة حمص وهي [البسيط]:

الله أعطاك لا زَيْدٌ ولا عمرو هذا العطاء وهذا الفتحُ والنصرُ
هذا المقامُ الذي لو لم تحلّ به لم يبقَ والله لا شامٌ ولا مِصرُ
مَنْ ذا الذي كان يلقي ذا العدو كذا أو يذرغُ لأمةً ما لامها الصبرُ
يا أيّها الملك المنصور قد كسرتُ جنودك المُغلَّ كسراً ما له جبرُ
وأستأصلوا شأفة الأعداءِ وانتصروا لما ثبتَّ وزال الخوفُ والذعرُ
لَمَّا بَغَا جيشُ أبغا في تجاسره ولم يَمَدَّ له إلّا القَنَا جسرُ
وأجمعَ المُغلَّ والتكفور وآتفقوا مع الفرنج ومن أَرْدَى به الكُفرُ
جاءت ثمانون ألفاً من بعوثهم لأرض حمصَ وكان البعثُ والنشرُ

(٢) اقتباس من سورة [النصر] رقم السورة (١١٠).

(١) اقتباس من سورة [الصف: ١٣].

جاء الخميسان في يوم الخميس ضحى
والسيف يركع والأعلام رافعة
والخيل لا تغتدي إلا على جثث
والبيض تُغمَد في الأجفان من مُهَج
فجاء في رَجَب عيدان من عجب
فكان أسلمهم مَنْ أسلموه لأن
وراح فارسهم في إثر راجلهم
فما رعى منهم راع مطيته
وكان يوم الخميس النصف من رَجَب
وعاد سلطاننا المنصور منتصراً

وامتدَّت الحربُ حتى أذنَ العصرُ
والرُوس تسجد لا عجب ولا كبرُ
والسهل من أزوس القتلى به وعُرُ
والسُمرُ ناهيك يا ما تفعل السمرُ
للسيف والرمح هذا الفطر والنحرُ
يقوده القيْدُ أو يسري به الأسرُ
ينتابه الوحش أو ينبو به القفرُ
ولا أرعوى لهم من روعة فكرُ
عام الثمانين هذا الفتح والنصرُ
فالحمد لله ثم الحمد والشكرُ

قلتُ: شعر يقارب الجودة إلا أنه حكاية واقعة الحال إلا أن هذه القافية فاترة إلى الغاية،
وكتب أيضاً على دواة نحاس استعملها بدمشق لوالده [الكامل]:

افتَح دواة سعادة أعلامها
عُملت لعبد الله راجي عفوه
تجري بوافٍ من عطاء وافرٍ
والمستجير به ابن عبد الظاهر

١٤٤٦ - «السبتي» محمد بن عبد الله بن أحمد بن سعيد العنسي بالنون. أبو عبد الله السبتي،
ولد سنة أربع وستمائة، قال الحافظ ابن رُشيد: لا يوثق لقوله إلا إن وُجد شيء من روايته بخط
غيره، توفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة.

١٤٤٧ - «الشيخ محمد بن غانم» محمد بن عبد الله بن غانم بن علي. النابلسي الشيخ
الزاهد أبو عبد الله ابن الشيخ القدوة العارف ابن الشيخ الكبير غانم النابلسي المقدسي الشافعي،
قدم دمشق وتفقه على الشيخ تاج الدين الفزاري وأفتى ببلده مدة إلى حين وفاته، وكان صالحاً
زاهداً له فقراء مريدون، توفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة.

١٤٤٨ - «التجيبى الخطيب» محمد بن عبد الله بن أبي نصر. التجيبى الغرناطي، أخبرني
الشيخ أثير الدين قال: هو الأديب الصالح له خُطب سهلة المساق عذبة الألفاظ كان يخطب بجامع
مطخُشارش من غرناطة سمعتُ منه خطباً جملةً وأجازني ونقلت من خطه [الطويل]:

وما العيدُ باستعمالٍ طيبٍ وزينةٍ
ولكن رضى الرحمن عنك هو الذي
ولا أن يرى فيه عليك جديدُ
يصح عليه في الحقيقة عيدُ

١٤٤٩ - «جمال الدين الأنصاري الحلبي» محمد بن عبد الله بن ماجد. جمال الدين

الأنصاري الحلبي، أنشدني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: أنشدنا المذكور لنفسه بمصر بمكتب ابن عبد الحميد [المتقارب]:

قِفْ الركب يا صاح بالأجرع
فقد كان يسكن بين الضلوع
دعاه الغرام إلى حتفه
فأه له من قطيع اللحاظ
ومن ذا الذي قاده طرؤه
فمن ينس لا أنس يوم الوداع
وقولي لها بلسان الخضوع
قفي ساعة تشتكيك الغرام
فلم يبق لي الدهر أمنيّة
وفي ساعة البين يا هذه
وصحّ الفراق وسار الرفاق
وبيت القصيدة أني رجعت
فيا جنب إياك أن تستقرّ

قليلاً لتندب قلبي معي
وقد صار يربّع بالأربع
فلبيّ المنيّة لما دعي
ومن بالنواظر لم يقطع
فلا يُستقاد ولم يتبع
غداة الثنيّة من لعلع
وقد كدت أغرق في الأدمع
وما شئت من بعدها فأصنع
سوى أن أقول وأن تسمعي
يبين المحق من المُدعي
ولم يبق في الوصل من مطمع
سليماً وما عاد قلبي معي
ويا عين إياك أن تهجعي

كان مولده سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

١٤٥٠ - «القاضي شرف الدين ابن القيسراني» محمد بن عبد الله بن أحمد. القاضي شرف الدين ابن الصاحب فتح الدين بن القيسراني المخزومي، كان رئيساً ديناً متواضعاً كثير المحاسن، توفي سنة سبع وسبعمائة، وله في فنّ الإنشاء اليد الطولى، أخبرني الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس قال: كان قد توجه صجبة السلطان إلى غزوة قازان أو غيرها، الشكّ مّي، فرأيته في المنام كأنه منصرف عن الوقعة وقد نصر الله المسلمين فيها على التتار فأخبرني بما فتح الله به فنظمت في المنام بيتين واستيقظت ذاكراً للأول منهما وهو [البسيط]:

الحمد لله جاء النصر والظفر
وأستبشر النيران الشمس والقمر

فكتبته إليه أعلمه بذلك فكتب إليّ الجواب عن ذلك [مخمس من الطويل]:

أيا فاضلاً تلهي معاني صفاته
وكلّ بليغ فاضل من روايته

ومن يستبين الفهم من لحظاته
له أمر بالرشد في يقظاته

وفي النوم يهديه لخير الطرائق

وَمَنْ قُرْبُهُ غَايَاتُ كُلِّ وَسِيلَةٍ وَأُسْطَرُهُ تُزْهِى بِزَهْرِ خَمِيلَةٍ
وَجُمْلَتُهُ فِي النَّاسِ أَيْ جَمِيلَةٍ فَإِنْ قَامَ لَمْ يَذْأَبْ لَغَيْرِ فَضِيلَةٍ
وَإِنْ نَامَ لَمْ يَحْلُمْ بِغَيْرِ الْحَقَائِقِ

يَقْبَلُ الْيَدَ الْعَالِيَةَ الْفَتْحِيَّةَ فَتَحَ اللَّهُ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ بِهَا وَلَهَا، وَأَسْعَدَ خَاطِرَهُ الَّذِي مَا أَشْتَغَلَ عَنْ صَوْبِ الصَّوَابِ وَلَا لَهْيَ، وَمُشْتَهَى خَلْقِهِ الَّذِي لَا أَعْرِفُ لِحُسْنِهِ مُشَبَّهًا، تَقْبِيلَ مُشْتَاقٍ إِلَى رَوَايَتِهِ وَرُؤْيَيْهِ، وَنَتَائِجَ بَدِيهِتِهِ وَرَوِيَّتِهِ مُتَعَطِّشٍ إِلَى رَوَايَةِ وَإِرْوَائِهِ، وَالتَّيْمُنَ بِعَالِي آرَائِهِ، وَالتَّمَلُّيَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّفَرَةِ الْمُسْفَرَةِ بِمَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَنِ النَّجَاحِ وَالْفَلَاحِ، وَالْغَزْوَةِ الَّتِي لَهَا الْمَلَائِكَةُ الْكَرَامُ النَّجْدَةُ وَالرَّايَاتُ النَّبَوِيَّةُ السَّلَاحُ، وَالْحَرَكَةَ الَّتِي أَخْلَصَ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ لِلَّهِ تَعَالَى رَوَاحَهُمْ وَغَدَوَهُمْ، وَتَعَلَّقَتْ أَمَالُهُمْ بِأَنَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُهْلِكُ عَدُوَّهُمْ، فَإِنَّهُمْ قَدْ بَغَوْا وَالبَغْيُ وَخِيمُ الْمَصْرَعِ، وَابْتَغَوْا الْفِتْنَةَ وَالْفِتْنَةُ لَمْ تُثِيرْهَا تَصْرَعُ، وَقَدْ تَكْفَلُ اللَّهُ لِلْمَلَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ أَنْ يُدِيلَ دَوْلَتَهَا، وَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْلُطُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مَنْ يَسْتَبِيحُ بَيَّضَتَهَا^(١)، وَلِهَذَا مَا أَمْضَيْنَا فِي السَّهْرِ لَيْلًا، وَلَا أَنْضَيْنَا فِي السَّفَرِ خَيْلًا، وَلَا رَجَوْنَا إِلَّا أَنْ نَحْمَدَ السُّرَى عِنْدَ الصَّبَاحِ، وَكِدْنَا نَطِيرُ إِلَى الْهَيْجَاءِ زُرَافَاتٍ وَوُحْدَانًا بِغَيْرِ جَنَاحٍ وَلَا جُنَاحٍ، وَسَمَحْنَا بِنَفُوسِ النَّفَاسِ فِي طَلَبِ الْجَنَّةِ وَالسَّمَاحِ رِبَاحٍ، وَيُنْهِي أَنْ الْمَشْرُوفَ الْعَالِيَّ وَرَدَ إِلَيْهِ فَنَتَسَمَّ أَرْوَاحَ قُرْبِهِ، وَأَوْجَدَ مَسَرَّاتِ قَلْبِهِ، وَأَعْدَمَ مَضَرَّاتِ كَرْبِهِ، وَأَبْهَجَهُ الْكِتَابَ بِعَبِيرِ رِيَّاهُ، وَالْهَجَةَ الْخَطَابَ بِتَعْبِيرِ رُؤْيَاهُ، فَرَأَى خَطَّهُ وَشَيْئًا مَرْقُومًا، وَلَفْظَهُ رَحِيقًا مَخْتُومًا، وَوَجَدَهُ مُحْتَوِيًا عَلَى دُرَرٍ كَلَامِيَّةٍ، وَبَشَرٍ مَنَامِيَّةٍ، وَحَدِيثِ نَفْسٍ عَصَامِيَّةٍ، نَرْجُو مِنَ اللَّهِ أَنْ نَشَاهِدَ ذَلِكَ أَيقَظًا، وَنَكُونَ لِأَنْبَاءِهِ حُقَظًا، وَهُوَ كِتَابٌ طَوِيلٌ أَجَابَ عَنْهُ الشَّيْخُ فَتَحَ الدِّينَ وَقَدْ أَثْبَتَهُمَا فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنَ «التَّذَكُّرَةِ».

١٤٥١ - «الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْمُرْشِدِيُّ» مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَجْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. الشَّيْخُ الْكَبِيرُ الشَّهِيرُ الصَّالِحُ الْمُرْشِدِيُّ، صَاحِبُ الْأَحْوَالِ وَكَثْرَةُ الْإِطْعَامِ، وَلَخَلَقَ كَثِيرٌ فِيهِ اعْتِقَادَ وَيُحْكِي عَنْهُ عَجَائِبُ تَحْيَرِ السَّمَاعِ مِنْ إِحْضَارِهِ الْأَطْعَمَةَ الْكَثِيرَةَ، وَكَانَ مَقِيمًا بِقَرْيَةِ مُنِيَّةٍ مُرْشِدًا بِقَرْبِ بَلَدِ قُوَّةٍ، وَكَانَ يَحْفَظُ الْقُرْآنَ وَقِطْعَةً مِنْ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ وَيَخْدُمُ الْوَارِدِينَ بِنَفْسِهِ وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا وَتَحِيلَ السُّلْطَانُ عَلَيْهِ وَيَعِثُ لَهُ مَعَ الْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ بَكْتُمُرِ السَّاقِي جَمْلَةً مِنَ الذَّهَبِ فَغَالَطَهُ فِي قَبُولِهَا وَدَسَّهَا مَعَهُ فِي مَأْكُولِ جَهْرِهِ مَعَهُ إِلَى السُّلْطَانِ، وَحَجَّ فِي هَيْئَةٍ وَتَلَامَذَةُ أَنْفَقَ فِي لَيْلَةٍ مَا قِيمَتُهُ أَلْفَانٌ وَخَمْسُمِائَةُ دَرَاهِمٍ وَقِيلَ إِنَّهُ أَنْفَقَ فِي ثَلَاثِ لَيَالٍ مَا يَسَاوِي أَلْفَ دِينَارٍ، وَكَانَ يَأْتِيهِ الْأُمَرَاءُ الْكِبَارُ وَمَنْ دُونَهُمْ إِلَى الْفُقَرَاءِ فَيَأْتِيهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ بِمَا حَدَّثَهُ بِهِ ضَمِيرُهُ عَلَى مُفْرَدِهِ هَذَا ذَكَرَهُ

(١) انظر تفسير الآية (٦٥) من سورة الأنعام.

١٤٥١ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٢٣٧/٥)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٦٢/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١٦/٦).

لي غير واحد وكاد يبلغ عنه مبلغ التواتر بل بلغه وَقَلَّ من أنكر عليه حاله واجتمع به إلاَّ وزال ذلك من خاطره، كان الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس ممن يُنكر حاله ويشنع عليه فما كان إلاَّ أن اجتمع به فسأله عنه فقال: هو إنسان حسن، ثم اجتمع به مرّة ومرّة وكذلك الأمير ناصر الدين محمد بن جنكلي بن البابا كان ينكر عليه واجتمع به وجرى بينهما تنافس في الكلام ولم يجيء من عنده إلاَّ وقد رضي به، ولكن أخبرني جماعة عنه ممن توجه إليه وأقام عنده أن في مكانه مسجداً ومنبراً للخطيب يوم الجمعة وكان يأمر الناس بالصلاة ولم يصل مع أحد، وصلاة الجماعة لا يعدلها شيء وأمره غريب والسلام يتولى الله سريره، وكان قد عظم شأنه ويكتب الأوراق إلى دوادار السلطان وإلى كاتب السرّ وإلى من يتحدّث في الدولة بقضاء أشغال الناس بعبارة ملخّصة موجزة على يد من يتقاضاه ذلك ويُقضى ما يشير به، وما عظم واشتهر إلا بتردّد القاضي فخر الدين ناظر الجيش إليه فإنه كان يزوره كثيراً فعظم محله في النفوس، وقرأ على ضياء الدين بن عبد الرحيم وتلا على الصائغ، بات في عافية وأرسل إلى القرى التي حوله ليحضروا إليه فقد عرض أمر مهمّ فأتوه فدخل خلوة زاويته وأبطأ فطلبوه فوجدوه ميتاً، والحكايات في شأنه كثيرة تزيد وتقص إلاَّ أنه كان لا يدعي شيئاً ولم يُحفظ عنه شَطْحٌ، حسن العقيدة شافعي المذهب، وكان يُخرج إلى الواردين أطعمة كثيرة من داخل مكانه ولا يدخل إلى ذلك المكان أحد سواه وله همة عظيمة وجلادة على خدمة الناس، توفي في شهر رمضان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ولعله قد قارب الستين رحمه الله تعالى.

١٤٥٢ - «قاضي القضاة ابن المجد» محمد بن عبد الله بن حسين بن علي بن عبد الله.

الزداري الإربلي الدمشقي الشافعي قاضي القضاة العلامة شهاب الدين أبو الفرج وأبو عبد الله ابن الإمام مجد الدين، ولد سنة اثنتين وستين وسمع من ابن أبي اليسر ومظفر بن عبد الصمد بن الصائغ والفخر علي وابن أبي عمر وأبي بكر ابن الأنماطي وابن الصابوني وعبد الواسع الأبهري والنجم بن المجاور وابن الواسطي وابن الزين وابن بلبان وغيرهم، وكتب الطباقي وسمع كثيراً وأفتى ودرّس وجوّد العربية وغير ذلك، وكان أولاً ينوب في وكالة بيت المال عن القاضي جمال الدين والقاضي علاء الدين ابني القلانسي ثم انفرد بالوكالة ثم ولي قضاء القضاة بعد القاضي جمال الدين ابن جملة ولم يُحمد في الحكم على أنه حكى لي عنه شرف الدين الخليلي العدل حكاية تدلّ على مروءة جمّة ومكارم عظيمة، وكان واسع النفس كثير البذل، ولما عُزل من باب السلطان بقاضي القضاة جلال الدين القرويني ولم يعلم توجه لهناء القاضي شهاب الدين ابن القيسراني بولاية كتابة السرّ بدمشق ففرت به البغلة عند حمام الخضراء فُرَضَ دماغه فحمل في محفة إلى العادلية ومات بعد أسبوع في آخر جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ولم يُعمل له عزاء وأوذي أصهاره، وكان مجموعاً عظيماً في الفضيلة أما الفروع والشروط فكان إماماً لا يجارى في ذلك وفيه مكارم وله محاسن وفيه خدَم للناس، كتب إليه جمال الدين محمد بن نباة [المنسرح]:

قاضي القضاة أَبَقَ في سماءِ غُلاَ
كم من صديقٍ قد جاء يسألني
عن ابنِ صَضْرَى وعنك قلتُ له
مُقْتَبِلَ السَّعْدِ نَافِذَ الحُكْمِ
في البرِّ والمَكْرُماتِ والحلمِ
لا فَرَقَ بينَ الشَّهابِ والنَّجْمِ

أنشدني من لفظه لنفسه المولى شمس الدين محمد الخياط في وقعة القاضي شهاب الدين المذكور لما توفي [السريع]:

بَغْلَةٌ قَاضِيَنَا إِذَا زُلْزَلَتْ
تَكَاثُرَ أَلْهَاءُ مِنْ عُجْبِهِ
فَظَهَرَتْ زَوْجَتُهُ عِنْدَهَا
كَانَتْ لَهُ مِنْ فَوْقِهَا الْوَاقِعَةُ
حَتَّى غَدَا مُلْقَى عَلَى الْقَارِعَةِ
تَضَايَقًا بِالرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ

١٤٥٣ - «زين الدين بن المرحل» محمد بن عبد الله بن عمر. الشيخ الإمام العلامة الورع الخير زين الدين ابن علم الدين ابن الشيخ زين الدين ابن المرحل الشافعي هو ابن أخي الشيخ صدر الدين، كان من أحسن الناس شكلاً وربي على طريق خيرة في عفاف وملازمة اشتغال وانجماع عن الناس، وكان عمه يحسده ويقول: لا إله إلا الله ابن الجاهل طلع فاضلاً وابن الفاضل طلع جاهلاً، يعني الشيخ صدر الدين بذلك أنه عيّنه قاضي القضاة شمس الدين ابن الحريري للقضاء وأشار به على السلطان إما لقضاء مصر أو لقضاء الشام فلم يكن فيه ما منعه من ذلك غير صغر سنّه، وحضر على البريد من مصر وتولى تدريس الشامية البرانية عوضاً عن الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني لما توجه قاضياً بحلب، وأخبرني جماعة أن دروسه لم تكن بعيدة من دروس الشيخ كمال الدين لفصاحته وعذوبة لفظه، وكان الفقه وأصوله قد جودهما وأما العربية فكان فيها ضعيفاً، وناب لقاضي القضاة علم الدين الأخنائي بدمشق في الحكم، وتوفي سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

١٤٥٤ - «أبو عبد الله ابن الصائغ» محمد بن عبد الله بن محمد. الأموي المروي الشيخ الأديب محب الدين أبو البقاء المعروف بابن الصايغ المغربي، حضر إلى الديار المصرية رأيته بالقاهرة مرّات واجتمعت به في حلقة الشيخ أثير الدين أبي حيان وغيرها وسمعت أنا وهو صحيح البخاري بقراءة الشيخ شهاب الدين أحمد بن المرحل النحوي على الشيخ فتح الدين ابن سيّد الناس وأخيه أبي القاسم بالظاهرية بين القصرين وأتى بفوائد تتعلق بالعربية غريبة وقت السماع فوجدته يستحضر من اللغة شيئاً كثيراً ويعرف النحو والعروض معرفة جيّدة إلى الغاية وينظم الشعر الفائق، أنشدني من لفظه لنفسه ما امتدح به القاضي نجم الدين محمد بن محمد الطبري قاضي مكة لما أنشده المذكور لنفسه ما تقدّم ذكره في ترجمته وكتبها لي بخطّه والتزم الهاء قبل الكاف وهو [الكامل]:

١٤٥٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٧٩/٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٣٨/٥).

١٤٥٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٨٥/٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٤٣/١).

شَرَّعَ الْهَوَى هُونِي لِعَزَّةِ جَاهِكِ
رَقِيَّ لَجْسَمِ رَقٍّ مِنْ دَنَفِ الْهَوَى
لَا تَعْجِبِي إِنْ ذُبْتُ سُقْمًا وَأَعْجِبِي
وَسَنُ نَفْيِ وَسَنِي فَنِمْتُ وَلَمْ أَنْمِ
بَطَّحَاءِ وَادِي الْأَثَلِ لَوْلَا تَيْهُهَا
وَلَمَّا وَخَدْتُ بِهَا شَوَازِبَ ضُمَّرًا
بَذَلْتُ سَدْرَكَ بِالسَّيْدِيرِ وَمَا حَوَى
وَهَجَرْتُ طَيْبَ كَرَى وَوَاصَلْتُ السُّرَى
أَدْعُوا بِسُعْدَى أَيْنَ يُمْنُ سُرَايَ إِذْ
نَصَبُوا عَلَيَّ رِخَاخَهُمْ لَكِنَّهُمْ
جُبْتُ الشَّعَابَ وَآلَ شُعْبَةَ عِنْدَمَا
أَعَشَوُ إِلَى حَلْيِ التَّرَائِبِ خُفِيَّةً
أَدْنَى اللَّجَيْنِ لِعَسْجِدِي شَاحِبِ
أَتَى شَمَمْتُ الزَّهْرَ بَلَّ عِيُونُهُ
أَسْقِي عِيَادَ الدَّمْعِ عَهْدًا بِاللَّوَى
زَمْنًا أُرْدَدَ أَهَّةَ الْمَشْغُوفِ مِنْ
أَنْضَارَتِي أَشْتَعَلَ الْمَشْيِبُ فَأَنْضَبَتْ
يَنْهِي وَيَنْهَكُنِي مَشْيِبٌ صُنْثُهُ
حَلَكُ الْمَفَارِقِ قَدْ تَنْفَسَ صَبْحُهُ
يَسْتَبْدِهُونَكِ لِلنَّسِيبِ فَشَرَفِي
قَاضِي الشَّرِيعَةِ وَالْمَقِيمُ مَنَازَهَا
بَلَدَتْ فِي جَوْبِ الْبِلَادِ وَمَدَحُهُ
لَوْلَاهُ أَوْشَكْتُ الْخُمُولَ فَلَا زِمِي
يَا خَيْرَ أَرْضِ اللَّهِ قَدْ رَضِيَ النَّوَى
الْقُطْبُ نَجْمَ الدِّينِ إِشْرَاقَ الدُّنَى
مَنْ إِنْ تَشَابَهَتْ الرَّمُوزُ أَقْلُ لَهَا

فَارْتِي لَذَلَّةَ مَوْقِفِي بِتُجَاهِكِ
وَشَفَاهُ مَا تَحْوِيهِ حُوٌّ^(١) شِفَاهِكِ
أَنْ لَيْسَ إِلَّا سُقْمَ طَرْفِكِ نَاهِكِي
مَا لَيْلَةُ السَّاهِي كَلِيلِ السَّاهِكِ
وَنَفَارَهَا مَا حُمْتُ فِي أَتْيَاهِكِ
أَوْرَدْتُهَا عِشْرًا تُغَابَ مِيَاهِكِ
وَبِفَائِحِ النَّسْرَيْنِ فَيَحَ عِضَاهِكِ
بِمَشْقَةِ التَّهْجِيرِ فِي أَدْمَاهِكِ
أَكْرَهْتُمْ وَعَفَفْتُ عَنْ إِكْرَاهِكِ
شَاهَتْ وَجُوهُهُمْ لَصَوْلَةَ شَاهِكِ
سَدَلُ الظَّلَامِ رَدَاءَهُ بَرْدَاهِكِ
إِذْ غَمَضَ الْأَثْرَابَ عَنْ أَفْكَاهِكِ
صَدِيءُ الْإِهَابِ بِمَا أَكْتَسَاهُ سَاهِكِ
طَلَّ فَأَنْبَهَهُ لَدَى أَنْبَاهِكِ
أَنْسِيَتْهُ لَشِفَايَ لَا لَشِفَاهِكِ
حُرَّقِي فِيحْكِينِي تَرْجُعُ آهِكِ
شُعْلُ الْحَشَا مَا رَاقَ مِنْ أَمْوَاهِكِ
وَلَمَّا عُرِفْتُ بِصَوْنِ نَاءِ نَاهِكِ
يَا نَفْسَ هُبِّي مِنْ كَرَى اسْتِعْمَاهِكِ
بِشَرِيفِ مَكَّةَ مُنْتَجِ اسْتِبْدَاهِكِ
حَيْثُ الْمَقَامِ وَحَيْثُ بَيْتُ إِلَهِكِ
يَشْفِي فَيَنْفِي تُهْمَةً اسْتِبْلَاهِكِ
شَكَرَ الَّذِي سَتَى لِقَاءَهُ لِقَاهِكِ
رَجُلٌ ثَوَى فَأَوَى إِلَى أَوَاهِكِ
مَعْنَى الْعُلَى أَسْنَى وَجُوهِ وَجَاهِكِ
مَنْ بَعْدَ هَذَا الذَّهْنِ لَا اسْتِشْبَاهِكِ

إن يخفَ معنَاكَ السقيمَ فعاملٌ
 رُويَ الحديثَ فرُويَتْ ساحاتنا
 غيثاً أغاثَكَ يا حجازُ بدَرَه
 فأخضَرَ مَرعَاكَ المباركَ مُمرِعاً
 جُودي سماءَ لِيُمنِ دعوةَ مَنْ سما
 يا نفسُ إِنَّكَ قد نقهتَ من الغنى
 هذا الجواد بما حوى أُمناه في
 يسخو بما يُوعى وَظَنِّي ما يعي
 دارت رَحى الأَزَماتِ تبغي جاره
 أُم القُرى قد جازَ مَنْ أُم القُرى
 ناسبتُ غرته وبيتَ نسيبه
 يا همةَ مَنْ كلَّ هَمَّ نُزَهت
 لسموتَ حينَ سهمتَ في شأوَ العُلَى
 يا فكرةَ بدَهتَ بأبدعَ مُلحةٍ
 عَرَضتِها لمعارضٍ لم يحكِها
 أنى وقد لَزمتَ قوافيها هك

قلتُ: ما أثبتَ هذه القصيدة بطولها إلا طلباً للدلالة على قدرة هذا الناظم على الإتيان بهذه القوافي المزلقة المرقى القلقة الملقى، وكان رحمه الله يلعب بالعود وكان فقيراً إلى الغاية، وتوفي رحمه الله سنة تسع وأربعين وسبعمائة في طاعون مصر.

١٤٥٥ - «بدر الدين الشبلي الحنفي» محمد بن عبد الله. الفقيه العالم المحدث بدر الدين أبو البقاء الشبلي السابقي الدمشقي الحنفي، قال شمس الدين: من نبهاء الطلبة وفضلاء الشباب سمع الكثير وعني بالرواية على الشيوخ وسمع في صغره من أبي بكر بن عبد الدائم وعيسى المطعم وألف كتاباً في الأوائل ومولده سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، قلت: ويكتب خطأ حسناً ولازم القاضي شهاب الدين أبا العباس بن فضل الله وكتب كثيراً من إنشائه وقد أجزت له.

آخر الجزء الثالث من كتاب الوافي بالوفيات

ويتلوه إن شاء الله تعالى محمد بن عبيد الله من اليمين من حضر موت

والحمد لله رب العالمين

١٤٥٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٨٧/٣ - ٤٨٨)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٤٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤١ - ١٦٠٩ - ١٦٣٢)، و«هدية العارفين» للبغدادى (٦٢١/١)، و«فهرسة الخديوية» (٦/ ١٠٧)، و«فهرس المخطوطات المصورة» للطفى عبد البديع (٢/ ٢٣٢)، و«مخطوطات الموصل» للجلبي (٤٣)، و«الأعلام» للزركلى (١١٢/٧)، و«مجلة المجمع العلمي العربى» (٧٤/١٨ - ٧٥).

محتوى الجزء الثالث من كتاب الوافي بالوفيات

- ١٠ محمد بن الحسين بن أحمد أبو منصور القاضي
- ٩ محمد بن الحسين بن أبي أيوب حجة الدين المتكلم
- ٦ محمد بن الحسين بن بNDAR أبو العز الواسطي
- ١٧ محمد بن الحسين البيهقي أبو الفضل الكاتب
- ١٨ محمد بن الحسين بن تغلب موفق الدين الأدفوي
- ١٥ محمد بن الحسين بن حبوس الشاعر الفاسي
- ١٦ محمد بن الحسين بن الحسن أبو الفرج
- ١٥ محمد بن الحسين بن رزين تقي الدين
- ١٠ محمد بن الحسين بن الشبل الشاعر
- ٥ محمد بن الحسين أبو شجاع الروذراوري
- ١٨ محمد بن الحسين شمس الدين الغوري
- ١٥ محمد بن الحسين بن عبد السلام بن المقدسية
- ٧ محمد بن الحسين بن عبيد الله الشريف
- ١٦ محمد بن الحسين بن عتيق علم الدين المصري
- ٦ محمد بن الحسين بن علي الأنباري ابن الوضاح
- ٧ محمد بن الحسين بن علي الجفني ابن الدباغ
- ٨ محمد بن الحسين بن علي عميد الدولة الوزير
- ١٠ محمد بن الحسين بن علي الغزي الصوفي
- ١٠ محمد بن الحسين بن علي المزرفي أبو بكر
- ٧ محمد بن الحسين بن أبي الفتح بن ميخايل
- ١٤ محمد بن الحسين بن الكتاني أبو عبد الله
- ٦ محمد بن الحسين بن المبارك الأعرابي
- ١٠ محمد بن الحسين بن محمد الأسفرايني
- ١٥ محمد بن الحسين بن محمد البخاري
- ٧ محمد بن الحسين بن محمد البسطامي
- ٩ محمد بن الحسين بن محمد بن عيد الوارث
- ٨ محمد بن الحسين بن محمد ابن الفراء أبو خازم
- ٨ محمد بن الحسين بن محمد ابن الفراء أبو يعلى

- ١٥ محمد بن الحسين بن محمد قاضي العسكر الأرموي
- ١٠ محمد بن الحسين بن محمد الكارزني
- ١٥ محمد بن الحسين أبو المكارم الآمدي
- ٦ محمد بن الحسين الموصلي بن وحشي
- ١٦ محمد بن الحسين بن وداعة مجد الدين
- ١٧ محمد بن الحسين بن يحيى جمال الدين الأرمي
- ١٨ محمد بن الحشيشي شمس الدين الموصلي
- ٢٠ محمد بن حماد أبو أحمد البصري
- ٢٠ محمد بن حماد بن بكر المقرئ
- ٢٠ محمد بن حماد بن شبابة
- ٢٠ محمد بن حماد الطهراني
- ٢٠ محمد بن حماد أبو عيسى الكاتب
- ٢١ محمد بن حمد بن فورجة البروجدي
- ٢٢ محمد بن حمزة بن أحمد شمس الدين الحنبلي
- ٢٢ محمد بن حمزة بن إسماعيل أبو المناقب
- ٢٢ محمد بن حمزة أبو عاصم الأسلمي
- ٢٣ محمد بن حمزة بن عبد المؤمن أمين الدين
- ٢٢ محمد بن حمزة بن عمارة الأصبهاني
- ٢٣ محمد بن حمزة بن معدّ الفرجوطي
- ٢٣ محمد بن حمزة بن نصر المغني
- ٢٣ محمد بن حمويه الصوفي
- ٢٤ محمد بن حميد بن حيان الرازي
- ٢٤ محمد بن حميد الطوسي
- ٢٤ محمد بن حمير السليحي
- ٢٤ محمد بن الحوراني الزاهد
- ٢٦ محمد بن حيان أبو الأحوص البغوي
- ٢٦ محمد بن حيان بن محمد بن قائد
- ٢٥ محمد بن حياة تقي الدين الرقي
- ٢٨ محمد بن حيدر أبو طاهر الشاعر
- ٢٧ محمد بن حيدرة أبو علي الواعظ
- ٢٧ محمد بن حيدرة أبو فراس الكاتب
- ٢٧ محمد بن حيدرة أبو المعمر العلوي

٢٩ محمد بن حيويه بن المؤمل النحوي
٢٩ محمد بن خازم أبو معاوية الضرير
٣٠ محمد بن خالد الآجري
٣١ محمد بن خالد بن حمدون مجد الدين الهذباني
٣١ محمد بن خالد بن الزبير
٣٠ محمد بن خالد الضبي
٣٠ محمد بن خالد بن الوليد
٣٠ محمد بن خالد بن يزيد البرائي
٣١ محمد بن خالد بن يزيد الشيباني
٣١ محمد بن خذاذاذ
٣١ محمد بن خزرج الكاتب
٣٢ محمد بن الخضر تاج الدين
٣٢ محمد بن الخضر فخر الدين ابن تيمية
٣٣ محمد بن الخضر بن أبي المهزول السابق
٣٥ محمد بن الخطاب الأندلسي
٣٥ محمد بن الخطاب بن دحية
٣٥ محمد بن خطلبا الأمير ناصر الدين
٣٥ محمد بن خفيف الضبي
٣٥ محمد بن خلصة النحوي
٣٨ محمد بن الخلف بن إسماعيل الصدفي البلنسي
٣٨ محمد بن خلف بن راجح شهاب الدين الحنبلي
٣٩ محمد بن خلف بن سعيد بن المرابط القاضي
٣٨ محمد بن خلف بن فتحون الأوريلي
٣٧ محمد بن خلف القاضي وكيع
٣٩ محمد بن خلف بن محمد بن بدر الدين المنبجي
٣٨ محمد بن خلف بن محمد أبو بكر البغدادي
٣٩ محمد بن خلف بن محمد بن صافي المقرئ
٣٧ محمد بن خلف بن المرزبان
٣٨ محمد بن خلف بن موسى الإلييري
٣٩ محمد بن خلوف بن مشرق
٤٠ محمد بن خليفة السنيسي الشاعر
٤٢ محمد بن خليل أبو بكر المقرئ

- ٤٢ محمد بن خليل شمس الدين الصوفي
- ٤٢ محمد بن خليل بن عبد الوهاب الأكال
- ٤٢ محمد بن الخمسي الإسكندري
- ٤٣ محمد بن أبي الخيار العبدري
- ٤٣ محمد بن خير الإشيلي اللمتوني
- ٤٣ محمد بن خيرة هو محمد بن إبراهيم بن خيرة
- ٤٣ محمد بن دانيال شمس الدين الحكيم
- ٥١ محمد بن داود ألب رسلان السلطان
- ٥٢ محمد بن داود بن إلياس البعلبكي
- ٥١ محمد بن داود أبو بكر الدقي الصوفي
- ٥٠ محمد بن داود بن الجراح الكاتب
- ٥٢ محمد بن داود بن سليمان النيسابوري الزاهد
- ٥٢ محمد بن داود شمس الدين ابن الملك الحافظ
- ٤٨ محمد بن داود بن علي الظاهري
- ٥٢ محمد بن داود بن محمد بن متاب شمس الدين
- ٥٢ محمد بن داود بن ياقوت ناصر الدين الصارمي
- ٥٤ محمد بن ذاكر أبو بكر الخرقى القاساني
- ٥٤ محمد بن ذاكر بن كامل
- ٥٤ محمد بن ذؤيب العماني الراجز
- ٥٥ محمد بن راشد بن معدان الثقفي
- ٥٥ محمد بن راشد المكحول
- ٥٥ محمد بن رافع تقي الدين الصميدي الشافعي
- ٥٥ محمد بن رافع القشيري الحافظ
- ٥٦ محمد بن رايق الأمير
- ٥٦ محمد بن ربيع المغربي الشاعر
- ٥٦ محمد بن ربيعة الرؤاسي الكلابي
- ٥٧ محمد بن أبي رجاء الخراساني القاضي
- ٥٧ محمد بن أبي الرجاء ابن السلعوس الطيب
- ٥٧ محمد بن رجاء ابن السندي أبو بكر الأسفرايني
- ٥٧ محمد بن رزق الله خطيب منين
- ٥٨ محمد بن رضوان بن الرعاد العذري
- ٥٧ محمد بن رضوان الشريف الناسخ

٥٩	محمد بن رمح التجيبي المصري
٥٩	محمد بن رمضان الجيشاني المالكي
٥٩	محمد بن روزبه
٦٠	محمد بن رياح زنبور
٦٠	محمد بن زاهر
٦١	محمد بن الزبرقان الأهوازي
٦١	محمد بن الزبير إمام جامع حران
٦٢	محمد بن زكرياء الرازي الطبيب
٦٣	محمد بن زكريا الغلابي
٦٣	محمد بن زكريا القلعي
٦٣	محمد بن زكريا بن النعمان الفقيه الشافعي
٦٤	محمد بن زنبور المكي
٦٤	محمد بن زنجويه الفرضي البخاري
٦٤	محمد بن زنكي بن مودود صاحب سنجار
٦٥	محمد بن زهير أبو بكر النسائي الشافعي
٦٦	محمد بن زياد بن الأعرابي
٦٦	محمد بن زياد الحارثي
٦٧	محمد بن زياد أبو زياد الفقيمي
٦٧	محمد بن زياد اليؤيؤ
٦٨	محمد بن زيد بن عبد الله
٦٨	محمد بن زيد العلوي صاحب طبرستان
٦٩	محمد بن زيد بن مسلم أبو الشملين النحوي
٦٩	محمد بن زيد الواسطي المعتزلي
٧١	محمد بن سالم جمال الدين الحموي القاضي
٧١	محمد بن سالم بن صصرى نجم الدين
٧١	محمد بن سالم نجم الدين قاضي نابلس
٦٩	محمد بن سام شهاب الدين السلطان
٦٩	محمد بن السائب الكلبي المفسر
٧٢	محمد بن سحنون المالكي
٧٣	محمد بن السري ابن السراج النحوي
٧٢	محمد بن أبي السري المتوكل المحدث
٧٦	محمد بن سعد بن أبان

٧٧	محمد بن سعد البديهي
٧٦	محمد بن سعد الرازي الكاتب
٧٦	محمد بن سعد الرباحي النحوي
٧٦	محمد بن سعد بن عبد الله البغدادي
٧٧	محمد بن سعد بن عبد الله شمس الدين المقدسي
٧٥	محمد بن سعد العوفي
٧٦	محمد بن سعد الكاتب البغدادي
٧٦	محمد بن سعد بن محمد الديباجي النحوي
٧٥	محمد بن سعد بن مردنیش الأمير
٧٥	محمد بن سعد بن منيع البصري
٧٥	محمد بن سعد بن أبي وقاص
٧٨	محمد بن سعد الله تاج الدين الوزان
٧٧	محمد بن سعد الله ابن الدجاجي
٧٨	محمد بن سعدان الضرير النحوي
٧٨	محمد بن سعدون بن مرجى المغربي
٨٧	محمد بن سعيد بن إبراهيم بن نبهان
٨١	محمد بن سعيد بن إسماعيل الحيري
٨٨	محمد بن سعيد البصير الموصلي
٨٢	محمد بن سعيد البلخي الضرير
٨٢	محمد بن سعيد الحربي
٨٠	محمد بن سعيد بن حسان المصلوب
٨٨	محمد بن سعيد بن حماد البوصيري
٨٦	محمد بن سعيد بن زرقون المسند
٨٠	محمد بن سعيد بن سابق الرازي
٨٠	محمد بن سعيد السلمي الصيرفي
٨٨	محمد بن سعيد بن سمقة الخوارزمي
٨٢	محمد بن أبي سعيد بن شرف القيرواني
٨١	محمد بن سعيد بن ضمضم الكلابي
٨١	محمد بن سعيد بن غالب الضرير
٩٤	محمد بن سعيد القايد بن حربة
٨١	محمد بن سعيد القشيري المؤرخ
٨١	محمد بن سعيد بن محمد البورقي

٨٥	محمد بن سعيد بن محمد بن الرزاز أبو سعيد
٨٦	محمد بن سعيد بن محمد بن الرزاز أبو سعد
٨٢	محمد بن سعيد بن محمد النوقاني
٩٤	محمد بن سعيد بن أبي المنى الحلبي
٨٠	محمد بن سعيد الناجم المصري
٨٨	محمد بن سعيد بن ندى شمس الدين بن الجزري
٨٦	محمد بن سعيد بن يحيى بن الديهي
٩٥	محمد بن سفر الأديب المغربي
٩٥	محمد بن سفيان أبو عبد الله القيرواني
٩٦	محمد بن سلام البيكندي
٩٦	محمد بن سلام الجمحي البصري
٩٧	محمد بن سلامة بن جعفر الشافعي
٩٧	محمد بن سلامة بن أبي زرة
٩٩	محمد بن سلطان الأندلسي
٩٩	محمد بن سلطان بن خليفة السنبسي
٩٩	محمد بن سلطان بن أبي غالب النحوي
٩٩	محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الشاعر
١٠٢	محمد بن سلمة الحراني
١٠٢	محمد بن سلمة المرادي
١٠٢	محمد بن سليم أبو هلال الراسبي
١٠٥	محمد بن سليمان بن أحمد البعلبكي
١١٦	محمد بن سليمان بن أحمد تاج الدين الشافعي
١٠٤	محمد بن سليمان الأصبهاني
١١٥	محمد بن سليمان إمام مسجد قذاح
١٠٤	محمد بن سليمان بن حبيب لوين
١١٤	محمد بن سليمان بن الحسن ابن النقيب جمال الدين
١٠٤	محمد بن سليمان الحناط
١١٥	محمد بن سليمان بن سرور جمال الدين الزواوي
١٠٨	محمد بن سليمان الشاطبي المعافري
١١٥	محمد بن سليمان شمس الدين بن أبي العز
١٠٩	محمد بن سليمان شمس الدين بن العفيف التلمساني
١١٦	محمد بن سليمان بن عبد الله تقي الدين الجعبري

- ١٠٧ محمد بن سليمان بن عبد الله جمال الدين الهواري
 ١١٤ محمد بن سليمان العلم الحموي
 ١٠٣ محمد بن سليمان بن علي الهاشمي
 ١٠٨ محمد بن سليمان الغاني المغربي
 ١١٥ محمد بن سليمان بن فرح المرواحي
 ١٠٦ محمد بن سليمان بن أبي الفضل الدلال
 ١٠٥ محمد بن سليمان بن قتلмыш الحاجب
 ١٠٨ محمد بن سليمان بن القصيرة الأشيلي
 ١٠٥ محمد بن سليمان الصعلوكي
 ١٠٤ محمد بن سليمان بن محمود الحرائي الظاهري
 ١١٥ محمد بن سليمان وجيه الدين الرومي الحنفي
 ١١٦ محمد بن سماعة القاضي
 ١١٧ محمد بن سنان العوقي
 ١١٧ محمد بن سنان بن يزيد القزاز
 ١١٧ محمد بن سنجر شاه الملك المعظم
 ١١٨ محمد بن سهل بن عسكر بن دويد
 ١١٨ محمد بن سهل بن محمد أبو الفضائل الحاجب
 ١١٨ محمد بن سهل المرزبان الكرجي
 ١١٨ محمد بن سواء السدوسي المصري المكفوف
 ١١٩ محمد بن سوار الأشبوني
 ١٢٠ محمد بن سوار بن إسرائيل نجم الدين
 ١٢١ محمد بن سوقة الغنوي الكوفي
 ١٢٢ محمد بن سيرين أبو بكر صاحب التعبير
 ١٢٢ محمد بن سيف اليونيني
 ١٢٢ محمد بن شاهنشاه غياث الدين الملك الحافظ
 ١٢٢ محمد بن شبية العقرب الغرناطي
 ١٢٣ محمد بن شجاع بن أحمد أبو بكر اللفتواني
 ١٢٣ محمد بن شجاع أبو الحسن المتكلم
 ١٢٣ محمد بن شجاع أبو عبد الله البلخي الحنفي
 ١٢٤ محمد بن شداد المسمعي المعتزلي
 ١٢٤ محمد بن شرشيق شمس الدين الحياي
 ١٢٧ محمد بن شريف الإيلاقي الطيب

- ١٢٥ محمد بن شريف شرف الدين ابن الوحيد
 ١٢٧ محمد بن شعيب بن شابور الدمشقي
 ١٢٧ محمد بن أبي شنية العبسي
 ١٢٧ محمد بن شيركوه القاهر صاحب حمص
 ١٢٩ محمد بن صالح بن يهس القيسي
 ١٢٨ محمد بن صالح التمار
 ١٣٠ محمد بن صالح بن حسن شمس الدين بن البناء
 ١٢٨ محمد بن صالح بن عبد الله العلوي
 ١٢٩ محمد بن صالح بن علي قاضي بغداد المالكي
 ١٣٠ محمد بن صالح بن عمران القفطي
 ١٢٩ محمد بن صالح بن محمد تاج الدين التنوخي
 ١٣١ محمد بن الصباح الجرجرائي
 ١٣٠ محمد بن الصباح الدولابي البزاز
 ١٣١ محمد بن صبيح بدر الدين المؤذن
 ١٣١ محمد بن صبيح ابن السماك العجلي
 ١٣٢ محمد بن صدقة البوشنجي الشاعر
 ١٣٢ محمد بن صدقة الخفاجي الشاعر
 ١٣٣ محمد بن صدقة بن ديبس عز الدولة
 ١٣٤ محمد بن صدقة المرادي
 ١٣٤ محمد بن الصقر قاضي بلش
 ١٣٤ محمد بن الصلت التوزي
 ١٣٤ محمد بن الصلت بن الحجاج الأسدي
 ١٣٤ محمد بن الضحاك الحرامي المدني
 ١٣٥ محمد بن طارق المكي العابد
 ١٣٦ محمد بن أبي طالب الأنصاري شيخ الربوة
 ١٣٦ محمد بن طالب المالقي الكاتب
 ١٤٠ محمد بن طاهر الأنماطي
 ١٣٨ محمد بن طاهر بن بهرام المنطقي
 ١٣٨ محمد بن طاهر بن عبد الله أمير خراسان
 ١٤٠ محمد بن طاهر بن علي الداني النحوي
 ١٣٩ محمد بن طاهر بن علي بن القيسراني
 ١٤٠ محمد بن طاهر بن محمد أبو علي الحنفي

- محمد بن طراد نقيب النقباء ١٤٠
- محمد بن طرخان بن يلتكين ١٤١
- محمد بن طريف البجلي ١٤١
- محمد بن طشتمر الأمير ناصر الدين ١٤١
- محمد بن طغج بن جف ١٤٢
- محمد بن طغرل الصيرفي ١٤٢
- محمد بن طغلق صاحب الهند ١٤٣
- محمد بن طلحة بن عبيد الله الأسدي ١٤٥
- محمد بن طلحة بن محمد كمال الدين الشافعي ١٤٦
- محمد بن طلحة بن مصرف ١٤٦
- محمد بن طوس القصري ١٤٦
- محمد بن طولوبغا ناصر الدين ١٤٦
- محمد بن الطيب بن محمد أبو بكر الباقلائي ١٤٧
- محمد بن الطيب أبو نصر الكشي ١٤٦
- محمد بن طيبان أبو الغنائم المقرئ ١٤٧
- محمد بن طيفور الغزنوي السجاوندي ١٤٧
- محمد بن ظافر الحداد الشاعر ١٤٧
- محمد بن ظفر بن أحمد الطرقي ١٤٨
- محمد بن ظفر بن الحسين المناطقي ١٤٨
- محمد بن ظفر المقنع الكندي ١٤٨
- محمد بن عاصم الثقفي ١٤٩
- محمد بن أبي العافية الإشبيلي ١٤٩
- محمد بن عالي شمس الدين الدمياطي ١٤٩
- محمد بن عائذ صاحب المغازي ١٤٩
- محمد بن عائشة المغني ١٥٠
- محمد بن عباد الكاتب المغني ١٥١
- محمد بن عباد المعتمد ملك الأندلس ١٥١
- محمد بن عباد المكي ١٥١
- محمد بن عباد المهلب أمير البصرة ١٥١
- محمد بن عبادة ابن القزاز ١٥٥
- محمد بن العباس بن أيوب بن الأخرم الأصبهاني ١٥٧
- محمد بن العباس البغدادي لحية الليف ١٦٥

١٥٧	محمد بن العباس أبو بكر الخوارزمي
١٦٢	محمد بن العباس ابن الجعفرية الهاشمي
١٦١	محمد بن العباس بن الحسن أبو جعفر
١٦٣	محمد بن عباس عماد الدين الدينسري الطيب
١٦١	محمد بن العباس ابن الفرات البغدادي
١٦٢	محمد بن العباس ابن فسانجس الوزير
١٦٥	محمد بن العباس بن محمد الجمحي
١٦٣	محمد بن العباس بن محمد ابن حيويه
١٥٧	محمد بن العباس بن محمد الهروي
١٦٣	محمد بن العباس بن محمد اليزيدي
١٦٣	محمد بن العباس الهمذاني أبو الوفاء
١٥٧	محمد بن العباس بن الوليد بن كوزك
١٧١	محمد بن عبد الأعلى الصنعاني
١٧١	محمد بن عبد الأعلى ابن عليل الدمشقي
١٧٢	محمد بن عبد الأول شجاع الدين الركبدار
١٧٣	محمد بن عبد الباقي ابن البطي
١٧٣	محمد بن عبد الباقي بن المؤمل الخباز
١٧٣	محمد بن عبد الباقي أبو نصر الكاتب
١٧٣	محمد بن عبد البر بهاء الدين
١٧٨	محمد بن عبد الجبار الأسفرايني
١٧٧	محمد بن عبد الجبار الجويمي المقرئ
١٧٧	محمد بن عبد الجبار السمعاني
١٧٨	محمد بن عبد الجبار العتبي
١٧٧	محمد بن عبد الجبار الكريزي
١٧٨	محمد بن عبد الجبار معين الدين بن الدويك
١٧٩	محمد بن عبد الجليل جمال الدين الموقاني
١٨٠	محمد بن عبد الجليل الحافظ كوتاه الأصبهاني
١٨١	محمد بن عبد الحق جمال الدين المحتسب
١٨٢	محمد بن عبد الحميد أبو طالب العلوي
١٨٢	محمد بن عبد الحميد العللاء السمرقندي
١٨٣	محمد بن عبد الخالق بن أحمد الصوفي
١٨٣	محمد بن عبد الخالق شرف الدين الإسكندراني

- ١٦٦ محمد بن عبد ربه الكاتب المغربي
 ١٩٢ محمد بن عبد الرحمن بن أحمد البخاري الواعظ
 ١٩٢ محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن خلصة النحوي
 ٢٠٠ محمد بن عبد الرحمن أيدمر شمس الدين الحموي
 ١٨٤ محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر
 ١٨٨ محمد بن عبد الرحمن أبو بكر ابن قريعة
 ١٨٤ محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان العامري
 ١٨٧ محمد بن عبد الرحمن بن الحارث
 ١٩١ محمد بن عبد الرحمن أبو حامد الأشثري
 ١٨٦ محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ملك الأندلس
 ١٨٨ محمد بن عبد الرحمن بن زياد الأرزباني
 ١٩٦ محمد بن عبد الرحمن بن سامة شمس الدين
 ١٨٨ محمد بن عبد الرحمن بن السامي الهروي
 ١٩٠ محمد بن عبد الرحمن بن سليمان العبدي
 ١٨٦ محمد بن عبد الرحمن الطفاوي
 ١٩٠ محمد بن عبد الرحمن بن العباس أبو طاهر المخلص
 ١٩٢ محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الكتندي
 ١٩٤ محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله جمال الدين الحلبي
 ١٩٤ محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله محي الدين الحلبي
 ١٩٨ محمد بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بهاء الدين الأسنائي
 ١٩١ محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله ابن الخلال الداراني
 ١٩٢ محمد بن عبد الرحمن بن العجوز المالكي
 ١٨٧ محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية
 ١٩٤ محمد بن عبد الرحمن بن علي الشريف الحلبي
 ٢٠٠ محمد بن عبد الرحمن بن علي شمس الدين ابن الصائغ
 ١٩٣ محمد بن عبد الرحمن بن علي المرسي
 ١٩٩ محمد بن عبد الرحمن بن عمر جلال الدين القزويني
 ١٩٣ محمد بن عبد الرحمن بن عياش المغربي
 ١٩٧ محمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتقي
 ١٨٤ محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى
 ١٩٤ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بدر الدين ابن الفويرة
 ١٨٨ محمد بن عبد الرحمن بن محمد الدغولي

١٩٨	محمد بن عبد الرحمن بن محمد الدندري
١٩٧	محمد بن عبد الرحمن بن محمد صفى الدين الهندي
١٨٧	محمد بن عبد الرحمن بن محمد أبو قيصة
١٩٨	محمد بن عبد الرحمن بن محمد قطب الدين القوصي
١٨٨	محمد بن عبد الرحمن بن محمد قبل
١٩١	محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكنجرودي
١٩٢	محمد بن عبد الرحمن بن محمد المسعودي
١٩٠	محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن الناصر الأموي
١٨٥	محمد بن عبد الرحمن بن محيىصن
١٩١	محمد بن عبد الرحمن المستكفي بالله الأموي
١٨٥	محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة ابن أبي ذئب
١٩٥	محمد بن عبد الرحمن بن نوح ناصر الدين المشنوق
١٨٦	محمد بن عبد الرحمن بن هشام الأوقص
١٩٦	محمد بن عبد الرحمن بن يوسف شمس الدين الحنبلي
٢٠٣	محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم كمال الدين ابن البارزي
٢٠٢	محمد بن عبد الرحيم أجير البهاء الشروطي
٢٠٢	محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير صاعقة
٢٠٢	محمد بن عبد الرحيم بن سليمان أبو حامد الغرناطي
٢٠٣	محمد بن عبد الرحيم بن الطيب الأندلسي
٢٠٤	محمد بن عبد الرحيم بن عباس شرف الدين الحريري
٢٠٣	محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد شمس الدين المقدسي
٢٠٢	محمد بن عبد الرحيم بن علي الحسني
٢٠٥	محمد بن عبد الرحيم بن علي شرف الدين الأرميني
٢٠٤	محمد بن عبد الرحيم بن عمر شهاب الدين الباجرقي
٢٠٢	محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن الفرس الغرناطي
٢٠٣	محمد بن عبد الرحيم بن مسلم الطيب
٢٠٦	محمد بن عبد الرزاق بن رزق الله شمس الدين الرسعني
٢٠٦	محمد بن عبد الرزاق بن عبد الله الواعظ الساوي
٢٠٨	محمد بن عبد الرشيد بن محمد الرجائي
٢٠٨	محمد بن عبد الرشيد بن ناصر الرجائي
٢٠٨	محمد بن عبد الرؤوف القرطبي الأزدي
٢٠٩	محمد بن عبد البستار الكردي البراتقيني

- ٢١٠ محمد بن عبد السلام بن أحمد الشريف البزاز
- ٢١١ محمد بن عبد السلام الخازن المغربي
- ٢١٠ محمد بن عبد السلام بن عبد الساتر فخر الدين
- ٢١٠ محمد بن عبد السلام بن علي أبو الوفاء الواعظ
- ٢١١ محمد بن عبد السلام بن المطهر تاج الدين
- ٢١٠ محمد بن عبد السلام بن أبي نزار الجبيري
- ٢١٢ محمد بن عبد السميع ابن الوثائق بالله
- ٢١٣ محمد بن عبد الصمد بن إبراهيم الجوهري
- ٢١٣ محمد بن عبد الصمد بن بشير المغربي
- ٢١٣ محمد بن عبد الصمد بن عبد الله فتح الدين السلمي
- ٢١٤ محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم بن حاجب النعمان
- ٢١٥ محمد بن عبد العزيز أبو جعفر
- ٢١٥ محمد بن عبد العزيز بن حسون الشافعي
- ٢١٤ محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة الإشكري
- ٢١٦ محمد بن عبد العزيز بن أبي سهل العجلي
- ٢١٦ محمد بن عبد العزيز بن الصباح الصوفي
- ٢١٧ محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الأندلسي
- ٢١٧ محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام شرف الدين
- ٢١٤ محمد بن عبد العزيز أبو عبد الله الإربلي
- ٢١٤ محمد بن عبد العزيز بن عبد الله البندكاني
- ٢١٧ محمد بن عبد العزيز بن أبي عبد الله الدمياطي
- ٢١٥ محمد بن عبد العزيز أبو عبد الله السوسي الشاعر
- ٢١٦ محمد بن عبد العزيز بن عبد الله النيلي الشافعي
- ٢١٧ محمد بن عبد العزيز بن محمد أبو نصر سيبويه
- ٢١٦ محمد بن عبد العزيز بن المعلم
- ٢١٧ محمد بن عبد العزيز بن الناصر أبو الزهر التونسي
- ٢١٨ محمد بن عبد العظيم بن عبد القوي المنذري
- ٢١٨ محمد بن عبد الغفار الخزاعي
- ٢١٨ محمد بن عبد الغفور
- ٢١٩ محمد بن عبد الغني بن أبي بكر ابن نقطة
- ٢٢٠ محمد بن عبد الغني بن عبد الكافي زين الدين
- ٢١٩ محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد الجماعيلي

٢١٩	محمد بن عبد الغني الفهري
٢٢٠	محمد بن عبد الغني بن محمد الباجسرائي
٢٢١	محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق عز الدين ابن الصائغ
٢٢١	محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق علاء الدين ابن الصائغ
٢٢١	محمد بن عبد القادر بن عبد الكريم شرف الدين
٢٢١	محمد بن عبد القادر بن ناصر شهاب الدين ابن العالمة
٢٢١	محمد بن عبد القادر بن يوسف البغدادي
٢٢٣	محمد بن عبد القاهر بن أبي بكر ناصر الدين
٢٢٥	محمد بن عبد القاهر بن الشهرزوري الشافعي
٢٢٨	محمد بن عبد القوي المقدسي النحوي
٢٢٩	محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم سديد الدولة
٢٢٩	محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني
٢٣١	محمد بن عبد الكريم بن أحمد الوزان
٢٣١	محمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد محيي الدين
٢٣١	محمد بن عبد الكريم بن عثمان بن الشماع
٢٣٢	محمد بن عبد الكريم بن علي البطيحي الكاتب
٢٣١	محمد بن عبد الكريم بن علي نظام الدين التبريزي
٢٣١	محمد بن عبد الكريم بن عمر الزاهد
٢٣٠	محمد بن عبد الكريم بن الفضل
٢٣٠	محمد بن عبد الكريم مؤيد الدين المهندس
٢٣١	محمد بن عبد الكريم بن يحيى بن الهادي
٢٣٣	محمد بن عبد اللطيف بن محمد صدر الدين الخجندي
٢٣٣	محمد بن عبد اللطيف بن يحيى تقي الدين السبكي
٢٦٠	محمد بن عبد الله بن أبان ابن أبي عباية
٢٧٧	محمد بن عبد الله بن إبراهيم البزاز
٢٨٥	محمد بن عبد الله بن إبراهيم المتيحي
٢٧٨	محمد بن عبد الله بن أحمد الأرغواني
٢٧٩	محمد بن عبد الله بن أحمد بن الخبازة
٢٦١	محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة
٢٩٢	محمد بن عبد الله بن أحمد السبتي العنسي
٢٩٣	محمد بن عبد الله بن أحمد شرف الدين ابن القيسراني
٢٥٦	محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار الخراساني

- ٢٦١ محمد بن عبد الله بن أحمد ابن المعلم العابد
 ٢٧٢ محمد بن عبد الله بن أحمد اليوسفي
 ٢٤٤ محمد بن عبد الله أمير المؤمنين المهدي
 ٢٩٨ محمد بن عبد الله بدر الدين الشبلي الحنفي
 ٢٤٨ محمد بن عبد الله أبو البرق المدائني
 ٢٨٣ محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن الأبار
 ٢٧٥ محمد بن عبد الله أبو بكر الدينوري
 ٢٧٣ محمد بن عبد الله أبو بكر الشافعي
 ٢٧٧ محمد بن عبد الله أبو بكر الصيرفي
 ٢٦١ محمد بن عبد الله بن تومرت
 ٢٧٠ محمد بن عبد الله أبو جعفر الإسكافي
 ٢٨١ محمد بن عبد الله بن الحسن شرف الدين
 ٢٧٤ محمد بن عبد الله بن حسن العلوي
 ٢٥٩ محمد بن عبد الله بن الحسن بن اللبان الفرضي
 ٢٤٢ محمد بن عبد الله بن حسن المهدي العلوي
 ٢٦٥ محمد بن عبد الله أبو الحسن الوراق
 ٢٦١ محمد بن عبد الله بن الحسين ابن الدوري الشاعر
 ٢٩٥ محمد بن عبد الله بن حسين شهاب الدين الإربلي
 ٢٧٤ محمد بن عبد الله بن الحسين أبو طالب الجعفري
 ٢٧١ محمد بن عبد الله بن الحسين الناصحي
 ٢٥٩ محمد بن عبد الله بن الحسين الهرواني
 ٢٤٩ محمد بن عبد الله الحضرمي
 ٢٦٥ محمد بن عبد الله بن حمدان الدلفي
 ٢٥٧ محمد بن عبد الله بن حمشاذ الزاهد
 ٢٧١ محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي
 ٢٤٠ محمد بن عبد الله الديباج
 ٢٥٦ محمد بن عبد الله بن دينار الزاهد
 ٢٧٠ محمد بن عبد الله بن ذخيرة الدين بن القائم
 ٢٤٦ محمد بن عبد الله بن رزين أبو الشيص الشاعر
 ٢٤٠ محمد بن عبد الله ابن رهيمة
 ٢٤٧ محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي
 ٢٦٨ محمد بن عبد الله بن سليمان أبو المجد المعري

٢٧٦ محمد بن عبد الله بن سليمان مطين
٢٥٠ محمد بن عبد الله بن شعيب الأخطل
٢٦٤ محمد بن عبد الله الضرير أبو الخير المروزي
٢٧٤ محمد بن عبد الله أبو طالب المستوفي
٢٤٨ محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي الأمير
٢٦٤ محمد بن عبد الله بن عاصم الحزنيل
٢٥٣ محمد بن عبد الله بن أبي عامر الحاجب الملك المنصور الأندلسي
٢٦٦ محمد بن عبد الله بن العباس الحراني
٢٧٢ محمد بن عبد الله بن العباس المهلب
٢٧٧ محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الشيباني
٢٧١ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم الشافعي
٢٧٣ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن بلبل الزعفراني
٢٨١ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن سيدة
٢٤٠ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن صعصعة
٢٦٨ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي العجائز
٢٧٧ محمد بن عبد الله بن عبد السلام البيروني
٢٩٠ محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر فتح الدين
٢٨٩ محمد بن عبد الله بن عبد العزيز حافي رأسه
٢٥١ محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان
٢٧٩ محمد بن عبد الله أبو عبد الله الجزيري
٢٨٥ محمد بن عبد الله بن عبد الله جمال الدين بن مالك
٢٦١ محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن باكويه
٢٤٩ محمد بن عبد الله بن علاثة القاضي
٢٧٦ محمد بن عبد الله بن علي بن أبي الشوارب
٢٥٤ محمد بن عبد الله بن علي ابن المستكفي بالله
٢٤٨ محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي
٢٩٦ محمد بن عبد الله بن عمر زين الدين ابن المرحل
٢٧٥ محمد بن عبد الله بن عمر الشاه بوري الواعظ
٢٦٠ محمد بن عبد الله بن عيسى الإلبيري
٢٧٥ محمد بن عبد الله بن غالب الكاتب باح
٢٩٢ محمد بن عبد الله بن غانم النابلسي
٢٤٠ محمد بن عبد الله بن قادم النحوي

- ٢٦٦ محمد بن عبد الله بن القاسم كمال الدين الشهرزوري
- ٢٥٠ محمد بن عبد الله بن قهزاذ
- ٢٤٠ محمد بن عبد الله بن لييد الأسدي
- ٢٩٢ محمد بن عبد الله بن ماجد جمال الدين الحلبي
- ٢٤٧ محمد بن عبد الله بن المثنى الأنسي
- ٢٩٤ محمد بن عبد الله المجد المرشدي
- ٢٥٠ محمد بن عبد الله بن محمد الأبهري المالكي
- ٢٧٨ محمد بن عبد الله بن محمد بن أشته
- ٢٦٥ محمد بن عبد الله بن محمد الأندلسي الإشبيلي بن العربي الفقيه
- ٢٥٦ محمد بن عبد الله بن محمد الأودني
- ٢٥٦ محمد بن عبد الله بن محمد الجوزقي
- ٢٥٩ محمد بن عبد الله بن محمد الحاكم بن البيع
- ٢٧٨ محمد بن عبد الله بن محمد أبو حنيفة الصغير
- ٢٧٩ محمد بن عبد الله بن محمد ابن الخبازة
- ٢٥٥ محمد بن عبد الله بن محمد أبو الدبس بن السفاح
- ٢٤٩ محمد بن عبد الله بن محمد الرقاشي العابد
- ٢٥١ محمد بن عبد الله بن محمد ابن سكرة الهاشمي
- ٢٥٧ محمد بن عبد الله بن محمد السلامي
- ٢٨٢ محمد بن عبد الله بن محمد شرف الدين المرسى
- ٢٩٦ محمد بن عبد الله محمد ابن الصائغ
- ٢٨٢ محمد بن عبد الله بن محمد الصوفي
- ٢٥٥ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد كان
- ٢٦٨ محمد بن عبد الله بن محمد أبو علي البغدادي
- ٢٨٠ محمد بن عبد الله بن محمد بن غطوس الناسخ
- ٢٦٨ محمد بن عبد الله بن محمد أبو المجد التنوخي المعري القاضي
- ٢٧٩ محمد بن عبد الله بن محمد محي الدين بن أبي عصرون
- ٢٥٥ محمد بن عبد الله بن محمد بن المهدي
- ٢٨٩ محمد بن عبد الله بن محمد بن النن الشافعي
- ٢٦٥ محمد بن عبد الله بن محمد الوراق الكزمانى
- ٢٤٩ محمد بن عبد الله المخرمي قاضي حلوان
- ٢٧٢ محمد بن عبد الله بن مخلد الأصبهاني
- ٢٥٠ محمد بن عبد الله بن المستورد البغدادي

٢٦٠	محمد بن عبد الله بن مسعود المسعودي
٢٤٩	محمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخي الزهري
٢٤١	محمد بن عبد الله بن مسلم مولى عمرو بن عوف
٢٦١	محمد بن عبد الله بن مسلمة المظفر بن الأفطس
٢٦٦	محمد بن عبد الله بن مظفر أفضل الدولة الطيب
٢٨٥	محمد بن عبد الله بن موسى شرف الدين المتاني
٢٥٠	محمد بن عبد الله بن ميمون البغدادي
٢٧٤	محمد بن عبد الله بن الناجحون الأعمى
٢٨٩	محمد بن عبد الله ناصر الدين الأتابكي
٢٩٢	محمد بن عبد الله بن أبي نصر التجيبي
٢٤٧	محمد بن عبد الله بن نمير الخارفي الهمداني
٢٤١	محمد بن عبد الله بن نمير النميري
٢٦٩	محمد بن عبد الله بن هبة الله أبو الفرج
٢٦٩	محمد بن عبد الله بن يحيى بن الجد الإشبيلي
٢٧٦	محمد بن عبد الله بن يعقوب اليعقوبي
١٦٥	محمد بن عبدان شمس الدين اللبودي الطيب
١٦٦	محمد بن عبدك البصري
١٦٧	محمد بن عبدوس الجهشياري
١٦٩	محمد بن عبدون الجيلي الطيب
١٦٨	محمد بن عبدون الوراق السوسي
١٦٦	محمد بن عبدة بن حرب العباداني
١٦٦	محمد بن عبدة بن سليمان العبدى
١٦٩	محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي
١٦٩	محمد بن عبيد بن عوف الأزدي
١٦٩	محمد بن عبيد بن محمد المحاربي
١٦٩	محمد بن أبي عبيدة المسعودي

كِتَابُ
الْوَفَاءِ بِالْوَفِيَّاءِ

تأليف
صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي

٧٦٤ هـ

(جزء الرابع)

(مكتبة جند الله - مكتبة محمود)

طالعه

يحيى بن حجي الشافعي ابن أيبك الصفدي رحمه الله أحمد بن مسعود

تحقيق ولغتاء

لجنة التراث الوطني - قريشي مصطفى

وزارة الثقافة والعلوم العربي

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الطبعة الأولى



DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

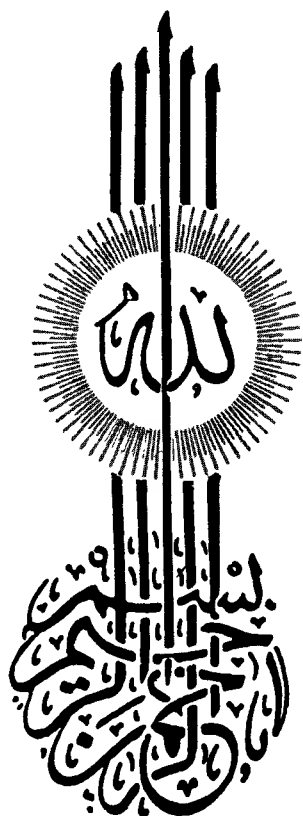
دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٢ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

كتاب
الوفاء



ابن عبيد الله

١٤٥٦ - «أبو بكر العرزمي» محمد بن عبيد الله. من اليمن من حضرموت، كوفي أدرك أول الدولة (العباسية)، ويكنى أبا بكر ويعرف بالعرزمي، جلّ شعره آداب وحكم. من شعره [البسيط]:

إن يحسدوني فإني غير لائمهم قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم ومات أكثرنا غيظاً بما يجد
أنا الذي وجدوني في حلوقهم لا أرتقي صادراً منها ولا أرد
وقال [الطويل]:

أرى عاجزاً يدعى جليداً لغشمه ولو كلف التقوى لكنت مضاربهُ
وعقاً يسمّى عاجزاً لعفافهُ ولولا التّقى ما أعجزته مذهبهُ
وليس بعجز المرء أخطأه الغنى ولا باحتيالٍ أدرك المالَ كاسبهُ

١٤٥٧ - «ابن ابن المهدي» محمد بن عبيد الله بن المهدي بالله. محمد بن المنصور أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب. قال ابن النجار: ذكره الصولي وغيره. توفي سنة إحدى وخمسين ومائتين. قال له يوماً إبراهيم بن المهدي: يا ابن أخي بكم اشتري أبوك أمك؟ قال بخراج الدنيا ثلاثين ألف ألف دينار، فضحك إبراهيم وقال: يا ابن أخي هذا خراج الدنيا والآخرة.

١٤٥٨ - «العتبيّ الأخباري» محمد بن عُبَيْد^(١) الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان. الأموي المشهور بالعتبي البصري الأخباري أحد الأدباء الفصحاء^(٢)، مات له بنون فكان يرثيهم، وقصيدته في ولده مشهورة منها [الكامل]:

١٤٥٦ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤١٧).

١٤٥٨ - «الفهرست» لابن النديم (١٢١/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٢٤/٢)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (٤٢٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٦١/١)، و«العبر» للذهبي (٤٠٣/١ - ٤٠٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٥٣/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦٩٥ - ١٣٨٧ - ١٤١٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٣٢/٣ - ١٣٣)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١١/٢).

(١) في «شذرات الذهب» لابن العماد (١٣٢/٣): عبد الله.

(٢) له قصة مشهورة، وهي أنّه حَضَرَ لزيارة النبي ﷺ فجاء أعرابي وتلا قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُوكَ...﴾ [النساء: ٦٤].

ثم قال:

يا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ فِي الْقَاعِ أَعْظَمُهُ فطابَ مَنْ طَيَّبَهُنَّ الْقَاعُ وَالْأَكْمُ =

[و] الصَّبْرُ يُحْمَدُ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا إِلَّا عَلَيْكَ فَإِنَّهُ مَذْمُومٌ

روى عن أبيه وعن سفيان بن عيينة ولوط بن مِخْنَفٍ، وروى عنه أبو حاتم السجستاني وأبو الفضل الرِّقَاشِي^(١) وإسحاق بن محمد النخعي، وقدم بغداد وحدث بها، وكان مشتهراً بالشراب، وكان هو وأبوه سيدين أديبين فصيحين. ومن تصانيفه: «كتاب الخيل» «كتاب أشعار الأعراب» و «أشعار النساء اللاتي أحبين ثم أبغضن» و «كتاب الذبيح» و «كتاب الأخلاق» وغير ذلك. ومن شعره القصيدة التي منها [الطويل]:

رَأَيْنَ الْغَوَانِي الشَّيْبَ لَاحَ بِعَارِضِي فَأَعْرَضَنَ عَنِّي بِالْحُدُودِ النَّوَاضِرِ
وَكُنْ مَتَى أَبْصَرْتَنِي أَوْ سَمِعْتَنِي سَعَيْنَ فَرَقَعَنَ الْكُؤَى بِالْمَحَاجِرِ

توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين، وقال: أول شعر قلته [الطويل]:

بِنَفْسِي شَيْءٌ لَسْتُ أَعْرِفُ قَدْرَهُ عَلَى أَنَّهُ مَا كَانَ فَهُوَ شَدِيدُ
تَمَرَّ بِهِ الْأَيَّامُ تَسَحَّبَ ذِيلُهَا فَتَبَلَى وَلَا تُبْلِيَهُ وَهُوَ جَدِيدُ

١٤٥٩ - «القائم بأمر الله الفاطمي» محمد بن عبيد الله ويدعى محمد نزاراً^(٢) بن المهدي

القائم بالمغرب، بايع لمحمد والدّه المذكور بولاية العهد بإفريقية وما معها وكانت الكتب تُكتب باسمه والمظلة تُحمل على رأسه، وجّهزه أبوه إلى مصر مرتين ليأخذها: الأولى في ذي الحجة سنة إحدى وثلاثمائة فوصل إلى الإسكندرية وملكها وملك الفيوم وصار في يده أكثر خراج مصر وضيق على أهلها، والمرّة الثانية وصل إلى الإسكندرية في سنة سبع وثلاثمائة في عسكر عظيم فخرج عاملُ الإمام المقتدر^(٣) عنها فدخلها ثم خرج إلى الجيزة في خلق عظيم، ووردت الأخبار إلى بغداد فجّهز مؤنس الخادم بالرجال والأموال، فلما وصل إلى مصر كان القائم قد ملك الجيزة والأشمونين وأكثر بلاد الصعيد فتلاقيا وجرى بينهما حروب عظيمة ووقع في عسكر القائم الوباء والغلاء فمات الناس والخیل فرجع إلى إفريقية وتبعه عسكر مصر إلى أن تباعد عنهم. وفي أيامه خرج أبو يزيد مخلد الخارجي وكانت المطوعة قد تبعته وقاسى منهم شدائد. فأحسن السيرة بنو

= رُوحِي الْفِدَاءَ لِقَبْرِ أَنْتَ سَاكِنُهُ فِيهِ الْعَفَافُ وَفِيهِ الْجَوْدُ وَالْكَرَمُ
أَنْتَ الشَّفِيعُ الَّذِي تُرَجَى شَفَاعَتُهُ عِنْدَ الصُّرَاطِ إِذَا مَا زَلَّتِ الْقَدَمُ
ثم انصرف الأعرابي، فنام العتيبي، فرأى النبي ﷺ في نومه قال له: أَدْرَكَ الْأَعْرَابِي وَأَخْبَرَهُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَهُ.

انظر: «تفسير ابن كثير» (١/٦٣٥)، و«الأذكار» للنووي (٣٣٥).

(١) في الأصل (الرياشي) تصحيف، والمثبت من «العبر» للذهبي (١/٤٠٣).
١٤٥٩ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/١٥٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٥/٢٧٢ - ٢٧٣)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٤٥٠).

(٢) اسم حفيده معدّ، واسم ابن المعز: العزيز نزار.

(٣) حكم المقتدر العباسي بين عامي (٢٩٥ - ٣٢٠ هـ).

عبيد في الناس وهذبوا وطووا ما يرومونه من إظهار مذهبهم الخبيث^(١) وساسوا ملّكهم وقنعوا بإظهار الرفض والتشيع. وكانت ولادة القائم بمدينة سلمية بالشام سنة ثمانين وقيل سنة اثنتين وقيل سنة سبع وسبعين ومائتين واستصحبه والده معه إلى المغرب على ما سيأتي إن شاء الله تعالى. وتوفي القائم المذكور بالمهدية سنة أربع^(٢) وثلاثين وثلاثمائة وأبو يزيد الخارجي محاصر له، فقام بالأمر ولده المنصور إسماعيل وكتب خبر موته خوفاً من الخارجي وكان على سوسة وأكثر العطايا والصلات ولم يتسم بالخليفة وكتبه تنفذ من الأمير إسماعيل ولي عهد المسلمين.

١٤٦٠ - «الوزير البلعمي» محمد بن عبيد الله بن محمد بن رجاء. الوزير أبو الفضل البلعمي بالبلاء الموحدة واللام الساكنة والعين المهملة المفتوحة وبعدها ميم أوحّد عصره في العقل والرأي، له «كتاب تلقيح البلاغة» و«كتاب المقالات» وغير ذلك، وهو وزير صاحب ما وراء النهر، توفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

١٤٦١ - «الوزير أبو علي الخاقاني» محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان. أبو علي الوزير كان أكبر ولد أبيه، أحضره المعتمد بعد وفاة أبيه وقلّده مكانه وأراد أن يخلع عليه فأمر أن يؤخّر ذلك فلم يضطلع بالأمر فترك أسبوعاً وعُزل بالحسن بن مخلد. ووزر للمقتدر وصدرت منه أشياء مضحكة وعُزل بعلي بن عيسى وقُبض عليه، على أنه صدرت منه واحدة حسنة: يقال إنه لما عُزل أكثر الناس التزوير عليه وعُرضت تواقيع كثيرة على أبي الحسن علي بن عيسى فأنكرها وجَهّزها إليه وقال له: عَرَفْنِي الصحيح في هذه حتى أمضيه وأبطل الزور منها، فحضر الرسول وهو يصلي فأخذ ابنه أبو القاسم يميّز الباطل من الصحيح منها فأوماً إليه أبوه أن يتوقّف، فلما فرغ من صلاته أخذها وتصفّحها وخلطها وقال: كلّ هذه التوقيعات صحيحة وأنا أمرت بها فما رأيت إبطاله فأبطله، ولما انصرف الرسول قال لابنه: أردت أن تبغضنا إلى الناس بلا معنى ويكون الوزير قد التقط الشوك على أيدينا نحن قد صُرفنا فلم لا نحبّب إلى الناس بإمضاء كلّ ما زوروه فإن أمضاه كان الحمد لنا والضرر عليه وإن أبطله كان الحمد لنا والذمّ له. توفي وقد تغيّر ذهنه في سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة.

١٤٦٢ - «ابن البلدي» محمد بن عبيد الله البلدي. قال الثعالبي في «التتمة»: هو أشعر من أبيه. وكان قد حلف أن لا يشرب حولا فبرّت يمينه في غرة شوال فقال [الكامل]:

برّت على هجر الكؤوس يميني شهر الصيام فما أمتطين يميني

(١) قوله مذهبهم الخبيث: بسبب غلوهم في الدين، وفساد معتقدهم.

(٢) وفي «تاريخ الخلفاء» للسيوطي «سنة: (٣٣٣ هـ)».

١٤٦٠ - «طبقات الشافعية» للسبكي (١٧٠ - ١٧١) ط. القاهرة (١٣٢٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/

٢٩٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/١٦٥).

١٤٦١ - «الكامل» لابن الأثير (٥/٨٤).

١٤٦٢ - «التتمة» للثعالبي (١/٥٢).

قم هاتها حمراء في مبيضة
أوما رأيت هلالاً فطير قد بدا
قسماً بحبك لا مزجت كؤوسها
وقال [الطويل]:

وبيت خلا من كل خير فناؤه
كأننا مع الجدران في جنباته
فضاق علينا وهو رحب الأماكن
دُمى في انقطاع الرزق لا في المحاسن

١٤٦٣ - «القاضي ابن معروف» محمد بن عبيد الله بن أحمد بن معروف. أبو الحسين ابن قاضي القضاة أبي محمد، ولي القضاء نيابة عن والده بالجانب الشرقي من بغداد بعد وفاة القاضي أبي بكر بن صُبْر سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، ومات والده في سابع صفر من السنة لأن الأول توفي خامس المحرم، فوقع لأبي الحسين بالقضاء على حاله، فلما مات القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي في محرم سنة أربع وثمانين وثلاثمائة رُدَّت أعماله إلى أبي الحسين فتولَّى القضاء بها كلها، كان فقيهاً فاضلاً متكلماً حسن العبارة أديباً بليغ الألفاظ مليح الكتابة وكان من محاسن الناس صورةً ومعنى، ذكر ذلك ابن النجار وأورد له من شعره [الطويل]:

فإن كان ما بلغت حقاً فلامني
وإذا ما بي الإعراض منك فإنه
صديقي وشلت من يدي الأنامل
وإذا ما واصلته لي قاتل
وله أيضاً [البيط]:

أنتم وإن بُعدت عنا منازلكم
وإن تحدثت لم ألفظ بغيركم
ونازل بين أخطاري وأفكاري
وإن سكث فأنتم عقد إضماري
وكتب إلى صديق له لم يعده في مرضه [المقارب]:

وأصلحت جسمي بشرب الدواء
فإن جُدت بالوصل عافيتَه
ومثلك في البرء لا يُستزار
وكتب إليه أيضاً [مخلع البيط]:

أصلح شرب الدواء جسمي
أظله البين فهو شاك
والقلب منه السقام باق
من ألم الهجر والفراق
ولست أرجو له فراقاً
إلا بأن يقرب التلاقي

توفي رابع شعبان سنة تسعين وثلاثمائة. قلت: شعر متوسط.

١٤٦٤ - «أبو بكر الحنبلي» محمد بن عبيد الله بن أحمد. أبو بكر بن أبي القاسم الحنبلي من أهل دير العاقول، روى عن والده أبي القاسم وعن الإمام أبي حامد الإسفراييني والوزير أبي القاسم الحسين المغربي وأبي الحسين الحاجب، وروى عنه مسعود بن ناصر السجزي.

١٤٦٥ - «الأمير المسيحي» محمد بن عبيد الله بن أحمد. المسيحي بالباء الموحدة المشددة المكسورة والحاء المكسورة والهاء المهملة الحزاني الأمير المختار عز الملك أحد الأمراء المصريين وكتابهم وفضلائهم صاحب التاريخ المشهور، كان على زِي الأجناد واتصل بخدمة الحاكم^(١) ونال منه سعادة. وله تصانيف عديدة في الأخبار والمحاضرة والشعراء، من ذلك: «كتاب التلويح والتصريح في الشعر» وهو مائة كراسة و«درك البغية في وصف الأديان والعبادات» في ثلاثة آلاف وخمسمائة ورقة و«أصناف الجماع» ألف ومائتا ورقة و«القضايا الصائبة في معاني أحكام النجوم» ثلاثة آلاف ورقة و«كتاب الراح والإرتياح» ألف وخمسمائة ورقة و«كتاب الغرق والشرق في ذكر من مات غرقاً أو شرقاً» مائتا ورقة و«كتاب الطعام والإدام» ألف ورقة و«قصص الأنبياء عليهم السلام» ألف وخمسمائة ورقة و«جونة الماشطة» يتضمن غرائب الأخبار والأشعار والنوادر التي لم يتكرر مرورها على الأسماع، ألف وخمسمائة ورقة و«مختار الأغاني ومعانيها» وغير ذلك. ومن شعره [الطويل]:

ألا في سبيل الله قلبٌ تقطّعا وفادحةٌ لم تُبقي للعين مدمعا
أصبراً وقد حلّ الثرى من أوْدُهُ فلله همٌّ ما أشدُّ وأوجعا
فيا ليتني للموت قُدِّمْتُ قبلها وإلا فليت الموت أذهبنا معاً

وتولّى المقياس والبهنسا من الصعيد ثم تولّى ديوان الترتيب. وله مع الحاكم مجالس ومحاضرات يشهد بها تاريخه الكبير. وُلِدَ سنة ست وستين وتوفي سنة عشرين وأربعمائة.

١٤٦٦ - «ابن عمرو الملكي» محمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن عمرو بن عمرو. أبو الفضل البغدادي الفقيه المالكي. قال الخطيب: انتهت إليه الفتوى ببغداد وحَدَّثَ روى عنه الخطيب وغيره وكان من القراء المجوّدين، توفي سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة.

١٤٦٧ - «قاضي عكبرا» محمد بن عبيد الله بن أحمد بن أبي الرعد. الحنفي قاضي عكبرا، كان ثقة، توفي سنة ست وستين وأربعمائة ثالث شهر ربيع الآخر، سمع أبا عبد الله أحمد بن محمد بن يوسف بن دُوسْت وأبا أحمد عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم الفرضي وأبا عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي وأبا الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفّار وغيرهم، قدم

١٤٦٥ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٥٣/١ - ٦٥٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٧١/٤)، و«الأعلام» للزركلي (١٤٠/٧).

(١) حكم الحاكم بأمر الله العبيدي (٣٨٦ - ٤١١هـ).

١٤٦٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٣٩/٢).

١٤٦٧ - «الجواهر المضية» للقرشي (٨٨/٢).

بغداد بعد علوّ سنّه وحدث بها وأملّى بجامع المنصور، روى عنه ولده أبو الحسين محمد وأبو البركات ابن السقطي وأبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي ومكي بن عبد السلام الرُميلي.

١٤٦٨ - «ابن أبي البقاء قاضي البصرة» محمد بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين. البصري أبو الفرج بن أبي البقاء قاضي البصرة، كان شيخاً مهيباً صبيح الوجه عالماً بالمذهب، له يدٌ باسطة في اللغة والأدب وله تصانيف في اللغة حسان، سمع الحديث بالبصرة من أبي القاسم الفضل بن محمد بن الفضل القصباني وأبي موسى عيسى بن موسى بن خلف الأندلسي، وبواسط من القاضي أبي تمام علي بن محمد بن الحسن وأبي غالب محمد بن أحمد بن بشران، وبالأهواز من أبي الغنائم الحسن بن علي بن حماد الحوزي، وبالكوفة من الشريف أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن الحسني، ودرس الفقه ببغداد على أفضى القضاة الماوردي والقاضي أبي الطيّب الطبري وأبي إسحاق الشيرازي. وتوفي سنة تسع وتسعين وأربعمائة بالبصرة. وله «مقدمة في النحو» و«كتاب المتقّرين».

١٤٦٩ - «ابن الأصبغ القرطبي» محمد بن عبيد الله بن الأصبغ. القرشي المرواني من أهل قرطبة وسكن شاطبة، أورد له ابن الأثير في «تحفة القادِم» [الوافر]:

تثّنت فاسترابَ الخيزرانُ	وفاهت فاستُذِلَّ الأَقحوانُ
وأبدت من تثنيها فنوناً	قلوبُ العاشقين لها مكانُ
وقالت لا يُباهِ بنا قَتيلُ	وليس لخائفٍ عندي أمانُ
أرى رضواناً ملتمساً محلي	كأن الأرض عاد بها الجنانُ
وقالت للغزاة حُسنُ وجهي	وثغري يُجتَنى منه الجمَانُ

١٤٧٠ - محمد بن عبيد الله بن غياث. بالغين المعجمة والياء المثناة من تحت المشددة، وبعد الألف ثاء مثناة، أبو عمرو من أهل شريش^(١)، كان شاعراً مطبوعاً، توفي سنة تسع عشرة وستمائة، قال من أبيات [الرجز]:

وكوْثري الرّيقِ إلّا أنه	فوق العقيق دُرّه قد نظما
أسكرني ولم أذُق رحيقه	إلّا بثغر خاطري توهّما

منها [الرجز]:

إن لم تكن معرفةً تقدّمت	فودّنا بالغيب قد تقدّما
يا وقفةً بالشوق فيما بيننا	أتعبَ منه البينُ شخصاً كرما

١٤٦٨ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٣٤/١٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/١٧٠).

(١) شريش: مدينة كبيرة من كورة شدونة، وهي قاعدة هذه الكورة، وهي من أعمال الأندلس. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٣/١٣٨).

أَهْدَتْ لَنَا مِنْهُ الرُّبَا مَعَ الصَّبَا
وَقَالَ فِي الشَّيْبِ وَأَجَادَ [الطَّوِيلُ]:
صَبُوتٌ وَهَلْ عَارٌّ عَلَى الْحَرِّ إِنْ صَبَا
يَرَى أَنَّ حَبَّ الْحُسْنِ فِي اللَّهِ قَرَبَةٌ
وَقَالُوا مَشَيْبٌ قَلْتُ وَاعْجَبًا لَكُمْ
وَلَيْسَ بِشَيْبٍ مَا تَرَوْنَ وَإِنَّمَا
عَزَفًا تَذَكَّرْتُ بِهِ عَهْدَ الْحِمَى
وَقَيْدَ بَعِشَرِ الْأَرْبَعِينَ إِلَى الصَّبَى
لَمَنْ شَاءَ بِالْأَعْمَالِ أَنْ يَتَقَرَّبَا
أَيْنَكَرَ بَدْرٌ قَدْ تَخَلَّلَ غِيَهَبَا
كُمَيْتُ الصَّبَى مِمَّا جَرَى عَادَ أَشْهَبَا

١٤٧١ - «أبو حنيفة الخطيب الحنفي» محمد بن عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن علي بن النجار: كان شيخاً فاضلاً من بيت مشهور بالرواية والخطابة والقضاء والفضل والعلم، قدم بغداد حاجاً وحدث بها سنة اثنتين وستين وخمسائة عن أبيه وعن جده لأمه حمد بن محمد بن أحمد بن صدقة وعن أبي مطيع محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز المصري وأبي بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن مردويه وأبي الفتح أحمد بن محمد الحداد وعبد الرحمن بن حمد الدؤني وجماعة غيرهم، وأملى عدة مجالس بجامع القصر، وروى عنه ابن الأخضر وعبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي وأبو القاسم المبارك بن أنوشكين العدل وأبو الفضل محمد بن أبي الحسن الضريير المقرئ وغيرهم، وُلِدَ سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وتوفي سنة إحدى وسبعين وخمسائة.

١٤٧٢ - «ابن التعاويذي» محمد بن عبيد الله^(١) بن عبد الله. أبو الفتح سبط المبارك التعاويذي البغدادي المشهور صاحب الديوان، أضرَّ آخر عمره، روى عنه علي بن المبارك ابن الوارث، توفي سنة أربع وثمانين وخمسائة^(٢)، إنما نُسب إلى التعاويذي لأنه نشأ في حجره وكفَّله صغيراً فُنُسب إليه وهو جده. قال ابن خلكان: ولم يكن في وقته مثله وفيما اعتقد لم يكن قبله بمائتي سنة من يضاهيه ولا يؤاخذني من يقف على هذا الفصل فإن ذلك يختلف بميل الطباع قلت: كان شاعراً مطبقاً سهل الألفاظ عذب الكلام منسجم التركيب ولم يكن له غوص على المعاني ولم يورد له ابن خلكان رحمه الله على إطنابه في وصفه شيئاً من قصائده الطناتنة. كان الشيخ الإمام شهاب الدين محمود رحمه الله لا يفارقه ديوانه ويعجبه طريقه، وكان ابن التعاويذي

١٤٧١ - «الجواهر المضية» للقرشي (٨٨/٢).

١٤٧٢ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٣٥/١٨ - ٢٤٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/٢٥ - ٢٩) تحقيق محيي الدين عبد الحميد، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٣/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢/٣٢٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٣٠٤ - ٣٠٦)، و«الفخري في الآداب السلطانية» لابن الطقطقي (٣٦٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/١٠٥ - ١٠٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦٣٠ - ٧٦٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٢٨١ - ٢٨٢)، و«الأعلام» للزركلي (٧/١٤١)، و«أعيان الشيعة» للعلامي (٤٥/٢٩٦ - ٣٠٣).

(١) في بعض المصادر: عبد الله.

كاتباً بديوان المقاطعات، وعمي في آخر عمره سنة تسع وسبعين وله في عماه أشعار كثيرة يرثي عينية ويندب زمان شبابه، وجمع ديوانه بنفسه ورتبه أربعة فصول ثم ألحقه بعد ذلك بزيادات، وصنّف كتاباً سماه «الحجة والحجاب» يدخل في مقدار خمس عشرة كراسة وهو قليل الوجود. وقال العماد الكاتب إنه كان في العراق صاحبه فلما انتقل العماد إلى الشام وخدم نور الدين وصلاح الدين كتب إليه يطلب منه فروّة برسالة ذكرها ابن خلكان في تاريخه. وكان مولده سنة تسع عشرة وخمسمائة. ومن شعره [البسيط]:

سقاكِ سارٍ من الوسمي هَتَانُ
يا دارَ لَهْوِي وإِطرابي وملعبَ أَتِ
أَعائِدْ لِي ماضٍ من جديدِ هَوَى
إِذ الرقيبُ لَنَا عَيْنٌ مُسَاعِدَةٌ
وَإِذ جَمِيلَةٌ تُولِينِي الجَمِيلَ وَعِنْدَ
وَلِي إِلَى البانِ من رَمَلِ الحِمَى طَرَبٌ
وما عسى يُدْرِكُ المَشْتاقُ من وَطَرٍ
كانوا معاني المغانِي والمنازل أُمَ
لله كَمَ قَمَرَتْ لَبِي بِجَوِّكَ أَقَدَ
وليلةٍ باتَ يَجْلُو الراحَ من يَدِهِ
خالٍ من الهَمِّ في خَلْخالِهِ حَرَجٌ
يُذَكِّي الجوى بارِدٌ من ريقِهِ شَنِيمٌ
إِنْ يُمَسِّ رِيانٌ من ماءِ الشَّبَابِ فلي
بينَ السِيفِ وعينِيهِ مُشارِكَةٌ
فَكيفَ أَصْحو غَراماً أو أَفِيقَ جوى
أَفْديهِ من غادرٍ للعهدِ غادرني
في خَدِهِ وثَنائِيهِ ومُقلَّتِهِ
شَقائِقٌ وأَقْواحُ نَبْئَتِهِ خَضِلٌ

ومنه قصيدة مدح بها القاضي الفاضل أولها [السريع]:

مَرَّتْ بِنَا في لَيْلَةِ النَفْرِ
أَذْمَاءَ غَرَاءَ هُضِيمِ الحِشَا
كَالبدرِ بَيْنَ الأَنْجَمِ الزُّهْرِ
تَجْمَعُ بَيْنَ الإِثْمِ والأَجْرِ
واضِحَةُ اللَّبَّاتِ والنَّحْرِ
مَرَّتْ تَهَادِي بَيْنَ أَتْرَابِهَا

مِيلَ الصَّبَا بِالْغُصْنِ النَّضْر

مَالُهَا سُكْرُ الْهَوَى وَالصَّبَى

منها [السريع]:

وَلَمْ تَزَلْ إِلْبَاءً عَلَى الْخُرِّ

ذَنْبِي إِلَى الْأَيَّامِ خُرِّيَّتِي

خِلَافِ أَحْوَالِهِمْ تَجْرِي

مَا لِي أَرَى النَّاسَ وَحَالِي عَلَى

تَرْفَعُ مِنْ شَأْنِي وَلَا قَدْرِي

وَمَا أَرَى لِي بَيْنَهُمْ دَوْلَةً

شَيْءٍ وَلَا دَهْرَهُمْ دَهْرِي

كَأَنْتَنِي لَسْتُ مِنَ النَّاسِ فِي

شَيْءٍ سِوَى أَتَيْ فِي خُسْرِ

وَمَا لِلنَّاسَانِيَّتِي شَاهِدٌ

منها يذكر ما حصل له من العمى [السريع]:

بَنَكْبَةٍ قَاصِمَةِ الظَّهْرِ

حَتَّى رَمَتْنِي رُمَيْتٌ بِالْأَذَى!

عَلِمْتُهَا بَاتَتْ عَلَى وَثَرٍ

وَأَوْتَرَتْ فِي مُقْلَةٍ قَلَمًا

بِغَابِرٍ مِنْ حَيْثُ لَا أُدْرِي

أَصْبَتْنِي فِيهَا عَلَى غَرَّةٍ

نَفِيسَةِ الْقِيَمَةِ وَالْقَدْرِ

جَوْهَرَةٌ كُنْتُ ضَنِينًا بِهَا

فَضْلًا عَنِ الدَّمْعِ فَمَا عُذْرِي

إِنْ أَنَا لَمْ أَبْكِ عَلَيْهَا دَمًا

بِكَاءِ خُنَسَاءٍ عَلَى صَخْرٍ^(١)

مَا لِي لَا أَبْكِي عَلَى فَقْدِهَا

يقال إن الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد قال: لو مُدِحْتُ بهذا القصيدة أَجَزْتُ عَلَيْهَا بِأَلْفِ دِينَارٍ. وقال ابن التعاويذي [الكامل]:

عَلَقْتُ يَدَاكَ بِأَضْعَفِ الْأَسْبَابِ

يَا وَائِقًا مِنْ عُمُرِهِ بِشَبِيبَةٍ

وَحَفِظْتَ مَا هُوَ مُؤَذِّنٌ بِذَهَابِ

ضَيَعْتَ مَا يُجَدِّي عَلَيْكَ بِقَاوِهِ

وَالْعَمْرُ تُنْفِقُهُ بِغَيْرِ حِسَابِ

الْمَالِ يُضْبِطُ فِي يَدَيْكَ حِسَابُهُ

وقال [مجزوء الكامل]:

سَرَّ بِالشَّيْبِ نَشَاطِي

وَعُلُوَّ السِّنِّ قَدْ كـ

وَهُوَ أَخَذَ فِي اثْحَطَاطِ

كَيْفَ سَمَّوَهُ عُلُوًّا

وقال [المتقارب]:

رَكِبْتُ الْأَمَانِي وَأَنْصَيْتُهَا

أَحْرَمْتُ دَوْلَتَكُمْ بَعْدَمَا

(١) لقد بكت الخنساء أخاها صخرًا بكاءً كثيراً ورثته بأجمل القصائد ومنها:
وإنَّ صَخْرًا لَنَأْتَتْهُمُ الْهَدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ
وبعدما أسلمت جاءها نبأ استشهاد أولادها الأربعة فقالت (الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم)، فستان ما
بين الإسلام والجاهلية. انظر: «الإصابة» لابن حجر (٢٨٧/٤ - ٢٨٩).

وما لي ذنب سوى أتني
وقال [الخفيف]:
رجوتكم فتمنيئتها

جبة طال عمرها فغدت تص
كلما قلت فرج الله منها
لح أن يسمع الحديث عليها
أحوجت خسة الزمان إليها
وقال وقد سمع قول الصابيء [مجزوء الكامل]:

فالعمر مثل الكأس ير
سب في أواخره القذى
[المتقارب]:

فمن شبة العمر كأساً يقر
فلأني رأيت القذى طافياً
قذاه ويرسب في أسفلية
على صفحة الكأس في أوله
وقال يهجو الوزير ابن البلدي [مخلع البسيط]:

يا رب أشكو إليك ضرّاً
أليس صرنا إلى زمان
أنت على كشفه قدير
فيه أبو جعفر وزير
وقال [مخلع البسيط]:

مجاهد الدين عشت ذخراً
بعشت لي بغلة ولكن
لكل ذي حاجة وكُنْزاً
قد مُسخت في الطريق عَنزاً
وقال [السريع]:

قضيت شطر العمر في مدحك
وعُذْتُ أفنيه هجاء لكم
ظناً بكم أتكم أهله
فضاع عمري فيكم كله
وقال أيضاً [الكامل]:

ولقد مدحتكم على جهل بكم
ورجعت بعد الإختبار^(١) أذمكم
وظننت فيكم للصنعة موضعاً
فأضعت في الحالين عمري أجمعاً
وقال يهجو [المنسرح]:

قال أطبأؤه لعوده
شقوا رغيفاً في وجه صاحبكم
قولاً عن الحق غير مدفوع
فما به علة سوى الجوع
وقال [السريع]:

وباخِلِ قَدَمَ لي شمعة
وحاله من حرق حالها

(١) همزة هذا المصدر همزة وصل لكن قطعت لضرورة الوزن.

فما جرت من عينها دمعاً إلا ومن عينيه أمثالها

١٤٧٣ - «ابن علان الواسطي» محمد بن عبيد الله بن علان بن زاهر بن عمر بن رزين الخزاعي. أبو عبد الله الشاعر من أهل واسط. قال ابن النجار: شاب فاضل حسن الشعر، دخل الشام ومدح ملوكها ثم قدم بغداد سنة تسع عشرة وستمائة ومدح الإمام الناصر^(١) وسمع منه الحافظ ابن الدبيشي ثم إنه سافر إلى الجزيرة، فيقال إنه هجا الملك الأشرف والحاجب علياً وهو الناظر بحرّان فحبسه وخُلد في السجن بحران مدة، وكان يلقّب بالراويّة. قال: أنشدني الحافظ أبو عبد الله محمد بن سعيد قال: أنشدنا المذكور لنفسه [السريع]:

أنظُرْ إلى الخمر وتكوينها تجد عجيباً منهما أو عجباً
رقت هواء ووصفت مُزنّة وأضرمت ناراً وكانت تُراباً
وأنشد له من أبيات [الكامل]:

ولكم هممتُ بنصب أشراك الكرى لخياله والنوم منه شروء
أو رُمْتُ أفلتُ من هواه فشُدّني وسط الحبائل بنده المشدود
ومتى عزمْتُ على السلو يقول لي: حلّ العزيمة! خصره المعقود
وإذا جحدتُ هواه خوف وشاته فعلى الغرام دلائل وشهود

توفي آخر يوم من سنة أربع وعشرين وستمائة ولم يبلغ الأربعين. قلت: شعره متوسط

١٤٧٤ - «زين الدين بن عبيد الله» محمد بن عبيد الله بن جبريل. الصدر زين الدين أبو عبد الله الكاتب المصري. توفي سنة أربع وسبعين وستمائة، كان في ديوان الإنشاء بالقاهرة وتاج الدين بن الأترباني كاتب الإنشاء هو ابن أخته. وسيأتي ذكر ولده القاضي صلاح الدين يوسف بن محمد في حرف الياء مكانه إن شاء الله تعالى. له شعر لطيف عذب يأخذ بمجامع القلب منه قوله [مجزوء الكامل]:

إنما الشكوى إلى الخلد ق هـواناً ومذلاً
فأترك الخلق وأتزل كل ما نابك باللة
وقال جواباً [السريع]:

أهلاً وسهلاً بكتاب غدا كالروض جادته سماء السماخ
واقى فمن قرط سروري به بات نديماً لي حتى الصباخ
تمزج فيه بالعتاب الرضا وإنما تمزج راحاً براخ

وكتب إلى بعض أصحابه بالحجاز [الكامل]:

(١) هو الناصر لدين الله أحمد أبو العباس بن المستضيء الحسن، حكم من (٥٧٥ - ٦٢٢هـ)، وكانت مدة خلافته (٤٧) سنة وهي أطول مدة لخليفة عباسي، توفي وعمره (٧٠) سنة إلا أشهراً.

يا راحلاً قد كدثُ أقضي بعده
شَطَّ المزَارُ فما القلوب سواكنُ
وقال وقد اشتدَّ به المرض [المديد]:

لم تجد همِّي ولا حَزَنِي
ما بقاء الروح في جسدي
وقا أيضاً [المنسرح]:

أيا بديع الجمال رِقَّ لَمَنُ
دموعه في هواك جاريةً
وقلبه في يديك مملوكُ

لما فُتِح حصن عَكَار نظم القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر ومن خطّه نقلت [مجزوء الكامل]:

يا مليك الأرض بُشِرا
إنَّ عَكَارَ يَقِيناً
كُفِّتَ الإِرادَةُ
هي عَكَارُ وزيادَةُ

ونظم زين الدين ابن عبيد الله [مجزوء الكامل]:

إنَّ سُلطانَ البرايا
قتل الأعداء رعباً
حصنُ عَكَارِ فتوحُ
هو عَكَارُ وزيادَةُ

كلاهما من قول القائل [مجزوء الكامل]:

لك يا بَدْرُونَ وجهُ
لا تَخَفْ محقاً ونقصاً
هو عنوان السعادة
أنت بَدْرٌ وزيادَةُ

وقال [مرفل الكامل]:

ولقد شكوتُ لمُثَلِّفي
فكأَنني أشكو إلى
حالي ولَطَفْتُ العبارة
حَجَرٍ وإنَّ من الحجارة^(١)

وقال في شَبَابَةِ فأحسن التضمين [الطويل]:

وناحلة صفراء تنطق عن هوى
فثُعْرِبَ عَمَّا في الضمير وتُخِيرُ
براها الهوى والوجد حتى أعادها
أنابيبَ في أجوافها الريح تصفِرُ

(١) قوله (حجر وإن من الحجارة). اقتباس من قوله تعالى: ﴿وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار﴾

وقال ما يكتب على حياصة [الطويل]:

لقد غار منّي العاشقون وأظهروا
ومَن ذا الذي أضْحَى له كعلائقي
وقد ضاع منّي خَصْرُه فوق رِدفه

وما أحسن قول محيي الدين بن قرناص [السريع]:

مِنْطَقَة المَحْبُوب قالت لنا
علائقي يُطْرِب تغريدُها
مقالةٌ توجب أن نَعشِفُه
لا يُنْكَر التغريد من مِنْطَقَة

وقال محيي الدين بن عبد الظاهر [الخفيف]:

أنا في خصر أهيفٍ ليت أني
ولكم رُمْتُ ذاك منه ولكن
كنتُ أرقى لجيده فأعانيقُ
أثقلْتَنِي كما رأيتِ العلائقُ

وهو مأخوذ برمته من قول القائل [الطويل]:

لقد فُزْتُ من خصر الحبيب بموضع
وددتُ بأن أرقى لتقبيل ثغره
تودُّ بأن تسمُو إليه المناطقُ
غراماً ولكن أثقلْتَنِي العلائقُ

وقال في ذلك صدر الدين بن الوكيل [الطويل]:

بلغتُ مقاماً ما تأتّى لعاشقٍ
فلا يدّعي العُشّاق حالي فإنني
حُسدْتُ له من بين كلِّ الخلائقِ
نحيلٌ معنّى مُثْقَلٌ بالعلائقِ

وقال شهاب الدين العزّازي في ذلك [الخفيف]:

ما عولتُ الخصور حتى تبوّأ
وصبرتُ الصبر الشديد على البَر
وكأني أعلنتُ أو بُحْتُ بالسـ
تُ من السُّقم مقعدي ومكاني
د وذُقْتُ العذاب بالنيران
ر فكفّوا كما رأيتُ لساني

وقال آخر [المقارب]:

ألوذُ بخصر حبيبي وما
كثيبتُ علاه قضيبٌ علاه
وحسرةُ عُشّاقه إنني
على مَنْ يلوذ بمحبوبه
هلالٌ فيا حُسنَ ترتيبيه
أَحْطْتُ بما لم يحيطوا به^(١)

وقال زين الدين ابن عبید الله أيضاً في حياصة ذهب [المجتث]:

غار المَحْبُوبون منّي
إذ دُرْتُ حول نطاقه

(١) اقتباسٌ من قوله تعالى: ﴿فَقَالَ أَحْطَتْ بِمَا لَمْ تَحِطْ بِهِ﴾ [النمل: ٢٢].

ونلت ما لم ينالوا من ضمّه وعناقيه
ما أصفرَ لونِي إلا مخافةً من فراقه
وكتب إلى ناصر الدين ابن النقيب [مرفل الكامل]:

يا من يشتف مسمعي بحديثه ويروق لحظي
أنبئت أنك جئتني حفظاً لعهدي أي حفظ
ثم انشيت ولم تُصا دُفني وذاك لسوء حظي
فكتب ابن النقيب الجواب [مرفل الكامل]:

يا مُثجفَ الأسماع من به بكل لفظ غير فظ
لفظ تثنى عطفه يختال في حكم ووعظ
لولا اعتذارك ما خبا ما كان عندي من تلظي
قلت: ليس للحكم والوعظ في هذا المقام دخول ولا مقام.

١٤٧٥ - «شرف السادة» محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن علي بن الحسن بن الحسين بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. أبو الحسن العلوي الحسيني المعروف بشرف السادة من أهل بلخ صاحب النظم والنثر. قدم بغداد رسولاً من السلطان ألب رسلان إلى الإمام القائم بأمر الله في سنة ست وخمسين وأربعمائة ومدح القائم، وحديث عن الفقيه أبي علي الحسن بن أحمد الزاهد، روى عنه أبو غالب الذهلي وأبو سعد الزوزني. من شعره [البسيط]:

يا نظرة جلبت حتفي مفاجأة ما خلت أن حمامي حُم في النظر
- حاجبه المفدي كيف رمى قلب المتيم عن قوس بلا وتر
ومنه قوله [البسيط]:

أفدي بروحي من قلبي كوجنته بالوصف لا الحكم والأحكام تفترق
أعجب بحرقه قلب ما له لهب ومن تلهب خذ ليس يحترق

وقد أثنى الباخري في «الدمية» على هذا شرف السادة ثناء كثيراً وطول ترجمته وقال من جملة وصفه: سيد السادات وشرفهم، وبحر العلماء ومُغتَرفهم، وتاج الأشراف العلوية المتفرعين من الجرثومة النبوية، تنوس على عالم العلم ذوائبه، وتقرطس أهداف الآداب صوائبه، ولم يزل له أمام سرير الملك قدم صدق يُطلع في سماء الفجر بدره، ويوطئ أعناق النجوم قدره، وأقل ما يُعد من محصولة، جمعه من ثمار الأدب وأصوله، ووصفه بأنه يثر

فينث في عقد السحر، ويحلّق إلى الشعرى إذا أسفّ إلى الشعر، فأما الذي وراءه من العلوم الإلهية التي أجال فيها الأفكار، واقتضّ منها الأبكار، فمما لا يُحصّر ولا يُحرّر، ولا يُعدّ ولا يُحدّ. وأورد له [مرفل الكامل]:

شَدَّ النطاقَ بخصره
يُجنّى اللجين من الحبال
وقوله [المقارب]:

بدا للعيون كبدّر الدجى
فخطّ تستنّ في ربه
وقوله [المقارب]:

بدا بالعتاب وثنى بصّد
وعلم أصداعه الفاتنا
فطوراً تعطف كالصولجان
وإن ظمئت من طراد النسيم
ولما ألتقيناه على غفلة
وقد نُظمت في أساريه
أشار بساحرة للقلوب
وما ضرّ لو جاد لي بالسلام
فقد كنت أرضى بنيل القليل
وقوله [الخفيف]:

أشبه الغصن إذ تأود قدا
وثنى للوداع في حومة البئ
ولقد حاول الكلام فحاشى
وإذا فاجأ المحبّ جنود الـ
لست أنسى وإن تقادم عهد
حين غصن الشباب غضّ ونجم الـ
وغزلاً قد أورث البدر غيظاً
ألف الصّدّ والتجثّب حتى
فسقى عهده العهد وإن لم

وحكى الورد إذ تفتح خدا
ن بناناً يكاد يُعقد عقدا
واشيئيه فأسبل الدمع سزدا
بين عبّى من المدامع جندا
عهد أحبابنا بنجد ونجدا
وصل سعدّ بخسن إسعاد سعدى
وجهه الطلق والغزاة جفدا
علم الطيف في الكرى أن يصدّا
يقض حقاً له ولم يزعّ عهدا

١٤٧٦ - «أبو المجد الباهلي الطبيب» محمد بن عبيد الله بن المظفر بن عبد الله الباهلي . هو أفضل الدولة أبو المجد بن أبي الحكم من الحكماء المشهورين . كان طبيباً حاذقاً وله يد طولى في الهندسة والنجوم ويعرف الموسيقى ويلعب بالعود ويتمر وله في سائر آلات الطرب يد عمالة وعمل أرغناً وبالع في إتقانه وقرأ على والده وغيره الطب، وكان في دولة نور الدين الشهيد ولما عمّر البيمارستان بدمشق جعل أمر الطب فيه إليه فكان يدور على المرضى فيه ويعتبر أحوالهم وبين يديه المشارفون والخدّام للمرضى وكلّ ما يكتبه للمرضى لا يؤخّر عنهم فإذا فرغ من ذلك طلع القلعة وافتقد مرضى السلطان وغيرهم وعاد إلى البيمارستان وجلس في الإيوان الكبير وجميعه مفروش ويحضر كتب الاشتغال وكان نور الدين قد أوقف عليه جملة كثيرة من الكتب الطبية وكانت في الخرساتين اللذين في صدر الإيوان وكان جماعة الأطباء والمستغلين يأتون إليه ويقعدون بين يديه ثم تجري مباحث طبية ويقرأ التلاميذ ولا يزال معهم في مباحث وأشغال ونظر في الكتب مقدار ثلاث ساعات ثم يركب بعد ذلك كلّه إلى داره . وتوفي بدمشق سنة ... (١) وخمسائة .

١٤٧٧ - «أبو بكر بن خطاب الغافقي» محمد بن عبيد الله بن هارون بن خطاب . الغافقي المُرسي أبو بكر . أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال : المذكور كاتب عالم عالي الهمة ، قدم غرناطة وكتب بها عن ملكها الغالب بالله أبي عبد الله بن الأحمر ، ثم رغب عنه وجاوز البحر إلى تلمسان فكان في كنف مالكة أبي يحيى يغمور العبد الوادي المعروف بـيغمُراسن معظماً مكرماً إلى أن توفي بها سنة ست وثمانين وستمائة . وأنشدنا الخطيب المُحدّث النحوي محبّ الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن رُشيد السبتي قدم علينا القاهرة حاجاً قال : أنشدنا أبو بكر بن خطاب بتلمسان لنفسه [الرمل] :

رشاً في الخدّ منه روضة	ما جناها دانياً للمهتِصر
طلع الأسّ مع السورد بها	فهوى يغرب صبر المصطبر
جال ماء الحُسن فيها والصبى	فالتقى الماء على أمرٍ قد قُدر ^(٢)
مرّت الموسيقى على عارضه	فكأنّ الأسّ بالماء غُمِر
مجمع البحرَين أمسى خدّه	إذ تلاقى فيه موسى والخضر

قلت : ... (٣)

١٤٧٨ - «شمس الدين الكوفي الواعظ» محمد بن عبيد الله . الواعظ الأديب الكوفي ، تقدم ذكره^(٤) في محمد بن أحمد بن أبي علي عبيد الله .

- | | |
|---|-------------------------------|
| ١٤٧٦ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ١٥٥) . | (١) بياض في الأصل . |
| (٢) اقتباس من سورة [القمر : ١٢] . | (٣) بياض في الأصل . |
| ١٤٧٨ - تقدمت ترجمته في «الوافي» (٢/ ٧٠) رقم (٤١٩) . | (٤) انظر : «الوافي» (٢/ ٧٠) . |

١٤٧٩ - «القاضي أبو جعفر الهاشمي» محمد بن عبد المتكبر بن الحسن بن عبد الودود بن عبد المتكبر بن هارون بن محمد بن عبد الله بن المهتدي بالله. أبو جعفر الهاشمي الخطيب قاضي باب البصرة ببغداد. سمع ابن البرقي وغيره وكان صالحاً ثقة. توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

١٤٨٠ - «الخطيب أبو يعلى الهاشمي» محمد بن عبد المتكبر بن الحسن بن عبد الودود. أخو المذكور أولاً، هو أبو يعلى. كان يتولى الخطابة بجامع المنصور، سمع شيئاً من الحديث بعد علوّ سنّه من أبي السعود أحمد بن علي بن المُجَلِّي وحدث عنه بيسير، سمع منه الشريف أبو الحسن علي بن أحمد الزيدي ورفيقه صبيح الحبشي. وتوفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة.

١٤٨١ - محمد بن عبد المجيب بن أبي القاسم بن زهير. أبو عبد الله التاجر من أهل الحرّية. أسمع والده في صباه من أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي وغيره وحدث بديار مصر. قال محبّ الدين ابن النجار: ذكر لنا عيسى بن عبد العزيز اللخمي بالإسكندرية أنه قرأ عليه القرآن بالروايات وذكر لنا أنه كان يقول الشعر وله تأليف.

١٤٨٢ - «ابن فخر الدين ابن الأقفاسي» محمد بن عبد المجيد بن عبد الله. القاضي سعد الدين ابن فخر الدين ابن صفى الدين ابن الأقفاسي. ولي نظر الخزانة بمصر وتوفي بالقاهرة في ثامن عشرين ذي الحجة سنة أربع عشرة وسبعمائة، ولما توجّه السلطان الملك الناصر محمد إلى الكرك سنة ثمان وسبعمائة توجّه صحبته وأظهر شراً كثيراً وعسفاً.



١٤٧٩ - «المشتبه» للذهبي (٤٦٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧٣/٤).

١٤٨٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٧/٤).

ابن عبد المحسن

١٤٨٣ - «ابن الرفاء والد شيخ الشيوخ شرف الدين» محمد بن عبد المحسن بن محمد بن منصور بن خلف. القاضي الفقيه زين الدين أبو عبد الله الأنصاري الأوسي الكفرطابي الأصل الدمشقي المولد الشافعي المعروف بابن الرفاء وهو والد شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز. ولي القضاء والأوقاف بحماة وله شعر حسن، توفي في شهر رمضان سنة ست عشرة وستمائة ببارين. ومن شعره [المتقارب]:

كَأَنَّ الْهَلَالَ هَلَالَ السَّمَا وَقَدْ لَاحَ فِي قُمْصٍ مِنْ سَوَادِ
حَبِيبَ أُمَاتٍ بِهِجْرَانِهِ مُحِبًّا وَدَارَى بِلُبْسِ الْحَدَادِ
وَقَالَ فِي السَّوَاكِ [الوافر]:

وَمَصْحُوبٍ بِهِ أَمْرُ الرَّسُولِ لَهُ لَوْنِي الْمَغْيَرِ وَالنَّحُولِ
تَنْعَمُ فِي مَكَانٍ مَا لَخَلَقِ سِوَاهُ إِلَى تَقْحُمِهِ سَبِيلُ
وَقَالَ مَلْغَزًا فِي الْبَيْضَةِ [الرميل]:
هَآ أَنَا السَّابِقُ أَوْ وَاضِعَتِي خَبَرُوا سَابِقُنَا بِالتَّبْدِيدِ
إِنْ تَكُنْ مَتْنِي فَمَنْ أَيْنَ أَنَا أَوْ أَكُنْ مِنْهَا فَمَنْ أَيْنَ هِيَ
وَقَالَ [البسيط]:

يَا مَوْلِعًا بِالْأَمَانِي غَيْرِ مُعْتَبِرِ كَيْفَ الْإِقَامَةُ وَالْدُنْيَا عَلَى سَقَرِ
لَا تَرْكَنْتَ إِلَى دَارِ الْغُرُورِ وَلَا تَسْكُنُ إِلَى وَطَنِ فِيهَا وَلَا وَطَرِ
وَسَالِمِ النَّاسِ تَسَلَّمَ مِنْ مَكَايِدِهِمْ مَسْلَمًا لِقَضَاءِ اللَّهِ وَالْقَدْرِ
كَمْ مَنَحَةٍ بَدَرْتُ مَا كُنْتُ تَأْمَلُهَا وَمَحَنَةٍ لَمْ تَكُنْ مِنْهَا عَلَى حَذَرِ
وَمِنْ شِعْرِهِ [الخفيف]:

لَوْ نَفَرْنَا عَنِ السَّكُونِ إِلَى الدَّنِ يَا هُدَيْنَا إِلَى سِوَاءِ الصَّرَاطِ
دَارُ غَدَرٍ وَحَسْرَةٍ وَانْقِطَاعِ وَبِلَاءٍ وَقُلْعَةٍ وَاشْتِطَاطِ
أَبْدًا تَسْتَرِدُّ مَا وَهَبَتْهُ كَخَلِيلِ ابْنِ يُونُسَ الْخِيَاطِ

معناه أن عبد الله بن محمد بن سالم بن يونس الخياط كان له خليل يدعو له لمنادمته فإذا سكر خلع عليه ثوباً فإذا صحا من الغد بعث إليه فاستعاده منه، وكان ابن الخياط هذا منقطعاً إلى الزبيريين فقال في ذلك [الطويل]:

كساني قميصاً مرتين إذا انتشى وينزعه عني إذا كان صاحيا
فلي فرحة في سُكره بقميصه وروعاه في الصحو حصت جناحيا
فيا لئيت حظي في سروري ولوعتي يكون كفافاً لا علي ولا ليا

وقال الشيخ شرف الدين عن والده زين الدين صاحب هذه الترجمة: حفظ والدي القرآن العظيم وعمره تسع سنين وصلى التراويح بجامع دمشق برواق الحنابلة وتلقنه من صالح المقرئ، وتأدب على الشيخ يوسف البوني ثم على الشيخ العالم الحكيم أبي محمد عبد المنعم بن عمر بن حسان الغساني الأندلسي ثم على شيخنا تاج الدين الكندي، وتفقّه على شرف الدين عبد الله بن أبي عَصْرُون ثم على الشيخ ضياء الدين الدُولعي، ونظم الشعر وأنشأ الرسائل وعمره عشر سنين وما حوله.

١٤٨٤ - «ابن الدواليبي المسند» محمد بن عبد المحسن بن أبي الحسن بن عبد الغفار. الشيخ الفاضل الواعظ المعتمَر مُسند الوقت عفيف الدين أبو عبد الله الأزجي البغدادي الحنبلي الخراط والده الدواليبي شيخ الحديث بالمستنصرية. ولد في ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين هكذا أملاه وكتب مرة سنة تسع، وسمع سنة أربع وأربعين من ابن الخير إبراهيم وابن العليق وابن قميرة وأخيه يحيى وعبد الملك بن قينا وأحمد بن عمر الباذبيني وعجبية الباقدرية وطائفة وكان خاتمة من سمع منهم، وسمع المسند كله بقوت وصحيح مسلم وانتهى إليه علو الإسناد، كان يقول: حفظت اللُمع في النحو ومختصر الخرقى، وحج غير مرة ووعظ بالكلاسة وسمع منه الشيخ شمس الدين بالغلى وغيرها. وكان حسن المحاضرة طيب الأخلاق، أخذ عنه الفرضي وابن القوطي والبرزالي وصفي الدين بن الخطيب وسراج الدين القزويني وشمس الدين بن خلف^(١) وأخوه منصور وعفيف الدين بن المطري وخلق سواهم. وتوفي سنة ثمان وعشرين وسبعمئة.

١٤٨٥ - «الأنصاري الدمشقي» محمد بن عبد المحسن. أبو عبد الله الأنصاري الدمشقي. قدم بغداد سنة خمس وتسعين وخمسائة وهو شاب مع قاضي القضاة القاسم بن يحيى الشهرزوري وكان أديباً ولديه علم وفضل وفؤض إليه قاضي القضاة عقود الأنكحة وولاه بعض الوقوف. وأورد له محب الدين بن النجار لغزاً في شجرة النارنج [الوافر]:

وقائمة على ساقٍ قويم تُعائِنُ من تصرّفها عجاباً
تجود لنا ببلورٍ فنلهو وتُعرض عن تناولها ونأبى
فتجعلها زمردةً لنرضى وليس نزيدها إلا اجتنباً
فتتركنا وتجعله عقيقاً فيعجبنا ونأخذها اغتصاباً

١٤٨٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٧/٤).

(١) هو محمود بن خليفة بن محمد بن خلف، شمس الدين الدمشقي، توفي سنة (٧٦٧هـ). انظر: «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٢٣/٤).

ومنه قوله [البسيط]:

وكَلَّمَا طَالَ عَمُرُ الْمَرْءِ قَصُرَ فِي
كَالشَّمْسِ مَهْمَا عُلَتْ فِي الْأَفْقِ طَالَعَةٌ

ومنه ما يكتب على المسطرة [الخفيف]:

أَنَا لَمَّا أُمِرْتُ بِالْعَدْلِ وَانْقَدْتُ
وَاسْتَقَامَتْ طَرَائِقِي وَتَسَاوَتْ
صُرْتُ لِلنَّاسِ قَدَوَةٌ فِي طُرُوسِ الدِّ
فَأَسْتَقِمُ وَأَعْتَدِلُ تَنْلُ رُتَبَ الْفَضْلِ

قلت: شعر متوسط. وقال محب الدين بن النجار: ذكر لي القطيعي أنه خرج من بغداد مع ابن الشهرزوري سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

١٤٨٦ - «الأرمتي قاضي البهنسا» محمد بن عبد المحسن بن الحسن. شرف الدين الأرمتي قاضي البهنسا. فقيه نحوي شاعر كريم لبيب كثير الاحتمال مشكور في ولايته. وعُيِّن لقضاء الاسكندرية وطلب إلى القاهرة فحضر جمع كبير من أهل البهنسا وأظهروا الألم وسألوا القاضي جلال الدين القزويني أن لا يغيّره فأعفاه ورجع إليهم ثم عُيِّن لقوص فلم يوافق، وبنى مدرسة بالبهنسا ورباطاً ومسجداً وكان محبباً إلى الخلق، قرأ الفقه بالصعيد على خاله سراج الدين يونس بن عبد المجيد الأرمتي وتأدب به ولازمه وأقام بمصر سنين يشتغل بها مع خاله إلى أن ولي خاله فسار معه وتزوج ابنته وكان ينوب عنه حيث كان. وتوفي سنة ثلاثين وسبعمائة ومولده سنة اثنتين وسبعين بأرمنت تقديراً ولم يعقب. قال كمال الدين جعفر الأدفوي: أنشدني من شعره كثيراً ومنه [الخفيف]:

جُزْ بِسَفْحِ الْعَقِيقِ وَانْشَقْ خِزَامَةً
وَإِذَا مَا شَهِدْتَ أَعْلَامَ نَجْدٍ
صِفْ لَجِيرَانِهَا الْكِرَامَ بِيَوْتاً
وَتَرَقُّقْ لَهُمْ وَسَلِّهِمْ وَصَالاً
عَبْدَكُمْ بَعْدَكُمْ عَلَى الْوَدِّ بَاقٍ
يَا كِرَامَ النَّصَابِ إِنَّا نَرَاكُمْ

قال: وأنشدني لنفسه يجمع العبادة [البسيط]:

إِنَّ الْعِبَادَةَ الْأَحْبَارَ أَرْبَعَةٌ
مَنَاهِجُ الْعِلْمِ فِي الْإِسْلَامِ لِلنَّاسِ

ابن الزبير وابن العاص وابن أبي حفص الخليفة والحبر ابن عباس
وقد يُضاف ابن مسعود لهم بدلاً عن ابن عمرو لوهم أو لإلباس
وقال: حكى لي أن بعض عدول البهنا حكى له أن امرأة حضرت مع زوجها إلينا لنوقع
بينهما الطلاق فرأيناه لا يشتهي ذلك فكلمنها فلم تقبل فأوقعناه فالتفتت إلينا وأنشدت [الكامل]:
لَمَّا غدا الأكيد عهدي ناقضاً وأراد ثوب الوصل أن يتمزقاً
فارقته وخلعت من يده يدي وتلوث لي وله: «وإن يتفرقا»^(١)



(١) اقتباس من قوله تعالى في سورة [النساء: ١٣٠].

ابن عجب الملك

١٤٨٧ - «الأموي متولي مصر» محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم. الأموي. ولي الديار المصرية لأخيه هشام بن عبد الملك وكان فيه دينٌ، ظفر به عبد الله بن علي يوم نهر أبي فطرس^(١) فذبحه صبراً في سنة أربعين ومائة أو ما دونها.

١٤٨٨ - «الوزير ابن الزيات» محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة. الوزير أبو جعفر بن الزيات. كان أبوه زياتاً فنشأ هو وقرأ الأدب وقال الشعر البديع وتوصل بالكتابة إلى أن وزر للمعتصم والواثق، وسبب وزارته أنه ورد على المعتصم كتاب بعض العمال وفيه ذكر الكلا فقراه الوزير أحمد بن عمار بن شاذي وزير المعتصم عليه فقال له: ما الكلا؟ فقال: لا أعلم، فقال المعتصم: خليفة أمي ووزير عامي أنظروا من في الباب، فوجدوا ابن الزيات فأدخلوه إليه فقال له: ما الكلا؟ فقال: العشب على الإطلاق فإن كان رطباً فهو الخلا فإذا ييس فهو الحشيش، وشرع في تقسيم أنواع النبات فعلم المعتصم فضله فاستوزره وحكمه وبسط يده وأمر أن لا يمر بأحد إلا يقوم له، فكان القاضي أحمد بن أبي دؤاد يرصد له غلاماً إذا رآه مقبلاً أعلمه فيقوم ويصلي حتى يعبره ابن الزيات فقال ابن الزيات [الكامل]:

صَلَّى الضُّحَى لَمَّا اسْتَفَادَ عِدَاوَتِي وَأَرَاهُ يَنْسُكُ بَعْدَهَا وَيَصُومُ

لَا تَعْدَمَنَّ عِدَاوَةَ مَسْمُومَةٍ تَرَكَّشْكَ تَقَعْدُ تَارَةً وَتَقُومُ

فبلغ ذلك القاضي ابن أبي دؤاد فقال [السريع]:

أَحْسَنُ مِنْ تَسْعِينَ بَيْتاً هِجَا جَمَعُكَ مَعْنَاهُنَّ فِي بَيْتٍ

مَا أَحْوَجَ الدُّنْيَا إِلَى مَطَرَةٍ تَغْسِلُ عَنْهُمْ وَضَرَ الزَّيْتِ

وكان ابن الزيات قد اتخذ تنوراً من حديد وفيه مسامير أطرافها المحدثّة إلى داخل التنور وهي قائمة مثل رؤوس المسالّ يعذب فيه المصادرين وأرباب الدواوين المطلوبين بالأموال، فكيفما انقلب أحدهم أو تحرّك من حرارة الضرب دخلت تلك المسالّ في جسمه فيجد لذلك ألماً عظيماً وكان إذا قال أحدهم: أيها الوزير أرحمني، فيقول: الرحمة خور في الطبيعة، فلما اعتقله المتوكل أدخله ذلك التنور وقيده بخمسة عشر رطلاً من الحديد فقال: يا أمير المؤمنين ارحمني، فقال: الرحمة خور في الطبيعة، فطلب دواءً وقرطاساً فأخذ ذلك وكتب [البسيط]:

١٤٨٧ - «معجم البلدان» لياقوت (٤/ ٤١٠ - ٤١١)، و«الكامل» لابن الأثير (٣/ ٤٩٩).

(١) نهر أبي فطرس: موضع قرب الرملة من أرض فلسطين. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٤/ ٤١١).

١٤٨٨ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٧٠).

هي السبيل فمن يومٍ إلى يومٍ كآته ما تُريك العينُ في النومِ
لا تجزعَنَّ رويداً إنها دُولٌ دنيا تنقُلُ من قومٍ إلى قومٍ
وسيرها إلى المتوكل فاشتغل عنها ولم يقف عليها إلا في الغد فلما قرأها أمر بإخراجها
فجاؤا إليه فوجدوه ميتاً سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وكانت إقامته في التنور أربعين يوماً ووُجد قد
كتب بالفحم على جانب التنور [مجزوء الكامل]:

من له عهدٌ بنوم يُرشد الصبَّ إليه
رحم الله رحيماً دَلَّ عيني عليه
سهرت عيني ونامت عينٌ من هنتٍ لديه
وقال في التنور [الرمل]:

سَل ديار الحيّ من غيرها ومحاهَا وعفا منظرها
وهل الدنيا إذا ما أقبلت صيرتُ معروفها منكرها
إنما الدنيا كظلٍّ زائلٍ نحمد الله كذا قدرها

ولما توفي المعتصم تولى الأمر الواثق وكان قد حلف إن صار الأمر إليه لينكح ابن الزيات
فلما كتب الكتاب ما يتعلق بالبيعة لم يرضوه وكتب ابنُ الزيات فأرضاه فكفر عن يمينه وقال: المال
عن اليمين فديةٌ وعوضٌ وليس عن ابن الزيات عوض، فأقرّه على الوزارة وكان في نفس المتوكل منه
شيء كثير فلما ولي الخلافة خشي أن ينكبه عاجلاً فيستر أمواله فتفوته فأقرّه على الوزارة وجعل ابن
أبي دؤاد يغريه ويحثه على القبض عليه فأمسكه وأودعه التنور كما تقدّم فلم يجد من ضياعه وأملاكه
وذخائره إلا ما قيمته مائة ألف دينار فندم على ذلك وقال لابن أبي دؤاد: أطمعتني في الباطل
وحملتني على شخص لم أجد عنه عوضاً. وكان ابن الزيات من أئمة الأدب المتبحرين الذين دققوا
النظر فيه، وشعره جيد كثير وله ديوان رسائل. ومدحه البحري بقصيدته الدالية التي منها [الخفيف]:

وأرى الخلقَ مُجمعين على فضـ لك ما بين سيّد ومَسُودِ
عرف العالمون فضلك بالعدـ لم وقال الجهّال بالتقليدِ
ولأبي تمام الطائي فيه مقطّعات كثيرة يعبث به فيها منها [المنسرح]:

قالت فأين السّراة قلتُ لها لا تسألني عنهم فقد ماتوا
قالت ولم كان ذاك قلتُ لها هذا وزيرُ الإمامِ زياتُ

وكان ابن الزيات يقول بخلق القرآن.

١٤٨٩ - «الغزال» محمد بن عبد الملك بن زنجويه. الحافظ أبو بكر البغدادي الغزال

صاحب الإمام أحمد وجاره. روى عنه الأربعة وإبراهيم الحربي ووثقه النسائي وغيره. وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

١٤٩٠ - «الدقيقي» محمد بن عبد الملك الدقيقي. روى عنه أبو داود وابن ماجه ووثقه الدارقطني. توفي سنة ست وستين ومائتين.

١٤٩١ - «راوية بني أسد» محمد بن عبد الملك الفقعسي. أعرابي فصيح أدرك المنصور ومن بعده من الخلفاء إلى المأمون. وهو الذي يقول فيه [الوافر]:

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَفَوْتُ حَتَّى كَأَنَّ النَّاسَ لَيْسَ لَهُمْ ذَنْبٌ
وَقَالَ فِيهِ أَيْضاً [البسيط]:

إِنِّي وَجَدْتُكَ فِي جَرْتُومَةٍ فَرَعْتُ مَرَعَى قُرَيْشٍ إِذَا مَا وَاصِفٌ وَصَفَا
وَأَنْتَ فِي هَاشِمٍ فِي سَرٍّ نَبَعْتِهَا بَحِيثَ حَلَّتْ وَسِيطاً لَمْ تَكُنْ طَرَفَا
وله من الكتب المصنفة «كتاب مآثر بني أسد وأشعارها».

١٤٩٢ - «ابن صالح الهاشمي» محمد بن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب. شاعر مشهور أديب كان ينزل أرض قنسرين^(١) وله مع المأمون خبر، بقي إلى أيام المتوكل وجرت بينه وبين أبي تمام الطائي والبحري مخاطبات، وهو القائل يرد على أبي الأصم [السريع].

أَنَا ابْنُ آلِ اللَّهِ فِي هَاشِمٍ حَيْثُ نَمَى خَيْرٌ وَإِحْسَانٌ
مِنْ نَبْعَةٍ مِنْهَا نَبِيُّ الْهُدَى مُورِقَةٌ وَالْفَرْعُ قَيْنَانٌ
بَحِيثَ خَلْفِي الرِّيحِ مَحْشُورَةٌ وَالثَّقْلَانِ الْإِنْسِ وَالْجَانُ
أُتْمَةٌ زُهْرٌ نَجُومِ الدُّجَى بَيْضٌ عَلَى الْأَيَّامِ غُرَانٌ

= للخطيب البغدادي (٣٤٥/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣١٥/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٦/٢).

١٤٩٠ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٣/١٨ - ١٩)، و«الثقات» لابن حبان (١٣١/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٤٦/٢)، و«العبر» للذهبي (٣٤/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٣٢/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣١٧/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٦/٢).

١٤٩٢ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٢٤).

(١) قنسرين: بلد بالقرب من حلب على مسافة عشرين كيلو متراً تقريباً عَمَرَهَا الرومان وما تزال الآثار الرومانية شاهدة على حضارة هذا البلد إلى الآن، فتحها أبو عبيدة بن الجراح ومعه خالد بن الوليد رضي الله عنهما، وفي جبلها مشهد اختلف فيمن يكون صاحبه فقيل النبي صالح، والصحيح أنَّ النبي صالح مدفون بشوة، في اليمن، وقيل بمكة. وهذا المشهد يُزار الآن «ويرتاده العوام بطريقة جاهلية من أجل التبرك وطلب الشفاء وغير ذلك وبين قلعة قنسرين والمدينة قرية صغيرة تدعى العيس»، انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٩٣/٤ - ٩٤).

وقال وهو تشبيه شيئين بشيئين [الطويل]:
تري الهام فيها والسيوف كأنها
وقال يصف القلم [الطويل]:

وأبيض طاوي الكشح أخرس ناطق
إذا استمطرته الكف جاد سحابه
كأن اللآلي والزبرجد نظمه
كأن عليه من دجى الليل حلة
إذا ما امتطى غر القوافي رأيتها
له ذملان في بطون المهارق
بلا صوت إرعاد ولا ضوء بارق
ونور الأقاحي في بطون الحدائق
إذا ما استهلّت مزنّة بالصواعق
مجللة تمضي أمام السوابق

١٤٩٣ - «الكلثومي» محمد بن عبد الملك. الكلثومي أبو عبد الله، كان متقناً علامة في اللغة وعلم الإعراب والنجوم والحساب ومعرفة الأيام والأنساب، دخل خوارزم حين زال ملك الطاهرية وانقضت دولتهم. ومن شعره [الطويل]:

تقول سعاد ما يغرد طائر
أجارتنا إنا غريبان هاهنا
أجارتنا إن الغريب وإن غدت
أجارتنا من يغترب يلحق للأذى
يحن إلى أوطانه وفؤاده
سقى الله طيفاً بالعراق فإنه
أحن إليه من خراسان نازعاً
وإن حنيناً من خوارزم ضلّة
على فني إلا وأنت كئيب
وكل غريب للغريب نسيب
عليه غواصي الصالحات غريب
نوابب تقذي عينه ويشيب
له بين أحناء الضلوع وجيب
إلي وإن فارقت له لحبيب
وهيهات لو أن المزار قريب
إلى منتهى أرض العراق عجيب

١٤٩٤ - «ابن أيمن الحافظ المالكي» محمد بن عبد الملك بن أيمن بن فرج. أبو عبد الله القرطبي. كان فقيهاً مفتياً مشاوراً مالكيّاً حافظاً ثقة، صنف كتاباً على سنن أبي داود كما فعل ابن أصبغ. وتوفي سنة ثلاثين وثلاثمائة.

١٤٩٥ - «القيسي المغربي» محمد بن عبد الملك بن طفيل القيسي. من أهل

١٤٩٣ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٢٥/١٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٦٣/١).

١٤٩٤ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٢/٣ - ٥٣)، و«تاريخ العلماء والرواة» لابن الفرضي (٥٣/٢)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٦٣)، و«بغية الملتبس» للضبي (٩١)، و«مرآة الجنان» للياضي (٢٩٧/٢)، و«الديباج» لابن فرحون (٣٢٠)، و«نفح الطيب» للمقري (٣٠٧/٧ - ٣٠٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٢٧/٢) - (٣٢٨)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢٩/٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٣٥/٢).

١٤٩٥ - «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٨٦٢)، و«الأعلام» للزركلي (١٢٨/١٧).

برشانة^(١) من المريّة. كان طبيباً أديباً كتب لوالي غرناطة في وقت، وتوفي بمراكش سنة إحدى وثمانين وخمسمائة وحضر السلطان جنازته. وشعره في غاية الجودة وهو القائل [الوافر]:

أتذكرُ إذ مسحَت بفيك عيني وقد حلّ البكى فيها عقودَه
ذكرتُ بأنّ ريقك ماء وُرِدَ فقابلت الحرارة بالبرودَه
ومن نظمه من قصيدة [الطويل]:

جلتُ عن ثناياها فأومضَ بارقُ فأضواء ما شقّ الدجّة منهما
وساعدني جفنُ الغمام على البكا فلم أدِرِ وجداً أينّا كان أسجما
ونظمتُ سمطيّ ثغرها ووشاحها فأبصرْتُ درّ الشجر أجلى وأنظما

١٤٩٦ - «الهمداني الفرضي المؤرخ» محمد بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد. أبو الحسن الهمداني الفرضي ابن الشيخ أبي الفضل. جمع تاريخاً في الملوك والدول، توفي سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، وسمع أبا الحسين أحمد بن محمد بن القُور والنقيب أبا الفوارس طراداً الزينبي وغيرهما، وروى عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر في «معجم شيوخته»، وكان فاضلاً حسن المعرفة بالتواريخ وأخبار الدول والملوك والحوادث. قال ابن النجار: وبه ختم هذا الفن. وله مصنفات ملاح منها «الذيل على تاريخ الطبري» وذيل آخر على تاريخ الوزير أبي شجاع التالي لكتاب «تجارب الأمم» لابن مسكويه و«كتاب عنوان السير» و«أخبار الوزراء» عمله ذيلاً على كتاب ابن الصابي و«كتاب طبقات الفقهاء» «أخبار دولة السلطان محمد ومحمود» «أمراء الحج» من زمن النبي ﷺ إلى أيامه وله كتاب في «الشؤم». قال: كان أبي إذا أراد أن يؤذني يأخذ العصا بيده ويقول نويث أن أضرب ابني تأديباً كما أمرني وإلى أن تتم له النية أهرب منه، وكان والده رجلاً صالحاً ورعاً دعي إلى القضاء مراراً فلم يفعل.

١٤٩٧ - «القاضي ابن العديم بسعادتك» محمد بن عبد الملك بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبي جراحة. أبو المكارم العقيلي الحلبي المعروف بابن العديم من بيت العلم والقضاء والحشمة. كان كاتباً شاعراً فاضلاً. قال الكندي: كان يسمع معنا فورد دمشق ودعاه ابن القلانسي وكنّت حاضراً وكان لا يسأله عن شيء فيخبره عنه إلا قال: بسعادتك، إلى أن قال: ما فعل فلان؟ قال: مات بسعادتك، أو قال: ما فعلت الدار الفلانية؟ قال: خربت بسعادتك، فلقيناه القاضي بسعادتك. توفي سنة خمس وستين وخمسمائة. ومن شعره [البسيط]:

لئن تناءيتُم عني ولم يركم شخصي فأنتم بقلبي بعد سگان

(١) برشانة: من قرى إشبيلية بالأندلس. انظر: «معجم البلدان» (١/٣٠٤).

١٤٩٦ - «الكامل» لابن الأثير (١٠/٢٣١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/٨٠ - ٨١) ط. القاهرة (١٣٢٤ هـ)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/١٩٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٠ - ١٧٢٥)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/٨٥).

لم أخلُ منكم ولم أسعدُ بقربكُم
فهل سمعتم بوصلي فيه هجرانُ
ومنهُ قوله [الطويل]:
لئن بُعدت أجسامُنَا عن ديارنا
وليس بقاء المرء في دار غربةٍ
قلت: شعر متوسط.

١٤٩٨ - «ابن المقدم» محمد بن عبد الملك بن المقدم. الأمير شمس الدين من كبار أمراء الدولتين نور الدين وصلاح الدين. وهو الذي سلّم سنجار إلى نور الدين وسكن دمشق ولما توفي نور الدين كان أحد من قام بسلطنة ولده ثم إن صلاح الدين أعطاه بعلبك ثم عصا عليه فجاء إليه وحاصره ثم أعطاه بعض القلاع عوضاً عنها ثم استنابه على دمشق، وكان بطلاً شجاعاً حضر وقعة حطين وعكا والقدس والسواحل، وتوجّه إلى الحج فلما بلغ عرفات ضرب الكوسات ورفع علم صلاح الدين وكان أمير الركب العراقي طاشتكين فأنكر ذلك عليه واقتتلوا فجاءه سهم في عينه فخر صريعاً فحملة طاشتكين وخيط جراحه فتوفي من الغد بمنى سنة أربع وثمانين وخمسائة^(١) ولما بلغ السلطان بكى وتأسف. وله دار كبيرة بدمشق إلى جانب المدرسة المقدمية ثم صارت لصاحب حماة ثم صارت لقراسنقر المنصوري ثم للسلطان الملك الناصر، وله تربة ومسجد وخان كل ذلك مشهور جواً باب الفراديس بدمشق.

١٤٩٩ - «ابن زهر الطبيب» محمد بن عبد الملك بن زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر. أبو بكر الإيادي الإشبيلي. أخذ علم الطب عن جدّه أبي العلاء وعن أبيه وانفرد بالإمامة في الطب في زمانه مع الحظّ الوافر من اللغة والأدب والشعر والحظوة عند الملوك، وكان سمحاً جواداً ممدحاً وهاتان أعجوبتان مغربيّ طبيب كريم وكان جواداً نفاعاً بماله وجاهه، أخذ عنه الأستاذ أبو علي الشلوبين وأبو الخطاب ابن دحية، وكان يحفظ «صحيح البخاري» متناً وإسناداً ويحفظ شعر ذي الرمة وهو ثلث اللغة، وكان يجزّ قوساً سبعة وثلاثين رطلاً. وتوفي بمراكش وقد قارب السبعين، سنة خمس وتسعين وخمسائة. قال ابن دحية: كان يحفظ شعر ذي الرمة وهو ثلث لغة العرب، ومولده سنة سبع وخمسائة انتهى. ومن شعره يتشوّق ولداً صغيراً [المتقارب]:

ولي واحدٌ مثل فرخ القطا
صغيرٌ تخلف قلبي لديّه
تشوّقني وتشوّقته
فيبكي عليّ وأبكي عليه
نأت عنه داري فيا وحشتا
لذاك القديـد وذاك الوُجـيه

١٤٩٨ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠٥/٦).

(١) صوابه: سنة (٥٨٣هـ).

١٤٩٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢١٦/١٨)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٦٦/٢)، و«المطرب» لابن دحية (٢٠٣ - ٢٠٧)، و«نفح الطيب» للمقري (٦٢٥/١)، و«الأعلام» للزركلي (١٢٩/٧).

وقد تعب الشوق ما بيننا فمنه إليّ ومثني إليه
أوصى أن يُكْتَبَ على قبره [المقارب]:
تأملْ بحَقِّكَ يا واقفاً ولاحِظْ مكاناً دُفِعنا إليه
ترابُ الضريحِ على وَجنتي كأني لم أَمْشِ يوماً عليه
أداوي الأنام حذار الحمام وها أنا قد صِرتُ رهناً لديه
وقال في كتاب «حيلة البرء» لجالينوس [الخفيف]:

حيلة البرء صُنِفَتْ لعليلٍ يترجى الحياة أو لعليله
فإذا جاءت المنيّة قالت حيلة البرء: ليس في البرء حيلة
ولابن زهر من موشحات المغاربة جملة ومن موشحات ابن زهر قوله [الرملي]:

أيها الساقى إليك المشتكى قد دعوناك وإن لم تسمع
ونديم همث في غرته
وشربتُ الراح من راحته
كلّما أستيظ من سكرته

جَذَبَ الزقُّ إليه وأثكا وسقاني أربعاً في أربع
غصنُ بانٍ مالٍ من حيث أَسْتَوَى
بات مَنْ يهواه من فرط الجوى
خافقَ الأحشاءِ موهونَ القُوى

كلّما فُكِّرَ في البين بكى ماله يبكي لِمَا لم يقع
ليس لي صبرٌ ولا لي جَلْدُ
يا لقومي عذّلوا واجتهدوا
أنكروا شكواي ممّا أَجْدُ

مثل حالي حقّه أن يُشتكى كمد اليأسِ وذلل الطمع
يا لعيني عَشِيَتْ بالنظرِ
أنكرتُ بعدك ضوءَ القمر
وإذا ما شئتُ فأسمع خبري

شَقِيَتْ عيناى من طول البكا وبكى بعضي على بعضي معي
ومنها قوله أيضاً [مشتق من الطويل]:

شمسٌ قارنت بدرًا راحٌ ونديمٌ
أدِرْ أكوؤسَ الخمرِ

عنبريّة النشـر
 إنّ الـروض ذو نشـر
 وقد درّع النـهـرًا هـبـوب النـسـيم
 وسـلّـت عـن الأفـق
 يـدُ الغـرب والغـرب
 سيوفاً مـن البرق
 وقد أضـحـك الزهـرًا بكاء الغـيوم
 ألا إنّ لـي مـوـلـى
 تحكّم فاستـوـلـى
 أمّا إنـه لـوـلا
 دمع يفضـح السـرّا لـكنـت كـثـوم
 أنـى لـي كـتـمـان
 ودمعـي طـوـفـان
 شـبّـت فـيـه نـيـران
 فمـن أبـصـر الجـمـرًا فـي لـجّ يـعـوم
 إذا لامـنـي فـيـه
 مـن رآى تـجـنّـيـه
 شـدوت أغـنّـيـه
 لعلّ لـها غـذـرًا وأنـت تـلـوم

وحكي لي أن «القانون» الذي لابن سينا الرئيس لما دخل الغرب أخذه أبو العلاء زهر جدّ ابن زهر هذا - وسيأتي ذكره في حرف الزاي - ووقف عليه فلم يرض به وكان يكتب الوصفات في هوامش الكتاب المذكور ويكتب فيها مثل الجُراز على عادة الأطباء وهذا إفراط في التعصب والحسد وإلا فما كان ابن زهر ممن يجهل القانون [الوافر]:

وهَبْنِي قَلْتُ هَذَا الصَّبِيحَ لَيْلٌ أَيْعَمَى الْعَالَمُونَ عَنِ الضِّيَاءِ

١٥٠٠ - «الواعظ الحنبلي» محمد بن عبد الملك بن اسماعيل بن عبد الملك بن علي .
 أبو عبد الله الواعظ الحنبلي الأصبهاني . كان له قبول كثير عند أهل بلده، سمع الحديث من أبي القاسم اسماعيل بن علي الحمامي وأبي عبد الله الحسن بن العباس الرستمي وجماعة، وقدم بغداد حاجاً في شبابه

١٥٠٠ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٤/١٧٠).

(١) في الأصل (أبي العباس) تحريف، والصواب ما أثبتناه كما في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠/٣٣١) - =

وسمع بها من الشريف أبي جعفر^(١) أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي وأبي المظفر هبة الله بن أحمد الشبلي وغيرهما ثم قدمها ثانياً وأملى بجامع القصر عشر مجالس. قال ابن النجار: كتبها عنه وكان شيخاً فاضلاً صدوقاً متديناً. توفي بأصبهان سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

١٥٠١ - «كمال الدين بن درباس» محمد بن عبد الملك بن عيسى بن درباس. القاضي كمال الدين أبو حامد ابن قاضي القضاة صدر الدين الماراني المصري الشافعي الضريير العدل أجاز له السلفي وروى عنه الدواداري وابن الظاهري وغيرهما ودرّس بالمدرسة السيفية مدةً وأفنى وأشغل وقال الشعر وجالس الملوك. وتوفي سنة تسع وخمسين وستمائة. ومن شعره^(٢).

١٥٠٢ - «الزاهد الفارقي» محمد بن عبد الملك بن عبد الحميد. أبو عبد الله الفارقي الزاهد. قدم بغداد في صباه واستوطنها إلى أن مات، وكان منقطعاً إلى الزهد والعبادة والتجرد عن الدنيا، دعا الخلق إلى الله تعالى وكان يتكلم على الناس كل جمعة بعد الصلاة بجامع القصر يجلس على آجرتين ويقوم قائماً إذا حمي في الكلام وسئل أن يعمل له كرسي خشب فأبى، وكان يحفظ كتاب «نهج البلاغة» ويغير عبارته، وكان الكبار يحضرون مجلسه والأعيان والفضلاء، وكان يتكلم على لسان أهل الحقيقة بلسان عذب وكلام لطيف وعبرة رشقة ومنطق بليغ فانتفع الناس به وأناب إلى الله تعالى جماعة ببركته وطهارة أنفاسه وصفاء باطنه وظاهره، وقد دون كلامه وجمعه وبوّبه ورتبه أبو المعالي الكتبي في كتاب مفرد وكتب الناس عنه من كلامه وشعره وشعر غيره. وأورد له محب الدين ابن النجار [الخفيف]:

انتقذ جوهريّة الإنسان والذي فيه من فنون المعاني
خلّ عنك الأسماء وأطرح الألف نقاب وأنظر إلى المعاني الحسان
وأورد له أيضاً [البسيط]:

من عاش عاين من أيامه عجباً إن الزمان كذا يُبدي لنا العجبا
بيننا ترى المرء رأساً في تصرّفه حتى يعود على أعقابه دُنباً
فلا تكن آمناً منه مَواهبه فإنه سالب ما كان قد وهبا
إذا تأملتَه تلقى خلائقه مريرةً بعد ما ألفتها ضرباً

قلت: شعر فوق المنحط ودون المتوسط. وذكره العماد الكاتب في «الخريدة» وقال: أنشدني لنفسه البيتين الأوليين وتوفي سنة أربع وستين وخمسمائة. وأورد العماد الكاتب في «الخريدة» قطعة وافية من كلامه.

١٥٠٣ - «شرف الدين الأرزوني» محمد بن عبد الملك بن عمر. الشيخ الإمام الزاهد القدوة

= (٣٣٢)، و«العبر» للذهبي (١٥٥/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/٢٨٣).

(١) بياض في الأصل.

شرف الدين الأرزوني. شيخ مشهور بالصلاح تآم الشكل أسمر مهيب جليل قليل الشيب مليح العمّة والبزّة صاحب سمت وهدي ووقار، صاحب الكبار وتعبّد وانقطع سنة ست وتسعين وستمائة.

١٥٠٤ - «الباقلاني المؤدّب» محمد بن عبد الملك بن محمد بن حماد الأستاني. أبو بكر المؤدّب المعروف بالباقلاني من أهل الأستان قرية من بلد الخالص. انتقل عنها إلى بغداد وسكن بباب الأزج يعلم الصبيان وكان له شعر، روى عنه أبو المعمر الأنصاري ومنوهر بن محمد الكاتب وأبو نصر الرسولي وغيرهم. ومن شعره [الكامل]:

قُلْ للمليحة في الخمار المذهبِ ذهب الزمانُ وحبّكم لم يذهبِ
وجمعتُ بين المذهبين فلم يكن للحسن في ذهبَيْهما من مذهبِ
نور الخمار ونور وجهك نُزهةٌ عجباً لخدك كيف لم يتلهبِ
وإذا بدت عينٌ لتسرق نظرةً قال الجمال لها أذهبي لا تذهبي
ومنه [الطويل]:

تباعدَ عَنَّا مَنْ نُحبّ دنوهُ وقاطعنا من بعد طيبٍ وصالِ
فيا ليتَه إذ شطَّ عَنَّا مزاره تعاهدنا منه بطيف خيالِ
قلت: شعر في الرتبة الأولى من الجودة.

١٥٠٥ - «التاريخي النحوي» محمد بن عبد الملك. السراج التاريخي، لقّب بذلك لاعتنائه بالتواريخ كنيته أبو بكر. حدّث عن الحسن بن محمد الزعفراني وأحمد بن منصور الرمادي وأبي بكر بن أبي خيثمة وأبي العيّن والمبرّد وثلعب وأمثالهم، وكان أديباً فاضلاً متقناً حسن الأخبار مليح الروايات، وألف تاريخاً لأبي الحسين محمد بن عبد الرحمن الروذباري صاحب الفضل بن جعفر بن حنّابة وكان ولي كتابة مصر من قبله، وحدّث عنه التتوخي في «نشواره»، وله «كتاب تاريخ النحويّين» وذكر فيه لنفسه شعراً ومن شعره [الكامل]:

وإذا العريب تفرّعت أصنافه وتفرّقت فكأنّه بدويّ
وإذا علوم النحو قيسَت فهو من جُمع له الكوفي والبصريّ
قلت: شعر ساقط غثّ.

١٥٠٦ - «أبو بكر الشتريني» محمد بن عبد الملك الشتريني. المغربي أبو بكر النحوي. هو شيخ ابن برّي النحوي المصري حفظ عليه «الإيضاح» للفارسي وقرأ عليه كتاب سيويه، وللشتريني «كتاب تقيح الأبواب في عوامل الإعراب» وله كتاب في العروض جيّد.

١٥٠٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٤٨/٢).

١٥٠٦ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (١٩١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٦٣/١)، و«نفح الطيب» للمقري (٣١٠/٧).
٣١٢، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٨٠ - ١٤٣٨)، و«الأعلام» للزركلي (١٢٨/٧).

١٥٠٧ - «الملك الكامل الأمير» محمد بن عبد الملك بن إسماعيل . الأمير الملك الكامل ناصر الدين ابن الملك السعيد ابن السلطان الملك الصالح ابن العادل الأيوبي سبط السلطان الملك الكامل وابن خالة صاحب الشام الناصر يوسف وابن خالة صاحب حماة . وُلد سنة ثلاث وخمسين وحدث عن ابن عبد الدائم وكان ذكياً خبيراً بالأمور فيه انبساط كثير ولطف وافر وله النوادر في التنديب الحلوى الداخل وهي مشهورة بين أهل دمشق، نادم الأفرم نائب دمشق، توجه معه مرةً إلى الصعيد^(١) فلما ضرب الحلقة وفرغ منها أحضر الأمراء ما صادوه على العادة في ذلك فقال له الأفرم: وأنت يا ملك ما رميت شيئاً؟ قال: نعم الكف الذي كان معلّق في الحياصة، وقيل له يوماً: إن هلال شهر رمضان ثبت البارحة، فقال: من رآه؟ قالوا له: فلان، وهو من عدول دمشق يُعرف بالميت فقال: هذا ميت وفُضولي ويخلط شعبان في رمضان، وحضر عند صاحب شمس الدين ليلة مولد فلما أحضرت الحلوى اشتغل هو بالحديث مع صاحب وأكل الحاضرون الحلوى وحضر بعد ذلك البابا بالفُوطَة والماورد ورش على يده فأخذه ومسح به عينيه وقال: يا مهتار الحلوى رأيتها بعيني وأما يدي فما مستها، فضحك صاحب وأحضر له حلوى تخصه، وكان من كبار أمراء دمشق أوصى عند ما توفي أن يُدفن عند أبيه بتربة الكامل فما مكن ودُفن بتربة جدّتهم أم الصالح، وله أولاد أمراء لم يزل هو وهم في ديون ضخمة من كرمهم وتبذيرهم . وكانت وفاته سنة سبع وعشرين وسبعمائة .



(١) لعل الصواب: «الصيد» .

ابن عبد المنعم

١٥٠٨ - «ابن شقير بن حواري» محمد بن عبد المنعم بن نصر الله بن جعفر بن أحمد بن حواري. الشيخ تاج الدين أبو المكارم التنوخي المعري الأصل الدمشقي الحنفي ويعرف بابن شقير الأديب الشاعر. ولد سنة ست وستمائة، روى الأربعين التي لهبة الرحمن القشيري عن أبي الفتح البكري وهو أخو المحدث الأديب نصر الله سمع الدمياطي منهما وهو من شعراء الملك الناصر وله فيه مدائح جمّة وكان يحبه ويقدمه على غيره من الشعراء. من شعره [البسيط]:

ما ضرّ قاضي الهوى العذريّ حين ولي	ولو كان في حكمه يقضي عليّ ولي
وما عليه وقد صرنا رعيته	لو أنه مُغمِد عنا طَبَى المُقِلِ
يا حاكم الحب لا تحكّم بسفك دمي	إلاّ بفتوى فتور الأغوين الثُجُلِ
ويا غريم الأسى الخصم الألدّ هوى	رفقاً عليّ فجسمي في هواك بلي
أخذت قلبي رهناً يوم كاظمة	على بقايا دعاوٍ للهوى قبلي
ورُمت مني كفيلاً بالأسى عبثاً	وأنت تعلم أنّي بالغرام ملي
وقد قضى حاكم التبريح مجتهداً	عليّ بالوجد حتى ينقضي أجلي
لذا قذفتُ شهود الدمع فيك عسى	أنّ الوصال بجرّح الجفن يثبت لي
لا تَسْطُوْنَ بعَسال القوام على	ضعفي فما آفتي إلاّ من الأسَلِ
هددتنّي بالقلّي حسبي الجوى وكفى	أنا الغريق فما خوفي من البَلَلِ

توفي تاج الدين سنة تسع وستين وستمائة. ومن شعر تاج الدين بن شقير [البسيط]:

أما الوفاء فشيء ليس يتفق	من بعد ما خُنت يا قلبي بمن أثق
أغراك طرفي بما أغراك من فتن	حتى سَبَّكَ القدود الهيف والحدق
وقد تشاركتما في فتح باب هوى	سُدّت على سلوتي من دونه الطُرق
سَعَيْتَما في دمي بغياً فنالكما	لفرط بغيكما التبريح والأرق
حَتّام لا ترعوي يا قلب دُب كمداً	فحسبك المُزعجان الشوق والقلق
ثَبِيت صَبّاً كثيباً نهَبَ جند هوى	لا قاتلي بك طول الدهر تعتلق
طوراً بَنَجِد وأحياناً بكاظمة	وتارة لك تبدو بالحِمى عُلق

وكلّ يوم تعتيني إلى أمل
أبكي لكي تنظفي من أدمعي حُرقي
وكنْتُ أشكو ولي صبرٌ ولي رَمَقٌ
ومنه أيضاً [الدوبيت]:

أقسمت برشق المُقلة النبالة
ما ألبسني حلة سُقمٍ وَضَنِي
ومنه [الخفيف]:

وغزالٍ سَبَى فؤاديّ منه
ريقه رائق السلافة والثغ
حل صدغيه ثم قال لي أفرق
ومنه [الكامل]:

واحيرة القمرين منه إذا بدا
كتب الجمالُ ويا له من كاتبٍ

وكان تاج الدين يلقّب بالهُدُود فأعطاه الملك الناصر ضيعةً على نهر ثُورا فحسده جماعة
وسعوا على إخراجها من يده فكتب إلى الملك الناصر [الكامل]:

ما قدرُ داري في البناء فسعيهم
هَبْ أنها إيوانٌ كسرى رفعةً
فاكتبْ بأنّي لا أعارض كاتبٌ
فالنصّ جاء عن النبيّ محمدٍ ألهم
في هدمها قد زاد في مقدارها
أوماً بجودك كان أصل قرارها
عصبٌ يضمن عليّ في إنكارها
ادي: أقروا الطير في أوكارها

١٥٠٩ - «ابن هامل المحدث» محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل. شمس الدين
أبو عبد الله الحرّاني. سمع الزبيدي وابن اللّتي والإربلي والهمذاني وابن رواحة والسخاوي
والقطيعي وعمر بن كرم وابن رواج وجماعة بديار مصر، وعُني بالحديث عنايةً كثيرةً وكتب الكثير
وتعب وحصل، روى عنه ابن الخباز والديمياطي وابن أبي الفتح وابن العطار. توفي في شهر
رمضان سنة إحدى وسبعين وستمائة ووقف أجزاءه بالضيائية وكان شيخ الحديث بالعالمية.

١٥١٠ - «شهاب الدين ابن الخيمي» محمد بن عبد المنعم بن محمد. شهاب الدين ابن
الخيمي الأنصاري اليميني الأصل المصري الدار الشاعر. حدّث بجامع الترمذي عن علي بن البناء
المكي وأجاز له ابن سُكينة وغيره وعلت سنّه وحدّث بكثير من مروياته، روى عنه الديمياطي في

معجمه وسمع منه قطب الدين ابن منير وفخر الدين بن الظاهري، وكان هو المقدم على شعراء عصره مع المشاركة في كثير من العلوم وكان يعاني الخدم الديوانية وياشر وقف مدرسة الشافعي ومشهد الحسين وفيه أمانة ومعرفة وكان معروفاً بالأجوبة المسكتة ولم يُعرف منه غضب. عاش اثنتين وثمانين سنة أو أكثر وتوفي بالقاهرة سنة خمس وثمانين وستمائة. وروى أيضاً عن عتيق بن باقا وابن عبد الله بن البناء. واتفق أن نجم الدين بن إسرائيل الشاعر حجّ فرأى ورقة ملقاةً فيها القصيدة التي لابن الخيمي المشهورة البائية فاذعأها. قال قطب الدين: فحكى لنا صاحبنا الموفق عبد الله بن عمر أن ابن إسرائيل وابن الخيمي اجتمعوا بعد ذلك بحضرة جماعة من الأدباء وجرى الحديث فتحاكما إلى شرف الدين بن الفارض فقال: ينبغي لكل واحد منكما أن ينظم أبياتاً على هذا الوزن والروي، فنظم ابن الخيمي [البسيط]:

لله قومٌ بجرعاء الجِمَى غَيِبُ

القصيدة، ونظم ابن إسرائيل [البسيط]:

لم يَقْضِ في حَبْكَم بعضَ الذي يَجِبُ

القصيدة، فلما وقف عليهما ابن الفارض أنشد لابن إسرائيل [البسيط]:

لقد حَكَيْتَ ولكن فاتك الشَّنْبُ

وحكم بالقصيدة لابن الخيمي، واستجاد بعض الحاضرين أبيات ابن إسرائيل وقال: من ينظم مثل هذا ما الحامل له على ادعاء ما ليس به؟ فابتدر ابن الخيمي وقال: هذه سرقة عادة لا سرقة حاجة، وانفصل المجلس وسافر ابن إسرائيل لوقته من الديار المصرية، وقد طلب ابنُ خلكان وهو نائب الحكم بالقاهرة الأبيات من ابن الخيمي فكتبها وذيل له في آخرها أبياتاً وسأله الحكم بينه وبين من ادعأها، والقصيدة المدعاة أنشدنيها من لفظه الشيخ الإمام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري قال: أنشدني لنفسه إجازة الشيخ شهاب الدين محمد بن عبد المنعم بن الخيمي وفي غالب الظن أنه سماع [البسيط]:

إليك آل التقصّي وانتهى الطلبُ
إلا لمعنى إلى عَليّك ينتسبُ
حسبي علوّاً بأنّي فيك مكتئب
فأطلبُ الوصل لما يضعف الأدب
نامٍ وشوقٍ له في أضلّعي لهب
صوناً لذكرك يعصيني وينسكب
وجدني وحزني فيجري وهو مختضب
يزال في ليله للنجم يرتقب
عذني على وَصبي لا مسك الوصب

يا مطلباً ليس لي في غيره أربُ
وما طمحتُ لمراًى أو لمستمع
وما أراني أهلاً أن تُواصلني
لكن ينازع شوقي تارةً أدبي
ولست أبرح في الحالين ذا قلق
ومدمع كلما كفكفت أدمعته
ويدّعي في الهوى دمعي مُقاسمتي
كالطرف يزعم توحيد الحبيب ولا
يا صاحبي قد عدمتُ المسعدين فسا

بالله إنْ جُزْتَ كُثباناً بذِي سَلَمٍ
 ليقضِي الخَدَّ من أجراءِها وطِراً
 ومِلْ إلى البان من شرقي كَاطِمَةٍ
 وخُذْ يميناً لمغنى تهتدي بِشَدَا
 حيث الهضاب وبَطْحَها يروّضها
 أَكْرِمْ به منزلاً تحميه هيبتَه
 دعني أعلِّلُ نفساً عَزَّ مطلبُها
 ففيه عاينتُ قدماً حُسنَ مَنْ حُسْنَتْ
 دانٍ وأدنى وعَزُّ الحُسنِ يحجبه
 أحياناً إذا مَثُّ من شوقٍ لرؤيته
 ولستُ أعجَبُ من جسمي وصحته
 والهفَّ نفسي لو أجدى تلهّفها
 يمضي الزمان وأشواقِي مضاعفةً
 يا بارقاً بأعالي الرقمتين بدا
 ويا نسيماً سرى من جو كَاطِمَةٍ
 وكيف جيرة ذاك الحي هل حفظوا
 أم ضيّعوا ومرادي منك ذِكرُهم
 إن كان يُرضيهم إبعادُ عبدِهم
 والهجر إن كان يُرضيهم بلا سبب
 وإن هم احتجبوا عني فإنّ لهم
 قد نزّه اللطف والإشراق بهجته
 ما ينتهي نظري منهم إلى رُتَبٍ
 وكلما لاح معنى من جمالهم
 أظُلُّ دهري ولي من حبّهم طربٌ
 والتي نظمها ابن إسرائيل منها [البيط]:

قِفْ لي عليها وقل: لي هذه الكُتُبُ
 في تُربها ويؤذي بعض ما يَجِبُ
 فلي إلى البان من شرقيها طَرَبُ
 نسيمه الرطب إن ضلّت بك التُجُبُ
 دمعُ المحبّين لا الأنواء والسُحُبُ
 عني وأنواره لا السُمر والقُضُبُ
 فيه وقلباً لَغَدِرٍ ليس ينقلبُ
 به الملاحَةُ واعتزّت به الرِيبُ
 عني وذُلّي والإجلال والرهَبُ
 بأتني لهواه فيه منتسبُ
 في حبّه إنما سُقمي هو العجبُ
 غوثاً وواحرِباً لو ينفع الحربُ
 يا للرجال ولا وصلٌ ولا سَبَبُ
 لقد حكيتُ ولكن فاتك الشَّبُ
 بالله قُل لي كيف البان والعَذَبُ
 عهداً أراعيه إن شَطّوا وإن قاربوا
 هم الأحبة إن أعطوا وإن سلبوا
 فالعبد منهم بذاك البُعد مقتربُ
 فإنّه من لذيذ الوصل مُحْتَسِبُ
 في القلب مشهودٌ حُسنٍ ليس يحتجبُ
 عن أن تمتّعها الأستار والحجبُ
 في الحُسن إلا ولاحت فوقها رُتَبُ
 لبّاه شوقٌ إلى معناه منتسبُ
 ومن أليم اشتياقي نحوهم حربُ
 قلبٌ متى عن ذكراكم لم يَجِبُ
 دمعٌ متى جاد ضنّت بالحيا السُحُبُ
 وربّما حال من دون المُنَى الأدبُ

وليس لي في حياة بعدكم أَرْب
وحلثم فحلا لي فيكم التعب
لولا قدودكم الخطيئة السُّلب
أأنت أم أسلمت أقمارها الثُّقب
أجزت حيث مَشَيْنَ الخُرْد العُرب
سُمر العوالي والهنديّة القُضب
يا درّ دمعِي لولا الظلم والسَّنب

ما رأيكم من حياتي بعد بُعدكم
قاطعتُموني فأحزاني مواصلة
رُختم بقلبي وما كادت لتسلِّبه
يا بارقاً بُبُراق الحزن لاح لنا
ويا نسيماً سرى والعطر يصحبه
أقسمتُ بالمقسمات الزهر تحجبها
لكدت تُشبه برقاً من ثغورهم

أخبرنا الشيخ العلامة شهاب الدين محمود قال: قلت لابن إسرائيل: يا شيخ نجم الدين لأي شيء قصرت عن ابن الخيمي في هذا المعنى؟ فقال: هو شاعر فحل وأخذ المعنى بكرة فجوده ولم يدع فيه فضلة، أو كما قال. والقصيدة التي نظمها ابن الخيمي ثانياً مع ابن إسرائيل هي ما أنشدنيه الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين أبو الثناء محمود قال: أنشدني شهاب الدين محمد بن عبد المنعم بن الخيمي لنفسه [البسيط]:

جنّوا عليّ ولما أن جنوا عتبوا
وإنهم غصبوا عيشي فلم غضبوا
لم يبق لي معهم مال ولا نَسَب
وفاترات اللحاظ السُمر والقُضب
إلا أغاروا على الأبيات وانتهبوا
إليهم وتمادت بيننا حَقَب
لكن لغيري ذاك العهد قد نسبوا
لذن القوام لإسرائيل ينتسب
عيد الوصال ومنه الذنب والغضب
والمين منه بزور الوعد والكذب
ملكاً وبُطل ما يأتي به النسب
ما ينتهي في المליح المُطلَق العجب
ردّي من شفق الخدين مُنتقِب
خمرٌ ودُرُّ ثناياه بها حَبَب
من مُعرب اللحن ما يُنسى به الأدب
جناية يُجتنى من مُرها الضرب

لله قومٌ بجزءاء الحمى غيب
يا رب هم أخذوا قلبي فلم سخطوا
هم العريب بنجدٍ مُد عرفتُهم
شاكون للحرب لكن من قدودهم
فما ألتموا بحيّ أو أَلَم بهم
عهدت في دمن البطحاء عهد هوى
فما أضاعوا قديم العهد بل حفظوا
من مُنصفي من لطيف منهم غنج
مبدل القول ظلماً لا يفي بموا
تيسين لُشغته بالراء نسبته
موحد فيرى كل الوجود له
فعن عجائبه حدّث ولا حرج
بدرٌ ولكن هلالاً لاح إذ هو بالو
في كأس مبسوم من حلو ريقته
فلفظه أبداً سكران يُسمعنا
تجني لواحظه فينا ومنطقه

حلّو الأحاديث والألحاح ساجرها
لم تُبقِ ألفاظه معنى يروق لنا
فداؤه ما جرى في الدمع من مُهَج
ويح المتيمّ شامّ البرق من إضمّ
وأسكن البرق من وجد ومن كلف
وكلّما لاح منه بارقٌ بعثت
وما أعادت نُسيماتُ العَوِير له
وهاً له أعرض الأحابُ عنه وما

تُلغى إذا نطق الألواح والكتب
لقد شكت ظلمه الأشعارُ والخُطب
وما جرى في سبيل الحبّ محتسب
فهزه كاهتزاز البارق الحَرَب
في قلبه فهو في أحشائه لهب
ماء المدامع من أجفانه سُحب
أخبار ذي الأثلِ إلّا هزه الطرب
أجدت رسائله الحُسنَى ولا القُرب

وأنشدني الشيخ جمال الدين محمود بن طيّ الحافي قال: أنشدني لنفسه عفيف الدين سليمان بن علي التلمساني [البيسط]:

لولا الحمى وطلباء بالحمى عُرِبُ
حلّت عقود اصطباري دونه جِلْلُ
وفي رياض بيوت الحيّ من إضمّ
يسقي الأفاحيّ منها قرقفٌ فإذا
يقضي بها لعيون الناظرين على
إلّا تمازض أجفانٍ إذا سلبت
وبي لدى الحلة الفيحاء غصن نقاً
لا تقدر الحُجب أن تُخفي محاسنه
أعاهدُ الراح أتّي لا أفارقها
وأرقبُ البرق لا سُفياه من أرّبي
يا سالماً في الهوى ممّا أكابده
فالأجر يا أُملي إن كنت تكسبه
يا بدر تمّ محاقّي في زيادته
صحا السكارى وسكري دام فيك أما
قد أياس الصبر والسلوان أيسره
وكلّما لاح يا عيني وميض سنأ

ما كان في البارق النجديّ لي أرَبُ
خفوقها كارتياحاتي لها تجبُ
وردّ جنّي ومن أكمامه النقب
لاح الحباب عليها فأسمه الشهب
كلّ القلوب قضاء ما له سبب
فمقتضى همّها المسلوب لا السلب
يهفو فيجذبه جُفّ فينجذب
وإنما في سنّاه الحُجب تحتجب
من أجل أن الثنايا شبّهها الحَب
لكنّه مثل خديّه له لهب
رفقاً بأحشاء صبّ شفه الوَصَب
من كلّ ذي كبِد حراء يُكتسبُ
ما أنّ أن تنجلي عن أفقك السُحب
للسكر لا سبب يُروى ولا نَسب
وعاقه الصبّ عن آماله الوصب
تهمي وإن هبّ يا قلبي صباً تجبُ

قلت: فيه مدّ حرّى وهي مقصورة وذكر ضمير الصبا وهي مؤنثة. وأنشدني جمال الدين محمود المذكور قال: أنشدني عفيف الدين لنفسه أيضاً [البيسط]:

أَيْنُكُرُ الْوَجْدُ أَتَى فِي الْهَوَى شَجِبُ
وَمَا سَلَوْتُ كَمَا ظَنَّ الْوَشَاةُ وَلَا
فَإِنْ بَكَى لَصَبَابَاتِي عَذُولُ هَوَى
نَاشِدْتُكَ اللَّهُ يَا رُوحِي أَذْهَبِي كَلْفَا
لَا تَسْأَلِيهِمْ ذِمَاماً فِي مُحَبَّتِهِمْ
هُمْ أَهْلُ وَدَيٍ وَهَذَا وَاجِبٌ لَهُمْ
هُمْ أَلْبَسُونِي سَقَاماً مِنْ جَفَوْنَهُمْ
وَصَيَّرَتْ أَدْمُعِي حُمَراً خَدُودَهُمْ
هَلِ السَّلَامَةُ إِلَّا أَنْ أَمُوتَ بِهِمْ
إِنْ يَسْلُبُوا الْبَعْضَ مِنِّي وَالْجَمِيعَ لَهُمْ
لَوْ تَعْلَمُ الْعَذَابَاتُ الْمَائِسَاتُ بِمَنْ
وَلَوْ دَرَى مِنْهَلِ الْوَادِي الَّذِي وَرَدُوا
إِنِّي لَأَكْظِمُ أَنْفَاسِي إِذَا ذُكِرُوا
أَسْأَلُ الْبَانَ عَنْ مِيلِ النِّسِيمِ بِهِمْ
وَتِلْكَ آثَارُ لَيْسٍ فِي قَدُودِهِمْ
يَصْحُو السَّكَارَى وَلَا أَصْحُو ظَمَأَ بَكْمُ

وَدُونَ كُلِّ دَخَانٍ سَاطِعٍ لَهَبُ
أَسْلُو كَمَا يَتَرَجَّى الْوَالِيَهُ الْوَصْبُ
فَلِي بِمَا مِنْهُ يَبْكِي عَاذِلِي طَرْبُ
بَحَبٌ قَوْمٌ عَنِ الْجُرْعَاءِ قَدْ ذَهَبُوا
فَطَالَمَا قَدْ وَقَى بِالذِّمَّةِ الْعَرَبُ
وَإِنَّمَا وَدَّهْمٌ لِي فَهُوَ لَا يَجِبُ
أَصْبَحْتُ أَرْفُلُ فِيهِ وَهُوَ يَنْسَحِبُ
فَكَيْفَ أَجْحَدُ مَا مَتَّوَا وَمَا وَهَبُوا
وَجِدَا وَإِلَّا فَبُقَيَّائِي هِيَ الْعَطْبُ
فَإِنْ أَشْرَفَ جِزْءِي الَّذِي سَلَبُوا
قَدْ بَانَ عَنْهَا إِذَا مَا اخْضَرَّتِ الْعَذْبُ
مَنْ وَارِدُو مَائِهِ لَاهْتَزَّهُ الطَّرَبُ
كَيْ لَا يَحْرِقَهُمْ مِنْ زَفَرَتِي اللَّهَبُ
سَوَّالٌ مَنْ لَيْسَ يَدْرِي فِيهِ مَا السَّبَبُ
مَرَّتْ بِهَا الرِّيحُ فَاهْتَزَّتْ لَهَا الْقُضْبُ
وَيَسْكُرُ السَّكْرُ مِنْ بَعْضِ الَّذِي شَرَبُوا

وأُنشدني من لفظه لنفسه في هذه المادة العلامة شهاب الدين محمود بن سلمان بن فهد

[البسيط]:

قَضَى وَهَذَا الَّذِي فِي حُبِّهِمْ يَجِبُ
مَا كَانَ يَوْمَ رَحِيلِ الْحَيِّ عَنْ إِضْمٍ
صَبُّ بَكَى أَسْفَاً وَالشَّمْلُ مَجْتَمَعُ
نَاوَا فذَابَتْ عَلَيْهِمْ رُوحَهُ كَمَدَا
لَمْ يَدْرِ أَنَّ قَدُودَ السُّمْرِ مُشْبِهَةٌ
وَظَنَّ كَأَنَّ الْهَوَى يَصْحُو النَّزِيفُ بِهَا
طُوبَى لِمَنْ لَمْ يَبْدَلْ دِينَ حُبِّهِمْ
لَوْ لَمْ يَمِتْ فِيهِمْ مَا عَاشَ عِنْدَهُمْ
بَانُوا وَفِي الْحَيِّ مَيِّتٌ نَاحَ بَعْدَهُمْ
وَشَقَّ غَصْنُ النِّقَا مِنْ أَجْلِهِ حَزْناً

فِي ذِمَّةِ الْوَجْدِ تِلْكَ الرُّوحُ تُحْتَسَبُ
لِرُوحِهِ فِي بَقَاءٍ بَعْدَهُمْ أَرْبُ
كَأَنَّهُ كَانَ لِلتَّفْرِيقِ يَرْتَقِبُ
مَا كَانَ إِلَّا النَّوَى فِي حَتْفِهِ سَبَبُ
لِلْبَيْضِ لَوْ لَمْ يَكُنْ أَسْمَاءُهَا الْقُضْبُ
إِذْ أَوْهَمْتُهُ الثَّنَايَا أَنَّهَا الْحَبَبُ
بَلْ مَاتَ وَهُوَ إِلَى الْإِخْلَاصِ مُنْتَسِبُ
حَيَاتُهُ مِنْ وَفَاةِ الْحَبِّ تُكْتَسَبُ
لَهُ الْحَمَامُ وَسَحَّتْ دَمْعُهَا السُّحْبُ
جَيَّوَبُهُ وَأَدِيرَتْ حَوْلَهُ الْعَذْبُ

وشاهد الغيث أنفاساً يصعدها
لو أنصفوا وقفوا حفظاً لمهجته
يا بارق الشجر لو لاحت ثغورهم
ويا حياً جادهم إن لم تكن كلفاً
ويا قضيب النقا لو لم تجد خبراً
بالله يا نسيمات الريح أين هم
بالله لما استقلوا عن ديارهم
وهل وجدت فؤداي في رحالهم
نأوا غضاباً وقلبي في إسارهم
طوبى لقلب غدا في الركب عندهم
وإن رجعت إليهم فاذكري خبري
ثم اذكري سفع دمعي في معاهدهم
عساك أن تعطيني نحوي معافهم

وقلت أنا في هذه المادة وإن لم أسلك الجادة [البسيط]:

يا جيرة مذناوا قلبي بهم يحب
سرتهم وقلبي أسير في حمولكم
وأي عيش له يصفو ببعدكم
أضرمت نار أشواقى ببينكم
ناحت علي حمامات اللوى ورثت
ثملي علي من الأوراق ما صنعت
والغيث لما رأى ما قد منيت به
بالله يا صاح روخني بذكرهم
ويا رسولي إليهم صف لهم أرقى
واسأل مواهبهم للعين بعض كرى
ولطف القول لا تسأم مراجعة
عرض بذكري فإن قالوا أتعرفه
ذكرهم بليال قد مضت بهم
هم الرضى والمنى والقصد من زمني

فعاد والبرق في أحشائه لهب
إن الوقوف على قتلى الهوى قرب
وشمت بارقها ما فاتك الشنب
ما بال عينيك منها الماء منسكب
عند الصبا منهم ما هزك الطرب
وهل نأوا أم دموعي دونهم حجب
أحنت الدار من شوق أم النجب
فإنه عندهم في بعض ما سلبوا
يا ليتهم غضبوا روحي ولا غضبوا
فإنه عندهم ضيف وهم عرب
إني شرت بدمع العين مذ غربوا
لا يذكر السفح إلا حن مغرب
فالعصن بالريح ينأى ثم يقترب

ولو قضى ما قضى بعض الذي يحب
فكيف يرجع مضناكم وينقلب
والقلب مضطرب الأحشاء مضطرب
فالجسم منسبك والدمع منسكب
ولو رثني ما في فعلها عجب
سجعا فتتهز من ألعانها القضب
فكله مقل بالدمع تنسكب
وزد عسى أن يخف الوجد والوصب
وأن طرفي لضيف الطيف مرتقب
عساي أن يهبوا لي بعض ما نهبوا
وأشك الهوى والنوى قد ينجح الطلب
فاسأل لي الوصل وأنكرني إذا غضبوا
وهم نجومى بها لا السبعة الشهب
وكل ما أرتجي والسول والأرب

وهم مرادي على حالي جفاً ووفاً
هم روح جسمي الذي يحيى لشقوته
هم نور عيني وإن كانت لبعدهم
إن يحضروا فالبكى غطى على بصري
وإن يغيبوا وأهدوا طيفهم كرمأ
ولو فرضت انقطاع الدمع لم أرهم
فما تملت بهم عيني بل امتلأت
فلم تترك الترك في شمس ولا قمر
لكنهم لم يَفُوا إن عاهدوك على
خلا الغزال الذي نفسي به ألفت
له لطافة أخلاقٍ تعلّم من
ولحظه الضيق الأجفان وسع لي
سيوف أجفانه المرضي إذا نظرت
إذا أنثنى سلب الألباب معطفه الب
وإن بدا فبدور الأفق من خجل
يا برق لا تبتسم من ثغره عجباً
ويا قضيب النقال لو هز قامته
شمعي ضيا فركه والورد وجنته
ومذ رشفت لماء وهو مبتسم

وبغيتي إن نأوا عني أو اقتربوا
بهم فإن حياتي كلها تعب
أيام عيشي سوداً كلها عطب
فهم حضور وفي المعنى هم غيب
فالسُهد من دون ما يهدونه حجب
وصدني عنهم الإجلال والأدب
بأدع خجلت من سحها السُحب
حسناً لغيرهم يُعزى وينتسب
وُد وما هكذا من فعلها العرب
فكم له من يد في الفضل تحتسب
لا يعرف الوجد كيف الذل والحرب
هموم وجد لها في أضلعي لهب
تفري الجوانح لا الهنديّة القُضب
ادي التأود لا الخطيّة السُلب
ترخى على وجهها من سُحبها ثُقب
قد فات معنك منه الظلم والشئب
لكنت تسجد إجلالاً وتقترب
والريق خمري لا ما يعصر العُنب
ما راق لي بعده خمراً ولا حَبب

١٥١١ - «المسند شمس الدين ابن قدامة» محمد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المسند شمس الدين. أبو عبد الله المقدسي أخو العماد. كان شيخاً معمرأ أجاز له السلفي وشهادة الكاتبة وهو آخر من روى عنها بالإجازة، روى عنه الديماطي وغيره. وتوفي سنة ثمان وخمسين وستمائة شهيداً بيد التتار في قرية ساوية من نابلس ودفن بها وقد نيف على المائة.



ابن عبد الواحد

١٥١٢ - «صريع الدلاء» محمد بن عبد الواحد. صريع الدلاء وقتيل الغواشي والثاني عندي أحسن لأمرين: لأنه في الغواشي ما في الدلاء من المعنى المراد ولأن الغواشي أكثر شبهاً في اللفظ بالغواني من الدلاء لأنهم قابلوا به صريع الغواني وهو مسلم بن الوليد الشاعر الفحل كما قالوا صُرَّ بعر مقابلةً لصُرَّ دُرَّ. ذكره ابن النجار فقال: بصري سكن بغداد وكان شاعراً ماجناً مطبوعاً يغلب على شعره الهزل والمجون، عارض مقصورة ابن دريد بمقصورة مجن فيها جاء منها [الرجز]:

من لم يُرِدْ أن تَنْتَقِبَ نَعَالَهُ	يَحْمِلُهَا فِي كُمِّهِ إِذَا مَشَى
مَنْ دَخَلَتْ فِي عَيْنِهِ مِسْلَةٌ	فَاسْأَلْهُ مِنْ سَاعَتِهِ عَنِ الْعَمَى
مَنْ أَكَلَ الْفَحْمَ تَسَوَّدَ فَمُهُ	وَرَأَى صَحْنُ خَدِّهِ مِثْلَ الدَّجَى
مَنْ صَفَعَ النَّاسَ وَلَمْ يَدْغُهُمْ	أَنْ يَصْفَعُوهُ فَعَلَيْهِمْ أَعْتَدَى
مَنْ نَاطَحَ الْكَبِشَ تَعَجَّزَ رَأْسُهُ	وَسَالَ مِنْ مَفْرِقِهِ شِبْهُ الدَّمَا
مَنْ طَبَخَ الْكِزْشَ وَلَا يَغْسِلُهُ	سَالَ عَلَى شَارِبِهِ مِنْهُ الْخَرَا
مَنْ فَاتَهُ الْعِلْمُ وَأَخْطَاهُ الْغَيَى	فَذَاكَ وَالْكَلْبَ عَلَى حَدِّ سَوَى
مَنْ طَبَخَ الدِّيكَ وَلَا يَذْبَحُهُ	طَارَ مِنَ الْقِدْرِ إِلَى حَيْثُ يَشَا

قال بعضهم: إن هذا البيت خير من مقصورة ابن دريد فإنه حكمة بالغة [الرجز]
والدَّرَجُ يُلْقَى بِالْغِشَاءِ مُلْصَقاً والسَّرَجُ لَا يُلْصَقُ إِلَّا بِالْغِرَى
وَالذَّقْنُ شَعْرٌ فِي الْوَجْهِ نَابِتٌ وإنما الاست التي تحت الخُصَى
توفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة. ومن شعر صريع الدلاء يمدح فخر الملك [الخفيف]:
كَيْفَ نَلْقَى بؤْساً ودولةً فخر الـ مُلْكُ فِينَا تَعُمُّ بِالْإِنْعَامِ
هَكَذَا مَا بَقِيَ الْجَدِيدَانِ يَبْقَى لَلتَّهَانِي مَمْلُكاً أَلْفَ عَامِ
كُلُّ يَوْمٍ لَنَا بِنَعْمَاكَ عِيدٌ لَا خَلَّتْ مِنْهُ سَائِرُ الْأَيَّامِ
فَلَهُ الْأَنْعُمُ الْجِسَامُ اللَّوَاتِي هِيَ مِثْلُ الْحَيَاةِ فِي الْأَجْسَامِ
لَمْ يَزَلْ يَطْلُبُ الْمَحَامِدَ وَالْعَدْلَ يَاءُ بَيْنَ السِّيُوفِ وَالْأَقْلَامِ

فلقد نال بالعزائم مجداً
أدرك النجم قاعداً وسواه
لم يزل جوده يُعطِط بالإف
فهو في حبّه المكارم والجو
قد كفّنا غيوث كَفّيه أن نب
ورضعنا لديه دُرّ الأمانِي
قلت: مديح جيّد وشعر عذب.

١٥١٣ - «أبو صاحب الشامل» محمد بن عبد الواحد بن محمد. أبو طاهر البَيْع البغدادي المعروف بابن الصبّاغ الفقيه الشافعي. قال الخطيب: كتبنا عنه وكان ثقة، درس الفقه على أبي حامد الإسفراييني وهو والد أبي نصر صاحب «الشامل». توفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة.

١٥١٤ - «الدارمي الشافعي» محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عمر بن ميمون. أبو الفرج الدارمي البغدادي الشافعي نزيل دمشق. روى عنه أبو بكر الخطيب وله شعر، سكن الرحبة مدّة ثم دمشق وكان حاسباً فصيح القول، روى عنه من شعره ابن النّور وأبو علي بن البناء وله «كتاب الاستذكار» في المذهب. توفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة^(١) ودفن في مقبرة باب الفرائيس. ومن شعره... (٢).

١٥١٥ - «قاضي بغداد» محمد بن عبد الواحد بن علي. أبو جعفر بن الصّبّاغ الشافعي. ولد في رجب سنة ثمان وخمسائة وولي قضاء بغداد وكان صالحاً نزهاً، دخل في صلاة العصر فصلّى ثلاث ركعات ومات في الرابعة ودفن بباب حرب سنة خمس وثمانين وخمسائة.

١٥١٦ - «القاضي اللّبي» محمد بن عبد الواحد بن عبد الجليل بن علي. القاضي زكي الدين أبو بكر المخزومي اللّبي - بعد اللام باء موحدة مشددة ونون الشافعي. ولي قضاء بانياس وبُصرى وبلبك وله فضائل ومشاركة، حُكي أنه من ذرية خالد بن الوليد، وله نظم. توفي سنة ثمان وخمسين وستمائة. ومن شعره [الكامل]:

سَل سَابِلَ العِبرَات فِي الأَطْلالِ كَمْ قَدْ خَلَوْتُ بِهَا بِذَاتِ الخَالِ

١٥١٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٦٢/٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧٩/٣) ط. القاهرة (١٣٢٤ هـ).
١٥١٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٦١/٢ - ٣٦٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧٧/٣ - ٧٩) ط. القاهرة (١٣٢٤ هـ)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية (٥١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٨)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٧٠ - ٧١)، و«الأعلام» للزركلي (١٣٣/٧).

(١) في «طبقات الشافعية» لابن هداية: توفي سنة (٤٩٩ هـ)، والصواب ما أثبتته المؤلف.

(٢) بياض في الأصل.

١٥١٥ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٨٦/٤) ط. القاهرة (١٣٢٤ هـ).

وجنيثٌ باللحظات من وجناتها
 وهممتُ أرتشفُ اللمى فترتحتُ
 لو لم تكن مثل الغزالة لم يكن
 صدتُ ولولا أن تصدّت لي لَمَا
 فاعجبَ لجذوة خدّها ولما
 أنا في هجير مُحرقٍ من هجرها
 إن كان أعرَضَ أو تعرَّضَ طيفُها
 ومن المُحال يزور من عبرائه
 قالت وقد حَدَّتِ العقيق بمثله
 فأجبتُها ذي مُهجتي في مُقلتي
 فتضاحكتُ فبكيتُ من فرط الجوى
 منها في مديح الناصر ابن العزيز محمد [الكامل]:

رفعتُ عوامله بمجرور الظبي
 ورماحه رقصتُ فنقّطها الظبي
 وتوفي وهو ابن ست وستين سنة.

١٥١٧ - «الحافظ ضياء الدين المقدسي» محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل. الحافظ الحجّة الإمام ضياء الدين أبو عبد الله السعدي المقدسي الدمشقي الصالحی صاحب التصانيف. ولد بالدير المبارك سنة تسع وستين وخمسائة، لزم الحافظ عبد الغني وتخرّج به وحفظ القرآن وتفقه، ورحل أولاً إلى مصر سنة خمس وتسعين وسمع، ورحل إلى بغداد بعد موت ابن كليب ومن هو أكبر منه وسمع من ابن الجوزي الكثير وبهمذان، ورجع إلى دمشق بعد الستائة، ثم رحل إلى أصبهان فأكثر بها وتزید وحصل شيئاً كثيراً من المسانيد والأجزاء، ورحل إلى نيسابور فدخلها ليلة وفاة الفراوي، ورحل إلى مرو وسمع بحلب وحران والموصل، وقدم دمشق بعد خمسة أعوام بعلم كثير وحصل أصولاً نفيسة فتح الله بها عليه هبةً وشراءً ونسخاً، وسمع بمكة، ولزم الاشتغال لما رجع وأكبّ على التصنيف والنسخ، وأجاز له

١٥١٧ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٩٠/٤ - ١٩٢) و«القلائد الجوهريّة» لابن طولون الصالحی (٧٦/١ - ٧٩)، و«وفيات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (٢٣٨/٢) تحقيق محيي الدين عبد الحميد، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/١٦٩ - ١٧٠)، و«الدارس» للنعمي (٩١/٢ - ٩٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٥٤/٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٢ - ١٢٧٤ - ١٢٧٧ - ٢٠١٣)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٣٣/٢ - ٦٩).

السلفي وشهدة وأحمد بن علي بن الناعم وأسعد بن بلدرك وتجنّي الوهبانية^(١) وابن شاتيل وعبد الحقّ اليوسفي وأخوه عبد الرحيم وعيسى الدوشابي ومحمد بن نسيم العيشوني ومسلم بن ثابت النحاس وأبو شاكر السقلاطوني وابن بزّي النحوي وأبو الفتح الخزقي وخلق كثير. وقال الشيخ شمس الدين: سمعت الحافظ أبا الحجاج المزّي وما رأيت مثله يقول: الشيخ الضياء أعلم بالحديث والرجال من الحافظ عبد الغني ولم يكن في وقته مثله. ومن تصانيفه: «كتاب الأحكام» يعوز قليلاً ثلاث مجلدات «فضائل الأعمال» مجلد «الأحاديث المختارة»^(٢) خرّج منها تسعين جزءاً وهي الأحاديث التي تصلح أن يحتجّ بها سوى ما في الصحيحين خرّجها من مسموعاته «فضائل الشام» ثلاثة أجزاء «فضائل القرآن» جزء «كتاب الجنة» «كتاب النار» «مناقب أصحاب الحديث» «النهي عن سبّ الصحاب» «سير المقادسة» كالحافظ عبد الغني والشيخ الموفق والشيخ أبي عمر وغيرهم في عدّة مجلدات وله تصانيف كثيرة في أجزاء عديدة. وبنى مدرسة على باب الجامع المظفري وأعانه عليها بعض أهل الخير وجعلها دار حديث وأن يسمع فيها جماعة من الصبيان وقَفَ بها كتبه وأجزاء وفيها من وقف الشيخ الموفق والبهاء عبد الرحمن والحافظ عبد الغني وابن الحاجب وابن سلام وابن هامل والشيخ علي الموصلي وقد نُهبت في نكبة الصالحية نوبة غازان وراح منها شيء كثير ثم تماثلت وتراجعت. وجمع بين فقه الحديث ومعانيه وشدا طرفاً من الأدب وكثيراً من اللغة والتفسير ونظر في الفقه وناظر فيه. توفي يوم الاثنين ثامن عشرين جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة وله أربع وسبعون سنة.

١٥١٨ - محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز. أبو مطيع المدني صاحب «الأمالي» المشهورة. عاش بضعا وتسعين سنة وتفرّد بالرواية عن جماعة وتوفي سنة سبع وتسعين وأربعمائة.

١٥١٩ - «التميمي البغدادي» محمد بن عبد الواحد التميمي البغدادي، أورد له الثعالبي في «التمّة» قوله [البسيط]:

إن زارني لم أتم من طيب زورته
ففي الوصال جفوني غير راقدة
إنّي لأخشى حريقاً إن علا نفسي
وقوله [الخفيف]:

رمداً سلط السُّهاد عليه
ب ديب التوريد في وجنتيه

(١) الظاهر أنه اسم امرأة عالمة أجازت له.

(٢) «الأحاديث المختارة» كتاب جمع فيه أحاديث صحيحة لم تطبع بعد، عُيِّرَ على قسم منه، ويشغل بتحقيقه الأستاذ عبد البر عباس المدرس بمعهد النهضة الإسلامي بحلب.

١٥١٩ - «تمّة اليتيمة» للثعالبي (٦٤/١).

إنما خلده غلالة ورد
وقوله [الوافر]:

نظرتُ تشوقاً يوماً إليه
وجرد من لوحظه حساماً
قلت: أخذه من قول الأول [الكامل]:

سفك الدماء بصارم من نرجس
وقوله في الكسوف [السريع]:

كأثما البدر وقد شأنه
وجه غلام حسن وجهه
مثله قول الثعالبي [البسيط]:

أنظر إلى البدر في أسر الكسوف بدا
كأنه وجه معشوق أدل على

١٥٢٠ - «الملاحى الحافظ» محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم بن مفرج. الملاحى بتشديد اللام وحاء مهملة الحافظ أبو القاسم الغافقي الأندلسي، والملاحه من قرى غرناطة، من كبار الحفاظ بالغ عمره في الاستكثار. ألف «تاريخاً في علماء البيرة» وكتاب أنساب الأمم العرب والعجم وسماء «الشجرة» و«الأربعين حديثاً» بلغ فيه الغاية من الاحتفال وشهد له بحفظ أسماء الرجال وله استدراك على ابن عبد البر في الصحابة. توفي سنة تسع عشرة وستمائة.

١٥٢١ - «ابن شفنين» محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عيسى بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد. الشريف المسند أبو الكرم المتوكل البغدادي المعروف بابن شفنين بالشين المعجمة والفاء والنون بينهما ياء آخر الحروف. ولد سنة تسع وأربعين، حسن الطريقة عالي الإسناد، روى عنه ابن النجار وجماعة. وتوفي سنة أربعين وستمائة.

١٥٢٢ - «المستجير بالله» محمد بن عبد الواحد بن جعفر المقتدر بالله بن أحمد المعتضد بالله بن الموفق بالله أبي أحمد محمد بن المتوكل جعفر بن المعتصم. أبو أحمد ابن أبي علي. لما خلع^(١) المطيع لله نفسه في فتنة الأتراك ادعى الخلافة وتلقب بالمستجير بالله فلما استقرت

١٥٢٠ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (٣٢٣ - ٣٢٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٨٩/٤)، و«نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٢٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٥٦٠)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٣٠٥/٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١١١/٢).

(١) وذلك سنة (٣٦٣ هـ).

الخلافة للطائع لله طلبه وظفر به وقطع أنفه، وبقي إلى أن توفي سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة. وكان له ولد أسود يضرب على المغنّيات.

١٥٢٣ - «والد هبة الله المحدث» محمد بن عبد الواحد بن العباس بن الحصين الشيباني. أبو عبد الله الكاتب والد أبي القاسم هبة الله المحدث المشهور. كان من أعيان الناس أسمع أولاده الحديث الكثير. قال ابن النجار: ولا أظنّه سمع شيئاً ولا روى. توفي سنة سبع وستين وأربعمائة.

١٥٢٤ - «أبو بكر السمسار» محمد بن عبد الواحد بن عبد الله بن محمد السمسار. أبو بكر ابن أبي القاسم المستعمل. سمع الحسن بن شاذان وعبد الملك بن بشران وأحمد بن محمد البرقاني وعبد الغفار بن محمد المؤدّب. وسمع منه عبد الله وإسماعيل ابنا أحمد بن عمر السمرقندي وشجاع بن فارس الذهلي. وتوفي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة.

١٥٢٥ - «ابن زريق المقرئ» محمد بن عبد الواحد بن الحسن بن منازل الشيباني. أبو غالب القرّاز المقرئ المعروف بابن زريق من أهل الحريم الظاهري. كان من القرّاء المجوّدين وأرباب الصلاح والدين، قرأ بالروايات على أبي الفتح عبد الواحد بن الحسين^(١) بن شيطا وأبي الحسن علي بن محمد الخياط وأبي علي الشّرمقاني والحسن بن علي العطار وغيرهم، وسمع الحديث الكثير، وكتب بخطّه عن أبي اسحق إبراهيم وأبي الحسن علي ابني عمر بن أحمد البرمكي وأبي الحسن علي بن عمر القزويني وأبي بكر الخطيب وأحمد بن محمد بن أحمد بن النّور وغيرهم، وروى عنه المبارك بن كامل الخفاف وأبو الحسن سعد الله بن محمد بن طاهر الدّقاق وجماعة. وتوفي سنة ثمان وخمسائة.

١٥٢٦ - «التميمي أبو الفضل» محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث بن سليمان بن الأسود بن سفيان. أبو الفضل التميمي ابن عمّ أبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي. سافر إلى بلاد المغرب ودخل القيروان يدعو إلى دعوة بني العباس فاستُجيب له، ثم وقعت الفتن هناك فخرج إلى الأندلس وحظي عند ملوكها واستوطن مدينة طليطلة إلى حين وفاته، وكان أديباً فاضلاً وله شعر.

من شعره [الطويل]:

أينفَعُ قولي أَنني لا أَحبه ودمعي بما يُمليه وجدي يكتب
إذا قلت للواشين لستُ بعاشقٍ يقول لهم فيضُ المدامع يكذب

وقوله [الطويل]:

١٥٢٥ - «طبقات القرّاء» لابن الجزري (١٩٢/٢).

(١) في الأصل (علي) تحريف، والمثبت من «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/١٦١).

١٥٢٦ - «الذخيرة» لابن بسام (٦٧/٤).

هَبِينِي قَدْ أَنْكَرْتُ حَبْلَ جَمَلَةٍ وَآلَيْتُ أَنِّي لَا أَرُومُ مَحَطَّهَا
فَمَنْ أَيْنَ لِي فِي الْحَبِّ جَزْخُ شَهَادَةٍ سَقَامِي أَمْلَاهَا وَدَمْعِي خَطَّهَا
وقوله [الكامل]:

يَا ذَا الَّذِي خَطَّ الْجَمَالَ بِوَجْهِهِ سَطْرَيْنِ هَاجَا لَوْعَةً وَبَلَابِلًا
مَا صَحَّ عِنْدِي أَنْ لِحْظَكَ صَارِمٌ حَتَّى لَبَسْتَ بَعَارِضِيكَ حَمَائِلًا

قال ابن النجار: ذكر ابن حيّان أنه توفي ليلة الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس وخمسين وأربعمائة بطليطة في كنف المأمون يحيى بن ذي النون وذكر أنه يُتهم بالكذب.

١٥٢٧ - محمد بن عبد الواحد بن حرب. الخطيب شهاب الدين. نقلت من خط ابن الشواء الكاتب قال: أخبرني في مستهلّ شوال سنة اثنتين وعشرين وستمائة قال: أقمتُ بالبيرة وكنت أتشغل وأنفق أكثر الأوقات في المكاتبات إلى الأهل والإخوان بحلب فينا أنا يوماً نائم إذ رأيت شيخاً ينشدني في النوم [الطويل]:

وَقَدْ كُنْتُ فِي قُرْبِي أَمْلٌ مِنَ اللَّقَا فَقَدْ صِرْتُ شَوْقًا لَا أَمْلٌ مِنَ الْكُتُبِ
وَقَالَ لِي: أَجْزُهُ، فَأَجَزْتُهُ فِي النَّوْمِ بَدِيهًا وَقُلْتُ [الطويل]:

فَلَلَهُ قَلْبٌ يُظْهِرُ الْوَدَّ فِي النَّوَى عَلَى رَبِّهِ قَسْرًا وَيُخْفِيهِ فِي الْقُرْبِ
وَأَخْبَرَنِي قَالَ: رَأَيْتُ مَكْتُوبًا عَلَى ظَهْرِ كِتَابٍ قَوْلَ بَعْضِ الْأَعْرَابِ [الطويل]:

نَزَلْتُ عَلَى آلِ الْمَهْلَبِ شَاتِيًا غَرِيبًا عَنِ الْأَوْطَانِ فِي زَمَنِ مَحَلٍ
فَمَا زَالَ بِي الْإِطْفَافُ وَافْتِقَادُهُمْ وَبِرَّهْمُ حَتَّى حَسِبْتُهُمْ أَهْلِي
وتحتها مكتوب قول الحريري [الطويل]:

جَزَى اللَّهُ مَوْلَى قَدْ نَزَلْتُ بِدَارِهِ كَمَا يَنْزِلُ الضَّيْفُ الْمُوَالِي الْمُوَالِيَا
فَأَسْرَفَ فِي بَرِّي وَأَكْرَمَ جَانِبِي وَقَرَّبَ أَمَالِي وَأَرْضَى الْأَمَانِيَا
فَلَوْ زَارَهُ ضَيْفُ الْمَهْلَبِ لَمْ يَقْل «نَزَلْتُ عَلَى آلِ الْمَهْلَبِ شَاتِيَا»
فَكَتَبْتُ تَحْتَهُمَا مِنْ شِعْرِي بَدِيهًا [الطويل]:

سَقَى اللَّهُ دَارًا ظَلْتُ فِيهَا مَنْعَمًا وَلَا جَادَهَا فِي الدَّهْرِ صَوْبُ الْمَكَارِهِ
جَنِيْتُ ثَمَارَ اللَّهْوِ فِيهَا مُحَاوَرًا لِمَنْ لَا يَطِيقُ الدَّهْرَ إِيْلَامَ جَارِهِ
مَلِيكًا تَرَى صَيْدَ الْمُلُوكِ بَبَابِهِ وَكُلَّهُمْ يَعْشَوْنَ إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ
يُؤَجِّجُهَا بِالْعَنْبَرِ الرُّطْبَ لَيْلَهُ وَبِالْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ طَوْلَ نَهَارِهِ
فَلَوْ زَارَ مَغْنَاهُ الْحَرِيرِيُّ لَمْ يَقْل جَزَى اللَّهُ مَوْلَى قَدْ نَزَلْتُ بِدَارِهِ

١٥٢٨ - «المديني الواعظ الشافعي» محمد بن عبد الواحد بن أبي سعد المديني. أبو عبد الله الواعظ من أهل مدينة جَيّ وهي أصبهان القديمة. شيخ واعظ فقيه مُفْتٍ على مذهب الشافعي ويعرف الحديث وكان فيه ادب وفضل وله قبول عند أهل بلده، قدم بغداد وروى بها شيئاً من شعره كتبه عنه أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي عبد الله الواعظ الحنبلي الأصبهاني. قُتل شهيداً بأصبهان على أيدي التتار سنة اثنتين وثلاثين وستمائة. ومن شعره ... (١)

١٥٢٩ - «أبو عمر الزاهد اللغوي» محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم. البغدادي أبو عمر الزاهد صاحب ثعلب وتلميذه. كان آية في الحفظ للغة املى فيها ثلاثين ألف ورقة من حفظه. قال الخطيب: سمعت غير واحد يحكي أن الأشراف والكتاب وأهل الأدب كانوا يحضرون عند أبي عمر الزاهد ليسمعوا منه وكان له جزء جمع فيه فضائل معاوية رضي الله عنه فلا يقرئهم شيئاً حتى يتبدى بقرأة ذلك الجزء وكان جميع شيوخنا يوثقونه في الحديث. وله «غريب الحديث» صنفه على «مسند أحمد» وله «كتاب الياقوتة» وله «فائت الفصيح» و«شرح الفصيح» و«الموضح» و«الساعات» و«يوم وليلة» و«المستحسن» و«العشرات» و«الشورى» و«الببوع» و«تفسير أسماء الشعراء» و«القبائل» و«النوادر» و«فائت العين» و«المداخل» و«كتاب على المداخل» و«التفاحة» و«المكنون» و«الملتزم» و«ما أنكرته الأعراب على أبي عبيد فيما رواه وصنفه». وأكثر ما نقل أبو محمد بن السيد البطليموسي في «المثلث» عنه. وروى عنه أبو الحسن محمد بن رزقويه وأبو علي ابن شاذان وغيرهما، وكان لسعة علمه وروايته يكذبه أهل زمانه، قال ابن خلكان وغيره: قصده جماعة للأخذ عنه فتذكروا عند قنطرة هناك إكثاره وأنه يكذب فقال أحدهم: أنا أصحف له اسم هذه القنطرة وأسأله عنها، فقال له: ما الهرطق عند العرب؟ فقال: كذا وكذا، فتضاحكوا سراً وتركوه شهراً ثم تركوا شخصاً آخر سأله عن اللفظة بعينها فقال: أليس سئلت عن هذه اللفظة مذ مدة كذا وأجبت عنها بكذا وكذا؟ ولقد معز الدولة الشرطة لشخص اسمه خواجه وكان أبو عمر يُملي كتاب الياقوتة فقال: اكتبوا ياقوتة خواجه الخواجه في أصل كلام العرب الجوع، وفرع على هذا باباً وأملأه فعبجوا لذلك وتتبعوه فوجدوه كما قال. توفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وقيل سنة خمس وأربعين.

١٥٢٨ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٣١/٥).

(١) بياض في الأصل.

١٥٢٩ - «الفهرست» لابن النديم (٧٦/١ - ٧٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٥٦/٢ - ٣٥٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٨٠/٦ - ٣٨٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٣٢/١ - ٦٣٤) تحقيق محيي الدين، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٢٦/١٨ - ٢٣٤)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١٠٦/٢ - ١٠٧)، و«طبقات الحنابلة» للفراء (٣٢٦ - ٣٢٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٧١/٢ - ١٧٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٣٧/٢ - ٣٣٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٦٨/٥ - ٢٦٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٨٨ - ١٤٤٣ - ٢٠٥٤)، و«الأعلام» للزركلي (١٣٢/٧ - ١٣٣)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٢٩٥/٤٥).

ابن عبد الولي

١٥٣٠ - «أمين الدين الحنبلي» محمد بن عبد الولي بن أبي محمد خولان. الإمام الفقيه المقرئ المحدث أمين الدين أبو عبد الله البعلبي الحنبلي التاجر. ولد سنة أربع وأربعين وستمائة وتوفي في شعبان سنة إحدى وسبعمائة، سمع من الشيخ الفقيه اليونيني وابن عبد الدائم وجماعة وقرأ ونظر في علوم الحديث. قال الشيخ شمس الدين: سمعت منه ببلبك وبالمدينة وبتبوك وكان من خيار الناس وعلمائهم وألف كتاباً سماه «العمدة القوية في اللغة التركية».



ابن عبد الوهاب

١٥٣١ - «القناد» محمد بن عبد الوهاب. الكوفي القناد الرجل الصالح. روى عنه الترمذي والنسائي وابن ماجه. توفي سنة اثنتي عشرة ومائتين.

١٥٣٢ - «حمك» محمد بن عبد الوهاب بن حبيب. الفقيه أبو أحمد العبدى النيسابوري الفراء الأديب، أخذ الأدب عن الأصمعي وابن الأعرابي وأبي عبيد والحديث عن أحمد وابن المدني والفقه عن أبيه وعلي بن عثام وكان فيما قال فيه الحاكم يفتي في هذه العلوم، روى عنه النسائي ومسلم وقال: ثقة، وقال ابن ماكولا وغيره: لقبه حمك بالحاء المهملة والميم والكاف. وتوفي سنة اثنتين وسبعين ومائة.

١٥٣٣ - «الجبائي أبو علي» محمد بن عبد الوهاب بن سلام. أبو علي الجبائي شيخ المعتزلة. كان رأساً في الكلام، أخذ عن أبي يعقوب بن عبد الله البصري الشحام وله مقالات مشهورة وتصانيف، أخذ عنه ابنه أبو هاشم عبد السلام والشيخ أبو الحسن الأشعري كان الجبائي زوج أمه ثم أعرض عنه الأشعري لما ظهر له فساد مذهبه وتاب منه على ما يذكر في ترجمته إن شاء الله تعالى. عاش الجبائي ثمانياً وستين سنة وتوفي سنة ثلاث وثلاثمائة. قال الجبائي: الحديث لابن حنبل والفقه لأصحاب أبي حنيفة والكلام للمعتزلة والكذب للرافضة. والجبائي له طائفة من المعتزلة يعتقدون مقالاته يعرفون بالجبائية وكذلك ابنه أبو هاشم تعرف طائفته بالبهشمية وهما من معتزلة البصرة انفردا عن أصحابهما بمسائل وانفرد كل منهما عن الآخر بمسائل هي مذكورة في كتب الكلام. وسيأتي ذكر ولده عبد السلام بن محمد في مكانه من حرف العين.

١٥٣٤ - «أبو علي الزاهد الواعظ» محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب. أبو علي الثقفي النيسابوري الزاهد الواعظ الفقيه من ولد الحجاج بن يوسف. كان إماماً في أكثر علم الشرع مقدماً في كل فن، عطل أكثر علومه واشتغل بالتصوف ومع علومه خالف ابن خزيمة

١٥٣١ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٤٧/٨)، و«الثقات» لابن حبان (٤٤٣/٧)، و«تاريخ أصبهان» لأصبهاني (١٣٢٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٢٠/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٨٧).

١٥٣٢ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥٤/٨)، و«الثقات» لابن حبان (١٢٨/٩)، و«العبر» للذهبي (١/٣٨٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣١٩/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٧/٢).

١٥٣٣ - «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢٥/١١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٧١/٥) ط. حيدرآباد، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٨٩/٣)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٣٣)، و«تراجم الرجال» للجندي (٣٥).

١٥٣٤ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٣١٥/٢).

في مسائل منها مسألة التوفيق والخذلان ومسألة الإيمان ومسألة اللفظ بالقرآن فألزم البيت ولم يخرج منه حتى مات سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة. كان يقول: يا من باع كل شيء بلا شيء واشترى لا شيء بكل شيء، أف من اشغال الدنيا إذا أقبلت وأف من حسراتها إذا أدبرت العاقل لا يركن إلى شيء إذا أقبل كان شغلاً وإذا أدبر كان حسرة. وقال؛ ترك الرياء للرياء اقبح من الرياء.

١٥٣٥ - «شمس الدين الحنبلي» محمد بن عبد الوهاب بن منصور. العلامة شمس الدين أبو عبد الله الحرّاني الحنبلي. كان إماماً بارعاً أصولياً من كبار الأئمة في الفقه والأصول والخلاف، تفقه على القاضي نجم الدين راجح الحنبلي ثم الشافعي والشيخ مجد الدين بن تيمية وناظره مزار، وقدم دمشق فقرأ الأصول والعربية على الشيخ علم الدين القاسم، ودخل مصر ولازم دروس الشيخ عز الدين بن عبد السلام وناب في القضاء عن تاج الدين ابن بنت الأعز فلما جعلت القضية أربعة ناب في القضاء عن الشيخ شمس الدين بن العماد، ثم قدم دمشق وانتصب للإفادة. وكان حسن العبارة طويل النفس في البحث أعاد بالجوزية مدة وناب في إمامة محراب الحنابلة ثم ابتلي بالفالج وبطل نصفه الأيسر وثقل لسانه حتى لا يفهم منه إلا اليسير بقي كذلك أربعة أشهر ومات في سنة خمس وسبعين وستمائة وكان من أذكى الناس، روى عن ابن اللتي والموفق عبد اللطيف بن يوسف وجماعة، ومات في عشر السبعين، روى عنه ابن أبي الفتح وابن العطار، وكان يقرأ تائية ابن الفارض ويكي ويشرحها، ودفن بمقابر باب الصغير. أنشدني الإمام العلامة شهاب الدين محمود قال: أنشدني المذكور لنفسه لغزاً في شتابة [الطويل]:

منقبةً مهما خلّت معُ حُبِّها يزودها لثماً ويوسعها^(١) شُزراً

وتصحيفها في كفّ من شتّ فلتقل إذا شتّ في اليمى وإن شتّ في اليسرى

وأنشدني له أيضاً مما قرأته عليه من لفظي [الرملي]:

طار قلبي يوم ساروا فَرَقَا وسواءً فاضَ دمعِي أو رَقَا

حار في سُقمِي من بُغْدِهِمْ كلُّ من في الحيّ داوَى أو رَقَى

بعدهم لا طُلَّ^(٢) وادي المنحنى وكذا بأنّ الجَمَى لا أورقا

نقلت من خطّ الحافظ اليعموري قال: أنشدني شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن منصور بن معالي الدّهان الحرّاني لنفسه وقد كلّفه محبوبه أن يجمع بينه وبين محبوب له فلم يقدر على ذلك فهجره فكتب إليه [مخلع البسيط]:

صددت عَنِّي صَدُودَ قال وجُرت في الغيب والشهادة

جُرّمي وذنبِي إِلَيْكَ أَتِي قُدتُ فما تَمّت القياده

١٥٣٥ - «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتي (٢٩٧/٢) تحقيق محيي الدين، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٤٨/٥).

(١) في «فوات الوفيات» لابن شاعر (٢٩٧/٢) تحقيق محيي الدين، و«شرح لامية العجم» للمؤلف (١٧١/١): وينظرها.

(٢) في «شذرات الذهب» لابن العماد (٣٤٨/٥): ظل.

١٥٣٦ - «ناصر الدين الإسكندراني» محمد بن عبد الوهاب بن عطية. الفقيه المحدث ناصر الدين الاسكندراني. قال الشيخ شمس الدين: صحبته بالثغر وسمعت بقراءته على العُرفاني وكان قارئ الحديث عنه بالإزارية ويؤم بمسجد، وكان ديناً عاقلاً مليح الخط، ولد في حدود الستين وستمائة وتوفي سنة اثني عشرة وسبعمائة.

١٥٣٧ - «ابن السديد الإسناي قاضي قوص» محمد بن عبد الوهاب بن علي. القاضي جمال الدين بن السديد الإسناي. نشأ في رئاسة وسعادة وحشم وخدم واشتغل بالعلم وقرأ الفقه على الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي وأجازه بالفتوى، وتوجه إلى القاهرة وسمع من الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد والحافظ شرف الدين الدمياطي وقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وقرأ على الشيخ أثير الدين أبي الحيات في النحو الفصول وعلى شمس الدين محمد بن يوسف الخطيب الجزري الأصول وأجازه بالفتوى وأجازه الشيخ فخر الدين عثمان بن بنت أبي سعد وتعذر وجلس بالقاهرة وقوص وتولى العقود واستنابه زين الدين اسماعيل السفطي في الحكم بأرمنت وتولى الخطابة بإسنا وتولى الحكم بمقمولاً وقنا وقف وأصفون ثم تولى النيابة بقوص، ثم إن قاضي القضاة جلال الدين قسم عمل قوص بينه وبين شهاب الدين أحمد بن عبد الرحيم بن حرمي القمولي فتولى جمال الدين قوص والبر الشرقي وذاك في البر الغربي وتزوج ببنت ابن حرمي للائتلاف، وأقبل جمال الدين على المتجر بحملته واستمال ابن حرمي الوالي بالهدايا، فاتفق أن وقع غلاء في قوص سنة خمس وثلاثين وسبعمائة وكان عند جمال الدين تقدير ألفي إردب^(١) وخمسمائة إردب فقال الوالي: بع بالسعر المعروف، فأراد التأخير في غلاء السعر فكتب الوالي إلى السلطان فبرز المرسوم بالحوطة عليه وإحضاره وصُرف عن القضاء، ثم إن جمال الدين تولى النيابة خارج باب النصر بالقاهرة بعد سنتين وشهرين مدة لطيفة فلما تولى قاضي القضاة عز الدين ابن جماعة لم يولّه. ومولده بإسنا سنة ثمان وسبعين وستمائة.



١٥٣٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٦/٤).

١٥٣٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٦/٤).

(١) الإردب: مكيال مصري قديم، يعدل الكيلو غرام.

ابن عتاب

١٥٣٨ - «الكاتب» محمد بن عتاب الكاتب. له رسائل حسان. كان يألف أحمد بن الخصب قبل وزارته فلما وُزر أحمد أحسن إليه فقال [البسيط]:

هذا الوزير أبو العباس قد نجمت به المكارم واستعلت به الرتب
سمّوه أحمد فالإسلام يحمده والدهر كاسم أبيه مُمرّع خصب
فلا فضائل إلاّ منه أولها ولا مواهب إلاّ دون ما يهب

وقال في جعفر بن محمود لما صُرف عن وزارة المعتز [السريع]:

في غير حفظ الله يا جعفر زلت فزال الخوف والمنكر
بلغت أمراً لست أهلاً له باعك عمّا دونه يقصر
كنت كثوب زانه طيئه حيناً فأبدى عيبه المنشر
ما ينفع المنظر من جاهل بأمره ليس له مخبر

١٥٣٩ - «ابن عتاب الجذامي المغربي» محمد بن عتاب بن محسن. مولى عبد الملك بن عتاب الجذامي أبو عبد الله. مفتي قرطبة وعاملها وكان بصيراً بالحديث وطُرقه عالماً بالوثائق لا يجازى فيها حافظاً للأخبار والأمثال والأشعار وهو شيخ أهل الشورى وله اختيارات من أقوال العلماء يأخذ بها في خاصّة نفسه. توفي سنة اثنتين وستين وثلاثمائة.



ابن عتيق

١٥٤٠ - «ابن أبي كدية الأشعري» محمد بن عتيق أبي بكر بن محمد بن أبي نصر. أبو عبد الله التميمي القيرواني الأشعري المتكلم المعروف بابن أبي كُدَيْة بالكاف المضمومة وبعد الدال المهملة ياء آخر الحروف مشددة درس الأصول بالقيروان على أبي عبد الله الحسين بن حاتم الأزدي صاحب ابن الباقلائي وسمع بمصر من أبي عبد الله القضاعي وقدم الشام وأخذ عنه أبو الفتح نصر الله بن محمد المصيصي ودخل العراق وأقرأ الكلام بالنظامية وكان صلباً في الاعتقاد وسمع ابن عبد البر بالأندلس. وتوفي ببغداد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة. سمع يوماً قائلاً ينشد أبيات أبي العلاء المعري [الطويل]:

ضَحِكْنَا وَكَانَ الضَّحْكُ مَنَا سَفَاهَةً وَتَحَطَّمْنَا الْأَيَّامُ حَتَّى كَأَنَّنا
وَحَقٌّ لِسُكَّانِ الْبَسِيطَةِ أَنْ يَبْكُوا رُجَاجٌ وَلَكِنْ لَا يُعَادُ لَنَا سَبْكُ

فقال [الطويل]:

كَذِبْتَ وَبَيْتَ اللَّهِ حِلْفَةً صَادِقٍ سَيَسْبِكُنَا بَعْدَ النَّوَى مَنْ لَهُ الْمُلْكُ
وَنَرْجِعُ أَجْسَاماً صَحَاحاً سَلِيمَةً تَعَارَفُ فِي الْفَرْدُوسِ مَا عِنْدَنَا شُكُّ

ومن شعره [الطويل]:

كَلَامُ إِلَهِي ثَابِتٌ لَا نَفَارُقُهُ وَمَا دُونَ رَبِّ الْعَرْشِ فَاللَّهُ خَالِقُهُ
وَمَنْ لَمْ يَقُلْ هَذَا فَقَدْ صَارَ مَلْحَداً وَصَارَ إِلَى قَوْلِ النَّصَارَى يُوَافِقُهُ

ودفن عند الأشعري. قال ابن الجوزي في «المرآة»: وكان يحفظ «كتاب سيبويه».

١٥٤١ - «اللاردي المغربي» محمد بن عتيق بن عبد الله بن حميد. الإمام أبو عبد الله الشجبي الغرناطي المعروف باللاردي صاحب التصانيف. ولد سنة ثلاث وستين وخمسمائة وكان من الأدباء العلماء. ومن تأليفه: «أنوار الصباح في الجمع بين الكتب الستة الصحاح» و«كتاب مطالع الأنوار ونفحات الأزهار في شمائل المختار» و«النكت الكافية في الاستدلال على مسائل

١٥٤٠ - «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢٩٨/٢) تحقيق محيي الدين، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/٢١٧)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٩٥/٢).

١٥٤١ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (٣٦٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٢٠/٤)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١٤٦/١، ٤٧٣/٢، ٦٧٧)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٢٤/٢).

الخلاف بالحديث» و«منهاج العمل في صناعة الجدل» و«المسالك النورية إلى المقامات الصوفية». توفي سنة ست وأربعين وستمائة.

١٥٤٢ - «السوارقي» محمد بن عتيق بن عمر بن أحمد. أبو بكر السوارقي وسوارقية قرية بين مكة والمدينة يعرف بالبكري^(١). تفقه على الإمام محمد بن يحيى بنيسابور وتوفي بطوس سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة. ذكره السمعاني في تاريخه. ومن شعره [الطويل]:

سَوَى عِبْرَاتِي رَقَرَقَتْهَا الْمَعَالِمُ وَغَيْرُ فَوَادِي هَيَجَتْهُ الْحَمَائِمُ
أَبْتُ لِي رُكُوبَ الذِّكْرِ نَفْسُ كَرِيمَةٍ وَأَبْيَضُ مَصْقُولُ الْغِرَارَيْنِ صَارِمُ
منها [الطويل]:

أَيْطَمَعَ فِي الْعُلْيَاءِ وَالْمَجْدِ سَالِمُ وَعَاتَقَهُ مِنْ عَرْضَةِ السَّيْفِ سَالِمُ
يَحَاوُلُ نَيْلَ الْمَجْدِ وَالسَّيْفِ مُغَمِّدُ وَيَأْمَلُ إِدْرَاكَ الْعُلَى وَهُوَ نَائِمُ
وله بيت جيد [الطويل]:

عَلَى يَغْمَلَاتِ كَالْحَنَائِيَا ضَوَامِرِ إِذَا مَا أُنِيخْتُ فَالْكَلالِ عِقَالُهَا



١٥٤٢ - «الأنساب» للسمعاني (٣/٣٢٨)، و«معجم البلدان» لياقوت (٣/١٨١).

(١) نسبة لأبي بكر الصديق، كما في «الأنساب» (٣/٣٢٨).

ابن عثمان

١٥٤٣ - «أبو الجماهر الدمشقي» محمد بن عثمان. أبو الجماهر التنوخي الدمشقي الكفرسوسي. روى عنه أبو داود وروى ابن ماجه عن رجل عنه وأبو حاتم وخلق، قال أبو داود: ما رأيت أفصح منه، وقال عثمان الدارمي: كان أوثق من أدركنا بدمشق. توفي سنة أربع وعشرين ومائتين.

١٥٤٤ - «الأُموي» محمد بن عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان بن حرب. أم أبيه عثمان بنت الزبير بن العوام وكان هواه وهوى أبيه مع ابن الزبير على بني أمية فجاءه ابن الزبير فقال ويروى لأبيه [الطويل]:

بأيّ بلاءٍ أو بأيّة نعمة أحبّ بني العوام دون بني حرب
وكنْتُ إذْ كالسالك الليل مظلماً وتارك معروفِ مذاهبه لخب
كبائع دودِ موطناتِ صحائح بعارية الأصلاب مشنيّة جرب

١٥٤٥ - «الجمعد النحوي» محمد بن عثمان بن مسبح. أبو بكر المعروف بالجمعد الشيباني أحد أصحاب ابن كيسان. صنف كتباً منها «الناسخ والمنسوخ» وهو جيد و«غريب القرآن» و«القراءات» و«التهذيب» و«المقصود» و«المذكر والمؤثّر» و«العروض» و«خلق الإنسان» و«كتاب الفرق» ومختصر في النحو.

١٥٤٦ - «ابن كرامة العجلي» محمد بن عثمان بن كرامة العجلي. مولا هم الكوفي نزيل بغداد. روى عنه البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه، قال أبو حاتم وغيره: كان صدوقاً. وتوفي سنة ست وخمسين ومائتين.

١٥٤٣ - «تاريخ البخاري الكبير» (١/١٨١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٨/١١٠)، و«الثقات» لابن حبان (٩/٧٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٣٣٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٩٠).

١٥٤٤ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤١٤).

١٥٤٥ - «الفهرست» لابن النديم (١/٨٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/٤٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٨/٢٥٠ - ٢٥١)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/٢٦٩)، و«نزهة الألباء» للأنباري (١٨٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٥٧ - ١٤٦١ - ١٩٢٠)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢/٤٤٨)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/٢٩).

١٥٤٦ - «الثقات» لابن حبان (٩/١١٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/٤٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٣٣٨)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٩٠).

١٥٤٧ - «الحافظ ابن أبي شيبه» محمد بن عثمان بن أبي شيبه العبسي. نزيل بغداد وهو كوفي. سمع أباه وعمّيه وجماعته وكان واسع العلم في الرواية صاحب غرائب فهماً وله تاريخ كبير. قال صالح جزرة: ثقة، وقال ابن عدي: لم أر له حديثاً منكراً فأذكره، وأما عبد الله بن أحمد بن حنبل فقال: كذاب، وقال ابن خراش: يضع، وقال مطّين: هو عصا موسى تتلف ما يافكون. توفي سنة سبع وتسعين ومائتين.

١٥٤٨ - «أبو زرعة الدمشقي» محمد بن عثمان بن إبراهيم بن زرعة. القاضي أبو زرعة الدمشقي الثقفي مولا هم. كانت داره بنواحي باب البريد، ولي قضاء مصر سنة أربع وثمانين ومائتين وولي قضاء دمشق وكان جدّه يهودياً فأسلم، وكان حسن المذهب عفيفاً مثبّتاً، وكان قد نزع الطاعة وقام مع ابن طولون وخلع الموفق^(١) ووقف عند المنبر يوم الجمعة وقال: أيها الناس أشهدكم أنني قد خلعت أبا أحمق كما يُخلع الخاتم من الإصبع فألغوه، فعل ذلك أبو زرعة بأمر ابن طولون سنة إحدى وسبعين ومائتين ثم إن النصرة كانت لأبي أحمد الموفق فحمل أبو زرعة إليه مقيّداً ثم عفا عنه، ولما حمل هو وعبد الله بن عمرو ويزيد بن محمد بن عبد الصمد مقيّدين إلى أنطاكية رآهم المعتضد^(٢) يوماً سائرين في المحامل فاستحضرهم وقال: أيكم القاتل «أبا أحمق»؟ فقال له أبو زرعة: أصلح الله الأمير أشهدك أن نسائي طوالق وعبيدي أحرار ومالي في سبيل الله إن كان في هؤلاء القوم من قال هذه المقالة، فقال المعتضد: أطلقوهم، فمرت على المعتضد هذه البهجة. وكان أبو زرعة من موالي بني أمية وممن كان يُرمى بالنصب^(٣).

١٥٤٩ - «ابن سعيد الشاعر المغربي» محمد بن عثمان بن سعيد بن محاسن. أبو عبد الله الأندلسي الشاعر. مدح الخلفاء والكبار وتوفي سنة ست وسبعين وثلاثمائة.

١٥٥٠ - «أبو حنيفة التغلبي» محمد بن عثمان أبو الحسين التغلبي. الشاعر المعروف بأبي حنيفة من أهل الموصل. نشأ ببغداد وتأدب. قال ابن النجار: قيل إنه كان في حديثه يتشايع ويلبس قلنسوة وخفّاً فلُقب لذلك بأبي حنيفة وخرج إلى مصر أوائل سني نيف وثمانين وثلاثمائة ولُقب هناك بالفصيح. ومن شعره [السريع]:

روضٌ ذكيّ وثُرى طيّبٌ	بات نديمي عنده الكوكبُ
وليلةٌ بثُّ بها سامراً	أراقب النجم الذي يغربُ
أشربُ خمراً ثم أبكي دماً	كأنما أبكي الذي أشربُ

١٥٤٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٢/٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١٠١/٣).

١٥٤٨ - «طبقات الشافعية» للسبكي (١٧٤/٢)، ط. القاهرة (١٣٢٤ هـ) و«ملحق كتاب ولاية مصر» للكندي (٥١٨).

(١) كان الموفق ولياً للعهد وأميراً على جيش الخليفة، فجمع ابن طولون القضاة والفقهاء فخلعوه إلا القاضي بكار بن قتيبة. انظر: «تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٤٣٢ - ٤٣٣).

(٢) هو أحمد، أبو العباس بن الموفق حكم بين عامي (٢٧٩ - ٢٨٩ هـ).

(٣) النصب: يعني مناصبة آل بيت رسول الله ﷺ العدا والبغضاء والعمل على جميع الأصعدة ضدهم.

ومنه أيضاً [المتقارب]:

وخمارة زُرْتُها والظلا
فزفت عروساً تدير الأك
وأصبح كائوننا كالجو
كأن به الفحم سود الزنو
قلت: شعر جيد وتخيل صحيح.

١٥٥١ - «ابن زيرك» محمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن علي بن مزدين. أبو الفضل القومساني الهمداني يعرف بابن زيرك. قال شيرويه: هو شيخ عصره في فنون العلم. توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

١٥٥٢ - «ابن بلبل النحوي» محمد بن عثمان بن بلبل. أبو عبد الله النحوي. قال ابن النجار: قرأ النحو على ابن خالويه وروى عنه وكان يكتب خطأ صحيحاً مليحاً. مدح الإمام القادر بالله منه قوله [الطويل]:

تزاحم آمال العُفاة ببابه
فلم يخل من أسماعه لفظ مادح
يرد على الأيام إنفاذ حكمها
وينزع من كف الزمان غصوبه
له في شبا الأقلام ما في شبا الظبى
بعيد مدى الخيلين في حلبتيهما
فهذي ثمد الطرس من ثمر الجبى
كما ازدحمت هيئ الركاب على ورد
ولم يخل من إرفاده كف ذي رfid
وليس لما يقضي عليهن من رد
ولو كان طيب النوم في الأعين الرمد
فيمشق من حد ويضرب من حد
من القصبات الخور والضمر الجرد
وهاتيك في ظل من النقع ممتد

قلت: شعر جيد طبقة. وكان تلميذاً لأبي العباس النامي المضيبي وروى عنه ديوانه. توفي سنة عشر وأربعمائة.

١٥٥٣ - «الأمير ناصر الدين ابن الملك المسعود» محمد بن عثمان الأمير ناصر الدين بن الملك المسعود ابن الملك المنصور صاحب حماة. سيرة الملك المنصور صاحب حماة وهو ابن عمه وكانت منزلته عالية عنده رسولا إلى الملك الظاهر ركن الدين بيبرس صاحب مصر والشام سنة تسع وخمسين وستمائة فأنزله بباب اللوق وأكرمه إكراماً عظيماً وأجيب بما طاب به قلبه ورجع مكرماً. ومن شعر الأمير ناصر الدين المذكور أورده الشيخ قطب الدين اليونيني في «الذيل» الذي كمل به «المرآة» [الكامل]:

١٥٥١ - «سيرة أعلام النبلاء» للذهبي (٤٣٣/١٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٣٤١).

١٥٥٢ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٤٩/١٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/١٧٠ - ١٧١).

لَّه دُرُّ عَصَابَةٍ تَغْشَى الْوَعَى تهوى الخياطة لا إليهم تَنتمي
ذرعوا الفوارس بالوشيج وفصلوا بالمرهفات وخيطوا بالأسهم

١٥٥٤ - «صاحب صهيون» محمد بن عثمان بن منكورس بن خمارتكين. الأمير سيف الدين ابن الأمير مظفر الدين صاحب صهيون^(١). ملك صهيون وبُزْزِيَه بعد والده سنة تسع وخمسين ومات بصهيون في عشر السبعين سنة اثنتين وسبعين وستمائة، ثم طلب السلطان ولده سابق الدين فأخذ منه الحصنين وأعطاه أمرية أربعين فارساً بدمشق وأقطع عميه مجاهد الدين وجلال الدين. وسيأتي بقية ترجمته في ترجمة أبيه عثمان ابن منكورس.

١٥٥٥ - «الشيخ شرف الدين بن الرومي الصالح» محمد بن عثمان بن علي. شرف الدين أبو عبد الله المعروف بابن الرومي الشيخ الصالح. كان من أكرم الناس لا يدخر شيئاً وكان كبير النفس عالي الهمة كثير التواضع لطيف الأوصاف منقطعاً في زاويته بسفح قاسيون لا يتردد إلى أحد إلا في النادر، يعمل السماع ويطلع إليه الخلق الكثير من الفقراء والناس ويرقص من أول السماع إلى آخره ويخلع جميع ثيابه على المغاني ويرقص عرياناً ليس عليه غير السراويل، وله الحرمة الوافرة عند الأمراء والملوك ويحمل إليه من الفتوح شيء كثير فيخرجه من وقته، حضر حصار المَرْقَب وعاد إلى دمشق فتوفي سنة أربع وثمانين وستمائة ودفن بزاويته وهو في عشر الثمانين، وتوفي والده بحماة سنة ست وثلاثين وستمائة فحمله مريدوه على أكتافهم ودفن بزاويته في سفح قاسيون.

١٥٥٦ - «النوباجي الضرير» محمد بن عثمان. أبو القاسم الاسكافي الخوارزمي النوباجي الأديب الضرير. توفي سنة أربع وأربعين وخمسائة عن خمس وثمانين سنة. كان من أعيان فضلاء خوارزم وهو فقيه أديب شاعر مترسل كان آخر عمره مذكراً يعظ الناس. ومن شعره [الوافر]:
ونار كالعقيقة في احمرارٍ وفي حافاتهما مسكٌ ونُدٌ
أمامَ الشيخ مولانا المرجى إمامَ ماله في الفضل نُدٌ

١٥٥٧ - «الصاحب شمس الدين بن السلعوس» محمد بن عثمان بن أبي الرجاء. الوزير الصاحب شمس الدين التنوخي الدمشقي التاجر ابن السلعوس وزير السلطان الملك الأشرف. كان في شببته يسافر في التجارة، وكان أشقر سميناً أبيض معتدل القامة فصيح العبارة حلو المنطق وافر الهيئة كامل الأدوات خليقاً بالوزارة تام الخبرة زائد الإعجاب عظيم التيه والبأو، كان جاراً للصاحب تقي الدين بن البَيْع فصاحبه ورأى منه الكفاءة فأخذ له حِسْبَة دمشق، ثم إنه ذهب إلى مصر وتوكل للملك الأشرف في دولة أبيه فجرت عليه نكبة من السلطان فشفع فيه مخدومه وأطلقه من الاعتقال وحجاً، فتملك الأشرف في غيبته وكان محبباً فيه فكتب إليه بين الأسطر: يا شُقير يا

(١) صهيون: حصن حصين من أعمال سواحل بحر الشام (المتوسط). انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٢١٢/٣).

وجه الخير قَدَم السير، فلما قدم وزَّره وكان إذا ركب يمشي الأمراء والكبار في خدمته ودخل دمشق قدومهم من عكا في دست عظيم وكان الشجاعى ومن دونه يقفون بين يديه وجميع أمور المملكة به مَنُوطَة، ففارق السلطان وتوجَّه إلى الإسكندرية وفي خدمته الأمير علم الدين الدوادارى فصادر متولَّى الثغر وعاقبه، فلم ينشب أن جاءه الخبر بقتل مخدومه فركب ليلته منها هو وكتبه شرف الدين ابن القيسراني وقال للوالي: أفتح الباب لزيارة القبَّاري، وجاء إلى المقس ليلاً ونزل بزاوية ابن الظاهري ولم يتمَّ معظم الليل واستشار الشيخ في الاختفاء فقال: أنا قليل الخبرة بهذه الأمور، وأشير عليه بذلك فقوى نفسه وقال: هذا لا أفعله ولو فعله عاملٌ من عمَّالنا كان قبيحاً، وقال: هم محتاجون إلينا وما أنا محتاج إليهم، ثم ركب بكرة ودخل بأبْهة الوزارة إلى داره فاستمرَّ بها خمسة أيام ثم طُلب في السادس إلى القلعة فأنزله الشجاعى إلى البلد ماشياً وسلَّمه من الغد إلى عدوِّه الأمير بهاء الدين قراقوش مُشيداً الصَّحبة فقليل إنه ضربه ألفاً ومائة مقرعة ثم سلَّم إلى الأمير بدر الدين المسعودى مشدَّ مصر حتى يستخلص الأموال منه فعاقبه وعذَّبه وحمل جملةً وكتب تذكرةً إلى دمشق بسبعة آلاف دينار مودعة عند أناس فأخذت منهم، ومات في العقوبة في تاسع صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة وقد أتنَّ جسمه وقُطع منه اللحم الميَّت. ولما تولَّى الوزارة كتب إليه بعض أقاربه أو بعض أصحابه من الشام يحذره من الشجاعى [الوافر]:

تنبَّه يا وزير الأرض واعلم بأنك قد وطئت على الأفاعي
وكن بالله معتصماً فإنني أخاف عليك من نهش الشجاعى

فبلغا الشجاعى فلما جرى ما جرى طلب أقاربه وأصحابه وصادرهم وعذبهم فقليل له عن هذا الناظم فقال: لا أؤذيه لأنه نصحه فيَّ وما انتصح. لما توفي القاضي محيى الدين ابن عبد الظاهر كاتب الإنشاء بمصر طلب الصاحب شمس الدين الشيخ العلامة شهاب الدين أبا الشَّاء محموداً من الشام ورتَّبه عوضه في الديار المصرية فامتدحه بقصيدة أولها [الطويل]:

أجدُّ له شوقاً إلى ساكني مصر هوى من به تاهت على البرِّ والبحرِ
ومن أصبحَتْ بغدادُ من بعد تيهها وقد حلَّ علياً مصرَ من خَدَم القصرِ
فشاق هوى التقوى بها القلب لا هوى عيون المها بين الرُصافة والجسرِ^(١)
منها [الطويل]:

وكم رام يحكي النيلُ نيلَ بنانه فأغنى ولكن فردَ قُطرٍ عن القطرِ
وذاك يعمُّ الأرض شرقاً ومغرباً سواء لديه ساكن القفر والمصرِ
وحين رأى تقصيره عن وفائه تجنَّبَه واحمرَّ من خجلٍ يجري

(١) اقتبسه من شعر علي بن الجهم الذي يقول:

عيون المها بين الرصافة والجسر جَلَبَنَ الهوى من حيث أدري ولا أدري

فلو كان يحيى الآن يحيى بن خالد^(١) لوافاه يستجدي ندَى جوده الغمر
ومَن جعفر^(١) حتى يضاهي بجوده وهل هو إلا جدول قيس بالبحر
أمولاي قد لبثت أمرك طائعا فأعليت من قدري وأعليت من شعري
وأدنتني حتى غدوث موقعا لديك بما يجري مع الأنجم الزهر

١٥٥٨ - «بدر الدين ابن العزازي» محمد بن عثمان بن أبي الوفاء. بدر الدين بن فخر الدين العزازي، أحد كتاب الدرج بدمشق. كان حسن السميت كثير الوقار عديم الشر يكتب خطأ حسناً وله عناية باقتناء الكتب نفيسة كانت أو غير نفيسة يلزم الكتبيين كل جمعة وخلف منها جملة، وكان ربما أنشأ شيئاً فيأتي فيه بما يضحك، وكان آخر أمره قد حنا عليه الأمير سيف الدين ألجاي الدوادار الناصري ووعدته بأن يكون من جملة موقعي الدست فعاجلته المنية قبل ذلك وتوفي في أواخر سنة ثلاثين وسبعمائة أو أوائل إحدى وثلاثين وطُلبت أنا من رحبة مالك بن طوق وجئت إلى دمشق عوضه على معلومه رحمه الله. وكان عنده من والده أشياء نفيسة.

١٥٥٩ - «نجم الدين البصري» محمد بن عثمان الصاحب. الأمير نجم الدين البصري ابن أخي قاضي القضاة صدر الدين الحنفي. ولي بدمشق الوزارة ثم أعطي طبلخانة وكان فيه كرم زائد غارقاً في اللهو، درس أولاً ببصرى ثم ولي حُسبة دمشق ثم نظر الخزانة ثم الوزارة ثم اقتصر على الإمارة ولم يلبس زي الأمراء. توفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

١٥٦٠ - «بدر الدين بن الحداد» محمد بن عثمان بن يوسف. القاضي بدر الدين أبو عبد الله الأمدي ثم المصري الحنبلي بن الحداد. تفقه بمصر وحفظ «المحرر» وتميز ثم دخل في الكتابة واتصل بقراستقر وسار معه إلى حلب ونظر في ديوانه وفي الأوقاف والخطابة، فلما ولي دمشق ولّى ابنه خطابة دمشق انتزعها من جلال الدين القزويني فيما أظن ثم إنه بعد أيام وصل التوقيع من مصر بإعادته، ثم ولي الحُسبة ونظر البيمارستان النوزي ثم نظر الجامع الأموي، وله سماع من القاضي شمس الدين ابن العماد وذكر لقضاء دمشق. وتوفي سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

(١) هو يحيى بن خالد البرمكي، وجعفر ابنه كانا وزيرين عند الهادي والرشد، واشتهروا بنكبتهما على يد الخليفة هارون الرشيد رحمه الله، وتعليل نكبتهما لا كما يحلو للبعض تفسير ذلك نتيجة علاقة زواج جعفر بالعباسة أخت الرشيد، بل بسبب استبدادهم بالملك، واحتجافهم أموال الجباية حتى كان الرشيد يطلب السير من المال فلا يصل إليه فغلبوه على أمره وشاركوه في سلطانه، فماذا يصنع الخليفة الرشيد؟ لقد قام بطردهم من الدولة، وأعمل السيف برقابهم، فعادت لآل العباس هيبتهم وسلطانهم الذي كاد آل برمك أن يسلبوهم إياه، واشتهر جعفر وأبوه من قبله بالكرم وهو ليس بطبع يختصون به، بل من أجل كسب الرأي العام لغاية كانوا يكتمونونها في قلوبهم، لكن الرشيد تنبه لهم، فكان منه ما كان رحمه الله. انظر لمزيد الدراسة الموسعة: «المقدمة» لابن خلدون، وكتاب (هارن الرشيد) للدكتور شوقي أبو خليل.

١٥٥٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/٤٥).

١٥٦٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/٤٦).

١٥٥٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/٤٦).

١٥٦١ - «قاضي القضاة ابن الحريري الحنفي» محمد بن عثمان بن أبي الحسن. قاضي القضاة شيخ المذهب شمس الدين بن صفي الدين الأنصاري الحنفي ابن الحريري الدمشقي. ولد في صفر سنة ثلاث وخمسين وتفقه وبرع وحفظ الهداية وغيرها وأفتى ودرّس وتميّز مع الوقار والسمت والأوراد وحسن الهذّي والبزّة والهيبة وانطلاق العبارة، وسمع من ابن أبي اليُسّر وابن عطاء والجمال ابن الصيرفي والقطب ابن أبي عَصْرُون وجماعة، ودرّس بأماكن ثم ولي القضاء بدمشق مدّة وطلب إلى الديار المصرية وولي بها القضاء، وكان صارماً قَوَّالاً بالحقّ حميد الأحكام قليل المثل متين الديانة انتقدوا عليه أموراً من تعظيم نفسه. توفي بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وكانت جنازته مشهودة وطلب القاضي برهان الدين ابن قاضي الحصن مكانه بإشارته. أخبرني الشيخ فتح الدين بن سيّد الناس أن المصريين لم يعدّوا على القاضي شمس الدين ابن الحريري أنه ارتشى في حكومة ويقال إنه كان له قلم للعلامة وقلم للتوقيع وله أشياء من مراعاة الإعراب في لفظه حتى مع النساء في بيته.

١٥٦٢ - «شرف الدين النهاوندي قاضي صفد» محمد بن عثمان بن أبي بكر. القاضي شرف الدين ابن القاضي جلال الدين النهاوندي. تولّى القضاء بصَفَد مرّاتٍ غَزَل أولاً بفتح الدين القليوبي بعد ما طلب إلى مصر، وحنّا عليه قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى وولاه قضاء عَجْلُون ثم قضاء نابلس ثم قضاء طرابلس ثم أعيد إلى قضاء صفد بعد القاضي حسام الدين القرمي ثم ولي قضاء طرابلس ثم أعيد إلى صفد بعد القاضي جمال الدين عبد القاهر التبريزي، ثم أن تنكز نائب الشام تغيّر عليه فعزله بالقاضي شمس الدين الخضري فأقام بصفد بطّالاً في بيته نحواً من أربع سنين ثم توجه إلى مصر ونزل عند الأمير سيف الدين أرْقُطاي نائب صفد وتوفي هناك في شهر رمضان سنة أربعين وسبعمائة بالقاهرة، وولي أيام نيابة كراي بدمشق نظر الأوقاف بدمشق وكان عقله المعيشي جيّداً يداخل نُوَاب السلطنة ويتّحد بهم وكان فيه كرمٌ وحسنٌ عشرة ومفاكهة حديث.

١٥٦٣ - «وجيه الدين بن المنجا» محمد بن عثمان الإمام الرئيس شيخ الأكابر وجيه الدين أبو المعالي شيخ الحنابلة ابن المنجا التنوخي الدمشقي الحنبلي. ولد سنة ثلاثين وتوفي سنة إحدى وسبعمائة، وسمع من ابن اللتي حضوراً ومن جعفر الهمداني ومكرم وسالم بن صصرى وحضر ابن المقيرّر وحمل عنه الجماعة ودرّس بالمسمارية، وكان صدراً محترماً ديناً محبّاً للأخبار صاحب أملاك ومتاجر وبرّ وأوقاف، أنشأ داراً للقرآن بدمشق ورباطاً بالقدس، وعمل ناظرَ الجامع الأموي تبرّعاً، وكان مع سعة ثروته مقتصداً في ملبوسه. وتوفي بدار القرآن في شعبان في التاريخ المقدّم.

١٥٦١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٩/٤)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٩٠/٢).

١٥٦٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٩/٤).

١٥٦٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٨/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٦).

١٥٦٤ - «سراج الدين الدندري» محمد بن عثمان بن عبد الله . سراج الدين أبو بكر الدندري الفقيه الشافعي الصالح القاضي . قرأ القراءات على نجم الدين عبد السلام بن حفاظ صهره وتصدّر للإقراء بالسابقة بقوص سنين كثيرة وانتفع به جمع كبير وكان متقناً ثقة، وسمع من الحافظ ابن الكومي وتقي الدين ابن دقيق العيد ومحمد بن أبي بكر النصيبى وعبد النصير بن عامر بن مصلح الإسكندري وغيرهم وحديث بقوص وقرأ الفقه على جلال الدين أحمد الدشناوي وسراج الدين بن دقيق العيد، ودرّس وناب في الحكم بقطر وقنا وقوص واستمرّ في النيابة بقوص وبقطر إلى حين وفاته، وكان يستحضر متوناً كثيرة من الحديث والتفسير والإعراب . واختلط آخر عمره وتوفي سنة أربع وثلاثين وسبعمائة .

١٥٦٥ - «ابن دقيق العيد» محمد بن عثمان بن محمد بن علي بن وهب بن مطيع جلال الدين بن علم الدين ابن الشيخ تقي الدين . ابن دقيق العيد، يأتي ذكر والده وجده إن شاء الله تعالى في مكانيهما، سمع جده والحافظ الدميّاطي والفقيه المقرئ تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد الخالق الصائغ ومن أحمد بن إسحق الأبرقوهي وغيرهم واشتغل بالمذهبين الشافعي والمالكي وقرأ مختصر المحصول لجدّ والده الشيخ مجد الدين وكان يُذكر بخير وينسب إلى دين . قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: وكان قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة يؤثّر ويبرّه ودّعه مرّة فأعطاه ذهباً وفضة من ماله وكتب له بتدريس دار الحديث بقوص فأقام بها مدة يدرّس . وتوفي بالقاهرة سنة ست أو سبع وعشرين وسبعمائة .

١٥٦٦ - «المقرئ المدني» محمد بن عجلان . مولى فاطمة بنت الوليد بن عُتبة بن ربيعة المقرئ المدني الفقيه أحد الأعلام . وثقه ابن عُيينة وغيره كان أحد من جمع بين العلم والعمل وله حلقة في مسجد رسول الله ﷺ، مكث في بطن أمه ثلاث سنين فشقّ بطنها وقد نبتت أسنانه . وقال يعقوب بن شيبه في «مسند علي»: ثنا إبراهيم بن موسى الفراء ثنا الوليد بن مسلم قال: قلت لمالك: إني حدثت عن عائشة أنها قالت: لا تحمل المرأة فوق سنتين قدر ظل مغزل، فقال: من يقول هذا؟ هذه امرأة عجلان جارتنا امرأة صدق ولدت ثلاثة أولاد في اثنتي عشرة سنة تحمل أربع سنين قبل أن تلد . قال ابن المبارك: لم يكن بالمدينة أحد أشبه بأهل العلم من ابن عجلان كنت أشبهه بالياقوتة بين العلماء . وثقه أحمد وابن معين وتكلّم المتأخرون في سوء حفظه، روى عنه الأربعة وروى عنه مسلم متابعه . وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائة .

١٥٦٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤١/٤) .

١٥٦٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٣/٤) .

١٥٦٦ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٠٦/٥، ٢٩٣/٧ - ٣٣٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١/١٩٦)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/٢١٩، ٢/٤٢ - ٣٥٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٨/٢٢٨)، و«الثقات» لابن حبان (٧/٣٨٦)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/١٠٢ - ١٠٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٣٤١)، و«تريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٩٠) .

١٥٦٧ - «السلمي» محمد بن أبي عدي. السلمي مولا هم البصري الحافظ^(١). روى له الجماعة، توفي سنة مائتين تقريباً.

١٥٦٨ - «الشريف أبو البركات» محمد بن عدنان بن محمد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب. أبو البركات الهاشمي الزينبي من أهل الحريم الظاهري من البيت المشهور بالنقابة والرئاسة والعلم والرواية سمع الكثير من عم أبيه الشريف أبي نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي وغيره وحدث باليسير، روى عنه السلفي. مولده سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة.

١٥٦٩ - «الشريف محيي الدين بن عدنان» محمد بن عدنان بن حسن. الشيخ الإمام العالم العابد الشريف السيد محيي الدين العلوي الحسيني الدمشقي الشيعي شيخ الإمامية. ولد سنة تسع وعشرين وستمائة، ولي مرةً نظر السبع وولي ابنه زين الدين حسين وأمين الدين جعفر نقابة الأشراف فماتاً واحتسبهما عند الله. أخبرني غير واحد انهما لما مات كل واحد منهما كان مسجّتي قدامه وهو قاعد يتلو القرآن لم تنزل له دمعة عليه وكان كل منهما رئيس دمشق، وولي النقابة في حياته ابن ابنه شرف الدين عدنان بن جعفر. وكان محيي الدين ذا تعبّد زائد وتلاوة وتأله وانقطاع بالمرّة أضمر مدّة وكان يترضى على عثمان وغيره من الصحابة ويتلو القرآن ليلاً ونهاراً وينظر منتصراً للاعتزال متظاهراً به. توفي سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

١٥٧٠ - «ناصر الدين الهمداني» محمد بن عربشاه بن أبي بكر ناصر الدين أبو عبد الله. الهمداني الدمشقي. كان رجلاً فاضلاً له معرفة بالحديث سمع الكثير على مشايخ عصره وأسمع وكتب من كتب الحديث شيئاً كثيراً وكان متقناً محرّراً لما يكتبه، كتب بخطه «صحيح البخاري» في ثلاث مجلّدات وحرّرها وقبلها وسمعتها على المشايخ وصارت من الأصول المعتمّدة عليها بعد وفاته وانتقلت إلى علاء الدين بن غانم رحمه الله تعالى ووقفها بدار الحديث المعيدية ببعلبك. وتوفي ناصر الدين المذكور سنة سبع وسبعين وستمائة ودفن بسفح قاسيون.

١٥٧١ - «جمال المواكب» محمد بن عروة بن الزبير. ضربه فرس فمات، وكان بارعاً

١٥٦٧ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٣/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢٧٤/٢ - ٢٧٥)، و«الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي» (١٠٥٨/٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٤٧/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٦٩ ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤١/٢).
(١) هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي. وقيل: إبراهيم أبو عمرو البصري، انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/٩).

١٥٦٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٧/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٥٩/٥).

١٥٧٠ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٣٥٩/٥).

١٥٧١ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٠١/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢١٧/٨)، و«تاريخ بغداد» =

الجمال يُدعى زينَ المواكب أو جمال المواكب، يُضرب به المثل في الجمال والحسن. وكانت وفاته سنة مائة أو ما قبلها^(١).

١٥٧٢ - «المنسوب إليه المشهد» محمد بن عروة شرف الدين. الموصلي المنسوب إليه مشهد عروة في دمشق بالجامع الأموي وإنما نُسب إليه لأنه كان مخزناً فيه آلات تتعلق بالجامع فعزله ويقيضه وعمل له المحراب والخزانتين ووقف فيها كتباً وجعله دارَ حديث. توفي سنة عشرين وستمئة.

١٥٧٣ - «شهاب الدين بن مشرف» محمد بن أبي العز بن مشرف بن بيان. الأنصاري الدمشقي الشيخ الجليل المسند المعمر شهاب الدين البراز شيخ الراوية بالدار الأشرافية. روى الصحيح غير مرة عن ابن الزبيدي وحديث أيضاً عن ابن صباح والناصح وابن المقيّر ومكرم وابن ماسويه وتفرد في وقته وكان حسن الإصغاء جيد الخط، أخذوا عنه ببعلبك ودمشق وطرابلس وأماكن. وعاش سبعاً وثمانين سنة وتوفي رحمه الله سنة سبع وسبعمائة، وأظنه أخا نجم الدين أبي بكر بن أبي العز بن مشرف الكاتب وسيأتي ذكره في حرف الباء.

١٥٧٤ - «الأيلي» محمد بن عَزِيز^(٢). الأيلي روى عنه النسائي وابن ماجه: قال ابن أبي حاتم: كان صدوقاً، قيل إنه تفرد بهذا الحديث: «أكثر أهل الجنة البُلّه»^(٣)، عن سلامة عن عقيل، وله متابع رواه أبو روح عن زاهر عن الكنجروذي عن ابن حمدان عن محمد بن المسيّب الأرغواني ثنا محمد بن يزيد بن حليم ثنا محمد بن العلاء الأيلي عن يونس عن الزهري عن أنس عن النبي ﷺ قال: أكثر أهل الجنة البُلّه». توفي سنة سبع وستين ومائتين.

١٥٧٥ - «العزيري» محمد بن عزيز. أبو بكر السجستاني مصنف «غريب القرآن» يقال إنه صنفه في خمس عشرة سنة وهو ابن عزيز بزاي أولى وراء ثانية وأكثر الناس يقولونه بزاين. توفي

= للخطيب البغدادي (١٣٧/٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٤٧/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥/٢٨٣، ٣٦٩/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٤٣/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩١/٢).
١٥٧٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٩/٤).

(١) لأبيه عروة قصة مشهورة مذكورة في كتاب «رجال من التاريخ» لعلي الطنطاوي.

١٥٧٤ - «الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (٢٤٠/٨)، و«الثقات» لابن حبان البستي (١٣٧/٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٤٧/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٤٤/٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/٣٦٩) ط. حيدرآباد، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩١/٢).

(٢) في «اللباب» لابن الأثير (١٣٥/٢)، و«ريحانة الألبا» للخفاجي (٣٨٦): اختلف في اسمه فقالوا: عَزِيز، وقالوا: عَزِير.

(٣) ذكره السيوطي في «الجامع الصغير» (١٧٦/١) رقم (١٣٧٩) والعجلوني في «كشف الخفا» (١٨٦/١) رقم: (٤٩٥).

١٥٧٥ - «اللباب» لابن الأثير (١٣٥/٢)، و«ريحانة الألبا» للخفاجي (٣٨٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٧١/١) - (١٧٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١١٤٠ - ٢٠٨ - ١٩٤٥).

سنة ثلاثين وثلاثمائة أو ما دونها. وقال الدارقطني بالزاي وكان معاصره وأخذاً جميعاً عن أبي بكر محمد بن الأنباري، ويقال إنه صنف غريبه في خمس عشرة سنة وكان يقرأه على ابن الأنباري وهو يصلح له فيه مواضع.

١٥٧٦ - «نفيس الدين الإسكاف الطبيب» محمد بن عسكر بن زيد بن محمد، طبيب فاضل يعرف بنفيس الدين أبي بكر الدمشقي ابن الإسكاف. حدث وروى عنه ابن الدمياطي. توفي بالقاهرة سنة ستين وستمائة ولم يذكره ابن أبي أصيبعة.

١٥٧٧ - «ابن حيان المغربي» محمد بن عطية بن حيان الكاتب. قال ابن رشيق: شاعر ذكي متوقّد سلس الكلام طعيه المعاني وينساغ له التشبيه وتحضره البديهة وهو صاحب إبراهيم في كتابة الحضرة ومن أبناء الكتاب وأهل الخدمة قديماً. قال ابن حيان [الوافر]:

أَقْلَوْا مِنْ مَطَالِبَةِ اَزْدَجَارِي	فَمَا أَنَا فِي الْمَجَانَةِ بِالْمَدَارِي
إِذَا اتَّسَعَ الْمَلَامُ عَلَيَّ فِيمَا	أُحِبُّ وَأَشْتَهِي ضَاقَ اصْطِبَارِي
وَكَيْفَ الصَّبْرُ عَنْ شَمْسٍ وَغُصْنٍ	عَلَى حَقْفٍ تَرْجَرَجُ فِي الْإِزَارِ
أَقَامَ عَذَارَهُ لِلنَّاسِ عُذْرِي	وَقَدْ أَصْبَحْتُ مَخْلُوعَ الْعَذَارِ
فَقَلْبِي مِنْ غَرَامِي فِي حَرِيقٍ	وَعَيْنِي مِنْ دَمُوعِي فِي بَحَارِ
أَقُولُ لَهُمْ وَقَدْ لَامُوا دَعُونِي	وَمَنْ أَهْوَى وَشَرَبِي لِلْعُقَارِ
إِذَا عَجَلَ الْمَشِيبُ عَلَيَّ ظِلْمًا	فَإِنِّي لَسْتُ أَعْجَلَ لِلْوَقَارِ

وقال أيضاً [السريع]:

بِثْنَا نُدِيرُ الرَّاحَ فِي شَاهِقِ	لَيْلًا عَلَى نَغْمَةِ عَوْدَيْنِ
وَالنَّارَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي دُونَنَا	مِثْلَ نَجُومِ الْأَرْضِ فِي الْعَيْنِ
فِيَا لَهُ مِنْ مَنْظَرٍ مُؤْنِقِ	كَأَنَّنا بَيْنَ سَمَاءَيْنِ

وقال أيضاً [المنسرح]:

كَأَنَّمَا الْفَحْمُ وَالرَّمَادُ وَمَا	تَفَعَّلَهُ النَّارُ فِيهِمَا لَهَبًا
شَيْخٌ مِنَ الزَّنَجِ شَابَ مَفْرُقُهُ	عَلَيْهِ دَرْعٌ مَنَسُوجَةٌ ذَهَبًا

وقال أيضاً [الكامل]:

وَكأَنَّمَا الصَّبْحُ الْمُطَّلُّ عَلَى الدُّجَى	وَنَجُومُهُ الْمَتَأَخِرَاتُ تَقُوضَا
نَهْرٌ تَعَرَّضَ فِي السَّمَاءِ وَحَوْلِهِ	أَشْجَارٌ وَرِدٌ قَدْ تَفْتَحَ أَبْيَضَا

قلت: هذا التشبيه المجرة أولى به من الصبح ألا ترى أن ابن حجاج قال [الكامل]:

هاذي المجرة والنجوم كأنها نهر تدفق في حديقة نرجس

وقال الآخر [الخفيف]:

وكأنَّ المجرَّ جَذُولُ ماءٍ

وقال ابن حيان أيضاً [الخفيف]:

إن ورداً ونرجساً في أوانٍ

باحمرارٍ في صحن خذك بادٍ

وقال أيضاً [الطويل]:

وكم جِزْعٍ وادٍ قد جزعنا وصخرة

فباتت بأعلى شاهقٍ متمتعٍ

كأنَّ الأثافي حول كلِّ معرَّسٍ

نور الأقحوان في جائبيهِ

خبراني عنك الذي خبراني

ووميض من طرفك الوسنانِ

بأمثالها من خيلنا فيه تُرجمُ

تري الطير فيها دونه وهي حومُ

نزلناه غرباناً على الأرض جُثمُ

١٥٧٨ - محمد بن عفيف أبو عبد الله . الشاعر البغدادي . أورد له ابن النجار [المتقارب]:

أطوف في البلد الشاسعِ

وألقي إلى المسجد الجامعِ

وهل يُطلب الخبز من جائعِ

لبثت ببلدتكم بُرهةً

أروخ وأغدو بلا طائلِ

وأمدح بالشعر قوماً جيعاً



ابن عقيل

١٥٧٩ - «الحافظ الأزهرى البلخي» محمد بن عقيل الأزهرى. أبو عبد الله البلخي الحافظ محدث بلخ وعالمها. صنف «المسند» و«التاريخ» و«الأبواب». توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة.

١٥٨٠ - «المحتسب ابن كزؤس» محمد بن عقيل بن عبد الواحد بن أحمد بن حمزة بن كزؤس. المحتسب جمال الدين أبو المكارم السلمي الدمشقي. سمع من بهاء الدين بن عساكر وابن حيتوس، وكان رئيساً محتشماً قيماً بالحسبة. وتوفي سنة إحدى وأربعين وستمائة.

١٥٨١ - «القاضي نجم الدين بن عقيل» محمد بن عقيل بن أبي الحسن. البالسي ثم المصري الزاهد العالم نجم الدين الشافعي. ولد سنة ستين، سمع من الفخر ابن البخاري وناب في الحكم عن ابن دقيق العيد، وولي قضاء دمياط وكان من أئمة المذهب شرح «التنبيه» وكانت جنازته مشهودة. توفي سنة تسع وعشرين وسبعمائة. أجاز لي بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

١٥٨٢ - «ابن مهاجر الفقيه الموصلى» محمد بن علوان بن مهاجر بن علي بن مهاجر. أبو المظفر بن أبي المشرف الفقيه الشافعي من أهل الموصل. مولده سنة اثنتين وأربعين وخمسائة، قدم بغداد حاجاً سنة ستين وخمسائة فحج وعاد إليها وأقام بالمدرسة النظامية يدرسُ الخلاف والمذهب على يوسف الدمشقي حتى برع فيهما ثم صار معيداً بالمدرسة ثم عاد إلى الموصل فدرس بمسجدٍ هناك مجاور لبيته وقُوض إليه التدريس بعدة مدارس، وبنى والده مدرسة بقرب بيته وجعل عليها وقوفاً وكانوا أهل ثروة ونعمة وعدالة ورياسة، ثم عاد وقدم إلى بغداد حاجاً ثم قدمها ومضى حاجاً وجاور بمكة سنة ثم عاد إلى بغداد وأقام بها إلى أن توفي سنة خمس عشرة وستمائة. وكان موصوفاً بالفضل الوافر والتدين والتعبّد وحسن الطريقة والمروءة التامة

١٥٧٩ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢/٣ - ١٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٨٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٧٤/٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٤٨١/٢).

١٥٨٠ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٣/٥).

١٥٨١ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٢٣/٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤٤/١٤ - ١٤٥)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٥٠/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨٠/٩)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٤٠/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٩٠ - ٤٩١، ٥٥٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩١/٦ - ٩٢).

١٥٨٢ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٣٢/٥)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٩٧/١٠ - ٢٩٨).

والتفقد لطلاب العلم، وحدث باليسير من الحديث عن المتأخرين وله «تعليق في الخلاف». أورد له ابن النجار قوله [الخفيف]:

كَلَّمَا قَلْتُ لِلْحَبِيبِ حَبِيبِي صِلْ فَجَسَمِي مِنَ الْبَعَادِ سَقِيمُ
قَالَ مُسْتَهْجِنًا فَأَيْنَ إِذَا قَو لَكَ لِي أَنْتَ فِي الْفُؤَادِ مَقِيمُ

١٥٨٣ - «ابن كُريب الهمداني» محمد بن العلاء بن كريب. الهمداني الحافظ محدث الكوفة. روى عنه الجماعة وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائتين.



ابن علي

١٥٨٤ - «ابن الحنفية» محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. أبو القاسم ابن الحنفية واسمها خولة بنت جعفر من سبي اليمامة. ولد في صدر خلافة عمر بن الخطاب ورأى عمرَ وروى عن أبيه وعثمان وعمرَ وأبي هريرة وغيرهم وروى عنه الجماعة، صرع مروان يوم الجمل وجلس على صدره فلما وفد على ابنه ذكره بذلك فقال: عفواً يا أمير المؤمنين، فقال: والله ما ذكرتُ ذلك وأنا أريد أن أكافئك به. سمّته شيعته المهدي وهم يزعمون أنه لم يمت^(١)، ومن شيعته كُثِرَ عزّة والسيد الحميري ومن قول كثير الشاعر فيه [الوافر]:

ألا إن الأئمة من قريش	وَلَاةَ الْحَقِّ أَرْبَعَةٌ سَوَاءٌ
عليّ والثلاثة من نبيه	هَمُّ الْأَسْبَاطِ لَيْسَ بِهِمْ خَفَاءٌ
فَسَبَطَ سَبَطَ إِيْمَانٍ وَبَرَ	وَسَبَطَ غَيْبَتُهُ كَرْبَلَاءُ
وسبط لا يذوق الموت حتى	يَقُودُ الْخَيْلَ يَقْدِمُهَا لِلْوَاءِ
تَغِيَّبَ لَا يُرَى فِيهِمْ زَمَانًا	بَرَضَوِي عِنْدَهُ عَسَلٌ وَمَاءٌ

قلت: هذا فيه نظرٌ لأن السبط هو ابن البنت فأما الحسن والحسين رضي الله عنهما فولدا بنت رسول الله وأما محمد هذا فإنه من الحنفية وليس من فاطمة رضي الله عنها. ولما تطاول مقام محمد ابن الحنفية على زعمهم برضوى قال السيد الحميري:

أَلَا قُلْ لِلْوَصِيِّ فَدْتُكَ نَفْسِي	أَطَلْتُ بِذَلِكَ الْجَبَلِ الْمُقَامَا
أَضَرَّ بِمَعَشِرٍ وَالْوَكُ مَتَا	وَسَمَّوْكَ الْخَلِيفَةَ وَالْإِمَامَا
وَعَادُوا فِيكَ أَهْلَ الْأَرْضِ طُرّاً	مُقَامُكَ عَنْهُمْ سَتِينَ عَامَا
وَمَا ذَاقَ ابْنُ خَوْلَةَ طَعْمَ مَوْتٍ	وَلَا وَارِثَ لَهُ أَرْضٍ عِظَامَا

١٥٨٤ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦٦/٥ - ٦٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١٨٢/١)، و«الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي» (١١٦/٨)، و«الثرقات» لابن حبان (٣٤٧/٥)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم الأصبهاني (٣/١٧٤)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٢٨٩/١ - ٢٩٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٤٧/٢٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١٠/٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥٤/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٢/٢).

(١) قال ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (٢٩٠/١): بعث ابن الزبير إلى محمد ابن الحنفية بايع لي. وبعث إليه عبد الملك، فقال: أنا رجل من المسلمين فإذا اجتمعوا على أحدكما بايعت فلما قتل ابن الزبير بايع لعبد الملك، ومات في سنة إحدى وثمانين، وله خمس وستون سنة ودفن بالبقيع رحمه الله.

لقد أمسى بمورق شعب رَضَوَى تراجعهُ الملائكةُ الكلاما
وإنَّ له به لَمَقِيلٌ صِدْقٍ وأُنْدِيَةٌ تُحَدِّثُهُ كِرَاما

وكان السيد الحميري يعتقد أنه لم يمت وأنه في جبل رضوى بين أسد ونمر يحفظانه وعنده عيانان نضاختان تجريان بماء وعسل ويعود بعد الغيبة فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً. ويقال إن النبي ﷺ قال لعلي رضي الله عنه: «سيولد لك بعدي غلام وقد نحلته اسمي وكنيتي ولا يحل لأحد من أمتي بعده»، وممن تسمى محمداً وأكتنى بأبي القاسم: محمد بن أبي بكر الصديق ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ومحمد بن سعد بن أبي وقاص ومحمد بن عبد الرحمن بن عوف ومحمد بن جعفر بن أبي طالب ومحمد بن حاطب بن أبي بلتعة ومحمد بن الأشعث بن قيس. وكان محمد ابن الحنفية شديد القوى وله في ذلك أخبار عجيبة، حكى المبرد في «الكامل» أن أباه علياً استطال درعاً كانت له فقال له يقصّ منها كذا وكذا حلقة فقبض محمد بإحدى يديه على ذيلها وبالأخرى على فضلها ثم جذبها فقطعها من الموضع الذي حدّه أبوه، وكان عبد الله بن الزبير إذا حدّث بهذا الحديث غضب واعتراه أفكّل وهي الرعدة لأنه كان يحسده على قوّته وكان عبد الله أيضاً شديد القوى. وقال ابن سعد: جاء رجل إلى ابن الحنفية فسلم عليه وقال له: كيف أنتم؟ فقال محمد: انما مثّلنا في هذه الأمة مثل بني إسرائيل في آل فرعون كان يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم وإن هؤلاء يذبحون أبناءنا وينكحون نساءنا بغير أمرنا. وكان يقول: ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لم يجد من معاشرته بدأ حتى يجعل الله له فرجاً ومخرجاً. وكتب ملك الروم إلى عبد الملك يتهدّده ويتوعده ويحلف أنه يبعث إليه مائة ألف في البرّ ومائة ألف في البحر أو يؤدّي إليه الجزية، فكتب إلى الحجاج أن اكتب إلى ابن الحنفية وتوعّده وتهدّده ثم أخبرني بما يكتب اليك، فكتب الحجاج إليه يتوعده بالقتل فكتب إليه ابن الحنفية: «إنّ لله في خلقه في كلّ يوم ثلاثمائة وستين نظرة وأنا أرجو أن الله ينظر إليّ نظرة يمنعني بها منك»؛ فكتب الحجاج بكتابه إلى عبد الملك فكتب عبد الملك نسخته إلى ملك الروم فقال ملك الروم: ما خرج هذا منك ولا من أهل بيتك ما خرج إلّا من بيت النبوة. وكان يخضب بالحناء والكتم فليل له: أكان أبوك يخضب؟ فقال: لا، قيل: فما بالك؟ قال: أتشيب النساء. وكان يلبس الخزّ ويتعمّم عمامة سوداء ويتختم في يساره وكان يطلي رأس أمه ويمشطها. وسأيتي ذكر ولده عبد الله أبي هاشم المنسوب إليه الفرقة الهاشمية من الإمامية في حرف العين في مكانه إن شاء الله تعالى.

١٥٨٥ - «الباقر رضي الله عنه» محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله

١٥٨٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (١/١٨٣)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/٢٧٤ - ٢٧٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٨/١١٧)، و«الثقات» لابن حبان (٥/٣٤٨)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٣/١٨٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٦/١٣٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/٤٠١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٣٥٠)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٩٢).

عنهم. أبو جعفر الباقر سيّد بني هاشم في وقته. روى عن جدّيه الحسن والحسين وعائشة وأم سلمة وابن عباس وابن عمر وأبي سعيد الخدري وجابر وسمرّة بن جندب وعبد الله بن جعفر وأبيه وسعيد بن المسيّب وطائفة وروى له الجماعة. مولده سنة ست وخمسين، قال الشيخ شمس الدين: فعلى هذا لم يسمع من عائشة ولا من جدّيه. وكان أحد من جمع العلم والفقه والديانة والثقة والسؤدد وكان يصلح للخلافة وهو أحد الأئمة الاثني عشر الذين يعتقد الرافضة عصمتهم، وسُمّي الباقر لأنه بقر العلم أي شقّه فعرف أصله وخفيّه. قال ابن فضيل عن سالم بن أبي حفصة: سألت أبا جعفر وابنه جعفرأ الصادق عن أبي بكر وعمر فقالا لي: يا أبا سالم تَوَلَّها وإبرأ من عدوّهما فإنهما كانا إمامي هُدى، وابن فضيل من أعيان الشيعة الصادقين^(١). قال إسحاق الأزرق عن بسّام الصيرفي: سألت أبا جعفر عن أبي بكر وعمر فقال: والله إنّي لأتولّاهما وأستغفر لهما وما أدركت أحداً من اهل بيتي إلّا وهو يتولّاهما. رُوي أنه كان يصلي في اليوم واللييلة مائة وخمسين ركعة. توفي سنة أربع عشرة ومائة على الصحيح وقيل سنة سبع عشرة وقيل غير ذلك. ويعتقد قوم من الرافضة يعرفون بالباقرية أنه لم يمت وساقوا الإمامة من علي رضي الله عنه في أولاده إلى محمد الباقر وزعموا أنه المهدي المنتظر واستدلّوا بما رُوِيَ عن النبي ﷺ أنه قال لجابر ابن عبد الله الأنصاري: «إنك تلقاه فأقرئه مني السلام»^(٢)، وكان جابر آخر من مات بالمدينة من الصحابة وكان قد عمي آخر عمره فكان يمشي بالمدينة ويقول: يا باقر متى ألقاك؟ فمرّ يوماً في بعض سكك المدينة فنالته جارية صبيّاً في حجرها فقال لها: من هذا؟ فقالت: محمد بن علي بن الحسين بن علي، فضمه إلى صدره وقبّل رأسه ويديه وقال: يا بنيّ جدُّك رسول الله يقرئك السلام، ثم قال جابر: نُعيت إليّ نفسي، فمات في تلك الليلة، فقالت هذه الطائفة: ما أقرأه السلام إلّا وهو المنتظر المهدي^(٣)، يقال لهم: بعد صحّة الخبر ينبغي أن يكون أويس القرني مهديّاً منتظراً لأنه صحّ أنه قال لعمر وعلي رضي الله عنهما: «إنكما تلقيان أويساً القرني فأقرئاه مني السلام». وكانت وفاته بالحيممة ونُقل إلى المدينة ودفن في البقيع في القبر الذي فيه أبوه وعمّ أبيه الحسن بن علي في القبة التي فيها قبر العباس.

١٥٨٦ - «أبو السفاح محمد الإمام» محمد بن علي بن عبد الله بن عباس. أبو عبد الله والد

- (١) قال ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (١/٣٠٤). عن عمرو بن شمر عن جابر قال: قال لي محمد بن علي: يا جابر بلغني أن قوماً بالعراق يزعمون أنهم يحبوننا وينالون أبا بكر وعمر، ويزعمون أني أمرتهم بذلك فأبلغهم أني إلى الله منهم بريء، والذي نفس محمد بيده لو وليت لتقربت إلى الله عز وجل بدمائهم، لا نالني شفاعة محمد إن لم أكن أستغفر لهما وأترحم عليهما، إن أعداء الله لغافلون عنهما.
 - (٢) انظر: «تنزيه الشريعة» (١/٤١٥) (٢٥) حديث أبي الزبير.
 - (٣) هذه ادعاءات لا أساس لها، وهي خرافات وأساطير لا حقيقة لها، وأمر المهدي سيظهر بإذن الله تعالى كما ورد في كتب الحديث، وهو رجل مسلم مؤمن، ومصلح اجتماعي على مستوى كبير يأتي ليجدد حال هذه الأمة.
- ١٥٨٦ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٥/٢٤ - ٣١٢ - ٣١٤ - ٣٢٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١/١٨٣)، =

السفاح والمنصور، روى عن أبيه وسعيد بن جبير وعمر بن عبد العزيز وأرسل عن جدّه وبينه وبين أبيه في المولد أربع عشرة سنة وكان أبوه يخضب فيظنّ من لا يدري أن محمداً هو الأب، عاش محمد ستين سنة وهو الذي أوصى إليه عبد الله بن محمد بن الحنفية ودفع إليه كتبه وألقى إليه: إن هذا الأمر في ولدك، وكان عبد الله قد قرأ الكتب، وكان ابتداء دعوة بني العباس إلى محمد ولقبوه بالإمام وكتبوه سرّاً بعد المائة والعشرين ولم يزل أمره يقوى ويتزايد فعاجلته المنية وقد انتشرت دعوته بخراسان وأوصى بالأمر إلى ابنه إبراهيم فلم تطل مدته بعد أبيه فعهد إلى أخيه أبي العباس السفاح، وقيل إن محمداً كان من أجمل الناس وأمدّهم قامّة وكان رأسه مع منكب أبيه وكان رأس أبيه مع منكب عبد الله بن عباس وكان رأس عبد الله مع منكب أبيه، وروى عن محمد الجماعة خلا البخاري. وتوفي سنة أربع وعشرين ومائة.

١٥٨٧ - «شيطان الطاق» محمد بن علي بن النعمان. الكوفي أبو جعفر. يتشيع وله مع أبي حنيفة خبر، توفي في حدود الثمانين ومائة وكان معتزلياً وكان أحول. وهو القائل [الطويل]:
ولا تك في حبّ الأخلاء مفرطاً وإن أنت ابغضت البغيض فأجمل
فإنك لا تدري متى أنت مبغضٌ صديقك أو تعذّر عدوك فأعقل

والرافضة تنتحله وتسميه ميمون الطاق، كان صيرفيّاً بالكوفة بطاق المحامل اختلف هو وصيرفي في نقد درهم فغلبه هذا وقال: أنا شيطان الطاق، فغلب عليه هذا الاسم. وقال بشار بن برد: شيطان الطاق أشعرُ منّي. وقيل له: ويحك أما استحييتُ أما اتقيتُ الله أن تقول في «كتاب الإمامة» إن الله لم يقل قط في القرآن: «ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ» [التوبة: الآية ٤٠] فضحك طويلاً. وساق شيطان الطاق الإمامة إلى موسى بن جعفر وقطع بموت موسى، وشارك هشام بن الحكم في قوله إن الله تعالى يعلم الأشياء بعد وقوعها ولا يعلم أنها ستقع، وقال: إن الله تعالى على صورة انسان لقوله عليه السلام «إن الله خلق آدم على صورة الرحمن»^(١) لكنه ليس بجسم. وله طائفة من الرافضة يُسَبِّحون إليه يعرفون بالشیطانية وسمّاهم الشهرستاني في كتابه النعمانية^(٢) وقال: انه صنف للرافضة كتاباً جمّة منها «كتاب افعل لم فعلت» و«كتاب افعل لا تفعل»^(٣) ويذكر

= و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١١٨/٨)، و«الثقات» لابن حبان (٣٥٢/٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٣٣/٥) ط. الرسالة، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٤٠/٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥٥/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٣/٢).

١٥٨٧ - «الفهرست» لابن النديم (١٧٦/١)، و«الفهرست» للطوسي (١٣١ - ١٣٢)، و«فرق الشيعة» (١١٠)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (٢١٨/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٠٠/٥) ط. حيدرآباد.

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» رقم (٢٨٤١) في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب يدخل الجنة أنوام.

(٢) قال: الشهرستاني في كتابه «الملل والنحل» (٢١٨/١): النعمانية أو الشيطانية: هم أصحاب محمد بن النعمان أبي جعفر الأحول، الملقب بشيطان الطاق.

(٣) ومنها أيضاً: «كتاب الرد على المعتزلة في إمامة المفضول» و«كتاب الجمل في أمر طلحة والزبير»، و«كتاب إثبات الوصية» انظر: «الفهرست» للطوسي (١٣٢).

فيها أن كبار الفرق أربعة القدريّة والخوارج والعامة والشيعة ثم عيّن الشيعة بالنجاة في الآخرة من هذه الفرق، قال: وذكر عن هشام بن سالم ومحمد بن النعمان أنهما أمسكا عن الكلام في الله تعالى ورويا عن يوجبان تصديقه أنه سئل عن قول الله تعالى: ﴿وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾ [النجم: الآية ٤٢] قال: اذا بلغ الكلام إلى الله تعالى فأَمْسِكُوا، فأَمْسَكَا عن القول في الله والتفكر فيه حتى ماتا، هذا قول الورّاق.

١٥٨٨ - محمد بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. كان فصيحا شاعرا هرب من بني العباس إلى أن ظهر بخراسان فأضرمها نارا فاعتنى المهدي بأمره فرغب إليه في ان يرجع إلى الطاعة فقال [البسيط]:

أبعد أن قتلوا أعلام سادتنا وجرّونا كؤوس الحتف والذلّ

وقد شهرت حسام الله مبتغيا في الأرض ما ضيعوا من سيرة العدل

أعطي يدي لأناس قطعوا رحمي هذا لعمرك متي غاية الجهل

فبلغت الأبيات المهديّ فحمي واغتاظ وشدّ في طلبه حتى ظفر به وقتل وحمل رأسه إليه فقال المهدي: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم لن ينتفع بها إلا بعد ما تقطع، ولم يعقب هذا محمد وسيأتي ذكر والده عليّ وذكر والده المثلث وجده المثنى وجدّ أبيه السبط كلّ منهم في مكانه، وله أخ يسمّى حسينا.

١٥٨٩ - «محمد الجواد» محمد بن علي هو الجواد بن الرضا بن الكاظم موسى بن الصادق جعفر رضي الله عنهم. كان يلقب بالجواد بالقانع وبالمرتضى وكان من سروات آل بيت النبوة زوجه المأمون بابتنته وكان يبعث إلى المدينة في كلّ عام بأكثر من ألف ألف درهم. توفي ببغداد شاباً طرياً بعد وفاة المأمون سنة عشرين ومائتين وقد قدم على المعتصم فأكرمه وأجلّه وقبره عند قبر جدّه موسى، وكان من الموصوفين بالسخاء ولذلك لُقّب الجواد، وهو أحد الأئمة الإثني عشر، ومولده سنة خمس وتسعين ومائة، ولما مات حُمِلت زوجته أم الفضل إلى دار المعتصم. قال جعفر بن محمد بن مَزِيد: كنت ببغداد فقال لي محمد بن مَنده: هل لك أن أدخلك على محمد بن علي الرضا؟ فقلت: نعم، فأدخلني عليه فسَلَّمنا وجلسنا فقال له: حديث رسول الله ﷺ «أن فاطمة رضي الله عنها أحصنت فرجها فحرّم الله ذريتها على النار»؟^(١) قال: خاصّ للحسن

١٥٨٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥٤/٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٧٠/١).

(١) ذكره الخطيب في «المهروانيات» رقم (٦٩) (ص ١٠٤) وابن شاهين في «فضائل فاطمة الزهراء» رقم (١١) (ص ٣٤) عن حذيفة بن اليمان، وهو حديث ضعيف، لأن في إسناده عبد الملك بن الوليد بن معدان، وهو ضعيف جداً انظر: «تهذيب التهذيب» (٤٢٨/٦)، وفيه أيضاً سلام بن سليمان القاري صدوق يهمل، وقد روي عن عبد الله بن مسعود أيضاً أخرجه الحاكم في «المستدرک» (١٥٢/٣)، والبخاري (١٩٠/١) كما في «كشف الأستار»، وإسناده ضعيف جداً، لأنّ في إسناده عمرو بن غياث، ويقال: عمر. قال فيه البخاري وأبو حاتم: منكر الحديث.

والحسين رضي الله عنهما. وكان يروي مسنداً عن آبائه إلى علي رضي الله عنه أنه قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فقال لي وهو يوصيني: «يا علي ما خاب من استخار ولا ندم من استشار يا علي عليك بالدلجة فإن الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار يا علي اغدُ بسم الله فإن الله بارك لأمتي في بكورها»^(١).

١٥٩٠ - «ابن أبي خدّاش العابد» محمد بن علي بن أبي خدّاش. أبو هاشم الأسدي الموصلي العابد راوية المعافى بن عمران. كان صالحاً زاهداً مجاهداً استشهداً في سبيل الله بسمّساط مقبلاً غير مدبر سنة اثنتين وعشرين ومائتين.

١٥٩١ - «الرقّي العطار» محمد بن علي بن ميمون. الرقي العطار، روى عنه النسائي وقال الحاكم: ثقة مأمون، كان إمام أهل الجزيرة في عصره. توفي سنة ثلاث وستين ومائتين.

١٥٩٢ - «ابن حمزة العلوي» محمد بن علي بن حمزة. العلوي الأخباري الشاعر. روى عنه عبد الرحمن بن أبي حاتم ووثقه. وتوفي سنة تسعين ومائتين أو ما دونها، ومن شعره [مرفل الكامل]:

لو كنتُ من أمري على ثقةٍ	لصبرتُ حتى ينتهي أمري
لكن نوائبه تحرّكني	فاذكرُ وقيتَ نوائب الدهرِ
واجعلْ لحاجتنا وإن كثرتْ	أشغالكم حظاً من الذكرِ
والمرء لا يخلو على عقب الأ	يام من ذمّ ومن شُكرِ

١٥٩٣ - «الحافظ فستقة» محمد بن علي بن الفضل. الحافظ فستقة البغدادي. توفي سنة تسعين ومائتين أو ما قبلها.

١٥٩٤ - «الحافظ قرطمة» محمد بن علي البغدادي. الحافظ قرطمة. توفي سنة تسعين ومائتين أو ما قبلها.

١٥٩٥ - «الصانع المحدث بمكة» محمد بن علي. الصانع، كان محدث مكة في وقته مع الصدق والمعرفة. توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين.

(١) قال العجلوني في «كشف الخفا» (٥٨٣/٢): وباب فضائل علي رضي الله عنه وضعوا فيه أحاديث لا تعدّ، ومن أفصحها الأحاديث المجموعة في الكتاب المسمّى «بالوصايا النبوية»، أوّل كل حديث (يا علي) والثابت من تلك الجملة حديث واحد وهو (يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى الحديث...).

١٥٩٠ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥٧/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٣/٢).

١٥٩١ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٨/٨)، و«الثقات» لابن حبان (١٣٧/٩ - ١٤٤)، و«العبر» للذهبي (٢٦/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥٦/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٣/٢).

١٥٩٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦٣/٣)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (ص ٤٥٣).

١٥٩٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦٤/٣).

١٥٩٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦٥/٣).

١٥٩٦ - «البيكندي البلخي» محمد بن علي بن طرخان. البيكندي البلخي. أكثر الترحال وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائتين.

١٥٩٧ - «الشلمغاني» محمد بن علي أبو جعفر بن أبي العزاق. الشلمغاني الزنديق. أحدث مذهب الرفض في بغداد وقال بالتناسخ وحلول الإلهية فيه ومخرق على الناس وضلّ به جماعة، وأظهر أمره أبو القاسم الحسين بن روح الذي تسمّيه الرافضة الباب تعني أحد الأبواب إلى صاحب الزمان، فطلب فاختنى وهرب إلى الموصل وأقام سنين ثم ردّ إلى بغداد وأظهر عنه أنه يدّعي الربوبية وقبض عليه ابن مقلّة وسجنه وكبس داره فوجد فيها رقاعاً وكتباً فيها له مخاطبات من الناس بما لا يخاطب به البشر وجرت أمور وأفتى العلماء بإباحة دمه فأحرق. وكان ابن أبي عون أحد أتباعه وهو الفاضل الذي له التصانيف المليحة مثل «مثل الشهاب» و«الأجوبة المُسَكِّنة» وهو من أعيان الكتاب وضرب ابن أبي عون بالسياط ثم ضرب عنقه وأحرق وكان ذلك في سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة. وشلمغان بالشين المعجمة المفتوحة وسكون اللام وفتح الميم والغين المعجمة وبعدها ألف بعدها نون.

١٥٩٨ - «دندن الكاتب» محمد بن علي. أبو علي يعرف بدندن بدالين ونونين. كاتب يهجو الكتاب. قال في محمد بن عبد الملك بن الزيات لما أوقع به المتوكل [الطويل]:

ألم تر أن الله أيّد دينه وأوقع بالزيات لما تجبّرا
وكم قائل والدمع يسبق قوله به لا بظنّي بالصريمة أعفرا
عليك سلام لم توقّره نيّة كذلك شيء قد تولّى فأدبرا

١٥٩٩ - «ميرمان النحوي» محمد بن علي بن إسماعيل أبو بكر العسكري مصنف «شرح سيبويه» ولم يتمّه. لقّبه الميرد ميرمان لكثرة سؤاله وملازمته له أفاد بالأهواز مدة وكان دني النفس مهيناً يلحّ بالطلب من تلامذته كان إذا أراد الحضور إلى منزله ركب في طبلية حمّالٍ من غير عجز به وربما بال على الحمّال فيصبح ذلك الحمّال فيقول له: أحسب أنك حملت رأس غنم، وربما كان يتنقل بالتمر ويحذف الطلبة بالنوى. أخذ عنه الكبار مثل السيرافي وأبي علي الفارسي وله «كتاب العيون» و«كتاب علل النحو» و«شرح سيبويه» ولم يتمّ و«كتاب التلقين» و«شرح شواهد سيبويه» «كتاب المجاري» لطيف «كتاب صفة شكر المُنعم». توفي سنة ست وعشرين وثلاثمائة.

١٥٩٧ - «الفهرست» للطوسي (٣٠٥)، و«معجم البلدان» لياقوت (٣/٣١٤).

١٥٩٨ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٤٣).

١٥٩٩ - «الفهرست» لابن النديم (٦٠/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٨ - ٢٥٤ - ٢٥٧)، و«المختصر من تاريخ اللغويين والنحويين» للزبيدي (٢٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٧٤ - ٧٥)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (١٣٧/١ - ١٣٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٨١ - ١٤٢٨)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢/٣٠٨ - ٣١٦ - ٣٤٢).

١٦٠٠ - «الوزير ابن مقلة» محمد بن علي بن الحسن بن مقلة. الوزير أبو علي صاحب الخط المنسوب. ولي بعض أعمال فارس وتنقلت به الأعمال والأحوال حتى وزر للمقتدر سنة ست عشرة فقبض عليه بعد عامين وعاقبه وصادره ونفاه إلى فارس ثم استوزره القاهر بالله ونكبه ثم وزر للراضي قليلاً وأمسكه سنة أربع وعشرين وضرب بالسياط وعُلق وصور وأخذ خطه بألف ألف دينار ثم تخلص. ثم إن ابن رائق المقدّم ذكره^(١) لما تمكّن احتاط على ضياعه وأملاكه فكتب ابن مقلة إلى الراضي أنه إن مكن من ابن رائق خلص منه ثلاثة آلاف ألف دينار فأجابه فلما حضر إليه حبسه وأطلع ابن رائق على الخبر فقطع يده وحبسه فندم الراضي ودأواه فكان ينوح ويبكي على يده ويقول: كتبت بها القرآن وخدمت بها الخلفاء تُقَطَّع مثل اللصوص، وكان يشدّ القلم على يده ويكتب فأخذ يرأسل الراضي ويطمعه في الأموال فلما قرب بَجْكَم أحد خواصّ ابن رائق من بغداد أمر ابن رائق بقطع لسان ابن مقلة فقطع ولحقه ذرب ومات في السجن سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ومولده سنة اثنتين وسبعين ومائتين. وقال أبو الحسن ثابت بن قرة الطبيب: كنت أدخل إليه السجن فيشكو إليّ فأعزيه وأقول: هذا انتهاء المكروه وخاتمة القطوع، فيشدني [الوافر]:

إذا ما مات بعضك فأبكِ بعضاً فإن البعض من بعض قريب
ومن شعره في يده [الخفيف]:

ما سئمت الحياة لكن توثق ت بأيمانهم فبانت يميني
بعث ديني لهم بدنيائي حتى حرموني دنياهم بعد ديني
ولقد حطت ما استطعت بجهدي حفظ أرواحهم فما حفظوني
ليس بعد اليمين لذة عيش يا حياتي بانت يميني فييني
ومن شعره [الكامل]:

وإذا رأيت فتى بأعلى رتبة في شامخ من عزه المتمتع
قالت لي النفس العرُوف بقدرها ما كان أولاني بهذا الموضع
ومن شعره [الخفيف]:

لست ذا ذلة إذا عضني الدهر ر ولا شامخاً إذا واتاني
أنا نار في مرتقى نفس الحا سيد ماء جارٍ مع الإخوان

وابن مقلة هذا أول من نقل هذه الطريقة من خطّ الكوفيين إلى هذه الصورة. وممن مدحه من الشعراء ابن الرومي الشاعر وله فيه القصيدة التي منها [البسيط]:

كذا قضى الله للأقلام مُذ بُرِيت أن السيوف لها مُذ أُرْهفت حَدمُ
وفيه قال الشاعر [الوافر]:

وقالوا العزل للوزراء حيضٌ لحاه الله من حيضٍ بغيضٍ
ولكن الوزير أبا علي من اللائي يئسن من المحيض^(١)

ومن العجائب أن الوزير ابن مقلّة تقلّد الوزارة ثلاث مرات وسافر في عمره ثلاث مرات واحدة إلى الموصل واثنين في النفي إلى شيراز ودُفن بعد موته ثلاث مرات في ثلاثة مواضع. ومن شعره [السريع]:

أحببتُ شكوى العين من أجلها لأنّها تستر وجدي بها
كنتُ إذا أرسلتُ لي دمعاً قال أناسُ ذاك من حبّها
فصرت أبكي الآن مسترسلاً أحيّل بالدمع على سكبها
وقال بعضهم يرثيه [الكامل]:

استشعر الكتابُ فقدك سالفاً وقضت بصحة ذلك الأيامُ
فلذاك سُودت الدويّ كآبةً أسفاً عليك وشقت الأقلامُ

ومات في السجن وله ستون سنة وياشر الأعمال وهو ابن ست عشرة سنة، وكان لا بدّ أن يشرب بعد صلاة الجمعة ويصطحب يوم السبت ويُشترى له كلّ جمعة فاكهة بخمسمائة دينار.

١٦٠١ - «أبو بكر الكتاني الصوفي» محمد بن علي بن جعفر. أبو بكر الكتاني. أصله من بغداد وجاور بمكة حتى مات بها سنة اثنتين وثلاثمائة. كان من خيار مشايخ الصوفية وأحد الأئمة المشار إليهم في علوم الحقائق والزهد والعبادة. قال المرتضى: الكتاني سراج الحرم، وقال السلمي: ختم الكتاني في الطواف اثني عشر ألف ختمة. استأذن أمّه في الحج فأذنت له فلما دخل البادية أصاب ثوبه بولٌ فقال: هذا خللٌ، فعاد إلى بيته وإذا أمّه جالسة خلف الباب فقال: ما هذا؟ فقالت: اعتقدت مع الله تعالى أن لا أبرح من هذا المكان حتى تعود. وقال: رأيْتُ في منامي حوراء ما رأيْتُ في الدنيا أحسن منها فقلت: زوّجيني نفسك، فقالت: اخطنيني من سيدي، فقلت: ما مهرك؟ فقالت: حبس النفس عن مألوفاتها. توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

١٦٠٢ - «أبو حشيشة الطنبوري» محمد بن علي بن أبي أمية. الكاتب وكنيته أبو حشيشة

(١) اقتباس من قوله تعالى: ﴿واللّائي يئسن من المحيض من نسائكم﴾ [الطلاق: ٤].

١٦٠١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧٤/٣)، و«حلية الأولياء» للعماد الأصبهاني (٣٥٧/١٠)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٢/٥ - ٣٣).

١٦٠٢ - «الفهرست» لابن النديم (٢٠٨)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (٤٢٧).

الطنبوري. وصفه مخارق للمأمون وهو بدمشق فخرج إليه وهو حدث وغماء ولم يزل يغثي الخلفاء واحداً بعد واحد إلى خلافة المستعين وربما تجاوز ذلك. وقال [الكامل]:

إِنَّ الإمامَ المستعينَ برَبِّهِ غَيْثٌ يَعِمُّ الأَرْضَ بالبركاتِ
وقال [الكامل]:

وَأَخَصَّ مِنْكَ وقد عرفتَ محبَّتِي بالصَدِّ والإِعْراضِ والهَجْرانِ
وَإِذَا شَكُوتُكَ لم أَجد لي مُسْعِداً وَرُمِيْتُ فيما قَلَّتْ بالبَهْتانِ

وله «كتاب المغني المجيد» «أخبار الطنبوريين».

١٦٠٣ - «القفال الكبير الشاشي» محمد بن علي بن إسماعيل. القفال الشاشي الفقيه الشافعي إمام عصره. كان فقيهاً محدثاً أصولياً لغوياً شاعراً لم يكن بما وراء النهر مثله في وقته للشافعية، رحل إلى خراسان والعراق والحجاز والشام والثغور وسار ذكره في البلاد، وصنّف في الأصول والفروع وسمع ابن خزيمة ومحمد بن جرير وعبد الله المدائني ومحمد بن محمد الباغندي وأبا القاسم البغوي وأبا عروبة الحراني وطبقتهم. وقال أبو إسحاق في «الطبقات»: توفي سنة ست وثلاثين، وهو وهمٌ ولعله تصخّف عليه ثلاثين بستين فإن الصحيح وفاته سنة خمس وستين وثلاثمائة لأن الحاكم والسمعاني أرّخاه في هذه السنة، مولده سنة إحدى وتسعين ومائتين. وقال أبو إسحاق: إنه درس على ابن سريج، فلم يلحقه لأنه رحل من الشاش إليه سنة تسع وثلاثمائة وابن سريج مات سنة ست وثلاثمائة. وهو أول من صنّف الجدل الحسن من الفقهاء وله «شرح الرسالة» وكتاب في أصول الفقه وعنه انتشر مذهب الشافعي في بلاده، وهو صاحب وجه في المذهب ومن غرائب وجوهه ما نقله عنه الشيخ محيي الدين في «الروضة» أن المريض يجوز له الجمع بين الصلاتين بعذر المرض وأنه استحَبَّ أن الكبير يعقّ عن نفسه وقد قال الشافعي: لا يعقّ عن كبير. وروى عنه الحاكم وابن منّده وغيرهما. وابنه القاسم هو مصنّف «التقريب» الذي نقل عنه صاحب «النهاية» و«الوسيط» و«البسيط» وقد ذكره الغزالي في الباب الثاني من «كتاب الرهن» لكنه قال: أبو القاسم وهو غلط وصوابه القاسم. وقال العجلي في «شرح مشكلات الوجيز والوسيط» في الباب الثالث من كتاب «التيّم»: أن صاحب التقريب هو أبو بكر القفال وقيل أنه ابنه القاسم فلماذا يقال صاحب التقريب على الإبهام قال القاضي شمس الدين بن خلكان رحمه الله: ثم رأيت في شوال من سنة خمس وستمائة في خزانة الكتب بالمدرسة العادلية بدمشق كتاب

١٦٠٣ - «طبقات الفقهاء» للشيرازي (٩١ - ٩٢)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٨٢/٢ - ٢٨٧)، و«اللباب» لابن الأثير (٢٧٥/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٨٠/١ - ٥٨١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ١٧٦ - ١٨٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٩٦/٣)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٣٦ - ٣٧)، و«مرآة الجنان» للبايعي (٣٨١/٢ - ٣٨٣)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (٢٥٢/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٧ - ٦١١ - ١٢٢٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥١/٣ - ٥٢)، و«هدية العارفين» للبغداد (٤٨/٢)، و«الأعلام» للزركلي (١٥٩/٧).

التقريب في ست مجلدات وهو من حساب عشر (مجلدات) وكتب عليه أنه من تصنيف أبي الحسن القاسم بن أبي بكر القفال الشاشي وهذا التقريب غير التقريب الذي لسليم الرازي فإني رأيت خلقاً كثيراً من الفقهاء يعتقدونه هو فلماذا نبهت عليه وتقريب ابن القفال قليل الوجود. وللقفال أيضاً «دلائل النبوة» و«محاسن الشريعة». وهو القفال الكبير والصغير هو المروزي الذي توفي بعد الأربعمائة والأول يتكرر ذكره في التفسير والحديث والأصول والكلام والثاني في الفقهيات. وقال الحاكم: كان القفال شيخنا أعلم من لقيته من علماء عصره.

١٦٠٤ - «الحماحي» محمد بن علي بن إبراهيم بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب. أبو بكر الحماحي لُقِبَ بذلك لأنه مرَّ به رجل يبيع الحماحم فصاح به يا حماحي فلقَّب به. وهو متوكليّ نزل حلب وهو القائل [البسيط]:

كَمْ موقِفٍ لي بباب الجسر أذكره بل لستُ أنسى أينسى نفسه أحدُ
نَزَهْتُ عيني في حُسن الوجوه به حتى أصاب بعيني عيني الحسدُ
وقال [الوافر]:

أراك تقلّ في عيني وقلبي كأنك من بني الحسن بن سهل
وقال [الكامل]:

أشكو هواك وأنت تعلم أنني من بعد ما كذبتَ قولي صادقُ
يا مَنْ تجاهل قد - وعلمك بالهوى انباك سُقمي أنني لك عاشقُ

١٦٠٥ - «الحافظ القصاب» محمد بن علي بن محمد. الحافظ أبو أحمد الكرجي^(١) القصاب إنما قيل له ذلك لكثرة ما أهرق من دماء الكفار. أحد الأئمة له تصانيف منها «كتاب ثواب الأعمال» و«كتاب عقاب الأعمال» و«شرح السنة» و«تأديب الأئمة». توفي سنة ستين وثلاثمائة أو ما قبلها.

١٦٠٦ - «أبو بكر النقاش المحدث» محمد بن علي بن الحسن بن أحمد. أبو بكر النقاش نزير تئيس. وهو راوي نسخة فليح كان أحد أئمة الحديث. توفي سنة تسع وستين وثلاثمائة.

١٦٠٧ - «ابن رستم وزير خمارويه» محمد بن علي بن أحمد بن رستم. أبو بكر البغدادي الماذرائي الكاتب، وزر لخمارويه صاحب مصر. له مناقب ولم يكن له بلاغة الكتاب ولا مبالغة في النحو لكنه كان ذكياً صاحب بديهة، بلغ أملاكه في السنة أربعمائة ألف دينار. توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.

١٦٠٤ - «معجم الشعراء» للمرزياني (٤٣٦). ١٦٠٥ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ١٤١ - ١٤٢).

(١) في «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٤١ - ١٤٢): الكرخي.

١٦٠٦ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ١٣٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٧٠).

١٦٠٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/ ٧٩).

١٦٠٨ - «ابن رزين الواسطي» محمد بن علي بن رزين الواسطي. قال ابن المرزبان: معتصمي هو القائل للحسن بن وهب وقد افتصد [مجزوء الوافر]:

أراق الفصصُ خيرَ دمٍ دم الأذهان والفهم
دمَّ أهْدَى الممدادَ إلى دواة الملك والقلم
لقد أضْحَى الطبيبُ غداً فَصِدِّكَ طَيْبُ النسيم
وراح وفي حديدته دمُ المعروف والكرم

١٦٠٩ - «ابن المعين النحوي» محمد بن علي بن الحسين. أبو طاهر^(١) النحوي المعروف بابن المعين غلام ثعلب. حدّث عن أبي العيْناء وروى عنه أبو بكر مكرم بن أحمد في «كتاب الرغائب» من جمعه. توفي سنة ثمان وثلاثمائة.

١٦١٠ - «الماسرجسي الشافعي» محمد بن علي بن سهل بن مصلح. الفقيه أبو الحسن الماسرجسي ابن بنت الحسن بن عيسى بن ماسرجس النيسابوري. شيخ الشافعية في عصره سمع وروى. قال الحاكم: كان أعرفُ الأصحاب بالمذهب وترتيبه، صحب أبا إسحاق المروزي إلى مصر ولزمه وكان معيد أبي علي بن أبي هريرة وهو صاحب وجه في المذهب وعليه تفقه القاضي أبو الطيب الطبري وسمع من خاله المؤمل بن الحسن بن عيسى وسمع بمصر من أصحاب المزي ويونس بن عبد الأعلى الصدفي. وقال أبو عبد الله الحاكم بن البيع: عُقد له مجلس الإملاء في دار الستة في رجب سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة. وتوفي سادس جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وعمره ست وسبعون سنة.

١٦١١ - «أبو طالب المكي» محمد بن علي بن عطية. الحارثي، أبو طالب مصنف «قوت القلوب». كان من أهل الجبل ونشأ بمكة وتزهد وله لسان حلو في التصوف. قال أبو طاهر محمد ابن علي ابن العلاف: إنه وعظ ببغداد وخلط في كلامه وحُفظ عنه أنه قال: ليس على المخلوقين أضر من الخالق، فبدّعه الناس وهجروه قاله الخطيب عن أبي طاهر. وكان يستعمل الرياضة كثيراً

١٦٠٨ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٢٩).

١٦٠٩ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٩/١).

(١) في «بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٩/١): أبو طالب.

١٦١٠ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٨١/١)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (٩٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١٠/٣).

١٦١١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨٩/٣)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٧٦/٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٨٩/٧ - ١٩٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٤/٩)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١٣٨/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٢٢/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١٠٧/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٠١/٥ - ٣٠٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٧٥/٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٦١ - ٢٠١٣)، و«كنز البراهين» للجفري (٣٢٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢٠/٣ - ١٢١)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٥٥/٢).

وهجر الطعام زماناً واقتصر على أكل الحشائش المباحة فاخضر جلده، ولقي جماعة من المشايخ في الحديث وعلم الطريقة وأخذ عنهم. قال ابن الجوزي في «المرآة»: ذكر في «قوت القلوب» أحاديث لا أصول لها. قلت: ولقد رأيت غير مرة عند الشيخ مجد الدين الأفضرائي شيخ الشيوخ بخانقاه سرياقوس نسخة «بقوت القلوب» في مجلدة واحدة بخط الولي العجمي ما رأيت مثلها ولا غيري ولو أمكن بيعها لي اشتريتها بثلاثة آلاف درهم لكنها كانت وقفاً أظنها على خانقاه كريم الدين. توفي سنة ست وثمانين وثلاثمائة ببغداد.

١٦١٢ - «الأدفوي»^(١) النحوي المفسر محمد بن علي بن أحمد. الإمام أبو بكر الأدفوي - وأدفو قرية في الصعيد قريب أسوان - المصري المقرئ النحوي المفسر. له «تفسير القرآن» في مائة وعشرين مجلدة ومنه نسخة وقف بمصر في وقف الفاضل. توفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة.

١٦١٣ - «الجواليقي» محمد بن علي الجواليقي الكوفي. يتشيع. قال يرثي الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه [المنسرح]:
أَمِنْ رَسُومِ الْمَنَازِلِ الدُّرُسِ وَسَجْعُ وُرُقٍ يَسْجَعْنَ فِي الْعَلَسِ
هَتَكَتْ سِتْرَ الْعِزَاءِ عَنْ طَرِبِ شَاقَكَ مَعْتَادَهُ إِلَى أَنْسِ
ومنها [المنسرح]:

إِنَّكَ حُسِيناً لِيَوْمِ مَصْرَعِهِ بِالطَّفِّ^(٢) بَيْنَ الْكَتَائِبِ الْخُرْسِ
يَعْدُو عَلَيْهِ بِسَيْفِ وَالِدِهِ أَيْدٍ طَوَالَ لِمَعْشَرِ نُكُسِ
بِاللَّهِ مَا إِنْ رَأَيْتُ مِثْلَهُمْ فِي يَوْمِ صَنْكِ قِمَاطِرِ عَبَسِ
أَحْسَنَ صَبْرًا عَلَى الْبَلَاءِ وَقَدْ ضَيَّقَتْ الْحَرْبُ مَخْرَجَ النَّفْسِ
أَضْحَى بَنَاتُ النَّبِيِّ إِذْ قُتِلُوا فِي مَأْتَمٍ وَالسَّبَاعِ فِي غُرْسِ

١٦١٤ - «الشطرنجي» محمد بن علي الشطرنجي. قال يهجو ابن المدبر لانتماؤه إلى ضبة [المجتث]:

١٦١٢ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٩٨/٢)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٣٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٨٩/١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٨٠/١)، و«الطالع السعيد» للأدفوي (٣٠٧ - ٣٠٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٩ - ١٣٩ - ٤٤١ - ٤٤٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٣٠/٣)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٥٦/٢).

١٦١٣ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٤٩).
(١) الطف: أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه وهي أرض بادية قريبة من الريف فيها عدة عيون ماء جارية. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٢٦٢/٣).
١٦١٤ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٥٢).

قد أحدثَ القوم ديناً وجدّد القوم نسبَه
وكان أمراً ضعيفاً فضبّبوه بضبّه
ما أحسن ما أتى بضبّه هنا.

١٦١٥ - «الوزير فخر الملك» محمد بن علي بن خلف. الوزير فخر الملك أبو غالب ابن الصيرفي الذي صُنّف «الفخري في الجبر والمقابلة» من أجله و«الكافي في الحساب» كان ممدّحاً جواداً. قتله سلطان الدولة ابن مخدومه بالأهواز سنة سبع وأربعمئة. كان وزير بهاء الدولة ابن بويه ثم وزر لولده سلطان الدولة وكان أعظم وزراء آل بويه على الإطلاق بعد ابن العميد وابن عبّاد. أصله من واسط وأبوه صيرفي، وكان واسع النعمة فسيح مجال الهمة جمّ الفضائل والإفضال جزيل العطايا والنوال. مدحه الشعراء وقصدوه منهم أبو نصر بن نباتة السعدي يقول فيه من قصيدة نونية [الوافر]:

لكلّ فتى قرينٌ حين يسمو وفخر الملك ليس له قرينُ
أنخُ بجنابه وأحكم عليه بما أمَلَّته وأنا الضمينُ

فامتدحه بعض الشعراء بعد هذا فلم يرضَ إجازته فجاء إلى ابن نباتة فقال: أنت أغريتني به وغررتني، فأعطاه من عنده شيئاً رضي به، فبلغ ذلك الوزير فسيّر إلى ابن نباتة جملةً مستكثرة. ومثل هذا قول أبي الطيّب [الطويل]:

وثقنا بأنّ تعطي فلو لم تجد لنا لخلناك قد أعطيت من قوة الوهم
ومن هذه المادّة ما كتب به بعض الشعراء إلى ممدوح له [الخفيف]:

لم أعاجلك بالرقاع إلى إن عاجلّتني رقع أهل الديون
علموا أنني بمدحيك أمسي ث ملياً فأصبحوا يرفعوني

حذف النون الواحدة وهي التي للرّفعة علامة ربما جاز ذلك في الضرورة. ولم يزل فخر الملك في عزّه وجاهه إلى أن نقم عليه مخدومه سلطان الدولة فحبسه ثم قتله ودُفن عند جبل بالأهواز ولم يُحكَمْ دفنه فنبتته الكلاب وأكلته فشفع فيه بعض أصحابه فنُقلت عظامه إلى مشهد هناك ودُفنت سنة ثمان وأربعمئة. ومن شعرائه مهيّار الديلمي وقد استوفى أخباره هلال بن الصّابي في تاريخه.

١٦١٦ - محمد بن علي بن أبي حمزة. العُقيلي الكوفي مولى الأنصار. كان هو والدواني وبكر بن خارجة يتراسلون الأشعار وهو القائل [البسيط]:

قامت تُشجّعني عرسي وقد علمتُ أنّ الشجاعة مقرونة بها العطبُ
يا هندُ لا والذي حجّ الحجيجُ له ما يشتهي الموت عندي من أدب

ولست منهم ولا أهوى مقالهم لا الجد يعجبني منهم ولا اللعب
وقال في صديق له ضلب على الزندقة [الطويل]:

لعمري لئن أصبحت فوق مشذب طويل يلاقيك السحاب مع القطر
لقد عشت مبسوط اليدين مبرزاً وغويت عند الموت من ضغطة القبر
وأفليت من ضيق التراب وغمه ولم تفقد الدنيا فهل لك من شكر
فإن كنت زنديقا فقد ذقت غباً ما جنيته فلا يبعد سواك أبا عمرو

١٦١٧ - «النقاش الحافظ الحنبلي» محمد بن علي بن عمرو بن مهدي. أبو سعيد النقاش الأصبهاني الحافظ الحنبلي. كان من الثقات المشهورين. توفي سنة أربع عشرة وأربعمائة.

١٦١٨ - «أبو طالب» محمد بن علي بن عبد الله. تقدم ذكره في محمد بن عبد الله، هو أبو طالب البغدادي المستوفي الشاعر الأديب الكاتب.

١٦١٩ - «أبو بكر العبداني» محمد بن علي بن أحمد العبداني. أبو بكر. أورد له الثعالبي في «التتمة» [المقارب]:

شموس مغاربهن الكل رشقن فؤادي بسهم المقل
وحملنني ثقل أردافهن فيا ويح قلبي مما حمل
وناذين قلبي فلبى وقال عزاي مع الظاعنين ارتحل
فيا عين جودي ولا تبخلي وإن كان بالصبر قلبي بخل
وأدمعها كاثرت في الوري أياي الوزير الكبير الأجل

١٦٢٠ - محمد بن علي الضبي^(١). رواية العتابي شاعر طاهر بن الحسين وابنه عبد الله وهو القائل في طاهر [المقارب]:

وقوفك تحت ظلال السيوف أقر الخلافة في دارها
كأنك مطلع في القلوب إذا ما تناجت بأسرارها
فكرات طرفك مرتدة إليك بغامض أخبارها
وفي راحتك الردى والندى وكلتاها طوغ ممتارها
وأفضية الله محتومة وأنت منقذ أقدارها

١٦١٧ - «ذكر أخبار أصبهان» للعماد الأصبهاني (٣٠٨/٢)، و«طبقات الجنبالة» للفراء (٣٦٥).

١٦١٩ - «تتمة التتمة» للثعالبي (١١٤/٢).

١٦٢٠ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٢١).

(١) في «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٢١): الصيني.

١٦٢١ - «أبو سهل الهروي اللغوي» محمد بن علي بن محمد. أبو سهل الهروي اللغوي المؤذن. توفي بمصر سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة، كان رئيس المؤذنين بجامع عمرو بن العاص بمصر، أخذ عن أبي عُبَيْد الهروي المؤذن صاحب «كتاب الغريبين» وروى عنه الغريبين وأخذ عن أبي أسامة جنادة بن محمد اللغوي وعن أبي يعقوب النجيرمي. وله شرح «فصيح» تغلب سَمَاه «الإسفار» استوفى فيه واستقصى ثم اختصره وسَمَاه «التلويح في شرح الفصيح» و«كتاب الأسد» مجلّد ضخم نحو ثلاثين كراسة ذكر فيه ستمائة اسم و«كتاب السيف» ذكر فيه نحو ثمانمائة اسم.

١٦٢٢ - «أبو بكر المراغي» محمد بن علي. أبو بكر المراغي، قال محمد بن إسحاق: أطلال المقام بالموصل واتصل بأبي العباس دنحا صاحب أبي تغلب بن حمدان. وكان عالماً أديباً قرأ على الزجاج، وله «كتاب شرح شواهد سيبويه» وكتاب في النحو مختصر.

١٦٢٣ - «الهراسي الخوارزمي» محمد بن علي بن إبراهيم. الهراسي الكاظمي أبو عبد الله ابن أبي الحسن الأديب الخوارزمي. توفي يوم عيد الفطر سنة خمس وعشرين وأربعمائة، كان أحد مفاخر خوارزم في الأدب له كتاب في التصريف لم يُسَبَقْ إلى مثله و«كتاب شرح ديوان المتنبي» وله «كتاب رسائل». ومن شعره [مجزوء الكامل]:

إِنَّ الزَّمَانَ زَمَانَةٌ الرَّجُلُ الْأَدِيبُ الْعَاقِلُ
كَمْ فَائِقٍ تَحْتَ الْحَضِيحِ ضِمْ وَمَائِقٍ كَالْعَاقِلِ
ومنه [المنسرح]:

قُلْ لِلَّذِي لَا أَرَى لَهُ مَثَلًا إِلَّا صَفَاتُ غَدَتِ لَهُ مَثَلًا
فِي الدَّرِّ وَالْبَدْرِ وَالْغَزَالِ وَفِي الْـ خُوطِ وَدَغَصِ النَّقَا إِذَا مَثَلًا
وَمَنْ بِهِ صَرْتُ فِي الْهَوَى مَثَلًا كَمَا غَدَا فِي جَمَالِهِ مَثَلًا
لَا تُرْسِيلاً نَاطِرِيكَ إِنَّهُمَا بِأَنْفُسِ الْعَالَمِينَ قَدْ مَثَلًا
قلت: شعر نازل متكلف.

١٦٢٤ - «أبو العلاء الواسطي المقرئ» محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب. القاضي أبو العلاء الواسطي المقرئ. قرأ الروايات على شيوخها. قال الخطيب: رأيت أصوله عُتْقاً سَمَاعَهُ

١٦٢١ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٦٣/١٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٩٥/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٨٦ - ٨٨ - ١٢٧٣)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٣٢٠/١)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٦٩/٢).

١٦٢٢ - «الفهرست» لابن النديم (٨٦/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٦٣/١٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/١٩٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٢٨).

١٦٢٣ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٣/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٨١١ - ٨١٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٦٥/٢).

١٦٢٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩٥/٣)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٩٩/٢).

فيها صحيح ورأيت له أشياء سماعه فيها مفسود إما مكشوط أو مصلوح بالقلم. وروى حديثاً مسلسلاً بأخذ اليد رواية أئمة وأتھم بوضعه. توفي سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.

١٦٢٥ - «الوزير ابن حاجب النعمان» محمد بن علي بن عبد العزيز بن إبراهيم. أبو الفضل الكاتب. كان أبوه وزير القادر ولما مات أبوه وزر هو سنة إحدى وعشرين وعُزل بعد ستة أشهر فلما استُخلف القائم وزر له، وكان أديباً شاعراً ويُعرف بابن حاجب النعمان. توفي سنة أربع وثلاثين وأربعمائة في ذي القعدة. أورد ابن النجار لابن حاجب النعمان قوله [الخفيف]:

ما ترى التُّبُق أثْقَلَ الأشجارا واستتمَّت أنواره فأنارا
فكأنَّ الربيع فضَّل ديبا جأ وخاطثه كفَّه أزرارا
وقوله في الشمعة [السريع]:

وطفلة كالرمح لاحظتُها سنانها من ذهبٍ قد طُبِعَ
دموعها تنهل في نحرها ورأسها يحيى إذا ما قُطِعَ
وقوله [الطويل]:

وكم ليلة مزقتُ بُرد ظلاميها أسامر فيها نجمها وأساهِرُه
وقد لاح فيها البدر لابس تاجه بنظم الثريا والنجوم عساكِره
كأنَّ أديم الجوّ جوشنُ فارسٍ وقد جُعِلت نثر النجوم مَسامِرُه
وقوله [الطويل]:

وذكّرنا الورْدَ الجنّي بنشره روائح أحبابٍ ولونَ خدودِ
ونارنج أشجارٍ حكيمٍ نواهداً وأغصان رَنَدٍ تنثني كقدودِ

١٦٢٦ - «القاضي ابن حشيشة» محمد بن علي. القاضي أبو عبد الله المعروف بابن حشيشة بحاء مهملة وشينين معجمتين بينهما آخر الحروف - المقدسي. من شعره ممّا أوردته في «تتمة اليتيمة» [الكامل]:

طولُ اللّحى زينُ القضاة وفخرهم وتميَّز عن غاغاة سفهاء
لو كان في قصرٍ بها فخرٌ لها «لم يُروَ فيها سُنّة الإغفاء»^(١)

١٦٢٧ - «الماسح» محمد بن علي بن عثمان الماسح أحد الكتاب. قال لما مات إبراهيم بن المدبر عقيب ما نقص أرزاق الناس [الخفيف]:

١٦٢٦ - «تتمة اليتيمة» للثعالبي (٢٤/١).

(١) يعني بذلك حديث: «حفوا الشارب واعفوا اللحي» والحديث أخرجه مسلم في «صحيحه» رقم (٢٥٩) كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة.

١٦٢٧ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٥٢).

إِنَّ قَوْلِي مَقَالَ ذِي إِشْفَاقٍ مُنْذِرٌ مِنْ لِقَاءِ يَوْمِ التَّلَاقِ
مَنْ يَرَى نَقْصَ كَاتِبٍ مِنْ عَطَاءٍ ذَاقَ مَا ذَاقَهُ أَبُو إِسْحَاقٍ
مَنْعُوهُ الْحَيَاةَ إِذْ مَنَعَ الرِّزْقَ قَ كَذَا كُلِّ مَانَعِ الْأَرْزَاقِ

١٦٢٨ - «أبو الحسن الكاتب» محمد بن علي بن نصر. أبو الحسن الكاتب البغدادي أخو الفقيه عبد الوهاب المالكي صاحب ديوان الرسائل في دولة جلال الدولة. ترسل عن الملوك ولقي جماعة من أهل الأدب وأخذ عن البيهقي وابن نباتة السعدي، وكان أديباً بليغاً فصيحاً أخبارياً وله «كتاب المفادضة» صنفه للملك العزيز ابن جلال الدولة. توفي بواسط سنة سبع وثلاثين وأربعمائة.

١٦٢٩ - «أبو الخطاب الجبلي» محمد بن علي بن محمد. أبو الخطاب البغدادي الشاعر المعروف بالجبلي بفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة المضمونة وبعدها لام. روى عنه الخطيب وأثنى عليه بمعرفة العربية والشعر وقد مدحه أبو العلاء المعري بقصيدته التي أولها [الكامل]:
أَشْفَقْتُ مِنْ وَعْبِ الزَّمَانِ وَعَابِهِ وَمَلَلْتُ مِنْ أَرِيِّ الزَّمَانِ وَصَابِهِ
وكان أبو الخطاب مفرطاً في القصر وهو رافضي جلد. توفي سنة تسع وثلاثين وأربعمائة. من شعر أبي الخطاب [الخفيف]:

وَرِيَاضٍ مُخْتَالَةٍ مِنْ ثَرَاهَا فِي بَرُودٍ مِنْ زَهْرَاهَا وَعُقُودٍ
وَكَأَنَّ الْغُصُونِ فِيهَا غَوَانٍ تَتَبَارَى زَهْوًا بِحُسْنِ الْقُدُودِ
وَكَأَنَّ الْأَطْيَارَ فِيهَا قِيَانًا تَتَغَنَّى فِي كُلِّ عُودٍ بِعُودٍ
وَكَأَنَّ الْمِيَاهَ فِي خَلَلِ الرُّو ضُ سَيُوفٌ تُسَلِّ تَحْتَ بَنُودٍ
وَكَأَنَّ النُّوَارَ يَغْمُزُ بِالْأَعْدَادِ يُنْ مِنْهُ عَلَى ابْنَةِ الْعَنْقُودِ
ومنه [الطويل]:

رَوَيْدُكَ قَدْ أَصْبَحْتَ جَارًا لِأَحْمَدٍ وَحَسْبُ امْرَأَةٍ أَنْ يَسْتَجِيرَ بِجَارِهِ
لَأَفْضَلُ مَنْ يُغَشَى عَلَى بُعْدِ دَارِهِ وَأَكْرَمُ مَنْ يُعَشَى إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ

١٦٣٠ - «أبو الحسين البصري المعتزلي» محمد بن علي بن الطيب. أبو الحسين البصري

١٦٢٨ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٢٢٥).

١٦٢٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/١٠١)، و«تمة التيامة» للثعالبي (١/٨٧).

١٦٣٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/١٠٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٨/١٢٦ - ١٢٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٩/١٨١)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢/١٧٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٦٠٩ - ٦١٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/١٠٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٥٣ - ٥٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥/٢٩٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/٣٨)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (٢٩٣ - ٢٩٤)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/٩٣ - ٩٤)، و«تراجم الرجال» للجندي (٣٥)، =

المعتزلي صاحب المصنّفات. كان من فحول المعتزلة فصيحاً متفتناً حلو العبارة بليغاً، صنّف «المعتمد في أصول الفقه» وهو كبير و«كتاب صلح الأدلة» في مجلدين و«غرر الأدلة» في مجلد و«شرح الأصول الخمسة» و«كتاب الإمامة» و«كتاباً في أصول الدين اعتزالاً وتنبّه الفضلاء بكتبه واعترفوا بحذقه وذكائه. قال الخطيب: كان يروي حديثاً واحداً حدّثه من حفظه قال: أنا هلال بن محمد أنا العلابي وأبو مسلم الكجّي ومحمد بن أحمد بن خالد الزريقي ومحمد بن حيان المازني وأبو خليفة قالوا: حدّثنا القعنبّي حديث: «إذا لم تستخّي فأصنع ما شئت»^(١)، قلت: وهذا الحديث كأنه من خواصّ المعتزلة فإن جماعة من كبارهم لم يكن عندهم رواية حديث غيره وقد تقدّم منهم... وقال ابن خلكان: إن الإمام فخر الدين أخذ كتابه «المحصول في الفقه» من «كتاب المعتمد» لأبي الحسين. قلت: وقد سمعت الشيخ الإمام العلامة تقي الدين أحمد بن تيمية غير مرّة يقول: أصول فقه المعتزلة خير من أصول فقه الأشاعرة وأصول دين الأشاعرة خير من أصول دين المعتزلة. وتوفي سنة ست وثلاثين وأربعمائة وصلى عليه القاضي أبو عبد الله الصيمري ودفن في مقبرة الشونيزي.

١٦٣١ - محمد بن أبي علي. أصله من مدينة صليبة بأرض الفرات ودخل إفريقية يافعاً وبها تأدّب وهو شاعر. قال ابن رشيق في حقّه: لا يمدح ولا يهجو ثقةً وإكباراً. وأورد له قوله في الشمع [الخفيف]:

لمة يأبى الصباح فيها الطلوعا	بأبي مُسِعدات ذي الوجد في اللي
ء وتسهيّد مُقلّة ودموعا	أشبهتني لوناً وخرقة أحشا
نَ فيا ليتنا فنينا جميعاً	ولحيني بقيتُ حيّاً وأفني

وقوله [الكامل]:

فلها من الحقّ الحريّ الأوجبُ	لا تُخدَعنَ عن البيوت وأهلها
والدّهر يأتي بالعجيب ويُغرِبُ	فلقد رأيتُ من البيوت عجائباً
فرحاً يسرّ السامعين فيطربُ	بيتٌ تسير به الركاب فيُفتدى
يسمُ الوجوه فنورها يُتنهّبُ	وترى سواه بالحريق ملظيّاً
يحيا وهذا في الجحيم يعذبُ	كقيامه قامت فهذا محسِنُ

١٦٣٢ - «ابن كاتب إبراهيم» محمد بن علي بن أحمد الأزدي. المعروف بابن كاتب إبراهيم. ذكره ابن رشيق في «الانموذج» وأورد له [الكامل]:

إنّي إذا خان الخليل تركتهُ وصرمتُ بالهجران حبل وصاله

= و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤١٣ - ١٢٠٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٥٩/٣)، و«روضات الجنات» للخوانساري (١٧٨).

لو كان في عزّ المُعزّ ومُلكه
هو من قول ابن المعتزّ [الكامل]:

والله لا كَلَمْتُهَا لو أَنهَا
ومن شعر محمد بن علي بن كاتب إبراهيم [السريع]:

هل في هوى الغيد الحسان الملاح
من الغواني حَرَجٌ أو جُنَاح
منها [السريع]:

ترنو بأجفان سُكَارَى بلا
احمرّ لَمَّا استضحكت خدّها
تأزج السفح عبيراً وكا
صاحِ دَر اللوم فإنّي امرؤ
بمُهجتي أفدي التي صيرت
ومَن إذا رُمْتُ سلوّاً دعا
سُكرٍ من الغنج مراضٍ صحاح
فلاح ما بين الشقيق الأفاخ
فوراً ومسكاً حين زارت وفاخ
من سكرتي في حبّها غير صاح
جسمي للأسقام منا مُباح
قلبي ولبّي حُبّها لا براخ

١٦٣٣ - «القنبري» محمد بن علي القنبري. الهمداني من ولد قنبر مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه. مدح عبيد الله بن يحيى بن خاقان أيام المعتمد وقدم بغداد أيام المكتفي وكان يتشيع قال [البسيط]:

إلى الوزير عبيد الله مقصدها
إذا رميتُ برحلي في ذراه فلا
وليس ذاك لجرمٍ منك أعلمه
لكنّه فعلٌ شَمَاحٍ بناقته
أعني ابن يحيى حياة الدين والكرم
نلتُ المُنَى منه إن لم تَشْرِقي بدم
ولا لجهلٍ بما أسديت من نِعَم
لدى عَرَابَةِ إذ أدّته للأطم^(٢)

١٦٣٤ - «ابن المكور» محمد بن علي بن أحمد بن صالح. أبو طاهر المؤدّب المعروف بابن العلاف وبابن المكور صاحب أبي الخطاب الجبلي الشاعر. قال ابن النجار: كان أديباً مليح الشعر يسكن بقطيعة الربيع بالجانب الغربي، حدّث باليسير عن أبي علي الحسن بن أحمد بن

(١) في «تاريخ الخلفاء» للسيوطي بيت قبل هذا البيت وهو:

قاسيت بين جمالها وفعالها فإذا الملاحاة بالخيانة لا تنفي
والبيتان لأبي بكر محمد بن السري السراج النحوي ونُسباً لابن المعتز خطأ وقبض الجائزة عنهما عبيد الله بن عبد الله بن طاهر من حيث لم يحتسب. انظر: «تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٤٤٤) أفاده محقق الكتاب إبراهيم صالح.

١٦٣٣ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٦٠).

(٢) إشارة إلى بيت للشماخ وهو:

إذا بلغتنني وحملت رحلي عرابة فاشريقي بدم الوتين

شاذان وغيره وسمع منه أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خَيْرُون وأبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي وروى عنه أبو سعد محمد بن عبد الملك الأسدي وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي وأبو غالب محمد بن عبد الواحد القَزَاز وشجاع بن فارس الذهلي وأبو نصر هبة الله بن علي بن المُجَلِّي وأبو القاسم هبة الله بن عبد الله الواسطي. أورد له من شعره [الكامل]:

ستروا الوجوه بأذُرُعٍ ومَعَاصِمِ ورئوا بُئْجِلٍ للقلوب كوالِمِ
حسروا الأَكَمَّةَ عن سواعد فضةٍ فكأثما انتَضَيْتَ متون صوارِمِ
أغرَوْا سهامَ عيونهم بقلوبنا فلنا حديثٌ وقائعٍ ومَلاحِمِ
وقوله [المنسرح]:

وسترث وجهها عن النظر بساعدٍ حلٍّ عقد مصطبري
كأثمه والعيون ترمقه عُمُودٌ صُبح في دازة القمرِ
قلت: شعر متوسط. توفي ابن المَكُور سنة تسع وستين وأربعمائة.

١٦٣٥ - «الحافظ ابن رحيم الصوري» محمد بن علي بن محمد بن رُحيم الحافظ. أبو عبد الله الصُوري أحد أعلام الحديث. سمع على كَبِيرٍ وَغْنِي بالحديث أتم عناية إلى أن صار فيه رأساً وكان يسرد الصوم. قال الخطيب: كان صدوقاً كتب عني وكتبت عنه. قال السلفي: كتب الصوري البخاري في سبعة أطباق ورق بغدادي ولم يكن له سوى عين واحدة وعنه أخذ الخطيب علم الحديث وله شعر رائق. توفي سنة إحدى وأربعين وأربعمائة. سمع بالكوفة من أكثر من أربعمائة شيخ وكان هناك يظهر السنة ويترحم على الصحابة فثاروا عليه ليقتلوه فالتجأ إلى أبي طالب بن عمر العلوي فأجاره وقال له: اقرأ علي فضائل الصحابة، فقرأ عليه فتأب من سبهم وقال: قد عشت أربعين سنة في سبهم أترى أعيش مثلها حتى أذكرهم بخير. وكان قد قسم أوقاته في نيف وثلاثين فتاً، وكانت له أخت بصور خلف عندها اثني عشر عدلاً من الكتب فأعطاهما الخطيب شيئاً وأخذ بعض الكتب، وكان حسن المحاضرة ومن شعره [الخفيف]:

قُلْ لِمَنْ عاند الحديثَ وأضحى عائباً أهله ومن يدعيه
أبعلم تقول هذا أبْنُ لي أم بجهلٍ فالجهل خُلِق السفيه
أتعيبُ الذين هم حفظوا الديـ ن من الثُرَّهات والتمويه
والى قولهم وما ردّده راجعٌ كلُّ عالم وفقيه
ومن شعره من أبيات [المقارب]:

تولّى الشبابُ برِيعانه وجاء المشيب بأحزانه
وإن كان ما جار في سيره ولا جاء في غير إتيانه

ولكن أتى مؤذناً بالرحيل فويلي من قُرب إيذانه
ولولا ذنوبٌ تحمَلُها لما راعني حالُ إتيانه
ولكنَّ ظهري ثَقِيلٌ بما جناه شبابي بطُغيانه

١٦٣٦ - «القاضي البصري» محمد بن علي بن محمد بن صخر. أبو الحسن القاضي الأزدي البصري. كان كبير القدر عالي الاسناد حدث بمصر والحجاز وتوفي سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة.

١٦٣٧ - «الخبازي المقرئ» محمد بن علي بن محمد بن الحسن. أبو عبد الله الخبازي المقرئ. ولد بنيسابور سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة وصنّف في القراءات «كتاب الابصار» محتوياً على أصول الروايات وغرائبها وكان له صيت لتقدمه في علم القراءات. توفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة.

١٦٣٨ - «الكرّاجكي الشيعي» محمد بن علي. أبو الفتح الكراجكي شيخ الشيعة، والكرّاجكي بكافين وجيم هو الخيمي. مات بصور في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وأربعمائة وكان من فحول الرافضة بارعاً في فقههم لقي الكبار مثل المرتضى. له «كتاب تلقين أولاد المؤمنين» و«الأغلاط فيما يرويه الجمهور» و«موعظة العقلاء للنفس» و«المنازل» و«كتاب عدد ما جاء في الاثني عشر» و«كتاب المؤمن».

١٦٣٩ - «العُشاري» محمد بن علي بن الفتح. أبو طالب الحربي العُشاري بالعين المهملة المضمومة والشين المعجمة وبعد الألف راء. سمع الدارقطني وابن شاهين وغيرهما. قال الخطيب: كتبت عنه وكان صالحاً. توفي سنة إحدى وخمسين وأربعمائة.

١٦٤٠ - «المطرز النحوي» محمد بن علي بن محمد بن صالح. أبو عبد الله السلمي الدمشقي المطرز النحوي صاحب «المقدمة». روى عنه الخطيب وتوفي سنة ست وخمسين وأربعمائة.

١٦٤١ - «أبو مسلم النحوي المعتزلي» محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن مهربزد أبو مسلم الاصبهاني الأديب المفسر النحوي المعتزلي. له تفسير في عشرين مجلداً. توفي سنة تسع وخمسين وأربعمائة. قال ابن منّده: كان عنده أحاديث حرمة.

١٦٣٧ - «تبيين كذب المفتري» لابن عساكر (٢٦٣)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢٠٧/٢).

١٦٣٨ - «إيضاح المكنون» للبغدادي (٨/١، ١٠٢/٧)، و«أعيان الشيعة» للعالمي (١٦٠/٤٦)، و«فوائد الرضوية» لعباس قمي (٥٧١ - ٥٧٤)، و«روضات الجنات» للخوانساري (٥٧٩ - ٥٨٠)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٧٠/٢).

١٦٣٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠٧/٣).

١٦٤٠ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٨٩/١)، و«الأعلام» للزركلي (١٦٢/٧).

١٦٤١ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (١٠٦/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٩٨/٥ - ٢٩٩) ط. حيدرآباد، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٣٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٨٨/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠٧/٣) و«هدية العارفين» للبغدادي (٧١/٢).

[ابن العظيمي التنوخي الحلبي]

١٦٤٢ - محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن نزار. أبو عبد الله التنوخي الحلبي المعروف بابن العظيمي. كان له عناية بالتاريخ وتأليفه وألف عدة تأليف، قال ياقوت: لكنها غير محكمة كثيرة الخطأ. وكان معلّم صبيان بحلب وسافر إلى دمشق وامتدح بها واجتدى شعره. قال أبو سعد السمعاني: سألت ابن العظيمي عن ولادته فقال: سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة بحلب. ومن شعره [البسيط]:

يَلْقَى الْعِدَى بَجَنَانٍ لَيْسَ يُرْعِبُهُ خَوْضُ الْحَمَامِ وَمَتْنٍ لَيْسَ يَنْفَصِمُ
فَالْبَيْضُ تَبَسُّمٌ وَالْأَوْدَاجُ دَامِيَةٌ وَالْخَيْلُ تَرْقِصُ وَالْأَبْطَالُ تَلْتَطِمُ
وَالنَّقْعُ غَيْمٌ وَوَقْعُ الْمَرْهَفَاتِ بِهِ لَمْعُ الْبَوَارِقِ وَالْغَيْثُ الْمُلِثُ دُمٌ
ومنه [الطويل]:

أَيَا بَانَةَ الْوَادِي الَّذِي بَانَ عَرَفُهُ إِذَا مَرَّ حَيْنٌ مِنْهُ أَقْبَلَ حَيْنٌ
هَوَاكِ قَدِيمٍ لَيْسَ يَبْلَى جَدِيدُهُ وَسُرُّكَ مَيِّتٌ فِي الْفَوَادِ دَفِينٌ
وَحُبُّكَ حَيٌّ فِي دَوَارِسِ اعْظُمِي وَمُؤْتَمَنٌ فِي الْحَبِّ كَيْفَ يَخُونُ
وَوَجَدِي بِكُمْ عَفٌّ بَغِيرُ خِيَانَةٍ لَهَا مِنْ وَشِيحِ السَّمْهَرِيِّ عَرِينٌ
حَمَثْنِي أَسْوَدَ عَنْ حِمَاكِ ضِرَاغَمٍ قَلْتُ: شَعْرٌ جَيِّدٌ.



«ابن الصباغ الصقلي»

١٦٤٣ - محمد بن علي . الكاتب يعرف بابن الصباغ الصقلي أبو عبد الله . ذكره ابن القطّاع فقال : حسن الترسّل والمذاكرة مليح التمثيل والمحاضرة وله في ذلك تصانيف لنفسه ومقامات شبيقة ونظمه رفيع البيان ثابت الأركان منه قوله [الطويل]:

وليلٍ قطعناه بأخت نهاره إلى أن أماط الصبح عنه لثامه
إذا ما أردنا أن نشبّ لقاصدٍ ضراماً سكينها فقامت مقامه
ليالي تُوقّي اللهو متاً نصيبه ونُعطي الصبى مهما أراد احتكامه
ومنه [السريع]:

ذكراك ما قد فات تعليلُ أبعد شيب الرأس تضليلُ
تشكو ملال البيض إن امرأ قد زاحم الخمسين مملولُ
واهأ لذي الشيب لقد راقلتُ به إلى الموت مراسيلُ
يريد أن يبقى على حاله هيهات هاتيك أباطيلُ
قلت : شعر جيد .

١٦٤٤ - «ابن حُسُول الهمذاني» محمد بن علي بن حَسول . بالحاء المهملة والسين المهملة وبعد الواو لام على وزن فَرُوج أبو العلاء الكاتب الهمذاني . صدر نبيل عالم له النظم والشر ، سمع من صاحب بن عبّاد ومن أحمد بن فارس صاحب «المجمل في اللغة» ، توفي سنة وخمسين وأربعمائة أو ما دونها . من شعره في أمرد علويّ [الوافر]:

وأزهرَ من بني الزهراء يرنو إليّ كما رنا الطيّب الكحيلُ
نهاني الدين والإسلام عنه فليس إلى مقبّله سبيلُ
إذا أرسلتُ الحاظلي إليه نهاني الله عنه والرسولُ
ذكرت هنا قول ابن سناء الملك [السريع]:

رغبْتُ في الجنّة لمّا بدا أنموذجُ الجنّة في شكله
فصرْتُ من حرصي على شيبه في البعث لا ألوي على وصله
فأنظر لِمَا قد جرّه حسنه من توبة تقبّح عن مثله

وكنّت قد نظمت في هذا المعنى [الخفيف]:

أذكرتني الولدان عيني لَمّا
قلت لي إن أعف عنه كثير
يا لها من محاسنٍ أعرضت بي
ومن شعر ابن حنّول [مخلع البسيط]:
تقعّد فوقّي لأني معنّي
إن غلط الدهر فيك يوماً
كنت لنا مسجداً ولكن
كم فارسٍ أفضت الليالي
فلا تفاخر بما تقضى
كان الكذا مرة هريسه

أنشد الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد رحمه الله تعالى هذه الأبيات يوماً والشيخ أثير الدين أبو حيّان حاضر وقال: «كان الكذا مرة هريسه» ما هو الكذا هنا يا أبا حيّان؟ فقال له: ما وصلت في الظاهرية إلى هذا الحدّ أما أعرف أن الكذا ههنا الخرا. ومن شعر ابن حنّول [المتقارب]:

دخلت على الشيخ مستأنساً
وقد دخل الناس مثل الجراد
فهشّ ولكن لمُردانه
وأرسل في كمّه مخطّة
فهو عني ما تأملته
وأعرض إعراض مستكبر
فأقبلت أضرب من خيفة
وقمت فجددت فرض الضوء
ورام الخضوع الذي رامه
وكيف أقبل كف امرئ
فيقبضها عند بذل اللّهي
وإني - وإن كنت ممّن يهون
ليعجبني نتف شيب السبال
خراها ولو أنه ابن الفرات
به وهو في دسّته الأرفع
فمن ساجدين ومن رُكّع
وقام ولكن على أربع
بدت لي على صورة الضفدع
وزعزع روعي من أضلعي
تصدّر مثلي ومستبدع
وأفسو على السيّد الأروع
وكنّت قعدت وطهري معي
أبي من أبيه فلم أخضع
إذا صنّع الخير لم يصنع
ويبسطها في الجدا الرضع
عليه تكبّر مستوضع
وصفّع قَمَحْدُوّة الأصلع
وحزها ولو أنه الأصمعي؟

قلت: ما أحسن قوله «أبي من أبيه فلم أخضع» يعني آدم وإبليس. وقد روى عن ابن حنّول

الثعالبي أبو منصور وأثنى عليه في التتمة لليتيمة ثناء كثيراً فُيطلب هناك. ومن شعر ابن حسول يهجو بعض المتكبرين عليه [المقارب]:

دخلتُ على الشيخ فيمن دخل	فغربَلْ عُصعصه وانتَحَلْ
وأظهرَ من نخوة الكبريا	ءِ مالِم أَقْدَر ومالِم أَخْل
فقلتُ له مؤثراً نصحه	وقد يُقْبَل النصح ممن بخل
إذا كنتَ سيِّدنا سُدَّتْنا	وإن كنتَ للحال فأذهب فخل
فقال اغتفرْ زلتني مُنعماً	فإِنِّي نَغْلُ بزيْتِ وخل
وَكَم من وزيرٍ كبيرٍ عرا	ه عند قضاء الحقوق البخل
أخلُّ بحق دُهاة الرجال	فما زال يُصَفِّع حتى أخل

وقال يداعب بن الحبان وكان يخضب [المجتث]:

سِئِّي كسَنَ أديب الـ	عراق زين الظِّراف
ستَ وستون عاماً	ما بيننا من خلاف
لكن شيبني بادٍ	وشيبُهُ في غلاف

١٦٤٥ - «الصورى» محمد بن علي بن محمد بن حُباب. أبو عبد الله الصورى الشاعر. كان فصيحاً توفي بطرابلس وقد نيف على السبعين وكانت وفاته سنة ثلاث وستين وأربعمائة. ومن شعره [مجزوء الكامل]:

صبَّ جفاه حبيبهُ	فَحَلَّاه تَعذِيبُهُ
فالنار تضرُّمُ في الجوا	نح والسقام يذِيبُهُ
حتى بكاه لِمَا دها	ه بَعِيدُهُ وقريبُهُ
وتأمروا في طَبَّه	كيما يخفَّ لهيبُهُ
فأتى الطبيبَ وما دَرَوَا	أَنَّ الطَّبيبَ حبيبُهُ

١٦٤٦ - محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حبيب. أبو سعيد الخشاب النيسابوري الصقار. كان محدثاً مفيداً توفي سنة ست وخمسين وأربعمائة.

١٦٤٧ - «أبو بكر الخياط المقرئ» محمد بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر. أبو بكر الخياط البغدادي المقرئ. ولد سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثمان

١٦٤٥ - «وفات الوفيات» لابن شاعر الكتيبي (٣٠٠/٢).

١٦٤٧ - «مناقب أحمد بن حنبل» لابن الجوزي (٥٢١)، و«طبقات الحنابلة» للفراء (٣٩٠)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢٠٨/٢).

وستين وأربعمائة ودفن بمقبرة جامع المنصور. كان قد توخّد في زمانه بعلم القراءات وسمع الحديث وكان فاضلاً ثقة.

١٦٤٨ - «أبو علي الهاشمي الحنبلي» محمد بن علي بن محمد بن أحمد. أبو علي الهاشمي ابن عمّ الشريف أبي جعفر بن أبي موسى الحنبلي. سمع الكثير وتوفي سنة ثمان وستين وأربعمائة وكان سيّداً ثقة.

١٦٤٩ - «ابن الحندقوقا» محمد بن علي. أبو عبد الله ابن المهدي الهاشمي ويعرف بابن الحندقوقا. سمع الحديث وكان يسكن بباب البصرة، وتوفي في ذي الحجة سنة تسع وستين وأربعمائة ودفن في داره، وكان صحيح السماع ثقة.

١٦٥٠ - «ابن الدجاجي» محمد بن علي بن علي بن الحسن. أبو الغنائم بن الدجاجي البغدادي. ولي مرّة حسبة بغداد ولم يُحمّد فعزل، حدّث عن جماعة وتوفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة.

١٦٥١ - «ابن الغريق» محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد بن محمد بن المهدي بالله. الخطيب أبو الحسين الهاشمي المعروف بابن الغريق سيّد بني العباس في زمانه وشيخهم سمع الدارقطني وابن شاهين وهو آخر من حدّث عنهما وهو ممن شاع أمره بالعبادة، وله مشيخة في جزئين وكان ثقة نبلاً، ولي القضاء بمدينة المنصور. قال أبو بكر بن الخاضبة: رأيت كأنّ القيامة قد قامت المنام المذكور في ترجمة ابن الخاضبة^(١). توفي سنة خمس وستين وأربعمائة. ورحل الناس إليه لعلوّ إسناده وكان قد أصابه صمم وذهبت إحدى عينيه فكان هو الذي يقرأ بنفسه.

١٦٥٢ - «أبو ياسر الحمامي» محمد بن علي بن محمد. أبو ياسر الحمامي البغدادي. قرأ القرآن وسمع الحديث، وتوفي في المحرم سنة تسع وثمانين ودفن بباب حرب وكان إماماً ثقة. روى عنه أنه قال [السريع]:

دحرجني الدهرُ إلى معشر ما فيهم للخير مستمتع
إن حدّثوا لم يفقهوا لفظةً أو حدّثوا ضجّوا فلم يسمعوا

١٦٥٣ - «الخروزي الخوارزمي» محمد بن علي بن الحسين أبو طاهر الخُروري - بخاء معجمة وراء بعدها واو ساكنة وراء ثانية - الخوارزمي. مدح فخر الملك أبا غالب وزير بني بويه، روى عنه عاصم بن الحسن الأديب قوله [الكامل]:

١٦٥٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠٨/٣).

١٦٥١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠٨/٣).

(١) انظر: «الوافي» (٦٥/٢) رقم (٤٠٩).

١٦٥٣ - «معجم البلدان» لياقوت (٤٢٩/٢).

هذا هلال الفطر حالي حاله
هو في الهواء شبيه جسمي في الهوى
وقوله [الكامل]:
والناس في ملهى لديه وملعب
ولهم به كمسرة الواشين بي

كم ليلة أحييتُها في ضمه
تالله بث بمعزل عن شخصه
وجلوت بكراً في عقيق زجاجة
قلت: شعر جيد.

١٦٥٤ - «السهماني النحوي» محمد بن علي السهماني. أبو الحسين النحوي. كان أحد النحاة المشهورين بمعرفة الأدب واللغة وكان يكتب خطأً صحيحاً مليحاً كتب بخطه كثيراً من كتب الأدب وخطه مرغوب فيه، وروى شيئاً من الأخبار والأشعار عن أبي سعيد السيرافي وأبي الفتح المراغي وأبي الحسن أحمد بن محمد بن مقسم المقرئ، وروى عنه أبو نصر عبد الكريم بن محمد الشيرازي في فوائده. توفي سنة خمس عشرة وأربعمائة.

١٦٥٥ - «السهماني الكاتب» محمد بن علي السهماني. أبو نصر صاحب الخط المليح كان طبقة البغداديين في حسن الخط بعد ابن البواب. توفي سنة أربع وثلاثين وأربعمائة.

١٦٥٦ - «عملاق الشاعر» محمد بن علي. التغلبي المعروف بعَمَلَق سُمِّي بذلك لطوله. قال ابن النجار: ذكره شيخنا أبو سعد الحسن بن محمد بن حمدون وقال: شاعر يأتي بالقصائد الجيدة فإذا قرأها هو صَحْفها وغير إعرابها فيقال أن عنده أشعاراً لغيره فهو يتحلها. فمن شعره ما مدح به أبا طالب بن الناقد صاحب المخزن [الرجز]:

دع الحمام ساجعاً في بانه
وعَدَّ عن ذكر الصريم والنقا
والخمر والساقى إذا طاف بها
وألَقَّ زعيم الدين بالمدح الذي
مولئ أقام المجد في ربوعه
وما أنثنى ولأن من قضبانِه
والرمل والمنهال من كثرانِه
حمراء كالجدوة من بنانِه
يزيد إحساناً على إحسانِه
وسار في الناس ندى بنانِه

١٦٥٧ - «قاضي القضاة الدامغاني» محمد بن علي بن محمد بن حسن بن عبد الوهاب بن حسويه. قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني الحنفي شيخ زمانه. حصل العلم على الفقر والفنوع

١٦٥٤ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١/١٩٥).

١٦٥٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/١٠٩)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/٩٦)، و«الفوائد البهية» للكنوي (١٨٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/١٢١)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/٧٤)، و«الأعلام» للزركلي (٧/١٦٣).

وآل به الأمر إلى أن ولي قضاء القضاة للمقتدر بالله ولأبيه بعد أن كان يحرس في درب الرياح وانتشر ذكره وكان مثل القاضي أبي يوسف في أيامه حشمة وسودداً وعقلاً ووجاهة. توفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة.

١٦٥٨ - «تاج القضاة ابن الدامغاني» محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن حسن. ابن الدامغاني حفيد المذكور أبو عبد الله ابن قاضي القضاة أبي الحسن ابن قاضي القضاة أبي عبد الله كان يلقب بتاج القضاة. شهد عند والده سنة إحدى وخمسمائة واستنابه في الحكم ببغداد وغيرها، ولما توفي والده رُشِّح للقضاء ولم يتيسر له ذلك، ثم نفذ رسوياً إلى الملك خان محمد ابن سليمان بن داود ملك ما وراء النهر صحبة الرسول القادم من هناك فأدركه أجله فمات هناك سنة تسع عشرة وخمسمائة.

١٦٥٩ - «أبو جعفر اللارزي^(١) الشافعي» محمد بن علي بن محمد بن شهفیرُوز بن ماهيار اللارزي الطبري. أبو جعفر الفقيه الشافعي. سمع بطبرستان الفقيه أبا المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني، وبنيسابور أبا سعد^(٢) علي بن عبد الله بن أبي صادق الحيري وأبا بكر عبد الغفار بن محمد الشيروي، وبمكة أبا نصر عبد الملك بن أبي مسلم بن أبي نصر النهاوندي قاضي مكة وغيره، ودخل بغداد وسكن النظامية وسمع الكثير من شيوخ الوقت وكتب بخطه كثيراً وحديث بيسير وأدركه أجله وكان صدوقاً فاضلاً متديناً جميل الطريقة ووقف كتبه بالنظامية. وتوفي سنة ثمان عشرة وخمسمائة. روى عنه يحيى بن أسعد بن بوش التاجر وغيره.

١٦٦٠ - «أبو بكر الشاشي الشافعي» محمد بن علي بن حامد. الإمام أبو بكر الشاشي الفقيه الشافعي صاحب الطريقة المشهورة. تفقه ببلاده على الإمام أبي بكر السنجي وكان من أنظر أهل زمانه ثم ارتحل إلى حضرة السلطان بغزنة. وتوفي سنة خمس وثمانين وأربعمائة.

١٦٦١ - «أبو سعد بن الدقاق» محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن أبي عثمان الدقاق. أبو سعد بن أبي القاسم. سمع الكثير من أبي عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي الفارسي وأبي علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان وأبي بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني وأبي محمد الحسن بن محمد الخلأل وغيرهم، وكتب بخطه وطلب بنفسه وكان يكتب خطاً حسناً، حدثت باليسير سمع منه أبو البركات بن السقطي وكتب عنه الخطيب وأبو عبد الله الحميدي شيئاً من الأناشيد. توفي سنة خمس وستين وأربعمائة ببغداد.

١٦٥٨ - «الجواهر المضية» للقرشي (٩٦/٢).

١٦٥٩ - «المشبه» للذهبي (١٢٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨٩/٤).

(١) نسبة إلى لارز: وهي قرية من طبرستان.

(٢) في الأصل (أبا الحسن) تحريف، والمثبت من «المشبه» للذهبي (١٢٣).

١٦٦٠ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٧٩/٣).

١٦٦١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٢٥/٧).

١٦٦٢ - «أبو تمام بن الدقاق» محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن أبي عثمان الدقاق . أبو تمام أخو أبي سعد المقدم ذكره . حدث عن أبي عمر بن مهدي وأبي الحسن بن رزقويه ، سمع منه ولده أبو عبد الله أحمد وأبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي . توفي سنة سبعين وأربعمائة .

١٦٦٣ - «أبو الغنائم بن الدقاق» محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن أبي عثمان الدقاق . أبو الغنائم أخو أبي سعد وأبي تمام المقدم ذكرهما كان أصغر الإخوة . تولى نظر البيمارستان العتيق بباب المحوّل ، سمع الكثير من أبي محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى البتّج وأبي عمر عبد الواحد وأبي الحسين علي بن بشران وأبي الحسن محمد بن رزقويه وأبي بكر عبد القاهر بن محمد بن عترة الموصلي وغيرهم ، روى عنه أبو غالب أحمد بن الحسن بن البناء وأبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبو القاسم إسماعيل بن السمرقندي وعبد الوهاب بن المبارك الأنماطي وغيرهم . توفي سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة .

١٦٦٤ - محمد بن علي بن محمد بن عمير الزاهد . أبو عبد الله الغميري الهروي الرجل الصالح . سمع من أبيه ومن جماعة وتوفي سنة تسع وثمانين وأربعمائة .

١٦٦٥ - «ابن ودعان» محمد بن علي بن عبيد الله بن ودعان القاضي . أبو نصر الموصلي قاضي الموصل . قدم بغداد سنة ثلاث وتسعين قبل موته وروى «الأربعين الودعانية» الموضوعة التي سرقها عمّه أبو الفتح ابن ودعان من الكذاب زيد بن رفاعة سمعها منه هبة الله الشيرازي وعمر الرّوآسي ، كان زيد كذاباً ألف بين كلمات قالها النبي ﷺ وبين كلمات من كلام لقمان والحكماء وطول الأحاديث . توفي سنة أربع وتسعين وأربعمائة .

١٦٦٦ - «ابن أبي البط» محمد بن علي بن الحسن . أبو تغلب المعروف بابن أبي البط من أهل البردان . كان ينظم ، روى عنه أبو علي البرداني وعلي بن محمد بن عبد الرحمن الفقيه . من شعره [الطويل] :

وليس غريب الناس من كان نائياً	عن الدار والأوطان والمال والأهل
ولكن غريب الناس من كان صحبه	من الحيّ أهل الزيف والشرّ والجهل
يُجَلّ الفتى في الناس إذ كان قرنه	متى عاش أهل العلم والدين والفضل
يعزّ عليّ ان أرى في مواطن	سوى العلم والتذكّار يا صاح من شغل
ولكن ضرورات الأمور تلزني	إلى الكون في حالٍ يعيش بها مثلي
إذا كانت الآثار والسعي والخطا	مقدرة فأصبر وكفّ عن العذل

قلت : هو شعر منقطع .

١٦٦٥ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (١٠٧/٣ - ١٠٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦٠ - ٧١٥)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٤٣١/١)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٧٨/٢)، و«الأعلام» للزركلي (١٦٣/٧).

١٦٦٧ - «ابن أبي الصقر الواسطي» محمد بن علي بن الحسن بن أبي الصقر. أبو الحسن الواسطي الفقيه الشافعي الكاتب، أحد الشعراء له ديوان في مجلّد. حدّث عن عبيد الله بن القطان، توفي سنة ثمان وتسعين وأربعمائة، وتفقّه على الشيخ أبي إسحاق وكان شديد التعصّب للشافعية وله في ذلك القصائد المعروفة بالشافعية وله في الشيخ أبي إسحاق مراثٍ وكان كاملاً في البلاغة وجودة الخطّ. أورد له الخطيري في «زينة الدهر» [الخفيف]:

كلّ رزقٍ ترجوه من مخلوقٍ يعتريه ضربٌ من التعويقِ
وأنا قائلٌ وأستغفر الله ه مقال المجاز لا التحقيقِ
لستُ أرضى من فعل إبليس شيئاً غير ترك السجود للمخلوقِ
ولما أسنّ وضعف قال [الخفيف]:

كلّ أمري إذا تفكّرتُ فيه وتأمّلته رأيت ظريفاً
كنتُ أمشي على اثنتين قوياً صرْتُ أمشي على ثلاث ضعيفاً
أحسن من هذا قول ابن خلكان رحمه الله تعالى [مجزوء الرجز]:

قد صرْتُ بعد قوّة تفضُّ أصلاد الحصّى
أمشي على ثلاثة أصحُّ ما فيها العصا
وقال ابن أبي الصقر [الخفيف]:

علّة سُميت ثمانين عاماً منعّني للأصدقاء القياما
فإذا عمّروا تمهّد عُذري عندهم بالذي ذكرْتُ وقاما
وقال أيضاً [مجزوء الرجز]:

والله لولا بـولـة تحرقني عند السـحـر
لما ذكرْتُ أنّ لي ما بين فـخـدي ذكـر

وله عدّة مقاطيع في شيخوخته وكبره وضعفه.

١٦٦٨ - «أبو الغنائم المحدث بن النرسي» محمد بن علي بن ميمون. أبو الغنائم بن النرسي الكوفي محدّث مشهور يعرف بأبيّ لأنه كان جيّد القراءة. ولد سنة أربع وعشرين وأربعمائة في شوال، وسمع الكثير وسافر إلى الشام والساحل وختم به علم الحديث بالكوفة. وكان يقول: توفي بالكوفة ثلاثمائة وثلاثة عشر من الصحابة لا يُعرف قبر أحد منهم غير قبر عليّ عليه السلام. وقال محمد بن ناصر: ما رأيت مثل أبي الغنائم بن النرسي في ثقته وحفظه ما كان أحد يقدر أن

١٦٦٧ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٥٧/١٨)، و«فيات الأعيان» لابن خلكان (١٨/٢) و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨٠/٣).

١٦٦٨ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٧/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢١٢/٥).

يُدخل في حديثه ما ليس منه . وكان من قيام الليل مرض ببغداد وانحدر إلى الكوفة فمات بحلة ابن مَزِيد سادس عشر شعبان سنة عشر وخمسمائة وحُمِل إلى الكوفة ودُفِن بها . قال محمد بن عبد الباقي البَزَاز : ما كان في الكوفة من أهل السَّنة والحديث سواه وكان فاضلاً ثقة عاش ستاً وثمانين سنة ممتعاً بجوارحه . وقد أثنى عليه ابن النجار ثناءً كثيراً .

١٦٦٩ - «أبو الغمر الإسناوي» محمد بن علي . أبو الغمر الهاشمي الإسناوي . قال العماد الكاتب : كان أشعر أهل زمانه وأفضل أقرانه . وأورد ما أنشده بعض المصريين [السرّيع] :

لحافظكم تجرحُنا في الحشا ولحظُننا يجرحكم في الخدود
جرحٌ بجرحٍ فأحسبوا ذا بذأ فما الذي أوجبَ جرح الصدود
وقوله [مجزوء الكامل] :

يا أهل قوصَ غزالكم قد صاد قلبي وأقتنص
نصَّ الحديث فشقني يا ويح قلبي وقتَ نصّ
وله [المقارب] :

أيا ليلةً زار فيها الحبيب ولم يك ذا موعِدٍ يُنتظرُ
وخاض إليّ سوادَ الدجا فيا ليت كان سوادَ البصرُ
فطابت ولكن ذمنا بها على طيب رِيّاه نَشَرَ السَحَرُ
وبثنا من الوصل في حُلّة مطرزةً بالتُقَى والخَفَرُ
وعقلي بها نهبُ سُكر المدام وسكر الرضاب وسكر الحَوَرُ
وقد أخجل البدرَ بدرَ الجبين وتاه على الليل ليلُ الشَّعرُ
وأعدى نحوليّ جسم الهوى وأعداه منّي نسيْمُ عَطَرُ
فمنّي معتبرُ العاشقين ومن حُسن معناه إحدى العِبرُ

١٦٧٠ - محمد بن علي بن عبد الله بن علي بن هندي . ذكره الرشيد بن الزبير في «كتاب الجنان» وقال : هو خاتم أدباء العصر بهذا المصر ، وقال : مما أنشدني لنفسه [الوافر] :

لثمتُ بفي التفكّر وجنتيهِ فسالت وجنتاه دماً عبيطاً
وصافحني خيال منه وهناً فخطت في يدي منه خطوطاً

قلت : كذا وجدته وهو مقلوب المعنى لأن ذلك يقتضي لطف بشرة العاشق والظاهر أنه قال «فخط بكفه منّي خطوطاً» . وأورد له أيضاً [السرّيع] :

هممتُ أن أفكر في حُسنه فخر مغشياً لفرط الألم
وأشعر الوهم إلى خدّه فانصبغ الخدان منه بدم

وأورد له [السرّيع] :

توسّد الوردَ وقد مال بال - أجفان من عينيه إغفاء
فأشبهَ البدرَ إلى جنبه - سحابةً في الجوّ حمراء

١٦٧١ - ٩٦* - «أبو سعد الكاتب ابن المعوج» محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن المعوج. أبو سعد الكاتب أخو أبي طالب محمد بن علي وهو الأسن. ولي النظر بديوان الزمام بعد وفاة أبيه إلى أن عزل سنة خمس وثمانين وأربعمائة، سمع الحديث من الشريف أبي نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي وأبي جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة وأبي محمد عبد الله الصريفيني وأبي القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البشري وكان أديباً فاضلاً، روى عنه أبو المعمر الأنصاري في معجم شيوخه. توفي سنة إحدى وعشرين وخمسمائة. أورد له ابن النجار قوله [الرجز]:

عهدي بهم والدارُ غير غربة - ولا نأى الحيّ بهم ولا رحل
مثل جوارِي العين أو مثل الدُمى - قد ضمنتُ أشخاصهم تلك الكِلل
من كلّ بيضاء رَداح طفلة - كالبدْر حُسنًا والغزال في الكحل
ولي بأسماء التي تيمني - حُبّي بها شغلٌ عن الغيد الأول
من فضحت شمس الضحى بوجهها - والبدر في إشراقه عند الطفل

١٦٧٢ - «أبو طالب ابن المعوج» محمد بن علي بن محمد بن الحسين. أبو طالب ابن المعوج أخو أبي سعد المقدم ذكره. سمع من أشياخ أخيه، توفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة.

١٦٧٣ - «ابن خلف الكاتب» محمد بن علي بن خلف. أبو سعد الهمداني الكاتب. كان كاتباً لسنّاً ذا براعة وعارضة قلت: كذا ذكره ياقوت في «معجم الأدباء»^(١) وساقه في المحدثين والصحيح أنه علي بن محمد بن خلف بن علي كما ذكره ابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد» وغيره وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في باب علي بن محمد في حرف العين.

١٦٧٤ - «ابن العلامة ابن القطاع» محمد بن علي بن جعفر. أبو علي بن القطاع السعدي الصقلي. كانت له حلقة في جامع عمرو بن العاص بمصر لإقراء اللغة، وكان دمث الأخلاق مالكي المذهب مائلاً إلى الحديث وهو ولد العلامة ابن القطاع. توفي سنة ست عشرة وخمسمائة.

١٦٧٥ - «ابن هبيرة النسفي» محمد بن علي بن يحيى بن هبيرة. أبو الرضا النسفي البغدادي، كان حافظاً صالحاً له معرفة تامة بالتفسير والنحو والأدب. توفي سنة سبع عشرة وخمسمائة.

١٦٧٦ - «ابن البقراني» محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد. أبو الحسن ابن أبي القاسم الكاتب المعروف بابن البقراني. قال ابن النجار: من أولاد الرؤساء والكتاب تولّى الكتابة بأوانا

(١) لم نجد له ترجمة في «معجم الأدباء» المطبوع.

١٦٧٦ - «معجم المؤلفين» لكحالة (١٠/٣٠٠).

ومعاملاتها ثم لزم بيته، وكان أديباً فاضلاً ظريفاً لطيفاً حسن الأخلاق متواضعاً طيب المجالسة فكهاً، سمع الحديث الكثير في صباه وحصل أكثر مسموعاته وكتبها بخطه وكتب كثيراً من دواوين المحدثين وكتب الأدب والمجاميع ولم يزل يكتب إلى أن مات، وجمع مجموعاً في فنون الأخبار والحكايات والأشعار سرداً بغير ترتيب كتبه بخطه في عشرين مجلداً، وصنف كتاباً في صفة الغلمان فأحسن في تأليفه على شكل كتاب الثعالب. كتبت عنه وكان صدوقاً وسألته عن مولده فقال: في يوم السبت الثالث من صفر سنة ثلاث وعشرين وخمسائة. وتوفي ليلة الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وخمسائة ودفن من الغد بالشونيزية.

١٦٧٧ - «ابن البخاري النسابة» محمد بن علي بن أحمد بن... (١). أبو نصر النسابة المعروف بابن البخاري. قال ابن النجار: قال القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي في «كتاب نشوار المحاضرة»: أبو نصر ابن البخاري النسابة هذا كهل من النسابات البغداديين يُعرف بابن البخاري نسابة الطالبين وإليه مرجع نقباء الطالبين في معرفة أنسابهم وصحتها ونفي الأدياء عن هذا النسب وهو عارف بأنسابهم جداً مبرز في هذا العلم. قال ابن النجار: مات سلخ المحرم سنة سبع وخمسين وثلاثمائة.

١٦٧٨ - أبو ياسر ابن سعدون» محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن محمد بن سعدون الموصلي. أبو ياسر من أولاد المحدثين الموصلي أصلاً. سمع الشريفين أبا الحسين محمد بن علي بن المهدي بالله وأبا الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون وأبا جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة وأبا الغنائم محمد بن علي بن الدجاجة وأبا الحسين ابن النور وأبا محمد عبد الله الصريفي وغيرهم، وروى عنه أبو المعمر الأنصاري وأبو بكر المبارك بن كامل الخفاف وأخوه ذاكر وكان شيخاً صالحاً. قال ابن النجار: أخبرنا ذاكر الخفاف أخبرنا أبو ياسر محمد بن سعدون وهو متبسم وأخبرنا عمر بن محمد المؤدب وهو متبسم حدثنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القرّاز وهو متبسم قال أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي بن الدجاجة وهو متبسم أخبرنا أبو نصر أحمد بن الشاه وهو متبسم حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد السراج وهو متبسم ثنا مهدي بن أحمد الرملي وهو متبسم حدثنا أسد بن موسى وهو متبسم حدثنا سعيد بن زربي وهو متبسم حدثنا ثابت البناني وهو متبسم حدثنا انس بن مالك وهو متبسم قال: قال رسول الله ﷺ وهو متبسم: «حدثني جبريل وهو متبسم إن آخر من يدخل الجنة رجل يقال له مُرّ على الصراط فيتعلق به». توفي أبو ياسر سنة تسع عشرة وخمسائة ومولده سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة.

١٦٧٩ - «ابن المراق الحلواني الحنبلي» محمد بن علي بن محمد بن عثمان المراق الحلواني. أبو الفتح الفقيه الحنبلي. تفقه على القاضي أبي يعلى بن الفراء مديدة ثم صحب بعد

(١) بياض في الأصل.

١٦٧٩ - «مناقب ابن حنبل» لابن الجوزي (٥٦٦)، و«طبقات الحنابلة» للفراء (٣٩٩)، و«الأعلام» للزركلي (٧/١٦٤).

وفاته صاحبيه الشريف أبا جعفر بن أبي موسى والقاضي يعقوب البرزىنى^(١) ودرس عليهما الفروع والأصول ودرس وأفنى وناظر ورُتّب اماماً بمسجد شافع الجيلي إلى حين وفاته وكان متعبداً ديناً، سمع الحديث من الشريفين أبي الحسين محمد بن علي بن المهتدي بالله وأبي الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون والقاضي أبي يعلى بن الفراء وأبي جعفر محمد بن المسلمة وأبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الصريفيني وأبي القاسم يوسف بن محمد المهرواني وغيرهم، وصنف في المذهب كتباً منها «مختصر العبادات»، روى عنه السلفي في مشيخته. توفي سنة خمسماية^(٢).

١٦٨٠ - «أبو بكر القصار المؤدب» محمد بن علي بن محمد. الدينوري القصار أبو بكر المؤدب سكن درب الدواب ببغداد. قال ابن النجار: له أشعار في الزهد والغزل ولم يكن يعرف النحو ولا اللغة، روى عنه عمر بن ظفر المغازلي والمبارك بن المبارك السراج وغيرهما. أورد له ابن النجار كثيراً من ذلك [المجتث]:

يا غافلاً يتمادى	غداً عليك يُنادى
هذا الذي لم يقدّم	قبل الترخّل زاد
هذا الذي وعظّمه	وخوّفوه المعاد
فلم يكن لتمادي	ه طائعاً منقاد

وقال [الكامل]:

ومشمر الأذيال في ممزوجة	متوّج تاجاً من العقيان
بالجاشريّة ظلّ يهتف سُحرة	ويصيح من طربٍ إلى الندمان
يا طيب لذة هذه دنياكم	لو أنها أبقت على الإنسان
هّبوا إلى شرب الخمور فإنما	لصّبوحكم لا للصلاة أذاني
طلعت كؤوس الراح من أيديهم	مثل النجوم وغبن في الأبدان

قلت: شعر جيد. وتوفي سنة أربع عشرة وخمسماية.

١٦٨١ - «أبو سعد الكاتب الكرمانى» محمد بن علي بن محمد بن المطلب الكرمانى. أبو سعد الكاتب والد الوزير أبي المعالي هبة الله. كان والده من كرمان وولد هو ببغداد وقرأ طرفاً صالحاً من الأدب وأخبار الأوائل، وسمع الحديث من أبي الحسين بن بشران وأبي علي الحسن بن شاذان وحدث باليسير، روى عنه أبو البركات بن السقطي ويحيى بن الحسن بن أحمد بن البتاء وسمع منه أبو عبد الله الحميدي وأبو غالب الذهلي، وكان كاتباً شديداً مليح الشعر إلا أنه كان ثلّبه

(١) نسبة لبرزين: قرية من قرى عكبرا. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (١/٥٦٢).

(٢) وفي «طبقات الحنابلة» للفراء (٤٠٨)، سنة (٥٠٥ هـ).

١٦٨٠ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (٢/٣٠٠).

١٦٨١ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (٢/٣٠٠).

كثير الهجاء دقيق الفكر فيه. قال ابن النجار: شُبِّهَ هجوه بهجو ابن الرومي وجحظة. ومن شعره [المقارب]:

عُزِلْتُ وما خنْتُ فيما وليت وغيري يخون فلا يُعزَلُ
فهذا يدلُّ على أنَّ مَنْ يولِّي ويَعزَل لا يَعْقِلُ
وكتب إلى الوزير أبي نصر بن جهير [البسيط]:

هَبْنِي كما زعم الواشون لا زعموا أخطأتُ حاشائي أو زلت بي القدم
وهَبْكَ ضاق عليك العُذر من حرج لم أَجْنِه أَيضيق العفو والكرم
ما أَنصَفْتَنِي في حُكم الهوى أَذُنَّ تُصغي لواشٍ وعن عذري بها صمم
ومن شعره [البسيط]:

يا حسرتا مات حظي من قلوبكم وللحظوظ كما للناس آجالُ
تصرَّم العمر لم أحظَّ بقربكم كم تحت هذي القبور الخُرسِ آمالُ

١٦٨٢ - «المازري»^(١) محمد بن علي بن عمر بن محمد. أبو عبد الله التميمي المازري الزاي المفتوحة قبل الرء الفقيه المالكي المحدث أحد الأئمة الأعلام. مصنف شرح مسلم وهو «المُعَلِّم بفوائد كتاب مسلم» وله «كتاب إيضاح المحصول في الأصول» وله في الأدب كتب متعددة، وكان فاضلاً متقناً. اخبرني من أنسيته عن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد رحمه الله تعالى أنه كان يقول: ما رأيت أعجب من هذا يعني المازري لأي شيء ما ادعى الاجتهاد، وعلى «المعلم» بنى القاضي عياض «كتاب الإكمال»، روى عنه القاضي عياض وأبو جعفر بن يحيى القرطبي، وشرح المازري «التلقين» لعبد الوهاب في عشر مجلدات. وماز قد تُكسّر زايها وهي بليدة بجزيرة صقلية. توفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة.

١٦٨٣ - «ابن زبرج النحوي العنابي» محمد بن علي بن إبراهيم بن زبرج العنابي. أبو منصور ابن أبي البقاء النحوي من أهل العنابيين بالجانب الغربي من بغداد وسكن الجانب الشرقي. قال ابن النجار: كان إماماً في النحو متصديراً لإقراء الناس ويكتب خطأً مليحاً صحيحاً، قرأ النحو على ابن الشجري واللغة على أبي منصور ابن الجواليقي وسمع الحديث من جدّه لأمه أبي العباس أحمد بن الحسين بن قريش وأبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحُصين وأبي الحسن

١٦٨٢ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦١٥/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٦٧/٣)، و«الديباج» لابن فرحون (٢٧٩ - ٢٨١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٥٧)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (١٥٦/١)، و«هدية العارفين» للبغداد (٨٨/٢).

(١) نسبة لمازرة وهي مدينة بصقلية.

١٦٨٣ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٥١/١٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٥٨/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٣/١).

علي بن عبد الواحد الدينوري وأبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وغيرهم، وحدث باليسير، سمع منه القاضي أبو المحاسن عمر بن علي بن الخضر القرشي وأبو المفاخر محمد بن محفوظ الجرباذقاني وعبد الرحمن بن يعيش بن سعدان القواريري. وكان بينه وبين أبي محمد ابن الخشب مناقرات ومناقرات، كان يقول ابن الخشب: الناس يتعجبون إذا رأوا حماراً عتابياً فكيف لا أتعجب إذا رأيت عتابياً حماراً، ويقول: عندي ثلاث نسخ بالإيضاح والتكملة لا تطيب نفسي أن أفرط في واحدة منهن؛ واحدة بخطي وأخرى بخط شيخي ابن الجواليقي وأخرى بخط العتابي كلما نظرتُ فيها ضحكْتُ عليه. وتوفي سنة ست وخمسين وخمسمائة:

١٦٨٤ - «الشریف أبو جعفر النيسابوري» محمد بن علي بن هارون الشریف. أبو جعفر الموسوي النيسابوري. كان من غلاة الشيعة ثم تحول شافعيًا وترضى عن الصحابة وتأسف على ما مضى منه، وسمع الكثير وتوفي سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

١٦٨٥ - «أبو البركات الصائغ العراقي» محمد بن علي بن أحمد بن يعلى. الصائغ العراقي. قال عبد السلام بن يوسف بن محمد الدمشقي في «انموذج الأعيان»: كنت اجتمع به وينشدني أشياء من نظمه وعرض عليّ مقاماتٍ عملها سلك فيها أسلوب أبي محمد القاسم الحريري وأنشدني من نظمه في جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وخمسمائة [الطويل]:

متى ما تصفحت الزمان وأهله فرقت وكلّ بالفراق خليقُ
ويلحق بالمعدوم منهم ثلاثة كريمٌ وحرٌّ صادقٌ وصدوقُ

قال ابن النجار: وفاته سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

١٦٨٦ - «ابن الوزير السميري» محمد بن علي بن أحمد بن علي بن عبد الله السميري. أبو المحاسن ابن الوزير أبي طالب الاصبهاني كان يعرف بالعضد. قدم مع والده في صباه إلى بغداد وسمع الحديث من أبي البركات هبة الله بن البخاري وأبي القاسم هبة الله بن الحصين وأبي بكر بن عبد الباقي البزاز، كان والده وزير السلطان محمود فقتله الملاحدة سنة ست عشرة وخمسمائة، ومدح أبو المحاسن المذكور المقتفي وابنه المستجد وخدم في الديوان في زمانهما وعاد إلى اصبهان وخدم السلطان داود وتولى الطغراء له ثم تزهد وكتب مليحاً. توفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة بأصبهان. من شعره [الخفيف]:

يا نسيم الصبا تحمّل إليها قصّة من أخي جوى وشهادِ
ناظري كاتبى وهُدبى يراعى وجنتى كاغذى ودمعى مدادي

١٦٨٧ - «ابن حميدة شارح المقامات» محمد بن علي بن أحمد. أبو عبد الله النحوي الحلبي

١٦٨٧ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٥٢/١٨ - ٢٥٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٣/١ - ١٧٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦٠٤ - ٩٣١ - ١٣٨٨ - ١٧٨٨)، و«روضات الجنات» للخوانساري (١٨٨)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٩٢/٢)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٧٧/٤٦).

يعرف بابن حميدة. نحوي بارع حاذق في الفن بصير به عارف باللغة له شعرٌ شرح أبيات «الجمل» وشرح «اللمع» و«كتاب التصريف» لابن جني وشرح «المقامات». قال الشيخ شمس الدين: هو شاب فيما أظنّ توفي سنة خمسين وخمسمائة. قال ابن النجار: له كتاب في الفرق بين الضاد والظاء و«كتاب الأدوات». أورد ابن النجار في تاريخه قول ابن حميدة الحلبي [الطويل]:

سلام على تلك المعالم والرُبا وأهلاً بأرباب القباب ومرحبا
وسقياً لربّات الحجال نضارج ورعياً لأرباب الخدود بيثربا
أحنّ لذيك الجنب وإن غدا ربيته عن روضتي مجئبا
وأصبو لربع العامرية كلما تذكرت من جزعائها لي مَلعبا
فلا همّ إلا دون همّي غدوّه إذا جرت النكباء أو هبت الصبا

قلت: هو شعر متوسط. وقال ياقوت: له «كتاب الروضة» فيها مسائل نحو منثورة.

١٦٨٨ - «أبو نصر الفقيه ابن نظام الملك» محمد بن علي بن أحمد بن الحسن بن علي بن إسحق الطوسي. أبو نصر بن أبي الحسن ابن الوزير نظام الملك أبي علي، من البيت المشهور بالوزارة. درس الفقه على أسعد الميّهني وعلى غيره وبرع وتولّى مدرسة والده ثم عُزل ثم أعيد إليها وفُوض إليه نظر أوقافها وكانت له الحرمة التامة والتاه العريض والقرب من الديوان إلى أن عُزل واعتُقل بالديوان مديدة ثم حجّ وعاد إلى بغداد وتوجّه إلى دمشق وولي تدريس الزاوية الغربية من الجامع وأقام بها إلى أن توفي سنة إحدى وستين وخمسمائة. وسمع من أبي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون وأبي الوقت عبد الأول السجزي وأبي زرعة. قال ابن النجار: وما أظنه روى لأنه مات شاباً.

١٦٨٩ - «الأبري الحنفي» محمد بن علي بن نصر. الأبري الفقيه الحنفي. كان حسن المعرفة بالمذهب والخلاف والأصولين ويعرف الكلام على مذهب الاعتزال واستنابه قاضي القضاة عبد الرحمن بن مقبل في عقود الأنكحة والطلاق والديون وكان كيساً متودداً طيّب الأخلاق. قال ابن النجار: ما علمت له رواية. توفي سنة تسع وعشرين وستمائة.

١٦٩٠. «الجواني الحلوي شارح المقامات» محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد بن حمدان. أبو سعيد وأبو عبد الله الجواني الحلوي العراقي. قدم بغداد صبياً وتفقه بها على الغزالي والكيّا وبرع وتميّز وقرأ المقامات على الحريري وكان إماماً مناظراً وشرح «المقامات» وله «كتاب

١٦٨٩ - «الجواهر المضية» للقرشي (٩٩/٢)،

١٦٩٠ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٨٢/١ - ١٨٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٤٢ - ٨٢٥ - ٩٢٧ - ١١٨٧ -

١٢٥٥ - ١٢٥٦ - ١٦٦٧ - ١٩٤١)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٤٨٤/١، ١٣٤/٢ - ٥٩٥)، و«هدية

العارفين» للبغدادي (٩٥/٢).

عيون الشعر» و «الفرق بين الراء والغين» وله نظم . وتوفي سنة إحدى وستين وخمسمائة . ابن النجار [الوافر]:

دعاني من ملامكما دعاني	فداعي الحب للبلوى دعاني
أجاب له الفؤاد ونوم عيني	وسارا في الرفاق وودعاني
وأورد له العماد الكاتب [مرفل الكامل]:	
أفديك بالعين الصحيح	حة فالمریضة لا تُساوي
أتّي أقيكم بالمحاحا	سن لا أقيكم بالمساوي

١٦٩١ - «ابن الأقساسي» محمد بن علي بن حمزة قطب الدين . أبو يعلى المعروف بابن الأقساسي . ولد بالكوفة سنة سبع وتسعين وأربعمائة وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة، كان نقيب العلويين بالكوفة قدم بغداد وسمع الحديث ولما مات دُفن في الشونيزية . من شعره [المديد]:

رُبَّ قومٍ في خلائقهم	غِرَرٌ قد صَيَّروا غُرّاً
سَتَرَ الإثراء عيبتهم	سَتَرَى إن زال ما سَتَّرا

ومنه أيضاً [الطويل]:

وكنْتُ إذا خاصمتُ خصماً كبيبته	على الوجه حتى خاصمتني الدراهم
فلما تنازعنا الخصام تحكمت	عليّ وقالت قم فإنك ظالم

١٦٩٢ - «ابن البراق المغربي» محمد بن علي أبو القاسم الهمداني - بالميم الساكنة والبدال المهملة المعروف بابن البراق من أهل وادي آش . سكن مرسية وبلنسية وكتب بها الحديث وسمع من شيوخها ثم انصرف إلى بلده وتوفي هناك سنة ست وتسعين وخمسمائة . أورد له ابن الأبار في «التحفة» [الكامل]:

للفجر من خَلَلِ السحاب تشوُّفُ	وعلى المذاكي عزّة وتشرفُ
فكأنّ مَوْشِي الدّرانك سُندسُ	وكأنّ منضود الأرائك رَفَرُ
ولربّما سجعت هناك حمائمُ	فحسبتُ أنّ بها قياناً تعزِفُ

وقوله في لابس أصفر [المنسرح]:

بَرَّحَ بي ذو محاسنٍ صرفتُ	لواحظَ الخلق عن سنا الفلقِ
تشتاقه أضلّعي وإن رشقتُ	أحناءها منه أسهُمُ الحدقِ
يَعطفه التيه في مصبغةٍ	بثت هناك الشعاع في الأفقِ

كالشمس عند الأصيل قد لبست صفرتها تحت حمرة الشفق
وقوله في مليح ليس أظماراً قاله ارتجالاً [البسيط]:

عائنته ثني أظمارٍ يُزان بها ما بين مستترٍ منها ومنكشف
كأنه قمرٌ دارت به سُحُبٌ فالبعض منكشف والبعض في سدَف

١٦٩٣ - «ابن المرخي المغربي» محمد بن علي بن محمد بن عبد العزيز اللخمي . الكاتب من أهل إشبيلية ويعرف بابن المرخي بخاء معجمة بعد الراء . كان أبوه أبو الحكم كاتباً وأما جده أبو بكر فنظير ابن أبي الخصال في بلاغته، وبيانه وبيته عريق في النباهة والكتابة . توفي سنة ست عشرة وستمائة . له كتاب في الخيل و«كتاب حلية الأديب في اختصار الغريب المصنف» . أورد له ابن الأبار يخاطب أستاذه المعروف باللص [البسيط]:

سأهجرُ العلم لا بُغضاً ولا كَسلاً حتى يقال أرعوى عن حُبّه وسلا
ولا أمرٌ ببیتٍ فيه مَسْكُته كي لا يمثّل شوقي حيثما مثلاً
إذا ظمئتُ وكان العذب ممتنعاً فلست عن غير ذاك العذب معتزلاً
إذا طردتُ قصيًّا عن حياضكم فإنّ نفسي ممّا تكره النَّهلا
قد كان عندي زعيم القوم عالمهم فالיום عندي زعيم القوم من جهلا
ما إن رأيتُ الذي يزداد معرفة إلا يزيد انتقاصاً كلّما كملا
وآية الصدق في قلبي وتجربتي إنّ الجواد على العلّات ما وألا

١٦٩٤ - «ابن حمادو الصنهاجي» محمد بن علي بن حمادو - بالحاء المهملة وبعد الدال المهملة واو الصنهاجي من أهل قلعة حماد . ولي قضاء الجزيرة الخضراء وقضاء سلا، توفي سنة سبع وعشرين وستمائة . أورد له ابن الأبار [الوافر]:

أبا عبد الإله إليك أشكو لواعج بين جانحتي تذكو
بَعُدْتُ عن الديار وساكنيها وفرّق بيننا فَلَكَ وفُلكُ
ولم يَعْدِلْ لعمر الله عندي فراقٌ أَحَبُّهُ مَلِكُ ومُلكُ

وقال يهتئ باسترجاع بلاد إفريقية والظهور على يحيى بن إسحاق [الطويل]:

فتوح لها في كلّ يوم تلاحق كما استبقت يوم الرهان السوابق
تجيء وما بين الزمانيّن مُهلة كما نسق المعطوف بالواو ناسق

١٦٩٣ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (٣١٦ - ٣١٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/١٧٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٨٢٦ - ١٢٠٩).

١٦٩٤ - «عنوان الدراية» للغبريني (١٢٨ - ١٣٠)، و«فهرس الفهارس» للكتاني (٢/١١٤)، و«دليل مؤرخ المغرب» لابن سودة (١٧٦)، و«الأعلام» للزركلي (٧/١٦٩).

بشائرُ تعلوها تباشيرُ مثلما
وراقةً بلاد الله فهى نضارةً
كذا فليكن فتحٌ وإلا فإنما
إذا أقرأ القرآنَ في غسق الدجى
تبلىجُ صُبْحُ أو تألقَ بارِقُ
خمائلُ يندى زهرها وحدائقُ
جميع فتوح العالمين مغالِقُ
أبى بن كعب لم يغنَ مُخارِقُ

١٦٩٥ - «الطبيب الشريشي» محمد بن علي بن رفاعة الشريشي الطبيب. قال ابن الأبار: كان أسمى اللون أبرص وهو القاتل [المجتث]:

شَريشُ ما هـي إلا
فأرحلُ فديئُك عنها
فلم يسُدْ قطّ فيها
تصحيفُ شرٍ تَبَيَّنْ
إن كنتَ ممَّن تدَيَّنْ
حرٌّ ولا ممَّن تعميَّنْ

١٦٩٦ - «ابن القبيطي» محمد بن علي بن حمزة بن فارس الحراني. أبو الفرج الكاتب المعروف بابن القُبَيْطِي. قال ابن النجار: أخو شيخنا حمزة، سمع الكثير في صباه مع أخيه من أبي عبد الله الحسين وأبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد الخياط وأبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن السلّال الورّاق وأبي بكر أحمد بن علي بن عبد الواحد الدلال وأبي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن الطرائفي وأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن علي بن الأَبْنُوسِي وأبي القاسم علي بن عبد السيّد بن محمد بن الصبّاغ وأبي القاسم هبة الله بن الحسين بن الحاسب وأبي سعد أحمد بن محمد البغدادي وأبي الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري وأبي الفضل محمد بن ناصر الحافظ وأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن تَبْهَان الرقي وأبي حفص عمر بن ظفر المغازلي وخلق كثير سواهم. وعمر حتى حدّث بالكثير وانتشرت عنه الرواية وانفرد بقطعة من مسموعاته. قال ابن النجار: قرأت عليه كثيراً وكان صدوقاً مرضي الأخلاق محمود الطريقة سليم الجانب طيب الأخلاق حلو المجالسة حفظة للحكايات والأشعار لا يملّ جلسه منه مضى عمره في استقامة وحسن طريقة. مولده سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ووفاته سنة تسع وستمائة.

١٦٩٧ - «ابن البوّاب» محمد بن علي بن البواب. أبو عبيد الله الموصلي. ذكره البلطي أنه كان معلماً. قال العماد الكاتب: وهو إلى الآن يعيش وهو ابن ثمانين سنة له مقطعات حسنة فمن ذلك ما أنشدني في والده [الخفيف]:

لي أبّ كلّ ما به يوصفُ النا
فهو كالصِلّ من بنات الأفاعي
قال: وأنشدني له أيضاً [الطويل]:

أدّزها لقد قام السفية علي رجلٍ
وحكّم جيش الجهل في عالم الفضلِ

١٦٩٨ - «الوزير الجواد» محمد بن علي بن أبي منصور. صاحب جمال الدين أبو جعفر الأصهباني الملقب بالجواد وزير صاحب الموصل أتابك زنكي بن آقسنقر. كان نبيلاً رئيساً دمث الأخلاق حسن المحاضرة محبوب الصورة سمحاً كريماً، مدحه القيسراني بالقصيدة التي أولها [الطويل]:

سقى الله بالزوراء من جانب الغرب مهأ وردت عين الحياة من القلب

كان جدّه أبو منصور فهاداً للسلطان ملكشاه بن ألب رسلان السلجوقي فتأدب ولده وسمت همته وخدم في مناصب عليّة وصاهر الأكابر، فلما وُلد له جمال الدين المذكور عُني بتأديبه وتهذيبه ثم رُتّب في ديوان العرض للسلطان محمود بن ملكشاه فظهر كفايته، فلما تولّى أتابك زنكي الموصل وما والاها استخدم جمال الدين المذكور وقرّبه واستصحبه معه إليها وولاه نصيبين فظهرت كفايته وأضاف إليه الرحبة فأبان عن كفاية وعفة فجعله مشرف مملكته وحكّمه تحكيمياً لا مزيد عليه. وكان الوزير يومئذ ضياء الدين الكفرتوثي فلما توفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة تولّى الوزارة بعده أبو الرضا بن صدقة وجمال الدين المذكور فخفّ على قلب زنكي، ولم يظهر جمال الدين في حياة زنكي مالاً ولا نعمة إلى أن توفي على قلعة جَعْبَر، فرثه سيف الدين غازي ابن أتابك في وزارته، فظهر جوده حينئذٍ بالعطايا وبالغ في الإنفاق حتى عُرف بالجواد. وأثر آثاراً جميلة وأجرى الماء إلى عرفات أيام الموسم من مكان بعيد وعمل الدرج من أسفل الجبل إلى أعلاه وبنى سور مدينة النبي ﷺ وما كان خرب من المسجد، وكان يحمل في كلّ سنة إلى مكة وإلى المدينة من الأموال وكسوة الفقراء والمنقطعين ما يقوم بهم مدّة سنة كاملة، وكان له ديوان مرتّب باسم أرباب الرسوم والقصاد، وتنوّع في فعل الخير وواسى الناس زمن الغلاء، وكان إقطاعه عُشر مغلّ البلاد على جاري عادة وزراء السلجوقية وأباع يوماً بَقْيَارَه وصرفه للمحاويج وله مكارم جمّة كثيرة. وأقام على هذا الحال إلى أن توفي مخدومه غازي وقام بعده قطب الدين مودود فاستكثر إقطاعه وثقل عليه أمره فقبض عليه وحبسه، ولم يزل مسجوناً إلى أن توفي في شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة وضلّي عليه وكان يوماً مشهوداً من بكاء الضعفاء والأرامل والأيتام وضجيجهم حول جنازته. ودُفن بالموصل إلى بعض سنة ستين ثم نُقل إلى مكة وطيف به حول الكعبة وطافوا به مراراً مدّة مقامهم، وكان يوم دخوله يوماً مشهوداً وكان معه شخص يذكر مآثره ويعدّد محاسنه إذا وصلوا به إلى المزارات فلما انتهى إلى الكعبة وقف وأنشد [السريع]:

يا كعبة الإسلام هذا الذي جاءك يسعى كعبة الجود

قُصدت في العام وهذا الذي لم يخل يوماً غير مقصود

ثم حُمِل إلى المدينة صلوات الله على ساكنها وسلامه ودُفن بالبقيع بعد أن أُدخل المدينة وطيف به حول حجرة رسول الله ﷺ وأنشد الشخص المذكور [الطويل]:

سرى نعشهُ فوق الرقاب وطالما سرى جودهُ فوق الركاب ونائلهُ
يمرّ على الوادي فُتُثني رماله عليه وبالنّادي فُتُثني أراملُهُ
قال الشيخ شمس الدين: خالفوا به السنة انتهى. قالت: وسيأتي ذكر ولده الوزير جلال الدين علي بن محمد بن علي في مكانه من حرف العين.

١٦٩٩ - «أبو الفتح النطنزي» محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي الفتح. الكاتب أبو الفتح النطنزي. كان من البلغاء أهل النظم والنثر سافر البلاد ولقي الأكابر وكان كثير المحفوظ يحب العلم والسنة ويكثر الصدقة والصيام وندم الملوك والسلاطين وكانت له وجاهة عظيمة عندهم وكان يتأها عليهم متواضعاً لأهل العلم سمع الكثير بأصبهان وخراسان وبغداد ولم يمتّع بالرواية. توفي في حدود الخمسين والخمسمائة. أورد له ابن النجار قوله [الطويل]:

أُقدّم أستاذي على والدي وإن تضاعف لي من والدي البرّ واللطف
فهذا مُربّي النفس والنفس جوهرٌ وذاك مُربّي الجسم وهو لها صدف
وقوله [الخفيف]:

إن تراني غريثٌ بعد رياشٍ فجمالُ السيوف حين تُشامُ
واختصار الخصور في البيض تمّ وكذا صَحّة الجفون السقامُ
وقوله [المقارب]:

أيّا طالب المذهب المجتبي تعلّم من النحلة المذهب
إذا أكلت أكلت طيباً وإن أطعمت أطعمت طيباً
وكن في دفاع الأذى ناظراً إليها إذا ركبث مركباً
وقوله [الرجز أو الكامل]:

يا طالباً للعلم كي يحظى به دنيا وديناً حظوةٌ تُعليه
اسمعه ثم أحفظه ثم أعمل به - ثم أنشره في أهليه
ومن شعره [الطويل]:

ولمّا تنكّبتنا الكثيب وأبلغت لنا السدّة العلياء قلتُ لصاحبي
ألا فأنشِرخ صدرأ فلم يبق بيننا وبين المُنَى إلا إناخة راكبٍ

١٧٠٠ - محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن ياسر. أبو بكر الأنصاري الجيتاني. قدم دمشق وله نيّف وعشرون سنة ففتح مكتباً عند قنطرة سنان، وتفقه على أبي الفتح نصر الله

المصيصي ثم زامل الحافظ ابن عساكر إلى بغداد وسمع ودخل نيسابور ومرو. وتوفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة.

١٧٠١ - «الجصاني صاحب الحماسة» محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن حمدان بن الحسين. أبو الغنائم الجصاني - بالجيم والصاد المهملة مشددة - الهيتي الأديب اللغوي نزيل الأنبار ويُنسب إلى جصين أحد ملوك الفرس كان صاحب قلعة عند الأنبار. صنف «كتاب روضة الآداب في اللغة» و «المثلث الحمداني» و «الحماسة» وغير ذلك. توفي سنة سبعين وخمسمائة أو قبل ذلك.

١٧٠٢ - «أبو الفضل بن الطيب» محمد بن علي بن الطيب. أبو الفضل الوزير. ناب عن الوزير ابن عميد الدولة أبي سعد بن عبد الرحيم وأبي علي بن ماکولا، كان فاضلاً أديباً. أورد له ابن النجار [مجزوء الكامل]:

عُكْبَرَا أَرْضَ بِهَا اللَّذْ	ات من عيشٍ وطيبٍ
فَأَسْقِنِي مِنْ حَلَبِ الْكَر	م على صوت العَرُوبِ
إِنَّمَا الدُّنْيَا حَدِيثٌ	لَصَّدُوقٍ أَوْ كَذُوبِ
فَأَسْتَلِبُ أَيَّامَ لَذَا	تَكَ مِنْ أَيْدِي الْخَطُوبِ
ولد سنة ست وسبعين وثلاثمائة	
وتوفي سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة.	

١٧٠٣ - «أبو منصور القنائي» محمد بن علي بن الطيب. القنائي من دير قُنا بالقاف والنون المشددة ناحية بالنهروان أبو منصور الأديب. أورد له ابن النجار [الكامل]:

يَحْكِي الْبَدْوَرَّ وَجُوهَهُنَّ تَبْلُجَا	ولهنَّ من هَيْفِ الْغُصُونِ قُدُودُ
وَتُغَوِّرُهُنَّ إِذَا ابْتَسَمْنَ كَأَنَّهَا	لِنُحُورِهِنَّ قَلَائِدُ وَعُقُودُ
أُشْجَى بُوْجْدِي وَالْقُلُوبُ خَلِيَّةُ	عَتِي وَأَسْهَرُ وَالْعَيُونُ رَقُودُ

١٧٠٤ - «رشيد الدين المازندراني الشيعي» محمد بن علي بن شهراسوب. - الثانية سين مهملة - أبو جعفر السروري المازندراني رشيد الدين الشيعي أحد شيوخ الشيعة. حفظ القرآن وله ثمان سنين وبلغ النهاية في أصول الشيعة، كان يُرَحَّل إليه من البلاد، ثم تقدَّم في علم القرآن والغريب والنحو، ووعظ على المنبر أيام المقتفي ببغداد فأعجبه وخلع عليه. وكان بهي المنظر حسن الوجه والشيبة صدوق للهجة مليح المحاوراة واسع العلم كثير الخشوع والعبادة والتهجد لا يكون إلا على وضوء. أثنى عليه ابن أبي طي في تاريخه ثناء كثيراً. توفي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة. ومن تصانيف المازندراني كتاب في النحو سمَّاه «الفصول» جمع فيه أمهات المسائل

١٧٠٤ - «لسان الميزان» لابن حجر (٣١٠/٥) ط. حيدرآباد، و«بغية الرعاة» للسيوطي (١/١٨١)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (١٣٦/٤٦)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٠٢/٢).

و«كتاب المكنون المخزون في عيون الفنون» «كتاب أسباب نزول القرآن» «كتاب متشابه القرآن» «كتاب الإعلام والطرائق في الحدود والحقائق» «كتاب مناقب آل أبي طالب» «كتاب المثالب» «كتاب المائدة والفائدة» جمع فيه أشياء من النوادر والفرائد. عاش تسعاً وتسعين سنة وشهرين ونصفاً وتوفي بحلب في التاريخ المذكور.

١٧٠٥ - «ابن الدهان الحاسب» محمد بن علي بن شعيب. فخر الدين أبو شجاع بن الدهان الفرضي الأديب الحاسب. وهو أول من وضع الفرائض على شكل المنبر وجمع تاريخاً جيداً وصنّف «غريب الحديث» في عدّة مجلّدات وكانت له يد طولى في علم النجوم. توفي سنة تسعين وخمسائة. ومن نظمه في ابن الدهان المعروف بالناصح أبي محمد سعيد بن المبارك النحوي وكان مخلاً بإحدى عينيه [السريع]:

لا يبعد الدهان إنّ ابنه أدهن منه بطريقَيْنِ
من عجب الدهر فحدّث به بفرد عينٍ وبوجهَيْنِ
وكتب إلى تاج الدين الكندي [البسيط]:
يا زيدُ زادك ربّي من مَواهبه نعماء يعجز عن إدراكها الأملُ
لا غير اللهَ حالاً قد حباك به ما دار بين النُحاة الحال والبدلُ
النحو أنتَ أحقُّ العالمين به لأنّ باسمك فيه يُضرب المثلُ

ولما جاءت دولة بني أيوب تردّد بين أولاد أتابك وصلاح الدين عدّة نوب وسُفر بينهم في إصلاح الحال.

١٧٠٦ - «ابن المعلم» محمد بن علي بن فارس. نجم الدين أبو الغنائم بن المعلم الواسطي الهُرثي، والهرث من قرى واسط. انتهت إليه رئاسة الشعر في زمانه وطال عمره ولّد سنة إحدى وخمسائة وتوفي سنة اثنتين وتسعين وخمسائة. قال ابن الدبيشي: سمعت عليه أكثر شعره. وكان بينه وبين ابن التعاويذي الشاعر تنافس وهجاه ابن التعاويذي، وكان ابن الجوزي يوماً على المنبر فقبل لابن المعلم: هذا ابن الجوزي على المنبر يتكلّم، فشقّ الناس وجلس ولم يعلم به أحد فقال ابن الجوزي مستشهداً على بعض إشاراته: ولقد أحسن ابن المعلم حيث يقول [البسيط]:

يزداد في مسمعي تكرار ذكركم طيباً ويحسن في قلبي مكرّره

١٧٠٥ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٢/٢ - ٣٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٨٠/١ - ١٨١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٣٩/٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٧٨ - ١٢٠٥)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٠٣/٢).

١٧٠٦ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٩/٢ - ٣١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٤٠/٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٦٨ - ٧٦٩)، و«الأعلام» للزركلي (١٦٧/٧).

وكان يستشهد بشعره كثيراً في تصانيفه وعلى المنبر في وعظه، وشعره ينفع الوعاظ لأن الغالب عليه ذكر الصبابة والغرام والشوق والارتياح فلهذا خفّ على الأسماع وراج على القلوب وطربت له النفوس. ووقف هو والأبله العراقي وابن التعاويذي على القصيدة التي نظمها ابن صرّ دُرّ وأولها [الكامل]:

أكذا يجازي ودّ كلّ قرين أم هذه شيّم الأطباء العين
نظم الأبله على وزنها وابن التعاويذي أيضاً وابن المعلم وكان الذي قاله ابن المعلم [الكامل]:

ما وقفة الحادي على يُبرين وهو الخليّ من الأطباء العين
إلا ليمنحنني جوّ ويزيدني مرضاً على مرضي ولا يبرين
منها [الكامل]:

قسماً بما ضمت عليه شفاهم من قرقفٍ في لؤلؤ مكنون
إن شارف الحادي الغويّر لأقضيّن نحبي، ومن لي أن تبرّ يميني
ولقد مررتُ على العقيق بزفرة أمسى الأراكُ بها بغير غصون
فبكى الحمام وما يجنّ صبابتي وشكا المطي وما تحنّ حنيني
قلت: لو كان لي حكم في أول هذه القصيدة لقلت [الكامل]:

ما وقفة الحادي على يبرين إلا ليمرضني وما يبريني
ليحصل له الجناس الذي أراه في بيت واحد، ومن شعر ابن المعلم [الطويل]:
أجيراننا إنّ الدموع التي جرت رخاصاً على أيدي النوى لغوالي
أقيموا على الوادي ولو عمر ساعة كلوث إزار أو كحلّ عقال
وجودوا على صدق الفراق بنظرة تعلل قلبي منكم بمحال
ومنه [الرجز]:

تنبّهي يا عذبات الرند كم ذا الكرى هبّ نسيم نجد
مرّ على الروض وجاء سحراً يسحب ثوبِي أرج وبرد
حتى إذا عانقتُ منها نفحة عاد سُموماً والغرام يُعدي
واعجبا متّي أستشفي الصبا وما تزيد النار غير وقد
أعلل القلب ببان رامة وما يئوب غصن عن قد
وأسأل الربع ومن لي لو وعى رجع الكلام أو سخا برّد
تعلّة وقوفنا بطلل وضلة سؤالنا لصلد
وأقتضي النوح حمامات اللوى هيهات ما عند اللوى ما عندي

قد كنتُ أَسْتَبْكِي الحمام لو شفا
منها [الرجز]:

ما فصمتُ أيدي النوى عُرَى الهوى
وأنتِ يا عيني وعدتِ بالبكا
ومنه قوله [البسيط]:

دع التجلّد وأمدّد للغرام يداً
ما خلّلتُ أنّ الهوى يُقَضِّى عليّ به
ولم أخلُ أنّ سرّ الوجد يفضحه
حتى صدحنَ وهل سرُّ يسان ولد
فما بدا البارق العلويّ معترضاً
كأنما هو من جنبيّ مخترطٌ
ومنه قوله [الرمل]:

كَلَفِي فيكم قديمٌ عهدُهُ
أين وُزِقَ الجزع من لي أن أرى
ونعم ذا بأنّ حُزْوِي فأسألوا
عن جفوني النوم من بعده
وصِلوا طيفاً إذا لم تَصِلوا
فإلى أن تُحسنوا صنعا بنا
أعشّق اللوم لحبيّ ذكركم
فأكشِفوا لي سرّاً ألقى بكم

١٧٠٧ - «ابن القصاب الوزير» محمد بن علي بن أحمد بن المبارك. الوزير مؤيد الدين

أبو الفضل ابن القصاب البغدادي. كان ذا رأي وشهامة وحزم وغور بعيد وهمة عالية، كان أديباً شاعراً ولي كتابة الإنشاء مدة ثم ناب في وزارة الخلافة وسار بعسكر الخليفة وفتح همذان وأصبهان وحاصر الريّ وبين وصارت له هبة في النفوس، فلما عاد ولي الوزارة ثم خرج بالجيوش إلى همذان فتوفي بظاھرھا، وقرأ العربية على أبي السعادات بن الشجري، وكانت وفاته سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة. ومن شعره قوله في ولد يرثيه [الكامل]:

وإذا ذكرْتُكَ والذي فعل البلى
بجمال وجهك جاء ما لا يُدْفَعُ

قال يوماً: أحسن ما قيل في الرأي قول ابن حيّوس [الطويل]:

ولو شِيبَ ماء البحر بالدم لاغتدى يفصل بين الماء والرأي والدم

فقال أبو بكر المبارك بن المبارك بن سعيد الواسطي النحوي: قوله «لو شيب» يجعل نفسه بالمرصاد لهذا ولو قال: لو أراد لفعل كذا، لكان أحسن، ثم قوله «بين الماء والدم هما جنسان مختلفان، فقال شيخ الشيوخ عبد الرحيم: صدقت وإنما القول قول المتنبّي [البسيط]:

قاضي إذا اشتبه الأمران عن له رأي يفرق بين الماء واللبن

فقال أبو بكر: هذا أحسن ولكن قال «بين الماء واللبن» وأنا أفصل بين الماء واللبن بأن أغمس فيه البردي ثم أعصره فلا يشرب إلا الماء ثم نظمت بيتين لم يلحق المتنبّي غبارهما وهما [الطويل]:

ولو وقعت في لجة البحر قطرة من المزن يوماً ثم لو شاء ما زها

ولو ملك الدنيا فأصحى ملوكها عبيداً له في الشرق والغرب ما زها

١٧٠٨ - «القاضي محيي الدين بن الزكي» محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي. قاضي قضاة الشام محيي الدين أبو المعالي بن قاضي القضاة زكي الدين أبي الحسن ابن قاضي القضاة المنتخب أبي المعالي ابن قاضي القضاة الزكي أبي المفضل القرشي الدمشقي الشافعي. ولد سنة خمسين وخمسائة وقرأ المذهب على جماعة وسمع والده وجماعة وهو من بيت القضاء والحشمة والأصالة والعلم وكان حسن اللفظ والخط. شهد فتح القدس مع السلطان صلاح الدين وكان له يومئذ ثلاث وثلاثون سنة واسمه على قبة النسر في الثمين بخط كوفي أبيض، وخطب أول جمعة في القدس تلك الخطبة البليغة ولم يكن استعد لها بل خرج إليه - وقد أذن المؤذنون على السدة رسالة السلطان أن يخطب ويصلي بالناس وهذا مقام صعب وقد ذكرها ابن خلكان في تاريخه. وجرت له قضية مع الإسماعيلية بسبب قتل شخص منهم فلذلك فتح له باب سر إلى الجامع من داره التي بباب البريد لأجل صلاة الجمعة. وكان ينهى عن الاشتغال بكتب المنطق والجدل وقطع مجلدات في مجلسه من ذلك. وكان قد تظاهر بترك النيابة عن القاضي ابن أبي عصرون فأرسل إليه السلطان صلاح الدين مجد الدين بن النحاس والد العماد عبد الله الراوي وأمره أن يضرب على علامته في مجلس حكمه فلزم بيته حياء، واستتاب ابن أبي عصرون الخطيب ضياع الدين الدوكعي وأرسل إليه الخليفة بالنيابة مع البدر يونس الفارقي فردّه وشتمه، فأرسل إلى جمال الدين بن الحرستاني فتاب عنه، ثم توفي ابن أبي عصرون وولي محيي الدين القضاء وعظمت رتبته عند صلاح الدين وسار إلى مصر رسولاً من الملك العادل إلى العزيز ومكاتبات القاضي الفاضل إليه مجلدة كبيرة. ولما فتح السلطان مدينة حلب سنة تسع وسبعين وخمسائة أنشده القاضي محيي الدين قصيدة بائية أجاد فيها ومنها [البسيط]:

وفتحك القلعة الشهباء في صفر مبشّر بفتوح القدس في رجب

فكان فتوح القدس كما قال لثلاث بقين من شهر رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فقليل لمحبي الدين: من أين لك ذلك؟ فقال: أخذته من تفسير ابن برّجان في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَذْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بَضْعِ سِنِينَ﴾ [الروم: ١ - ٤] ووفاته في سابع شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

١٧٠٩ - «أبو المفاخر النوقاني الشافعي» محمد بن علي بن نصر بن أبي سعيد النوقاني. أبو المفاخر الفقيه الشافعي. درس الفقه بنيسابور على محمد بن يحيى وأقام عنده حتى حصل قطعةً صالحةً من المذهب والأصول والخلاف وقدم بغداد واستوطنها إلى أن مات. وحضر عنده الفقهاء وعلّقوا عنه طريقته في الخلاف وجدلاً ألفه وولي مدرسة أم الإمام الناصر. وكان عالماً كاملاً نبيلاً له اليد الباسطة في المذهب والخلاف وله يد في التفسير والمنطق وعقد مجالس الوعظ قديماً. قال ابن النجار: وأكثر الفقهاء والمدرّسين ببغداد من الشافعية والحنابلة تلاميذه وكان مع ذلك صالحاً ديناً حافظاً لأوقاته لا يضيع منها ساعة في غير أشغال أو اشتغال أو مطالعة أو نسخ وكان فيه مروءة وسخاء وبذل لما في يده، حدّث ببغداد بكتاب الأربعين لشيخه محمد بن يحيى. توفي سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

١٧١٠ - «قاضي أسيوط أبو البركات» محمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي القاضي. أبو البركات الأنصاري الموصلي الشافعي. ولي القضاء بأسيوط زيادةً على عشرين سنة وبحماية مدة ثمان سنين أيام نور الدين، وجمع كتاباً سمّاه «عيون الأخبار وغرر الحكايات والأشعار» وجمع أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً في أربعين مدينة وخرّج «معجم النساء». وفي سنة ستمائة كانت وفاته.

١٧١١ - «نظام الدين ابن الخروف» محمد بن علي بن يوسف. نظام الدين بن الخروف القيسي القرطبي الشاعر مات في سنة أربع وستمائة متردياً في جبّ بحلب. كتب إلى القاضي بهاء الدين ابن شدّاد يطلب منه فروة [مجزوء الوافر]:

طلبْتُ مخافةً الأنوا ءِ مِنْ نَعْمَاكَ جِلْدَ أَبِي
حلبْتُ الدهرَ أَشْطَرَه وَفِي حَلْبٍ صَفَا حَلْبِي

وبعضهم يقول فيه: علي بن محمد بن علي، وسيأتي ذكره في مكانه.

١٧١٢ - «قاضي إربل الكفرعزي» محمد بن علي بن محمد بن الجارود. أبو عبد الله الماراني بالنون بعد الألف الكفرعزي قاضي إربل. كان عالماً متصوّناً جاوز الثمانين ووفاته سنة تسع وعشرين وستمائة. من شعره... (١).

١٧١١ - «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (١٠٠/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٣٥٤) (مطبعة السعادة)، و«نفع الطيب» للمقري (٩٠٠/١)، و«أعلام النبلاء» لراغب الطباخ (٣٢٨/٤).

(١) بياض في الأصل.

١٧١٣ - «الصاحب كمال الدين بن مهاجر» محمد بن علي بن مهاجر. الصاحب كمال الدين أبو الكرم الموصلي. قدم دمشق وسكنها وسمع وروى. قال نجم الدين بن السائق: سكن في دار ابن البانياسي وشرع في الصدقات وشراء الأملاك ليوقفها، وكان اتفق مع والدي على عمل رصيف عقبة الكتان وقال: تجيء غداً وتأخذ دراهم لعملها، فلما أصبح بعث إليه الأشرف جُرزة بَنَفْسَج وقال: هذه بركة السنة، فأخذها وشمها فكانت القاضية وأصبح ميتاً، فورثه السلطان وأعطوا من تركته ألف درهم فاشترؤا له تربةً في سوق الصالحية. قال الشيخ شمس الدين: فلما كان بعد ذلك بني الصاحب تقي الدين توبة بن علي بن مهاجر التكريتي في حيطان التربة خمس دكاكين وادّعى أنه ابن عمّه. قال أبو المظفر ابن الجوزي: بلغ قيمة ما خلف الصاحب كمال الدين ثلاثمائة ألف دينار وأراني الملك الأشرف سُبحَةً فيها مائة حبة مثل بيض الحمام، يعني من التربة. وكانت وفاته في سنة أربع وثلاثين وستمئة.

١٧١٤ - «سبط الشاطبي» محمد بن علي بن شجاع محيي الدين. أبو عبد الله القرشي سبط الشيخ الشاطبي صاحب القصيدة. كان عنده أدب وله فضل ونظم ونثر حسن الأخلاق طيب العشرة، ووالده الحاج كمال الدين الضرير كان من الصلحاء الفضلاء. توفي محيي الدين بالقاهرة سنة ست وسبعين وستمئة ودفن بالقرافة الصغرى ومولده سنة أربع عشرة وستمئة.

١٧١٥ - «الشيخ محيي الدين بن عربي» محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله. الشيخ محيي الدين أبو بكر الطائي الحاتمي الأندلسي المعروف بابن عربي صاحب المصنفات في التصوف وغيره. ولد في شهر رمضان سنة ستين وخمسمائة بمُرْسِيَة. ذكر أنه سمع بمُرْسِيَة من ابن بشكوال وبإشبيلية وبمكة «كتاب الترمذي» وسمع بدمشق وبغداد. وسكن الروم يقال: إنه ركب صاحب الروم يوماً، فقال: هذا بدعوة الأسود، فسئل عن ذلك فقال: خدمتُ بمكة بعض الصلحاء فقال يوماً: الله يذلّ لك أعزّ خلقه، أو كما قال. وقيل: إن صاحب الروم أمر له بدار تساوي مائة ألف درهم على ما قيل فلما كان يوماً قال له بعض السّؤال: شيء الله! فقال: ما لي غير هذه الدار خذها لك! قال ابن مسدي في جملة ترجمته: كان ظاهرياً^(١) المذهب في العبادات باطني النظر في الاعتقادات وكتب لبعض الولاة ثم حجّ ولم يرجع إلى بلده وروى عن السلفي بالإجازة العامة وبرع في علم التصوف وله فيه مصنفات كثيرة ولقي جماعة من العلماء والمتعبدين

١٧١٥ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (١٠٨/٣ - ١٠٩)، و«وفات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٢٤١/٢ - ٢٤٣)، و«البدایة والنهایة» لابن کثیر (١٥٦/١٣)، و«لسان المیزان» لابن حجر (٣١١/٥ - ٣١٥) ط. حیدرآباد، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٣٩/٦ - ٣٤٠)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٣٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤ - ٥٨ - ٨٢ - ١٠٧ - ٧١٧)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (١٨٧/١ - ١٨٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٩٠/٥ - ٢٠٢)، و«المجددون في الإسلام» للصعدي (٢٧٥ - ٢٨٢)، و«الكبريت الأحمر في علوم الشيخ الأكبر» للشعراني و«تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي» للبقاعي.

(١) نسبة لداود الظاهري صاحب المذهب المشهور.

وأخذوا عنه. قال الشيخ شمس الدين: قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: هذا شيخٌ سوء كذاب يقول بِقَدَمِ العالم ولا يَحَرِّمُ فرجاً، هكذا حدثني شيخنا ابن تيمية الحرّاني به عن جماعة حدّثوه عن شيخنا ابن دقيق العيد أنه سمع الشيخ عز الدين يقول ذلك، وحدثني بذلك المقاتلي ونقلته من خطّ أبي الفتح بن سيّد الناس أنه سمعه من ابن دقيق العيد انتهى. قلت: وقفتُ على كتابه الذي سمّاه «الفتوحات المكيّة»^(١) لأنه صتفه بمكة وهو في عشرين مجلّدة بخطّه فرأيت أثناءه دقائق وغرائب وعجائب ليست توجد في كلام غيره وكأنّ المنقول والمعقول ممثّلان بين عينيه في صورة محصورة يشاهدها متى أراد أتى بالحديث أو الأمر ونزّله على ما يريد وهذه قدرة ونهاية اطلاع وتوفّد ذهنٍ وغاية حفظٍ وذكرٍ ومَن وقف على هذا الكتاب علم قدره وهو من أجلّ مصتفاته. وأخبرني الشيخ فتح الدين إجازةً ومن خطّه نُقل قال: سمعت شيخنا الإمام أبا الفتح القشيري يقول: سألت الشيخ عز الدين بن عبد السلام عن الشيخ أبي بكر بن العربي فقال: شيخ سوء كذاب مقبوح يقول بِقَدَمِ العالم ولا يرى تحرّيم فرج، فسألته عن كذبه فقال: كان ينكر تزويج الإنس بالجنّ^(٢) ويقول: الجنّ روح لطيف والإنس جسم كثيف لا يجتمعان، ثم زعم أنه تزوّج امرأة من الجنّ وأقامت معه مدّة ثم ضربته بعظم جمل فشجّته وأرانا شجّة بوجهه وبرئت. وسمعتُه يقول: خرج ابن العربي وابن سراقه من باب الفَراديس فقال ابن العربي: بعد كذا وكذا ألف سنة يخرج ابن العربي وابن سراقه من هذا الباب على هذه الهيئة انتهى. وقد ذكر فيه في المجلّدة الأولى عقيدته فرأيتها من أولها إلى آخرها عقيدة الشيخ أبي الحسن الأشعري ليس فيها يخالف رأيه، وكان الذي طلبها مِنّي بصفد وأنا بالقاهرة فنقلتها أعني العقيدة لا غير في كراسة وكتبْتُ عليها [الخفيف]:

ليس في هذه العقيدة شيءٌ	يقتضيه التكذيبُ والبهتانُ
لا ولا ما قد خالف العقل والنقد	ل الذي قد أتى به القرآنُ
وعليها للأشعريّ مدارٌ	ولها في مقالهِ إمكانيّ
وعلى ما ادّعه يتّجه البَح	ث ويأتي الدليلُ والبرهانُ
بخلاف الشنّاع عنه ولكن	ليس يخلو من حاسدٍ إنسانُ

ولم أكن وقفتُ على شيء من كلامه ثم إنني وقفت على «فصوص الحكم» التي له فرأيت فيها أشياء منكّرة الظاهر لا توافق الشرع وما فيه شكّ أنه يحصل له ولأمثاله حالات عند معاناة الرياضات في الخلوات يحتاجون إلى العبارة عنها فيأتون بما تقصر الألفاظ عن تلك المعاني التي لمحوها في تلك الحالات^(٣)، فنسأل الله العصمة من الوقوع فيما خالف الشرع، قال الشيخ شمس

(١) وهو كتاب يقع في بضع عشرة مجلّداً مطبوع، عدّة طبعات أضبطها التي بدأ بتحقيقها الدكتور عثمان يحيى رحمه الله تعالى ولم يكمله.

(٢) في مسألة تزويج الإنس بالجن راجع كتاب «الفتاوى الحديثية» لابن حجر الهيتمي، و«الرد على من أنكر على ابن عربي» لمحمود محمود الغراب.

(٣) وفي هذا الصدد يقول ابن عربي: كتبنا قراءاتهم محرّمة على غيرنا. وقد سمعنا هذه الجملة يكررها فضيلة =

الدين: وله توسع في الكلام وذكاء وقوة خاطر وحافظة وتدقيق في التصوّف وتأليف جمّة في العرفان، ولولا شطّحه في كلامه وشعره لعلّ ذلك وقع منه حال سُكره وغيبته فيُرجى له الخير انتهى. قال الشيخ قطب الدين اليونيني في ذيله على «المرآة»: وكان يقول: أعرف الاسم الأعظم وأعرف الكيمياء بطريق المنازلة لا بطريق الكسب، وكانت وفاته بدمشق في دار القاضي محيي الدين وغسله الجمال ابن عبد الخالق ومحيي الدين وكان العماد ابن النحاس يصبّ عليه وحُمِل إلى قاسيون ودُفن بتربة القاضي محيي الدين في الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وستمئة انتهى. مولده سنة ستين وخمسائة بمُرسية من الأندلس. ومن تصانيفه: الفتوحات المكية» عشرون مجلّدة و«التدبيرات الإلهية» و«فصوص الحكم» وعمل ابن سَوْدَكِين عليها شيئاً سمّاه «نقش الفصوص» وهو من تلك المادّة و«الإسراء إلى المقام الأسرى» نظماً ونثراً و«خلع النعلين» و«الأجوبة المُسَكِّنة عن سؤالات الحكيم الترمذي» و«منزل المنازل الفُهوانية» و«تاج الرسائل ومنهاج الوسائل» و«كتاب العظّمة» و«كتاب السبعة وهو كتاب الشأن» و«الحروف الثلاثة التي انعطفت أواخرها على أوائلها» و«التجليات» و«مفاتيح الغيب» و«كتاب الحق» و«نسخة الحق» و«مراتب علوم الوهب» و«الإعلام بإشارات أهل الإلهام» و«العبادات» و«الخلوة» و«المُدخل إلى معرفة الأسماء» «كُنْه ما لا بدّ للمريد منه» و«النقاء» و«حلية الأبدال» و«الشروط فيما يلزم أهل طريق الله تعالى من الشروط» و«أسرار الخلوة» و«عقيدة أهل السنة» و«المقنع في إيضاح السهل الممتنع» و«إشارات القرآن» و«كتاب الهُو» و«الأحدية» و«الاتحاد العشقي» و«الجلالة» و«الأزل» و«القَسَم» و«عنقاء مُغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب» و«التزلات الموصلية» و«الشواهد» و«مناصحة النفس» و«اليقين» و«تاج التراجم» و«القُطب والإمامين» «رسالة الانتصار» و«الحُجُب» و«الأنفاس العلوية في المكاتب» و«ترجمان الأشواق» و«الذخائر والإغلاق في شرح ترجمان الأشواق» و«مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم» و«الموعظة الحسنة» و«المبشرات» و«خطبة ترتيب العالم» و«الجلال والجمال» و«مشكاة الأنوار فيما رُوي عن الله من الأخبار» و«شرح الألفاظ التي اصطلحت عليها الصوفية» و«محاضرات الأبرار ومسامرات الأخيار» خمس مجلّدات.

وحُكي لي أنه ذُكر للشيخ تقي الدين ابن تيمية أنّ في دمشق إنساناً أظنه قليل لحام يردّ كلام ابن عربي بالتأويل إلى ظاهر الشرع ويوجّه خطاه فطلبه فلم يحضر إليه فلما كان في بعض الأيام قدّر الله الجمع بينهما فقليل له: هذا فلان، فقال له: بلغني عنك كذا وكذا؟ فقال: هو ما بلغك، فقال: كيف نعمل في قوله «خضتُ لجة بحر الأنبياء وقوف على ساحله»؟ فقال: ما في ذا شيء يعني أنهم واقفون لإنقاذ من يغرق فيه من أمهم، فقال له: هذا بعيد، فقال: وإلاّ الذي تفهمه أنت ما هو المقصود، أو كما قيل. وقال الشيخ محيي الدين ابن العربي: رأيت النبي ﷺ في

= أستاذنا الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي في محاضراته، ولم نقع عليها في كتب ابن عربي التي بين أيدينا، وانظر «مقدمة الفتوحات المكية» (ص ٦) ط. دار إحياء التراث العربي.

النوم فقلت: يا رسول الله أيما أفضل المَلَكُ أو النَّبِيُّ؟ فقال: «الملك»، فقلت يا رسول الله أريد على هذا دليلاً إذا ذكرته عنك أَصَدَقَ فيه، فقال: ما جاء عن الله تعالى أنه قال: «مَنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأْ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأْ خَيْرَ مِنْهُ»^(١). وعلى الجملة فكان رجلاً عظيماً والذي نفهمه من كلامه حسنٌ بسنٍّ والذي يُشكل علينا نُكِلَ علمه إلى الله وما كُلفنا اتباعه ولا العمل بكلِّ ما قاله. وقد عظمه الشيخ كمال الدين بن الزملكاني رحمه الله تعالى في مصنفه الذي عمله في الكلام على الملك والنبي والشهيد والصديق وهو مشهور فقال في الفصل الثاني في فضل الصديقية: وقال الشيخ محيي الدين بن العربي البحر الزاخر في المعارف الإلهية، وذكر من كلامه جملةً ثم قال آخر الفصل: إنما نقلت كلامه وكلام من جرى مجراه من أهل الطريق لأنهم أعرف بحقائق هذه المقامات وأبصر بها لدخولهم فيها وتحققهم بها ذوقاً والمُخبر عن الشيء ذوقاً مخبر عن عين اليقين ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٩] انتهى. ومن شعره [المتقارب]:

إذا حلَّ ذكركمُ خاطري فرشتُ خدودي مكان الترابِ
وأقعدني الذلَّ في بابكم قعودَ الأسارى لضرب الرقابِ
ومن شعره أورده ابن أنجب في «كتاب لطائف المعاني» [البيسط]:

نفسي الفداء لبيضِ خُرْدٍ غُرِبَ لعبنَ بي عند لثم الركن والحجرِ
ما أَسْتَدِلُّ إذا ما تُهْتُ خَلْفَهُمْ إلّا بِريحهم من طيّب الأثرِ
غازلتُ من غَزَلِي منهنَّ واحدةً حسناء ليس لها أخت من البشرِ
إن أسفرتُ عن محياها أرتك سناً مثل الغزالة إشراقاً بلا عِثْرِ
للشمس غُرَّتْهَا لليل طُرَّتْهَا شمسٌ وليلٌ معاً من أحسن الصورِ
فنحن في الليل من ضوء النهار به ونحن في الظهر في ليل من الشعرِ

قال ابن النجار: اجتمعت به بدمشق في رحلتي إليها وكتبت عنه من شعره ونعم الشيخ هو، ذكر لي أنه دخل بغداد سنة إحدى وستمائة فأقام بها اثني عشر يوماً ثم دخلها ثانياً حاجاً من مكة مع الركب سنة ثمان وستمائة. وأورد له [الطويل]:

أنا حائر ما بين علمٍ وشهوة ليتّصلاً ما بين ضدّين من وصلِ
ومن لم يكن يستنشق الريح لم يكن يرى الفضل للمسك الفتيق على الزبلِ

١٧١٦ - «أبو العشائر بن التلوي» محمد بن علي بن محمد ابن التلوي اللبان أبو العشائر. من أهل قَطُفُتَا. حفظ القرآن وقرأ بالروايات وتمهذب لابن حنبل وسمع الحديث من جماعة وقرأ

(١) رواه البخاري برقم (٧٤٠٥) في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾، ومسلم في «صحيحه» رقم (٢٦٧٥) كتاب (الذكر والدعاء) والتوبة والاستغفار (ج ٤ / ص ٢٠٦١)، وأحمد في «مسنده» (٢٥١/٢).

الأدب على العشاب وصحب ابن العطار صاحب المخزن. توفي في محبس ابن عباد ناظر واسط سنة إحدى عشرة وستمائة.

١٧١٧ - «أبو منصور القزويني المقرئ» محمد بن علي بن منصور بن عبد الملك ابن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن القراء القزويني. أبو منصور بن أبي الحسن. قرأ القرآن بالروايات على أبي بكر محمد بن علي بن موسى الخياط وغيره، وسمع الحديث من أبيه ومن أبي طالب محمد بن غيلان وأبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي وأبي محمد الحسن الجوهري وأبي الطيب طاهر الطبري وأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي وغيرهم، وروى عنه أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي وأبو بكر المبارك بن كامل الخفاف، قال ابن النجار: وشيخنا يحيى بن بوش. وتوفي سنة ست عشرة وخمسمائة.

١٧١٨ - «أبو الحسن الدقيقي» محمد بن علي. أبو الحسن الدقيقي أخذ عن علي بن عيسى الرُماني وغيره، مولده سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وله من الكتب «المُرشد» في النحو «المسموع من كلام العرب» في الغريب.

١٧١٩ - «العمراني المكي» محمد بن علي بن أحمد بن هارون. العمراني المكي أبو علي الأديب. توفي سنة نيف وعشرين وخمسمائة قاله أبو محمد محمود بن ارسلان في «تاريخ خوارزم» وقال: هو شيخ لطيف العبارة خفيف الحركة حاضر الجواب أخذ الأدب عن سليمان ابن محمد الدادي قال: وسمعت ابنه حجة الإسلام أبا الحسن علي بن محمد يقول: هجا شبل الدولة أبو مقاتل عطية البكري والذي فقال [الطويل]:

رأيتُ الفتى المكيَّ أسودَ حالكاً طويلاً نحيفاً يابس الكفّ والبدنُ
فشبّهته والثوبُ يغشاه أبيضاً بمِخْرَاكِ تَنْوِرٍ تَلَطَّخَ باللبنِ
فأجابه والذي [الطويل]:

أيا شِبْلُ لا تهجُ السوادَ فإنني رأيتُ سوادَ العينِ أكرمَ في البدنِ
ولا تهجوئي بالنحول فإنني كَبَارِ وإنَّ الدُّبَّ يوصفُ بالسِّمَنِ

١٧٢٠ - «ابن الجبّان اللغوي» محمد بن علي بن عمر بن الجبّان. أبو منصور اللغوي من أهل الري. سكن أصبهان وكان إماماً في اللغة وله مصنفات حسنة في الأدب وهو من أصحاب أبي علي الفارسي النحوي، قدم بغداد سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة وروى بها «كتاب انتهاز

١٧١٧ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٢/٢١٠).

١٧١٨ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٨/٢٦٣ - ٢٦٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/١٧٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦٥٤ - ١٦٧٨)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/٦٩).

١٧٢٠ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٨/٢٦٠ - ٢٦٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/١٨٥ - ١٨٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٣).

الفرص في تبين المقلوب من كلام العرب» من تصنيفه قرأه عليه عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي ورواه عنه وقرئ عليه «مسند الروياني» وتكلموا فيه من قبل مذهبه كذا قاله ابن النجار قلت: لعله كان معتزلياً. قال ياقوت: له «كتاب أبنية الأفعال» «كتاب الشامل في اللغة» كبير «كتاب شرح الفصيح» حسن. وكان ينخرط في سلك ندماء الصاحب ابن عباد ثم استوحش من خدمته وتماذت به أحوال شتى حتى علق غلاماً من الديلم يقال له البركاني واتفق للغلام أنه أحرم بالحج ولم يجد هو بدءاً من موافقته ومرافقته حتى بلغا الميقات فلما أخذ في التلبية قال: لبيك اللهم لبيك والبركاني ساقني إليك، وكان يواصل إنشاد هذين البيتين [المديد]:

يا مליح الدل والغنج لك سلطان على المهج
إن بيتاً أنت ساكنه غير محتاج إلى سرج
ثم ابتلي بفراقه فقال [مرفل الكامل]:

يا وحشتي لفراقكم أثرى يدوم عليّ هذا
الموت والأجل الممتا ح وكلّ مُعضلة ولا ذا

١٧٢١ - «الدوري الواعظ» محمد بن علي بن نصر بن البَلّ الدُوري. أبو المظفر الواعظ. ولد بالدور من نواحي دُجيل ودخل بغداد في صباه واستوطنها وسمع الحديث الكثير وقرأ الفقه والأدب وسلك طريق الوعظ وحفظ المجالس وتكلم على رؤوس الناس، ولم يزل إلى أن علت سته وتعصب له الناس وصار يتكلم في التعازي المعلقة بدار الخلافة والأكابر وأذن له في الجلوس بباب التربة الجُهنية عند قبر معروف كل سبت. وكانت بينه وبين أبي الفرج بن الجوزي منافرات ومناقرات. ولم يزل كذلك إلى أن جرت لولده مخاصمة مع غلمان أم الناصر فمنع من الجلوس وأمر بلزوم بيته. ولم يزل كذلك حتى مات سنة إحدى عشرة وستمائة ومولده سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة. وأورد له ابن النجار [الوافر]:

يتوب على يدي قوم عصاة أخافتهم من الباري ذنوب
وقلبي مُظلم من طول ما قد جئنا فأنا على يد من أتوب؟
كأنني شمعة ما بين قوم تضيء لهم ويحرقها اللهيب
كأنني مخيط يكسو أناساً وجسمي من ملابسهم سليب

١٧٢٢ - «مذهب الدين ابن الخيمي» محمد بن علي بن علي بن علي - ثلاثة - بن المفضل ابن القامغار. بالشاف وبعد الألف ميم بعدها غين معجمة بعدها ألف بعدها راء الأديب الكامل مذهب الدين بن الخيمي الحلي العراقي الشاعر شيخ معمر فاضل. قال ابن النجار: كتبت عنه بالقاهرة وله مصنفات كثيرة سمع وروى وتوفي سنة اثنتين وأربعين وستمائة. من شعره [الطويل]:

أَصْنَامَ هَذَا الْجِيلِ طُرّاً أَكُلْكُمْ
لَقَدْ طَالَ تَرْدَادِي إِلَيْكُمْ فَلَمْ أَجِدْ
وَدَعَوِي كَرَامٍ يَسْتَحِيلُ قَبُولَهَا
وَمِنْهُ [الطويل]:

جُنِنْتُ فَعَوْذُنِي بِكِتَبِكَ إِنَّ لِي
إِذَا اسْتَرَقْتُ أَسْرَارَ وَجَدِي تَمَرِّدًا
وَمِنْهُ [الكامل]:

قَالَتْ وَقَدْ رَأَتْ الْمَشِيبَ: تَجَافَ عَن
إِنِّي لِأَكْرَهَهُ إِذَا عَايَنْتُهُ
وَأَظْنُهُ كَفَنِي وَقَطَنَ لِفَائِفِي

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ: «كِتَابُ حَرْفٍ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ» «أَمْثَالُ الْقُرْآنِ» «كِتَابُ الْكَلَابِ» «اسْتَوَاءُ الْحَاكِمِ
وَالْقَاضِي» «رَدٌّ عَلَى الْوَزِيرِ الْمَغْرِبِيِّ» «الْمَقَاسِيَةُ» لَزُومِ الْخَمْسِ» «الْمُلَخَّصُ الدِّيَوَانِي فِي الْأَدَبِ
وَالْحِسَابِ» «الْمَقْصُورَةُ» «الْمَطَاوِلُ فِي الرَّدِّ عَلَى الْمَعْرِي فِي مَوَاضِعَ سَهَا فِيهَا سِتَّةٌ» «اسْطِرْلَابُ
الشَّعْرِ» «شَرْحُ التَّحِيَّاتِ» «الْأَرْبَعِينَ وَالْأَسَامِيَّاتِ» «الدِّيَوَانُ الْمَعْمُورُ فِي مَدْحِ الصَّاحِبِ» «الْجَمْعُ بَيْنَ
الْأَخَوَاتِ وَالْمَحَافِظَةِ عَلَيْهِنَّ وَهَنَ مَسِيَّاتٍ» «صِفَاتُ الْقَبْلَةِ مَجْمُلةٌ مَفْصُلةٌ» «رِسَالَةٌ مِنْ أَهْلِ
الْإِخْلَاصِ وَالْمُؤَدَّةِ إِلَى النَّاكِثِينَ مِنْ أَهْلِ الْغَدْرِ وَالرَّدَةِ».

ابن الخيمي وُلِدَ فِي الثَّامِنِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَوَالِ سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِالْحَلَّةِ الْمَرْيَدِيَّةِ
وَتُوفِيَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ الْعَشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَسِتْمِائَةٍ بِالْقَاهِرَةِ وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ
بِالْقَرَّافَةِ الصَّغْرَى. قَالَ ابْنُ خُلَكَانَ: وَحَضَرَتْ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ وَكَانَ إِمَامًا فِي اللُّغَةِ رَاوِيَةً لِلشَّعْرِ
وَالْأَدَبِ وَكَانَ اجْتِمَاعُنَا بِالْقَاهِرَةِ فِي مَجَالِسٍ عَدِيدَةٍ وَأَنْشَدَنِي كَثِيرًا مِنْ شَعْرِهِ وَشَعْرَ غَيْرِهِ انْتَهَى.
قُلْتُ: وَمِنْ شَعْرِهِ الْأَبْيَاتُ الْمَشْهُورَةُ وَهُوَ مَا كَتَبَهُ لَوْلَدِهِ وَقَدْ عُصِرَ [مِرْفَلُ الْكَامِل]:

عَصْرُوكَ أَمْثَالُ اللَّصُوفِ صَ وَمَكَّنُوا مِنْكَ الْإِهَائَةَ
فَإِذَا رَجَعْتَ فَخُنْهُمْ إِنَّ السَّلَامَةَ فِي الْخِيَانَةِ
وَأَفْعَلْ كَفَعَلِ بَنِي سَنَا ءِ الْمَلِكِ فِي مَالِ الْخَزَائِنَةِ

يُقَالُ إِنَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لَمَّا شَاعَتْ أَمْسَكَ بَنُو سَنَاءِ الْمَلِكِ وَصَوَّدُوا بِسَبَبِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ. وَقَالَ
قَاضِي الْقَضَاةِ شَمْسُ الدِّينِ بَنُ خُلَكَانَ^(١) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنْشَدَنِي مَهْدَبُ الدِّينِ أَبُو طَالِبِ ابْنِ الْخِيَمِيِّ
وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ كَانَ بِدِمَشْقَ وَقَدْ رَسَمَ السُّلْطَانُ بِحُلُقٍ لَحِيَةً شَخْصَ لَهُ وَجَاهَةً بَيْنَ النَّاسِ فَحُلِقَ بَعْضُهَا
وَحَصِلَتْ فِيهِ شِفَاعَةٌ فُعْفِي عَنْهُ فِي الْبَاقِي فَعَمِلَ فِيهِ وَلَمْ يَصْرَحْ بِأَسْمِهِ بَلْ رَمَزَهُ وَسْتَرَهُ وَهُوَ [البسيط]:

زرت ابن آدم لما قيل قد حلقوا
فلم أر النصف محلوقاً فعدت له
فقام ينشدني والدمع يخنقه
«إذا أتتك لحلق الذقن طائفة»
وإن أتوك وقالوا إنها نصف
فإن أطيب نصفها الذي ذهب

١٧٢٣ - «ابن الشيخ علي الحريري» محمد بن علي. هو ابن الشيخ علي الحريري رجل صالح دين خير، ومن محاسنه أنه كان ينكر على أصحاب والده ويأمرهم باتباع الشريعة ولما مات أبوه طلبوا منه الجلوس في المشيخة فشرط عليهم شروطاً لم يقدر أصحابه على اشتراطها فتركهم وانعزل عنهم. وتوفي بدمشق في سنة إحدى وخمسين وستمائة ودفن عند الشيخ رسلان عاش سبعاً وأربعين سنة.

١٧٢٤ - «أبو الفتح الأنصاري المقرئ» محمد بن علي بن موسى شمس الدين. أبو الفتح الأنصاري لم يشتهر إلا بكنيته. كان فاضلاً عارفاً بالقرآن تفرّد بذلك في وقته وكان يقرئ بترية أم الصالح بدمشق. توفي سابع عشر صفر سنة سبع وخمسين وستمائة وانتفع الناس به.

١٧٢٥ - «نجيب الدين السمرقندي الطبيب» محمد بن علي بن عمر السمرقندي. نجيب الدين. قال ابن أبي أصيبعة: طبيب فاضل بارع له كتب جليّة وتصانيف مشهورة، قُتل مع جملة الناس الذين قُتلوا بهراة لما دخلها التتار وكان معاصراً لفخر الدين الرازي، ولنجيب الدين السمرقندي من الكتب «كتاب أغذية المرضى» قمسه على حسب ما يحتاج إليه في التغذية لكل واحد من سائر الأمراض «كتاب الأسباب والعلامات» جمعه لنفسه ونقله من القانون لأبي علي ابن سينا ومن المعالجات البقراتية وكامل الصناعة «كتاب الأقرباذين الكبير» و«كتاب الأقرباذين الصغير»، انتهى كلامه ولم يذكر وفاته.

١٧٢٦ - «الحاكمي الخوارزمي» محمد بن علي بن أحمد الحاكمي الخوارزمي. أبو عبد الله. مات في شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، فقيه خطيب واعظ شاعر كاتب أديب أريب، صتف «كتاب فتح منقشلاغ» ومدح فيه الملك المظفر أتبسز خوارزمشاه ووصف أخلاقه ومحاسنه. ومن شعره [السيط]:

أيحسبُ الناس أن المجد مجانٌ وهل يملك بالمجان مرجانٌ
ما أعورَ المجد مجاناً بلا ثمن المجد علق وللعلاق أثمانٌ
المجد أبعدُ شأواً أن يفوز به بغير وكدٍ وكد النفس إنسانٌ

١٧٢٤ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٢/٢١١).

١٧٢٥ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/٣١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٧)، و«هدية العارفين» للبغدادى (٢/١١)، و«الأعلام» للزركلى (٧/١٦٩).

بأين عدوك تسلم من غوائله بالبعد لا تحرق الأشياء نيراناً
ولا يغرنك إطراق يريك به تناوماً فضجيج الحقد يقظاناً
ولا تَفُة بكلام لست تأمنه فربما كان للحيطان آذاناً
وأجز الكريم إذا أسدى إليك يداً إن الجزاء على الإحسان إحساناً

١٧٢٧ - «الصاحب فخر الدين ابن حنا» محمد بن علي بن محمد بن سليم المصري الشافعي. هو الوزير فخر الدين أبو عبد الله بن الصاحب بهاء الدين ابن القاضي السديد ابن حنا. سمع من أبي الحسن بن المقيّر وحذّث ودرّس بمدرسة والده، وعمر رباطاً كبيراً بالقرافة ووقف عليه ما لم يقم بالفقراء، وكان ديناً فاضلاً محباً للخير وهو والد الصاحب تاج الدين وقد مرّ ذكره، وشيعة خلق كثير، روى عنه الديماطي، وكانت وفاته سنة ثمان وستين وستمائة. وله نظم نقلت من خطّ شمس الدين الجزري: ومن نظم الصاحب فخر الدين ما أنشدنا شيخنا شرف الدين الديماطي قال: أنشدنا المذكور لنفسه [البيسط]:

مَن يسمع العذل في مَن وجهها قمرٌ فذاك عندي مَمَن لُبّه فقدا
لو شاهدت عذلي ما تحت برقعها من الجمال لماتوا كلّهم شُهدا
روحي الفداء لَمَن عَشّاقها قتلت فكَم أسيرٍ لها ما يُفتدى أبداً
مَن علّم الغصن لولا قدّها ميساً وعَلِمَ الطّبي لولا جيدها غَيّداً
وأنشدنا له [الكامل]:

أنا مرسلٌ للعاشقين جميعهم مَن مات منهم وافياً من أمتي
فله الشهادة كلّها وليّ الهنا إذ كان مَمَن قد غدا في زُمرتي
قلت: ولما مات رثاه البوصيري قيل إنه كتبها على قبره وهي [الخفيف]:

نم هنيئاً محمد بن عليّ لجميلٍ قدّمت بين يديكا
كنت عوناً لنا على الدهر حتى حسدّتنا يدُ المنون عليكَا
أنت أحسنت في الحياة إلينا أحسن الله في الممات إلينا
وقال أبو الحسين الجزّار يعزّي الصاحب بهاء الدين فيه لما مات [الكامل]:

بكت الصحابة عند فقد محمدٍ أسفاً فكان أشدّهم حُزناً علي
ولحسرة المتألّمين حقيقةً في الرزء غير تجمل المتجمل

١٧٢٨ - «ابن المصري تاج الدين» محمد بن علي بن يوسف بن شاهنشاه. تاج الدين بن

المصري. كان فاضلاً صنف «تاريخاً للقضاة» وتوفي بمصر في المحرم سنة سبع وسبعين وستمائة ودفن بسفح المقطم.

١٧٢٩ - «وجيه الدين بن سويد» محمد بن علي بن أبي طالب بن سويد. الرئيس وجيه الدين التكريتي التاجر. كان نافذ الكلمة وافر الحرمة كثير الأموال والتجارات واسع الجاه، كان من خواص الملك الناصر يده مبسوطة في دولته، لما توجه في الجفل إلى مصر من التتار غرم ألف ألف درهم، ولما تملك الملك الظاهر قرّبه وأوداه وأوصى إليه وجعله ناظر أوقافه لا يتعرّض أحد إلى متاجره، وكتبه عند الملوك حتى ملوك الفرنج نافذة وكلّ من يُسب إليه مرعي الجانب، ولما مات ولده التاج محمد سنة ست وخمسين مشى الملك الناصر في جنازته ثم ركب إلى الجبل. وحجّ ولده نصير الدين عبد الله عام حجّ الملك الظاهر فحضر عنده يوم عرفة مسلماً فحين وطىء البساط قام له السلطان وبالف في إكرامه وسأله عن حوائجه فقال له: يكون معنا أمير يعينه السلطان، فقال: من اخترت أرسلته في خدمتك، فطلب منه جمال الدين بن نهار فقال له: هذا المولى نصير الدين قد اختارك على جميع من معي فتخدمه مثلما تخدمني وتروح معه إلى الشام. وكان وجيه الدين فيه برٌّ ومكارم ورقة حاشية، ولد سنة تسع وستمائة وتوفي سنة سبعين وستمائة ودفن بترتبه بقاسيون. وسمع من المؤتمن بن قُميرة ولم يرو بل روى عنه الديماطي. من شعره في مليح عروس كردي [الموالي/ البسيط]:

لَمَّا جَلُّوا ذَا الصَّبِي كَالْبَدْرِ فِي هَالُو سَبَى الْمَوَاشِطُ وَقَالُوا فِيهِ مَا قَالُوا
صَبِي وَكَرْدِي وَكَرْدِيَّةً مِنْ أَشْكَالُو لَوْلَا نَبَات عَذَارُو لَالْتَبَسَ حَالُو

وكان أقارب ذلك الصبي أمراء القميرية وكان ابن سويد قد أنشد البيتين للملك الناصر وكان إذا حضروا يقول له على سبيل البسط: يا وجيه لولا يوهمه أنه ينشد البيتين، فيضع الوجيه أصبعه على فمه يعني أسكت عني خوفاً من الأكراد.

١٧٣٠ - «أمين الدين المحلي النحوي» محمد بن علي بن موسى بن عبد الرحمن. الشيخ أمين الدين أبو بكر الأنصاري المحلي النحوي أحد أئمة العربية بالقاهرة. تصدر لإقراء النحو وانتفع به الناس له تصانيف حسنة منها «أرجوزة في العروض» وغير ذلك وله شعر حسن. توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وستمائة عن ثلاث وسبعين سنة. ومن نظمه ما كتبه في مرضه لبعض الأكابر [السريع]:

يَا ذَا الَّذِي عَمَّ الْوَرَى نَفْعُهُ وَمَنْ لَهُ الْإِحْسَانُ وَالْفَضْلُ
الْعَبْدُ فِي مَنْزِلِهِ مَدْنَفَا وَقَدْ جَفَاهُ الصَّحْبُ وَالْأَهْلُ

١٧٣٠ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١/١٩٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٣٠٧)، و«مفتاح السعادة» لطاش كيري (١/١٧٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦٣ - ٣٨٥ - ١٠٥١)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢/١٢٨).

فَرَوَّجَه البقل ويا ويح مَنْ
ومن نظمه أيضاً ما كتبه إلى مريض [الكامل]:

إن جئتُ نلتُ ببابك التشريفاً
وإن انقطعتُ فأوثر التخفيفاً
ووحقُّ حُبِّي فيك قدماً إتنِي . عوفيت - أكرهُ أن أراك ضعيفاً

ومن نظمه ما أنشدنيه العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي الشافعي قال: أنشدني الشيخ تقي الدين محمد بن عبد الخالق الصائغ المقرئ قال: أنشدني لنفسه أمين الدين المحلي^(١) [الطويل]:

عليك بأرباب الصدور فإنَّ مَنْ
يجالس أرباب الصدور تصدّرا
وإياك أن ترضى صحابةً ساقطِ
فتنحطَّ قدراً من عُلاك وتُحقِّرا
فرفعُ أبو مَنْ ثم خفضُ مزملٍ
يحقق قولِي مُغرياً ومحدّرا

١٧٣١ - «ابن ميسر المصري» محمد بن علي بن يوسف بن ميسر تاج الدين . أبو عبد الله المصري المؤرّخ . صنف «تاريخ القضاة» وله تاريخ كبير ذيل به على «تاريخ المسبّحي» . توفي سنة سبع وسبعين وستمائة .

١٧٣٢ - «المحدث جمال الدين بن الصابوني» محمد بن علي بن محمود بن أحمد . الحافظ المحدث أبو حامد ابن الشيخ علم الدين بن الصابوني المحمودي شيخ دار الحديث النورية . ولد سنة أربع وستمائة وتوفي سنة ثمانين وستمائة ، سمع من الحرساني وابن مُلاعب وابن البّناء وأبي القاسم العطار وابن أبي لُقمة ، وعُني بالحديث وكتب وقرأ وصار له فهم ومعرفة وسمع من ابن البرّ وابن صصرى وهذه الطبقة بدمشق . وكان صحيح النقل مليح الخط حسن الأخلاق ، صنف مجلداً سمّاه «تكملة إكمال الإكمال» ذيل به على إكمال ابن نُقطة فأجاد وأفاد . وهو من رفاق ابن الحاجب والسيف بن المجد وابن الدّخيسي وابن الجوهري ، وطال عمره وعلت روايته وروى الكثير بمصر ودمشق ، روى عنه الدميّاطي وابن العطار والدواداري والبرزالي والبرهان الذهبي وابن رافع جمال الدين وقاضي القضاة نجم الدين بن صصرى ، وكان له إجازة من المؤيد الطوسي وابن طبرزد ، وحصل له تغير قبل موته بسنة أو أكثر واعتراه غفلة وساء حفظه ، وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته ، ودفن بسفح قاسيون .

١٧٣٣ - «شمس الدين المزي العابر» محمد بن علي بن علوان . الشيخ شمس الدين المزي مفسر الرؤيا كان ضريراً كثيراً التلاوة وكان إليه المنتهى في تعبير الرؤيا يُضرب به المثل في وقته ، توفي سنة ثمانين وستمائة .

١٧٣١ - تقدمت ترجمته برقم (١٧٢٨) .

١٧٣٢ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٤٦/٤ - ٢٤٧) ، و«الدارس» للنعماني (١١٠/١ - ١١١) ، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٩٣/٤) ، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٨٥ - ١٦٣٧) ، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٦٩/٥) .

١٧٣٤ - «صدر الدين ابن القباقي» محمد بن علي. الأنصاري الصدر شمس الدين ابن القباقي. كان من شيوخ الكتاب وهو والد مجد الدين يوسف أظنه كتب الدرج بصفد والله أعلم. توفي سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

١٧٣٥ - «ابن شداد الحلبي الكاتب» محمد بن علي بن إبراهيم بن علي بن شداد. الصدر المنشئ عز الدين أبو عبد الله الأنصاري الحلبي الكاتب. ولد سنة ثلاث عشرة بحلب وكان أديباً فاضلاً وصنّف تاريخاً لحلب وسيّره إلى الملك الظاهر وكان من خواصّ الناصر ذهب في الرسلية إلى هولاكو وإلى غيره وسكن الديار المصرية بعد أخذ حلب وكان ذا مكانة عند الظاهر والمنصور وله توصل ومداخلة وفيه مروءة ومسارة لقضاء الحوائج وروى شيئاً وسمع منه المصريون. وتوفي سنة أربع وثمانين وستمائة.

١٧٣٦ - «صلاح الدين مدرس القيمرية» محمد بن علي بن محمود. صلاح الدين أبو عبد الله الشهرزوري الشافعي مدرّس القيمرية بدمشق وناظرها الشرعي. كان شاباً نبهاً حسن الشكل كريم الأخلاق لّين الكلام، ولي تدرّسها بعد والده القاضي شمس الدين علي. توفي سنة إحدى وثمانين وستمائة ودفن إلى جانب والده بتربة الشيخ تقي الدين بن الصلاح ولم يكمل له أربعون سنة.

١٧٣٧ - «رضي الدين الشاطبي اللغوي» محمد بن علي بن يوسف بن محمد بن يوسف العلامة رضي الدين. أبو عبد الله الأنصاري الشاطبي اللغوي. ولد ببكسية سنة إحدى وستمائة وروى عن ابن المقير وابن الجُمَيزي، وكان عالي الإسناد في القرآن لأنه قرأ لورّش^(١) على المعمر محمد بن أحمد بن مسعود الشاطبي الأزدي صاحب ابن هُذيل. وكان رضي الدين إمام عصره في اللغة^(٢) تصدّر بالقاهرة وأخذ الناس عنه، روى عنه الشيخ أثير الدين أبو حيان وسعد الدين الحارثي وجمال الدين المزي وابن منير والظاهري أبو عمرو. توفي سنة أربع وثمانين وستمائة. وكان يجتمع بالصاحب زين الدين بن الزبير ويجتمع بالصاحب المذكور جماعة الشعراء من عصره مثل أبي الحسين والوزّاق وابن النقيب وتلك الحلقة. أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: فكان الصاحب يرجّحه عليهم ويرفعه فوقهم في المجلس ويقول: أنت عالم وهؤلاء شعراء انتهى. ولما مات الشيخ رضي الدين رثاه السراج الوزّاق بقصيدة أولها [الوافر]:

سقى أرضاً بها قبرُ الرضي حيا الوسمي يُردّف بالولّي

١٧٣٥ - «البدية والنهاية» لابن كثير (٣٠٥/١٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٣٩ - ١٠١٦)، و«الأعلام» للزركلي (١٧٣/٧)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٣٤/٢)، و«أعلام النبلاء» لرأغب الطباخ (٥٢٥/٤).

١٧٣٧ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٢١٣/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٩٤/١ - ١٩٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٧٢)، و«نفح الطيب» للمقري (٢٦٢/٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٨٩/٥).

(١) هو عثمان بن سعيد المصري، توفي سنة (١٩٧ هـ). انظر: «طبقات القراء» لابن الجزري (٥٠٢/١).

(٢) من آثاره: حواشٍ على «الصّحاح» للجوهري.

منها [الوافر]:

فقد ترك الغريب غريب دارٍ
وأحكم محكم بلجام حزن
ولما اعتلّ قالوا اعتلّ أيضاً
وجازى كلّ عينٍ قد بكّته
لشيخ «السَّبْع» أبين ما رواه
فحزُنُ «الشاطبيّة» ليس يخفى
وفي علم الحديث له اجتهد
وفي الأنساب لا يخفى عليه
لو أدرك عصره «الكلبي» ولّى

وكان الشاطبي أزرق العينين فقال ناصر الدين ابن النقيب فيه [المقارب]:
يقولون قد حرّف الشاطبيُّ
ومن لم يقيّد رواياته
ومن أخذ العلم عن نفسه
وقالوا دعاويه لا تنقضي
فقلتُ أصفعوا الأزرق المدعي
فقلتُ وتصحيفه أكثرُ
بخط الشيوخ فما يذكرُ
فإنّ سيّواه به أخبَرُ
وجدّ مساويه لا يُحصَرُ
ولو أنه خَلَفُ الأحمرُ

١٧٣٨ - «ابن العابد الكاتب» محمد بن علي بن العابد الكاتب. قال الشيخ أثير الدين مشافهةً: هذا من غرناطة وهو والد الكاتب أبي القاسم بن العابد. له يلغز في ساجر من إنشاد أثير الدين [السريع]:

ما أَسْمُ لحسناء تسمّت به
ونصفه الثاني مُرادى الذي
مِمّا بعينيهما لقتل العباد
أختاره منها ونعم المراد

١٧٣٩ - «الرُندي» محمد بن علي. الرندي بالراء المضمومة والنون. أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: قدم علينا القاهرة ومدح بها بعض قضاتها وتشفع عنده ببعض أصحابه وكان قد نظم فيه أشعاراً وموشحات فردّها عليه وكتب له بعد الشفاعة بأرطال من الخبز قليلة في ورقة فلم يقبلها وكان قد شكّا إليه عائلة كبيرة فقال: إذا كان هذا رئيسهم، ففارق القاهرة ولا أدري أين ذهب. وأنشدني أثير الدين للمذكور [البسيط]:

شُكري لعلياكم كالروض للسُحُبِ
إذ لُحِتَ في آل شُكرٍ بدرَ هالتها
ببيتٍ عزٍ شهيرٍ لا يلم به
وقد غدّتها بدرَ غيثٍ منسكبٍ
تُمِدّ بحر الندى بالعلم والأدبِ
خَرْمٌ ولا وَتَدُّ ينفك عن سَبَبِ

«مديد» سبق «طويل» في دوائره و«كامل» وافر» يغني عن «الحَبَب» قلت: شعر منحط.

١٧٤٠ - «ابن الملاق الحنفي» محمد بن علي بن محمد بن الملاق. - بالتخفيف في اللام. القاضي بدر الدين الرقي الفقيه الحنفي. سمع من بكْبَرَس الخليفتي «الأربعين الودعانية»^(١) وسمع منه الدواداري واجاز للدماشقة. مولده سنة تسع عشرة توفي سنة سبع وتسعين وستمائة.

١٧٤١ - «نائب الدواداري في الشد» محمد بن علي. الأمير شهاب الدين العُقيلي نائب الدواداري في شد الشام قُتل في أواخر سنة سبع وتسعين وستمائة وكان قد شاخ وأسَنَ وسَمَرَ قاتله.

١٧٤٢ - «المسند شمس الدين بن الواسطي» محمد بن علي بن أحمد بن فضل. المسند المبارك شمس الدين أبو عبد الله أخو الإمام القدوة تقي الدين بن الواسطي. ولد سنة خمس عشرة وستمائة تقريباً وحضر على الشيخ الموفق وموسى بن عبد القادر وابن راجح، وسمع من ابن أبي لُقمة والقزويني وابن البُنّ وابن صصرى والبهاء وابن صباح والكاشغري وابن غسان والزيدي وعمر بن شافع وطائفة، خرّج له الشيخ شمس الدين عوالي في جزء ضخم وخرّج له النابلسي مشيخة في جزئين، وسمع منه المزني والبرزالي وابن سيّد الناس والمقائلي وابن المهندس ونجم الدين القحفازي وشمس الدين بن المهيني. وتوفي سنة سبعمائة.

١٧٤٣ - «الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد» محمد بن علي بن وهب بن مطيع. الإمام العلامة شيخ الإسلام تقي الدين أبو الفتح ابن دقيق العيد القشيري المنفلوطي المصري المالكي

(١) قوله: «الأربعين الودعانية» تقدمت في ترجمة محمد بن علي بن عبيد الله بن ودعان برقم (١٦٦٥). روى «الأربعين الودعانية» الموضوع التي سرقها عمه أبو الفتح بن ودعان من الكذاب فريد بن رفاعه.

وفي كتاب «تنزيه الشريعة المرفوعة» (٦٠/١) رقم (١٠) رفاعه الهاشمي هو زيد بن عبد الله يأتي، وأنكر الحافظ ذكره في حرف الراء. وقال: رفاعه لقب أبيه أو جدّه. وفي (ص ٦٢) رقم (٢٣) من المصدر المذكور أنفاً: زيد بن عبد الله بن مسعود أبو الخير الهاشمي الأديب مشهور بالوضع للحديث. وفي ص (٦١) رقم (١٩) زيد بن الحسن بن زيد بن أميرك الحسيني. كذاب وضاع. وضع أربعين حديثاً. والظاهر أنها غير «الأربعين الودعانية» لاختلاف اسم الوضاع والله أعلم.

١٧٤٣ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٦٢/٤ - ٢٦٤)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٢٤٤/٢ - ٢٤٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٣٦/٤ - ٢٣٧)، و«البدایة والنهاية» لابن كثير (٢٧/١٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٦/٨ - ٢٠٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٥ - ١١٧٠ - ١٨٥٦)، و«الطالع السعيد»، للأدفوي (٣٣٣ - ٣٣٨)، و«الديباج» لابن فرحون (٣٢٤ - ٣٢٥)، و«الرد الوافر» لابن ناصر الدين (٣٠ - ٣١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٦ - ٦)، و«إيضاح المكنون» للبغدادی (١/٥٤ - ١٢٠/٢)، و«هدية العارفين» للبغدادی (٢/١٤٠)، و«البدر الطالع» للشوكاني (٢/٢٢٩ - ٢٣٢)، و«الأعلام» للزركلي (٧/١٧٣ - ١٧٤).

الشافعي أحد الأعلام وقاضي القضاة. ولد سنة خمس وعشرين بناحية يَنْبُع^(١) وتوفي يوم الجمعة حادي عشر صفر سنة اثنتين وسبعمائة. سمع من ابن المقير وابن الجُمَيزي وابن رواج والسبط وعدة وسمع من ابن عبد الدائم والزين خالد بدمشق، وخرَجَ لنفسه أربعين تُسَاعِيَةً ولم يحدث عن ابن المقير وابن رواج لأنه داخله شك في كيفية التحمّل عنهما. وله التصانيف البديعة كـ«الإمام» و«الإمام» شرحه ولم يكمل ولو كمل لم يكن للإسلام مثله وكان يجيء في خمسة وعشرين مجلداً وله «علوم الحديث» والذي أملاه على ابن الأثير في شرح «عمدة الأحكام» «فاضل العصر الذي يعرفه» وهو إملاء وشرح «مقدمة المطرّز في أصول الفقه» وألف «الأربعين في الرواية عن ربّ العالمين» وشرح بعض «مختصر ابن الحاجب». وكان إماماً متفتناً محدثاً مجوّداً فقيهاً مدقّقاً أصوليّاً أديباً نحويّاً شاعراً ناثراً ذكيّاً غوّاصاً على المعاني مجتهداً وافر العقل كثير السكينة بخيلاً بالكلام تام الورع شديد التدين مديم السهر مكبّاً على المطالعة والجمع قلّ أن ترى العيون مثله، وكان سمحاً جواداً عديم الدعاوي، له اليد الطولى في الفروع والأصول وبصرٌ بعلل المنقول والمعقول، قد قهره الوسواس في أمر المياه والنجاسات وله في ذلك حكايات ووقائع عجيبة، وكان كثير التسري والتتمتع وله عدّة أولاد ذكور بأسماء الصحابة العشرة. تفقّه بأبيه وبالشيخ عزّ الدين بن عبد السلام وبطائفة واشتهر اسمه في حياته وحياته مشايخه وتخرّج به أئمة. وكان لا يسلك المرء في بحثه بل يتكلم بسكينة كلمات يسيرة فلا يراذ ولا يراجع، وكان عارفاً بمذهبي مالك والشافعي كان مالكيّاً أولاً ثم صار شافعيّاً قال: وافق اجتهدادي اجتهاد الشافعي إلّا في مسألتين إحداهما أن الابن لا يزوّج أمّه والأخرى...^(٢)، وحسبك بمن يتنزل ذهنه على ذهن الشافعي. وكان لا ينام الليل إلّا قليلاً يقطعه بمطالعة وذكر وتهجد أوقاته كلّها معمورة. ولما طلع إلى السلطان حسام الدين لاجين قام له وخطا عن مرتبته، وعزل نفسه عن القضاء مرّات ثم يُسأل ويعاد إليه، وكان شفوفاً على المشتغلين كثير البرّ لهم. وقال قطب الدين: أتيت به جزء سمعه من ابن رواج والطبقة بخطّه فقال: حتى أنظر، ثم عاد إليه فقال: هو خطّي ولكن ما أحقّق سماعي له ولا أذكره. وحكى قطب الدين السنباطي قال: قال الشيخ تقي الدين لكاتب الشمال سنين لم يكتب عليّ شيئاً، قلت: أخبرني بذلك الإمام العلامة قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن السبكي قال: حكى لي ذلك السنباطي فاجتمعت به وقلت له: قال فلان عن فلان عن مولانا كذا وكذا؟ فقال: أظنّ ذلك أو كذلك يكون المسلم، أو كما قال. روى عنه الشيخ فتح الدين بن سيّد الناس وقطب الدين بن منير وقاضي القضاة علاء الدين القنوي وقاضي القضاة علم الدين الإخنائي وآخرون وحدث للشيخ شمس الدين إملاء. وشعره في غاية الحسن في الانسجام والعدوبة وصحة المقاصد وغوص المعاني وجزالة الألفاظ ولطف التركيب. أخبرني الشيخ الإمام شهاب الدين

(١) ينبع: عن يمين رضوى لمن كان منحدرًا من المدينة المنورة، وهي مدينة تقع على ساحل البحر الأحمر، انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٥١١/٤).

(٢) بياض في الأصل مقدار نصف سطر.

أبو الثناء محمود قال: ما رأيت في أهل الأدب مثله، وناهيك بمن يقول شهاب الدين محمود في حقه هذا. وقال لي الشيخ فتح الدين بن سيد الناس وكان به خصيصاً: كان الشيخ تقي الدين متمعاً إذا فُتح له باب انقضت تلك الليلة في تلك المادّة حتى في شعر المتأخرين والعصرين انتهى. قلت [الكامل]: .

فهو الذي بَجَحَ الزمان بذكره وتزيّنت بحديثه الأخبار

قال القاضي شهاب الدين محمود: قال لي الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد يوماً قول أبي الطيّب [الكامل]:

أو كان صادفَ رأسَ عازَرَ سيفه في يوم معركةٍ لأَغيا عيسى^(١)

في هذا شيء غير إساءة الأدب. فأفكرت ساعة ثم قلت: نعم كون الموت ما يتفاوت إن كان بالسيف أو غيره فالإحياء من الموت سبيل واحدة، فقال: أحسنت يا فقيه، أو كما قال، وهذه المؤاخذه لا تصدر إلا من أديب كبير كالجاحظ أو غيره. وأمّا ما كان يقع من الشيخ أثير الدين في حقه فله سبب أخبرني به الشيخ فتح الدين قال: كان الشيخ تقي الدين قد نزل عن تدريس مدرسة لولده نسيث أنا المدرسة واسم ابنه فلما حضر الشيخ أثير الدين درس قاضي القضاة تقي الدين ابن بنت الأعزّ قرأ آية يفسرها درس ذلك اليوم وهي قوله تعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٤٠] الآية فبرز أبو حيان من الحلقة وقال: يا مولانا قاضي القضاة قدّموا أولادهم قدّموا أولادهم، يكرر ذلك، فقال قاضي القضاة: ما معنى هذا؟ قال: ابن دقيق العيد نزل لولده فلان عن تدريس المدرسة الفلانية، فنقل المجلس إلى الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد فقال: أمّا أبو حيان ففيه دعابة أهل الأندلس ومجونهم وأمّا أنت يا قاضي القضاة فيبدّل القرآن في حضرتك وما تنكر هذا الأمر، فما كان إلا عن قليل حتى غزل ابن بنت الأعزّ من القضاء بابن دقيق العيد، فكان إذا خلا شيء من الوظائف التي تليق بالشيخ أثير الدين أبي حيان يقول الناس: هذه لأبي حيان يُخرجها الشيخ تقي الدين لغيره، فهذا هو السبب الموجب لحطّ أبي حيان وشناعه عليه وأهل العصر لا يُرجع إلى جرحهم بعضهم بعضاً لمثل هذه الواقعة وأمثالها [البسيط]:

إنّ العرانيين^(٢) تلقاها محسّدة ولا ترى للئام الناس حُسّاداً

وما خلّص ابن بنت الأعزّ من ضرب العنق إلا ابن دقيق العيد لأن الوزير شمس الدين ابن السلّغوس لما عمل على ابن بنت الأعزّ وعزله وسعى في عمل محاضر بكفره وأخذ خط الجماعة على المحاضر ولم يبق إلا خطّ ابن دقيق العيد أرسل إليه المحاضر مع نقيب وقال: يا مولانا

(١) انظر: «شرح العكبري» (١/ ٣٦١).

(٢) العرانيين: جمع عرينين، وعرينين كلّ شيء أوله، وعرينين الأنف تحت مجتمع الحاجبين، والعرينين الأنف كله، وعرانيين الناس وجوههم وساداتهم وأشرفهم انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٢٨٢/ ١٣) مادة (عرن).

الساعة تضع خطك على هذه المحاضر، فأخذها وشرع يتأملها واحداً بعد واحد والنقباء يتواتر ورودهم بالحث والطلب والإزعاج وأن الوزير في انتظار ذلك والسلطان قد حث في الطلب وهو لا ينزعج وكلما فرغ محضراً دفعه إلى الآخر فقال: ما أكتب فيها شيئاً، قال الشيخ فتح الدين: فقلت له: يا سيدي لأجل السلطان والوزير، فقال: أنا ما أدخل في إراقة دم مسلم، قال: فقلت له: كنت تكتب خطك بذلك وبما يخلص فيه، فقال: يا فقيه ما عقلي عقلك هم ما يدخلون إلى السلطان ويقولون قد كتب فلان بما يخالف خطوط الباقيين وإنما يقولون قد كتب الجماعة وهذا خط ابن دقيق العيد فأكون أنا السبب الأقوى في قتله، قال: فأبطل إبطاله سعيهم وأطفأ من شواظ نارهم. وما أراه إلا أنه ممن بعثه الله تعالى على رأس كل مائة ليجدد لهذه الأمة دينهم فإن الله بعث على رأس المائة الأولى عمر بن عبد العزيز^(١) وعلى رأس المائة الثانية الشافعي^(٢) وعلى رأس المائة الثالثة ابن سريج^(٣) وعلى رأس المائة الرابعة أبا حامد الأسفراييني^(٤) وعلى رأس المائة الخامسة أبا حامد الغزالي^(٥) وعلى رأس المائة السادسة الإمام فخر الدين الرازي^(٦) وعلى رأس المائة السابعة الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد: وأخبرني فتح الدين أنه ما كان يعجبه قول من يقول «قاضي القضاة الشافعي» فإذا قلنا «قاضي القضاة الشافعية» قال: إيه هذا.

وكتب الشيخ تقي الدين إلى قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن الخليل الخوئي شافعاً ومتشوقاً: يخدم المجلس لا زال حافظاً لأحكام الجود، محفوظاً بضمان الله في ضمن السعود، محروس العزم من دواعي الهوى والعز من دعاوي الحسود، مقابل وجه الرأي بمرآة الحق موالي جناب الباطل جانب الصدود، ولا برج يُمطر على العفافة سحائب كرمه، ويروي الرواة من بحار علوم بمد من قلمه، ويجلو أبحار الأفكار مقلدة بما نظم السحر من حلي كلمه، ويبرز خفيات المعاني منقاداً بأيده ذهنه وأيدي حكمه، ويسمو إلى غايات المعالي حتى يقال أين سمو النجم من هممه، ويسبغ من جمال فضله وجميله ما يُبصره الجاهل على عماه ويسمعه الحاسد على صممه، ويُنهى من ولائه ما يشهد به ضميره الكريم، ومن ثنائه ما هو أطيب من ودائع الروض في طي النسيم، ومن دعائه ما يقوم منه بوظيفة لا تُهمل، ويشيئه برجاء يطمع معه بكرم الله أن يُقبل

- (١) الخليفة الأموي العادل حكم بين عامي (٩٩ - ١٠١ هـ).
- (٢) الإمام العَلَم عاش بين عامي (١٥٠ - ٢٠٤ هـ).
- (٣) هو أحمد بن عمر بن سريج البغدادي شيخ الشافعية في عصره بلغت تصانيفه أربع مائة مصنف، ومن تصانيفه «الخصال» وغيره. توفي ببغداد سنة (٣٠٦ هـ). انظر: «طبقات الفقهاء» للشيرازي (٧٩).
- (٤) هو أحمد بن محمد بن أحمد الأسفراييني أبو حامد من تصانيفه «التعليق» وتقع في خمسين مجلداً. توفي سنة (٤٠٦ هـ). انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٢٤/٣ - ٢٦).
- (٥) هو الإمام حجة الإسلام زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي الغزالي، له تصانيف كثيرة، توفي سنة (٥٠٥ هـ). انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (١٠١/٤).
- (٦) هو الإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين القرشي التيمي البكري الطبري الأصل الرازي المولد من تصانيفه «المحصول في أصول الفقه» وغيره، توفي سنة (٦٠٦ هـ). انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣٣/٥).

وَيَقْبَلُ، ويجري منه على عادة إذا انقضى منها ماضٍ تبعه الفعل في الحال والعزم في المستقبل، غير خاف أنه [لكلّ أَجَلٍ كتاب] ولكلّ مقصود أسباب، ولم يزل يهتم بالكتابة والأيام تدافع، ويعزم على المخاطبة فتدفع في صدر عزمه الموانع، حتى طلع بهذا الوقت فجرَ حظه، واستتاب منافثة قلمه عن مشافهة لفظه، وقال لخدمته هذه رِدِّي مورداً غير آسِن، وتهنئي محاسن لا تشبهها المحاسن، وتوطني المحلة المسعودة فكما يسعد الناس كذلك تسعد الأماكن. وشاهدي من ذلك السيّد صِدرأ بِشره بالنجح ضامن، وشهاباً ما زلنا نعدّ السيّارة سبباً حتى عُرِزَتْ لنا منه بثامن، وكان السبب في ذلك أن القاضي نجم الدين بمحلة منف لما قدم القاهرة أقام بحيث تقيم، وحاضرنا محاضرة الرجل الكريم، وناث منافثة ﴿لَا لَغْوَ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمُ﴾ [الطور: ٢٣]، ولازم الدورس ملازمة لولا أنها محبوبة لقلنا ملازمة غريم، وتلك حقوق له مرعية، ومعرفة أنسابها مراضة العلوم الشرعية، وقصد هذه الخدمة إلى المجلس فكان ذلك من واجب حقّه، وذكر ثناء عليه فقلنا رأيت الحقّ لمستحقّه، وسيّدنا حرسه الله تعالى أهلّ لتقليد المنز، ومحلّ لأن يُظنّ به كلّ حسن، والعلمُ بمروءته لا يقبل تشكيك المشكك، وأبوته تقتضي أن يرتقي مَنْ بعُروته وده يستمسك، والله تعالى يرفع شأنه، ويُعلي برهانه، ويكتب له يوم إحسانه إحسانه، ويطوي على المعارف اليقينية جنانه، ويُطلق بكلّ صالحه يده ولسانه، بمثّه وكرمه إن شاء الله تعالى. قلت ما أعرف بعد القاضي الفاضل مَنْ كتب الإنشاء مثل القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر وما له مثل هذه المكاتبه علم ذلك مَنْ علمه أو جهله من جهله.

أنشدني من لفظه الشيخ فتح الدين محمد بن سيّد الناس قال: أنشدني شيخنا تقي الدين ابن دقيق العيد لنفسه [البيسط]:

الحمد لله كم أسعى بعزمي في	نيل العلى وقضاء الله ينكسه
كأنني البدر أبغي ^(١) الشرق والفلك أُلّ	أعلى يعارض مَسْعاه فيعكسه
قلت: هو مثل قول الأرجاني [الكامل]:	
سَغِيي إليكم في الحقيقة والذي	تجدون عنكم فهو سَغِيي الدهر بي
أنحوكم ويرد وجهي القهقرى	دهري فسيري مثل سير الكوكب
فالقصد نحو المشرق الأقصى له ^(٢)	والسير رأي العين نحو المغرب
وأنشدني بالسند المذكور له أيضاً [الطويل]:	
أَحبابَ قلبي والذين بذكرهم	وترداه طول الزمان تعلقي
لئن غاب عن عيني بديع جمالكم	وجار على الأبدان حكم التفريق
فما ضرنا بُغْدُ المسافة بيننا	سرائرنا تسري إليكم فنلتقي

(١) في «شرح لامية العجم» للمؤلف (١/١٤٤): يبغي.

(٢) في «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٥٩) (في ترجمة الأرجاني): لكم.

وبالسند المذكور له أيضاً [السريع]:

قالوا فلان عالم فاضل
فقلتُ لمّا لم يكن ذا تقى

وبالسند المذكور إجازة له يمدح رسول الله ﷺ [الكامل]:

يا سائراً نحو الحجاز مشتماً
وإذا سهرت الليل في طلب العلى
فالقصد حيث النور يُشرق ساطعاً
قفّ بالمنازل والمناهل من لدن
وتَوَخَّ آثار النبيّ فضع بها
وإذا رأيت مهابط الوحي التي
فاعلم بأنك ما رأيت شبيهها
فتردد المختار بين بعيدها
واستودعت من سرّه ما كاد أن
سرّ فهمنا كُنْهه لم يشتهه
ولقد أقول إذا الكواكب أشرقَتْ
لا تفخرن زهرٌ فإنّ محمّداً
نلنا به ما قد رأينا من عُلَى
فسعادة أزلية سبقَتْ وما
وسيادة بارى الأنام بها ولا
ومواهب يأتي لها التأميلُ مسد
ومهابة ملأ القلوب بهاؤها
ولربّما كفت القتال فلو غدت
وبديع لطف شمائلٍ من دونها
مع سطوة الله في يوم الوغى
لا يُنكر المعروف من أخلاقه
شوقي لقرب جنابه وصحابه

فأكرموه مثل ما يرتضي
تعارض المانع والمقتضي

اجهّد فديتك في المسير وفي السرى
فحذار ثم حذار من خُدع الكرى
والطرف حيث ترى الثرى متعطراً
وادي قباء إلى حمى أم القرى
متشرفاً خديك في عفر البرى
نشرت على الآفاق نوراً أنورا
مذ كنت في ماضي الزمان ولا ترى^(١)
وقريبها مُتبدّياً متحضراً
يُبدي لنا معنى الكمال مصوراً
فنشك فيه ولم نهم فيفسراً
وترفعت في منتهى شرف الدرى
أعلى عُلَى منها وأشرف جوهراً
مع ما نؤمل في القيامة أن نرى
هو ثابتٌ أزلاً فلن يتغيّرا
سيما إذا قدموا عليه المحشرا
تقصى فيرجع عندها مستقصرا
واستنزلت كبر الملوك مصغراً
لليث نال بها الفريسة مُخدرا
ماء الغمامة والنسيم إذا سرى
تغنّو لشدة بأسها أسدُ الشرى
وإذا استبّيح حمى الإله تنكرا
شوقٌ يجلّ يسيره أن يُذكرا

أَفْنَى كَنُوزِ الصَّبْرِ مِنْ إِشْرَافِهِ
إِنْ لَاحَ صَبْحٌ كَانَ وَجِداً مُقْلِقاً
أَرْجُو وَصَالَ أَحَبَّتِي فَكَأْتَمَا
وَأَسِيرُ نَحْوَ مَقَامِهِمْ حَتَّى إِذَا
حَذَفْتُ مِنْ أَثْنَائِهَا وَمِنْ آخِرِهَا أَبْيَاتاً خَوْفِ الْإِطَالَةِ . وبالسند المذكور له إجازة [السريع]:
تَهَيَّمُ نَفْسِي طَرِباً كُلَّمَا
وَيَسْتَخَفُّ الْوَجْدَ عَقْلِي وَقَدْ
يَا هَلْ أَقْضِي حَاجَتِي مِنْ مَنَى
وَأَرْتَوِي مِنْ زَمَزَمٍ فَهِيَ لِي
وبالسند المذكور له أيضاً [الطويل]:

تَمَنِّيْتُ أَنَّ الشَّيْبَ عَاجَلَ لَمَتِي
لَأَخْذَ مِنْ عَصْرِ الشَّبَابِ نَشَاطَهُ
وبالسند المذكور له أيضاً [الوافر]:

عَطِيَّتُهُ إِذَا أُعْطِيَ سُرُورٌ
فَأَيُّ النِّعَمَتَيْنِ أَعْدُ فَضْلاً
أَنْغَمْتُهُ الَّتِي كَانَتْ سُرُوراً
وبالسند المذكور من أبيات [الكامل]:

لَمْ يَبْقَ لِي أَمَلٌ سِوَاكَ فَإِنْ يَفُتْ
لَا أَسْتَلِدُّ لَغَيْرِ وَجْهِكَ مَنْظِراً

وأنشدني الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن نباته قال: أنشدني الشيخ تقي الدين لنفسه [الكامل]:

أَتَعَبْتُ نَفْسَكَ بَيْنَ ذَلَّةٍ كَادِحٍ
وَأَضَعْتُ نَفْسَكَ لَا خَلَاعَةَ مَا جِنِ
وَتَرَكْتَ حَظَّ النَّفْسِ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ
وبالسند المذكور له أيضاً [الطويل]:

لِعَمْرِي لَقَدْ قَاسَيْتُ بِالْفَقْرِ شِدَّةَ
فَإِنْ بُحْتُ بِالشُّكْوَى هَتَكْتُ مَرُوءَتِي
فَأَعْظَمُ بِهِ مَنْ نَازِلٍ بِمُلَمَّةٍ
وَقَعْتُ بِهَا فِي حَيْرَةٍ وَشَتَاتٍ
وَإِنْ لَمْ أَتُخَّ بِالصَّبْرِ خَفْتُ مَمَاتِي
يُزِيلُ حَيَاتِي أَوْ يَزِيلُ حَيَاتِي

وبالسند المذكور له أيضاً دوبيت [الدوبيت]:

الجسم تُذيبه حقوق الخِدمَةِ والنفس هلاکها علو الهِمَّةِ
والعمر بذاك ينقضي في تعبٍ والراحة ماتت فعلیها الرخمةِ

ومن العجیب أن هذين البيتين الدوبيت حفظهما تاج الدين أحمد أخو الشيخ تقي الدين وكان فارضاً وعاقداً بالحُسينية فاتفق أنه قال في وقت الهاجرة بمسجد الجواري بالحسينية فرأى والدَهما الشيخ مجدّ الدين رحمه الله تعالى وهو نائم فسَلَّم عليه وسأله عن حاله فقال: يا سيدي بخير، فقال: كيف محمد أخوك؟ قال: بخير الساعة كنتُ عنده وأنشدني دوبيت، وأنشده للشيخ فقال: سَلَّم عليه وقل له [الدوبيت]:

الروح إلى محلّها قد تآقت والنفسُ لها مَع جسمها قد عاقت
والقلب معذبٌ على جمعهم والصبر قضى وحيلتي قد ضاقت

فانتبه تاج الدين وقد حفظ الدوبيت المذكور. ونقلْتُ من خطِّ الشيخ تقي الدين ما أثبتته لنفسه [الطويل]:

أفكر في حالي وقُرب منيتي وسَيري حثيثاً في مصيري إلى القبرِ
فئنشئ لي فكري سحائبَ للأسى تسحُّ هموماً دونها وإبلُ القطرِ
إلى الله أشكو من وجودي فإنني تعبتُ به مذ كنتُ في مبدأ العمرِ
تروح وتغدو للمنايا فجائعُ تُكذِّره والموت خاتمة الأمرِ
ونقلت منه له أيضاً [الرجز]:

سحابُ فكري لا يزال هامياً وليلُ همّي لا أراه راحلاً
قد أتعبتُني همّتي وفطنتي فليتني كنتُ مهيناً جاهلاً

وأنشدني الشيخ فتح الدين إجازةً قال: أنشدني لنفسه [السريع]:

كَمْ ليلةٍ فيك وصلنا السُرى لا نعرف الغمض ولا نستريح
قد كَلَّتِ العيسُ فجَدَّ الهوى واتسع الكرب فضاقت الفسيخُ
وكادت الأنفس ممّا بها تزهِقُ والأرواح منها تطيحُ
واختلف الأصحاب ماذا الذي يُزيل من شكواهم أو يُزيخُ
فقل تعريسهُم ساعةً وقلْتُ بل ذكراك وهو الصحيحُ

قلت: ما أعرف لأحد من المتقدمين ولا من المتأخرين حُسن هذا المخلص.

وأخبرني الشيخ فتح الدين أن الشيخ تقي الدين كان مُغرئاً بالكيماء معتقداً صحّتها قال: لأنه اتفق له في مدينة قوص لما كانوا بها من صنعها بحضوره وحكى لي الواقعة بطوله ومن شعر الشيخ تقي الدين قدس الله روحه [الكامل]:

بل ناقضاً عهدي ولستُ بناقضٍ
فيها، وقد جمحتُ، رياضةً راضٍ
فيشتع الأعداء أتك رافضي

ومنه [السريع]:

وليس غير الله من آسٍ
ليسوا بأهلٍ لِسوى الياسِ
معنى لشكواك إلى قاسٍ
هويت في الدين على الراسِ
يحسب في الغيبة من باسٍ
عنها ولا حشمة جلاسٍ
من ذلة الكلب سوى الخاسي
لا خير في الخلطة بالناسِ

إذا عَضْنَا الدهرُ الشديد بنابه
سؤالاً لمخلوقٍ فليس بنابه
يرجونه باقي فلوذي بئاً به

بسلطان حُسنٍ لا يَنَارُعُ في الحُكمِ
رقيق حواشي الظرف والحُسنِ والفهمِ
تحيل في رشي الرضاب بلا إثمِ

تذَكَّرْتُ أهلي بالِلوى فمحجَّرِ
إلى ساكني نجدٍ وعيلَ تصبَّري
فَمَن لي بنجدٍ بين أهلي ومعشري

مُحسِن مُذنب عدو حبيبٍ
ونوع فردٌ وشكل غريبٍ

يا مُعرضاً عني ولستُ بمُعرضٍ
أتعبتني فخلاتقُ لك لم يفدُ
أَرْضِيَتْ أن تختار رفضي مذهباً

قد جَرَحْنَا يدُ أَيْامنا
فلا تُرَجِّ الخلق في حاجةٍ
ولا تزد شكوى إليهم فلا
وإن تخالطُ منهمُ معشراً
يأكل بعضُ لحمٍ بعضٍ ولا
لا روع في الدين يحميهمُ
لا يعدم الآتي إلى بابهم
فاهربُ من الناس إلى ربهم
ومن شعره أيضاً [الطويل]:

وقائلة: مات الكرام فَمَن لنا
فقلتُ لها: مَن كان غاية قصده
لئن مات مَن يُرَجى فمُعطيهم الذي

ومنه [الطويل]:

ومستعبد قلبَ المحب وطرفه
متينُ التقى عَفَ الضمير عن الخنا
يناولني مَسْواكه فأظنُّه

ومنه [الطويل]:

إذا كنتُ في نجدٍ وطيب نسيمها
وإن كنتُ فيهم دُبْتُ شوقاً ولوعةً
وقد طال ما بين الفريقين قصتي

ومنه ما نظمه في بعض الوزراء [الخفيف]:

مُقَبِّلٌ مدبرٌ بعيد قريب
عجبٌ من عجائب البرِّ والبحرِ

ومنه وقيل إنه نظمه في ابن الجوزي [السريع]:

دَقَقْتُ فِي الْفِطْنَةِ حَتَّى لَقَدْ أَبْدَيْتَ مَا يَسْحَرُ أَوْ يَسْبِي
وَصِرْتُ فِي أَعْلَى مَقَامَاتِهَا حَيْثُ يَرَاكَ النَّاسُ كَالشُّهْبِ
وَسَارَ مَا سَيَّرْتَ مِنْ جَوْهَرِ الْ حِكْمَةِ فِي الشَّرْقِ وَفِي الْغَرْبِ
ثُمَّ تَنَازَلْتَ إِلَى حَيْثُ لَا يَنْزِلُ ذُو فَهْمٍ وَلَا لُبِّ
تُثَبِتَ مَا تَجْعِدُهُ فَطَرَةَ الْ عَقْلِ وَلَا تَشْعُرُ بِالْخَطْبِ
أَنْتَ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ يَحَالُ بَيْنَ الْمَرءِ وَالْقَلْبِ

قال كمال الدين جعفر الأدفوي: حكى القاضي شهاب الدين بن الكويك التاجر الكارمي رحمه الله قال: اجتمعت به مرةً فرأيت في ضرورة فقلت: يا سيدنا ما تكتب ورقةً لصاحب اليمن اكتبها وأنا أقضي فيها الشغل، فكتب ورقةً لطيفةً فيها [الطويل]:

تَجَادَلُ أَرْبَابُ الْفَضَائِلِ إِذْ رَأَوْا بَضَاعَتَهُمْ مَوْكُوسَةَ الْحِظِّ فِي الثَّمَنِ
وَقَالُوا عَرْضَانَا فَلَمْ نُؤْلَفْ طَالِباً وَلَا مَنْ لَهُ فِي مِثْلِهَا نَظَرٌ حَسَنٌ
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَفْضُهَا وَاطِّرَاحُهَا فَقُلْتُ لَهُمْ لَا تَعْجَلُوا السُّوقَ بِالْيَمَنِ

وأرسلها إليه فأرسل له مائتي دينار واستمر يرسلها إلى أن مات صاحب اليمن. وقال كمال الدين أيضاً: قال لي عبد اللطيف بن القفصي: هجوت مرةً فبلغه فلقيته في الكاملية فقال: بلغني أنك هجوتني إنشدني، فأنشدته بليقةً أولها [بليق من نوع الزجل]:

قَاضِي الْقَضَاةِ أَعَزَلَ نَفْسَهُ لَمَّا ظَهَرَ لِلنَّاسِ نَحْسَهُ

إلى آخرها، فقال: هجوت جيداً. وقال: قال لي صاحبنا الفقيه الفاضل الأديب الثقة مجير الدين عمر اللمطي قال: كنت مرةً بمصر وطلعت إلى القاهرة فقالوا لي: الشيخ طلبك مرّاتٍ، فجئت إليه فقال: أين كنت؟ قلت: بمصر في حاجة، قال: طلبتك سمعت انساناً ينشد خارج الكاملية [كان وكان]:

بَكَيْتَ قَالُوا عَاشِقٌ سَكْتُ قَالُوا قَدْ سَلَا
صَلَّيْتُ قَالُوا زَوَكِرَ مَا أَكْثَرَ فَضُولَ النَّاسِ

وقال: حكى لي صاحبنا فتح الدين محمد بن كمال الدين أحمد بن عيسى القليوبي: قال: دخلت مرةً عليه وفي يده ورقة ينظر فيها زماناً ثم ناولني ورقةً وقال: أكتب من هذه نسخة، فأخذتها فوجدت فيها بليقةً أولها [بليق من نوع الزجل]:

كَيْفَ أَقْدَرُ أَتُوبُ وَرَأْسُ أَيَّرِي مِثْقُوبُ

وقال: قال لي شيخنا تاج الدين محمد بن أحمد الدشناوي: سمعته ينشد هذه البليقة التي أولها [بليق من نوع الزجل]:

جِلْدُ الْعُمَيْرَةِ بِالزَّجَاجِ وَلَا الزَّوْاجِ

ويقول: بالزجاج يا فقيه. وقال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: حكى لي القاضي سراج الدين يونس بن عبد المجيد الأرمني قاضي قوص قال: جئت إليه مرةً وأردت الدخول فمنعني الحاجب وجاء الجلال العسلوجي فأدخله وغيره فتألمت وأخذت ورقةً وكتبت فيها [المنسرح]:

قُلْ لِلتَّقِي الَّذِي رَعِيَتْهُ رضوان عن علمه وعن عمله
انظرْ إلى بابك ...^(١) يلوح من خَلَله
باطنه رحمةً وظاهره يأتي إليك العذاب من قَبْلِهِ^(٢)

ثم دخلت وجعلت الورقة في الدواة وظننت أنه ما رأى وقمت فقال: إجلس ما في هذه الورقة؟ قلت: يقرأها سيدنا، قال: إقرأها أنت، وكزرتُ عليه وهو يردُّ عليّ فقرأتها فقال: ما حملك على ذلك؟ فحكيت له فقال: وقف عليها أحد؟ فقلت: لا، قال: قَطَّعها. قال: وأخبرني برهان الدين إبراهيم المصري الحنفي الطبيب وكان قد استوطن قوص سنين قال: كنت أباشر وفقاً فأخذه متي شمس الدين محمد بن أخي الشيخ ولأه لآخر فعزَّ عليّ ونظمت أبياتاً في الشيخ فبلغته فأنا أمشي مرةً خلفه وإذا به قد التفت إليّ وقال: يا فقيه بلغني أنك هجوتني، فسكتُ فقال: أنشدني، وألح عليّ فأنشدته الأبيات وهي [الطويل]:

وَلَيْتَ فَوَلَّى الزَّهْدُ عَنْكَ بِأَسْرِهِ وبان لنا غيرُ الذي كنتَ تُظهِرُ
ركنتَ إلى الدنيا وعاشرتَ أهلها ولو كان عن جبرٍ لقد كنتَ تُعَذِّرُ

فسكت زماناً وقال: ما حملك على هذا؟ فقلت: أنا رجل فقير وأنا أباشر وفقاً أخذه متي فلان، فقال: ما علمتُ هذا أنت على حالك، فبأشرتُ الوقف مدةً وخطر لي الحجَّ فجئت إليه أستاذنه فدخلت خلفه فالتفت إليّ فقال: أمعك هجوٌ آخر؟ فقلت: لا ولكنني قصدت الحجَّ وجئت أستاذن سيدي، فقال: مع السلامة ما يغيّر عليك. وأنشدني إجازةً الشيخ ناصر الدين شافع قال: من نظم الشيخ تقي الدين قوله [الطويل]:

تجاوزتُ حدَّ الأكثرين إلى العُلَى وسافرتُ واستبقيتُهم في المفاوزِ
وُخِضْتُ بحاراً ليس يُعرَف قدرها وألقيتُ نفسي في فسيح المفاوزِ
ولججتُ في الأفكار ثم تراجع أخ تيارى إلى استحسان دين العجائزِ

قلت: ولقد وقفتُ له على جوابٍ طويل كتبه في درج إلى الأمير سيف الدين منكوتمر نائب السلطنة لحسام الدين لاجين وكان عند أستاذه الجزء الذي لا يتجزأ وقد كتب فيه بعد البسملة: ورد على العبد الفقير محمد بن علي مخاطبةً الأمير الكبير سيف الدين ووقف عليها وعجب منها

(١) بياض في الأصل.

(٢) أخذ هذا المعنى من قوله تعالى: ﴿باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب﴾ [الحديد: ١٣].

الأميرين، ثم إنه يذكر كل فصل وبجيبه عنه إلى أن قال في آخر ذلك: فكتب الأمير إليّ كتاباً يكتب إلى من ليس عنده من الدين شيء ولو كان الأمير عرف منّي ارتكاب الكبائر الموبقات ما زاد على ما فعل، وعلى الجملة فإن الله تعالى أمر نبيّه بالمباهلة والملاعنة في الدين فقال لأهل الكتاب: ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعِ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ونِسَاءَنَا ونِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتهُلْ فَتَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١] فتمثل أمر الله لرسوله ونقول: اللَّهُم يا شديد البطش يا جبار يا قهار يا حكيم يا قويّ يا عزيز يا قويّ يا عزيز قد نُسبتُ إلى أكل الحرام من مال المدارس الغائبة وإلى أمورٍ أنت عالم بسرّها، فإن كان ذلك في علمك صحيحاً فأجعل لعنتك ولعنة ملائكتك والناس أجمعين عليّ، وإن لم يكن صحيحاً فأجعلها على من افترى عليّ بها، وإن كان الولد قد فعل ما قيل من أخذ البراطيل فأجعلها عليه، وإن لم يكن فأجعلها على من افترى عليه، فهذا إنصاف وامثال لما أمر الله به ورسوله وربّك بالمرصاد والشكوى إلى الله الحكم العدل. قيل إنه لم يلبث بعد ذلك إلا أسبوعاً أو قريباً منه حتى قتل السلطان استاذَه وقُتل هو أيضاً.

١٧٤٤ - «الوزير سعد الدين الساجي» محمد بن علي الوزير الكبير. سعد الدين الساجي العجمي. قتله خربندا وقتل معه الوزير مبارك شاه والملك ناصر الدين يحيى بن إبراهيم صاحب سنجار وصاحب الديوان المانشري كانت قتلهم ببغداد، وممن قُتل أيضاً تاج الدين الآوي الشيعي كبير الأشراف ودُبح إيناه قبله وكان جباراً ظالماً فرافعه، وأخذ للساجي أموال عظيمة ويقال إنه غرم على الجامع الذي عمره ببغداد ألف ألف درهم، قيل إنه صلى ركعتين وودّع أهله وثبت للقتل وخلع فرجيّة على قاتله فباس يده واستجعل منه في حلّ ثم طير رأسه سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

١٧٤٥ - محمد بن علي. العلامة الغرناطي المالكي المقرئ بالمدينة. توفي سنة خمس عشرة وسبعمائة.

١٧٤٦ - «شمس الدين الدهان» محمد بن علي بن عمر. المازني الدقان الشيخ شمس الدين الدمشقي الشاعر. كان يعمل صناعة الدهان ويعرف «مقامات الحريري» وينظم الشعر الرقيق ويدري الموسيقى فيعمل الشعر ويلحنه فيغني به المغنون وكان يلعب بالقانون. توفي سنة إحدى وعشرين وسبعمائة. أنشدني من لفظه المولى القاضي شهاب الدين كاتب السرّ ابن القاضي محيي الدين ابن فضل الله ما كتبه إلى الشمس المذكور يضمّن بيت أبي تمام [الوافر]:

رَأَيْتُكَ أَيُّهَا الدَّهَانُ تَبْغِي مَزِيداً فِي التَّوَدُّدِ بِالمَسَاعِي
فَلَوْ صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَزِدْهَا عَلَى مَا فِيكَ مِنْ كَرَمِ الطَّبَاعِ^(١)

وكان قد ربّى مملوكاً اشتراه وأحبّه وهذبه وخزّجه فمات فأسف عليه أسفاً كثيراً ورثاه بشعر

١٧٤٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٠١/٤). ١٧٤٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٩٦/٤).

١٧٤٦ - «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٣١٠/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٧٨/٤).

(١) البيت من قصيدة يمدح بها مهدي بن أصرم. انظر: «ديوان أبي تمام» (١٤٦).

كثير غنى به ونقله المغنون وتداوله الناس، من ذلك أنشدني من لفظه جمال الدين الخطيب الصوفي يوسف لنفسه ما نظمه في موت مملوك الدهان [الطويل]:

لئن مات يا دهانُ مملوكك الذي بلغت به في الفسق ما كنت ترتجي
فمئله بالأصباغ وجهاً وقامةً وخصرأ ورذفاً ثم عاينه وأصلح
وقال شمس الدين الدهان موشحة [المنسرح]:

يا بأبي غصن بانه حلا بدر دجى بالجمال قد كملا أهيف
فريد حُسن ما ماس أو سفرا
إلا اغار القضيبي والقمر
يُبدي لنا بابتسامه دُورا

في شهيد لذ طعمه وحلا كأن أنفاسه نسيم طلا قرقف
مورد الخد فاتر المُقل
يفوق ظبي الكناس بالحمل
وينثني كالقضيبي في المِل

من حمل ردفي مثل الكتيب علا نيط بخصر كأضلعي نحلا مخطف
ظبي من الترك يقنص الأسد
مقرطق قد اذابني كمدا
حاز بديع الجمال فانفردا

واها له لو أجار أو عدلا لمستهام بهجره نحلا مدنف
غزال سرب جماله شرك
سثر اصطباري عليه مُنتهك
لكل قلب هواه مُنتهك

علم قلبي الولوع والغزلا طرف له بالفتور قد كحلا أوطف
لله يوم به الزمان وقى
إذ من بالوصل بعد طول جفا
حتى إذا ما اطمأن وانعطفا

أسفر عنه اللثام ثم جلا ورداً بغير اللحاظ منه فلا يُقطف
فظلت من فرط شدة الترح
إذ زارني والرقيب لم يلح
ألثم أقدامه من الفرح

وقلتُ إذ عن صدوده عدلاً أهلاً
ومن شعر شمس الدين الدهان وهو مما غُني به [البسيط]:

ما سبَّح الوردَ في خديك ريحانُ
ولا تعطفَ منك العطفَ من صلفِ
لله فتنةُ ذاك الطرف منك لقد
لو لم يكن سلب العشاق نومهمُ
ومنه أيضاً وهو مما غُني به [الرملي]:

عند قلبي منك وجدٌ لا يُحدُّ
واشتياقُ ناره لا تنطفئ في
أيها البدر الذي تيمني
وسباني جوهر من ثغره
ومنه أيضاً وهو مما غُني به [البسيط]:

دلائل الوجد لا تخفى على الفطنِ
كَم ذا التستر والأشواق تُعرب عن
دع التكتّم فالكتمان نار جوى
ونُح فليس بعارٍ أن تنوح فما
ومنه أيضاً وهو مما غُني به [الطويل]:

ألا حبذا الوادي وروض البَنَفَسِج
وأغصانُ بانٍ في نواحيه مُيِّدُ
وأنهارُ ماءٍ في صفاءِ ورقَةٍ
فإن جعدته خطرة من نسيمه

قلت: شعر مقبول بل هو متوسط لا ينحط ولا يرتفع.

١٧٤٧ - «محيي الدين بن المارستاني» محمد بن علي بن عبد القوي بن عبد الباقي محيي الدين التنوخي المعري ثم الدمشقي بن المارستاني الحنفي نزيل القاهرة. ولد سنة سبع وأربعين وسمع من عثمان بن علي وإبراهيم بن خليل وفرج الخادم وعبد الله بن الخشوعي وعدة، وخرج له الدمياطي مشيخةً وسمعها منه قديماً، وكان مديماً للاشتغال ورعاً زاهداً مفسراً متواضعاً من كبار

الحنفية، أعاد بالمنصورية والناصرية والظاهرية والصالحية، حمل عنه الطلبة من سماعته جزء الذهلي علي ابن خطيب القرافة سنة اثنتين وخمسين. وتوفي سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

١٧٤٨ - «ابن الموازيني» محمد بن علي بن الحسين بن سالم. الشيخ المقرئ الصالح الحاج بقية المسندين شمس الدين أبو جعفر السلمي المرداسي الدمشقي ابن الموازيني. ولد سنة خمس عشرة تقريباً وسماعه سنة اثنتين وعشرين وستمائة وبعدها إذ كان عند الملقن، سمع أبا القاسم ابن صصرى والبهاء عبد الرحمن وتفرّد بالرواية عنهما، وسمع من إسماعيل بن ظفر وأبي سليمان بن الحافظ والشيخ الضياء، وورث من أبيه ثروة وعقاراً وجاور مدّة وأنفق في البرّ والقرب ثم أعطى ملكه لابنته وبقي لنفسه كلّ يوم درهمين، ولبس العسليّ وترهّد وحدث بالجرم، وانحطم بالهرم وثقل سمعه وضعف بصره، وحدث عنه ابن الخباز وباقي الطلبة. وتوفي سنة ثمان وسبعمائة.

١٧٤٩ - «الشيخ كمال الدين الزملكاني» محمد بن علي بن عبد الواحد. الشيخ الإمام العلامة المفتي قاضي القضاة ذو الفنون جمال الإسلام كمال الدين أبو المعالي بن الزملكاني الأنصاري السماكي الدمشقي، كبير الشافعية في عصره والفضلاء في دهره، كأنما عناه الغزي بقوله [البسيط]:

لم يبرح الفقه روضاً فاق فيك له سحابةً وردّه منها وعَبْهَرُهُ^(١)
ذو الدرس سهل المعاني في جزالته يكاد يحفظه من لا يكرّره
أما الجدال فميدان فوارسُه تقرّ ألك دون الناس عَنَتْرُهُ

ولد في شوال سنة سبع وستين وسمع من أبي الغنائم ابن علّان والفخر علي وابن الواسطي وابن القوّاس ويوسف بن المجاور وعدّة، وطلب الحديث في وقتٍ وقرأ الحديث وكان فصيحاً متسرعاً. قال الشيخ شمس الدين: له خبرة بالمتون وكان بصيراً بالمذهب وأصوله قويّ العربية قد أتقنها ذكاءً ودربها ذكياً صحيح الذهن صائب الفكر فقيه النفس، تفقّه على الشيخ تاج الدين وأفتى وله نيّف وعشرون سنة وكان يُضربُ بذكائه المثل، وقرأ العربية فيما أظنّ على الشيخ بدر الدين ابن مالك وقرأ على قاضي القضاة شهاب الدين الخوّي وشمس الدين الأيكي وصفي الدين

١٧٤٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٦٣/٤).

١٧٤٩ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٢٥١/٥ - ٢٥٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣١/١٤ - ١٣٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٧٤/٤ - ٧٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٧٠/٩ - ٢٧١)، و«الدارس» للنعمي (٣١/١ - ٣٣)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (٢١٨/٢ - ٢١٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٢٠ - ١٢٦٢ - ١٨٧٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧٨/٦ - ٧٩)، و«إيضاح المكنون» للبغدادی (٤٧٧/١، ٩٢/٢، ٧١٣)، و«هدية العارفين» للبغدادی (١٤٦/٢).

(١) العَبْهَرَةُ: الياسمين والنرجس، والممتلئ الجسم. وهي عَبْهَرٌ. وعَبْهَرَةٌ. والعَبْهَرَةُ من النساء: التي تجمعُ الحُسْنَ في الجسم والخُلُق.

الهندي أول قدومه البلاد أما لما عاد الشيخ صفى الدين وأقام بدمشق لم يقرأ عليه وقرأ على قاضي القضاة بهاء الدين ابن الزكي . حكى لي الشيخ نجم الدين الصفدي رحمه الله تعالى قال : قلت له : فرطت في المنطق ، فقال : كان بدمشق أيام طلبي له شخص يُعرَف بالأفشنجي وكنت قد تميّزت ودرست أو قال : وأقّيت فكنت أتردد إليه على كُرهِ مَنّي والعلم في نفسه صعبٌ وعبارة الأفشنجي فيها عجمةٌ فإذا أردت منه زيادةً بيانٍ أو قلت له : ما ظهر ، قال : جاء ، وأدار وجهه عني فأنفث من تلك الحالة ويطلث الاشتغال ، أو كما قال . قلت : أغناه ذهنه الثاقب وفكره الصائب على أنه كان يعرف منه ما يحتاج إليه في أصول الفقه من معرفة التصوّر والتصديق ودلالة المطابقة ودلالة التضمّن ودلالة الالتزام والضرب من الشكل المنتج والكاذب وموآذ البرهان والمقدّم والتالي وقياس الخلف وغير ذلك مما يدخل في الأصولين معرفةً جيّدةً يتسلّط بها على باقي الفنّ ، أما إنه كان يُطلّب منه أن يُشغل في مخططات «كشف الأسرار» للخوّنجي فلا ، وحفظ «التنبيه» فيما أظنّ و«المنتخب في أصول الفقه» و«المحصّل في أصول الدين» وغير ذلك . وأما الخطّ وحسن وضعه [الوافر] :

فلا تسأل عن الروض النضير ولا عن طلعة القمر المنير

فإنه كتب المنسوب ، كان يقال : إنه ما كتب على الشيخ نجم الدين بن البُصيص أحسن منه ومن بدر الدين حسن ابن المحدث وخطّه هو أحسن ، وقيل لي أنه كان يكتب الكوفي طبقةً . وكان شكله حسناً ومنظره رائعاً وتجمّله في بَزَتِه وهيئته غايةً وشيئته منوّرة بنور الإسلام يكاد الورد يُلقط من وجنتيه وعقيدته صحيحة متمكّنة أشعريّة وفصائله عديدة وفواضله ربوعها مشيدة ، فإنه كان كريم النفس عالي الهمة حشمته وافرة عبارته حلوة فصيحة ممتعة من رآه أحبه قريب من القلب خفيف على النفس . صنّف أشياء منها . . .^(١) ورسالة في الردّ على الشيخ تقي الدين في مسألة الطلاق ورسالة في الردّ عليه في مسألة الزيارة ورسالة سمّاها «رابع أربعة نظماً ونثراً» وشرح قطعة جيّدة من «المنهاج» . وتخرّج به الأصحاب وانتفع به الطلبة ودرّس بالشامية البرانية والظاهرية والرواحية وولي نظر ديوان الأفرم ونظر الخزانة ووكالة بيت المال وكتب في ديوان الإنشاء مدّة ووقع في الدست فيما أظنّ وله الإنشاء الجيّد ونثره خير من نظمه وله التواقيع المليحة والإنشاءات الجيّدة . ونقّل إلى قضاء القضاة بحلب ومدارسها فأقام بها مدّة أكثر من ستين واشتغلوا عليه بها وما رأى الناس بعد دروسه في دمشق مثلها ، ثم إن السلطان طلبه من حلب ليؤيّه قضاء دمشق لما نقل قاضي القضاة جلال الدين القزويني إلى قضاء الديار المصرية ففرح الناس بذلك ، فمرض في الطريق وأدركه الأجل في بلبيس في سادس عشر شهر رمضان سنة سبع وعشرين وسبعمئة ، فحمّله ولده تقي الدين عبد الرحمن إلى القاهرة ودفنه بالقرافة عند الشافعي وله ستون سنة ، قيل إنه سُم في الطريق (وعند الله تجتمع الخصوم)^(٢) .

(١) بياض في الأصل .

(٢) عجز بيت وصدره :

وحكى لي القاضي شهاب الدين بن فضل الله عن ولده تقي الدين أن والده الشيخ كمال الدين قال له: يا ولدي واللّه أنا ميتٌ وما أتولّى لا مصر ولا دمشق وما بقي بعد حلب ولايةٌ أخرى لأنه في الوقت الفلاني حضر إلى الجامع فلأنّ الصالح فترّدث إليه وخدمته وطلبت منه التسليك فأمرني بالصوم مدّة ثم أمرني بصيام ثلاثة أيام أظنّه قال أفطرُ فيها على الماء واللّبان الذّكر وكان آخر ليلة من الثلاث ليلة النصف من شعبان فقال لي: الليلة تجيء إلى الجامع تتفرّج أو تخلو بنفسك، فقلت: أخلو بنفسي، فقال: جيّد ولا تزال تصلّي إلى أن أجيء إليك، قال: فخلوتُ بنفسي أصلي كما وقفتني ساعة جيّدة فلما كنت في الصلاة إذا به قد أقبل فلم أبطل الصلاة ثم إنني خُيل لي قبة عظيمة بين السماء والأرض وظاهرها معارج ومراقي والناس يصعدون فيها من الأرض إلى السماء فصعدت معهم فكنت أرى على كلّ مرقاة مكتوباً نظر الخزانة وعلى أخرى وأخرى وأخرى وكالة بيت المال التوقيع المدرسة الفلانية قضاء حلب فلما وصلتُ إلى هذه المرقاة استفتتُ من تلك الحالة ورجعت إلى حسي وبثّ ليلتي، فلما اجتمعت بالشيخ قال: كيف كانت ليلتك؟ جئتُ إليك وما قصّرت لأنك ما اشتغلت بي والقبّة التي رأيتهَا هي الدنيا والمراقي هي المراتب والوظائف والأرزاق وهذا الذي رأيته كلّ تناله والله يا عبد الرحمن، وكلّ شيء رأيته قد نلته وكان آخر الكلّ قضاء حلب وقد قرب الأجل، أو كما قال. وكان الشيخ كمال الدين رحمه الله كثير التخيّل شديد الاحتراز يتوهم أشياء بعيدة ويبني عليها وتعب بذلك وعودي وحُسد وعُمل عليه ولطف الله به. ولقد رأيته في الظاهرية وفي يده القائمة من الحساب وهو يساوق المباشرين على المصروف فيسبقهم إلى الجمع وعقد الجملة ويبقى ساعة ينتظرهم إلى أن يفرغوا فيقول: كم جاء معكم؟ فيقولون: كذا وكذا، فيقول: لا! فيعيدون الجمع إلى أن يصحّ. وعلى الجملة فكان غريب المجموع. خرّج له الشيخ صلاح الدين بن العلائي عوالي وأربعين وقرأها الشيخ شمس الدين عليه. ومن نظمه قصيدة نظمها يذكر فيها الكعبة المعظمة ويمدح النبي ﷺ أولها [البسيط]:

أهواك يا ربّة الأستار أهواك	وإن تباعد عن مغناي مغناك
وأعمل العيس والأشواق تُرشدني	عسى يشاهد معناكي مُعناك
تهوي بها البيد لا تخشى الضلال وقد	هدث ببرق الثنايا الغر مُضناك
تشوقها نسماث الصبح سارية	تسوقها نحو رؤياكي برّياك
يا ربّة الحرم العالي الأمين لمن	وافاء من أين هذا الأمن لولاك
إن شبّهوا الخال بالمسك الذكيّ فهـ	ذا الخال من دونه المحكي والحاكي
أفدي بأسود قلبي نور أسوده	من لي بتقبيله من بعد يُمناك
إني قصدتك لا ألوي على بشرٍ	ترمي النوى بي سراعاً نحو مَزماك
وقد حططتُ رحالي في جمالك عسى	تُحطّ أثقال أوزاري بلقياك
كما حططتُ بباب المصطفى أملي	وقلتُ للنفس بالمأمول بُشراك

محمّد خيرُ خلقِ الله كلّهمُ
 سما بأخمصه فوق السماء فكّم
 ونال مرتبةً ما نالها أحدٌ
 يا صاحب الجاه عند الله خالقه
 أنت الوجيه على رغم العدى أبداً
 يا فرقة الزينج لا لقيتِ صالحةً
 ولا حظيتِ بجاه المصطفى أبداً
 يا أفضل الرسل يا مولى الأنام ويا
 ها قد قصدتُك أشكو بعض ما صنعتُ
 قد قيدتني ذنوبٌ عن بلوغ مدى
 فاستغفر الله لي واسأله عصمته
 عليك من ربك الله الصلاة كما

وفاتح الخير ماحي كلّ إشراكٍ
 أوطأ أسافلها من علو أفلاكٍ
 من أنبياء ذوي فضلٍ وأملاكٍ
 ما ردّ جاهك إلّا كلّ أفاكٍ
 أنت الشفيع لفتاك ونسأكٍ
 ولا شفى الله يوماً قلب مرضاكٍ
 ومن أعانك في الدنيا ووالاكٍ
 خير الخلائق من إنسٍ وأملاكٍ
 بي الذنوب وهذا ملجأ الشاكي
 قصدي إلى الفوز منها فهي أشراكي
 فيما بقي وغنى من غير إمساكٍ
 منا عليك السلام الطيب الزاكي

تمّت ولم أقف له على نظم هو خير من هذه القصيدة لمقصدها الصالح وقد أشيع فيها حركة الكاف في خطاب المؤنث حتى نشأت ياء في موضعين وهو جائز. وعمل على هذه القصيدة فيما أظنّ أو على قصيدة ميمية مدح بها النبي ﷺ أو عليهما كرايس وسماها «عجالة الراكب». ومن شعر كمال الدين الزملكاني [البسيط]:

يا سائق الطعن قف بي هذه الكُتُبُ
 وارفق قليلاً لكي تروي الثري سحبُ
 فثمّ حيّ حياتي في خيامهم
 لي فيهم قمر القلب منزله
 لذنّ القوام رشيّق القدّ ذو هيفٍ
 حلّو المقبل معسولٍ مراشفه
 لا غرو إن راح نشواناً ففي فمه
 ولائم لآمني في البعد عنه وفي
 فقلت إنّ صروف الدهر تصرفني
 ومذ رمانني زمانني بالبعداد ولم

عساي أقضي بها ما للهوى يَجِبُ
 من ناظرٍ بمُزِنٍ منه تنسكبُ
 فالموت إن بعدوا والعيش إن قربوا
 لكنّ طرفي له بالبعد يرتقبُ
 تغار من لينه الأغصان والقُضْبُ
 يجول فيها رضاب طعمه الضربُ
 خمرٌ وذُرُّ ثناياه لها حَبَبُ
 قلبي من الشوق نيران لها لهبُ
 عمّا أروم فما لي في النوى سَبَبُ
 يرحم خضوعي ولما يبق لي نَسَبُ

ولما توجه إلى قضاء حلب نزل في مكان يُعرف بالفردوس وكان معه شمس الدين الخياط الشاعر الدمشقي فأنشده لنفسه وأنشدني من لفظه غير مرّة [السريع]:

يا حاكم الحُكَّام يا مَنْ به قد شرقَتْ رُتْبَتُهُ الفاخِرَة
وَمَنْ سقى الشهباءُ مُذْ حلَّها بحارَ عِلْمٍ ونِدَى زاخِرَة
نزلتْ في الفردوس فابشُرْ به دارُك في الدنيا وفي الآخِرَة

ونظم فيه جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن نباتة لما توفي إلى رحمة الله تعالى قصيدة طنانة يرثيه بها أنشدنيها من لفظه أولها [الخفيف]:

بَلَّغَا القاصدين أَنَّ الليالي قبضتْ جملة العُلَى بالكمالِ
وَقَفَا في مدارس العقل والنقْ ل وَنُوحًا معي على الأطلالِ
سائِلاها عسى يُجيب صَداها أين ولَّى مجيبُ أهل السؤالِ
أين ولَّى بحرُ العلوم وأبْقَى بين أجفاننا الدموعَ لآلي
أين ذاك الذهن الذي قد وَرِثْنَا عنه ما في الحشا من الإشتعالِ
أين تلك الأقلام يوم انتصارِ كعوالي الرماح يوم النزالِ
ينقل الناسُ عن حديثِ هُداها طرق العلم عن متون العوالي
وتفيد الجنى من اللفظ حُلُوا حين كانت نوعاً من العَسالِ

قلت: هي من قصائده الغرّ وكلّها منتقى وليس هذا موضع إثباتها. كنت قد اختلفت أنا والمولى شرف الدين حسين ابن ريان الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في قول الحريري [السريع]: فلم يزل يبتزّه دهره ما فيه من بطشٍ وعُود صليبٍ

فذهب هو في إعراب قوله «ما فيه» إلى أنه في موضع نصبٍ على أنه مفعول ثانٍ وذُهِبَ أنا إلى أنه بدل اشتمال من الهاء التي في قوله «يبتزّه» فكتب شرف الدين فتيا من صفد وجَهِزها إلى الشيخ كمال الدين بن الزملكاني رحمه الله تعالى ونقلتها من خطّه وهي: ما تقول السادة علماء الدهر، وفضلاء هذا العصر، لا يرحوا لطالب العلم الشريف قِبَلَةً، وموطن السؤال ومحله، في رجلين تجادلا في مسألة نحويّة، وهي في بيت من المقامات الحريريّة، وهو [السريع]:

فلم يزل يبتزّه دهره ما فيه من بطشٍ وعُود صليبٍ

ذهبا إلى أنّ معنى «يبتزّه» يسلبه، وكلّ منهما وافق في هذا مذهب خصمه مذهبه، وموطن سؤالهما الغريب، إعراب قوله «ما فيه من بطش وعُود صليب»، لم يختلفا في نصبه، بل خُلفهما فيما انتصب به، فذهب أحدهما إلى أنه بدل اشتمال، من الهاء المنصوبة في «يبتزّه» وله على ذلك استدلال، وذهب الآخر إلى أنه مفعول ثانٍ ليبتزّه وجعل المفعول الهاء، واختلفا في ذلك وقاصدُيُكُم جاء، وقد سألا الإجابة عن هذه المسألة، فقد اضطرّا في ذلك إلى المسألة: فكتب الشيخ كمال الدين رحمه الله الجواب ونقلته من خطّه وهو: الله يهدي إلى الحقّ كلّ من المختلِفَيْن المذكورين قد نَهَجَ نَهَجَ صواب، وأتى بحكمةٍ وفصل خطاب، ولكلّ من القولين مساغ في النظر

الصحيح، ولكن النظر إنما هو في الترجيح، وجعل ذلك مفعولاً أقوى توجيهاً في الإعراب، وأدقّ بحثاً عند ذوي الأبواب، أمّا من جهة الصناعة العربية، فلأن المفعول متعلّق الفعل بذاته التي بوقوع الفعل عليه معنيّة، والبدل مبين بكون الأول معه مطّرحاً في النية، وهذا الفعل بهذا المعنى متعدّ إلى مفعولين، و«ما فيه من بطش» هو أحد ذينك الاثنين، لثلاً يفوت متعلّق الفعل المستقلّ، والبدل بيان يرجع إلى توكيد بتأسيس المعنى مُخلّ، وأمّا من جهة المعنى فلأن المقام مقام تشكّك وأخذ بالقلوب، وتمكين هذا المعنى أقوى إذا ذكر ما سلب منه مع بيان إنه المسلوب، فذكر المسلوب منه مقصود كذكر ما سلب، وفي ذلك من تمكين المعنى ما لا يخفى على ذوي الأرب، ووراء هذا بسط لا تحتمله هذه العجالة والله تعالى أعلم، كتبه محمد بن علي. قلت: لا أعلم أحداً يأتي بهذا الجواب غيره لمعرفة بدقائق النحو وبغوامض علمي المعنى والبيان ودربته بصناعة الإنشاء، وأمّا صورة الخطّ الذي نقلتُ منه هذه الفتيا فما كانت إلا قطعة روض تدبجت، أو هوامش عذار على طرس الخدّ تخرّجت، رحمه الله تعالى وأكرم مثواه، وجعل الجنة منقلبه وعقباه.

١٧٥٠ - «ابن العُدَيْسَة المحدث» محمد بن علي بن العُدَيْسَة. الشيخ شهاب الدين قارىء الحديث. توفي سنة ست وثلاثين وسبعمائة. وأظنّ مجير الدين الخياط فيه يقول [المجتث]:

في الدهر شيء عجيبٌ مَرَّاهُ يُقْذِي اللّوَا حِظَّ
ابن الرُّزَيْزِ خَطِيبٌ وابن العُدَيْسَة واعِظٌ

١٧٥١ - «علم الدين الدميري» محمد بن علي بن عبد الرحمن. هو علم الدين بن بهاء الدين بن الإمام محيي الدين عرف بابن الدميري. مولده سنة خمس وسبعين وستمائة بدار الزعفران بزقاق القناديل بمصر. توفي...^(١) أجاز لي رحمه الله.

١٧٥٢ - «تاج الدين طوير الليل البارنباري الشافعي» محمد بن علي. الإمام الفاضل الفقيه النحوي الأصولي تاج الدين البارنباري الشافعي. أخبرني من لفظه العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي قال: قرأ المذكور على الشيخ حسن الراشدي القراءات السبع بالفاضلية وقرأ المعقول على الشيخ شمس الدين الأصبهاني وحفظ «التعجيز» وكان يستحضره إلى آخر وقت ويعرفه جيّداً وحفظ «الجزولية» واستمرّ على حفظ القرآن إلى أن مات سنة سبع عشرة وسبعمائة. وكان جيّد المناظرة متوقّداً في الفقه والأصولين والعربية والمنطق وكان عديم التكلف في ملبسه ولم يكن بيده غير فقاهات المدارس وكان يلقّب بطوير الليل.

١٧٥٣ - «بدر الدين بن غانم» محمد بن علي بن محمد بن غانم. الشيخ بدر الدين ابن

١٧٥١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٦٧/٤).

(١) بياض في الأصل.

١٧٥٢ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٢٢/٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٠٠/٤).

١٧٥٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٨٤/٤).

الشيخ علاء الدين. كان من جملة كتّاب الإنشاء بدمشق وكان متشدداً لا يكتب إلا شيئاً يوافق الشرع وإن كان غير ذلك لم يكتبه، طلب الإعفاء من كتابة الإنشاء وسأل أن يكون نظير معلومه على الجامع الأموي للأشغال فأجيب إلى ذلك. كان يدرّس بالقليجية الشافعية وكان قليل الكلام ملازم الصمت منجماً عن الناس منقبضاً لا يتكلم فيما لا يعنيه مَكْباً على الاشتغال يكرّر على محفوظاته الليل والنهار يحبّ الكتب ويجمعها خلّف لما مات ألفي مجلّدة، وكان معه عدّة وظائف يباشرها بما يقارب الألف درهم في كلّ شهر. توفي في شهر جمادى الأولى سنة أربعين وسبعمائة.

١٧٥٤ - «بهاء الدين ابن إمام المشهد» محمد بن علي بن سعيد. المعروف بابن إمام المشهد. مولده في ذي الحجة سنة ست وتسعين وستمائة، قرأ القرآن الكريم وأتقنه بالروايات السبع واشتغل بالعربية على الشيخ مجد الدين التونسي والشيخ نجم الدين القحفازي وقرأ الفقه على الشيخ برهان الدين ابن الشيخ تاج الدين وكتب الخطّ المليح الظريف. وتوجّه إلى حلب ثم إلى طرابلس وأقام بها مدّة...^(١) ثم عاد إلى دمشق وأقام بها مدّة، ثم توجّه إلى مصر وحضر بين يدي السلطان الملك الناصر على الأهرام وولاه تدريس المدرسة الأمينية بدمشق وحضر إليها على البريد. وهو مجموع متناسب الحُسن أخلاقه حسنة وشكّالته تامّة مليحة ووجاهته رائعة المنظر. جمع «كتاب الأحكام» وجوّده في ست مجلّدات وتناولته منه وأجازني رواية ما له تسميّه بديوان الإنشاء بدمشق في المحرم سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، وتلا بالسبع على الكفري وسمع بمصر والإسكندرية وحلب وأمّ بدار الحديث ثم بمسجد الكنيسة ودرّس بالقوصية.

١٧٥٥ - «الشيخ محمد الغزي» محمد بن علي بن محمد شمس الدين أبو عبد الله المصري مولداً الغزي منشأ. سأله عن مولده فقال: في سنة خمس وثمانين وستمائة، أقام بغزة مدّة وبدمشق مدّة وبمصر وصفد وحماة وحلب وخالط الناس وعاشر، فيه خفة روح وكيس وظرف وينظم الشعر الجيّد ويكتب الخطّ المنسوب ويعرف النجامة والأسطرلاب والرمّل. أنشدني غير مرّة بدمشق وصفد وبالقاهرة وحماة جملة كثيرة من شعره، ونادم الملك الأفضل صاحب حماة فيما أظنّ وقربه وأدناه وحنا عليه ورّتب له الدراهم والخبز واللحم. ومن شعره نقلته من خطّه وأنشدني من لفظه [الكامل]:

بأبي غزال غزل هُذب جفونه	يكسو الضنى صبّاً أذيب بصدّه
يروى حديث السُّقم جسم محبّه	عن جفنه عن خصره عن عهدّه
وأنشدني ما نقلته من خطّه له [الخفيف]:	
ما رأى الناس قبل قامه حبّي	وعذارينه حول محمّر خدّ

١٧٥٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٦٥/٤ - ٦٦)، و«هدية العارفين» للبغدادى (١٥٩/٢).

١٧٥٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٨٨/٤). (١) بياض في الأصل.

عُصْنًا أَنْبَتَ الْبَتْفُسَجَ وَالْأَسْجَ سَ سَيَاجًا عَلَى حَدِيقَةٍ وَرَدِ
وَأُنْشَدَنِي لَهُ مِنْ لَفْظِهِ وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ [الوافر]:
وَنَبِيلَ كَمْ أَنْالَ مُنَى وَأَمْنًا وَكَمْ أَهْدَى إِلَى سِرِّ مَسْرَةٍ
تَخَالُ مَرَاكِبًا تَخْتَالُ فِيهِ نَجُومًا سَائِرَاتٍ فِي مَجْرَةٍ
وَأُنْشَدَنِي مِنْ لَفْظِهِ وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ مَوَالِيًا [الموالي/ البسيط]:
عَايَنْتُ مَنْ ذَنْبَ هَجَرُوا بِالْوَفَا مَغْفُورٌ فِي النَّهْرِ يَسْبُخُ وَحَظُّوْا بِهَا مَوْفُورٌ
شَبَّهْتُ مَنْ فَوْقَ جَسْمِهِ شَعَرُوْا الْمَضْفُورُ أَلْفٌ مِنَ الْمَسْكِ فِي صَفْحَةٍ مِنَ الْكَافُورِ
وَأُنْشَدَنِي مِنْ لَفْظِهِ وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ [الموالي/ البسيط]:
بَاكِزٌ إِلَى رَشْفِ خَمْرَةٍ تَنْعَشُ الْمَحْرُورُ مَعَ مَنْ تُحِبُّ وَقَلْبُكَ مَنْشَرُخٌ مَسْرُورُ
أَمَّا تَرَى اللَّيْلَ شَمَّرَ ذَيْلُ الْمَجْرُورِ وَالْوَرْدَ بِالطَّلِّ قَتَحَ جَيْبُ الْمَزْرُورِ
وَأُنْشَدَنِي أَيْضًا وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ [الموالي/ البسيط]:
جَبِّي الَّذِي خَالِقُو بِالْحُسْنِ قَدْ مَدُّوْا حَتَّى سَمَا وَتَجَاوَزُوا فِي الصِّفَةِ حَدُّوْ
رُمَانَ نَهْدُوْا عَقْدُ فِي غُصْنٍ مِنْ قَدْوْ وَمَا انْطَفَأَ جَلَنَارُو الْغُضِّ فِي خَدْوْ
وَأُنْشَدَنِي أَيْضًا وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ [المتقارب]:
وَهَيْفَاءَ وَطَفَاءَ فَتَّانَةٍ يَلْدُ التَّهْتَكُ وَالْوَجْدُ فِيهَا
إِذَا سَكَّرَ النَّاسُ مِنْ خَمْرَةٍ فَسُكَّرِي مَا زَالَ مِنْ خَمْرِ فِيهَا
وَأُنْشَدَنِي أَيْضًا وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ [السريع]:
أَنْظُرْ إِلَى تَخْيِيلِ أَخْيَاطِهَا فِي كَأْسِهَا يَا أَحْسَنَ النَّاسِ
لَوْ لَمْ تَكُنْ شَمْسًا لَمَا أَظْهَرْتُ أَشِعَّةً فِي أَفْقِ الْكَاسِ
وَأُنْشَدَنِي أَيْضًا وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ [الخفيف]:
أَتَشْكِي مَعَ الْبَعَادِ إِلَيْكُمْ بِرَقِيقِ الْعَتَابِ فَرَطَ اسْتِيَاقِي
فَكَأَنِّي الْوَرَقَاءَ مِنْ فُرْقَةِ الْإِلَ ف تَلَهَّتْ بِالسَّجْعِ فِي الْأَوْرَاقِ

١٧٥٦ - «شمس الدين السروجي» محمد بن علي بن أبيك. السروجي الشيخ الإمام شمس الدين. سألته عن مولده فقال: في ذي الحجة سنة أربع عشرة وسبعمائة بالديار المصرية: عرض القرآن وهو ابن تسع سنين وارتحل إلى دمشق وحلب وغيرها من بلاد الشام مرات، وأخذ عن الشيخ فتح الدين والشيخ أثير الدين ومن عاصره من أشياخ العلم وصار من الحفاظ، أتقن

١٧٥٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٥٨/٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦)، و«أعلام النبلاء» لراغب الطباخ (٥٨٥/٤)، و«الأعلام» للزركلي (١٧٦/٧).

المتون وأسماء الرجال وطبقات الناس والوقائع والحوادث وضبط الوفيات والمواليد ومال إلى الأدب وحفظ من الشعر القديم والمُحدّث جملةً وكتب الأجزاء والطباق وحصل ما يرويه عن أهل عصره في البلاد التي ارتحل إليها، ولم أر بعد الشيخ فتح الدين رحمه الله تعالى من يقرأ أسرع منه ولا أفصح. وسألته عن أشياء من تراجم الناس ووفياتهم وأعصارهم وتصانيفهم فوجدته حفظاً مستحضرأ لا يغيب عنه ما حصله، وهذا الذي رأيته منه في هذه السنّ القريية كثيرٌ على من علت سنّه من كبار العلماء ومع ذلك فله ذوق الأدباء وفهم الشعراء وخفة روح الظرفاء. توفي رحمه الله تعالى بحلب ليلة ثامن شهر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وسبعمائة ودُفن ثاني يوم بكرة الجمعة. وكان قد خرّج لنفسه تسعين حديثاً متبينة الإسناد قال الشيخ شمس الدين: سمعتها منه ثمكملها مائة.

١٧٥٧ - «أمين الدين الأنفي» محمد بن علي بن الحسن. المحدث الفاضل أمين الدين الأنفي الدمشقي المالكي. ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة في شوال وحفظ القرآن والفقه وطلب الحديث وقرأ ونسخ كثيراً من الأجزاء والكتب، سمع البندنجي والشمس نقيب السبع وبنّت صصرى ونسخ جملةً من تألفي وقرأ عليّ أشياء من شعري ومن مصتفاني وهو حسن الشكل جميل الودّ حلّو العبارة^(١).

١٧٥٨ - «القاضي فخر الدين المصري الشافعي» محمد بن علي بن عبد الكريم. أبو الفضائل الشيخ الإمام الفاضل العلامة ذو الفنون أعجوبة الزمان القاضي فخر الدين أبو عبد الله المصري الشافعي الأشعري. سألته عن مولده فقال: سنة إحدى وتسعين وستمائة بظاهر القاهرة في الحبانة، ووفاته بدمشق في داره بالعادية الصغيرة بعد مرضة طويلة عوفي في أثنائها ثم انتكس، توفي يوم الأحد سادس عشر ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة وُصِّلِي عليه الظهر بالجامع الأموي ودُفن في مقابر الباب الصغير وكانت جنازته حفلةً. خرج من الديار المصرية أول سنة اثنتين وسبعمائة وأقام بدمشق وقرأ القرآن على جماعة منهم الشيخ موسى العجمي وقرأ العربية والفقه أولاً على الشيخ كمال الدين بن قاضي شعبة ثم قرأ الفقه على الشيخ برهان الدين ابن الشيخ تاج الدين وقرأ بقية العلوم على الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني وهو أكثرهم إفادةً له وكان معجباً به وبذهنه الوقاد وحفظه المنقاد يشير إليه في المحافل والدورس وينوّه بقدره ويشني عليه، وقرأ على الشيخ صدر الدين وبحث على الشيخ مجد الدين التونسي وعلى الشيخ نجم الدين القحفازي كتاب «المقرّب» في النحو وحفظ «الجزولية» وبحث منها جانباً على الشيخ نجم الدين الصفدي وقرأ «الجُست» على النعمان والمنطق على جماعة أشهرهم الشيخ رضي الدين المنطقي وعلى الشيخ علاء الدين القنوي بمصر وحفظ «التنبية» و«المنتخب في أصول الفقه» وحفظ «مختصر ابن

١٧٥٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٦٢/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/٢٩٢).

(١) توفي سنة (٧٨٦ هـ). انظر: «شذرات الذهب» لابن العماد (٦/٢٩٢).

١٧٥٨ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/٢٥١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/٥١).

الحاجب» في مدة تسعة عشر يوماً وهذا أمر عجيب إلى الغاية فإن ألفاظ المختصر غَلَقَة عَقْدَة ما يرتسم معناها في الذهن ليساعد على الحفظ، وحفظ «المحصّل في أصول الدين» وهو قريب من ألفاظ المختصر وحفظ «المنتقى في الأحكام» وشرع في حفظ أشياء لم تكمل مثل «مطلع النيرين» و«المنهاج» للشيخ محيي الدين و«تصريف» ابن الحاجب وكان يحفظ من «المنتقى» في أيام عديدة كراسة في كلّ يوم والكراسة قطع البلدي تضمّن خمسمائة سطر. وفي سنة خمس عشرة وسبعمئة ولي تدرّس العادلية الصغيرة وفيها أذن له بالإفتاء وكان له من العمر ثلاث وعشرون سنة، ولما توفي شيخه الشيخ برهان الدين ابن الشيخ تاج الدين جلس بعده بالجامع الأموي في حلقة الأشغال في المذهب وتأدّب مع شيخه فأخلى مكانه وجلس دونه وعلّق دروساً من التفسير والحديث والفقه مفيدة، وأقدّم من سمع عليه الحديث هدية بنت عسكر وأحمد بن مشرف. وحجّ إلى سنة ثلاث وأربعين وسبعمئة سبع مرّات جاور في الأولى بمكة بعض سنة عشرين وجاور في الثانية سنة أربعين بمكة والمدينة. ولما حضر من الحجاز كتب له توقيعاً بإعادة تدريس الدّولعية ونظرها إليه وهذه نسخته:

رُسم بالأمر العالي لا زال يرتفع به العلم الشريف إلى فخره، ويعيده إلى خير حبر تُقبّس الفوائد من نوره وتُعترف من بحره، ويجمّل الزمان بولائه مَنْ هو علّم عصره وفخر مصره، أن يعاد المجلس العالي الفخري إلى كذا وكذا وضعاً للشيء في محله، ورفعاً للوئل على طله، ودفعاً لسيف النظر إلى يد هي مألّف هزّه وسلّه، ومنعاً لشعب مكة أن ينزله غير أهله، إذ هو لأصحاب الشافعي رضي الله عنه حُجّة، ولبحر مذهبه الزاخر لُجّة، ولأهل فضله الذين يقطعون مفاوزَه بالسرى صُبْح وبالمسير محبّة، طالما ناظر الأقران فعدّ لهم، وجادل الخصوم في حومة البحث فجَدّ لهم وجدّ لهم، كم قطع الشُّبّهات بحجج لا يعرفها، وأتى بوجه ما رأى الرُّؤياني أحلّى منه في أحلام الطيف، ودخل باب علم فتحه القفال لطالب نهاية المطلب التبري، وارتوى من معين ورد عين حياته الخضري وتمسك بفروع صحّ سبّكها فقال ابن الحدّاد هذا هو الذهب المصري، وأوضح المغالط بما نسب به جبال النسفي، وروى أقوال أصحاب المذهب بحافظة يمتّنها الحافظ السلفي، كم جاور بين زمزم والمقام، وألقى عصا سفره لما رحل عنها الحجيج وأقام، وكم طاب له القرار بطيّته، وعطر بالإذخر والجليل رُذْنَه وجيّه، وكم استروح بظلّ نخلها والسمرات، وتملّى بمشاهدة الحُجْرة الشريفة وغيره يسفح على قُرب تُربها العبرات، وكم كُتب له بالوصال وصول، وبث شكواه فلم يكن بينه وبين الرسول رسول، لا جرم إنه عاد وقد زاد وقارا، وآب بعد ما غاب ليلاً فتوضّح شيه نهاراً، فليباشر ما فوّض إليه جرياً على عهد من إفادته، وألّف من رئاسته لهذه العصابة وسيادته، وعُرف من زيادة يومه على أمسه فكان كليل بلاده ولا يتعجب من زيادته، حتى يحيى بدرسه ما دَرَس، ويثمر عود الفروع فهو الذي أنتبه بهذه المدرسة وغرس، مجتهداً في نظر وقفها، معتمداً على تنبُّع ورقات حسابها وصفحها، عاملاً بشروط الواقف فيما شرط، قابضاً ما قبضه وباسطاً ما بسط، وتقوى الله تعالى جتّه يرتع فيها خاطره، ويسرح في رياضها الناضرة ناظره، ومثله لا ينبّه عليها، ولا يوماً له بالإشارات إليها، فلا ينزع ما لبسه من

حُلاها، ولا يَسِرُ في مهمهِ مُهمَّ إلا بَسَنَها، والله يديم فوائده لأهل العلم الشريف، ويجدّد له سعداً يشكر التالذ منه والطريف، والخطّ الكريم أعلاه حجة بمقتضاه.

١٧٥٩ - «عماد الدين الدميّاطي» محمد بن علي بن حرمي. الشيخ الفرضي الإمام المحدث عماد الدين أبو عبد الله الدميّاطي نزيل القاهرة. ولد سنة خمس وسبعين وستمائة وسمع من الدميّاطي والأبرقوهي وبنّت الإسعدي وطائفة وبدمشق من الموازيني وابن مشرف وسمع بقراءتي كثيراً على الشيخ أثير الدين من ذلك المقامات الحريية، وهو حلّو المحادثة كثير المحاسن له خصوصية زائدة عن الحدّ بقاضي القضاة عزّ الدين بن جماعة ولي مشيخة الكاملية. وتوفي رحمه الله بالقاهرة في طاعون مصر في سابع جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

١٧٦٠ - «ابن خروف الحنبلي» محمد بن علي بن أبي القاسم. المقرئ الكبير بقتية السلف أبو عبد الله الموصلّي الحنبلي ابن خُرُوف ويعرف بابن الوزاق. مولده سنة أربعين وستمائة وتوفي رحمه الله تعالى بالموصل في جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وسبعمائة. ارتحل إلى بغداد في طلب العلم سنة اثنتين وستين فتلا بعدة كتب على الشيخ عبد الصمد وسمع من جماعة وقرأ كتباً كباراً وقرأ «تفسير الكواشي» على «المصنّف» و«جامع» أبي عيسى على ابن العجمي. قال الشيخ شمس الدين: قدم علينا وسمعنا منه.

١٧٦١ - «الحراني الحنبلي» محمد بن عماد بن محمد بن الحسين بن عبد الله ابن أبي يعلى. أبو عبد الله الجزري الحراني الحنبلي التاجر. سمع وروى، عالم فقيه كثير المحفوظ حسن الإنصات صالح، طال عمره وسكن الإسكندرية ورحل الناس إليه. توفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.

١٧٦٢ - «ابن عمّار الأندلسي» محمد بن عمار المهري. بالراء الأندلسي الشاعر المشهور هو ذو الوزارتين، كان هو وابن زيدون فرسني رهان في الأدب. اشتمل عليه المعتمد ووزره ثم جعله نائباً على مُرسية فعصى عليه بها فلم يزل يحتال عليه إلى أن وقع في يده فذبحه صبراً بيده سنة سبع وسبعين وأربعمائة ومولده سنة اثنتين وعشرين، ولما قتله المعتمد رثاه عبد الجليل بن وهبُون المُرسّي بأبيات منها [الكامل]:

عجباً له أبكيه ملء مدامعي وأقول لا شلت يمين القاتِل

قال صاحب «الفلاذ» الفتح بن خاقان^(١): لقد رأيتُ عظمي ساقِي ابن عمار وقد أخرجا بعد سنين من خفرٍ يُحفر بجانب القصر وأسودهما بهما ملتفة، ولبّاتهما مشتقة، ما فُغرت أفواههما، ولا حُلّ التواؤهما، فرمق الناس العبر، وصدّق المكذب الخبر، يعني بالأساود القيود. وسبب

١٧٥٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/٦٠).

١٧٦٠ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٢/٢٠٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/٧٧).

١٧٦٢ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/٧)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/٧٤).

(١) «فلاذ العقيان» للفتح بن خاقان (٨٣).

تغيّر المعتمد على ابن عمار أنه هجا الرُميكية وهي اعتمادُ حظية المعتمد اختارها لنفسه واختار لها هذا اللقب ليناسب لقبه، وقال ابن عمار من أبيات [المتقارب]:

تَخَيَّرْتُهَا مِنْ بَنَاتِ الْهَجَانِ رُمِيكِيَّةٌ لَا تُسَاوِي عَقَالَا
فَجَاءَتْ بِكُلِّ قَصِيرِ الذَّرَاعِ لُثِيمِ النَّجَارَيْنِ عَمَّا وَخَالَا

وقيل إن هذا الهجو وُضع على لسانه لإغراء المعتمد به. ومن شعر ابن عمار القصيدة المشهورة الطنّانة التي أولها^(١) [الكامل]:

أَدِرِ الزَّجَاجَةَ فَالنَّسِيمُ قَدْ انْبَرَى وَالنَّجْمُ قَدْ صَرَفَ الْعَنَانَ عَنِ السُّرَى
وَالصُّبْحُ قَدْ أَهْدَى لَنَا كَافُورَهُ لَمَّا اسْتَرَدَّ اللَّيْلُ مِنَّا الْعَنْبِرَا
وَمِنْ مَدَحِهَا فِي الْمَعْتَمَدِ [الكامل]:

مَلِكٌ إِذَا ازْدَحَمَ الْمُلُوكُ بِمُورِدِ وَنَحَاهُ لَا يَرْدُونَ حَتَّى يَصْدُرَا
أَنْدَى عَلَى الْأَكْبَادِ مِنْ قَطْرِ النَّدَى وَأَلْدُ فِي الْأَجْفَانِ مِنْ سِنَّةِ الْكَرَى
قَدَاحُ زَنْدِ الْمَجْدِ لَا يَنْفَكُ مِنْ نَارِ الْوَعَى إِلَّا إِلَى نَارِ الْقِرَى
يَخْتَارُ أَنْ يَهْبِ الْخَرِيدَةُ كَاعِبًا وَالطَّرْفَ أَجْرَدَ وَالْحَسَامَ مَجُورَا
لَا خَلْقَ أَقْرَأَ مِنْ شِفَارِ سَيُوفِهِ إِنْ أَنْتِ شَبَّهْتَ الْمَوَاكِبَ أَسْطُرَا
مَاضٍ وَصَدَرَ الرَّمْحُ يَكْهَمُ^(٢) وَالطُّبَى تَنْبُو وَأَيْدِي الْخَيْلِ تَعْثُرُ بِالْبَرَى
أَيَقْنْتُ أَتَى مِنْ ذَرَاهُ بِجَنَّةٍ لَمَّا سَقَانِي مِنْ نَدَاهُ الْكَوْثُرَا
وَعَلِمْتُ حَقًّا أَنْ رَبَّنِي مُخْصِبٌ لَمَّا سَأَلْتُ بِهِ الْغَمَامَ الْمُطِيرَا
أَثْمَرَتْ رَمَحُكَ مِنْ رُؤُوسِ كُمَاتِهِمْ لَمَّا رَأَيْتَ الْغَصْنَ يُعَشِّقُ مُثْمِرَا
مِنْهَا [الكامل]:

نَمَقَّتْهَا وَشَيْئًا بِذِكْرِكَ مُذْهَبًا وَفَتَقَّتْهَا مَسْكَأً بِحَمْدِكَ أَذْفَرَا
فَلْتَنْ وَجَدْتَ نَسِيمَ حَمْدِي عَاطِرًا فَلَقَدْ وَجَدْتُ نَسِيمَ بَرْكَ أَعْطَرَا

وقال أيضاً يمدح المعتمد ويذكر فتح ابنه قَرْمُونَةَ [الطويل]:

نَوَالٌ كَمَا اخْضَرَ الْعَذَارَ وَفَتَكَةً كَمَا خَجَلْتُ مِنْ دُونِهِ صَفْحَةُ الْخَدِ
جَنِيَتْ ثَمَارَ الصَّبْرِ طَيِّبَةَ الْجَنَى وَلَا شَجَرٌ غَيْرَ الْمُثَقَّفَةِ الْمُلْدِ

(١) وقد تقدمت قصيدة لابن دقيق في ترجمته رقم (١٧٤٣) صفحة (١٤٢) من نفس البحر والقافية، وكأن القصيدة واحدة، ولابن الفارض قصيدة من نفس البحر والقافية، وأولها:

زَدْنِي بِفَرْطِ الْحَبِّ فَبِكَ تَحَيَّرَا وَارْحَمْ حَشَى بِلْطَى هَوَاكَ تَسْعَرَا

(٢) رواية «القلائد» (٨٣)، و«نفع الطيب» (١/٤٣٤)، والأصل: يكرم.

ولا دُرُّ غير المطهَّمة الجُرْدِ
إلى غمرات الموت مُحَكِّمة السَرْدِ

وليثٍ ولكن من بَرائنه الهندي
ولا نجمٍ إلّا ما تطلّع من غُمْدِ
مع الصبح حتى قلتُ كانا على وَعْدِ
من النار أثوابَ الجِداد على الفَقْدِ
ويا بَرْدَ تلك النارِ في كبدِ المجدِ
وما قبضتُ غير المنيّة في النَقْدِ

ب أطلعتُ رأيك فيها قَمَزِ
فمن غرسٍ تدبيرِ ذاك السَحَرِ

وعرَبَدَ رمحك حتى انكسر
وناب عن النهروان النهز

وقال في فارسَيْن تطاعنا فسبق أحدهما الآخر [الكامل]:

إنَّ الرماح بديهة الفرسانِ

وفيَّ وإلّا فيمَ نوحَ الحمائم

بلاذٍ بها عَقَّ الشبابِ تمائمِ
قدحُ بنارِ الشوق بين الحيازِمِ
عِناني ولا أَثْنِيه عن غِيِّ هائمِ
وأَجْنِي عذابِي من غصونِ نواعِمِ
من النهر تنساب انسيابَ الأراقِمِ
هداياهُ في أيدي الرياحِ النواسِمِ
بأعطرَ أنفاساً وأذكى لناسِمِ
حواسدُ تمشي بيننا بالنمائمِ

وقلّدتُ أجيادَ الشَرَى رائقَ الحُلَى
بكلِّ فتى عاري الأشاجعِ لابسِ
منها في ذكرِ ابنه [الطويل]:

ببدرٍ ولكن من مطالعه الوغَى
ورُبَّ ظلامٍ سار فيه إلى العِدَى
أطلَّ على قَرْمُونَةٍ متبلّجاً
فأرملها بالسيفِ ثم أعارها
فيا حَسَنَ ذاك السيفِ في راحة الهُدَى
هنيئاً ببكرٍ في الفتوح افترعَتها
وقال من قطعة [المتقارب]:

وعاطلةٌ من ليالي الحرو
فلإن يُجَنِّك الفتح ذاك الأصيل

منها [المتقارب]:

فعاقَرَ سيفُك حتى انحنى
وكَم ثَبَّتَ في حربهم عن عَلِيّ

وقال في فارسَيْن تطاعنا فسبق أحدهما الآخر [الكامل]:
رَوَى ليضرب فابتدعت بطعنة

ومن شعره [الطويل]:

عليّ وإلّا ما بُكاء الغمامِ

منها يصف وطنه [الطويل]:

كساها الحيا بُرْدَ الشبابِ فإنها
ذكرتُ بها عهدَ الصبَى فكأنما
ليالي لا ألوي على رُشدِ لائمِ
أنال سُهادِي من عيونِ نواعِسِ
وليلٍ لنا بالسُدِّ بين معاطِفِ
بحيث اتَّخذنا الروضَ جاراً تزورنا
تُبَلِّغنا أنفاسه فتردها
تسير إلينا ثم عَنّا كأنها

وَبِثْنَا وَلَا وَاشٍ يَحْسَنُ كَأَنَّا حَلَلْنَا مَكَانَ السَّرِّ مِنْ صَدْرِ كَاتِمٍ
 وَقِيلَ^(١) إِنَّ سَبَبَ اشْتِهَارِ ابْنِ حَاجٍ هُوَ إِنْ الْوَزِيرَ أَبَا بَكْرٍ بَنَ عَمَّارَ كَانَ كَثِيرَ الْوَفَادَةِ عَلَى مُلُوكِ
 الْأَنْدَلُسِ لَا يَسْتَقَرُّ بَيْلِدٌ وَكَانَ كَثِيرَ التَّطَلُّبِ لَمَّا يَصْدُرُ عَنْ أَرْيَابِ الْمِهْنِ مِنَ الْأَدَبِ الْحَسَنِ فَبَلَغَهُ خَبَرُ
 ابْنِ حَاجٍ قَبْلَ اشْتِهَارِهِ فَمَرَّ عَلَى حَانُوتِهِ وَهُوَ آخِذٌ فِي صِنَاعَةِ صِبَاغِهِ وَالنَّيْلُ عَلَى يَدِهِ وَقَدْ غَشَاها
 فَأَخْرَجَ زَنْدَهُ وَيَدَهُ بِيضَاءَ مَنْ غَيْرِ سُوءٍ وَأَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ سُرْعَةَ خَاطِرِهِ فَأَشَارَ إِلَى يَدِهِ وَقَالَ [الْمَجْتَثُ]:
 كَمَ بَيِّنَ زَنْدٍ وَزَنْدٍ

فَقَالَ ابْنُ حَاجٍ:

مَا بَيْنَ وَضْلٍ وَصَدٍّ
 فَعَجِبَ مَنْ بَادَرْتَهُ وَجَذِبَ بِضَبْعِهِ وَبَالَغَ فِي الْإِحْسَانِ إِلَيْهِ. وَدَخَلَ ابْنُ عَمَّارٍ إِلَى سَرْقُوسَةِ
 فَبَلَغَهُ خَبَرُ يَحْيَى الْقَصَّابِ السَّرْقُوسِيِّ فَمَرَّ عَلَيْهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ لَحْمٌ جُزْؤٍ فَأَشَارَ ابْنُ عَمَّارٍ إِلَى اللَّحْمِ
 وَقَالَ [الْمَنْسَرَحُ]:

لَحْمٌ سَبَاطِ الْخِرْفَانِ مَهْزُولٌ

فَقَالَ [الْمَنْسَرَحُ]:

يَقُولُ يَا مُشْتَرِينَ مَهْ زُولُوا

فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ. وَيُنْسَبُ إِلَى ابْنِ عَمَّارٍ وَقِيلَ لغيره [السريع]:

عَنِّي أَبُو الْفَضْلِ فَقُلْنَا لَهُ سَبَحَانَ مُخْلِيكَ مِنَ الْفَضْلِ
 غَنَاؤُهُ حَدٌّ عَلَى شُرْبِهَا فَاشْرَبْ فَأَنْتَ الْيَوْمَ فِي حِلِّ

وَمَنْ شَعَرَ ابْنُ عَمَّارٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى [الطَوِيلُ]:

سَلِ الرِّكْبَ إِنْ أَعْطَاكَ حَاجَتَكَ الرِّكْبُ مِنْ الْكَاعِبِ الْحَسَنَاءِ تَمْنَعُهَا كَعْبُ
 أَحَبُّكَ وَذَا مَنْ يَخَافُكَ طَاعَةً وَأَعْجَبُ شَيْءٍ خِيفَةٌ مَعَهَا حُبُّ
 وَمَنْهُ [الْكَامِلُ]:

إِنِّي لِمَمَّنْ إِنْ دَعَاكَ لِنَصْرَتِي يَوْمًا بِسَاطَا حِجَّةٍ وَجَلَادِ
 أَذْكَيْتُ دُونَكَ لِلْعَدَى حَذَقَ الْقَنَا وَخَصِمْتُ عَنْكَ بِالسُّنِّ الْأَغْمَادِ



(١) انظر: «بدائع البدائة» لابن ظافر (٣٩)، و«نفع الطيب» للمقري (٤١٢/٢).

ابن عمران

١٧٦٣ - «قاضي المدينة» محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمي. أبو سليمان قاضي المدينة الذي حكم بين المنصور والجمالين من الطبقة الخامسة من أهل المدينة. أمه أسماء بنت سلمة بن عمر بن أبي سلمة وأُمها حفصة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب وأُمها أسماء بنت زيد بن الخطاب. قضى لبني أمية ثم للمنصور على المدينة كان مهيباً صلياً قليل الحديث اتفقوا على صدقه وثقته وديانته وورعه ونزاهته، كان له من الولد عبد الله وعبد العزيز، لما بلغ موته سنة أربع وخمسين بعد المائة أبا جعفر قال: اليوم استوت قريش.

١٧٦٤ - «الأنصاري الكوفي» محمد بن عمران بن أبي ليلى. الإمام الأنصاري الكوفي. روى عنه البخاري في «كتاب الأدب» وابن أبي الدنيا وغيره، وروى عنه الترمذي. توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.

١٧٦٥ - «الأصبهاني الشاعر» محمد بن عمران. الأصبهاني الشاعر، هو القائل [الطويل]:

سأترك هذا الباب ما دام إذنه على ما أرى حتى يلين قليلاً

إذا لم أجد يوماً إلى الإذن سُلماً وجدتُ إلى ترك المزار سبيلاً

أورده ابن المرزبان في «معجم الشعراء» له.

١٧٦٦ - «أبو جعفر النحوي المؤدب» محمد بن عمران بن زياد. الضبي أبو جعفر النحوي الكوفي. كان الغالب عليه الأخبار والأدب وكان ثقة فيما ينقل، شيخاً حلواً وكان قبل أن يؤدب المعتز يعلم الصبيان فلما اتصل بالمعتز جعله على القضاة والفقهاء فاجتمعوا إليه يوماً فنحس ثم لما فتح عينيه قال: تهجوا! فضحكوا. وحفظ عبد الله بن المعتز سورة النزاعات وقال له: إذا سألك أمير المؤمنين في أي سورة أنت فقل له: في السورة التي تلي عَبَسَ، فسأله أبوه فقال ذلك فقال: مَنْ علّمك هذا؟ قال معلّمي، فأمر له بعشرة آلاف درهم. توفي سنة خمس وخمسين ومائتين.

١٧٦٧ - «المرزبان الكاتب» محمد بن عمران بن موسى بن عبيد. أبو عبيد الله المرزبان

١٧٦٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٠٢/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٨٩/٨)، و«الفتا» لابن حبان (٨٢/٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٨١/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٧/٢).

١٧٦٥ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٤٨).

١٧٦٦ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٧٢/١٨).

١٧٦٧ - «الفهرست» لابن النديم (١٣٢/١ - ١٣٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٣٥/٣ - ١٣٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٥٦/٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٧٧/٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان =

الكاتب البغدادي العلامة. حدث عن أبي القاسم البغوي وابن دُرَيْد ونفطويه وغيرهم وكان أخبارياً راويةً للآداب صَنَّف في أخبار الشعراء وفي الغزل غير أنَّ كتبه أكثرها لم تكن معه مما سمعه بل بالإجازة فيقول «أخبرنا» ولا يبيِّن، وكان يضع المحبرة وقِثْنَةَ النَّبِيذ فلا يزال يكتب ويشرب، وكان معتزلياً صَنَّف في أخبار المعتزلة. وتوفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة. وكان ثقة قال الخطيب^(١): وليس حاله عندنا الكذب وأكثر ما عيب عليه المذهب وروايته بالإجازة ولم يبيِّنْها. وقال العتيقي: كان معتزلياً ثقة. قال القفطي: نسبة تصانيفه تصانيف الجاحظ كان عضد الدولة مع عظمتها يجتاز ببابه ويقف حتى يخرج إليه وكانت داره مجمع الفضلاء. وله «كتاب أخبار الشعراء» المُحدَّثين خاصَّةً كبير إلى الغاية يكون في عشرة آلاف ورقة و«أخبار النحاة» ثلاثة آلاف ورقة و«أخبار المتكلمين» ألف ورقة و«أخبار المتيِّمين» ثلاثة آلاف ورقة و«أخبار الغناء والأصوات» ثلاثة آلاف ورقة «كتاب المفيد» وهو عدَّة فصول و«كتاب الشعراء الجاهليين» و«كتاب معجم الشعراء» و«كتاب الموشح»^(٢) وصف فيه ما أنكره العلماء على بعض الشعراء من العيوب «كتاب الشعر» وهو جامع لفضائله «كتاب أشعار النساء» «المقتبس في أخبار النحاة البصريين» «المُرشد في أخبار المتكلمين أهل العدل والتوحيد» «كتاب أشعار الجن» «الرياض» أخبار المتيِّمين «كتاب الرائق»^(٣) أخبار المغنَّين «كتاب الأزمنة» «كتاب الأنوار والثمار» «كتاب أخبار البرامكة» «كتاب المفضل»^(٤) في البيان والعربية والكتابة «كتاب التهاني» «كتاب التسليم والزيارة» «كتاب التعازي» «كتاب المراثي» «كتاب المعلَّى في فضائل القرآن» «كتاب تلقيح العقول» «كتاب المشرف في حكم النبي ﷺ وآدابه» «كتاب أخبار من تمثَّل بالأشعار» «كتاب الشُّبَّان والشَّيب» «كتاب المتوجَّع في العدول وحسن السيرة» «كتاب المدبَّج في الولايم والدعوات والشراب» «كتاب الفرج القريب» «كتاب الهدايا» «كتاب المُزَخَّر في الإخوان والأصحاب» «كتاب أخبار أبي مسلم الخراساني» «كتاب الدعاء» «كتاب الأوائل» «كتاب المستظرف في الحمقى» «كتاب أخبار الأولاد والزوجات والأهل» «كتاب أخبار الزهاد» «كتاب ذم الدنيا» «كتاب المنير في التوبة والعمل الصالح» «كتاب المواعظ وذكر الموت» «كتاب أخبار المحتضرين» «كتاب الحجاب» «كتاب الخاتم» «كتاب أخبار أبي حنيفة وأصحابه» «كتاب شعراء الشيعة» «أخبار شعبة بن الحجاج» «كتاب شعر حاتم وأخباره» «أخبار عبد

= (١٦٢ - ٦٤٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤٧/١)، ٢٦٨/١٨ - ٢٧٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ١١٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٢٦/٥) ط. حيدر آباد، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١١٠٦ - ١١٧٩ - ١٧٣٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦٨/٤)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (١٧٨/٤٦)، و«الذريعة إلى تصانيف الشيعة» لآغا بزرك (٥٣١/١)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٥٤/٢)، و«فوائد الرضوية» لعباس قمي (٥٨٨).

(١) في «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٣٦/٣).

(٢) في «معجم الأدباء» الموسع.

(٣) في «الفهرست» لابن النديم (٣٣/١): الوثائق.

(٤) في «معجم الأدباء» و«الفهرست»: المفضل.

الصمد بن المعدل «أخبار ملوك كندة» «أخبار أبي تمام» «أخبار محمد بن حمزة العلوي» «كتاب أعيان الشعر في المديح والفخر والهجو» «أخبار الأجواد» وله كتب غير ذلك بدأها ولم يتمها. قال أبو حيان التوحيدي: حضرنا مع أبي عبيد الله المرزباني عزاء وجلس إلى جانبه رجل خراساني يرجع إلى مال كثير عليه قباء مبطن له رائحة منكرة فقام المرزباني من جنبه وجلس ناحية وقام بقيامه من ذلك الجانب خلق كثير فقيل له: أيها الشيخ ما حملك على ذلك؟ فذكر قصته وشرح حاله وأنشأ يقول [السريع]:

وَجُلّ ما يملك جيرانِيَّة	هل لك في مالي وأهلي معاً
أحسبُك المُحسن في شأنيَّة	تأخذه نافلة جملة
لا ردك الله ولا مالِيَّة	فاذهب إلى أبعد ما يُنتوى



ابن عمر

١٧٦٨ - «ابن علي بن أبي طالب» محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . من سادات بني هاشم ، روى عنه الأربعة . توفي سنة أربعين ومائة أو ما دونها .

١٧٦٩ - «الواقدي» محمد بن عمر بن واقد . الأسلمي مولا هم المعروف بالواقدي الإمام أبو عبد الله المدني . روى عن محمد بن عجلان وابن جريج وثور بن يزيد وأسامة بن زيد^(١) ومعمّر بن راشد وابن أبي ذئب وهشام بن الغاز وأبي بكر بن أبي سبرة وسفيان الثوري ومالك وأبي معشر وخلائق وكتب ما لا يوصف كثرة . ولد سنة تسع وعشرين ومائة وهو مع عظمته في العلم ضعيف . قال ابن حنبل : لم ندفع أمر الواقدي حتى روى عن معمّر عن الزهري عن نيهان^(٢) عن أم سلمة عن النبي ﷺ : «أفعمياوان أنتما»^(٣) ، فجاء بشيء لا حيلة فيه وهذا لم يروه غير يونس . ولي القضاء أربع سنين ببغداد للمأمون وكان عالماً بالمغازي والسيرة والفتوح والأحكام واختلاف الناس . توفي ببغداد لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة سبع ومائتين . وروى عنه ابن ماجه وكان يقلب الأسانيد ويأتي بمتن واحد . وله ترجمة طويلة في تاريخ ابن عساكر وحاصل الأمر أنه مُجمّع على ضعفه وأجود الروايات عنه رواية ابن سعد في «الطبقات» . كان

١٧٦٨ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢٤٢/٥) ، و«تاريخ البخاري الكبير» (١٧٧/١) ، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٨١/٨) ، و«الثقات» لابن حبان (٣٥٣/٥) ، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٦٨/٣) ، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٢٧/٩) ، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٧٠/٧) ، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٦١/٩) ، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٤/٢) .

١٧٦٩ - «الفهرست» لابن النديم (٩٨/١ - ٩٩) ، و«مروج الذهب» للمسعودي (٧٣/٧) ، و«الأنساب» للسمعاني (٥٦٦/٥) ، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/٣ - ٢١ - ٩٦ - ٩٧) ، و«تاريخ جرجان» للسهمي (١٦٥) ، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٦٤٠ - ٦٤١) ، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢/٣٠) ، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٨/٢٧٧ - ٢٨٢) ، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٦٦٢) ، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٣٦٣) ، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٩٤) ، و«الديباج» لابن فرحون (٢٣٠) ، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٦٠ - ١٢٣٧ - ١٢٣٩) ، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/١٨) ، و«روضات الجنات» للخوانساري (١٥٦ - ١٥٧) ، و«هدية العارفين» للبغداد (٢/١٠) ، و«أعيان الشيعة» للعالم (٤٦/١٧٠ - ١٧٨) ، و«الأعلام» للزركلي (٧/٢٠٠ - ٢٠١) .

(١) أسامة بن زيد هذا هو أحد العلماء التابعين غير أسامة بن زيد الصحابي الجليل رضي الله عنه .

(٢) هو مولى أم سلمة ، ومكاتبها .

(٣) نقل الخطيب هذا الحديث برمته في «تاريخ بغداد» (١٧/٣) . والحديث رواه أبو داود في «سننه» رقم (٤١٠٩) (ج ٤/ص ٤٢٦) تحقيق عوامة ، والترمذي في «سننه» رقم (٢٧٧٨) (ج ٥/ص ١٠٢) ، والنسائي في «عشرة النساء» من الكبرى رقم (٣٥٩) .

يقول: ما من أحد إلا وكتبه أكثر من حفظه وحفظي أكثر من كتبي. ويقال إنه حمل كتبه على مائة وعشرين وقرأ. ويقال إن المأمون قال له: لا بد أن تصلي غداً بالناس الجمعة، فقال: والله ما أحفظ سورة الجمعة، قال: أنا أحفظك، فجعل يلقنه السورة حتى يبلغ النصف منها فإذا حفظه ابتداءً بالنصف الثاني فإذا حفظ الثاني نسي الأول فأتعب المأمون ونعس فقال لعلي بن صالح: حفظه أنت، قال علي: فلم يحفظ واستيقظ المأمون ولم يحفظ فقال المأمون: هذا رجل يحفظ التأويل ولا يحفظ التنزيل اذهب فصل بهم وقرأ أي سورة أردت. قال الواقدي: صار إلي من السلطان ستمائة ألف درهم ما وجبت علي فيها زكاة، ومات وهو على القضاء وليس له كفن فبعث المأمون بأكفانه. روى عنه بشر الحافي أنه سمعه يقول: ما يُكتب للحُمى: يؤخذ ثلاث ورقات زيتون تكتب يوم السبت وأنت طاهر على واحدة منهن «جهنم غرثي»^(١) وعلى الأخرى «جهنم عطشى» وعلى الأخرى «جهنم مقرورة» ثم تُجعل في خرقه وتُشد على عضد المحموم الأيسر، قال الواقدي المذكور: جرّبه فوجدته نافعا، قال ابن خلكان: نقل هذه الحكاية أبو الفرج ابن الجوزي في كتابه الذي وضعه في أخبار بشر الحافي وله «كتاب التاريخ والمغازي والمبعث» «كتاب أخبار مكة» «كتاب الطبقات» «كتاب فتوح الشام» «كتاب فتوح العراق» «كتاب الجمل» «كتاب مقتل الحسين» «أزواج النبي ﷺ» «الرذة والدار» «حروب الأوس والخزرج» «أمراء الحبشة والفيل» «وفاة النبي ﷺ» «كتب المناكح» «السقيفة وبيعة أبي بكر» «ذكر الأذان» «سيرة أبي بكر ووفاته» «الترغيب في علم المغازي»^(٢) و«غلط الرجال» «تداعي قريش والأنصار في القطائع ووضع عمر الدواوين» «مولد الحسن والحسين ومقتله» «ضرب الدنانير» «تاريخ الفقهاء» «التاريخ الكبير» «الآداب» «غلط الحديث» «السنة والجماعة وذم الهوى وترك الخروج في الفتن» «اختلاف أهل المدينة والكوفة في أبواب الفقه». قال المفضل بن غسان عن أبيه قال: صليت خلف الواقدي صلاة الجمعة فقرأ: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ [الأعلى: ١٨ - ١٩] صُحُفِ عِيسَى وَمُوسَى.

١٧٧٠ - «المقدمي البصري» محمد بن عمر بن علي بن عطاء. المقدمي البصري، روى عنه الأربعة وقال أبو حاتم: صدوق. توفي سنة خمسين ومائتين أو ما قبلها.

١٧٧١ - «الحافظ الجعابي» محمد بن عمر بن محمد بن سلم. أبو بكر الجعابي بالجيم والعين المهملة وبعد الألف باء موحدة التميمي البغدادي الحافظ قاضي الموصل. صاحب ابن

(١) غرثي: يعني جائعة.

(٢) في «الفهرست»، و«معجم الأدباء»: القرآن.

١٧٧٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (١/١٧٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٨/٩٣)، و«الأنساب» للسمعاني (١٢/٣٩٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٣٦١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٩٤).

١٧٧١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/٢٦)، و«الأنساب» للسمعاني (٢/٦٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/١٣٨)، و«الفهرست» للطوسي (١٥١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥/٣٢٢ - ٣٢٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/٣٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/١٧).

عقدة وسمع كثيراً وصنّف الأبواب والشيوخ والتاريخ وتشيّع مشهور. روى عنه الدارقطني وغيره وكان يفضل الحفاظ بأنه كان يسوق الألفاظ من المتون على ما هي عليه وأكثر الحفاظ يتسمّحون في ذلك. وكان إماماً في المعرفة بعلل الحديث وثقات الرجال ومواليدهم ووفياتهم وما يُطعن به على كلّ واحد منهم ولم يبق في زمانه من يتقدّمه في الدنيا. قال السلمي: سألت عنه الدارقطني فقال: خلط، وذكر مذهبه في التشيع. وكذا ذكر الحاكم عن الدارقطني وذكر عنه قال: قال لي الثقة من أصحابنا ممن كان يعاشر الجعابي: إنه كان نائماً فكتب على رجليه فكنث أراه ثلاثة أيام لم يمسه بالماء. ولما مات أوصى أن تحرق كتبه فأحرقت وفيها كتب الناس. وتوفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة. وأورد له الخطيب من شعره قوله [الخفيف]:

يا خليلي جئباني الرحيقا إني لسْتُ للرحيق مُطيقا
غير أنني وجدتُ للكأس ناراً تلهبُ الجسم والمزاج الرقيقا
وقوله [الخفيف]:

وإذا جُدتَ للصديق بوعدٍ فصل الوعد بالفعّال الجميل
ليس في وعد ذي السماحة مطلقاً إنما المطلق في وعود البخيل

١٧٧٢ - «ابن دوست اللغوي» محمد بن عمر بن محمد بن يوسف بن دُوسْت العلاف. أبو بكر اللغوي النحوي من أولاد المحدثين. كان أحد النحاة الأدباء يحفظ اللغة ويتقن العربية، قرأ عليه الخطيب أبو زكرياء التبريزي الأدب، وكان مشهوراً بالصلاح والديانة والعفة، سمع الحديث من أبي علي الحسن بن شاذان وأبي القاسم علي السمسار، وروى عنه أبو علي أحمد بن محمد البرداني. توفي سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة. ومن شعره [الطويل]:

إذا شئت أن تبلو مودةً صاحبٍ بواطئُه مطويةٌ عن ظواهره
فقسّ ما بعينيه إلى ما بقلبه تجذّ خطراتٍ من خفيّ سرائره
فكلّ خليل ماذقٍ في مناظرةٍ إليك دليلٌ مُخبرٌ عن ضمائره

١٧٧٣ - «ابن أميرك الحازمي» محمد بن عمر بن محمد. ابن أميرك أبو بكر الأنصاري الحازمي من أهل هراة. كان فقيهاً فاضلاً مناظراً أديباً بارعاً متديناً، سمع بهراة أبا الفتح نصر بن أحمد الحنفي وعبد الرزاق الماليني وأبا الفضل محمد بن إسماعيل الفضيلي وأبا الفتح المختار بن عبد الحميد البوشنجي وجماعة، وبنيسابور أبا عبد الله محمداً الفراوي وإسماعيل بن أحمد القاري وغيرهما، وبسرخس أبا المعالي خلف بن الحسن الحدّاد وأبا النصر محمد بن الشره مرد وغيرهما، ويبلغ محمد بن محمد بن عبد الله البسطامي. وقدم بغداد حاجاً وسمع بها من جماعة ثم قدمها وحجّ وعاد وحدّث. سمع منه أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع وعمر بن أحمد بن بكرون ونصر الله بن سلامة الهيتي. توفي سنة أربع وستين وخمسائة.

١٧٧٤ - «ابن القوطية اللغوي» محمد بن عمر بن عبد العزيز. أبو بكر بن القُوطِيَّة هي جدَّة أبي جدَّه وهي سارة بنت المنذر من بنات الملوك القوطية الذين بإقليم الأندلس من ذرية قوط ابن حام - بالقاف والطاء المهملة - القرطبي النحوي. سمع بقرطبة من طاهر بن عبد العزيز وأبي الوليد الأعرج ومحمد بن عبد الوهاب بن مغيث وغيرهم وسمع بإشبيلية من محمد بن عبد الله الزبيدي وسعيد بن جابر وغيرهما. وكان علامة زمانه في اللغة والعربية حافظاً للحديث والفقه والأخبار لا يُلْحَق شأوه ولا يُشَقُّ غباره، وكان مضطرباً بأخبار الأندلس ملياً برواية سِيرِ أمرائها وأحوال فقهاءها وأدبائها وشعرائها يُملِي ذلك عن ظهر قلب وكانت كتب اللغة أكثر ما تُملَى عليه، ولم يكن بالضابط لرواية الحديث ولا الفقه ولا كانت له أصول يرجع إليها وكان الذي يُسَمِّع عليه من ذلك إنما يُحَمِّل على المعنى لا على اللفظ وكثيراً ما يُقْرَأ عليه من ذلك للتصحيح لا للرواية. وصنف كتباً مفيدة منها «كتاب تصاريف الأفعال» وهو الذي فتح الباب فجاء من بعده ابن طريف وابن القطَّاع و«أفعال» الحمار^(١) هي أجود ما في هذا الباب وصنف تاريخاً للأندلس وله «المقصود والممدود» جمع فيه فأوعى حتى أعجز من يأتي بعده وفاق فيه على من تقدَّمه. وكان أبو علي القالي يعظمه كثيراً، وكان ناسكاً عابداً تزهد أخيراً عن نظم الشعر. قال أبو يحيى بن هذيل التميمي: توجَّهت إلى ضيعتي يوماً بسفح جبل قرطبة فصادفت ابن القوطية صادراً عنها وكانت له هناك ضيعة فقلت له [البسيط]:

من أين أقبلت يا من لا شبيه له ومن هو الشمس والدنيا له فَلَكَ
فقال [البسيط]:

من منزلٍ يُعجب النُّسَاكَ خَلْوَتُهُ وفيه سترٌ عن الفُتَّاك إن فتكوا
وتوفي سنة سبع وستين وثلاثمائة. ومن شعر ابن القوطية [الكامل]:
ضحكُ الثَّرى وبدا لك استبشاره واخضرَ شاربُهُ وطرَّ عذارُهُ
ورنثُ حدائقه وأزر نُبُثُهُ وتعطَّرت أنواره وثمرارُهُ
وأهترَ ذابلُ كلِّ ماءٍ قرارةٍ لمَّا أتى متطلِّعاً آزارُهُ
وتعمَّمت ضُلُوعُ الرُّبا بنباتها وترنَّمت من عُجْمَةٍ أطيَّارُهُ

١٧٧٥ - «كاك الحنفي المقرئ» محمد بن عمر بن عبد العزيز بن طاهر. أبو بكر المقرئ

١٧٧٤ - «جذوة المقتبس» للحميدي (٧١ - ٧٢)، و«تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس» لابن الفرضي (٧٨/٢ - ٧٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٤٩/١ - ٦٥٠)، و«مطمح الأنفس» للفتح بن خاقان (٥٨ - ٥٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٧٢/١٨ - ٢٧٧)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٢٤/٥ - ٣٢٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٩٨/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٣، ١٤٦٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦٢/٣ - ٦٣)، و«هدية العارفين» للبغداد (٤٩/٢).

(١) يعني كتاب «الأفعال وتصريفها» لسعيد بن محمد المعافري الحمار.

١٧٧٥ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٤/١٠)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١٠١/٢).

الحنفي المعروف بكاك - بكافين بينهما ألف - من أهل بخارى. نزل بغداد مدةً وسمع بها الحديث من جماعة وجاور بمكة سنين وكان إماماً لأصحاب أبي حنيفة بالمسجد الحرام، وكان شيخاً أديباً فاضلاً متديناً صالحاً كثيراً من الحديث. سمع ببخارى أبا الحسن علي بن محمد بن جُذام وأبا نصر أحمد الرِغْدُمُونِي وبنسف أبا بكر محمداً البلدي وبسمرقند أبا القاسم علياً الصيرفي الكُشاني وبنيسابور أبا نصر الرِزَاق وأبا علي نصر الله الخشنامي وغيرهما وبهمذان أبا منصور العجلي وبغداد أبا علي محمد بن نهبان وأبا الغنائم النرسي وغيرهما، وحدث ببغداد وكتب عنه أبو البركات بن السقطي وروى عنه أبو القاسم محمود بن ماشاذه. توفي في طريق الحجاز سنة خمس وعشرين وخمسمائة.

١٧٧٦ - «الفقيه ابن مازة الحنفي» محمد بن عمر بن عبد العزيز بن مازة. أبو جعفر الفقيه الحنفي من أهل بخارى رئيسها وابن رئيسها. كان من فحول فقهائها المشهورين بالفضل والنبيل وله التقدّم عند الملوك والسلاطين، قدم بغداد وحدث عن والده، روى عنه أبو البركات محمد بن علي الأنصاري قاضي سيوط من أهل مصر مشيخته. مولده سنة إحدى عشرة وخمسمائة وقُتل سنة ستين وخمسمائة.

١٧٧٧ - «الحافظ أبو منصور الدينوري» محمد بن عمر بن محمد. أبو منصور الدينوري الحافظ. حدث ببغداد عن أبي الحسن محمد بن زنجويه القزويني المقرئ ومحمد بن عبد الله بن بزرج وروى عنه عبد الرزاق الأصبهاني أخو أبي نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ في معجم شيوخه.

١٧٧٨ - «رئيس الطالبين» محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن يحيى بن الحسين بن الشهيد زيد بن علي. الزيدي العلوي أبو الحسن الكوفي نزيل بغداد. كان رئيس الطالبين مع كثرة الضياع والمال، قبض عليه عضد الدولة وسجنه وأخذ أمواله وبقي إلى أن أطلقه شرف الدولة ولده، يقال إنه لما صادره أخذ منه ألف ألف دينار عيناً. توفي سنة تسعين وثلاثمائة. سمع أبا العباس ابن عُقْدة وطبقته وروى عنه أبو العلاء الواسطي وشيوخ الخطيب. رفع أبو الحسن علي بن طاهر عامل سقي الفرات إلى شرف الدولة أن الشريف زرع في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة ثمانمائة ألف جريب وأنه يستغلّ ضياعه ألفي ألف دينار وبلغ الشريف ذلك فدخل على شرف الدولة وقال: يا مولانا والله ما خاطبْتُ بمولانا مَلِكاً سواك ولا قَبِلْتُ الأرض لملك غيرك لأنك أخرجتني من محبسي وحفظت روحي ورددت عليّ ضياعي وقد أحببت أن أجعل لك النصف مما أملك وأكتبه باسم ولدك وجميع ما بلغك عني صحيح، فقال له شرف الدولة: لو كان ارتفاع ملكك أضعافه كان قليلاً وقد قرأ الله مالك عليك وأغنى ولدي عنك فكن على حالك، وهرب ابن طاهر إلى مصر فلم يعد حتى مات الشريف. ولما بنى داره بالكوفة كان فيها حائط عالٍ فسقط من الحائط بناءً وقام سالماً فعجب الناس وعاد البناء ليُصلح الحائط فقال له الشريف:

١٧٧٦ - «الجواهر المضية» للقرشي (١٠٢/٢).

١٧٧٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/٣٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/٢١١).

قد بلغ أهلك سقوطك وهم لا يصدّقون بسلامتك وكأنني بالنوائح وقد أتيت إلى بابي فاذهب إليهم ليطمئنوا ويصدّقوا أنك في عافية وارجع إلى عملك، فخرج البناء إلى أهله مسرعاً فلما بلغ عتبة الباب عثر فوق مِيتاً.

١٧٧٩ - «خال الشرفي النحوي» محمد بن عمر بن عبد الوارث. أبو عبد الله القيسي القرطبي النحوي ويعرف بخال الشرفي. توفي سنة تسع وأربعمائة.

١٧٨٠ - «الحافظ ابن الفخار المغربي» محمد بن عمر بن يوسف. أبو عبد الله بن الفخار القرطبي المالكي الحافظ عالم الأندلس في زمانه. كان إماماً زاهداً من أهل العلم والورع ذكياً عارفاً بمذهب الأئمة وأقوال العلماء، يحفظ «المدوّنة» جيّداً و«النوادر» لابن أبي زيد، كان يقال إنه مجاب الدعوة، وفرّ عن قرطبة لما نذرت البرابر دمه. وتوفي سنة تسع عشرة وأربعمائة.

١٧٨١ - «أبو الفضل الأرموي الشافعي» محمد بن عمر بن يوسف بن محمد القاضي. أبو الفضل الأرموي الفقيه الشافعي من أهل أرمية. قال ابن السمعاني: هو فقيه إمام متديّن ثقة صالح الكلام في المسائل كثير التلاوة، حدّث عنه السلفي وابن عساكر وابن السمعاني وعبد الخالق بن أسد وابن طبرزد وتاج الدين الكندي وجماعة كثيرة، كان أسند من بقي ببغداد وآخر من حدّث عنه بالسمع الفتح بن عبد السلام. توفي سنة سبع وأربعين وخمسمائة.

١٧٨٢ - «أبو جعفر الجرجاني» محمد بن عمر. أبو جعفر الجرجاني أحد رواة الأخبار وأيام الناس. ذكره أبو عبيد الله المرزباني في «كتاب المقتبس» في من كان ببغداد من الأدباء. من شعره [البسيط]:

إني لأعرض عن أشياء تؤلمني حتى يظنّ رجال أنّ بي حُمُقا
أخشى جوابَ سفيّه لا حياءَ له فسئل يظنّ رجال أنه صدّقا

١٧٨٣ - «المقرئ الكاتب البغدادي» محمد بن عمر. المقرئ الكاتب من أهل الجانب الشرقي ببغداد. قال ابن النجار: رأيت له كتاباً سمّاه «تفضيل أخلاق الكلاب على من أحوَجَ إلى العتاب من أهل الزينغ والارتياح»، روى فيه عن جماعة سردهم ابن النجار منهم أبو القاسم عبد الله البخوي.

١٧٨٤ - «أبو جعفر الحربي» محمد بن عمر بن سعيد. أبو جعفر الحربي. ذكره محمد بن داود بن الجراح في «كتاب الورقة في أخبار الشعراء» وقال: بغداديّ راوية صالح. من شعره [الطويل]:

أتيّك مشتاقاً وجئتُ مسلماً عليك وإني باحتجابك عالمٌ

١٧٨٠ - «نفح الطيب» للمقرئ (١/٥٠٠).

١٧٨١ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/٩٢).

١٧٨٤ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٤٧).

فأخبرني البَوَّابُ أنَّكَ نائِمٌ وَأَنْتَ إِذَا اسْتَيْقَظْتَ أَيْضاً فَنَائِمٌ
توفي سنة أربعين ومائتين.

١٧٨٥ - «الإشتيخني»^(١) النحوي محمد بن عمر بن محمد بن العباس بن علي. الأديب أبو الفضل القرشي المخزومي الخالدي الإشتيخني السغدِي السمرقندي. كان أديباً نحويّاً بارعاً صالحاً خيراً سريع الدمعة، كتب بنفسه أمالي أئمة سمرقند. توفي سنة ستين وخمسمائة أو ما دونها.

١٧٨٦ - «الحافظ أبو موسى المدني» محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد. الحافظ الكبير أبو موسى بن أبي بكر بن أبي عيسى المدني الأصبهاني صاحب التصانيف وبقية الأعلام. كان واسع الدائرة في معرفة الحديث وعلمه وأبوابه ورجاله وفنونه لم يكن في وقته أعلم منه ولا أحفظ ولا أعلى سنداً وروى عنه جماعة من الحفاظ. له من التصانيف الكتاب المشهور في تمة «معرفة الصحابة» الذي ذيل به على أبي نُعيم يدل على تبخره و«الطوالات» مجلّدان و«تمة الغريين» و«الوظائف واللطائف» و«عوالي التابعين» وعرض من حفظه «كتاب علوم الحديث» للحاكم على إسماعيل الحافظ. وتوفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. والمديني بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف نسبة إلى مدينة أصفهان.

١٧٨٧ - «أبو نصر الأصبهاني» محمد بن عمر بن محمد. الرئيس أبو نصر الأصبهاني كاتب الوزير نظام الملك. قال الباخري: ورد علينا نيسابور وكان وروده كورود الورد بعد انحسار بُرد البرد. وأورد له من شعره [الوافر]:

طويْتُ رداءً وَدَي لا كَطِيٍّ يُراد به البقاء على النقاء
وما ظنّي بأعدائي إِذا ما يكون كذاك حال الأصدقاء
ومنه [الكامل]:

شَرِّقْ وغَرِّبْ واغترِبْ تَلَقَّ الذي تهوى وتعرز أي وجه تشخص
وأَرَى المَهانةَ في اللزوم فخلِّهِ إنَّ المتاع بأرضه يُستَرخصُ
ومنه [الطويل]:

١٧٨٥ - «الجواهر المضية» للقرشي (١٠٤/٢).

(١) إشتيخن: قرية من قرى صغد سمرقند وإليها يُنسب. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (١/١٦٠).

١٧٨٦ - «كتاب الروضتين» لأبي شامة (٦٨/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦١٥/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٤/٤ - ١٢٦)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٧٤/٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٤٢٣ - ٤٢٤)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢١٥/٢ - ٢١٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٨٩ - ٢٠٤٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٧٣/٤)، و«الأعلام» للزركلي (٢٠٢/٧ - ٢٠٣).

١٧٨٧ - «دمية القصر» للباخري (٩٤).

بُلَيْثٌ بِمَمْلُوكٍ إِذَا مَا بَعَثْتُهُ
لَأَمْرِ أُعِيرَتْ رِجْلُهُ مِشْيَةَ النَّمْلِ
بَلِيدٌ كَأَنَّ اللَّهَ خَالَقُنَا عَنَى
بِهِ الْمَثَلُ الْمَضْرُوبُ فِي سُورَةِ النَّحْلِ^(١)
ومنه [الكامل]:

النَّاسُ أَعْدَاءُ إِذَا جَرَبَتْهُمْ
لَمُقِلَّتْهُمْ وَأَصَادِقُ الْمَتَمَوِّلِ
كَالرَّيْحِ قَدْ تُطْفِئُ السَّرَاجَ لضعفه
وتزيد في ضوء الحريق المُشْعَلِ

١٧٨٨ - «الإمام حسام الدين ابن أخت صلاح الدين» محمد بن عمر بن لاجين. ابن أخت السلطان صلاح الدين الأمير حسام الدين. توفي في الليلة التي توفي فيها صاحب حماة تقي الدين المظفر في سنة سبع وثمانين وخمسائة وحزن السلطان عليهما ودُفن حسام الدين في التربة الحسامية المنسوبة إليه من بناء والدته ست الشام وهي في الشامية الكبرى بظاهر دمشق وقيل اسمه عمر بن لاجين^(٢).

١٧٨٩ - «الإمام فخر الدين الرازي» محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي. الإمام العلامة فريد دهره ونسج وحده فخر الدين أبو عبد الله القرشي التيمي البكري الطبرستاني الأصل الرازي المولد ابن خطيب الري الشافعي الأشعري.
ومنه [الكامل]:

عَلَامَةُ الْعُلَمَاءِ وَالْبَحْرِ الَّذِي
لَا يَنْتَهِي وَلِكُلِّ بَحْرٍ سَاحِلُ
مَا دَارَ فِي الْحَنَكِ اللِّسَانِ وَقَلْبَتْ
قَلَمًا بِأَحْسَنَ مِنْ ثَنَاءِ أَنَامِلِ

ولد سنة أربع وأربعين وخمسائة واشتغل على والده الإمام ضياء الدين وكان من تلامذة محيي السنة أبي محمد البغوي، وكان إذا ركب يمشي حوله نحو ثلاثمائة تلميذ فقهاء وغيرهم، وكان خوارزم شاه يأتي إليه. وكان شديد الحرص جداً في العلوم الشرعية والحكمة اجتمع له

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمِنْ رِزْقِنَا مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يَنْفِقُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدَ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٧٥].
١٧٨٨ - «الكامل» لابن الأثير (٣٩٢/٧).

(٢) أمه ست الشام بنت أيوب، كان من أكبر أعوان صلاح الدين، توفي ليلة ١٩ رمضان.
١٧٨٩ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢٣/٢ - ٣٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٠٠/١ - ٦٠٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣٥/٥)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١١٨/٣)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (٢٩١ - ٢٩٣)، و«الجامع المختصر» لابن الساعي (٣٠٦/٩ - ٣٠٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٢٤/٢)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية (٨٢ - ٨٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٧/٤ - ١١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٥٥/١٣ - ٥٦)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٤٢٦/٤ - ٤٢٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٩٧/٦ - ١٩٨)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٣٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦١ - ٦٧ - ٨٣ - ٢٠٠٢)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (٤٤٥/١ - ٤٥١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١/٥ - ٢٢)، و«هدية العارفين» للبغداد (١٠٧/٢ - ١٠٨).

خمسـة أشـياء ما جمـعها الله لغيره فيما علمته من أمثاله وهي سعة العبارة في القدرة على الكلام وصحة الذهن والاطلاع الذي ما عليه مزيد والحافظة المستوعبة والذاكرة التي تعينه على ما يريد في تقرير الأدلة والبراهين، وكان فيه قوة جدلية ونظرة دقيق، وكان عارفاً بالأدب له شعر بالعربي ليس في الطبقة العليا ولا السفلى وشعر بالفارسي لعلّه يكون فيه مجيداً. وكان عَـبِلَ البدن ربّع القامة كبير اللحية في صورته فخامة. كانوا يقصدونه من أطراف البلاد على اختلاف مقاصدهم في العلوم وتفتّـنهم فكان كلّ منهم يجد عنده النهاية فيما يرومه منه. قرأ الحكمة على المجد الجبلي والجبلي من كبار الحكماء وقرأ بعد والده على الكمال السمناني وقيل على الطّـبـسي صاحب «الحائز في علم الروحاني» والله أعلم. وله تصانيف، ورُزق الإمام فخر الدين السعادة العظمى في تصانيفه وانتشرت في الآفاق وأقبل الناس على الاشتغال بها ورفضوا كتب الأقدمين وكان في الوعظ باللّسـانين مرتبةً عليا وكان يلحـقه الـوَجْدُ حَالاً وعظّه ويحضر مجلسه أرباب المقالات والمذاهب ويسألونه ورجع بسببه خلقٌ كثير من الكرامية وغيرهم إلى مذهب السّنة وكان يلقّب بهراة شيخ الإسلام. يقال إنه حفظ «الشامل في أصول الدين» لإمام الحرمين. قصد خوارزم وقد تمهّر فجرى بينه وبين أهلها كلام فيما يرجع إلى العقيدة فأخرج من البلد، وقصد ما وراء النهر فجرى له أيضاً ما جرى بخوارزم، فعاد إلى الريّ وكان بها طبيباً حاذقاً له ثروة وله بتان فزوجهما بابني فخر الدين ومات الطبيب فاستولى على جميع نعمته ومن ثم كانت له النعمة، ولما وصل السلطان شهاب الدين الغوري صاحب غزنة بالغ في إكرامه وحصلت له أموالٌ عظيمة منه، وعاد إلى خراسان واتصل بالسلطان خوارزم شاه محمد بن تكش وحظي عنده وأظنه توجه رسولاً منه إلى الهند. وهو أول من اخترع هذا الترتيب في كتبه وأتى فيها بما لم يُسبق إليه لأنه يذكر المسألة ويفتح باب تقسيمها وقسمة فروع ذلك التقسيم ويستدلّ بأدلة السبر والتقسيم فلا يشذّ منه عن تلك المسألة فرعٌ لها بها علاقة فانضبطت له القواعد وانحصرت معه المسائل، وكان ينال من الكرامية وينالون منه. نقلتُ من خطّ الفاضل علاء الدين الوداعي من تذكّـرته أن الإمام فخر الدين الرازي رحمه الله كان يعظ الناس على عادة مشايخ العجم وأن الحنابلة كانوا يكتبون له قصصاً تتضمّن شتمه ولعنه وغير ذلك من القبيح، فاتفق أنهم رفعوا إليه يوماً قصّة يقولون فيها إن ابنه يفسق ويزني وإن امرأته كذلك فلما قرأها قال: هذه القصّة تتضمّن أن ابني يفسق ويزني وذلك مظنة الشباب فإنه شعبة من الجنون ونرجو من الله تعالى إصلاحه والتوبة، وأمّا امرأتي فهذا شأن النساء إلّا من عصمه الله وأنا شيخ ما فيّ للنساء مستمتعّ هذا كلّهُ يُمْكِن وقوعه، وأمّا أنا فوالله لا قلت إن الباري سبحانه وتعالى جسّم ولا شَبّهه بخلقه ولا حَيّزته انتهى. ذكرتُ هنا ما يُحكى من أنه رُفِعَ لبعض الوعّـاظ ممن يحسده ورقةً فيها: إن زوجتك تزني هي وبناتك وأولادك يفسقون ويفعلون ويصنعون، وأشياء من هذه المادة فقرأها في نفسه وقال: يا جماعة هذه الورقة فيها سبُّ أهل البيت وذمّهم ألعنوا من كتبها! فقال الناس كلّهم: لعنه الله. ولما توفي الإمام فخر الدين بهراة في

دار السلطنة يوم عيد الفطر سنة ست وستمائة كان قد أملى رسالة على تلميذه ومصاحبه إبراهيم ابن أبي بكر بن علي الأصبهاني تدلّ على حسن عقيدته وطلته بكرم الله تعالى ومقصده بتصانيفه والرسالة مشهورة ولولا خوف الإطالة لذكرتها ولكن منها: وأقول: ديني متابعة سيّد المرسلين، وقائد الأولين والآخرين إلى حظائر قدس ربّ العالمين، وكتابي هو القرآن العظيم وتعويلي في طلب الدين عليهما، اللهم يا سامع الأصوات. ويا مجيب الدعوات، ويا مُقيل العثرات، ويا راحم العبرات، ويا قيام المحدثات والممكنات، أنا كنت حسن الظنّ بك، عظيم الرجاء في رحمتك، وأنت قلت: «أنا عند ظنّ عبدي بي فليظنّ بي خيراً، وأنت قلت: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَا﴾ [النمل: ٦٢]، وأنت قلت: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ١٨٦]، فهب أنّي ما جئت بشيء فأنت الغنيّ الكريم، وأنا المحتاج اللّئيم، وأعلم أنه ليس لي أحد سواك، ولا أحد كريم سواك، ولا أحد مُحسن سواك، وأنا معترف بالزّلة والقصور، والعيب والفتور، فلا تُخَيّب رجائي، ولا تردّ دعائي، واجعلني آمناً من عذابك قبل الموت، وعند الموت، وبعد الموت، وسهّل عليّ سَكَرات الموت، وخَفِّضْ عَنِّي نزول الموت، ولا تُضَيِّقْ عليّ سبب الآلام والأسقام فإنك أرحم الراحمين. ثم قال في آخرها: وأحملوني إلى الجبل المصاقب لقرية مُزْدَاخَانَ وأدفنوني هناك وإذا وضعتموني في اللحد فارقوا عليّ ما تقدرون عليه من آيات القرآن العظيم ثم ردّوا عليّ التراب بالمساحي وبعد إتمام ذلك قولوا مبتهلين إلى الله مستقبلين القبلة على هيئة المساكين المحتاجين: يا كريم، يا كريم، يا عالماً بحال هذا الفقير المحتاج، أحسّن اليه، واعطفْ عليه، فأنت أكرم الأكرمين، وأنت أرحم الراحمين، وأنت الفعّال به وبغيره ما تشاء، فافعلْ به ما أنت أهله، فأنت أهل التقوى وأهل المغفرة انتهى. قلت: ومَن وقف على هذه الألفاظ علم ما كان عليه هذا الإمام من صحّة الاعتقاد ويقين الدين واتباع الشريعة المطهّرة [الطويل]:

صلاةً وتسليماً وروح وراحة عليه وممدود من الظلّ سَجَسَجُ

وأكثر شناع عليه لخصومه أنه أكثر من إيراد الشُّبّه والأدلة للخصوم ولم يُجِبْ عنها بطائل. حضرت أنا والشيخ فتح الدين بن سيّد الناس رحمه الله عند الشيخ أثير الدين أبي حيّان فجاء ذكر الإمام فخر الدين فذكر ابن سيّد الناس أن ابن جُبَيْر ذكر عنه في رحلته قال: ثم دخلت الرّي فوجدت ابن خطيبها قد التفت عن السّنة وشغلهم بكتب ابن سينا وأرسطو، فقال لي الشيخ أثير الدين فيما بيني وبينه: كان فلان شدّ عَنِّي الشُّكُّ مِنِّي لا من الشيخ أثير الدين وأظنه الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد يقول: فخر الدين وإن كان قد أكثر من إيراد شُبّه الفلاسفة وملاً بها كتبه فإنه قد زلزل قواعدهم. قلت: الأمر كما قال لأنه إذا ذكر للفلاسفة أو غيرهم من خصومه شبهةً ثم أخذ في نقضها فلمّا أن يهدمها ويمحوها ويمحقها وإما أن يزلزل أركانها، من ذلك أنه أتى إلى شبهة الفلاسفة في أن وجود الله تعالى عين ذاته ولهم في ذلك شبهةً وحججٌ قوية مبنية على أصولهم التي قرّروها فقال: هذا كلّ ما نعرفه ولكن نحن نعلم قطعاً أن الله تعالى موجود ونشكّ في ذاته ما هي فلو كان وجوده عين ذاته لما كنّا نعلم وجوده من وجهٍ ونجهله من وجهٍ إذ الشيء

لا يكون في نفسه معلوماً مجهولاً. هذا أمرٌ قطعيّ فانظر إلى هذه الحجّة ما أقواها وأوضحها وأجلاها كيف تهدم ما بنوه وتدكدك ما شيدوه وعلّوه، وما رأيت أحداً يقول إذا عابه غير ذلك ولم يأت بشيء من عنده حتى يقول كان ينبغي أن نجيب عن كذا بكذا فيكون قد استدرك ما أهمله وأغفله والأعمال بالنيات.

ولما مات الإمام فخر الدين خلف ثمانين ألف دينار سوى الدواب والعقار وغير ذلك، وخلف ولدين الأكبر منهما تجدد في حياة أبيه وخدم خوارزم شاه والآخر اشتغل ولم نعلم له ترجمة وأظنه الذي صنّف له «الأربعين في أصول الدين»^(١) لكنه قال: لأكبر أولادي محمد، والله أعلم. وكان الإمام له في أيامه صورة كبيرة وجلالة وافرة وعظمة زائدة. ذكر ابن مسدي في معجمه عن ابن عُنين رحمه الله يقول سمعت أبا المحاسن محمد بن نصر الله بن عُنين رحمه الله يقول: كنت بخراسان في مجلس الفخر الرازي إذ أقبلت حمامةً يتبعها جارحٌ فسقطت في حجر الرازي وعازت به وهو على منبره فقمّت وأنشدت بديهاً [الكامل]:

يا ابن الكرام المُطعمين إذا شَتُوا	في كلِّ مَسْغِيَةٍ وثُلجٍ خاشِفٍ
والعاصمين إذا النفوس تطايرت	بين الصورام والوشيج الراعِفِ
مَنْ نَبَأَ الورقاء أَنَّ محلَّكم	حرمٌ وأنتك ملجأٌ للخائفِ
وافت إليك وقد تدانى حَتْفُهَا	فحبَّوْتها ببقائها المستأنِفِ
ولو أنها ^(٢) تُحَبِّى بمالٍ لأنثنت	من راحتَيْك بنائِلٍ متضاعِفِ
جاءت سليمانَ الزمانِ حمامةً	والموت يلمعُ من جناحَيْ خاطِفِ

فخلع عليه جبّةً كانت عليه، قال: فكان هذا سبباً لإقبال السعود عليّ وتسنيّ الآمال لديّ انتهى. واقترح الإمام عليه قصيدةً في كلّ كلمة منها سينٌ فنظمها ابن عُنين وأولها [الكامل]:

مَرْسَى السيادة سِنَّةٌ ^(٣) سيفيّةٌ	محروسة مسعودة التأسيسِ
--	------------------------

واقترح عليه قصيدةً أخرى في كلّ كلمة منها حاء فنظمها أيضاً وأولها [الكامل]:

حيّاً محلّ الحاجبيّة بالحِمَى	والسفع سَيْنُحٌ مُدَلِّحٌ سَحاحِ
-------------------------------	----------------------------------

والقصيدتان مثبتتان في ديوانه. ومدحه بقصيدة سيّرها إليه من نيسابور منها [الكامل]:

من دوحةٍ فخريةٍ عَمَرِيّةٍ	طابت مغارسٌ مجدها المتأثِّلِ
----------------------------	------------------------------

مكيّة الأنساب زاكٍ أصلُها	وفروعُها فوق السِّماك الأعزَلِ
---------------------------	--------------------------------

بحراً تصدّر للعلوم ومَنْ رأى	بحراً تصدّر قبله في محفلِ
------------------------------	---------------------------

(١) للإمام الغزالي كتاب بهذا الاسم.

(٢) قوله (ولو إنَّها): همزة قطع وصلت وسهلت لضرورة الوزن.

(٣) في «الديوان» (ص ٩٦): سِنَّةٌ.

ومشمرأ في الدين يسحب للثقي
ماتت به بدع تماذى عمرها
فعلا به الإسلام أرفع هضبة
غلط أمرؤ بأبي علي قاسه
لو أن رسطاليس يسمع لفظه
ولحار بطليموس لو لاقاه من
فلو أنهم جمعوا لديه تيقنوا
والدين سربال العفاف المسبل
قهرأ وكاد ظلامها لا ينجلي
ورسا سواه في الحضيض الأسفل
هيهات قصر عن مداه أبو علي
من لفظه لعرته هزة أفكل
برهانه في كل شكل مُشكل
أن الفضيلة لم تكن للأول

وقال ابن عنين: حصلت ببلاد العجم من جهة فخر الدين وبجاهه نحواً من ثلاثين ألف دينار، ذكر ذلك ابن أبي أصيبعة في تاريخه. وحكى لي بعض الأفاضل أن بعض الملوك - أنسيته - سأله أن يضع له شيئاً في الأصول يقرأه فقال له: بشرط أنك تحضر إلى درسي وتقرأه عليّ، فقال: نعم وأزيدك على هذا، فوضع له «المحصل» قال الحاكي والعهدة عليه في ذلك: أن السلطان كان يجيء ويقف ويأخذ مداسه يعني مداس الإمام ويحمله في كتفه ويسمع الدرس في الكتاب، قلت: إذا كان السلطان كذلك كيف لا يرغب أهل العلم ويزدادون نشاطاً ويجتهدون في طلب الغايات. وقال لي يوماً الشيخ فتح الدين بن سيد الناس: ما أعجب إلا من فخر الدين كونه وضع تفسيراً أنت من أين والتفسير من أين كما أعجب من تقي الدين بن تيمية كونه يردّ على فخر الدين وابن سينا، فقلت له: ما القياس صحيحاً ولا المسألتان متقابلتين لأن الإمام إذا عمل تفسيراً يحسن أن يقول قال فلان كذا وقال فلان كذا فينقل أقوال المفسرين ولكن إذا أخذ الآية وذكر أدلة الشافعية منها وأدلة الحنفية منها وبحث بين الفريقين من هو الذي يجري معه في ذلك الميدان وإن كان الشيخ تقي الدين أقعد بعلم الرواية. وقلت يوماً للشيخ الإمام العلامة قاضي القضاة أبي الحسن علي السبكي: قال الشيخ تقي الدين بن تيمية وقد ذكر تفسير الإمام: فيه كل شيء إلا التفسير، فقال قاضي القضاة: ما الأمر كذا إنما فيه مع التفسير كل شيء انتهى.

ومن تصانيف الإمام رحمه الله تعالى: «التفسير»^(١) الذي له وهو في ستة وعشرين مجلداً ذكر تفسير الفاتحة منه في مجلدة وهو على تجزئة الفاتحة في أكثر من ثلاثين مجلداً وأكمل التفسير على المنبر إملاءً «تفسير سورة البقرة» على الوجه العقلي لا النقلي «أسرار التنزيل وأخبار التأويل» «نهاية العقول في أصول الدين» يكون في أربع مجلدات «المطالب العالية» في الأصول أيضاً في أربعة كبار «كتاب الأربعين» في مجلدة كبيرة «المحصل» مجلدة «كتاب الخمسين» صغير «المعالم في أصول الدين والفقه» «الخلق والبعث» مجلدة «تأسيس التقديس» مجلدة «البيان والبرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان» «المحصول في أصول الفقه» في مجلدين «المنتخب في أصول الفقه» مجلدة «النهاية البهائية في المباحث القياسية» «أجوبة المسائل النجارية» «الطريقة

العلائية في الخلاف» أربع مجلدات «شرح أسماء الله الحسنى» «إبطال القياس» «المِلَل والنحل» «المباحث العمادية في المطالب المعادية» «تحصيل الحق» «عيون المسائل» «إرشاد النظار إلى لطائف الأسرار» «فضائل الصحابة» «القضاء والقدر» «ذم الدنيا» «نفثة المصدور» «إحكام الأحكام» «الرياض المؤنقة» «عصمة الأنبياء» «تعجيز الفلاسفة» بالفارسي «الأخلاق» «اللطف الغياثية» «الرسالة الكمالية في الحقائق الإلهية» بالفارسي عزبها تاج الدين الأموي «رسالة الجوهر الفرد» «الآيات البينات في المنطق» «ترجيح مذهب الشافعي وأخباره» «شرح أبيات الشافعي الأربعة التي أولها: وما شئتَ كان وإن لم أشأ» أظنه «كتاب القضاء والقدر» «الزبدة» «نهاية الإيجاز» «اختصار دلائل الإعجاز» «المحرر في النحو» قطعة من «شرح الوجيز» «شرح المفصل» لم يتم «شرح ديوان المتنبي» «شرح سقط الزند» «لباب الإشارات» «شرح الإشارات» «الإشارات» له أيضاً «شرح نهج البلاغة» ولم يتم «الحكمة المشرقية» تكون في ثلاثة «المختص» تكون في مجلدين «شرح كليات القانون» «الطب الكبير» ولم يتم «عيون الحكمة» «مصادر إقليدس» «التشريح» ولم يتم «النبض» «الإختيارات السماوية» «السّر المكتوم في علم الطلاسم والنجوم» «منتخب درج تكلؤشا» وقيل إنه شرحها «رسالة في النبوات» «رسالة في النفس» «مباحث الوجود» «مباحث الحدود» «رسالة في التنبيه على الأسرار المودعة في بعض سور القرآن». وكان الشيخ ركن الدين بن القوبع يقول إنه شرح «الشفاء» لابن سينا وكان يزعم أنه كان في كتب والده بالضرب مجلد، «شرح إلهيات الشفاء» وإن كان هذا صحيحاً فأقل ما يكون في خمس وعشرين مجلدة. رأيت بعضهم قد كتب على «كتاب المحصل» الذي للإمام فخر الدين بيتين وهما [البسيط]:

محصل في أصول الدين حاصله
بحر الضلالات والشك المبين وما
فكتبت تحتها من نظمي [البسيط]:

عميت عن فهم ما ضمت مسائله
فملت عجزاً إلى التقليد وهو متى
والناس أعداء ما لم يعرفوه فلا
وكتبت على كتاب له في أصول الدين [البسيط]:

علم الأصول بفخر الدين منتصر
أضحت به السنة الغراء واضحة
له مباحث كم قد أحرقت شهباً
وكتبت على «كتاب الطب الكبير» الذي له [البسيط]:

قد كنت يا ابن خطيب الري معجزة
دخلت في كل علم للأنام وقد
بذهنك المشرق الخالي من الكدر
حررتَه بدقيق الفكر والنظر

إذا انتصرت لرأي أو لمسألة
ترجحت لأولي الألباب والفكر
وكل علم لك الفصل المبين به
فأنت حقاً جمال الكُتب والسير

قال أبو علي الحسين الواسطي: سمعت فخر الدين بهراة ينشد على المنبر عقيب كلام عاتب أهل البلد فيه [البسيط]:

المرء ما دام حياً يُستهان به
ويعظم الرزء فيه حين يُفتقد

ومن شعر الإمام فخر الدين ما أنشده ابن أبي أصيبعة قال: أنشدني بديع الدين البندهي قال: أنشدني الإمام فخر الدين لنفسه [الطويل]:

فلو قنعت نفسي بميسور بلغة
لما سبقت في المكرمات رجالها
ولو كانت الدنيا مناسبة لها
لما استحققت نقصانها وكمالها
ولا أرمق الدنيا بعين كرامة
ولا أتوقى سوءها واختلالها
وذاك لأنني عارف بفنائها
ومستيقن ترحالها وانحلالها
أزوم أموراً يصغر الدهر عندها
وتستعظم الأفلاك طراً وصالها
ومنه [البسيط]:

أرواحنا ليس ندري أين مذهبها
وفي التراب تُوازي هذه الجثث
كون يُرى وفساد جاء يتبعه
والله يعلم ما في خلقه عبث
ومنه [الطويل]:

نهاية إقدام العقول عقل
وأرواحنا في وحشة من جسوننا
ولم نستفد من بحثنا طول دهرنا
وأكثر سعي العالمين ضلال
وواصل دنيانا ردى ووبال
وكم قد رأينا من رجال ودولة
وكم من جبال قد علت شرفاتها
وله قصيدة نونية طويلة سماها «الهادية للتقليد المؤدية إلى التوحيد» أولها [الكامل]:

يا طالب التوحيد والإيمان
أبشِرْ بكل كرامة وأمان
واعلم بأن أجل أبواب الهدى
تقرير دين الله بالبرهان

ورجمه الكرامة يوماً على المنبر وزرقوا عليه من سقاء السم والله أعلم فمات من ذلك. قال ياقوت: وجدت على ظهر كتاب من تصانيف فخر الدين الرازي ما صورته: قال الأديب الأخسيكتي [مجزوء الرمل]:

إن بالمشرق فينا جبل العلم ابن سينا

فدُعَ المَغْرِبَ يَذْكُرُ ذَرَّةً مِنْ طُورِ سَيْنَا
فَقَالَ السِّرَاجُ [مَجْزُوءُ الْكَامِلِ]:
إِعْلَمَنَّ عِلْمًا يَقِينَا أَنَّ رَبَّ الْعَالَمِينَا
لَوْ قَضَى فِي عَالَمِيهِمْ خِدْمَةَ الرَّازِيِّ فَخِرًا
وَقِيلَ أَيْضًا [مَجْزُوءُ الْكَامِلِ]:
قَدْ تَرَكْنَا قَدْ نَسِينَا حِكْمَةَ الشَّيْخِ ابْنِ سَيْنَا
حِينَ شَاهَدْنَا عِيَانًا حِكْمَةَ الرَّازِيِّ فِينَا
نَحْنُ قَدْ بَغْنَا حِصَاةً وَاشْتَرَيْنَا طُورَ سَيْنَا
وَقِيلَ أَيْضًا [مَجْزُوءُ الْكَامِلِ]:
نَحْنُ بِالْجَهْلِ ابْتُلِينَا نَحْنُ قَضَيْنَا زَمَانًا
فِي تَصَانِيفِ ابْنِ سَيْنَا ثُمَّ صِرْنَا آمِنِينَ
عَنْ مَقَالِ الطَّاعِنِينَ حِينَ طَالَعْنَا كَلَامًا
يُشَبِّهُ الدَّرَّ الثَّمِينَا صَاغَهُ الرَّازِيُّ فِينَا
كَامِلًا فَخَمَّا مُبِينَا رَبَّ فَاجْعَلْهُ بِحَالٍ
يُشَبِّهُ الرُّوحَ الْأَمِينَا^(١)

١٧٩٠ - «الجمال الكاتب المصري» محمد بن عمر المصري. الكاتب المجوّد المنعوت بالجمال. كان بارع الخطّ حسن التوقيف انتفع به جماعة كثيرة وله شعر. وتوفي سنة ثلاث عشرة وستمائة.

١٧٩١ - «صدر الدين شيخ الشيوخ ابن حمويه» محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه. صدر الدين أبو الحسن شيخ الشيوخ ابن شيخ الشيوخ عماد الدين أبي الفتح الجَوْنِي البُحَيْرَابَادِي الصوفي. ولي تدريس الشافعي ومشهد الحسين وسيّره الكامل رسولا إلى الخليفة وكانت داره مجمع الفضلاء. توفي سنة سبع عشرة وستمائة.

١٧٩٢ - «المنصور صاحب حماة» محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب. السلطان الملك

(١) وللإمام فخر الدين الرازي قصيدة في مدح النبي ﷺ مذكورة في كتاب «تنوير القلوب» للكردي (قسم العقيدة) (ص ٣٦)، وهي من (٢٨) بيتاً وأولها: (أنت الذي لولاك ما خلّق امرؤ كلاً ولا خلق الوري لولاك).

١٧٩١ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٤٠/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧٧/٥).

١٧٩٢ - «وفات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (٢/ ٢٥٢-٢٥٣)، و«البدایة والنهاية» لابن کثیر (١٣/ ٩٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١١٠٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧٧/ ٧٨)، و«الأعلام» للزركلي (٧/ ٢٠٤).

المنصور ابن الملك المظفر تقي الدين ابن الأمير نور الدولة صاحب حماة وابن صاحبها. سمع الحديث بالإسكندرية من السلفي وكان شجاعاً يحب العلماء وجمع تاريخاً على السنين في عدة مجلدات فيه فوائد. قال شهاب الدين القوسي: قرأت عليه قطعة من كتابه «مضمار الحقائق وسرّ الخلائق» وهو كبير نفيس يدل على فضله ولم يُسبق إلى مثله وله «كتاب طبقات الشعراء» يكون في عشرة وجمع من الكتب ما لا مزيد عليه، وكان في خدمته ما يناهز مائتي متعمّم من الفقهاء والأدباء والنحاة والمشتغلين بالحكمة والمنجّمين والكتاب. وأقامت دولته ثلاثين سنة وتوفي سنة سبع عشرة وستمائة. ومن شعره [المجث]:

زاغ ولو شـاء زار مـهـفـهـفٌ ذو أـحـورار
مرنّح يسقيني من مقلتيه العُقار
ومنه [الخفيف]:

ادعني بأسمها فلأني مجيبُ وأدرِ أأتي ممّا تُحبّ قريبُ
حكم الحبّ أن أدلّ لديها نخوة الملك والغرامُ عجيبُ
ومنه [مجزوء الرمل]:

أزبي راخ وريحا نٌ ومحبوب وشادي
والذي ساق لي المـلـ ك له دفعُ الأعادي
ومن شعر المنصور صاحب حماة [البسيط]:

سُحّا الدموع فإنّ القوم قد بانوا وأقفر الصبرُ لَمّا أقفر البانُ
وأسعداني بدمعٍ بعد بينهم فالشأن لَمّا نأوا عني له شأنُ
لا تبعثوا في نسيم الرياح نشركم فلأني من نسيم الرياح غيرانُ
سقاها الغيث من قبلي كاظمة سحاً وروى ثراهم أينما كانوا

١٧٩٣ - «ابن اللهب المالكي» محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن جعفر. الإمام شرف الدين أبو عبد الله الأزدي الغساني المصري المالكي المعروف بابن اللهب. أخذ المذهب عن الإمام ظافر بن الحسين الأزدي وغيره وناظر وسمع وتصدّر بالجامع العتيق وكان بصيراً بالمذهب، ولي الوكالة السلطانية ونظر دمياط ودرّس بالصاحبية بالقاهرة وكان من الأذكياء الموصوفين وله شعر وفصائل وهو من بيت فيه جماعة فضلاء. توفي سنة سبع وعشرين وستمائة.

١٧٩٤ - «ابن مغايط» محمد بن عمر بن يوسف. الإمام أبو عبد الله الأنصاري القرطبي المالكي المعروف بابن مغايط بالغين المعجمة والظاء والمعجمة. انتقل به أبوه إلى فاس فنشأ بها وحجّ وسمع بمكة والإسكندرية، وكان إماماً صالحاً مجوّداً للقراءات عارفاً بوجوهها بصيراً

بمذهب مالك حاذقاً بفنون العربية وله يد طولى في التفسير وتخرّج به جماعة وجلس بعد موت الشاطبي في مكانه للإقراء ونوظر عليه في «كتاب سيبويه» وجاور بالمدينة وعُرف بالفضل والصلاح وأمّ بمسجد النبي ﷺ. وقال ابن الطيلسان: توفي بمصر ودفن بقرافتها سنة إحدى وثلاثين وستمائة.

١٧٩٥ - «الفخر ابن المالكي الشافعي» محمد بن عمر بن عبد الكريم. الإمام فخر الدين الحميري الدمشقي الشافعي المعروف بالفخر ابن المالكي. وُلد ظناً سنة ثمانين وخمسمائة وسمع من الخشوعي والقاسم بن عساكر وحنبل وابن طبرزد، وأكثر عن المتأخرين كأبي محمد بن البُرّ وزين الأمانة، وكتب الأجزاء والطباق وخطّه مليح دقيق معلّق، وكان له بيتٌ بالمنارة الشرقية وخزانة كتبٍ تجاه محراب الصحابة وكان قد ولي إمامة الكلاسة بعد الشيخ تاج الدين في السنة. وتوفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

١٧٩٦ - محمد بن عمر بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن أحمد. أبو عبد الله القسطلاني التوريزي المولد المكي الدار والوفاة المالكي إمام حطيم المالكية بمكة. مولده سنة ثمان وتسعين وخمسمائة سمع من أبي حفص عمر بن محمد السهروردي وغير حدث بمكة وكان شيخاً عالماً صالحاً وله نظم. ودفن لما توفي بالمعلّى سنة ثلاث وستين وستمائة.

١٧٩٧ - «ابن الشيخ شهاب الدين السهروردي» محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله. أبو جعفر التيمي البكري السهروردي المولد البغدادي الدار الصوفي. ولد سنة سبع وثمانين وخمسمائة سمع من أبي الفرج بن الجوزي وغيره وكان والده الشيخ شهاب الدين شيخ وقته في الطريقة وتربية المريدين. وتوفي أبو جعفر في عاشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وستمائة.

١٧٩٨ - «ابن الزقزوق» محمد بن عمر بن محمد بن علي. زين الدين الأنصاري المصري الصوفي الأديب المعروف بابن الزقزوق. مولده سنة سبع وثمانين وخمسمائة وتوفي سنة سبعين وستمائة. ومن نظمه ما رواه الدياتي في معجمه نقلته من خطّ الجزري المؤرّخ [السريع]:

مرّ قلنا من فتون به هذا من فتى نابه
فقال بعض القوم لما رنا لبعض يا قوم فتى نابه
وقوله في مليح يرمي [الوافر]:

وساهم في فؤادي بدر تمّ فحاز فؤاد عاشقه بسهمه
وناضل من كنانته فأصمى بسهم جفونه من قبل سهمه

١٧٩٩ - «خطيب كفرطنا» محمد بن عمر بن عبد الملك. الخطيب جمال الدين أبو البركات الديتوري الصوفي الشافعي خطيب كفرطنا. ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة بالدينور وقدم مع والده وسكن سفح قاسيون ونسخ الأجزاء وروى وكان له أصحاب يعتقدون فيه وروى عنه البرزالي وابن الخباز وابن العطار. وتوفي سنة ست وثمانين وستمائة.

١٨٠٠ - «الشريف الداعي المقرئ» محمد بن عمر بن أبي القاسم. الشريف أبو عبد الله الداعي الرشدي الهاشمي المقرئ شيخ القراء بالعراق ومُسند الآفاق كان أحد من عُني بهذا الشأن. قرأ العربية على أبي بكر ابن الباقلاني^(١) وأبي يعقوب المبارك بن المبارك الحداد وعُمَر دهرأ وجلس للإقراء ببغداد، وقرأ عليه القراءات الموقَّع عبد الله بن مظفر بن علان البيهقي وأجاز لابن خروف بخط شديد الإضطراب، وروى عنه إذناً برهان الدين الجعبري شيخ الحرم ببلد الخليل عليه السلام. وتوفي سنة خمس وستين وستمائة.

١٨٠١ - «ابن شرف الدين ابن الفارض» محمد بن عمر بن علي بن مُرشد. كمال الدين أبو حامد ابن الشيخ شرف الدين ابن الفارض. سمع من أبيه ومن ابن رواج وأجاز له المؤيد الطوسي وأبو روح وجماعة وكتب عنه المصريون والبرزالي. وتوفي سنة تسع وثمانين وستمائة.

١٨٠٢ - «الصاحب جمال الدين بن العديم» محمد بن عمر بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن أبي جراد. الصاحب العالم البارع جمال الدين أبو غانم ابن الصاحب كمال الدين بن العديم العُقبلي الحلبي الحنفي الكاتب. حضر على الحافظ أبي عبد الله البرزالي وسمع من أبي رواحة وابن قُميرة وابن خليل وجماعة بحلب، ورحل به والده قبل الخمسين مع الدمياطي إلى بغداد وأسمعه من شيوخها وطلع من أذكاء العالم تأدب وشارك في الفضائل وبرع في كتابة المنسوب، وسكن حماة وحَدَّث بها، ومشى السلطان الملك المظفر ومن دونه في جنازته وهو والد القاضي نجم الدين عمر ودُفن بترته بعقبة نقيرين^(٢) سنة خمس وتسعين وستمائة.

١٨٠٣ - «ابن العقادة الحنفي» محمد بن عمر بن حافظ بن خليفة بن حفاظ. أبو عبد الله بن أبي الخطاب السعدي الحموي الحنفي المعروف بابن العقادة. درس بمدرسة طمان^(٣) بحلب وتوفي سنة اثنتين وأربعين وستمائة. قال الصاحب كمال الدين بن العديم: كتب إليّ يعتذر من انقطاعه عني من أبيات [الكامل]:

عندي مريضٌ قد تماذى ضعفه	متضاعفاً وتورمَتْ أقدامُه
طال القيام به فيا عجباً لمن	ورمَتْ قوائمه وطال قيامُه
عُصْنٌ دَوِي غَضُّ الشباب كأنما	مرَّ النسيم به فمال قَوائمه
فلأجل ذلك ما انقطتُ وقد بدا	عُذري وأمري في يديك زمامُه

١٨٠٠ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٢/٢١٨).

(١) هو عبد الله بن منصور ابن الباقلاني. انظر: «طبقات القراء» (١/٤٦٠).

١٨٠٢ - «الجواهر المضية» للقرشي (٢/١٠٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٨٣٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/١٣٨)، و«أعلام النبلاء» لراغب الطباخ (٤/٥٣٠).

(٢) نقيرين: ضاحية من ضواحي حلب مشهورة.

(٣) أنشأها الأمير حسام الدين طمان. انظر: «أعلام النبلاء» لراغب الطباخ (٤/٣٤١).

ووالده الإمام المشهور توفي بحماة سنة عشر وستمائة. ونظم «مختصر القُدوري» أرجوزة في مجلدة.

١٨٠٤ - «الشيخ صدر الدين» محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد. الشيخ الإمام العالم العلامة ذو الفنون البارِع صدر الدين بن المرحّل ويعرف في الشام بآبن وكيل بيت المال المصري الأصل العثماني الشافعي أحد الأعلام وفريد أعاجيب الزمان في الذكاء والحافِظة والذاكرة [البسيط].

كَمْ مُقْفَلٍ ضَلَّ فِيهِ الْعَقْلُ فَاَنْفَرَجَتْ أَرْجَاؤُهُ لِجِجَاهٍ عَنْ مَعَانِيهِ
يُفْتِي فَيُرَوِّي غَلِيلَ الدِّينِ مِنْ حَصْرِ أَدْنَاهُ نَقْلًا وَقَدْ شَطَّتْ مَرَامِيهِ
وَمُؤْنَقٌ قَدْ سَقَاهُ غَيْثُ فِطْنَتِهِ مُزْنًا أَيْادِي رِيَّاحِ الْفِكْرِ تَمْرِيهِ

ولد في شوال سنة خمس وستين بدمياط وتوفي بالقاهرة ودفن عند الشافعي سنة ست عشرة وسبعمئة. رثاه جماعة في الشام ومصر وحصل التأسف عليه، وقال الشيخ الإمام تقي الدين بن تيمية لما بلغته وفاته: أحسن الله عزاء المسلمين فيك يا صدر الدين. أنشدني من لفظه لنفسه القاضي شمس الدين محمد بن داود ابن الحافظ ناظر جيش صفد [السريع]:

مَا مَاتَ صَدْرُ الدِّينِ لَكُنْهُ لَمَّا عَدَا جَوْهَرَةً فَاجْزَرَهُ
لَمْ تَعْرِفِ الدُّنْيَا لَهُ قِيَمَةً فَعَجَّلَ السَّيْرَ إِلَى الْآخِرِهِ
وَهُوَ مَأْخُذٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ [البسيط]:

قَدْ كَانَ صَاحِبَ هَذَا الْقَبْرِ جَوْهَرَةً غَرَاءَ قَدْ صَاغَهَا الْبَارِي مِنَ النُّطْفِ
عَزَّتْ فَلَمْ تَعْرِفِ الْأَيَّامُ قِيَمَتَهَا فَرَدَّهَا غَيْرَةً مِنْهُ إِلَى الصَّدْفِ

نشأ بدمشق وتفقّه بوالده وبالشّرخ شرف الدين المقدسي وأخذ الأصول عن صفّي الدين الهندي وسمع من القاسم الإربلي والمسلم بن علّان وجماعة، وكان له عدّة محفوظات قيل إنه حفظ «المفصل» في مائة يوم ويوم «والمقامات الحريّة» في خمسين يوماً و«ديوان المتنبي» على ما قيل في جمعة واحدة، وكان من أذكّاء زمانه فصيحاً مناظراً لم يكن أحد من الشافعية يقوم بمناظرة الشيخ تقي الدين بن تيمية غيره، ناظره يوماً في الكلاسة فاضطرّ الكلام الشيخ تقي الدين إلى أحد الحاضرين وقال له: هذا الذي أقوله ما هو الصواب؟ فأنشده صدر الدين [البسيط]:

إِنْ انتصارك بالأجفان من عجبٍ وهل رأى الناس منصوراً بمُنكسرٍ

١٨٠٤ - «فوات الوفيات» لابن شاكِر الكتيبي (٢٥٣/٢ - ٢٦٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٣/٦ - ٢٨)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١١٥/٤ - ١٢٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣٣/٩ - ٢٣٥)، و«الدارس» للنعماني (٢٧/١ - ٣١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٣٧/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٩ - ١٠٠)، و«البدر الطالع» للشوكاني (٢٣٤/٢ - ٢٣٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٠/٦ - ٤١)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٤٣/٢).

وجرت بينهما مناظرات عديدة في غير موضع. وتخرج به الأصحاب والطلبة وكان بارعاً في العقليات وأما الفقه وأصول الفقه فكانا قد بقيا له طبعاً لا يتكلفهما، أفتى ودرّس ويعدّ صيته، ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية سبع سنين وجرت له أمور وتنقّلات وكان مع اشتغاله يتنزّه ويعاشر ونادم الأفرم نائب دمشق ثم توجه إلى مصر وقام بها إلى أن عاد السلطان من الكرك في سنة تسع وسبعمائة، فجاء بعد ما خلص من واقعة الجاشنكير فإنه نُسب إلي منها أشياء وعزم صاحب فخر الدين بن الخليلي على القبض عليه تقريباً إلى خاطر السلطان فلما أحسّ بذلك فرّ إلى السلطان على طريق البدرية ودخل على السلطان وهو بالرمل فعفا عنه السلطان وجاء إلى دمشق. فعمل عليه زمانٌ قرأستقر وتوجه إلى حلب وأقرأ بها ودرّس وأقبل عليه الحلبيون إقبالاً زائداً وعاشروهم وخالطهم، قال: وصلني من مكارمات الحلبيين في مدة عشرة أشهر فوق الأربعين ألف درهم، وأقبل عليه نائبها أسندمُر. وكان محفوظاً لم يقع بينه وبين أحد من الكبار إلا وعاد من أحب الناس فيه، وكان حسن الشكل تامّ الخلق حسن البرّة حلو المجالسة طيب المفاكهة وعنده كرمٌ مفرطٌ كلّ ما يحصل له ينفقه على خلطائه وخلصائه بنفسٍ متسعةٍ ملوكيةٍ وكان يتردد إلى الصلحاء ويلتمس دعاءهم ويطلب بركتهم. أخبرني من لفظه الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن العسجدي الشافعي قال: كنت معه وكانت ليلة عيدٍ فوقف له فقيرٌ وقال: شيءٌ، فالتفت إليّ وقال: أيش معك؟ فقلت: مائتا درهم، فقال: أدفعها إلى هذا الفقير، فقلت له: يا سيدي الليلة العيد وما معنا نفقةٌ غدٍ، فقال: أمض إلى القاضي كريم الدين الكبير وقل له: الشيخ يهتلك بهذا العيد، فلما رأي كريم الدين قال: كأَنَّ الشيخ يعوز نفقةً في هذا العيد، ودفع إليّ ألفي درهم للشيخ وثلاثمائة درهم لي، فلما حضرتُ إلى الشيخ وعرفته ذلك قال: صدق رسول الله ﷺ: «الحسنة بعشرة» مائتان بالفين. وحكى لي عنه غير واحد ممن كان يختصّ به مكارم كثيرةٌ ولطفاً زائداً وحُسن عِشرةٍ، وأما أوائل عشرته فما كان لها نظير لكنه ربما يحصل عنده مللٌ في آخر الحال حتى قال فيه القائل [الوافر]:

ودادُ ابن الوكيل له شبيهة بلبّادين جلق في المسالك
فأولّه حليّ ثم طيب وآخره زجاج مغ لوالك

وشعره الجيد منه مليحٌ إلى الغاية وربما يقع فيه اللحن الخفيّ وكان ينظم الشعر والمخمس والدوبيت والموشح والزجل وغير ذلك من أنواع النظم ويأتي فيه على اختلاف الأنواع بالمحسن. ومن تصانيفه ما جمعه في سفينة سمّاه «الأشباه والنظائر في الفقه» يقال إنه شيء غريب، وعمل مجلدةً في السؤال الذي حضر من عند أسندمُر نائب طرابلس في الفرق بين الملك والنبي والشهيد والوليّ والعالم. ولما كان بحلب حضر الأمير سيف الدين أرغون الدوادار نائب السلطان أظنه متوجّهاً إلى مُهتّا بن عيسى فاجتمع به هناك وقدم له ربعةً عظيمةً كان قد وهبها له أسندمُر نائب حلب فقال: هذه ما تصلح إلا لمولانا السلطان، ووعدّه بطلبه إلى الديار المصرية

وَوَفَّى لَهُ بوعده وُطِّلَ إلى مصر ولم يزل بها في وجاهة وحرمة إلى أن توفي رحمه الله . وجهزه السلطان رسولاً إلى مُهَنَّا مع الأمير علاء الدين الطُّنْبُغا الحاجب فقال الشيخ : إنه حصل لي تلك السفرة ثلاثون ألف درهم . ومن شعره قصيدة بائية أولها [البسيط]:

ليذهبوا في ملامي آية ذهبوا	في الخمر لا فضة تبقى ولا ذهب
لا تأسفن على مالٍ تمزقه	أيدي سقاة الطلا والخرد العُرب
فما كسوا راحتي من راحها حلاً	إلا وعروا فؤادي الهم واستلبوا
راخ بها راحتي في راحتي حصلت	فتم عجبني بها وأزداد لي العجب
أن ينبع الدُر من حلو مذاقته	والتبر منسبك في الكأس منسكب
وليست الكيميا في غيرها وجدت	وكل ما قيل في أبوابها كذب
قيراط خمر على القنطار من خزن	يعيد ذلك أفراحاً وينقلب
عناصر أربع في الكأس قد جمعت	وفوقها الفلك السيار والشهب
ماء وناز هواء أرضها قدح	وطوفها فلك والأنجم الحَب
ما الكأس عندي بأطراف الأنامل بل	بالخمس تُقبَض لا يحلو لها الهرب
شجعت بالماء منها الرأس موضحة	فحين أعقلها بالخمس لا عجب

قلت : لو لم يقل الشيخ صدر الدين من الشعر إلا هذا البيت لكان قد أتى بشيء غريب نهاية في البديع لقد غاص فيه على المعنى ودق تخيله فيه [البي]:

وما تركت بها الخمس التي وجبت	وإن رأوا تركها من بعض ما يجب
وإن أقطب وجهي حين تبسم لي	فعند بسط الموالي يحفظ الأدب

هذا البيت أيضاً بديع المعنى دقيقة وقد اعتذر عن تقطيعه بأحسن عُذر وأوضحه عما أشار إليه الشعراء في ذلك وقبحوا فعله مثل قول ابن أبي الحديد [مجزوء الكامل]:

بالراح رخ فهي المُنَى	وعلى جماع الكأس كُس
لا تلقها إلا بِشْ	رك فالقطوب من الدنس
ما أنصف الصهباء من	ضحكت إليه وقد عَبَس
وإذا سكرت فَعَنَ لي	ذهب الرقاد فما يحسن

وما أحسن قول ابن رشيقي القيرواني [الوافر]:

أحب أخي وإن أعرضت عنه	وقل على مسامعه كلامي
ولي في وجهه تقطيب راض	كما قطبت في وجه المُدام

وتمة أبيات صدر الدين [البسيط]:

عاطيُتها من بنات الترك عاطيةً
هيفاءً جاريةً للراح ساقيةً
من وجهها وتثنيها وقامتها
يا قلبُ أردأها مهما مررت بها
وإن مررت بشعر فوق قامتها
تريك وجنتها ما في زجاجتها
تحكي الثنايا الذي أبدته من حَبَبٍ

لحاظها للأسود الغلب قد غلبوا
من فوق ساقية تجري وتنسكبُ
تخشى الأهلَّة والقضبان والكُتُبُ
قِفْ لي عليها وقل: لي هذه الكُتُبُ
بالله قل لي: كيف البانُ والعَذْبُ
لكن مذاقته للريق تنتسبُ
لقد حكيت ولكن فاتك الشَّنْبُ

في هذه الأبيات تضمين أعجاز أبيات من قصيدة ابن الخيمي الآتي ذكرها إن شاء الله تعالى. وقال أيضاً [الطويل]:

سرى وستور الهَمِّ بالكأس تُهَتِّكُ
فعاطيته كأساً فحيى بفضلها
أرقتُ دم الراووق حلاً لأتني
وسالت دموع العين منه وكلما
وزوجتُ بنت الكرم بابن غمامةٍ
وهذه القصيدة والتي قبلها حذفُ منهما جملةٌ لأنَّ هذا خلاصة ما فيهما. وقال [السريع]:
وعارضٍ قد لام في عارضٍ
وقال لي: قد طلعتُ ذقنه

وساكِنُ وجدي بالغناء يحركُ
ومازَجَ ذاك الفضلَ ريقُ ممسِكُ
رأيتُ صليباً فوقه فهو مُشركُ
بكى بالدماء ممّا جرى مه أضحكُ
فصَحَّ على التعليق والشرطُ أملكُ
وطاعنٍ يطعن في سنِّه
فقلتُ: لا أفكرُ في ذقنه

وقال وهو في غاية الحسن [مجزوء الخفيف]:

شَبَّ وجدي بشائبٍ
كلّما شاب ينحني
وقال [الطويل]:

من سَنا البدر أوجهُ
بيّض الله وجهه
وصفّق ماء النهر إذ غرَدَ القُمري
فنقط وجه الماء بالذهب المصري

ولمّا جلا فصل الربيع محاسناً
أتاه النسيم الرطب رقص دَوَحَهُ
وقال [الكامل]:

وكذاك خَضْرُكُ مصل جسمي ناحلا
لا بد أن يأتي عذارك سائلا
سبا فؤادي فقلتُ مهلا

عيّزَتني بالسقم طرفك مُشبهِي
وأراك تشمّتُ إذ أتيتُك سائلاً
وقال في مליح به يرقان [مخلع البسيط]:
رأيتُ في طرفه أصفرارا

العفو من سيفك المحلّى

قلت: أخطأتم وحاشى وكلاً
مُصَحَّفٌ مُذْهَبٌ وسيف مُحَلَّى

ويلوح نور رياضه فيفوخ
وأعلم الورقاء كيف تنوخ

ومنها في ملامتها وَمَنِّي
وأدركتُ المنيّة لا التمني
وإن كان الهوى ثانيه عني
قوامك أن أشبّهه بُغصنٍ
ولا تسأل عن الطّبي الأغرّ
فمالت بالهوى لا بالتثني
وفي الأفسنان أبدت كلّ فنّ
بكيّ صباية أخذت تُغني

وكلّ ما أطلّبهُ تَهَيّا
مُدّامةً عنقودها الثريّا

لعبت ذؤابتها على الكُثبانِ
قد شقّ قلب شقائق النعمانِ
ما تفعل الأحداق في الأبدانِ
قلبي الكلیم رميت في النيرانِ
ودعوتّه فأتى بغير تَوَانِ
إنسان عيني لا يراه عِيَانِي

فوشّت عيوني والوُشاة عيونُ

أيا مليك الأنام حُسناً

قلت: وهذا مثل قول الوداعي [الخفيف]:
قال قوم: قد شأنه يَرْقَانُ
إنّما الخدّ واللواحظ منه
وقال [الكامل]:

أَقْصَى مُنَايَ أَنْ أُمَرَ عَلَى الْحَمَى
حتى أَرِي سُحْبَ الحمى كيف الْبُكَاءِ
وقال أيضاً [الوافر]:

بعيشك خلّ عاذلتني تَلْمَنِي
فإن نجحت فلا نجحت طريقي
وإن خابت فلا خابت طريقي
فيا غُصن النقا وَيُحِلّ قدراً
لحاظك بالمها فتكت عناداً
وعِطْفُك قد كسا الأغصان وجداً
ورقّت وُرقها فبكت عليها
وقد طارحتّها شجناً فلما
وقال أيضاً [الرجز]:

يا ليلةً فيها الأمانُ والمُنى
لا تقصري فالصبح قد شربته
وقال أيضاً [الكامل]:

تلك المعاطف أم غصون البانِ
وتضرجت تلك الخدود فوردها
ما يفعل الموت المبرح في الورى
أخليل قلبي وهو يوسف عصره
قَطَّغْتُهُ مُذْ كان قلباً طائراً
يا نور عيني لا أراك وهكذا
وقال أيضاً [الكامل]:

أخفيت حبك عن جميع جوانحي

ووددتُ أَنْ جوانحي وجوارحي
ووددتُ دمع الخافقين لمُقلتي
يا ليت قَيْساً في زمان صبابتي
وقال أيضاً [الكامل]:

يا وجنةً هي جنةٌ قد زُخِرَتْ
عينُ بنور جمال وجهك مُتعت

وقال في مליح يلقب بالحامض [الخفيف]:
وبديع الجمال معتدل القا
لقبوه بحامضٍ وهو حلوٌ
وقال أيضاً [الرجز]:

راخٌ بها الأعمى يرى مع العمى
الخمير للأقداح قلبٌ دائماً
وقال أيضاً [السريع]:

قال لي مَنْ أَحِبُّ والبدر يبدو
ما حكى البدر؟ قلت: وجهك لَمَّا
وقال أيضاً [الخفيف]:

كأنما البرق خلال السما
طرازٌ تبر في قبا أزرق
وقال أيضاً [الدوبيت]:

يا غايةً مُنيّتي ويا معشوقي
يا خيرَ نديمٍ كان لي يؤنسني
وقال أيضاً [الدوبيت]:

في خذك خطُّ مُشرفِ الصُدغ ستورُ
يا عارضه بالشرع لا تقتلني
وقال أيضاً [المتقارب]:

تعطّف على مُهجةٍ ظاميةً
فقد طال سقمي فقل لي متى
وأرخصت دمعِي يوم النوى

مُقلُّ تراك وما لهنّ جفونُ
حتى عزيز الدمع فيك يهونُ
حتى أريه العشق كيف يكونُ

وَزُدَا ومن آس العذار تَخَصَّرَتْ
وسوى جمالك أَبَصَّرَتْ لا أَبَصَّرَتْ

مة كالغصن والقنا الأملود
قولَ مَنْ لم يصل إلى العُنقودِ

وهاك برهاناً على هذي المِذخِ
والحدق أنظرها تجد قلب القدحِ

من خلال السحاب ثم يغيبُ:
يختفي عندما يلوح الرقيبُ

من فوق غيمٍ ليس بالكابي
من تحته فروة سِنجَابِ

من بعدك لم أَمِلْ إلى مخلوق
من بعدك صلبتُ على الراووقِ

والشاهد ناظرٌ على الفتك يدورُ
الشاهد فاتكٌ وذا خطك زورُ

وتقذِفُها عَبرةً هاميةً
تجيء إلى عبدك العافيةً
لأجل سِوالفك الغاليةً

فصبراً على ما قَضَى لم أَقْلُ
ونحن عبيدك ذُبْنَا أَسَا
فقال بعيني أَفِيكَ الرَّدَى
فشَتَّف سمعي بهذا الحديث
فيا عاذلي لو دعاك الهوى
وقال أيضاً [الخفيف]:

من دمي أنتِ كنتِ في أوسع الحر
وأحمليني على الترائب مهلاً
وقال أيضاً [الوافر]:

تَغَنَّتْ فِي دُرَى الْأَوْرَاقِ وَرُقْ
وَكَمْ بِسَمْتِ ثَفُورِ الزَّهْرِ عُجْبَا
وقال أيضاً رحمه الله تعالى [الطويل]:

وبي مَنْ قسا قلباً ولانَ معاطفاً
أَقْرُ بِرِقْ إِذْ أَقُولُ أَنَا لَهُ

قلت: من العجيب أن البخارزي ذكر في «الدمية» ترجمة الفقيه أبي نصر عبد الوهاب المالكي أورد فيها قول الشيخ أبي عامر الجرجاني [المتقارب]:

عذيري من شادين أغضبوه
فجرّد لي مرهفاً باتكا
وقال أنا لك يا ابن الوكيل
وهل لي رجاء سوى ذلكا

أيها الواقف أُنعم النظر في ما أوردته وتعبّج من هذا الاتفاق وكون صدر الدين بن الوكيل أخذ هذا المعنى الذي له في البيتين الأولين من قول الجرجاني، والجرجاني أتى بالقول بالموجب في بيته خفياً لأنه قال غضب وجرّ المرفف وقال أنا لك يا ابن الوكيل وهذا بقرينة تجريد المرفف لفظ تهديد فقلبه الجرجاني وقال بموجبه ونقله إلى التمليك، فأتى به الشيخ صدر الدين واضحاً جلياً صريحاً ظاهراً، ومحلّ التعجّب قوله أنا لك يا ابن الوكيل كأنّ هذا المعنى قال

(١) قوله: (لقد كنت تسمع يا سارية) إشارة إلى كلمة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه من فوق المنبر في المدينة المنورة في خطبة يوم الجمعة مخاطباً سارية بن زنيم في نهاوند (يا سارية الجبل). وهذا الحديث أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة»، وأبو نعيم في «دلائل النبوة»، واللالكائي في «شرح السنة»، والديرعاقولي في «فوائد»، وابن الأعرابي في «كرامات الأولياء»، والخطيب في رواية مالك عن نافع عن ابن عمر قال وجّه عمر جيشاً وابن مردويه عن طريق ميمون بن بهرام عن ابن عمر قال: كان عمر يخطب يوم الجمعة. وأخرج أبو نعيم في «الدلائل» عن عمرو بن الحارث قال: بينما عمر. وقال ابن حجر في «الإصابة» (٥٣/٣): إسناده حسن وذكره السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (١٥٢) في (فصل كراماته رضي الله عنه).

أنا لك يا ابن الوكيل تنظمني فيجيء أحسن وأبين وتكون أنت أحقّ بي من الجرجاني، وهذا اتفاق عجيب إلى الغاية ما مرّ بي مثله والظاهر أن الشيخ صدر الدين لما وقف على هذا المعنى تنبّه له وأخذه فكان له وهو به أحقّ وهذا المعنى قد ابتكره الجرجاني أبو عامر وترك فيه فضلة فجاء الشيخ صدر الدين رحمه الله تعالى وجوّده ولم يبق لأحد بعده مطمح إلى زيادة ولا مطمع في إفادة وما بقي إلا اختصار ألفاظه فقط فقلت [مجزوء الخفيف]:

قال جَبِي أَنَا لَهُ وَلَكُم قَلْتُ سَرْمَدَا
أَنَا لَوْلَاكَ قَلْتُهَا وَهُوَ لِلْغِيظِ هَذَا

وقال الشيخ صدر الدين [الكامل]:

غَاوِلُ وَخُذْ مِنْ نَرْجِسٍ مِنْ لِحْظِهِ مَنْشُورٌ دَمْعٌ كُلُّهُنَّ نِظَامُ
وَأَحْذَرْ إِذَا بَعَثَ السَّلَامَ إِلَيْكَ مِنْ نَبَتِ الْعِذَارِ فَإِنَّهُ نَمَامُ

وقال أيضاً دوبيت [الدوبيت]:

كَمْ قَالَ مَعَاظِفِي حَكْثُهَا الْأَسْلُ وَالْبَيْضُ سَرَقْنَ مَا حَوَتْهُ الْمُقْلُ
الْآنَ أَوَامِرِي عَلَيْهِمْ حَكَمْتُ الْبَيْضُ تُحَدِّدُ وَالْقَنَا تُعْتَقِلُ

وقال أيضاً [الدوبيت]:

عَانَقْتُ وَبِالْعِنَاقِ يُشْفَى الْوَجْدُ حَتَّى شَفِي الصَّبِّ وَمَاتَ الصَّدُ
مِنْ أَخْمَصِهِ لَثْمًا إِلَى وَجْنَتِهِ حَتَّى أَشْتَكْتُ الْقُضْبَ وَضَجَّ الْوَرْدُ

وقال [الطويل]:

بَكَفَ الثَّرِيَا وَهِيَ جَذْمًا تُقَاسُ لِي شَقَاقٌ دُجِي مُدَّتْ مِنَ الشَّرْقِ لِلْغَرْبِ
وَلَوْ ذَرَعُوهَا بِالذَّرَاعِ لَمَّا أَنْقَضَتْ فَمَا تَنْقُضِي يَا لَيْلُ أَوْ يَنْقُضِي نَحْبِي

وأنا شديد التعجب منه رحمه الله فإنه لم يكن عاجزاً عن النظم الجيد وبعد هذا كان يأخذ أشياء من قصائد ومقاطيع ويدعيها، من ذلك أنه امتدح السلطان بقصيدة عندما فرغ القصر الأبلق من العمارة بقلعة الجبل وهي بمجموعها لابن التعاويذي أولها [البسيط]:

لَوْلَاكَ يَا خَيْرَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ خَابَ الرَّجَاءُ وَمَاتَتْ سَنَةُ الْكَرَمِ

منها [البسيط]:

بَنِيَتْ دَاراً قُضِيَ بِالسَّعْدِ طَالِعُهَا قَامَتْ لَهَيْبَتِهَا الدُّنْيَا عَلَى قَدَمِ

فغيره وقال: بنيت قصرأ. وكان ينظم الشاهد شعراً على الفور إذا احتاج إليه وينشده تأييداً لما قاله وادّعاءه، من ذلك ما أخبرني به قاضي القضاة العلامة تقي الدين أبو الحسن السبكي عمن أخبره قال: ادّعى يوماً في الطائفة المنسوبة إلى ابن كرام أنهم الكرامية بتخفيف الراء فقال الحاضرون: المعروف فيهم تشديد الراء، فقال: لا التخفيف والدليل عليه قول الشاعر [الكامل]:

الفقه فقه أبي حنيفة وحده والدين دين محمد بن كرام

انتهى. قلت: وهذا في البديهة لعلها مخترع لا يتفق ذلك لأحد غيره من حسن هذا النظم وإبرازه في هذا القلب، هكذا شاعت هذه الواقعة عن الشيخ صدر الدين في الديار المصرية وكنا نعتقد صحتها دهرًا حتى ظفرنا بالبيت المذكور وهو من جملة بيتين من شعر المتقدمين والأول منهما [الكامل]:

إن الذين لجهلهم لا يقتدوا في الدين بابن كرام غير كرام

وكان الظفر بهذين البيتين في سنة أربع وأربعين وسبعمائة. وجمع موشحاته وسمى الكتاب «طراز الدار» وهذا في غاية الحسن لأنه أخذ اسم كتاب ابن سناء الملك وهو «دار الطراز» فقلبه وقال «طراز الدار» لأن طراز الدار أحسن ما فيها، وكان الأدب قد امتزج بلحمه ودمه. حكى لي قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن علي السبكي الشافعي قال: دخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه فقلت: كيف تجدك؟ أو: كيف حالك؟ فأشدني [الكامل]:

ورجعت لا أدري الطريق من البكا رجعت عداك المبخضون كمرجعي

فكان ذلك آخر عهدي به. أخبرني القاضي شهاب الدين بن فضل الله قال: وكان عارفاً بالطب والأدوية علماً لا علاجاً، فاتفق أن شكا إليه الأفرم سوء هضم فركب له سقوفاً وأحضره، فلما استعمل منه أفرط به الإسهال جداً فأمسكه ممالك الأفرم ليقتلوه، وأحضر أمين الدين سليمان الحكيم لمعالجة الأفرم فعالج به باستفراغ بقية المواد التي اندفعت وأعطاه أمراق الفراريج ثم أعطاه الممسكات حتى صلح حاله، فلما صلحت حاله سأل الأفرم عن الشيخ صدر الدين فأخبره الممالك ما فعلوه به فأنكر ذلك عليهم ثم أحضره وقال له: يا صدر الدين جئت تروحنى غلطاً، وهو يضحك فقال له سليمان الحكيم: يا صدر الدين اشتغل بفقهك ودع الطب فغلط المفتي يستدرك وغلط الطبيب ما يستدرك، فقال له الأفرم: صدق لك لا تخاطر، ثم قال لممالكه: مثل صدر الدين ما يتهم والله الذي جرى عليه منكم أصعب مما جرى علي وما أراد والله إلا الخير، فقبل يده وبعث إليه الأفرم لما انصرف جملة من الدراهم والقماش. وأخبرني أيضاً أن الشيخ تقي الدين بن تيمية كان يقول عنه: ابن الوكيل ما كان يرضى لنفسه بأن يكون في شيء إلا غاية، ثم يعدد أنواعاً من الخير والشر فيقول: في كذا كان غاية وفي كذا كان غاية. قال: ولما أنكر البكري استعارة البسط والقناديل من الجامع العمري بمصر لبعض كنائس القبط في يوم من أيام مهماتهم ونُسبت هذه الفعلة إلى كريم الدين وفعل ما فعل ثم طلع إلى حضرة السلطان وكلمه في هذا وأغلظ في القول له وكاد يجوز ذلك على السلطان لو لم يحل بعض القضاة الحاضرين على البكري وقال: ما قصر الشيخ كالمستزري به والمستهزىء بنكيره، فحينئذ أغلظ السلطان في القول للبكري فخارت قواه وضعف ووهن فازداد تأليب بعض الحاضرين عليه فأمر السلطان بقطع لسانه، فأتى الخبر إلى الشيخ صدر الدين وهو في زاوية السعودي فطلع إلى القلعة على حمارٍ فارهٍ اكتره قصداً للسرعة فرأى البكري وقد أخذ ليُمضى فيه ما أمر به فلم يملك دموعه

أن تساقطت وفاضت على خذّه وبَلَّتْ لحيته فاستمهل الشرطة عليه ثم إنه صعد الإيوان والسلطان جالسٌ به وتقدّم إلى السلطان بغير استئذان وهو بالكِ فقال له السلطان: خير يا صدر الدين، فزاد بكأؤه ونحيبه ولم يقدر على مجاوبة السلطان فلم يزل السلطان يرفق به ويقول له: خير ما بك، إلى أن قدر على الكلام فقال له: هذا البكري من العلماء الصلحاء وما أنكر إلا في موضع الإنكار ولكنه لم يُحسن التلطف، فقال له السلطان: إي والله أنا أعرف هذا ما هذا إلا حطبة، ثم انفتح الكلام ولم يزل الشيخ صدر الدين يرفق السلطان ويلطفه حتى قال له: خذهُ وروح، فأخذه وانصرف، هذا كلّهُ والقضاة حضور وأمرء الدولة ملء الإيوان ما فيهم من ساعده ولا أعانه إلا أمير واحد شَدَّ عُنِي اسمه. وحدث عنه من كان يصحبه في خلواته أنه كان إذا فرغ مما هو فيه قام فتوضأ ومرّغ وجهه على التراب وبكى حتى يبلّ ذقنه بالدموع ويستغفر الله ويسأله التوبة حتى قال بعضهم: لقد رأيته وقد قام من سجوده ولصق بجدار الدار كأنه اسطوانة مُلصّقة.

وللشيخ صدر الدين بن الوكيل رحمه الله تعالى ديوان موشّحات منها قوله يعارض السراج المخار [الدوبيت]:

ما أخجل قدّه غصونَ البانِ بين الورق إلّا سلب المها مع الغزلانِ حُسْنُ الحدقِ
قاسوا غلطاً من حاز حُسْنُ البَشْرِ
بالبدر يلوح في دياجي الشَّعرِ
لا كيد ولا كرامةٌ للقمرِ

الحبُّ جماله مدَى الأزمانِ معناه بقي وازداد سنّاً وخُصَّ بالنقصانِ بدرُ الأفقِ
الصحة والسقام في مُقلتيه
والجنة والجحيم في وجنته
من شاهده يقول من دهشته

هذا وأبيك فرّ من رِضوانِ تحت الغسق للأرض يعيده من الشيطانِ ربُّ الفلقِ
قد أنبتته الله نباتاً حسناً
وازداد على المدى سناءً وسناً
من جاد له بروحه ما غُبنا

قد زينَ حُسنه مع الإحسانِ حُسنَ الحُقي لو زمتَ لحُسنه شبيهاً ثانٍ لم يتفقِ
في نرجس لحظه وزهر الشجرِ
روضٍ نضراً قطافه بالنظرِ
قد دبّج خذّه بنبت الشَّعرِ

فالوردُ جواه ناعمُ الريحانِ بالظلّ سُقي والقديمِ ميلَة الأغصانِ للمعتنقِ
أحيى وأموت في هواه كمداً

مَنْ مَاتَ جَوَى فِي حَبِّهِ قَدْ سَعِدَا
 يَا عَاذِلَ لَا أَتْرُكُ وَجْدِي أَبَدَا
 لَا تَعْذِلْنِي فَكَلَّمَا تَلْحَانِي زَادَتْ حُرْقِي يَسْتَأْهِلُ مَنْ يَهْمُ بِالسَّلْوَانِ ضَرْبَ الْعَنْقِ
 الْقَدَّ وَطَرْفَهُ قَنَاءَ وَحَسَامَ
 وَالْحَاجِبَ وَاللِّحَازَ قَوْسَ وَسَهَامَ
 وَالشُّغْرَ مَعَ الرِّضَابِ كَأْسَ وَمُدَامَ
 وَالذَّرَّ مَنْظَّمًا مَعَ الْمَرْجَانِ فِي فِيهِ نَقِي قَدْ رُضِعَ فَوْقَهُ عَقِيقٌ قَانِ نَظَمَ النَّسَقِ
 وَأَمَّا الْمَوْشِحَةُ الَّتِي لِلْسَرَّاجِ الْمُخَارِ فَهِيَ [الدَّوَيْتُ]:
 مُذْ شِمْتُ سَنَا الْبُرُوقِ مِنْ نَعْمَانٍ بَاتَتْ حُدُقِي تَذْكِي بِمَسِيلِ دَمْعِهَا الْهَتَانِ نَارَ الْحُرْقِ
 مَا أَوْمَضَ بَارِقَ الْجَمَى أَوْ خَفَقَا
 إِلَّا وَأَجْدَلِي الْأَسَى وَالْحَرْقَا
 هَذَا سَبَبٌ لِمِخْنَتِي قَدْ خُلِقَا
 أَمْسِي لَوْمِيضُهُ بِقَلْبِ عَانٍ بَادِي الْقَلْقِ لَا أَعْلَمُ فِي الظَّلَامِ مَا يَغْشَانِي غَيْرَ الْأَرْقِ
 أَضْنَى جَسَدِي فَرَّاقُ إِلْفٍ نَزْحَا
 أَفْنَى جَلْدِي وَدَمْعُ عَيْنِي نَزْحَا
 كَمْ صَحْتُ وَزَنْدَ لَوْعَتِي قَدْ قُدْحَا
 لَمْ تُبْدِ يَدُ السَّقَامِ مِنْ جِثْمَانِي غَيْرَ الرَّمَقِ مَا أَصْنَعُ وَالسَّلْوَ مَتْنِي فَانِ وَالْوَجْدَ بَقِي
 أَهْوَى قَمَرًا حَلَوُ مَذَاقِ الْقُبُلِ
 لَمْ يَكْحَلْ طَرْفَهُ بِغَيْرِ الْكَحَلِ
 تُرْكِي اللَّحْظَاتِ بِأَبْلِي الْمُقَلِ
 زَاهِي الْوَجْنَاتِ زَائِدِ الْإِحْسَانِ حَلَوُ الْخَلْقِ عَذَبُ الرِّشْفَاتِ سَاحِرِ الْأَجْفَانِ سَاجِي الْحَدَقِ
 مَاحِظَ لثَامِهِ وَأَرْخَى شَعْرَهُ
 أَوْ هَزَّ مِعَاطِفًا رَشَاقًا نَضْرَهُ
 إِلَّا وَيَقُولُ كُلَّ رَاءٍ نَظَرَهُ
 هَذَا قَمَرٌ بَدَا بِلَا نَقْصَانٍ تَحْتَ الْغَسَقِ أَوْ شَمْسٌ ضُحًى فِي غَضَنِ قَيْنَانِ غَضَّ الْوَرَقِ
 مَا أَبْدَعَ مَعْنَى لَاحٍ فِي صَوْرَتِهِ
 أَيْنَاعَ عَذَارِهِ عَلَى وَجْنَتِهِ
 لَمَّا سُقِيَ الْحَيَاةُ مِنْ رِيْقَتِهِ
 فَأَعْجَبَ لِنَبَاتِ خَذِهِ الرِّيحَانِ مِنْ حَيْثُ سُقِيَ يُضْحِي وَيَبِيتُ وَهُوَ فِي النَّيْرَانِ لَمْ يَحْتَرَقِ

والمخار عارض بهذا قول أحمد بن حسن الموصلي وهو [الدوييت]:

مُذْ غَرَدَتِ الْوُرُقُ عَلَى الْأَغْصَانِ بَيْنَ الْوَرَقِ أَجْرَتْ دَمْعِي وَفِي فَوَادِي الْعَانِي أَذْكَتْ حُرْقِي
لَمَّا بَرَزْتُ فِي الدُّوْحِ تَشْدُو وَتَنُوحُ
أَضْحَى دَمْعِي بِسَاحَةِ السَّفْحِ سَفُوحُ
وَالْفَكْرُ نَدِيمِي فِي غُبُوقٍ وَصَبُوحِ

قَدْ هَيَّجَتِ الَّذِي بِهِ أَضْنَانِي مِنْهُ قَلْقِي وَالْقَلْبُ لَهُ مِنْ بَعْدِ صَبْرِي الْفَانِي وَالْوَجْدُ بَقِي
مَا لَاحَ بُرَيْقُ رَامَةٍ أَوْ لَمْعَا
إِلَّا وَسَحَابٌ عَابَرْتِي قَدْ هَمْعَا
وَالْجِسْمُ عَلَى الْمَزْمَعِ هَجَرِي زَمْعَا

بِالنَّازِحِ وَالنَّازِحِ عَنْ أَوْطَانِي ضَاقَتْ طُرُقِي مَا أَصْنَعُ قَدْ حَمَلْتُ مِنْ أَحْزَانِي مَا لَمْ أُطْقِ
قَلْبِي لِهَوَى سَاكِنِهِ قَدْ خَفَقَا
وَالْوَجْدُ حَبِيسٌ وَاصْطَبَارِي طَلَقَا
وَالصَّامِتُ مِنْ سَرِّي بِدَمْعِي نَطَقَا

فِي عَشْقٍ مَنْعَمٍ مِنَ الْوُلْدَانِ أَصْبَحْتُ شَقِيٍّ مِنْ جَفَوْتِهِ وَلَمْ يَزُرْ أَجْفَانِي غَيْرَ الْأَرْقِ
فَالْوَرْدُ مَعَ الشَّقِيقِ مِنْ خَذْيِهِ
قَدْ صَانَهُمَا النَّرْجَسُ مِنْ عَيْنِيهِ
وَالْأَسْ هُوَ السِّيَاحُ مِنْ صُدْغِيهِ

وَاللَفْظُ وَرَيْقُ الْأَغِيدِ الرَّوْحَانِي عِنْدَ الْحَذَقِ خُلُوانٍ عَلَى غُصْنٍ مِنَ الْمُزَانِ غَضِ رَشِقِ
الصَّادُ مِنَ الْمَقْلَةِ مَنْ حَقَّقَهُ
وَالنُّونُ مِنَ الْحَاجِبِ مَنْ عَزَّه
وَاللَّامُ مِنَ الْعَارِضِ مَنْ عَلَّقَهُ

قَدْ سَطَّرَهُ بِالْقَلَمِ الرِّيحَانِي رَبُّ الْفَلَقِ بِالْمَسْكِ عَلَى الْكَافُورِ كَالْعَنَوانِ فَوْقَ الْوَرَقِ
الْمَلْحَةُ لَمَعَتِ الصَّلَتُ بِالْإِيضَاحِ
وَالْغُرَّةُ بِالتَّبْيَانِ كَالْمَصْبَاحِ
وَالْمَنْطِقُ نَشْرُ الدَّرِّ بِالْإِصْلَاحِ

وَالثَّغَرُ هُوَ الصَّحَاحُ كَالْعَقْيَانِ كَالْعَقْدِ نَقِيٍّ وَالرَّدُّ مَعَ الْخِلَافِ لِلْسُلُوانِ عَنْهُ خُلْقِي
مَا أَبْدَعَ وَضَعَ الْخَالَ فِي وَجْنَتِهِ
خَطَّ الشَّكْلَ الرَّفِيعَ مِنْ نَقْطَتِهِ
قَدْ حَيَّرَ إِقْلِيدَسَ فِي هَيْئَتِهِ

كالعنبر في نار الأسيل القاني للمنتشق فاعجب لعبير وهو في النيران لم يحترق
وقلت أنا معارضاً لذلك وزدته توشيح الحشوات [الدوبيت]:

ما هزّ قضيبَ قدّه الريّان للمعتني إلا استترث معاطفُ
الأغصان تحت الورق

أفدي قمراً لم يُبقِ عندي رمقا لمّا رمقا
قد زاد صبابتي به والحرقا شوقاً وشقاً
لو فوق سهم جفنه أو رشقا في يومٍ لقاً
أبطالٌ وغى تميس في عُدران نسج الحلق أبصرتهم في معرك الفرسان
بدرٌ منعته قسوة الأتراك رُحِمى الشاكي
من ناظره حبالُ الأشرار والإشـراك
كَم ضلّ بها قلبي من النُساك والفـتـاك

قاني الوجنات ينتمي للقانِ صعبُ الخلقِ إن قلتُ أموت في الهوى ناداني هذا يسقي
كَم جاء جبينه الدجا واقترضا صُبحاً فأضاً
كَم جرد جفنه حساماً ونضاً والصبّ قُضَى
كَم أودع ريقه فؤاداً مَهرضاً من جمرٍ غُضاً
فَاعَجَبَ لرضاه به شفا الظمآن يُذكي حُرقي والخدّ به الخال على النيران لم يحترق
يا خجلة خدّ الورد في جنته من وجنته
يا كسرة غصن البان في حضرته من خطرتة
يا حسرة بدر الأفق من غرّته في طرّته

لا تعتقد الأقمار بالبهتانِ وسط الأفق أن تُشبهه فليس في الإمكان ما لم تُطيق
ما أسعدَ مَنْ أصابه بالحوَرِ سهُمُ النظرِ
ما أنعمَ مَنْ يصلّيه نار الفكرِ طولَ العمرِ
أو قيّده الحبّ بقيد الشّعَرِ عند السحرِ
أو طوّقه بذلك الثعبانِ فوق العنقِ أو بات بقفل صدغه الريحاني تحت الغلقِ

١٨٠٥ - «ابن قوام» محمد بن عمر بن أبي بكر بن قوام. الشيخ الزاهد العالم القدوة
البالسي. روى للجماعة عن أصحاب ابن طبرزد وكان يحب الحديث ويسمع أولاده، وفيه تواضع

ومروءة وعليه سكينه وهيبه وفيه صدق وإخلاص وتمسك بالسنن وله قبول عظيم ومحبة في القلوب، عرض الدولة عليه راتباً على زاويته فامتنع ووقف عليها بعض التجار بعض قرية، وجمع سيرة لجده، وكان له حظ من تعبد وتهجد وكرم وانقطاع عن الناس، قل أن ترى العيون مثله. توفي سنة ثمان عشرة وسبعمائة ودفن بزاويته بسفح قاسيون وله ثمان وثمانون سنة.

١٨٠٦ - «البانياسي» محمد بن عمر بن أبي بكر. البانياسي. شاب ذكي متيقظ، قرأ القراءات وبرع فيها وقرأ الفقه والعربية وله شعر أفاد في القراءات. ومات صغيراً ولم تطلع له لحية ولا بلغ العشرين ووفاته سنة تسع وتسعين وستمائة. ومن شعره^(١).

١٨٠٧ - «ابن رشيد السبتي» محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن إدريس بن سعيد بن مسعود بن حسن بن عمر بن محمد بن رشيد. أبو عبد الله الفهري السبتي. أخذ العربية عن ابن أبي الربيع ونظرائه واحتفل في صغره بالأدبيات وبرع فيها وروى البخاري عن عبد العزيز الغافقي قراءة من لفظه. وارتحل إلى فاس واشتغل بالمذهب ورجع إلى سبته وتصدر لإقراء الفقه خاصة وتآذب مع أشياخه أن يقرئ غيره، ثم ارتحل إلى تونس واشتغل بالأصليين على ابن زيتون، ثم رحل إلى الإسكندرية وحج سنة خمس وثمانين وجاور بمكة والمدينة ونزل مصر. وله مصنفات كثيرة منها «الرحلة المشرقية» أربع مجلدات و«فهرست مشايخه» و«المقدمة المعرفة في علو المسافة والصفة» و«الصراط السوي في اتصال سماع جامع الترمذي» و«إفادة النصيح في مشهور رُواة الصحيح» وجزء فيه مسألة العننة و«المحاكمة بين الإمامين» و«إيضاح المذاهب في تعيين من ينطلق عليه اسم صاحب» و«جزء فيه حكم رؤية هلال شوال ورمضان» و«تلخيص كتاب القوانين في النحو» و«شرح جزء التجنيس لحازم بن حازم الإشبيلي» و«حكم الاستعارة» وغير ذلك من الخطب والقصائد النبوية والمقطعات البديعة. وكان ارتحاله إلى سبته في حدود سنة ست وثمانين وتوفي سنة إحدى وعشرين وسبعمائة. أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال: قدم المذكور علينا القاهرة حاجاً وسمع معنا الحديث وعُني به وكان قد بحث «سيبويه» على الأستاذ أبي الحسين ابن أبي الربيع. ولما توجه إلى الحج صحبة أبي عبد الله بن الحكيم اتفق أن السلطان أبا عبد الله بن السلطان أبي عبد الله بن الأحمر استوزر ابن الحكيم فولى ابن رشيد الإمامة والخطبة بجامع غرناطة، ولما قُتل الوزير أخرج أهل غرناطة ابن رشيد إلى العدو فأحسن إليه ملك العدو أبو سعيد عثمان بن السلطان أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق وبقي في إبالته إلى أن توفي ابن رشيد، وكان فاضلاً سرياً حسن الأخلاق، سألته أن يكتب لي شيئاً من شعره وكان ممن

(١) بياض في الأصل.

١٨٠٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١١١/٤ - ١١٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٩٩/١ - ٢٠٠)، و«الدباج المذهب» لابن فرحون (٣١٠ - ٣١١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٠٩ - ٨٣٦ - ١٨١٣)، و«البدر الطالع» للشوكاني (٢/٢٣٤)، و«ابن رشيد» لعبد الله كنون، و«دليل مؤرخ المغرب» لابن سودة (٣٤٥)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/٥٥٠ - ٥٥٣).

ينظم بالعروض إذ لم يكن الوزن في طبعه فكتب لي بخطه [الكامل و السريع]:
يا مَنْ يفوق النجم موطنه كَلَفَتْنِي مَا لَيْسَ أَحْسَنُهُ
وَلَتُغْضِرَ عَمَّا فِيهِ مِنْ خَلَلٍ خُلِدَتْ فِي عَزِّ تَزِينُهُ
وله أبيات كتبها على حذو نعل النبي ﷺ بدار الحديث الأشرفية [الطويل]:
هَنِيئاً لِعَيْنِي أَنْ رَأَتْ نَعْلَ أَحْمَدٍ فَيَا سَعْدَ جَدِّي قَدْ ظَفَرْتُ بِمَقْصَدِي
وَقَبَّلْتُهَا أَشْفِي الْغَلِيلَ فَزَادَنِي فَيَا عَجَبَا زَادَ الظُّمَأُ عِنْدَ مَوْرَدِي
وَلِلَّهِ ذَاكَ الْيَوْمَ عِيداً وَمَعْلَماً بِمَطْلَعِهِ أَرَحْتُ مَوْلِدَ أَسْعُدِي
عَلَيْهِ صَلَاةٌ نَشْرُهَا طَيِّبٌ كَمَا يَحِبُّ وَيَرْضَى رَبَّنَا لِمَحْمَدٍ

١٨٠٨ - «البدر المنبجي» محمد بن عمر بن أحمد بن المثنى . الشافعي الشاعر . ولد بمَنبج قبل الخمسين وسمع من ابن عبد الدائم بدمشق ومن النجيب بمصر وتخرج في الأدب بمجد الدين بن الظهير الإربلي . وتوفي بمصر سنة ثلاث وعشرين وسبعمئة . أنشدني العلامة أثير الدين أبو حيان إجازة قال : أنشدني المنبجي لنفسه [الكامل]:

ومَهْفَهْفٍ نَادَيْتُهُ وَمَحَاجِرِي تُذْزِرِي دُمُوعاً كَالْجَمَانِ مَبْدُداً
يَا مَنْ أَرَاهُ عَلَى الْمَلَحِ مُؤَمِّراً بِاللهِ قُلْ لِي هَلْ أَرَاكَ مَجْرُداً
قال : وأنشدني أيضاً [الطويل]:

وبَسْدُرُ دُجَى وَأَقَى إِلَيَّ بِوَرْدَةٍ وَمَا حَانَ مِنْ وَرْدِ الرَّبِيعِ أَوَانُهُ
فَقَالَ وَقَدْ أَبْدَيْتُ مِنْهُ تَعَجُّباً : رَوَيْدُكَ لَا تَعَجَّبُ فَعِنْدِي بَيَانُهُ
هُوَ الْوَرْدُ مِنْ رَوْضٍ بِخَدِّي جَنِيئُهُ وَوَرْدُ خَدُودِي كُلِّ وَقْتٍ زَمَانُهُ
قال : وأنشدني أيضاً [الكامل]:

وَكَأَنَّ زَهْرَ اللُّوزِ صَبَّ عَاشِقٌ قَدْ هَزَّهُ شَوْقٌ إِلَى أَحْبَابِهِ
وَأَظْلَمَتْهُ مِنْ هَوْلِ يَوْمِ فِرَاقِهِمْ وَبَعَادِهِمْ قَدْ شَابَ قَبْلَ شَبَابِهِ
قال : وأنشدني أيضاً [الطويل]:

وَمَنْ عَجِبَ سَيْفٌ بِجَفْنِكَ يُنْتَضَى فَيَفِيكَ فِي الْعِشَاقِ وَهُوَ كَلِيلُ
وَأَعْجَبُ مَنْ ذَا لِحْظِ طَرَفِكَ فِي الْهَوَى يُدَاوِي مِنَ الْأَسْقَامِ وَهُوَ عَلِيلُ

١٨٠٩ - «القاضي أخوين الشافعي» محمد بن عمر بن الفضل . قاضي القضاة قطب الدين التبريزي الشافعي الملقب بأخوين . ولد سنة ثمان وستين ، كان صاحب مشاركة وفنون وتؤدة ومروءة وحلم ، أتقن علم المعاني والبيان ونسخ كتباً كثيرة ولم يكن من قضاة العدل . توفي ببغداد

سنة ثلاثين وسبعمائة وكان قاضي بغداد.

١٨١٠ - «نجم الدين وكيل بيت المال» محمد بن عمر. الشيخ نجم الدين بن أبي الطيّب وكيل بيت المال بدمشق. كان قد تزوّج بنت القاضي محيي الدين ابن فضل الله فحصل له لما توجه القاضي محيي الدين إلى كتابة السرّ بالديار المصرية كلّ خير وولي الوظائف الكبار مثل نظر الخزانة بقلعة دمشق ووكالة بيت المال وكان بيده نظر الرباع السلطانية وتدرّس المدرسة الكروسية والمدرسة الصلاحية. وسوف يأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة والده عمر بن أبي القاسم في حرف العين التنبيه على تسمية بيتهم ببني أبي الطيّب. وأم نجم الدين هذا بنت شمس الدين ابن القاضي نجم الدين أبي بكر محمد ابن قاضي القضاة صدر الدين ابن سني الدولة وولي هو الوكالة بعد عزل ابن المجدد عبد الله لما ولي قضاء القضاة بدمشق، وكان وليها بعد عزل القاضي علاء الدين علي بن القلانسي لما غضب عليه الأمير سيف الدين تنكز وعزله عن وظائفه، وكان قد وليها بعد وفاة أخيه القاضي جمال الدين أحمد بن القلانسي لما توفي عنها، وكان قد وليها بعد الشيخ كمال الدين بن الشريشي، وكان قد وليها بعد الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني، ووليها بعد ابن الشريشي المذكور، ووليها بعد نجم الدين عمر والد نجم الدين المذكور. وكان نجم الدين المذكور شافعي المذهب حسن الشكل تامّ الخلق له تودّد وملقى وملق. توفي من حُمرة ظهرت بوجهه في يومين وكانت وفاته في رابع شعبان سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة. وكان حفظة لأخبار أهل عصره وتواريخهم ووقائعهم لا يدانيه أحد في ذلك واعترف له بذلك شهاب الدين بن فضل الله.

١٨١١ - «شمس الدين بن الرهاوي» محمد بن عمر بن إلياس. شمس الدين أبو العزّ الرهاوي ثم الدمشقي الكاتب. سمع بمصر صحيح مسلم بفوت من ابن البرهان وسمع من النجيب وابن أبي اليسر وابن الأوحّد وطائفة، ودار على الشيوخ وكتب الطبايق وسمع الكتب. وتوفي رحمه الله سنة أربع وعشرين وسبعمائة. روى عنه الشيخ شمس الدين في «المعجم».

١٨١٢ - «ابن المشهدي» محمد بن عمر بن سالم. العدل الفاضل ناصر الدين المشهدي المصري. سمع من غازي الحلّاي وخلق وعني بذلك وكتب الطبايق وبرع في كتابة السجلات وحصل منها وأقام بدمشق مدّة. قال الشيخ شمس الدين: وقد تكلموا في عدالته. توفي رحمه الله كهلاً سنة بضع وعشرين وسبعمائة.



١٨١٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/١٢٥).

١٨١١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/١٠٣).

١٨١٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/١٠٦).

ابن عمرو

١٨١٣ - «ابن خَزَم الأنصاري» محمد بن عمرو بن حزم. الأنصاري. توفي سنة ثلاث وستين للهجرة ووُلد بَنَجْران سنة عشر، وأبوه عامل لرسول الله ﷺ وكنية محمد أبو سليمان وقيل أبو عبد الملك، روى عنه جماعة من أهل المدينة ويروي هو عن أبيه وغيره من الصحابة. قال كنت أتكنى أبا القاسم عند أخوالي بني ساعدة فنهوني فحوّلت كنييتي إلى أبي عبد الملك. وقُتل يوم الحرّة ومعه جماعة من أهل بيته، ويقال إنه كان أشدّ الناس على عثمان رضي الله عنه.

١٨١٤ - «الليثي المدني ابن وقاص» محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص. الليثي المدني أحد علماء الحديث. أكثر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب وإبراهيم بن عبد الله بن حُنين ومحمد بن إبراهيم التيمي وعمرو والده، قال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال النسائي وغيره: ليس به بأس، روى له الأربعة وبالبخاري مقروناً. توفي سنة خمس وأربعين ومائة.

١٨١٥ - «السويقي» محمد بن عمرو. البلخي السواق ويقال له السويقي. روى عنه البخاري ومسلم وأبو زرعة الرازي وآخرون، وتوفي سنة ست وثلاثين ومائتين.

١٨١٦ - «ابن حنان» محمد بن عمرو بن حنان. الكلبي. روى عنه النسائي ووثقه الخطيب، وتوفي سنة سبع وخمسين ومائتين.

١٨١٧ - «السوسي الزاهد» محمد بن عمرو بن يونس. أبو جعفر الثعلبي يُعرَف بالسوسي

١٨١٣ - «الطبقات» لابن سعد (٣٨٧/٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١٨٩/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٧٠/١) - (١١٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٣٢/٨)، و«الثقات» لابن حبان (٣٤٧/٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٤٠/١٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٧٠/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٥/٢).

١٨١٤ - «الطبقات» لابن سعد (٦٠/٥ - ٢٥٣/٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١٩١/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٣٨/٨)، و«الثقات» لابن حبان (٣٧٧/٧)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٤٢/١١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢٧/٦)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٧٣/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/٣٧٠ ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٧٥/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٦/٢).

١٨١٥ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٤٨/٨)، و«الثقات» لابن حبان (٨٣/٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٧٩/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٦/٢).

١٨١٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢٨/٣)، و«الأنساب» للسمعاني (١٣٣/١١)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٣١٨/٢)، و«المشبه» للذهبي (١٣١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٧٢/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٥/٢).

الزاهد. حجّ سنة ثمان وخمسين ومائتين وعاد سنة تسع فدخل في الصلاة وتوفي وهو ساجد سنة تسع وخمسين ومائتين وقد بلغ مائة سنة، حدّث عن أبي معاوية الضرير وغيره، وروى عنه صالح ابن علي الدمشقي وغيره، وكان ثقة.

١٨١٨ - «ابن الموجّه اللغوي» محمد بن عمرو بن الموجّه. الفزاري المروزي اللغوي الحافظ. توفي سنة تسعين ومائتين أو ما دونها.

١٨١٩ - «ذو الشامة» محمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي مُعيط. ويعرف بذِي الشامة ابن أبي قطيفة. ولّاه يزيد بن عبد الملك الكوفة، وهو القائل يرثي مسلمة بن عبد الملك [الخفيف]:

ضاق صدري فما يحزن حراكا عيٌّ عن أن يجيئه ما دهاكا
كلّ مَيِّتٍ قد اضطلعتُ عليه الـ حزنٌ ثم اغتفرتُ فيه الهلاكا
قبل مَيِّتٍ أو قبل قبر على الجا لوت لم أستطع عليه اثراكا
زائنٌ للقبور فيها كما كنـ ت تزينُ السلطانَ والأملكا

١٨٢٠ - «الحربي البغدادي» محمد بن عمرو بن سعيد الحربي. أبو جعفر البغدادي^(١). قال المرزباني: ضعيف الشعر كان يهاجي التمار والمسلمي وغيرهما وهو القائل في جرادة الكاتب [الطويل]:

أتيتُك مشتاقاً وجئتُ مسلماً عليك وإني باحتجابك عالمٌ
فأخبرني البوّاب أنك نائمٌ وأنت إذا استيقظت أيضاً فنائمٌ
ومنهم من رواهما لإسماعيل بن بلبل والصحيح إنهما للحربي. توفي [سنة أربعين ومائتين]^(٢).

١٨٢١ - «الزف المغني» محمد بن عمرو. مولى تميم يعرف بالزَفّ بالزاي والفاء المشدّدة. كان مغنياً ضارباً طيّب المسموع صالح الصنعة مليح النادرة أسرع خلق الله أخذاً للغناء وأصحه أداءً له وأذكاه إذا سمع الصوت مرتين أو ثلاثاً أذاه حتى لا يكون بينه وبين من أخذه عنه فرق، وكان يتعصب على ابن جامع ويميل إلى إبراهيم الموصلي وابنه إسحاق وكانا يرفعانه على غيره ويجتلبان له الرفد والصّلات من الخلفاء، وكانت فيه عريضة إذا سكر؛ فعربد بحضرة الرشيد مرّة

١٨١٨ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٩١/٢).

١٨١٩ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤١٦).

١٨٢٠ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٤٧).

(١) تقدّمت ترجمته في محمد بن عمر بن سعيد برقم (١٧٨٤).

(٢) بياض في الأصل، والمثبت من الترجمة ذات الرقم (١٧٨٤) من هذا المجلد.

١٨٢١ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٩/١٣).

فأمر بإخراجه ومنعه الوصول إليه وجفاه وتناساه. ومات الزف في خلافة الرشيد أو في خلافة الأمين.

١٨٢٢ - «الحافظ العقيلي» محمد بن عمرو بن موسى بن حماد. أبو جعفر العقيلي الحافظ. له مصنف جليل في الضعفاء^(١) وعداده في الحجازيين. توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

١٨٢٣ - «أبو جعفر الرزاز» محمد بن عمرو بن البختري بن مُدرك البغدادي. أبو جعفر الرزاز. قال الخطيب: كان ثقة ثباتاً. توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة.

١٨٢٤ - «الجماز» محمد بن عمرو بن عطاء بن يسار. الشاعر المعروف بالجماز البصري النديم. له أخبار مع أبي نؤاس وغيره. توفي في حدود الخمسين والمائتين. مرّ مع رفيق له فرأهما الإمام فأقام الصلاة فقال له الجماز: أصبر أما نهى النبي ﷺ عن تلقّي الجلب؟ ومن شعره لما تولى حيان بن بشر قضاء الشرقية ببغداد وولي سوار بن عبد الله العنبري قضاء الغربية في زمان يحيى بن أكثم وكلاهما كان أعور [الوافر]:

رأيتُ من الكبائر قاضيين هما أحدوثة في الخافقين

الآبيات وقد مرّت في ترجمة أبي العبر^(٢) محمد بن أحمد وأوردها صاحب «الأغاني»^(٣) له. قال رجل للجماز: وُلد لي البارحة ولدٌ كأنه الدينار المنقوش، فقال له الجماز: لا عن أمّه. وصلى رجل صلاة خفيفة فقال له الجماز: لو رآك العجاج لسُر بك، قال: ولم؟ قال: لأن صلاتك رَجَزٌ. وسمع محبوساً يقول: اللهم أحفظني، فقال له: قل اللهم ضيعني، حتى تنفّت. وأدخل يوماً غلاماً إلى منزله فلما خرج ادّعى أنه هو الذي فعل بالجماز فبلغ ذلك الجماز فقال: حُرّم اللواط إلّا بوليّ وشاهدني عدل. وقيل له يوماً: ما بقي من شهوتك للنساء؟ قال: القيادة عليهن. قال الجماز: قلت لرجل: قد زاد سعر الدقيق، فقال: لا أبالي أنا لا أشتري إلّا الخبز. وطالب امرأته بالجماع فقالت: أنا حائض، وتحركت فضرطت فقال لها: قد حرمتنا خير جرّك فاكفينا شرّ أستاذك. وقيل له: لأيّ شيء تقصّر شعرك؟ فقال: الذي أجىء به أكثر مما تُعطونني. وقال الجماز: حُرّم النبيذ على ثلاثة عشر نفساً: على من غنى الخطأ، واتكأ على اليمين، وأكثر أكل

١٨٢٢ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٠/٣ - ٥١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٢٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٩٥/٢ - ٢٩٦)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٣٣/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢١٠/٧).

(١) واسم هذا المصنف: «الضعفاء ومن ينسب إلى الكذب ووضع الحديث ومن غلب على حديثه الوهم»، وله «الجرح والتعديل» أيضاً.

١٨٢٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٣٢/٣).

١٨٢٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢٥/٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٨/٥)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (٤٣١).

(٢) انظر: «الوافي» (٣٣/٢) رقم (٣١٦).

(٣) انظر: «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٩٣/٢٠).

النقل، وكسر الزجاج، وسرق الريحان، وبلّ ما بين يديه، وطلب العشاء، وطلب البتم، وحبس أول قَدَح، وأكثر الحديث، وامتخط في مندبل الشراب، وبات في موضع لا يحتمل المبيت، ولحن المغني. وكان يأكل عند سعيد بن سالم على مائدة دون مائدته فإذا رُفِع من مائدة سعيد شيء وُضِع على المائدة التي عليها الجماز فالتفت الجماز فقال: يا عمرو هذه المائدة عَصَبَةٌ لتلك كما يقال وما بقي فللعصبة. وشهّى جعفر بن سليمان أصحابه فتشهّى كلّ إنسان منهم شيئاً من الطعام فقال للجماز: وأنت ما تشتهي؟ قال: أن يصحّ ما اشتهاوا. وأدخل يوماً غلاماً إلى المسجد فلما فرغ منه أقبل المؤذن فقام الجماز إلى المحراب وخريء فيه فقال المؤذن: يا عدو الله فجرت بالغلام في المسجد لأنه ليس لك بيت ما حَجَّتْكَ أن خرئت في المحراب؟ قال: علمت أنه يشهد عليّ يوم القيامة فأحببت أن أجعله خصماً لئلاّ تُقَبَّل شهادته عليّ. ودفع إلى غسالٍ قميصه ليغسله فضيعة وردّ عليه قميصاً صغيراً فقال: ليس هذا قميصي، قال: بلى هو قميصك ولكنه تَوَزَّيْ وفي كلّ غسلة يتقلصّ ويقصر، فقال له الجماز: أحبّ أن تعرفني في كم غسلة يصير القميص زراً. وقال له الفتح بن خاقان: قد كلمت لك أمير المؤمنين حتى ولاك جزيرة القروء، فقال الجماز: ألسنّ في السمع والطاعة أصلحك آ؟ فحصر الفتح وسكت. وقال له بعض من حضر: أن أمير المؤمنين يريد أن يهب لك جارية، فقال: ليس مثلي من عزّ نفسه ولا كذب عند أمير المؤمنين إن أرادني على أن أقود عليها وإلاّ فما لها عندي شيء، فأمر له المتوكل بعشرة آلاف درهم فأخذها وانحدر فمات فرحاً.

١٨٢٥ - «سلطان المغل» محمد بن عَنَبَرَجِي النونين بن . .^(١) المغلي بن النونين عنبرجي . صبي من أبناء العشرين من أهل تَوَرِيز، لما قُتِل القان بو سعيد زعمت سرّية أنها حبلى منه فولدت محمداً، فلما أقبل النونين الشيخ حسن وهزم جمع الملك موسى وقتل موسى عمداً إلى هذا الصبي وأقامه في السلطنة وناب له هو وابن جوبان وزوجة جوبان ساطي بك وهي بنت القان خَزْبَندا وتماسك الأمر أشهراً، ثم أقبل من الروم ولداً تمرتاش وأوهما أن أباهما حيّ معهما وجعلوه في خَرَكَاه فهرب الشيخ حسن إلى خراسان، ثم أهلك الصبي محمد هذا وماج الناس واشتدّ البلاء والظلم والنهب بأذربيجان وافتر من الجور جماعة وذلك في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.



١٨٢٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٢٦/٤).

(١) بياض في الأصل.

ابن عوف

١٨٢٦ - «الحافظ الطائي» محمد بن عوف الحمصي. الحافظ أبو جعفر الطائي. روى عنه أبو داود والنسائي وكان عليه اعتماد ابن جوصاء وأثنى عليه غير واحد. توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين. قال أحمد بن حنبل: ما كان بالشام منذ أربعين سنة مثله. حدث عن هشام بن عمار وطبقته واتفقوا على فضله وصدقه وثقته.

١٨٢٧ - «المزني» محمد بن عوف بن أحمد بن عبد الرحمن أبو الحسن المزني الدمشقي كان يُكنى قديماً بأبي بكر فلما منعت الدولة التكني بأبي بكر تكنى بأبي الحسن. قال الكناني: كان ثقة نبيلاً. توفي سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.

١٨٢٨ - «نافلة»^(١) القاضي عياض محمد بن عياض بن محمد بن عياض بن موسى ابن عياض. القاضي أبو عبد الله اليخَصِي السبتي وهو نافلة القاضي عياض صاحب التصانيف. توفي سنة خمس وخمسين وستمائة.



١٨٢٦ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٤١/٨)، و«العبر» للذهبي (٥٠/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦١٣/١٢)، و«طبقات الحفاظ» للذهبي (٢٥٨)، و«طبقات الحنابلة» للقاء (٢٢٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٨٣/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٧/٢).

(١) نافلة القاضي عياض أي ولد ولده. والنافلة: يقال لولد الولد. انظر: «المصباح المنير» للفيومي مادة (نَفَلَ) (ص ٢٣٦).

ابن عيسى

١٨٢٩ - «المقرئ» محمد بن عيسى بن رزين. التيمي الرازي الأصبهاني المقرئ أحد الأعلام. قرأ القرآن الكريم على نصير وخلاد بن خالد وجماعة وروى الحديث وكان رأساً في العربية، صنف في العدد والرسم وغير ذلك. وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

١٨٣٠ - «المقرئ» محمد بن عيسى بن حبان. أبو عبد الله المدائني المقرئ. قال الدارقطني: ضعيف، وقال البرقاني: لا بأس به. توفي سنة أربع وسبعين ومائتين.

١٨٣١ - «الترمذي الكبير» محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي. الحافظ أبو عيسى الترمذي الضرير مصنف «الكتاب الجامع» ولد سنة بضع ومائتين وسمع قتيبة بن سعيد وأبا مصعب الزهري وإبراهيم بن عبد الله الهروي وإسماعيل بن موسى السدي وصالح بن عبد الله الترمذي وعبد الله بن معاوية وحُميد بن مسعدة وسويد بن نصر المروزي وعلي بن حُجر السعدي ومحمد ابن حُميد الرازي ومحمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب وأبا كُريب محمد بن العلاء ومحمد بن أبي معشر السندي ومحمود بن غيلان وهناد بن السري وخلقاً كثيراً، وأخذ علم الحديث عن أبي عبد الله البخاري، وروى عنه حماد بن شاکر ومكحول بن الفضل وآخرون، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر. توفي ثالث عشر رجب بترمز سنة تسع وسبعين ومائتين. قرأت «كتاب شمائل رسول الله ﷺ» للحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي رحمه الله تعالى على الحافظ العلامة جمال الدين يوسف بن الزكي عبد الرحمن الميزي رحمه الله من أوله إلى آخره قال عند القراءة: أنا بجميع الكتاب المشايخ الثلاثة فخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد البخاري وكمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن عبد الملك بن يوسف المقدسيان بسفح جبل فاسيون ظاهر دمشق وكمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله النصيبي بحلب قال المقدسيان أنا الشيخ العلامة تاج الدين الكندي وقال ابن النصيبي أنا الشريف افتخار الدين أبو هاشم عبد المطلب

١٨٢٩ - «ذكر أخبار أصبهان» للأصبهاني (١٧٩/٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢٢٣/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٠٥/١).

١٨٣٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٩٨/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧١/٣).
١٨٣١ - «الفهرست» لابن النديم (٢٣٣/١)، و«الثقات» لابن حبان (١٥٣/٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٦١/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٧٠/١٣)، و«الكامل» له (١٥٢/٧)، و«طبقات الحفاظ» للذهبي (٢٧٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٧٨/٣)، و«البدایة والنهاية» لابن كثير (٦٦/١١ - ٦٧)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/٣٧١) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٨٧/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٨/٢).

ابن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال أنا المشايخ الأربعة أبو شجاع عمر بن محمد بن عبد الله البسطامي وأبو الفتح عبد الرشيد بن النعمان بن عبد الرزاق الوَلَوَاجِي وأبو حفص عمر بن علي بن أبي الحسين الكريسي الأديب وأبو علي الحسن بن بشير بن عبد الله البلخي النقاش قالوا أنا أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الله الزيادي الخليلي أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن الحسن الخزاعي البخاري المعروف بابن المراغي قراءةً عليه سنة ثمان وأربعمائة قال: أنا أبو سعيد الهيثم بن كليب بن سُريج بن معقل الشاشي الأديب قراءةً عليه ببخارى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة قال ثنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي.

١٨٣٢ - «الطرطوسي» محمد بن عيسى الطرطوسي. التميمي، قال ابن عدي: هو في عداد من يسرق الحديث. توفي سنة ثمانين ومائتين.

١٨٣٣ - «القرشي» محمد بن عيسى بن طلحة. التيمي القرشي. روى عنه الزبير بن بكار قوله [الوافر]:

ولا تعجلْ على أحدٍ بظلم	فإنَّ الظلمَ مَرَّتعه وخيمُ
ولا تفحشْ وإنْ مُلئتْ غيظاً	على أحدٍ فإنَّ الفحشَ لومُ
ولا تقطعْ أخاك عند ذنبٍ	فإنَّ الذنبَ يغفره الكريمُ
ولكن داوِ عَوْرَتَه برْفَعِ	كما قد يُرْفَعُ الخَلْقُ القديمُ
ولا تجزَعْ لربِّ الدهرِ وأصبر	فإنَّ الصبرَ في العُقْبَى سليمُ
فما جزَعْ بمُغْنٍ عنك شيئاً	ولا ما فات تُرجعه الهمومُ

وقال [السريع]:

لا تُلْمِ المرءَ على فعله	وأنت منسوبٌ إلى مثله
مَنْ ذمَّ شيئاً وأتى مثله	فإنما أزرى على عقله

١٨٣٤ - «الحنفي قاضي بغداد» محمد بن عيسى. الفقيه الحنفي أبو عبد الله بن أبي موسى الضرير. ولي قضاء بغداد زمن المتقي والمستكفي وكان ثقة مشهوراً بالفقه والتصون لا مطعن عليه. قتله اللصوص في شهر ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة.

١٨٣٥ - «الجلودي راوي مسلم» محمد بن عيسى بن عمرويه. أبو أحمد النيسابوري الجُلُودي الزاهد راوي «صحيح مسلم». سمع وروى وكان يتحلل مذهب سفيان الثوري وبوفاته

١٨٣٢ - «الأنساب للسمعاني (٦٢/٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١١٧/٣)

١٨٣٣ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤١٤).

١٨٣٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٠٣/٢)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١٠٦/٢).

١٨٣٥ - «الأنساب» للسمعاني (٧٦/٢ - ٧٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٣٣/٤).

خُتم سماع كتاب مسلم فإنَّ كلَّ من حدَّث بعده عن إبراهيم بن سفيان فإنه غير ثقة قاله الحاكم. توفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة.

١٨٣٦ - «ابن يقطين الشيعي» محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين. قال ابن النجار: من فقهاء الشيعة. له «كتاب الأمل والرجاء» ذكره محمد بن إسحاق النديم في «كتاب الفهرست».

١٨٣٧ - «القرطبي المؤدب المعمر» محمد بن عيسى بن محمد. أبو عبد الله الأموي القرطبي المؤدب المعمر. هو ثقة آخر من قرأ على الأنطاكي، توفي سنة خمس وأربعين وأربعمائة.

١٨٣٨ - «المغامي الطليطلي» محمد بن عيسى بن فرح. أبو عبد الله التجيبي المغامي بالغين المعجمة الطليطلي المقرئ صاحب أبي عمرو الداني. توفي سنة خمس وثمانين وأربعمائة.

١٨٣٩ - «ابن اللبانة» محمد بن عيسى بن محمد. أبو بكر اللخمي الأندلسي الشاعر المعروف بابن اللبانة. له «كتاب مناقب الفتن» و«نظم السلوك في وعظ الملوك» و«سقيط الدرر ولقيط الزهر» في شعر ابن عباد. توفي بميُورقة سنة سبع وخمسمائة. قال قصيدة يمدح فيها المعتمد ابن عباد [الطويل]:

بَكَتْ عِنْدَ تَوْدِيعِي فَمَا عَلِمَ الرُّكْبُ
وَتَابَعَهَا سِرْبٌ وَإِنِّي لَمُخْطِئٌ
لِئَن وَقَفْتُ شَمْسُ النَّهَارِ لِيُوشِعِ
مِنْهَا فِي ذِكْرِ الْمَرْكَبِ [الطويل]:

هَفَا بَيْنَ عَضْفِ الرِّيحِ وَالْمَوْجِ مِثْلَ مَا
كَأَنِّي قَذَى فِي مُقْلَةٍ وَهُوَ نَاطِرٌ
مِنْهَا فِي الْمَدِيحِ [الطويل]:

حَوَى قِصَبَاتِ السَّعْيِ عَقْوَاً وَلَوْ سَعَى
وَيَرْتَاخُ عِنْدَ الْحَمْدِ حَتَّى كَأَنَّهُ
سَأَلْتُ أَخَاهُ الْبَحْرَ عَنْهُ فَقَالَ لِي
لَنَا دِيمَتَا مَاءٍ وَمَالٍ فَدِيمَتِي

١٨٣٦ - «الفهرست» لابن النديم (٣١٢).

١٨٣٨ - «طبقات القراء» لابن الجوزي (٢٢٤/٢).

١٨٣٩ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (١٤٥)، و«قلائد العقيان» للفتح بن خاقان (٢٤٥)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢٦٠/٢ - ٢٦٢)، و«مرآة الجنان» للياضي (١٩٧/٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٩٩٣ - ١٩٦٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٠/٤)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٩٨/١، ٥٦٢/٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٨٣/٢).

إذا نشأت تبريةً فله الندى وإن نشأت بحريةً فله السحبُ

قلت: قوله «ويرتاح عند الحمد» البيت أخذه أبو الحسين الجزار فقال [الطويل]:

ويهتز عند الجود إن جاء طالبٌ كما اهتز حاشى وصفه شاربُ الخمرِ

وأحسن حشوٍ وقع في هذا قولُ أبي الطيب [الطويل]:

ويحتقر الدنيا احتقارَ مجربٍ يرى كل ما فيها وحاشاه فانياً

ومن موشحات ابن اللبابة [المجتث]:

شق النسيمُ كمامه عن زاهرٍ يتبسّمُ فلا تطع لملامه وأشرب على الزير والبنم

حيى النسيم بمندلٍ عن طيب زهرٍ أنيقٍ

ونرجسُ الروض تخجلُ منه خدودُ الشقيق

فانهض إلى الدنّ واقبلُ منه سوار الرحيق

وفُضّ عنه ختامه عن مثل مسكٍ مختمٍ تكاد منه المدامة للشرب أن تتكلّم

حاكت على النهر دزعا ریح الصبا في الأصائل

وأسبل القطر دمعاً على جيوب الخمائل

فأسمع من العود سجعا تُشق منه الغلائل

مارنمته حمامه ما رنمته حمامه ولا ادعته كرامه بنت الحسين بن مخدّم

أما عليّ فإني ممّن سمعتُ بذكره

والود يشهد عني بما أبوح بفخره

وقد رأيتُ التمني يختال في ثوب بشره

في حلة من أسامة بظاهر الحسن معلّم متوج بالكرامة وبالسماح مختم

حيى النيسم تلسمان بواكف القطر هطال

وقد قضت كل إحسان بجودها يا ابن شمال

وقصرت كل إنسان عما حواه من إجلال

ندب يذل أمامه ربيعة بن مكدّم^(١) وما حواه أسامة في عصره المتقدم

قد جاءك المتنبي يا سيف هذا الزمان

يختال في ثوب عجب بما حوى من معان

يشدو ارتجالاً فيسبي كل الوجوه الحسان

(١) ربيعة بن مكدّم: شاب جاهلي شجاع قتل في إحدى المعارك القبلية.

هذا المليخ في العمامه لو أنه يتلثم لقلت هذي غمامه غطت على قمر التّم

١٨٤٠ - «ابن قزمان الزجال» محمد بن عيسى بن عبد الملك. ابن قزمان القرطبي المتفرد

بإبداع الزجل. توفي سنة أربع وخمسين وخمسمائة والأمير أبو عبد الله محمد بن سعد إذ ذاك محاصر قرطبة. أورد له ابن الأبار في «تحفة القادِم» [السريع]:

يا رَبُّ يومِ زارني فيه مَنْ أطلع من غُرتِه كوكبا
ذو شفةٍ لمياء معسولة يَشْشَعُ من خديهِ ماء الصبى
قلتُ له هَبْ لي بها قُبلةً فقال لي مبتسماً: مرحبا
فذقتُ شيئاً لم أذق مثله لَّه ما أحلى وما أعذبا
أسعدني الله بإسماعاده يا شقوتي يا شقوتي لو أبى
ومن شعره [الوافر]:

كثير المال يبذله فيفنى وقد يبقَى من الذكر القليلُ
ومَنْ غرسَتْ يداهُ ثمار جودٍ ففي ظلِّ الثناء له مقيلاً
ومنه [الرملي]:

يمسك الفارس رمحاً بيدٍ وأنا أمسِكُ فيها قصبه
فكلنا بَطْلٌ في حربهِ إنَّ الاقلامَ رماحَ الكتبه
ومنه [الوافر]:

وعهدي بالشباب وحُسن قَدَي حكى أَلِفَ ابن مُقلّة في الكتابِ
وقد أصبحْتُ مُنحنياً كأتَي أفتش في التراب على شبابي
وقال يعتذر ارتجالاً [البسيط]:

يا أهل ذا المجلس السامي سِرادقُه ما ملتُ لكُني مالت بي الراخُ
فإن أكن مُطفئاً مصباح بيتكمُ فكلّ مَنْ فيكمُ في البيت مصباحُ
ومن أزجال ابن قزمان [زجل من خلع البسيط]:

أفني زماني على اختياري ونقطع العمر باحتهاد
لم يَخُلْ حَسَّ الطَّربِ بداري حتى يميلُ راسٍ للوساد
واحد مؤدّن سكن جواري شيخ مليخ أزهّد العباد
إذا طلع في السحر يَعِظُنِي يقول حيّا على الفلاخ

يبدل العود سماع أذني
 نهار أم ليل كان مودي
 لما يكون الحبيب عندي
 وأنا هو شيخ الخلاعة وحدي
 وليلة الهجر تفتقدني
 لا شك بين الغصون تجدني
 لأي سبب قلبي أنت غضبان
 أكثر نحبك من كل إنسان
 إياك أن تبتلي بهجران
 من الجفا والصدود أجزني
 يكون أخا ذلة وحزن

١٨٤١ - محمد بن عيسى. الشيخ أبو الحسن الكرجي. أورد له الثعالبي في «التتمة»

[الطويل]:

كأن الهلال المستنير وقد بدا
 عليك على أعلاه تاج مرصع
 هذا النصف الثاني من الثاني أتى به
 سداداً من عوز^(١). وأورد له في حمام مصور

[المنسرح]:

أعجب ببيت يريك باطنه
 تغدو لصيد الأطباء مُسرعة
 طيوره قد تقابلت نسقاً
 فضاؤه طاب فسحة وهوى
 وأنت في خلوة مساعدة
 جوارحاً أرسلت على الوحش
 كأنها في غياضها تمشي
 كأنها وقَّع على العُش
 مصقل الأرض مؤنق الفرش
 تولع بالذلك ثم بالرش

شعر كله جسم خالٍ من روح المعنى ليس بطائل.

١٨٤١ - «تتمة اليتيمة» للثعالبي (٦٧/٢).

(١) قوله أتى به (سداداً من عوز) سداد: بكسر السين: البلغة، والسداد: القصد في السبيل. وفي الحديث

الشریف: «إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز». قال العرجي:

أضاعوني وأني فتى أضاعوا ليوم كريمة وسداد ثغر

انظر: «تاريخ ابن عساكر» (٣٩/٢٣٩ - ٢٤٥)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢١٣/١٦).

١٨٤٢ - «ابن بقا الأواني» محمد بن عيسى بن علي بن الحسين . ابن بقا أبو عيسى الأواني . أديب كتب عنه عمر بن محمد العلّيمي شيئاً من شعره بنيسابور سنة خمس وأربعين وخمسماية . ومن شعره [الكامل]:

لو جاد لي بالعشق والإطلاق	ماذا على من في يديه وثاقي
وأقرّ ماء الجفن في الآماق	وأدال أيام الوصال من النوى
كانت لنا من أطيب الأرزاق	- أيام الوصال فلأنّها
من كفّ أحورّ طيّب الأخلاق	كم ليلة فيها شربت مُدامةً
حمراء تزهّر في يمين الساق	لا يرعوي إلّا إلى مشمولة
أقضي لفرط صبابتي وفراقي	قام المؤذن للصلاة فخفت أن
لم أبقِ مأذنة على الإطلاق	وحلفت أنّي لو وليت ولاية

١٨٤٣ - «اليمني» محمد بن عيسى اليمني . شاعر ورد بغداد وروى بها شيئاً من شعره وشعر غيره، كتب عنه العماد الكاتب . ومن شعره [المتقارب]:

أقول لنفسي وقد أشفقت	لكون الهموم إليها قواصِد
إذا كنت تبغين كسب العلّى	فلا تحفلي بلقاء الشدائد

وقال العماد: رأيته يدّعي لنفسه علوماً، ويدعو لنفسه أمراً عظيماً، من علم المجسطي وهيئات الفلك، والمنطق الذي من شَم سُمّه هلك، وكنث حيثذ مولعاً بإقليدس وحلّ أشكاله، وحلّ ما يعرض من شكوكه وإشكاله، فوصلت إلى أن بلغت إليه، وحللت مقالات عليه، فلما رأيته نافر الطبع بالكلية، أكثت مفارقتة بالإلّية^(١) . وأورد له العماد [الطويل]:

إلى الله إنّ الدهر أنياب صرفه	عليّ من الغيظ المبرّح يصرف
وذنبى إليه أنّ نفسي إلى العلّى	تتوقّ وعن طُرق المذلة تعسف

١٨٤٤ - محمد بن عيسى . الملقب برغوئا وإليه تُنسب الفرقة البرغوئية وهم القائلون بخلق القرآن .

١٨٤٥ - «أبو علي الدامغاني الوزير» محمد بن عيسى الدامغاني . أبو علي ذكره الثعالبي في أهل بخارى فقال: تُثنى به الخناصر وتضرب به الأمثال في حسن الخطّ والبلاغة وأدب الكتابة والوزارة كان في حدّاته سنة يكتب لأبي منصور محمد بن عبد الرزاق ثم تمكّن من خدمة السامانية خمسين سنة يتصرف ولا يتعطل حتى قيل فيه [الوافر]:

وقالوا العزل للعمال حيض	لحاه الله من حيض بغيض
-------------------------	-----------------------

(١) قوله: «مفارقتة بالإلّية»: بالفتح وهي اليمين والقسم من آلى يؤالي إيلاء.

١٨٤٥ - «يتيمة الدهر» للثعالبي (١٣٣/٤).

فإن يك هكذا فأبو عليٍّ من اللائي يئسن من المحيض^(١)
ولي ديوان الرسائل دفعاتٍ والوزارة مرّاتٍ وكان يقول الشعر ويحبّ الأدب وأهله ويكرمهم.
وأشدني بعض كتابه له [المنسرح]:

وكاتبٍ كُتِبُهُ تُذَكِّرني الـ
فالفلفظ: قالوا قلوبنا غلفٌ
وفيه يقول أبو القاسم اليماني [الوافر]:
إلى الشيخ الجليل أبي عليٍّ
ولم أنسبه للتعريف جهلاً
ولكن القوافي لا تُحابي
قرآنٌ حتى أظلل في عجبٍ
والخط: تبت يدا أبي لهبٍ
محمد بن عيسى الدامغاني
لرُتبته إلى البلد الفلاني
إذا ابتدرتُ بديعاتٍ المعاني

١٨٤٦ - «القاضي شمس الدين بن المجد» محمد بن عيسى بن عبد المطلب. العلامة المناظر القاضي شمس الدين بن المجد البعلبكي الشافعي. ولد سنة ست وستين ببعلبك وتوفي سنة ثلاثين وسبعمائة. تفقه وبرع بحلب وكان صاحب فنون، ولي قضاء بعلبك مدّة، ثم ترك ذلك وسكن دمشق وأمّ بترية أمّ الصالح ودرّس بالقوصية، ثم نقل إلى قضاء طرابلس فمات بعد أشهر. وسمع الكثير وقرأ على ابن مشرف والموازيني وأسمع ولده، وكان قد سمع «سنن ابن ماجه» من القاضي تاج الدين عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان وأجاز لي بخطه في سنة تسع وعشرين وسبعمائة.

١٨٤٧ - «جمال الدين الأرمتي» محمد بن عيسى بن جعفر الهاشمي. الأرمتي جمال الدين هو أخو شرف الدين يونس. قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: كان من الفقهاء الأخيار والقضاة الحكام، تولّى الحكم بدشنا واتفق أن قاضي قوص شرف الدين بن عتيق قال مرّة: كلّ نائب لي عدل، فاتفق أن جمال الدين هذا اجتاز بسوق الوراقين فقال له بعض الشهود: إشهد معي في هذه الورقة، فشهد معه ولم يكن جلس قبل ذلك فبلغت ابن عتيق فنهره بحضرة الجماعة، فقال: سيّدنا قال: كلّ نائب لي عدل، فقال: قلّ ذلك تعظيماً لكم ما أذنّت في الجلوس، فقام من المجلس ومخط دماً وتوفي من وقته، قال: حكى لي ذلك جماعة. وكانت وفاته سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

١٨٤٨ - «الشيخ شمس الدين بن كر» محمد بن عيسى بن حسن بن كر. يتصل بمروان

(١) البيتان تقدما في ترجمة الوزير الخطاط أبي علي ابن مقلة برقم (١٦٠٠). بلفظ:

وقالوا العزل للوزراء حيضٌ
ولكن الوزير أبأ عليٍّ
لحاه الله من حيض بغيض
من اللائي يئسن من المحيض

١٨٤٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٣١/٤).

١٨٤٨ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (١٧٣/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٢٨/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٣١/١٠)، و«الأعلام» للزركلي (٢١٥/٧)، و«تاريخ الموسيقى العربية» لجول روائيت (٢٤).

الحِمار هو الشيخ الإمام العلامة شمس الدين أبو عبد الله بن حسام الدين أبي الروح ابن فتح الدين الحنبلي إمام أهل عصره في علم الموسيقى . شغل جماعةً من أكابر علم النغم وقرأوا عليه، وهو صوفيّ الخرقة له زاوية عند مشهد الحسين بالقاهرة . اجتمعتُ به غير مرّة وسألته عن مولده فقال : في رابع عشر ربيع الأول سنة إحدى وثمانين بالقاهرة . قرأ القرآن على الشيخ علي الشطنوفى وحفظ «الأحكام» لعبد الغنيّ و«العمدة في الفقه» للشيخ موفق الدين و«الملحة» للحريري وعرض ذلك على القاضي علاء الدين بن التراكيشي الحنبلي ، وسمع على أشياخ عصره مثل الدميّاطي والأبرقوهي وغيرهما ، وقرأ فنّ الموسيقى على القاضي علاء الدين ابن التراكيشي الحنبلي ، ووضع كتاباً في فنّ الموسيقى سمّاه «غاية المطلوب في علم الأنغام والضروب» سمعتُ مقدّمته منه بمنزله الزاوية المذكورة في شوال سنة خمس وأربعين وسبعمائة وقال لي : ظهر لي خطأ جماعةٍ من المتقدمين في هذا الفنّ مثل الفارابي وغيره وقد برهنتُ ذلك .



ابن غازي

١٨٤٩ - «الفقاعي» محمد بن غازي الموصللي. يعرف بالفقاعي شَرَبْدَار السَّت ربيعة خاتون أخت العادل. له شعر، توفي سنة تسع وعشرين وستمائة.

١٨٥٠ - «العزیز بن الظاهر غازي» محمد بن غازي بن يوسف. السلطان الملك العزيز غياث الدين ابن السلطان الملك الظاهر ابن السلطان صلاح الدين، صاحب حلب. ولي بعد والده وله أربع سنين أو نحوها وجعل أتابكه الطواشي طغرل وأقر العادل الكبير ذلك وأمضاه لأجل صاحبة والدته العزيز لأنها هي بنت العادل وكانت هي الكل، وكان فيه عدل وشفقة وتودد وميل إلى الدين. توفي شاباً طرياً وله نيف وعشرون سنة وخلف ولده الملك الناصر يوسف صغيراً فأقاموه بعده في الملك، وكانت وفاة العزيز سنة أربع وثلاثين وستمائة.

١٨٥١ - «الکامل صاحب میافارقین» محمد بن غازي بن محمد بن أيوب بن شادي. السلطان الملك الكامل ناصر الدين أبو المعالي ابن المظفر بن العادل صاحب میافارقین. تملك البلد بعد وفاة أبيه سنة خمس وأربعين وستمائة، كان ملكاً جليلاً ديناً خيراً عالماً مهيباً شجاعاً محسناً إلى الرعية كثير التعبد والخشوع لم يكن في بيته من يضاھيه، استشهد بأيدي التتار بعد أخذ میافارقین وقُطع رأسه وطيف به في البلاد بالمغاني والطبول ثم عُلق بسور باب الفراديس سنة ثمان وخمسين وستمائة. فقال بعض الشعراء في ذلك وقد دفنوا رأسه في مسجد الرأس داخل باب الفراديس [الخفيف]:

أين غاز غزا وجاهد قوماً	أثخنوا في العراق والمشرقين
ظاهراً غالباً ومات شهيداً	بعد صبرٍ عليهم عامين
لم يشئه أن طيفَ بالرأس منه	فله أسوة برأس الحسين
وافق السبط في الشهادة والحم	ل لقد حاز أجره مرتين
ثم واروا في مشهد الرأس ذاك	الرأس فاستعجبوا من الحالين
وارتجوا أنه يجيء لدى البعد	ث رفيق الحسين في الجنّتين



ابن غالب

١٨٥٢ - «التمتاع البصري» محمد بن غالب بن حرب. أبو حفص الضبي البصري التمتاع نزيل بغداد. كان حافظاً مكثراً ثقة، روى عنه جعفر بن البحتري واسماعيل الصفار وخلق، قال الدارقطني: ثقة مأمون إلا أنه كان يخطيء. مات في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين ومائتين.

١٨٥٣ - «المعداني الكاتب» محمد بن غالب الأصبهاني. الكاتب يكنى أبا عبد الله. مترسل بليغ اتصل بعبيد الله بن سليمان وتقرّب إلى ابنه القاسم بالنصب وله في ذلك أشعار، وهو القائل [مجزوء الرمل]:

ثمنُ المعروف شكرٌ ويدُ الإنعام ذخِرُ
وبقاء الذكر في الأحـ ياء للأموات عمرُ
وله في عبيد الله بن يحيى [الطويل]:

أبا حسنٍ شكرُ الرجال هو الذخرُ إذا أنفذ^(١) المالَ الحوادثُ والدهرُ
فسلّ بأمور الدهر متي ابن حنكة تعاقبه من دهره الحلو والمرُ

باشر بالحضرة ديوان الرسائل ثلاثين سنة إلى أيام المكتفي لأنه ورد على المعتز كتاب من ملك الروم عجز كتابُ الحضرة عن جوابه فأجاب عنه فقّده وترشّح للوزارة فاحتال عليه القاسم ابن عبيد الله حتى أخرجه إلى أصبهان وكتب إلى المسمعي بإهلاكه فأحضره مائدته وأكل عنده كوامخ وسمكاً مالحاً ثم أدخله بيتاً وأغلقه فمات عطشاً، فقال يخاطب المسمعي [المقارب]:

أبا صالحٍ أنت من صالحٍ بحيث السويداء والناظرانِ
فلا تستهنّ بكفاة الرجال فإنّ الرجال كنوز الزمانِ
ملكّت فاسجج^(٢) وزعّ بالزمّام وخف ما يدور به الدائرانِ

١٨٥٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٤٣/٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١١٨/٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٧٢/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٨٥/٢).

١٨٥٣ - «معجم الشعراء» للمرزياني (٤٥٢).

(١) قوله (إذا أنفذ المالَ الحوادثُ والدهرُ) أنفذ: بالذال المهملة بمعنى أذهب. ومنه قوله تعالى: ﴿ما عندكم ينفذ وما عند الله باق﴾ وقوله تعالى: ﴿لنفذ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي﴾. أمّا بالذال المعجمة: أنفذ الأمر: بمعنى جعله ساري المفعول، وأنفذ الكتاب: سيّره وبعثه.

(٢) قوله (ملكّت فاسجج): هو بعض حديث قاله رسول الله ﷺ لمعاوية رضي الله عنه بلفظ: «يا معاوية إذا ملكت فأحسن» أخرجه ابن أبي شيبه في «المصنف» والطبراني في «الكبير» عن عبد الملك بن عمير عن معاوية. خرّجه السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (ص ٢٣١).

لَأَتُكَّ فِي زَمَنِ دَهْرِهِ كَيَوْمٍ وَدَوْلْتُهُ سَاعَتَانِ
وقال أحمد بن أبي طاهر في «كتاب بغداد»: هلك بأصبهان بالجوع والتدخين ثلاثة أيام في خلافة المكتفي.

١٨٥٤ - «الرصافي الشاعر» محمد بن غالب. أبو عبد الله الأندلسي الرصافي رُصَافَةٌ بِلَنْسِيَةِ نَزِيلِ مَالِقَةٍ. كان يعيش بالرفو وكان شاعر زمانه شعره مدوّن يُنَاقَسُ فيه لم يتزوَّج وهو متعَفِّفٌ، روى عنه أبو علي بن كسرى المالقي وأبو الحسين بن جبير. توفي سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة. من شعره من جملة قصيدة [البسيط]:

لو جثت نار الهدى من جانب الطورِ قبست ما شئت من علم ومن نورِ
من كل زهراء لم تُرفع ذوائبها ليلاً لسارٍ ولم تشب لمقرورِ
نور طوى الله زند الكون منه على سقط إلى زمن المهدي مذكورِ
ومنه أيضاً [البسيط]:

مرأى عليه اجتماع للنفوس كما تشبثت بلذيد العيش اجفانُ
للعين والقلب في إقباله امل كأته للشباب الغض ريعانُ
ومنه وقد قُتل إنسان يدعى يوسف [الكامل]:

يا وردة جادت بها يد مُتحفي فهمى لها دمعي وهاج تأسفي
حمراء عاطرة النسيم كأنها من خذ مُقتبل الشبيبة مُترَفِ
عرضت تُذكرني دماً من صاحب شربت به الدنيا سلافة قرقفِ
فلثمتها شغفاً وقلت لعبرتي هي ما تمج الأرض من دم يوسفِ
ومنه قوله من الأبيات التي قالها في الحائك وأولها [البسيط]:

غَزِيلٌ لم تزل في الغزل جائلةً بنائه جولان الفكر في الغزلِ
جَذْلَانُ تلعب بالمحواك أنملُهُ على السدى لعب الأيام بالدولِ
ما إن يني تعب الأطراف مشتغلاً أفديه من تعب الأطراف مشتغِلِ
جريباً بكفّيه أو فحصاً بأرجله تخبط الظبي في أشراك مُحْتَبِلِ
ومنه وهو بديع في نهر عليه ظلّ [الكامل]:

ومهدل الشطين تحسب أنه متسيّل من درة لصفائه
فأت عليه مع العشية سرحة صدثت لفيئتها صحيفة مائه

فتراه أزرَقَ في غلالة حُمرة
وأورد ابن الأَبَر في هذا المعنى للخطيب أبي القاسم ابن معاوية [الوافر]:
ويحرّ طافح الشّطّين صافٍ
تُوافيه الجداولُ وهي حَسرى
كَأَنَّ الموج في عبْرِيه ترسٌ
تفيء عليه دواحات حسانٌ
كَأَنَّ مكان فيء الظلّ منه
وأورد للخطيب المذكور من أبيات [الطويل]:

فَجَدَوُلُه في سرحة الماء مُنصَلٌ
وأما وجه إرداف غيدِ نواعِمِ
إذا قابلته الشمسُ اذكاه نورها
يفيء عليه الدوح ظلاً مضاعفاً
كَأَنَّ مكان الظلّ صفحة وجنةٍ
أو البكر حادث بالسَّجَنُجَل خدّها
وأورد ابن الأَبَر لنفسه [الطويل]:

ونهرٍ كما ذابت سبائكُ فضّة
إذا الشفق استولى عليه احمراره
وتحسبُه سُنّت عليه مُفاضةٌ
وتُطلّعه من دُكنةٍ بعد زُرقةٍ
كما انفجر الفجر المُطلّ على الدّجى
وأورد لنفسه أيضاً [الكامل]:

غربتْ به شمسُ الظهيرة لا تُني
حتى كساه الدوخُ من أفنانه
فكأنّما لمع الظلال بمتنه
وأورد لنفسه أيضاً [مجزوء الكامل]:

غارث على شطّيه أبـ
فالظلّ يبدو فوقه
لا بل أدار عليه خو
كَارُ المُنَى عصرَ الشبابِ
كالخال في خدّ الكعبِ
فَ الشمسِ منه كالنِقابِ

مثل المجرّة جرّ في — ها ذيلَه جَوْنُ السحابِ
قلت: هذه المقاطيع وإن كانت في غاية الحسن فإنها لا تُداني قول الرصافي فإنه تخيل
لطيف إلى الغاية والتخيل الذي في المقطوع الأول للخطيب ثانيه في الحسن ونائبه.

١٨٥٥ - «نصير الدين كاتب الحكم» محمد بن غالب بن محمد بن مري. نصير الدين
أبو عبد الله الأنصاري كاتب الحكم بدمشق. كان مليح الشكل حسن الخطّ خبيراً بالشروط ووالده
كمال الدين قاضي بعلبك في الأيام الأمجدية. توفي نصير الدين بالديار المصرية وقد كان انجفل
إليها من التتار سنة ثمان وخمسين وستمائة، ومولده سنة تسعين وخمسمائة. من شعره [البسيط]:

حَيِّ المَلَاعِبَ مِنْ سَلْعِ وَوَادِيهِ	وَحَيِّ سَكَانَهُ وَاحْلُلْ بِنَادِيهِ
وَانشُدْ فَوَادِي إِذَا عَايَنْتَ جَمْعَهُمْ	بَيْنَ الْخِيَامِ فَقَدْ خَلَفْتَهُ فِيهِ
وَاشْرَحْ هُنَالِكَ أَشْوَاقِي وَصِفْ شَجْنِي	وَقُلْ سَلِيمٌ هَوَاكُمُ مِنْ يَدَاوِيهِ
وَمَنْ لِمَهْجَةٍ صَبٌّ مَسَّهُ وَصَبُّ	مِنَ الْغَرَامِ بِكُمْ قَدْ عَزَّ رَاقِيهِ
يَا جِيْرَةَ الْحَيِّ قَدْ جُرْتُمْ بِبُعْدِكُمْ	عَلَى فَتَى قُرْبُكُمْ أَقْصَى أَمَانِيهِ
قَدْ كَادَ مِنْ بَعْدِكُمْ تُقْضَى مَنِيَّتُهُ	لَوْلَا تَدَارُكُ طَيْفِ الْحُلُمِ يَأْتِيهِ
قَدْ مَلَ غُزَاوَهُ مِنْهُ زِيَارَتُهُ	وَمَلَهُ أَهْلُهُ يَأْساً وَأَسِيهِ
أَحْنُ شَوْقاً إِلَى الْوَادِي وَيُطْرِبُنِي	نُوحَ الْحَمَامِ سُحَيْراً فِي نَوَاحِيهِ
زَبْنُ يَلْدٍ لِقَلْبِي لَشْمُ ثُرْبَتِهِ	إِذْ حَلَّ يَوْمَاً بِوَادِيهِ بِوَادِيهِ
فَهَلْ تَعِيدُ لَنَا أَيَّامَ قُرْبِهِمْ	وَطَيْبَ عَيْشٍ تَقْضَى فِي مَغَانِيهِ

١٨٥٦ - «الجيتاني» محمد بن غالب بن شعبة. الشيخ الإمام الصالح الزاهد البركة المحدث
شمس الدين أبو عبد الله الجيتاني الأندلسي. ولد بعد العشرين وستمائة وارتحل في طلب الحديث
وسمع من الرضي بن البرهان وابن عبد الدائم وطبقتهما، ثم جاور بمكة إلى أن توفي رحمه الله
سنة اثنتين وسبعمائة.



ابن غسان

١٨٥٧ - «سيف الدولة الحمصي» محمد بن غسان بن غافل بن نجاد بن ثامر. الحنفي
الأمير الأنصاري الخزرجي الحمصي سيف الدولة أبو عبد الله. ولد بـحمص وقدم دمشق وهو
صبي، وسمع وروى. وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.



ابن فارس

١٨٥٨ - «رضي الدين المحلي» محمد بن فارس بن حمزة. المغربي الأصل المحلي أبو عبد الله. خدم في الدواوين ولقبه رضي الدين وروى عنه الشهاب القوصي وله شعر. توفي سنة عشر وستمائة. ومن شعره مُلغزاً في الشطرنج [المتقارب]:

وما اسمٌ ثلاثةٌ أخماسه هي النصف منه ومن غيره
وباقيه إن رمت معكوسه قطعت رجاءك من خيره

١٨٥٩ - «المأمون وزير الأمر» محمد بن فاتك هو الوزير المأمون أبو عبد الله بن أبي شجاع البطائحي وزير الأمر العبيدي صاحب القاهرة. استولى عليه لما وزره بعد الأفضل ابن أمير الجيوش وقبح سيرة الأمر وأساءها ولما كثر ذلك منه قبض عليه الأمر في شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمسائة واستصفى جميع أمواله ثم قتله في شهر رجب سنة إحدى وعشرين وصلبه بظاهر القاهرة وقتل معه خمسة من إخوته أحدهم يقال له المؤتمن. وكان جبّاراً متكبراً خارجاً عن طوره وله في ذلك أخبار مشهورة، وكان أبوه من جواسيس أمير الجيوش بالعراق. ربي يتيماً وصار حمّالاً بالأسواق ودخل مع الحمّالين إلى دار الأفضل مرّة بعد مرّة، فرآه الأفضل شاباً حلواً فأعجبه فسأل عنه فقليل: ابن فلان، فاستخدمه فرأشاً وترقت حاله عنده، وفي آخر الأمر عمل على الأفضل وتولّى مكانه. وكان كريماً شهماً مقداماً سفاكاً للدماء، وفي آخر الأمر والى أخا الأمر وماله على قتله فلما أحس الأمر به قبض عليه وفعل به ما ذكر.



ابن فتح

١٨٦٠ - «زين الدين الدمياطي الكاتب» محمد بن فتح بن خلف. الفقيه زين الدين أبو عبد الله بن أبي منصور الدمياطي الشافعي الكاتب. سمعه والده وكتب على فخر الكتاب وفاق الأقران في حسن الخط حتى فضّله على أستاذه، وكتب في ديوان الإنشاء مدة وترسل عن الكامل، وحدث بدمشق. وتوفي سنة إحدى وعشرين وستمائة.

١٨٦١ - «ابن عرق الموت» محمد بن فتح بن خلوف بن يخلف بن مصال. الشيخ المعمّر المسند أبو بكر الهمداني الإسكندراني عُرف بابن عرق الموت. سمع من التاج محمد بن عبد الرحمن المسعودي وعبد الرحمن بن موقا، وأجاز له جماعة وخُرج له المحدث أبو المظفر منصور بن سليم مشيخةً وقد تفرد بالرواية عن غير واحد. توفي سنة ستين وستمائة.

١٨٦٢ - «الأصبهاني الكاتب» محمد بن فتح بن محمد بن أحمد. الثقفي القزويني أبو عبد الله بن أبي الهيجاء من أصبهان يعرف بالمؤيد. كان رئيساً نبيلاً فاضلاً يعرف الأدب وينظم وترسل وله معارف. قدم بغداد واستوطنها وتولّى ديوان العرض للإمام المقتفي إلى حين وفاته سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة. من شعره [الوافر]:

لسان الحال أنطق من لساني نعم وسكوته عينُ البيان
ولكن ليس يعرف ذاك إلا بصيرٌ بالحقائق والمعاني

قال ابن النجار في ترجمة هذا: سألت صديقنا أبا العلاء علي بن الحسن بن محمد بن فتح بأصبهان عن عرش رب العزة فقال: سألت والدي أبا علي الحسن عن عرش رب العزة فقال: سألت والدي أبا عبد الله محمد بن فتح بمدينة السلام عن عرش رب العزة فقال: سألت أبا علي الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن الموسياذني عن عرش رب العزة فقال: سألت والدي أبا العباس أحمد بن محمد بن محمد عن عرش رب العزة فقال: سألت أبا منصور عبد الله بن عيسى المالكي وأبا علي الحسن بن أحمد بن مموش الوراق عن عرش رب العزة فقال كلّ واحد منهما: سألت أبا الحسن علي بن الحسن الصيقلّي القزويني بهمدان عن عرش رب العزة فقال: سألت أبا الحسين محمد بن النضر الموصلي بها عن عرش رب العزة فقال: سألت عبد الله بن أبي سفيان الموصلي عن عرش رب العزة فقال: سألت يحيى بن أبي طالب عن عرش رب العزة فقال: سألت عبد الوهاب بن عطاء الخفاف عن عرش رب العزة فقال: سألت سعيد بن أبي عروبة عن عرش رب العزة فقال: سألت قتادة عن عرش رب العزة فقال: سألت انس بن مالك عن عرش رب العزة

فقال: سألت رسول الله ﷺ عن عرش رب العزة فقال: «سألت جبريل عن عرش رب العزة فقال: سألت ميكائيل عن عرش رب العزة فقال: سألت إسرافيل عن عرش رب العزة فقال: سألت الرفيع عن عرش رب العزة فقال: سألت اللوح عن عرش رب العزة فقال: سألت القلم عن عرش رب العزة فقال: إن للعرش ثلاثمائة ألف وستون ألف قائمة: كل قائمة من قوائم كأطباق الدنيا ستون ألف مرة، تحت كل قائمة ستون ألف مدينة، في كل مدينة ستون ألف صحراء، في كل صحراء ستون ألف عالم مثل الثقليين الجن والإنس ستون ألف مرة لا يعلمون أن الله عز وجل خلق آدم ولا إبليس، ألهمهم الله عز وجل أن يستغفروا لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم»، انتهى قول ابن النجار. قلت أنا: والله الذي لا إله إلا هو هذا الحديث كذب صراح وبهت غير مباح لا سامح الله من وضعه^(١).

١٨٦٣ - «الشيخ شمس الدين بن أبي الفتح» محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل بن بركات. الإمام العلامة المفتي المحدث المتقن النحوي البارع شمس الدين أبو عبد الله شيخ العربية البغلي الحنبلي. ولد سنة خمس وأربعين وستمائة وسمع من الفقيه محمد اليونيني وابن عبد الدائم والعز حسن بن المهير وابن أبي اليسر ومن بعدهم، وعني بالرواية وحصل الأصول وجمع وخرج وأتقن الفقه وبرع في النحو وصنف شرحاً كبيراً «للجرجانية»، وأخذ عن ابن مالك ولازمه، وحدث بمصر ودمشق وطرابلس وبلبل، وتخرج به جماعة. وكان إماماً متعبداً من يومه متواضعاً رخص الأخلاق وكان جيد الخبرة بالفاظ الحديث مشاركاً في رجاله. توفي بمصر بالمنصورية ودُفن بمقبرة الحافظ عبد الغني سنة تسع وسبعماية.

١٨٦٤ - «الطبيب» محمد بن فتح طملون. كان مولى لعمران بن أبي عمرو. قال ابن أبي أصيبعة: برع في الطب براعةً علا بها من كان في زمانه ولم يخدم بالطب وطلب فاستعفى من ذلك ولم يكن أحد من الأشراف في ذلك الوقت إلا وهو يحتاج إليه.

١٨٦٥ - «الحافظ الحميدي» محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن يصل - بالياء

(١) في «تنزيه الشريعة المرفوعة» (٢١١/١) (نجا) أي النجار في «تاريخه» مسلسلاً بسألت فلاناً عن عرش رب العزة. (محمد بن النضر الموصلي) قال البرقاني كان واهياً، وقال أيضاً: لم يكن ثقة.

١٨٦٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٤٠/٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٠٧/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٥٢ - ١٥٣ - ٦٠٣ - ١٨١٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٠ - ٢١)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (٥٤٣/٢).

١٨٦٤ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٤١/٢).

١٨٦٥ - «اللباب» لابن الأثير (٣٢١ - ٣٢٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٨٨/١٠)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٨ - ٢٨٢ - ٢٨٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦١٤ - ٦١٥)، و«الصلة» لابن بشكوال (٥٠٢ - ٥٠٤)، و«بغية الملتبس» للضبي (١١٣)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢١٨/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٥٦/٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٧/٤ - ٢٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/١٥٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٤٩/٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٥٢ - ٥٩٩ - ١٧٩٢)، =

آخر الحروف والصاد المهملة الحافظ أبو عبد الله الحميدي الأندلسي المَورقي. سمع بالأندلس ومصر والشام والحجاز وبغداد واستوطنها وكان من كبار أصحاب ابن حزم الفقيه، وقال: وُلدت قبل العشرين وأربعمئة. سمع ابن حزم وأخذ أكثر كتبه وجماعة منهم ابن عبد البر، وروى عنه شيخه الخطيب في مصنفاته وابن مأكولا وجماعة آخرهم أبو الفتح بن البطي. وكان من كبار الحفاظ ثقةً متديناً بصيراً بالحديث عارفاً بفنونه حسن النعمة بالقراءة مليح النظم ظاهري المذهب له شعرٌ في المواعظ. توفي سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمئة ودُفن بمقبرة باب أبرز بالقرب من الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ثم نُقل إلى باب حرب ودُفن عند بشر الحافي. نقل ابن عساكر في تاريخه أن الحميدي أوصى إلى الأجل مظفر ابن رئيس الرؤساء أن يُدفن عند بشر الحافي فخالف وصيته فلما كان بعد مدة رأى في منامه الحميدي وهو يعاتبه على ذلك فنقله في صفر سنة إحدى وتسعين وكان كفته جديداً وبدنه طرياً يفوح منه رائحة المسك. ووقف كتبه، وله «الجمع بين الصحيحين» «تاريخ الأندلس» «جمل تاريخ الإسلام» «الذهب المسبوك في وعظ الملوك» «كتاب ترسل مخاطبات الأصدقاء» «ما جاء من الآثار في حفظ الجار» «ذم النميمة» «كتاب الأمانى الصادقة» «كتاب أدب الأصدقاء» «كتاب تحية المشتاق في ذكر صوفية العراق» «كتاب المؤلف والمختلف» «كتاب وفيات الشيوخ» «ديوان شعره». ومن شعره [الوافر]:

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً سوى الهذيان من قيلٍ وقالٍ
فأقلل من لقاء الناس إلّا لأخذ العلم أو لصلاح حالٍ
وقال [الخفيف]:

كلّ من قال في الصحابة سوءاً فأتهمه في نفسه وأبيه
وأحقّ الأنام بالعدل من لم ينتقصهم بمنطق من فيه
وإذا القلب كان بالودّ فيهم دلّ أنّ الهدى تكامل فيه
وقال [الكامل]:

من لم يكن للعلم عند فنائه أرّج فإنّ بقاءه كفّنائه
بالعلم يحيا المرء طولَ حياته وإذا انقضى أحياءُ ثنائِه



ابن الفرّج

١٨٦٦ - «الأزرق» محمد بن الفرّج الأزرق. قال الدارقطني: لا بأس به. توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

١٨٦٧ - «ابن الطلاع المالكي» محمد بن فرج. أبو عبد الله مولى محمد بن يحيى المعروف بابن الطلاع القرطبي الفقيه المالكي مفتي الأندلس ومسندها في الحديث. توفي سنة سبع وتسعين وأربعمائة.

١٨٦٨ - «أبو المعالي المقرئ» محمد بن أبي الفرّج بن معالي بن بركة بن الحسين. أبو المعالي الموصلي المقرئ الفقيه الشافعي. صحب أبا بكر يحيى بن سعدون المقرئ النحوي وقرأ عليه القرآن بالروايات، وقدم بغداد وقرأ الأدب على أبي البركات ابن الأنباري وتفقه بالمدرسة النظامية وبرع في الفقه والخلاف والأصول وصار معيداً بها، سمع بالموصل من خطيبها شيئاً يسيراً، وله في القراءات مصنفات، وخضب بالسواد مدة ثم تركه. توفي سنة إحدى وعشرين وستمائة. ومن شعره [مجزوء الوافر]:

وقد أوتيت أخلاقاً	تُحير ضارب المثل
فأنت الكامل المتف	رد الخالي من الخل
لقد أصبحت للوقا	د من حافٍ ومُنْتَعِل
مسيح مروة يُحيي	لدينا ميّة الأمل

١٨٦٩ - «أبو تراب الشعراني اللغوي» محمد بن الفرّج بن الوليد الشعراني. أبو تراب اللغوي. ذكره أبو منصور الأزهري في مقدمة كتابه فقال: أبو تراب محمد بن الفرّج صاحب «كتاب الاعتقاب» قدم هراة مستفيداً من شمر فكتب عنه شيئاً كثيراً وأملى بهراة من كتاب الاعتقاب أجزاء ثم عاد إلى نيسابور وأملى بها باقي الكتاب. قال: وقد نظرت في كتابه فاستحسنته ولم أر

١٨٦٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٥٩/٣)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢١/٢).

١٨٦٧ - «الصلة» لابن بشكوال (٥٠٦ - ٥٠٧)، و«بغية الملتبس» للضبي (١١٢ - ١١٣)، و«الديباج» لابن فرحون (٢٧٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٧)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢٧٠/٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٧٨/٢).

١٨٦٨ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٤٦/٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠٥/١٣)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢٢٨/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٦/٥).

١٨٦٩ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٠٩/١).

فيها تصحيفاً. قال ياقوت في «معجم الأدباء»^(١): كنت رأيت نسخة بكتاب الأزهري ببغداد وقد ذكر الأزهري أبا تراب فيها وسمّاه محمد بن الفرج، فلما وردت إلى مرو وقفت على النسخة التي بخط الأزهري ولم أجد ذكر اسم أبي تراب في المقدمة إنما ذكر كنيته فقال: أبو تراب صاحب «كتاب الاعتقاب»، ورأيت يقول في ضمن كتابه: قال إسحاق بن الفرج، وكان هناك نسخة أخرى بكتاب الأزهري لا توافق التي بخطه وفيها زيادات ونقصان وكنت أتأمل ذلك القول الذي عزاه في كتابه الذي بخطه إلى إسحاق بن الفرج وهو مذكور في النسخة الأخرى لأبي تراب وكذا إذا وجدت في خطه شيئاً قد عزاه إلى أبي تراب أراه في تلك النسخة قد عزاه إلى إسحاق بن الفرج، وطلبت نسخة بكتاب الاعتقاب لأصحح اسمه منها فوجدتها مترجمة لمحمد بن الفرج بن الوليد الشعراني وأنا في حيرة من هذا إلى أن يصحّ إن شاء الله تعالى، انتهى كلام ياقوت.

١٨٧٠ - «الذكي النحوي» محمد بن الفرج. أبو عبد الله المالكي الكتاني المعروف بالذكي النحوي. مات فيما ذكره ابن الجوزي سنة ست عشرة وخمسمائة وهو من صقلية. كان عالماً بالنحو واللغة وسائر فنون الأدب، ورد إلى بغداد وخرج إلى خراسان ومضى إلى غزنة ودخل الهند وخاصم هناك أئمة مخاصمات آلت إلى طعنهم فيه، ثم عاد إلى أصبهان ومات بها. كان يقول: الغزالي ملحد، وإذا ذكره يقول: الغزالي المجوسي البقرطوسي. كتب إليه الزمخشري محمود [الطويل]:

فديتُ الإمامَ المغربيَ الذي له فضائلُ شتى ما تفرّقنَ في خلقِ
له أدبٌ جزلٌ وعلمٌ مرقّقٌ وشعلةٌ فهمٍ دونها خُطفَةُ البرقِ
لقد رُزقتُ منه المغاربةَ الهوى مودةَ شيخٍ واحدٍ الغرب والشرقِ
فأجاب الذكي [الطويل]:

حُثْتُ من أقصى المغربَيْن ركائبِي لأبصرَ مَنْ في كَفِّه شِعْلَةُ الحَقِّ
فما زلتُ في عشواءٍ أخبطُ لا أرى يقيناً ولا ديناً يزيّنُ بالصدقِ
إلى أن بدا علامةُ الدهرِ مُشرقاً فلا غرو أن الشمسَ تطلعَ من شرقِ

ولم يخرج من الغرب إلا وهو إمام لأنه قرأ على محمد بن يونس «كتاب الجامع في مذهب» مالك وعلى عبد الخالق السيوري وغيرهما بالقيروان، وقرأ الأدب على الحيولي «كتاب سيويه» و«الإيضاح» للفارسي، غير أنه كان يتبع عثرات الشيوخ فدعا عليه السيوري فلم يفلح.



(١) لم أجد له ترجمة في «معجم الأدباء» المطبوع.

١٨٧٠ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١/٢١٠).

ابن الفضل

١٨٧١ - «محمد بن الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم». حبسه المنصور مع إخوته عند خروج أخيهم يعقوب بن الفضل مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن. وهو القائل [الطويل]:

فإن ترجع الأيام بيني وبينها بذي الأئمل صيفاً مثل صيفي ومربعي
أشدّ بأعناق الهوى بعد هذه مرائر إن جاذبتّها لم تقطع

١٨٧٢ - «الخطيب السكوني» محمد بن الفضل السكوني الخطيب. قال يعتذر لحمد عجزه [الطويل]:

أبا عمرو أغفر لي هديت فإتني قد اذنبت^(١) ذنباً مُخطئاً غير عامدٍ
فلا تجدن فيه عليّ فإتني أرى نعمة أن كنت ليس بواجدٍ
وهبّه لما تفديك نفسي فإتني أقرّ بإجرامي ولست بعائدٍ
وعُدْ منك بالفضل الذي أنت أهله فإنك ذو فضلٍ طريفٍ وتالدٍ
فأجابه حماد [الطويل]:

محمدُ يا ابن الفضل يا ذا المحامد ويا بهجة النادي وزين المشاهدِ
ولو كان ذو فضلٍ يسمّى لفضله بغير أسمه سُميت أم القلائدِ

١٨٧٣ - «ابن غزوان الضبي» محمد بن فضيل بن غزوان. الضبي مولا هم الكوفي. روى عنه الجماعة، وثقه ابن معين وقال أحمد بن حنبل: حسن الحديث شيعي منحرف، قال الشيخ شمس الدين: إنما كان متوالياً مبجلاً للشيخين، قال يحيى الحمانى: سمعت فضيلاً أو حدثت عنه قال: ضربت أبي البارحة إلى الصباح أن يترحم على عثمان رضي الله عنه فأبى عليّ وتوفي سنة خمس وتسعين ومائة وقيل سنة سبع.

١٨٧١ - «معجم الشعراء» للمزباني (٤١٧)، و«معجم البلدان» لياقوت (١٠٨/١).

(١) قد اذنبت: همزة قطع لكنها سهلت لضرورة الوزن.

١٨٧٣ - «الطبقات» لابن سعد (٢٧١/١)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٠٧/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢٧٦/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٦٣/٨)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٨٢/٨)، و«طبقات الحفاظ» للذهبي (١٣٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٩/٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٧٢/٧) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٠٥/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٠/٢).

١٨٧٤ - «الحافظ عارم» محمد بن الفضل. أبو النعمان. السُدوسي البصري الحافظ لقبه عارم. وروى عنه البخاري وروى الجماعة عن رجل عنه، وروى عنه أحمد بن حنبل وغيره، قال أبو حاتم: اختلط عارم في آخر عمره. وتوفي سنة أربع وعشرين ومائتين.

١٨٧٥ - «البلخي الواعظ» محمد بن الفضل بن العباس. أبو عبد الله البلخي الزاهد الحبر الواعظ. كان سيداً عارفاً نزل سمرقند وتلك الديار ووعظ مرّة فمات أربع أنفس. وتوفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة. وقال: ما خطوبت أربعين سنة لغير الله وما نظرت أربعين سنة في شيء فاستحسنته حياة من الله وما أملت على ملكي منذ ثلاثين سنة خطيئة ولو فعلت ذلك لاستحييت منهما.

١٨٧٦ - «الرواس المفسر» محمد بن الفضل بن محمد بن جعفر بن صالح. أبو بكر البلخي المفسر المعروف بالرواس. صنف «التفسير الكبير». توفي سنة ست عشرة وأربعمائة.

١٨٧٧ - «المسند الفراء المصري» محمد بن الفضل بن نظيف. أبو عبد الله المصري الفراء مسند ديار مصر في زمانه وحديثه في الثقفيات. توفي سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

١٨٧٨ - «الفراوي الشافعي» محمد بن الفضل بن أحمد. بن محمد بن أبي العباس، أبو عبد الله الصاعدي الفراوي النيسابوري الفقيه، أبوه من ثغر قراوة. تفقه على إمام الحرمين وصار من جملة المذكورين من أصحابه، حدث «بالصحيحين» و«غريب الخطابي» وغير ذلك. قال أبو سعد السمعاني: سمعت عبد الرشيد بن علي الطبري يقول: الفراوي ألف راوي. توفي سنة ثلاثين وخمسمائة.

١٨٧٩ - «أبو الفتوح الأشعري» محمد بن الفضل بن محمد. أبو الفتوح الإسفراييني. ولد سنة أربع وسبعين وأربعمائة وقدم بغداد وتكلم مذهب الأشعري وبالغ في التعصب فقامت الفتن في الأسواق وأفضى الحال إلى النهب والضرب واستحلال الأموال والدماء، ودخل النيسابوري على مسعود وقدر فيه فقال: تقلّد دمه حتى أقتله، فقال: لا أتقلّده، فوكل السلطان بأبي الفتوح وحمل إلى إسفرايين فمات ببسطام في ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، ووصل الخبر

١٨٧٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٠٨/١، ٣٥١/٢)، و«الجرج والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٦٧/٨)، و«الأنساب» للسمعاني (١٠٤/٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٧/٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/٢٦٥)، و«ضعفاء ابن الجوزي» (٩١/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٧١/٧) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٠٢/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٠/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢٢١/٧).

١٨٧٥ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٣٩/٦).

١٨٧٦ - «اللباب» لابن الأثير (٤٧٨/١)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٣٨)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/١١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٩٣).

١٨٧٨ - «المنتظم» لابن الجوزي (٦٥/١٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٩٢/٤)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٤٢٩/٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٨٧/٢).

١٨٧٩ - «المنتظم» لابن الجوزي (١١٠/١٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٦٩/٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/٩٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٢٠ - ١٩٢٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١٨/٤).

إلى بغداد بموته فقعدوا لعزائه فحضر الغزنوي فقال له بعض العامة: ما حضرت إلا شماتة به، فقام بعض الفقهاء وأنشد [الوافر]:

خلا لك يا عدو الجؤ فاصفِرْ ونَجَسْ في صعودك كلَّ عُودِ
كذاك الثُّغْلَبَانُ يجول كبراً ولكن عند فقدان الأسودِ
ورثاه المعنى ابن الباطوح البغدادي [الرمل]:

أيها الركب أبلغوا بُلَغْتُمْ أنْ سُقِمِي صَدَنِي عن سفري
وإذا جئتم ثنِيَّاتِ اللّوَى فليجُوا زَبَعَ الجَمَى في خطري
وصِفُّوا شوقي إلى سُكَّانِهِ وأذكروا ما عندكم من خبري
وحنيني نحو أيام مضت بالحمى لم أفض منها وطري
فاتني فيها مُرادِي وحلا لتمثي القُرب فيها سَهْري
كنتُ أخشى فوتها قبل النوى فرماني حذري في حذري
آه وأشواقِي إلى مَنْ بذلوا صفو عيشي بعدهم بالكدرِ
كلّما أشتقتُ تمثيْثَهُمْ ضاع عمري بالمُنى واعمري

١٨٨٠ - «الجرجرائي الكاتب» محمد بن الفضل الجرجرائي الكاتب. كان يكتب للفضل بن مروان ثم وزر للمتوكل، وكان شيخاً ظريفاً حسن الأدب عالماً بالغناء. توفي سنة خمسين ومائتين وقد نيّف على الثمانين. وله مع إسحاق الموصلي أخبارٌ، كتب إلى إسحاق المذكور [الكامل]:

خِلْ أتى ذنباً إليّ وإنني لشريكه في الذنب إن لم أغفرِ
فمحا بإحسانٍ إساءة فعله وأزال بالمعروف قبح المنكرِ
وقال لبعض كتّابه [الطويل]:

تعبّجِلْ إذا ما كان أمنٌ وغبطةٌ وأبطِ إذا ما استعرض الخوفُ والهرجُ
ولا تيأسن من فرجة أن تنالها لعلّ الذي ترجوه من حيث لا ترجو

١٨٨١ - «البصرة الكاتب» محمد بن الفضل الكاتب. المعروف بالبصرة. كان يعاشر أبا هفان ومحمد بن مكرم واليعقوبي وأبا علي البصير وأبا العيناء. قال في سديف غلام ابن مكرم [الوافر]:

أحبُّك ما حييتُ وما حييتا برغمك إن كرهتُ وإن هويتا
واصبرُ إن جفوتَ ولا أبالي غضبتَ من المحبة أو رضيتا
وأسعى في الذي تهواه جُهدي فكن لي، مثّ قبلك، كيف شيتا

١٨٨٢ - «أبو عدنان العنبري» محمد بن الفضل بن أحمد بن علي بن محمد بن يحيى بن أبان بن الحكم. العنبري أبو عدنان الأصبهاني الكاتب الأديب. قال يحيى بن مَنده: هو صاحب صلاة واجتهاد يرجع في معرفة اللغة والنحو إلى معرفة تامة ما رأيت رجلاً أحسن صلاةً منه حسن الوجه جميل الطريقة، مات سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة فجأة، حَدَّثَ عن أحمد بن موسى بن مردويه وأبي بكر بن أبي علي ومن بعدهما من الشيوخ.

١٨٨٣ - «الزنجاني الشاعر» محمد بن الفضل. أبو عبد الرحمن الزنجاني الشاعر. توفي سنة عشرين وستمائة تقريباً. ومن شعره [الكامل]:

قسماً بأيام الصِّفا ووصالكم
ما اخترتُ بعدكم بديلاً لا ولا
والجمع في جَمْعٍ وذاك الملتزم
نادمتُ بعد فراقكم إلاَّ الندم
وقال [مخلع البسيط]:

العين تشتاق أن تراكم
مُنُّوا على عبدكم بوصل
جُودوا على فاقتي وفقري
نأيتُم عن سواد عيني
فاغتنيموا الأجر في الوصال
أو أبعثوا طارق الخيال
كُفيتُم حادثَ الليالي
وأنتُم في سواد بالي
بضاعة القوم في الرحال
سِرُّكم في صميم قلبي

١٨٨٤ - «أبو الفضائل العلوي» محمد بن الفضل بن يحيى. بن عبد الله بن جعفر ابن زيد بن جعفر بن محمد بن أحمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أبو الفضائل بن أبي القاسم العلوي الحسيني. قال ابن النجار: شاب فاضل يقول الشعر الجيد، مدح الإمام الناصر بعدة قصائد وأَشْدَّها بمجلس الوزارة، وكان كَيِّساً لطيف الطبع متواضعاً حسن الأخلاق. ومن شعره [الكامل]:

يومٌ أعاد لنا الزمان المذهباً
ومحا إساءات الليالي شافع
وأضاءت الدنيا الفضاء وأشرقَتْ
وشدَّتْ به الورقُ الحمايم هُتَفاً
فانقاد في رسن السرور وأصحابا
منه وكلَّ عقاب دهرٍ إذ نبا
نوراً وكانت قبل ذلك غيها
بذَرَى الأراك ترثماً وتطرَّباً
في أخريات الليل أنفاسُ الصبا
وكانه نشر الربيع وشَّتْ به

قلت: شعر متوسط. توفي سنة خمس عشرة وستمائة.

١٨٨٥ - «أبو ذر الشافعي» محمد بن الفضل بن عبد الله. أبو ذر التميمي الفقيه الشافعي الجرجاني. كان رئيس جرجان وكان جواداً ممدحاً وداره مجمع الفضلاء والعلماء، رحل إلى

البلاد وسمع خلقاً كثيراً منهم الحسن بن علي بن خلف وغيره، روى عنه الدارقطني وأقرانه. وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

١٨٨٦ - «الدُّولعي الخطيب» محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين. الإمام جمال الدين أبو عبد الله التغلبي الأرقمي الدُّولعي. ولد بالدولية من قرى الموصل سنة خمس وخمسين ظناً وقدم دمشق وتفقّه على عمّه خطيب دمشق ضياء الدين وسمع، وولي الخطابة بعد عمّه وطالت مدّته، منعه المعظم من الفتوى مدّة، ولم يحجّ حرصاً على المنصب، وولي بعده أخوه وكان جاهلاً، وكان جمال الدين شديداً على الرافضة. توفي سنة خمس وثلاثين وستمائة. وفيه يقول شرف الدين بن عُنين:

طَوَلَتْ يَا دَوْلَعِي فَقَصُرَ فَأَنْتَ فِي غَيْرِ ذَا مَقْصُرٍ
خَطَابَةُ كُلِّهَا خَطُوبٌ وَبَعْضُهَا لِلْوَرَى مَنْقُورٌ
تَظَلَّ تَهْذِي وَلَسْتَ تَدْرِي كَأَنَّكَ الْمَغْرِبِي الْمَفْسُورُ

وقال ابن عنين أيضاً: وقد أمر العادل بنزح الماء من الخندق لينهي أساس بعض أبرجة القلعة فأعجز العمال [الوافر].

أَرُخَ مِنْ نَزْحِ مَاءِ الْبَرَجِ قَوْماً فَقَدْ أَفْضَى إِلَى تَعَبٍ وَعِيٍّ
مُرِّ الْقَاضِي بَوْضَعٍ يَدِيهِ فِيهِ فَقَدْ أَضْحَى كِرَاسُ الدَّوْلَعِيِّ

١٨٨٧ - «جمال الدين بن الإمام» محمد بن الفضل بن الحسن بن موهوب. جمال الدين المعروف بابن الإمام. كان فاضلاً في الأدب له نظم ونثر وله ديوان خطب، خدم الملك المنصور صاحب حماة والملك المجاهد صاحب حمص وصحب أولاد شيخ الشيوخ بمصر. مولده سنة تسع وستين وخمسمائة وتوفي في شهر رجب سنة سبع وخمسين وستمائة بحماة.

١٨٨٨ - «العَفْرِي النَحْوِي» محمد بن فضلون بن أبي بكر بن الحسن بن محمد. شهاب الدين العدوي العَفْرِي - بالعين المهملة مفتوحة وسكون القاف، ولام بعدها واو ونون - النحوي اللغوي المتكلم الحكيم. سمع الحديث والأدب على جماعة من أهل العلم. قال ياقوت في «معجم البلدان»: كنت مرّة معه أعارض إعراب شيخنا أبي البقاء لقصيدة الشنفرى اللامية إلى أن بلغنا إلى قوله [الطويل]:

وَأَسْتَفُّ ثُرْبَ الْأَرْضِ كَيْ لَا يَرَى لَهُ عَلَيَّ مِنَ الطُّوْلِ أَمْرٌ مُتَطَوَّلٌ
فَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ فِي مَعْنَاهُ [البسيط]:

مِمَّا يُوجِّجُ كَرْبِي أَتْنِي رَجُلٌ سَبَقْتُ فَضْلاً وَلَمْ أَحْضَلْ عَلَى السَّبْقِ

يَمُوتُ بِي حَسِداً مِمَّا خُصِصَتْ بِهِ	مَنْ لَا يَمُوتُ بِدَاءِ الْجَهْلِ وَالْحُمَقِ
إِذَا سَغَبْتُ سَفِيفْتُ التُّرْبُ فِي سَعْبِي	وَلَمْ أَقْلُ لِلثِّيمِ سُدًّا لِي رَمَقِي
وَإِنْ صَدِيتُ وَكَانَ الصَّفْوُ مَمْتَنِعاً	فَالْمَوْتُ أَنْفَعُ لِي مِنْ مَشْرَبِ رَنَقِ
وَكَمْ غَرَائِبِ مَالٍ دُونَهَا رَمَقٌ	زَهْدْتُ فِيهَا وَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى الْمَلَقِ
وَقَدْ أَلَيْنُ وَأَجْفُو فِي مَحَلِّهِمَا	فَالْحَزَنُ وَالسَّهْلُ مَخْلُوقَانِ فِي خُلُقِي

قال ياقوت: فقلت له: قول الشنفرى أبلغ لأنه نزه نفسه عن ذي الطول وأنت نزهتها عن اللثيم، قال: صدقت لأن الشنفرى كان يرى متطوِّلاً فينزه نفسه عنه وأنا لا أرى إلا اللثام فكيف أكذب، فخرج من اعتراضى إلى أحسن مخرج.



ابن فضل الله

١٨٨٩ - «بدر الدين بن فضل الله» محمد بن فضل الله. القاضي بدر الدين الموقّع أحد الإخوة. توفي سنة ست وسبعمائة وهو عمّ القاضي بدر الدين محمد ابن القاضي محيي الدين يحيى كاتب السر بالشام وسيأتي ذكره في موضعه.

١٨٩٠ - «وزير بو سعيد»^(١) بالممالك القانية غياث الدين» محمد بن فضل الله ابن أبي الخير. ابن علي الوزير الكبير غياث الدين خواجه ابن الوزير رشيد الدولة الهمداني. ولد هذا في الإسلام^(٢) ولما نكب والده وقُتل سلم واشتغل مدةً وصحب أهل الخير، فلما توفي علي شاه الوزير طلب السلطان بو سعيد غياث الدين المذكور وفوّض إليه الوزارة ومكّنه وردّ إليه الأمر وألقى إليه مقاليد الممالك وحصل له من الإرتقاء والملك ما لم يبلغه وزير غيره في هذه الأزمان وكانت رتبته من نوع رتبة نظام الملك. وكان من أجمل الناس في الصورة، وأمه تركية، وله عقل ودهاء وغور مع ديانة وحُسن إسلام وكرم وسؤدد وخبرة بالأمر، كان خيراً من والده بكثير. له آثار جميلة خُزب كنائس بغداد وردّ أمر المواريث إلى مذهب أبي حنيفة فورث ذوي الأرحام، وكان إليه تولية نواب الممالك وعزلهم لا يخالفه القان في شيء، وخدم السلطان الملك الناصر صاحب مصر كثيراً وراعى مصالحه وحقق دماء الإسلام وقرر الصلح ومشى الأمور على أجمل ما يكون. ولما توفي السلطان بو سعيد نهض الوزير إلى شاب من بقايا النسل يقال له أربا كُوون فسلطنه وأخذ له البيعة على الأمراء واستوثق له الأمر فخرج عليهما علي باشا خال بو سعيد وابن بيْدُو فانفلّ الجمع وقُتل أرباكوون والوزير في رمضان سنة ست وثلاثين وسبعمائة.

١٨٩١ - «ابن كاتب المرح» محمد بن فضل الله بن أبي نصر بن أبي الرضى. السديد ابن كاتب المرح القوصي. قال كمال الدين جعفر الادفوي في «تاريخ الصعيد» أديب كامل، شاعر فاضل، كأنما خلُق حلقه من نسَمات السحر، وصُور وجهه من محاسن القمر، مع فصاحة لسان وقلم، وحياء وكرم، وصدق لهجة، يسير بها على أوضح محجة، وكان والده قد أعطى في سعة العطاء ما يعزّ الآن وجوده فجازاه الله بما أسلف من خير إسلام أبنائه أجمعين، وهداهم إلى اتباع

١٨٨٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/١٣٧).

١٨٩٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/١٣٥).

(١) هو أبو سعيد بن القائد خريندا (خدابنده) بن أرغون بن أبغا بن هولاكو، ولم يبق للتار من بعد أبي سعيد قائمة. وكان من خير ملوك التار وأحسنهم طريقة.

(٢) كان أبوه يهودياً فأسلم.

١٨٩١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/١٣٥).

سيد المرسلين، وانتقلوا من شريعة عيسى إلى شريعة محمد المختار ﴿وَرَبَّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ [القصص: ٦٨]. وله مشاركة في النحو والأصول والحكمة والطب وغيرها، قرأ النحو والأصول والأدب على نجم الدين الطوفي البغدادي الحنبلي^(١) بقوص ثم قرأ «التقريب» على مؤلفه العلامة أنير الدين أبي حيّان، وتأدّب على تاج الدين أبي الفتح محمد بن الدشناوي ومجير الدين عمر بن اللمطي وشرف الدين محمد النصيبي بقوص وغيرهم. ونظم ونثر وجرى على مذهب أهل الآداب، في أنهم يستحلّون محاسن الشباب، ويستحلّون التشبيب في الشراب ووصف الحجاب. وتقلّب في الولايات السلطانية وهو في كلها محمود وجلس بالوراقين بقوص وولي وكالة بيت المال بقوص. قال: وهو الآن مقيم بمدينة هُو. وأورد له من شعره [الطويل]:

إذا حملت طيبَ الشذا نسمة الصبا فذاك سلامي والنسيمُ فمن رُسلي
وإن طلعت شمس النهار ذكرْتُكم بصالحه والشيء يُذكر بالمثلِ
ومنه [الطويل]:

أقول لجُبح الليل لا تحكِ شعْر مَنْ هويتُ وهذا القول من جهتي نصحُ
فقد رام ضوء الصبح يحكي جبينه مراراً فما حاكاه وانفضح الصبحُ
ومنه [الطويل]:

لِمَنْ أشتكي البُرغوثَ يا قوم إنه أراق دمي ظلماً وأزق أجفاني
وما زال بي كالليث في وثباته إلى أن رماني كالقتيل وعزاني
إذا هو آذاني صبرتُ تجلّداً ويخرج عقلي حين يدخل آذاني
ومنه من قصيدة [الخفيف]:

وردِ الكأسَ فهني نارٌ إذا كا ن ولا بدّ من ورود النارِ
وتحدّ الذين لم يردوها بضروب من مُعْجَرات الكبارِ
فأجلُ في الليل من سناها شموساً وأدز في النهار منها الدّارِ
وأر الدّر مَنْ يغوص عليه عائماً من حبابها في النضارِ
إنما لذة المدامة ملكٌ لك فأشرب وما سواها عوارِ
ومنه [مرفل الكامل]:

برقّ بدا من دار علوّه أو قلبُ صبّ صار جَذوّه
فبها قلوب العاشق ين تضرّمت صدّاً وجَفوّه
إنّي اجتهدت فصرتُ في الـ مُشّاق قدوة كلّ قدوة

(١) هو سليمان بن عبد القوي ولد سنة (٥٦٠ هـ). انظر: «شذرات الذهب» لابن العماد (٦/٢٣٩).

لو أن قيساً مُدرَكِي
لا عيشَ من بعد الصَّبَى
بمَهْفَهْفٍ يسبي العقو
أبدًا قضيبُ القَدِّ من
قد أسكرت رشفاته
ومنه [السيط]:

أما وطيب عشيّاتٍ وأسحارِ
بها أذكر دهرِي كي يجود بها
لو أن تلك من الأيام عُذَنَ بها
لله ليلاتها البيضُ القصار فكم
أنكرت إفشاء سرِّ كنتُ أكتمه
يا للعجائب ليلٌ ما هجعت به
إنّ الضنى عن جميع الناس ميزني
فلا تقولوا إذا استبطأتمْ خبري
فلو يمرّ نسيمٌ بي لسار إلى

ومنه موشح كتبه إلى كمال الدين جعفر الأدفوي [موشح ممزوج]:

بي مَرَبْعٌ قد خلا
فإن يكن أمحلا
سَرَوْا فطاب الشميم
ولي فؤاد يهيم
حَكَّوْا ظباء الصريم
حذرتُ أن لا يريم
فإن سرى في بهيم
وأن يَسِيرَ عَجَلا
أو حلّ وسط الفلا
يقول خلّ انطلاق
فما لأهل النفاق
فقلت دمع يراق

لمشى على نهجي وعُرو
يحلّو سوى بجنون صبوة
لَ كَأَنَّ في جفنيّنه قهوة
ه يميل من لين ونشوة
لكنها كالشهد خلوة

من بعدها أَقَلَّتْ شمسي وأقماري
ولا يجود ولا يأتني بأعذار
أو الليالي ولم تختج لتذكاري
سطوت منها على دهرِي ببتار
فيها ولكنتني أنكرت إنكاري
لنوره كيف تخفى فيه أسراري
فكان علّة إخفائي وإظهارِي
أما النسيمُ عليه سائر سار
مغناكمُ بي كما يسري بإخباري

ومنه موشح كتبه إلى كمال الدين جعفر الأدفوي [موشح ممزوج]:

من أهله في السبب عمران
فمددعي كالشُحْب هَتَانُ
وكل وإد عاطر
بالعشق وهو شاعر
لو صيد منهم نافر
فرام ما أحاذر
ليل فبدر سافر
فالظبي عند الهرَب عجلان
فقومه من عرب غزلان
الدمع قصد السُمة
ووجنة كالجنة
هل رده في الحيلة

كَلَفْتَ مَا لَا يُطَاق
 وَلَا وَعَدْتَ الْعِنَاق
 مِنْ حَاسِدِيهَا الطَّلَا
 لَا لَغْوَ فِيهَا وَلَا
 لَيْسَتْ كَرِيحٍ يُطَافُ
 تَدُقُّ عِنْدَ اخْتِطَافِ
 كَمْ أَمْنَتْ مِنْ يَخَافِ
 وَهَوْنَتْ مِنْ تِلَافِ
 فَدَعِ كَوْوَسَ السَّلَافِ
 فَإِنَّمَا يُجْتَلَى
 مِنْ عِنْدِهِ بِالْعُغْلَا
 أَثْنَتْ عَلَيْهِ الْعِدَا
 مَرَكَزَ بَذْلِ الْجِدَا
 بِلَا حُرُوفِ النُّدَى
 أَسْلَفَ كُلَّ يَدَا
 وَقَدْ مَلَأَ بِالنُّدَى
 حَتَّى رَأَيْنَا الْمَلَا
 إِذْ هُمْ رَعَايَا الْعُغْلَا
 مِنْهُ يَفَادُ الْكَلَامُ
 فِي الْعِلْمِ حَبْرٌ إِمَامُ
 فَيَا أَبَا الْفَضْلِ دَامَ
 فَأَنْتَ عَيْنَ الْأَنَامِ
 بِكَ الْجَدُودُ الْكَرَامِ
 أَنْتَ لِمَنْ قَدْ تَلَا
 يَـأْخِرُ أَوَّلَا
 وَغَادَةً تَنْجَلِي
 بِهَا يُحَلَّى الْحَلِي
 قَلْتُ لَهَا وَالْخَلِي
 فِي شِرْزَةِ الْمَحَبَّةِ
 وَقَهْوَةِ الرِّيقِ الَّتِي
 وَحُسْنِ نَظْمِ الْحَبِّ خَجَلَانُ
 يَحْرُسُهَا مِنْ شَنْبِ رِضْوَانُ
 بِهَا حَرَامٌ لَا حِلَّالُ
 عَقُولُ قَوْمِ كَالْجِبَالِ
 إِمَّا بِحَقٍّ أَوْ مُحَالِ
 عِزِّهِ وَدِينِ بَعْدَ مَالِ
 وَاسْتَجَلِ أَوْصَافَ الْكَمَالِ
 عَلَى الْكَرَامِ الثُّجُبِ إِحْسَانُ
 يَسْتَعْبِدُ الْحَرَّ الْأَبْيَ أَثْمَانُ
 وَعَدَدَتْ مَآثِرَهُ
 وَمِنْ سِوَاهِ الدَّائِرَةِ
 لَبَّثَ لَهَاةَ الْغَامِرَةِ
 حَتَّى السَّحَابِ الْهَامِرَةِ
 كُلُّ بَقَاعِ الْقَاهِرَةِ
 لِفَضْلِهِ وَالْأَدَبِ قَدْ دَانُوا
 وَجَعَفَ بِنَ تَغْلِبِ سُلْطَانُ
 فَمَا يَقُولُ النَّازِمُ
 وَفِي السَّخَاءِ حَاتِمُ
 لِي بِبِقَاكَ الْعَالَمِ
 يَقْظَى وَكُلُّ نَائِمِ
 تَسْرَ حَتَّى آدَمِ
 عَلَى صَمِيمِ النِّسْبِ عَنَوَانُ
 كَأَنَّكَ فِي الْكُتُبِ قَرَأَنُ
 فَيَنْجَلِي الْقَلْبَ الْحَزِينُ
 وَيُسْحَرُ السَّحَرَ الْمُبِينُ
 لَمْ يَدِرْ مَا الدَّاءُ الدَّفِينُ

بالله من ينطلي عليك أو تألفين
إبن عليّ بعلي قالت نعم يا مسلمين
لولا عليّ انطلا تركتُ أمي وأبي من شائو
كفاية الله البلى يبيت سواي وذا الصبي في
اغضائو

ومن موشحاته أيضاً [مجزوء الرجز]:

افتك بنا في السقم والهيم كل فتك
بخمرة كالعندم أو مرشف ابن تركي
فلونها لون الدم والريح ريح المسك
كم صبّرت ذا ألم من كدر وضنك
والعيش منه يصفو يستخف وللسرور زحف
منه الهموم تهرب لو أتت في ألف

منه في الخزجة [مجزوء الرجز]:

يا مرحباً بالغائب إذ جاء في العذار
يُزري بكل كاعب تزور في الإزار
فلم أكن بخائب عليه في انتظار
ولم أقل كالعائب أبطأت في مزار
إلا التفث لخلفو وقال يشير بكفو
هذا الثقيل حقاً أعتبوا وحاجبوا لردفو
على انقطاعو خلفي

١٨٩٢ - «ناظر الجيش» محمد بن فضل الله. القاضي الكبير الرئيس فخر الدين ناظر الجيوش بالديار المصرية. كان متألهاً عمره لما كان نصرانياً ولما أسلم. حكى لي الشيخ فتح الدين بن سيد الناس عن خاله القاضي شرف الدين بن زبور قال: هذا ابن أختي متعبد لأننا لما كنّا نجتمع على الشراب في ذلك الدين يتركنّا وينصرف ونفتقده إذا طال غيبته فنجدّه واقفاً يصلي ولما ألزموه بالإسلام امتنع وهم بقتل نفسه بالسيف وتغيّب أياماً ثم أسلم وحسن إسلامه إلى الغاية ولم يقرب نصرانياً ولا آواه ولا اجتمع به، وحجّ غير مرة وزار القدس غير مرة. وقيل إنه في آخر أمره كان يتصدق كلّ شهر بثلاثة آلاف درهم، وبنى مساجد كثيرة في الديار المصرية، وعمر أحواضاً كثيرة في الطرقات، وبنى بنابلس مدرسة وبنى بالرملة بيمارستاناً وكثّر من أعمال البر. وأخبرني القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله أنه كان حنفي المذهب، انتهى. وزار القدس

غير مرة وفي بعض المرات أحرم من القدس وتوجّه إلى الحجاز. وكان إذا خدمه الإنسان مرة في عمره بقي صاحبه إلى آخر وقت وقضى أشغاله، وكانت فيه عصبية لأصحابه، وانتفع به خلق كثير في الدولة الناصرية من الأمراء والنواب والقضاة والفقهاء والأجناد وغيرهم من أهل الشام ومصر لوجاهته عند أستاذه وإقدامه عليه لم يكن لأحد من الترك ولا من المتعممين إقدامه عليه. أما أنا فسمعت السلطان الملك الناصر يقول يوماً في خانقاه سرياقوس لجندي واقف بين يديه يطلب إقطاعاً: لا تطوّل والله لو أنك ابن قلاون ما أعطاك القاضي فخر الدين خبزاً يعمل أكثر من ثلاثة آلاف درهم. وحكى القاضي عماد الدين بن القيسراني أنه قال له في يوم خدمة ونحن في دار العدل: يا فخر الدين تلك القضية طلعت فاشوش، فقال له: ما قلت لك إنها عجوز نخس؟ يريد بذلك بنت كوكاي امرأة السلطان لأنها ادّعت أنها حبلى، وأخباره معه من هذه النسبة كثيرة، وكان أولاً كاتب المماليك ثم انتقل إلى نظر الجيش ونال من الوجاهة ما لم ينله غيره. وكان الأمير سيف الدين أرغون النائب على عظمته يكرهه وإذا قعد للحكم أعرض عنه وأدار كتفه إليه ولم يزل فخر الدين يعمل عليه إلى أن توجّه أرغون إلى الحجاز. فقيل إنه أتى بذكره يوماً وقال له: يا خوند ما يقتل الملوك إلا نوابهم هذا بيدراً قتل أخاك الأشرف وحسام الدين لاجين المنصور قتل بسبب نائبه منكوتمر، فتخيل السلطان منه ولما جاء من الحجاز لم يره وجهه إلى حلب نائباً. وهو الذي حسن له أن لا يكون له وزير بعد الجمالي ولذلك بقيت جميع أمور المملكة متعلقة به في الجيوش والأموال وغيرها. ولما غضب عليه وولّى القاضي قطب الدين ابن شيخ السلامة صادره وأخذ منه أربعمئة ألف درهم فلما رضي عليه أمر بإعادتها إليه فقال له: يا خوند أنا خرجت عنها لك فأبى بها لك جامعاً، فبنى بها الجامع الذي في موردة الخلفاء. وسمعت من قزمان شخص كان كاتباً يحدث أنه جاء مرة إلى القدس وكنّت هناك فتوجّه إلى قمامة وكنّت من خلفه وهو لا يراني وهو يمشي فيها وينظر إلى تلك المعابد ويقول: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨]. وعلى الجملة فكان للملك والزمان به جمال. وكان في آخر أمره يباشر بلا معلوم وترك الجميع إلا كُماجة تحضر له كلّ يوم من المخازن السلطانية ويقول: أتبرّك بها. ولما قيل للسلطان إنه مات لعنه وقال: له خمس عشرة سنة ما يدعني أعمل ما أريد. ومن بعده تسلّط السلطان على الناس وصادر وعاقب وتجراً على كل شيء. وتوفي رحمه الله في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ووصى من ماله للسلطان بأربعمئة ألف درهم فأخذ منه أكثر من ألف ألف درهم.

١٨٩٣ - «المسند المحدث الأندلسي» محمد بن فطيس بن واصل أبو عبد الله الغافقي الأندلسي الإلبيري محدث مسند بتلك الديار. قال ابن الفرضي كان ضابطاً نبيلاً صدوقاً توفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة.

١٨٩٣ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٢/٣ - ٢٣)، و«بغية الملتبس» للضبي (١١٠ - ١١٢)، و«الديباج» لابن فرحون (٢٤٦ - ٢٤٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٨٣/٢)، و«تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (٢/ ٤٠)، و«هدية العارفين» للبغداد (٣/٢).

١٨٩٤ - محمد بن فُليح بن سليمان. قال العقيلي^(١): لا يتابع على بعض حديثه. قال الشيخ شمس الدين: كثير من الثقات قد تفرّدوا ويصحّ أن يقال فيهم لا يتابعون على بعض حديثهم، انتهى. وقد روى عنه البخاري والنسائي وابن ماجه، توفي سنة سبع وتسعين ومائة.

١٨٩٥ - «المازيار صاحب طبرستان» محمد بن قارن المازيار. صاحب طبرستان. كان مبيناً لعبد الله بن طاهر وكان الأفشين يدسّ إليه ويشجعه ويحمّله على خلاف المعتصم فخالف وصادر الناس وأذلّهم بطبرستان وجعل السلاسل في أعناقهم وهدم المدن فهرب الناس منه إلى خراسان، وكتب المعتصم إلى عبد الله بن طاهر يأمره بقتاله، فبعث إليه عمّه الحسن بن الحسين بن مصعب فحاربه وأحاط به وأخذه أسيراً وقتل أخاه شهريار وجاء به إلى عبد الله بن طاهر، فوعده إن هو أظهره على كتب الأفشين إليه أن يشفع له عند المعتصم فأقرّ له المازيار بالكتب فأخذها ابن طاهر وبعث بها وبالمازيار إلى المعتصم، فسأله عنها فلم يقرّ بها. فأمر بضربه حتى مات وصلبه إلى جنب بابك بعدما ضرب المازيار أربعمائة وخمسين سوطاً وطلب الماء فلم يُسقَ فمات من وقته عطشاً. وكان المأمون يعظّمه ويكتب إليه: من عبد الله المأمون إلى أصبهذ أصبهذان وصاحب طبرستان محمد بن قارن مولى أمير المؤمنين. وفيه يقول أبو تمام الطائي من قصيدة [الكامل]:

ولقد شفيئ القلب من بُرحائها إن صارَ بابكُ جارِ مازيَارِ

ثانيه في كبد السماء ولم يكن كائنين ثانٍ إذ هما في الغار

قلت: وقد غلط أبو تمام في هذا التركيب لأنه إنما يقال ثاني اثنين وثالث ثلاثة ورابع أربعة ولا يقال اثنين ثان ولا ثلاثة ثالث ولا أربعة رابع.



١٨٩٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٠٩/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٧٢/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٦٩/٨)، و«الثقات» لابن حبان (٤٤٠/٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١٠/٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٧٢/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٠٦/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠١/٢).

(١) انظر «الضعفاء الكبير» (١٢٤/٤) رقم (١٦٨٢).

ابن القاسم

١٨٩٦ - «أبو العباس الدمشقي» محمد بن القاسم الدمشقي أبو العباس. لما قدم أبو دلف بغداد في أيام المعتصم أنشده محمد بن القاسم [الطويل]:

تحدّر ماء الجود من صلب آدم فأثبتته الرحمن في صلب قاسم
أمير ترى صولاته في بدوره معادلة صولاته في الملاحم
وقال [الخفيف]:

يا بياض المشيب سودت وجهي عند بيض الوجوه سود القرون
فلعمري لأحجبك جهدي عن عياني وعن عيان العيون
بخضاب فيه أبيضاض لوجهي وسواد لوجهك الملعون

١٨٩٧ - «أبو جعفر بن القاسم بن عبيد الله» محمد بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب بن سعيد. أبو جعفر الوزير. كان مُعرقاً في الوزارة فهو وأبوه وجدّه وأبو جدّه وزراء. وأبو جعفر هذا وزر للهاشم سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة مدة ثلاثة أشهر واثنى عشر يوماً. وكان سيء السيرة غير مرضي الأفعال. وتوفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، وكانت ولايته وعزله وموته في سنة واحدة. ومن شعره [المقارب]:

ألم تر أنّ ثقات الرجال إذا الدهر ساعده ساعدوا
وإن خانه دهره أسلموه ولم يبق منهم له واحد
ولو علم الناس أنّ المريض يموت لما عاده عائد

١٨٩٨ - «القلوسي» محمد بن القاسم بن أحمد. الأستاذ أبو الحسن النيسابوري الماوردي المعروف بالقلوسي مصنف «كتاب المفتاح» وغيره. كان فقيهاً متكلماً واعظاً. توفي سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة.

١٨٩٩ - «الشهرزوري القاضي قاضي الخافقين» محمد بن القاسم بن مظفر بن علي. أبو بكر الشهرزوري القاضي الموصلّي. ولد سنة أربع وخمسين وأربعمائة، ولي القضاة بعدة بلدان من الشام والجزيرة ونزل إلى بغداد فتوفي بها. ومن شعره [الخفيف]:

(١) من آثاره: «الدعاء والذكر»، و«الروح والأهوال».

١٨٩٦ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٢٧). ١٨٩٨ - «معجم المؤلفين» لكحالة (١١/١٣٦).

١٨٩٩ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/١١٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/٩٥).

هَمَّتِي دُونَهَا السُّهَى والثَّرِيَا قَدْ عَلَتْ جُهْدَهَا فَمَا تَتَدَانِي
فَأَنَا مُتَعَبٌ مَعْتَى إِلَى أَنْ تَتَفَانِي الْأَنَامُ أَوْ أَتَفَانِي

توفي سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة. وكان تفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وسمع الحديث من أبي القاسم عبد العزيز بن الأنماطي وأبي نصر محمد بن محمد الزينبي وأبي الفضل عمر بن البقال وغيرهم. ورحل إلى خراسان وطوف البلاد ولقي أئمتها. وسيأتي ذكر أخيه القاضي المرتضى عبد الله بن القاسم في مكانه.

١٩٠٠ - «الفقيه أبو عبد الله التكريتي» محمد بن القاسم بن هبة الله أبو عبد الله. الفقيه الشافعي من أهل تكريت. تفقه بها في صباه على قاضيهما يحيى بن القاسم، ثم قدم بغداد ودرس الفقه والخلاف على أبي القاسم بن فضلان، وسافر إلى الموصل وقرأ على فضلائها وبرع في المذهب والخلاف، وعاد إلى بغداد وصار معيداً بالنظامية واستنابه أفضى القضاة أحمد بن علي بن البخاري على الحكم بدار الخلافة مدة ولايته. وكان فقيهاً فاضلاً حافظاً للمذهب شديد الفتاوي حافظاً لكتاب الله إلا أنه كان شديد الحمق فاسد الفكرة قليل العقل سييء التصرف وكان يدعي النظم والنثر ويكتب منه ما يضحك منه. وتوفي سنة أربع وعشرين وستمائة.

١٩٠١ - «ابن بابجوك» محمد بن أبي القاسم بن بابجوك. بياثين موحدتين بينهما ألف وبعدهما جيم وبعد الواو كاف، الأستاذ أبو الفضل الخوارزمي النحوي صاحب التصانيف يُعرف بالآدمي لحفظه مقدمة في النحو للآدمي. تتلمذ للزمخشري وجلس بعده في حلقة وشهر اسمه وبعده صيته، من تصانيفه «شرح الأسماء الحسنى» و«أسرار الأدب وافتخار العرب» و«مفتاح التنزيل» و«الترغيب في العلم» و«كافي التراجع بلسان الأعاجم» و«الأسمي في سرد الأسماء» و«إذكار الصلاة» و«الهداية في المعاني والبيان» و«أعجاز القرآن» و«مياه العرب» و«تفسير القرآن» وغير ذلك. توفي سنة إحدى وستين وخمسمائة^(١).

١٩٠٢ - «ابن الشاطبي» محمد بن القاسم بن فيثريه بن خلف بن أحمد. أبو عبد الله الشاطبي المصري المولد والدار المقرئ العدل. مولده سنة ست أو سبع وسبعين وخمسمائة. وتوفي بالقاهرة سنة خمس وخمسين وستمائة ودفن بسفح المقطم. سمع من أبيه وغيره وحدث، وأبوه هو الإمام الشاطبي المقرئ صاحب القصيدة المشهورة في القراءات.

١٩٠٣ - «أبو العيناء» محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر. اليمامي الهاشمي مولى المنصور

١٩٠١ - «معجم الأدباء» لياقوت (٥/١٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢١٥/١)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٤٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥١ - ٤٨٨ - ٥٩٥ - ١٧٦٠)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/٣٧٢)، و«هدية العارفين» للبيгдаدي (٩٨/٢).

(١) اختلف في تاريخ وفاته. انظر: «طبقات المفسرين» (٤٠)، و«كشف الظنون» (٥٩٥).

١٩٠٢ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٢/٢٣٠).

١٩٠٣ - «الفهرست» لابن النديم (١/١٢٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٨٩/١٨).

البصري الأخباري أبو العيناء. مولده سنة إحدى وتسعين ومائة. وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وكان قبل العمى أحول. قال ياقوت: قرأت في «تاريخ دمشق» قرأت على زاهر بن طاهر عن أبي بكر البيهقي: حدثنا أبو عبد الله الحافظ: سمعت عبد العزيز بن عبد الملك الأموي يقول: سمعت إسماعيل بن محمد النحوي يقول: سمعت أبا العيناء يقول: أنا والجاحظ وضعنا حديث فذك وأدخلناه على الشيوخ ببغداد فقبلوه إلا ابن شبة العلوي قال: «لا يشبه آخر هذا الحديث أوله، فأبى أن يقبله»، وكان أبو العيناء يحدث بهذا بعد ما كان. وكان جد أبي العيناء الأكبر لقي علي بن أبي طالب فأساء المخاطبة بينه وبينه فدعا علي بالعمى له ولولده من بعده فكل من عمي من ولد أبي العيناء فهو صحيح النسب فيهم. وقال المبرد: إنما صار أبو العيناء أعمى بعد أن نيف على الأربعين وخرج من البصرة واعتلت عيناه فرمي فيهما بما رمي والدليل على ذلك قول أبي علي البصير فيه [مجزوء الكامل]:

قد كنت خفت يد الزما ن عليك إذ ذهب البصر
لم أدر ألك بالعمى تغنى ويفتقر البشر

وقال أحمد بن أبي دؤاد: ما أشد ما أصابك من ذهاب بصرك؟ أبدأ بالسلام وكنت أحب أن أكون أنا المبتدئ وأحدث من لا يُقبل على حديثي ولو رأيته لم أقبل عليه، فقال له ابن أبي دؤاد: أما من بدأك بالسلام فقد كافأته بجميل نيتك له ومن أعرض عن حديثك فما أكسب نفسه من سوء الأدب أكثر مما نالك من سوء الاستمالة، فأنشد أبو العيناء [البسيط]:

إن يأخذ الله من عيني نورهما ففي لساني وسمعي منهما نور
قلب ذكي وعقل غير ذي دخل وفي فمي صارم كالسيف مأثور

قال المتوكل: أشتهي أن أنادم أبا العيناء إلا أنه ضرير، فقال أبو العيناء: إن أعفاني أمير المؤمنين من رؤية الأهلة ونقش الخواتيم فإني أصلح. وخاصم يوماً علويًا فقال له العلوي: أتخاصمني وأنت تقول في صلاتك «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد»، فقال له: لكتني أقول «الطيبين الطاهرين» فتخرج أنت منهم. وصار يوماً إلى باب صاعد بن مخلد فاستأذن عليه فقبل: هو مشغول بالصلاة، ثم استأذن بعد ساعة فقبل له كذلك فقال: لكل جديد لذة، وقد كان قبل الوزارة نصرانياً. ومرّ بباب عبد الله بن منصور وكان مريضاً وقد صلح فقال لغلامه: كيف خير مولاك؟ فقال: كما تحب، فقال: ما لي لا أسمع الصراخ عليه. ولقيه بعض أصحابه في السحر فجعل صاحبه يعجب من بكوره فقال أبو العيناء: أراك تُشركني في الفعل وتُفردني بالعجب. وقال له المتوكل: رأيته طالبياً حسن الوجه؟ فقال: يا أمير المؤمنين ما رأيته من سأل الأضرأ عن هذا، فقال: لم تكن ضريراً فيما تقدّم وإنما سألتك عما سلف، فقال: نعم رأيته منهم واحداً ببغداد منذ ثلاثين سنة، فقال: نجده كان مؤجراً ونجذك كنت قوَّاداً عليه، فقال يا أمير المؤمنين ما بلغ هذا من فراغي أدع موالي مع كثرتهم وأقود على الغرباء؟ فقال المتوكل: أردت أن أشتفي منهم فاشتفى لهم مني. واجتمع أبو هقان وأبو العيناء على مائدة فقال أبو هقان: هذه أشد حراً من مكانك في لظى، فقال

أبو العيناء برّذها بشيء من شعرك. وقال له المنتصر بن المتوكل: يا أبا العيناء ما أحسنُ الجواب؟ فقال: ما أسكت المُبطل وحيرَ المحقّ فقال: أحسنت والله. ودخل على ابن منازة الكاتب وعنده ابن المرزبان فأراد العبث به ابنُ المرزبان فقال له ابن منازة: لا تفعل! فلم يقبل فلما جلس قال له: يا أبا العيناء لم لبستُ جباة؟ فقال: وما الجباة؟ قال: التي ليست بجبة ولا درّاعة، فقال أبو العيناء: ولم أنت صغد؟ ثم قال: وما الصغد؟ ثم قال: الذي ليس بصفعان ولا نديم، فوجم لذلك وضحك أهل المجلس. وقال: عشقَني امرأة بالبصرة من غير أن تراني وإنما كانت تسمع كلامي وعذوبته فلما رأته استقبحتني وقالت: قبحه آ! هذا هو؟ فكتبْتُ إليها [الطويل]:

وُئِبْتُهَا لَمَّا رَأَتْنِي تَنْكَرْتُ وَقَالَتْ ذَمِيمٌ أَحْوَلُ مَا لَهُ جِسْمُ
فَإِنْ تَنْكَرِي مَنِّي أَحْوَلًا لَا فَإِنِّي أَدِيبٌ أَرِيبٌ لَا عِيِي وَلَا قَدُمُ

فوقعت في الرقعة: يا عاشق بظر أمه! ألدَيوان الرسائل أريدك أم لنفسِي؟ وقال جحظة: أنشدنا أبو العيناء لنفسه [الطويل]:

حَمَدْتُ إِلَهِي إِذْ مُنِيتُ بِحَبِّهَا عَلَى حَوْلٍ يُغْنِي عَنِ النَّظَرِ الشَّزْرُ
نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَالرَّقِيبُ يَظُنُّنِي نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَاسْتَرَحْتُ مِنَ الْعُذْرِ

وقال محمد بن خلف بن المرزبان: قال لي أبو العيناء: أتعرف في شعراء المحدثين رشيداً الرياحي؟ قال: قلت: لا، قال: بلى هو القائل في [الخفيف]:

كُتِبَتْ لابن قاسم مائِراتُ فَهُوَ لِلْخَيْرِ صَاحِبٌ وَقَرِينُ
أَحْوَلُ الْعَيْنِ وَالْخَلَائِقُ زَيْنُ لَا أَحْوَلًا بِهَا وَلَا تَلْوِينُ
لَيْسَ لِلْمَرْءِ شَائِنًا حَوْلُ الْعِي نَ إِذَا كَانَ فَعَلَهُ لَا يَشِينُ

قلت له: وكنت قبل العمى أحول؟ من السقم إلى البلى؟ فقال: هذا أطرفُ خبرٍ تعرّج به الملائكة إلى السماء اليوم، وقال أيما أصلح من السقم إلى البلى؟ أو حالُ العجوز لا وأخذها الله من القيادة إلى الزناء؟ وقال الخطيب: مولد أبي العيناء بالأهواز ومنشأه بالبصرة وبها كتب الحديث وطلب الأدب وسمع من أبي عبيدة والأصمعي وأبي عاصم النبيل وأبي زيد الأنصاري وغيرهم، وكان من أحفظ الناس وأفصحهم لساناً وأسرعهم جواباً وأحضرهم نادرة، وانتقل من البصرة إلى بغداد وكتب عنه أهلها، ولم يُسند من الحديث إلا القليل، والغالب على رواياته الأخبار والحكايات. وقال الدارقطني: ليس بالقوي في الحديث.

١٩٠٤ - «الحافظ البياني القرطبي» محمد بن قاسم بن محمد بن سيار. الأموي مولا هم القرطبي البياني أبو عبد الله الحافظ. كان عالماً بارعاً في علم الوثائق، توفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.

١٩٠٥ - «الإمام أبو بكر ابن الأنباري» محمد بن القاسم بن محمد بن بشار. أبو بكر ابن الأنباري النحوي اللغوي العلامة. ولد سنة إحدى وسبعين. قال أبو علي القالي تلميذه: كان يحفظ - فيما قيل - ثلاثمائة ألف بيت شعر شاهد في القرآن. وكان يُملي من حفظه وما أُملي من دفتر. وكان زاهداً متواضعاً. حكى الدارقطني أنه حضره في مجلس يوم الجمعة فصحف اسماً فأعظمته أن أحمل عنه وهماً وهبته وعرفتُ مستمليه فلما حضرتُ الجمعة الثانية قال لمستمليه: عَرَفَ الجماعة أننا صحفنا الاسم الفلاني ونَبَهنا ذلك الشاب على الصواب. ورُوي عنه أنه قال: أحفظُ ثلاثة عشر صندوقاً. قال التميمي: وحدث أنه كان يحفظ عشرين ومائة تفسير بأسانيدھا. كان يتردد إلى أولاد الراضي بالله فسألته جاريةً عن تعبير رؤيا فقال: أنا حاقن، ومضى فلما عاد من الغد عاد وقد صار عابراً مضى من يومه فدرس كتاب الكرمانی. كان إماماً في نحو الكوفيين وأُملي «كتاب غريب الحديث» في خمس وأربعين ألف ورقة وله «شرح الكافي» في ألف ورقة و «كتاب الأضداد» ما رأيت أكبر منه في بابهِ و «الجاهليات» في سبعمائة ورقة و «المذكر والمؤنث» و «خلق الإنسان» و «خلق الفرس» و «الأمثال» و «المقصود والممدود» و «الهاءات» في ألف ورقة «المشكل» رسالة ردّ فيها على ابن قتيبة و «الوقف والابتداء» وكان يملي هو في ناحية في المسجد وأبوه في ناحية أخرى «الزاهر» «أدب الكاتب» لم يتم «الواضح في النحو» «نقض مسائل ابن شنبوذ» «الردّ على من خالف مصحف عثمان» «كتاب اللامات» «كتاب الألفات» «شرح شعر زهير» «شرح شعر النابغة الجعدي» «شرح شعر الأعشى» «كتاب الأمالي». توفي ليلة النحر سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

١٩٠٦ - «الأمير الثقفي» محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي. كان عاملاً للحجاج على السند وفتحها، فلما وليها حبيب بن المهلب قدّم على مقدمته عاملاً من السكاسك ورجلاً من عكّ فأخذوا محمداً فحبساه، فقال [الطويل]:

أينسى بنو مروان سمعي وطاعتي	وإني على ما فاتني لصبور
فتح لهم ما بين سابور بالقنا	إلى الهند منهم زاحف ومغير
وما وطئت خيل السكاسك عسكري	ولا كان من عكّ عليّ أمير
وما كنت للعبد المزوني تابعا	فيا لك جداً بالكرام عشور

١٩٠٥ - «الفهرست» لابن النديم (٧٥/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/١٨١ - ١٨٦)، و«المتنظم» لابن الجوزي (٦/٣١١ - ٣١٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/١١٨)، و«أخبار الراضي» للصولي (١٤٤)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢/٩٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٨/٣٠٦ - ٣١٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٦٣٧ - ٦٣٨)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/٥٧ - ٥٩)، و«طبقات الحنابلة» للفراء (٣٢٧ - ٣٢٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/١٩٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/٢٩٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٢١٢ - ٢١٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٨ - ١١٦ - ١٦٢ - ١٤٦٢ - ١٩٠٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣١٥ - ٣١٦)، و«الأعلام» للزركلي (٧/٢٢٦ - ٢٢٧).
١٩٠٦ - «الكامل» لابن الأثير (٣/١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ٢٢٦ - ٢٢٧)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (٤١٢).

ولو كنتُ أزمعتُ الفراق لقربتُ إليَّ إنّاك للوغي وذكورُ
فبلغ سليمانُ بن عبد الملك شعره فأطلقه بعد أن حُبس بواسط. وفيه يقول زياد الأعجم
[الكامل]:

قاد الجيوشَ لخمسَ عشرةَ حَجَّةَ ولِدائهُ عن ذاك في أشغالِ
قعدتُ بهم أهواؤهم وسمتُ به همُمُ الملوك وسورة الأبطالِ
ويقول آخر [الكامل]:

إنَّ المنابرَ أصبحتُ مختالَةً بمحمد بن القاسم بن محمدِ
قاد الجيوشَ لسبع عشرة حَجَّةَ يا قُزْبَ سَورةِ سُودِدٍ من مولِدِ

وكان محمد بن القاسم من رجالات الدهر ضرب عنقه معاوية بن يزيد بن المهلب وقيل إن صالح بن عبد الرحمن عذبه فمات.

١٩٠٧ - «ابن مَمُوله النسابة» محمد بن القاسم بن مموله. بتشديد الميم الثانية وبعد الواو لام وهاء أبو الحسين من أهل البصرة واحد عصره علماً بالنسب وأخبار العرب. أدرك دولة بني بويه وروى عنه أبو أحمد العسكري. قال حمزة: وممن تفرد بعلم الأنساب والسير والأيام من أهل أصبهان رجلان لم يتقدمهما في الزمان أحد: أبو بكر وأبو الحسين ابن مَمُوله النسابتان، فأما أبو بكر فلم يبرح بأصبهان وأما أبو الحسين فإنه صحب إبراهيم بن عبد الله المسمعي وكان يتنقل معه في البلدان التي يتولاها ثم أقام أخيراً بفارس وبها مات، وكان يصتف في كل سنة لإبراهيم المسمعي كتاباً. قال محمد بن إسحاق: له من الكتب «كتاب الفرس وأخبارها وأنسابها» «كتاب الأنساب والأخبار» «كتاب المنافرات بين القبائل وأشراف العشائر وأفضية الحكام بينهم». قال ياقوت: وله «كتاب الفرع والشجر في أنساب العرب والعجم» وهو كتاب جليل يكون نحو العشرين مجلدة.

١٩٠٨ - «ماني الموسوس» محمد بن القاسم. أبو الحسن المعروف بماني الموسوس من أهل مصر. قدم بغداد أيام المتوكل وكان من أظرف الناس وأطفهم. توفي سنة خمس وأربعين ومائتين. من شعره [الخفيف]:

زعموا أنَّ مَنْ تشاغل باللذات عَمَّن يُحِبُّهُ يتسلى
كذبوا والذي تُقاد له البُذ نُ وَمَنْ عاذ بالطواف وصلّى
إنَّ نار الهوى أحرُّ من الجم ر على قلب عاشقٍ يتقلّى

١٩٠٧ - «الفهرست» لابن النديم (١٦٦).

١٩٠٨ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٨٤/٢٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٦٩/٣)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (٤٣٨)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٣٢٧/٢).

ومنه [الطويل]:

دعا طرفه طرفي فأقبل مُسرِعاً وأثر في خدَّيه فاقتَصَرَ من قلبي
شكوتُ إليه ما لقيتُ من الهوى فقال على رِسلٍ فمتَّ فما ذنبي

ومنه [البسيط]:

ذنبي إليه خضوعي حين أبصره وطول شوقي إليه حين أذكره
وما جرحتُ بلحظ العين وجنته إلا ومن كبدي يقتصِر مَحَجَرُه
نفسي على بُخله تفديه من قمرٍ وإن رمانِي بذنْبٍ ليس يغفره
وعاذلٍ باصطبار القلب يأمرني فقلتُ من أين لي قلبٌ فأهجره

وقد أورده له صاحب «الأغاني» في كتابه أخباراً ظريفةً منها ما رواه بسنده إلى ابن البراء قال: حدثني أبي قال: عزم محمد بن عبد الله بن طاهر على الصبح وعنده الحسن بن محمد بن طالوت فقال له محمد: كنا نحتاج إلى أن يكون معنا ثالثٌ نأنس به ونلتذ بمنادمته فمن ترى أن يكون؟ قال ابن طالوت: قد خطر ببالي رجلٌ ليس علينا في منادمته ثقلٌ قد خلا من إبرام المجالسين، وبريء من ثقل المؤانسين، خفيف الوطأة إذا أدنيته، سريع الوثبة إذا أمرته، قال من هو؟ قال: ماني الموسوس، فقال محمد: ما أسأت الاختيار، ثم تقدّم إلى صاحب الشرطة بطلبه وإحضاره فما كان بأسرع من أن قبض عليه صاحب الكرخ فوافى به باب محمد، فلما مثل بين يديه وسلّم ردّ عليه وقال: ما حان لك أن تزورنا مع شوقنا إليك؟ فقال له ماني: أعزّ الله الأمير، الشوق شديد، والود عتيذ، والحجاب صعب، والبواب فظّ ولو سهّل لي الإذن لسهلت عليّ الزيارة، فقال له محمد: لقد لطفّت في الاستئذان، وأمره بالجلوس فجلس، وكان قد أطمع قبل أن يدخل وأدخل الحمام وأخذ من شعره وألبس ثياباً نظافاً، وأتى محمد بن عبد الله بجارية لإحدى بنات المهدي كان يحبّ السماع منها وكانت تكثر عنده وكان أول ما غنته [الطويل]:

ولسْتُ بناسٍ إذ غدوا وتحملوا دموعي على الخدين من شدة الوجدِ
وقولي وقد زالت بعيني حمولهم بواكر تُحدى لا يكن آخر العهدِ

قال ماني: أياذن لي الأمير؟ قال في ماذا؟ قال: في استحسان ما أسمع، قال: نعم، قال: أحسنت والله فإن رأيت أن تزيدني مع هذا الشعر هذين البيتين [الطويل]:

وقمتُ أناجي الدمع والدمع حائرٌ بمقلةٍ موقوفٍ على الضرّ والجهدِ
ولم يُعِدني هذا الأمير بعدله على ظالمٍ قد لجّ في الهجو والصدّ

فقال محمد: ومن أي شيء استعديت يا ماني؟ فاستحيى وقال: لا من ظلم أيها الأمير ولكن الطرب حرّك شوقنا وكان كامناً وأظهره، ثم غنّت [الخفيف]:

حجبوها عن الرياح لأنسي قلت يا ريح بلّغيها السلاما

لو رضوا بالحجاب هانَ ولكن منعوها يوم الرياح الكلاما
قال: فطرب محمد ودعا برطل فشرب، فقال ماني: ما كان على قائل هذين البيتين لو
أضاف إليهما هذين [الخفيف]:

فتنقّستُ ثم قلتُ لطيفي ويك لو زرتَ طيفها إماما
حَيَّها بالسلام سرّاً وإلاً منعوها لشقوتي أن تناما
فقال محمد: أحسنت يا ماني، ثم غنّت [الخفيف]:

يا خليلي ساعة لا تريما وعلى ذي صباية فأقيما
ما مررنا بقصر زينب إلاّ فضح الدمع سِرّاً المكتوما

فقال ماني: لولا رهبة الأمير لأضفتُ إلى هذين البيتين بيتين لا يردان على سمع ذي لب
فيصدران إلا على استحسان لهما، فقال محمد: الرغبة في حُسن ما تأتي به جائلة على كلّ رهبة
فهات ما عندك، فقال [الخفيف]:

ظبية كالهلال لو تلحظ الصخ ر بطرفٍ لغادرته هشيما
وإذا ما تبسّمتْ خلّتْ ما يب دو من الشجر لؤلؤاً منظوماً
وفي الخبر طولٌ وهذا يكفي منه .

١٩٠٩ - «الوزير أبو جعفر الكرخي» محمد بن القاسم بن محمد بن الفضل . أبو جعفر
الكرخي . ولي وزارة الراضي بالله سنة أربع وعشرين وثلاثمائة بعد عبد الرحمن بن عيسى بن
الجراح فأقام ثلاثة أشهر ونصفاً، فلما فسد أمر الراضي بالله استتر ووكل بداره وفُتّش منزله ومنزل
أخيه جعفر وحُمل ما وجد فيهما، ثم إنه ولي الوزارة ثانياً فكانت وزارته الثانية ثلاثة وخمسين
يوماً . وكان بطيء الكتابة والقراءة وفيه كرم واحترام لقاصديه . وتوفي سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة
ومولده سنة ست وسبعين ومائتين .

١٩١٠ - «ابن الزبيدية المقرئ» محمد بن القاسم بن محمد بن عبد الله الزبيدي . أبو العز
المقرئ ويعرف بابن الزبيدية . قال ابن النجار: كان شاباً فهماً قارئاً مجوداً قرأ بالروايات، وسمع
الحديث الكثير من أبي بكر وأبي القاسم بن الحصين وزاهر بن طاهر الشحامي وأمثالهم، وكتب
الكثير وتفقه لابن حنبل ثم انتقل لمذهب أبي حنيفة، وتأدب وقال الشعر . ومات قبل أوان الرواية
سنة ثلاثين وخمسمائة . ومن شعره [الخفيف]:

كلّ متني من الوقوف على الأط لال يوم النوى فما كَلَمْتَنِي
ودعّتنني آثارَ مَنْ كان فيها مستهماً وللضنى أودعّتنني
لم يكن ثَمَّ مَنْ يخبّر بالأح باب إلاّ حمامةً فوق عُصْنِ
فبكّتنني وأبكّأتنني وقالت ها أنا للنوى أغنّي فغنّ

ثم راحت وراحتي فوق صدري راحتي حين وَلَوْتُ ودعتني
وقال يمدح المسترشد حين رجع من قتال دُبَيْس بن مَزَيْد سنة سبع عشرة وخمسمائة أولها
[المتدارك]:

أَلْهَاكَ الرَّبْعُ وَمَشْهُدُهُ وَجَفَاكَ الْغَمُضُ وَمُورِدُهُ
منها [المتدارك]:

رَشَاءُ كَالْبَدْرِ دَقِيقُ الْخَصْصِ رِيْضِلُ الْقَلْبِ وَيُرْشِدُهُ
تَسْبِي الْعُشَّاقَ لَوَاحِظُهُ وَيَفُوقُ الْوَرْدَ تَوْرِدُهُ
عَجَباً مِنْ مُنْضِلِ نَازِرِهِ فِي قَلْبِ الْعَاشِقِ يُغْمِدُهُ
غَنَجُ الْأَجْفَانِ كَغَصْنِ الْبَا نِ مِنْ اللَّحْظَاتِ مَهْنِدُهُ
مَمْشُوقُ الْقَدِّ مَلِيحُ الْخِ ذَكَأَنَّ الْحُسْنَ يَسَاعِدُهُ

١٩١١ - «أبو البهار» محمد بن القاسم. هو أبو البهار بالبلاء الموحدة وبعد الألف راء الثقفي
البصري. قال ابن المرزبان: إسلامي كان يشرب على البهار ويعجب به حتى أنه قال فيه
[الخفيف]:

اسْقِيَانِي عَلَى الْبَهَارِ فَإِنِّي لَأَرَى كُلَّ مَا اشْتَهَيْتَ الْبَهَارَا
وَلَقَّبَ أَبَا الْبَهَارِ.

١٩١٢ - «الأمير بدر الدين الهكاري» محمد بن أبي القاسم بن محمد. الأمير بدر الدين
أبو عبد الله الهكاري. استشهد على الطور وأبلى ذلك اليوم بلاءً حسناً وكانت له المواقف
المشهورة في قتال الفرنج وكان من أكابر أمراء المعظم يصدر عن رأيه ويثق به لصلاحه وكان
سمحاً لطيفاً ديناً ورعاً باراً بأهله وبالفقراء والمساكين كثير الصدقات، بنى بالقدس مدرسةً للشافعية
ووقف عليها الأوقاف، وبنى مسجداً قريباً من الخليل عليه السلام عند يونس عليه السلام على
قارعة الطريق. وكان يتمنى الشهادة دائماً ويقول: ما أحسن وقع سيوف الكفار على أنفي ووجهي!
ودفن لما مات شهيداً في القدس سنة أربع عشرة وستمائة.

١٩١٣ - «صناجة الدوح» محمد بن القاسم بن عاصم. المعروف بصناجة الدوح شاعر
الحاكم صاحب مصر. هو القائل لما زُلْزِلَت مصر [البسيط]:

بِالْحَاكِمِ الْعَدْلِ أَضْحَى الدِّينَ مَعْتَلِيّاً نَجْلُ الْعُلَى وَسَلِيلُ السَّادَةِ الصُّلَحَا
مَا زُلْزِلَتْ مِصْرُ مِنْ كَيْدٍ يُرَادُ بِهَا وَإِنَّمَا رَقِصَتْ مِنْ عَدْلِهِ فَرَحَا

١٩١١ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤١٦).

١٩١٢ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/٢٢١).

١٩١٤ - «الشمس مجد الدين التونسي» محمد^(١) بن القاسم. العلامة ذو الفنون الشيخ مجد الدين أبو بكر المُرسي ثم التونسي المقرئ النحوي الشافعي الأصولي نزيل دمشق. ولد سنة ست وخمسين، قدم القاهرة مع أبيه فأخذ النحو والقراءات عن الشيخ حسن الراشدي وحضر حلقة الشيخ بهاء الدين ابن النحاس وسمع من الفخر علي والشهاب ابن مَزهَر، وتصدّر بدمشق للقراءات وهو في غصون ذلك يتزيد من العلوم وينظر في المحافل، وكان فيه دين وسكينة ووقار وخير. ولي الإقراء بتربة أمّ الصالح وبالتربة الأشرفية وتخرج به أئمة وتلا الشيخ شمس الدين عليه بالسبع. وتوفي في ذي القعدة سنة ثمان عشرة وسبعمائة وتأسف الطلبة عليه. وكان آيةً في الدكاء، حدثني غير واحد أثقُّ به أنه لم يَرَ مثله، وقيل إن الناس سألوا الشيخ شمس الدين الأيكي عن الشيخ كمال الدين بن الزملكاني وعن الشيخ صدر الدين بن الوكيل أيهما أذكى فقال: ابن الزملكاني ولكن هنا مغربيّ أذكى منهما، يعني به الشيخ مجد الدين. وكان نحويّ عصره بدمشق. وامتحن علي يد الأمير سيف الدين كراي النائب بدمشق فقتله بباب القصر الأبلق بالعصيّ ضرباً كثيراً لما أُلقي المصحف وسبّ الأمير الخطيبُ جلال الدين فقال له الشيخ مجد الدين: اسكث اسكث وقوّ نفسه ونفسه عليه فرماه وقتله. وكان في وقتٍ قد انفعل للشهاب الباجزقي ودخل عليه أمره ثم إنه أناب وتاب وجاء إلى القاضي المالكي واعترف عنده وتاب وهو الذي كشف أمره.

١٩١٥ - «بهاء الدين البرزالي» محمد بن القاسم بن محمد بن يوسف بهاء الدين بن الشيخ زكي الدين البرزالي. الفقيه المقرئ. حفظ «التنبيه» وتفقّن وسمع الكثير من خلق كابن الفراء والغسولي وحدث وكتب الطباقي. ومات سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وهو ابن ثمان عشرة سنة رحمه الله تعالى.

١٩١٦ - محمد بن قائد. الشيخ الزاهد من أهل أوانا. كان صاحب كرامات وإشارات ومجاهدات ورياضات وكلام عما في الخواطر وبيان عما في الضمائر، أقعد زماناً فكان يُحمَل في محفّة إلى الجامع. قدم أوانا واعظٌ يُعرَف بالزرزور فجلس بالجامع وذكر الصحابة بسوء فلم يُنكر عليه فحملوا الشيخ إليه فقال له: انزل يا كلب أنت ومن تعتزّ به! وكان يدعي إلى سنان مقدّم الإسماعيلية فثار العوام ورُجم الزرزور وهرب من القتل. فيقال إن سناناً بعث إليه رجلين في زيّ الصوفية فأقاما عنده في الرباط تسعة أشهر لا يعرفهما فلما كان يوم الأربعاء قال لأصحابه: يحدث ههنا حادثة عظيمة، وكان عنده للناس ودائع فردّها وقال لخدامه: يا عبد الحميد لك فيما يُجرى نصيبٌ يعني إياه بالدولة - والدولة بستان إلى جانب الرباط - فقال: ما أبيعك نصيبي بالجنة، فلما كان يوم الجمعة وثب الصوفيّان على الشيخ فقتلاه وقتلا خادمه عبد الحميد وهربا فلقيهما فلاح

١٩١٤ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١/١٨٣)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٤٦١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٢٣٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/٤٧).

(١) في «بغية الوعاة» (١/٢٣٧): أبو بكر بن محمد بن القاسم.

١٩١٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/١٤٢).

في يده مرّ فقتلها. وكان ذلك سنة أربع وثمانين وخمسمائة.

١٩١٧ - «صاحب آمد نور الدين» محمد بن قرا أرسلان بن داود نور الدين. صاحب آمد وحصن كَيْفَا. توفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. وولي بعده ابنه قطب الدين سُكَّمان ووزر له القوام بن سَمَاقا.

١٩١٨ - «الإربلي الأمير» محمد بن قَرطاي الإربلي. أبو العباس الأمير. كان مليح الصورة مهيباً من أمراء إربل. فلما مات صاحب إربل قدم هذا إلى حلب فأكرمه العزيز وأقطعه خبزاً. وله شعرٌ حسن كأخيه. توفي سنة أربع وثلاثين وستمائة. ومن شعره [الطويل]:

أما واشتياقي عند خطرة ذكركم
لأنتم وإن عذبتُموني بهجركم
سلمتم من الوجد الذي بي عليكم
فلا دُقتُم ما دُقتُ منكم فلي بكم
ألا قَسَمٌ لو تعلمون عظيمُ
عَلَى كُلِّ حَالٍ جُنَّةٌ ونعيمُ
ومن مُهجةٍ فيها أسى وكلومُ
رسيس غرامٍ مُقَعِدٌ ومقيمُ
قلت: شعر جيّد، ومولده سنة ست وستمائة.

١٩١٩ - «السلطان الأعظم الملك الناصر» محمد بن قلاوون. السلطان الأعظم الملك الناصر ناصر الدين أبو الفتح محمد ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي. ولد الملك الناصر سنة أربع وثمانين ووالده المنصور على حصن المَرْقَب محاصراً، وتوفي يوم الأربعاء تاسع عشر ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، ودُفن ليلة الخميس بالمدرسة المنصورية بين القصرين، وأنزل على والده، كان ملكاً عظيماً دانت له العباد وملوك الأطراف بالطاعة. ولما قُتل أخوه الملك الأشرف خليل على ما سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمته في عاشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة وقُتل مَن قُتل من قاتليه وقع الاتفاقُ بعد قتله بَيَدراً أن يكون السلطان الملك الناصر أخوه هو السلطان وزين الدين كَتَبُغا هو النائب والأمير علم الدين الشُّجاعِي هو الوزير وأستاذ الدار واستقرّ ذلك. ووصل إلى دمشق الأمير سيف الدين ساطلمش والأمير سيف الدين بَهَادُر التَّري على البريد في رابع عشرين المحرم ومعهما كتاب من الأشرف مضمونه: إننا استَبَنَّا أخانا الملك الناصر ناصر الدين محمداً وجعلناه وليّ عهدنا حتى إذا توجهنا إلى لقاء العدو يكون لنا من يخلفنا، فحلف الناس على ذلك وخطب الخطيب ودعا للسلطان الملك الأشرف ثم دعا لوليّ عهده الملك الناصر أخيه وكان ذلك تدبيراً من الشُّجاعِي. وفي ثاني يوم ورد مرسوم من مصر بالحوطة على موجود بَيَدراً ولاجين وقَرَأَسْتُفَر وطُرُنْطاي الساقِي وسُنْفَرشاه وبَهَادُر رأس نوبة. وظهر الخبر بقتل السلطان الملك الأشرف واتفاق الكلمة على سلطنة الملك الناصر أخيه. واستقلّ زين الدين كَتَبُغا نائباً والشُّجاعِي مدبّر الدولة وقبض على جماعة من

الأمراء الذين اتفقوا على قتلة الأشرف وهم: الأمير سيف الدين نوغاي وسيف الدين الناق وعلاء الدين الطنبغا الجمّدار وشمس الدين آقسنقر مملوك لاجين وحسام الدين طرُنطاي الساقى ومحمد خواجا وسيف الدين أروس، وكان ذلك في خامس صفر، فأمر السلطان الملك الناصر بقطع أيديهم وتسميرهم أجمعين، وطيف بهم مع رأس بيدرا ثم ماتوا إلى العشرين من صفر. فبلغ كتبغا أن الشجاعى قد عامل الناس في الباطن على قتله. فلما كان خامس عشرين صفر ركب كتبغا في سوق الخيل وقُتل بسوق الخيل أميرٌ يقال له البندُقداري لأنه جاء إلى كتبغا وقال له: أين حسام الدين؟ أحضره! فقال ما هو عندي، فقال: بل هو عندك ومدّ يده إلى سيفه ليسله فضربه بلبان الأزرق مملوك كتبغا بالسيف وحلّ كتفه، ونزل ممالك كتبغا فأنزلوه وذبحوه في سوق الخيل. ومال العسكر من الأمراء والمقدمين والتار والأكراد إلى كتبغا ومال البرجية وبعض الخاصكية إلى الشجاعى لأنه أنفق فيهم في يوم ثمانين ألف دينار وقرّر أن كل من أحضر رأس أمير كان إقطاعه له. وحاصر كتبغا القلعة وقطع الماء عنها فنزل البرجية ثاني يوم من القلعة على حمية وقاتلوا كتبغا وهزموه إلى بئر البيضاء، فركب الأمير بدر الدين البيسري وبدر الدين بكتاش أمير سلاح وبقية العسكر نصرةً لكتبغا وردّوهم وكسروهم إلى أن أدخلوهم القلعة وجدّوا في حصارها فطلعت الست والدة السلطان الملك الناصر إلى أعلى السور وقالت: إيش المراد؟ فقالوا: ما لنا غرض غير إمساك الشجاعى، فاتفقت مع الأمير حسام الدين لاجين الأستاذدار وأغلَقوا باب القلعة وبقي الشجاعى في داره محصوراً، وتسرب الأمراء الذين معه واحداً بعد واحد ونزلوا إلى كتبغا فطلب الشجاعى الأمان فطلبوه إلى الست وإلى حسام الدين لاجين أستاذ الدار ليستشيره فيما يفعلونه فلما توجه إليهم ضربه الأقوش المنصوري بالسيف قطع يده ثم ضربه أخرى برا رأسه ونزلوا برأسه إلى كتبغا، وجرت أمور وأغلقت أبواب القاهرة خمسة أيام ثم طلع كتبغا إلى القلعة سابع عشرين صفر ودقّت البشائر وفتحت الأبواب وجددت الأيمان والعهود للسلطان الملك الناصر وأمسك جماعة من البرجية كانوا مع الشجاعى.

وجاء الخبر إلى دمشق ثالث شهر ربيع الأول بقتل الشجاعى والحوطة على ما يتعلق به وخطب الخطيب يوم الجمعة حادي عشرين ربيع الأول للسلطان الملك الناصر استقلالاً بالملك وترحم على أبيه المنصور وأخيه الأشرف. وفي عشرين شهر رجب ورد البريد من مصر بالحلف للسلطان الملك الناصر وأن يُقرن معه في الأيمان كتبغا، وخطب الخطيب بالدعاء للسلطان ولوليّ عهده الأمير زين الدين كتبغا. وفي سُلخ رجب ورد البريد بأن السلطان الملك الناصر ركب في أبهة الملك وشعار السلطنة ركب وشقّ القاهرة دخل من باب النصر وخرج من باب زويلة عائداً إلى القلعة وزين الدين كتبغا والأمراء يمشون في ركابه، وفرح الناس بذلك ودقّت البشائر. ولم يزل مستمراً في الملك إلى حادي عشر المحرم سنة أربع وتسعين فتسلط زين الدين كتبغا وتسمى بالملك العادل، وحلف له الأمراء بمصر والشام وزيّنت له البلاد ودقّت البشائر. وجعل أتابكه الأمير حسام الدين لاجين وتولّى الوزارة الصاحب فخر الدين عمر بن الخليلي وصرف تاج الدين بن جئا. وحصل الغلاء الزائد المفرط في أيامه حتى بلغ الأردب بمصر إلى مائة وعشرين درهماً

والرطل اللحم بالدمشقي بسبعة دراهم والرطل اللبن بدرهمين والبيض ست بيضات بدرهم ورطل الزيت بثمانية دراهم ولم يكن الشام مرخصاً وتوقفت الأمطار وفزع الناس. وذلك في سنة خمس وتسعين وستمائة وتبع ذلك وباء عظيم وفناء كثير ثم إن الغلاء وقع بالشام وبلغت الغرارة مائة وثمانين درهماً.

ثم قدم الملك العادل كتباً إلى دمشق بالعساكر في ذي القعدة سنة خمس وتسعين، ولما عاد العادل إلى مصر من نوبة حمص وكان في سلخ المحرم سنة ست وتسعين فلما كان بوادي فحمة قتل حسام الدين لاجين الأمير سيف الدين بَنُخَاص وبُكْتُوت الأزرق العادلين وكانا عزيزين على العادل، فلما رأى العادل الهوشة خاف على نفسه فركب فرس النوبة وساق ومعه خمسة مماليك ووصل إلى دمشق العصر ونزل بالقلعة. وساق حسام الدين لاجين بالخزائن وركب في دَسْت الملك وبايعه الجيش ولم يختلف عليه ثمان، وتسمى بالمنصور وخطب له بالقدس وغزة وجاء الخبر إلى دمشق بأن صفد زُينت وضربت البشائر بها وبالكرك ونابلس. ووصل كُجَكَن والأمرء من الرحبة فلم يدخلوا دمشق ونزلوا بالقرب من مسجد القُدَم، وأظهر كجكن سلطنة المنصور حسام الدين لاجين فتحقق العادل زوال ملكه وأذعن له بالطاعة واجتمع الأمرء وحلفوا للمنصور.

وفي مستهل ربيع الأول سنة ست وتسعين خطب للمنصور بدمشق واستتاب بمصر الأمير شمس الدين قَرَأْسَنَقَر ثم قبض عليه واستتاب مملوكه مَنكُوتَمَر وجعل الأمير سيف الدين قَبَجَق نائباً بدمشق. وجُهِز السلطان الناصر إلى الكرك وقال له المنصور: لو علمت أنهم يخلون الملك لك والله لتركته ولكنهم لا يخلونه لك وأنا مملوكك ومملوك والدك أحفظ لك الملك وأنت الآن تروح إلى الكرك إلى أن تترعرع وترتجل وتتخرج وتجرب الأمور وتعود إلى ملكك بشرط أنك تُعطيني دمشق وأكون بها مثل صاحب حماة فيها، فقال له السلطان الملك الناصر: فأحلف لي أن تُبقي عليّ نفسي وأنا أروح، وحلف كل منهما على ما أَرَادَهُ الآخر.

ولما تَوَجَّه إلى الكرك أقام بها إلى أن قُتِل المنصور حسام الدين لاجين في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وستمائة على ما يُذَكَّر في ترجمته. وحلف الأمرء للسلطان الملك الناصر وأحضروه من الكرك وملكوه وهذه سلطنته الثانية. واستقر في النيابة بمصر الأمير سيف الدين سَلَار وفي الأتابكية حسام الدين لاجين استاددار. وفي جمادى الأولى من السنة ركب السلطان الملك الناصر بالقاهرة في دَسْت الملك والتقليد الحاكمي وعمره يومئذ خمس عشرة سنة، ورُتِب الأمير جمال الدين أقوش الأفرم نائباً بدمشق. وفي عود السلطان إلى الملك ثانياً قال علاء الدين الوداعي ومن خطه نقلت [السريع]:

الملك الناصر قد أقبلت دولته مشرقة الشمس

عاد إلى كرسيه مثل ما عاد سليمان إلى الكرسي

ولما حضر التتار إلى الشام خرج السلطان بالعساكر إلى الشام للقاء العدو في أوائل سنة تسع

وتسعين وستمئة فدخل دمشق في ثامن شهر ربيع الأول بعد ما طَوَّل الإقامة على غَزَة وأقام في قلعة دمشق تسعة أيام. وعدى قازان والتتار الفرات وخرج السلطان لملتقى العدو وساق إلى حمص وركب بكرة الأربعاء سابع عشرين الشهر المذكور وساق إلى وادي الخزندار، فكانت الوقعة والتحم الحرب واستحَرَّ القتل ولاحت إمارات النصر للمسلمين وثبتوا إلى العصر وثبت السلطان والخاضِكيَّة ثباتاً كلياً فانكسرت ميمنة المسلمين وجاءهم ما لا قِبَلَ لهم به، لأنَّ الجيش لم يتكامل يومئذٍ وكان الجيش بضعة وعشرين ألفاً والتتار قريباً من مائة ألف فيما قيل، وشرعوا في الهزيمة وأخذ الأمراء السلطان وتحيزوا به وحموا ظهورهم وساروا على درب بعلبك والبقاع، وبعض العسكر المكسور عبروا دمشق واستشهد بالمصاف جماعة من الأمراء. وخطب بدمشق للملك مظفر الدين محمود قازان ورُفِع في ألقابه، وتولَّى الأمير سيف الدين قبجق النيابة عن التتار بدمشق. وملك قازان دمشق خلا القلعة فإن أَرْجَواش قام بحفظها وأبان عن حزم عظيم وعزم قوي. وجبى التتار الأموال من دمشق وقاسى الناس منهم شدائد وأهوالاً عظيمة، وكان إذا قَرَّروا على الإنسان عشرة آلاف درهم ينوبه ترسيم المغل القان وقَرَّر على كلِّ سوق شيء من المال واستخرجوه بالضرب والإحراق، وكان ما حملة وجيه الدين بن المنجَّا إلى خزانة قازان ثلاثة آلاف ألف وستمئة ألف درهم خلاف ما ناب الناس من البرطيل والترسيم. ولم يزل قازان بالعُوطَة نازلاً إلى ثاني عشر جمادى الأولى فرحل طالباً بلاده وتخلَّف بالقصر نائبه خطلوشاه. في فرقة من الجيش، وفي رجب جمع قبجق الأعيان والقضاة إلى داره وحلَّفهم للدولة القازانية بالنصح وعدم المداجاة، ثم إن قبجق توجه هو والصاحب عزَّ الدين بن القلانسي إلى مصر في نصف رجب وقام بحفظ المدينة وأمر الناس أَرْجَواش.

وفي يوم الجمعة سابع عشر شهر رجب أُعيدت الخطبة للملك الناصر وكان مدَّة إسقاط ذلك مائة يوم. وأما السلطان فإنه دخل بعد الكسرة إلى مصر وتلاحق به الجيش ونفق في العساكر واشترت الخيل وآلات السلاح بالثمن الغالي. وفي يوم عاشر شعبان قدم الأفرم نائب دمشق بعسكر دمشق وقدم أمير سلاح والميسرة المصرية ثم دخلت الميمنة ثم دخل القلب وفيهم سلاَّر وتوجَّه سلاَّر بالجيوش إلى القاهرة. ثم كثرت الأراجيف بمجيء التتار وانجفل الناس إلى مصر وإلى الحصون، وبلغ كراء المحارة إلى مصر خمسمائة درهم. ثم فترت أخبار التتار في شهر ربيع الأول سنة سبعمائة، ثم دخل التتار إلى حلب وشرع الناس في قراءة البخاري، وقال الوداعي في ذلك ومن خطّه نقلت [الطويل]:

بعثنا على جيش العدو كتائباً بُخاريَّة فيها النبيّ مقدَّمُ
فرَّدُوا إلى الأردو بغِيْظٍ وخَيْبَةٍ وأرَدُوا وجيش المسلمين مسلَّمُ
فَقُولُوا لَهُمْ عُودُوا نَعُدْ ووراءكم إذا ما أتيتم أو أبيتم جهنَّمُ

ووصل السلطان إلى العريش ووصل غازان إلى حلب، ودخل جمادى الأولى والناس في أمرٍ مريج ووصل بَكْتُمُزُ السِّلَاحدار بألف فارس وعاد السلطان إلى مصر، وانجفل الناس غنيهم

وفقيهم ونُودِيَ بالرحيل إلى مصر في الأسواق وضجّ النساء والأطفال وغُلقت أبواب دمشق واقتسم الناس قلعة دمشق بالشبر، ووقع على غيابة التتار يَزْك حمص فكسروهم وقتلوا منهم نحو مائة، وصحّت الأخبار برجوع غازان من حلب فبلغ الناس ريقهم، وهلك كثير من التتار بحلب من الثلج والغلاء وعزّ اللحم بدمشق فأبيع الرطل بتسعة دراهم ثم دخل الأفرم والأمراء من المَرْج بعد ما أقاموا به أربعة أشهر واستقرّ حال الناس بعد ذلك. وفي شهر شعبان ألبس النصارى الأزرق واليهود الأصفر والسامرة الأحمر وسبب ذلك أن مغربياً كان جالساً بباب القلعة عند الجاشنكير وسلاًر فحضر بعض الكتاب النصارى بعمامة بيضاء فقام له المغربي يتوهم أنه مسلم ثم ظهر له أنه نصراني فدخل إلى السلطان وفاوضه في تغيير زيّ أهل الذمة ليمتاز المسلمون عنهم، وفي ذلك يقول علاء الدين علي بن مظفر الكندي الوداعي ومن خطّه نقلت [الطويل]:

لقد ألزم الكفار شاشات ذلّة تزيدهم من لعنة الله تشويشا
فقلت لهم ما ألبسوكم عماماً ولكنهم قد ألزموكم براطيشا
وقال أيضاً [الخفيف]:

غيروا زيّهم بما غيروه من صفات النبي رب المكارم
فعليهم كما ترون براطيد ش ولكنّها تسمّى عمام
وقال أيضاً [الطويل]:

لقد ألبسوا أهل الكتابين ذلّة ليظهر منهم كلّ من كان كامنا
فقلت لهم ما ألبسوكم عماماً ولكنهم قد ألبسوكم لعائنا
وفي ذلك يقول شمس الدين الطيبي وهو أحسن من الأول [البسيط]:

تعجبوا للنصارى واليهود معاً والسامريّين لمّا عُصِموا الخرقا
كأنّما بات بالأصباغ منسهلاً نسرّ السماء فأضحى فوقهم ذرقا

وفي جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة توفي أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد العباسي ودُفن عند الست نفيسة وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في الأحمدين، وتولّى الخلافة أمير المؤمنين المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بولاية العهد إليه من والده الحاكم، وقرىء تقليده بعد عزاء والده وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف السين في مكانه. وفي سنة اثنتين وسبعمائة فُتحت جزيرة أرواد وهي بقرب أنطُرُسوس وقُتل بها عدّة من الفرنج ودخلوا بالأسرى وهم ما يقارب الخمسين أسيراً إلى دمشق. وفي شعبان من السنة عدّت التتار الفرات وانجفل الناس وخرج السلطان بجيوشه من مصر. وفي عاشر شعبان كان المصاف بين التتار والمسلمين بغيرض كان المسلمون ألفاً وخمسمائة وعليهم أسندُمر وأغرلُوا العادلي وبهادر آص وكان التتار نحواً من أربعة آلاف فانكسروا وقُتل منهم خلق كثير وأسر مقدّمهم. ثم دخل من المصريين خمس تقادم وعليهم الجاشنكير والحسام أستاذ الدار، ثم دخل بعدهم ثلاثة آلاف

عليهم أمير سلاح ويعقوبا وأبيك الخازندار، ثم أتى عسكر حلب وحماه متقهقراً من التتار وتجمعت العساكر إلى الجسورة بدمشق. واختبئ الناس واختنق في أبواب دمشق غير واحد وهرب الناس ﴿وبلغت القلوب الحناجر﴾ [الأحزاب: ١٠]، ووصل السلطان إلى الغور وغلقت أبواب دمشق وضيح الخلق إلى الله ويثس الناس من الحياة ودخل شهر رمضان وتعلقت الآمال ببركاته. ووصل التتار إلى المَرْج وساروا إلى جهة الكُسنوة وبعدوا عن دمشق بكرة السبت ثاني شهر رمضان، وصعد النساء والأطفال إلى السطوح وكشفوا الرؤوس وضجوا وجأروا إلى الله ووقع مطر عظيم. ووقعت الظهَر بطاقةً بوصول السلطان واجتماع العساكر المحمّدية بمرج الصُفَر ثم وقعت بعدها بطاقة تتضمن طلب الدعاء وحفظ أسوار البلد. وبعد الظهر وقع المصافّ والتحم الحرب فحمل التتار على الميمنة فكسروها وقُتل مقدّمها الحسام أستاذ الدار، وثبت السلطان ذلك اليوم ثباتاً زائداً عن الحدّ، واستمر القتال من العصر إلى الليل وردّ التتار من حملتهم على الميمنة بغلس وقد كلّ حذمهم فتلّقوا بالجبل المانع وطلع الضوء يوم الأحد والمسلمون مُحَدِقُونَ بالتتار فلم يكن ضحوة إلا وقد ركن التتار إلى الفرار وولوا الأدبار. ونزل النصر ودُقت البشائر وزيّن البلد. وكان التتار نحواً من خمسين ألفاً عليهم خطلوشاه نائب غازان. ورجع قازان من حلب في ضيق صدرٍ من كسرة أصحابه يوم غُرُض وبهذه الكسرة سقطت قواه لأنه لم يَعدْ إليه من أصحابه غير الثلث، وتخطّفتهم أهل الحصون وساق سلاّر وقبجق وراء المنهزمين إلى «القريتين» ولم ينكسر التتار مثل هذه المَرّة. وحكى لي جماعة من أهل «دير يسير» أنهم كانوا يأتون إلينا عشرين عشرين وأكثر أو أقلّ ويطلبون منا أن نعّدي بهم الفرات في الزواريق إلى ذلك البرّ فما نعدي بمركب إلا ونقتل كلّ من فيه حتى أن النساء كنّ يضربنهم بالفؤوس ونذبهم في ذلك فما تركنا أحداً منهم يعيش، وهذه الواقعة إلى الآن في قلوبهم وكان قد جاء كتاب غازان يقول فيه: ما جئنا هذه المَرّة إلاّ للفرجة في الشام، فقال علاء الدين الوداعي ومن خطّه نقلتُ [الكامل]:

قولوا لقازانِ بأنّ جيوشه
جاءوا ففرّجناهم بالشام
في سَرّحة المرج التي هاماتهم
منشورها وشقائق الأجسام
ما كان أشأمها عليهم فرجة
غمّت، وأبركها على الإسلام
وقال لما انهزم [الوافر]:

أتى قازانُ عدوّاً في جنودٍ
على أخذ البلاد غَدُوا حِراساً
فما كسبوا سوى قتلٍ وأسرٍ
وأعطوه بحصّته حصاصاً

وأُنشدني لنفسه الشيخ الإمام العلامة نجم الدين علي بن داود القحفازي النحوي في ذلك [الرجز]:

لما غدا غازان فخّاراً بما
قد نال بالأمس وأغراه البَطَرُ
جاء يَرجي مثلها ثانيةً
فانقلب الدست عليه وانكسر

وقد نظم الناس في هذه الواقعة، ومن أحسن ما وقفت عليه في ذلك قول شمس الدين الطيبي وهي تقارب المائة بيت ولكن هذا الذي وجدت منها وهو [البسيط]:

برق الصوارم للأبصار يختطف
أحلى وأعلى وأعلى قيمةً وسناً
وفي قدود القنا معنى شغفت به
ومن غدا بالخدود الحمر ذا كلف
ولأمة الحرب في عيني أحسن من
كلاهما زرد، هذا يفيد، وذا
والخيل في طلب الأوتار صاهلة
ما مجلس الشرب والأرطال دائرة
والرزق من تحت ظل الرمح مقترن
لا عيش إلا لفتيان إذا انتدبوا
يقي بهم ملّة الإسلام ناصرها
قاموا لقوة دين الله ما وهنوا
وجاهدوا في سبيل الله فانتصروا
لما أثنهم جموع الكفر يقدمهم
جاءوا وكلّ مقام ظلّ مضطرباً
فشاهدوا علم الإسلام مرتفعاً
لاقاهم الفيلق الجزار فانكسروا
يا مزج صُفّر بيضت الوجوه كما
أزهر روضك أزهى عند نفحته
عُدران أرضك قد أضحت لواردها
زلت على كتف المصري أرجلهم
أووا إلى جبل لو كان يعصمهم
دارت عليهم من الشجعان دائرة
ونكسوا منهم الأعلام فانهزموا
ففي جماجمهم بيض الطّبي زبر
فزوا من السيف ملعونين حيث سروا

والنقع يحكي سحاباً بالدماء يكف
من ريق ثغر الغواني حين يُرشف
لا بالقدود التي قد زانها الهيف
فلئنني بحدود البيض لي كلف
لام العذار الذي في الخدّ ينعطف
يُردّي، فشأنهما في الفعل يختلف
ألذّ لحناً من الأوتار تأتلف
كموقف الحرب والأبطال تزدلف
بالعزّ، والذلّ يأباه الفتى الصّلف
ثاروا وإن نهضوا في غمة كشفوا
كما يقي الدرة المكنونة الصّدْف
لما أصابهم فيه ولا ضعّفوا
من بعد ظلم ومما ساءهم أنفوا
رأس الضلال الذي في عقله حتف
منهم وكلّ مقام بات يرتجف
بالعدل فاستيقنوا أن ليس ينصرف
خوف العوامل بالتأنيث فانصرفوا
فعلت من قبل بالإسلام يؤتلف
أم يانعَات رؤس فيك تُقتطف
ممزوجة بدماء المغل تُغترف
فليس يدرون أنى تؤكّل الكتف
من موج فزج المنايا حين يختطف
فما نجا سالم منهم وقد زحفوا
ونكصوهم على الأعقاب فانقصوا
وفي كلاكلهم سمر القنا قصّف
وقُتلوا في البراري حيثما تُقفوا

فما استقام لهم في أعوج نهج
وملت الأرض قتلاهم بما قذفت
والطير والوحش قد عافت لحومهم
ردوا فكل طريق نحو أرضهم
وأدبروا فتولّى قطع دابرهم
ساقوهم فسَقَوْا شَطَّ الفرات دماً
وأصبحوا بعد لا عين ولا أثر
يا برق بَلِّغْ إلى غازان قصّتهم
بَشِّرْ بهلكهم ملك العراق لكي
وإن يَسْلُ عنهم قُلْ قد تركتهم
ما أنت كفؤ عروس الشام تخطبها
قد مات قبلك آباء بحسرتها
إنّ الذي في جحيم النار مسكنه
وأن تعودوا تعدّ أسيفنا لكم
ذوقوا وبال تعدّكم وبغيّكم
فالحمد لله مُعْطِي النصر ناصره

ولا أجارهم من مانع كَنَفُ
منهم وقد ضاق منها المَهْمَةُ القَدْفُ
ففي مزاج الضواري منهم قَرَفُ
تدلّ جاهلها الأشلاء والجِيفُ
والحمد لله قومٌ للوغي أَلْفُوا
وطمّهم بعباب السيل فانحرفوا
عن القلاع عليها منهم شَعْفُ
وصفّ فقصّتهم من فوق ما تصفّ
يعطيك حلوانها حُلُوَانُ والتَجَفُ
كالنخل صرعى فلا تمرّ ولا سَعْفُ
جهلاً وأنت إليها الهائم الدنف
وكلّهم مغرّم مُغْرَى بها كلفُ
لا تُستباح له الجنّات والغُرْفُ
ضرباً إذا قابَلَتْها رُضْتُ الحَجَفُ
في أمركم ولكأس الخِزْيِ فارتشِفُوا
وكاشف الضرّ حيث الحال تنكشفُ

وفي ذي الحجة من السنة المذكورة كانت الزلزلة العظيمة بمصر والشام وكان تأثيرها بالإسكندرية أعظم ذهب تحت الردم بها عددٌ كبيرٌ وطلع البحر إلى نصف البلد وأخذ الجمال والرجال وغرقت المراكب وسقطت بمصر دور لا تحصى وهدمت جوامع ومآذن فانتدب الجاشنكير وسلار وغيرهما من الأمراء والكبار وأخذ كلّ واحد منهم جامعاً وعمره وجدّد له وقوفاً. وفي سنة ثلاث وسبعمائة توجه أمير سلاح وعسكر من دمشق وقبحق في عسكر حماه وأسندم في عسكر الساحل وقراسنقر في عسكر حلب ونازلوا تلّ حَمْدُون وأخذوها ودخل بعض العسكر الدَرْبَنْدَ وناحازوا ونهبوا وأسروا خلقاً ودقّت البشائر. وفي شوال من هذه السنة توفي غازان ملك التتار وملك بعده أخوه محمد الملقّب خدابنده.

وفي سنة خمس وسبعمائة نازل الأفرم بعساكره من دمشق جبل الجرد وكسر الكَسْرَوانِيّين - وسيأتي ذلك إن شاء الله تعالى في ترجمته - لأنهم كانوا روافض وكانوا قد آذوا المسلمين وقتلوا المنهزمين من العساكر المصرية في نوبة قازان الأولى الكائنة في سنة تسع وتسعين وستمائة.

وفي سنة ثمان وسبعمائة ذهب السلطان في شهر رمضان إلى الحجاز وأقام بالكرّك متبرماً من سلار الجاشنكير وحجرهم عليه ومنعهم له من التصرف. قيل إنه طلب يوماً خروفاً رخيصاً فمُنِعَ

منه أو قيل له: حتى يجيء كريم الدين الكبير، لأنه كان كاتب الجاشنكير. وأمر نائب الكرك بالتحول إلى مصر وعند دخوله القلعة انكسر به الجسر فوقع نحو خمسين مملوكاً إلى الوادي ومات منهم أربعة وتهشم جماعة. وأعرض السلطان عن أمر مصر فوثب لها بعد أيام الجاشنكير وتسلطن وخطب له وركب بخلعة الخلافة وذلك عندما جاءتهم كتب السلطان باجتماع الكلمة فإنه ترك لهم المُلْك.

وفي سنة تسع وسبعمائة في شهر رجب خرج السلطان من الكرك قاصداً دمشق وكان قد ساق إليه من مصر مائة وسبعون فارساً فيهم أمراء وأبطال، وجاء مملوك السلطان إلى الأفرم يخبره بأن السلطان وصل إلى الحِمَان فتوجه إلى السلطان بَيِّنُزَس المجنون وبيبرس العلائي ثم ذهب بهادر أص لكشف القضية فوجد السلطان قد ردَّ إلى الكرك. ثم بعد أيام ركب السلطان وقصد دمشق بعدما ذهب إليه قُطْلُبُك الكبير والحاجُّ بهادر وقفز سائر الأمراء إلى السلطان، فقلق الأفرم ونزع بخواصه مع علاء الدين بن صُبح إلى شُقيف أَرُتُون فبادر بيبرس العلائي وأقْبَجَا المشدَّ وأمير عَلم في إصلاح الجُثَر والعصائب وأبهة الملك، فدخل السلطان قبل الظهر إلى دمشق وفُتح له باب سَر القلعة ونزل النائب وقبِل له الأرض فلوى عنان فرسه إلى جهة القصر الأبلق ونزل به، ثم إن الأفرم حضر إليه بعد أربعة أيام فأكرمه واستمرَّ به في نيابة دمشق وبعد يومين وصل نائب حماة قَبِجَق وأسندمُر نائب طرابلس وتلقَّاهما السلطان، وفي ثامن عشرين الشهر وصل قراسنقر نائب حلب. ثم خرج لقصد مصر في تاسع رمضان ومعه الأمراء ونواب الشام والأكابر والقضاة، ووصل غزّة وجاء الخبر بنزول الجاشنكير عن المُلْك وأنه طلب مكاناً يأوي إليه وهرب من مصر مغرباً وهرب سلاّر مشرقاً. فلما كان «بالرَيْدَانِيَّة» ليلة العيد اتفق الأمراء عليه وهموا بقتله فجاء إليه بهاء الدين أرسلان دودار سلاّر وقال: قُمْ الآن أخرج من جانب الدهليز وأطلع إلى القلعة، فرعاها له فلم يشعر الناس إلا بالسلطان وقد خرج راكباً فتلاحقوا به وركبوا في خدمته وصعد إلى القلعة، وكان الاتفاق قد حصل أن قراسنقر يكون نائباً بمصر وقطلوبك الكبير نائب دمشق. فلما استقرَّ الحال قبض السلطان في يوم واحد على اثنين وثلاثين أميراً من السماط ولم ينتطح فيها عزان وأمر للأفرم بصَرْخَد ولقراسنقر بدمشق وجعل بكتمر الجُوكُنْدَار الكبير نائباً بمصر وجعل قَبِجَق نائب حلب والحاجُّ بهادر نائب طرابلس وقطلوبك الكبير نائب صفد.

وفي سنة عشر وسبعمائة وصل في المحرم أسندمر نائباً على حماة وفيها صُرف القاضي بدر الدين بن جماعة عن القضاء وتولى القاضي جمال الدين الزُرْعِي وصُرف السروجي وتولى القاضي شمس الدين الحريري قضاء الحنفية طُلب من دمشق. وبعد أيام قلائل توفي الحاجُّ بهادر نائب طرابلس ومات بحلب نائبها قَبِجَق فرُسم لأسندمر بحلب وبطرابلس لأفرم وأمره السلطان بأن لا يدخل دمشق على ما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى. وفي هذه الأيام أعطى السلطان حماة لعماد الدين إسماعيل بن الأفضل وجعله بها.

وفي سنة إحدى عشرة في أولها نُقل قراسنقر من نيابة دمشق إلى نيابة حلب بعد ما أمسك

أُسندمُر نائب حلب وتولى كراي المنصوري نيابة دمشق. وفي شهر ربيع الآخر أُعيد القاضي بدر الدين بن جماعة إلى منصبه بالقاهرة وتقرّر القاضي جمال الدين الزرعي قاضي العسكر ومدّرس مدارس. وفي جمادى الأولى أمسك كراي المنصوري نائب دمشق وقُيد وجُهِز إلى الباب بعد ما أمسك الأمير سيف الدين بكتمر الجوكندار النائب بمصر وأمسك قطلوبك الكبير نائب صفد وحُبس هو وكراي بالكرك ثم جاء الأمير جمال الدين أقوش الأشرفي نائب الكرك إلى دمشق نائباً.

وفي سنة اثنتي عشرة تسخّب الأمير عز الدين الرزْدَكَاش وبلّبان الدمشقي وأميرُ ثالث إلى الأفرم وساق الجميع إلى عند قراسنقر وتوجّه الجميع إلى عند مُهَنّا فأجارهم وعدّوا الفرات طالبين خدابنده ملك التتار على ما سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة الأفرم وغيره. وفي ربيع الأول طُلب نائب دمشق الأمير جمال الدين الأشرفي إلى مصر وفيها أمسك ببيرس العلاني نائب حمص وببيرس المجنون وطوغان وببيرس التاجي وكُجَلِي والبَزْواني وحُبسوا في الكرك وأمسك بمصر جماعة، وفي ربيع الآخر قدم الأمير سيف الدين تنكز إلى دمشق نائباً وسُودي إلى حلب نائباً. وفي أوائل رمضان قويت الأراجيف بمجيء التتار ونازل خدابنده الرحبة على ما تقدّم في ترجمته وانجفل الناس ثم إنه رحل عنها. وأما السلطان فإنه عيّد بمصر وخرج إلى الشام فوصل إليها في ثالث عشرين شوال وصلّى بالجامع الأموي وعمل دار عدلٍ وتوجّه من دمشق إلى الحجاز.

وفي سنة ثلاث عشرة وصل السلطان من الحجّ إلى دمشق ثم توجّه عائداً إلى مصر. وفي سنة أربع عشرة وسبعمائة توفي سُودي نائب حلب وحضر عوضه الأمير علاء الدين الطُنْبُغا.

وفي سنة خمس عشرة وسبعمائة توجّه الأمير سيف الدين تنكز بعساكر الشام وستة آلاف من مصر إلى غزو مَلْطِيّة وفتحها وسبوا ونهبوا وألقوا النار في جوانبها وقُتل جماعة من النصارى.

وفي سنة ست عشرة توفي خدابنده ملك التتار وملك بعده ولده بو سعيد على ما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

وفي سنة إحدى وعشرين وسبعمائة وقع الحريق بمصر واحترق دور كثيرة للأمرء وغيرهم ثم ظهر أن ذلك من كيد النصارى لأنه وُجد مع بعضهم آلة الإحراق من النفط وغيره فقُتل منهم وأسلم عدّة ورجم العامة والحرافيش كريم الدين الكبير فأنكر السلطان ذلك وقطع أيدي أربعة وقُيد جماعة. وفيها جرى الصلح بين السلطان وبين بو سعيد ملك التتار سعى في ذلك مجد الدين السَلَامِي مع النوين جُويان والوزير علي شاه.

وفي سنة خمس وعشرين جهز السلطان من مصر نحو أَلْفِي فارس نجدةً لصاحب اليمن عليهم الأمير ركن الدين ببيرس الحاجب والأمير سيف الدين طِينَال فدخلوا رَبيد وألبسوا الملك المجاهد خلع السلطنة ثم عاد العسكر فبلغ السلطان أموراً نَقَمها على الأميرين المذكورين فاعتقلهما.

وفي سنة ست وعشرين حجّ الأمير سيف الدين أرْغُون النائب ولما حضر أمسكه السلطان ثم جهزه إلى حلب نائباً على ما سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمته.

وفي سنة سبع وعشرين طُلب الأمير شرف الدين حسين بن حندر من دمشق إلى مصر ليقيم بها أميراً وطلب قاضي القضاة جلال الدين القزويني إلى مصر ليكون بها حاكماً وفيها كان عُرُس ابنة السلطان على الأمير سيف الدين قوْصُون على ما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى وفيها كانت الكائنة بالإسكندرية وتوجه الجمالي إليها وصادر الكارم والحاقة وغيرهم وضُرب القاضي ووُضع الزنجير في رقبته وكان ذلك أمراً فضيحاً.

وفي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة دخل ابن السلطان آنوك بن الحَوْنْدَة طغاي على بنت الأمير سيف الدين بَكْتُمُر الساقبي وكان عرساً عظيماً حضره تنكز نائب الشام وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة آنوك إن شاء الله تعالى. وتوجه السلطان فيها إلى الحج واحتفل الأمراء بالحج وفي العود توفي الأمير سيف الدين بكتمر الساقبي وولده أمير أحمد. وفيها أمسك الصاحب شمس الدين ناظر دمشق وأخذ خطه في مصر بألفي ألف درهم على ما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى.

وفي سنة ثلاث وثلاثين عمر نائب الشام الأمير سيف الدين تنكز قلعة جعبر وصارت ثغراً للمسلمين.

وفي سنة خمس وثلاثين وسبعمائة حضر (مُهَنَّا) أمير العرب إلى السلطان وداس بساطه بعد عناء عظيم وتسويق كثير فأقبل عليه وأعطاه شيئاً كثيراً وعاد إلى بلاده. وفيها أخرج السلطان من السجن ثلاثة عشر أميراً منهم بيبرس الحاجب وتَمُر الساقبي.

وفي سنة ست وثلاثين توفي بو سعيد رحمه الله تعالى على ما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى.

وفي سنة أربعين وسبعمائة أمسك السلطان الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى في ثالث عشرين ذي الحجة على ما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى.

وفي سنة إحدى وأربعين توفي آنوك رحمه الله تعالى ولد السلطان. وفيها توفي السلطان الملك الناصر رحمه الله تعالى وعفا عنه بعد ولده بأشهر قليلة في التاريخ المذكور. وقام في الملك بعده ولده الملك المنصور أبو بكر بوصية أبيه على ما سيأتي في ترجمته رحمه الله تعالى.

وكان السلطان الملك الناصر ملكاً عظيماً محظوظاً مطاعاً مهيباً ذا بطش ودهاء وحزم شديد وكيد مديد، فلما حاول أمراً فانجزم عليه فيه شيء يحاوله لأنه كان يأخذ نفسه فيه بالحزم البعيد والاحتياط، أمسك إلى أن مات مائة وخمسين أميراً، وكان يلبس الناس على علائهم ويصير الدهر الطويل على الإنسان وهو يكرهه، تحدث مع أرغون الدوادار في إمساك كريم الدين الكبير قبل القبض عليه بأربع سنين وهم بإمساك تنكز. لما ورد من الحجاز سنة ثلاث وثلاثين بعد بكتمر ثم إنه أمهله ثمانين سنين بعد ذلك. وكان ملوك البلاد الكبار يهاذونه ويراسلونه وكانت ترد إليه رسل صاحب الهند وبلاد أذربك وملوك الحبشة وملوك الغرب والفرنج وبلاد الأشكري وصاحب اليمن. وأما أبو سعيد ملك التتار فكانت الرسل لا تنقطع بينهما ويسمي كل منهما الآخر أخاً وصارت الكلمتان واحدة والمملكتان واحدة ومراسيم السلطان تنفذ في بلاد بو سعيد ورسله يتوجهون بأطلائهم وطبلخاناتهم بأعلامهم المنشورة. وكلما بُعد الإنسان عن بلاده وجد مهابته أعظم ومكانته

في القلوب أعظم. وكان سمحاً جواداً على من يقربه ويؤثره لا يبخل عليه بشيء كائناً ما كان. سألت القاضي شرف الدين النشو قلت: أطلق يوماً ألف ألف درهم؟ قال: نعم كثير وفي يوم واحد أنعم على الأمير سيف الدين بشتاك بألف ألف درهم في ثمن قرية «يُنَي»^(١) التي بها قبر أبي هريرة على ساحل الرملة، وأنعم على موسى بن مهنا بألف ألف درهم. وقال لي: هذه ورقة فيها ما ابتاعه من الرقيق أيام مباشرتي وكان ذلك من شعبان سنة اثنتين وثلاثين إلى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة فكان جملته أربعمائة ألف وسبعين ألف دينار مصرية، كذا قال، وكان ينعم على الأمير سيف الدين تنكز كل سنة يتوجّه إليه إلى مصر وهو بالباب بما يزيد على ألف ألف درهم، ولما تزوّج الأمير سيف الدين قوصون بابتنة السلطان وعمل عرسه حمل الأمراء إليه شيئاً كثيراً، فلما تزوّج الأمير سيف الدين طغاي تمر بابتنة السلطان الأخرى قال السلطان: ما نعمل له عرساً لأن الأمراء يقولون: هذه مصادرة، ونظر إلى طغاي تمر فرآه قد تغيّر فقال للقاضي تاج الدين إسحاق: يا قاضي أعمل لي ورقة بمكارمة الأمراء لقوصون فعمل ورقة وأحضرها فقال: كم الجملة؟ قال له خمسين ألف دينار، فقال: أعطيتها من الخزانة لطغاي تمر، وذلك خارجاً عما دخل مع الزوجة من الجهاز. و أما عطاؤه للعرب فأمر مشهور زائد عن الحد. وكان راتبه من اللحم لمطبخه ولرواتب الأمراء والكتاب وغيرهم في كل يوم ستة وثلاثين ألف رطل لحم بالمصري، وأما نفقات العمائر إلى أن مات فكان شيئاً عظيماً، وبالع في مشترى الخيول فاشترى بنت الكردا بمائتي ألف درهم ومنها إلى العشرة آلاف، وبالع أخيراً في مشترى الممالك فاشترى بخمسة وثمانين ألف درهم وبما دونها إلى العشرة، وأما العشرون والثلاثون ألفاً فكثير جداً. وغلا الجوهر في أيامه واللؤلؤ وما رأى الناس سعادة ملكه ومسالمة الأيام له وعدم حركة الأعادي في البر والبحر هذه المدة الطويلة من بعد شقّح إلى أن مات.

وخلف من الأولاد جماعة منهم البنون والبنات فأما البنون فمات له عقيب حضوره من الكرك في المرة الأخيرة علي، ومنهم الناصر أحمد وقُتل بالكرك، وإبراهيم وتوفي في حياة والده أميراً، والمنصور أبو بكر وقُتل بعد خلعه في قوص، والإشراف كجك وقتله أخوه الكامل شعبان، وأنوك وهو ابن الخوذة طغاي لم أر في الأتراك أحسن شكلاً منه وتوفي قبل والده بنصف سنة، والصالح إسماعيل وتوفي بعد ملكه مصر والشام ثلاثة أعوام، ويوسف وتوفي في أيام أخيه الصالح، ورمضان وتوفي في أيام أخيه الصالح، والكامل شعبان وخُلع ثم قُتل، والمظفر حاجي وخُلع ثم قُتل، وحسين، والناصر حسن، والملك الصالح صالح.

نوابه: زين الدين كَتُبُعا العادل، سيف الدين سلاّر، الأمير ركن الدين بَيَبَرَس الدوادار، سيف الدين بكتُمُر الجوكندار الكبير، سيف الدين أرغون الدوادار مملوكه، وبعده لم يكن له نائب.

نوابه بدمشق: الأمير عز الدين أيبك الحموي، جمال الدين آقوش الأفرم، شمس الدين

(١) يني: بالضم ثم السكون ونون وألف مقصور: بليد قرب الرملة فيه قبر صحابي بعضهم يقول هو قبر أبي هريرة وبعضهم يقول قبر عبد الله بن أبي سرح.

انظر «معجم البلدان» لياقوت (٤/٤٩٥).

قَرَأُسْتَقْر، سيف الدين كراي، جمال الدين آقوش نائب الكرك، سيف الدين تنكز، علاء الدين الطُنْبُغَا.

وزراؤه: علم الدين الشجاعى، تاج الدين بن حنّا، فخر الدين بن الخليلي مرتين، الأمير شمس الدين سُتْقُر الأعسر، سيف الدين البغدادى، ناصر الدين الشيخى، أيبك الأشقر وسُمَي المدبّر، ابن عطايا، ابن النَّشائى، ابن التركمانى وسُمَيّ المدبّر، الصاحب أمين الدين مرّات، الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب، الأمير علاء الدين مغلطاي الجمالى ولم يكن له بعده وزير.

قضاته الشافعية بمصر: الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد، القاضي بدر الدين بن جماعة مرتين، القاضي جمال الدين الزرعى، القاضي جلال الدين القزوينى، القاضي عزّ الدين ابن جماعة.

قضاته الشافعية بالشام: القاضي إمام الدين القزوينى، القاضي بدر الدين بن جماعة، القاضي نجم الدين بن صصرى، القاضي جمال الدين الزرعى، جلال الدين القزوينى مرتين، الشيخ علاء الدين القونوى، القاضي علم الدين الأحنائى، القاضي جمال الدين بن جُملة، القاضي شهاب الدين بن المجد عبد الله، القاضي تقي الدين السبكى.

كتاب سرّه بمصر: القاضي شرف الدين بن فضل الله، القاضي علاء الدين بن الأثير القاضي محيى الدين بن فضل الله، وولده القاضي شهاب الدين، القاضي شرف الدين بن الشهاب محمود، القاضي علاء الدين بن فضل الله.

كتاب سره بالشام: القاضي محيى الدين بن فضل الله، القاضي شرف الدين بن فضل الله، القاضي شهاب الدين محمود، وولده القاضي شمس الدين محمد، القاضي محيى الدين بن فضل الله، وولده القاضي شهاب الدين، القاضي شرف الدين بن الشهاب محمود، القاضي جمال الدين بن الأثير، القاضي علم الدين بن القطب، القاضي شهاب الدين بن القيسرانى، القاضي شهاب الدين بن فضل الله.

دواذاريته: الأمير عز الدين أَيْدَمُر مملوكه، الأمير بهاء الدين أرسلان، الأمير سيف الدين أُلجاي، الأمير صلاح الدين يوسف، الأمير سيف الدين بُغا ولم يؤمّر ببلخاناه، الأمير سيف الدين طاجار.

نظار الجيش بمصر: ابن الحَلَى، القاضي فخر الدين مرتين، القاضي قطب الدين ابن شيخ السلامية، القاضي شمس الدين موسى بن تاج الدين إسحاق، القاضي مكين الدين بن قَرْوينة، القاضي جمال الدين جمال الكُفَاة.

الذين درجوا في أيامه من الخلفاء: الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين أبو العباس أحمد، المستكفي بالله أبو الربيع سليمان.

ومن المملوك: كَيْخَتُوا بن هولكو، المستنصر بالله يحيى بن عبد الواحد صاحب إفريقية،

الملك المظفر يوسف صاحب اليمن، السعيد أيلغازي صاحب ماردين، المظفر تقي الدين محمود صاحب حماة، المنصور حسام الدين لاجين المنصوري، أبو عبد الله بن الأحمر محمد بن محمد بن يوسف صاحب الأندلس، أبو نمي صاحب مكة، العادل زين الدين كَثْبغا المنصوري، غازان بن أرغون ملك التتار، أبو يعقوب المريني صاحب الغرب، المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير، ابن الأحمر أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد صاحب الأندلس، أبو عصيد صاحب تونس، المنصور غازي صاحب ماردين، طُقْطاي سلطان القبجاق، دوباج صاحب جيلان، علاء الدين محمود صاحب الهند، خدابنده بن أرغون ملك التتار، دون بطرؤ الفرنجي، حُمِيْضة صاحب مكة، المؤيد داود صاحب اليمن، ابن الأحمر أبو الجيوش نصر بن محمد، اللحياني صاحب تونس زكرياء، منصور بن جمار صاحب المدينة، الغالب بالله إسماعيل صاحب الأندلس، أبو سعيد عثمان صاحب فاس وغيرها، المؤيد إسماعيل صاحب حماة، ابن الأحمر محمد بن أبي الوليد صاحب الأندلس، ترمشين بن دوا سلطان بلخ وسمرقند وبخارى ومرو، بو سعيد ملك التتار، أربكoon ملك التتار، صاحب تلمسان أبو تاشفين عبد الرحمن، موسى ملك التتار، مهتّا بن عيسى.

١٩٢٠ - «أبو الفضل قاضي البصرة» محمد بن قنّان بن حامد بن الطيب. أبو الفضل الأنباري الفقيه الشافعي. ولد ببغداد تفقّه على أبي إسحاق الشيرازي وبرع في المذهب والخلاف وصار من أعيان تلامذته، وكان صهراً لأبي بكر الشاشي وخالاً لأولاده، ولي قضاء البصرة وتدرّس النظامية بها. وتوفي سنة ثلاث وخمسمائة.

١٩٢١ - «المصيصي» محمد بن كثير بن أبي عطاء المصيصي الصنعاني الأصل. روى له أبو داود والترمذي والنسائي، ضعفه الإمام أحمد وقال ابن معين: صدوق. توفي سنة ست عشرة ومائتين.

١٩٢٢ - «العبدى البصري» محمد بن كثير العبدى البصري أخو سليمان. روى عنه البخاري وأبو داود، وروى مسلم والترمذي وابن ماجه عن رجل عنه، قال أبو حاتم: صدوق. توفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين.

١٩٢٠ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٩٦/٤).

١٩٢١ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢١٨/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٣٦/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٠٩/٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١٢٦/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٧٣/٧) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤١٥/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٣/٢).

١٩٢٢ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١٦٩/١)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢١٨/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٤٩/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣١١/٨)، و«اللقات» لابن حبان (٧٧/٩)، و«الأنساب» للسمعاني (١٩٥/٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١٨/٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/٣٧٣) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤١٧/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٣/٢).

١٩٢٣ - «المجسم» محمد بن كرام بن عراف بن خرايه^(١). الشيخ أبو عبد الله السجستاني الضالّ المجسم شيخ الكرامة. سمع الحديث والتفسير، وكان ملبوسه منك ضانّ مدبوغ غير مخيط وعلى رأسه قلنسوة بيضاء. وقد نصب له دكان لين وي طرح له قطعة فرو فيجلس عليها ويعظ ويذكر ويحدث، وأثنى عليه ابن خزيمة واجتمع به غير مرة وأبو سعيد الحاكم، قال الشيخ شمس الدين: وهما إماما الفريقين^(٢). مات بالشام في صفر سنة ست وخمسين ومائتين ومكث في سجن نيسابور ثمان سنين ولما مات لم يعلم بموته إلا خاصته ودُفن في مقابر الأنبياء عند يحيى وزكرياء بالقدس ومات في زُعر فحملة أصحابه إلى القدس ولما توفي كان أصحابه في القدس أكثر من عشرين ألفاً على التقشف والتعبّد. وكان نصر بن إبراهيم المقدسي ينكر عليهم ويقول: ظاهر حسن وباطن قبيح. وكان قد جاور بمكة خمس سنين ثم دخل نيسابور فحبسه محمد بن عبد الله بن طاهر وطالت محنته. وكان يغتسل كلّ يوم جمعة ويتأهب للخروج إلى الجامع ويقول للسجان: أتأذن لي في الخروج؟ فيقول: لا، فيقول: أَللّهم إني بذلت مجهودي والمنع من غيري. وكان معه جماعة من الفقهاء. ولما أخرج من السجن وعُقد له مجلس علم قال له الأمير: من أين لك هذا العلم الذي جئت به؟ فقال: إلحام الحمنيه الله تعالى بالحاء المهملة بدلاً من الهاء، فقال له: أتحسن التشهد؟ فقال: الطحيات بالطاء المهملة حتى بلغ قوله: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله، فأشار إلى إبراهيم بن الحُصين فقال له: قطع الله يدك، وأمر به فُصّع وأخرج. وقال ابن حبان: كان قد خُذِل حتى التقط من المذاهب أردأها ومن الأحاديث أَوْهاها، ثم جالس الجوباري ومحمد بن تميم السعدي ولعلهما قد وضعاً على النبي ﷺ مائة ألف حديث، ثم جالس أحمد بن حرب فأخذ التقشف عنه ولم يُحسن العلم ولا الأدب وأكثر كتبه صنفها له مأمون بن أحمد السلمي، ومن مذهبه: الإيمان قول بلا معرفة، ويزعم أن النبي ﷺ لم يكن حجة على خلقه لأنّ الحجة لا تدرس ولا تموت، ويزعم أن الاستطاعة قبل الفعل، ويجسم الربّ جلّ وعلا، وكان داعية إلى البدع يجب ترك حديثه. وقال صاحب «كتاب الفرق الإسلامية»: كان محمد بن كرام من الصفاتية المثبتين لصفات الربّ تعالى لكنه انتهى فيها إلى التجسيم والتشبيه. والكرامية فرقٌ يبلغون اثنتي عشرة فرقة لكن أصولها ستة: العائدية والنونية والإسحاقية والواحدية^(٣) والزرينية والهيصمية وأقربهم الهيصمية^(٤)، ولكل فرقة رأي في التجسيم والتكليف إلا

١٩٢٣ - «الأنساب» للسمعاني (٤٢/٥)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (١٢٤/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/١٢٧)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٥٣/٥ - ٣٥٤) ط. حيدرآباد.

(١) في «الكامل» لابن الأثير (١٤٩/٧): خزانه، وفي «تاج العروس» للزبيدي (٤٣/٩): حزابه.

(٢) الفريقان: هما الشافعية والحنفية.

(٣) بياض في الأصل، والمثبت من «الملل والنحل» للشهرستاني (١٢٤/١).

(٤) هم أصحاب محمد بن الهيصم، وهو متكلم الكرامية، وقد ذهب إلى أنه تعالى ذات موجودة منفردة بنفسها عن سائر الموجودات لا تحلّ شيئاً حلول الأغراض ولا تمازج شيئاً مازجة الأجسام بل هو مبين للمخلوقين إلا أنه في جهة فوق بينه وبين العرش بُعد لا يتناهى. هكذا يحكي المتكلمون عنه. ولم أره =

أنهم لما كانوا أغبياء جهلاء ذهبوا في التجسيم إلى اعتقادات خسيسة تُنافي العقل والشرع وتخالفهما ولم يكن فيهم عالم معتبر ولا لهم قاعدة دينية يمكن القول بها في الجملة أعرضنا عن ذكر كل فرقة واكتفينا بنقل مذهب زعيمهم محمد بن كرام إذ كان صاحب مقالاتهم فنقول: نصّ محمد بن كرام على أن معبوده على العرش مستقرّ وعلى أنه بجهة فوق ذاناً وأطلق عليه اسم الجوهر وأنه مماسّ للعرش من الصفحة العليا وجوّز الانتقال والتحوّل والنزول، ومن أصحابه من قال: هو على بعض أجزاء العرش، ومنهم من قال: امتلاً به العرش، قلت: تعالى الله الذي ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ [الشورى: ١١]. وقال الشهرستاني: كان محمد بن كرام قليل العلم قد قمش من كل مذهب ضعفاً وأثبت في كتابه وروّجه على أغنام فانتظم ناموسه بسواد خراسان وصار ذلك مذهباً نصره السلطان محمود بن سبكتكين وصبّ البلاء على أصحاب الحديث من جهتهم انتهى. وكان قد نفاه الأمير يأنس وكان على الرملة والقدس. قال ابن الجوزي في «المرأة»: كان بالقدس رجل يقال له هجام يحبّ الكرامية ويحسن الظنّ بهم فنهاه الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي عنهم فقال: إن مالي ما ظهر منهم، فقال له: ظاهر حسن وباطن قبيح، فلما كان بعد ليال رأى هجام في المنام كأنه اجتاز برباطهم وقد نبت النرجس في حيطانه فمدّ يده لياخذ طاقة منه فوجد أصوله في العذرة فقصّ رؤياه على الفقيه نصر فقال له: هذا تصديق ما قلت لك: ظاهرهم حسن وباطنهم خبيث. وأصحاب ابن كرام اليوم بسجستان وخراسان منهم خلق كثير ولهم معبد زائد ولهم مقالات في التشبيه والحلول انتهى.

١٩٢٤ - «ناصر الدين الغزي» محمد بن كشتغدي. الأمير ناصر الدين الغزي المصري الصيرفي. ولد سنة إحدى وستين وستمائة، سمع من النجيب والمعين الدمشقي أجاز لي بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

١٩٢٥ - «ابن كناسة» محمد بن كناسة. واسم كناسة عبد الله قيل هو ابن أخت إبراهيم بن أدهم العابد. روى عنه النسائي قال ابن معين وأبو داود وعلي بن المديني والعجلي وغيرهم: ثقة، له علمٌ بالعربية والشعر وأيام الناس، مات بالكوفة سنة سبع ومائتين. وله «كتاب الأنواء» و«معاني الشعر» و«كتاب سرقات الكميت من القرآن وغيره» وكان راويةً للكميت. وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي: أتيت محمد بن كناسة لأكتب عنه فكثر عليه أصحاب الحديث فتضجّر بهم وتجهّمهم

= في شيء من تصانيفه وأحالوا ذلك لأن ما لا يتناهى لا يكون محصوراً بين حاصرتين وأنا أستبعد عنه هذه الحكاية لأنه كان أذكى من أن يذهب عليه فساد هذا القول. انظر: «نهج البلاغة» شرح ابن أبي الحديد (٢٩١/١).

١٩٢٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٥١/٤).

١٩٢٥ - «الفهرست» لابن النديم (١٠٥)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (١١١/١٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٦٢٨/٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٠٤/٥)، و«الورقة» لابن الجراح (٨١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٦٣/٧) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٢٢/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٧/٢ - ٢٠٣).

فلما انصرفوا عنه دنوث منه فهش إليّ واستبشر بي وبسط وجهه فقلت له: لقد تعجبت من تفاوت حالتك، فقال لي: أضجرتني هؤلاء بسوء أدبهم فلما جئتني أنت انبسطت إليك وأنشدتك وقد حضرني في هذا المعنى بيتان وهما [المنسرح]:

فِي انقباضٍ وحشمة فإذا رأيتُ أهل الوفاء والكرم
أرسلتُ نفسي على سجيّتها وقلتُ ما شئتُ غير محتشم

فقال له إسحاق: وددتُ أنّي قلتها بما أملك، فقال ابن كناسة: ما ظهر عليهما أحدٌ فخذهما وانحلّهما نفسك وقد وفر الله عليك مالك وآ ما قلتها إلا الساعة، فقال أستحي من نفسي أن أدعي ما لم أقل، أو قال: فكيف لي بعلم نفسي أنهما ليسا لي؟ وقال إسحاق: فذاكرت ابن كناسة هذين البيتين في مجلس يحيى بن معين بعد فقال: لكني أنشدك اليوم [الطويل]:

ضعفتُ عن الإخوان حتى جفوتهم على غير زهدٍ في الإخاء وفي الود
ولكنّ أيامي تخزمن مُدّتي فما أبلغ الحاجات إلّا على جهد
وقال ابن كناسة بعد ما أسنّ [البيسط]:

كأنّ سبعا مضت لي في تصعّدها إلى الثمانين كانت غدوة الغادي
لم يبق من مزها إلّا تذكّرها كالحلم في طول إفراعي وإصعادي
وقال لما توفي إبراهيم بن أدهم [الطويل]:

رأيتُك لا يكفيك ما دونه الغنى وقد كان يكفي دون ذاك ابن أدهما
أخا لك يحمي سيفه ولسانه حماك ولا يفني لك الدهر مجرما
وكان لحقّ الله فيها معظما وكان لحقّ الله فيها معظما
يشيع الغنى أن ناله وكأنما يلاقي به البساء عيسى ابن مريما
وللحلم سلطانٌ على الجهل عنده فما يستطيع الجهل أن يترمرما
وأكثر ما تلقّاه في القوم صامتا فإن قال بذّ القائلين وأحكما
يرى مستكينا خاشعا متواضعا وليشأ إذا لاقى الكريهة ضيغما
وقال [الطويل]:

إذا المرء يوماً أغلق الباب مُرتجا ليستر أمرا كنتُ كالمتغافل
وأعرض حتى يحسب المرء أنني جهلتُ الذي يأتي ولست بجاهل
وإني لأغضي عن أمور كثيرة وفي دونها قطع الحبيب المواصل
حفاظاً وضناً بالإخاء وعقدة إذا ضيّع الإخوان عقد الحبائل

البغدادى الأديب من شعراء الديوان العزيز. كان مسناً عاش تسعين سنة وتوفي سنة ثمان وثلاثين وستمائة. من شعره [الخفيف]:

تاه بالحسن شادئ عربي	إن في القلب منه داء دوي
بدر تم يسبي بغنج لحاظ	ساحرات وسحرها بابلي
يخجل الشمس حسنه حين يبدو	وجهه المشرق البهي الوضي
بعذار كالنمل دب على العا	ج ولكن له دبيب خفي
رشاً جسمه أرق من الما	ء وأندى وقلبه جلمدي
قد رمانى بأسهم من جفون	وحواجيبه الحسان القسي
أنا من عظم هجره مستجير	بجواد له النبي سمي

قلت: شعر متوسط ولكن الأول ملحون القافية.

١٩٢٧ - «أبو الربيع الفقيه الكاتب» محمد بن الليث بن أذرباذ بن فيروز بن شاهين. يتصل نسبه بدارا بن دارا يعرف بالخطيب وبالفقيه ويكنى أبا الربيع. كتب ليحيى بن خالد وله ولاء في بني أمية، وكان بليغاً مترسلاً كاتباً فقيهاً متكلماً سمحاً وكانت البرامكة تقدمه وتحسن إليه وكان يرمى بالزندقة. وله «كتاب رسائله» «كتاب الهليلجة في الاعتبار» «كتاب الرد على الزنادقة» «كتاب جواب قسطنطين عن الرشيد» «كتاب الخط والقلم» «كتاب عظة هارون» «كتاب إلى يحيى بن خالد في الأدب».

١٩٢٨ «التاجر» محمد بن ليث العدي. الحاج شمس الدين ابن الحاج الفقيه زين الدين التاجر بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام. توفي في طاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة رحمه الله وأوصى أن يصرف من تركته لعمارة حرم مكة وحرم النبي عليه السلام وحرم القدس الشريف وحرم سيدنا الخليل لكل مكان منها مبلغ ثمانمائة دينار مصرية، فقال له شهاب الدين أبو العباس أحمد خطيب الحرم: إن هذه الوصية إنما تنفذ من الثلث، فقال: أعرف ذلك وإن النبي عليه السلام قال لسعد: «الثلث والثلث كثير»^(١) وثلث مالي يزيد على ذلك، وكتب بذلك محضر وجّهز إلى دمشق والنائب يومئذ الأمير سيف الدين أرغون شاه.

١٩٢٩ - «رَبْنَقَةُ السمسار» محمد بن ماهان السمسار زنبقة. بغدادى صدوق، وثقه البرقاني وتوفي سنة سبعين ومائتين.

١٩٢٧ - «الفهرست» لابن النديم (١/١٢٠). ١٩٢٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/١٥٢).

(١) رواه البخاري في «صحيحه» رقم (٤٤٠٩) كتاب المغازي، باب حجة الوداع (ج ٨/ص ٤٤٧)، ومسلم في «صحيحه» (١٦٢٨) في الوصية، باب الوصية بالثلث، وأبو داود برقم (٢٨٥٦) كتاب الوصايا (باب ما لا يجوز للموصي في ماله ٣ ص ٣٩١ - ٣٩٢)، والترمذي في سننه رقم (٢١١٦) كتاب الوصايا باب ما جاء في الوصية بالثلث (ج ٤/ص ٤٣٠) والنسائي في «سننه» (٢٤١/٦) في الوصايا، باب الوصية بالثلث، وابن ماجه برقم (٢٧٤٠) في الوصايا، باب الوصية بالثلث.

١٩٢٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/٢٩٣).

ابن المبارك

١٩٣٠ - «القلانسي الصوري» محمد بن المبارك بن يعلى . القرشي الصوري القلانسي . روى عنه الجماعة يحيى بن معين ومحمد بن يحيى الذهلي ، قال ابن معين : كان شيخ البلد يعني دمشق بعد أبي مُسهر ، توفي بدمشق سنة خمس عشرة ومائتين .

١٩٣١ - محمد بن المبارك بن علي . أبو عبد الله . توفي سنة إحدى وأربعين وخمسمائة . من شعره في مغن اسمه محمود يهجو [الخفيف] :

لو أراد الإله بالأرض خصباً ما تغنى من فوقها محمود
كلما أنبتت يسيراً من العشب ب غنى غطى عليه الجليد

١٩٣٢ - «ابن الحصري» محمد بن المبارك بن الحسين بن إسماعيل بن الخضر . أبو بكر ابن أبي البركات . قرأ الفقه على مذهب أحمد بن حنبل على عبد القادر الجيلي ثم انتقل عنه إلى القاضي أبي يعلى محمد بن محمد بن الفراء وصار به خصباً فلما ولي أبو يعلى قضاء واسط انحدر ابن الحصري معه وشهد عنده وولاه قضاء قرية وأقام هناك إلى أن عزل وعاد معه إلى بغداد . وكانت أوقاته محفوظة بإقراء القرآن والفقه وسماع الحديث وحدث باليسير . وتوفي سنة أربع وستين وخمسمائة .

١٩٣٣ - «ابن الخل الفقيه» محمد بن المبارك بن محمد بن عبد الله بن محمد . الإمام أبو الحسن بن أبي البقاء البغدادي المعروف بابن الحلّ الشافعي . كان خبيراً بالمذهب إماماً ، تفقه على أبي بكر الشاشي المستظهري ، درس وأفتى وصنف وتفرّد بالفتيا في بغداد في المسألة السُريجية ، صنف شرحاً للتنبيه سمّاه «توجيه التنبيه» وهو مختصر وهو أول شرح وضع للتنبيه ، وكتاباً في أصول الفقه ، وسمع الحديث من أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة

١٩٣٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٤٠/١) ، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٣١/٢) ، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٤٤٥/٨) ، و«اللفات» لابن حبان (٧١/٩) ، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم الأصبهاني (٩/٢٩٨) ، و«الأنساب» للسمعاني (٣٢٤/٨) ، و«العبر» للذهبي (٣٦٧/١) ، و«المشتبه» للذهبي (٤١٣) ، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٦٩/١٠) ، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٢٣/٩) ، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٤/٢) ، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٦٦) .

١٩٣٢ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٢٩/١٠) ، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٤/٤) .

١٩٣٣ - «المنتظم» لابن الجوزي (٧٩/١٠) ، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٩١/١) ، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٩٦/٤ - ٩٧) ، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦٤/٤ - ١٦٥) ، و«هدية العارفين» للبغدادي (٩٣/٢) .

وأبي الحسين عبد الله البصري وغيرهما، وروى عنه أبو سعد السمعاني وغيره. وقيل إنهم كانوا يتحولون على أخذ خطّه بالفتاوي لأنه كتب المنسوب إلى الغاية فضاقت أوقاته بالفتاوي وشغلته الكتابة عليها فلما فهم ذلك كان يكسر القلم ويكتب على الفتاوي فقصروا عنه. وقيل إن الذي كتب مليحاً أخوه أبو الحسين أحمد الآتي ذكره إن شاء الله تعالى. وتوفي سنة اثنتين وخمسين وخمسائة.

١٩٣٤ - «أبو غالب» محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن ميمون أبو غالب. أورد له ابن الساعي في «كتاب لطائف المعاني» قوله ما يُكتب على مرآة [الخفيف]:

فِي يَوْمِ قَوْمِ خَصْلَتَانِ أَرَانِي بِهِمَا الدَّهْرَ ذَاتَ كِبَرٍ وَتِيهِ
جَلَبِي الشُّكْرَ وَالْمَحَامِدَ لَدَّ هُ وَصَدَقِي فِي كُلِّ مَا أَحْكِيهِ

سئل عن مولده فقال: في سابع عشر المحرم سنة ثلاث وعشرين وخمسائة. وتوفي تاسع جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وخمسائة ودفن بمقابر قريش.

١٩٣٥ - «ابن مَشِيقَ البغدادي» محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن الحسين. المحدث المفيد أبو بكر بن مَشِيقَ البغدادي البتيع. بلغت مجلّدات مسموعاته ست مجلدات. توفي سنة خمس وستمائة. حدّث باليسير.

١٩٣٦ - «الباخرزي» محمد بن المبارك بن صدقة بن يوسف. الباخرزي أبو الحسين. قرأ الأدب ببغداد وصحب العلماء وكتب بخطّه. وتوفي سنة إحدى عشرة وستمائة.

١٩٣٧ - «أبو البقاء» محمد بن المبارك بن المبارك بن هبة الله بن محمد بن بكري. أبو البقاء بن أبي المعالي. من أهل الحریم الظاهري من أولاد المحدثين. وكان شيخاً صالحاً حسن الطريقة. توفي سنة ست وثلاثين وستمائة.

١٩٣٨ - «أبو المعالي المدائني» محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن الخطيب. أبو المعالي بن أبي المنصور من أهل المدائن. كان بها قاضياً وكان فاضلاً متأدباً شاعراً، سمع الحديث ببغداد من محمد بن الزاغوني وأبي الوقت السجزي وغيرهما ولم يبلغ سنّ الراوية. توفي ببغداد سنة اثنتين وثمانين وخمسائة وحمل إلى المدائن. ومن شعره [الطويل]:

إِذَا لَمْ يَكُنْ خَيْرُ الْقَرِيبِ مَقْرَباً إِلَيْكَ وَلَمْ تَعْطِفْ عَلَيْكَ أَوَاصِرُهُ
فَأَجُودُ مِنْ ذِي الْمَالِ مَنْ كَانَ مُعْدماً وَخَيْرُ مِنَ الْأَحْيَاءِ مَنْ أَنْتَ قَابِرُهُ
ومنه [البيط]:

لَا تَغْتَرِزْ بِقَبِيلٍ صِرَتْ سَيِّدُهُم لَمَّا وَلِيَتْ فِي التَّغْرِيرِ مَا فِيهِ
وَلَا تَقُلْ إِنَّهُمْ أَهْلِي فَإِنَّهُمْ أَفْعَى يَمَجُّ لِعَابِ السَّمِّ مِنْ فِيهِ
كِدُودَةُ الْمَيِّتِ إِنْ فَكَّرْتَ مِنْهُ بَدَا وَجُودُهَا وَهِيَ يَا ذَا اللَّبِّ تُفْنِيهِ

١٩٣٩ - «ابن مقبل الحمصي» محمد بن مبارك بن مقبل بن الحسن. الأديب الرئيس جمال

الدين الغساني الحمصي الشاعر النائر. كان أبوه وزيراً من أجلاد الشيعة وغلاتهم. وُلد محمد يوم عيد الفطر سنة سبع وستمئة وتوفي سنة سبعين وستمئة تقريباً. ومن شعره... (١).

١٩٤٠ - «ابن جارية القصار» محمد بن المبارك بن أحمد بن علي بن القصار. الوكيل أبو عبد الله بن أبي القاسم المعروف بابن جارية القصار. كان وكيلاً على أبواب القضاة، كانت أمه من جواري المقيّنات الموصوفات بالإحسان في الغناء، وكان محمد هذا شاعراً ظريفاً كاتباً مطبوعاً، سمع الحديث ومات سنة سبع وثلاثين وخمسمئة ولم يبلغ أوان الرواية. ومن شعره:

وأدهم اللون ذي حجولٍ قد عقدت ضبحه بليله
كأئما البرق خاف منه فجاء مستمسكاً بذيله

وقال يستهدي مداداً [المقارب]:

إليك أشتكائي يا ابن الكرا م شئب دواتي قبل الهرم
وشيب الدوي كما قد علمت يعدل في القبح شيب اللمم
فمز بخضاب كفيل برّد شباب ذوائبها المُنعمم

١٩٤١ - «اليمني» محمد بن المبارك اليمني. قال العماد الكاتب: من فضلاء اليمن، ونبلاء الزمن، سافر إلى بغداد بالبركة واليمن، وكان من الفصحاء اللسن، وأورد له قوله [الكامل]:

فأنشر مطارف من هواك فطالما أولعت خوف العاذلين بطيها
ودع التأمل في العواقب إنها لا تستبين رشادها من غيها

١٩٤٢ - «المقريء» محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن. مولى بني هاشم اللؤلؤي المقريء صاحب يعقوب. توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين. أسند عن الفضيل بن عياض وغيره، وأخرج عنه أبو داود في سننه وغيره، اتفقوا على صدقه وثقته. قال رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت يا رسول الله استغفر لي فقد حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزهر عن جابر أنك ما سئلت شيئاً فقلت لا، فتبسم وقال غفر الله لك.

١٩٤٣ - «الحافظ العنزي» محمد بن المثنى بن عبيد بن قيس. الحافظ أبو موسى العنزي

(١) بياض في الأصل.

١٩٤٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٣٩/١)، و«الثقات» لابن حبان (٨٨/٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٩٤/٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٦/٣، ٢٣/٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٧٣/٧) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٢٤/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٤/٢).

١٩٤٣ - «تاريخ البخاري الصغير» (٣٩٦/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٤٠٩/٨)، و«الثقات» لابن حبان (١١١/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٨٣/٣)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٦٣/٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٧٣/٧) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٢٥/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٤/٢).

البصري الزمن. روى عنه الجماعة، والنسائي عن رجل عنه وجماعة كبار. كان أرجح من بُندار وأحفظ لأنه رحل وبندار لم يرحل واتفقا في المولد والوفاة، توفي بعد بندار بثلاثة أشهر سنة اثنتين وخمسين ومائتين، وكانا نظيرين في الإتقان والحفظ واتفق الأئمة على الرواية عنهما.

١٩٤٤ - «العنبري الطيب» محمد بن المجلي بن الصائغ. أبو المؤيد الجزري الطيب المعروف بالعنبري. لأنه كان في أول الأمر يكتب سيرة عترة. كان طبيباً مشهوراً عالمياً مذكوراً حسن المعالجة فيلسوفاً متميزاً في الأدب. له شعر حسن منه قوله الأبيات السائرة التي منها [الكامل]:

أَقْلَلُ نَكَاحَكَ مَا اسْتَطَعْتُ فَإِنَّهُ مَاءُ الْحَيَاةِ يُرَاقُ فِي الْأَرْحَامِ

له «كتاب الجمانة في الطبيعى والإلهي» و «الأقرباذين» وهو كبير مفيد و «رسالة الشعري اليمانية إلى الشعري الشمالية» كتبها في عرفة النحوي بدمشق و «رسالة الفرق ما بين الدهر والزمان والكفر والإيمان» «رسالة العشق الإلهي والطبيعي» و «النور المجتني في المحاضرة». توفي سنة ستين وخمسائة تقريباً. ومن شعره [الخفيف]:

أَبْلَغُ الْعَالَمِينَ عَنِّي أَنِّي قَدْ كَشَفْتُ الْأَشْيَاءَ بِالْفِعْلِ حَتَّى وَعَرَفْتُ الرِّجَالَ بِالْعِلْمِ لَمَّا وَمِنَ [الكامل]:

قَالُوا رَضِيتَ وَأَنْتَ أَعْلَمُ ذَا الْوَرَى تَجْتَابُ أَبْوَابَ الْخُمُولِ فَقُلْتُ عَنْ لِي هَمَّةٌ مَأْسُورَةٌ لَوْ صَادَفْتُ ضَاقَ الْفَضَاءُ بِهَا فَلَا تَسْطِيعُهَا مَا لِلْمَقَاصِدِ جَمَّةٌ وَمَقَاصِدِي أَطْوَى اللَّيَالِي بِالْمُنَى وَصُورُهَا إِنِّي عَلَى نُوبِ الزَّمَانِ لَصَابِرٌ أَمَّا الَّذِي يَبْقَى فَقَدْ أَحْرَزْتُهُ وَمِنَ [البسيط]:

بُنِيَ كُنْ حَافِظاً لِلْعِلْمِ مَطْرَحاً فَقَدْ يَسُودُ الْفَتَى مِنْ غَيْرِ سَابِقَةٍ جَمِيعَ مَا النَّاسُ فِيهِ تَكْتَسِبُ نَسَباً لِلْأَصْلِ بِالْعِلْمِ حَتَّى يَبْلُغَ الشُّهُبَا

غَدَّ العلوم بتذكاري تَعِشْ أَبَدًا
إني أَرَى عدم الإنسان أَصْلَحَ من
قضى الحياة فلَمَّا مات شِيعه
ومنه [السريع]:

مَنْ لزم الصمت أَكْتَسَى هَيْبَةً
لسانُ مَنْ يعقل في قلبه
ومنه [مخلع البسيط]:

قد أَقبلتْ غُولَةُ الصبايا
فقلتُ من أعظم الرزايا
أحسن ما كنت في عِباة
قلت: شعر جَيِّد.

١٩٤٥ - محمد بن محبَّب. أبو همام الدَّلال القرشي البصري صاحب الدقيق. روى عنه أبو داود عن رجل والنسائي وابن ماجه وثقه أبو داود. توفي سنة إحدى وعشرين ومائتين.

١٩٤٦ - «البناني» محمد بن محبوب. أبو عبد الله البُناني. روى عنه البخاري وأبو داود وروى النسائي عن رجل عنه، أثنى عليه ابن معين وقال: كَيْس صادق. توفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين.

١٩٤٧ - «ركن الدين الوهراني» محمد بن مُحَرِّز. أبو عبد الله المعروف بركن الدين الوهراني وقيل جمال الدين أحد ظرفاء العالم وأدبائهم. قدم من المغرب إلى مصر وهو يدعي الإنشاء فرأى الفاضل والعماد وتلك الحلبة فعلم أنه ليس من طبقتهم فسلك ذاك المنهج الحلواني والأنموذج الظريف وعمل المنام المشهور وله ديوان ترسل. قدم دمشق وأقام بها مدة وبها توفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة. ووهران مدينة كبيرة بينها وبين تلمسان يومان بُنيت سنة تسعين ومائتين. والمنام الذي عمله سلك فيه مسلك أبي العلاء المعري في «رسالة الغفران» لكنه ألطف

١٩٤٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٤٧/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٥/٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/٣٧٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٢٧/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٤/٢).

١٩٤٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٤٥/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٤٩/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٤٤٠/٨)، و«الثقات» لابن حبان (٨٠/٩)، و«التاريخ» لابن معين (٥٣٧/٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٢٦٥/٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٥/٤)، و«الكاشف» للذهبي (٩٣/٣)، و«العبر» للذهبي (٣٨٨/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٧٤/٧) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٢٩/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٤/٢).

١٩٤٧ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٥٦/١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٧٤/١١).

مقصداً وأعذب عبارة. وكان قد سلطه الله تعالى على الشيخ تاج الدين الكندي وعلى المهذب بن النقاش الطبيب وعلى القاضي الفاضل. أما القاضي الفاضل فإنه ما كان يجسر على التصريح بذكره بل يعرض به كقوله في رسالة كتبها إلى مجد الدين ابن المطلب وقد ذكر حمام الفيوم: فلم أشعر إلاً والحائط الشمالي قد انشق، وخرج منه شخص عجب الصورة ليس له رأس ولا رقبة البتة وإنما وجهه في صدره ولحيته في بطنه مثل بعض الناس، فهذا تعريض بالفاضل رحمه الله. وأما المهذب فذكره صريحاً كقوله في جملة المنام الذي رآه: وإن القيامة قد قامت والخلق في الموقف، وإذا بحلقة عظيمة بعيدة الأقطار فيها من الأمم ما لا يحصى كلهم يصفقون ويلعبون وثلاثة في وسطهم يرقصون إلى أن تعبوا ووقعوا إلى الأرض، فسألنا بعض الحاضرين عن ذلك الفرع وعن الثلاثة الذين يرقصون فقال: أما الثلاثة فعبد الرحمن بن ملجم المرادي والشمر بن ذي الجوشن والحجاج بن يوسف مجرمو هذه الأمة، وأما الفرع الذي ألهاهم عن توقع العقاب حتى رقصوا من الطرب مع ما كانوا عليه من راحة العقل ونزاهة النفس فهو الطمع في رحمة الله تعالى بعد اليأس منها، والسبب فيه كون الباري عز وجل غفر اليوم للفقيه المجير والمهذب بن النقاش فخذوا أنتم بخطكم رحمكم الله من الفرع والسرور، فقلت وأي شيء ينالنا نحن من نجاة هذين الرجلين ومن فوزهما بالرحمة والرضوان ونحن إلى الحزن أقرب منا للسرور؟ فقال: قد أجمع الناس على أنه لم يولد مولود في الإسلام أرق ديناً من هذين الرجلين ولا أقل خيراً منهما فإذا غفر لهما فما عسى أن يكون ذنوب الحجاج وأصحابه وما ذنوبهم في جنب ذنوب هذين إلا كالشعرة البيضاء في الثور الأسود. ثم إن الوهراني استطرد بعد هذا في ذكره من شيء إلى شيء في ذكر معائب وقبائح بمقاصد غريبة خفية الكيد، وكرّر ذكره في ترسله ورماء بكل عظيمة. وأما تاج الدين الكندي فذكره أيضاً في غير موضع من ذلك في رسالة منها وقد ذكر قصيدة للكندي أولها [الطويل]:

قدمت فلم أترك لذي قدام حُكما كذلك عادي في العدى والندى قدام

ومع هذا فما ينبغي أن يتدى مثل هذه البداية إلا مصعب بن الزبير أو يزيد بن المهلب أو مسلم بن قتيبة الذين جمعوا الشجاعة والكرم، وأما الرجل السوق إذا قال هذا الكلام فما يجابو إلا بمكاوي البيطار في الأفوخ والأصداغ. وأما قوله [الطويل]:

إذا وطىء الضرعاً أرضاً تضايقت خطاً وحشها عنه فيوسعها هزماً

فإنه وإن كان من الشعر الذي تمجّه الأسماع وتأباه النفوس فما له عندي جواب إلا الضراط المغربي الصُلب يصفى في جوف لحية قائله من مكان قريب. وأما قوله [الطويل]:

وإن أك في صدر من العمر شارحاً فكَم يَفْنِ عن همّتي بفتى هَمّا

فلو أن لي به قوّة أو آوي إلى ركن شديد لكتبْتُ هذا البيت بالخرا على ورق القُنبِيط ثم ألزمتُه أن يأكله فيكون الخرا قد أكل الخرا من خرا على خرا في خرا. وأما قوله [الطويل]:

سبقْتُ إلى غايات كل فضيلة تعزّ على طلابها العُزْب والعُجما

فهذا البيت المصيبة العظمى والطامة الكبرى وليس ينبغي أن يجاوب في هذا بجواب إلا أن يحضره بعض السلاطين ويقول له: أنت قلت «سبقت إلى غايات كل فضيلة»؟ فيقول: نعم، فيرمي قوساً ويقول: جُرَّ هذا القوس، فيقول: ما أقدر، فيقول: أصفعوه فيصفع ثم يقدم له فرساً ورمحاً ودرعاً ويقول له: قاتِلْ هذا الغلام بهذا السلاح، فيقول: ما أقدر، فيقول: أصفعوه، فيصفع فيقول له: فحلّ لنا شكلاً من إقليدس، فيقول: لا أعلم، فيقول أصفعوه، فيصفع فيقول له: مسألة من «المجسطي»، فيقول: ما أعلم، فيقول: أصفعوه فيصفع فيقول له: مسألة من النجوم، فيقول: ما أعلم، فيقول: أصفعوه فيصفع فيقول له: يا ابن عشرة آلاف قبة فأَيُّ شيء تعلم؟ فيقول: أعلم شيئاً من النحو والتصريف لا غير، فيقول له: ولأجل النحو والتصريف تقول «سبقت إلى غايات كل فضيلة»؟ رحمَ امرأة سيويه! والكلب على عيال الأخفش! وأصفع الفارسي عشرة آلاف فلعة قفاه! فيصفع حتى يعمى. ومن كلامه: عشرة أشياء من أبواب البر تُسخط الله وتُرضي الشيطان وهي: انقطاع ابن الصابوني إلى الله عز وجل في القرافة، وتعصّب الخبوشاني لقبر الشافعي رحمه الله، وتنقل القاضي الأثير قبل صلاة الجمعة وبعدها وظهور سجادة في هذه الأيام على وجهه، وصلاة السديد الطبيب التراويح في شهر رمضان، وبكاء الفقيه البهاء على المنبر يوم الجمعة. وقراءة الوهراني السبع في صباح كل يوم، وسماع ابن عثمان الحديث عن رسول الله ﷺ في جمعة واحدة ورواية ذلك على رؤوس الأشهاد، وحضور ابن مماتي مجالس الوعظ في القرافة وبكاؤه عند قراءة القرآن، وإنكار أبي عبد الله البغدادي على المزارين خاصة ولا يلتفت إلى غيره من الذنوب، وبنيان ابن أبي الحجاج لقبر آسية رضي الله عنها وترتيب القراء فيه في كل جمعة، ذكر أن هذه الأعمال الصالحة لا يعبأ الله بها وهي أحب إلى إبليس من كبائر الذنوب. قلت: وعلى الجملة فما كاد يسلم من شرّ لسانه أحد ممن عاصره، ومن طالع ترسله وقف على العجائب والغرائب وما كان يخلو - سامحه الله - من تجرّ.



ابن المحسن

١٩٤٨ - «خطيب مصر البعلبكي» محمد بن المحسن بن الحسين بن أبي المضاء. الخطيب شمس الدين أبو عبد الله البعلبكي ثم المصري. نشأ بمصر وقرأ الأدب وسمع بدمشق من ابن عساكر وغيره، ورحل إلى بغداد وسمع بها وقرأ بها الفقه، واتصل بصلاح الدين وهو أول من خطب بمصر لبني العباس ثم نفذه صلاح الدين رسولاً إلى بغداد، ومات بدمشق ولم يكمل له أربعون سنة سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.

١٩٤٩ - محمد بن المحسن بن أحمد. أبو عبد الله السلمي. أصله من «ملح» قرية بحوران. ولي أبوه على حلب زماناً، وكان فاضلاً وله نظم ونثر، قال يمدح القاضي ابن أبي عقيل وهو شعر منحط [مرفل الكامل]:

يا هند هل وصل فيُرتقبُ	إن كان يُحفظ في الهوى نَسَبُ
أنسيت موقفنا بذي سَلَمِ	أيام أثواب الصبى قُشْبُ
قد زرت بغداداً وطال بها	عهدي وحرّك نحوها سَبَبُ
دار الملوك وكلّ من ضُرِبَتْ	فوق السماك لمجده طُنبُ

توفي سنة سبع وأربعين وخمسمائة وقيل سنة تسع وأربعين.

١٩٥٠ - «أبو الحسن الكارزني» محمد بن المحسن بن سهل الكارزني. أبو الحسن الأديب. ذكره السمعاني في «كتاب النسب» فقال: حدث ببغداد بشيء من الشعر عن أبيه، روى عنه أبو شجاع كيخسرو بن يحيى بن باكير هذه الأبيات قال: أنشدني أبو سعد بن خلف النيرماني لنفسه [الكامل]:

مولاي عبدك من جفاك ^(١) بحالٍ	فأرحمه قبل شماتة العُدالِ
أحبائنا في الناس مثل حباينا	في الكأس أسماء بلا أفعالِ
يُلْهيك ^(٢) أول نظرة ترمي بها	منهم إليّ كاللؤلؤ المتلالي
فإذا طردت الطرف فيهم ثانياً	حالت عهود وجوههم في الحالِ



١٩٥٠ - «الأنساب» للسمعاني (٣١٦/١٠)، وكارزين: من بلاد فارس.

(١) في «الأنساب»: هواك. (٢) في «الأنساب»: تلهيك.

ابن محمود

١٩٥١ - «الحمامي الهمذاني» محمد بن محمود بن إبراهيم بن الفرح بن إبراهيم . الحمامي الهمذاني تقي الدين أبو جعفر . طلب الحديث بنفسه فسمع الكثير ببلده من أبي الفضل محمد بن نبيهان المؤدب والليث بن سعد بن بوغة والحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني وخلق كثير، ثم رحل إلى أصبهان بعد السبعين والخمسمائة وسمع بها من عبد الله بن عمر المعدل وكان من أصحاب أبي عبد الله الثقفى ومن جماعة، وقدم بغداد سنة أربع وسبعين وخمسمائة وسمع من الأسعد بن بلدرك بن أبي اللقاء الجبريلي وغيره، ثم عاد إلى أصبهان وسمع من أصحاب أبي علي الحداد وغانم البرجي وأبي منصور الصيرفي وأبي طاهر الرشتياني وأمثالهم، ثم قدم بغداد سنة إحدى وستمائة وحج وعاد وسمع من أصحاب ابن الحصين وأبي غالب بن البناء ومحمد بن عبد الباقي الأنصاري، وسمعه محب الدين بن النجار قال: وكان يملئ بمعرفة الصحابة ثم غريب الحديث، ويتكلم على الناس على طريق الوعظ، وكانت أوقاته مستغرقة في عقد المجالس في كل يوم في موضع معين، وكان له القبول التام بين الخاص والعام والناس يعتقدون بركته، وكان من أئمة الحديث وحفاظهم ومُتقنيهم، له المعرفة بفقهِ الحديث وُغريبه ومعانيه وأسماء رجاله وتواريخ أعمارهم ومعرفة أحوالهم، وكان فصيحاً ذا عبارة منقّحة كثير الكتب والفوائد وله الأصول الحسان والكتب الكثيرة وله المصنّفات المليحة ويكتب خطاً صحيحاً، وهو نبيل ورع متدين زاهد عابد عفيف أمار بالمعروف نهاء عن المنكر ناصر السنّة قانع البدع طيّب الأخلاق حسن العشرة متودّد متواضع محب للغرباء وطلّاع العلم كريم النفس جواد بما في يديه، وُلد سنة ثمان وأربعين وخمسمائة. ولما استولى التتار على همذان خرج إلى الجهاد وولده بين يديه وهو يحثّه على القتال حتى استشهدا سنة ثمان عشرة وستمائة. قال الشيخ شمس الدين الذهبي: تكلم فيه الرفيع الأبرقوهي وقال: لا يصحّ سماعه.

١٩٥٢ - «الخطيب القرقوبي» محمد بن محمود بن الحسين بن محمد بن حامد بن الحسن بن يوسف القرقوبي. أبو عبد الله الخطيب. وقرقوب بليدة قرية من الطّيب. شاعر حسن الشعر مدح الناس واجتداهم ومدح الإمام المستظهر بالله، وسمع منه أبو الفضل محمد بن ناصر الحافظ وأبو محمد ابن الخشاب النحوي شيئاً من شعره. قال سألني بعض المشايخ إجازة بيتٍ للشبلي وهو [الطويل]:

بأيّ نواحي الأرض أبغي وصالكم وأنتم ملوك ما لقصدكم سُبُل

فقلت مجيزاً له [الطويل]:

إذا لم يكن وصلٌ يقرب منكم ولا منكم تأتي إلى عندنا رُسلٌ
فنصبرُ حتى نستلين حجابكم ويدراً عنه جورَ هجرِكم الوصلُ
فما قرع الصبار باب لبانةٍ إليكم وإلاً دونه انفتح القفلُ
والأعلاه من سوابغ طولكم نسيتم له في كل مكرمة فعلُ
أيقنط من إحسانكم عبدٌ مثلكم وأنتم ملوكٌ في الورى دأبها الفضلُ
فإن لم يكن أهلاً لما رام عبدكم لديكم من النعمان فأنتم له أهلُ
ألا حَقِّقوا المظنون فيكم وصدقوا فأكبرُ ظني أن سيتصل الحبلُ

قلت: شعر متوسط. وتوفي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة ببغداد ودُفن بباب أبرز.

١٩٥٣ - «أبو عبد الله الواعظ» محمد بن محمود بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن حيوية. أبو عبد الله الواعظ الأصبهاني. كان ختن الحافظ أبي موسى على ابنته وكان أديباً فاضلاً واعظاً من وجوه الحنابلة، سمع الحديث الكثير وكتب بخطه وجمع معجماً لمشايخه، وكان متديناً حسن الطريقة صدوقاً، سمع أبا سعد أحمد بن محمد بن أبي سعد البغدادي وأبا القاسم إسماعيل ابن علي بن الحسن الحمامي وأبا رشيد أحمد بن محمد بن أحمد الخرقى وأبا القاسم إبراهيم بن محمد بن أبي القاسم الدواتي وخلقاً كثيراً وقدم بغداد وحدث باليسير، سمع منه بلديه محمد بن حامد بن عبد الواحد البقال. توفي سنة تسع وسبعين وخمسمائة.

١٩٥٤ - «ابن القزويني» محمد بن محمود بن الحسن بن محمد بن يوسف بن محمد بن الحسن بن محمد بن عكرمة بن أنس بن مالك الأنصاري. أبو الفرج بن أبي حاتم المعروف بابن القزويني من أهل آمل طبرستان. سمع أباه وأبا سعد منصور بن إسحاق الخزرجي الحافظ وأبا علي عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحسيني وأبا منصور محمد بن عبد الرحمن الفلاس وأبا العباس أحمد بن بُندار الدامغاني وغيرهم، وقدم بغداد وحدث بها، روى عنه من أهلها أبو الفتح محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام وأبو الحسن محمد بن المبارك بن الخَلِّ الفقيه والحافظ محمد بن ناصر وأبو محمد الحسن بن علي بن عبد الملك الكاتب وأبو الفضل عبد الله بن أحمد ابن محمد بن الطوسي نزيل الموصل. قال محب الدين بن النجار: كان فاضلاً صدوقاً حسن السيرة بكَاءً صاحب معاملة، توفي سنة إحدى وخمسمائة.

١٩٥٥ - «ابن خمارتاش الواعظ» محمد بن محمود بن خمارتاش. التاجر أبو عبد الله الواعظ الأصبهاني، طلب الحديث بنفسه وسمع الكثير وكتب بخطه وحصل الكتب والأجزاء وقرأ على

١٩٥٤ - «سير الأعلام» للذهبي (٢١٧/١٩) رقم (١٣٤)، و«العبر» وفيات سنة (٥٠١ هـ)، و«شذرات الذهب» لابن

المشايع والحفاظ وكان يعقد مجلس الوعظ وله معرفة بالتفسير والحديث والفقه على مذهب الشافعي وله حظ من الأدب ويكتب الخط الحسن، سمع أبا القاسم إسماعيل بن علي بن الحسين الحمامي وأبا الحسين محمد بن أحمد بن عمر الباغيان وأبا عبد الله الحسن بن العباس الرستمي وأبا الفرج مسعود بن الحسن بن القاسم الثقفي وجماعة. قال محب الدين ابن النجار: سمعت منه بأصبهان وكان صدوقاً متديناً حسن الطريقة محمود الأفعال طيب الأخلاق متواضعاً، ولد في سنة أربعين وخمسمائة.

١٩٥٦ - «الطرازي البخاري» محمد بن محمود بن علي بن أبي علي الحسين بن يوسف الأسدي. أبو الرضا البخاري المعروف بالطرازي، كان من أئمة الفقهاء على مذهب الشافعي جال في خراسان في طلب العلم وسمع الحديث من جماعة من الشيوخ وحدث. روى عنه أبو المظفر ابن السمعاني، أورد له محب الدين بن النجار [البسيط]:

قالوا تهنّ بيوم العيد قلت لهم قولوا لمن رحلوا عن ربنا عودوا
فإن أجابوا فهئوني بعيديكم أو لا فعن سقم فقداني لهم عودوا

تفقّه ببخارى على والده وعلى عبد العزيز بن عمر المعروف بالبرهان. قال ابن النجار: كتبت عنه ببخارى ومات بعد الستين وخمسمائة.



آخر الجزء الرابع من كتاب الوافي بالوفيات

ويتلوه إن شاء الله تعالى محمد بن محمود بن عون بن فريج أبو عبد الله

والحمد لله رب العالمين

وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله



محتوى الجزء الرابع من كتاب الوافي بالوفيات

٢١ محمد بن عبد المتكبر أبو جعفر الهاشمي
٢١ محمد بن عبد المتكبر أبو يعلى الهاشمي
٢١ محمد بن عبد المجيب بن أبي القاسم
٢١ محمد بن عبد المجيد بن عبد الله بن الأقفاسي
٢٤ محمد بن عبد المحسن بن الحسن الأرمتي
٢٣ محمد بن عبد المحسن بن أبي الحسن ابن الدواليبي
٢٣ محمد بن عبد المحسن أبو عبد الله الأنصاري
٢٢ محمد بن عبد المحسن بن محمد ابن الرفاء
٢٦ محمد بن عبد الملك بن أبان ابن الزيات الوزير
٣٠ محمد بن عبد الملك بن إبراهيم الفرضي الهمداني
٣٠ محمد بن عبد الملك بن أحمد بسعادتك
٣٦ محمد بن عبد الملك بن إسماعيل الملك الكامل
٣٣ محمد بن عبد الملك بن إسماعيل الواعظ الحنبلي
٢٩ محمد بن عبد الملك بن أيمن المالكي
٣٥ محمد بن عبد الملك التاريخي النحوي
٢٨ محمد بن عبد الملك الدقيقي
٢٧ محمد بن عبد الملك بن زنجويه
٣١ محمد بن عبد الملك بن زهر الطيب
٣٥ محمد بن عبد الملك الشتريني
٢٨ محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي
٢٩ محمد بن عبد الملك بن طفيل القيسي
٣٤ محمد بن عبد الملك بن عبد الحميد الزاهد
٣٤ محمد بن عبد الملك بن عمر الأرزوني
٣٤ محمد بن عبد الملك بن عيسى بن درباس
٢٨ محمد بن عبد الملك الفقعسي
٢٩ محمد بن عبد الملك الكلثومي
٣٥ محمد بن عبد الملك بن محمد الباقلاني
٢٦ محمد بن عبد الملك بن مروان

- محمد بن عبد الملك بن المقدم ٣١
- محمد بن عبد المنعم بن عمار ٣٨
- محمد بن عبد المنعم بن محمد ابن الخيمي ٣٨
- محمد بن عبد المنعم بن نصر الله ابن شقير ٣٧
- محمد بن عبد الهادي ابن قدامة ٤٥
- محمد بن عبد الواحد بن أحمد ضياء الدين المقدسي ٤٨
- محمد بن عبد الواحد أبو بكر السمسار ٥١
- محمد بن عبد الواحد التيمي ٤٩
- محمد بن عبد الواحد بن حرب ٥٢
- محمد بن عبد الواحد بن زريق ٥١
- محمد بن عبد الواحد ابن أبي سعد ٥٣
- محمد بن عبد الواحد ابن شفين ٥٠
- محمد بن عبد الواحد صريع الدلاء ٤٦
- محمد بن عبد الواحد بن العباس الشيباني ٥١
- محمد بن عبد الواحد بن عبد الجليل اللبني ٤٧
- محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز أبو الفضل ٥١
- محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز أبو مطيع ٤٩
- محمد بن عبد الواحد بن علي ٤٧
- محمد بن عبد الواحد بن محمد الدارمي ٤٧
- محمد بن عبد الواحد بن محمد ابن الصباغ ٤٧
- محمد بن عبد الواحد المستجير بالله ٥٠
- محمد بن عبد الواحد الملاحى ٥٠
- محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم اللغوي ٥٣
- محمد بن عبد الولي بن أبي محمد خولان ٥٤
- محمد بن عبد الوهاب بن حبيب حمك ٥٥
- محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن الزاهد ٥٥
- محمد بن عبد الوهاب بن عطية ناصر الدين ٥٧
- محمد بن عبد الوهاب بن علي الأسنائي ٥٧
- محمد بن عبد الوهاب أبو علي الجبائي المعتزلي ٥٥
- محمد بن عبد الوهاب القناد ٥٥
- محمد بن عبد الوهاب بن منصور شمس الدين ٥٦
- محمد بن عبيد الله بن أحمد أبو بكر الحنبلي ٩

٩ محمد بن عبيد الله بن أحمد بن عمرو س
٩ محمد بن عبيد الله بن أحمد قاضي عكبرا
٩ محمد بن عبيد الله بن أحمد المسبحي
٨ محمد بن عبيد الله بن أحمد بن معروف
١٠ محمد بن عبيد الله بن الأصبغ القرطبي
٥ محمد بن عبيد الله أبو بكر العرزمي
٧ محمد بن عبيد الله البلدي
١٥ محمد بن عبيد الله بن جبريل زين الدين
١٠ محمد بن عبيد الله بن الحسن ابن أبي البقاء
٢٠ محمد بن عبيد الله شمس الدين الواعظ
١١ محمد بن عبيد الله بن عبد الله ابن التعاويذي
١٥ محمد بن عبيد الله بن علان
١١ محمد بن عبيد الله بن علي الخطيبي الحنفي
٥ محمد بن عبيد الله بن عمرو العتبي
١٠ محمد بن عبيد الله بن غياث
٦ محمد بن عبيد الله القائم بأمر الله
٧ محمد بن عبيد الله بن محمد البلعمي
١٨ محمد بن عبيد الله بن محمد شرف السادة
٢٠ محمد بن عبيد الله بن المظفر الباهلي
٥ محمد بن عبيد الله بن المهدي
٢٠ محمد بن عبيد الله بن هارون الغافقي
٧ محمد بن عبيد الله بن يحيى الخاقاني
٥٨ محمد بن عتاب الكاتب
٥٨ محمد بن عتاب بن محسن
٥٩ محمد بن عتيق بن عبد الله اللاردي
٦٠ محمد بن عتيق بن عمر السوارقي
٥٩ محمد بن عتيق ابن أبي كدية
٦٦ محمد بن عثمان بدر الدين ابن الحداد
٦٦ محمد بن عثمان بدر الدين ابن العزازي
٦٣ محمد بن عثمان بن بلبل
٦٨ محمد بن عثمان جلال الدين ابن دقيق العيد
٦١ محمد بن عثمان أبو الجماهر الدمشقي

- ٦٧ محمد بن عثمان ابن الحريري الحنفي
- ٦٢ محمد بن عثمان أبو حنيفة التغلبي
- ٦٢ محمد بن عثمان أبو زرعة الدمشقي
- ٦٣ محمد بن عثمان ابن زيرك
- ٦٨ محمد بن عثمان سراج الدين الدندري
- ٦٢ محمد بن عثمان بن سعيد الشاعر المغربي
- ٦٧ محمد بن عثمان شرف الدين النهاوندي
- ٦٤ محمد بن عثمان شمس الدين ابن السلعوس
- ٦٢ محمد بن عثمان بن أبي شيبة
- ٦٤ محمد بن عثمان بن علي شرف الدين بن الرومي
- ٦١ محمد بن عثمان بن عنبسة
- ٦١ محمد بن عثمان بن كرامة العجلي
- ٦١ محمد بن عثمان بن مسبح
- ٦٤ محمد بن عثمان بن منكورس سيف الدين
- ٦٣ محمد بن عثمان ناصر الدين
- ٦٦ محمد بن عثمان نجم الدين البصري
- ٦٤ محمد بن عثمان النوباغي
- ٦٧ محمد بن عثمان وجيه الدين ابن المنجا
- ٦٨ محمد بن عجلان المقرئ
- ٦٩ محمد بن عدنان بن حسن محيي الدين
- ٦٩ محمد بن عدنان بن محمد أبو البركات
- ٦٩ محمد بن أبي عدي السلمي
- ٦٩ محمد بن عربشاه ناصر الدين
- ٦٩ محمد بن عروة بن الزبير
- ٧٠ محمد بن عروة شرف الدين الموصللي
- ٧٠ محمد بن أبي العز شهاب الدين
- ٧٠ محمد بن عزيز الأيلي
- ٧٠ محمد بن عزيز السجستاني
- ٧١ محمد بن عسكر نفيس الدين
- ٧١ محمد بن عطية بن حيان المغربي
- ٧٢ محمد بن عفيف الشاعر البغدادي
- ٧٣ محمد بن عقيل الأزهرري

٧٣ محمد بن عقيل بن كروس
٧٣ محمد بن عقيل نجم الدين الشافعي
٧٤ محمد بن العلاء بن كريب
٧٣ محمد بن علوان الموصللي
٩٣ محمد بن أبي علي
١٠٧ محمد بن علي بن إبراهيم بن البقراني
٨٥ محمد بن علي بن إبراهيم الحماحمي
١١٠ محمد بن علي بن إبراهيم بن زبرج
١٣٥ محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد الحلبي
١١٧ محمد بن علي بن إبراهيم النظنزي
٩٠ محمد بن علي بن إبراهيم الهراسي
٨٧ محمد بن علي بن أحمد الأذفوي
٩٣ محمد بن علي بن أحمد الأزدي
١٠٨ محمد بن علي بن أحمد ابن البخاري
١٣١ محمد بن علي بن أحمد الحاكمي
١١١ محمد بن علي بن أحمد ابن حميدة
٨٥ محمد بن علي بن أحمد بن رستم
١١١ محمد بن علي بن أحمد السميدي
١٣٧ محمد بن علي بن أحمد شمس الدين ابن الواسطي
١١١ محمد بن علي بن أحمد الصائغ العراقي
٨٩ محمد بن علي بن أحمد العبداني
١٢٨ محمد بن علي بن أحمد العمراني
١٢١ محمد بن علي بن أحمد ابن القصاب
٩٤ محمد بن علي بن أحمد ابن المكور
١١٢ محمد بن علي بن أحمد أبو نصر ابن نظام الملك
٩٠ محمد بن علي بن أحمد الواسطي المقرئ
٨٤ محمد بن علي بن إسماعيل القفال
٨١ محمد بن علي بن إسماعيل مبرمان النحوي
٨٣ محمد بن علي بن أبي أمية الطنبوري
١٥٨ محمد بن علي بن أبيك السروجي
١١٣ محمد بن علي ابن البراق
٩٠ محمد بن علي أبو بكر المراغي

- ١١٥ محمد بن علي ابن البواب
 ١٥٦ محمد بن علي تاج الدين البارنباري
 ١٠٢ محمد بن علي التغلبي عملاق الشاعر
 ٨٣ محمد بن علي بن جعفر أبو بكر الكتاني
 ٨١ محمد بن علي بن أبو جعفر الشلمغاني
 ١٠٧ محمد بن علي بن جعفر ابن القطاع
 ٧٩ محمد بن علي ابن الجواد
 ٨٧ محمد بن علي الجواليقي
 ١٠٣ محمد بن علي بن حامد الشاشي
 ١٦١ محمد بن علي بن حرمي عماد الدين
 ١٥٩ محمد بن علي بن الحسن أمين الدين الأنفي
 ١٠٤ محمد بن علي بن الحسن ابن أبي البط
 ٧٩ محمد بن علي بن الحسن بن الحسن
 ١٠٤ محمد بن علي بن الحسن ابن الدقاق أبو تمام
 ١٠٣ محمد بن علي بن الحسن ابن الدقاق أبو سعد
 ١٠٤ محمد بن علي بن الحسين بن الدقاق أبو الغنائم
 ١٠٥ محمد بن علي بن الحسن بن أبي الصقر
 ٨٢ محمد بن علي بن الحسن بن مقلة الوزير
 ٨٥ محمد بن علي بن الحسن النقاش
 ٩٨ محمد بن علي بن حسول
 ٧٦ محمد بن علي بن الحسين الباقر
 ١٠١ محمد بن علي بن الحسين الخوروي
 ٨٦ محمد بن علي بن الحسين ابن المعين النحوي
 ١٥١ محمد بن علي ابن الحسين ابن الموازني
 ٩١ محمد بن علي بن حشيشة القاضي
 ١١٤ محمد بن علي بن حمادو
 ١١٣ محمد بن علي بن حمزة ابن الأقساسي
 ٨٨ محمد بن علي بن أبي حمزة العقيلي
 ٨٠ محمد بن علي بن حمزة العلوي الشاعر
 ١١٥ محمد بن علي بن حمزة ابن القبيطي
 ١٠١ محمد بن علي ابن الحندقوقا
 ٨٠ محمد بن علي بن أبي خدّاش العابد

٨٨ محمد بن علي بن خلف فخر الملك
١٠٧ محمد بن علي بن خلف الهمذاني
١٢٨ محمد بن علي الدقيقي
٨١ محمد بن علي دندن الكاتب
٨٦ محمد بن علي بن رزين
١١٥ محمد بن علي بن رفاعه
١٣٦ محمد بن علي الرندي
١٤٨ محمد بن علي سعد الدين الساوجي
١٥٧ محمد بن علي بن سعيد بهاء الدين
١٠٢ محمد بن علي السمسmani أبو الحسين
١٠٢ محمد بن علي السمسmani أبو نصر
٨٦ محمد بن علي بن سهل الماسرجسي
١٢٤ محمد بن علي بن شجاع محيي الدين
٨٧ محمد بن علي الشطرنجي
١١٩ محمد بن علي بن شعيب ابن الدهان
١٣٧ محمد بن علي شهاب الدين العقيلي
١١٨ محمد بن علي بن شهراسوب
١٣١ محمد بن علي ابن الشيخ علي الحريري
٨٠ محمد بن علي الصائغ
٩٨ محمد بن علي ابن الصباغ الكاتب
١٣٥ محمد بن علي صدر الدين ابن القباقي
٨٩ محمد بن علي الضبي
٧٥ محمد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفية
١٣٣ محمد بن علي بن أبي طالب وجيه الدين
٨١ محمد بن علي بن طرخان البيكندي
١١٨ محمد بن علي بن الطيب القنائي
٩٢ محمد بن علي بن الطيب المعتزلي
١١٨ محمد بن علي بن الطيب الوزير
١٣٦ محمد بن علي بن العابد
١٥٦ محمد بن علي بن عبد الرحمن علم الدين الدميري
٩١ محمد بن علي بن عبد العزيز الوزير
١٥٠ محمد بن علي بن عبد القوي محيي الدين

- ٨٩ محمد بن علي بن عبد الله
 ١٥٩ محمد بن علي بن عبد الكريم فخر الدين المصري
 ١١٢ محمد بن علي بن عبد الله الجواني
 ١١٧ محمد بن علي بن عبد الله الجياني
 ١٠٦ محمد بن علي بن عبد الله بن علي
 ٧٧ محمد بن علي بن عبد الله والد السفاح
 ١٥١ محمد بن علي بن عبد الواحد كمال الدين الزملكاني
 ١٠٤ محمد بن علي بن عبيد الله بن ودعان
 ٩١ محمد بن علي بن عثمان الماسح
 ١٥٦ محمد بن علي بن العديسة
 ٨٦ محمد بن علي بن عطية
 ١٣٤ محمد بن علي بن علوان شمس الدين المزي
 ١٢٩ محمد بن علي بن علي ابن الخيمي
 ١٠١ محمد بن علي بن علي ابن الدجاجة
 ١٢٨ محمد بن علي بن عمر بن الجبان
 ١٤٨ محمد بن علي بن عمر شمس الدين الدهان
 ١١٠ محمد بن علي بن عمر المازري
 ١٣١ محمد بن علي بن عمر نجيب الدين
 ٨٩ محمد بن علي بن عمرو النقاش الحنبلي
 ١٤٨ محمد بن علي الغرناطي
 ١٠٦ محمد بن علي أبو الغمر الأسنوي
 ١١٩ محمد بن علي بن فارس الهرثي
 ٩٦ محمد بن علي بن الفتح العشاري
 ٩٦ محمد بن علي أبو الفتح الكراجكي
 ٨٠ محمد بن علي بن الفضل فستقة
 ١٦١ محمد بن علي بن أبي القاسم الحنبلي
 ٨٠ محمد بن علي قرطمة البغداذي
 ٩٤ محمد بن علي القنبري
 ١٥٦ محمد بن علي بن محمد بدر الدين ابن غانم
 ١٢٣ محمد بن علي بن محمد أبو البركات الموصلي
 ١١٨ محمد بن علي بن محمد الجصاني
 ٩٦ محمد بن علي بن محمد الخبازي

١٠٠	محمد بن علي بن محمد الخشاب
٩٢	محمد بن علي بن محمد أبو الخطاب الجبلي
١٠٠	محمد بن علي ابن محمد الخياط المقرئ
١٠٣	محمد بن علي بن محمد بن الدامغاني تاج القضاة
١٠٢	محمد بن علي بن محمد الدامغاني قاضي القضاة
٩٥	محمد بن علي بن محمد بن رحيم
١٠٨	محمد بن علي بن محمد بن سعدون
١٥٧	محمد بن علي بن محمد شمس الدين الغزي
٩٦	محمد بن علي بن محمد بن صخر
١٠٠	محمد بن علي بن محمد الصوري
١٢٧	محمد بن علي بن محمد أبو العشائر
٩٧	محمد بن علي بن محمد العظيمي
١٠٤	محمد بن علي بن محمد العميري
١٠١	محمد بن علي بن محمد الغريق
١٣٢	محمد بن علي بن محمد فخر الدين ابن حنا
٨٥	محمد بن علي بن محمد القصاب
١٠٩	محمد بن علي بن محمد القصار
١٠٩	محمد بن علي بن محمد الكرمانى
١٢٣	محمد بن علي بن محمد الكفرعزي
١٠٣	محمد بن علي بن محمد اللارزي
١٢٢	محمد بن علي بن محمد محيي الدين ابن الزكي
١٢٤	محمد بن علي بن محمد محيي الدين ابن عربي
١٠٨	محمد بن علي بن محمد ابن المراق الحنبلي
١١٤	محمد بن علي بن محمد ابن المرخي
٩٦	محمد بن علي بن محمد أبو مسلم المعتزلي
٩٦	محمد بن علي بن محمد المطرز
١٠٧	محمد بن علي بن محمد ابن المعوج أبو سعد
١٠٧	محمد بن علي بن محمد ابن المعوج أبو طالب
١٣٧	محمد بن علي بن محمد بن الملاق
١٠١	محمد بن علي بن محمد الهاشمي الحنبلي
٩٠	محمد بن علي بن محمد الهروي
١٠١	محمد بن علي بن محمد أبو ياسر الحمامي

- ١٣٤ محمد بن علي بن محمود جمال الدين
 ١٣٥ محمد بن علي بن محمود صلاح الدين
 ١١٦ محمد بن علي بن أبي منصور الجواد
 ١٢٨ محمد بن علي بن منصور القزويني
 ١٢٤ محمد بن علي بن مهاجر كمال الدين
 ١٣٣ محمد بن علي بن موسى أمين الدين
 ١٣١ محمد بن علي بن موسى شمس الدين
 ٨٠ محمد بن علي بن ميمون الرقي
 ١٠٥ محمد بن علي بن ميمون أبو الغنائم
 ١١٢ محمد بن علي بن نصر الأبري
 ١٢٩ محمد بن علي بن نصر الدوري
 ٩٢ محمد بن علي بن نصر الكاتب
 ١٢٣ محمد بن علي بن نصر النوقاني
 ٧٨ محمد بن علي بن النعمان شيطان الطاق
 ١١١ محمد بن علي بن هارون الشريف
 ١٣٧ محمد بن علي بن وهب تقي الدين ابن دقيق العيد
 ١٠٧ محمد بن علي بن يحيى النسفي
 ١٣٤ محمد بن علي بن يوسف تاج الدين المصري
 ١٣٥ محمد بن علي بن يوسف رضي الدين الشاطبي
 ١٣٢ محمد بن علي بن يوسف بن شاهنشاه
 ١٢٣ محمد بن علي بن يوسف نظام الدين
 ١٦١ محمد بن عماد الحراني الحنبلي
 ١٦١ محمد بن عمار المهري الأندلسي
 ٢٠٠ محمد بن عمر بن أحمد البدر المنبجي
 ١٨٥ محمد بن عمر بن أحمد جمال الدين ابن العديم
 ١٧٤ محمد بن عمر بن أحمد أبو موسى
 ٢٠١ محمد بن عمر بن الياس شمس الدين
 ١٩٩ محمد بن عمر بن أبي بكر البانياسي
 ١٩٨ محمد بن عمر بن أبي بكر بن قوام
 ١٧٣ محمد بن عمر الجرجاني أبو جعفر
 ١٨٢ محمد بن عمر الجمال المصري
 ١٨٥ محمد بن عمر بن حافظ ابن العقادة

- ١٧٥ محمد بن عمر بن الحسين فخر الدين الرازي
 ٢٠١ محمد بن عمر بن سالم ناصر الدين
 ١٧٣ محمد بن عمر بن سعيد الحربي
 ١٨٢ محمد بن عمر بن شاهنشاه صاحب حماة
 ١٧١ محمد بن عمر بن عبد العزيز ابن القوطبة
 ١٧١ محمد بن عمر بن عبد العزيز كاك الحنفي
 ١٧٢ محمد بن عمر بن عبد العزيز بن مازة
 ١٨٤ محمد بن عمر بن عبد الكريم فخر الدين
 ١٨٤ محمد بن عمر بن عبد الملك خطيب كفرطنا
 ١٧٣ محمد بن عمر بن عبد الوارث القرطبي
 ١٨٢ محمد بن عمر بن علي صدر الدين الجويني
 ١٦٨ محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب
 ١٨٥ محمد بن عمر بن علي كمال الدين ابن الفارض
 ١٦٩ محمد بن عمر بن علي المقدمي البصري
 ٢٠٠ محمد بن عمر بن الفضل أخوين
 ١٨٥ محمد بن عمر بن أبي القاسم الشريف
 ١٧٥ محمد بن عمر بن لاجين حسام الدين
 ١٧٤ محمد بن عمر بن محمد الاشتيخني
 ١٧٠ محمد بن عمر بن محمد ابن أميرك
 ١٦٩ محمد بن عمر بن محمد الجعابي
 ١٧٠ محمد بن عمر بن محمد ابن دوست
 ١٧٢ محمد بن عمر بن محمد الدينوري
 ١٨٤ محمد بن عمر بن محمد زين الدين ابن الزقزوق
 ١٨٤ محمد بن عمر بن محمد السهروردي
 ١٩٩ محمد بن عمر بن محمد بن عمر السبتي
 ١٨٤ محمد بن عمر بن محمد القسطلاني
 ١٨٣ محمد بن عمر بن محمد ابن اللهيب
 ١٧٤ محمد بن عمر بن محمد أبو نصر الأصبهاني
 ١٧٣ محمد بن عمر المقرئ البغدادي
 ١٨٦ محمد بن عمر بن مكّي صدر الدين
 ٢٠١ محمد بن عمر بن نجم الدين الوكيل
 ١٦٨ محمد بن عمر بن واقد

١٧٢ محمد بن عمر بن يحيى
١٧٣ محمد بن عمر بن يوسف الأرموي
١٧٣ محمد بن عمر بن يوسف ابن الفخار المغربي
١٨٣ محمد بن عمر بن يوسف ابن مغايط
١٦٥ محمد بن عمران بن إبراهيم قاضي المدينة
١٦٥ محمد بن عمران الأصبهاني الشاعر
١٦٥ محمد بن عمران بن زياد
١٦٥ محمد بن عمران بن أبي ليلى
١٦٥ محمد بن عمران بن موسى المرزبان
٢٠٤ محمد بن عمرو بن البختري
٢٠٢ محمد بن عمرو البلخي السويقي
٢٠٢ محمد بن عمرو بن حزم
٢٠٢ محمد بن عمرو بن حنان الكلبي
٢٠٣ محمد بن عمرو الزف المغني
٢٠٣ محمد بن عمرو بن سعيد الحربي
٢٠٤ محمد بن عمرو بن عطاء الجماز
٢٠٢ محمد بن عمر بن عمرو بن علقمة الليثي
٢٠٣ محمد بن عمرو ابن الموجه اللغوي
٢٠٤ محمد بن عمرو بن موسى العقيلي
٢٠٣ محمد بن عمرو بن الوليد ذو الشامة
٢٠٢ محمد بن عمرو بن يونس السوسي
٢٠٥ محمد بن عنبرجي
٢٠٦ محمد بن عوف بن أحمد المزني
٢٠٦ محمد بن عوف الحمصي
٢٠٦ محمد بن عياض بن محمد السبتي
٢١٣ محمد بن عيسى برغوثا
٢١٤ محمد بن عيسى بن جعفر جمال الدين الأرمطي
٢٠٧ محمد بن عيسى بن حبان المقرئ
٢١٤ محمد بن عيسى بن حسن شمس الدين ابن كر
٢١٢ محمد بن عيسى أبو الحسن الكرجي
٢٠٨ محمد بن عيسى الحنفي
٢١٣ محمد بن عيسى الدامغاني

٢٠٧	محمد بن عيسى بن رزين المقرئ
٢٠٧	محمد بن عيسى بن سورة الترمذي
٢٠٨	محمد بن عيسى الطرطوسي
٢٠٨	محمد بن عيسى بن طلحة
٢١٤	محمد بن عيسى بن عبد المطلب شمس الدين
٢١١	محمد بن عيسى بن عبد الملك ابن قزمان
٢٠٩	محمد بن عيسى بن عبيد الشيعي
٢١٣	محمد بن عيسى بن علي الأواني
٢٠٨	محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي
٢٠٩	محمد بن عيسى بن فرح الطليطلي
٢٠٩	محمد بن عيسى بن محمد القرطبي
٢٠٩	محمد بن عيسى بن محمد بن اللبابة الشاعر
٢١٣	محمد بن عيسى اليماني
٢١٦	محمد بن غازي الفقاعي
٢١٦	محمد بن غازي بن محمد الملك الكامل
٢١٦	محمد بن غازي بن يوسف الملك العزيز
٢١٧	محمد بن غالب الأصبهاني
٢١٧	محمد بن غالب بن حرب التمام
٢١٨	محمد بن غالب الرصافي الشاعر
٢٢٠	محمد بن غالب بن شعبة الجياني
٢٢٠	محمد بن غالب بن محمد نصير الدين
٢٢١	محمد بن غسان بن غافل سيف الدولة
٢٢٢	محمد بن فاتك الوزير
٢٢٢	محمد بن فارس بن حمزة رضي الدين
٢٢٣	محمد بن فتح بن خلف زين الدين
٢٢٤	محمد بن أبي الفتح شمس الدين
٢٢٤	محمد بن فتح طملون
٢٢٣	محمد بن فتح بن محمد الأصبهاني
٢٢٣	محمد بن فتوح بن خلوف
٢٢٤	محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي
٢٢٦	محمد بن الفرغ الأزرق
٢٢٧	محمد بن الفرغ الذكي النحوي

٢٢٦	محمد بن فرج ابن الطلاع
٢٢٦	محمد بن أبي الفرج بن معالي
٢٢٦	محمد بن الفرج بن الوليد
٢٣١	محمد بن الفضل بن أحمد العنبري
٢٢٩	محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي
٢٣٠	محمد بن الفضل البعرة
٢٣٠	محمد بن الفضل الجرجرائي
٢٣٢	محمد بن الفضل بن الحسن جمال الدين
٢٣١	محمد بن الفضل الزنجاني
٢٣٢	محمد بن الفضل بن زيد الدولعي
٢٢٨	محمد بن الفضل السكوني
٢٢٩	محمد بن الفضل بن العباس البلخي
٢٢٨	محمد بن الفضل بن عبد الرحمن
٢٣١	محمد بن الفضل بن عبد الله أبو ذر
٢٢٩	محمد بن الفضل بن محمد الرواس
٢٢٩	محمد بن الفضل بن محمد أبو الفتوح
٢٢٩	محمد بن الفضل بن نظيف
٢٢٩	محمد بن الفضل أبو النعمان عارم
٢٣١	محمد بن الفضل بن يحيى العلوي
٢٣٤	محمد بن فضل الله بدر الدين
٢٣٤	محمد بن فضل الله غياث الدين
٢٣٨	محمد بن فضل الله فخر الدين
٢٣٤	محمد بن فضل الله بن أبي نصر القوصي
٢٣٢	محمد بن فضلون العقري
٢٢٨	محمد بن فضيل بن غزوان
٢٣٩	محمد بن فطيس بن واصل
٢٤٠	محمد بن فليح بن سليمان
٢٥٠	محمد بن قائد الزاهد
٢٤٠	محمد بن قارن المازيار
٢٤١	محمد بن القاسم بن أحمد القلوسي
٢٤٢	محمد بن أبي القاسم بن بابجوك
٢٤٩	محمد بن أبي القاسم بدر الدين الهكاري

٢٤٩	محمد بن القاسم أبو البهار
٢٤٢	محمد بن القاسم بن خلاد
٢٤١	محمد بن القاسم الدمشقي
٢٤٩	محمد بن القاسم بن عاصم صناجة الدوح
٢٤١	محمد بن القاسم بن عبيد الله
٢٤٢	محمد بن القاسم بن فيره
٢٤٦	محمد بن القاسم ماني الموسوس
٢٥٠	محمد بن القاسم مجد الدين التونسي
٢٤٥	محمد بن القاسم بن محمد أبو بكر بن الأنباري
٢٥٠	محمد بن القاسم بن محمد بهاء الدين البرزالي
٢٤٤	محمد بن القاسم بن محمد البياني
٢٤٥	محمد بن القاسم بن محمد الثقفي
٢٤٨	محمد بن القاسم بن محمد ابن الزبيدية
٢٤٨	محمد بن القاسم بن محمد الكرخي
٢٤١	محمد بن القاسم بن مظفر الشهرزوري
٢٤٦	محمد بن القاسم بن مموله
٢٤٢	محمد بن القاسم بن هبة الله التكريتي
٢٥١	محمد بن قرا أرسلان نور الدين
٢٥١	محمد بن قرطاي الإربلي
٢٥١	محمد بن قلاوون الملك الناصر
٢٦٤	محمد بن قنان بن حامد
٢٦٤	محمد بن كثير العبدي
٢٦٤	محمد بن كثير بن أبي عطاء المصيصي
٢٦٥	محمد بن كرام بن عراف المجسم
٢٦٦	محمد بن كشتغدي ناصر الدين
٢٦٦	محمد بن كناسة
٢٦٧	محمد بن لؤي البغدادي
٢٦٨	محمد بن الليث بن أذرباذ
٢٦٨	محمد بن ليث العدي
٢٦٨	محمد بن ماهان زنبقة السمسار
٢٧١	محمد بن المبارك بن أحمد ابن جارية
٢٦٩	محمد بن المبارك بن الحسين

٢٧٠	محمد بن المبارك بن صدقة
٢٦٩	محمد بن المبارك بن علي
٢٧٠	محمد بن المبارك بن المبارك أبو البقاء
٢٦٩	محمد بن المبارك بن محمد ابن الخل
٢٧٠	محمد بن المبارك بن محمد أبو غالب
٢٧٠	محمد بن المبارك بن محمد ابن مشق
٢٧٠	محمد بن المبارك بن محمد أبو المعالي
٢٧٠	محمد بن مبارك بن مقبل
٢٦٩	محمد بن المبارك بن يعلى القلانسي
٢٧١	محمد بن المبارك اليماني
٢٧١	محمد بن المتوكل المقرئ
٢٧١	محمد بن المثنى العنزي
٢٧٢	محمد بن المجلى العنزي
٢٧٣	محمد بن محجب الدلال
٢٧٣	محمد بن محبوب البناني
٢٧٣	محمد بن محرز ركن الدين الوهراني
٢٧٦	محمد بن المحسن بن أحمد
٢٧٦	محمد بن المحسن البعلبكي
٢٧٦	محمد بن المحسن الكارزني
٢٧٧	محمد بن محمود بن إبراهيم الحمامي
٢٧٨	محمد بن محمود بن أبي بكر
٢٧٧	محمد بن محمود بن الحسين القرقوبي
٢٧٩	محمد بن محمود بن علي الطرازي
٢٧٨	محمد بن محمود ابن القزويني
٢٧٨	محمد بن محمود بن خمارتاش

كِتَابُ
الْوَفَاءِ بِالْوَفِيَّاتِ

تأليف
صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي

٧٦٤٣

(الجزء الخامس)

(محمد بن محمود - إبراهيم بن سليمان)

طالعه

يحيى بن حجي الشافعي ابن أيبك الصفدي رَحِمَهُ اللهُ أحمد بن مسعود

تحقيق واعتناء

أحمد الأرنؤوط - تزيي مصطفی

دار إحياء التراث العربی

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الطبعة الأولى



DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

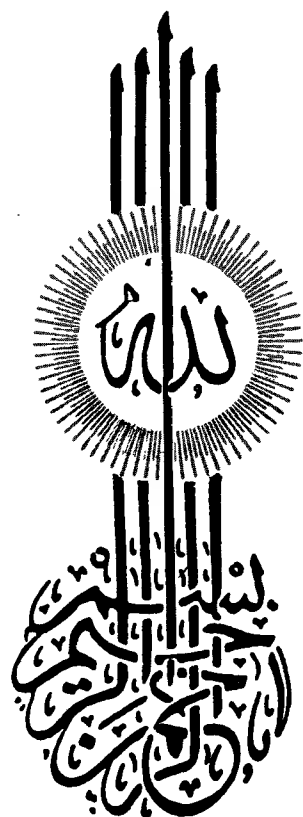
دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٢ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

كِتَابُ
الْوَفَاءِ بِالْوَفَائِيَّاتِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٩٥٧ - «ابن جُرِّي الرُّقِّي» محمد بن محمود بن عون بن فريج أبو عبد الله التاجر المعروف بابن جُرِّي - بجيم مضمومة وراء مشددة مفتوحة - من أهل الرقة، قدم بغداد مرّات وقرأ بها الأدب على أبي البركات ابن الأنباري وسمع «المقامات الحريية»^(١) من مُنْجهر^(٢)، وقرأ بواسط القرآن على أبي بكر بن الباقلاني وعلى ابن خطيب^(٣) شافيا^(٤) وكانا من أصحاب القلانسي، وقرأ الفقه ببغداد على ابن فضلان وسمع الحديث من ابن شاتيل وابن زريق وابن الطّراح وغيرهم. وسمع بالشام من يحيى بن أحمد بن محمود الثقفي الأصبهاني، وقرأ عليه ابن النجار كتاب «الشّكر» لابن أبي الدنيا، قال ابن النجار: كان بخيلاً شديد الإمساك على نفسه ظاهره ظاهر الفقراء ويعيش عيشهم، وطول في وصفه بالبخل وسوء الحال وكثرة المال وقال: قصده أصحاب الحديث فلم يُسمعهم شيئاً إلاّ بأجر يأخذه من حطام الدنيا وقُتل وأخذ ماله في سنة ثلاثين وستمائة.

١٩٥٨ - «ابن العلوية الصوفي» محمد بن محمود بن محمد بن محمد بن خسر فيروز بن بهمنيار الشيرازي الأصل البغدادي المولد أبو طالب الصوفي المعروف بابن العلوية، تولى قضاء النيل ثم عزل، وكان أديباً كَيِّساً ظريفاً، حدّث عن أبي غالب محمد بن الحسن الباقلاني وسمع منه أبو محمد بن الخشاب، ومن شعره [الطويل]:

ألا إنّ قلبي هائمٌ ومروءٌ لأجلكم يا سادتي كيف أصنعُ
ومن أجلكم فارقتُ ألفي وملّني سروري ودمعي بعدكم أتجرعُ
وحقّكم إنّي مشوّقٌ إليكم وكبدي عليكم كلّ يوم تقطّعُ

(١) المقامات الحريية: من أوسع كتب الأدب العربي ذيوماً في العالم، كتبها الحريي سنة (٤٩٥ هـ) على الأغلب، وأرسلها على لسان شخصية تخيلها لشيخ جليل، وجعل الكتاب خمسين فصلاً سَمَّى كلّ واحد منها مقامة، إشارة إلى اجتماعات العلماء والأدباء في قصور الملوك والحكام. وكانت هذه المجالس تسمّى المقامات. انظر: «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/٤٩٦).

والحريي: هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري، أديب لغوي. توفي سنة (٥١٦ هـ). انظر: «معجم الأدباء» لياقوت (٦/٢٦١ - ٢٦٢).

(٢) ومنجهر بن محمد سمع المقامات من مؤلفها ورواها عنه انظر: «معجم الأدباء» لياقوت (١٩/١٩٦).

(٣) هو علي بن عباس الواسطي. انظر: «طبقات القراء» لابن الجزري (١/٥٤٧).

(٤) شافيا: قرية من قرى واسط، بين البصرة وواسط، ويقال لها شيفيا. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٣/١١٥).

قلت: شعر مرذول. وُلد سنة تسعين وأربعمائة وتوفي سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.

١٩٥٩ - «السنايازي الواعظ» محمد بن محمود بن محمد بن أحمد السنايازي الطوسي

أبو الفتح، سمع أبا سعد محمد بن أحمد بن الخليل النوقاني وقرأ الفقه على محمد بن يحيى وكان من أئمة الفقهاء الشافعية مليح الوعظ حسن العبارة فصيحاً، قدم بغداد سنة سبع وستين وخمسمائة بعد موت البرّوي^(١) وجلس للوعظ ولم يصادف قبولاً، فتوجّه إلى الشام ودخل مصر واستوطنها إلى حين وفاته وصادف بها القبول التام من الملوك والعوام، ولما مات سنة ست وتسعين وخمسمائة دُفن بالقرافة وحمله أولاد السلطان على رقابهم.

١٩٦٠ - «ابن المروزي» محمد بن محمود بن محمد بن عبد الرحمن المروزي

من بيت مشهور بالعلم والدين والرواية والفضل، حفظ القرآن وقرأ الفقه على مذهب الشافعي وعلّق التعليقة في الخلاف عن محمد بن أبي علي النوقاني^(٢) وصحبه إلى حين وفاته، وتكلّم في مسائل الخلاف وقرأ الأصولين^(٣) والجدل والمنطق وقرأ النحو واللغة حتى برع فيهما، وكان يكتب خطاً مليحاً، وولي الإشراف على ديوان التركات الحشرية^(٤)، وكان كَيِّساً ظريفاً لطيفاً متودداً، أوصى أن يُكتب على كفته [الطويل]:

يكون أجاجاً دونكم فإذا انتهى إليكم تلقى طيبكم فيطيب^(٥)

توفي سنة ست عشرة وستمائة.

١٩٦١ - «أبو العلاء الغزنوي» محمد بن محمود بن أبي الحسن النيسابوري الغزنوي

أبو العلاء، ذكره تاج الإسلام^(٦) في «تاريخ مرو» وقال: لقيته ببلخ^(٧) في شهر رجب سنة سبع وأربعين وخمسمائة، وقال: هو من أهل غزنة وكان إماماً فاضلاً واسع العلم متفنناً مناظراً عارفاً بالأدب مليح المحاوره كثير المحفوظ، جمع كتاباً مليحاً في شعراء عصره سمّاه «سر السرور»، وكان والده من مشاهير العلماء صاحب الكتب الحسان مثل «التفسير» و«خلق الإنسان»، وقدم ولده محمد خراسان رسولاً مرتين من صاحب غزنة^(٨) إلى السلطان سنجر بن ملكشاه وكان ولي القضاء بغزنة.

(١) البروي: هو محمد بن محمد، أبو منصور الشافعي.

(٢) ومحمد بن أبي علي النوقاني توفي سنة (٥٩٢ هـ). انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (١٩٨/٤).

(٣) يعني بذلك أصول الدين والفقه، ويغلب في الاستعمال قولهم: «الأصليين».

(٤) التركة الحشرية: هي الأموال المنقولة وغير المنقولة التي لا وارث لها فتقع لخزانة بيت المال.

(٥) ذكر المؤلف في «الوافي»: أن محمد بن محمود بن محمود الكشميهني أوصى أن يكتب البيت المذكور على كفته، ثم قال: «وهذا البيت من أبيات مختلف فيها، والصحيح أنها للعباس بن الأحنف والله أعلم»، والبيت في «ديوان ابن الأحنف» (ص ١٨).

(٦) هو عبد الكريم بن محمد أبو سعد السمعاني.

(٧) بلخ: مدينة مشهورة بخراسان بينها وبين ترمذ عشرة فراسخ ويمرّ بالقرب منها نهر جيحون. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٣٧٨/١).

(٨) هو السلطان خسرو شاه بن بهرام بن مسعود، توفي سنة (٥٥٥ هـ). انظر: «الكامل» لابن الأثير (١١٦/٤).

١٩٦٢ - «ابن محمود بن سبكتكين» محمد بن محمود بن سبكتكين. تولى الملك بعد أبيه بوصية منه وكان أخوه مسعود غائباً فجاء وأظهر خلافه وجرى لهما ما سيأتي ذكره في ترجمة أخيه مسعود بن محمود في حرف الميم مكانه، وآخر أمره خلعه الجند واعتقلوه ووكّلوا به وتولى أخوه مسعود الأمر بميل الجند إليه وذلك بعد الإثنتين والعشرين وأربعمائة، كان كريماً إلا أنه انهمك على لذاته ففاته المطلوب، ولما سجنه أخوه مسعود سَمَلَ عينيه، ثم إنه بعد ذلك أطاعه الجند فولّوه عليهم وقتل أخاه مسعوداً سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة، والله أعلم.

١٩٦٣ - «السلطان السلجوقي» محمد شاه بن محمود بن محمد بن ملكشاه. أخو ملكشاه السلطان السلجوقي، طلب أن يُخطب له ببغداد فلم يُجب إلى ذلك، فسار إليها وحاصرها، ثم رحل عنها وتوفي بالقرب من همدان بعلّة السّل سنة أربع وخمسين وخمسمائة وله ثلاث وثلاثون سنة، وكان موصوفاً بالعقل والكرم والتأني في أموره، واختلف الأمراء بعده فقوّم طلبوا أخاه ملكشاه وقوم طلبوا أخاه سليمان شاه وهم الأكثر وقوم طلبوا ارسلاّن شاه، وكان سليمان شاه محبوساً بالموصل فجّهزه زين الدين^(١) بإشارة نور الدين الشهيد فأجلسوه على سرير المُلْك بهمدان وكان قصدهم أن يأكلوا به البلاد لأنه كان مشغولاً باللعب واللهو.

١٩٦٤ - «الطوسي الأشعري» محمد بن محمود بن محمد الشهاب الطوسي أبو الفتح الفقيه الشافعي نزيل مصر، إمام مُفْتٍ علامة مشهور سمع وروى، كان جامعاً للفنون دَرَسَ بمنازل العز^(٢) وانتفع به جماعة، قدم بغداد وركب بالسنيق والسيوف المسلّة والغاشية والطوق في عنق البغلة فَمُنِعَ من ذلك، فسافر إلى مصر ووعظ وأظهر مذهب الأشعري واثرت عليه الحنابلة وكان يجري بينه وبين زين الدين ابن نُجَيّة^(٣) العجائب من السباب، وسئل أيما أفضل دم الحلاج أو دم الحسين؟ فغضب من ذلك فقيل له: إن دم الحلاج كتب على الأرض الله الله ولا كذلك دم الحسين، فقال: المتهم يحتاج إلى تزكية، وتوفي سنة ست وتسعين وخمسمائة.

١٩٦٥ - «ابن النجار» محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن الحافظ الكبير

١٩٦٢ - «نكت الهميان» للصفدي (٢٧٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٩/٦ - ٥٠ - ٥٢ - ٦٩ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١١٤).

١٩٦٣ - «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٢٤٠ - ٢٤١).

(١) هو صاحب الموصل زين الدين علي كوجك بن بكتكين، توفي سنة (٥٦٣ هـ). انظر: «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٣٠/٥).

١٩٦٤ - تقدمت ترجمته برقم (١٩٥٩).

(٢) منازل العز: بمصر، بنتها السيدة تغريد أم الخليفة العزيز بالله نزار الفاطمي ثم اشتراها سنة (٥٦٦ هـ) تقي الدين عمر بن شاهنشاه وعملها مدرسة للشافعية. انظر: «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٨٦/٥).

(٣) هو علي بن إبراهيم الأنصاري أبو الحسن الحنبلي الواعظ، توفي سنة (٥٩٩ هـ). انظر: «الذيل على الروضتين» لأبي شامة (٣٤).

١٩٦٥ - «معجم الأدباء» لياقوت (٤٩/١٩ - ٥١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤١/٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٦٩/١٣)، و«الحوادث الجامعة» لابن الفوطية (٢٠٥ - ٢٠٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢١٢/٤) -

محب الدين أبو عبد الله بن النجار البغدادي صاحب التاريخ، وُلد في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، وسمع من عبد المنعم بن كليب ويحيى بن بوش وذاكر بن كامل وأبي الفرج بن الجوزي وأصحاب ابن الحصين والقاضي أبي بكر فأكثر وأول سماعه وله عشر سنين، وله الرحلة الواسعة إلى الشام ومصر والحجاز وأصبهان وخراسان ومرو وهراة ونيسابور، وسمع الكثير وحصل الأصول والمسانيد وخرَّج لنفسه ولجماعة وجمع «التاريخ» الذي ذيل به على تاريخ الخطيب لبغداد واستدرك فيه على الخطيب فجاء في ثلاثين مجلداً دلَّ على تبحره في هذا الشأن وسعة حفظه وقد نقلتُ منه تراجم عديدة في هذا الكتاب رحم الله مصنفه، وكان إماماً ثقةً حجةً مقرئاً مجوداً حلو المحاضرة كيتاً متواضعاً، اشتملت مشيخته على ثلاثة آلاف شيخ ورحل سبعاً وعشرين سنة، يقال إنه حضر مع الشيخ تاج الدين الكندي ليلة في مجلس المعظم عيسى أو الأشرف موسى لأن كان ذكره وأثنى عليه فقال له: أخضِرْه، فسأله السلطان عن وفاة الشافعي متى كانت؟ فبهت، وهذا من التعجيز لمثل هذا الحافظ الكبير القدر فسيحان من له الكمال، وله كتاب «القمر المنير في المسند الكبير» ذكر كلَّ صحابيٍّ وما له من الحديث، وله كتاب «كُنز الإمام في معرفة السُنن والأحكام» و«المختلف والمؤتلف» ذيل به على ابن ماكولا و«المتفق والمفترق» على منهاج كتاب الخطيب، «نسب المحدثين إلى الآباء والبلدان»، كتاب «عواليه»، كتاب «مُعْجَمه» «جنة الناظرين في معرفة التابعين» الكمال في معرفة الرجال «العقد الفائق في عيون أخبار الدنيا ومحاسن تواريخ الخلائق»، «الدُرَّة الثمينة في أخبار المدينة»، «نُزهة الوري في أخبار أم القرى»، «روضة الأوليا في مسجد إيليا»، «الأزهار في أنواع الأشعار»، «سَلوة الوحيد»، «غُرر الفوائد» ست مجلدات، «مناقب الشافعي» و«أنوار الزَّهر في محاسن شعر شعراء العصر»، كتاب نحا فيه نحو «نشوار المحاضرة» ممَّا التقطه من أفواه الرجال، «مجموع غرر الفوائد ومنثور درر القلائد»، «نُزهة الطَّرف في أخبار أهل الطَّرف»، «إخبار المشتاق إلى أخبار العُشاق»، «الكافي في الصلاح»، «الشافعي في الطب» ووقف كتبه بالنظامية، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة قال ياقوت في «معجم الأدباء»^(١): وأنشدني لنفسه [البسيط]:

وقائل قال يومَ العيدِ لي ورأى تَمَلُّمُلي ودموغُ العَيْنِ تَنهَمِرُ
ما لي أراك حزيناً باكياً أسفاً كأن قلبك فيه النارُ تَسْتَعِرُ
فقلتُ: إني بعيدُ الدارِ عن وطني ومُملِّقُ الكفِّ والأحبابِ قد هجروا

ونظر إلى غلام تُركيَّ حسن الصورة فرمَدَ باقي يومه فقال [المنسرَح]:

وقائل قال: قد نَظَرْتُ إلى وجهِ مَليحٍ فاعتادك الرَّمَدُ

= (٢١٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١١١/٤)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (٢١١/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٠ - ٧٣ - ١٧٧٤ - ١٧٧٥ - ١٨٤٠ - ١٩٥٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٢٦/٥ - ٢٢٧)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١٠٨/٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٢٢/٢).

(١) انظر: «معجم الأدباء» لياقوت (٥١/١٩).

فقلتُ: إِنَّ الشمس المنيرة قد يعشى بها الناظرُ الذي يَقدُ قلت: شعر مقبول.

١٩٦٦ - «المراتبى»^(١) الحنبلى محمد بن محمود بن عبد المنعم الإمام تقي الدين المراتبى الحنبلى، كان فقيهاً ورعاً بارعاً في مذهبه ذا فنون، توفي سنة أربع وأربعين وستمائة.

١٩٦٧ - «الرصاصى الطيب» محمد بن محمود بن أبى زيد الحكيم الطيب أبو عبد الله الرازى الرصاصى، شيخ فاضل مسن له أربع وثمانون سنة، توفي سنة ستين وستمائة، ولم يذكره ابن أبى أصيبعة.

١٩٦٨ - «المنصور صاحب حماة» محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب. صاحب حماة وابن ملوكها الملك المنصور أبو المعالى ناصر الدين ابن الملك المظفر تقي الدين ابن الملك المنصور، صاحب حماة والمعرة بعد والده وليهما وعمره عشر سنين وأيام سنة اثنتين وأربعين رعايةً لأمه صاحبة غازية بنت الملك الكامل وقام بتدبير دولته أمه وسيف الدين طغرل أستاذ الدار وشيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز، وكان فيه كرمٌ وحسنٌ عشرة ولكنه كان يلعب وينهمك على اللهو وغير ذلك، وتوفي سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

١٩٦٩ - «شمس الدين الأصبهاني» محمد بن محمود بن محمد بن عباد الكافي العلامة شمس الدين أبو عبد الله الأصبهاني الأصولي، قدم الشام بعد الخمسين وستمائة وناظر الفقهاء واشتهرت فضائله وسمع بحلب من طغرل المحسني وغيره وانتهت إليه الرئاسة في معرفة الأصول في الفقه، وشرح «المحصول» للإمام فخر الدين شرحاً كبيراً حافلاً وصنف كتاب «القواعد» مشتملاً على أصول الدين وأصول الفقه والمنطق والخلاف وهو أحسنُ تصانيفه، وله «غاية الطلب في المنطق»، وله معرفة جيدة بالعربية والأدب والشعر لكنه قليل البضاعة في الفقه والسنّة، ولي قضاء مَنبج في أيام الناصر ثم دخل مصر وولي قضاء قُوص ثم قضاء الكرك ورجع إلى مصر وولي تدريس الصاحبية وأعاد وأفاد وولي تدريس مشهد الحسين وتدرّس الشافعي، وتخرّج به خلقٌ ورحل إليه الطلبة وكتب عنه الحديث علم الدين البرزالي وغيره، مولده بأصبهان سنة ست عشرة وتوفي بالقاهرة سنة ثمان وثمانين وستمائة.

١٩٦٦ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/٢٤٢)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٧٩).

(١) المراتبى: نسبة إلى باب المراتب ببغداد.

١٩٦٨ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٨٤).

١٩٦٩ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٢/٢٦٥)، و«مرآة الجنان» للياضي (٤/٢٠٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/٢٤١)، و«البدایة والنهاية» لابن كثير (١٣/٣١٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٢٤٠)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٣١٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٥٩ - ١٦١٥ - ١٨٨٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٠٦).

١٩٧٠ - «ابن شهاب الدين محمود» محمد بن محمود بن سلمان بن فهد القاضي شمس الدين صاحب ديوان الإنشاء بدمشق وابن صاحب ديوان الإنشاء بها، جاء والده إلى دمشق من مصر وكان حول والده يكتب المطالعة هو وولده القاضي شرف الدين أبو بكر، وكان القاضي شمس الدين إذا سافر الأمير سيف الدين تنكرز إلى الصيود يسافر هو معه ويتخلف والده بالمدينة لضعفه عن الحركة وكبر سنّه، فلمّا توفي والده في شعبان سنة خمس وعشرين وسبعمائة تولّى هو صحابة ديوان الإنشاء مكان والده استقلاً فلم تطل مدّته بعد ذلك وتوفي في عاشر شوال سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وكان رحمه الله يكتب خطأ منسوباً نَقِشاً نَغِشاً مليحاً إلى الغاية وكتب مجاميع أدبية كثيرة، ولم يكن فيه شرّ، من خيار عباد الله طبعاً كثير التواضع لم يغيّره المنصب، ولم يكن له فيما علمت نظم ولا نثر، وكان الأمير سيف الدين تنكرز يحبه كثيراً ويميل إليه، ولما توفي رثاه جمال الدين محمد بن نباتة^(١) بقصيدة أولها [البسيط]:

أَطْلِقْ دُمُوعَكَ إِنَّ الْقَلْبَ مَعْدُورٌ وإنه بيد الأحزان مأسورٌ
وَحَلَّ عَيْنَيْكَ يَهْمِي مِنْ مَدَامِعِهَا دُرٌّ عَلَى كَاتِبِ الْإِنْشَاءِ مَنْشُورٌ
يَسُوئُنِي وَيَسُوءُ النَّاسَ أَجْمَعُ يَا بَيْتَ الْبَلَاغَةِ أَنَّ الْبَيْتَ مَكْسُورٌ
فِي كُلِّ يَوْمٍ بَرغمي مِنْ مَنَازِلِكُمْ يَنَأَى وَيَذْهَبُ مَحْمُودٌ وَمَشْكُورٌ
خَبَا الشَّهَابُ فَقَلْنَا الشَّمْسُ فَاعْتَرَضَتْ أَيْدِي الرَّدَى فزَمَانَ الْأَنْسِ دِيَجُورٌ
أَهْأَ لِمَنْظَرِ شَمْسٍ لَا يُدْزَمُ لَهَا بِالسَّغْيِ فِي فَلَكَ الْعَلِيَاءِ تَسْيِيرٌ
منها:

لَهْفِي عَلَيْهِ لِأَخْلَاقٍ مَهْذَبَةٍ سَغْيُ الثَّنَاءِ بِهَا وَالْأَجْرُ مَبْرُورٌ
تَوَاضَعُ لِاسْمِهِ مِنْهُ ازْدِيَادُ عُلَى وَفِي التَّكْبِيرِ لِلْأَسْمَاءِ تَصْغِيرٌ
وَهَمَّةٌ بَيْنَ خُدَامِ الْعُلَى نَشْأَتْ فَالْلَفْظُ وَالْعِرْضُ رِيحَانٌ وَكَافُورٌ
لَا عَيْبَ فِيهِ سِوَى فِكْرِ عَوَائِدِهِ لِلْحَمْدِ رِقٌّ وَلِلْأَلْفَاظِ تَحْرِيرٌ
حَتَّى إِذَا لَاحَ مَرْفُوعاً مَدَائِدُهُ وَرَاحَ ذَيْلُ عُلاهِ وَهُوَ مَجْرُورٌ
تَخَيَّرْتُهُ أَكْفُ الْمَوْتِ عَارِفَةٌ بِنَقْدِهِ وَتَنَقَّثُهُ الْمَقَادِيرُ
منها [البسيط]:

وَالْمَرْءُ فِي الْأَصْلِ فَخَّارٌ فَلَا عَجَبٌ إِنْ رَاحَ وَهُوَ بِكَفِّ الدَّهْرِ مَكْسُورٌ
جَادَتْ ضَرِيحُكَ شَمْسُ الدِّينِ سَارِيَةً يُمَسِّي صَدَاكَ لَدَيْهَا وَهُوَ مَسْرُورٌ

١٩٧٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/ ٢٥١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ٨٠).

(١) انظر: «ديوان ابن نباتة» (ص ٢٢١).

١٩٧١ - «الكاتب» محمد بن مخلد الكاتب، أورد له صاحب^(١) كتاب «البارع» [مرفل الكامل]:

تُخطي النفوس على العيا ن وقد تصيبُ على المظنّة
كَمْ من مضيقٍ في الفضا ء ومخرج بين الأسنّة

١٩٧٢ - «شرف الدين ابن مختار» محمد بن مختار شرف الدين الحنفي، اجتمعت به غير مرة بقلعة الجبل وجرت بيني وبينه مباحث أصولية فكان يميل إلى اعتقاد الفلاسفة وكان جيد الذهن يعرف الهندسة جيداً وله يد طولى في الهيئة والحساب، وكان في الأصل صائغاً وتسَلط بالصياغة على معرفة كتاب الحِجَل لبني موسى فكان يصنع منها بيده أشياء غريبة ويقدمها للأمير سيف الدين قِجْلِس الناصري فراج عنده وأخذ فقاهات في مدارس الحنفية ورواتب، وكانت له يدٌ في المنطق وكان يحبّ الأدب ولم يكن له فيه يدٌ بل ولا ذوق، ولشهاب الدين العسجدي^(٢) فيه أبيات أنشدنيها منها أولها [البسيط]:

ليس ابن مختارٍ في كفرٍ بمختارٍ وإِنما كفره تقليدُ كُفّارٍ
توفي في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة.

١٩٧٣ - «الدميري» محمد بن المرزبان الدميري، قال حمزة: كان بليغاً عالماً بمجاري اللغة تصدر عنه الكتب الطوال وكان يتعاطى الأوصاف ويركب مركب علي بن عُبيدة الريحاني، وكان أحد التراجمة ومَن ينقل الكتب من الفارسية إلى العربية وله أكثر من خمسين نقلاً من كتب الفرس وله بضعة عشر كتاباً في الأوصاف منها كتاب في «وصف الفرس والفراس» وكتاب في «وصف السيف» وكتاب في «وصف القلم»، ومن الكرج آخرُ يقال له محمد بن سهل ابن المرزبان له كتاب «المنتهى» ليس هو هذا وتقدم ذكره في موضعه.

١٩٧٤ - «الباهلي» محمد بن مرزوق الباهلي، روى عنه مسلم والترمذي وابن ماجه، وتوفي سنة خمسين ومائتين أو ما دونها.

(١) هو هارون بن علي المنجم. انظر: «معجم الأدباء» لياقوت (٢٦٢/١٩).

(٢) هو أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، توفي سنة (٧٥٨ هـ). انظر: «معجم الأدباء» لياقوت (٥٢/١٩).

١٩٧١ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٣٦٧)، و«الورقة» لابن الجراح (١١٨).

١٩٧٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٥٤/٤).

١٩٧٣ - «معجم الأدباء» لياقوت (٥٢/١٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٤١/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٠/٣).

١٩٧٤ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٨٤/٨)، و«الثقات» لابن حبان (١٢٥/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٩٩/٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٦/٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/٣٧٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٣١/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٥/٢).

١٩٧٥ - «الزعفراني الفقيه» محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق بن محمد بن عثمان بن أحمد الجلاب الزعفراني أبو الحسن الفقيه الشافعي، درس الفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ولازمه حتى برع فيه، وألف في المذهب عدة كتب منها «تحرير أحكام الصيام» و«مناسك الحج»، وسمع الحديث الكثير ببغداد ورحل في طلبه إلى البصرة وخوزستان والأهواز وأصبهان والشام وديار مصر، وكتب بخطه كثيراً وجمع وحصل، وكان شيخاً فاضلاً ورعاً ديناً على طريق السلف وكتب خطأ حسناً مضبوطاً محققاً، توفي سنة سبع عشرة وخمسمائة ودفن ببغداد في الجانب الشرقي في الوردية.

١٩٧٦ - «المالكي والد ابن زهر» محمد بن مروان بن زهر أبو بكر الإيادي الإشبيلي، كان فقيهاً حافظاً لمذهب مالك حاذقاً في الفتوى، عُمر وكان واسع الرواية وهو والد الطبيب الماهر ابن زهر^(١)، توفي سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة.

١٩٧٧ - «محمد بن مروان بن أبي حفصة» محمد بن مروان بن أبي الجنوب بن مروان بن أبي حفصة شاعر ابن شاعر، ذكره الطبري^(٢) وأورد مدائحه في المعترز، وذكره ابن الجراح في كتاب «الورقة»^(٣) وقال: وكان مطّرحاً في أيام المستعين فلماً وقعت الفتنة لزم المعتز ومدحه مدحاً كثيراً وخصّ به فقلّده اليمامة والبحرين فتعدّى على أهلها وأوقع العصبية وقتل خلقاً فتنظّموا منه فصرفه، وسيأتي ذكر والده وجده في مكانيهما، ومن قوله يمدح المعتز في الفتنة [الطويل]:

أعاد لنا المعتز أيام جعفر	وأحيا لنا بالعدل والجود جعفرا
إمام له في كل قلب محبة	كوالده قولاً وفعلًا ومنظرًا
ظفرت بحق طالما قد ظلمته	ومن كان يبغي الحق أمسى مظفراً

١٩٧٨ - «أبو بكر البغدادي» محمد بن مروان بن عبد الله أبو بكر، أورد له محب الدين بن النجار قوله [الخفيف]:

وعَدْتَنِي زيارة ذات يوم	حين طالبتُها نهاراً جهارا
قلتُ: يا مُنيتي فهلاً بليل	فهو أخفى لمن أراد استتارا

١٩٧٥ - «المتنظم» لابن الجوزي (٢٤٩/٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٨٥/٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٥٥ - ١٨٣١)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٨٤/٢).

١٩٧٦ - «الصلة» لابن بشكوال (٤٨٧)، و«بغية الملتمس» للضبي (١٢٠)، و«العبر» للذهبي (١٥٠/٣).

(١) ترجم له ابن أبي أصيبعة في «عيون الأنباء» (٦٤/٢).

١٩٧٧ - «تاريخ الأمم والملوك» للطبري (١٦٧٢/٣)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (٤٧٢)، و«الموشح» للمرزباني (٣٥٠).

(٢) انظر: «تاريخ الأمم والملوك» للطبري (١٦٧٢/٣).

(٣) ترجمته غير موجودة في كتاب «الورقة» لابن الجراح.

فاستشاطت تَجْبُرًا ثم قالت: لو رأى وجهي الظلام أنارا

أي شمسٍ رأيتَ تطلعُ ليلاً إنما تطلعُ الشمسُ نهارة

١٩٧٩ - «أبو عبد الله الأزدي» محمد بن مزاح الأزدي، يقول في ثقبيل [السريع]:

لنا صديقٌ زائدٌ ثقله فظفره كالجبل الراسي

تحمل منه الأرض أضعاف ما تحمله من سائر الناس

وقد ألم في ذلك بقول بعض الأندلسيين [السريع]:

ليس بإنسانٍ ولكنّه يحسبه الناسُ من الناسِ

أثقلُ في أنفُسِ إخوانه من جبلٍ راسٍ على راسٍ

١٩٨٠ - «ابن أبي الأزهر النحوي» محمد بن مزيد بن محمود بن منصور بن راشد أبو بكر

ابن أبي الأزهر الخزاعي النحوي المعروف بابن أبي الأزهر، هكذا ذكره الخطيب، وذكره محمد

بن إسحاق فقال: محمد بن أحمد بن مزيد النحوي الاخباري البوسنجي وتوفي عن سنٍ عالية،

وقال الوزير عبد الرحمن^(١) في كتابه في أخبار أخيه: حدثني محمد بن مزيد أبي الأزهر. مات

فيما ذكره الخطيب سنة خمس وعشرين وثلاثمائة، وحدث عن إسحاق بن أبي إسرائيل ومحمد بن

سليمان لؤين وأبي كريب محمد بن العلاء والزبير بن بكار والمبرد وكان مستمليه وحماد بن

إسحاق الموصلي روى عنه كتاب «الأغاني» لأبيه، روى عنه الدارقطني وأبو بكر بن شاذان

والمعافي بن زكرياء وأبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني، قال الخطيب: وكان كذاباً يضع

الأحاديث على الثقات، وله شعر كثير، زاد في حديث النبي ﷺ، في قوله لعلي عليه السلام:

«أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»^(٢)، زاد فيه «ولو كان

لكنته»، لم يرو هذه الزيادة غيره، وله من هذه الأخبار ما لست بصدد ذكره، وله تصانيف منها

«أخبار عقلاء المجانين» وكتاب «الهزج والمزج في أخبار المستعين والمعتز» ومن شعره [الرميل]:

لا تبِعْ لِسَدَّةٍ يَوْمٍ لَغْدٍ وَبِعِ الْعَيَّ بِتَعْجِيلِ الرَّشْدِ

إنها إن أخرت عن وقتها باختداع النفس فيها لم تعد

فاشغل النفس بها عن شغلها لا تفكر في حميمٍ وولد

١٩٧٩ - «شذرات الذهب» لابن العماد (١٢٦/٤)، ووفاته سنة (٥٤٠ هـ).

١٩٨٠ - «الفهرست» لابن النديم (١٤٨/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٨٨/٣)، و«ميزان الاعتدال»

للذهبي (٣٥/٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٤٢/١)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (١٣٧/١)،

و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٨٣ - ٢٠٤٣)، و«الأعلام» للزركلي (٣١٥/٧).

(١) هو عبد الرحمن بن عيسى بن الجراح وزير المتقي. انظر: «الكامل» لابن الأثير (١٠٤/٥ - ١٦٠ - ١٧٩ -

١٨٠ - ٢٢١).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري في «صحيحه» (٧١/٧) كتاب فضائل الصحابة (٦٢)، باب مناقب علي...

(٩)، الحديث (٣٧٠٦)، وأخرجه مسلم في «صحيحه» (١٨٧٠/٤)، كتاب فضائل الصحابة (٤٤)، باب

من فضائل علي... (٤)، الحديث (٢٤٠٤/٣٠).

أَوْ مَا خُبِّرْتَ عَمَّا قِيلَ فِي مَثَلٍ بَاقٍ عَلَى مَرِّ الْأَبْدِ
إِنَّمَا دُنْيَايَ نَفْسِي فَإِذَا تَلِفَتْ نَفْسِي فَلَا عَاشَ أَحَدُ
ومنه [المقارب]:

إِذَا كُنْتُ أَحْتَاجُ فِي حَاجَتِي وَأَنْتَ صَدِيقِي، أَنْ أَذْكُرَكَ
فَحَقِّكَ عِنْدِي إِذَا مَا قَضَيْتَ بَعْدَ اقْتِضَائِي أَنْ أَهْجُرَكَ
فَلَا حَظَّ فَيْكَ لَدِي حَاجَةٌ إِذَا كَانَ حَظُّكَ أَنْ يَغْذُرَكَ
قلت: شعر جيد.

١٩٨١ - «قطرب اللغوي» محمد بن مُسْتَنِير النحوي اللغوي البصري مولى سلم بن زياد المعروف بقطرب، أخذ الأدب عن سيويه وعن جماعة من العلماء البصريين وكان حريصاً على الاشتغال، كان يكرّ إلى سيويه قبل حضور التلاميذ إليه فقال له: ما أنت إلا قطرب ليل، فبقي علماً عليه، والقطرب دويبة لا تزال تدب ولا تفتقر، وكان من أئمة عصره وله من التصانيف: «معاني القرآن» و«الاشتقاق» و«القوافي» و«النوادر» و«الأزمنة» و«الفرق» و«الأصوات» و«الصفات» و«العِلل في النحو» و«الاضداد» و«خَلْقُ الفرس» و«خَلْقُ الإنسان» و«غريب الحديث» و«الهمز» و«المجاز في القرآن» و«المثلث» وله تصانيف لطاف في النحو و«فَعْلٌ وَا فَعْلٌ» و«الردّ على الملحدين في تشابه القرآن»، وهو أول من وضع المثلث في اللغة، وكان قطرب يعلم أولاد أبي دُلَف العجلي، أورد له صاحب «البارع» قوله [السيط]:

إِنْ كُنْتُ لَسْتُ مَعِي فَالذِّكْرُ مِنْكَ مَعِي يَرَاكَ قَلْبِي وَإِنْ غُيِّبَتْ عَنْ بَصْرِي
وَالْعَيْنُ تُبْصِرُ مَنْ تَهْوَى وَتَفْقِدُهُ وَنَاضِرُ الْقَلْبِ لَا يَخْلُو مِنَ النِّظَرِ

توفي سنة ست ومائتين، يقال اسمه أحمد بن محمد ويقال الحسن بن محمد، والأول أصح، حدّث المرزباني قال: صار قطرب إلى أبي دلف يؤدّب ولده فلما مات كان الحسن بن قطرب يؤدّبه عوضاً عن أبيه، فحضر معه يوماً بعض الحروب فوقع في رأسه سهم فسقط فحامي عنه أبو دلف وحارب أشدّ حرب حتى استنقذه وحمله إلى مأمنه وهو مغشي عليه وجمع الأطباء وأمرهم باستخراج السهم فقالوا: إن خرج السهم ولم يخالط الدماغ عاش وإن خالطه لم يعيش،

١٩٨١ - «الفهرست» لابن النديم (٥٢/١ - ٥٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٩٨/٣ - ٢٩٩)، و«الكامل» لابن الأثير (١٢٩/٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٢٥/١ - ٦٢٦)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢٩/٢ - ٣٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٤٢/١)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (١٣٣/١ - ١٣٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١١٥/١ - ٧٢٣)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١٠٠/١ - ٤٣٩، ١٤٦/٢ - ٣١٥ - ٣١٨ - ٣٤٧ - ٤٢٦)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٩/٢).

ففتح عينيه الحسن بن قطرب ورفع رأسه وقال: انزعوه فلو كان له دماغ ما حضر هذا الموضع، فقال أبو دلف في ذلك [الكامل]:

وليشكرن أبو علي قطرب
ردي عليه فتاه بعد ثوائه
مني يداً بيضاء غير عقام
رهناً لكل مهتد قضام
في حيث لا تجدي عليه دفاتر
مرسومة برواقش الأقلام
لا النحو ينفعه ولا إتقانه
علم العروض ومذهب النظام

وكان قطرب يرى رأي المعتزلة النظامية وعن النظام أخذ مذهبه، وكان يغيظ الأصمعي لأنهما جميعاً غلاماً خلفاً الأحمر، قال المرزباني: ولم يكن ثقة، قال ابن السكيت: كتب عن قطرب قمطراً ثم تبين أنه يكذب في اللغة فليس أذكر عنه شيئاً، وقال أبو زيد: قطرب وأبوه معتزليان وهما متهمان في عظم الدين، وفيه يقول أبو ربيعة مَمُوءُهُ ^(١) [الكامل]:

ما زلت بالكرخ الدنية ساكناً
أرجو الغنى وأؤمل الآمالا
حتى رأيت أبا خراشة راكباً
ورأيت مثل أبي علي قطرب
فعلمت أن السدار دار مذلة
تضع الكرام وترفع الأنذالا
فيها ومثلي مُعْدِماً عيالا
ورأيت رز يقلب الأموالا

١٩٨٢ - «القاضي الكوفي» محمد بن مسروق بن معدان الكندي الكوفي الفقيه من أصحاب الرأي، كان عجباً في التيه والصلف، ولي قضاء مصر فأوقف الشهود ^(٢) أجمع فوثبوا به وشتموه لأنه كان في غاية الكبر، توفي سنة خمس وثمانين ومائة.

١٩٨٣ - «ابن الشدنك» محمد بن مسعود بن أحمد بن الشدنك أبو الغنائم، سمع أبا الحسن علي بن محمد بن محمد الخطيب الأنباري وأبا الحسين عاصم بن الحسن العاصمي وأبا محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي وأبا الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي وغيرهم، روى عنه أبو محمد ابن الأخضر وأبو البركات ابن السقطي، وكان شيخاً صالحاً مستوراً، توفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

١٩٨٤ - «أبو يعلى الهروي اللغوي» محمد بن مسعود ابن أبي يعلى الماليني الهروي

(١) هو ممويه أبو ربيعة النحوي الأصبهاني، خرج في صغره إلى الكرخ فتوطنها. وسماه ياقوت: ميمونة. انظر: «معجم الأدباء» لياقوت (١٩/١٧٣).

١٩٨٢ - «فتوح إفريقية والأندلس» لابن عبد الحكم (٢٤٥)، و«ولاة مصر» للكندي (٣٨٨).

(٢) قال الكندي في «ولاة مصر» (٣٨٨): لما قدم إلى مصر اتخذ قوماً من أهلها للشهادة رسمهم بها وأوقف سائر الناس.

١٩٨٤ - «إنباه الرواة» للقفطي (٣/٢١٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٢٤٦).

أبو يعلى الأديب اللغوي، قال ابن النجار: شيخ فاضل حسن المعرفة باللغة والأدب وهو كَرَامِي المذهب لقيته بقرية غروان من مالين وكتب عنه من شعره، وأورد له [الكامل]:

دع الحرص وانظر في تمتع قانع لتفريق إرث كان ذو الحرص جامع
وشاهد ذباباً قاده الحرص طعمة إلى عنكبوت يلزم البيت قانعه
وأورد له أيضاً:

ماذا نؤمل من زمانٍ لم يزل هو راغبٌ في خاملٍ عن نابه
نلقاه ضاحكةً إليه وجوهنا وتراه جهماً كاشراً عن نابه
فكأنما مكروه ما هو نازلٌ عنه بنا هو نازلٌ عنا به
قلت: هو شعر مقبول.

١٩٨٥ - «الخطيب الشاعر القرطبي» محمد بن مسعود أبو عبد الله القرطبي الخطيب. سمع من قاسم بن أصبغ وجماعة وكان خطيباً مفوهاً بليغاً شاعراً، توفي يوم الفطر سنة تسع وسبعين وثلاثمائة، وكان يتقعر في كلامه وأسجاعه ويؤذّب بالعربية ثم صار يخطب بين يدي المستنصر بالله في العيد وفي قدوم الوفود ثم ولي قضاء يابرة^(١)، قال ابن الفرضي: سمعته مراراً يخطب مراراً في جامع الزهراء ولم يحدث.

١٩٨٦ - «ابن أبي الركب النحوي» محمد بن مسعود أبو بكر الخُشَنِي من أهل جَيَّان الأندلسي يُعرف بابن أبي الرُكْب، نحويّ عظيم من مفاخر الأندلس، له كتاب في «شرح سيبويه»، وابنه أبو ذر مُصعب إمام في النحو أيضاً يُذكر في موضعه إن شاء الله تعالى، قال السلفي: أنشدني له أبو العباس أحمد بن يوسف بن بسام اليعمري البياسي [مخلع البسيط]:

بساطٌ ذي الأرضِ سُندسيٌّ وماؤها العذبُ لؤلؤيٌّ
كأنها البكرُ حين تُجلى والزهرُ من فوقها الحليُّ

١٩٨٧ - «القسام النحوي» محمد بن مسعود القسام الأصبهاني المعروف بالفخر النحوي، له تصانيف في الأدب مرغوب فيها وشعرٌ متداول بين أهل بلده ورسائل مدوّنة، وكانت وفاته بعد

١٩٨٥ - «الألقاب» لابن الفرضي (٩٣/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٩٣/٢).

(١) بلد في غربي الأندلس. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٤٩٢/٤). وتعدّ اليوم من دولة البرتغال، وتبعد عن العاصمة لشبونة بمقدار (١١٧ كم) بالسكة الحديدية.

١٩٨٦ - «معجم الأدباء» لياقوت (٥٤/١٩)، و«تكملة الصلة» لابن الأبار (١٨٨/١ - ١٨٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٤٤/١)، و«نفح الطيب» للمقري (٦٥٣/٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٣٠٤/٢).

١٩٨٧ - «معجم الأدباء» لياقوت (٥٥/١٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٤٤/١)، و«تلخيص معجم الآداب» لابن الفوطي (٣٧٦/٣: ٤).

الستين وخمسمائة وكان قد فاق في الفقه والمساحة والفرائض والحساب، وأورد له العماد الكاتب في «الخريدة» شعراً كثيراً وكتب إلى جماعة من أهل عصره فتاوى شعراً وأجابوه عنها، ومن شعره [الوافر]:

ولمّا أن تَوَلَّيْتَ القضايا وفاض الجور من كفيّك فيضا
دُبِخْتَ بغيرِ سَكِّينِ وإنّا لنرجو الذبح بالسكين أيضاً^(١)
ومنه في نقرة الذن [المقارب]:
أيّا قمرأ جَارَ في حُسْنِه على عاشقيه ولم يُنْصِفِ
سمعنا بيوسفَ في جُبّه ولم نسمع الجبّ في يوسف
ومنه [البيسط]:

ماذا العذار على أكناف عارضه كأنه من سواد القلب والبصرِ
إن كان فِرْصة مِسْكٍ فهي في رشٍ أو كان كُلفه بدرٍ فهي في قمرِ

١٩٨٨ - «البجاني القرطبي» محمد بن مسعود البجاني القرطبي شاعر مفلق، توفي سنة أربعمائة أو ما دونها تقريباً.

١٩٨٩ - «المعمر ابن بهروز» محمد بن مسعود بن بهروز الطبيب المعمر أبو بكر البغدادي، سمع وروى وتوفي سنة خمس وثلاثين وستمائة.

١٩٩٠ - «ابن التوزي المحدث» محمد بن مسعود بن أيوب بن التوزي - بالزاي الحلبي القاضي بدر الدين محدث حمص، توفي سنة خمس وسبعمائة.

١٩٩١ - محمد بن مسعود صلاح الدين، اجتمعت به غير مرّة وأنشدني لنفسه في ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة [مخلع البسيط]:

صِرْفُ الزَّبِيبي لَصَرْفِ هَمِّي نصّ على نفعه طبيبي
أه على سكرة لَعَلِّي أن أخلط الهَمّ بالزببي

١٩٩٢ - «الزهري» محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن الحارث بن زهرة

(١) قال ابن الأثير في «النهاية» في حديث القضاء: (من ولي قاضياً فقد ذبح بغير سكين) معناه التحذير من طلب القضاء والحرص عليه أي من تصدى للقضاء وتولاه فقد تعرض للذبح، فليحذره، والذبح ها هنا مجاز عن الهلاك فإنه أسرع أسبابه.

١٩٨٨ - «جذوة المقتبس» للحمدي (٨٦)، و«بغية الملتبس» للضبي (٢٨١)، و«الذخيرة» لابن بسام (٧٩/٢/١).

١٩٨٩ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٠٢/٦)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٤: ٣٢٦/١).

١٩٩٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٥٦/٤)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٧/١٢).

١٩٩١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٥٧/٤).

١٩٩٢ - «الطبقات» لابن سعد (١٢٦/٤)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٢٠/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٥٦/١) - =

القرشي الزهري أحد الفقهاء المحدثين بالمدينة حافظ زمانه، وُلد سنة خمسين وطلب العلم في أواخر عصر الصحابة وله نيف وعشرون سنة، فروى عن ابن عمر حديثين فيما بلغنا - قاله الشيخ شمس الدين - وعن سهل بن سعد وأنس بن مالك ومحمود بن الربيع وعبد الرحمن بن أزهر وسنين أبي جميلة وأبي الطفيل وربيع بن عباد وعبد الله بن ثعلبة وكثير بن العباس بن عبد المطلب وعلقمة بن وقاص والسائب بن يزيد وسعيد بن المسيب وأبي أمامة بن سهل وعروة وسالم وعبيد الله بن عبد الله وخلق كثير، قال أبو داود: حديثه ألفان ومائتا حديث النصف منها مسند، وقال ابن المديني: [له] نحو ألفي حديث، وقال مكحول وعمر بن عبد العزيز وهذا لفظه: لم يبق أحد أعلم بسنة ماضيه من الزهري، قال ابن عيينة: رأيت الزهري أعْيَشَ أحمر الرأس واللحية وفي حمرتها انكفاء كان يجعل فيه كَتَمًا، وجالس الزهري سعيد بن المسيب ثماني سنين، وقال الزهري: من سنة الصلاة أن يُقرأ فيها بسم الله الرحمن الرحيم ثم فاتحة الكتاب ثم تُقرأ سورة، وكان يقول: أول من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم سرًّا بالمدينة عمرو بن العاص. قال: الحافظ لا يولد في كل أربعين سنة إلا مرة واحدة، وقال يونس بن محمد المؤدب: حدثنا أبو أُويس: سألتُ الزهري عن التقديم والتأخير في الحديث فقال: هذا يجوز في القرآن فكيف في الحديث، إذا أصبت معنى الحديث فلا بأس. وكان الزهري قصيرًا قليل اللحم له شعرات طوال خفيف العارضين، قال أحمد بن حنبل: الزهري أحسن الناس حديثًا وأجود الناس إسنادًا. وقال أبو حاتم: أثبت أصحاب أنس الزهري، وقال يعقوب بن شيبة ثنا الحسن الحلواني ثنا الشافعي قال: حدثنا عمي قال: دخل سليمان بن يسار على هشام فقال له: يا سليمان من ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ﴾ [النور: ١١] فقال: ابن سلول، قال: كذبت بل هو علي، فدخل ابن شهاب فقال: يا ابن شهاب من ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ﴾؟ فقال: ابن أبي، فقال له: كذبت بل هو علي، فقال: أنا أكذب لا أبا لك!؟ فوالله لو نادى مناد من السماء أن الله قد أحلَّ الكذب ما كذبت، حدثني سعيد وعروة وعبيد الله وعلقمة ابن وقاص عن عائشة أن ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ﴾ عبد الله بن أبي. يقال إن قبر الزهري بأدما^(١) وهي خلف شُعْب وبدا وهي أول عمل فلسطين وآخر عمل الحجاز وبها ضيعة للزهري وهو مستم مجصص قال الواقدي: عاش اثنتين وسبعين سنة، وقال غيره: أربعاً وسبعين، وتوفي سنة أربع وعشرين ومائة، وهو القائل لعبد الله بن عبد الملك بن مروان^(٢) [الطويل]:

= (٣٢٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣١٨/٨)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم الأصبهاني (٣/٣٦٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٠/٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٤٤٥)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/٢٠٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٦٠ - ١٧٤٧)، و«الأعلام» للزركلي (٣١٧/٧).

(١) في «معجم البلدان» لياقوت: أدامي، قال أبو القاسم السعدي: أدامي موضع بالحجاز فيه قبر الزهري... وفي كتاب نصر: أدامي من أعراض المدينة كان للزهري هناك نخل غرسه بعد أن أسن.
(٢) الأبيات في «معجم الشعراء» للمرزباني (٣٤٥) مع اختلاف يسير في الرواية.

أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ لَمَّا لَقِيَتْهُ يَسِيرُ بِأَعْلَى الرُّقَّتَيْنِ مَشْرَقًا
تَرْجُ خَبَايَا الْأَرْضِ وَارِجُ مَلِيكُهَا لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُجَابَ فُتْرُزَقَا
لَعَلَّ الَّذِي أُعْطِيَ الْعَزِيزَ بِقُدْرَةٍ وَذَا خُشْبٍ أُعْطِيَ وَقَدْ كَانَ دُودَقًا^(١)
سَيُوتِيكَ مَالًا وَاسِعًا ذَا مَثَابَةٍ^(٢) إِذَا مَا مِيَاهِ النَّاسِ غَارَتْ تَدْفَقَا

١٩٩٣ - «أبو عبد الله الطائفي» محمد بن مسلم الطائفي أبو عبد الله المكي، قال ابن مهدي: كُتِبَ صحاح، وقال أحمد: ما أضعف حديثه، وقال ابن عدي: له غرائب روى عنه الجماعة خلا البخاري وتوفي سنة ثمان وسبعين ومائة، والصحيح سنة سبع وسبعين ومائة.

١٩٩٤ - «الحافظ ابن واره» محمد بن مسلم بن واره - بواو بعدها ألف وراء وهاء - الرازي، طُوفَ وسمع الكثير، روى عنه النسائي ومحمد بن يحيى الذهلي مع تقدمه، كان أبو زرعة لا يقوم لأحد ويجلسه مكانه إلا له، توفي سنة سبعين ومائتين.

١٩٩٥ - «أبو الحسين الصالح المتكلم» محمد بن مسلم أبو الحسين الصالح من أهل البصرة أحد المتكلمين على مذهب الإرجاء، ورد بغداد حاجًا واجتمع إليه المتكلمون وأخذوا عنه، وله من المصنفات كتاب «الإدراك الأول» وكتاب «الإدراك الثاني»، ذكره محمد بن إسحق النديم في كتاب «الفهرست»^(٣).

١٩٩٦ - «أبو غالب الفزاري» محمد بن المسلم بن ميمون أبو غالب الفزاري، أورد له محب الدين ابن النجار قوله [الكامل]:

يَهْوَى هَوَا نَجْدٍ وَأَيْسَنَ لَهُ مَنْ أَنْ يُرَى مِنْ سَاكِنِي نَجْدٍ
فَعَسَى صُرُوفُ الدَّهْرِ تَسْعِدُهُ فَيَحِلُّ نَجْدًا وَهُوَ ذُو سَعْدٍ

كان موجوداً بعد سنة ست وثلاثين وخمسمائة بحلة ابن مَزِيد.

١٩٩٧ - «قاضي القضاة ابن مسلم» محمد بن مسلم - بتشديد اللام - بن مالك بن مزروع الزيني ثم الدمشقي الصالح الحنبلي الزاهد الشيخ الإمام العالم المحدث الفقيه النحوي بركة

(١) دودقا: الصعيد الأملس «اللسان».

(٢) لعله منابة، أي ينوبه المطر ومنه المناب: وهو الطريق إلى الماء.

١٩٩٣ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٨/٨٨)، و«الثقات» لابن حبان (١٤٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٤٤٤)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/٢٠٧).

١٩٩٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/٢٥٦)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/١٨).

١٩٩٥ - «طبقات المعتزلة» (٧٢).

(٣) ترجمة الصالح غير موجودة في «الفهرست» المطبوع.

١٩٩٧ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/٣٨٠)، و«الدارس» للنعماني (٢/٣٨)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/٢٥٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/١٤٥ - ١٤٦).

الإسلام قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله، وُلد سنة اثنتين وستين وستمائة في صفر ومات أبوه وله ست سنين وكان ملاحاً في سوق الجبل وحفظ القرآن وتعلّم الخياطة واشتغل وتفقه وسمع الكثير له حضورٌ على ابن عبد الدائم وسمع من الشيخ شمس الدين وطبقته، وخرّج له ابن الفخر مشيخة في مجلّد سمعها منه خلقٌ، وبرع في الفقه والعربية وتصدّر لإقراءهما وتخرّج به فضلاء، لم يطلب تدريساً ولا فتياً ولا زاحم على الدنيا، سمع الشيخ شمس الدين بقراءته الأجزاء وكان ربما يكتب الأسماء والطباق ويذاكر، بقي مدّة على الخزانة الضيائية فلمّا توفي القاضي تقي الدين سليمان^(١) عُيّن للقضاء وأُثني عليه عند السلطان بالعلم والنسك والسكينة فولّاه القضاء فتوقف وطلع إليه الشيخ تقي الدين ابن تيمية إلى بيته وقوى عزمه ولامه فأجاب بشرط أن لا يركب بغلة ولا يأتي موكباً فأجيب، وكان ينزل إلى الجوزية ماشياً وربما ركب حمار المكارى، وكان مثزّه سجّادته ودواة الحكم زجاجة واتخذ فرجةً مقتصدةً من صوف وكبر العمامة قليلاً، فنهض بأعباء الحكم بعلم وحلم وقوة ورزاة وعمر الأوقاف وحاسب العمال وحرّر الإسجالات وحُمدت قضاياه ولازم الورع والتحري ولاطف العُتاة وحكم إحدى عشرة سنة وشهد له أهل العلم والدين أنه من قضاة العدل وحجّ مرّاتٍ، وخرّج له ابن سعد الأربعين المتبائية المسانيد وخرّج له المزّي تساعيات وخرّج له شمس الدين جزءاً وأجاز له من مصر جماعةً من أصحاب البوصيري، وأوذي بالكلام لما انتصر لابن تيمية فتألّم وكظم وسار للحجّ والمجاورة فمرض من العلّى فلمّا قدم المدينة تحامل حتى وقف مسلماً على النبي ﷺ ثمّ أدخل إلى منزل، فلمّا كان السّحر توفي سنة ست وعشرين وسبعمائة ودُفن بالبقيع وله أربع وستون سنة وأشهر.

١٩٩٨ - «الأنصاري الأشهلي» محمد بن مسلمة الأنصاري الأشهلي حليفهم ومن الطبقة

الأولى من الأنصار وأمه أم سهم واسمها خُليدة من الخزرج، أسلم محمد بالمدينة على يدي مُصعب بن عُمير وذلك قبل إسلام أسيد بن الحُضير وسعد بن معاذ وآخى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بينه وبين أبي عُبيدة بن الجراح، وشهد بدرأً وأحدأً والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله، ﷺ، خلا تبوك لأن رسول الله، ﷺ، استخلفه على المدينة وثبت مع رسول الله، ﷺ، لمّا انهزم الناس وكان فيمن قتل كعب بن الأشرف، قال ابن يونس: شهد فتح مصر وكان فيمن طلع الحصن مع الزبير بن العوّام واختطّ بمصر ثمّ رجع إلى المدينة وقدم مرّةً أخرى مصر في مقاسمة عمرو بن العاص لمّا قاسم عمرُ العَمّال ورشاه عمرو بن العاص فلم يقبل، وحكى أبو القاسم بن عساكر عن خليفة عن سفيان بن عُيينة قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لمحمد بن مسلمة: كيف تراني يا محمد؟ فقال: قوياً على جمع المال عفيفاً عنه عادلاً في القسمة ولو ملّت عدلناك كما نعدل السهم في الثّفاف، فقال عمر: الحمد لله الذي جعلني في قوم

(١) هو سليمان بن حمزة، توفي سنة (٧١٥ هـ). له ترجمة في «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٤٦/٢)، و«الدارس» للنعمي (٥٢/١).

١٩٩٨ - «الطبقات» لابن سعد (٣: ١٨/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٧٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٣٣٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢/ ٢٤٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٦/ ٦٣).

إذا ملث عدلوني، وقال الواقدي: بلغ عمر بن الخطاب أن سعد بن أبي وقاص بنى قصرًا بالكوفة فأرسل محمد بن مسلمة فحرق باب القصر بالنار، وكان عمر إذا أراد شيئاً من هذه الأشياء بعث محمد بن مسلمة فيه، وقال هشام: كان محمد من فضلاء الصحابة واعتزل الفتن ولم يشهد صفين ولا الجمل، وأقام بالربذة واتخذ سيفاً من خشب وعلقه في الجفن في بيته وقال: أهيب به ذاعراً، وكان رسول الله ﷺ، أعطى محمد بن مسلمة سيفاً وقال: «قاتل به المشركين ما قاتلوا فإذا رأيت المسلمين قد أقبل بعضهم على بعض فائت أهدأ فاضربه به حتى تقطعه ثم اجلس في بيتك حتى تأتئك يد خاطئة أو منية قاضية»^(١)، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وتوفي سنة ثلاث أو اثنتين وأربعين بالربذة وقيل بالمدينة ودُفن إلى جانب أبي ذر بالربذة.

١٩٩٩ - «أبو جعفر الطيالسي» محمد بن مسلمة بن الوليد الواسطي أبو جعفر الطيالسي، حدث ببغداد عن يزيد بن هارون وغيره، قال الخطيب: له مناكير، وقال الدارقطني: لا بأس به، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

٢٠٠٠ - «الحافظ الأرغواني»^(٢) الإسفنجي^(٣) محمد بن المسيب بن إسحق بن عبد الله النيسابوري الأرغواني الإسفنجي الحافظ الجوال الزاهد، روى عنه ابن خزيمة مع جلالته قدره، قيل إنه بكى حتى عمي، كان من العباد المجتهدين، وتوفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة.

٢٠٠١ - «الأمير أبو الذؤاد صاحب الموصل» محمد بن المسيب الأمير أبو الذؤاد، تغلب على الموصل وأخذها وصاهر لولد عضد الدولة، توفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة وقام بعده أخوه حسام الدولة مقلد بن المسيب.

٢٠٠٢ - «الدوركي الحنفي» محمد بن مصطفى بن زكرياء بن خواجا بن حسن بن فخر الدين التركي الصلغوري الدوركي الحنفي، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: صلغر فخذ من الترك ودورك بلد بالروم، مولده سنة إحدى وثلاثين وستمائة بدورك، كان شيخاً فاضلاً عنده أدب وله نظم ونثر وقد نظم «القدوري في الفقه»^(٤) نظماً فصيحاً سهلاً جامعاً ونظم قصيدة في النحو تضمنت أكثر «الحاجبية»^(٥)، وفخر الدين هذا كتبنا عنه لسان الترك ولسان الفرس وكان عالماً

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٤٤٤/٣).

١٩٩٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٠٥/٣).

٢٠٠٠ - «العبر» للذهبي (١٦٢/٢)، و«نكت الهميان» للصفدي (٢٧٤).

(٢) نسبة إلى أرغيان من نواحي نيسابور.

(٣) نسبة إلى أسفنج من قرى أرغيان.

٢٠٠١ - «العبر» للذهبي (٣٧/٣).

٢٠٠٢ - «نكت الهميان» للصفدي (٢٧٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٥٩/٤)، و«الجواهر المضية» للقرشي

(٢/١٣٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٤٦/١ - ١٤٧).

(٤) يعني كتاب «مختصر القدوري في فقه الحنفية» لأحمد بن محمد بن أحمد الفقيه الحنفي المشهور بالقدوري.

(٥) يعني كتاب «الكافية» لابن الحاجب المتوفى سنة (٦٤٦ هـ).

باللسانين يعرفهما إفراداً وتركيباً أعانه على ذلك مشاركته في علم العربية، وله قصائد كثيرة منها «قصيدة في قواعد لسان الترك» ونظم كثير في غير فن وأنشدني كثيراً منه، درّس بالحسامية الفقه على مذهب أبي حنيفة وكان قديماً قد تولّى الحسبة بغزة وكان بارع الخط جميل العشرة متواضعاً منصفاً تالياً للقرآن حسن النعمة به وقد أَدَبَ بقلعة الجبل بعض أولاد الملوك، قلت: هو السلطان الملك الناصر، قال الشيخ أثير الدين: وعمي في آخر عمره وأنشدني من قصيده مدح بها النبي، ﷺ [الكامل]:

قيل اتَّخَذَ مدح النبي محمد
وعلى بنانك للبراعة بهجة
يا قطب دائرة الوجود بأسره
مذ كنت أوله وكنت أخيره
كل الوجود إلى جمالك شاخص
كنت النبي وأدم في طينه
فأتيت واسطة لعقد نبوة
قلت: شعر جيد فصيح.

٢٠٠٣ - «القرقساني» محمد بن مُصعب القرقساني، روى عنه الترمذي وابن ماجه، رحل إلى الأوزاعي، قال النسائي: ضعيف، توفي سنة ثمان ومائتين.

٢٠٠٤ - «أبو عبد الله المقرئ» محمد بن مصعب أبو عبد الله المقرئ، أورد له محب الدين بن النجار قوله [الخفيف]:

أيها العالم الذي ليس في الأر
أي شيء من الكلام تراه
خافضاً ثم رافعاً إن تفهّم
يشبه الحرف تارة فإذا ما
هو مرفوع رافع وهو أيضاً
وهو من بعد ذاك للجرّ حرف
ض له مُشَبَّه يضاويه علما
عاملاً في الاسماء لفظاً وحكما
ت يزّد فهمك التفهّم فهما
ضارع الحرف نفسه صار إسما
رافع غيره وليس معمى
فأجبنا إن كنت في النحو شهما
وقدم بغداد في زمن الوزير ابن هُبيرة، واللّغز في مُذ ومنذ.

٢٠٠٣ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٣٩/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٤٤١/٨)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٨٤/١٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٧٦/٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٥/٤)، (٣٧/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٧٥/٧) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٥٨/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٨/٢).

٢٠٠٥ - «البغذاذي العابد» محمد بن مصعب أبو جعفر البغدادي، كان أحد العباد المذكورين والقراء المعروفين، أثنى عليه الإمام أحمد ووصفه بالسنة وقال: كان رجلاً صالحاً يقص في المسجد ويدعو وربما كان ابن علية يجلس إليه فيسمع دعاءه، جاءني وكتب عني الحديث، كان يقول: يا رب أخبرني تحت عرشك، وكان يقول: يا نفس ابن مصعب من أين لك في النار بزيادة؟ ثم رفع صوته وقرأ ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ الآية [الكهف: ٢٩]، كان مجاب الدعوة بلغ المأمون عنه شيء فأمر بحبسه فلما دخله رفع رأسه إلى السماء وقال: أقسمت عليك أن حبستني عندهم الليلة، فأخرج في جوف الليل وصلى الغداة في منزله، أسند عن ابن المبارك وغيره وروى عنه ابن سام^(١) وغيره، اتفقوا على صدقه وثقته، وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.

٢٠٠٦ - «ابن بهلول الحمصي» محمد بن مصفى بن بهلول القرشي الحمصي، روى عنه أبو داود والنسائي وابن ماجه. اعتل بالجحفة ومات بمنى، قال محمد بن عوف: رأيته في المنام فقلت: يا أبا عبد الله! أليس قد مت؟ إلى ما صرت؟ قال: إلى خير ومع ذلك فنحن نرى ربنا كل يوم مرتين، فقلت: يا أبا عبد الله صاحب سنة في الدنيا والآخرة، قال: فتبسم إلي، توفي سنة ست وأربعين ومائتين.

٢٠٠٧ - «أبو غسان المدني» محمد بن مطرف بن داود أبو غسان المدني أحد العلماء الأثبات، روى عنه الجماعة وتوفي سنة سبعين ومائة أو ما دونها.

٢٠٠٨ - «الحافظ البزاز» محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى أبو الحسين البزاز الحافظ البغدادي، رحل إلى الأمصار وبرع في علم الحديث ومعرفة الرجال وتوفي في جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة، سمع الطبري وغيره وروى عنه الدارقطني وغيره واتفقوا على فضله وصدقه وثقته.

٢٠٠٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٧٩/٣).

(١) هو جعفر بن أحمد بن سام، المتوفي سنة (٧٦ هـ)، انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٨٢/٧).

٢٠٠٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٤٦/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٨٥/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٤٤٦/٨)، و«الثقات» لابن حبان (١٠٠/٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٤٩/٤)، و«البدایة والنهاية» لابن كثير (٣٤٧/١٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٣/٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٧٦/٧) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٦٠/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٨/٢).

٢٠٠٧ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٣٦/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٤٣١/٨)، و«الثقات» لابن حبان (٤٢٦/٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٩٥/٣) و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٣٠/٤)، و«طبقات الحفاظ» للذهبي (١٠٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٧٦/٧) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٦١/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٨/٢).

٢٠٠٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٦٢/٣)، و«الأعلام» للزركلي (٣٢٥/٧)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣٨/١٢).

٢٠٠٩ - «البغدادي المعدل» محمد بن المظفر بن عبد الله أبو الحسن البغدادي المعدل، روى عنه الخطيب، توفي سنة عشر وأربعمائة وقد بلغ أربعاً وسبعين سنة.

٢٠١٠ - «قاضي بغداد أبو بكر الحموي الشافعي» محمد بن المظفر بن بكر - قال ابن النجار: ابن بكران - بن عبد الصمد العلامة قاضي القضاة أبو بكر الشامي الحموي الفقيه الشافعي، وُلد بحماة سنة أربعمائة ورحل إلى بغداد شاباً فسكنها وتفقّه بها إلى أن ولي قضاء القضاة بعد موت الدامغاني، تفقّه على أبي الطيّب الطبري وكان يحفظ تعليقه، صنّف كتاب «البيان عن أصول الدين»، توفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، طوّل ابن النجار ترجمته وأثنى عليه ثناء كثيراً.

٢٠١١ - «أبو الحسن ابن رئيس الرؤساء» محمد بن المظفر بن علي بن المسلمة، وُلد سنة أربع وثمانين وأربعمائة، سمع الحديث وتفرّد وتعبّد وجعل داره التي في دار الخليفة رباطاً للصوفية، توفي ليلة الجمعة تاسع شهر رجب سنة اثنتين وأربعين وخمسائة وحُمِل إلى جامع القصر وأزيلت شقّة من شبّك المقصورة التي فيها المحراب ليحصل التابوت في المحراب فيصلي عليه الخليفة وتقدّم في الصلاة عليه وزير الخليفة ابن صدقة^(١) ودُفن عند جامع المنصور قريباً من رباط الزّورني، وكان من بني رئيس الرؤساء وترك الدنيا عن قدرة وزهد وانقطع إلى العبادة وكان يتكلم بكلام شديد على طريقة أهل الحقيقة.

٢٠١٢ - «صفي الدين الزرذاري» محمد بن المظفر بن يحيى بن المظفر الزرذاري صفي الدين، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: كان المذكور عدلاً بالقاهرة يُفتي في مذهب مالك وكان خفيف الروح فيه طرف مزاح، وكان له نظم فمن ذلك قوله:

دليلٌ وجديّ معقولٌ ومنقولٌ	وما غرامي عن المحبوب منقولٌ
يميس غصنٌ نقاً من تحت بدر دُجى	من فوقه جنحٌ ليل الشّعر مسدولٌ
ما بين برق ثناياه ولؤلؤه	صوبٌ من المزن بالصهباء معلولٌ
كيف السبيل إلى سَلَسال مَبْسِمْه	وسَلَسبيل اللمى ما فيه تسبيلٌ
خلعتُ ثوب اصطباري حينَ طرّزه	بالمسك ديباجُ خدّ منه مصقولٌ
شهدتُ أنّي مَشوق فيه مكتئب	وأثني عند قاضي الحُسن مقبولٌ

قلت: شعر متوسط.

٢٠٠٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/٢٦٤).

٢٠١٠ - «المنتظم» لابن الجوزي (٩/٩٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/٨٣)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٥٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٦٤)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/٧٦).

٢٠١١ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/١٢٩).

(١) هو علي بن صدقة أبو القاسم الوزير، توفي سنة (٥٥٢ هـ).

٢٠١٣ - «أبويعلى المنجم» محمد بن المظفر بن إسماعيل بن بشر أبويعلى المنجم الشاعر، روى عنه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن داود بن نايقا الشاعر وأبو القاسم عبد الواحد ابن محمد الحمامي شيئاً من شعره، من شعره في الشمعة [المتقارب]:

وهيفاء قامتها كالقضيب إلى الشمس في نورها تنتسب
بدت في قميص من الياسمين لنا وقلنسوة من ذهب
وباتت كفاقة إلها إلى الصبح أدمعها تنسكب
ومنه قوله [المجتث]:

يا من على ضعف صبري بهجره قد تقوى
قلبي لديك رهين ما يستطيع سؤلوا
مولاي كل صديق قد صار فيك عدوا
ومنه قوله [مجزوء الوافر]:

لقد أريضت مشغولاً عن اللوام بالفكر
وعلم مقلتي سهراً خلي نام عن سهري
يعذب غير مصطبر ويظلم غير منتصر
تملك مهجتي قمر فمن يُعدي على القمر
قلت: شعر جيد منسجم.

٢٠١٤ - «أبو الحسين الخرقى ابن نحير» محمد بن المظفر بن عبد الله بن مظفر بن نحير الخرقى أبو الحسين الشاعر مولى بني فهد وأمه تميمية من بني الحارث بن كعب، روى عنه أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد عبد العزيز العكبري والخطيب التبريزي^(١) والمبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي وأبو غالب شجاع بن فارس الذهلي وأبو منصور محمد بن أحمد بن النقور وغيرهم، من شعره [السريع]:

إزم بها في لهوات الوهاذ وخض بها لجة وإد فواذ
إن دسوت المجد مضروبة في صهوات الصافنات الجياذ
أقبح بذى اللب إذا لم ينل بأول الرأي أخير المراد
ما العزم إلا نشطة هكذا إمّا إلى الغي وإمّا الرشاد
المرء مرهون على نهضة تُقعده في نطع أو وسا

٢٠١٤ - «دمية القصر» للباخرزي (٨٤).

(١) هو أبو زكريا يحيى بن علي الشيباني النحوي، توفي سنة (٥٠٢ هـ). انظر: «معجم الأدباء» لياقوت (٢٥/٢٠).

والفجر لم يبدُ ولا قيل كاذ
تُماطل النقصان بالإزدياد
نجومه كالجمر تحت الرماد

ومنه قوله [الوافر]:

إذا ما تُبْتُ من لُبْنى تتوبُ
فما بالي أراك بها تذوبُ
وَيَئِنَّ فعلها النظر المريبُ
رجعتُ فتبتُ عن قلبي أتوبُ
فَمَنْ مِنَّا يكون هو الحبيبُ

ومنه [المديد]:

إِنَّ سَلَمَى ضِرَّة القمَرِ
أَسْلَمَتْ طرفي إلى السهرِ
مُهْجَتِي منها على خَطَرِ
في سواد القلب والبصرِ

وصاحب نَبَّهَنِي غالطاً
وجلدة الليل على صبغها
غُمَّ عليه الجوُّ حتى رأى

أَلَيْسَ وَعَدْتَنِي يا قَلْبُ أَتِي
فها أنا تائبٌ من حُبِّ لبنى
أما نظرتُ إليك بفعل غَدِرٍ
فقال بلى ولكني لأمرٍ
إذا جازيْتُها غدراً بغدرٍ

يا نساء الحي من مُضَرٍ
إِنَّ سَلَمَى لا فُجِعْتُ بها
وهي إن صَدَّتْ وإن وصلَتْ
وبياض الشَّعر أسكنها
ومن شعره أيضاً [المقارب]:

ولكن دمعِي لسرِّي يُذِيعُ
ولولا الهوى لم يكن لي دموعٌ^(١)

لساني كتومٌ لأسراركم
ولولا دموعي كتمتُ الهوى
ومنه أيضاً [المنسرح]:

تفوح منها روائح العنبر
صار من الضعف لوئها أصفَرُ
لا عَرَضاً أثبتوا ولا جوهراً

فَمُ فاسقني خمرة معتقة
حمراء قد شجَّها المزاجُ وقد
تحيَّر الناسُ في الصفات لها

قلت: شعر جيد. وكان رافضياً، توفي سنة خمس وخمسين وأربعمائة ودُفن بالشونيزية، مولده سنة سبع وسعين وثلاثمائة، ومن شعره ما رواه التبريزي الخطيب عنه [الطويل]:

وأطيبُ منها بالصِّراة عُبُوقي
فكانا كدَّرِ ذائبٍ وعقيقِ
فمن شائقٍ حلو الهوى ومَشُوقِ

خليلي ما أحلى صَبُوحِي بدجلةٍ
شربنا على المائِن من ماء كرمِ
على قمرِي أرضٍ وأفقٍ تقابلا

(١) في «أشعار أولاد الخلفاء» لأبي بكر الصولي (ص ٩٠): أن قاتل البيت هو أبو عيسى بن هارون الرشيد، وفي «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/٢٢٧): أنهما مما ينسب إلى الخليفة المأمون من الشعر.

فما زلتُ أسقيه وأشربُ ريقَهُ وما زال يسقيني ويشرب ريقِي
وقلتُ لبدر التّم: تعرف ذا الفتى؟ فقال: نعم هذا أخي وشقيقِي

٢٠١٥ - «العنبري» محمد بن معاذ بن عباد بن معاذ العنبري البصري، روى عنه مسلم وأبو دواد وأبو زرعة وأبو حاتم، قال أبو حاتم: صدوق، توفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين.

٢٠١٦ - «المسند درّان» محمد بن معاذ بن سفيان البصري الحلبي أبو بكر درّان - تشية دُر - سمع وحَدّث، كان أسند من بقي بحلب، عُمِرَ دهرًا وتوفي سنة أربع وتسعين ومائتين.

٢٠١٧ - «التميي المدني» محمد بن معاذ بن عبد الله بن معمر التيمي المدني، قال يرثي من أصيبَ من أهله بقُدِيدٍ [الخفيف]:

وكانَ المَنونَ تطلب مَنِي دَخَلَ وَثِرَ فما تريد براحي
بعد رُزءٍ أَصِيبُته بقُدِيدٍ هَدَّ ركني وهاضَ مَنِي جناحي
لخيار الجميع قومي بنو عث مان كانوا ذخيرتي وسلاحي
ولخَضَمَ الدَّ يشغب بالظُلِّ م إذا كثر الخصوم التلاحي
وقال يرثيهم [الطويل]:

وإني وإن كانت قُديدٌ بغِيضَةً بها صادفتُ تلك النفوسُ حِمَامَها
لِداعِ بَسْقِيها على بُعْدِ دارها وما ذاك بي إلا بسقياي هامَها

٢٠١٨ - «ابن المعافي الجريري» محمد بن المعافى بن زكرياء بن يحيى بن حميد بن طرار^(١) أبو الحسين بن أبي علي من أهل النهروان، كان والده الجريري - بالجيم على مذهب ابن جرير - من المفتنين في العلوم وسيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى، حَدّث عن جَدِّه لأَمِّه محمد ابن يحيى بن حميد النهرواني وأبي بكر أحمد بن يوسف بن خلاد العطار، وروى عنه أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين السمان الرازي في معجم شيوخه وغيره.

٢٠١٩ - «ابن غنيمة الحلوي الحنبلي» محمد بن معالي بن غنيمة الحلوي أبو بكر الفقيه

٢٠١٥ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٤١٢/٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٤/٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٦٢/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٨/٢).

٢٠١٦ - «العبر» للذهبي (٩٨/٢)، و«أعلام النبلاء» لراغب الطباخ (١٤/٤).

٢٠١٧ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٣٤٨).

٢٠١٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢١٧/١٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢١٣/٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٠٩/٤)، و«العبر» للذهبي (٤٨/٣)، و«طبقات القراء» لابن الجوزي (٣٠٢/٢).

(١) قال ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٣٠٩/٤): طاررا بفتح الطاء المهملة والراء وبعد الألف راء ثانية مفتوحة ثم أُلِفَ مقصورة وبعضهم يكتبه بالهاء بدلاً من الألف فيقول: طرارة والله أعلم.

٢٠١٩ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٧٧/٢).

الحنبلي، قرأ الفقه على أبي الفتح بن المني حتى برع، وكان منقطعاً في مسجده منعكفاً على الاشتغال بالعلم والفتيا والإمامة بالناس لا يخرج إلا للصلاة الجمعة أو حضور جنازة، سمع الكثير في صباه من أبي الفضل محمد بن ناصر الحافظ وأبي بكر محمد بن عبيد الله بن الزاغوني وأبي الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي وأبي القاسم سعيد بن أحمد بن الحسن بن البناء، توفي سنة إحدى عشرة وستمائة.

٢٠٢٠ - «أبو جعفر المقرئ» محمد بن أبي المعالي ابن محمد بن غريب أبو جعفر المقرئ، وُلد بدار الخلافة ونشأ بها وحفظ القرآن وانتقل إلى الرصافة بباب الطاق وكان يقرأ في تُرب الخلفاء هناك، سمع أبا الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، قال محب الدين ابن النجار: كتب عنه وهو صدوق، توفي سنة عشرين وستمائة.

٢٠٢١ - «ابن قشندة» محمد بن معالي بن محمد أبو عبد الله المعروف بابن قشندة - بقاف مكسورة بعدها شين معجمة مكسورة ونون ساكنة ودال مهملة مفتوحة وبعدها هاء - من أهل باب البصرة، حدث باليسير عن أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، قال ابن النجار: لم يتفق لنا لقاءه، توفي بواقصة^(١) راجعاً من الحج سنة اثنتين وعشرين وستمائة.

٢٠٢٢ - «ابن شديني العابر» محمد بن معالي بن محمد أبو محمد البغدادي ابن شديني، كان عارفاً بتعبير الرؤيا سمع وروى وتوفي سنة اثنتين وتسعين وخمسائة، قال ابن النجار: سمّاه بعض أهل الحديث بالفضل وهذا الاسم أظهر وأشهر وهو أخو شيخنا أبي القاسم فرح وكان الأكبر، سمع أبا القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحُصين وأبا الحسن علي بن عبد الواحد الدينوري وأبا بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبا نصر محمد بن سعد بن الفرخ المؤدب وغيرهم.

٢٠٢٣ - «النيسابوري» محمد بن معاوية النيسابوري نزيل مكة، طوّف وصنّف، كان ضعيفاً، قال ابن معين: كذاب^(٢)، توفي سنة تسع وعشرين ومائتين.

٢٠٢٤ - «أبو الفتوح الكاتب» محمد بن معاوية بن الفضل بن عبيد الله أبو الفتوح الكاتب الأصبهاني، قدم بغداد واستوطنها وحدث بها عن أبيه وعن أبي عبد الله القاسم بن الفضل ابن أحمد الثقفي وأبي الفتح أحمد بن محمد الحدّاد، سمع منه أبو بكر بن كامل وأبو محمد بن الخشاب سنة ثمان وأربعين وخمسائة، قال ابن الخشاب: شيخ لا بأس به، مولده سنة سبع وسبعين وأربعمائة ووفاته...^(٣).

(١) منزل بطريق مكة بعد القرعاء نحو مكة. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٤/١٥٠).

٢٠٢٣ - «تاريخ البخاري الكبير» (١/٢٤٥)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/٣٦٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٨/٤٤٣)، و«تاريخ بغداد» للبغدادي (٣/٢٧٠، ٣٧٠)، و«المجروحين» (٢/٢٩٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/٤٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٤٦٤)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/٢٠٩).

(٢) لم يخرج له أحد من التسعة، متروك مع معرفته لأنه كان يتلقن وقد أطلق عليه ابن معين الكذب.

(٣) بياض في الأصل.

٢٠٢٥ - «أبو بكر ابن الأحمر القرطبي» محمد بن معاوية بن عبد الرحمن بن معاوية بن إسحاق بن عبد الله بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان أبو بكر الأموي القرطبي المعروف بابن الأحمر، رحل إلى المشرق سنة خمس وتسعين ومائتين وسمع النسائي وغيره ودخل إلى أرض الهند تاجراً، وكان شيخاً جميلاً صدوقاً حمل الناس عنه وتوفي سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة.

٢٠٢٦ - «بدر الدين بن معبد» محمد بن معبد الأمير بدر الدين أخو الأمير علاء الدين علي ابن معبد وسيأتي ذكره في مكانه من حرف العين إن شاء الله تعالى، أصلهما من بعلبك، أخذ العشرة للطلبلخانة، وكان الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى قد تغير عليه لما غضب على ناصر الدين الدوادار ثم إنه رضي عنه بعد ذلك، وكانت له نعمة طائلة وأملأك كثيرة ويحب الفضلاء وعلى ذهنه أيام الناس ووقائعهم وعنده مجلدات وولي الصّفقة القبليّة في أواخر أيام تنكز، وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وأربعين وسبعمائة، وكان شكلاً طوالاً بطيناً وأبوه اسمه محمود بن معبد ومعبد جده.

٢٠٢٧ - «أبو جعفر العلوي الشيعي» محمد بن معبد بن علي بن رافع بن فضائل بن علي بن حمزة بن أحمد بن حمزة أبو جعفر العلوي الموسوي الحلي من حلة سيف الدولة صدقة، قدم بغداد واستوطنها وصاهر مؤيد الدين القمي كاتب الإنشاء على أخته، وكان عليه وقار وسكينة فقيهاً فاضلاً على مذهب الشيعة عالماً بالكلام على مذهب الإمامية وله تعبد وفيه تدين، أجاز له الإمام الناصر فقرئ عليه كتاب «روح العارفين» في داره وحضر عنده ابن الأخضر وولده عليّ وعبد العزيز بن دلف الخازن وجماعة كثيرة من أهل العلم وأعيان الناس، مولده في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين وخمسماية ومات في شهر رمضان سنة عشرين وستمائة وحمل إلى مشهد الحسين ودُفن هناك.

٢٠٢٨ - «الأسدي اللغوي» محمد بن المعلّى بن عبد الله الأسدي أبو عبد الله النحوي اللغوي، روى عن أبي العباس الفضل بن محمد بن سهل عن الحزنبلي^(١) وعن أبي عبد الله محمد ابن أحمد بن يعقوب عن أبي بكر محمد بن الحسن بن حمادة البلعي، وشرح ديوان تميم بن أبي ابن مقبل.

٢٠٢٩ - «اللبناني» محمد بن مغمّر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان اللبناني أبو روح الأصهباني من أولاد المشايخ والمحدثين، قدم بغداد سنة إحدى وأربعين وخمسماية

٢٠٢٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٥٢/٤).

٢٠٢٦ - «جدوة المقتبس» للحميدي (٨٢).

٢٠٢٨ - «معجم الأدباء» لياقوت (٥٥/١٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٤٧/١).

(١) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عاصم التميمي له ترجمة في «الوافي»، الجزء الثالث رقم (١٣٨٥).

حاجباً، وحدث عن والده أبي منصور وعن أبي عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفي وأبي مطيع محمد بن عبد الواحد المصري وأبي بكر أحمد بن زاهر الطوسي وأبي مسعود سليمان ابن إبراهيم الحافظ وجماعة، وسمع منه جماعة منهم أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع وأبو بكر المبارك بن كامل بن أبي غالب الخفاف وعلي بن يعيش القواريري وأحمد بن عمر بن لبيدة المقرئ وأبو محمد عبد الله بن سكين الأنماطي شيخ ابن النجار، توفي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

٢٠٣٠ - «ابن معمر الأصبهاني الشافعي» محمد بن معمر بن عبد الواحد بن الفاخر أبو عبد الله بن أبي أحمد القرشي الأصبهاني، كان فقيهاً فاضلاً حسن المعرفة بمذهب الشافعي وله معرفة حسنة بالحديث ويد باسطة في الأدب وتفنن في العلوم ويكتب خطاً حسناً وكان من ظرفاء الناس، سمعه والده في صباه الكثير حضوراً وسماعاً من أبي الفضل جعفر الثقفي وأبي بكر محمد ابن علي بن أبي ذر الصالحاني وأبي القاسم إسماعيل بن الأفضل بن الإخشيد وفاطمة الجوزدانية وخجسته بنت علي الصالحانية وخلق كثير، وقدم بغداد مع والده في صباه وسمع من جماعة في مرآت من قدمه ثم عاد إليها وحدث بها وحج وعاد وأملى بالقصر، وكان ثقة متديناً له مكانة عند الملوك والسلاطين، توفي سنة ثلاث وستمائة وولد سنة عشرين وخمسمائة، قال ابن النجار: لم يتفق لي لقاءه وكتب إلي بالإجازة، ومن شعره [الوافر]:

تبدت مثلاً برزت براح وأذنت الكواكب بالبراح
فقلت: فضحت حين وضحت ليلاً وطال لسان واش في لاج
فقلت بعدما جادت ونادت وأبدت عن شغور كالأقحاح
وهل تستنجح الحاجات إلا بوجه في مساعيه وقاح

٢٠٣١ - «الحافظ البحراني» محمد بن معمر بن ربعي أبو عبد الله القيسي البصري البحراني - بالحاء المهملة - الحافظ^(١)، روى عنه الجماعة وتوفي سنة ستين ومائتين تقريباً.

٢٠٣٢ - «المعتصم ابن صمادح» محمد بن مغل بن محمد بن صمادح الملقب بالمعتصم التُّجيبِي صاحب المرية وبجانة - بالباء الموحدة والجيم المشددة وبعد الألف نون - والصمادحية من بلاد الأندلس، كان جدّه محمد بن أحمد بن صمادح صاحب مدينة وشقة وأعمالها في أيام

٢٠٣٠ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٤٣/٥).

٢٠٣١ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٤٥٣/٨)، و«الثقات» لابن حبان (١٢٢/٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٩٩/٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٣/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٦٦/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٩/٢).

(١) من كبار الحادية عشر، صدوق.

٢٠٣٢ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٣١/٤)، و«الذخيرة» لابن بسام (٢٣٦/١)، و«قلائد العقيان» للفتح بن خاقان (٤٧)، و«الحلة السيرة» لابن الأثير (٧٨/٢).

المؤيد هشام بن الحكم الأموي فحاربه ابن عمه منذر بن يحيى التجيبي واستظهر عليه وعجز عن دفعه، وكان داهية لم يعدله أحد من أصحاب السيوف في الدهاء، وكان ولده مَعْن مصاهراً لعبد العزيز بن أبي عامر صاحب بكنسية فوثب عبد العزيز على المرية لما قُتل زهير لأنه مولاهم فحسده صاحب دانية مجاهد بن عبد الله العامري فقصد بلاد عبد العزيز وهو مشغول في تركه زهير، فلما أحس به خرج إليه من المرية وخلف بها صهره ووزيره مَعْن بن صمادح فخانه في الأمانة وغدر به وطرده عن الإمارة ولم يبق من ملوك الطوائف أحد إلا ذمه إلا أنه تم له الأمر واستتب، فلما مات انتقل الملك إلى ولده محمد المعتصم تسمى بأسماء الخلفاء وكان رَحْبَ الفناء جَزُلَ العطاء حليماً عن الدماء فطافت به الآمال واتسع في مدحه المقال ولزمه جماعة من الشعراء كابن الحَدَّاد وغيره. وكان يوسف بن تاشفين قد أقبل على المعتصم بخلاف ملوك الطوائف، فلما خرج عن طاعته المعتمد شاركه في ذلك المعتصم فعزم ابن تاشفين على خلعهما فما كان إلا أن قصدهما وخيم بفناء المعتصم فمات المعتصم سنة أربع وثمانين وأربعمائة بالمرية، قالت أُرْوَى بعض حظاياها: إِنِّي لَعِنْدَ المعتصم وهو يوصي بشأنه ونحن بحيث نَعُدُّ خِيَمَات ابن تاشفين ونسمع صوتهما إذ سمع وَجِبَةً مِنْ وجباتهم فقال: لا إله إلا الله نُغْص علينا كُلُّ شيء حتى الموت، فدِمِغَتْ عيني فلا أنسى طرفاً يرفعه إليّ وإنشاده لي بصوت لا أكاد أسمعه [المتقارب]:

تَرَفَّقْ بِدَمْعِكَ لَا تُثْفِنِهِ فَبَيْنَ يَدَيَّ بِكَاءٍ طَوِيلٍ

كتب المعتصم إلى ابن عَمَّار يعاتبه [الطويل]:

وزهدني في الناس معرفتي بهم وطولُ اختباري صاحباً بعد صاحبٍ
فلم تُرِنِي الأيامُ خِلاً تُسْرُنِي مَبَادِيهِ إِلَّا سَاءَنِي فِي الْعَوَاقِبِ
ولا صرْتُ أَرْجُوهُ لِدَفْعِ مُلَمَّةٍ من الدهر إلا كان إحدى النوائبِ

فأجاب ابن عَمَّار بقوله [الطويل]:

سواك يعي قول الوُشاة من العدى وغيركَ يَقْضِي بِالظَّنُونِ الْكَوَاذِبِ
ولو أنْ دَهْرِي سَاعَدْتَنِي صَرُوفُهُ رَكِبْتُ إِلَى مَعْنَاكَ هُوجَ الرِّكَاثِ
وقبَلْتُ من يُؤْمِنَاكَ أَعَذَبَ مُورِدٍ وَأَذِيْتُ من رُؤْيَاكَ أَكْثَرَ وَاجِبِ

ومن شعر المعتصم أيضاً [المنسرح]:

يا مَنْ بِجِسْمِي لِبُعْدِهِ سَقَمٌ ما مِنْهُ غَيْرَ الدُّنْوَ يَبْرِينِي
بينَ جَفُونِي وَالنَّوْمِ مُعْتَرِكٌ تَضْغَرُ عَنْهُ حُرُوبُ صِفِّينِ
إن كان صرفُ الزمان أبعدني عَنْكَ فَطِيفُ الْخِيَالِ يُدْنِينِي

وامتدحه ابن الحَدَّاد بقصيدة أولها [الطويل]:

لَعَلَّكَ بِالْوَادِي الْمَقْدَسِ شَاطِئُ فَكَالْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ مَا أَنَا وَاطِئُ

وامتدحه الأسعد ابن بليطة بقصيدة أولها [الطويل]:

برامة ريم زارني بعدما شطّا تقتصّته في الحلم بالشطّ فاشتطّا

٢٠٣٣ - «ابن المغلس البغدادي» محمد بن المغلس بن جعفر بن محمد بن المغلس أبو الحسن البغدادي، سكن مصر وسمع بها أبا محمد الحسن بن رشيق العسكري وأبا القاسم عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن إدريس الشافعي الرازي، وروى عنه أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر الأنباري في مشيخته، وجده ابن المغلس الداودي صاحب كتاب «الموضح»، وتوفي أبو الحسن سنة ثلاثين وأربعمائة.

٢٠٣٤ - «المغربي الشاعر» محمد بن أبي مغنوج من أهل باجة^(١) الرّيت بالساحل من كورة رُصفَة^(٢)، بها نشأ وتأدّب وكان من تلاميذ محمد بن سعيد الأبروطي وكان هجاء بديهاً وهو القائل من أبيات [الكامل]:

وإذا مررت بباب شيخ رُبّنة فاكثب عليه قوارع الأشعارِ
يؤتى ويؤتى شيخه وعجوزه وبناته وجميع من في الدارِ

وكان من خاصّة ابن أبي الكتامي ينادمه ويؤدّب بنيه، فقال له يوماً: صِفْ لنا لحيّة هذا، وأشار إلى سناط^(٣) بحضرته يسمّى ميمونا، قال: على أن آخذ كذا وكذا، قال: نعم، فقال ارتجالاً [السريع]:

لحيّة ميمونٍ إذا حُصِّلَتْ لم تبلغ المعشّار من دَرّة

وسكت فقال ابن أبي الكتامي: إنّما أمرتك أن تقرن ذلك بالهجاء، فقال: لا أفعل إلا بزيادة في شرطي، فأجابه إلى ذلك من ساعته [السريع]:

تطلّعت فاستقبحت وجهه فأقسمت لا أنبتت شعره

قُتل سنة سبع وأربعمائة بسبب الروافض.

٢٠٣٥ - «المغربي» محمد بن مغيث قال ابن رشيق في «الأنموذج»: كان شاعراً مطبوعاً مرسل الكلام مليح الطريقة يقع على الثكّت ويصيب الأغراض ويقيم حرب الشعراء، وكان مفتوناً بالخمير متبذلاً فيها مدمناً عليها لا يفيق منها، سأله بعض إخوانه في مرضه ليخبر قواه المرض

٢٠٣٤ - «معجم البلدان» لياقوت (٢٥٢/١).

(١) باجة: في خمسة مواضع، وباجة الزيت بإفريقية. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٢٥٢/١).

(٢) رصفة: كورة على ساحل البحر بإفريقية. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٤٠٧/٢).

(٣) السناط: بالكسر الكوسج الذي لا لحيّة له أصلاً وكذا: السنوط، والسنوطي. انظر: «مختار الصحاح» للرازي (١٠٥) مادة (سنط).

٢٠٣٥ - «مسالك الأبصار» للعمري (١١)، الورقة (٣٢٧) مخطوطة (آياصوفيا).

الذي مات فيه: هل تقدر على النهوض لو رُمْتَه؟ فقال: لو شئتُ مشيتُ من ههنا إلى حانوت أبي زكرياء النَّبَّاذ، فقال: فألا قلتُ إلى الجامع، فقال [الطويل]:

لكلِّ امرئٍ مِنْ دَهرِهِ ما تَعوَّدا

ولم تجر العادة بذلك، ولقي صاحبَ المظالم المرنافي وهو مخمور فسَلَّم عليه وقال: كيف تجدك؟ فقال: بخيرٍ ما لم أرك يا مولاي، وأراد أن يقول: بخير ما رأيْتُكَ، فأطرق المرنافي ومضى محمد وجماً فعمل قصيدةً يعتذر إليه فيها أولها [الكامل]:

فرطَ الحياءُ وهَيْبَةُ السُّلطانِ جَبَرا على ضِدِّ الصَّوابِ لسانِي

وكتب إلى بعض الرؤساء وقد جاءته بنتٌ له فوجم لها وحزن حزناً شديداً [السريع]:

لا تَأْسَ إن رُحْتَ أباً لابنَةٍ تَكْظِمُ أشْجاناً إلى كَاطِمَةٍ

فإنَّ أبناء نبيِّ الهُدَى كلَّهم من وَلَدِي فاطِمَةٍ

فحسن موقع ذلك منه ووصله، وأتى عبدُ المجيد بن مهذب زائراً فحجبه فقال [الخفيف]:

زرتُ عبدَ المجيد زورةً مشتاً قِ إليه فَصَدَّ عَنِّي صدودا

فكأني أَتَيْتُهُ أنزَعُ العِـمَ مةً عن رأسه وأُخْصِي سعيـدا

وكان في رأس المذكور قروح وله عبدٌ يؤثره، قلت: تشبه تعريض ولادة بنت المستكفي في قولها [السريع]:

إنَّ ابنَ زيدون على فضله يَغْتابُنِي ظِلْماً ولا ذَنْبَ لي

يَلْحَظُنِي شِزْراً إذا جئْتُهُ كأَنِّي جئتُ لأُخْصِي علي

وقال محمد بن مغيث [الخفيف]:

لا عِدْمُنَا عُميرةَ ابنةَ كَفِّ إنَّها تُسْعِدُ المحبَّ الشَّجِيّاً

نَقْذُها الرِّيقُ ثم لا مَهْرَ إلّا دَلُوماءُ إن لم تكن دُهرِياً

وشاجَرَ شيلونَ المصاحفي يوماً وعيره فقال أبياتاً شافَهه ببعضها وهي [البسيط]:

مَنْ أَفْسَدَ القَصْرَ مَنْ أَفْنَى خِزائِنَهُ

فقال شيلون: أنا، فقال [البسيط]:

مَنْ صَيَّرَ العودَ قنطاراً بدينارٍ

فقال: أنا، فقال [البسيط]:

مَنْ لا يَصَلِّي وإن صَلَّى فمَنْ نَجَسِ

ف قالت له: انت، فقال.

مَنْ يَسْتَخَفُّ بِحقِّ الخالقِ الباري

فقال له: أبوك، فسكت عن باقي الأبيات منقطعاً. ومن قوله في قهره يهجو وقيل إنها لغيره [السريع]:

سَلُّوا الذي سَمَى الفتى قَرْهَباً أكان عمداً أم كما نجما
عمري لقد أغربت في شتمه إن كنت حاولت له شتما
هل هو إلا النصف من شتمه^(١) ونُبْحة الكلب فقد تَمَّا

توفي ابن مغيث آخر سنة ثلاث وأربعمائة وقد بلغ الخمسين والسنّ ظاهرة عليه.

٢٠٣٦ - «السكري الهمذاني» محمد بن المغيرة بن سنان الضبي الهمذاني السكري الحنفي، محدث همذان ومسندها وشيخ فقهاؤها الحنفية، توفي سنة تسعين ومائتين أو ما دونها.

٢٠٣٧ - «القائد أبو الشوائل» محمد بن مفرج بن وليد الأمير القائد المجاهد أبو الشوائل السيارى الغرناطي، كان كثير الأموال وأكثرها من الغنائم له برّ ومعروف وصدقات وافرة جداً، وأمّا جهاده فقلّ من يصل إلى رتبته لم يكن فيه عضو إلا وفيه طعنة رمح فيما أقبل من جسده. ولم يولد له ولد، أوصى بثلاث ماله للمساكين وأعتق عبيده وأعطى لكل واحد خمسين ديناراً، وبلغ تسعين سنة، توفي سنة خمس وستين وستمائة.

٢٠٣٨ - «أبو الطيب الضبي الشافعي» محمد بن المفضل بن سلمة بن عاصم أبو الطيب الضبي البغدادي الفقيه الشافعي صاحب ابن سريج، كان موصوفاً بفرط الذكاء صنّف كتباً عدّة وهو صاحب وجه وهو وأبوه وجده من مشاهير أئمة اللغة والنحو، توفي سنة ثمان وثلاثمائة وهو غصّ شاب، كان ابن سريج يميل إلى تعليمه ويُقبل عليه لفرط ذكائه.

٢٠٣٩ - «ابن كاهويه» محمد بن المفضل بن إسماعيل بن الفضل أبو الفضل ابن كاهويه الأصهباني الكاتب، سمع كثيراً وخرّج لنفسه معجماً، وكان بليغاً كاتباً شاعراً مرضي الأخلاق، توفي سنة ستين تقريباً وخمسائة، قال ابن النجار: مولده سنة أربع وثمانين وأربعمائة، من شعره [الوافر]:

أقول للائمي في وجنتيه وورڈُهُما تبدّل بالبهار
وجوه العشاقين به أطافت فأعدى وجهه أثر اضفرار
ومنه أيضاً [الكامل]:

لا تركزنَّ إلى البرية كلّها واحذرْ تغيرها على أحوالها

(١) لعله أشار إلى أن نصف اسمه «قر» وهو البرد، والنصف الثاني «هب» وهو صوت نبحة الكلب.

٢٠٣٦ - «الجواهر المضية» للقرشي (١٣٤/٢).

٢٠٣٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٠٨/٣ - ٣٠٩). و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٥٨٢ - ٥٨٣)، و«العبر» للذهبي (١٣٧/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/٢٥٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٢٥٣)، و«الأعلام» للزركلي (٧/٣٢٧).

فمتى أحبك واحدٌ لملمةٍ زالت محبته بقدر زوالها
ومنه أيضاً [مرفل الكامل]:
بينني وبين معاندي ما لا يزول بغير شك
كعداوة لا تنقضي بين البهارج والمحك
ومنه أيضاً [الطويل]:
تناسيتُ حق الوداد عليكم وأظهرتم نقض العهود لديكم
ولو كان قلبي يستطيع فراقكم لما كنت من يشكو هواكم إليكم
قلت: شعر متوسط.

٢٠٤٠ - «خطيب المرية» محمد بن المفضل بن الحسن أبو بكر اللخمي الأندلسي خطيب المرية، كان فاضلاً شاعراً أديباً متصوفاً، توفي سنة خمس وأربعين وستمائة.

٢٠٤١ - «المقرئ التكريتي» محمد بن مُفلح بن علي أبو عبد الله المقرئ التكريتي، سمع بتكريت أبا الفرج منصور بن الحسن بن علي البجلي قاضي البوازيج^(١) وحدث عنه ببغداد واستوطنها إلى حين وفاته، وكان أحد قراء الديوان في المواكب والمجالس، سمع منه أبو عبد الله محمد بن الحسين بن القاسم التكريتي الصوفي، توفي سنة ثلاث وأربعين وخمسائة ودُفن بباب أبرز.

٢٠٤٢ - «رخ المروزي»^(٢) محمد بن مقاتل أبو الحسن المروزي الكسائي ولقبه رُخ، روى عنه البخاري وإبراهيم الحربي وأبوزرعة، قال أبو حاتم: صدوق، توفي سنة ست وعشرين ومائتين.

٢٠٤٣ - «سيف الدين ابن المنى» محمد بن مُقبل بن فتیان بن مطر العلامة المفتي سيف الدين أبو المظفر بن أبي البدر بن المنى النهرواني ثم البغدادي الحنبلي، وُلد سنة سبع وستين وتفقه على عمه ناصح الإسلام أبي الفتح بعض التفقه وسمع من الحنيس بنص الشاعر، وكان فقيهاً مفتياً حسن الكلام في مسائل الخلاف عدلاً متميزاً، سمع منه أئمة وفضلاء وروى عنه الدمياطي وغيره، وتوفي سنة تسع وأربعين وستمائة.

٢٠٤٠ - «الكلمة» لابن الأبار (٣٦٠).

(١) بوازيج: بلد قرب تكريت. انظر: «معجم البلدان» لياقوت.

٢٠٤٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٤٢/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٥٤/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٤٤٨/٨)، و«الثقات» لابن حبان (٨١/٩)، و«العبر» للذهبي (٣٩٧/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٦٨/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٩/٢).

(٢) من الطبقة العاشرة، ثقة.

٢٠٤٣ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢٤٨/٢).

٢٠٤٤ - «الأمير ابن مقن» محمد بن مقن بن المقلد بن جعفر بن عمرو بن المهتأ أبو عبد الله الأمير، كانت إليه الإمارة بسامراً وأعمالها، وكان أديباً شاعراً من بيت إمارة وتقدم، ذكره الوزير أبو سعد محمد بن الحسين^(١) في كتاب «أخبار الشعراء»، كان فيه شخ وإمسك، وكان إذا فرغ من طعامه نثر الخبز في الجفان وخلطه بالماء الحارّ وصبّ عليه الأمرار الحامضة والحلوة الباردة والحارّة ويحضر الضعفاء للأكل، فقليل له: لو أفردت كلّ طعام لكان أحبّ إليهم! فقال: هذا لا يأكله إلا مضطراً إليه وإذا ميزنا الأطعمة رغب فيها من لا حاجة له بها، ومن شعره [الطويل]:

يهيئُ عليّ الشوقَ بعد اندماله حمّامٌ على شرف القصور جنوحُ
حمّامٌ يغنيّ بالعشيّ وبالضحى ويهتفُ أحياناً به وينوحُ
وذكرني ما قد نسيْتُ ولم أكن أبوح فأصبحتُ الغداة أبوحُ

حدّث أبو الحسن ابن الصناديقي البزاز قال: قلت له يوماً: أيّها الشيخ الأمير بالذي يغفر ذنبك - وكان يحبّ أن يُدعى له بذلك - أنت فيمن قلع^(٢) الحجر الأسود، فأمسك وكررت عليه القول وكان في الموضع غليّماً من صبيان البادية فقال: الحقّ بأهلك يا غليّمْ، وأخذ بكتفي وجعل يضرب رأسي بعمود البيت ويقول: كنت فيمن ردّه يا فضوليّ، ويكرر القول والفعل.

٢٠٤٥ - «ابن مكرم» محمد بن مُكرّم الكاتب، له مع أبي العيّن ومع أبي عليّ البصير أخبار مشهورة، قال لأحمد بن إسرائيل عند تقلده وزارة المعتزّ يشكو لصوصاً دخلوا عليه [مجزوء الرمل]:

يا أبا جعفرٍ اسمع قولَ محروِبٍ حريبٍ
عجب الناسُ وماجُو زُمانٍ بعجيبٍ
من لصوصٍ تركوني بينَ أهلي كالغريبِ
تركوني بعد خضب الـ حال في عيشٍ جديبِ
فأغثْ لهفانَ يا ذا الـ جود بالباع الرحيبِ
بجميل النظر المجـ دي على كلّ أديبِ

فلم يَحْظَ منه بطائل فقال يهجوهُ [السريع]:

إنّ زماناً أنت مستورزٌ فيه زمانٌ عسرٌ أنكدُ
يا لبَدَ الدهر ويا جوجَه أنت كنوح عمره سمرّدُ

٢٠٤٥ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٣٩٦).

(١) تُرجم له في «الوافي» الجزء الثالث رقم (٨٦٦).

(٢) إنّ عملية قلع الحجر الأسود من مكانه في مكة المكرمة، قام بها القرامطة وذلك عام (٣١٧ هـ) وبقي عندهم مدة عشرين عاماً حتى توسط الخليفة العبيدي الفاطمي فأعادوه.

يلقأك منهم واحدٌ يحمدُ
طرفُ الذي استرعاك امر الورى
فلما قُتل أحمد قال ابن مكرم يرثيه [الخفيف]:

عين بكّي على ابن إسرائيل
لا تملي من البكا والعويل
واجزعي وارفضي التصبر عنه
إنه في الوفاء غير جميل

٢٠٤٦ - «جمال الدين بن مكرم» محمد بن مكرم - بتشديد الراء - بن علي بن أحمد الأنصاري الزويفعي الإفريقي ثم المصري القاضي جمال الدين أبو الفضل من ولد رويغ بن ثابت الصحابي، وُلد أول سنة ثلاثين وسمع من يوسف بن المَخيلي وعبد الرحمن بن الطفيل ومُرْتَضَى ابن حاتم وابن المقيّر وطائفة، وتفرد وعمر وكبر وأكثروا عنه، وكان فاضلاً وعنده تشيع بلا رفض، مات في شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمئة، خدم في الإنشاء بمصر ثم ولي نظر طرابلس، كتب عنه الشيخ شمس الدين، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: وُلد المذكور يوم الاثنين الثاني والعشرين من المحرم سنة ثلاثين وستمئة وهو كاتب الإنشاء الشريف واختصر كتباً وكان كثير النسخ ذا خط حسن وله أدب ونظم ونثر، وأنشدني المذكور لنفسه سادس ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وستمئة [الخفيف]:

ضَغَ كتابي إذا أتاك إلى الأَر
ضَ وَقَلْبُهُ فِي يَدَيْكَ لِإِمَامَا
فَعَلَى خِثْمِهِ وَفِي جَانِبَيْهِ
قُبُلٌ قَدْ وَضَعْتُهُن تَوَامَا
كَانَ قَصْدِي بِهَا مَبَاشِرَةُ الأَر
ضَ وَكَفَّيْنِكَ بِالتَّشَامِي إِذَا مَا
وَأُنْشَدَنِي الْمَذْكُورَ لِأَيِّهِ الْمَكْرَمُ [البسيط]:
النَّاسُ قَدْ أَثْمُوا فِينَا بَظَنَّتْهُمْ
مَآذَا يَضُرُّكَ فِي تَصَدِيقِ قَوْلِهِمْ
حَمَلِي وَحَمَلْتُ ذَنْباً وَاحِداً ثَقَةً
وَأُنْشَدَنِي لَهُ أَيْضاً [الطويل]:
تَوَهَّمْ فِينَا النَّاسُ أَمراً وَصَتَمَتْ
وَضَنُّوا وَبَعْضُ الظَّنِّ إِثْمٌ وَكَلَّهْمْ

على ذاك منهم أنفُسٌ وقلوبُ
لأقواله فينا عليه ذنوبُ

٢٠٤٦ - «نكت الهميان» للصفدي (٢٧٥)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢/٢٦٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/٢٥١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/٢٦٢ - ٢٦٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٢٤٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٢١٩ - ٣٠٧)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (١/١٠٦ - ١٠٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٩ - ١٣٠ - ٢٩٤ - ٨٢٥ - ١١٤٩ - ١٥٤٩ - ١٧٧٢ - ١٩٧٩ - ١٩٨٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/٢٦ - ٢٧)، و«هدية العارفين» للبغداد (٢/١٤٢)، و«مجلة لغة العرب» لمصطفى جواد (٨/٦٤٣ - ٦٥٢) و«مجلة معهد المخطوطات» لصالح الدين المنجد (٥/٢٦٩).

تَعَالَ نَحَقِّقْ ظَنَّهُمْ لُتْرِيحَهُمْ من الإثم فينا مرّةً ونتوبُ
قلت: أخذه من قول القائل [مجزوء الرمل]:

قُمْ بِنَا تَفْدِيكَ نَفْسِي نجعل الشك يقيناً
فإلى كَم يا حبيبي يَأْثُمُ الْقَائِلُ فِينَا؟
وأخذ هذا من قول الأول [المنسرح]:

مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ قَوْلُهَا بِمَنَى: ويحك إنَّ الوُشَاةَ قَدْ عَلِمُوا
وَنَمَّ وَاشِ بِنَا، فَقُلْتُ لَهَا: هل لك يا هِنْدُ في الذي زعموا؟
قالت: لماذا تُرَى؟ فَقُلْتُ لَهَا: كي لا تَضِيعَ الظَنُونُ وَالتُّهَمُ
وقلتُ أَنَا كَأَنِّي حَاضِرُ خُطَابِهِمَا [المنسرح]:

هَذَا مَحَبٍّ وَمَا يَخْلُصُهُ في دينه إنَّ وِشَاتِهِ أَثْمُوا
فَوَاصِلِيهِ وَاصْغِي لِمَغْلُطَةٍ يقبلها مَن طِبَاعُهُ الْكَرَمُ
يَا وَيْحَ وَضَلَّ أَتَى بِمَغْلُطَةٍ إن كنتَ لَمْ يُزَعْ عِنْدَكَ الذَّمُّ

ولكن المكرم في معناه زيادة على من تقدّمه، وقوله «ثقة بالعفو» من أحسن متمات البلاغة، وأنشدني الشيخ أثير الدين قال: أنشدني فتح الدين أبو عبد الله البكري قال: أنشدني ابن المكرم لنفسه [السريع]:

بِاللَّهِ إِنْ جُزَّتْ بَوَادِي الْأَرَاكِ وَقَبَلْتُ عِيدَانَهُ الْخَضِرُ فَاكِ
أَبْعَثْ إِلَى الْمَمْلُوكِ مِنْ بَعْضِهِ فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا لِي سِوَاكِ

قلت: ما أعرفُ في كتب الأدب شيئاً إلاّ وقد اختصره جمال الدين بن المكرم، فمما اختصره كتاب «الأغاني» ورتبه على الحروف و«زهر الأداب» وكتاب «الحيوان» فيما أظنّ و«اليتيمة» و«الذخيرة» و«نشوار المحاضرة» وغير ذلك حتى «مفردات ابن البيطار» وكان يختصر ويكتب في ديوان الإنشاء واختصر «تاريخ ابن عساكر» و«تاريخ الخطيب» و«ذيل ابن النجار» وجمع بين كتاب «الصحاح» للجوهري و«المحكم» لابن سيده و«كتاب الأزهري» فجاء ذلك في سبعة وعشرين مجلداً^(١) ورأيت أولها وقد كتب عليه أهل ذلك العصر يقرّظونه ويصفونه بالحسن كالشيخ بهاء الدين بن النحاس وشهاب الدين محمود وغيره ومحبي الدين بن عبد الظاهر فيما أظنّ. وأخبرني من لفظه ولده قطب الدين بقلعة الجبل في ديوان الإنشاء أن والده مات وترك بخطه خمسمائة مجلد.

(١) وهو كتابه «لسان العرب» الذي غطّى على مؤلفاته الأخرى شهرةً ومكانةً، و«لسان العرب» معجم لغوي كبير، ويعدُّ في الوقت نفسه موسوعة ثقافية كبرى: لغزارة مادته اللغوية، وسعة الجوانب التي عالجهها ووفرة المصادر والمراجع التي استفاد منها وكثرة الشواهد التي أوردها من النصوص الشعرية والنثرية.

٢٠٤٧ - «أبو المعالي المنجم الرملي» محمد بن مكي بن محمد بن إبراهيم الداري الرملي أبو المعالي المنجم الشاعر، روى عنه أبو عبد الله الحراني في «روضة الأدباء» من جمعه، وكتب عنه أبو الوفاء أحمد بن محمد بن الحصين الكاتب، من شعره [الخفيف]:

ليس للعدل رجعة وقُفولُ وولاةُ الأمور عنه عُدولُ
من قضاةٍ على النفوس قضاةُ وعدولٍ عن كل خيرٍ عدولُ
ومنه أيضاً [الطويل]:

تعرّض لي والقلبُ صاحٍ من الهوى غزالٌ سقّني سكرةً الوجد عيناهُ
على مطلعِ البدرين يطلع وجههُ وفي حُللِ النجمين تبدو ثناياهُ
إذا ما اعتِزامُ التيه هزّ قوامه رأيتَ قضيباً هزّت الريحُ أعلاهُ
رواء الشموس الباهرات رواؤه ورّيا نسيم المَنَدل الرطبِ رياهُ
ومنه قوله مُلغِزاً في الدفتر:

وأخرسَ ذي نطقٍ فصيحٍ لسائه يحدثُ بالأشياء وهو صَمُوثُ
إذا ناله ماء الحياة أباده وما مثله من قيلٍ عنه يموتُ

قلت: شعر متوسط، ومولده سنة سبع عشرة وأربعمائة.

٢٠٤٨ - «أبو الهيثم الكشميهني» محمد بن مكي بن محمد بن مكي بن زراع بن هارون أبو الهيثم الكشميهني^(١) المروزي، حدّث بصحيح البخاري غير مرّة، قال الشيخ شمس الدين: ولا أعلمه إلا من الثقات، وكان يرويه عن محمد بن يوسف الفَرَبْرِي، وتوفي سنة تسع وثمانين وثلاثمائة.

٢٠٤٩ - «ابن الدجاجية» محمد بن مكي بن محمد بن الحسن بن عبد الله أبو عبد الله القرشي الدمشقي العدل الأديب المعروف بابن الدجاجية ويلقب ببهاء الدين ابن الحفظ، كان يجيد النظم، كان والده قد درّس ببصرى ونظم «المهذب»، روى عنه الدميّاطي شعره، ومن شعره [الطويل]:

إلى سَلَمِ الجَزَعاء أَهْدَى سلامَه فماذا على مَنْ قد لحاه ولامَه
تجلّد حتى لم يَدْعُ معظمُ الجوى لرائيه إلا جِلْدَه وعظامَه
توفي سنة سبع وخمسين وستمائة، ومن شعر بهاء الدين ابن حفظ الدين [مخلع البسيط]:
كَمْ تَكْتُمُ الوجدَ يا معنَى عَنّا وما يختفي اللّهُيبُ
فَسَلْ غراب الكُثيبِ عَمَّن بانوا فما بيننا غريبُ

٢٠٤٨ - «العبر» للذهبي (٣/٤٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/٤٤٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/١٣٢).

(١) نسبة لقرية بمرو.

٢٠٤٩ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (٢/٥٢٦).

ومنه [المتدراك]:

من أين لَقَدْكَ ذا الهَيْفُ
الرمحُ الأسمَرُ يحسده
فتبارك مَنْ أنشاك لقد
قسماً بهواك، وما أحلى
وبمَنْ خاضوا غمراتِ منى
لا حُلْتُ عن الميثاق ولو
يلحاني قومٌ ما فهموا
ومنه أيضاً [السريع]:

غُرَّتْهُ غُرَّتُهُ لَمَّا سَرَى
أقبل يسعى خَفِيراً خائفاً
يحق يا قوم لمن قدّه الـ
ضممته إذ نام سُمَّارُهُ
بِثْنَا وما في ليلنا من كرى
ومنه دوبيت:

بالله قِفُوا بَعِثْكُمْ فِي الرَّبْعِ
إِنْ لَمْ أَرْهَمْ أَوْ أَسْتَمِخْ ذِكْرَهُمْ
ومنه أيضاً [الدوبيت]:

ما عذُرُ فَتَى ما مدَّ لِلْهُوَيْدَا
مالت طرباً أغصائه راقصةً
والدوح قد اكتسى ثياباً جُودَا
لَمَّا صدح الطيرُ عليها وشداً

٢٠٥٠ - «الفقيه الشافعي» محمد بن مكي بن الحسن الفامي أبو بكر الفقيه الشافعي سبط
أبي عمرو عثمان بن أحمد بن محمد بن دُوسْت العلاف البغدادي، تفقه على الشيخ أبي اسحاق
الشيرازي وسمع أبا محمد الحسن بن علي الجوهري، وأبا بكر محمد بن عبد الملك بن بشار
وأبا الطيّب طاهر بن عبد الله الطبري وأبا طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري، وروى عنه
أبو المعمر المبارك بن أحمد الأنصاري وأبو طالب المبارك بن علي بن خضير وأبو طاهر السلفي

في معجم شيوخه وقال: كان يحضر معنا الدرس عند الكيا^(١) كل يوم، وروى عنه ابن كليب بالإجازة، توفي سنة سبع وخمسمائة وولد سنة ثمان وعشرين وأربعمائة.

٢٠٥١ - «بدر الدين بن مكي» محمد بن مكي بن أبي الغنائم القاضي بدر الدين وكيل بيت المال بطرابلس وكاتب الإنشاء بها، له النظم الحسن ونثره وسط ويعرف فقهاً جيداً ويكتب خطأً مليحاً، أخبرني عنه القاضي شرف الدين محمد النهاوندي بصدد قال: قال لي بدر الدين محمد مكي بطرابلس: فتحت بدمشق دكان كتبي فكنت أتجر فيها - يعني في المجلدات - وأتبلغ من المكسب وأدخر من المجلدات ما أحتاج إليه إلى أن حصلت من ذلك ما أردت من الكتب وفضل لي رأس المال والقوت تلك المدة، أو كما قال، وأما أنا فلم يتفق لي لقاءه وحضر إلى دمشق وأنا بها وما اجتمعت به وكتب له استدعاء قرين قصيدة أولها [الوافر]:

أَنْفَحَةُ رَوْضَةٍ أَمْ عَزَفُ مَسْكِ	يَضُوعُ أَمْ الثَّنَاءُ عَلَى ابْنِ مَكِّي
إِمَامٌ فِي الْفَتَاوَى لَا يَجَارِي	وَفَرْدٌ فِي الْبَيَانِ بِغَيْرِ شَكِّ
إِذَا مَا خَطَّ سَطْرًا خِلْتَ رَوْضًا	تَبَسَّمَ مِنْ غَمَامٍ بَاتَ يَبْكِي
وَيَحْكِي نَشْرَهُ دُرًّا فَأَمَّا	إِذَا حَقَّقْتَ مَا يَحْتَاجُ يَحْكِي
لَهُ نَظْمٌ يَرُوقُ أَلَدُ وَقَعًا	عَلَى الْأَسْمَاعِ مِنْ أَوْتَارِ جَنِّكَ
كَأَنَّ كَلَامَهُ نَفْثَاتُ سِحْرِ	يَغَاظِلُنِي بِهَا أَلْحَاطُ تُرْكِي
وَأَنقُ فِي النِّوَاطِرِ مِنْ رِيَاضِ	نَوَاضِرِ بِلْ جَوَاهِرِ ذَاتِ سَلَكِ

وأما الاستدعاء فكان يشتمل على نثر، فلما وصل إليه عاد إليّ جوابه بعد مُديدة يخبر فيه بوضوئه وأنه عقيب ذلك توجه إلى اللاذقية فيما يتعلق بأشغال الدولة وأنه عقيب ذلك يجهز الجواب، ثم إنه مرض عقيب ذلك وجاء الخبر إلى دمشق بوفاة في أواخر شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة رحمه الله، قال رحمه الله: كنت أنا وشمس الدين الطيبي نمشي في وُحْلٍ.

فقلت [مخلع البسيط]:

المشي خلف الدواب صعبٌ

فقال [مخلع البسيط]:

في الوُحْلِ والماء والحجارة

فقلت [مخلع البسيط]:

(١) هو أبو الحسن علي بن محمد الطبري المعروف بالكيا الهراسي الفقيه الشافعي. انظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/٤٤٨).

لأن هذا له رشاش

فقال [مخلع البسيط]:

وربما تزلق الحماره

وأخبرني المولى شرف الدين حسين بن ريان^(١) قال: كنت أنا وهو جالسَيْن في مكان فيه شباك بيني وبينه فلما جاءت الشمس رددته فقال [البسيط]:

لا تحجب الشمس عن أمرٍ تُحاوله فإن مقصودها أن تبلغ الشرفا
فقلت [البسيط]:

في الشمس حرٌّ لهذا الأمر نحجبها وحسبنا البدر في أنواره وكفى
وأنشدني من لفظه أيضاً قال أنشدني من لفظه لنفسه [البسيط]:

أهواه كالبدْرِ لكن في تبدُّله والغصن في ميله عن لوم لائمه
سمح بمُهجته ما ردَّ نائله كأنما حاتم في فصّ خاتمه
ومن شعر ابن مكي [الوافر]:

كأن الشمس إذ غربت غريقٌ هوى في البحر أو وافى مَغاصا
فأتبعها الهلال على غروب بزورقه يريد لها خلاصا

٢٠٥٢ - «السلطان غياث الدين السلجوقي» محمد بن ملكشاه بن ألب رسلان أبي شجاع

محمد بن داود بن ميكائيل ابن سلجوق بن دقاق السلطان غياث الدين أبو شجاع، لما توفي أبوه اقتسم الأولاد الثلاثة المملكة هم غياث الدين هذا وبركياروق وسنجر وذلك سنة خمس وثمانين وأربعمائة فلم يكن للأخوين مع بركياروق أمرٌ، ووردا بغداد وسألا المستظهر أن يجلس لهما فجلس وحضر الأعيان ووقف سيف الدولة صدقة بن مزيد صاحب الحلة عن يمين السدة وعلى كتف أمير المؤمنين البردة النبوية وعلى رأسه العمامة وبين يديه القضيبي فأفيض على محمد سبع خلع وألبس التاج والطوق وعقد الخليفة اللواء بيده وقلده سيفين وأعطاه خمسة أفراس ثم خلع على سنجر دونه وخطب للسلطان محمد في جوامع بغداد وتُركت الخطبة لبركياروق سنة خمس وتسعين وأربعمائة، وكان محمد هذا رجل الملوك السلجوقية وفحلهم وله سيرة حسنة وبرّ وافر، حارب الملاحدة واستقل بالملك بعد أخيه بركياروق وصفت له الدنيا وتزوج المقتضي ابنته فاطمة سنة إحدى وثلاثين وتوفيت في عصمته سنة اثنتين وأربعين وكان عمره سبعاً وثلاثين سنة وأشهرأ وتوفي سنة إحدى عشرة وخمسائة بمدينة أصبهان ودُفن بها في مدرسة عظيمة للحنفية، ولما أيس من نفسه أحضر ولده محموداً وقبله وبكى وأمره أن يجلس على تخت السلطنة وينظر في

(١) هو حسين بن سليمان بن ريان الطائي موقع الإنشاء بحلب، توفي سنة (٧٧٠ هـ)، انظر: «الدرر الكامنة»

أمور الناس، فقال لوالده: إنه يومٌ غير مبارك، يعني من جهة النجوم، فقال: صدقتَ ولكن على أبيك وأما عليك فمبارك بالسلطنة، ولم يخلف أحد من الملوك السلجوقية ما خلفه من الذخائر والأموال والدواب وغير ذلك.

٢٠٥٣ - «ابن مملاذ الكاتب» محمد بن مملاذ بن بيكامذ بن علي بن متوجهر التبريزي أبو الفضل الكاتب، توفي ببغداد سنة ثلاث وأربعين وستمائة، وكان سريع الكتابة والإنشاء، ذكر أنه كتب في يوم واحد ستة عشر كراساً قطع الثمن، وكان ينشئ الرسالة معكوسةً يبدأ بالحمدلة ويختم بالبسملة ومات في عشر السبعين، قال ابن النجار: قرأ الأدب وجالس العلماء وأكثر مطالعة الكتب في السير وأخبار الملوك، وعانى الكتابة والإنشاء وله في ذلك كتب مدونة، وهو متدين حسن الطريقة، أورد له من شعره [الطويل]:

فلو كان لي حظٌ من الحجرِ والنَّهْيِ كفاني بكفّ الزجر أن أطلبَ الحدّا
ولكنّ عقلي في اعتقالٍ صبابتي سيجعل لي في كلّ جارحةٍ وجدا
ومنه يصف مكاتبة [الوافر]:

يوذ أخو إياد^(١) لو وعّاها ويسحبُ ذيله سَخْبَانُ ذُلّا
وتحسبُها شمالاً وهي تسري لتجمع من شمول الراح شمالا
ولو كُحلت عيونُ العين منها لأبقت في العيون الثُّجل كحلا
قلت: شعر متوسط.

٢٠٥٤ - «الشاعر» محمد بن منذر أبو ذريح وقيل أبو عبد الله الشاعر البصري مولى عبد الله ابن أبي بكرة، مدح المهدي وغيره وكان فصيحاً قدم بغداد وتنسك ثم عاد إلى البصرة فابْتُلي بمحبة عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي فسقط فمات فتراه ابن منذر ومات بعده بيسير سنة ثمان وتسعين ومائة، قال الثوري: سألت أبا عبيدة عن اليوم الثاني من أيام النحر ما كانت العرب تسميه فقال: لا أعلم، فلقيت ابن منذر فأخبرته فقال: أَخْفَيْ هذا على أبي عبيدة؟ هذه أيام متواليات كلّها على حرف الراء، فالأول يوم النحر والثاني يوم القر والثالث يوم النفر والرابع يوم الصدر، قال: فلقيت أبا عبيدة فأخبرته فكتبه عني عن محمد بن منذر، أسند ابن منذر عن شعبة وعن ابن عيينة وغيرهما، وقد أسقط يحيى بن معين روايته قال: وكان صاحب شعر لا صاحب حديث، كان يتعشق عبد المجيد ويقول فيه الشعر ويشبب بنساء ثقيف فطرده من البصرة فخرج إلى مكة وكان يرسل العقارب في المسجد الحرام حتى تلسع الناس ويصب المداد في الليل بالأماكن التي

(١) هو قس بن ساعدة الإيادي، كان هو وسحبان وائل من أشهر خطباء العرب.

٢٠٥٢ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٦٣/٤).

٢٠٥٤ - «الطبقات» لابن قتيبة (٥٥٣)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٩/١٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٩/٥٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٢٤٩ - ٢٥٠).

يتوضأ الناس منها حتى تسود وجوههم لا يُروى عن رجل فيه خير. وقال ابن منذر يرثي عبد المجيد [الخفيف]:

كلُّ شيءٍ لاقى الحِمام فُمودي ما لحي مؤمل من خلود
لا تهابُ المنونُ شيئاً ولا تُب قي على والدٍ ولا مولود
إنَّ عبدَ المجيد يومٌ تولى هَدَّ زُكناً ما كان بالمهدود
هَدَّ ركني عبدَ المجيد وقد كد تُتْ بركنٍ أنوء منه شديد
ما درى نعشُه ولا حامِلوه ما على النعش من عفافٍ وجود
لأقيمَن مأتماً كنجوم الـ ليل زهراً يَلْطِمَنَّ حُرَّ الخدود
كنتَ لي عصمةً وكنتَ سماء بك تحيا أرضي ويخضِرُ عودي
وهي طويلة ورثاه بغيرها، وقال يرثي سفيان بن عيينة [السريع]:

إنَّ الذي غودر بالمنحني هَدَّ من الإسلام أركاناً
يا واحدَ الأمة في علمه لُقِيَتْ من ذي العرش غفراناً
لا يُبعدنك الله من ميتٍ ورثنا علماً وأحزاناً

كان ابن منذر يجلس إلى إسكافٍ بالبصرة فلا يزال يهجوهم فيضج الإسكاف ويقول له: أنا صديقك فاتق الله وأبق على الصداقة، وابن منذر يلح، فقال الإسكاف: فإني أستعين بالله عليك وأتعاظي الشعر، فلما أصبح غدا عليه ابن منذر كما كان يفعل وأخذ يهجوهم ويبعث به فقال الإسكاف [الكامل]:

كثرت أبوتُه وقلَّ عديده ورمى القضاء به فراش منذر
عبد الصُّبَيْرَيْنِ^(١) لم تك شاعراً كيف ادَّعيتَ اليومَ نسبةَ شاعرٍ
فشاع البيتان بالبصرة ورواهما أعداؤه وتناشدهما كلما رأوه فخرج من البصرة هارباً إلى مكة وجاور بها، ومن شعره في البرامكة [الطويل]:

أتانا بنو الأملاك من آل بَرْمَكٍ فيا طيبَ أخبارٍ ويا حُسنَ منظرٍ
إذا وردوا بَطُحَاءِ مَكَّةَ أَشْرَقَتْ بيحيى وبالفصل بن يحيى وجعفرٍ
وتُظْلِمُ بغدادٌ ويجلو لنا الدُّجَى بمكة ما كانوا ثلاثة أقمُرٍ
فما صلحت إلا لجُودٍ أَكْفُهُم وأرجلهم إلا لأغوادٍ مُثْبَرٍ

٢٠٥٥ - «أبو شجاع الواعظ» محمد بن المنجح بن عبد الله أبو شجاع الواعظ، تفقه على

(١) كان ابن منذر مولى بني صبير بن يربوع.

٢٠٥٥ - «طبقات الشافعية» للسبكي (١٨٦/٤).

أبي محمد عبد الله بن أبي بكر الشاشي، وسافر إلى الشام في سنة أربعين وخمسمائة ووعظ بدمشق وأقام بها مدة، وخرج إلى بعلبك وولي القضاء بها، وصُرف عنها بعد مدة وعاد إلى بلاد الجزيرة ولقي ابن البزري^(١) الفقيه الشافعي وأحكم عليه قراءة المذهب، وكتب بيده «الشامل» لابن الصبّاغ^(٢) و«السيط» للغزالي وغير ذلك من الكتب الكبار، وقدم بغداد ووعظ بها، وعاد إلى بلاد الجزيرة ولازم ابن البزري إلى أن توفي في أوائل سنة ستين وخمسمائة ثم عاد إلى بغداد، وكان فقيهاً فاضلاً حسن الكلام في المناظرة أديباً مليح الشعر لطيفاً ظريفاً، سمع الحديث من أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي القاسم عبد الرحمن بن طاهر بن سعيد الميهني^(٣) وغيرهما وحدث باليسير، سمع منه القاضي أبو المحاسن عمر بن علي بن الخضر القرشي، من شعره [المتقارب]:

عذيري من زمنٍ كلِّما
عرائسُ فكري قد عنست
ونفسي تنهلُ من مَورِدٍ
عليها من الدهر أثقاله
ومنه قوله [الطويل]:

سلامٌ على وادي الغُصَي ما تناوحت
أحمَلُ أنفاسَ الحُزامي تحيةً
لعمري لئن شطَّت بنا غربةُ النوى
فما كلُّ رملٍ جئتَه رملٌ عالِجٍ
رعى الله هذا الدهر كلُّ محاسني
على صَفَتَيْهِ شمألٌ وجنوبٌ
إذا آن منها بالعشي هبوبٌ
وحالت صروفٌ دوننا وخطوبٌ
وما كلُّ ماءٍ عُنت فيه سروبٌ
لديه، وإن أكثرُ تهَنّ، ذنوبٌ

قلت: شعر منسجم عذب. ولما كان بواسط طاب وعظه لجماعة فسألوه أن يجلس لهم الأسبوع مرتين فكان كلِّما عَيْن لهم يوماً يحتجّون بأن القُرّاء يكونون فيه يوماً في ختمة ديوان الخلافة ويوماً في ختمة ديوان الإمارة ويوماً عند ابن الغزنوي ويوماً عند غيره إلى أن ذكروا الأيام كلّها فأتروا ثم قال: لو عرفتُ هذا كنتُ أتيتكم معي بيوم من بغداد، وتوفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ودفن بالشونيزية.

٢٠٥٦ - «الحافظ شكر» محمد بن المنذر بن سعيد بن عثمان السلمي الهروي الحافظ

(١) هو أبو القاسم عمر بن محمد بن البزري الشافعي فقيه الجزيرة. انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٢٨٨/٤).

(٢) هو أبو نصر عبد السيد بن محمد بن الصبّاغ. انظر: «الذيل» لبروكلمان (٦٧١/١).

(٣) نسبة لميهنة قرية بخراسان. انظر: «معجم البلدان» لياقوت.

٢٠٥٦ - «العبر» للذهبي (١٢٦/٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣١٢/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٣٧).

أبو عبد الرحمن المعروف بشكر - بكاف مشددة بعد الشين المعجمة وفي الطرف راء - أكثر الترحال وصنّف، توفّي في أحد الربيعين سنة ثلاث وثلاثمائة، صنّف كتاب «التاريخ لهرارة» صغيراً وكتاب «الجواهر».

٢٠٥٧ - «ابن أبي عقيل المراكشي الشافعي» محمد بن المنذر بن محمد بن أبي عقيل عبد الرحمن بن المنذر المغربي المراكشي أبو منصور الفقيه الشافعي نزيل حلب، قدم والده إلى بغداد واتّصل بابن هُبيرة قبل وزارته وتوفّي بالموصل، وولّد محمد المذكور ببغداد وسمع بها الحديث من أبي عبد الله ابن خَميس وتفقّه على أبي البركات الشيرجي وغيره وقرأ القرآن على أبي بكر القرطبي وصحب أبا النجيب السهروردي وسمع منه الحديث ومن المظفر بن الشُّبلي وابن المادح وابن البُطي وغيرهم وسمع كتاب اللالكائي^(١) من سعد الله بن حمدان في دار ابن هُبيرة ولقي عبد القادر الجيلي وسافر إلى الشام وقرأ قطعةً من «تاريخ دمشق» على مصنّفه عليّ أبي القاسم بن عساكر وكان يمتنع من الرواية ويقول: مشايخنا سمعوا وهم صغار لا يفهمون وكذلك مشايخهم وأنا لا أرى الرواية عن هذه سبيله، وعمر وعلت سنّه ولم يرو شيئا، وكان فقيهاً فاضلاً غزير العلم عالماً بالأدب، قال ابن النجار: اجتمعت به بحلب غير مرّة وكان حسن الأخلاق كيساً ممتعاً بإحدى عينيه، توفّي سنة ثمان وعشرين وستمائة بحلب ودُفن خارج باب النصر وله شعر.

٢٠٥٨ - «القرقساني» محمد بن منصور بن صدقة القرقساني، كان من أهل الخير والصلاح وإنّما كان كثير الغلط لأنّه كان يحدث من حفظه، أسند عن الأوزاعي وغيره وروى عنه الإمام أحمد وغيره، قال البخاري: كان ابن معين سيء الرأي فيه جاء إليه فقال: يا أبا الحسن أخرج إلينا كتاباً من كتبك، فقال له: عليك بأفلح الصيدلاني، كأنّه احتقر ابن معين فقام ابن معين مغضباً وهو يقول: لا ارتفعت لك معي راية أبداً، توفّي سنة ثمان عشرة ومائتين.

٢٠٥٩ - «أبو بكر القصري المقرئ» محمد بن منصور بن إبراهيم القصري أبو بكر المقرئ المفسّر، قرأ القرآن بالروايات على أبي طاهر أحمد بن علي بن سوار وأبي المعالي ثابت بن بُندار وسمع الحديث منهما ومن أبي الحسن علي بن قريش، قرأ عليه القرآن جماعةً، كان حافظاً للتفسير عالماً بالقراءات وله حلقة بجامع المنصور يورد فيها التفسير كلّ جمعة، وكان طويل اللحية إذا جلس تصل إلى حجره، توفّي سنة سبع وأربعين وخمسمائة ودُفن بباب حرب.

٢٠٥٧ - «أعلام النبلاء» لراغب الطباخ (٣٧٦/٤).

(١) هو هبة الله بن الحسن بن منصور أبو القاسم الرازي، صنّف كتاباً في «السنن» وكتاباً في «شرح السنّة»، وغيرهما. انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧٠/١٤).

٢٠٥٨ - تقدّمت ترجمته برقم (٢٠٠٣) من هذا الجزء.

٢٠٥٩ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٢٦٦/٢).

٢٠٦٠ - «ابن جميل صاحب المخزن» محمد بن منصور بن جميل بن محفوظ أبو عبد الله ابن أبي العزّ الكاتب، قدم بغداد في صباه وقرأ الأدب ولازم مصدّق بن شبيب النحوي حتى برع في النحو واللغة وقرأ الحساب والفرائض وقرأ على أبي الفرج بن كليب شيئاً من كتب الأدب وقال الشعر ومدح الإمام الناصر فعُرف واشتهر، وكان مليح الصورة مقبول الشكل طيّب الأخلاق متواضعاً، رُتّب كاتباً في ديوان التّركات مدّة طويلة ثمّ ولي نظره ثمّ ولي الصّدرية بالمخزن ثمّ عُزل واعتُقل وأُفرج عنه بعد مدّة ورُتّب وكيلاً للأمير عُدّة الدين ابن الإمام الناصر وبقي على وكرالته إلى أن مات، وكان كاتباً بليغاً مليح الخطّ غزير الفضل له النظم والشعر، من شعره قوله [الكامل]:

إِنْ حَالَ دُونَكَ أَسْمَرٌ وَسَمِيرٌ	فَدِمَا الطُّبَى لُدْمَى الطُّبَاءِ مُهُورٌ
يَا هِنْدُ فِي أَجْفَانٍ لِحْظِكَ فَتْرَةٌ	أَلْجَفْنِ هِنْدِي يَكُونُ فَتُورٌ
أَبْلَيْتَنِي بِقَنَاءِ الْأَشْمِ وَطُولِهِ	وَقِنَى الْمَشِيمِ أْتَمُّ وَهُوَ قَصِيرٌ
أَسَدٌ يَغَارُ عَلَى مَحَاسِنِ ظَبِيَّةٍ	فِيهَا نِفَارٌ وَهُوَ فِيهِ نَفُورٌ
بِيضَاءِ مُذْهَبَةِ الشَّبَابِ يَزِينُهَا	وَجْهٌ تَحَارَ إِذَا رَأَتْهُ الْخُورُ
وَيَهْزُ عِطْفُيْهَا الصَّبَا وَيَدُ الصَّبَا	فِيْمَلْهَا الْمَمْدُودُ وَالْمَقْصُورُ
تَفْتَرُ ضَاكِكَةً وَأَنْدَبُ بَاكِياً	فَلَهَا بِحُزْنِي غَبِطَةٌ وَسُرُورُ
دُرَانٍ إِلَّا أَنَّ ذَاكَ مَنْضُودٌ	عَذْبٌ وَهَذَا مَالِحٌ مَنْشُورُ

قلت: شعر جيّد. توفّي في شعبان سنة ست عشرة وستمائة، ودُفن بمقابر قريش بعد الصلاة عليه بالنظامية.

٢٠٦١ - «الجوّاز» محمد بن منصور الجوّاز، توفّي سنة اثنتين وخمسين ومائتين^(١).

٢٠٦٢ - «الطوسي العابد» محمد بن منصور بن داود بن إبراهيم الطوسي العابد^(٢) نزيل بغداد، روى عنه أبو داود والنسائي، وتوفّي في شوال سنة أربع وخمسين ومائتين.

٢٠٦٠ - «معجم الأدباء» لياقوت (٦٠/١٩)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٤: ٥٤٤/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٠/١).

٢٠٦١ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٩٤/٨)، و«الثقات» لابن حبان (١١٦/٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٦٦/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٧١/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٠/٢).

(١) أخرج له النسائي، ثقة، وهو من الطبقة العاشرة.

٢٠٦٢ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٩٤/٨)، و«الثقات» لابن حبان (١٣٠/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٤٧/٣)، و«الأنساب» للسمعاني (١٤٠/٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٨/٤)، و«اللسان الميزان» لابن حجر (٣٩٦/٥) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٧٢/٩)، و«تقريب

التهذيب» لابن حجر (٢١٠/٢).

(٢) ثقة، عابد من صغار الطبقة العاشرة.

٢٠٦٣ - «ابن القطان البغدادي» محمد بن منصور بن علي أبو طاهر البغدادي الشاعر الأديب المعروف بالقطان صاحب «رسالة التبيين في أصول الدين»، توفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، ومن شعره [مجزوء الرجز]:

مَنْ مُنْصِفي من عاذلي	وَمُنْقِذي من قاتلي
وَمَنْ مُجيري في الهوى	مَنْ أَسْهُمٍ قِواتلي
لا تَأْمُرْني بِالْعَزَا	بعد الحبيب الراحلي
ولا تَلْومْني على	إِسْبال دمع هاتلي
فإنني في حيرة	عَنْكَ وَشُغْلٍ شاغلي
سقياً لأيام الصِّبا	وللحبيب الزائلي
ما ضُرَّ مَنْ قاطعني	لو أَنَّهُ مُواصلي
ظبي أَصاب سَهْمُهُ	لَمَّا رمى مَقاتلي

ومن شعره [رجز خماسي غير مستعمل]:

لا تَأْمَنِ الأيامَ والدمرَ فلأَيامٍ والدمرَ دُونَ
كالمرءِ في أحواله مقلَّبٌ بين الأمانِ والأَمَلِ^(١)

قلت: شعر أشبه شيء بالجسم الذي لا روح فيه. كان موجوداً في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، قال ابن النجار: وتوفي بعدها بقليل، وكان يمدح الصحابة وله خطب جياذ وخط حسن.

٢٠٦٤ - «ابن زميل الكاتب» محمد بن منصور بن زميل - بالزاي المضمومة والميم المفتوحة وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة ولام على وزن قُبيل ويُعيد - أبو نصر الكاتب الأصبهاني، كان يلقب بالكامل وولي عمارة بغداد سنة سبع وستين وأربعمائة، وكان أديباً فاضلاً شاعراً، روى عنه أبو نصر علي بن هبة الله ابن ماكولا وأبو العز بن كادش شيئاً من شعره، من شعره قوله [الكامل]:

لا قِيْتُ في حُبِّكَ ما لم يلقَهُ في حَبِّ ليلَى قيسُها المَجْنونُ
لَكُنْني لم أَتبع وَخَشَ الفلا كفعال قيسٍ والجَنونُ فنونُ

٢٠٦٥ - «البيهقي الأديب» محمد بن منصور بن محمد بن أحمد بن حميد البيهقي الأديب أبو عبد الله، قال عبد الغافر^(٢) في كتاب «السياق»: هو رجل فاضل كبير صنف فوائد منها كتاب

(١) وزنه خمس تفعيلات، فالشطران غير متساويين.

(٢) هو عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي مصنف كتاب «السياق» لتاريخ نيسابور. انظر: بروكلمان «الذيل» (٦٢٣/١).

«زهرة العلوم في معاني القرآن» وسمع الحديث من الأستاذ أبي سهل الصُّغلوكي وأبي نعيم المهرجاني الأزهري وروى عنه القاضي ناصر المروزي وأقرانه من الطبقة الثانية وله روايات كثيرة ومسموعات.

٢٠٦٦ - «الوزير عميد الملك الكندري» محمد بن منصور بن محمد ومنهم من قال منصور ابن محمد والأول أصح الوزير عميد الملك أبو نصر الكُندري وزير طُغْرُبُك، كان من رجال الدهر جوداً وسخاء وكتابةً وشهامةً، استوزره طغرلبك ونال عنده الرتبة العليا وهو أول وزير كان لبني سلجوق ولو لم يكن له منقبة إلاّ صحبة إمام الحرمين، قال ابن الأثير^(١): كان الوزير شديد التعصب على الشافعية كثير الوقعة في الشافعي، وبلغ من تعصبه أنّه خاطب السلطان ألب رسلان في لعن الرافضة على المنابر بخراسان فأذن له في ذلك فأضاف إليهم الأشعرية فأنف من ذلك أئمة خراسان منهم أبو القاسم القشيري وإمام الحرمين وغيرهما وفارقوا خراسان وكان قد تاب فيما بعد ذلك من الوقعة فيهم، فلما جاءت الدولة النظامية أحضر من انتزع منهم وأحسن إليهم، وكان الوزير عميد الملك ممدحاً قصده الشعراء ومدحوه، منهم الكاتب الرئيس المعروف بضُرْدَر امتدحه بالقصيدة التي أولها [الكامل]:

أكذا يجازي ودّ كلّ قرين
قُصُوا عليّ حديثٌ من قتل الهوى
أم هذه شيمَ الأطباء العيين
إنّ التأسّي رَوْحُ كلّ حزين^(٢)
منها في المديح [الكامل]:

بأغرّ ما أبصرت نورَ جبينه
تجلو النواظر في نواحي دسّته
إلاّ اقتضاني بالسجود جَبيني
والسرج بدرّ دُجى وليّ عرين
عمّت فواضله البريّة فالتقى
قالوا وقد شئتوا عليه غارة:
لو كان في الزمن القديم تظلمت
شهدت غلاه أنّ عنصر ذاته
مسكٌ وعنصر غيره من طين

وهي من القصائد المليحة، ولم يزل الوزير عميد الملك في دولة طغرلبك عظيم الجاه وافر الحرمة إلى أن توفي طغرلبك وقام بالمملكة من بعده ابن أخيه ألب رسلان، فأقرّه وزاده إكراماً ثم إنّه سيّره إلى خوارزم شاه ليخطب له ابنته فأرجف أعداؤه أن الوزير خطبها لنفسه وشاع ذلك فعمد إلى لحيته فحلقتها وإلى مذاكيره فجبّها وكان ذلك سبباً لسلامته فنظم الباخري^(٣) أبو الحسن عليّ في ذلك [الكامل]:

٢٠٦٦ - «الكامل» لابن الأثير (٢١/١٠) ط. صادر، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/٢٢٢).

(١) في «الكامل» (٢١/١٠).

(٢) انظر: «ديوان صردر» (ص ٥٣). (٣) انظر: «دمية القصر» للباخري (١٤١).

قالوا محا السلطانُ عنه بَعْدَكُمْ سِمَةً الفحول وكان قَرْماً صائلاً
 قلتُ اسكتوا فالآن زادَ فحولَةً لَمَّا اغتدى من أنشِيئِهِ عاطلاً
 فالفحلُ يأنف أن يسمَى بعضه أنشَى لذلك جَدَّهُ مستاصلاً

وهو معنى جيد، ثم إن ألب رسلان عزله لسبب يطول شرحه وولى نظام الملك وحبس عميد الملك بنيسابور في دار عميد خراسان ثم نقله إلى مرو الروذ وحبسه في دار فيها عياله، ولَمَّا احسَّ بالقتل دخل إلى حجرة وأخرج كفته ووَدَّعَ عياله وأغلق باب الحجرة واغتسل وصلى ركعتين وأعطى الذي هم بقتله مائة دينار وقال: حقِّي عليك أن تكفني في هذا الثوب الذي غسلته بماء زمزم، وقال لجلادِهِ: قل للوزير: بشى ما فعلت! علِمَتِ الأتراك قتل الوزراء وأصحاب الديوان ومَن حفر مَهوَاةً وقع فيها ومَن سَنَ سَنَةً فعلية وزرّها ووزرُ مَن عمل بها إلى يوم القيامة، فقال البخارزي مخاطباً للسلطان [الطويل]:

وعَمَّكَ أدناه وأعلى محلَّهُ وبَوَّاه من مُلكِهِ كنفاً رَحْباً
 قضى كلّ مولى منكما حقَّ عبده فحولَه الدنيا وخولَّتَه العُقْبَى
 وقُتل سنة ست وخمسين وأربعمائة، أورد له ابن الجوزي في «المرآة» قوله [البسيط]:
 الموتُ مُرٌّ ولكني إذا ظمِثُ نفسي إلى العزِّ تَسْتَحْلِي لمشرِبِهِ
 رياسةً باضَ في رأسي وساوسُها تدورُ فيه وأخشَى أن تدورَ بِهِ
 وقوله عندما قُتل [البسيط]:

إن كان بالناس ضيقٌ عن مزاحمتي فالموت قد وسَّع الدنيا على الناسِ
 قضيتُ والشامتُ المغرور يَتَّبَعَنِي إنَّ المنيَّةَ كاسٌ كلَّنا حاسِ

والعجب أن ألب رسلان ونظام الملك ماتا مقتولين، ومن العجائب أن آلات التناسل من الكندري مدفونة بخوارزم ودمه مصبوب بمرو الروذ وجسده مقبور بقرية كندر من طُرَيْثِث وجمجمته ودماغه مدفونان بنيسابور وسوأتَه محسوةً بالتبن نُقِلَت إلى كرمان ودُفِنَت هناك، وفي ذلك يقول البخارزي [السريع]:

مفرَّقاً في الأرض أجزاؤه بين قُرَى شَتَّى وبلدانِ
 جَبَّ بخوارزم مذاكيره طغرلُ ذاك الملك الفاني
 ومَصَّ مرو الروذ من جیده مُعْضَفراً يخضبها قانِ
 والشخص في كُنْدُرٍ مستبطنٍ وراء أرماسٍ وأكففانِ
 ورأسُهُ طار فلَهْفِي على مجثمِهِ في خيرِ جثمانِ
 فلُوا بنيسابورَ مضمونُهُ وقِخْفَه الخالي بكرمانِ
 والحكم للجبَّار فيما مضى وكلُّ يوم هو في شانِ

٢٠٦٧ - «ابن منصور النسوي» محمد بن منصور النسوي عميد خراسان، ورد بغداد زمن طغرل بك وبنى مدرسة ووقفها على أبي بكر بن أبي المظفر السمعاني وأولاده، قال ابن الجوزي في «المرآة»: فهم فيها إلى هلم جراً، وبنى مدرسة بنيسابور وفيها تربته، وكان كثير الخيرات والصدقات مُحسناً إلى الرعية، توفي سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

٢٠٦٨ - «أبو بكر والد الحافظ السمعاني» محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار الإمام أبو بكر ابن العلامة أبي المظفر التميمي السمعاني والد الحافظ أبي سعد، نشأ في عبادة وتحصيل وحظي في الأدب وثمرته نظماً ونثراً وبرع في الفقه وزاد على أقرانه بعلم الحديث والرجال والأنساب والتواريخ والوعظ، توفي سنة تسع وخمسمائة وسيأتي ذكر والده في حرف الميم في مكانه إن شاء الله تعالى، من شعره قوله [الطويل]:

فيا ليت أتتني النور من كل ناظرٍ فيُبصر بي من كان وجهك مُبصراً
وأتتني كنتُ الذهن من كل خاطرٍ فيفكر بي من كان فيك مفكراً
ومنه قوله [الكامل]:

فلأبعثن على العيون لغيرتي عيناً أراك بها مع الأبصارِ
ولأنزلن من القلوب مكاناً كيما أفوز بلذة الأفكارِ
ولأُسرين مع النسيم إذا سرى حتى أمرَ عليك في الأسحارِ
ولأفرشن الخد من فوق الثرى فأقي به نعليك كل غبارِ
كلأ فعلتُ فما انتفعتُ بحيلة عجزتُ مجالسُنَا عن الأقدارِ

٢٠٦٩ - «والد ابن المنير» محمد بن منصور بن أبي القاسم بن مختار القاضي الجليل أبو المعالي بن المنير الجذامي الجزوي الإسكندراني المعدل، أجاز له الإمام الناصر وكتب عنه الطلبة وهو والد زين الدين وناصر الدين، توفي سنة ست وخمسين وستمائة.

٢٠٧٠ - «شمس الدين الحاضري» محمد بن منصور بن موسى الشيخ شمس الدين أبو عبد الله الحاضري الحلبي المقرئ النحوي، قرأ القراءات على الكمال الضرير والشيخ علي الدهان والعربية على ابن مالك جمال الدين، وله تصدير في الجامع وكان متوسطاً في النحو والقراءات، توفي سنة سبعمائة، والحاضري بالحاء المهملة وبين الألف والراء ضاد معجمة.

٢٠٦٨ - «الكامل» لابن الأثير (١٨٤/١٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٨٦/٤)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية (٧٢ - ٧٣)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢١٦/٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٠٠/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٩/٤ - ٣٠).

٢٠٧٠ - «طبقات القراء» لابن الجوزي (٢٦٦/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٦٧/٤)، و«أعلام النبلاء» لراغب الطباخ (٥٣٧/٤).

٢٠٧١ - «بدر الدين ابن الجوهري» محمد بن منصور بن إبراهيم بن منصور الإمام العالم الصدر صاحب بدر الدين الجوهري نزيل مصر، وُلد سنة اثنتين وخمسين وسمع من إبراهيم بن خليل بحلب، ومن الكمال العباسي وابن عَزْزُون وابن عبد الوارث والنجيب وعدّة بمصر، وتلا بالروايات على الصفي خليل، وتفقه وشارك في فضائل، وكان ينطوي على دين وعبادة وخير وله جلالة وصورة كبيرة ذُكر للوزارة وكان له خلق حادّ، حدّث بدمشق ومصر، وتوفي سنة تسع عشرة وسبعمائة.

٢٠٧٢ - «القباري» محمد بن منصور الشيخ أبو القاسم القَبَّاري، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف القاف في ذكر القاسم.

٢٠٧٣ - «ابن منصور موقع غزة» محمد بن منصور شمس الدين موقع غزة، أقام بها مدّة طويلة يباشر التوقيع وكتابة الجيش، ثم إنّه نُقل إلى توقيع صفد عوضاً عن بهاء الدين أبي بكر بن غانم لما نُقل إلى طرابلس في أواخر سنة سبع وعشرين وسبعمائة تقريباً وتوجّه إلى غزة مكانه جمال الدين يوسف بن رزق الله، ثم إن ابن منصور عمل على العود إلى غزة لأن صفد لم توافقه وكان له متاجر بغزة في الكتّان والصابون وغير ذلك وحصل نعمة وافرة، ثم إن الأمير سيف الدين تنكز عزله من غزة بعلاء الدين بن سالم وبقي ابن منصور بطالاً، وكان الأمير سيف الدين طينال قد ناب في غزة في وقت ابن منصور موقعها فعرفه ذلك الوقت فلما بطل سأل من طينال أن يسأل الأمير سيف الدين تنكز في أن يكون من جملة كتّاب الدرج بطرابلس، فرسم له بذلك وتوجّه إلى طرابلس وأقام بها قليلاً وتوفي فيما أظنّ في سنة...^(١)، وكان داهيةً يكتب خطأ حسناً وله نظم ما به بأس غير أنّه لم يكن طبقةً مع ما فيه من اللحن، أنشدني المولى زين الدين عمر بن داود الصفدي قال: أنشدني من لفظه لنفسه شمس الدين المذكور وقد أعيد الوزير تقي الدين توبة إلى الوزارة [الوافر]:

عتبت على الزمان وقلت: مهلاً
أقمت على الخنا ولبست ثوبه
ففاق من التجاهل والتعامي
وعاد إلى التقى وأتى بتوبة
قلت: صوابه أفاق.

٢٠٧٤ - «القرشي القزويني» محمد بن منظور القرشي من أهل قزوين، يقول في آل عبد العزيز المذحجين كانوا ينزلون الريّ وقزوين [الوافر]:

بنو عبد العزيز إذا أرادوا
سماحاً لم يلق بهم السماح
لهم عن كل مكرمة حجاب
فقد تركوا المكارم واستراحوا

٢٠٧١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٦٦/٤).

٢٠٧٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٦٧/٤).

(١) بياض في الأصل.

٢٠٧٤ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٠٤).

فقتله موسى بن عبد العزيز .

٢٠٧٥ - «ابن المنكدر» محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهُدَير التيمي المدني الزاهد العابد أحد الأعلام، روى عن عائشة وأبي هريرة وأبي قتادة وأبي أيوب وابن عباس وجابر بن عبد الله وأبي رافع وسفيانة وابن عمر وابن الزبير وأسماء بنت أبي بكر وأميمة^(١) بنت رُقَيْقة وأنس بن مالك وعمه ربيعة بن عبد الله وسعيد بن المسيب وعروة وخلق، كان في غاية الإتقان والحفظ والزهد حجة، قال أبو حاتم وطائفة: ثقة، وروى عنه الجماعة وتوفي سنة ثلاثين ومائة.

٢٠٧٦ - «العطار» محمد بن المنهال العطار البصري أخو حجاج بن المنهال، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين، والله أعلم.

٢٠٧٧ - «الحافظ الضري» محمد بن المنهال التيمي المُجاشعي البصري الضريير الحافظ أبو جعفر، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وروى عنه النسائي بواسطة، قال العجلي: بصري ثقة، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

٢٠٧٨ - «القاضي أبو حاتم الزبني» محمد بن أبي المنهال القاضي أبو حاتم من دارة بن الأزد، كان قاضياً بمكانه من الساحل في كورة تسمى زُبَيْنة^(٢) وإليها يُنسب، قال فيه ابن أبي مغنوج وقد تقدّم ذكره^(٣) [المقارب]:

أبا حاتم سُدَّ من أسفلك أليس هو الشطر من منزلك

قال ابن رشيّق: كان أبو حاتم شاعراً مشهوراً متفتناً في كثير من العلوم، توفي سنة ثمان وأربعمائة وقد ناهز التسعين، وأورد له [مجزوء الرمل]:

(١) في «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٥٥/٥) (ط. الرسالة): أسماء.

٢٠٧٥ - «الطبقات» لابن سعد (٥٢٠/٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢١٩/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/٣٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٩٧/٨)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم الأصبهاني (٣/١٤٦)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٧٩/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٧/١٠)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٥١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٥٥/٥) (ط. الرسالة)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٧٣/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٠/٢).

٢٠٧٦ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٩٥/٨)، و«الثقات» لابن حبان (١٠٠/٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦٤٥/١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٧٦/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٠/٢).

٢٠٧٧ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٤٧/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٩٦/٨)، و«الثقات» لابن حبان (٨٥/٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٠٨/١٠)، و«سير الأعلام» للذهبي (٦٤٢/١٠)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٩٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٧٥/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/٢١٠).

٢٠٧٨ - «معجم البلدان» لياقوت (٤٦٨/٢).

(٢) زينة: موضع من كور رصفة بالساحل.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٤٦٨/٢)، وانظر (٣٠٧/٢).

(٣) انظر رقم (٢٠٣٤) من هذا الجزء، ص (٣٢).

يا كريمًا صَدُّ عَنِّي لم يكن ذا بك ظَنِّي
بعد أن كنتَ سِنَانِي وحُسَامِي ومَجَنِّي
وقدْزَيْ فِي عَيْنِ ضَدِّي وشَجَاً فِي حَلْقِ قَرْنِي
صَرْتُ مِنْكُوساً ذَلِيلًا بعد إغْرَاضِكَ عَنِّي

٢٠٧٩ - «ابن البطريق» محمد بن مُنِير بن البطريق نصيح الدين المعجلي البغدادي الجزري الشاعر البغدادي، سمع منه الزكي المنذري شعره بالقاهرة وكناه أبا بكر^(١)، وتوفي بدمشق سنة سبع وثلاثين وستمائة، ومن شعره [الخفيف]:

أَقْصِدُ الْقَلْعَةَ السَّحُوقَ كَأَنِّي حَجَرٌ مِنْ حِجَارَةِ الْمُنْجَنِيْقِ
فَدَوَابِي تَحْفَى وَثُوبِي يَبْلَى هَذِهِ قَلْعَةٌ عَلَى التَّحْقِيقِ
ومنه أيضاً [المجتث]:

وَرَدٌ وَمَسَسُوكٌ وَدُرٌّ خَدٌّ وَخَالٌ وَثَغْرٌ
لِحِظٍّ وَجَفْنٍ وَغُنْجٍ سَيْفٌ وَنَبَلٌ وَسِخْرٌ
غَصْنٌ وَبَدْرٌ وَلَيْلٌ قَدْ وَوَجْهَهُ وَشَعْرٌ
ومنه في بَرِّ آتَاهُ مِنْغَصًا [السريع]:

أَلْبَسَ قَلْبِي بَرَكَمَ فِكْرَةٍ يَكَادُ مِنْهَا نَاطِرِي يَعْمَى
أَوْرَثَنِي هَمًّا وَمِنْ قَبْلِهِ لَمْ أَرْ بَرًّا يُوْرِثُ الْهَمَّا
ومنه [الخفيف]:

كَيْفَ يَحْمِي تَدْرَعِي وَاحْتِرَازِي مِنْ شَبَا أَعْيَنَ الظُّبَاءِ الْجَوَازِي
مُقَلٌّ مِنْ أَسِنَّةٍ بِقُدُودٍ كَالْعَوَالِي فِي اللَّيْنِ وَالْاهْتِرَازِ
كَحَلَّتْ بِالسَّهَادِ جَفْنِي لَمَّا غَاذَلْتَنِي بِالْأَكْحَلِ الْغَمَّازِ
جَزْتُ أَقْضِي أَمْرًا فَقَضَيْتُ عَمْرًا لَيْتَ لَمْ يَقْضِ لِي عَلَيَّ جَوَازِي
بَعَثْتُ لِي حَقًّا بِإِيْمَاءِ طَرْفٍ جَدًّا فِي أَخْذِ مُهْجَتِي وَهُوَ هَازِ

وله مدائح في الملك الأشرف شاه أرمن وفي الظاهر غازي الملك، ومنه [البسيط]:
اثنان قد كُسِدَا والْحَمَقُ دَابَهُمَا أَنَا بِشَعْرِي، وَبِالنَّحْوِ ابْنُ عَدْلَانِ^(٢)
فَاصْفَعْ أَبَا حَسَنِ رَأْسِي وَقِمِّمْتَهُ فَاحْمَقْ بِكَسَادٍ جَدُّ صَفْعَانِ

(١) ويكنى بأبي عبد الله أيضاً.

(٢) هو علي بن عدلان أبو الحسن الموصلي النحوي، توفي سنة (٦٦٦ هـ) انظر: «بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٩/٢).

ومنه [الكامل]:

ما هيَجَتْكَ معالمٌ ورسومٌ إلّا لَأَتْكَ للغرامِ غريمٌ
للظاعنين عن المنازل في الحشا شوقٌ على مرّ الزمان مقيمٌ
لي نحوهم نَفْسٌ يقيم زفيره عوج الضلوع ومدمع مسجومٌ
وأغنُّ أحوى رَشْفَةً من ثغره برءٌ لمن هو من هواه سليمٌ
انظر إلى جسدي وناحلٍ خصره ترّ كيف أودى بالصحيح سقيمٌ
أحريرَ خديهِ كساك عذاره حسناً فأنت بوشيه مرقومٌ
قسماً بمن خلق الهوى إنَّ الهوى عذبٌ وإنَّ عذابه لأليمٌ
ووحقَّ مَنْ سَنَ المكارم إتها ماتت فأحيها أعزُّ كريمٌ

٢٠٨٠ - «أبو جعفر العكبري» محمد بن مهدي العكبري أبو جعفر، كان خبيث اللسان يهجو

الكتاب، يقول للحسن بن وهب [الوافر]:

وسائلةٌ عن الحسن بن وهب وعمّا فيه من حسبٍ وخيرٍ
فقلتُ: هو المهدّب غير أتي أراه كثير إسبال الستورِ
وأكثر ما يغنّيه فتاه رشيقٌ حين يخلو بالسرورِ
«فلولا الريحُ أسمع من بحجرٍ صليلَ البيض تُقرع بالذكور»^(١)
وقال [السريع]:

هَدَيْتِي تقصر عن همتي وهمتي تقصر عن حالي
وخالص الودّ ومحض الثنا أحسنُ ما يهديه أمثالي

٢٠٨١ - «الحافظ الرازي» محمد بن مهران الرازي الجمال أبو جعفر الحافظ، روى عن

معتمر بن سليمان وغيره، وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وأبو زرعة وأبو حاتم^(٢)، توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين.

٢٠٨٢ - «ابن كوشاذ» محمد بن مهران بن كوشاذ الأصبهاني، سكن سامراً وحَدَّث بها عن

(١) البيت لمهلهل بن ربيعة، كما في «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٥/٥٤).

٢٠٨٠ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٣٧٢).

٢٠٨١ - «تاريخ البخاري الكبير» (١/٢٤٥)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/٣٧٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٨/٤٠١)، و«الثقات» لابن حبان (٧/٤٣٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١/٣١٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/٤٩)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/٣٥)، و«الضعفاء» لابن الجوزي (٣/١٠٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥/٣٩٧) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٤٨٧).

(٢) من الطبقة العاشرة، ثقة، حافظ.

٢٠٨٢ - «ذكر أخبار أصفهان» لأبي نعيم الأصبهاني (٢/٢٠٤).

ابراهيم بن عبد الله الهروي، روى عنه عبد الباقي بن قانع وذكره الحافظ أبو نعيم في «تاريخ أصبهان».

٢٠٨٣ - «أبو عبد الله البغدادي» محمد بن مهران أبو عبد الله البغدادي، حدّث عن محمد بن الفرج الأزرق، روى عنه ابراهيم بن حمزة الأصبهاني في معجم شيوخه.

٢٠٨٤ - «البناني البغدادي» محمد بن المهتأ بن محمد البناني أبو بكر الشاعر من ساكني باب الأزج، أكثر القول في المدائح والغزل، قال محبّ الدين بن النجار: كتبت عنه شيئاً من شعره وكان شيخاً فاضلاً طيّب الأخلاق كيساً، قال: أنشدني لنفسه [مرفل الكامل]:

أَيْنَامُ عَذَالِي وَأَسْهَزْ	وَأَلَامُ فِي النَّادِي وَأَزْجَزْ
وَيَرُومُ مَنِّي عَاذَلِي	مَا فِي شُرُوطِ الْحَبِّ يُنْكَزْ
هِيَ هَاتِ أَنْ يَغْتَالَنِي	أَوْ بِالْمَلَامِ عَلَيَّ يُنْصَرْ
وَأَنَا الْمَتِيْمُ أَشْتَكِي	كَكُثَيِّرٍ وَجَدَاً وَأَكْثَرْ
وَمَسَامِعِي عَنْ عَذْلِهِ	مَوْقُورَةٌ وَالظَّهْرُ مُوقَرْ
وَمَهْفَهْفٍ حَلَوِ الشِّمَا	ثَلِ أَسْحَمِ الصُّدْغَيْنِ أَحَوَرْ
يَشْكُو إِلَيْهِ نَهْوُضُهُ	ظُلْمَ الْمُؤَزَّرِ لِلْمَزَيَّرْ
قَمَرُ شَقَائِقُ وَجَنَّتِي	هَ تَقُولُ لِلْعَذَالِ مُجَهَّرْ
قَسَمًا بِلَامِ عِذَارِهِ	إِنَّ الْمَتِيْمَ فِيهِ يُعَدَّرْ

وقال: أنشدني لنفسه [البسيط]:

حَشَوِ الْحَشَاشَةَ جَمْرٌ كَلَّمَا اتَّقَدَا	أَسْهَرْتُ لَيْلِي وَالْمَحْبُوبُ قَدْ رَقَدَا
أَرَعَى التَّجُومَ وَعَهْدًا لَيْسَ يَحْفَظُهُ	مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُ إِلَّا نَقْضَ مَا عَهَدَا
وَأَطْلُبُ الْوَصْلَ مِنْ رَيْمٍ يَمَاطِلُنِي	وَكَلَّمَا رَمْتُهُ فِي الْيَوْمِ قَالَ غَدَا
هَوْبَتُهُ وَهَوَانِي فِي مَحَبَّتِهِ	عَذَبٌ وَعَيْشِي مُرٌّ كَلَّمَا بَعَدَا
يَا وَرَدَ خَدَّيْهِ لِي مِنْ آسٍ عَارِضِهِ	آسٍ مَتَى جَسَ نُبْضِي لَمْ أُمُتْ كَمَدَا
وَيَا بَرِيْقَ ثَنَائِيَاهُ بِرَيْقَتِهِ	أُطْفِي حَرَارَةَ قَلْبِي قَلَّمَا بَرَدَا
وَيَا حَسَامًا عَلَى الْعِشَاقِ يَشْهَرُهُ	مَنْ اللَّحَاطِ أَمِثْنِي مَيْتَةَ الشُّهَدَا

وقال: ذكر لي أنه تزوّج بتسعين امرأة، وتوفّي في شَوال سنة ستمائة، قلت: شعر عذب

منسجم.

٢٠٨٥ - «ابن مهتا» محمد بن مهتا بن عبد الرافع بن زيد بن أبي بكر شمس الدين القاهري، مولده سنة خمسين وستمائة، أنشدني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: أنشدني المذكور لنفسه [الطويل]:

وما ذقتُ طعمَ الشَّهْدِ إِلَّا وَرَيْقَهُ أَلَذُّ وَأَحْلَى فِي الْمَسَاغِ وَأَعْدَبُ
كَذَلِكَ أَصَوَاتُ الْمِثَانِي وَلَفْظُهُ أَرْقُ وَأَشْهَى لِلنَّفُوسِ وَأَطْرَبُ
وَحَسْبُكَ بَدْرُ التَّمِّ إِنْ قِسْتَهُ بِهِ فَطْلَعْتُهُ أَبْهَى وَأَشْهَى وَأَغْرَبُ
فِيَا أَمْرِي بِالصَّبْرِ عَنْهُ وَقَدْ أَرَى عَيُونِي عَلَيْهِ بِالْمَدَامِ تَسْكَبُ
تَرْقُقُ فِقْلَبِي لَا يَمِيلُ لْغَيْرِهِ أَغَالِبُ فِيهِ الشَّوْقُ وَالشَّوْقُ أَغْلَبُ
قلت: شعر منقطع.

٢٠٨٦ - «الفطري» محمد بن موسى الفِطْرِي المدني مولى الفطريين، وثقه الترمذي وقال أبو حاتم: صدوق يتشيع، روى له الجماعة خلا البخاري، توفي سنة ثمان ومائتين أو ما دونها.

٢٠٨٧ - «القطان» محمد بن موسى بن عمران الواسطي القُطَان^(١)، روى عنه البخاري ومسلم وابن ماجه، ذكره ابن جِبان في «الثقات» وتوفي سنة خمسين ومائتين أو ما دونها.

٢٠٨٨ - «ابن موسى صاحب الحيل» محمد بن موسى بن شاكر أحد الإخوة الثلاثة الذين تُنسب إليهم حيل بني موسى وأخواه أحمد والحسن كانت لهم همم عليّة في تحصيل العلوم القديمة أنفذوا إلى بلاد الروم مَنْ أحضرها لهم وأحضروا الثّقلة من أطراف البلاد بالبذل السّتي، وكان الغالب عليهم الهندسة والحيل في جرّ الأنقال والموسيقى والنجوم، ولهم في الحيل كتاب عجيب مشهور، كان المأمون مغرّياً بعلوم الأوائل وتحقيقها ورأى فيها أن دور كرة الأرض أربعة وعشرون ألف ميل كلّ ثلاثة أميال فرسخ فيكون المجموع ثمانية آلاف فرسخ بحيث لو وُضع طرف حبل على أيّ نقطة كانت وأدير الحبل على كرة الأرض حتى انتهي بالطرف الآخر إلى تلك النقطة ومُسح الحبل كان طوله أربعة وعشرين ألف ميل، فسأل بني موسى المذكورين عن حقيقة ذلك فقالوا له: نعم هذا قطعي، فقال: اعملوا الطريق التي ذكرها المتقدمون حتى يتحرّر لنا ذلك، فسألوا عن الأرض المتساوية فدلّوا على صحراء بسنجار أو وَطأة الكوفة فأخذوا معهم جماعةً يثق بهم المأمون وبمعرفةهم وتوجّهوا إلى صحراء سنجار فوقفوا في موضع منها وأخذوا

٢٠٨٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٣٧/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٤١/٨)، و«الثقات» لابن جبان (٥٣/٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٣١/١٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١٤١/٣)، و«سير الأعلام» للذهبي (٦٤/٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٨٠/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١١/٢).

٢٠٨٧ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١١٧/٩)، و«الثقات» لابن جبان (١١٧/٩)؛ و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٨٠/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١١/٢).

(١) من الطبقة الحادية عشر، صدوق. ويكنى بأبي جعفر.

ارتفاع القطب الشمالي وجعلوا في ذلك الموضع وتداً وربطوا فيه جبلاً طويلاً ثم توجهوا إلى الجهة الشمالية على الاستواء من غير انحراف حسب الإمكان، فلما فرغ الحبل نصبوا وتداً آخر وربطوا فيه جبلاً آخر وفعلهم فعلهم الأول ولم يزالوا كذلك إلى موضع أخذوا فيه ارتفاع القطب المذكور فوجدوه قد زاد درجةً فمسحوا ذلك القدر الذي قدروه من الأرض بالحبال فبلغ ستة وستين ميلاً وثلاثي ميل، فعلموا أن كل درجة من الفلك يقابلها من الأرض ستة وستون ميلاً وثلاثي ميل، ثم عادوا إلى الموضع الأول وفعلوا في جهة الجنوب كما فعلوه في جهة الشمال وأخذوا الارتفاع في موضع فوجد والقطب فيه قد نقص درجةً فمسحوا الحبال فوجدوا القدر الثاني من الجنوب كالقدر الأول من الشمال، فعلموا أن حسابهم صح وأن الذي ذكره أرباب الهيئة في ذلك محقق، فحضرنا إلى المأمون وعرفوه ما اتفق فجهزهم إلى وطأة الكوفة وقال: افعلو فيها كما فعلتم في صحراء سنجار، فتوجهوا وفعلو ما فعلوه هناك فطابق فعلهم ما رأوه في صحراء سنجار وتوافق الحسابان، فعادوا إلى المأمون وأعلموه ما صح معهم فعلم صحة ما حرره القدماء، ولبنى موسى المذكورين أوضاع غريبة وأشياء عجيبة في جزر الأتقال، وقال لي بعض الأذكياء إن الأعمال الثقيلة والعمائر الجبارة كلها عُمِلت بالطلبات والبكر من جزر الأتقال، وتوفي محمد بن موسى المذكور سنة تسع وخمسين ومائتين.

٢٠٨٩ - «الواسطي الصوفي» محمد بن موسى أبو بكر الواسطي، أصله من فرغانة واستوطن مرو وكان من أصحاب الجنييد والنوري لم يتكلم أحد في أصول التصوف مثل كلامه، وكان عالماً بأصول الدين والعلوم الظاهرة، قال: إذا ظهر الحق على السرائر لم يبق فيها فضلة لرجاء ولا خوف، فسئل أن يدعو فقال: أخشى أن يقال لي إن سألنا ما ليس لك عندنا فقد أسأت إلينا وإن سألنا ما لك عندنا فقد آثمنا، وأنشد [الطويل]:

دَرِينِي تَجْنِي مِيتِي مُطْمَئِنَّةٌ وَلَمْ أَتَجَشَّمْ هَوْلَ تِلْكَ الْمَوَارِدِ
فَإِنَّ عَلَيَّاتِ الْأُمُورِ مَنُوطَةٌ بِمُسْتَوْدَعَاتٍ فِي بَطُونِ الْأَسَاوِدِ^(١)

توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

٢٠٩٠ - «الحنفي قاضي مصر» محمد بن موسى السرخسي الحنفي قاضي مصر، ولأه القاهر، توفي سنة ثلاثين وثلاثمائة تقريباً.

٢٠٩١ - «الحافظ السمسار» محمد بن موسى بن الحسين أبو العباس السمسار الدمشقي

٢٠٨٩ - «الطبقات» للسلمي (٣٠٢)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم الأصبهاني (٣٤٩/١٠)، و«الرسالة» للقشيري (٢٤).

(١) الأبيات للعتابي في «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (١٢٢/١٣).

٢٠٩٠ - «ولاة مصر» للكندي (٥٤٨).

٢٠٩١ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٩٢/٣)، و«العبر» للذهبي (٣٣١/٢).

الحافظ أخو أبي الحسن علي، قال أبو محمد الكتاني: كان ثقة نبيلاً، توفي سنة ثلاث وستين وثلاثمائة.

٢٠٩٢ - «الظاهري الأثري» محمد بن موسى بن المثنى الفقيه أبو بكر البغدادي الأثري الداودي الظاهري، كان فقيهاً نبيلاً، توفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.

٢٠٩٣ - «ابن مردويه الفقيه» محمد بن موسى بن مردويه أبو عبد الله الأصبهاني أخو الحافظ أبي بكر، كان إماماً في الفقه والأصول، وتوفي سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة^(١).

٢٠٩٤ - «ابن شاذان» محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان أبو سعيد بن عمرو النسابوري الصيرفي أحد الثقات المشاهير، روى عنه الخطيب والبيهقي وخلق كثير، توفي سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة.

٢٠٩٥ - «ابن أبي عمران» محمد بن موسى بن عبد الله أبو الخير بن أبي عمران المروزي الصفار، آخر من روى صحيح البخاري بعلو في الدنيا رواه عن أبي الهيثم الكشميهني، وقال الحافظ ابن طاهر: سمعت عبد الله بن أحمد السمرقندي يقول: لم يصح لهذا الرجل أبي الخير بن أبي عمران موسى من الكشميهني سماعاً وإنما وافق الاسم الاسم، توفي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة.

٢٠٩٦ - «البلاساغوني القاضي الحنفي» محمد بن موسى بن عبد الله القاضي أبو عبد الله التركي البلاساغوني^(٢) الحنفي، سمع من الدامغاني ومن أبي الفضل بن خيرون ونزل دمشق وولي قضاء القدس ودمشق، وعزم على نصب إمام حنفي بجامع دمشق من محبته في مذهبه وعين إماماً فامتنع الناس من الصلاة خلفه وصلوا بأجمعهم في دار الخيل وهي القيسارية التي قبل المدرسة الأمينية، وهو الذي رتب الإقامة في الجامع مثنى مثنى فبقيت إلى أن أزيلت زمن صلاح الدين سنة سبعين، قال ابن عساكر: سمعت الحسين بن قيس يذكر أنه كان يقول: لو كان لي أمر لأخذت من الشافعية الجزية، وكان مبعضاً للمالكية أيضاً، توفي سنة ست وخمسمائة.

٢٠٩٧ - «الحافظ الحازمي» محمد بن موسى بن عثمان بن عثمان بن حازم

٢٠٩٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٤٦/٣).

٢٠٩٣ - «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم الأصبهاني (٣٠٧/٢).

(١) في «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم الأصبهاني (٣٠٧/٢): سنة (٣٧٨ هـ).

٢٠٩٥ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (١٤٢/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٤٠١/٥).

٢٠٩٦ - «معجم البلدان» لياقوت (٣٧٥/١)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٤٤)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١٣٥/٢).

(٢) بلاساغون: بلد عظيم في ثغور الترك وراء نهر جيحون قريب من كاشغر، انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٣٧٥/١).

٢٠٩٧ - «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١٩٢/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦١٨/١ - ٦١٩)، و«تذكرة»

الحافظ أبو بكر الحازمي الهمداني، كتب الكثير وصنّف في الحديث عدّة وكان كثير المحفوظ حلّو المذاكرة يغلب عليه معرفة أحاديث الأحكام وأملّى من طرق الأحاديث التي في المذهب لأبي اسحاق وأسندها ولم يتمّ، له كتاب «الناسخ والمنسوخ» و«عجالة المبتدي في الأنساب»^(١) و«المؤتلف والمختلف في البلدان» و«اسناد الأحاديث التي في المهدّب» و«تحفة السفينة» وكتاب «ما اتّفق في إسناده أربعة من الصحابة أو التابعين بعضهم عن بعض» وكتاب «شروط الأئمة الخمسة البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي وابن ماجه» وكتاب «سلسلة الذهب» وهو ما رواه الإمام أحمد بن حنبل عن الإمام الشافعي رضي الله عنهما، وكتاب «الفيصل في مشتبّه النسبة» ولم يتمّ، قال محبّ الدين بن النجار: وكان ثقةً حجةً نبيلاً ورعاً زاهداً عابداً كثير الصلاة والصيام والمجاهدة والتقلّل نزهاً عفيفاً ملازماً للخلوة والتصنيف ونشر العلم، أدركه أجله شاباً ولم يبلغ الأربعين، وقال: سمعت بعض الأئمة من أصحاب الحديث يذكر أن الحازمي كان يحفظ كتاب «الإكمال في المؤتلف والمختلف» وكان يكرّر عليه، وُلد في سنة تسع وأربعين وخمسمائة وتوفيّ سنة أربع وثمانين وخمسمائة.

٢٠٩٨ - «المزالي» محمد بن موسى بن النعمان الشيخ أبو عبد الله المُرّالي التلمساني. وقيل الفاسي المغربي، وُلد سنة ست أو سبع وستمائة بتلمسان وقدم الإسكندرية وسمع بها أبا عبد الله الحرّاني وأبا القاسم الصفراوي وأبا الفضل جعفرًا الهمداني وبمصر أبا الحسن ابن الصابوني وأبا القاسم ابن الطّيفيل وابن المقيرّ وجماعة، وكان فقيهاً مالِكاً زاهداً عابداً عارفاً إلّا أنّه كان متغالياً في أشعريته، توفيّ بمصر ودُفن بالقرافة وشيّعته الخلائق وكان يوماً مشهوداً. توفيّ سنة ثلاث وثمانين وستمائة، ومن شعره [الوافر]:

أتطمعُ أن ترى ليلي بعينٍ	وقد نظرتُ إلى حَسَنِ سواها
سواها لا يروق الطرفُ حُسناً	وأوصافُ الجمال لها حِماها
حماها منزل الأحباب قِدماً	وإن كان الجلال لها حَماها
أتنظرها بعينٍ بعد عينٍ	فتلك العينُ تمنعها قَذاها
قذاها إن أردت يزول عنها	بعينِ الدهر غيرك لا تراها

وهي أكثر من هذا، وله تصانيف منها كتاب «مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام في اليقظة والمنام».

= الحفاظ للذهبي (١٥١/٤ - ١٥٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٢٩/٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٨٩ - ١٩٠)، و«البدية والنهاية» لابن كثير (٣٣٢/١٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٩٩٦ - ١٠٤٧ - ١١٢٥ - ١٢٦١ - ١٤٢٩ - ١٤٣٠ - ١٤٥٤ - ١٤٦٠ - ١٥٧٣ - ١٩١٣ - ١٩٢٠)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٠١/٢).

(١) طبع هذا الكتاب بتحقيق الأستاذ عبد الله كنون، القاهرة ١٩٦٥.
٢٠٩٨ - «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٥٩ - ١٧٠٦ - ٢٠١٥)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٣٤/٢).

٢٠٩٩ - «أبو جعفر الزامي النحوي» محمد بن موسى بن عمران الزامي أبو جعفر النحوي، ذكره الثعالبي في البخاريين وقال: هو من أفراد الأدباء والشعراء بخراسان عامة وحسانات نيسابور خاصة، وكان مع سبقه في ميادين الفضل راجحاً في موازين العقل وترقت حاله من التأديب بنيسابور إلى التصفح في ديوان الرسائل ببخارى بعد أبي إسحاق إبراهيم بن علي الفارسي وغلب على شعره التجنيس حتى كاد يُذهِب بهاءه ويكدر ماءه وكلُّ كثير عدو الطبيعة، وأورد له [الطويل]:

مضى رمضانُ المريضُ الدين فُقدَه وأقبلَ شَوَّالٌ يشولُ به قَهْراً
فيا لك شهراً شهراً الله قدره لقد شُهرت فيه سيوفُ الهُدَى شَهْراً
وأورد له أيضاً [الطويل]:

سقى الله أيامَ اللَّوَى إن ذكرها لَوَى في الحشا يلوي ذواب الحشا لَيَا
ليالي رَيَّعان الشَّبيبة رائِع وغُصني مَيَّادُ أسوقُ به هَيَا
تريغُ إلى شوقِ الظَّباء حوانياً إلَيَّ كأَنَّ الطَّيْبِي يحسبُني طَبِياً
قلت: شعر متكلف.

٢١٠٠ - «سبيويه المعتزلي» محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندي أبو بكر الصيرفي المعروف بابن الجُبائي ويُعرف أيضاً بسبيويه وبالفصيح، سمع الكبار وتفقه للشافعي، وكان معتزلياً متظاهراً بذلك ويتكلم في الزهد والتصوف، وتوفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، وكان قد تفقه على أبي بكر محمد بن أحمد الحداد.

٢١٠١ - «الأقشطين القرطبي» محمد بن موسى بن هاشم بن يزيد القرطبي المعروف بالأقشطين، قال الزبيدي: مات في شهر رجب سنة سبع وثلاثمائة، وهو من أهل الأندلس ومن موالى المنذر، وكان متصرفاً في علوم الأدب ورحل إلى المشرق ولقي أبا جعفر الدينوري بمصر وانتسخ كتاب سبيويه من نسخته وأخذه عنه رواية وروى كُتُب ابن قُتَيْبة عن إبراهيم بن جميل الأندلسي أخذها عنه بمصر وسمع بقرسارية من عمرو بن ثور صاحب الفريابي، وله كتاب «شواهد الحُكَم» وكتاب «طبقات الكتاب بالأندلس» وكتاب «الموفق» وكتاب «الرائق» وكتاب «فضائل المستبصرة».

٢١٠٢ - «أبو عبد الله السبتي» محمد بن موسى بن عَفَّان السَّبتي أبو عبد الله، كان من أعراف الناس بالتواريخ وجمع من كتب التاريخ ما لم يجمعه أحد، وكان لا يعير كتاباً ويكتب على كتبه [البسيط]:

٢٠٩٩ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥١/١)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (١٥١/٤).

٢١٠٠ - «معجم الأدباء» لياقوت (٦١/١٩)، و«المشتبه» للذهبي (٩٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥١ - ٢٥٠/١).

٢١٠١ - «جذوة المقتبس» للحمدي (٨٢)، و«تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس» لابن الفرضي (٣١/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٥٢/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٦٦ - ١١٠٦).

إني حلفتُ يميناً غير كاذبة أن لا أغير كتابي الدهرَ إنسانا
إلا برَهْنٍ وأيمانٍ مغلظة كيلا يضيع كتابي أينما كانا
توفي سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.

٢١٠٣ - «السلوي النحوي» محمد بن موسى السلوي النحوي الأديب، أخبرني الشيخ أثير الدين شفاهاً قال: قرأ المذكور كتاب سيبويه على الأستاذ أبي الحسين بن أبي الربيع وبرع فيه ورحل إلى مدينة فاس فأقرأ بها النحو، وكان وقوراً مهيباً فاضلاً نزهاً وتوفي بها سنة خمس وثمانين وستمائة وسنه نحو من خمس وعشرين سنة، أشدها له أبو محمد ابن أبي يعقوب المحساني ممّا أنشده في شاب جرح في جبينه لنفسه [السيط]:

دماء جرح بدت ما بين منبلج من الجبين وشعر صيغ من غسق
هو اتضاح نهار وانبلج دجى لا بُدّ بينهما من حمرة الشفق

قلت: المعنى جيد والألفاظ نازلة التركيب، وأحسن منه في اللفظ قول ابن التلمساني أو ابن تميم الحموي الإسعدي والأول أكمل معنى [الوافر]:

بَكُوا لجراحة شقت جبين الـ حبيب فقلت: ما في ذا جناح
أليس جبينه ضحاً منيراً ولا عجب إذا انشق الصباح

ومثله ما نقلته من خط محيي الدين بن عبد الظاهر [الكامل]:

ولقد أقول وقد شجّثني شجة تبدو بضح جبينك الوضاح
الله أكبر! قال: ما لك؟ قلت: قد نادى جمالك «فالق الإصباح»

٢١٠٤ - «البريري» محمد بن موسى بن حماد يُعرف بالبريري ويكنى أبا أحمد، قال الخطيب: مات سنة أربع وتسعين ومائتين، كان اخبارياً صاحب فهم ومعرفة بأيام الناس، حدث عن علي بن الجعد وغيره، وروى عنه يحيى بن صاعد وأحمد بن كامل القاضي واسماعيل بن علي الخطيب وغيرهم، وذكره الدارقطني وقال: ليس بالقوي، قال القاضي أحمد بن كامل: ما جمع أحد من العلم ما جمع محمد بن موسى البريري وكان لا يحفظ إلا حديثين حديث الطائر وحديث «إن عماراً لتقتله الفئة الباغية»^(١).

٢١٠٣ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٣/١).

٢١٠٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٤٣/٣)، و«المشبه» للبذهبي (٣٠).

(١) قال النبي ﷺ ذلك لما كان بينون المسجد، فكان الناس ينقلون لبنة لبنة وعمار ينقل لبنتين لبنتين، فقال النبي ﷺ فيه هذه الكلمة على ما رواه أبو سعيد الخدري لعكرمة مولى ابن عباس ولعلي بن عبد الله بن عباس وهو في كتاب «الجهاد والسير» من «صحيح البخاري» رقم (٢٦٥٧)، وفي كتاب المساجد، باب التعاون في بناء المسجد (رقم ٤٣٦). وقال محب الدين الخطيب في تعليقه على كتاب «العواصم من القواصم» لأبي بكر بن العربي (ص ١٧٠): وقد كان معاوية يعرف من نفسه أنه =

٢١٠٥ - «الكوفي النسابة» محمد بن موسى بن الحسن بن جعفر التغلبي الكوفي الشاعر النسابة، ذكره الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن البَيْع في «تاريخ نيسابور» وقال: ورد علينا سنة خمسين وثلاثمائة وكان يكثر الكون عند أبي أحمد التميمي، وكان من أحفظ الناس لأيام الناس وأخبارهم وأشعارهم المتقدمين والمتأخرين، ثم إنه خرج إلى بخارى وتوفي بها.

٢١٠٦ - «أبو بكر الهاشمي» محمد بن موسى بن يعقوب بن عبد الله المأمون بن هارون الرشيد أبو بكر الهاشمي، ولي مكة سنة ثمان وستين ومائتين وقدم مصر فحدث بها عن علي بن عبد العزيز «بالموطأ» عن القعنبى عن مالك، وتوفي بمصر في ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة.

٢١٠٧ - «أبو بكر الحنفي» محمد بن موسى بن محمد أبو بكر الخوارزمي، إمام الحنفية انتهت إليه رياستهم وكان معظماً عند الخلفاء والملوك ومن تلامذته الشريف الرضي والقاضي الصيمري، قال أبو بكر البرقاني: سمعته يقول: ديننا دين العجائز ولسنا من الكلام في شيء، وكان له إمام حنبلي وما شهد الناس مثله في حسن الفتوى والإصابة فيها، دُعي مراراً إلى الحكم فامتنع، وتوفي سنة ثلاث وأربعمائة.

٢١٠٨ - «شرف الدين القدسي» محمد بن موسى الكاتب شرف الدين القدسي، كاتب أمير السلاح ثم كتب في ديوان الإنشاء بقلعة الجبل، أخبرني الشيخ الإمام الحافظ أثير الدين أبو حيان من لفظه قال: هو رجل حسن الأخلاق كريم العشرة محتمل فيه كرم وله خط حسن ونثر كثير ونظم، جالسته مراراً وكتبت عنه وقرأ علينا من نظمه ونثره كثيراً وقد خمّس «شذور الذهب في

= لم يكن منه البغي في حرب صفين، لأنه لم يردّها، ولم يبتدئها، ولم يأت لها إلا بعد أن خرج علي من الكوفة وضرب معسكره في النخيلة ليسير إلى الشام، ولذلك لما قتل عمار قال معاوية: «إنما قتله من أخرجته»، وفي اعتقادي الشخصي أنّ كل من قُتل من المسلمين بأيدي المسلمين منذ قتل عثمان فإنما إثمهم على قتلة عثمان لأنهم فتحوا باب الفتنة، ولأنهم واصلوا تسعير نارها، ولأنهم الذين أوغروا صدور المسلمين بعضهم على بعض، فكما كانوا قتلة عثمان فإنهم كانوا القاتلين لكل من قُتل بعده، ومنهم عمار ومن هم أفضل من عمار كطلحة والزبير، إلى أن انتهت فتنتهم بقتلهم أمير المؤمنين علياً نفسه وقد كانوا من جنده وفي الطائفة التي كان قائماً عليها. فالحدث من أعلام النبوة، والطائفتان المتقاتلتان في صفين كانتا طائفتين من المؤمنين، وعلي أفضل من معاوية، وعلي ومعاوية من صحابة رسول الله ﷺ ومن دعائم دولة الإسلام وكل ما وقع من الفتن فإثمهم على مؤذني نارها لأنهم السبب الأول فيها، فهم الفئة الباغية التي قتل بسببها كل مقتول في وقعتي الجمل وصفين وما تفرع عنها...). وبدورنا ندعو المسلمين إلى نسيان تلك الفتن التي ينفطر لها القلب ألماً وحزناً، ونَدْعُ ذلك إلى الله سبحانه وتعالى.

٢١٠٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٤٧/٣)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١٣٥/٢).

٢١٠٨ - «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٥٢٧/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٦٩/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٢٣/٩).

صنعة الكيمياء» تخميساً حسناً يقضي له بسبق النظم وجودة حوك الكلام ومطابقة الفضل ، وأنشدني قال : أنشدني المذكور من لفظه لنفسه [البسيط]:

اليومُ يومٌ سرورٍ لا سرورَ به فزوّج ابنَ سحابٍ بابنة العنَبِ
ما أنصفَ الكاسَ من أبدى القطوبَ لها وثغرها باسمٍ عن لؤلؤ الحَبَبِ
وأنشدني قال : أنشدني المذكور من لفظه لنفسه [البسيط]:

صَرَفَ بصِرْفِ الحُمَيّا ما حَمَى طرباً فإنّ فيها لسمّ الهَمّ درياقا
دنياك معشوقةً والراح ريققتها فارشُفَ مراشفها ان كنتَ عَشاقا
وأنشدني قال : أنشدني المذكور لنفسه يخاطب الشجاعى^(١) وكان كاتبه [الطويل]:

أيا عَلمَ الدين الذي عيَنَ عَلمِهِ تُريه المعالي نثرها ونظامَها
قذفتَ لنا يا بحرُ أيّ جواهرٍ وها هي فالبَسُ فذها وتؤامها
منها [الطويل]:

رأى الملكَ المنصورُ أنّك صالحٌ لدولته يُلقِي إليك زمامَها
فولّاكها إذ كنتَ في الرأي شيخها وكنتَ إذا نادى الصريخُ غلامَها
فما احتفلتُ إلّا وكنتَ خطيبها ولا استبَقْتُ إلّا وكنتَ إمامَها
فلو غابَ بدرُ الأفقِ نُبتَ منابهُ بل الشمسُ لو غابت لَقُمتَ مقامَها
نهضتَ بعِيبِ الملكِ والأمرِ فادخُ وسُنتَ الرعايا مصرها وشامَها

قلت : وتوفي سنة اثنتي عشرة وسبعمئة ، ومن شعره [الطويل]:

تبسّمَ فاستبَكى ببارقِ ثغره سحائبَ جفنٍ ما أُخِلَّت بعارضِ
مليحٌ أَصْبَناه بعينٍ ونظرةٍ فمن أجل هذا قد أُصيب بعارضِ
وقال [البسيط]:

بي فرطٌ ميلٌ إلى الغَزْلان والغَزَلِ فكيف لا يقصر العذال عن عذلي
مالوا عليّ ولاموا في الهوى عبثاً من لم يَجلُ سمعُه مُد كان للمَلَلِ
أضحى الغرامُ غريمي في هوى رشٍ يُغنيه عن كُخله ما فيه من كَحَلِ
فالبدرُ من حُسنه قد راحَ ذا كَلَفٍ والورد من خَدّه قد راح في خَجَلِ
تشاغَلَ الناسُ في الأسمار بي وبه وأنني عن حديث الناس في شُغَلِ
وقال في مليح اسمه سالم [الطويل]:

(١) لعله علم الدين سنجر الدواداري، توفي سنة (٦٩٩ هـ) انظر : «الدارس» للنعماني (١/٦٤).

وأهيفَ تهفو نحوَ بانه قدّه
عجبْتُ له اذ دام توريدُ خدّه
وأعجبُ من ذا أنّ حيّة شَعره
وقال في كريم الدين الكبير^(١) [الوافر]:
إذا ما بار فضلك عند قوم
فخلّهم خلاك الذم واقصد

قلوبُ تبثّ الشجو فهي حمائمُ
وما الورد في حال على الغصن دائمُ
تجول على أعطافه وهو سالمُ
قصدتهم ولم تظفر بطائل
كريم الدين فهو أبو الفضائل

وكتب شرف الدين محمد بن الوحيد الكاتب إلى الشرف القدسي لما أن خمس «شذور الذهب» [الطويل]:

لقد رقّ تخميس الشذور وأصبحت
هي الشمس والأشعار في جنب حسنها
وكتب إليه الحكيم شمس الدين محمد بن دانيال [الطويل]:
إذا ناب في التقبيل عن شفتي طرسي
وواصلني منكم خيالاً مخصّص
ومن لي بمرآك الجميل الذي به
على أنني مستأنس بعد وحشتي
غدوتُ به بعد البطالة عاملاً
وإن ابنه الشيخ الخطير لمُسعفي
وأقسِم ما للابن والأب عندهم

مُدماً ولكن كرمها حضرة القدسي
نجومٌ وما قدرُ النجوم مع الشمس
وعن بصري في رؤيتي لكم نفسي
بروحي في حلمٍ فما لي وللحسن
لعيني غنى عن طلعة البدر والشمس
بأنسٍ وليّ الدولة الأرحن القس
ولا مثلما أعملتُ في زاده ضرسي
بما شئتُ من رفدٍ جزيلٍ ومن أنسٍ
حياةً بلا روح تجيء من القدسي

ومن شعر شرف الدين القدسي [البسيط]:
يا ليلةً بثّ أستجلي مُحياها
أولتُ يدأ ثم ألوتُ بي فقلتُ إذا
بيوسف الحسن جزء من محاسنه
طال النهار انتصاراً فانطوت قِصرأ
منها [البسيط]:

كأنما بثّ أستجلي مُحياها
ما كان أرخصها عندي وأغلاها
فاعجب لها وهي كنزٌ كيف جزاها
كأن في شفقيها كان فجرها

يدير من لحظه أو لفظه لطفأ
والزير والبّم والمثنى ومثلثه

لو نستطيع لها شرباً شربناها
محركات من الأوتار أشباها

(١) هو عبد الكريم بن هبة الله بن السيد المصري أبو الفضائل مدير الدولة الناصرية، توفي سنة (٧٢٤ هـ). انظر: «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٤٠١).

ومن شعر شرف الدين القدسي رحمه الله والناس ينسبون ذلك إلى محيي الدين بن عبد الظاهر وأخبرني العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي الشافعي أنها للقدسي وقال: أنشدني بعضها من لفظه [الكامل]:

ما ملتُ عنك لجفوة وملالٍ
يا مانحاً جسمي السقام ومانعاً
عمن أخذت جواز منعي ريقك الـ
من شعرك الفحام أم عن ثغرك الـ
فأجابني: أنا مالك أهل الهوى
وشقائق النعمان أضحى نابتاً
والصبر أحمدٌ للمحب إذا ابتلي
وعلى أسارى الحب في سجن الهوى
وقتلُ معتزليٍّ في شرع الهوى
وتفقه العشاق في فكل من
والجوهرى غدا بثغري ساكناً
وشهود حسني لو نظرت إليهم
جرح البكاء عيونهم وقلوبهم
والشاهد المجروح عندي صادق
وعلى رحيق الثغر صارمٌ مقلتي
وعلى مقامات الغرام شواهدٌ
ولبستُ من خلل الجمال مفصلاً
ولحسني الكشاف في جمل الضيا
وأتى المطرّز نحو خدي راقماً
والواقدي بنار هجري والجفا
وبلفظي الفراء يفري قلب من
ومصارع العشاق بين خيامنا
ورفضت يوم العاشقين فكل من
ولدي سُلوان المُطاع سفاهة
وخصصت إخوان الصفا برسائل

يوماً ولا خطر السلوُ ببالي
جفني المنام وتاركي كالآل
معسول يا ذا المعطف العَسالِ
نظام أم عن طرفك الغزالي
والحسن أضحى شافعي وجمالي
في وجنتي حماه رَشَقُ نبالي
في الحب من مَحَن الهوى بسؤالي
بين الملاح عُرفتُ بالقَفَالِ
وطرفتُ بالتنبيه عين السالِ
نقل الصحيح اجزئه بوصالِ
يحمي الصحاح بقدي الميالِ
بين الأنام عجبتُ من أفعالي
وزكوا لقذف الدمع في الأطلالِ
هل في قضاة العاشقين مثالي
وليسْته ولكل ثغرٍ والِ
جسمي الحريري والبدیع مقالي
حسن الملايس مُدهش الغزالِ
لمعاً لإيضاح الفصيح مقالي
طرزَ العِذار وحرار في أشكالي
وكلّسْته فلكلّ سالٍ صالِ
وافى يناظر ناظري بِنصالِ
ومقاتل الفرسان يوم نزالي
ذكر الفراق فدمعُه متوالي
لمتيم أوثقْته بحبالي
ولهم صفا ودي وهم آمالي

والبيهقي بوجه كل معنف
وبوجهي النقاش راح مفسراً
ورقيب الكلب قد اخسأته
ومجاهد أضحى علي مقاتلاً
وأبو نعيم مُنعم في حليتي
ومحاسني قوت القلوب تكرماً
وتطلعي زأد المسير ومبسمي الـ
وبخدّي الزهري جئات المُنَى
وبمنطقي قُسُ الفصاحة واعظُ
وقميض حُسنِي قُدَّ من قُبَل الوري
والشعلبي رأى الوجوه بجهدهِ
ولحسني الأنساب يرويها عن الـ
فيراه للتمييز نصباً واجباً
ولي الخلافة في الملاح بلحظي الـ
وعلى محلي بالجمال رواية
ومدينة العلم السخاوي أصبحت
قال الأوائل ما رأينا مثله
قد عمّه الحسن الغريب، وخاله
فوصلت عشاقِي فلام معنفي
القوم أبناء السبيل وعندنا
قد طالما نقلوا حديث محاسني
هذي القصيدة بالأئمة شرفت
فكانها العقد الثمين وهم بها الـ
قلت: قصيدة فريدة رائقة فائقة إلا أنها لا بدّ فيها من ألفاظ غير قاعدة والتسامح يسكن
قلقها.

في موقف التوديع والترحال
سور الملاحة من دليل دلالي
بوقوفه في باب دُلّ سؤالي
خوفاً من الرقباء والعذال
إذ بات يملئها على النقال
ومناقب الأبرار حسن فعالي
ضحاك والمنثور حُسن لآلي
اضحى بها الثوري من عمالي
في فترة الأجفان للضلال
بيدي اليمين وتارة بشمالي
وحلاله في النقل وجه الحال
عدل الزكي بصحة النقال
ورفعت عنه الهجر من أفعالي
سَفّاح والمنصور في أقوالي
في راية نُشرت ليوم جدالي
في راحتي فعرفت بالبدال
غُصن رطيبٍ مثمر بهلال
ما في البرية منه قلب خال
فأجبتُه هذا الذي يبقى لي
تُعطي زكاة الحُسن كالأموال
فهُم عدولي صحةً ورجالي
قدري وفُقتُ بها على أمثالي
بدرُ النظيم مكللاً بالآلي
قلت: قصيدة فريدة رائقة فائقة إلا أنها لا بدّ فيها من ألفاظ غير قاعدة والتسامح يسكن

٢١٠٩ - «وجه الفلس» محمد بن موفق المعروف بوجه الفلس الجيتاني، ذكره خُزقوص في كتابه وأورد له [الكامل]:

أَنفَ السِّلْوُ لقلبه الأَسِفُ ومضى يقود عنانه الكلفُ

أَوْ مَا رَأَيْتَ نَظِيمَ شَمْلِهِمْ قَدْ بَدَّدَتْهُ النِّيَّةُ الْقَذْفُ
رَحَلَ الْأَحْبَبُ كَيْفَ بَعْدَهُمْ يَلْتَذُّ مَحْزُونٌ وَمِلْتَهَفُ
قلت: شعر متوسط.

٢١١٠ - «الخبوشاني» محمد بن الموفق بن سعيد بن علي نجم الدين أبو البركات الخبوشاني - بالخاء المعجمة والباء الموحدة والشين المعجمة بعد الواو - الصوفي الفقيه الشافعي، كان يستحضر كتاب «المحيط» وله كتاب «تحقيق المحيط» وهو في ستة عشر مجلداً وكان يستحضره لأنه أملاه عن خاطره على ما قيل في ستة عشر مجلداً كان السلطان صلاح الدين يقربه ويكرمه ويعتقد فيه وعمر له المدرسة المجاورة للشافعي، حضر إليه الملك العزيز وصافحه فاستدعى بماء وغسل يده وقال: يا ولدي إنك تمسك العنان، فقال له: نعم فامسح وجهك واغسله فإنك مسح وجهك، فقال: نعم، وغسل وجهه، وكان إذا رأى ذمياً ركباً قصد قتله وكان الذمة يتحامونه، ولم يأكل من وقف مدرسة لقمه، ودُفن في الكساء الذي حضر فيه من خبوشان وكانت وفاته سنة سبع وثمانين وخمسمائة ودُفن في قبة تحت رجلي الشافعي وبينهما شبك، يقال إن العاضد خليفة مصر رأى في منامه آخر دولته أنه خرجت إليه عقرب من مسجد في مصر معروف بها فلدغته، فلما قصه على العابر قال له: ينالك مكروه من شخص مقيم في ذلك المسجد، فقال العاضد لوالي مصر: أحضر إلي من هو مقيم في ذلك المسجد الفلاني، فأحضر إليه رجلاً صوفياً فلما رآه سأله من أين حضوره ومتى قدم، فكلما سأله عن شيء أجابه، فلما ظهر له حاله وضعفه وعجزه عن إيصال مكروه منه إلى العاضد أعطاه شيئاً وقال: يا شيخ ادع لنا، وأطلقه، فلما استولى السلطان صلاح الدين وعزم على القبض على العاضد استفتى الفقهاء في خلعه فكان أكثرهم مبالغة في الحط على العاضد وأشدهم قياماً في أمره وحضاً على خلعه ذلك الصوفي الذي أحضره العاضد لما رأى الرؤيا وكان هو نجم الدين الخبوشاني المذكور.

٢١١١ - «الشياني» محمد بن المؤمل بن نصر بن المؤمل الشيباني أبو بكر بن أبي طاهر من أهل يعقوبيا من قرية تعرف بقباب ليث، قال ابن النجار: ذكر لنا أنه من ولد الليث بن نصر بن سيار الشيباني الأمير، قدم بغداد مراراً كثيرة وسمع بها من أبي الوقت السجزي ثم قدم علينا بعد علو سنه وكتبنا عنه. وهو شيخ صالح متدين حسن الطريقة، توفي سنة سبع عشرة وستمائة.

٢١١٠ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٣٧٤)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٤١٤)، و«مرآة الجنان» للياضي (٣/٤٣٣ - ٤٣٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/١٩٠ - ١٩٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/١١٦)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٢٢٩)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (٢/٢١٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٢٨٨)، و«الأعلام» للزركلي (٧/٣٤٢).
٢١١١ - «المختصر المحتاج» لابن الديني (١٥٠).

٢١١٢ - «أبو نصر الفرضي» محمد بن موهوب بن الحسن أبو نصر الفرضي الضرير، كان أوحده وقته في علم الفرائض والحساب وله مصنفات حسنة في ذلك، قرأ عليه جماعة وتخرجوا به، وذكره ابن كامل الخفاف في معجم شيوخه الذين سمع منهم ولم يخرج عنه حديثاً، وكان لا يأخذ أجراً على تعليمه الفرائض والحساب ولكن يأخذ الأجرة على تعليمه الجبر والمقابلة ويقول: الفرائض مهمة وهذا من الفضل^(١).

٢١١٣ - «ابن حواري الشاعر» محمد بن المؤيد بن محمد بن أحمد بن حواري مهذب الدين أبو جعفر التنوخي المعري الشاعر، سمع وروى وتوفي سنة ثلاث وستمائة، من شعره [الطويل]:

توقُّ زوالَ الحُسْنِ عند كماله لأنك من صرف النوى غير خائف
ألم تر أنَّ الورد لما تكاملت محاسنُه أودَّت به كَفُّ قاطِفِ
ومنه [البيط]:

لاحظتُه فبدا النجيعُ بخذه فاقصَّ لا متعدياً من ناظري
وكلاهما حتى المعاد مضرَّج بدمائه من جابرٍ أو ثائرِ
ومنه [البيط]:

خف الزمان ولا تأمن غوائله فما الزمان على شيء بمأمون
غداً ترى الشعر قد غطت غياهبه ضياء خديك فاستسعت في الهون

٢١١٤ - «سعد الدين الجويني الصوفي» محمد بن المؤيد بن عبد الله بن علي بن محمد بن حمويه الشيخ سعد الدين الجويني الصوفي، كان صاحب رياضات وأحوال وله كلام في التصوف على طريق أهل الوحدة، أقام بقاسيون يتأله ويتعبد مدةً ولما ضاق به الحال رجع إلى خراسان واجتمع به جماعة من التتار وأسلم على يده غير واحد منهم، وتوفي سنة خمسين وستمائة.

٢١١٥ - «ابن المؤيد الألسي» محمد بن المؤيد بن محمد بن علي بن أحمد الألسي أبو المظفر بن أبي سعد الشاعر، وُلد ببغداد ونشأ بها وقال الشعر ومدح الأعيان وروى شيئاً من شعره وشعر أبيه، ذكره العماد في «الخريدة» قال: هاجر إلى العادل نور الدين بالشام وأقام في خيمتي بالمعسكر سنة أربع وستين وكنا في صَرْخَدَ فمرض فنقذناه إلى دمشق فتوفي في الطريق، ومن شعره [الخفيف]:

٢١١٢ - «نكت الهميان» للصفدي (٢٧٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٠/٦٤)، و«المختصر المحتاج» لابن الديبشي (١٤٢).

(١) توفي الفرضي سنة (٥٣٠ هـ).

٢١١٥ - «خريدة القصر» للعماد الأصبهاني (٢/١٨٠).

أيها العادل الذي ملأ الأرزاق
لم أيسر طالباً سوى ظلك الصا
لست أرضى من بعد ظلّ إمام ال
ظلّ قوم إذا تشنّف فيهم
كلّ هذا إذا سلمت ولا أو
في يديّ كافر إذا قلت فيه ال
لم يرققه لي ولم يعط إلا
قلت: شعر منقط.

٢١١٦ - «السلطان طغرل بك» محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق السلطان الكبير ركن الدين أبو طالب طغرل بك أول ملوك السلجوقية، أصلهم من برّ سنجان وهم قوم لهم عدد وقوة كانوا لا يدخلون تحت طاعة السلطان وإذا قصدتهم من لا طاقة لهم به دخلوا المفاوز، فلما عبر السلطان محمود إلى ما وراء النهر استمال زعيمهم حتى قدم عليه وقبض عليه ثم اتفق الرأي على تفريق أعيان قومه في النواحي ووضع الخراج عليهم فدخلوا في الطاعة وتهذبوا، وطمع الناس فيهم فظلموهم فانفصل منهم ألفا بيت ومضوا إلى كرمان وملكها يومئذ بهاء الدولة بن بويه فأكرمهم وتوفي عن قرب فخافوا من الديلم فقصدوا أصبهان ونزلوا بظاهرها وصاحبها علاء الدولة ابن كاكويه فرغب فيهم واستخدمهم فكتب إليه السلطان محمود يأمره بحربهم فاقتتلوا فقتل منهم جماعة وقصد الباقون أذربيجان، ثم قصدهم السلطان محمود بنفسه وشتمهم وتوفي، فقام بعده ابنه مسعود واحتاج إلى الجند فكتب إلى الذين منهم بأذربيجان فقدم عليه منهم ألف فارس وربّهم كما فعل أبوه أولاً ثم دخل الهند فخلت لهم البلاد فعاثوا فيها ولم يزل أمرهم يقوى ويشتدّ حتى ملكوا الريّ ثم نيسابور وضعف عنهم السلطان مسعود بن محمود، ثم إن طغرل بك ملك العراق سنة سبع وأربعين وعدل في الناس وكان ملكاً حليماً كريماً محافظاً على الصلاة في الجماعة يصوم الاثنين والخميس، وخطب ابنة الخليفة القائم بأمر الله فشق ذلك عليه ولم يجد بداً من زواجها، فقدم بغداد وحمل مائة ألف دينار برسم نقل جهازها وعمل العرس وتوفي بعد أشهر بالريّ سنة أربع وخمسين وأربعمئة وعمره سبعون سنة ونقل إلى مرو ودُفن عند قبر أخيه داود، وكان السلطان يكثر الصدقات ويقول: أستحيي من الله أن أبني داراً ولا أبني إلى جانبها مسجداً، وكان عقده على ابنة القائم بظاهر تبريز سنة ثلاث وخمسين ثم توجه إلى بغداد ونزل بدار المملكة وحملت إليه وجلس على سرير ملبس بالذهب ودخل إليها السلطان وقبل الأرض بين يديها ولم يكشف البرقع عنها ذلك الوقت وقدم لها تحفاً يقصر الوصف عنها وقبل الأرض وخدم وانصرف،

٢١١٦ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٥٥/٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٤٥/٦ - ٥٤٦ - ٥٥٨ - ٥٧٢ - ٥٧٨ - ٥٨٦ - ٥٩٧ - ٥٩٩ - ٦١٣ - ٦٢٩ - ٦٣١ - ٦٣٣ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٤١ - ٦٤٦ - ٦٤٩ - ٦٥٧ - ٦٦٤ - ٦٦٩ - ٦٧٤ - ٦٧٩ - ٦٨٤ - ٦٨٩ - ٦٩٤ - ٦٩٩ - ٧٠٤ - ٧٠٩ - ٧١٤ - ٧١٩ - ٧٢٤ - ٧٢٩ - ٧٣٤ - ٧٣٩ - ٧٤٤ - ٧٤٩ - ٧٥٤ - ٧٥٩ - ٧٦٤ - ٧٦٩ - ٧٧٤ - ٧٧٩ - ٧٨٤ - ٧٨٩ - ٧٩٤ - ٧٩٩ - ٨٠٤ - ٨٠٩ - ٨١٤ - ٨١٩ - ٨٢٤ - ٨٢٩ - ٨٣٤ - ٨٣٩ - ٨٤٤ - ٨٤٩ - ٨٥٤ - ٨٥٩ - ٨٦٤ - ٨٦٩ - ٨٧٤ - ٨٧٩ - ٨٨٤ - ٨٨٩ - ٨٩٤ - ٨٩٩ - ٩٠٤ - ٩٠٩ - ٩١٤ - ٩١٩ - ٩٢٤ - ٩٢٩ - ٩٣٤ - ٩٣٩ - ٩٤٤ - ٩٤٩ - ٩٥٤ - ٩٥٩ - ٩٦٤ - ٩٦٩ - ٩٧٤ - ٩٧٩ - ٩٨٤ - ٩٨٩ - ٩٩٤ - ٩٩٩ - ١٠٠٠) (طبعة دار إحياء التراث).

وحكى وزيره محمد بن منصور الكندي عنه أنه قال - يعني السلطان - رأيت وأنا بخراسان في المنام كأنني رفعت إلى السماء وأنا في ضباب لا أبصر معه شيئاً غير أنني اشم رائحة طيبة فإذا مناد ينادي: أنت قريب من الباري جلت قدرته فاسأل شيئاً ليُقضى، فقلت في نفسي: أسأل طول العمر، فقبل: لك سبعون سنة، فقلت: يا رب لا تكفيني، فقبل: لك سبعون سنة، ولما حضرته الوفاة قال: إنما مثلي مثل شاة تُشدّ قوائمها لجزّ الصوف فتظنّ أنها تُذبح فتضطرب حتى إذا أُطلقت تفرح ثم تُشدّ للذبح فتظنّ أنها لجزّ الصوف فتسكن، وهذا المرض الذي أنا فيه هو شدّ القوائم للذبح، فمات منه، ولم تقم ابنة القائم معه إلا ستة أشهر ومات بعده سنة ست وتسعين وأربعمائة، ولم يخلف السلطان ولداً ذكراً وانتقل الملك إلى ابن أخيه ألب رسلان.

٢١١٧ - «الخياط المكي» محمد بن ميمون المكي الخياط، روى^(١) عنه الترمذي والنسائي وابن ماجه، وتوفي سنة ستين ومائتين تقريباً.

٢١١٨ - «مركوش النحوي» محمد بن ميمون الأندلسي النحوي الأديب المعروف بمركوش كان مشهوراً، أورد له الحميدي شعراً قاله في غلام يقصّ من شعره [المتقارب]:

تبسم عن مثل نور الأقاحي	وأقصدنا بمراض صحاح
ومرّ يمس كما ماس غصن	تلاعب عطفيه هوج الرياح
وقصر من ليله ساعة	فأعقب ذلك ضوء الصباح
وإنسي وإن رغم العاذلو	ن من خمر أجفانه غير صاح

قلت: شعر جيد.

٢١١٩ - «الحافظ ابن ناصر» محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر الحافظ أبو الفضل السلامي، تفقه للشافعي وقرأ اللغة والأدب على الخطيب التبريزي، قال تلميذه أبو الفرج بن الجوزي: كان حافظاً متقناً ضابطاً ثقة من أهل السنة لا مغمز فيه، صنف التصانيف وتوفي سنة خمسين وخمسمائة وخطه في غاية الإتقان والصحة، توفي والده وهو صغير فكفله جدّه لأمه

(١) من الطبقة العاشرة، صدوق ربما أخطأ.

٢١١٧ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٤٠/٨)، و«ضعفاء ابن الجوزي» (١٠٤/٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٣/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٧٧/٧) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٨٥/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٢/٢).

٢١١٨ - «معجم الأدباء» لياقوت (٦٣/١٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٤/١)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٨٦).

٢١١٩ - «مناقب ابن حنبل» لابن الجوزي (٥٣٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٦٣/١٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٢٠/٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٨٤/٤)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢٢٥/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٢٠/٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٥٥/٤)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٩٢/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٣٤٣/٧).

أبو حكيم الخَبْرِي الفرضي وأسمعه في صباه شيئاً من الحديث وشغله بحفظ القرآن والتفقه على مذهب الشافعي، ثم إنه صحب الخطيب التبريزي اللغوي وقرأ عليه الأدب ومهر وجدّ في طلب الحديث فسمع من مشايخ وقته وصاحب أبا منصور الجواليقي في قراءة الأدب وسماع الحديث ولازم أبا الحسين بن الطيوري وسمع منه كثيراً ثم إنه خالط الحنابلة ومال إليهم وانتقل عن مذهب الشافعي إلى مذهب ابن حنبل لمنام رآه، ذكره محب الدين بن النجار في تاريخه وذكر أشياخه الذين روى عنهم، وكان من المكثرين حدّث بأكثر مسموعاته وكانت له إجازات قديمة من جماعة الشيوخ كابن النقور والصريفيّني وابن مأكولا وغيرهم من الغرباء أخذها له ابن مأكولا في رحلته إلى البلاد، ولابن ناصر كتاب «المأخذ على أبي عُبَيْد الهروي في كتاب الغريبين» مجلد، قال ياقوت في «معجم الأدباء»^(١): وكان مع علمه بالحديث ورجاله جيّد المعرفة بالأدب صحيح الخطّ غايةً في إتقان الضبط ثبّناً إماماً إلاّ أنّه كان وقاعةً في العلماء مُغرَى بالمثالب وكان هو والشيخ أبو منصور موهوب ابن الجواليقي يقرءان على أبي زكرياء التبريزي وكان أبو منصور يطلب الحديث وابن ناصر يطلب اللغة فقال لهما أبو زكرياء: سيقع الأمر بالعكس فتصير أنت يا ابن ناصر محدثاً وتصير أنت يا أبا منصور لغوياً، فكان الأمر على ما ذكره، وكان ابن ناصر شافعيّاً ثم صار حنبليّاً فبلغني أنّه أعاد صلاته التي صلاها وهو شافعيّ منذ احتلم إلى أن تحنبل وأنه غسل جميع ما في منزله من آلة وفرش وثياب حتى جدار داره، فقلتُ لبعض الحنابلة ببغداد: ليت شعري لِمَ فعل ذلك وأنتم تروون في كتبكم بأسانيدكم أن أبا عبد الله بن حنبل إمامكم قرأ على الشافعي وأنّه كان يشني عليه إلى أن مات وأنّه كان يستغفر له ويقول «ما عرفنا تأويل الأحاديث حتى ورد هذا الحجازي» وأنّه مشى إلى جنب بغلة الشافعي إلى غير ذلك؟ فقال: إنّما فعل ذلك لأجل ما كان يعتقده من مذهب الأشعري، فقلت: وما صنع الأشعري حتى يستحقّ معتقده مذهب أن يفعل المنتقل عنه مثل هذا؟ فقال إنّّه كان لا يقول بالحرف والصوت^(٢) وهي بدعة فقلت له أو تزعم أن القول بالحرف والصوت ليس ببدعة؟ قال: نعم، قلت: محال لأنّه لم يرد عن النبي ﷺ ولا أحد من الصحابة والتابعين أنّه قال به وأصل البدعة قولٌ محدّث لم يقل به الحدّ الأول فإن زعمت أن الأشعري ابتدع هذا القول فهو يزعم أنكم ابتدعتم هذا القول وليس ههنا ترجيح صرتم إليه أولى بالحقّ منه بل الترجيح في حيّزه لمعاوضة العقل إياه بالبدئية إلاّ أن تكابروا فإن كابرتم وأصدرتم ألزمتهم أن تتبرّوا من البخاري ومسلم صاحبي «الصحيحين» فإنهما كانا يقولان مع كثير من عقلاء أصحاب الحديث «لفظي بالقرآن مخلوق» وهذا مشهور عنهما وخبرهما في ذلك متعارف لا يجهره إلاّ من لا خبرة له بأخبار الناس، فلم يكن عنده غير السكوت وحكمتُ على الشيخ ابن ناصر

(١) لم نجد ترجمته في «معجم الأدباء» المطبوع.

(٢) إنّ الكلام في حقّ الله تعالى صفة أزلية قائمة بذاته ليست بحرف ولا صوت. انظر: «شرح الصاوي على الجوهرة» (١٧٨).

بالجهل وقلة العقل والتصور وعظم التهور، ومما بلغني من جهله وقلة عقله أنه أراد ذم أبي بكر الخطيب صاحب التاريخ فضاقت مسالك الذم عليه فقال: إنه كان فاسقاً يعشق والدي وكان والدي يلازم صحبته لذلك ويكثر فوائده فمن ههنا قيل عدو عاقل خير من صديق جاهل.

٢١٢٠ - «أبو منصور اليزدي» محمد بن ناصر بن محمد بن أحمد بن هارون الصائغ الصراف أبو منصور من أهل يزد^(١)، قدم بغداد وهو في سنّ الشببية وأقام بها مدة يسمع ويكتب ويتخبر ويعلم، وكان خطه حسناً وله معرفة بالحديث والأدب ويقول الشعر، قرأ القرآن على أبي منصور محمد بن أحمد بن عبد الرزاق الخياط وتفقه بالمدرسة النظامية على أبي سعد المتولي وسمع الكثير من أبي الحسن بن العلاف وأبي القاسم بن بيان وأبي علي بن نبهان وأمثالهم، قال الحافظ ابن ناصر عنه: كان فيه تساهل في الحديث وكان يصحف ومن شعره قوله [الطويل]:

أرى عُمرأ في كل يوم وليلة يغيض وعيشاً فيهما يتنقص
زيادة عمر المرء آفة نقصه فيا عجباً من زائدٍ يتنقص

وقبض عليه علاء الدولة كرشاسب بن علي بن فرارمز وحمله إلى طَبَس وقتله ودُفن في تلك البرية بعد العشرين وخمسمائة.

٢١٢١ - «الوزير عليجة» محمد بن ناصر بن منصور بن أحمد بن عبد الله بن عمر أبو الفضائل المعروف بعليجة الأصبهاني، كان من الأعيان قدم بغداد قديماً وتولى بها العمارة قديماً ثم ولي الوزارة للختاتون بنت السلطان محمد زوج الإمام المقتفي أقام ببغداد إلى حين وفاته وحدث بها فروى عنه أبو بكر بن كامل الخفاف، توفي سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ببغداد.

٢١٢٢ - «أبو عبد الله العلوي» محمد بن ناصر بن مهدي بن حمزة أبو عبد الله العلوي الحسيني من أهل الري، قدم مع والده إلى بغداد صغيراً فنشأ بها وقرأ القرآن والأدب على أبي البقاء الأعمى وتميز وعلت مرتبته وناب عن والده في ديوان المجلس ثم رُتب صدرأ بالمخزن وناظرأ ولم يزل على ذلك إلى أن عُزل وعُزل والده من الغد وتُقلا إلى دار الخلافة وتوفي هناك والده سنة سبع عشرة وستمائة وأذن لولده أين شاء في السكن وغير زيّه وهيئته وطلب الراحة ورغب في الخمول.

٢١٢٣ - «أفضل الدين الخونجي» محمد بن ناماور بن عبد الملك القاضي أفضل الدين

٢١٢٠ - «تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٤: ١٠٧١/٢).

(١) يزد: مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان، معدودة في أعمال فارس ثم من كورة إصطخر. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٤/ ٥٠٠ - ٥٠١).

٢١٢٣ - «ذيل الروشتين» لأبي شامة (١٨٢)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ١٢٠ - ١٢١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٤٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦٠٢ - ١٤٨٦ - ١٩٠١ - ١٩٨٦)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٣١٢ - ٣١٣)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (١/ ٢٤٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٢٣٧)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/ ١٢٣).

الخَوْنَجِي الشافعي، وُلد سنة تسعين وخمسمائة وولِّي قضاء مصر وأعمالها ودرس بالمدرسة الصالحية وأفتى وصنّف ودرّس، قال أبو شامة: كان حكيماً منطقيّاً وكان قاضي قضاء مصر، وقال ابن أبي أصيبعة: تميّز في العلوم الحكمية وأتقن الأمور الشرعية قويّ الاشتغال كثير التحصيل اجتمعت به ووجدته الغاية القصوى في سائر العلوم وقرأت بعض الكتاب من الكليات عليه وشرح الكليات إلى النُبْض، له «مقالة في الحدود والرسوم» وكتاب «الجمل في المنطق» و«الموجز في المنطق» وكتاب «كشف الأسرار في المنطق» وكتاب «أدوار الحميات»، توفي خامس شهر رمضان سنة ست وأربعين وستمائة ورثاه العزّ الضريع^(١) الإربلي حسن بن محمد بقصيدة أولها [الطويل]:

قضى أفضل الدنيا فلم يبقَ فاضلٌ وماتت بموت الخَوْنَجِي الفضائلُ

وكان رحمه الله تلحقه غفلة فيما يفكر فيه من المسائل العقلية وله في ذلك حكايات مأثورة عنه منها أن جلس يوماً عند السلطان وأدخل يده في رَزّة هناك ونسي روحه في الفكرة التي هو فيها فنشبت أصبعه في الرَزّة وقام الجماعة وهو جالس قد عاقته أصبعه عن القيام فظنّ السلطان أن له شغلاً آخره فقال له: ألقاضي حاجة؟ فقال: نعم تفكّ اصبعي، فأحضر حدّاد وخلصها، فقال: انني فكرت في بسط هذا الإيوان بهذه البُسْط فوجدته يتوقّر فيه بساط إذا بُسْط على ما دار في ذهني، فبُسْط كما قال لهم ففضل من البُسْط بساطٌ واحدٌ.

٢١٢٤ - «شيخ حلب» محمد بن نبهان الشيخ الصالح الزاهد، كان مقيماً ببيت جبرين من بلاد حلب، شاع ذكره بالصلاح واشتهر بالخير وإطعام كلّ وارد يرد عليه من المأمور والأمير والكبير والصغير ولم يقبل لأحد شيئاً، فلمّا كان الأمير سيف الدين طُشْتُمُر بحلب اشترى للزاوية أرضاً وألزمه بإيقافها عليها، فبعد جهدٍ شديد حتى وافق على ذلك، ثم إن الأمير سيف الدين طُشْتُمُر لما جاء إلى حلب اشترى له مكاناً آخر ووقفه على الزاوية فاتسع الرزق عليه وفاض الخير على أولاده وجماعته ولم نسمع عنه إلاّ صلاحاً وخيراً وبركةً وانقطاعاً عن الناس وانجماعاً وهو كان فقير البلاد الحلبيّة وشيخها المشار إليه بالصلاح، وجاء الخبر إلى دمشق بوفاة رحمه الله تعالى في شعبان سنة أربع وأربعين وسبعمائة وصُلّي عليه بالجامع الأموي يوم الجمعة صلاة الغائب، أخبرني القاضي ناصر الدين محمد بن الصاحب شرف الدين يعقوب قال: كان كثير التلاوة، كان له كلّ يوم ختمَةٌ ومن لا يراه لا يحسبه يتلو شيئاً.

٢١٢٥ - «شرف الدين النصيبي» محمد بن نجام شرف الدين الشيباني النصيبي، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: كان المذكور مقيماً بقوص، وأنشدني مجير الدين اللمطي قال: أنشدنا شرف الدين النصيبي لنفسه [السريع]:

جُبَّتِي الصوفُ غدا حالها يُنشد ما يُطرب ذا الكَيْسِ

٢١٢٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/٢٧٢)، و«أعلام النبلاء» الراغب الطباخ (٤/٥٨٤).

(١) ترجم له الصفدي في «نكت الهميان» (١٤٢).

بالأمس قد كنتُ على نَفْجَةٍ واليومَ أصبحتُ على تَيسٍ

٢١٢٦ - «ابن أبي البثر» محمد بن نزار بن أبي سعد بن الحسن بن أبي البثر أبو بكر من أهل القرية بالجانب الغربي من بغداد، قرأ القرآن بالروايات على أبي الفضل أحمد بن محمد بن شنيف وأبي الحسن سعد الله بن نصر بن الدجاجي وأبي السعادات المبارك بن علي بن محمد الخباز وأبي جعفر أحمد بن أحمد بن القاص، وسمع الحديث من أبي بكر أحمد بن المقرب الكرخي وأبي عبد الله منصور بن الموصللي وأبي طالب المبارك بن علي بن خضير الصيرفي وغيرهم، قال ابن النجار: كتبت عنه وكان حسن الأخلاق متودداً، توفي سنة خمس عشرة وستمائة.

٢١٢٧ - «الميشوني» محمد بن نسيم بن عبد الله العيشوني - بالشين المعجمة - أبو عبد الله الخياط، كان والده مولى لأبي الفضل بن عيشون المنجم، سمع أبا الحسن علي بن العلاف وأبا القاسم علي بن أحمد بن بيان وأبا الفضل محمد بن محمد بن عيشون مولى أبيه وغيرهم، قال محب الدين ابن النجار: كان شيخاً لا بأس به، سقط من عُزْفة في داره فمات في سنة أربع وسبعين وخمسائة.

٢١٢٨ - «الإمام محمد بن نصر المروزي»، روى عنه أبو دواد والنسائي، ذكره ابن حبان في الثقات، وتوفي سنة تسع وثلاثين ومائتين.

٢١٢٩ - «الإمام محمد بن نصر المروزي» محمد بن نصر المروزي الإمام أبو عبد الله أحد الأعلام^(١) في العلوم والأعمال، قال الحاكم فيه: إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة، كان أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم، وقال أبو بكر الصيرفي: لو لم يصنف إلا كتاب «القسامة» لكان من أققه الناس، قال أبو الفضل محمد بن عبيد الله البلعي: سمعت الأمير إسماعيل بن أحمد يقول: كنت بسمرقند فجلست يوماً للمظالم وجلس أخي إسحاق إلى جنبي إذ دخل أبو عبد الله محمد بن نصر فقامت إجلالاً له لعلمه فلما خرج عاتبني أخي وقال: أنت والي خراسان تقوم لرجل من الرعية، هذا ذهاب السياسة، فبئ تلك الليلة متقسم القلب فرأيت

٢١٢٦ - «المختصر المحتاج» لابن الديلمي (١٥٣).

٢١٢٧ - «المختصر المحتاج» لابن الديلمي (١٥٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨٤/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٩/٤).

٢١٢٨ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٨٩/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٣/٢).

٢١٢٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣١٥/٣ - ٣١٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦٣/٦ - ٦٦)، و«البدایة والنهاية» لابن كثير (١٠٢/١١ - ١٠٣)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (٨٧ - ٨٨)، و«الكامل» لابن الأثير (١٨٢/٧)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٦٥/٢)، و«العبر» للذهبي (٣٩٦/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٠١/٢ - ٢٠٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٨٩/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٣/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٦٧ - ١٤٣٣ - ١٤٥١ - ١٤٦٨ - ١٤٦٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٦/٢ - ٢١٧)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢١/٢).

(١) من كبار الطبقة الثانية عشر، ثقة، حافظ.

النبي ﷺ فأخذ بعضدي فقال لي: «ثبت مُلكك وملك بنيك بإجلالك محمد بن نصر»، ثم التفت إلى إسحاق وقال: «ذهب ملك إسحاق وملك بنيه باستخفافه بمحمد بن نصر»، وكان زوج خَنة - بخاء معجمة ونون مشددة - أخت القاضي يحيى بن أكثم، وتوفي سنة أربع وتسعين ومائتين، وله كتاب «رفع اليدين في الصلاة» في أربعة مجلدات، وكان ابن حزم يعظمه.

٢١٣٠ - «القاضي الهروي» محمد بن نصر بن منصور بن سعد القاضي الهروي، كان في بداية أمره ورّاقاً فقيراً في بعض المدارس فسار إلى بغداد وتقلّب به الزمان واتصل بالخليفة وصار سفيراً بينه وبين الملوك، وكانت له يدٌ في النظم والنثر، مرّ بقرية فاخفى رئيسها منه فكتب بديهاً [الطويل]:

أقولُ لركبِ عائدين إلى الحمى إذا ما وقفتم في جوار قبائنا
فأهدوا لفتيان النديّ سلامنا وقصّوا عليهم حالنا في ذهابنا
لنا جارةٌ قالت لنا كيف حالكم وقد ساءها مسُّ الضنّى من جنابنا
رأت حولنا غرثى يرومون عندها فضالةٌ زاد من بقايا جرابنا
فقلت لها أما الجواب فإننا أناس غلطنا مرّة في حسابنا
فعدّنا وقلنا علّ ثم ضرورةٌ ولُمنا وأمسكنا عنان عتابنا
شفّينا قلوباً، صلّنا عند ظنّنا «بكل تداوينا فلم يشف ما بنا»

ومن شعره:

أودّعكم وأودّعكم جناني وأنشرُ دمعتي نشرَ الجُمانِ
وإنّي لا أريد لكم فراقاً ولكن هكذا حُكمُ الزمانِ
وتوفي سنة ثمانى عشرة وخمسمائة.

٢١٣١ - «ابن القيسراني» محمد بن نصر بن صغير بن خالد أبو عبد الله مهذب الدين أو عُدة الدين الشاعر المشهور صاحب الديوان المعروف بابن القيسراني حامل لواء الشعر في زمانه، وُلد بعكا سنة ثمان وسبعين وأربعمئة ونشأ بقيصرية الساحل فنُسب إليها، وسكن دمشق وتولّى إدارة الساعات التي على باب الجامع وسكن فيها في دولة تاج الملوك^(١) وبعده، وسكن حلب مدةً وولي بها خزانة الكتب، وتردّد إلى دمشق وبها مات سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، وقرأ الأدب

٢١٣٠ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (١١٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٢٨/٥).

٢١٣١ - «معجم الأدباء» لياقوت (٦٤/١٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٨٢/٤)، و«خريدة القصر» للعماد الأصهباني (٩٦/١)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٢١٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٠٤/٤)، و«الدارس» للنعمي (٣٨٨/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٦٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٥٠ - ١٥١)، و«أعلام النبلاء» لأغلب الطباخ (٢٣٧/٤)، و«الأعلام» للزركلي (٣٤٧/٧).

(١) هو بوري بن طغتكين بن أيوب، توفي سنة (٥٢٦).

على توفيق بن محمد وأتقن الهندسة والحساب والنجوم، وصحب أبا عبد الله ابن الخياط الشاعر وبه تخرّج وروى عنه شعره وكان عندي ديوان ابن الخياط وعليه خطّ ابن القيسراني وقد قرئ عليه ووقفت على ديوانه بخطه من أوله إلى آخره وملكت به نسخة عليها خطه، ودخل بغداد ومدح صاحب الأنشاء سديد الدولة محمد بن الأنباري، وسمع بحلب من الخطيب أبي طاهر هاشم بن أحمد الحلبي وغيره، وسمع منه الحافظان أبو القاسم ابن عساكر وأبو سعيد سفيان السمعاني، وهو والد موفق الدين خالد وزير نور الدين الشهيد وجاء في أولاده جماعة فضلاء ووزراء وكتاب، وكان هو وابن منير شاعري الشام وجدت بينهما وقائع ونوادير ومُلح وكان ابن منير يُرمَى بالتشيع فبلغ ابن القيسراني أنه هجاه فقال [مخلع البسيط]:

يا ابن منير هجوت مني حبراً أفاد السورى صوابه
ولم تضيق بذاك صدري فإن لي أسوة الصحابة

وقال في خطيب [مجزوء الرمل]:

شرح المنبر صدرأ بترقيك خطيبا
أترى ضمّ خطيباً أم ترى ضمّخ طيبا

قال ابن خلكان^(١): هما لأبي القاسم زيد بن أبي الفتح أحمد بن عبيد بن فضال الموازني المعروف أبوه بالماهر ولكن ابن القيسراني أنشدهما لابن هاشم الخطيب لما تولى الخطابة، وقال [مجزوء الوافر]:

وقالوا: لاح عارضه وما ولت ولا يثته
فقلت: عذار من أهوى أمارثه إمارثته
ونقلت من خطه له وهو لطيف [المقارب]:

أهيم إلى العذب من ريقه إذا تيم العاشقين العذيب
شهدت عليه وما دقته يقيناً ولكن من الغيب غيب
ونقلت منه أيضاً له [الطويل]:

ولما دنا التوديع قلت لصاحبي حنائيك سربى عن ملاحظة السرب
إذا كانت الأحداق نوعاً من الظبي فلا شك أن اللحظ ضرب من الضرب
ونقلت منه أيضاً له [البسيط]:

كم ليلة بث من كأسى وريقته نشوان أمزج سلسالاً بسلسال
وبات لا تحتمي مني مراهقه كأثما ثغره ثغر بلا وال

ونقلت منه له أيضاً [السريع]:

اسعدُ بغراءَ عَرُوضِيَّةٍ ميزانُها في الشعر طيَّارُ
وإن تكن جاءت بديهيَّة فربَّما أسكرَ مُسطارُ

ونقلت منه له أيضاً [الطويل]:

بدوُرُ حجِّي يرفضُ عن نورها الدُّجى وينجاب منها عن شمائلِ أُنْجَابِ
تهزُّ الوغى منكم سيوفُ صوارمٍ وتجلو العُلَى منكم شمائلُ كُتَّابِ

ونقلت منه له أيضاً [البسيط]:

أستشعرُ اليأس في لا، ثم تُطِيعني إشارة في اعتناق اللام بالألفِ

ومن إنشاء مهذب الدين بن القيسراني رسالة صورة منام تُعرَف بظلامه الخالدي صنفها في حقِّ واعظٍ كان يمدح الناس بأشعار أبي تمام الطائي وهي: إني مُخبركم عن سُرَى سرِّيَّتها، ورؤيا رأيَها، ومنام حضرته، وكلام حفظته فيه فحضرته، طال به الليل عن تجائف قصره، ومال به القول عن مواقف حضره، فَبْتُ في غماره عائماً، وقد تعتري الأحلام من كان نائماً، ومن حقِّ تأويله أن يقال: خيراً رأيتُ وخيراً يكون، وهو آتي رأيتُ في ما يرى الحالم الرائي، أبا تمام حبيب بن أوس الطائي، في صورة رجل كهل، كاسٍ من الفضل عارٍ من الجهل، العربيَّة تُعرب عن شمائله، والألمعية تلمع في مخيله، فجعل يرمقني في اعتراض، ويستنطقني من غير اعتراض، ثم سعى إليَّ بإقدام الأقدام عليَّ فعزفني بنفسه، بعد أن عزفني بثاقب حدسه [البسيط]:

فقمْتُ للزُّور مرتاعاً وأزقني حقاً أرى شخصه أم عادني حُلُمُ

فلما سلَّم عليَّ وحيّاً، حاورتُ منه كريم المحيّا، فقال: ألسْتُ ابن نصر، شاعر العصر؟ فقلتُ: نعم، فغار ماء وجهه ونضب، وأثار كامن حقه عليَّ الغضب، وقال: يا معشر الأدباء، والفضلاء الألباء، متى أهملت بينكم الحقوق، وحدث فيكم هذا العقوق، وأضيعت عندكم حرمة السلف، وخلف فيكم هذا الخلف، أأنهَبُ وتُغضون، ويُغار عليَّ وترتضون، ألسْتُ أول من شرع لكم البديع، وأنبَغ لكم عيون التقسيم والترصيع، وعَلِّمكم شُنَّ الغارات، على ما سُنَّ من عجائب الاستعارات، وأراكم دون الناس، غرائب أنواع الجناس، فكلَّ شاعر بعدي وإن أغرب، وزين أبكار أفكاره فأعرب، فلا بدَّ له من الاعتراف بأساليبي، والإعتراف من منابع قلبي، وهذا حقُّ لي على من بعدي، لا يُسقطه موتي ولا بُعدي [الكامل]

ومن الحِزامة لو تكون حزامَةٌ أن لا تؤخِّر مَنْ به تتقدَّمُ^(١)

فلما ملكتني سورة دعواه، وحرَّكتني فورة شكواه، قلتُ: أيها الشيخ الأجلُّ سُلِبَت المهل،

(١) البيت لأبي تمام من قصيدة يمدح بها مالك بن طوق، ورواية الشطر الأول في «ديوانه» (٢٠٦): «ومن الحِزامة أيها النطف الحشا».

وَأُبَسَّتَ الخَجَل، فما ذاك، وَمَنْ ذاك؟ قال: كُنْتُ بحضرة القدس، ومستقرّ الأنس، إذ جاءني عبدان، لم يكن لي بهما يدان، فأزلفاني إلى مقرّ الخلفاء، ووقفاني بين يدي الأئمة الأكفاء، وإذا لديهم جماعة الوزراء والقضاة، وَمَنْ كُنْتُ أمتدحهم أيام الحياة، فأومأوا بالدعوى عليّ إلى ابن أبي داود، وكان عليّ شديد الاتقاد، شديد سهام الأحقاد، فحكم عليّ برّد صِلاتي، والفدية بجميع صومي وصالتي، فقلت قول المدلّ الواثق، عائداً بالمأمون والمعتمد والواثق: يا أمراء المؤمنين ما هذه المؤاخذة بعد الرّضى، وقد مضى لي من خدمتكم ما مَضَى؟ فقال المأمون، وصمت الباقون: يا ابن أوس إنك مدحتنا والناس بأشعار منحولة، وقصائد مقولة منقولة، وكلام مختلق، سرّفته من قائله قبل أن يُخلَق، فلما آن أوانه، وأتسق زمانه، استردّ ودائعه منك، وهو غير راض عنك، فقلت: وَمَنْ ذا الذي أعدمني بعد الوجود، وأعاضني المعدم بالوجود، وملك عليّ فني، وأصبح أحقّ به مني؟ فقال: كأنك لا تعرف الواعظ الموصلي الولاد، الحوصلي البلاد، الغريب العمّة، القريب الهمة، البغبغي الإيراد، الودعي الإنشاد [السريع]:

كَأَنَّمَا بَيْنَ خِيَاشِمِهِ مَفْكَرٍ يَضْرِبُ بِالطَّبْلِ

الذي انتزعك مدائح، وارتجلك منائحه، واستلبك قلائده، واحتلبك قصائده، بعدما كنت تغير أسماءها، وتحلي بغير نجومها سماءها، فأصبح يتقرب إلى ملوك عصره بما كنت تدعيه، ويعي منه ما لم تكن تعيه، نازعاً عن وجوها سواتر الثّقب، واضعاً هناءها مواضع الثّقب، قد جعل إليه عقدها وحلّها، وكان أحقّ بها وأهلها، فقلت: خاب الساعون، وإنا لله وإنا إليه راجعون، قد كان عهدي بهذا الرجل فارضاً، فمتى صار قارضاً، وأعرفه يتسرّ بالحشوية، فمتى ارتبك بين البديهة والروية، وكان ذا طبع جافي، عن التعرّض لنظم القوافي، وقد كان أخرج من الموصل، وليس معه قرآن يُوصِل، فاشتغل بثّرات القصاص، نصباً على ذوات الأعين من وراء الخصاص [الوافر]:

وعاش يظنّ نشر الإفك وعظاً وينصب تحت ما نشر الشباكا

وأين منابذة الوعّاط، من جهابذة الألفاظ، بل أين أشعار الكراسي، من قولي «ما في وقوفك ساعة من باس»^(١)، والعبد يسأل الأقرء عنه، ليتلطف في ارتجاع ما انتزع منه، فقال: اذهب وأتني بيقين، أدفع به عنك بوادر الظنون، وشاور في النصرة وانتصح، واستعن بقومك وصيخ [الكامل]:

يا آل جلهمّة بدارك إنما أشفأ عيناك ذابل ومهتد

وقد بدأت من قومي ببني جراح، فأتيتهم شاكين بالسلاح، جادين في إلحاق الجلبك، بصاحب الشوبك، وقد بدأوا من قتلته، بكسر رجله [الطويل]:

وكننت إذا قومي غزوني غزوتهم فهل أنا في ذا آل همدان ظالم

فقلت: خَفِّصْ عليك من الكلام، يرحمك الله أبا تمام، الخطب أيسرُ، والخصم أعسرُ، أما علمتَ أن هذا الرجل، قد أسند ظهره إلى أمنع معقل، وأحصن موئل، وأرحب دار، وأحوط جدار، وأثقب نار، وأعلى منار، وأحرز حرم، وأعزَّ ذمم، وأثَّه قد حطَّ رَحْلُه من المكان الأمنع، وأثبت رِجْلُه بالعنان الأرفع، من مجلس سيدنا الوزير الرئيس ولي الدين معين الدولة كريم الملك ثقة الحضرة ذي الرياستين أبي الفضل، فقال: اسمع ما لا يُدْفَع إذا كان الأمر على ما ذكرت، ووقع اعترافي بما أنكرت، فلم وقع هذا الذنب على تحتي، وكيف لم يستلن ملابس تحتي، ولم خَصَّنِي بِإِذَالَةِ مصونِي، وَحَصَّنِي بِتَحْيِفِ غصونِي، وَهَلَّا تَصْدَى بالنهب، لمدائح ابْنِي وَهَب^(١)، وهما غماما الزمن الجديب، وهما ما اليوم العصيب، وما هذا الانفراد بيناتي، والحصاد لناضر نباتي، والانتقاض على قصائدي، والافتناص من حبال مصائدي [الخفيف]:

سَرَقَاتِ مَنِّي خُصُوصاً فَهَلَّا مِنْ عَدُوٍّ أَوْ صَاحِبٍ أَوْ جَارٍ

ولم لا عدل عن شومي، إلى شعر ابن الرومي، وهلا كان يجتري، بمثل هذا على البحري، وكيف أثر قُرْبِي، على القُرب من المتبني، وليته قع ورَضِي، بشعر الشريف الرضِي، أو يستدرك ما فاتهُ، من ديوان ابن نباته، أو انتحل الاختيار، من أشعار مِهْيَار، إلى مثل هؤلاء الفضلاء أوجب عليّ الزكاة وليس في الشعر نِصَاب، ويقرب عليّ أمر الزكاة...^(٢) اعتصاب [المقارِب]:

وإن أتصدَّق به حَسْبَةً فإن المساكين أولى به

فقلت: إن هذا الرجل لم يكن للقريض بلصّ، ولكنه قريب عهد بحمص، وكان أقام بها جامع العنان، طامح السنان، لو أضاف قلادة الجوزاء إليه، لم يجد من ينكر عليه، فهو يقول ما شا، من غير أن يتحاشى [البسيط]:

لأنهم أهل حمص لا عقول لهم بهائم أفرغوا في قالب الناس

ولم يزل كذلك حتى انتدب له من سراة جندها من بحث عنه ونقّب، فخرج منها خائفاً يترقب، فلما ورد دمشق، رمى في أغراضها بذلك الرشق [الطويل]:

وقد يستوي المصراّن حمص وجلق^(٣) ولا حصن جيرون^(٤) بها والقنيحك

فكانت عادة حمص تخدعه، وسادة دمشق تردعه، حتى كوشف، وقوشف، ورُجع به القهقرى، ودُفع في صدره من ورا، وقيل له: أين يُذهب بك، وما هذه الشقشقة في غيبك، إلى مجلس هذا الشريف قدره، المنيف صدره، العالي ذكره، الغالي شكره، تشرجُ لبائس الأيام،

(١) ابنا وهب هما سليمان بن وهب أبو أيوب الوزير العباسي، وأخوه الحسن بن وهب الكاتب، وقد مدحهما أبو تمام مراراً في ديوانه. انظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/١٤٤).

(٢) بياض في الأصل.

(٣) جلق: اسم لكورة الغوطة كلها، وقيل: هي دمشق نفسها، وقيل: قرية من قرى دمشق.

(٤) جيرون: باب من أبواب دمشق بناه سليمان بن داود عليهما السلام وقيل غير ذلك.

وتبرز عوانس الكلام، وتطري من القوافي ما خَلِقَ ورث، وتوزي منها ما أنهكه العُث، ولم يزل يضطره كثرة التوبيخ، وقلة الناصر والصريح، إلى أن أشهد على نفسه منذ ليل، بالبراءة من أناشيد الخوالي والتوالي، وأذعن بالإقرار، بما دافعت عنه يد الإنكار [السريع]:

ومذهب ما زال مستقبَحاً في الحرب ان يُقتل مُستسلم

وأزيدك فيما أفيدك أن هذا الرجل من الانحراف عن شعرك على شفا، وكأنك به عنك قد انكفا، لعلمه أن أخلق منه ما جدد، وإلى متى هذا الكعك المردد، وقد كان طالبني منذ أيام بإعارة شعر ابن المعتز، مطالبة مضطر إليه ملتر، وقد استرحت من شره وضيره، والسعيد من كفي بغيره [الخفيف]:

رب أمر أتاك لا تحمد الفعـ ال فيه وتحمد الأفعالا

فقال: إن كان الأمر على ما شرحت، فقد أشرت بالرأي ونصحت، ولكن متى إنجاز هذا الوعد، والحلف مَنُوط بخلق هذا الوغد، فإنه يقول ويحول، وأنت تعرف ما يلي فردوه إلى الله والرسول، ولو أمكن إقامة هذا الأمر المناد، بحضرة ابن أبي داود، لبرئت عند الجمهور ساحتي، وعُدْتُ من رحمة الله إلى مستقرّ باحتي، ولكن دون الوصول إلى الحاكم عقبة كؤود، ولا حاجة لنا إلى الاضطرار بالشهود، وإذ قد ضمنت عنه ما ضمنت، وأمنت عليّ منه ما أمنت، فلي حاجة إليك، وما أريد أن أشق عليك، وهو أن تعدل بنا في القضية، إلى الحال المرضية، وتفضل عليّ، وتسديها يداً إليّ، وتسفر لي في إنشاد أبيات مدحت بها هذا الرئيس قلتها خدمة له وقربة إليه، لعلمي بنفاق الأدب عنده وعليه، فإذا هزّته بها هزّ الحسام، واثالت عليك مواطر أياديهِ الجسام، اقترخ عليه، أحسن الله إليه، أن تكون الجائزة خروج الأمر العالي بإحضار الخصم، إلى مجلس الحكم، وأن يوكّل به من أجلاذ المساخرة، من يسيره معي إلى الدار الآخرة، لأبرأ بإقراره لي عند قاضي القضاة، بما شهدت به هذه المقاضاة، وليسلم عند الخلفاء الراشدين عِرضي، ويحسن على الله تعالى عِرضي، ومن عاد فينتقم الله منه ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ [المائدة: ٩٥]، فضمنت له عن سيدنا ما اشتهى، وانتهيت من اقتراحه إلى حيث انتهى، ولم يزل يكرّر عليّ أبياته حتى وعيتها، ورب سائل ما هي، وقائل ها هي [المنسرح]:

يا مُعْمِل اليَعْمَلات في طَعْنه	سُرَى وسيراً مخالفي قرنيه
يجوز جورَ الفلا به أُملي	جافى جفون الوَسنان عن وسنه
لا يمتطي ساكن المطي ولا	يبيت طيف الخيال من سكينه
إذا استنأن السراب خادَعه	عاد بَفَيْض الندى على سننه
وإن أجنّ الظلام مُقلَّتَه	أمسى صباح النجاح من جُننه
يبيت عُزفُ الكرام في يده	يُنشيه عَرف الجنان في أذنه

إِنْ بِسَاعِدَتِهِ الْأَرْزَاقُ قَرَّبَهُ
قِفْ بِمَحَلِّ الْعُلَا وَقُلْ يَا كَرِيمَ
يَا مُشْتَرِي الْفَاخِرِ الْنفِيسِ مِنْ الدِّ
عَمَرْتَ رَبِيعَ النَّدَى لِرَائِدِهِ
ثَنَى لِسَانَ الثَّنَاءِ نَحْوَكَ مَا
خَلَقًا وَخُلُقًا تَقَسُّمًا فِكْرِي
عِدُّ مُعَدِّ النَّدَى لَوَارِدِهِ
فَرُغْ سَمَاءَ تَبَيَّتْ أَنْجُمُهَا
إِذَا اجْتَنَّتْهُ أَيْدِي الْعُفَاةِ رَأَتْ
يَنَافَسَ الْوُشْيَ فِي جَلَالَتِهِ
يَرَى بِعَيْنِي قَلْبٍ لَهُ يَقْظِ
أُرْوَعِهِ نَدْبِهِ مَهْذَبِهِ
مُقْتَبِلَ الْوَالِدِينَ بَوْرِكَ فِي
فَاجْتَلَاهَا ذَا الرِّيَاسَتَيْنِ فَقَدْ
وَاسْتَغْنَى مِنْ لَبِّهِ بَغَانِيَةً
وَالْبَسَ لِبَاسَ الثَّنَاءِ مُقْتَبِلًا
بُرْدَ عَلَا لَيْسَ مِنْ مَعَادِنِهِ
يَأْنِفُ أَنْ يَنْتَمِيَ إِلَى يَمَنِ الْأُ
وَمِنْ شَعْرِهِ الْبَدِيعُ قَوْلُهُ [البسيط]:

هَذَا الَّذِي سَلَبَ الْعَشَّاقَ نَوْمَهُمْ
وَكَانَ كَثِيرَ الْإِعْجَابِ بِقَوْلِهِ [الطويل]:

وَأَهْوَى الَّذِي أَهْوَى لَهُ الْبَدْرُ سَاجِدًا

حَضَرَ مَرَّةً سَمَاعًا وَكَانَ الْمَغْنَى حَسَنَ الصَّوْتِ
وَاللَّهُ لَوْ أَنْصَفَ الْعَشَّاقُ أَنْفُسَهُمْ
مَا أَنْتَ حِينَ تُغْنِي فِي مَجَالِسِهِمْ
وَمِنْ شَعْرِهِ [المتقارب]:

نَزَلْنَا عَلَى الْقَصَبِ السُّكْرِيِّ
بَحَرَ كَحَرَ رِقَابِ الْعِدَى

جُودِ ابْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ مِنْ مَنْنِهِ
مُ الْمَلِكِ قَوْلَ الْبَلِيغِ فِي لِسْنِهِ
حَمْدٌ بِأَعْلَى الْعَطَاءِ مِنْ ثَمَنِهِ
بَعْدَ وَقُوفِ الرَّجَاءِ فِي دِمْنِهِ
أَحْيَيْتَ مِنْ فَرَضِهِ وَمِنْ سُنَنِهِ
مَا بَيْنَ إِحْسَانِهِ إِلَى حَسَنِهِ
لَا يَحُوجُ الْمُسْتَقِي إِلَى شَطْنِهِ
تَلُوحُ لَوْحِ الثَّمَارِ فِي غُصْنِهِ
أَقْرَبَ مِنْ ظِلِّهِ إِلَى قَنَنِهِ
مِنْهُ ثِيَابُ الثُّقَى عَلَى بَدَنِهِ
مُسْتَقْبَلُ الْكَائِنَاتِ مِنْ زَمَنِهِ
ثَاقِبُهُ أَلْمَعِيَّةُ فُطْنِهِ
مِيلَادُهُ وَالصَّرِيحُ مِنْ لَبْنِهِ
أَفْصَحُ فِيهَا الْقَرِيضُ عَنْ لَقْنِهِ
تَمِيلُ عَنْ لَهْوِهِ وَعَنْ دَدْنِهِ
تَسْحَبُ مِنْ ذَيْلِهِ وَمِنْ رَدْنِهِ
صَنَاعُ صَنْعَائِهِ وَلَا عَدْنِهِ
رَضَ وَإِنْ كَانَ مِنْ دُرَى يَمْنِهِ

أَمَا تَرَى عَيْنَهُ مَلَأَى مِنَ الْوَسَنِ

أَلَسْتَ تَرَى فِي وَجْهِهِ أَثَرَ الثَّرْبِ

فَلَمَّا أَطْرَبَ الْجَمَاعَةُ قَالَ [البسيط]:
أَعْطَوْكَ مَا آذَخَرُوا مِنْهَا وَمَا صَانُوا
إِلَّا نَسِيمُ الصَّبَا وَالْقَوْمُ أَغْصَانُ

نَزُولَ رِجَالٍ يَرِيدُونَ نَهْبَهُ
وَمَصَّ كَمَصَّ شَفَاهِ الْأَحْبَةِ

٢١٣٢ - «ابن عنين» محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسين بن عُنَيْن الأديب الرئيس شرف الدين أبوالمحسن الكوفي الأصل الزرعي المنشأُ الدمشقي الشاعر صاحب الديوان المشهور، وُلد بدمشق سنة تسع وأربعين وخمسمائة، وسمع من الحافظ أبي القاسم بن عساكر، لم يكن في عصره آخر مثله، طَوَّفَ وجال في العراق وخراسان وما وراء النهر والهند ومصر في التجارة، ومدح الملوك والوزراء وهجا الصدور والكبراء، وكان غزير المادّة قليل إنّه كان يستحضر غالب «الجمهرة»^(١)، هجا جماعةً من رؤساء دمشق في قصيدة سمّاها «مقراض الأعراض» ففناه السلطان صلاح الدين على ذلك فقال [الكامل]:

فعلام أبعدتم أخا ثقةً ما خانكم يوماً ولا سرقا
انفوا المؤذّن من بلادكم إن كان يُنفى كلّ من صدقا^(٢)

ومن شعره مفرّق في تراجم هذا الكتاب في مَنْ هجاه أو مدحه أو جاره، دخل اليمن ومدح صاحبها أخا صلاح الدين سيف الإسلام طغتكين وقدم مصر وقدم إربل رسولاً من جهة المعظم وولي الوزارة آخر دولة المعظم ومدة سلطنة ولده الناصر بدمشق، ولما ولي العادل أخو صلاح الدين مدحه واستأذنه في الوصول إلى دمشق واستعطفه، وهي مشهورة ذكرتها^(٣) في ترجمة العادل، فأذن له فجاء إليها وقال [المقارب]:

هجوْتُ الأكابرَ في جَلِّقٍ ورُعْتُ الرفيع بسبِّ الوضيع
وأخرجت منها ولكّني رجعتُ على رغم أنفِ الجميع^(٤)

واشتغل بطرف من الفقه على القطب النيسابوري والكمال الشهرزوري، وقرأ الأدب على أبي الثناء محمود بن رسلان، وسمع ببغداد من مُتوجّه ابن تركانشاه راوي المقامات، ولما ولي كان محمود الولاية كثير النصفة مكفوف اليد عن أموال الناس مع عظم الهيبة إلّا أنّه ظهر منه في الآخر سوء اعتقادٍ وطعنٌ على السلف واستهتارٌ بالشرع وكثر عسفه وظلمه وترك الصلاة وسبّ الأنبياء ولم يزل يتناول الخمر إلى قبل وفاته، وله ترجمة في تاريخ ابن النجار، توفي سنة ثلاثين تقريباً، كتب إلى أخيه من الهند مضمناً قول المعري [الكامل]:

٢١٣٢ - «معجم الأدياء» لياقوت (٨١/١٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٣/٢ - ٣٥)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١٦٥/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣٧/١٣ - ١٣٨)، و«مرآة الجنان» للياضي (٧٠/٤ - ٧٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٩٤/٦ - ٢٩٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٩٨ - ٦٠٦ - ٧٦٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤٠/٥ - ١٤٣)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/١١٣)، و«الأعلام» للزركلي (٣٤٨/٧).

- (١) يعني «كتاب الجمهرة» لابن دريد.
- (٢) «ديوان ابن عنين» (٩٤).
- (٣) انظر: «الوافي» (الجزء الثاني) صفحة (١٦٩ - ١٧٠).
- (٤) «ديوان ابن عنين» (٩٤).

سامحتُ كُتُبَكَ في القطيعة عالماً
«وعذرتُ طيفك في الجفاء فإنه
انَّ الصحيفة اعوزت من حاملٍ
يسري فيُصبح دوننا بمراحلٍ»^(١)

يقال إن المعظم أحضره والشعراء يوماً فقال لهم: لا بد أن تهجونني قدامي، فقالوا: الله يا خوند! فألح عليهم فتقدم ابن عنين وقال [الرملة]:

نحن قوم ما ذكرنا لامرئٍ
فقال المعظم: صدقت، فقال ابن عنين:
قط إلا واشتهى أن لا يرانا^(٢)
شعرنا مثل الخرا.

فقال المعظم: صدقت، فقال ابن عنين:
دُقت الخرا؟

فقال المعظم: قبحك الله! فقال ابن عنين:
صَفَع الله به أصل لحانا.

وكتب إليه أخوه وهو بالهند يذكره أيام الصبي ويصف له دمشق وطيبها ليستميله إليها فأجاب^(٣) [الكامل]:

يا سيدي وأخي لقد ذكرتني
أذكرتني وادي دمشق وظلّه الـ
ووصفت لي زمن الربيع وقد بدا
وتجاوب الأطيّار فيه فمُطرب
يُغني النديم عن القيان غناؤها
وكأثما أخذت عن ابن مقلد
ومدامة من صيّدنايا نُشرها
مسكية النفحات يشرف أصلها
وتقول: أهل دمشق أكرم معشر
وصدقت إن دمشق جنة هذه الـ
لا الدائص الحلبيّ ينفذ حكمه
وقال^(٤) [المنسرح]:

(١) ورد البيت في «سقط الزند» لأبي العلاء المعري (٢/ ٧٣٤)، و«البيتان في ديوان ابن عنين» (ص ٨٦).

(٢) «ديوان ابن عنين» (٢٤٣).

(٣) «ديوان ابن عنين» (٨٤).

(٤) «ديوان ابن عنين» (١١٦).

لم يبقَ لي غير أن أموت كما
كلُّ إلى الله صائرٌ وعلى
يُدرِك ما قدّمت يداه كما
فيها لها حسرةٌ مخلّدةٌ

ومات لابن عنين حمار بالموصل فقال يرثيه^(١) [البسيط]:

ليلٌ بأوّل يوم الحشر متّصلٌ
وهلّ ألامٌ وقد لاقيت داهيةً
ثوى المِتْل الذي قد كنت آمله
لا تبعدن تربةً ضمت شمائله
لقد حوث غير مكسالٍ ولا رِعشٍ
قد كان لو سابقته الريح غادرها
لا غامزاً عند حمل المثقلات ولا
مكمل الخلق رحب الصدر منتفخ الـ
يطوي على ظمأ خمساً أضالعه
ويقطع المقفرات الموحشات إذا
ففي الأباطح هنيئ راعه قنصٌ
لو كان يُفدى بمالٍ ما ضننت به
لكنّها خطة لا بُدّ يبلغها
وإن لي بنظام الدين تعزيةً

ومن شعر شرف الدين بن عنين يمدح العزيز سيف الإسلام صاحب اليمن^(٣) [الطويل]:
وقلبٌ عن الأشواق ليس يحولُ
قُفولٌ تهادى إثرهنّ قُفولُ
كأني برعي السائرات كفيلُ
فليس له فجرٌ إليه يؤولُ
أما لعقود النجم فيه تصرّمُ

(١) «ديوان ابن عنين» (١٤٠).

(٢) وعجز البيت للأعشى ميمون في «ديوانه» (ص ٤٢).

(٣) «ديوانه» (ص ٦٨).

له من وميض الشعريَيْن حُجُولُ
وظِّلْلك يا مَقْرَى^(١) عليّ ظليلُ
ولي في رُبى روضِ هناك مَقِيلُ
وإن لام واشٍ أو أَلْحَجَّ عَسْدُولُ
عَبِيرٌ وَأَنفَاسُ الشُّمُولِ شَمُولُ
وصَحَّ نَسِيمُ الروض وهو عَلِيلُ
سُحِيرًا إذا هَبَّت عليه قُبُولُ
جَدَاوُلُ بَانَسٍ^(٢) إِلَيْهِ تَسِيلُ
تَزُولُ رَوَاسِيهِ وَلَيْسَ يَزُولُ
لَسُحْبِ جَفُونِي فِي الخُدودِ سِيُولُ
وَرِيْقٌ وَإِذْ وَجْهُ الزَّمانِ صَقِيلُ
صَدِيقٌ وَلَمْ يُصَفِ الْوَدَادَ خَلِيلُ
إِذَا جَارَ دَهْرٌ وَاسْتَحَالَ مَلُولُ
عِذَابٌ وَلَمْ يَنْقَعْ بِهِنَّ غَلِيلُ
فَلَلَهُ صَبْرِي إِنَّهُ لَجَمِيلُ
سِوَايَ عَنِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ يَحُولُ
وَنَفْسٌ لَهَا فَوْقَ السَّمَاءِ حُلُولُ
وَيَكْرَهُ طَوْلَ الْعَمْرِ وَهُوَ ذَلِيلُ
وَلِلْقَيْظِ فِي أَكْبَادِهِنَّ صَلِيلُ
وَلَمْ يَرْضَ عَمْرًا فِي الْإِسَارِ يَطُولُ
وَهِيَهَاتِ حَالَتِ دُونَ ذَاكَ حَوُولُ
دُجَى اللَّيْلِ نَائِي الشَّاطِئِينَ مَهُولُ
عَلَيَّ لِأَحْدَاثِ الزَّمَانِ دُحُولُ
أَصُولُ عَلَى أَحْدَاثِهِ وَأَطُولُ

كَأَنَّ الثَّرِيَّا غَرَّةً وَهُوَ أَدهَمُ
أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً
وَهَلْ أَرَيْتَنِي بَعْدَمَا شَطَبَتِ النُّوَى
دَمَشَقُ فَبِي شَوْقٌ إِلَيْهَا مَبْرَحُ
بِلَادُ بِهَا الْحَصْبَاءُ دَرٌّ وَتُرْبُهَا
تَسْلَسَلُ فِيهَا مَأْوَاهَا وَهُوَ مَطْلَقُ
فِيَا حَبْذَا الرُّوضِ الَّذِي دُونَ عَزَّتَا
وَيَا حَبْذَا الْوَادِي إِذَا مَا تَدَفَّقَتْ
وَفِي كَبْدِي مِنْ قَاسِيَوْنَ حَزَاةُ
إِذَا لَاحَ بَرْقٌ مِنْ سَنِيرٍ^(٣) تَدَافَقَتْ
فَلَلَهُ أَيَّامِي وَغَصْنُ الصَّبَى بِهَا
هِيَ الْغَرَضُ الْأَقْصَى وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِهَا
وَكَمْ قَائِلٍ فِي الْأَرْضِ لِلْحَزِّ مَذْهَبُ
وَهَلْ نَافِعِي أَنَّ الْمِيَاهَ سَوَافِحُ
فَقَدْتُ الصَّبَى وَالْأَهْلَ وَالْدارَ وَالْهَوَى
وَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتُهَا عَنْ مَلَالَةٍ
وَلَكِنْ أَبْتُ أَنْ تَحْمِلَ الضَّيْمَ هَمَّتِي
فَإِنَّ الْفَتَى يَلْقَى الْمَنَايَا مَكْرَمًا
تَعَاْفُ الْوَرُودَ الْحَائِمَاتُ مَعَ الْأَذَى
كَذَلِكَ أَلْقَى ابْنُ الْأَشَجِّ^(٤) بِنَفْسِهِ
سَأَلْتُكُمْ إِنْ وَافَيْتُهَا ذَلِكَ الثَّرَى
وَمَلَّتْكُمْ الْأَمْوَاجُ جَوْنٌ كَأَنَّهُ
يَعَانِدُنِي صَرَفُ الزَّمَانِ كَأَنَّمَا
عَلَى أَتْنِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ أَزَلْ

(١) مقرى: قرية من نواحي دمشق. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٤/٦٠).

(٢) باناس: نهر من أنهار دمشق.

(٣) سنير: جبال دمشق المقابلة للبنان، انظر: «ديوان ابن عنين» (١٧).

(٤) انظر: «ديوان ابن عنين» (ص ٧١).

وكيف أخافُ الفقير أو أحرَمُ الغنى
من القومِ أمّا أحنَفُ فمِسْقُهُ
فتى الجدّ أمّا جاره فمَمْنَعُ
وقال في نوبة دميّاط^(١) [الطويل]:

سلوا صهوات الخيل يومَ الوغى عَنّا
غداةً لقينا دون دميّاط جحفلًا
قد اتَّفَقُوا رأياً وعزماً وهمّةً
تداعَوْا بأنصار الصليب فأقبلتْ
عليهم من الماذي كُلُّ مُفاضَةٍ
وأطمعهم فينا غرورٌ فأرقلوا
فما برحتْ سمرُ الرماح تنوشهم
سقيناهم كأساً نفثَ عنهم الكرى
وإذا جُهلّت آياتنا والقنا اللُّدنا
من الروم لا يُحصَى يقيناً ولا ظناً
وديناً وإن كانوا قد اختلفوا لُسناً
جموعٌ كأن الموج كان لهم سُفناً
دلاصٍ كقرن الشمس قد أحكمتْ وَضْناً
إلينا سِراعاً بالجِياد وأرقلنا
بأطرافها حتى استجاروا بنا مِنّا
وكيف ينام الليلَ مَنْ عديم الأمانا

٢١٣٣ - «أبو العزّ التغلبي» محمد بن نصر بن جامع بن المظفر بن ناصر الدولة أبي محمد الحسن بن الحسين بن عبد الله بن حمدان بن حمدون أبو العزّ التغلبي من أولاد الملوك، روى عن أبي علي محمد بن الحسين بن الشبل الشاعر شيئاً من شعره وروى عن غيره أيضاً، وروى عنه أبو الحسين المبارك بن الطيوري وأبو طاهر السلفي في معجم شيوخه وقال: سمع الحديث ببغداد والبصرة، وُلد في سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة.

٢١٣٤ - «أبو بكر الصوفي» محمد بن نصر بن جعفر بن الحسين أبو بكر الصوفي من أهل رُوبا قرية بين بغداد ودير العاقول، روى عن أبي بكر الشبلي ومحمد بن حامد العناني، وروى عنه أبو الحسن علي بن الحسين بن عبد الله الهاشمي وأبو سعد أحمد بن محمد الماليني أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الصوري.

٢١٣٥ - «ابن البصري» محمد بن نصر بن الحسن أبو سعد المعروف بابن البصري، حَدَّثَ باليسير عن أبي قاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بَشْران، وسمع منه شجاع بن فارس الذهلي وأبو غالب محمد بن عبد الواحد القَزَّاز وروى عنه أبو نصر هبة الله وأبو السعود أحمد، وتوفي سنة خمس وستين وأربعمائة، وكان شيخاً كبيراً كثير الصدقة.

٢١٣٦ - محمد بن نصر بن عبد الرحمن بن محفوظ بن أحمد بن الحسين الشرف أبو عبد الله القرشي الدمشقي، حَدَّثَ وكان فاضلاً أديباً شاعراً منقطعاً عن الناس صالحاً، توفي سنة خمس وثلاثين وستمائة، ومن شعره... (٢).

(٢) بياض في الأصل.

(١) انظر: «ديوان ابن عنين» (ص ٢٩).

٢١٣٧ - «تاج الدين بن صلاح» محمد بن نصر بن صلاح بن يحيى صاحب تاج الدين أبو المكارم ابن صلاح الهاشمي العلوي نائب إربل الشيعي، كان نائب الخليفة بإربل وكان من رجالات العلم رأياً وعقلاً وحزماً وصرامةً، وكان سمحاً جواداً كانت صدقاته وهباته تبلغ في السنة ثلاثين ألف دينار، وكان بينه وبين لولو صاحب الموصل منافسة فلما أحضرهما هولاء قال لولو: هذا شريف ونفسه تحدّثه بالخلافة ولو قام تبع الناس أمره، فقتله هولاء بقرّب توريز سنة ست وخمسين وستمائة، وكان عنده أدبٌ وله نظم وكان يشدّد العقوبة على شارب الخمر بأن يقلع أضراسه وكان قد دارى التتار حتى إنهم إذا دخلوا إربل ألقوا الخمر التي معهم رعايةً له، كتب إليه عميد الدين بن عباس الحنبلي وكان ناظر الأعمال المجاورة لإربل وبينهما مودة عظيمة [الطويل]:

سلامٌ كأنفاس النسيم إذا سرى
تزرّ على الرائين أزارار ضووعه
على العلويّ الفاطميّ محمد به
شأى الناس تاج الدين حسن مناقب
أوالي علاه في التغالي تشيعاً
فأجابه تاج الدين بقوله [الطويل]:

أتاني كتابٌ من كريم أوّده
ووافى مثالٌ منه خلّت كأنه
فقابلتُ منه مسك رياء ختامه
وغير بديعٍ أن بعثتم أمينكم
لقد زدت في الحُسنى وطبت منابتاً
وحقّقك إني لست أخشى تشيعاً
فلإن نفترق في مذهبَيْن فلإننا
وكان كنشر المسك شيبَ بمندل
كلام الأديب الفارسي أبي علي
فيا مُرسلاً قد جاء من خير مُرسِل
إليّ بوحى البرّ ضمّن التفضّل
وحزت من العلياء أشرف منزل
عليك ولكن سوف أدعى بحنبلي
سيجمعنا صدقُ المحبة في علي

٢١٣٨ - «ابن مبشر الحاسب» محمد بن نصر بن محمد بن مبشر أبو بكر الحاسب، كان يتوكل للأمير أبي نصر ابن الإمام الناصر قديماً وكان فاضلاً في معرفة الحساب والهندسة وله في ذلك يد باسطة، قرأ عليه جماعة وتخرّجوا به، قال محبّ الدين ابن النجار: كان كيساً حسن الهيئة جميل الأخلاق، حدّث بشيء يسير عن أبي العلاء بن عقیل البصري، كتبَتْ عنه، توفي سنة ثمان مائة وستمائة ودُفن بمقابر قریش من بغداد.

٢١٣٩ - «الواعظ الغزنوي» محمد بن نصر بن محمد بن المؤيد أبو بكر بن أبي الفتوح الحدادي الواعظ من أهل غزنة، قدم بغداد مع والده لما قدم رسولاً من السلطان شهاب الدين محمد بن سام ملك الهند وغزنة وأقام مدّة وسمع الحديث من جماعة وحصل الأصول، قال

محبّ الدين ابن النجار: وكان شاباً حسناً وفقياً متأدباً حسن الأخلاق متودداً، علّقت عنه حديثاً أو حديثين في المذاكرة وأظنّه كان ابن ثلاثين سنة أو نحوها.

٢١٤٠ - «أبو عبد الله المقرئ الهمداني» محمد بن أبي نصر بن أبي جيل أمير بن أبي نصر ابن أبي يعلى أبو عبد الله المقرئ من أهل همدان، قرأ القرآن بالروايات الكثيرة وأفنى عمره في ذلك، وأقام بواسط مدة يقرأ على أبي بكر بن الباقلاني وغيره، وقدم بغداد واستوطنها وقرأ بها كثيراً من كتب القراءات وحصل نسخها وسمع الحديث من جماعة من المتأخرين كأبي الفتح بن شاتيل وأبي السعادات بن زريق وأبوي القاسم ذاكر بن كامل ويحيى بن بوش وأبي الفرج ابن كليب وغيرهم، قال محبّ الدين بن النجار: وسمع معنا ولم يتفق لي أن أكتب عنه وقد روى كثيراً من القراءات ومن المصنفات فيها وحدث باليسير، وكان إماماً بترية الجهة السلجوقية بالجانب الغربي من بغداد، وتوفي سنة ست وعشرين وستمائة.

٢١٤١ - «الحارثي العابد» محمد بن النضر الحارثي الكوفي العابد، كان من الأولياء، توفي سنة خمسين ومائة أو ما دونها، كان إذا ذكر الموت اضطربت مفاصله، وقيل وفاته سنة ثمانين أو ما دونها.

٢١٤٢ - «ابن الأخرم المقرئ» محمد بن النضر بن مَرْ بن الحَرّ الرّبعي المقرئ المعروف بابن الأخرم من أهل دمشق، كان أحد الأئمة في علم القراءات والتفسير والعربية، قرأ القرآن على أبي عبد الله هارون بن موسى بن شريك الأخفش، وقرأ عليه أبو الحسن الداراني وأبو بكر السلمي ورويا عنه، وقدم بغداد أيام أبي بكر بن مجاهد وأمر ابن مجاهد أصحابه فقرأوا عليه، وكان متواضعاً حسن الخلق منبسطاً، يعين من يقرأ عليه بالإشارة بيده وفيه مرة إلى الضمّ ومرة إلى الفتح ومرة إلى الكسر ومرة إلى الادغام ومرة إلى الإظهار بإشارات عُرِفَت منه وفهمت عنه، وتوفي سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة وكان يوماً صائفاً فصعدت عمامة على جنازته من المصلّى إلى قبره.

٢١٤٣ - «قاضي مصر» محمد بن النعمان بن محمد بن منصور أبو عبد الله المُعْزِي قاضي مصر وابن قاضيها وأخو قاضيها لبني عُبيد، ارتفعت رتبته حتى أقعده العزيز معه على المنبر يوم عيد النحر سنة خمس وثمانين، وهو الذي غسل العزيز لما مات، وازدادت عظمته عند الحاكم، ثم إنّه تعلّل ولازمه التّقرس والقولنج ومات في سنة تسع وثمانين وثلاثمائة، وولي بعده ابن أخيه الحسين بن علي بن النعمان ثم إنّه عُزل وضرِبَ رقبته وأُحرق، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الحاء.

٢١٤١ - «حلية الأولياء» لأبي نعيم الأصبهاني (٢١٧/٨)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٩٣/٣).

٢١٤٢ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٢٧٠/٢)، و«العبر» للذهبي (٢٥٧/٢).

٢١٤٣ - «العبر» للذهبي (٤٥/٣).

٢١٤٤ - «ابن حطيط» محمد بن النعمان بن عبد السلام بن حبيب بن حُطيط - بالحاء المهملة المضمومة وطائين مهملتين وبينهما ياء آخر الحروف ساكنة - الأصبهاني وشيخها وابن شيخها، توفي سنة خمسين ومائتين تقريباً^(١).

٢١٤٥ - «أبو نصر الأنباري» محمد بن النفيس بن علي بن محمد بن محمد بن الخطيب الأنباري أبو نصر من أهل الأنبار من بيت الخطابة والعدالة والحديث والرواية، قال ابن النجار: وهو عمُّ شيخنا عبد الله وصالح ابني علي بن النفيس، حدّث بالأنبار عن عمِّه أبي نصر يحيى بن علي، سمع منه يوسف بن أحمد بن إبراهيم الكاتب الشيرازي واسفندار بن الموفق البوشنجي.

٢١٤٦ - «أبو الفتح الصوفي» محمد بن النفيس بن محمد بن عطاء أبو الفتح ابن أبي المعالي الصوفي برباط المأمونية، سمع أبا الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب الصوفي وأبا بكر سلامة بن أحمد بن الصدر وغيرهما وحدّث بصحيح البخاري عن أبي الوقت، وكان شيخاً صالحاً متديناً حسن الطريقة مشغولاً بما يعنيه، توفي سنة خمس وعشرين وستمائة.

٢١٤٧ - «ابن صعوة الحنبلي» محمد بن النفيس بن مسعود بن محمد بن علي الدقاق أبو سعد الفقيه الحنبلي المعروف بابن صَعْوَة من ساكني المأمونية، قرأ القرآن وتفقّه على أبي الفتح بن المّتي وعلى إبراهيم بن الصقال، وتكلّم في مسائل الخلاف وحصل طرفاً من الأدب، وسمع الحديث من أبي علي أحمد بن محمد الرحبي وأبي محمد عبد الله بن منصور بن هبة الله الموصلّي وأبي الحسن علي بن عساكر البطايحي المقرئ وغيرهم، وحدّث باليسير، قال محبّ الدين بن النجار: علّقْتُ عنه في المذاكرة شيئاً من الأسانيد، وكان من الفضلاء طيّب الأخلاق لطيف العشرة بساماً متحبباً إلى الناس مقبول الشكل متودّداً، من شعره [المديد]:

رِقْ يَا مَنْ قَلْبُهُ حَجَرٌ	لَجَفَوْنَ حَشْوَهَا سَهَرٌ
وَلَجَسِمٍ مَا لِنَظَرِهِ	مِنْهُ إِلَّا الرَّسْمُ وَالْأَثَرُ
فَغَرَامِي لَوْ تَحَمَّلَهُ	صَخْرٌ رَضُوْى كَادَ يَنْفَطِرُ
إِنَّ لَوْمِي فِي هَوَاكَ لَمِنْ	شَرٍّ مَا يَجْرِي بِهِ الْقَدَرُ
يَا بَدِيعاً جَلَّ عَنْ شَبِّهِ	مَا يُدَانِي حُسْنُكَ الْقَمَرُ
صِلْ وَوَجْهَهُ الدَّهْرُ مَقْتَبِلٌ	فَزِمَانُ الْوَصْلِ مَخْتَصِرُ
كَمْ رَأَيْنَا وَجَنَةً فَتَكَثَ	فَمَحَا آثَارَهَا الشَّعَرُ

قلت: شعر مقبول منسجم، توفي سنة أربع وستمائة ودُفن بمقبرة الزرّادين من بغداد.

٢١٤٤ - «ذكر أخبار أصفهان» للأصبهاني (١٨٣/٢).

(١) في «ذكر أخبار أصفهان» (١٨٣/٢): توفي سنة (٢٤٤ هـ).

٢١٤٦ - «المختصر المحتاج» لابن الديبشي (١٥١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١٧/٥).

٢١٤٧ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٤٣/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٣٤٩/٧).

٢١٤٨ - «أبو عبد الله الرزاز» محمد بن النفيس بن منجب بن المبارك بن موهوب الرزاز أبو عبد الله من أهل باب الأرج من بغداد، قرأ القرآن بالروايات وتفقه على إبراهيم بن الصقال وصحبه إلى آخر عمره، وكان يتكلم في مسائل الخلاف، وسمع الحديث الكثير من ابن كليب وابن الجوزي وذاكر بن كامل وابن بوش وغيرهم، وكتب بخطه كثيراً وحصل الأصول وقرأ بنفسه كثيراً وكانت قراءته مبنية مفهومة معربة صحيحة مهذبة، ويكتب خطاً مليحاً ويضبط صحيحاً وله معرفة حسنة بالحديث وأنسة بالعربية، قال محب الدين ابن النجار: سمعت معه وبقراته كثيراً وسمع أيضاً بقراءتي كثيراً واصطحبنا في الطلب وما رأيت في الطلب أُمير منه، وكان ثقة ثباتاً صدوقاً مثبِتاً ما علمتُ عليه في الحديث طعنًا، وولي النظر على غلات التمور الواصلة من البصرة وواسط، فسأت سيرته وارتكب أموراً شنيعة في ظلم الناس وكثرت الشكاوى عليه وعمّ جوره فأزيلت يده عن ذلك وترك القضاء قبول شهادته ثم أعيد إلى قبول الشهادة، توفي سنة سبع وعشرين وستمائة.

٢١٤٩ - «العجلي صاحب أحمد» محمد بن نوح بن ميمون بن عبد الحميد بن أبي الرجال العجلي صاحب الإمام أحمد يُعرف والده بالمضروب، كان محمد عالماً زاهداً ورعاً مشهوراً بالسنة والدين والثقة، امتحن بالقول بخلق القرآن^(١) فثبت على السنة، حملة المأمون ومعه أحمد ابن حنبل إلى الرقة على بعير متزاملين فمرض محمد بن نوح في الطريق، فقال لأحمد: أبا عبد الله! الله الله فإنك لست مثلي، إنك رجلٌ يقتدى بك وقد مدّ هذا الخلق أعناقهم إليك لِمَا يكون منك فاتق الله واثبت لأمره، فمات بعانة^(٢) فدفنه الإمام أحمد بها سنة ثمانى عشرة ومائتين.

٢١٥٠ - «التميي العامري» محمد بن نوفل التيمي العامري الكوفي من ولد الحارث بن تيم، له قصيدة طويلة يطعن فيها على يحيى بن عمر العلوي عند ظهوره بالكوفة، منها [الطويل]:

عجبتُ ليحيى الطالبِي وخُبثُهُ	وتغيره بالنفس عند فنا العُمَرِ
تمنى بنو بئض الرماد سفاهةً	أمانِي كانت منهم موضع السرِّ
إزالة ملكٍ قدّر الله آتاه	على ولد العباس وقف مدى الدهرِ
ووالله ما تنفك بالرغم منكم	حكومتهم فيما يجوز إلى الحشرِ
رضينا بملك المستعين وهذيه	على رغم آناف الروافض والصُّعَرِ

٢١٥١ - «أمير المؤمنين الأمين» محمد بن هارون أمير المؤمنين أبو عبد الله الأمين ابن أمير

٢١٤٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/٣٢٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٤/٢٢٣ - ٢٢٥).

(١) قد كان لموقفه العظيم من المعتزلة وقولهم بخلق القرآن أثر عظيم في سلامة اتجاه الفكر الإسلامي.

(٢) عانة: بلد بين الرقة وهيت.

٢١٥٠ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٣٩١).

٢١٥١ - «تاريخ الأمم والملوك» للطبري (٣/٨٤١)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/١٨٠)، و«فوات الوفيات» للكتبي

(٢/٥٣١)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٢٠٢).

المؤمنين الرشيد ابن المهدي، كان ولي العهد بعد أبيه وكان من أحسن الشباب صورةً أبيض طويلاً ذا قوة مفرطة وبطش وشجاعة معروفة وفصاحة وأدب وفضل وبلاغة لكن سيء الرأي كثير التبذير أرعن لا يصلح للإمارة ومن قوته يقال إنه قتل أسداً بيديه، قال المسعودي: ولم يل الخلافة إلى وقتنا هذا هاشمي ابن هاشمية سوى الحسن وأبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه والأمين لأنه ابن زبيدة وهي أم جعفر بين جعفر بنت أبي جعفر المنصور، عاش سبعة وعشرين سنة، وآخر أمره خلع ثم أسر وقتل صبراً في المحرم سنة تسع وتسعين ومائة وطيف برأسه لأنه في سنة خمس وتسعين خلع المأمون أخاه وعقد الولاية لولده موسى وهو طفل، وبلغ ذلك المأمون فتسمى بإمام المؤمنين وكتب بذلك، وعقد الأمين لعلي بن عيسى بن ماهان على بلاد الجبال وهمدان ونهاوند وقم وأصبهان وأمر له فيما قيل بمائتي ألف دينار وأعطى لجنده مالا عظيماً وفرق الأمين على أهل بغداد ثلاثة آلاف ألف درهم، وشخص علي من بغداد ومعه قيد فضة ليقيد به المأمون بزعمه وسار معه الأمين إلى النهروان وعرض الجند الذين جهزهم مع ابن ماهان، فلقيه طاهر بن الحسين من قبل المأمون وهو في أقل من أربعة آلاف فارس فقتل ابن ماهان، ولما وصل رأسه إلى المأمون سلم عليه بالخلافة في خراسان، وجاء خبره إلى الأمين فقال للذي أخبره: ويك! دعني فإن كوثراً^(١) صاد سمكتين وأنا إلى الآن ما صيدت شيئاً، وقيل إن جيش ابن ماهان كان أربعين ألفاً، وندم الأمين على خلع المأمون، وطمع الأمراء فيه وشغبوا جندهم بالطلب من الأمين ثم جهز عبد الرحمن بن جبلة الأنباري أمير الدينور بالعدة والقوة في عشرين ألف فارس، فسار إلى همدان وضبط طرقها وحصن سورها واستعد لمحاربة طاهر فقتل عبد الرحمن وانكسر جيشه بعد حروب عظيمة، وسار طاهر وقد خلت البلاد فأقام بخُلوان وخندق بها على جنده ولم يزل الأمين يجهز عسكرياً بعد عسكر إلى طاهر وهو ينتصر عليهم إلى أن دعا المأمون الفضل بن سهل فولاه على جميع المشرق من همدان إلى جبل سقنيان والتبّت طولاً ومن بحر فارس والهند إلى بحر الديلم وجرجان عرضاً وقرّر له ثلاثة آلاف ألف درهم ولقبه ذا الرياستين وولى أخاه الحسن بن سهل ديوان الخراج، ثم إن الأمين عفا عن الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان بعدما جرى منه ما جرى وجهزه إلى حلوان لقتال طاهر ثم إنه غدر وهرب فقتل وأُتي برأسه إلى الأمين، وتقدّم طاهر إلى الأهواز وولى عماله على اليمامة والبحرين وتوجه إلى واسط فدخلها، وتوجه إلى الكوفة أحمد بن المهلب القائد وعليها يومئذ العباس بن موسى الهادي فبلغه الخبر فخلع الأمين وكتب بالطاعة لطاهر وكذلك عامل البصرة وغلب طاهر على المدائن، فجهز الأمين محمد بن سليمان القائد ومحمد بن حماد البربري فكانت بينهما وبين طاهر وقعة شديدة وانهمز محمد القائد، وبقي أمر الأمين كل يوم في إدار والناس معذورون لكونه خلع أخويه المأمون والمؤمن وأقام بدلها ابنه موسى طفلاً رضيعاً، وأما داود بن عيسى فإنه خلع الأمين وبايع للمأمون وجوه أهل الحرمين وسار في وجوه أهله إلى المأمون بمرو وأقام طاهر لا

(١) كوثر: خادم الخليفة الأمين.

يأتيه جيش من الأمين إلا قهره وهزمه، وفي سنة سبع لحق القاسم الملقب بالمؤمن وهو أخو المأمون ومنصور بن المهدي بالمأمون وتقدم طاهر فنزل بباب الأنبار بالبستان فضاقت ذراع الأمين وتفرق ما كان في يده من الأموال فأمر ببيع ما في الخزائن من الأمتعة وضرب أواني الذهب والفضة، وكثرت الحرب والهدم حتى درست محاسن بغداد وعملت فيها المراثي وطاهر مصابر الأمين وجنده حتى ملّ أهل بغداد قتاله فاستأمن إلى طاهر المتوكلون للأمين بقصر صالح وسلموه القصر بما فيه ثم استأمن صاحب الشرط محمد بن عيسى فضّعف ركن الأمين واستسلم داخل قصر صالح أبو العباس يوسف بن يعقوب الباذغيسي وجماعة القواد، ولما كانت وقعة هذا القصر وقع الأمين على الأكل والشرب واللهو ووكل الأمر إلى محمد بن عيسى بن نُهَيْك وبقي يقاتل عن الأمين غوغاء بغداد والعيّارون والحرافشة فأنكروا في أصحاب طاهر وأيقن محمد بالهلاك ودام حصار بغداد هكذا خمسة عشر شهراً، وفي سنة ثمانٍ قفز خزيمة بن حازم من كبار قواد الأمين إلى طاهر بن الحسين هو ومحمد بن علي بن عيسى بن ماهان فوثبا على جسر دجلة وقطعاه وركزا أعلامهما وخلعا الأمين ودعوا للمأمون، فأصبح طاهر وقد ألح بالقتال على أصحاب الأمين وقاتل بنفسه ودخل بالسيف قسراً ونادى: من دخل بيته فهو آمن، ثم أحاط بمدينة المنصور وبقصر زبيدة وقصر الخلد فخرج محمد بأهله وأمه من القصر إلى مدينة المنصور وتفرق عامة جنده وغلماؤه وقلّ عليهم القوت والماء، ثم إنه خرج ليلةً في حراقة لما قوي الحصار يوم الخميس والجمعة والسبت وطلب هزيمة فلما سمع بذلك طاهر خرج إليه ورماه بالنشاب فانكفأت الحراقة وغرق الأمين ومن كان فيها فسيح حتى صار إلى بستان موسى فعرفه محمد بن حميد الظاهري فصاح بأصحابه وأخذ برجله وحمل على برذون وخلفه من يمسكه كالأسير وحمل إلى طاهر فدعا طاهر بمولاه قریش الدندانى فأمره بقتله ونصب رأسه على حائط بستان ونودي عليه: هذا رأس المخلوع محمد، ثم بعث به مع البرد والقضيب والمصلّى - وهو من سعف مبطن - مع ابن عمّه محمد بن مصعب إلى المأمون وقال له: قد بعثت لك بالدنيا وهو رأس الأمين وبالأخرة وهي البرد والقضيب، فأمر المأمون لمحمد بن مصعب بألف ألف درهم ولما رأى رأس الأمين سجد، وكان قتله سنة تسع وتسعين ومائة وخلافته أربع سنين وأياماً، وكان الأمين ببيع بالخلافة في عسكر أبيه بطوس صبيحة الليلة التي توفي فيها أبوه وذلك يوم السبت لأربع خلون من جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة وهو ابن ثلاث وعشرين سنة أو اثنتين وعشرين وكان المأمون يومئذ بمرور، واستوزر الفضل بن الربيع وولّى إسماعيل بن صبيح الرسائل والتوقيعات وعيسى بن علي بن ماهان الشرطة وقيل عبد الله بن حازم، وأول ما بدأ به الأمين إطلاق عبد الملك بن صالح بن علي الهاشمي من الحبس وكان قد حبسه هارون، وكان هارون الرشيد يُعرف بفراسته ما وقع بين الأمين والمأمون فكان ينشده [الطويل]:

محمّد لا تُبغض أخاك فإنّه يعود عليك البغي إن كنت باغيا
فلا تعجلنّ فالدهر فيه كفاية إذا مال بالأقوام لم يُبقِ باقيا

وفي الأمين يقول أبو الهول الحميري [الكامل]:

ملكٌ أبوه وأمه من نَبْعَةٍ منها سراجُ الأمة الوهاجُ
شربوا بمكة في دُرَى بطحائها ماء النبوة ليس فيه مزاجُ
يريد أن أباه وأمه من هاشم، ومن شعر محمد الأمين في محبوه كَوثر الخادم [مجزوء
الرمل]:

ما يريد الناس من صـ بَ بَمَنْ يهوى كُئيبُ
كوثرٌ ديني ودنيا ي وسقمي وطبيبي
أعجزُ الناس الذي يلـ حى محباً في حبيبِ
ومنه في طاهر [مجزوء الخفيف]:

زعم العبد طاهرُ أتني اليوم غادرُ
كذب العبد وهو عن سُبُل الرشد جائرُ
نقض العهد والذي ينقض العهد كافرُ
مُظهرٌ سوء فعله معلنٌ لا يسائرُ
وعليه تدور بالـ بغى منه الدوائرُ

٢١٥٢ - «أمير المؤمنين المعتصم» محمد بن هارون، أمير المؤمنين، أبو إسحاق المعتصم ابن الرشيد بن المهدي بن المنصور، وُلد سنة ثمانين ومائة وأمه أم ولد اسمها ماردة، روى [عن] أبيه وعن أخيه المأمون وروى عنه إسحاق الموصلي وحمدون بن إسماعيل وآخرون، بويع بعد المأمون بعهدٍ منه إليه في رابع عشر شهر رجب سنة ثمانين عشرة ومائتين، وكان أبيض أصهب اللحية طويلها رُبُع القامة مشرب اللون ذا شجاعة وقوة وهمة عالية، وكان يقال له المثنى لأنه ثامن خلفاء بني العباس، وملك ثمانين سنين وثمانية أشهر، وفتح ثمانية فتوح، وقتل ثمانية أعداء: بابك وباطيش ومازيار والافشين وعُجيفاً وقارون وقائد الرافضة ورئيس الزنادقة، وخلف من الذهب ثمانية آلاف دينار ومن الدارهم مثلها، ومن الخيل ثمانين ألف فرس، وثمانية آلاف مملوك، وثمانية آلاف جارية، وبنى ثمانية قصور، وقيل بل بلغ عدد ممالিকে ثمانية عشر ألف مملوك، وكان عرياً من العلم وكان معه صبي يتعلم في الكتاب فقال له أبوه: مات يا محمد غلامك فقال: نعم واستراح من الكتاب، فقال أبوه: وإن الكتاب ليلغ منك هذا! دَعُوهُ ولا تعلموه، وكان يكتب

٢١٥٢ - «الأمم والملوك» للطبري (١١٨/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/٣٤٢)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٣/٣١٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/٤٣٩)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/٥٣٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (وفيات سنة ٢٢٧هـ)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/٢٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/١٢٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/٢٩٠)، و«العبر» له (١/٤٠١).

ويقرأ ضعيفاً، وغزا عمورية وفتحها وقتل ثلاثين ألفاً وسبى مثلهم، وكان من أهيب الخلفاء، وامتنح العلماء بخلق القرآن، وقال أحمد بن أبي دؤاد: كان المعتصم يخرج يده إليّ ويقول: عَضُّ ساعدي بأكثر قوّتك، فأقول ما تطيب نفسي، فيقول: إنّه لا يضرنّني فأروم ذلك، فإذا هو لا تعمل فيه الأسّة فضلاً عن الأسنان، وقبض يوماً على جنديّ أخذ ابناً لامرأة فأمره برده فامتنع فقبض عليه فسمعت صوت عظامه ثم أطلقه فسقط، كان ذلك في حياة المأمون، وجعل زند رجل بين اصبعين فكسره، ومات ليلة الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين وصلّى ابنه الواصل عليه، ولكثرة عسكره وضيق بغداد عليه بنى سرّ من رأى وانتقل إليها بعسكره وسُميت العسكر وذلك سنة إحدى وعشرين ومائتين، وعُلّق له خمسون ألف مخلاة، ولما احتضر قال: ذهبت الحيلة وليس حيلة، كرّرها حتى صمت، أولاده هارون الواصل وجعفر المتوكل وأحمد المستعين قيل هو ابن ابنه، وقضاته أحمد بن أبي دؤاد ومحمد بن سماعة، ووزراؤه الفضل بن مروان ثم محمد بن عبد الملك الزيات، وحاجبه وصيف مولاه، وهو أول من تسمّى بخليفة الله وأول من تزوّج بزيّ الأتراك ولبس التاج ورفض زيّ العرب وترك سكّنى بغداد، وأورد له ابن المرزبان في «المعجم»^(١) [الرمّل]:

قَرَبَ النَحَامَ واعجل يا غلام
أَعْلِمَ الأتْرَاكَ أَنِّي خَائِضٌ
وقوله أيضاً [مجزوء الرمل]:

لَمْ يَسْزَلْ بَابَكَ حَتَّى
رَكِبَ الْفِيلَ وَمَنْ يَرِ
وقال في غلامه عجيب [المجتث]:

إِنِّي هَوَيْتُ عَجِيْبَا
طَبِيْبُ مَا بِي مِنَ الْحَدِّ
السَّوْجِهِ مِنْهُ كَبِدْرٍ
هَوَيْتُ أَرَاهُ عَجِيْبَا
بِ لَا عَدَمْتُ الطَّبِيْبَا
وَالْقَدَّ يَحْكِي الْقَضِيْبَا

٢١٥٣ - «أبو عيسى ابن الرشيد» محمد بن هارون أبو عيسى بن هارون الرشيد، ولي إمرة الكوفة سنة أربع، كان موصوفاً بحسن الصورة وكمال الظرف وله أدبٌ وشعر، قال ابن حاتم العكلي^(٣): لم ير الناس أجملَ منه قطّ إذا أراد أن يركب جلس الناس حتى يروه أكثر ممّا يجلسون

(١) «معجم الشعراء» ص (٣٦٤).

(٢) البيتان لسليك بن السلعة، انظر: «لباب الآداب» لأسامة بن منقذ (ص ١٨٢)، و«حلية الفرسان» لابن هذيل الأندلسي (ص ١٥٦).

٢١٥٣ - «الأوراق، أشعار أولاد الخلفاء» للصولي (ص ٨٨).

(٣) هو مشيخ بن حاتم العكلي.

للخلفاء، قال له الرشيد وهو صغير: ليت جمالك لعبد الله! يريد المأمون، فقال: على أن حظّه لي! فأعجبه جوابه على صغره وضمّه إليه وقبله، وكان يُصرّع في اليوم مراتٍ حتى مات سنة عشر ومائتين أو ما قبلها ونزل المأمون في قبره ووجد عليه وامتنع من الطعام أياماً، وكانت أمّه بربرية ويقال اسمه أحمد وإنما اشتهر بكنيته، وكانت بينه وبين طاهر بن الحسين عداوة وكان يهجو طاهراً ويرثي الأمين، ومن شعر أبي عيسى [المقارب]:

لساني كَتومٌ لأسرارهم ودمعي نَمومٌ بسري مُذيعُ
فلولا دموعي كتمتُ الهوى ولولا الهوى لم تكن لي دموعُ
ومنه أيضاً [مجزوء الرجز]:

قام بقلبي وقعدُ ظبيّ نفي عثي الجَلدُ
أسهَرَنِي ثم رَقَدُ وما رثي لي من كَمَدُ
بَدَرٌ إذا ازددتُ هَوًى وذَلَّةٌ تلاءَ وَصَدُ
واعطشاً إلى فَمٍ يَمِجُ خمرأً من بَرَدُ

٢١٥٤ - «أبو أحمد ابن الرشيد» محمد بن هارون الرشيد أبو أحمد أخو أبي العباس الآتي ذكره، أمّه أم ولد يقال لها كتمان، كان ظريفاً أديباً معاشراً للفضلاء منادماً للخلفاء، كان أبو عمرو الشيباني يؤدّب أبا أحمد بن الرشيد فلما كبر أبو أحمد لم ير أبو عمرو منه ما أمل فكتب إليه [الخفيف]:

إنَّ حقَّ التّأديب حقُّ الأبوةِ عند أهل النُّهى وأهل المروّةِ
وأحقُّ الأقوام أن يعرفوا الحـ قٌ ويرعوه أهل بيت النبوةِ
توفي سنة أربع وخمسين ومائتين وصلى عليه أحمد بن المتوكل.

٢١٥٥ - «أبو سليمان ابن الرشيد» محمد بن هارون أخو الإخوة المذكورين، ذكره ابن جرير الطبري وقال: أمّه أم ولد يقال لها زواج وكنيته أبو سليمان.

٢١٥٦ - «أبو أيوب ابن الرشيد» محمد بن هارون، أبو أيوب أخو الإخوة المذكورين، أمّه مولدة من الكوفة يقال لها خلوب، كان أديباً فاضلاً شاعراً، ذكره أبو بكر الصولي قال: ومن شعره في المأمون [الرملي]:

يا إمام العصر طالت غيبتي عنك فالحاسدُ مبسوط اللسانِ
عاقِب المذنبِ إن شئت ولا تُلقِه بالهجر في بحر الهوانِ
ومن شعره في خادم لبعض إخوته [الخفيف]:

ضاقَ بي للصُدودِ واسعُ أرضي بين طولٍ منها فسيحٍ وعَرَضِ
ومشى السُّقْمُ بين أخشاي حتى صار بعضي للسقم يرحم بعضي
قلتُ والغُمضُ قد تمَنَّعَ واللي لُ مقيم ما إن يَهُمَّ بنَهْضِ
أي ذنبٍ أذنبتُ يا ربَّ حتى حلَّ غمضُ الوري وحَرَمَ غمضي

٢١٥٧ - «أبو يعقوب بن الرشيد» محمد بن هارون أبو يعقوب أخو الإخوة المذكورين، أمه أم ولد يقال لها سررة، توفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين وقد خرج مع إخوته لتلقي الافشين بقناطر حذيفة^(١).

٢١٥٨ - «أبو العباس بن الرشيد» محمد بن هارون أبو العباس ابن الرشيد وهو معروف بكنيته لأن له عدة أخوة لا يُعرفون إلا بكناهم، كان مغفلاً، توفي سنة خمسين ومائتين أو ما دونها.

٢١٥٩ - «محمد بن هارون بن مخلد» وهو أخو ميمون بن هارون الراوية ويُعرف محمد بكبة الكاتب، قال ابن المرزبان: : متوكلي يقول في رواية أبي هفان وقد روي لغيره [الطويل]:

كأنني بإخواني على حافتي قברי يهيلونه فوقي وأعيئهم تجري
عفا الله عني حين أصبح ثاوياً أزار فلا أدري وأجفى فلا أدري
وكتب لبعض إخوانه وقد حُبس [الطويل]:

يعزّ علينا أن نزورك في الحبس ولم نستطع نفديك بالمال والنفس
فقدنا بك الأنس الطويل وعُطِلت مجالسُ كانت منك تأوي إلى أنس
لئن سترتكَ الجُدُرُ عَنَّا فربّما رأينا جلايب السحاب على الشمس

٢١٦٠ - «أمير المؤمنين المهدي» محمد بن هارون أبو إسحاق وقيل أبو عبد الله أمير المؤمنين الخليفة الصالح المهدي بن الواثق بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور، وُلد في خلافة جدّه سنة بضع عشرة ومائتين، وبويع بالخلافة لليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وله بضع وثلاثون سنة وما قبل بيعة أحد حتى أتى بالمعتز فلما رآه قام له وسلّم على المعتز بالخلافة وجلس بين يديه، وجيء بالشهود فشهدوا على المعتز أنه عاجز عن الخلافة فاعترف بذلك ومدّ يده فبايع المهدي بالله وهو ابن عمّه فارتفع المهدي حيثد إلى صدر المجلس وقال: لا يجتمع سفيان في غمد، وكان أسمر رقيقاً مليح الوجه ورعاً متعبداً عادلاً قوياً في أمر الله

(١) في الأصل «خدينة» تحريف، والمثبت من «معجم البلدان» لياقوت (٩١/٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٣/١١٥، ٢٥٤/٤). وقناطر حذيفة: بسواد بغداد منسوبة إلى حذيفة بن اليمان الصحابي لأنه نزل عندها، وقيل: لأنّه رمّها وأعاد عمارتها، وقيل: قناطر حذيفة بناحية الدينور.

٢١٥٩ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٣٨٨).

٢١٦٠ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٥٣٤/٢).

بطلاً شجاعاً لكنه لم يجد ناصراً ولا معيناً على الخير، وكان يلبس في الليل جبةً صوف وكساء ويصلي فيهما، ويفطر في رمضان على خبز نقي وملح وخل وزيت ويقول: فكرت في أنه كان في بني أمية عمر بن عبد العزيز - وكان من الثقل والتشرف على ما بلغنا - فغرث على بني هاشم وأخذت نفسي بذلك، وكان أطرح الملاهي وحرم الغناء وحسم أصحاب السلطان على الظلم وكان شديد الإشراف على أمر الدواوين، ثم إن الأتراك خرجوا عليه وحاربهم بنفسه وجرح فأسروه وخلعوه ثم قتلوه سنة ست وخمسين ومائتين، قال العمراني: إن الأتراك عصروا خصاه حتى مات وبايعوا أحمد بن المتوكل ولقبوه المعتمد على الله في سادس عشر رجب، فكانت خلافة المهدي سنة إلا خمسة عشر يوماً، جلس يوماً للمظالم فاستعداه رجل على ابن له فأحضره وحكم عليه برذ الحق للرجل فقال الرجل: أنت والله يا أمير المؤمنين كما قال الأعشى [السرير]:

حَكَمْتُمُوهُ فَقَضَى بَيْنَكُمْ أَبْيَضُ مِثْلُ الْقَمَرِ الزَّاهِرِ
لَا يَقْبَلُ الرَّشْوَةَ فِي حُكْمِهِ وَلَا يَبَالِي غَبَنَ الْخَاسِرِ^(١)

فقال المهدي: أما أنا فما جلستُ هذا المجلس حتى قرأت: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، قال الإسكافي: فما رأيت بأكياً أكثر من ذلك اليوم، ومدحه البحرني بقصيدة أولها [الطويل]:

إِذَا عَرَضْتُ أَحْدَاثَ لَيْلَى فَنَادِيهَا سَقَّتْكَ الْغَوَادِي الْمَزْنُ صَوَّبَ عَهَادِهَا
وَبَقْصِيدَةِ أُخْرَى مِنْهَا [الطويل]:
هَجَرْتَ الْمَلَاهِي خَشِيَةً وَتَفَرَّدَا بِآيَاتِ ذِكْرِ اللَّهِ يُتْلَى حَكِيمُهَا
وَمَا تَحْسُنُ الدُّنْيَا إِذَا هِيَ لَمْ تُعَنْ بِآخِرَةِ حَسَنَاءَ يَبْقَى نَعِيمُهَا

أولاده سبعة عشر ذكراً وست بنات وأولاده أعيان أهل بغداد وهم الخطباء بالجوامع ومنهم العدول ولم يبق ببغداد من الخلفاء أكثر من ولده، وزراؤه: أبو أيوب سليمان بن وهب وجعفر بن محمد ثم صرفه وقلدها عبد الله بن محمد بن يزداد، قضاته: الحسن بن أبي الشوارب فعزله وولى عبد الرحمن بن نائل البصري، أسند المهدي الحديث فقال: حدثني علي ابن هاشم ثنا محمد بن حسن الفقيه عن ابن أبي ليلى عن داود بن علي عن أبيه عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال للعباس وقد سأله: ما لنا في الأمر؟ فقال: «لي النبوة ولكم الخلافة، بي فتح الله هذا الأمر وبكم يختمه»، وأورد الصولي للمهدي في «الأوراق» [الطويل]:

أَمَّا وَالَّذِي أَعْلَى السَّمَاءِ بِقَدْرِهِ وَمَا زَالَ قَدَمًا فَوْقَ عَرْشٍ قَدْ اسْتَوَى
لَشَنِّ تَمَّ لِي التَّدْبِيرَ فِيمَا أُرِيدُهُ لَشَفْتَقَدُّنُ التَّرْكَ يَوْمًا فَلَا تُرَى

٢١٦١ - «ابن المقتدر» محمد بن هارون بن جعفر المقتدر بن أحمد المعتضد بن الموفق بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ذكره هلال بن المحسن الصابي في تاريخه وقال: إنه توفي في المحرم سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

٢١٦٢ - «ابن الواثق» محمد بن هارون أبو إسحاق ابن الواثق بن المعتصم بن الرشيد، قال الصولي: سمّاه المعتصم باسمه وكناه بكنيته، حُمل مع إخوته بعد قتل أخيه محمد المهدي بالله إلى بغداد من سرّ من رأى وهو صبيّ صغير فحُبس بها.

٢١٦٣ - «أبو الرؤوس المقرئ» محمد بن هارون أبو جعفر المقرئ الملقب أبا الرؤوس، ذكره أبو بكر الباطرقاني^(١) في «طبقات القراء» قرأ على رويم بن يزيد^(٢) وروى عنه أبو العباس بن أبي طالب، كان صدوقاً من خيار الناس وأفضلهم، توفي سنة ثلاث وثلثين ومائتين.

٢١٦٤ - «محمد بن هارون» بن شعيب بن عبد الله بن عبد الواحد من ولد انس بن مالك، سمع بالشام ومصر والعراق وأصبهان وصنّف وخرّج، وتوفي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة.

٢١٦٥ - «الحافظ شيطا» محمد بن هارون أبو جعفر المخزومي البغدادي الفلاس الحافظ شيطا - بالشين المعجمة والياء آخر الحروف والطاء المهملة - توفي سنة خمس وستين ومائتين.

٢١٦٦ - «الرؤياني»^(٣) محمد بن هارون أبو بكر الرؤياني الحافظ، له مسند مشهور وله تصانيف في الفقه، توفي سنة سبع وثلاثمائة.

٢١٦٧ - «إمام جامع المنصور» محمد بن هارون بن العباس بن عيسى بن أبي جعفر المنصور ولي إقامة الحجّ في سنة ثمان وثمانين ومائتين وأقام خمسين سنة يصليّ بجامع المنصور إماماً وكان من أهل الستر والصيانة والفضل، توفي سنة ثمان وثلاثمائة وهو ابن خمس وسبعين سنة، وولي ابنه جعفر مكانه فأقام بعد أبيه تسعة أشهر ثم توفي سنة تسع وثلاثمائة.

٢١٦٨ - «الحضرمي البغدادي» محمد بن هارون بن عبد الله بن حميد أبو حامد الحضرمي ببغداد، وثقة الدارقطني وغيره، وتوفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة.

(١) هو أحمد بن الفضل بن محمد، توفي سنة (٤٦٠ هـ). انظر: «طبقات القراء» لابن الجزري (٩٦/١).

(٢) هو رويم بن يزيد، أبو الحسن المقرئ المتوفي سنة (٢١١ هـ) انظر: «طبقات القراء» لابن الجزري (١/٢٨٦).

٢١٦٦ - تذكرة الحفاظ للذهبي (٢/٢٨٦ - ٢٨٧)، والبداية والنهاية لابن كثير (١١/١٣١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٨٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٢٥١)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/٢٥).

٢١٦٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/٣٥٦).

(٣) نسبة إلى رويان بنواحي طبرستان.

٢١٦٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/٣٥٨).

٢١٦٩ - «البلعكي» محمد بن هاشم القرشي البلعكي روي عنه النسائي وقال: صدوق يحتج به، توفي في سنة أربع وخمسين ومائتين.

٢١٧٠ - «الخالدي الشاعر» محمد بن هاشم بن وعلة بن عثمان بن بلال الخالدي الموصللي الشاعر المشهور أخو سعيد بن هاشم وسيأتي ذكره في حرف السين في موضعه إن شاء الله تعالى، وكانا شاعرين اشتركا في كثير من الشعر ونُسب إليهما معاً وكلاهما من خواص سيف الدولة بن حمدان، ومحمد الأكبر، والخالدية قرية من عمل الموصل، توفي سنة ثمانين وثلاثمائة تقريباً، وكانا خزنة كتب سيف الدولة وقد اختارا من الدواوين كثيراً وجمعا مجاميع أدبية مليحة، ومن شعر محمد المذكور [الكامل]:

حيّ الجياد من العقيق وان عَفَتْ	فيه عهدُ أحبةٍ ومَعاهدُ
وَبَكَتْ بُكَايَ عَلَى رُبَاهِ غَمَائِمُ	يَحْتَثُّهِنَّ بِوَارِقٍ وَرَوَاعِدُ
وعلى الصبى أيامَ صبري ناقصُ	عن شمسِ كلّته ووجدِي زائدُ
طلعتْ لنا فأنار بدرُ طالعُ	وتأودتْ فاهتزَّ غصنُ مائدُ
وَبَكَتْ أَسَى فانهلَ دُرٌّ ذائبُ	وتبسّمتْ فأضاءَ طَلٌّ جامدُ

وقال [الوافر]:

وصبغُ شقائق النعمان يحكي	يواقيتاً نُظْمَنَ عَلَى اقترانِ
وأحياناً نشبّتها خدوداً	كسّتها الراح ثوباً أَرْجوانِي
شقائقُ مثلُ أقداحِ ملاء	وخشخاشُ كفارغةِ القناني
ولمّا غازلَتْها الريحُ خلّنا	بها جيشي وَغَى يتقابلانِ
تخالُ بِهِ ثغوراً باسماتِ	إذا ما افترَّ نورُ الأقحوانِ
وَأَذْرُونَه قد شبّهوه	بتشبيهِ صحيحِ في المعاني
بكأسٍ من عقيق فيه مسكُ	وهذا الحقُّ أَيْدٍ بالبيانِ

٢١٧١ - «صاحب مكة» محمد بن هاشم العلوي صاحب مكة، كان يخطب لبني عبيد مرةً ولبني العباس مرةً بحسب من تقوى منهما، توفي سنة سبع وثلاثين وأربعمائة.

٢١٧٢ - «الخطيب الحلبي» محمد بن هاشم بن أحمد بن عبد الواحد الخطيب العالم

٢١٦٩ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥١٧/٧)، و«الثقات» لابن حبان (١١٨/٩ - ١٢٨)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٦٦/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٩٤/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/٢١٤).

٢١٧٠ - «الفهرست» لابن النديم (١٦٩/١)، و«وفات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٥٣٦/٢)، و«يتمة الدهر» للثعالبي (١٨٣/٢).

٢١٧٢ - «أعلام النبلاء» لراغب الطباخ (٤٠٦/٤).

أبو عبد الرحمن بن أبي طاهر الأسدي، تيف على الثمانين وحدث عن أبيه ولأبيه ديوان خطب وكانا شافعيين، توفي سنة إحدى وأربعين وستمائة.

٢١٧٣ - «ابن الوراق النحوي» محمد بن هبة الله أبو الحسن بن الوراق النحوي شيخ العربية ببغداد، قال السمعاني: تفرد بعلم النحو وهو سبط أبي سعيد السيرافي، توفي سنة سبعين وثلاثمائة أو يقاربها^(١).

٢١٧٤ - «أبو بكر الأواني» محمد بن هبة الله بن أحمد بن عبد الله أبو بكر الأواني، ولي قضاء دجيل مدة نيابة عن ابن المرخم في أيام المقتفي ثم تولى النظر بديوان التركات الحشرية في أيام المستضيء ولم يكن محمود السيرة، توفي في المحرم سنة ست وسبعين وخمسائة.

٢١٧٥ - «أبو بكر الطبري» محمد بن هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري أبو بكر بن أبي القاسم، كان والده من حفاظ الحديث أسمعته الكثير وحدث بأكثر مسموعاته ومضى على استقامة، سمع أبا الفتح هلال بن محمد الحفار وأبا عبد الله الحسين بن الحسن المخزومي وأبوي الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان وعلي بن محمد بن عبد الله بن بشران وأبا الحسن محمد بن محمد بن محمد بن مخلد البراز، وروى عنه أبو القاسم السمرقندي وعبد الوهاب الأنماطي وأبو الحسن بن عبد السلام وأبو منصور القزاز وعبد الخالق بن عبد الصمد بن البدن وأبو المفائر أحمد بن محمد بن الحسين البزوري وأبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد الخياط المقرئ، توفي سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ودفن بمقبرة الشونيزي.

٢١٧٦ - «ابن المندوف» محمد بن هبة الله بن الحسن بن علي بن الجعفر بن العكبري أبو بكر العطار المعروف بابن المندوف البغدادي، حدث عن أبي عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن السراج، سمع منه أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب وقال: كان شيخاً صالحاً، توفي سنة تسع وأربعين وخمسائة.

٢١٧٧ - «ابن جزنا الكوفي» محمد بن هبة الله بن الحسين بن جُزْنا أبو منصور التميمي الكوفي، قرأ الأدب على أحمد بن ناقة وسمع الحديث منه ومن أبي الحسن محمد بن محمد ابن غُبَرَة الحارثي، وكتب بخطه شيئاً من الحديث والنحو وغير ذلك، قال محب الدين ابن النجار: كتبت عنه وكان شيخاً حسناً أديباً فاضلاً صالحاً متديناً صدوقاً أميناً زيدي المذهب حسن الاعتقاد جميل الطريقة لازماً لمنزله مشتغلاً بما يعنيه، توفي سنة سبع وستمائة في صفر ودفن بالوردية.

٢١٧٨ - «ابن كلبون النسابة» محمد بن هبة الله بن عبد السميع بن علي بن عبد الصمد بن

٢١٧٣ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٥/١ - ٢٥٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢٢٧/٣)، و«تذكرة المتبحرين» (٦٩ - ٧٠).

(١) في «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٥/١ - ٢٥٦): (٤٧٠ هـ)، وفي «إنباه الرواة» للقفطي (٢٢٧/٣): (٤٧٧ هـ). ولعل ما في الأصل سهو، لأن المترجم به سبط السيرافي، وقد توفي السيرافي نفسه في حدود العام المذكور.

٢١٧٧ - «المختصر المحتاج» لابن الديبشي (١٥٧).

علي بن العباس بن علي بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس أبو تمام الهاشمي الخطيب النسابة المعروف بابن كلبون، كان يتولى الخطابة بجامع القطيعة وكان قتيماً بمعرفة أنساب الطالبين حفظاً للحكايات والأشعار، كتب عنه أبو محمد ابن الخشاب النحوي والشريف أبو الحسن علي بن أحمد الزيدي شيئاً من الأسانيد، وروى عنه أبو الحسين أحمد بن حمزة الموازني الدمشقي إنشاداً في مشيخته، توفي سنة ست وسبعين وخمسائة وقد نيف على الثمانين.

٢١٧٩ - «ابن أبي حامد» محمد بن هبة الله بن عبد العزيز بن علي بن محمد بن عمر بن محمد بن الحسين بن عمر بن إبراهيم بن سعيد بن إبراهيم بن محمد بن نجا بن موسى بن سعد ابن أبي وقاص الصحابي رضي الله عنه المعروف بابن أبي حامد من بيت مشهور بالحشمة والثروة والجاه والتقدم وهو بقية بيته، سمع عمه أبا بكر محمد بن محمد بن عبد العزيز والنقيب أبا الحسن محمد بن طراد الزينبي وأبا الوقت عبد الأول السجزي، قال محب الدين بن النجار: كتبت عنه وكان شيخاً صالحاً متديناً سليم الجانب محمود الطريقة حسن الأخلاق صدوقاً، توفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة عن ثلاث وتسعين سنة.

٢١٨٠ - «أبورضوان الموصلي» محمد بن هبة الله بن علي أبورضوان الموصلي، سمع ببغداد أقصى القضاة أبا الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، وقدم دمشق وسمع أبا بكر الخطيب وأبا الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد والقاضي أبا الحسين يحيى بن زيد الزبدي وحدث هناك، روى عنه الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي وأبو الفرج الإسفراييني.

٢١٨١ - «أبو الدلف الكاتب» محمد بن هبة الله بن علي بن إبراهيم بن القاسم بن زهمويه أبو الدلف الكاتب من أهل باب الأزج، كان كاتباً حاذقاً أديباً فاضلاً له شعر وبلاغة، كان كاتباً للأمير أبي الحسن بن المستظهر بالله، فلما خرج على أخيه المسترشد وهرب من دار الخلافة ونهب البلاد وأذى العباد كان أبو الدلف معه فأركب على جمل بسرّج وألبس قميصاً أحمر وجعل في عنقه مخانق من برم وعظام ويعر وجعل على رأسه برنس أحمر بودّع وخرز وشهر من باب النبوي الشريف إلى باب الأزج وخلفه غلام بالدرة يعلوه بها وينادي عليه ثم سجن في الحبس، من شعره [السيط]:

يا مَنْ يَقْرَبَ وَضَلِي مِنْهُ مَوْعِدُهُ لَوْلَا عَوَائِقُ مِنْ خُلْفٍ تَبَاعَدُهُ
لَا تَخْسَبَنَّ دُمُومِي الْبَيْضَ غَيْرَ دُمِي وَإِنَّمَا نَفْسِي الْحَامِي يَصْعَدُهُ
ومنه أيضاً [الخفيف]:

(١) في «المختصر المحتاج» لابن الديبشي (١٥٧): جرنامز

٢١٧٩ - «المختصر المحتاج» لابن الديبشي (١٥٨).

٢١٨١ - «المختصر المحتاج» لابن الديبشي (١٥٤).

يا أبا الفتح [إِنَّ] وَدَكَ عِنْدِي مثل روضٍ قد جاده القطر ليلاً
واشتياقي إليك أفرط حتى خفتُ إن زاد صرثُ مجنونٍ ليلَى
وقال وقد أراد العبور إلى الجانب الغربي فاشتدَّ الريح في دجلة وامتنع من العبور
[الرمْل]:

كلُّ أمري في هواكم عجبٌ قادنِي...^(١) مَنْ مَنَعَا
كلِّما أقدمَ بي مقصوره زدْتُ بالمدود منه جزعاً
توفي في السجن سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وأُخرج قبل العشاء الآخرة في تابوت ودُفن في
مقبرة الدمشقي فجاء أهله وأخرجوه وحملوه إلى قبر أحمد ودفنوه قبل نصف الليل.

٢١٨٢ - «أبو الفرج الوكيل» محمد بن هبة الله بن كامل بن محمد بن إسماعيل أبو الفرج بن
أبي القاسم من ساكني دار الخلافة ببغداد، قرأ القرآن على أبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد
المقرئ، وتفقه على أبي الحسن ابن الخَلِّ وأبي نصر بن زرما وتأدب وصحب العلماء، وكان
والده قد أسمعه في صباه من أبي غالب أحمد بن البناء وأبي القاسم هبة الله بن عبد الله الواسطي
وأبي النجم بدر بن عبد الله الشيعي وجماعة، قال محب الدين بن النجار: كتبت عنه وكان صدوقاً
حسن الأخلاق لديه فضل وكان وكيلاً للخليفة ثم عُزل ولزم بيته وافتقر وساءت حاله ولزمته
الأمراض إلى حين وفاته، توفي سنة سبع وستمائة، ودُفن بالشونيزية.

٢١٨٣ - «أبو تمام الخطيب» محمد بن هبة الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي موسى
الهاشمي أبو تمام الخطيب، كان فقيهاً فاضلاً على مذهب أحمد بن حنبل وسمع الحديث الكثير
وكتب بخطه، وحَدَّث باليسير عن أبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطر وأبي القاسم إسماعيل بن
محمد بن الفضل الحافظ الأصفهاني، سمع منه أبو منصور محمد بن ناصر اليزدي وأبو بكر محمد
ابن أحمد الجوهري البروجردي وروى عنه في معجم شيوخه، وتوفي سنة ثلاث عشرة
وخمسمائة.

٢١٨٤ - «ابن البوقي الشافعي» محمد بن هبة الله بن يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد
الباقي أبو العلاء بن أبي جعفر الفقيه الشافعي المعروف بابن البوقي من أهل واسط، كان والده
إماماً في الفقه والزهد، وأبو العلاء هذا كانت له معرفة تامة بالفقه والخلاف والفرائض والحساب
وله فيه مصنفات، قدم بغداد وسكنها مدةً وتكلم مع الفقهاء في مسائل الخلاف وناب في ديوان
المجلس عن الوزير أبي جعفر بن البلدي في أيام المستنجد، وسمع الحديث بواسط من القاضي

(١) سقط هنا بعض الكلمات مع أنه لا يوجد بياض في الأصل.

٢١٨٢ - «المختصر المحتاج» لابن الديهي (١٥٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٢/٦)، و«شذرات
الذهب» لابن العماد (٣٠/٥).

٢١٨٤ - «المختصر المحتاج» لابن الديهي (١٥٦).

أبي علي الحسن بن إبراهيم الفارقي وأبي الكرم نصر الله بن محمد الأزدي وأبي الحسن علي بن هبة الله وغيرهم، وتوفي سنة تسعين وخمسائة بقرية من سواد الحلة ودُفن بعدما حُمِل في مشهد الحسين بن علي رضي الله عنهما.

٢١٨٥ - «أبو جعفر الصوفي» محمد بن هبة الله بن المكرم بن عبد الله أبو جعفر الصوفي النيسابوري من أولاد المحدثين، سمع أباه أبا نصر والقاضي أبا الفضل محمد بن عمر الأرموي وأبا الفضل الحافظ محمد بن ناصر والمظفر بن أردشير وأبا الوقت عبد الأول السجزي وغيرهم، توفي سنة إحدى وعشرين وستمائة.

٢١٨٦ - «البندنجي الشافعي» محمد بن هبة الله بن ثابت الإمام أبو نصر البندنجي الشافعي، كان من أكبر أصحاب الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، سمع وحدث، كان يقرأ في كل أسبوع ستة آلاف مرة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] ويعتمر في رمضان ثلاثين عُمرَةً، وهو ضرير يؤخذ بيده، توفي بمكة سنة خمس وتسعين وأربعمائة.

٢١٨٧ - «السلامسي^(١) الشافعي» محمد بن هبة الله بن عبد الله السديد السَلَمَاسي الفقيه الشافعي، هو الذي شهر طريقة الشريف بالعراق، قصده الناس واشتغلوا عليه وتخرج به جماعة منهم العماد محمد والكمال موسى ولدا يونس وحسبك بهما، وكان أحد المعيدين بالمدرسة النظامية، وسمع من أبي الحسن علي بن أحمد بن الحسين بن محمودي اليزدي وغيره، توفي سنة أربع وسبعين وخمسائة ودُفن بالعطافية ولم يعقب.

٢١٨٨ - «أبو نصر ابن الشيرازي الكبير» محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى [بن] مَمِيل الشيرازي أبو نصر بن أبي العلاء الفقيه الشافعي من أهل شيراز ومن أهل البيوتات الكبار بها، قدم بغداد وبها توفي، قرأ المذهب والخلاف على أبي إسحاق الشيرازي ولازمه حتى برع في ذلك وصار أحد المعيدين بالمدرسة النظامية وطلب الحديث وسمع الكثير وكتب بخطه أكثر ما سمع، سمع أبا محمد عبد الله الصريفيني وأبا الحسين أحمد بن النقر وأبا منصور عبد الباقي العطار وأبا القاسم علي بن البُسْري^(٢) والشريف أبا نصر محمداً الزينبي وأبا القاسم عبد العزيز الأنماطي وأبا محمد أحمد الدقاق وأخاه أبا الغنائم محمداً وأبا الخطاب نصر بن البَطَر وأبا القاسم عبد الله الحلال وأبا القاسم يوسف المهرواني وأبا الحسين عاصماً العاصمي وخلقاً غيرهم، وحدث

٢١٨٥ - «المختصر المحتاج» لابن الديبشي (١٥٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٠/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٦/٥).

٢١٨٦ - «نكت الهميان» للصفدي (٢٧٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٣٣/٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/٨٥).

٢١٨٧ - «المختصر المحتاج» لابن الديبشي (١٥٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٧٢/٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٩٥/٤).

(١) نسبة لسلاماس مدينة بأذربيجان.

(٢) هو علي بن أحمد البغدادي ابن البسري، توفي سنة (٤٧٤)، انظر: «العبر» للذهبي (٢٨١/٣).

بالكثير، وروى عنه ولده أبو محمد هبة الله وأبو نصر هبة الله بن المكرم الصوفي ومحمد بن بركة ابن كرما وغيرهم وابن بوش التاجر، وكان إماماً في الفقه والخلاف ويعرف الحديث ثقة صدوقاً، توفي سنة ست عشرة وخمسمائة ومولده تقريباً سنة اثنتين وأربعين، وسيأتي بعد هذا ذكر حفيده القاضي شمس الدين.

٢١٨٩ - «القاضي شمس الدين ابن الشيرازي» محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى بن بندار بن مميل القاضي شمس الدين أبو نصر بن الشيرازي الدمشقي الشافعي، وُلد سنة تسع وأربعين وخمسمائة، أجاز له أبو الوقت ونصر بن سيار الهروي^(١) وجماعة، وسمع الكثير وطال عمره وتفرّد عن أقرانه، استقل بالقضاء بعد نيابة في الشام، ودرّس بمدرسة العماد الكاتب وتركها ودرّس بالشامية الكبرى، وكان عديم النظر في عدم المحابة في الحكم يستوي عنده الخصمان في النظر، وتوفي سنة خمس وثلاثين وستمائة وهو حفيد أبي نصر المقدّم ذكره.

٢١٩٠ - «عم صاحب كمال الدين بن العديم» محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد القاضي الزاهد أبو غانم بن القاضي أبي الفضل ابن العديم العقيلي الحلبي، سمع وروى وتفقه على مذهب أبي حنيفة وتعبّد وانقطع للعبادة وعُرض عليه قضاء حلب فامتنع، وهو عمّ صاحب كمال الدين عمر، توفي سنة سبع وعشرين وستمائة، وكان يكتب في رمضان إذا اعتكف مصحفاً أو مصحفين وكتب تصانيف الترمذي وعني بها وكتب على طريقة ابن البواب.

٢١٩١ - «محمد بن هبة الله» بن أحمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى ابن العديم العقيلي الحلبي أبو غانم، كان فقيهاً فاضلاً زاهداً عفيفاً، سمع أباه وغيره وولي قضاء حلب وأعمالها وخطابتها في أيام تاج الدولة تُشّ^(٢) سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، ولم يزل قاضياً إلى أن عزله رِضوان^(٣) لما خطب للمصريين وولي القضاء الزوزني العجمي، ولما أعيدت الخطبة للعباسيين أعيد أبو غانم للقضاء وجاءه التقليد من بغداد بالقضاء والحسبة، وكان حنفي المذهب، كان يوماً قد صلّى بالجامع وخلع نعليه قرب المنبر وكانا جديدين فلمّا قضى الصلاة وقام ليليسهما وجد نعليه العتيقين مكانهما فسأل غلامه عن ذلك فقال: جاء إلينا واحد الساعة وطرق الباب

٢١٨٩ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٤٣/٥)، و«الدارس» للنعمي (٢٨٢/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٠٢/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٧٤/٥).

(١) هو القاضي أبو الفتح نصر بن سيار الكتاني الهروي الحنفي مسند خراسان، توفي سنة (٥٧٢) انظر: «الجواهر المضية» (١٩٥/٢).

٢١٩٠ - «أعلام النبلاء» لراغب الطباخ (٣٧٧/٤).

٢١٩١ - «الجواهر المضية» للقرشي (١٤٠/٢)، و«أعلام النبلاء» لراغب الطباخ (٢٢٨/٤).

(٢) هو تاج الدولة تش بن ألب بن أرسلان السلجوقي، توفي سنة (٤٨٨ هـ). انظر: «الكامل» لابن الأثير (٥/٥٩٥)، و(٦١٤/٦).

(٣) هو رضوان بن تش تملك بعد أبيه تاج الدولة بحلب، وتوفي سنة (٥٠٧) انظر: «ابن الأثير» (٥٨٧/٦).

وقال: يقول لكم القاضي: أنفذوا إليه مداسه العتيق فقد سُرِق مداسه الجديد، فضحك وقال: جزاه الله خيراً فإنه لصّ شفوق وهو في حلّ منه، توفي أبو غانم سنة أربع وثلاثين وخمسمائة.

٢١٩٢ - «أبو شجاع الواعظ» محمد بن هبة الله أبو شجاع الواعظ، ذكره. أبو بكر بن كامل الخفاف في معجم شيوخه وروى عنه شيئاً من شعره، ومن شعره [المتقارب]:

إِلَامَ التَّفَنُّتِ وَفِيمَ افْتَكُرَتْ رَأَيْتَ الْأُمُورَ عَمِيَّ كُلَّهَا
عَذِيرِي مِنْ زَمَنِ كَلَّمَا شَدَدْتُ عُرَى أَمَلِي حَلَّهَا
ومنه [الخفيف]:

يَا نَسِيمَ الشَّمَالِ مِنْ أَرْضِ نَجْدٍ خَبَّرَ الظَّاعِنِينَ شَوْقِي وَوَجْدِي
لَمْ تَزَلْ بِي نَوَائِبُ الدَّهْرِ حَتَّى تَرَكْتَنِي نَوَائِبُ الدَّهْرِ وَحْدِي
مَنْ مُعِيدٌ أَيَّامِي الْبَيْضَ فِي نَجْدٍ بِدِ وَهِيَهَاتِ أَيْنَ أَيَّامِ نَجْدٍ
ومنه [مجزوء الرمل]:

قَلْتُ لِلْقُمْرِيِّ إِذَا نَا حَ بَلِيلٍ فَشَجَانِي
لَيْتَ شَعْرِي مَا الَّذِي أَشْ جَاكَ وَالْمَحْبُوبُ دَانٍ
قلت: شعر مقبول.

٢١٩٣ - «العماد ابن الشرف الاصبهاني» محمد بن هبة الله بن عبد الوهاب أبو العلاء الأصبهاني يعرف بالعماد بن الشرف، كان جدّه قاضي خوزستان، اجتمع به العماد الكاتب بأصبهان في سنة تسع وأربعين وخمسمائة ولم يُقَلِّ شاربّه، وكان فقيهاً فاضلاً أديباً، ومن شعره [الطويل]:

أَضَاءُ بَوَادِي الْأَثَلِ وَاللَّيْلِ مُظْلَمٌ بَرِيقٌ كَحَدِّ السَّيْفِ ضَرَجَهُ الدَّمُ
فَشَبَّهَتْهُ إِذَا لَاحَ فِي غَسَقِ الدَّجَى بِأَسْنَانِ زَنْجِيٍّ غَدَتْ تَتَبَسَّمُ
إِذَا الْبَرْقُ أَجْرَى طَرْفَهُ فَصْهِيلُهُ، إِذَا مَا تَفَرَّى، رَعْدُهُ الْمَتَرْتَمُ
تَرَى صَفْحَةَ الْخَضْرَاءِ وَالنَّجْمَ فَوْقَهُ كَكَفِّ سَدُوسِيٍّ بَدَا فِيهِ دَرَهُمُ
سَرَى وَعَلَى الْآفَاقِ أَثْوَابُ ظَلْمَةٍ وَأَزْرَارُهَا مِنْهَا سِمَاكٌ وَمِرْزَمُ
وَذَكَّرَنِي عَهْدَ الْخَوَانِي وَلَمْ تَزَلْ تَفِيضُ دَمُوعِي فِي هَوَاهَا وَتَسْجُمُ
وَمُذْ غَرِبْتُ بِالْبُعْدِ عَنِّي شَمُوسُهَا تَطْلُعُ فِي عَيْنِي مِنَ الدَّمْعِ أَنْجُمُ

٢١٩٤ - «صعوداء النحوي» محمد بن هُبيرة الأسدي أبو سعيد النحوي المعروف بصُعوداء

٢١٩٣ - «تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٨٥٤/٤).

٢١٩٤ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٠٥/١٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٦/١).

من أهل الكوفة ومن أعيان علمائها بالنحو واللغة وفنون الأدب، قدم بغداد وكان مختصاً بعبد الله ابن المعتز وعمل له رسالة فيما انكرته العرب على أبي عبيد القاسم بن سلام ووافقته فيه، وكان مؤدب أولاد محمد بن يزيد وزير المأمون وله كتاب مصنف فيما يستعمله الكتاب.

٢١٩٥ - «أبو الهذيل العلاف» محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العلاف البصري المعتزلي أبو الهذيل وقيل اسمه أحمد، كان من أجلاء القوم رأساً في الاعتزال، ومن المعتزلة فرقة ينسبون إليه يعرفون بالهذيلية يقولون بمقالاته، زعم أن أهل الجنة تنقطع حركاتهم حتى لا يتكلموا كلمة وينقطع نعيمهم وكذلك أهل النار خمود سكوت وتجتمع اللذة لأهل الجنة والآلام لأهل النار في ذلك السكون، وهذا قريب من مذهب جهنم بن صفوان^(١) فإنه حكم بفناء الجنة والنار، وإنما التزم أبو الهذيل هذا المذهب لأنه لما التزم في مسألة حدث العالم أن الحوادث التي لا أول لها كالحوادث التي لا آخر لها إذ كل واحد منهما لا يتناهى قال: إني لا أقول بحركات لا تتناهى بل يصيرون إلى سكون دائم، فظن أن ما التزم من الإشكال في الحركة لا يلزمه في السكون وغلط في ذلك بل هو لازم فلا فرق في امتناع عدم التناهي بين الحركات والسكون، وأثبت إرادات لا في محل وهو أول من أحدث هذه المقالة وتابعه عليها جماعة من المتأخرين، وقال: بعض كلام الباري لا في محل وهو قوله «كن» وبعضه في محل كالأمر والنهي والخبر والاستخبار، وابتدع القول بأن المقتول بالسيف أو غيره لم ينته أجله ولا مات بأجله حتى لو فرضنا أنه لم يُقتل لبقى إلى أجله فيموت وكذلك من أكل حراماً لم يأكل رزقه وانفرد بأشياء غير هذه، يروى أن المأمون قال لحاجبه: من الباب؟ فقال: أبو الهذيل وعبد الله بن إياض الخارجي وهشام بن الكلبي الرافضي، فقال: ما بقي من رؤوس جهنم أحد إلا وقد حضر! شرب مرة عند أناس فراود غلاماً أمرد فضربه بتور فدخل في رقبته مثل الطوق فأحضر حداد حتى فكّه من عنقه، وقال أبو الهذيل: أول ما تكلمت كان عمري خمس عشرة سنة فبلغني أن يهودياً قدم البصرة وقطع كل من فيها فقلت لعمي: امض بي إليه حتى أناظره، فقال: لا طاقة لك به، فقلت: بلى، فمضينا إليه فوجدته في إثبات نبوة موسى وإنكار نبوة محمد ﷺ ويقول: نحن قد اتفقنا على نبوة موسى فأثبتوا لنا نبوة محمد حتى نقر به، فقلت له: أسألك أو تسألني؟ فقال مستصغراً: أو ما ترى ما فعلت بمشايعك؟ فقلت: دع هذا واسألني أو أسألك، فقال: أليس قد ثبتت نبوة موسى وصحت دلالته؟ اتقر بهذا أم تجحده؟ فقلت له: سألتني عن نبوة موسى وهذا على أمرين: أحدهما موسى الذي أخبر عن نبوة محمد وبشر به وأمر باتباعه فإن كنت سألتني عن نبوة هذا فأنا أقر به وهو نبي، والثاني موسى الذي لم يخبر عن نبوة محمد ولا بشر به ولا أمر باتباعه فلا أقر به ولا أعرفه فإنه شيطان، فتحير اليهودي ثم قال لي: ما تقول في التوراة؟ فقلت: هي أيضاً منقسمة إلى

٢١٩٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/ ٣٦٦ - ٣٧٠)، و«نكت الهميان» للصفدي (٢٧٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٦٠٧ - ٦٠٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥/ ٤١٣ - ٤١٤)، و«الأعلام» للزركلي (٧/ ٣٥٥).

(١) انظر: «الكامل» لابن الأثير (٤/ ٣٣١).

قسمين: توراة فيها ذكر النبي محمد ﷺ والبشارة به والأمر باتباعه فهي التوراة الحق المنزلّة، وتوراة ليس فيها ذكر محمد صلى الله عليه وسلم ولا البشارة به فهي باطلة لا أصدّق بها، فتحرّر اليهودي وانقطع، ثم قال لي: أريد أسأرك في شيء، فتقدّمتُ إليه فإذا هو يشتمني ويشتم معلّمي وأبوّي وظنّ أنّي أردّ عليه وأضاربه بحضرة الناس فيقول إنهم تغلبوا عليّ، فقلت للجماعة ما قال وعزّفتهم ما أراد فأخذته الأيدي بالنعال فخرج هارباً من البصرة. وُلد أبو الهذيل سنة خمس وثلاثين ومائة ومات سنة خمس وثلاثين ومائتين فعمّر مائة عام، فقيل توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين، وقال المسعودي في «مروج الذهب»: إنّه توفي سنة سبع وعشرين ومائتين وكان قد كفّ بصره وخَرِف آخر عمره إلا أنّه لا يذهب عليه شيء من الأصول لكنه ضعف عن المناظرة ومحااجة المخالفين له، حُكي عنه أنّه لقي صالح بن عبد القدوس وقد مات له ولَدٌ وهو شديد الجزع عليه فقال: له أبو الهذيل: لا أرى لجزعك عليه وجهاً إذ كان الإنسان عندك كالزرع، فقال صالح: يا أبا الهذيل إنّما أجزعُ عليه لأنّه لم يقرأ كتاب «الشكوك»، فقال: وما كتاب الشكوك؟ قال: كتاب وضعته مَنْ قرأه يشكّ فيما كان حتى يتوهم أنّه لم يكن ويشكّ فيما لم يكن حتى يتوهم أنّه كان، فقال له أبو الهذيل: فشكّ أنت في موته واعمل على أنّه لم يمت وشكّ في قراءته الكتاب واعمل على أنّه قرأه وإن لم يكن قرأه، فأخجله، وقيل إنّما قال ذلك ابن أخته إبراهيم النّظام وهو الصحيح، ولأبي الهذيل كتاب يعرف بميلاس وكان ميلاس هذا مجوسياً جمع بين أبي الهذيل وبين جماعة من الثنوية فقطعهم أبو الهذيل فأسلم ميلاس عند ذلك.

٢١٩٦ - «المهدي الأموي» محمد بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر لدين الله أبي المطرّف عبد الرحمن بن محمد الأموي هو أول من فتح على بني أميّة بالمغرب باب الفتنة، قام في ثلاثة عشر رجلاً، توتّب على الأمر بالأندلس وخلع المؤيد بالله هشاماً وحارب عبد الرحمن الحاجب ابن أبي عامر القحطاني الذي وثب قبله بسنة، وسمّى نفسه وليّ العهد وجعل ابن عمّه محمد بن المغيرة حاجبه، وأمر بإثبات كلّ من جاءه في الديوان فلم يبق زاهد ولا جاهل ولا حجاج حتى جاءه فاجتمع له نحو من خمسين ألفاً، وذلت له الوزراء والصقالب وجاءوا وبايعوه، وأمر بنهب دور بني عامر وانتهب جميع ما في الزهراء من الأموال والسلاح حتى قُلعت الأبواب، فيقال إنّ الذي وصل إلى خزانة ابن عبد الجبار خمسة آلاف دينار وخمسمائة ألف دينار ومن الفضة ألف ألف درهم ثم وجد بعد ذلك خَوَابي فيها ألف ألف ومائة ألف دينار، وخُطب له بالخلافة بقرطبة وتسمّى بالمهدي وقُطعت دعوة المؤيد وصلى المهدي الجمعة بالناس وخطب بلعنة عبد الرحمن بن أبي عامر الملقّب بشنشول، ثم سار إلى حربه إثر ذلك سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، وكان القاضي ابن ذكوان يحرض على قتاله ويقول هو كافر وكان قد استعان بعسكر من الفرنج وقام معه ابن غومص القومص فسار إلى قرطبة وأخذ أمرُ ابن عبد الجبار يقوى وأمرُ شنشول

يضعف وأصحابه تنسحب عنه فقال له القومص: ارجع بنا قبل أن يدهمنا العدو، فأبى ومال إلى دير شريش جوعان سهران فنزل له الراهب بخبز ودجاجة فأكل وشرب وسكر، وجاء لحربه حاجب المهدي في خمسمائة فارس فجذّوا في السير وقبضوا عليه فقال: أنا في طاعة المهدي، وظهر منه جزعٌ وذَلٌّ وقيل قدم الحاجب ثم ضربت عنق شنشول ونودي عليه: هذا شنشول المأبون، ولما استوسق الأمر لابن عبد الجبار أظهر من الخلاعة أكثر ممّا ظهر من شنشول وأربى عليه في الفساد وأخذ الحرم وعمد إلى نصرانيّ يشبه المؤيد بالله فقصده حتى مات وأخرجه للناس وقال: هذا هشام، وصلى عليه ودفنه، ووصل إلى ابن عبد الجبار رسولُ صاحب طرابلس الغرب فلفل بن سعيد الزّناتي داخلاً في الطاعة وسأله إرسالَ سَكّة يضرب بها الذهب على اسمه، كلّ ذلك ليعينه على باديس بن المنصور، فخرج باديس وأخذ طرابلس وكتب إلى عمّه حماد في إغراء القبائل على ابن عبد الجبار، وكان ابن عبد الجبار لخدلانه قد همّ بالغدر بالبربر الذين حولهم وصرح بذلك الجبهة، فنّم عليه هشام بن سليمان بن الناصر لدين الله وحرضهم على خلعه فقتلوا وزيره محمد بن دُرّي وخلف بن طريف وثار الهيج واجتمع لهشام عسكر وحرقوا السراجين وعبروا القنطرة ثم تخاذلوا عن هشام فأخذ هو وولده وأخوه أبو بكر فقتله ابن عبد الجبار صبراً وقتل خلقاً من البربر، ثم إن البربر تحيَّزوا إلى قلعة رباح وهرب معهم سليمان بن الحكم فبايعوه وسَمّوه المستعين بالله وجمعوا له مالاّ نحو مائة ألف دينار وتوجّه بالبربر إلى طُلَيْطَلَة فامتنعوا عليه ثم ملكها وقتل واليها، فاعتدّ ابن عبد الجبار للحصار وجزع حتى جرّأ عليه العاقبة ثم بعث عسكراً فهزمهم سليمان فوثب الناس للقتال وكان أكثر عسكر ابن عبد الجبار فحامين وحاقة وقارب سليمان قرطبة فبرز إليه عسكر ابن عبد الجبار فناجزهم سليمان فكان مَن غرق منهم في الوادي أكثر ممن قُتل وكانت وقعة هائلة وذهب فيها خلقٌ من الأخيار والمؤذنين والأئمة، فلما أصبح ابن عبد الجبار أخرج المؤيد بالله هشاماً الذي كان أظهر موته فأجلسه للناس وأقبل القاضي يقول: هذا أمير المؤمنين وإنا محمد نائبه، فقال له البربر: يا ابن ذكوان بالأمس تصلّيت عليه واليوم تحييه! وخرج أهل قرطبة إلى المستعين سليمان فأحسن ملتقاهم واختفى ابن عبد الجبار واستوسق أمر المستعين ودخل القصر وأرى الناس قتلهم وكانوا نحو اثني عشر ألفاً، ثم هرب ابن عبد الجبار إلى طليطلة فقاموا معه وكتب إلى الفرنجية ووعدهم بالأموال فاجتمع إليه خلق عظيم وهو أولُ مالٍ انتقل من بيت مال الأندلس إلى الفرنج وكانت الثغور كلّها باقيةً على طاعة ابن عبد الجبار، فقصد قرطبة في جيش كبير وكان الملتقى على عَقْبَة البقر على بريد من قرطبة فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم انهزم ابن عبد الجبار أقبحَ هزيمةٍ وقُتل من الفرنج ثلاثة آلاف وغرق منهم خلق وأسر ابن عبد الجبار ثم ضربت عنقه وقُطعت أربعته في ثامن ذي الحجة سنة أربعمائة وله أربع وثلاثون سنة، ومن شعر المهدي المذكور في غلام حيّاه بقضيب آس [الكامل]:

أهديت مُشَبَّهَ قَدِّكَ الميَّاسِ غصناً رطيباً ناعماً من آسٍ
فكأنما تحكيه في حركاتِهِ وكأنما يحكيك في الأنفاسِ

ومنه في جارية اطلعت عليه في مجلس أنسه ويهواها [البسيط]:

إذا طلعتِ فلا شمسٌ ولا قمرٌ أنتِ التي ليس يهوى غيرك البصرُ
وكلّ يومٍ طواكِ الدهرُ عن نظري فذاك ذنبٌ لديه ليس يُغتفرُ
يا زائري وكؤوسُ الراح دائرةٌ لُحْ بدرَ تمّ فهذي الأنجم الزُهرُ

٢١٩٧ - «محمد بن هشام بن ملاس» أبو جعفر الثُميري، له جزء رواه أبو القاسم ابن رواحة
عالياً، توفي سنة سبعين ومائتين.

٢١٩٨ - «أبو بكر الأموي المقرئ» محمد بن هشام بن عبد العزيز بن محمد بن سعيد
الخَثير ابن الأمير الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن
الحكم أبو بكر، أديب شاعر مشهور بالتقدم في الأدب يقول الشعر بفضل أدبه فيكثر ويحسن، وله
كتاب ألفه في «أخبار الشعراء بالأندلس»، ومن شعره [البسيط]:

وروضة من رياض الحزن حالفها طُلّ اطلّت به في أفقها الحُللُ
كأنما الورْد فيما بينها مَلِكٌ مُوفٍ ونوّارها من حوله حَوَلُ

٢١٩٩ - «أبو محلم الراوية» محمد بن هشام أبو محلم الراوية التميمي ثم السعدي، هو
أعرابي بصري كان احفظ الناس للعلم وأذكاهم وكان يهاجي أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الكاتب
وأباه، ومن قوله في إبراهيم [الطويل]:

تُصَيِّحُ لكسرى حين يُسمَعُ ذكره بصمّاء عن ذكر النبي صَدُوفُ
وتُغْرِقُ في إطراء كسرى ورهطه وما أنت في أعلاجهم بشريف

وله وقيل لمعقل بن عيسى أخي أبي دلف [الكامل]:

ما غاض دمعي عند نازلةٍ إلّا جعلتُك للبُكا سَبَبَا
فلذا ذكرْتُك سامَحَتُك به متي الجفون ففاض واثسكبا

وتوفي أبو محلم سنة خمس وأربعين ومائتين، وقال ابن السكيت: كان رافضياً.

٢٢٠٠ - «السدري» محمد بن هشام بن أبي حُميضة مولى لبني عُوال، اشترى المتوكل ولاءه
بثلاثين ألف درهم، هو أبو نبة السدري كان يصحب الجَمّاز وعبد الصمد ابن المعذل والجاحظ
وأدباء البصرة، وهو القائل [الطويل]:

٢١٩٧ - «العبر» للذهبي (٤٧/٢).

٢١٩٨ - «جذوة المقتبس» للحمدي (٨٨)، و«نفع الطيب» للمقري (٣٨٨/٢).

٢١٩٩ - «الفهرست» لابن النديم (٦٩)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (٣٧٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥/٤١٤ ط. حيدرآباد).

٢٢٠٠ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٣٧٥).

سأترك هذا الباب ما دام إذنه على ما أرى حتى يلين قليلاً
إذا لم أجد يوماً إلى الإذن سُلماً وجدتُ إلى ترك المجيء سبيلاً

٢٢٠١ - «ابن الباقلاني» محمد بن هلال بن أبي الجيش بن علي أبو بكر المعروف بابن الباقلاني نزيل مشهد باب ابرز ببغداد، روى عن أبي بكر بن ثوبة العابر حكاية رواها عنه شجاع الذهلي وهي: قال أبو بكر العابر: سافرتُ إلى مكة في جماعة من الصوفية، فلما بلغوا ذات عرق لبّوا ولبسوا ثياب الإحرام وكان فيهم عبدٌ أسود سَكَيْتاً فلم يلبّ ذلك اليوم مع الناس فقال له شيخ لنا متقدّم: علينا من شرط الحجّ التلبية ما لَبَّيْتُ؟! فقال: أقول لَبَّيْكَ ولم يقل لي يا مُقْبِل؟ إذا قال لي يا مُقْبِل قُلْتُ لَبَّيْكَ، قال: فلما كان في غدٍ صَلَّى بنا الشيخ الفجر وسمعنا مقبلاً يقول: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، ثم وقع ميتاً، قال: فقلنا: قد دعاه مولاه، وواريناه.

٢٢٠٢ - «ابن الصابي غرس النعمة» محمد بن هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زُفَرُون ابن حِتُون بن الوليد بن مروان بن مالك بن بروسن أبو الحسن بن أبي الحسين ابن أبي علي بن أبي إسحاق الكاتب المعروف بابن الصابي ويلقب بَغْرَس النعمة من بيت مشهور بالرياسة والفضل والتقدّم والوجاهة والكتابة والبلاغة، وكان جدّه المحسن فاضلاً كتب الخطّ المليح، وأبوه إبراهيم صاحب الفضل المشهور والتقدّم في النظم والنثر وكان على دين الصائبة، وأما والده أبو الحسين هلال فإنه أسلم لرؤيا رأى فيها النبي ﷺ وحسن إسلامه، وتوفي محمد بن هلال سنة ثمانين وأربع مائة ومولده سنة ست عشرة وأربع مائة، وولي ديوان الإنشاء أيام الإمام القائم، قال ذلك ابن الدبشي، وله كتاب «الهفوات النادرة» و«الذيل على تاريخ أبيه» وكتاب «الربيع» سلك فيه مسلك «نشوار المحاضرة»، وخلف سبعين ألف دينار ما كان يظنّ أحد أن معه زكاتها، وقال هبة الله بن المبارك السقطي: انه كان يجازف في تاريخه ويذكر ما ليس بصحيح، وابتنى بشارع ابن أبي عوف دار كتب وقف فيها نحواً من أربع مائة مجلد في فنون من العلم ورتّب بها خازناً يقال له ابن الأقساسي العلوي وتردّد العلماء إليها سنين كثيرة ثم صرف الخازن وحكّ ذكر الوقف من الكتب وباعها فأنكرت ذلك عليه فقال: قد استغني عنها بدار الكتب النظامية، قال هبة الله: فقلت: بيع الكتب بعد وقفيتها محذور، فقال: صرفتُ ثمنها في الصدقات.

٢٢٠٣ - «ناصر الدين بن الهمام» محمد بن الهمام بن إبراهيم بن الخضر بن همام بن فارس ناصر الدين القرشي، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: صاحبنا كان له سماع في الحديث وقد حدّث عن النجيب الحرائي، وكان ذا خطّ حسنٍ وصورة حسنة كريماً محبّاً في الفقراء مأمناً

٢٢٠٢ - «المنتظم» لابن الجوزي (٤٢/٩ - ٤٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/٢٦٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣٤/١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/١٢٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤١٩ - ١٤٧١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٢٧٩)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/٧٥)، و«الأعلام» للزركلي (٧/٣٥٧).

٢٢٠٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/٢٧٨).

للأدباء حسنَ النعمة بالقرآن وإنشاد الشعر باشاً بأصحابه يحب من يأكل طعامه ومن يجتمع به، وكان يعرف الحساب واشتغل بالخدم وناب في نظر البيمارستان المنصوري وكان الفقهاء معهم في الجواميك على أحسن حال، وتوفي سنة سبع وسبعمئة.

٢٢٠٤ - «زنبيلويه» محمد بن هميان بن محمد بن عبد الحميد البغدادي الوكيل ولقبه زنبيلويه - وبعده زنبيل - حدث عن علي بن مسلم الطوسي، توفي سنة إحدى وأربعين وثلاثمئة.

٢٢٠٥ - «أفضل الدين الأصبهاني» محمد بن الهيثم بن محمد بن الهيثم بن عبد الله بن محمد بن الهيثم أفضل الدين أبو سعد السلمي الأصبهاني، قال العماد الكاتب: لقيته بأصبهان سنة تسع وأربعين وخمسائة وفي هذه السنة توفي رحمه الله تعالى، مولده في جمادى الآخرة سنة أربع وستين وأربعمائة، وكان شيخاً كبيراً يحوي علماً غزيراً ملازماً لبيته يقصده الفضلاء والمستفيدون لأخذ العلم عنه، ومن نظمه قصيدة يمدح بها سيف الدولة صدقة بن منصور بن دُبيس المزيدي بالحلة [الطويل]:

ألم بنا والليل يعتسفُ الدجى خيالٌ له الليلُ التمام تبَلّجا
يخوض خُدارياً من الليل داجياً ويفري عُداًفياً من الجُنح أدعجا
فما جرّ ذيلاً فوق شعبٍ ولا انثنى إلى جانبٍ بالقاع إلا تآزجا
منها [الطويل]:

ولمّا تشاكّينا النوى بدموعنا تحلّى وسادي لؤلؤاً مترجرجا

٢٢٠٦ - «عارض العسكر» محمد بن أبي الهيجاء الأصبهاني قدم بغداد أيام المقتفي فولاه عرض العسكر، وكان ذا دهاء، توفي سنة اثنتين وخمسين وخمسائة، ومن شعره [الطويل]:
إذا لم أتلُ في دولة المرء غبطةً ولم يَغشني إحسانه ورعايته
فسيانٍ عندي موته وحياته وسيانٍ عندي عزله وولايته

٢٢٠٧ - «ابن أبي الهيجاء والي دمشق» محمد بن أبي الهيجاء بن محمد الأمير الفاضل عزّ الدين الهذباني الإربلي والي دمشق. وُلد سنة عشرين بإربل وقدم الشام شاباً واشتغل وجالس العزّ الضريع، وكان جيّد المشاركة في التاريخ والأدب والكلام وهو معروف بالتشيع والرفض، وكان شيخاً كردياً مهيباً يلبس عمامة مدوّرة ويرسل شعره على كتفيه، ولي دمشق فكان جيّد السياسة، مات بالسّودة التي في رمل مصر سنة سبعمئة.

٢٢٠٨ - «ابن الهيصم الكرامي» محمد بن الهيصم أبو عبد الله شيخ الكرامية^(١) وعالمهم في

٢٢٠٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/ ٣٧١). ٢٢٠٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/ ٢٧٨).

٢٢٠٨ - «الملل والنحل» للشهرستاني (١/ ١٢٤). (١) انظر: «الملل والنحل» للشهرستاني (١/ ١٢٤).

وقته، وهو الذي ناظره ابن فورك بحضرة السلطان محمود بن سبكتكين وليس للكرامية مثله في الكلام والنظر، وكان في زمانه رأس طائفته كما كان القاضي عبد الجبار رأس المعتزلة في عصره وأبو إسحق الإسفراييني في هذا العصر رأس الأشاعرة والشيخ المفيد رأس الرافضة وأبو الحسن الحمّامي رأس القراء وأبو عبد الرحمن السلمي رأس الصوفية وأبو عمر بن دزاج القسطلي رأس الشعراء والسلطان محمود ابن سبكتكين رأس الملوك والحافظ عبد الغني رأس المحدثين وابن هلال المعروف بابن البواب رأس الكتاب المجودين، وعند اليهود شخص كان معاصر ابن البواب كتب في العبراني مثل ابن البواب في العربي، قال ابن الهيصم: ما ألقفته المشبهة على الله تعالى من الهيئة والصورة والجوف والاستدارة والوفرة والمصافحة والمعانقة ونحو ذلك لا تطلقه الكرامية عليه بالمعاني الفاسدة التي أطلقها المشبهة وإنما أطلقت الكرامية عليه ما أطلقه القرآن والسنة فقط من غير تشبيه ولا تكيف وما لم يرد به قرآن ولا سنة فلا تطلقه عليه بخلاف سائر المشبهة، وقال: إن الباري عالم بما سيكون على الوجه الذي يكون فلا ينقلب علمه جهلاً ومريداً لما يخلق في الوقت الذي يخلق بإرادة حادثة، وقال: نحن نثبت القدر خيره وشره من الله تعالى وأنه أراد الكائنات خيراً وشرها وخلق الموجودات كلها حسنهما وقيحها ونثبت للعبد فعلاً بلا قدرة حادثة فسمى ذلك كسباً.

٢٢٠٩ - «السلامي» محمد بن لاجين أبو عبد الله السلامي، قال محب الدين بن النجار: ذكره شيخنا يحيى بن القاسم قاضي تكريت أنه قدم عليه وأنشده مادحاً له قصيدة أولها [الكامل]:

كَمْ لِي أَعْتَفُ فِي هَوَاكَ عَذُولَا	وَأَجِنُّ مِنْكَ صَبَابَةً وَنَحُولَا
وَأَوْدُ مِنْكَ عَلَى التَّقَرُّبِ وَالنَّوَى	طِيفاً يَبْشُرُ بِاللِّقَاءِ رَسُولَا
يَا شَادِناً سَمَحْتَ بِحِفْظِ وَدَادِهِ	نَفْسِي فَأَصْبَحَ بِالْوَصَالِ بَخِيلَا
رَفَقاً جُعِلْتُ لَكَ الْفِدَاءُ فَإِنِّي	رَمْتُ السَّلْوَ فَمَا وَجَدْتُ سَبِيلَا
أَخْلَيْتُ قَلْبِي مِنْ سِوَاكَ فَلَمْ يَزَلْ	بَجَفَاكَ مِنْ دُونِ الْوَرَى مَأْهُولَا
وَمَنَعْتُ فِي حُبِّكَ مِنْ سِنَةِ الْكُرَى	جَفَنِي فَأَصْبَحَ بِالسَّهَادِ كَحِيلَا
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَلَسْتُ أَوَّلَ مَنْ غَدَا	دُمُهُ لَغَيْرِ جَنَائِيَةِ مَطْلُولَا
لَا تَحْسِبَنَّ جَفَاكَ يَحْدُثُ سَلْوَةً	عِنْدِي فَأَرْغَبُ فِي سِوَاكَ بِدِيلَا
كَلّاً وَمَنْ أَعْطَاكَ مِنْ دُونِ الْوَرَى	وَجْهاً يَسِرُّ النَّاطِرِينَ جَمِيلَا

قلت: شعر عذب منسجم.

٢٢١٠ - «العابد البصري» محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس أبو بكر الأزدي البصري عابد

٢٢١٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٥٥/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣١٨/١ - ٣١٩)، و«الثقات» لابن حبان (٣٦٦/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١١٣/٨)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم =

البصرة أحد الأئمة العباد، روى عن أنس بن مالك ومطرف بن الشخير وعبيد بن عمير المكي وعبد الله بن الصامت وأبي صالح السمان وابن سيرين وغيرهم، روى عنه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي، قال العجلي: ثقة صالح، قال الدارقطني: هو ثقة لكنه بُلي برواة ضعفاء، قال الأصبغي: لما صاف قُتيبة التُّرْك وهاله أمرهم سأل عن محمد بن واسع فقيل: هو ذاك في الميمنة جانح على قوسه يبصبص بإصبعه إلى السماء، فقال: تلك الإصبع أحبُّ إليَّ من مائة ألف سيفٍ شهر وشاب طرير، وتوفي سنة ثلاث وعشرين ومائة.

٢٢١١ - «تاج الدين الحنفي» محمد بن وثاب بن رافع أبو عبد الله تاج الدين الحنفي، كان فقيهاً عالماً فاضلاً حسن الشكل، درس وأفتى وناب في الحكم بدمشق وكان سديداً في أحكامه مشكور السيرة، توفي بدمشق سنة سبع وستين وستمائة وهو في عشر السبعين.

٢٢١٢ - «الواسطي» محمد بن وزير الواسطي، روى عنه الترمذي وثقه أبو حاتم الرازي، وتوفي سنة سبع وخمسين ومائتين.

٢٢١٣ - «أبو جعفر القائد» محمد بن وِزَاء بن نصلة الشيباني القائد، قال:

شيبانُ قومي وليسَ الناسَ مثلهمُ لو ألقيموا ما تضيء الشمس لالتقموا
لو يُقسَم المجد أرباعاً لكان لنا ثلاثة وبرُبْع تجتزي الأممُ
ثلاثة صافيات قد جُمعن لنا ونحن في الرُّبع بين الناس نستهمُ

وهذا البيت جماعةٌ منهم محمد هذا وأبو محمد جعفر بن ورقاء بن محمد بن ورقاء وأبو أحمد عبد الله بن ورقاء وسيأتي ذكر كل واحد منهم في مكانه.

٢٢١٤ - «ابن وشاح» محمد بن وشاح بن عبد الله أبو علي، وُلد سنة تسع وسبعين وثلاثمائة، كان كاتباً لنقيب النقباء الكامل وكان فاضلاً، توفي عن أربع وثمانين سنة سنة ثلاث وستين وأربعمائة، ومن شعره [الطويل]:

حملتُ العصا لا الضعفُ أوجبَ حملها عليّ ولا آتي تحثيثٌ من كِبَر
ولكنني ألزمتُ نفسي بحملها لأعلمها أنَّ المقيم على سَفَر

= الأصبهاني (٣/٣٤٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥/١٥٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/٥٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/٣٧٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٤٩٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/٢١٥).

٢٢١١ - «الجواهر المضية» للقرشي (٢/١٤٠).

٢٢١٢ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٨/٥١٠)، و«الثقات» لابن حبان (٩/١٢٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/٥٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٥٠١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/٢١٥).

٢٢١٣ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٢٢).

٢٢١٥ - «الحافظ ابن وضاح المغربي» محمد بن وضاح القرطبي الحافظ، وُلد سنة تسع وتسعين ومائة بقرطبة، وسمع يحيى بن يحيى ومحمد بن خالد وجماعةً بالأندلس، قال ابن الفريسي: رحل إلى المشرق رحلتين فسمع في الثانية خلقاً كثيراً من البغداديين والكوفيين والبصريين والشاميين والمصريين والقزوينيين وعدةً شيوخه مائة وستون رجلاً وبه وبقِيَّ بن مخلد صارت الأندلس دار حديث، وكان عالماً بالحديث بصيراً بطرقه متكلماً على علله وله خطأ كثير محفوظ عنه وأشياء يغلط فيها ويصحفها وكان لا علم له بالفقه ولا العربية، توفي في المحرم سنة سبع وثمانين ومائتين.

٢٢١٦ - «القاضي الحمصي» محمد بن الوليد أبو الهذيل الرُّبَيْدِي الحمصي القاضي أحد الأئمة الثقات، قال ابن سعد: كان أعلم أهل الشام بالفتوى والحديث، روى له الجماعة سوى الترمذي، وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائة.

٢٢١٧ - «الطرطوشي» محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب أبو بكر الفهرِّي الطُرْطُوشِي الأندلسي الفقيه المالكي نزيل الاسكندرية، وطرطوشة - بالشين المعجمة - آخر بلاد المسلمين من الأندلس، صحب القاضي أبا الوليد الباجي وأخذ عنه مسائل الخلاف وصنّف «سراج الملوك» للمأمون بن البطائحي وزير مصر بعد الأفضل وصنّف طريقةً في الخلاف، روى عنه السلفي وغيره، توفي سنة عشرين وخمسائة، دخل على الأفضل ابن أمير الجيوش فبسط مئزرًا كان معه تحته وجلس عليه، وكان إلى جانب الأفضل رجلٌ نصرانيّ فوعظ الأفضل حتى بكى، فأنشده:

يا ذا الذي طاعته قُرْبَةٌ وحقه مفترَضٌ واجبٌ
إنّ الذي شَرَفَتْ من أجله يزعم هذا أنّه كاذبٌ

٢٢١٥ - «الكامل» لابن الأثير (٥٨٧/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨٢/١١)، و«بغية الملتبس» للضبي (١٢٣) - (١٢٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١٤٥/٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٢٠/٢)، و«الفهرست» للطوسي (١٩٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٤١٦/٥ - ٤١٧) ط. حيدرآباد، و«الأعلام» للزركلي (٣٥٨/٧).

٢٢١٦ - «الطبقات» لابن سعد (١٦٩/٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٥٤/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٥٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٤٩٤/٨)، و«الثقات» لابن حبان (٣٧٣/٧)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٦٤/٦)، و«سير الأعلام» للذهبي (٢٨١/٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦/ ١٢٨) ط. الرسالة، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥٠٢/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٥/٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٧١).

٢٢١٧ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٠٦/١ - ٦٠٧)، و«بغية الملتبس» للضبي (١٢٥ - ١٢٩)، و«الصلة» لابن بشكوال (٥١٧ - ٥١٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٥٧/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٢٥ - ٢٢٧)، و«نفع الطيب» للمقري (٢٢٢/٦ - ٢٢٣)، و«صفة جزيرة الأندلس» للحميري (١٢٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٩٨٤ - ١١١٣ - ١٤١٤ - ١٤١٧)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (١/ ٣٤٣ - ٣٤٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦٢/٤ - ٦٤)، و«هدية العارفين» للبغدي (٨٥/٢).

وأشار إلى النصراني فأقامه الأفضل، وكان الأفضل قد أنزله في مسجد شقيق الملك بالقرب من الرصد وكان يكرهه فلما طال مقامه به ضجر وقال لخادمه: إلى متى نصبر؟ اجمع لي المباح، فجمعه فأكله ثلاثة أيام، فلما كان عند صلاة المغرب قال لخادمه: رميته الساعة، فلما كان من الغد ركب الأفضل فقتل وولي بعده المأمون بن البطائحي فأكرم الشيخ إكراماً كثيراً.

٢٢١٨ - «النحوي» محمد بن ولاد عُرف بذلك وإنما هو ابن الوليد التميمي النحوي صاحب التصانيف في علم العربية، أخذ عن المبرد النحو وعن ثعلب، ومات كهلاً في سنة ثلاثمائة أو ما هو دونها، وكان به عَرَجٌ وقرأ على المبرد كتاب سيبويه، وكان حسن الخطَّ جيّد الضبط، وتزوج أبو علي الدينوري أمّه، وله في النحو كتاب سمّاه «المنمّق».

٢٢١٩ - «الأندلسي الشاعر» محمد بن ولاد أبو بكر من أهل شُلطيش بغرب الأندلس، أورد له ابن الأبار في «التحفة» [البسيط]:

نَطْوي سُبوتاً وأحاداً ونُنشرها ونحن في الطّي بين السبت والأحد
فعدّ ما شئت من سبتٍ ومن أحدٍ حتى تصير مع المدخول في العدد
وكان لابن ولاد حفيد صغير يتعلم في المكتب فتغذى معه يوماً فقال له: أجز [الوافر]:
أكلنا الخبز مصبوغاً بزيّت

فقال الصبي [الوافر]:

غداء نافعاً في وسط بيت

فقال ابن ولاد [الوافر]:

فلو شيء يرد الميت حيّاً

فقال الصبي [الوافر]:

لكان الخبز يُحيي كل ميت

ووجد بخطّه بعد موته [البسيط]:

أرجوك يا رب في سرّي وفي علني إن الرجاء إليك اليوم يحملني
من ذا يؤنسني في القبر منفرداً إن لم تكن أنت يا مولاي تؤنسني
وسوف يضحك خلّ قد بكى جزءاً بعدي ويسلو الذي قد كان يندبني
ذنبي عظيمٌ ومنك العفو ذو عظم فكيف يا رب من عفو تخيّبني
سميت نفسك رحماناً فقد وثقت نفسي بأنك يا رحماناً ترحمني

٢٢١٨ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٩/١٠٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٢٥٩)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/٢٢٤)، و«طبقات الزبيدي» (٢٣٦).

٢٢١٩ - «المقتضب من تحفة القادِم» لابن الأبار (٢٥).

٢٢٢٠ - «ابن الزنف» محمد بن وهب بن سلمان بن أحمد بن علي أبو المعالي بن أبي القاسم السلمي المعروف بابن الزنف من أهل دمشق، سمع في صباه من أبي الدرداء ياقوت بن عبد الله البخاري والفقهاء أبي الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي وأبي محمد الحسن بن الحسين بن البُنّ الأسدي وأبي القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل السوسي وأبي طالب علي بن حيدرة بن جعفر العلوي وأبي طاهر إبراهيم بن الحسن بن الحصني وغيرهم، وعمر حتى حدث بالكثير وانتشرت عنه الرواية، قال محب الدين ابن النجار: قدم علينا بغداد سنة خمس وستمائة متوجهاً إلى الحج وكانت معه شدة من عواليه سمعناها منه وكتبناها عنه وكان شيخاً صالحاً حسن الهيئة صدوقاً، وُلد سنة ثلاث وثلثين وخمسمائة بدمشق وتوفي بها في شعبان سنة ست وستمائة.

٢٢٢١ - «العابد» محمد بن وهب أبو جعفر العابد صاحب الجُنيد، قال: سافرت لألقى أبا حاتم العطار الزاهد البصري فطرقته عليه بابه فقال: مَنْ؟ فقلت: رجل يقول ربّي الله، ففتح الباب ووضع خده على التراب وقال: طأ عليه فهل بقي في الدنيا مَنْ يحسن أن يقول ربّي الله؟ توفي سنة إحدى وسبعين ومائتين وغسله الجُنيد وصلى عليه ودفنه إلى جانب سريّ السَّقَطِي.

٢٢٢٢ - «ابن وهب الشاعر» محمد بن وهب من شعراء المأمون، شاعر مليح جيد المعاني فصيح الألفاظ، من شعره [الوافر]:

وليلٍ في جوانبه فصولٌ من الاظلام أدهمَ غيْهبانٍ
كأنَّ نجومه دمعٌ حبيسٌ ترقرقَ بين أجفانه الغواني
وقال [الطويل]:

رأت وَضَحاً في مَفرق الرأس راعها شَريجانٍ مَبِيضٌ به وبهيمٍ
تفاريقُ شيبٍ في السواد لوامعٌ وما خيرُ ليلٍ ليسَ فيه نجومٌ
وقال في مدح المأمون وهو من حُسن التخلُّص [الكامل]:

وبدا الصبح كأنَّ غرته وجهُ الخليفة حين يُمتدحُ
نشرت بك الدنيا محاسنها وتَزَيَّنتُ بِصِفَاتِكَ المِدْحُ
وقال [الطويل]:

ألا ربّما ضاقَ الفضاء بأهله وأمكنَ من بين الأسنة مخرجُ
وقد يركب الخطب الفتى وهو قاتل إذا لم يكن إلاّ عليه معرجُ
وقال من مديح المأمون [الطويل]:

٢٢٢١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/٣٣٣).

٢٢٢٢ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٣٥٧)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (١٧/١٤١).

فكَأْتَهُ رَوْحٌ تَدْبِرُنَا حَرَكَاتِهِ وَكَأْتَنَا جَسَدُ
وقال [الطويل]:

نُرَاعِ لَذَكِرَ الْمَوْتِ سَاعَةً ذَكَرَهُ وَتَعْتَزُّضِ الدُّنْيَا فَنَلْهُوَ وَنَلْعَبُ
يَقِينُ كَأَنَّ الشَّكَّ أَغْلَبُ أَمْرَهُ عَلَيْهِ وَعِزْفَانٌ إِلَى الْجَهْلِ يُنْسَبُ
وَقَدْ نَعَتِ الدُّنْيَا إِلَيَّ نَعِيمَهَا وَخَاطَبَنِي إِعْجَامُهَا وَهُوَ مُعْرَبُ
وَلَكِنِّي مِنْهَا خُلِقْتُ لِغَيْرِهَا وَمَا كُنْتُ مِنْهُ فَهُوَ شَيْءٌ مُحَبَّبُ

٢٢٢٣ - «الحميري البصري» محمد بن وهيب الحميري البصري، شاعر مطبوع مُكثر يكتنّ أبا جعفر مدح المأمون والمعتصم، وهو القائل [الطويل]:

نُرَاعِ لَذَكِرَ الْمَوْتِ سَاعَةً ذَكَرَهُ وَتَعْتَزُّضِ الدُّنْيَا فَنَلْهُوَ وَنَلْعَبُ
يَقِينُ كَأَنَّ الشَّكَّ أَغْلَبُ أَمْرَهُ عَلَيْهِ وَعِزْفَانٌ إِلَى الْجَهْلِ يُنْسَبُ
وقال [الطويل]:

أَلَا رَبِّمَا كَانَ التَّصَبُّرُ ذَلَّةً وَأَدْنَى إِلَى الْحَالِ الَّتِي هِيَ أَسْمَجُ
وَيَا رَبِّمَا ضَاقَ الْفُضَاءُ بِأَهْلِهِ وَأَمَكْنَ مِنْ بَيْنِ الْأَسْتَةِ مَخْرَجُ
وقال [المديد]:

مَا لَمَنْ تَمَّتْ مَحَاسِنُهُ أَنْ يَعَادِي طَرْفَ مَنْ رَمَقَا
لَكَ أَنْ تُبْدَى لَنَا حَسَنًا وَلَنَا أَنْ نُعْمَلَ الْحَدَقَا

قال محب الدين بن النجار: وكان يتشيع وله مراتب في آل البيت، وقال صاحب «الأغاني»: كان تيّاهاً شديد الذهاب بنفسه، وقال: دخل على أحمد بن هشام وقد مدحه فرأى بين يديه غلماناً رُوقةً مُرداً وخدماءً بيضاً فُرْهاً في نهاية الحسن والكمال والنظافة، فذهش لما رأى وبقي متبليلاً لا ينطق حرفاً، فضحك أحمد منه وقال له: ما لك ويحك! تكلم بما تريد، فقال [الكامل]:

قَدْ كَانَتْ الْأَصْنَامُ وَهِيَ قَدِيمَةٌ كُسِرَتْ وَجَذَعْنِ إِبْرَاهِيمُ
وَلَدَيْكَ أَصْنَامٌ سَلِمْنَ مِنَ الْأَذَى وَصَفَتْ لَهُنَّ نَضَارَةٌ وَنَعِيمُ
وَبِنَا إِلَى صَنِمٍ نَلُودُ بُرْكَنِهِ فَقَرِّ وَأَنْتِ إِذَا هُزَزْتَ كَرِيمُ

فقال له: اختر من شئت منهم، فاختر واحداً فأعطاه إياه فمدحه بأبيات.

٢٢٢٤ - «البديهي» محمد بن وهيب البديهي، حضر مجلس بعض الفقهاء في عقد نكاح فقال له الفقيه: لو أملكك عقد هذا النكاح لشاركتنا في الحسنة، فقال له: نعم، كيف تريد ذلك

٢٢٢٣ - تقدمت ترجمته برقم (٢٢٢٢).

٢٢٢٤ - «يتيمة الدهر» للتعالي (٦٩/٢).

نظماً أو نثراً؟ فاقترحوه نظماً فقال: هات كاتباً، فأملى عليه نظماً ذكر الشروط والتاريخ وكل ما له علاقة بالصدق لم يتردد فيه ولا أبطأ كأنه يتلو من حفظه، فبهت القوم وقال له الفقيه: أمرك والله عجيب كاد لولا المشاهدة ألا أصدقك، وركب إلى المنصور بن أبي عامر فأخبره بالمجلس وأراه الشعر فعجب من ذلك وأمر له بصلة خملت إليه وكان عدة ما ارتجله ثلاثين بيتاً منها [الطويل]:

لأصدق عبد الله نجل محمد
وأمرها عشرين، عجل نصفها،
وأنكحها منه أبوها محمد
وباقى صدق البكر باقى إلى مدى
مؤخرة عنه يؤدى جميعها
ومن شزطها أن لا يكون مؤحلاً
وآلا يرى حتماً بشيء يضرها
فتى أموي زوجة البكر مريماً
دنائير يحويها أبوها مسلماً
سلالة إبراهيم من حي خثعماً
ثلاثة أعوام زماناً متماً
إذا لم يكن عند التطلب معدماً
لها أبداً عن دارها أين يتماً
يصرف فيه الدهر كفاً ولا فما

وكان ابن وهيب إذا جلس ابن أبي عامر للشعراء وأذن لهم في الإنشاد بدأ ابن وهيب ينشده بديهة فلا تأتيه نوبته حتى يفرغ كما أراده ويقوم فينشده وإن مداده ما جف.

٢٢٢٥ - «ابن الأسقف» محمد بن ياسين شرف الدين أبو عبد الله المصري المعروف بابن الأسقف، نقلت من خط شرف الدين مستوفي إربل قال: كان نصرانياً وأسلم وتسمى بمحمد، تصرف في الديار المصرية عاملاً في أعمالها الحقرة لا الخطيرة، ولما أسلم قرأ القرآن وعرف شيئاً من العربية وكان يُرمى بالأبنة، ورد إربل وأقام بها أياماً فقليل إنهم به غلام له وكثر القول عليه فسافر، أنشدني لنفسه [الكامل]:

دعني أقبل راحتيك لأتها
لا زالت العليا على أعدائها
أغنث رجالاً مَسَّهم إملاق
أبدأ تشير لنحوها الأرزاق

قلت: شعر ركيك مختل الانتظام والارتباط.

٢٢٢٦ - «أبو طاهر الحلبي البزاز المقرئ» محمد بن ياسين بن محمد البزاز أبو طاهر المقرئ المعروف بالحلي، هو بغدادى قرأ القرآن على أبي حفص عمر بن أحمد بن إبراهيم الكتاني وأبي الفرج محمد بن إبراهيم الشنبوذى وأبي الحسن علي بن محمد بن يوسف العلاف وروى عنهم سماعاً وتلاوةً وصنف في القراءات عدة مفردات، سمع منه الحسين بن محمد الوثي الفرضي وروى عنه عبد السيد بن عتاب وعلي بن الحسين الطريثي وأبو الحسن أحمد بن المحسن بن محمد المقرئ وتوفي سنة ست وعشرين وأربعمائة.

٢٢٢٧ - «أبو بكر الحداد» محمد بن ياسر بن عبد الله بن عبد الخالق أبو بكر الحداد من أهل

بغداد، سكن جُبيل وكان إمام جامعها ونسب إلى دمشق، سمع بدمشق هشام بن عمار وعمر بن عثمان بن سعيد الحمصي وعبد الرحمن بن إبراهيم دحيمًا، وروى عنه أبو نصر قيس بن بشر السندي الجُبيلي وأبو الحسن أحمد بن عامر بن محمد بن يعقوب الدمشقي وسليمان الطبراني وأبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن بنت عَدْبَس الكندي.

٢٢٢٨ - «الأمير محمد بن ياقوت» محمد بن ياقوت بن عبد الله أبو بكر الأمير، كان والده أحد حُجَّاب المقتدر ولي حجبته بعد أحمد بن نصر القشوري، وكان محمد يحجب ابنه الراضي، وكانت هذه المنزلة في ذلك الوقت تزيد على الوزارة ويخاطب مَنْ يتولاها بالإمارة على رسم بدر المعتضدي وإليه أمور الجند وتدير الدولة بيده والوزراء كالمنصرفين على أوامره، من شعره [مرفل الكامل]:

لا والذي يُبقيك لي ويسرنني بالقرب منك
ما طاب عيشٌ غُبتَ عن هـ ولا سرورٌ غاب عنك

ومنه [البيسط]:

حمراء يمزجها ظبيُّ بريقته كأنما عُصرتُ من ماء وجنتِه
حيًا بمنطقه النفس التي وقفت على المتألف من تفتير مقلته

ومنه [مخلع البسيط]:

أعرضت عني، وقُتكت نفسي كلٌّ مخوفٌ من الليالي
لقول واشٍ وشى بأنِّي أقول إن صَدًّا لأبالي
لا والذي ألتجى إليه لكشفِ ضُرِّي وسوء حالي
ما كان ممّا حكاه حرفٌ ولا جرى خاطراً ببالي

قلت: شعر جيد منسجم عذب، وُلد ببغداد سنة اثنتين وتسعين ومائتين وتوفي في حبس الراضي في قصر الخلافة سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

٢٢٢٩ - «الفقيه المالكي القرطبي» محمد بن يُنْقَى بن زَرْب بن يزيد أبو بكر القرطبي الفقيه المالكي، صَنَّف كتاب «الخصال» في مذهب مالك عارض به كتاب «الخصال» لابن كاس الحنفي فجاء في غاية الإتقان وله «الردّ على ابن مَسْرّة»، وكان بصيراً بالعربية والحساب، توفي سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

٢٢٢٨ - «الكامل» لابن الأثير (٨٣/٥ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٣٢ - ١٣٤ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٥ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٧ - ١٥٩ - ١٦١ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٧ - ١٧٣ - ١٧٨) ط. دار إحياء التراث العربي.

٢٢٢٩ - «تاريخ ابن الفرضي» (٩٦/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦٠/١)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٩٣)، و«الدباج» لابن فرحون (٢٦٨ - ٢٦٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠١/٣ - ١٠٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢٦٠/٧).

٢٢٣٠ - «البتلهي» محمد بن يحيى بن حمزة البتلهي قاضي دمشق وابن قاضيهما، روى عن أبيه وجادة، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.

٢٢٣١ - «أبو عبد الله اليزيدي» محمد بن يحيى بن المبارك العدوي أبو عبد الله اليزيدي، كان لاصقاً بالمأمون من أهل أنسه بالحضرة وخراسان، قال ابن المربان: كانت رتبته أن يدخل إليه مع الفجر فيصلي به ويدرس عليه ثلاثين آية وكان لا يزال يعادله في أسفاره ويفضي إليه المأمون بأسراره، وسنه وسن الرشد واحدة وقد مدح الرشيد مدحاً كثيراً، وهو القائل [الوافر]:

أَتَظْعَنُ وَالَّذِي تَهْوَى مَقِيمٌ لِعَمْرِكَ إِنْ ذَا خَطَرٌ عَظِيمٌ
إِذَا مَا كُنْتُ لِلْحَدَثَانِ عَوْنًا عَلَيْكَ وَلِلْفِرَاقِ فَمَنْ تَلُومٌ
شَقِيتُ بِهِ فَمَا أَنَا عَنْهُ سَالٍ وَلَا هُوَ إِنْ تَلَفْتُ بِهِ رَحِيمٌ
وقال [المقارب]:

تَقَاضَاكَ دَهْرُكَ مَا أَسْلَفَا وَكَدَّرَ عَيْشَكَ بَعْدَ الصَّفَا
فَلَا تَنْكَرَنَّ فَإِنَّ الزَّمَانَ رَهِينٌ بِتَشْتِيتِ مَا أَلْفَا
يَجُورُ عَلَى الْمَرْءِ فِي حَكْمِهِ وَلَكِنَّهُ رُبَّمَا أَنْصَفَا
وقال [مجزوء الخفيف]:

يَا بَعِيداً مَزَارُهُ حُلٌّ بَيْنَ الْجَوَانِحِ
نَازِحَ الدَّارِ ذِكْرُهُ لَيْسَ عَنِّي بِنَازِحِ
وقال [مجزوء الرمل]:

يَا بَعِيدَ الدَّارِ مَوْصُو لَا بِقَلْبِي وَلِسَانِي
رُبَّمَا بَاعَدَكَ الدَّهْرُ رُبَّمَا أَدْنَيْتَكَ الْأَمَانِي

وبقي أبو عبد الله إلى أيام المعتصم وخرج معه إلى مصر وتوفي بها.

٢٢٣٢ - «التمار» محمد بن يحيى بن أبي سَمِينَة البغدادي التمار، روى عنه أبو داود، قال أبو حاتم: صدوق، وقال ابن حنبل: لولا أن فيه تلك العلة، يعني شرب النبيذ على مذهب الكوفيين، توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين.

٢٢٣٠ - «قضاة دمشق» (ص ١٨).

٢٢٣١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤١٢/٣)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٧٣/١٨)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢٣٦/٣)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (٣٥٤).

٢٢٣٢ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥٥٧/٨)، و«الثقات» لابن حبان (٨٦/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤١٣/٣)، و«العبر» للذهبي (٤٣٠/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١٤٧/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥١٠/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٧/٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٧٨/٧) ط. حيدرآباد.

٢٢٣٣ - «القطعي» محمد بن يحيى بن أبي حزم مهران القطعي البصري أبو عبد الله، روى عنه الجماعة خلا البخاري، قال أبو حاتم: صدوق، توفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

٢٢٣٤ - «المرتضي العلوي» محمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل ابن إبراهيم بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه الشريف الرّسيّ وسوف يأتي ذكر والده في حرف الياء في مكانه إن شاء الله تعالى، خلف يحيى المذكور ولده محمداً هذا بصّغة^(١) وتسمّى بالمرتضي لدين الله، وكان خطيباً شاعراً فصيحاً، ولما قام بالأمر اضطرب الناس عليه واتّصلت الدعوة لنسلهم، وقيل إن محمداً لما اختلفوا عليه خطب الناس خطبة يدعو إلى نفسه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فأبوا إلا قتاله فقاتلهم ورفع صوته في حال القتال وقال [الرمل]:

كِرّر الورد علينا والصّدْر فَعَلَ مَنْ بَدَلَ حَقّاً وَكَفَرَ
أَيُّهَا الْأُمّةُ عُودِي لِلهُدَى ودعي عنك أحاديث السّمَرِ
واقبلي ما قال يحيى لكم ابْنُ بنت المصطفى خير البشرِ
عَدَمْتُني البيضُ والسمرُ معاً وتبدّلْتُ رقادِي بسَهْرِ
لأَجِرَنَّ على أعدائنا نَارَ حَرْبٍ بِضُرَامٍ مُسْتَعِرِ

٢٢٣٥ - «الأسدي» محمد بن يحيى الأسدي، قال ابن المرزبان: متوكلي يقول [البسيط]:
ليت الكرى عاود العينين ثانيةً لعل طيفاً لها في النوم يلقاني
أو ليت أن نسيم الريح يُبلغها عني تضاغف أسقامي وأشجاني
وقال [البسيط]:

وأمنٍ لصروف الدهر قلتُ له وأجهلُ الناس بالأيام آمئُها
لا تغفلن ورحى الأيام دائرةً فكم ترى سافلاً دقت طواحيها

٢٢٣٦ - «الزعفراني النحوي» محمد بن يحيى أبو الحسن الزعفراني النحوي أحد تلاميذ أبي الحسن علي بن عيسى الرّبيعي، وكان الرّبيعي يثني عليه ويصفه وصفاً كثيراً، وهو بصريّ ولقي أبا علي الفارسي، وأخذ عنه محمد بن الحسين بن زنجي، وحدث ابن نصر قال: قال لي أبو الحسن الزعفراني: نزل عليّ أبو علي الفارسي لما قدم البصرة وقرأت عليه «الكتاب» فقال لي: أنت مستغن عني يا أبا الحسن، قلت: إن استغنيت عن الفهم لم أغن عن الفخر والجمال، قال ابن نصر: فسألت الرّبيعي عن هذا فصدّقه وقال لي: قدم أبو علي الفارسي البصرة وأبو الحسن

٢٢٣٣ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥٥٩/٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥٠٨/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠/٢١٧).

(١) صعدة: مخلاف في اليمن بينه وبين صنعاء ستون فرسخاً. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٣/١٨٨ - ١٨٩).

٢٢٣٥ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٣٨٧). ٢٢٣٦ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١/٢٦٨).

الزعفراني نحويّ مستقلّ، قال ابن نصر: وحدثني الزعفراني وقد سأله في باب ما لم يُسمّ فاعله لم لم يَجْزُ تصدير ما يشتغل بحرف الجرّ قائماً مقام الفاعل ولم قصر به شغله بحرف الجرّ عن رتبة الفاعل فصار مفعولاً، فذكر في ذلك ما أوضحه وقال لي: ما نفعني شيء من النحو قط سوى هذا الباب فأني كتبت رقعة إلى أبي الحسن علي بن محمد بن كامل عامل البصرة سأله النظر لي من جملة المساحة بجريبتين فوق: يُترك له من عرض المرفوع في ذكر المساحة - ووقف وقفة ولم يدر كيف الإعراب فكتب: ثلاثة أجربة، فتبركت بهذا الباب فقط.

٢٢٣٧ - «الحافظ»^(١) الذهلي محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الإمام الذهلي مولاهم النيسابوري الحافظ، سمع من خلق كثير، روى عنه الجماعة خلا مسلم، قال: ارتحلث ثلاث رحلات وأنفقت مائة وخمسين ألفاً، قال النسائي: ثقة مأمون، قال أبو عمرو أحمد بن نصر الخفاف: رأيت محمد بن يحيى في المنام فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قلت: فما فعل بحدثك؟ قال: كتب بماء الذهب ورفع في عليين، توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين، وسيأتي خبره مع مسلم في ترجمة مسلم، وكان سبب الوحشة بينه وبين البخاري: لما دخل البخاري نيسابور شغب عليه محمد بن يحيى في مسألة خلق اللفظ وكان قد سمع منه ولم يمكنه ترك الرواية عنه وروى عنه في الصوم والطب والجائز والعتق وغير ذلك مقدار ثلاثين موضعاً ولم يصرح باسمه فيقول حدثنا محمد بن يحيى الذهلي بل يقول: حدثنا محمد، ولا يزيد عليه، ويقول محمد بن عبد الله فينسبه إلى جدّه وينسبه أيضاً إلى جدّ أبيه.

٢٢٣٨ - «صقلاب المديني» محمد بن يحيى بن نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب المعروف بصقلاب، قال ابن المرزبان^(٢): رشيدٌ هو القائل [السريع]:

مَلَّ فَمَا تَعَطَّفَهُ رِخْمُهُ	وَاتَّخَذَ الْعِلَّاتَ إِخْوَانَا
إِنْ سَاءَكَ الدَّهْرُ بِهِ جِرَانُهُ	فَرَبَّمَا سَرَّكَ أَحْيَانَا
لَا تَيْأَسُنْ مِنْ وَصَلِ ذِي مَلَّةٍ	أَطْرَفَ بَعْدَ الْوَصْلِ هَجْرَانَا
يَمَلِّ هَذَا مِثْلَ مَا مَلَّ ذَا	فِيرْجِعِ الْوَصْلَ كَمَا كَانَ

٢٢٣٩ - «أبو غسان الكاتب» محمد بن يحيى بن علي أبو غسان الكاتب المديني الراوية، قال ابن المرزبان: مأمونيّ روى عنه عمر بن شبة وهو القائل لعبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن [الطويل]:

٢٢٣٧ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥٦١/٨)، و«الثقات» لابن حبان (١١٥/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤١٥/٣)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٥١/٦)، و«سير الأعلام» للذهبي (٢٧٣/١٢)، و«الكاشف» للذهبي (١٠٧/٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٢٨٦/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥١١/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٧/٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٣٤).

(١) من الطبقة الحادية عشر، ثقة، حافظ، جليل.

(٢) ترجمته غير موجودة في «معجم الشعراء». ٢٢٣٩ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٣٦١).

لطيّت بأجبال الحجاز كأنّها
وأنت ترى أنّ الأولى لست دونهم
وأنت امرؤ ضخم الحمالة ماجدٌ
فأجابه عبد الله [الطويل]:
لحاني أبو غسان في ضعف همّتي
وأنتي بأدنى العيش والرزق قانعٌ
فلم أر هذا الرزق عن حيلة الفتى
حظوظٌ وأقسام تقسّم بينهم
لك اليوم أمّ ترضع الدرّ أو أب
ببغداد قد نالوا الثراء وأتربوا
عليك قبولٌ والمكشّف أطيّب
وأنتي لا أغشى الملوّك فأترّب
وأنتي أسباب الغنى أتجنّب
ولكنّه كاللحم حين يؤرّب
فكلّهم من قسمة الله منصّب

٢٢٤٠ - «الحافظ حيويه» محمد بن يحيى بن موسى الإسفراييني الحافظ حيويه، توفي سنة ستين ومائتين أو ما دونها.

٢٢٤١ - «القرّاز» محمد بن يحيى القرّاز البصري، سمع وروى ومات في شهر رجب سنة تسعين ومائتين، وهو من شيوخ الطبراني.

٢٢٤٢ - «حامل كفته» محمد بن يحيى البغدادي حامل كفته، توفي في سنة ثلاثمائة أو ما دونها، قال الحافظ أبو الفرج بن الجوزي في كتاب «الألقاب»^(١): حامل كفته هو أبو سعيد محمد ابن يحيى البزاز الدمشقي، يروي عن عثمان بن أبي شيبة، أنا أبو منصور القرّاز أنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال: بلغني أن المعروف بحامل كفته توفي وغُسل وكُفن وصُلّي عليه ودُفن، فلما كان أول الليل جاءه نباش فنبش عليه فلما حلّ أكفانه ليأخذها استوى قاعداً فخرج النباش هارباً منه فقام وحمل كفته وخرج من القبر وجاء إلى منزله وأهله ليكون فدق الباب عليهم فقالوا: من أنت؟ أنا فلان، فقالوا له: لا يحلّ لك أن تزيدنا على ما بنا، فقال: يا قوم افتحوا فأنا والله فلان! فعرفوا صوته ففتحوا له الباب وعاد حزنهم فرحاً وسُمّي من يومه حامل كفته، وحامل كفته آخر اسمه محمد بن سعيد ويكنى أبا يحيى يروي عن مجاهد بن موسى لقّب بذلك، وحامل كفته آخر اسمه عبد الرحيم بن حاتم أبو سعيد العتكي يروي إبراهيم بن سعيد الجوهري، انتهى، قلت: كذا رأيت الشيخ شمس الدين قال في محمد بن يحيى هذا إنّه بغدادي، وقال ابن الجوزي إنّه دمشقي وقال: إنّه يروي عن عثمان بن أبي شيبة، وعثمان ابن أبي شيبة توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين وحامل كفته هذا توفي في حدود الثلاثمائة فيحتمل أن يكون هذا المذكور هو المراد بحامل كفته.

٢٢٤٠ - تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/١٣٤)، و«العبر» للذهبي (٢/١٩).

٢٢٤١ - «العبر» للذهبي (٢/٨٦).

٢٢٤٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/٤٢٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/١١٤).

(١) هو كتاب «كشف النقاب عن الأسماء والألقاب» لابن الجوزي.

٢٢٤٣ - «الحافظ ابن مندة» محمد بن يحيى بن مندة الحافظ المشهور أبو عبد الله صاحب «تاريخ أصبهان»، كان أحد الحفاظ الثقات وهو من أهل بيت كبير خرج منهم جماعة من العلماء لم يكونوا عبيدين وإنما أم الحافظ أبي عبد الله المذكور كانت من بني عبد ياليل واسمها برة بنت محمد فنسب الحافظ إلى أخواله، ذكر ذلك الحافظ أبو موسى الأصبهاني في كتاب «زيادات الأنساب»، توفي الحافظ أبو عبد الله بن مندة سنة إحدى وثلاثمائة.

٢٢٤٤ - «الكسائي الصغير» محمد بن يحيى الكسائي الصغير المقرئ، يروي عنه ابن مجاهد وروى عن خلف بن هشام البزار.

٢٢٤٥ - «الصولي الشطرنجي» محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول، أبو بكر الصولي البغدادي أحد الأدباء المتقدمين في الآداب والأخبار والشعر والتاريخ، حدث عن أبي العيّن والمبرّد وثعلب وأبي داود السجستاني والحافظ الكندي، نادم عدّة من الخلفاء، وصنف «أخبار الخلفاء» و «أخبار الشعراء» و «أخبار الوزراء» و «أخبار القرامطة» وكتاب «الورقة» وكتاب «الغرر» و «أخبار أبي عمرو ابن العلاء» وكتاب «العبادة» و «أخبار ابن هرّمة» و «أخبار السيّد الجُميري» و «أخبار إسحاق بن إبراهيم» وجمع أخبار جماعة من الشعراء ورثه على حروف المعجم كلّهم محدّثون وكتاب «أدب الكاتب على الحقيقة» وكتاب «الشبان» عمله لابن الفرات، كتاب «الشامل في علم القرآن» لم يتمّ، كتاب «مناقب ابن الفرات»، كتاب «سؤال وجواب»، كتاب «رمضان»، «أخبار أبي نواس»، «أخبار أبي تمام»، كتاب «أخبار أبي سعيد الجتّابي»^(١)، كتاب «في السّاعة»، كتاب «الأمالي» يسمّى «الغرر» وجمع شعر ابن الرومي وجمع شعر أبي تمام وشعر البحتري وشعر أبي نواس وشعر العباس بن الأحنف وشعر علي بن الجهم وشعر ابن طباطبّا وشعر إبراهيم بن العباس الصولي وشعر أبي عيّنه المهلب وشعر أبي شراعة وكتاب «شعراء مُضَرّ»، وقال أبو بكر الصولي: أنشدني بعض الوزراء بيتاً للبحتري وجعل يردّده ويستحسنه وهو [مجزوء الكامل]:

وكانَ في جسمي الذي في ناظريك من السقم

٢٢٤٣ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٦١٦)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢/٧١ - ٧٢).

٢٢٤٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/٤٢١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢/٢٧٩).

٢٢٤٥ - «الفهرست» لابن النديم (١/١٥٠ - ١٥١ - ١٥٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/٤٢٧ - ٤٣٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/٣٥٩ - ٣٦١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٩/١٠٩ - ١١١)، و«نزهة الألبا» لابن الأنباري (٣٤٣ - ٣٤٥)، و«اللباب» لابن الأثير (٢/٦٣ - ٦٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/١٥٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٦٤٣ - ٦٤٦)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢/١٠١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/٦٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٢١٨ - ٢١٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٢٩٦)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (٤٦٥ - ٤٦٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٥ - ٢٧ - ٤٨ - ٢٠١ - ٢٨٣ - ٦٩٢ - ١٤٠٠ - ١٤٣٠ - ١٤٦٩).

(١) هو الحسن بن بهرام القرمطي، صاحب «هجر» المقتول سنة (٣٠١) هـ انظر: «العبر» للذهبي (٢/١١٧).

فجذبت الدواة وعملت في حضرته [البسيط]:

أحببتُ من أجله مَنْ كان يُشبهه وكلّ شيءٍ من المعشوق معشوقُ
حتى حكيثُ بجسمي ما بمقلته كأَنَّ سقمي من جفنيه مسروقُ

فاستحسن ذلك ووصلني، ثم إن رجلاً من الكتاب يُعرَف بالرحوفي ادّعى هذين البيتين فعاتبته فقال: هبما لي، فقلت: أخاف أن تُمتحن بقول مثلهما فلا تُحسن، فقال: اعمل أنت! فعملتُ بحضرته [البسيط]:

إذا شكوتُ هواه قال ما صدقا وشاهدُ الدمع في خدي قد نطقا
ونارُ قلبي في الأحشاء ملهبةً لولا تشاغُلها بالدمع لاحترقا
يا راقدَ العين لا يدري بما لقيتُ عينٌ تكابد فيه الدمع والأرقا
يكاد جسمي يخفى في ضنى جسدي كأَنَّ سقمي من عينيك قد سُرقا
وفيه يقول ابن زريق الكوفي [السريع]:

داري بلا خيشٍ ولكِنني عقدتُ من خيشين طاقين
دارٌ إذا ما اشتدَّ حرٌّ بها أنشدتُ للصولي بيتين

وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة مقبول القول وحديثه بعلو عند أصحاب السلفي، وتوفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة بخلف، وكان أُوحد زمانه في لعب الشطرنج، كان الماوردي اللاعب عند المكتفي متقدماً فوصف له الصولي فأحضره ولعبا بين يديه فأخذ المكتفي في تشجيع الماوردي والزهوة له الفأ به وعنايةً به إلى أن دهش الصولي، فلما اتصل اللعب بينهما وتبين حُسن لعبه وغلبه غلباً بيتاً قال المكتفي للماوردي: صار ماء وردك بولاً! وقال أبو سعيد العُقيلي يهجو الصولي [مجزوء الرمل]:

إنما الصولي شيخُ أعلمُ الناسِ خِزائنه
إن سألناه بعلم طلباً منه إبانه
قال يا غلماناً هاتوا رزمة العلم فُلائنه

٢٢٤٦ - «أبو الذكر المالكي» محمد بن يحيى بن مهدي أبو الذكر المصري الأسواني، كان من كبار الفقهاء المالكية، توفي سنة أربعين وثلاثمائة تقريباً.

٢٢٤٧ - «الرباعي النحوي المغربي» محمد بن يحيى بن عبد السلام الأزدي الأندلسي النحوي المعروف بالرباعي، كان عارفاً بالعربية صادقاً ذكياً فقيهاً عالماً أدب المغيرة بن الناصر

٢٢٤٦ - «الطالع السعيد» للأدفي (٣٦٤).

٢٢٤٧ - «طبقات الزبيدي» (٣٣٥)، و«تاريخ ابن الفرضي» (٧١/٢)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٩١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦٢/١).

لدين الله، وتوفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، وكان يُعرَف بالقلُفَاط^(١) وهو شاعر مشهور، ومن شعر القلُفَاط [الكامل]:

مُزَنُ تَغْنِيهِ الصُّبَا إِذَا هَمَى لَبَّثَ حَيَاهُ رَوْضَةً غَنَاءُ
فَالْأَرْضُ مِنْ ذَاكَ الْحَيَا مَوْشِيَةً وَالرَّوْضُ مِنْ تِلْكَ السَّمَاءِ سَمَاءُ
مَا إِنْ وَشَّتْ كَفَا صِنَاعَ مَا وَشَى ذَاكَ الْغِنَاءُ بِهَا وَذَاكَ الْمَاءُ
زُهِرَ لَهَا مُقَلُّ جَوَاحِظُ تَارَةً تَرْنُو وَتَارَاتٍ لَهَا إِغْضَاءُ
ومنه [الوافر]:

طَوَى عَنِّي مَوَدَّتَهُ غَزَالٌ طَوَى قَلْبِي عَلَى الْأَحْزَانِ طَيًّا
إِذَا مَا قَلْتُ يَسْلُوهُ فَوَّادِي تَجَدَّدَ حُبُّهُ فَازْدَدْتُ غِيًّا
أُحْيِيهِ وَأُقْدِيهِ بِنَفْسِي وَذَاكَ الْوَجْهَ أَهْلٌ أَنْ يَحْيَا
قلت: شعر جيّد.

٢٢٤٨ - «أبو عبد الله الجرجاني الحنفي» محمد بن يحيى أبو عبد الله الجرجاني الفقيه الحنفي من علماء العراق، كان زاهداً عابداً نظيراً لأبي بكر الرازي، فلج آخر أيامه ودُفن إلى جانب قبر أبي حنيفة سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة.

٢٢٤٩ - محمد بن يحيى بن يحيى أبو الوفاء، كتب إليه أبو عبد الله الحسين بن علي البغوي [الوافر]:

رَأَيْتُ الْفَضْلَ يَحْيَا بِابْنِ يَحْيَى فَجَانَبَهُ أَبُو يَحْيَى طَوِيلًا
مَوَدَّتَهُ مِمَّا زَجَّةً لِقَلْبِي كَمَا قَدْ مَازَجَ الْمَاءُ الشُّمُولًا
فَأَجَابَهُ أَبُو الْوَفَاءِ [الوافر]:
أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْإِلَهَ بَقِيَتْ جَزَلُ الدِّ
فَمَا ابْنُ الْمُزْنِ زَوْجَ بِنْتِ كَرَمٍ
بِأَشْهَى مِنْ كَلَامِكَ فِي فَوَّادِي
وَقَالَ أَبُو الْوَفَاءِ [الطويل]:

بَقِيَتْ بِمَرَوْ الرُّوْذِ فِي عِدَّةِ الْمَطَرِ وَطَوَّلَ مَقَامَ الْمَرْءِ فِي مَثَلِهَا خَطَرُ
إِذَا مَا أَذَانَ الرِّعْدِ آذَانُنَا وَعَثَ لَقِينَا بِهَا الْحَيَّطَانَ تَسْجِدَ لِلْمَطَرِ

٢٢٤٨ «تاريخ بغداد» للخطيب (٢/٤٣٣)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/١٤٣).

٢٢٤٩ «تنمية اليتيمة» للثعالبي (٢/١٤).

(١) راجع ترجمة محمد بن يحيى أبو عبد الله في «الوافي» رقم (٢٢٦١)، وقد خلط المؤلف هنا بين الرباعي والقلُفَاط.

أحسن من هذا وأكمل قول بعض شعراء «الذخيرة» [الطويل]:

بدارٍ سَقَّتْهَا دِيْمَةٌ إِثْرَ دِيْمَةٍ فمالت بها الجُدْرانُ شَطْرًا على شَطْرِ
فمن عارضٍ يسقي ومن سقف مجلسٍ يغني ومن بَيْتٍ يميل من السكرِ

٢٢٥٠ - «ابن حزم المغربي» محمد بن يحيى بن حزم من شعراء «الذخيرة»، قال ابن بسام:

أحلى الناس شعراً لا سيما إذا عاتب أو عُتِبَ جعل هذا الغرض هَجِيرَاهُ، وكنيته أبو الوليد، من شعره [الطويل]:

أَتَجَزُّعُ مِنْ دَمْعِي وَأَنْتَ أَسَلَّتَهُ ومن نار أحشائي ومنك لهيبُها
وتزعمُ أَنَّ النَفْسَ غَيْرَكَ عُلِقْتُ وأنت، ولا مَنْ عَلَيْكَ، حبيبُها
إِذَا طَلَعَتْ شَمْسٌ عَلَيْكَ بِسَلْوَةٍ أثار الهوى بين الضلوع غروبُها
ومن شعره من قصيدة [الكامل]:

والشمس ترمقُ من مَحَاجِرِ أَرْمَدٍ والظلّ يركض في النسيم الواني
والراح تأخذ من معاطفٍ أَعْيَدٍ أَخَذَ الصَّبَا مِنْ عِطْفِ غَصْنِ الْبَانِ
ملنا نؤمل غير ذلك منزلاً والراح تقصر خطوه فيُدَانِي
ثمَّ اعتنقنا والوُشاة بمعزل وقد التقت في جفنه سِنَتَانِ
والبدر يرميني بمقلة حاسدٍ لو يستطيع لكان حيث يراني
ومنه أيضاً [الطويل]:

وَكَمْ لَيْلَةٍ بَاتَ الْهَوَى يَسْتَفْزِنِي ولا رِقَبَةً دُونَ الْأَمَانِي وَلَا سِتْرَ
وفي ساعدي بدر على غصن بانهٍ يودّ مكاني بين لَبَاتِهِ الْبَدْرِ
وفي لحظة كالسكرٍ لا عن مُدَامَةٍ ولولا اعتراض الشكّ قلتُ هو السكرُ
فلم يك إلا ما أباح لي الثَّقَى ولم يبق إلا أن تحلّ لي الخمرُ
ومنه أيضاً [الكامل]:

وَكَمْ لَيْلَةٍ ظَافَرْتُ فِي ظِلِّهَا الْمَنَى وقد طُرفت من أَعْيُنِ الرُّقْبَاءِ
وفي ساعدي حلّو الشمائل مترفٌ لَعُوبٌ بِأَسْي تَارَةٍ وَرَجَائِي
أَطَارَحَهُ حَلَوُ الْعَتَابِ وَرَبِّمَا تَغَاضَبَ فَاسْتَرْضَيْتُهُ بِبِكَائِي
وفي لفظه من سَوْرَةِ الرَّاحِ فَتْرَةٌ تَمَتْ إِلَى الْحَاضَةِ بِوَلَاءِ
وقد عابثته الرَّاحُ حَتَّى رَمَتْ بِهِ لَقَاءَ بَيْنِ ثُنْيَيْ بَرْدَتِي وَرَدَائِي
على حاجةٍ فِي النَفْسِ لَوْ شِئْتُ نَلْتَهَا وَلَكِنْ حَمَثْنِي عَفَّتِي وَحَيَائِي

ومنه أيضاً [الكامل]:

كَمْ لَيْلَةٍ ضَمْتُ عَلَيْهِ سَاعِدِي وَالْمَسْكُ يَأْخُذُ مِنْهُ مَا يُعْطِيهِ
وَالْبَدْرُ مِنْ حَسَدٍ يَجْمَعُ قَوْلَهُ: مَا ضَرَّ مَجْدَكَ لَوْ شَرَكْتُكَ فِيهِ

٢٢٥١ - «ابن سراقه الشافعي» محمد بن يحيى بن سراقه أبو الحسن العامري البصري الفقيه الشافعي الفرضي المحدث صاحب التصانيف في الفقه والفرائض وأسماء الضعفاء والمجروحين، توفي بعد الأربعمئة.

٢٢٥٢ - «ابن الحذاء القرطبي» محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يعقوب التميمي أبو عبد الله بن الحذاء القرطبي المالكي، كان عارفاً بالحديث بارعاً في الأثر، صنف كتاب «التعريف بمن ذكر في الموطأ من الرجال والنساء» وكتاب «الإنباه» و «الخطباء والخطب» في مجلدين و «البُشْرَى في تأويل الرؤيا» في عشرة أسفار، وولي قضاء بجاية ثم قضاء إشبيلية، وعهد أن يُدفن بين أكفانه كتابه المعروف بالإنباه على أسماء الله فُتِرَ ورقه وجُعِلَ بين القميص والأكفان، ذكره القاضي عياض في «طبقات المالكية»، توفي سنة ست عشرة وأربعمئة.

٢٢٥٣ - «ابن الصائغ» محمد بن يحيى بن باجة وقيل محمد بن باجه أبو بكر الأندلسي السرقسطي الشاعر المعروف بابن الصائغ، تقدّم في أول فصل الباء مستوفى.

٢٢٥٤ - «ابن نيق الشاطبي» محمد بن يحيى بن خليفة بن نيق أبو عامر الشاطبي، مهر في الأدب والعربية وبلغ الغاية من البلاغة والكتابة والشعر ولقي أبا العلاء بن زُهر وأخذ عنه الطبَّ وبعُدَ صيته في ذلك مع المشاركة في عدّة علوم، كان رئيساً معظماً جميل الرواء له مصنف كبير في الحماسة وتصنيف آخر في ذكر ملوك الأندلس والأعيان والشعراء، وتوفي سنة سبع وأربعين وخمسّمئة.

٢٢٥٥ - «محيي الدين النيسابوري» محمد بن يحيى بن أبي منصور العلّامة أبو سعد النيسابوري الشافعي محيي الدين تلميذ الغزالي، برع في الفقه وصنف في المذهب والخلاف وانتهت إليه رئاسة الفقهاء بنيسابور وصنف «المحيط في شرح الوسيط» و «الانتصاف في مسائل

٢٢٥١ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٨٦/٣).

٢٢٥٢ - «معجم الأبناء» لياقوت (١٠٨/١٩ - ١٠٩)، و «الصلة» لابن بشكوال (٤٧٨)، و «الدباج» لابن فرحون (٢٧٢)، و «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٤/٤)، و «مرآة الجنان» لليافعي (٢٩/٣)، و «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٤٦)، و «شذرات الذهب» لابن العماد (٢٠٦/٣)، و «هدية العارفين» للبغدادي (٦٣/٢).

٢٢٥٣ - تقدمت ترجمته في «الوافي» (١٧٢/٢) رقم (٦٤٥).

٢٢٥٤ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦١/١)، و «تكملة الصلة» لابن الأثير (١٩٨).

٢٢٥٥ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٨٩/١ - ٥٩٠)، و «طبقات الشافعية» للسبكي (١٩٧/٤ - ١٩٨)، و «طبقات الشافعية» لابن هداية (٧٧)، و «مرآة الجنان» لليافعي (٢٩٠/٣ - ٢٩١)، و «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٧٤ - ١٨٢ - ٢٠٠٨)، و «شذرات الذهب» لابن العماد (١٥١/٤).

الخلاف»، قتله الغَزَّ في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وخمسائة لما دخلوا نيسابور، وهو القائل [الطويل]:

وقالوا: بصير الشعر في الماء حيَّةً إذا الشمس لاقته، فما خلَّته صدقا
فلما التوى صُدَّغاه في ماء وجهه وقد لسعا قلبي تيقنَّته حَقًّا
حضر بعض فضلاء عصره درسه وسمع فوائده فأشدد [الوافر]:

رُفَاتُ الدين والإسلام تحيا بمُحيي الدين مولانا ابن يحيى
كأنَّ الله ربَّ العرش يُلقِي عليه، حين يلقي الدرس، وخيا

وكان الغَزَّ في وقتهم مع السلطان سنجر السلجوقي قد أخذوا محيي الدين ودسَّوا في فيه التراب إلى أن مات، فرثاه جماعة منهم أبو الحسن علي بن أبي القاسم البيهقي قال [الكامل]:

يا سافكاً دَمَ عالمٍ متبحرٍ قد طار في أقصى الممالك صيتهُ
بالله قل لي يا ظلومٌ ولا تخف من كان محيي الدين كيف تُميتهُ

٢٢٥٦ - «أبو بكر المزكي المحدث» محمد بن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سختويه أبو بكر المزكي النيسابوري المحدث ابن المحدث أبي زكرياء بن المزكي، توفي سنة أربع وسبعين وأربعمائة.

٢٢٥٧ - «اليمني الواعظ» محمد بن يحيى بن علي بن مسلم بن موسى بن عمران القرشي اليمني الزبيدي الحنفي الواعظ، قدم دمشق وكان له معرفة بالنحو والأدب، قيل إنه كان يميل إلى مذهب السالمية ويقول: إن الأموات يأكلون ويشربون وينكحون في قبورهم والشارب والزاني والسارق لا يلام على فعله لأن ذلك بقضاء الله وقدره، توفي سنة خمس وخمسين وخمسائة وله «منار الاقتضاء ومنهاج الاقتفاء» و «الردَّ على ابن الخشاب» وكتاب «القوافي» «تعليل من قرأ: ونحن عصبَةٌ بالنصب» و «الحساب» وغير ذلك.

٢٢٥٨ - «ابن الوزير عون الدين ابن هبيرة» محمد بن يحيى بن محمد بن هبيرة ابن الوزير عون الدين ابن هبيرة ناب في الوزارة عن أبيه ولما توفي أبوه حُجس فهرب من الحبس فأخذ وضرب ودُفن بمطمورة حتى مات سنة إحدى وستين وخمسائة، وكان يلقَّب بعزَّ الدين، وهو

٢٢٥٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٣٥/٣).

٢٥٥٧ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٠٦/١٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٩٧/١٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٢٦٣ - ٢٦٤)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١٤٢/٢)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٥٠)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٩٣/٢).

٢٢٥٨ - «المنتظم» لابن الجوزي، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٢٦٧)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٤: ٣٤٢/١)، و«الخريدة» للعماد الأصبهاني (١٠٠/١)، و«الذيل على خريدة القصر» للعماد الأصبهاني رآه الصفدي بخط المصنف.

رفيع الشأن عالي المكان. ذكره العماد الكاتب في «الخريدة» وأورد له في «الذيل» [الخفيف]:

لَكُمْ مَنْحَتْ الْأَحْدَاثُ صَبْرًا جَمِيلًا وَلَكُمْ خَلْتُ صَابَهَا سَلْسَبِيلًا
وَلَكُمْ قَلْتُ لِلَّذِي ظَلَّ يَلْحَا نِي عَلَى الْوَجْدِ وَالْأَذَى: سَلُّ سَبِيلًا

وأورد له محب الدين بن النجار [المنسرح]:

ذَاعَتْ لَنَا فِي هَوَاكَ أَسْرَارُ يَا ظَبِيَّةً فِي الْحِشَالِهَا دَارُ
وَأَعْجَبَا لِلْوَصَالِ أَوْثَرَهُ وَهِيَ لِيَوْمِ الْفِرَاقِ تَخْتَارُ
لَمَّا اسْتَقَلَّتْ بِهَا ظَعَائِنُهَا وَهَتَكَتْ لِلْفِرَاقِ أَسْتَارُ
نَادَيْتُ يَا ظَبِيَّةً بِكَاطِمَةِ هَا دَمْعُ عَيْنِي عَلَيْكَ مَدَارُ
قَلْبِي وَفِيَّ عَلَى تَقْلَبِهِ لَكِنْ دَمْعِي الْغَدَاةُ غَدَارُ
الْمَاءِ وَالنَّارِ فِيَّ قَدْ جُمِعَا مَا اجْتَمَعَ الْمَاءُ قَطَّ وَالنَّارُ
قَلْتُ: شَعْرُ مَنْحَطٍّ.

٢٢٥٩ - «ابن النحاس الواسطي» محمد بن يحيى بن هبة الله أبو نصر ابن النحاس الواسطي، وبها توفي سنة ثلاث عشرة وستمائة. من شعره [الطويل]:

وَقَائِلَةٌ لَمَّا عَمِرْتُ وَصَارَ لِي ثَمَانُونَ عَامًا: عِشْ كَذَا وَابْقِ وَاسْلَمْ
وَدُمُ وَانْتَشَقَّ رَوْحُ الْحَيَاةِ فَإِنَّهُ لِأَطْيَبِ مِنْ بَيْتِ بَصْغَدَةَ مُظْلِمِ
فَقُلْتُ لَهَا: عُذْرِي لَدَيْكَ مَمْهُدٌ بَبَيْتِ زُهَيْرٍ فَاعْلَمِي وَتَعْلَمِي
«سَمْتُ تَكَالِيفِ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعْشُ ثَمَانِينَ عَامًا لَا مُحَالَةَ يَسَامُ»

٢٢٦٠ - «البجلي الواسطي» محمد بن يحيى بن طلحة أبو عبد الله البجلي الواسطي الشاعر، دخل بغداد والشام وتوفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، مدح الملك الناصر صلاح الدين وغيره، من شعره [الطويل]:

لَقَدْ أَوْحَشْتَنِي الدَّارَ بَعْدَ أَنْيَسِهَا وَضَاقَ عَلَيَّ الرَّحْبُ وَهُوَ فَسِيحُ
وَأَصْبَحَ مَغْنًى كُنْتُمْ تَسْكُنُونَهُ كَجِسْمٍ خَلَتْ مِنْهُ الْعَشِيَّةُ رَوْحُ
تَرَى تَرْجِعُ الْأَيَّامُ تَجْمَعُ بَيْنَنَا وَيَرْجِعُ وَجْهُ الدَّهْرِ وَهُوَ صَبِيحُ
وَيَأْتِي بِشِيرٍ مِنْكُمْ فَأَضْمَهُ وَأَشْرَكَهُ فِي مَهْجَتِي وَأَبِيحُ
فَإِنْ تَسْمَحُوا بِالْبُعْدِ عَنِّي فَإِنِّي بِخَيْلٍ بِهِ لَوْ تَعْلَمُونَ شَحِيحُ
قَلْتُ: شَعْرُ نَازِلٍ.

٢٢٦١ - محمد بن يحيى أبو عبد الله، ذكره حرقوص في كتابه وطول الثناء عليه وأورد له قوله يصف غيثاً [الكامل]:

يا بارقاً برقت له الأصواء	وتكشفت عن نوره الأصواء
لا تبعدن فإن بُعِدَكَ للورى	حتف وللترب الرغيب ظماء
برق براق الأرض تضرع عشقها	وتوذه الميثاء والمغزاء
ناراً إذا التهبث، ولم يك حذها	هزلاً، تولد من سناها ماء
ضحك إذا استبكي السحاب فما له	إذ يلتظي إلا الأياء أياء
فالروض من ذاك الحيا موشية	والأرض من تلك السماء سماء
ما إن وثت كفاً صناع ما وشى	ذاك الضياء بها وذاك الماء
لما خبا ذاك اللهب ترقرقت	في الأرض من ذاك اللهب إضاء
زرق لها مقل جواحظ تارة	ترنو وتارات لها إغضاء

٢٢٦٢ - «القاضي ابن فضال» محمد بن يحيى بن علي بن الفضل بن هبة الله قاضي القضاة محيي الدين أبو عبد الله بن فضال - بالفاء والضاد المعجمة على وزن سلمان - البغدادي الشافعي مدرّس المستنصرية، ولي القضاء للإمام الناصر آخر دولته، تفقه على والده وبرع في المذهب ورحل إلى خراسان وناظر علماءها، وكان علامة في المذهب والأصول والخلاف والمنطق سمحاً جواداً لا يذخر شيئاً وكان قوياً، ازدحموا على نعشه لما مات سنة إحدى وثلاثين وستمائة، كتب إلى الناصر في مضاعفة الجزية على أهل الذمة وقال: يجوز أخذها منهم فوق الدينار إلى المائة حسب امتداد اليد عليهم، وعزله الظاهر بعد شهرين من ولايته ثم ولي النظر على البيمارستان وعُزل بعد ستة أشهر وولي نظر الجوالي ثم ولي تدريس مدرسة أم الناصر وتولّى تدريس المستنصرية وتوجه رسولاً إلى الروم، وسيأتي ذكر والده في حرف الباء.

٢٢٦٣ - «أبو بكر البرذعي» محمد بن يحيى بن هلال أبو بكر البرذعي، ذكره أبو سعد الإدريسي^(١) في «تاريخ سمرقند» وقال: سكن بغداد وكان فاضلاً أديباً شاعراً قدم علينا سمرقند سنة خمسين وثلاثمائة وكتبنا عنه بها، يروي عن أبي بكر محمد ابن الفضل بن حاتم الطبري ومحمد بن إبراهيم بن شعيب الغازي الطبري، وروى عنه الإدريسي حديثاً.

٢٢٦٤ - «ابن البرذعي النحوي» محمد بن يحيى بن هشام العلامة أبو عبد الله الأنصاري

٢٢٦١ - تقدمت ترجمته في «الوافي» رقم (٢٢٤٧) في محمد بن يحيى الرباعي.

٢٢٦٢ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٤٤/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد.

٢٢٦٣ - «الأنساب» للسمعاني (١٤٦/٢).

(١) هو أبو سعد عبد الرحمن بن محمد بن محمد الأستراباذي، توفي سنة (٤٠٥).

٢٢٦٤ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (٣٦١ - ٣٦٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦٧/١)، و«كشف الظنون» لحاجي =

الخزرجي الأندلسي المعروف بابن البرزعي من أهل الجزيرة الخضراء، كان رأساً في العربية عاكفاً على التعليم، كان أبو علي الشلوين يثني عليه ويعترف له، صنف «فصل المقال في أبنية الأفعال» وله كتاب «المسائل النخب» في عدة مجلدات و «الإفصاح» وغير ذلك، توفي بتونس سنة ست وأربعين وستمائة وقد نيف على السبعين.

٢٢٦٥ - «القاضي أبو الحسين الغرناطي الأشعري» محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد ابن عبد الرحمن بن الربيع العلامة القاضي أبو الحسين ابن العلامة المصنف المتكلم قاضي غرناطة أبي عامر الأشعري اليماني القرطبي أحد فرسان الكلام، روى عن أبيه وعمه أبي جعفر أحمد وأبي القاسم أحمد بن بقي وغيرهم، قال الشيخ أثير الدين أبو حيان: أجاز لي ونقلت أسماء شيوخه، وعمل برّنامجاً، إلى أن قال: وهو كان المشار إليه بالأندلس في العلوم العقلية من أصول الدين والفقه والحساب والهندسة وله معرفة بالطب ووجاهة عند السلطان ابن الأحمر وكان أشعري النسب والمذهب وله تصانيف في المعقولات، قال: وسمعتُ قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد يقول: ما وقفنا على كلام أحد من متأخري المغاربة مشبه لكلام العجم مثل هذا، توفي سنة ثلاث وسبعين وستمائة.

٢٢٦٦ - «صاحب تونس» محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر الأمير المستنصر أبو عبد الله ابن الأمير أبي زكرياء الهنتاتي، ولي أبوه يحيى مدة ومات سنة سبع وأربعين وهما بربريان موحدان صاحباً تونس وأجل ملوك الغرب في زمانهما، كان جدّه الشيخ عمر الهنتاتي من العشرة أصحاب ابن تومرت، وكان محمد ملكاً عظيماً شجاعاً سؤوساً متحياً على بلوغ قصده يقتحم الأخطار وهو ذو غرام بالعمارات واللذات تُزَفّ إليه كل ليلة جارية، وقتل عمّة لما تملك وأباد جماعة من الخوارج ووضع جماعة منهم في قبة أساسها [ملح] (١) ثم أرسل الماء عليها وارتدمت عليهم، وكانت أسلحة الجيش كلها في خزائنه فإذا وقع أمر أخرجها ولم يكن لجنده اقطاع بل يجمع ارتفاع البلاد ويأخذ لنفسه الربع والثمن وينفق ما بقي فيهم كل عام نفقات، روى عنه الخطيب أبو بكر بن سيد الناس، توفي سنة خمس وسبعين وستمائة، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: أخبرني رئيس الأدباء أبو الحسن حازم أنه قال: كنت أساير المستنصر ونحن في البستان الذي أنشأه ظاهر تونس فكنا نتمالط في الشعر يبدأ هو بالبيت وأتمّه أنا وأبدأ أنا ويتمّه هو، وكان مائلاً إلى الفقه على طريقة أهل الحديث. وأنشدني أثير الدين من لفظه قال: أنشدني صاحبنا أبو عمرو ابن الحافظ أبي بكر بن سيد الناس قال: أنشدني أبي قال: أنشدنا المستنصر بالله أبو عبد الله ملك إفريقية لنفسه [الكامل]:

= خليفة (٢١٢ - ١٢٦١)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٢٤/٢).

٢٢٦٥ - «معجم المؤلفين» لكحالة (١٠٤/١٢).

٢٢٦٦ - «نفع الطيب» للمقري (٦٧٦/١).

(١) بياض في الأصل، وفي هامش المخطوط ما أثبتناه، ولعله الصواب.

ما لي عليك سوى الدموع معينٌ إن كنت تغدر في الهوى وتخونُ
مَنْ مُنْجِدِي غير الدموع وإنَّها لمغيثةٌ مهما استغاث حزينُ
الله يعلمُ أنَّ ما حملتني صَغَبٌ ولكن في رضاك يهونُ

وقال: أخبرني أبو الزهر أن المستنصر كان في بعض متصدياته فكتب لأبي عبد الله بن أبي الحسين يأمره بإحضار الأجناد لأخذ أرزاقهم [الوافر]:

ليحضر كل ليثٍ ذي منالٍ زكاً فرعاً لإسداء النوالِ
غداً يوم الخميس فما شغلنا بأسد الوحش عن أسد الرجالِ

انتهى ما قاله أثير الدين، وكان والده يحيى قد صنع داراً عظيمةً تحت الأرض وأودع فيها من أنواع الأموال والسلاح ما جعله عُدَّةً وذخيرةً لسلطانه ولم يترك على وجه الأرض مَنْ له علمٌ بهذا الموضع إلا صاحب وزارة الفضل وهو أبو عبد الله ابن الحسين بن سعيد، فلما جرت الفتنة واستقرت قدم ابن يحيى في السلطنة - وكان الوزير المذكور ممَّن سخط عليه وقبض على دياره وأمواله وصيَّره كالمحبوس - كتب الوزير إليه رقعةً وطلب الاجتماع به في مصلحة الدولة فأحضره وسأله فقال: إن المرحوم صنع تحت الأرض داراً أودعها نفائس أمواله وليس يعرفها غيري ووَصَّاني أنه إذا انتقل إلى جوار ربِّه إذ توفَّع أن تقع فتنة بين أقاربه وقال: إذا انقضت سنة واستقرَّ الأمر لأحد من ولدي أو من تتيقَّن أنه يصلح لأمر المسلمين فأطلعه على هذه الذخائر فربما فنيَت الأموال بالفتنة فلا يجد القائم بالأمر ما يُصلح به الدولة إذا تفرَّغ للتدبير والسياسة، ففرح السلطان وبادر إلى تلك الدار فرأى ما ملأ عينه وسرَّ قلبه وخرج الوزيرُ والخيلُ تُجَنَّبُ أمامه ويَدْرُ الأموال بين يديه وأعاد الوزير إلى أحسن حالاته وقال السلطان: إنَّ مِنْ أوجب شكر الله عليَّ أن أفتتح المال بأن أؤدِّي منه للرعية الذين نُهبَت دورهم واحترقت في الفتنة التي كانت بيني وبين أقاربي ما خسروه، وأمر بالنداء فيهم وأحضرهم وكلَّ من حلف على شيء قبضه وانصرف.

٢٢٦٧ - «أبو عَصيدة صاحب تونس» محمد بن يحيى المنصور بالله أبو عَصيدة بن الواثق الهشمتي، تملك تونس بإشارة المرجاني في آخر سنة أربع وأربعين، وكان ديناً صالحاً حميد السيرة منفقاً في حنده وكانوا نحواً من سبعة آلاف، وكان مليح الشكل شريف النفس مهيباً سائساً، توفي سنة تسع وسبعمائة، ولم يعهد إلى أحد، فقام بعده ابن عمِّه فقتل بعد أيام، توتَّب عليه المتوكل خالد بن يحيى ابن بني عمِّه وتملك ثم خُلع بعد يومين، ومات أبو عَصيدة شاباً لُقِّب بذلك لأنَّه عمل في سباط له عَصيدة عظيمة في وعاء سعته تفوق العبارة في وسطه بركة واسطة مملوءة من سمن ويليها خندق من عسل ثم خندق من دهن ثم خندق من دبس ثم خندق من زيت ثم خندق من رُب سبعة خنادق والله أعلم.

٢٢٦٨ - «ابن الصيرفي» محمد بن يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح محيي الدين أبو عبد الله المعروف بابن الصيرفي، مولده سنة ست وعشرين وستمائة وتوفي سنة خمس وثمانين وستمائة بدمشق ودُفن بمقابر باب الفراديس، كان عنده فضيلة وحسن عشرة وعلى ذهنه حكايات

وأشعار وقطعة صالحة من التواريخ، سمع الكثير في صغره وكبره وتولى عدة جهات وكان له حرمة ومكانة وتوكل للأمير علم الدين سنجر أمير جاندار الملك الظاهر ولازم الأمير افتخار الدين وولده ناصر الدين.

٢٢٦٩ - «القرطبي المالكي الأشعري» محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد العلامة أبو عبد الله القرطبي المالكي الأشعري نزيل مالقة، ولد بقرطبة سنة ست وعشرين وكان شيخ مالقة وعالمها ووزيرها محدثاً فقيهاً أشعرياً، من محفوظاته «المقامات»، كان آخر من حدث عن والده بالسماع وسمع من الذباج والشلوين وابن الطليسان، وتوفي سنة تسع عشرة وسبعمائة.

٢٢٧٠ - «ابن الغليظ» محمد بن يحيى بن الغليظ هو ابن الأديب أبي زكرياء، قال الشيخ أثير الدين: أديب هجاء أنشدنا أبو الزهر قال: أنشدنا ابن الغليظ لنفسه [البيسط]:

وليتُم ابنَ أبي طاطو بلادكمُ وربما خفيتُ عنكم معايِبُهُ
أليس من شؤمه أن حلَّ في بلدٍ دارت رحاه وما دَرَّتْ سحائبُهُ

٢٢٧١ - «الكرماني المعبر» محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد الكرماني أبو عبد الله المعبر، كان فقيهاً على مذهب الشافعي، وسمع الحديث كثيراً من أبي الحسن أحمد بن محمد بن الصلت القرشي وأبي الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه البزاز وأبي الحسين علي بن بشران وأبي الحسين محمد بن الحسن الأصبهاني وأبي عبد الله أحمد بن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل المحاملي وأبي علي الحسن بن شاذان وأبي محمد الحسن بن الجوهري وغيرهم، وقرأ بنفسه على المشايخ وسمع أبو بكر الخطيب الحافظ بقراءته وروى عنه في تاريخه في مواضع، وحدث بكثير وسمع منه أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي وطاهر بن محمد النيسابوري وأخوه علي بن محمد، وتوفي سنة سبع وأربعين وأربعمائة.

٢٢٧٢ - «ابن مواهب البرداني» محمد بن يحيى بن محمد بن مواهب بن إسرائيل بن عقيل أبو الفتح البرداني البغدادي، سمع الشريفين أبا علي محمد بن محمد بن عبد العزيز بن المهدي وأبا الغنائم محمد بن محمد بن المهدي بالله وأبا علي محمد بن سعيد بن تبهان الكاتب وغيرهم، وحدث بالكثير، روى عنه أبو الفتوح نصر بن علي بن الخضر بن الحافظ، وكان شيخاً صالحاً حافظاً لكتاب الله كثير العبادة يقوم الليل إلا إنه لعب به الصبيان وقالوا له: لو ادَّعيتُ سماع المقامات لكان يحصل لك بروايتها من المحتشمين شيء كثير، وحسنوا له ذلك وادَّعى سماعها، قال أبو الفتوح: فنهيتُه عن ذلك فصار يدعو عليَّ في المجالس ويقول: فلان حرمني كذا وكذا من المال فالله بيني وبينه، ولا أدري أحدث بها أم لا، توفي سنة تسع وتسعين وأربعمائة ودُفن بباب حرب.

٢٢٦٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/٢٨٠).

٢٢٧٢ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/٦٦)، و«المختصر المحتاج» لابن الديلمي (١٦٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥/٤٢٧) ط. حيدرآباد.

٢٢٧٣ - «السلامي ابن الحبير» محمد بن يحيى بن مظفر بن نعيم السلامي، قال محب الدين ابن النجار: أبو بكر ابن شيخنا أبي زكرياء المعروف بابن الحبير - تصغير حبر - قرأ الفقه على مذهب أحمد بن حنبل على أبي الفتح بن المني ثم لازم النوقاني وقرأ عليه الخلاف والأصول حتى برع في ذلك وناظر الفقهاء ودرّس مدّة وانتفع به الطلبة وانتقل إلى مذهب الشافعي، وولي تدريس الاسبابية التي بين الدربين وصارت له حلقة بجامع القصر ويتكلم عنده الفقهاء فيها وناب في الحكم والقضاء عن ابن فضلان مدّة ولايته ثم ولي التدريس بمدرسة ابن المطلب ثم ولي تدريس النظامية، وكان يخرج إلى مكة في كلّ سنة على كسوة الكعبة وصدقات الحرمين، وسمع الحديث من شُهدة الكاتبة ومن أبي الفرج بن كليب ومن جماعة من الشيوخ وصحب أبا الفرج ابن الجوزي وسمع منه كثيراً من مروياته ومصنفاته، وكتب عنه وهو فاضل صدوق عزيز العلم كثير المحفوظ حسن الكلام في المناظرة مضطلع بفنون العلم متدين كثير العبادة والتهجّد وتلاوة القرآن حسن الأخلاق متواضع جميل السيرة محمود الطريقة سليم الجانب، ولُد سنة تسع وخمسين وخمسمائة وتوفي سنة تسع وثلاثين وستمائة.

٢٢٧٤ - «الجرجاني الحنفي» محمد بن يحيى بن مهدي الجرجاني أبو عبد الله الفقيه الحنفي، قرأ الفقه على أبي بكر الرازي حتى برع فيه، وعليه تفقه أبو الحسين ابن القدوري، وحَدَّث عن عبد الله بن إسحاق بن يعقوب النصري وأبي أحمد الغطريف، روى عنه أبو سعد إسماعيل بن علي السّمان الرازي وأبونصر الشيرازي، وذكره الخطيب أبو بكر في «التاريخ» ولم يذكر له رواية، وتوفي سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة.

٢٢٧٥ - «المنجّم» محمد بن يحيى بن أبي منصور المنجّم أكبر ولد يحيى، كان عالماً فاضلاً أديباً له تصانيف حسان وبلاغة جيّدة وفصاحة بالغة، ومن تصانيفه كتاب «أخبار الشعراء» وهو كتاب مشهور مقدم على كتب أخبار الشعراء، وكانت عنايته بعلم النجوم تامّة وكان حسن العلم بالموسيقى والهندسة والطب والكلام وله مؤلّفات في العربية.

٢٢٧٦ - «أبو عبد الله الأسواني الصالح» محمد بن يحيى بن أبي بكر بن محمد بن إدريس صفّي الدين أبو عبد الله الأسواني الهرغي نزّيل إخميم، كان مشهوراً بالصلاح يعتقد الناس بركته وينقلون عنه مكاشفات وكرامات، كتب عنه الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد وأبو بكر ابن عبد الباقي الخطيب وأبو عبد الله ابن النعمان والشيخ قطب الدين بن القسطلاني والكمال ابن البرهان، وكان من أصحاب الشيخ أبي يحيى ابن شافع، قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: وكان

٢٢٧٣ - «الجامع المختصر» لابن الساعي (٢١٩)، و«الحوادث الجامعة» لابن الفوطية (٣)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٨/٨٥٥)، و«المختصر المحتاج» لابن الديبشي (١٦١).

٢٢٧٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/٤٣٣)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/١٤٣).

٢٢٧٥ - «الفهرست» لابن النديم (٢٠٥).

٢٢٧٦ - «الطالع السعيد» للأدفوي (٣٦٤).

يَدْعِي أَنَّهُ يَرَى النَّبِيَّ ﷺ وَيَجْتَمِعُ بِهِ، قَالَ: حَكَى عَنْهُ شَيْخُنَا الْعَالِمُ الْفَقِيه تَاجُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الدُّشَنَائِي قَالَ: كُنْتُ أَسْمَعُ بِهِ فَأُسْتَهْيِي رُؤْيَاهُ، فَلَمَّا اتَّفَقَ سَفَرِي إِلَى إِخْمِيمَ تَوَجَّهْتُ إِلَيْهِ فَتَكَلَّمْتُ إِلَى أَنْ قَالَ: مَا يَبْقَى فِي النَّارِ أَحَدٌ، فَقُلْتُ: وَلَا الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى؟ فَقَالَ: وَلَا الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: اللَّهُ تَعَالَى قَالَ كَذَا وَقَالَ ﷺ كَذَا، قَالَ: كُنْتُ أَعْتَقِدُ مَا تَعْتَقِدُهُ إِلَى أَنْ وَجَدْتُ النَّبِيَّ ﷺ - أَوْ قَالَ: جَاءَنِي النَّبِيُّ ﷺ - وَقَالَ لِي كَذَا، فَتَأَلَّمْتُ مِنْهُ وَقَمْتُ وَرَجَعْتُ إِلَى قَوْصِ وَاجْتَمَعْتُ بِوَالِدِي فَقَالَ لِي: وَصَلْتُ إِلَى إِخْمِيمَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَاجْتَمَعْتُ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْوَانِيِّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: مَا قَالَ؟ فَحَكَيْتُ لَهُ فَتَبَسَّمَ فَقَالَ: حَضَرْتُ أَنَا وَالشَّيْخُ تَقِي الدِّينِ عَنْدَهُ وَجَرَى مِثْلُ ذَلِكَ وَنَازَعَنَاهُ طَوِيلًا فَقَالَ: يَا أَصْحَابُنَا مَا يَبْقَى فِي النَّارِ إِلَّا هَذَانِ الرَّجُلَانِ! قَالَ: وَحَكَى لِي صَاحِبُنَا الشَّيْخُ الْفَقِيه شَرَفُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَاسِحِ الْإِخْمِيمِي قَالَ: جَرَى شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ عِنْدَ شَيْخِنَا ابْنِ دَقِيقِ الْعِيدِ فَقَالَ: كَانَ فِي بَلَدِكَ مِنْ يَقُولُ هَذِهِ الْمَقَالَةَ، فَقُلْتُ: مَنْ سَيِّدِي؟ فَقَالَ: عَجِيبٌ تَعْرِفُنِي أَذْكَرُ أَحَدًا! وَبَلَغَتْ مَقَالَتُهُ بَعْضُ قَضَاةِ الْقَضَاةِ فَأَرْسَلَ إِلَى قَاضِي إِخْمِيمَ أَنْ يَحْضُرَهُ وَيَعْمَلَ مَعَهُ الشَّرْعَ وَكَانَ الْحَاكِمُ بِهَا ابْنُ الْمَطْوُوعِ وَكَانَ عَاقِلًا فِيهِ سِيَاسَةٌ فَأَحْضَرَهُ وَالْعَوَامُ تَعْتَقِدُهُ فَقَالَ: يَا شَيْخَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا نَتُوبُ كُلَّنَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؟ فَقَالَ: نَعَمْ نَقُولُ كُلَّنَا اللَّهُمَّ إِنَّا نَتُوبُ إِلَيْكَ، فَقَالَ: ذَلِكَ، وَتَرَكَهُ وَكَتَبَ إِلَى قَاضِي الْقَضَاةِ إِنَّهُ تَابَ وَذَكَرَ حَالَهُ وَقِيَامَ الْعَوَامِ مَعَهُ وَمَا يُنْقَلُ عَنْهُ مِنْ خَيْرٍ، وَقَالَ: قَالَ لَنَا شَيْخُنَا أَثِيرُ الدِّينِ أَبُو حَيَّانَ: سَمِعْتُ الشَّيْخَ تَقِي الدِّينَ الْقَشْبِيرِي يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى الْهَرِغِي يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا زَيْدَ التَّكْرُورِي يَقُولُ: سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا مَدْيَنَ يَقُولُ: كَفَى بِالْحَدُوثِ نَقْصًا فِي جَمِيعِ الْخَلِيقَةِ وَمَنْ كَانَ مَعْلُولًا لَمْ يُدْرِكِ الْحَقِيقَةَ. وَتَوَفَّى بِإِخْمِيمَ سَنَةً سِتَّ وَثَمَانِينَ وَسِتْمِائَةَ وَدُفِنَ بِرِبَاطِهِ بِهَا وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتْمِائَةَ، وَأَبُوهُ أَبُو زَكَرِيَاءَ مِنَ الْمَغْرِبِ قَدَمَ أُسْوَانَ وَأَقَامَ بِهَا وَتَوَفَّى سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةٍ وَسِتْمِائَةَ. وَمَنْ شَعَرَ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ [الدُّوَيْتَ]:

مِنْ يَوْمِ أَلَسْتُ كَانَ مِنْهُمْ مَا كَانَ
لَا صَدًّا وَلَا هَجْرَانِ أَخْشَاهُ وَلَا
وَمِنْهُ [الْمَدِيدُ]:

يَا لِيَالِيْنَا بِذِي سَلَمٍ
هَلْ تَرَى مِنْ عَوْدَةٍ وَعَسَى
لَا وَعَيْشٍ مَرًّا لِي بِهِمْ
لَسْتُ أَسْلُو حَبَّهُمْ أَبَدًا
يَا عَذُولِي قَلَّ عَنْ عَذْلِي
وَسَقَى تِلْكَ الرِّبْوَعُ حَيًّا
وَمِنْهُ وَالْخَيْفُ وَالْعَلَمُ
أَقْضِي حَقَّ الْعَهْدِ وَالذَّمَّ
إِنَّهُ مِنْ أَعْظَمِ الْقَسَمِ
لَوْ أَرَى فِي ذَاكَ سَفْكَ دَمِي
وَعَرَامِي زِدْ وَدُمْ سَقَمِي
وَبُلْهُ مِنْ وَاسِعِ الْكَرَمِ

قَالَ الْفَاضِلُ كَمَالُ الدِّينِ جَعْفَرُ الْأَدْفَوِي: وَوَجَدْتُ بِخَطِّ الْكَمَالِ ابْنَ الْبِرْهَانِ: سَمِعْتُ الشَّيْخَ

أبا عبد الله يقول: دخلتُ دمشق فحضرت مجلس واعظٍ كان معظماً فيها فقال: ليس أحد يخلو من هوى، فقال له شخص: ولا رسول الله؟ فقال: ولا رسول الله، فأنكرتُ عليه فقال: قال ﷺ: حُبِّبَ إِلَيَّ من دنياكم ثلاثٌ^(١)، فقلت: هذا عليك لأنَّه ما قال أحببتُ، ثم فارقته ورأيتُ قائلاً يقول لي في النوم أو قال: قال رسول الله ﷺ: قد ضربنا عنقه، فخرج من دمشق فقتل.

٢٢٧٧ - «ابن الفويرة الحنفي» محمد بن يحيى الشيخ الإمام المفتي بدر الدين بن الفويرة الحنفي، كان قد اشتغل اشتغلاً كثيراً وهو رفيق القاضي فخر الدين المصري في الاشتغال، تفتن في العلوم وشارك في الفنون، وتوفي رحمه الله كهلاً سنة خمس وثلاثين وسبعمئة، حضرت حلقة أشغاله بالجامع الأموي عند شبَّاك الكاملية بالحائط الشمالي وأوردت عليه في لفظه «طهور» وأن هذه الصيغة للمبالغة في تكرار الفعل من الفاعل على ما تقدَّم^(٢) من سؤالي نظماً في ترجمة أبي الفتح محمد بن عبد اللطيف السبكي فأعجبه ذلك إعجاباً كثيراً ورَّهَزةً له، ولم تكن إقامة الوزن في طباعه رحمه الله تعالى فإنَّه كان ينشد على ما حكاه لي عنه القاضي شهاب الدين أحمد ابن فضل الله «معاوي إنا بشرٌ فأسجج»^(٣) بإثبات الياء بعد الحاء.

٢٢٧٨ - «القاضي بدر الدين بن فضل الله» محمد بن يحيى بن فضل الله القاضي بدر الدين صاحب ديوان الإنشاء بالشام، يأتي نسبه مستوفى في ترجمة أخيه القاضي شهاب الدين أحمد، توجه إلى الديار المصرية صحبة والده وأقام بها، وأدخله أخوه القاضي علاء الدين علي إلى دار العدل بعد وفاة أبيه ووقع في الدست، ولما توجه أخوه القاضي علاء الدين إلى الكرك صحبة الناصر أحمد وتسلطن الصالح إسماعيل سدَّ هو الوظيفة إلى أن عاد أخوه، ثم إنَّه جهَّز إلى الشام على صحابة ديوان الإنشاء فورد إليها في أول شهر رجب الفرد سنة ثلاث وأربعين وسبعمئة، وكان ساكناً عاقلاً وادعاً كثير الإطراق والصمت وأحبَّه الناس وخضع له الأمراء والأكابر، وعمر دوراً متلاصقة عند قناة صالح جواً باب توما وأنشأ إلى جانبها حماماً يتصل ببعض ما هو ساكنه فما متع بذلك ولا دخلها غير مرتين أو ثلاث، وتوفي بعد مرض حاد سادس عشرين شهر رجب الفرد سنة ست وأربعين وسبعمئة وكانت له جنازة عظيمة وصلى عليه نائب الشام والأمراء والقضاة والعلماء وغيرهم ودُفن في تربة والده بجبل الصالحية، ومولده سنة عشر وسبعمئة وهو شقيق أخيه القاضي شهاب الدين، وخلف نعمَةً طائلةً وأملأها كثيرةً. وكتبَ إلى أخيه القاضي علاء الدين الدين أعزَّيه على لسان الأمير عزَّ الدين طقطاي الدوادار كتاباً من رأس القلم يوم وفاته والبريد واقف:

(١) أخرجه النسائي في «سننه» رقم (٣٩٤٩) كتاب عشرة النساء، باب حب النساء، ورقم (٣٩٥٠).

٢٢٧٧ - «الجواهر المضية» للقرشي (١٤٢/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٨٣/٤).

(٢) انظر: «الوافي» (٢٣٣/٣) رقم (١٣٣٣).

(٣) وتام البيت:

معاوي إنا بشرٌ فأسجج فلسنا بالجبال ولا الحديد

وهو لعقبة بن هيرة الأسدي، في «الكتاب» لسيبويه (٣٤/١).

٢٢٧٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٨٢/٤).

يَقْبَلُ الْأَرْضَ لَا سَاقَ إِلَيْهَا اللَّهُ بَعْدَهَا وَفَدَّ عِزَاءً، وَلَا أَذَاقَهَا فَقَدْ أَحَبَّ وَلَا فِرَاقَ أَعَزَّاءَ، وَلَا
أَعْدَمَهَا جَمَلَةً صَبَرَ يُقْتَرِ مِنْهُ إِلَى أَقْلٍ الْأَجْزَاءَ، وَيُنْهَى مَا قَدَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ وَفَاةِ الْمَخْدُومِ الْقَاضِي
بَدْرِ الدِّينِ أَخِي مَوْلَانَا جَعَلَهُ اللَّهُ وَارِثَ الْأَعْمَارِ، وَأَسْكَنَ مَنْ مَضَى جَنَاتِ عَدْنٍ وَإِنْ كَانَتْ الْقُلُوبُ
بَعْدَهُ مِنَ الْأَحْزَانِ فِي النَّارِ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ قَوْلَ مَنْ غَابَ بِدْرُهُ، وَخَلَا مِنَ الدَّسْتِ
صَدْرُهُ، وَعَمَّرَ مَصَابِيَهُ فَهُوَ يَتَأَسَّى بِالنَّاسِ، وَعَدِمَ جِلْدَهُ فَقَالَ لِلدَّمْعِ اجْرِ فَكَمْ فِي وَقُوفِكَ الْيَوْمَ مِنْ
بَاسٍ، وَهَذَا مَصَابٌ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَوْلَانَا بِأَوْحَدٍ، وَعِزَاءٌ لَا يَنْتَهِي النَّاسُ فِيهِ إِلَى غَايَةٍ أَوْ حَدٍّ
[الطويل]:

عَلَيْنَا لَكَ الْإِسْعَادُ إِنْ كَانَ نَافِعاً بِشَقِّ قُلُوبٍ لَا بِشَقِّ جُيُوبٍ

فَمَا كَانَ الدَّسْتُ الشَّرِيفَ إِلَّا صَدْرٌ نُزِعَ مِنْهُ الْقَلْبُ، أَوْ نَجُومٌ بَيْنَمَا بِدْرُهَا يَشْرُقُ إِذَا بِهِ فِي
الْغَرْبِ، وَمَا يَقُولُ الْمَمْلُوكُ إِلَّا إِنْ كَانَ الْبَدْرُ قَدْ غَابَ فَإِنَّ النَّيِّرَ الْأَعْظَمَ وَافٍ، وَبَيْتَكُمْ الْكَرِيمَ سَالِمَ
الضَّرْبِ وَإِنَّمَا أَدْرَكَهُ بِالْوَهْمِ خَفِيٌّ زَحَافٌ، وَمَا بَقِيَ إِلَّا الْأَخْذُ بِسُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّبْرِ
وَالِاحْتِسَابِ، وَتَسْلِيمِ الْأَمْرِ إِلَى صَاحِبِهِ الَّذِي كَتَبَ هَذَا الْمَصْرَعُ عَلَى الرِّقَابِ [البسيط]:
وَفِي بَقَائِكَ مَا يُسْلِي مِنَ الْحُزَنِ

وظَلَّ مَوْلَانَا بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى بَاقٍ عَلَى بَيْتِهِ، وَمَا نَقَصَ عَدَدُ تَرْجِعِ جَمَلَتِهِ إِلَى مَوْلَانَا وَكَلْنَا
ذَلِكَ الدَّارِجَ، وَاللَّهُ لَا يَذِيْقُهُ بَعْدَهَا فَقَدْ قَرِينٌ قَرِيبٌ وَيَعْوِضُ ذَلِكَ الذَّاهِبَ عَمَّا تَرَكَ فِي هَذِهِ الدَّارِ
الْفَانِيَةِ مِنَ الدَّارِ الْبَاقِيَةِ بِأَوْفَرِ نَصِيبٍ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَقُلْتُ أَرْتِيهِ وَلَمْ أَكْتُبْ بِذَلِكَ إِلَى أَحَدٍ
[الطويل]:

لَفَقَدْتُكَ بَدْرَ الدِّينِ قَدْ مَسَّنَا الضَّرُّ وَأَظْلَمَ أَفَقُ الشَّامِ وَاسْتَوْحِشْتُ مَصْرُ
وَشُقِّقُ جَيْبِ الْبَرْقِ وَاسْتَعْبِرَ الْحَيَا وَلُظْمُ خَدِّ الرَّعْدِ وَانْصَدَعَ الْفَجْرُ
وَكَادَتْ. لِنُوحِ الْوُرُقِ فِي غَسَقِ الدَّجَى تَجَفُّ عَلَى الْأَغْصَانِ أَوْرَاقُهَا الْخُضْرُ
لَكَ اللَّهُ مِنْ غَايَةِ سَاحَةِ الْبَلَى وَمَنْ بَعْدَهُ تَبَقَّى الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ
كَأَنَّ بَنِي الْإِنْشَاءِ يَوْمَ مُصَابِهِ نَجُومُ سَمَاءِ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ

٢٢٧٩ - «القاضي ابن يخلفتن» محمد بن يخلفتن بن أحمد بن تَنْفَلِيْتِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَبْشِي
الْبَرْبَرِي الْفَارَازِي التَّلْمَسَانِي الْفَقِيه، قَالَ ابْنُ الْأَبَار: كَانَ فَقِيهًا أَدِيبًا مُقَدِّمًا فِي الْكِتَابَةِ وَالشَّعْرِ، وَلِي
قَضَاءَ مَرْسِيَّةٍ وَقَرْطَبَةَ وَكَانَ حَمِيدَ السَّيْرِ حُدِّثَ أَنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ صَحِيحَ الْبَخَارِيِّ، تَوَفِيَ سَنَةَ إِحْدَى
وَعِشْرِينَ وَسِتَّمِائَةٍ، وَمِنْ شَعْرِهِ... (١).

٢٢٨٠ - «وزير المأمون» محمد بن يزيد بن سويد الكاتب المروزي الوزير وزير للمأمون،

٢٢٧٩ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (٧٥١).

(١) بياض في الأصل.

٢٢٨٠ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٣٦٣).

كان حسن البلاغة كثير الأدب مشهوراً بقول الشعر، له في المأمون مرثية معروفة، وكان سليمان ابن وهب يكتب بين يديه وكان به خاصاً ثم اتصل به أن سليمان سعى عليه فاطرحه، ولمحمد فيه أشعار منها قوله [البسيط]:

المرء مثل هلالٍ عند مطلعهِ يبدو ضئيلاً ضعيفاً ثم يتسِقُ
يزداد حتى إذا ما تمَّ أعقبهُ كرُّ الجديدَيْنِ نقصاناً فينمحقُ
وسمع قول الشاعر [الطويل]:
إذا كنتَ ذا رأيٍ فكنْ ذا عزيمةٍ فإنَّ فساد المرء أن يترددا
فأضاف إليه [الطويل]:
وإن كنتَ ذا عزمٍ فأنفِذه عاجلاً فإنَّ فساد العزم أن يتفتدا
وقال في جارية كان يهواها [الطويل]:
أيا مَنْ بها أرضى من الناس كلهم وإن كنتَ أشكو تيهها وازورارها
لو أنَّ الأماني خُيرت فتخيرت على الحُسن إنساناً لكنَّ اختيارها
وقال [الطويل]:
فلا تأمَنَّ الدهرَ حرّاً ظلمتهُ فما ليلُ حرٍّ إن ظلمت بنائمٍ
توفي سنة ثلاثين ومائتين بسرٍّ من رأى.

٢٢٨١ - «المرواني» محمد بن يزيد بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم هو القائل وقد جرت بينه وبين عبد الله بن مصعب الزُبيري مفاخرة بحضرة المهدي [الكامل]:

إنَّ النبوة والخلافة والهُدى والدين والدُّنيا لعبد منافٍ
نزل القرآن على أبيهم وخيه بالحق والبرهان والإنصافِ
فيه الحلال وما يحرم، كله شافٍ لمن يبغي الطريقة كافٍ

٢٢٨٢ - «الخزرجي الشاعر» محمد بن يزيد الخزرجي الشاعر الأعور، لقيه علي بن المهدي الكسروي وأخذ عنه، وهو القائل [مجزوء الرمل]:

يا ابنَ من يكتب في الأعـ نفاق من غيـر دواة
لم يكن يكتب فيها غير خطِّ الألفات
يريد أن أباه حجام والله أعلم.

٢٢٨٣ - «البشري الشاعر» محمد بن يزيد البشري الأموي أبو جعفر من ولد بشر بن مروان

ابن الحكم من أهل ميفارقين، قدم إلى سرّ من رأى وأقام بها دهرًا واتّصل بعيسى بن فرخان شاه وله في المتوكل مرث، وهو القائل [الهج]:

أترضى لي أن أرضى
وقد أخلقت من ودّ
لعلّ الله أن يصنن
فألقاك بلا شكر
ومن شعره [مجزوء الوافر]:

لها وأعارني ولها
له وجهٌ يدلّ به
وأبصرَ حُرقتي فزها
ولي حُرَقٌ أذلّ بها

٢٢٨٤ - «الرفاعي قاضي بغداد» محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعه أبو هاشم المعجلي الرفاعي الكوفي الفقيه قاضي بغداد، روى عنه مسلم والترمذي وابن ماجه، قال البخاري: رأيتهم مجمعين على تضعيفه، توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين.

٢٢٨٥ - «محمش الحنفي» محمد بن يزيد بن عبد الله السلمي النيسابوري الفقيه محمش - بالحاء المهملة والشين المعجمة - كان شيخ الحنفية في عصره بنيسابور وتوفي سنة تسع وخمسين ومائتين.

٢٢٨٦ - «المبرد النحوي» محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري أبو العباس المبرد إمام العربية ببغداد في زمانه، أخذ عن المازني وأبي حاتم السجستاني وغيرهما، وروى عنه إسماعيل الصفار ولزمه مدّة وإبراهيم بن نفطويه ومحمد بن يحيى الصولي وجماعة، وكان فصيحاً بليغاً مفوهاً ثقةً اخبارياً علامةً صاحب نوادر وظرافة، وكان جميلاً وسيماً لا سيما في صباه، وله تصانيف مشهورة منها كتاب «الكامل»، قال القاضي الفاضل: طالعه سبعين مرة وكل مرة أزداد منه فوائد، و «المقتضب» و «الروضة»، ولما صنّف المازني كتاب «الألف واللام» سأل المبرد عن دقيقه وعويصه فأجابه بأحسن جواب فقال له: قُم فأنت المبرد - بكسر الراء - أي المثلث للحق،

٢٢٨٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/ ٣٧٥).

٢٢٨٥ - «الجواهر المضية» للقرشي (٢/ ١٤٤).

٢٢٨٦ - «الفهرست» لابن النديم (١/ ٥٩ - ٦٠)، و «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/ ٣٨٠ - ٣٨٧)، و «وصف» الألباء» للأنباري (٢٧٩ - ٢٩٣)، و «المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٩ - ١١)، و «معجم الأدباء» لياقوت (١٩/ ١١١ - ١١٢)، و «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٦٢٦ - ٦٢٩)، و «المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢/ ٦١ - ٦٢)، و «مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٢١٠ - ٢١٣)، و «لسان الميزان» لابن حجر (٥/ ٤٣٠ - ٤٣٢) ط. حيدرآباد، و «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ١١٧)، و «بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٢٦٩ - ٢٧٠)، و «مفتاح السعادة» لطاش كبري (١/ ١٣١ - ١٣٢)، و «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٣ - ٩٣١ - ١١٠٧ - ١٧٩٣ - ١٩٥١)، و «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٩٠ - ١٩١)، و «هدية العارفين» للبغدادي (٢/ ٢٠ - ٢١).

فغيره الكوفيون وفتحوا الراء، توفي آخر سنة خمس وثمانين ومائتين وعاش خمساً وسبعين سنة ولم يخلف مثله، ذكره القاضي شمس الدين بن خلكان في ترجمة المبرد أنه رأى مناماً له علاقة بالمبرد وهو منام غريب عجيب أودعه تاريخه، وكانت العداوة قد اشتهرت بين المبرد وثعلب حتى نظم الناس ذلك في أشعارهم فقال بعض الشعراء [الطويل]:

كفى حَزناً أَنَا جميعاً ببلدةٍ ويجمعنا في أرضِ بَرْشَهْرَ مشهدٍ
وكلُّ لكلِّ مخلصُ الودِّ وامقٌ ولكُنَّا في جانبٍ عنه مفردُ
نروح ونغدو لا تزاورَ بيننا وليس بمضروب لنا عنه موعدُ
فأبدأننا في بلدةٍ والتقاؤنا عسيرٌ كأنَّا ثعلبٌ والمبردُ
وقال أحمد بن أبي طاهر يهجو [الطويل]:

ويومٍ كحرِّ الشوق في القلب والحشا على أَنه منه أحرُّ وأوقدُ
ظلمتُ به عند المبرد قاعدًا فما زلتُ من ألفاظه أتبردُ

وكان المبرد حسن الصورة ولأبي حاتم السجستاني فيه أغزال يأتي ذكرُ شيء منها في ترجمة أبي حاتم، ومن شعر المبرد [مجزوء الرمل]:

حبذا ماء العنقاقيـ دبريق الغانياتِ
بهما يثبت لحمي ودمي أيَّ نـبـاتِ
أيها الطالب شيئاً من لذيذ الشهواتِ
كلُّ بماء المُنزَن تُفـا حَ خدودِ ناعـماتِ

وللمبرد من المصنفات: كتاب «الاشتقاق» وكتاب «الأنواء والأزمنة» وكتاب «القوافي» وكتاب «الخطّ والهجاء» و «المدخل إلى كتاب سيبويه» و «المقصود والممدود» و «المذكر والمؤنث» و «معاني القرآن» ويُعرف بالكتاب التامّ و «الردّ على سيبويه» و «الرسالة الكاملة» و «إعراب القرآن» و «الحثّ على الأدب والصّدق» و «نسب عدنان وقحطان» و «الزيادة على المنتزعة من كتاب سيبويه» وكتاب «التعازي» و «شرح شواهد سيبويه» و «ضرورة الشعر» و «أدب الجليس» و «الحروف في معاني القرآن إلى طه» «صفات الله عزّ وجلّ» و «الممدوح والمقابح» «الرياض المونقة» «الدواهي» «الجامع» ولم يتمّ «الوشي» «معنى كتاب سيبويه» كتاب «الناطق» كتاب «العروض» كتاب «البلاغة» «معنى كتاب الأوسط للأخفش» «شرح كلام العرب وتلخيص ألفاظها ومزاوجة كلامها وتقريب معانيها» «ما اتّفقت ألفاظه واختلفت معانيه» «الفاضل والمفضول» «طبقات النحاة البصريين» كتاب «العبارة عن أسماء الله تعالى» «الحروف» «التصريف» «الكافي في الأخبار».

٢٢٨٧ - «محمد بن يزيد الواسطي» توفي سنة تسعين ومائة في قول.

٢٢٨٨ - «المسلمي أبو الأصبع» محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم أبو الأصبع الحضني كان ينزل حصن مسلمة بديار مضر فُسب إليه، قال ابن المرزبان: شاعر محسن مدح المأمون وهجا عبد الله بن طاهر، وعارضه في قصيدته التي أولها [المديد]:
مُدمِنُ الإغضاء موصولٌ ومديمُ العتب مملوٌ
وكان فخر فيها بأشياء مثل قتل أبيه للأمين فأجابه المسلمي بقصيدة أولها [المديد]:
لا يَرُعُكَ القَالُ والقِيلُ كُلُّ ما بُلِّغَتْ تجميلُ
منها [المديد]:

أيها البادي ببطنته ما لأغلاطك تحصيلُ
قاتلُ المخلوع مقتولُ
لا تُنجيه مذهبُه نهرُ بوشنج ولا النيلُ
يا أخي المخلوع طلتَ يداً لم يكن في باعها طولُ
وكان محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي يناقض أبا الأصبع فقال المسلمي قصيدةً يفخر فيها أولها:

أما صفاتي فلها شأنٌ وقد نماني الشيخُ مروانُ
فقال محمد بن عبد الملك [السريع]:
بانوا قبانَ العيشِ إذ بانوا وأبدتِ المكنونَ أجفانُ

٢٢٨٩ - «الكلابي الأبرص» محمد بن يزيد الكلابي الأبرص هو ابن أبي الوليد، كان يزيد حجةً في اللغة احتج به الفراء وابن الأعرابي في شواهدهما وهو وابنه محمد شاعران، وقال محمد في المتوكل [البسيط]:

أودى الشبابُ فلا عينٌ ولا أثرُ وارتدَّ باليأس عن أهوائه النظرُ
كلُّ مضى فانقضى إلا تذكره كما تحمّل أهلُ الدار فانشمروا
منها [البسيط]:

هُمُ أناسٌ أبوهم كلّما نسبوا عمُ النبي الذي استسقي به المطرُ
وجعفرٌ لقريشٍ كلّها غررٌ بأمنّا وأبينّا تلکم الغررُ

٢٢٩٠ - «ابن ماجه» محمد بن يزيد مولى ربيعة الحافظ أبو عبد الله ابن ماجه القزويني

٢٢٨٨ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٣٥٥).

٢٢٨٩ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٣٨٨).

٢٢٩٠ - «الكامل» لابن الأثير (١٤٢/٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٦١٣) و«المختصر في أخبار البشر» =

مصنّف «السُنن» و «التفسير» و «التاريخ»، كان محدّث قزوين غير مدافع، وُلد سنة تسع ومائتين، وسمع على محمد الطّنافسي وعبد الله بن معاوية وهشام بن عمار ومحمد بن رُمح وسويد بن سعيد وعبد الله بن الجراح القهستاني ومصعب بن عبد الله بن الزُّبير وإبراهيم بن محمد الشافعي ويزيد بن عبد الله اليمامي وجُبارة بن المغلّس وداد بن رشيد وإبراهيم بن المنذر الحزامي وأبي بكر ابن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن ثُمير وخلق كثير، وروى عنه محمد بن عيسى الأبهري وأبو عمرو أحمد بن محمد بن حكيم المدائني وعلي بن إبراهيم القطان وسليمان بن يزيد الفامي وأبو الطيّب أحمد بن روح البغدادي، كان أبوه يُعرف بمجاه ولاؤه لربيعة، قال: عرضت هذه السنن على أبي زُرعة فنظر فيه فقال: أظنّ إن وقع هذا في أيدي الناس تعطلت هذه الجوامع أو أكثرها، ثم قال: لعلّ لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثاً ممّا في إسناده ضعف أو نحو ذا، قال الشيخ شمس الدين: إنّما نقص رتبة كتابه بروايته أحاديث منكرة فيه، توفي لثمان بقين من شهر رمضان يوم الاثنين ودُفن يوم الثلاثاء وصلّى عليه أخوه أبو بكر سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

٢٢٩١ - «أبو الحسن الدمشقي» محمد بن يزيد بن عبد الصمد أبو الحسن الدمشقي، سمع وحّدث وتوفي سنة تسع وتسعين ومائتين.

٢٢٩٢ - «أبو بكر اليزيدي» محمد بن يزيد اليزيدي أبو بكر، كان قد هاجى نصرأ الخُبَزُرُزِي بالبصرة فزاد عليه نصر في الفحش ووجد فيه مقالاً ومطعناً، توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، وهو من ولد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وكان مضطلعاً بعلوم كثيرة مقدماً في النحو واللغة وغير ذلك وله شعر.

٢٢٩٣ - «الشياني» محمد بن يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني، كان موصوفاً بالكرم لا يردّ سائلاً فإن لم يحضره مال لم يقل لا بل يعلّمه ويعجل العدة، مدحه أحمد بن أبي فتن صالح بن سعيد وقيل هي لأبي الشيص الخزاعي [الكامل]:

عَشِقَ المكارمَ فهو مشغولٌ بها	والمكرّمات قليلة العشاق
بَتَّ الصنائع في البلاد فأصبحت	تُجبي إليه محامدُ الآفاق
وأقام سُوقاً للثَناءِ ولم تكن	سُوقُ الثَناءِ تُعدُّ في الأسواق

وكان له أخ اسمه خالد وسيأتي ذكره وذكر والده في مكانيهما إن شاء الله تعالى.

٢٢٩٤ - «القاضي البصري» محمد بن يعقوب^(١) بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم

= لأبي الفداء (٥٧/٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٨٩/٢ - ١٩٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥٣٠/٩ - ٥٣٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧٠/٣)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (١٦٤/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٠٠ - ٤٣٩ - ١٠٠٤ - ١٤٠٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦٤/٢).

٢٢٩١ - «العبر» للذهبي (١١٣/٢).

٢٢٩٢ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٧٢/١). ٢٢٩٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣١٠/١٤).

(١) في «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣١٠/١٤): يوسف بن يعقوب، وهو الصواب.

أبو محمد البصري، وُلد سنة ثمان ومائتين، وولي قضاء البصرة سنة ست وسبعين ومائتين وُضِمَ إليه قضاء واسط ثم قضاء الشرقية ببغداد، ووَافَقَ كان حسن السيرة جميل المذهب مستقيم الطريقة صالحاً ورعاً عفيفاً حاكماً بالحق، مات مصروفاً عن القضاء في شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين غير مطعون عليه في شيء، سمع سليمان بن حرب وغيره وروى عنه ابن قانع^(١) وغيره، ولَمَّا احتُضِر دخل عليه إخوانه يعودونه فقالوا: كيف تجدك؟ فقال [الوافر]:

أراني في انتقاص كل يوم ولا يبقى مع النقصان شيء
طوى العصران ما نشره مَنِّي فأخْلَقَ جِدَّتِي نَشْرَ وطِي

٢٢٩٥ - «الصوفي السامري» محمد بن يعقوب بن الفرج أبو جعفر الصوفي السامري، ورت مالاً كثيراً فأنفقه في طلب العلم وعلى الفقراء والزهاد والصوفية والمحدثين، توفي بالرملة سنة إحدى وسبعين ومائتين، حَدَّثَ عن علي بن المديني وغيره وروى عنه بشر بن يوسف الهروي وغيره، قال بيان بن أحمد: دخلت عليه في مصر وهو في بيت مملوء كتباً فقلت له: اختصر لي من هذه الكتب كلمتين أنتفع بهما، فقال: ليكن هَمَكْ مجموعاً فيما يرضي الله تعالى فإن اعترض عليك شيء فُتِّبْ من وقتك.

٢٢٩٦ - «مُثْقَالُ الواسطي» محمد بن يعقوب يُعرف بمُثْقَالِ الواسطي يكنى أبا جعفر، استفرغ شعره في الهجاء وكان ابن الرومي أوَّلَ أيامه ينحله شعره في هجاء الفَخْطَبي، قال ابن المرزبان: أخطأ محمد بن داود فيما رواه لمُثْقَالِ من أشعار ابن الرومي ولمُثْقَالِ:

يا ابن التي لم تزل تجاري في الغي شيطانها اللعينا
حتى إذا يومها أتاها أوصت بنيتها خذوا بنينا
بأن إذا مت فاجعلوني ذريرة للمختشينا

٢٢٩٧ - «الأصم المحدث» محمد بن يعقوب بن يوسف بن مَعْقِل بن سنان أبو العباس الأموي مولا هم النيسابوري الأصم، كان يكره أن يقال له الأصم، قال الحاكم: إنما ظهر به الصمم بعد انصرافه من الرحلة فاستحكم فيه حتى بقي لا يسمع نهيق الحمار، وكان محدث عصره بلا مدافعة، حَدَّثَ في الإسلام ستاً وسبعين سنة ولم يُخْتَلَفْ في صدقه وصحَّه سماعاته وضبط والده يعقوب الوزاق لها، أَدْنُ سبعين سنة في مسجده، وكَفَّ بصره بآخره وانقطعت الرحلة

(١) هو عبد الباقي بن قانع بن مرزوق، توفي سنة (٣٥١ هـ). انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨٨/١١).

٢٢٩٥ - «حلية الأولياء» لأبي نعيم الأصبهاني (٢٨٧/١٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٨٧/٣).

٢٢٩٦ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٠٣).

٢٢٩٧ - «المنتظم» لابن الجوزي (٣٨٦/٦)، و«العبر» للذهبي (٢٧٣/٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٧٧/٣)، و«نكت الهميان» للصفدي (٢٧٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣١٧/٣).

إليه ورجع أمره إلى أن كان يناول قلماً فإذا أخذه بيده علم أنهم يطلبون الرواية فيقول: حدّثنا الربيع بن سليمان، ويسرد أحاديث يحفظها وهي أربعة عشر حديثاً وسبع حكايات وصار بأسوأ حالٍ وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وثلاثمائة، قال الحاكم: سمعتُ أبا العباس يقول: رأيت أبي في المنام فقال لي: عليك بكتاب البُونِطِي^(١) فليس في كتب الشافعية مثله.

٢٢٩٨ - «أبو حاتم الهروي» محمد بن يعقوب بن إسحاق بن محمود بن إسحاق أبو حاتم الإمام الهروي، روى عن جماعة وروى عنه جماعة، وكان فقيهاً فاضلاً، توفي في شهر رجب سنة ثمان وستين وثلاثمائة.

٢٢٩٩ - «محيي الدين ابن النحاس» محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم الإمام العلامة محيي الدين أبو عبد الله ابن القاضي الإمام بدر الدين ابن النحاس الأسدي الحلبي الحنفي، وُلد بحلب سنة أربع عشرة وسمع من ابن شدّاد وجده لأمه موقّق الدين يعيش شيئاً يسيراً وكأته كان مكبّاً على الفقه والاشتغال، قال الشيخ شمس الدين: لم أجده سمع من ابن روزبه ولا من الموقّق عبد اللطيف ولا هذه الطبقة واشتغل ببغداد وجالس بها العلماء وناظر وبان فضله وسمع من أبي إسحاق الكاشغري وأبي بكر ابن الخازن، وكان صدرأ معظماً متبحراً في المذهب وغوامضه موصوفاً بالذكاء وحسن المناظرة انتهت إليه رئاسة المذهب بدمشق ودرّس بالريحانية والظاهرية وولي نظر الدواوين وولي نظر الأوقاف والجامع وكان معماراً مهندساً كافياً موصوفاً بحسن الإنصاف في البحث وكان يقول: أنا على مذهب الإمام أبي حنيفة في الفروع ومذهب الإمام أحمد في الأصول، وكان يحب الحديث والسنة، سمع منه ابن الخبّاز وابن العطار والفرضي والمزّي والبرزالي وابن تيمية وابن حبيب والمقاتلي وأبو بكر الرحيبي وابن النابلسي، وتوفي سنة خمس وثمانين وستمائة ودُفن بترته بالمزة وحضر جنازته نائب السلطنة والقضاة والأعيان، وفيه يقول علاء الدين الوداعي وقد قرّر قواعد مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه ويعرض بذكر ولده شهاب الدين يوسف ومن خطّه نقلت [الطويل]:

ومَن مثل محيي الدين دامت حياته إلى مذهب الدين الحنفي يَـرْشُدْ

لقد أشبه النعمان وهو حقيقة أبو يوسف في علمه ومحمّد

٢٣٠٠ - «عماد الدين الجرائدي» محمد بن يعقوب بن بدران الإمام المسند المقرئ عماد الدين أبو عبد الله بن المقرئ بن الجرائدي الأنصاري الدمشقي ثم القاهري نزيل بيت المقدس، وُلد بدمشق سنة تسع وثلاثين وأجاز له السخاوي وسمع بمصر سنة أربع وأربعين وبعدها من ابن

(١) هو كتاب «المختصر» الذي اختصره البويطي من كلام الإمام الشافعي رحمه الله. انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (١/٢٧٥).

٢٢٩٩ - «الجواهر المضية» للقرشي (٢/١٤٤)، و«الدارس» للنعماني (١/٥٢٤)، و«أعلام النبلاء» لراغب الطباخ (٤/٥٢٥).

٢٣٠٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/٢٨٦)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢/٢٨١).

الجُمَيَزِي وسبط السلفي والمنذري والرشيد العطار وتلا بالسبع مفردات على الكمال الضرير وسمع منه الشاطبية ومن ابن الشاطبي وحفظها وجوّد الخطّ ودخل اليمن وروى بأماكن، روى عنه البرزالي والواني والسبكي وجماعة، واستوطن القدس ثماني سنين وبه توفي سنة عشرين وسبعمائة، وسيأتي ذكر والده تقي الدين يعقوب إن شاء الله تعالى في مكانه من حرف الياء.

٢٣٠١ - «عسقلنج»^(١) الشاعر محمد بن يعقوب الجَزْجَرَانِي المعروف بعسقلنج، قدم للعسكر سنة تسع عشرة وثلاثمائة، ومن شعره [البسيط]:

قِفْ بالملاح فما لي دمعَةٌ تقفُ ساروا بروحي إذ ساروا ولم يقفوا
مات العزاء وأمسى الوجد بعدهم له لوجدِي وجداً مدمعٌ يكفُ
وكيف صبرُ سليلِ الصبرذي دنفٍ بمُدنِفٍ بعدابي ما به دنفُ

قلت: ما هذا إلا شعر غث وبرد رثّ ومعذورٌ من سمّاه بهذا الاسم ولو كان لي فيه حكمٌ لسمّيته عَجَقْفَلَج أعني كلامه عَجَقُ أَفْلَجِ فَإِنْ كَانَ نَظْمُهُ هَذَا طَبْعاً فَالطَّبِيعُ خَيْرٌ مِنْهُ وَإِنْ كَانَ تَطَبُّعاً فَالْعَجَبُ مِنْهُ كَوْنُهُ يَرْضَى بِهِذَا.

٢٣٠٢ - «الكليني»^(٢) الشيعي محمد بن يعقوب أبو جعفر الكليني - بضَمِّ الكاف وإمالة اللام وقبل الياء الأخيرة نون - من أهل الريّ، سكن بغداد إلى حين وفاته وكان من فقهاء الشيعة والمصنفين على مذهبهم، حدّث عن أبي الحسين محمد بن علي الجعفري السمرقندي ومحمد ابن أحمد الخفاف النيسابوري وعلي بن إبراهيم بن هاشم، توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

٢٣٠٣ - «الفرغاني» محمد بن يعقوب أبو عمر الفرغاني، حدّث بالأخبار بحديث عجيب، قال محبّ الدين بن النجار: أخبرناه عبد السلام بن شُعَيْب بن طاهر الوطيسي في كتابه إلَيّ قال: أنا أبو الفضل محمد بن يُثْمَان بن يوسف المؤدّب أنا جَدِّي أبو ثابت ينجير منصور الصوفي أنا أبو محمد جعفر بن محمد الأبهري قال: سألت أبا عمر محمد بن يعقوب الفرغاني بالأخبار: متى يُنفَخ في الصور؟ فقال: سألت الحسين بن الفضل: متى ينفخ في الصور؟ فقال: سألت داود ابن سليمان: متى ينفخ في الصور؟ فقال: سألت حجر بن هشام: متى ينفخ في الصور؟ فقال سألت عثمان بن عطاء: متى ينفخ في الصور؟ فقال: سألت أبي: متى ينفخ في الصور؟ فقال: سألت ابن عباس: متى ينفخ في الصور؟ فقال: سألت النبي ﷺ: متى ينفخ في الصور؟ فقال: سألت جبريل: متى ينفخ في الصور؟ فقال: سألت ميكائيل: متى ينف في الصور؟ فقال: سألت

(١) لم نجد لهذا اللقب معنى.

٢٣٠٢ - «الفهرست» للطوسي (١٣٥ - ١٣٦)، و«فوائد الرضوية» لعباس قمي (٦٥٧ - ٦٥٩)، و«منهج المقال» لميرزا محمد (٣٢٩ - ٣٣٠)، و«إتقان المقال في أحوال الرجال» لمحمد طه نجف (١٣٤ - ١٣٥)، و«تنقيح المقال» للماقاني (٢٠١/٣ - ٢٠٢)، و«منتهى المقال» لأبي علي (٢٩٧ - ٢٩٨)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٣٥/٢).

(٢) نسبة لَكَلَيْن: بلدة في الريّ.

إسرافيل: متى ينفخ في الصور؟ فقال: سألت الرفيع: متى ينفخ في الصور؟ فقال: سألت اللوح: متى ينفخ في الصور؟ فقال: سألت القلم: متى ينفخ في الصور؟ فقال: إن الله تعالى خلق ملكاً يوم خلق السموات والأرض فأمره أن يقول لا إله إلا الله فهو يقول لا إله إلا الله ماداً بها صوته لا يقطعها ولا يتنفس فيها ولا يتمها فإذا أتمها أمر إسرافيل بنفخ الصور وقامت القيامة.

قلت: هذا بهتٌ بحثٌ يشهد به العقل وتكذبه أصول النقل ثم هذا يلزم منه الكفر لأنه لا بد أن ينتهي التلغظ بالشهادة إلى قوله «إله» فيكون قد قال «لا إله» وهذا نفْيٌ مطلق للإلهية وهو قول المعطلة ولا يصح الإقرار بالإلهية لله تعالى حتى يقال «إلا الله» ليكون قد استثنى الخاص من العام، ثم إن الاستثناء لا يأتي إلا بعد زمان لا يعلم مدته إلا الله تعالى، ولو قال القائل اليوم «لا إله» وفي غد «إلا الله» لما عُدَّ ذلك إقراراً بالربوبية لله تعالى، بل لو قال الآن «لا إله» وسكت مدة ثم قال في يومه «إلا الله» لم يكن ذلك شهادةً لله بالربوبية، سلمنا أن هذا غير لازم فأني فائدة في ملك يقول لا إله إلا الله في ما شاء الله من ألوف السنين مرةً واحدةً في عمره ولو قال مرتين كان أفضل ولو قال ثلاثاً كان أفضل وهكذا إلى ما لا نهاية له.

٢٣٠٤ - «الناصر ابن عبد المؤمن» محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي السلطان الملك الناصر أبو عبد الله القيسي المغربي الملقب بأمر المؤمنين، وأمه أمة رومية اسمها زهر، بويع بعهد أبيه إليه، وكان أبيض أشقر أشهل أسيل الخدّ حسن القامة كثير الإطراق بعيد الغور بلسانه تُغْغَةُ شجاعاً حليماً فيه بخلٌ بالمال وعَقَّةٌ عن الدماء وقَلَّةٌ خوض فيما لا يعنيه، وله من الأولاد ولده يوسف وليّ عهده ويحيى وتوفي في حياته وإسحاق، واستوزر أخاه إبراهيم ابن السلطان يعقوب وهو أولى منه بالملك، أوصى عبيده وحرسه: أنّه مَنْ ظهر لكم بالليل فهو مباح الدم، ثم أراد أن يختبرهم فسكر ليلةً وقام يمشي في بستانه فجعلوه غرضاً لرماحهم فجعل يقول: أنا الخليفة! أنا الخليفة! فلم يمكنهم استدراك الفائت، فمات سنة عشر وستمائة، وقام بعده بالأمر ابنه يوسف أبو يعقوب المستنصر بالله وضعفت دولة بني عبد المؤمن في أيام ولده يوسف المذكور، وسيأتي ذكر والده يعقوب بن يوسف وذكر ولده يوسف بن محمد في مكانيهما من هذا الكتاب.

٢٣٠٥ - «المعمر ابن الديني» محمد بن يعقوب بن أبي الفرج بن عمر بن الخطاب الشيخ المعمر مسند العراق شهاب الدين أبو سعد ابن الدينة ويقال ابن الديني البغدادي، وُلد سنة تسع وثمانين وسمع من أبي الفتح المندائي وابن سَكينة وحنبل الرصافي وابن الحُرَيْف وابن الأخضر ويقال إنه سمع من أبي الفرج بن الجوزي وذلك ممكن لأنه سمع في صباه من ابن كليب ومن ابن الأخضر وذلك سنة أربع وتسعين، ولي مشيخة المستنصرية، وروى عنه الدمياطي وأبو العلاء الفرزي وأجاز لمن أدرك حياته، وتوفي سنة سبعين وستمائة.

٢٣٠٦ - «مجير الدين بن تميم» محمد بن يعقوب بن علي مجير الدين بن تميم الإسعري

وهو سبط فخر الدين ابن تميم، سكن حماة وخدم الملك المنصور وكان جندياً محتشماً شجاعاً مطبوعاً كريم الأخلاق بديع النظم رقيقه لطيف التخیل إلا أنه لا يجيد إلا في المقاطيع فأما إذا طال نفسه ونظم القصائد انحط نظمه ولم يرتفع، توفي بحماة سنة أربع وثمانين وستمائة، وهو في التضمن الذي عاناه فضلاء المتأخرين آية، وفي صحه المعاني والذوق اللطيف غاية، لأنه يأخذ المعنى الأول ويحل تركيبه وينقله بألفاظه الأولى إلى معنى ثانٍ حتى كأن الناظم الأول إنما أراد به المعنى الثاني، وقد أكثر من ذلك حتى قال [الوافر]:

أطالِعُ كُلَّ دِيوانٍ أراه ولم أَرْجُزْ عن التضمن طيري
أضْمَنُ كُلَّ بَيْتٍ فِيهِ معنًى فشعري نصفُهُ مِن شعر غيري

ومما نقلته من خطه له في التضمن المذكور [الكامل]:

أهديته قَدْحاً فَإِنْ أنصفته أوسعته لجماله تقبيلاً
نظمت به الصهباء دَرَّ حبابها «حتى يصير لرأسه إكليلاً»
ونقلت منه أيضاً [الوافر]:

لو أنك إذ شربناها كؤوساً ملئن من المدام الأَرْجواني
حسبت سُقاتها دارت علينا «بأشربة وقفن بلا أواني»
ونقلت منه أيضاً [الكامل]:

إن كان راووق المدامة عندما مات الأمير بكى بدمع قانٍ
فاليوم يُنشد وهو يبكي عندما شرب المدامة مِن يد السلطانٍ
«يا عينُ صار الدمعُ عندك عادةً» تبكين في فرح وفي أحزانٍ
ونقلت منه له [البسيط]:

قالوا: فلانٌ تولى نتف عارضه ليصبح الحُسنُ عنه غير منتقلٍ
فقلْتُ: سدُّ طريق الشَّعر يعجزه «ومن يسدُّ طريق العارض الهطلِ»
ونقلت منه له [البسيط]:

تعيبُ تحتي جواداً لا حراك به يكاد من همزه بالركض ينخضمُ
فلا يغرك منه سنه غلظاً «إنَّ الجواد على علاته هرمُ»
ونقلت منه له يهجو كحلاً [الطويل]:

دعوا الشمس من كحل العيون فكفه تسوق إلى الطرف الصحيح الدواهي
فكم ذهبَتْ من ناظرٍ بسواده «وخلتُ بياضاً خلفها ومآقيا»
ونقلت منه له [الكامل]:

لو كنتَ في الحَمَامِ والجَنَّا على
لرأيتَ ما يَسْبِيكَ منه بِقَامَةٍ
ونقلتَ منه له في بركة ألقت الشمسُ عليها الشعاع [الكامل]:
لو كنتَ إذ أبصرْتُها فَوَارَةً
لرأيتَ أعجب ما يُرى في بركة
ونقلتَ منه له يرثي قدحاً [الطويل]:
أيا قَدْحاً قد صدَّع الدهرُ شملَه
سأُبْكِيكَ في وقت الصبوح وإنني
وإن قطبتُ شمسُ المُدام فحقَّها
ونقلتَ منه له في مليح كان عنده خَصِيّ انتقل إلى غيره [الطويل]:
يقولُ ويُبدي للخصيِّ اعتذاره
رأيتُكَ مخصياً فملتُ إلى الذي
ونقلتَ منه له في فَوَارَةٍ [الطويل]:
لقد نزهتَ عيني أنابيبُ بركة
أنابيبُ لجت في علو كَأَنَّمَا
ونقلتَ منه له في عَوَادَةٍ [الكامل]:
جاءت بعُودٍ كلَّما لعبتُ به
غنت فجاوبها ولم يكُ قبلها
ونقلتَ منه له [الكامل]:
يا ليلةً قصُرتْ بزورة غادة
حتى إذا خافت هجوم صباحها
ونقلتَ منه له [الطويل]:
وأهيفَ مثل البدر غصنُ قوامه
يدور عذاراه لتقبيلِ وجنة
ونقلتَ منه له [الطويل]:
ولم أنس قول الورد والنارُ قد سطتْ
ترقُّ فما هذي دموعي التي ترى
ونقلتَ منه له في جارية تحمل فانوساً [الطويل]:

أعطافه ولجسمه لألاء
«سال النضارُ بها وقام الماء»
للشمس في أمواها لألاء
«سال النضارُ بها وقام الماء»
فأصبح بعد الراح قد جاور التربا
سأكثر في وقت الغُبوب لك الندبا
«لأنك كنت الشرق للشمس والغربا»
برغبته في غيره واجتنابه
«له فضلة عن جسمه في إهابه»
تقابلني أمواها بالعجائب
تُحاول ثاراً عند بعض الكواكب
لعبت بي الأشجان والتبريحُ
شجرُ الأراك مع الحمام ينوخُ
سفرث فأغنى وجهها عن بدرها
«نشرت ثلاث ذوائب من شعرها»
عليه قلوبُ العاشقين تطيرُ
على مثلها كان الخصيب يدورُ
عليه فأمسى دمعُه يتحدَّرُ
«ولكنها نفسٌ تذوب فتقطُرُ»

يقول لها الفانوس لما بدت له
«خذي بيدي ثم اكشفي الثوب تنظري
ونقلت منه له [الطويل]:

وطرّف تخطّ الأرض رجلاي فوقه
وما أنا إلا راجل فوق ظهره
ونقلت منه له في مליح يشرب من بركة [الكامل]:

أفدي الذي أهوى بفيه شارباً
أبدت لعيني وجهه وخياله
ونقلت منه [الكامل]:

طوبى لمرأة الحبيب فإنها
واستقبلت قمر السماء بوجهها
ونقلت منه له [الكامل]:

لم أنس قول الورد حين جنيته
لا تعجلوا في أخذ روعي فاصبروا
ونقلت منه له [الكامل]:

سبقت إليك من الحديقة وردة
طمعت بلثمك إذ رأتك فجمعت
ونقلت منه له في غير التضمين [الوافر]:

وليلة بثها من ثغر جبي
أقبل أقحواناً في شقيقي
ونقلت منه له [البسيط]:

وليلة بث أسقى في غياهبها
ما زلت أشربها حتى نظرت إلى
ونقلت منه له [الطويل]:

ألا رب يوم قد تقضى ببركة
بعيني رأيت الماء فيها وقد هوى
ونقلت منه له [الطويل]:

تأمل إلى الدولاب والنهر إذ جرى
ودمعهما بين الرياض غزير

وفي قلبه ناز من الوجد تسعر
بي الضر إلا أنني أتستّر»

إذا ما مشى ضاقت علي المنافس
«ولكنني فيما ترى العين فارس»

من بركة راقط وطابت مشرعا
«فأرثني القمرين في وقت معا»

حملت براحة غصن بان أينعا
«فأرثني القمرين في وقت معا»

ودموعه خوف الحريق ثراق
«فإليك هذا الحديث يساق»

وأنتك قبل أوانها تطفيلاً
«فمها إليك كطال تقبيلاً»

ومن كأسي إلى فلق الصباح
وأشربها شقيقاً في أقاحي

راحاً تسل شبابي من يد الهرم
غزاة الصبح ترعى نرجس الظلم

غدوت به فيما جرى متفكراً
على رأسه من شاهق فتكسرا

ودمعهما بين الرياض غزير

كَأَنَّ نَسِيمَ الرُّوضِ قَدْ ضَاعَ مِنْهُمَا
وَنَقَلْتُ مِنْهُ لَهُ [الوافر]:

وَنَهَرٍ حَالَفَ الْأَهْوَاءَ حَتَّى
إِذَا سَرَقَتْ حُلَى الْأَغْصَانِ أَلْقَتْ
وَنَقَلْتُ مِنْهُ لَهُ [الكامل]:

كَيْفَ السَّبِيلَ لِلثَّمِّ مَنْ أَحْبَبْتَهُ
مَا بَيْنَ مَنْشُورٍ وَنَاطِرٍ نَرَجِسٍ
هَذَا يَشِيرُ بِإَصْبَعٍ وَعَيُونُ ذَا
وَنَقَلْتُ مِنْهُ لَهُ: [الطويل]:

أَيَا حُسْنِهَا مِنْ رَوْضَةٍ ضَاعَ نَشْرُهَا
وَدَوْلَابُهَا كَادَتْ تُعَدُّ ضُلُوعُهُ
وَنَقَلْتُ مِنْهُ لَهُ [الكامل]:

لَوْ كُنْتُ إِذْ نَادَمْتُ مَنْ أَحْبَبْتُهُ
لِرَأْيَتِهَا وَعَيُونِهَا مِنْ غَيْرَةٍ
وَنَقَلْتُ مِنْهُ لَهُ [الكامل]:

لَوْ كُنْتُ تَشْهَدُنِي وَقَدْ حَمِيَ الْوَعَى
لَتَرَى أَنْابِيبَ الْقَنَازِ عَلَى يَدَيِ
وَنَقَلْتُ مِنْهُ لَهُ [الكامل]:

رَاقِبْتُ غَفْوَةً مَنْ أَحْبَبْتُ وَلَمْ أَكُنْ
حَتَّى هَمَمْتُ بِأَنْ أَقْبَلَ خَدَّهُ
وَنَقَلْتُ مِنْهُ لَهُ [مجزوء الرمل]:

لِي بِسُتَانٍ كَبِيرٍ
دَارَتِ الْأَيَّامُ حَتَّى
وَنَقَلْتُ مِنْهُ لَهُ [الكامل]:

إِنِّي لِأَعْجَبُ فِي الْوَعَى مِنْ فَارِسٍ
أَدَّى الشَّهَادَةَ لِي بِأَتْيِ فَارِسِ الْ-
وَنَقَلْتُ مِنْهُ لَهُ يَصِفُ بَحْرَةَ [الطويل]:

وَلَمَّا احْتَمَتْ مَتَا الْغَزَالَةَ بِالسَّمَاءِ

فَأَصْبَحَ ذَا يَجْرِي وَذَاكَ يَدُورُ

غَدَتْ طَوْعاً لَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ
إِلَيْهِ بِهَا فَيَأْخُذُهَا وَيَجْرِي

فِي رَوْضَةٍ لِلزَّهْرِ فِيهَا مَعْرَكُ
مَعَ أَقْحَوَانٍ وَضَفُّهُ لَا يُدْرِكُ
تَرْنُو إِلَيْهِ وَتَغْرُ هَذَا يَضْحَكُ

فَنَادَتْ عَلَيْهِ فِي الرِّيَاضِ طَيُورُ
لِكثْرَةِ مَا يَبْكِي بِهَا وَيَدُورُ

فِي رَوْضَةٍ تَسْبِي الْعُقُولَ وَتَفْتَنُ
مَنْ تَفِيضُ وَوَجْهَهَا يَتَلَوَّنُ

فِي مَوْقِفٍ مَا الْمَوْتُ عَنْهُ بِمَعْزِلٍ
تُجْرِي دَمًا مِنْ تَحْتِ ظِلِّ الْقُسْطَلِ

أَدْرِي بِأَنَّ الرِّيحَ مِنْ رُقَبَائِهِ
هَبَّتْ وَغَطَّتْ وَجْهَهُ بِقَبَائِهِ

تَجُودُهُ أَصْبَحَ غَوْرًا
كَبُشُّهُ قَدْ صَارَ ثَوْرًا

حَارَتْ دَقَائِقُ فِكْرَتِي فِي كُنْهِهِ
هِيَجَاءَ حِينَ جَرَحْتُهُ فِي وَجْهِهِ

وَعَزَّ عَلَى قَنَاصِهَا أَنْ يَنَالَهَا

نصبنا شباك الماء في الأرض حيلةً
ونقلت منه له في حجرة شهباء أهديت إليه [الوافر]:
عليها فلم نقدر فصدنا خيالها

أتثني الحجرة الشهباء تزهى
وأرجو أن رسم الضرم يأتي
فألبسه وأركبها جميعاً
ونقلت منه له [الكامل]:
بحسن جلّ عن وصفي ونعتي
لسعد منهما حظي وبختي
فيصبح جودكم فوقني وتحتي

للبركة الغراء في نقصانها
لما أراد الماء يعلو أنشأت
لزم الثرى خجلاً ولم يرفع له
ونقلت منه وقد أهدى تفاحاً وخشكناً [الكامل]:
عذر فجدّ بقبوله متصدّقاً
كفأك غيثاً بالعطايا مُغدقاً
رأساً فلما غبت عنه تدفّقاً

يا أيها الملك الذي أوصافه
أفنيّت ما فوق البسيطة كلّها
ثم ارتقيت إلى السماء فجدت لي
ونقلت منه له وقد أذن له بالرجوع من البّيكار مضمناً [البسيط]:
كملت فلم تحتج إلى تميم
كرماً يغطّي فعل كلّ كريم
من أفقها بأهلّة ونجوم

أذنت لي في رحيل لا أسرّ به
لأتني منك في عزّ وفي دعة
ونقلت منه له [الكامل]:
ولا تلذّ به روعي ولا بدني
«وهكذا كنت في أهلي وفي وطني»

وحمائ قد قصّرت عن سجعها
كرّرن حرف الراء في أسجاعها
هو لم يُطق بالراء نطقاً وهي لم
ونقلت منه له [البسيط]:
فوق الغصون عبارة الخطباء
لتغيظ منها واصل بن عطاء
تنطق إذا خطبت بغير الراء

يا جاعل الماء مثل الريح في عظم
البحر - والبحر لا تخفى مهابته -
وربما صرّعته من مهابتها
ونقلت منه له [البسيط]:
خفّض مقالك إنّ القول يُنتقد
للخوف من سطوات الريح يرتعد
أما تراه على أشداقه الزّيد

انظر إلى الروضة الغطاء حين بدت
بيننا تراه خيوطاً عند ناظره
ونقلت منه له [الكامل]:
واعجب إذا الغيم فيها أسبل المطرا
حتى تراه على عُدرانها إبراً

زار الجَمَى فتعَطَّرَتْ أنفاسُهُ شغفاً بمن تصبو إليه الأنفُسُ
وأحبَّ رؤيتهَ فأنَبَتَ نرجساً إنَّ الرياضَ عيُونُهُنَّ النرجسُ
ونقلت منه له [السريع]:

يا حُسْنَه من قَدَحِ ثوبه يروق عيني وشيئه المذهبُ
رقِّ إلى أن كاد من رَقَّة يجري مع الخمرة إذ يشربُ
ونقلت منه له [الكامل]:

لَمَّا اقْتَنِيتُ من الصَّوارم أعوجاً يجري الفضاء بنهره المتموجُ
جئتُ القِفار وما حملتُ إداوةً للماء من ثِقَتِي بنهر الأعوج
ونقلت منه له [الكامل]:

وكأنَّ أرغفة الخوان وحولها بقلَّ يهشَّ إليه نفسُ الآكلِ
وجناتٌ غيدٍ صُفِّفت وجميعها يبدو به خطُّ العذار الباقلِ

٢٣٠٧ - «بدر الدين ابن النحوية» محمد بن يعقوب الشيخ الإمام النحوي الأديب بدر الدين ابن النحوية، كان بحماة وله يدٌ طويلة في الأدب، اختصر «المصباح» الذي لبدر الدين ابن مالك في المعاني والبيان والبدیع وسمَّاه «ضوء المصباح» وهذه تسمية حسنة كما اختصر ابن سناء الملك كتاب «الحيوان» للجاحظ وسمَّاه «روح الحيوان» وكما اختصر «البرق الشامي» وسمَّاه «سنا البرق» وصنَّف العلامة قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن عليَّ السبكي كتاباً سمَّاه «النُّور في مسائل الدُّور» واختصره فسَّمَّاه «قطب النُّور» واختصرْتُ أنا «ديوان السراج الوراق» وسمَّيته «لمع السراج» وهذه مناسبات في تسميه المختصرات. وشرح بدر الدين بن النحوية «ضوء المصباح» في مجلدين وسمَّاه «إسفار الصباح عن ضوء المصباح» وعندني في هذه التسمية شيء وهو أن الشروح ما توضع إلا لبيان الأصول وضوء الصباح إذا أسفر ذهب نور المصباح ولم يين، وشرح أيضاً «ألفية ابن معطي» شرحاً حسناً وسمَّاه «حرز الفوائد وقيد الأوابد»، أنشدني من لفظه الشيخ الإمام العلامة نجم الدين علي بن داود القحفازي الحنفي قال: أنشدني شيخنا بدر الدين محمد ابن النحوية ما كتبه ارتجالاً على قصيدة أحضرها بعض شعراء العصر يمدح صاحب حماة [الكامل]:

لا يُنْشِدُنْ هذا القريضَ متيِّمٌ خوداً يحاذر من أليم صدودها
فتملَّه وتصدَّه وتظنَّه أن قد أغار على فريد عقودها

قلت: لا يقال إلا «حاذرتُ كذا» ولا يقال إلا «صدَّ عنه» إلا أن يكون حمل ذلك على المعنى ويكون أراد حاذرتُ بمعنى خفت وتصدَّه بمعنى تجفوه وفي هذا ما فيه، وقد كتبتُ «إسفار

الصباح» بخطي ووقفت فيه على مواضع غلط في التمثيل بها منها ما قلّد غيره فيه ومنها ما استبدّ به، وبلغني عن قاضي القضاة جلال الدين القزويني رحمه الله تعالى أنّه قال: اجتمعتُ بيدر الدين ابن النحوية في العادلية بدمشق وسألته عن قول أبي النجم [النجم]:

قد أصبحَتْ أُمُّ الخيارِ تَدْعِي . عليّ ذنباً كلّه لم أضنع

في تقديم حرف السُّلْب وتأخيرهِ فما أجاب بشيء أو كما قال، وقد تكلم على هذا البيت كلاماً جيّداً في «إسفار الصباح» والسبب في ذلك أن كلّ مَنْ وضع مصتفاً لا يلزمه أن يستحضر الكلام عليه متى طُلب منه لأنّه حالة التصنيف يراجع الكتب المدوّنة في ذلك الفنّ ويطالع الشروح فيحرّر الكلام في ذلك الوقت ثم يشدّ عنه.

٢٣٠٨ - «كاتب سر دمشق» محمد بن يعقوب هو القاضي ناصر الدين ابن الصباح شرف الدين وسوف يأتي ذكر والده في حرف الياء إن شاء الله تعالى. سألته عن مولده فقال: تقريباً سنة سبع وسبعمائة بحلب، وقال لي: قرأت القرآن لأبي عمرو على الشيخ تاج الدين الرومي وعلى الشيخ إبراهيم الفتح وعلى القاضي فخر الدين ابن خطيب جبرين^(١)، قال: وقرأت التلقين لأبي البقاء والحاجبية وألفية ابن معطي على الشيخ علم الدين طلحة ثم القاضي فخر الدين بن خطيب جبرين، قال: وحفظت تصريف ابن الحاجب وقرأت عليه، قال: وقرأت «التنبيه» للشيخ أبي إسحاق حفظاً على القاضي فخر الدين المذكور وعلى الشيخ كمال الدين بن الزملكاني وقرأت «المختصر» لابن الحاجب حفظاً وبحثاً على الشيخ كمال الدين إلى العام والخاص والقاضي فخر الدين كاملاً وحفظت نصف الحاصل قبل المختصر وبحثت على القاضي فخر الدين ثلاث سور من أول «الكشاف» وقرأت «علوم الحديث» للنووي على القاضي شمس الدين بن النقيب وقرأت على أمين الدين الأبهري نصف «التذكرة» للنصير الطوسي في الهيئة وقرأت عليه رسائل الاسطرلاب وسمعت بعض البخاري على المزي وسمعت «الموطأ» على ابن النقيب وسمعت أبي داود وأجزاء حديثية قال: وسمعت على سُنقر مملوك ابن الأستاذ في الرابعة حضوراً وعلى الشيخ عزّ الدين ابن العجمي وأجاز لي الحجار وحججتُ مع والدي سنة عشرين وسبع مائة ولم أبلغ الحلم، قلت: وأذن له الشيخ كمال الدين بالإفتاء على مذهب الشافعي لما كان قاضياً بحلب وكان قد تولّى في حياة والده نظر الخاص المرتجع عن الغربان بحلب مدّة تقارب ثمانية أشهر ثم نُقل بذلك إلى كتابة الإنشاء بحلب، ثم لما كان الأمير سيف الدين أرغون بحلب نائباً جعله من موقعي الدست وكان يحبه كثيراً ويقول له «يا فقيه» ويجلس عنده في الليل، وتولّى تدريس النورية والشيعية بحلب في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، وتولّى تدريس الأسدية سنة أربع وأربعين وسبعمائة ورُسم له بكتابة سرّ حلب عوضاً عن القاضي شهاب الدين بن القطب سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، وتولّى قضاء العسكر بحلب تلك السنة ولم يزل بحلب إلى أن توفي تاج الدين ابن

٢٣٠٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/٢٨٧)، و«أعلام النبلاء» لراغب الطباخ (٥/٣٢).

(١) جبرين: بلدة بالقرب من حلب.

الزین خضر بدمشق في أيام الأمير سيف الدين يلبغا الیحيوي فسیر طلبه من الكامل أن يكون عنده بدمشق كاتب سِر فرُسم له بذلك فحضر إلى دمشق رابع عشر جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وسبعمائة وطلع الناس وتلقوه من غز الدين طقطاي الدوادار والأمير سيف الدين تمر المهمندار والموقعين ولم أر أحداً دخل دخوله من كتاب السِر إلى دمشق، ورأيت ساكناً محتملاً مدارياً لا يرى مشاققة أحدٍ ولا منازعته كثيف الإحسان إلى الفقراء والمساكين يبرهم ويقضي حوائجهم ويكتب كتابةً حسنةً وينظم ويثر سريعاً ويستحضر قواعد الفقه فروعاً وأصولاً وقواعد أصول الدين وقواعد الإعراب والمعاني والبيان والهيئة وقواعد الطب ويستحضر من کلیات الطب جملةً، ولي دمشق سنة ثمان وأربعين، سمع صحيح مسلم على الشيخ محمد السلاوي وسمع سنن أبي داود على الشيخ شمس الدين محمد بن نباتة وعلى بنت الخباز وسمع عليها جملةً من الأجزاء ومشیخة ابن عبد الدائم وغير ذلك، وكتب إليّ ونحن بمرج الغشولة صحبة الأمير سيف الدين يلبغا الیحيوي نائب الشام وقد وقع مطرٌ كثير برعدٍ وبرق [الوافر]:

كأنَّ البرق حين تراه ليلاً طُبئ في الجوّ قد حُرطت بعُنفٍ
تخال الضوء منه نارَ جيشٍ أضاءت والرعود فجيشٌ رَحِفٍ
فكتبت الجواب [الوافر]:

يحاكي البرقُ بِشْرِكَ يومَ جُودٍ إذا أعطيت ألفاً بعد ألفٍ
وصوتُ الرعد مثل حشا عدوّ يخاف سطاك في حَيْفٍ وحَثَفٍ
فكتبت الجواب إليّ [الوافر]:

لئن أوسعت إحساناً وفضلاً وجُدتَ بنظم مدح فيك لائقٍ
فهذا الفضل أخجل صوبَ سُحبٍ وهذا البِشْرُ أخجلَ بشرِ بارِقٍ
وكتب هو إليّ أيضاً [الرملي]:

وكأنَّ القَطَر في ساجي الدُجى لؤلؤ رُضع ثوباً أسوداً
فإذا ما قارب الأرض غداً فضةٌ تُشرق مَع بُعد المدى
فكتبت أنا إليه الجواب [الرملي]:

ما مُطرنا الآن في المِرج سُدى ورأينا العذر في هذا بدا
نَظَر الجوّ لما تَبذله فهو يبكي بالغواذي حسداً
وكتب هو إليّ أيضاً [الخفيف]:

طَبَق الجوّ بالسحاب صباحاً ومُطرنا سحاً مغيثاً وبيلاً
نسخ الرُّيَّ كلَّ قَحْطٍ وُبْسٍ بغمامٍ أهدي لنا سَلْسَبِيلاً
ارتشَفنا الرُّضاب منه فخلنا عن يقينٍ مزاجه رُثْجَبِيلاً

فكتبت أنا الجواب إليه [الخفيف]:

جَلَّتِ الأرضُ بعدُ يُبْسٍ وقحطٍ
وتثنى القضيبُ فيها رطيباً
هكذا كلَّ بلدةٍ أنت فيها
فكتب هو الجواب إليّ [الخفيف]:

أوضحَ الله للبيان سبيلاً
إنْ تثنى القضيبُ في الروضِ عُجباً
فبأقلامك المباهاة فخرأ
ولئن زدتَ في ثنائِيِ إني
وكتب هو إليّ أيضاً [الخفيف]:

ليلةُ المرجِ خلتها ألفَ شهرٍ
خامناً فيه كاد، لولا رجالُ
ويكاد العمود من شدة الريد
فكتبت أنا الجواب إليه [الخفيف]:

لم تُزلزل أرضٌ بها أنت لكن
وكذاك الأطناب تُثنى وتدعو
وعجيبٌ من العواميد إذ لم
فكتب الجواب هو إليّ [الخفيف]:

يا إماماً له القُضائلُ تُعزَى
إنْ تفضّلتَ بالثناء فإني
إنْ أمنا الزلزال فهو يقيناً
أنت للأرض طودُ فضلٍ عظيم
دُمتَ في نعمة وفضلٍ ومجدٍ
وكنْتُ مرّةً في خدمته ونحن على ضُمير
رُبَّ يومٍ على ضُميرٍ تقضى
يتمنى الحِرباء من شدة الحـ
فكتب هو الجواب إليّ [الخفيف]:

من بكاء الغمام وجهاً جميلاً
وتمشّى النسيمُ فيها عليلاً
يجعل الغيثُ في حماها مسيلاً

بك يا أقومَ المجيدين قِيلاً
أو تبدى نضاره مستطيلاً
كلَّ عُصنٍ رطبٍ وحداً صقيلاً
شاكراً فضلكَ الجزيلَ طويلاً

زُلزلت أرضنا من الرعد عصراً
أمسكوه، ينشق شُفعاً ووثراً
ح به أن ينحطّ وهناً وكسراً

رتحت عطفها بفضلك شكراً
لك من تحتها فتهتزّ سكرأ
تُمسِ أوراقها بجودك خُصراً

وبليغاً قولاً ونظماً ونثراً
بأياديك ما ترحت مُقرّاً
رحمةً تقتضي قياماً وشكراً
منعها تهتزّ طوعاً وقسراً
دائمٍ ترتقي وهُتيتَ عشراً

فاشتدّ علينا الحرّ وزاد فكتبتُ إليه [الخفيف]:
فقطعنائه في عناءٍ وبلاء
ز لو أنساب ضفدعاً في الماء

يَوْمُنَا فِي ضَمِيرٍ يَوْمٍ كَرِيهٍ مَا رَأَيْنَا كَحَرِّهِ فِي الْفَلَاءِ
كَادَ جِرْبَاؤُهُ يَمُوتُ حَرِيقاً مِنْ لَظَى شَمْسِهِ عَلَى الصَّحْرَاءِ

وكتب هو إليّ أيضاً في المعنى [مخلع البسيط]:

يَوْمَا نَزَلْنَا عَلَى ضَمِيرٍ أَوْ قَدْ حَرُّ النَّهَارِ نَارَهُ
وَصَارَتِ الشَّمْسُ ذَا التَّهَابِ وَقَوْدُهَا النَّاسُ وَالْحَجَارَةُ

٢٣٠٩ - «ابن أخبار التركي» محمد بن يلتكين بن أخبار بن عبد الله التركي القاشمي أبو بكر، اسمعه والده الكثير في صباه من أبي القاسم بن بيان وأبي علي بن نبهان وأبي الغنائم بن التُّرسي^(١) وأبي علي بن المهدي وأبي الغنائم بن المهدي وأبي طالب بن يوسف وخلق من هذه الطبقة، وخرّج له الحافظ أبو نصر الحسن بن محمد اليونازتي^(٢) الأصبهاني فوائد وحدث بنسخة الحسن ابن عرفة عن ابن بيان سمعها منه أبو المظفر عبد الملك بن علي الهمداني وابنه ببغداد ثم تغزّب عن بغداد وسكن دهستان، وكان فقيهاً فاضلاً أديباً شاعراً، سمع منه المبارك بن كامل الخفاف، ومن شعره [المتقارب]:

رَحَلْتُ وَقَلْبِي بِهِمْ مَوْلَعٌ فَعَيْنِي لِفِرْقَتِهِمْ تَدْمَعُ
وَحَقَّهُمْ مَا التَذَذْتُ الْكَرَى وَلَا طَابَ لِي بَعْدَهُمْ مَضْجَعُ
أَقْضِي نَهَارِي بِذَكَرَاهُمْ وَأَتَّبِعُهُ اللَّيْلُ لَا أَهْجَعُ
وَلَأْتِي عَلَى حِفْظٍ وَدِّي لَهُمْ تَرَاهُمْ عَلَى الْعَهْدِ أَمْ ضَيَّعُوا
ومنه [الخفيف]:

أَتَرَى مَا مَضَى مِنَ الْأَزْمَانِ عَائِداً بَعْدَ بُعْدِهِ عَيَانِي
أَمْ تَرَى مَنْ عَهِدْتُ مِنْ أَهْلِ بَغْدَا دَعَا عَلَى مَا عَهِدْتُ أَمْ قَدْ سَلَانِي

قلت: شعر متوسط، توفي سنة ست أو سبع وخمسين وخمسائة.

٢٣١٠ - «أخو الحجاج» محمد بن يوسف الثقفي أخو الحجاج، توفي سنة مائة أو ما قبلها، قدم أميراً على اليمن ولما قُتل ابن الزبير بعث الحجاج بكفه إليه فعلقها بصنعاء، وكان طاووس ووهب بن منبه يصلّيان خلفه واستعمل طاووساً اليمانيّ على الصدقات ثم قال له: ارفع حسابك، فقال له: وأيّ حساب لك عندي؟ أخذتها من الأغنياء ودفعتها إلى الفقراء، وكان محمد يسبّ عليّاً رضوان الله عليه على المنبر ويأمر بذلك وأخذ حجراً المديني وكان رجلاً صالحاً فأقامه عند المنبر وقال: سُبَّ أَبَا تُرَابٍ! فقال: إن الأمير محمداً أمرني أن أسبّ عليّاً فالعنوه لعنه الله، فتفرّق الناس

٢٣٠٩ - «تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٤: ٥٦٩).

(١) هو محمد بن علي بن ميمون، ترجم له الصفدي في «الوافي» (١٠٥/٤) برقم (١٦٦٨).

(٢) يورنات: قرية بأصبهان.

على ذلك ولم يفهمها إلا رجل واحد، وكان عليّ رضي الله عنه قال لحجر هذا: كيف بك إذا قمتَ مقاماً تؤمّر فيه بلعتي؟ قال: أويكون ذلك؟ قال: نعم سُبّني ولا تتبرأ مِنّي، وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقول: الحجاج بالعراق ومحمد باليمن وعثمان بن حيان بالحجاز والوليد بالشام وقرّة بن شريك بمصر امتلأت بلاد الله جوراً، وقدم محمد من اليمن بهدايا عظيمة فأرسلت أم البنين إلى محمد أن أرسل إليّ بالهدية، فقال: لا حتى يراها أمير المؤمنين، فغضبت، وراها الوليد فبعث بها إليها فقالت: لا حاجة لي بها فقد غصبتها من أموال الناس وأخذها ظلماً، فسأله الوليد فقال: معاذ الله! فأحلفه بين الركن والمقام خمسين يمينا أنه ما ظلم أحداً ولا غصبه فأخذها الوليد وبعث بها إلى أم البنين، ورجع محمد إلى اليمن فأصابه داء فتقطعت أعضاؤه وأعضاءه ومات.

٢٣١١ - «عروس الزهاد» محمد بن يوسف بن معدان الأصبهاني الملقب بعروس الزهاد وهو من أجداد الحافظ أبي نعيم، توفي سنة أربع وثمانين ومائة.

٢٣١٢ - «الفريابي» محمد بن يوسف بن واقد أبو عبد الله الفريابي، وُلد سنة عشرين ومائة، كان عالماً زاهداً ورعاً من الطبقة السادسة، قال: رأيت في المنام أنني دخلتُ كرمًا فيه عنبٌ فأكلتُ من عنبه كله إلا الأبيض، فقصصت رؤيائي على سفيان الثوري فقال: تصيب من العلوم كلها إلا الفرائض فإنها جوهر العلم كما أن العنب الأبيض جوهر العنب، وكان كما قال، روى عن الثوري وغيره وروى عنه الإمام أحمد وغيره، قال البخاري: كان الفريابي من أفضل أهل زمانه وكان ثقةً صدوقاً مجاب الدعوة، توفي سنة اثنتي عشرة أو ثلاث عشرة ومائتين.

٢٣١٣ - «ابن الطباع المحدث» محمد بن يوسف بن عيسى أبو بكر ابن الطباع، قدم سر من رأى فنزل في البغويين فاجتمع الناس والمحدثون إليه، فسمع محمد بن عبد الله بن طاهر الضوضاء فقال: ما هذا؟ قالوا: كلام المحدثين عند ابن الطباع، فكتب إليه يطلبه إليه، فكتب إليه: أما بعد فأكرمك الله كرامة تكون لك في الدنيا عزاً وفي الآخرة حرزاً لم أتخلف عنك صيانة بل ديانة لأن العلم يؤتى ولا يأتي، فلما قرأها محمد قال: صدق، ثم صار إليه هو وبنوه فحدثه عامّة الليل ثم قام محمد وانصرف، وقال لحاجبه: سلّه ما يريد؟ فقال ابن الطباع: قل له يبعث لنا ما نتغطى به من البرد، فأرسل إليه بمطرف خزّ يساوي خمسمائة دينار، توفي سنة سبع وسبعين ومائتين.

٢٣١١ - «ذكر أخبار أصبهان» للعماد الأصبهاني (١٧١/٢)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٦٣/٤).

٢٣١٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٦٤/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٢٤/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥٣٣/٨)، و«الثلقات» لابن حبان (٥٧/٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٠٥/١٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٢٩٢/٣)، و«سير الأعلام» للذهبي (١١٤/١٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٧١١٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٠٨/٧) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٥٣٥/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢١/٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٥٩).

٢٣١٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٩٤/٣).

٢٣١٤ - «محمد بن يوسف بن معدان» الثقفى الأصبهاني البناء الزاهد المجاب الدعوة جدّ والد أبي نُعيم الحافظ لأّمه، له مصنفات في الزهد منها كتاب «معاملات القلوب» وكتاب «الصبر» وممن روى عنه أبو الشيخ، توفي سنة ست وثمانين ومائتين وقد تقدّم ذكر جدّه آنفاً^(١).

٢٣١٥ - «أبو الحسن الاخباري» محمد بن يوسف بن أحمد أبو الحسن الاخباري، أديب شاعر، سمع بأرجان أبا عبد الله محمد بن أحمد بن حبيب وبشيراز أبا زرعة أحمد بن الفضل الطبري وبمصر أبا محمد الحسن بن رشيق العسكري وأبا محمد عبد الله بن أحمد بن محمود بن ثرثال وبالبصرة أبا القاسم علي بن أحمد المكي البزاز وسمع من أبي العباس أحمد بن محمد بن عقدة الكوفي وغيره، وحّدث بدمشق سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، ومن شعره...^(٢).

٢٣١٦ - «الإستراباذي» محمد بن يوسف بن حماد أبو بكر الاستراباذي، كان عنده كتب أبي بكر بن أبي شيبة عنه، توفي سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة.

٢٣١٧ - «الفربري راوي البخاري» محمد بن يوسف بن مطّر بن صالح أبو عبد الله الفربري - بفتح الفاء وكسرهما وباء موحدة بين راثين، سمع الصحيح من البخاري بفربري، كان ثقة ورعاً، حدّث عنه بالصحيح أبو علي سعيد بن السكن الحافظ بمصر سنة ثلاث وأربعين وهو أول من حدّث عن الفربري، توفي الفربري سنة عشرين وثلاثمائة.

٢٣١٨ - «القاضي أبو عمر البغدادي» محمد بن يوسف بن يعقوب الأزدي مولا هم أبو عمر البغدادي القاضي، توفي سنة عشرين وثلاثمائة، وُلد القاضي أبو عمر الأزدي سنة ثلاث وأربعين ومائتين، وسمع الشيوخ ولقي العلماء، لم يكن له نظير في الحكام عقلاً وحلماً وذكاء وتمكناً وإيجازاً للمعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة، وصفه الخطيب بأوصاف جميلة من الجود والفضل والحياء والكرم والإحسان إلى القاصي والداني، واستخلف لأبيه يوسف على القضاء بالجانب الشرقي من بغداد وكان يحكم بين أهل مدينة المنصور رياسةً وبين أهل الجانب الشرقي نيابةً وصُرف هو ووالده، ثم تولى زمن المقتدر قضاء الجانب الشرقي من بغداد وعدّة نواح من السواد والشام والحرمين واليمن وغير ذلك، ثم قُلد قضاء القضاة سنة سبع عشرة وثلاثمائة، وحمل الناس عنه علماً كثيراً من الحديث والفقه وصنّف مسنداً كبيراً، ولم ير الناس ببغداد أحسن من مجلسه، كان يجلس للحديث وعن يمينه أبو القاسم ابن منيع - وهو قريب من أبيه في السنّ والسند - وعن

٢٣١٤ - «طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ (٢٢٧)، و«ذكر أخبار أصبهان» للعماد الأصبهاني (٢٢٠/٢)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٦٥/٤).

(١) انظر الترجمة رقم (٢٣١١).

(٢) بياض في الأصل.

٢٣١٦ - «تاريخ جرجان» للسهمي (٣٥١).

٢٣١٧ - «الأنساب» للسمعاني (٣٥٩/٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤١٧/٣).

٢٣١٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٠١/٣).

يساره ابن صاعد وأبو بكر النيسابوري بين يديه وسائر الحفاظ حول سريره وما عثروا عليه بخطاء قط لا في رواية الحديث ولا في أحكامه، حضر عنده يوماً ثوبٌ يمانٍ قيمته خمسون ديناراً وعنده جماعة من أصحابه وشهوده الذين يأنس بهم فاستحسنوه فقال: عليّ بالقلانسي! ففصله قلانس على عددهم، وقال: لو استحسنه واحدٌ منكم وهبته له فلما اشرتكم في استحسانه وجب قسمته بينكم وهو لا يقوم بملايسكم فجعلته قلانس لكم، ورؤى في المنام بعد موته فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: أدركتني دعوة العبد الصالح إبراهيم الحربي، وكانا قد اجتمعنا في مكان فقال القاضي لغلامه: ارفع نعلَي إبراهيم في منديلك، ففعل فلما قام الحربي قال القاضي لغلامه: قدّم نعلَي إبراهيم، فأخرجهما من المنديل فقال إبراهيم للقاضي: رفع الله قدرك في الدنيا والآخرة، أسند القاضي عن محمد بن الوليد ومحمد بن إسحاق الصاغانى وعثمان بن هشام بن دلهم وغيرهم، وروى عنه الدارقطني ويوسف بن عمر القواس وأبو القاسم بن حبابه وآخرون.

٢٣١٩ - «ابن مرداس الشافعي» محمد بن يوسف بن بشر بن النضر بن مرداس الفقيه الشافعي أحد الرخالين، توفي في شهر رمضان سنة ثلاثين وثلاثمائة أو ما دونها.

٢٣٢٠ - «أبو عمر الكندي» محمد بن يوسف بن يعقوب بن حفص بن يوسف بن نصير أبو عمر الكندي مصنف «تاريخ مصر»، توفي في شوال سنة خمسين وثلاثمائة تقريباً.

٢٣٢١ - «الحافظ أبو زرعة الكشي» محمد بن يوسف بن محمد بن جُنيد الحافظ أبو زرعة الجُرْجاني الكشي، توفي سنة تسعين وثلاثمائة.

٢٣٢٢ - «الكفَرطابي»^(١) محمد بن يوسف بن عمر أبو عبد الله ابن مُنيرة الكفَرطابي نزيل شيراز، توفي سنة ثلاث وخمسين وخمسائة^(٢)، من شعره [مجزوء الرجز]:

يا قومِ خابِ مطلبِي	لا واخِذْ اللهُ أبِي
لأنَّهُ درَسَنِي	أصنافَ علمِ الخُطْبِ
وعنْدَه أتِي بها	أحوي جزيلَ النَّشْبِ
فما أفادَتْنِي سَوَى	حُرْفَةِ أَهْلِ الأَدَبِ
وليتَه علَمَنِي	صَنعَتَه وهو صَبِي
رَكَالِش الحَاكَةِ لا	مَسائِلَ «المَقْتَضِبِ»

٢٣٢٠ - «حسن المحاضرة» للسيوطي (٣١٩/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٨ - ٣٠١ - ٣٠٣ - ٧١٥ - ١٣٥١)، و«هدية العارفين» للبغدادى (٤٦/٢)، و«الأعلام» للزركلى (٢١/٨).

٢٣٢١ - «تاريخ جرجان» للسهمي (٤١٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٠٥/٣).

٢٣٢٢ - «معجم البلدان» لياقوت (١٢٢/١٩ - ١٢٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (ص ١٢٤) (مطبعة السعادة)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٢٧ - ٢٣٧ - ١٢٠٨ - ١٩٧٣)، و«هدية العارفين» للبغدادى (٧٨/٢).

(١) نسبة لكفر طاب. (٢) في «معجم الأدباء» لياقوت (١٢٢/١٩): توفي سنة (٥٠٣ هـ).

تَبَّأَ لِدَهْرٍ أَصْبَحَتْ صُرُوفُهُ تَلْعَبُ بِي
كَأَنَّهُ وَلِيْدَةٌ لَاهِيَةٌ بِاللَّعِبِ

وله كتاب في «نقد الشعر» وكتاب «غريب القرآن» وكتاب «بحر النحو» فيه نقض مسائل كثيرة على أصول النحويين، ومن شعر الكفرطابي بيتان في كل كلمة منهما زاي [الطويل]:

تَجَاوَزْتُ أَجَازَ الْمَفَاوِزِ جَازِيَا
وَزَجِيْتُ بُزْلًا كَالْجَوَازِي مَجْهَرَا
ومن شعره في السيف [الكامل]:

وَمَهْتَدٍ تَقْفُو الْمَنُونُ سَبِيلَهُ
تَرَكَ الْمَنَايَا فِي النَّفُوسِ فَرُحْنَ عَنْ
لَوْ أَنَّ سَيْفًا نَاطِقًا لَتَحَدَّثَتْ
وَكَأَنَّمَا الْقَدْرُ الْمَتَاحُ مَجَسَّمٌ
فِي حَدِّهِ أَوْ عِزْمِ عِزِّ الدِّينِ

والكفرطابي هذا هو شيخ لأبي الثناء محمود بن نعمة بن أرسلان الشيرازي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الميم مكانه، وقيل إن الكفرطابي قرأ على الطُّلَيْطَلِيِّ.

٢٣٢٣ - «المنجم المغربي» محمد بن يوسف المنجم، قال ابن رشيقي: غلب عليه التنجيم، وأورد له قوله [الطويل]:

لَقَدْ طَبَعَ اللَّهُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَسْكَرٍ
فَتَى الدَّهْرِ مِتْلَافٌ لِكُلِّ ذَخِيرَةٍ
وَقَوْلُهُ [الطويل]:

لِعَمْرِي لئن كُنَّا حَلِيفِي صِنَاعَةٍ
فَقُلْ لِلَّذِي اسْتَهْزَا بَنَا فِي فَعَالِهِ
سَيُغْسَلُ عَنِّي الْمَاءُ فَعَلَّكَ كَلَّهُ
تَدَبَّ عَلَى الْأَعْضَاءِ مِنْهُ عِقَارِبٌ
فَإِنْ كَانَ ذَا عِرْضٍ تَلُوحُ كُلُّومُهُ
لَقَدْ سَبَقَتْ رِيَشَ الْخَوَافِي الْقَوَادِمُ
مِقَالِي يَقْظَانُ وَعِرْضُكَ نَائِمٌ
وَقَوْلِي بَاقٍ وَالْعِظَامُ رَمَائِمُ
وَتَنْفُثُ فِي الْأَحْشَاءِ مِنْهُ أَرَاقِمُ
فَعِنْدِي ضِمَادَاتٌ لَهُ وَمَرَاهِمُ

قلت: هذا يشبه ما جرى^(١) ليزيد بن مفرغ لما هجا عبيد الله بن زياد وأمكنه الله منه ولم يمكنه يزيد بن معاوية من قتله ومكنه من عقوبته فسقاه نبذاً حلواً جعل فيه مُسَهِّلاً فأسهل بطنه وطيف به وهو على تلك الحال وقرن معه هرّة وخنزير فجعل يسلح والصبيان يتبعونه ويصيحون به

(١) انظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٩١/٥)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٢٤٨/٤).

وَأَلْحَ عَلَيْهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ حَتَّى أَضَعِفَهُ وَسَقَطَ فَقِيلَ لِعَبِيدِ اللَّهِ: لَا نَأْمَنُ أَنْ يَمُوتَ، فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُغْسَلَ
فَلَمَّا اغْتَسَلَ قَالَ [الخفيف]:

يَغْسِلُ الْمَاءُ مَا فَعَلْتَ وَقَوْلِي رَاسِخٌ مِنْكَ فِي الْعِظَامِ الْبَوَالِي

٢٣٢٤ - «محمد بن يوسف» بن علي بن أبي منصور الهمداني أبو شجاع الفقيه الشافعي،
سكن بغداد وأقام بالمدرسة النظامية وسمع ببغداد أبا بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبا
القاسم زاهر بن طاهر الشحامى وغيرهما وحدث باليسير.

٢٣٢٥ - «أبو الفتح الواعظ» محمد بن يوسف بن محمد المطوّعي أبو الفتح الواعظ من أهل
بُست، قدم بغداد حاجاً وعقد بها مجلس الوعظ في كلّ جمعة بجامع السلطان، قال الحافظ
السلفي: كان حسن الوعظ بالفارسية قليل البضاعة في العربية يحضر مجلسه الأتراك العسكرية
وفيه تواضع زائد وكتب عتي فوائد ثم رأيت بالآشتر من مدن الجبل.

٢٣٢٦ - «محمد بن يوسف» بن أبي القاسم أبو المحاسن الشاشي، قدم بغداد ومدح بها
جماعة، ذكره الورّاق الحظيري في «زينة الدهر»، ومن شعره [البسيط]:

لَا تَحْقِرَنَّ أَدِيباً رَاقٍ وَنَقَهَ مِنْ الْفَصَاحَةِ إِمَّا رَاحَ فِي سَمَلٍ

فَالسُّكَّرَ الْعَسْكَرِيَّ الْحَلُوَّ مِنْ قَصَبٍ وَالنَّرْجَسَ الْبَابِلِيَّ الْغَضْنَ مِنْ بَصَلٍ

وعارض قصيدة الفياض الهروي التي أولها [الكامل]:

السَّعْيُ إِلَّا فِي رِضَاكَ مُحَالٌ

فقال يمدح برهان الدين عليّاً الغزنوي الواعظ [الكامل]:

وَالْفَضْلُ رِيحٌ وَهِيَ مِنْكَ شِمَالُ الْمَجْدِ مَاءٌ وَهُوَ مِنْكَ زُلَالُ

وَالنَّظْمُ شُهْبٌ وَهِيَ فِيكَ ثَوَاقِبُ وَالشَّعْرُ سِحْرٌ وَهُوَ فِيكَ حِلَالُ

وَالرِّيُّ إِلَّا مِنْ يَدَيْكَ مَجَاعَةٌ وَالشُّجْحُ إِلَّا مِنْ نَوَالِكَ خَيْبَةٌ

وَالْوَعْدُ إِلَّا مِنْ لُهَاكَ مِطَالُ وَالْبَدْرُ إِلَّا مِنْ جَبِينِكَ كَاسِفٌ

لِلْمَدْحِ فِي أَوْصَافٍ مَجْدُكَ فُسْحَةٌ لِّلْمَدْحِ فِي أَوْصَافٍ مَجْدُكَ فُسْحَةٌ

عُنْوَانُ فَضْلِكَ لِلْمَآثِرِ حُلَّةٌ وَزُوءٌ بِشْرِكَ لِلْمَنَاقِبِ رَوْنَقٌ

وَبِهَاءُ وَجْهِكَ لِلْعُقُولِ صِقَالُ

منها [الكامل]:

خُذْهَا حَدِيقَةً خَاطِرٍ هِيَ وَرْدَةٌ فِي خَدِّ مَجْدِكَ بَلْ عَلَيْهِ خَالٌ

٢٣٢٧ - «المرسي الخطيب» محمد بن يوسف بن سعادة أبو عبدالله المرسي مولى سعيد بن

نصر نزيل شاطبة، كان عارفاً بالآثار مشاركاً في التفسير حافظاً للفروع بصيراً باللغة ماثلاً إلى التصوّف ذا حظٍّ من علم الكلام فصيحاً مفوهاً، صنّف كتاب «شجرة الوهم المترقية إلى ذروه الفهم» لم يُسبق إلى مثله، توفي سنة ست وستين وخمسمائة.

٢٣٢٨ - «موفق الدين البحراني» محمد بن يوسف بن محمد بن قائد موفق الدين الإربلي البحراني الشاعر، كان بارع الأدب رائق الشعر لطيف المعاني، قدم دمشق ومدح صلاح الدين، وكان يعرف الهندسة وله اشتغال في الفلسفة، توفي سنة خمس وثمانين وخمسمائة، ومن شعره... (١).

٢٣٢٩ - «التاريخي الأندلسي» محمد بن يوسف أبو عبد الله التاريخي الوراق الأندلسي، أَلَفَ بالأندلس للحكم المستنصر كتاباً في «مسالك إفريقية وممالكها» وأَلَفَ في أخبار ملوكها وحروبهم والقائمين عليهم كتباً جمّة وكذلك أَلَفَ أخبار تيهزت ووهران وسجلماسة وتَنَسَّ ونُكُور والبصرة هناك وغيرها تواليف حسناً.

٢٣٣٠ - «خواجا إمام صلاح الدين» محمد بن يوسف بن أبي بكر الشيخ ضياء الدين أبو بكر الأملي الطبري المقرئ إمام السلطان صلاح الدين يُعرف بخواجا إمام صلاح الدين، توفي سنة ستمائة تقريباً.

٢٣٣١ - «الملك الأشرف عز الدين محمد» محمد بن يوسف الملك الأشرف عز الدين ابن السلطان صلاح الدين، توفي بحلب سنة خمس وستمائة.

٢٣٣٢ - «ابن المتعجب الكاتب» محمد بن يوسف بن محمد أبو عبد الله النيسابوري البغدادي الكاتب المعروف بابن المتعجب، قرأ الأدب وكان أبوه صوفياً فنشأ له سعد الدين أبو عبد الله هذا وبرع في الخطّ وكان جماعة من الفضلاء يفضلون خطّه على خطّ ابن التّواب وكان ضئيلاً بخطّه جدّاً، توفي شاباً سنة ثمان وستمائة، قال محبّ الدين بن النجار: كتب إليّ مرّة رقعة في

= (٢٢٣ - ٢٢٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٧٧/١)، و«بغية الملتمس» للضبي (١٣٢ - ١٣٣) و«نفح الطيب» للمقري (٥٦٥/١)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٢٨٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٢١٨)، و«الأعلام» للزركلي (٢٣/٨).

٢٣٢٨ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣١/٢ - ٣٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٣١/٣ - ٤٣٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٨٦/١ - ٢٨٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٨١٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٢٨٤)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٠١/٢ - ١٠٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢٣/٨).

(١) بياض في الأصل يسع أربعة أبيات.

٢٣٢٩ - «جذوة المقتبس» للحميدي (٩٠)، و«بغية الملتمس» للضبي (١٣١)، و«تكملة الصلة» لابن الأبار، و«نفح الطيب» للمقري (١١٢/٢)، و«دليل مؤرخ المغرب» لابن سودة (٣٦)، و«الأعلام» للزركلي (٨/٢١).

٢٣٣٠ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٨٤/٢).

٢٣٣٢ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن الديبني (ص ١٥٩).

حاجة سألنيها ثم أعاد إليّ الرسول الذي أوصلها إليّ يطلبها منّي فامتنعتُ من ردّها فألح عليّ كثيراً وردّد الرسول مراراً حتى أضجرتني فردّتها عليه وكان فيه بأوّ وكبرٌ.

٢٣٣٣ - «الحافظ الزكي البرزالي» محمد بن يوسف بن محمد بن يدّاس - بالياء آخر الحروف والبدال المهملة المشددة والسين المهملة بعد الألف - الحافظ الرخّال زكيّ الدين أبو عبد الله البرزالي، ذكر أن مولده تقريباً سنة سبع وسبعين وخمسمائة، قدم دمشق سنة خمس وستمائة ثم رجع إلى مصر ثم ردّ إلى دمشق ورحل إلى خراسان وبلاد الجبل وسمع بأصبهان ونيسابور ومرو وهراة وهمذان وبغداد والريّ والموصل وتكريت وإربل وحلب وحرّان، وعاد إلى دمشق بعد خمس سنين واستوطنها، وكتب بخطّه عمن دبّ ودرج، وأمّ بمسجد فلوس طرف ميدان الحصا وولي مشيخة مشهد عروة ولم يفتّر عن السماع حدّث بالكثير، وتوفي سنة ست وثلاثين وستمائة.

٢٣٣٤ - «أبو الفتح المقدسي» محمد بن يوسف بن همام بن عليّ أبو الفتح المقدسي من أهل دمشق، قدم بغداد شاباً سنة إحدى وثمانين وخمسمائة وسكنها إلى حين وفاته، وتفقه على أبي الفتح بن المّني وسمع الحديث من جماعة الشيوخ في ذلك الوقت، ثم انتقل إلى مذهب الشافعي وصحب عبد العزيز بن دلف الخازن وكان يناول الكتب بين يديه في خزانة الشريف الزيدي بتربة الجهة السلجوقية ويبيع الكتب وترك الاشتغال، ثم ولي آخر عمره خزانة الكتب بالمدرسة النظامية وصار له رسم يأخذه كلّ سنة من صدقات الخليفة، وأثرت حاله وكان متديناً حسن الطريقة متودداً إلى الناس، توفي سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ودُفن بباب حرب وقد بلغ السبعين.

٢٣٣٥ - «الرفاء البلنسي» محمد بن يوسف الرقاء البلنسي، أورد له أميّة بن أبي الصلت في «الحديقة» قوله [الطويل]:

وإذ تَنثني حولي غصون مَعاطفٍ تأطر من حَلِيّ بروق سواجعٍ
وأرعى ثريّا كلّ قُرطٍ خُفوقه لقلبي وأما دُزه لمدامعي

وأنشده بعض الفضلاء في الشمعة [الطويل]:

وناحلة صفراء لم تدّر ما الهوى فتبكي لهجرٍ أو لطول بعادٍ
حكّنتني نحولاً واصفراراً وحرقةً وفيض دموعٍ واتّصال سهادٍ

فزاد ذلك وقال [الطويل]:

وصفراء لم تدّر الهوى غير أنّها رثت لي فباتت تُسعِد الوجد أجمعا
حكّنتني نحولاً واصفراراً وحرقةً وخفقاً وسقماً واصطباراً وأدُمعا

٢٣٣٣ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (٣٤٩)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢١٥/٤)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة

(١٦٨)، و«الدارس» للنعمي (٨٦/١).

٢٣٣٦ - «الفخر الكنجي» محمد بن يوسف بن محمد بن الفخر الكنجي نزيل دمشق، عُني بالحديث وسمع ورحل وحصل، كان إماماً محدثاً لكنه كان يميل إلى الرفض جمع كتباً في التشيع ودخل التنازع فانتدب له مَنْ تَأَذَّى منه فبقر جنبه بالجامع في سنة ثمان وخمسين وستمائة، وله شعر يدل على تشيعه وهو [الطويل]:

وكانَ عليّ أرمَدَ العينِ يبتغي	دواءَ فلَمَّا لم يُجسَّ مداويا
شفاه رسولُ الله منه بَتَّفلة	فبوركَ مرقياً وبورك راقيا
وقال: سأعطي الراية اليومَ فارساً	كمياً شجاعاً في الحروب محاميا
يُحِبُّ الإلهَ والإلهُ يحِبُّه	به يفتح الله الحصونَ كما هيا
فخصَّ بها دون البرية كلَّها	عليّاً وسمّاه الوصيَّ المؤاخيا

٢٣٣٧ - «ابن مسدي» محمد بن يوسف بن موسى بن مُسدي الحافظ أبو بكر الغرناطي الأزدي المهلبّي، سمع الكثير بالمغرب وديار مصر وصنف وانتقى على المشايخ وظهرت فضائله، روى عن أبي محمد عبد الرحمن ابن الأستاذ الحلبي ومحمد بن عماد الحراني، وخرج معجماً لنفسه عمل تراجمه مسجوعة وهو سجع متمكّن، روى عنه الدارقطني وغيره، وجاور بمكة وبها مات سنة ثلاث وستين وستمائة في شوال، ولَبِسَ الخُرقة من جدّه أبي موسى سنة اثنتين وستمائة ومن الأمين عبد اللطيف النرسي ولَبَسَهم عن الشيخ عبد القادر، وسمع سنة ثمانٍ وبعدها بالأندلس ومن الفخر الفارسي بمصر وقد تكلم فيه فكان يدلّس الإجازة، وحكى أبو محمد الدلاصي عنه أنّه غَضَّ من عائشة رضي الله عنها، وقال الحافظ اليعموري: ما نقمنا عليه إلا أنّه كان يتكلم في عائشة، وقال العفيف ابن المطري: إنّهُ يصاحب الزيدية ويدخلهم وقدّموه الخطابة الحرم وأكثر كتبه بأيدي الزيدية وكان ينشئ الخطبة ببلاغة وفصاحة وله مصنفات كثيرة وله مَسْكَ كبير ضخّم ذكر فيه المذاهب وحججها وأدلّتها، روى عنه أمين الدين عبد الصمد والعفيف بن مزروع والرضي محمد بن خليل، قال الشيخ شمس الدين: رأيت له قصيدة طويلة تدلّ على التشيع ورأيت له «مناقب الصديق» مجلّد وطالعت معجمه بخطّه وفيه عجائب وتواريخ، وتوفي سنة ثلاث وستين وستمائة.

٢٣٣٨ - «السلطان ابن الأحمر» محمد بن يوسف بن نصر^(١) السلطان أبو عبد الله بن الأحمر

٢٣٣٧ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٣٢/٤ - ٢٣٣)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢٨٨/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٦٢/٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٤٣٧/٥ - ٤٣٨)، و«نفح الطيب» للمقري (٦٢٣/١ - ٦٢٤)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٣٤٠ - ٣٤١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٨ - ١٧٣٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣١٣/٥).

٢٣٣٨ - «العبر وديوان المبتدأ والخبر» لابن خلدون (٣٦٦/٧ - ٣٧٨)، و«نفاضة الجراب» لابن الخطيب (٢٠ - ٢١ - ١٨٣)، و«نفح الطيب» للمقري (١١١/٣).

(١) نسبة إلى بني نصر، وهم من الخزرج، ويدعون أنهم من نسل سعد بن عبادة الصحابي المشهور رضي الله =

الأرجوني صاحب الأندلس، بويع سنة تسع وعشرين بأزجونة وهي بليدة بالقرب من القرطبة، وكان سعيداً مدبراً مؤيداً حازماً بطلاً شجاعاً ذا دين وعفاف هزم ابن هود ثلاث مرّات ولم تُكسر له راية قط، وجاء الأذفونش وحاصر جيان عامّين وأخذها بالصلح وعقدت بينهما الهدنة عام اثنتين وأربعين فدامت عشرين سنة فعمرت البلاد حتى توفي في شهر رجب سنة اثنتين وسبعين وستمائة^(١) وتملك بعده ابنه محمد.

٢٣٣٩ - «شهاب الدين التلعفري» محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة الأديب البارع شهاب الدين أبو عبد الله الشيباني التلعفري الشاعر المشهور، وُلد بالموصل سنة ثلاث وتسعين واشتغل بالأدب ومدح الملوك والأعيان، وكان خليعاً معاشراً امتحن بالقمار وكلّما أعطاه الملك الأشرف شيئاً قام به فطرده إلى حلب فمدح العزيز فأحسن إليه وقرّر له رسوماً فسلك معه ذلك المسلك فنودي في حلب: أي من قامر مع الشهاب التلعفري قطعنا يده، فضاقت عليه الأرض فجاء إلى دمشق ولم يزل يستجدي ويقامر حتى بقي في أتون ثم في الآخر نادم صاحب حماة، توفي سنة خمس وسبعين وستمائة، أنشدني من لفظه القاضي شهاب الدين أحمد بن غانم ورشيد الدين يوسف بن أبي البيان كلاهما قال: أنشدنا المذكور من لفظه لنفسه بحماة وفيها توريات حسنة:

جريت بحمراء الكُميت إلى الشقرا	مقرّ الهوى حسناً وأعرضت عن مقرا
ولم أُخل بالخلخال أعمال كاسها	وأثبت في تاريخ ما سرّني سطرأ
وأبصرت ما بين الميادين سائلاً	فلم أرَ إلا أن أقابله نهرا
ولا سيما والروض من حوله له	بساطٌ وقد مدّ النسيم له نشرا
فلله أيامٌ تولّت بجائبِي	يزيدٌ فقد كانت ببهجتها العمرا
وما كان مقصودي يزيدَ وبرده	ولكن قصدي كان أن أنظر الزهرا

وأنشدني من لفظه شهاب الدين أحمد بن غانم بالسند المذكور له [الكامل]:

وإذا الثنية أشرقّت وشممت من	نفس الحمى أرجاً كنشر عبير
سل هضبها المنصوب أين حديثها الـ	مرفوعٌ عن ذيل الصبا المجرور ^(٢)

= عنه. وهو مؤسس دولة بني الأحمر، فارس، محارب، قضى زمناً طويلاً مرابطاً في الثغور، واستطاع أن يستقل بمنطقة الجنوب واتخذ غرناطة مركزاً لدولته انظر:

Julio Gonzalez, Las Coquistas De Fernand III, P. 94 ---- 96.

(١) في الأصل (توفي سنة اثنتين وستين وستمائة) تحريف، والمثبت من «فتح الطيب» للمقري (١١١/٣).

٢٣٣٩ - «البداية والنهاية» لابن كثير (٢٧٢/١٣)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢٧٧/٢)، و«السلوك» للمقريزي (١/٦٣٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/٢٥٥ - ٢٥٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٨٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٤٩)؛ و«الأعلام» للزركلي (٨/٢٥).

(٢) قال الصفدي في «شرح لامية العجم» (٢/٨٠): فانظر كيف نصب الهضب ورفع الحديث وجرّ ذيل الصبا وهذا في غاية الحسن من البديع مع انسجام هذه الألفاظ وعدم التكلف في تراكيبها.

ونقلت من خطّ الفاضل عليّ الوداعي [الكامل]:

ولقد وقفتُ على الثنية سائلاً
فروث أحاديث الحمى عن عامر
وقال التلعفري أيضاً [الوافر]:

أيطرق في الدجى منكم خيالٌ
سقت أيماننا بأراك حزوى
منازل للصبى ما زال شملي
دموعي بعدها دالٌ وميمٌ
وقال أيضاً [الكامل]:

حسام أرفل في هواك وتغفلُ
يا مضرباً في مهجتي بصدوده
القلب دلّ عليك أنك في الدجى
هَبْ أَنْ خَذَكَ قَدْ أُصِيبَ بِعَارِضٍ
قسماً بحاجبك الذي لم ينعقد
وبما بثغرك من سُلَافَةٍ ريقه
لولا مقبلك المنظم عقده
حزني وحسبك إن لغا من لامي
لو كنت في شرع المحبة عادلاً
وأما عجيبٌ أن دمعي معربٌ
أضحى ويا لك من عناء هاتكأ
يا أمري بسلوّه ليغزني
لكن يعزّ خلاص قلب مئيم
هيهات كلاً لا نجاه لمن غداً

فأنشد قبيل موته وهو آخر شعره رحمه الله تعالى [الوافر]:

إذا ما بات من ثرب فراشي
وبث مجاور الرب الرحيم

(١) يعني التلعفري.

(٢) يذبل: اسم جبل مشهور بنجد، انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٤/ ٧٠).

فهتوني أضحابي وقولوا
وقال أيضاً من أبيات [البسيط]:

طيف غنيث به عن شيم بارقة
أراحني من مواعيد مزخرفة
فبت في نعمة لليل سابعة
أردد الطرف في خد نضارته
خذ متى قلت إن الورد يشبهه
وقال أيضاً [الكامل]:

لم أنس ليلة زرتها في غفلة
فضممت منها غصن بان أهيف
ولثمت ثغراً واحيائي وخجلتي
فشكرت صمت خلاخل وأساور
وقال أيضاً [البسيط]:

في ثغره والقوام اللذن ألف غني
سبحان مطلع بدر التّم منه على
سكرت من نشوة في مقلتيه صحا
ما ضرني ما أقاسي فيه من سقم
وقال أيضاً [الخفيف]:

يا نقي الخد الذي لم يزل فيه
لك وعد مستقبل حال قسراً
وقال أيضاً [الكامل]:

إن كان يُرضيك بأن أبقى كذا
سهل بكم هذا السقام وهيّن
يا عاذلي ما العذل ضربة لازب
لي لا لك القلب المشوق وأدّعي
بي شادن لا قيض الله الذي
ليلي لون الشعر صبحي السنا
لو قابل القمر المنير وقيل لي:

لك البشري قدمت على كريم

وعن تلقّي صبا مسكية النفس
أجريت منهنّ آمالي على يّس
ممتّعاً باللّمي والثغر واللّمس
وقف على مُستق منها ومقتبس
قال الجمال: تأمل ذا وذا وقس

من كاشح ومراقب وحسود
مترنج من بانه مقدود
إن قلت: مثل اللؤلؤ المنضود
وشكوت نطق مخانق وعقود

عن أبرق الحزن بل عن بانه الوادي
غصن رطيب من الأغصان ميّاد
منها وزاد ضلالي وجهه الهادي
ومن ضنني لو غدا من بعض عوادي

ه اجتماع لحمرة وبياض
دونه سيف مقلتيك الماضي

رهن الصبابة والغرام فحبذا
في حبكم ما التقيه من الأذى
لفتى عليه غدا الهوى مستخوذا
لا دمعك الجاري فمن يصغي إذا
أبلى به من أسره لي مأخذا
خوطي لين القد مسكي الشذا
هذاك أم هذا الهلال؟ لقلت ذا

يَا مَنْ لَهُ خَدُّ غَدَا مَتَنَزَّهَا
وقال أيضاً [الخفيف]:

أَيِّ دَمْعٍ مِنَ الْجَفُونِ أَسْأَلُهُ
حَمَلَتْهُ الرِّيحُ أَسْرَارَ عَرَفِ
يَا خَلِيلِي، وَلِلْخَلِيلِ حَقُّوقُ
سَلْ عَقِيقَ الْجَمَى وَقُلْ إِذْ تَرَاهُ
أَيْنَ تِلْكَ الْمَرَاشِفُ الْعَسَلِيَا
وَلِيَالِ قَضَيْتُهَا كِلَالِ
بَابِلِي الْأَلْحَاطِ وَالرِّيقِ وَالْأَلِ
مَنْ بَنَى الثُّرُكُ كُلَّمَا جَذَبَ الْقَوُ
يَقْطَعُ الْوَهْمَ حِينَ يَرْمِي وَلَا يُدِ
قَلْتُ لَمَّا لَوَى دِيُونَ وَصَالِي
بَيْنَنَا الشَّرْعُ، قَالَ: سِرْ بِي فَعَنْدِي
وَشْهُودِي مِنْ خَالِ خَذِي وَقَذِي
أَنَا وَكَلْتُ مَقْلَتِي فِي دَمِ الْخَلْدِ

يَا قُوتَهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ زَمْرَدَا
إِذْ أَتَتْهُ مَعَ النَّسِيمِ رِسَالُهُ
أَوْدَعَتْهَا السَّحَابُ الْهَطَّالُهُ
وَاجْبَاتُ الْأَحْوَالِ فِي كُلِّ حَالُهُ
خَالِيَاً مِنْ ظَبَائِهِ الْمَخْتَالَةِ
تِ وَتِلْكَ الْمِعَاطِفُ الْعَسَالَةُ
بَغْزَالِ تَغَارِ مِنْهُ الْغَزَالَةُ
فَإِظْ كُلُّ مَدَامَةٍ سَلْسَالَةٍ
سِ رَأَيْنَا فِي بُرْجِهِ بَدْرُ هَالَةٍ
رَى يَدَاهُ أَمْ عَيْنُهُ النَّبَّالَةُ
وَهُوَ مُثَرِّقٌ وَقَادِرٌ لَا مُحَالَةَ
مِنْ صِفَاتِي لِكُلِّ دَعْوَى دَلَالَةِ
فَشْهُودٌ مَعْرُوفَةٌ بِالْعَدَالَةِ
قُ فَقَالَتْ: قَبْلْتُ هَذَا الْوَكَالَةَ

وفيه يقول شهاب الدين بن العزازي يهجو [الخفيف]:

مَا يَقُولُ الْهَاجُونَ فِي شَيْخِ سَوْءٍ
شَانَ تَلْعَفْرًا فَأُضْحَتْ بِهِ أَلْدُ
ذُو مُحْيَا فِي غَايَةِ الْقُبْحِ لَمْ يُزِ
فَلَكُمْ جَاءَ لَابَسًا ثَوْبَ عَابِ
بَيْنَ مِيمَيِّ مَهَانَةٍ وَمَسَاوِ

رَاجِحِ الْجَهْلِ نَاقِصِ الْمَقْدَارِ
أَمْ أَرْضٍ نَعَمٌ وَأَخْبَتْ دَارِ
خِ عَلَيْهِ الْحَيَاءُ فَضْلُ خَمَارِ
وَلَكُمْ رَاحَ سَاحِبًا ثَوْبَ عَارِ
ثُمَّ قَافِي قِيَادَةٍ وَقِمَارِ

هذا على أن العزازي مدحه بموشحة مليحة ولكن هذه العادة جارية بين أهل كل عصر، وفي ترجمة علي بن عثمان السليماني له قصيدة ذكرتها هناك وهي التي أولها [الكامل]:

هَذَا الْعَذُولُ عَلَيْكُمْ مَا لِي وَلَهُ أَنَا قَدْ رَضِيتُ بِذَا الْغَرَامِ وَذَا الْوَلَةِ

وأما الموشحة التي للعزازي يمدح التلعفري فهي قوله [الرمل]:

بَاتَ طَرْفِي يَتَشَكَّى الْأَرْقَا وَتَوَالَيْتُ أَدْمُعِي لَا تَرْتَقِي

لَيْتَ أَيَّامِي بِبَانَاتِ اللَّوَى

غَفَلْتُ عَنْهَا لِيَالَاتِ الثَّوَى

عاذلاتي باعتلاقي بالهوى
 كيف سلواني وقلبي والجوى
 أقسم في الحب لن نفترقا وجفوني أقسمت لا تلتقي
 ولقد همتُ بذى قد نُصِر
 قامة البانة منه تنهصر
 ذي رضاب بارد الظلم خصر
 في فؤادي منه نارٌ تستعز
 رشأ قلبي به قد علقا جلُّ من صوره من علق
 سأل في سالفه المسك فتم
 وشذا المسك أبى أن يكتتم
 أحور، صحح عينيه السقم
 مُذ تبدى وتثنى وابتسم
 خلته بدرأ على غصن نقا باسماً عن أنفُس الدّر نقي
 ساد بالذلّ وفرط الخفر
 سانشات الظبيات العُفر
 مثلما فاق فتى التلعفري
 قالة الشعر بوشي الحبر
 أزيحي خَصّ لَمّا خلقا بسخا النفس وحسن الخلق
 شاعرٌ فاق فحول الشُعرا
 بقوافٍ مثل إطراق الكرى
 باسمات يجتلي منها الورى
 ثغراً يبسم أو زهراً يرى
 كلّمّا لاح سناها مشرقا سجد الغربُ لفضل المشرق
 شيمةً أصفى من الراح الشُمول
 همّةً أوفت على العلياء طول
 نُبعة جرّت على النجم الذبول
 دوحة طابت فروعاً وأصول
 سخّ جود في ذراها ورّقا فكساها يانعات الورق
 أيها الموفي على عهد الزمن

كرمأ محضاً وفضلاً ومِنَّن
 حاكه الخادم من غير ثمن
 جالب الوشي لصنعاء اليمن
 فاستمعها زادك الله بقا مدحة لم يحكيها إبن بقي
 فأجابه شهاب الدين التلعفري عن ذلك بقوله وهو في غير الروي لكنه من مادته [الرملة]:
 كيف يروي ما بقلبي من ظما غير برقٍ لائحٍ من إضم
 إن تبدي لك بأن الأجرع
 وأثيلات النقا من لعلع
 يا خليلي قف على الدار معي
 وتأمل كم بها من مصرع
 واحترز واحذر فأخداق الدمي كم أراقت في رباها من دم
 حظ قلبي في الغرام الوله
 فعذولي فيه مالي وله
 حسبي الليل فما أطوله
 لم يزل آخره أوله
 في هوى أهيف معسول اللمى ريقه كم قد شفى من ألم
 سألني عن أحمد ممّا حوى
 من خلال هي للداء دوا
 ما سواه وهو يا صاح سوا
 ناشر من كل فن ما انطوى
 بحر آداب وفضل قد طمى فاخش من آذيه الملتطم
 العزازي الشهاب الثاقب
 شكره فرض علينا واجب
 فهو إذ تبلوه نعم الصاحب
 سهمه في كل فن صائب
 جائل في حلبة الفضل كما جال في يوم الوغى شهيم كمي
 شاعر أبعد في أشعاره
 ومتى أنكرت قولي باره
 لو جرى مهيار في مضماره

والخوارزمي في آثاره

قلتُ غودا وارجعا من أنتما ذا امرؤ القيس إليه ينتمي

٢٣٤٠ - «شمس الدين الجزري» محمد بن يوسف شمس الدين الجزري الخطيب، كان عالماً بالأصول وصنّف فيه وله شرح لطيف على «ألفية ابن مالك» واشتغل على شمس الدين الأصهباني شارح «المحصول» في العقلیات ودرّس بالشريفية وبالعزيزية بمصر وانتفع الناس به، وكان حسن الصورة كريم الأخلاق تولّى الخطابة بجامع ابن طولون وبالقلعة^(١)، أنشدني من لفظه الشيخ أثير الدين لشمس الدين الجزري [البسيط]:

سَلْ عن أحاديث أشواقِي إذا خَطَرَتْ رَسَلَ النسيم فقد أودعْتُها لَمَعَا
واستوضح البارِقَ النجديَّ عن نَفْسِي بعدَ النوى فسيحكيه إذا لَمَعَا
واستملِ من طيرِ عُصنِ البانِ بَثَ جَوِيَّ أخفيته فسيُملِيه إذا سَجَعَا
ومُدَ رَمَثْنَا النوى والله ما هدأتُ أشجأُ قلبي وطرفي قطُّ ما هَجَعَا
وليس يُمسك من بعد النوى رَمَقِي إلّا أمانِي قلبي أن نعود معا

٢٣٤١ - «أمين الدين ابن القباقي» محمد بن يوسف بن محمد الشاب أمين الدين ابن الرئيس مجد الدين القباقي الأنصاري الدمشقي الكاتب بديوان الجيش، كان مليح الصورة لطيف الشمائل عاقلاً، عاش ستاً وعشرين سنة وتوفي سنة أربع وثمانين وستمائة، رثاه الشيخ نجم الدين القحفازي النحوي بقصيدة أولها [الخفيف]:

أسعدي يا حَمَامَ قلباً عميدا لدروس الفراق أمسى معيدا

٢٣٤٢ - «بهاء الدين البرزالي» محمد بن يوسف ابن الحافظ زكي الدين محمد بن يوسف ابن محمد بن يدّاس الشيخ الإمام العالم المرتضى بهاء الدين أبو الفضل بن أبي الحجاج بن البرزالي الإشبيلي الأصل الدمشقي الشافعي، وُلد سنة ثمان وثلاثين وأحضره والده على جماعة منهم السخاوي وابن الصلاح وكريمة وعتيق السلماني والمخلص بن هلال والتاج بن أبي جعفر ومحاسن الجوري والمرجى بن شقيرة، ثم توفي والده شاباً وخلفه وله خمسة أعوام فربي في حجر جدّه الإمام علم الدين القاسم بن أحمد اللورقي وقرأ عليه القرآن وشيئاً من النحو، وكتب الخط المنسوب وبرع فيه ونسخ جملةً من الكتب، وأجاز له طائفة من شيوخ بغداد ومصر والشام، وقرأ عليه ولده الحافظ أبو محمد القاسم شيئاً كثيراً منها الكتب الستة بالإجازات، وحدث بدمشق

٢٣٤٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٩٩/٤ - ٣٠٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣١/٦)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣١٤/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٨٧/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٩٢ - ١٦١٦ - ١٨٧٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٢/٦ - ٤٣)، و«هدية العارفين» للبغداد (١٤٢/٢).
(١) توفي شمس الدين الجزري سنة (٧١١ هـ). انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣١/٦).

ومصر والحجاز وبرع في كتابه الشروط وكتب الحكم للقضاة ورُزق حظوةً مع التصوّن والديانة والتقوى والتعبّد، وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة.

٢٣٤٣ - «محمد بن يوسف» محيي الدين المقدسي المصري النحوي، توفي سنة ثلاث وسبعمئة.

٢٣٤٤ - «الذهبي الإربلي» محمد بن يوسف بن يعقوب بن أبي طاهر الإربلي ثم الدمشقي الذهبي، وُلد سنة أربع وعشرين وستمائة وأجاز له أبو محمد بن البُنّ وجماعة، وسمع من ابن المسلم المازني وأبي نصر بن عساكر وابن الزبيدي وابن اللتي وابن مكرم والزكي البرزالي وعدّة، وحُزجت له مشيخة وذيل عليها الشيخ شمس الدين، وكان مكثراً وسمع السُنن الكبير للبيهقي سنة اثنتين وثلاثين على المُرسّي وكان شيخاً عامياً سقط من السَلَم فمات لوقته في رمضان سنة أربع وسبعمئة وتفرّد بأشياء.

٢٣٤٥ - «ابن المهتار» محمد بن يوسف بن محمد بن المهتار المصري العدل الجليل ناصر الدين أبو عبد الله ابن الشيخ مجد الدين المصري ثم الدمشقي الشافعي، سمع من ابن الصلاح والمرجّي بن شقيرة ومكي بن علان وجماعة وأجاز له ظافر بن شحم وابن المقير وتفرّد بأجزاء وكان نقيب قاضي القضاة إمام الدين القزويني، مولده سنة سبع وثلاثين وستمائة وتوفي سنة خمس عشرة وسبعمئة.

٢٣٤٦ - «ابن سعد الملك جمال الدين» محمد بن يوسف بن تحرير جمال الدين المعروف بابن سعد الملك الأسواني المولد والدار الطُنُبُذِي المحتد، قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: كان فقيهاً حفظ الوجيز فاضلاً أديباً رئيساً ورُزق عشرة أولاد وسَمّاهم بأسماء الصحابة العشرة رضي الله عنهم، وكان شجاعاً مقداماً غيوراً وله في ذلك حكايات، توفي بأسوان بعد الستين وستمائة، وفقّت له على مقامه كتبها لبعض الأمراء يصف فيها الجوارح والخيل منها في مدح الأمير الممدوح قوله: مَنْ أَضَحَّتْ نعمه سوارح، واستعبدت رياسته القلوب والجوارح، وأصبح لبّاه للمجد مقراً، ولغرائب الثناء والسود مستقراً، ومنها: إنّه خرج يوماً مع الناس، وقد وصلوا برّهم بإيناس، كلّ منهم يهتَزُّ للأُكُرومَه، ويأوي إلى شرف أرومَه، على خيل مسوّمَه، مثقّفَه مقوّمَه، ما بين جون وأدهم، أذكى من فارسه وأفهم، إذا زاغ عن سنان، أو انعطف لعنان، ظننته عند مواصله، أو انفصل عن مفاصله، وأشقر كالطراف، عبل الأطراف، ينهب كريم، له سالفه ريم، كأنما خُلِق من عقيق، أو تردّى برداء من شقيق، إن أوردته الطّراد، أوردك المراد، وكميت كالطود، ذي وظيف كذراع العود، يلطم الأرض بِزُبُر، وينزل من السماء بخبر، وهِملاج أشهب،

٢٣٤٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣١٦/٤).

٢٣٤٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣١٥/٤).

٢٣٤٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣١٣/٤).

٢٣٤٦ - «الطالع السعيد» للأدفوي (٣٦٧).

إن زجرته ألهب، أديمه روضة بهار، ينظر من ليل في نهار، ينساب انسياب الأيم، ويمرّ مرور الغيم، لا ينبّه النائم إذا عبر به، ولا يحرك الهوى في مسربه، أخفى وطأ من الطيف، وأوطأ ظهراً من مهاد الصيف، قال: فلم يزل بنا المسير، وكلّ منا في طاعة صاحبه أسير، إلي أن قصدنا واديا كان لعيوننا باديا، فما قطعنا منه عرضاً، حتى أتينا أرضاً، كأنما فرش قرارها بزبرجد، وصيغت أنوارها من لجين وعسجد، قد وقّرت فيها السحاب دموعها، وأحسنّت في قيعانها جمعها، نسيمها سقيم، وماؤها مقيم، فهي تهدي للناشق، أنفاس المعشوق للعاشق. ومنها في وصف كلب: ذو خطم مخطوف، ومخلب كصدغ معطوف، غائب الحصر، حاضر النصر، له طاعة التهذيب، واختلاس ذيب، وتلفّت مريب، وحذاقة تدريب، له من الطّرف أوراكه، ومن الطّرف إدراكه، ومن الأسد صولته وعِراكه، إذا طلب فهو منون، وإذا انطوى فهو نون.

٢٣٤٧ - «العلامة أثير الدين أبو حيان» محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الشيخ الإمام الحافظ العلامة فريد العصر وشيخ الزمان وإمام النحاة أثير الدين أبو حيان الغرناطي، قرأ القرآن بالروايات وسمع الحديث بجزيرة الأندلس وبلاد إفريقية وثر الاسكندرية وديار مصر والحجاز، وحصل الإجازات من الشام والعراق وغير ذلك واجتهد وطلب وحصل وكتب وقيد ولم أر في أشياخي أكثر اشتغالاً منه لأنني لم أره إلا يُسمع أو يشتغل أو يكتب ولم أره على غير ذلك، وله إقبال على الطلبة الأذكىاء وعنده تعظيم لهم، نظم ونثر وله الموشحات البديعة وهو ثبت فيما ينقله محرر لما يقوله عارف باللغة ضابط لألفاظها، وأما النحو والتصريف فهو إمام الدنيا فيهما لم يذكر معه في أقطار الأرض غيره في العربية، وله اليد الطولى في التفسير والحديث والشروط والفروع وتراجم الناس وطبقاتهم وتواريخهم وحوادثهم خصوصاً المغاربة وتقييد أسمائهم على ما يتلفظون به من إمالة وترخيم وترقيق وتفخيم لأنهم مجاورو بلاد الفرنج وأسمائهم قريبة وألقابهم كذلك، كل ذلك قد جوده وقّده وحرّره، والشيخ شمس الدين الذهبي له سؤالات سأله عنها فيما يتعلّق بالمغاربة وأجابه عنها، وله التصانيف التي سارت وطارت وانتشرت وما انتشرت وقرئت ودُرِيت ونُسخت وما فسخت، أخملت كُتِبَ الأقدمين وألّهُت المقيمين بمصر والقادمين، وقرأ الناس عليه وصاروا أئمةً وأشياخاً في حياته، وهو الذي جسر الناس على مصنفات الشيخ جمال الدين بن مالك رحمه الله ورغّبهم في قراءتها وشرح لهم غامضها وخاض بهم لجَبّجها وفتح لهم مقفلها، وكان يقول عن مقدّمة ابن الحاجب رحمه الله تعالى: هذه نحوُ الفقهاء، والتزم أن لا يُقرىء أحداً إن كان في سبويه أو في التسهيل لابن مالك

٢٣٤٧ - «نكت الهميان» للصفدي ص (٢٨٠)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٢/ ٢٨٢ - ٢٨٥)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢/ ٢٨٥ - ٢٨٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/ ٣٠٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/ ١١١ - ١١٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٣٠٧ - ٣٠٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٢٨٠ - ٢٨٥)، و«نفح الطيب» للمقري (٩/ ٣٣١ - ٤٠٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥ - ٦ - ٤٩ - ٦١ - ١٥٩١ - ١٩١٠ - ١٩٩٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ١٤٥ - ١٤٧)، و«البدر الطالع» للشوكاني (٢/ ٢٨٨ - ٢٩١)، و«هدية العارفين» للبغداد (٢/ ١٥٢ - ١٥٣).

أو في تصانيفه، ولما قدم البلاد لازم الشيخ بهاء الدين بن النحاس رحمه الله كثيراً وأخذ عنه كتب الأدب، وهو شيخ حسن العِمة مليح الوجه ظاهر اللون مُشرباً حمرةً منور الشية كبير اللحية مسترسل الشعر فيها لم تكن كثة، عبارته فصيحة لغة الأندلس يعقد القاف قريباً من الكاف على أنه ينطق بها في القرآن فصيحةً وسمعه يقول: ما في هذه البلاد من يعقد حرف القاف، وكان له خصوصيةً بالأمير سيف الدين أرغون الدودار الناصري نائب السلطان بالممالك الإسلامية ينسبط معه ويبيت عنده، ولما تُوفيت ابنته نُضار طلع إلى السلطان الملك الناصر وسأل منه أن يدفنها في بيتها داخل القاهرة فأذن له في ذلك وسيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى، وكان أولاً يرى رأي الظاهرية ثم إنه تمذهب للشافعي رضي الله عنه، وتولى تدريس التفسير بالقبة المنصورية والإقراء بالجامع الأقمر، وقرأت عليه الأشعار الستة والمقامات الحريية وحضرها جماعة من أفاضل الديار المصرية وسمعوها بقراءتي عليه وكان بيده نسخة صحيحة يثق بها ويبد الجماعة قريب من اثنتي عشرة نسخة وإحداهن بخط الحريري ووقع منه ومن الجماعة في أثناء القراءة فوائد ومباحث عديدة وقال: لم أر بعد ابن دقيق العيد أفصح من قراءتك، ولما وصلتُ المقامة التي أورد الحريري فيها الأحاجي قال: ما أعرف مفهوم الأحجية المصطلح عليها بين أهل الأدب، فأخذت في إيضاح ذلك وضرب الأمثلة له فقال لي: لا تتعب معي فأني تعبت مع نفسي في معرفة ذلك كثيراً وما أفاد ولا ظهر لي، وهذا في غاية الإنصاف منه والعدالة لاعترافه لي في ذلك الجمع وهم يسمعون كلامه بمثل ذلك. وقرأت عليه أيضاً «سقط الزند» لأبي العلاء وقرأت عليه بعض «الحماسة» لأبي تمام الطائي و «مقصورة» ابن دريد وغير ذلك، وسمعتُ من لفظه كتاب «تلخيص العبارات بلطيف الإشارات» في القراءات السبع لابن بليمة وسمعت عليه كتاب «الفصح» لثعلب بقراءة القاضي شهاب الدين بن فضل الله بالقاهرة، وسمعت من لفظه خطبة كتابه المسمى بـ «ارتشاف الضرب من لسان العرب»، وانتقيت ديوانه وكتبته وسمعت منه، وسمعت من لفظه ما اخترته من كتابه «مجاني الهضر» وغير ذلك، أنشدني من لفظه لنفسه [الخفيف]:

سبقَ الدمعُ بالمسير المطايا إذ نوى من أحب عني نُقله
وأجاد السطورَ في صفحة الخ ذ ولم لا يجيد وهو ابن مُقله

وأنشدني أيضاً في صفات الحروف [الخفيف]:

أنا هاوٍ لمستطيلٍ أغنَ كلما اشتدَّ صارت النفس رَحوةً
أهمسُ القولَ وهو يجهر سَبي وإذا ما انخفضتُ أظهر عُلوهُ
فتح الوصلَ ثم أطبق هجراً بصفيرٍ والقلبُ قلقلَ شجوه
لأن دهرأ ثم اغتدى ذا انحرافٍ وفشا السرُّ مُذ تكررَتْ نحوهُ

وأنشدني أيضاً لنفسه [الوافر]:

يقول لي العذولُ ولم أطغه: تسلَّ فقد بدا للحبِّ لحيه

تخيّل أنّها شانت حبيبي
وأشدني أيضاً لنفسه [البسيط]:

شوقي لذكّ المحيّا الزاهر الزاهي
أسهرت طرفي ودلّهمت الفؤاد هوى
نهبت قلبي وتنهى أن يبوح بما
بهرت كلّ مליح بالبهاء فما
لهجتّ بالحَبّ لَمّا أن لهوتُ بهِ
وأشدني أيضاً لنفسه [السريع]:

راض حبيبي عارض قد بدا
وظنّ قومٌ أنّ قلبي سلا
وأشدني أيضاً لنفسه موشحة [وزن غير عروضي]:

إن كان ليل داخ، وخاننا الإضباخ،
سُلافة تُبْدو
مزاجها شهْد
يا حبّذا الورْد
قلبي بها قد هاج، فما تراني صاخ،
وبي رشاً أهْيَف
بدرٌ فلا يُخسَف
بلحظه المرهَف
كسّطوة الحجاج، في الناس والسفّاح،
علّل بالمُسك
منعم الممسك
ريّاه كالْمِسك
غصنٌ على رجراج، طاعت له الأرواح،
مهلاً أبا القاسم
ما إن له عاصم
وهجرك الدائم
فدمعه أمواج، وسيره قد لآخ،

وعندي أنّها زَيْنٌ وجليّة

شوقٌ شديد وجسمي الواهن الواهي
فالطرف والقلب متي الساهر الساهي
يلقاه واشوقه للنهاب الناهي
في النيرين شبيه الباهر الباهي
عن كلّ شيء وويح اللاهج اللاهي

يا حُسْنَه من عارض راض
والأصل لا يُعتدّ بالعارض

فنورها الوهاج، يُغني عن المصباح
كالكوكب الأزهر
وعرفها عنبر
منها وإن أسكر
عن ذلك المنهاج، وعن هوى يا صاخ
قد لَجّ في بُعدي
منه سنا الخدّ
يسطو على الأشد
فما ترى من ناخ، من لحظه السفّاح
قلبي رشاً أحور
ذو مبسم أعطّر
وريقه كوثّر
فحبّذا الآراج، إن هبت الأرواح
على أبي حيّان
من لحظك الفتان
قد طال بالهيمان
لكنه ما عاج، ولا أطاع اللاخ

يا رُبَّ ذي بُهْتَانٍ يعذّل في الراح
 وفي هوى الغزلاّن دافعتُ بالراح
 وقلّت لا سلوان عن ذاك يا لاحي
 سبغ الوجوه والتاج، هي مُنية الأفراخ، فاختر لي يا زجاج قُمصال^(١) وزوج أقداخ
 وأنشدني من لفظه أيضاً لنفسه يعارض شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني [المديد]:
 عاذلي في الأهيف الانس لو رآه كان قد عذرا
 رشاً قد زانه الحور غصن من فوقه قمر
 قمر من سحبه الشعر نعر في فيه أم درر
 جال بين الدّر واللّعس خمرّة من ذاقها سكر
 رجّة بالرّدف أم كسل ريقّة بالشعر أم عسل
 وردة بالخذّ أم خجل كحلّ بالعين أم كحل
 يالها من أعين نّعس جلبت لناظري سهر
 مُد نأى عن مقلتيّ سني ما أذيقا لذة الوسن
 طالما ألقاه من شجني عجباً ضدان في بدني
 بفؤادي جذوة القّبس وبعيني الماء منفجرا
 قد أتاني الله بالفرج إذ دنا منّي أبو الفرج
 قمر قد حلّ في المّهج كيف لا يخشى من الوهج
 غيره لو صابه نفّسي ظنّه من حرّه شررا
 نصب العينين لي شركا فانشنى والقلب قد ملكا
 قمر أضحي له فلكا قال لي يوماً وقد ضحكا:
 أنت جيث من أرض أندلس نحو مصر تعشق القمر
 والموشحة التي لشمس الدين محمد التلمساني في هذا الوزن هي [المديد]:
 قمر يجلو دجى الغلس بهر الأبصار مُذ ظهرا
 آمن من شبهة الكلف ذبت في حبه بالكلف
 لم يزل يسعى إلى تلفي بركاب الدلّ والصّلف

(١) القمصال: كلمة مغربية معناها الوعاء الذي يستعمل للشرب وأصلها لاتيني. انظر: «فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبي (٥٥٩/٢).

آه لولا أعْيُن الحرسِ
يا أميراً جارُ مُذوليا
فبشعرٍ منك قد جُلّيا
وبما أوتيت من كَيْسٍ
بدرُ تمّ في الجمال سني
قد سباني لذّة الوسنِ
هو خشفي وهو مفترسي
لك خذ يا أبا الفرج
وحديث عاطر الأرج
لو رآكَ الغُصنُ لم يَمِسِ
يا مُذيباً مهجتي كمدا
يا كحيلاً كحله اعتمادا
وبسُقم الناظرين كُسي

نلتُ منه الوصل مقتدرا
كيف لا ترثي لمن بُليا
قد حلا طعماً وقد حَلّيا
جُدْ فما أبقيت مصطبرا
ولهذا لَقَبوه سَني
بمحيا باهرِ حَسَنِ
فارو عن أعجوبتي خبرا
زينَ بالتوريد والضرَجِ
كَم سبى قلباً بلا حَرَجِ
أو رآكَ البدرُ لاستترا
فُتّ في الحسن البدورَ مدى
عجباً أن تبرىء الرمدا
جفنك السحار فانكسرا

وتوجّه الشيخ أثير الدين أبو حيان يوماً لزيارة الشيخ صدر الدين بن الوكيل فلم يجده في منزله فكتب بالجيس على عادة المصريين: حضر أبو حيان، وكانت الكتابة على مصراع الباب، فلما حضر الشيخ صدر الدين رأى اسم الشيخ وكتب إليه [الكامل]:

قالوا: أبو حيان غير مُدافع
اسمُ الملوك على النقود وإنني

ملكُ الثُحاة، فقلتُ بالإجماع
شاهدتُ كنيته على المصراع

وفيه يقول القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر وقد سمعه يتكلم في مسألة أصولية نقلت ذلك من خطّ محيي الدين وأنشدني أثير الدين من لفظه [الكامل]:

قد قيلَ لَمّا أن سمعتُ مباحثاً
هذا أبو حيان، قلتُ: صدقتُم

في الذات قرّرها أجلُ مفيدٍ
وبررتُم هذا هو التوحيدي

وأنشدني من لفظه لنفسه القصيدة الدالية التي نظمها في مدح النحو والخليل وسيبويه ثم خرج منها إلى مديح صاحب غرناطة وغيره من أشياخه وأولها [الطويل]:

هو العلم لا كالعلم شيء تراوذه
لقد فاز باغيه وأنجحَ قاصِده

وهي تزيد على المائة بيت قصيدة مليحة، حكى لي أن الشيخ أثير الدين نظمها وهو ضعيف وتوجّه إليه جماعة يعودونه فيهم شمس الدين بن دانيال فأنشدهم الشيخ القصيدة المذكورة فلما فرغت قال ابن دانيال: يا جماعة وأخبركم أن الشيخ عوفي وما بقي به بأسٌ لأنّه لم يبق عنده فضلة، قوموا بنا بسم الله. وأنشدني الشيخ أثير الدين لنفسه قصيدته السينية التي أولها [الطويل]:

أهاجك ربعٌ حائل الرسم دارسُهُ
وهي قصيدة مليحة تلعب فيها بفنون الكلام
كَوْحِي كتابٍ أضعف الخطَّ دارسُهُ
وأنشدني نفسه إجازةً [الطويل]:
تَعَشَّقْتُهُ شَيْخاً كَأَنَّ مَشِيبَهُ
عَلَى وَجَنْتَيْهِ يَاسْمِينٌ عَلَى وَرْدٍ
أَخَا الْعَقْلِ يَدْرِي مَا يَرَادُ مِنَ النُّهْيِ
وَقَالُوا الْوَرَى قِسْمَانِ فِي شَرَعَةِ الْهُوَى
أَلَا إِنِّي لَوْ كُنْتُ أَصْبُو لِأُمْرِدٍ
وَسُودَ اللَّحَى أَبْصَرْتُ فِيهِمْ مِشَارِكاً
وَأُنْشَدَنِي مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ فِي مَلِيحٍ أَحْدَبٍ [المقارب]:

تَعَشَّقْتُهُ أَحْدَباً كَيْساً
إِذَا كِدْتُ أَسْقُطُ مِنْ فَوْقِهِ
يَحَاكِي نَجِيباً حَنِينَ الْبُغَامِ
تَعَلَّقْتُ مِنْ ظَهْرِهِ بِالسَّنَامِ
وَأُنْشَدَنِي مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ فِي مَلِيحٍ أَسْوَدٍ [البسيط]:

عَلِيقْتُهُ سَبْجِي اللَّحْظِ حَالِكُهُ
قَدْ صَاغَهُ مِنْ سَوَادِ الْعَيْنِ خَالِقُهُ
مَا بَيَضَ مِنْهُ سَوَى ثَغْرِ حَكِي الدُّرَا
وَكُلُّ عَيْنٍ إِلَيْهِ تَقْصِدُ التَّنْظَرَا
وَأُنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ إجازةً وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ [الطويل]:

أَلَا مَا لَهَا لُخْصاً بِقَلْبِي عَوَابِثَا
إِذَا رَامَ ذُو وَجْدٍ سَلَوّاً مَنَعْنَهُ
وَقَيَّدَنَ مَنْ أَضْحَى عَنِ الْحَبِّ مَطْلَقاً
بِرُوحِي رِشاً مِنْ آلِ خَاقَانَ رَاحِلُ
غَدَا وَاحِداً فِي الْحُسْنِ لِلْفَضْلِ ثَانِياً
وَأُنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ [الطويل]:

عُدَاتِي لَهُمْ فَضْلٌ عَلَيَّ وَمِنَّةٌ
هُمْ بَحْثُوا عَنْ زَلَّتِي فَاجْتَنَبْتُهَا
فَلَا أَذْهَبَ الرَّحْمَنُ عَنِّي الْأَعَادِيَا
وَهُمْ نَافَسُونِي فَاكْتَسَبْتُ الْمَعَالِيَا
وَأُنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ إجازةً وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ [الطويل]:

أَسِخَّرَ لَتْلِكَ الْعَيْنِ فِي الْقَلْبِ أَمْ وَخَزُ
وَأُمْلُودَ ذَاكَ الْقَدِّ أَمْ أَسْمَرَ غَدَا
فَتَاةً كَسَاهَا الْحُسْنُ أَفْخَرَ مَلْبَسٍ
وَأَهْدَى إِلَيْهَا الْغَصْنَ لَيْنَ قَوَامِهِ
وَلَيْنَ لَذَاكَ الْجِسْمِ فِي اللَّمَسِ أَمْ خَزُ
لَهُ أَبْدَأُ فِي قَلْبِ عَاشِقِهِ هَزُ
فَصَارَ عَلَيْهِ مِنْ مُحَاسِنِهَا طُرُزُ
فَمَاسَ كَأَنَّ الْغَصْنَ خَامِرَهُ الْعَزُ
وَيَخْضَرُ فِي آثَارِهَا ثَرْبُهُ الْجَرُزُ
يَضُوعُ أَدِيمُ الْأَرْضِ مِنْ نَشْرِ طَيْبِهَا

وتختال في بُرد الشباب إذا مشت فيُنْهَضُها قَدْ وَيُقْعِدُها عَجْزُ
أصابَتْ فؤاد الصَّبِّ منها بنظرة فلا رُفْية تجدي المصاب ولا جرُّ

وأنشدني لنفسه إجازةً في مليح أبرص ومن خطّه نقلت [الطويل]:

وقالوا: الذي قد صرّت طُوع جماليه ونفسُك لاقت في هواه نزاعها
به وضُحْ تأباه نفسُ أخي الحجى وأفْطَعُ داء ما ينافي طباعها
فقلتُ لهم: لا عَيْبَ فيه يَشِينه ولا عِلَّةٌ فيه يرومُ دفاعها
ولكنّما شمسُ الضُّحى حين قابلت محاسنَه ألقَتْ عليه شُعاءها

وأنشدني لنفسه ومن خطّه نقلت [الطويل]:

رجاؤكْ فَلَساً قد غدا في حبائلي قنيصاً رجاء للنّجاج من العُثم
أأتعبُ في تحصيله وأُضيعه إذا كنتُ معتاضاً من البرء بالسُّقم

وأنشدني لنفسه ومن خطّه نقلت في نُوتَيّ [الطويل]:

كلّفتُ بُنُوتَيّ كأنّ قوامه إذا ينثني خوطُ من البان ناعمُ
مَجاذِفُه في كلّ قلبٍ مَجاذِبُ وهزائُه للعاشقين هزائمُ

وأنشدني لنفسه ومن خطّه نقلت في فحّام [الطويل]:

وعُلِّقَتْهُ مسودّ عَيْنٍ ووَفرة وثوبُ يعاني صنعة الفحم عن قصِد
كأنّ خُطوط الفحم في وجناتِه لطاخةُ مسكٍ في جَنِيّ من الورد

وأنشدني لنفسه ومن خطّه نقلت في مليح أعمى [البيسط]:

ما ضَرَّ حُسْنَ الذي أهواه أنّ سنا كريمَتِيه بلا شينٍ قد احتجبا
قد كانتا زهرتَيّ روضٍ وقد دَوّتا لكنّ حُسْنهما الفتان ما ذهبّا
كالسيف قد زال عنه صَقْلُه فَعُدا أنكَي وآلَم في قلبٍ الذي ضَرَبّا

وأنشدني إجازةً لنفسه ومن خطّه نقلت [الخفيف]:

سأل البدرُ هل تبدّى أخوه قلتُ: يا بدرُ لن يطيق طلوعا
كيف يبدو وأنت يا بدرُ بادٍ أو بدرانٍ يطلعان جميعا

وكتبْتُ له أستدعي إجازته بما صورته:

المسؤول من إحسان سيّدنا الشيخ الإمام العامل العالم العلامة لسان العرب، ترجمان الأدب، جامع الفضائل، عمدة وسائل السائل، حجة المقلّدين، زين المقلّدين، قطب المولّين، أفضل الآخرين، وارث علوم الأولين، صاحب اليد الطولى في كلّ مقام ضيق، والتصانيف التي تأخذ بمجامع القلوب فكّل ذي لبّ إليها شيق، والمباحث التي أثارت الأدلة الراجحة من مكامن

أماكنها، وقنصت أوأبدها الجامعة من مواطنيها، كشف مُعضلات الأوائل، سَباق غاياتٍ قصر عن شأوها سَحْبَانُ وائل، فارغ هضبات البلاغة في اجتلاء اجتلابها وهي في مرقى مرقدها، سالب تيجان الفصاحة في اقتضاء اقتضابها من فرق فرقدتها، حتى أبرز كلامه جَنَانٌ فضل جَنَانٌ مَنْ بعده عن الدخول إليه جَبَان، وأتى ببراهين وجوه حورها لم يطمئن إنسٌ قبله ولا جان، وأبدع خمائل نظمٍ ونثرٍ لا تصل إلى أفنان فنونها يدُ جان، أثير الدين أبي حيان محمد [الكامل]:

لا زال ميثُ العلم يُحييه ولا عجبٌ لذلك من أبي حيانٍ
حتى ينال بنو العلوم مرامهم ويحلهم دار المُنَى بأمانٍ

إجازة كاتب هذه الأحرف مارواه - فسح الله في مدته - من المسانيد والمصنفات والسنن والمجاميع الحديثية، والتصانيف الأدبية، نظماً ونثراً إلى غير ذلك من أصناف العلوم على اختلاف أوضاعها، وتباين أجناسها وأنواعها، مما تلقاه ببلاد الأندلس وإفريقية، والاسكندرية والديار المصرية، والبلاد الحجازية، وغيرها من البلدان بقراءة أو سماع أو مناولة أو إجازة خاصة أو عامة كيف ما تأذى ذلك إليه، وإجازة ما له - أدام الله إفادته - من التصانيف في تفسير القرآن العظيم والعلوم الحديثية والأدبية وغيرها وما له من نظم ونثر إجازة خاصة وأن يثبت بخطه تصانيفه إلى حين هذا التاريخ وأن يجيزه إجازة عامة لما يتجدد له من بعد ذلك على رأي من يراه ويجوزُه منعماً متفضلاً إن شاء الله تعالى.

فكتب الجواب بما صورته:

أعزك الله ظننت بالإنسان جميلاً فغاليته، وأبديت من الإحسان جزيلاً وما باليت، وصفت من هو القتام يظنه الناظر سماء، والسراب يحسبه الظمآن ماء، يا ابن الكرام وأنت أبصر من يشيم، أمتع الروض النضير يرعى الهشيم، أما أغتثك فواضلك وفضائلك، ومعارفك وعوارفك، عن نغبة من دأماء، وترية من يهماء، لقد تبلجت المهارق من نور صفحاتك، وتأرجت الأكوان من أريج نفحاتك، ولأنت أعرف بمن تقصد للدرايه، وأنقد بمن تعتمد عليه في الروايه، لكنك أردت أن تكسو من مطارفك، وتتفضل بنالك وطارفك، وتجلو الخامل في منصة النباهه، وتنفذه من لکن الفهاهه، فتشيد له ذكرا، وتعلي له قدرا، ولم يمكنه إلا إسعافك فيما طلبت، وإجابتك فيما إليه نذبت، فإن المالك لا يعصى، والمتفضل المحسن لا يقصى، وقد أجزت لك - أيدك الله - جميع ما رويته عن أشياخي بجزيرة الأندلس وبلاد إفريقية وديار مصر والحجاز وغير ذلك بقراءة وسماع ومناولة وإجازة بمشافهة وكتابة ووجادة، وجميع ما أجز لي أن أرويه بالشام والعراق وغير ذلك، وجميع ما صنفته واختصرته وجمعت وأنشأت نثراً ونظماً، وجميع ما سألت في هذا الاستدعاء، فمن مروياتي الكتاب العزيز قرأته بقراءات السبعة على جماعة من أعلامهم الشيخ المسند المعمر فخر الدين أبو الطاهر^(١) إسماعيل بن هبة الله بن علي بن هبة الله المصري بن المليجي آخر من

(١) صوابه: أبو الطاهر (بالطاء المهملة).

روى القرآن بالتلاوة عن أبي الجُود. والكتب الستة و«الموطأ» و«مسند عبد»^(١) و«مسند الدارمي» و«مسند الشافعي» و«مسند الطيالسي» و«المعجم الكبير» للطبراني و«المعجم الصغير» له و«سنن الدارقطني» وغير ذلك، وأما الأجزاء فكثيرة جداً، ومن كتب النحو والآداب فأروى بالقراءة كتاب سيبويه و«الإيضاح» و«التكملة» و«المفصل» و«جمل الزجاجة» وغير ذلك و«الأشعار الستة» و«الحماسة وديوان حبيب» و«ديوان المتنبي» و«ديوان المعري».

وأما شيوخي الذين رويث عنهم بالسماع أو القراءة فهم كثير وأذكر الآن جملةً من عواليهم فمنهم القاضي أبو علي الحسن بن عبد العزيز بن أبي الأحوص القرشي، والمقرئ أبو جعفر أحمد بن سعد بن أحمد بن بشير الأنصاري، وإسحاق بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الملك بن درباس، وأبو بكر بن عباس بن يحيى بن غريب البغدادي القوَّاس، وصفي الدين الحسين بن أبي المنصور ظافر الخزرجي، وأبو الحسين محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعري، ووجيه الدين محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الأزدي بن الدهان، وقطب الدين محمد بن أحمد ابن علي بن محمد بن القسطلاني، ورضي الدين محمد بن علي بن يوسف الأنصاري الشاطبي اللغوي، ونجيب الدين محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد الهمداني، ومحمد بن مكي بن أبي القاسم بن حامد الأصبهاني الصفَّار، ومحمد بن عمر بن محمد بن علي السعدي الضرير بن الفارض، وزين الدين أبو بكر محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن الأنماطي، ومحمد بن إبراهيم بن تَرْجَم بن حازم المازني، ومحمد بن الحسين بن الحسن بن إبراهيم الداري بن الخليلي، ومحمد ابن عبد المنعم بن محمد بن يوسف الأنصاري بن الخيمي، ومحمد بن عبد الله بن محمد بن عمر العنسي عرف بابن التَّنَّ، وعبد الله بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد العزيز الطائي القرطبي، وعبد الله بن نصر الله بن أحمد بن رسلان بن فتیان بن كامل الخُزَمي، وعبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس التميمي، وعبد الرحيم بن يوسف بن يحيى بن يوسف ابن خطيب المزَّة، وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلي المصري السُّكُري، وعبد العزيز بن عبد المنعم ابن علي بن نصر بن الصَّيْقَل الحُرَّاني، وعبد العزيز بن عبد القادر بن إسماعيل الفيَّالي الصالح الكتَّاني، وعبد المعطي بن عبد الكريم بن أبي المكارم بن مُنَجَّى الخزرجي، وعلي بن صالح بن أبي علي بن يحيى بن إسماعيل الحسيني البهنسي المجاور، وعازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب الحلَّاي، والفضل بن علي بن نصر عبد الله بن عبد الله بن الحسين بن رواحة الخزرجي، ويوسف بن إسحاق بن أبي بكر الطبري المكي، واليسر بن عبد الله بن محمد بن خلف بن اليسر القُشيري، ومؤنسة بنت السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب بن شاذي، وشامية بنت الحافظ أبي علي الحسن بن محمد بن محمد التيمية، وزينب بنت عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي البغدادي.

وممن كتب عنهم من مشاهير الأدباء: أبو الحكم مالك بن عبد الرحمن بن علي بن الفرح

(١) هو عبد بن حميد الكشي.

المالقي بن المرخل، وأبو الحسن حازم بن محمد بن حازم الأنصاري القَرَطاجني، وأبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن يحيى بن عبد الله الهُدَلي التُّطيلي، وأبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن زَتون المالقي، وأبو عبد الله محمد بن عمر بن جُبَيْر الجَلَياني العُكي المالقي، وأبو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى الأنصاري الجَزاري، وأبو عمرو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن تولو القرشي، وأبو حفص عمر بن محمد بن أبي علي الحسن المصري الوَزَاق، وأبو الربيع سليمان بن علي بن عبد الله بن ياتِين الكومي التلمساني، وأبو العباس أحمد بن أبي الفتح نصر الله ابن باتكين القاهري، وأبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن الصنهاجي البوصيري، وأبو العباس أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم العزازي.

ومَمَّن أخذتُ عنه من النحاة: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخُشني الأُبَدي، وأبو الحسن علي بن محمد بن علي يوسف الكتامي ابن الضائع، وأبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد الزبير الثقفي، وأبو جعفر أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف الفهري اللَّبلي، وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن نصر الحلبي بن النحاس.

ومَمَّن لقيتُ من الظاهرية أبو العباس أحمد بن علي بن خالصة الأنصاري الإشبيلي الزاهد، وأبو الفضل محمد بن محمد بن سَعْدون الفهري الشتمري، وجملة الذين سمعت منهم نحو من أربعمئة شخص وخمسين، وأما الذين أجازوني فعالم كثير جداً من أهل غرناطة ومالقة وسبته وديار إفريقية وديار مصر والحجاز والعراق والشام.

وأما ما صَنَعْتُ فمن ذلك: «البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم»، «إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب»، كتاب «الأسفار» المُلَخَّص من كتاب الصَفَّار شرحاً لكتاب سيبويه، كتاب «التجريد لأحكام سيبويه»، كتاب «التذيل والتكميل في شرح التسهيل»، كتاب «التنخيل» المُلَخَّص من «شرح التسهيل»، كتاب «التذكرة»، كتاب «المبدع في التصريف»، كتاب «الموفور»، كتاب «التقريب»، كتاب «التدريب»، كتاب «غاية الإحسان»، كتاب «الثَّكَّت الحسان»، كتاب «الشذا في مسألة كذا»، كتاب «الفصل في أحكام الفصل»، كتاب «اللمحة»، كتاب «الشُّذرة»، كتاب «الارتضاء في الفرق بين الضاد والطاء»، كتاب «عقد اللآلي»، كتاب «نُكَّت الأُمالي»، كتاب «النافع في قراءة نافع»، «الأثير في قراءة ابن كثير»، «المورد العُمَر في قراءة أبي عمرو»، «الروض الباسم في قراءة عاصم»، «المزن الهامر في قراءة ابن عامر»، «الرمزة في قراءة حمزة»، «تقريب النَّاثي في قراءة الكسائي»، «غاية المطلوب في قراءة يعقوب»، «المطلوب في قراءة يعقوب» قصيدة، «النَّير الجلي في قراءة زيد بن علي»، «الوَهَّاج في اختصار المنهاج»، «الأنوار الأجلَى في اختصار المجلَى»، «الحُلُّ الحالية في أسانيد القرآن العالية»، كتاب «الإعلام بأركان الإسلام»، «نثر الزُّهر ونظم الزُّهر»، «قطر الحَبِّي في جواب أسئلة الذهبي»، «فهرست مسموعاتي»، «نوافث السَّحَر في دُمائث الشعر»، «تحفة التُّدُس في نحاة الأندلس»، «الآبِيَات الوافية في علم القافية»، «جزء في الحديث»، «مشيخة ابن أبي منصور»، كتاب «الإدراك للسان الأتراك»، «زهو المُلُك في

نحو الترك»، «نفحة المسك في سير الترك»، كتاب «الأفعال في لسان الترك»، «منطق الخرس في لسان الفرس».

ومما لم يكمل تصنيفه: كتاب «مسك الرشد في تجريد مسائل نهاية ابن رشد»، كتاب «منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك»، «نهاية الإغراب في علمي التصريف والإعراب» رجز، «مجانني الهضر في آداب وتواريخ لأهل العصر»، «خلاصة التبيان في علمي البديع والبيان» رجز، «نور الغبش في لسان الحبش»، «المخبور في لسان اليخمو».

قاله وكتبه أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، ومولدي بغرناطة في أخريات شوال سنة أربع وخمسين وستمائة تمت.

وتوفي رحمه الله تعالى في ثامن عشري صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة، وصلي عليه بجامع دمشق صلاة الغائب في شهر ربيع الأول وقلت أنا في رثائه [السرير]:

مات أثير الدين شيخ الورى	فاستعر البارق واستعبرا
ورق من حزين نسيم الصبا	واعتل في الأسحار لما سرى
وصادحات الأيك في نوحها	رثته في السجع على حرف را
يا عين جودي بالدموع التي	يروى بها ما ضمه من ثرى
واجري دماً فالخطب في شأنه	قد اقتضى أكثر مما جرى
مات إمام كان في علمه	يرى أماماً والورى من ورا
أمسى منادى لليلى مفرداً	فضمه القبر على ما ترى
يا أسفا كان هدئ ظاهراً	فعاد في تربته مضمرأ
وكان جمع الفضل في غضبه	صح فلما أن قضى كسرا
وعرف الفضل به برهه	والآن لما أن مضى نكرا
وكان ممنوعاً من الصرف لا	يطرق من وافاه خطب عرا
لا أفعل التفضيل ما بينه	وبين من أعرفه في الورى
لا بدل عن نغته بالثقى	ففعله كان له مصدرا
لم يدغم في اللحد إلا وقد	فك من الصبر وثيق العرى
بكى له زيد وعمرو فومن	أمثلة النحو وممن قرا
ما أعقد التسهيل من بعده	فكم له من عسرة يسرا
وجسر الناس على خوضه	إذ كان في النحو قد استبحرا
من بعده قد حال تمييزه	وحظه قد رجع القهقري
شارك من قد ساد في فته	وكم له فن به استأثرا

دأبُ بني الآداب أن يغسلوا
والنحو قد سارَ الردى نحوَه
واللغة الفُضْحى غدت بعده
تفسيره البحرُ المحيط الذي
فوائِدُ مِنْ فضلهِ جَمَّةٌ
وكانَ ثَبَتاً نَفْلُهُ حَجَّةٌ
ورُحْلَةٌ في سُنَّةِ المصطفى
لَهُ الأسانيدُ التي قد عَلَتْ
ساوَى بها الأخفادُ أجدادهم
وشاعراً في نظمه مُفْلِقاً
له معانٍ كلِّما خَطَّها
أُفْدِيهِ من ماضي لأمر الردى
ما باتَ في أبيضِ أكفانهِ
ثُصافِحِ الحورُ له راحةٌ
إن ماتَ فالذِّكْرُ لَهُ خالِدٌ
جاءَ ثرى واره غيْثٌ إذا
وخصَّه مِنْ رَبِّه رحمةٌ

بدمعهم فيه بقايا الكرى
والصرفُ للتصريف قد غيرا
يُلغى الذي في ضبطها قررا
يُهدي إلى وارده الجوهرا
عليه فيها نعقدُ الخنصرا
مثل ضياء الصُّبح إن أسفرا
أصدق مَنْ تسمع إن خبرا
فاستفلت عنها سوامي الذرى
فاعجب لماضٍ فاتَه مَنْ طرا
كَمْ حرَّ اللفظ وكَمْ حبرا
تُسْتَر ما يُرَقَم في تُسْترا
مُستقبلاً من رَبِّه بالقرى
إلا وأضحى سُنْدساً أخضرا
كَمْ تعبتُ في كلِّ ما سَطَّرا
يحيا به من قبل أن يُنْشَرا
مستاه بالسُّقيا له بكَرا
تورده في حشره الكوثر

٢٣٤٨ - «محمد بن يوسف بن عبد الغني» ابن تُرْشُك - بالتاء ثالثة الحروف والراء وشين معجمة وبعدها كاف - الشيخ تاج الدين المقرئ الصوفي البغدادي، مولده ثالث عشر شهر رجب الفرد سنة ثمان وستين وستمائة ببغداد، حفظ القرآن العظيم في صباه بالروايات وأقرأه، وسمع الكثير من ابن حصين ومَنْ في طبقته وإجازاته عالية وروى وحدث، وسمع منه خلق ببغداد وبدمشق وبغيرهما من البلاد، وكان ذا سميت حسن وخلق طاهر ونفس عفيفة رضيّة وصوت مُطرب إلى الغاية، وقدم الشام مراراً وحدث وحجّ غير مرّة ثم عاد إلى بلده، وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمسين وسبعمائة وقد أضرَّ بأخرة.

٢٣٤٩ - «شمس الدين الخياط» محمد بن يوسف بن عبد الله شمس الدين الشاعر الخياط الدمشقي الحنفي، تردّد إلى شمس الدين الصائغ وقرأ عليه، وتردّد كثيراً إلى شيخنا الإمام العلامة

٢٣٤٨ - «نكت الهميان» للصفدي (٢٨٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٢).

٢٣٤٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/٣٠٠ - ٣٠٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/٣٢٠)، و«البدر الطالع» للشوكاني (٢/٢٨٦ - ٢٨٨)، و«الأعلام» للزركلي (٨/٢٧).

شهاب الدين محمود وكتب عنه كثيراً وكان يثني عليه ويميل إليه، ونظم قصيدةً جيميةً مدح بها قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى فكتب عليها شهاب الدين محمود وقرّظها وأثنى عليها وكتب عليها أيضاً فضلاء العصر، وانصقل نظمه وجاد وهو طويل النفس في النظم قادر عليه يدخل ديوانه في ست مجلدات، وسافر إلى الديار المصرية ومدح أعيانها واتصل بالأمير سيف الدين ألجاي الدوادار وكان يبيت عنده، ومدح السلطان الملك الناصر بأبيات قرأها عليه قاضي القضاة جلال الدين القزويني فرسم له براتب على دمشق في كلّ يوم درهمين، وغالب ما ينظمه يقرأه عليّ وأسمعه من لفظه، سأله عن مولده فقال: في رجب سنة ثلاث وتسعين وستمئة بدمشق، وتوفي رحمه الله تعالى في عوده من الحج في المفازة ودُفن في معان ليلة الرابعة عشرة من المحرم سنة ست وخمسين وسبعمائة، سامحه الله وعامله بلطفه، وأنشدني من لفظه لنفسه [السريع]:

قصدتُ مصرأ من رُبى جَلَقِ بهمة تجري بتجريبِ
فلَمْ أَرِ الطَّرَةَ حتّى جرت دموعُ عيني في المُزِيرِبِ
وأنشدني من لفظه له [المقارب]:

تركْتُ لِقومِ طَلابِ الغِنَى لَحَبَ الغناء ولهو الطربِ
وعنديّ من زَهَرِ فِضَّةٍ وعنديّ من خَندريس دَهَبِ
وأنشدني أيضاً لنفسه [السريع]:

خَلَفْتُ بِالشامِ حبيبي وقد يَمّت مصرأ لِعَنى طارقِ
والأرض قد طالت فلا تَبْعُدِي بالله يا مصرُ على العاشقِ
وأنشدني من لفظه لنفسه [السريع]:

يا أَهلَ مصرٍ أنتمُ لِلْعُلا كواكبِ الإحسان والفضلِ
لو لم تكونوا لي سَعوداً لما وافيتُكم أَضربُ في الرملِ
وأنشدني لنفسه أيضاً [الكامل]:

كَمْ تُظهِرُ الحُسْنَ البديع وتَدْعِي وبياضُ شكلِك في النواظر مُظْلِمُ
هَلْ تصدُقُ الدعوى لمن في وجهه بالذَن كَذِبُه السَوادُ الأعظمُ

وأنشدني من لفظه لنفسه وقد أجازَه قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى على قصيدة مدحه بها [الخفيف]:

لم يُجِزْنِي القاضي على قدر شعري بل حَباني مُضاعَفَ الأبياتِ
فلَهذا أَعُدُّها صدقاتِ من عطاياه لا مِن الصدقاتِ
وأنشدني أيضاً [السريع]:

حيّ وفضالي عندهم مَيِّثٌ
وليس يُبْنَى لي بها بيتٌ

شاماتها تلعبُ بالأنفُسِ
لما اكتسى بالعارض السُّنْدَسِي

في كلِّ قلبٍ بالهوى جمراثٌ
لو تمَّ منك لوْضُلنا ميقاثٌ

من نَفْعهِ لستُ على طائلٍ
صاحبَ ديوانٍ بلا حاصلٍ

للمُعْتَفِي من هذه الأزمانِ
ما كان صار الفلاس بالميزانِ

منه حُسْنٌ حديثه مشهورٌ
أصْفَرُ الجسمِ قلبه مكسورٌ

رِيّ لقلب الحائم المتعطشِ
لي رُخْصُهُ بغلقِ سِغَرِ المِشْمَشِ

من حادث الأيام ما أختشي
من درهمٍ للثُوتِ والمِشْمَشِ

يذوب قلبي عليه
كيف السبيل إليه

لا ولا في اجتماعنا ما يريبُ

حتّامَ شخصي بين هذا الوري
أبني بيوت الشعر في جَلَقٍ
وأنشدني من لفظه أيضاً [السريع]:

ويلاه من ظَبْيٍ له وَجَنَةٌ
لو لم يكن في خدّه جَنَةٌ
وأنشدني لنفسه [الكامل]:

يا كعبة الحُسن التي رُمِيتْ لها
قد تمَّ ميقات الصدود وقضدنا
وأنشدني أيضاً [السريع]:

قد طال فكري في القريض الذي
أتمرني زوراً فصرتُ امرءاً
وأنشدني له في الفلوس [الكامل]:

يا ليت شعري أيّ خيرٍ يرتجى
لو لم يكن عدمُ الدراهم قد بدا
وأنشدني له في المِشْمَشِ [الخفيف]:

حبذا مِشْمَشٌ يروقُ لطرفي
قد بلاني بحبّه وهو مثلي
وأنشدني أيضاً [الكامل]:

يا أيها البحر الذي وزده
أشكو إليك هوانَ شعرٍ لم يقم
وأنشدني أيضاً [السريع]:

يا من به أدرأ عن مهجتي
قد أقبل الصيف وما في يدي
وأنشدني أيضاً [المجتث]:

لوزي جَلَقَ شيءٌ
كالسبيل ولكن
وأنشدني له ما يُكتب على باب [الخفيف]:

نحن إلّان ما افترقنا لبُغْضٍ

نكتم السرّ بيننا في زمانٍ كاتم السرّ في بنيه غريبٌ
وأشدني له أيضاً ما يكتب على باب [السريع]:

من ذا الذي ينكر فضلي وقد فُزْتُ من الحُسن بمعنى غريبٍ
عندي لمن يخلّده دهره نصرٌ من الله وفتحٌ قريبٌ

وكان المولى جمال الدين ابن نباتة إذا جاء إلى دار السعادة يقال له: ملك الأمراء في القصر، فيحتاج أن يروح إلى القصر الأبلق ماشياً، فقال في ذلك^(١) [مخلع البسيط]:

يا سائلي في وظيفتي عن كُنْه حديثي وعن معاشي
ما حالُ مَنْ لا يزال ينوي مسافةً القَصْرِ وهو ماشٍ

فقال شمس الدين جواباً له [مخلع البسيط]:

يا شاعراً يُخطيء المعاني فيما يعاني من المعاشِ
أنت شبيهُ الحمارِ عندي مركَّب الجَهِل وهو ماشٍ

وأشدني لنفسه من لفظه [الطويل]:

ألا حبّذا وادي دمشق إذا سرى نسيماً الصُّبا في روضه المتأرجِ
فما بان فضلُ البان حتى رأيته مُطِلاً عليه من جبال البنفسجِ

وأشدني من لفظه لنفسه [الطويل]:

لربّوتنا وإد حوى كلّ بهجة وعيشُ الورى يحلو لديه ويعذبُ
تروق لنا الأنهار من تحت جنكه فلا عجبٌ أنا نخوض ونلعبُ

وأشدني لنفسه من لفظه وقد خُلع على ابن نباتة في صداقِ كتبه ومشى بها في البلد [الرجز]:

ما خلعة العقد على شاعرنا يوم الهنا إلا شقاء وعنا
رأيتُه فيها وقد أرحى له ذؤابةً تُبدي عليه الحَزْنا

فقلتُ مَنْ هذا الذي سواده بين الورى سوده قال أنا
نباتةً كان أبي فقلت ما أنبتك الله نباتاً حسناً

وأشدني من لفظه فيه أيضاً أبياتاً منها [الكامل]:

ما خلعة ابن نباتةٍ إلا كمن ألقيَ الرياض على الكنيف المُنتنِ
منها [الكامل]:

واختصَّ عَمَّتَه بفضل ذؤابة
فكأنها ذَنْبٌ لكلِّ نابح
فالله يجعلها له كفن البلى
حتى يقول مسيئراً في هجوه

ونظم المولى جمال الدين بن نباتة ما يكتب على دواة فولاذ وهو [الكامل]:

معنى الفضائل والندى والبأس لي
بالنفس أضرب في نضارِ ذائب
فأنشدني شمس الدين لنفسه [الكامل]:

قُلْ للذي وصف الدواة وحسنها
أسخنت عينك في نضارِ ذائب

ولما نظم جمال الدين بن نباتة قصيدته الثائية الطنانة في العلامة كمال الدين بن الزملكاني رحمه الله تعالى جعل غزلها المقدم على المديح في وصف الخمر وأولها [البسيط]:

قَضَى وما قُضِيََتْ منكم لباناتُ متيِّم عبثت فيه الصباياتُ^(١)

نظم شمس الدين قصيدة أخرى في وزنها ورويها ومدح الشيخ كمال الدين أيضاً وجاء منها ما أنشدني من لفظه [البسيط]:

ما شأن مدحي لكم ذكر المدام ولا
ولا طرقتُ حِمَى خَمَارٍ سَحَرَأ
عن منظر الروض يغنيني القريض وعن
عشوثُ منها إلى نور الكمال ولم
وأنشدني له في يوم بارد [الطويل]:

ويوم شديد البرد حَجَبَ شمسُه
فأمطر أجفاني وميضُ بروقه
وأنشدني له في المعنى [الطويل]:

رثاءة حالي عن رثاءة منزلي
وبالدفء قلبي ليس بالدفء مولعُ
ولي أضلعُ بالبرد شيمتها الرقصُ

وكتب على كتابي «جنان الجناس» لما وقف عليه قصيدة أولها [الكامل]:

(١) انظر: «ديوان ابن نباتة» (١٦٤).

(٢) انظر: «ديوان ابن نباتة» (٦٧).

وله ضياء الحُسن عنك مذيغ
بتوافج الذكر الجميل تَضَوُّعُ
وسواه يُنسى ذكره ويضيغ
هو للقلوب وللعيون ربيع
كَم طاب فيها للفؤاد ولوعُ
يُضحى بها القرطاس وهو مريع
أرجاؤه فتعطر المجموعُ
وله على القمر المنير طلوعُ
لجنى العقول من الأصول فروغُ
للفهم في ذاك الشروع شروعُ
إلا وبان به لديك خضوعُ
وعصى لكان لما بنيت يطيعُ
لنجومها مثل النجوم رجوعُ
ما لم يشيد للزمان بديعُ
لم يطف منها للحريق دموعُ
أضحت تروق بحسنها وتروعُ
لغة فأودت بالصدر صدوعُ
علم البيان وفي سناه لموعُ
وبدا بمنطقه لديك خشوعُ
فجنابه عن حاسديه منيعُ
ومتى تساوى ظالع وضليعُ؟
فتشرف الموضوع والمرفوعُ
فيها لصفحة أوجه ترصيعُ
أَمَسَتْ ومنزلها عليه ربيعُ
والسبر والتقسيم والتصريعُ
ويُرى الوليد لديه وهو رضيعُ

سرّ الفصاحة في كتابك ظاهرُ
وكذا الثناء المحض في أثنائه
فلذاك يُحفظ في الصدور لفضله
لله روض في جنان جناسه
كَم أثمرت أغصانه بفوائد
ما زال يطره الجنان سحائباً
في طيّه نشر العلوم تآرجت
سيفر عن الفضل المحقق سافرُ
بيّنت فيه لنا الأصول فأينعت
وشرعت في حل الرموز وقد حلا
لم يبق في علم المعاني ناطقُ
فابن الأثير وإن تأثّل مجده
سيرت أمثالاً لها حكم فما
أعليت بُنيان البديع مشيداً
وأذبت لابن أبي الحديد جوانحاً
وأدرت أفلاكاً على أمثاله
وطعنت في ابن سنان عند خفاجة
وأثرت ما لا نور المصباح في
وتخلف المعتز إذ زلّ ابنه
هذا كتاب قد كبت به العدى
أتعبت من يسري وراءك في الثهى
ورفعت قدر العلم حين وضعته
نشر حكته من الكواكب نثرة
ونظام شعر دونه الشعرى وإن
شعر يروق طباقه وحناسه
يسمو حبيباً بالمحاسن إن بدا

وهذا القدر منها كافٍ، وله قصيدة أخرى نظمها على كتابي «نصرة الثائر على المثل السائر» طويلة أيضاً.

٢٣٥٠ - «القاضي محب الدين كاتب جنكلي» محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم هو القاضي الإمام العالم الفاضل البليغ محب الدين أبو عبد الله بن نجم الدين التيمي كاتب الأمير بدر الدين جنكلي بن البابا، وُلد سنة سبع وتسعين وستمائة في جمادى الأولى، وسمع «البخاري» على الشيخ نصر والحجار وست الوزراء، و«مسلماً» على الشريف أخي عطوف، و«سنن أبي داود» على جمال الدين بن الصابوني، و«الدارمي» و«مسند عبد بن حميد» على مشايخ، وأجزاء آخر على مشايخ عصره، وقرأ السبع على تقي الدين الصائغ وعرض عليه «الشاطبية» وحفظ «المنهاج للنووي» و«الحاوي» و«ألفية ابن مالك» وبعض «التسهيل»، وحجّ سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، و«شرح التسهيل» لابن مالك ولم يكمل يومئذ وهو يجيء في أربع مجلدات وسمعتُ من لفظه أوائله وهو في غاية الحسن مباحثٌ جيّدة دقيقة مشحونة بالمنطق والأصول واعتراضات وأجوبة ومآخذ دقيقة كلامٌ من ذاق العلم وعرف لَبّه، و«شرح التلخيص في المعاني والبيان» لقاضي القضاة جلال الدين ولم يكمل أيضاً وهو شرح جيّد مفيد، ويكتب الدرج ويترسل، وله نثر وما أظنّ أن له نظماً، وفيه رياسة وحشمة ومروءة كاملة وتعصّب مع الكبار والصغار وفيه ديانة وصيانة وأمانة في ديوان مخدمه وأميره يميل إليه ويثق به ويعتمد عليه، وما أراه إلا من محاسن الديار المصرية لكمال أدواته وعلومه فقهاً وأصولاً ومنطقاً وعربيةً وغير ذلك وكرم نفسه وطباعه ومروءته الزائدة وتعصّبه وديانته، ولما توفي مخدمه رحمه الله تعالى لزم بيته وطلب لمناصب كبار فما أجاب وطلب لنظر الإسكندرية فاستعفى ولم يزل إلى أن حضر الأمير سيف الدين منكلي بغا الفخري من طرابلس إلى القاهرة فباشر عنده على عادته مع الأمير بدر الدين جنكلي بن البابا رحمه الله تعالى فكتبتُ إليه [السريع]:

من جنكلي صرت إلى منكلي	فكل خير أرتجي منك لي
وأنت لي كهفٌ وما مقصدي	من هذه الدنيا سوى أن تلي
يا سيّداً أضحي ثنائي على	عليائه يحكي شذا المنديل
لولاك لم أصبح مُصِرّاً على	مصر وصرف الدهر لم يعدل
أبعدتُ عن قربك كرهاً ولو	وُفقتُ لم أُبْعَدُ ولم أرحل
فلا عطاياك التي أجتني	ولا محياك الذي أجتلي
وربّما يسمح لي باللقا	ربّ بفضل اللطف لم يبخل
فغمرة البُعد وإن أظلمت	آفاقها لا بدّ أن تنجلي

٢٣٥١ - «الحافظ الكديمي» محمد بن يونس بن موسى الكديمي - بالذال المهملة - القرشي

٢٣٥٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٩٠/٤ - ٢٩١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٤٣/١١ - ١٤٤)،

و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣١٠/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٧٧ - ٤٧٧).

٢٣٥١ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥٤٨/٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٣٥/٣)، =

السامي البصري الحافظ أحد الضعفاء، وُلد سنة ثلاث وقيل خمس وثمانين وهو ابن امرأة رُوح بن عُباد، قال: كُتِبَتْ عن ألف وستة وثمانين رجلاً من البصريين وحجبتُ فرأيت عبد الرزاق ولم أسمع منه، وكان حسن الحديث حسن المعرفة وما وُجد عليه إلا ضُحِبَتْه لسليمان الشاذكوني، قال أبو حاتم وابن حبان: لعلّه قد وضع أكثر من ألف حديث، وقال ابن عدي: ادّعى رؤية قوم ولم يدركهم، ترك عامة مشايخنا الرواية عنه، قال الدارقطني: كان يُتَّهم بالوضع^(١)، وتوفي سنة ست وثمانين ومائتين.

٢٣٥٢ - «عماد الدين بن يونس» محمد بن يونس بن محمد بن منعة العلامة عماد الدين أبو حامد بن يونس الإربلي الأصل الموصلّي الفقيه الشافعي، تفقه بالموصل على والده ثم توجه إلى بغداد وتفقه بالنظامية وسمع الحديث وعاد إلى الموصل ودرس في عدّة مدارس وعلا صيته وشاع ذكره، صنّف «المحيط» جمع فيه بين «المهذّب» و«الوسيط»، و«شرح الوجيز»، وصنّف جدلاً وعقيدةً، وتوجه رسولاً إلى الخليفة غير مرة وولي قضاء الموصل خمسة أشهر وعُزل، وكان شديد الورع كثير الوسوسة لا يمسّ القلم حتى يغسله، وهو دمث الأخلاق كثير المباطنة لصاحب الموصل نور الدين ولم يزل حتى نقله من مذهب الحنفية إلى مذهب الشافعية ولم يُرزق سعادةً في تصانيفه، وحفيده مصنّف «التعجيز»، توفي عماد الدين سنة ثمان وستمائة.

٢٣٥٣ - محمد بن يونس^(*) الشيخ جمال الدين الساوجي الزاهد شيخ الطائفة القرنندية، قدم دمشق وقرأ القرآن والعلم وسكن قاسيون في زاوية الشيخ عثمان الرومي وصلى بالشيخ عثمان مدة ثم حصل له زهدٌ وفراغٌ عن الدنيا فترك الزاوية وأقام بمقبرة باب الصغير بقرب موضع القبة التي

= و«ضعفاء ابن الجوزي» (١٠٩/٣)، و«الأنساب» للسمعاني (٥٥/١١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/١٩٣)، و«سير الأعلام» للذهبي (٣٠٢/١٣)، و«العبر» للذهبي (٧٨/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/٧٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٢٩٤/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥٣٩/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٢/٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٦٦).

(١) هذا كلّ من ألفاظ الجرح، وذكرها السخاوي في «فتح المغيث شرح ألفية العراقي في علم الحديث» (ص ١٥٩): «وحكم هذه المراتب متفق عليه بين أهل الحديث، وإن اختلفوا في عدد المراتب، فجعلها الرازي أربعاً، والذهبي والعراقي خمساً، ومن ذلك حكم الصدوق إنه ينظر فيه ويختبر، لأن هذا الوصف لا يشتمل على صفة الضبط، كما قال ابن الصلاح وسائر أهل الفن، خلافاً لما زعمه بعضهم أن من قيل فيه «صدوق» يحتاج به دون اختبار ضبطه، فخالف بذلك نصوص العلماء الصريحة، لتوهّمات فاسدة، انظر: تفصيل ذلك في كتاب «ماذا عن المرأة» لأستاذنا الدكتور نور الدين عتر. وانظر: «علم الحديث والدراسات الأدبية» لفضيّلة أستاذنا الدكتور نور الدين عتر (ص ٣٣ - ٣٥) والحاشية.

٢٣٥٢ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٠٢/١ - ٦٠٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٦/٤ - ١٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤٥/٥ - ٤٦)، و«البداءة والنهاية» لابن كثير (٦٢/١٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٢٠ - ٢٠٠٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٤/٥)، و«هدية العارفين» للبغدادى (١٠٨/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٣٤/٨).

٢٣٥٣ - «الدارس» للنعمي (٢١٠/٢).

(*) إلى هنا انتهى الترتيب بشكل متسلسل للمحمدين، ويبدأ حرف الألف بترقيم جديد.

بُنيت لأصحابه، وبقي مديدةً في قبة زينب بنت زين العابدين، فاجتمع بالجلال الدركزيني والشيخ عثمان كوهي الفارسي الذي دُفن بالقنوات بمكان القرنديّة، ثم إن الساوجي حلق وجهه ورأسه ولاق حاله بأولئك فوافقوه وحلقوا مثله، ثم إن أصحاب الشيخ عثمان طلبوا الساوجي فوجدوه بالقبة فسبّوه وقبحوا فعله فلم ينطق، ثم إنّه اشتهر وتبعه جماعة وحلقوا وذلك في حدود العشرين وستمائة، ثم إنه لبس دَلَقَ شعر وسافر إلى دميّاط فأُنكروا حاله وزَيَّه فزَيَّق بينهم ساعةً ثم إنّه رفع رأسه فإذا هو بشيبة كبيرة بيضاء على ما قيل فاعتقدوا فيه، وتوفي بدميّاط وقبره هناك مشهور، وذكر شمس الدين الجزري في تاريخه أنّه رأى كراريس بخطّه من تفسير القرآن له، وجلس في المشيخة بعده بمقبرة باب الصغير جلال الدين الدركزيني وبعده الشيخ محمد البلخي وهو الذي شرع لهم الجولق الثقيل وأقام الزاوية وأنشأها وكثر أصحابه وكان للملك الظاهر فيه اعتقاد فلمّا تسلطن طلبه فلم يمض إليه فبنى لهم السلطان هذه القبة من مال الجامع، وكان إذا قدم إلى الشام يعطيهم ألف درهم وشقتي بسط ورتّب لهم ثلاثين غرارة قمح في السنة وفي اليوم عشرة دراهم، وكان السويداوي منهم يحضر سباط السلطان الملك الظاهر ويمازح السلطان، ولَمّا أنكروا في دولة الأشرف [موسى على الشيخ علي الحريري أنكروا على القرنديّة ونفّوهم إلى قصر الجنيد، وذكر نجم الدين ابن إسرائيل الشاعر: أن هذه الطائفة ظهرت بدمشق سنة ست عشرة وستمائة، وكانت وفاة الساوجي المذكور في حدود الثلاثين وستمائة رحمه الله تعالى.



حرف الألف (*)

١ - «آدم بن أحمد بن أسد» أبو سعد النحوي اللغوي، حاذق مناظر، ذكره الحافظ أبو سعد السمعاني فقال: هو من أهل هراة سكن بلخ، كان أديباً فاضلاً عالماً بأصول اللغة صائباً حسن السيرة، قدم بغداد حاجاً سنة عشرين وخمسمائة ومات في الخامس والعشرين من شوال سنة ست وثلاثين وخمسمائة، ولما ورد بغداد اجتمع إليه أهل العلم وقرأوا عليه الحديث والأدب، وجرى بينه وبين الشيخ أبي منصور موهوب بن أحمد بن الخضر الجواليقي ببغداد مناظرة في شيء اختلفا فيه، فقال له الهروي: أنت لا تُحسن أن تنسب نفسك فإن الجواليقي نسبة إلى الجمع، والنسبة إلى الجمع بلفظه لا تصح، قال: وهذا الذي ذكره الهروي نوعُ مغالطةٍ فإن لفظ الجمع إذا سُمي به جاز أن يُنسب إليه بلفظه كمدائني ومعافري وأنماري وما أشبه ذلك، قال ياقوت في «معجم الأدباء»: وهذا الاعتذار ليس بالقوي لأن الجواليقي ليس باسم رجل فيصح ما ذكره وإنما هو نسبة إلى بائع ذلك، فإن كان اسم موضع أو قبيلة أو اسم رجل نُسب إليه صح ما ذكره، قلت: واحد الجواليقي جوالق بضم الجيم والجمع جوالق بفتح الجيم وجوالق.

٢ - «ابن عبد العزيز الأموي» آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي أبو عمر، كان من فحول الشعراء، توفي في عشر الستين ومائة، كان يشرب الخمر ويفرط في المجون، فأخذه المهدي وجلده ثلاثمائة سوط على أن يقر بالزندقة، فقال: والله ما أشركتُ بالله طرفة عين ومتى رأيت قريشياً تزندق؟ قال: وأين قولك؟ [مجزوء الرمل]:

اسقني واسق غصينا لا تبغ بالنقد ديننا
اسقنيها مزة الطعم م ثريك الشين زيننا

فقال: لئن كنت قلت ذلك فما هو مما يشهد على قائله بالزندقة، فقال: فأين قولك؟ [مجزوء الرمل]:

اسقني واسق خليلي في مدى الليل الطويل
منها [مجزوء الرمل]:

لوئها أصفُر صافٍ وهي كالمسك الفتيل
في لسان المرء منها مثل طعم الزنجبيل

١ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٠١/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٦/١).

٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٥/٧)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٦٠/١٤)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٦١/٢).

(*) استقلَّ الترقيم من هذا الحرف حتى الجزء التاسع عشر بشكل متسلسل

ريحها ينفح مسكاً ساطعاً من رأس ميل
مَنْ يَنْتَلِ مِنْهَا ثَلَاثاً يَنْتَسَ مِنْهَا السَّبِيلُ
قُلْ لِمَنْ يَلْحَاكَ فِيهَا مِنْ فَقِيهِ أَوْ نَبِيلِ
أَنْتَ دَغَمَهَا وَارْجُ أُخْرَى مِنْ رَحِيقِ السَّلْسَبِيلِ

وهي أبيات طويلة ساقها صاحب «الأغاني»، فقال: كنتُ في فتیان قريش أشربُ النبيذ وأقول ما قلت على سبيل المجنون والله ما كفرْتُ بالله قط ولا شككت فيه، فخلّى سبيله ورقاً له، آدم هذا أحد مَنْ مَنَّ عليه السَّقَّاح لما قتل من وجد منهم، وهو القائل [مجزوء الخفيف]:

اسْقِنِي يَا مَعَاوِيَةَ سَبْعَةَ فِي ثَمَانِيهِ
اسْقِنِيهَا وَغَثَنِي قَبْلَ أَخْذِ الزَّبَانِيهِ
اسْقِنِيهَا مَدَامَةً مِرَّةَ الطَّعْمِ صَافِيهِ
ثُمَّ مَنْ لَامَنِي عَلَيْهِ هَا فِذَاكَ ابْنُ زَانِيهِ
وهو القائل من أبيات [الوافر]:

شربتُ على تذكّر عهد كسرى شراباً لونه كالأرجوانِ
ورُخْتُ كَأَتْنِي كَسْرَى إِذَا مَا علاه التاج يوم المهرجانِ
وهو القائل [المتقارب]:

أَحَبُّكَ حَبِيبٌ لِي وَاحِدٌ وَآخِرُ أَتْكَ أَهْلٌ لَذَاكَ
فَأَمَّا الَّذِي هُوَ حَبُّ الطَّبَاعِ فَشَيْءٌ خُصِصْتُ بِهِ عَنْ سَوَاكَ
وَأَمَّا الَّذِي هُوَ حَبُّ الْجَمَالِ فَلَسْتُ أَرَى الْحُسْنَ حَتَّى أَرَاكَ
وَلَسْتُ أَمِنُ بِهَذَا عَلَيْكَ لَكَ الْمُنُّ فِي ذَا وَهَذَا وَذَاكَ

واستأذن يوماً على يعقوب بن الربيع وكان يعقوب على شراب وكان آدم قد تاب فقال يعقوب: ارفعوا الشراب فإن هذا قد تاب وأحسبه يكره أن يراه، فرفع وأذن له، فلما دخل عليه قال: ﴿إِنِّي لِأَجِدُ رِيحَ يَوْسُفَ لَوْلَا أَنْ تَفْنُدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤]، قال يعقوب: هو الذي وجدت ولكننا ظننا أنه الذي يثقل عليك لتزكك الشراب، قال: إي والله إنه ليثقل عليّ، قال: فهل قلتُ في ذلك شيئاً منذ تركته؟ قال: قلت [الطويل]:

أَلَا هَلْ فَتَى عَنْ شَرْبِهَا الْيَوْمَ صَابِرٌ لِيَجْزِيَهُ يَوْمًا بِذَلِكَ قَادِرٌ
شربتُ فلما قيل ليس بنازعٍ نزعْتُ وثوبي من أذى اللوم طاهرُ

وكان مع المهدي رجل من أهل الموصل يقال له سليمان بن المختار وكانت له لحية طويلة عظيمة فذهب يوماً ليركب فوقعت لحيته تحت قدمه في الركاب فذهب عامتها فقال آدم بن عبد العزيز في ذلك [الهجج]:

قد استوجب في الحكم سليمان بن مختار
بما طُول من لحية ته جزاً بمئشار
أو السيف أو الحلق أو التحريق بالثار
فقد صار بها أشه ر من راية بيطار

فأنشدت للمهدي فضحك، وسارت الأبيات فقال أسيد بن أسيد الأزدي - وكان وافر اللحية - ينبغي لأمر المؤمنين أن يكف هذا الماجن عن الناس، فبلغ ذلك آدم فقال [مجزوء الرمل]:

لحية طالت وتمت لأسيد بن أسيد
كشراع من عباء قطعت حبل الوريد
يعجب الناظر منها من قريب وبعيد
هي إن زادت قليلاً قطعت حبل البريد

٣ - آدم بن أبي إياس عبد الرحمن بن محمد أبو الحسن العسقلاني مولى بني تيم أو تميم، أصله من خراسان ونشأ ببغداد وطلب العلم ورحل إلى البلاد واستوطن عسقلان، وكان صالحاً من الأبدال، لما احتضر ختم القرآن وهو مسجى ثم قال: بمحبتي لك ألا رفقت بي في هذا المصر فلهذا اليوم كنت أؤمك، ثم قال: لا إله إلا الله، ثم قضى، أسند الحديث عن شعبة وخلق كثير وروى عنه البخاري وغيره، واتفقوا على صدقه وثقته وزهده وورعه، وتوفي سنة عشرين ومائتين.

٤ - «أباجو» ركن الدين أباجو الأمير ركن الدين. كان من أكبر الأمراء المشاهير، وكان خيراً جيداً، وهو الذي غناه ناصر الدين حسن ابن النقيب في قوله [المجتث]:

المجد والشمس مكي كبكجري وأباجو
هذاك عذب فترات وذاك ملج أجاج

وكان المجد والشمس مكي حاجبين للصاحب بهاء الدين بن حنا، فلما بلغه ذلك أمسك بكجري وقال: يا خوند ابن النقيب هجاك ومدح الأمير ركن الدين أباجو أو شبهكما يا خوند بالنقيبين اللذين قدامي يا خوند، وأنشده البيتين، فطلب بكجري ابن النقيب وضربه بالعصا ورماه في الحبس فبقي مدة إلى أن يُشفع فيه، وتوفي أباجو بغزة سنة ست وثمانين وستمائة.

٣ - «الطبقات» لابن سعد (١٨٦/٢/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٦٨/٢)، و«الثقات» لابن حبان (١٣٤/٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٧/٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣٧٥/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٩٦/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠/١).

٤ - سيتكرر اسمه في الجزء العاشر من الوافي ص (٤١) ترجمة (٢١٦٣).

٥ - «آدينة». نائب العراق، ولي بغداد سنوات وكان رِيض الأخلاق، له عُدَّة، حُمدت سيرته وخَقَفَ ظُلماً كثيراً، وكان يذهب إلى الجمعة ماشياً، توفي بناحية الكوفة سنة تسع وسبعمئة.

... - «ابن الأبار» الشاعر الإشبيلي أحمد بن محمد الخولاني، محمد بن عبد الله الحافظ، والذي اسمه أحمد بن علي^(١).

... - «الإباضية»^(٢) رأسهم أبو الخطاب عبد الأعلى بن السَّمْح، رأسهم حفص بن أبي المقدم الإباضي.

٦ - أبان بن سعيد بن العاص الأموي، له صحبة، توفي سنة ثلاث عشرة للهجرة وكان من الطبقة الثالثة من الصحابة، أسلم بين الحديبية وخيبر، وهو الذي حمل عثمان على فرس عام الحديبية وأجاره حتى دخل مكة وبلغ رسالة رسول الله ﷺ وقال له [المنسرح]:

أَقْبِلْ وَأَدْبِرْ وَلَا تَخَفْ أَحَدًا بنو سعيد أعزُّه الحرم

استعمله رسول الله ﷺ في بعض سراياه^(٣) وولاه^(٤) البحرين بعد العلاء بن الحضرمي، ولما توفي رسول الله ﷺ قدم على أبي بكر، فقال له: ارجع إلى عملك! فقال: لا أعمل لأحدٍ بعد رسول الله ﷺ، وخرج إلى الشام غازياً فتوفي بأجندين^(٥) وقيل باليرموك وقيل بمرج الصفر^(٦) وقيل عاش إلى سنة تسع وعشرين، والأول أصح، وكان لأبيه سعيد ثمانية بنين ذكور منهم ثلاثة ماتوا على الكفر: أُنْحِيحة - وبه كان يكنى وقُتل يوم الفجار - والعاص وعبيدة، قُتلا جميعاً ببدر كافرين، وخمسة أدركوهم الإسلام وصحبوا رسول الله ﷺ وهم: خالد وعمرو وسعيد وأبان والحكم وغير رسول الله اسم الحكم وسماه عبد الله ولا عقبَ لواحد منهم إلاّ العاص بن سعيد.

٧ - أبان المُحَارِبِي الصحابي، كان أحد الوفد، الذين وفدوا على رسول الله ﷺ، روى عن

٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٣٤٧).

(١) هو أبو العباس أحمد بن علي بن مسلم النخشي الأبار، توفي سنة (٢٩٠ هـ). انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/٣٠٦).

(٢) راجع «الملل والنحل» للشهرستاني (١/١٥٦ - ١٥٩)، و«الفرق بين الفرق» (١٠٤)، و«التبصير» (٣٣)، و«مقالات الإسلاميين» للأشعري (١/١٧٠).

٦ - «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢/١٢٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٣٥)، و«حياة الصحابة» للكاندهلوي.

(٣) من المدينة قَبْلَ نجد.

(٤) ولم يزل عليها حتى توفي رسول الله ﷺ ورفض الولاية بعد رسول الله ﷺ.

(٥) وكانت وقعة أجنادين في جمادى الأولى سنة (١٢ هـ) وقيل: (١٣ هـ).

(٦) وكان يوم مرج الصفر سنة (١٤ هـ) في صدر خلافة عمر.

٧ - «الطبقات» لابن سعد (٧: ٦٢/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٣٧)، و«حياة الصحابة» للكاندهلوي (٢١٦/١).

النبي ﷺ أنه قال: «ما من مسلم يقول إذا أصبح: الحمد لله ربّي لا أشرك به شيئاً وأشهد أن لا إله إلا الله، إلّا ظلّ تُعَفِّر له ذنوبه حتى يُمسي، ومن قالها حين يمسي عُفِّر له ذنوبه حتى يصبح»^(١).

٨ - أبان بن تَغْلِب بن رباح الجُبري - بالجيم - أبو سعد الرّبعي الكوفي البكري مولى بني جُبرير بن عباد بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، قال ياقوت: ذكره أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في مصتفي الإمامية فقال: هو جليل القدر ثقة عظيم المنزلة في أصحابنا لقي أبا محمد علي بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله رضي الله عنهم وروى عنهم وكانت له عندهم حظوة وقَدَمٌ، قال أبو جعفر: اجلس في مجلس في مسجد المدينة وأقّت الناس فإنّي أحب أن أرى في شيعتي مثلك، وكان قارئاً فقيهاً لغويّاً تبدّى وسمع من العرب وروى عنهم، وصنّف «الغريب في القرآن» وذكر شواهد من الشعر، فجاء فيما بعد عبد الرحمن بن محمد الأزدي الكوفي فجمع من كتاب أبان ومحمد بن السائب الكلبي وأبي رَوْق عطية بن الحارث فجعله كتاباً واحداً وبين ما اختلفوا فيه وما اتفقوا عليه فتارةً يجيء كتاب أبان مفرداً وتارةً يجيء مشتركاً على ما عمله عبد الرحمن، ولأبان أيضاً كتاب «الفضائل»، وتوفي سنة إحدى وأربعين ومائة، روى له مسلم والأربعة وقال شمس الدين: هو صدوق موثق.

٩ - أبان بن صَدَقَة الكاتب، قال الصاحب بن عباد في كتاب «الوزراء» إن الربيع بن يونس وزر للمنصور بعد أبي أيوب المُريراني وكان أمره يدور على كاتبه أبان بن صدقة فلم يزل وزيره إلى أن توفي المنصور ثم قلّد المهدي أبان بن صدقة كتابة ولده هارون الرشيد سنة ستين ومائة ثم عزله سنة إحدى وستين وقلّده كتابة موسى الهادي، فمات وهو يكتب لموسى الهادي بجرجان سنة سبع وستين ومائة.

١٠ - «أبان بن صَمعة» الأنصاري والد عتبة الغلام الزاهد، وثقه ابن معين وقال: اختلط^(٢)

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٦٠/٤)، وأبو داود في «السنن» (٣١٧/٥) من رواية أبي عياش رضي الله عنهما.
٨ - «الفهرست» لابن النديم (٢٢٠/١)، و«الفهرست» للطوسي (١٧ - ١٨)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٤٧/٥ - ٦١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٠٧)، و«تنقيح المقال» للمامقاني (٣/١ - ٥)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/١).

٩ - «الجهشياري» (١١٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٣/٦١٥ - ٦٤٢ - ٦٤٨ - ٦٥٩).
١٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٥٢/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٠٩٢/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٧/١)، و«سير الأعلام» للذهبي (٦١/٧) والحاشية، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٩٥)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠/١).

(٢) الاختلاط: معناه، فساد العقل، وعدم انتظام الأقوال والأفعال، والمراد بهذا الحكم الثقة إذا طرأ عليه تغيير أفسد حفظه وضبطه لكبر سن أو غير ذلك. راجع «علم الحديث والدراسات الأدبية» لفضيلة أستاذنا الدكتور نور الدين عتر (ص ٤٥).

(٣) البخاري في «الأدب المفرد»، وكذلك النسائي.

بأخرة، روى له ابن ماجه ومسلم تبعاً^(١)، وتوفي سنة اثنتين وخمسين ومائة وقيل سنة ثلاث.

١١ - «أبان بن يزيد العطار» الحافظ أبو يزيد البصري أحد الأعلام، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي، توفي في عشر الستين ومائة.

١٢ - «أبان بن عثمان بن عفان» سمع أباه وزيد بن ثابت وكانت ولايته على المدينة سبع سنين، روى له مسلم والأربعة، قال الأموي المدني توفي سنة خمس ومائة وقيل مات قبل عبد الملك في عشر التسعين للهجرة.

١٣ - «أبان بن عثمان بن زكرياء» اللؤلؤي يعرف بالأحمر الشيعي البجلي أبو عبد الله مولاهم، ذكره أبو جعفر الطوسي في «أخبار مصتفي الإمامية» قال: أصله الكوفة كان يسكنها تارة والبصرة تارة وقد أخذ عنه أبو عبيدة معمر بن المثنى وأبو عبد الله محمد بن سلام الجمحي وأكثروا الحكاية عنه في أخبار الشعراء والنسب والأيام، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى بن جعفر وما عُرف من مصنفاته إلا كتاب جمع فيه المبتدأ والمبْعَث والمغازي والوفاة والسقيفة والرْدَة.

١٤ - «أبان بن عبد الحميد اللاحيقي» الشاعر مولى رقاش بن ربيعة، كان بينه وبين ابن المعتدل أهاجي ومناقضات، من شعره [الخفيف]:

لا تَنَمَنَّ عن صديق حديثاً واستعِذْ إن نطقْتَ من نَمَامٍ
واخفُض الصوت إن نطقْتَ بليلاً والتفتْ بالنهار قبل الكلام

ورد من البصرة إلى بغداد قاصداً البرامكة فاخْتَصَّ بالفضل وقرب من قلب يحيى وصار صاحب الجماعة وذا أمرهم، ونظم كتاب «كليلة ودمنة» لهم ليسهل حفظه عليهم أوله [الرجز]:
هذا كتاب أدبٍ ومَحَنَّةٌ فيه الذي يدعى كليل دمنَّةٌ

قال صاحب «الأغاني»: فأعطاه يحيى عشرة آلاف دينار وأعطاه الفضل خمسة آلاف دينار ولم يعطه جعفر شيئاً وقال: ألا يكفيك أن أحفظه وأرويه عنك؟ ولأبان اللاحيقي القصيدة المعروفة بذات الحُلُل، وهو أحد الشعراء الذين زعم الجاحظ أنهم أطبع المحدثين، وله أدب وظرف، وله

١١ - «الطبقات» لابن سعد (٢/٤١)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١/٤٥٤)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/٢٩٩)، و«الثقات» لابن حبان (٦/٦٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٤٨)، و«سير الأعلام» للذهبي (١/٤٣١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/١٨١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/١٦)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/١٦٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/١٠١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/٣١).

١٢ - «الطبقات» لابن سعد (٥/١١٢ - ١١٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/١٠٨٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٤٨)، و«سير الأعلام» للذهبي (٤/٣٥١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٩٧)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/١٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/١٣١).

١٣ - «معجم الأدباء» لياقوت (١/١٠٨)، و«الفهرست» للطوسي (٧) و«الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٢٠/٧٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/٦)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/٢٤) ط. حيدرآباد و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٤٠٥)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٥/٦٨ - ٧٣ - ٧٣٣ - ٧٣٤)، و«معالم العلماء» للسروي (٢٣).

القصيدة التي مدح فيها نفسه وخاطب الفضل بن يحيى وأولها [الخفيف]:
أنا من حاجة الأمير وكنز من كنوز الأمير ذو رباح
فعارضه أبو نواس وكان يهاجيه.

... - «الأبتر» رأس البثرية، اسمه: كثير.

... - «الأبله» العراقي الشاعر اسمه: محمد بن بختيار^(١).

١٥ - إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو إسحاق الطبري المالكي المعدل، سمع وحدث وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

١٦ - «إبراهيم بن أحمد» أبو إسحاق المروزي الشافعي إمام عصره في الفتوى والتدريس، أخذ الفقه عن ابن سريج، وشرح «مختصر المزني» وله تأليف كثيرة، وأقام ببغداد دهرًا طويلاً يفتي ويدرس وأنجب من أصحابه جماعة وإليه ينسب درب المروزي ببغداد الذي في قطعة الربيع، ثم ارتحل إلى مصر آخر عمره وأدركه أجله بها وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربعين وثلاثمائة ودفن بالقرب من الشافعي رضي الله عنه.

١٧ - «إبراهيم بن أحمد» أبو إسحاق الخواص الصوفي الزاهد شيخ الصوفية بالري، وله تصانيف في التصوف، توفي رحمه الله تعالى قبل الثلاثمائة تقريباً.

١٨ - «إبراهيم بن أحمد بن محمد» الأغلب التميمي أمير القيروان، تولى الأمر فكان في أول أمره حسن السيرة يقتضي طرائق العدل ثم إنه غلبت عليه السوداء فأكثر من سفك الدماء وقتل جماعة من بناته وحظاياه لا لجناية، خرج يوماً للنزهة فاعترضه رجل وقال: إني رجل عشقت جاريةً عشقاً قلما عشقه أحد فرغبته إلى مولاهما في بيعها فقال: لا أنقصها من خمسين ديناراً، فنظرت في جميع ما أملكه فإذا هو ثلاثون ديناراً وبقي عليّ عشرون ديناراً، فإن رأى الأمير - أبقاه الله - أن ينظر في أمري ويتفضل عليّ، فدعا إبراهيم سيّد الجارية وأمر له بخمسين ديناراً وللرجل بخمسين ديناراً أخرى، فسمع بذلك إنساناً آخر فاعترضه وقال: أيها الأمير إني عاشق، قال: فما الذي تجد؟ قال: حرارة عظيمة، قال: خذوه واغمسوه في الماء حتى يبرد ما بقلبه، ففعلوا به ذلك ثم أتوه به، قال: ما فعلت تلك الحرارة؟ قال: والله يا مولاي مكانها برد شديد، فضحك منه وأمر له بعشرين ديناراً، وفي آخر أمره قدم عليه رسول المعتضد يأمره أن يلحق ببابه ويولي على

(١) انظر «الوافي» (١٧٦/٢) رقم (٦٤٩).

١٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٩/٦)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٥/١).

١٦ - «الفهرست» لابن النديم (٢١٢/١)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (٩٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٤)، و«مرآة الجنان» للباغي (٣٣١/٢)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١٠٥/٢)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية (١٩ - ٢٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٣٥).

١٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧/٦ - ١٠)، و«طبقات السلمي» (٢٨٣).

١٨ - «الحلة السيرة» لابن الأبار (١٧١/١)، و«الكامل» لابن الأثير (١٩٦/٧).

إفريقية ولده أبا العباس لما شكوا أهل إفريقية منه، فأظهر التوبة ورفض الملك ولبس الخشن من الثياب وأخرج مَنْ في سجنونه، وسلّم الأمر إلى ولده المذكور وتوجّه إلى صقلية مجاهداً ففتح فيها وعبر المجاز إلى قَلُورِيَّة وسبى وقتل وهربوا منه إلى القلاع، ومات مبطوناً سنة تسع وثمانين بَرَلَقِ الأمعاء ودُفِنَ في قبة بصقلية وكان قد ولي الأمر سنة إحدى وستين ومائتين، ومن شعره [الكامل]:

نحن النجومُ بنو النجومِ وجدُّنا قمرُ السماء أبو النجومِ تميمُ
والشمس جدُّنا فمن ذا مثلنا متواصلان كريمَةٌ وكريمُ

وكان التجار يسرون من مصر إلى سَبْتَةِ لا يعارِضون ولا يروعون، ابنتي الحصون والمحارس على سواحل البحر بحيث إن النيران كان توقد في ليلة واحدة من سبتة إلى الاسكندرية حتى يقال إن بأرض المغرب من بنائه وبناء آبائه ثلاثين ألف حصن وهذا الأمر لم يُسَمَّع بمثله، ومَصْرُ سوسة وعمل لها سوراً.

١٩ - «إبراهيم بن أحمد بن الزبير» الشاعر ابن علي بن إبراهيم بن محمد بن فليته أبو إسحاق ابن أبي الحسن الكاتب الأسواني هو ابن الرشيد بن الزبير، وسيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى في مكانه، روى عنه الحافظ المُنْذِرِي شيئاً من شعره وقال: سألتُه عن مولده فذكر ما يدلُّ على أنَّه سنة إحدى وستين وخمسائة، وتقلَّب في الخدم الديوانية إلى القاضي الفاضل ولحقه دَيْنٌ اختفى بسببه قال [السريع]:

يا أيها المولى الذي لم يزل بفضلِه يذهب عَنَّا الحزنُ
قد أصبح المملوك في شدَّةٍ يعالج الموت مَن المؤتَمَنُ

٢٠ - «إبراهيم بن أحمد بن طلحة» الأسواني الشاعر المشهور، روى عنه من شعره عبد القوي بن وحشي وأبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الأسيوطي، وله ديوان شعر، منه [الطويل]:

أرى كلَّ مَنْ أنصفته الودَّ مَقْبِلاً عليَّ بوجهٍ وهو بالقلب مُعْرِضُ
حذارٍ من الإخوان إن شئتَ راحةً فَقُرْبُ بني الدنيا لمن صحَّ مُمْرِضُ
بلوثٌ كثيراً من أناسٍ صحبتهم فما منهم إلاَّ حَسودٌ ومُبْغِضُ
فقلبي على ما يُسخن الطرف منطوٍ وطرفي على ما يُحزن القلب مُغْمِضُ

قلت: شعر متوسط.

٢١ - «أبو إسحاق الكاتب» إبراهيم بن أحمد المارداني أبو إسحاق الكاتب، سافر إلى الشام ومصر وولي الكتابة لأبي الجيش حُمارويه بن أحمد بن طولون وكان معه بدمشق حين قُتل، ثم إنّه

١٩ - «الطالع السعيد» للأدفي (٢٠).

٢٠ - «الطالع السعيد» للأدفي (٢٠).

٢١ - «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦٧/٢).

عاد إلى بغداد في أحد عشر يوماً فأخبر المعتضد بقتله خمارويه، ولحق إبراهيم فلج فمات منه سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة عن ست وستين سنة.

٢٢ - «ابن إبراهيم بن حسان» إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن حسان. أبو إسحاق بن أبي بكر البزاز، قال محب الدين بن النجار: كان من أعيان التجار ووجوه المشايخ وكان حافظاً لكتاب الله كثير التلاوة صالحاً ديناً حسن الطريقة وكانت له معرفة بالكتب وخطوط العلماء، سمع أبا الدرّ ياقوت بن عبد الله...^(١) وتسعين وخمسمائة.

٢٣ - «إبراهيم بن أحمد بن أبي تمام التكريتي» أبو تمام، ذكره أبو محمد عبد الله بن علي بن سويده التكريتي في «تاريخ تكريت وبغداد والموصل».

٢٤ - «إبراهيم بن أحمد بن هلال الأنباري» أبو إسحاق ابن أبي عون الكاتب ابن أبي النجم، له تصانيف في الأدب حسنة منها كتاب «النواحي في أخبار البلدان» وكتاب «بيت مال السرور» إلا أنه غلب عليه الحمق والرقاعة واستحوذ عليه الشيطان، فصحب أبا جعفر محمد بن علي السلمغاني المعروف بابن أبي العزاقير وصار من ثقافته الغالين في محنته فكان يدعي فيه الإلهية تعالى الله، ولما قبض على أبي جعفر المخذول وتبع أصحابه أحضر إبراهيم هذا وقيل له: سب أبا جعفر وابصق عليه، فأرعد وأظهر خوفاً شديداً من ذلك فضربت عنقه وضلب ثم أحرقت جثته بعد ذلك بالنار سنة اثنتين وعشرين وثلاثة مائة، وقد استوعب ياقوت في «معجم الأدباء» عقيدته وطول ترجمته.

٢٥ - «إبراهيم بن أحمد بن محمد تُوَزُون» الطبري النحوي من أهل الفضل والأدب سكن بغداد وصحب أبا عمر الزاهد وكتب عنه كتاب «الياقوتة» وعلى النسخة التي بخطه الاعتماد، ولقي أكابر العلماء وكان صحيح النقل جيد الخط والضبط وكان منقطعاً إلى بني حمدان.

٢٦ - «إبراهيم بن أحمد الأسدي» هو القائل يرثي المتوكل [الكامل]:

خلت المنابر واكتست شمس الضحى	بعد الضياء ملابس الإظلام
ما كادت الأسماع إكباراً له	يُصغين للإجلال والإعظام
ملاً القلوب من الغليل فأنزفت	ماء الشؤون مدامع الأقوام
هجمت فجيعة على كبد الوري	فأذابت الأرواح في الأجسام

وقال فيه أيضاً [الخفيف]:

(١) بياض في الأصل.

٢٤ - «الفهرست» لابن النديم (١/١٤٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١/٢٣٤ - ٢٥٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦٠٩ - ١٤٠٤)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/٢٨).

٢٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦/١٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١/١٠٩)، و«نزهة الألباء» للأنباري (١٩٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/١٥٨).

هكذا فلتكن منايا الكرام
بين كاسين أردتاه جميعاً
يقظ في السرور حتى أتاه
لم تذل نفسه صروف المنايا
هابه معلناً فدب إليه
والمنايا مراتب يتفاضل
بين ناي ومزهر ومُدام
كاس لذاته وكاس الجِمام
قدر الله خفية في المنام
بصنوف الأوجاع والأسقام
في كسور الدجى بحد الحسام
ن وبالمرهقات موت الكرام

٢٧ - «إبراهيم بن أحمد بن محمد» أبو طاهر العكبري، وُلد سنة عشر وخمسمائة وتوفي سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، رأى في منامه كأنه يقرأ سورة يس وهي اثنتان وثمانون آية، ويقال إنه من قرأها في منامه عاش بعدد أيها سنين، فمات وله اثنتان وثمانون سنة، وكذا يقال إنه من قرأ أول ما نزل من القرآن طال عمره، ومن قرأ آخر ما نزل من القرآن قصر عمره.

٢٨ - «القاضي برهان الدين الزرعي» إبراهيم بن أحمد بن هلال القاضي الإمام الفاضل المفتي برهان الدين الزرعي الحنبلي، كان نائب القاضي علاء الدين بن المنجي الحنبلي ومدرس الحنبلية وناظرها ومدرس وقف سيف الدين بكتمر والي الولاية بمدرسة الشيخ أبي عمر وحلقة العماد بالجامع الأموي ومعيد المدرسة الصدرية والمدرسة الجوزية والمسمارية، أتقن الفروع على مذهب ابن حنبل وأصول الفقه والنحو والفرائض والحساب، وكتب الخط المنسوب المليح إلى الغاية وكان له قدرة على حكايات الخطوط ومناسباتها ويحمل الناس إليه الكتب ليكتب أسماءها بحسن خطه، وقرأ الأصول على ابن الزملاكاني والقاضي جلال الدين القزويني وغيرهما من الشافعية ولم يكن في أصول الدين حنبلياً والله أعلم، وذنه يتوقد ذكاء، وتُدب في وقت إلى نظر بيت المال أيام صاحب شمس الدين فلم يوافق، وكان بصيراً بالفتوى جيد الأحكام، وكان له ميل كثير إلى التسرّي بالأثرak وتعلّم منهم لسان الترك وتحدّث به جيداً، وكان في الغالب يكون جمعة في دكة الجوّاري وجمعة في سوق الكتب، وكان عذب العبارة فصيحها حسن الوجه مليح العمة، وُلد سنة ثمان وثمانين وستمائة وتوفي في نصف شهر رجب الفرد يوم الجمعة بكرة النهار وصُلّي عليه بالجامع الأموي سنة إحدى وأربعين وسبعمائة.

٢٩ - «كمال الدين الإسكندري الكاتب المقرئ» إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس شيخ القراء ومستندهم كمال الدين أبو إسحاق بن الوزير صاحب نجيب الدين التميمي الإسكندري ثم الدمشقي المقرئ الكاتب، وُلد بالإسكندرية سنة ست وتسعين وخمسمائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وسبعين وستمائة، حفظ القرآن صغيراً وقرأ القراءات العشر بعدة تصانيف على الكندي وكان آخر من قرأ عليه موتاً، وانتهى إليه علو الإسناد في القراءات إلا أنه كان يباشر

٢٨ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٤٣٤/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٥/١).

٢٩ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٦/١).

نظر بيت المال من المكوس فتورّع جماعة من القراء عن الأخذ عنه، وولي نظر الجيش وكان أميناً حسنَ السيرة.

٣٠ - «ابن شاقلاء الحنبلي» إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حمدان ابن شاقلاء أبو إسحاق البغدادي البزاز شيخ الحنابلة وفقههم، كان إماماً في الأصول والفروع، توفي رحمه الله تعالى سنة تسع وستين وثلاثمائة.

٣١ - «الأزدي اللغوي» إبراهيم بن أحمد بن الليث الأزدي الكاتب، قال ياقوت: لا أعرف من حاله إلا ما قاله السلفي: أنشدني أبو القاسم الحسن بن أبي الفتح الهمداني قال: أنشدني أبو المظفر إبراهيم بن أحمد بن الليث - قدم علينا همدان وقد حضر مجلسه الأدباء والنحاة لمحله من الأدب [الوافر]:

وقد أغدو وصاحبتي مَحُوصُ على عذراء ناء بها الرهيصُ
كأنّ بني النحوص على ذراها حوائمُ ما لها عنه محيصُ

٣٢ - «صدر الدين ابن عقبة» إبراهيم بن أحمد بن عقبة بن هبة الله بن عطاء القاضي صدر الدين ابن الشيخ محيي الدين البصري الحنفي، وُلد سنة تسع وستمئة ببصرى وتوفي رحمه الله سنة سبع وتسعين وستمئة، درّس وأعاد وأفتى بمواضع وولي قضاء حلب مُديدةً ثم عُزل، وكان له كفاية بدمشق، ثم سافر إلى مصر وتوصّل وحصل تقليداً بقضاء حلب وقدم إلى دمشق فأدركه الموت وتعجّب الناس من حرصه، وأظنه - والله أعلم - أنّه تولّى قضاء صفد مرةً وما وصل إليها وما مُكّن من المباشرة، أخبرني الشيخ نجم الدين بن الكمال الصفدي: أنّه كان يكرّر عليّ المفصل بصفد وهو في قلب المدينة فيُسمع من أقصى المدينة.

٣٣ - «ابن حاتم الحنبلي شيخ بعلبك» إبراهيم بن أحمد بن حاتم الحنبلي بن حاتم بن علي الفقيه أبو إسحاق البعلبكي، وُلد سنة إحدى وثلاثين وستمئة وتوفي رحمه الله سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، أجاز له نصر بن عبد الرزاق وابن روزبه وابن اللتي وابن الأواني وابن القبيطي وعدّة، وسمع من سليمان الإسعري وأبي سليمان الحافظ وخطيب مردا واشتغل على الفقيه اليونيني وصحبه، وكانت له وظائف، نسخ المنتقى وطلب العلم مدةً، وكان خيراً ناسخاً فقيهاً متواضعاً يبدأ مَنْ يلقاه بالسلام، سمع الشيخ شمس الدين منه ومن أخته مريم.

٣٤ - «الغافقي النحوي» إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن يعقوب العلامة شيخ القراء والنحاة

٣٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٧/٦)، و«طبقات الحنابلة» لابن الفراء (٣٤٠).

٣١ - «معجم الأدباء» لياقوت (١١١/١).

٣٢ - «الجواهر المضية» للقرشي (٣٣/١)، و«الدارس» للنعمي (٥١٢/١).

٣٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٨/١).

٣٤ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٨/١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٣/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/١) =

أبو إسحاق الإشبيلي الغافقي شيخ سبته، وُلد سنة إحدى وأربعين وستمائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست عشرة وسبعمائة، حُمل صغيراً إلى سبته وسمع التيسير من محمد بن جَوْبَر الداوي عن ابن أبي جَمْرَةَ^(١) وسمع «الموطأ» وكتاب «الشفاء وأشياء»، وأكثر عن أبي هريرة عن أبي عبد الله الأزدي سنة ستين وتلا بالروايات على أبي بكر بن مُثْلُيُون وقرأ «كتاب سيويه» تفهماً على ابن الحسين بن أبي الربيع، وساد أهل المغرب في العربية وتخرج به جماعة وألف كتاباً كبيراً في «شرح الجمل» وكتاباً في «قراءة نافع».

٣٥ - «عز الدين الغرافي» إبراهيم بن أحمد بن عبد المحسن بن أحمد الشيخ الفقيه الإمام الصالح الخَيْر المَعْمَر بَقِيَّة المشايخ الشيخ عز الدين العلوي الحسيني من ذرية موسى الكاظم يُعرف بالغَرَّافِي ثم الاسكندراني الشافعي الناسخ، وُلد بالثغر سنة ثمان وثلاثين وستمائة وتوفي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وهو أصغر من أخيه تاج الدين الغرافي بعشر سنين، سمع بدمشق سنة اثنتين وخمسين من حليلة حفيدة جمال الإسلام ومن البادراني والزين خالد وسمع بحلب من نقيب الشرفاء، وأجاز له الموفق بن يعيش النحوي وابن رواج والجميزي وجماعة، وحَدَّث قديماً وهو ابن بضع وعشرين سنة، أخذ عنه الوجيه السبتي وسمع الشيخ شمس الدين منه جزءاً وخَرَجَ لنفسه شيئاً، وكان فيه زهد ونزاهة يرتفق من النسخ ثم إنَّه عجز وقام بمصالحه معين الدين المصغوني، وصار بعد أخيه شيخ دار الحديث النبيهية، يقال إنَّه حفظ «الوجيز» في الفقه و«الإيضاح» في النحو.

٣٦ - «الشيخ إبراهيم الرقي» إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي الشيخ الإمام القدوة المذَّكَّر القانت أبو إسحاق الرقي الحنبلي الزاهد نزيل دمشق، وُلد سنة نيِّف وأربعين وستمائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وسبعمائة، تلا بالروايات على الشيخ يوسف القُفْصِي^(٢) وصحب عبد الصمد بن أبي الجيش، وعني بالتفسير والفقه والتذكير وبرع في الطبِّ وشارك في المعارف وله نظم ونثر ومواعظ محرَّكة، وكان عذب العبارة لطيف الإشارة، على رأسه طاقة وخرقة صغيرة، وله تواليف ومختصرات وألف تفسيراً للفتاح في مجلد، وربما حضر السماع مع الفقراء بأدب وحسن قصد، توفي بمنزله المصنوع له تحت المأذنة الشرقية، ومن نظمه [الوافر]:

= (٤٠٥)، و«طبقات النحاة» لابن قاضي شهبة (١٣٧ - ١٣٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٥٦/٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦٠٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٨٦).

(١) هو محمد بن أحمد بن عبد الملك بن أبي جمرة وهو راوي «التيسير». انظر: «طبقات القراء» لابن الجزري (٦٩/٢).

٣٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٠/١).

٣٦ - «البداية والنهاية» لابن كثير (٢٩/١٤ - ٣٠)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣٤٩/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٤/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤ - ٤٥٦ - ١٠٨٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨ - ٧/٦).

(٢) هو يوسف بن جامع القفصي، أبو إسحاق شيخ القراء ببغداد، توفي سنة (٦٨٢ هـ).

يزور فتنجلي عني همومي
ويمضي بالمسرة حين يمضي
ولولا أنه يعدّ التلاقي
ومنه [البسيط]:

لولا رجاء نعيمي في دياركم
إنّ المساكن لا تحلو لساكنها
بالوصل ما كنت أهوى الدار والوطنا
حتى يشاهد في أثنائها السكنا

٣٧ - «الرئيس جمال الدين بن المغربي» إبراهيم بن أحمد المعروف بابن المغربي الصدر الرئيس جمال الدين أبو إسحاق رئيس الأطباء بالديار المصرية والممالك الشامية ذو الرتبة المنية والمكانة العالية والوجاهة في الدولة والحرمة عند الناس خصوصاً في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون لقربه من السلطان وخدمة الأكابر الأمراء والوزراء في مواطن كثيرة سراً وجهرًا، وكان ممن خرج صحبة الركاب الناصري سنة ثمان وسبعائة وأقام معه بالكرك، وتردّد في الدخول إليه مع من كان يدخل إليه من ذوي الخدم ثم تفرّد بذلك مع الخاصّة فصارت له بهذا خصوصية ليست لأحد، وكان السلطان يعرف له حقّ ذلك ويرعاه ويطمئنّ إليه ويعوّل دون كلّ أحد عليه، وكان أبوه شهاب الدين أوحّد أهل زمانه في الطبّ وأنواع الفضائل، وقرأ جمال الدين على مشايخ الأطباء وأخذ عن أبيه الطبّ والنجامة إلى غير ذلك، وكان أبوه كثير السرور به والرضى عنه وفرق مالا على بنيّه ثم تركهم مدة وطلب منهم المال فأحضر إليه جمال الدين المال وقد نماه وثمره ولم يحضر غيره المال لتفريط حصل فيه فازداد جمال الدين مكانة من خاطره وردّ عليه المال ومثله معه وكان إذا رآه قال: هذا إبراهيم سعيد، وكان الأمر على ما ذكره وصدقت فراسته، وخدم السلطان في حياة أبيه وتقدّم لديه وباشر المارستان وفوّضت إليه الرياسة مطلقاً، ثم أخذ في الترقّي إلى أن عدّ من أعيان الدولة وأكابر أرباب المراتب والتحق بدرجة الوزراء وذوي التصرف بل زاد عليهم لإقبال السلطان عليه وقربه منه، وكان أول داخل إليه يدخل كلّ يوم قبل كلّ ذي وظيفة برانية من أرباب السيوف والأقلام فيسأل السلطان عن أحواله وأحوال مبيته وأعراضه في ليلته فيحدّثه في ذلك ثم أمور بقية المرضى من السلطان والأمراء وممالك السلطان وأرباب وظائف وسائر الناس، ويسأله السلطان عن أحوال البلد ومن فيه من القضاة والمحاسب ووالي البلد وعمّا يقوله العوامّ ويستفيض فيه الرعية ومن لعله وقع في تلك الليلة بخدمة أو أسك بجزيرة أو أخذ بحقّ أو ظلم، ولهذا كان يخشى ويرجى وتقبل شفاعاته وتقضى حاجاته، وكان يجد سبيله إذا أراد لغية أرباب الوظائف السلطانية ولا يجدون سبيلاً لهم عليه إذ تناط بهم أمور من تصرف في مال أو عزل وولاية يقال في ذلك بسببهم ولا يناط به شيء من ذلك يقال فيه بسببه، فلهذا طال مكثه ودامت سعادته ولم يغير عليه مغير ولا استحال عليه السلطان وحصل النعم العظيمة والأموال

الوافرة والسعادة المتكاثرة أخبرني القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله قال: لقد حرص الشُّنُو على رمية من عين السلطان بكلِّ طريق فلم يقدر حتى إنَّه عمل أوراقاً بما على الخاص من المتأخرات من زمان من تقدَّمه وذكر فيها جملة كثيرة ثمن صنفٍ - أظنَّه رصاصاً - بيع فمن جمال الدين، ثم قرأ الأوراق على السلطان ليعلمه أن له أموالاً واسعةً يتكسب فيها ويتاجر على السلطان، قال لي ابن قروينه - وكان حاضراً -: قرأتها والله أعلم، لقد بقي يعيد ذكر جمال الدين مرَّات ويرفع صوته به ثم يسكت ليفتح السلطان معه باباً فيه فيقول: فماذا يريد؟ فما زاد السلطان على أن قال: هذا لا تؤخره روح الساعة، أعطه ماله ولا تؤخر له شيئاً. وقال لي القاضي شهاب الدين بن فضل الله أيضاً: وكان السلطان عارفاً بما لجمال الدين من المنافع ممَّا يحصل له من الخَلْع الكوامل والبغال المسرَّجة الملجمة والتعابي والقماش والإنعامات من الآدر السلطانية والأمرء وأدرهم والأعيان عنده عافية مرضاهم إلى غير ذلك من الافتقادات، هذا إلى ما له من الجوامك والرواتب والإنعامات والتشريف السلطاني وجامكية المارستان والتدريس من رسوم التزكية وخدم الناس والمكسب مع الاقتصاد في النفقة والاقتصار على الضروري الذي لا بدَّ منه. وكان يلزم الخدمة سقراً وحضراً وتبجمل في ملبوسه ومركوبه وحشمه وداره وجواريه وخدمه من غير إسراف ولا تكثُر، وكان السلطان لا يقول له إلا «يا إبراهيم» وربما قال «يا حكيم إبراهيم»، ولقد قال مرةً بحضوري «إبراهيم صاحبنا» يعني جمال الدين المذكور، وكان غاية منه في قرب المحلِّ والأمن إليه، وله مع هذا خصوصية بيبكتمر الساقى إلا أنَّه إلى جانب السلطان أميل وعلى رضاه أحلَّ، وجمال الدين على إفراط هذا العلوِّ وقرب هذا الدنوِّ لا يتكبر ولا يرى نفسه إلا مثل بعض الأطباء توقِّراً لجماعة رفقته كلَّهم ويجلُّ أقدار ذوي السنِّ منهم وأهل الفضل ويخاطبهم بالأدب ويحدثهم بالحسنى ويأخذه بقلب الكبير منهم والصغير والمسلم والذمي، وكان يكره صلاح الدين ابن البرهان ويكرمه ويبغض بن الأكفاني ويعظمه ويحفظ بكلِّ طريق لسانه ويتقصد ذكر المحاسن والتعامي من المعائب، وله الفضيلة الوافرة في الطبِّ علماً وعملاً والخوض في الحكميات والمشاركة في الهيئة والنجامة، كلُّ هذا إلى حسن العقل المعيشي ومصاحبة الناس على الجميل، وكان لا يعود مريضاً إلا من ذوي السلطان ولا يأتيه في الغالب إلا مرةً واحدةً ثم يقرَّر عنده طبيباً يكون يعوده ويأتيه بأخباره، ثم إذا برأ ذلك المريض استوجب عليه جمال الدين ما يستوجب مثله، فإذا خُلِع عليه أو أنعم عليه بشيء دخل إلى السلطان وقبِل الأرض لديه، فيحيط علماً بما وصل إليه، وسألته يوماً عن السلطان وكان قد تغيَّر مزاجه فقال: والله وما نقدر نصف له إلا ما يبدأ هو بذكره ونلاطفه ملاطفةً وما نقد وتنمکن من مداواته على ما يجب وهو والله أعرف منا بما فيه صلاح مزاجه، وقال لي أيضاً وكان قد عرض لي دواژ صفراويَّ عدتْ أهلك منه فوصف لي السديدُ الدمياطي وفرج الله بن صغير وابن البرهان أنواع المعالجات ولم يفد وكان أقربها إلى النفع ما وصفه فرج الله قال: أسخنُ ماء كاويًا واربطُ رجلَيْك على المفصل ربائط بأنشطة ثم ضع رجلَيْك في الماء وحال ما تضعهما تحلَّ الأنشطة بسرعة وتصبر على الماء إلى أن يفتر ثم أخرج رجلَيْك ونشَّفهما وادهنهما بدهن بنفسج، فكنتُ أفعل ذلك فأجد به خفًّا ولا

أخلص، فسألني الرئيس جمال الدين يوماً عما أجد فشكوتُ إليه دوام الحال وعدم إجداء العلاج إلا ما وصفه ابن صغير لما أجد به من الخف وإن كنتُ لا أخلص، فقال: فات الحكيم فرج الله الملح، ثم قال لي: أضِفْ إلى دهن البنفسج ملحاً ناعماً مرتين ثلاثاً تخلص بإذن الله إن شاء الله، فعملتُ فكان كما قال. قلت: ولما أثقل السلطان في المرض نوبة موته كان جمال الدين مريضاً ولم يحضره وقيل إنَّما تمارض بعد أمن التهم والله أعلم.

٣٨ - «أبو عمرو المرسى القاضي» إبراهيم بن إدريس القاضي أبو عمرو التجيبي من أهل مرسية وهو أخو أبي بحر صفوان الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في مكانه، ولي قضاء بلده والخطبة بجامعه وتوفي رحمه الله تعالى أول سنة ثلاثين وستمائة، وأورد له ابن الأبار في «تحفة القادم» قوله [الكامل]:

قسماً بِحُسْنِ الطَّلِّ في الزهرِ يبدو به شيئاً على ثغرِ
أو بالنسيم إذا ثنى غصناً فأرى انثناء العطف كالكسرِ
أو بالغصون تكللت زهراً فأثثك بالأجساد والشذرِ
لقد استعنتُ على التألم في أمر الهوى فقضى الهوى أمري
ومطوَّقٍ طارحته شجني وعلى الدجى طوقٌ من الفجرِ
يشدو بعطفِ مائسٍ ثمل شرب الندى عوضاً عن الخمرِ
يهتزّ من طربٍ له فإذا غنى رمى بدراهم الزهرِ
فحسبت عبد الحق يطرفه فيجود ما أنشدت من شعري
منها [الكامل]:

وإليكم راقى محاسنها والحسن في الأسلاك للنحرِ
اعملتُ فيها خاطري سحرأ فاشتق منه فجاء بالسحرِ

٣٩ - «ابن أدهم الزاهد» إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر أبو إسحاق العجلي وقيل التميمي البلخي الزاهد أحد الأعلام، روى عن أبيه ومنصور ومحمد بن زياد الجمحي وأبي إسحاق وأبي جعفر الباقر ومالك بن دينار والأعمش، قال الفضل بن موسى: حجَّ أدهم بأم إبراهيم وهي جلى فولدت إبراهيم بمكة فجعلت تطوف به على الخلق في المسجد تقول: ادعوا

٣٨ - «التكملة» لابن الأبار (٢٠٥)، و«المقتضب من تحفة القادم» لابن الأبار (١٣٨).

٣٩ - «الطبقات» لابن سعد (٤٠١/٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٧٣/١)، و«الثقات» لابن حبان (٢٤٤/٦)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم الأصبهاني (٣٦٧/٧)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٦٧/٢)، و«طبقات الأولياء» للسلمي (١٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٨/١)، و«وفوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (١/٤)، و«كتاب التوابين» للمقدسي (٣٤٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٠٢/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٣١/١).

لابني أن يجعله الله تعالى عبداً صالحاً، وأخباره مشهورة في مبدأ تزهد وطريقه مذكورة معلومة، قيل: غزا في البحر مع أصحابه فاختلف في الليلة التي مات فيها إلى الخلاء خمساً وعشرين مرة كل مرة يجدد الوضوء فلما أحس بالموت قال: أوتروا لي قوسي، وقبض عليها وتوفي وهي في كفه فدفن في جزيرة في البحر في بلاد الروم، قال إبراهيم بن بشار الصوفي: كنت مازاً مع إبراهيم فأتينا على قبر مستم فترحم عليه وقال: هذا قبر حميد بن جابر أمير المدن كلها كان غرقاً في بحار الدنيا ثم أخرجه الله منها، بلغني أنه سر ذات يوم بشيء ونام فرأى رجلاً بيده كتاب فناوله إياه وفتح فيه كتاب بالذهب مكتوب: لا تؤثرن فانياً على باقي ولا تغترن بملكك فإن ما أنت فيه جسيم إلا أنه عديم، وهو ملك لولا أنه هلك، وفرح وسرور إلا أنه لهو وغرور، وهو يوم لو كان يوثق له بغد، فسارع إلى أمر الله فإن الله قال: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣] فانتبه فزعاً وقال: هذا تنبيه من الله وموعظة، فخرج من ملكه وقصد هذا الجبل وعبد الله فيه حتى مات، وقال: رأيت في النوم كأن قاتلاً يقول لي: أياحس بالحر المريد أن يتذل للعبيد وهو يجد عند مولاه كل ما يريد؟ وقال النسائي: إبراهيم أحدا الزهاد مأمون ثقة، قال الدارقطني: ثقة، قال البخاري: مات سنة إحدى وستين ومائة، وقال ابن يونس: سنة اثنتين، وسيرته في «تاريخ دمشق» ثلاث وثلاثون ورقة وهي طويلة في «حلية الأولياء».

٤٠ - «الهديمي» إبراهيم بن إسحاق الهديمي، أكثر شعره في اختلاف حاله، من ذلك يرثي قميصه ذكره المرزباني في «معجم الشعراء» [الوافر]:

قميصي قد أباد أباً وأماً	وخالاً كان بي بزرّاً وعمّاً
وأصبح باقياً ^(١) جسمي	أرم الدهر منه ما استرمّاً
إذا شبراً رممْتُ وهى ذراعاً	فأعلم أنّ ذلك لن يتمّاً
أقول له ابغ بي بدلاً ودعني	ففعلك قد تنكّد واستدماً
فلنمّ يخفّل بما حاولتُ منه	وغثنائي كياداً لي وظلماً
سأصبر صاغراً وأموتُ غمّاً	وإن جُرعتُ فيك اليومَ سمّاً

قلت: إن كان أراد بالقافية سمّ الخياط - وهو خُرْتُ الإبرة - فقد جَوّد التضمين، والظاهر أنه ما أراد والله أعلم وهذا اتفاق عجيب، وقوله أيضاً: [مجزوء الرجز]

أضحى قميصي طالباً	لدي خطباً جاللاً
قلتُ له حسبك قد	قرّبت منّي الأجللاً

(١) في الأصل: «بعدا صي»، والصواب ما أثبتناه.

وَأَنْتَ وَقِفْ لِّلَّيْلِ فَمَا تَرَى مَرْتَحِلاً
فَقَالَ لِي: دَعِ ذَا أَلَمِ تَسْمَعُ مَقَالِي أَوْلاً
يَا مَنْ لَصَبَ خَيْلٍ يَمُوتُ مَوْتاً عَجَلاً
قِيَدَهُ الْحَبِّ كَمَا قِيَدَ دَاعٍ جَمَلاً

٤١ - «الحافظ الحربي» إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير الفقيه أبو إسحاق أحد الأئمة الأعلام، وُلد سنة ثمان وتسعين ومائة، وطلب العلم سنة بضع عشرة وسمع هُوَ ذَا بَن خَلِيفَة وَجَمَاعَة، وَتَفَقَّه عَلَى أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَكَانَ مِنْ نَجَبَاءِ أَصْحَابِهِ، رَوَى عَنْهُ ابْنُ صَاعِدٍ وَابْنُ السَّمَاكِ عَثْمَانَ وَالنَّجَادَ أَبُو بَكْرٍ وَآخَرُهُمْ مَوْتَا الْقُطَيْعِيِّ، قَالَ الْخَطِيبُ: كَانَ إِمَاماً فِي الْعِلْمِ رَأْساً فِي الزَّهْدِ عَارِفاً بِالْفَقْهِ بَصِيراً بِالْأَحْكَامِ حَافِظاً لِلْحَدِيثِ مَمِيزاً لِّلْعِلَلِ قِيَمًا بِالْأَدَبِ جَمَاعَةً لِلْغَةِ صَنَفَ «غَرِيبَ الْحَدِيثِ» وَكُتِبَ كَثِيرَةٌ، قَالَ ثَعْلَبٌ مَرَاراً: مَا فَقَدْتُ إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيَّ مِنْ مَجْلِسٍ لِّغَةٍ أَوْ نَحْوِ خَمْسِينَ سَنَةً، وَحَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ قَالَ: كَانَ أَبِي يَقُولُ لِي: امْضُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ حَتَّى يُلْقِيَ عَلَيْكَ الْفَرَائِضَ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ: فِي كِتَابِ «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» الَّذِي صَنَفَهُ أَبُو عُبَيْدٍ ثَلَاثَةٌ وَخَمْسُونَ حَدِيثًا لَيْسَ لَهَا أَصْلٌ وَقَدْ أَعْلَمْتُ عَلَيْهَا فِي كِتَابِ السَّرُورِيِّ، مِنْهَا: أَتَتْ امْرَأَةً إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَفِي يَدَيْهَا مَنَاجِدٌ، وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ السَّرَاوِيلَاتِ الْمَخْرُفَةِ، وَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ أَهْلُ قَاهَةِ، وَقَالَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: لَوْ أَمَرْتُ بِهَذَا الْبَيْتِ فَسَفَرُوا، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِلنِّسَاءِ: إِذَا جُعِلَتْ خُجَلَتْنٌ وَإِذَا شُبَعَتْنٌ دَقَعَتْنٌ، وَأَنْشَدَهُ رَجُلٌ:

[مخلع البسيط]

أَنْكَرْتُ ذُلِّي فَأَيُّ شَيْءٍ أَحْسَنُ مِنْ ذَلَّةِ الْمَحَبِّ
أَلَيْسَ شَوْقِي وَفَيْضُ دَمْعِي وَضَعْفُ جِسْمِي شَهْوَدُ حُبِّي

فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: هَؤُلَاءِ شُهُودُ ثِقَاتٍ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: مَا أَنْشَدْتُ شَيْئاً مِنَ الشَّعْرِ قَطْ إِلَّا قَرَأْتُ بَعْدَهُ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» [الإخلاص: ١] ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ أَبُو الْحَسَنِ: إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ ثِقَةٌ كَانَ إِمَاماً يُقَاسُ بِأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ فِي زَهْدِهِ وَعِلْمِهِ وَوَرَعِهِ، وَهُوَ إِمَامٌ مُصَنِّفٌ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ بَارِعٌ فِي كُلِّ عِلْمٍ صَدُوقٌ، قَالَ يَاقُوتٌ فِي كِتَابِ «مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ»: نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الْإِمَامِ الْحَافِظِ

٤١ - «الفهرست» لابن النديم (٢٣١/١ - ٢٣٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٧/٦ - ٤٠)، و«نزهة الألباء» للأنباري (٢٧٦ - ٢٧٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣/٦ - ٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١٢/١ - ١٢٩)، و«اللباب» لابن الأثير (٢٩٠/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٧/٢ - ١٤٨)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (٣/١ - ٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٠٩/٢ - ٢١٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٦/٢ - ٢٧)، و«البدایة والنهایة» لابن کثیر (٧٩/١١)، و«طبقات الشافعية» للشيرازي (١٤٥)، و«طبقات الحنابلة» لابن الفراء (٥٠ - ٥٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٠٨/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٦٠ - ١٢٠٥ - ١٣٨٣ - ١٤١٣ - ١٤١٩ - ١٤٥٠ - ١٤٧١ - ١٨٣٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٩٠/٢).

أبي نصر عبد الرحيم بن وهبان صديقنا ومفيدنا قال: نقلت من خط أبي بكر محمد بن منصور السمعاني: سمعت أبا المعالي ثابت بن بندار البقال يقول: حكى البرقاني رحمه الله تعالى يقول: كان إسماعيل بن إسحاق القاضي يشتبه رؤية إبراهيم الحربي وكان إبراهيم لا يدخل عليه يقول: لا أدخل داراً عليها بواب، فأخبر إسماعيل بذلك فقال: أنا أدع بابي كباب الجامع، فجاء إبراهيم إليه فلما دخل عليه خلع نعليه فأخذ أبو عمر محمد بن يوسف القاضي نعليه ولفهما في مندبل دمشقي وجعله في كمه وجرى بينهما علم كثير، فلما قام إبراهيم التمس نعليه فخرج أبو عمر النعل من كمه فقال له إبراهيم: غفر الله لك كما أكرمت العلم، فلما مات أبو عمر القاضي رُئي في المنام فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: أُجيب في دعوة إبراهيم، ودخل عليه قوم يعودونه فقالوا: كيف تجدك يا أبا إسحاق؟ قال: أجدني كما قال:

[الخفيف]

دَبَّ فِي السَّقَامِ سُفْلاً وَغُلُوا وَأَرَانِي أَذُوبُ عُضُوءاً فَعُضُوا
بَلِيَّتْ جِدَّتِي بِطَاعَةِ نَفْسِي وَتَذَكَّرْتُ طَاعَةَ اللَّهِ نِضُوءاً^(١)

وقال ياقوت أيضاً: حدّثني صديقنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار - حرسه الله - قال: حدّثني أبو بكر أحمد بن سعيد بن أحمد الصبّاغ الأصبهاني بها قال: حدّثني أحمد بن الفضل الحافظ الأصبهاني - ويُعرف بجَنك - إملاء قال: حدّثني الحسن بن أحمد المقرئ - يعني أبا علي الحدّاد - قال - أظنّه عن أبي نُعيم -: إنّه كان يحضر مجلس إبراهيم الحربي جماعة من الشُّبّان للقراءة عليه ففقد أحدهم أياً ما فسأل عنه مَنْ حضر فقالوا: هذا هو مشغول، فسكت، ثم سألهم مرةً أخرى في يوم آخر فأجابوه بمثل ذلك، وكان الشاب ابتلي بمحبّة شخصٍ شغله عن حضور مجلسه، وعظّموا إبراهيم الحربي أن يخبروه بجلية الحال، فلما تكرر السؤال عنه وهم لا يزيدونه على أنّه مشغول قال لهم: يا قوم إن كان مريضاً قوموا بنا لنعوده أو مديوناً اجتهدنا في مساعدته أو محبوساً سعينا في خلاصه، فخبّروني عن جلية حاله، فقالوا: نُجَلِّك عن ذلك، فقال: لا بدّ أن تخبروني، فقالوا: إنّه قد ابتلي بعشق صبيّ، فوجم إبراهيم ساعة ثم قال: هذا الصبيّ الذي ابتلي بعشقه هو مليح أو قبيح؟ فعجب القوم من سؤاله عن مثل هذا مع جلالته في أنفسهم وقالوا: أيها الشيخ مثلك يسأل عن مثل هذا؟ فقال: إنّه بلغني أن الإنسان إذا ابتلي بمحبّة صورة قبيحة كان بلاء يجب لاستعاذة منه وإن كان مليحاً كان ابتلاء يجب الصبر عليه واحتمال المشقّة فيه، قال: فعجبنا ممّا أتى به، قال ياقوت: هذه الحكاية مع الإسناد حدّثني مفاوضةً بحلب ولم يكن أصله معه فكتبته بالمعنى واللفظ يزيد وينقص، ومن مصنفات إبراهيم الحربي: كتاب «سجود القرآن» «مناسك الحجّ» «الهداية والستة فيها» و «الحمام وآدابه» والذي خرج من تفسيره لغريب الحديث «مسند أبي بكر رضي الله عنه» «مسند عمر رضي الله عنه» «مسند عثمان رضي الله عنه» «مسند علي رضي الله عنه» «مسند الزبير رضي الله عنه» «مسند طلحة رضي الله عنه» «مسند سعد ابن

أبي وقاص رضي الله عنه» «مسند العباس رضي الله عنه» «مسند شيبه بن عثمان رضي الله عنه» «مسند عبد الله بن جعفر» «مسند المسور بن مخرمة» «مسند المطلب بن ربيعة» «مسند السائب» «مسند خالد بن الوليد» «مسند أبي عبيدة بن الجراح» «مسند ما روي عن معاوية» «مسند ما روي عن عاصم بن عمر» «مسند صفوان بن أمية» «مسند جبلة بن هبيرة» «مسند عمرو بن العاص» «مسند عمران بن حصين» «مسند حكيم بن حزام» «مسند عبد الله بن زمعة» «مسند عبد الرحمن بن سمره» «مسند عبد الله بن عمرو» «مسند عبد الله بن عمر».

وكان أصل إبراهيم الحربي من مرو، قال أبو بكر الشافعي: سمعت إبراهيم يقول: عندي من علي بن المدني قمطرٌ ولا أحدثُ عنه بشيءٍ لأتني رأيته المغرب ويده نعله مبادراً فقلتُ: إلى أين؟ قال: ألحق الصلاة مع أبي عبد الله، قلت: مَنْ أبو عبد الله؟ قال: ابن أبي دؤاد. وتوفي لسبع بقين من ذي الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين.

٤٢ - «أبو القاسم الديباجي» إبراهيم بن إسحاق بن محمد بن هاشم أبو القاسم الديباجي، روى عنه أبو بكر ابن روزبه الهمداني في كتاب «التبصر والتذكر» من جمعه، أورد له محب الدين ابن النجار [السريع]:

أنبأنا خيرُ بني آدم وما على أحمدَ إلا البلاغُ
الناس مغبونون في نعمةٍ منحة أبدانهم والفراغُ^(١)

٤٣ - «أبو إسحاق البارع» إبراهيم بن إسحاق الأديب اللغوي أبو إسحاق الضرير البارع، قال ياقوت: سمع الحديث بالبصرة والأهواز وبغداد بعد الأربعين والثلاثمائة، وكان من الشعراء المجودين، طاف بعض الدنيا واستوطن نيسابور إلى أن مات بها في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة، وكان من الشعراء المجودين ومتمن تعلم الفقه والكلام، قال ذلك كله الحاكم ولقيه وروى عنه.

٤٤ - «مجد الدين ابن القلانسي» إبراهيم بن أسعد بن المظفر بن أسعد بن حمزة بن أسعد الرئيس مجد الدين بن مؤيد الدين التميمي الدمشقي بن القلانسي، أخو الصاحب عز الدين حمزة وسيأتي ذكره في مكانه إن شاء الله تعالى، كان مليح الكتابة حسن الشكل والبزة له الإلمام بالأدب وله نظم، خدم في الجهات، وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وثمانين وستمائة ولم يعقب.

٤٥ - «أخو حمدون النديم» إبراهيم بن إسماعيل بن داود الكاتب، أصله من العجم وهو وأخوه حمدون وداود ابنا إسماعيل شعراء وابنه حمدون بن إبراهيم أشعرهم، ونام أخوه حمدون ابن إسماعيل المعتصم ومَن بعده من الخلفاء إلى أن توفي في خلافة المعتز، وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكر جماعة من أهل بيته، وإبراهيم الذي يقول [الطويل]:

(١) يشير إلى حديث رواه ابن عباس عن النبي ﷺ: «إن الصحة والفراغ نعمتان من نعم الله مغبون فيهما كثير من الناس». انظر: «المسند» للإمام أحمد بن حنبل (٢٥٨/١).

٤٣ - «نكت الهميان» للصفدي (٨٧)، و«معجم الأديباء» لياقوت (١٢٩/١).

كَأَنَّ الَّذِي وَلَّى مِنَ الْعَيْشِ لَمْ يَكُنْ وَكُلَّ جَدِيدٍ سَوْفَ يُخْلُقُهُ الدَّهْرُ
مَضَى سَالِفٌ مِنْ عَيْشِنَا غَيْرَ عَائِدٍ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَا يُمَثِّلُهُ الذِّكْرُ
قُلْتُ: مِنْ هُنَا اخْتَلَسَ الْمَعْنَى الشَّيْخُ فَتَحَ الدِّينَ بَنَ سَيِّدِ النَّاسِ فِي قَوْلِهِ [البسيط]:
عَصْرٌ مَضَى وَجَلَابِيبُ الصَّبِيِّ قُشِبَ لَمْ يَبْقَ مِنْ طَيِّبِهِ إِلَّا تَمَثِّيهِ
وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ أَيْضاً [الكامل]:

إِنِّي لِيُطْمَعَنِي وَإِنْ أَسْرَفْتُ فِي حَبِّ الصَّبِيِّ وَعَصِيْتُ قَوْلَ الْمُرْشِدِ
حُبِّي لَأَلِ مُحَمَّدٍ وَعَدَاوَةٌ أَضْمَرْتُهَا لِعَدُوِّ آلِ مُحَمَّدٍ
وَقَالَ فِي أَبِي مُحْكَمِ السَّعْدِيِّ [البسيط]:
لَوْ أَنَّ مَوْلَى تَمِيمٍ كُلَّهَا نَشَرُوا فَأَثْبَتُوكَ لِقِيلِ الْأَمْرِ مَصْنُوعٍ
إِنَّ الْجَدِيدَ إِذَا مَا زِيدَ فِي خَلْقِ تَبَيَّنَ النَّاسُ أَنَّ الثُّوبَ مَرْقُوعٍ

٤٦ - «الكثيري» إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الرحمن الكثيري القرشي المدني، قال
المرزباني: هو من ولد كثير بن الصلب السهمي متوكل يقول من قصيدة يرثي فيها عبيد الله بن
حمزة العلوي [البسيط]:

مَاذَا بِهِ حَلَّ بَطْنِ الْأَرْضِ مِنْ كَرَمٍ وَمِنْ عَفَافٍ وَمِنْ فَضْلٍ وَمِنْ جَوْدٍ
يُعْطِي الْجَزِيلَ بِلَا مَنٍّ وَلَا كَدَرٍ بَحْرٌ يَفِيضُ بِفَضْلٍ مِنْهُ مَمْدُودٍ
عَبءٌ ثَقِيلٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ يَفْدَحُهُمْ وَالْحَزْمُ وَالْحَكْمُ مِنْهُ غَيْرُ مَفْقُودٍ
لَوْ كَانَ عَقْلٌ وَدِينٌ مَخْلُودِي أَحَدٍ كَانَ الْمَعْمَرُ أَحْرَى الْبَيْضِ وَالسُّودِ
وتوفي رحمه الله تعالى... (١).

٤٧ - «ابن يسار النسائي» (٢) إبراهيم بن إسماعيل بن يسار النسائي المدني مولى بني كنانة،
كان يسار النسائي يتبع طوائف النساء فَسُمِّيَ بِذَلِكَ، قال المرزباني: إبراهيم محدث مأموني وهو
القائل يمدح بكار بن عبد الله بن مُصْعَبِ الزبيري [البسيط]:

إِنَّ الزَّمَامَ زَمَامَ الْخَيْرِ نَعْرِفُهُ وَابْنَ الزَّمَامِ زَمَامَ الْخَيْرِ بِنَّكَارِ
لِذَاكَ أَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَمَنْ يَطِيفُ بِالْبَيْتِ مِنْ وَفْدٍ وَزَوَّارِ
لَا أَخْلَطُ الدَّهْرَ وَدَيْكُمْ بِغَيْرِكُمْ مَنْ يَجْعَلُ الْفَضَّةَ الْبَيْضَاءَ كَالْقَارِ

(١) في الأصل بياض.

٤٧ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٤٠٨/٤).

(٢) ذكر صاحب «الأغاني» (٤٠٨/٤): أن إسماعيل بن يسار النسائي لقب بذلك لأن أباه كان يصنع طعام العرس
ويبيعه فيشتره منه من أراد التعريس من المتجملين.

ثم إنه هجاء عندما تقلّد المدينة فقال [الوافر]:

فإن يك... (١) أمسى أميراً يَطْيَبَنَا فقد نكس الزمان

٤٨ - «الدرجي الحنفي المسند» إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوي المسند برهان الدين أبو إسحاق الدرجي القرشي الدمشقي الحنفي إمام المدرسة العزية بالكشك، وُلد سنة تسع وتسعين وخمسائة وأجاز له أبو جعفر محمد الصيدلاني (٢) وأم. هانيء عفيفة الفارقانية ومحمد بن معمر بن الفاخر وأبو المفاخر خلف بن أحمد الفراء وعبيد الله بن محمد بن أبي نصر اللّفتواني وأبو الفخر أسعد بن سعيد والمؤيد بن الأخوة، وسمع أجزاء من الكندي وابن الحرستاني وأبي الفتوح البكري وحَدَّث بالمعجم الكبير للطبراني، وكان ثقة فاضلاً خيراً، روى عنه الدمياطي وابن تيمية ونجم الدين القحفازي والمزّي والبرزالي وابن العطار وللشيخ شمس الدين منه إجازة، وتوفي سنة إحدى وثمانين وستمئة.

٤٩ - «والي الرشيد الأغلب» إبراهيم بن الأغلب التميمي السعدي، أبوه الأغلب ممن ولي إمارة إفريقية ثم قُتل في حرب، وتوالت عليها ولاية إلى أن ولى الرشيد إبراهيم فاستقرت فيه وفي عقبه، وكان إبراهيم هذا فقيهاً عالماً أديباً خطيباً ذا بأس وحزم وعلم بالحرب ومكايدها ولم يل إفريقية قبله أحدٌ أعدل منه سيرةً ولا أحسن سياسةً، وكانت ولايته أولاً على الزاب، فلما ظهرت نجابته خرج في سبعين رجلاً من الزاب بعد أن طلب في تجارها مالاً يقترضه ليستعين به في طلب الملك فقالوا: نعطيك مالاً وتخرج في هذا العدد القليل إلى الجموع العظيمة فلا نأمن عليك وتضيع أموالنا، فتحتل على أهله وأخذ حليتهم وثيابهم، واستعان به وخرج به إلى القيروان لنصرة العكي حين ثار عليه الثوّار وطرده إلى طرابلس فكسرهم وردّهم العكي إلى ملكه وكانت الجموع التي اجتمعت على العكي سبعين ألفاً، فما زال إبراهيم بجودة رأيه وحسن تدبيره حتى هزمهم فكتب صاحب البريد إلى الرشيد فولّى إبراهيم القيروان، ومن شعره [الوافر]:

أَلَمْ تَرَنِي رَدَدْتُ طَرِيدَ عَاكَ وقد برحتُ به أيدي الركابِ
أَخَذْتُ الثَّغْرَ فِي سَبْعِينَ مِثْلاً وقد أشفى على حدّ الذهب
هَزَمْتُ لَهُمْ بَعْدَتَهُمُ الْوَفَاً كأنّ رعيْلهم قَطَعَ السَّحَابِ

وكان من رأيه أنّه لما رأى تحكّم العرب وغلبتهم على ولاية إفريقية أخذ يستخلص له من يعتمد عليه فاشترى العبيد وبنى له قصرًا للفرجة ونقل إليه سلاحاً في الخفية، ثم جعلها مدينةً وسورها وحصنها وأسكن بها من يثق به من المذكورين، فلما ثار عليه أقرب الناس وهو عمران بن مجالد وقام معه أهل القيروان خندق إبراهيم على نفسه وبقي محصوراً سنةً والقتال قائم بينهما

(١) في الأصل (عركوا)، ولم نستطع تقييم هذا اللفظ.

٤٨ - «الدارس» للتميمي (٥٥٦/١).

(٢) هو محمد بن أحمد بن نصر الأصبهاني الصيدلاني، توفي سنة (٦٠٣ هـ)، انظر: «شذرات الذهب» لابن العماد وفيات سنة (٦٠٣ هـ).

على أن المدينتين متقاربتان بينهما قدر عشرة أميال، وجاءه من الرشيد مال الأرزاق فركب إبراهيم في خيله ورجاله وعبى عساكره تعبئة الحرب وزحف إلى القيرون حتى إذا قرب منها أمر منادياً ينادي: إلا من كان له اسم في ديوان أمير المؤمنين فليقدم لقبض عطاء، ثم انصرف إلى قصره ولم يحدث شيئاً، فلما أيقن عمران بإسلام الجند له هرب تحت الليل إلى الزاب وقلع إبراهيم أبواب القيرون وثلم سورها وقتل عمران المذكور عبد الله بن إبراهيم، وتوفي إبراهيم سنة ست وتسعين ومائة وهو ابن ست وخمسين سنة وولايته اثنتا عشرة سنة وأربعة أشهر وعشرة أيام.

٥٠ - «ابن عبد الله الصوابي» إبراهيم بن أوثنا بن عبد الله الصوابي الأمير مجاهد الدين والي دمشق، وليها بعد الأمير حسام الدين بن أبي علي سنة أربع وأربعين وستمائة، وكان أولاً أمير جاندار الملك الصالح نجم الدين، وكان أميراً جليلاً فاضلاً عاقلاً رئيساً كثير الصمت مقتصد في إنفاقه، وكان بينه وبين الأمير حسام الدين بن أبي علي مصافاة كثيرة ومودة أكيدة، ولما مرض مرض موته أسند نظر الخانقاه التي عمرها على شرف الميدان القبلي ظاهر دمشق إلى حسام الدين فتوقف في قبول ذلك ثم قبله مكرهاً، وتوفي سنة ثلاث وخمسين وستمائة ودُفن بالخانقاه المذكورة، أورد له قطب الدين في «الذيل على مرآة الزمان» [مخلخ البسيط]:

أشبهك الغصن في خصال القد واللين والتشني
لكن تجنيك ما حكاه الغصن يجني وأنت تجني
وأورد له أيضاً [مجزوء الرمل]:

ومليح قلت: ما الاس م حبيبي؟ قال: مالك
قلت: صف لي قدك الزا هي وصف حسن اعتدالك
قال: كالرمح وكالعُص ن وما أشبه ذلك

قلت: الصحيح إن هذه الثلاثة لابن قزل المشد وهي في ديوانه، والله أعلم.

٥١ - «ابن أيبك المعظمي» إبراهيم بن أيبك بن عبد الله مظفر الدين. كان والده الأمير عز الدين المعظمي صاحب صرخد، كان والده أميراً كبيراً وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى، مضى إبراهيم هذا إلى الملك الصالح نجم الدين ووشى بأبيه وأنه أودع أمواله للحليين، فأمر الصالح بحمل البرهان كاتب أبيه وابن الموصل صاحب ديوانه والبدر الخادم ومسروور إلى مصر، فأما البرهان فإنه مات خوفاً يوم إخراجهم وخمل الباقون ولم يظهر عليهم شيء، فرجعوا إلى دمشق وقد لاقوا شداً، وقال شمس الدين سبط بن الجوزي في إبراهيم هذا: إنه ولد جارية تباه الأمير عز الدين المعظمي وليس بولده، وتوفي سنة أربع وخمسين وستمائة.

٥٢ - «ابن أيبك الصفدي» إبراهيم بن أيبك بن عبد الله الصفدي جمال الدين أبو إسحاق،

٥٠ - «الذيل على مرآة الزمان» لليوني (١٤/١).

٥١ - «الذيل على مرآة الزمان» لليوني (١٥/١).

هذا المذكور أخي وشقيقي وُلد تقريباً في سنة سبعمائة وتوفي رحمه الله في رابع جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ودُفن بمقابر الصوفية ليلة الجمعة من الشهر المذكور، مضت عليه برهة وهو مشغول باللعب غير منقلب إلى العلم وأتقن في ذلك اللعب عدة صنائع، ثم أقبل إقبالاً كلياً على الطلب سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وحفظ «ألفية ابن مالك» وثلاث «التعجيز» ثم عدل إلى «الحاوي»، وقرأ على الشيخ علاء الدين علي وابن الرسام بصفد وعلى الشيخ شهاب الدين بن الموصلي بالقاهرة وسمع بقراءتي على الشيخ أثير الدين أبي حيان وعلى الشيخ فتح الدين بن سيد الناس وغيرهما بالشام ومصر، وكتب بخطه عدة مجلدات، وأتقن وضع الأربع وكان فيها ظريف الوضع والدهان، وقرأ الحساب ورسائل الاسترلاب، وكان ذهنه في الرياضي جيداً قابلاً طويل الروح على الإدمان فيه، وعرف الفرائض وأتقن الشروط، وكان مقبول القول بالشام ومصر يجلس مع العدول، وياشر الأيتام بصفد وثمر مالهم واغتنب به القاضي شمس الدين الخضري الحاكم بصفد، مرض بدمشق مدة سبعين يوماً وقاسى الآماً منوعة ثم تحزن بطاعون أربعة أيام ودرج إلى رحمة الله تعالى، لما توفي رحمه الله تعالى كتب إلي بدر الدين حسن بن علي الغزي قصيدة يعزيني فيه وهي «الله وليّ التوفيق» [الكامل]:

أشْكِيهِ وَهُوَ الْحِمَامُ الْمَدْرُكُ
سَبَقَ الْقَضَاءُ بِهِ فَقُلْ فِي جَامِحِ
عَرَضْتُ بِهِ الدُّنْيَا أَمَامَ نَعِيمِهَا
وَمَضَتْ عَلَى غُلُوثِهَا أَحْكَامِهَا
فَلِكُلِّ نَفْسٍ مِنْهُ أَدْرُكُ طَالِبِ
تُثْنِي صَدُورُ السُّمُوهَرِيَّةِ وَالطُّبَى
فَلِذَاكَ أَخْلَفَ ظَنُّ كُلِّ مُؤَمِّلِ
سَلَّ عَنْ تَصَارِيفِ الزَّمَانِ أَهْيَلُهُ
ذَهَبُوا وَسَكَنَ فِي الثَّرَى نَأْمَاتُهُمْ
قَدَرْتُ تَقَاضَى كُلِّ جَسَمٍ حَاجَةً
أَخْلِيلِي الشَّاكِي، وَكَانَ الْمَشْتَكِي
لَا تَذْهَبَنَّ لِذَاهِبِ أَسْفَاً وَقَدْ
ظَفَرْتُ بِهِ أَيْدِي الْمُنُونِ وَإِنَّهَا
لَكُنَّهَا الذِّكْرَى تَهِيحُ فَبُحْ بِمَا
وَإِذَا عَرَكَ لِأَزِيحِيَّةِ ذَكَرَهُ
فَأَهْنُ عَلَيْهِ غَزِيرَ دَمْعِكَ إِنَّهُ
فَرَطْتُ قَضِيَّتُهُ فَمَا تُسْتَدْرِكُ
مَلِكُ الْمَدَى وَعَنَانُهُ لَا يُمْلِكُ
وَسَيَنْقُضِي ذَاكَ النِّعِيمَ وَيُتْرَكُ
رَاضٍ بِهَا الْمَمْلُوكُ وَالْمَتَمَلِّكُ
فِيهِ اسْتَوَى الْمُسْتَوْرُ وَالْمَتَهْتَكُ
تَنْفَلَ وَهُوَ بِحَامِلِيهَا يَفْتَكُ
دَرَكُ الْخُلُودِ وَنَيْلُهُ لَا يُدْرِكُ
وَلَسَوْفَ تَدْرِكُ مِنْهُ مَا قَدْ أَدْرَكُوا
قَدَرْتُ لَأَجَالِ النُّفُوسِ مَحْرَكُ
فِي نَفْسِهِ فَقَضَى عَلَيْهِ الْأَمْلِكُ
وَبَنُو الزَّمَانِ قَصَارَهُمْ أَنْ يَشْتَكُوا
مُدَّ الْحَجَابِ لَهُ وَسُدَّ الْمَسْلِكُ
أَيْدٍ لِمَا ظَفَرْتُ بِهِ تَسْتَهْلِكُ
ضَمَنْتُ حَشَاكَ فَكَتَمْتُ لَكَ مُهْلِكُ
طَيْفٌ يَدِينُ لِحُكْمِهِ الْمَتَنَسِّكُ
لِيَهُونَ فِيهِ دَمٌ وَدَمْعٌ يُسْفِكُ

قُل: يَا أَخِي وَكَمْ دَعَوْتُكَ سَامِعاً
 زَلْتُ بِكَ النِّعْلَ الثَّبُوتَ وَلَا أَرَى
 ذَهَبْتُ بِإِبْرَاهِيمَ كُلَّ بَشَاشَةٍ
 وَمَضَى كَمَا مَضَتْ الْقُرُونُ إِلَى ثَرَى
 فَسَقَى ثَرَاهُ مِنَ الْغَمَامِ مُجْلَجِلٌ
 يَنْهَلُ فِي الْقَاعِ الَّذِي هُوَ سَاكِنٌ

والحمد لله رب العالمين. ت المملوك الحسن الغزي

وقلت أنا أرثيه أيضاً بقصيدة أولها [الطويل]:

إِذَا لَمْ يَذُبْ إِنْسَانٌ عَيْنِي وَأُجْفَانِي
 رَحَلْتُ بَرْغَمِي يَا أَخِي وَتَرَكْتَنِي
 وَحَلَّ بِكَ الْأَمْرَ الَّذِي جَلَّ خَطْبُهُ
 دَنَا مِنْكَ دُونِي يَا لَهَا فِيكَ حَسْرَةٌ
 مِنْهَا [الطويل]:

وَمَا كُنْتُ أُدْرِي إِذْ رَأَيْتُ عِذَارَهُ
 مَضَى فَوْقَ أَعْنَاقٍ وَرَجَلِي أَمَامَهُ
 يَمَثِّلُهُ وَهْمِي إِذَا زَرْتُ قَبْرَهُ
 وَأَحْسِبُهُ مِنْ بَرِّهِ لَوْ نَسِيْتُهِ
 أَقُولُ وَقَدْ أَنْسَيْتُ أَنْسِي لَفَقْدَهُ
 وَتُوحَا عَلَى رُبْعِ الصَّبِيِّ مِنْ شَبِيبَتِي
 وَكُفَّا عَنَاءَ الدَّمْعِ مَتَى فَقَدْ حَوَى
 وَلَا تَحْفِلَا بِالسُّحْبِ مِنْ بَعْدِهِ فَقَدْ
 أَيَا نَارَ إِبْرَاهِيمَ أَحْرَقْتَ مَهْجَتِي
 وَيَا سَاجِعَاتِ الْوُرُقِ هَبْجَتِ صَبَابَتِي
 وَقَالُوا: تَجَلَّدُ كِي يَهَابُكَ حُزْنُهُ،
 بِكَيْتٍ شَقِيقاً بَاتَ فِي التَّرْبِ ذَاوِيَا
 تَوَهَّمَ تَقْصِيرِي عَنِ الْبَرِّ وَالتَّقَى
 وَهَوْنِ خُطْبِي كَوْنُهُ رَاحَ سَالِمَا
 أَقْسَامُهُ فِي الْمَوْتِ إِذْ لَسْتُ بَاقِيَا

به زهرات الشيب أن الردى جان
 تدوس من البلوى أسنة مزان
 كما اعتدت منه قائماً يتلقاني
 لطول المدى في قبره ليس ينساني
 «قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان»
 «ورسم عفت آياته منذ أزمان»
 «أفانين جزى غير كز ولا وان»
 «تعاون فيه كل أوطف حنان»
 فهل ينطفي جمري بدمع كطوفان
 وقد نحت من شجور على عذب البان
 ولو كان يخشاني لما كان يغشاني
 فهلاً أراه يانعاً وهو ينعاني
 فراح أمامي كي يشقل ميزاني
 وما ناله لو مت حرقه أشجاني
 ويفضل لي بالحزن كأس ردى ثان

إلى غايةٍ نجري ففات وخلّائي
وأحسبُه في السابقين بإحسانٍ
وحيداً ولم يأنس بأهلٍ وجيرانٍ
تهبّ على أزهارٍ عفوّ وغفرانٍ
وحياه رضوانٍ بروحٍ وريحانٍ

وَجُرْعَ كأسِ الموت، لا عشتُ، من قبلي
عليك فتشقى في نعيمك من أجلي

فوا عَوْثاً من الخطبِ العنيفِ
ولكن مات بالسببِ الضعيفِ

بعدي إلى دار الفنا والفسادِ
«فالسابق السابق منّا الجوادِ»

قد ملأتُ جوّ اللوى بالجوى
ولي شقيقٌ في الثرى قد جوى

مصرعك المحتوم لكن أبيث
ما يقتضي الإنصافُ ما قد أتيتُ

لَمَّا ترذيتِ الردى واشتملتِ
ما يقتضي الترتيبُ ما قد فعلتِ

وما أحُدُّ على الأيامِ باقي
أخي وأنا أراه في السياقِ

ولم أتخذُ في وسطِ قلبي له قبراً

فيا لأخٍ قَدْ كَانَ خلفي وكلّنا
وكان ورائي ثم أصبح سابقي
كأني به إذ بات في قعرٍ لحده
تداركه لطفُ الإله بنسمة
وقد نور التوحيدِ ظلّمة قبره
وقلت أيضاً [الطويل]:

ألا يا شقيقاً قد شققتُ له الثرى
أخافُ لظى من قتلِ نفسي حسرةً
وقلت أيضاً [الوافر]:

رأيتُ أخي على فُرشِ المَنايا
كلّنا كان في نَزْعٍ شديدٍ
وقلت أيضاً مضمناً [السريع]:

أخيّ قد وافيتُ مستأخراً
وَفُتِنِي سَبْقاً لدار البقيا
وقلت أيضاً [السريع]:

هَلْ تَضدحُ الورقُ ولي أنةً
وهل يزور الورْدَ صوبُ الحيا
وقلت:

أخي فدثك النفس لَمَّا رأت
وأنت بعدي لِمَ تقدّمتني
وقلت [السريع]:

لو جئتُ قبلي هانّ ما حلّ بي
يا مَنْ درى النحو وأحكامه
وقلت [الوافر]:

قضى نحباً أعزُّ الناس عندي
فيا عَجَباً تقدّمتني لرَبِّي
وقلت [الطويل]:

برغمي أن أودعتُ شخصك في الثرى

وَأَقْسِمُ مَا وَفَيْتُ حَقَّكَ فِي الْأَسَى
قلت: [الخفيف]:

لست أرضى بِلَوْعَتِي وبِكَائِي
ما بهذا تُقْضَى حقوق مصابي
وقلت: [الكامل]:

لَمَّا فَقَدْتُ أَخِي تَضَاعَفَ لِلْأَسَى
حُزْنِي لِمَضْرَعِهِ وَحُزْن رَزَيْتِي
وقلت [الوافر]:

سَأُشْرَحُ قَصَّتِي لِلنَّاسِ حَتَّى
أَيْمُضِيَ الْجُورُ حَتَّى فِي الْمَنَايَا
وقلت [الوافر]:

أَلَا يَا دَهْرُ قَدْ رَأَيْتَنَا فِي
أَتَيْتَ لَنَا بِهِ نَجْمًا صَغِيرًا
وقلت [السريع]:

بَاكَ أَخِي بِالرَّغْمِ فِي لَحْدِهِ
تَبَعْتُ فِيهِ سَنَةَ الْمُصْطَفَى
وقلت [الوافر]:

وَلَمَّا أَنْ رَأْتُ بِالرَّغْمِ عَيْنِي
وَضَعْتُ يَدَ الْأَسَى فِي جَيْبِ جَفْنِي
وقلت [البسيط]:

يَا لَيْتَ شَعْرِي وَعِلْمِي قَدْ قُضِيَ وَمَضَى
هَلْ عَادَ مَيِّتٌ عَلَى مَنْ بَاتَ يَنْدُبُهُ
وقلت [الكامل]:

هَذَا الْحَيَاةَ إِذَا فَرَضْنَا أَنَّهَا
وَاللَّهِ لَيْسَ تَفِي بِأَنْ وَجَّوْهَنَا
وقلت مضمناً [مجزوء الكامل]:

قَدْ خَانَ دَهْرِي يَا أَخِي
لَمْ يَبْقَ لِي فِيهِ مُنَى

لَوْ كُنْتُ بَرًّا عَايَنُوا أَدْمُعِي بِحَرَا

وَضَلَّوْعِي حَرَّى وَعَيْنِي عَبْرَى
لَوْ دَخَلْتُ الضَّرِيحَ أَصْبَحْتُ بَرًّا

حُزْنِي فَتَنُومِي لَا يَزَالُ طَرِيدَا
فِيهِ وَحُزْنِي إِذْ بَقِيْتُ وَحِيدَا

يُؤَدِّينِي السُّؤَالَ إِلَى خَبِيرِ
بِتَقْدِيمِ الصَّغِيرِ عَلَى الْكَبِيرِ

أَخِي فَتَرَكْتَنَا نَضْلَى سَعِيرَا
وَعُدْتُ أَخَذْتَهُ قَمْرًا كَبِيرَا

وَمَا شَقَقْتُ الْجَيْبَ مِنْ وَيْلِي
لَكِنْ شَقَقْتُ الدَّمْعَ لِلذَّلِيلِ

شَقِيقِي فِي قَرَارِ اللَّحْدِ مُلْقَى
فَشَقَقْتُ أَدْمُعِي لِلذَّلِيلِ شَقًّا

بِأَنْ دَهْرِي بِمَا أَهْوَاهُ غَيْرِ سَخِي
طَوَلَ الزَّمَانُ فَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَخِي

طَالَتْ وَقَدْ سَلِمْتُ مِنَ التَّنْكِيدِ
فِي الشُّرْبِ تَغْدُو طُعْمَةً لِلدُّودِ

قُلْ لِي بِأَيِّ يَسَدٍ يَمُتُ
«مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلْيَمُتْ»

وقلت [الطويل]:

أخي لا تَلْمَني أن دَفَنْتُكَ في الثرى
وكيف يَكُون القَبْرُ ما بينَ أضلعي

وقلت [مخلع البسيط]:

يا موْتُ خَلَفْتَنِي كئيباً
ولَوْ أعاد البُكاءُ ميتاً

وقلت [الطويل]:

قَضَى نَحْبَهُ مَنْ كُنْتُ أرجو حياتَه
فهوَنَ خطباً لم يَهْنُ كَوْنُهُ قَضَى

وقلت [السريع]:

راحَ إلى الله أخي مُسرِعاً
والسَّحْبُ تبكيه بدمع الحيا

يا ليت يَرعى القَبْرُ لي وجهَهُ
وقلت مضمناً [الوافر]:

عَدِمْتُ أخي فأذهَلَنِي مصابي
وكيف يَلدُّ للعُقلاء عيشٌ

وقلت [البسيط]:

يا ذاهباً ذابَ قَلْبِي بعده لهفأً
ومن بلائي الذي قَد حلَّ بعدك بي

وقلت [الطويل]:

أخي دُفِنَ كاسَ الموت في الدهر مرّةً
وجار عليك الدهر دوْنِي ظالماً

وقلت [مجزوء الرمل]:

يا أخي حَينُئُك وأقَى
الجوى حَرَّقَ قَلْبِي

وكتبت على قبره [السريع]:

يا ساكناً تحتَ طباق الثرى
بأيِّ خَدْيِكَ تبدَّى البِلَى

وأنتَ في الأحشاء لم تَتَّخِذْ داراً
وأنتَ بفضلِ الله لا تسكنُ الناراً

تضرمُ نارَ الجوى ضلوعِي
كَأَنَّ أخي عامٌ في دموعِي

لينفعني إنْ عاش في المال والأهلِ
وما ذاقَ ما قُدْ دُفِنْتُ من عُصَةِ الثَّكَلِ

لا أصغَرَ الرَحْمَنُ مَسْعاهُ
والوَرَقُ في الأغصانِ تنعاهُ

كي لا يَبِيتَ الدودُ يرعاهُ
عليه فحرّروه وأزخوهُ

«وكلَّ أخٍ مُفارقَه أخوهُ»
وليتَ لو كانَ يُغْنِيهِ تلَهْفُهُ

حملتُ همَّ الذي بعدي أُخْلِفُهُ
وجرَعْتُ كاساتِ الردى فيك ألواناً

فغادرني نبعاً وأذواك ريحاناً
فغادرني نبعاً وأذواك ريحاناً

ليته وافقَ حَينِي
والبكاءُ قَرَحَ عَينِي

وهوَ مَعَ المَعدومِ مَعدودُ
وأَيُّ عَينَيِّكَ رعى الدودُ

وأَيُّ عَينَيِّكَ رعى الدودُ
وأَيُّ عَينَيِّكَ رعى الدودُ

ونظمتُ فيه من القصائد والمقاطيع غير هذا ولكن هذا القدر كافٍ .

٥٣ - «ابن القريشة الحنبلي» إبراهيم بن بركات بن أبي الفضل الشيخ الصالح أبو إسحاق الصوفي بن القريشة - بالقاف والراء والياء آخر الحروف والشين المعجمة والهاء - أحد الإخوة شيخ الخانقاه الأسدية وإمام تربة بني صصرى القادري البعلبكي الحنبلي، كان شيخاً منوّر الشيبة مليح الشكل حلّو المذاكرة عليه أنس المشاهدة، صحب المشايخ وسمع من الشيخ الفقيه فكان خاتمة أصحابه ومن ابن عبد الدائم وعليّ بن الأوحّد وابن أبي اليسر وأبي زكرياء بن الصيرفي وعدّة، وروى الكثير واشتهر، وعاش تسعين سنة وأكثر لأن مولده سنة ثمان وأربعين وستمائة وتوفي رحمه الله ثالث عشر شهر رجب سنة أربعين وسبعمائة بالجبل وكان يقول: مولدي سنة خمسين، وروى عنه الشيخ علم الدين البرزالي وغيره في حياته وتوفي هو بعد البرزالي الذي روى عنه، وسمع منه شمس الدين السروجي وأولاد المحبّ وأبي سعيد ونجم الدين الدهلي وولد الشيخ شمس الدين وسبطاه .

٥٤ - «الرمادي البصري» إبراهيم بن بشار أبو إسحاق الرمادي البصري، روى عنه أبو داود وروى الترمذي عنه بواسطة وأحمد بن أبي خيثمة، قال البخاري: يهْمُ في الشيء بعد الشيء وهو صدوق، وقال ابن حبان: كان متقناً حافظاً^(١) صحب سفيان سنين كثيرة، وقال ابن معين: ليس بالشيء، قال النسائي: ليس بالقوي، وقال محمد بن أحمد الزُّريقِي: كان أزهد أهل زمانه، توفي رحمه الله تعالى سنة أربع وعشرين ومائتين .

٥٥ - «الجزري» إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد العزيز بن عمر المرتضى العدل مجد الدين والد شمس الدين الجزري صاحب التاريخ وقد تقدّم ذكره^(٢) في المحدثين مكانه، وُلد مجد الدين سنة تسع وستمائة بالجزيرة العمرية وأكثر الترحال في التجارة إلى الهند واليمن والنواحي ودخل أكثر من سبعين مدينة ثم إنّه استوطن دمشق وكان بزّازاً بالرمّاحين، وكان حسن البزّة مقبول القول، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وكان كثيراً ما ينشد لولده شمس الدين: احذِرْ من الواوات [مجزوء الكامل]:

٥٣ - «الدارس» للنعماني (١٣٩/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٠/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/١٢٤ - ١٢٥).

٥٤ - «الطبقات» لابن سعد (٥٨/٢/٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٧٧/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/٣٣٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٨٩/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥١/١)، و«سير الأعلام» للذهبي (٥١٠/١)، و«الحاشية» و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٣/١)، و«وفات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٣٣٧/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٠٨/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥٩/٢).

(١) في «تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٠٨/١): ضابطاً.

(٢) انظر: «الوافي» (١٨/٢) رقم (٢٧٥).

واو الوصيّة والوديعة والوكالة والوقوف

٥٦ - «الفاشوشة الكتبي» إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز شمس الدين الجزري الكتبي المعروف بالفاشوشة، وُلد سنة اثنتين وستمائة، كان يذكر أنّه سمع من فخر الدين بن تيمية^(١)، وتوفي سنة سبعمائة، وكان تاجراً بسوق الكتب بدمشق له فيها دكان كبير وكتب كثيرة وخبرة تامة بالكتب، يقال إنّهُ لَمَّا احترقت^(٢) اللبّادين احترق له خمسة آلاف مجلّد ولم يبق له غير الكتب التي كانت عند الناس في العرض أو في العارية، وكان يترفض، قيل إنّهُ جاء إليه إنسان في بعض الأيام وقال له: هل عندك كتاب فضائل يزيد عليه السلام؟ فقال: نعم، ودخل إلى الدكان وخرج وفي يده جراب عتيق وجعل يضربه على رأسه ويقول: العجب كونك ما قلتَ «عَلَيْهِ السَّلَام».

٥٧ - «الأمير مجير الدين الكردي» إبراهيم بن أبي بكر بن أبي زكريّ الأمير مجير الدين، كان من أعيان الأمراء الأكابر الأكراد، كان جواداً ممدّحاً من بيت كبير، خدم الصالح أيّوب وهو بالمشرق وقدم معه الشام، واعتقله الصالح إسماعيل لما أمسك الصالح أيّوب بالكرك وأفرج عنه واستمرّ في خدمة الصالح أيّوب بمصر إلى أن توفي الصالح وقتل ولده المعظم، ثم اتّصل بخدمة الناصر صاحب الشام، وحجّ بالناس سنة ثلاث وخمسين وفعل من المعروف ما اشتهر ذكره، ثم أمسك هو والأمير نور الدين علي بن الشجاع الأتّكع لما ضرب البحرية وعسكر المغيث مصافاً مع عسكر الناصر ثم أفرج عنهما لما وقع الصلح، وجعله الناصر بنابلس مقيماً وعنده عسكر فقدم عليه جمعٌ عظيم من التتار فهاجموا نابلس وتلقاهم بوجهه وقتلهم قتالاً شديداً منهم بيده جماعة فاستشهد ذلك اليوم سنة ثمان وخمسين وستمائة، وكان حسنةً من حسنات الدهر يحفظ شعراً كثيراً كثير المخاطبة كثير المحاضرة كريم العشرة كثير البرّ للفقراء والأغنياء، ومن شعره أورده قطب الدين اليونيني في «ذيله على مرآة الزمان» [الكامل]:

جعل العتاب إلى الصدود سبيلا لَمَّا رأى سقمي عليه دليلا
وظللتُ أُورِدُهُ حديثَ مدامعي عن شرح جفني مسنداً منقولاً
ومنه [الطويل]:

قضى البارق النجدي في ساعة الملح بفيض دموعي إذ تراءى على السفح
ذبحتُ الكرى ما بين جفني وناظري فمحمراً دمعي الآن من ذلك الذبح

٥٨ - «ابن كاتب قيصر النصراني» إبراهيم بن أبي الثناء علم الملك عُرف بابن كاتب قيصر،

٥٦ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٥٦).

(١) هو محمد بن الخضر، الحراني الحنبلي الواعظ، توفي سنة (٦٢٢ هـ).

(٢) ذكر الذهبي في «دول الإسلام» في حوادث سنة (٦٨١ هـ) هذا الحريق، وهو حريق عظيم ذهب فيه من الأموال ما لا يحصى.

٥٧ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢/٨).

كان من أعيان النصارى الفضلاء هو وأخوه تاج الملك إسحاق، نقلت من خط نور الدين ابن سعيد المغربي ما نسبته للمذكور في الياسمين المحشور بالأحمر:

أرى ياسميناً محشوراً غداً إلى النَّدْفِ في نشره ينتمي

كمثل قُصَاصَةٍ تُضَفِيَةٍ تلوَّثَ أطرافها بالدم

٥٩ - «قائد المعز» إبراهيم بن جعفر أبو محمود الكتامي أحد قواد المعز صاحب مصر،

توفي سنة سبعين وثلاثمائة.

٦٠ - «أمير المؤمنين المتقي بالله» إبراهيم بن جعفر أمير المؤمنين أبو إسحاق المتقي بالله

ابن المقتدر بن المعتضد، وُلد سنة سبع وتسعين ومائتين واستُخلف سنة تسع وعشرين وثلاثمائة بعد أخيه الراضي بالله فوليها إلى سنة ثلاث وثلاثين، ثم إنهم خلعوه وسلموا عينيه وبقي في قيد الحياة، وكان حسن الجسم مُشرباً حمرةً أبيض أشقر الشعر بجعودة أشهل العينين، وكان فيه دينٌ وصلاح وكثرة صلاة وصيام لا يشرب الخمر، وتوفي في السجن سنة سبع وخمسين وثلاثمائة رحمه الله تعالى وكان قد خُلع وكُحل يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، وكانت خلافته ثلاث سنين وأحد عشر شهراً، وكانت وفاته بعد خمس وعشرين سنة من خلعه وكانت أيامه منقصةً عليه لاضطراب الأتراك حتى إنه فرَّ إلى الرقة فلقبه الإخشيد صاحب مصر وأهدى له تُحفاً كثيرة وتوجَّع لما ناله من الأتراك ورغبه في أن يسير معه إلى مصر فقال: كيف أُقيم في زاوية من الدنيا وأترك العراق متوسطةً الدنيا وسُرتها ومقرَّ الخلافة وبنوعها؟ ولما خلا بخواصه قالوا له: الرأي أن تسير معه إلى مصر لتستريح من هؤلاء الذين يحكمون عليك، فقال: كيف يحسن في رأيكم أنا نتمكّن مع حاشية غريبة متاعرية عن إحساننا الوافر إليها وقد رأيتُم أن خواصنا الذين هم برأي العين متا ومستغرقون في إحساننا لما تحكّموا في دولتنا ووجدوا لهم علينا مقدرةً كيف عاملونا فكيف يكون حالنا في ديار قوم إنما يرون أنهم خلصونا ممّا نزل بنا؟ ثم سار حتى قدم بغداد بعد أن خاطبه تُوزون أمير الأتراك وحلف له أن لا يغدر به، وزُيّنت له بغداد زينة يُضرب بها المثل، وضُربت له القباب العجيبة في طريقه، فلما وصل إلى السُندية على نهر عيسى قبض عليه توزون وسلمه، وباع المستكفي من ساعته ودخل بغداد في تلك الزينة فكثر تعُجب الناس من ذلك، وقال المتقي لله في ذلك [مجزوء الخفيف]:

كحلونا وما شكو نال إليهم من الرَّمَدِ

ثم عاثوا بنا ونحو ن أسودَّ وهم نَقَدُ

كيف يغترّ مَنْ أقم ن وفي دسّتنا قعد

٦١ - «البغدادي» إبراهيم بن الحارث البغدادي نزيل نيسابور، روى عنه البخاري وتوفي سنة خمس وستين ومائتين^(١).

٦٢ - «النيلي»^(٢) إبراهيم بن الحجاج النيلي الشامي، روى عنه النسائي بواسطة، ذكره ابن حبان في الثقات، توفي رحمه الله تعالى في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.

٦٣ - «العلوي» إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه روى عن أبيه وهو أخو عبد الله بن الحسن خرج من بيته جماعة وطلبوا الأمر وجرت لهم أمور وسيأتي ذكرهم كل واحد في مكانه إن شاء الله تعالى، توفي بعد العشرين والمائة^(٣) رحمه الله تعالى.

٦٤ - «المخرمي الدمشقي المسند» إبراهيم بن أبي الحسن بن صدقة بن إبراهيم البغدادي المسند المقرئ المعمر شرف الدين أبو إسحاق المخرمي الدمشقي، وُلد سنة أربع وعشرين وستمائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وسبعائة، وسمع من ابن اللثي وأبي نصر بن عساكر وأبي الحسن بن المقير ومكرم بن أبي الصقر وجعفر الهمذاني وأجاز له ابن الصباح والناصح وأبو الوفاء محمود بن مُنْدة، تفرد وروى الكثير، وكان حسن الأخلاق خيراً ويؤم في مسجد ويقرى الصغار وله حلقة، سمع عليه الشيخ شمس الدين بكفربطنا.

٦٥ - «قاضي تونس» إبراهيم بن حسن بن علي بن عبد الرفيح الربيعي المالكي الحاكم بتونس، وُلد سنة ست وثلاثين وستمائة وتوفي رحمه الله سنة أربع وثلاثين وسبعائة، وألف «أربعين حديثاً» قال الشيخ شمس الدين: استفدت منها، واختصر «التفريع»^(٤) لابن الجلاب سَمَاهُ «السهل البديع»، وعمر دهرأ، ذكر أنه سمع من محمد بن عبد الجبار الرُعيني سنة خمس وخمسين كتاب البخاري عن أبي محمد بن حوط الله عن ابن بشكوال عن ابن مُغيث عن أبي عمر^(٥) بن الحذاء عن أبي محمد بن أسد عن ابن السَّكْن، وذكر أنه سمع «الموطأ» كله عن

٦١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥٤/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٢/١)، و«سير الأعلام» للذهبي (٢٣/١٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١١٢/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣/١).

(١) يوم الثلاثاء لسبع خلون من المحرم.

٦٢ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٩٣/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٨٠/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٢/١)، و«سير الأعلام» للذهبي (٤٠/١١) والحاشية، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١١٤/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤/١).

(٢) نسبة إلى النيل وهي مدينة بين واسط والكوفة.

٦٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥٤/٦).

(٣) وصواب وفاته كانت سنة (١٤٥ هـ).

٦٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٣/١).

٦٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٣/١)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٤٥/١ - ٤٦)، و«الدباج المذهب» لابن فرحون (٨٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٢٧ - ١٠٣٦).

(٤) هو «التفريع في الفقه».

(٥) هو أحمد بن محمد أبو عمر من أهل قرطبة، توفي سنة (٤٦٧ هـ). انظر: «الصلة» لابن بشكوال (٦٥/١).

ابن حوط الله عن أبي عبد الله بن زَرْقُون، قال: وسمعت أربعين السلفي بقراءتي سنة ثمان وخمسين على الفقيه عثمان بن سفيان التميمي عن الحافظ ابن الفضل عنه، وسمعت مقامات الحريري عليه وابن جُبَيْر عن الخشوعي، قال الشيخ شمس الدين: قرأت وفاة ابن عبد الرافع بخط ابن المطري سنة أربع وثلاثين، وذكر أنه كتب إليه بالإجازة، وخلفه في العلم والقضاء العلامة أبو العباس أحمد بن عبد السلام صاحب شرح المختصر في الفقه لابن الحاجب.

٦٦ - «الحصني الحموي الشافعي» إبراهيم بن الحسن بن طاهر أبو طاهر الحموي المعروف بالحصني الشافعي، كان فاضلاً ديناً خيراً حسن السيرة، سكن دمشق وتفقه ببغداد، سمع ببغداد أبا علي ابن نبهان الكاتب وأبا طالب الزينبي وأبا علي بن المهدي، وكتب عنه أبو سعيد السمعاني وسمع منه بدمشق وقال: وُلِدَ في ذي الحجة سنة خمس وثمانين وأربعمائة^(١)، قلت: وقد روى واقعةً جرت لنور الدين الشهيد^(٢) رحمه الله يأتي ذكرها في ترجمة نور الدين إن شاء الله تعالى.

٦٧ - «الرؤاسي» إبراهيم بن حميد الرؤاسي الكوفي، ثقة روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وسبعين ومائة.

٦٨ - «أبو ثور صاحب الشافعي» إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان أبو ثور الكلبي الفقيه البغدادي صاحب الشافعي رضي الله عنه ناقل الأقوال القديمة عنه، كان أحد الأعلام الثقات المأمونين له في المذهب الكتب المصنفة في الأحكام جمع فيها بين الحديث والفقه، وكان مبدأ اشتغاله بمذهب أهل الرأي حتى قدم الشافعي رضي الله عنه إلى العراق فاختلف إليه واتبعه ورفض مذهبه الأول، وتوفي سنة أربعين ومائتين ببغداد ودُفِنَ بمقبرة باب الكنائس رحمه الله تعالى.

٦٩ - «بطيطي الحافظ» إبراهيم بن خالد الحافظ المعروف ببطيطي، توفي رحمه الله تعالى قبل الخمسين والمائتين تقريباً.

٧٠ - «نجيب الدين الآدمي» إبراهيم بن خليل بن عبد الله نجيب الدين الدمشقي الآدمي أخو شمس الدين يوسف بن خليل الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الياء مكانه، وُلِدَ يوم الفطر

٦٦ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٩٩/٤).

(١) توفي الحصني بدمشق في صفر سنة (٥٦١ هـ).

(٢) هو نور الدين محمود بن زنكي العادل صاحب الشام ومصر، توفي سنة (٥٦٩ هـ).

٦٧ - «الطبقات» لابن سعد (٢٦٦/٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٨٠/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٩٣/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١١٧/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤/١).

٦٨ - «الفهرست» لابن النديم (٢١١/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦٥/٦ - ٦٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/١ - ٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٨٧/٢)، و«مرآة الجنان» للياضي (١٣٠/٢ - ١٣١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٢٧/١ - ٢٣١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥٣/١) ط. دار إحياء التراث العربي، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١١٨/١ - ١١٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٣/٢ - ٩٤).

٧٠ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٢٩٢/٥)، و«أعلام النبلاء» لراغب الطباخ (٤٥٠/٤).

سنة خمس وسبعين وخمسمائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وخمسين وستمائة لأنه عدم في نوبة التتار، حدث بدمشق وحلب وكان صحيح السماع.

٧١ - «جمال الدين العسقلاني المقرئ» إبراهيم بن داود بن ظافر بن ربيعة الشيخ جمال الدين أبو إسحاق العسقلاني الدمشقي المقرئ الشافعي، وُلد سنة اثنتين وعشرين وستمائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وتسعين وستمائة ودُفن بترية شيخه السخاوي بقاسيون، سمع من ابن الزبيدي وابن اللّثي ومُكرّم والسخاوي وابن الجميزي والفخر الإريلي وطائفة، وقرأ على السخاوي وانقطع إليه ولازمه ثمانية أعوام وأفرد عليه وجمع للسعة وسيع ختم وأخذ عنه علماً كثيراً من التفسير والحديث والأدب، ثم طلب بنفسه وكتب وقرأ الكتب الكثيرة على التقي البيلداني وطبقته، وكان يقرأ الحديث بالفاضلية ثم إنّه عاد شيخها وولي مشيخة تربة أم الصالح بعد العماد الموصلي وقرأ عليه جماعة كثيرة منهم جمال البدوي والشيخ محمد المصري والشمس العسقلاني، وسمع منه البرزالي والطلبة، قال الشيخ شمس الدين وكنا جماعة نجتمع عليه في بيته وصلّت في الجمع عليه إلى آخر القَصص وأجاز لي جميع ما يجوز له روايته.

٧٢ - «الحافظ سيفنة» إبراهيم بن ديزيل الكسائي الهمداني الحافظ الملقّب بدابة عَفان للزومه إياه ويُعرف بسيفنة - بالسين والياء آخر الحروف ساكنة والفاء والنون المشددة وبعدها هاء - وهو اسم طائر بمصر لا يقع على شجرة إلا أكل ورقها ولا يفارقها وكذلك كان إبراهيم لا يقدم على شيخ ويفارقه إلا بعد أن يكتب جميع حديثه، سمع بالحجاز والشّام ومصر والعراق والجنال وروى عنه جماعة من الكبار، قال: إذا كان كتابي بيدي وأحمد بن حنبل عن يميني وابن معين عن يساري لا أبا لي، يعني بضبطه وجودة كتبه، وتوفي رحمه الله سنة إحدى وثمانين ومائتين.

٧٣ - «أبو حكيم الحنبلي» إبراهيم بن دينار بن أحمد بن الحسين بن حامد بن إبراهيم النهرواني أبو حكيم الفقيه الحنبلي، قال ابن النجار: أحد أئمة الدين المشهورين بالفضل والورع والحلم والصبر والتواضع، قرأ الفقه على أبي سعد بن حمزة صاحب أبي الخطاب الكلّوذاني حتى برع فيه وصارت له معرفة تامّة بالفقه والخلاف والفرائض، وأنشأ مدرسة بباب الأزج من ماله وانقطع فيها مشغلاً بنشر العلم، وكان يخطط للناس ثياب الخام ويأكل من كسب يده ويأخذ أجرة القميص حَبْتَيْن ولا يزيد على ذلك ولا يقبل لأحد صلةً، وحكاياته مشهورة في عدم غضبه وصبره على خدمة الفقراء والعجائز والأرامل والزُمنى، سمع الحديث من أبي الحسن علي بن محمد بن العلاف وأبي القاسم علي بن أحمد بن أحمد بن محمد بن بيان وأبي علي محمد بن سعيد بن نبهان وأبي عثمان بن إسماعيل بن محمد الأصبهاني وأبي طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف

٧١ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٤/١)، و«الدارس» للنعمي (١/٣٢٣).

٧٢ - «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢/٢٠٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/١٨٣).

٧٣ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/٢٠١)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/٢٣٩).

وأبي القاسم هبة الله بن الحصين وغيرهم، وروى عنه ابن الجوزي وابن الأخضر وغيرهما، وكان صدوقاً، وتوفي سنة ست وخمسين وخمسمائة.

٧٤ - «إبراهيم بن رضوان» بن تتش بن ألب رسلان شمس الملوك أبو نصر نزل على حلب محاصراً لها ومعه الأمير دُبَيْس بن صَدَقَة وبغدوين ملك الفرنج سنة ثمان مائة وخمسمائة، وفي سنة إحدى وعشرين قدم إلى حلب أيضاً فملكها ودخلها وفرحوا به ونادوا بشعاره، ثم إن الأتابك زنكي أعطاه نصيبين فملكها إلى أن مات رحمه الله تعالى في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

٧٥ - «الزجاج النحوي» إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج النحوي، قال الخطيب: كان من أهل الدين والفضل حسن الاعتقاد جميل المذهب وله مصنفات حسان في الأدب، توفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وهو أستاذ أبي علي الفارسي، قال: كُنْتُ أُخْطِرُ الزَّجَّاجَ فَاشْتَيْتُ النُّحُو فَلَزِمْتُ الْمَبْرَدَ وَكَانَ لَا يَعْلَمُ إِلَّا بِأَجْرَةٍ فَقَالَ لِي: أَيُّ شَيْءٍ صَنَاعَتُكَ؟ قُلْتُ: أَخْطِرُ الزَّجَّاجَ وَكَسْبِي كُلَّ يَوْمٍ دَرَاهِمَ وَدَانِقَانِ - أَوْ دَرَاهِمَ وَنَصْفٍ - وَأُرِيدُ أَنْ تُبَالِغَ فِي تَعْلِيمِي وَأَنَا أُعْطِيكَ كُلَّ يَوْمٍ دَرَاهِمًا وَأَلْتَزِمُ بِذَلِكَ أَبَدًا إِلَى أَنْ يَفْرُقَ الْمَوْتُ بَيْنَنَا اسْتَغْنَيْتُ عَنِ التَّعْلِيمِ أَوْ احْتَجَجْتُ إِلَيْهِ، فَكَانَ يَنْصَحُنِي فِي التَّعْلِيمِ حَتَّى اسْتَقَلَلْتُ وَأَنَا أُعْطِيهِ الدَّرَاهِمَ كُلَّ يَوْمٍ، فَجَاءَهُ كِتَابٌ مِنْ بَعْضِ بَنِي مَارِقَةَ مِنَ الصَّرَاةِ يَلْتَمِسُونَ نَحْوِيًّا لِأَوْلَادِهِمْ فَقُلْتُ لَهُ: أَسْمِنِي لَهُمْ، فَأَسْمَانِي فَخَرَجْتُ فَكُنْتُ أَعْلَمُهُمْ وَأُنْفِذُ إِلَيْهِ كُلَّ شَهْرٍ ثَلَاثِينَ دَرَاهِمًا وَأَزِيدُهُ مَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَمَضَتْ مَدَّةٌ فَطَلَبَ مِنْهُ عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ سَلِيمَانَ مُؤَدَّبًا لِابْنِهِ الْقَاسِمِ فَقَالَ: لَا أَعْرِفُ إِلَّا رَجُلًا زَجَّاجًا بِالصَّرَاةِ مَعَ بَنِي مَارِقَةَ، فَكُتِبَ إِلَيْهِمْ فَأَحْضَرْنِي وَأَسْلَمَ إِلَيَّ الْقَاسِمَ فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ غَنَائِي، فَكُنْتُ أُعْطِي الْمَبْرَدَ ذَلِكَ الدَّرَاهِمَ إِلَى أَنْ مَاتَ وَلَا أَخْلِيهِ مِنَ التَّفَقُّدِ بِحَسَبِ طَاقَتِي، فَكُنْتُ أَقُولُ لِلْقَاسِمِ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ: إِنْ بَلَغَكَ اللَّهُ الْوِزَارَةَ مَاذَا تَصْنَعُ بِي؟ فَيَقُولُ: مَا أَحْبَبْتُ، فَأَقُولُ لَهُ: تَعْطِينِي عَشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، وَكَانَتْ غَايَةُ أُمْنِيَّتِي، فَلَمَّا وَلِيَ الْقَاسِمُ الْوِزَارَةَ وَأَنَا نَدِيمُهُ وَمُلازِمُهُ هَبْتُهُ أَنْ أَذْكُرَهُ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثِ مِنْ وَزَارَتِهِ قَالَ لِي: يَا أَبَا إِسْحَاقَ لِمَ أَرَاكَ تُذَكِّرُنِي بِالنَّذْرِ، فَقُلْتُ: عَوَّلْتُ عَلَى رِعَايَةِ الْوَزِيرِ، فَقَالَ لِي: إِنَّهُ الْمَعْتَضِدُ وَلَوْلَاهُ مَا تَعَاظَمَنِي دَفْعُ ذَلِكَ إِلَيْكَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنْ يَصِيرَ لِي مَعَهُ حَدِيثٌ فِي ذَلِكَ فَاسْمَحْ بِأَخْذِهِ مَتَفَرِّقًا، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي أَفْعَلُ: اجْلِسْ لِلنَّاسِ وَخُذْ رِقَاعَهُمْ فِي الْحَوَائِجِ الْكِبَارِ وَاسْتَجْلُ عَلَيْهَا وَلَا تَمْتَنِعْ مِنْ مَسْأَلَتِي شَيْئًا تَخَاطَبُ فِيهِ صَحِيحًا كَانَ أَوْ مُحَالًا إِلَى

٧٤ - «الكامل» لابن الأثير (١١٨/٦).

٧٥ - «الفهرست» لابن النديم (٦٠/١ - ٦١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨٩/١ - ٩٣)، و«نزهة الألباء» لابن الأثير (٣٠٨ - ٣١٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٧٦/٦ - ١٨٠)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١/ ١٣٠ - ١٥١)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٥/٨)، و«اللباب» لابن الأثير (٤٩٧/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٣/١ - ١٤)، و«مرآة الجنان» للياضي (٢٦٢/٢)، و«البداءة والنهاية» لابن كثير (١٤٨/١ - ١٤٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨/٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤١١/١ - ٤١٣)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري زاده (١٣٤/١ - ١٣٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٤ - ٤٤٨ - ٥٧٥ - ٧٢٣ - ١٤٥٩ - ١٤٦١ - ١٦٣٠ - ١٧٣٠ - ١٩٨٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٥٩/٢).

أن يحصل لك مال النذر، فكنْتُ أعرِضُ عليه كل يوم رقاعاً فيوقع لي فيها وربما قال: كم ضمن لك على هذا؟ فأقول: كذا وكذا، فيقول: غُبْنَتْ هذا يساوي كذا وكذا، ارجع فاسترِذْ، فأراجع القوم ولا أزال أُمَاكِسُهُمْ حتى أبلغ الحدَّ الذي رسمه، فحصل عندي عشرون ألف دينار وأكثر في مُدِيْدَةٍ، فقال لي بعد شهر: يا أبا إسحاق حصل مالُ النذر؟ فقلت: لا، فسكت، وكنْتُ أعرِضُ عليه ويسألني في كلِّ شهر ونحوه: حصل المال؟ فأقول: لا، خوفاً من انقطاع الكسب، إلى أن حصل لي ضِعْفُ ذلك، فسألني يوماً فاستحييتُ من الكذب المتَّصل فقلت: قد حصل ذلك ببركة الوزير، فقال: فرَجَتْ والله عَنِّي وقد كنْتُ مشغول القلب إلى أن يحصل لك، ثم وقع لي إلى خازنه بثلاثة آلاف دينار صلةً فأخذتها، وامتنعت عن أن أعرِضَ عليه شيئاً، فلمَّا كان من الغد جئْتُ وجلست على رسمي فأومأ إلي أن هاتِ ما معك! فقلت: ما أخذتُ من أحد شيئاً لأن النذر حصل، فقال: يا سبحان الله أتراني أقطعُ عنك شيئاً قد صار لك عادةً وعلمه الناس وصارت لك به وجهةٌ ومنزلةٌ وللناس غدوٌ ورواحٌ إلى بابك ولا يُعَلِّمُ السببَ فيظُنُّ ذلك لضعف جاهك عندي، اعرِضْ عليَّ على رسمك وخُذْ بلا حساب، فقَبِلْتُ يده وباركْتُ إليه بالرقاع ولم أزل كذلك إلى أن مات.

ومن تصانيف الزجاج: «المؤاخذات على الفصيح لثعلب» كتاب «الاشتقاق» كتاب «القوافي» كتاب «العروض» كتاب «الفرق» كتاب «خلق الإنسان» كتاب «خلق الفرس» كتاب «مختصر في النحو» كتاب «فعلت وأفعلت» كتاب «ما ينصرف وما لا ينصرف» كتاب «شرح أبيات سيبويه» كتاب «النوادر» كتاب «معاني القرآن» وكتاب «ما فسر من جامع المنطق» كتاب «الأنواء»، وقال ياقوت الحموي: قال ابن بشران: كان أبو إسحاق الزجاج يتزل بالجانب الغربي من بغداد بالموضع المعروف بالدُوَيْرَةِ وأنشدتُ له:

[الوافر]

قعودي لا يرد الرزق عني	ولا يُدْنِيهِ إن لم يُقْضَ شيءُ
قعدتُ فقد أتاني في قعودي	وسِرْتُ فعافني والسيرُ لي
فلمَّا أن رأيتُ القصد أدنى	إلى رُشدي وأنَّ الحرصَ غي
تركْتُ لمُدْجِ دَلَجِ الليالي	ولي ظلُّ أعيشُ به وقي

وقد ذكر ياقوت في «تاريخ الأدباء» له سبب اتصال الزجاج فيما بعد بالمعتضد.

٧٦ - «ابن سَعْدَان المُوَدَّب» إبراهيم بن سَعْدَان بن حمزة الشيباني المُوَدَّب، كان أبو الحسن العنزي كثير الرواية عنه يروي الأخبار عنه ومستحسنٌ والشعار، وكان إبراهيم يؤدب المؤيد وكان ذا منزلة عنده، قال ياقوت: وحَدَّثَ المَرْزَبَانِي فيما رفعه إلى أبي إسحاق الطلحي أحمد بن محمد بن حَسَّان في حمار إبراهيم بن سعدان:

[الطويل]

أَلَا أَيُّهَا الْعَيْرُ الْمَصْرَفُ لَوْنُهُ بِلَوْنَيْنِ فِي قُرِّ الشِّتَاءِ وَفِي الصَّيْفِ
هَلُمَّ وَقَاكَ اللَّهُ مِنْ كُلِّ آفَةٍ إِلَى مُجْدِ مَوْلَاكَ الشَّفُوقِ عَلَى الضَّيْفِ

وقال إبراهيم: حرفان فيهما أربع وعشرون نقطة لا يُعرَف مثلهما حكاهما أبو الحسن اللحياني^(١) «تَتَقَتَّتْ» أي صعدت في الجبل و «تَبَشِشَتْ» من البشاشة وحرف في القرآن هجاؤه عشرة أحرف متصلة ليس في القرآن مثله «لَيْسَتْ خَلِفَتْهُمْ فِي الْأَرْضِ» [النور: ٥٥]، وحدث المرزباني عن الصولي عن أبي العيْناء قال: قال المتوكل: بلغني أنك رافضي، فقلت: يا أمير المؤمنين وكيف أكون رافضياً وبلدي البصرة ومنشأى مسجد جامعها وأستاذي الأصمعي وجيراني باهلة وليس يخلو الناس من طلب دين أو دنيا، فإن أرادوا ديناً فقد أجمع المسلمون على تقديم مَنْ أَخْرَوْا وتأخير مَنْ قَدَّمُوا، وإن أرادوا دنيا فأنت وأباؤك أمراء المؤمنين ولا دين إلا بك ولا دنيا إلا معك، أبوك مستنزل^(٢) الغيث وفي يدك خزائن الأرض وأنا مولاك، فقال: ابن سعدان زعم ذلك فيك، قال فقلت: ومن ابن سعدان؟ والله ما يفرق ذلك بين الإمام والمأموم والتابع والمتبوع إنما ذلك حامل دِرَّة ومعلم صبية وآخذ على كتاب الله أجره، فقال لا تفعل إنه مؤدب المؤيد فقلت: يا أمير المؤمنين إنه لم يؤدبه حِسْبَةٌ وإنما أدبه بأجرة فإذا أعطيته حقّه فقد قضيت ذمامه، فقام ابن سعدان فقال: يا أبا العيْناء لا والله ما صدق يا أمير المؤمنين في شيء ممّا حكاه عني، ثم أقبل على المتوكل فقال: أي شيء أسهل عليك يا أمير المؤمنين من أن ينقضني مجلسك على ما تُحِبُّ ثم يخرج هذا فتقطعني؟ قال: فضحك المتوكل.

٧٦ م - «ابن سعد» إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المدني كان من العلماء الثقات، ولي قضاء المدينة وكان أبوه قاضيها، وكان إبراهيم أسود اللون، قدم بغداد فأكرمه الرشيد وأظهر برّه وسئل عن الغناء فأفتى بتحليله، وأتاه بعض أصحاب الحديث ليسمع منه فسمعه يتغنّى فقال: لقد كنتُ حريصاً على أن أسمع منك فأما الآن فلا أسمع منك، فقال: إذاً لا أفقد إلا شخصك وعليّ وعليّ إن حدثت ببغداد حديثاً حتى أغني قبلي، وشاعت عنه هذه ببغداد وبلغت الرشيد فدعا به وسأله عن حديث^(٣) المخزومية التي قطعها رسول الله ﷺ في السرقة، فدعا بعود، فقال الرشيد: أعود البخور؟ فقال: لا ولكن عود الطرب، فتبسّم ففهمها إبراهيم بن

(١) هو علي بن المبارك، أبو الحسن الختلي اللحياني، انظر: «معجم الأدباء» لياقوت (١٠٦/١٤).

(٢) إشارة إلى أن العباس بن عبد المطلب استسقى به المطر. انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٤٥/٧).

٧٦ م - «الطبقات» لابن سعد (٣٢٢/٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨١/٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/٢٢٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٣/١).

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٣٢٨٨) كتاب الأنبياء، باب: أم حبيب أن أصحاب الكهف، ومسلم في «صحيحه» رقم (١٦٨٨) كتاب الحدود، باب قطع السارق الشريف وغيره.

سعد فقال: لعلك بلغك يا أمير المؤمنين حديث السفينة الذي آذاني بالأمس وألجأني إلى أن حلفت؟ قال: نعم، ودعا له بعود فغناه [البسيط]:

يا أمّ طلحة إنّ البين قد أزفا قلّ الشواء لئن كان الرحيل غدا^(١)

فقال له الرشيد: مَنْ كان من فقهاءكم يكره السماع؟ قال: من ربطه الله، قال: فهل بلغك عن مالك في هذا شيء؟ قال: أخبرني أبي أنهم اجتمعوا في بني يربوع في مدعاة وهم يومئذ جلة معهم دفوف ومعازف وعيدان يغنون ويلعبون ومع مالك دفّ مربع وهو يغنيهم [مجزوء الوافر]:

سَلَيْمَى أَجْمَعَتْ بَيْنَا فَأَيْنَ لِقَاؤُهَا أَيْنَا

الآيات الثلاثة، فضحك الرشيد ووصله بمال، رواها غير واحد عن أبي بكر محمد بن إسحاق الصفار، وروى له الجماعة كلهم، وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائة.

٧٧ - «ابن جماعة» إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر الزاهد العابد أبو إسحاق الكتاني الحموي شيخ البائية بحماة، كان صالحاً خيراً كثير الذكر سلفي المعتقد، روى عنه ولده قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة وقد تقدّم ذكره في المحمدين. خرج من حماة وودّع أهله وقال: أذهب فأموت بالقدس، فكان ذلك كما قال وتوفي رحمه الله تعالى يوم النحر سنة خمس وسبعين وستمائة.

٧٨ - «إبراهيم بن سعيد» بن محمد بن الكميّ أبو إسحاق الفارقي، روى ببغداد شيئاً من شعره وسمع بها «صحيح البخاري» من أبي الوقت وتفقه بالنظامية، روى عنه القاضي أبو البركات الموصلي في مشيخته وذكر أنّه سمع منه ببغداد سنة ثلاث وخمسين وخمسائة، أورد له ابن النجار [البسيط]:

وأكل الطرف ممشوق القوام صبا إليه قلبي وآلى لا يفارقه
أهابه أن أمد الطرف أبصره شوقاً إليه ولكني أسارقه
وكلما ازددتُ وجداً صحتُ لا عجباً إن مات من حُب هذا الطيبي عاشقه

قلت: أحسن من هذا قول الآخر [الطويل]:

لئن تَلِفَ المُضْنَى عليك صبا يحقّ له واللّه ذاك ويُعذرُ

رجع إلى قول ابن الكميّ [البسيط]:

تجمّع الحُسْنُ والإحسانُ فيه فما له نظيرُ تعالى اللّه خالقه

(١) البيت لعمر بن أبي ربيعة في «ديوانه» (٣٩١)، و«شرح المفصل» لابن يعيش (٣٢٨/١١ - ٣٢٩)، و«مغني اللبيب» لابن هشام (٢٣٦/١)، والشاهد فيه قوله: «لئن» حيث جاءت اللام زائدة، ورواية صدر البيت في المصادر السابقة:

«أَلَيْسَ بِزَيْنَبَ إِنَّ الرُّكْبَ قَدْ أَفْدَا»

فالبدر طَلَعَتْهُ وَاللَّيْل طُرَتْهُ
وأورد له أيضاً [السيط]:
ظبيٌّ أَعَنَّ له في طرفه مرضٌ
يهتز كالغصن إلا أنه بشرٌ
إذا تثنى رأيتُ البدر في فلك
أهوى هواه ولي نفسٌ معذبةٌ
قلت: شعر منحط.

٧٩ - «الحافظ الجوهري» إبراهيم بن سعيد الجوهري أبو إسحاق الحافظ، بغداديّ حافظ صاحب حديث، روى عنه مسلم والأربعة وكان ثقةً ثباتاً^(١)، صنف «المسند» وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وأربعين ومائتين.

٨٠ - «الرفاعي الضير» إبراهيم بن سعيد بن الطيب أبو إسحاق الرفاعي الضير، قدم واسط صبيّاً فدخل الجامع وهو ذو فاقة فأتى حلقة عبد الغفار الحُصيني فتلّق القرآن وكان معاشه من أهل الحلقة، ثم أصدع إلى بغداد فصحب أبا سعيد السّيرافي وقرأ عليه شرحه في كتاب سيبويه وسمع منه كتب اللغة والدواوين وعاد إلى واسط وقد مات عبد الغفار، فجلس يقرئ الناس في الجامع ونزل في الزيدية من واسط وهناك يكون الرافضة والعلويون فنسب إلى مذهبهم ومُقت وجفاه الناس، وكان شاعراً أورد له ياقوت [الكامل]:

وأحبةٌ ما كنتُ أحسبُ أنني أبلى ببَيْنهمُ فينثُ وبانوا
نأت المسافةُ فالتذكر حظهم متي وحظي منهم النسيانُ

وتوفي سنة إحدى عشرة وأربعمائة ودُفن مع غروب الشمس ولم يكن معه إلا اثنان وكادا يُقتلان وكان غاية في العلم، ومن غد ذلك النهار توفي رجل من حشو العامة فأغلقت البلدة من أجله.

٧٩ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٠٤/٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩٣/٦ - ٩٥)، و«طبقات الحنابلة» لابن الفراء (٥٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٥/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/٣٥)، و«سير الأعلام» للذهبي (١٢/١٤٩)، والحاشية، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/١٢٣)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/٣٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/١٦٩) ط. حيدرآباد، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٨٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/١١٣).

(١) ثقة، حافظ تُكلّم فيه بلا حجة، وقال فضيلة أستاذنا الدكتور نور الدين عتر: إذا تعارض الجرح والتعديل في راوٍ واحد بأن ورد فيه الجرح والتعديل ففيه أقوال: الراجح منها أن الجرح مقدم على التعديل، ولو كان المعدلون أكثر، لكن هذه القاعدة ليست مطلقة بل مشروطة بشروط. انظر شروط الجرح والتعديل في كتاب فضيلة أستاذنا الدكتور نور الدين عتر «علم الحديث والدراسات الأدبية» (ص ٣٢ - ٣٥).

٨٠ - «معجم الأدباء» لياقوت (١/١٥٤)، و«نكت الهميان» للصفدي (٨٨).

٨١ - «الجمال الحافظ» إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحافظ أبو إسحاق الجمال النعماني مولا هم المصري. سمع من الحافظ عبد الغني سنة سبع وأربعمائة وروى عن جماعة وروى عنه ابن مأكولا والخطيب وغيرهما، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة.

٨٢ - «إبراهيم بن سعيد» بن يحيى بن محمد بن الخشاب القاضي الرئيس أبو طاهر الحلبي، كان من أعيان الحلبيين وكبرائهم وكان فاضلاً أديباً شاعراً منشئاً له النثر والنظم وله نظرٌ في العلوم إلا أنه كان من إجلاء الشيعة المعروفين، وكان دمث الأخلاق ظريفاً مطبوعاً، توفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

٨٣ - «الزيادي النحوي» إبراهيم بن سفيان الزيادي كان نحوياً لغوياً راويةً، قرأ «كتاب سيبويه» على سيبويه رحمه الله ولم يتمه وروى عن الأصمعي وأبي عبيدة ونظرائهما، وكان شاعراً يشبه بالأصمعي في معرفة الشعر ومعانيه، وكان فيه دُعابة ومُزاح، ومن شعره [السريع]:

قد خرج الهجرُ على الوصلِ وانقطع الحبلُ من الحبلِ
ودبّق الهجرُ جناحَ الهوى وانفَلَت الوصلُ من البُخلِ
فليت ذا الهجر قُبيلَ الهوى ليسلم الوصلُ من القتلِ
وفيه يقول الجَمَاز يهجوهُ [السريع]:

ليسَ بكذاب ولا آثم مَنْ قال: إبراهيمُ ملعونُ
حكمُ رسول الله في جدّه ما ناله إلا الملاءمينُ
وبعد هذا كلّهُ إنّه يُعجبه القثاء والتينُ

وقال الزيادي في جارية سوداء [المتقارب]:

ألا حَبّذا حَبّذا حَبّذا حبيبٌ تحمّلت فيه الأذى
ويا حَبّذا بَرْدُ أنيابهِ إذا الليل أظلمَ واجلّوذا

ومن تصانيفه: كتاب «الثَّقُط والشكل» كتاب «الأمثال» كتاب «تنميق الأخبار» كتاب «أسماء الرياح والأمطار» «شرح نُكَّت كتاب سيبويه»، وتوفي سنة تسع وأربعين ومائتين في أيام المستعين.

٨٤ - «ابن النجار الكاتب» إبراهيم بن سليمان بن حمزة بن خليفة جمال الدين بن النجار القرشي الدمشقي المجوّذ، وُلد بدمشق سنة تسعين وخمسمائة وتوفي سنة إحدى وخمسين

٨١ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/٣٨٢).

٨٢ - «أعلام النبلاء» لراغب الطباخ (٤/٣١٠).

٨٣ - «الفهرست» لابن النديم (١/٥٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١/١٥٨ - ١٦١)، و«نزهة الألباء» للأنباري (٢٦٩)، و«إنباء الرواة» للقفطي (١/١٦٦ - ١٦٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٤١٤).

٨٤ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (١/٨).

وستمائه رحمه الله تعالى، وحدث وكتب في الإجازات وكتب عليه أبناء البلد، وكان الشهاب غازي المجود - الأتي ذكره في حرف الغين مكانه - من أصحابه، وله نظم وأدب، وسافر إلى حلب وبغداد وكتب للأُمجد صاحب بعلبك وسافر إلى الاسكندرية وتولّى الإشراف بها وسمع بدمشق من التاج الكندي وغيره، ومن شعره ما قاله في أسود شائب [الكامل]:

يا زُبَّ أسودَ شائبٍ أبصرتهُ وكأنَّ عَيْنَيْهِ لَظِيَّ وَقَادُ
فحسبتهُ فحماً بدَثَ في بعضه نازَ وباقِيه عليه رَمَادُ

قلت: قال «وقاد» والأصل وقادة لآته صفة للظي وهي مؤنثة، قال الله تعالى ﴿إِنَّهَا لَظِي نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى﴾ [المعارج: ١٥ - ١٦] ولكنه ذكره حملاً على المعنى لأن المعنى «جمر وقاد» كما في قول الشاعر [المتقارب]:

ولا أرض أبقل إبقالها

وهو مشهور، وقال أيضاً [الخفيف]:

ما لَهْذِي العيون قاتلها الله تُسمّى لواحظاً وهي نَبْلُ
ولهذا الذي يسمونه العش ق مجازاً وفي الحقيقة قَتْلُ
ولَقَلْبِي يقولُ أسلو فإن قُلْ ت نعم قال لستُ والله أسلو

وقال أيضاً [المنسرح]:

ومُغرم بالبدال قُلْتُ لَهُ يا ولدي قد وقعت في التعبِ
طوراً على راحتين مُنبطحاً وتارة جائياً على الرُكْبِ
دَخَلُ وخَرَجُ وليس بينهما في اليد من فضة ولا ذهبِ
أيسره ما فيه أن مسلكه تأمن فيه من عين مرتقبِ
وعندنا قهوة معتقة كأن في كأسها سنا لهبِ
ومن بنات القيان مُخطفة تغار منها الأغصان في الكُثْبِ
ومُطربٌ يُحسن الغناء لنا إن كنت ممن يقول بالطربِ
ولست تخلص مع كل ذلك من عمود أير كالزُّند منتصبِ
ينطخ نطح الكباش متصلاً بطول رهز كالخرز في القربِ

وقال أيضاً [الطويل]:

لقد نبئت في صحن خدك لحية تأتق فيها صانع الإنس والجنِ
وما كنت محتاجاً إلى حسن نبتها ولكنّها زادتك حسناً إلى حسنِ

٨٥ - «الورديسي الضرير» إبراهيم بن سليمان بن رزق الله بن سليمان بن عبد الله الورديسي

أبو الفرج الضير، وُلد بورديس قرية عند إسكاف، ودخل بغداد في صباه وسمع أبا الخطاب نصر ابن البطر ورزق الله بن عبد الوهاب التميمي وأحمد بن خيرون وأحمد بن الحسن الكرجي وأحمد ابن عبد القادر بن يوسف وأبا الفوارس طراد بن محمد بن الزينبي وغيرهم، قال ابن النجار: كان فهماً حافظاً لأسماء الرجال روى عنه شيخنا ابن بوش وقال: أخبرني الحاتمي قال: أنا السمعاني قال: أبو الفرج الورديسي شيخ ثقة حسن السيرة يفهم الحديث سمع الكثير بنفسه وله أصول، توفي سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ودُفن بباب حرب.

٨٦ - «مستملي بن سماعة» إبراهيم بن سليمان الجرجاني مستملي بن سماعة قال ابن النجار: ذكر أحمد بن طاهر أنه تقلد القضاء بسرّ من رأى للمتوكل على الله وجلس للنصف من صفر سنة سبع وثلاثين ومائتين وعزله باقي السنة وقُلد قضاء القضاة جعفر بن عبد الواحد الهاشمي.

٨٧ - «المؤدب» إبراهيم بن سليمان أبو إسماعيل المؤدب البغدادي كان يؤدب أولاد الوزير بن عبيد الله، قال أبو داود: ثقة رأيت ابن حنبل يكتب أحاديثه بنزول، قال النسائي: لا بأس به، وروى له ابن ماجه، وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائة.



[آخر الجزء الخامس من كتاب الوافي بالوفيات
ويتلوه إن شاء الله تعالى إبراهيم بن سهل الإشبيلي الإسرائيلي
والحمد لله رب العالمين]



٨٧ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٠٢/٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨٨/٦)، و«ضعفاء ابن الجوزي» (٣٤/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢٥/١)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥/١).

محتوى الجزء الخامس من كتاب الوافي بالوفيات^(١)

٧	محمد شاه بن محمود أخو ملكشاه السلطان السلجوقي
٦	محمد بن محمود بن أبي الحسن الغزنوي أبو العلاء
٧	محمد بن محمود بن الحسن محب الدين بن النجار
٩	محمد بن محمود بن أبي زيد الطيب الرصاصي
٧	محمد بن محمود بن سبكتكين
١٠	محمد بن محمود بن سلمان القاضي شمس الدين
٩	محمد بن محمود بن عبد المنعم المراتبي الحنبلي
٥	محمد بن محمود بن عون بن جرّي الرقي
٦	محمد بن محمود بن محمد السناباذي الطوسي
٧	محمد بن محمود بن محمد الشافعي الطوسي شهاب الدين
٥	محمد بن محمود بن محمد أبو طالب الصوفي بن العلوية
٩	محمد بن محمود بن محمد الكافي شمس الدين الأصبهاني
٦	محمد بن محمود بن محمد بن المروزي
٩	محمد بن محمود بن محمد الملك المنصور صاحب حماة
١١	محمد بن مختار شرف الدين الحنفي
١١	محمد بن مخلد الكاتب
١١	محمد بن المرزبان الدميري
١١	محمد بن مرزوق الباهلي
١٢	محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق الزعفراني الشافعي
١٢	محمد بن مروان بن أبي الجنوب بن أبي حفصة
١٢	محمد بن مروان بن زهر الإيادي الإشبيلي
١٢	محمد بن مروان بن عبد الله أبو بكر البغدادي
١٣	محمد بن مزاح الأزدي
١٣	محمد بن مزيد بن محمود بن أبي الأزهر الخزاعي النحوي
١٤	محمد بن مستنير قطرب اللغوي

(١) تابع المصتف فهرس المحمّدين تشريعاً للنبي محمد ﷺ، ويبدأ بعدها بحرف الألف، آدم وهكذا، فتنبّه أخي

- ١٥ محمد بن مسروق بن معدان الكندي
 ١٥ محمد بن مسعود بن أحمد بن الشدك
 ١٧ محمد بن مسعود بن أيوب بن التوزي الحلبي
 ١٧ محمد بن مسعود البجاني القرطبي
 ١٧ محمد بن مسعود بن بهروز الطيب البغدادي
 ١٦ محمد بن مسعود الخطيب القرطبي
 ١٦ محمد بن مسعود بن أبي الركب الخشني الأندلسي
 ١٧ محمد بن مسعود صلاح الدين
 ١٦ محمد بن مسعود القسام النحوي الأصبهاني
 ١٥ محمد بن مسعود بن أبي يعلى الهروي الماليني
 ١٩ محمد بن مسلم أبو الحسين الصالحي المتكلم
 ١٩ محمد بن مسلم الطائفي المكي
 ١٧ محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري
 ١٩ محمد بن مسلم بن مالك الدمشقي الحنبلي
 ١٩ محمد بن المسلم بن ميمون أبو غالب الفزاري
 ١٩ محمد بن مسلم بن واره الرازي
 ٢٠ محمد بن مسلمة الأنصاري الأشهلي
 ٢١ محمد بن مسلمة بن الوليد الطيالسي
 ٢١ محمد بن المسيب بن إسحاق الأرغواني
 ٢١ محمد بن المسيب الأمير أبو الذواد صاحب الموصل
 ٢١ محمد بن مصطفى فخر الدين الدوركي الحنفي
 ٢٣ محمد بن مصعب أبو جعفر البغدادي العابد
 ٢٢ محمد بن مصعب أبو عبد الله المقرئ
 ٢٢ محمد بن مصعب القرقيساني
 ٢٣ محمد بن مصفى بن بهلول القرشي
 ٢٣ محمد بن مطرف أبو غسان المدني
 ٢٥ محمد بن المظفر بن إسماعيل المنجم الشاعر
 ٢٤ محمد بن المظفر بن بكر الحموي الشافعي
 ٢٤ محمد بن المظفر بن عبد الله البغدادي المعدل
 ٢٥ محمد بن المظفر بن عبد الله بن تحرير الخرقى
 ٢٤ محمد بن المظفر بن عليّ أبو الحسن
 ٢٣ محمد بن المظفر بن موسى البزاز الحافظ

٢٤	محمد بن المظفر بن يحيى صفي الدين الزرذاري
٢٧	محمد بن معاذ بن سفيان المسند دران
٢٧	محمد بن معاذ بن عباد العنبري
٢٧	محمد بن معاذ بن عبد الله التيمي المدني
٢٧	محمد بن المعافي الجبري
٢٧	محمد بن معالي بن غنيمة الحلأوي الحنبلي
٢٨	محمد بن أبي المعالي بن محمد أبو جعفر المقرئ
٢٨	محمد بن معالي بن محمد بن شدقيني العابر
٢٨	محمد بن معالي بن محمد بن قشدة
٢٩	محمد بن معاوية بن عبد الرحمن بن الأحمر القرطبي
٢٨	محمد بن معاوية بن الفضل أبو الفتوح الكاتب
٢٨	محمد بن معاوية النيسابوري
٢٩	محمد بن معبد الأمير بدر الدين
٢٩	محمد بن معدّ أبو جعفر العلوي الشيعي
٢٩	محمد بن المعلى النحوي اللغوي الأسدي
٢٩	محمد بن معمر بن أحمد اللبباني
٣٠	محمد بن معمر بن ربيعي
٣٠	محمد بن معمر بن عبد الواحد
٣٠	محمد بن معن بن صمادح المعتصم التجيبي
٣٢	محمد بن المغلس البغدادي
٣٢	محمد بن أبي مغنوج المغربي الشاعر
٣٢	محمد بن مغيث المغربي
٣٤	محمد بن المغيرة السكري الهمداني الحنفي
٣٤	محمد بن مفرج الأمير أبو الشوائل الغرناطي
٣٤	محمد بن المفضل بن إسماعيل بن كاهويه الأصبهاني
٣٥	محمد بن المفضل بن الحسن الأندلسي خطيب المرية
٣٤	محمد بن المفضل بن سلمة أبو الطيب الضبي الشافعي
٣٥	محمد بن مفلح المقرئ التكريتي
٣٥	محمد بن مقاتل رخ المروزي
٣٥	محمد بن مقبل سيف الدين بن المنى الحنبلي
٣٦	محمد بن مقن الأمير
٣٧	محمد بن مكرم بن علي الرويفعي جمال الدين

- محمد بن مكرم الكاتب ٣٦
- محمد بن مكّي بن الحسن الفامي الشافعي ٤٠
- محمد بن مكّي بن أبي الغنائم بدر الدين ٤١
- محمد بن مكّي بن محمد بن الدجاجة دمشقي ٣٩
- محمد بن مكّي بن محمد أبو المعالي المنجم الشاعر ٣٩
- محمد بن مكّي بن محمد أبو الهيثم الكشميهني ٣٩
- محمد بن ملكشاه السلطان غياث الدين ٤٢
- محمد بن مملاذ الكاتب ٤٣
- محمد بن مناذر أبو ذريح الشاعر ٤٣
- محمد بن المنجح أبو شجاع الواعظ ٤٤
- محمد بن المنذر بن سعيد الهروي شكر ٤٥
- محمد بن المنذر بن محمد بن أبي عقيل المراكشي الشافعي ٤٦
- محمد بن منصور بن إبراهيم بدر الدين الجوهري ٥٢
- محمد بن منصور بن إبراهيم أبو بكر القصري ٤٦
- محمد بن منصور بن جميل صاحب المخزن ٤٧
- محمد بن منصور الجواز ٤٧
- محمد بن منصور بن داود الطوسي العابد ٤٧
- محمد بن منصور بن زميل الكاتب ٤٨
- محمد بن منصور شمس الدين موقع غزة ٥٢
- محمد بن منصور بن صدقة القرقيساني ٤٦
- محمد بن منصور بن علي أبو طاهر البغدادي ٤٨
- محمد بن منصور بن أبي القاسم الجذامي الجروي ٥١
- محمد بن منصور القباري أبو القاسم ٥٢
- محمد بن منصور بن محمد البيهقي الأديب ٤٨
- محمد بن منصور بن محمد والد الحافظ السمعاني ٥١
- محمد بن منصور بن محمد الوزير عميد الملك الكندري ٤٩
- محمد بن منصور بن موسى شمس الدين الحاضري ٥١
- محمد بن منصور النسوي عميد خراسان ٥١
- محمد بن منظور القرشي ٥٢
- محمد بن المنكدر التيمي الزاهد ٥٣
- محمد بن المنهال التيمي المجاشعي ٥٣
- محمد بن المنهال العطار البصري ٥٣

- ٥٣ محمد بن أبي المنهال القاضي أبو حاتم الزبني
- ٥٤ محمد بن منير بن البطريق نصيح الدين
- ٥٥ محمد بن مهدي العكبري
- ٥٥ محمد بن مهران الرازي الحافظ
- ٥٦ محمد بن مهران أبو عبد الله البغدادي
- ٥٥ محمد بن مهران بن كوشاذ الأصبهاني
- ٥٧ محمد بن مهنا بن عبد الرافع شمس الدين القاهري
- ٥٦ محمد بن المهنا بن محمد البناني البغدادي
- ٥٨ محمد بن موسى أبو بكر الواسطي الصوفي
- ٦٣ محمد بن موسى بن الحسن الكوفي النسابة
- ٥٨ محمد بن موسى بن الحسين السمسار
- ٦٢ محمد بن موسى بن حماد البريري
- ٥٨ محمد بن موسى السرخسي الحنفي
- ٦٢ محمد بن موسى السلوي النحوي
- ٥٧ محمد بن موسى بن شاكر صاحب الحيل
- ٦١ محمد بن موسى بن عبد العزيز بن الجبائي سيبويه
- ٥٩ محمد بن موسى بن عبد الله البلاساغوني الحنفي
- ٥٩ محمد بن موسى بن عبد الله بن أبي عمران المروزي
- ٥٩ محمد بن موسى بن عثمان الحازمي
- ٦١ محمد بن موسى بن عفان السبتي
- ٦١ محمد بن موسى بن عمران الزامي النحوي
- ٥٧ محمد بن موسى بن عمران القطان
- ٥٩ محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي
- ٥٧ محمد بن موسى الفطري
- ٦٣ محمد بن موسى الكاتب شرف الدين القدسي
- ٥٩ محمد بن موسى بن المثنى الظاهري الأثري
- ٦٣ محمد بن موسى بن محمد الخوارزمي أبو بكر
- ٥٩ محمد بن موسى بن مردويه الفقيه
- ٦٠ محمد بن موسى بن النعمان المزالي التلمساني
- ٦١ محمد بن موسى بن هاشم القرطبي الأشتين
- ٦٣ محمد بن موسى بن يعقوب الهاشمي
- ٦٨ محمد بن الموفق الخبوشاني الشافعي

- ٦٧ محمد بن موفق وجه الفلس الجباني
- ٦٨ محمد بن المؤمل بن نصر الشيباني
- ٦٩ محمد بن موهوب أبو نصر الفرضي
- ٦٩ محمد بن المؤيد بن حوارى المعري الشاعر
- ٦٩ محمد بن المؤيد بن عبد الله سعد الدين الجويني
- ٦٩ محمد بن المؤيد بن محمد الألسي الشاعر
- ٧٠ محمد بن ميكائيل السلطان طغرل بك
- ٧١ محمد بن ميمون الأندلسي مركوش النحوي
- ٧١ محمد بن ميمون المكي الخياط
- ٧١ محمد بن ناصر بن محمد السلامي الحافظ
- ٧٣ محمد بن ناصر بن محمد أبو منصور اليزدي
- ٧٣ محمد بن ناصر بن منصور الوزير علة
- ٧٣ محمد بن ناصر بن مهدي أبو عبد الله العلوي
- ٧٣ محمد بن نامار أفضل الدين الخونجي
- ٧٤ محمد بن نبهان الزاهد شيخ حلب
- ٧٤ محمد بن نجام شرف الدين النصيبي
- ٧٥ محمد بن نزار بن أبي البثر البغدادي
- ٧٥ محمد بن نسيم العيشوني الخياط
- ٧٥ محمد بن نصر الإمام أبو عبد الله المروزي
- ٨٧ محمد بن نصر بن جامع أبو العز التغلبي
- ٨٧ محمد بن نصر بن جعفر أبو بكر الصوفي
- ٨٧ محمد بن نصر بن الحسن ابن البصري
- ٧٦ محمد بن نصر بن صغير بن القيسراني الشاعر
- ٨٨ محمد بن نصر بن صلاح تاج الدين
- ٨٧ محمد بن نصر بن عبد الرحمن الدمشقي
- ٨٩ محمد بن أبي نصر بن أبي جيل المقرئ الهمداني
- ٨٨ محمد بن نصر بن محمد الحاسب
- ٨٨ محمد بن نصر بن محمد الواعظ الغزنوي
- ٧٥ محمد بن نصر المروزي
- ٧٦ محمد بن نصر بن منصور الهروي القاضي
- ٨٣ محمد بن نصر الله بن مكارم بن عنين الشاعر
- ٨٩ محمد بن النضر الحارثي العابد

٨٩	محمد بن النضر بن مَرّ بن الأخرم المقرئ
٩٠	محمد بن النعمان بن عبد السلام بن حطيّط الأصبهاني
٨٩	محمد بن النعمان بن محمد قاضي مصر
٩٠	محمد بن النفيس بن محمد أبو الفتح الصوفي
٩٠	محمد بن النفيس بن مسعود بن صعوة الحنبلي
٩١	محمد بن النفيس بن منجب الرزاز
٩٠	محمد بن النفيس أبو نصر الأنباري
٩١	محمد بن نوح بن ميمون العجلي
٩١	محمد بن نوفل التيمي العامري
٩١	محمد بن هارون أمير المؤمنين الأمين
٩٤	محمد بن هارون أمير المؤمنين المعتصم
٩٧	محمد بن هارون أمير المؤمنين المهتدي
٩٩	محمد بن هارون أبو جعفر المخرمي الحافظ شيطا
٩٩	محمد بن هارون بن جعفر المقتدر
٩٦	محمد بن هارون الرشيد أبو أحمد
٩٦	محمد بن هارون الرشيد أبو أيوب
٩٦	محمد بن هارون الرشيد أبو سليمان
٩٧	محمد بن هارون الرشيد أبو العباس
٩٥	محمد بن هارون الرشيد أبو عيسى
٩٧	محمد بن هارون الرشيد أبو يعقوب
٩٩	محمد بن هارون أبو الرؤوس المقرئ
٩٩	محمد بن هارون الرؤياني أبو بكر
٩٩	محمد بن هارون بن شعيب
٩٩	محمد بن هارون بن العباس إمام جامع المنصور
٩٩	محمد بن هارون بن عبد الله الحضرمي البغدادي
٩٧	محمد بن هارون بن مخلد كبة الكاتب
٩٩	محمد بن هارون الواثق أبو إسحاق
١٠٠	محمد بن هاشم بن أحمد الخطيب الحلبي
١٠٠	محمد بن هاشم البعلبكي القرشي
١٠٠	محمد بن هاشم العلوي صاحب مكة
١٠٠	محمد بن هاشم بن وعلة الخالدي الشاعر
١٠١	محمد بن هبة الله بن أحمد أبو بكر الأواني

- ١٠٥ محمد بن هبة الله بن أحمد العقيلي الحلبي
 ١٠٤ محمد بن هبة الله بن ثابت البندنجي الشافعي
 ١٠١ محمد بن هبة الله بن الحسن أبو بكر الطبري
 ١٠١ محمد بن هبة الله بن الحسن بن المندوف البغدادي
 ١٠١ محمد بن هبة الله بن الحسين بن جزنا
 ١٠٦ محمد بن هبة الله أبو شجاع الواعظ
 ١٠١ محمد بن هبة الله بن عبد السميع بن كلبون
 ١٠٢ محمد بن هبة الله بن عبد العزيز بن أبي حامد
 ١٠٤ محمد بن هبة الله بن عبد الله السلماسي الشافعي
 ١٠٦ محمد بن هبة الله بن عبد الوهاب العماد بن الشرف
 ١٠٢ محمد بن هبة الله بن علي أبو الدلف الكاتب
 ١٠٢ محمد بن هبة الله بن علي أبو رضوان الموصللي
 ١٠٣ محمد بن هبة الله بن كامل أبو الفرج الوكيل
 ١٠٣ محمد بن هبة الله بن محمد أبو تمام الخطيب
 ١٠٥ محمد بن هبة الله بن محمد شمس الدين بن الشيرازي
 ١٠٥ محمد بن هبة الله بن محمد العقيلي الحلبي بن العديم
 ١٠٤ محمد بن هبة الله بن محمد أبو نصر ابن الشيرازي
 ١٠٤ محمد بن هبة الله بن المكرم أبو جعفر الصوفي
 ١٠١ محمد بن هبة الله بن الوراق النحوي
 ١٠٣ محمد بن هبة الله بن يحيى بن البوقي الشافعي
 ١٠٦ محمد بن هبة الله الأسدي صعوداء النحوي
 ١٠٧ محمد بن الهذيل أبو الهذيل العلاف
 ١١٠ محمد بن هشام بن أبي حميضة السدري
 ١٠٨ محمد بن هشام بن عبد الجبار المهدي الأموي
 ١١٠ محمد بن هشام بن عبد العزيز أبو بكر الأموي المقرئ
 ١١٠ محمد بن هشام أبو محلم الراوية التميمي
 ١١٠ محمد بن هشام بن ملاس النميري
 ١١١ محمد بن هلال بن أبي الجيش بن الباقلاني
 ١١١ محمد بن هلال بن المحسن بن الصابي غرس النعمة
 ١١١ محمد بن الهمام ناصر الدين القرشي
 ١١٢ محمد بن هيمان زنبيلويه البغدادي
 ١١٢ محمد بن الهيثم أفضل الدين الأصبهاني

- ١١٢ محمد بن أبي الهيجاء الأصبهاني
- ١١٢ محمد بن أبي الهيجاء الهذباني الإربلي والي دمشق
- ١١٢ محمد بن الهيصم شيخ الكرامية
- ١١٣ محمد بن لاجين السلامي
- ١١٣ محمد بن واسع بن جابر العابد البصري
- ١١٤ محمد بن وثاب تاج الدين الحنفي
- ١١٤ محمد بن ورقاء أبو جعفر القائد
- ١١٤ محمد بن وزير الواسطي
- ١١٤ محمد بن وشاح بن عبد الله أبو علي
- ١١٥ محمد بن وضاح القرطبي الحافظ
- ١١٥ محمد بن الوليد بن محمد الطروشني الأندلسي المالكي
- ١١٥ محمد بن الوليد أبو الهذيل الزبيدي الحمصي
- ١١٦ محمد بن ولاد أبو بكر الأندلسي الشاعر
- ١١٦ محمد بن ولاد التميمي النحوي
- ١١٧ محمد بن وهب أبو جعفر العابد
- ١١٧ محمد بن وهب بن سلمان بن الزنف الدمشقي
- ١١٧ محمد بن وهب الشاعر
- ١١٨ محمد بن وهيب البديهي
- ١١٨ محمد بن وهيب الحميري البصري الشاعر
- ١١٩ محمد بن ياسر بن عبد الله أبو بكر الحداد البغدادي
- ١١٩ محمد بن ياسين شرف الدين بن الأسقف المصري
- ١١٩ محمد بن ياسين بن محمد الحلبي البزاز المقرئ
- ١٢٠ محمد بن ياقوت بن عبد الله الأمير
- ١٢٠ محمد بن يقي الفقيه المالكي القرطبي
- ١٣٠ محمد بن يحيى بن إبراهيم أبو بكر المزكي
- ١٢٩ محمد بن يحيى بن أحمد بن الحذاء القرطبي
- ١٢٢ محمد بن يحيى الأسدي
- ١٢٩ محمد بن يحيى بن باجة بن الصائغ الأندلسي
- ١٣٦ محمد بن يحيى بن أبي بكر الأسواني الصالح
- ١٢٤ محمد بن يحيى حامل كفته البغدادي
- ١٢٨ محمد بن يحيى بن حزم المغربي
- ١٢٢ محمد بن يحيى بن أبي حزم مهران القطعي

- ١٢٢ محمد بن يحيى بن الحسين المرتضي العلوي
 ١٢١ محمد بن يحيى بن حمزة البتلهي
 ١٢٩ محمد بن يحيى بن خليفة بن نيق الشاطبي
 ١٢٢ محمد بن يحيى بن الزعفراني النحوي
 ١٢٩ محمد بن يحيى بن سراقه الشافعي
 ١٢١ محمد بن يحيى بن أبي سميئة البغدادي
 ١٣١ محمد بن يحيى بن طلحة البجلي الواسطي
 ١٣٣ محمد بن يحيى بن عبد الرحمن الغرناطي الأشعري
 ١٣٥ محمد بن يحيى بن عبد الرحمن القرطبي المالكي
 ١٢٦ محمد بن يحيى بن عبد السلام الأزدي الرباعي المغربي
 ١٣٢ محمد بن يحيى أبو عبد الله
 ١٢٧ محمد بن يحيى أبو عبد الله الجرجاني الحنفي
 ١٢٣ محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي الحافظ
 ١٢٥ محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي الشطرنجي
 ١٣٣ محمد بن يحيى بن عبد الواحد المستنصر صاحب تونس
 ١٢٣ محمد بن يحيى بن علي أبو غسان الكاتب
 ١٣٢ محمد بن يحيى بن علي القاضي بن فضلان الشافعي
 ١٣٠ محمد بن يحيى بن علي اليمني الواعظ
 ١٣٥ محمد بن يحيى بن الغليظ
 ١٣٨ محمد بن يحيى بن فضل الله بدر الدين
 ١٣٨ محمد بن يحيى بن الفويرة الحنفي
 ١٢٤ محمد بن يحيى القزاز البصري
 ١٢٥ محمد بن يحيى الكسائي الصغير
 ١٢١ محمد بن يحيى بن المبارك أبو عبد الله الزيدي
 ١٣٥ محمد بن يحيى بن محمد البرداني البغدادي
 ١٣٥ محمد بن يحيى بن محمد الكرمانى المعبر
 ١٣٠ محمد بن يحيى بن محمد بن هبيرة
 ١٣٦ محمد بن يحيى بن مظفر السلامي بن الحبير
 ١٢٥ محمد بن يحيى بن مندة الحافظ الأصبهاني
 ١٣٤ محمد بن يحيى المنصور بالله أبو عسيمة صاحب تونس
 ١٣٤ محمد بن يحيى بن أبي منصور بن الصيرفي
 ١٢٩ محمد بن يحيى بن أبي منصور محيي الدين الشافعي

١٣٦	محمد بن يحيى بن أبي منصور المنجم
١٣٦	محمد بن يحيى بن مهدي الجرجاني الحنفي
١٢٦	محمد بن يحيى بن مهدي أبو الذكر المالكي
١٢٤	محمد بن يحيى بن موسى الإسفرايني حيويه
١٢٣	محمد بن يحيى بن نافع صقلاب
١٣١	محمد بن يحيى بن هبة الله بن النحاس الواسطي
١٣٢	محمد بن يحيى بن هشام بن البرذعي النحوي الأندلسي
١٣٢	محمد بن يحيى بن هلال أبو بكر البرذعي
١٢٧	محمد بن يحيى أبو الوفاء
١٣٩	محمد بن يخلفتن الفازازي التلمساني
١٣٩	محمد بن يزداد بن سويد وزير المأمون
١٤٠	محمد بن يزيد البشري الأموي
١٤٤	محمد بن يزيد أبو بكر اليزيدي
١٤٠	محمد بن يزيد الخزرجي
١٤١	محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرد النحوي
١٤٤	محمد بن يزيد بن عبد الصمد الدمشقي
١٤١	محمد بن يزيد بن عبد الله السلمي محمش الحنفي
١٤٠	محمد بن يزيد بن عمر المرواني
١٤٣	محمد بن يزيد الكلابي الأبرص
١٤٣	محمد بن يزيد بن ماجه الحافظ
١٤١	محمد بن يزيد بن محمد الرفاعي قاضي بغداد
١٤٤	محمد بن يزيد بن مزيد الشيباني
١٤٣	محمد بن يزيد بن مسلمة أبو الأصبع
١٤٢	محمد بن يزيد الواسطي
١٤٦	محمد بن يعقوب بن إبراهيم محيي الدين بن النحاس
١٤٦	محمد بن يعقوب بن إسحاق أبو حاتم الهروي
١٤٤	محمد بن يعقوب بن إسماعيل القاضي البصري
١٤٦	محمد بن يعقوب بن بدران عماد الدين الجرائدي
١٥٤	محمد بن يعقوب بدر الدين بن النحوية
١٤٧	محمد بن يعقوب الجرجرائي عسقلنج الشاعر
١٤٧	محمد بن يعقوب أبو جعفر الكليني الشيعي
١٤٨	محمد بن يعقوب بن علي مجير الدين الإسعدي

- ١٤٧ محمد بن يعقوب أبو عمر الفرغاني
 ١٤٥ محمد بن يعقوب بن الفرج الصوفي السامري
 ١٤٨ محمد بن يعقوب بن أبي الفرح بن الديني
 ١٤٥ محمد بن يعقوب مثقال الواسطي
 ١٥٥ محمد بن يعقوب بن ناصر الدين كاتب سر دمشق
 ١٤٥ محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم
 ١٤٨ محمد بن يعقوب بن يوسف السلطان الملك الناصر
 ١٥٨ محمد بن يلتكين بن أخبار التركي
 ١٦٠ محمد بن يوسف بن أحمد أبو الحسن الأخباري
 ١٩٢ محمد بن يوسف بن أحمد محب الدين كاتب جنكلي
 ١٦١ محمد بن يوسف بن بشر بن مرداس الشافعي
 ١٦٤ محمد بن يوسف أبو بكر الأملّي الطبري
 ١٦٤ محمد بن يوسف التاريخي الأندلسي
 ١٥٨ محمد بن يوسف الثقفي أخو الحجاج
 ١٦٠ محمد بن يوسف بن حماد أبو بكر الإستراباذي
 ١٦٥ محمد بن يوسف الرفاء البلنسي
 ١٦٣ محمد بن يوسف بن سعادة المرسي الخطيب
 ١٧٣ محمد بن يوسف شمس الدين الجزري
 ١٨٦ محمد بن يوسف بن عبد الغني تاج الدين الصوفي
 ١٨٦ محمد بن يوسف بن عبد الله شمس الدين الخياط الشاعر
 ١٧٥ محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين
 ١٦٣ محمد بن يوسف بن علي الهمذاني
 ١٦١ محمد بن يوسف بن عمر الكفرطابي
 ١٥٩ محمد بن يوسف بن عيسى بن الطباع
 ١٦٣ محمد بن يوسف بن أبي القاسم الشاشي
 ١٧٣ محمد بن يوسف بن محمد أمين الدين القباقي
 ١٧٣ محمد بن يوسف بن محمد بهاء الدين البرزالي
 ١٦١ محمد بن يوسف بن محمد بن جنيد الكشي
 ١٦٣ محمد بن يوسف بن محمد أبو الفتح الواعظ
 ١٦٦ محمد بن يوسف بن محمد بن الفخر الكنجي
 ١٦٤ محمد بن يوسف بن محمد بن المنتجب الكاتب
 ١٧٤ محمد بن يوسف بن محمد بن المهتار المصري

١٦٤ محمد بن يوسف بن محمد موفق الدين البحراني
١٦٥ محمد بن يوسف بن محمد بن يداس البرزالي
١٧٤ محمد بن يوسف محيي الدين المقدسي
١٦٧ محمد بن يوسف بن مسعود التلعفري الشاعر
١٦٠ محمد بن يوسف بن مطر الفريري راوي البخاري
١٦٠ محمد بن يوسف بن معدان الثقفي الأصبهاني
١٥٩ محمد بن يوسف بن معدان عروس الزهاد
١٦٤ محمد بن يوسف الملك الأشرف عز الدين
١٦٢ محمد بن يوسف المنجم المغربي
١٦٦ محمد بن يوسف بن موسى بن مسدي
١٧٤ محمد بن يوسف بن نحرير جمال الدين الطنبزي
١٦٦ محمد بن يوسف بن نصر السلطان بن الأحمر
١٦٥ محمد بن يوسف بن همام أبو الفتح المقدسي
١٥٩ محمد بن يوسف بن واقد الفريابي
١٦٠ محمد بن يوسف بن يعقوب الأزدي البغدادي
١٧٤ محمد بن يوسف بن يعقوب الذهبي الإربلي
١٦١ محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي
١٩٣ محمد بن يونس الساوجي شيخ القرنديلة
١٩٣ محمد بن يونس بن محمد عماد الدين
١٩٢ محمد بن يونس بن موسى الكديمي

حرف الألف

١٩٥ آدم بن أحمد أبو سعد النحوي
١٩٧ آدم بن أبي إياس العسقلاني
١٩٥ آدم بن عبد العزيز الأموي الشاعر
١٩٨ أدينة نائب العراق
١٩٧ أباجو الأمير ركن الدين
١٩٩ أبان بن تغلب بن رباح الجريري
١٩٨ أبان بن سعيد بن العاص الأموي
١٩٩ أبان بن صدقة الكاتب
١٩٩ أبان بن صمعة الأنصاري
٢٠٠ أبان بن عبد الحميد اللاحقي الشاعر

٢٠٠	أبان بن عثمان بن زكرياء اللؤلؤي
٢٠٠	أبان بن عثمان بن عفان
١٩٨	أبان المحاربي الصحابي
٢٠٠	أبان بن يزيد العطار
٢٠٣	إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن حسان
٢٠١	إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق الخواص الصوفي
٢٠١	إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق المروزي الشافعي
٢٠٣	إبراهيم بن أحمد الأسدي
٢٠٤	إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل كمال الدين
٢٠٣	إبراهيم بن أحمد بن أبي تمام التكريتي
٢٠٧	إبراهيم بن أحمد جمال الدين بن المغربي
٢٠٥	إبراهيم بن أحمد بن حاتم الحنبلي
٢٠٢	إبراهيم بن أحمد بن الزبير الشاعر
٢٠٢	إبراهيم بن أحمد بن طلحة الأسواني الشاعر
٢٠٦	إبراهيم بن أحمد بن عبد المحسن الغرافي
٢٠٥	إبراهيم بن أحمد بن عقبة صدر الدين
٢٠٥	إبراهيم بن أحمد بن عمر بن شاقلاء الحنبلي
٢٠٥	إبراهيم بن أحمد بن عيسى الغافقي النحوي
٢٠٥	إبراهيم بن أحمد بن الليث الأزدي
٢٠٢	إبراهيم بن أحمد المارداني
٢٠١	إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو إسحاق المالكي
٢٠١	إبراهيم بن أحمد بن محمد الأغلبى
٢٠٣	إبراهيم بن أحمد بن محمد توزون النحوي
٢٠٦	إبراهيم بن أحمد بن محمد الرقي
٢٠٤	إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو طاهر العكبري
٢٠٣	إبراهيم بن أحمد بن هلال الأنباري
٢٠٤	إبراهيم بن أحمد بن هلال برهان الدين الزرعي
٢٠٩	إبراهيم بن إدريس المرسي القاضي
٢٠٩	إبراهيم بن آدهم
٢١١	إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحربي الحافظ
٢١٣	إبراهيم بن إسحاق اللغوي
٢١٣	إبراهيم بن إسحاق بن محمد الديباجي

٢١٠	إبراهيم بن إسحاق الهديمي
٢١٣	إبراهيم بن أسعد مجد الدين القلانسي
٢١٥	إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم الدرجي الحنفي
٢١٣	إبراهيم بن إسماعيل بن داود الكاتب
٢١٤	إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الرحمن الكثيري
٢١٤	إبراهيم بن إسماعيل بن يسار النسائي
٢١٥	إبراهيم بن الأغلب التميمي السعدي
٢١٦	إبراهيم بن أونبا بن عبد الله الصوابي
٢١٦	إبراهيم بن أيك بن عبد الله الصفدي
٢١٦	إبراهيم بن أيك بن عبد الله المعظمي
٢٢٢	إبراهيم بن بركات ابن القريشة الحنبلي
٢٢٢	إبراهيم بن بشار الرمادي البصري
٢٢٢	إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم الجزري
٢٢٣	إبراهيم بن بكر بن عبد العزيز الفاشوشة
٢٢٣	إبراهيم بن أبي بكر مجير الدين الكردي
٢٢٣	إبراهيم بن أبي الثناء بن كاتب قيصر
٢٢٤	إبراهيم بن جعفر أمير المؤمنين المتقي بالله
٢٢٤	إبراهيم بن جعفر الكتامي قائد المعز
٢٢٥	إبراهيم بن الحارث البغدادي
٢٢٥	إبراهيم بن الحجاج النيلي
٢٢٥	إبراهيم بن الحسن بن الحسن العلوي
٢٢٦	إبراهيم بن الحسن بن طاهر الحصني الشافعي
٢٢٥	إبراهيم بن حسن بن علي الربيعي قاضي تونس
٢٢٥	إبراهيم بن أبي الحسن المخرمي الدمشقي
٢٢٦	إبراهيم بن حميد الرؤاسي
٢٢٦	إبراهيم بن خالد بطيطي الحافظ
٢٢٦	إبراهيم بن خالد أبو ثور صاحب الشافعي
٢٢٦	إبراهيم بن خليل نجيب الدين الآدمي
٢٢٧	إبراهيم بن داود جمال الدين العسقلاني
٢٢٧	إبراهيم بن ديزيل الكسائي سفينة الحافظ
٢٢٧	إبراهيم بن دينار أبو حكيم الحنبلي
٢٢٨	إبراهيم بن رضوان بن تتش بن ألب رسلان

- ٢٢٨ إبراهيم بن السري الزجاج النحوي
- ٢٣٠ إبراهيم بن سعد بن إبراهيم المدني
- ٢٣١ إبراهيم بن سعد الله بن جماعة
- ٢٢٩ إبراهيم بن سعدان المؤدب
- ٢٣٢ إبراهيم بن سعيد الجوهرى الحافظ
- ٢٣٢ إبراهيم بن سعيد بن الطيب الرفاعي
- ٢٣٣ إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال الحافظ
- ٢٣١ إبراهيم بن سعيد بن محمد الفارقي
- ٢٣٣ إبراهيم بن سعيد بن يحيى أبو طاهر الحلبي
- ٢٣٣ إبراهيم بن سفيان الزيادي النحوي
- ٢٣٥ إبراهيم بن سليمان الجرجاني مستملي بن سماعة
- ٢٣٣ إبراهيم بن سليمان بن حمزة بن النجار الكاني
- ٢٣٤ إبراهيم بن سليمان بن رزق الله الورديسي
- ٢٣٥ إبراهيم بن سليمان المؤدب البغدادي

كِتَابُ
الْوَفَاءِ بِالْوَفِيَّاءِ

تأليف
صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي

٧٦٨ هـ

(الجزء السادس)

(إبراهيم بن سهل - أحمد بن طولوت)

طالعه

يحيى بن حجر الشافعي ابن أيبك الصفدي رحمه الله أحمد بن مسعود

تحقيق وإعتناء

أحمد الأرتاؤوط - قنكي مصطفى

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الطبعة الأولى



DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

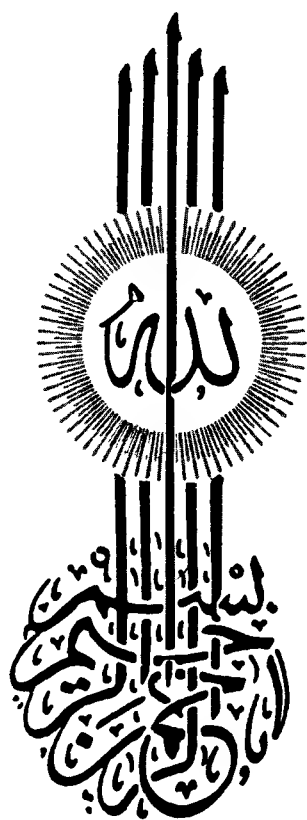
دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٢ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

كِتَابُ
الْوَفَا فِي الْوَفَايَا



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَهْلٍ - أَحْمَدُ بْنُ طُولُو)

٨٧م - «الإشبيلي الإسرائيلي» إبراهيم بن سهل الإسرائيلي، قال ابن الأبار في «تحفة القادم»^(١): كان من الأدباء الأذكياء الشعراء، مات غريقاً مع ابن خلاص والي سبتة في الغراب^(٢) الذي غرق بهم في قدومهم إلى إفريقية مع أبي الربيع سليمان بن علي الغريغر قبل سنة ست وأربعين وستمئة، انتهى. قلت: وقيل إنه توفي سنة تسع وأربعين وستمئة ولما مات أكل ابن خلاص به، واخترم^(٣) في نحو الأربعين أو فوقها بقليل كما أخبر، وذكر أنه أسلم وقرأ القرآن وأخذ كتب الآداب بالمغرب والأندلس ثم إنه كتب لابن خلاص بسبته فكان من أمره ما كان.

أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان قال: هو ابن سهل الإشبيلي الإسلامي أديب ماهر دؤن شعره في مجلد وكان يهودياً فأسلم وله قصيدة يمدح بها سيدنا رسول الله ﷺ قبل أن يسلم، وأكثر شعره في صبي يهودي اسمه موسى كان يهواه وكان يقرأ مع المسلمين. قلت: والقصيدة النبوية عينية ذكرها ابن الأبار في ترجمة المذكور. وما زال ابن سهل هذا يختلط مع المسلمين ويخالطهم إلى أن أسلم، توفي شهيداً بالغرق رحمه الله.

أخبرني قاضي الجماعة بالأندلس أبو بكر محمد بن أبي نصر بن علي الأنصاري الإشبيلي رحمه الله تعالى قال: كان إبراهيم بن سهل يهودياً اسمه موسى فتركه وهوي شاباً اسمه محمد فقليل له في ذلك، فأنشد [من الطويل]:

تركتُ هوى موسى لحبِّ محمدٍ ولولا هدى الرحمن ما كنتُ أهتدي
وما عن قلبي^(٤) متي تركتُ وإنما شريعة موسى عطلتُ بمحمدٍ

٨٧م - «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢٧ - ٣/١)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٥١/١ - ٥٦)، و«نفع الطيب» للمقري (٣٥١/٢)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٤٧٦/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٦٣)، و«معجم المصنفين» للتونكي (١٥٦/٣ - ١٥٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٤/٥).

- (١) لم يرد للإسرائيلي ذكر في «المقتضب من تحفة القادم».
- (٢) الغراب: نوع من أنواع السفن الإسلامية على شكل الغراب.
- (٣) اخترم: شق ما بين منخره. وشق طرف أنفه شقاً لا يبلغ الجذع. انظر: «المعجم الوسيط» (ص ٢٣٠) مادة (خرم).
- (٤) قلبي: أي أبغضه وهجره.

وأخبرنا قاضي القضاة المذكور قال: نظم الهيثم قصيدة يمدح بها المتوكل على الله محمد ابن يوسف بن هود ملك الأندلس وكانت أعلامه سوداً لأنه كان بايع الخليفة ببغداد وقُدّم عليه من بغداد بالتولية والولاية والنيابة ولا يُعَلِّم أن أحداً قط بايع^(١) بالأندلس لعباسيّ منذ افتتحت وإلى اليوم، فوقف إبراهيم بن سهل على قصيدة الهيثم [وهو ينشدُها لبعض أصحابه وكان إبراهيم إذ ذاك صغيراً فقال إبراهيم للهيثم]: زد بين البيت الفلاني والبيت الفلاني [من البسيط]:

أعلامه السُّود إعلامٌ بسودده كأنهنَّ بخدَّ المُلْك خيلاً

فقال الهيثم: هذا البيت شيء ترويه أم نظمته؟ فقال: بل نظمته الساعة، فقال الهيثم: إن عاش هذا فسيكون أشعر أهل الأندلس، أو كلاماً هذا قريب من معناه، انتهى ما أخبرني به الشيخ أثير الدين. قلت: وقد وجدت هذين البيتين الدالّيين قد ساقهما ابن الأبار في «تحفة القادم»^(٢) لأبي زيد عبد الرحمن السالمي من أهل إستجة^(٣) والذي استقرَّ بين الأدباء أنهما لابن سهل. ومن شعره في موسى [من الطويل]:

أقلّد وجدي فليبرهن مفتدي^(٤) وما أضيّع البرهان عند المقلّد
هبوا نصحك شمساً فما عينُ أرمِدْ بأكرة في مرآه من عينٍ مُكَمَدِ^(٥)
غزالٌ براه الله من مسكة سبى بها الحُسنُ منّا مُسكة المتجلّدِ^(٦)
والطفّ فيها الصُّنْعُ حتى أعارها بياض الضحى في نعمة الغُصن الندي
وأبقى لذاك المسك في الخدّ نقطة على أصلها في اللون إيماء مرشد
تأملُ لظى شوقي وموسى يشبّها «تجدّ خير نارٍ عندها خيرٌ موقِد»^(٧)
إذا ما رنا شُزراً^(٨) فعن لحظ أحورٍ^(٩) وإن يَلُو إعراضاً فصفحة أغيدٍ^(١٠)

(١) كانت بيعة ملوك دول الطوائف للممالك الإسلامية الأخرى لا تتبع من دوافع إسلامية؛ الهدف منها وحدة وتضامن المسلمين، إنَّما كانوا يبحثون عن توازن سياسي حيال الوضع المتدهور في الأندلس.

(٢) «المقتضب من تحفة القادم» (ص ٦٠).

(٣) إستجة: اسم لكورة بالأندلس متصلة بأعمال رية بين القبلة والمغرب من قرطبة. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (١٤٣/١).

(٤) أي ضعيف الرأي، المكذب.

(٥) أي حزيناً حزناً شديداً لا يظهره.

(٦) الصابر.

(٧) عجز البيت للأعشى في «ديوانه» ص (٥١)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (١٦٨/٢)، و«لسان العرب» لابن منظور (٥٧/١٥) مادة (عشا)، وتامم البيت:

متى تأتته تغشوا إلى ضوء ناره تجدّ خير نارٍ عندها خيرٌ موقِد

والشاهد فيه: رفع «تغشو» لاعتراضه حالاً بين الشرط والجزاء.

(٨) نظر إليه بمؤخر عينه.

(٩) شدة بياض بياض العين مع شدة سواد سوادها. (١٠) ناعمة تشنى في مشيتها.

وعذَّب بالي نَعَم اللَّهْ باله
ومنه أيضاً [من البسيط]:

وخالُه نقطةٌ من غنَجٍ^(٢) مُقلتِه
جاءت بها العين نحو الخَد زائِرَةٌ
والقصيدة العينية قالها يمدح سيدنا رسول الله ﷺ [من الطويل]:

فما وجدتُ إلا مطيعاً وسامعاً
فيَقِفون بالشوق المليّ المدامعاً
غصوناً لِداناً أو حماماً سواجعاً^(٤)
وقد لبسوا الليل البهيم^(٥) مدارعاً
تنمُّ بهم مِسكاً على الشَم ذائعاً
خوافقٌ يذكُرْنَ القطا والمشارعاً
عليها جنوبٌ ما عرفنَ المضاجعاً
فأنبت أزهار الشحوب الفواقعاً
وحرَّم تفريطي علي المراضعاً
وهي طويلة . وله موشحة [من الطويل]:

يا لحظاتٍ للفتن

في كَرها أوفى نصيب
اللوم للاحِي^(٦) مباح
علقته وجه صباخ
كالظبي ثغره أقاخ^(٧)

يا ظبي خذ قلبي وطن

فأنت في الإنس غريب

ترمي وكلّي مَقْتَلُ

وكلُّها سهمٌ مصيب

أما قبوله فلا

ريق طلا عين طلا

بما ارتعاه في الفلا

وارتع قدمعي سلسلُ

ومهجتي مرعى خصب

(١) أرَّقني .

(٢) المرأة تتدلل على زوجها بملاحة .

(٣) اسم من أسماء الجَمَل (الإبل) .

(٤) أي ردَّدت صوتها على طريقة واحدة .

(٥) الأسود .

(٦) العاذل اللاتم .

(٧) نبت زهره أصفر أو أبيض .

بين اللَّما والخَوَر
 سَقَتْ مِياهُ الخَفَر^(٢)
 زرعُته بالنَّظر
 في طرفها الساجي^(٣) وَسَن
 سَهْد أَجفان الكئيب
 أَهدت إلى حَرِّ العتاب
 فلو لثُمَّته لذاب
 ثم لوت جيدَ كعاب
 في نزعَة الطَّبي الأَغْن^(٥)
 وهزَّة الغصن الرطيب
 أَنت حَوَزا أرسلك
 قُطعت القلوبُ لك
 أُم الصفا مضى هلك
 حَبِّي تزكَّيه المِحن
 أُمُّ الهوى أُمُّ غريب
 أغربت في الحسن البديع
 شملُ الهوى عندي جميع
 فاستمعي عبداً مطيع
 هذا الرقيب ما أسوءه يظن
 أيش^(٧) كان لو لإنسان مريب
 منها الحياة والأجل^(١)
 في خدها وردَ الخجل
 وأجتنيه بالأمل
 والردف فيه ثقلُ
 خَفَّ له عقل اللبيب
 برَد اللَّما وَقَدْ وَقَدْ
 من زفرتي ذاك البرد
 ما حَلَّيه إِلَّا العَيْدُ
 يجري لدمني جدولُ
 فينثني منه قضيب
 رضوان^(٦) صدقاً للخبر
 وقيل ما هذا بشر
 من النوى أم الكدر
 كأَنَّ عشقي مندُلُ
 زاد بنار الهجر طيب
 فصار دمعي مُغرباً
 وأدمعي أيدي سباً
 غنَّى لبعض الرُّقبا
 مولاي قم تانعملو
 ذاك الذي ظن الرقيب

(١) المعنى: بين سمرة شفتيها وشدة سواد سواد وبياض بياض عينيها تكون حياتي أو مماتي.

المفردات: اللَّمى: سُمرة في الشَّفة تستحسن.

(٢) الخفر: شدة الحياء.

(٣) الساجي: أي طرفها الفاتر الساكن.

(٤) الردف: العَجْزُ.

(٥) الأغن: في صوته عُنَّة.

(٦) إشارة إلى الملك رضوان حازنُ الجَنَّة.

(٧) أيش: منحوت من (أي شيء). بمعنى، وقد تكلمت به العرب.

ومن موشحات ابن سهل يعارض قولهم [من المنسرح]:
أما ترى الشمس حلت الحملا فطاب وزن الزمان واعتدلا فاشرب
والأصل قصيدة لأبي نواس وإنما وشحوها، فقال ابن سهل [من المنسرح]:
روض نضير وشادن وطلا فاجتن زهر الربيع والقَبلا واشرب
يا ساقياً ما وقيتُ فثنتهُ
جلتُ رحيق الكؤوس صورتهُ
فمئلت ثغره ووجنتهُ
هذا حباب كالسلك معتدلا وذا رحيق لذا الزجاج علا كوكب
أقمْتُ حرب الهوى على ساقٍ
وبعتُ عقلي بالخمير من ساقٍ
أسهرَ جفني بنوم أحداقٍ
تمثل السحر وسطها كحلا معتلة وهي تبرىء العِلا فاعجب
قلبك صخر والجسم من ذهبٍ
أيا سميَّ النبيِّ يا ذهبي
جاورت من مُهجتي أبا لهبٍ
يا باخلاً لا أدُم ما فعلا صيرت عندي محبة البُخلا مذهب
يا مُنيتي والمُنَى من الخدع
ما نلت سؤلي ولا الفؤاد معي
هل عنك صبرٌ أو فيك من طمع
أفنيثُ فيك الدموع والحِيا فلا سلوي في الحب نلت ولا مأرب
أتيتُ أشكوه لوعتي عجباً
فصدَّ عني بوجهه غضباً
فعند هذا ناديتُ يا حرباً
تصدَّ عني يا منيتي مللا وأشتكي من صدودك المِلا تغضب
وقال ابن سهل أيضاً [مفرع من السريع]:
باكر إلى اللذة والاصطباح بشرب راخ فما على أهل الهوى من جناح
اغنم زمان الوصل قبل الذهاب
فالروض قد رَواه دمع السحاب
وقد بدا في الروض سرُّ عجاب

ورَّد ونسرينَ وزهر الأفاخ كالمسك فاخ والطير تشدو باختلاف النواخ
 انهض وباكز للمُدام العتيق
 في كأسها تبدو كلون العقيق
 بكف ظبي ذي قوام رشيق
 مُهفهِف القامة طاوي الشواخ كالبدراخ عصيت من وجدي عليه اللواخ
 لما رأيت الليل أبدى المشيب
 والأنجم الزهر هوث للمغيب
 والورق تُبدي كل لحن عجيب
 ناديتُ صبحي حين لاح الصباخ قولاً صراخ حيَّ على اللذة والإصطباخ
 سبحان من أبدع هذا الرشا
 قلتُ له والنار حشو الحشا
 جُد لي بوصلٍ يا مليحاً نشا
 فسَلَّ من جفنيهِ بيض الصفاخ يبغي كفاخ فأتخن القلب المعنى جِراخ
 أصبحتُ مضنئ وفؤادي عليل
 في حبٍّ من أضحى بوصلو بخيل
 كم قلتُ: دَغ هذا العتاب الطويل

أما ترانتي قد طرحتُ السلاح أي أطـراخ أحلى الهوى ما كان بالإفتضاخ
 ٨٨ - «الزارع» إبراهيم بن أبي سويد الزارع^(١) الحافظ، قال أبو حاتم: ثقة رضى ولا رواية
 له في كتب الستة، توفي سنة أربع وعشرين ومائتين.

٨٩ - «أبو إسحاق الكاتب» إبراهيم بن سيابة أبو إسحاق الكاتب مولى ثقيف أصله من
 الحجاز وهو من الكوفة، كان شاعراً مليحاً صاحب المهدى والرشد وذكر العوفي [أن] أباه سيابة
 كان حجاجاً، وفي إبراهيم يقول عتبة الأعور^(٢) يهجوهُ [من المنسرح]:

أبوك أوهى النجاذ عاتقهُ كَم من كميٍّ أودى ومن بطلٍ

٨٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣١١/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٢٢/٢)، و«الثقات» لابن
 حبان (٥٩/٨)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٦٠/١)، و«الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٢٣٠/١)،
 و«معرفة الرجال» لابن معين (١٣٨/٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٣/١)، و«العبر» للذهبي (٣٨٩/١).
 و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥٣/٢).

(١) في «تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٥٩/١): هو إبراهيم بن الفضل المخزومي المدني أبو إسحاق، الذارع.

٨٩ - «طبقات الشعراء» لابن المعتز (ص ٩٢).

(٢) هو عتبة بن أبي عاصم الحمصي. انظر: «معجم الشعراء» للمرزباني (ص ١٠٦).

يأخذ من ماله ومن دمه لم يُمس من ثأره على وجَلٍ
له رقاب الملوكة خاضعة من بين حافٍ وبين منتعلٍ

قلت: ما للمتقدمين في التهكم أحسن من هذه الأبيات لأنه هجوٌ بالغ أبرزه في صورة المدح. وكان إبراهيم يُرمى بالزندقة وكان المهدي أخذه وأحضر كتبه فلم يجد فيها شيئاً من ذلك فأمنه، وكان يكتب في مجلسه بين يديه وكان من أبلغ الناس وأفصحهم ثم صحَّ عنده أن فيه شيئاً مما كان اتهم به فاطرحه وأقصاه فسأت بعد ذلك حاله واحتاج إلى مسألة الناس، وكان أحد المطبوعين محجاً منطقياً، ومن نظمه لما رُمي بالزندقة [من الكامل]:

قد كنت قبل اليوم أدعى مؤمناً فاليوم صار الكفر من أسمائي
ومن نظمه لما اختلَّ حاله يخاطب بعض إخوانه [من مرفل الكامل]:

هَبْ لي - فديتُك - درهماً أو درهماً - إلى ثلاثة
إني أحب بني الطفـيـ لي^(١) ولا أحب بني علائـ^(٢)
ومنه [من الطويل]:

إذا ما منحت الجاهل الحلم لم تزل بجهلٍ مُضَلٍّ منه تُهدى ركائبه
وإنَّ عقاب الجاهلين لذهابٌ بفضلك فانظر أين إذ أنت راكبه

قال المرزباني: أحسبه بقي إلى المأمون، وقال محب الدين ابن النجار: ذكر أنه مات سنة ثمان وتسعين ومائة، قلت: وسيابة بالسين المهملة والياء آخر الحروف وبعد الألف باء موحدة وهاء على وزن أراكاة وهي البلحة وبها سُمي الرجل فإذا شددته ضمته وقلت سيابة على وزن جُمارة.

٩٠ - إبراهيم بن سيابة، قال صاحب «الأغاني»: هو من موالي بني هاشم وليس له شعر شريف ولا نباهة وإنما كان يميل بمودته إلى إبراهيم الموصلي وابنه فغنياً في شعره وذكره عند الخلفاء والوزراء وكان خليعاً طيب النادرة، ويحكي أنه عشق سوداء فلامه أهلُه فيها فقال [من الوافر]:

يكون الخال^(٣) في وجهٍ قبيحٍ فيكسوه الملاحاة والجمالاً
فكيف يُلام معشوق على من يراها كلُّها في العين خالاً

(١) الطفيل: هو الذي يغشى الولائم والأعراس والمجالس ونحوها من غير أن يُدعى إليها، وذلك نسبة إلى «طفيل» وهو رجل من أهل الكوفة من بني عبد الدار من غطفان كان يأتي الأعراس والولائم ونحوها لا يقعد عن وليمة ولا يتخلف عن عرس، فُسِبَ إليه كل من يفعل فعله.

(٢) العلائة: كل شئتين خُلِطَا، والرجل يجمع من ها هنا وما هنا.

٩٠ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (١٢/٨٨).

(٣) الخال: الشامة.

كتب إلى صديق له يقترض منه شيئاً فكتب إليه يعتذر ويحلف أنه ليس عنده ما سألته، فكتب إليه: إن كنت كاذباً فجعلك الله صادقاً وإن كنت ملوماً فجعلك الله معذوراً. وكان بين جماعة ينشدهم من شعره ويتحدثون فتحرك فضرط فضرب بيده على استه غير مكثر ثم قال: إما أن تسكتي حتى أتكلم وإما أن تتكلمي حتى أسكت. وجاء إلى بشار بن برد فقال له: ما رأيت أعمى قط إلا وقد عوّضه الله من بصره إما الحفظ أو الذكاء أو حُسن الصوت فأَيُّ شيء عوّضت؟ قال: أنني لا أرى مثلك، ثم قال: مَنْ أنت ويحك؟ قال: ابن سيابة، فقال: لو نُكح الأسد في استه دَلٌّ، وكان ابن سيابة يُرمى بذلك، ثم قال بشار [من المنسرح]:

لو نُكح الليث في استه خَضَعَا ومات جوعاً ولم يَنْلُ طَبَعَا^(١)
كذلك السيفُ عند هِزَّتِه لو بصق الناسُ فيه ما قطعَا

وقيل: إنه أتى إلى ابن سَوار بن عبد الله القاضي وهو أمرد فعانقه وقبله وكان إبراهيم سكران وكانت مع [ابن] القاضي دايةٌ يقال لها رُحاص فقيل لها: لم يقبله تقبيلَ السلام وإنما قبله شهوةً، فلحقته الداية وشتته وأسمعته كل ما يكره وهجره الغلام، فقال [من المجث]:

أإن لثُمَّثُكَ سَرّاً فأبصرْتُني رُحاصُ
وقال في ذاك قَومٌ على انتقاصي حِراصُ
هَجَرْتُني وأتُثني شتيمَةٌ وانتقاصُ
فهَاك فاقْتَصَّ مَنِّي إنَّ الجروحَ قِصاصُ^(٢)

٩١ - «النظام المعتزلي» إبراهيم بن سيار بن هانيء البصري المعروف بالنظام بالظاء المعجزة المشددة، قالت المعتزلة: إنما لُقّب بذلك لحسن كلامه نظاماً ونثراً، وقال غيرهم: إنما سُمي بذلك لأنه كان ينظم الخرز بسوق البصرة ويبيعهها. وكان ابن أخت أبي الهذيل العلاف شيخ المعتزلة. وكان إبراهيم هذا شديد الذكاء، حُكي أنه أتى أبو الهذيل العلاف إلى صالح بن عبد القدوس وقد مات له ولد وهو شديد التحرق عليه ومعه النظام وهو حَدَثٌ فقال له أبو الهذيل: لا أعرف لتحرقك وجهاً إذا كان الناس عندك كالزرع، فقال: إنما أجزع عليه لأنه لم يقرأ كتاب «الشكوك»، فقال: وما هو؟ قال: كتابٌ وضعته مَنْ قرأه شكٌ فيما كان حتى يتوهم فيما كان أنه لم يكن وفيما لم يكن حتى يظن أنه كان، فقال النظام: فشكٌ أنت في موت ابنك واعمل على أنه لم يمت أو أنه عاش وقرأ هذا الكتاب ولم يمت إلا بعد ذلك، فهت صالح وحصر. ويحكي عنه أيضاً أنه أتى به إلى الخليل بن أحمد فيما أظن ليتعلم البلاغة فقال له: دُم هذه النخلة! فذمها

(١) المعنى: لو أنَّ السَّبع نُكح في مؤخرته لمات دُلاً وخجلاً وحياءً لهذا الفعل القبيح.

(٢) المعنى: أي تعال قبلني كما قبلتك.

٩١ - «الفهرست» لابن النديم (١٦٣/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادى (٩٧/٦)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (٦٧/١ - ٧٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٦٧/١)، و«الأعلام» للزركلي (٣٦/١).

بأحسن كلام، فقال له: امدحها! فمدحها بأحسن كلام فقال: اذهب فما لك إلى التعليم من حاجة. وقال ابن أبي الدَّم^(١) قاضي حماة وغيره في كتب الملل والنحل إن النظام كان في حدائمه يصحب الثنوية وفي كهولته يصحب ملاحدة الفلاسفة فطالع كتب الفلاسفة وخلط كلامهم بكلام المعتزلة وصار رأساً في المعتزلة وإليه تُنسب الطائفة النظامية. ووافق المعتزلة في مسائلهم وانفرد عنهم بمسائل أخرى:

منها: أن الله تعالى لا يوصف بالقدرة على الشرّ والمعاصي وقال المعتزلة: هو قادر عليها لكنه لا يفعلها لقبحها.

ومنها: أن الله تعالى إنما يقدر على فعل ما علم أن فيه صلاح العباد هذا بالنظر إلى أحكام هذه الدنيا وأما في الآخرة فلا يوصف بالقدرة على زيادة عذاب أهل النار ولا ينقص منه شيئاً ولا يقدر على أن يُخرج أحداً من الجنة.

ومنها: أنه نفى إرادة الله تعالى حقيقةً فإذا قيل إنه يريد لأفعال العباد فالمراد أنه أمر بها، وعنه أخذ هذا المذهب أبو القاسم الكعبي^(٢).

ومنها أنه وافق الفلاسفة على أن الإنسان حقيقةً هو النفس، والبدن قالبها، ثم إنه قصر عن إدراك مذهب الفلاسفة فمال إلى قول الطبيعيين فقال: الروح جسمٌ لطيف مشابك للبدن داخل بأجزائه فيه كالدهن في السمسّم والسمن في اللبن.

ومنها أنه وافق الفلاسفة في نفي الجزء الذي لا يتجزأ، وما أحسن قول ابن سناء الملك [من الطويل]:

ولو عاينَ النِّظامُ جوهرَ ثغْرِها لما شكَّ فيه أنه الجوهرُ الفردُ^(٣)

ولما ألزم النظام مشي نملة على صخرة من طرف إلى طرف أنها قطعت ما لا يتناهى وهي متناهية فكيف يقطع ما يتناهى أحدث القول بالطفرة^(٤) وقال: تقطع النملة بعض الصخرة بالمشي وبعضها بالطفرة، واستدل على ذلك بأدلة كثيرة مذكورة في كتب الأصول منها أنا لو فرضنا بئراً طولها مائة ذراع وفي وسطها خشبة معترضة ثابتة وفي الخشبة جبلٌ مشدود من الخشبة إلى الماء يكون طول الجبل خمسون ذراعاً وفي رأس الجبل دلوٌ مربوط فإذا أُلقي من رأس البئر إلى الخشبة المذكورة جبلٌ طوله خمسون ذراعاً في رأسه علاقٌ فجُرَّ به الجبل المشدود

(١) ستأتي ترجمته برقم (١١٢).

(٢) هو أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي الكعبي شيخ من شيوخ المعتزلة. كان رأساً لطائفة منهم سموها الكعبية نسبة إليه، توفي سنة (٣١٩ هـ). انظر: «العبر» للذهبي (١٧٦/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٨١/٢).

(٣) انظر: «ديوان ابن سناء» (٧٢/٢) تحقيق محمد إبراهيم نصر.

(٤) الطفرة: الوثبة، والمراد هنا انتقال جسم من أجزاء المسافة إلى أجزاء أخرى منها من غير أن يحاذي ما بينهما من أجزائها. والنظام ممن قال بالطفرة.

في الخشبة فإن الدلو يصعد إلى رأس البئر بالجبل الأعلى الذي فيه العلاق وطوله خمسون ذراعاً ويقطع مائة ذراع في زمان واحد وليس ذلك إلا أن البعض انقطع بالطرفة، فضرِب المثل بهذه المسألة فقليل: طفرة النظام، فإنها ضحكة.

وقد أجاب الأصحاب عن هذه المسألة بأن الطفرة قطع مسافة قطعاً ولكن الفرق بين المشي والطرفة راجع إلى بُطء وسرعة.

ومنها أنه قال: إن الجوهر مؤلف من أعراض اجتمعت وإن الألوان والطعوم والروائح أجسام.

ومنها أن الله تعالى خلق جميع الحيوانات دفعةً واحدةً على ما هي عليه الآن حيوانات وإنس ونبات ومعادن ولم يتقدم خلق آدم على خلق أولاده ولكن الله أكرم بعضها في بعض فالتقدم والتأخر إنما يقع في ظهورها من مكانها لا في حدوثها، وهذه المسألة أخذها من أصحاب الكمون والظهور وأكثر ميل النظام إلى مذاهب الطبيعيين دون الإلهيين.

ومنها أن القرآن ليس إعجازه من جهة فصاحته وإنما إعجازه بالنظر إلى الأخبار عن الأمور الماضية والمستقبلية.

قلت: وهذا ليس بشيء لأن الله تعالى أمره أن يتحدث العرب بسورة من مثله وغالب السور ليس فيها إخبار عن ماضٍ ولا مستقبل فدلّ على أن العجز كان عن الفصاحة^(١).

ومنها أنه قال: الإجماع ليس بحجة في الشرع وكذلك القياس ليس بحجة وإنما الحجة قول الإمام المعصوم^(٢).

(١) راجع «مقالات الإسلاميين» لأبي الحسن الأشعري (١/٢٢٥).

(٢) وبهذا القول يوافق آراء الشيعة الإمامية وغالية فرقه التي تقول: إن الأئمة تمّ تعيينهم من عند الله، وهم معصومون ومفترضوا الطاعة، وأن منزلتهم تساوي منزلة رسول الله ﷺ، وإنّ حجة الله لا تقوم على خلقه بدون الإمام، وإنّ هذا لا يتم ما لم يُعلم به، وإن معرفة الإمام شرط للإيمان، وطاعتهم واجبة كطاعة الرسل.

إنّ معتقدات الشيعة المغالية عن الإمامة والأئمة، تعتبرهم شخصيات تفوق البشر أجمعين، ونحن بدورنا ندعو إخواننا في جميع الأمصار الإسلامية إلى الحوار وتحكيم العقل دون تشيخ أو غلو أو تطرف بشأن هذا المعتقد.

إن النبي ﷺ شمسٌ مشرقةٌ للعالم كلّهُ، وكل من عداه سواء كان من الصحابة الكرام أو المجدّدين، أو مؤسسي الحكومات والممالك أو قادة الثورات، فهو ذرة تستتير بنور هذه الشمس المشرقة، وتتير.

والمسلمون على اختلاف فرقه يؤمنوا بظهور المهدي كمنصّل اجتماعي على مستوى كبير، وجاءت الأحاديث مشيرةً إلى المهدي في «البخاري»، وغير ذلك من كتب الحديث التي أثبتت ظهوره، بخلاف الحكايات والادعاءات التي جعلت الناس يتشككون في حقيقة أمره.

ومنها ميله إلى الرفض ووقوعه في أكابر الصحابة رضي الله عنهم وقال: نصّ النبي ﷺ على أن الإمام عليّ وعينه^(١) وعرفت الصحابة ذلك ولكن كتبه عمر لأجل أبي بكر رضي الله عنهما، وقال: إنّ عمر ضرب بطن^(٢) فاطمة يوم البيعة حتى ألقت المحسن من بطنها، ووقع في جميع الصحابة فيما حكموا فيه بالاجتهاد، فقال: لا يخلو إما أن جهلوا فلا يحلّ لهم أو أنهم أرادوا أن يكونوا أرباب مذاهب فهو نفاق، وعنده الجاهل بأحكام الدين كافر والمنافق فاسق أو كافر وكلاهما يوجب الخلود في النار.

ومنها أنّه قال: من سرق مائة درهم وتسعة وتسعين درهماً أو ظلمها لم يفسق حتى يبلغ النصاب في الزكاة وهو مائتان. نعوذ بالله من هوى مضلّ وعقل يؤدي إلى التدنّين بهذه العقائد الفاسدة.

وقد ذهب جماعة من العلماء إلى أن النظام كان في الباطن على مذهب البراهمة^(٣) الذين ينكرون النبوة وأنّه لم يظهر ذلك خوفاً من السيف، فكفره معظم العلماء وكفره جماعة من المعتزلة حتى أبو الهذيل والإسكافي وجعفر بن حرب كلّ منهم صنف كتاباً في تكفيره، وكان مع ذلك فاسقاً مدمناً على الخمر وكان آخر كلامه أن القدح كان في يده وهو سكران، فقال وهو في عليّة له يشرب فيها [من الكامل]:

اشرب على طربٍ وقُلْ لمهدّدٍ هوّن عليك يكون ما هو كائنُ

فلما فرغ من كلامه سقط من العليّة فمات من ساعته في سنة ثلاثين ومائتين تقريباً. وشعره في غاية الجودة لكنه يبالغ في مقاصده حتى يُخرج كلامه إلى المحال، من ذلك قوله [من الطويل]:

توهّمه طرفي فالَمَ خدّه فصار مكان الوهم من نظري إثرُ

وصافحه كَفَي فالَمَ كفّه فمن صَفَح قلبي في أنامله عَقُرُ

ومرّ بذكرى خاطراً فجرحتُه ولم أر خلقاً قطّ يجرحه الفكرُ

يقال: إن الجاحظ فيما أظنّ لما بلغه ذلك قال: هذا ينبغي أن لا يُنَاكَ إلاّ بأير من الوهم أيضاً. [ومنه قوله في نصرانيّ [من الكامل]:

ومزّنرِ قسم الإله مثاله نصّفَيْن من عُصْنٍ ومن رَمَلِ

فإذا تأمل في الزجاجة ظلّه جرحته لحظة مقلّة الظلّ

(١) هذا كلام مردود على قائله، فلقد أجمعت الأمة على أن النبي ﷺ ما نصّ على أحد يكون من بعده راجع «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٦٦/٤) حديث فضيل بن مرزوق عن الحسن المشي الذي أخرجه الحافظ البيهقي.

(٢) هو كذب وزور وبهتان.

(٣) نسبة لرجل يقال له براهم، الذي زعم نفي النبوات.

انظر: «الملل والنحل» للشهرستاني (٢/٦٠١ - ٦٠٣).

ومنه قوله أيضاً [من الكامل]:

يا تاركي جسدأً بغير فؤادٍ أسرفت في الهجران والإبعادِ
إن كان تمنعك الزيارة أعينٌ فادخل إليّ بعلة العوادِ
كيما أراك وتلك أعظمُ نعمةٍ ملكت يداك بها منيع قيادي
إنّ العيون على القلوب إذا جنّت كانت بليتها على الأجسادِ^(١)

٩٢ - «بهاء الدين القاضي المعري» إبراهيم بن شاعر بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن سليمان القاضي الجليل بهاء الدين أبو إسحاق بن أبي اليسر التوخي المعري ثم الدمشقي الشافعي الخطيب، وُلد بدمشق سنة خمس وستين وخمسمائة وتوفي رحمه الله سنة ثلاثين وستمائة، سمع وحدث ودرس، وكان أديباً مترسلاً شاعراً كثير المحفوظ مداخل الدولة، ترسل عن العادل، ولي قضاء المعرة وعمره خمس وعشرون سنة فأقام في القضاء خمس سنين، فقال [من الوافر]:

وليت الحكم خمساً هنّ خمسٌ لعمري والصبا في العنفوانِ
فلم تضع الأعادي قذراً شاني ولا قالوا: فلانٌ قد رشاني

قلت: كذا نقلته من خط شمس الدين ولعله ولي القضاء وعمره عشرون سنة حتى يصحّ قوله «وليت الحكم خمساً هنّ خمس لعمري» وكانت عنده بذاعة وفحش ولم يكن محمود السيرة، اشتغل بالولايات والتصرف.

٩٣ - «المراغي» إبراهيم بن شمس أبو إسحاق المراغي الشاعر، ورد بغداد تاجراً وأقام بها غير مستريح، أورد له ابن النجار [من مرفل الكامل]:

إنني لأعجبُ من حجابك ووقوف حجاب ببابك
أين السماح في طبأ عك والرفاهة في جنابك
أم أين صدقي في ثنا ثي أو غنائي في ثوابك
لا يأمن الضيف العزيز رُ عليك غائلة اغتياك
ما شئت من سَفَهٍ وسَخْ في في خطابك أو جوابك
وتشددت وتطمطّق ونبوح كلب في ثيابك

٩٤ - «القرميسيني الصوفي» [إبراهيم بن شيان] أبو إسحاق القرميسيني الصوفي شيخ الجبل

(١) انظر: «ديوان أبي نواس» (ص ٢٠٢).

٩٢ - «مرأة الجنان» لليافعي (٦٩/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨١/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٣٥/٥)، و«تاريخ معرة النعمان» للجندي (٢٠٩/٢).

٩٤ - «حلية الأولياء» لأبي نعيم الأصبهاني (٣٦١/١٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤١٨)، و«العبر» للذهبي (٢/٢٤٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٤٤/٢)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدان (٢١٨/٢).

في زمانه، صحب إبراهيم الخوَّاص وغيره، قال: الخوف إذا سكن القلب أحرقت مواضع الشهوة، توفي رحمه الله تعالى سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة.

٩٥ - «المنصور صاحب حمص» إبراهيم بن شيركوه السلطان الملك المنصور ناصر الدين صاحب حمص ابن الملك المجاهد أسد الدين بن الأمير ناصر الدين محمد بن الملك المنصور أسد الدين شيركوه، كانت سلطنته ست سنين ونصفاً وتوفي رحمه الله تعالى عقيب كسرة الخوارزمية سنة أربع وأربعين وستمائة في صفر بدمشق في الدهشة في التَّيْرِب وحُمل إلى حمص، وملك بعده الأشرف موسى وله يومئذ سبع عشرة سنة وهو الذي كسر التتار على حمص سنة تسع وخمسين. وكان المنصور بطلاً شجاعاً عالي الهمة وافر الهية، هزم جلال الدين خوارزم شاه وعسكره مع الأشرف سنة سبع وعشرين وستمائة فإنَّ والده سيَّره نجدةً للأشرف، ثم كسر الخوارزمية بالشرق مرتين وكسرهم الكسرة العظمى بعيون القصب، وكان محسناً إلى رعيَّته سمحاً حليماً مرض بالسل إلى أن خارت قواه ومات.

٩٦ - «عز الدين ابن العجمي» إبراهيم بن صالح بن هاشم الشيخ الجليل المعمر بقيَّة المشايخ عز الدين أبو إسحاق ابن العجمي الحلبي الشافعي من بيت العلم والرئاسة، كان خاتمة من روى بالسماع عن الحافظ ابن خليل، سمع بدمشق من خطيب مرزدا ولم يكن بالمكثر وحدث بدمشق وحلب، يأخذ عنه الشيخ شمس الدين، وكان من أبناء التسعين، توفي سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة.

٩٧ - «الأمير العباسي متولي مصر» إبراهيم بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي، ولي إمرة دمشق للمهدي ثم ولي مصر للرشيد وتزوَّج بأخت الرشيد عَبَّاسة، توفي ببغداد رحمه الله تعالى قبل الثمانين والمائة تقريباً تفريقاً وحضر الرشيد لجنائزته فحلف ابن بهلة الطبيب أنه لم يمت ونخسه بإبرة تحت ظفره فحرَّك يده ثم أمر بنزع الكفن عنه ودعا بمئفخة وكُنْدُس فنفخ في أنفه فعطس وفتح عينيه فسأله الرشيد: كيف أنت؟ فقال: كنت في الدُّ نومةً فعَضَّنِي [كَلَب] بشيء من إصبعي فانتبهت، ثم إنه عوفي وتزوَّج عَبَّاسة وولي إمرة مصر بعد ذلك وبها مات، فكانوا يقولون: مات ببغداد ودُفن بمصر في التاريخ المذكور أولاً، وحكايته مع ابن بهلة الطبيب المذكور مبسوبة في ترجمة ابن بهلة في «تاريخ الأطباء» لابن أبي أصيبعة وساقها محب الدين بن النجار في «ذيل تاريخ بغداد»، وولي إبراهيم أيضاً الجزيرة^(١) للهادي.

٩٥ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٥٦/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٢٩/٥).

٩٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٧/١)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٦٤/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٥/٦).

٩٧ - «ولاة مصر» للكندي (ص ١٢٣)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٣٥/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤٩/٢)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٢١٩/٢).

(١) الجزيرة: هي المنطقة الواقعة بين نهري دجلة والفرات، وهي مثلث يضم أراضي عراقية وسورية وتركية.

٩٨ - «الوراق» إبراهيم بن صالح الوراق تلميذ أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، ذكره الباخري في «الدمية» فقال: أنشدني له الأديب يعقوب بن أحمد وهو أحسن ما قيل في معنى دود القز [من الكامل]:

وبناتٍ جيبٍ ما انتفعتُ بعيشها ووأذتها فنَفَعَنِي بقبورِ
ثم انبعثنَ عواطلاً فإذا لها قرنُ الكباشِ إلى جناح طيورِ
وقال أبو إسحاق يهجو ابن زكرياء الأصبهاني المتكلم [من الطويل]:

أبا أحمدٍ يا أشبهَ الناسِ كلَّهم خلاقاً وخُلِقاً بالرخال^(١) النواسجِ
قلت: لا يجوز هذا الجمع لأن فواعل جمع فاعلة ولم نسمع قول أحد يقول امرأة ناسجة نعم قد جاء فواعل مثل جوهر وجواهر وكوثر وكواثر.

٩٩ - «أبو طاهر البغدادي» إبراهيم بن صالح أبو طاهر المؤدّب، أديب سكن نصيبين من أرض الجزيرة أصله من بغداد، أورد له ابن النجار في الدولاب [من المنسرح]:

باكيةٌ ما تزال مُذْخُلَتْ ما فقدتُ من أخٍ ولا ولدٍ
تبكي فتُضحِي الرياضَ باسمه بحُسنِ زهرٍ غَضَّ النباتُ ندٍ

١٠٠ - «ابن صليبا» إبراهيم بن صليبا الطبيب، كان أبوه طبيباً نصرانياً، وإبراهيم هذا شاعر ظريف أديب وكان متصلاً بأبي أحمد يحيى بن علي المنجم، ذكره عبد الله بن أحمد بن أبي طاهر في من كان بسامراً من الأدباء والشعراء، ومن شعره: ...^(٢).

١٠١ - «أبو سعيد الخراساني» إبراهيم بن طهمان بن شعبة الإمام أبو سعيد الخراساني شيخ خراسان، وُلد بهراة واستوطن نيسابور وجاور بمكة مدة، قال أحمد بن حنبل: كان مرجئاً شديداً على الجهمية، قال أبو زرعة: كنت عند أحمد بن حنبل فذكر إبراهيم بن طهمان وكان متكئاً من علّة فجلس وقال: لا ينبغي أن يُذكر الصالحون فتتكىء، قال الشيخ شمس الدين: هذا يدلّ على أن الإرجاء عند أحمد بدعة خفيفة، قال الخطيب: وكان له رزق على بيت المال فسئل يوماً في مجلس أمير المؤمنين فقال: لا أدري، فقيل له: أتأخذ في الشهر كذا وكذا ولا تحسن هذه؟

٩٨ - «معجم الأدباء» لياقوت (١/١٦٢)، و«إنباء الرواة» للقفطي (١/١٦٩)، و«دمية القصر» للباخري (٣٠٨).

(١) الرّخال: مفردا «الرّخل»، وهي الأنثى من أولاد الضأن.

(٢) بياض في الأصل.

١٠١ - «تاريخ البخاري الكبير» (١/٢٩٤)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/٣٧٠)، و«الثقات» لابن حبان (٦/٢٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦/١٠٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٥٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/٨٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/١٩ - ٣٨)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/٢١٣)، و«سير الأعلام» للذهبي (٧/٣٧٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/١٤٧ - ١٤٨)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/٣٦)، و«بحر الدم» لابن عبد الهادي (١٥)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٩٠).

فقال: إِنَّمَا أَخَذَ عَلَى مَا أَحْسِنَ وَلَوْ أَخَذْتُ عَلَى مَا [لَا] أَحْسَنَ لَفَنَيْ بَيْتَ الْمَالِ. وَهُوَ مِنْ ثَقَاتِ الْأُئِمَّةِ وَقَدْ تَفَرَّدَ عَنِ الثَّقَاتِ بِأَشْيَاءَ مُعْضَلَةٌ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ وَتُوفِيَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى سَنَةَ ثَلَاثِ وَسْتِينَ وَمِائَةٍ.

١٠٢ - إبراهيم بن عباد بن إساف بن عدي بن زيد بن جُشَم بن حارثة الأنصاري الحارثي شهد أحداً رضي الله عنه.

١٠٣ - «الصولي» إبراهيم بن العباس بن محمد بن ضول مولى يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، هو أبو إسحاق الصولي البغدادي الأديب أحد الشعراء المشهورين والكتاب المذكورين، له ديوان شعر مشهور، كان جدّه صول المذكور مجوسياً ملك جرجان أسلم على يد يزيد وقتل مع يزيد بن المهلب هو وجماعة من أصحابه وغلماؤه. قال [محمد بن] داود بن الجراح في كتاب «الورقة»: أشعاره قصار ثلاثة أبيات ونحوها إلى العشرة وهو أنعت الناس للزمان وأهله غير مدافع. قلت: ما كان المتنبي قد لحق عصرأ قليل فيه مثل هذا لأنني أرى المتنبي أحذق منه بوصف الزمان وأهله وشعره ملآن من ذلك ولو لم يكن إلا قوله [من الطويل]:

وَمَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ مَعْرِفَتِي بِهَا وَبِالنَّاسِ رَوَى رَمَحَهُ غَيْرَ رَاحِمٍ
فَلَيْسَ بِمَرْحُومٍ إِذَا ظَفَرُوا بِهِ وَلَا فِي الرَّدَى الْجَارِي عَلَيْهِمْ بَأْثَمٌ^(١)

وكان صول وفيروز أخوين ملكا جرجان وهما تركيَّان تمجَّسا وصارا أشباه الفُرس فلما حضر يزيد بن المهلب [جرجان] أَمَنَهُمَا فَأَسْلَمَ صول على يديه ولم يزل معه إلى أن قُتِلَ يومَ العَقَرِ، واتَّصَلَ إبراهيم وأخوه عبد الله بذِي الرِّيَاسَتَيْنِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ ثُمَّ إِنَّهُ تَنَقَّلَ فِي أَعْمَالِ السُّلْطَانِ وَدَوَّابِنِهِ إِلَى أَنْ تُوْفِيَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بَسْرًا مَن رَأَى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ. قَالَ دِغْبِلُ الْخَزَاعِي: لَوْ تَكَسَّبَ إِبْرَاهِيمُ الصُّوْلِيُّ بِالشَّعْرِ لَتَرَكْنَا فِي غَيْرِ شَيْءٍ. كَتَبَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى بَعْضِ الْخَارَجِيِّينَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أُنَاةً فَإِنْ لَمْ تُغْنِ عَقَبَ وَعِيداً فَإِنْ لَمْ يُغْنِ أَغْنَتْ عَزَائِمُهُ وَالسَّلَامُ، وَهَذَا غَايَةٌ فِي الْبَلَاغَةِ يَنْظُمُ مِنْهُ بَيْتَ [شعر] وهو [من الطويل]:

أُنَاةً فَإِنْ لَمْ تُغْنِ عَقَبَ بَعْدَهَا وَعِيداً فَإِنْ لَمْ يُغْنِ أَغْنَتْ عَزَائِمُهُ

١٠٢ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤١/١)، و«الإصابة» لابن حجر (١٥/١).

١٠٣ - «مروج الذهب» للمسعودي (١٢/١ - ١٣) و«تاريخ جرجان» للسهمي (٩٦)، و«الفهرست» لابن النديم (١/١٢٢ - ١٦٦ - ٣١٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١٧/٦ - ١١٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١/١٦٤ - ١٩٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٢/١ - ١٣)، و«مرآة الجنان» للياقوت (١٤٣/٢ - ١٤٤) و«البدایة والنہایة» لابن كثير (٣٤٤/١٠ - ٣٤٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣١٥/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٩٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٢/٢ - ١٠٣)، و«أعيان الشيعة» للعالمی (٢٧٧/٥ - ٣٠٤، ١٦/٦ - ١٨).

(١) انظر: «ديوان المتنبي» (ص ٣١٧).

ومن شعره [من مرفل الكامل]:

خَلَّ النِّفَاقَ لِأَهْلِهِ وَعَلَيْكَ فَالْتَمِسِ الطَّرِيقَا
وَارْعَبْ بِنَفْسِكَ أَنْ تَرَى إِلَّا عِدْوًا أَوْ صَدِيقًا

وكان إبراهيم يهوى جاريةً لبغض المغنين بسراً رأى يقال لها ساهرٌ شهرٌ بها وكان منزله لا يخلو منها ثم دُعيت في وليمة لبعض أهلها فغابت عنه ثلاثة أيام ثم جاءته ومعها جارتان لمولاها وقالت: قد أهديتُ صاحبتي إليك عوضاً عن مغيبك عنك، فقال [من البسيط]:

أَقْبَلْنَ يَحْفُفْنَ مِثْلَ الشَّمْسِ طَالِعَةً قَدْ حَسَّنَ اللَّهُ أَوْلَاهَا وَأَخْرَاهَا
مَا كُنْتَ فِيهِنَّ إِلَّا كُنْتَ وَاسِطَةً وَكُنَّ دُونَكَ يُمْنَاهَا وَيُسْرَاهَا

وجلس يوماً مع إخوانه وبعث خلفها فأبطأت فتنَّص عليهم يومهم وكان عنده عدة من القيان ثم وافت فسرى عنه وشرب وطاب وقال [من المتقارب]:

أَلَمْ تَرْنِي يَوْمَئِذَا نَأَتْ وَلَمْ تَأْتِ مِنْ بَيْنِ أَتْرَابِهَا
وَقَدْ غَمَرْتَنَا دَوَاعِي السَّرُورِ بِإِشْعَالِهَا وَبِإِلْهَابِهَا
وَنَحْنُ فَتَوْرٌ إِلَى [أَنْ] بَدَتْ وَبَدَرُ الدُّجَى تَحْتَ أَثْوَابِهَا
وَلَمَّا نَأَتْ كَيْفَ كُنَّا بِهَا وَلَمَّا دَنْتَ كَيْفَ صِرْنَا بِهَا

فتغضبت فقالت: ما القصة كما ذكرت وقد كنتم في قصفكم مع من حضر وإنما تجملتم لما حضرت، فقال [من المجتث]:

يَا مَنْ حَنِينِي إِلَيْهِ وَمَنْ فَوَّادِي لَدَيْهِ
وَمَنْ إِذَا غَابَ مِنْ بَيْنِ نَهْمُ أَسْفَتْ عَلَيْهِ
إِذَا حَضَرَتْ فَمِنْ بَيْنِ نَهْمُ صَبَوْتُ إِلَيْهِ
مَنْ غَابَ غَيْرَكَ مِنْهُمْ فَلِإِذْنِهِ فِي يَدَيْهِ

فرضيت فأقاموا يومهم على أحسن حال. ثم طال العهد بينهما فلمَّا وكانت شاعرةً تهواه فكتبت إليه تعاتبه [من المنسرح]:

بِاللَّهِ يَا نَاقِضَ الْعَهْدِ بِمَنْ بَعْدَكَ مِنْ أَهْلِ وَدُنَا أُنُقُ؟
وَأَسْوَأَنَا مَا اسْتَحْيَيْتَ لِي أَبَدًا إِنْ ذَكَرَ الْعَاشِقُونَ مِنْ عَشَقُوا
لَا عَرَّئِنِي كَاتِبٌ لَهُ أَدَبٌ وَلَا ظَرِيفٌ مَهْدَبٌ لَبَقُ
كُنْتَ بِذَاكَ اللِّسَانِ تَخْتَلْنِي دَهْرًا وَلَمْ أَدْرِ أَنَّهُ مَلَقُ^(١)

فاعتذر إليها وراجعها فلم تر منه ما تكره إلى أن فرّق الدهر بينهما بالموت. ورفع أحمد بن المدبر على بعض عمّال الصولي فحضر الصوليّ دار المتوكل فرأى هلال الشهر على وجهه فدعا له فضحك المتوكل وقال: إنّ أحمد رفع على عاملك كذا وكذا فاصدّقني عنه، قال إبراهيم الصولي: فضاقت عليّ الحجة وخفتُ أن أحقق قوله باعترافي فقلت [من الخفيف]:

رَدَّ قَوْلِي وَصَدَّقَ الْأَقْوَالَ وَأَطَاعَ الْوَشَاةَ وَالْعُدَا
أَتَرَاهُ يَكُونُ شَهْرَ صَدُودٍ وَعَلَى وَجْهِهِ رَأَيْتُ الْهَلَالَ

فقال: لا يكون ذلك والله لا يكون أبداً. وله «ديوان رسائل». و «ديوان شعر». وكتاب «الدولة» كبير. وكتاب «الطبيخ». وكتاب «العطر». ومن شعره أيضاً [من الطويل]:

دَنَيْتُ بِأُنَاسٍ عَنْ تَنَاءٍ زِيَارَةٍ وَشَطَّ بَلِيلِي عَنْ دَنَوِّ مَزَارِهَا
وإنَّ مَقِيمَاتٍ بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى لِأَقْرَبُ مِنْ لَيْلِي وَهَاتِيكَ دَارُهَا
ومنه وقال ابن المرزبان: لا يُعلم لقديم ولا محدث مثله [من الرجز]:

وَلَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِي الزُّهْرِ قَابِلْتُ فِيهَا بِدَرَهَا بِبَدْرِ
لَمْ تَكُ غَيْرَ شَفَقٍ وَفَجْرِ حَتَّى تَوَلَّيْتُ وَهِيَ بِكُرِّ الْعَمْرِ
ومنه [من الكامل]:

وَلَرُبَّ نَازِلَةٍ يَضِيقُ بِهَا الْفَتَى ذُرْعاً وَعِنْدَ اللَّهِ مِنْهَا مَخْرَجُ
كُمَلْتُ فَلَمَّا اسْتَحْكَمْتُ حَلَقَاتُهَا فُرَجْتُ وَكَانَ يَظُنُّهَا لَا تُفْرَجُ
يقال: إنّه ما ردهما من نزلت به نازلة إلا فُرِجَتْ عنه. ومنه [من البسيط]:

أَوَّلَى الْبَرِيَّةِ طُرّاً أَنْ تَوَاسِيَهُ عِنْدَ السُّرُورِ الَّذِي وَاسَاكَ فِي الْحَزَنِ
إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا أَسْهَلُوا ذَكَرُوا مَنْ كَانَ يَأْلِفُهُمْ فِي الْمَنْزِلِ الْحَشَنِ
ومنه وهما في «الحماسة» [من الطويل]:

وَتُبِّئْتُ لَيْلِي أَرْسَلْتُ بِشَفَاعَةٍ إِلَيَّ فَهَلَا نَفْسُ لَيْلِي شَفِيعُهَا
أَكْرَمُ مِنْ لَيْلِي عَلَيَّ فَتَبْتَغِي بِهِ الْجَاهُ أَمْ كُنْتُ أَمْرَءاً لَا أُطِيعُهَا

وكتب إلى محمد بن عبد الملك الزيات [من المتقارب]:

وَكُنْتُ أَخِي بِإِخَاءِ الزَّمَانِ فَلَمَّا نَبَا صِرْتَ حَرِباً عَوَانَا
وَكُنْتُ أَذَمُّ إِلَيْكَ الزَّمَانِ فَأَصْبَحْتُ فِيكَ أَذَمُّ الزَّمَانَا
وَكُنْتُ أَعْدَكَ لِلنَّائِبَاتِ فَهَا أَنَا أَطْلُبُ مِنْكَ الْأَمَانَا

والصولي هو ابن أخت العباس بن الأحنف.

١٠٤ - «الحافظ الهروي»^(١) إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروي أبو إسحاق الحافظ نزيل بغداد، روى عنه الترمذي وابن ماجه وابن أبي الدنيا وجماعة، وكان صالحاً زاهداً متعافياً دائم الصيام إلا أن يدعو أحده فيفطر^(٢)، توفي في شهر رمضان سنة أربع وأربعين ومائتين.

١٠٥ - «التميمي الأديب» إبراهيم بن عبد الله السعدي التميمي النيسابوري المحدث الأديب، توفي يوم عاشوراء سنة سبع وستين ومائتين.

١٠٦ - «الإفريقي القلاني» إبراهيم بن عبد الله أبو إسحاق الزبيدي الإفريقي المعروف بالقلاني، كان فاضلاً صالحاً عابداً عارفاً بمذهب مالك، صنف تصنيفاً «في الإمامة والرد على الرافضة»، فامتحن على يد أبي القاسم الرافضي العبيدي^(٣) الملقب بالقائم ضربه أربعمائة سوط وحبسه أربعة أشهر بسبب هذا التصنيف، وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة^(٤).

١٠٧ - «أبو مسلم الكجي» إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجي [بالكاف والجيم المشددة] أبو مسلم البصري، وُلد سنة مائتين وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين، رحل وسمع الكثير وكان حافظاً متقناً، قدم بغداد وكان يملئ برحبة غسان ويملي على سبعة [مستملين] كل واحد منهم يبلغ الذي خلفه ويكتب الناس عنه قياماً بأيديهم المحابر فكان في مجلسه نيف وأربعون ألف محبرة سوى النظارة كذا قال سبط ابن الجوزي في «المرأة»، واتفقوا على صدقه وثقته، وكان قد نذر إذا حدث يتصدق بألف دينار فلما فرغوا من سماع «السنن» عليه عمل مائة للمحدثين أنفق فيها ألف دينار وقال: شهدت اليوم على رسول الله ﷺ فقبل قولي ولو شهدت وحدي على دسجة بقل احتجت إلى شاهد آخر يشهد معي أفلا أصنع شكراً لله تعالى، وكان جواداً ممدحاً ومدحه البحري بقصائد منها قوله [من الخفيف]:

ولعمري لئن دعوتك للجُـو د لِقِـدْماً لَبِيتَنِي بالنجاح

١٠٤ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٢٠/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٢٥/٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١٨/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٧/١)، و«الكاشف» للذهبي (٨٣/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٤/١ - ٣٩ - ٤٢)، و«سير الأعلام» للذهبي (٤٧٨/١١) والحاشية، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٤٩/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧/١).

(١) الهروي بفتح الحاء نسبة إلى هراة مدينة بخراسان.

(٢) صدوق، حافظ تُكَلِّم فيه بسبب القرآن.

١٠٦ - «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٥٢٤/٢)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٨٨)، و«أعمال الأعلام» لابن الخطيب (٥٧).

(٣) نسبة لعبيد الله الفاطمي مؤسس الدولة الفاطمية والداعي لقيامها، قامت دولتهم في إفريقية، واستطاعت احتلال مصر واتخذت من القاهرة عاصمة لها، لاقى علماء السنة في عهد الفاطميين كل أصناف التعذيب لمخالفتهم العقيدة الفاطمية الفاسدة.

(٤) في «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٥٢٤/٢): توفي سنة (٣٥٩ أو ٣٦١ هـ).

١٠٧ - «الفهرست» لابن النديم (٣٢٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢٠/٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥٠/٦)، و«العبر» للذهبي (٩٢/٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٦٢٠).

خُلِقَ كَالْغَمَامِ لَيْسَ لَهُ بَرٌّ قَدْ سَوَى بِشَرِّ وَجْهِكَ الْوَضَاحَ
ارْتِيحاً لِلْسَائِلِينَ وَبِذْلاً وَالْمَعَالِي لِلْبَازِلِ الْمَرْتَحِ^(١)

١٠٨ - إبراهيم بن عبد الله بن مَعْبَد بن عباس روى عن أبيه عبد الله وعن [عَم] أبيه^(٢) وعن ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها، وروى له أبو داود ومسلم والنسائي وابن ماجه، وتوفي رحمه الله بعد التسعين للهجرة.

١٠٩ - «المدني» إبراهيم بن عبد الله بن حُثَيْن أبو إسحاق المدني مولى العباس، روى عن أبي هُرَيْرَةَ وأُرْسَلَ عن علي، كان ثقة، روى له الجماعة، وتوفي رحمه الله بعد المائة في العشر الأول من المائة الثانية.

١١٠ - «العقيلي» إبراهيم بن عبد الله العقيلي الشامي، قال ابن معين وغيره: ثقة، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي، وتوفي رحمه الله تعالى قبل الستين والمائة.

١١١ - «العلوي» إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أبو إسحاق هو أخو محمد وإدريس وقد تقدّم في ترجمة محمد المذكور^(٣) طرفٌ من حديث خروجه وخروج أخويه إبراهيم بالبصرة وإدريس بالمغرب على المنصور العباسي وقتل محمد وإبراهيم فليكشف من هناك، ولهم أخ اسمه يحيى يأتي ذكره في موضعه. وكان إبراهيم المذكور قد خرج على المنصور بالبصرة فجهّز إليه عيسى بن موسى فقتله ببَاخْمَرَى قرية من قرى الكوفة على ستة عشر فرسخاً منها، وكان قد خرج بعد موت أخيه وخطب لنفسه بأمر المؤمنين وشاعت دعوته في الأهواز وفارس وعظم أمره على المنصور فجهّز إليه عيسى المذكور فكسره، ووصل الخبر إلى الحضور فقُدّمت له الهُجْنُ ليهرب من العراق إلى حصونٍ تمنعه، فبينما عيسى بن موسى يفرّ بين يدي عسكر إبراهيم إذ اعترضهم نهْرٌ لم تطق الخيلُ عبوره فدعتهم الضرورة إلى أن يرجعوا لعلّهم يظفرون بمسلك يكون أمامهم، فلما رأهم عسكر إبراهيم ظنّوا أن مدداً جاءهم أو كميناً خرج فسقط في أيديهم وولّوا الأدبار فطمع فيهم عسكر المنصور وتبعوهم ووقع في العسكر

١٠٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٠٢/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٠٨/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٦/٦)، و«تهذيب الكمال» للزمي (٥٨١) و«الكاشف» للذهبي (٨٥/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٣٧/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢٢/١).

(١) انظر: «ديوان البحري» (٤٣٣/١).

(٢) أي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

١٠٩ - «الطبقات» لابن سعد (٦٢/٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٩٩/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣١٢/٢)، و«تهذيب الكمال» للزمي (٥٧/١)، و«الكاشف» للذهبي (٨٤/١)، و«سير الأعلام» للذهبي (٦٠٤/٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٣٣/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧/١).

١١١ - «الكامل» لابن الأثير (٥٤/٣)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (١٠٩/٧)، و«مقاتل الطالبين» للأصبهاني (٣٧٥).

(٣) «الوافي» ترجمة (١٣٤١).

الإبراهيمي السيف فوقف إبراهيم وثبت ثباتاً تُحَدِّثُ عنه إلى أن قُتِلَ كما قُتِلَ أخوه محمد^(١) وحُمِلَ رأسه إلى المنصور فلما رآه قال: لقد ثَبَّتَ هذا الرأس دولتنا بعدما ضعُفَها. ومن كلام إبراهيم ما حُفِظَ عنه وهو يخطب بجامع البصرة: كُلُّ فِكْرٍ في غير صلاح سَهْوٌ وكلُّ كلامٍ في غير رضى الله لغَوْ. ومن شعره وقد مرض أخوه محمد المقدم الذكر [من الطويل]:

سَقَمْتُ فَعَمَّ السَقَمُ مَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَا عَمَّ خَلَقَ اللهُ نَائِلُكَ الْغَمْرُ
فِيَا لِيَتَنِي كُنْتُ الْعَلِيلَ وَلَمْ تَكُنْ عَلِيلاً وَكَانَ السَقَمُ لِي وَلَكَ الْأَجْرُ

ومن شعره أبياتٌ رثى بها أخاه محمداً وقد تقدَّمت في ترجمة محمد المذكور قال المفضل ابن محمد الضبي: كُنْتُ مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن وقد واقف أصحاب المنصور وهو ينشد [من المتقارب]:

أَلَمْتُ سَعَادَ وَإِلْمَامُهَا أَحَادِيثُ نَفْسٍ وَأَسْقَامُهَا
يَمَانِيَّةٌ مِنْ بَنِي مَالِكٍ تَطَاوَلُ فِي الْمَجْدِ أَعْمَامُهَا
وَأَنَا إِلَى أَصْلِ جَرِثُومَةٍ تَرْدُ الْكِتَابِ أَيَّامُهَا
تَرْدُ الْكِتَابِ مَفْلُولَةٌ بِهَا أَفْنُهَا وَبِهَا ذَامُهَا

ثم حمل فقتل عدَّةً فوقف، فقلت: بأبي أنت وأمي لَمَنْ هذه الأبيات؟ فقال: هذه للأحوص ابن جعفر بن كلاب يقولها يوم شُغِبَ جَبَلَةٌ وتمثل بها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يوم الخندق، ثم تمثل [من المنسرح]:

مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا ظَلَامَتْنَا إِنَّ بَنَا سُورَةٍ مِنَ الْغَلَقِ^(٢)
لَمْثَلِكُمْ نَحْمِلُ السَّلَاحَ وَلَا تُغَمِّرُ أَحْسَابُنَا مِنَ الرَّقِّ
إِنِّي لِأَنْمِي إِذَا انْتَمَيْتُ إِلَى عَزِزٍ رَفِيعٍ وَمَعِشَرٍ صَدُوقٍ
بِيضِ جَعَادٍ كَأَنَّ أَعْيُنَهُمْ تُكْحَلُ يَوْمَ الْهِيَاجِ بِالذَّرَقِ^(٣)

ثم حمل فقتل نفساً أو نفسين فلما رجع قلت: بأبي أنت وأمي لمن هذه الأبيات؟ قال: لضرار الخطَّاب القرشي أحد بني فُهر بن مالك وتمثل بها أمير المؤمنين يوم صفين^(٤)، ثم أقبل عليّ فقال: أُنشدني أبيات عُوَيْفِ القوافي، فأنشدته [من الطويل]:

أَلَا أَيُّهَا النَّاهِي فِزَارَةً بَعْدَمَا أَجَدْتُ لَغْزَوْ إِنَّمَا أَنْتَ حَالِمٌ

(١) انظر: «مقاتل الطالبين» للأصفهاني (٣٧٥)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (١٧/١٠٩).

(٢) الغلق: ضيق الصدر وقلة الصبر.

(٣) الذرق: الرمي بالسلح.

(٤) صفين: الموقعة التي ينظر لها القلب ألباً بين الجيش العراقي وعلى رأسه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والجيش الشامي وعلى رأسه معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.

أبى كلُّ ذي وترٍ ينام بوتره ويُمْنَع منه النوم إذ أنت نائمٌ
أقولُ لفتيانٍ سَروا ثم أصبحوا على الجُرد في أفواههنَّ الشكائمُ
قفوا وقفَةً مَنْ ينجُ لا يخرُ بعدها ومَنْ يُخترَم لا تَتَّبِعُه الملاومُ
وهل أنت، إن باعدتَ نفسك منهم لتسلم ممّا بعد ذلك، سالمٌ

فقال: قاتل الله عويفاً كأنه كان ينظر إلينا في هذا اليوم، ثم حمل فقتل رجلاً ورجع ثم وقف فجاءه سهمٌ غرَّبَ فقتله. وفي ترجمة المفضل بن محمد لهذا إبراهيم ذكرٌ سوف يأتي إن شاء الله تعالى في مكانه.

١١٢ - «ابن أبي الدم القاضي» إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن علي القاضي شهاب الدين أبو إسحاق الهمداني الحموي الشافعي المعروف بابن أبي الدم القاضي حماة، وُلد بها سنة ثلاث وثمانين وخمسائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وأربعين وستمائة، رحل وسمع ببغداد وحَدَّث بحماة والقاهرة وحلب، وله نظم ونثر ومصنفات، ترسَّل عن صاحب حماة، وله «التاريخ الكبير المظفَّري». وله «الفرق الإسلامية».

١١٣ - «النجيرمي» إبراهيم بن عبد الله النَّجِيرمي - بالنون والجيم والياء آخر الحروف والراء والميم نسبة إلى نجيرم وهي محلَّة بالبصرة كذا قاله السمعاني، وقال ياقوت: لم يصب السمعاني في قوله إلا أن يكون طائفةً من أهل هذا الموضع أقاموا بموضع من محالِّ البصرة [فُنسب إليهم]، ونجيرم قرية كبيرة على ساحل بحر فارس والتَّجَار وأهلها يقولون نيرم فيسقطون الجيم تخفيفاً، هو أبو إسحاق النحوي اللغوي، أخذ عنه أبو الحسين المهلبى وجُنادة اللغوي الهروي وكثير من أهل العلم، وكان مقامه بمصر. يقال إنَّ الفضل بن العباس دخل على كافور الإخشيدي فقال له: أدام الله أيام سيِّدنا الأستاذ - فحفُض الأيام، فتبسَّم كافور إلى أبي إسحاق النجيرمي، فقال أبو إسحاق [من البسيط]:

لا غَرَوْ أن لَحَنَ الداعي لسيِّدنا وعَصَّ من هيبَةٍ بالريق والبهير^(١)
فمثلُ سيِّدنا حالٌ مهَابُتهُ بين البليغ وبين القول بالحَصْرِ
وإن يكن خَفَضَ الأيام من دَهَشٍ من شدَّةِ الخوف لا من قلَّةِ البصرِ
فقد تَفاءَلْتُ من هذا لسيِّدنا والفأل نأثره عن سيِّد البشرِ

١١٢ - «المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١٨٢/٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤٧/٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٧ - ٢٧٦ - ٣٠٥ - ٤٢٢ - ١٢١٨ - ١٢٥٥ - ١٤٤٦ - ١٧٢٢ - ٢٠٠٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٣/٥)، و«الأعلام» للزركلي (١٥/١).

١١٣ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٩٨/١)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٧٠/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١١٥/١)، و«الأعلام» للزركلي (٤٢/١).

(١) البَّهْر: الإضاءة.

بأن أيامه خفضٌ بلا نَصَبٍ وأن دولته صفوٌ بلا كدر

فأمر [له] بثلاثمائة دينار وللفضل بن العباس بمثلها، توفي رحمه الله تعالى... (١)

١١٤ - «الغزال اللغوي» إبراهيم بن عبد الله الغزال اللغوي، قال ياقوت في «معجم الأدباء»: لا أعرف شيئاً من حاله إلا أن السلفي قال: أنشدني أبو القاسم الحسن بن الفتح بن حمزة بن الفتح الهمذاني قال: أنشدنا إبراهيم بن عبد الله الغزال اللغوي لنفسه وكان يتبخج بهما [من الكامل]:

والبرق في الديجور^(٢) أهطل مُزَنَةً أبَدْتُ نباتاً أرضه كالزَّرْنَبِ^(٣)

فوجدتُ بحرأ فيه نارٌ فوقه [غيمٌ] يُرى فيه بليلٍ غَيْهَبٍ^(٤)

قلت: لو كان عاقلاً لتبجَّس عَرَقاً وما تبجَّح، وانتحى عن طريق النظم وما تنحج.

١١٥ - «عز الدين ابن قدامة» إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر الإمام الزاهد القدوة الخطيب عز الدين أبو إسحاق ابن الخطيب شرف الدين أبي محمد بن الزاهد أبي عمر المقدسي الجماعيلي الأصل الدمشقي الصالح الحنبلي، وُلد في شهر رمضان سنة ست وستمائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وستين وستمائة، وسمع من عم أبيه الشيخ الموفق والشيخ الشهاب بن راجح والقاضي أبي القاسم ابن الحرستاني وابن مَلَاعِب وابن عبدون البنا والكندي وأبي محمد بن البنّ وأبي الفتح محمد بن عبد الغني وأبي المجد القزويني وطائفة سواهم وسماعه من الكندي حضوراً، وروى عنه الدمياطي والقاضي تقي الدين سليمان وابن الخباز وابن الزراد وجماعة، وأجاز له ابن طبرزد والمؤيد الطوسي وجماعة، وكان فقيهاً عارفاً بالمذهب صاحب عبادة وتهجد وإخلاص وإتقان، قال الشيخ شمس الدين: وله أحوال وكرامات وقد جمع ابن الخباز أخباره وفوائده في بضعة عشر كراساً، وكان له أولاد فقهاء صلحاء.

١١٦ - «الأرموي» إبراهيم بن عبد الله بن يوسف بن يونس بن إبراهيم بن سليمان بن بنكو - بالبلاء ثاني الحروف والنون والكاف والواو - الشيخ الزاهد العابد أبو إسحاق ابن الشيخ القدوة ابن الأرموي ويقال ابن الأرموي نسبة إلى أرمية، وُلد سنة خمس عشرة وستمائة، بجبل قاسيون وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنين وتسعين وستمائة سمع من الشيخ الموفق وابن الزبيدي وغيرهما وقد

١١٤ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٠٢/١)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٥٤/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٢٨/١).

(١) بياض في الأصل.

(٢) الديجور: الظلام.

(٣) الزرنب: نبات طيب الرائحة.

(٤) الغيهب: الليل الشديد الظلمة.

١١٥ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣٨٨/٢)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢٧٧/٢)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٦٤/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٢٢/٥).

١١٦ - «الدارس» للنعمي (١٩٦/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٨/٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٢٠/٥).

روى عنه ابن الخباز وابن العطار والمزّي وطائفة، وكان صالحاً خيراً كبير القدر مقصوداً للتبرّك، ولما قدم الأشرف دمشق من فتح عكا طلع إليه وزاره وطلب دعاءه وطلبه وحدّثه بكتاب «الأمر بالمعروف» لابن أبي الدنيا مرّاتٍ لأنّه تفرد به عن الشيخ الموفق، ولما مات طلع إلى جنازته ملك الأمراء والقضاة وحمل على الرؤوس، وله شعر جيّد منه [من الكامل]:

سهرى عليك ألدّ من سِنَةِ الكرى ويلدّ فيك تهثّكي بين الورى
وسوى جمالك لا يروق لناظري وعلى لسانى غير ذكرك ما جرى
وحياة وجهك لو بذلتُ حشاشتي لمبشّري برضاك كنتُ مقصّرا
أنا عبدُ حبّك لا أحول عن الهوى يوماً ولو لام العذول وأكثرا

١١٧ - «أبو حكيم» إبراهيم^(١) بن عبد الله أبو حكيم، هو جدّ أبي الفضل ابن الناصر الحافظ لأّمه، تفقّه على أبي إسحاق الشيرازي وبرع في الفرائض وله فيها مصنّف وكانت له معرفة بالأدب، وقال ابن ناصر: كان يكتب المصاحف فبينما هو يوماً قاعداً مستنداً يكتب إذ وضع القلم من يده وقال: والله إن كان هذا موتاً فهو موت طيّب، ثم توفي رحمه الله سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

١١٨ - «المحتسب الغافقي» إبراهيم بن عبد الله بن حِصْن بن أحمد بن حَزْم أبو إسحاق الغافقي من أهل الأندلس، له رحلة واسعة، سمع الكثير بديار مصر والشام والعراق والجبّال وطبرستان، وعاد إلى دمشق وأقام بها إلى حين وفاته وولي بها الحسبة سنة خمس وسبعين وثلاثمائة، سمع بمصر القاضي أبا طاهر الدّهلي، وبالقلزم الحسن بن يحيى، وبالرملة أبا محمد عبد الحميد بن يحيى بن داود، وبدمشق عبد الوهاب بن الحسن الكلابي ويوسف بن القاسم الميائجي، وبطرابلس عمر بن داود بن سلمون وأبا عبد الله بن كامل، وبسروج أبا الحسن علي بن الحسين بن أحمد بن علي بن عمر، وبجرجان عثمان بن أحمد، وببغداد أبا بكر أحمد بن جعفر القطيعي ومحمد بن إسحاق الصفار وعلي بن الحسن الجّراحي ومحمد بن المظفر الحافظ ومحمد بن إسماعيل الوراق، وبالدينور أبا بكر محمد بن القاسم، وبهمذان أبا العباس أحمد بن عبد الله الوراق، وبأمل أبا علي الحسين بن محمد، وبإستراباذ أبا الحسن علي بن أحمد بن موسى الطيّبي. وحدث ببغداد قال محبّ الدين بن النجار: كان بدمشق رجلٌ يقلّي القطائف وكان المحتسب يريد أن يؤدّبه فإذا رآه القطايفي قد أقبل قال: بحقّ

١١٧ - «المنتظم» لابن الجوزي (٩٩/٩)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٩٨/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/١٥٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١١٥/١).

(١) في الأصل (إبراهيم بن عبد الله) تصحيح، وفي من «المنتظم» لابن الجوزي (٩٩/٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣٦/٤): عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله.

١١٨ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (١٦٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣٦/٤)، و«نفح الطيب» للمقري (٨٧٥/١)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدرا (٢٢٢/٢).

مولانا امض عني! فيمضي عنه، فغافله يوماً وأتاه من خلفه وقال: وحقّ مولانا لا بدّ أن تُنزّل، فلما ضربه بالدرة قال: هذه في قفا أبي بكر، فلما ضربه الثانية قال: هذه في قفا عمر، فلما ضربه الثالثة قال: هذه في قفا عثمان، فقال المحتسب: أنت لا تعرف عدد الصحابة والله لأصفعنك بعدد أهل بدر ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، فصفعه بعدد أهل بدر وتركه فمات بعد أيام من ألم الصفع، وبلغ الخبر إلى مصر فأثاه كتاب الحاكم يشكره على ما صنع وقال: هذا جزاء من ينتقص السلف الصالح أو كما قال. وكتب الكثير ولم يحدث وكان مالكيًا يذهب إلى الاعتزال، وتوفي سنة أربع وأربعمئة بدمشق رحمه الله تعالى.

١١٩ - «الشيخ الهدمة» إبراهيم بن عبد الله الشيخ الصالح الفقير العابد الكردي المشرقي المعروف بالهدمة، انقطع بقرية بين القدس والخليل فأصلح لنفسه مكاناً وزرعه وغرس شجراً أثمر وتأهل بعد ثمانين وستمئة وجاءته الأولاد، وقُصد بالزيارة وحُكيت عنه كرامات واشتهر اسمه، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاثين وسبعمئة.

١٢٠ - «ابن مرزوق» إبراهيم بن عبد الله بن هبة الله بن مرزوق الصاحب صفّي الدين العسقلاني التاجر، سمع من عبد الله بن مُجلّي وأجاز له جماعة وكان فيه عقلٌ ودينٌ يركب الحمار ويتواضع، وُلد سنة سبع وسبعين وخمسماية وتُوفي رحمه الله سنة تسع وخمسين وستمئة، كان من ذوي الهمم العلية وله من الأموال والمتاجر شيء كثير، ولما صار الملك الجواد نائب السلطنة بالشام عن الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ست وثلاثين وستمئة قبض على صفّي الدين وصادره وأخذ من أملاكه وأمواله قدر خمسمائة ألف دينار وكان قبل النيابة صديقه وله عليه ديون وسلّمه إلى الملك المجاهد أسد الدين شيركوه صاحب حمص فجعله في مطمورة لأنّ الأشرف موسى بن العادل عند موته إذ أراد أن يعطي دمشق لأسد الدين المذكور نكايّة في أخيه الكامل قال له ابن مرزوق: سألتك بالله لا تفعل هذا مع أهل دمشق وتبليهم بظلم أسد الدين وعسفه، وردّه عن ذلك فحقدها شيركوه عليه، ثم إن الله تعالى خلصه وصار بمصر مشيراً وصور في ما كان بقي له وتوفي رحمه الله تعالى بها في التاريخ المذكور، وكان قد وزر بدمشق للأشرف موسى بن العادل.

١٢١ - «النميري الغرناطي» إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن موسى الشيخ أبو إسحاق النميري الأندلسي الغرناطي، قدم القاهرة حاجاً سنة ثمان وثلاثين وسبعمئة فاجتمعت به وسألته عن مولده فقال: في سنة اثنتي عشرة وسبعمئة^(١)، وأنشدني من لفظه لنفسه من قصيدة [من الكامل]:

١١٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٢/١)، و«النهل الصافي» لابن تغري بردي (٦٩/١).

١٢٠ - «ذيل مرآة الزمان» لليويني (١٢٦/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٩٧/٥).

١٢١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٨/١)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٦٦/١).

(١) قال ابن حجر في «الدرر الكامنة» (٢٨/١): إنه مات سنة (٧٦٤ أو ٧٦٥ هـ).

هَنَ البَدُورُ تَغْيَرْتُ لَمَّا رَأَتْ شَعْرَاتِ رَأْسِي آذَنْتِ بَتَغْيَرِ
 رَاحَتْ تَحِبُّ دُجَى شَبَابٍ مَظْلَمٍ وَغَدَتْ تَعَاَفُ ضُحَى مَشِيْبٍ نَيْرِ
 قلت: فيه مقابلة خمسة بخمسة وهو في غاية الصنعة من البديع، وأنشدني من لفظه لنفسه
 مضمناً [من الوافر]:

لَهْ شَفَّةٌ أَضَاعُوا النِّشْرَ مِنْهَا بَلَّثُمُ حِينَ سَدَّتْ ثَغْرَ بَدْرِي
 فَمَا أَشْهَى لِقَلْبِي مَا أَضَاعُوا «لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسِدَادِ ثَغْرِ»^(١)
 وأنشدني من لفظه لنفسه [من الطويل]:

وَقَالَ عَذُولِي حِينَ لَاحَ عِذَارُهُ بَوَجْنَتِهِ انْهَرُهُ، وَإِنِّي لِقَائِلُ
 أَرَانِي الضُّحَى إِذْ سَالَ فِي صَخْنِ خَدِهِ أَنَّنْهَرُهُ مِنْ بَعْدِ ذَا وَهُوَ سَائِلُ

١٢٢ - «الأشترى» إبراهيم بن عبد الحق بن أيوب بن طغرل كمال الدين الأشترى، أنشدني
 له العلامة أثير الدين أبو حيان [من الكامل]:

وَمُهَفِّهِفٍ لَمَّا تَبَسَّمَ ضَاحِكاً خَلَّتِ الْعَقِيْقَ بِشْغَرِهِ وَالْأَبْرَقَا
 نَادَيْتُ مَرْسَلٌ صُدِّغَهُ لَمَّا بَدَا يَا مَرْحَباً بِقُدُومِ جِيرَانِ النِّقَا
 وأنشدني له أيضاً [من مَخْلَعِ البسيط]:

يَا مَنْ سَبَى أَنْفَسَ الْبَرَايَا بِمَا بَعَيْنِيهِ مِنْ فَتُورِ
 أَشْبَهَكَ الظَّبْيُ فِي ثَلَاثٍ فِي اللَّحْظِ وَالْجَيْدِ وَالنَّفُورِ
 وأنشدني له أيضاً في مشطوب [من الطويل]:

بِمُقْلَةٍ مَنْ أَهْوَى كِنَانَهُ نَابِلٍ يَصِيبُ بِهَا فِي الْقُرْبِ وَالْبَعْدِ مَنْ يَرْمِي
 وَحَاجِبُهُ مِنْهَا أُصِيبُ بِنَافِذٍ وَلَا عَجَبُ أَنْ يَجْرَحَ الْقَوْسُ بِالسَّهْمِ

١٢٣ - «الزهري» إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، هو القائل في جُلْفِ الْفُضُولِ
 [من الطويل]:

وَنَحْنُ تَحَالَفْنَا عَلَى الْحَقِّ بَيْنَنَا وَدَعَوْتَنَا الْإِسْلَامَ ذَلِكَمُ الْحَقُّ
 غَدَاةً شَدَدْنَا الْعَقْدَ بِالْحَقِّ وَالتَّقَى فَمَا مَثَلْنَا حَيٍّ وَلَا مَثَلْنَا خَلْقُ
 توفي رضي الله عنه في...^(٢)

١٢٤ - «الأموي الدمشقي» إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان أبو إسحاق

(١) عجز البيت لعبد الله بن عمر العرجي. انظر: «الأغاني» (٤١٣/١).

١٢٣ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١٣)، (٤٩/١) وسيأتي برقم (١٢٦).

(٢) بياض في الأصل.

١٢٤ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٨٠٥)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٢٢٥/٢).

القرشي الدمشقي الحافظ، توفي رحمه الله سنة تسع عشرة وثلاثمائة.

١٢٥ - «زين الدين بن الشيرازي» إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد العدل الجليل المسند زين الدين أبو إسحاق بن نجم الدين بن تاج الدين بن الشيرازي الدمشقي، شيخ بهي كثير التلاوة يؤم بمسجد ويشهد، سمع من السخاوي وكريمة وتاج الدين بن حمويه وجده وعدة، وخرج له الشيخ صلاح الدين العلائي مشيخة وتفرد بعدة أجزاء، ولد سنة أربع وثلاثين وستمائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع عشرة وسبع مائة.

١٢٦ - «الزهري المدني» إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وأخو حميد الزهري المدني، روى عن أبيه وعمر وعثمان وعلي وسعد وعمار وجبير بن مطعم، شهد الدار مع عثمان فيما قيل وتوفي سنة خمس وتسعين للهجرة، وروى له الجماعة كلهم خلا الترمذي.

١٢٧ - «الشيخ برهان الدين بن الفركاني» إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء هو الشيخ الإمام العلامة الورع شيخ الشافعية برهان الدين أبو إسحاق الفزاري الصعيدي الأصل الدمشقي مدرّس البادرائية وابن مدرّسها، وسيأتي ذكر والده الشيخ تاج الدين إن شاء الله تعالى في حرف العين في موضعه، كان جده فقيهاً يؤم بالرواحية، وولد الشيخ برهان الدين سنة ستين وأمه أم ولد عاشت إلى بعد العشرين وسبعمائة، أسمعه أبوه الكثير في الصغر من ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر والموجودين، وبرع في الفقه على والده وقرأ العربية على عمّه شرف الدين وقرأ الأصول وبعض المنطق وتفنّن وجوّد الكتابة ونشأ في صون وخير وإكباب على العلم والإفادة عمره كلّ، درّس واشتغل بعد أبيه وتخرج به الأصحاب وأذن في الفتوى لجماعة، وانتهى إليه إتقان غوامض المذهب وعلّق في «التنبية» شرحاً حافلاً في مجلّدات، وكان عذب العبارة صادق اللهجة طلقّ اللسان طويل الدروس يوردها كالفاتحة يكاد يقول في «مسائل الرافي»: هذه المسألة في المجلد الفلاني في الكرّاس الفلاني في الصفحة الفلانية، لأنّه دربه وأدمن مطالعته، وفرّع من «الوسيط» دروساً ألّفها، وكان له حظّ من صلاة وصيام وذكر ولطف وتواضع ولزوم خير وكفّ عن الغيبة وعن أذى الناس، وتنجّز مرسوم السلطان بأنّه لا يحضر المجالس التي تعقدها الدولة؛ وكان كلّ شهر أو أكثر يعمل طعماً للفقهاء البادرائية ويدعوهم إليه ويقف في خدمتهم ويقدم أمدستهم ويقول لكلّ واحد: أنستمونا وجبرتمونا، وإذا أحضرت إليه الجامكية يقول: أخذ الفقهاء؟ فإن

١٢٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٦/١)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٨٠/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٣/٦).

١٢٦ - تقدم برقم (١٢٣).

١٢٧ - «مرآة الجنان» للياضي (٢٧٩/٤ - ٢٨٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤٥/٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤٦/١)، و«الدارس» للنعمي (٢٠٨/١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٤/١ - ٣٥)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٨٠/١ - ٨٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٧ - ١٥٣ - ٢١٨ - ٤٨٩ - ٦٨٧ - ٧٠٤ - ٨٣٧ - ١٢١٩ - ١٢٥١ - ١٢٧٥ - ١٨٥٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٨/٦ - ٨٩).

قالوا: نعم، أخذها وإلا ردّها، وكان واسع البذل يعود المرضى ويشهد الجنائز وفيه طولة روح على تفهيم الطلاب وثناء على فضائلهم وسعي لهم في حوائجهم، وحجّ مرّات، وكان لطيف المزاج نحيفاً أبيض حلو الصورة رقيق البشرة معتدل القامة قليل الغذاء جداً يديم التنقل بالخيار شتبر ليذهب ييسه، وربّما انزعج في المناظرة وله مسائل يشدّ فيها مغمورة في بحر علمه كنظرائه من العلماء، خرّج له الشيخ صلاح الدين العلائي وغيره وحّدث بالصحيحين وقرأ عليه الشيخ شمس الدين مشيخة ابن عبد الدائم، ولي الخطابة بالجامع الأموي بعد عمّه شرف الدين وعزل نفسه بعد شهر وغضب لما بلغه أنهم سعوا في أخذ البادرثية عنه، ولما توفي ابن صصري^(١) طلب للقضاء فامتنع وألحوا عليه فصمّم، وكان يخالف الشيخ تقي الدين في مسائل ومع ذلك فما تهاجرا ولا تقاطعا بل كان كلّ منهما يحترم الآخر، ولما توفي ابن تيمية استرجع وشيخ جنازته وأثنى عليه، وكان فيه رفق ورحمة يكره الفتن ولا يدخل فيها وله جلاله ووقع في النفوس، وكانت جنازته مشهودة، توفي في سنة تسع وعشرين وسبعمائة ودُفن عند والده بمقابر باب الصغير.

١٢٨ - «النقاش» إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ابن يحيى الوكيل أبو إسحاق النقاش من بيت القضاء والعدالة وأهل بيته يُعرفون ببيت الشطوي، وُلد بدمشق ونشأ بها ودخل بغداد في صباه واستوطنها وله كلام على لسان أهل الحقيقة وصنّف كتاباً كبيراً فيما نظمه وكان ينقش في النحاس، قال محبّ الدين بن النجار: كتبت عنه شيئاً من شعره وكان شيخاً حسن السمّت طيّب الأخلاق محمود الأفعال يرجع إلى صلاح وديانة، أنشدني نفسه في منزله بدرب شماس [الطويل]:

وَكَمْ مِنْ هَوَى لَيْلَى قَتِيلٍ صَبَابَةٌ وَمَجْنُونُهَا الْمَغْرَى بِهَا الْعَلَمُ الْفَرْدُ
وَمَا كُلُّ مَنْ ذَاقَ الْهَوَى تَاءَ صَبْوَةٍ وَلَا كُلُّ مَنْ رَامَ اللَّقَا حَثَّةَ الْوَجْدُ
وَالْحَبِّ فِي الْبَلَوَى شُرُوطُ عَزِيزَةٍ يَقُومُ بِهَا فِي حَلْبَةِ الْوَلَهِ الْأَسْدُ
وَأُنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ أَيْضاً [الطويل]:

وَمَنْ لَمْ يَبِثْ وَالدَّمْعُ مُسْهِرُ جَفْنِهِ إِذَا ضَحَكَ الْبَاكُونَ أَصْبَحَ بَاكِياً
وَكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلَ مَنْ طَعَمَ الْهَوَى وَمَا أَنْفَكَ مَهْجُوراً فَمَا كَانَ سَالِيَا
وَعَنْ وَجْدِهِ تَرَوِي بِلَابِلُ قَلْبِهِ أَحَادِيثُ مِنْ أَمْسَى لَطَى الْحَبِّ صَالِيَا

توفي سنة أربع وعشرين وستمائة ودُفن بالشونيزية.

١٢٩ - «التنوخي الحنفي» إبراهيم بن عبد الرحمن بن جعفر بن عبد الرحمن بن جعفر

(١) توفي قاضي القضاة نجم الدين أحمد بن محمد ابن صصري الشافعي سنة (٧٢٣ هـ). انظر: «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٥٨/٩).

١٢٨ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٦٢٤ هـ) صفحة (١٨٣) ترجمة رقم (٢٢٣).

١٢٩ - «الجواهر المضية» للقرشي (٤٠/١)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٢/٢٢٤).

التنوخي. أبو الحسن^(١) الفقيه الحنفي من أهل معرة النعمان، كان شاعراً أديباً فاضلاً قدم بغداد ومدح الإمام المقتدي وغيره وله أشعار كثيرة سلك فيها مسلك ابن الرومي في الإطالة، قال أسامة بن منقذ: وهو مؤدّب والدي، من شعره [الكامل]:

يا ماء دجلة ما أراك تلذلي طيباً كماء معرة النعمان
أتراك مملوحاً بماء مدامعي لمّا مرّته غمائم الأجفان
أم هل ترى ظمىء الفؤاد لمائها يوماً يعود وليس بالظمان
ومنه [الطويل]:

فإن تنكروا شيئاً برأسي كأنه شعاع تبدى في متون يمان
فإنّ شباب الرمح ليس بكامل إذا لم يلّمع فيه شيب سنان
توفي بشيزر سنة ثلاث وخمسمائة وكان زاهداً ورعاً أديباً.

١٣٠ - «جمال الدين بن صصرى» إبراهيم بن عبد الرحمن هو جمال الدين بن شرف الدين بن صصرى الثعلبي الدمشقي الكاتب، نظر جهات كثيرة ولي نظر الحسبة وأقام به مدة، وكانت له هبة وصورة، وتولّى نظر الدواوين أيام سلطنة سُنْقُر الأشقر وكان الوزير محيي الدين بن كشرات ولما كُسر سنقر الأشقر قُبض عليهما وصودرا فأباع جمال الدين معظم أملاكه في الدولة المنصورية، ثم باشر نظر الدولة في وقتٍ مشاركاً ووقت بمُفْرده، وله تَوَلٍ إلى أن توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وستمائة.

١٣١ - «العروضي» إبراهيم بن عبد الرحيم العروضي، قال ياقوت في «معجم الأدباء»: حكى عنه أبو العباس أحمد بن محمد النامي في كتاب «القوافي» فهو من طبقة ابن درستويه والأخفش علي بن سليمان.

١٣٢ - «كمال الدين ابن شيث» إبراهيم بن عبد الرحيم بن علي بن شيث الأمير كمال الدين أبو إسحاق القرشي الكاتب، خدم الناصر داود مدة وترسّل عنه ثم خدم الناصر يوسف فأعطاه خيراً واعتمد عليه وقربه ثم ولي الرّخبة للملك الظاهر ثم ولاه بعلبك، وله أدب وترسّل ومعرفة بالتاريخ والأخبار وكان يحفظ متون «الموطأ»^(٢) وله اعتناء بالحديث، وروى عن ابن الحرستاني وروى عنه اليونيني، وكان أبوه جمال الدين من كبراء دولة المعظم، توفي رحمه الله بالساحل وقد نيّف عن الستين وحُمِل ودُفن ببلبك في مقابرها سنة أربع وسبعين وستمائة، وسيأتي ذكر والده جمال

(١) في «الجواهر المضية» للقرشي (٤٠/١): أبو السمع.

١٣١ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٠٢/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٢٢/١).

١٣٢ - «الطالع السعيد» للأدفي «طبقات الشافعية» للسبكي (٥٤)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٨٢/١).

(٢) «الموطأ»: كتاب في الفقه والحديث ألفه الإمام مالك بن أنس رحمه الله.

الدين في حرف العين في مكانه إن شاء الله تعالى ، ومن شعر كمال الدين [الكامل]:

لا تَلَحْهُ في وجده تُغْريه دَعَه ففِطْرُ وَلَوْعَه يكفيه
حَكَم الغرام عليه فهو كما ترى مغرئ بتذكّار الحِمى يبكيه
يشتا ق أيام العقيق وحبذا وادي العقيق وحبذا مَنْ فيه
وإذا النسيم رَوَى سحيراً عنهم خبراً فيا طيب الذي يُمليه
ومنه دوبيت [الدوبيت]:

واهاً لأَوْيقاتٍ تقَضَّتْ واهاً لو ساعدني الزمان في بقيها
يا عَزّة أيام زمانِي بكم لا أذكرُ غيرها ولا أنساها

١٣٣ - «راوي الموطأ» إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي البغدادي راوي «الموطأ» عن أبي مُصعب، توفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.

١٣٤ - «سعد الدين السلمي الطبيب» إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الجبار الحكيم البارع سعد الدين السلمي بن الموفق الدمشقي الطبيب، خدم الأشرف وكان على خير ودين وكان عالماً بالفقه على مذهب الشافعي، وهو الذي تولّى عمارة الجوزية بدمشق، وعاش إحدى وستين سنة وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وأربعين وستمائة، وكان أبوه الموفق^(١)، [وللشريف البكري في الحكيم [الطويل]:

حكيمٌ لطيفٌ من لطافة وصفه يودّ المعافى السقم حتى يعود

١٣٥ - «ابن عبد السلام الخطيب» إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد السلام أبو إسحاق ابن الشيخ الإمام عز الدين رحمه الله - وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف العين مكانه - السلمي الدمشقي خطيب جامع العقبية، كان يتكلم بكلام مسجوع مثل سجع الكهان ويزعم أنه يُلَقَى إليه من الجن، وتعالى الوعظ فتألم أبوه لذلك فترك الوعظ، وكان يلبس ثياباً قصيرة ويكي في الخطبة وفيه سلامة باطن، وُلد سنة إحدى عشرة وستمائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وثمانين وستمائة.

١٣٦ - «العماد المقدسي» إبراهيم بن عبد الواحد بن سُروَر الشيخ عماد الدين المقدسي

١٣٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٣٧/٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٨٩/٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٨٢٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦١/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠٦/٢).

١٣٤ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (١٩٢/٢).

(١) ترجم له ابن أبي أصيبعة في «عيون الأنباء» (١٩١/٢).

١٣٥ - «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٩٣/١).

١٣٦ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٥٨٦/٨)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٩٣/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥٧/٥).

الحنبلي الزاهد أبو إسحاق رحمه الله تعالى أخو الحافظ عبد الغني، وُلد بجماعيل سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة وتوفي سنة أربع عشرة وستمائة، هاجر إلى دمشق وغيرها وسمع وارتحل وصارت له معرفة حسنة بالحديث مع كثرة السماع واليد الباسطة في الفرائض والنحو والخط المليح، وطوّل الشيخ شمس الدين ترجمته فجاءت في نصف كراس.

١٣٧ - «النفزي الصالح» إبراهيم بن عبيدٍيس^(١) التّفزي، أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان قال: كان المذكور مشهوراً بالصلاح وكان متصوفاً وهو تلميذ أبي الحسن [ابن] الصّبّاغ يذكر أنّه دخل الخلوة عنده يقنا من ديار مصر، وله سماع بالحديث وسمع بالأندلس وكان مأمّاً للفقراء وله أتباع ذكره شيوخنا، وكان بغرناطة وذكره أستاذنا أبو جعفر بن الزبير في تاريخه في علماء الأندلس وذكر من عبادته وعكوفه على باب الله والتوكّل عليه والانتقطاع ما يعجز عنه كثير من أهل عصره وكان له مع ذلك آداب الشر والنظم، أنشدنا أثير الدين قال: أنشدنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبيدٍيس لنفسه [الطويل]:

أَيُّ شَرَابٍ عِنْدَ سَاقِينَا أَسْكَرَنَا مِنْ قَبْلِ يَسْقِينَا

دَارَتْ كُؤُوسُ الْوَصْلِ مَا بَيْنَنَا وَكَلَّ سُكْرِ فِي الْوَرَى فِينَا

وأنشدني قال أنشدنا أبو عبد الله محمد بن محمد الزقاق البجائي بثغر دميّاط قال: أنشدنا الشيخ أبو الحسن علي المالقي الدار عُرِفَ بِالْحَمَلَا - بخاء معجمة مفتوحة وميم مفتوحة ولام مشددة بعدها ألف - قال: أنشدنا الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن عبيدٍيس لنفسه:

عَدِمْتُ وَجُودِي إِذْ عَرَفْتُ وَجُودَ مَنْ تَعَالَى فَلَمْ يَظْفَرْ بِهِ مَسْرُحُ الْفِكْرِ

تَعَالَى عَلَوْاً فِي الْوُجُودِ وَإِنَّهُ لِأَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ لِمَنْ يَدْرِي

لَهُ الْخَلْقُ ثُمَّ الْأَمْرُ فِي الْخَلْقِ كُلِّهِمْ يَسِيرُهُمْ بِالْأَمْرِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

وَتَجْرِي الْقَضَايَا فِي الْبَرَايَا وَلَا أَرَى لَغَيْرِهِ وَصلاً لَا يَحُومُ عَلَى هَجْرِ

قلت: شعر نازل.

١٣٨ - «أبو شيبّة القاضي» إبراهيم بن عثمان العبّسي أبو شيبّة قاضي واسط، روى له الترمذي وابن ماجه، وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وستين ومائة وقيل قبل ذلك.

١٣٧ - «الديباج المذهب» لابن فرحون (٩١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٨٥).

(١) لعلّه إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبيدٍيس، مات في غرناطة سنة (٦٥٩ هـ)، انظر: «الديباج المذهب» لابن فرحون (٩١).

١٣٨ - «العلل» لابن المدني (١١٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣١٠/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٢١/٢). و«الكامل» لابن الأثير (٢٣٩/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٥٥/١ - ١٥٦)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩/١).

١٣٩ - «الوزان النحوي» إبراهيم بن عثمان القيرواني النحوي أبو القاسم الوزان شيخ تلك الديار في النحو واللغة، كان ذا صدق وتضلّع من العلوم، قال القفطي: حفظ كتاب «العين» للخليل بن أحمد و«المصنّف الغريب» لأبي عُبيد و«إصلاح المنطق» لابن السكّيت و«كتاب سيبويه» وأشياء كثيرة حتى قال فيه بعضهم: لو قيل إنه أعلم من المبرّد وثعلب لصدق القائل، وكان يستخرج من العربية ما لم يستخرجه أحد وكان عجباً في استخراج المعنى وله تصانيف كثيرة في النحو ولم يكن مجيداً في الشعر، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

١٤٠ - «الغزي أبو إسحاق الشاعر» إبراهيم بن عثمان بن محمد أبو إسحاق وقيل أبو مّذين الكلبي الغزي الشاعر المشهور أحد فضلاء الدهر ومَن سار ذكره بالشعر الجيد، تنقّل في البلدان ومدح الأعيان وهجا جماعة ودور في الجبال وخراسان، سمع الحديث بدمشق من الفقيه نصر المقدسي سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، ورحل إلى بغداد وأقام بالمدرسة النظامية سنين كثيرة ومدح ورثى بها غير واحد من المدرّسين بها وغيرهم، ثم رحل إلى خراسان وامتدح رؤساءها وانتشر شعره هناك، وذكره محبّ الدين ابن النجار وذكره ابن عساكر في «تاريخ دمشق» وذكره العماد الكاتب في «الخريدة»، ولد الغزي بغزة^(١) الساحل في سنة إحدى وأربعين وأربعمائة وتوفي سنة أربع وعشرين وخمسائة وكان قد خرج من مرو إلى بلخ فمات في الطريق وحمل إلى بلخ فدفن بها، وحكي عنه أنّه كان يقول لما حضرته الوفاة: أرجو أن يغفر لي ربّي لثلاثة أشياء: كوني من بلد الإمام الشافعي وأني شيخ كبير وأني غريب، رحمه الله وحقق رجاءه، ومن شعره [البسيط]:

من آلة الدست لم يُعطَ الوزير سوى
فهو الوزير ولا أزرّ يُشدّ به
تحريكٍ لحيتّه في حال إيماء
مثل العرّوض لها بحرٌ بلا ماء
ومنه [الكامل]:

قالوا: هجرت الشعر، قلت: ضرورة
خلّت الديار فلا كريمٌ يرتجى
بابُ الدواعي والبواعث مُخلّق
منه النوال ولا مليحٌ يُعشّق
ومن الرزية أنّه لا يُشتري
ويُخان فيه مع الكساد ويُسرّق
قلت: ما أحسن قول شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز الحموي [الكامل]:
وأغنّ أصدق في صفات جماله
لكنّ وُعد وصاله لا يصدّق

١٣٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٠٣/١)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٧٢/١) و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٩١)، و«طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي (٢٦٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٨٣).

١٤٠ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٥/١٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤١/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٢٣٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣٦/٥)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٢٢٩/٢)، و«خريدة القصر» للعماد الأصبهاني (٤/١).

(١) غزّة: اسم لأكثر من بلد، وغزّة هذه تقع على الساحل الفلسطيني للبحر المتوسط، قرية من مصر.

باينثته ولماء وجهي رَوَتْ
فلقد وجدت به مليحاً يُعَشِّقُ

واجعلْ لحجّ تلاقينا مواقيتا
مسوّدة لائمه يطوي السّباريتا
فطاح عن ناظريك السحر منكوّتا
موسى^(١) وجفناك هاروتا وماروتا
لكلّ جمع من الألباب تشتيتا
يضمّ قلباً من الأحجار منحوتاً
ونور وجهك ردة البدر مبهوتا
ولم يكن عن حماك الأسد ملفوتا
لو استطعت إلينا في الكرى جيتا

وقلت لها سُحّي فقال الجوى سُحّي
من البدر لم تُرزّق حجولاً من الصبح
لآلئ غوّاص نُثرن على مسح
ولا غائب من شدة السقم البرح
غريق جبان يدعي قوّة السّبح
فقد سدّ ألقام الأساليب بالملح

بسّنا ذكاء فزادهنّ توقّدا
سحراً فأصبحت الصفيحة مبردا
وبكاؤهنّ اليوم يُضحكها غدا

فكيف يُدرّكه ما جال في خَلدي
كالبحر متّصف بالدّر والزبد

راجعتُ فيه الشعر كهلاً بعدما
ولئن فقدتُ به كريماً يُرتجى
ومنه [البسيط]:

أمّط عن الدّر الزّهر اليواقيتا
فثغرك اللؤلؤ المبيّض لا الحجر الـ
قابلت بالشّنب الأجفان مبتسماً
فكان فوق اليد البيضاء جاء بها
جمعت ضدين كان الجمع بينهما
جسماً من الماء مشروباً لأغيينا
ونشر ذكراك أذكى الطيب رائحة
فضحت بالغيد الغزلان ملتفتاً
عذرت طيفك في هجري وقلت له
ومنه [الطويل]:

عجبتُ لعين أروت السّفح بالسّفح
ومن ليلة دهماء فازت بغرة
كأنّ صغار الشّهب فوق ظلامها
كأنّ الشّهي جسمي فليس بشاهد
كأنّ سُهيلاً رعدة وتباعداً
كأنّ الدّجا يخشى فرار نجومه
ومنه قوله [الكامل]:

في روضة قرنّ النهار نجومها
وانجرّ فوق غديرها ذيل الصبا
وكأثما كمد الغيوم يسرها
ومنه قوله [البسيط]:

حلّ الهوى بمكان الرّوح من جسدي
أم كيف أنعته والحبّ مختلف

(١) إحدى معجزات النبي موسى عليه السلام وذكرت في «القرآن الكريم».

مَهَاكِ يَا عَقْدَ الْوَعْسَاءِ أَعِيْئُهَا
رِيَاضُ حُسْنٍ إِذَا مَرَّ النَّسِيمُ بِهَا
ومنه [البسيط]:

هَبَّتْ لَنَا، وَبُرُودَ اللَّيْلِ أَسْمَالُ
مَرَّتْ عَلَى شَيْخٍ نَجْدٍ وَهُوَ مَتَشِخٌّ
حَتَّى أَتَيْنَا وَفِيْ أَعْطَافِهَا بَلَلٌ
وَالنَّفْسُ بَيْنَ تَبَارِيحِ الْجَوَى نَفْسُ
ومنه [المقارب]:

وَقَالُوا: الْكَمَالُ بِهِ يَنْقَرُسُ
تَشْنُجُ كَفِّهِ يَوْمَ النَّدَى
ومنه [البسيط]:

بِجَمْعِ جَفْنَيْكَ بَيْنَ الْبُرِّ وَالسَّقَمِ
إِشَارَةٌ مِنْكَ تَكْفِينِي وَأَفْصَحُ مَا
قَدْ يَرْكَبُ الْأَمَلَ الْمَاشِي فِيَحْمَلُهُ
تَعْلِيْقُ قَلْبِي بِذَاكَ الْقُرْطُ يُوْلِمُهُ
تَضَرَّمَتْ جَمْرَةٌ فِي مَاءٍ وَجَنَّتِهَا
وَمَا نَسِيْتُ وَلَا أَنْسَى تَبَسُّمَهَا
حَتَّى إِذَا طَاحَ عَنْهَا الْمِرْطُ عَنْ دَهْشٍ
تَبَسَّمَتْ فَأَضَاءَ الْجَوْ فَالْتَقَطْتُ
ومنه قوله [البسيط]:

لَوْ زَارَنَا طَيْفُ ذَاتِ الْخَالِ أَحْيَانَا
سَرَى بِهِ الشُّوقُ مِنْ عُسْفَانَ مَعْتَسِفًا
يَقُولُ أَنْتَ امْرُؤٌ جَافٍ مَغَالِطَةٌ

مَمَّنْ تَعَلَّمَنْ هَذَا النَّفْثَ فِي الْعُقْدِ
تَلَبَّدَ الْوَرْدُ فِي ظِلٍّ مِنَ الشُّجْدِ

صَبَأَ لَهَا مِنْ جِيُوبِ الْغِيدِ أَذْيَالُ
بَلُولُ الْطَلِّ وَالْجَرِيَاءِ مِغْطَالُ
يُهْدَى لِكُلِّ مَرِيضٍ مِنْهُ إِبْلَالُ
وَالْوَصْلُ تَحْتَ سِيُوفِ الْهَجْرِ أَوْصَالُ

فَقُلْتُ: الْعِنَاءُ عَلَى عَقْلِهِ
تَعَدَّى فِدْبًا إِلَى رِجْلِهِ

لَا تَسْفِكِي مِنْ جَفُونِي بِالْفِرَاقِ دَمِي
رُدِّ السَّلَامَ غَدَاةَ الْبَيْنِ بِالْعَنَمِ
وَيَسْمَعُ الْأُسْطَرَّ الْقَارِي بَلَا نَعَمِ
فَلْيَشْكُرِ الْقُرْطُ تَعْلِيْقًا بَلَا أَلَمِ
وَالْجَمْرُ فِي الْمَاءِ خَابٍ غَيْرِ مُضْطَرِمِ
وَمَلْبَسُ الْجَوْ غُفْلٌ غَيْرُ ذِي عِلْمِ
وَانْحَلَّ بِالضَّمِّ عَقْدُ السَّلَكِ فِي الظُّلَمِ
حَبَاتٍ مَنْتَشِرَةٍ فِي ضَوْءٍ مَنْتَظَمِ

وَنَحْنُ فِي حَفْرَةِ الْأَجْدَاثِ^(١) أَحْيَانَا
فَجَاءَ مِنْ قَهْوَةِ الْإِسَادِ نَشْوَانَا
فَقُلْتُ لَا هُوَ مَتَّ أَجْفَانُ أَجْفَانَا

وَلَمَّا تَوَفَّى الْغَزِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ أَبُو عَلِيٍّ بَنُ طَبَاطِبَا يَرِثِيهِ [الوافر]:

هَمُومِي فِي فِرَاقِ إِمَامِ غَزَّةَ
هَمُومٌ كَثِيرٌ لِفِرَاقِ عَزَّةَ

١٤١ - «الكاشغري مسند العراق» إبراهيم بن عثمان بن يوسف بن زريق مسند العراق أبو إسحاق الكاشغري ثم البغدادي الزركشي، وُلد سنة أربع وخمسين وخمسمائة وتوفي رحمه الله سنة خمس وأربعين وستمائة، وسمّعه أبوه من ابن البطي والكاغذي وابن النقر وغيرهم، قال محب الدين ابن النجار: وهو صحيح السماع إلا أنه عسرُ جداً، يذهب إلى الاعتزال ويقال إنه يرى رأي الفلاسفة ويتهاون بالأمور الدينية مع حمق ظاهر وقلة علم.

١٤٢ - «زين الدين القاضي» إبراهيم بن عرفات بن صالح القاضي زين الدين بن أبي المني القناني، كان من الفقهاء الحكّام الأجواد حسن الاعتقاد في أهل الصلاح يتصدق في كل سنة يوم عاشوراء بألف دينار، قالت امرأة: جئتُ إليه في يوم عاشوراء فأعطاني ثم جئتُ إليه في رداء آخر فأعطاني وتكررتُ في أردية مختلفة وهو يعطيني حتى حصل لي من جهته ستمائة درهم فاشتريت بها مسكناً، تولى الحكم بقنا^(١) وتوفي ببلده سنة أربع وأربعين وسبعمائة.

١٤٣ - «المكبري النحوي» إبراهيم بن عقيل بن جيش بن محمد بن سعيد أبو إسحاق القرشي المَكْبَرِي النحوي الدمشقي، روى عنه الخطيب ووثقه وقال: كان صدوقاً، قال ابن عساكر: في قوله نظرٌ كان يذكر أن عنده تعلية أبي الأسود الدؤلي التي ألقاها إليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان يعدُّ بها أصحابه لا سيما أصحاب الحديث ولا يفي إلى أن كتبها عنه بعض تلاميذه وإذا به قد ركب عليها إسناداً لا حقيقة له، اعتبر فوجد موضوعاً مركّباً، بعض رجاله أقدم ممن روى عنه، ولم يكن الخطيب علم بذلك ولا وقف عليه فلذلك وثقه، قال: وهذه التعلية فهي من «أُمالي» أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاج النحوي نحواً من عشرة أسطر فجعلها هذا الشيخ إبراهيم قريباً من عشرة أوراق، قال ياقوت: وله كتاب «في النحو» رأيته قدّر «اللُمع» وقد أجاد فيه، وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وسبعين وأربعمائة بدمشق ودُفن بباب الصغير.

١٤٤ - «النيسابوري» إبراهيم بن علي الذُهلي النيسابوري، قال الشيخ شمس الدين: وثق، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

١٤١ - «العبر» للذهبي (١٨٥/٥)، و«مرآة الجنان» للياضي (١١٢/٣)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/٩٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٣٠/٥).

١٤٢ - «الطالع السعيد» للأدفي (٥٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤١/١)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١٠٠/١)، و«النجوم الزاهرة» له (١٠٨/١٠).

(١) قنا: بلد مشهور بمصر.

١٤٣ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٠٦/١ - ٢٠٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٢٠/١)، و«تهذيب تاريخ دمشق» ليدران (٢٣١/٢)، و«معجم المصنفين» للتونكي (٢٣٧/٣ - ٢٣٨).

١٤٤ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٥٩/٣).

١٤٥ - «الهجيمي» إبراهيم بن علي بن عبد الأعلى أبو إسحاق الهجيمي البصري، قال الشيخ شمس الدين: مقبول الحديث، توفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة.

١٤٦ - «ابن هرودس المغربي» إبراهيم بن علي بن هرودس - بفتح الهاء والراء وسكون الواو وفتح الدال المهملة وفي آخره سين مهملة - المغربي أبو الحكم الأنصاري الكاتب من أهل حصن مَرْشانة من عمل المرية، سكن مالقة وتوفي بمراكش في الطاعون الواقع بها في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، أورد له ابن الأبار في «تحفة القادِم» [الوافر]:

إبراهيم إن الموت آتٍ وأنت من الخواية في سِناتٍ
رجاؤك مثل ظلِّ الرمح طولاً وعمرُك مثل إبهام القطاة

١٤٧ - «مجد الدين ابن الخيمي» إبراهيم بن علي الأجلّ أبي هاشم ابن الصدر الأديب المعمّر أبي طالب محمد بن محمد بن التامغار بن الخيمي الحلبي ثم المصري العدل مجد الدين أبو الفتح، وُلد سنة تسع وأربعين وستمائة وتوفي رحمه الله سادس عشر جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، سمع من والده بسماعه من بنت سعد الخير وسمع من الرشيد العطار «مجلس البطاقة» ومن ابن البرهان «صحيح مسلم» وأجاز له الحافظ المنذري ولاحق الأرتاحي والبهاء زهير وأبو علي البكري وخرّج له التقي عبيد مشيخةً وحَدّث قديماً وطال عمره وأخذ عنه المصريون، وكان جدّه من الفضلاء وله النظم والنثر.

١٤٨ - «أبو إسحاق الفارسي النحوي» إبراهيم بن علي أبو إسحاق الفارسي النحوي من تلاميذ أبي علي الفارسي، له كتاب «شرح الجُزْمِي» معروف متداول، ذكره الثعالبي في البخاريين وقال: هو من الأعيان في النحو واللغة ورد بُخارى في أيام السامنية ودرس عليه أبناء الرؤساء والكتاب وأخذوا عنه وولي التصفّح في ديوان الرسائل ولم يزل يليه إلى أن مات، وقال أبو حيّان في كتاب «الوزيرين» وقد ذكر ابن العميد فقال: وقد اجتاز به أبو إسحاق الفارسي وكان من غلمان أبي سعيد السيرافي وكان قيماً بالكتاب وفَرَض الشعر وصنّف وأملّى وشرح وتكلّم في العروض والقوافي والمعنى وناقض المتنبّي وحفظ الطّم والرّم فما زوّده درهماً ولا تفقّده برغيف بعد أن أذن له حتى حضر وسمع كلامه وعرف فضله واستبان سعيه، انتهى. ومن شعره يطلب جبة خَزّ [الكامل]:

١٤٥ - «العبر» للذهبي (٢/٢٩١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٣٣٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨/٣).

١٤٦ - «المقتضب من تحفة القادِم» لابن الأبار (٥٤)، و«التكملة» لابن الأبار (١٨٧)، و«نفع الطيب» للمقري (٢/٥٦٠).

١٤٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٨/١).

١٤٨ - «معجم الأدباء» لياقوت (١/٢٠٤ - ٢٠٥)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/١٧١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/١١٩)، و«معجم المصنفين» للتونكي (٣/٢٧٤ - ٢٧٥).

وَأَعْنِ عَلَى بَزْدِ الشِّتَاءِ بِجُبَّةٍ تَذَرُ الشِّتَاءَ مَقِيداً مَسْجُوناً
سُوسِيَّةٍ بِيضَاءٍ يَتْرُكُ لَوْنُهَا أَلْوَانَ حُسَّادِي شَوَاحِبَ جُونَا
عِذْرَاءَ لَمْ تُلْبَسْ فَكَفَكَ فِي الْعُلَا تَأْتِي عَذَارَاهَا وَتَأْبَى الْعُونَا
تَسْبِي بِبَهْجَتِهَا عِيوناً لَمْ تَزَلْ تَسْبِي قُلُوباً فِي الْهَوَى وَعِيونَا
مِثْلَ الْقُلُوبِ مِنَ الْعُدَاةِ حَرَارَةً مِثْلَ الْخُدُودِ مِنَ الْكَوَاعِبِ لِينَا
توفي (١).

١٤٩ - «ابن هرمة الشاعر» إبراهيم بن علي بن سلمة الفهري المديني الشاعر المعروف بابن هرمة من شعراء الدولتين نديم المنصور، كان شيخ الشعراء في زمانه وكان منقطعاً إلى الطالبين، قال الدارقطني: هو مقدّم في شعراء المحدثين قدّمه بعضهم على بشّار بن بُرد وعلى أبي نواس، قيل إنّه كان منهوماً في الشراب لا يكاد يصبر عنه، فقال للمنصور: يا أمير المؤمنين إنني مغرّ بالشراب وكلّما أمسكني والي المدينة حدّني^(٢) وقد طال هذا فاكتب لي إليه، [فكتب] إلى عامله بالمدينة: أمّا بعدُ فَمَنْ أَتَاكَ بَابَنَ هَرْمَةَ سَكَرَانَ فَحَدِّ ابْنَ هَرْمَةَ ثَمَانِينَ وَاجْلِدِ الَّذِي يَأْتِي بِهِ مَائَةً، فَكَانَ يَمْرُ بِهِ الْعَسَّ وَهُوَ مَلْقَى عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ فيقول: من يشتري ثمانين بمائة! قال صاحب «الأغاني» عن عامر بن صالح أنّه أنشد قصيدة لابن هرمة نحواً من أربعين بيتاً ليس فيها حرف مُعْجَم، قال صاحب «الأغاني»: لم أجدها في مجموع شعره ولا كنت أظنّ أحداً تقدّم رُزِينَا العروضيّ إلى هذا الباب وهي على ما ذكره يعقوب بن السكيت اثنا عشر بيتاً وهي [البيسط]:

أَرْسَمُ سَوْدَةً مَخْلُ دَارَسُ الطَّلَلِ مَعْطَلٌ رَدَّهُ الْأَحْوَالُ كَالْحُلَلِ
لَمَّا رَأَى أَهْلَهَا سَدُّوا مَطَالِعَهَا رَامَ الصَّدُودَ وَكَانَ الْوُدُّ كَالْمُهْلِ

وهي مُثَبَّتة في «الأغاني» بكمالها. وكان ابن هرمة. قصيراً دميماً وكان يقول: أنا ألامُ العرب، دَعَيْ أدعياء: هرمة دعي في الخُلُج، ونَسَبُ الخُلُج في قريش يُشَكُّ فيه. ومَرَّ يوماً على جيرانه وهو ميت سكرأ حتى دخل منزله فلما كان من الغد دخلوا عليه فعاتبوه في الحالة التي رأوها منه فقال: أنا في طلب مثلها منذ دهر أما أسمعُهم قولي [الخفيف]:

أَسْأَلُ اللَّهَ سَكْرَةً قَبْلَ مَوْتِي وَصِيَاخَ الصَّبِيَانِ يَا سَكَرَانَ

فنهضوا من عنده ونقضوا ثيابهم وقالوا: ما يفلح هذا أبداً. ويقال إنّه وُلِدَ سنة سبعين وأنشد المنصور سنة أربعين ومائة وعُمِّرَ بعد ذلك مدّة طويلة، وهو القائل من قصيدة [الخفيف]:

مَا أَظُنُّ الزَّمَانَ يَا أُمَّ عَمْرُو تَارِكاً إِنْ هَلَكْتُ مَنَ يَبْكِينِي

١٤٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢٧/٦)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٤٧٣)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٣٦٧/٤)، و«طبقات الشعراء» لابن المعتز (٢٠).

(١) سنة وفاته غير مذكورة في الأصل.

(٢) أي أقام عليه الحدّ، وهو حكمُ الشريعة الإسلامية بحق شارب الخمر.

وكان كذلك لقد مات وما يحمل جنازته إلا أربعة نفر لا يتبعها أحداً حتى دُفن بالقيع وكانت وفاته بعد المائة والخمسين تقريباً. وكان الأصمعي يقول: خُتم الشعر بابن مَيَّادة والحَكَم الخُضري وابن هرمة وطُفيل الكِناني ومَكِين العُدري.

١٥٠ - «الحصري» إبراهيم بن علي بن تميم القيرواني الحُصري الشاعر المشهور، ذكره ابن رشيقي في كتاب «الأنموذج» وحكى شيئاً من أخباره وأحواله وقال: كان شُبَّان القيروان يجتمعون عنده ويأخذون عنه ورأس عندهم وشرف لديهم وسارت تأليفاته واثالت عليه الصلات، ومن شعره [فرع غير عروضي من البسيط]:

أورد قـلـبـي الـرـدـى لـأـم عـذـار بـسـدا
أـسـود كـالـكـفـر فـي أـبـيـض مـثـل الـهـدى
ومن شعره [البسيط]:

إـتـي أـحـبـك حـبـاً لـيـس يـبـلـغـه فـهـم ولا يـنـتـهـي وـصـفـي إـلى صـفـتـه
أـقـصـى نـهـايـة عـلـمـي فـيـه مـعـرـفـتـي بـالـعـجـز مـتـي عـن إدراك مـعـرـفـتـه

وهو ابن خالة أبي الحسن علي الحصري وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى. وله من المصنفات كتاب «زهر الآداب» وهو مشهور من أمهات الأدب صنفه بالقيروان وجميعه أخبار أهل المشرق وكلامهم ودقائقهم أراد بذلك الإعجاز واختصره في جزء لطيف سماه «نور الطرف ونور الطرف». وكتاب «المصون في سرّ الهوى المكنون». قال ابن رشيقي: وقد كان أخذ في عمل «طبقات الشعراء» على رُتَب الأسنان وكنْتُ أصغَرَ القوم سنّاً فصنعتُ:

رـفـقـاً أـبـا إـسـحـاق بـالـعـالـم حـصـلـت فـي أـضـيـق مـن خـائـم
لـو كـان فـضـلُ السَّـبـق مـنـدوـحـة فُـضـل إـبـلـيـسُ عـلـى آدـم

فلما بلغه البيتان أمسك عنه واعتذر منه ومات وقد سُدَّ عليه باب الفكرة فيه ولم يصنع شيئاً، توفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، كذا ذكره الشيخ شمس الدين، وقال ابن خلكان: قال ابن بسام: بلغني أنّه توفي سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة. وذكر القاضي الرشيد ابن الزبير في كتاب «الجنان»: أن الحصري ألّف كتاب «زهر الآداب» سنة خمسين وأربعمائة وهذا يدلّ على صحّة ما قاله ابن بسام. ثم إن الشيخ شمس الدين ذكر وفاة المذكور في سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة. وقال ياقوت: قال ابن رشيقي: مات بالمنصورة من القيروان سنة ثلاث عشرة وأربعمائة. ومن شعره أيضاً [مرفل الكامل]:

يـا هـل بـكـيـتُ كـما بـكـت وُزُق الحـمائم فـي الغـصـون

١٥٠ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٥/١ - ١٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٩٤/٢ - ٩٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٨٥ - ٩٥٧ - ١٧١٢ - ١٩٨٣)، و«معجم المصنفين» للتونكي (٢٤٧/٣ - ٢٤٩).

هتفت سُحيراً والرُّبى لَلْقَطَرِ رافعةُ الجفون
فكأنها صاغت على شجوي شجى تلك اللحون
ذكَرَنِي عهداً مضى للأنس منقطع القرين

١٥١ - «أبو إسحاق الشيرازي الشافعي» إبراهيم بن علي بن يوسف الشيخ أبو إسحاق الشيرازي الفيروزبادي شيخ الشافعية في زمانه لقبه جمال الدين. تفقه بشيراز على أبي عبد الله البضاوي وعلى أبي أحمد عبد الوهاب بن رامين وقدم البصرة فأخذ عن الجزري، ودخل بغداد في شوال سنة خمس عشرة وأربعمائة فلزم القاضي أبا الطيب وصحبه وبرع في الفقه حتى ناب عن أبي الطيب ورثه معيداً في حلقة، وصار أنظر أهل زمانه وكان يُضرب به المثل في الفصاحة. وسمع من أبي علي بن شاذان وأبي الفرج محمد بن عبيد الله الخرجوشي وأبي بكر البرقاني وغيرهم وحدث ببغداد وهمذان ونيسابور. روى عنه أبو بكر الخطيب وأبو الوليد الباجي والحميدي وجماعة. حكى عنه أنه قال: كنت نائماً ببغداد فرأيت النبي ﷺ ومعه أبو بكر وعمر فقلت: يا رسول الله بلغني عنك أحاديث كثيرة عن ناقلي الأخبار فأريد أن أسمع منك خبراً أتشرف به في الدنيا وأجعله ذخيرةً للأخرة، فقال: يا شيخ وسماني يا شيخ وخاطيني به، وكان يفرح بهذا، ثم قال: «قل عني من أراد السلامة فليطلبها في سلامة غيره» رواها السمعاني عن أبي القاسم خيذر بن محمود الشيرازي بمرو وأنه سمع ذلك من أبي إسحاق. صنف «المهذب». و«التنبيه». يقال إن فيه اثنتي عشرة ألف مسألة ما وضع فيه مسألة حتى توضأ وصلى ركعتين وسأل الله أن ينفع المشتغل به وقيل ذلك إنما هو في «المهذب»، وصنف «اللمع» في أصول الفقه. و«شرح اللمع». و«المعونة» في الجدل. و«الملخص» في أصول الفقه. وكان في غاية من الدين والورع والتشدد في الدين. ولما بنى نظام الملك المدرسة [النظامية] ببغداد سأل أن يتولاها فلم يفعل فولأها لأبي نصر بن الصبّاغ صاحب «الشامل» مدة يسيرة ثم أجاب إلى ذلك فتولاها ولم يزل بها إلى أن مات ليلة الأحد الحادي والعشرين من جمادى الآخرة وقيل الأولى سنة ست وسبعين وأربعمائة ببغداد ودُفن من الغد بباب أبرز ومولده بفيروزآباد سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، ورثاه أبو القاسم بن ناقياً بقوله [الكامل]:

أجرى المدامع بالدم المهرق خطب أقام قيامة الآماق
مال ليالي لا تؤلف شملها بعد ابن بجدتها أبي إسحاق

١٥١ - «المنتظم» لابن الجوزي (٧/٩ - ٨)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١٧٢/٢ - ١٧٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥/١ - ٦)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢٠٤/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١١٠/٣ - ١١٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨٨/٣ - ١١١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/١٢٤ - ١٢٥)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (١٧٩/٢ - ١٨١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٣٩ - ٣٩١ - ٤٨٩ - ١١٠٠ - ١١٠٥ - ١١٥٨ - ١٥٦٢ - ١٧٤٣ - ١٩١٢ - ١٩٧٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٤٩/٣ - ٣٥١).

وكان ببغداد شاعر يقال له عاصم قال فيه [الوافر]:

تراه من الذكاء نحيفَ جسمٍ عليه من توقُّده دليلُ
إذا كان الفتى ضخم المعالي فليس يضره الجسمُ النحيلُ
وكان إذا أخطأ أحدُ بين يديه قال: أيُّ سكتة فأتتك! وإذا تكلم في مسألة وسأل السائل
سؤالاً غير متوجّه قال [الكامل]:

سارت مشرقةً وسِرْتُ مغرباً شتآن بين مشرقٍ ومغربٍ
وأورد له محب الدين ابن النجار قوله [مخلع البسيط]:
إذا تخلّفت عن صديقي ولم يعاتبك في التخلّف
فلا تُعذّب بعدها إليه فإنّما وده تكلّف
وأورد له أيضاً [الكامل]:

قصرُ النهارِ وشدةُ البردِ قد حال دون لقاءِ ذي الودّ
فاعذرْ صديقاً في تأخّره حتّى يجيئك أولُ الوردِ
وقال: أخبرني محمد بن محمود الشذباني بهراة قال: أنشدنا أبو سعد، عبد الكريم بن
محمد بن منصور السمعاني قال: أنشدنا أبو الحسن علي بن أحمد الإصطخري أنشدنا أبو علي
الحسن بن إبراهيم الفارقي قال: أنشدنا أبو إسحاق الشيرازي لنفسه [الطويل]:

لقد جاءنا بردٌ ووردٌ كلاهما فيحمل هذا البرد من جهة الوردِ
كما يحمل المحبوب من حبة الأذى لما يجتنيه من جنى الورد في الخدّ
وأورد له أيضاً قوله [الكامل]:

ذهب الشتاء وتصمّر البردُ وأتى الربيع وجاءنا الوردُ
فاشربْ على وجه الحبيب مدامة صهباء ليس لمثلها ردّ
وأورد له أيضاً قوله [مرفل الكامل]:

جاء الربيع وحسنُ ورده ومضى الشتاء وقبحُ برده
فاشربْ على وجه الحبيب ب ووجنتيه وحسن خده

قال ابن النجار: أنشدني شهاب الدين الحاتمي قال: أنشدنا أبو سعد السمعاني قال: أنشدنا
أبو المظفر شبيب بن الحسين القاضي قال: أنشدني الشيخ أبو إسحاق يعني الشيرازي لنفسه وذكر
البيتين «جاء الربيع» ثم قال: قال ابن السمعاني: قال شبيب: ثم بعدما أنشدني هذين البيتين أنشدا
عند القاضي عين الدولة^(١) حاكم صور بلدة على ساحل بحر الروم فقال: أخضر ذلك الشأن -

(١) هو أبو الحسن محمد بن عبد الله بن علي بن عقيل الصوري. انظر: «تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي رقم
(١٧٠٢).

يعني الشراب - فقد أفتانا به الإمام أبو إسحاق، فبكى الإمام ودعا على نفسه وقال: يا ليتني لم أقل هذين البيتين قط، ثم قال: كيف لي بردهما من أفواه الناس؟ فقلت: يا سيدي هيهات قد سارت به الركبان. وقال ابن النجار: وسمعت ابن السمعاني يقول: سمعت بعضهم يقول: دخل الشيخ أبو إسحاق بعض المساجد ليأكل الطعام على عادته فنسي ديناراً كان في يده وخرج وذكر في الطريق فرجع فوجد الدينار في المسجد ثم فكر في نفسه وقال: ربّما هذا الدينار وقع من غيري وما أعرف أن هذا لي أم لغيري، فتركه في المسجد وخرج ما مسّه. وسمعت ابن السمعاني يقول: سمعت أبا بكر محمد بن علي بن عمر الخطيب يقول: كان يمشي بعض أصحاب أبي إسحاق الشيرازي معه في طريق فعرض لهما كلبٌ فقال ذلك الفقيه للكلب: اخسأ! وزجره فنهاه الشيخ أبو إسحاق عن ذلك وقال: لِمَ طردته عن الطريق؟ أما عرفت أن الطريق بيني وبينه مشترك؟ وأطال ابن النجار ترجمة الشيخ أبي إسحاق. قلت: وكان الشيخ أبو إسحاق من الفصحاء البلغاء ألا ترى عبارته في «التنبية» ما أفصحها وأعذبها، وزعم بعضهم أن بعض ألفاظه تقع منظوماً كقوله في كتاب «التفليس» [الوافر]:

إذا اجتمع على رجل ديونٌ فإن كانت معجلة
زاد بعضهم «تهون» أو «قضاها» وفي الأصل «لم يطالب بها، وقوله في «المهذب» أيضاً [السريع]:

لأنه لا بد من مخرج يخرج منه البول والغائط
وقوله في «التنبية» في باب الحوالة [الخفيف]:

برئت ذمة المحيل وصار الـ حق في ذمة المحال عليه
ومن شعر الشيخ أبي إسحاق الشيرازي [الوافر]:

سألت الناس عن خلّ وفي فقالوا ما إلى هذا سبيل
تمسك إن ظفرت بوذ حرّ فإن الحرّ في الدنيا قليل

١٥٢ - «تقي الدين الواسطي» إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الإمام القدوة الزاهد تقي الدين أبو إسحاق الواسطي الصالح الحنبلي مسند الشام، وُلد سنة اثنتين وستمئة وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وتسعين وستمئة وكان على كرسيه يقرأ الختمة في ركعة، سمع من ابن الحرستاني وابن ملاءب وابن الجلاجلي وموسى بن عبد القادر وابن راجح والشيخ الموفق وابن نعمة وابن البنا وطائفة بدمشق، وأبي محمد ابن الأستاذ بحلب، والفتح بن عبد السلام وعلي بن زيد وأبي منصور محمد بن عفيجة وأبي هريرة الوسطاني وأبي المحاسن بن البيّع وأبي علي بن الجواليقي والمهذب بن قنيدة ومحاسن بن الخزائني وأبي منصور أحمد بن البراح وأبي حفص

١٥٢ - «الدارس» للنعمي (٨٢/٢)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣٢٩/٢)، و«المنهل الصافي» لابن تغري

السهروردي وعمر بن كرم ومحمد بن أبي الفتح ابن عَصِيَّة وياسمين بنت ابن البيطار وشرف النساء بنت الآبنوسي وطائفة، وأجاز له زاهر الثقفي وأبو الفخر أسعد بن روح وجماعة من أصبهان وابن سُكَيْنة وابن طبرزد وابن الأخضر وطائفة من بغداد وعبد الرحمن بن المعزم من همدان وانتهت إليه الرحلة في علو الإسناد وحدث بالكثير، وكان فقيهاً عارفاً بالمذهب ودرّس بمدرسة الصاحبة^(١) بالجبل وولي مشيخة الحديث في الظاهرية، وكان صالحاً عابداً أماراً بالمعروف مهيباً كثيراً لتلاوة القرآن خشن العيش، سمع منه البرزالي علم الدين وابن سيّد الناس فتح الدين وقطب الدين الحلبي والمزّي وابنه والشهاب بن النابلسي وابن المهندس وابن تيمية وإخوته وبدر الدين بن غانم وللشيخ شمس الدين منه إجازة وكان الفاروئي^(٢) يجلس بين يديه ويقراً عليه الحديث.

١٥٣ - «الطوخي» إبراهيم بن علي بن أبي الفتح شاور بن ضِرْغام الجعفري الطوخي الشارعي المقرئ الأديب، أنشدني له العلامة أثير الدين أبو حيان [مخلع البسيط]:

اسْمَعْ كلاماً كالدرّ نظماً عليه أهل الصلاح نصوا
الهزل مثل اسمه هزلاً والرقص عند السماع نقص
وأنشدني له أيضاً [الوافر]:

سلامٌ مثل عَرْفِ الروض طيباً إذا عبثت به أيدي الشمالِ
على مَنْ حبّه في القلب أحلى على ظمإٍ من الماء الزُّلالِ

١٥٤ - «ابن خُشْنَام الحنفي» إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن خُشْنَام - بالخاء المعجمة والشين المعجمة والنون وبعد الألف ميم - ابن أحمد الكردي الحميدي الحلبي الحنفي القاضي شمس الدين، كان أبوه قد روى عن داود بن الفاخر وقُتِلَ في كائنة حلب روى عنه الدمياطي وابن الظاهري، وهذا إبراهيم وُلِدَ سنة تسع وعشرين وستمائة، وتفقه وسمع من ابن يعيش النحوي وأبي القاسم بن رواحة ومكي بن علان^(٣) وصحب ابن العديم، وولي قضاء حمص للحنفية وعُزِلَ ثم ولي إمارة جامعها، وكان شهماً شجاعاً جريئاً، خدم غازان وداخل التتار وولي قضاء حمص من جهة غازان وحكم وظلم ثم خاف فسافر مع التتار وولي عنهم قضاء خِلاط وأقام هناك نحو ستة أعوام ثم إنّه مات^(٤) على قضائها، وسمع منه البرزالي وغيره.

(١) ويقال لها أيضاً: المدرسة الصاحبية. انظر: «الدارس» للنعمي (٨٢/٢).

(٢) هو أحمد بن إبراهيم الفاروئي وستأتي ترجمته في هذا الجزء رقم (٣٣٤).

١٥٣ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٢٠/١).

١٥٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٢/١)، و«إعلام النبلاء» لراغب الطباخ (٥٣٩/٤).

(٣) هو شيخ الإسلام علي بن خُشْنَام توفي في وقعة حلب سنة (٦٥٨ هـ). انظر: «أعلام النبلاء» لراغب الطباخ (٤٥٣/٤).

(٤) سنة (٧٠٥ هـ).

١٥٥ - «القطب المصري» إبراهيم بن علي بن محمد السلمي المغربي المعروف بالقطب المصري، قدم خراسان وقرأ على الإمام فخر الدين وكان من كبار تلامذته وصنّف في الحكمة وشرح «كليات القانون» بكمالها، وقُتل فيمن قتل بنيسابور عند دخول التتار إليها في سنة ثمانى عشرة وستمائة، قال ابن أبي أصيبعة في «تاريخ الأطباء»: وهو في شرح «الكليات» يفضّل المسيحيّ وابن الخطيب على ابن سينا وهذا نصّه: والمسيحي أعلم بصناعة الطبّ من الشيخ أبي علي لأن مشايخنا كانوا يرجّحونه على جمع عظيم ممن هو أفضل من أبي علي في هذا الفنّ، وقال أيضاً: وعبرة المسيحي أوضح وأبين مما قاله الشيخ فإنّ غرضه تقييد العبارة من غير فائدة، وقال في تفضيل ابن الخطيب على الشيخ: فهذا ما ينخل من كلام الإمامين المتقدم والمتأخّر عنه زماناً الراجح عليه علماً وعملاً واعتقاداً ومذهباً انتهى، قلت: كأن الإمام فخر الدين رحمه الله كان يفهم من أنفاس القطب الحضّ على الرئيس لأنّه حكي أنهما دخلا يوم أضحى على خوارزم شاه يهنيانه بالعيد وجلسا ناحية وتلك الأضاحي تُنحر، ففكر الإمام ودمعت عينه فقال له القطب: ممّ بكاؤك يا إمام؟ قال: في هذه الأنعام وما يراق من دمائها في هذا اليوم في أقطار الأرض، فقال القطب: ما في هذا شيء، حيوان خسيس أبيع دمه لمصلحة حيوان شريف، فقال له الإمام: إن كان الأمر كما قلت فأنت ينبغي أن تُدبج للرئيس أبي علي ابن سينا - أو كما قيل.

١٥٦ - «الزوال الأندلسي» إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أغلب الخولاني الأديب الأندلسي المعروف بالزوال، بالزاي والواو والألف واللام، سمع وروى وقال الشعر، وتوفي سنة ست عشرة وستمائة، ومن شعره^(١):

١٥٧ - «عين بصل الحائك» إبراهيم بن علي بن خليل الحرّاني المعروف بعين بصل شيخ حائك، كان عامياً أمياً، أناف على الثمانين وتوفي رحمه الله سنة تسع وسبعمائة، قصده قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان رحمه الله واستنشد شيئا من شعره فقال: أما القديم فما يليق وأما نظم الوقت الحاضر فنعم، وأنشده [الطويل]:

وما كلُّ وقتٍ فيه يسمح خاطري بنظم قريضٍ رائقٍ اللفظ والمعنى
وهلّ يقتضي الشرع الشريف تيمماً بثربٍ وهذا البحر يا صاحبي معناً

١٥٥ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٣٠/٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤٨/٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣١٢/١)، و«معجم المصنفين» للتونكي (٢٦٠/٣ - ٢٦١)، و«معجم الأطباء» لأحمد عيسى (٥٨).

١٥٦ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (٢٠٢).

(١) بياض مقدار مايسع بيتين.

١٥٧ - «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٤٩/١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٤/١)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١٠١/١).

قلت: كذا حدّثني غير واحد وهذان البيتان خبرهما يأتي في ترجمة شميم الجلي وهو الحسن بن علي، وقال وقد اقترح ذلك عليه [المديد]:

غرسْتُ في الخَدَّ نرجسَةً فحكْتُ في أحسن الصُّورِ
كوكباً في الجوّ^(١) متقدّماً قد بدا في جانب القمرِ
وقال [البسيط]:

وقائل قال: إبراهيمُ عَيْنُ بَصَلْ أضحى يبيع قبا في الناس بعد قبا^(٢)
فقلت: مَهْ يا عدولي كم تعتفني لو جُعْتُ قُدْتُ ولو أفلستُ بعث قبا
وينسب إليه ما قيل في الشُّبْكة والسّمك [الخفيف]:

كَمْ كَبَسْنَا بيتاً لكي نمسك السّد كَانْ مِنْهُ فِي سائر الأوقاتِ
فمسكنا السكّانَ وانهزم البيد تُ لدينا خوفاً من الطاقاتِ
وقال [الكامل]:

جسمي بسقم جفونه قد أسقما ريمٌ بسهم لحاظه قلبي رمى
كالرمح معتدل القوام مُهفّف مرُّ الجفا لكته حلّو اللما
رشاً أحلّ دمي الحرامَ وقد رأى في شرعه وَضلي الحلالَ محرّما
ربُّ الجمال بوَضله وبهجره ألقى وأصلّى جنّةً وجهتُما
عن وَرْدٍ وجنتيه بآس^(٣) عذاره وبسيف نرجسٍ طرفه الساجي حمى
عاتبته فقسا، وفيثُ فخانني، قَرَبْتُهُ فنأى، بكيثُ تبسّما
حكّمته في مهجتي وحشاشتي فجَنى وجار عليّ حين تحكّما
يا ذا الذي فاق الغصون بقده وسما بطلعته على قمر السما
رفقاً بمن لولا جمالك لم يكن حِلَف الصبابة والغرام متيما
أنسيّت أياماً مضت ولياليا سلفت، وعيشاً بالصّريم تصرّما
إذ نحن لا نخشى الرقيبَ ولم نخف صرفَ الزمان ولا نطيع اللّوما
والعيش غَضّ والحواسد نُوم عتّا وعينُ البين قد كُحلت عمى
في روضةٍ أبدتْ ثغورَ زهورها لمّا بكى وبها الغمامُ تبسّما
مَدَّ الربيعُ إلى الخمائل نوره

(١) في «أعيان العصر»: الأثق.

(٢) في «فوات الوفيات»: فنا.

(٣) في «الأعيان»، و«المنهل الصافي»: وآس.

تبدو الأقاحي مثل ثغرٍ مهفهِفٍ
وعيونٌ نرجسها كأعينٍ عادةٍ
وكذلك المنثور منثورٌ بها
والطيّرُ تصدّخُ في فروع غصونها
والراحُ في راح الحبيب يديرها
فسُقَاتُنَا تحكي البدور وراحنا
وقال [الخفيف]:

دمعُ عيني يحكي الفراق غزيرُ
لا تَثِقُ في الهوى بعهدٍ غريرِ
بي من الغيدِ أَسْمَرٌ قد حكى الأسدُ
قمرٌ طالعٌ على عُصْنِ بَانٍ
أوحشَ الطرفِ إذا غدا مؤنسُ القلْدِ
لي من حُسْنِهِ البديع ومن طو
ذو محيَا لناظريّ وقلبي
لو بدا طالعاً بجَنَّةِ عَذْنِ
فعسيرٌ عنه سلوُ فؤادي
وطليقٌ عليه دمعُ شؤوني
وقليلٌ على تماديه صبري
يا حبيبي كُنْ عاذرَ العاشقِ العُدْ
هجرَ النومِ مذ هجرتَ فأضحى
أَسْرَثُهُ سِوَالْفُ ونحوُ
فهو صبٌّ مُعَذَّبٌ مستهَامُ

قلت: إنّما أثبتُ هاتين القطعتين لأنهما من هذا العامي طبقة بالنسبة إليه على ما في شعره من اللحن وهو شعر مقبول ليس هو في الذروة ولا قريباً منها.

١٥٨ - «البرمكي الحنبلي» إبراهيم بن عمر بن أحمد بن إبراهيم أبو إسحاق البرمكي

١٥٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٣٩/٦)، و«طبقات الحنابلة» للفراء (٣٧٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٥٨/٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥٥/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٧٣/٣).

البغدادي الحنبلي، كان أسلافه يسكنون محلّة تعرف بالبرامكة^(١)، سمع أبا بكر القطيعي وغيره، توفي رحمه الله تعالى سنة خمس وأربعين وأربعمائة.

١٥٩ - «برهان الدين الجعبري» إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الشيخ الإمام العلامة ذو الفنون شيخ القراء برهان الدين الرّبمي الجعبري الشافعي مؤدّن جعبر، وُلد في حدود الأربعين، وسمع في صباه ابن خليل وتلا ببغداد بالسبع على أبي الحسن الوجوهي صاحب الفخر الموصلي وتلا بالعرش على المنتجب صاحب ابن كذّي وأسند القراءات بالإجازة عن الشريف ابن البدر الداعي وقرأ «التعجيز» حفظاً على مؤلفه تاج الدين بن يونس وسمع من جماعة، وقدم دمشق بفضائل فنزل بالسُميساطية وأعاد بالغزالية وباحث وناظر، ثم ولي مشيخة الحرم ببلاد الخليل عليه السلام فأقام به بضعاً وأربعين سنة، وصنّف التصانيف واشتهر ذكره. قال الشيخ شمس الدين: قرأت عليه «نزهة البرّة» في العشرة. وألّف «شرحاً للشاطبية» كبيراً. و «شرحاً للرائية». ونظم في الرسم «روضة الطرائف». واختصر «مختصر» ابن الحاجب. و «مقدمته» في النحو. وكمل شرح المصنّف «للتعجيز». وله ضوابط كثيرة نظمها. وله كتاب «الإفهام والإصابة في مصطلح الكتابة» نظم. و «يواقيت المواقيت» نظم. و «السبيل الأحمد إلى الخليل بن أحمد». و «تذكرة الحفاظ في مشبه الألفاظ». و «رسوم التحديث في علم الحديث». و «موعد الكرام لمولد النبي عليه السلام». و كتاب «المناسك». و «مناقب الشافعي». و «الشرعة في القراءات السبعة». و «عقود الجُمان في تجويد القرآن». و كتاب «الإهداء في الوقف والإبتداء». و «الإيجاز في الألغاز»، وتصانيفه تقارب المائة كلّها جيّدة محرّرة. رأيته غير مرّة ببلد سيّدنا الخليل عليه السلام وسمعت كلامه وكان حلو العبارة سمعته يحكي قال: كان قبلي لهذا الحرم شيخ جاء السلطان مرّة إلى زيارة الخليل عليه السلام وكان الشيخ متخلياً عن الناس فقال له المتحدثون في الدولة: يا شيخ ما تعرّفنا حال هذا الحرم ودخله وخزّجه، فقال: نعم، وأخذهم وجاء بهم إلى مكان يمدّون فيه السماط وقال: الداخل هنا، ثم أخذهم وجاء بهم الطهارة وقال: الخرج هنا ما أعرف هنا غير ذلك، فضحكوا منه. ولم يتفق لي أن أروي عنه شيئاً وأنشدني من أنشده قوله [الكامل]:

لَمَّا أَعَانَ اللهَ جَلَّ بِلُطْفِهِ لَمْ تَسْنِني بِجَمَالِهَا الْبِيضَاءُ
وَوَقَعْتُ فِي شَرْكَ الرَّدَى مَتَحَبَّلاً وَتَحَكَّمْتُ فِي مَهْجَتِي السَّوْدَاءُ

(١) نسبة للبرامكة: وهم وزراء آل العباس في عهد الخليفة الرشيد قدّموا خدمات جليلة للدولة العباسية على الصعيد المدني، ولكنهم ما لبثوا أن استأثروا بالسلطة، فكانت نكبتهم المشهورة.

١٥٩ - «مرآة الجنان» لليافعي (١٨٥/٤ - ٢٨٦)، و «طبقات الشافعية» للسبكي (٨٢/٦)، و «البداية والنهاية» لابن كثير (١٦٠/١٤)، و «طبقات القراء» لابن الجزري (٢١/١)، و «الدرر الكامنة» لابن حجر (٥٠/١ - ٥١)، و «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١١٢/١ - ١١٦)، و «مفتاح السعادة» لطاش كبري (٣٩٢/١)، و «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢١ - ٧٦ - ١٣٤ - ٢٠٣ - ٢٠٦ - ٢٠١٣ - ٢٠٥٤)، و «شذرات الذهب» لابن العماد (٩٧/٦ - ٩٨).

وقال من سمعته يحكي قال: كنت في أول الأمر أشتري بفلس جَزْراً أتقوتُ به ثلاثة أيام - أو قال: «سبعة» أنسيت ذلك. وكان ساكناً وقوراً ذكياً له قدرة تامة على الاختصار وحسبك ممن يختصر «المختصر» و «الحاجية» وصاحبهما تتأجج نفسه في الواو والفاء إذا كان أحدهما زائداً لغير معنى. وألف في كثير من العلوم. تلا عليه شمس الدين المطرز وسيف الدين بن أيْدُ غُذِي^(١) والشيخ علي الديواني^(٢) وجماعة كثيرة لا أعرفهم وتوفي في رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة عن تسعين سنة. ومن نظمهم رحمه الله تعالى [الوافر]:

أضاء لها دُجى الليل البهيم وجدد وجدها مرُّ النسيم
فراحت تقطعُ الفلواتِ شوقاً مكلّفة بكلّ فتى كريم
قفارٌ لا ترى فيها أنيساً سوى نجمٍ وغصنٍ نقا وريم
نِياقٌ كالحنايا ضامراتٌ يحاكي ليلها ليل السليم
كأنّ لها قوائم من حديدٍ وأكبادٌ من الصلد الصميم
لها بقُبا وسَفْحٌ منى غرامٍ يلازمها ملازمة الغريم
وفي عرفاتٍ اقتربتُ وفازتُ وحطّمتُ الخطايا بالحطيم
وبالبيت العتيق سعت وطافتُ^(٣)

تراها من هوى وجوى ووجدٍ تسير مع الدُجى سيرَ النجوم
لما تلقاه من نَصَبٍ نهاراً ترى الإدلاج كالطلّ الحميم
ومنه أيضاً [البسيط]:

لما بدا يوسفُ الحُسنِ الذي تَلَفَتْ في حبّه مُهَجَّتِي استخيت لواحيه
فقلتُ للنسوة اللاتي شغفنَ به ﴿فذلكن الذي لُمْتُنني فيه﴾^(٤)

١٦٠ - «ابن المناصف النحوي» إبراهيم بن عيسى بن أصبغ الإمام أبو إسحاق الأزدي القرطبي المعروف بابن المناصف من كبار المالكية بقرطبة، قال ابن مسدي: أُملى علينا بدانية على قول سيويه «هذا باب ما الكلم من العربية» عشرين كزاساً بَسَطَ القول فيها في مائة وثلاثين وجهاً، ومات رحمه الله على قضاء سِجْلُمَاسَة سنة سبع وعشرين وستمائة، قال ابن الأبار في «التحفة»: ولي قضاء دانية وصُرف عنها أولُ الفتنة المنبثة في الأندلس صدر [سنة] إحدى

(١) هو أبو بكر ابن الجندي، توفي سنة (٧٦٩ هـ). انظر: «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٤٤١).

(٢) هو علي بن محمد الواسطي، انظر: «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/١٠٤).

(٣) بياض في الأصل.

(٤) انظر سورة [يوسف: ٣٢].

١٦٠ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (٢٠٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٤٢١)، و«نفح الطيب» للمقري (٢/٥١٧).

وعشرين وستمائة، سكن بَلَنْسِيَة أشهراً وبها صحبته ثم انتقل منها و ولي بعد ذلك قضاء سجلماسة، من شعره [البسيط]:

وزائر زارني وَهناً فقلتُ له : أنى اهتديتْ وَسَجَفُ الليلِ مسدولُ؟
فقال : آنستُ ناراً من جوانحكُم أضاء منها لدى السارين قنديلُ
فقلتُ : نارُ الهوى معنَى وليس لها نورٌ يبينُ فماذا منك مقبولُ
فقال : نُسبتنا من ذاك واحدة أنا الخيال ونارُ الحبِّ تخيلُ

قال الشيخ شمس الدين : ولأبي إسحاق مصنفٌ يشهد له بالبراعة، وقال : توفي سنة إحدى وعشرين وستمائة، وابن الأبار قال : سنة سبع وعشرين، وهو أعرفُ بأحوال أهل بلاده كيف وقال : صحبته بدانية.

١٦١ - «الزمن المدائني» إبراهيم بن عيسى أبو إسحاق الكاتب المدائني الزمن من أهل دير فُتَي، شاعر أديب، ذكره المرزباني وابن الجراح، ومن شعره [السريع]:

يا موعداً منها ترقيبُته والصبحُ فيما بيننا يسفرُ
هَمَّتْ بنا حتى إذا أقبلتْ نَمَ عليها المسك والعنبرُ
ما أنصفَ العاذلُ في لومه بمثلكم مَن يُبتلى يُعذرُ
يا مزنةً يحتثُّها بارقُ وروضةً أنوارها تزهرُ

قال المرزباني : كان يتعشق أبا الصَّقر إسماعيل بن بلبل في حديثه فلما علت حاله لم يلتفت إليه فهجاه بشعر كثير قبيح، ولما تقلد أبو الصَّقر ديوان الضياع بسرَّ مَنْ رأى مكان صاعد بن مخلد كتب هذا المدائني إلى سليمان بن وهب [الوافر]:

أبا أيوبَ ما هذي البليّة أم للمُلْك تأنفُ والرعيّة
أترضى للضياع مضيعَ دُبرٍ لوحظه تسوق إلى المنيّة
تصدّر صاحب الديوان فيه وكان لأهله فيه مطيّة

وكتب إلى إبراهيم بن المدبر وقد انتزع إسماعيل بن بلبل من يده عملاً كان معه [الطويل]:

ليهنِ أبا إسحاق أسبابَ نعمةٍ مجددةً بالعزل والعزلُ أنبلُ
شهدتُ لقد متوا عليك وأحسنوا لأنك في ذا العزل أعلى وأفضلُ
أساسةً هذا المُلْك قد زيد فيكمُ فتى بنوي الحرب أهيفُ قلقلُ
له خطرة تنبيك عن رأي حيةٍ ووجه من الشمس المنيرة أجملُ
ولم نرَ ملكاً قبله ورعيّةٍ يدبرها صقرٌ يصاد وبلبلُ

١٦٢ - «إمام البادرية» إبراهيم بن عيسى بن يوسف بن أبي بكر الإمام المحدث أبو إسحاق المرادي الأندلسي، سمع الكثير من أصحاب السلفي وطبقتهم بعد الأربعين وكتب الكثير بخطه المتقن المليح، وكان صالحاً عالماً ورعاً ديناً إماماً بالبادرية بدمشق وَقَفَ كتبه بها وفَوْضَ نظرها إلى الشيخ علاء الدين ابن الصائغ، وذكره الشيخ محيي الدين النواوي فيما ألحقه في «طبقات ابن الصلاح» وأثنى عليه وقال: ولم تر عيني في وقته مثله كان بارعاً في معرفة الحديث ونسخه وعلومه وتحقيق ألفاظه لا سيما الصحيحين ذا عناية باللغة والنحو والفقه ومعارف الصوفية حسن المذاكرة فيها، وكان عندي من كبار المسلكين في طرائق الحقائق حسن التعليم صحبته نحو عشر سنين لم أر منه شيئاً يُكره وكان من السماحة بمحلّ عالٍ على قدر وجدته وأما الشفقة على المسلمين ونصيحتهم فقلّ نظيره فيهما، توفي رحمه الله تعالى بمصر في أوائل سنة ثمان وستين وستمائة.

١٦٣ - «الكاتب المغربي» إبراهيم بن غانم بن عبدون أبو إسماعيل الكاتب، قال ابن رشيق في «الأنموذج»: كان شاعراً كتابي الشعر لطيف الألفاظ نظيفها رشيق المعاني وجيزها صافي مزاج الطبع على أسلوب واحد متفرداً بعلم المساحات والأشكال غوّاصاً في بحر الحكمة على درّ البديع قليل المديح والهجاء كلفاً بالمواعظ في شعره ملغزاً بالتشبيهات مولعاً بالتلويح والإشارات، قال من أبيات له في ذمّ البخل ومدح البذل [من البسيط]:

قُلْ للبخل وإن أصبحت ذا سعة لأنت بالبخل في ضيق وإقلال
لتأسفن على ترك النداء ندماً إذا تخلّيت من أهل ومن مال
ومن رأى في العلى من ماله عوضاً [.. .] ^(١) أفضى إلى خير وإبدال
قال ابن رشيق ^(٢): وقلْتُ أنا [البسيط]:

يا حبذا من بنات الشمس سائلة على جوانبها تهفو المصابيح
كأنها ربوة صمعاء ^(٣) كلّ لها نورُ البهار وقد هبت لها الريح

وكان أبو إسماعيل قد توجه إلى مصر وأقام بها مدة ثم عاد وتوفي بالقيروان سنة إحدى وعشرين وأربعمائة وقد نيّف على الستين رحمه الله تعالى.

١٦٤ - «جمال الدين بن الحسام» إبراهيم بن أبي الغيث جمال الدين بن الحسام البخاري

١٦٢ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٤١٢/٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤٨/٥)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١١٧/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٢٦/٥).

(١) بياض في الأصل.

(٢) ديوانه (ص ٥٣).

(٣) رأس الربوة الصغير المرتفع.

١٦٤ - «أعيان العصر» للصفدي (٢٨).

الفقيه الشيعي المقيم بمجدل سلم قرية من بلاد صفد من نواحي النباطية والشقيف، كان إماماً من أئمة الشيعة هو ووالده قبله، أخذ عن ابن العُود وابن مقبل الحمصي ورحل إلى العراق وأخذ عن ابن المطهر، وكان ذا مجلسين أحدهما مُعَدّ للوفود والآخر لطلبة العلم ونهاره مقيم تارةً يجلس إلى من زاره وتارةً يجلس لطلبة العلم، وجوده يصل إلى المجلسين غداء وعشاء، اجتمعت به بقرية مجدل سلم في سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ودار بيني وبينه بحثٌ في الرؤية وعدمها وطال النزاع وتجادبت الأدلة، وكان شكلاً حسناً تاماً لطيف الأخلاق ريّض النفس وأهل تلك النواحي يعظّمونه، قال القاضي شهاب الدين آخر عهدي به في سنة ست وثلاثين وسبعمائة، وقال: كتبت إليه وقد طالت غيبته بعد كثرة اجتماع به في مجلس شيخنا شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية رحمه الله - قال: ابن الحسام كان كثيراً ما يتعهد مجلسه ويستوري سنا الشيخ وقبسه، وكانت تجري بيننا وبينه بحضور الشيخ مناظرات وتطول أوقات مذاكرات ومحاضرات - والذي كتبت إليه [البيسط]:

حتى خيالك لم يلحم به حُلُمي
أفنيث صبري بدمعٍ والتهاب حشا
أجنُّ للمجدل المنسوب في سلم
وما ذكرْتُك إلا كنتُ من دهشٍ
أهوى المسير إلى لُقياك مجتهداً
ولستُ أخشى نهراً سَلَّ صارمه
ولا أخاف ضلالاً في ظلام سُرى
قال: فكتب إليّ [البيسط]:

وديمة مطرث رباعي على ظملي
سحابة لابن فضل الله جاد بها
دب السرور بها في كل جارحة
سعادة قرعت بابي وما لغبت
لثمتها حين لاحت في محاسنها
كواكب سبعة تهدي لناظرها
جعلتها من هموم الصدر واقية
كأنني حين حلتني قلائدها
نفسي الفداء لمُنشيتها ومُسبغها
جاوبثه وجوابي دون رتبته
ليست كقدر أبي العباس إن له
حتى انتعشت بها من أفضل الدِّيم
من انتداء فكانت غاية الكرم
مئي كمثل دبيب البرء في السقم
مطيّتي في بلوغيتها ولا قدمي
درأً نظيماً ودرأً غير منتظم
نور الربيع وتجلو غيب الظلم
تميمة ولدفع الضر والألم
نلتُ الشبيبة بعد الشيب والهرم
من فضله نعمة من أسبغ النعم
هيهات أني يقاس السيف بالجلّم
قدراً تقصّر عن إدراكه خدمي

وليّتها عرْضةً في صدر مجلسه
ومن شعر ابن الحسام قوله [الكامل]:
هَلْ مَن أَحْمَلُهُ إِلَيْهِ رِسَالَةً
ويقوم في الشكوى مقامي عنده
ويرى جواي فيتّقيه بمثله
ومنه [البسيط]:

طفلاً حملتُ هواكم لا عدمتُكم
والشيبُ داءٌ إذا ما لاح في رجلٍ
ومن شعره يصف نمساً أفسد خلایا رجلٍ [الرجز]:

ومقشعرَ الجِلْدِ مزوّزَ الحدقِ
مستترٌ حتّى إذا النجم بسقّ
وفتح الأبواب منها وخرق
سقطته بمستدير كالطبق
فما استقرّت فوقه حتّى اختنق
مَنْ لَجَّ في البحر تغشاه الغرق
ومنه [السريع]:

هَلْ عَايَنْتُ عَيْنَاكَ أَعْجُوبَةً
مصباح ليلٍ مشرقٌ نورُهُ
ومنه [الكامل]:

قامت تُودّعني فقلتُ لها امهلي
فإذا عزميت على الرحيل تركتني
ومنه قد كُسر بيته وأخذت كتبه [الطويل]:
لئن كان حملُ الفقه ذنباً فإنني
وإلا فما ذنبُ الفقيه إليكم
إذا كنتُ في بيتي فريداً عن الوري
أوالّي رسول الله حقّاً وصَفْوة
على أنّه قد يعلم الله أنّني

من راحتي وعلا إسنادها بفمي
فيبثّ من شوقي إليه إليه
ويقصّ من وجدي عليه عليه
فيكون تبرّحي لديه لديه

فشاب رأسي وما ثابت غدائره
يزورّ عنه من الأحباب زائره
فعمل له مصيدةً من رحي وقعت عليه فاختنق

لا يرهّب الليل إذا الليل غسق
عدا على النحل فأذى وفسق
وكسر الأصنام فيها ومحق
كضغطة القبر إذا القبر انطبق
من صخر حورانٍ شديد المتسق
أو سارَعَ الدهرَ إلى الحتف اختنق

كمثل ما قد عاينت عيني
والشمسُ منه قابٌ قوسين

حتّى أودّع قبل ذاك حياتي
رهن البلى ومجاور الأموات

سأقلعُ خوفَ السجن عن ذلك الذنب
فيُرمى بأنواع المذمة والسب
فما ضرَّ أهل الأرض رفضي ولا نصبي
وسبطيّه والزهراء سيّدة العرب
على حب أصحاب النبي انطوى قلبي

أليس عتيق^(١) مؤنس الطهر إذ غدا
وهاجرَ قبل الناس لا ينكرونها
وبالثاني الفاروق أظهر دينه
وأجهر من أمر الصلاة ولم تكن
وقد فتح الأمصار ما رُدَّ جيشه
وجهز جيش العُسرة^(٢) الثالث الذي
وإن شئت قدّم حيدراً^(٣) وجهاده
أخو المصطفى يوم المؤاخاة والذي
كذلك بقايا آلِه وصحابه
أولائك ساداتي من الناس كلهم
وفي بيعة الرضوان عندي كفاية

إلى الغار لم يصحب سواه من الصحبِ
بها جاءت الآثار بالنص في الكتبِ
بمكة لما قام بالمُرَهف العَضْبِ
لتُجهر في فرضٍ هناك ولا تُدبِ
وجالت خيول الله في الشرق والغربِ
تسمّى بذي النورين^(٤) في طاعة الربِّ
وَإطفاء نار الشرك بالطعن والضربِ
بصارمه جلّى العظيم من الكربِ
وأكرم بهم من خير آلٍ ومن صحبِ
فسلمهم سلمى وحرّبهم حُرْبِي
فحسبي بها من رتبة لهم حسبي

١٦٥ - «ابن خفاجة الأندلسي الشاعر» إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الأندلسي الشاعر، ذكره ابن بسام في «الذخيرة» وأثنى عليه وقال: كان مقيماً بشرق الأندلس ولم يتعرّض لاستماحة ملوكها مع تهافتهم على أهل الأدب، وله ديوان شعر موجود قد أحسن فيه كل الإحسان، عاش ثلاثاً وثمانين سنة وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وهو من جزيرة شُقر، وله في ترجمة عبد الجليل بن وهبون ذكرٌ فليُطلَب هناك، وكان رئيساً مفخماً وله نثر جيّد وله تأليف في اللغة غريب وهو ممن أجاد الاستعارة كقوله من أبيات [الكامل]:

جاذبته فضل العنان وقد طغا
في خصر غور بالأراك موشح
أو نحر نهر بالحباب مقلد
حتى تهادى الغصن ياطر مثنه

فانصاع ينساب انسياب الأرقم
أو رأس طود بالغمام معمم
أو وجه خرق بالضريب ملثم
طرباً لشذو الطائر المترنم

وقوله [الكامل]:

وصقيلة الثوار تلوي عطفها
ريح تلف فروعها معطار

(١) هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

(٢) جيش العسرة، جيش تبوك.

(٣) هو عثمان بن عفان الخليفة الراشدي الثالث رضي الله عنه.

(٤) هو علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

١٦٥ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٧/١ - ١٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٢٢/١)، و«نفح الطيب» للمقري (٣٢٨/٢).

والثُورِ عِقْدٌ والغصونُ سِوَالْفُ
بَحْدِيقَةٍ مَثَلُ اللَّمَى ظِلًّا بِهَا
رَقَصَ الْقَضِيبُ بِهَا وَقَدْ شَرِبَ الثَّرَى
وقوله في صفة نارٍ [الطويل]:

وَمَوْقِدِ نَارٍ طَابَ حَتَّى كَأَنَّمَا
فَأُطْلِعَ مِنْ دَاجِي دُخَانٍ بِنَفْسِجَا
إِذَا الرِّيحُ بَاسَتْ مِنْ سَوَادِ دَخَانِهَا
وَنَارَتْ قَتَامًا يَمَلَأُ الْعَيْنَ أَكْهَبَا
رَأَيْتُ جَفُونَ الرِّيحِ، وَاللَّيْلُ إِثْمَدُ
يَشَبُّ النَّدَى فِيهِ لِسَارِي الدَّجَا نَدَا
جَنِيًّا وَمِنْ قَانِي شَوَاطِلَ لَهُ وَرَدَا
عِذَارًا وَمِنْ مَحْمَرٍ جَاحِمِهَا خَدَا
وَجَالَتْ جَوَادًا فِي عِنَانِ الصَّبَا وَرَدَا
يَقْلَبُ مِنْ جَمْرِ الْجُدَا، أَعْيُنًا رُمَدَا

قال ابن خفاجة: ذهب يوماً أريد باب السمّارين بشاطبة ابتغاءاً للفرجة على جرية ذلك الماء بتلك الساقية وإذا الفقيه أبو عمران بن أبي تليد رحمه الله قد سبقني إلى ذلك فالفيتة جالساً على مصطبة كانت هناك مبنية لهذا الشأن فسلمت عليه فأشدد أثناء ما تناشدناه قول ابن رشيح رحمه الله تعالى [مجزوء الكامل]:

يَا مَنْ يَمُرُّ وَلَا تَمُرُّ
بِعِمَامَةٍ مِنْ خَدِّهِ
فَكَأَنَّهُ وَكَأَنَّهَا
فَإِذَا بَدَا وَإِذَا مَشَى
شَغَلَ الْجَوَارِحَ وَالْجَوَا
وَاسْتَحْسَنَهَا فَقُلْتُ: أَخْلَ لَأَنَّ التُّطْقَ لَا يَشْغَلُ
وَمُهْفَهْفٍ طَاوِي الْحَشَا
مَلَأَ الْعَيُونَ بِصُورَةٍ
فَإِذَا رَنَّا وَإِذَا شَدَا
فَضَحَ الْمَدَامَةُ وَالْحَمَا
وقال ابن خفاجة أيضاً:

وَعَشِيَّ أَنْسِ أَضْجَعْتَنِي نَشْوَةٍ
خَلَعْتُ عَلَيَّ بِهَا الْأَرَاكَةَ ظِلُّهَا
وَالشَّمْسُ تَجْنَحُ لِلْغُرُوبِ مَرِيضَةٌ
وقال يهجو سوداء [الخفيف]:

رُبَّهِ الْقُلُوبِ مِنَ الْحُرْقِ
أَوْ خَدَّهُ مِنْهَا سَرَقِ
قَمَرٌ تَعَمَّمُ بِالْشَفَقِ
وَإِذَا رَنَّا وَإِذَا نَطَقِ
نَحْ وَالْخَوَاطِرَ وَالْحَدَقِ
وَنَظَّمْتُ قَوْلِي [مجزوء الكامل]:
خَنِثَ الْمِعَاطِفِ وَالنَّظَرِ
تُلَيْثَ مُحَاسِنُهَا سُورِ
وَإِذَا سَعَى وَإِذَا سَفَرِ
مَةِ وَالْغَمَامَةِ وَالْقَمَرِ

فِيهِ تُمَهِّدُ مَضْجَعِي وَتُدْمِثُ
وَالْغَصْنَ يُصْغِي وَالْحَمَامَ يَحْدُثُ
وَالرَّعْدَ يَرْقِي وَالْغَمَامَةَ تَنْفُثُ

وَسُوَيْدَاءُ قُسِمَ الْقُبْحُ فِيهَا
أَقْبَلْتُ فِي مُعْضَفٍ سَحْبَتِهِ
فَتَأَمَّلْتُ مِنْهُ نَظْفَةً حَيْضٍ
وَقَالَ فِي فَرَسٍ أَشْقَرَ [السريع]:

وَأَشْقَرٍ تُضْرَمُ مِنْهُ الْوَعْيُ
مَنْ جَلَنَارٍ نَاضِرٍ لَوْنُهُ
يُطْلِعُ لِلْعُتْرَةِ فِي وَجْهِهِ
وَقَالَ فِي أَحَدِ أَسْوَدٍ يَسْقِي [السريع]:

وَكَأْسٍ أَنْسٍ قَدْ جَلَّتْهَا الْمُنَى
طَافَ بِهَا أَسْوَدٌ مُحْدَوْدَبٌ
فَخِلَّتْهُ مِنْ سَبَجٍ رُبُوءٌ

وَقَالَ فِي غَلَامٍ مَلِيحٍ بَيْنَ يَدَيْهِ نَارَنْجٍ [الطويل]:

وَيَوْمَ تَقْضَى بَيْنَ كَاسٍ وَمُسْمِعٍ
تَطْلُعُ بَدْرُ التَّمِّ فِي وَسْطِ دَسْتِهِ
وَقَالَ [مخلع البسيط]:

لِلَّهِ نُورِيَّةُ الْمُحَيَّا
وَالدُّوْحُ لَذَنُ الْمَهْزَرِطِ
تَجَسَّمُ الثُّورُ فِيهِ نُورًا
وَقَالَ فِي أَسْوَدٍ يَسْبَحُ [السريع]:

وَأَسْوَدٌ عَنَّا سَابِحٌ
وَأَنَّمَا لَاحَ بِهَا نَاطِرٌ
وَقَالَ [الكامل]:

وَاللَّيْلُ قَدْ وَلَّى يَقْرَضُ بُرْدَهُ
وَكَأَنَّمَا نَجْمُ الثَّرِيَّا سَحْرَةٌ
وَقَالَ يَصِفُ الْبَرْدَ [الكامل]:

وَالْأَرْضُ تَضْحَكُ عَنْ قَلَائِدِ أَنْجَمٍ
وَكَأَنَّمَا زَنْتُ الْبَسِيطَةَ تَحْتَهُ
وَقَالَ يَصِفُ شَجَرَةً مَتَهَذَّةً [المنسرح]:

بَيْنَ وَجْهِ جَهْمٍ وَجَسْمٍ قَضِيفٍ
وَهِيَ مِثْفَالٌ وَهُوَ غَيْرُ نَظِيفٍ
غَرَقْتُ فِيهِ خُنْفَسَاءُ كَنِيفٍ

بَشُعْلَةٍ مِنْ شُعَلِ الْبَاسِ
وَأَذْنُهُ مَنَّ وَرَقِ الْآسِ
حَبَابَةٌ تَضْحَكُ فِي الْكَاسِ

فَبَاتَتِ النَّفْسُ بِهَا مُعْرِسَةً
يُطْرِبُ مِنْ لَهْوٍ بِهِ مَجْلِسَةٌ
قَدْ أَنْبَتَتْ مِنْ ذَهَبٍ نَرْجَسَةٌ

يَحْضُ إِلَيْهَا أَوْ تَهْزُ إِلَيْهِ
فَخَرَّتْ نَجُومُ الْأَفْقِ بَيْنَ يَدَيْهِ

تَحْمِلُ نَارِيَّةَ الْحُمَيَّا
قَدْ رَفَّ رِيًّا وَطَابَ رِيًّا
فَكَلَّ غَصْنٍ بِهِ ثُرِيًّا

فِي لُجَّةٍ تَطْفَحُ بِيضَاءِ
فِي مُقْلَةٍ تَنْظُرُ زَرْقَاءِ

كَدًّا وَيَسْحَبُ ذَيْلَهُ فِي الْمَغْرِبِ
كَفًّا تَمْسَحُ عَنْ مَعَاظِفِ أَشْهَبِ

نُثِرْتُ بِهَا وَالْجَوْ جَهْمٌ قَاطِبٌ
وَأَكْبَّ يَرْجِمُهَا الْغَمَامُ الْحَاصِبُ

وَلَذَنَّةُ الْمُعْطَفَيْنِ نَاعِمَةٌ
كَأَنَّهَا وَالرِّيحَ تَعْطِفُهَا
وقال [الكامل]:

وَمَجَاجَةٌ لَزْجَاجَةٍ عَاطِيَتُهَا
وَكَأَنَّمَا كُرَّةُ الْبَسِيطَةِ بَيْضَةٌ
وقال يذمّ خطأ رديّاً [الطويل]:

قَوَافٍ أَتَنَنِي عَنْكَ تَحْكِيكَ خِسَّةٌ
مَعْوَجَةٌ أَسْطَارُهَا وَحُرُوفُهَا

وكان يوماً في مجلس عند بعض إخوانه وفيه عنبٌ ورمّانٌ وبينهم فتى يُتَّهم بحالة ففضل العنب على الرّمّان فقال ابن خفاجة [السريع]:

صِلْنِي، لَكَ الْخَيْرُ، بِرُمَانَةٍ
لَا عَنَبٌ أَمْتَصُّ عُنْقُوْدَهُ
وَهَلْ يَرَى بَيْنَهُمَا نِسْبَةً
فَأُخْجِلَ الْفَتَى وَصَحَّتِ التَّهْمَةُ. وقال في اقتران الثريا بالهلال [البسيط]:

وَلَيْلَةٌ مِنْ لِيَالِي الْأَنْسِ بَتْ بِهَا
وَالنَّسْرُ قَدْ حَامَ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ ظَمِإٍ
وَابْنُ الْغَزَالَةِ فَوْقَ النَّجْمِ مُنْعَطِفٌ
وقال في شجرة نارنج [الطويل]:

وَمَائِسَةٌ تَزْهَوُ وَقَدْ خَلَعَ الْحَيَا
يَذُوبُ لَهَا رِيْقُ الْغَمَامَةِ فُضَّةٌ
وقال [الكامل]:

وَاللَّيْلُ يَقْصُرُ خَطْوَهُ وَلِرَبِّمَا
قَدْ شَابَ مِنْ طَوْقِ الْمَجْرَةِ مَفْرِقٌ

وقال من قصيدة في الاعتبار يذكر جبلاً ويصفه ولا أعرف لغيره مثل هذا الوصف [الطويل]:

وَأَرَعَنْ طَمَاحَ الذُّؤَابَةِ بَاذِخٍ
يَسُدُّ مِهْبَبَ الرِّيحِ عَنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
وَقَوِرٍ عَلَى ظَهْرِ الْفَلَاةِ كَأَنَّهُ
يَلُوثُ عَلَيْهِ الْغَيْمُ سَوْدَ عَمَائِمٍ
يطاولُ أَعْنَانَ السَّمَاءِ بِغَارِبٍ
وَيَزْحُمُ لَيْلًا شُهْبَهُ بِالْمَنَاكِبِ
طَوَالَ اللَّيَالِي مُفَكِّرٌ فِي الْعَوَاقِبِ
لَهَا مِنْ وَمِضِ الْبَرْقِ حُمُرُ ذَوَائِبِ

فحدّثني ليلَ السُّرى بالعجائب
وموطنَ أَوَاهٍ تَبَسَّلَ تائبٍ
وقال بظِلِّي من مطيٍّ وراكِبٍ
وزاحمٍ من خُضرِ البحارِ جوانِبِ
وطارت بهم ريحُ النوى والنوائِبِ
ولا نوحُ ورقي غير صرخةِ نادِبِ

حديثٌ إذا جنَّ الظلامُ يطيبُ
كأنَّ له سرّاً هناك يريبُ
له خلف أستارِ الظلام حبيبُ
يظلّ عليه للصباح رقيبُ

سيوفاً لها بيضُ النجوم قبائعُ
فما تُعرَفُ الأَقوامُ إلّا اللوامعُ
ولا غير إذ إنّ الجياد طلائعُ

والدهر يهجع والنوى لا تفجعُ
لا الحلم يزجرني ولا أنا أسمعُ
طوقُ الحمامة والحمامة تسجعُ

قلت: أظنه عارض بهذا قول أبي العباس أحمد بن عبد الله الأعمى التُّطيلي وهو [الكامل]:

إن كانت القُربات عندك تنفعُ
لا أنتِ باخلةٌ ولا أنا أقنعُ^(١)

١٦٦ - «البندنجي الكاتب» إبراهيم بن الفَرَج البُندنجي الكاتب، كان في أيام الواثق وبقي إلى أيام المعتمد، وهو القاتل في غلام التحي [مرفل الكامل]:

حتى أتاك كتابُ عزلكُ
في الخدّ يُخبرنا بذلكُ

أصخْتُ إليه وهو أخرسُ صامتُ
وقال: ألا كَمْ كنتُ ملجأً قاتِلِ
وكَمْ مرَّ بي من مُدلجٍ ومؤوَبِ
ولاطمٍ من نُكبِ الرياحِ معاطفي
فما كان إلّا أن طَوَّتهم يدُ الردى
فما خَفَقَ أيكي غير رَجفةِ أضلعِ
وقال يصف خيريّة [الطويل]:

وخيريّة بين النسيم وبينها
لها نَفَسٌ يسري مع الليل عاطِرُ
يهبُ مع الإمساء حتى كأنما
ويخفى مع الإصباح حتى كأنما
ومنه قوله يصف ليلاً وما اشتمل عليه:

وليلٍ تقلّدنا البوارق تحته
وقد محت الأشخاص فيه يدُ الدجا
على حين تسري والسيوفُ كمائنُ
ومنه قوله [الكامل]:

بهواك أو بلماك ليلة مَنعِجٍ
أفهل ترى الأيام عهداً باللّوى
أم هل يغريك من عناقٍ ليلةٌ

قلت: أظنه عارض بهذا قول أبي العباس أحمد بن عبد الله الأعمى التُّطيلي وهو [الكامل]:
بحياة عصياني عليك عواذلي
هل تذكرين ليالياً بثنا بها

ما زلتَ تمطّلنا بوغدِكَ
فانظرْ إلى منشوره

(١) أورد الصفيدي البيهقي في «نكت الهميان» (ص ١١٠)، وهما في «ديوان التُّطيلي» (٧٨).

لا تظْهَرْنَ تَجَلِّدًا فالشَّعر فيه هلاكٌ مثلكُ

وقال في عبيد الله بن عبد الله بن طاهر عند تولّيه الإمارة وهو حدث [البسيط]:

وافاه عند سواد الرأس سؤددهُ كما يوافي مع الميقات مقدورُ

فوفّره بين أيدي العُرف منتهبُ وعرضه عن لسان الذمّ موفورُ

وقال يمدح الوليد بن أحمد بن أبي داود [الكامل]:

بأبي الوليد تولدتُ بدعُ الندى وورثَ زنادُ المجد عن إصلاذِ

كهلُ المروة والتجارب والحجى وفتى الندى والباسِ والميلاذِ

في سنّ مقتبلٍ ورأيٍ مجرّبِ وكريمٍ محتنكٍ وبذلِ جوادِ

١٦٧ - «أبو نصر البآر» إبراهيم بن الفضل بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله البآر - بالباء الموحدة والهمزتين الأولى مشددة مهموزة وبعدهما راء نسبة إلى عمل الآبار، أبو نصر الحافظ، من أهل أصبهان صاحب رحلة واسعة ما بين العراق وبغداد والحجاز وخراسان، قدم بغداد وسمع من أصحاب البغوي وابن صاعد، ثم قدمها بعد علو سنّه وحدث بها قبل الخمسمائة، سمع منه أبو طاهر السلفي، ثم قدمها بعد الخمسمائة وحدث بها، سمع منه أبو بكر بن كامل الخفاف وأبو المعمر المبارك بن أحمد الأنصاري وروى عنه في «معجم شيوخه»، قال أبو سعد ابن السمعاني: هو إبراهيم ابن الفضل بن إبراهيم البآر أبو نصر من أهل أصبهان رحل في طلب العلم والحديث وجال في الأفاق وطاف في الأقطار وسمع الكثير وكتب بخطه وجمع الشيوخ ما أظنّ أحداً بعد محمد المقدسي^(١) رحل مثل رحلته وجمع مثل جمعه إلا أنّه في آخر عمره أفسد جميع ما سمعه، كان يقف في أسواق أصبهان ويروي الأحاديث ويتكلم عليها من حفظه، وسمعت أنّه يضع الإسناد في الحال ويركّب المتون على الأسانيد وكان يفهم طرفاً من الحديث ويحفظه، ولما دخلتُ أصبهان اجتمعت بإسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ فقال لي: أشكر الله كيف خلصت وما لحقت إبراهيم البآر ولا سمعت منه، وأساء الشاء عليه، توفي البآر بأصبهان سنة ثلاثين وخمسمائة.

١٦٨ - «الهاشمي اللغوي» إبراهيم بن الفضل الهاشمي اللغوي قال الحاكم في «تاريخ

نيسابور»: أبو إسحاق الأديب اللغوي أقام بنيسابور سنة خمس وسبعين وثلاثمائة وسمعته يذكر سماعه من أبي محمد ابن صاعد وأقرانه وسمعته يقول: سمعت أبا بكر بن دُرَيْد ينشد لنفسه - وذكر بيتين^(٢).

١٦٧ - «الأنساب» للسمعاني (٢٣/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٥/١) و«لسان الميزان» لابن حجر (٨٩/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٤/٤).

(١) هو محمد بن طاهر بن علي الحافظ ابن القيسراني، وتقدمت ترجمته في الجزء الثالث.

١٦٨ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٠٧/١)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٧٤/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٢٢/١).

(٢) وهما:

١٦٩ - «الرقيق الكاتب القيرواني» إبراهيم بن القاسم الكاتب المعروف بالرقيق - بقافين بينهما ياء آخر الحروف فعيل من الرقة - القيرواني، رجل فاضل له تصانيف كثيرة منها كتاب «تاريخ إفريقية والمغرب» عدة مجلدات. كتاب «النساء» كبير. كتاب «الراح والارتياح». «نظم السلوك في مُسامرة الملوك» أربع مجلدات. «الاختصار البارع للتاريخ الجامع» عدة مجلدات. كتاب «الأغاني» مجلد. كتاب «قُطب السرور» مجلدان كبيران فضح العالمين فيه وله غير ذلك. قال ابن رشيق: شاعر سهل الكلام محكمه لطيف الطبع قويّه تلوح الكتابة على ألفاظه قليلُ صنعة الشعر غلب عليه اسمُ الكتابة وعلمُ التاريخ وتأليف الأخبار وهو بذلك أخذقُ الناس وكاتبُ الحضرة مَذْنِفٌ وعشرين سنة إلى الآن. وكان قدم مصر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة بهدية من نصير الدولة باديس بن زيري إلى الحاكم فقال قصيدة يذكر فيها المناهل ثم قال [الطويل]:

إذا ما ابنُ شَهرٍ قد لبسنا شِبابَه بدا آخرُ من جانب الأفق يطلُعُ
إلى أن أقرّت جِيزةُ النّيل أعينَا كما قرّ عيناً ظاعنٌ حين يرجعُ
ومن شعره أيضاً [البسيط]:

رئِمَ إذا ما معارضُ المُنَى خطرثُ أجلّه المتمنّي عن أمانيه
يا إخوتي أأقاح فيه أقبلَ لي أم خطّ رائين من مسكٍ على فيه
أم حُسْنُ ذاك التراخي في تكلمه أم حُسْنُ ذاك التهادي في تثنيه
ومنه أيضاً:

إذا ارْجَحْتُ بما تحوي مآزرها وخفّ من فوقها حَصْرٌ ومنتطّقُ
ثنى الصّبَا غُصْنًا قد غازلته صبا على كُثيبٍ به من ديمةٍ لثِقُ
للشمس ما سترت عَنّا مآزرها وللغزال اخورارُ العين والعُنُقُ
مظلومةٌ أن يقال البدرُ يُشبهها والبدرُ يُكسّف أحياناً وينمحِقُ
يجلّل المتنّ وخفّ من ذوائبها جبيئها تحت داجي ليله فلقُ
كأُتْها روضةٌ زهراءُ حاليّة بنورها يرتعي في حسنّها الحدقُ

١٧٠ - «العقيلي» إبراهيم بن قُريش بن بَذْران بن المقلد بن المسيّب بن رافع بن المقلد ابن جعفر بن عمرو بن المهنا بن عبد الرحمن بن بُريد، مصغراً، ينتهي إلى هوازن العُقيلي.

= ودعته حين لا تودعه نفسي لكنها تسير معه
ثم افترقنا في القلوب له ضيق مكان وفي الدموع سعه

١٦٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢١٦/١ - ٢٢٦)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (٤٧/١)، و«معجم المصنفين» للتونكي (٣٠٠٤ - ٣٠١).

١٧٠ - «الكامل» لابن الأثير (٢٩٥/٦ - ٣٤٥).

هو من بيت كبير في الإمرة والملك وسيأتي ذكر جماعة من أهل بيته الملوك كل منهم في مكانه، لما توفي شرف الدولة مسلم بن قريش رتب السلطان ملكشاه السلجوقي ولده محمداً في الرحبة وحران وسروج وبلد الخابور وزوجه أخته زليخا بنت السلطان ألب رسلان، وكان والده مسلم بن قريش^(١) اعتقل أخاه إبراهيم بن قريش صاحب هذه الترجمة بقلعة سنجار مدة أربع عشرة سنة فلما هلك مسلم وتقرر أمر ولده محمد اجتمع أهله على إبراهيم المذكور وأخرجوه من السجن وقدموه عليهم، ثم إن ملكشاه اعتقله واعتقل ابن أخيه فلما مات ملكشاه أطلقا وجمع إبراهيم العرب وحارب تاج الدولة تثن السلجوقي فقتله تاج الدولة صبراً في سنة ست وثمانين وأربعمائة.

١٧١ - «النحوي القيرواني» إبراهيم بن قطن المَهري القيرواني أخو أبي الوليد عبد الملك القيرواني، ذكره الزبيدي في كتابه فقال: قرأ إبراهيم النحوي قبل أخيه أبي الوليد، وكان سبب طلب أبي الوليد النحوي أن أخاه إبراهيم رآه يوماً وقد مدَّ يده إلى بعض كتبه يقلبه فأخذ أبو الوليد منها كتاباً ينظر فيه فجذبه منه وقال له: ما لك ولهذا؟ وأسمعه كلاماً فغضب أبو الوليد لما قابله به أخوه وأخذ في طلب العلم حتى علا عليه وعلى أهل زمانه واشتهر ذكره وسما قدره فليس أحد يجهل أمره ولا يعرف إبراهيم من الناس إلا القليل، وكان إبراهيم يرى رأي الخوارج الإباضية، وكان في حدود الخمسين والمائتين تقريباً، وسوف يأتي ذكر أخيه عبد الملك مكانه في حرف العين إن شاء الله تعالى.

١٧٢ - «الصنعاني» إبراهيم بن كنف التَّبْهاني صنعاني، وهو الذي يقول:

تعزَّ فإنَّ الصبر بالحرِّ أجْمَلُ	وليس على ريب الزمانِ معوْلُ
فلو كان يُغني أن يرى المرءُ جازعاً	لنازلةً أو كان يغني التذلُّ
لكان التعزِّي عند كلِّ مُصيبةٍ	وإن عظمَتْ، منها أجلُّ وأفضلُ
فكيف وكلُّ ليس يعدو جِمامه	ولا لامرئٍ عَمَّا قضى الله مَزْحَلُ
وإن تكن النِّعماءُ فينا تبدلتْ	بنعماءٍ بؤسى والحوادثُ تفعلُ
فما لِيْنَتْ فينا قناةً صليبةً	ولا ذلَّلْنا للذي ليس يجملُ
ولكن رحلناها نفوساً كريمةً	تحملُ ما لا نستطيعُ فَيَحْمَلُ

١٧٣ - «ابن كيغلغ» إبراهيم بن كيغلغ أبو إسحاق الأمير، أديب فاضل، قال محب الدين بن

(١) وتوفي مسلم بن قريش سنة (٤٧٧ هـ).

١٧١ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٠٨/١)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٧٥/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٢٣/١)، و«طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي (٢٤٩).

١٧٢ - «الأمالي» لأبي علي القالي (١٦٨/١)، و«شرح الأمالي» للبكري (٤٣٠).

١٧٣ - «الكامل» لابن الأثير (٦١٨/٤، ١٨/٥)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٥٣/١).

النجار: ذكره الوزير أبو سعد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم في كتاب «طبقات الشعراء» وقال: أنشدنا له الخالغ:

لَاعِبْتُ بِالْخَاتَمِ إِنْسَانَةً كَالْبَدْرِ فِي تَاجٍ دُجِيٍّ فَاحِمٍ
حَتَّى إِذَا وَالَيْتُ أَخْذِي لَهُ مِنْ الْبَنَانِ التَّرْفِ النَّاعِمِ
خَبْتُهُ فِي فِيهَا فَقُلْتُ انْظُرُوا [.....] ^(١)

ذكرتُ هنا ما أنشدنيه إجازة القاضي زين الدين عمر بن مظفر المعروف بابن الوزدي قال: أنشدني الأديب يحيى بن محمد بن زكريا الحموي ابن الخباز ^(٢) [السرير]:

لَعِبْتُ بِالْخَاتَمِ مَعَ أَغْيَدٍ يَسَحَرُ عَقْلِي ثَغْرُهُ الْبَاسِمُ
وَقَالَ لِي اطْلُبْ عِنْدَمَا قَدْ خَبَا قُلْتُ لَهُ فِي فَمِكَ الْخَاتَمُ
وَمِنْ شَعْرِ ابْنِ كَيْغَلَعِ [مرفل الكامل]:

قَالُوا اعْتَلَلْتُ، وَقَدْ فَصَدَ فَكَيْفَ حَالُكَ فِي الْفَصَادِ
إِنِّي لِأَعْلَمُ بِالَّذِي تَشْكُو بِجِسْمِكَ مِنْ فَوَادِي
إِذْ كَانَ شَخْصُكَ مَائِلًا فِي الْقَلْبِ مِنْ دُونِ السَّوَادِ
وَلَهُ أَيْضًا [مرفل الكامل]:

قُمْ يَا غَلَامُ أَدِرْ مُدَامَكَ وَاحْتُثْ عَلَى النَّدَمَانِ جَامَكَ
تُدْعَى غَلَامِي ظَاهِرًا وَأَظْلُ فِي سِرِّ غَلَامِكَ
وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَتَنِي أَهْوَى عَنَاقِكَ وَالتَّزَامَكَ
وَلَهُ فِي الْمَعْنَى أَيْضًا [الخفيف]:

لِي غَلَامٌ أَنَا أَمِيرٌ عَلَيْهِ وَلَهُ إِنْ خَلَا عَلَيَّ الْإِمَارَةُ
بِهَجَّةِ الشَّمْسِ وَالبَدُورِ جَمِيعًا مِنْ ضِيَاءٍ بِوَجْهِهِ مَسْتَعَارَةُ
أَخِذْ إِنْ أَنَا جَرَحْتُ لَهُ الْوَجْهَ نَةً بِاللَّحْظِ مِنْ فَوَادِي ثَارِهِ
يَتَجَنَّى فَاسْتَلَذَّ تَجَنِّيهِ هِ وَأَهْوَى صَدُودَهُ وَنَفَارَهُ
وَالْهَوَى لَا يَطِيبُ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ هِ لِحَبِّ حَلَاوَةٍ وَمَرَارَةٍ

كان المقتدر بالله قد قلده مُدْنًا على ساحل الشام السويديّة واللادقية وجبله وصيدا وما يتعلق بها من أعمالها، فورد إلى الموصل في سنة ست عشرة وثلاثمائة وُضرب له خيمة في الصحراء

(١) بياض في الأصل.

(٢) هو شاعر زجال والأرجال والبلايق، توفي سنة (٧٧٤ هـ). انظر: «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/٢٢٦).

وسأل عن أهل الأدب فخرجوا إليه ورحب بهم، وهو أخو أحمد بن كيغلب سيأتي ذكره في مكانه إن شاء الله تعالى.

١٧٤ - «فخر الدين ابن لقمان» إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد الوزير الكاتب فخر الدين بن لقمان الشيباني الإسعدي، وُلد سنة اثنتي عشرة ورزق السعادة والتقدم وطال عمره، وقال الشيخ شمس الدين: رأيته شيخاً بعمامة صغيرة وقد حدث عن ابن رواح وكتب عنه البرزالي والطلبة، وتوفي بمصر سنة ثلاث وتسعين وستمائة وُصِّلِي عليه بدمشق، ولي وزارة الصحبة للملك السعيد ثم وزر مرتين للملك المنصور، وأصله من المعدن من إسعد وكان قليل الظلم فيه إحسان إلى الرعية وكان إذا عُزل من الوزارة يأخذ غلامه الجرميدان خلفه ويكر من الغد إلى ديوان الإنشاء، ولما فتح الكامل أمدَّ كان ابن لقمان شاباً يكتب على عرصة القمح وينوب عن الناظر وكان البهاء زهير كثير الإنشاء للكامل فاستدعى من ناظر أمد حوائج فكانت الرسالة ترد إليه بخط ابن لقمان فأعجب البهاء زهير خطه وعبارته فاستحضره ونوّه به وناب عنه في ديوان الإنشاء، ثم إنّه خدم في ديوان الإنشاء في الدولة الصالحية وهلمَّ جرّاً إلى أوائل الدولة الناصرية. أخبرني الشيخ الحافظ فتح الدين من لفظه قال: كان تاج الدين بن الأثير وفخر الدين بن لقمان صحبة السلطان على تلّ العجول وفخر الدين مملوكُ اسمه أَلطُنْبا فأتفق أنّه دعا بمملوكه المذكور: يا أَلطُنْبا! فقال: نعم، ولم يأتِه ففكر طلبه له وهو يقول نعم ولا يأتِيه وكانت ليلة مظلمة فأخرج رأسه من الخيمة فقال له: تقول نعم وما أراك؟ فقال تاج الدين [البسيط]:

في ليلةٍ من جُمادى ذاتِ أُنْدِيَةِ لا يُبصر الكلبُ من ظُلُمائها الطُّنْبا

قلت: وهذا من جملة أبيات في الحماسة لمرة بن مَحْكان وما استشهد أحد في واقعة بأحسن من هذا أبداً ولكنه يحتاج إلى إظهار اللام في الطنبا ليترك على الاسم وهو جائر في الاهتدام. وحكى لي أنّه خرجت إليه مسوَّدة على العادة بكتابة كتاب إلى بعض ملوك الفرنج ومن جملة النعوت «معزّ بابا رومية» بالعين المهملة والزاي وبائين موحدين فكتب الكتاب وكتب ذلك «مقرّ بانّا» بالقاف بدل العين وبالراء وبالنون بدل الباء الثانية فأنكر عليه ذلك وثبّه على الصواب فقال: يا مولاي هذه أعرفها من «زهر الآداب» من «قلائد العقيان» من «أدب الكتاب» وما أنا ترجمان الفرنج، فاستحسن منه ذلك. أنشدني ناصر الدين بن شافع بن عبد الظاهر إجازة قال: أنشدني صاحب فخر الدين بن لقمان في غلامه [مجزوء الخفيف]:

لو وشى فيه من وشى ما تسليّت غلمشا

أنا قد بُخْتُ باسمه يفعل الله ما يشا

وأنشدني بالسند المذكور [الكامل]:

كُنْ كيف شئتَ فإنني بك مغرّم راضٍ بما فعلَ الهوى المتحكّم

ولئن كتمتُ عن الوُشاة صبابتي بك فالجوانح بالهوى تتكلمُ
أشتاقُ مَنْ أهوى وأعلمُ أنني أشتاقُ مَنْ هو في الفؤاد مخيمُ
يا مَنْ يصدّ عن المحبّ تدلّلاً وإذا بكى وجداً غداً يتبسّمُ
أسكنّك القلبَ الذي أحرقته فحذارٍ من نارٍ به تتضرّمُ

١٧٥ - «ابن الأشر النخعي» إبراهيم بن مالك الأشر النخعي، وسيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى في حرف الميم، وإبراهيم هذا هو الذي قتل عُبيد الله بن زياد يوم الخازر ثم إنّه كان مع مصعب من أكبر أمرائه، وتوفي رحمه الله سنة اثنتين وسبعين للهجرة.

١٧٦ - «إبراهيم الموصلي المغني» إبراهيم بن ماهان بن بهمن أبو إسحاق الموصلي كبير أهل الغناء فارسيّ من أهل أَرْجان، أقام بالموصل مدةً فنسب إليها، برع في الشعر والأدب وتتبع عربيّ الغناء وعجميّه وسافر فيه إلى البلاد ثم اتصل بالخلفاء والملوك ببغداد وأخذ الجوائز الوافرة والصلات السنية، أول خليفة سمعه المهدي، ولم يكن في زمانه مثله وكان إذا غنى وضرب له زلزل اهتز لهما المجلس وكان إبراهيم زوج أخت زلزل وأخباره مشهورة ذكرها صاحب «الأغاني» حكى أن هارون الرشيد كان يهوى جاريته ماردة هوىً شديداً فتغاضبا مرةً ودام بينهما الغضب فأمر جعفرُ البرمكي العباس بن الأحنف أن يعمل في ذلك شيئاً فعمل [الكامل]:

راجعُ أحبّتك الذين هجرتهم إنّ المتيمّ قلّما يتجنّبُ
إنّ التجنّب إن تطاول منكما دبّ السلوُّ له فعزّ المطلّبُ

وأمر إبراهيم الموصلي فغنى به الرشيد فلما سمعه بادر إلى ماردة وترضاها فسألت عن السبب في ذلك فقيل لها فأمرت لكل واحد منهما بعشرة آلاف درهم وسألت الرشيد أن يكافئهما فأمر لهما بأربعين ألف درهم. وله شعرٌ مذكور في ترجمة ذات الخال حُثث في حرف الخاء. وتوفي ببغداد سنة ثمان وثمانين ومائة بعلة القولنج وقيل سنة ثلاث عشرة ومائتين والأول أصح، وسيأتي ذكر ولده إسحاق النديم في مكانه.

١٧٧ - «الفارسي» إبراهيم بن ماهزونه الفارسي رجل أديب، قال ياقوت في «معجم الأدباء» لا أعرف من حاله إلّا ما ذكره المسعودي فقال: له كتاب عارض فيه المبرّد في كتابه الملقّب بـ «الكامل».

١٧٥ - «الكامل» لابن الأثير (٦٦٣).

١٧٦ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (١٥٤/٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٤/١).

١٧٧ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٠٨/١ - ٢٠٩)، و«معجم المصنفين» للتونكي (٣٠٣/٤)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٧٩/١).

١٧٨ - «الكاتب» إبراهيم بن مجشّر بن معدان البغدادي أبو إسحاق الكاتب، قال ابن عدي: ضعيف يسرق الحديث، توفي سنة أربع وخمسين ومائتين.

١٧٩ - «القضاعي الضرير» إبراهيم بن محاسن بن حسان القضاعي أبو إسحاق الضرير، من أهل قصر قضاة من نواحي شهربان، قدم بغداد في صباه وحفظ بها القرآن وصار من قراء دار الخلافة واجتدى الناس في الشعر وكان أديباً، من شعره [الوافر]:

غرامي في محبتكم غريمي	كما لفراقكم ندمي نديمي
صباً هبّت فأصبّثني إليكم	صبايات نسمن مع النسيم
فهل من كاشف غمّاء غمّ	عراني بعد سكان الغميم
رسوم أقفرت من آل ليلي	وعفّتها الرّواسم بالرّسيم
حمامات الحمى هيجن شوقي	وقد حمت مفارقة الحميم

ومنه [المنسرح]:

بسمت وهناً فأومض البرق	ومست زهواً فغثت الورق
قدك والغصن ليس بينهما	إذا تثنيّت وانثنى، فرق
والوجه والفرع يا معذبتي	للناس ذا مغرب وذا شرق

١٨٠ - «ابن النبي عليه السلام» إبراهيم بن محمد، ابن رسول الله ﷺ ولدته ليلة له سريته مارية القبطية في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة، وذكر الزبير عن أشياخه أن أم إبراهيم ابن مارية ولدته بالعالية^(١) في المال الذي يقال له اليوم مشربة أم إبراهيم بالقف^(٢) وكانت قابلتها سلمى^(٣) مولاة النبي ﷺ امرأة أبي رافع^(٤) فبشر به أبو رافع النبي ﷺ فوهب له عبداً، فلما كان يوم سابعه

١٧٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٨٤/٦)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٦/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٩٥/١).

١٧٩ - «نكت الهميان» للصفدي (٨٩).

(١) العالية: مكاناً في المدينة المنورة.

(٢) القف: ضاحية من ضواحي المدينة المنورة.

(٣) أم سلمى: ظئر إبراهيم بن النبي ﷺ «أسد الغابة» لابن الأثير (١٤٧/٦ - ٣٤٤). رقم (٧٤٦٨).

(٤) أبو رافع: مولى النبي ﷺ اختلف في اسمه، فقيل: أسلم. وقيل: إبراهيم. وقيل: صالح. كان مولى للعباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه فأسلم العباس وأسلمت أم الفضل، وأسلم أبو رافع. وكان العباس آنذ يهاب قومه ويكره خلافهم وكان يكتم إسلامه وكان ذا مال كثير متفرق في قومه. وتوفي أبو رافع في خلافة علي رضي الله عنه وهو الصواب: «أسد الغابة» لابن الأثير (٥٨٧٥).

عق^(١) عنه بكبش وحلق^(٢) رأسه حلقه أبو هند وسمّاه يومئذٍ وتصدّق بوزن شعره ورقاً^(٣) على المساكين وأخذوا شعره فدفنوه في الأرض ثم إن رسول الله ﷺ دفعه إلى أم سيف^(٤) امرأة قَيْن^(٥) بالمدينة وتنافست الأنصار فيمن يرضعه وأحبّوا أن يفرّغوا مارية له لما يعلمون من هواه فيها. وكانت لرسول الله ﷺ قطعة من ضأن ترعى بالقف ولقاح^(٦) بذي الجدر^(٧) تروح عليها وكانت تؤتي بلبنها كلّ ليلة فتشرب منه وتسقي ابنها. فجاءت أم بردة^(٨) بنت المنذر بن زيد الأنصاري زوجة البراء بن أوس فكلمت رسول الله ﷺ في أن ترضعه بلبن ابنها من بني مازن بن النجار وترجع به إلى أمّه فأعطى رسول الله ﷺ أم بردة قطعة من نخل فناقلت بها إلى مال عبد الله بن زَمْعَة^(٩). وتوفي إبراهيم في بني مازن عند أم بردة وهو ابن ثمانية عشر شهراً في ذي الحجة سنة

(١) قوله (عق): أي ذبح، والعقيقة: هي ذبيحة تذبح في اليوم السابع لولادة المولود عند حلق شعره، «المغني» (٤٥٩/٩)، والعقيق والعقة في اللغة اسم من العقّ وهو الشقّ يقال: كعدّ ثوبه، أي شقه، وفيه عقّ الولد أباه عقوقاً إذا عصاه، وقد اطلقت في الجاهلية على الشعر الذي يولد عليه المولود، لأنه يقطع ويحلق عقيب ولادته عندهم، وقد كان العرب يذبحون عن المولود شاة يوم يقطع شعره وهو أسبوعه، وكانت تسمى مجازاً عقيقة باسم الشعر المقطوع ثم أطلقت على الذبيحة أصلاً، «المصباح المنير» و«مختار الصحاح» مادة عقق.

(٢) حلق الرأس: يستحب حلق رأس المولود في اليوم السابع من ولادته، قال ﷺ لفاطمة يوم ولدت الحسن: «احلقي شعر رأسه، فتصدقي بوزنه من الورق» أي الفضة. رواه أحمد عن أبي رافع «نيل الأوطار» (١٣٦/٥).

(٣) الورق: الفضة. والورق اسم للفضة سواء كانت مضروبة أم لا وفيه لغات: ورق وورق وورق قال تعالى على لسان أهل الكهف (فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة) أي بفضتكم. الكهف الآية «التفسير الكبير» للفرخ الرازي (١٠٤/١١).

(٤) أم سيف: هي ظئر إبراهيم عليه السلام: «أسد الغابة» لابن الأثير (٣٤٩/٦). رقم (٧٤٨).

(٥) قَيْن القين: الخدّاد اسمه هنا أبو سيف زوج أم سيف ظئر إبراهيم ابن النبي ﷺ: «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/١٦١)، برقم (٥٩٨٨).

(٦) اللقاح: ناقة لاقح، ونوق لواقع ولقح، تلقحت ألقحها الفحل. وعندي لقحة ولقوح: درور وهي الحلوب وجمعها لِقاح. قال الشاعر: ألسنا المكرمين لمن أتاننا إذا ما ردت خور اللقاح لأن اللبن باللقاح يكون: «ونهى عن بيع الملاقيح والمضامين» أي الأجنة والتي هي تُطَف في الأحلاب «أساس البلاغة» للزمخشري مادة (لقح) (٤١٢).

(٧) ذو الجدر: اسم مكان في المدينة المنورة.

(٨) أم بردة: بنت المنذر بن زيد بن لبيد بن خراش بن عامر بن غنم بن عدي ابن النجار الأنصارية النجارية وهي أم البراء بن أوس. أرضعت إبراهيم ابن النبي ﷺ دفعه النبي ﷺ إليها ساعة وضعته أمه سارية فلم تزل ترضعه حتى مات عندها: «أسد الغابة» لابن الأثير (٧٣٧٦).

(٩) عبد الله بن زَمْعَة: بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي الأسدي، أمه قُرَيْبَة أم أخت سلمة أم المؤمنين. كان من أشرف قريش وكان يأذن على النبي ﷺ روى عنه أبو بكر بن عبد الرحمن، وعروة بن الزبير. قتل مع عثمان بن عفان رضي الله عنه يوم الدار وله ولد اسمه يزيد قتل يوم الحرة صبراً، قتله مسلم بن عقبة المزني. «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٩٥١).

ثمان وقيل توفي سنة عشرة وغسلته أم بردة وحُمل من بيتها على سرير صغير وصلى عليه رسول الله ﷺ بالبقيع وقال: «ندفنه عند قَرْطِنا عثمان بن مظعون»^(١)، وعن عطاء بن جابر قال: أخذ النبي ﷺ بيد عبد الرحمن بن عوف فأتى به النخل فإذا ابنه إبراهيم في حجر أمه وهو يجود بنفسه فأخذه رسول الله ﷺ فوضعه في حجره ثم قال: «يا إبراهيم إنا لا نغني عنك من الله شيئاً»^(٢)، ثم ذرفت عيناه ثم قال: «يا إبراهيم لولا أنه أمر حق ووعد صدق وأن آخرنا سيلحق أولنا لحزننا عليك حزنا هو أشد من هذا وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون تبكي العين ويحزن القلب ولا نقول ما يُسخط الرب»^(٣)، وقال غيره: وافق موته كسوف الشمس فقال قوم: انكسفت الشمس لموته، فخطبهم رسول الله ﷺ فقال: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى ذكر الله والصلاة»^(٤)، وقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لَهُ مُرْضِعاً فِي الْجَنَّةِ تُتَمَّ رِضَاعُهُ»^(٥)، وقيل إن الفضل بن العباس غسل إبراهيم ونزل في قبره أسامه بن زيد، ورسول الله ﷺ جالس على شفير القبر، قال الزبير: ورش عليه^(٦)، ورؤي عن النبي ﷺ أنه قال: «لو عاش إبراهيم لأعتقت أحواله ولوضعتُ الجزية عن كل قبطي»^(٧)، وقال: «إذا دخلتم مصر فاستوصوا بالقبط فإن لهم ذمّةً ورحماً»^(٨).

١٨١ - «ابن الأجدع» إبراهيم بن محمد بن المتشر بن الأجدع روى له البخاري ومسلم وتوفي رحمه الله قبل الخمسين والمائة تقريباً.

- (١) ذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٥٦/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٦/١).
 - (٢) أخرجه الترمذي في «سننه» برقم (١٠٠٥) كتاب الجنائز، باب ما جاء في الرخصة في البكاء على الميت. وكذا «أسد الغابة» لابن الأثير (٤٦/١).
 - (٣) المصدر السابق.
 - (٤) رواه مسلم في «صحيحه» رقم (٢٠٩٩) كتاب الكسوف، باب صلاة الكسوف (ج ٢ / ص ٦١٩)، والبخاري في «صحيحه» برقم (١٠٦٠ و ٦١٩٩)، وأحمد في «مسنده» (٢١٧/٣ - ٢٧٤)، وأبو داود في «سننه» (١١٧٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠١٥/٢٠).
 - (٥) أخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» برقم (٧٢٩) قال: عن البراء بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ لمّامات إبراهيم: إنه له مرضعاً... .
 - (٦) رش الماء على القبر: يندب رش القبر بالماء لما ورد (أن رسول الله ﷺ رش على قبر ابنه إبراهيم ووضع عليه حصاء) رواه الشافعي «نيل الأوطار» (٨٤/٤) ويكره قطع النبات الأخضر الرطب والحشيش من المقبرة، لأنه ما دام رطباً يسبح الله تعالى، فيؤنس الميت، وتنزل بذكره الرحمة، «الفقه الإسلامي وأدلته» للزحيلي، (٢/ ١٥٥٩).
 - (٧) أخرجه ابن ماجه في «سننه» رقم (١٥١١) كتاب الجنائز، باب ما جاء في الصلاة على ابن رسول الله ﷺ.
 - (٨) رواه مسلم في «صحيحه» رقم (٢٥٤٣) كتاب فضائل الصحابة، باب وصية النبي ﷺ بأهل مصر، (٤/ ١٩٧٠). وإنما بلفظ: «إنكم ستفحون أرضاً يُذكر فيها القيروط فاستوصوا بأهلها خيراً، فإن لهم ذمّةً ورحماً، فإذا رأيتم رجلين يقتتلان في موضع لينّ فأخرج منهما»، وكان ﷺ يخاطب أبا ذر رضي الله عنه.
- ١٨١ - «الطبقات» لابن سعد (٢/ ٢٤٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٢٠/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم =

١٨٢ - «ابن عمّ الشافعي» إبراهيم بن محمد ابن عمّ الشافعي رضي الله عنه، روى عنه ابن ماجه وروى النسائي عنه بواسطة ووثقه النسائي وغيره، وتوفي رحمه الله سنة سبع وثلاثين ومائتين.

١٨٣ - «الحافظ شنظير» إبراهيم بن محمد بن حسين شنظير - بالشين المعجمة المكسورة والنون الساكنة والظاء المعجمة والياء آخر الحروف ساكنة والراء على وزن دهلز - أبو إسحاق الأموي الطُّلُبَلِيّ الحافظ صاحب أبي جعفر ميمون الطُّلُبَلِيّ ويقال لهما الصاحبان لأنهما كانا في الطلب معاً كفرنسي رهان، سمعا بطُلبلة ورحلا إلى قرطبة وسمعا بها وسمعا بسائر بلاد الأندلس ورحلا إلى المشرق وكانا لا يفترقان، توفي رحمه الله سنة اثنتين وأربعمائة.

١٨٤ - «الفزاري» إبراهيم بن محمد بن الحارث الكوفي أحد الأعلام أبو إسحاق الفزاري، سكن المصيصة مرابطاً، قال ابن سعد: كان ثقةً فاضلاً صاحب سنة وغزو كثير الخطأ في حديثه، قال أبو حاتم: ثقة مأمون، قال نصر الجَهْضَمِي قال الحربي: كان الأوزاعي أفضل أهل زمانه وبعده أبو إسحاق الفزاري، روى له الجماعة وتوفي رحمه الله سنة خمس وثمانين ومائة.

١٨٥ - «الأغلبى» إبراهيم بن محمد بن الأغلب التميمي أمير القيروان، أمنت البلاد في أيامه وبنى حصوناً كثيرةً وتوفي رحمه الله تعالى قبل الخمسين ومائتين وكنيته أبو أحمد، وكان حسن السيرة كثير العطاء ميمون الطلعة واشترى العبيد والسلاح، ولما توفي ولي مكانه ابنه زيادة الله وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الزاي.

١٨٦ - «أبو إسحاق الإسفراييني الشافعي الأشعري» إبراهيم بن محمد بن مهران الأستاذ

= الرازي (٣٨٣/٢)، و«الثقات» لابن حبان (١٤/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٦٣/١)، و«الكاشف» للذهبي (٩١/١)، و«سير الأعلام» للذهبي (٥٥/٧) والحاشية، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٦٤/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢/١).

١٨٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٢٣/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٤٠٧/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٧٣/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٦٢/١)، و«الكاشف» للذهبي (٩٠/١)، و«سير الأعلام» للذهبي (١٦٨/١١) و«الحاشية» و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٦٢/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٤١/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٨/٢).

١٨٣ - «الصلة» لابن بشكوال (٩٨/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٠٩٢).

١٨٤ - «الطبقات» لابن سعد (١٨٤/٢ - ١٨٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٢١/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢٣٨/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٤٠٢/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٢٣/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٦١/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٧٣/١)، و«الكاشف» للذهبي (٨٩/١)، و«سير الأعلام» للذهبي (٥٣٩/٨) والحاشية، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٥١/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٤١/١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١١٧)، و«الأعلام» للزركلي (٥٩/١).

١٨٦ - «الأنساب» للسمعاني (٢٢٥/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٨/١)، و«تبيين كذب المفتري» لابن عساكر (٢٤٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي رقم (٣٥٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٩١/٨).

أبو إسحاق الإسفراييني الأصولي المتكلم الأشعري الفقيه الشافعي الإمام إمام أهل خراسان ركن الدين، أحد من بلغ رتبة الإجتهد له التصانيف المفيدة، روى عن دَعْلَج وجماعة وروى عنه أبو بكر البيهقي، وصنّف كتاب «جامع الحلى في أصول الدين والردّ على الملحدين» في خمس مجلدات وتصانيفه كثيرة مفيدة، أخذ عنه أبو الطيّب الطبري أصول الفقه وغيره، وُئيت له بنيسابور مدرسة مشهورة، انتخب عليه أبو عبد الله الحاكم عشرة أجزاء وذكره في «تاريخه» لجلالته، قال صاحب بن عباد: الباقلاني بحرٌ مُغرِق وابن فورك صلُّ مُطَرِّق والإسفراييني نارٌ تُحرِّق، وحكى عنه أبو القاسم القُشيري أنّه كان لا يجوز الكرامات وكان يقول: القول بأنّ كلّ مجتهد مصيب أوله سفسطة وآخره زندقة، وتوفي يوم عاشوراء سنة ثمانى عشرة وأربعمائة بنيسابور رحمه الله تعالى، وكان يقول: أشتي أن أموت بنيسابور حتى يصليّ عليّ جميع أهلها، ثم إنّه نُقل إلى إسفرايين ودُفن في مشهده.

١٨٧ - «الإمام العباسي» إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب المعروف بإبراهيم الإمام أخو السفّاح، كان مروان الحمار^(١) يحتال على الوقف على حقيقة الأمر وإلى من يدعو أبو مسلم الخراساني منهم فلم يزل على ذلك إلى أن ظهر له أنّه يدعو إلى الإمام إبراهيم وكان مقيماً عند أخته وأهله بالخميمة، تصغير حمامة، فأرسل إليه وقبض عليه وأحضره إلى حرّان فأوصى إبراهيم بالأمر من بعده لأخيه عبد الله السفّاح الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في العبادلة، ولما وصل إلى خراسان حبسه ثم غمّه بتراب في جراب طرح فيه نورة وجعل رأسه فيه وسدّه إلى أن مات رحمه الله تعالى في صفر سنة اثنتين وثلاثين ومائة. وقيل إنّه قتله غير هذه القتلة ولكن الأكثرون على هذا، وكان دفنه هناك في حرّان، وكان بنو أميّة يمنعون بني هاشم من نكاح الحارثيات للخبر المرويّ في ذلك أن هذا الأمر يتمّ لابن الحارثية، فلما قام عمر بن عبد العزيز أتاه محمد بن علي وقال: إني أردتُ أن أتزوّج ابنة خالي من بني الحارث بن كعب أفأتأذن لي؟ قال: تزوّج من شئت، فتزوّج ربيعة بنت عبد الله بن عبد المدان فأولدها السفّاح.

١٨٨ - «ابن عائشة» إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام المذكور وهو المعروف بابن عائشة وعائشة جدّته أمّ أبيه وهي عائشة بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وأُمّها أم جعد بنت جعفر بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فولد عبد الوهاب بنيسابور إليها، بويح لإبراهيم هذا ببغداد سرّاً سنة تسع ومائتين واجتمع عدّة من وجوه

١٨٧ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدرا (٢/٢٨٧).

(١) هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم آخر خلفاء بني أمية، وهو رجل قدير قوي محنك داهية محارب، قاد الفتوح في جنوبي القفقاس، ونجح نجاحاً باهراً في قيادته الحربية، رغم صعوبة الفتح في هذه المنطقة، لكن مروان فاجأ العدو بخطط حربية لم يألّفها، وهو آخر خلفاء بني أمية وبه أسدل الستار على دولتهم في المشرق، وأشرقت من جديد في الأندلس بدخول عبد الرحمن بن معاوية إليها فازاً من السلطة العباسية.

١٨٨ - «الأمم والملوك» للطبري (٣/١٠٧٣ - ١٠٧٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/٢٧٦).

قَوَاد المأمون منهم محمد بن إبراهيم الإفريقي ومالك بن شاهي وغيرهما، فمني الخبر إلى المأمون فقبض على ابن عائشة وعلى من بايعه وحبسهم في المَطْبَق مدة ثم إنّه حدث حدث من المطبق فضربت عنق ابن عائشة وأخذ وجماعة ممن كانوا معه وُضِلُّوا في صحبته تلك الليلة، وكان ابن عائشة هذا أول عباسي صُلب في الإسلام، وقيل إنّ إبراهيم ابن عائشة أخذ البيعة على من أخذها لإبراهيم بن المهدي وهو في حبس المأمون.

١٨٩ - «ابن المدبر الكاتب» إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر أبو إسحاق الكاتب، كان كاتباً بليغاً شاعراً فاضلاً مترسلاً وهو أخو أحمد ومحمد، روى عنه أبو الحسن الأخفش وأبو بكر الصولي وميمون بن هارون وجعفر بن قدامة الكاتب، وكان يزعم أنّه من بني ضَبّة، خدم المتوكل مدةً طويلة وولاه ديوان الأبنية ولم يزل في رتبة الوزراء وأحضر في سنة ثلاث وستين للوزارة فاستعفى لعظم المطالبة، فاستكتبه المعتمد لابنه المفوض وضمّ إليه دواوين، ثم إن المعتمد دفع إلى إبراهيم ثلاث مائة ألف دينار وخلع عليه بتكرير وقال لقواده ممن معه: ما استوزرتُ بعد عبيد الله بن يحيى وزيراً أرضاه غير الحسن ابن مخلد وإبراهيم في هذا الوقت، وخرج إلى الموصل ليلتقي جيش ابن طولون، ثم إنّ إسحاق ابن كُنداج متولي الموصل وديار ربيعة قبض على القواد بحيلة دبرها وأراد القبض على إبراهيم فلم يمكنه المعتمد ورجع المعتمد إلى سُرّ من رأى، وظفر صاعد بإبراهيم فحدره إلى بغداد وحبسه إلى أن رضي الموفق عنه وهو بواسط وخلع عليه، وله شركة في ترجمة غريب المغنية لأنّه كان يهواها وله فيها أشعار وكلّ منهما يهوى صاحبه. قال الصولي: وإبراهيم بن المدبر كاتب جليل شاعر أديب كريم ليس في زماننا شاعر إلّا وقد استفرغ بعض مدحه فيه قال أبو هفان [الكامل]:

يا ابن المدبر أنت علّمت الوري بذلّ النوال وهم به بخلاء
لو كان مثلك في البريّة واحد في الجود لم يك فيهم فقراء

وقال إبراهيم بن المدبر وهو في الحبس أشعاراً كثيرة منها قوله [الكامل]:

أدْمَوْعَهَا أم لَوْلُو متناثر يدمى به الورد الجنّي الزاهر
لا يؤيسّتك من كريم نَبوة فالسيف ينبو وهو عَضْبٌ باتر
هذا الزمانُ تسومني أيامه حَسَفاً وهأنذا عليه صابر
إن طال ليلي في الإِسار فطالما أفنيتُ دهرأ ليله متقاصر
والسجنُ يحجبني وفي أكنافه متني على الضراء ليثٌ خادر
عجباً له كيف التقت أبوابه والجود فيه والربيع الباكر
هلاً تقطّع أو تصدّع أو هوى فعذرته لكنه بي فاخر

ومنها قوله أيضاً [الطويل]:

ألا طرقت سلمى لدى وقعة الساري
هو الحبس ما فيه عليّ غضاضة
ألسيت ترين الخمر يظهر حُسنها
وما أنا إلا كالجواد يَصُونُه
أو الدرّة الزهراء في قعر لُجّة
وهل هو إلا منزل مثل منزلي
فلا تنكري طول المدى وأذى العدى
لعل وراء الغيب أمراً يسرنا

ولما غُزل عن الأهواز جاء الناس يودّعونَه فجاء أبو شراة فأمسك يده في الحراقة بالزلال
وأنشد رافعاً صوته [الرمل]:

ليت شعري أي قوم أجذبوا
نزل اليمين من الله بهم
إنما أنت ربيع باكر
يا أبا إسحاق سر في دعة

فضحك إليه ووصله وسار. وقال العَطَوِي الشاعر: استأذنتُ على ابن المدبّر فحجّني أدّنه
فكتبْتُ إليه [الطويل]:

أتيتك مشتاقاً فلم أر جالساً
كأني غريمٌ مُقتَضٍ أو كأني

فأدخلني وهو يقول: هي بالله نهوض حبيب أو حضور رقيب. وفي بني المدبّر يقول محمد
ابن علي الشطرنجي [المجتث]:

قد أحدث القوم ديناً
وكان أمراً ضعيفاً

ومن شعر إبراهيم بن المدبّر [المنسرح]:
يا كاشف الكرب بعد شدّته
لا تبل قلبي بشخط بينهم

ومنه قوله [الكامل]:

وحيداً فريداً موثقاً نازح الدار
وهل كان في حبس الخليفة من عار
وبهجتها بالحبس في الطين والقار
مقومه للسبق في طي مضمار
فلا تجتلي إلا بهول وأخطار
وبيت ودار مثل بيتي أو داري
فإن نهايات الأمور لإقصار
يقدره في علمه الخالق الباري

قالوا أضرّ بنا السحابُ بوكفه
لا تعجبوا ممّا ترون فإنّما
ومنه قوله [السريع]:

ما دميةً في مَرَمِرٍ صُورَتْ
أحسنُ منها يومَ قالت لنا
لأنّك أحلى من لذيذ الكرى
ومنه قوله [الكامل]:

أَخِي إِنَّ أَخَاكَ مَذْفَارَقَتَهُ
يشكو جَفَاءً مُعلنًا بلسانه
ويقول معتذراً إلى مَنْ لامه:
اسلّم وكن لي كيف شئت على النوى
ومنه قوله [المجتب]:

يا قلبِ أنت وطرفي
مُوتاً فلا كان إلف
هذا فعالي بنفسي
أنا الضعيف على الهج
من ضعف ركني أتّي
شغلي ودائي وحتفي
يعين في قتل إلف
أخذت حتفي بكفي
ر فاحموا ذلّ ضعفي
ليث فريسة خشف

توفي إبراهيم بن المدبر ببغداد سنة تسع وسبعين ومائتين وولد سنة إحدى عشرة ومائتين.

١٩٠ - «ابن المهدي» إبراهيم بن محمد أبو إسحاق أمير المؤمنين المبارك بن المهدي العباسي الأسود الملقّب بالتّنين لسمنه، وكان فصيحاً مفوّهاً بارع الأدب والشعر بارعاً إلى الغاية في الغناء ومعرفة الموسيقى، وأمّه اسمها شُكْلَة، روى عن المبارك بن فضالة وحماد بن يحيى الأُبَخ، ولي إمرة دمشق ستين ثم أربع سنين لم يُقَطَّع على أحد في عمله طريق، وبويع بالخلافة زمن المأمون وقاتل ابن سهل وهزمه إبراهيم فتوجّه نحوه حميد الطوسي فقاتله فهزمه حميد واستخفى إبراهيم زماناً حتى ظفر به المأمون وحديثه في ذلك مشهور فعفا عنه وأورد صاحب «الأغاني» وغيره من ذلك جملةً. وكان أسود حالكاً عظيم الجثة لم يُرَ في أولاد الخلفاء قبله أفصح منه ولا أجود شعراً. وُلد سنة اثنتين وستين ومائة وتوفي رحمه الله في شهر رمضان سنة

١٩٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٤٢/٦)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدرا (٢٦٣/٢)، و«أشعار أولاد الخلفاء» للصولي (١٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٩/١).

أربع وعشرين ومائتين وكان قد غلب على بغداد والكوفة والسواد، فلما قارب المأمون العراق ضعف أمر إبراهيم وركب بأبهة الخلافة إلى المصلّى يوم النحر وصلى بالناس وهو ينظر إلى عسكر المأمون ثم انصرف من الصلاة وأطعم الناس بقصر الرصافة ثم استتر وانقضى أمره وظفر به المأمون سنة عشر وعفا عنه وبقي مكرماً إلى أن مات. ويقال إنه ما اجتمع غناء أخ وأخت أحسن من إبراهيم وأخته عُلّة ابني المهدي، وله ترجمة طويلة في «تاريخ دمشق» تكون في سبع عشرة قائمة. وكان سبب ولايته الخلافة أن المأمون لما كان بخراسان جعل وليّ عهده عليّ بن موسى ابن علي الرضى فشق ذلك على العباسيين ببغداد وبايعوا إبراهيم ولقبوه المبارك لخمس بقين من ذي الحجة سنة إحدى ومائتين وبايعه العباسيون في الباطن، ثم بايعه أهل بغداد في أول يوم من المحرم سنة اثنتين وأظهروا ذلك وصعد المنبر ثم إن إبراهيم اختفى لذلك ثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث ومائتين ونظم فيه دُعبل الخزاعي [الكامل]:

نَفَرَ ابْنُ شَكْلَةٍ بِالْعِرَاقِ وَأَهْلِهِ فَهَذَا إِلَيْهِ كُلُّ أَطْلَسَ مَائِقٍ
إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَلِعاً بِهَا فَلتَصْلَحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لِمُخَارِقِ^(١)
وَلتَصْلَحَنَّ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ لِرُزْلٍ وَلتَصْلَحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لِلْمَارِقِ
أَتَى يَكُونُ وَلَيْسَ ذَاكَ بِكَائِنٍ يَرِثُ الْخِلَافَةَ فَاسِقٌ عَنْ فَاسِقِ

ولما ظفر المأمون به شاور فيه أحمد بن أبي خالد الوزير الأحوال فقال: يا أمير المؤمنين إن قتلته فللك نظراء وإن عفوت فما لك نظير. وقال إبراهيم: قال لي المأمون وقد دخلت عليه بعد العفو عني: أنت الخليفة الأسود، فقلت: يا أمير المؤمنين أنا الذي مننت عليه بالعفو وقد قال عبد بني الحسحاس [البسيط]:

أَشْعَارُ عَبْدِ بَنِي الْحَسْحَاسِ قُتِمَ لَهُ عِنْدَ الْفَخَارِ مَقَامَ الْأَصْلِ وَالْوَرِقِ
إِنْ كُنْتُ عَبْدًا فَنَفْسِي حُرَّةٌ كَرَمًا أَوْ أَسْوَدَ اللَّوْنِ إِنِّي أَبْيَضُ الْخَلْقِ

فقال لي: يا عم أخرجك الهزل إلى الجد وأنشد [الخفيف]:

لَيْسَ يُزْرِي السَّوَادُ بِالرَّجُلِ الشَّهْ مَ وَلَا بِالْفَتَى الْأَدِيبِ الْأَرِيبِ
إِنْ يَكُنْ لِلْسَّوَادِ فِيكَ نَصِيبٌ فَبِإِيَّاسِ الْأَخْلَاقِ مِنْكَ نَصِيبِي
وَمَنْ شَعَرَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمَهْدِيِّ [الكامل]:

لِي وَقْتُ أَيَّامٍ سَأَبْلُغُهَا مَعْلُومَةٍ فَإِذَا انْقَضَتْ مَثُ
لَوْ سَاوَرْتَنِي الْأَسَدُ ضَارِيَةً لَسَلِمْتُ مَا لَمْ يَأْتَنِي الْوَقْتُ

وله الأبيات التي نظمها في استتاره وهي يضرب بها المثل للشيء إذا أخلق فيقال: غثى بصوت ابن شكلة والأبيات [الطويل]:

(١) ومخارق وزلزل والمارق كانوا مغنين في ذلك العصر.

ذهبت من الدنيا وقد ذهب متي هوى الدهر بي عنها وولى بها عتي
فإن أبلِك نفسي أبلِك نفساً نفيصةً وإن أحتسبها أحتسبها على ضتي

قال المرزباني: وله فيه صنعة عجيبة في طريقة الثقل الثاني وجعله نوحياً وغنى به المعتصم في آخر عمره وهو ييكي وجعله طريقاً إلى ترك الغناء. حُكي أن المعتصم جلس يوماً وهو خليفة وعن يمينه العباس بن المأمون وعن يساره إبراهيم بن المهدي فجعل إبراهيم يقلب خاتماً في يده فقال له العباس: يا عم ما هذا الخاتم؟ قال: خاتم رهته في أيام أبيك فما فككته إلى أيام أمير المؤمنين، فقال له العباس: والله لئن لم تشكر أبي على حَقْنِ دمك مع عظيم جُزْمِكَ لا تشكر أمير المؤمنين على فكِّ خاتمك. وكان إبراهيم بن المهدي قد اختفى عند حِجَام بالغ في إكرامه وخدمته إلى أن ظنَّ إبراهيم أن الحِجَام قد ضجر منه لطول مقامه فخرج من عنده إلى دار بعض من كان يعتمد عليه ويثق به فمضى ذلك من فوره وعرف المأمون فأحضره في الحال واستشار المأمون فيه أقاربه وأهله وأهل دولته فيما يفعل به فكَلَّمهم أشار بقتله وقال: هذه سمّة لم تجر عادة بابتدالها بإبقاء صاحبها، ورفع محمد بن الزيات قصيدة يحرض المأمون فيها على قتله، منها قوله [من الطويل]:

تذكّر أمير المؤمنين قيامه وأيمانه في الهزل منه وبالجِدِّ
وأي امرئ يُسمي بها قطّ نفسه ففارقها حتى تغيب في اللحدِ

وقال الحسن: يا أمير المؤمنين إن قتلته فعلت ما فعل غيرك وإن عفوت عنه انفردت بمكرمة لم يفعل مثلاً سواك، فقال المأمون: إن الله يعلم أن قلبي لا يميل إلا إلى العفو عنه كما أشرت. ومن شعر إبراهيم بن المهدي [من الطويل]:

إذا كلّمثني بالعيون الفواتر رددت عليها بالدموع البوادرِ
فلو يعلم الواشون ما دار بيننا وقد قُضيت حاجتنا في الضمائرِ
ومنه قوله أيضاً [من الكامل]:

لولا لحيث وإنني مشهورٌ والعيبُ يعلق بالكبير كبيرُ
لسكنتُ منزلك الذي تحتله لو كان منزلنا هو المهجورُ

١٩١ - «ابن لنكك» إبراهيم بن محمد بن محمد بن جعفر بن لُثْكَ أبو إسحاق بن أبي الحسين الشاعر ابن الشاعر من أهل البصرة، قدم بغداد وروى بها شيئاً من شعره وشعر أبيه وروى عنه أبو القاسم التنوخي: قال: جلس أبي الحسين في المسجد الجامع بالبصرة فجلس إليه قوم من الناس فاعترضوا كلامه بما غاظه فأخذ محبرةً بعض الحاضرين وكتب فيها من شعره [من السريع]:

وَعُضْبَةٌ لَمَّا تَوَسَّطَتْهُمْ صَارَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ كَالْخَاتَمِ
كَأَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ إِفْهَامِهِمْ لَمْ يَخْرُجُوا بَعْدَ إِلَى الْعَالَمِ
يَضْحَكُ إِبْلِيسُ سُرُوراً بِهِمْ لِأَنَّهُمْ عَارِزُ عَلَيَّ آدَمِ
كَأَنَّنِي بَيْنَهُمْ جَالِسٌ مِنْ سُوءِ مَا شَاهَدْتُ فِي مَاتِمِ
فلما عُدْنَا إِلَى الْبَيْتِ قُلْتُ لَهُ: يَا أَبَهْ أَيْبَاتُكَ مُتَنَاقِضَةٌ وَلَكِنْ قَدْ عَمَلْتُ فِي مَعْنَاهَا [مَنْ
السريع]:

لَا تَصْلَحُ الدُّنْيَا وَلَا تَسْتَوِي إِلَّا بِكُمْ يَا بَقَرِ الْعَالَمِ
مَنْ قَالَ: لِلْحَزْثِ خُلِقْتُمْ، فَلَمْ يَكْذِبْ عَلَيْكُمْ لَا وَلَا يَأْتِمِ
مَا أَنْتُمْ عَارِزُ عَلَيَّ آدَمِ لِأَنَّكُمْ غَيْرُ بَنِي آدَمِ

١٩٢ - «الإفليلي» إبراهيم بن محمد بن زكرياء بن مفرج بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن سعد بن أبي وقاص أبو القاسم الزهري الإفليلي القرطبي وإفليل قرية بالشام، كان من أهل النحو واللغة وله معرفة تامة بالكلام على معاني الشعر، وشرح ديوان أبي الطيب وشرحه مشهور، روى عن أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي كتاب «الأمالى» لأبي علي القالي وكان متصداً بالأندلس لإقراء الأدب، وولي الوزارة للمكتفي بالله بالأندلس. وكان أشد الناس انتقاداً للكلام صادق اللهجة حسن الغيب صافي الضمير، عُني بكتب جمّة كـ«الغريب المصنّف» و«الألفاظ» وغيرهما. وولد سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة وتوفي سنة إحدى وأربعين وأربعمائة ودُفن في صحن مسجد خرب عند باب عامر بقرطبة. وإفليل بالفاء واللامين على وزن إقليد. حُكي عنه بإسناد أنه قال: كان شيوخنا من أهل الأدب يتعالمون بالحرف إذا كُتِبَ عليه «صح» - بصاد وحاء - أن ذلك علامة لصحة الحرف لثلاثتهم متوهمٌ عليه خللاً ولا نقصاً فوضع حرفٌ كاملٌ على حرف صحيح، وإذا كان عليه صاد ممدودة دون حاء كان علامة أن الحرف سقيم إذ وُضع عليه حرفٌ غير تامٍ ليدلّ نقص الحرف على اختلال الحرف ويسمى ذلك الحرف أيضاً ضبة أي أن الحرف مُقْفَلٌ بها لم يتجه لقراءة كما أن الضبة مُقْفَلٌ بها، قال ياقوت: وهذا الكلام عليه طلاوة من غير فائدة تامة، وإنما قصدوا بكتبهم على الحرف «صح» أنه كان شاكاً في صحة اللفظة فلما صحّت له بالبحث خشي أن يعاوده الشك فكتب عليها «صح» ليزول شكّه فيما بعد ويعلم هو أنه لم يكتب «صح» إلا قد انقضى اجتهاده في تصحيحها، وأما الضبة التي صورتها «صا» فإنما هو نصف «صح» كتبه على شيء فيه شكٌ ليبحث عنه فيما يستأنفه، فإذا صحّت له أتمّها بحاءٍ فيصير «صح» ولو علّم عليها

١٩٢ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٤/١)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (١٤٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢/٤ - ٩)، و«الصلة» لابن بشكوال (٩٣/١)، و«الذخيرة» لابن بسام (٢٤٠/١)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٨٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٢٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٨١١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٦٦/٣)، و«معجم المصنفين» للتونكي (٣٥٢/٤ - ٣٥٥).

بغير هذه العلامة لتكلف الكَشْطُ وإعادة كُتْبُه «صح» مكانها انتهى. ولحقت الإفليليُّ تَهْمَةً في دينه في أيام هشام المرواني في جملة مَنْ تُتَبَّع من الأطباء في وقته كابن عاصم والحمّار والشبانسي وغيرهم وطلب الإفليلي وسُجِن في المطبق ثم أُطلق. وفيه يقول موسى بن الطائف [من الكامل]:

يا مُبْصِراً عَمِيتْ فِوَاطُنُ فَهَمِهِ عن كُنْهِ عَرَضِي فِي الْبَدِيعِ وَطُولِي
لو كُنْتَ تَعْقِلُ مَا جَهِلْتَ مَقَاوِمِي مَنْ ضَاقَ فَرَسُخُهُ بِخَطْوَةِ قِيلِي
ولئن ثَلَبْتُ الشَّعْرَ وَهُوَ أَبَاطِلُ فَلَقَدْ ثَلَبْتُ حَقَائِقَ التَّنْزِيلِ
وخلعت رِبْقَ الدِّينِ عَنْكَ مُنَايِذاً وَلَبَسْتُ ثَوْبَ الزَّيْغِ وَالتَّعْطِيلِ
وأقمتَ لِلْجَهَالِ مِثْلَكَ فِي الْعَنَاءِ عَلمَاءَ مَشَيْتَ أَمَامَهُ بَرَعِيلِ
تَعْتَلُّ فِي الْأَمْرِ الصَّحِيحِ مُعَانِدَاً أَبداً وَفَهْمُكَ عِلَّةُ الْمَعْلُولِ
سَيَسْلُ رَوْحَكَ مِنْ خَبِيثِ قَرَارِهِ تَأْثِيرُ هَذَا الصَّارِمِ الْمَصْقُولِ
وأريك رأيَ الْعَيْنِ أَنَّكَ ذَرَّةٌ عَبَثْتُ بِهَا مِثِّي قَوَائِمُ فِيلِ

١٩٣ - «السامري» إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت أبو إسحاق العنسي السامري نزيل دمشق ونائب الحكم بها وصاحب الجزء العالي الذي تفردت به كريمة، توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

١٩٤ - «العابد» إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد أبو إسحاق النيسابوري الحيري العابد، قال الحاكم: قل من رأيت من العباد مثله، توفي رحمه الله سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

١٩٥ - «الحافظ ابن حمزة» إبراهيم بن محمد بن حمزة بن عمارة أبو إسحاق الحافظ الأصبهاني، قال فيه أبو نعيم: واحد زمانه في الحفظ ولم ير بعد عبد الله بن مظاهر في الحفظ مثله، جمع الشيوخ والمسند وتوفي رحمه الله تعالى سابع شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة.

١٩٦ - «النصراباذي الواعظ» إبراهيم بن محمد بن أحمد بن مَخْمُونَه أبو القاسم النصراباذي الواعظ الصوفي الزاهد، ونصراباذ محلّة بنيسابور، سمع ابن خزيمة والسراج ويحيى بن صاعد وابن جوصاء وهذه الطبقة بالعراق والشام ومصر، وروى عنه أبو عبد الله الحاكم وجماعة، كان يرجع إلى فنون من العلم منها حفظ الحديث وفهمه والتاريخ وعلوم المعاملات والإشارة، لقي الشُّبْلِي، وضُرب وأُهِنَ وحُبِسَ مرةً وقيل له: تقول الروح ليس مخلوق؟ قال: لست أقول ذا ولا

١٩٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٦٥/٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٦٤/٦)، و«العبر» للذهبي (٢/٢٤٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٤٦/٢)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٢/٢٤٥).

١٩٥ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٩١٠).

١٩٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٦٩/٦)، و«طبقات الصوفية» للسلمي (٥١١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٨٩/٧)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٢/٢٤٦).

أقول إن الروح مخلوق ولكن ما قال الله ﴿الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥]، فجهدوا به فقال: ما أقول إلا ما قال الله، قال الشيخ شمس الدين: وهذا الكلام زَيْفٌ وما يشكّ مسلم في خلق الله الروح وأما سؤال^(١) اليهود النبي ﷺ عن الروح فإنما كان عن ماهيته وكيفيته لا عن خلقه، وقيل له: إنك طُفَّتَ بالناووس وقلت هذا وهذا كمن يكرم الكلب لأنّه خلق الله تعالى، فعوتب على ذلك سنين، قال الشيخ شمس الدين: وهذه سقطة أخرى أفتكون قبله الإسلام مثل قبله اليهود التي لعن من اتخذها مسجداً، وقال الخطيب: كان ثقة وتوفي سنة سبع وستين وثلاثمائة.

١٩٧ - «الرقبي الغنوي الصوفي الشافعي» إبراهيم بن محمد بن نبهان بن مُحَرِّز أبو إسحاق الغنوي الرقبي الصوفي الفقيه الشافعي، تفقّه على الشاشي والغزالي وكتب كثيراً من مصنفات الغزالي بخطه، حدّث بخطب ابن نباتة وروى عنه الكندي وابن طبرزد وأبو سعد السمعاني، وتوفي رحمه الله سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، قال ابن النجار: روى لنا عنه عبد الوهاب بن علي الأمين وأبو الفرج محمد بن القُنيطي وسليمان بن محمد بن علي الموصلي، وقال السمعاني: شيخ صالح ثقة شدا طرفاً من العلم.

١٩٨ - «فخر الدولة الكاتب» إبراهيم بن محمد بن أحمد بن نصر فخر الدولة الأسواني ابن أخت القاضي الرشيد والمهذب ابني الزبير وسيأتي ذكرهما، إن شاء الله تعالى في مكانيهما، وهو أول من كتب الإنشاء للملك الناصر ثم كتب لأخيه العادل، كذا قال كمال الدين جعفر الأدفوي، وروى عن خاله الرشيد شيئاً من شعره وروى عنه أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن محمد الأنصاري، توفي رحمه الله تعالى بحلب سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، يقال إن القاضي الفاضل كان إذا بلغه أنه والد فخر الدولة ببابه وأحمد بن عزام واستأذنا عليه يقول: يدخل رضي الدولة لأجل ابنه، يعني فخر الدولة^(٢)، وابن عزام لأدبه، ومن شعر فخر الدولة [من مرفل الكامل]:

ما الشيب إلا نعمة مشكورة فاشكر عليه

ما الغبن إلا أن تموت وأنت لم تبلغ إليه

١٩٩ - «الشريف الكوفي والد أبي البركات» إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (١٢٥) كتاب العلم، باب قوله تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾، ومسلم في «صحيحه» رقم (٢٧٩٤) كتاب صفات المنافقين، باب سؤال اليهود عن الروح للنبي ﷺ.
١٩٧ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/١٣٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/٢٠٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/١٣٥).

١٩٨ - «الطالع السعيد» للأدفوي (٦٤).

(٢) ولرضي الدولة محمد بن إبراهيم بن أحمد والد فخر الدولة، انظر: «الطالع السعيد» للأدفوي (٤٧٦).

١٩٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢/١٠)، وإنباء الرواة» للقفطي (١/١٨٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٤٣٠) - (٤٣١).

طالب - كرم الله وجهه - أبو علي والد أبي البركات عمر النحوي صاحب «شرح اللّمع» من أهل الكوفة، له معرفة حسنة بالنحو واللغة والأدب وحظّ من الشعر، مات فيما ذكره السمعاني سنة ست وستين وأربعمائة بالكوفة وكان قد سافر إلى الشام ومصر وأقام بها مدةً ونفق على الخلفاء بمصر ثم رجع إلى الكوفة وقال: كنتُ بمصر وضاق بها صدري فقلتُ [من الطويل]:

فإن تسأليني كيف أنت فإنني تنكرتُ دهري والمعاهدَ والحبَّ
وأصبحتُ في مصرٍ كما لا يسرني بعيداً من الأوطان منتزحاً عزباً
وإنّي فيها كامرئ القيس مرّةً وصاحبه لمّا بكى ورأى الدّرباً
فإن أنج من بابي زوَيْلاً فتوبةً إلى الله أن لا مَسَّ خُفي لها تُرباً

قال: قلت هذه الأبيات وقد حصل لي من المستنصر خمسة آلاف دينار مصرية، وقال أبو البركات: مرض أبي إمّا بدمشق أو بحلب فرأيتُه يبكي ويجزع فقلت له: يا سيدي ما هذا الجزع والموت لا بُدَّ منه؟ فقال: أعرفُ ولكن أشتي أن أموت بالكوفة وأدفن بها حتى إذا نُشِرْتُ يوم القيامة أخرجُ رأسي من التراب فأرى بني عمي ووجوهاً أعرفها، وسيأتي ذكر ولده عمر في حرف العين مكانه.

٢٠٠ - «ابن الكماد» إبراهيم بن محمد بن أحمد بن هارون الحجة الحافظ أبو إسحاق بن الكماد السبتي، يروي عن أبي عبد الله التّجيبى^(١) نزيل تلمسان وأبي الحجاج ابن الشيخ وأبي ذرّ الحُشني، مولده في حدود الثمانين وخمسماية وتوفي رحمه الله سنة ثلاث وستين وستماية، قال الشيخ شمس الدين: وقد ذكرتُ مولده في حدود الثمانين على ما حدّثني به ابن عمران السبتي.

٢٠١ - «الثقفي الرقي» إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن عاصم بن سعد بن مسعود صاحب يوم الجسر في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع الفرس، وسعد هو عمّ المختار بن أبي عُبيد الثقفي، أبو إسحاق الثقفي أصله كوفي وكان أخبارياً من مشهوري الإمامية، ذكره أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في مصنفه الإمامية وذكر أنه مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين وانتقل من الكوفة إلى أصبهان وكان زيدياً أولاً وانتقل إلى القول بالإمامة، وله مصنفات كثيرة منها «المغازي» «السقيفة» «الرّدة» «مقتل عثمان» «الشورى» «بيعة أمير المؤمنين» «الجمّل» «صفين» «الحكمين» «النهر» «الغارات» «مقتل أمير المؤمنين» «رسائل أمير المؤمنين وأخباره وحروبه غير ما تقدّم» «قيام الحسن بن علي» «مقتل الحسين» «التّوابين وعين الورد» «أخبار المختار» «فدك»

٢٠٠ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٥٩).

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن علي الحافظ المرسى نزيل تلمسان.

٢٠١ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٣٢/١ - ٢٣٤)، و«الفهرست» للطوسي (٤ - ٦)، و«الذريعة» لآغا بزرك (٦٢/٥ - ٦٤ - ٦٥)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٤٥/١ - ٣٥٥، ٢٩٠/٢ - ٣٢٧ - ٣٤٨)، و«روضات الجنات» للخوانساري (٢)، و«أعيان الشيعة» للعالمى (٤١٨/٥ - ٤٢٣).

«الحجة في فعل»^(١) المكرميين «السرائر» «المودة في ذي»^(٢) «القربى» «المعرفة» «الحوض والشفاعة» «الجامع الكبير» في الفقه «الجامع الصغير» «الجنائز» «الوصية» «ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين» «فضل الكوفة ومن نزلها من الصحابة» «الإمامة» كبير «الإمامة» صغير «المبتدأ» «أخبار عمر» «أخبار عثمان» «الدار» «الأحداث» «الحروري» «الاستسفار والغارات»^(٣) «السير» «يزيد» «ابن الزبير» «التعبير»^(٤) «التاريخ» «الرؤيا» «الأشربة» الكبير والصغير «محمد وإبراهيم» «من قُتل من آل محمد» «الخطب» «المتعتين»

٢٠٢ - «المطهرى السروي الشافعي» إبراهيم بن محمد بن موسى بن هارون بن الفضل بن هارون أبو إسحاق المطهرى السروي بالسين المهملة والراء المفتوحتين نسبةً إلى بلدة من بلاد مازندران، والمطهرى مفعول طهر مشدد الطاء نسبة إلى قرية لسارية، قال السمعاني: كان إماماً فاضلاً زاهداً وله تصانيف كثيرة في المذهب والخلاف والأصول والفرائض، تفقه ببلده على أبي محمد ابن أبي يحيى وبيغداد على أبي حامد الإسفراييني وقرأ الفرائض على ابن اللبان وانصرف إلى سارية وقُوض إليه التدريس والفتوى وولي القضاء بها سبع عشرة سنة إلى أن مات رحمه الله تعالى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة عن مائة سنة.

٢٠٣ - «الكلابزي» إبراهيم بن محمد الكلابزي أدرك المازني وأخذ عن المبرد وهو لغوي من أهل العراق بصري المذهب، حُكي عن ابن المبرد أنه قال: في تلاميذ أبي رجلان أحدهما يعلو والآخر يسفل، فقليل: ومن هما؟ قال: المبرمان يقرأ على أبي ويأخذ عنه «كتاب سيويه» ثم يقول قال الزجاج، فهذا يسفل، والكلابزي يقرأ عليه ثم يقول قال المازني: فهذا يعلو، وكان الكلابزي أدرك المازني، وكان الكلابزي مقدماً في النحو واللغة وولي القضاء بالشام وتوفي رحمه الله بالبصرة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة.

٢٠٤ - «المزكي ابن سختهويه» إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سختهويه النيسابوري الشيخ أبو إسحاق المزكي، قال الحاكم: هو شيخ نيسابور في عصره وكان من العباد المجتهدين المنفقين على الفقهاء والفقراء، سمع ابن خزيمة وغيره وروى عنه الحاكم وغيره، قال الخطيب: كان ثباتاً

(١) في «الفهرست» للطوسي: فضل.

(٢) في «الطوسي»: ذوي.

(٣) في «الطوسي»: كتاب الجزور أو كتاب الاستسفار والغارات.

(٤) في «الطوسي»: التفسير.

٢٠٢ - «الأنساب» للسمعاني (٥٣٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي برقم (٣٥٩).

٢٠٣ - «معجم الأدباء» لياقوت (٣/٢)، و«الأنساب» للسمعاني (٤٩١)، و«طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي (٢٠١)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٨٥/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٣٢/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٤٥).

٢٠٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٦٨/٦)، و«المتنظم» لابن الجوزي (٦١/٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٠/٣).

ثقة مكثرًا، وهو والد علي ويحيى ومحمد وعبد الرحمن وقد رووا الحديث، توفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وستين وثلاثمائة.

٢٠٥ - «ابن السويدي الطيب» إبراهيم بن محمد بن طرخان الحكيم عز الدين أبو إسحاق الأنصاري، وهو من ولد سعد بن معاذ الأوسي رضي الله عنه، وُلد سنة ستمائة بدمشق وسمع من ابن ملاعب وأحمد بن عبد الله السلمي وعلي بن عبد الوهاب أخي كريمة^(١) وتفرد عنه والحسين ابن إبراهيم بن سلمة وزين الأمانة ابن عساكر، وقرأ لوالده البدر محمد علي مكي بن علان^(٢) والرشد العراقي واستنسخ له الأجزاء، وقرأ «المقامات» سنة تسع عشرة على التقي خزعل النحوي وأخبره بها منوهر عن المصنف، وقرأ كتباً في الأدب والنحو على ابن مَعط وعلى النجيب يعقوب الكندي، وأخذ الطب عن الدُّخوار وغيره وبرع في الطب وصنف فيه ونظر في علم الطب وله شعر وفضائل وكتب بخطه الكثير وكان مليح الكتابة كتب «القانون» لابن سينا ثلاث مرّات وكان أبوه تاجراً من السويداء بحران، قال ابن أبي أصيبعة: وهو أسرع الناس بديهة في قول الشعر وأحسنهم إنشاداً وكنت أنا وهو في المكتب، وله «الباهر في الجواهر». و«التذكرة الهادية في الطب»، روى عنه ابن الخباز والبرزالي وطائفة، ومات سنة تسعين وستمائة ودُفن بترته إلى جانب الخانقاه الشيلية، ومن شعره [من مخلع البسيط]:

لو أنّ تغيّرَ لونِ شيبِي يُعيد ما فات من شبابِي
لما وقى لي بما تُلاقِي رُوحِي من كُلفة الخِضابِ
ومنه [من الخفيف]:

وعدّته الوصالَ يقظى وزارث فأرّته المعدوم بالموجودِ
فهو لا يطعم الرقاد فيستئ قظ إلا على فراقٍ جديدِ
وقال [من الخفيف]:

ومُدام حرمُها لصيامٍ قد توالى عليّ في رمضانِ
وأقاموا الحدود فيها بلا ح دِ فدامت ندامةُ الندمانِ
وتغالى العلوج فيها بزعمٍ وحموها من كلّ إنسٍ وجانِ

٢٠٥ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ٢٦٦ - ٢٦٧)، و«الدارس» للنعمي (٢/ ١٣٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٣٢٥)، (٤/ ٢١٦)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ١٢٤) - (١٢٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢١٩ - ٣٨٦ - ٨٢٤ - ١٩٠٠)، «ومعجم المصنفين» للتونكي (٤/ ٣٦٧ - ٣٧٠).

(١) في الأصل (عكرمة) تحريف، والمثبت من «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٢١٢)، وهي كريمة بنت عبد الوهاب مستندة الشام.

(٢) هو مكي بن مسلم بن علان القيسي، توفي سنة (٦٥٢).

ثم قالوا المطبوخ حلٌّ فأفنوا ها طبيخاً بلاعج النيرانِ
طبخواها بنارٍ شوقي إليها فغدث مهجةً بلا جثمانِ
وقال موالياً [من المواليا/ البسيط].

البدر والسعد ذا شبهك وذا نجمك
والقدّ واللحظ ذا رمحك وذا سهمك
والحُبّ والبغض ذا قِسمي وذا قِسمك
والجِسك والخُسن ذا خالك وذا عمك

وقال أيضاً [من المواليا/ البسيط]:

ذي قائله لأختها والقصد تسمعنا
ما النحو؟ قالت لها نحنا بأجمعنا
الرفع والنصب نا وانتي ومن معنا
للجرّ والزوج حرفٌ جاء للمعنى

٢٠٦ - «الفائز ابن العادل» إبراهيم بن محمد بن أيوب بن شادي الملك الفائز ابن العادل، بعثه الملك الكامل أخوه إلى الشرق يستنجد بأخيه الملك الأشرف موسى فأدركه أجله بسنجار يقال إنه سَمَ وكانت وفاته رحمه الله سنة سبع عشرة وستمئة، وكان قد حالف ابن المشطوب على الكامل لما ملك الفرنج دمياط ولولا أن أخاهما المعظم أمسك ابن المشطوب ونفاه إلى الشرق لَتَمَّ لهما إرادته ولما كانت وقعة البرُّس قال الكامل للفائز: هؤلاء الفرنج قد استولوا على البلاد وقد أبطأ علينا المعظم وما لملوك الشرق غيرك فقمْ وثوِّجْه إلى الأشرف وعرفه ما نحن فيه من الضائقة، فسار إلى الشرق وجرى ما ذكرته من وفاته أولاً.

٢٠٧ - «ابن متويه» إبراهيم بن محمد بن الحسن الأصبهاني أبو إسحاق الإمام ابن متويه - بالميم والياء ثلاثة الحروف مشددة وبعد الواو والياء آخر الحروف هاء، كان إمام الجامع بأصبهان يصوم الدهر وكان حافظاً صدوقاً، توفي رحمه الله سنة اثنتين وثلاثمئة.

٢٠٨ - «ابن دنيير» إبراهيم بن محمد بن علي الإمام الفاضل شرف الدين ابن دنيير - مصغّر دينار - له كتاب «الكافي في علم القوافي» وجوده وكتاب «الشهاب الناجم في علم وضع التراجم». وكتاب «الفصول المترجمة عن علم حلّ ترجمة». كان في زمان الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب.

٢٠٦ - «الذيل على الروضتين» لأبي شامة (١٢٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٤٩/٦).

٢٠٧ - «ذكر أخبار أصفهان» للعماد الأصبهاني (١٨٩/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٣٨/٢)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٢٥٦/٢).

٢٠٨ - «الأعلام» للزركلي (٦٠/١).

٢٠٩ - «إمام مقام إبراهيم» إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد الإمام المحدث المفتي القدوة رضي الدين أبو إسحاق الطبري الأصل المكي الشافعي إمام مقام إبراهيم عليه السلام، وُلد سنة ست وثلاثين، وسمع من ابن الجُمَيْزِي كثيراً ومن شُعَيْب الزعفراني وعبد الرحمن بن أبي حرمي وفاطمة بنت نعمة والشرف المرسى وجماعة، ونسخ مسموعاته وخزج لنفسه سباعات وقرأ كتباً كباراً وأتقن المذهب، وحدث بـ «البخاري» عن عمِّ أبيه يعقوب بن أبي بكر والعماد وعبد الرحيم بن عبد الرحيم العَجَمي ومحمد بن أبي البركات بن أبي الخير الراوي بالعمامة عن أبي الوقت، وروى «صحيح مسلم» عن أبي اليُمْن بن عساكر، قال الشيخ شمس الدين: وكان صنفاً آخر في الدين والثأله والعبادة قلَّ أن ترى العيون مثله مع التواضع والوقار، كان يقول: عمري ما رأيت يهودياً ولا نصرانياً، لأنه ما خرج من الحجاز، كتب عنه شمس الدين وعلم الدين البرزالي والواني وابن خليل وصلاح الدين العلائي وعدة، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وسبعمئة.

٢١٠ - «ابن سوس» إبراهيم بن محمد بن سُوس المُرادي الشاعر المعروف بابن سوس، قال ابن رشيق في «الأنموذج»: أخذ بأطراف العلوم غير أن الغالب عليه علم الخطِّ وتزويره كان عنده من ذلك أمر معجز وقد انفرد في مغربنا بالقلم الرياشي الخافي انفراداً كلياً لا يدانى فيه ولا ينازع، وله من سرعة الحفظ ما ليس لأحد: شهدته يوماً وقد صنعتُ أبياتاً أربعة في شكر سيدنا أولَ تقرّبه إياي وصنع محمد بن شرف ستة في مثل ذلك وصنع معد بن جبار اثني عشر بيتاً وأنشد كل واحدٍ منها شعره، قال إبراهيم لمعد: إن شعرك قديم وأنا أحفظه، فضحك معد مستهزئاً وقال له: هات! فأنشده إلى آخره ثم التفت إلينا وقال: وكذلك أنتما وأسمعنا أبياتاً، فحار معد حتى عرفته حاله، وأورد له مُلغزاً في القمر [من السريع]:

دَغْ ذَا وَقُلْ لِلنَّاسِ مَا طَارَقُ	يطرقهم جهراً ولا يتَّقِي
لَيْسَ لَهُ رَوْحٌ عَلَى أَتَه	يركب ظهر الأدهم الأبلق
شَيْخٌ رَأَى آدَمَ فِي عَصْرِهِ	وهو إلى الآن بخدٍ نقي
وهو بوسط السجن مَع قومه	لا يَنْزوي عن نهجه الضيق
هذا ويمشي الأرض في ليلة	اعجب به [من] موثقي مُطْلَق
وتارة يوجد في مَغرب	وتارة يوجد في مَشرق
وتارة تنظره سابحاً	يطوي بساط البحر كالزورق
وتارة تَلْقاه في لَجَّة	من فوقه الماء ولم يغرق

٢٠٩ - «مرآة الجنان» للياضي (٢٦٧/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠٣/١٤)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١٥٠/١ - ١٥١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٠٣ - ٩٧٤ - ١٠٤١)، و«معجم المصنفين» للتونكي (٣١٠/٤ - ٣١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥٦/٦).

وتارة تَحْسِبُهُ، وهو في
 ذبابةً في صارمٍ مُرْهَفٍ
 يرنو إلى عِزِّسٍ له حُسْنُهَا
 حتَّى إذا جَامَعَهَا يرتدي
 وهو على عادته إثمًا
 ثم يجوب القفر من أجلها
 حتَّى إذا قابلها ثانيًا
 وبعد ذا تلبسُه خلعةً
 فجسمُه من ذهبٍ جامدٍ
 ثم يُرى في حين إتمامه
 وهو إذا أبصرته هكذا
 كأَنَّهُ وجهُ المعزِّ الذي
 سُتْرَتِه والبعضُ منه بقي
 وتارة من جَفُنِه المطبقِ
 يختطف الأبصار بالروثِ
 بحُلَّةٍ سوداء كالْمُحْرِقِ
 يجامع الأنثى ولا تلتقي
 مشتملاً في مُطْرِفٍ أزرقِ
 تُشكِّه بالرمح في المفرقِ
 يا حُسْنَه من لونها المونقِ
 وجلده صيغ من الزئبقِ
 مثل مِجَنِّ الحرب للمتقي
 أملح من صاحبة القُرطِ
 تاه به الغربُ على المشرقِ

٢١١ - «المزكي النيسابوري» إبراهيم بن محمد أبي طالب بن نوح بن عبد الله بن خالد أبو إسحاق المزكي النيسابوري الزاهد الحافظ إمام عصره بنيسابور في معرفة الحديث والرجال قاله الحاكم، توفي رحمه الله سنة خمس وتسعين ومائتين.

٢١٢ - «الزاهد النيسابوري» إبراهيم بن محمد بن سفيان أبو إسحاق النيسابوري الفقيه الزاهد أحد أصحاب أيوب بن الحسن الزاهد، كان مجاب الدعوة كثير الملازمة لمسلم، توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وثلاثمائة.

٢١٣ - «الأكفاني» إبراهيم بن محمد الأكفاني المؤدب، أورد المرزباني في «معجم الشعراء» له [من الطويل]:

أَلَدَّ وَأَحْلَى مِنْ جَنَى النَحْلِ وَالشَّهْدِ
 وَأَيُّ مُحِبٍّ لَا يَسِرُّ بِقُرْبٍ مَنْ
 وَأورد له أيضاً [من المنسرح]:
 يَا غَصْنَ بَانَ يَمِيلُ مَعْتَدِلًا
 لَا تُنْيِ هَائِمٌ بِحَبِّكَ لَا
 حَسْبُ فَوَادِي الذِّي لَقِيْتُ فَقَدْ
 إِذَا مَا التَّقَى خَدَ الْحَبِيبِ عَلَى خَدِّ
 يَحِبُّ وَيَشْجِيهِ الْفِرَاقُ مَعَ الْبَعْدِ
 بِأَيِّ جُرْمٍ أَهْدَيْتَ لِي شَغْلًا
 أَطْلُبُ فِي الْحَبِّ غَيْرَكُمْ بَدَلًا
 صرْتُ بِحُبِّكَ فِي الْوَرَى مَثَلًا

٢١١ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣٨٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٢١٨).

٢١٢ - «العبر» للذهبي (٢/١٣٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٢٥٢).

٢١٤ - «ابن عرفة المهلبى» إبراهيم بن محمد بن عرفة المهلبى الواسطي، قال المرزباني: هو شيخنا رحمه الله، وُلد في سنة أربع وأربعين ومائتين وتوفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، يقول المقطعات ومما أنشدناه لنفسه قوله^(١) [من البسيط]:

كم قد ظفرتُ بمن أهوى فيمنعني منه الحياءُ وخوفُ الله والحدْرُ
كم قد خلوتُ بمن أهوى فيُقنّعي منه الفكاهة والتحديث والنظرُ
أهوى الملاح وأهوى أن أجالسهم وليس لي في حرامِ منهم وطَرُ
كذلك الحبّ لا إتيانُ معصيةٍ لا خيرَ في لذّةٍ من بعدها سَقَرُ

٢١٥ - «الحضرمي الإشبيلي» إبراهيم بن محمد بن منذر بن أحمد بن سعيد بن ملكون الأستاذ أبو إسحاق الحضرمي الإشبيلي، صَنَّفَ «إيضاح المنهج» جمع فيه بين كتابي ابن جني على الحماسة «التنبية» و«المبج» وله غير ذلك، وتوفي رحمه الله سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

٢١٦ - «نفظويه النحوي» إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان العتكي الواسطي أبو عبد الله نفظويه، قال ابن خالويه: ليس في العلماء من اسمه إبراهيم وكنيته أبو عبد الله سوى نفظويه، قيل: إنه من ولد المهلب بن أبي صفرة، سكن بغداد وصَنَّفَ التصانيف وكان متفناً في العلوم يُنكر الاشتقاق ويُحيله وكان يحفظ «نقائض جرير والفرزدق» و«شعر ذي الرمة». أخذ العربية عن المبرد وعلب ومحمد بن الجهم وخلط نحو الكوفة بنحو البصرة وتفقه على مذهب داود ورأس فيه، وكان ديناً ذا سعة ومروءة وفتوة وكيس وحسن خلق، وكانت بينه وبين محمد بن داود الظاهري مودة أكيدة وتصافى تام ولما مات تفجع عليه نفظويه وجزع جزعاً عظيماً ولم يجلس للناس سنة كاملة ثم جلس بعد ذلك فقليل له في ذلك فقال: إن أبا بكر بن داود قال لي يوماً وقد تجارينا حفظَ عهود الأصدقاء: أقل ما يجب للصديق على صديقه أن يتسلّب سنة كاملة عملاً بقول لبيد [من الطويل]:

إلى الحول ثم اسمُ السلام عليكما ومَنْ يَبْكُ حولاً كاملاً فقد اعتذُرُ

٢١٤ - ستأتي ترجمته برقم (٢١٦).

(١) نسبت هذه الأبيات لنفظويه في «معجم الأدباء» لياقوت (١/٢٦٥).

٢١٥ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (١٩٢)؛ و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٤٣١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٣٩ - ٦٩٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/١٥٨).

٢١٦ - «الفهرست» لابن النديم (١/٨١ - ٨٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦/١٥٩ - ١٦٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/٢٧٧ - ٢٧٨)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/١٧٦ - ١٨٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١/٢٥٤ - ٢٧٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/١٠٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/١٣)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢/٨٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/٢٨٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/١٨٣)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/٢٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/١٠٩ - ١١٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٤٢٨ - ٤٣٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٠٨ - ١٣٤٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٢٩٨ - ٢٩٩)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٥/٧٠٩ - ٧٢٠).

فحزناً عليه سنة كاملة كما شرط . قال ابن شاذان : بَكَرَ يوماً نَفْطُوِيَه إلى درب الرّوَاسِين فلم يعرف الموضع فقال لرجل يبيع البقل : أيها الشيخ كيف الطريق إلى درب الرواسين؟ قال فالتفت البقلي إلى جاره فقال : يا فلان ألا ترى إلى هذا الغلام فعل الله به وصَنَعَ ! قد احتبس عليّ ، قال : وما الذي تريد منه؟ فقال : عَوَّقَ السَّلَقَ عليّ عندي ما أَصْفَعُ به هذا العاصُّ بَطَرَ أُمّه ، فانسَلَّ نَفْطُوِيَه ولم يُجِبْهُ . قال ياقوت في «معجم الأدباء» : وقد صَيَّرَهُ ابْنُ بَسَامٍ نَفْطُوِيَه بِضَمِّ الطاء وتسكين الواو وفتح الياء فقال [من السريع] :

رَأَيْتُ فِي النُّومِ أَبِي آدَمَ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ
فَقَالَ أَبْلِغْ وَلَدِي كُلَّهُم مَنْ كَانَ فِي حَزَنِ وَفِي سَهْلٍ
بِأَنَّ حَوًّا أُمَّهُمْ طَالِقٌ إِنْ كَانَ نَفْطُوِيَهُ مِنْ نَسْلِي

انتهى كلام ياقوت رحمه الله ، استغرب ما وقع من ابن بسام وهذه عادة المحدثين فإنهم لا ينطقون بهذه الأسماء التي أخرجها «ويه» إلا على هذه الصيغة - ما خلا إسحاق بن راهويه فإنهم لا يقولون إلا إسحاق بن راهويه - بفتح الواو وسكون الياء - على أنه اسم صوت فأروا [التجنب] من التلَفُظ بلفظة «وَيْه» فيقولون سَيُّوِيَه وحمّويه وزنجويه ودرستويه . وكان نَفْطُوِيَه مع كونه من أعيان العلماء غير مكترث بإصلاح نفسه وكان يُفَرِّطُ به الصَّنَانُ فلا يغيّره فحضر يوماً مجلس حامد بن العباس وزير المقتدر فتأذى هو وجلساؤه بصنانه فقال الوزير : يا غلام أَحْضِرْنَا مَرْتَكاً ، فجاء به فبدأ الوزير بنفسه فتمرتك وأداره على جلسائه فتمرتكوا وفطنوا ما أراد بنفطويه فقال نَفْطُوِيَه : لا حاجة لي به ! فراجع [فأبى] فاحتدّ حامد بن العباس وقال : يا عاصّ كذا من أمّه إنّما تمرتكنا من أجلك فإنّا تأذينا بصنالك فَمَ لا أقام الله لك وَزْناً أَخْرَجُوهُ عَنِّي وأبعدوه حتى لا أتأذى به ! وكان نَفْطُوِيَه يقول بقول الحنابلة إنّ الاسم هو المسمّى وجرت بينه وبين الزجّاج مناظرة أنكر عليه الزجّاج على ذلك موافقته الحنابلة ، قلت : الاسم غير المسمّى وإلاّ لزمهم أن مَنْ يقول «النار» أن يحترق فمه والصحيح أنه قد يجيء في مواطن ويراد به المسمّى كقوله تعالى ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى : ١] . ومن تصانيفه : كتاب «التاريخ» «الاقتصارات» «البارع» «غريب القرآن» «المقنع» في النحو و«المصادر» و«الوزراء» و«المُلَحّ» و«الأمثال» و«أمثال القرآن» و«الردّ على من قال بخلق القرآن» و«أن العرب تتكلّم طبعاً لا تعلّماً» و«الردّ على المفضل بن سلمة في نقضه على الخليل» . و«الردّ على من يزعم أن العرب يُشْتَقُّ كلامها بعضها من بعض» و«الاستثناء والشرط في القرآن» . و«الشهادات» . وله شعر منه قوله [من الكامل] :

قَلْبِي عَلَيْكَ أَرْقُ مِنْ خَدَيْكَ وَقُؤَايِ أَوْهَى مِنْ قُؤَى جَفَنَيْكَ
لِمَ لَا تَرِقُّ لِمَنْ يَعَذِّبُ نَفْسَهُ ظُلْماً وَيَعْطِفُهُ هَوَاهُ عَلَيْكَ

قال الثعالبي : لُقِّبَ نَفْطُوِيَه لدماّمته وأذمته تشبيهاً له بالنقْط ، وفيه يقول محمد بن زيد بن علي بن الحسين المتكلم الواسطي صاحب «الإمامة» وكتاب «إعجاز القرآن» [من السريع] :

مَنْ سَرَّهُ أَنْ لَا يَرَى فَاسْقاً فَلْيَجْتَهِدْ أَنْ لَا يَرَى نَفْطُوِيَه

أَحْرَقَهُ اللَّهُ بِنَصْفِ اسْمِهِ وَصَيَّرَ الْبَاقِي صُرَاخاً عَلَيْهِ

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ بِوَاسِطٍ وَقِيلَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتَوَفَّى فِي صَفَرٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقِيلَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ بِبَغْدَادٍ هُوَ وَابْنُ مُجَاهِدٍ الْمَقْرِيُّ .

٢١٧ - «ابن قرناص» إبراهيم بن محمد بن هبة الله بن قُرْناص الأديب مُخْلِص الدين الحموي الشاعر، توفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وسبعين وستمائة . ومن شعره [من البسيط]:

لَيْلِي وَلَيْلُكَ يَا سُؤْلِي وَيَا أَمْلِي ضِدَّانَ هَذَا بِهِ طَوْلٌ وَذَا قِصْرٌ
وَذَاكَ أَنَّ جَفَوْنِي لَا يُلِمُّ بِهَا نَوْمٌ وَجَفَنكَ لَا يَحْظِي بِهِ السَّهَرُ
ومنه أيضاً [من الكامل]:

لَكَ فِي الصَّدُودِ غِنًى فَدَعْ يَوْمَ النُّوَى لَا تَعْجَلَنَّ بِهِ فَذَاكَ الْمَغْرَمُ
فَلْتَعْلَمَنَّ إِذَا افْتَرَقْنَا أَتَيْنَا تَبَّتْ يَدَاهُ وَمَنْ عَلَى مَنْ يَنْدُمُ
ومنه [من البسيط]:

لَيْسَ الظَّرِيفُ الَّذِي تَبْدُو خِلَافُهُ لِكُنْهُ رَجُلٌ عَفَّتْ ضَمَائِرُهُ
لِلنَّاسِ الطَّفَ مِنْ مَرِّ النَّسِيمِ سَرَى عَنِ الْمَحَارِمِ لَمَّا بِالْمَنَى ظَفَرَا
ومنه [من البسيط]:

يَا جَنَّةَ الطَّرَفِ نَارُ الْقَلْبِ مَأْوَاكِ وَمَا يَوْقُدهَا مِنْ بَرْدٍ ذِكْرَاكِ
وَيَا مِهَاهُ الدَّمَى كُلُّ الدَّمَاءِ لَكُمْ حَلٌّ فَمَنْ بِحَرَامِ الْقَتْلِ أَفْتَاكِ
حَاشَاكَ يَا ظَبِيَّةَ الْأَنْسِ الَّتِي افْتَرَسَتْ أَسَدَ الْعَرِينِ مِنَ التَّائِيْمِ حَاشَاكَ
يَثْنِي تَثْنِيكَ قُضِبَ الْبَانَ مَائِسَةً وَيَبْسِمُ الدَّرَّ عَجَباً مِنْ ثَنَايَاكَ

٢١٨ - «التطيلي الأصغر» إبراهيم بن محمد التُّطِيلِي - بَضَمَ التَّاءِ الْمُثَنَّى مِنْ فَوْقَ وَفَتَحَ الطَّاءَ الْمَهْمَلَةَ وَسَكُونِ الْيَاءِ آخِرَ الْحُرُوفِ وَبَعْدَهَا لَامٌ وَيَاءُ النِّسْبَةِ - أَبُو إِسْحَاقَ الضَّرِيرُ، نَشَأَ بِقَرْطَبَةِ وَسَكَنَ إِشْبِيلِيَّةَ وَكَانَ يُعْرَفُ بِالتُّطِيلِي الْأَصْغَرِ، وَاشْتَهَرَ بِالشَّعْرِ بَعْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ التُّطِيلِي الْأَعْمَى بِزَمَانٍ يَسِيرٍ، أورد له ابن الأَبار في «التحفة»^(١) قصيدة منها في عماء [من البسيط]:

شَمْسُ الظَّهِيرَةِ أَعَشَّتْ كَوَكَبِي بِصَرِي كَذَا سَنَا النِّجْمِ فِي ضَوْءِ الضُّحَى حَمْدَا
إِنْ نَازَعَ الدَّهْرُ فِي ثَنَتَيْنِ مِنْ عَدَدِي فَوَاحِدٌ فِي ضُلُوعِي يَبْهَرُ الْعَدَدَا
يَغْنَى عَنِ الشُّهْبِ فِي أَجْفَانِهِ مُقَلَّاً مَنْ كَانَتْ الشَّمْسُ فِي أَضْلَاعِهِ خَلْدَا

٢١٧ - «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/١٢٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/٢٣٨).

٢١٨ - «نكت الهميان» للصفدي (٩٠)، و«المقتضب من تحفة القادِم» لابن الأَبار (٢٧).

(١) الأبيات في «المقتضب من تحفة القادِم» لابن الأَبار (٢٧).

مَنْ طَالَ خُلُقًا نَفَى فِي خَلْقِهِ قِصْرًا
لَا يُدْرِكُ الرَّمْحُ شَأْوَ السَّهْمِ فِي غَرَضٍ
لَمْ يَكْفِ أَتَى غَرِيبَ الشَّخْصِ فِي نَفَرِي
وَهُوَ الْقَائِلُ [مَنْ الْمُتَقَارِبُ]:

أَتَاكَ الْعِذَارُ عَلَى غِرَّةٍ
وَقَدْ كُنْتَ تَأْبَى زَكَاةَ الْجَمَالِ
وَمِنْ شَعْرِهِ [مَنْ الْكَامِلُ]:

وَمَعْدَرٍ رَقَّتْ لَهُ خَمْرُ الصُّبَا
دِيْبَاجُ حُسْنٍ كَانَ عُفْلًا نَاقِصًا
وَشَكَ الْجَمَالَ مَقِيلَهُ فِي وَرْدِهِ
عَامَتْ بِمَاءِ الْفَضْلِ شَامَةً خَذَهُ
حَيْثُ الْعِذَارُ حَبَائِبُهَا الْمَتَرَقِرُقُ
فَأَتَمَّهُ عَلَّمَ الشَّبَابَ الْمُونُتُ
فَأَظْلَمَهُ أَسُ الْعِذَارِ الْمَشْرِقُ
فَغَدَا الْعِذَارُ زُؤِيرَقًا لَا يَغْرُقُ

٢١٩ - «جلال الدين ابن القلانسي» إبراهيم بن محمد الشيخ جلال الدين ابن القلانسي، قدم الديار المصرية فقال له العلامة شهاب الدين محمود وتقي الدين بن تمام: اقعد أنت في هذه الزاوية ونحن نذكرك للناس، فاتخذ الزاوية على بركة الفيل وشرع الاثنان يجتمعان بالناس ويذكرانه بالصلاح فاشتهر ذكره وتردد إليه الناس ومماليك السلطان والأمراء، وخرج إلى القدس بسبب الأمير ناصر الدين ابن البابا، وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وعشرين وسبعمئة، وأنشدت له قطعة منها [من مرفل الكامل]:

قَدْ كُنْتُ تَبْتُ عَنْ الْهَوَى لَكِنْ حَبَّكَ لَمْ يَدْعُنِي

٢٢٠ - «البلقيني» إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف ينتهي إلى العباس بن مرداس السلمي الإمام المحدث أبو إسحاق ابن الشيخ أبي عبد الله البلقيني - بالباء الموحدة واللام المشددة والفاء والياء آخر الحروف والقاف نسبة إلى حصن عند المرية، ذكره الشريف عز الدين: يُعرف بابن الحاج نزيل دمشق، وُلد بالمرية سنة ست عشرة وستمائة وتوفي رحمه الله سنة إحدى وستين وستمائة، وكان محدثًا فاضلاً عارفاً مفيداً.

٢٢١ - «ابن الحاج القرطبي» إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن خلف بن إبراهيم أبو إسحاق ابن الحاج التنجي القرطبي الفقيه الحسيب المحدث، أخذ عن والده وأبي بكر محمد بن عبد الله بن قسوم وأحمد بن مفرج الثباتي والدباج^(١) والشلوين وخلق، وأجاز له

٢١٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٥٧)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/١٢٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/٥٦).

(١) هو علي بن جابر بن علي المعروف بالدباج. انظر: «برنامج الرعي» (ص ٨٨).

أبو الربيع بن سالم، وُلد سنة خمس وعشرين وستمائة وتوفي رحمه الله سنة ثمان وتسعين وستمائة، وأُظِنه من بيت ابن الحاج المعروف بالبلفيقي وقد تقدّم ذكره والله أعلم.

٢٢٢ - «جمال الدين بن السواملي» إبراهيم بن محمد بن سعيد الطيّبي الصدر رئيس العراق جمال الدين السفّار المعروف بابن السواملي - بالسّين المهملة وبعد الواو ألف وميم ولام وياء النسب وهي واعية من خَزَف، سافر هذا وله مال يسير وأبعد إلى الصين ففُتِح عليه وتموّل إلى الغاية، ثم قبّله حاكمُ العراق بلاداً كباراً فكان يؤدّي المقرّر لهم ويرفق بالرعية، ثم صار بنوه ملوكاً، وكان ينطوي على دين وكرم وبرّ واعتقاد في أهل الخير، وكان يحمل إلى الشيخ عزّ الدين الفاروئي في العام ألف مثقال، ثم مالت عليه التتار بالأخذ حتى تضعضع وقَلّت أمواله، فانتقل إلى واسط جُدَّةً لَمّا دثرت الطّيب، قال ابن متّاب، قال جمال الدين: ما بقي لي شيء سوى هذا الحُبّ، وأُراني حُبّاً فيه ثمانون ألف دينار، فبعثه إلى الصين فكسب الدرهم تسعة، وقد ولي ابنه سراج الدين عمر نيابة الملك بالمعبر وصار ابنه محمد ملك شيراز وابنه عزّ الدين كافِلَ جميع الممالك التي لفارس، وتوفي جمال الدين المذكور سنة ست وسبعمائة.

٢٢٣ - «ابن المقدّم» إبراهيم بن محمد بن عبد الملك الأمير عزّ الدين بن شمس الدين بن المقدّم الذي قُتل أبوه بعزّفات، كان من كبار الأمراء وهو صاحب قلعة بارين ومُنِج وغير ذلك، وكان شجاعاً عاقلاً، توفي رحمه الله تعالى سنة سبع وتسعين وخمسماية.

٢٢٤ - «ابن الصقال الحنبلي» إبراهيم بن محمد بن الصقال الفقيه أبو إسحاق الطيّبي البغدادي الحنبلي، وكان ثقة إماماً في الفرائض والحساب، روى عنه الديلمي وابن النجار والضياء محمد وغيرهم، وقرأ المذهب والخلاف على القاضي أبي يعلى محمد بن محمد بن الفراء، وكان يدرّس في داره وحضر عنده الفقهاء وغيرهم وله حلقة بجامع القصر للمناظرة، وكان متديناً نزهاً عفيفاً جميل السيرة متواضعاً حسن الأخلاق، وتوفي سنة تسع وتسعين وخمسماية ومن شعره وقد عوفي [من المنسرح]:

كَمْ مِنْ عَطَاءٍ مَا زَالِ يَعْطِينِي	مَوْلَى بِإِحْسَانِهِ يُوَالِينِي
جَادَ بِبُرْئِي مِنْ عَارِضٍ عَجَزَتْ	عَنْهُ قُوَايَ وَكَادَ يُونِينِي
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمْ تَجَدَّدَ لِي	يُمِيتُنِي تَارَةً وَيُحْيِينِي
مَعَ أَتْنِي غَيْرَ خَالِدٍ أَبَدًا	لَا بُدَّ مِنْ كَرَّةٍ تَعْقِينِي

قلت: شعر نازل.

٢٢٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٥٩/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٣/٦).

٢٢٣ - «ذيل الروضتين» لابن شامة (٢٠).

٢٢٤ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن الديلمي (٢٣٤/١)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٤٤٠/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٨٢/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٣٩/٤).

٢٢٥ - «ابن الملك الناصر» إبراهيم بن محمد بن قلاوون هو جمال الدين ابن السلطان الملك الناصر، زوجه والده بابة الأمير بدر الدين جَنَكَلِي بن البابا، وكان خيراً جواداً وسمعت أخاه يدعوه يا قسيس. جُدر وأقام تقدير عشرين يوماً وتوفي رحمه الله تعالى ولم يره أبوه وكان ينهى أخوته عن الدخول إليه لثلاً يُعديهم، وأمر السلطان النُشو في الليل أن يدفنه عند أخيه الأشرف في تربته وما علم به أحد، وكانت وفاته سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة وقد نبت عارضاه وكان أكبر من أخيه المنصور أبي بكر، وكان السلطان قد جهّزه مع أخيه الناصر أحمد والمنصور أبي بكر إلى الكرك فأقاموا هناك إلى أن ترعرعوا وأحضر إبراهيم وأبا بكر إلى القاهرة وأقاما مدة ثم إنه أُمّرهما وأعطاهما كل واحد طبلخانته ولم يسم أحد منهما بملك ولا لُقّب بل كان الناس كلهم يقولون سيدي إبراهيم أو سيدي أبا بكر الأمراء فمن دونهم.

٢٢٦ - «برهان الدين السفاقي المالكي» إبراهيم بن محمد الإمام برهان الدين السفاقي - بسنين مهملتين وبينهما فاء وألف وقاف - المالكي، هو وأخوه شمس الدين محمد بن محمد - وتقدّم ذكره - من فضلاء المالكية، أخبرني أفضى القضاة بهاء الدين أبو البقاء السبكي أن له إعراباً للقرآن الكريم في تقدير أربع مجلدات وله كتاب شرح فيه كتاب ابن الحاجب رحمه الله تعالى في الفروع ناقصاً قليلاً وأثنى عليه ثناء كثيراً، قال: توفي سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة رحمه الله أو في أواخر سنة اثنتين وأربعين.

٢٢٧ - «النظام المؤذبي» إبراهيم بن محمد بن حَينَدَر بن علي نظام الدين أبو إسحاق المؤذبي الخوارزمي، قال ياقوت: سألته عن مولده فقال: في ذي الحجة سنة تسع وخمسين وخمسائة، وله تصانيف: كتاب «ديوان الأنبياء» «شرح كليله» بالفارسية «الوسائل إلى الرسائل» من نثره «ديوان شعره» بالفارسية «الخطب في دعوات ختم القرآن» سَمَاء «يتيمة اليتيمة» «الطُرفة في التُّحفة» بالفارسية رسائل «أساس نامه» في المواعظ بالفارسية «تعريف شواهد التصريف» «أنموذار نامه» يشتمل على أبيات غريبة من «كليله ودمنة» شرحها بالفارسية «كفتار نامه» منطق «مَزَنَع الوسائل ومَزَنَع الرسائل».

٢٢٨ - «ابن قريش» إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أحمد بن الحسين بن قريش أبو طاهر بن أبي غالب من أولاد المحدثين، نزل الموصل وتفقّه للشافعي وقرأ الأدب وقال الشعر، ثم سكن سنجار، أورد له ابن النجار [من الكامل]:

٢٢٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٦٦/١)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١٤٠/١).

٢٢٦ - «الديباج المذهب» لابن فرحون (٩٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٥٥/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩٨/١٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٢٥/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٠٧)، و«معجم المصنفين» للتونكي (٣١٢/٤ - ٣١٣).

٢٢٧ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٥/٢)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٤٥/١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٩٢/١).

ذَكَرَ الصَّبَا وَزَمَانَهُ فَصَبَا
 شَيْخٌ يَكَادُ يَطِيرُ مِنْ طَرِبِ
 وَيَعُودُ رِيعَانُ الشَّبَابِ لَهُ
 لَا يَصْطَلِي فِي الْقُرَى غَيْرَ سَنَا
 وَلَهُ أَيْضاً [مَنْ الطَوِيلُ]:

يُخَاطِبُهَا الْحَادِي بِتَرْجِيْعِ صَوْتِهِ
 تَكَادُ إِذَا سَارَتْ عَلَى جِلْدِ الصَّفَا
 وَلَمْ تَدْرِ مَا بَرَدِ النَّسِيمِ لَأَنْهَا،
 تُوْفِي بِسَنَجَارِ سَنَةِ تِسْعٍ وَسَمَائَةِ.

٢٢٩ - «أبو منصور الهيتي الحنفي» إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن سالم بن علوي بن جحاف بن ظُبيان بن الأبرد بن قيس بن وائل بن امرئ القيس ينتهي إلى النُجَوم بن قاسط ابن هُنب النُجَوم أبو منصور من أهل هيت، قدم بغداد وأقام بها، قرأ الفقه على مذهب أبي حنيفة على قاضي القضاة الدامغاني حتى برع وصارت له يدٌ في المناظرة، وكان يعرف العربية معرفةً حسنة، توفي سنة سبع وثلاثين وخمسائة ودُفن عند مشهد أبي حنيفة.

٢٣٠ - «الحافظ الصّريفي» إبراهيم بن محمد بن الأزهر بن أحمد بن محمد الحافظ تقي الدين أبو إسحاق الصّريفي العراقي الحنبلي، وُلِدَ بصريّين سنة إحدى وثمانين وخمسائة وتوفي رحمه الله تعالى بدمشق سنة إحدى وأربعين وستمائة ودُفن بقاسيون، كان أَوْحَدَ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ، رَحَلَ إِلَى الشَّامِ وَالْجَزِيرَةِ وَخُرَاسَانَ وَأَصْبَهَانَ وَصَحَبَ الْحَافِظَ عَبْدِ الْقَادِرِ مَدَّةً وَتَخَرَّجَ بِهِ وَسَمِعَ، وَرَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ الضَّيَاءُ^(١) وَأَكْثَرُ مِنْهُ أَبُو الْمَجْدِ بْنِ الْعَدِيمِ^(٢)، وَلِي مَشِيخَةَ دَارِ الْحَدِيثِ بِمَنْبَجٍ ثُمَّ إِنَّهُ تَرَكَهَا وَسَكَنَ حَلَبَ وَوَلِيَ مَشِيخَةَ دَارِ الْحَدِيثِ الَّتِي لَابَنِ شَدَادٍ وَقَدِمَ دِمَشْقَ وَرَوَى بِهَا، وَتَخَارِيجَهُ وَتَوَالِيفَهُ تَدُلُّ عَلَى مَعْرِفَتِهِ وَحِفْظِهِ.

٢٣١ - «إبراهيم بن باجوك المقرئ» إبراهيم بن محمد بن باجوك البعلبي شهاب الدين المقرئ، توفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

٢٣٢ - «صدر الدين الجويني الشافعي» إبراهيم بن محمد الإمام الزاهد المحدث شيخ

٢٢٩ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٠٣/١٠)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٤٣/١).

٢٣٠ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٣٣)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢٢٧/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٠٩/٥).

(١) هو محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي - ترجم له الصفدي في الجزء الرابع.

(٢) هو قاضي القضاة عبد الرحمن بن عمر العقيلي الحلبي. انظر: «شذرات الذهب» لابن العماد (٣٥٨/٥).

٢٣٢ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٥٠٥)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٦٧/١)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي =

خراسان صدر الدين أبو المجمع ابن الشيخ سعد الدين بن المؤيد بن حمويه الجويني الصوفي، وُلد سنة بضع وأربعين وستمائة وتوفي رحمه الله سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، وسمع مع ابن الموفق الأذكاني صاحب المؤيد الطوسي ومن جماعة بالشام والعراق والحجاز، وعني بهذا الشأن جدّاً وكتب وحصل، وكان مليح الشكل جيّد القراءة ديناً وقوراً، وعلى يده أسلم قازان، وقدم الشام سنة خمس وتسعين ثم حجّ سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ولقيه الشيخ صلاح الدين خليل ابن العلائي، وخرّج لنفسه سباعات بإجازات، وسمع «مسلماً» من عثمان بن موفق سنة أربع وستين وسمع ببغداد من الشيخ عبد الصمد ومن ابن أبي الدنية وابن الساغوجي وابن بلدجي ويوسف بن محمد بن سرور الوكيل، قال الشيخ شمس الدين: أنبأني الظهير بن الكازروني قال: وفي سنة إحدى وسبعين اتّصلت ابنة علاء الدين صاحب الديوان بالشيخ صدر الدين أبي المجمع إبراهيم ابن الجويني والصادق خمسة آلاف دينار ذهباً أحمر، وله إجازة من نجم الدين عبد الغفار صاحب «الحاوي» وله مجاميع وتوايف.

٢٣٣ - «ابن الخير الحنبلي» إبراهيم بن محمود بن سالم بن مهدي أبو محمد وأبو إسحاق الأزجي المقرئ المعروف بابن الخير الحنبلي، وُلد سنة ثلاث وستين وتوفي سنة ثمان وأربعين وستمائة رحمه الله تعالى، سمع الكثير وروى الكتب وطال عمره ورحل إليه الناس، وكتب بخطه كثيراً من الكتب المطوّلة ولقّن خلقاً كثيراً كتاب الله تعالى، أسمعته والده في صباه من أبي الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن يوسف والكاتبة شهدة بنت الإبري وخديجة بنت أحمد بن الحسن النهرواني وغيرهم، وسمع هو بنفسه على جماعة، قال ابن النجار: كتبت عنه شيئاً يسيراً على ضعف فيه وذلك أنّي رأيت جزءاً بيده فيه طرق قراءات إدعى يحيى الأواني الضرير أنّه قرأ بها على عمر بن ظفر المغازلي وأبي الكرم بن الشهرزوري القرائين وهي بخطيهما إلا أن اسم الأواني في جميعها مكتوب على كشط خطأ ظاهراً بيّناً فأعلمته أنها باطلة مختلقة وأنّه لا يجوز للأواني أن يروي بها ولا لأحد أن يقرأ بها على الأواني، وعرفه الحال وقرأ بها عليه، فذكر لي ولده أنّه رجع عن ذلك ومزق الخطوط وأبطلها، فذكرت ذلك القراء فأحضر الجزء بعينه ورأيت على حاله الأولى فتعجّبت من ذلك ونسأل الله السلامة منه.

٢٣٤ - «جمال الدين كاتب سرّ حلب» إبراهيم بن محمود بن سلمان بن فهد الحلبي القاضي جمال الدين أبو إسحاق ابن شيخنا العلامة شهاب الدين محمود - وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى - كاتب السرّ بحلب مرّتين، وُلد سنة ست وسبعين وستمائة في شعبان وهو أخو شمس الدين محمد

= (١٤١/١)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٥/٤٥٨ - ٤٦٢)، و«الأعلام» للزركلي (١/٦١).

٢٣٣ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن الديهي (١/٢٣٥)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/٢٤٣)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/٢٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٢٤٠).

٢٣٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٧١)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/١٥٨)، و«إعلام النبلاء» لراغب الطباخ (٥/٢٧).

ابن محمود كاتب سرّ دمشق وقد تقدّم ذكره في المحمدين، كتب المنسوب الأقلام السبعة طبقة وهو من أظرف الناس فيما يكتبه خصوصاً من التاريخ والحواشي على الهوامش، كتب بخطه المليح نسخة بـ«جامع الأصول» لم ير أحد أظرف منها وكتب «السيرة» لابن هشام بخطه أيضاً من أحسن ما يكون، وكان والده ينشئ المناشير والتقاليد والتواقيع ويكتبها هو بخطه فتجيء نهاية في الحسن لفظاً وخطاً، وكان القاضي علاء الدين ابن الأثير يألفه ويأنس به كثيراً، ولما عُزل القاضي عماد الدين إسماعيل بن القيسراني عن كتابة سرّ حلب جُهِزَ هذا جمال الدين إليها فأقام في حلب قريباً من ست عشرة سنة، ثم إن السلطان الملك الناصر عزله في نوبة الحلبيين ولؤلؤ سنة ثلاث وثلاثين وسبعمئة، فطُلب إلى القاهرة ورُسم عليه في دار الوزارة مديدةً وأُفرج عنه وتوجّه عوضه إلى حلب تاج الدين محمد بن الزين خضر، فلما توجّه الأمير سيف الدين تنكر إلى مصر طلبه من السلطان فأنعم له به ورُتب في جملة كتاب الإنشاء بدمشق وصاحب الديوان إذ ذاك ابن أخيه القاضي شرف الدين أبي بكر وسيأتي ذكره في حرف الباء إن شاء الله تعالى، فأقام بدمشق قليلاً وعُزل شرف الدين من كتابة السرّ بدمشق على ما يأتي في ترجمته وأبطل جمال الدين فلازم بيته يُسمع أولاده الحديث وعكف على نسخ «السيرة»، فلما كان سنة ثمان وثلاثين وسبعمئة - في ما أظن - طلبه السلطان إلى مصر ورُتب بعد مديدة في جملة كتاب الإنشاء، ولما توفي صلاح الدين ابن عبيد الله رحمه الله أعطي معلومه، ثم إن القاضي علاء الدين بن فضل الله أقبل عليه وسلّم إليه الديوان ورُتب في جملة موقعي الدست يجلس بين يدي السلطان ويجلس قدام النائب، ولم يزل كذلك إلى أن طُلب القاضي ناصر الدين من حلب إلى كتابة السرّ بدمشق فرُسم للقاضي جمال الدين بعوده إلى كتابة سرّ حلب في سنة سبع وأربعين وسبعمئة فتوجّه إليها ثانية، ولم يزل بها كاتب السرّ إلى أن عُزل بالقاضي زين الدين عمر بن أبي السفاح في جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وسبعمئة ورُتب له راتب يكفيه، وهو شهّي الألفاظ حسن المحاضرة حفظة للأشعار والحكايات متمتع المذاكرة، له ذوق في الأدب يذوق التورية والاستخدام ويذوق البديع ويحفظ من الأغاز كثيراً، وسمع على الأبرقوهي وغيره من مشايخ عصره وأجاز لي مرويّات بخطه في سنة ست وثلاثين وسبعمئة بدمشق، لازمته مدةً مقامي بالقاهرة سنة خمس وأربعين وسبعمئة بديوان الإنشاء بالقلعة، وما كنت أحسبه ينظم شيئاً إلى أن أنشدت جماعة الموقعين لغزاً في مُقَاب نظمته قديماً وهو [من السريع]:

ما غائصٌ في يابسٍ كلّما تضربه سوطاً أجاد العمل
ذو مُقلّةٍ غاص بها رأسه والرأس في العادة مأوى المُقل
فكتب القاضي جمال الدين الجواب [من السريع]:

ميقاتٌ ما ألغزت لي في اسمه تمّ بتصحيّفي له واكتمل
يدور بالقوس مدّى سيره بدأ وعوداً ليتمّ العمل
وكتب إليّ ملغزاً في غلبك [من السريع]:

إِنَّ اسْمَ مَنْ أَهْوَاهُ تَصْحِيفُهُ وَصَفُ لِقَلْبِ الْمَدْنِفِ الْعَانِي
 وَشَطْرُهُ مِنْ قَبْلِ تَصْحِيفِهِ يَقَادُ فِيهِ الْمُذْنِبُ الْجَانِي
 وَإِنْ أَزَلْتَ الرُّبْعَ مِنْهُ غَدَا مَصْحَفًا «لِي» مِنْهُ ثُلْثَانِ
 وَهُوَ إِذَا صَحَّفْتَهُ ثَانِيًا اسْمٌ لِمَحْبُوبٍ لَنَا ثَانِ
 فَكُتِبَتْ أَنَا الْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ [مَنْ السَّرِيعُ]:
 لَعُزْكَ يَا مَنْ رُؤْيَتِي وَجْهَهُ تَكْحُلُ بِالْأَنْوَارِ أَجْفَانِي
 هَذَا ضَمِيرٌ لِحَمِيٍّ حَلَّهُ وَأَيَّدَ الْقَوْلَ بِبِرْهَانِ
 إِنْ زَالَ مِنْهُ الرُّبْعُ مَعَ قَلْبِهِ فَإِنَّهُ لِلْمُذْنِبِ الْجَانِي
 عَلِيلُ تَصْحِيفِ الَّذِي رَمَتْهُ فَالْقَلْبُ فِي تَصْحِيفِهِ الثَّانِي

٢٣٥ - «ابن الساعاتي» إبراهيم بن مُرتفع بن أرسلان أبو إسحاق المصري الذهبي الناسخ
 ويُعرف بابن الساعاتي، سمع من هبة الله بن سناء الملك بعض شعره، وكان مليح الإذهاب
 والنسخ وله شعر كتبوا عنه، وتوفي سنة إحدى وخمسين وستمائة.

٢٣٦ - «الوجيه الصغير النحوي» إبراهيم بن مسعود بن حسان المعروف بالوجيه الصغير
 النحوي ويُعرف جده بالشاعر، وإنما سُمِّي بالوجيه لأنه كان ببغداد نحويًا آخر يعرف بالوجيه
 الكبير واسم الكبير المبارك وكلاهما ضرير، وكان إبراهيم من أهل الرصافة ببغداد وكان عجباً في
 الذكاء وسرعة الحفظ، وكان يحفظ «كتاب سيويه» أو أكثره وأخذ النحو عن مصدق بن شبيب
 وكان أعلم منه وأصفى ذهنًا، واعتُبط شابًا في جمادى الأولى سنة تسعين وخمسمائة، قال
 ياقوت: ولو قدر الله أن يعيش كان آيةً من الآيات.

٢٣٧ - «القاضي شمس الدين ابن البارزي» إبراهيم بن المسلم بن هبة الله بن البارزي
 الحموي القاضي شمس الدين، أحد الأئمة الفضلاء ببلده، وُلد سنة ثمانين وخمسمائة وتوفي
 رحمه الله سنة تسع وستين وستمائة، وكان فيه دين وورع، قرأ على الكندي وصحب الفخر ابن
 عساكر وتفقه به وأعاد ودرَّس بالرواحية بدمشق ثم درَّس بحماة، ولي القضاء وله شعر وفصائل،
 ولي قضاء حماة بضع عشرة سنة، وروى عنه جماعة وهو والد القاضي نجم الدين عبد الرحيم
 ومن شعره [من المتقارب]:

٢٣٥ - «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/١٦١).

٢٣٦ - «نكت الهميان» للصفدي (٩١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢/١٤)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/١٨٩)،
 و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٤٣٢).

٢٣٧ - «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/١٦٢)، و«الدارس» للنعمي (١/٢٦٨)، و«شذرات الذهب» لابن
 العماد (٥/٣٢٨).

دمشق لها منظر رائع فكل إلى وصلها تائق
فأنى يقاس بها بلدة أبى الله والجامع الفارق

٢٣٨ - «البرني أبو إسحاق الواعظ» إبراهيم بن المظفر بن إبراهيم أبو إسحاق الواعظ من أهل الحربية يُعرف بابن البرني، سافر والده إلى الموصل فولد بها وقدم به بغداد فنشأ بها وتفقّه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل وسمع من ابن البطي وأبي أحمد بن الرّحبي وابن النّور وشهادة الكاتبة، وخرج من بغداد وهو شاب وأقام بالموصل ثم انتقل إلى سنجار ثم عاد إلى الموصل وكان يعظ هناك، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة، أخذ عنه ابن النجار محبّ الدين.

٢٣٩ - «الشيخ برهان الدين بن معضاد» إبراهيم بن مغضاد بن شذاد الشيخ برهان الدين الجعفري، أخبرني الشيخ الإمام العلامة أثير الدين أبو حيّان من لفظه قال: رأيت المذكور بالقاهرة وحضرت مجلسه أنا والشيخ نجم الدين ابن مكي، وجرت لنا معه حكاية، وكان يجلس للعوام يذكرهم ولهم فيه اعتقاد، وكان يروي شيئاً من الحديث وله مشاركة في أشياء من العلم وفي الطب، وله شعر منه [من الكامل]:

وأفاضل الناس الكرام أبوة
عشّقوا الجمال مجزداً بمجرّد الر
متجردين عن الطباع ولؤمها
متمثّلين بصورةٍ بشريّة
كتمثّل الروح الأمين بدحيّة
وهما مها من مجتلى دار العلا
هذا هو العجب العجيب لأهله
لا كالذي يهوى الطباع بطبعه
ويظنّ جهلاً أنّ تلك محبّة
فإنّ تألّف فانياً كتألف الـ
بل هم أضلّ لأنهم جعلوا له
قاسوا على أحوالهم أحواله
روض وروث هل تخيّر روثه
وفتوة ممّن أحبّ وتاها
وح الزكيّة عشّق ممّن زكاها
متلبّسين عفافها وثقاها
وقلوبهم ملكيّة بقواها
إذ باليتيم له تمثّل طه
فوق الملا متواطنان علاها
والغاية القصوى البعيد مداها
ومرائمه صلّصالها وحمّاها
بل شهوة داعي الهموم دعاها
أنعام إذ عكفت على مرعاها
في الحبّ أبناء الثّقى أشباها
سُحِقاً لأنفسهم فما أشقاها
بشّر وأهمّل روضةً وشذاها

٢٣٨ - «ذيل تاريخ بغداد لابن الديني (٢٣٦/١)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١٤٩/٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١١١/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٩/٥).

٢٣٩ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٤٩/٥)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١٦٣/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٧٤/٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٩٩/٥).

إلا نفوس في الورى جعليّة بالروث تَحْيَا والعبير أذاها

قال: ولما مرض مرض موته أمر أن يُخْرَج به حيّاً إلى مكان مَدْفَنه ظاهر القاهرة بالحسينية فلما وصل إليه قال له: قُبِيرُ جَاءكَ دُبِير، وتوفي بعد ذلك بيوم أو يومين سنة سبع وثمانين وستمائة، قال الشيخ شمس الدين: روى عن السّخاوي وكتب عنه البرزالي ولأصحابه فيه مغلاة وعقيدة كلّ من يعرفه يعظمه ويشني عليه وعليه مأخذ في عباراته، جاوز الثمانين بسنوات.

٢٤٠ - «قاضي نسف» إبراهيم بن مَغْفَل بن الحجاج أبو إسحاق قاضي نَسَف وعالمها، رحل وكتب الكثير وصنّف «المسند» و«التفسير» وغير ذلك، وتوفي سنة خمس وتسعين ومائتين.

٢٤١ - «المتوكلي الكاتب» إبراهيم بن ممشاذ أبو إسحاق المتوكلي الأصبهاني، خرج إلى العراق وكتب للمتوكل ثم صار من ندمائه فسُمّي المتوكلي ولم يكن في أيامه بالعراق أبلغ منه، وله رسالة طويلة في تقييد المتوكل والفتح بن خاقان يتداولها كتاب العراق، حضر مجلس المتوكل وقد نُثر على المحضر مالٌ جليل تناهيه الأمراء والناس بين يديه وإبراهيم لا يتحرك فقال له المتوكل: ولم لا تنبسط فيه؟ فقال: جلالة أمير المؤمنين تمنعني منه ونعمته عليّ أغثنني عنه، فأقطعه إقطاعات، ثم إنه تسخط ضجة أولاد المتوكل فتركهم ولحق ببيعقوب بن الليث فقدمه على كلّ مَنْ عنده فحسده قواد يعقوب وحاشيته فأخبروا يعقوب أنه يكتب الموقف في السرّ فقتله، ومن شعره يرثي الفضل بن العباس بن مافروخ [من الطويل]:

أخ لم تَلِدْني أمّه كان واحدي وأنسي وهَمّي في الفراغ وفي الشغل
مضى قَرطاً لما استتمّ شبابه ومن قبل أن يحتلّ منزلة الكهل
فعلّمني كيف البكاء من الجوى وكيف حزازات الفؤاد من الثكل
إذا ندب الأقبام إخوان دهرهم بكيث أخي فضلاً أخا الجود والفضل

وقال يهجو إسحاق بن سعد القُطْرَبلي عامل أصفهان [من الكامل]:

أين الذين تقولوا أن لا يروا ضدين مُتَلَعّين في ذا العالم
هذا ابنُ سعدٍ قد أزال قياسكم وأباد حجتكم بغير تخاضم
أبدى لنا متحرّكاً في ساكن منه وأظهر قائماً في نائم
وإذا تذكر أصلعاً هشم استه يبكي يقول فديتُ أصلع هاشم
بالله ما اتّخذ الإمامة مذهباً إلا لكي يبكي لذكر القائم

قال حمزة: ومن هذا أخذ ابن الناصر قوله [من مجزوء الرمل]:

٢٤٠ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/٢٣١)، و«العبر» للذهبي (٢/١٠٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/٢٢٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٣٦ - ١٦٨٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٢١٨).

٢٤١ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢/١٦).

قُلْ لِمَنْ كَانَ إِمَامٌ يَأْ إِلَى كَمْ تَتَرَدَّدُ
الْتِمِسْ مَا فِي سِرَاوِي لَ فَتَى النَاصِرِ أَحْمَدُ
فَهُوَ الْقَائِمُ يَا مَعْ ذَوْرُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ

٢٤٢ - «الحزامي» إبراهيم بن المُنْذِرِ الحزامي، من أئمة المحدثين، روى عنه البخاري وابن ماجه وروى عنه الترمذي والنسائي بواسطة وثعلب النحوي وبقي بن مخلد وابن أبي الدنيا، قال صالح جزرة: صدوق، توفي رحمه الله سنة ست وثلاثين ومائتين.

٢٤٣ - «العراقي الشافعي» [إبراهيم بن منصور] بن مسلم الفقيه العلامة أبو إسحاق المصري الخطيب المعروف بالعراقي، وُلد بمصر سنة عشر وخمسمائة وتوفي بمصر رحمه الله تعالى سنة ست وتسعين وخمسمائة ودُفن بسفح المقطم، رحل إلى بغداد وتفقّه بها حتى برع على أبي بكر محمد بن الحسين الأرموي - وكان من أصحاب أبي إسحاق الشيرازي - وعلى أبي الحسن محمد ابن المبارك بن الخل، وكان في بغداد يُعرف بالمصري فلما عاد إلى مصر سمّاه الناس العراقي لإقامته في بغداد، وتفقّه ببلده على أبي المعالي مُجَلِّي بن جميع، وكان فقيهاً فاضلاً شرح «المهذب» لأبي إسحاق في عشرة^(١) أجزاء شرحاً جيداً، وولي خطابة الجامع العتيق بمصر وتفقّه عليه جماعة، وهو جدّ العلم العراقي.

٢٤٤ - «المعتمد والي دمشق» [إبراهيم بن موسى] الأمير مبارز الدين العادلي المعروف بالمعتمد والي دمشق، وُلد بالموصل وقدم الشام وخدم نائبها فروخشاه بن شاهنشاه وتنقلت به الأحوال، ثم إن العادل ولّاه شُحْنَكِيَّةَ دمشق استقلالاً فأحسن السيرة وكانت دمشق وأعمالها في ولايته لها حرمة ظاهرة وطالت ولايته، وكان في قلب المعظم منه شحنا لأن العادل كان يأمره أن يتبعه، فلما مات العادل حبسه مدة ولم يظهر عليه شيء فأنزله إلى داره وحجر عليه وبالع في التشديد عليه، ومات عن ثمانين سنة سنة ثلاث وعشرين وستمائة ولم يؤخذ عليه إلا أنه كان يحبس وينسى فعاقبه الله بذلك.

٢٤٥ - «ينال»^(٢) إبراهيم بن ينال بن سلجق ينال هو السلطان ينال أخو طغرلبيك وقد تقدّم

٢٤٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٣١/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٦٧/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٤٥٠/٢)، و«الفتا» لابن حبان (٧٣/٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٣/٩/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٦٥/١)، و«سير الأعلام» للذهبي (٦٨٩/١)، و«الكاشف» للذهبي (٩٤/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤٧٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٧/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/١٦٩ - ١٧٠)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣/١ - ٤٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٠٤).

٢٤٣ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٣/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٠١/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٢٣/٤).

(١) في «شذرات الذهب» لابن العماد (٣٢٣/٤): نحو خمسة عشر جزءاً.

٢٤٤ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٠٥).

٢٤٥ - «الكامل» لابن الأثير (٤٢/٦ - ٨٧ - ٢٢٢).

(٢) في الأصل (ينال) تحريف، والصواب من «ابن الأثير» (٤٢/٦).

ذكر طغرل بك في المحدثين، حارب ينال أخاه وانتصر عليه وضايقه وجرت له فصول ثم ألقاه بنواحي الريّ فانهزم جمع إبراهيم وأُخذ أسيراً وهو ومحمد وأحمد ولد أخيه فأمر طغرل بك فخنق بوترٍ وذلك في جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وأربعمئة.

٢٤٦ - «المخزومي المكي» إبراهيم بن نافع أبو إسحاق المخزومي المكي، قال ابن مهدي: كان أوثق شيخ بمكة، روى له الجماعة وتوفي قبل السبعين والمائة.

٢٤٧ - «القاضي المصري» إبراهيم بن...^(١) بن بشار بن محرز أبو إسحاق السعدي المصري الفاضلي، شيخ مسنّ معمر من أولاد الشيوخ، وُلد سنة أربع وسبعين وخمسائة بالقاهرة، وسمع من ابن عساكر وكان أبوه يروي عن الشريف الخطيب ويؤدّب أولاد القاضي الفاضل، روى عنه الدميّاطي وعلم الدين سنجر الدواداري، وتوفي سنة خمس وستين وستمئة.

٢٤٨ - «الوعلاني»^(٢) المصري إبراهيم بن نسيط بن يوسف الوعلاني وقيل الخولاني المصري الفقيه العابد، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه، وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وستين ومائة.

٢٤٩ - «برهان الدين ابن الفقيه المصري» إبراهيم بن نصر بن طاقة المصري برهان الدين ابن الفقيه، كان ناظراً على دواوين الخراج بالصعيد ومات معذباً على أموال سنة أربعين وستمئة، نقلت من خطّ الأديب نور الدين بن سعيد المغربي: قال العماد السلمي ووقفت معه يوماً بين القصرين فمرّ بنا سربٌ بعد سرب من غلمان الأتراك فقلت [من المتقارب]:

لحى الله عيشتنا إني أرى الموت والله خيراً لنا
فقال: ولم؟ قلت:

لأننا نرى أوجهاً كالبدور ونحن بها في ظلام المني
فقال:

لحى الله هذا الزمان الذي يجمع ما بين أحزاننا

٢٤٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٣٢/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٤٠/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٥/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٦٧/١)، و«الكاشف» للذهبي (٩٥/١)، و«سير الأعلام» للذهبي (٢٢/٧) والحاشية، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٧٤/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٥/١).
(١) بياض في الأصل.

٢٤٨ - «العلل ومعرفة الرجال» لأحمد بن حنبل (٥٥٧/٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٣١/١)، و«الثقات» للعللي (٥٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٤١/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٢٦/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٦٧/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٧٥/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٥/١).
(٢) الوعلاني: بالفتح وسكون العين المهملة نسبة إلى وعلان بطن من مراد وزاد صاحب «الخلاصة» بعد اللام ألف ونون.

٢٤٩ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٤٩/٥)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي (٢٥٤/١).

يَنِيكَ الْأَنَامُ بِأَزْيَابِهِمْ وَنَحْنُ نَنِيكَ بِأَجْفَانِنَا

٢٥٠ - «ابن الثمانين»^(١) النحوي إبراهيم بن نصر بن محمد بن أبي الفرج بن أبي القاسم عمر بن ثابت الثمانيني النحوي الموصللي الصفار، روى عنه أبو بكر بن كامل أناشيد في «معجم شيوخه» وفي كتاب «سلوة الأحزان» منها [من المنسرح]:

الْبُغْدُ مِنْهُمْ عَلَى رَجَائِهِمْ أَيْسَرُ مِنْ قُرْبِهِمْ إِذَا هَجَرُوا
لَمْ يَصْفُ عَيْشِي مِنْ بَعْدِ فِرْقَتِهِمْ وَكَيْفَ يَصْفُو وَشَابَهُ الْكَدْرُ
وَمِنْ شَعْرِهِ [مَنْ السَّرِيعَ]:

يَا أَهْلَ بَغْدَادَ أَمَا فِيكُمْ مَنْ يَنْقُذُ الْمَشْتَاقَ مِنْ وَجْدِهِ
هَيِّمْنِي حُبُّ غَزَالٍ غَدَا قَلْبِي رَهِينًا مِنْ جَوَى صَدِّهِ
إِنْ لَامَنِي لَائِمٌ أَنْشَدْتُهُ إِذْ لَمْ أُطِيقْ صَبْرًا عَلَى رَدِّهِ
مَنْ يَدُهُ فِي الْمَاءِ مَغْمُوسَةٌ يَعْرِفُ حَرَّ الْمَاءِ مِنْ بَرْدِهِ

٢٥١ - «قاضي السلامة» إبراهيم بن نصر بن عسكر ظهير الدين قاضي السَّلامِيَّة الفقيه الشافعي الموصللي، قال ابن خلكان^(٢) رحمه الله: ذكره ابن الدُّبَيْثِي وقال: تفقه على القاضي أبي عبد الله الحسين بن نصر بن خميس الموصللي وسمع منه، قدم بغداد وسمع بها من جماعة، وعاد إلى بلده وتولَّى قضاء السَّلامِيَّة، وروى بإربل عن أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري شيئاً من مصنفاته، وطالت مدته في قضاء السَّلامِيَّة وهي من قرى الموصل، وكان بالبوازيج - قرية من قرى الموصل قريبة إلى السَّلامِيَّة - زواية لجماعة من الفقهاء واسم شيخهم مكِّي فكتب إليه ظهير الدين [من المتقارب]:

أَلَا قُلْ لِمَكِّيَ قَوْلَ النَّصِيحِ فَحَقُّ النَّصِيحَةِ أَنْ تُسْتَمَعَ
مَتَى سَمِعَ النَّاسُ فِي دِينِهِمْ بِأَنَّ الْغِنَا سَنَةٌ تُتَّبَعُ
وَأَنْ يَأْكُلَ الْمَرْءُ أَكْلَ الْبَعِيرِ وَيَرْقُصَ فِي الْجَمْعِ حَتَّى يَقْعُ
وَلَوْ كَانَ طَاوِي الْحِشَا جَائِعاً لِمَا دَارَ مِنْ طَرَبٍ وَاسْتَمَعَ
وَقَالُوا سَكِرْنَا بِحُبِّ الْإِلَهِ وَمَا أَسْكُرَ الْقَوْمَ إِلَّا الْقِصْعُ
كَذَاكَ الْحَمِيرُ إِذَا أَخْصَبَتْ يَنْقُزُهَا رِيَّهَا وَالشَّبْعُ
ومنه [من الطويل]:

أَقُولُ لَهُ صَلَّنِي فَيَصْرِفُ وَجْهَهُ كَأَنِّي أَدْعُوهُ لِفَعْلٍ مُحَرَّمٍ

(١) نسبة لقرية في الموصل اسمها: ثمانين.

٢٥١ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٧/١).

(٢) في «وفيات الأعيان» توفي سنة (٦١٠ هـ).

فإن كان خوف الإثم يكره وَضَلْتِي فَمِنْ أَعْظَمِ الْآثَامِ قَتْلُ مُسْلِمٍ

٢٥٢ - «المهمندار» إبراهيم بن نهار الأمير جمال الدين الصالحي مصري الدار والأصل، كان من أجود الناس وأحسنهم طباعاً، تولى المهمندارية في الأيام الصالحية وكان ابن قاضي دارا ناظر البيوت وهو مذموم السمعة فعلم البازدارية الطيور على عمامة ابن قاضي دارا ورموا عليه الجوارح إلى أن كاد يهلك وكان الأمير جمال الدين ينهأ عن التعرض إليهم والوقوف في طريقهم، وندبه الملك الظاهر إلى عمارة جسر دامية وجرى له في عمارته عجيبة لأن الشريعة وقع فيها تل من تلالها فانقطعت، وتوجه شخص في الليل ليملاً شربة من الماء فوجد الشريعة ما بها قطرة فأتى الأمير جمال الدين وأعلمه القضية، فقام في الليل وعمل المشاعل وحفر الركائز وبنائها ولما فرغ منها عاد الماء وجرى، وكان له وللولة والآلات عدة شهور ينتظرون العمل ولا يقدرون من الماء، ولما كبر الملك الصالح بن قلاوون وجعل ولي العهد رتب الأمير جمال الدين أستاذ داره، فتوفي رحمه الله تعالى هو والصالحي في سنة سبع وثمانين وستمائة.

٢٥٣ - «البغوي» إبراهيم بن هاشم بن الحسن البخوي، وثقه الدارقطني، وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وتسعين ومائتين.

٢٥٤ - «الزاهد» إبراهيم بن هانيء النيسابوري الزاهد أبو إسحاق نزيل بغداد، قال ابن أبي حاتم: صدوق ثقة، توفي سنة خمس وستين ومائتين.

٢٥٥ - «الغساني» إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني الدمشقي صاحب حديث أبي ذر الطويل تفرد به عن أبيه، قال الطبراني: لم يروه عن يحيى إلا ولده وهم ثقات، قال أبو زرعة: كذاب، توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين رحمه الله تعالى.

٢٥٦ - «الدياري» إبراهيم بن هبة الله بن علي الدياري من أهل ديار بكر قال العماد الكاتب: كان فقيهاً نبياً متحريراً وجيهاً عفيفاً نظيفاً ظريفاً لطيفاً مناظراً صالحاً ذاكراً لله دائم التلاوة كثير الخشية للرحمن، ذكره السمعاني وأثنى عليه وأورد له من شعره [من البسيط]:

طلبتُ في الحبِّ ثَبْلَ الوصل بالخلس فنال هجرُك مَنِّي نيلَ مفترس
فلو تسامحتُ بالشكوى إلى أحدٍ لفاض دمعي وغاض البحر من نفسي
وصرتُ لا أرتضي حُسناً يجاوزهم فأورثوني عمى أدهى من الطمس

٢٥٢ - «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١٦٨/١).

٢٥٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٠٣/٦).

٢٥٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٠٤/٦)، و«تهذيب تاريخ ابن عساکر» لبدران (٣٠٤/٢)، و«العبر» للذهبي (٣٠/٢).

٢٥٥ - «تهذيب تاريخ ابن عساکر» لبدران (٣٠٧/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٤/١).

٢٥٦ - «خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) للعماد الأصبهاني (٢٦٤/٢).

٢٥٧ - «القاضي نور الدين الأسنائي الشافعي» إبراهيم بن هبة الله بن علي الحميري نور الدين الأسنائي، كان فقيهاً فاضلاً أصولياً نحوياً ذكياً الفطرة، قرأ الفقه للشافعي على الشيخ بهاء الدين هبة الله بن عبد الله القفطي وأخذ الأصول عن الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الأصبهاني والنحو عن الشيخ بهاء الدين ابن النحاس، وصنف في الفقه والأصول والنحو واختصر «الوسيط» وصحح ما صححه الرافعي واختصر «الوجيز» وشرح «المنتخب» ونثر «ألفية» ابن مالك وشرحها، وولي القضاء بمُنية زُفتاً في أوائل عمره وبمنية ابن خُصيب، وتولّى أقاليم منها أسبوط وإخميم وقوص، قال كمال الدين جعفر الأدفوي: وكان حسن السيرة جميل الطريقة صحيح العقيدة قال لي: أردت أن أقرأ على الشيخ شمس الدين الأصبهاني فلسفة فقال: حتى تمتزج بالشرعيات امتزاجاً جيّداً، وقرأ على الشيخ نجم الدين عبد الرحمن بن يوسف الأصفهاني الجبر والمقابلة وقرأ الطب على الحكيم شهاب الدين المغربي وما زال مشتغلاً إلى حين وفاته، ولما توجه كريم الدين الكبير إلى قوص صحبة السلطان طلب من مال الأيتام شيئاً من الزكاة فقال: إن العادة أن تفرّق على الفقراء، ولم يُعطه شيئاً فلما عاد كريم الدين إلى القاهرة بالغ مع القاضي بدر الدين ابن جماعة في صرفه فلم يوافق، ثم صُرف بعد ذلك وأقام بالقاهرة وطلع بعنقه طلوعاً، توفي سنة إحدى وعشرين وسبع مائة ووصى للفقراء بشيء ووقف وقفاً.

٢٥٨ - «الصائبى» إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون بن حَبُون أبو إسحاق الصائبى المشرك الحرّاني صاحب الرسائل المشهورة، كتب الإنشاء لعز الدولة بختيار بن بُوَيْه وكان متشدداً في دينه حرص عليه عز الدولة أن يُسلم فلم يفعل، وقيل بُذل له ألفا دينار على أن يأكل الفول فلم يفعل، قلت: الصابئون يحرمون الفول والحمام أما الفول فأظنّه لما قيل عنه أنّه يبلّد والحمام يقال إن في دماغه رطوبات فضلية، وكان الصائبى يصوم رمضان ويحفظ القرآن ويستعمله في رسائله وله النظم الرائق، وكان يصدر عنه مكاتبات لعضد الدولة مما يؤلمه فلما تملّك سجنه وعزم على قتله فشفع فيه فأطلقه وأمره أن يصنع له كتاباً في أخبار الدولة البُوَيْهية فعمل كتاب «التاجي» لعضد الدولة، فيقال إن صديقاً دخل عليه فوجده في شغل شاغل من التعاليق والتسويد فسأله عن ذلك فقال: أباطيل أنمّقتها وأكاذيب ألققتها، فبلغت عضد الدولة فهاجت ساكن غضبه ولم يزل

٢٥٧ - «الطالع السعيد» للأدفوي (٣٢ - ٣٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨٣/٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٧٤/١)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١٧٠/١ - ١٧١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٣٩/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٣٣/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٥٤ - ١٨٤٩ - ٢٠٠٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥٤/٦).

٢٥٨ - «الفهرست» لابن النديم (١٣٤/١)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (٧٥ - ٧٦/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢/٢٠ - ٩٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٤/١ - ١٥) و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢/١٣٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٦٧/٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٧٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٦/٣ - ١٠٩)، و«الأعلام» للزركلي (٧٣/١ - ٧٤).

مُبْعَدًا حَتَّى تَوْفِي سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَقِيلَ الثَّمَانِينَ بِغَدَادٍ وَدُفِنَ بِالشُّونِيزِيَّةِ، وَرِثَاهُ الشَّرِيفُ الرُّضِيِّ بِقَصِيدَتِهِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي أَوَّلُهَا^(١) [مِنَ الْكَامِلِ]:

أَرَأَيْتَ^(٢) مَنْ حَمَلُوا عَلَى الْأَعْوَادِ أَرَأَيْتَ كَيْفَ خَبَا ضِيَاءُ النَّادِي
جَبَلٌ هَوَى لَوْ خَرَّ فِي الْبَحْرِ اغْتَدَى مِنْ وَقَعِهِ مَتَتَابِعَ الْإِزْبَادِ
مَا كُنْتُ أَعْلَمُ قَبْلَ حَطِّكَ فِي الثَّرَى أَنَّ الثَّرَى يَعْلُو عَلَى الْأَطْوَادِ
ومنها [مِنَ الْكَامِلِ]:

كَيْفَ انْمَحَى ذَاكَ الْجَنَابَ وَعُطِلَتْ تِلْكَ الْفُجْجَاجَ وَضَلَّ ذَاكَ الْهَادِي
لَوْ كُنْتُ تُفَدَى لَافْتَدَيْتُكَ فَوَارِسُ مُطَرَوْا بِعَارِضِ كُلِّ يَوْمٍ طَرَادِ
أَعَزُّ عَلَيَّ بِأَنْ أَرَاكَ وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ جَانِبَيْكَ مَقَاعِدُ الْعُودِ
أَعَزُّ عَلَيَّ بِأَنْ نَزَلْتَ بِمَنْزِلِ مِتَّ شَابِهِ الْأَوْغَادِ وَالْأَمْجَادِ
عَمْرِي! لَقَدْ أَغْمَدْتُ مِنْكَ مُهْنَدًا فِي التَّرْبِ كَانَ مَمْرَقَ الْأَغْمَادِ
قَدْ كُنْتُ أَهْوَى أَنْ أَشَاطِرَكَ الرَّدَى لَكِنْ أَرَادَ اللَّهُ غَيْرَ مَرَادِي
مَنْ لِلْبَلَاغَةِ وَالْفَصَاحَةِ إِنْ هَمَى ذَاكَ الْغَمَامُ وَعَبَّ ذَاكَ الْوَادِي
فَقَرَّ بِهَا تُمَسِّي الْمَلُوكَ فَقِيرَةً أَبْدَأُ إِلَى مَبْدَى لَهَا وَمَعَادِ
وَتَكُونُ سَوَاطِئَ لِلْحَرُونَ إِذَا وَتَى وَعِنَانَ عُنُقِ الْجَامِحِ الْمَتْمَادِي
تَرْقِي وَتَلْدَغُ فِي الْقُلُوبِ وَإِنْ تَشَا حَطَّ النُّجُومُ بِهَا مِنَ الْأَبْعَادِ
أَمَّا الدَّمُوعُ عَلَيْكَ غَيْرَ بَخِيلَةٍ وَالْقَلْبُ بِالسَّلْوَانِ غَيْرَ جَوَادِ
سَوَدَّتْ مَا بَيْنَ الْفَضَاءِ وَنَاطِرِي وَغَسَلَتْ مِنْ عَيْنِي كُلَّ سَوَادِ
قُلْ لِلنَّوَائِبِ: عَدَدِي أَيَّامُهُ، يَغْنِي عَنِ التَّعْدِيدِ بِالتَّعْدَادِ
يَا لَيْتَ أَتَى مَا اقْتَنِيتُكَ صَاحِبًا كَمْ قَنْيَةٍ جَلَبَتْ أَسَى لِفُؤَادِ
وَيَقُولُ مَنْ لَمْ يَذُرْ كُنْهَكَ: إِنَّهُمْ نَقَصُوا بِهِ مِنْ جَمَلَةِ الْأَعْدَادِ
هِيَهَاتُ! أَدْرَجَ بَيْنَ بُرْدَيْكَ الرَّدَى رَجُلَ الرِّجَالِ وَأَوْحَدَ الْآحَادِ
مَا مَطَعَمَ الدُّنْيَا بِحُلُوبِ بَعْدِهِ أَبْدَأُ وَلَا مَاءَ الْحَيَا بِبُرَادِ
الْفَضْلُ نَاسَبٌ بَيْنَنَا إِذْ لَمْ يَكُنْ شَرْفِي مُنَاسِبَهُ وَلَا مِيلَادِي
لَيْسَ التَّنَافُثُ بَيْنَنَا بِمُعَاوِدِ أَبْدَأُ وَلَيْسَ زَمَانُهُ بِمُعَادِ
ضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بَعْدَكَ كُلُّهَا وَتَرَكْتُ أَضْيَقَهَا عَلَيَّ بِلَادِي

(١) انظر: «ديوانه» (١/٣٨١).

(٢) في «الديوان» و«التيمة»: أعلمت.

لك في الحشا قبرٌ وإن لم تأوه
ما مات مَنْ جعل الزمانَ لسانه
صَفَحَ الثرى عن حُرِّ وجهك أنه
وتماسكت تلك البنانُ فطالما
وسقاك فضلك إنه أروى حياً
جدتُ على أن لا نبات بأرضه
ومن الدموع روائحٌ وغوادي
يتلو مناقبَ عوداً وبِوَادي
مُغَرَّى بطيِّ محاسن الأمجادِ
عبث اليلَى بأنامل الأجوادِ
من رائحٍ متعرِّضٍ أو غادي
وقفتُ عليه مطالبُ الورادِ

وهي طويلة فوق الثمانين، وقد عُتِبَ على الشريف الرضي كونه رثاءً بمثل ذلك فقال: إنما رثيتُ فضله لا دينه، ويقال: إنه أنشدها يوماً فقال أولها «أرأيت من حملوا على الأعواد» فقال بعض الحاضرين: كلب ابن كلب، ويقال إنه لما زار قبره نزل عن مركوبه أول ما وقع عليه، وبينه وبين الصابىء مراجعات ومكاتبات وكان الصابىء كبير القدر في أيام مخدومه وله محلٌ كبير في الصدور، وكان الصاحب ابن عباد يقول: ما بقي لي أملٌ إلا أنني أداخل العراق وأستكتب أبا إسحاق الصابىء، وهذا دليل على عظمة الصابىء، من شعره [من الطويل]:

وقد ظمئتُ عيني التي أنت نورها
فيا فَرَحْتا إن أَلْقَه قبل ميتتي
ومنه أيضاً [من الكامل]:

جَرَّتِ الجفونُ دماً وكأسي في يدي
فتخالفَ الفعلانِ شاربُ قهوةٍ
فكأنَّ ما في الجفن من كأسٍ جَرَى
ومنه أيضاً [من الطويل]:

أقولُ وقد جرَدْتُها من ثيابها
وقد آلمتُ صدري لشدة ضَمِّها
ومنه أيضاً [من السريع]:

فديتُ مَنْ لاحتني طرفُها
لَمَّا رأت بدرَ الدجى تائهاً
سرَّتْ له البرقعَ من وجهها

ومنه وقد عتبَ على بعض ولده [من البسيط]:

أَرْضَى عن ابني إذا ما عَقَّنِي حدباً
ولستُ أدري لِمَ استحققتُ من ولدي
عليه أن يغضب الرحمنُ من غضبي
إقذاء عيني وقد أقررتُ عينَ أبي

ومنه يلتبس بعض الرؤساء إشغال ولده [من الطويل]:
وما أنا إلا دوحَةٌ قد غرستَهَا وسقَّيْتُهَا حتى ترأخى بها المَدَى
فلَمَّا اقشَعَرَ العودُ منها وُصِّوحتُ أثَّك بأغصانٍ لها تطلبُ النَّدَى

ومنه يهنئ عضد الدولة بالأضحى [من الخفيف]:
صَلِّ يا ذا العُلا لربِّك وانحَرِ كلَّ ضِدِّ وشانِيءٍ لك أبتَرِ
أنت أعلى من أن تكون أضحاحِ ك قروماً من الجمالة تُعَقِّرُ
بل قروماً من الملوك ذوي السؤ ددٍ تيجانُها أمامك تُنثَرُ
كلَّما خرَّ ساجداً لك رأسُ منهمُ قال سيفُك الله أكبرُ
ومنه يهجو [من الخفيف]:

أيها النابحُ الذي يتصدَّى لقبيح يقوله في جوابي
لا تؤمِّلْ أني أقول لك اخسأ لستُ أسخو بها لكلِّ الكلابِ
ومنه [من الكامل]:

ما زلتُ في سُكري أَلْمَعُ كَفَّها وذراعُها بالقرص والآثارِ
حتى تركتُ أديمها وكأنما غُرس البنفسجُ منه في الجُمارِ
أخذه الرِّقاء فقال [من الكامل]:

أُحِبُّ إليَّ بفِثْيَةٍ نادمُتهم بين المحلَّة والقَبابِ البِيضِ
من كلِّ مخضِ الجاهليَّة مُعَرِّقِ في الخُرْمِيَّة بالعِدَى عَرِيضِ
وسَمُوا الأكفَّ بخُضرة فكَاتَمَا غرسوا بها الريحان في الإغريضِ
وقال الصابئ أيضاً في غلامه يُمن وكان أسود [من الكامل]:

قد قال يُمنُّ وهو أسودٌ للذي ببياضه يعلو علو الخاتنِ
ما فخرُ وجهك بالبياض وهل ترى أن قد أفدتَ به مزيدَ محاسنِ
ولو أنَّ مَنِّي فيه خالاً زائهُ ولو أنَّ منه في خالاً شانني
ومنه [من الخفيف]:

لك وجهٌ كأنَّ يُمناي خطَّ ه بلفظٍ تُملُّه آمالي
فيه معنَى من البدور ولكن نفضتُ صبغَها عليها الليالي
لم يَشِثْكَ السوادُ بل زدتُ حسناً إتما يلبس السوادَ الموالي
فبمالي أفديك إن لم تكن لي وبروحي أفديك إن كنتَ مالي

وُلد الصابي سنة نيف وعشرين وثلاثمائة وهو كبير بيته، وأهل بيته جماعة فضلاء نبلاء يأتي ذكر كل واحد منهم في مكانه.

٢٥٩ - «البلدي» إبراهيم بن الهيثم البلدي، قال الدارقطني: ثقة، وقال الخطيب: روى حديث الغار عن الهيثم جماعة وإبراهيم عندنا ثقة ثبت، وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وسبعين ومائتين.

٢٦٠ - «أمير المؤمنين» إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ولي الأمر بعد أخيه يزيد^(١) بن عبد الملك فبقي في الخلافة ثلاثة أشهر وقيل أقل من ذلك، وهو مضطرب الأمر وتحكموا في أمره وكان بمعزل عنه وكان يقول: في كتاب الله آية كأنما نزلت في شأني وهي قوله تعالى ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨]، ولما حصل في يد مروان قيل له: اقتله، فقال: أقتله على ماذا؟ كان أسيراً وبقي أسيراً، قيل له: فطالبه بالأموال، فقال: كيف أطلبه بشيء ولم يكن في حكمه ولا نعلم أنه ضبط منه شيئاً لذخيرته، وكان خلعه في سنة سبع وعشرين ومائة.

٢٦١ - «برهان الدين الرشيدي الشافعي» إبراهيم بن لاجين بن عبد الله هو الشيخ برهان الدين الرشيدي خطيب جامع الأمير حسين بجكر جَوهر النوبي بالقاهرة المحروسة، مولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة، أخذ القراءات عن الشيخ تقي الدين الصائغ، وقرأ الفقه على الشيخ علم الدين العراقي، والأصول على الشيخ تاج الدين البارنباري، والفرائض على الشيخ شمس الدين الدارندي، والنحو على الشيخ بهاء الدين بن النحاس والعلم العراقي وعلى الشيخ أنير الدين أبي حيان، والمنطق على سيف الدين البغدادي، وحفظ «الحاوي» و«الجزولية» و«الشاطبية» وقرأ الناس أصول ابن الحاجب وتصريفه والتسهيل، ويدري الطب والحساب وغير ذلك، وعلى قراءته في المحراب وخطابته روح ولهما وقع في النفوس وليس على قراءته وخطبته كلفة ولا صنعة وأنا ممن يتأثر لقراءته وخطابته التأثير الزائد، وهو معروف بالصلاح مشهور بالتواضع المفرط وسلامة الباطن، قرأ على جماعة وتخرجوا به، وعُرض عليه سنة خمس وأربعين وسبعمائة خطابة المدينة وقضاؤها فامتنع ولم يوافق بعدما اجتمع به السلطان وولاه، وله أحاديث في التواضع ويصنف «الخطب» وربما قال إنه له نظم ولكنه ما يظهره، وجاء الخبر بوفاته إلى دمشق [سنة تسع وأربعين وسبعمائة].

٢٥٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٠٧/٦).

٢٦٠ - «الأمم والملوك» للطبري (١١٥/٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٤٠/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٦/٢١٨).

(١) وذلك سنة (١٢٦ هـ)، وبموت يزيد الثالث دخل الفساد إلى الدولة الأموية وحل فيها الشقاق وانطلقت في سبيل الانهيار. انظر: «الدولة الأموية» للدكتور يوسف العش (٣٠٤ - ٣٠٥).

٢٦١ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٨٣/٦)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢٨/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٣٤/١٠)، و«المهمل الصافي» لابن تغري بردي (١٧١/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٣٤/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٥٨/٦).

٢٦٢ - «ابن أبي يحيى المدني» إبراهيم بن أبي يحيى المدني الفقيه، أحد الأئمة الأعلام كان يُرمَى بالقدر وربما شتم بعض السلف فيما قيل عنه، قال ابن المبارك: كان مجاهرًا بالقدر يغلب عليه وكان صاحب تدليس، قال القطان: لم يترك القدر بل الكذب، قال النسائي: هو متروك الحديث، روى له ابن ماجه وتوفي رحمه الله سنة أربع وثمانين ومائة.

٢٦٣ - «ابن المبارك اليزيدي» إبراهيم بن يحيى بن المبارك هو أبو إسحاق ابن أبي محمد اليزيدي هو وأخواه محمد وإسماعيل سواء كلهم، جعل الرشيد ولده المأمون في حجر أبي محمد واختصّ هو وولده بالمأمون، وكان فيهم أدب ومروءة وإبراهيم هذا هو القائل للمأمون وقد كان منه شيء على الشراب بحضرته يعتذر بأبياته التي منها [من الطويل]:

أنا المُذنب الخطّاء والعفو واسعٌ ولو لم يكن ذنبٌ لما عُرف العفو
سكّرتُ فأبدتُ مني الكأسُ بعض ما كرهتُ وما إن يستوي السكر والصحو
تنصّلتُ من ذنبي تنصّل ضارعٌ إلى مَنْ لديه يُغفّر العمد والسهو
فإن تعفُ عني ثلّف خطوي واسعاً وإن لا يكن عفوٌ فقد قصّر الخطو
فوقع المأمون على ظهرها [من الخفيف]:

إنّما مجلسُ الندامى بساطٌ للمودّات بينهم وضعوه
فإذا ما انتهوا إلى ما أرادوا من حديثٍ ولذّةٍ رفعوه

وله من التصانيف: كتاب «مصادر القرآن» بلغ فيه إلى سورة الحديد ومات. كتاب «بناء الكعبة وأخبارها». كتاب «الثقّط والشّكل». «المقصود والممدود». قال ابن عساكر في «تاريخه» بإسناد رفعه إلى إبراهيم ابن أبي محمد عن أبيه قال: كنتُ مع أبي عمرو بن العلاء في مجلس إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فسأله عن رجل من أصحابه فقده فقال لبعض من حضره: اذهب فسل عنه! فرجع فقال: تركته يريد أن يموت، قال: فضحك منه بعض القوم وقال: في الدنيا إنسانٌ يريد أن يموت؟ فقال إبراهيم: لقد ضحكتم منها غريبة إن «يريد» ههنا بمعنى «يكاد» قال الله تعالى: «يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ» [الكهف: ٧٧]، قال فقال أبو عمرو: لا نزال بخير ما دام فينا مثلك. قال ياقوت في «معجم الأدباء»: وحُدث في بعض الكتب أن

٢٦٢ - «الطبقات» لابن سعد (٣٥٢/٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٢٣/١)، و«الضعفاء» للدارقطني (٤٧)، و«الثقات» للعجلي (٥٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٢٥/٢)، و«المجروحين» لابن حبان (١٥٧/١)، و«الكامل» لابن عدي (٢٥٣/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٧/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٥٨/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠٦/١).

٢٦٣ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٨٧/١٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٠٩/٦ - ٢١٠)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (٣٠٨/٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٩٧/٢ - ١٠٤)، و«نور القبس» للمزباني (٨٩)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٨٩/١ - ١٩١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢٩/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٣٤/١ - ٤٣٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٦٢ - ١٥٧٢ - ١٧٠٣).

إبراهيم اليزيدي دخل يوماً على المأمون وعنده القاضي يحيى بن أكثم فأقبل يحيى على إبراهيم يمازحه وهم على الشراب فقال له فيما قال: ما بال المعلمين ينيكون الصبيان، فرفع إبراهيم رأسه فإذا المأمون يحرض يحيى على العبث به فغاض إبراهيم ذلك فقال: الأمير أعلم خلق الله تعالى بهذا فإن أبي أدبه، فقام المأمون من مجلسه مغضباً ورُفعت الملاهي وكل ما كان بحضرته فأقبل يحيى بن أكثم على إبراهيم وقال له: أتدري ما خرج من رأسك؟ إنني لأرى هذه الكلمة سبباً في انقراضكم يا آل اليزيدي، قال إبراهيم: فزال عني السكر وسألت من أحضر لي دواة ورقعة وكتبت إليه معذراً بقولي [من الطويل]:

أنا المذنب الخطاء والعفو واسع

الأبيات المتقدمة، فعفا عنه ورضي.

٢٦٤ - «الأميوطي الشافعي» إبراهيم بن يحيى بن أبي المجد الإمام أبو إسحاق الأميوطي - بهمزة وميم وياء آخر الحروف وواو وطاء مهملة وياء النسبة - الشافعي، وُلد في حدود السبعين وخمسمائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وخمسين وستمائة وولي القضاء بالأعمال وأفتى وكان من كبار الأئمة مع ما فيه من التواضع والإيثار للفقراء وكان فيه لطف شمائل وله نظم وشعر.

٢٦٥ - «التلمساني المالكي» إبراهيم بن يحيى بن محمد بن موسى العلامة أبو إسحاق التُّجِيبِي التلمساني الفقيه المالكي العدل، كان فاضلاً صالحاً ورعاً بارعاً في العلوم صتف في شرح الخلاف كتاباً نفيساً في عدة مجلدات أحسن فيه ما شاء ودّرس وأفتى، وتوفي رحمه الله سنة ثلاث وستين وستمائة.

٢٦٦ - «النميري العابر» إبراهيم بن يحيى بن عَنَام الثُميري الحَرَاني أبو إسحاق العابر، ناظم «درة الأحلام في علم التعبير» وله «قصيدة اللامية في علم التعبير»، وسكن مصر وكان رأساً في التعبير، وتوفي سنة أربع وستين وستمائة، ومن شعره^(١).

٢٦٧ - «ابن الزرقالة» إبراهيم بن يحيى أبو إسحاق التُّجِيبِي الطُّلَيْطَلِي النِّقَاش المعروف بابن الزُّرْقَالَة، كان أوحده عصره في علم العدد والرصد وعمل الأزياج وله بقرطبة رصد، وتوفي رحمه الله سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

٢٦٨ - «أبو أسماء الكوفي العابد» إبراهيم بن يزيد التيمي تيم الزباب أبو أسماء الكوفي

٢٦٤ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/٥٠)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/١٧٣).

٢٦٦ - «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤١٧ - ٧٣٧)، و«إيضاح المكنون» للبغدادى (١/٤٥٥، ٢/٥١٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/٣٦٥).

(١) بياض في الأصل.

٢٦٧ - «تكملة الصلة» لابن الأَبَّار (١٦٩)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (٥٧).

٢٦٨ - «الطبقات» لابن سعد (٦/١٩٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/١٤٥)، و«الثقات» لابن =

العابد، روى عن أبيه ابن شريك والحارث بن سويد وعمرو بن ميمون الأودي وأنس بن مالك، قتله الحجاج^(١) سنة اثنتين وتسعين للهجرة، قال الأعمش: كان إذا سجد كأنه جذم حائط تنزل على ظهره العصافير، روى له الجماعة كلهم.

٢٦٩ - «النخعي» إبراهيم بن يزيد بن قيس أبو عمران النخعي الكوفي فقيه العراق، روى عن علقمة ومسروق وخاله الأسود بن يزيد والربيع بن خثيم وشريح القاضي وصلة بن زفر وعبيدة السلماني وسويد بن غفلة وعابس بن ربيعة وهمام بن الحارث وهنّي بن نؤيرة، ودخل على عائشة وهو صبي، قيل إنه لما احتضر جزع جزعاً شديداً ف قيل له في ذلك فقال: وأي خطر أعظم مما أنا فيه؟ أتوقّع رسولاً يرد عليّ من ربّي إمّا بالجنة وإمّا بالنار والله لوددتُ أنّها تلجّج في حلقي إلى يوم القيامة، وكان رحمه الله تعالى قال له الشعبي: أنا أفقه منك حياً وأنت أفقه مني ميتاً، وروى له الجماعة، وتوفي سنة ست وتسعين للهجرة وقيل سنة خمس وله تسع وأربعون سنة على الصحيح، قال يحيى القطان: توفي بعد الحجاج بأربعة أشهر، والنخعي قبيلة كبيرة من مذحج باليمن واسم النخعي جسر بن عمرو بن مالك بن أدد.

٢٧٠ - «الخوزي» إبراهيم بن يزيد القرشي مولى عمر بن عبد العزيز يُعرف بالخوزي، - بالخاء المعجمة مضمومة والواو والزاي - روى له الترمذي وابن ماجه، قال البخاري: سكتوا عنه، وقال عباس عن ابن معين: ليس بثقة.

= حبان (٨/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٦٧/١)، و«الكاشف» للذهبي (٩٦/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٧٤/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٧٣/١)، و«سير الأعلام» للذهبي (٦٠/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٧١/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٧٦/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٥/١ - ٤٦)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٠/١).

(١) لقد اشتهر أثناء ولايته للعراق لعبد الملك بن مروان ثم لابنه الوليد بالبطش والقوة، وأخذ الناس بالشدة، وذلك بسبب اضطراب حال العراق في عهده، وكثرة الفتن التي رافقت استعارة الثورات ضد الدولة الأموية فكان لزاماً عليه أخذ الناس بالقوة، وهذا لا ينفي شدته وأخذه بالشبهات رغم الخدمات الجليلة التي قدمها على الصعيدين العسكري والأدبي.

٢٦٩ - «الطبقات» لابن سعد (١٨٨/٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٣٣/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢١٠/١) - ٢١١ - ٢٢٢، و«الثقات» للعجلي (٥٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٤٥/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٨/٤)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم الأصبهاني (٢١٧/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٦٧/١)، و«الكاشف» للذهبي (٩٦/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٧٣/١)، و«سير الأعلام» للذهبي (٥٢٠/٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٧٤/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٧١/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٧٧/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦/١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٩).

٢٧٠ - «الطبقات» لابن سعد (٣٦٣/٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٣٦/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١١٠/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٤٦/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٦٨/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٧٥ - ٣٥/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٧٩/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦/١)، و«الترغيب والترهيب» للمنزري (٥٦٧/٤).

٢٧١ - «الحافظ الجوزجاني» إبراهيم بن يعقوب السعدي الجوزجاني الحافظ صاحب «الجرح والتعديل»، روى عنه أبو داود والترمذي والنسائي ووثقه النسائي، كان يحدث على المنبر بدمشق وكان شديد الميل إلى أهل دمشق في التحامل على علي رضي الله عنه، وتوفي رحمه الله سنة تسع وخمسين ومائتين.

٢٧٢ - «الكانمي الأسود» إبراهيم بن يعقوب أبو إسحاق الكانمي الأسود النحوي الشاعر، وكانم بليدة بنواحي غانة إقليم السودان، قدم إلى مراكش ومدح أكابر الدولة وكانت العجمة في لسانه غير أنه جيد النظم، وكان يحفظ «الجمّل» في النحو ولم يُعرف من أرضه شاعر سواه، توفي رحمه الله في حدود الستمائة تقريباً، وأظنه ابن شاكلة، قال ابن الأبار في «تحفة القادِم»: إبراهيم ابن محمد بن شاكلة أبو إسحاق السلمي الذكواني الصعيدي الأسود، سكن مراكش ودخل الأندلس وكان شاعراً محسناً قرأ «المقامات» وتوفي سنة ثمان وستمائة بمراكش، ومن شعره [من الطويل]:

أفي الموت شكُّ يا أخي وهو برهانٌ ففيم هجوعُ الخلق والموت يقظانُ
أتسلو سلو الطير تَلْقَط حَبَّها وفي الأرض أشراكٌ وفي الجوّ عِقْبَانُ

قال ابن الأبار: كان أبو زيد الفازازي يفضّله على شعراء عصره بهذين البيتين، ومن شعره [من البسيط]:

إني وإن البستني العجم حُلَّتْها فقد نَماني إلى ذكوانها مُضَرُ
فلا يسؤك من الأغماد حالكها إن كان باطنها الصمصامة الذكُرُ

٢٧٣ - «ابن قُرْقُول» إبراهيم بن يوسف بن عبد الله بن باديس أبو إسحاق بن قُرْقُول - بقافين مضمومتين بينهما راء ساكنة وبعد الواو لام على وزن زرزور - الحَمْزِي صاحب كتاب «مطالع الأنوار» الذي وضعه على كتاب «مشارق الأنوار» للقاضي عياض، كان فاضلاً وصحب جماعة من العلماء بالأندلس، وُلد بالمرية سنة خمس وخمسمائة وتوفي بفاس رحمه الله سنة تسع وستين وخمسمائة، وكان رَحَلاً في طلب العلم فقيهاً نظّاراً أديباً حافظاً بصيراً بالحديث صتف وكتب الخطّ الأنيق، وكان رفيقاً للسُّهيلي^(١)، أخذ عن ابن خفاجة ديوانه، ولَمّا حضرته الوفاة تلا سورة الإخلاص وجعل يكرّرها بسرعة ثم إنّه تشهّد ثلاث مرّات وسقط على وجهه ساجداً ومات.

٢٧١ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٤٨/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٨١/٨)، و«الكامل» لابن عدي (١٢٤/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٦٩/١)، و«الكشاف» للذهبي (٩٧/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٧٦/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٨١/١)، و«تريب التهذيب» لابن حجر (٤٦/١ - ٤٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٣٩/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٧٦/١).

٢٧٢ - «المقتضب من تحفة القادِم» لابن الأبار (١٠٩).

٢٧٣ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٩/١ - ٢٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٧١/٤)، و«تكملة الصلة» لابن الأبار (١٨٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٨٧ - ١٧١٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٢٩/٥).

(١) هو الإمام عبد الرحمن بن عبد الله العلامة الأندلسي النحوي.

٢٧٤ - «ابن المرأة المتكلم المالقي» إبراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق أبو إسحاق الأوسي المالقي المعروف بابن المرأة؛ روى «الموطأ» عن ابن حنين وكان فقيهاً حافظاً للرأي ورأس في علم الكلام وشرح «الإرشاد» لإمام الحرمين وصنف كتاباً في «الإجماع» وقرأ علم الكلام بمُرسية وكانت العامة حزبه، وتوفي سنة إحدى عشرة وستمائة رحمه الله تعالى.

٢٧٥ - «الماكياني» إبراهيم بن يوسف بن ميمون الباهلي البلخي الماكياني - ماكيان قرية من بلخ - روى عنه النسائي، وثقه ابن حبان وقال ابن حبان: كان ظاهر مذهبه الإرجاء واعتقاده في الباطن السنة، توفي رحمه الله سنة تسع وثلاثين ومائتين.

٢٧٦ - «الوزير القفطي» إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد الوزير مؤيد الدين أبو إسحاق الشيباني المقدسي ثم المصري المعروف بابن القفطي - بالقاف والفاء والطاء المهملة وياء النسبة - أخو صاحب جمال الدين المؤرخ، وزر بعد أخيه الأكرم وتوفي سنة ثمان وخمسين وستمائة، وسيأتي ذكر أخيه جمال الدين إن شاء الله تعالى.

٢٧٧ - «الهسجاني» إبراهيم بن يوسف بن خالد أبو إسحاق الرازي الهسجاني - بالهاء والسين والنون والجيم والألف والنون وياء النسبة - الحافظ الرخال الجوال، كان ثقةً مأموناً، توفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وثلاثمائة.

٢٧٨ - «ابن البوني المقرئ» إبراهيم بن يوسف بن محمد أبو الفرج المقرئ وجيه الدين ابن البوني، أحد مشايخ القراء المعبرين بالجامع وكان فاضلاً خيراً متواضعاً ساعياً في حوائج الناس، توفي رحمه الله سنة اثنتي عشرة وستمائة.

٢٧٩ - «ابن يونس الغانمي» إبراهيم بن يونس بن موسى بن يونس بن علي الغانمي البعلبكي، رحل وسمع وجاور بمكة وكان جيد القراءة فصيحاً، فيه تودد وحسن صحبة للناس، توفي في ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، وارتحل إلى الحجاز وجاز بمصر وسمع وعلّق بالبلاد مشيخة عصره كثيرة الفوائد وغيرها، نقلت من خطّه لنفسه [من مجزوء الرمل]:

٢٧٤ - «أخبار غرناطة» لابن الخطيب (١٨٠/١ - ١٨١)، و«الدياج المذهب» لابن فرحون (٩٠)، و«تكملة الصلة» لابن الأبار (٢٠٠).

٢٧٥ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٢٨/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٧٦/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٦٩/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٧٦/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤٥٣/٢)، و«سير الأعلام» للذهبي (٦٢/١١) والحاشية، و«الكاشف» للذهبي (٩٧/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٨٤/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧/١).

٢٧٦ - «الطالع السعيد» للأدقوي (٧١)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١٧٣/١)، و«مرآة الزمان» لليويني (٧/٢).

٢٧٧ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٦٩٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٣٥/٢)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٣١١/٢).

٢٧٨ - «المشتبه» للذهبي (٦٢)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٥١/١).

٢٧٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٧٨/١)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١٧٤/١).

قال لي العاذل يوماً أنت بدري حُنيني
قلت لا قال فمصري قلت لا إنسي حُسيني

٢٨٠ - «المعمار غلام النوري» إبراهيم الحائك وقيل المعمار وقيل الحجار غلام النوري المصري عامي مطبوع تقع له التوريات المليحة المتمكنة المطبوعة الجيدة لا سيما في الأزجال والبلاليق بحيث أنه في ذلك غاية لا تدرك، أما في المقاطيع الشعرية فإنه يقعد به عنها مراعاة الإعراب وتصريف الأفعال ولكنه قليل الخطأ، كتب إلي عند ورودني إلى القاهرة سنة خمس وأربعين وسبعمائة [من السريع]:

وافى صلاح الدين مصرأ فيا
فليهنها الإقبال إذا أصبحت
فمن مقاطيعه اللائقة قوله [من السريع]:
وصاحب أنزل بي صفقة
وقال: في ظهرك جاءت يدي
وقوله أيضاً [مرفل الكامل]:

ومفتن يهوى الصفا
ملكته عنقي الرقي
ما كان مني بالرضا
لولا يد سبقته له
وقوله وأجاد [من مجزوء الرجز]:

أيري إذا ندبته
قام لها بنفسه
وقوله [من المنسرح]:

عاتبت أيري إذ جاء ملتثماً
بل قال لي حين لمته: قسماً
كيف وفيها طهارتي وبها
وقوله [من البسيط]:

لما جلوا لي عروساً لست أطلبها
قالوا ليهنك هذا العرس والزينة

فقلت لَمَّا رَأَيْتُ التَّهْدَ مُنْتَفِشاً
وقوله [من الخفيف]:

لَأَتَمِّي فِي الشَّبَابِ دَعْ عَنْكَ لُومِي
أَيُّهَا الشَّيْخُ هَاتِ بِاللَّهِ قُلْ لِي
وقوله [من الخفيف]:

قَالَ لِي الْعَاذِلُونَ أَنْحَلْكَ الْحُ
أِذَا صَرْتَ مِنْ جَفَاهُمْ عَظَاماً
مَا رَأَيْنَا وَلَا سَمِعْنَا بِهِذَا
وقوله وفيه لحنٌ ظاهر [من الوافر]:

لَثَمْتُ عَذَارَ مُحِبُّوبِي الشَّرَابِي
حَفَظْتَ الْيَانِسُونَ كَمَا يَقُولُوا
وقوله وفيه عيب التضمين [من الكامل]:

قَسِماً بِمَا أُولَيْتُ مِنْ إِحْسَانِهِ
وَرَأَيْتُ مَنْ يُثْنِي عَلَيَّ عَلَيْهِ
وقوله وفيه لحنٌ ظاهر [من مجزوء الرجز]:

فِي خَدِّ مَنْ أَحْبَبْتُهُ
وَشَامَةً دُقْتُ لَهَا
وقوله وفيه لحنٌ ظاهر [من السريع]:

قُلْتُ لَهُ هَلْ لَكَ مِنْ حِرْزَةٍ
فَقَالَ يَغْنِيَنِي رِدْفِي الَّذِي
وقوله وفيه لحنٌ وتحريف [من الكامل]:

كَلَفِي بِطَبَاحِ تَنْوَعِ حُسْنِهِ
لَكِنْ مَخَافِي مِنْ جَفَاهُ وَكَمْ غَدْتُ
وقوله [من السريع]:

لَمَّا جَلَوْا عِرْسِي وَعَايْنَتْهَا
فَقُلْتُ لِلدَّلَالِ: مَاذَا تَرَى
وقوله [من مجزوء الكامل]:

لَجَّ الْعَذُولُ وَلَا مَنِي

رُقَانَةً كَتَبْتُ يَا لَيْتَهَا تَيْنَهُ

لَسْتُ مَمَّنْ تَرَوْعُهُ بِالْعَتَابِ
أَيَّ عَيْشٍ يَحْلُو بِغَيْرِ الشَّبَابِ

بُ وَأَصْبَحْتَ فِي السَّقَامِ فَرِيداً
أَبَوَّضِلْ تَعُودَ خَلْقاً جَدِيداً
قُلْتُ كُونُوا حَجَارَةً أَوْ حَدِيداً

فَقَالَ: تَرَكْتُ لَثْمَ الْخَدِّ عُجْباً
وَرَحْتُ تُضَيِّعُ الْوَرْدَ الْمَرْبَا

وَجَمِيلَهُ، مَا عَشْتُ طَوْلَ زَمَانِي
بِالْجُودِ إِلَّا كُنْتُ أَوَّلَ ثَانٍ

وَرَدُّ جَنَنِي أَجْنِيهِ
حَلَاوَةً فِي صَحْنِهِ

تَعِشْ بِهَا بَيْنَ الْوَرَى أَوْ سَبَبِ
سَمَّوهُ عُشَاقِي تَلِيلَ الذَّهَبِ

وَمَزَاجُهُ لِلْعَاشِقِينَ يَوَافِقُ
مِنْهُ قُلُوبٌ فِي الصَّدُورِ خَوَافِقُ

وَجَدْتُ فِيهَا كُلَّ عَيْبٍ يُقَالُ
فَقَالَ: لَا أَضْمَنُ غَيْرَ الْحَلَالِ

فِي مَنْ أَحَبَّ وَعَنْفَا

فهممتُ ألطمُ رأسه
لكنّها زلقتُ يدي
وقوله [من الرجز]:

يا لائمي على العذار أفتيني
أعشقُ أربابَ الذقون شهوةً
وقوله وفيه عيب التضمين [من السريع]:
هويتُ طبّاحاً سلاني وقد
محترفاً ولم يزل بالجفا
وقوله [من الكامل]:

قالوا: تسبّب في الجنائز واكتسب
فأجبّتهم ردّاً على أقوالهم
وقوله [من المنسرح]:

شكوْتُ للحبّ منتهى حرقى
قال: تداوى بريقتي سحراً
وقوله [من مجزوء الرجز]:

وقزّازٍ يغازلني
أبيتُ مسهّداً منه
أسديّ تحت طاقته
وقوله [من مخلع البسيط]:

يا أغنياء الزمان هل لي
فضّتكم لا تنزال غَضبي
والذهب العيين لا أراه
وقوله [من الرجز]:

متى أرى المحبوب وافى بالهنا
أي ثلاث ما لهنّ رابعٌ
وقوله [من المنسرح]:

يا قلبُ صبراً على الفراق ولو
وأنت يا دمعُ إن ظهرتُ بما

لَمّا ملئتُ تأسفاً
نزلتُ على أصل القفا

أيزكّب الجَحشُ بلا مقوّدِهِ
وكلّ مَنْ لحيتِهِ في يدهِ

قلا فؤادي بعد ما ردّه
يغرف لي أحمض ما عندهِ

رزقاً تعيش به أجلّ حياةٍ
أرايتمُ حيّاً من الأمواتِ

وما ألاقيه من ضنّى جَسدي
فقلتُ: يا بَزْدها على كبدي

بحاشيةٍ لها رَقْصُهُ
أنّير من جوى الحرقْصِ
كأنّي حارس الشقْصِ

جرائمٌ عندكم عِظامُ
فلا سلامٌ ولا كلامُ
عيني من عينه حرامُ

ونحن في دارٍ ولا واشٍ لنا
مثاله الدار وزيد وأنا

رُوعتُ ممّن تحبّ بالبينِ
يُخفيه قلبي سقطتُ من عيني

وقوله [من المواليا/ البسيط]:

يقولُ لها زوجها لا تختشي من لومٍ ولا تقي كلَّ من في الأرض وأنا لكومٌ
واتسببني وأطعميني أبق من ذا اليوم وأنعس وارقد ومثلي ما تري في النوم

٢٨١ - «البراذعي الموله» إبراهيم البراذعي الموله الدمشقي مريد الشيخ يوسف القميني، كان له كشف وحال على طريق الموليين، توفي إلى رحمة الله تعالى سنة ثلاث وسبعين وستمائة.

٢٨٢ - «ظهر الدين البارزي» إبراهيم بن محمد بن مرشد بن مسلم الجهني البارزي الحموي ظهور الدين، أخبرني الشيخ أثير الدين أبو حيان قال: المذكور شيخ صوفي من أبناء الرؤساء بحماة له أدب، وأنشدني قال: أنشدنا المذكور لنفسه [من الطويل]:

لئن فتكتُ ألحاظه بحشاشتي وساعدها بالهجر واعتز بالحسن
فلا بد أن تقتص لي منه دقنه وتذبحه قهراً من الأذن للأذن

وأنشدني بالسند المذكور [من الطويل]:

غدا أسوداً بالشعر أبيض خده فأصبح من بعد التنعم في ضنك
على خطة أضحى بخطي عذاره فنادتُهما عيناه حُزناً «قفا نبك»

وأنشدني بالسند المذكور [من الطويل]:

أراك فأستحيي وأطرق هيبه وأخفي الذي بي من هواك وأكتم
وهيهات أن يخفى وأنت جعلتني جميعي لساناً بالهوى يتكلم

وأنشدني بالسند المذكور وفيه تورية [من الطويل]:

تعجبتُ والدنيا كثير عجبها لشخص يلاقى عنده الخبث والرّيا
بدا سبيل في عينه وهو مخصب ولم أرها يوماً أَلَمَ بها حيا

وأنشدني بالسند المذكور في مליح اسمه الخضر [من الوافر]:

لخضركم محل في فؤادي ترحل صبره وهو المقيم
سبت قلبي لواحظه وولى فصار الخضر يتبعه الكلیم

وأنشدني بالسند المذكور [من الطويل]:

يذكرني وجدي الحمام إذا غنى لأنّا كلانا في الهوى نندب الغصنا
ولكن إذا غنى أجبث بأنة وكم بين من غنى طروباً ومن أنا

تجول عيوني في الرياض لتجتلي محاسنكم منها إذا غبتم عنا
وما وزدها والنرجس الغض نائبا عن الوجنة الحمراء والمقلة الوسنى

فأعربَ دمعِي بالذي أنا كاتمٌ وقد رجعتُ في الروض أطيأها اللحنَا
فقال عذولٌ وهو أجهلُ قائلٍ رُوِيْدُكَ لا تَفْنَى، وَمَنْ لي بأن أفنى
ولو أن بيض الهند مما يردني وسُمِرُ القنا عنه تمانعني طعنا
لقبَلْتُ حدَّ السيفِ حبًّا لطرفه وعانقتُ من شوقي له الأسمرَ اللَّدْنَا
وخضتُ عجاج الموت والموْتُ طيِّبٌ إذا كان ما يُرضي أَحَبَّتْنَا مِنَّا
حفظنا على حكم الوفاء وضيَعوا وحالوا بحكم الغدر عَنَّا وما حُلْنَا
وضئُوا على المُضْنَى ببذل تحيةٍ ولو سألوا بذل الحياة لما ضُنَّا
وكتب إلى مَنْ رُزِقَ توأمين ذكرًا وأنثى من جارية سوداء [من الطويل]:

وخَصَّكَ ربُّ العرش منها بتوأمٍ ومن ظلمات البحر يُستخرج الدُرُرُ
وأيرُك أضحى وارثاً علَمَ جابرٍ فأعطاك من ألقابه الشمس والقَمَرُ
وقال في مליح شِوَاء [من الوافر]:

وشِوَاءٍ بديع الحُسن يُزهى بطلعته على كلِّ البرايا
فوا شوقاه للأفخاذ منه يشمرها ويقطع لي اللوايا

أنشدني من لفظه الشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم الأكفاني الحكيم قال: أنشدني من لفظه لنفسه ظهير الدين البارزي [من مجزوء الرجز]:

يا لحيَةَ الحبِّ التي زال لها تشبُّبُتي
هل أنتِ فوق خَدِّه الـ وردي مسكٌ تنبُتي

قلت: كان الأصل أن يقول «تنبتين» ولكنه حذف النون على لغة من قال [من الرجز]:

أبيتُ أسري وتبيتي تدلُكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي

والصحيح أن الأرض التي ينسب إليها المسك يقال لها أرض التُّبْت وهي بلاد الترك التي بها غزال المسك ليس فيها نون البتة وإنما هي بتائين ثالث الحروف الأولى مضمومة وبينهما باء ثاني الحروف مفتوحة على وزن عَمَر والله أعلم.

٢٨٣ - «جمال الدين جمال الكفاة» إبراهيم القاضي جمال الدين جمال الكفاة. ناظر الخاصر وناظر الجيوش وناظر الدولة، وكان ابن خالة القاضي شرف الدين الشُّو وهو الذي استسلمه واستخدمه مستوفياً في الدولة ثم استخدمه عند الأمير سيف الدين بَشْتَاك فلبث عنده مدة ثم إن الناس رموا بينهما فوق وقع بينهما المعادة الصعبة على سوء ظنٍّ من النشو، ولم يزل الأمر بينهما في

وحشة إلى أن مات النشو تحت العقوبة وولّى السلطان الخاصّ لجمال الكفاة ونظر الجيش ولم يتفق الجمع بينهما لغيره ولم يزل في عزّ وجه وتمشية حالٍ إلى أن توفي السلطان الملك الناصر وتولّى المنصور أبو بكر وهو على ذلك. ثم خلع المنصور وولي الأشرف كُجك وهو كذلك، وأحبّه سيف الدين قُوضون وبالع في إكرامه. ثم حضر الناصر أحمد من الكرك واستمرّ به على حاله في الوظائف وأخذ معه إلى الكرك وأقام عنده إلى أن تولّى الصالح إسماعيل وبقي مدةً ووظيفته ليس بهما أحد لغيته في الكرك. ثم تولّى الجيش القاضي مكين الدين ابن قزوينة وجعل أخو جمال الدين جمال الكفاة في الخاصّ يسدّه إلى أن يحضر فلما حضر جمال الكفاة من الكرك تسلّم وظيفته في الجيش والخاصّ وبقي مدةً وأضيف إليه نظر الدولة أيضاً وصار هو عبارة عن الدولة. ثم أمسك وحمل شيئاً في الليل وأفرج عنه وخُلع عليه وأعيد إلى وظائفه، ثم أمسك وفعل كالمرة الأولى ثم أفرج عنه وخُلع عليه وأعيد وتمكّن من السلطان الصالح إسماعيل وعظم عنده وكُتب له الجنب العالي ولم يُكتب ذلك لغيره من أبناء جنسه. ثم إنّه رُسم له بإمرة مائة وتقدمة وأن يلبس الكلّوتة ويلعب بالكرة فما كان إلّا وهو في هذا الشأن هل يقبل أو لا حتى عُمل عليه وأمسك هو والجماعة موفق الدين وغيره من مباشري الدولة فتوهمها كالمرة الأولى فقتل بالمقارع هو وولده إلى أن مات تحت العقوبة ورُمي بأشياء عظام الله أعلم بحقيقتها وكانت ميته رحمه الله تعالى في أوائل صفر سنة خمس وأربعين أو أواخر المحرم فمات تحت العقوبة كما مات النشو. وكان القاضي جمال الدين المذكور شكلاً حسناً ظريفاً مليح الوجه يكتب خطاً قوياً جيّداً ويتحدث بالتركي وفيه ذوق للمعاني [الأدبية]، وكان في أول أمره عند الأمير علاء الدين طينغا القاسمي، ومدة مباشرته الخاصّ إلى أن مات ست سنين تقريباً بل تحقيقاً لأن النشو أمسك في صفر سنة أربعين وولي جمال الكفاة مكانه، وسلك غير مسلك الجماعة من كتاب الحساب في اقتناء الممالك الأتراك على طريقة كريم الدين الكبير وما علم أحد على المناشير أحسن من علامته ولا أقوى ولا أكبر.

الألقاب

.... - ابن الأبرش النحوي الشاعر اسمه خلف بن يوسف بن فرتون.

.... - الأبرش الحمصي محمد بن حرب^(١).

الأبرقوهي المحدث قطب الدين اسمه محمد بن إسحاق^(٢).

... - والأبرقوهي المسند شهاب الدين اسمه أحمد بن إسحاق^(٣).

... - ابن إبرة الحنبلي اسمه أحمد بن إبراهيم^(٤).

... - الأبري محمد بن الحسين^(٥).

(١) انظر: «الوافي» (١٥١/٢) رقم (٧٧٤). (٢) انظر: «الوافي» (١٤١/٢) رقم (٥٧٣).

(٣) انظر: «الوافي» (١٥١/٦) رقم (٣٦٨). (٤) انظر: «الوافي» (١٢٩/٦) رقم (٣١٤).

(٥) انظر: «الوافي» (٢٧٥/٢) رقم (٨٤٢).

٢٨٤ - «صاحب الكرك الفرنجي» أبرنس الكرك قيل اسمه أرناط، كان أخبث الفرنج وأشهرهم وأغدرهم قطع الطريق على قافلة جاءت من مصر إلى الشام وفيها خلق كثير ومال عظيم فاستولى على الجميع قتلاً وأسرًا ونهباً، فأرسل إليه السلطان صلاح الدين يوتيخه على فعله ويقول: أين العهود رُدَّ ما أخذت، فلم يلتفت وشنَّ الغارات على المسلمين وفتك فيهم فنذر السلطان دمه، وكانت فعلته هذه في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة. فلما كانت وقعة حطين سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وكانوا قد خرجوا من عكا ولم يترك الفرنج محتلاً وراءهم - فيقال إنهم كانوا في ثمانين ألف ومائتين فارس وراجل - فنزلوا صفورية وتقدّم السلطان إلى طبرية وكان في إثني عشر ألف فارس وأما الرجالة فكثيرة، ونصب المجانيق على طبرية ونقب أسوارها وفتحها يوم الخميس رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وامتنعت القلعة عليه وبها زوجة القمص ومقدّم الفرنج فنزل لوبية عند طلوع الشمس وملك المسلمون عليهم الماء وكان يوماً حاراً والتهب عليهم وأضرم مظفر الدين النار في الزرع وباتوا طول الليل والمسلمون حولهم فلما طلع الفجر يوم السبت قاتلوا إلى الظهر وصعدوا إلى تل حطين والنار تضرع حولهم فهلكوا وتساقطوا من التل وكان القومص معهم فحمل وفتح له السلطان درباً فصعد إلى صفد، وعملت سيوف المسلمين في الفرنج قتلاً وأسر من الملوك كي وأخوه جُفري وأبرنس الكرك والهنفري وصاحب جبيل وبيروت وصيدا ومقدّم الداوية الأستبار وغيرهم، وجيء إلى السلطان بصليب الصلبوت وهو مرصع بالجواهر واليواقيت في غلاف من ذهب، ولما سيق الملوك أُسرى إلى بين يدي السلطان نزل وسجد وبأس الأرض شكراً، وجاء إلى خيمة واستدعاهم فأجلس الملوك عن يمينه وأبرنس الكرك إلى جانبه، ونظر السلطان إلى الملك وهو يلتفت يتلهب عطشاً فأمر له بقدر من ثلج وماء فشربه وسقى الأبرنس فقال له السلطان: ما أذنت لك في سقيه، وكان قد نذر أن يقتله بيده فقال له: يا ملعون يا غدار حلفت وغدرت ونكثت، وجعل يعدد عليه غدراته ثم قام إليه فضربه بالسيف فحلّ كتفه وتممه المماليك فقطعوا رأسه وأطعموا جثته للكلاب، فلما رآه الملك قتيلاً خاف وطار عقله فأمنه السلطان وقال: هذا غدار كذاب غدر غير مرّة، ثم إن السلطان عرض الإسلام على الداوية والأستبار فمن أسلم منهم استبقاه ومن لم يسلم قتله فقتل خلقاً عظيماً وبعث بباقي الملوك والأسارى إلى دمشق وذلك سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة^(١).

٢٨٥ - «العماني المجوسي» أبزون بن مهبرد العماني أبو علي الكافي المجوسي، قال محمد بن أحمد المعروف بابن الحاجب: كنت قبل حصولي بعمان أسمع بشعر الكافي أبي علي وتمزّ بي القصيدة بعد القصيدة وكنت أفرط إعجابي بمن يرويها لي عن مؤلفها فتكون النفس بحفظها أنشط والفكرة على ضبطها أحرص لسلامتها من تصحيف يقع فيها، فقصدته فلما اجتمعت

٢٨٤ - «الكامل» لابن الأثير (٧/٢٨٦ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٤ - ٣٢٦ - ٣٣٦).

(١) إن معركة حطين من أعظم الملاحم الجهادية التي خاضها المسلمون ضد الصليبيين بقيادة صلاح الدين الأيوبي.

للمزيد من الدراسة الموسعة حول معركة حطين. انظر: «الروضتين» (١/٧٥) وما بعدها.

٢٨٥ - «دمية القصر» للباخري (٤٢).

معه لم أتمكن من مجالسته فوجدته غير معجب بشعر نفسه على عادة أبناء جنسه، وأنشد له [من الكامل]:

هل في مودة ناكثٍ من راغبٍ
أم هل يفيدك أن تُعاتب مولعاً
جعل اعتراضك للسفاهة ديدناً
منها [من الكامل]:

إنَّ الفتوةَ علَّمَتْنِي شِيمَةً
ما زال يسلب كلَّ مَنْ حمل الطُّبَى
فهو التصرّف والتصرّف في الهوى
فتظلمني من ناظرٍ أو ناظرٍ
وقبلتُ عُذْرَ بني الزمانِ لأنهم
جُبلوا على رفض الوفاء لغيرهم
ومن شعره [من الكامل]:

ألزِمَ جَفَاءَكَ بِي وَلَوْ فِيهِ الضُّنَا
فَسَمُومٌ هَجْرِكَ فِي هَوَاجِرِهِ الْأَذَى
ليس التلون من إمارات الرضى
تُبدي الإساءة في التيقّظ عامداً
ما لي إذا استعطفْتُ رأيك رمت لي
ومنه [من الكامل]:

إِنِّي أَغَارُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْلُكُوا
وَأَخَافُ مَرَّةً عَتَابَكُمْ مَا لَمْ أَخْفُ
لَمْ أَجْنِ فَاسْتَعِظْتُكُمْ لَكِنْ بِي
وَهَبُونِي الْجَانِي أَلَسْتُ شَقِيقَكُمْ
عَطُّوا بِأَذْيَالِ التَّجَاوُزِ مِنْكُمْ
وَلَرَبِّمَا كَرِهَ الْعَقُوبَةُ حَازِمٌ
بِعَادَكُمْ أَبْغَضْتُ دَارَ كِرَامَتِي
ومنه [من البسيط]:

قد كنتُ أرجوك للبلوى إذا عرضتُ

أم هل على فقدانها من نادٍ
يتتبع العثرات غير مُراقٍ
والذئب ديدنه اعتراضُ الراكبِ

تهدي الضياء إلى الشهاب الثاقبِ
قلمي وأحداقُ الطُّبَاءِ سوالي
دفنا شبابي في العذار الشائبِ
وتألّمي من حاجبٍ أو حاجبِ
سلكوا طريقَ بني الزمانِ الذاهِبِ
وتمسّكوا بالغدر ضربةً لازِبِ

وارفع حديثَ البين عمّا بيننا
ونسيمُ وُضْلِكَ فِي أَصَائِلِهِ الْمَنَى
لكن إذا ملّ الحبيبُ تلوّنا
وأراك تحسن في الكرى أن تحسنا
عتباً جديداً من هناك ومن هنا

في الودّ غير طرائق الفتیانِ
تحت العجاج عوالي المُرانِ
شوقاً إلى استعطافكم أَلْجَانِي
هلاً غفرتم للشقيق الجاني
هَفَواتِ جانٍ للندامة جانٍ
كيما يفوز بلذة الغفرانِ
ولقربكم أحببتُ دار هواني

فصرْتُ أخشاك والأيتام للغيرِ

أخشى وحكمي أن أرجو ولا عجب
ومنه [من الطويل]:

أراك على العلات غير موفّق
تريد تلافي الأمر من بعد فوته
كبلّهاء قوم بلّث عجينها
ومنه [من الخفيف]:

سكّن ساكن سواد الفؤاد
قال لي لا تنام قلت لإعرا
إنما أشتهي الكرى لأرى طيّ
فإذا لم يزُرْ خيالك إلّا
ومنه [من الكامل]:

يأبى قبولي أي أرض زُرْتُها
فكأنما الدنيا يدا متحرّز
ومنه [من مجزوء الكامل]:

أيّها العاذل مهلاً
لا تكلّفني سلّواً

وانصرف يوماً من الصيد وقد نضد ما
الحصن بين يديه فقال والكأس تهزّ عطفه [من
الخفيف]:

وهجرنا القنا وزرنا القناني
واشتغلنا عن الطّبي بالطّباء
ومنه [من الوافر]:

فلا ملّت مُعاتبتي فإنني
أعدّ عتابها إحدى الهدايا

٢٨٦ - «ابن هولاكو» أبغا ويقال أباقا بن هولاكو ملك التتار وصاحب العراق والجزيرة
وخراسان وأذربيجان، مات بنواحي همذان بين العيدين سنة ثمانين وستمائة وله نحو خمسين
سنة، كان مقداماً شجاعاً عالي الهمة لم يكن في إخوته مثله وهو على دين التتار لم يسلم، وكان
ذا رأي وخبرة بالحروب، لما توجه أخوه منكوتمر إلى الشام بالعساكر لم يكن ذلك بتحريضه بل
أشير عليه فوافق، وكان سفكاً قتل في الروم خلقاً كثيراً لكونهم دخلوا في طاعة الملك الظاهر
بيبرس الصالح وقد نفذ الظاهر إليه رسله وهدية وحضروا بين يديه وعليه قباء نفطيّ وسراقوج

بنفسجَيَّ وزوجة أبيه الجى خاتون وقد تزوج بها كهلةً إلى جانبه، قال ابن الكازروني: توفي في العشرين من ذي الحجة وكانت أيامه سبع عشرة سنة وثمانية أشهر، ولما جهَّز أخاه منكوتر نزل في جماعة من خواصه بالقرب من الرحبة لينتظر ما يكون فلما تحقَّق الكسرة رجع على عقبه إلى همدان فمات همًا وكمدًا ومات بعده بيومين أخوه آجاي.

٢٨٧ - «الأمير غضب الدولة» أبى بن عبد الرزاق الأمير أبو منصور غضب الدولة الذي بالترية العضية خارج باب الفراديس بدمشق، أحد الأمراء الكبار من خواص صاحب دمشق تاج الدولة تش، توفي سنة اثنتين وخمسمائة وهو ممدوح ابن الخياط الدمشقي قال يمدحه بالقصيدة التي أولها [من المتقارب]:

سَلُوا سَيْفَ الْحَاظِلِ الْمَمْتَشِقِ أَعِنْدَ الْقُلُوبِ دَمٌ لِلْحَدَقِ
ومنها [من المتقارب]:

وَبِتُّ أَخَالَجَ شَكِّي بِهِ أَزُورُ طَرَا أَمْ خِيَالٍ طَرَقِ
أَفَكَّرَ فِي الْهَجْرِ كَيْفَ انْقَضَى وَأَعْجَبُ لِلْوَصْلِ كَيْفَ اتَّفَقِ
فَلِلْحُبِّ مَا عَزَّ مَنِّي وَهَانَ وَلِلْحُسْنِ مَا جَلَّ مِنْهُ وَدَقِ
لَقَدْ أَبَقَ الْعُدْمُ مِنْ رَاحَتِ يِّ لَمَّا أَحْسَنَ بِنُعْمَى أَبَقِ
تَطَاوَحَ يَهْرُبُ مِنْ جُودِهِ وَمَنْ أُمَّهُ السَّيْلُ خَافَ الْغُرْقِ

وقال أيضاً يرثيه لما توفي رحمه الله في التاريخ [من الوافر]:

أَبْعَدَكَ أَتَقِي نُوبَ الزَّمَانِ أَبْعَدَكَ أَرْتَجِي دَرَكَ الْأَمَانِي
أَيَجْمُلُ بِي الْعِزَاءُ وَأَنْتَ ثَاوٍ أَيَحْسُنُ بِي الْبَقَاءُ وَأَنْتَ فَاوٍ

٢٨٨ - «مجير الدين صاحب دمشق» أبى بن محمد بن بُوري بن طُغتكين التركي الملك مجير الدين أبو سعيد صاحب دمشق وابن صاحبها جمال الدين بن تاج الملوك الدمشقي، وُلد ببعلبك وأقيم في إمارة دمشق بعد أبيه وهو دون البلوغ وأتابك زنكي إذ ذاك محاصر دمشق فلم ينل منها وعاد إلى حلب، وكان المدبّر لدولته معين الدين مملوك جدّ أبيه والوزير الرئيس أبو الفوارس المسيّب بن الصوفي، ثم إن نور الدين ملك دمشق وأعطاه حمص فأقام بها قليلاً وانتقل إلى نابلس بأمر نور الدين، ثم توجه إلى بغداد فقبله المقتفي وأقطعته ما كفاه، وتوفي سنة أربع وستين وخمسمائة.

الألقاب

... - الأبله العراقي الشاعر اسمه محمد بن بختيار تقدّم ذكره في المحمدين في مكانه^(١).

... - ابن الأنوسي الشافعي اسمه أحمد بن عبد الله.

... - الأبهري أثير الدين المنطقي اسمه المفضل بن عمر بن المفضل.

... - والأبهري المالكي اسمه محمد بن عبد الله^(٢).

... - الأبهري شمس الدين عبد الواسع بن عبد الكافي.

٢٨٩ - «المدني» أبي بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي المدني أخو عبد المهيم، ضغفه ابن معين وقال أحمد: منكر الحديث، وقال الدولابي: ليس بالقوي، روى له البخاري والترمذي وابن ماجه، وتوفي في حدود السبعين والمائة.

٢٩٠ - «الأخنس الثقفي» أبي بن شريق بن عمرو الثقفي، أسلم يوم الفتح وسُمّي الأخنس لأنه أشار يوم بدر على بني زهرة بالرجوع إلى مكة فرجعوا ولم يشهدوا بدرًا فسلموا من القتل فخنس بهم أي تأخر، شهد مع رسول الله ﷺ حُنيماً وأعطاه مع المؤلفة قلوبهم وله صحبة ورؤية وليس له رواية، وفيه نزلت قوله تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُنْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [البقرة: ٢٠٤] الآية، وتوفي سنة ثلاث عشرة للهجرة في أول خلافة عمر رضي الله عنه.

٢٩١ - أبي بن كعب بن قيس بن عبّيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار والنجار هو تيم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأكبر الأنصاري المعاوي وبنو معاوية بن عمرو يُعرفون ببني حُدَيْلة - مضمومة الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها ياء آخر الحروف ولام وهاء - أمّه ضُهَيْلة بنت الأسود وهي عمّة أبي طلحة الأنصاري، قال أبي رضي الله عنه: قال لي رسول الله ﷺ: «يا أبا المنذر أيّ آية معك في كتاب الله أعظم فقلت: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ

(١) «الوافي» (١٧٦/٢) رقم (٦٤٩).

(٢) انظر: «الوافي» (٢٥٠/٣) رقم (١٣٥٩).

٢٨٩ - «الطبقات» لابن سعد (٣١١/٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤٠/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٩٠/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٥١/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٦٩/١)، و«الكاشف» للذهبي (٩٨/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٧/١ - ٧٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٨٦/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨/١).

٢٩٠ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤٧/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٥/١).

٢٩١ - «الطبقات» لابن سعد (٥٩/٢/٣)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٢٥٠/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٩٠/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٥/٣)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١٨٨/١)، و«تاريخ ابن عساکر» (٣٢٢/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٩/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٨٧/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨/١).

الْقِيَوْمُ» [البقرة: ٢٥٥] قال: فضرب صدري وقال: «ليهنك العلم يا أبا المنذر»^(١) وشهد أبي العقبه الثانية وباع فيها ثم شهد بداراً وكان أحد فقهاء الصحابة وأقرأهم لكتاب الله تعالى، وقال أبي: قال لي رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقرأ عليك القرآن»^(٢)، قلت: يا رسول الله ستماني لك ربك؟ قال: «نعم»، فقرأ علي: «قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا تَجْمَعُونَ» [يونس: ٥٨] بالتاء جميعاً وقد روي أنه قرأهما جميعاً بالياء، قال أنس: وثبت أنه قرأ عليه «لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا» [البينة: ١]، وكان أبي رضي الله عنه ممن كتب الوحي لرسول الله ﷺ قبل زيد بن ثابت ومعه، وذكر محمد بن سعد عن الواقدي عن أشياخه قال: أول من كتب لرسول الله ﷺ مقدمه المدينة أبي بن كعب وهو أول من كتب في آخر الكتاب: وكتب فلان، قال: وكان أبي إذا لم يحضر دعا رسول الله ﷺ زيد بن ثابت فكتب، ورُوي من حديث ابن قلابه عن أنس ومنهم من يرويه مرسلاً وهو الأكثر أن رسول الله ﷺ قال: «أرحم أمتي أبو بكر وأقواهم في دين الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأقضاهم علي بن أبي طالب وأقرأهم أبي بن كعب وأفرضهم زيد بن ثابت وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي دَرٍّ ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح»^(٣)، وتوفي أبي رضي الله عنه في خلافة عمر وقيل سنة تسع عشرة وقيل سنة عشرين وقيل سنة اثنتين وعشرين وقيل إنه مات في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين.

٢٩٢ - «الأنصاري» أبي بن معاذ بن أنس بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، شهد مع أخيه أنس بن معاذ بداراً وأحدًا وقتل يوم بئر معونة شهيدين.

٢٩٣ - «الأنصاري» أبي بن عمارة الأنصاري - يقال بفتح العين وكسرهما في أبيه عمارة، روى أن رسول الله ﷺ صلى في بيت أبيه عمارة القبليتين، وله حديث آخر عن النبي ﷺ في المسح على الخفين^(٤)، روى عنه عبادة بن نسي وأيوب بن قطن، قال ابن عبد البر: يضطرب في

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» برقم (٨١٠) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي (٥٥٦/١).

(٢) أخرجه الترمذي في «سننه» برقم (٣٨٩٨) في كتاب: المناقب، باب: من فضائل أبي بن كعب رضي الله عنه.

(٣) أخرجه مسلم في «صحيحه» برقم (٧٩٩) في كتاب: فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الأنصار، رضي الله عنهم (١٩١٥/٤). وأخرجه الترمذي في «سننه» برقم (٣٧٩٠) في كتاب: المناقب، باب: مناقب معاذ بن جبل، ويزيد بن ثابت، وأبي بن كعب، وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم.

٢٩٢ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٥١/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢١/١).

٢٩٣ - «الطبقات» لابن سعد (٥٠/١/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٩٠/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٥/٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٨٧/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨/١).

(٤) أخرجه أبو داود في «السنن» برقم (١٥٨) في كتاب «الطهارة»، باب: التوقيت في المسح وأخرجه ابن ماجه في =

إسناد حديثه ولم يذكره البخاري في «التاريخ الكبير» لأنهم يقولون إنه خطأ وإنما هو أبو أبي ابن أم حرام واسم أبي أبي عبد الله.

٢٩٤ - «الصحابي» أبي بن مالك الحرشي ويقال العامري، بصري روى عن النبي ﷺ أنه قال: مَنْ أدرك والديه أو أحدهما ثم دخل النار فأبعده الله^(١)، روى عنه زُرارة بن أوفى قال ابن معين: ليس في أصحاب النبي ﷺ أبي بن مالك وإنما هو عمر بن مالك وأبي خطأ، وقال البخاري: إنما هذا الحديث لمالك بن عمرو القشيري، وغير البخاري يصحح أمر أبي بن مالك هذا وحديثه.

٢٩٥ - «الدليمي» أبي بن مُدَلج من ولد فيروز الديلمي، قال المرزباني: هو القائل يهجو محمد بن عيسى المخزومي [من مرفل الكامل]:

قُلْ لابن عيسى المستغيث	ث من السهولة بالوعورة
والنناطق العوراء في	جلّ الحديث بلا بصيرة
ولد المغيرة تسعة	كانوا صناديد العشيرة
وأبوك عاشرهم كما	نبثت مع النخل الشعيرة
إنّ النبوة والخلا	فة والسقاية والمشورة
في غيركم فاكفف إلي	ك يداً مجذمة قصيرة

٢٩٦ - «ابن المعذر الريحاني» الأبیرد بن المعذر الريحاني قال صاحب «الأغاني»: شاعر إسلامي بدوي لم يقد إلى خليفة وما هو بمكثّر، فمما يحكى عنه أنّه قدّم على حارثة ابن بدر فقال: اكسني بردين أدخل بهما على الأمير - يعني عبيد الله بن زياد - وكساه ثوبين فلم يرضهما، فقال فيه [من الطويل]:

أحارث أمسيك فضل برديك إنما	أجاع وأعرى اللّه من كنت كاسيا
وكنت إذا استمطرت منك سحابة	لثمطرنى عادت عجاء وسافيا
أحارث عاوذ شربك الخمر إنني	أرى ابن زياد عنك أصبح لاهيا

وقال يهجو [من الكامل]:

= «السنن» برقم (٥٥٧) في كتاب: الطهارة، باب ما جاء في المسح بغير توقيت وأخرجه الحاكم في «المستدرک» في كتاب: الطهارة (١/١٧١).

٢٩٤ - «الطبقات» لابن سعد (٥٠/١/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/٢٩٠)، و«الثقات» لابن حبان (٦/٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٦٣)، و«الإصابة» لابن حجر (١/١٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٧).

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» برقم: (١٣٢١).

٢٩٦ - «الأغاني» لأبي الفرج (١٣/١٢٦).

زعمتْ عُدَانَةُ أَنَّ فِيهَا سَيِّدًا ضَخْمًا يُوَارِيهِ جَنَاحُ الْجَنْدِبِ
يُرويه مَا يُروِي الذَّبَابَ وَيَنْتَشِي لَوْمًا وَتَشْبِيعَهُ ذِرَاعُ الْأَرْنَبِ
وله مراثٍ فِي أَخِيهِ بُرِيدٍ أوردَهَا صَاحِبُ «الْأَغَانِي» قَالَ: وَهِيَ مِنْ مَخْتَارَاتِ الْأَصْمَعِيِّ [مِنْ الطَوِيلِ]:

تَطَاوَلَ لَيْلِي لَمْ أَنْمِهِ تَقْلُبًا كَأَنَّ فِرَاشِي حَالٌ مِنْ دُونِهِ الْجَمْرُ
أُرَاقِبُ مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ نَجْوَمَهُ لَدُنْ غَابَ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى بَدَا الْفَجْرُ
ومنها [مِنْ الطَوِيلِ]:

فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ فَرَقْنَ بَيْنَنَا فَقَدْ عَذَرْتَنَا فِي صَحَابَتِنَا الْعُذْرُ
وَكُنْتُ أَرَى هَجْرًا فِرَاقَكَ سَاعَةً أَلَا لَا بِلِ الْمَوْتِ التَّفَرُّقِ وَالْهَجْرِ
أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ لَاقِيًا بُرِيدًا طَوَالَ الدَّهْرِ مَا لِأَلَا الْعَفْرِ

٢٩٧ - «الصحابي» أَبِیضُ بْنُ حَمَّالٍ - فَعَالَ مِنْ الْحَمْلِ - السَّبَائِي الْمَأْرَبِي مِنْ مَأْرَبِ الْيَمَنِ
يَقَالُ إِنَّهُ مِنَ الْأَزْدِ، رَوَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ أَقْطَعَهُ الْمَلَحُ الَّذِي بِمَأْرَبٍ إِذْ سَأَلَهُ ذَلِكَ فَلَمَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ
قَالَ لَهُ رَجُلٌ عَنْدهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَّا أَقْطَعْتَهُ الْمَاءَ الْعَذَّ^(١)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَلَا إِذَا»، وَرَوَى عَنْهُ
شُمَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْمَنَانِ وَغَيْرُهُ، وَقِيلَ إِنْ اسْمُهُ كَانَ أَسْوَدَ^(٢) فَغَيَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.
... - ابْنُ الْأَبِيضِ الْحَنْبَلِيُّ اسْمُهُ مَقْبِلُ بْنُ أَحْمَدَ سَيَّأَنِي ذَكَرَهُ فِي حَرْفِ الْمِيمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى.

... - ابْنُ أَبِي الْأَبِيضِ الضَّرِيرِ اسْمُهُ رَسْتَه.

... - الْأَبِيضُ السَّرْقُسْطِيُّ اسْمُهُ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

... - ابْنُ الْأَبِيضِ اسْمُهُ يَحْيَى بْنُ مَقْبِلٍ.

... - الْأَبْيُورْدِيُّ الشَّاعِرُ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ.

أَتَرَجَّهُ الشَّاعِرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ.

٢٩٨ - «الملك خوارزم شاه» أَتْسِزُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ أَنْوَشْتَكِينَ الْمَلِكِ خَوَارِزْمِ شَاهٍ، كَانَ عَادِلًا
كَافًا عَنْ أَمْوَالِ الرِّعْيَةِ مُحِبًّا إِلَيْهِمْ وَكَانَ تَحْتَ طَاعَتِهِ السُّلْطَانُ سَنْجَرُ شَاهٍ، أَصَابَهُ فَالَجٌ فَعَالَجُوهُ بِكُلِّ

٢٩٧ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣١١/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥٨/١)، و«الإصابة» لابن حجر (١٤/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٨٨/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٩/١).

(١) يعني الدائم الذي لا انقطاع لمادته، وجمعه أعداد.

(٢) الصحيح الذي غيّر النبي اسمه غير هذا، لأنّ هذا عاد إلى مأرب، والذي غيّر اسمه النبي نزل مصر. انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (٥٧/١).

٢٩٨ - «الكامل» لابن الأثير (٣٧٤/٦ - ٦٣٠، ٢٧/٧ - ٣٦ - ٤٠ - ٤١ - ٤٦ - ١١٧).

ما أمكن فلم يبرأ فأعطوه حراراتٍ عظيمةً بغير علم الطبّ فاشتدّ مرضه وخارت قُواه ومات سنة إحدى وخمسين وخمسمائة، وكان يقول عند الموت ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهِ. هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ﴾ [الحاقة: ٢٨، ٢٩]، وملك بعده ابنه أرسلان.

٢٩٩ - «صاحب دمشق» أُتْسَز بن أَوْق الخوارزمي التركي صاحب دمشق، ملك البلد صلحاً ونزل دار الإمارة في باب الفراديس وخطب للمقتدي العباسي وقطع دعوة العبيديين في ذي القعدة سنة ثمان وستين وغلب على أكثر عسكره تقليداً، راسل تُتُش بن أَلْب أرسلان فقدم عليه وغلب على دمشق وقتل أُتْسَز في ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين وأربعمئة واستتمّ الأمر لتُتُش.

الألقاب

- ... - الأثرم اللغوي علي بن المغيرة.
- ... - الأثرم المكي عمرو بن دينار.
- ... - ابن أثروي علي بن سعيد.
- الأثير ابن بنان الكاتب محمد بن محمد بن محمد.
- ... - الأثير الأبهري هو المفضل بن عمر.
- الأثير الحلبي الفضل بن سهل.
- ... - ابن الأثير مجد الدين صاحب «النهاية» المبارك بن محمد بن محمد.
- ... - ابن الأثير ضياء الدين صاحب «المثل» نصر الله بن محمد بن محمد.
- ... - ابن الأثير عز الدين المؤرخ هو علي بن محمد بن محمد.
- ... - ابن الأثير تاج الدين أحمد بن سعيد. عماد الدين إسماعيل بن أحمد علاء الدين علي بن أحمد.
- ... - ابن الأثير الأرمطي علي بن عبد الرحيم.
- ... - أثير الدين أبو حيان النحوي هو محمد بن يوسف.
- ... - الآجرّي محمد بن الحسين.
- ... - الآجرّي محمد بن خالد.
- ... - والآجرّي إبراهيم.
- ... - الأجلّ اللغوي علي بن منصور.
- ... - الأجلّ الوزير حمزة بن إبراهيم.

... - أجير البهاء الشروطي محمد بن عبد الرحيم .

٣٠٠ - «الصحابي» أجمد - بالجيم على وزن أحمد قال الدارقطني: أحمد، بالحاء، كثير وأجمد - بالجيم - رجل واحد وهو أجمد بن عُجيان الهمداني، وفد على رسول الله ﷺ وشهد فتح مصر في أيام عمر بن الخطاب وخِطَّته بجزيرة مصر معروفة .

٣٠١ - «القرشي» أحمد بن أبان أصله بصري كان ببغداد، حدث عن عبد العزيز الدراوردي^(١) وإبراهيم بن سعد الزهدي، مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين، قال محب الدين ابن النجار: ذكره محمد بن إسحاق بن مَنَّة الأصبهاني في «تاريخه» .

٣٠٢ - «ابن السيد اللغوي» أحمد بن أبان بن السيد اللغوي الأندلسي، أخذ عن أبي علي القالي وغيره من علماء الأدب، وكان عالماً حاذقاً أديباً، توفي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة فيما ذكره ابن بشكوال القرطبي في «تاريخه» وكان يُعرف بصاحب الشرطة، وقال أبو نصر الحميدي في آخر كتابه في باب مَنْ يُعرف بأحد آبائه: ابن سيّد إمام في اللغة والعربية وكان في أيام الحَكَم المستنصر وهو مصنف كتاب «العالم» في اللغة نحو مائة مجلد مرتّب على الأجناس بدأ فيه بالفلك وختم بالذرة . وله في العربية كتاب «العالم والمتعلّم» على المسألة والجواب . «شرح كتاب الأخفش» . وكان سريع [الكتابة]، وروى عنه الإفليقي وغيره .

٣٠٣ - «اللؤلؤي القيرواني» أحمد بن إبراهيم بن أبي عاصم أبو بكر اللؤلؤي القيرواني النحوي اللغوي الشاعر، إمام بارع في الحديث والفقه والعربية، مات كهلاً سنة ثمانين عشرة وثلاثمائة، وكان كثير الملازمة لأبي محمد المكفوف وعنه أخذ، وله كتاب في «الظاء والضاد»، وكان أبوه موسراً فلم يكن يمدح أحداً بمجازاة وترك الشعر في آخر عمره وأقبل على طلب الحديث والفقه، وهو القائل [من الطويل]:

أيا طَلَلَ الحيّ الذين تحمّلوا	بوادي الغضا كيف الأحبّة والحال
وكيف قضيبُ البان والقمرُ الذي	بوجنته ماء الملاحه سيال
كأن لم تدُرْ ما بيننا ذهبية	عَبِيرَةُ الأنفاس عذراء سلسال
ولم أتوسّد ناعماً بطن كفه	ولم يخوِ جسمينا مع الليل سربال

٣٠٠ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٥٢/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢١/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٥).

٣٠١ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠٦/١).

(١) هو عبد العزيز بن محمد الدراوردي . انظر: «شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠٦/١).

٣٠٢ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٠٣/٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٢٧/١)، و«طبقات اللغويين» للزبيدي (٢٦٥)، و«بغية الملتبس» للضبي (١٥٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٩١/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٢٧ - ١٢٢٢).

٣٠٣ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢١٨/٢)، و«طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي (٢٦٥)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢٧/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٩٣/١).

فبانّت به عني ولم أذرِ بغتة طوارقُ صرفِ البين والبينُ مغتالُ
فلما استقلتُ ظُغُنْهم وحدُوجهم دعوتُ ودمعُ العين في الخدّ سيالُ
«حُرمتُ مُنْاي منك إن كان ذا الذي تقوّلُه الواشون عني كما قالوا»

هذا البيت الأخير تضمينٌ من أبيات للقاضي عبد الله بن محمد الخَلنجي ابن أخت علّويه المغني لعلّها تحيي في ترجمته إن ذكرته إن شاء الله تعالى ولها حكاية عجيبة^(١).

٣٠٤ - «ابن حانجان» أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن حانجان أبو العباس الهمداني، قدم بغداد وسمع بها من أبي بكر أحمد بن جعفر القطيعي، ثم قدمها بعد الأربع مائة بيسير وحدث بها، سمع منه أحمد بن الحسين بن دودان الهاشمي فيما أظنّ قاله ابن النجار، توفي سنة ست عشرة وأربعمائة كانوا يقرأون عليه الحديث فنفس فمات.

٣٠٥ - «العاقولي» أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن مالك أبو بكر بن أبي إسحاق العاقولي من أهل باب الأرج ببغداد، سمع أبا عبد الله الحسين بن علي بن البشير وروى عنه أبو سعد السمعاني، قال ابن النجار: وحدثنا عنه أبو العباس بن البندنجي، توفي سنة ست وستين وخمسائة ودُفن بمقبرة الفيل بباب الأرج.

٣٠٦ - أحمد بن إبراهيم بن الحسين بن علي القلعي أبو جعفر الفقيه من أهل يزد، حدث ببغداد بشيء من «أمالِي» المحاملي رواية ابن مهدي.

٣٠٧ - «أبو بكر الطاهري» أحمد بن إبراهيم بن الشاة أبو بكر الطاهري، شاعر أديب روى عنه ابن المرزبان في مصنفاته شيئاً من شعره [من الخفيف]:

حجّبوا وجهَ مَنْ أَحَبَّ وقالوا عِشْ سليماً فقلْتُ غير سليم
كيف أحيَا وقد تغَيَّب عني وجهُ مَنْ كان لذتي ونعيمي
وقال [من الكامل]:

ما زلتُ أسمعُ بالهوى وعذابه وأرى المحبّ دمّوعه تتحدّرُ
وأظُلُّ أعجب منه حتى دُقْتُه فعلمتُ أنّ الموت منه أيسرُ

٣٠٨ - «أبو الوفاء الصالحاني» أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن أبي ذرّ محمد بن إبراهيم بن علي أبو الوفاء الصالحاني من أهل أصبهان، كان شيخاً صالحاً متعبداً يحجّ كلّ سنة عن الناس يقال إنّه حجّ نيفاً وأربعين حجةً، حدث ببغداد عن أبي سهل أحمد بن أحمد وغيره، توفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسائة.

٣٠٩ - «ابن الزبال الواعظ» أحمد بن إبراهيم بن علي بن محمد أبو العباس الواعظ يُعرف بابن الزبال من أهل الحريم الظاهري، سمع في صباه من النقيب أبي عبد الله أحمد بن علي

(١) للمزيد من دراسة هذه القصة انظر: «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٣٣٩/١١).

الحسيني، كان يعظ في المواسم ويلبس الطيلسان ويخضب بالسواد ثم ترك جميع ذلك قبل موته بمدة، قال ابن النجار: ما علمت من حاله إلا خيراً وكان قليل الكلام كثير السكوت وكتب عنه يسيراً، توفي سنة خمس وثلاثين وستمائة.

٣١٠ - «أبو الغنائم الكاتب» أحمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله الشيرازي أبو الغنائم الكاتب، أورد له محب الدين ابن النجار قوله [من المنسرح]:

قد خَرَفَ الشيخ وانحنى كَبَرًا وهتك الشيبُ منه ما سترًا
غَيَّرَهُ دهرُهُ ولم تزل الـ أيامُ بالمرء تُحدِثُ الغَيَّرَا
وكان في غيره له عِبْرٌ فاليومُ أضحى لغيره عبْرًا
انظرْ إلى حاله تجدُ عَجَبًا وسبَّحَ اللّهُ فيه مفتكراً
يمشي مُكَبَّاً بوجهه كَبَرًا تَحْسِبُهُ القوسَ والعصا وَتَرَا

توفي سنة سبع وسبعين وخمسمائة.

٣١١ - «أبو طاهر الحنبلي» أحمد بن إبراهيم بن القَطَّانَ الفقيه الحنبلي، ذكره أبو الحسين محمد بن أبي يَعْلَى بن الفراء في كتاب «الطبقات» وقال: صاحب «التعليق» و «التحقيق» و «الفرائض» و «الأصول» وهو أحد أصحاب ابن حامد، توفي سنة أربع وعشرين وأربعمائة.

٣١٢ - «العطوي» أحمد^(١) [بن إبراهيم] بن أبي عطية أبو عبد الرحمن العطوي مولى بني ليث بن بكر، بصري المولد والمنشأ، قال صاحب «الأغاني»: كاتب شاعر واتصل بأحمد بن أبي دؤاد وتقرَّب إليه بمذهبه في الاعتزال فانتفع به وأغناه وله فيه مرثية رائية، ومن شعره [من الوافر]:

ولو^(٢) قالوا تَمَنَّ لقلتُ كأس يطوف بها قضيبٌ في كُثيبٍ
ونَدْمَاناً يساقطني حديثاً كلحظ الحبِّ أو غَضَّ الرقيبِ
ومنه [من الخفيف]:

أدرِ الكأسَ قد تعالَى النهارُ ما يَمِيتُ الهمومَ إلا العُقَارُ
صاح هذا الشتاء فاغدُ عليها إنَّ أيامه لِنِذاذٍ قِصَارُ
أيُّ شيءٍ أَلَدُ من يومِ دَجْنٍ فيه كأسٌ على الندامى تدارُ
وقيانٌ كأنهنَّ ظبَاءُ فإذا قلنَّ قالت الأوتارُ

قال المبرد: سمع العطوي رجلاً يحدث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلاً قال

٣١١ - «طبقات الحنابلة» لابن الفراء (٣٦٧)، وستأتي ترجمته برقم (٣٢٦).

٣١٢ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٥٨/٢٠).

(١) سماه أبو الفرج الأصفهاني في «الأغاني» (٥٨/٢٠): محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية.

(٢) في «الأغاني» حكم.

له: إن فلاناً قد جمع مالا، فقال عمر رضي الله عنه: فهل جمع أياماً؟ فأخذ العطوي هذا المعنى وقال [من البسيط]:

أَرْزُهُ بَعِيشٍ فَتَى يَغْدُو عَلَى ثِقَةٍ أَنْ الَّذِي قَسَمَ الْأَرْزَاقَ يَرْزُقُهُ
فَالْعَرَضُ مِنْهُ مَبْضُونٌ مَا يَدْنِسُهُ وَالْوَجْهُ مِنْهُ جَدِيدٌ لَيْسَ يَخْلُقُهُ
جَمَعَتْ مَالاً فَقُلْ [لِي] هَلْ جَمَعَتْ لَهُ يَا جَامِعَ الْمَالِ أَيَّاماً تَفَرِّقُهُ
وَالْمَالُ عِنْدَكَ مَخْرُونٌ لَوَارِثُهُ مَا الْمَالُ مَالُكَ إِلَّا حِينَ تُنْفِقُهُ

٣١٣ - «الأعرابي البخارزي» أحمد بن إبراهيم أبو نصر الكاتب المعروف بالأعرابي لشبهه في فصل الخطاب بالأعراب، وهو باخرزي وهو الذي أدب الحسن بن علي البخارزي والد صاحب «الدمية»^(١) وسيأتي ذكرهما في مكانيهما إن شاء الله تعالى، قال الحسن البخارزي في حقّه: كانت البلاغة ترنو من أحداقه والعربية تطير من أشداقه، ومن شعره [من المتقارب]:

أَلَا لَا تُبَالِ بِصَرْفِ الزَّمَانِ وَلَا تَخْضَعَنَّ لِدَوْرِ الْفَلَكَ
وَسَاخِفْ زَمَانُكَ وَاسْخَرْ بِهِ فَمَا الْعِيشُ إِلَّا الَّذِي طَابَ لَكَ
ومنه [من الكامل]:

إِنِّي إِذَا أَصْبَحْتُ فِي بَلَدِ الْعِدَى فَالَنْبِلُ مَشْطِي وَالطُّبَى مِرَاتِي
إِنِّي إِذَا رَكِبَ الرِّجَالُ رَأَيْتَنِي أَغْشَى الْحَتُوفَ بِكُلِّ آتٍ أَتِي

٣١٤ - «ابن إبرة الحنبلي» أحمد بن إبراهيم أبو بكر الأصبهاني الفقيه الحنبلي المعروف بابن إبرة، كان موصوفاً بالزهد والورع، حدّث عن أبي بكر القطيعي وروى عنه الشريف عبد الخالق بن عيسى، توفي سنة أربع عشرة وأربعمائة وكان يخضب بالحناء.

٣١٥ - «الكافي الأوحّد الوزير» أحمد بن إبراهيم الوزير الضبّي أبو العباس الملقّب بالكافي الأوحّد الوزير بعد الصاحب بن عباد لفخر الدولة بن أبي الحسن علي بن رُكن الدولة بُوِيّه، توفي في صفر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، ذكره الثعالبي قال: هو جدّوة من نار الصاحب أبي القاسم ونهر من بحرهِ وخليفته النائب منابه في حياته القائم مقامه بعد وفاته، وكان الصاحب يصحبه من الصبا فاضطّعت له نفسه وأدبه بأدابه وقدمه بفضل الاختصاص على سائر صنائعه وتُدّماته، ومن شعره [من مجزوء الكامل]:

لَا تَرْكَنَنَّ إِلَى الْفِرَا قِي فَإِنَّهُ مُرُّ الْمَذَاقِ

٣١٣ - «إنباء الرواة» للقفطي (٢٨/١).

(١) انظر: «دمية القصر» للباخرزي (٢٦٢).

٣١٥ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٤٠/٧)، و«بيّمة الدهر» للثعالبي (٢٩١/٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٠٥/٢).

فالشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا تَصْفَرُّ مِنْ أَلَمِ الْفِرَاقِ

ولما مات الصاحب بن عباد قال فخر الدولة لأبي العباس الضبي: حصّل من الأعمال والمتصرّفين ثلاثين ألف ألف درهم فإن الصاحب أهمل الحقوق وضيّع الأموال، فامتنع من ذلك، وكتب أبو علي الحسن بن أحمد بن حمولة وكان خصيصةً بالصاحب من جرجان يخطب الوزارة ويضمّن ثمانية آلاف ألف درهم فأجابه فخر الدولة وقال لأبي العباس: قد ورد أبو علي وغداً أخرج ألقاه وأمرت الجماعة وغيرهم بالنزول له ولا بدّ لك من النزول له، فنقل عليه ذلك وضمن عن الوزارة ستة آلاف ألف درهم وسأل إعفاه من تلقّي أبي علي، فقلّدهما الوزارة شريكين وسمح كلّاً منهما بألفي ألف درهم وخلع عليهما خلعتين متساويتين وأمرهما أن يجلسا في دسّ واحد ويكون التوقيع لهذا في يوم والعلامة للآخر وتُجعل الكتب باسمهما ويقدم عنواناتها لهذا يوماً ولهذا يوماً، وأقاما على حالهما مدةً ولم يزا لا كذلك إلى أن أوقع السّعاة بينهما وأبو علي متغافل فدبّر أبو العباس عليه وقبضه بأمر السيّد وحمله إلى قلعة استوناؤند ثم نفذ إليه من قتله. وانفرد أبو العباس بالأمر وجرت له خطوب فعجز في آخرها، ومات للسيّد قريب فقيل عنه إنّه هو الذي سقاها السّم فهرب ولحق بزوجرّد والتجأ إلى بدر بن حسّونه ولم يزل عنده إلى أن مات سنة ثمان وتسعين أو سنة سبع وتسعين وثلاثمائة، وقيل إنّ تركته اشتملت على شيء كثير لأن أبا بكر بن طاهر حصّل له منها لما حملها ستمائة ألف دينار. وممن مدحه مهيار الديلمي بقصيدته التي أولها [من الطويل]:

أجيراننا بالغور والركب منهم أيعلم خالٍ كيف بات المتيمّم
رحلتهم وعُمرُ الليل فينا وفيكم سواءٌ ولكن ساهرون ونوّم

ولما مات رثاه بقوله الذي منه [من الكامل]:

أبكيك لي ولمن بُلين بفرقة الـ أيتامٍ بعدك والنساء أرامِلُ
ولمستجيرٍ والخطوبُ تنوشه مستطعمٍ والدهرُ فيه آكلُ

٣١٦ - «أبو ريش» أحمد بن إبراهيم أبو ريش الشيباني، قال ياقوت في «معجم الأدباء»: توفي فيما ذكره أبو غالب همام بن الفضل بن مهذب في «تاريخه» سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، كان يقال إنّه يحفظ خمسة آلاف ورقة لغة وعشرين ألف بيت شعر إلا أن أبا محمد المافروخي أبرّ عليه لأنهما اجتماعاً أوّل ما تشاهدا بالبصرة فذاكرا أشعار الجاهلية وكان أبو محمد يذكر القصيدة فيأتي أبو ريش على عيونها فيقول أبو محمد: لا إلا أن تهذّها من أولها إلى آخرها، فينشد معه ويتناشدان إلى آخرها، ثم أتى أبو محمد بعده بقصائد لم يتمكّن أبو ريش أن يأتي بها إلى

٣١٦ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢/١٢٣)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/٢٥)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (٢/٣٥٢)،

آخرها. وكان طويل الشخص جهر الصوت يتكلم بكلام البادية ويُظهر أنّه على مذهب الزيدية ويتزوّج كثيراً ويطلق. وكان عديم المروّة وسخ اللبسة كثير التقشّف قليل التنظّف، وفيه يقول أبو عثمان الخالدي [من الرجز]:

كأَئِمْما قَمَلُ أبي رياشٍ ما بين صُئبانٍ قفاه الفاشي
وذا وذا فلجّ في انتفاشٍ شَهِدانِجٌ بُدّد في خُشخاشٍ

وكان شرهاً في الطعام سيء الأدب في المؤاكلة دعاه يوماً أبو يوسف الزيدي والي البصرة إلى مائدته فمدّ يده إلى قطعة لحم فانتهشها ثم ردّها إلى القُصعة وكان بعد ذلك إذا حضر مائدته هيئاً له طبقاً يأكل فيه وحده. ودعاه يوماً الوزير المهلبّي فبينا هو يأكل إذا به امتخط في منديل العَمَر وبصق فيه وأخذ زيتونة من قصعة فغمزها بُعنف حتى طفرت نواتها فأصابته وجه الوزير، وفيه يقول ابن لُتْكَك [من الوافر]:

يطير إلى الطعام أبو رياشٍ مبادرةً ولو وراه قبرُ
أصابُغُه من الحلواء ضُفُرُ ولكنّ الأخادع منه حُمُرُ
وقال فيه [من البسيط]:

أبو رياشٍ بغى والبغي مَصْرَعُهُ فشَدّد الغين ترميه بأبْدَتِهِ
عبدٌ ذليلٌ هجا للحين سيّدُهُ تصحيفُ كُنيتِه في صدع والدَتِهِ

قلت: يريد «بغاً» وأبو رياش تصحيف «أبو زبائن» أو «أبو» وكان أبو محمد المافروخي قد ولّاه الرسم على المراكب بعبادان فقال ابن لُتْكَك [من السريع]:

أبو رياشٍ وُلّي الرُّسُما وكيف لا يُصَفِّع أو يعمى
يا رَبُّ جَدِّي دقّ في خصره ثم أتانا بقَفْفاً يَدْمى
وقال [من الكامل]:

قُلْ للوضيع أبي رياشٍ لا تُبَلِّ إن تاه يوماً بالولاية والعملُ
ما ازددت حين وليت إلا خِسَّةً كالكلب أنجس ما يكون إذا اغتسلُ

قال أبو رياش: مدحتُ الوزير المهلبّي فتأخّرت عني صِلته فقلتُ [من المتقارب]:

وقائلة: قد مدحتَ الوزيرَ رَ وهو المؤمِّل والمستَمَاحُ
فماذا أفادك ذاك المديح وهذا الغدوّ وذاك الرواح
فقلتُ لها: ليس يدري امرؤُ بأيّ الأمور يكون الصلاح
عليّ التقلُّبُ والاضطرا بْ جُهدي وليس عليّ النجاح

وكان أبو رياش أولّ أمره جندياً وكان يتعصب على أبي تمام الطائي.

٣١٧ - «الأديبي الخوارزمي الكاتب» أحمد بن إبراهيم الأديبي أبو سعيد الخوارزمي، من مشاهير أدباء خوارزم وفضلائها وشعرائها، قال أبو الفضل الصّفّاري: كان كاتباً بارعاً حسن التصرف في الترسل وافر الحظ من حُسن الكتابة والفصاحة وكان خطّه في الدرجة العليا من أقسام الحُسن والجودة. من كلامه في شكاية رجل ثقیل: قد مُنيتُ من هذا الكهل الرازي صاحب الجبهة الكهباء، واللحية الشهباء، بالداية الدهياء، والصيّلم الصماء، جعلَ لسانه سينانه، وأشْفار عينيه الصلبة شِفَارَه، فإذا تكلمَ كَلَمَ بلسانه، أكثر ممّا يكلمُ بسينانه، وإذا لمحَ بصره جرح القلوب بلحظه، أشدّ ممّا يجرح الآذان بلفظه، يظهر للناس في زيّ مظلوم وإنّه لظالم، ويشكو إليهم وجع السليم وهو سالم. وكتب إلى بعض الرؤساء وقد حُجب عنه [من الكامل]:

ومحجّبٍ بحجابٍ عزّ شامخ وشعاعٌ نورٍ جبّينه لا يُحجّب
حاولتهُ فرأيتُ بدرأ طالعاً والبدرُ يبعدُ بالشعاعِ ويقربُ
قبَلْتُ نورَ جبّينه متعزّزاً باللحظ منه وقد زهاه الموكبُ
كالشمس في كبد السماء ونوره من جانبَيْه مشرقٌ ومغربُ

٣١٨ - «ابن الجزار الطبيب القيرواني» أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد. الطبيب يُعرف بابن الجزار القيرواني، كان طبيباً حاذقاً دارساً، كتبه جامعة لتواليف الأوائل، فيه حُسن الفهم لها، وله فيه مصتفات وفي غيره، فمن أشهرها: «زاد المسافر». و«رسائله في النفس». و«ذكر الاختلاف من الأوائل فيها». وكان له عناية بالتاريخ وألّف فيه كتاباً سمّاه «التعريف بصحيح التاريخ». «رسالة في النوم واليقظة». «رسالة في الزكام». «رسالة في الجذام». «نصائح الأبرار». وكتاب «الأسباب المولدة للوباء في مصر والحيلة في دفع ذلك». «رسالة في استهانة الموت». وكان صائناً لنفسه منقبضاً عن الملوك ذا ثروة لم يقصد أحداً إلى بيته، وكان له معروف وأدوية يقرّقها، وكان موجوداً في أيام المعزّ في حدود سنة خمسين وثلاثمائة أو ما قاربها. وكان ابن الجزار يشهد الأعراس والجنائز ولا يأكل فيها ولا يركب إلى أحد من أهل إفريقية قط ولا إلى سلطانهم إلّا إلى أبي طالب عمّ معدّ كان له صديقاً قديماً وإلفاً حميماً وكان يركب إليه في كلّ جمعة مرّة لا غير. وكان ينهض في كلّ عام إلى المرابطة على البحر فيكون هناك طول أيام القيظ ثم ينصرف إلى إفريقية. ووجد له عشرون ألف دينار لما توفي وعشرون قطاراً من الكتب الطبيّة وكان قد همّ بالرحلة إلى الأندلس. وقال كُشاجم يمدح كتابه «زاد المسافر»:

أبا جعفرٍ بقيتَ حيّاً وميتاً مفاخرَ في ظهر الزمان عظاما
رأيتُ على «زاد المسافر» عندنا من الناظرين العارفين زحاما

٣١٧ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٣١/٢).

٣١٨ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٣٨/٢ - ٣٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٣٦/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٧ - ١٢٠ - ٢٥١ - ٢٥٣ - ١١٧١ - ١٩٥٥)، و«إيضاح المكنون» للبغدادى (٦٠٧/١)، ٩٣/٢ - (٤٣١).

فَأَيَقَنْتُ أَنْ لَوْ كَانَ حَيًّا لَوَقْتَهُ يُحَنَّا لِمَا سَمَّى التَّمَامَ تَمَامًا^(١)
سَأَحْمَدُ أَفْعَالًا لِأَحْمَدَ لَمْ تَزَلْ مَوَاقِعُهَا عِنْدَ الْكِرَامِ كِرَامًا

وكان قد وضع على [باب] داره سقيفةً أقعد فيها غلاماً له يدعى رشيقاً أعد بين يديه جميع المعجونات والأدوية والأشربة فإذا رأى القوارير بالغداة أمر بالجواز إلى الغلام وأخذ الأدوية نزاهة بنفسه أن يأخذ من أحد شيئاً.

٣١٩ - «ابن حمدون النديم» أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود بن حَمْدُون النديم أبو عبد الله، قال ياقوت: ذكره أبو جعفر الطوسي في مصتفي الإمامية وقال: هو شيخ أهل اللغة ووجههم وأستاذ أبي العباس ثعلب قرأ عليه قبل ابن الأعرابي وتخرج به مديدة وكان خصيصاً بأبي محمد الحسن بن علي وأبي الحسن قبله وله معه رسائل وأخبار، قال الشَّابُشُطِي: كان خصيصاً بالمتوكل ونديماً له وأنكر منه المتوكل ما أوجب نفيه من بغداد ثم قطع أذنه وكان السبب في ذلك أن الفتح بن خاقان كان يعشق شاهك خادم المتوكل وكان أبو عبد الله يسعى فيما يحبه الفتح ونمى الخبر إلى المتوكل فقال له: إنما أردتُك لتنادمني ليس لتقود على غلmani، فحلف يميناً حينئذٍ فيها فطلّق زوجاته وأعتق ممالিকে وإماءه ولزمه حجّ ثلاثين سنةً فكان يحجّ في كلّ عام. فأمر المتوكل بنفيه إلى تكريت فأقام بها أياماً وجاءه زرافة^(٢) في الليل على البريد فقطع عُضْرُوفَ أذنه من خارج، وأقام مديدةً ثم انحدر إلى بغداد وأقام بمنزله مديدةً، ثم أعاده المتوكل إلى خدمته ووهبه جاريةً له يقال لها صاحبٌ وكانت حسنةً كاملةً إلا أنّ ثنيتها كانت سوداء لعارضٍ شأنها فكرهها لذلك وحمل معها إليه كلّ ما كان لها وكان كثيراً فلما مات تزوّجت بعض العلويين. قال علي بن يحيى بن المنجم: فرأيتُه في النوم وهو يقول [من الرجز]:

أَبَا عَلِيٍّ مَا تَرَى الْعَجَائِبَا؟

صَبَحَ جَسْمِي فِي التَّرَابِ غَائِبَا

وَأَسْتَبَدَلْتُ «صَاحِبُ» بَعْدِي صَاحِبَا

ومن شعر أبي عبد الله النديم يعاتب علي بن يحيى [من المديد]:

مَنْ عَذِيرِي مِنْ أَبِي حَسَنِ حِينَ يَجْفُونِي وَيَضْرِمُنِي

كَانَ لِي خَلًّا وَكُنْتُ لَهُ كَامِتَزَاجِ الرُّوحِ بِالْبَدَنِ

فَوَشَى وَاشٍ فَغَيَّرَهُ وَعَلَيْهِ كَانَ يَحْسُدُنِي

٣١٩ - «الفهرست» للطوسي (٢٧)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢٥/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٠٤/٢) - (٢١٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٣٤/١)، و«روضات الجنات» للخوانساري (٥٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٩١/١).

(١) إشارة إلى كتاب «التمام والكمال» ليوحنا بن ماسويه. انظر «تاريخ الحكماء» (ص ٣٨١).

(٢) هو سيف وجلاد الخليفة المتوكل.

إِنَّمَا يَزْدَادُ مَعْرِفَةً بُودَادِي حِينَ يَفْقِدُنِي

وتحدّث جَحْظَةً فِي «أَمَالِيهِ» قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حَمْدُونَ: حَسِبْتُ مَا وَصَلَنِي بِهِ
الْمَتَوَكَّلُ فِي مَدَّةِ خِلَافَتِهِ وَهِيَ أَرْبَعُ عَشْرَةِ سَنَةً وَشَهُورٌ فُوجِدَتْهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتِينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَنَظَرْتُ
فِيمَا وَصَلَنِي بِهِ الْمُسْتَعِينُ مَدَّةَ خِلَافَتِهِ وَهِيَ ثَلَاثُ سِنِينَ وَنِيفٌ وَكَانَ أَكْثَرَ مِمَّا وَصَلَنِي بِهِ الْمَتَوَكَّلُ.
وَلَمَّا مَاتَ ابْنُ حَمْدُونَ قَالَ جَحْظَةُ يَرِثِيهِ [مَنْ الطَّوِيلُ]:

أَيَعْدُبُ مَنْ بَعْدَ ابْنِ حَمْدُونَ مُشْرَبٌ لَقَدْ كَدَرْتُ بَعْدَ [الْصَفَاءِ] الْمَشَارِبُ
أُصِيبْنَا بِهِ فَاسْتَأْسَدَ الضُّبُعُ بَعْدَهُ وَدَبَّتْ إِلَيْنَا مِنْ أَنْاسٍ عَقَارِبُ
وَقُطِبَ وَجْهُ الدَّهْرِ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَمَنْ أَيُّ وَجْهِ جِئْتَهُ فَهُوَ قَاطِبُ
بِمَنْ أَلِجُ الْبَابَ الشَّدِيدَ حِجَابُهُ إِذَا ازْدَحَمْتُ يَوْمًا عَلَيْهِ الْمَوَاقِبُ
بِمَنْ أَبْلُغُ الْعُلِيَاءَ أَمْ مَنْ بَجَاهِهِ أَنَالُ وَأُحْوِي كُلَّ مَا أَنَا طَالِبُ

وَلَا بِنَ حَمْدُونَ مُصَنَّفَاتٌ مِنْهَا «أَسْمَاءُ الْجِبَالِ وَالْمِيَاهِ وَالْأَوْدِيَةِ». كِتَابُ «بَنِي مُرَّةَ بْنِ عَوْفٍ». كِتَابُ «بَنِي الثَّمَرِ بْنِ قَاسِطٍ». «بَنِي عَقِيلٍ». «بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ». كِتَابُ «طَيِّ». كِتَابُ «شَعْرِ الْعَجِيرِ السَّلُولِيِّ». «شَعْرُ ثَابِتِ قُطْنَةَ». وَتُوفِي سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِينَ وَمِائَتَيْنِ.

٣٢٠ - «أَبُو حَامِدٍ الْمَقْرِيءُ» أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْفَارِسِيِّ أَبُو
حَامِدٍ الْمَقْرِيءِ الْأَدِيبِ نَزِيلِ نَيْسَابُورَ، جَمَعَ فِي الْقُرَاءَاتِ مُصَنَّفَاتٍ كَثِيرَةً قَالَ الْحَاكِمُ: وَكَانَ مِنْ
الْعِبَادِ أَقَامَ فِي مَنْزِلِ أَبِي إِسْحَاقَ الْمَزْكِيِّ سِنِينَ لَتَأْدِيبِ أَوْلَادِهِ وَحِفْظِ سَمَاعَاتِهِمْ، سَمِعَ فِي بَلَدِهِ مِنْ
أَصْحَابِ أَبِي الْأَشْعَثِ وَعُمَرَ بْنِ شَبَّةٍ وَأَقْرَانِهِمْ، مَاتَ بِنَيْسَابُورَ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ.

٣٢١ - «أَبُو بَشَرَ الْعَمِي» أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَعْلَى بْنِ أَسَدِ الْعَمِيِّ أَبُو بَشَرَ، ذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ
الطُّوسِيُّ فِي مُصَنَّفِيهِ الْإِمَامِيَةِ قَالَ: وَالْعَمُّ هُوَ مُرَّةَ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ، وَهُوَ مِمَّنْ دَخَلَ
فِي تَنْوُخٍ بِالْحِلْفِ وَسَكَنُوا الْأَهْوَازَ، وَكَانَ مُسْتَمْلِي أَبِي أَحْمَدَ الْجَلُودِيِّ وَسَمِعَ كِتَابَهُ كُلَّهَا وَرَوَاهَا،
وَكَانَ ثَقَّةً فِي حَدِيثِهِ حَسَنَ التَّصْنِيفِ وَأَكْثَرَ الرِّوَايَةِ عَنِ الْعَامَّةِ وَالْأَخْبَارِيِّينَ، وَكَانَ جَدُّهُ الْمَعْلَى بْنُ
أَسَدٍ مِنْ أَصْحَابِ صَاحِبِ الزَّنْجِ الْمُخْتَصِّينَ بِهِ، وَرُوي عَنْهُ وَعَنْ عَمِّهِ أَسَدِ بْنِ الْمَعْلَى أَخْبَارُ
صَاحِبِ الزَّنْجِ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ مِنْهَا «التَّارِيخُ الْكَبِيرُ». «التَّارِيخُ الصَّغِيرُ». «مَنَاقِبُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ». «أَخْبَارُ صَاحِبِ الزَّنْجِ». كِتَابُ «الْفَرَقُ» وَهُوَ حَسَنٌ غَرِيبٌ. «أَخْبَارُ السَّيِّدِ الْحَمِيرِيِّ». «شَعْرِ
السَّيِّدِ الْحَمِيرِيِّ». «عَجَائِبُ الْعَالَمِ».

٣٢٢ - «ابْنُ عِبَادٍ» أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الشَّيْبَانِيِّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ عِبَادٍ، تُوْفِي
سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ.

٣٢٠ - «مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ» لِيَاقُوتَ (٢/٢٢٤).

٣٢١ - «الْفَهْرَسْتُ» لِلطُّوسِيِّ (٢١)، وَ«مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ» لِيَاقُوتَ (٢/٢٢٥).

٣٢٣ - «الإمام البلدي» أحمد بن إبراهيم بن أحمد أبو العباس الإمام البلدي، سمع وروى وتوفي في الخمسين والثلاثمائة تقريباً.

٣٢٤ - «ابن الحداد البغدادي» أحمد بن إبراهيم بن عطية أبو بكر بن الحداد البغدادي مولى الزبير بن العوام، وثقه الخطيب، توفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة.

٣٢٥ - «أبو بكر الإسماعيلي الجرجاني الشافعي» أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الإمام أبو بكر الإسماعيلي الجرجاني الفقيه الشافعي الحافظ، وُلد سنة سبع وسبعين ومائتين وسمع من الزاهد محمد بن عمران المَقَارِبِي الجرجاني سنة تسع وثمانين ورحل وسمع ببغداد والكوفة والبصرة والأنبار والأهواز والموصل، وصنّف «الصحيح» و«المعجم» وغير ذلك. وروى عنه الحاكم والبرقاني وجماعة، وقال الحاكم: كان واحد عصره وشيخ دهره وشيخ المحدثين والفقهاء وأجلّهم في الرياسة والمروءة والسخاء ولا خلاف بين عقلاء الفريقين من أهل العلم فيه، توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

٣٢٦ - «القطان الحنبلي أبو طاهر» أحمد بن إبراهيم الفقيه أبو طاهر الحنبلي القطان صاحب «التعليقة»، كان من كبار أصحاب ابن حامد، توفي سنة أربع وعشرين وأربعمائة.

٣٢٧ - «ابن سلام المعافري» أحمد بن إبراهيم بن سلام المعافري من أهل شاطبة، قال ابن الأبار في كتاب «تحفة القادِم»: هو خال شيخنا أبي عمرو بن عات، توفي في حدود الخمسين والخمسمائة، له في الثلج [من الطويل]:

ولم أرَ مثل الثلج في حُسْنِ منظرٍ تقرُّ به عينٌ وتشنؤه النفسُ
فنازَ بلا نورٍ يضيءُ لنا سناً وقطرَ بلا ماءٍ يقلِّبه اللمسُ
وأصبحَ ثغرُ الأرضِ يفتَرّ ضاحكاً فقد ذابَ خوفاً أن تقبله الشمسُ

وله ارتجالاً في وسيم مَرَّ به [من الطويل]:

بنفسي وإن ضنَّ الحبيبُ بنفسه ولم يُبقِ بعضي للفراق على بعضٍ
رمى مقتلي واعتلَّ لي بجفونه وقد رنَّقتُ في عينه سنَّةُ الغمضِ

٣٢٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٧/٤).

٣٢٥ - «تاريخ جرجان» للسهمي (٦٩)، و«الأنساب» للسماعي (٢٣٩/١)، و«تبين كذب المفتري» لابن عساكر (١٩٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٠٨/٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٩/٣ - ١٥٢)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (٩٥ - ٩٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٩٦/٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧٩/٢ - ٨٠). و«طبقات الشافعية» لابن هداية (٣٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٩٨/١١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٤٠/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧٥/٣).

٣٢٦ - تقدمت ترجمته برقم (٣١١) ص (١٢٨).

٣٢٧ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (٧٣)، و«المقتضب من تحفة القادِم» لابن الأبار (٤٠).

٣٢٨ - «البري» أحمد بن إبراهيم أبو عبد الملك القرشي العامري الدمشقي، روى عنه النسائي وقال: لا بأس به، توفي سنة تسع وثمانين ومائتين.

٣٢٩ - «ابن نصير المغربي» أحمد بن إبراهيم بن نصير من أهل شَوَذَر عمل جَيَّان، سكن قرطبة وتوفي بمالقة رابع المحرم سنة اثنتين وستمائة، قال ابن الأبار: وكان رجالات الأندلس، قال يخاطب الكتاب بمراكش وهو عامل إشبيلية [من الطويل]:

سلامٌ على النادي الذي ما له نِدُّ ومن نَظَمَ أَشْتَاتِ المعالي به عقدُ
سَجَايا تَمْشِي الحَكْمُ في جنباتها وقام صَقِيلًا دون حوزتها الحدُّ
إذا خطبوا أو خوطبوا حُفِظَتْ لهم بدائعُ عنها يصدر الحلُّ والعقدُ
وإن لبس الأمجادُ بُرداً لزيْنَةٍ فليس لهم من غير مكرمة بُردُ
حوت منهم دارُ الخلافةِ أنْجُمًا هي النيرات الزُّهر أطلعها السعدُ
يدلّ على عليائهم طيبُ ذكرهم وطيبَ نسيم الوردِ يُنبئني الوردُ
ظفرتُ بعهدٍ منهم أحرز المُنَى فلا دُخْرَ إلّا فوقه ذلك العهدُ

فراجعهم عنهم الحكيم أبو بكر بن يحيى بن إبراهيم الأصبحي المعروف بالخدوج، وقال ابن نصير يرثي الخطيب أبا علي الحسن بن حجاج [من البسيط]:

نعى المكارمَ لَمَّا أن نعَى ناعٍ مَنْ كان جامعَها طرّاً بإجماعٍ
مضى وخَلَدَ عمراً لا نَفَادَ له من نشر ذِكْرَ ذِكِّي العرفِ ضَوَاعٍ
إذا تَنَازَعَه النّادِي ورَدَدَه أثتَ روايَاته منه بأنواعٍ

٣٣٠ - «الغزال المرسي» أحمد بن إبراهيم بن غالب أبو جعفر الحميري من أهل مُرْسِيَة يُعرف بِالْغَزَال - مشدّد الزاي بالغين المعجمة، - وبالحَمَامِي - مشدّد الميم، قال ابن الأبار: كان مجيداً كثيراً توفي ببلده سنة إحدى وثلاثين وستمائة وكنى قد لقيته به في سنة ست وعشرين، له في رؤيا أبي بحر صَفْوَان بن إدريس رحمه الله تعالى [من الطويل]:

له الله ما أهدها في كلِّ مُشْكِلي لمعنَى وكلِّ القومِ في دُجْنَةِ عُمِّي
فما هو إلّا بالبلاغة مرسلٌ وآيَتُهُ الرُّوْيا إذا انقطع الوَحْيُ

قال ابن الأبار: ظاهر هذا الكلام يقتضي أن أبا بحر رآها والذي حُكي لي وهو الصحيح أن المنصور أبا يوسف رأى أباه في النوم يقول له: ببابك رجلٌ يُعرف بابن إدريس فاقض حاجته - أو

٣٢٨ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٧٨/١).

٣٢٩ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (١١٨)، و«المقتضب من تحفة القادِم» لابن الأبار (٨٩).

٣٣٠ - «المقتضب من تحفة القادِم» (٢٥٣).

ما هذا معناه، فلما أصبح - وذلك يوم الثامن عشر لذي الحجة عام تسعين وخمسمائة - أخبر بالرؤيا فوجه فيه قاضي الجماعة أبو القاسم ابن بقي والكاظم أبو الفضل بن طاهر المعروف بابن محشوة وبشراه ويوم الاثنين بعده سئل عن مطالبه فقضيت وزود بأربعمائة دينار، وادعى عندها محمد بن إدريس المعروف بابن مرج الكحل أنه ذلك لتوافق اسمي أبيهما فقال أبو بحر يخاطبه [من البسيط]:

يا سارقاً جاء في دعواه بالعجبِ سامحته في قريضي فادعى نسبي
يُنمى إلى العرب العرباء مدّعياً كذاك دَعَوْتُهُ للشعر والأدبِ
يا أيّها المَزْدَع للبحر لؤلؤه فالدرّ للبحر ذي الأمواج والحدبِ
هَبْ أنّ شعرك شعري حين تسرقه أتى أنا أنت أو أتى أبوك أبي

٣٣١ - «زين الدين ابن السلار» أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن عمر الأمير السلار بختيار الأتابكي الدمشقي الأمير الأديب زين الدين أبو العباس من بيت إمرة وتقدم وله شعر، توفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، قال شهاب الدين القوسي في «معجمه» ومن خطّه نقلت: أنشدني لنفسه [من الطويل]:

كأنّ سواد الزُمر في نور وجهها وقد ضَمَّ فوها فاه ضَمَّ المعانقي
سويعدُ غَوَاصٍ من الزنج مدّه إلى لؤلؤ أصدافه من عقائقي
وقال أيضاً أنشدني لنفسه [من الطويل]:
ولما بدت في أزرقٍ راق لونه عليه من التبر المذاب غرائبُ
ظننتُ بأنّ البدر صورةً وجهها وأنّ رداها أفضّه والكواكبُ

٣٣٢ - «علم الدين القمني» أحمد بن إبراهيم بن حسن بن إبراهيم بن جعفر بن أحمد بن هشام بن يوسف بن تُوهِيت القرشي الأموي البهنسي المفتي الفقيه علم الدين القمني الضرير، ولد سنة عشرين وتوفي بالقاهرة سنة ست وثمانين وستمائة. روى عن ابن الجُمَيزي وغيره، وأعاد بالظاهرية بالقاهرة وكانوا يكتبون عنه في الفتوى، وأظنه القمني المذكور في «فتوى الفتوة ومرآة المروّة» للوطواط الكُتُبي^(١) لأنّه ذكر مَنْ أجاب له في ذلك السؤال المشهور من أهل العصر وهو نثرٌ ونظمٌ جيّدان. أخبرني الشيخ الإمام العلامة أثير الدين أبو حيّان من لفظه قال: مولده ثامن عشرين شعبان سنة عشرين وكان فقيهاً فاضلاً وله مشاركة في نحو وأصول وكان في الحفظ آيةً يحفظ السطور الكثيرة والأبيات من سَمْعَةٍ واحدة، وكان يقعد يوم الجمعة تحت الخطيب فيحفظ الخطبة من إنشاء الخطيب في مرّة واحدة ويمليها بعد ذلك إلّا أنّه كان لا يثبت له الحفظ، وكان

٣٣٢ - «نكت الهميان» للصفدي (٩١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/٥)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١٩٥).

(١) ترجم له الصفدي في الجزء الثاني.

فيه صلاح وديانة وله أدب ونظم ونثر. كنتُ في درس قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن العلّامي في الصالحية فُنعي لي شيخنا اللغوي الإمام رضي الدين الشاطبي فنظمتُ في الدرس أثره [من المتقارب]:

نُعي لي الرضيُّ فقلتُ لقد نُعي لي شيخُ العلّاء والأدب
فَمَنْ لِلنُّحاة وَمَنْ لِللُّغَاتِ وَمَنْ لِلتَّقاةِ وَمَنْ لِلنَّسَبِ
لقد كان للعلم بحرّاً فغار وإن غوَّروا البحارِ العجب
فقدس من عالم عامل أثار شُجونِي لِمَا ذهب

ثم أنشدتها في الدرس لقاضي القضاة فسمعا الشيخ علم الدين القمّني فحفظها وأنشدنا مرتجلاً [من المتقارب]:

نظمتُ كلاماً يفوق اللّجين جمالاً ويُنسي نضارَ الذهب
فَقَمْتُ بِحَقِّ الرِّثَاءِ الَّذِي بشرع المودّة فرضٌ وجب
وأنشدته بشجى موجد لكلّ القلوب شُجون الطرب
فأذكيّت فينا لهيبَ الأسى وهيجتَ فينا جمار الحرب
بنظم رقيقٍ رشيقٍ إلى جميع القلوب الرقاق اقترب
فبلّغك الله ما تترضي وأعطاك أقصى المنى والأرب

٣٣٣ - «ابن الشيخ العماد المقدسي» أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور ابن الشيخ العماد المقدسي الصالح، وُلد سنة ثمان وستمئة وتوفي سنة ثمان وثمانين وستمئة، سمع من ابن الحرستاني وابن مُلاعب وأبيه و الشيخ الموفق وطائفة، ورحل إلى بغداد متفجعاً وسمع من عبد السلام الداهري وعمر بن كرم واشتغل ثم انخلع من ذلك وتجرّد فقيراً، وكان سليم الصدر عديم التكلّف والتصنّع، فيه تعبّد وزهد، وله أتباع ومريدون وللناس فيه عقيدة وكان الصاحب بهاء الدين بن جنّا يزوره، قال الشيخ شمس الدين: إلا أنّه كان يأكل عشب الفقراء فيما قيل، ويقول: هي لقيمة الذكر والفكر، وربّما صحب الحريري، سمع منه المزيّ والبرزالي والطلبة وأقام مدةً بزواية له بسفح قاسيون.

٣٣٤ - «الشيخ عز الدين الفاروئي الشافعي» أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج بن أحمد بن سابور بن علي بن غنّيمة الإمام المقرئ الواعظ المفسّر الخطيب الشيخ عزّ الدين أبو العباس ابن الإمام الزاهد أبي محمد المصطفوي الفاروئي الواسطي الشافعي الصوفي، وُلد بواسط سنة أربع

٣٣٣ - «نكت الهميان» للصفدي (٩٢)، و«الدارس» للنعمي (٢/٢٠٥). و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/١٩٣)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٦٥٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٠٣).

٣٣٤ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/٥)، و«الدارس» للنعمي (١/٣٥٥)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/٣٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٢٥).

عشرة وتوفي سنة أربع وتسعين وستمائة، قرأ القرآن على والده وعلى الحسين بن أبي الحسن بن ثابت الطيبي عن أبي بكر بن الباقلاني، وقدم بغداد وسمع من عمر بن كرم والشيخ شهاب الدين السهروردي ولبس منه التصوف وأبي الحسين القطيعي وأبي علي الحسن بن الزبيدي وابن اللّتي وأبي صالح الجيلي وأبي الفضائل عبد الرزاق بن سكينه والأنجب بن أبي السعادات وابن روزبه والحسين بن علي بن رئيس الرؤساء وعلي بن كُتْبة وابن بهزور وابن رياسين وأبي بكر بن الخازن وابن القُبَيْطِي وغيرهم، وسمع بواسط من ابن المندائي والمرجّي بن شقيرة، وسمع بأصبهان من الحسين بن محمود والصالحاني صاحب أبي جعفر الصيدلاني، وسمع بدمشق من التقي إسماعيل بن أبي اليسر وجماعة، وروى الكثير بالحرمين والعراق ودمشق، وسمع منه خلق كثير منهم علم الدين البرزالي وسمع منه بقراءته وقراءة غيره «البخاري» و«كتّابي عبد»^(١) و«الدارمي» و«جامع الترمذي» و«مسند الشافعي» و«معجم الطبراني» و«سنن ابن ماجه» و«المستدر»^(٢) لابن سوار و«المغازي» لابن عقبة و«فضائل القرآن» لأبي عبيد ونحواً من ثمانين جزءاً، ولبس منه الخرقة خلقاً وقرأ عليه القراءات جماعة، وكان فقيهاً شافعيّاً مفتياً مدرّساً عارفاً بالقراءات ووجوهها وبعض عللها خطيباً واعظاً زاهداً عابداً صوفيّاً صاحب أوراد وحسن أخلاق وكرم وإيثار ومروءة وفتوة وتواضع، له أصحاب ومريدون، ولي مشيخة الحديث بالظاهرية والإعادة بالناصرية وتدرّس النجيبية، ثم ولّوه خطابة البلد بعد زين الدين بن المرحل وكان يخطب من غير تكلف ولا تعلّم ويخرج من الجمعة وعليه السواد يشيّع الجنازة أو يعود أحداً ويعود إلى دار الخطابة، وله نوادر وحكايات حلوة وكان الشجاعي قائلاً به معظماً له، ثم إنّه غُزل عن الخطابة بموقف الدين بن حبيش الحموي فتألّم لذلك وترك الجهات وأودع بعض كُتْبه وكانت كثيرة جداً وسار مع الركب الشامي سنة إحدى وتسعين وسار مع حجاج العراق إلى واسط، وكان لطيف الشكل صغير العمامة يتعانى الرداء على ظهره، وخلف من الكتب ألفي مجلّدة ومائتي مجلّدة، توفي بواسط وصُلّي عليه بدمشق بعد سبعة أشهر، قال الشيخ شمس الدين: كان والده الشيخ محيي الدين يذكر أنّه رأى النبي ﷺ في النوم وأخاه فلهذا كان يكتب المصطفوي.

٣٣٥ - «نور الدين بن مصعب» أحمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن مُصعب الصدر نور الدين أبو العباس الخزرجي الدمشقي، وُلد سنة اثنتين وعشرين وستمائة وتوفي سنة ست وتسعين وستمائة، قرأ القرآن على السخاوي وروى الحديث عن الثقيي البلداني، وله أدب وفضيلة وشعر وكان رئيساً محتشماً، فيه زعارة وقوة نفس، ومن نظمه [من الطويل]:

(١) هو عبد بن حميد الكشي الحافظ، صاحب «المسند» و«التفسير». انظر: «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٣٤).

(٢) هو كتاب «المستدر» في القراءات العشرة لأحمد بن علي بن سوار أبي طاهر الحنفي. انظر: «طبقات القراء» لابن الجزري (٨٦/١).

٣٣٥ - «أعيان العصر» للصفدي (٤٧).

وكنّا عهدنا أرض جلق روضة بها الحُسْنُ يجري مطلقاً في عنانه
خشينا بها عين الكمال تصيبها فما زال حتى سافها بلسانه

٣٣٦ - «عماد الدين الواسطي» أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الشيخ القدوة عماد الدين ابن العارف شيخ الحزمية الواسطي الشافعي الصوفي نزيل دمشق، تفقه وتأدّب وكتب المنسوب وتجرّد ولقي المشايخ وتزهد وتعب وصنف في السلوك والمحبّة وشرح أكثر «منازل السائرين» واختصر «دلائل النبوة» و«السيرة» لابن إسحاق وكان يتبلغ من نسخة ولا يحبّ الخوانك ولا الاحتجاز وقد أقام بها مدة، قال الشيخ شمس الدين: جالسته مرّاتٍ وانتفعت به وكان متقبضاً عن الناس حافظاً، تسلك به جماعة، وكان ذا ورع وإخلاص ومنازمة للاتحادية وذوي العقول وله نظم، عاش بضعا وسبعين سنة وتوفي بالمارستان الصغير سنة إحدى عشرة وسبعمائة ودُفن بسفح قاسيون.

٣٣٧ - «ابن الزبير الأندلسي» أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير بن عاصم الإمام العلامة المقرئ المحدث الحافظ المنشئ البار عالم الأندلس النحوي صاحب التصانيف، مولده سنة سبع وعشرين ووفاته سنة ثمان وسبعمائة، طلب العلم في صغره وتلا بالسبع على الشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن الشاذلي صاحب ابن عبيد الله الحجري وعلى أبي الوليد إسماعيل بن يحيى الأزدي العطار صاحب ابن حسنون الحميري وسمع سنة خمس وأربعين من سعد بن محمد الحفار وأبي زكرياء يحيى بن أبي الغصن وإسحاق بن إبراهيم بن عامر الطوسي - بفتح الطاء المهملة - ومحمد بن عبد الرحمن بن جرير بجيم مشددة بشين - البلنسي وأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الكماد الحافظ والوزير أبي يحيى عبد الرحمن^(١) بن عبد المنعم بن الفرس وأبي الحسين أحمد بن محمد السراج والمؤرخ أبي العباس أحمد بن يوسف بن فرتون وأبي الخطاب محمد بن أحمد بن خليل السكوني الكاتب والقاضي أبي عبد الله محمد بن عبيد الله الأزدي والقاضي أبي زكرياء يحيى بن أحمد بن عبد الرحمن المرباط الحافظ والحافظ أبي يعقوب المحسّاني وطائفة سواهم، وارتحل إلى بابہ العلماء لسعة معارفه. قال الشيخ أثير الدين

٣٣٦ - «مرآة الجنان» للياضي (٢٥٠/٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٩١/١)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١٩٦/١ - ١٩٧)، و«القلائد الجوهريّة» لابن طولون (٣٥٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٥٢/١) - ١٠٠١ - ١٦٤٣ - ١٨٢٨)، و«إيضاح المكنون» للبغدادی (٤٥٤/٢ - ٤٥٥ - ٥٢٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤/٦ - ٢٥).

٣٣٧ - «الديباج» لابن فرحون (٤٢)، و«أخبار غرناطة» لابن الخطيب (٧٢/١ - ٧٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/٢٦٦ - ٢٦٥)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٨٤/١ - ٨٦)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١٩٧/١ - ٢٠١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٩١/١ - ٢٩٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٨١٣)، و«البدرد الطالع» للشوكاني (٣٣/١ - ٣٥).

(١) في «أعيان العصر» للمصنف (٤٧): عبد الرحيم، والصواب كما هو مثبت. وانظر: «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٩٩).

أبو حيّان: كان يحزّر اللغة ويعلمني المنطق يعني النطق وكان أفصح عالم رأيته وأشفقه على خلق الله تعالى أماراً بالمعروف له صبر على المحن يضحك تبسماً وكان ورعاً عاقلاً له اليد الطولى في علم الحديث والقراءات والعربية ومشاركة في أصول الفقه صنف فيه وفي علم الكلام والفقه وله كتب كثيرة وأمّهات. وقال الشيخ شمس الدين: من مسموعاته «السنن الكبير» للنسائي سمعه من أبي الحسن الشاذلي بسماعه من أبي محمد بن عبيد الله الحجري عن أبي جعفر البطروجي^(١) متصلاً بينه وبين المصنف ستة، وعني بالحديث أتمّ عناية ونظر في الرجال وفهم وأتقن وجمع وألّف «تاريخاً للأندلس» ذيل به على «الصلة» لابن بشكوال، وأحكم العربية وأقرأها مدة طويلة، أخذ عنه أبو حيّان وأبو القاسم محمد بن سهل الوزير وأبو عبد الله محمد بن القاسم بن رمان والزاهد أبو عمرو بن المرابط وأبو القاسم بن عمران السبتي وخلق كثير في فنون العلم. ومات وله إحدى وثمانون سنة.

٣٣٨ - «ابن الشيخ الحنبلي» أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن راجح الإمام الذكي نجم الدين ابن الشيخ عماد الدين ابن القاضي نجم الدين ابن الشهاب المقدسي الحنبلي سبط الشيخ شمس الدين بن أبي عمر، وُلد في نحو ستين وستمائة وتفقه وشارك وحصل له جنون قال الشيخ شمس الدين: من الحشيشة، وكان يقف في الطريق ويسرد أشياء مفيدة وينسبط على المُرْد ويشحذ ثم إنه عقل ولزم الخير ثم تغير ثم عقل وقيل إنه كان يفعل ذلك خلاعة، وله تلاميذ وزبّون وهو أخو الفتى شمس الدين الحنبلي نزيل مصر، وتوفي رحمه الله سنة عشر وسبعمئة.

٣٣٩ - «الحافظ البندنيجي» أحمد بن أحمد بن كرم بن غالب بن قتيل البندنيجي البزاز أبو العباس بن أبي بكر بن أبي السعادات الحافظ من أهل باب الأزج، سمع في صباه شيئاً من الحديث ثم طلب بنفسه وسمع الكثير وقرأ على المشايخ وبالغ في طلب العلم وأكثر من المسموعات وكتب بخطه الكثير وحصل الأصول الحسان وعني بفهم الحديث وتحقيق ألفاظه وضبط أسماء الرجال ومعرفة مؤلفيها ومختلفيها حتى برع في ذلك وتقدّم نظراءه، وقرأ القرآن بالروايات على أبي الحسن بن عساكر البطائحي وغيره، وحصل طرفاً من الأدب صالحاً، ولم يزل يشهد عنه الحكم إلى أيام قاضي القضاة محمد بن جعفر العباسي ثم عُزل عن الشهادة لما عُزل قاضي القضاة العباسي فإنه وجد خطه على سجل باطل ليس له أصل فأحضر بمجلس عام بدار أستاذ الدار بدار الخلافة فذكر أنه لم يشهده وقال إنما قال لي قاضي القضاة العباسي «أنا شاهدته فاكتب عليه» فركن إلى قوله وكتب، فزفع طيلسانه وكشف رأسه وأركب جملاً وطيف به الحريم من باب النوبي إلى عقدي المصطنع وخلفه غلام الحسبة بالدرة ومع ذلك شاهدان آخران ينادى

(١) هو أحمد بن عبد الرحمن أبو جعفر.

٣٣٨ - «أعيان العصر» للصفدي (٤٨)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٨١/١).

٣٣٩ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن الديني (١٧٣/١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٧/١)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١٠٨/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦٢/٥).

عليهم «هذا جزاء كل من شهد بالزور»، ثم أُعيد إلى حبس الحرائم فاعتقلوا به مدة وأطلقوا. قال ابن النجار: ولم يزل ممنوعاً من الشهادة إلى أن ظهرت الإجازة للإمام الناصر من عنده فذكر أخوه أبو القاسم تميم حاله للناصر وأن أستاذ الدار ابن يونس كان له فيه غرض فأمر الناصر بثبوت شهادته فشهد عنه قاضي القضاة أبي القاسم عبد الله الدامغاني، ولم يزل على عدالته إلى أن توفي سنة خمس عشرة وستمئة. قال ابن النجار: وسمعت منه وقرأت عليه كثيراً وكنت أراه كثير التحري في الرواية شديد الأخذ لا يروي إلا من أصوله ولا يسامح في حرف لا يكون في أصله حتى يضرب عليه ومع هذا فكانت أصوله مظلمة ليس عليها ضوء وكذلك خطه وطباق سماعته، وكان ساقط المروءة في النفس وسخ الهيئة تدلّ أحواله على تهاونه بالأمور الدينية وتُحكي عنه أشياء قبيحة وسألت شيخنا أبا محمد ابن الأخضر عن أحمد وتمام ابني البندنجي فضغفهما جداً وصرّح بكذبهما، وذكر في حقّه ابن النجار أشياء أخر والله أعلم.

٣٤٠ - «الواسطي المقرئ» أحمد بن أحمد بن سليمان بن علي بن عمران الواسطي أبو عبد الله بن أبي بكر المقرئ، والده من واسط سكن بغداد وكان من القراء المجوّدين، حدّث وسمع منه الخطيب وذكره في «التاريخ»، خرج تاجراً إلى خوزستان فأدركه أجله هناك سنة سبعين وأربعمائة وكان سماعه صحيحاً.

٣٤١ - «ابن صبوخا» أحمد بن أحمد بن عبد السلام بن صبوخا أبو القاسم بن أبي الكرم المقرئ الحنبلي ويسمى المبارك أيضاً، صحب الشيخ أبا الوفاء علي بن عقيل الفقيه وتفقه عليه وسمع الحديث الكثير وكتب بخطه، سمع أبا غالب محمد ابن الحسن الباقلائي وأبا عثمان إسماعيل بن محمد بن أحمد الأصبهاني وأبا طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف وجماعة، وحدّث باليسير، روى عنه المبارك بن كامل الخفاف في «معجم شيوخه»، وكان من أهل القرآن والحديث، وتوفي سنة سبع وثلاثين وخمسائة ودُفن بالجديدة من باب أبرز، وصبوخا بالصاد المهملة والباء الموحدة وبعد الواو خاء معجمة.

٣٤٢ - «ابن القاصّ الشافعي البغدادي» أحمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاصّ أبو جعفر ابن أبي نصر الفقيه المقرئ الزاهد، وُلد بالحريم الظاهري ونشأ به وسكن بأجّرة مخلة قُطفتا بالجانب الغربي، قرأ القرآن بالروايات على أبي بكر أحمد بن علي بن بردان الحلواني وعلى أبي الخير المبارك بن الحسين الغسال، وقرأ المذهب للشافعي على القاضي أبي سعد المخزومي وعلّق الخلاف على أبي الخطاب الكلّوذاني وسمع الحديث من أبي علي محمد بن سعيد بن بُهّان وأبي القاسم علي بن أحمد بن بيان وأبي عثمان إسماعيل بن محمد بن ملة الأصبهاني وغيرهم. قال محبّ الدين بن النجار: كان أحد عباد الله الصالحين منقطعاً إلى الطاعة مشتغلاً بالزهد والعبادة لازماً لمسجده لا يخرج منه إلا إلى صلاة الجمعة منقطعاً أو جنازة، وكان معتكفاً على إقراء الناس القرآن والفقه والحديث، وكان غزير الدمعة عند الذكر ظاهر الخشوع، وله قدم في التصوف

ومعرفة بأحوال أهل الطريقة، وله مصنفات في ذلك، وكان يحضر السماع ويقول به طريقة المتصوفة والناس يقصدون زيارته ويطلبون بركته. وُلد سنة ست وتسعين وأربعمائة وتوفي سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة.

٣٤٣ - «ابن القاصّ الطبري» أحمد بن أبي أحمد المعروف بابن القاصّ أبو العباس الطبري الشافعي الفقيه إمام وقته في طبرستان، أخذ الفقه عن ابن سريج وصنف كتباً كثيرة منها «التلخيص». و«أدب القاضي». و«المواقيت». و«المفتاح». وغير ذلك. وشرح «التلخيص» أبو عبد الله الحُتَن والشيخ أبو علي السنجي وهو كتاب صغير ذكره الإمام في «النهاية» في مواضع وكذلك الغزالي. وجميع تصانيفه صغيرة الحجم كثيرة الفوائد، كان يعظ الناس، فأنهى في بعض أسفاره إلى طرسوس وقيل إنه تولى القضاء بها فعُقد له مجلس وعظ وأدركته رقة وخشية ورُوعة من ذكر الله تعالى فخرّ مغشياً عليه ومات سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة رحمه الله تعالى وقيل سنة ست وثلاثين.

٣٤٤ - «أبو السعادات المتوكلي» أحمد بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن عبد الله وهو الشُّفْنين بن محمد أبي عيسى بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن الرشيد أبو السعادات المتوكلي، كان يسكن الثوثة بالجانب الغربي من بغداد ويصلي إماماً بترية معروف الكرخي، وكان شيخاً صالحاً حافظاً لكتاب الله كثير الدرس له، سمع الشريف أبا الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون وأبا جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة وأبا القاسم علي بن أحمد بن البُسري وأبا بكر أحمد بن الخطيب، قال ابن النجار: حدثني عنه أبو الفرج ابن الجوزي: قام في الليلة السابعة والعشرين من رمضان وقت السحور ليول فوقع إلى درب ومات من وقته سنة إحدى وعشرين وخمسمائة.

٣٤٥ - «ابن اليعسوب» أحمد بن أحمد بن محمد بن اليعسوب أبو الفتح البغدادي، سمع الشريف أبا العزّ محمد بن المختار بن المؤيد بالله وأبا غالب محمد بن عبد الواحد بن الحسن القزاز وغيرهما وحدث باليسير، قال ابن النجار: كان أديباً يقول الشعر، روى لنا عنه ابن اللّتي، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، وله أشعار كثيرة ومن شعره^(١):

٣٤٦ - «ابن حمدي المقرئ» أحمد بن أحمد بن محمد بن علي بن عمر بن الحسن بن

٣٤٣ - «طبقات الفقهاء» للشيرازي (٩١)، و«طبقات الفقهاء الشافعية» للعبادي (٧٣)، و«الأنساب» لابن السمعاني (٤٣٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٢/١)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٥٢/٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٩٤٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٧) - ٤٧٩ - ٧٦٠ - ١٧٦٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٣٥/٢).

٣٤٤ - «المنتظم» لابن الجوزي (٧/١٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٣٢/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦٤/٤).

(١) بياض في الأصل.

٣٤٦ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن الديبشي (١٧١/١).

حَمْدِي أَبُو الْمُظَفَّرِ بْنِ أَبِي جَعْفَرِ الشَّاهِدِ الْمُقْرِيءِ، قرأ القرآن بالروايات على أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَارِعِ وَأَبِي الْقَاسِمِ الْحَرِيرِيِّ وَأَبِي مُحَمَّدٍ سَبْطِ أَبِي مَنْصُورِ الْخَيْطِ وَعَلَى جَمَاعَةٍ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ عَلَى أَبِي سَعْدٍ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصَّرْفِيِّ وَأَبِي الْقَاسِمِ هُبَةَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَصِينِ وَزَاهِرِ ابْنِ طَاهِرِ الشَّخَامِيِّ وَهُبَةَ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو الْحَرِيرِيِّ وَخَلَقَ كَثِيرٌ وَبَالِغٌ فِي الطَّلَبِ حَتَّى كَتَبَ عَنْ أَصْحَابِ طَرَادٍ وَابْنِ الْبَطْرِ وَابْنِ طَلْحَةَ وَمَنْ دُونَهُمْ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيراً وَكَانَ خَطُّهُ جَيِّداً وَنَقْلُهُ حَسَناً وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْحَدِيثِ وَحَدَّثَ بِأَكْثَرِ مَسْمُوعَاتِهِ وَسَمِعَ مِنْهُ الْكِبَارُ، قَالَ ابْنُ النُّجَارِ: وَكَانَ ثِقَةً صَدُوقاً حَدَّثَنَا عَنْهُ الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْأَخْضَرِ وَلَهُ طَرِيقَةٌ غَرِيبَةٌ فِي التَّلَاوَةِ يَقْصِدُهَا النَّاسُ لِسَمَاعِهَا، وَتُوفِيَ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِالْمَخْزَنِ كَانَ بِهِ مَعْتَقِلاً وَحُمِلَ إِلَى بَيْتِهِ فَدُفِنَ بِبَابِ حَرْبٍ لِأَنَّهُ تَوَلَّى نَظَرَ دِيْوَانِ الْجَوَالِيِّ أَيَّامَ الْإِمَامِ الْمُسْتَضِيِّ ثُمَّ عُزِلَ وَاعْتُقِلَ.

٣٤٧ - «ابن ورکشين» أحمد بن أحمد بن يزيد بن ورکشين - ويقال برکشين - بن بركزان أبو حفص المؤذن المعروف بأخي الرز بلخي الأصل من أهل سامرا، سمع أبا جعفر حماد بن المؤمل الكلبي البصري وأبا علي الحسن بن عرفة العبدي، وسكن دمشق وحديث بها وكان يؤذن بالجامع الأموي، توفي سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

٣٤٨ - «القاضي أبو الخطاب» أحمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن علي القاضي أبو الخطاب الطبري النجاري العلامة أستاذ في علم الخلاف قدوة في علم النظر، توفي سنة ستين وخمسمائة تقريباً.

٣٤٩ - «ابن أخي الشافعي» أحمد بن أحمد بن أخي الشافعي قال ياقوت في «معجم الأدباء»: هو رجل من أهل الأدب رأيته جماعة من أعيان العلماء يفتخرون بالنقل من خطه ورأيت خطه وليس بجيد المنظر لكنه متقن الضبط ولم أر أحداً ذكر شيئاً من خبره لكنني وجدت خطه في آخر كتاب وقد قال فيه: كتبه أحمد بن أحمد المعروف بابن أخي الشافعي ورأى ابن عبدوس الجهشياري، وقد جمع «ديوان البحري» وغيره، انتهى. قلت: رأيت الشيخ شمس الدين قد قال: أحمد بن أحمد بن زياد الفارسي صاحب ابن عبدوس وابن سلام له كتاب «أحكام القرآن» في عشرة أجزاء و«مواقيت الصلاة» وكان لا يرى التقليد بصيراً باللغة واسع العلم صادرة السلطان العبيدي وضرب وامتحن، وذكر وفاته في سنة عشر وثلاثمائة، قلت: وأظنه هذا ابن أخي الشافعي والله أعلم بالصواب.

٣٥٠ - «ابن العوادة» أحمد بن أبي أحمد بن العوادة أبو العباس الزاهد، كان يسكن رباطاً له بباب الأزج على دجلة وكان من ظراف الفقراء سخياً بما يملكه وله حكايات ملاح، ذكره أبو بكر بن كامل في «معجم شيوخه» وروى عنه؛ قال الحسن بن يوسف الشاهد: لقيته في آخر عمره وقد اختل عقله وغاب ذهنه وكان يأكل في الطرقات فسلمت عليه وقلت له: كيف أنت وكيف حالك؟ فرد علي السلام وأنشد [من الطويل]:

وأشد ما ألقاه أن موّدتي نُقِضت دعائهما بكفّ الباني

وبكى فبكيت وخلّاني وانصرف فما عدتُ لقيته، توفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ودُفن برباطه مقابلة دار ابن قرندج.

٣٥١ - «شرف الدين أحمد-المقدسي الحنبلي» أحمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الإمام الزاهد شرف الدين بن الشرف أبي العباس المقدسي الحنبلي الفرضي من بقايا السلف، تفقه على تقي الدين أحمد بن العزّ بن الحافظ وسمع من عمّ أبيه الشيخ الموقّ وابن أبي لقمة القزويني وأبي القاسم بن صصرى وابن صباح، وروى الكثير وسمع منه المزّي أبو الحجاج وابن الخباز والبرزالي وكان ممن جمع بين العلم والعمل، مات شهيداً مبطوناً وكان يشغل بجامع الجبل وكان قانعاً ما له وظيفة وله شعر، توفي سنة سبع وثمانين وستمائة، ومن شعره قوله^(١):

٣٥٢ - «شرف الدين المقدسي الخطيب» أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد الإمام العلامة أفضى القضاة خطيب الشام شرف الدين النابلسي المقدسي الشافعي بقية الأعلام، كان إماماً فقيهاً محققاً للمذهب والأصول والعربية والنظر جاذّ الذهن سريع الفهم بديع الكتابة إماماً في تحرير الخط المنسوب. درّس بالشامية الكبرى وناب في الحكم عن الجويني وكان من طبقة في الفضائل وولي دار الحديث النورية ثم ولي خطابة الجامع الأموي. وُلد سنة اثنتين وعشرين ظناً بالقدس وتوفي سنة أربع وتسعين وستمائة، وكان أبوه خطيب القدس. وأجاز له الفتح بن عبد السلام وأبو علي ابن الجواليقي وأبو حفص السهروردي وأبو الفضل الداهري وسمع من السخاوي وابن الصلاح وعتيق السلّماني والتاج القرطبي، وكان له حلقة اشتغال وفتوى عند الغزالية. تخرّج به جماعة من الأئمة وانتهت إليه رئاسة المذهب^(٢) بعد الشيخ تاج الدين، وأذن لجماعة في الفتوى وصنّف كتاباً في «أصول الفقه» جمع فيه بين طريقتي الإمام فخر الدين والسيف الأمدي. وكان متواضعاً متنسكاً كيساً حسن الأخلاق طويل الروح على التعليم ينشئ الخطب ويخطب بها. وتفقه على الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام بالقاهرة وجالس أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله وأقرأه العلم والأدب مدة. وكان متين الديانة حسن الاعتقاد رحمه الله تعالى، ومن شعر القاضي شرف الدين ابن المقدسي منقولاً من خطّ الشيخ شهاب الدين أحمد بن غانم [من السريع]:

احجّجْ إلى الزهر لتحظّي به وازم جمارَ الهتمّ مستنفرا

٣٥١ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/٣١٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٩٩).

(١) بياض في الأصل.

٣٥٢ - «البدية والنهاية» لابن كثير (١٣/٣٤١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧/٥)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/٢١٢ - ٢١٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٢٩٤ - ٢٩٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٢١٢).

(٢) أي المذهب الشافعي.

مَنْ لَمْ يَطْفُفْ بِالزَّهْرِ فِي وَقْتِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَحْلُقَ قَدْ قَصَّراً
ومنه في الدولاب [من الوافر]:

وما أنثى وليست ذات فرج وتحمل دائماً من غير فحلٍ
وتُلْقِي كُلَّ آوْنَةٍ جَنِينَا فيجري في الرياض بغير رجلٍ
وتبكي حين تُلقِيه عليه بصوتٍ حزينَةٍ تُكَلِّي بِطِفْلِ

٣٥٣ - «جلال الدين الدمراوي» أحمد بن أحمد جلال الدين أبو البركات بن أبي الذكر الدمراوي عابر المنامات بالإسكندرية، من شعره [من الطويل]:

وَحَوْدٍ يَغِيرُ الْبَدْرُ مِنْ حُسْنِ وَجْهَهَا وَغُفْرَتُهَا لَيْلٌ يَهِيمُ بِهِ فِكْرِي
مَنَائِي مِنَ الدُّنْيَا أَفُوزُ بِوَضْلِهَا وَأَحْظَى بِتَقْبِيلِ الْمَرَاشِفِ وَالشَّغْرِ
وَأَرْضُ عُمْرٍ أَحْيَاناً بِخُمْرَةِ رِيْقِهَا لِأُطْفِي بِهَا نَاراً أَحَرَ مِنَ الْجَمْرِ
فِيَا بَرْدَ أَحْشَائِي إِذَا هِيَ وَاصَلَتْ وَيَا حَرَّ أَجْفَانِي إِذَا أَظْهَرْتَ هَجْرِي
أَقُولُ لِأَقْوَامٍ أَطَالُوا لِأَجْلِهَا أَيَا مُكْثَرِي لَوْ مَيَّ عَسَى تَقْبَلُوا عَذْرِي
سَرْتُ مَهْجَتِي شَوْقاً إِلَى نَحْوِ حَبِّهَا وَلَا صَبْرَ لِي عَنْهَا وَقَدْ خَرِبْتُ أَمْرِي

قلت: لا هدى الله له خيراً أما استحي من إظهار هذا الشعر العامي الساقط الملحون الملعون.

٣٥٤ - «موفق الدين السعدي» أحمد بن أحمد بن محمد بن عثمان الشيخ موفق الدين بن تاج الدين السعدي الشارعي، سمع من جدِّ والده جمال الدين أبي عمرو عثمان، أجاز لي الشارعي [سنة تسع وثلاثين وسبعمائة].

٣٥٥ - «شهاب الدين القرافي المالكي الأصولي» أحمد بن إدريس المشهور بالقرافي الشيخ الإمام العالم الفقيه الأصولي شهاب الدين الصنهاجي الأصل أصله من قرية من كورة بوش من صعيد مصر الأسفل تُعرف ببَهْشِيم ونسب إلى القرافة ولم يسكنها وإنما سئل عنه عند تفرقة الجامكية بمدرسة الصاحب بن شُكْر ف قيل هو بالقرافة فقال بعضهم: اكتُبه القرافي، فلزمه ذلك. وكان مالكيّاً إماماً في أصول الفقه وأصول الدين عالماً بالتفسير وبعلم آخر.

درّس بالمدرسة الصالحية بعد وفاة الشيخ شرف الدين السبكي ثم أخذت منه فوليا قاضي القضاة نفيس الدين ثم أُعيدت إليه ومات وهو مدرّسها ودرّس بمدرسة طَيِّزَس وبجامع

٣٥٤ - «أعيان العصر» للصفدي (٥١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٠١/١).

٣٥٥ - «الدباج المذهب» لابن فرحون (٦٢ - ٦٧)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٢١٥ - ٢١٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١١ ٢١ - ٧٧ - ١٨٦ - ٤٩٩ - ٨٢٥ - ٦١٥)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٧٢/١ - ١٢٧)، و«روضات الجنات» للخوانساري (٩١ - ٩٢)، و«الحياة العقلية في عصور الحروب الصليبية» لأحمد بدوي (١٧٤ - ١٧٥).

مصر. وصنف في أصول الفقه الكتب المفيدة وأفاد واستفاد منه الفقهاء وعلّق عنه قاضي القضاة تقي الدين ابن بنت الأعزّ تعليقه على «المنتخب». وشرح «المحصول» الشرح المشهور. وله «التفحيح» وشرحه. وله «أنوار البروق وأنواء الفروق» وهو كتاب جيّد كثير الفوائد وبه انتفعت فإن فيه غرائب وفوائد من علوم غير واحدة وكتبت بعضه بخطي. وله «الذخيرة في مذهب مالك». وله «الاستبصار في ما يُدرك بالأبصار» وهو خمسون مسألة في مذهب المناظر كتبه بخطي وقرأته على الشيخ شمس الدين بن الأكفاني. وكان حسن الشكل والسمت، توفي بدير الطّين ظاهر مصر وصُلّي عليه ودُفن بالقرافة سنة اثنتين وثمانين وستمائة^(١). وولي تدريس الصالحية بعده ابن شاس، وكانت وفاته بعد وفاة صدر الدين ابن بنت الأعزّ ونفيس الدين المالكي وقبل وفاة ناصر الدين بن المنير. ومع هذه العلوم حكى لي بعضهم أنّه رأى له مصنفًا كاملاً في قوله تعالى ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ بَشَرًا﴾^(٢) لا يأكلون الطّعام [الأنبياء: ٨] فبنى هذا على الاستثناء وظنّ أن الآية: جسداً إلا يأكلون الطّعام؛ وزاد ذلك ألفاً فلما قيل له عن ذلك بعد أن خرج عن بلده اعتذر بأن الفقيه لقّنه كذلك في الصغر ورأى الألف في «بشراً» فلم يجعل باله إلى أنّها ألف التنوين، فسبحان من له الكمال.

٣٥٦ - «تاج الدين بن مزيز» أحمد بن إدريس بن محمد بن مفرّج بن مُزيز - بزائين منقوطتين بينهما ياء منقوطة - الشيخ الإمام الفاضل الرئيس المعمر تاج الدين أبو العباس بن تقي الدين الحموي الشافعي الكاتب، وُلد سنة ثلاث وأربعين، سمّعه أبوه حضوراً في سنة ست من صفية بنت عبد الوهاب القرشية وارتحل فسّمعه من مكّي بن علّان ومحمد بن عبد الهادي واليلداني والشرف الإربلي والبكري واليونيني، وسمع ببلده من شيخ الشيوخ وبمصر من أصحاب البوصيري وأجاز له من بغداد إبراهيم بن الخير وابن العُلّيق ويحيى بن قُميرة وأخوه أحمد، وقرأ عليه الشيخ تقي الدين ابن تيمية وعلى أبيه جزءاً في سنة ثمانين، وحَدّث بأشياء وتفرد رُحل إليه وكان صينياً رئيساً وقوراً، ذُكر مرّة لوزارة حماة، أخذ الشيخ شمس الدين عنه بدمشق، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وقد نيّف على التسعين.

٣٥٧ - «الصوفي» أحمد بن أزهر بن عبد الوهاب بن أحمد بن حمزة أبو محمد بن أبي جعفر، كان أحد صوفية رباط المأمونية، أسمعته والده في صغره من أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي وأبي المعالي أحمد بن محمد بن المّذاري وأبي القاسم أحمد بن المبارك بن عبد الباقي بن فخرجل وكانت له إجازة من أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي منصور

(١) في «الدِّياج المذهب» لابن فرحون (٦٢ - ٦٧): توفي سنة (٦٨٤ هـ).

٣٥٦ - «أعيان العصر» للصفدي (٥٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٠٢/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٤/٦).

٣٥٧ - «المختصر المحتاج» لابن الديبشي (١٧٦/١).

(٢) في [الأنبياء: ٨]: جسداً.

عبد الرحمن القزّاز، قال محبّ الدين بن النجار: كتبت عنه وكان شيخاً حسناً لا بأس به، توفي سنة اثنتي عشرة وستمائة.

٣٥٨ - «القاضي ابن البهلول الحنفي» أحمد بن إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان أبو جعفر التنوخي الأنباري الأصل، ولي القضاء بمدينة المنصور عشرين سنة ومات سنة ثمانى عشرة وثلثمائة. قال أبو بكر [الخطيب]: حدّث حديثاً كثيراً وروى عنه الدارقطني وأبو حفص بن شاهين والمخلص وجماعة وكان ثقة، انتهى. وكان مفتناً في علوم شتى منها الفقه على مذهب أبي حنيفة وأصحابه وربما خالفهم في مسيّلات وكان تامّ العلم باللغة حسن القيام بالنحو على مذهب الكوفيّين حفظاً للشعر القديم والحديث والأخبار الطوال والسير والتفسير شاعراً خطيباً حسن الخطابة لساناً صالح الخط في الترسّل والبلاغة ورعاً مثبّتاً في الحكم. تقلّد القضاء بالأنبار وهيّ وطريق الفرات من قبل الموفق ثم تقلّد للمعتضد بعض كور الجبل ولم يخرج إليها ثم قلّده المقتدر بعد فتنّة المعتزّ القضاء بمدينة المنصور، وولي أبو الحسين الأشناني قضاء المدينة بحيلة منه عوضاً عن أبي جعفر المذكور وصُرف في اليوم الثالث وأعيد العمل إلى أبي جعفر فامتنع من قبوله ورفع يده عن النظر في جميع ما كان إليه وقال: أحبّ أن يكون بين الصّرف والقبر فرجة ولا أنزل من القلنسوة إلى الحفرة، وقال [من المتقارب]:

تركت القضاء لأهل القضاء وأقبلت أسمو إلى الآخرة
فإن يك فخراً جليل الشنا فقد نلت منه يداً فاخِره
وإن كان وزراً فأبعِذ به فلا خير في إمرة وإزره

ف قيل له: فابذل شيئاً حتى يُردّ العمل إلى ابنك أبي طالب، فقال: ما كنت لأتحملها حتّى وميتاً وقد خدم ابني السلطان وولاه الأعمال فإن استوثق خدمته قلّده وإن لم يرتض صرفه. قال التنوخي: وكان يقول الشعر تأدياً وتطرباً وما علمت أنّه مدح أحداً بشيء منه وله قصيدة طويلة طردية وحمل الناس عنه علماً كثيراً وقال في الوزير ابن الفرات [من الخفيف]:

قل لهذا الوزير قول مُحقِّق بثّه النصيح أيّما إثاث
قد تقلّدتها ثلاثاً ثلاثاً وطلاق البتات عند الثلاث

فكان الأمر على ما قاله فابن الفرات قُتل بعد الوزارة الثالثة في محبسه وقال [من البسيط]:
وحُرقة أورثتها فُرقةً دنفاً حيران لا يهتدي إلا إلى الحزن
في جسمه شغلٌ عن قلبه وله في قلبه شغلٌ عن سائر البدن

٣٥٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٠/٤ - ٣٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٣١/٦)، و«نزهة الألباء» للأنباري (١٥١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٣٨/٢ - ١٦١)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٥٧/١ - ٥٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٩٥ - ٢٩٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٦ - ٥٧ - ١٩٢٠).

ودخل أبو القاسم عمر بن شاذان الجوهري على ابن البهلول فقال له: ارتفع أبا حفص، فقال له بغض من حضر: هو أبو القاسم، فقال ابن البهلول [من الطويل]:

فإن تُنسني الأيامُ كُنِيَّةَ صاحبٍ كريمٍ فلم أنسَ الإخاءَ ولا الودَّ
ولكن رأيتُ الدهرَ يُنسيك ما مضى إذا أنت لم تُحدثِ إخاءَ ولا عهداً
وقال [من الهزج]:

إلى كَم تَخْدُمُ الدنيا وقد جُزَّتْ الثمانينا
لئن لم تك مجنوناً فقد فُتَّتْ المجانينا

٣٥٩ - «جالينوس الصيدلاني» أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن التميمي الملقَّب بجالينوس الصَّيدلاني والد رضوان المحدث المشهور، روى عنه ابنه قال: سمعت أبي يقول: دخلت دار المجانين بالبصرة فرأيت شاباً من أحسن الناس وجهاً وقدامه قيدٌ وسلسلة وكنت رأيتُه قبل ذلك في سوق البزازين بالبصرة في نعمة وهيئة حسنة فقلت له: ما الذي دهاك؟ فقال [من الطويل]:

تمطى علينا الدهر في متن قوسه ففرقنا منهم بسهمٍ شتاتٍ
فيا زمناً ولّى على رَغَمِ أهله ألا عُدَّ كما قد كنتُ مُدَّ سنواتٍ

٣٦٠ - «ابن الجواليقي» أحمد بن إسحاق بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي أبو العباس بن أبي طاهر بن أبي منصور اللغوي، قال محب الدين بن النجار: أخو شيخنا أبي علي الحسن وأبي بكر عبد الرحمن وكان الأكبر، سمع ابن الزاغوني وابن ناصر وأبا الوقت السجزي وأبا زرعة المقدسي، وكان أديباً فاضلاً قرأ عليه جماعة وتوفي وهو شاب، توفي سنة سبع وثمانين وخمسائة ودُفن بباب حرب.

٣٦١ - «الخاركي البصري» أحمد بن إسحاق بن عمرو الخاركي - بالخاء المعجمة وبعد الراء كاف وخارك قرية على البحر من أعمال فارس - كثير الشعر هاجى الفضل الرقاشي، وهو القائل [من السريع]:

يا خاطبَ الدنيا أَلَمْ تَعتَبِرْ بفعلها قبلك في العالمِ
إنَّ التي تَخطبُ غرارة قريبة العرس من الماتِمِ
وقال في الجاحظ رواه محمد بن داود وغيره رواه لغيره [من مجزوء الخفيف]:

يا فتى نفسهُ إلى الـ كفر بالله تائِقُهُ
لك في الفضل والتنـ سَكِ والزهد سابقُهُ
فدَعِ الكفر جانباً يا دعِي الزنادقُهُ

٣٦٢ - «الفقيه الصبغى» أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد أبو بكر النيسابورى الفقيه المعروف بالصَّبْغِي - بالصاد المهملة والباء الموحدة والغين المعجمة - رأى يحيى بن الذُهَلِي، قال الحاكم: أقام يُفْتِي نِفْثاً وخمسين سنة لم يؤخذ عليه في فتاويه مسألة وَهَمَ فيها، وله الكتب المطوّلة مثل «الطهارة». و«الصلاة». و«الزكاة». ثم كذلك إلى آخر كتاب «المبسوط». وله كتاب «الأسماء والصفات». و«الإيماء والقدر». و«فضل الخلفاء الأربعة». وكتاب «الرؤية والأحكام والإمامة». وكان يخلف ابن خزيمة في الفتوى وكان يُضْرَب المثل بعقله ورأيه، توفي سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة.

٣٦٣ - «الجرد القاضي» أحمد بن إسحاق أبو جعفر الحلبي الملقّب بالجرد، ولي قضاء حلب لسيف الدولة بن حمدان، توفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

٣٦٤ - «القادر بالله» أحمد بن إسحاق أمير المؤمنين القادر بالله أبو العباس بن إسحاق بن جعفر بن أحمد بن أبي أحمد طلحة بن المتوكل، بويغ بالخلافة عند القبض على الطائع في حادي عشر شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ومولده سنة ست وثلاثين، وأمه يمنى مولاة عبد الواحد بن المقندر كانت دينة خيرة معمّرة توفيت سنة تسع وتسعين وثلاثمائة. وكان أبيض كث اللحية طوليلها يخضب شبيه وكان من أهل الستر والصيانة وإدامة التهجد. وصنّف كتاباً في «الأصول» ذكر فيه فضل الصحابة وإكفار المعتزلة والقائلين بخلق القرآن وكان ذلك الكتاب يُقرأ في كلّ جمعة في حلقة من أصحاب الحديث بجامع المهدي ويحضر الناس مدة خلافته وهي إحدى وأربعون سنة وثلاثة أشهر، توفي ليلة الاثنين الحادي عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ودُفن بدار الخلافة وصلى عليه ولده الخليفة القائم بعده القائم بأمر الله ظاهراً والخلق وراءه وكبر عليه أربعاً ولم يزل إلى أن نُقل ليلاً في تابوته إلى الرصافة ودُفن بها، عاش سبعاً وثمانين سنة إلا شهراً وثمانية أيام رحمه الله تعالى ولم يبلغ أحد من الخلفاء قبله هذا العمر ولا قام في الخلافة هذه المدة. وأقام ابن حاجب النعمان^(١) في كتابه اثنتين وثلاثين سنة وستة أشهر وأياماً، وحجبه جماعة آخرهم منصور بن طاس وأبو منصور بن أبي بكران، وقاضيه أبو عبد الله الحسين بن هارون الضبيّ وعبد الله بن محمد بن أبي الشوارب ومحمد بن الحسن الواسطي ومضت هذه الجماعة في أيامه وآخر من قضى له ووقعت الوفاة عنه أبو عبد الله الحسين بن

٣٦٢ - «مرآة الجنان» للياضي (٢/٣٣٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/٨١ - ٨٢)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية (٢٠ - ٢١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٣١٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٧٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣٦١).

٣٦٣ - «الجواهر المضية» للقرشي (١/٦٠)، و«إعلام النبلاء» لراغب الطباخ (٤/٦٢).

٣٦٤ - «الأمم والملوك» للطبري (٣/١٥٠)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٢/٥٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٣/١١٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٦٧)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٢٧٢).

(١) هو علي بن عبد العزيز أبو الحسن المعروف بابن حاجب النعمان توفي سنة (٤٢٥ هـ). انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢/٣١).

ماكولاً. ولما قُبِضَ على الطائع وبُيع القادر جلس من الغد جلوساً عاماً وهُنِيَءٌ وأنشد بين يديه الشعر فمن ذلك قول الشريف الرضي [من الكامل]:

شرفُ الخلافةِ يا بني العباسِ اليومَ جدّده أبو العباسِ
ذا الطود بقّاه الزمان ذخيرةً من ذلك الجبل العظيم الراسي^(١)
ومن شعر القادر [من البسيط]:

ما الزهد أن تمنع الدنيا فترفضها ولا تزال آخا صوم حليف دُعا
وإنما الزهد أن تحوي البلادَ وأز قاب العباد فتُلْفى عابداً ورعا

وبينما القادر ذات ليلة يمشي في أسواق بغداد إذ سمع شخصاً يقول لآخر: قد طالت علينا دولة هذا الشؤم وليس لأحد عنده نصيبٌ، فأمر خادماً كان معه أن يتوكل به ويحضره بين يديه فما شك أن يبطش فسأله عن صنعته فقال: إني كنت من السعاة الذين يستعين بهم أرباب هذا الأمر على معرفة أحوال الناس - يريد أصحاب المطالعات - فمذ ولي أمير المؤمنين أقصانا وأظهر الاستغناء عنا فتعاطلت معيشتنا وانكسر جاهنا عند الناس، فقال له: أتعرف من في بغداد من السعاة؟ قال: نعم، فأحضر كاتباً فكتب أسماءهم وأمر بإحضارهم ثم إنه أجرى لكل واحد منهم معلوماً ونفاهم إلى الثغور القاصية وربّهم هناك عيوناً على أعداء الدين ثم التفت إلى من حوله وقال: اعلّموا أن أولئك ركب الله فيهم شراً وملاً صدورهم حقداً على العالم ولا بدّ لهم من إفراغ ذلك الشرّ فالأولى أن يكون ذلك في أعداء الدين ولا ننغص بهم على المسلمين.

٣٦٥ - «السرماري» أحمد بن إسحاق بن الحصين المعروف بابن السُرْمَارِي وسُرْمَارِي من قرى بخارى، روى عنه البخاري، كان ثقةً مجاهداً فارساً مشهوراً يُضْرَبُ بشجاعته المثل زاهداً، توفي في حدود سنة خمسين ومائتين^(٢).

٣٦٦ - «الوزان» أحمد بن إسحاق الوزان، قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه وهو صدوق.

٣٦٧ - «ابن نبيط الأشجعي» أحمد بن إسحاق بن نُبَيْط الأشجعي صاحب النسخة الموضوعة المشهورة، توفي سنة سبع وثمانين.

٣٦٨ - «الأبرقوهي الشافعي» أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد الشيخ الإمام المقرئ

(١) انظر: «ديوان الشريف الرضي» (٥٤٦/١).

٣٦٥ - «الثقات» لابن حبان (١٢/٨)، و«الأنساب» للسمعاني (١٢٥/٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٦/١)، و«الكاشف» للذهبي (٥١/١)، و«سير الأعلام» للذهبي (٣٧/١٣) والحاشية، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٣/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠/١).

(٢) في «تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٣/١): توفي سنة (٢٤٢).

٣٦٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٨/٤).

٣٦٧ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٩/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٣٦/١).

٣٦٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٠٢/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٩٨/٨)، و«المنهل الصافي» =

الصالح المحدث مسند العصر شهاب الدين أبو المعالي أحمد بن القاضي المحدث رفيع الدين قاضي أبرقوه أبي محمد الهمداني ثم المصري القرافي الشافعي الصوفي، وُلد بأبرقوه سنة خمس عشرة وستمائة وحضر سنة سبع عشرة على عبد السلام السرقولي وسمع في الخامسة سنة تسع عشرة من أبي بكر بن سابور بشيراز، وسمع ببغداد من الفتح بن عبد السلام وابن صرّما ومحمد بن البيّع وأكمل بن أبي زاهر والمبارك بن أبي الجود وصالح بن كور وأبي علي بن الجواليقي وعدة، وبالموصل من الحسين بن باز، وبحرّان من خطيبها الفخر ابن تيمية، وبدمشق من ابن أبي لقمة وابن البُنّ وابن صَصْرَى، وبالقُدس من الأوفي، وبمصر من أبي البركات بن الجبّاب وسمع «السيرة» منه، وله «معجم» كبير بتخريج القاضي سعد الدين الحنبلي، حدّث عنه أبو العلاء الفرضي والمزّي والبرزالي وفتح الدين بن سيّد الناس والقاضيان القنوي والأخنائي وخلق وعمر وتفرد ورحل إليه الخلق وألحق الأحفاد بالأجداد وأكثر الشيخ شمس الدين عنه، توفي بمكة سنة إحدى وسبعمائة، وكان يزعم أنّه رأى النبي ﷺ في النوم وأخبره أنّه يموت بمكة.

٣٦٩ - «أحمد بن سامان والد الملوك السامانية» أحمد بن أسد بن سامان بن إسماعيل الأمير والد الملوك السامانية أمراء ما وراء النهر، وهو [أخو] الأمير نوح، توفي في حدود الخمسين والمائتين.

٣٧٠ - «ابن إسرائيل الوزير» أحمد بن إسرائيل بن الحسن الأنباري أبو جعفر الكاتب، ولي ديوان الخراج للمتوكل والمنتصر ثم تولّى الكتابة للمعتز في أيام أبيه فلما ولي الكتابة استوزره، قال الصولي: خلع المعتز عليه للوزارة في شعبان سنة اثنتين وخمسين ومائتين وكان أذكى الناس لا يمرّ بسمعه شيء إلا حفظه، قال: كنت في الديوان أيام محمد الأمين وما يدخل الديوان أحد أصغر مني ولقد كنت أنسخ الكتاب فلا أفرغ من نسخه حتى أحفظ ما فيه حرفاً حرفاً وكنت ربّما امتحنت إذا فرغت من الكتاب بأن يؤخذ من يدي فيقال: هات ما فيه، وأسرده من أوله إلى آخره فلا أسقط مما فيه حرفاً واحداً، فعلت هذا مرّات كثيرة لا أحصيها، قال الجهشباري في كتابه «الوزراء»: ومما يعجب من حفظ أحمد بن إسرائيل أنّه كان يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات على الوزارة فلما رفع إليه تقدير المملكة اختصره في ثلث قرطاس وكان لا يفارق خفّة إذا دخل على الواثق رجاء أن يجد لقراءته وقتاً قال: فأنسيّ حمله يوماً من الأيام وسأله الواثق عنه فخرج يطلبه فلم يجده فرأى ابن إسرائيل قلقته فسأله فأخبره فقال: لا عليك! ودعا بكاتب وقرطاس ثم أملى التقدير لا يخرم منه حرفاً ودخل به محمد بن عبد الملك إلى الواثق وقرأه عليه ثم إنّ طلب ذلك الثلث وقابل به فوجده موافقاً له، ذكر له الجهشباري وقائع عدّة من هذه المادة. ولم يزل وزيراً للمعتز إلى شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين وكانت وزارته ثلاث سنين، وقتله صالح بن وصيف لأنّه أخرج هو وأبو نوح إلى باب العامة فضرب كلّ منهما خمسمائة سوط ضرب

= لابن تغري بردي (١٩٨/٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٦).

٣٧٠ - «الكامل» لابن الأثير (٤/٢٩١ - ٣٨٢ - ٣٨٧ - ٣٩٨ - ٤٠٨ - ٤١٧).

التلف وحملهما إلى منزل محمد السرخسي بعد أن استصفى أموالهما وكان ابن إسرائيل وأبو نوح عيسى بن إبراهيم المذكور أشارا على المعتز بقتل صالح بن وصيف فقبض عليهما وفعل بهما ذلك إلى أن ماتا، وكتب إليهما أبو علي البصير وهما في السجن [من البسيط]:

مَنْ كَانَ حَبْسُكُمْ أَنْسَاءَ عَهْدِكُمَا فَلَسْتُ عَهْدَ مَا عَشْتُ بِالنَّاسِي
وكيف يسلكوكما مَنْ لم يجد عوضاً مستخلفاً عنكما من سائر الناس
إذا تذكّرت أيامي التي سلفت قطعتُ في إثرها نفسي بأنفاسي
أيامَ آوي إلى طودٍ ومَنعته أركأه بكما، عالي الذرى راس
أشكو إلى الله ليلاً بثَّ أسهره كأن أنجمه شُدّت بأمراس
وقرحة في سواد القلب ليس لها إلا تجدد تلك الحال من آس

٣٧١ - «صفي الدين بن كريم الملك» أحمد بن أسعد بن أحمد بن عبد الرزاق بن بكران المزدكاني صفي الدين أبو الفضل المعروف بابن كريم الملك، كان من سلالة الوزراء وذوي العشرة الظرفاء، تولى بدمشق وبعلبك فسار في خدمته سير الأمانة، ومولده بدمشق سنة سبع وثلاثين وخمسائة وتوفي ببعلبك سنة خمس عشرة وستمائة، قال شهاب الدين القوسي في «معجمه» ومن خطّه نقلت: المذكور رحمه الله ذكر أنّه كان قد عزم على السفر إلى الديار المصرية ليعخدم بها الملك المعز عز الدين فروخشاه بن شاهنشاه بن أيوب لأمر ضاق صدره بالشام بسببه فهتف به في النوم هاتف تلك الليلة وأنشده هذه الأبيات في نومه [من الكامل]:

يا أحمد اقلع بالذي أوتيتّه إن كنت لا ترضى لنفسك ذلّها
ودع التكاثر في الغنى لمعاشر أضحوا على جمع الدراهم ولّها
واعلم بأنّ الله جلّ جلاله لم يخلق الدنيا لأجلك كلّها
وقال: أنشدني لنفسه أيضاً [من الخفيف]:

كيف طابت نفوسكم بفراقي وفراق الأحباب مرّ المذاق
لو علمتم بحالتي وصبائي وبوجدي ولوعتي واحتراقي
لرثيتم للمستهام المعنى ووفيتم بالعهد والميثاق

٣٧٢ - «أبو الخليل ابن صفيير» أحمد بن أسعد بن علي بن أحمد بن عمر بن وهب بن حمدون أبو الخليل المقرئ المعروف بابن صفيير من ساكني المأمونية، قرأ القرآن بالروايات على الشيوخ في صباه وصحب الشيخ عبد القادر الجيلي وسمع من شهدة الكاتبة ومن خديجة بنت النهرواني ومن جماعة من هذه الطبقة، ثم سافر إلى همدان وقرأ القرآن على الحافظ أبي العلاء الحسن بن العطار وسمع منه، وسافر إلى غيرها وسمع من أشياخ أصبهان، وسمع بهراة وحصل

الكتب الملاح والأصول العتق. وأظهر الزهد والتقشف ولبس الصوف والثياب الخشنة وصار له قبول عند الخاصّ والعامّ وكان مشهوراً هناك بالحافظ البغدادي وأميرُ هراة يزوره ويقبل قوله، ثم عاد إلى بغداد بزَيّ السّياح قد ذهب إحدى عينيه، قال محبّ الدين بن النّجار: فأقام بها يسمع من شيوخها، وحدثت ببسير في مكة وبغداد ونيسابور ولما دخلتُ هراة أصبْتُ أصحاب الحديث مجمعين على كذب أبي الخليل هذا وذكروا أنّه كان إذا قرأ على الشيوخ يغيّر سطوراً لا يقرأها ويدخل متناً في إسناده وإسناده في متن آخر وإنهم اعتبروا ذلك عليه فاجتنبوا السماع معه وكنا هناك نجتنّب كل ما سمعه الشيوخ بقراءته فلا نعبأ به ولا نعتمد عليه، وحكى لي صديقنا أبو القاسم موهوب بن سعيد الحمامي وكان قد رآه وسمع معه الحديث قال: كان يظهر الزهد والتقشف ولبس الصوف وعلى جسمه الثياب الناعمة وجباب الإبريسم، ولما مات خلف مالا كثيراً، وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ودُفن من الغد بمقبرة النّفاطين إلى جانب الأميرية ولم يُحكَمْ سدُّ قبره فنبشته الكلاب وأكلته فلما أصبح الناس من الغد شاهدوه وواروا ما بقي منه.

٣٧٣ - «نجم الدين بن المتفاح الطيب» أحمد بن أسعد بن خلوان الحكيم البارع نجم الدين أبو العباس والد الحكيم موفق الدين المعروف بابن المتفاح وهو لقبُ موفق ويُعرف بابن العالمة بنت دُهين اللوز كانت عالمةً بدمشق، وأصله من المعرة، وُلد سنة ثلاث وتسعين بدمشق وكان أسمر نحيفاً فصيحاً بليغاً مفرط الذكاء، أخذ الطبَّ عن الدُّخوار^(١) وبرع فيه وفي المنطق والأدب وخدم الملك المسعود صاحب آمد ثم وزر له ثم غضب عليه وصادره، فعاد إلى دمشق وأقرأ الطبَّ ثم خدم الأشرف الحمصي بتلّ باشر، وله كتاب «التدقيق في الجمع بين الأمراض والتفريق». وتوفي سنة اثنتين وخمسين وستمائة. وله كتاب «هتك الأستار عن تمويه الدخوار». و«المدخل في الطب». و«العلل والأمراض». و«شرح أحاديث نبوية [تتعلق بالطب]». وقيل توفي سنة ست وخمسين وستمائة، وكان لحدة مزاجه قليل الاحتمال والمدارة وكان جماعة يحسدونه لفضله ويقصدونه بالأذى، قال قطب الدين اليونيني: فأنشدني متمثلاً [من الوافر]:

وكنْتُ سمعتُ أنّ الجنّ عند اسـ تراقِ السَّمْع تُرجم بالانجوم
فلما أن علوتُ وصرْتُ نجماً رُميتُ بكلّ شيطانٍ رجيمٍ

وقال أبياتاً في الأشرف يمدحه بها منها [من الكامل]:

يا ابن الملوك الصيّد يا من أورثوا شرفاً على الآباء بالأبناء
أشبهتَ يا موسى لموسى في الذي أوتيته كشائبه الأسماء

٣٧٣ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ٢٦٥ - ٢٦٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٩٦ - ٣٨٢ - ١٠٣٨ - ٢٠٢٨)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢/ ٣٧٢ - ٦٠٣)، و«تاريخ معرة النعمان» للجندي (٢/ ٢٥٢).

(١) هو مهذب الدين عبد الرحيم بن علي رئيس الطب توفي سنة (٦٢٨ هـ).

فله اليد البيضاء كانت آية^(١) ولكم بجودك من يدٍ بيضاء

٣٧٤ - «ابن إسفنديار الواعظ» أحمد بن إسفنديار بن الموفق أبو العباس البوشنجي الواعظ شيخ رباط الأزرجوانية، كان أديباً شاعراً مفوهاً، توفي فجأة رحمه الله تعالى سنة تسع وثلاثين وستمائة، وجدتُ منسوباً إليه [من الخفيف]:

لقد منحْتُك بكرةً لو شاهد الأصفهاني
جمالها لتولَّى زفافها بالأغاني

هذا المقطوع مع لفظه ما خلا من العيب وهو التضمين الذي عدّه أرباب القوافي من العيوب وهو أن يكون الثاني متعلقاً بالأول مثل هذا.

٣٧٥ - «نطاحة الكاتب» أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحَصِيب أبو علي الخصيبي الكاتب الأنباري المعروف بنطاحة - بنون بعدها طاء مهملة مخففة وبعد الألف حاء مهملة وهاء - وكان جدّه الحَصِيب صاحب مصر، كان أبو علي يكتب لمحمد بن عبد الله بن طاهر، وكان بليغاً مترسلاً شاعراً أديباً له مصنفات كثيرة في الأدب، وكان راويةً للأدب والأخبار، روى عنه أبو محمد بن يحيى الصولي وأبو الحسين الحصين، ومن شعره [من المتقارب]:

صدودُ المحبِّ عليّ دُعا وأغلظُ منه صدودُ الخليلِ
صددتُ فأشمتُ بي حاسداً عليك وحققتُ ظنَّ العذولِ

وقال [من المجتث]:

إن كنتَ تطلبُ فضلاً إذا ذُكرتَ ومججداً
فكنْ لعبدك خلاً وكُنْ لخلّك عبداً

وقال [من السريع]:

قلتُ لعبدي إذ عصاني ولم ينتهِ عَمّا عنه أنهاء
عَضِيكَ مولاك اقتداءً به لما عصى مولاك مولاها

وقال [من البسيط]:

ماذا أقول لمن إن رُزئته حَجبا وإن أردتُ خلاصاً من تعتبه
وإن تخلفتُ عنه مُكرهاً عتبا ظلماً فعاتبته في فعله عَضبا

واستهدي منه كتاب «حدود الفراء» فأهداه وكتب على ظهره [من الكامل]:

خُذْه فقد سَوَّغْتَ منه مشبهاً بالروض أو بالبُرد في تفويفه

(١) إشارة إلى سورة [الأعراف: ١٠٨].

٣٧٥ - «الفهرست» لابن النديم (١٢٤/١ - ١٦٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٢٧/٢ - ٢٣٠)، و«الأعلام» للزركلي (٩٣/١).

نُظِمَتْ كَمَا نُظِمَ السَّحَابُ سَبْطُورُهُ وَتَأْتَقُ الْفَرَاءُ فِي تَأْلِيْفِهِ
وَشَكْلُهُ وَنَقْطَتُهُ فَأَمِنْتُ مِنْ تَصْحِيفِهِ وَنَجَوْتُ مِنْ تَحْرِيفِهِ
بُسْتَانُ خَطٍّ غَيْرِ أَنَّ ثَمَارَهُ لَا تُجْتَنَى إِلَّا بِشَكْلِ حُرُوفِهِ

وكان بينه وبين ابن المعتز مراسلات وجوابات عجيبة، وقال محمد بن إسحاق النديم: «ديوان رسائله» نحو ألف ورقة وله من التصانيف كتاب «الطبيخ». «طبقات الكتاب». «أسماء المجموع المنقول من الرقاع» يشتمل على سماعاته من العلماء وما شاهد من أخبار الجلة. «صفة النفس». «رسائله» إلى إخوانه.

٣٧٦ - «سلطان ما وراء النهر ابن سامان» أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان مولى بني العباس أبو نصر سلطان ما وراء النهر، قتله غلمانه في جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثمائة وأقام بالأمر بعده ابنه أبو الحسن نصر ثلاثين سنة، وهم بيت إمرة وحشمة ولهم أخبار.

٣٧٧ - «الحضرمي» أحمد بن إسماعيل الحضرمي أبو الحسن من أهل البصرة، كان مع أبي صالح بن يزداد، قال المرزباني: وهو القائل [من البسيط]:

كَمْ الْمُقَامُ وَكَمْ تَعْتَاكَ الْعُلُ مَا ضَاقتْ الْأَرْضُ فِي الدُّنْيَا وَلَا السَّبِيلُ
إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْأَرْضَ وَاسِعَةٌ فِيهَا لَغَيْرِكَ مُرْتَادٌ وَمُرْتَحِلُ
فَارْحَلْ فَإِنَّ بِلَادَ اللَّهِ مَا خُلِقَتْ إِلَّا لِيُسَلَّكَ مِنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ
اللَّهُ قَدْ عَوَّضَ الْحَسَنَى فَمَا بَرَحْتَ عِنْدِي لَهُ نِعَمٌ تَتَرَى وَتَتَّصِلُ
إِنْ ضَاقَ بِي بِلَدٌ أَعْرَضْتُ عَنْهُ وَإِنْ فِيهِ نَبَا مَنْزَلٌ بِي كَانَ لِي بَدَلُ
وَإِنْ تَغَيَّرَ لِي عَنْ وَدِّهِ رَجُلٌ أَصْفَى الْمَوَدَّةَ لِي مِنْ بَعْدِهِ رَجُلُ
لَا تَمْتَنِيهِنَّ أَبَدًا وَجَهًا لَذِي طَمَعٍ فَمَا لَوَجْهَكَ نَوْرٌ حِينَ يَنْبِذُ
وَابِغِ الْمَكَاسِبَ مِنْ أَرْضَى مَطَالِبَهَا وَحَيْثُ يَجْمَلُ حَتَّى يَنْفَدَ الْأَجَلُ
فَكَمْ تَرَى دَوْلًا كَانَتْ عَلَى قَدَمٍ زَالَتْ سَرِيعًا وَجَاءَتْ بَعْدَهَا دَوْلُ

٣٧٨ - «ابن عمار الكاتب» أحمد بن إسماعيل بن عمار الكاتب أبو العباس، قال المرزباني: هو شاعر كاتب أديب، كتب إليه أحمد بن محمد بن المدبر بدمشق [من مجزوء الرمل]:

لَمْ مَلَلْتُ أَسْعِدَكَ اللَّ هَ وَمَا هَذَا الْجَفَاءُ
كَانَ فِي قُرْبِكَ أَنْسٌ وَسُرُورٌ وَبَهْهَاءُ
وَلِبَانَاتٌ تَقْضَى وَشَجْوَةٌ وَشَقَاءُ

فأجاب أحمد بن إسماعيل [من مجزوء الرمل]:

ليس للرقعة للحـ ق إذا جـ ل أداء

وَسُئِرْضِيكَ حَقْوَقِي أبدأ فِيمَا تَشَاءُ

ولأحمد بن إسماعيل [من مجزوء الرمل]:

وَمُعِيرَ الرَّاحِ رِيحاً وَمُعِيرَ الْوَرْدِ خَذَةً

أَمْ مَلِيحٌ مِنْ مَلِيحِ الْ قَدْ أَنْ يُخْلَفَ وَعْدَهُ

وله أيضاً :

اَکْتَحَلْتُ حُسْنَ مَنْ أَلْفَتْ بِهِ فِیَا ضَنَائِیَ مِنْ حُسْنٍ مَا اَکْتَحَلْتُ

تَطْوِفُ فِي وَجْنَةٍ مُورَدَةٍ كَأَنَّهَا الْجَلَنَارُ إِنْ خَجَلَتْ

٣٧٩ - «الطبال» أحمد بن إسماعيل بن حمزة بن أبي البركات بن حمزة بن عثمان بن الحسين بن أبي البركات بن أبي بكر الطبال من أهل باب الأزج، سمع الحديث الكثير بعد علوّ سنّه من أصحاب ابن بنان وابن نبهان وأبي طالب بن يوسف وأبي سعد بن الطيوري وأبي القاسم ابن الحصين، وكان متقدماً على الطالبيين بدار الخلافة، قال محبّ الدين ابن النجار: كتبت عنه شيئاً يسيراً وكان كيساً حسن الأخلاق متودداً، توفي سنة تسع وعشرين وستمائة.

۳۸۰ - «صاحب ابن أبي الدنيا» أحمد بن إسماعيل صاحب أبي بكر بن أبي الدنيا حكى عنه وروى عنه أبو بكر السُّكْرِي.

٣٨١ - «راوي جحظة» أحمد بن إسماعيل البغدادي، روى عن جحظة البرمكي وروى عنه أبو عبد الرحمن السلمى النيسابورى.

٣٨٢ - «المكين أبو علي» أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن العباس أبو علي المعروف بالمكين من أصبهان أحد الفضلاء الأعيان، قدم بغداد حاجاً وحدث بها سمع منه أبو محمد بن الخشاب وأبو الفضل بن شافع وأبو العباس بن لبدة ويحيى بن ظاهر ابن النجار والواعظ وعبد الواحد بن عبد السلام البيهقي، ومن شعره [من الطويل]:

أقمنا وأوقات السرور قصيرة وهيهات أن يحظى بلبذاته صبٌ
ولله صنعٌ يجمع الشمل بعد ما تطاولت الأشتات واستؤيس القرب
ومنه أيضاً [من الكامل]:

إني وإن شطَّ المزارُ وبددَتْ أيدي النوائب شملنا المنظوما
لم أخلُ من حُسنِ الثناء عليكم مُد غبتُ عنكم ظاعناً ومقيماً

وكان وافر العقل كثير الفضل، تولّى الأمور الجليلة حتى ترشّح للوزارة بالعراق فقصده الوزير فالتحق بخراسان والتجأ إلى السلطان سنجر بن ملكشاه وفوض إليه نيابة الوزارة بخراسان، قال ابن النجار: وقف كتباً كثيرةً من سائر الفنون بالخطوط المعتمدة وجعل لها خزانة بالجامع العتيق منها «الأغاني» في عشرين مجلداً رُبِع الكاغد المخزني وهي بخط أبي الفوارس الحسين بن الخازن مذهب الجوه خدم بها المستظهر، وعلى وجهها بخط المكين «ذهب لي هذه النسخة وأنعم بها عليّ سيدنا ومولانا الإمام المقتفي»، ولما حدث ببغداد كان [توفي] سنة إحدى وأربعين وخمسائة ومولده بعد السبعين.

٣٨٣ - «أبو الخير الطالقاني الشافعي» أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن العباس أبو الخير القزويني الإمام العالم الزاهد رئيس أصحاب الشافعي، كان إماماً في المذهب والخلاف والنظر والأصول والحديث والتفسير والوعظ والزهد، رحل من بلدة قزوين إلى نيسابور فأقام بها عند الفقيه محمد بن يحيى وقرأ عليه ولازمه حتى برع وصار أحد معيدي دروسه، وقدم بغداد فحجَّ وعاد إلى بلده ثم قدمها ثانياً سنة خمس وخمسين وخمسائة وعقد بها مجلس التذكير ونفقوا كلامه وأقبلوا عليه لحسن سمته وكثرة محفوظه وجودة إirاده، ثم عاد إلى بلده وعاد إلى بغداد بعد الستين وخمسائة وولي التدريس بالنظامية وحدث بالكتب الكبار «صحيح مسلم» و «مسند إسحاق بن راهويه» و «تاريخ نيسابور» للحاكم و «سنن البيهقي الكبير» و «دلائل النبوة» و «البعث والنشور» للبيهقي وأملى بجامع القصر. قال: لما كنتُ بنيسابور عند محمد بن يحيى وأنا صبيٌّ كان من عادته أنه في كلّ أسبوع يأخذ على الفقهاء ما حفظوه وكنتُ غير جيّد الحفظ فطالمني مرةً بعد مرةً وأنا لا أقدر على حفظه فأمرني بالانتقال من عنده والاشتغال على غيره كعادته، فنقلتُ قماشياً عند بعض الفقهاء إلى أن أسكن في مكان فاشتغلتُ ذلك النهار وأدركني المساء فأخفيتُ نفسي في أثونٍ طبّاخ ونمتُ فرايتُ النبي ﷺ وهو واقف عليّ فقال لي: «يا أحمد لم لا تذهب إلى المدرسة وتشتغل؟» فقلت: يا رسول الله إنه لا يأتي مني شيء وقد اجتهدتُ فلم أفلح، فقال لي: «بلى فم واذهب إلى المدرسة»، قال فأعدتُ عليه الكلام ثانياً فقال لي: «افتح فاك»، قال

٣٨٣ - المختصر المحتاج لابن الديلمي (١٧٤/١)، و «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٤٤٣/٨)، و «طبقات الشافعية» للسبكي (٥٦٥)، و «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٣٤/٦)، و «طبقات المفسرين» للسيوطي (٣)، و «شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠٠/٤).

ففتحته فتفل فيه ثم قال لي: «اذهب»، فقلت: يارسول الله إني أخاف من الشيخ ومن قصور فهمي وقلة حفظي ومعرفتي، فقال لي: «افتح فاك»، ففتحته مرة ثانية فتفل فيه مرة ثانية، ثم انتبهت وقت السحر وأتيت المدرسة ووقفت أكرر على المدرس فإذا هو محفوظ لي، وخرج الشيخ فرآني فقال لي: هل حفظت شيئاً؟ قلت: نعم، وأعدت عليه الدروس كلها حفظاً جيداً من غير تتعُّع ولا توقُّف فقال لي: أحسنت بارك الله فيك مثلك من يصلح لصحبتنا، وأقمْتُ عنده مستقيماً ألفهم سريع الإدراك كثير الحفظ. وكان من عادة الشيخ أن يصلي الجمعة عند الإمام عبد الرحمن الأکاف الزاهد ويكون الفقهاء في خدمته. وتجاري الفقهاء في مسألة خلاف فتكلم الشيخ عبد الرحمن وسكت الجماعة إعظاماً وأنا لصغر سني وحدة ذهني أعتزُّص عليه وأنزعه والفقهاء يشيرون إليّ بالإمساك وأنا لا ألتفت إليهم فقال لهم الشيخ عبد الرحمن: دَعُوهُ فإن هذا الكلام الذي يقوله ليس منه إنما هو من الذي علَّمه، قال: ولم تعلم الجماعة ما أراد وفهمت وعلمت أنه مكاشف. ولما وُلِّي [تدريس] النظامية كان في الحَمَام فمضى إلى دار الوزارة فخلع عليه ورُتِب مدرّساً فلما استقرَّ على كرسيِّ التدريس وقُرئت الرُّبعة ودُعِيَ دعاء الحُتْمَة فقَبِل ما شرع في إلقاء الدرس التفت إلى الجماعة وقال لهم: [من أيِّ كُتُب التفسير تحبّون أن أذكر؟ فعيّنوا كتاباً وفعل] مثل ذلك في المذهب والخلاف فلم يذكر لهم إلّا ما اختاروه وعيّنوه، فقال: من أيِّ سورة تريدون أن أذكر؟ فأشاروا إليه فذكر من تلك السورة ومن ذلك التفسير فأعجب الحاضرون منه وعلموا كثرة اطلاعه، وساق له محبّ الدين بن النجار في «الذيل» عجائب من هذا النوع. ثم إنّه ترك بغداد وعاد إلى قزوين فقال له بعض أصحابه منكراً توجّهه من بغداد مع الوجاهة التي له فيها فقال: معاذ الله أن أسكن في بلد يُسَبّ فيه أصحاب رسول الله ﷺ، وكان ذلك في أيام ابن الصاحب^(١)، وتوفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

٣٨٤ - «نجيب الدين الإسكندراني» أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس بن عبد العزيز القاضي الوزير نجيب الدين أبو العباس التميمي السعدي الأهمّي الصفراني الخالدي الإسكندراني المالكي، سمع وحَدَّث وتنقلت به الأحوال في الخدم الديوانية بمصر ودمشق والجزيرة وولي نظر الديوان بدمشق، وتوفي سنة ثمان وثلاثين وستمائة، وزر للملك العادل وحظي عنده وكان قيماً بمذهب مالك ومعرفة النحو.

٣٨٥ - «ابن التبلي المحدث» أحمد بن إسماعيل بن منصور نجم الدين الحلبي المعروف بابن التُّبلي وابن الحلال، وُلد بحلب سنة إحدى وثلاثين وسمع من ابن رواحة وابن خليل قرأ عليه علم الدين البرزالي جزء ابن حرب رواية العباداني وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته، توفي سنة ثمان وتسعين وستمائة.

(١) هو هبة الله بن علي مجد الدين كان رافضياً سبّاباً وقتل سنة (٥٨٣). انظر: «شذرات الذهب» لابن العماد (٢٧٩/٤).

٣٨٥ - «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٢٢٣/١)، و«إعلام النبلاء» لراغب الطباخ (٥٣٥/٤).

٣٨٦ - «الصفار» أحمد بن إشكاب الصفّار الكوفي، نزل مصر، روى عنه البخاري ويعقوب الفسوي وأبو حاتم الرازي وغيرهم، توفي في حدود العشرين والمائتين.

٣٨٧ - «الكوفي الأخباري» أحمد بن أعثم الكوفي أبو محمد الأخباري المؤرخ الشيعي، قال ياقوت: هو عند أصحاب الحديث ضعيف. له كتاب «المألف». وكتاب «الفتوح» معروف ذكر فيه إلى أيام الرشيد. وله «التاريخ» إلى أيام المقتدر ابتداءً بأيام المأمون ويوشك أن يكون ذيلًا على الأول.

٣٨٨ - أحمد بن أكمل بن مسعود بن مطر الهاشمي أبو العباس، تفقه على إسماعيل بن الحسين البغدادي في صباه وصحبه حتى تميّز وأعاد لدرسه، وكان حسن الكلام في مسائل الخلاف ورُتّب خطيباً في جامع السلطان مع بني المنصور ثم رُتّب ناظراً في ديوان التركات فلم تُحمد سيرته وارتكب عظاماً فعُزل عن الولاية والشهادة، توفي سنة أربع وثلاثين وستمائة.

٣٨٩ - «التائب المحدث» أحمد بن التكين بن عبد الله المعروف بالتائب، سمع الشريف الزيني أبا نصر محمداً وأبا الحسن عاصم بن الحسين العاصمي وعبد الخالق بن هبة الله المفسر، سمع منه أبو الطاهر السلفي وروى عنه أبو العباس بن الجليخت، وإنما لُقّب بالتائب لأنه كان يحضر مجالس الوعظ كثيراً ولا ينفصل عن مجلس واعظ حتى يتوب على يده، توفي سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة.

٣٩٠ - «القويضي» أحمد بن إلياس صدر الدين الإربلي الأصل الحلبي المولد المعروف بالقويضي بالقاف المضمومة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وكسر الضاد المعجمة تصغير قاض، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: [له] نظم ليس بجيد وربما بدر له الجيد أو ما هو في حيّز المقبول، أنشدنا نفسه وكان قد كُلف أن يثّلت باقياً من حساب كان يمليه [من الكامل]:

يا ماجداً ملك القلوب بلطفه وتملك الأحرار بالإشفاق

والنظم يقصر عن جميل ثنائه ونواله قد عمّ بالإطلاق

كلفتني أتّي أثّلت باقياً وأنا الموحد دائماً للباقي

٣٩١ - «الطنبوري»^(١) أحمد بن أمانة الهمداني، قال صاحب «الأغاني»: كان يغني بالطنبور

٣٨٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤/٢)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٣٩/٢)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/٢٨٠، ٧١/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٦/٨)، و«تهذيب الكمال» للزمري (١٦/١)، و«الكاشف» للذهبي (٥٢/١)، و«سير الأعلام» للذهبي (٥٧٦/١٠) والحاشية، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٦/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١١/١).

٣٨٧ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٣٠/٢).

٣٨٨ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢٠١/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦٧/٥).

٣٩١ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٦٣/٦).

(١) سماه أبو الفرج الأصفهاني في «الأغاني» (٦٣/٦): أحمد بن أسامة النصي.

وهو أول من غنّى به في الإسلام وكان قرين أعشى همدان وإلفه في عسكر ابن الأشعث فقتل في من قُتل، حُكي أن الأعشى وأحمد خرجا في بعض مغازيهما فتزلا على سليم بن صالح العنبري بسباط المدائن فأكرمهما غاية الإكرام وعرض عليهما الشراب فأنعما به وجلسا يشربان فقال أحمد للأعشى: قُل في هذا الرجل الكريم شعراً تمدحه حتى أغني فيه، فقال^(١) [من السريع]:

يا أيها القلبُ المطيْعُ الهوى	أنى اعتراك الطربُ النازحُ
تذكرُ جُملاً، فإذا ما نأت	كان شعاعاً قلبك الطامحُ
ما لك لا تتركُ جهلَ الضبى	وقد علاك الشَّمَطُ الواضحُ
يا جُمْلُ ما حُبِّي لكم زائلُ	عني ولا عن كبدي بارحُ
إني توسّمتُ أمراً ماجداً	يصدق في مدحته المادحُ
ذؤابة العنبر فاخترته	والمرء قد يُنعشه الصالحُ
أبلج بُهلولا وظنّي به	أن ثنائِي عنده رابحُ

وهي أبيات طويلة مثبته في كتاب «الأغاني»، قال: فغنّى أحمد في بعض الأبيات فأعلمت الجارية مولاهما بذلك فنزل إليهما وسألهما عن أنفسهما فقال له أحمد: أنا أحمد النّضبي الهمداني وهذا الأعشى، فأكبّ على رأسه يقبّله، واحتبسهما عنده شهراً ثم حملهما على فرسين فتركا عنده ما كان من دوابهما ولما رجعا من مَغْزاهما وشارفا منزله قال أحمد للأعشى: إني لأرى عجباً! قال: ما هو؟ قال: أرى فوق قصر سليم ثعلباً، قال: إن كنت صادقاً فما بقي في القرية أحد، فدخلها فوجدا أهلها قد ماتوا بالطاعون.

٣٩٢ - «الكاتب» أحمد بن أمية أبو العباس الكاتب، ذكره المرزباني فقال: أهل بيت الكتابة والغزل والظرف، حدّثنا أحمد بن القاسم النيسابوري أنّه لقيه بعد الخمسين ومائتين وأخذ عنه علماً كثيراً وأدباً، قال ياقوت: وأمّية مولى لهشام بن عبد الملك واتّصل في دولة بني العباس بالربيع حاجب المنصور وكتب بين يديه وله شعر حسن وولده أهل بيت علم منهم أحمد هذا وأخوه محمد وقد ذكرته في «أخبار الشعراء»، قال المرزباني: وأحمد هو القائل [من الخفيف]:

خبّرت عن تغْيُري الأترابا	ومشيبي، فقلن: بالله شابا
نظرت نظرةً إليّ فصدّت	كصدود المخمور شمّ الشرابا
إنّ أدهى مُصيبةٍ نزلت بي	أن تُصدّي وقد زعمتُ الشبابا

وكان أبو هفّان يقول: ليس في الدنيا أظرف ولا أشرف هجاء من قول أحمد بن أمية [من

البيط]:

(١) انظر: «ديوان الأعشى» (ص ٣١٨) رقم (٨)، و«الأغاني».

٣٩٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٣/٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢/٢٣٣)، و«الورقة» لابن الجراح (٥٠).

إِنَّ ابْنَ شَاهِكٍ قَدْ وَلِيَتْهُ عَمَلًا أَضْحَى، وَحَقَّقَ، عَنْهُ وَهُوَ مَشْغُولُ
بِسَكَّةٍ أَحْدَثَتْ لَيْسَتْ بِشَارِعَةٍ فِي وَسْطِهَا عَرْصَةٌ فِي وَسْطِهَا مِيلُ
يُرَى فُرَانِقُهَا فِي الْأَرْضِ مَنْدَفَعًا تَهْوِي خَرِيْطَتُهُ وَالْبَغْلُ مَشْكُولُ

٣٩٣ - «الأمير الدمشقي» أحمد بن أنس شهاب الدين ابن الأمير شرف الدين سيأتي ذكر والده في موضعه إن شاء الله تعالى، كان من أمراء العشرات بدمشق، ولما حضر الأمير علاء الدين أَلْطُنْبُغا إلى دمشق نائباً كان منحرفاً عليه لأجل والده على ما يأتي، ثم إنه رضي عليه وولاه مدينة دمشق فأقام مدة، ثم عُزل بالأمير ناصر الدين بن بكتاش، ثم إنّه ولّاه شَذَّ غَزَّةَ والساحل فتوجّه إليها وأقام هناك إلى أن قدم الفخري وحكم في دمشق فأحضره على أنّه يهلكه لشده من بَرَسْبُغا وميله إلى المصريّين فسعى إلى أن رضي عليه وتولّى نيابة بعلبك إلى أن عُزل عنها بالأمير سيف الدين بهادر الحسني، فحضر إلى دمشق وأقام على إمرته إلى أن توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، وكان يخبر بأشياء قبل وقوعها وتقع على ما يقوله وما يُعلم من أين له علم ذلك.

٣٩٤ - «ابن الدميّاطي» أحمد بن أبيك بن عبد الله الحُسّامي المصري الدميّاطي شهاب الدين ابن عزّ الدين الشافعي الجندي عُرف بابن الدميّاطي نسبةً إلى جدّه لأمه، سمع من الحنّجار ومن أحمد بن عبد الرحمن بن درادة وأبي علي الحسن بن عمر الكردي ومحمد بن أحمد بن الدماغ ومحمد بن محمد بن الحسين بن رشيق وشهادة ابنة أبي الحسن بن عبد العظيم الحصني ووزيرة ابنة عمر بن أسعد بن المنجّبا في آخرين، وبالإسكندرية من أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد المحسن الغزافي وغيره، وبدمياط من جماعة، وكتب عني وسمع بقراءتي بالقاهرة على الشيخين أثير الدين وفتح الدين ابن سيّد الناس، وحدث وهو شابّ وكتب بخطّه وقرأ بنفسه وحصل الأصول والفروع وانتقى على الشيوخ وحفظ «ألفية» ابن مالك وجمع «مشيخة» للقاضي ضياء الدين يوسف بن أبي بكر ابن خطيب بيت الأبار وقرأها عليه وسمعتها أنا وغيري في سنة خمس وأربعين وسبعمائة وكتبْتُ له عليها تقرّظاً نظماً ونثراً وسوف يأتي في ترجمة ضياء الدين إن شاء الله تعالى، وتوفي رحمه الله تعالى في طاعون مصر سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

٣٩٥ - أحمد بن أيوب بن المعافا بن عباس بن محمد أبو بكر الزاهد من أهل عُكْبُرَا، يحدث عن أبي خالد بن يزيد بن الهيثم بن طهمان الدقاق المعروف بالباذا روى عنه بالإجازة ابن ابن أخيه عبد الله^(١) بن علي بن أيوب.

٣٩٦ - «شيخ المعتزلة» أحمد بن أيوب بن مانوس كان من تلامذة النّظام وهو شيخ المعتزلة

٣٩٤ - «ذيل تذكرة حفاظ الذهبي» للحسيني (٥٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/١٠٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٠١٨ - ٢٠٢٠/٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٢٠٢ - ٢٠٣).

(١) - وعبد الله هذا توفي سنة (٢٠٤) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/١٣).

وكان في زمان أحمد بن حائط الآتي ذكره وفضل الحديثي وافقهما على القول بالتناسخ على الصورة المشروحة في ترجمة أحمد بن حائط إلا أنه قال: متى صارت النوبة إلى البهيمية ارتفعت التكاليف ومتى صارت النوبة إلى رتبة النبوة والملك ارتفعت التكاليف أيضاً وصارت النوبتان عالم الجزاء.

٣٩٧ - أحمد بن بختيار بن علي بن محمد بن جعفر بن إبراهيم أبو العباس الواسطي المعروف بابن المندائي^(١) من نواحي البطيحة، نشأ بها وقرأ الأدب على أبي محمد الحريري، ودخل واسط بعد الخمسمائة واستوطنها وتفقّه بها للشافعي على قاضيهما أبي عبد الله الفارقي وشهد عنده وسمع الحديث من جماعة وولي قضاء الكوفة نيابةً عن أبي الفتح بن البيضاوي قاضي الكوفة وعُزل، ثم قدم بغداد وولي الإعادة بالنظامية، وكتب بخطه الكتب المطولة من الفقه والحديث والتاريخ وكان يكتب خطأ حسناً صحيحاً، وحُدث ببغداد بـ «المقامات» عن المصنف وبشيء من مسموعاته وكان أديباً ناظماً، وأورد له محب الدين بن النجار [من البسيط]:

إذا وعدت فعجل ما وعدت به فالمطل من غير عذر آفة الجود
فإن تعذر مطلوب بمانعة فاليأس أقرب مشكور ومحمود
إن السؤال وإن قلت مصادره يوفني على كل مأمول ومعهود
وصون ماء المحيا للفتى شرف وفي القناعة عز غير مفقود
وأورد له أيضاً [من الكامل]:

خلق أرق من النسيم إذا سرى سحراً على روض الربيع الزاهر
لو خالط البحر الأجاج أعاده عذباً يروق صفاءه للناظر

قلت: شعر مقبول، توفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، وسمع أبا القاسم بن بيان وأبا علي بن تبهان وغيرهما، وله اليد الباسطة في كتب السجلات والكتب الحكمية، قال ابن الجوزي: كان يسمع معنا على الحافظ ابن ناصر وصنف كتباً منها كتاب «القضاة». «تاريخ البطائح».

٣٩٨ - «ابن بدر القطان» أحمد بن بدر بن الفرج بن أبي السري القطان أبو بكر الكاتب من ساكني المأمونية، كان أحد كتّاب الديوان، سمع أحمد الدلال وأحمد بن محمد بن أحمد البغدادى الأصهباني وغيرهما وحُدث باليسير، قال محب الدين بن النجار: وتوفي قبل طلبي الحديث سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

٣٩٧ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٧٨/١٠ - ١٧٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٣١/٢ - ٢٣٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣٧/٤ - ٣٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٣٦/١٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٩٧/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٩١ - ٣٠٠).

(١) انظر: «المشتبه» للذهبي (٥١٢).

٣٩٩ - «قاضي الكوفة اليامي» أحمد بن بُدِيل قاضي الكوفة ثم قاضي همدان الكوفي اليامي، روى عنه ابن ماجه، قال النسائي: لا بأس به، وقال الدارقطني: فيه لين، كان يسمّى راهب الكوفة فلما تولى قضاءها قال: خُذْتُ عَلَى كِبَرِ السِّنِّ، توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

٤٠٠ - «أبو حفص القرطبي الكاتب» أحمد بن بُزْد أبو حفص القرطبي الكاتب، كان ذا حظّ وافر من البلاغة والأدب والشعر رئيساً مقدّماً في الدولة العامرية، توفي سنة ثمان مائة عشرة وأربعمائة، من شعره [من البسيط]:

أَصَبْتُ بِالْعَيْنِ صَبْرِي فِي هَوَى قَمَرٍ قَدْ أُوتِيَ الْحُسْنَ فِي جِيدٍ وَفِي عَيْنِ
تَوَقَّدْتُ نَارَ خَدَيْهِ فَسَالَ بِهَا مِنْ مَسْكٍ لِمَتِّهِ خَطَا عَذَارَيْنِ
وقال ابن بُرْد من أبيات [من مخلع البسيط]:

عَزَبَدَ مَوْلَايَ بِالتَّجَنِّي إِذْ عَبَّ فِي خَمْرَةِ الدَّلَالِ
قال أُمَيَّة بن أَبِي الصلت: أخذ المعنى من قول بعض أهل العصر [من المتقارب]:
تَحَكَّمْ فِي مُهْجَتِي كَيْفَ شَاءَ سَقِيمُ الْجَفُونَ هُضِيمُ الْحَشَا
سَقَّتْهُ يَدُ الْحُسْنِ خَمْرَ الدَّلَالِ فَعَزَبَدَ بِالصَّدِّ لَمَّا انْتَشَا
ولابن برد أيضاً [من الكامل]:

وَالْجَوْ مِنْ عَبَقِ النِّسِيمِ مَعْنَبَرٌ وَالنَّجْمُ قَدْ أَغْفَى بِغَيْرِ نُعَاسِ
وَالْبَدْرُ كَالْمِرْآةِ غَيْرَ صَقْلَهَا عَبَثُ الْغَوَانِي فِيهِ بِالْأَنْفَاسِ
قلت: نقل المعنى من قول أبي بكر محمد بن هاشم [من الكامل]:

وَتَنَقَّبْتُ بِخَفِيفِ غَيْمٍ أَبْيَضٍ هِيَ فِيهِ بَيْنَ تَخْفِيرٍ وَتَبْرِجٍ
كَتَنَّقُسِ الْحُسْنَاءِ فِي الْمِرْآةِ إِذْ كَمَلْتُ مُحَاسِنَهَا وَلَمْ تَتَزَوَّجِ^(١)
ولابن برد أيضاً [من مخلع البسيط]:

قَدْ أَلْهَفَ الْجَوْدُ فِي انْسِكَابِهِ وَأَلْهَفَ الْجَوُّ فِي رَبَابِهِ
وَقَامَ دَاعِي السَّرُورِ يَدْعُو: حَيَّ عَلَى الزَّقِّ وَانْتِهَابِهِ
وَفَاؤُهُ فِي النَّدِيمِ لَمَّا تَزُدَّحِمَ الرُّشْلَ عِنْدَ بَابِهِ

٣٩٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/٤٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/١٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/١٣٧).

٤٠٠ - «الصلة» لابن بشكوال (١/٤٠)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (١١١)، و«الذخيرة» لابن بسام (١/١٨٢)، و«مطمح الأنفس» للفتح بن خاقان (٢٧).

(١) البيتان في «يتيمة الدهر» للثعالبي (٢/١٩٠).

وله أيضاً [من الطويل]:

تنبّه فقد شقّ النهارُ مغلّساً كمائمَه عن نوره الخَصِيلِ الندي
مَدهنُ تَبَرٍ في أنامل فضّة على أذرعٍ مخروطةٍ من زَبَرَجَدٍ

٤٠١ - «ابن الأغبس الشافعي» أحمد بن بشر بن علي التّجيبّي يُعرف بابن الأغبس، ذكره الحميدي وقال: مات سنة ست وعشرين وثلاثمائة، وكان فقيهاً للشافعي مائلاً إلى الحديث عالماً بكتب القرآن قد أتقن كل ما قيل فيها من جهة العربية والتفسير واللغة والقراءة، وكان حافظاً للغة العرب كثير الرواية جيّد الخطّ والضبط للكتب، وأخذ عن العجلي والخشني وابن الغازي.

٤٠٢ - «أبو حامد المروروذي الشافعي» أحمد بن بشر بن عامر أبو حامد المَرورُودي الفقيه الشافعي نزيل البصرة، تفقه على أبي إسحاق المروزي، وصنّف «الجامع» في المذهب، وشرح «مختصر المزني». وصنّف في الأصول وكان إماماً لا يُشَقّ غباره وعنه أخذ فقهاء البصرة، توفي سنة اثنتين وستين وثلاثمائة.

٤٠٣ - «البقال التاجر» أحمد بن بقاء بن علي أبو علي البقال من ساكني دار الخلافة، كان بزازاً بالرحبة له ثروة ووجاهة عند الناس قد سافر كثيراً في طلب التجارة ودخل خراسان وبلاد الترك ورأى العجائب، قال ابن النجار محبّ الدين: وكان متديناً صالحاً ذا أمانة وصورة مقبولة وشيعة حسنة وأخلاق طيبة وكلام مليح، يحفظ نوادر وحكايات، وكنتُ أجتمع به كثيراً في مجلس شيخنا أبي أحمد بن سُكينة، توفي سنة اثنتين وستمائة، وأوصى أن يكتب على قبره هذان البيتان [من السريع]:

يا خيرَ منزولٍ به إنني ضيفٌ وحقُّ الضيفِ أن يُقرى
فاجعلْ قِرايَ منك يا سيدي غفرانَ ما في ضُحفي يُفرا

٤٠٤ - «ابن مخلد الأندلسي» أحمد بن بَقِيّ بن مَخْلَد الأندلسي أبو عمر، سمع كتب أبيه لا غير، وكان حليماً وقوراً كثير التلاوة قويّ المعرفة بالقضاء، ولي الحكم عشرة أعوام وكان متبناً في أحكامه، توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وسيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى.

٤٠١ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٣٥/٢)، و«تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس» لابن الفرضي (٤٤/١)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٣٣)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٣٣/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/١). (٢٩٨).

٤٠٢ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٢/١)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (٩٤)، و«طبقات الفقهاء» للعبادي (٧٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (رقم ٧٦).

٤٠٤ - «جذوة المقتبس» للحميدي (١١٠)، و«العبر» للذهبي (٢٠٠/٢)، و«تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس» لابن الفرضي (٤٤/١)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٣٧).

٤٠٥ - «ابن بكتمر الساقبي» أحمد بن بكتُمُر أمير أحمد بن الأمير سيف الدين بكتمر الساقبي، كان وجيهاً حسناً مشتركاً متدبراً مليحاً إلى الغاية، وكان السلطان^(١) يحبه كثيراً إلى الغاية حُكي أنه كان نائماً يوماً على ركة السلطان وقد عزم على الركوب وأحضرت الخيل ووقفت العساكر والناس وأمير أخور واقفٌ بالفرس فقال أبوه: يا خوند الناس واقفون، فقال: حتى يتنبه أحمد، وكلما هم أبوه بحمله منعه ولم يزل حتى انتبه. وكان وهو صغير الرجلين لا يستطيع المشي عليهما وغرم السلطان شيئاً كثيراً على الأدوية والعقاقير إلى أن اشتدتا ومشى عليهما، ثم إنه أمره مائة وقدمه مقدمة ألف وزوجه بابنة الأمير سيف الدين تنكرز وكان عُرُس عظيم إلى الغاية وقف السلطان على السباط بنفسه وفي يده العصا ورتب السباط، وعلى الجملة فكان يحبه محبة مفرطة. وقضى عند السلطان أشغالاً كثيرة ونفع الناس نفعاً عظيماً وكان الناس يعتقدون أنه ابن السلطان لما يجدون من ميله إليه. ثم إنه توجه إلى الحجاز مع والده والسلطان فمرض ثلاثة أيام ومات، وفي ترجمة أبيه في حرف الباء يأتي طرف من خبره عند موته رحمه الله تعالى. وتزوج السلطان امرأته بنت الأمير سيف الدين تنكرز، وكانت وفاته في المحرم سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وعمره قريب من العشرين سنة.

٤٠٦ - «أبو طالب العبدي النحوي» أحمد بن بكر بن أحمد بن بَقِيَّة العبدي أبو طالب النحوي أحد الأئمة النحاة المشهورين صاحب «شرح الإيضاح» وغيره من المصنفات، قرأ النحو على أبي سعيد السيرافي ورأى الرُّمَّاني^(٢) وأبا علي الفارسي وسمع أبا عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد ودَعْلَجاً السَّجْزي وأبا بكر بن شاذان وأبا عمر محمد بن العباس بن حَيَّوِيَّة وأبا طاهر المخلص وحدث عن أبيه وعن دعلج بكتاب «غريب الحديث» لأبي عُبيد، روى عنه أبو الفضل محمد بن عبد العزيز بن المهدي الخطيب والقاضي أبو الطَّيْب طاهر الطبري وأبو الحسين محمد بن محمد بن علي الورَّاق، وتوفي سنة ست وأربعمائة. قال في «شرح الإيضاح»: قال أبو محمد يوسف بن السيرافي في ياء تفعلين: هي علامة التأنيث والفاعل مُضَمَّر، فقلت له: ولو كانت بمنزلة التاء في ضربت علامة التأنيث فقط لثبتت مع ضمير الإثنين وعلم أن فيها مع دلالتها على التأنيث معنى الفاعل فلما صار للثنين بَطَّلَ ضمير الواحد الذي هو الياء وجاءت الألف وحدها، فقال: هذا زُبَيْل الحوائج كذا وكذا، وانقطع الوقت بالضحك من ابن شيخنا في قلة تصرفه. وله كتاب «شرح الجُرمي». قال ياقوت: نقلتُ من أبي القاسم المغربي الوزير أن العبدي أصيب بعقله واختل في آخر عمره.

٤٠٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/١١٤).

(١) يعني الملك الناصر بن قلاوون.

٤٠٦ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢/٢٣٦ - ٢٣٨)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/٣٨٦ - ٣٨٨)، و«الكامل» لابن الأثير (٩/٩٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٣٦)، و«نزهة الألبا» للأنباري (٤١٠ - ٤١١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٢٩٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢١٢ - ١٧٩٦).

(٢) هو أبو الحسن علي بن عيسى الرماني.

٤٠٧ - «المجد الخاوراني» أحمد بن أبي بكر بن أبي محمد الخاوراني النحوي الأديب أبو الفضل يلقَّب بالمجد، قال ياقوت: لقيته بتبريز^(١) وهو شاب فاضل بارع قيّم بعلم النحو محترق بالذكاء حافظ للقرآن، كتب بخطه العلوم وقرأها على مشايخه ورأيت قد صُفّ كتابين صغيرين في النحو وشرح في أشياء فلم تمهله المنية ليتمّها، منها فيما ذكر لي «شرح المفصل للزمخشري»، وكتب عني الكثير واعتبط في سنة عشرين وستمئة وعمره نحو ثلاثين سنة، وله رسالة صالحة.

٤٠٨ - «ابن الشبلي الزاهد» أحمد بن أبي بكر بن المبارك أبو السعود الزاهد المعروف بابن الشبلي من أهل الحريم الظاهري، صحب الشيخ عبد القادر الجيلي وأخذ عنه طريق المعاملة والزهد وصار ممن يشار إليه بالمعرفة والولاية وظهرت له الكرامات وفُتح عليه بالكلام في طريق القوم وصار له القبول التام عند الناس وأكثر الناس زيارته والتبرّك به، سمع شيئاً من الحديث من أبي المعالي محمد بن محمد بن محمد بن النحاس وحدث باليسير، قال محبّ الدين بن النجار: وقد أدركت أيامه وتوفي سنة اثنتين وثمانين وخمسائة.

٤٠٩ - «الفقيه أبو مصعب العوفي» أحمد بن أبي بكر ينتهي إلى مُصعب بن عبد الرحمن بن عوف أبو مصعب الزهري العوفي المدني قاضي المدينة، سمع «الموطأ» من مالك، روى عنه الجماعة خلا النسائي فإنه روى عنه بواسطة، قال الزبير بن بكار: هو فقيه أهل المدينة بلا مدافعة، توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

٤١٠ - «جمال الدين ابن الحموي» أحمد بن أبي بكر بن سليمان بن علي جمال الدين أبو العباس ابن الحموي، وُلد في حدود سنة ستمائة وحضر جميع «الغيلانيات» على ابن طبرزد وسمع الكندي وابن مندويه وابن الحرستاني وأجاز له أبو منصور الفراوي وحده مدّة طويلة، وسمع منه ابن الخباز وابن نفيس الموصلي والوجيه السبتي وسبط إمام الكلاسة والمزي وابن تيمية، ولم يزل مستوراً وظاهره العبادة والنسك حتى شهد على ابن الصائغ القاضي فأنهم أنها شهادة زور وأصرّ عليها فأهدره الحاكم واحترق ولم يسمع بعدها ومات على ذلك بدويرة حمّد بدمشق سنة سبع وثمانين وستمئة، وقد رُوي «البخاري» عنه غير مرّة.

٤٠٧ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٣٨/٢ - ٢٣٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٩٩/١ - ٣٠٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٧٧٤).

(١) في «معجم الأدباء» (٢٣٨/٢ - ٢٣٩): بعرف سرين.

٤٠٨ - «المختصر المحتاج» لابن الديبشي (٢٢٨/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٧٤/٤).

٤٠٩ - «تاريخ البخاري الكبير» (٥/٢)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٣٧/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٦/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٢١/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٧/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٨٤/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤٨٢/٢)، و«الكاشف» للذهبي (٥٣/١)، و«العبر» للذهبي (١/٤٣٦)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١٤٠/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٠/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٢/١).

٤١٠ - «الدارس» للنعمي (١٤٩/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٠٠/٥).

٤١١ - «شهاب الدين الزبيرى» أحمد بن أبي بكر بن طي بن حاتم الشيخ الإمام المحدث أبو العباس الزبيرى، سمع من النجيب ومعين الدين الدمشقي وأبي بكر بن الأثماطي ورحل إلى الإسكندرية وسمع بها من جماعة كبيرة^(١)، أجاز لي.

٤١٢ - «بهاء الدين بن عرام» أحمد بن أبي بكر بن عزام بهاء الدين الأسواني المحدث الإسكندري المولد، قرأ القراءة على الدلاصي^(٢) بمكة والفقه للشافعي على الشيخ أبي بكر بن مبادر وعلى علم الدين العراقي وقرأ عليه الأصولين وعلى الشيخ شمس الدين الأصبهاني، وقرأ النحو على محيي الدين حافي رأسه^(٣) وعلى الشيخ بهاء الدين بن النحاس، وسمع على أبي عبد الله محمد بن طرخان وأبي الحسن الخزرجي وعلى تقي الدين بن دقيق العيد وعلى الدمياطي وغيرهم، تولى نظر الأحباس بالإسكندرية وتصدر لإقراء العربية بجامع العطارين وصحب الشيخ أبا العباس المرسى وأخذ التصوف عنه وعن والده وكان مقداماً متديناً، وأمه بنت الشيخ الشاذلي، ومولده سنة أربع وستين وستمائة ووفاته بالقاهرة سنة عشرين وسبعمائة، وله نظم ونثر، من ذلك [من الطويل]:

وَحَقِّكَ يَا مَيِّ الَّذِي تَعْرِفِينِهِ مِنْ الْوَجْدِ وَالتَّبْرِيحِ عِنْدِي بَاقٍ
فَبِاللَّهِ لَا تَخْشَى رَقِيباً وَوَاصِلِي وَجُودِي وَمُتْنِي وَانْعَمِي بِتَلَاقٍ
ومنه [من الطويل]:

أَيَا طَرَسُ إِنْ جِئْتَ الثَّغُورَ فَقَبِّلُنْ أَنْامِلَ مَا مَدَّتْ لَغَيْرِ صَنِيعٍ
وَأَيَّاكَ مِنْ رَشَحِ النَّدَا وَسَطِ كَفِّهِ فَتُمَحَى سَطُورٌ سَطَّرَتْ لَرْفِيعٍ

وقد صنف في الفقه والعربية وغيرهما وله تعليقه على «المنهاج» للنووي. و«مناسك». وغير ذلك.

٤١٣ - «أبو جلنك الشاعر» أحمد بن أبي بكر شهاب الدين أبو جلنك الحلبي الشاعر المشهور بالعشرة والنوادر والفضيلة وفيه همة وشجاعة، نزل من قلعة حلب للإغارة على التتار فوقع في فرسه سهم فوقه وبقي راجلاً وكان ضخمًا فأسروه وأحضر بين يدي مقدم التتار فسأله عن عسكر المسلمين فكثروهم ورفع شأنهم فضرب عنقه سنة سبعمائة. يقال إنه دخل إلى الموصل

٤١١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/١١٠).

(١) توفي سنة (٧٤٠ هـ).

٤١٢ - «درة الحجال» لابن القاضي (٣٥)، و«الطالع السعيد» للأدفوي (٧٣)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/١١١).

(٢) هو عبد الله بن عبد الحق. «طبقات القراء» (١/٤٢٧).

(٣) هو محمد بن عبد الله بن عبد العزيز. ترجم له الصفدي في «الوافي» الجزء الثالث.

٤١٣ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (١/٥٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨/١٩٤)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/٢٠٦).

وقصد الطهارة وعلى بابها خادمٌ له أكيال وهو مُرْصِدٌ لمن يدخل يناوله كَيْلَ ماءٍ للإستنجاء فدخل على عادة البلاد ولم يعلم بالأكيال فلما تقدّم إلى الدخول إلى بيت الخلاء صاح به ذلك الخادم وقال: قَفْ خُذ الكيل، فقال: أنا أَخْزَأُ جُزَافاً، فبلغت الحكاية صاحب الموصِل فقال: هذا مطبوع، وطلب أبا جلنك وناداه. وأخبرني من لفظه القاضي جمال الدين بن سليمان بن رِيَّان^(١) قال: لازمنا مدّةً وكان يتبّه نصفاً من الليل فيكْرَرُ على محافظته ومنها «مختصر» ابن الحاجب ثم يشبّب ويزمزم فإذا أصبح تَوْضُأً وصَلَّى الصبح وأنشدني قال: أنشدني من لفظه لغزاً في مسعود [من الرجز]:

اسمُ الذي أهواه في حروفه	مسألةٌ في طيّها مسائلُ
خُمسائه فعلٌ وهو في تصحيفه	مُبَيِّنٌ والعكس سَمٌّ قاتِلُ
تضيء بعد العصر إن جئت به	مَكْرَرًا من عكسك المنازلُ
وهو إذا صَحَفَتْهُ مَكْرَرًا	فاكهةٌ يلتذّ منها الآكِلُ
وهو إذا صَحَفَتْهُ جميعه	وصفٌ امرئٍ يعجب منه العاقلُ
وفيه طيبٌ مطربٌ وطالما	هاجت على أمثاله البلابلُ

قلت: لغز جيّد ومقاصد حسنة إلا أن في قوله «وهو إذا صَحَفَتْهُ جميعه» البيت تسامحاً لأن المُشْعِذَ لا يقال فيه مشعوذ لأن الشعبة بالباء لا بالواو. وأنشدت له مضمناً في أقطع وهو في غاية الحسن [من الطويل]:

وبي أقطع ما زال يسخر بماله	ومن جوده ما رُدُّ في الناس سائلُ
تناهت يده فاستطال عطاؤها	«وعند التناهي يَقْصُرُ المتطاوُلُ» ^(٢)

وقال الشيخ يحيى الخباز فيما بعد إنهما له. وأنشدني العلامة أثير الدين أبو حيّان من لفظه قال: أنشدنا العلامة علاء الدين علي بن عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن الحلبي قال: أنشدنا أبو جلنك لنفسه [من البسيط]:

أتى العِذارُ بماذا أنت تعتذرُ	وأنت كالوجد لا تُبقي ولا تَذُرُ
لا عُذْرٌ يُقْبَلُ إن نَمَ العذار ولا	ينجيك من خوفه بأسٌ ولا حذرُ
كأَنني بوحوش الشَّعر قد أنستُ	بوجنتيك وبالعشاق قد نفروا
وكَلِّما مرّ بي مرْدٌ أقول لهم	قفوا انظروا وجه هذا الحرّ واعتبروا

(١) هو سليمان بن أبي الحسن بن سليمان بن ريان.

انظر: «الدرر الكامنة» (١٤٥/٢).

(٢) المصراع لأبي العلاء المعري. انظر: «شروح سقط الزند» (٥٥٢/٢).

وأنشدني بالسند المذكور وكان قد مدح قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلّكان فوقع له برطلّي خبز وكتب ذلك على بستانه [من الكامل]:

لله بستانٌ حلّلنا دَوْحَه في جنةٍ قد فتّحت أبوابها
والبانُ تحسبه سنانيراً رأث قاضي القضاة فنقّشت أذنانها

قلت: بلغني أن الشيخ بدر الدين بن مالك وضع على هذين البيتين كراسةً في البديع. وأنشدني بالسند المذكور له أيضاً [من الكامل]:

لا تحسبن خضابها النامي على الـ قدمين بالمتكلف المصنوع
لكتها بالهجر خاضت في دمي فتسربلت أقدامها بنجيعة
وأنشدت له [من البسيط]:

جعلتك المقصد الأقصى وموطنك الـ بيت المقدس من روعي وجثماني
وقلبك الصخرة الصماء حين قست قامت قيامة أشواقي وأشجاني
أما إذا كنت ترضى أن تُقاطعني وأن يزورك ذو زورٍ وبهتانٍ
فلا يغرنك نارٌ في حشائي فمن وادي جهنم تجري عينُ سلوانٍ
قلت: ألطف من هذا قول القائل [من الطويل]:

أيا قدس حسن قلبه الصخرة التي قست فهي لا ترثي لصب متيمٍ
ويا سؤلي الأقصى عسى بابُ رحمةٍ ففي كبد المشتاق وادي جهنمٍ
وأنشدت لأبي جلنك أيضاً [من السريع]:

وشادنٍ يصفع مغرئ به براحة أنذى من الوابل
فصحت في الناس: ألا فاعجبوا بحر غدا يلطم في الساحل

وأنشدني أثير الدين قال أنشدني علاء الدين علي بن سيف الدين سكن قراءةً عليه قال: أنشدنا أبو جلنك لنفسه [من البسيط]:

ماذا على الغصن الميتال لو عطفا ومال عن طُرق الهجران وانحرفا
وعاد لي عائدٌ منه إلى صلةٍ حسبي من الشوق ما لاقيته وكفى
صفا له القلب حتى لا يمازجه شيء سواه وأما قلبه فصفا
وزارني طيفه وهناً ليؤنسني فاستصحب النوم من عيني وانصرفا
ورمّت من خصره برءاً فزدت ضئي وطالب البرء والمطلوب قد ضعفا
حكى الدجى شغره طولاً فحاكمه فضاع بينهما عمري وما انتصفا

٤١٤ - «ابن برق والي دمشق» أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن برق الأمير شهاب الدين

متولّي مدينة دمشق، كان أولاً والي صيداء فأحسن السيرة بها والسمعة، فنقله الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله إلى ولاية مدينة دمشق فأقام فيها مدة مديدة وكان إنساناً حسناً يحبّ الفضلاء ويؤثرهم وعلى ذهنه حكايات ووقائع وشعر وغيره، وساس الناس بها سياسةً حسنةً ولم يئد منه ما أنكره الناس عليه إلا واقعة ابنة لاجين لما كُبت فإن الأمير سيف الدين تنكز خنقها وحبس من كان معها مدداً زمانية بعدما ركبوا على اللعب للصلب وكان ذلك من قوة أنفاس الممسوكين فإنهم تجهّزوا عليه فاحتاج إلى إعلام النائب بذلك فكان ما كان، وكان أمير عشرة وتوفي رحمه الله سنة ست وثلاثين وسبعمائة، وكان الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله قد جعله حكم البندُق عوضاً عن الأمير صارم الدين صاروجا فكتب له بذلك توقيعاً ونسخته:

الحمد لله لم يزل حَمْدُه واجبا، ورِفْدُه لكل خير واهبا، وشكره للنعَم جالبا وللنَقَم حاجبا، وذكره للبؤس سالبا وللنعيم كاسبا، نحمده على نعمه التي نصرعُ بالحمد أصنافَ أطيّارها، ونقصُ بالشكر أجنتها فلا قدرة لها على مطارها، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة لا يكون لنا بها على الفوز بالجنة عذر، ولا نجد بها نفوسنا يوم البعث إلا في حواصل طيور خضر، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله أفضلُ مَنْ قَدِمَ ذوي الرُتب، وأشرفُ مَنْ حكم بالعدل العاري عن الشبهة والزيب، صَلَّى اللهُ عليه وعلى آله وأصحابه الذين كانوا في الحروب عقبانها الكواسر، وفرسانها الذين أشبعوا من لحوم العدى ذوات المخالب والمناسر، ما أحمد الرامي في المرام عزمه، وسعت له في الرتب قدماً وقَدَمه، وسلّم تسليمًا كثيرا.

وبعدُ فلما كان الرمي بالبندق فتاً تعاطاه الخلفاء والملوك، وسلك الأمراء والعظماء منه طريقةً لطيفةً المأخذ ظريفةً السلوك، يرتاضون به عند الملل لاسترواح نفوسهم، ويجنون ثمرات المُنَى في التنزه من عروس غروسهم، ويرزون إلى ما يروق الطرف ويروع الطير من بَرَزاتهم، وينالون ببنادق الطين من الطير ما لا يناله سواهم بجوارح صقورهم ولا بَرَزاتهم، قد نبذوا في تحصيل المراتب العلية شواغل العُلُق، وتدرّعوا شعار الصدق بينهم وهم أصحاب المَلَق، ومنعوا جفونهم من ورود حياض النوم إلا تَحَلَّه، وظهروا بوجوه هي البدور وقسي هي الأهلّة، وتنقلوا في صيد النسور تنقل الرُخ، وصادوا الطيور في الجوّ لما نثروا حَبّات الطين من كلّ قوس هي كالْفَخ وصرخوا على الأوتار فكانت ندامى الأطيّار على سلاف المياه من جملة صَرَعاها، واقتطفوا زهرات كلّ روضةٍ أخرجت ماءها ومرعاها، احتاجت هذه الطريق إلى ضوابط تُراعى في شروطها، وتُسَحَب على الجادة أذيال مروطها، ليقف كلّ رام عند طور طيره، ويُسَبَر بتقدّمه غور غيره، ليؤمّن من التنازع في المراتب، ويسلم أهل هذه الطريقة من العائب والعائب.

وكان المجلس السامي الأميري الشهابي أحمد بن برق هو الذي جرّ فيها على المجرة مُطرَفه، وأصبح ابنٌ بجَدَّتْها علماً ومعرفه، تطرب الأسماع من نغمات أوتاره، وتنشقّ مرائر الطير

من لون غباره، وتودّ المجرة لو كانت له طريقاً والشمس جواده والسماء ملّقه، وتتمنى قوس السماء الملونة لو كانت قوسه والنسر طائره والنجوم بُنْدَقَه، كم جعل حُللَ الروض المرقومة بما صرعه مُطَايرِه، وكم خرج في زُمر والطير فوقهم صافقَاتٍ فصاد بدر تمّ حين بادره، وكم خرج في معرك الجوّ من قتيل ريشه كالزُرد الموضون، وكم أرسل البندق فكان سهماً ماضياً لأنّه من حمٍ مسنون.

فلذلك رُسم بالأمر العالي لا زال طائره ميمونا، ودّر أمره في أدراج الإمثال مكنونا، أن يفوّض إليه الحكم بين رُمة البندق بالشام المحروس على عادة من تقدّمه في ذلك من القاعدة المستمرة بين الرماة، فليتولّ ذلك ولايةً يعتمد الحق في طريقها الواجب، ويظهر من سياسته التي شخّصت لها العيون فكأنّما عُقدت أعالي كلّ جفنٍ بحاجب، وليزغ حقّ هذه الطريق في حِفْظ مَوْثِقِه، وليجبر على السّنن المألوف بين هذه الطائفة «وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمَتَاهُ طَائِرُهُ فِي عُنُقِهِ» [الإسراء: ١٣] بحيث أنّه ينزل كلّ مستحق في منزلته التي لا يعدوها، ويقبل من الرامي دعوى صيده ويردّ ما لا يعتد بها الرماة ولا يعدوها، متبثّاً فيما يُحمّل إليه الحكم ولا يُرخ على عيبه ذيلاً، محرّراً أمر المصروع الذي أصبح راميّه من كلفه به مجنونٌ لئلي، جريباً في ذلك على العادة المألوفة، والقاعدة التي هي بالمنهج الواضح موصوفه، ولتلق هذه النعمة بشكر يستحقّ به زيادة كلّ خير، ويثّل آيات الحمد لهذا الأمر السليمانى الذي حكمه حتى في الطير، والله يتولّى تدبيره، ويُصلح ظاهر حكمه والسريره، والإعتماد على الخطّ الكريم أعلاه والله الموفق بمئة بركته إن شاء الله تعالى.

٤١٥ - «الشعار الظاهري» أحمد بن بُندار بن إسحاق أبو عبد الله الأصبهاني الشّعار الفقيه، كان ثقةً ظاهريّ المذهب، توفي في ذي القعدة سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

٤١٦ - أحمد بن بُندار بن إبراهيم بن بندار سمع أبا طاهر محمد بن العلاف المقرئ وأبا علي الحسن التّعلي وغيرهما، وروى عنه عمر بن ظفر المغازلي والحافظ ابن ناصر وأبو الكرم المبارك الشهرزوري وأبو المعمر الأنصاري وشهادة الكاتبة، توفي سنة سبع وتسعين وأربعمائة ودُفن في مقبرة باب أبرز.

٤١٧ - «البقال» أحمد بن بنيمان بن عمر بن أحمد الهمداني الأصل البغدادي المولد أبو العباس المستعمل بالبقال^(١) من أهل الحرير الظاهري، سمع أبا المعالي ثابت ابن بُندار والحسين بن علي بن البُسري وأبا غالب محمد بن الحسن البقال وأبا الفضل محمد بن عبد السلام

٤١٥ - «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم الأصبهاني (١٥١/١)، و«العبر» للذهبي (٣١٣/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٨/٣).

٤١٦ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٣٩/٩)، و«العبر» للذهبي (٣٤٦/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٠٤/٣).

٤١٧ - «المختصر المحتاج» لابن الديبشي (١٧٧/١).

(١) في «شذرات الذهب» لابن العماد (٤١٢/٣): الباقلائي.

الأنصاري وغيرهم، حدّث بالكثير، قال محبّ الدين بن النجار: روى لنا عنه جماعة، توفي سنة ست وستين وخمسائة ودُفن بباب حرب.

٤١٨ - «الفارسي السيرافي» أحمد بن بهزاذ بن مهران أبو الحسن الفارسي السيرافي نزيل مصر، مُنع في وقت من التحديث ثم أُذن له، توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

٤١٩ - «معزّ الدولة» أحمد بن بويه الدَّيْلَمي السلطان معزّ الدولة أبو الحسين، قدم إلى بغداد سنة أربع وثلاثين ومات بالبطن سنة ست وخمسين وثلاثمائة، وعهد إلى ولده عزّ الدولة أبي منصور بختيار وقيل إنّه لما احتضر أحضر بعض العلماء وتاب على يده وسأله عن الصحابة فذكر له سوابقهم وأن علياً زوج بنته من فاطمة بعمر رضي الله عنهم فاستعظم ذلك وقال: ما علمت بهذا، وتصدّق بأموال عظيمة وأعتق غلمانته وأراق الخمر ورّد كثيراً من المظالم، وكان الرفض في آخر أيامه ظاهراً ببغداد، ويقال إنّه بكى حتى أُغمي عليه وندم على الظلم، وتوفي سابع عشرين شهر ربيع الآخر عن ثلاث وخمسين سنة بعلّة الذرب وكانت دولته اثنتين وعشرين سنة، وكان قد ردّ الموارث إلى ذوي الأرحام، وكان يقال له الأقطع لأنّه وقعت فيه عدّة ضربات من الأكراد وطارت يده اليسرى وبعض أصابع اليمنى وسقط بين القتلى ثم سلّم بعد ذلك ومَلِك ببغداد بغير كلفة، ودُفن بمشهد بني له في مقابر قریش، وذكر أبو الفرج بن الجوزي في «شذور العقود» أن معزّ الدولة كان يبيع الحطب على رأسه في أول أمره ثم ملك هو وإخوته البلاد وآل أمرهم إلى ما آل وكان أصغر إخوته، قال أبو الحسين أحمد العلوي: بينا أنا في داري على دجلة بمشرفة القصب في ليلة ذات غيم ورعد وبرق سمعتُ صوتاً من هاتف يقول [من مجزوء الكامل]:

لَمَّا بَلَغْتَ أَبَا الْحَسَنِ نَ مَرَادَ نَفْسِكَ فِي الطَّلَبِ
وَأَمَنْتَ مِنْ حَدَثِ اللَّيْلِ لِي وَاحْتَجَبَتْ عَنِ الثُّوبِ
مَدَّتْ إِلَيْكَ يَدُ الرَّدَى وَأَخَذَتْ مِنْ بَيْتِ الذَّهَبِ

قال: فإذا بمعزّ الدولة قد توفي في تلك الليلة.

٤٢٠ - «ابن بيليك» أحمد بن بيليك شهاب الدين ابن الأمير بدر الدين المحسني، كان والده نائباً بالإسكندرية، كتب طبقة وعانى النظم والشر وجمع وصنّف، سأله عن مولده فقال: يوم الثلاثاء رابع عشرين المحرم سنة تسع وتسعين وستمائة، ولما أُخرج أخوه الأمير ناصر الدين

٤١٨ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٤١/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٣١٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣٧٢).

٤١٩ - «الكامل» لابن الأثير (٥/١٤٩، ٦/٢٩ - ١٥٩ - ٣٠٩، ٧/٢٠٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/١٥٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/١٤).

٤٢٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/١١٦)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/٢٤٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/٢٩٠).

محمد إلى طرابلس خرج شهاب الدين إلى دمشق ثم إنّه أُعطي إقطاعاً بدمشق وراج عند الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام رحمه الله تعالى وكان يسمر عنده ويقرأ بين يديه في مجلّدات كان يحضرها، ثم لما طُلب أخوه الأمير ناصر الدين إلى مصر في الأيام القُصُونية توجّه إلى مصر معه ثم لما أُعيد أخوه حضر إلى الشام أيضاً، أنشدني من لفظه لنفسه [من البسيط]:

لله ساقٍ رشيقُ القَدِّ أهيفُهُ كأتما صيغٌ من دُرٍّ ومن ذهبٍ
يسقي معتقّةً تحكي شمائله أنوارها تزدري بالسبعة الشُّهُبِ
حبائبها ثغرُهُ والطعم ريقُهُ ولونها لونُ ذاك الخدِّ في اللهبِ

٤٢١ - أحمد بن تزمش - بالشين المعجمة بعد الميم - ابن بكتُمُر بن قزاغلي الحاجي البشتري الخياط البغدادي، سمع القاضيين أبا بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ومحمد بن عمر الأرموي وأبا الكرم المبارك بن الحسن بن الشهرزوري وغيرهم، وسكن دمشق مدةً ثم قدم بغداد وكان حاجب قاضي القضاة القاسم بن يحيى الشهرزوري، وكان شيخاً حسناً ظريفاً مطبوعاً كَيِّساً يرجع إلى ظرف وأدب وتمييز، توفي بحلب سنة ثمان وتسعين وخمسائة.

٤٢٢ - «المغربي» أحمد بن تليد ذكره أبو سعيد حرقوص في كتابه وأثنى عليه ثناءً كثيراً ووصفه بأوصاف حميدة وبالغ في تقرّظه، ومما أورد له من شعره قوله [من الوافر]:

بَنَى فوق الملوك بنو شهيدٍ معالي لا تدانى عالياتٍ
تليّن صفاته في السّلم حلماً وعند الحرب ممتنع الصفاتِ
ترى أخلاقه للأزّي طوراً وطوراً للأفاعي القاتلاتِ
فنعم المستعدُّ ليوم جودٍ ونعم المرتجى للنائباتِ
كأن يديه في اللاّواء، جوداً على العافين، تيارُ الفراتِ
حليمٌ لو وزنت به الرواسي لأربى بالرواسي الشامخاتِ
قلت: شعر جيّد.

٤٢٣ - «البللي»^(١) البهراني الشافعي أحمد بن تميم بن هشام بن أحمد بن عبد الله بن حيون المحدث أبو العباس البهراني البللي، أحد الرّحّالين إلى الآفاق شافعي المذهب وقيل حَزْمِيّ، توفي بدمشق سنة خمس وعشرين وستمائة.

٤٢٤ - [أبو العباس العكبري] أحمد بن توبة أبو العباس العُكْبَرِيّ، حدّث عن أبي إبراهيم

٤٢١ - «المختصر المحتاج» لابن الديبني (١/١٧٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٣٣٤).

٤٢٢ - «جذوة المقتبس» للحميدي (١١١).

٤٢٣ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (١٣٧)، و«نفح الطيب» للمقري (١/٨٧٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/١١٦).

(١) نسبة إلى لبلّة وهي بلدة في الأندلس مشهورة. انظر: «معجم البلدان» لياقوت.

الترجماني^(١) وسُريج بن يونس ومحمد بن حُميد الرازي، وروى عنه أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت وعمر بن محمد بن رجاء.

٤٢٥ - «الحافظ أبو العباس الطرقي» أحمد بن ثابت بن محمد أبو العباس الطرقي - بفتح الطاء المهملة وسكون الراء وبعدها قاف وطَرَق قرية من أصبهان، كان عارفاً بالفقه والأصول والأدب حسن التصنيف، قال السمعاني: سمعتُ جماعةً يقولون إنه كان يقول إنَّ الروح قديمة، توفي سنة إحدى وعشرين وخمسائة، قال ابن النجار: وقال السمعاني: إنه صنف في قدم الروح تصنيفاً، وقال ابن النجار: له مصنَّفات حسنة منها كتاب «اللوامع في أطراف الصحيحين».

٤٢٦ - ابن القربان أحمد بن ثنا بن أحمد الجَمعي أبو العباس، قال ابن النجار محب الدين: ابن شيخنا أبي حامد من أهل الحربية يُعرَف بابن القربان، سمع أبا السعود محمد بن الحلاوي وغيره، كتبُ عنه شيئاً يسيراً ولا بأس به. توفي سنة أربعين وستمائة وقد بلغ الثمانين ودُفن بباب حرب.

٤٢٧ - «الأنطاكي المقرئ» أحمد بن جُبَيْر الأنطاكي أبو جعفر المقرئ، إمام كبير قرأ القرآن على سليم والكسائي وتوفي في حدود الستين ومائتين^(٢).

٤٢٨ - «أبو العباس البيه بن الدبثي» أحمد بن جعفر بن أحمد بن محمد ابن الدَّبِثِي أبو العباس البيه من أهل واسط من أعيانهم حشمةً وتمولاً وتقديماً وتجملاً وله معرفة بالأدب وينظم وينثر وهو ابن عمّ الحافظ أبي عبد الله الدبثي، قدم بغداد مراتٍ وروى بها شيئاً من شعره، قال ابن النجار: ولم يتفق لي لقاءه، وحدث بإجازة عن جماعة من الواسطيين وكان قد ضمن البيه بواسط وظلم الناس وتعذى عليهم وركب من ذلك أموراً عظماً إلى أن كَفَّت يده وصور على أموال كثيرة وبقي عاطلاً ممقوتاً إلى أن توفي سنة إحدى وعشرين وستمائة بواسط، وأورد له ما رواه عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن سعيد الدبثي عن المذكور [من البسيط]:

يروم صبراً وفرطُ الوجد يمنعه سلوه، ودواعي الشوق تردعه
إذا استبانَ طريقَ الرشَد واضحهً عن الغرام فيثنيه ويرجعه
وأملحُ ذاده عن عذب مورده جورُ الزمان وظام عَزْ مَشْرعه
مشحونةً بالجوى والشوقِ أضلعه ومُفْعَم القلب بالأحزان مُشْرعه
يُضْبِيه أن هتفتُ ورقاء ضاحيةً في كلِّ يوم لها لحنٌ تُرجعه

(١) هو إسماعيل بن إبراهيم بن بسام. انظر: «تاريخ بغداد» (٢٦٤/٦).

٤٢٥ - «الأنساب» للسمعاني (٣٧٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤١/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٤٣/١).

٤٢٧ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٤٢/١).

(٢) في «طبقات القراء» لابن الجزري (٤٢/١): توفي سنة (٢٥٨) ودُفن بباب الجنان.

٤٢٨ - «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٦٠/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/١٠٥).

تسَمَّتْ من غصون البان منظرة
 خضباء ضافية السربال ناعمة
 لا إلفها نازح تنهل أدمعها
 عاثت يدُ البين في قلبي تُقسِّمه
 كأنما آلت الأيام جاهدة
 روعت يا دهرُ قلبي بالبعد وكم
 وأنت يا بينُ، قلبي كم تذوقه
 وكم مرام لقلبي ليس يبلغه
 من لي بمن قلبه قلبي فأسمعه
 قلَّ الوفاء فما أشكو إلى أحد
 يا خالي القلبِ قلبي حشوه حرق
 إن خنت عهدي فإني لم أخنه وإن
 هذا مقام ذليل عز ناصره
 يلومه في الهوى قوم وما علموا
 من لا يكابد فيه ما أكابده
 تمرُّ أقوالهم صفحاً على أذني
 من مُنقِذي من يدي من ليس يرحمني
 آتية بالصّدق من قلبي فيدفعه
 لو خفف الثقل عن قلبي وعلله
 لكته صرح الهجران فالتهبث
 أقول أسلو فتأتيني بدائع
 وليلية زارني فيها على عجل
 وبات مستنطقاً أوتار مزهره الـ
 إذا لوث كفها الملوّى سمعت لها
 فبث أنظره بدرأ، وأرشفه
 وقام والوجد يُبْطيه، ويُعجله

تحطه الريح أحياناً وترفعه
 جنابها دمث الأكناف ممرعه
 عليه جداً كما تنهل أدمعه
 على الهوى وعلى الذكرى توزعه
 لما تبدد شملي لا تُجمعه
 قد بات قلبي ولا شيء يُروعه
 مرّ الأسى وفؤادي كم تُجرعه
 تصدّه عنه أسباب وتمنعه
 بئي، فيبسط من عُذري ويوسعه
 إلا أكب على قلبي يُقطعه
 وهاجّع الليل ليلي لست أهجعه
 ضيعت ودي فإني لا أضيّعه
 يشكو إليك فهل شكواه تنفعه؟
 أن الملامة تُغريه وتولعه
 منه، ويوجعني ما ليس يوجعه
 مرّ الرياح بسلمي^(١) لا تُزعزعه
 يقتادني للهوى المُردي فأتبعه
 ظناً ويكذبه الواشي فيسّمعه
 بالوعد كنت أمتيه وأطمعه
 نارُ التأسف بالأحشاء تسفّعه
 تثرى بكلّ شفيح لست أدفعه
 والشوق يحفزه والخوف يفزعه
 فصاح يتبعها طوراً وتتبعه
 وقعا يلدُّ على الأسماع موقعه
 خمرأ، وأقطفه ورداً، وأسمعه
 ضوء الصباح وأنفاسي تُودّعه

(١) سلمى: جبل من جبال طيء. انظر: «معجم البلدان».

قلت: أظنه عارض بهذه القصيدة عينية ابن زريق المشهورة التي أولها [من البسيط]:

لا تعذليه فإن العذل يولعه قد قلت حقاً ولكن ليس يسمعه

وجيد هذه أكثر من جيد تلك. وكانت وفاة ابن الدبشي بواسط سنة ثمان وخمسين وخمسمائة.

٤٢٩ - «أبو علي النحوي ختن ثعلب» أحمد بن جعفر الدينوري ختن ثعلب أبو علي أحد المبرزين المصنفين في نحاة مصر، كان يخرج من مجلس ثعلب وهو جالس على باب داره والطلبة عنده فيتخطى ثعلباً وأصحابه ومحرثه معه ويتوجه إلى المبرد ليقرأ عليه «كتاب سيبويه» فيعاتبه ثعلب على ذلك ويقول: إذا رآك الناس تفعل هذا يقولون: ما ذا؟ فلم يلتفت إليه، قال المصعب: سألت أبا علي كيف صار المبرد أعلم بكتاب سيبويه من ثعلب؟ قال: لأنه قرأ الكتاب على العلماء وثلث قرأه على نفسه. وقدم أبو علي البصرة وأخذ عن المازني «كتاب سيبويه» ثم دخل إلى بغداد فقرأ على المبرد ثم قدم مصر وألف كتاب «المهذب» في النحو وكتب في صدره اختلاف الكوفيين والبصريين وعزا كل مسألة إلى صاحبها ولم يعتل لكل منهم ولا احتج له فلما أمعن في الكتاب ترك الاختلاف ونقل مذهب البصريين وعول في ذلك على كتاب الأخفش سعيد ابن مسعدة، وله «مختصر في ضمائر القرآن» استخرجه من كتاب «المعاني» للفراء، ولما قدم علي ابن سليمان الأخفش إلى مصر خرج أبو علي منها، فلما رجع الأخفش إلى بغداد عاد أبو علي إلى مصر وأقام بها حتى مات، وله كتاب «إصلاح المنطق»، وتوفي سنة تسع وثمانين ومائتين.

٤٣٠ - «جحظة البرمكي» أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك هو أبو الحسن جحظة البرمكي النديم، لقيه ابن المعتز فقال له: ما حيوان إذا قلب صار آلة للبحرية؟ فقال: علّق إذا عكس صار قلعاً، فقال: أحسنت يا جحظة، فلزمه هذا اللقب، وكان في عينه نؤى جداً وكان قبيح المنظر، وكان المعتمد يلقبه خنياكر، وكان حسن الأدب كثير الرواية للأخبار متصرفاً في فنون من النحو واللغة والنجوم مليح الشعر مقبول الألفاظ حاضر النادرة وكان طنبورياً فائقاً، له من التصانيف: كتاب «الطبيخ». كتاب «ما جمعه مما جربه المنجمون فصّح من الأحكام». كتاب «الطنبوريين». «فضائل السكّاج». كتاب ما شهدته من المعتمد. «ديوان شعره». كتاب «الترنم». كتاب «المشاهدات». وكان جحظة وسخاً قذراً دني النفس قليل الدين، قيل إنّه كان لا يصوم شهر رمضان، قال أبو القاسم الحسين بن علي البغدادي: كان جحظة عند أبي يوماً

٤٢٩ - «إنباه الرواة» للقفطي (٣٣/١ - ٣٤)، و«المختصر من طبقات اللغويين والنحويين» للزبيدي (٤٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٣٩/٢ - ٢٤٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٣٠١/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٨٧ - ١٩١٤).

٤٣٠ - «الفهرست» لابن النديم (١٤٥/١ - ١٤٦). و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦٥/٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٤١/٢ - ٢٨٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١١٥/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٨٢).

في شهر رمضان فاحتبسه فلما كان نصف النهار سرق من الدار رغيفاً ودخل المستراح وجلس على المقعدة يأكل واتفق أن دخل أبي فرآه فاستعظم ذلك وقال: ما هذا؟ قال أَفْتُ لَبَنَات وَرْدَان ما يأكلون فقد رحمتهم من الجوع. وقال أبو الحسن أحمد بن يوسف التنوخي: حَدَّثَنِي أَبُو عَلِي بن الأعرابي الشاعر قال: كُنْتُ فِي دَعْوَةِ جِحْظَةٍ فَأَكَلْتُ وَجَلَسْنَا نَشْرَبُ وَهُوَ يَغْنِي إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ جِحْظَةً زَلَّةً كَانَ زَلَّهَا مِنْ طَعَامِهِ وَنَحْنُ نَأْكُلُ وَكَانَ بِخِيَالٍ عَلَى الطَّعَامِ وَكَأَنَّ الرَّجُلَ كَانَ طَاوِيًا فَاتَى عَلَى الزَّلَّةِ وَرَفَعَ الطِّيفُورِيَّةَ فَارْعَاةً وَجِحْظَةً يَزْرُقُهُ وَنَحْنُ نَلْمَحُ جِحْظَةً وَنَضْحَكَ، فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ لَهُ جِحْظَةٌ: تَلْعَبُ مَعِيَ بِالنَّزْدِ، قَالَ: نَعَمْ، فَوَضَعَاهُ بَيْنَهُمَا وَلَعِبَا فَتَوَالَى الْغَلْبُ عَلَى جِحْظَةٍ فَأَخْرَجَ جِحْظَةً رَأْسَهُ مِنْ قَبَةِ الْخَيْشِ وَرَفَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ كَأَنَّهُ يَخَاطَبُ اللَّهَ تَعَالَى: وَإِنِّي أَسْتَحِقُّ هَذَا لِأَنِّي أَشْبَعْتُ مَنْ أَجْعَلْتَهُ. وَحَدَّثَ جِحْظَةٌ فِي «أَمَالِيهِ» قَالَ: كُنْتُ أَشْرَبُ عِنْدَ بَعْضِ إِخْوَانِي فِي نَاعُورَةٍ ثَابِتِ الرِّصَاصِي فِي يَوْمٍ مَطَرٍ وَمَعَنَا شَيْخٌ خَضِيبٌ حَسَنُ الْبِزَةِ مُتَصَدِّرٌ فَتَجَارِينَا ذَكَرَ الْمَطَرُ وَمَا جَاءَ فِيهِ مِنَ الْخَبَرِ فَقَالَ ذَلِكَ الشَّيْخُ: حَدَّثُونَا يَا سَيِّدِي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ بِمَا بَكَرَ وَبَا حَفْصَ وَعَلَى النَّبِيِّينَ السَّرِيِّينَ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ وَعَلَى عَمْرِ بْنِ الْعَاصِ قَاتِلِ الْكُفَّارِ يَوْمَ غَدِيرِ حُمٍّ وَصَاحِبِ رَايَةِ النَّبِيِّ يَوْمَ الْقَطَائِفِ - يَرِيدُ يَوْمَ الطَّائِفِ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَا مِنْ قَطْرَةٍ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَّا وَمَحَامِلُكَ يَتَبَحَا حَتَّى يَضْحَا فِي مَوْضِعٍ ثُمَّ يَصْعَدُ وَيَدْحَا، فَقُلْتُ: يَا شَيْخَ الْفَلَقَطْرِ يَقَعُ مِنَ الْكَثِيفِ فَالْمَلِكُ يَنْزِلُ مَعَهُ، قَالَ: نَعَمْ يَا سَيِّدِي فِيهِمْ مَا فِي النَّاسِ مِنَ الدَّنَاءَةِ وَالْخِسَةِ، قُلْتُ: يَرِيدُ مَا مِنْ قَطْرَةٍ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَّا وَمَعَهَا مَلِكٌ يَتْبَعُهَا حَتَّى يَضْعُهَا فِي مَوْضِعٍ ثُمَّ يَصْعَدُ وَيَدْعُهَا فَيُبدِلُ الْعَيْنَ حَاءً مَهْمَلَةً. وَمِنْ شِعْرِهِ [مِنْ الْخَفِيفِ]:

لي صديقٌ مغرَى بِقُرْبِي وَشَدُوي وله عند ذاك وجهٌ صفيقٌ
قوله إن شذوثٌ: أحسنتَ زِدْنِي، وبأحسنَتَ لا يُباع الدقيقُ

وقال جِحْظَةٌ [مِنْ الطَّوِيلِ]:

وَمِنْ كَلْفِي إِيَّاهُ أَمْطَرَ نَاطِرِي إذا هو أبدى من ثنياه لي بَرَقَا
كَأَنَّ دَمُوعِي تُبْصِرُ الْوَصْلَ هَارِبًا فمن أجل ذا تجري لتدركه سَبَقَا
وقال [مِنْ الْمُتَقَارِبِ]:

إذا ما ظمئتُ إلى ريقه جعلتُ المدامةَ منه بديلا
وَأَيْنَ الْمَدَامَةُ مِنْ رِيْقِهِ! ولكن أعلَّلَ قلبي قليلا
وقال [مِنْ الطَّوِيلِ]:

أَقُولُ لَهَا وَالصَّبْحُ قَدْ لَاحَ ضَوْؤُهُ كما لاحَ ضَوْءُ الْبَارِقِ الْمُتَأَلَّقِ
شَبِيهُكَ قَدْ وَافَى وَأَنْ افْتَرَأْنَا فهل لك في صوتِ وكأسِ مَرُوقِ
فَقَالَتْ شِفَائِي فِي الَّذِي قَدْ ذَكَرْتَهُ وإن كنتَ قد نَغَصَّتَهُ بِالتَّفَرَّقِ

وقال [مِنْ الْخَفِيفِ]:

أَيُّ شَيْءٍ رَأَيْتَ أَعْجَبَ مِنْ ذَا إِنْ تَفَكَّرْتَ سَاعَةً فِي الزَّمَانِ
كُلِّ شَيْءٍ مِنَ السَّرُورِ بَوَازِنٍ وَالبَلَايَا تُكَالُ بِالْقُفْزَانِ
وَقَالَ [مَنْ الْوَافِر]:

وَلَيْلٍ فِي كَوَاكِبِهِ حِرَانٌ فَلَيْسَ لَطُولُ مُدَّتِهِ انْقِضَاءُ
عَدِمْتُ مَطَالِعَ الْإِصْبَاحِ فِيهِ كَأَنَّ الصَّبْحَ جُودٌ أَوْ وِفَاءُ
وَقَالَ [مَنْ الطَّوِيل]:

رَحَلْتُمْ فَكَمْ مِنْ أَتَةٍ بَعْدَ أَتَةٍ مَبِينَةٌ لِلنَّاسِ شَوْقِي إِلَيْكُمْ
وَقَدْ كُنْتُ أَعْتَقْتُ الْجَفُونَ مِنَ الْبَكَاءِ وَقَدْ رَدَّهَا فِي الرِّقِّ حُزْنِي عَلَيْكُمْ

وكتب إلى أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله المسمعي وكان قائداً جليلاً يتقلد البصرة وفارس
[مَنْ الطَّوِيل]:

إِلَيْكَ أبا إِسْحَاقَ عَنِّي رِسَالَةٌ تَزِينُ الْفَتَى إِنْ كَانَ يَعْشَقُ زَيْنَةً
لَقَدْ كُنْتُ غَضَبَاناً عَلَى الدَّهْرِ زَارِياً عَلَيْهِ فَقَدْ أَصْلَحَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ

وَقَالَ: سَلَّمْتُ عَلَى بَعْضِ الرُّؤَسَاءِ وَكَانَ مَبْخَلًا فَلَمَّا أَرَدْتُ الْانْصِرَافَ قَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ
إِيشْ تَقُولُ فِي قِطَائِفٍ بَاطِنَةٍ؟ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بِذَلِكَ عَادَةً، فَقُلْتُ: مَا أَبَى ذَلِكَ، فَأَحْضَرُ لِي جَاماً فِيهِ
قِطَائِفٌ قَدْ حَمَتْ فَأَوْجَفْتُ فِيهَا وَصَادَفْتُ مَنِي سَغْبَةً وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيَّ شِزْراً فَقَالَ لِي: إِنْ الْقِطَائِفَ إِذَا
كَانَتْ بِجَوَازٍ أَتَخَمَّنُكَ وَإِذَا كَانَتْ بِلُوزٍ أَبْشَمَنَّكَ، قُلْتُ: هَذَا إِذَا كَانَتْ قِطَائِفٌ وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ مَصُوصاً
فَلَا، وَقُلْتُ لَوْ قَتَيْتُ [مَنْ الطَّوِيل]:

دَعَانِي صَدِيقٌ لِي لِأَكْلِ قِطَائِفٍ فَأَمَعَنْتُ فِيهَا آمِناً غَيْرَ خَائِفٍ
فَقَالَ وَقَدْ أَنْضَجْتُ بِالْأَكْلِ قَلْبَهُ: تَرْفُقُ قَلِيلاً فَهِيَ إِحْدَى الْمَتَالِفِ
فَقُلْتُ لَهُ مَا إِنْ سَمِعْنَا بِمَيِّتٍ يُنَاحُ عَلَيْهِ: يَا قَتِيلَ الْقِطَائِفِ

وَقَالَ: سَأَلْتُ الْحَسَنَ بْنَ مَخْلَدٍ حَاجَةً فَقَالَ: إِذَا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثِ عَرَفَتِكَ، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي
تَعِدُنِي أَنْ تَعِدَنِي. وَلصاحب «الأغاني» أبي الفرج مجلد في أخبار جحظة، ومولده سنة أربع
وعشرين ومائتين وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة فعاش مائة سنة، وجمع ابن المَرْزَبَانِ أخباره
وأشعاره أيضاً.

٤٣١ - «ابن المنادي الحافظ» أحمد بن جعفر ابن المحدث جعفر ابن المُنَادي البغدادي
الحافظ، قال الخطيب: كان صلب الدين شرس الأخلاق، توفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة.

٤٣١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦٩/٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٥٧/٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي
(٨٤٩)، و«طبقات القراء» لابن الجوزي (٤٤/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٩٥/٣)، و«شذرات
الذهب» لابن العماد (٣٤٣/٢).

٤٣٢ - «أبو بكر الخنلي» أحمد بن جعفر بن سَلَم أبو بكر الخُنْلي - بالخاء المعجمة والتاء ثالثة الحروف مشددة واللام - أخو محمد وعمر وهو الأصغر، قال الخطيب: كان صالحاً ثقة ثباتاً كتب عنه الدارقطني، وقال أبو نعيم: كتب من القراءات والتفاسير أمراً عظيماً، وتوفي سنة خمس وستين وثلاثمائة.

٤٣٣ - «أبو بكر القطيعي» أحمد بن جعفر بن حَمْدان بن مالك بن شبيب أبو بكر القطيعي البغدادي، سمع وروى وكان مسند العراق في زمانه، كان قد غرقت كتبه فاستحدث نسخاً من كتب لم يكن فيها سماعه فغمزه الناس، وقال الشيخ شمس الدين: إلاً أنا لم نر أحداً ترك الاحتجاج به، وروى عنه الدارقطني والحاكم وجماعة، وُلد في أول سنة أربع وسبعين ومائتين وتوفي في ذي الحجة سنة ثمان وستين وثلاثمائة.

٤٣٤ - «الأكار الزاهد» أحمد بن جعفر بن الفرج الأكار أبو العباس الزاهد من أهل الحربية، كان ورعاً زاهداً دائم الفكر سريع الدمعة عند ذكر الله تعالى مخفياً لأحواله منقطعاً عن الناس مشغولاً بالعبادة مجاب الدعوة ظاهر الكرامات، يُعَدّ في درجة الشيخ أبي الحسن القزويني الزاهد، سمع الحديث من الحسين بن طَلْحَة الثعالبي وأبي المعالي ثابت بن بُندار البَقَال وغيرهما وحدث بالقليل، وكان يكره من يقبل يده ويقول: مَنْ أنا؟ وإذا اجتمع الناس عليه في موضع في الجامع صَلَّى الجمعة الأخرى في مكان غيره حتى لا يُعرف، توفي سنة أربع وثلاثين وخمسمائة.

٤٣٥ - «أبو العباس البديعي» أحمد بن جعفر أبو العباس البديعي، ذكره الثعالبي في «تتمة اليتيمة» وأورد له [من المنسرح]:

أَلصَقْ صَدْرِي بِصَدْرِهِ فَشَكَا	قَلْبِي إِلَى قَلْبِهِ الَّذِي يَجِدُ
فَاعْجَبْ لِقَلْبٍ شَكَا هَوَاهُ إِلَى	قَلْبٍ سِوَاهُ وَمَا دَرَى الْجَسَدُ
وَأُورِدَ لَهُ أَيْضاً [مِنْ مَجْزُوءِ الْخَفِيف]:	
مَا تَرَى الْجَوَّ بِالْصَفَا	وَنَسِيمَ الصَّبَا كَسِي
وَنَجُوماً تَخَالُهَا	بُنْدُقاً طِخْنَ عَنْ قَسِي
وَأُورِدَ لَهُ وَقِيلَ لغيره [مِنْ الطَوِيل]:	
وَمَنْ خَدَمَ السُّلْطَانَ أَكْرَمَ نَفْسَهُ	وَلَكِنَّهُ عَمَّا قَلِيلَ أَهَانَهَا

٤٣٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧١/٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٨٠/٧)، و«طبقات القراء» لابن الجوزي (٤٤/١).

٤٣٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧٣/٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٩٢/٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤١/١)، و«طبقات القراء» لابن الجوزي (٤٣/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٤٥/١).

٤٣٤ - «المنتظم» لابن الجوزي (٨٦/١٠).

٤٣٥ - «تتمة اليتيمة» للثعالبي (٣١/١).

وَمَنْ عَبْد النيرانَ لَمْ يَنْتَفِعْ بِهَـا وَلَمْ يَلْقَ إِلَّا حَرَّها ودُخانَها

٤٣٦ - «أمير المؤمنين المعتمد» أحمد بن جعفر المعتمد على الله أبو العباس ابن أمير المؤمنين المتوكل ابن المعتصم، وُلد سنة تسع وعشرين ومائتين بسرّ من رأى وأمه رومية اسمها فُتيان، كان أسمر اللون أَعْيَنَ خفيفاً لطيف اللحية جميلاً، توفي ليلة الاثنين لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رجب فجأة ببغداد سنة تسع وسبعين ومائتين وحُمِلَ ودُفِنَ بسرّ من رأى، وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وستة أيام، والصحيح ثلاثة أيام، قيل إنه سُمّ في رؤوس الجداء وقيل بل غُثْم في بساط وقيل سُم في كأس وقيل إن الذين أكلوا معه الرؤوس ماتوا، وكان مهموكاً على اللذات فاستولى أخوه الموفق على الأمور وكان يشرب ويعربد على الندماء واستخلف بعده المعتضد ابن أخيه الموفق، قال المرزباني في «معجم الشعراء»: وكان يقول الشعر المكسور ويكتب له بالذهب ويغني فيه المغنون فيما صحّ وزنه، من شعره في رواية الصولي [من مجزوء الرمل]:

طال والله عذابـي	واهتـمامـي واكتـئابي
بغزالٍ من بنـي الأصـ	فر لا يعنـيـه ما بي
أنا مغرئ بهـواه	وهو مغرئ بعذابـي
فإذا ما قلتُ صلـني	كان لا منـه جوابـي

ومن شعره وقد نقله الموفق من مكان إلى مكان [من المتقارب]:

ألفـتُ التباعـد والغـربـة	ففي كلِّ يومٍ لنا تربـة
وفي كلِّ يومٍ أرى حادثاً	يؤدّي إلى كبـدي كـربـة
أمرّ الزمانُ لنا طعمـه	فما إن أرى ساعـةً عذبـة

ومن شعره أيضاً [من الوافر]:

بليتُ بشادنٍ كالـبدر حُسنـاً	يعذبـني بأنواع الجفـاء
ولي عيناـنٍ دمـعـهما غـزيرٌ	ونومـهما أعـزُّ من الوفـاء

وأطربته يوماً مغنية فأمر لها بتبر يسير فلم يُنجز لها فقال [من الوافر]:

أليس من العجائب أن مثلي	يرى ما قلّ ممتنعاً عليـه
وتؤكل باسمه الدنيا جميعاً	وما من ذاك شيء في يديـه

«المعتر بالله» أحمد بن جعفر أمير المؤمنين المعتر بالله، فتقدّم ذكره في محمد بن جعفر فليطلب هناك في المحمدين.

٤٣٧ - «الكاتب الأزجي» أحمد بن جميل بن الحسن بن جميل الشيباني أبو منصور الكاتب الأزجي، كان أديباً فاضلاً، أنشأ «المقامات العشرين» نظماً ونثراً رواها عنه ولده يوسف، توفي سنة سبع وسبعين وخمسمائة، من شعره في بستان [من المتقارب]:

سَقَتْهَا الْجَنُوبُ بِكَأْسِ الْغُيُومِ فَقَضَبَانَهَا مَائِلَاتُ سُكَارَى
وَلِلطَّلِ إِذَا ذَاكَ فَوْقَ الْغُصُونِ بَقَايَا تَسَاقُطُ مِنْهَا ثِمَارَا
كَأَنَّ بَقَايَاهُ فَوْقَ الشَّقِيِّ قِ دَمْعِ الصَّبِيِّ فِي خُدُودِ الْعِذَارَى
فَإِنْ مَرَّ عَنْهَا نَسِيمُ الشَّمَالِ فَأَحْدَأُهَا نَظَرَاتُ حَيَارَى
وَإِنْ فَتَقَتْهَا أَكْفُ الصَّبِيِّ ظَنَنْتَ الْجَوَارِيَّ يَفْتَقُنُ فَارَا
قلت: شعر متوسط.

٤٣٨ - «المروزي» أحمد بن جميل المروزي، وثقه ابن معين، وتوفي سنة ثلاثين ومائتين.
٤٣٩ - «المصيصي» أحمد بن جَنَابِ المصيصي، قال صالح جَزْرَة: صدوق، وروى عنه مسلم وأبو داود والنسائي، وتوفي سنة ثلاثين ومائتين.
٤٤٠ - «الحنفي الكوفي» أحمد بن جَوَّاسِ الحنفي الكوفي، روى عنه مسلم وأبو داود، وتوفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين.
٤٤١ - «الطويل» أحمد بن حاتم الطويل، وثقه الدارقطني، توفي سنة سبع وعشرين ومائتين.

٤٤٢ - «الباهلي أبو نصر اللغوي» أحمد بن حاتم أبو نصر الباهلي^(١) صاحب الأصمعي، روى عن الأصمعي كُتُبَهُ وقيل إنه كان ابن أخت الأصمعي، وكان أبو جعفر بن باسويه ينكره،

٤٣٧ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢/٢٨٢).
٤٣٨ - «العلل» لابن المديني (٣٨) و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (رقم ٤٤/٢٢)، و«الثقات» لابن حبان (١١/٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧٦/٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/١٤٧).
٤٣٩ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٧/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣٩/٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧٧/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٨/١)، و«الكاشف» للذهبي (٥٤/١)، و«سير الأعلام» للذهبي (٢٥/١١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٢/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣/١).
٤٤٠ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٤/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٢٠/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٨/١)، و«الكاشف» للذهبي (٥٤/١)، و«سير الأعلام» للذهبي (٣٧/١١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨٤/١ - ٨٥)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣/١).
٤٤١ - «الطبقات» لابن سعد (٩٦/٢/٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١٢/٤).
٤٤٢ - «الأمم والملوك» للطبري (٢١/١١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١٣/٤)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٣٦/١ - ٣٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٨٣/٢ - ٢٨٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥٩/٢)، و«بغية الرعاة» للسيوطي (٣٠١/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٢ - ١٤٣٦).
(١) توفي سنة (٢٣١ هـ).

وروى عن أبي عُبَيْدة وأبي زيد وأقام ببغداد وربما حكى الشيء بعد الشيء عن أبي عمرو الشيباني، وله من التصانيف: كتاب «الشجر والنبات». كتاب «اللِّبَا واللِّبْن». كتاب «الإبل». كتاب «أبيات المعاني». «اشتقاق الأسماء». «الزروع والنخل». «الخيول». «الطيور». «الجراد». كتاب «ما يَلْحَنُ فيه العاقمة». حدّث المرزباني عن أبي عمر الزاهد قال: قال ثعلب: دخلتُ على يعقوب بن السَّكَيْت وهو يعمل «إصلاح المنطق» فقال: يا أبا العباس رغبتَ عن كتابي، فقلتُ له: كتابك كبير وأنا عملت الفصيح للصبيان، ثم قال: صرّ معي إلى أبي نصر صاحب الأصمعي فقد سألتُه عن بيت شعر فأجابني جواباً لم أرْضه وأعيده عليه، فقلت: لا تفعلْ فإنه عنده أجوبة وقد أجابك ببعضها، فلما دخلنا عليه سأله عن البيت فقال له: يا مؤاجرُ أنت وهذا، وأنا قرّبتك حتى رموني بك، عندي عشرون جواباً في هذا، فحجّل من ذلك وخرجنا فقلت له لا مقام لك هنا اخرج من سرّ من رأى واكتب إليّ بما تحتاج إليه لأسأل عنه وأعزّك إيّاه. وأقدمه الخصيب بن أسلم إلى أصبهان فجاء بعد سنة عشرين ومائتين ومعه مصنّفات الأصمعي وأشعار شعراء الجاهلية والإسلام ثم تأهب للحجّ وأودع كتبه لمحمد بن العباس مؤدّب أولاد عبد الله بن الحسن فأنسخها الناس، فلما عاد من الحجّ علم بذلك وقامت قيامته ودخل إلى عبد الله بن الحسن وذكر له أمره فجمع له من أهل البلد عشرة آلاف درهم.

٤٤٣ - «ابن أبي كامل» أحمد بن حاتم بن إبراهيم بن زاذان فروخ الرازي ابن أبي كامل أبو العباس مولى بني هاشم أصله من فارس، وكان أديباً ظريفاً مفتناً في الأدب وهو خال أولاد أبي الحسن علي بن يحيى المنجم، وكان أحمد صديق عبد الصمد ابن المعدّل ولعبد الصمد فيه مديح حسن، وأورد المرزبان في «المعجم» لأحمد المذكور [من المديد]:

لا أرى فيمَن أرى شبهاً لك غير البدر في الظلم
غير أن البدر ليس له لحظّ تدعو إلى السقم

وقال في جارية اسمها ظُني [من المنسرح]:

وقائل: مَن تُحبّ؟ قلتُ له ولي فؤادٌ يطوى على ولّيه
انظر إلى الظُّني وهي جاريةٌ تشركه في اسمه وفي شبهه

وقال فيها [من السريع]:

سميت ظبياً حين أشبهته زيد الذي سمّاك تشبيهاً
البدر أولى أن تُسمّى به إن كنت بالأشباه سُميتا

قلت: كذا قال المرزبان والظاهر أن هذا الشعر في غلام إذ لو كان في جارية لكسر التاء في قافية البيت والله أعلم.

٤٤٤ - «الخرّاز»^(١) الراوية أحمد بن الحارث بن المبارك الخرزّ أبو جعفر راوية أبي الحسن المدائني والعتّابي، كان راويةً مُكثراً موصوفاً بالثقة وكان شاعراً وهو من موالى المنصور، توفي سنة تسع وخمسين ومائتين وقيل ثمان وخمسين، وهو الذي قال البُخترى لما عاب عليه شيئاً من شعره^(٢) [من السريع]:

الحمد لله على ما أرى من قَدَرِ الله الذي يجري
ما كان ذا العالم من عالمي يوماً ولا ذا الدهر من دهري
يعترض الحرمان في مطلبي ويحكم الخرزّ في شعري

ومن شعر الخرزّ في إبراهيم بن المدبر وحاجبه بشر [من المنسرح]:

وجه جميل وحاجب صليّف كذاك أمر الملوك يختلّف
يا حسن الوجه والفعال ويا أكرم وجه سما به شرف
ويا قبيح الفعال بالحاجب الد غث الذي كل أمره نطف
فأنت تبني وبشر يهدمه والمدح والذم ليس يأتلف

وقال الخطيب أبو بكر: كان الخرزّ ذا فهم ومعرفة صدوقاً، سمع من المدائني كُتبه كلّها وهو بغدادى روى عنه السُّكّري وابن أبي الدنيا وغيرهما، وكان كبير الرأس طويل اللحية كبيرها حسن الوجه كبير الفم ألثغ، خضب قبل موته بسنة خضاباً قانئاً فسئل عن ذلك فقال: إن مُنكراً ونكيراً إذا حضرا ميتاً فرأياه خضيباً قال منكر لنكير: تجاف عنه. وله من الكتب: كتاب «المسالك والممالك». كتاب «أسماء الخلفاء وكتّابهم والصحابة». كتاب «مغازي البحر في دولة بني هاشم وذُكر أبي حفص صاحب أفریطش». وكتاب «القبائل» وكتاب «الأشراف». كتاب «ما نهى النبي ﷺ». كتاب «أبناء السراي». كتاب «نوادير الشعراء». كتاب «مختصر كتاب البطون». كتاب «مغازي النبي ﷺ وسراياه وأزواجه». كتاب «أخبار بني العباس». كتاب «الأخبار والنوادر». كتاب «سجّة البريد». كتاب «النسب». كتاب «الحلائب والرهان». كتاب «جمهرة نسب الحارث بن كعب وأخبارهم في الجاهلية». ومن شعره [من البسيط]:

إنّي امرؤ لا أرى بالباب أقرعه إذا تنمّر دوني حاجب الباب
ولا ألوم امرءاً في ردّ ذي شرف ولا أطالب ودّ الكاره الأبى

٤٤٤ - «الفهرست» لابن النديم (١٥٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢٢/٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٣/٣)، و«المشتبه» للذهبي (٩٨).

(١) الخرزّ: نسبة إلى الخرزّ وبيعه. كما في: «المشتبه» للذهبي (١٦١).

(٢) انظر: «ديوان البخترى» (٣٩٤/٢).

وقال قصيدة نونية لما قتل بُغا باغِرَ التركيّ وهاجت الأتراك على المستعين بالله وخافهم وانحدر من سُرٍّ من رأى إلى بغداد أولها [من المتقارب]:

لعمري لئن قاتلوا باغراً لقد هاج باغراً حرباً طحونا
وفز الخليفة والقائدا ن بالليل يلتمسون السفينا
وحلّ ببغداد قبل الشروق فحلّ بهم منه ما يكرهونا
فليت السفينة لم تأتينا وغرقها الله والراكبينا

٤٤٥ - «صاحب المسند» أحمد بن حازم بن أبي غرزة - بالغين المعجمة وبعدها راء قبل الزاي - الغفاري الكوفي، أحد الأثبات المجودين، له «مسند» مشهور ذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة ست وسبعين ومائتين.

٤٤٦ - «ابن عصابة» أحمد بن حامد بن عصبة القاضي جمال الدين قاضي بغداد الحنبلي الذي عَزُرَ في أيام خربندا، توفي سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

٤٤٧ - «العزیز عم العمداد» أحمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله المعروف بأله، بفتح الهمزة وضَمّ اللام وهو العقاب هكذا قيده ابن خلكان في «تاريخه» ورأيته بخط جماعة بضَمّ الهمزة واللام - أبو نصر بن أبي الرجاء القرشي الكاتب الملقّب بالعزیز عمّ العمداد الكاتب الأصبهاني، كان مستوفياً من قبل السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه مقرباً عنده يجري أمور الوزارة على يديه إلى أن ولي الوزارة القوام الدُرْكِزِي فلم يزل يحطّ عليه إلى أن اعتُقل بتكرّيت ومات السلطان وتولّى أخوه طغرل وسعى الوزير في قتل العزیز فسُمّ فمات شهيداً وصُلب الدركزني بعد ستمه بأربعين يوماً، وكان العزیز كاتباً مُنْشِئاً ينظم وينثر، قدم بغداد وأقام بها وكان ذا بَرٍّ ومعروف وصدقات كثيرة ومجلّدات وله في محلّة العتّابيين مكتبٌ أيتام إلى جانب تربته قال ابن النجار: وهو على حاله إلى يومنا، وحَدَّث ببغداد عن أبي مطيع محمد بن عبد الواحد بن عبد العزیز المصري، سمع منه المبارك بن كامل وسعد الله بن نصر بن الدّجّاجي الواعظ، وتوفي سنة ست وعشرين وخمسماية، ومدحه الأَرْجاني وغيره من الشعراء، ولأبي محمد بن جكينا فيه [من الطويل]:

أَمِيلُوا بنا نحو العراق رِكابكم لِنُكْتال من مالِ العزیز بضاعة

ولما كان بتكرّيت وأمر فيه بما أمر كان أيوب والد السلطان صلاح الدين بها هو وأخوه شيركوه فدفعاه عنه جهدهما فما أفاد.

٤٤٥ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٩٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦٨/٢).

٤٤٦ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣٧٣/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١١٧/١).

٤٤٧ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٨/١٠)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٤٠٣/٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٦٩/١).

٤٤٨ - «المقرئ الأرتاحي» أحمد بن حامد بن أحمد بن حمد بن مفرج أبو العباس الأنصاري الأرتاحي ثم المصري المقرئ الحنبلي، ولد سنة أربع وسبعين ولازم الحافظ عبد الغني وكتب من تصانيفه وتصدر وأقرأ القرآن، حدث عنه الدمياطي والدواداري وابن الحلوانية، وتوفي سنة تسع وخمسين وستمائة.

٤٤٩ - «المعتزلي رئيس الخابطية»^(١) أحمد بن خابط كان هو وفضل الحديثي من أصحاب النظام المعتزلي وطالعا كتب الفلاسفة وضما إلى مذهب النظام ثلاث بدع:

الأولى إثبات حكم من أحكام الإلهية في المسيح عليه السلام وأنه هو الذي يحاسب الخلق في الآخرة وهو المراد بقوله تعالى ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢] وهو الذي ﴿فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠] وهو المراد بقوله تعالى ﴿أَو يَأْتِي رَبُّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨] وهو المراد بقوله عليه السلام: «إن الله خلق آدم على صورة الرحمن»^(٢)، وبقوله: «يضع الجبار قدمه في النار»^(٣)، وزعم ابن خابط أن المسيح تدرع بالجسد الجسماني وهو الكلمة القديمة المتجسدة كما قالت النصارى.

الثانية القول بالتناسخ زعما أن الله تعالى أبدع خلقه أصحاء سالمين عقلاء بالغين في دار سوى هذه الدار التي هم فيها اليوم وخلق فيهم معرفته والعلم به فابتداهم بتكليف شكره، فأطاعه بعضهم في جميع ما أمرهم وعصاه بعضهم في جميع ذلك وأطاعه بعضهم في البعض، فمن أطاعه في الكل أقره في دار النعيم التي ابتداهم فيها ومن عصاه في الكل أخرجه إلى النار ومن أطاعه في البعض أخرجه إلى دار الدنيا وألبسه هذه الأجسام الكثيفة وابتلاه بالبأساء والضراء والآلام واللذات على صور مختلفة من الناس وسائر الحيوانات على قدر ذنوبهم، فمن كانت معاصيه أقل كانت صورته أحسن وآلامه أقل، ومن كانت ذنوبه أكثر كانت صورته أقبح وآلامه أكثر، ثم لا يزال يكون

٤٤٨ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/٢٧٣)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/٢٤٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٢٩٧).

٤٤٩ - «الملل والنحل» للشهرستاني (١/٧٤)، و«الفرق بين الفرق» للبغدادى (٢٧٧)، و«تحقيق ما للهند من مقولة» للبيروني (٢٤).

(١) في الأصل (الحاطية) تحريف، والمثبت من «الملل والنحل» للشهرستاني (١/٧٤)، و«الفرق بين الفرق» للبغدادى (٢٧٧) و«الملل والنحل» للشهرستاني (ص ٢٧) دار دانية عرض حسين جمعة.

(٢) رواه مسلم في «صحيحه» بلفظ: (خلق الله عز وجل آدم على صورته. طوله ستون ذراعاً فلما خلقه... .) برقم (٢٨٤١) كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب يدخل الجنة أقوام، أفندتهم مثل أفئدة الطير (٤/٢١٨٣) ومعنى على صورته: الضمير في صورته عائد إلى آدم. والمراد أنه خلق في أول نشأته على صورته التي كان عليها في الأرض. وتوفي عليها، وهي طوله ستون ذراعاً. ولم ينتقل أطواراً كذريته، نفس المصدر بشرح النووي.

(٣) رواه مسلم في «صحيحه» بلفظ: لا تزال جهنم تقول: جعل من مزيد، حتى يضع فيها رب العزة، تبارك وتعالى، قدمه. فتقول قَطُ قَطُ، وعزتك، ويزوي بعضها إلى بعض)، برقم (٢٨٤٨). (٤/٢١٨٧).

الحيوان في الدنيا كَرَّةً بعد كَرَّةٍ وصورةً بعد أخرى ما دامت معه ذنوبه وطاعاته وهذا عين القول بالتناسخ.

الثالثة حَمَلُهَا كُلَّ مَا ورد في الخبر من رؤية الباري على رؤية العقل الأول الذي هو أول مبدع وهو العقل الفعال الذي تفيض منه الصور على الموجودات وإيَّاه عني النبي ﷺ [بقوله]: «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْعَقْلَ فَقَالَ لَهُ [أَقْبِلْ]، فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ «أَدْبِرْ» فَأَدْبَرَ فَقَالَ «وَعَزَّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحْسَنَ مِنْكَ بَكَ أَعَزَّ وَبَكَ أَذَلَّ وَبَكَ أُعْطِيَ وَبَكَ أُمْنَعُ»^(١) فهو الذي يظهر يوم القيامة وترتفع الحجب بينه وبين الصور التي فاضت منه فيرونه كمثل القمر ليلة البدر فأما واهب العقل فلا يُرى البتة. وقال أحمد بن حنبل: إِنَّ كُلَّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْحَيَوَانَاتِ أُمَّةٌ عَلَى حَيَالِهَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا طَائِرُ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ﴾ [الأنعام: ٣٨] وفي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ مِنْ نَوْعِهَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٤]. ولهما طريقة أخرى في التناسخ وكأنهما مزجا كلام التناسخية والفلاسفة والمعتزلة ببعضه ببعض.

وكان في زمانهما أحمد بن أيوب بن مانوس وهو أيضاً من تلامذة النِّظَام قال مثل ما قال ابن حنبل في التناسخ وخلق البرية دفعةً إلا أَنَّهُ زَادَ عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي ذِكْرِ اسْمِهِ نَسَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى السَّلَامَةَ وَالْعَصْمَةَ مِنْ هَذِهِ الْأَضَالِيلِ وَالنَّجَاةِ مِنْ هَذِهِ الْأَبَاطِيلِ.

ومن مذهب أحمد وفضل أن الديار خمسٌ دارانٍ للثواب إحداهما فيها أكلٌ وشربٌ وبيعانٌ وجناتٌ وأنهارٌ، والثانية دارٌ فوق هذه ليس فيها أكلٌ وشربٌ وبيعانٌ بل ملاذٌ روحانيةٌ وروح وريحانٌ غير جسمانية، والثالثة دار العقاب المحض وهي نار جهنم ليس فيها ترتيب بل هي على نمط التساوي، والرابعة دار الابتداء التي خُلِقَ الخلق فيها قبل أن يهبطوا إلى الدنيا وهي الجنة الأولى، والخامسة دار الابتلاء التي كُلِّفَ الخلق فيها بعد أن اجترحوا في الأولى وهذا التكوير والتكرير لا يزال في الدنيا حتى يمتلئ المكيا لان مكيا ل الخير ومكيا ل الشر فإذا امتلأ مكيا ل الخير صار العمل كله طاعةً والمطيع خيراً صالحاً فيُنْقَلُ إلى الجنة ولم يلبث طرفةً عينٍ فَإِنَّ مَطْلَ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ، وفي الخبر: «أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ»^(٢)، وإذا امتلأ مكيا ل الشر صار العمل كله معصيةً والعاصي شراً محضاً فيُنْقَلُ إلى النار ولم يلبث طرفةً عينٍ وذلك قوله تعالى ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤].

(١) قال في «المقاصد» نقلاً عن ابن تيمية وغيره أنه كذب موضوع باتفاق وفي زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على الزهد لأبيه، بسند ضعيف عن الحسن البصري، مرفوعاً مرسلأ. وأخرجه داود بن المجبر في كتاب العقل له وهو كذاب عن الحسن أيضاً بزيادة (ولا أكرم علي منك...). «كشف الخفا ومزيل الإلباس» للعجلوني برقم (٧٢٣) (٧٢٣/١) (٢٣٧).

(٢) حسن بشاهده في «صحيح البخاري»، من حديث أبي هريرة برقم (٢٢٧٠). والحديث أخرجه ابن ماجه في «سننه» (١٦٢/٣) (دار المعرفة) كتاب الرهون - باب أجر الأجراء (رقم ٢٤٤٣) عن ابن عمر رضي الله عنهما. وفي «مصباح الزجاجة». للبوصيري: (هذا إسناد ضعيف وهب بن سعيد هو عبد الوهاب بن سعيد =

٤٥٠ - «النسابة» أحمد بن الحُباب الحميري النسابة، توفي سنة سبع وسبعين ومائتين.

٤٥١ - «الشاعر» أحمد بن الحجاج قال ابن النجار: ذكره أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح الكاتب في كتاب «الورقة»^(١) في أخبار الشعراء المحدثين وذكر أنه بغدادي من أبناء موالي المنصور وأنه كان شاعراً محسناً صحب المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي ففیه أكثر شعره وقال: أنشدني ابن أبي خيثمة عن دعلج عنه [من البسيط]:

لم ألقَ مَطْلَباً إِلَّا بِمَطْلَبٍ وهمة بلغت بي غاية الطلبِ
أفردته برجائي أن يشاركه في الرسائل أو ألقاه بالكتبِ
إن اعتصمتُ بأستار ابن مَطْلَبٍ ذي الجود مرتقباً والبيت ذي الحجب^(٢)
فذاك للآجل المرجو آجله وأنت للعاجل المرجو من قرب
رحلت عيساً إلى البيت العتيق على ما كان من تعب فيها ومن ندب
حتى إذا ما انقضى نُسكي ثنيث لها فضل الزمام فأمت سيد العربِ
أرمى بها وبوجهي كل هاجرة تكاد تُقدح بين الجلد والعصبِ
هذا رجائي وهذي مصرُ قد سنحت وأنت أنت وقد ناديتُ من كُتبِ

قيل إن المطلب نزل عن سريه وقال له: ليك ليك، وأمر له بألفي دينار، ومن شعره [من الكامل]:

زمني بمطلبٍ سقيتَ زمانا ما كنتَ إلا روضةً وجنانا
بأبي وأمي أنت غير فقيدٍ لكن أنا مسترحمٌ أحياناً
أصلحتني بالجود بل أفسدتني فتركتني أتسخطُ الإحسانا

٤٥٢ - «أمير آل مري» أحمد بن جُحَي بن بُريد الأعرابي الأمير شيخ آل مري، كان أحد الأبطال المعروفين وإغاراته تصل إلى نجد والحجاز يؤدون له الخُفَر حتى صاحب المدينة جماز يؤذي له القطيعة ويداريه وكانت له منزلة رفيعة عند الملك الظاهر بيبُرس العاليي الصالحي والملك

= وعبد الرحمن بن يزيد وهما ضعيفان. وفي «مجمع الزوائد»: أصله في صحيح البخاري وغيره من حديث أبي هريرة، لكن إسناده المصنف (ابن ماجه) ضعيف أي كما تقدم. وفي الجامع الصغير (١١٦٤) (١٥٠/١) - بعد أن ذكر الحديث (ابن ماجه) - (٥) عن ابن عمر أبو يعلى عن أبي هريرة والطبراني في «الأوسط» عن جابر الحكيم (أي الحكيم الترمذي) عن أنس.

٤٥١ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٤٧/١٨)، و«طبقات الشعراء» لابن المعتز (٣٠١).

(١) ترجمته غير موجودة في «الورقة» المطبوع.

(٢) البيت في «الطبقات» و«الأغاني»:

إني اعتصمت بإستارين مستلماً ركنين مطلباً والبيت ذا الحجب

٤٥٢ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٥٧/٧)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٢٤٦/١).

المنصور، وكان يزعم أنه من نسل جعفر البرمكي وأنه من أحد أولاد أخت هارون الرشيد، وإذا حضر عند ابن خلّكان كان يقول له: أنت ابن عمي، ويضيفه القاضي وكانت بينهما مُهاداة، وكان على الناس في الطرقات آفة، وخلف عدة أولاد، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وستمائة، كتب عيسى إلى بن مهنا كتاباً أغلظ له فيه وكان شهاب الدين بن غانم عنده فأمر له بالمجوبة عنه فكتب إليه من جملته ذلك [من مجزوء الرمل]:

زعموا أنّاهم جَوْناء جَمَعَهُم بِالْأَفْتَاءِ
كذبوا فيما ادّعوه وافتروا بالادعاء
إنما قلنا مقالاً لا كقول السّفهاءِ
آل فضّل آل فضّل ما هُـمُ آلُ مِـراءِ
فوقع ذلك عنده بموقع وغضب.

٤٥٣ - «الصوفي» أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، ثقة توفي في رجب سنة ست وثلاثمائة.

٤٥٤ - «أبو بكر الفلكي» أحمد بن الحسن بن القاسم أبو بكر الهمداني الفلكي الحاسب، قال حفيده الحافظ أبو الفضل علي بن الحسين: كان جدّي جامعاً لفنون كان عالماً بالأدب والنحو والعروض وسائر العلوم لا سيما الحساب ولُقّب الفلكي لهذا المعنى حتى كان يقال إنه لم ينشأ في المشرق والمغرب أعلم بالحساب منه، وكان مهوباً ذا حشمة، توفي في ذي القعدة سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وهو ابن خمس وثمانين سنة، وقال شيرويه: روى عن الحسن بن الحسين التميمي وأبي الحسن علي بن الحسن بن سعد البرّاز وأبي بكر عمر بن سهل الحافظ وروى عنه ابنه أبو عبد الله الحسين وأبو الصّقر الحسن.

٤٥٥ - «أبو بكر الحيري الشافعي» أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن خفص ابن مسلم بن يزيد القاضي أبو بكر بن أبي علي بن الشيخ المحدث أبي عمرو الحيري، انتقى له الحاكم فوائد وقلّد قضاء نيسابور، ورّخه الحافظ محمد بن منصور السمعاني وقال: هو ثقة في الحديث ودرس الأصول على أصحاب أبي الحسن الأشعري وكان عارفاً بمذهب الشافعي، أصيب بوقر في آذانه وتوفي في رمضان سنة إحدى وعشرين وأربعمائة.

٤٥٦ - «الكنكشي الزاهد» أحمد بن الحسن بن عنان أبو العباس الكنكشي - بكافين بينهما

٤٥٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨٢/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٢٤٧).

٤٥٤ - «معجم الأدباء» لياقوت (٩/٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٣٠٢/١).

٤٥٥ - «معجم البلدان» لياقوت (٢/٣٨٠)، و«العبر» للذهبي (٣/١٤١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (رقم ٢٤٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٢١٧).

٤٥٦ - «معجم المؤلفين» لكحالة (١/١٩٦).

نون وبعد الكاف الثانية شين معجمة - الزاهد، كان من كبار مشايخ الطريق بالدينور له معارف وتصانيف ولقي الكبار، توفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة.

٤٥٧ - «أبو طاهر الكرجي» أحمد بن الحسن بن خداداد أبو طاهر الكرجي - بالجيم - الباقلائي، سمع ابن شاذان وابن بشران والبرقاني، وسمع كتباً كباراً وانفرد بها، منها «سنن سعيد ابن منصور» تفرد به عن ابن شاذان ولأبي طاهر السلفي منه إجازة، توفي سنة تسع وثمانين وأربعمائة، وعمل «تاريخاً» بدأ فيه من الهجرة نقل منه ابن النجار كثيراً.

٤٥٨ - «الجرأوي المالقي» أحمد بن الحسن بن سيد أبو العباس الجراوي المالقي، كان من كبار النحاة والأدباء بالأندلس وله شعر، توفي في حدود الستين وخمسمائة تقريباً، والجرأوي بالجيم والراء ويعدها ألف وواو، قال ابن الأبار في «تحفة القادِم»: وليس باللص^(١) وإنما توافقا في الاسم والكنية والنسبة ذاك من أهل إشبيلية وهو كنانتي النسب وكلاهما أقرأ الأدب والعربية تقدمت وفاة المالقي منهما وغلط أبو بحر صفوان بن إدريس في كتبه الإشبيلي منهما عند ذكره في كتاب «زاد المسافر» وقد ذكرتهما جميعاً في كتاب «التكملة» وأورد له قوله [من الطويل]:

وبين ضلوعي للصبابة لوعةً بحكم الهوى تقضي عليّ ولا أقضي
جنى ناظري منها على القلب ما جنى فيا مَنْ رأى بعضاً يعين على بعضٍ
وأورد له أيضاً [من المتقارب]:

لَمَّا رَأَيْتُكَ عَيْنَ الزَّمانِ وَأَنْ إِلَيْكَ تَحْتَ الخطَا
بَكَرْتُ إِلَيْكَ بِكَوَرِ الغَرابِ وَرُخْتُ عَلَيْكَ رَواحِ القَطَا

هكذا أنشد الأول على الخزم وعيوب الشعر الجائزة للعرب لا تجوز للمحدثين، قال ابن الأبار: وَمَنْ احتجَّ بهم عندي ليس بمصيب على أنه قد وقع في شعر حبيب^(٢) [من الطويل]:
هَنَّ عَوادي يوسفٍ وصواجهُ

وقرأت لعباس بن ناصح الأندلسي في ديوان شعره [من المتقارب]:
إِنَّكَ بالصَّبْرِ لَا تُوبِنُ وَفِي الجَزَعِ الخَلْقُ الأشِينُ
ووافقهما أبو الطيب في قوله [من الطويل]:

لَا يُحْزِنُ اللهَ الأَمِيرَ فَإِنِّي لَأَخْذُ مِنْ حالاته بنصيبٍ

٤٥٧ - «المنتظم» لابن الجوزي (٩٨/٩)، و«العبر» للذهبي (٣٢٤/٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٢٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٩٢/٣).

٤٥٨ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (٨٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٣٠٢/١).

(١) هو أحمد بن علي بن سيد الإشبيلي المعروف باللص لكثرة سرقة أشعار الناس. انظر: «نفح الطيب» (٥٦٢/٢).

(٢) انظر: «ديوان أبي تمام» (ص ٣٦). وأورد هذا المصراع ابن رشيق في «العمدة» في (باب الحزم) (١١٩/١).

وحسبنا اليوم القبول إذا نَقَحْنَا وجودنا المقبول. ولابن سيد المالقي ما قاله في جريح بسهم [من الكامل]:

حَسَدْتُكَ نُشَابُ الْقَسِيِّ لِأَن رَأَتْ عَيْنِيكَ أَمْضَى فِي الْإِصَابَةِ مَقْصِدَا
فَجَنَّتْ عَلَيْكَ وَيَا لَهَا مِمَّا جَنَّتْ لَهْفِي عَلَيْكَ فَكَمْ خَشِيتُ الْحُسْدَا

٤٥٩ - «سبط ابن فورك الواعظ» أحمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم أبو بكر سبط ابن فُورَك وختن أبي القاسم القُشَيْرِي على ابنته، كان يعظ في النظامية فوَقَعَتْ لِسَبِيهِ الْفِتْنَةَ بَيْنَ الْمَذَاهِبِ، قَالَ صَاحِبُ «الْمَرَاة»: كَانَ مُؤَثَّرًا لِلدُّنْيَا طَالِبًا لِلجَاهِ وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ لِبْسِ الْحَرِيرِ وَقِيلَ لِابْنِ جَهْمِ الْوَزِيرِ: أَلَا تَحْضُرُهُ لِتَسْمَعَ مِنْهُ الْحَدِيثَ؟ فَقَالَ: الْحَدِيثُ أَصْلَفُ مِنَ الْحَالِ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا، وَكَانَ دَاعِيَةً إِلَى الْبِدْعَةِ يَأْخُذُ مَكْسَ الْفَحْمِ مِنَ الْحَدَّادِينَ وَيَأْكُلُ مِنْهُ، وَتَوَفَّى فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ثَمَانَ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

٤٦٠ - «أبو سهل الحمدوني» أحمد بن الحسن الشيخ العميد أبو سهل الحمدوني، ذكره الثعالبي في «تتمة اليتيمة» وقال: سليل الرياسة وغذي السيادة وبدر الأرض وشمس الفضل وعمدة الملك وبحر الأدب وطود الكرم ومن ارتفع محلّه عن الوزارة الكبرى وهي الرتبة العظمى فرغب عنها، وأورد له في سراج غير مضيء [من مخلع البسيط]:

ظَلَمْتُكَ اللَّيْلَ يَا سَرَاجِي ظَلَمْتُكَ كَفَرٍ وَيَأْسُ رَاجٍ
وَأُورِدَ لَهُ أَيْضًا [من الكامل]:

لَا تَنْتَزِعْ عَنْ عَادَةٍ عَوْدَتِهَا أَحَدًا فَذَاكَ مِنَ الْفُطَامِ أَشَدُّ
وَاصْبِرْ عَلَيْهَا مَا حَيَّتْ وَلَا تَزَلْ عَنْهَا فَذَاكَ مِنَ الْجَفَاءِ يُعَدُّ

٤٦١ - «النسابة السكوني» أحمد بن الحسن بن إسماعيل أبو عبد الله السَّكُونِي الكَنْدِي النَّسَابِي، كَانَ لَهُ اخْتِصَاصٌ بِالْمَكْتَفِي ثُمَّ بِالْمُقْتَدِر، ذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ النُّجَّارِ الْكُوفِيُّ فِي «تَارِيخِ الْكُوفَةِ» وَقَالَ: أَخَذَ عَنْ ثَعْلَبٍ وَكَانَ مَلِيحَ الْمَجْلِسِ حَسَنَ التَّرْسُلِ مَتَمَكِّنًا فِي نَفْسِهِ، وَقَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عُبَيْدَةَ النَّسَابِ: مَا عَرَفْتُ النَّسَابَ أَنْسَابَ الْعَرَبِ حَتَّى قَالَ الْكُمَيْتُ الْتَزَارِيَّاتِ فَأَظْهَرَ بِهَا عِلْمًا كَثِيرًا وَلَقَدْ نَظَرْتُ فِي شَعْرِهِ فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْهُ بِالْعَرَبِ وَأَيَامِهَا، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: فَلَمَّا سَمِعْتَ الْكَلَامَ جَمَعْتُ شَعْرَهُ فَكَانَ عَوْنِي عَلَى التَّصْنِيفِ لِأَيَّامِ الْعَرَبِ، وَلَهُ كِتَابٌ فِي «أَسْمَاءِ مِيَاهِ الْعَرَبِ».

٤٦٢ - «الديناري الكاتب» أحمد بن الحسن بن محمد بن اليمان بن الفتح الديناري أبو

٤٥٩ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٧/٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/١٢١).

٤٦٠ - «تتمة اليتيمة» للثعالبي (٦٠/٢).

٤٦١ - «معجم الأدباء» لياقوت (٨/٣).

٤٦٢ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٠/٣).

عبد الله، رجل أديب إلا أن الغالب عليه الخط الذي بلغ النهاية في الحسن، قال ياقوت: وقال الوزير عميد الدولة أبو سعد بن عبد الرحيم في أخبار ابنه عبد الجبار بن أحمد: وكان والده أبو عبد الله الديناري مقدماً مكرماً يزور لحسن خطه على أبي عبد الله بن مقله تزويراً لا يكاد يُفطن له، وله ولد أديب يقال له أبو يعلى عبد الجبار يُذكر في بابه.

٤٦٣ - «ابن الباذش» أحمد بن أبي الحسن بن الباذش بالباء الموحدة وبعد ألف ذال معجمة وشين معجمة. الإمام أبو جعفر الأنصاري الغرناطي، تفتن في العلم وكان من الحفاظ الأذكياء، وتوفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

٤٦٤ - «الإمام الناصر لدين الله» أحمد بن الحسن أمير المؤمنين الإمام الناصر لدين الله أبو العباس ابن الإمام المستضيء ابن الإمام المستنجد، وُلد يوم الإثنين عاشر رجب سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وبويع له في أول ذي القعدة سنة خمس وسبعين وتوفي سلخ رمضان سنة اثنتين وعشرين وستمائة وكانت خلافته سبعاً وأربعين سنة. وكان أبيض اللون تُركي الوجه مليح العينين أنور الجبهة أفنى الأنف خفيف العارضين أشقر اللحية رقيق المحاسن. نُقش خاتمه «رجائي من الله عفوهُ». أجاز له أبو الحسين عبد الحق اليوسفي وأبو الحسن علي بن عساكر والبطاحي وشُهدة وجماعة، وأجاز هو لجماعة من الكبار فكانوا يحدثون عنه في حياته ويتنافسون في ذلك، وما غرَضهم العلو ولا الإسناد وإنما غرضهم التفاخر وإقامة الشعار والوهم. ولم يَلِ الخلافة أحد أطول مدة منه إلا ما ذُكر عن العُبيديين فإنه بقي الأمر بديار مصر للمستنصر نحواً من ستين سنة وكذا بقي الأمير عبد الرحمن أبو^(١) الحكم الأندلسي.

وكان أبوه المستضيء قد تخوّفه فاعتقله ومال إلى أخيه أبي منصور، وكان ابن العطار وأكثر الدولة وحظية المستضيء بنفسا والمجد بن صاحب مع أبي منصور ونفر يسير مع أبي العباس، فلما بويع أبو العباس قبض على ابن العطار وسلّمه إلى المماليك فأخرج بعد سبعة أيام ميتاً وشحب في الأسواق وتمكّن المجد بن صاحب وزاد وطغى إلى أن قُتل. قال عبد اللطيف: وكان الناصر شاباً مَرِحاً عنده مئة الشباب يشق الدروب والأسواق أكثر الليل والناس يتهيبون لقاءه. وظهر التشيع بسبب ابن صاحب ثم انطفأ بهلاكه وظهر التسنن المفرط ثم زال وظهرت الفتوة والبندق والحمام الهادي وتفتن الناس في ذلك، ودخل فيه الأجلاء ثم الملوك فألبسوا الملك العادل وأولاده سراويل الفتوة وألبسوا شهاب الدين الغوري ملك غزنة والهند وصاحب كيش وأتابك سعد صاحب شيراز والملك الظاهر صاحب حلب وتخوفوا من السلطان طغرل وجرت بينهم حروب وفي الآخر استدعوا تُكش لحربه وهو خوارزم شاه فالتقى معه على الرّي واجتزأ رأسه وسيّره إلى بغداد، وكان الناصر قد خطب لولده الأكبر أبي نصر بولاية العهد ثم ضيق

٤٦٤ - «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٦٢/١)، و«نكت الهميان» للصفدي (٩٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦١/٦)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٢٦٤/١).

(١) يعني عبد الرحمن الناصر الأموي والد الحكم المستنصر.

عليه لما استشعر منه وعين أخاه ثم ألزم أبا نصر بأن أشهد على نفسه أنه لا يصلح وأنه قد نزل عن الأمر، وأكبر الأسباب في نفور الناصر من ولده الوزير نصير الدين بن مهدي العلوي، ولم يزل الإمام الناصر مدة حياته في عز وجلالة وقمّع الأعداء والاستظهار على الملوك لم يجد ضيماً ولا خرج عليه خارجي إلا قمعه ولا مخالف إلا دمه، ومن أضمر له سوءاً رماه الله بالخذلان.

قال محب الدين ابن النجار: حدثني حماد بن أبي البركات الفتح وكان صدوقاً متديناً قال: حدثني الملك صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب الشام وديار مصر وكنْتُ قد دخلت عليه وأعطيته مكتوباً من الديوان قال: وصل إلينا من عندكم رجلٌ يُعرَف بأبي رشيد بن أبي منصور البوشنجي واتصل بخدمتنا وصار له اختصاص بنا وتقرب إلينا وحسن حاله فأرسلته إلى الديوان العزيز في رسالة فمضى وعاد وأنا نازل على صور من ساحل الشام محاصر لها فاتصل بنا إلى العسكر وأدى جواب الرسالة فقلتُ له: كيف تركت أمير المؤمنين؟ فأجاب بما لا يجوز التفوه به وظن أن ذلك يسرني فزبرته ونهيته عن ذلك وقلت له: هذا بيت مؤيد محروس من الله من قصده بسوء عاد عليه، ثم إنه خرج متوجهاً إلى الموضع الذي فيه رحله فلما فارقناه قليلاً أتاه سهمٌ غريب فيه ياسيج^(١) دخل في صدره وخرج من ظهره وخرّ صريعاً في الحال وحُمِل إلى رحله وتسابق الغلمان إليّ بالحال فعجبت من تعجيل الله سبحانه عقوبته، انتهى.

وكان الإمام الناصر شديد الإهتمام بالملك ومصالحه لا يكاد يخفى عليه شيء من أمور رعيته كبارهم وصغارهم، وأصحاب أخباره في أقطار البلاد يوصلون إليه أحوال الملوك الظاهرة والباطنة، وكانت له حيل لطيفة ومكائد خفية وخدع لا يفتن لها أحد، يوقع الصداقة بين ملوك متعادين ويوقع العداوة مع ملوك متفقين وهم لا يشعرون. ولما دخل رسول صاحب مازندران بغداداً كان يأتيه ورقة كل صباح بما عمل في الليل، وصار يبالي في الكتم والورقة تأتيه فاخلى ليلةً بامرأة دخلت إليه من باب السرّ فصباحته الورقة بذلك وفيها «كان عليكم دواج فيه صورة الفيلة» فتحير وخرج من بغداد وهو لا يشك أن الخليفة يعلم الغيب لأن الإمامية يعتقدون أن الإمام المعصوم يعلم ما في الحامل وما وراء الجدار. وأتى رسول خوارزم شاه برسالة مخفية وكتاب مختوم فقيل له: ارجع قد عرفنا ما جئت به، فرجع يظن أنهم يعلمون الغيب، ورفع من المطالعات أن رجلاً كان واقفاً والعسكر خارج إلى شتّى في قوة الأمطار وشدة الشتاء والبرد فقال: كنت أريد من الله تعالى من يخبرني إلى أين يمضي هؤلاء المدابير ويسفقتني مائة خشبة، فلم تزل عينُ الرافع ترقب القائل حتى وصل مستقره خشية أن يطلب، فأمر الناصر في الحال أن يحضره الوزير ويضربه مائة خشبة فإذا تمت أعلمه إلى أين يذهب العسكر، فلما ضربه المائة وهو لا يعلم علام ضرب نسي أن يعلمه إلى أين يذهب العسكر فما انفصل عن المكان المذكور حتى تذكر الوزير ذلك فقال: ردّوه! فعاد مرعوباً خشية أن يزداد عقوبة فلما وصل قال له الوزير: قد أمر مولانا - صلوات الله عليه - أن نعلمك بعد أدبك إلى أين يمضي العسكر، والعسكر يمضي إلى

(١) ياسيج: لفظة فارسية تعني سهماً محدّد الرأس وربما كان اسم الملك مكتوباً عليه.

شستر، فقال: لا كتب الله عليهم سلامة، فغلب ضحك الحاضرين، ورفع الخبر إلى الناصر فقال: يُغفر له سوء أدبه بحُسن نادرته ولطف موقعها ويُدفع إليه مائة دينار عدد الخشب الذي ضرب به، ويُحكى عنه من هذه المادة غرائب وعجائب.

وكان يُعطي في مواطن عطاء مَنْ لا يخاف الفقر، وجاء رجل ومعه بَيْغَاء من الهند تقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] تحفة للخليفة فأصبحت مِيتَةً فجاءه فزاش يطلب منه البيغاء فبكى وقال: الليلة ماتت، فقال: عرفنا بموتها وكَم كان في ظنك أن يُعطيك؟ فقال: خمسمائة دينار، فقال: خذ هذه خمسمائة دينار فإنه علم بحالك منذ خرجت من الهند. وقال أبو المظفر سبط ابن الجوزي: قُلْ بصر الخليفة في الآخر وقيل ذهب جملةً وكان خادمه رشيق قد استولى على الخلافة وأقام مدةً يوقع عنه، وكان بالخليفة أمراض منها عسر البول والحصر ووجد منه شدةً وشقْ ذكره مراراً وما زال يعتريه حتى قتله.

وقال شمس الدين الجَزْري: حدّثني والدي قال: سمعت الوزير مؤيد الدين بن العَلْقَمي لما كان على الأستاذارية يقول: إن الماء الذي يشربه الإمام الناصر كانت تجبيه الدوابُّ من فوق بغداد بسبعة فراسخ ويُغلى سبع غلوات كلَّ يوم غلوة ثم يجلس في الأوعية سبعة أيام ثم يشرب منه وبعد هذا ما مات حتى سقي المرقد ثلاث مرّات وشقْ ذكره وأخرج منه الحصى. وقال الموفق: أما مرضُ موته فسهُو ونسيان بقي منه ستة أشهر ولم يشعر أحدٌ بكنهه حاله من الرعية حتى خفي عن الوزير وأهل الدار، وكان له جارية قد علّمها الخطّ بنفسه فكانت تكتب مثل خطّه فتكتب على التوقيع بمشورة قَهْرمانة الدار، ولَمّا مات ببيع لولده أبي نصر ولُقّب الظاهر بأمر الله وقد تقدّم ذكره في المحمّدين، وكانت مدةً خلافته تسعة أشهر. وقال ابن الأثير^(١): بقي الناصر عاطلاً عن الحركة بالكلية ثلاث سنين قد ذهب إحدى عينيه وفي الآخر أصابه دوسنطاريا عشرين يوماً ولم يطلق في مرضه شيئاً ممّا كان أحدثه من الرسوم. وكان يسيء السيرة خرب في أيامه العراق وتفرّق أهله في البلاد وأخذ أموالهم وأملاكهم، قال: وكان يفعل الشيء وضده وجعل همته في رمي البندق والطيور المناسيب وسراويلات الفتوة.

ونقل الظهير الكازروني في «تأريخه»: قال الشيخ شمس الدين وأجاز لي: إن الناصر في وسط خلافته همّ بترك الخلافة والانقطاع إلى التعبّد وكتب عنه ابن الضحاك توقيعاً فقرئ على الأعيان وبنى رباطاً للفقراء واتخذ إلى جانب الرباط داراً لنفسه كان يتردّد إليها ويحدث الصوفية وعمل له ثياباً كثيرةً بزّي الصوفية، قال الشيخ شمس الدين: ثم ترك ذلك كلّه ومَلّ، الله يسامحه. قال ابن النجار: ومَلَك من الممالك ما لم يملكه مَنْ تقدّمه من الخلفاء والملوك، وخُطب له بالأندلس والصين وكان أسد بني العباس، وقيل إنّه بلغه أن شخصاً يرى خلافة يزيد فأحضره ليعاقبه ف قيل له: أتقول بصحة خلافة يزيد؟ فقال: أنا أقول إن الإمام لا ينزل بارتكاب الفسق، فأعرض عنه وأمر بإطلاقه وخاف المحاققة.

وكتب له خادم اسمه يُمْنُ ورقةً فيها عتب فوقَّع فيها «بِمَنْ يَمْنُ يُمْنُ، ثَمْنُ يَمْنُ ثُمْنُ ثُمْنُ» يقال إنَّه أعاد الجواب وقد كتب فيه: «يَمْنُ يَمْنُ بَمَنْ ثُمْنُ يَمْنُ ثُمْنُ ثُمْنُ» ولما صرف ابن زبادة عن عمل كان يتولاه ولم يَبْنِ لابن زبادة سببُ عزله رفع له شعراً منه هذا البيت [من الكامل]:

هَبْ أَنْ ذَلِكَ عَنْ رِضَاكَ فَمَنْ تَرَى يدري مع الإعراض أُنْكَ راضٍ

فوقَّع له على ورقة: الاختيار صرَّفَكَ والاختبار صرَّفَكَ وما عزلناك لخيانة ولا لجناية ولكن للملك أسرارٌ لا تطلع عليها العامة ولتعلمن نبأه بعد حين. ومن شعر الناصر رداً على مَنْ ادَّعى أنَّه شيعي [من الخفيف]:

زعموا أَنَّنِي أَحِبُّ عَلِيّاً صدقوا كلَّهم لديَّ عليٌّ

كلُّ مَنْ صَاحَبَ النَّبِيَّ وَلَوْ طَرُ فةً عَيْنٍ فَحَقُّهُ مَرْعِيٌّ

فَلَقَدْ قَلَّ عَقْلُ كُلِّ غَبِيٍّ هو من شيعة النَّبِيِّ بَرِيٌّ

ومنه أيضاً [من البسيط]:

إِنْ طَالَ عَمْرِي فَمَا قَصْرْتُ فِي كَرَمٍ وَلَا حِرَاسَةَ مُلْكِي مِنْ أَعَادِيهِ

عَرَبٌ وَعَجَمٌ وَرَوْمٌ كُلُّهُمْ طَمَعُوا فَلَمْ يَفُوزُوا بِشَيْءٍ غَيْرَ تَمْوِيهِ

بُلِيْتُ حَتَّى بَادَنَى النَّاسَ مِنْ خَلْدِي يَرِيدُ مَوْتِي وَبِالْأَعْمَالِ أَفْدِيهِ

يشير بذلك إلى ولده الظاهر محمد وقد مرَّ شيءٌ يدلُّ على هذا في ترجمة الظاهر.

قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة^(١): في سنة سبع وستمئة أظهر الخليفة الإجازة التي أخذت له من الشيوخ وذكرهم في كتاب «روح العارفين» ودفع إلى أهل كلِّ مذهب إجازة عليها مكتوب بخطه: «أجزنا لهم ما سألوه على شرط الإجازة الصحيحة وكتب الفقير إلى الله تعالى أبو العباس أحمد أمير المؤمنين». وسلَّمت إجازة أصحاب الشافعي إلى ضياء الدين عبد الوهاب بن سكيته وإجازة أصحاب أبي حنيفة إلى الضياء أحمد بن مسعود التركستاني وإجازة أصحاب أحمد إلى أبي صالح نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر وإجازة أصحاب مالك إلى التقي علي بن جابر التاجر المغربي.

٤٦٥ - «حاكم باخرز وخطيبها» أحمد بن الحسن الحاكم الأمير الحاكم بباخرز، ذكره الباخري في «الدمية»، وهذا من أهل بيت رئاسة وفضائل، أورد له قوله في حسام الدولة وذم فناخسرو [من الطويل]:

ستعلم أولادُ البغايا وجِزُّهم وشيعتُهم أيُّ الفريقين أنصَرُ

إذا أسودَّت الرايات واحمَرَّت القنا وضاقَ من الخيل الحضيض وعُرعِرُ

(١) انظر: «الذيل على الروضتين» لأبي شامة (ص ٦٩).

٤٦٥ - «دمية القصر» للباخري (٢٦٠).

سُقَاتَهُمْ رُزْقَ النَّصَالِ وَخَمَرُهُمْ
وَأَسْيَافُهُمْ فَوْقَ الْمَنَاكِبِ جُرَدَتْ
يُرُونَ قِتَالَ الدَّيْلَمِيَّةِ مَفْخَرًا
وَدِدَتْ، وَمَا تَغْنِي الْوُدَادَةُ، أَتْنِي
فَكَانُوا رَأَوْا بِأَسِي وَصَبْرِي وَنَجْدَتِي
وَإِنْ كُنْتُ فِيمَا قَلْتُ لَسْتُ بِصَادِقٍ
وَلَا كَانَ عُنُقِي لِلْحَمَائِلِ وَالظُّبَى
وَمَنْ شَعَرَهُ أَيْضًا [من الوافر]:

أَحَبَّ النَّيْكَ إِنْ النَّيْكَ حَلَوُ
يَهْشَ إِلَيْهِ مَنْ فِي الْأَرْضِ طَرَا
لَذِيذَ لَيْسَ فِيهِ مِنْ حُمُوضَةٍ
إِذَا مَا ذَاقَهُ حَتَّى الْبَعُوضَةُ

٤٦٦ - «أمير المؤمنين الحاكم العباسي» أحمد بن الحسن الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين أبو العباس ابن الأمير أبي علي الحسن القتي بن أبي بكر بن علي ابن أمير المؤمنين المسترشد بالله بن المستظهر بالله الهاشمي العباسي البغدادي. قدم مصر ونهض ببيعته الملك الظاهر بيبرس الصالح ويبيع له سنة إحدى وستين وستمائة وخطب الناس وعهد بالسلطنة للسلطان الملك الظاهر وكان ملازماً لداره. فيه عقل وشجاعة وحسن رياسة وله راتب يكفيه من غير سرف. امتدت أيامه ثم عهد بالخلافة لولده المستكفي بالله أبي الربيع سليمان، وتوفي سنة إحدى وسبعمائة وهو في عشر الثمانين وكانت خلافته أربعين سنة. وكان الحاكم قد نجا في كائنة بغداد واختفى ثم سار مع الزين صالح بن الباء والنجم بن المشا وقصدوا أمير خفاجة حسين بن فلاح فبقوا عنده مدة. ثم إنه توصل إلى دمشق وأقام بالبر عند عيسى بن مهنا فعرف به الناصر صاحب الشام فطلبه وجاء هولاء واشتغل الناس بما نزل بهم فلما دخل المظفر دمشق بعد وقعة عين جالوت بعث أميراً يتطلب الحاكم فاجتمع به وبايعه، وتسامع به عرب الشام فسار ومعه ابن مهنا وآل فضل وخلق فافتتح بهم عانة وهيت والأنبار وحارب القراوول في آخر سنة ثمان وخمسين فهزمهم وقتل منهم ثمانية مقدمين وأزيد من ألف وما قُتل من عسكره سوى ستة فأقبلت التتار [مع] قرايغا فتحين الحاكم وأقام عند ابن مهنا، ثم كاتبه طيبرس نائب دمشق فقديهما فبعث إلى مصر وصحبته الثلاثة الذين رافقوه من بغداد فاتفق وصول المستنصر قبله إلى مصر بثلاثة أيام فخاف الحاكم منه وتنكر، وقصد الأمير البزلي فقبل البزلي يده وبايعه هو وأهل حلب وساروا إلى حران وبايعه بنو تيمية بها وصار معه نحو الألف من التركمان وغيرهم وقصدوا عانة فصادفوا

(١) الأبيات غير موجودة في «الدمية» المطبوعة.

٤٦٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/١١٩)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/٢٩١)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٣١٧).

المستنصر الأسود فعمل المستنصر عليه واستمال التركمان وخضع الحاكم وباعه والتقوا التتار فانكسر المسلمون وعدم المستنصر. ونجا الحاكم فأتى الرحبة ونزل على ابن مهنا فكتب إلى السلطان فطلبه فسار إلى القاهرة وبويع بإمرة المؤمنين في أول سنة إحدى وستين وأُسكن في برج بالقلعة ليس له من الأمر غير الخطبة والسكّة، وطلب إلى مصر الإمام شرف الدين بن المقدسي فأقام معه نحو سنة يَفْقَهِه ويعلمه ويكتبه، أجاز له ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر ولم يحدث. قال شمس الدين: وخرّج له ابن الخبّاز بخطه الوحش وانتخابه العفش أربعين جزءاً بالإجازات فبعثها للوراقة.

٤٦٧ - «ابن اللحياني الصفار» أحمد بن الحسن بن أحمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن علي أبو بكر المقرئ المعروف بابن اللحياني الصفار من أهل نهر الدجاج ببغداد، كان من القراء الموصوفين المجوّدين بحُسن القراءة وجودة الأداء، خُتم القرآن عليه، قرأ بالروايات على أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر بن الحماشي^(١) و ابن أبي الفوارس الحافظ وغيرهما ومات سنة اثنتين وستين وأربعمائة وقيل إنّه نسي القرآن، مولده سنة تسع وثمانين وثلاثمائة.

٤٦٨ - «المخلطي» أحمد بن الحسن بن أحمد الدباس أبو عبد المخلطي وقيل أبو العباس وكناه الأنماطي عبد الوهاب أبا بكر، كان حافظاً لكتاب الله عزّ وجلّ قرأ طرفاً من الفقه على القاضي أبي يَغْلَى بن الفراء وسمع منه الحديث ومن الحسن بن غالب بن المبارك ومحمد بن أحمد بن الأبَنُوسي ومحمد بن المسلمة وغيرهم، كان ثقةً مأموناً، توفي سنة ثمان وخمسمائة.

٤٦٩ - «الحافظ ابن جنيد» أحمد بن الحسن بن جُنَيْد أبو الحسن الترمذي الحافظ جَوَال^(٢)، سمع بالعراق والشام ومصر، سمع بالبصرة أبا عاصم الضحّاك بن مخلد والحجاج بن نُصير السّاسِطِي وغيرهما وبالعراق يَغْلَى بن عبيد وعبيد الله بن موسى وأبا نعيم الفضل بن دُكَيْن وغيرهم، وروى عنه البخاري في «صحيحه» والترمذي في «جامعه» وإبراهيم بن أبي طالب ومحمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري ومحمد بن النضر الجارودي وغيرهم، وقدم بغداد فحدث بها.

٤٧٠ - «الباقلاني ابن خيرون» أحمد بن الحسن بن خَيْرُون بن إبراهيم الباقِلَانِي أبو الفضل

٤٦٧ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٥٨/٨)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٤٨/١).

(١) هو محمد بن أحمد بن أبي الفوارس. ترجم له الصفدي في الجزء الثاني.

٤٦٨ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٨١/٩)، و«طبقات الحنابلة» للقرّاء (٤٠٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٢٢).

٤٦٩ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٤٧/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٩/١)، و«الكاشف» للذهبي (٥٥/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٣٦/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٤/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣/١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٣٥).

(٢) توفي سنة بضع وأربعين ومائتين.

٤٧٠ - «المنتظم» لابن الجوزي (٨٧/٩)، و«العبر» للذهبي (٣١٩/٣) و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٠٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٣/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٥٥/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٨٣/٣).

المعدّل، سمع الكثير بنفسه وكتب بخطّه وصحب أبا بكر الخطيب وغيره من الحفاظ وكان من الثقات الأثبات، سمع ابن شاذان وابن بشران وأبا بكر أحمد البرقاني وغيرهم ولم يزل يسمع إلى أن سمع من أقرانه، وحَدَّث بالكثير وروى الكتب المطوّلة، وسمع منه الكبار وكانت عنده الأصول الحسان وكان على خطّه جلالة، وجمع وفيات الشيوخ من أول السنة التي وُلد فيها وهي سنة ست وأربعمائة إلى آخر زمانه وذكر مواليدهم، وكان متقناً لما بقوله محققاً لما ينقله، وروى عنه الخطيب أبو بكر وهو أسنُّ منه، توفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

٤٧١ - «المنبجي الحنفي» أحمد بن الحسن بن سلامة بن ساعد المنبجي الأصل البغدادي المولد والدار أبو العباس بن أبي علي الفقيه الحنفي، قرأ الفقه على أبيه ودرّس مكانه بعد وفاته بالمدرسة الموقفية على شاطئ دجلة، سمع علي بن أحمد بن محمد بن بُنان الكاتب وحَدَّث عنه بكتاب «المغازي» لمحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، توفي سنة أربع وثمانين وخمسمائة.

٤٧٢ - «ابن الغباري» أحمد بن الحسن بن عبد الكريم التَّهْرَوَانِي أبو عبد الله المعروف بابن الغباري والد خديجة المحدثّة، سمع الكثير بنفسه من ابن النّفور وأبي محمد الصريفي وجماعة وكتب بخطّه أجزاء كثيرة وحَدَّث باليسير، سمع منه ولداه عبد الله وأحمد وابن أمية الحسن بن أحمد، توفي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

٤٧٣ - «الوزير أبو نصر ابن نظام الملك» أحمد بن الحسن بن إسحاق بن العباس الطوسي أبو نصر ابن نظام الملك أبي علي الوزير ابن الوزير، سكن بغداد في جوار مدرسة والده وولي الوزارة للسلطان محمد بن ملكشاه في نصف ذي القعدة سنة خمسمائة، ثم ولي الوزارة للإمام المسترشد في ثامن عشر رمضان سنة ست عشرة وخمسمائة وعُزل في سلخ ربيع الأول سنة سبع عشرة ولزم منزله إلى آخر عمره ولم يتلبّس بخدمة أحدٍ من الملوك، وكان شيخاً مليح الشبهة مهيباً ذا ديانة وصيانة ومرّوة وكبر نفس وعلوّ همّة، سمع الحديث من والده أبي علي ومن أبي الفتح عبد الرزاق الحسّنبازي، وحَدَّث باليسير وروى عنه أبو سعد السمعاني، وكان بقيّة بيته ووزر للدولتين وطالت أيامه بعد عزله وسلم من أيدي الباطنية وتوفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

٤٧٤ - «أبو السعود بن قضاة» أحمد بن الحسن بن قضاة أبو السعود، شاعر أديب له مدائح في الوزير أبي منصور بن جهير، قال محبّ الدين بن النجار: ومن شعره ما رأيته بخطّ ابن عمّه في مجموع له قوله [من الطويل]:

بعدتُ وقلبي يا عليوة عندكم ولم يُرَ قبلي من يروح بلا قلبٍ
فإنّي على ما تعهدون محافظٌ على ودّكم في حالة البعد والقربِ
فكونوا على عهد الصفاء فإنني منحتكم وذي وأسكنتكم قلبي

٤٧١ - «المختصر المحتاج» لابن الديبشي (١٧٨/١)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٦٤/١).

٤٧٣ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٣٨/١٠).

قلت: شعر نازل.

٤٧٥ - «ابن بطانة» أحمد بن الحسن بن محمد بن سعيد بن حيان بن أسد أبو العباس الوراق الصَّيْدَلَانِي المخرمي المعروف بابن بطانة، نزل البصرة وسكن في بني سهم، وكان حافظاً يورق للناس، حدّث بالبصرة عن أبي بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شَيْبَةَ وأبي القاسم عبد الله بن محمد البَغَوِي ويحيى بن محمد بن صاعد وأحمد بن إسحاق بن البهلُول وجماعة، قرأ يوماً على أبي إسحاق الجهمي فأدخل جزءاً في جزء فقال: لا تبطن يا ابن بطانة.

٤٧٦ - «ابن العالمة المقرئ» أحمد بن الحسن بن هبة الله بن الحسين الإسكاف أبو الفضل المقرئ المعروف بابن العالمة بنت الرازي، قرأ القرآن على أبي منصور الخياط ثم قرأ بالروايات على أبي الوفاء طاهر بن القواس وأبي الخطاب أحمد بن علي الصوفي وغيرهما، وسمع ابن النقور وأبا محمد الصريفيني ومحمد بن المسلمة وروى عنه ابن الجوزي، وتوفي سنة ثلاثين وخمسمائة.

٤٧٧ - «ابن المعوغي» أحمد بن الحسن بن هلال الورداني أبو العباس المقرئ المعروف بابن المعوغي أصله من الوردانية من قرى بغداد، سمع الكثير وحصل النسخ وكانت أجزاءه بخط شجاع الدُّهْلِي، قرأ القرآن على طاهر بن سوار وسمع الشريف محمد بن علي بن المهدي والنجيب أبا الفوارس الزينبي^(١) وابن البَطَر وجماعة، حدّث في جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة فتكون وفاته بعد التاريخ.

٤٧٨ - «الموصللي صاحب الموشحات» أحمد بن الحسن بن علي الموصللي صاحب الموشحات البديعة التي منها قوله يمدح المنصور صاحب حماة [وزن موشح غير عروضي]:

باسمٍ على لآلٍ ناسمٍ عن عطرٍ	نافرٌ كالغزالٍ سافرٌ كالبدْرِ
أي بدر ربـيّـب	ليـيّ فيـيه أرب
ذو رصابٍ ضريب	لـطـلا والضـرب
ياله من حبيب	ضاحكٍ عن حبـب
باخلٌ بالوصلِ سامحٌ بالهجرِ	ليـيّ أبقي الخبالِ حين أفنى صبري
أغـيـدّ إن رنـا	سلّ بيض الصفاح
وإذا ما انثنى	هزّ سُمـر الرماح
لقتـالي دنـا	ذا أمير السـلاح

٤٧٦ - «المتنظم» لابن الجوزي (٦٢/١٠)، و«طبقات القراء» لابن الجوزي (٤٧/١).

(١) هو طراد بن محمد بن علي الزينبي، انظر: «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٣٩٦).

٤٧٨ - «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٢٥١/١).

ضاربٌ بالنِّصال طاعنٌ بالسُّمرِ
 فالنضيد النظيم
 والأسيل الوسيم
 والقوام القويم
 غصنٌ ذواعتدالٌ مُورِقٌ بالشَّعرِ
 من لدحية شقيق
 أو كنار الحريق
 والعذار الأنيق
 فوق خديهِ سالٌ فهو في زُنْجُفَرِ
 لو رآه إبليس
 أو رأته بلقيس
 خاله مغنطيس
 فرغهُ كالليالِ فَرْقُهُ كالفجرِ
 جزتُ بين الضلال والهدى في أمري
 قلت: وقد نظم في عصري في وقت جماعة وعارضوه فمنهم من خالف قوافيه وأقفاله
 ومنهم من لم يخالف أقفاله، وكلفتُ شيئاً من ذلك فقلت موافقاً له في سائر أقفاله وقوافي حشواته
 وهو [وزن موشح غير عروضي]:

جامحٌ في الدلالِ جانحٌ للهجرِ
 غصنٌ بانٍ رطيب
 ينثني في كثيب
 ما لقلبي نصيب
 قمر في كمالٍ فوق غصنٍ نظيرِ
 كم جلا بالسنا
 وحلا في الجنى
 إن رنا وانثنى
 يا حياء الغزالِ وافتضح السُّمرِ
 للعذار الرقيم
 حول روضٍ وسيم
 في النعيم المقيم
 خاطرٌ في الجمالِ عاطرٌ في النُّشرِ
 قد زها بالطرب
 بالصبا عن كُثب
 منه غير النَّصَب
 طالعاً لا يزال في دياجى الشعرِ
 فَرْقُهُ لي صباخ
 مبسمٌ كالأقحاح
 أو تببلى ولاح
 واختفاء الهلالِ وكسوفُ البدرِ
 خالهُ كالرقيب
 وسط نارٍ تذيب
 يتشكى اللهيب

ذاقَ بَرْدَ الظَّلَالِ في لَهيبِ الجمرِ واهتدى في الضلالِ ببروقِ الشجرِ
 شقَّ خَدَّ الشَّقِيقِ منه خَدَّ أَنْيَقِ
 والقوامِ الرشيقي فيه معنَى دَقِيقِ
 كم سقاني الرحيق من قَمِّ كالعقيقِ
 بعد ذاك الزلالِ ما حلالي صبري والقوام الممالِ قام فيه عذري
 عُصْنُ بَانٍ يَمِيسُ في رياضِ الزهرِ
 ريقه الخندريس في زلالِ ظَهَرِ
 فيه دُرٌّ نفيس في عقيقِ بهرِ
 جَفَنه حين صالَ في خبايا صدري لو كفاني النبالُ لاكتفى بالسحرِ
 ومن موشحات الموصلي وقد عارض موشحةً للقاضي الفاضل رحمه الله تعالى وسيأتي في ترجمته إن شاء الله [من المجتث]:

بي من حوى الحُسن كلَّه وفارق غيد الأكلَّة
 فَشَعَره لَلْيَالِي وَفَرَقه لَلصَباحِ
 وَجَفَنه لَلنِصالِ وَقَدَّه لَلرماحِ
 وريقه لَلزلالِ وثغره لَلأقحاحِ
 فلورأى قيسُ دَلَّه أنساه حسن المذَلَّه
 لي جَنَّة وحريِرُ بخدَّه واحمرارِه
 ونَضْرَةٌ وسرورُ بضدغه واخضرارِه
 أعنبرُ أم عبيرُ يجري بخطِّ عذارِه
 يحار فيه ابنُ مُقلَّة حماه جفن ومقلَّة
 من حمرة وبياض في وجنة كالرياضِ
 وبالصحاح المراض وبالصحة كالرياضِ
 وكنت أضمرتُ قُبَلَه لذا الجميل الجبلَّه
 فخدَّه لَللهيبِ وردفه لَلكثيبِ
 وعطفه لَلقضيبي ومذ أطلع الصدغ نمَلَه
 فقلتُ للقلب نَمَلَه فقلتُ للقلب نَمَلَه

جفا الرقاد جفوني وبالسهاد ولوعي
 والعاديات شجوني والنازعات ضلوعي
 والذاريات شؤوني والمرسلات دموعي
 دمعي من الحب قُلَّةُ والشوق ما فيه قِلَّةُ ونار وجدتي تسعُرُ وأدمعي مستهلَّةُ
 قلت: وقد رأيتُ موشحَةً تشبه هذا ولم أدر لمن هي فأثرت إثباتها ههنا وهي [من
 المجتث]:
 لي مهجةٌ مضمحلَّةُ وأدمعُ مستهلَّةُ هذا الغزال المزنرُ عقدتُ صبري فحلَّه
 أمّا ولامِ عذارٍ ومبسم كالنضار من العبير تُخَطُّ فيه من الدرِّ سِمَطُ
 ما إن خلعتُ عذاري ولا رضىتُ بذلَّه في غير حبِّك قطُّ وكم تعزَّزَ قسورُ أتى رشا فأذلَّه
 شكوتُ ما بي إليه فقلتُ لا متَّ حتى وقلْتُ في السرِّ منه يا ربَّ لا تستجب لي
 يا مَنْ جَعَلَنِي مُثْلَهُ ما في البريةِ مثله قالوا السلُّو جميلُ ذروا غرامِي يطول
 وكيف تبقى عقول قد صير السحر كلَّه في مقلتي خشف إن كان في الحبِّ داءُ
 إن كان فيهِ دواء متى يكون اللقاء يا مَنْ أبيتُ بعِلَّةُ من حبِّه ولعلَّه
 لم أنسَهُ إذ تغنَّى وكلَّ ما أتمنَّى وقد بدا يتثنَّى عينيهِ والملك لله
 خديهِ ورَّدَ معصَفَرُ أعاره الغيم ظلَّه

قلت: كذا وجدته وأظن أن الحشوة الثانية أو القفل معاً ليس لناظم الأصل لأنه لحن ظاهر.
ومن موشحات الموصلي قوله [من المديد]:

وبه العشاق قد عبثوا	الهوى ضرب من العبث
يزدري بالشمس في الحمل	بي مليح و ضله أمل
ينثني كالشارب الثمل	جائر يسطو بمعتدل
فهو روح والهوى جثث	خنث ناهيك من خنث
فشمولي من شمائله	عغن صبري من تمايله
وغليلي من غلائله	وخمولي من خمائله
نزع العذال أو مكثوا	عذلي في زينه شعثي
بقوام ناعم نضر	حسنة يزداد بالنظر
ورضاب بارد خصر	وعذار سائل خضر
والورى من حسنه ورثوا	من سيواه الحسنة لم يرث
ريقه أشهى من الشهد	ثغره أنقى من البرد
سحره النفث في العقد	ظبي سرب من بني أسد
نحو أهل الكهف ما لبثوا	لورنا بالناظر النفث
وضياء الصبح غرته	قمر والليل طرته
ناره منها وجنته	وجني الورد وجنته
قبل يقضى حشرهم بعثوا	لو دعا الأموات من جدث
وبما في الخد من خرج	فبما في الطرف من دغج
وبما في الجفن من غنج	وبما في الثغر من فلج
الورى في وصفه بحثوا	وبما في الخلق من دمث
غصن بان في كثيب نقا	ما كمحبوبي ولا خلقا
قال في فيه وقد صدقا	سيئه ثاء إذا نطقا
وثحيق الميثك لي نفث	مثير الميثطار من لعث

ومنها قوله يعارض «كللي» [من السريع المردف]:

بالحلي سوريها ولها خلخلي	جللي يا راح كأس ولها كللي
حبابك المنظوم مثل الدرر	من غرر
كأنه الياقوت فوق الجمر	بالخمز

والزَّهْرُ
فانقلي من دَنَكِ المختوم بالمندلِ
قد قدحُ
والثَّيْرُ
وانشِرخُ
فاجتلي لإبنة الكرم من الجدول
ذي الشَّموسِ
في الكؤوسِ
للنفوسِ
تنجلي عليّ في مطرفها الصند
بي رشا
لويشا
الحشا
قد قلبي محبّه بل قلبه ينقلي
أهْيَفُ
مَتَلَفُ
أوطَفُ
والخلي عليّ قد جار ولم يعدلِ
ما خبا
والظّبا
قد صبا
فاقبلي يا ريحُ نحوي وعليّ أقبلي

ومنها قوله [من السريع المحشو]:

بـي حارسُ في خذه الجَلَنازُ على البهّازِ بنرجس الطرف وآسِ العذارُ
فالورد من وجنته والشقيق
والشهد من ريقته والرحيق
وثغره البلّور غشّى العقيق
عقدْ ثمينُ كاللّالي الصغارُ له افتراز به حوى رقّ النفوس الكبارُ

الصباح والليل لهذا الهلال
 الفَرْق والفرع هدى مَع ضلال
 وعمّه بالحُسن في الخَدّ خال
 فخذّه والصدغ بالاحمرار والاخضرار قد ألبساني حُلَّ الاصفراز
 بدرُ تمام في بروج السعدود
 ظبي كناسٍ قاتلٍ بالأسود
 غصنُ أراكٍ مائسٍ في برود
 فذاله الأفق الرفيع المنار وذا النفار وذا من الحُسن .
 رنا حساماً وانثنى أسمر
 ولاح بدرأ وعطاً جؤذرا
 وماج بحرأ وسطاً قسوراً
 وفاح مسكاً وتغنى هـ زاز حيا وزاز ورد حبات القلوب الفتاز
 في بلدة القلب تبدى القمر
 وبالجمال الفرد عقلي قَمَر
 وأسهر الطرف الرشاً إذ هجر
 وجفنه الوسنان بالانكسار له انتصار وقدّه العادل بالميل جاز
 ورُبّ يوم قد سقاني المدام
 راح لها بالروح قد سام سام
 وكم على كاساتها حام حام

شبهته لما علينا أدار كأس العقار بدر الدجى يسعى بشمس النهار
 ٤٧٩ - «الكرابيسي» أحمد بن الحسن الكرابيسي الشاعر من أهل خوارزم، سكن بغداد
 ومدح أبا الفضل العباس بن الحسن الشيرازي وزير معز الدولة ابن بويه وذكره الثعالبي في
 «اليتيمة»^(١)، ومن شعره [من الطويل]:

رأى البرق من فيها مضيئاً فأمطرا	وأظهر ما قد كان في القلب مضمرأ
رأى جمر خديها فأوى ليصطلي	فأحرقه لما دنا منه وانبرى
رأى سُقم عينيها فأحملة الهوى	تحملها منه فأبدى تكسرا
رأى البدر منها في الحجال مخدراً	ولم يرَ بدرأ قبلها متخدراً

(١) لم نجد ترجمة له في المطبوع من اليتيمة .

وإني وإن صَدْتُ ومَلْتُ وأعرضت
سأرعى الهوى ما عشتُ جهدي وطاقتي
ولا عار في صبري على ذلة الهوى
ولكنَّ عاراً أن يقال لعاشقي
لراع لها حقَّ الوداد الذي جرى
وأبكي بدمعٍ يَضْبغ الخدَّ أحمرًا
ولا بُدَّ للمشتاق أن يتصبرًا
سلا قلبه قد كان صَبًّا فأقصرا
قلت: شعر مقبول.

٤٨٠ - «المضري الأبلبي» أحمد بن الحسن المضري الأبلبي، قال ابن حبان وابن البيع: كذاب.

٤٨١ - أحمد بن الحسن بهاء الدين وقال أبو يعلى الخليل: وكان فاضلين ينظمان الشعر وسيأتي ذكر أخيه إن شاء الله تعالى، نقلتُ من خطِّ الأديب نور الدين بن سعيد المغربي قال: كان يشتغل بالدواوين السلطانية، يعني بهاء الدين أحمد هذا، فأخذَه الكامل وعصره وأطال عذابه وسجنه، فحلف أن لا يعود لعملٍ سلطانٍ واشتغل بالطبِّ وعاش منه، من شعره [من الكامل]:
ويُدُّ الشمال عشيَّةً مذ أُرْعِشْتُ دلْتُ على ضعف النسيم بخطِّها
كتبتُ سقيماً في صحيفة جَدُولٍ فيدُّ الغمامة صَحْحَتَه بنقْطِها
قلت: نظم جيّد مصقول ولكن النقط ما يصحح الخطَّ الضعيف ولو اتَّفَق له أن يقول «كتبت مهملًا فأعجمت الغمامة بنقطها» لكان مستقيماً.

٤٨٢ - «المجبر الخياط» أحمد بن الحسن بن محمد الدمشقي مجبر الدين الخياط الشاعر كان كثير الدعوى جدًّا وشعره غثٌ ولكن يندر له الجيّد، توفي في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة وقد قارب السبعين، كان الشيخ بدر الدين حسن ابن المحدث قد كتب إليه أبياتاً فأجابه عنها فكتب بدر الدين الجواب فكتب المجبر الخياط [من البسيط]:

كاتبَتْنَا فأجَبْنَا ثم ثَانِيَةً كاتبَتْنَا فأجَبْنَا وانقضى الأجلُ
ففيمَ كاتبَت يا ذا الجهل ثَالِثَةً ألم تبين لك عن تفصيلها الجُمْلُ
إن كان قصدك تعجيزاً لها جسنا فربَّ ليلٍ مشى ففاته الأملُ
وهو قائل في حائك كان يصحبه فصار خطيباً فمرَّ ولم يسلم عليه [من السريع]:

وحائكٍ صار خطيباً ومُذ صار خطيباً مَذَّقَه صرَّما
ظنَّ وقد صار على منبرٍ بأنَّه قد صار نور السما
وإن يك المغرور من جهله وحُمقه مرَّ وما سلَّما

٤٨٠ - «الأنساب» للسمعاني (٩٩/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٢/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٥٠/١).

٤٨٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٢٢/١)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٢٦٦/١).

فهو الذي معنق في الثرى إلى الثرى قد رقى سلماً
وقال أيضاً [من المجتث]:

لا ترفعن دنيّاً فرفعه لك خفضُ
ودُشه حيث تراه بتركه فهو أرضُ

وكان قد كتب إليّ أبياتاً في بحر المديد ولم يحضرني الآن نسختها وكتبت جوابه نظماً ونثراً.

٤٨٣ - «البردعي المعتزلي» أحمد بن الحسين أبو سعيد البردعي شيخ الحنفية ببغداد، كان فقيهاً مناظراً بارعاً إلا أنه كان معتزلياً، ناظر داود الظاهري فقطع داود، وقُتل مع الحاج نوبة نُقل الحجر الأسود لما اقتلعت القرامطة وكانت وفاته سنة سبع عشرة وثلاثمائة، قال سبط ابن الجوزي في «المرأة»: جلس أبو سعيد في حلقة داود بن علي الظاهري فقال له: ما تقول في بيع أمهات الأولاد؟ قال: يجوز، قال: ولم؟ قال: لأننا أجمعنا على جواز بيعهن قبل العلوق فلا نزول عن هذا الإجماع إلا بإجماع مثله، فقال البردعي: أجمعنا على أن بعد العلوق قبل الوضع لا يجوز بيعهن حتى يصنعن فلا نزول عن هذا الإجماع إلا بإجماع مثله، فانقطع داود وقال: يُنظر في هذا. وعزم أبو سعيد المقام ببغداد والتدريس بها لما رأى من غلبة أصحاب الظاهر، فلما كان بعد مُديدة رأى في المنام قائلاً يقول «فَأَمَّا الزُّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ» [الرعد: ١٧] فانتبه وإذا الباب يُدقّ وقائل يقول: مات داود الظاهري فإن أردت أن تصلي فاحضر.

٤٨٤ - «أبو مجالد» أحمد بن الحسين أبو مجالد الضرير مولى المعتصم، كان من دعاة المعتزلة، توفي سنة سبعين ومائتين.

٤٨٥ - «أبو جهم المشغراني» أحمد بن الحسين بن أحمد بن طلاب بن كثير أبو جهم الدمشقي المشغراني، كان يؤدّب بيت لها ثم انتقل إلى مشغرا وصار خطيبها، توفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة.

٤٨٦ - «أبو بكر الفارسي الشافعي» أحمد بن الحسين بن سهل أبو بكر الفارسي صاحب ابن

٤٨٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩٩/٤)، و«العبر» للذهبي (١٦٨/٢)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/٦٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٢٦/٣).

٤٨٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩٥/٤)، و«نكت الهميان» للصفدي (٩٦).

٤٨٥ - «معجم البلدان» لياقوت (٥٤٠/٤)، و«العبر» للذهبي (١٧٥/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٢٣٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٨١/٢).

٤٨٦ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٢٨٦/١)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية (٢٣)، و«طبقات الفقهاء الشافعية» للعبادي (٤٥).

سُريج، فقيه إمام له مصنفات باهرة في مذهب الشافعي، ومن وجوهه: الكلب الأسود لا يحلّ صيده كمذهب ابن حنبل، توفي في حدود الخمسين وثلاثمائة.

٤٨٧ - أحمد بن الحسين بن محمد المسيلي، قال [من الطويل]:

متى طلعت تلك الأهلة في الخمرِ ونابت لنا تلك العيون عن الخمرِ
ومن علّم الأعجاز تُستعجز القنا وهذي الثنايا الغرّ تسطو على الدرّ
شموس أبث إلا شماس سجيّة وأقمارُ حُسن في الهوى قمرت صبري
وقال أيضاً [من الطويل]:

خطرثُ على وادي العُذيب بأدمعي فما جزّته إلا وأكثره دمُ
وقد شربتُ منه كرامُ جياذنا فكادت بأسرار الهوى تتكلّمُ
سرى البرق من نَعمانٍ يُخبر أنه سيَشقى بكم من كان بالأمس ينعمُ
رحلتُم وهذا الليل فيكم فلم يعد إلّي سواه منكم إذ رحلتمُ
وما أنا صبّ بالنجوم وإنما تخيل لي الآفاق أنكم همُ

قلت: شعر جيّد ولو قال: «تخيل لي الأشواق أنكم هم» لكان أحسن من «الآفاق».

٤٨٨ - «أبو الطيب المتنبي» أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد أبو الطيب الجُعفي الكوفي المتنبي الشاعر، وُلد سنة ثلاث وثلاثمائة وأكثر المقام بالبادية لاكتساب اللغة ونظر في فنون الأخبار وأيام الناس والأدب وقال الشعر من صغره حتى بلغ الغاية وفاق أهل عصره ولم يأت بعده مثله ومدح الملوك وسار شعره في الدنيا. قال ضياء الدين بن الأثير: سافرت إلى مصر ورأيت الناس يشتغلون بشعر المتنبي فسألت القاضي فقال: إن أبا الطيب ينطق عن خواطر الناس. وكان قد خرج إلى كَلْب فادّعى فيهم أنّه علوي ثم ادّعى النبوة إلى أن أشهد عليه بالكذب بالدعوتين وحُبس دهرًا وأشرف على القتل ثم استتابوه وأطلقوه ثم إنه تنبأ في بادية السماوة فخرج إليه لؤلؤ أمير حمص من قبل الإخشيد فأسره بعد أن شرّد من معه ثم حبسه دهرًا فاعتلّ وكاد يتلف ثم استتيب بمكتوب، وقيل إنّه قال: أنا أول من تنبأ بالشعر، ثم التحق بالأمير سيف الدولة ابن

٤٨٨ - «الفهرست» لابن النديم (١٦٩/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠٢/٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٤/٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٧٤/٥ - ٣٤١ - ٣٥١ - ٣٩٩)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/٢٨٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٠٢/١)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (١٢٦/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٥٧ - ٣٥١/٢)، و«نزهة الألبا» للأنباري (٣٦٦ - ٣٧٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٥٦/١١ - ٢٥٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٥٩/١ - ١٦١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٣٤٠ - ٣٤٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٢٢/١ - ٣٢٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٨٠٩ - ٨١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٣/١٥ - ١٥)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٦١/٨ - ٢٧٨)، و«البيان المغرب» لابن عذاري (٢٢٨/١)، و«الأعلام» للزركلي (١١٠ - ١١١).

حَمْدَان وحظي عنده ثم فارقه ودخل مصر سنة ست وأربعين وثلاثمائة ومدح كافوراً الإخشيدي وكان يقف بين يديه وفي رجله خَفَان وفي وسطه سيف ومنطقة ثم يركب بحاجِبَيْن من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم يُرضه هجاء وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلاثمائة ووجه كافور الإخشيدي خلفه رواحِل إلى جهات شتى فلم يُلَحَق. وكان كافور وعده بولاية بعض أعماله فلما رأى تعاطيه في شعره وسموه بنفسه خافه وعوتب فيه فقال: يا قوم مَنْ ادَّعى النبوة بعد النبي ﷺ أما يدَّعي المملكة مع كافور فحَسَبُكُمْ وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء في ليلة النحر فيتكلمون بحضرته فوقع بين المتنبّي وبين ابن خالويه كلامٌ فوثب ابن خالويه على المتنبّي فضربه في وجهه بمفتاح فشجّه وخرج ودمه يسيل وغضب وخرج إلى مصر. ولما فارق مصر قصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بُويه فأجزل جائزته. ورجع من عنده قاصداً بغداد ثم إلى الكوفة في شعبان لثمان خلون منه فعرض له فاتك بن أبي جهل الأسدي في عِدّة من أصحابه وكان مع المتنبّي جماعة أيضاً فقتل المتنبّي وابنه محسّد وغلّامه مُفْلِح بالقرب من النعمانية بمكان يقال له الصافية وقيل عند دير العاقول. ذكر ابن رشيقي في «العمدة»^(١): لما فرّ أبو الطيب حين رأى الغلبة قال له غلامه: لا يتحدث الناس عنك بالفرار أبداً وأنت القاتل [من البسيط]:

فالخيلُ والليلُ والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم^(٢)

فكر راجعاً وقتل سنة أربع وخمسين وثلاثمائة لستّ يقين من شهر رمضان وقيل غير ذلك من شهر رمضان. ويقال إن أبا علي الفارسي قال له يوماً: كم لنا من الجموع على وزن فُعْلي؟ فقال المتنبّي في الحال: حَجَلِي وِظْرِي، فقال أبو علي: فطالعتُ كتب اللغة ثلاث ليالٍ عَلَيَّ أن أجد لهذين الجمعين ثالثاً فلم أجد، وحَسْبُكَ مَنْ يقول أبو علي في حقّه هذه المقالة، وحجلى جمع حَجَل وهو الطائر المعروف وِظْرِي جمع ظِرْبَان على وزن قَطْرَان وهي دويبة منتنة الرائحة. وكان الشيخ تاج الدين الكندي يروي له بيتين لا يوجدان بديوانه وهما [من الكامل]:

أبعين مفتقرٍ إليك نظرتني فأهنتني وقذفتني من حالق

لستّ الملموم أنا الملموم لأنني أنزلتُ آمالي بغير الخالق

والصحيح أنهما لأبي الفرج صاحب «الأغاني». ولما كان بمصر كان له صديق يُعْشاه في علته فلما أبلّ انقطع عنه فكتب إليه: وصلّتي وصلك الله معتلاً وقطعتني مُبلاً فإن رأيت أن لا تحبب العلة إليّ ولا تكدر الصّحة عليّ فعلت إن شاء الله تعالى. وقال النامي الشاعر: كان قد بقي من الشعر زاوية دخلها المتنبّي وكنتُ أشتهي أن أكون قد سبقته إلى معنيين قالهما ما سبق إليهما، أحدهما [من الوافر]:

رَمَاني الدهرُ بالأرزاء حتى فؤادي في غِشاءٍ من نِبالٍ

(١) انظر: «العمدة» (٥٩/١).

(٢) انظر: «الديوان» (٤٨٣).

فصرتُ إذا أصابَتْني سهامُ تكسرتِ النصالُ على النصالِ^(١)
والآخر قوله [من الكامل]:

في جَحَقْلٍ سترَ العيونَ غبارُهُ فكأنَّما يُبصِرُن بالآذانِ^(٢)

وقال علي بن ظافر في «الذيل على بدائع البدائه»: حكى أبو الحسين المؤدب قال: كنتُ ببغداد في داري أنسخُ شيئاً فدخل أبو الطيب رحمه الله تعالى فقلت: يا أبا الطيب إن في شعرك كلَّ مליح إلا أنك تذكر مصراعاً في معنى فخرج في المصراع الآخر إلى غيره، فقال لي: أين؟ قلت: في قولك [من الكامل]:

لِهَوَى القلوبِ سريرةٌ لا تُعلمُ

وانتظرنا أن يتم المصراع الآخر كشف السريرة فقلت [من الكامل]:

عرضاً نظرتُ وخلصْتُ أتى أسلمُ^(٣)

ما في هذا معنى يطابق المصراع الأول، فخرج من ذلك وتمشى في الدار وأنا أنسخ ثم عاد إلي وقال: اكتب [من الكامل]:

لَهْوَى القلوبِ سريرةٌ لا تُعلمُ	كَمْ حار فيه عالمٌ متكلَّمُ
والناس مختلفون في تحقيقه	وصحيحه فيما أتوه توهمُ
كلُّ يقول ولا يصحُّ قوله	وعلى النجوم يحيل من يتنجمُ
وإذا تفكَّر في الحقائق عاقلُ	ضعفتُ قُواه وخانه ما يعلمُ
ما فاتني من كلِّ علم سرّه	ومن الحقائق ما يمان ويكتُمُ
والعلم بحرٌ والقرائح ليلة	ومن العناء لزوم ما لا يلزمُ

ويقال إن أباه كان سقاءً بالكوفة وإلى هذا أشار القائل فيه [من الخفيف]:

أَيُّ فضلٍ لشاعرٍ يطلب الفضلَ	لَ من الناس بكرةً وعشياً
عاشَ حيناً يبيع في الكوفة الما	ء وحيناً يبيع ماء المَحْيَا

ولابن حجاج فيه أهاج كثيرة وقصائد مطوّلة في ديوانه منها قوله [من المجث]:

كُفُّوا عن المتنبي	فلأنه قد تنبَّه
يا شاعراً ما يساوي	طرطوره نصف حبة

وله قوله [من السريع]:

(١) انظر: «الديوان» (٣٨٩).

(٢) انظر: «الديوان» (٥٩٥).

(٣) انظر: «الديوان» (٣٣٩).

يا شيخَ أهلِ العلمِ فينا ومَن
مسائلُ جاءتكِ مفتنةً
مشمٌ شَرَجِي كيف تثنيه لي
وأيرُ بغلٍ طوله سبعة
كَم إصبعاً واحسبُه لي جيّداً
قل لي وطُرطورك هذا الذي
ما ضرّه إذ جاء فصلُ الشتاء
وقوله [من المجتث]:

يا ديمة الصفح ضبّي
ويا قفاه تققدم
منها [من المجتث]:

إن كنتِ أنتِ نبيّاً
فالقرد لا شك ربّي
ومما قاله من الحماسة في صورة الغزل قوله [من الوافر]:

كأنّ الهامَ في الهيجا عيونٌ
وقد صُغِتْ الأسيئة من همومٍ
عَدّ ابن وكيع وغيره سرقاته هذا المعنى من
وكأنّ موقعه بجمجمة الفتى
وقول مُهلّهل [من البسيط]:

الطاعن الطعنة النجلاء تحسبها
بلهْذَم من هموم النفس صبغته
وقول ابن المعتز^(٢) [من البسيط]:

أين الرماحُ التي غدّيتها مُهْجاً
وقول آخر^(٣) [من الوافر]:

كأنّ سِنانَ ذابِلِه ضميرٌ
فليس عن القلوب له ذهابٌ

(١) انظر: «الديوان» (١٤٠)، و«شرح لامية العجم» للصفدي (١٨١٢).

(٢) انظر: «ديوان ابن المعتز» (١٣٤/٤).

(٣) وهو علي بن عبد الله الناشيء. انظر: «معجم الأدباء» لياقوت (٢٩٠/١٣).

وقول أبي تمام^(١) [من البسيط]:

كَأَنَّهُ كَانَ تِرْبُ الْحَبِّ مُذْ زَمِنِ فَلَيْسَ يُعْجِزُهُ قَلْبٌ وَلَا كَيْدُ

قلت: هذا جملة ما رأيتهم عدّوه في الموطن وفي ترجمة علي بن عبد الله الناشيء الأكبر شيء يتعلّق بهذا المعنى يأتي في موضعه إن شاء الله تعالى، وقد أخذ المعنى الشريف الرضي فقال [من البسيط]:

كَأَنَّ سَيْفَكَ ضَيْفَ الشَّيْبِ لَيْسَ لَهُ إِذَا أَتَى عَنْ وَرُودِ الرَّأْسِ مَنْصَرَفُ

وقال الأَرَجاني [من الطويل]:

كَأَنَّ سَيْوْفَ الْهِنْدِ فِيهَا كَوَاكِبُ مَعَ الصَّبْحِ فِي هَامِ الْكُمَاةِ تَغُورُ

وهذا من قول ابن المعتز [من مرفل الكامل]:

مُتَرَدِّياً نَصْلاً إِذَا لَاقَى الْمُنْيَةَ لَمْ يَرَاقِبْ

فَكَأَنَّهُ فِي الْحَرْبِ شَمْسٌ سٌ وَالرُّؤُوسَ لَهُ مَغَارِبُ

وقال ابن الساعاتي [من الخفيف]:

أَمِنْ الْهَجْرِ سَيْفُهُ فَهُوَ لَا يَنْدُ فَكَأَنَّكَ كَانَ قَاطِعاً بَتَّارَا

أَمْ مِنَ الْحَبِّ رَمَحُهُ فَهُوَ لَا يَأْ لَفَ إِلَّا الْقُلُوبَ وَالْأَفْكَارَا

وقال أيضاً [من الكامل]:

بَيْضُ الْوَجْهِ كَأَنَّ زُرْقَ رِمَاحِهِمْ سَرٌّ يَحُلُّ سَوَادَ قَلْبِ الْعَسْكَرِ

وقال ابن عبدون [من الوافر]:

كَأَنَّ عِدَاءَهُ فِي الْهَيْجَا ذُنُوبُ وَصَارُمُهُ دَعَاءٌ مُسْتَجَابُ

وقال القاضي الفاضل [من السريع]:

كَأَنَّمَا أَسْيَافُهُ فِي الْوَعْيِ طَيْرٌ تَرَى الْهَامَ لَهَا عُشَا

وقال ديك الجنّ [من الوافر]:

فَتَى يَنْصَبُ فِي ثَغْرِ الْفَيَافِي كَمَا يَنْصَبُ فِي الْمُقَلِّ الرِّقَادُ

حدّث أبو منصور بن الجواليقي عن أبي زكرياء التبريزي عن أبي الجواز الواسطي عن المخلدي الأديب أن المتنبي كان بواسط جالساً وعنده ولده المحسّد قائماً وجماعة يقرؤون عليه فورد إليه بعض الناس فقال له: أريد أن تجيز لنا هذا البيت [من الخفيف]:

زَارَنَا فِي الظَّلَامِ يَطْلُبُ سِتْراً فَافْتَضَحْنَا بِنُورِهِ فِي الظَّلَامِ^(٢)

(١) انظر: «ديوان أبي تمام» (٧٥).

(٢) انظر: «الديوان» (٨٧٦).

رفع رأسه وقال يا محسد قد جاءك بالشمال فأته باليمين، فقال [من الخفيف]:

فالتجأنا إلى حنّادس شعير سترّتنا عن أعين اللّوام

قال أبو الجواز: معنى قول المتنبي لولده «جاءك بالشمال فأته باليمين» أن اليسرى لا يتم بها عمل وباليمين تتم الأعمال وأراد أن المعنى يحتمل زيادة فأوردها وقد ألطف المتنبي في الإشارة وأحسن ولده في الأخذ انتهى، قلت: كذا نقلت ذلك من خط الإمام شهاب الدين ياقوت في كتابه «معجم الشعراء» يقول «عن أعين اللّوام» باللام والواو والتستير هنا إنما يكون عن الوشاة لأنّه قال في الأول «يطلب سترا» وليس للوام هنا مدخل وأظنه قال «عن أعين النوم» وهذا الأليق بهذا الموطن ولم يقل - والله أعلم - «النمام» لأنّه قال «أعين اللوام» والأنسب أن يقال «عن مقلة النمام» أو «عن نظرة النمام» وهو الأحسن. ورثاه الإمام أبو الفتح ابن جني النحوي بقصيدة^(١) وهي [من البسيط]:

غاض القريض وأودت نضرة الأدب	وضوّحت بعد ريّ دوحه الكتب
سلبت ثوب بهاء كنت تلبسه	كما تُخطّف بالخطيّة السلب
ما زلت تضحّب في الجلى إذا نزلت	قلبا جميعاً وعزماً غير منشعب
وقد حلبت لعمري الدهر أشطّره	تمطو بهمة لا وإن ولا نصّب
من للهواجل تحيي ميت أرسمها	بكلّ جائلة التصدير والحقّب
قباء خوصاء محمود علالتها	تنبو عريكثها بالجلّس والقثّب
أم من لسيّر خانها يقريه فضلته	وقد تضرّ بين اليأس والسّعّب
أم من لبيض الطبا توكأفهنّ دمّ	أم من لسمر القنا والزغف واليلّب
أم للمحافل إذ تبدو لتغمّرها	بالنظم والنثر والأمثال والخطب
أم للصواهل محمّراً سربلها	من بعد ما غربت معروفة الشهب
أم للمناهل والظلماء عاكفة	تواصل الكرّ بين الورد والقرب
أم للقساطل تعتمّ الحروب بها	أم من لضغم الهزبر الضيغم الحرب
أم للضراب إذا الأحساب دافع عن	تذنيبها شعرات الوكّف القضب
أم للملوك تحلّيها وتلبسها	حتى تمايس في أبرادها القشب
نابت وساديّ أحزاني تؤزقني	لما غدوت لقيّ في قبضة الثوب
عمرت خذنّ المساعي غير مضطهد	ومتّ كالنصل لم تدنّس ولم تعب
فاذهب عليك سلام الله ما قلقت	خوص الركائب بالأكوار والشعب

(١) وردت هذه القصيدة في «معجم الأدباء» لياقوت (١٢/٨٦)، و«دمية القصر» للباخرزي (٢٩٧).

ورثاه أبو القاسم المظفر بن علي الطَّبَّسي بقوله [من الخفيف]:

لا رعى الله سِرْبَ هذا الزمانِ إذ دَهانا في مثل هذا اللسانِ
ما رأى الناسُ ثانِي المتنبِّي أيُّ ثانٍ يُرى لِبُكر الزمانِ
كان من نفسه الكبيرة في جِد شِ وفي كِبَرِياءٍ ذي سلطانِ
هو في شعره نبيٌّ ولكن ظهرت معجزاته في المعاني

ورثاه جماعة منهم محمد بن عبد الله بن محمد الكاتب النصيبي بقصيدة دالية مكسورة وقد تقدّم ذكره، ومنهم ثابت بن هارون الرقي النصراني بقصيدة دالية مرفوعة مذكورة في ترجمته، ومنهم أبو القاسم يوسف بن أحمد متويه. والناس مختلفون في شعره فمنهم من يرجّحه على أبي تمام الطائي ومنهم من يرجّح أبا تمام عليه والأذكى والغالب مع المتنبّي، أخبرني الشيخ الإمام فتح الدين ابن سيّد الناس قال، قلت للشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد: يا سيدي الشيخ شهاب الدين ابن النحاس يرجّح أبا تمام على المتنبّي أيّ عندك في ذا؟ فسكت وكان قليل الكلام فأعدت عليه القول فقال: كذا يا فقيه. وقال القاضي شمس الدين أحمد بن خلّكان رحمه الله تعالى: قال لي أحد المشايخ الذين أخذت عنهم: وقفتُ له على أكثر من أربعين شرحاً - يعني لديوانه - ما بين مطوّلات ومختصرات ولم يُفعل هذا بديوان غيره وعدّ ذلك من سعادته، انتهى.

قلت: والذي علمته من الشروح: ابن جنيّ شرحان. الواحدي. أبو العلاء المعري. الجرجاني. ابن الدّهان في سرقاته. رسالة لابن عبّاد. الحاتمي. ابن الأنباري وهو جيّد. التوحيدي وهو جيّد وفيه خطأ عليه وعلى ابن جنيّ. التبريزي. ابن عُصفُور. أبو البقاء. المستوفي الإربلي. الإمام فخر الدين فيما قيل. أبو علي الحسن بن عبد الله الصقلي. «التجنيّ على ابن جنيّ» لابن فُورجة. و«الفتح على أبي الفتح» يعني ابن جنيّ لابن فُورجة أيضاً. «فتق نور الكمام». الظاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي. الإفليلي. «حوائج حواشي تاج الدين». «الانتصار المُنبّي عن فضل المتنبّي» لأبي الحسن محمد بن أحمد المغربي راوية المتنبّي. أبو الحسن محمد بن عبد الله الدُلّفي العجلي وقيل أبو الحسن علي وهو في عشر مجلّدات. والشيخ شرف الدين المرسّي النحوي له كلام على شعره. أبو عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم الهَرّاسي الخوارزمي شرح جيّد. والقَزّاز محمد بن جعفر التميمي «ما أخذ على المتنبّي من لحن وغلط». وله مجلّد تكلم فيه «على أبيات معانٍ من شعره». ولابن أياز النحوي كلام في «أعراب أبيات مشكلة من شعره». وابن الفتيّ النحوي وهو سلّمان بن عبد الله النهرواني. وأبو حكيم عبد الله بن إبراهيم الخَبْري. وأبو الحسين عبد الله بن أحمد الشاماتي الأديب. والأوواء الحلبي عبد القاهر بن عبد الله. وعبد الواحد بن محمد بن علي الأصبهاني. وأبو القاسم عبيد الله بن عبد الرحيم الأصبهاني له كتاب في أخباره. ولعثمان بن عيسى البَلْطيّ النحوي كتاب في أخباره. ولعلي بن عيسى النحوي الربعي كتاب «التنبية على خطأ ابن جنيّ في شعر المتنبّي». ولأبي حيّان التوحيدي ردّ على ابن جنيّ وتخطّئته في شعر المتنبّي. واختصر الجُزولي تفسير ابن جنيّ في شرح المتنبّي.

قال سبط ابن الجوزي في «المرآة»: مدح عضد الدولة فأعطاه ما قيمته ثلاثون وقال له: امض واحضر عيالك، وقال: قبل هذا وصله بثلاث آلاف دينار وثلاث خلع كل خلعة سبع قطع وثلاثة أفراس كل فرس بسرج محلى ثم دس عليه من سألته فقال له: أين هذا العطاء من عطاء سيف الدولة؟ فقال: هذا أجزل إلا أنه عطاء متكلف وسيف الدولة يعطي طبعاً، فغضب عضد الدولة وأذن لقوم من بني ضبة فقتلوه. وقال: قال المتنبي لكافور: ولني صيدا، فقال: كيف أوليك وفي رأسك ما فيه من كان يطيقك بعد هذا؟ وهجاه الضبي فقال [من الكامل]:

الزَّمْ مَقَالَ الشَّعْرَ تَحْظُ بِرَتْبَةٍ وَعَنِ النَّبَوَّةِ، لَا أَبَا لَكَ، فَاَنْتَرْخُ

تَرْبِخْ دِمَاً قَدْ كُنْتَ تَوْجِبُ سَفْكَه إِنَّ الْمَمْتَعَ بِالْحَيَاةِ لَمَنْ رِبْخُ

قال سبط ابن الجوزي: وكان المتنبي قد تلا على أهل البوادي كلاماً زعم أنه قرآن نزل عليه وهو «والنجم السيار، والفلك الدوار، والليل والنهار إن الإنسان لفي أخطار، إمض على سنك واقف أثر من كان قبلك من المرسلين، فإن الله قامع بك زيغ من ألحد في دينه، وضل عن سبيله». ويقال إنه أخذ من سيف الدولة في مدة أربع سنين خمساً وثلاثين ألف دينار وكان ينشده مدحه قاعداً. ويقال إنه لما ارتحل من شيراز سأله الخفراء أن يعطيهم خمسين درهماً ليخفروهم فلم يفعل فقتل. ويقال إنه حُملت إليه صلبة في يوم والناس عنده فوزنها ثم وعائها في أكياسها فدخلت قطعة صغيرة في شق الحصير فظل يُخرجها بإصبعه ويقول [من الطويل]:

تَبَدَّدْتُ لَنَا كَالشَّمْسِ جَادَتْ بِحَاجِبٍ تَبَدَّى لَنَا مِنْهَا وَضُنْتُ بِحَاجِبٍ

ثم التفت إلى الحاضرين وقال: إنها تحضر المائدة ولا تحتقروها. قرأت بعض ديوان أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي على القاضي العلامة شهاب الدين أبي الثناء محمود وأجازني روايته عنه بحكم روايته الديوان عن الشيخين الإمامين شرف الدين الحسين بن إبراهيم بن حسين الإربلي وتقي الدين إسماعيل بن إبراهيم أبي اليسر التنوخي بحق سماعهما من تاج الدين أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي على أبي محمد عبد الله سبط الخياط المقرئ عن محمد بن عبد الله بن يحيى الوكيل عن أبي الحسن عن المتنبي. وقرأت بعض الديوان أيضاً على الشيخ أبي الحسن علي بن عتيق بن عبد الرحمن بن علي بن الصياد الفاسي فرواه لي عن أبي الحسين بن أبي الربيع سليمان القرشي عن الحجاج بن محمد بن ستاري - بفتح السين المهملة والتاء الثالثة الحروف وبعد الألف راء وبعدها ياء آخر الحروف - الإشبيلي عن بهاء البغدادي عن ابن جني عن المتنبي ورواه لي بطريق أخرى.

٤٨٩ - «أبو حامد الحنفي ابن الطبري» أحمد بن الحسين بن الطبري أبو حامد المروزي

٤٨٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠٧/٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٣٧/٧)، و«الجواهر المضية»

للقرشي (٦٥/١).

الفقيه من رؤوس أئمة الحنفية وقضاة خراسان، وكان صالحاً عابداً مصتفاً وانتخب عليه الدارقطني، توفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة.

٤٩٠ - «ابن العقيقي» أحمد بن الحسين بن أحمد العلوي ابن العقيقي الدمشقي صاحب الدار والحمام بنواحي باب البريد، أغلق له البلد لما مات في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة، ومدحه الوأواء الشاعر بقصيدته التي أولها [من الخفيف]:

بدرٌ ليلٍ أو لا فشمسٌ نهارٍ طلعتُ في سحائب الأزارِ
فوق غُصْنٍ تُميله نشواتُ الـ دلّ سُكراً من غير شُرب عُقارِ
يفعل الريق منه ما تفعل الخمـ رُ ولكن بلا تأذي خُمَارِ
رشاً كلما سرى اللحظ فيه جرحته خناجرُ الأبصارِ^(١)
منها [من الخفيف]:

فَمَ نُقْضِي حَقَّ الصُّبُوحِ فَقَدْ أ دَنَ بالصُّبْحِ طَائِرُ الْأَسْحَارِ
في نجومٍ مثل الدراهم أحْدَقَ نَ ببدرٍ في الجوّ كالدينارِ
باهتات كأنهنَّ عيُونُ ناظرات منها بلا أشْفَارِ
كمزايَا خلّاقٍ لأبي القفا سَمَ^(٢) فينا مُنيرة الأنوارِ
غُصْنٌ لَيِّنُ المِهْزَةِ رَطْبُ زاهرُ الزهرِ مُثْمِرُ الأثمارِ
عَصَفَتْ حوله رياحُ الأمانِي وسَقَّتْهُ العُلا بلا أمطارِ

ومن مدائح الوأواء فيه قوله^(٣) [من البسيط]:

إلى الذي افتخرت أم العقيق به ومَن به صُيرت بطحاؤها حرماً
إلى فتى تضحك الدنيا بغرته فما ترى باكياً فيها إذا ابتسما
سما به الشرفُ العالي فصار به مخيماً فوق أطباق العُلَى خيما

وأخرج إلى المصلّى ومشى في جنازته بكُجُور التُّركي والقوَاد والأشراف ولم يتخلف أحد ودُفن بالباب الصغير.

٤٩١ - «أبو منصور البخارزي» أحمد بن الحسين الشيخ أبو منصور البخارزي، [ذكره البخارزي في «الدمية» وأثنى عليه ثناء كثيراً، توفي سنة خمس وثلاثين وأربعمائة والظاهر أنه قُتل، ومن شعره [من السريع]:

٤٩٠ - «الدارس» للنعمي (٣٤٩/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٥٣/٤).

(١) انظر: «ديوان الوأواء» (٩٤).

(٢) هو الشريف بن العقيقي أبو القاسم.

(٣) انظر: «الديوان» (١٩٤).

٤٩١ - «دمية القصر» للبخارزي (٢٥٦).

مَنْ عَاذَرِي مِنْ عَاذَلِي قَالَ لِي وَيَحْكُ كَمْ تَعَشَّقُ يَا مَغْرَمُ
وَأَلَمَ الْبَقْلَبَ وَلَا غَرَّوْ إِذْ كُلُّ مَلُومٍ قَلْبَهُ مُؤْلَمُ

قلت: لقد أحسن في هذا لأن كل «ملوم» قلبه «مؤلم» صورة ومعنى أما الصورة فإن قلب ملوم مؤلم - أعني في الأحرف - وأما المعنى لأن الملوم يتألم قلبه من الملام، وقد جاء لي أنا مثل هذا فقلت أنا من هذه المادة [من الخفيف]:

قَلْبَ الدَّنِّ مَنْ أَحَبَّ فَأُضْحَتْ نَفْحَةُ النَّدِّ مِنْ حُمَيَّاهُ تَهْدَى
قَالَ لِي اعْجَبْ فَقُلْتُ غَيْرَ عَجِيبٍ كُلُّ دَنْ قَلْبَتَهُ كَانَ نَدَاً
ومن شعر الباخري في دنان خمر رجعت خلاً [من السريع]:

اِخْتَلَّ لِلْأَحْبَابِ لَمَّا غَدَتْ حَبَابِنَا مَنْسُوخَةً خَلَا
مَجَالِسُ اللَّهْوِ وَشَرِبَ الطَّلَا عَزَّ عَلَى اللَّهْوِ إِذَا اخْتَلَا

٤٩٢ - «أبو بكر ابن شقير النحوي» أحمد بن الحسين يُعرف بابن شقير هو ابن العباس بن الفرج النحوي، أخذ عن أحمد بن عبيد بن ناصح وكان مشهوراً برواية كُتِبَ الواقدي عن أحمد بن عبيد عنه، وهو في طبقة أبي بكر السراج، وله «مختصر» في النحو. و«المقصود» والممدود». و«المذكر والمؤنث». ويقال إن «الجمل» الذي للخليل هو لابن شقير، توفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

٤٩٣ - «الصائغ المقرئ» أحمد بن الحسين بن أحمد الصائغ أبو بكر المقرئ المعروف بكبة أحمد، أحد القراء المجودين، قرأ القرآن على أبي بكر محمد بن الخياط وعلى أحمد بن المحسن العطار، وسمع الحديث من ابن النقوم وغيره، وكان شيخاً صالحاً إماماً في المدرسة التاجية بباب أبرز، توفي سنة ثمان مائة وخمسة.

٤٩٤ - «أبو بكر المقرئ» أحمد بن الحسين بن أحمد بن محمد القطان أبو بكر المقرئ من أهل القدس، قرأ القرآن بالقدس على أحمد بن عمر الحُلواني وعلى محمد بن الحسين الكارزيني وقرأ بأزسوف من ساحل البحر على أسحاق بن عبد الله بن إبراهيم البصري صاحب أبي الفرج محمد السَّبُوزي وبدمشق على الحسن الأهوازي وغيره وبحرّان على الشريف العلوي الزيدي ودخل بغداد بعد... (١)

٤٩٥ - «أبو بكر الصائغ المقدسي» أحمد بن الحسين بن البقال المقدسي أبو بكر المعروف بالصائغ، سمع الكثير من أصحاب أبي عمر بن مهدي وأبي محمد بن البيّع وأبي علي بن شاذان

٤٩٢ - «معجم الأدباء» لياقوت (١١/٣)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٣٤/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٣٠٢/١).

٤٩٤ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٤٨/١).

(١) بياض في الأصل، فسقطت بقية الترجمة.

٤٩٥ - «لسان الميزان» لابن حجر (١٥٨/١).

وابن بشران والبرقاني ولم يقنع بما سمع فادّعى سماعاتٍ من شيوخ لم يدركهم فظهر كذبُه وتركه الناس، حدّث بكثير، كان الحافظ ابن ناصر يقول: انه كذاب، وأساء الثناء عليه، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

٤٩٦ - «أبو الحسين الرخجي» أحمد بن الحسين بن علي بن الفرج الرُّخْجِي أبو الحسين ابن الوزير أبي علي، كان فاضلاً له النظم والنثر، روى عن علي بن عيسى الرُّبَعي شيئاً وسمع فارس بن الحسين الذهلي وابنه شجاع بن فارس وروى عن علي بن عيسى الرُّبَعي «ديوان أبي الطيب المتنبي»، ومن شعره... (١).

٤٩٧ - «الطرابلسي الشاعر» أحمد بن الحسين بن عبد الله بن خراسان بن حيدرة الطرابلسي أبو الحسين الشاعر، قدم بغداد وروى بها شيئاً من شعره، ومن شعره قوله [من الطويل]:

رهنتك يا قلبي على غمض ساعة فردك من أهوى وشحّ على غمضي
إذا كنت قلبي ثم أزمعت هجرة فما أنت لي يا قلبُ بالصاحب المرضي
ولكنه قلبٌ تعرّض للهوى ولا شكّ أني في جنايته أقضي

٤٩٨ - «ابن قريش النساج» أحمد بن الحسين بن علي بن عثمان بن قُريش البنا النّساج أبو العباس بن أبي عبد الله المقرئ من أهل محلّة العباسيين بالجانب الغربي من بغداد، سمع الكثير من أبي طالب بن غيلان وعلي بن عمر البرمكي وعلي بن عمر القزويني الزاهد وغيرهم، وحدّث بالكثير وروى عنه الأئمة والحفاظ منهم أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي والحافظ ابن ناصر وأبو العباس أحمد بن الفرج بن راشد المدني وفارس بن أبي القاسم الحفّار وهو آخر من حدّث عنه، قال محبّ الدين بن النجار: وروى لنا عنه شيخنا ابن كليب بالإجازة، توفي سنة عشر وخمسمائة.

٤٩٩ - «أبو سعيد بن المعتمد على الله» أحمد بن الحسين بن المعتمد على الله بن المتوكل ابن المعتمد بن هارون الرشيد أبو سعيد، سكن ديار مصر وكان يذكر أنّه سمع ببغداد من ابن أبي الحسين بن الصّلت وأبي الحسين بن المتيم وأبي عمر بن مهدي وأبي الحسن بن رزقويه وابن بشران وابن أبي الفوارس سنة سبع وأربعمائة، وحدّث بالإسكندرية سنة تسع وستين وأربعمائة، وروى عنه أبو عبد الله الحُميدي وأبو الحسن علي بن المشرف الأنماطي، وكان شاعراً ومن شعره [من الخفيف]:

مالكُ العالمين ضامنٌ رزقي فلماذا أملك الناسَ رقي

(١) بياض في الأصل.

٤٩٧ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (١٠/٨).

٤٩٨ - «المنتظم» لابن الجوزي (٩/١٨٥).

قد قضى لي بما علي وما لي خالقي، جلّ ذكره، قبل خلقي
صاحبُ البذل والندی في يساري ورفيقي في عسرتي حسن رفيقي
وكما لا يفوت رزقي عجزني فكذا لا يجرّ جذقي رزقي

٥٠٠ - «البزوغاني الحنبلي» أحمد بن الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد العراقي البزوغاني أبو العباس الفقيه المقرئ الحنبلي، قرأ القرآن على عبد الله^(١) بن علي سبط الخياط وغيره وسمع محمد بن سهل السبط وغيره، وسكن دمشق إلى أن مات وسمع بها من محمد بن أحمد بن عقيل البعلبكي، روى عنه عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي في «معجم شيوخه»، توفي سنة ثمان وثمانين وخمسائة.

٥٠١ - «أبو الطيب المؤدّب» أحمد بن الحسين أبو الطيب المؤدّب، روى عنه سلام بن هبة الله السامري، من شعره [من البسيط]:

هذا الفراق أهاج الشوق والكمدا ولم يُبقَ لنا عقلاً ولا جَلداً
فراقكم، والذي يبقّيكُم أبداً في نعمة جمّة، قد فتّت الكبدا
ومنه قوله يصف حصاناً [من الرجز]:
مُخلّولُك الصهوة محبوبُ القرا رَحِبُ البنان مشرف المناكبِ
تخاله في نصّه وجريه كمثل نجم في سماء صائبِ
قلت: شعر ساقط.

٥٠٢ - «ابن السماك الواعظ» أحمد بن الحسين بن أحمد البغدادي أبو الحسين الواعظ ابن السماك، قال الخطيب: كتب عنه، وكان متهماً وكان يتكلم على رؤوس الناس بجامع المنصور ولا يحسن شيئاً من العلوم إلا ما شاء الله، توفي سنة أربع وعشرين وأربعمائة، يقال إنّه رُفعت إليه رقعة فيها مسألة من الفرائض فيها مناسخات فلما وقف عليها ورأى فيها تلك السؤلة الصعبة ألقاها من يده وقال: نحن إنّما نتكلم على مذاهب أقوام إذا ماتوا لم يتركوا شيئاً، يعني أنهم فقراء.

٥٠٣ - «الإمام البيهقي الشافعي» أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الإمام أبو بكر البيهقي

٥٠٠ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣٧٦/١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٥٠/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٩٢/٤).

(١) له ترجمة في «طبقات القراء» لابن الجزري (٤٣٤/١).

٥٠٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١٠/٤)، و«المتنظم» لابن الجوزي (٧٦/٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٣/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٥٦/١).

٥٠٣ - «اللباب» لابن الأثير (١٦٥/١)، و«الكامل» لابن الأثير (١٨/١٠)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١٩٤/٢ - ١٩٥)، و«المتنظم» لابن الجوزي (٣٤٢/٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٤/١ - ٢٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣٠٩/٣ - ٣١٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٨١/٣ - ٨٢)، و«طبقات الشافعية» =

الخُسْرُو جَزْدِي مصنف «السنن الكبير»، كان أوحد زمانه وفرد أقرانه من كبار أصحاب أبي عبد الله الحاكم، أخذ مذهب الشافعي عن أبي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي وغيره، ومولده في شعبان سنة أربع وثمانين وتوفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، سمع الكثير من أبي الحسن محمد بن الحسين العلوي وهو من أكبر شيوخه وشيوخه أكثر من مائة شيخ لم يقع له «جامع الترمذي» ولا «سنن النسائي» ولا «سنن ابن ماجه»، ودائرته في الحديث ليست كبيرة لكن بُورِكَ له في مروياته وحسن تصريفه فيها لحِذْقِهِ وخبرته بالأبواب والرجال، روى عنه جماعة، يقال إن تصانيفه ألف جزء سمع منها الحافظ ابن عساكر وابن السمعاني من أصحابه وهو أول من جمع نصوص الشافعي واحتج لها بالكتاب وبالسنة، صنف «مناقب الشافعي» في مجلد. والمدخل إلى السنن الكبير. و«السنن الصغير». و«الآثار». و«دلائل النبوة». و«شعب الإيمان». و«الأسماء والصفات». و«البعث والنشور». و«الدعوات الكبير». و«الصغير». و«الترغيب والترهيب». و«الآداب». و«الإسراء». وله «خلافيات» لم يصنف مثلها مجلّدان، قال إمام الحرمين: ما من شافعي المذهب إلا وللشافعي عليه مئة إلا أحمد البيهقي فإنه له على الشافعي مئة، وكانت وفاته في عاشر جمادى الأولى بنيسابور ونُقل إلى بَيْهَق.

٥٠٤ - «بديع الزمان الأشعري» أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد بن بشر أبو الفضل بديع الزمان الهمداني. سكن هراة وروى عن ابن فارس صاحب «المُجْمَل» وعيسى بن هشام الأخباري، كان متعصباً لأهل الحديث والسنة، روى عنه أخوه أبو سعد بن الصقار والقاضي أبو محمد عبد الله بن الحسين النيسابوري. قال شيرازي: أدركته ولم يقص لي عنه السماع وكان في الحديث ثقة ويُتهم بمذهب الأشعرية ويقال جُنَّ في آخر عمره وسمعت بعض أصحابنا يقول: كان يعرف الرجال والمتون انتهى. قال ياقوت: لم يستقص أحد خبره أحسن مما اقتضه الثعالبي وكان قد لقيه وكتب عنه قال: بديع الزمان، ومُعْجَزَة همدان، ونادرة الفلك، وبكر عطارد، وفرد الدهر، وغرة العصر، ولم نر نظيره في الذكاء وسرعة الخاطر، وشرف الطبع، وصفاء الذهن، وقوة النفس، ولم يدرك نظيره في طرف الشر ومُلَحْه، وغرر النظم ونُكْتَه، وكان صاحب عجائب وبدائع، فمنها أنه كان يُنشد الشعر لم يسمعه قط وهو أكثر من خمسين بيتاً مرة واحدة فيحفظها

= للسبكي (٣/٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٩٤)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية (٥٥)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (٢/١٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/٧٧ - ٧٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٩ - ٥٣ - ١٧٥ - ١٠٤٧ - ١٧٣٩ - ٢٠٥١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٣٠٤ - ٣٠٥)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٨/٢٩٤ - ٣٠٠).

٥٠٤ - «بيمة الدهر» للثعالبي (٤/٢٤٠ - ٢٨٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٩/٧٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢/١٦١ - ٢٠٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٤٧ - ٤٨)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/٢١٧)، و«مرآة الجنان» للياضي (٢/٤٤٩ - ٤٥٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٣٤٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/٢١٨ - ٢١٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٤ - ١٧٨٥)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٨/٣٥٥ - ٣٠٦).

كلّها ويؤديها من أولها إلى آخرها لا يخرم حرفاً، وينظر في الأربعة والخمسة الأوراق من كتاب لم يعرفه ولا رآه نظرة واحدة خفيفة ثم يهذه عن ظهر قلبه هذاً ويسردها سرداً، وهذه حاله في الكتب الواردة وغيرها، وكان يُقترح عليه عمل قصيدة وإنشاء رسالة في معنى بديع وباب غريب فيفرغ منها في الوقت والساعة، وكان ربّما كتب الكتاب المقترح عليه فيبتدىء بآخره وهلمّ جرّاً إلى أوله ويُخرجه كأحسن شيء وأملحّه، ويوشّح القصيدة الفريدة من قبله بالرسالة الشريفة من إنشائه، فيقرأ من النظم والنثر ويروي من النثر النظم، ويُعطى القوافي الكثيرة فيصّل بها الأبيات الرشيقية، ويُقترح عليه كلّ عويص وعسير من النظم والنثر فيرتجله أسرع من الطرف على ربي لا ييلعه ونفس لا يقطعه، وكلامه كلّ عفو الساعة وفيض اليد ومسارقة القلم ومساوقة اليد للفم، وكان يترجم ما يُقترح عليه من الأبيات الفارسية المشتملة على المعاني الغريبة بالأبيات العربية فيجمع فيها بين الإبداع والإسراع إلى عجائب كثيرة لا تُحصى ولطائف تطول أن تُستقصى، وكان مع ذلك مقبول الصورة حسن العشرة، فارق همذان سنة ثمانين وثلاثمائة وورد حضرة الصاحب بن عباد فتزوّد من ثمارها وحسن آثارها، ثم قدم جرجان وأقام بها مدة على مداخلة الإسماعيلية والتعيش في أكنافهم واختصّ بالدّهخده أبي سعيد محمد بن منصور، ونفقت بضاعته لديه، وورد إلى نيسابور ونشر بها بزه وأظهر طرّزه وأملّى أربعمئة مقامة نحلها أبا الفتح الإسكندري في الكُذبة وغيرها، وشجر بينه وبين أبي بكر الخوارزمي ما كان سبباً لهبوب ريح الهمذاني وعلو أمره. وقد أورد مما جرى بينهما جملة في كتاب «معجم الأدباء» لياقوت منها قال: جمع السيّد نقيب السيادة بنيسابور أبو علي بينهما فترقّع الخوارزمي فبعث إليه السيّد مركوبه فحضر مع جماعة من تلاميذه فقال له البديع: إنّما دعوناك لتملاً المجلس فوائده وتذكر الأبيات الشوارد والأمثال الفوارد ونناجيك فنسعد بما عندك وتسلأنا فُتسّر بما عندنا ونبدأ بالفنّ الذي ملكت زمامه وطار به صيتك وهو الحفظ إن شئت والنظم إن أردت والنثر إن اخترت والبديهة إن نشطت فهذه دعواك التي تملأ منها فاك، قال: فأحجم الخوارزمي عن الحفظ لكبر سنّه ولم يُجل في الشرّ قِداحاً وقال: أبادهك، فقال البديع: الأمر أمرُك يا أستاذ، فقال له الخوارزمي: أقول لك ما قال موسى للسّحرة ﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا﴾ [طه: ٦٦] فقال البديع [من الكامل]:

الشعر أصعبُ مذهباً ومصاعداً من أن يكون مُطيعه في فكّه
والنظم بحرٌ والخواطر مَعْبَرٌ فانظرْ إلى بحر القريض وفُلكه
فمتى تراني في القريض مقصراً عرّضتُ أذنّ الامتحان لعركه

وهي أبيات كثيرة فيها مدح الشريف والمفاخرة وتهجين الخوارزمي، فقال الخوارزمي أبياتاً ولكن ما أبرزها من الغلاف، فقال البديع: أما تستحي أن يكون السنور أعقل منك لآته يجعر فيخطيه بالتراب، فقال لهما الشريف: انسجاً على مَنوال المتنبّي [من الكامل]:

أَرْقُ عَلَى أَرْقٍ وَمِثْلِي يَأْرُقُ^(١)

فابتدأ أبو بكر الخوارزمي وقال [من الكامل]:

فإذا ابتدھتُ بديھةً یا سیدی فأراك عند بديھتي تتقلقُ
ما لي أراك ولست مثلي في الوری متموھا بالثرھات تُمخرقُ

ونظم أبياتاً ثم اعتذر فقال: هذا كما يجيء لا كما يجب، فقال البديع: قَبِلَ الله عذرك لكنك وقعت بين قافيت خشنَةٍ كُلِّ قَافٍ كَجِبِلٍ قَافٍ فَخُذْ الآنَ جزاءً عن قرضك وأداءً لقرضك [من الكامل]:

مھلاً أبا بكرٍ فزنذك أضيّقُ واخرس فإن أخاك حيٌّ يُرزقُ
یا أحمقاً وكفاك تلك فضيحةٌ جربت نارَ معرّتي هل تحرقُ

فقال الخوارزمي: «أحمقاً» لا يجوز فإنه لا ينصرف، فقال له البديع: لا نزال نصفحك حتى ينصرف وتنصرف معه وللشاعر أن يردّ ما لا ينصرف وإن شئت قلت «يا كودناً»، وسرد المجلس بكماله ياقوت وهذا القدر كافٍ. وساق له مزدوجة يمدح فيها الصحابة ويهجو الخوارزمي ويجيبه عن قصيدة رُويت له في الطعن عليهم رضي الله عنهم أولها [من الرجز]:

وكَلَنِي بِالْهَمِّ وَالْكَأْبَةِ طَعْنَانَةٌ لَعْنَانَةٌ سَبَابَةٌ
لِلسَّلَفِ الصَّالِحِ وَالصَّحَابَةِ أَسَاءَ سَمِعاً فَأَسَاءَ جَابَةٌ

ورسائله مدونة مشهورة وهي في غاية الفصاحة والبلاغة منها: الماء إذا طال مُكْنُهُ ظهر خُبْنُهُ، وإذا سكن مَثْنُهُ تحرّك ثَنْنُهُ، وكذا الضيف يسمُج لقاؤه إذ طال ثواؤه، ويثقل ظلُّه إذا انتهى محلُّه. ومنها: حَضْرَتُهُ التي هي كعبة المحتاج، لا كعبة الحجاج، ومشعر الكرم، لا مشعر الحرم، ومُنَى الضيف، لا مَنَى الخيف، وقبله الصَّلَات، لا قبله الصَّلَاة. وله تعزية: الموت خَطْبٌ قد عَظُمَ حتى هان، ومَسٌّ قد خُشِنَ حتى لان، والدنيا قد تنكّرت حتى صار الموت أخفَّ خطوبها، وخبثت حتى صار أصغر ذنوبها، فليُنظر يمناً، هل يرى إلا محنة، ثم ينظر يسرة، هل يرى إلا حسرة. ومن شعره [من البسيط]:

وكاد يحكيك صوب الغيث منسكباً لو كان طَلَقَ المحيّا يُمطر الذهبا
والدهر لو لم يَخُنْ والشمس لو نطقَتْ والليث لو لم يصدْ والبحر لو عذبا

وله كلٌّ معنى فائق في كلِّ لفظ رائق من النظم والنثر وأخباره كثيرة. قال الحاكم: سمعتُ الثقات يحكون أنه مات من السكته وعُجِّلَ دفنه فأفاق في قبره وسُمع صوته بالليل وأنه بُشِّ عنه فوجدوه قد قبض على لحيته ومات من هول القبر. وكانت وفاته بهراة سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة.

٥٠٥ - «الأسد خطيب الرصافة» أحمد بن الحسين الخطيب البارع البليغ شرف الدين أبو الحسين خطيب الرصافة الملقَّب بالأسد، وُلد سنة اثنتين وعشرين وسمع من عمر بن كرم وله

«إنشاء خطب». و«مقامات خمسين» وغير ذلك، كتب عنه ابن الفوطي وغيره، توفي سنة خمس وثمانين وستمائة.

٥٠٦ - «ابن الخباز النحوي» أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي بن منصور العلامة شمس الدين أبو عبد الله ابن الخباز الإربلي الموصلي النحوي الضرير صاحب التصانيف، كان أستاذاً بارعاً في النحو واللغة والعروض والفرائض وله شعر، توفي سنة تسع وثلاثين وستمائة، ومن شعره... (١)

٥٠٧ - «المغربي» أحمد بن حسين بن سليمان المغربي، أورد له أمية بن أبي الصلت في «الحديقة» [من الكامل]:

من أسرةٍ غُرٍ إذا ما استُرفدوا جادوا وإن صنعوا الصنيع أجادوا
من كلِّ صَعَادٍ إلى رُتَبِ العُلا درجاته أبداً قَنّا وصِعَادُ
وَرَادَ أحواضِ المنون إذا طَمَتْ والشُّهب من عَلَقِ النجيع وِرَادُ

٥٠٨ - «قاضي نيسابور» أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد^(٢) النيسابوري قاضي نيسابور ثقة مشهور كبير القدر، روى عنه البخاري وأبو داود والنسائي، وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

٥٠٩ - «الحيري الزاهد» أحمد بن حَمْدان بن علي بن سنان النيسابوري الحيري الزاهد الحافظ المجاب الدعوة، سمع خلقاً وصنف «الصحيح» على شرط مسلم، وتوفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة.

٥١٠ - «ابن شبيب الحنبلي» أحمد بن حَمْدان بن شبيب بن حمدان بن محبوب العلامة البارع بقية المشايخ مسند الوقت نجم الدين أبو عبد الله الحراني شيخ الحنابلة ومصنف «الرعاية»

٥٠٦ - «نكت الهميان» للصفدي (٩٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٣/١).

(١) بياض في الأصل.

٥٠٨ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٤٨/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٣/١)، و«الكاشف» للذهبي (٥٥/١)، و«سير الأعلام» للذهبي (٣٨٣/١٢) والحاشية، و«العبر» للذهبي (١٦/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣١/١١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٤/١ - ٦٤)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٣/١ - ٢٣٢).

(٢) في الأصل (أسد) تحريف، والمثبت من «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٤/١ - ٦٤).

٥٠٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١٥/٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٩٣/٢ - ٢٩٤)، و«العبر» للذهبي (١٤٧/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٦٤/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٥٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٦١/٢).

٥١٠ - «حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٧٤ - ٢٧٥) و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٦٧ - ٩٠٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٢٨/٥ - ٤٢٩).

في الفقه، وُلد سنة ثلاث وستمئة بحرّان وسمع من الحافظ عبد القادر خمسة عشر جزءاً ومن فخر الدين ابن تيمية وابن روزبه وأبي علي الأوقعي وابن صباح وابن غسان وجماعة وتفقه في المذهب ودرّس وأفتى وناظر، وكان من كبار أصحاب الشيخ المجد، وله «الرعاية الكبيرة» و«الصغيرة» وحشاهما بالرواية الغريبة التي لا تكاد توجد في الكتب لكثرة اطلاعه وتبحّره في المذهب، وكانت له يد طولى في الأصول والخلاف والجبر والمقابلة وله قصيدة طويلة في الستة، وسكن القاهرة ودرّس بها واشتغل وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته، وكان أبوه من فقهاء حرّان، روى عنه الشيخ شرف الدين الدميّاطي في «معجمه» والمزّي والبرزالي وزين الدين بن حبيب وفتح الدين ابن سيّد الناس وقطب الدين عبد الكريم، توفي سنة خمس وتسعين وستمئة.

٥١١ - «الحافظ الأعمشي» أحمد بن حمّدون بن أحمد بن رستم أبو حامد النيسابوري ولقبه أبو تراب الأعمشي، كان قد جمع حديث الأعمش كلّه وحفظه وسمع محمد بن رافع وإسحاق الكوسج وجماعة، وتوفي في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاثمئة.

٥١٢ - «المزي» أحمد بن حمزة بن عمران بن ثوبان المزّي أحد الأعراب الذين نفذوا إلى خراسان وحُبسوا بها في أيام طاهر بن عبد الله بن طاهر، وله فيه أماديح كثيرة منها قوله [من الطويل]:

إلى طاهرٍ أشكو هموماً كأنها لدى الصدر نازٍ بين حِضْنَيَّ تلَهَبُ
إلى مالكٍ فاق الملوك بفضله فما إن يُساميه من الناس مُخَصَّبُ
هُمامٌ كسيّد الغاب رَحْبٌ فناؤه له في العُلا بيتٌ رفيع ومنصبُ
فذاك الذي نرجو لفلک أسيرنا كما يرتجي عفواً من الله مُذْنِبُ
وقال فيه [من الطويل]:

أبو الطيّب السباق في كلّ غاية كرتبال غابٍ هُبْرزَيَّ مسوّرُ
يداه يدٌ سمّ زعافٌ على العدى وأخرى بها فيضٌ من الجود يزخرُ
إليك شكوت اليوم هماً كأنما نوافذُ نبلٍ بين حِضْنَيَّ تسعُرُ
ونحن أسارى في يديك وكلّنا نوّمل فيضاً من نوالك يغمرُ

٥١٣ - «الخزاعي» أحمد بن حمزة الخزاعي أمّه أم علي بنت محمد بن الأشعث بغداديّ، قال دعبل: له شعر كثير وهو القائل [من مرفل الكامل]:

فخر المسيّب بالمنارة ومناره برحى عُمارَة^(١)

٥١١ - «الأنساب» للسمعاني (٣١٢/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٨٠٥)، و«العبر» للذهبي (١٨٥/٢)، و«النجوم

الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٤١/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٨٨/٢).

(١) رحي عُمارَة: محلة بالكوفة لعمارَة بن عقبة. انظر: «معجم البلدان».

وَإِذَا تَفَخَّرْتَ الْقَبِيلَا ثُلٌّ مِنْ تَمِيمٍ أَوْ قَزَارَةٍ
فَخَرْتُ عَلَيْكَ شَيْوُخُ ضَا بَةً بِالْمَسِيْبِ وَالْمَنَارَةِ

٥١٤ - «أبو غانم القزويني» أحمد بن حمزة بن أحمد القزويني أبو غانم من أهل أصبهان، قدم بغداد وحَدَّث بها عن السيّد أبي المعالي محمد بن محمد بن زيد العلوي وروى عنه أبو بكر بن كامل في «معجم شيوخه».

٥١٥ - «الإمام أحمد بن حنبل» أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حثيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل الإمام أبو عبد الله الشيباني، هكذا نسبه ولده عبد الله واعتمده أبو بكر الخطيب وغيره، وأما قول عباس الدوري وأبي بكر بن أبي داود «الإمام أحمد كان من بني ذهل بن شيان» فقطعهما الخطيب^(١) قال: إنّما كان من بني شيان بن ذهل بن ثعلبة وذهل بن ثعلبة هو عمّ ذهل بن شيان بن ثعلبة فينبغي أن يقال فيه الذهلي على الإطلاق، وقد نسبه البخاري فقال: الشيباني الذهلي، وأما ابن مأكولا فقال: مازن بن ذهل بن شيان بن ذهل بن ثعلبة، ولم يُتابع عليه. قال صالح بن أحمد: وُلد سنة أربع وستين ومائة في ربيع الأول وقيل في ربيع الآخر، وطلب الحديث سنة تسع وسبعين ومن شيوخه: هُشيم، وسفيان بن عُيينة، وإبراهيم بن سعد، وجريّر بن عبد الحميد، ويحيى القطان، والوليد بن مسلم، وإسماعيل ابن عُليّة، وعلي بن هاشم ابن البريد، ومُعتمر بن سليمان، وعمّار بن محمد ابن أخت الثوري، ويحيى بن سليم الطائفي، وعُندَر، وبشر بن المفضل، وزيد البكائي، وأبو بكر بن عيّاش، وأبو خالد الأحمر، وعَبَاد بن عَبَاد المهلبّي، وعَبَاد بن العوّام، وعبد العزيز بن عبد الصمد العمّي، وعمر بن عُبيد الطُنَافسي، والمطلّب بن زياد، ويحيى بن أبي زائدة، والقاضي أبو يوسف، ووکیع، وابن نُمير، وعبد الرحمن بن مهديّ، ويزيد بن هارون، وعبد الرزّاق، والشافعي وخلق.

وممن روى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن بقي بواسطة، والبخاري وداود أيضاً بواسطة، وابناه صالح، وعبد الله، وشيوخه عبد الرزّاق، والحسن بن موسى الأشيب، والشافعي في بعض الأماكن التي قال فيها «قال الثقة» ولم يسمعه، وأقرانه علي بن المديني، ويحيى بن مَعِين، ودُحيم الشامي، وأحمد بن أبي الحواري، وأحمد بن صالح المصري، وأبو قدامة،

٥١٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (٥/٢)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٧٥/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦٨/٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤١٢/٤)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم الأصبهاني (٩/١٦١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدرا (٢٨/٢)، و«مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٧/١ - ٦٣ - ٦٥). و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٥/١)، و«سير الأعلام» للذهبي (١٧٧/١١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤٣١)، و«الكاشف» للذهبي (٦٨/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (رقم ٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٧٢/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤/١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٨٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٦/٢).

(١) في «تاريخ بغداد» (٤١٣/٤).

ومحمد بن يحيى الذهلي، وأبو زرعة، وعباس الدوري، وأبو حاتم، وبقي بن مخلد، وإبراهيم الحربي، وأبو بكر الأثرم، وأبو بكر المروزي، وحرب الكرماني، وموسى بن هارون، ومطين، وخلق كثير آخرهم أبو القاسم البغوي.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبا زرعة يقول: كان أبوك يحفظ ألف ألف حديث، فقلت له: وما يدريك؟ فقال: ذاكرته فأخذت عليه الأبواب. وقال حنبل: سمعت أبا عبد الله يقول حفظت كل شيء سمعته من هُشيم وهشيم حي. وعن أبي زرعة قال: حُزر كتب أحمد يوم مات فكانت اثني عشر جِملًا. وقال المزني: قال الشافعي: رأيت شابًا إذا قال «حدثنا» قال الناس كلهم «صدق» قلت: مَنْ هو؟ قال: أحمد بن حنبل. وقال جماعة: حدثنا سلمة بن شبيب قال: كنا في أيام المعتصم عند أحمد بن حنبل فدخل رجل فقال: مَنْ منكم أحمد بن حنبل؟ فقال أحمد: هأنذا، قال: جئت من أربعمائة فرسخ برًا وبحرًا كنت ليلة جمعة نائمًا فأتاني أت فقال لي: تعرف أحمد بن حنبل؟ قلت: لا، قال فات بغداد وسل عنه فإذا رأيت فقل إن الخضر يقرئك السلام ويقول إن ساكن السماء الذي على عرشه راض عنك والملائكة راضون عنك بما صبرت نفسك لله. ولما أظهر أبو يعقوب ابن شيبه الوقف حذر أبو عبد الله أحمد عنه وأمر بهجرانه لمن كلمه.

ولأحمد بن حنبل في مسألة اللفظ نصوص متعددة وأول من أظهر اللفظ الحسين بن علي الكرابيسي وذلك سنة أربع وثلاثين ومائتين وكان الكرابيسي من كبار الفقهاء وما زال المسلمون على قانون السلف من أن القرآن كلام الله ووحيه وتنزيله غير مخلوق حتى نبغت المعتزلة والجهمية فقالوا بخلق القرآن. وكان هارون الرشيد قد قال في حياته: بلغني أن بشر بن غياث يقول إن القرآن مخلوق لله عليّ إن أظفرتني به لأقتلته. قال الدورقي: وكان بشر متوارياً أيام الرشيد فلما مات ظهر ودعا إلى الضلالة. ثم إن المأمون نظر في الكلام وباحث المعتزلة وبقي يقدم رجلاً ويؤخر أخرى في دعاء الناس إلى القول بخلق القرآن إلى أن قوي عزمه على ذلك في السنة التي مات فيها. وطلب أحمد بن حنبل إلى المأمون فأخبر في الطريق أنه مات لما وصل إلى أذنة ومات المأمون بالبذندون. وبقي أحمد محبوباً بالرقّة حتى بويع المعتصم بالروم ورجع فرد أحمد إلى بغداد وحُبس وأرسل إليه في كل يوم رجلان يناظرانه وفي اليوم الرابع وجه المعتصم إليه بغا الكبير فحمله إليه وبات في بيت بلا سراج وهو مثقل بالقيود فأخرج بكّة من سراويله وشدّ بها القيود يحملها وأدخل على المعتصم وأحمد بن أبي دؤاد إلى جانبه وقد جمع خلقاً كثيراً من أصحابه فأدناه المعتصم ثم أجلسه وقال: لولا أنني وجدتك في يد مَنْ كان قبلي ما عرضت إليك، ثم قال لهم: ناظروه وكلموه. فقال له عبد الرحمن بن إسحاق: ما تقول في القرآن؟ قال: فقال له أحمد: ما تقول في علم الله؟ فسكت. وقال بعضهم: أليس [قال] الله تعالى ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الزمر: ٦٢] والقرآن أليس بشيء؟ فقال: قال الله ﴿تَدْمَرُ كُلُّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾ [الأحقاف: ٢٥] فدمرت إلا ما أراد الله. فقال بعضهم: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٌ﴾ [الأنبياء: ٢] أفيكون محدثاً غير مخلوق؟ فقال: قال الله ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ [ص: ١] فالذكر هو القرآن وتلك

ليس فيها ألف ولام. وذكر بعضهم حديث عمران بن حصين: إن الله خلق الذكر، فقال: هذا خطأ حدثنا غير واحد أن الله كتب الذكر. واحتجوا بحديث ابن مسعود: ما خلق الله من جنة ولا نار ولا سماء ولا أرض أعظم من آية الكرسي، فقال: إنما وقع الخلق على الجنة والنار والسماء والأرض ولم يقع على القرآن. فقال بعضهم: حديث حَبَاب: يا هُتَاه تَقَرَّبَ إلى الله بما استطعت فإنك لن تتقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه، فقال: هكذا هو. فقال ابن أبي دؤاد: يا أمير المؤمنين هو والله ضالٌّ مضلٌّ مبتدع. فقال المعتصم: كَلَمُوهُ وناظروه. فتطول المناظرة بينهم وبينه فيقول المعتصم: ويحك يا أحمد ما تقول؟ فيقول: أعطوني شيئاً من كتاب الله أو سنة رسول الله حتى أقول به. فيقول ابن أبي دؤاد: ما تقول إلا ما في كتاب الله أو سنة رسوله! فيقول أحمد بن حنبل: تأولت تأويلاً فأنت أعلم وما تأولت ما يُحَسِّنُ عليه وما يَقَيِّدُ عليه. فقال المعتصم: لئن أجابني لأطلقنَّ عنه بيدي ولأركبنَّ إليه بجندي ولأطأَنَّ عقبه. ثم قال: يا أحمد إني والله عليك لشفيق وإني لأشفق عليك كشففتي على هارون ابني ما تقول؟ فيقول: أعطني شيئاً من كتاب الله أو سنة رسوله. فلما طال المجلس ضجر وقال: قوموا، وحسبه المعتصم عنده.

ثم ناظروه ثاني يوم وجرى ما جرى في اليوم الأول وضجروا وقاموا. فلما كان في اليوم الثالث أخرجه فإذا الدار غاصّة وقوم معهم السيوف وقوم معهم السياط وغير ذلك فأقعده المعتصم وقال: ناظروه. فلما ضجروا وطال الأمر قربه المعتصم وقال له ما قال في اليوم الأول فردّ عليه أيضاً كذلك. فقال: عليك، وذكر اللعن ثم قال: خذوه واسحبوه وخلّعوه. فسُحِبَ ثم خُلِعَ وسعى بعضهم إلى القميص ليخرقه فنهاه المعتصم فزرعه قال أحمد بن حنبل: فظننتُ أنّه إنّما دُرِيَ عن القميص لئلا يخرق ما كان في كَتَمِي من الشَّعر الذي وصل إليّ من شعر النبي ﷺ. ثم مُدَّت يدها وخُلِعَتَا فجعل الرجل يضربه سوطين. فقيل له: شدّ، قطع الله يدك. فيتأخّر ويتقدّم غيره فيضربه سوطين كذلك. ونخسه عُجَيفٌ بسيفه وقال: تريد أن تغلب هؤلاء كلّهم؟ وبعضهم يقول: يا أمير المؤمنين دمه في عنقي اقتله، ولم يزل يضربه إلى أن أعغمي عليه وسُحِبَ وخُرج به وألقي على ظهره بآريّة وداسوه وهو مغشّي عليه فأفاق بعد ذلك وجيء إليه بسويق وقالوا: اشرب، وتقيّاً فقال: لا أفطر، وكان صائماً. ثم خُلِيَ عنه فصار إلى منزله فكان مكثه في السجن منذ أخذ وحُمِلَ إلى أن ضُرب وخُلِيَ عنه ثمانية وعشرين شهراً. وقال ابن أبي دؤاد: وضُرب ابن حنبل نِتْقاً وثلاثين أو أربعة وثلاثين سوطاً وكان أثر الضرب بيّناً في ظهره إلى أن توفي رضي الله عنه.

ولم يزل بعد أن برى يحضر الجمعة والجماعة ويفتي ويحدّث حتى مات المعتصم وولي الوائق فأظهر ما أظهر من المحنة والميل إلى ابن أبي دؤاد وفي أيامه منع ابن حنبل وقال: لا يجتمعن إليك أحدٌ ولا تساكنتي بأرض ولا مدينة أنا فيها فاذهب حيث شئت من أرض الله. فاختفى أحمد بن حنبل في غير منزله في القرب ثم عاد إليه بعد أربعة أشهر أو ستة لما طفيء خبره ولم يزل مختلفياً لا يخرج إلى صلاة ولا غيرها حتى مات الوائق. ثم إنّ المتوكّل أحضره وأكرمه وأطلق له مالا فلم يقبله فألزم فقره بعد ما قبله وأجرى على أهله وولده أربعة آلاف في كلّ شهر ولم تزل عليهم جارية حتى مات المتوكّل. ثم إنّ أحمد بن حنبل اعتلّ فكان المتوكّل يرسل إليه

ابن مَسَوِيَه الطيب فيصف له الأدوية فلا يتعالج منها بشيء ثم إنه أذن له في الانصراف إلى منزله وعظمه تعظيماً كثيراً مدة مقامه عنده في العسكر.

ثم إنه اعتل علة موته ومرض في أول يوم من شهر ربيع الأول ليلة الأربعاء وحُم وتوفي يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت منه سنة إحدى وأربعين ومائتين وغلط ابن قانع وغيره فقالوا في ربيع الآخر. وصلى عليه محمد بن عبد الله بن طاهر وقد كان أولاده والهاشميون صلّوا عليه في داره. وقال أبو بكر الخلّال: سمعت عبد الوهاب يقول: ما بلغنا أن جمعاً كان في الجاهلية والإسلام مثله حتى بلغنا أن الموضع مسح وحزر على الصحيح فإذا هو من نحو ألف ألف وحزنا على القبور نحواً من ستين ألف امرأة وفتح الناس أبواب المنازل في الشروع والدروب ينادون من أراد الوضوء. وقال أبو سهل بن زياد: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: سمعت أبي يقول: قولوا لأهل البدع بيننا وبينكم يوم الجنائز. وقال الوركانيّ جار ابن حنبل: يوم مات أحمد ابن حنبل وقع المأتم والنوح في أربعة أصناف: المسلمين واليهود والنصارى والمجوس وأسلم يوم مات من اليهود والنصارى والمجوس عشرون ألفاً، وفي لفظ ابن أبي حاتم عشرة آلاف، وهي حكاية منكورة لا يعلم أحد رواها إلا الوركانيّ ولا رواها عنه إلا محمد بن العباس تفرد بها ابن أبي حاتم. قال الشيخ شمس الدين: الوركانيّ توفي في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين ومائتين. وقد جمع «مناقب الأمام أحمد» غير واحد منهم أبو بكر البيهقي في مجلّد. وأبو إسماعيل الأنصاري في مجلّد. وأبو الفرج بن الجوزي. وذكرها الشيخ شمس الدين في «تاريخه» في ثلاثين ورقة قطع نصف البلدي. وكان أحمد بن حنبل حسن الوجه ربعةً يخضب بالحناء خضاباً ليس بالقاني في لحيته شعرات سود.

٥١٦ - «أبو سعيد الضير» أحمد بن أبي خالد أبو سعيد الضير. لقي أبا عمرو الشيباني وابن الأعرابي وكان يلقي الأعراب الفصحاء الذين استوردتهم ابن طاهر نيسابور فيأخذ عنهم مثل عَرَام وأبي العَمَيْل وأبي العيسجور وأبي العجيس وعوسجة وأبي العداير وغيرهم. وقال ابن الأعرابي لبعض من لقيه من الخراسانية: وبلغني أن أبا سعيد الضير يروي عني أشياء كثيرة فلا تقبلوا منه ذلك غير ما يرويه من أشعار العجاج ورؤية فإنه عرضهما عليّ وصحّهما. وخرّج أبو سعيد على أبي عبيد من «غريب الحديث» جملةً مما غلط فيه وأورد في تفسيره فوائد كثيرة ثم عرض ذلك على عبد الله بن عبد الغفار وكان أحد الأدباء فقال لأبي سعيد: ناوّلني يدك، فناوله فوضع الشيخ في كفه متاعه وقال له: اكتحل بهذا يا أبا سعيد حتى تبصر فكأنك لا تبصر. وكان أبو سعيد يقول: إذا أردت أن تعرف خطأ أستاذك فجالس غيره. وكان مثرياً مُمسكاً لا يكسر رغيفاً إنّما يأكل عند من يختلف إليهم لكنه كان أديب النفس عاقلاً. حضر يوماً مجلس عبد الله بن طاهر فقدم إليه طبق عليه قصب السكر وقد قُشّر وقُطّع كاللحم فأمره عبد الله أن يتناول منه، فقال: إنّ

٥١٦ - «نكت الهميان» للصفدي (٩٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٤١/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٣/١٥)، و«بغية

هذا لُفاظة تُرتجع من الأفواه وأنا أكره ذلك في مجلس الأمير، فقال عبد الله: ليس بصاحبك مَنْ احتشمك واحتشمته أما إنه لو قُسم عقلك على مائة رجل لصار كل رجل منهم عاقلاً.

ولما قلد المأمون عبد الله بن طاهر ولاية خراسان وناوله العهد بيده قال: حاجة يا أمير المؤمنين، قال: مقضية، قال: يُسعِفني أمير المؤمنين باستصحاب ثلاثة من العلماء، قال: مَنْ هم؟ قال: الحسين بن الفضل البجلي وأبو سعيد الضرير وأبو إسحاق القرشي، فأجابه إلى ذلك، فقال عبد الله: وطيب يا أمير المؤمنين فليس في خراسان طبيب حاذق، قال: مَنْ؟ قال: أيوب الرهاوي، قال: يا أبا العباس لقد أسعفناك بما التمسته وقد أخليت العراق من الأفراد. وكان أبو سعيد يوماً في مجلسه إذ هجم عليه مجنون من أهل قُم فسقط على جماعة من أهل المجلس فاضطرب الناس لسقوطه ووثب أبو سعيد لا يشك أن ذلك آفة لحقتهم من سقوط جدارٍ أو شرود بهيمة فلما رآه المجنون على تلك الحالة قال: الحمد لله رب العالمين على رِسلك يا شيخ لا تُرْعِ آذاني هؤلاء الصبيان وأخرجوني عن طبعي إلى ما لا أستحسنه من غيري، فقال أبو سعيد: امنعوا منه عافاكم الله، فوثبوا وشردوا مَنْ كان يعيب به وسكت ساعة لا يتكلم إلى أن عاد المجلس إلى ما كانوا عليه من المذاكرة فابتدأ بعضهم بقراءة قصيدة من شعر نهشل بن جرير التميمي حتى بلغ قوله [من الطويل]:

غُلَامانِ خاضا الموتَ من كلِّ جانبٍ فأبَا ولم يُعَقِّد وراءهما يدُ
متى يَلْقَيا قِرناً فلا بُدَّ أَنَّهُ سيلقاه مكروهٌ من الموتِ أسودُ

فما استتم هذا البيت حتى قال المجنون: قَفْ يا أيُّها القارئ تتجاوز المعنى ولا تسأل عنه ما معنى قوله «ولم يعقد وراءهما يد»؟ فأمسك مَنْ حضر عن القول فقال: قُل يا شيخ فإنك المنظور إليه والمقتدى به، فقال أبو سعيد: يقول: أنهما رميا بنفسيهما في الحرب أقصى مراميها ورجعا موفورين لم يؤسرا فتعقد أيديهما كتافاً، فقال: يا شيخ أترضى لنفسك بهذا الجواب؟ فأنكرنا ذلك على المجنون فقال أبو سعيد: هذا الذي عندنا فما عندك؟ فقال: المعنى يا شيخ: أبَا ولم تعقد يد بمثل فعلهما بعدهما لأنهما فعلا ما لم يفعله أحدٌ كما قال الشاعر [من السريع]:

قرمٌ إذا عدَّت تميمٌ معاً ساداتها عدَّوه بالخنصرِ
ألبسه الله ثياب النَّدَى فلم تَطُلْ عنه ولم تقصُرِ

أي خلقت له، وقريب من الأول قوله [من الرجز]:

قومي بنو مَذْجَجٍ من خير الأمم لا يصعدون قَدَمًا على قَدَمٍ

يعني: يتقدمون الناس ولا يطؤون على عَقَبِ أحدٍ وهذان فعلا ما لم يُفْعَلْ أحدٌ، فاحمر وجه أبي سعيد واستحى من أصحابه، ثم غطى المجنون رأسه وخرج وهو يقول: يتصدرون فيغزون الناس من أنفسهم، فقال أبو سعيد بعد خروجه: اطلبوه فإنني أظنه إبليس، فلم يُظَفَّر به.

٥١٧ - «الحافظ ابن الجباب» أحمد بن خالد بن يزيد أبو عمر بن الجباب الأندلسي القرطبي الحافظ الكبير منسوب إلى بيع الجباب، صنف «مسند مالك». وكتاب «الصلاة». وكتاب «الإيمان». و«قصص الأنبياء». توفي في جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

٥١٨ - «التونسي» أحمد بن خرباش - بالراء والباء الموحدة وبعد الألف شين معجمة - أخبرني الشيخ الإمام الحافظ أثير الدين أبو حيان قال: أصله من تونس هجاء خبيث أشدُّ له، وأنشدني الشيخ أثير الدين من لفظه [من المجتث]:

إِنَّ الْمَلِيكَ ابْنَ نَصْرِ وَالْمَلِكُ لِلَّهِ وَحْدَهُ
أَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْدَى وَبَعْدَ ذَلِكَ اسْتِرْدَّةُ

٥١٩ - «القزويني» أحمد بن خسرما بن عبد الكريم أبو العباس بن أبي سعيد القزويني، قدم بغداد وسمع بها القاضي أبا يوسف يعقوب الإسفراييني، توفي سنة ستين وأربعمائة.

٥٢٠ - «الوزير الجرجرائي» أحمد بن الخصب الجرجرائي أبو العباس الكاتب، كان يكتب للمتصر وهو أمير فلما تولّى الخلافة تولّى له البيعة على الناس فولّاه الوزارة وسلّم إليه خاتمه فظهر من فضله ما كان الناس يظنون به غيره. وكانت فيه حدة من احتملها بلغ منه مراده، ولم يزل وزيره حتى مات واستخلف المستعين، فأقرّه على وزارته شهرين ثم نكبه، وقال للمتصر: يا أمير المؤمنين إن الناس قد نسبوا إليك ما نسبوا واستعظموا ذلك وأنت كما قال الشاعر [من الوافر]:

وَدَنَّبِي ظَاهِرٌ لَا سَتَرَ عَنْهُ لَطَالِبُهُ وَعَذْرِي بِالْمَغِيبِ

فأحسن إلى الناس يُحبّوك واقض عليهم العدل يحمّدوك ولا تطلق لغيرك عليهم لساناً ولا يداً فيدموك، وقال أحمد بن أبي طاهر: كان أحمد بن الخصب إذا ركب رُفعت إليه القصص فيحتد على من يراجعه القول حتى يُخرج رجله من الركاب فيرفس من قرب منه فقلت [من الكامل]:

قُلْ لِلْخَلِيفَةِ يَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ شَكْلٌ وَزِيرُكَ إِنَّهُ مُحَلُولُ
فَلَسَائِهِ قَدْ جَالَ فِي أَعْرَاضِنَا وَالرَّجُلُ مِنْهُ فِي الصَّدُورِ تَجُولُ

وكان أحمد بن الخصب يتصدق كل يوم إذا ركب بخمسين ديناراً إلى أن نُكِبَ وأخذت أمواله فكان يمنع نفسه القوت ويتصدق في كل يوم بخمسين درهماً، وتمكّن من المستعين حتى كان إذا أراد الغداء قال: قولوا لأبي العباس حتى يحضر يتغدى، ثم لا يأكل حتى يحضر، فلم يزل يبغض نفسه إلى الخاصة والعامة بتجهّم لهم وقُبْح لقائهم وقلة الالتفات إليهم حتى سخط

٥١٧ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/٣٤)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٣٤ - ٣٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٢٩٣ - ٢٩٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٣٢٢ هـ) صفحة (٩٧) ترجمة (٥٤).

٥٢٠ - «الأمم والملوك» للطبري (٣/١٤٧١)، و«الكامل» لابن الأثير (٤/٢٩١ - ٣٤٨ - ٣٥١ - ٣٥٥ - ٣٥٧)، و«الفخري في الأدب السلطانية» لابن الطقطقي (٢٨٥).

عليه المستعين سنة ثمان وأربعين ومائتين واستصفى أمواله ونفاه إلى أقریطش ونُهبَت داره بسُرٍّ مَنْ رأى وأُخرج للنفي على حمار أكاف في يوم شديد الحرّ وفي رجله سلسلة، وتوفي سنة خمس وستين ومائتين يوم عرفة.

٥٢١ - «ابن خضرويه» أحمد بن خِضْرُويه الزاهد، من كبار المشايخ بخراسان، صحب حاتماً الأصمّ وأبا يزيد البسطامي، توفي سنة أربعين ومائتين.

٥٢٢ - «ابن صفوان» أحمد بن الخطّاب بن الحسن الملاح أبو بكر المقرئ الغسال الحنبلي يُعرَف بابن صفوان وبابن الكردي، قرأ بالروايات على أبي علي بن أحمد بن البتاء وسمع من الشريف عبد الصمد بن علي بن المأمون وغيره، توفي سنة أربع عشرة وخمسمائة.

٥٢٣ - «راوي ابن المعتز» أحمد بن خلف البغدادي، روى عن عبد الله بن المعتز.

٥٢٤ - «الأندي» أحمد بن خليل أبو عمرو الأندي - بالنون والبدال المهملة - من أهل بلنسية، قال ابن الأبار: كان طبيباً شاعراً صاحب افتنان ومقطّعات حسان وهو القائل [من الطويل]:

ومَذْعُورَةٌ مِنْ حَلِيهَا قَدْ ذَعَرْتُهَا بِسَلَّةٍ مَطْرُورِ الْخِرَارِ مَهْنَدٍ
فَمَا وَجَدْتُ لِلْحَزَمِ إِلَّا التَّفَاتَةَ تُرْقِرُهَا مَا بَيْنَ دَمْعٍ وَإِثْمِدٍ
حَكَمْتُ عَلَى أَلْحَاطِهَا بَعْضَ حُكْمِهَا فَحَسْبُكَ مَنِّي مُعْتَدٍ غَيْرَ مُعْتَدٍ
وله أيضاً [من الطويل]:

وهَيْفَاءُ رَامَ الْغُصْنُ يَحْكِي قَوَامِهَا وَقَالَتْ لَهَا شَمْسُ الضُّحَى أَنْتِ أَمْلَحُ
يَقْلُ رِدَاحُ الرِّدْفِ مِنْهَا مَخْضَرٌ بِأُضْيَقَ مِنْ خُلْخَالِهَا تَتَوَشَّحُ
تَلَاعَبَ بِالْمَرْأَةِ عَجْباً وَإِنَّمَا تُلَاعِبُ ظَبِي الْمَوْتِ فِي الْمَاءِ تَسْبُحُ
وله في فرس [من الكامل]:

ذُو غَرَّةٍ إِنْ مَرَّ تَحَسُّبُهُ رِيحاً يَمُرُّ أَمَامَهَا قَبَسُ
شَهْمٌ كَطَبْعِكَ فِي الْوَعْيِ يَقْطُ سَهْلٌ كَخَلْقِكَ فِي النَّدَى سَلْسُ
وله أيضاً [من الطويل]:

بَحِثْ بَدَثَ خُضْرِ الْكَتَائِبِ مَقْلَةً تَخَالُ بِهَا مِنْ مَشْرَعَاتِ الْقَنَا شَفْرَا
وله أيضاً [من مَخْلَعِ الْبَسِيطِ]:

وَمَنْزِلٌ مَا بِهِ أَنْيْسُ يَلُوحُ لِلسَّفَرِ فِيهِ نَارُ

٥٢١ - «حلية الأولياء» لأبي نعيم (٤٢/١)، و«طبقات الصوفية» للسلمي (ص ٩٣)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١٣٧/٤).

٥٢٢ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢١٩/٩).

٥٢٤ - «المقتضب من تحفة القادِم» لابن الأبار (١٢).

عللتُ طرفي بها بخدّ دخانها حوله عذارُ
وله أيضاً [من الخفيف]:

وغدير رقت حواشيه حتى بان في قعره الذي كان ساخا
وكأن الطيور إذ كرعت فيه به وعلت تزق فيه فراخا
قلت: شعر جيد وتخيّلات جيّدة بعيدة.

٥٢٥ - «شمس الدين قاضي القضاة الخوئي» أحمد بن خليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى قاضي القضاة بالشام شمس الدين أبو العباس الخوئي الشافعي، وُلد سنة ثلاث وثمانين وخمسائة^(١)، ودخل خراسان وقرأ بها الأصول والكلام على الإمام فخر الدين الرازي والأصحّ أنّه قرأ على قطب الدين المصري تلميذه، وكان فقيهاً إماماً مناظراً خبيراً بالكلام أستاذاً في الطبّ ديناً كثيراً، وله مصنف في «العروض» كتب عليه الشيخ شهاب الدين أبو شامة [من الخفيف]:
أحمد بن الخليل أرشده الله به لما أرشد الخليل بن أحمد
ذاك مستخرج العروض وهذا مظهر السرّ منه والعود أحمد

٥٢٦ - «ابن أبي خيثمة» أحمد بن أبي خيثمة واسم أبي خيثمة زهير النسائي ثم البغدادي الحافظ صاحب «التاريخ» المشهور، كان ثقةً عالماً متقناً حافظاً بصيراً بأيام الناس راويةً للأدب، أخذ علم الحديث والنسب عن مُصعب الزُبيري وأيام الناس عن أبي الحسن علي بن محمد المدائني والأدب عن محمد بن سلام الجُمحي، وله كتاب «التاريخ» الذي أحسن في تصنيفه وأكثر فوائده قال الشيخ شمس الدين: ولا أعرف أغزر فوائده منه، قال الدارقطني ثقة مأمون، توفي في جمادى الأولى سنة تسع وسبعين ومائتين وقد بلغ أربعاً وتسعين سنة وقيل دونها، ومن شعره ما أورده له ابن المرزبان في «معجم الشعراء» [من الطويل]:

أرى الدهر يُبلي صرفه كلّ جدّة ووجدي على صرف الزمان جديدُ
وتنتقصُ الأيّام مَنْ كان زائداً وحُبّي على طول الزمان يزيدُ
وليس انتشاء الدار للصبّ ضائراً إذا لم يكن بين القلوب بعيدُ
ولكنّ قُرب الدار ممن يُحبّه على البُعد من قلب الحبيب شديدُ
وله أيضاً مما أورده في «المعجم» [من البسيط]:

مَنْ يَلْقَنِي يَلِقْ مرهوناً بصُبوته متيّماً لا يُفكّ الدهرَ قيّده

٥٢٥ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٦٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٨٣/٥).

(١) وتوفي سنة (٦٣٧). انظر: «شذرات الذهب» (١٨٣/٥).

٥٢٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٦٢/٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٣/٣٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٩٦).

مَتِيَّمْ شَفَّهَ بِالْحَبِّ مَالَكُهُ وَلَوْ يَشَاءُ الَّذِي أَذْوَاهُ دَاوَاهُ

٥٢٧ - «أبو حنيفة الدينوري» أحمد بن داود بن وَثْنَد أبو حنيفة الدِّيَنُورِي، أخذ عن البصريين والكوفيين وأكثر عن ابن السكيت وكان نحوياً لغوياً مهندساً منجماً حاسباً راوية ثقة فيما يرويه ويحكيه، وتوفي في جمادى الأولى سنة اثنين وثمانين ومائتين وقيل سنة تسعين وقيل سنة إحدى وثمانين. قال ياقوت في «معجم الأدباء»: قال أبو حيان في كتاب «تقريب الجاحظ» ومن خطه الذي لا أرتاب به نقلت قال: قلت لأبي محمد الأندلسي - يعني عبد الله بن حمود الزبيدي وكان من عداد أصحاب السيرافي - قد اختلف أصحابنا في مجلس أبي سعيد السيرافي في بلاغة الجاحظ وأبي حنيفة صاحب «النبات» ووقع الرضا بحكمك فما قولك؟ فقال: أنا أحقر نفسي عن الحكم لهما وعليهما، فقيل: لا بد من قول، قال: أبو حنيفة أكثر بدواة وأبو عثمان أكثر حلاوة ومعاني أبي عثمان لائطةً بالنفس سهلة في السمع ولفظ أبي حنيفة أغرب وأعذب وأدخل في أساليب العرب، قال أبو حيان: والذي أقوله وأعتقد وأخذ به وأستهام عليه آتي لم أجد في جميع من تقدم وتأخر ثلاثة لو اجتمع الثقلان على تقريبهم ومدحهم ونشر فضائلهم في أخلاقهم وعلمهم ومصنفاتهم ورسائلهم مدى الدنيا إلى أن يأذن الله بزوالها لما بلغوا آخر ما يستحقه كل واحد منهم، أحدهم هذا الشيخ الذي أنشأنا له هذه الرسالة وبسببه جُسمنا هذه الكلفة أعني أبا عثمان عمرو بن بحر، والثاني أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري فإنه من نواذر الرجال، جَمَعَ بين حكمة الفلاسفة وبيان العرب له في كل فن ساقٍ وقدم ورواء وحكم، وهذا كلامه في «الأنواء» يدل على حظ وافر من علم النجم وأسرار الفلك، فأما كتابه في «النبات» فكلامه فيه في عروض كلام أبدى بدوي وعلى طباع أفصح عربي، ولقد قيل لي: إنه له كتاب يبلغ ثلاثة عشر مجلداً في القرآن ما رأيته وإنه ما سبق إلى ذلك النمط، هذا مع ورعه وزهده وجلالة قدره ولقد وقف الموفق عليه وسأله وتحقّق به، والثالث أبو زيد أحمد بن سهل البلخي فإنه لم يتقدّم له شبيه في الأعصر الأول ولا يُظنّ أنه يوجد له نظير في مستأنف الدهر، ومن تصفّح كلامه في كتاب «أقسام العلوم» وفي كتاب «أخلاق الأمم» وفي «نظم القرآن» وفي كتاب «اختيار السير» وفي «رسائله» إلى إخوانه وجوابه عما يُسأل عنه ويُنذَر به عليم أنه بحر البحور وأنه عالم العلماء وما رُئي في الناس من جمع بين الحكمة والشرعية سواه وإن القول فيه لكثير، ولو تناصرت إلينا أخبارهما لكنا نحب أن نُفرد لكل منهما تقريباً مقصوراً عليه وكتاباً منسوباً إليه كما فعلنا بأبي عثمان. قال ياقوت: قرأت في كتاب ابن فُورجة المسمّى «بافتح على أبي الفتح» في تفسير قول المتنبي. [من الطويل]:

٥٢٧ - «الفهرست» لابن النديم (٧٨/١)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٤١/١ - ٤٤)، و«الكامل» لابن الأثير (١٥٧/٧)، و«نزهة الألبا» للأنباري (٣٠٥ - ٣٠٦)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٦٠/٢)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٦٧/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧٢/١١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٦/٣ - ٣٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٣٠٦/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٨ - ٢٨٠ - ١٤٠٧ - ١٤٤٦)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٦٠/١).

فَدَعُ عَنْكَ تَشْبِيهِي بِمَا وَكَأْتَهُ فَمَا أَحَدٌ فَوْقِي وَمَا أَحَدٌ مِثْلِي^(١)
وقال فيه ما لم يرضه ابنُ فُورَجَةَ ونسبه إلى أَنَّهُ سَأَلَ عَنْهُ أَبَا الطَّيِّبِ فَأَجَابَ بِهَذَا الْجَوَابِ،
فَأُورِدَ ابْنُ فُورَجَةَ هَذِهِ الْحِكَايَةَ:

زَعَمُوا أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدَ وَرَدَ الدِّينُورَ زَائِراً لِعِيسَى بْنِ مَاهَانَ فَأُولَ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ وَقَضَى
سَلَامَهُ قَالَ لَهُ عِيسَى: أَيُّهَا الشَّيْخُ مَا الشَّاةُ الْمُجْتَمَةُ الَّتِي نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْلِ
لَحْمِهَا؟ فَقَالَ: هِيَ الشَّاةُ الْقَلِيلَةُ اللَّبَنِ مِثْلُ اللَّجْبَةِ، فَقَالَ: هَلْ مِنْ شَاهِدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ قَوْلُ الرَّاجِزِ:
[مَنْ الرَّجِزُ]:

لَمْ يَقَ مِنْ آلِ الْحُمَيْدِ نَسَمَةً إِلَّا غُنِيزُ لَجْبَةٍ مَجْتَمَةٍ

فَإِذَا بِالْحَاجِبِ يَسْتَأْذِنُ لِأَبِي حَنِيفَةَ الدِّينُورِيِّ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ لَهُ: أَيُّهَا الشَّيْخُ مَا الشَّاةُ الْمُجْتَمَةُ
الَّتِي نُهَيْنَا عَنْ أَكْلِ لَحْمِهَا؟ فَقَالَ: هِيَ الَّتِي جُثِمَتْ عَلَى رَكْبِهَا وَذُبِحَتْ مِنْ خَلْفِ قَفَاهَا، فَقَالَ:
كَيْفَ تَقُولُ وَهَذَا شَيْخُ أَهْلِ الْعِرَاقِ - يَعْنِي الْمُبَرَّدَ - يَقُولُ: هِيَ مِثْلُ اللَّجْبَةِ وَهِيَ الْقَلِيلَةُ اللَّبَنِ،
وَأَنْشُدُهُ الشَّاهِدَ، فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: أَيْمَانُ الْبَيْعَةِ تَلْزِمُ أَبَا حَنِيفَةَ إِنْ كَانَ هَذَا التَّفْسِيرُ سَمِعَهُ هَذَا الشَّيْخُ
أَوْ قَرَأَهُ وَإِنْ كَانَ الْبَيْتَانِ إِلَّا لِسَاعَتِهِمَا هَذِهِ، فَقَالَ الْمُبَرَّدُ: صَدَقَ الشَّيْخُ أَبُو حَنِيفَةَ فَإِنِّي أَنْفَتُ أَنْ
أَرِدَ عَلَيْكَ مِنَ الْعِرَاقِ وَذِكْرِي مَا قَدْ شَاعَ فَأُولَ مَا تَسْأَلُنِي عَنْهُ لَا أَعْرِفُهُ، فَاسْتَحْسَنَ مِنْهُ هَذَا الْإِقْرَارُ
وَتَرَكَ الْبَهْتَ، قَالَ ابْنُ فُورَجَةَ: وَأَنَا أَحْلَفُ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ إِنْ كَانَ أَبُو الطَّيِّبِ قَطُّ سُئِلَ عَنْ هَذَا الْبَيْتِ
فَأَجَابَ بِهَذَا الْجَوَابِ الَّذِي حَكَاهُ ابْنُ جَنِّي وَإِنْ كَانَ إِلَّا مَتَزِيداً مُبْطِلاً فِيمَا يَدَّعِيهِ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ
فَالْجَهْلُ وَالْإِقْرَارُ بِهِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا.

وَلِأَبِي حَنِيفَةَ: كِتَابُ «الْبَاهِ». «مَا يَلْحَنُ فِيهِ الْعَامَّةُ». «الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ». «الْفَصَاحَةُ». «الْأَنْوَاءُ» «حِسَابُ الدَّوَرِ». «الْبَحْثُ فِي حِسَابِ الْهِنْدِ». «الْجَبْرِ وَالْمُقَابَلَةِ». «الْبِلْدَانُ» كَبِيرُ
«النَّبَاتِ» لَمْ يَصْنَفْ فِي مَعْنَاهُ مِثْلُهُ. «الرُّدُّ عَلَى لُغْدَةِ الْأَصْبَهَانِيِّ». «الْجَمْعُ وَالتَّفْرِيقُ». «الْأَخْبَارُ
الطُّوَالُ». «الْوَصَايَا». «نَوَادِرُ الْجَبْرِ». «إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ». «الْقَبْلَةُ وَالزَّوَالُ». «الْكُسُوفُ». قَالَ أَبُو
حَيَّانَ: وَلَهُ «تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ».

٥٢٨ - «الصَّرِيفِيُّ» أَحْمَدُ بْنُ رَاشِدٍ أَبُو الْفَضْلِ الصَّرِيفِيُّ، رَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُطَّةٍ
فِي كِتَابِ «ذِمِّ النَّمِيَةِ».

٥٢٩ - «أَبُو الْفَضَائِلِ التَّمَارِ» أَحْمَدُ بْنُ رِزْقِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمْرِو التَّمَارِ أَبُو الْفَضَائِلِ
الْوَكِيلِ، سَمِعَ أَحْمَدَ بْنَ النُّقُورِ وَأَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ السَّمْنَانِيَّ وَعَبْدَ اللَّهِ الصَّرِيفِيَّ، وَحَدَّثَ بِالسِّيَرِ
رَوَى عَنْهُ السَّلْفِيُّ وَأَبُو الْمَعْمَرِ الْأَنْصَارِيُّ وَكَانَ لَهُ جَاهٌ وَحَرَمَةٌ وَمُرُوءَةٌ، تَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِمِائَةٍ.

٥٣٠ - «الْعَبَادِيُّ الْعَقِيلِيُّ» أَحْمَدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَبَادِيُّ الْعَقِيلِيُّ الْأَعْرَابِيُّ بَدَوِيٌّ، رَوَى ابْنُ الْمُعْتَزِّ
عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ رَبِيعَةَ قَدَّمَ عَلَيْهِمْ بَسْرٌ مَن رَأَى وَأَنْشُدَهُمْ لِأَبِيهِ أَشْعَاراً مِنْهَا: [مَنْ الطَّوِيلُ]:

دواء ابن عمّ السوء بالنأي والغنى كفى بالغنى والنأي عنه مداويا
ولا تنطق العوراء في القوم ساهيا فإنّ لها فهماً من القوم واعيا
ولا تك كلب القوم عند جزورهم فإنّ لها كلباً من القوم حاميا
ومنها [من الطويل]:

أغافل إن حلّت وفاتي فاحذري هداناً يريد العرس ذاببةً فقرا
لزوماً بعقر الدار لم يسر ليلةً ولم يعتسف بالبيد داويةً قفرا
فإن تقبلي مني فهذي نصيحةً وإلا فقد أبليتُ في شأنكم عُذرا

٥٣١ - «ابن مسلمة اللغوي» أحمد بن ربيع بن سليمان أبو سعيد الأصبحي الأندلسي المعروف بابن مسلمة وهو جدّه لأمه، روى عن القالي وكان لغويّاً أخباريّاً، توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

٥٣٢ - «جمال الدين الديلمي» أحمد بن رُسْتَم بن كيلان شاه الديلمي جمال الدين أبو العباس، قال شهاب الدين القوسي ومن خطّه نقلت: أنشدني بدمشق سنة أربع عشرة وستمائة لنفسه في ترتيب سهام القداح [من الرجز]:

يا سائلي عن عدد الأقداح خُذها من الشعر بلا جناح
جاءتك مني أيّها الحريضُ على العلوم زانها التلخيصُ
نظمْتُها للفظن المهذبُ وطالبٍ للعلم خير مطلبُ
قد جعلوها واحداً وعشرةً أحوالها عندهمُ مشتهرةً
خيرتها في السبعة العوالي تتبع بالأربعة الأغفالِ
جاءت على ما يقتضي الترتيبُ الفَقْد والتوأم والضريبُ
والجلّس والنافس وهو الخامسُ منهنّ والمُسْبِل وهو السادسُ
ثم المعلىّ سابع السهام يفوز بالميّاسر العظام
والأربع الأغفال هنّ بعدُ أولها رقيبها والوغدُ
ويبدل الرقيب بالمصدرِ والوغد بالمضعف المؤخّرِ
ثم المنيح بعده السفيحُ وذاك عندي نسقٌ صحيحُ

٥٣٣ - «[ابن روح]» أحمد بن روح بن أبي بحر شاعر مليح أديب، يمدح أبا نواس ويهاجيه، وفيه يقول أبو نواس [من مجزوء الرمل]:

لا رعى اللّهُ ابنَ روحٍ وسخ اسمي بلعابهُ

أَسْقَمَ اسْمِي رِيحُ فِيهِ فَأَظَنَّ اسْمِي لِمَا بِهِ^(١)
فَأَجَابَهُ أَحْمَدُ [مَنْ مَجْزُوءَ الرَّمْلِ]:

وَدَعَيْ غُرَّ قَحْطَا نَ جَمِيعاً بَانْتِسَابِ
أُورَثْثَهُ أَمَّهُ الْإِخْـ نَاءَ جَهْلًا فِي خَطَابِ
فَغَدَا الْعَيَّوُوقُ مِنْ كَـ قَيْهِ أَدْنَى مِنْ صَوَابِ
يَصْرَعُ الْجُلَاسَ طَرّاً نَفَحَاتُ مِنْ ثِيَابِ
بَذَلَ الْهَامَةَ وَالْعِرْ ضَ لَخُلْصَانِ صَحَابِ
فَرِغْبُنَا فِي قَفَاهُ وَزَهْدُنَا فِي سَبَابِ

٥٣٤ - «أَبُو عَيْسَى الْحَبْشِيُّ» أَحْمَدُ بْنُ رُوحٍ أَبُو عَيْسَى الْحَبْشِيُّ مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، قَالَ الْمَرْزِبَانِيُّ: لَقِيَهُ الْمُبَرِّدُ وَأَنَشَدَهُ مِنْ شِعْرِهِ [مَنْ الطَّوِيلُ]:

أَجَدَ فِرَاقَ الْحَيِّ فَانْصَاعَتِ النَّوَى وَهَلْ آتَلُ مِنْ خَشْيَةِ الْبَيْنِ يَفْرُقُ
لِعَمْرِي لَقَدْ طَالَ ارْتِيَاعِي مِنَ النَّوَى وَدَانَ لَهَا بَعْدَ اجْتِمَاعِ تَفْرُقُ
وَأَتَبَعْتُهُمْ يَوْمَ الْبَحِيرَةِ مَقْلَةً فَإِنْسَانَهَا فِي جَمَةِ الدَّمْعِ يَغْرُقُ
إِذَا مَا امْتَرَّتْهَا لَوْعَةُ الْبَيْنِ بَيِّنَتْ لَعْدَالَهَا الْعَصِيَانَ وَالدَّمْعُ يَصْدُقُ

٥٣٥ - «الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ» أَحْمَدُ بْنُ زَكْرِيَاءَ الْقَاضِي، حَدَّثَ عَنْ جَعْفَرِ الْخَوَاصِ، رَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّرَامِ.

٥٣٦ - «مَلَّةُ الْأَصْبَهَانِيِّ» أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الْمَعْرُوفِ بِمَلَّةِ الْأَصْبَهَانِيِّ، سَمِعَ الْكَثِيرَ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَدَّادِ وَحَمْزَةَ بْنَ الْعَبَّاسِ الْعَلَوِيِّ وَحَمْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْحَبَّالِ وَجَمَاعَةً كَثِيرَةً، وَقَدِمَ بَغْدَادَ وَسَمِعَ بِهَا أَبَا الْقَاسِمِ بْنِ الْحَصِينِ وَأَبَا الْعَزَّ بْنَ كَادَشٍ وَأَبَا الْقَاسِمَ الْحَرِيرِيَّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الْأَنْصَارِيَّ وَجَمَاعَةً، ثُمَّ قَدِمَهَا ثَانِيًا وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ شَيْخِهِ وَرَوَى عَنْهُ قُرَيْشُ بْنُ السَّبِيحِ بْنِ الْمُهَنَّا الْعَلَوِيُّ.

٥٣٧ - «قَاضِي زَنْجَانٍ» أَحْمَدُ بْنُ سَالِمٍ بْنُ نِهَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمَنَعَمِ بْنِ عَيْسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى الْأَنْهَرِيِّ أَبُو سَالِمٍ بْنُ أَبِي النِّجْمِ الْأَسَدِيِّ الْمُطَّوَّعِي قَاضِي زَنْجَانٍ، كَانَ مَشْهُورًا بِالْفَضْلِ وَالنَّبْلِ قَدِمَ بَغْدَادَ حَاجًّا سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِمِائَةٍ وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الزَّنْجَوِيِّ بِالْإِجَازَةِ وَكَانَ مَوْلَدُهُ سَنَةَ خَمْسِمِائَةٍ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ وَتُوفِيَ...^(٢)

(١) انظر: «ديوان أبي نواس» (٥٦٣).

٥٣٦ - «المختصر المحتاج» لابن الديبشي (١٨١)، وتلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٦٦١).

(٢) بياض في الأصل.

٥٣٨ - «أبو نصر الكاتب» أحمد بن سعدان من أهل فارس، قال محب الدين بن النجار: ذكره أبو الحسين هلال بن المحسن بن الصابي في «تاريخه» وذكر أنه توفي يوم الخميس لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة قال: وكان فاضلاً أديباً كاتباً مترسلاً ولم يرد العراق من أهل فارس من يجري مجراه في حسن العارضة وحلاوة المحاضرة وغزارة الأدب وامتاع المجلس.

٥٣٩ - «أبو الفضل الكاتب» أحمد بن أبي السعود بن حسان أبو الفضل الكاتب من أهل الرصافة، سكن بغداد وكان يكتب خطأً مليحاً على طريقة ابن البواب وكتب كثيراً من كتب الأدب ودواوين الأشعار وكتب عليه جماعة، وكان حسن الطريقة من أهل السنة طيب المعاشرة لطيف الأخلاق متودداً، ومن شعره [من الطويل]:

ولمّا خلت كفاي ممّا أفدّته وأعرض عني نابةً وجليلُ
وغلّقت أبوابَ لهم دون بُغيّتي وعزّ لديها مشفقٌ ومنيلُ
أطفئ بآمالي وأسندتُ حاجتي إلى جنب ملكٍ ما لديه وكيلُ
وقلتُ لها إنّ الملوك بأسرها وحاجاتها هذا المآل تؤولُ

قلت: شعر منحط سافل، توفي بمكة بعد قضاء نسكه سنة سبع وعشرين وستمئة.

٥٤٠ - «البديع الهمداني» أحمد بن سعد بن علي بن الحسن بن القاسم بن عنان بن القاسم ابن سنان العجلي أبو علي بن أبي منصور المعروف بالبديع من أهل همدان وأحد المشايخ الأعيان، رحل في طلب العلم والحديث وكتب وجمع وحدث وأملأ وانتشرت عنه الرواية، سمع بهمدان علي بن محمد البجلي ويوسف بن محمد الخطيب وعبد الرحمن الشعراني وجماعة، وسمع من الغرباء الواردين إلى همدان بكر بن محمد النيسابوري وإبراهيم بن يوسف الفيروزابادي والفضل بن أبي حرب الجرجاني، وسمع بأصبهان أحمد بن عبد الرحمن الذكواني والقاسم بن الفضل الثقفي وغيرهما، وبقروين أبا عمر الشافعي التميمي، وقدم بغداد وسمع ابن البطر وغيره ثم قدمها ثانياً وحدث بها، فروى عنه من أهلها الحافظ ابن ناصر والمبارك بن كامل الخفاف وأبو الفرج بن الجوزي، وكان قدومه إلى بغداد ثانياً سنة إحدى وعشرين وخمسمائة وتوفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة، وقال [من الخفيف]:

نحن غادون في غدٍ لافتراقٍ فتراني أموت قبل يكوُن
فلئن متُّ واسترحْتُ من البيِّ نِ لقد أحسنتُ إليّ المنونُ
وتوفي سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

٥٣٩ - «الحوادث الجامعة» لابن الفوطي (١٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٦٢٧ هـ) صفحة (٢٧٨) ترجمة (٣٨٨).

٥٤٠ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٨١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٥٣٥ هـ) (ص ٣٦٥) ترجمة (٢٢٥).

٥٤١ - «أبو الحسين الكاتب الأصبهاني» أحمد بن سعد أبو الحسين الكاتب، قال ياقوت في «معجم الأدباء»: ذكره حمزة في أهل أصبهان فقال: نُدب في أيام القاهر بالله إلى عمل الخراج فورد أصبهان غرة جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ثم صُرف أبو علي بن رستم في جمادى الآخرة من هذه السنة، قال ياقوت: قرأت في كتاب عتيق: حدثني شيخ كبير^(١) قال: تنبأ في مدينة أصبهان رجل في زمن أبي الحسين بن سعد فأُتي به وأحضر العلماء والكبراء فقبل له: من أنت؟ قال: أنا نبيّ مرسل، فقبل له: ويلك إن لكل نبيّ آية فما آيتك وحجتك؟ قال: ما معي من الحجج لم يكن لأحد قبلي من الأنبياء والرسل، فقبل له: أظهِرها، فقال: مَنْ كان منكم له زوجة حسناء أو بنت جميلة أو أخت صبيحة فليحضرها فإني أُحِبُّها بابت في ساعة واحدة، فقال ابن سعد: أمّا أنا فأشهد أنك رسول وأغفني من ذلك، فقال له رجل: نساء ما عندنا ولكن عندي عنزٌ حسناء فأحِبُّها لي، فقام يمضي فقالوا له: إلى أين تمضي؟ قال: أمضي إلى جبريل وأعرّفه أن هؤلاء يريدون تيساً ولا حاجة لهم إلى نبيّ، فضحكوا منه وأطلقوه. ومن شعر أبي الحسين بن سعد أبيات على أربع قوافٍ كلّمّا أفردت قافية كان شعراً برأسه [من الرجز التام والمجزوء والمشطور والمنهوك]:

وبلدة قطعُها	بضامٍ خَفِيْدٍ	عَيْرَانَةٍ رُكُوبِ
وليلة سهرتها	لزائرٍ ومُسْعِدِ	مُواصلٍ حَبِيْبِ
وقينة وصلتها	بطاهرٍ مسوّدِ	[تَرْبِ العُلا نَجِيْبِ
إذا غوت أرشدتها	بخاطرٍ مسدّدِ]	وهاجسٍ مُصَيْبِ
وقهوة باكرتها	لتاجرٍ ذي عَنَدِ	في دينه وُحُوبِ
سورتها كسرتها	بماطرٍ مبرّدِ	من جَمّة القَلِيْبِ
وحرب خضم هجتها	بكائرٍ ذي عَدَدِ	في قومه مهيبِ
مغرّداً بل سُفَّتْها	بباترٍ مهتدِ	يفري الطُّلَى رَسُوبِ
وكم حظوظ نلّتها	من قادرٍ ممجّدِ	بصنعة القَرِيْبِ
كافيت إذ شكرتها	في سامرٍ ومَشْهَدِ	للمَلِك الرَقِيْبِ

٥٤٢ - «القرم الناسخ» أحمد بن سعيد بن الفرج أبو السعادات الكاتب المعروف بالقرم - وجدته مضبوطاً بفتح القاف والزاي وتشديد الميم - كان يكتب خطأً مليحاً ونسخ كثيراً من الكتب الأدبية ودواوين الأشعار، وهو أخو أبي نصر محمد بن سعيد بن الفرج وكان أصغر من أخيه وقد سمع من أخيه شيئاً من الحديث، ومن شعره [من الطويل]:

بعثت لقلبي الهمّ يوم هويتكم وباتت عيونٌ للرقاد هجوعاً

٥٤١ - «معجم الأدباء» لياقوت (٣/٣٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٣٠٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٨٠ - ١٤١٣ - ١٤٧١).

(١) في الأصل (سرح دنن) والمثبت من «معجم الأدباء» وقال مرجليوث محقق الكتاب: في الأصل (سرح دسر) ولعله تحريف.

وكنْتُ غريراً لو عصيتُ عواذلي وبثُّ لنُضح العاذلات مطيعاً
بحقِّكم لا تهجروني لأتني أملتُ إليكم جانبِي جميعاً

٥٤٣ - «أبو الحارث العسكري» أحمد بن سعيد بن أحمد بن الحسن بن علي بن الحسن العسكري أبو الحارث المقرئ الخياط البغدادي، سمع الكثير وحصل الأصول وقرأ القرآن وحدث، قال محب الدين بن النجار: ولم يكن ثقةً سمع محمد بن علي النرسي وهبة الله بن محمد بن الحصين وأبا غالب أحمد وابن كادش وأمثالهم، توفي سنة ثمان وستين وخمسائة.

٥٤٤ - «أبو بكر الطائي الدمشقي» أحمد بن سعيد الطائي^(١) أبو بكر الكاتب من أهل مصر، سكن دمشق فُسب إليها وقدم بغداد سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة وحضر إملاءً على أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش النحوي وروى شيئاً من شعره وشعر غيره، وروى عنه أبو بكر محمد بن يحيى الصولي وأبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، ومن شعره [من السريع]:

لنا مُغْنُ ما تَغْنِي لنا إلا اسْتَعَذْنَا الله من شرِّه
يا ليت ما أصبح في حلقه من انقطاع كان في ظهره
ومنه أيضاً [من الخفيف]:

قد غَدَوْنَا إلى صلاة الغداة ثم ملْنَا منها إلى الحاناتِ
فشربنا مدامةً كدم الخش ف عُقاراً تضيء في الكاساتِ
فإذا شَجَّها السقاةُ بماء برزت مثل ألسُن الحياتِ
وكأنَّ الأنامل اعتصرَتْها من شقيق الخدود والوجناتِ
ومن شعره [من مجزوء الوافر]:

عضضْتُ بنانه فبكى عليه ضميرُ وامِقِه
وأظْهَرَ خُدَّه ورداً جنَّاه لحظُ رامِقِه
فسال دمَّ حكى ما احمَ رَ لوناً من شقائِقِه
وما أدميتُ إصبعه ولكن قلبُ عاشِقِه
قلتُ: شعر جيد.

٥٤٥ - «أبو الحسن الدمشقي المؤدب» أحمد بن سعيد بن عبد الله الدمشقي أبو الحسن،

٥٤٣ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٥٨/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٧/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٧٨/١).

٥٤٤ - «يتمة الدهر» للثعالبي (٢٧٢/١).

(١) وسماه الثعالبي في «يتمة الدهر» أحمد بن محمد الطائي.

٥٤٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٧١/٤)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٤٤/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت =

نزل بغداد وحديث عن الزبير بن بكار «بالموقعيات» وغيرها من مصنفاته، وكان مؤدب ولد المعترّ واختصّ بعبد الله بن المعترّ، روى عنه إسماعيل الصقار، وكان صدوقاً وهو الذي كتب إليه ابن المعترّ وهو ابن ثلاثة عشر عاماً أبياته التي أولها [من البسيط]:

أصبحت يا ابن سعيد حُزّت مكرمةً عنها يقصّر مَنْ يحفى وينتعل
سربلتني حكمةً قد هذبت شيمي وأججتْ عَرَبَ ذهني فهو مشتعل
أكون إن شئتُ قُساَ في خطابته أو حارثاً وهو يومَ الفخر مرتجل
وإن أشأُ فكزيد في فرائضه أو مثل نُعمانَ ما ضاقت بيّ الحيلُ
أو الخليل عروضيّاً أخا فِطْنٍ أو الكسائيّ نحوياً له عِللُ
وفي فمي صارمٌ ما سلّه أحدٌ من غمّده فدرى ما العيش والجدلُ
عُقباك شُكرٌ طويل لا نفاذ له تبقى مَعالمُه ما أطّت الإبلُ

٥٤٦ - أحمد بن سعيد بن شاهين بن علي بن ربيعة، ذكره محمد بن إسحاق النديم فقال: هو من أهل الأدب وله من الكتب كتاب «ما قالته العرب وكثر في أفواه العامة».

٥٤٧ - «أبو عمر الصدفي» أحمد بن سعيد بن حزم بن يونس الصّدفي الأندلسي المتجيلي أبو عمر، ذكره الحميدي فقال: سمع بالأندلس جماعة منهم محمد بن أحمد الزّراد - وذكر غيره - ورحل فسمع إسحاق بن إبراهيم بن النعمان وأحمد بن عيسى المصري المعروف بابن أبي عَجينة وغيرهما، وألف كتاب «تاريخ الرجال» كبيراً جمع فيه ما أمكنه من أقوال الناس في العدالة والتجريح سمعه منه خلف بن أحمد المعروف بابن أبي جعفر وأحمد بن محمد الإشبيلي المعروف بالحراز، قال ابن عبد البر: ويقال إن سماعه لم يكمل إلاّ لهما، ومات أبو عمر الصّدفي في سنة خمس وثلاثمائة ومولده سنة أربع وثمانين ومائتين ولعل الصحيح ما قاله الحميدي سنة خمسين وثلاثمائة تاريخ وفاته، وقال الشيخ في هذا التاريخ.

٥٤٨ - «الحافظ الأشقر» أحمد بن سعيد بن إبراهيم الرباطي الأشقر الحافظ نزيل نيسابور، روى الجماعة عنه خلا ابن ماجه، توفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

= (٤٦/٣)، و«نور القبس» للمرزباني (٣٤٠).

٥٤٦ - «معجم الأدباء» لياقوت (٤٩/٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٣١٠/١).

٥٤٧ - «جدوة المقتبس» للحميدي (١١٧ - ١١٨)، و«بغية الملتبس» للضيبي (١٦٩ - ١٧١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٥٠/٣ - ٥٢)، و«تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس» لابن الفرضي (٥٥ - ٥٦).

٥٤٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (٦/٢)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٧٨/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥٤/٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٦٥/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢١/١)، و«الكاشف» للذهبي (٥٧/١)، و«سير الأعلام» للذهبي (٢٠٧/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٠/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥/١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٣٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٢/٢).

٥٤٩ - «الهمداني المصري» أحمد بن سعيد الهمداني المصري، روى عنه أبو داود والنسائي قال النسائي: ليس بالقوي، توفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

٥٥٠ - «أبو جعفر الدارمي» أحمد بن سعيد بن صخر أبو جعفر الدارمي السرخسي الحافظ، روى عنه الجماعة سوى النسائي وروى الترمذي أيضاً عن رجل عنه، وكان من العلماء الكبار أولي الرحلة والإنفاق، ولي القضاء بسرخس ورجع إلى نيسابور وبها توفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

٥٥١ - «والد ابن حزم العلامة» أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب أبو عمر الأديب والد العلامة أبي محمد بن حزم، قال الحميدي: كان له في البلاغة يد قوية، توفي في ذي القعدة سنة اثنتين وأربعمائة وقد وزر في دولة المنصور بن أبي عامر، وسيأتي ذكر ولده الحافظ أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد في مكانه من حرف العين إن شاء الله تعالى، قال ولده أبو محمد: أنشدني والدي في بعض وصاياه [من الطول]:

إذا شئت إن تحيا غنياً فلا تكن على حالةٍ إلا رضىت بدونها

وقد تقدّم ذكر واقعة جرت له^(١) مع المنصور محمد بن أبي عامر في ترجمة المذكور.

٥٥٢ - «حفيد ابن حزم» أحمد بن سعيد ابن الإمام أبي محمد علي بن حزم اليزيدي مولاهم القرطبي أبو عمر نزيل شلب، كان ظاهرياً كجده وكان داعيةً إلى مذهبه صلياً فيه مع معرفة بالنحو والشعر، توفي في حدود الأربعين والخمسمائة بعد محنة عظيمة من ضربه وحسبه وأخذ أمواله لما نسب إليه من الثورة على السلطان.

٥٥٣ - «تاج الدين بن الأثير» أحمد بن سعيد بن محمد صاحب تاج الدين بن شرف الدين بن شمس الدين بن الأثير الحلبي والموقع كاتب السر، توفي بغزة ذاهباً إلى القاهرة في شوال سنة

٥٤٩ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥٣/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢١/١)، و«الكاشف» للذهبي (٥٧/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١٠٠/١)، و«سير الأعلام» للذهبي (٢٣٢/٢) والحاشية، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٧٢/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣١/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/١٥).

٥٥٠ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥٣/٢ - ٥٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٦٦/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢١/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٤٨/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/٢٣٣)، و«الكاشف» للذهبي (٥٨/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣١/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢٧/٢).

٥٥١ - «الصلة» لابن بشكوال (٢٦)، و«إعتاب الكتاب» لابن الأبار (١٩١)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (١١٩).

(١) ذكر ابن حزم غير موجود في «الوافي» من الجزء الثالث في ترجمة المنصور بن أبي عامر.

٥٥٢ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (٦٣).

٥٥٣ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٤/٨)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٢٨٢/١)، و«إعلام النبلاء» لراغب الطباخ (٥١٦/٤).

إحدى وتسعين وستمائة، وكان كبير القدر عديم الشرّ وبيت ابن الأثير هؤلاء غير بيت ابن الأثير بالموصل. ولي كتابة السرّ بعد فتح الدين ابن عبد الظاهر شهراً ولحقه إلى الله تعالى ثم ولي ابنه عماد الدين إسماعيل ثم طلب القاضي شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله وصرّف عماد الدين إلى التوقيع عند النّوّاب. وياشر الإنشاء في الأيام الظاهرية [وأنشده الأمير عزّ الدين أيّدمر] أول اجتماعه به ولم يكن يعلم اسمه ولا اسم أبيه قول الشاعر^(١) [من البسيط]:

كانت مساءلةُ الركبان تُخبرني عن أحمدَ بن سعيدٍ أطيّب الخبرِ
حتّى التقينا فلا والله ما سمعتُ أذني بأحسنَ مما قد رأى بصري

فقال له تاج الدين: يا مولانا أتعرف أحمد بن سعيد؟ فقال: لا، فقال: المملوك أحمد بن سعيد. كتب إليه القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر من حلب كتاباً فأجاب القاضي تاج الدين: يقبل اليد المحيوية المجنوبة إلى كل قبلة، المحتوية على الكرم الذي هو للكرام قبلة، لا زالت مخصوصةً بفضيلة الإعجاز، والبلاغة التي كلّ حقيقة لديها مجاز، والإحسان لا إحسان الذي يظنّ الإطناب والإسهاب في شكره وذكره من الإيجاز، وينهي ورود مشرفته التي أخذت البلاغة فيها زخرفها، وأشبعت الروضة الأنف منها أحرّفها، وأبانت عن معجزات البراعة، ومثلت كيف يُنفث السحر في تلك البراعة، وأبانت مجاري^(١)، وأفردته بالرتبة التي لا يصل إليها زيد ولا عمرو، وعلمته كيف يكون الإنشاء، وإن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، ووقف المملوك عليها وقوف من أفحمه الحصر، وتناول لمباراته فيها ولم يطل من بياحه قصر، واستقدم قلمه جوابها فأحجم، واستنطق لسانه ليُعرب عن وصفها فأعجم، وقال لحسنها الذي استرقّ القلوب: ملكتْ فأُسجج، وبلغ الغاية في عُذر نفسه ومُبلغ نفس عذرها مثل مُنجج، ومن أين لأحدٍ مثل تلك البديهة المسترعة، والروية التي هي عن كلّ ما يُتجنّب متورعة، والمعاني التي تولد منها أباكار، أو الغرائب التي لا يقبل الدرّ من بحرهما إلا كبار، أو الخاطر الذي يُستجدي الفضلة من سماحته، واللسان الذي يخرس الفصحاء عند فصاحته، والقلم الذي هو مفتاح الأقاليم، والطريق الذي من دُلّ فيه ضلّ ولو أنّه عبد الحميد أو ابن العميد أو عبد الرحيم، والألفاظ التي تشرق بها أنوار المعاني فكانها ليلة المُقمرة، واليد التي إن لم تكن الأقلام بها مُورقة فإنها مُثمرة، ومولانا حرس الله مجده قد أوتي ملك البيان، واجتمع له طاعة القلم واللسان، فخطب الأقلام، بحمده على منابر الأعلام، وقد أخذت له البيعة بالتقدّم على كلّ فاضل، ولو كان الفاضل، وأصبح محلّه منها الأسنى، وأسماءه فيها الحسنى، وجاء من المحاسن بكلّ ما تُزهى به الدُّول، وأصبحت طريقته في الفنون كلمة الإسلام في الملل، وعرف بالإشارة في حلب ما صنعت فيه الأيام، وما أشجاه من ربعا الذي لم تبق فيه بشاشة بشام، ووقوف مولانا في أطلالها، وملاحظته الآثار التي

(١) هو ابن هاني الأندلسي. وفي «ديوانه» (١٦٥): عن جعفر بن قلاح أطيّب الخبر.

(٢) سقطت هنا عبارة.

أعرضت السعادة عنها بعد إقبالها، وتفجّعه في دَمَها، وتوجّعه لتلك المحاسن التي أخذت من مأمُنها، وإنّه وجدها وقد خلت من عِراضها، وزمّت للنوى قِلاصها، وغِربانها في رسومها ناعبة، وأيدي الرزايا بها لاعبة. [من الطويل]:

فلم يَدُرْ رَسْمُ الدار كيف يجيبنا ولا نحن من فرط الأسى كيف نسأل

فنشكر الله بوقفه على تلك الدَمَن، رَقَّتْه التي قابل بها جفوة الزمن، ورأى له هذا العهد الذي تمسكت الآن منه بحسب، ورعى له حقّ الذي جرى فقضى للرُّبْع ما وجب، وشاق المملوك توقُّفه في رسومها، واسترواحه بنسيمها، وسقيها بدمعه، وتجديد العهد بمغناها الذي كان يراه بطرفه فأصبح يراه بسمعه، ولقد يعلم الله أن الأحلام ما مثّلتها العين إلّا تأزّقت، ولا ذكرتها النفس إلّا تمزّقت، ولا تخيلتها فكرته إلّا استقرّت على حال من القلق، ولا تمثّلتها أمانيه إلّا وأمست مطايا دمه في السبق. [من الكامل]:

ما قلتُ إليه بعدة المتسامريه من الناس إلّا قال دمعي آها

على أنّه قد أصبح من ظلّ مولانا في وطن، وأنساه أنسه من ظعن ومن قطن، وشرف بخدمته التي تعلّي لمن خدمها منارا، واستعار من الأيام الذي أخذت منه درهماً وأعاضته عنه دينارا، وأصبح لي عن كلّ سُفل، به سُغل، وأمّا الأشواق [من المجث]:

فَسَلْ فؤادك عَنِّي يُخْبِرُكَ ما كان مَنِّي

فما ذكرتُ حبيباً إلّا وذلك أغنني

ولو أتى استطعتُ غمضة طرفي، ووصفتُ ما عسى أن أصف من الشوق كان الأمر فوق وصفي:

وإنّي في داري وأهلي كأنني لَبُعدك لا دارٌ لدي ولا أهلُ

وعرف المملوك الإشارة إلى هذه السفرة ومتاعها، والطرق ومصاعبها، والثلوج التي شابت منها مفارق الجبال، والمفاوز التي تهيب المسرى بها طيفُ الخيال، والمرجُو من الله تعالى أن تكون العقبي منها مأمونة، والسلامة فيها مضمونة، وكأنّ مولانا بالديار وقد دنت، وبالراحة وقد أنث، والتهاني وقد شرفت بورودها هاتيك الرحاب، والرياض وقد أبدت من محاسن حسناتها ما يكفر ذنب السحاب، والأنس قد أمسى وهو مجتمع القوى، والرحلة وقد أَلقت عصاها واستقرّت بها النوى.

قلت: وانظر إلى هذا السجع المصقول والقرائن التي تمكّنت قوافيها واطمأنت وهذا الإنشاء وما فيه من المنظوم وإيراده هذه الأبيات في أماكنها التي كأنها لم تُقل إلّا في هذا الموطن، وتأمل هذه الفِقْر كيف يغلب الوزن على أكثرها وهذه غاية المنشئ البليغ وليس وراء هذه غاية ولكنه كانت وريته جيّدة وليس له بديهة فهو يُبطئ ولا يخطئ، وقد تقدّم ذكره في ترجمة فخر الدين بن لقمان، وكان تاج الدين ممن كتب للناصر بن العزيز صاحب الشام، كتب له هولاًكو على يد ولده

وقد جهّزه بَتْخَف إلى أزدو هولاكو، وكان كتاباً حسناً جاء فيه عند ذكر الوليد ما قال الشاعر [من البسيط]:

يجود بالنفس إن ضنَّ الجواد بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود
فلما عرضه على الناصر قال: هذا حسن، ولو قلت هاهنا ما قاله ابن حمدان [من الطويل]:
فَدَى نَفْسَه بَابِنِ عَلَيْهِ كَنَفَسَه وفي الشدة الصمَاءُ تُفْنِي^(١) الذخائرُ
وقد يُقَطِّعُ العضو النفيس لغيره وتُدَحَّرُ بالأمر الكبير الكبائرُ
فأَقَرَّ له بالإحسان.

٥٥٤ - «المقرئ الطرابلسي» أحمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس المقرئ أصله من طرابلس الغرب، انتقلت إليه رئاسة الإقراء بمصر وفاق قراء الأمصار بعلو الإسناد، وتوفي سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة.

٥٥٥ - «ابن سلام» أحمد بن سلام الرضائي، هو القائل في تفضيل المبرد على ثعلب^(٢) [من الوافر]:

رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ يَسْمُو إلى العلياء في جاءٍ وَقَدِرِ
جَلِيسُ خَلَائِفٍ وَغَذِيٍّ مَلِكٍ وَأَعْلَمُ مَنْ رَأَيْتُ بِكُلِّ أَمْرٍ
وَشَبَابِيَّةُ الظُرَفَاءِ فِيهِ وَأُبْهَةٌ الْكَبِيرِ بِغَيْرِ كِبَرِ
وَقَالُوا: ثَعْلَبٌ رَجُلٌ عَلِيمٌ وَأَيْنَ النِّجْمِ مِنْ شَمْسٍ وَبَدْرِ
وَقَالُوا: ثَعْلَبٌ يُمْلِي وَيُفْتِي وَأَيْنَ الثَّعْلَبَانُ مِنَ الْهَزْبِ

قال المرزباني: رواها محمد بن داود له وقد رويت لغيره وهي أكثر من هذا، وغير محمد بن داود يرويها لأحمد بن عبد السلام.

٥٥٦ - «ابن الرطبي» أحمد بن سلامة بن عبيد الله بن مخلد بن إبراهيم بن مخلد البجلي الكرخي أبو العباس المعروف بابن الرطبي، أصله من كرخ جُدَان وهو أحد مَنْ يُضْرَبُ به المثل في الخلاف والنظر، قرأ الفقه على ابن الصبّاغ وعلى الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، رحل إلى أصبهان وقرأ على محمد بن ثابت الحُجَنْدِي، ثم رجع إلى بغداد وصار بها من الأئمة المشار

(١) في «ديوان أبي فراس» (١١٨/٢): وللشدة الصماء تفنى.

٥٥٤ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٥٦/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٩٠/٣).

٥٥٥ - «معجم الأدباء» لياقوت (٩٠/٣).

(٢) أوردها ياقوت في «معجم الأدباء» (١١٤/١٩): في ترجمة محمد بن يزيد المبرد.

٥٥٦ - «تبيين كذب المفتري» لابن عساكر (٣٢١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣١/١٠)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (١٤٦/٨)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٨٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (رقم ٥٧١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٠/٤).

إليهم في علم النظر والتحقيق وعليه درجة واستخلفه قاضي القضاة محمد بن علي بن محمد الدامغاني على قضاء الحريم ثم ولي الحسبة ببغداد بعد وفاة أخيه أبي محمد عبد الله ثم استنابه قاضي القضاة دُجَيْلاً مضافاً إلى ذلك وجرت أموره في ذلك على السداد، وكان كثير الفضل وافر العقل حسن السمات، سمع ببغداد علي بن أحمد البُسْري ومحمداً وطراداً ابني محمد بن علي الزينبي ومالك بن أحمد البانياسي وقاضي القضاة محمد بن علي الدامغاني والشيخ أبا إسحاق الشيرازي وابن الصبَّاح وجماعة ببغداد وأصبهان، وخرجت له فوائد عن شيوخه وسمعها منه جماعة من الأكابر وروى عنه ابن بَوْش وغيره، ونظر في أمر ترب الخلفاء وصلَّى على الإمام المسترشد وأدب ولده الراشد، وُلد سنة ستين وأربعمائة وتوفي سنة سبع وعشرين وخمسائة.

٥٥٧ - «المسند أبو العباس بن أبي الخير» أحمد بن سلامة بن إبراهيم بن سلامة بن معروف بن خلف المسند المعمَّر أبو العباس بن أبي الخير الدمشقي الحدَّاد الحنبلي المقرئ الخياط الدلال، وُلد في ربيع الأول سنة تسع وثمانين وتوفي سنة ثمان وسبعين وستمائة، سمع من الكندي وشمس الدين أحمد بن عبد الواحد البخاري والد الفخر، وأجاز له من أصبهان خليل بن أبي الرجاء الراراني ومحمد بن إسماعيل الطرسوسي ومسعود بن أبي منصور الجمال وعبد الرحيم الكاغذي وتفرد في الدنيا عنهم، وأجاز له طائفة من أصحاب فاطمة الجوزدانية وأبي عبد الله الخلَّال، وأجاز له من مصر البوصيري وفاطمة بنت سعد الخير وابن نجا وابن حمزة والحافظ عبد الغني وأبو عبد الله الأرتاحي وغيرهم، وأجاز له من بغداد ابن كُليب وابن بَوْش وأبو الفرج بن الجوزي وأبو المعطوش وعبد الخالق بن البندار وعبد الله بن محمد بن عليان وطائفة من أصحاب أبي الحصين وقاضي المارستان، وأجاز له من دمشق أبو طاهر الخشوعي وأبو جعفر القرطبي وأبو محمد ابن عساكر وغيرهم، وسمع منه عمر بن الحاجب بعرفات وروى عنه الدمياطي وابن الحلوانية وابن الخبَّاز وابن العطار وابن جعوان والمزِّي وابن أبي الفتح وابن الشريشي وابن تيمية وأخوه أبو محمد والمجد بن الصيرفي والبرزالي وأبو بكر بن مشرَّف وطائفة سواهم، قال الشيخ شمس الدين: سألت المزِّي عنه فقال: شيخ جليل متيقِّظ تفرد بالرواية عن جماعة وحدث سنين وأضرَّ بأخرة وتوفي يوم عاشوراء في التاريخ المذكور، وأجاز لشمس الدين جميع مروياته.

٥٥٨ - «ابن سلامة المغربي» أحمد بن سلامة بن سالم المغربي التاجر، أخبرني الإمام الحافظ أثير الدين أبو حيان قال: لقيته بالقاهرة وقرأت عليه، من شعره قوله [من البسيط]:

باكراً إلى الراح والراحات في البكرِ	واستجل شمس الضحى في راحة القمرِ
واشرب على ورد خذيه النصير فكم	في حسنه لأولي الأبواب من نظر
سُلفة كَم على خمارها سلفاً	للشُّرب بالشُّرب والقيان بالخمِر
بكرأ عجوزاً لها في دثها حقْب	كَم خاطبٍ راغِب فيها مع الكِبَرِ

صفراء تحسبُ في كاساتها قبساً
وانهَضُ إلى الحان والألحان مغتنماً
من كف أهيف غصنِ البان معتدلاً
وروضةِ قابلِ الخيري سوسنّها
وفاح نشر العبير المندلي بها
كأثما عَطَرَت أرجاؤه بشذا
وأنشدني للمذكور أيضاً [من الطويل]:

تأمل أبدر التّم أحسنُ أم بدري
وقُل ما تشا عن لحظه ورضابه
ودغ ذكر أخبار العُذيب وبارق
وكُن مستضيئاً بالهَدى من جبينه
وقسْ نظراً عطفِيه بالغُصنِ النضرِ
وحدّث فكلّ معدنُ السّخر والخمرِ
وصِفْ عن عذيب الريق أو بارق الثغرِ
إذا ضلّ هادي الفكر في ظلمة الشّعِرِ

قلت: وقد رأيت المذكور كتب بخطّه كتاب «الريحان والريحان» لابن خيرة وهو مجلّدان كبيران وخطّه في غاية الحسن منسوب وأما شعره هذا فإنّه وسط.

٥٥٩ - «الجمال البغدادي» أحمد بن سلمان بن أحمد بن سلمان بن أبي شريك الجمال أبو العباس المقرئ البغدادي، قرأ بالروايات عن جماعة من أصحاب البارع أبي عبد الله الحسين بن محمد الدباس وأبي بكر محمد بن الحسين المَزْرَفي وأبي القاسم هبة الله بن أحمد الحريري وغيرهم، وأسمعه والده الكثير في صباه وسمع هو بنفسه الكثير وقرأ على المشايخ وكتب بخطّه كثيراً، سمع سعيد بن أحمد البتاء ومحمد بن عبد الباقي وأحمد بن سلمان وأحمد بن بنيان المستعمل وجماعة من أصحاب أبي القاسم بن بيان وأبي علي بن نبهان وأبي طالب بن يوسف وأبي علي بن المهدي وأبي العزّ بن كادش وغيرهم حتى سمع من أصحاب أبي الفضل الأرموي وأبي بكر بن الزاغوني والحافظ ابن ناصر وأبي الوقت السجزي ولم يزل يسمع إلى أن مات سنة إحدى وستمئة، وسافر الحجاز والجزيرة والشام وواسط، قال محبّ الدين بن النجار: كتبت عنه وكان صدوقاً أميناً متديناً حسن الطريقة سليم الجانب طيّب الأخلاق يقرأ في التراويح كلّ ليلة نصف القرآن بقي على ذلك سنين وكان حسن التلاوة.

٥٦٠ - «النجاد الحنبلي» أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل بن يونس الفقيه أبو بكر

٥٥٩ - «المختصر المحتاج» لابن الديبشي (١/١٨٢)، و«الجامع المختصر» لابن الساعي (١٥٤)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/٥٢٤)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/٥٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/١٨٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٢).

٥٦٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/١٨٩ - ١٩٢)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٤٦)، و«طبقات الحنابلة» لابن الفراء (٢٩٣ - ٢٩٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/٣٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/٤٨)، =

البغدادي النجّاد الحنبلي، قال الخطيب: كان صدوقاً عالمياً صنّف كتاباً كبيراً في «السنن» وكان له في جامع المنصور حلقتان قبل الصلاة للفتوى وبعدها للإقراء، قال الدارقطني: حدّث من كتاب غيره بما لم يكن في أصوله، قال الخطيب: كان قد أضربَ فلعلّ بعضهم قرأ عليه ما ذكره الدارقطني، وهو من كبار أئمة الحنابلة وصنّف كتاباً كبيراً في الخلاف، توفي سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة.

٥٦١ - «الحافظ أبو الفضل النيسابوري» أحمد بن سلّمة بن عبد الله. أبو الفضل النيسابوري البزار المعدّل الحافظ رفيق مسلم في الرحلة إلى قُتيبة وإلى البصرة وسمع قُتيبة وابن راهويه وجماعة وروى عنه ابن وارة وأبو زرعة وأبو حاتم وهم أكبر منه، وتوفي في غرة جمادى الأولى سنة ست وثمانين ومائتين.

٥٦٢ - «الحافظ الرهاوي» أحمد بن سليمان الرهاوي الحافظ أحد الأئمة، رحل وطوّف، روى عنه النسائي فأكثر وقال: ثقة، توفي سنة إحدى وستين ومائتين.

٥٦٣ - «أبو الفضل الكاتب» أحمد بن سليمان بن وهب بن سعيد أبو الفضل الكاتب، وأبوه أبو أيوب سليمان بن وهب الوزير وعمّه الحسن بن وهب معروفان مشهوران يُذكران في مكانيهما إن شاء الله تعالى ونسبه يُذكر في ترجمة الحسن بن وهب، توفي سنة خمس وثمانين ومائتين، وكان أبو الفضل هذا بارعاً فاضلاً ناظماً ناثراً تقلّد الأعمال ونظر في جباية الأموال وأخوه عُبيد الله ابن سليمان والقاسم بن عُبيد^(١) الله وزير المعتضد والمكتفي، سأل أبو الفضل صديقاً له حاجة فلم يَفْضِها له فقال [من البسيط]:

قُلْ لِي نَعَمْ حَذَّةٌ إِنِّي أُسَرِّبُهَا وَإِنْ عَدَانِي مَا أَرْجُوهُ مِنْ نَعَمٍ

فَقَدْ تَعَوَّدْتُ لَا حَتَّى كَأَنَّكَ لَا تَعْدُ قَوْلَكَ إِلَّا مِنْ الْكِرَمِ

فَقَضَى حاجته فقال [من مجزوء المتقارب]:

ضَحَوُكُ لِسُؤَالِهِ قَطُوبٌ إِذَا لَمْ يُسَلِّ

= «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ٧٩ - ٨٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٣٤٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/ ١٨٠ - ١٨١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٠٣ - ١٦٨٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٣٧٦ - ٣٧٨).

٥٦١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/ ١٨٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/ ١٩٠)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢/ ٤٧٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٩٢).

٥٦٢ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ٥٢)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٢٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/ ٤٧٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٥٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٩١).

٥٦٣ - «الفهرست» لابن النديم (١/ ١٦٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٣/ ٥٤ - ٦٤).

(١) في الأصل (عبد الله) تحريف، والمثبت من «إعتاب الكتاب» لابن الأبار (١٧٥).

كَأَنَّ نَعْمَ نَحْلَةَ بَعَثَهُ لِمَجِّ الْعَسَلِ
وكان لأحمد غلامٌ يُكنى أبو الحُسام وكان يهواه جداً فخرج مرةً إلى الكوفة بسبب رزقه مع
إسحاق بن عمران فكتب إلى إسحاق [من الرجز]:

دموعُ العيين مذرورُفُهُ ونفسُ الصبِّ مشغورُفُهُ
من الشوق إلى البدر الـ ذي يطلع بالكورُفُهُ
فلما قرأهما وقاه رزقه وأنفذه إليه سريعاً. ومن كلامه: النعم أيدك الله ثلاث: مُقيمة ومتوقَّعة
وغير محتسبة، فحرس الله لك مُقيمها وبلَّغك متوقَّعها وآتاك ما لم تحتسب منها. ودخل إلى
صديق له فلم يره كما ظنَّ من السرور فدعا بدواة وكتب [من الخفيف]:

قد أتيناك زائرِينَ خفافاً وعلمنا بأنَّ عندك فضلَهُ
من شرابٍ كآتاه دمعُ مَرِّها ء أضاءت لها من الهجر شُغلَهُ
ولدينا من الحديث هنا مُعجبات نُعْدها لك جُمْلَهُ
إن يكن مثل ما تريد وإلا فاحتملنا فأتماهي أكلَهُ

وكتب إلى أخيه الوزير عبيد الله ولم يودعه: أطل الله بقاء الوزير مُصحباً له السلامة
الشاملة، والغبطة الكاملة، والنعم المتظاهرة، والمواهب المتواترة، في ظعنه ومُقامه، وحلّه
وترحاله، وحرركته وسكونه، وليله ونهاره، وعُجل إلينا أوبته، وأقرَّ عيوننا برجعته، ومَتَّعنا بالنظر
إليه، كان شخوص الوزير - أعزّه الله - في هذه المدّة بغتةً أعجلَ عن توديعه فزاد ذلك في ولهي،
وإضرارٍ لوعتي، واشتدّت له وحشتي، وذكرْتُ قول كثيرٍ [من الطويل]:

وكنتم تزيّنون البلاد^(١) ففارقْت عشيةً بنتم زَيْنَها وجمالها
فقد جعل الراضون إذ أنتم لها بخضب البلاد يشتكون وبألها
والوزير - أعزّه الله - يعلم ما قيل في يحيى بن خالد [من الكامل]:

يُنسَى صنائعه ويذكر وَغْدَهُ ويبيت في أمثاله يتفكّرُ
وكتب إلى ابن أخيه الحسن بن عبيد الله بن سليمان [من البسيط]:

يا ابني ويا ابن أخي الأدنى ويا ابن أبي والمُرتدي برداء العقل والأدب
ومَن يزيد جناحي من قِواك به ومَن إذا عُدَّ مَنّي زان لي حسبي
ومن شعره وهو مشهور [من الكامل]:

خُفَّت بِسَرِّو كالقيان تلحفُ خُضِرَ الحرير على قِوام مُعتدلٍ
فكأَنَّها والريح حين تُميلها تبغي التعانق ثم يمنعها الخجلُ

(١) في «ديوان كثير عزة» (٤٠/٢) رقم (٣/١٠٧): البلاط.

وله من التصانيف «ديوان شعره». و«ديوان رسائله». وتوفي وله نيف وستون سنة سنة خمس وثمانين ومائتين.

٥٦٤ - «ابن أبي هريرة» أحمد بن سليمان بن رَبان - بالزاي والباء الموحدة المشددة وبعد الألف نون أبو بكر الكندي الضرير المعروف بابن أبي هريرة، توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

٥٦٥ - أحمد بن سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الأستاذ أبو القاسم بن القاضي أبي الوليد الباجي، سكن سرقسطة وغيرها وروى عن أبيه معظم علمه وخلفه بعد وفاته في حلقة وغلب عليه علم الأصول والنظر، وله تصانيف تدلّ على حذقه وله «العقيدة في المذاهب السديدة». و«رسالة الاستعداد للخلاص من المعاد». وكان غايةً في الورع، توفي بجدة بعد منصرفه من الحج سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

٥٦٦ - «[ابن كسا المصري]» أحمد بن سليمان بن كسا المصري كان محتشماً ذا ثروة وله غلمان ترك، توفي بالقاهرة سنة أربع وثلاثين وستمائة وقيل سنة خمس وهو الصحيح.

٥٦٧ - «ابن المرجان» أحمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان قاضي الإسكندرية شرف الدين أبو العباس ابن المرجان المقرئ المالكي، درس وأفتى وناب في القضاء ثم إنه استقل به وكان من أعيان فضلاء الثغر، روى عنه الدمياطي وغيره، توفي سنة تسع وخمسين وستمائة.

٥٦٨ - «ابن أبي العباس الطوسي» أحمد بن سليمان بن داود بن محمد بن أبي العباس الطوسي كان فاضلاً مات فيما ذكره الخطيب سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة على ثلاث وثمانين سنة، روى عنه أبو جعفر ابن شاهين وصاحب «الأغاني» أبو الفرج وأبو عبيد الله المرزباني وكان صدوقاً، وروى عنه المخلص أيضاً روى عنه كتاب «النسب» للزبير لأنه قدم سليمان بن داود على البريد فأهدى إلى الزبير هدايا كثيرة فأهدى إليه الزبير كتاب «النسب» فقال سليمان: أحب أن يقرأ عليك، فقرأ عليه وسمعه ولده أحمد بن سليمان.

٥٦٩ - أحمد بن سليمان بن أيوب بن داود بن عبد الله بن حذلم أبو الحسن الدمشقي الأسدي القاضي الفقيه الأوزاعي المذهب، كانت له حلقة بجامع دمشق يدرس فيها مذهب الأوزاعي، قال الكناني: كان ثقة مأموناً نبيلاً، قال الشيخ شمس الدين: وقع لي حديثه بعلو، توفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة.

٥٦٤ - «نكت الهميان» للصفدي (٩٩).

٥٦٥ - «الصلة» لابن بشكوال (٧٣)، و«الدباج المذهب» لابن فرحون (٤٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٨٣٦)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٥٥٠/١).

٥٦٧ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٥٨/١).

٥٦٨ - «معجم الأدباء» لياقوت (٥٢/٣).

٥٦٩ - «العبر» للذهبي (٢٧٥/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٢٠/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٧٤/٢).

٥٧٠ - «الصاحب تقي الدين» أحمد بن سليمان بن محمد بن هلال الصاحب تقي الدين ابن القاضي جمال الدين ابن القاضي أمين الدين بن هلال. طلع إلى الديار المصرية وخرجت له شفاعة من الدور إلى الأمير سيف الدين تنكز بأن يرثبه من جمل كتاب الدرج بالشام في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، فما اتفق له شيء وكان ذلك بواسطة الست مسكة^(١). ثم إنه بعد ذلك لما مات جمال الدين عبد الله بن غانم وقصد أن يكون مكانه كُتب توقيعه بذلك وما تم له أمر. فتوجه إلى مصر وسعى في أيام الملك الكامل شعبان وبذل مبلغاً كثيراً فُرِّتب في وكالة بيت المال والحسبة وتوقيع الدست بالشام ثم توقفت القضية فلما تولّى الملك المظفر سعى الأمير سيف الدين سيف بن فضل والصواف تاجر الخاص فُرِّسم له بنظر النظار بالشام لأن علاء الدين بن الحراني كان قد تصوّر كثيراً فحضر إلى دمشق بعد عيد شهر رمضان سنة سبع وأربعين وسبعمائة في أيام الأمير سيف الدين يَلْبُغا الحيوي وكابد الأمور وصبر واحتمل وطول روحه وجاءت الجهات في أيامه وكثر المطلب عليه وزاد الشناع وقلت حرمة وتناهب الناس الأموال باليد. فطلب الأمير سيف الدين يلبغا الحيوي من السلطان أن يكون عوضه الصاحب شمس الدين موسى بن تاج الدين إسحاق فحضر إليها في أواخر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وسبعمائة. ولزم الصاحب تقي الدين المذكور بيته وكان قد استأدى من الصواف التاجر مبلغ ثمانين ألفاً وهذا التاجر هو الذي جلب الأمير سيف الدين صرغتمش الناصري وكان هذا الأمير قد حضر من باب السلطان متوجّهاً بالأمير فخر الدين إياز نائب حلب. فلما وصل إلى دمشق طالب تقي الدين المذكور مطالبةً عتيّة وجدّ له في المطلب واكفّه فشفّع فيه الأمير فخر الدين وضمن له أنه ما يعود من حلب إلّا وقد حصل له المبلغ. فلما كان قبل وصول الأمير سيف الدين صرغتمش من حلب بليلة واحدة ثار على تقي الدين المذكور دمٌ كثير فقتله فمات رحمه الله تعالى في ليلة الجمعة سادس شهر رجب سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وخلصه الله منه. وكان شاباً حسن الوجه والشكل والعمّة يكتب سريعاً قوياً وفيه كرم نفس وكان عمره خمساً وعشرين سنة تقريباً. كتب إليه جمال الدين محمد بن نبانة المصري وأنشدني من لفظه [من الكامل]:

هُنئْتُ ما أوتيتَه من دولةٍ حملتُك في العينين من إجلالها
في مقلة الأجفان أنت فقلّ لنا أنت ابن مقلتها أم ابن هلالها^(٢)

وانتقد الأفاضل عليه هذا المعنى لأنه لا يستقيم ما أراده، فأُنشدني لنفسه شمس الدين محمد الخياط الدمشقي:

إنّ الوزارة والكتابة لم نجد أحداً سواك يزيد في إجلالها

٥٧٠ - «أعيان العصر» للصفدي (٦٨)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/١٣٨).

(١) هي حديق القهرمانية، كان الناصر جعل إليها أمور نائه فتحكمت في داره تحكماً عظيماً حتى صارت لا يقال لها إلّا الست حديق وكان يقال لها الست مسكة، انظر: «الدرر الكامنة» لابن حجر (٧/٢).

(٢) انظر: «ديوان ابن نبانة» (٤١٤).

جعلتكَ في العينين منها ما ترى «أنت ابن مقلتها أو ابن هلالها»

٥٧١ - أحمد بن سنان بن أسد بن حبان أبو جعفر الواسطي القطان الحافظ، قال أبو حاتم: ثقة صدوق، توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

٥٧٢ - أحمد بن سهل بن الفيرزان أبو العباس الأشناني، أحد القراء المجودين قرأ على عبيد بن الصباح صاحب حفص واشتهر بهذه القراءة لمعرفة بها وعلو سته، توفي سنة سبع وثلاثمائة.

٥٧٣ - أحمد بن سهل الهمداني أبو نصر، قال المرزباني: معتضدي وهو القائل يمدح محمد بن الحسن السُّكَّري ولقيه بجرجان من قصيدة [من البسيط]:

إنَّ الأمير أبا عبد الإله فتى منه على البشر الإفضال ينسجمُ
منه الحياة ومنه الموت يعلمه والخير منه ومنه الشرُّ ينحسمُ
من معشر لبناء المجد مذ خلَقوا من فضل فخرهم الأركان والدعمُ
قوم إذا اعتصم الجاني اللهيفُ بهم مُدَّتْ عليه ظلالُ الأمن يعتصمُ
قلت: شعر متوسط.

٥٧٤ - أحمد بن سهل البلخي، قال ابن المرزبان: هو القائل يرثي الحسن بن الحسين العلوي [من البسيط]:

إنَّ المنيّة رامتنا بأسهُمها فأوقعتْ سهمها المسموم بالحسنِ
إنَّ محمداً^(١) الأعلى يغادره تحت الصفيح مع الأموات في قرَنِ
يا قبرُ إنَّ الذي ضُمنَتْ جُثَّتُه من عُصبةٍ سادةٍ ليسوا ذوي أفَنِ
محمّدٍ وعليّ ثم زوجته ثم الحسين ابنه والمرضى الحسنِ
قلت: شعر متوسط.

٥٧٥ - «أبو زيد البلخي» أحمد بن سهل البلخي أبو زيد، كان فاضلاً قيماً بجميع العلوم

٥٧١ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥٣/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٥٣/٢ - ٥٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٢/١)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (٦)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٣١٥/٢ - ٤٤٩)، و«سير الأعلام» للذهبي (٢٤٤/١٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٩٣/٢ - ٩٤)، و«الكاشف» للذهبي (١/٥٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٤/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٣٧/٢).

٥٧٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٨٥/٤)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٥٩/١).

(١) في «معجم الأدباء» (٨٥/٣): أبو محمد.

٥٧٥ - «الفهرست» لابن النديم (٨/١ - ١٣٨)، و«تاريخ حكماء الإسلام» للبيهقي (٤٢ - ٤٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٦٤/٣ - ٦٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٨٣/١ - ١٨٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٣١١/١)، =

القديمة والحديثة يسلك في مصنفاته طريقة الفلاسفة إلا أنه بأهل الأدب أشبه، وكان معلماً للصبيان ثم رفعه العلم. وقد وصفه أبو حيان التوحيدي وقد ذكرت ذلك في ترجمة أبي حنيفة الدينوري^(١). وحكي عنه أنه قال: كان للحسين بن علي المرورودي وأخيه صُغْلُوك^(٢) صِلَات يُجريانها علي دائماً فلما صُنِفَتْ كتابي في «البحث عن التأويلات» قطعها عني، وكان لأبي علي محمد بن أحمد بن جَيَّهان من خَرُخان الجيهاني وزير نصر بن أحمد الساماني جوارٍ يُدرِّها علي، فلما صُنِفَتْ كتاب «القرايين والذبايح» حرَمَنيها، قال: فكان الحسين قرمطياً وكان الجيهان ثنوياً. قال محمد بن إسحاق النديم: كان أبو زيد يُرمَى بالإلحاد، من تصانيفه: «أقسام العلوم». «شرائع الأديان». «اختيارات السَّير». «السياسة» الكبير. «السياسة» الصغير. «كمال الدين». «فضل صناعة الكتابة». «مصالح الأبدان والأنفس» يُعرَف بـ «المقاتلين». «أسماء الله تعالى وصفاته». «صناعة الشعر». «فضيلة علم الأخبار». «الأسماء والكُنَى والألقاب». «أسامي الأشياء» «النحو والتصريف». «الصورة والمصور». «حدود الفلسفة». «ما يصح من أحكام النجوم». «الرد على عبدة الأوثان». «فضيلة علوم». «الرياضيات». «أقسام علوم الفلسفة». «القرايين والذبايح». «عِصْمة الأنبياء». «نظم القرآن». «قوارع القرآن». «الفُتَاك والتُّسَاك». «ما أُغلق من غريب القرآن». «في أن سورة الحمد تنوب عن جميع القرآن». «أجوبة أبي القاسم الكعبي». «النوادر في فنون شتى». «أجوبة أهل فارس». «السماء والعالم». «أجوبة أبي علي بن محتاج». «أجوبة أبي إسحاق المؤدَّب». «المصادر». «أجوبة مسائل أبي الفضل السُّكُري». «الشطرنج». «فضائل مكة على سائر البقاع». «جواب رسالة أبي علي بن المنير الزيادي». «البحث عن التأويلات» كبير «الرسالة السالفة إلى العاتب». «مدح الوراق». «الوصية». «صفات الأمم». «القرود». «فضل المَلِك». «المختصر في اللغة». «صولجان الكتبة». «نثر من كلامه». «أدب السلطان والرعية». «فضائل بَلَخ». «تفسير الفاتحة والحروف المقطعة في أوائل السور». «رسوم الكتب». كتاب كتبه إلى أحمد المستنير عاتباً ومتصفاً في ذمة المعلمين والورّاقين. كتاب كتبه إلى أبي بكر بن المظفر في «شرح ما قيل في حدود الفلسفة». «أخلاق الأمم».

وُلد أبو زيد البلخي بقرية تُدعى شامسْتِيان وكان يعلّم بها الصبيان فيما قيل وكان يميل إليها ويحبّها، ولذلك لما حُسُنَتْ حاله اعتقد بها ضيعته ووكل بها همته وكانت تلك الضياع باقية بأيدي أحفاده وأقاربه إلى أن خربت بلخ. وقيل إن الأمير أحمد بن سهل بن هاشم كان ببلخ وعنده أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي وأبو زيد في ليلة من الليالي وفي يد الأمير عَقْدُ لآلىء

= «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٢٧ - ٦٠٢ - ١٠٨٤ - ١٤٤٠)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٦٨/١ - ١١٢ - ١٠١/٢ - ١٩٦ - ١٩٩ - ٢٤١)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٣٩٦/١٠ - ٤٠٩).

(١) انظر: «الوافي» (٢٣٣/٦) ترجمة رقم (٥٢٧).

(٢) هو أحمد بن علي المعروف بصعلوك.

نفسه تتلألاً ويتوهج نورها قد حُمِلت إليه من بلاد الهند حين افتُتحت فأفرد الأمير منها عشر حَبَات وناولها أبا القاسم وأفرد عشرًا وناولها أبا زيد وقال: هذه اللآلئ في غاية النفاسة فأجبت أن أشرككما فيها ولا أَسْتَبِدَّ بها، فشكر له ذلك، ثم إن أبا القاسم وضع لآلئه بين يدي أبي زيد وقال: إن أبا زيد مهتمٌّ بشأنها فأردتُ أن أَصْرِفَ ما بَرَّني به الأمير إليه، فقال الأمير: نَعَمْ ما فعلت، ورمي بالعشرة الباقية إلى أبي زيد وقال: خذها فليستُ في الفتوة بأقلَّ حظًا ولا أوكسَ سهمًا من أبي القاسم فلا تُغْبِنَنَّ عنها فإنَّها ابْتِيعت للخرانة بثلاثين ألف درهم، فباعها بثمان جليل وصرفه في ثمن الضيعة التي اشتراها. وكان أبو زيد رُبْعَةً نحيفًا مصفارًا أسمر جاحظ العين فيها تأخُر وميلٌ وبوجهه آثار جُدْرِيٍّ وهو صموت سَكَّيت ذو وقار وهيبة. دخل العراق وأخذ عن العلماء وطُوف البلدان وتلمذ لأبي يوسف يعقوب الكندي وحصل من عنده علومًا جَمَّةً وتعمَّق في الفلسفة وهجم على أسرار التنجيم والهيئة وبرز في علم الطب وبحث عن أصول الدين أتمَّ بحثٍ وأبعد استقصاءً. ولقد جرى ذكره في مجلس الإمام أبي بكر أحمد بن محمد بن العباس البرزاز وكان الإمام يبلخ والمفتي بها فائني عليه خيرًا وقال: إنَّه كان قويم المذهب حسن الاعتقاد لم يُعرَف بشيء في ديانته كما ينسب إليه من نسب إلى علم الفلسفة وكلُّ مَنْ حضر من الأفاضل أثنى عليه ونسبه إلى الاستقامة والاستواء، وإنَّه لم يُعثر له مع ما له من المصنَّفات الجَمَّة على كلمة تدلُّ على قُدْح عقيدته. ومن حُسن عقيدته أنَّه كان لا يُثبت من علم النجوم الأحكام بل كان يثبت ما جرى عليه الحسابان. حُكي عنه أنَّه قُدِّمت المائدة وأبو زيد يصلي وكان حسن الصلاة فطوَّل فيها وكان أبو بكر البكري فاضلاً خليعاً لا يبالي ما قال ويُحتمل منه ذلك لعلَّو سنَّه فضجر البكري من طول صلاة أبي زيد فالتفت إلى أبي محمد الخُجَنْدي وقال له: يا أبا محمد ربح الإمامة بعدُ في رأس أبي زيد، فخفف أبو زيد الصلاة وضحك، وكان أبو زيد في أول الأمر قد خرج إلى العراق في طلب الإمام لأنَّه كان أوَّلاً يرى إلى الإمامية. ولما ورد أحمد بن سهل بن هاشم المروزي إلى بلخ واستولى تخومها راود أبو زيد على أن يستوزره فأبى عليه فاتَّخذ أبا القاسم الكعبي وزيراً وأبا زيد كاتباً، ورزق أبي القاسم ألف درهم ورقاً ورزق أبي زيد خمسمائة درهم، وكان أبو القاسم يأمر الخازن بزيادة مائة درهم لأبي زيد من رزقه فيتناول أبو زيد ستمائة درهم وأبو القاسم تسعمائة درهم ويأخذ لنفسه مكسرةً ويأمر لأبي زيد بالوضح الصحاح. وحكى أبو محمد الحسن بن محمد الوزيري وكان لقي أبا زيد وتلمذ له قال: كان أبو زيد ضابطاً لنفسه قليل البديهة نَزَّر الشعر واسع الكلام في الرسائل والتأليفات، إذا أخذ في الكلام أمطر اللآلئ المثورة، وكان قليل المناظرة حسن العبارة وكان يتنزَّه عما يقال في القرآن إلا الظاهر المستفيض من التفسير والتأويل والمُشْكِل من الأقاويل، ويتحرَّج أيضاً عن تفضيل بعض الصحابة على بعض وعن مفاخرة العرب والعجم ويقول: ليس في هذه المناظرات ما يُجدي طائلاً ولا يتضمَّن حاصلاً لأنَّ الله تعالى يقول في القرآن ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ [الزمر: ٢٨] الآية، وأما الصحابة فقوله

عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»^(١)، وكذلك العربي والشعوبي فإن الله تعالى قال: ﴿فَلَا أُنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١] وقال: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]. وقال بعض أهل الأدب: اتفق أهل صناعة الكلام على أن متكلمي العالم ثلاثة: الجاحظ وعلي بن عبيدة اللطفي وأبو زيد البلخي فمنهم من يزيد لفظه على معناه وهو الجاحظ ومنهم من يزيد معناه على لفظه وهو علي بن عبيدة ومنهم من توافق لفظه ومعناه وهو أبو زيد. ولما دخل أبو زيد على أحمد بن سهل المروزي أول دخوله سأله عن اسمه؟ فقال: أبو زيد، فعجب أحمد بن سهل من ذلك وعدّ ذلك سقطاً منه فلما خرج ترك خاتمه في مجلسه فأبصره فازداد تعجباً وأخذ ونظر في نفس خاتمه وقبل فصّه فإذا فيه «أحمد بن سهل» فعلم حينئذٍ أنه إنما أجاب بكنيته للموافقة الواقعة بين اسمه واسمه. وكان أبو زيد في حال حدائته وفقره التمس من أبي علي المنيري حنطة فأمره بحمل جراب إليه ففعل فلم يعطه حنطة وحبس الجراب، ومضى على ذلك أعوام كثيرة وخرج شهيد بن الحسين إلى محتاج بن أحمد بالصغانيان وكتب إلى أبي زيد كتباً فلم يجبه أبو زيد عنها، فكتب إليه شهيد [من الوافر]:

أُمَّتِي النَّفْسَ مِنْكَ جَوَابَ كُتُبِي وَأَقْطَعُهَا لِتَسْكُنَ وَهِيَ تَابِي
إِذَا مَا قُلْتُ سَوْفَ يَجِيبُ قَالَتْ إِذَا رَدَّ الْمُنِيرِي الْجَرَابَا

وقال أبو زيد: كان ببلخ مجنون يُعرَفُ بأبي إبراهيم إسحاق بن إسحاق البغدادى دخل عليّ وأنا ألعب الأهوازيّ بالشطرنج فقال: أبو زيد والأهوازي لك، فتحيّرتُ في هذا الكلام فقال لي: احسب، فحسبت بحروف الجُمْل فكان ستين، وقال: فصل بين كنيّتك والأهوازي، قال: فوصلت فإذا أبو زيد ثلاثون والأهوازي ثلاثون، فقضيتُ عجباً من اختراعه في تلك الوهلة هذا الحساب. وتوفي يوم الجمعة ضحوةً لعشر بقين من ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة. واستدعى صاحب خراسان أبا زيد إلى بخارى ليستعين به على سلطانه فلما بلغ جيحون ورأى تَعَطُّطَ أمواجه وجرية مائه وسعة قطره كتب إليه: إن كنت استدعيتني لما بلغك من صائب رأيي فإني إن عبرتُ هذا النهر فلسْتُ بذي رأيٍ ورأيي يمنعني من عبوره، فلما قرأ كتابه عجب منه وأمره بالرجوع إلى بلخ.

(١) رواه البيهقي وأسنده الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنه «كشف الخفا ومزيل الإلباس» للعجلوني (١/١٣٢). وفي كتاب «إقامة الحجّة»: للكنوي: ص (٤٨ - ٥١) أخرجه الدارقطني في «المؤتلف» وفي كتاب «غرائب مالك» والقضاعي في «مسند الشهاب» وعبد بن حميد والبيهقي في «المدخل» وابن عدي في «الكامل» والدارمي وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢/٩٢٣ - ٩٢٤) بطرق متعددة كلها ضعيفة كما بسطه الحافظ ابن حجر في «الكافي الشافي في تخريج أحاديث الكشاف» (٤/٩٤). لكن بسبب كثرة الطرق وصل إلى درجة الحسن ولذلك حسنه الصنعاني كما ذكره السيد الجرجاني في «حاشية المشكاة» وقد روي الحديث من طريق أنس وابن عمر وجابر بألفاظ متقاربة كما في «شرح مختصر المنار» لابن قطلوبغا الحنفي - و«التقريب والتحبير» (٩٩/٣) لابن أمير الحاج الحلبي. ١. هـ بتصرف.

٥٧٦ - «القاضي الصيمري» أحمد بن سيار بن محمد الصيمري أبو بكر القاضي، قُلِّد قضاء الجانب الشرقي من بغداد ثم قُلِّد قضاء الحريم بدار الخلافة ثم عُزل عنه وقُلِّد القضاء بطريق خراسان، وكان أديباً فاضلاً وله نظم ومن نظمه [من المنسرح]:

لا تستهنْ عالماً وإن قصرتْ أحواله في لحاظ راميهِ
وانظرْ إليه بعينِ ذي إربٍ مهذب الرأي في طرائقهِ
فالمِسْك تيساً تراه ممتهاً بفهر عطاره وساحقهِ
حتى تراه في عارضي ملكٍ أو موضع التاج من مفارقهِ

وكان له هبة ومنظر عظيم وجثة مهولة ولحية طويلة فتقدّم إليه امرأتان ادّعت إحداهما على الأخرى فقال القاضي أبو بكر: ما تقولين في دعواها؟ فقال: أفرغ أيد الله القاضي، فقال القاضي: مِمّ ذا؟ فقالت: لحية طولها ذراع ووجهٌ طولُه ذراع ودّنية طولها ذراع فأخذتني هيبتها، فرفع القاضي دّنيته من رأسه وحطّها على الأرض وغطّى لحيته بكمّه وقال لها: قد نقصتُك ذراعين أجيبني عن دعواها. توفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة.

٥٧٧ - «أبو الجهم الأنباري» أحمد بن سيف الأنباري أبو الجهم الكاتب، أورد له محمد بن داود بن الجراح في «أخبار الشعراء» وقال: شاعر محسن ظريف أشعاره قصار ملاح [من الخفيف]:

علّة البدر راقبي الحُسن فيه لا تضرّي به ولا تَنَحّليه
أنا أقوى على احتمالِك منه حمّليني أضعاف ما يشتكيهِ
وذري سيّدي ودونك جسمي منزلاً ما أردته فاسكُنيه
وأورد له ابن المرزبان [من الطويل]:

أعاذلُ ليس البخل متي سجيّة ولكن رأيتُ الفقر شرّ سبيل
لموت الفتى خيرٌ من البخل للفتى وللبخل خيرٌ من سؤالٍ بخيل
لعمرك ما شيء كوجهك قيمة فلا تلقِ إنساناً بوجهٍ ذليل

٥٧٨ - «ابن شاهنشاه» أحمد بن شاهنشاه بن بدر الجمالي هو الأكمل ابن الأفضل ابن أمير الجيوش الأرمني ثم المصري وكنيته أبو علي صاحب مصر وسلطانها، لما قتل الأمراء أباه سجنوا هذا فلما قُتل الأمر شغلوا الوقت بآبِن عمّه الحافظ عبد المجيد إلى أن يولد حمْلُ الأمر فجاء بنتاً فأخرجوا أبا علي أحمد هذا من السجن وجعلوا الأمور إليه، وكان عليّ الهمة وحجر على الحافظ

٥٧٧ - «الورقة» لابن الجراح (١٢٣).

٥٧٨ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (١٤٦/٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٠٠/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣٩/٥).

ومنه من الظهور وأودعه في خزانة لا يدخل إليه أحدٌ إلا بأمر الأكمل هذا، فلما كان يوماً في اللعب بالكرة خرج عليه مملوك إفرنجي للحافظ فطعنه فقتله وجزوا رأسه وأخرج الحافظ، وكانت قتلته في سنة ست وعشرين وخمسمائة.

٥٧٩ - «الحَبْطِي» أحمد بن شبيب الحَبْطِي الضرير البصري نزيل مكة، والحَبَطَات من تميم، وثقه أبو حاتم، وتوفي سنة تسع وعشرين ومائتين.

٥٨٠ - «ابن شبويه» أحمد بن شبويه^(١) المروزي روى عنه أبو داود، توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.

٥٨١ - «النسائي أبو عبد الرحمن» أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بخر أبو عبد الرحمن النسائي القاضي مصنف «السنن» وغيرها بقية الأعلام. وُلد سنة خمس وعشرين ومائتين وتوفي سنة ثلاث وثلاثمائة. سمع قُتَيْبَة وإسحاق بن راهويه وهشام بن عمار وعيسى بن حماد والحسين بن منصور السُّلَمي وعمرو بن زُرارة ومحمد بن النصر المروزي وسويد بن نصر وأبا كُريب وخلقاً سواهم بعد الأربعين ومائتين بخراسان والعراق والشام ومصر والحجاز والجزيرة، وروى عنه أبو بشر الدُّولابي وأبو علي الحسين النيسابوري وحمزة بن محمد الكناني وأبو بكر أحمد بن السُّنِّي ومحمد بن عبد الله بن حَيَّويه وأبو القاسم الطُّبراني وخلق سواهم. وسكن بزقاق القناديل في مصر. وكان مليح الوجه ظاهر الدم مع كبر السن ويلبس البرود النوية الخضراء، ويكثر الجماع مع صوم يوم وإفطار يوم، وله أربع زوجات يقسم لهنّ ولا يخلو مع ذلك من سرّية،

٥٧٩ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥٤/٢)، و«الثقات» لابن حبان (١١/٨)، و«الكامل» لابن عدي (١٦٩/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١٠٣/١)، و«سير الأعلام» للذهبي (١٠/٦٥٣ - ٩٥٣) والحاشية، و«الكاشف» للذهبي (٥٩/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٦/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦/١).

٥٨٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (٥/٢)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٥٩/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥٥/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٢/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤٦٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٣٦/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤/١).

(١) هو أحمد بن محمد بن ثابت الخزازي بن شبويه. انظر: «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤٦٤).

٥٨١ - «تاريخ أصبهان» للأصبهاني (٢٩٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٣١/٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٢٥ - ٢٦)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٧٢/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٢/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/٢٤١ - ٢٤٣)، و«العبر» للذهبي (١٢٣/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/٢٤٠ - ٢٤١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/١٢٣ - ١٢٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٦/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/١٨٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١٩٧/١ - ١٩٨)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٤١ - ٦٩٨)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (٢/١١ - ١٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٠ - ٧٠٦ - ١٠٠٦ - ١٦٨٤ - ١٦٨٥ - ١٨٣٣ - ١٨٤٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٢٣٩)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٨/٤٤٤ - ٤٥٢)، و«تنقيح المقال» للمامقاني (١/٧٢)، و«روضات الجنات» للخوانساري (٥٨).

ويكثر أكل الديوك الكبار المسمنة. قال بعض الطلبة: ما أظنه إلا يشرب النبيذ للنضارة التي في وجهه. وأنكر عليه قوم كتاب «الخصائص» لعلّي رضي الله عنه وتركه تصنيفه «فضائل الشيخين» فذكر له ذلك فقال: دخلت دمشق والمنحرف بها عن عليّ كثيرٌ فصنفتُ «الخصائص» رجاء أن يهديهم الله تعالى، ثم صنفت بعد ذلك «فضائل الصحابة» فقليل له: ألا تخرج فضائل معاوية؟ فقال: أي شيء أخرج اللهم لا تشيع بطنه؟ فسكت السائل. قال الشيخ شمس الدين: لعلّ هذا فضيلة له لقول النبي ﷺ: «اللهم من لعنته أو سببته فاجعل ذلك له زكاةً ورحمةً»^(١). قال أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ: من يصبر على ما يصبر عليه النسائي؟ كان عنده حديث ابن لهيعة ترجمة ترجمة يعني عن قتيبة فما حدث بها. وقال الدارقطني: أبو عبد الرحمن مقدّم على كلّ من يُذكر بهذا العلم من أهل عصره. وقال ابن طاهر المقدسي: سألت سعد بن علي الزنجاني عن رجل فوثقه فقلت: ضعفه النسائي، فقال: يا بُنيّ إن لأبي عبد الرحمن شرطاً في الرجال أشدّ من شرط البخاري ومسلم. قال الدارقطني: كان ابن الحدّاد أبو بكر كثير الحديث ولم يحدث عن غير النسائي وقال: رضيتُ به حجةً بيني وبين الله. ولما خرج من مصر إلى دمشق في آخر عمره سئل عن معاوية رضي الله عنه وما روي من فضائله فقال: ألا يرضى رأساً برأس حتى يفضل! فما زالوا يطعنون في خصيته حتى أخرج من المسجد ثم حُمِلَ إلى مكة وقيل الرملة وتوفي بها وكانت وفاته في شعبان وقيل يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر في التاريخ المذكور وهو الصحيح.

٥٨٢ - «أبو المعالي الشيباني» أحمد بن شيبان بن تغلب بن حَيْدَرَة المَعْمَر المسند بدر الدين أبو المعالي الشيباني الصالح العطار ثم الخياط، وُلِدَ سنة سبع وتسعين ثم وجدت مولده بخط والده في سنة ثمان وتسعين، وسمع من حنبل جميع «المسند» ومن ابن طبرزد فأكثر من الكِنْدِي وابن الحرستاني وجماعة، وأجاز له أبو جعفر الصَيْدَلَانِي وأبو الفخر أسعد بن سعيد والمفتي خلف بن أحمد الفراء وداود بن محمد بن ماشادة وزاهر بن أبي طاهر وغبد الرحيم بن محمد بن حَمَوِيه راوي «معجم الطبراني الكبير» حضوراً عن أبي نهشل العنبري وعبد الواحد بن أبي المطهر الصَيْدَلَانِي وأبو زرعة عبيد الله بن اللفتواني وعفيفة الفارقانية وطائفة سواهم، روى عنه الشيخ شرف الدين الدمياطي وتقي الدين بن الحنبلي القاضي رحمه الله من القدماء وابن الخبّاز وابن تيمية والمزّي والبرزالي وابن المهندس وخلق، وكان شيخاً حسناً متواضعاً متقاداً، توفي سنة خمس وثمانين وستمائة.

٥٨٣ - «أبو جعفر القيسي» أحمد بن صابر القيسي أبو جعفر، أخبرني العلامة أثير الدين أبو

(١) رواه مسلم في «صحيحه» برقم (٢٦٠٢) في كتاب البر والصلة والآداب، باب من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلاً لذلك كان له زكاة وأجرأ ورحمة. (٢٠٠٧/٤).

٥٨٢ - «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٢٩٥/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٧٠/٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٩٠/٥).

٥٨٣ - «شرح لامية العجم» للصفي (٩٢/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٤٠/١)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٢٩٩/١).

حيان قال: كان المذكور رفيقاً للأستاذ أبي جعفر بن الزبير شيخنا وكان كاتباً مترسلاً ساعداً شاعراً حسن الخط على مذهب أهل الظاهر، وذكر أنه كان كاتباً للأمير أبي سعيد فرج بن السلطان الغالب بالله بن الأحمر ملك الأندلس، خرج أبو جعفر من الأندلس وسبب خروجه منها أنه كان يرفع يديه في الصلاة على ما صح في الحديث فبلغ ذلك السلطان أبا عبد الله فتوَعَّده بقطع يديه، فضجَّ من ذلك وقال: إن إقليماً يُمَات فيه سنة رسول الله ﷺ حتى يتوَعَّد بقطع اليد ممن يقيمها لجديراً أن يُرَحَّل منه، فخرج وقدم ديار مصر وسمع بها الحديث وكان فاضلاً نبيلاً، وأنشدني أبو إسحاق إبراهيم النحوي المالقي قال: أنشدنا أبو جعفر بن صابر نفسه [من الطويل]:

أتُنكر أن يبيض رأسي لحادثٍ من الدهر لا يقوى له الجبل الراسي
وكل شعارٍ في الهوى قد لبسته فرأسي أُمِّيَّ وقلبي عبَّاسي
وأنشدني له [من الطويل]:

فلا تعجباً ممن عوى خلف ذي علا لكل عليّ في الأنام معاوية
وأنشدني أثير الدين للمذكور [من المتقارب]:

أرى الدهر ساد به الأرذلو ن كالسيل يطفو عليه الغُثاء
ومات الكرام وفات المديح فلم يبق للقول إلا الرثاء
وأنشدني أثير الدين للمذكور أيضاً [من السريع]:

لولا ثلاث هُنَّ واللّه مِن أكبر آماليّ في الدنيا
حجّ لبيت اللّه أرجو به أن يقبل النيّة والسعيّا
والعلم تحصيلاً ونشراً إذا رويت أوسعت الورى رِيّا
وأهل ودّ أسأل اللّه أن يمتع بالبقيا إلى اللقيا
ما كنت أخشى الموت أتى أتى بل لم أكن ألتدّ بالمحيا

وأنشدني أثير الدين لنفسه في هذه المادة [الطويل]:

أما إنه لولا ثلاث أحبّها تمتّيت أتى لا أعَدّ من الأحيا
فمنها رجائي أن أفوز بتوبة تكفر لي ذنباً وتنجح لي سعيّا
ومنهنّ صون النفس عن كل جاهل لئيم فلا أمشي إلى بابهِ مشيا
ومنهنّ أخذي للحديث إذا الورى نسوا سنة المختار واتبعوا الرأيا
أنترك نصّاً للرسول ونقتدي بشخصٍ لقد بدلتُ بالرَّشد الغيا

قلت: وفي ترجمة عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد له ولي مقطوعات في هذه المادة.

٥٨٤ - «أحمد بن أبي المجد» أحمد بن صاعد بن أبي الغنائم الإسكاف أبو العباس بن أبي المجد، قال محبّ الدين بن النجار: والد شيخنا عبد الله وكان مشهوراً بأحمد بن أبي المجد، وقد سمى أباه صاعداً القاضي عمر القرشي ورأيت به خطه وكان أخاً لعمر بن عبد الله ابن علي الحربي من أمه، وقد وهم فيه أبو سعد بن السمعاني فجعله أحمد بن عبد الله بن علي فظنه أخاً لعمر من أبيه، ثم ذكره في آخر الأحمدين وقال: أحمد بن أبي المجد شيخ لا أعرفه، ولم يعلم أنه الأول وأنه أخ لعمر من أمه، سمع أحمد بن الحسين بن أحمد النعالي والمبارك ابن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي وشجاعاً الذهلي وغيرهم، وروى عنه ابن الأخضر وابن ياسمين البزار، وكان شيخاً صالحاً ورعاً كثير البكاء والفكرة حافظاً لكتاب الله، يؤم بالناس ويغسل الموتى لوجه الله تعالى مكث على ذلك سنين عديدة، توفي سنة إحدى وخمسين وخمسائة.

٥٨٥ - «أبو بكر القطريلي» أحمد بن صالح بن سيردار أبو بكر القطريلي، كان المستعين بالله أرادته على الوزارة بعد استتار وزيره أبي صالح بن يزداد فخاف أن يطالبه الموالي فاستعفى ثم ولّاه المعتمد الوزارة بعد وزارة الحسن بن مخلد الثالثة، وكان حسن المروءة شاعراً ظريفاً وكان يسمى ظريف الكتاب، ولم يبق من الدواوين الجليلة ديوان حتى وليه أحمد بن صالح وهجاه جماعة من الكتاب، ومن شعره [من المجتث]:

يا غاصبي نوم عيني	لعل عندك ذاك
هب لي من الغمض قرباً	لعل عيني تراكا
من صير النوم حزناً	لمقلتي سواكا
وما ألوم منامي	جفوطني فحكاكا

ومنه أيضاً [من السريع]:

وابأبي من مرّ يخال في	ثوبين من عجب ومن تيه
ومن أرى أوصاف كل الوري	من حسنه مجموعة فيه
فمن تمّنى أن يرى مثله	في الناس لم يعط تمّنيه

ومنه أيضاً الكامل]:

بأبي الذي لا شيء أحسن منه في	عيني ولي بالقول منّي شاهد
نظري إليه إذا بدا فإذا مضى	فالطرف منه حيث يقصد قاصد
خلص الجمال له فليس يعيبه	خلق تنقص فيه إلا حاسد
فالحسن منه على تصنع زينة	وعلى التشعث والتموه واحد

حُمَ بُسْرٌ مَن رَأَى ففُصِدَ ففُلُجٌ وحُمِلَ إلى بغداد من وقته وتوفي سنة ست وستين ومائتين وكانت وزارته خمسة وأربعين يوماً.

٥٨٦ - «أبو الفضل الجيلي» أحمد بن صالح بن شافع بن صالح بن حاتم بن أبي عبد الله الجيلي أبو الفضل، قرأ القرآن بالروايات على أبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد سبط أبي منصور الخياط وعلى غيره، وبكر به والده وأسمعه من أحمد بن الحسن بن البتاء ومحمد بن محمد بن القراء وهبة الله بن أحمد الحريري ومحمد بن عبد الباقي البزار وغيرهم، وسمع هو من عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي وأبي بكر بن الزاغوني والحافظ ابن ناصر وقرأ أكثر ما عنده وكان خصيصاً به، وأكثر عن أصحاب ابن بيان وابن نبهان وابن الطيوري وابن يوسف وابن المهدي، ثم سمع من أصحاب ابن الحصين وابن كادش والمزرفي^(١) والبارع^(٢) حتى سمع منه من سمع من مشايخه، ولم يزل وافر الهمة في طلب الحديث على قدم الاشتغال إلى حين وفاته، وكتب بخطه كثيراً وحصل الأصول الحسان وحديث باليسير لأنه توفي شاباً. قال محب الدين بن النجار: كتبت عنه أكثر ما كتبت عن رفقائي، وتوفي سنة خمس وستين وخمسائة.

٥٨٧ - «الحرون» أحمد بن صالح أبو جعفر الحرار المعروف بالحرون، ذكر أن ابن الرومي نحله أشعاره التي في الزهد على مذاهب المعبر، وكان الحرون يتعاطى صوغ ألحانها وليس شعره حلاوة لكنه قادر على الوزن والتقفية، وابنه القاسم شاعر مثله، ومن شعر الحرون قوله [من الخفيف]:

قد أردتُ الإعراضَ عنك احتقاراً لك لا أتنى جنحتُ لسلمك
فتذكرتُ موبقات ذنوبي فرجوتُ الخروج منها بشتيمك
وأورد له المرزباني في «معجم الشعراء» [من مجزوء الرمل]:

لستُ للقاطب ذا بشـ ر على فرط اختياله
بل ألاقـيه عبوساً قاطباً في مثل حاله
أنا كالمِـرأة تلقى كلَّ وجهٍ بمثاله

وقال: أبو جعفر الحرار تميمي بغدادي بارد الشعر أكثر شعره في العزاء والدفن.

٥٨٨ - «ابن أبي فنن» أحمد بن صالح وكنية صالح أبو فنن ابن أبي معشر مولى المنصور

٥٨٦ - «المختصر المحتاج» لابن الديبشي (١٨٣/١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٣٠/١٠)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣١١/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٥/٤).

(١) هو محمد بن الحسين بن علي أبو بكر. ترجم له الصفدي في الجزء الثالث.

(٢) هو الحسين بن محمد بن عبد الوهاب أبو عبد الله، انظر: «طبقات القراء» لابن الجزري (٢٥١/١).

٥٨٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٠٢/٤)، و«وفات الوفيات» لابن شاکر الکتبي (٨٣/١)، و«طبقات الشعراء» لابن المعتز (٣٩٦).

وقيل مولى الربيع، وكان أسود اللون بلغ سنّاً عاليةً، توفي بين الستين والسبعين والمائتين، هو القائل [من الخفيف]:

سَرَّ مَنْ عَاشَ مَالَهُ فَإِذَا حَا سَبَّهَ اللَّهُ سَرَّهُ الْإِعْدَامُ
وله أيضاً [من مخلع البسيط]:

غَدَا بُنَيَّي وِرَاحَ مِثْلِي يَلْبَسُ مَا قَدْ نَزَعْتُ عَنِّي
فَسَرَّنِي مَا رَأَيْتُ مِنْهُ وَغَمَّنِي مَا رَأَيْتُ مِنِّي
وكان يقول: أنا ابن قولي [من الكامل]:

صَبُّ بِهَجَرٍ مَتِيْمٍ صَبَّ حُبِّيهِ فَوْقَ نَهَايَةِ الْحَبِّ
أَشْكُو إِلَيْهِ صَنِيعَ جَفْوَتِهِ فَيَقُولُ: مُتُّ بِتَأْثَرِ الْخَطْبِ
وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى مُحَاسِنِهِ أَخْرَجْتُهُ عَطْلًا مِنَ الذَّنْبِ
أَدْمَيْتُ بِاللَّحْظَاتِ وَجَنَّتِهِ فَاقْتَصَرَ نَازِرُهُ مِنَ الْقَلْبِ
وقال [من الطويل]:

ذَرِينِي وَإِلَافِي الْبِلَادِ فَلِإِنِّي أَحَبُّ مِنَ الْأَخْلَاقِ مَا هُوَ أَجْمَلُ
وَأَحْمَدُ نَارِيَّ الَّتِي حَزَّتِ الْقِرَى وَأَحْمَدُ زَادِيَّ الْقَرِيبُ الْمَعْجَلُ
وَإِنْ أَحَقَّ النَّاسَ بِاللُّومِ شَاعِرُ يَلُومُ عَلَى الْبَخْلِ الرِّجَالَ وَيَبْخُلُ

٥٨٩ - أحمد بن صالح المصري الطبري أبوه من أجناد طبرستان، الحافظ أحد أركان العلم والحفظ، روى عنه البخاري وأبو داود ثم روى عنه البخاري عن رجل عنه، جالس أحمد بن حنبل وناظره وكان جامعاً للنحو والحديث والفقه، قال أحمد العجلي: صالح ثقة صاحب سنة، وقال النسائي: لم يكن فيه آفة غير الكبر، توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين.

٥٩٠ - أحمد بن صالح أبو العباس شهاب الدين السنبلي، كان فاضلاً شاعراً حسن الشكل كثير المروءة كريم النفس طيب الأخلاق، وكان مباشر أعمار الجامع الأموي بدمشق في زمن الصالح نجم الدين، فلما ملك الناصر صاحب الشام ودمشق وباشر عز الدين عبد العزيز بن وداعة

٥٨٩ - «تاريخ البخاري الكبير» (٦/٢)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٨٦/٢)، و«الثقات» للعجلي (٤٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥٦/٢)، و«الكامل» لابن عدي (١٨٠/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٩٥/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٤/١)، و«الكاشف» للذهبي (٦٠/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١٠٣/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٧٢/٢ - ٤٩٥)، و«سير الأعلام» للذهبي (١٦٠/١٢) والحاشية، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٧٢/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٩/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦/١) و«طبقات القراء» لابن الجزري (٦٢/١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢١٦).

شدّ الدواوين مدحه وطلب النقلة إلى جهة خير منها فقال له ابن وداعة: أبصر جهة مثل جهتك ومعلومها، فقال له: يا خوند فحيث لا يحصل للملوك إلا نقلة وحركة لا غير، فاستحسن ذلك منه وولاه جهة أرضته، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة^(١). ومن شعره أوردته الشيخ قطب الدين اليونيني له في ذيله على «المرأة» [من مجزوء الرجز]:

عَلِقْتُه مَكَارِيأَ شَرَّدَ عَنْ عَيْنِي الْكَرَى
قَدْ أَشْبَهَ الْبَدْرَ فَمَا يَمَلُّ مِنْ طَوْلِ السُّرَى

وقال في السيف عامل الجامع [من مجزوء الكامل]:

رَبْعُ الْمَصَالِحِ دَائِرٌ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ طَائِلُ
هِيَ هَاتِ تَعْمَرُ بَقْعَةَ وَالسِّيفُ فِيهَا عَامِلُ

وقال في زهر اللوز [من مرفل الكامل]:

لِللُّوزِ زَهْرٌ خُسْنُهُ يُصْبِي إِلَى زَمَنِ التَّصَابِي
شَكَتِ الْغُصُونُ مِنَ الشَّتَا فَأَعَارَهَا بَيْضُ الثِّيَابِ
وَكَأَنَّهُ عَشِيقُ الرِّيبِ عَ فَشَابَ مِنْ قَبْلِ الشَّبَابِ

وقال وقد وقع مطر كثير يوم عاشوراء [من الرمل]:

يَوْمَ عَاشُورَاءَ جَادَتْ بِالْحَيَا سُحْبٌ تَهْطُلُ بِالدَّمْعِ الْهَمُولِ
عَجَباً حَتَّى السَّمَوَاتِ بَكَتْ رُزْءُ مَوْلَايَ الْحُسَيْنِ ابْنِ الْبَتُولِ

٥٩١ - «ابن كليزا» أحمد بن صدقة بن أبي الحسين بن كليزا - بالكاف واللام والياء آخر الحروف والزاي والألف ..

أبو بكر الخياط الواسطي، قال محب الدين: روى لنا جزءاً من «مسند» أحمد بن سنان القطان عن القاضي أبي عبد الله محمد بن علي بن الجلابي وكان شيخاً لا بأس به، توفي سنة أربع عشرة وستمائة.

٥٩٢ - أحمد بن صدقة أبو بكر الضرير النحوي من أهل النهروان، حكى عن أبي عمر الزاهد اللغوي، روى عنه محمد بن بكران.

٥٩٣ - «الماهنوسي» أحمد بن صدقة الماهنوسي الضرير، كان مقيماً بقوسان، وماهنوس من

(١) في الأصل (وخمسمائة) تحريف، والمثبت من «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٨٣/١).

٥٩١ - «المختصر المحتاج» لابن الديلمي (١٨٥/١).

٥٩٢ - «نكت الهميان» للصفدي (٩٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٣١٢/١).

٥٩٣ - «نكت الهميان» للصفدي (٩٩).

نواحي واسط، كان أديباً فاضلاً شاعراً ظريفاً، وكان طبقة في لعب الشطرنج مع كونه محبوب البصر، وأورد له العماد الكاتب قصيدة يخاطب فيها الرُّبْع [من الطويل]:

ألفئك للعين الأوانس جامعاً وللعان والآرام لست بجامع
وها أنت للأطلاع مأوى ومربع أنيق سقيت الري بين المربع
علام تبذلت القراهب والمها وأقصيت ربّات الحلى والبراقع
أسخ دموعي في طلالك أبتغي بذلك نفعاً والبكا غير نافع
وأورد له قطعة أخرى بعد هذه أسقط منها وكلاهما من أرك الشعر.

٥٩٤ - أحمد بن الصنديد العراقي يكنى أبا مالك، كان من أهل الأدب والشعر، روى شعر المعري عنه وله فيه شرح وله مع الحصري مناقضات، دخل الأندلس وكان عند بني طاهر ومدح الرؤساء والأكابر.

٥٩٥ - «ابن أبي السرايا» أحمد بن طارق بن سنان بن محمد بن طارق القرشي الكركي أبو الرضا بن أبي السرايا التاجر من ساكني دار الخلافة ببغداد، وهو ابن أخت أبي الحسن العطار اللغوي، سمع الحديث في صباه إلى حين وفاته فأكثر، وكان حريصاً على حضور المجالس ولقاء المشايخ وتحصيل الأصول، وسافر الكثير إلى مصر والشام في التجارة وحديث وأملى، سمع النقيب محمد بن طراد الزينبي وموهوب بن الجواليقي وهبة الله بن الحاسب ومحمد بن عمر الأرموي وأبا بكر بن الزاغوني والحافظ ابن ناصر وأبا الوقت عبد الأول السجزي وجماعة ببغداد والكوفة ودمشق ومصر والإسكندرية، قال محب الدين: ولم أسمع منه شيئاً وسمعت معه كثيراً وأجازني جميع مروياته، وكان يوادني وكان صدوقاً ثبناً أميناً إلا أنه كان غالباً في التشيع وكان شحيحاً ساقط المروّة يشتري من لقم المكدين ويتبع طلبة الحديث ليأكل معهم، ومات في الظلمة وخلف قماشاً مصرياً يساوي ثلاثة آلاف دينار، وكان من كرك البقاع وكان جدّه سنان بها قاضياً، توفي سنة اثنتين وتسعين وخسمائة^(١).

٥٩٦ - «أبو عبد الله الخازن» أحمد بن طاهر بن أحمد أبو عبد الله الخازن من أهل الكرخ، كان خازن بن البناء في مشيخته ومحمد بن عقيل الكاتب الدُّسكُري، أورد له محب الدين بن النجار [من المنسرح]:

وزائر زارني بطلعته وهناً على غفلة ولم أدِر
ما زلتُ منه معانقاً قمرأ طول الدجى نحره على نحري

٥٩٤ - «الصلة» لابن بشكوال (٩٠/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٨٦/٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٣١٢/١).

٥٩٥ - «المختصر المحتاج» لابن الديني (٨٦/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٩/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٨٨/١)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٣٠٤/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠٨/٤).

(١) في الأصل (وستمئة) تحريف، والمثبت من «لسان الميزان» لابن حجر (١٨٨/١).

أَلْثُمُهُ تَارَةً وَأَرْشَفُهُ وَقَدْ ظَفَرْنَا بِغَفْلَةِ الدَّهْرِ
حَتَّى تَقْضَى الدَّجَى وَجَاءَ عَلَى الْـ رَغْمَ رَقِيبٍ مِنْ طُلْعَةِ الْفَجْرِ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ ظَفَرْتُ بِمَنْ نَزَّهَنِي قُرْبَهُ عَنِ الْوَزْرِ

قلت: شعر منحط وكان في بعض الأبيات كسر فأقمته، توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة ومولده سنة ثمان وسبعين.

٥٩٧ - «ابن أبي طالب» أحمد بن أبي طالب قاضي القيروان، تفقه على سحنون وكان جواداً سرّياً عادلاً، توفي في حدود الثمانين والمائتين، يقال إن الأغلب سقاه سمّاً فمات.

٥٩٨ - «[أمير المؤمنين المعتضد بالله]» أحمد بن طلحة أمير المؤمنين المعتضد بالله أبو العباس ابن ولي العهد أبي أحمد الموفق بالله بن المتوكل. ولد في ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين ومائتين أيام جدّه وتوفي في رجب وقيل في شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين. قدم دمشق لحروب خمارويه الطولوني وهزمه على حمص وكان قد استُخلف بعد عمّه المعتضد في شهر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين. كان شجاعاً مهيباً أسمر نحيفاً معتدلاً الخلق أقرى الأنف إلى الطول ما هو، وكان في مقدم لحيته امتداد وفي مقدم رأسه شامة بيضاء - ولذلك لُقّب بالأغرّ - ظاهر الجبروت وافر العقل شديد الوطأة من أفراد خلفاء بني العباس، كان يُقدّم على الأسد وحده لشجاعته. قال خفيف السمرقندي: كنت معه في الصيد وانقطع عنا العسكر فخرج علينا أسدٌ، فقال: أفيك خير؟ قلت: لا، قال: ولا تمسك فرسي؟ قلت: بلى، ونزل وتحزّم وسلّ سيفه وقصد الأسد فقصده وتلقّاه بسيفه فقطع عضده فنشأ على الأسد بها فضربه ضربةً فلقت هامته ومسح سيفه في صوفه وركب وصحبته إلى أن مات ما سمعته يذكر ذلك لقلة احتفاله بذلك. وكان ييخل ويجمع المال. وولي حرب الزنج وظفر بهم. وفي أيامه سكنت الفتن لفرط هيئته وكان يسمّى السفاح الثاني لأنّه جدّد ملك بني العباس وكان قد خلق وضعف وكاد يزول لأنّه كان في اضطراب من وقت موت المتوكل. وكانت أيامه طيبة كثيرة الأمن والرخاء، وسقط المكوس ونشر العدل ورفع المظالم عن الرعية، وأنشأ قصرًا أنفق عليه أربعمائة ألف دينار. وكان مزاجه قد تغيّر من إفراطه في الجماع وعدم الحمية بحيث إنّه أكل في علته زيتوناً وسمكاً وشكّوا في موته فتقدم الطبيب فجسّ نبضه ففتح عينه ورفس الطبيب فدحاه أذرعاً فمات الطبيب ثم مات المعتضد، وقيل إنّه غمّ في بساط إلى أن مات. وبويع ابنه المكتفي فكانت ولاية المعتضد تسع سنين وتسعة أشهر وأياماً. وكانت أمّه يقال لها ضرار توفيت قبل خلافته في آخر سنة ثمان وتسعين. وهو أحد من ولي الخلافة ولم يكن أبوه خليفة وهم: السفاح والمنصور والمستعين والمعتضد. وكان المعتضد حسن الميل إلى آل رسول الله ﷺ لرؤيا رآها. وكتبه أبو القاسم عبيد الله بن سلمان بن وهب ثم

ابنه القاسم بن عبيد الله. ونقش خاتمه «فَوَضْتُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ» وقيل «أحمد يؤمن بالله» وقيل «الحمد لله الذي ليس كمثل شيء وهو خالق كل شيء». وتزوج قَطْرُ الدُّدَى بنت خمارويه أصدقها ألف ألف درهم وأنفذ الحسين ابن عبد الله الجوهري المعروف بابن الجصاص فحملها إليه. ومن شعره [من مجزوء الرمل]:

غلب الشوق اصطباري لتباريح الفراق
إنَّ جسمي حيث ما سِرَ تُ وقلبي بالعراق
أملك الأرض ولا أملك لك دفع الإشتياق

وحكى ابن حمدون النديم أن المعتضد كان قد شرط علينا أننا إذا رأينا منه شيئاً تنكره نفوسنا نقوله له وإن أطلعنا له على عيب واجهناه به، قال: فقلت له يوماً: يا مولانا في قلبي شيء أردت سؤالك عنه منذ سنين، قال: ولم أخرته إلى الآن؟ قلت: لاستصغاري قدرتي ولهية الخلافة، قال: قل ولا تخف، قلت: اجتاز مولانا ذلك اليوم ببلاد فارس فتعرض الغلمان للبطيخ الذي كان في تلك الأرض فأمرت بضربهم وحبسهم وكان ذلك كافياً ثم أمرت بصلبهم وكان ذنبهم لا يجوز عليه الصلب، فقال: أوتحسب أن المصلوبين كانوا أولئك الغلمان؟ وبأي وجه كنت ألقى الله تعالى يوم القيامة لو صلبتهم جزاء البطيخ؟ وإنما أمرت بإخراج قوم من قطاع الطريق قد وجب عليهم القتل وأمرت أن يلبسوا أقبية الغلمان وقلانسهم إقامة للهيبة في قلوب العسكر ليقولوا إذا صلب أخض غلماناً على غضب البطيخ فكيف يكون على غيره؟ وكذلك أمرت بتلثيمهم ليستتر أمرهم على الناس.

٥٩٩ - «ابن طولون التركي» أحمد بن طولون التركي أبو العباس أمير الشام والثغور ومصر، ولأه المعتز بالله مصر ثم استولى على دمشق والشام وأنطاكية والثغور في مدة شغل الموفق ابن المتوكل بحرب الزنج. وكان أحمد بن طولون عادلاً جواداً شجاعاً متواضعاً حسن السيرة صادق الفراسة، يباشر الأمور بنفسه ويعمر البلاد ويفقد أحوال رعاياه ويحب أهل العلم، وكانت له مائدة يحضرها كل يوم الخاص العام، وكان له في كل شهر ألف دينار للصدقة، فقال له وكيله: إني تأتيني المرأة وعليها الإزار وفي يدها خاتم ذهب فتطلب مني أفأعطيها؟ فقال: من مديده إليك أعطه. وبني الجامع المنسوب إليه بظاهر القاهرة، قال القضاعي في كتاب «الخطط»: شرع في عمارته سنة أربع وستين ومائتين وفرغ منه في سنة ست وستين ومائتين وأنفق على عمارته مائة ألف وعشرين ألف دينار. وأري في النوم كأنه يمشي عظماً فقال له العابر: لقد سمعت همّة مولانا إلى مكسب لا يشبه خطره، فأخذ الذهب وتصدق به. وكان صحيح الإسلام إلا أنه كان طائش السيف سفاكاً للدماء قال القضاعي: أحصي من قتله بالسيف صبراً وكان جملتهم مع من

٥٩٩ - «ولاة مصر» للكندي (٢١٢)، و«المتنظم» لابن الجوزي (٧١/٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/

١٥٥)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد (٧٣/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧٣/١).

مات في حبسه ثمانية عشر ألفاً. وعن محمد بن علي الماذرائي قال: كنت أجتاز بترية أحمد بن طولون فأرى شيخاً يلزم القبر ثم إني لم أره مدّة ثم رأيته فسألته عن ذلك فقال: كان له علينا بعض العدل إن لم يكن الكلّ فأحببتُ أن أصله بالقراءة، قلت: فلمْ انقطعت؟ قال: رأيته في النوم وهو يقول لي: أحبّ أن لا تقرأ عندي فما تمرّ بآية إلا قرّعتُ بها وقيل لي: أما سمعتَ هذه! وكان أحمد بن طولون أطيّب الناس صوتاً بالقراءة فإنه حفظ القرآن وأتقنه وطلب العلم. وتنقلت به الأحوال إلى أن ملك مصر وعمره أربعون سنة سنة أربع وخمسين ومائتين فملكها بضع عشرة سنة. وخلف من الذهب الأحمر عشرة آلاف ألف دينار وأربعة وعشرين ألف مملوك، وخلف ثلاثة وثلاثين ولداً ذكراً وأنثى، وستمائة بغل، وقيل إن خراج مصر في أيامه كان أربعة آلاف ألف دينار وثلاثمائة ألف دينار. وولد بسامراً في شهر رمضان سنة عشرين ومائتين، وكان أبوه مملوكاً أهدها نوح بن أسد الساماني إلى المأمون في جملة رقيق ومات طولون سنة أربعين ومائتين وقيل سنة ثلاثين، ويقال إن طولون تبنّى أحمد ولم يكن ابنه، ويقال كان اسم أم أحمد هاشم، وكان طولون تركياً من جنس يقال لهم طُغُرْغُر. وكان أحمد قد سأل الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان فوقع له برزقه على الثغر وكانت أمّه مقيمةً بسرّ من رأى فبلغه أنها باكية فرجع إليها مع رُفقه فخرج عليهم جماعة من الأعراب فقاتلهم أشدّ قتال وانتصر عليهم وخلص من أيديهم أموالاً حملها إلى المستعين فحسن مكانه عنده ووصله بجملة من المال ووهبه جارية هي أم ابنه خمارويه. فلما خلع الأتراك المستعين فأحدروه إلى واسط قالوا له: مَنْ تختار أن يكون في صحبتك؟ فقال: أحمد بن طولون، فبعثوه معه وأحسن صحبته، ثم كتب الأتراك إلى ابن طولون بقتل المستعين وقالوا له: إن قتلتَ وليناك واسط، فقال: لا يراني الله أقتل خليفةً بايعته، فأنفذوا إلى المستعين سعيداً الحاجب فقتله وحمل رأسه إلى بغداد فدفن ابن طولون جثته هناك بعد أن غسلها وعاد إلى سرّ من رأى، فزادت محلّته عند الأتراك واشتهر بحسن المذهب فولّوه مصر نيابةً عن أميرها، فلما دخلها قال: غاية ما وعدتُ على قتل المستعين ولايةً واسط فتركْتُ ذلك لأجل الله فولّاني مصر والشام. وحكى بعض المتصوفة أنّه رأى أحمد بن طولون في النوم بحال حسنة وهو يقول: ما ينبغي لمن سكن الدنيا أن يحقر حسنة فيدعَها ولا سيئةً فيأتيها، عدل بي عن النار إلى الجنة بثبتي على متظلم عيب اللسان شديد التهيب، فسمعتُ منه وصبرت عليه حتى قامت حجّته وتقدّمت بإنصافه وما في الآخرة على رؤساء الدنيا أشد من الحجاب الملتصبي الإنصاف. وتوفي سنة سبعين ومائتين وقام بعده ولده خمارويه.

[آخر الجزء السادس من كتاب الوافي بالوفيات]

يتلوه إن شاء الله تعالى أحمد بن الطيب بن خلف أبو نصر القادسي

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيّدنا محمد وآله



محتوى الجزء السادس

- إبراهيم بن البراذعي الموله الدمشقي ١١٤
- إبراهيم بن [...] بن بشارة أبو إسحاق السّدي المصري الفاضلي ٩٨
- إبراهيم القاضي جمال الدين جمال الكفاة ١١٥
- إبراهيم الحائك غلام النوري المصري ١١١
- إبراهيم بن سهل الإشبيلي الإسرائيلي الشاعر ٥
- إبراهيم بن أبي سويد الزارع الحافظ ١٠
- إبراهيم بن سيابة أبو إسحاق الكاتب مولى ثقيف ١٠
- إبراهيم بن سيابة مولى بني هاشم ١١
- إبراهيم بن سيار بن هانيء البصري النظام المعتزلي ١٢
- إبراهيم بن شاکر بن عبد الله بهاء الدين القاضي المعري ١٦
- إبراهيم بن شمس أبو إسحاق المراغي الشاعر ١٦
- إبراهيم بن شيبان أبو إسحاق القرميسيني الصوفي ١٦
- إبراهيم بن شيركوه الملك المنصور صاحب حمص ١٧
- إبراهيم بن صالح أبو طاهر المؤدب البغدادي ١٨
- إبراهيم بن صالح بن علي الأمير العباسي متولي مصر ١٧
- إبراهيم بن صالح بن هاشم عز الدين بن العجمي الحلبي ١٧
- إبراهيم بن صالح الوراق ١٨
- إبراهيم بن صليبا الطبيب ١٨
- إبراهيم بن طهمان بن شعبة أبو سعيد الخراساني ١٨
- إبراهيم بن عباد بن إساف الأنصاري الحارثي ١٩
- إبراهيم بن العباس بن محمد أبو إسحاق الصولي ١٩
- إبراهيم بن عبد الحق بن أيوب كمال الدين الأشتري ٢٩
- إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم أبو إسحاق النقاش ٣١
- إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم برهان الدين بن الفركاني ٣٠

- ٣٠ إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد زين الدين بن الشيرازي
- ٣١ إبراهيم بن عبد الرحمن بن جعفر أبو الحسن التنوخي الحنفي
- ٣٢ إبراهيم بن عبد الرحمن بن جمال الدين صصرى الدمشقي الكاتب
- ٣٠ إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك أبو إسحاق الأموي الدمشقي
- ٢٩ إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
- ٣٠ إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني
- ٣٢ إبراهيم بن عبد الرحيم العروضي
- ٣٢ إبراهيم بن عبد الرحيم بن علي كمال الدين بن شيث
- ٣٣ إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي راوي الموطأ
- ٣٣ إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الجبار سعد الدين السلمي الطيب
- ٣٣ إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد السلام أبو إسحاق السلمي الدمشقي
- ٢٢ إبراهيم بن عبد الله الإفريقي القلانسي أبو إسحاق
- ٢٢ إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروي الحافظ
- ٢٣ إبراهيم بن عبد الله بن حسن أبو إسحاق العلوي
- ٢٧ إبراهيم بن عبد الله بن حصن أبو إسحاق الغافقي المحتسب
- ٢٧ إبراهيم بن عبد الله أبو حكيم
- ٢٣ إبراهيم بن عبد الله بن حنين أبو إسحاق المدني
- ٢٢ إبراهيم بن عبد الله السعدي التميمي الأديب
- ٢٨ إبراهيم بن عبد الله العابد الكردي الهدمة
- ٢٥ إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن أبي الدم القاضي
- ٢٣ إبراهيم بن عبد الله العقيلي الشامي
- ٢٦ إبراهيم بن عبد الله الغزال اللغوي
- ٢٦ إبراهيم بن عبد الله بن محمد عز الدين بن قدامة الخطيب
- ٢٨ إبراهيم بن عبد الله بن محمد النميري الغرناطي
- ٢٢ إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجي
- ٢٣ إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس
- ٢٥ إبراهيم بن عبد الله النجيرمي
- ٢٨ إبراهيم بن عبد الله بن هبة الله بن مرزوق صفى الدين العسقلاني

- إبراهيم بن عبد الله بن يوسف الأرموي العابد ٢٦
- إبراهيم بن عبد الواحد بن سرور عماد الدين المقدسي الحنبلي ٣٣
- إبراهيم بن عبيدس النفزي الصالح ٣٤
- إبراهيم بن عثمان أبو شيبة العبسي القاضي ٣٤
- إبراهيم بن عثمان بن محمد أبو إسحاق الغزي الشاعر ٣٥
- إبراهيم بن عثمان الوزان أبو القاسم النحوي القيرواني ٣٥
- إبراهيم بن عثمان بن يوسف أبو إسحاق الكاشغري الزركشي ٣٨
- إبراهيم بن عرفات بن صالح زين الدين القنائي القاضي ٣٨
- إبراهيم بن عقيل بن جيش أبو إسحاق المكبري النحوي الدمشقي ٣٨
- إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن خشنام شمس الدين الحلبي الحنفي ٤٥
- إبراهيم بن علي بن إبراهيم الخولاني الأديب الأندلسي الزوال ٤٦
- إبراهيم بن علي بن أحمد تقي الدين أبو إسحاق الواسطي الحنبلي ٤٤
- إبراهيم بن علي أبو إسحاق الفارسي النحوي ٣٩
- إبراهيم بن علي بن تميم الحصري القيرواني الشاعر ٤١
- إبراهيم بن علي بن خليل الحراني عين بصل ٤٦
- إبراهيم بن علي الذهلي النيسابوري ٣٨
- إبراهيم بن علي بن سلمة الفهري بن هرمة الشاعر ٤٠
- إبراهيم بن علي بن عبد الأعلى أبو إسحاق الهجيمي ٣٩
- إبراهيم بن علي بن أبي الفتح شاور الطوخي الجعفري المقرئ ٤٥
- إبراهيم بن علي مجد الدين بن الخيمي الحلبي المصري ٣٩
- إبراهيم بن علي بن محمد بن القطب السلمي المغربي المصري ٤٦
- إبراهيم بن علي بن هرودس المغربي أبو الحكم الكاتب ٣٩
- إبراهيم بن علي بن يوسف أبو إسحاق الشيرازي الشافعي ٤٢
- إبراهيم بن عمر بن إبراهيم برهان الدين الجعبري الشافعي ٤٩
- إبراهيم بن عمر بن أحمد أبو إسحاق البرمكي البغدادي الحنبلي ٤٨
- إبراهيم بن عيسى أبو إسحاق الكاتب المدائني ٥١
- إبراهيم بن عيسى بن أصغ بن المناصف أبو إسحاق القرطبي النحوي ٥٠
- إبراهيم بن عيسى بن يوسف أبو إسحاق المرادي الأندلسي ٥٢
- إبراهيم بن غانم بن عبدون أبو إسماعيل الكاتب ٥٢

- إبراهيم بن أبي الغيث جمال الدين بن الحسام البخاري الشيعي ٥٢
- إبراهيم بن أبي الفتح بن خفاجة الأندلسي الشاعر ٥٥
- إبراهيم بن الفرج البندنجي الكاتب ٥٩
- إبراهيم بن الفضل بن إبراهيم أبو نصر البآر ٦٠
- إبراهيم بن الفضل الهاشمي اللغوي ٦٠
- إبراهيم بن القاسم الرقيق الكاتب القيرواني ٦١
- إبراهيم بن قريش بن بدران العقيلي ٦١
- إبراهيم بن قطن المهري القيرواني النحوي ٦٢
- إبراهيم بن كنف النبهاني الصنعاني ٦٢
- إبراهيم بن كيغلغ أبو إسحاق الأمير ٦٢
- إبراهيم بن لقمان بن أحمد فخر الدين الكاتب الإسعدي ٦٤
- إبراهيم بن مالك الأشتر النخعي ٦٥
- إبراهيم بن ماهان بن بهمن أبو إسحاق الموصلبي المغني ٦٥
- إبراهيم بن ماهويه الفارسي الأديب ٦٥
- إبراهيم بن مجشر بن معدان أبو إسحاق البغدادي الكاتب ٦٦
- إبراهيم بن محاسن بن حسان أبو إسحاق القضاعي الضرير ٦٦
- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق بن البليقي ٨٨
- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق الشافعي الطبري ٨٣
- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق النيسابوري الحيري العابد ٧٧
- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم شرف الدين بن دننير ٨٢
- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أبو منصور الهيتي الحنفي ٩١
- إبراهيم بن محمد بن أحمد أبو إسحاق بن الحاج القرطبي التجيبي ٨٨
- إبراهيم بن محمد بن أحمد أبو إسحاق الحافظ بن الكماد السبتي ٧٩
- إبراهيم بن محمد بن أحمد أبو إسحاق العبسي السامري ٧٧
- إبراهيم بن محمد بن أحمد أبو طاهر بن قريش المحدث ٩٠
- إبراهيم بن محمد بن أحمد فخر الدولة الأسواني الكاتب ٧٨
- إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمويه أبو القاسم النصراباذي الواعظ ٧٧
- إبراهيم بن محمد بن الأزهر تقي الدين أبو إسحاق الصريفيني الحافظ ٩١

- إبراهيم بن محمد أبو إسحاق أمير المؤمنين بن المهدي التنين ٧٣
- إبراهيم بن محمد بن الأغلب التميمي أمير القيروان ٦٩
- إبراهيم بن محمد الأكفاني المؤدب ٨٤
- إبراهيم بن محمد بن أيوب الملك الفائز بن العادل ٨٢
- إبراهيم بن محمد بن باجوك البعلي شهاب الدين المقرئ ٩١
- إبراهيم بن محمد برهان الدين السفاسي المالكي ٩٠
- إبراهيم بن محمد التطيلي الأصغر أبو إسحاق الضرير الشاعر ٨٧
- إبراهيم بن محمد جلال الدين بن القلانسي ٨٨
- إبراهيم بن محمد بن الحارث أبو إسحاق الفزاري الكوفي ٦٩
- إبراهيم بن محمد بن الحسن أبو إسحاق الأصبهاني بن متويه ٨٢
- إبراهيم بن محمد بن حسين شنظير الحافظ ٦٩
- إبراهيم بن محمد بن حمزة أبو إسحاق الأصبهاني الحافظ ٧٧
- إبراهيم بن محمد بن حيدر نظام الدين أبو إسحاق الخوارزمي ٩٠
- إبراهيم بن محمد بن زكرياء أبو القاسم الزهري الإفيلي القرطبي ٧٦
- إبراهيم بن محمد بن سعيد أبو إسحاق الثقفي الرقي ٧٩
- إبراهيم بن محمد بن سعيد جمال الدين بن السواملي الطيبي ٨٩
- إبراهيم بن محمد بن سفيان أبو إسحاق النيسابوري الفقيه الزاهد ٨٤
- إبراهيم بن محمد بن سوس المرادي الشاعر ٨٣
- إبراهيم بن محمد بن الصقال أبو إسحاق الطيبي الحنبلي ٨٩
- إبراهيم بن محمد بن طرخان عز الدين أبو إسحاق بن السويدي الطيب ٨١
- إبراهيم بن محمد بن عبد الملك عز الدين ابن المقدم الأمير ٨٩
- إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب ابن عائشة ٧٠
- إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر إسحاق الكاتب ٧١
- إبراهيم بن محمد بن عرفة العتكي أبو عبد الله نفطويه النحوي ٨٥
- إبراهيم بن محمد بن عرفة المهلب الواسطي (هو إبراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه انظر رقم ٢١٦) ٨٥
- إبراهيم بن محمد بن علي الإمام العباسي أخو السفاح ٧٠
- إبراهيم بن محمد ابن عم الشافعي ٦٩

- إبراهيم بن محمد بن قلاوون جمال الدين ابن الملك الناصر ٩٠
- إبراهيم بن محمد الكلابزي النحوي البصري ٨٠
- إبراهيم بن محمد أبو المجامع صدر الدين الجويني الشافعي ٩١
- إبراهيم بن محمد بن محمد الشريف الكوفي والد أبي البركات ٧٨
- إبراهيم بن محمد بن محمد بن لنكك أبو إسحاق الشاعر البصري ٧٥
- إبراهيم بن محمد بن مرشد ظهير الدين البارزي الجهنى الحموي ١١٤
- إبراهيم بن محمد بن المنتشر بن الأجدع ٦٨
- إبراهيم بن محمد بن منذر أبو إسحاق الحضرمي الإشبيلي ٨٥
- إبراهيم بن محمد بن مهران أبو إسحاق الإسفراييني الشافعي ٦٩
- إبراهيم بن محمد بن موسى أبو إسحاق المطهرى السروي ٨٠
- إبراهيم بن محمد بن نبهان أبو إسحاق الرقي الغنوي الشافعي ٧٨
- إبراهيم بن محمد «ابن النبي ﷺ» ٦٦
- إبراهيم بن محمد بن نوح أبو إسحاق المزكي النيسابوري الحافظ ٨٤
- إبراهيم بن محمد بن هبة الله بن قرناص مخلص الدين الحموي الشاعر ٨٧
- إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سختويه أبو إسحاق النيسابوري المزكي ٨٠
- إبراهيم بن محمود بن سالم بن الخير أبو محمد الأزجي المقرئ الحنبلي ٩٢
- إبراهيم بن محمود بن سلمان جمال الدين أبو إسحاق الحلبي الكاتب ٩٢
- إبراهيم بن مرتفع بن أرسلان أبو إسحاق المصري الذهبي ابن الساعاتي ٩٤
- إبراهيم بن مسعود بن حسان الوجيه الصغير النحوي ٩٤
- إبراهيم بن المسلم بن هبة الله شمس الدين القاضي الحموي بن البارزي ٩٤
- إبراهيم بن المظفر بن إبراهيم أبو إسحاق الواعظ البرني ٩٥
- إبراهيم بن معضاد بن شداد برهان الدين الجعبري ٩٥
- إبراهيم بن معقل بن الحجاج أبو إسحاق قاضي نفس ٩٦
- إبراهيم بن مشاذ أبو إسحاق المتوكلي الأصبهاني الكاتب ٩٦
- إبراهيم بن منذر الحزامي المحدث ٩٧
- إبراهيم بن منصور بن مسلم أبو إسحاق المصري العراقي الشافعي الخطيب ٩٧
- إبراهيم بن موسى المعتمد مبارز الدين العادلي والي دمشق ٩٧
- إبراهيم بن نافع أبو إسحاق المخزومي المكي ٩٨

- إبراهيم بن [. . .] بن بشارة أبو إسحاق السعدي المصري الفاضلي ٩٨
- إبراهيم بن نشيط بن يوسف الوعلاني المصري الفقيه العابد ٩٨
- إبراهيم بن نصر بن طاقة برهان الدين بن الفقيه المصري ٩٨
- إبراهيم بن نصر بن عسكر ظهير الدين قاضي السلامة الشافعي ٩٩
- إبراهيم بن نصر بن محمد بن الثماني النحوي الموصللي الصفار ٩٩
- إبراهيم بن نهار الأمير جمال الدين الصالحي ١٠٠
- إبراهيم بن هاشم بن الحسن البغوي ١٠٠
- إبراهيم بن هانيء النيسابوري أبو إسحاق الزاهد ١٠٠
- إبراهيم بن هبة الله بن علي الحميري نور الدين الأسنائي الشافعي ١٠١
- إبراهيم بن هبة الله بن علي الدياري ١٠٠
- إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني الدمشقي ١٠٠
- إبراهيم بن هلال بن إبراهيم أبو إسحاق الصابئ الحراني ١٠١
- إبراهيم بن الهيثم البلدي ١٠٥
- إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك أمير المؤمنين ١٠٥
- إبراهيم بن لاجين بن عبد الله برهان الدين الرشيد الشافعي ١٠٥
- إبراهيم بن يحيى أبو إسحاق التجيبي الطليطلي النقاش بن الزرقالة ١٠٧
- إبراهيم بن يحيى بن غنام النميري الحراني أبو إسحاق العابر ١٠٧
- إبراهيم بن يحيى بن المبارك أبو إسحاق بن أبي محمد اليزيدي ١٠٦
- إبراهيم بن يحيى بن أبي المجد أبو إسحاق الأميوطي الشافعي ١٠٧
- إبراهيم بن يحيى بن محمد أبو إسحاق التجيبي التلمساني المالكي ١٠٧
- إبراهيم بن أبي يحيى المدني الفقيه ١٠٦
- إبراهيم بن يزيد التيمي أبو أسماء الكوفي العابد ١٠٧
- إبراهيم بن يزيد القرشي الخوزي ١٠٨
- إبراهيم بن يزيد بن قيس أبو عمران النخعي الكوفي فقيه العراق ١٠٨
- إبراهيم بن يعقوب أبو إسحاق الكانمي الأسود النحوي الشاعر ١٠٩
- إبراهيم بن يعقوب السعدي الجوزجاني الحافظ ١٠٩
- إبراهيم بن ينال بن سلجق السلطان أخو طغرل بك ٩٧

- إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم أبو إسحاق الشيباني المقدسي المصري مؤيد الدين ابن القفطي الوزير ١١٠
- إبراهيم بن يوسف بن خالد أبو إسحاق الرازي الهسنجاني ١١٠
- إبراهيم بن يوسف بن عبد الله أبو إسحاق بن قرقول الحمزي ١٠٩
- إبراهيم بن يوسف بن محمد أبو إسحاق الأوسي المالقي ابن المرأة ١١٠
- إبراهيم بن يوسف بن محمد أبو الفرج وجيه الدين ابن البوني ١١٠
- إبراهيم بن يوسف بن ميمون الباهلي البلخي الماكياني ١١٠
- إبراهيم بن يونس بن موسى الغانمي البعلبكي ١١٠
- أبرنس الكرك يقال اسمه أرناط ١١٧
- أبزون بن مهرد العماني أبو علي الكافي المجوسي ١١٧
- أبغا (ويقال أباقا) بن هولكو ملك التتار ١١٩
- أبق بن عبد الرزاق الأمير أبو منصور غضب الدولة ١٢٠
- أبق بن محمد بن بوري بن طغتكين مجير الدين التركي ١٢٠
- أبي بن شريق بن عمرو الثقفي الأخنس ١٢١
- أبي بن عباس بن سهل الساعدي المدني ١٢١
- أبي بن عمارة الأنصاري ١٢٢
- أبي بن كعب بن قيس بن النجار ١٢١
- أبي بن مالك الحرشي العامري الصحابي ١٢٣
- أبي بن مدلج الديلمي ١٢٣
- أبي بن معاذ بن أنس الأنصاري ١٢٢
- الأبيرد بن المعذر الرياحي الشاعر ١٢٣
- أبيض بن حمال السبائي المأربي ١٢٤
- أتسز بن أوق الخوارزمي التركي صاحب دمشق ١٢٥
- أتسز بن محمد بن أنوشتكين الملك خوارزم شاه ١٢٤
- أجمد بن عجيان الهمداني ١٢٦
- أحمد بن أبان بن السيد اللغوي الأندلسي ١٢٦
- أحمد بن أبان القرشي ١٢٦
- أحمد بن إبراهيم بن أحمد أبو بكر العاقولي البغدادي ١٢٧

- أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن حانجان أبو العباس الهمداني ١٢٧
- أحمد بن إبراهيم بن أحمد الذكي نجم الدين بن عماد الدين الحنبلي ١٤١
- أحمد بن إبراهيم بن أحمد أبو العباس الإمام البلدي ١٣٥
- أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو بكر الجرجاني الشافعي الإسماعيلي ١٣٥
- أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن حمدون أبو عبد الله النديم ١٣٣
- أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل زين الدين أبو العباس بن السلار الأمير ١٣٧
- أحمد بن إبراهيم بن أبو بكر الأصبهاني الحنبلي ابن إبرة ١٢٩
- أحمد بن إبراهيم بن حسن علم الدين القمني البهنسي الضرير ١٣٧
- أحمد بن إبراهيم بن الحسين أبو جعفر القلعي الفقيه ١٢٧
- أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد ابن الجزار القيرواني الطبيب ١٣٢
- أحمد بن إبراهيم أبو رياش الشيباني ١٣٠
- أحمد بن إبراهيم بن الزبير الأندلسي المقرئ الحافظ النحوي ١٤٠
- أحمد بن إبراهيم أبو سعيد الأديبي الخوارزمي الكاتب ١٣٢
- أحمد بن إبراهيم بن سلام المعافري ١٣٥
- أحمد بن إبراهيم بن الشاه ١٢٧
- أحمد بن إبراهيم أبو طاهر الحنبلي القطان ١٢٨
- أحمد بن إبراهيم بن أبي عاصم أبو بكر اللؤلؤي القيرواني النحوي الشاعر ١٢٦
- أحمد بن إبراهيم أبو العباس الكافي الأوحدي الوزير ١٢٩
- أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن عماد الدين الواسطي الشافعي ١٤٠
- أحمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف أبو العباس نور الدين بن مصعب الخزرجي ١٣٩
- أحمد بن إبراهيم أبو عبد الملك القرشي العامري الدمشقي البصري ١٣٦
- أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن العماد المقدسي الصالحي ١٣٨
- أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد أبو الوفاء الصالحاني ١٢٧
- أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب الشيباني بن عبادل ١٣٤
- أحمد بن إبراهيم بن عطية أبو بكر بن الحداد البغدادي ١٣٥
- أحمد بن إبراهيم بن أبي عطية أبو عبد الرحمن العطوي ١٢٨
- أحمد بن إبراهيم بن علي أبو العباس بن الزبال الواعظ ١٢٧
- أحمد بن إبراهيم بن عمر عز الدين أبو العباس الفاروئي الشافعي ١٣٨

- أحمد بن إبراهيم بن غالب أبو جعفر الحميري المرسى الغزال ١٣٦
- أحمد بن إبراهيم بن القطان أبو طاهر الفقيه الحنبلي ١٢٨
- أحمد بن إبراهيم بن محمد أبو حامد الفارسي المقرئ ١٣٤
- أحمد بن إبراهيم بن محمد أبو الغنائم الشيرازي الكاتب ١٢٨
- أحمد بن إبراهيم بن معلى أبو بشر العمي ١٣٤
- أحمد بن إبراهيم أبو نصر الكاتب الأعرابي الباخري ١٢٩
- أحمد بن إبراهيم بن نصير المغربي ١٣٦
- أحمد بن أحمد بن أخي الشافعي ١٤٤
- أحمد بن أحمد أبو البركات جلال الدين الدمراوي ١٤٦
- أحمد بن أحمد بن سليمان أبو عبد الله الواسطي المقرئ ١٤٢
- أحمد بن أبي أحمد أبو العباس ابن القاص الطبري الشافعي ١٤٣
- أحمد بن أحمد بن عبد السلام أبو القاسم ابن صبوخا المقرئ الحنبلي ١٤٢
- أحمد بن أحمد بن عبد العزيز أبو جعفر ابن القاص الشافعي البغدادي ١٤٢
- أحمد بن أحمد بن عبد الواحد أبو السعادات المتوكلي ١٤٣
- أحمد بن أحمد بن عبيد الله شرف الدين المقدسي الحنبلي ١٤٥
- أحمد بن أبي أحمد بن العوادة أبو العباس الزاهد ١٤٤
- أحمد بن أحمد بن كرم أبو عبد الرحمن الحافظ البندنجي ١٤١
- أحمد بن أحمد بن محمد أبو الخطاب الطبري النجاري ١٤٤
- أحمد بن أحمد بن محمد أبو الفتح ابن اليعسوب البغدادي ١٤٣
- أحمد بن أحمد بن محمد أبو المظفر بن حمدي المقرئ ١٤٣
- أحمد بن أحمد بن محمد موفق الدين السعدي الشافعي ١٤٦
- أحمد بن أحمد بن نعمة شرف الدين المقدسي الشافعي خطيب الشام ١٤٥
- أحمد بن أحمد بن يزيد أبو حفص بن وركشين المؤذن ١٤٤
- أحمد بن إدريس شهاب الدين القرافي المالكي الأصولي ١٤٦
- أحمد بن إدريس بن محمد أبو العباس تاج الدين الحموي الشافعي بن مزيز ١٤٧
- أحمد بن أزهر بن عبد الوهاب أبو محمد الصوفي ١٤٧
- أحمد بن إسحاق أمير المؤمنين القادر بالله ١٥٠
- أحمد بن إسحاق بن أيوب أبو بكر النيسابوري الفقيه الصبغي ١٥٠

- أحمد بن إسحاق بن البهلول أبو جعفر التنوخي القاضي الحنفي ١٤٨
- أحمد بن إسحاق أبو جعفر الحلبي الجرد القاضي ١٥٠
- أحمد بن إسحاق بن الحصين ابن السرماري ١٥١
- أحمد بن إسحاق بن عبد الله الصيدلاني جالينوس ١٤٩
- أحمد بن إسحاق بن عمرو الخاركي البصري ١٤٩
- أحمد بن إسحاق بن محمد أبو المعالي شهاب الدين الأبرقوهي الشافعي ١٥١
- أحمد بن إسحاق بن موهب أبو العباس ابن الجواليقي ١٤٩
- أحمد بن إسحاق بن نبيط الأشجعي ١٥١
- أحمد بن إسحاق الوزان ١٥١
- أحمد بن أسد بن سامان والد الملوك السامانية ١٥٢
- أحمد بن إسرائيل بن الحسن أبو جعفر الأنباري الوزير ١٥٢
- أحمد بن أسعد بن أحمد أبو الفضل صفى الدين بن كريم الملك ١٥٣
- أحمد بن أسعد بن حلوان أبو العباس نجم الدين ابن المنفاح الطيب ١٥٤
- أحمد بن أسعد بن علي أبو الخليل المقرئ بن صفي ١٥٣
- أحمد بن إسفنديار بن الموفق أبو العباس البوشنجي الواعظ ١٥٥
- أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو العباس نجيب الدين الإسكندراني المالكي ١٥٩
- أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو علي الخصيبي الكاتب الأنباري نطاحة ١٥٥
- أحمد بن إسماعيل بن أحمد أبو علي المكين الأصبهاني ١٥٧
- أحمد بن إسماعيل بن أحمد أبو نصر سلطان ما وراء النهر بن سامان ١٥٦
- أحمد بن إسماعيل البغدادى راوي جحظة ١٥٧
- أحمد بن إسماعيل أبو الحسن الحضرمي ١٥٦
- أحمد بن إسماعيل بن حمزة الطبال ١٥٧
- أحمد بن إسماعيل صاحب ابن أبي الدنيا ١٥٧
- أحمد بن إسماعيل بن عمار أبو العباس الكاتب ١٥٦
- أحمد بن إسماعيل بن منصور نجم الدين الحلبي ابن التبلي ١٥٩
- أحمد بن إسماعيل بن يوسف أبو الخير الطالقاني القزويني الشافعي ١٥٨
- أحمد بن إشكاب الصفار الكوفي ١٦٠
- أحمد بن أعثم الكوفي أبو محمد الأخباري الشيعي ١٦٠

- أحمد بن أكمل بن مسعود أبو العباس الهاشمي ١٦٠
- أحمد بن ألتكين بن عبد الله التائب المحدث ١٦٠
- أحمد بن إلياس صدر الدين الإربلي الحلبي القويضي ١٦٠
- أحمد بن أمانة الهمداني الطنبوري ١٦٠
- أحمد بن أمية أبو العباس الكاتب ١٦١
- أحمد بن أنس شهاب الدين الأمير الدمشقي ١٦٢
- أحمد بن أيك بن عبد الله شهاب الدين الحسامي المصري ابن الدمياطي ١٦٢
- أحمد بن أيوب بن مانوس شيخ المعتزلة ١٦٢
- أحمد بن أيوب بن المعافا أبو بكر الزاهد ١٦٢
- أحمد بن بختيار بن علي أبو العباس الواسطي ابن المندائي ١٦٣
- أحمد بن بدر بن الفرج أبو بكر القطان الكاتب ١٦٣
- أحمد بن بديل قاضي الكوفة اليامي ١٦٤
- أحمد بن برد أبو حفص القرطبي الكاتب ١٦٤
- أحمد بن بشر بن علي التجيبي الشافعي ابن الأغبس ١٦٥
- أحمد بن بشر بن عامر أبو حامد المرورودي الشافعي ١٦٥
- أحمد بن بقاء بن علي أبو علي البقال التاجر ١٦٥
- أحمد بن بقي بن مخلد أبو عمر الأندلسي ١٦٥
- أحمد بن بكتمر بن سيف الدين بكتمر الساقي ١٦٦
- أحمد بن أبي بكر بن أحمد شهاب الدين بن برق متولي دمشق ١٧١
- أحمد بن بكر بن أحمد أبو طالب العبدي النحوي ١٦٦
- أحمد بن أبي بكر أبو جلنك شهاب الدين الحلبي الشاعر ١٦٨
- أحمد بن أبي بكر بن سليمان أبو العباس جمال الدين ابن الحموي ١٦٧
- أحمد بن أبي بكر بن طي أبو العباس شهاب الدين الزيري المحدث ١٦٨
- أحمد بن أبي بكر بن عرام بهاء الدين الأسواني ١٦٨
- أحمد بن أبي بكر بن المبارك أبو السعود الزاهد ابن الشبلي ١٦٧
- أحمد بن أبي بكر بن أبي محمد أبو الفضل الخاوراني النحوي المجد ١٦٧
- أحمد بن أبي بكر أبو مصعب الزهري العوفي المدني ١٦٧
- أحمد بن بندار بن إبراهيم بن بندار ١٧٢

- أحمد بن بندار بن إسحاق أبو عبد الله الأصبهاني الشعار الظاهري ١٧٢
- أحمد بن بنيمان بن عمر أبو العباس البقال الهمداني البغدادي ١٧٢
- أحمد بن بهزاد بن مهران أبو الحسن الفارسي السيرافي ١٧٣
- أحمد بن بويه الديلمي أبو الحسين معز الدولة السلطان ١٧٣
- أحمد بن بيليك شهاب الدين ابن الأمير بدر الدين المحسني ١٧٣
- أحمد بن ترمش الخياط البغدادي ١٧٤
- أحمد بن تليد المغربي ١٧٤
- أحمد بن تميم بن هشام أبو العباس البهراني اللبلي الشافعي ١٧٤
- أحمد بن توبة أبو العباس العكبري ١٧٤
- أحمد بن ثابت بن محمد أبو العباس الطَّرْقِي الحافظ ١٧٥
- أحمد بن ثنا بن أحمد الجمحي أبو العباس ابن القرطبان ١٧٥
- أحمد بن جبير أبو جعفر الأنطاكي المقرئ ١٧٥
- أحمد بن جعفر بن أحمد أبو العباس البيهقي الديلمي ١٧٥
- أحمد بن جعفر بن حمدان أبو بكر القطيعي البغدادي ١٨٠
- أحمد بن جعفر بن سلم أبو بكر الختلي ١٨٠
- أحمد بن جعفر أبو العباس البديعي ١٨٠
- أحمد بن جعفر أبو علي النحوي الدينوري ١٧٧
- أحمد بن جعفر بن الفرج أبو العباس الأكار الزاهد ١٨٠
- أحمد بن جعفر بن المحدث ابن المنادي البغدادي الحافظ ١٧٩
- أحمد بن جعفر المعتمد على الله أمير المؤمنين ١٨١
- أحمد بن جعفر بن موسى أبو الحسن جحظة البرمكي ١٧٧
- أحمد بن جميل بن الحسن أبو منصور الشيباني الأزجي الكاتب ١٨٢
- أحمد بن جميل المروزي ١٨٢
- أحمد بن جناب المصيصي ١٨٢
- أحمد بن جواس الحنفي الكوفي ١٨٢
- أحمد بن حاتم الطويل ١٨٢
- أحمد بن حاتم بن إبراهيم أبو العباس الرازي مولى بني هاشم ١٨٣
- أحمد بن حاتم أبو نصر الباهلي اللغوي ١٨٢

- أحمد بن الحارث بن المبارك أبو جعفر الخراز الراوية ١٨٤
- أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري الكوفي ١٨٥
- أحمد بن حامد بن أحمد أبو العباس الأنصاري الأرتاحي الحنبلي ١٨٦
- أحمد بن حامد بن عصبة جمال الدين قاضي بغداد الحنبلي ١٨٥
- أحمد بن حامد بن محمد أبو نصر العزيز عم العماد الكاتب الأصبهاني ١٨٥
- أحمد بن الحباب الحميري النسابة ١٨٨
- أحمد بن الحجاج الشاعر ١٨٨
- أحمد بن حجي بن بريد الأعرابي أمير آل مري ١٨٨
- أحمد بن الحسن بن أحمد أبو بكر الحيري الشافعي ١٨٩
- أحمد بن الحسن بن أحمد أبو بكر ابن اللحياني الصفار المقرئ ١٩٧
- أحمد بن الحسن بن أحمد أبو عبد المخلطي ١٩٧
- أحمد بن الحسن بن إسحاق أبو نصر ابن نظام الملك الوزير ١٩٨
- أحمد بن أبي الحسن بن الباذش أبو جعفر الأنصاري الغرناطي ١٩٢
- أحمد بن الحسن بهاء الدين ٢٠٦
- أحمد بن الحسن بن جنيد أبو الحسن الترمذي الحافظ ١٩٧
- أحمد بن الحسن حاكم باخرز ١٩٥
- أحمد بن الحسن الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين ١٩٦
- أحمد بن الحسن بن خداداد أبو طاهر الكرجي الباقلائي ١٩٠
- أحمد بن الحسن بن خيرون أبو الفضل الباقلائي المعدل ١٩٧
- أحمد بن الحسن السكوني النسابة الكندي ١٩١
- أحمد بن الحسن بن سلامة أبو العباس المنبجي الحنفي ١٩٨
- أحمد بن الحسن أبو سهل الحمدوني ١٩١
- أحمد بن الحسن بن سيد أبو العباس الجراوي المالقي ١٩٠
- أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ١٨٩
- أحمد بن الحسن بن عبد الكريم أبو عبد الله ابن الغباري ١٩٨
- أحمد بن الحسن بن علي الموصلي صاحب الموشحات ١٩٩
- أحمد بن الحسن بن عنان أبو العباس الكنكشي ١٨٩
- أحمد بن الحسن بن القاسم أبو بكر الفلكي الهمداني الحاسب ١٨٩

- أحمد بن الحسن بن قضاة أبو السعود ١٩٨
- أحمد بن الحسن الكرايسي الشاعر ٢٠٥
- أحمد بن الحسن بن محمد أبو بكر سبط ابن فورك الواعظ ١٩١
- أحمد بن الحسن بن محمد أبو العباس الوراق الصيدلاني المخرمي بن بطانة ١٩٩
- أحمد بن الحسن بن محمد مجير الدين الخياط الشاعر الدمشقي ٢٠٦
- أحمد بن الحسن بن محمد بن اليمان الديناري الكاتب ١٩١
- أحمد بن الحسن المضري الأبلبي ٢٠٦
- أحمد بن الحسن الناصر لدين الله أمير المؤمنين ١٩٢
- أحمد بن الحسن بن هبة الله أبو الفضل المقرئ ابن العالمة ١٩٩
- أحمد بن الحسن بن هلال أبو العباس الورداني المقرئ ابن المعوفي ١٩٩
- أحمد بن الحسين بن أحمد أبو بكر الصائغ المقرئ كبة أحمد ٢١٧
- أحمد بن الحسين بن أحمد أبو بكر المقرئ القطان ٢١٧
- أحمد بن الحسين بن أحمد أبو جهم المشغرائي الدمشقي ٢٠٧
- أحمد بن الحسين بن أحمد أبو الحسين البغدادى ابن السماك الواعظ ٢١٩
- أحمد بن الحسين بن أحمد أبو عبد الله شمس الدين ابن الخباز الإربلي الموصللي النحوي
الضري ٢٢٣
- أحمد بن الحسين بن أحمد العلوي ابن العقيقي الدمشقي ٢١٦
- أحمد بن الحسين بن البقال أبو بكر الصائغ المقدسي ٢١٧
- أحمد بن الحسين بن الحسن أبو الطيب الجعفي المتنبى الشاعر ٢٠٨
- أحمد بن الحسين أبو الحسين شرف الدين الأسد خطيب الرصافة ٢٢٢
- أحمد بن الحسين أبو سعيد البردعي المعتزلي الحنفي ٢٠٧
- أحمد بن الحسين أبو سعيد ابن المعتمد على الله ٢١٨
- أحمد بن الحسين بن سليمان المغربي ٢٢٣
- أحمد بن الحسين بن سهل أبو بكر الفارسي الشافعي ٢٠٧
- أحمد بن الحسين أبو بكر بن شقير النحوي ٢١٧
- أحمد بن الحسين بن الطبري أبو حامد المروزي الفقيه الحنفي ٢١٥
- أحمد بن الحسين أبو الطيب المؤدب ٢١٩
- أحمد بن الحسين بن عبد الله أبو الحسن الطرابلسي الشاعر ٢١٨

- أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي الشافعي ٢١٩
- أحمد بن الحسين بن علي أبو الحسين الرخجي ٢١٨
- أحمد بن الحسين بن علي أبو العباس ابن قريش النساج ٢١٨
- أحمد بن الحسين بن أبو مجالد الضرير مولى المعتصم ٢٠٧
- أحمد بن الحسين بن محمد أبو العباس العراقي البزوغاني الحنبلي ٢١٩
- أحمد بن الحسين بن محمد المسيلي ٢٠٨
- أحمد بن الحسين أبو منصور الباخريزي ٢١٦
- أحمد بن الحسين بن يحيى أبو الفضل بديع الزمان الهمداني (٢٢٠)
- أحمد بن حفص بن عبد الله قاضي نيسابور ٢٢٣
- أحمد بن حمدان بن شبيب أبو عبد الله الحراني الحنبلي ٢٢٣
- أحمد بن حمدان بن علي النيسابوري الحيري الزاهد ٢٢٣
- أحمد بن حمدون بن أحمد أبو حامد النيسابوري الأعمشي الحافظ ٢٢٤
- أحمد بن حمزة بن أحمد أبو غانم القزويني ٢٢٥
- أحمد بن حمزة الخزاعي ٢٢٤
- أحمد بن حمزة بن عمران المزي ٢٢٤
- أحمد بن حنبل بن هلال أبو عبد الله الشيباني الإمام ٢٢٥
- أحمد بن خابط المعتزلي رئيس الخابطية ١٨٦
- أحمد بن أبي خالد أبو سعيد الضرير ٢٢٨
- أحمد بن خالد بن يزيد أبو عمر ابن الجباب الأندلسي القرطبي الحافظ ٢٣٠
- أحمد بن خرباش التونسي ٢٣٠
- أحمد بن خسرما بن عبد الكريم أبو العباس القزويني ٢٣٠
- أحمد بن الخصيب أبو العباس الجرجرائي الكاتب الوزير ٢٣٠
- أحمد بن خضروه الزاهد ٢٣١
- أحمد بن الخطاب بن الحسن أبو بكر الملاح المقرئ الغسال الحنبلي بن صفوان ٢٣١
- أحمد بن خلف البغدادي راوي بن المعتز ٢٣١
- أحمد بن خليل بن سعادة أبو العباس شمس الدين قاضي القضاة الخوي الشافعي ٢٣٢
- أحمد بن خليل أبو عمرو الأندي من أهل بلنسية ٢٣١
- أحمد بن أبي خيثمة زهير النسائي البغدادي الحافظ ٢٣٢

- أحمد بن داود بن وند أبو حنيفة الدينوري ٢٣٣
- أحمد بن راشد أبو الفضل الصريفي ٢٣٤
- أحمد بن ربيع بن سليمان أبو سعيد الأصبحي الأندلسي ابن مسلمة ٢٣٥
- أحمد بن ربيعة العبادي العقيلي الأعرابي ٢٣٤
- أحمد بن رزق الله بن محمد أبو الفضائل التمار الوكيل ٢٣٤
- أحمد بن رستم بن كيلان شاه أبو العباس جمال الدين الديلمي ٢٣٥
- أحمد بن روح بن أبي بحر الشاعر ٢٣٥
- أحمد بن روح أبو عيسى الحبشي ٢٣٦
- أحمد بن زكرياء أبو بكر القاضي ٢٣٦
- أحمد بن زهير بن محمد أبو العباس مله الأصبهاني ٢٣٦
- أحمد بن سالم بن نبهان أبو سالم الأبهري قاضي زنجان ٢٣٦
- أحمد بن سعد أبو الحسين الكاتب الأصبهاني ٢٣٨
- أحمد بن سعد بن علي أبو علي البديع الهمداني ٢٣٧
- أحمد بن سعدان أبو نصر الكاتب ٢٣٧
- أحمد بن أبي السعود بن حسان أبو الفضل الكاتب ٢٣٧
- أحمد بن سعيد بن إبراهيم الرباطي الأشقر الحافظ ٢٤٠
- أحمد بن سعيد بن أحمد أبو الحارث المقرئ العسكري البغدادي الخياط ٢٣٩
- أحمد بن سعيد بن أحمد المقرئ الطرابلسي ٢٤٤
- أحمد بن سعيد أبو بكر الطائي الكاتب الدمشقي ٢٣٩
- أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب أبو عمر الأديب والد أبي محمد بن حزم ٢٤١
- أحمد بن سعيد بن حزم بن يونس أبو عمر الصوفي الأندلسي المتجيلي ٢٤٠
- أحمد بن سعيد بن شاهين بن علي ٢٤٠
- أحمد بن سعيد بن صخر أبو جعفر الدارمي السرخسي الحافظ ٢٤١
- أحمد بن سعيد بن عبد الله أبو الحسن الدمشقي المؤدب ٢٣٩
- أحمد بن سعيد بن علي بن حزم اليزيدي أبو عمر القرطبي ٢٤١
- أحمد بن سعيد بن الفرج أبو السعادات الكاتب القزم ٢٣٨
- أحمد بن سعيد بن محمد تاج الدين ابن الأثير الحلبي الموقع ٢٤١
- أحمد بن سعيد الهمداني المصري ٢٤١

- أحمد بن سلام الرضائي ٢٤٤
- أحمد بن سلامة بن إبراهيم أبو العباس ابن أبي الخير الدمشقي الحنبلي ٢٤٥
- أحمد بن سلامة بن سالم المغربي التاجر ٢٤٥
- أحمد بن سلامة بن عبيد الله أبو العباس البجلي الكرخي بن الرطبي ٢٤٤
- أحمد بن سلمان بن أحمد أبو العباس الجمال البغدادي المقرئ ٢٤٦
- أحمد بن سلمان بن الحسن أبو بكر البغدادي النجاد الحنبلي ٢٤٦
- أحمد بن سلمة بن عبد الله أبو الفضل النيسابوري البزار الحافظ ٢٤٧
- أحمد بن سليمان بن أحمد أبو العباس شرف الدين ابن المرجان المقرئ المالكي ٢٤٧
- أحمد بن سليمان بن أيوب أبو الحسن الدمشقي الأسدي الفقيه ٢٤٩
- أحمد بن سليمان بن خلف أبو القاسم ابن القاضي أبي الوليد الباجي ٢٤٩
- أحمد بن سليمان بن داود ابن أبي العباس الطوسي ٢٤٩
- أحمد بن سليمان الرهاوي الحافظ ٢٤٧
- أحمد بن سليمان بن زبان أبو بكر الكندي الضرير ابن أبي هريرة ٢٤٩
- أحمد بن سليمان بن كسا المصري ٢٤٩
- أحمد بن سليمان بن محمد صاحب تقي الدين ٢٥٠
- أحمد بن سليمان بن وهب أبو الفضل الكاتب ٢٤٧
- أحمد بن سنان بن أسد أبو جعفر الواسطي القطان الحافظ ٢٥١
- أحمد بن سهل البلخي ٢٥١
- أحمد بن سهل أبو زيد البلخي ٢٥١
- أحمد بن سهل بن الفيرزان أبو العباس الأشناني ٢٥١
- أحمد بن سهل أبو نصر الهمداني ٢٥١
- أحمد بن سيار بن محمد أبو بكر القاضي الصيمري ٢٥٥
- أحمد بن سيف أبو الجهم الأنباري الكاتب ٢٥٥
- أحمد بن شاهنشاه بن بدر أبو علي الجمالي صاحب مصر ٢٥٥
- أحمد بن شبويه المروزي ٢٥٦
- أحمد بن شبيب الحبطي الضرير البصري ٢٥٦
- أحمد بن شعيب بن علي أبو عبد الرحمن النسائي ٢٥٦
- أحمد بن شيان بن تغلب أبو المعالي بدر الدين الشيباني الصالحي العطار الخياط ٢٥٧

- أحمد بن صابر القيسي أبو جعفر ٢٥٧
- أحمد بن صاعد بن أبي الغنائم أبو العباس الإسكاف ابن أبي المجد ٢٥٩
- أحمد بن صالح أبو جعفر الحرار الحرون ٢٦٠
- أحمد بن صالح بن سيردار أبو بكر القطريلي ٢٥٩
- أحمد بن صالح بن شافع أبو الفضل الجيلي ٢٦٠
- أحمد بن صالح أبو العباس شهاب الدين السنيلي ٢٦١
- أحمد بن صالح بن أبي فنن ابن أبي معشر ٢٦٠
- أحمد بن صالح المصري الطبري الحافظ ٢٦١
- أحمد بن صدقة أبو بكر الضرير النحوي ٢٦٢
- أحمد بن صدقة بن أبي الحسين أبو بكر الخياط الواسطي بن كليزا ٢٦٢
- أحمد بن صدقة الماهنوسي الضرير ٢٦٢
- أحمد بن الصنديد أبو مالك العراقي ٢٦٣
- أحمد بن طارق بن سنان أبو الرضا القرشي الكركي ابن أبي السرايا ٢٦٣
- أحمد بن أبي طالب قاضي القيروان ٢٦٤
- أحمد بن طاهر بن أحمد أبو عبد الله الخازن ٢٦٣
- أحمد بن طلحة أبو العباس المعتضد بالله أمير المؤمنين ٢٦٤
- أحمد بن طولون أبو العباس التركي أمير الشام والثغور ومصر ٢٦٥

كِتَابُ
الْوَفَاءِ بِالْوَفِيَّاتِ

تأليف
صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي

٧٦٤٣

الجزء السابع

(أحمد بن الطيب بن خلف - أحمد بن محمد بن شكرانة)

طالعه

يحيى بن حجي الشافعي ابن أيبك الصفدي رَحِمَهُ اللهُ أحمد بن مسعود

تحقيق وإعطاء

أحمد الأرناؤوط - تزيي مصحفي

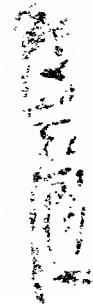
دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الطبعة الأولى



DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

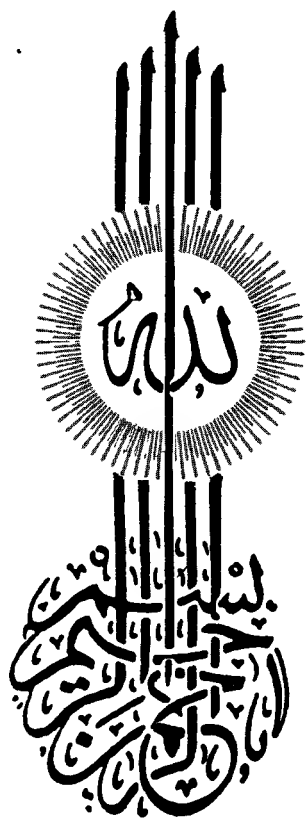
دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

کتاب
الوافي بالوفيات



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رب أعن

تتمة جرف الإلهف

٦٠١ - «أبو نصر القادسي» أحمد بن الطيب بن خلف. أبو نصر القادسي من قادية سُرَّ مَنْ رأى، سمع الحسين بن محمد الرشنائي وحدث باليسير، وروى عنه محمد بن أحمد المَظِيرِي.

٦٠٢ - «أبو العباس السرخسي المتفلسف» أحمد بن الطيب. السرخسي، يُعرف بابن الفرائقي^(١)، أحد العلماء الفهماء الفصحاء البلغاء المتقنين، له في علم الأثر باعٌ طويل وفي علوم الحكماء ذهن ثاقب، وهو تلميذ الكندي، له في كل فن تصانيف ومجاميع، وكان أحد ندماء المعتضد^(٢) المختصين به فأنكر منه بعض شأنه فأذاقه جِمامه. وكان قد ولي الحسبة يوم الإثنين، والمواريث يوم الثلاثاء، وسوق الرقيق يوم الأربعاء لسبع خلون من شهر رجب سنة اثنتين وثمانين ومائتين؛ وفي يوم الإثنين لخمس خلون من جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين غضب عليه المعتضد وضرب مائة سوط وحُول إلى المطبق، وفي سنة ست وثمانين مات.

قيل إنه دعا الخليفة المعتضد إلى الإلحاد فقال له: يا هذا أنا ابن عم صاحب هذه الشريعة، وأنا الآن منتصبٌ مَنْصِبِهِ فألجد حتى أكونَ مَنْ؟ قال المعتضد: كان قال لي أحمد بن الطيب: إن الخلفاء لا تغضب وإذا غضبت لم ترضَ، فعاملته بذلك. وقال له: لك سالف خدمة فاخترَ أَيَّ قتلة تحبُّ أن أقتلك، قال: أختارُ أن تطعمني اللحم المكبب وتسقيني الشراب العتيق حتى أسكر وتفصدني في يدي، ففعل به ذلك. وظن أحمد أن دمه إذا انقطع مات في الحال بغير ألم، فانعكس عليه ذلك فَتَرَف دمه وبقي معه بقية وغلبت عليه الصفراء وصار كالمجنون يضرب برأسه الحيطان ويصيح ويستغيث لفِرط الألم ويعدو في محبسه ساعاتٍ كثيرة، فبلغ ذلك المعتضد فقال: هو الذي اختار هذا.

وكان لأحمد مجلس يجتمع إليه الناس ويبحثون معه، فسأله يوماً المعتضد عما جرى له في ذلك المجلس، فقال: يا أمير المؤمنين مرَّ بي فيه اليوم أمرٌ ظريف، دخل إليَّ في جملة الناس

٦٠٢ - «الفهرست» لابن النديم (٢٦١)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (١٨٩/١)، و«أخبار الحكماء» (٧٧) و«معجم الأدباء» لياقوت (٩٨/٣).

(١) في «معجم الأدباء»: الفرائقي، ولعلَّه الفرائقي أي: البريد.

(٢) الخليفة العباسي.

رجل لا أعرفه، له رُواء وهيبة وتوسمت أنّه من أهل المعرفة وقعد لا ينطق من أول المجلس إلى آخره، فلما انصرف الناس لم ينصرف فقلت له: ألك حاجة؟ قال: نعم تخلي لي نفسك، فأبعدت غلمانني وبقيت وحدي، فقال: أنا رجل أرسلني الله إلى هذا البشر، وقد بدأت بك لفضلك وأملتُ أن أجدّ عندك معونة، فقلت له: يا هذا أما علمت أنني مسلم أعتقد أنه لا نبوة بعد رسول الله ﷺ؟ فقال: علمت ذلك، وما جئتك إلا ببرهانٍ ومعجزة؛ هل لك في الوقوف على معجزتي؟ فأردت أن أعلم كلّ ما عنده، فقلت له: هاتها، فقال: تحضرني سطلاً فيه ماء، فأحضرت ذلك، فأخرج من كفه حجرتين أصمّين أشد ما يكون من الحجارة فقال: خذهما، فأخذتهما فقال: ما هما؟ فقلت: حجران، فقال لي: رُم كسرهما، فرمت ذلك فتعذّر لشدة صلابتهما، فقال: ضعهما بيدك في السطل وغطّه بمنديل، ففعلت من حيث لم يتولّ هو شيئاً من الأمر ولا قرب من السطل، وأقبل يحدثني فوجدته ممتعاً كثير الحديث سديد العبارة حسن البيان صحيح النقل لا أنكر منه شيئاً؛ فلما طال الأمر قلت له: فأي شيء بعد هذا؟ فقال: أخرج لي الحجرين، فكشفت السطل وطلبتهما فلم أجدّهما وتحيرت، وقلت له: ليس في السطل شيء، فقال: أما في هذا إعجاز؟ فقلت له: بقيت عليك واحدة وهي أنني آتيك بحجرين من عندي، فقال لي: وهكذا قال أصحاب^(١) موسى له إذ جاءهم بعصاه، نريد أن تكون هذه العصا من عندنا، فتوقفت عن جوابه لأفكر فيه فقام وقال لي: فكّر في أمرك وأعود إليك؛ فندمت على تركه بعد انصرافه وأمرت غلمانني فتبعوه في كلّ طريق فلم يجدوه. قال القاسم بن عبيد الله قال لي المعتضد: أتدري ما أراد أحمد بن الطيب لعنه الله بهذا الحديث؟ فقلت: لا يا أمير المؤمنين، فقال: إنما أراد أن سبيل موسى عليه السلام في العصا سبيل هذا الرجل في الحجرين وأن الجميع بحيلة؛ فأحسستُ بما ذهب إليه وكان ذلك من أكبر ما نقمه عليه المعتضد.

وفيه يقول أبو أحمد يحيى بن عليّ النديم [من المجتث]:

يَا مَنْ يَصَلِّي رِيَاءً	وَيُظْهِرُ الدِّينَ سُمْعَةً
وَلَيْسَ يَعْبُدُ رَبًّا	وَلَا يَدِينُ بِشَرْعَةٍ
قَدْ كُنْتَ عَظَلْتَ دَهْرًا	فَكَيْفَ أَسْلَمْتَ دَفْعَةً
لَوْ ظَلْتَ فِي كُلِّ يَوْمٍ	مُصَلِّيًّا أَلْفَ رُكْعَةٍ
وَصُمْتَ دَهْرًا لَا مَفْزَاحَ	طَرًّا لَعِيدٍ وَجَمْعَةٍ
مَا كُنْتَ فِي الْكُفْرِ إِلَّا	كَالنَّارِ فِي رَأْسِ تَلْعَةٍ
تَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَلَوْ تَسْـ	طِيعُ فَرَّقْتَ جَمْعَةٍ
وَأَنْ سَمِعْتَ بِحَقِّ	حَاوَلْتَ بِالزُّورِ دَفْعَةٍ
قُلْ لِي أَبْعَدَ اتِّبَاعِ الْ	كُنْدِيِّ تَغْمُرُ رِبْعَةٍ

(١) إشارة إلى قصة موسى عليه السلام مع السحرة، وذكرت في أكثر من موضع في القرآن الكريم.

وتستقي الكفر منه ولا تحاذر شئنه
أظهرت تقوى ونسكاً أيهاً في الأمر صنعه
ولو بدالك سلخ منه لآثرت لطفه
فارجع إلى مذهب الشيخ ربك برجعه
فما تقاك مליحاً وليس كفر كبدعه
وليس من ألسن النسا س للمرائين مَنعه

٦٠٣ - «أبو الفضل بن أبي طاهر» أحمد بن طيفور. أبو الفضل بن أبي طاهر، مروزي الأصل، أحد البلغاء الشعراء الرواة من أهل الفهم المذكورين بالعلم، وهو صاحب كتاب «تاريخ بغداد في أخبار الخلفاء والأمراء وأيامهم»؛ توفي سنة ثمانين ومائتين، ومولده سنة أربع ومائتين مدخل المأمون إلى بغداد؛ ذكر ذلك ولده عبيد الله فيما ذيل به على تاريخ والده.

وكان مؤدب كتاب عامياً ثم تخصص وجلس في سوق الوراقين في الجانب الشرقي. قال صاحب كتاب «الباهر» جعفر بن حمدان: ولم أر مَن شهر بمثل ما شهر به من التصنيف للكتب وقول الشعر أكثر تصحيفاً منه ولا أبلد علماً ولا ألحن، ولقد أنشدني شعراً يعرضه عليّ في إسحاق ابن أيوب لَحَنَ في بضعة عشر موضعاً منه وكان أسرق الناس لنصف بيت وثلاث بيت، وكذا قال لي البحتري فيه، وكان مع هذا جميل الأخلاق ظريف العشرة.

حدث أبو هفان قال: كنت أنزل في جوار المعلّى بن أيوب صاحب العَرَض والجيش أيام المأمون، وكان أحمد بن أبي طاهر ينزل عنده فأضفنا إضافة شديدة، فقلت لابن أبي طاهر: هل لك في شيء لا بأس به، تدعني حتى أُسْجِيكَ وأمضي إلى المعلّى، فأعلمه أنّ لي صديقاً قد توفي، فأخذ منه ثمن كفن فنفقته، فقال: نعم؛ وجئت إلى وكيل المعلّى فعرفته خبرنا فصار معي إلى منزلي، فتأمل ابن أبي طاهر ثم نقر أنفه فضرط، فقال لي: ما هذا؟ فقلت: هذه بقية من روحه كرهت نكهته فخرجت من آسته، فضحك وعرف المعلّى خبرنا فأمر لنا بجملة دنائير.

وله من المصنفات كتاب «المنثور والمنظوم» أربعة عشر جزءاً. «سقات الشعر». «كتاب بغداد». «الجواهر». «المؤلفين». «الهدايا». «المشتق». «المختلف من المؤلف». «أسماء الشعراء الأوائل». «الموشى». «ألقاب الشعراء ومن عرف بالكُنَى ومن عرف بالاسم». «المعرقين من الأبناء». «المعتدلين». «اعتذار وهب من ضرطته». «من أنشد شعراً وأجيب بكلام». «الحجاب». «مرثية هرمز بن كسرى أنوشروان». «خبر الملك العاتي في تدبير الملك والسياسة». «الملك المصلح والوزير المُعين». «الملك البابلي والملك المصري الباغيين والملك الحكيم الرومي».

٦٠٣ - «الفهرست» لابن النديم (١/١٤٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/٢١١ - ٢١٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٣/٨٧ - ٩٨)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٨/٢٠٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٨٨ - ١٤٠٢)، و«كنوز الأجداد» لكرد علي (٩٧ - ١٠٠).

«المزاح والمعاتبات». «مفاخرة الورد والنجس». «مقاتل الفرسان». «مقاتل الشعراء». «الخيال» كبير. «الطرد». «سركات البحري من أبي تمام». «جمهرة بني هاشم». «رسالة إلى إبراهيم بن المدبر». «النهي عن الشهوات». «رسالة إلى علي بن يحيى». «الجامع في الشعراء وأخبارهم». «فضل العرب على العجم». «لسان العيون». «أخبار المتطرفات». «اختيار أشعار الشعراء». «اختيار شعر بكر بن النطاح». «المؤنس». «الغلة والغليل». «المعتزدين». «اختيار شعر دعلج». «اختيار شعر مسلم». «اختيار شعر العتّابي». «اختيار شعر منصور النمري». «اختيار شعر أبي العتاهية». «اختيار بشار وأخباره». «أخبار مروان وآل مروان». «أخبار ابن الدميثة». «أخبار قيس الرقيات وشعره».

ومن شعر ابن أبي طاهر [من الطويل]:

وما الشعر إلاّ السيف يَنْبُو وحدهُ حسامٌ ويمضي وهو ليس بذئ حدّ

ولو كان بالإحسانِ يُرزَقُ شاعرٌ لأكدى الذي يجدي وأجدى الذي يكدي

٦٠٤ - «أبو حامد المروزي الشافعي» أحمد بن عامر^(١) بن بشر. أبو حامد المروزي الفقيه الشافعي، تفقه على أبي إسحاق المروزي وصنف «الجامع في الفقه» و «شرح مختصر المزني» وصنف في أصول الفقه، وكان إماماً لا يُشَقُّ غباره، نزل البصرة؛ وعنه أخذ فقهاؤها، توفي سنة اثنتين وستين وثلاثمائة^(٢).

٦٠٥ - «إمام جامع قرطبة» أحمد بن عبادة بن علكدة - بسكون اللام - الرعيني المالكي، إمام جامع قرطبة، كان زاهداً فاضلاً قُلْدَ الشورى، توفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة.

٦٠٦ - «أبو الحسين ابن الوزير أبي أحمد» أحمد بن العباس بن الحسن بن أيوب. أبو الحسين ابن الوزير أبي أحمد، كان والده وزير المكتفي والمقتدر، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى. كان يخلف أباه في العرض على المقتدر، وكان شاباً فاضلاً أديباً مترشحاً للوزارة لكن عاجله ريب المنون، وتوفي سنة أربع وثلاثمائة وكان عمره ستاً وعشرين سنة.

٦٠٧ - «ابن الفقاعي» أحمد بن العباس بن الربيع. أبو بكر الحافظ المعروف بابن الفقاعي، كان موسوماً بالحفظ والمعرفة، انتقى بمصر على القاضي علي بن الحسين بن بندار^(٣) وسمع

٦٠٤ - «الفهرست» لابن النديم (٢١٤/١)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢١١/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٢/١)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (٩٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٠٩/١١) و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨٢/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٧٥/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٧٥ - ١٦٣٥) و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٠/٣).

(١) في «طبقات الشافعية» للسبكي (٢٧): أحمد بن بشر بن عامر.

(٢) في «أخلاق الوزيرين» لأبي حيان (٤٧٧): توفي سنة (٣٦٣هـ).

٦٠٥ - «جذوة المقتبس» للحمدي (١٣١)، و«بغية الملتبس»، للضبي رقم (٤٥٠)، و«تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس»، لابن الفرضي (٤٥/١).

٦٠٦ - «صلة تاريخ الطبري»، لعريب حوادث سنة (٣٠٤هـ).

الناس بانتخابه، وحدث بدمشق عن محمد بن مخلد الدوري ومحمد بن عبد الله البغدادي وهبيرة ابن محمد الطيب، وروى عنه تمام بن محمد الرازي.

٦٠٨ - «ابن الإمام المقرئ» أحمد بن العباس بن عبيد الله. أبو بكر البغدادي يُعرف بابن الإمام، قرأ القرآن على الأشناني وكان مجوداً حاذقاً، وتوفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.

٦٠٩ - «شهاب الدين بن جعوان» أحمد بن العباس بن جعوان. الإمام المحقق الزاهد شهاب الدين الأنصاري الدمشقي الشافعي، أخو الحافظ شمس الدين محمد - وقد تقدم ذكره^(١) - روى أحمد جزء ابن عرفة عن ابن عبد الدايم وسمع من أخيه، وأقبل على الفقه فبرع فيه وأفتى وانقطع عن الناس، وكان من تلامذة محيي الدين النووي، توفي سنة تسع وتسعين وستمائة.

٦١٠ - «شهاب الدين الصعيدي» أحمد بن عبد الباري بن عبد الرحمن بن عبد الكريم، شهاب الدين الصعيدي المؤدب أبو العباس أحد شيوخ الإسكندرية؛ ولد سنة اثنتي عشرة بالإسكندرية وقرأ القراءات على أبي القاسم ابن عيسى وسمع على أبي القاسم ابن الصفراوي وأبي الفضل الهمذاني وعني بالحديث وسمع الكثير وكان شديد الوسواس، توفي سنة خمس وتسعين وستمائة.

٦١١ - «أبو غالب العطار» أحمد بن عبد الباقي بن أحمد بن بشر العطار، أبو غالب ابن أبي القاسم، من أهل الكرخ - بالخاء المعجمة - سمع ابن غيلان والحسن بن علي الجوهري وعبد الملك بن محمد العطار، وروى عنه أبو المعمر المبارك بن أحمد الأنصاري ومحمد بن جعفر بن عقيل البصري. قال أبو سعد السمعاني: سألت أبا المعمر الأنصاري عنه فقال: كان يشرب إلى أن مات، يعني الخمر. توفي سنة عشرين وخمسمائة.

٦١٢ - «القاضي ابن النرسي» أحمد بن عبد الباقي بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن النرسي. أبو المظفر بن أبي البركات القاضي البغدادي؛ عُزل عن الشهادة ثم أعيد وولي الحسبة ببغداد وعزل عنها وعن الشهادة، ثم ولي الحسبة ثانياً وولي قضاء باب الأزج مضافاً إلى الحسبة، ومات وهو يليهما. سمع من الحسين بن بشري وروى عنه أبو بكر بن كامل في «معجم شيوخه». قال محب الدين بن النجار: وحدثنا عنه ابن الأخضر؛ توفي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة.

(١) توفي ابن بندار سنة (٣٨٥هـ).

٦٠٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٣٠/٤)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٦٤).

٦٠٩ - «أعيان العصر» للصفدي (٧١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٥/٥)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٣٠٩/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٤٤/٥).

(٢) انظر «الوافي» الجزء الأول رقم (١٢٩).

٦١٠ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٦٥)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٣١٠/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٢٩/٥).

٦١٣ - «أبو بكر ابن البطي» أحمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان. أبو بكر، المعروف بابن البطي أخو أبي الفتح محمد، كان أصغر منه؛ سمع الحسين بن أحمد النعالي وعلي بن الحسين الربيعي ومحفوظاً الكلوزاني وغيرهم. قال ابن النجار: حدثنا عنه ابن الأخضر وأحمد بن البندنجي وسألته عنه فقال: كان شيخاً حريصاً على الدنيا وجمعها سيئ الأحوال والطريقة مقنطاً على نفسه، توفي سنة خمس وستين وخمسمائة.

٦١٤ - «أبو المكارم السقلاطوني» أحمد بن عبد الباقي بن الحسن بن منازل الشيباني. أبو المكارم السقلاطوني، من أهل الحريم الظاهري، وهو ابن عم أبي غالب محمد بن عبد الواحد ابن زريق القرّاز؛ سمع الكثير من ابن النثور ومحمد بن محمد الزينبي ومحمد بن علي الدقاق وغيرهم وكتب بخطه كثيراً. قال محب الدين ابن النجار: روى لنا عنه أبو حامد بن النخاس، وكان شيخاً صالحاً صدوقاً توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

٦١٥ - «ابن الجلاء» أحمد بن عبد الباقي بن محمد النجار. أبو البركات المقرئ، يُعرف بابن الجلاء؛ أمين القاضي على أموال الأيتام ويصلي إماماً بمسجد ابن الفاعوس ببغداد، سمع ابن البطر وحدث باليسير وروى عنه أبو سعد السمعاني وغيره. توفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

٦١٦ - «أبو سعد الكتبي» أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد. المروزي الصيرفي، أبو سعد الكتبي المعروف بابن الطيوري، أخو أبي الحسين المبارك، وكان الأصغر؛ قرأ القرآن بالروايات على محمد بن علي الخياط والحسن بن أحمد بن البناء، وسمع الكثير بإفادة أخيه من ابن غيلان وإبراهيم بن عمر البرمكي وأبي الطيّب طاهر الطبري والحسن بن علي الجوهري وجماعة؛ وكانت له إجازات قديمة من أبي محمد الخلال ومحمد بن عبد الواحد ابن زوج الحرة ومحمد بن علي الصوري الحافظ، وحدث بالكثير وروى عنه الحافظ ابن ناصر وذاكر الخفاف وابن بوش، وهو آخر من حدث عنه؛ وكان صدوقاً صحيح السماع، وكان دليلاً في الكتب، توفي سنة سبع عشرة وخمسمائة.

٦١٧ - «أبو عمر العطاردي» أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمر بن عطار. أبو عمر التميمي العطاردي الكوفي؛ حدث ببغداد عن أبي بكر بن عياش وغيره، وكان أسند من بقي إلا أنه ضعيف. قال ابن عدي: رأيتهم مجمعين على ضعفه ولم أر له حديثاً منكراً. وقال الدارقطني: لا بأس به، قد أثنى عليه أبو كريب وأثنى عليه الخطيب وقواه. توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين.

٦١٨ - «أبو يعلى ابن الحافظ كوتاه» أحمد بن عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد بن

٦١٣ - «المختصر المحتاج» لابن الديلمي (١٩٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢١٠/١).

٦١٤ - «المنتظم»، لابن الجوزي (٧٩/١٠).

٦١٦ - «المنتظم»، لابن الجوزي (٢٤٧/٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥٣/٤).

٦١٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٦٢/٤)، و«العبر» للذهبي (٤٩/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦٢/٢).

إبراهيم الأصبهاني. أبو يعلى بن أبي مسعود الحافظ المعروف بكوتاه؛ من أهل أصبهان وهو أخو أبي حامد محمد المقدم ذكره^(١)؛ من أولاد المحدثين، قديم بغداد وحدث بها عن والده. توفي في عنفوان شبابه سنة ست وخمسين وخمسمائة.

٦١٩ - «العلامة تقي الدين ابن تيمية» أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحرّاني. ابن تيمية، الشيخ الإمام العالم العلامة المفسر الفقيه المجتهد الحافظ المحدث شيخ الإسلام نادرة العصر ذو التصانيف والذكاء والحافظة المفرطة تقي الدين أبو العباس ابن العالم المفتي شهاب الدين ابن الإمام شيخ الإسلام مجد الدين أبي البركات مؤلف «الأحكام»، وتيمية لقب لجده الأعلى؛ ولد بحرّان^(٢) عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وتحول به أبوه إلى دمشق سنة سبع وستين وتوفي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وسمع من ابن عبد الدايم وابن أبي اليسر والكمال بن عبد وابن أبي الخير وابن الصيرفي والشيخ شمس الدين والقاسم الإربلي وابن علان وخلق كثير وبالغ وأكثر؛ قرأ بنفسه على جماعة، وانتخب ونسخ عدة أجزاء و«سنن أبي داود» ونظر في الرجال والعلل، وصار من أئمة النقد ومن علماء الأثر مع التدين والتأله والذكر والصيانة والنزاهة عن حطام هذه الدار والكرم الزائد؛ ثم إنه أقبل على الفقه ودقائقه وغاص على مباحثه ونظر في أدلته وقواعده وحججه والإجماع والاختلاف حتى كان يُقضى منه العجب إذا ذكر مسألة من الخلاف واستدل ورّجح واجتهد. حكى لي أنه قال يوماً للشيخ صدر الدين ابن الوكيل: يا صدر الدين أنا أنقل في مذهب الشافعي أكثر منك، أو كما قال. وقال الشيخ شمس الدين: ما رأيت أحداً أسرع انتزاعاً للآيات الدالة على المسألة التي يوردها منه، ولا أشد استحضاراً لمتون الأحاديث وعزوها إلى الصحيح أو المسند أو السنن كأَنَّ ذلك نصب عينه وعلى طرف لسانه بعبارة رشقة حلوة وإفحام للمخالف، وكان آية من آيات الله تعالى في التفسير والتوسع فيه لعلّه يبقى في تفسير الآية المجلس والمجلسين؛ قلت: حكى لي من سمعه يقول: إني وقفت على مائة وعشرين تفسيراً، أستخضر من الجميع الصحيح الذي فيها، أو كما قال. قال الشيخ شمس الدين: وأما أصول الدين ومعرفة أقوال الخوارج والروافض والمعتزلة والمبتدعة فكان لا يُشَقّ فيها غباره، هذا مع ما كان عليه من الكرم الذي لم أشاهد مثله قط والشجاعة المفرطة والفراغ عن ملاذ النفس: من اللباس الجميل والمأكّل الطيب والراحة الدنيوية. قلت: حكى لي عنه أن والدته طبخت يوماً قرعية ولم تذوقها أولاً وكانت مرة فلما ذاقها تركتها على حالها فطلع إليها وقال: هل عندك ما أكل؟

(١) انظر «الوافي» (١٨٠/٣) رقم (١٢٠٩).

٦١٩ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٧٨/٤ - ٢٧٩)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٣٥/١ - ٤٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٧٧/٤ - ٢٧٨)، و«التاريخ» لابن الوردي (٢٨٢/٢ - ٢٨٩)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٤٤/١ - ١٦٠) و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣٢/١٤ - ١٤١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩/٢٧١ - ٢٧٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٥ - ٢٢٠ - ٢٦١ - ٢٧٧ - ٣٧٩ - ٧٨٢ - ١٩١٣)، و«البدر الطالع» للشوكاني (٦٣/١ - ٧٢)، و«المجددون في الإسلام» للصعيد (٢٦٢ - ٢٦٦)، و«كنوز الأجداد» لكردعلي (٣٦٠ - ٣٦٩).

(٢) حرّان: قرية بالقرب من دمشق تدعى حرّان العواميد. انظر: «معجم البلدان».

قالت: لا إلا أنني طبختُ قرعاً كان مرّاً، فقال: أين هو؟ فأرته المكان الذي فيه تلك القرعية فأحضرها وقعد أكلها إلى أن شبع وما أنكر شيئاً منها، أو كما قيل.

وحكى لي عنه أنه كان قد شكا إليه إنسان أو جماعة من قُطلوبك الكبير^(١) وكان المذكور فيه جبروت على أخذ أموال الناس واغتصابها - وحكاياته في ذلك مشهورة - فقام يمشي إليه فلمّا دخل إليه وتكلم معه في ذلك قال له قُطلوبك: أنا الذي أريد أجبي إليك لأنك رجل عالم زاهد، يعرض بقولهم: إذا كان الأمير بباب الفقير فنعم الأمير ونعم الفقير. فقال له: قُطلوبك، لا تعمل عليّ دركواناتك^(٢)؛ موسى كان خيراً مني وفرعون كان شراً منك وكان موسى كل يوم يجيء إلى باب فرعون مرات في كل يوم ويعرض عليه الإيمان، أو كما قيل. وحكى لي عنه الشيخ شمس الدين ابن قيم الجوزية قال: كان صغيراً عند بني المنجا فبحث معهم فادّعوا شيئاً أنكره فأحضروا النقل فلمّا وقف عليه ألقى المجلد من يده غيظاً، فقالوا له: ما أنت إلا جريء ترمي المجلد من يدك وهو كتاب علم؛ فقال سريعاً: أيما خير أنا أو موسى؟ فقالوا: موسى؛ فقال: أيما خير هذا الكتاب أو ألواح الجوهرة التي كان فيها العشر كلمات؟ قالوا: الألواح، فقال: إن موسى لما غضب ألقى الألواح من يده، أو كما قال.

وحكى لي عنه أيضاً قال: سأله فلان أنسيته فقال: أنت تزعم أن أفعالك كلّها من السّنة فهذا الذي تفعله بالناس من عزّك آذانهم من أين جاء هذا في السّنة؟ فقال: حديث ابن عباس في الصحيحين قال: صليّ خلف رسول الله ﷺ ليلاً فكنّ إذا أغفيت أخذ بأذني^(٣)، أو كما قال.

قال الشيخ شمس الدين: وصنف في فنون العلم، ولعل توافقه وفتاويه في الأصول والفروع والزهد واليقين والتوكل والإخلاص وغير ذلك تبلغ ثلاثمائة مجلدة؛ وكان قوَّالاً بالحق نهاء عن المنكر ذا سطوة وإقدام وعدم مداراة. ومسائله المفردة يحتاج لها بالقرآن والحديث أو بالقياس ويبرهنها وينظر عليها وينقل فيها الخلاف ويطلب البحث أسوة من تقدمه من الأئمة فإن كان خطأ فله أجر واحد وإن كان أصاب فله أجران. وكان أبيض، أسود الرأس واللحية؛ قليل الشيب، شعره إلى شحمة أذنيه، كأن عينيه لسانان ناطقان، ربعة من الرجال، بعيد ما بين المنكبين، جهوريّ الصوت فصيح اللسان سريع القراءة تعتريه حدة ثم يقهرها بحلم وصفح؛ توفي محبوساً في قلعة دمشق على مسألة الزيارة^(٤)؛ وكانت جنازته عظيمة إلى الغاية، ودفن في مقابر الصوفية، صليّ عليه الشيخ علاء الدين قاضي القضاة القونوي ولم يصلّ عليه جمال الدين بن جملته. انتهى كلام الشيخ شمس الدين.

(١) هو أحد زعماء المماليك.

(٢) لعلها مقتبسة من (درجواتك) ودرجواتك في الفارسية: بمعنى الخداع والحيلة.

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٩٤٧) كتاب الوتر، باب ما جاء في الوتر (ج ١/ ص ٣٢٨)، ومسلم في

«صحيحه» رقم (٧٦٣) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه.

(٤) أي زيارة الرسول ﷺ.

قلت: رحمهم الله أجمعين، هم الآن قد رأوا عين اليقين، فيما كانوا فيه يختلفون، وما أظنه رأى مثله في الحافظة والاطلاع وأرى أن مادته كانت من كلام ابن حزم حتى شناعه على من خالفه، وكان مغرّى بسبّ ابن عربي محيي الدين^(١) والعفيف التلمساني وابن سبعين وغيرهم من الذين ينخرطون في سلكهم وربما صرح بسبّ الغزالي وقال: هو قلاووز^(٢) الفلاسفة، أو قال ذلك عن الإمام فخر الدين. سمعته يقول: الغزالي في بعض كتبه يقول: «الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي» وفي بعضها يدسّ كلام الفلاسفة ورأيهم فيها؛ وكذلك الإمام فخر الدين الرازي كان كثير الحطّ عليه؛ وكان مسلطاً على هؤلاء الفقهاء الأحمديّة واليونسية والقرندلية^(٣) وغيرهم من هؤلاء المبتدعة. حُكي لي أنه جاء إليه بعض الأحمديّة^(٤) وقال ما يقولونه على العادة في دخول التنور^(٥) من بعد ثلاثة أيام وقود النار فيه فقال له: أنا ما أكلفك ذلك ولكن دعني أضع هذه الطوافة في ذقنك، فجزع ذلك الفقير وأبلس. قلت: وقد نقل الشيخ رحمه الله تعالى هذا من قول بعض الشعراء في النار التي يزعم النصارى أنها تنزل يوم سبت النور من السماء إلى القمامة بالقدس [من الطويل]:

لقد زعمَ القسّيسُ أنَّ إلَهَهُ ينزلُ نوراً بُكْرَةَ اليومِ أو غَدِ
فإن كان نوراً فهو نورٌ ورُحْمَةٌ وإن كان ناراً أحرقت كلَّ معتدٍ
يقربها القسّيسُ من شَعْرِ ذَقْنِهِ فإن لم تحرقها وإلاّ اقطعوا يدي

وسمعتة يقول عن نجم الدين الكاتبي المعروف بدبيران - بفتح الدال المهملة وكسر الباء الموحدة - وهو الكاتبي صاحب التوالميف البديعة في المنطق فإذا ذكره لا يقول إلاّ دُبيران - بضم الدال وفتح الباء - وسمعتة يقول ابن المنجس، يريد ابن المطهر الحلي. وكانت سمعتة في البلاد البعيدة أكثر وأكبر وأشهر ممّا هي بالشام خصوصاً ببلده دمشق. وكتب رسالة إلى صاحب قبرس^(٦) يأمره فيها بالرفق بالأسارى المسلمين وتخفيف الوطأة عنهم، وقصّ عليه أقوالاً من كلام المسيح عليه السلام مثل قوله: مَنْ ضربك على خدك الأيمن فدر له الخدّ الأيسر، وأشباه ذلك، فقل إنه خفف عنهم وعمرّ لهم جامعاً على ما قيل.

(١) شيخ الصوفية في عصره، صاحب كتاب «الفتوحات المكية».

(٢) قلاووز: لفظة تركية بمعنى «قائد» وهي هنا للتهكم.

(٣) هذه جماعات صوفية تتخذ من الزوايا أمكنة لها تمارس فيها الأذكار والأناشيد، وينسبون إلى الشيخ أحمد الرفاعي رحمه الله، وإلى غيره من أصحاب الطرق، وإلى الآن يوجد أتباع لهذه الطرق فمنهم المعتدل ومنهم المفرط، ومنهم المبتدع.

(٤) نسبة للشيخ أحمد الرفاعي رحمه الله.

(٥) ولديهم عادات أخرى يزعمون أنها كرامات من الله تعالى شأنه، مثل أكل الزجاج والمشي عليه، والضرب بالشيش (قضيب من الحديد رأسه مدبب) وقد اختلف الفقهاء في حكم مَنْ يفعل هذه الأشياء، وقد حمل شيخ الإسلام ابن تيمية لواء الجهاد ضد ما يطلق عليهم اسم مشعوذين وقد حمل جلة من العلماء الأفاضل الرّد على غلوّ ابن تيمية، واختلف الناس في ابن تيمية رحمه الله فمنهم مَنْ قال أنّه ناصرُ السُّنة ومنهم مَنْ اعتبره من المتطرفين.

(٦) قُبْرُس: كلمة رومية وافقت من العربية القُبرس النُحاس الجيد. . وهي جزيرة في بحر الروم، انظر «معجم البلدان» (١٧/٧). و«اللسان» و«تاج العروس» (قبرس)، عاصمتها نيقوسيا تقسمها تركيا واليونان.

وطلب إلى مصر أيام ركن الدين بيبرس الجاشنكير وعُقد له مجلس في مقالة قال بها فطال الأمر وحكموا بحبسه فحبس بالإسكندرية؛ ثم إن الملك الناصر لما جاء من الكرك أخرجه فيما أظن. ولم يزل العوأم بمصر يعظمونه إلى أن أخذ في القول على السيدة نفيسة^(١) فأعرضوا عنه. ورأيت مرّات بمدرسة القصاصين وبالحنبلية جواً باب الفراديس، وكان إذا تكلم أغمض عينيه وازدحمت العبارة على لسانه فرأيت العجب العجيب، والخبر الذي ما له مشاكل في فنونه ولا ضريب، والعالم الذي أخذ من كل شيء بنصيب، سهمه للأغراض مصيب، والمناظر الذي إذا جال في حومة الجدال رُمي الخصوم من مباحته باليوم العصيب [من الطويل]:

وعاينتُ بدرأ لا يرى البدرُ مثلهُ وخاطبتُ بحراً لا يرى العبرَ عائمه^(٢)

أخبرني المولى علاء الدين علي بن الأمدي - وهو من كبار كتّاب الحساب - قال: دخلت يوماً إليه أنا والشمس النفيس عامل بيت المال ولم يكن في وقته أكتب منه فأخذ الشيخ تقي الدين يسأله عن الارتفاع وعما بين الفذلّة واستقرار الجملة من الأبواب وعن الفذلّة الثانية وخصمها وعن أعمال الاستحقاق وعن الختم والتوالي وما يطلب من العامل وهو يجيبه عن البعض ويسكت عن البعض ويسأله عن تعليل ذلك إلى أن أوضح له ذلك وعلّله؛ قال: فلما خرجنا من عنده قال لي النفيس: والله تعلّمتُ اليوم منه ما لا كنت أعلمه؛ انتهى ما ذكره علاء الدين.

وسألت في سنة ثمانى عشرة أو سبع عشرة وسبعمئة وهو بمدرسته بالقصاصين عن قوله تعالى ﴿وَأَخْرَجْنَا مُتَشَابِهَاتٍ﴾ [آل عمران: ٧] فقلت له: المعروف بين النحاة أن الجمع لا يوصف إلا بما يوصف به المفرد من الجمع بالمفرد من الوصف، فقال: كذا هو؛ فقلت: ما مفرد متشابهات؟ فقال: متشابهة، فقلت: كيف تكون الآية الواحدة في نفسها متشابهة، وإنما يقع التشابه بين آيتين؟ وكذا قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ﴾ [القصص: ١٥] كيف يكون الرجل الواحد يقتل مع نفسه؟ فعدل بي من الجواب إلى الشكر، وقال: هذا ذهن جيّد ولو لازمتني سنة لانتفعت.

وسألت في ذلك المجلس عن تفسير قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٩ - ١٩٠] فأجاب بما قاله المفسرون في ذلك وهو آدم وحواء وأن حواء لما أثقلت بالحمل أتاها إبليس في صورة رجل وقال: أخاف من هذا الذي في بطنك أن يخرج من دبرك أو يشق بطنك وما يدريك لعله يكون بهيمة أو كلباً؛ فلم تزل في هم حتى أتاها ثانياً وقال: سألت الله تعالى أن يجعله بشراً سوياً وإن كان كذلك سميّه عبد الحارث، وكان اسم إبليس في الملائكة الحارث، فذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا﴾ [الأعراف: ١٩٠] وهذا مزوي عن ابن عباس، فقلت له: هذا فاسدٌ من

(١) السيدة نفيسة لها مكانة خاصة في نفوس المصريين وهي نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب... تقيّة صالحة، عالمة بالتفسير والحديث ولدت بمكة ونشأت في المدينة... وانتقلت إلى القاهرة فتوفيت فيها. وسمع عليها الإمام الشافعي، انظر «الأعلام» للزركلي (٨/٤٤٤).

(٢) ديوان «المتنبي شرح الواحدي» (٣٨٢).

وجوه لأنه تعالى قال في الآية الثانية: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٠] فهذا يدل على أن القصة في حق جماعة؛ الثاني: أنه ليس لإبليس في الكلام ذكر؛ الثالث: أن الله تعالى علم آدم الأسماء كلها فلا بد وأنه كان يعلم أن اسم إبليس الحارث؛ الرابع: أنه تعالى قال: ﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ [الأعراف: ١٩١] وهذا يدل على أن المراد به الأصنام لأن ﴿مَا﴾ إما لا يَعْقِل ولو كان إبليس لقال «مَنْ» التي هي لمن يعقل. فقال رحمه الله تعالى: فقد ذهب بعض المفسرين إلى أن المراد بهذا قُصِيَّ لآثِه سَمَى أولاده الأربعة عبد مناف وعبد العزى وعبد قصي وعبد الدار، والضمير في ﴿يُشْرِكُونَ﴾ له ولأولاده من أعقابهم الذين يسمون أولادهم بهذه الأسماء وأمثالها، فقلت له: وهذا أيضاً فاسد لأنه تعالى قال ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [الأعراف: ١٨٩] وليس كذلك إلا آدم لأن الله تعالى خلق حواء من ضلعه؛ فقال رحمه الله تعالى: المراد بهذا أن زوجه من جنسه عربية قرشية، فما رأيت التطويل معه.

وسألته في ذلك المجلس عن قول المتكلمين في الواجب والممكن لأنهم قالوا: الواجب ما لا يتوقف وجوده على وجود ممكنه، والممكن ما يتوقف وجوده على وجود واجبه، فقال رحمه الله: هذا كلام مستقيم؛ فقلت: هذا القول هو عين القول بالعلة والمعلول، فقال: كذا هو، إلا أن ذلك علة ناقصة ولا يكون علة تامة إلا بانضمام إرادته فإذا انضمت الإرادة إلى وجود الواجب تعين وجود الممكن.

ثم اجتمع به بعد ذلك مرات عديدة وكان إذا رآني قال: أيش حس الإيرادات، أيش حس الأجوبة، أيش حس الشكوك؟ أنا أعلم أنك مثل القدر التي تغلي تقول بَقْ بَقْ بَقْ، أعلاها أسفلها وأسفلها أعلاها، لازمني لازمني تتفع. وكنت أحضر دروسه ويقع لي في أثناء كلامه فوائد لم أسمعها من غيره ولا وقفت عليها في كتاب، رحمه الله تعالى.

وعلى الجملة فما رأيت ولا أرى مثله في اطلاعه وحافظته ولقد صدق ما سمعنا به عن الحفاظ الأول وكانت هممه عالية إلى الغاية لأنه كان كثيراً ما ينشد [من المتقارب]:

تموت النفوس بأوصابها ولم تشك عوآذها ما بها
وما أنصفت مهجة تشكي هواها إلى غير أحبابها
وينشد أيضاً [من الكامل]:

من لم يُقَدِّ وَيُدَسَّ فِي خَيْشُومِهِ رَهْجُ الْخَمِيسِ فَلَنْ يَقُودَ خَمِيساً^(١)

وكان في ربيع الأول سنة ثمان وتسعين قد قام عليه جماعة من الشافعية وأنكروا عليه كلامه في الصفات^(٢) وأخذوا فتياه الحموية وردوا عليه فيها، وعملوا له مجلساً فدافع الأفرم عنه ولم يبلغهم فيه أرباباً، ونودي في دمشق بإبطال العقيدة الحموية فانتصر له جاغان المشد وكان قد منع من

(١) «ديوان أبي تمام» (٢/ ٢٧٠).

(٢) انظر: كتاب الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي «اللامذهبية».

الكلام. ثم إنّه جلس على عادته يوم الجمعة وتكلم ثم حضر عند قاضي القضاة إمام الدين وبحثوا معه وطال الأمر بينهم، ثم رجع القاضي إمام الدين وأخوه القاضي جلال الدين وقالوا: من قال عن الشيخ تقي الدين شيئاً عزّزناه، ثم إنّه طلب إلى مصر هو والقاضي نجم الدين ابن صصري فانتصر له الأمير سيف الدين سالار، وحطّ الأمير ركن الدين الجاشنكير عليه وعقدوا له مجلساً انفصل على حبسه فحبس في خزانة البنود ثم نقل إلى إسكندرية ثم أفرج عنه وأقام بالقاهرة مدة ثم اعتقل أيضاً ثم أفرج عنه وحضر إلى دمشق، فلمّا كان في أيام القاضي جلال الدين تكلموا معه في مسألة الزيارة وكتب في ذلك إلى مصر فورد مرسوم السلطان باعتقاله في القلعة فلم يزل معتقلاً بها إلى أن مات سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

ورأيت بعد موته رحمه الله تعالى في المنام كأنه في جامع بني أمية وأنا في يدي صورة عقيدة ابن حزم الظاهري التي ذكرها في أول «المحلى» وقد كتبها بخطي وكتب في آخرها [من الوافر]: وهذا نصّ ديني واعتقادي وغيري ما يرى هذا يجوز وقد أوقفته على ذلك فتأملها ورآها ولم يتكلم بشيء.

ذكر تصانيفه: ومن الذي يأتي على مجموعها! والله القائل [من الخفيف]:
إنّ في الموج للغريق لَعُذْرًا واضحاً أن يفوته تَعْدَادُهُ
ولكن أذكر منها ما تيسر، وإلاّ فهي أكثر ممّا أوردته في هذه الترجمة ولعل بعض أصحابه يعرفها:

كتب التفسير: «قاعدة في الاستعاذة». «قاعدة في البسملة وكلام على الجهر بها». «قاعدة في قوله تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] وقطعة كبيرة من أول سورة البقرة، وفي قوله تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة: ٨] نحو ثلاث كرايس. قوله تعالى ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [البقرة: ١٧] نحو كرايسين. قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾ [البقرة: ٢١] سبع كرايس. ﴿إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ١٣٠] كراسة. «آية الكرسي» كراسان. وغير ذلك من سورة البقرة. ﴿مِنهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾ [آل عمران: ٧] إلى آخرها نحو مجلد. ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨] ست كرايس، ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ﴾ [النساء: ٧٩] عشر كرايس، وغير ذلك من سورة آل عمران. «تفسير المائدة» مجلد لطيف. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ [المائدة: ٦] ثلاث كرايس. ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ﴾ [الأعراف: ١٧٢] سبع كرايس قواعد وغير ذلك. «سورة يوسف» مجلد كبير. «سورة النور» مجلد لطيف. «سورة القلم» وإنها أول سورة أنزلت تضمنت أصول الدين» مجلد. «سورة لم يكن». «سورة الكافرون». «سورة تبت والمعوذتين». «الإخلاص» مجلد. وغير ذلك من آيات متفرقة.

كتب الأصول: «الاعتراضات المصرية على الفتا الحموية» أربع مجلدات أملاه في الحب. ردّ على «تأسيس التقديس» سماه «بيان تلبس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية» وربما سماه

«تخليص التلبيس من تأسيس التقديس». «شرح أول المحصل للإمام فخر الدين» بلغ ثلاثة مجلدات. «شرح بضع عشرة مسألة من الأربعين للإمام فخر الدين». «تعارض العقل والنقل» أربع مجلدات. «جواب ما أورده كمال الدين ابن الشريشي» مجلد. «الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح»، ردّ على النصارى ثلاث مجلدات. «منهاج الاستقامة». «شرح عقيدة الأصهباني» مجلد. «نقض الاعتراض عليها لبعض المشاركة» أربع كراريس. «شرح أول كتاب الغزنوي في أصول الدين» مجلد. «الرد على المنطق» مجلد. «رد آخر» لطيف. «الرد على الفلاسفة» مجلدات. «قاعدة في القضايا الوهمية». «قاعدة فيما يتناهى وما لا يتناهى». «جواب الرسالة الصفدية». «جواب في نقض قول الفلاسفة إن معجزات الأنبياء قوى نفسانية» مجلد كبير. «إثبات المعاد والرد على ابن سينا». «شرح رسالة ابن عبدوس في كلام الإمام أحمد في الأصول». «ثبوت النبوات عقلاً ونقلًا والمعجزات والكرامات» مجلدان. «قاعدة في الكليات» مجلد لطيف. «الرسالة القبرسية». «رسالة إلى أهل طبرستان وجيلان في خلق الروح والنور والأئمة المقتدى بهم». «مسألة: ما بين اللوحين كلام الله». «تحقيق كلام الله لموسى». «هل سمع جبريل كلام الله أو نقله من اللوح المحفوظ». «الرسالة البعلبكية». «الرسالة الأزهرية». «القادرية». «البغدادية». «أجوبة الشكل والنقط». «إبطال الكلام النفساني» أبطله من نحو ثمانين وجهًا. «جواب من حلف بالطلاق الثلاث أن القرآن حرف وصوت». وله في إثبات الصفات وإثبات العلو والاستواء مجلدات. «المراكشية». «صفات الكمال والضابط فيها». «أجوبة في مباينة الله تعالى لخلقه». «جواب في الاستواء وإبطال تأويله بالاستيلاء». «جواب من قال لا يمكن الجمع بين إثبات الصفات على ظاهرها مع نفي التشبيه» نصف كراس. «أجوبة كون العرش والسموات كُرية وسبب قصد القلوب جهة العلو». «جواب كون الشيء في جهة العلو مع أنه ليس بجوهر ولا عرض معقول أو مستحيل». «جواب هل الاستواء والتزول حقيقة وهل لازم المذهب مذهب» سماه «الإربلية». «مسألة النزول واختلاف وقته باختلاف البلدان والمطالع» مجلد لطيف. «شرح حديث النزول» في أكثر من مجلد. «بيان حل إشكال ابن حزم الوارد على الحديث». «قاعدتان في قرب الرب من عابديه وداعيه» مجلد لطيف. «الكلام على نقض المرشدة». «المسائل الإسكندرية في الرد على الاتحادية والحلولية». «ما تضمنه فصوص الحكم من الكفر والإلحاد والحلول والاتحاد». «جواب في لقاء الله». «جواب رؤية النساء ربهن في الجنة». «الرسالة المدنية في إثبات الصفات النقلية». «الهلاونية جواب وردّ على لسان ملك التتار» مجلد. «قواعد في إثبات القدر والرد على القدرية والجبرية» مجلد. «رد على الروافض في الإمامة على ابن مطهر». «جواب في حسن إرادة الله تعالى لخلق الخلق وإنشاء الأنام لعة أم لغير علة». «شرح حديث فتح آدم موسى». «كتاب تنبيه الرجل الغافل على تمويه المجادل» مجلد. «تناهي الشدائد في اختلاف العقائد». «كتاب الإيمان» مجلد. «شرح حديث جبريل في الإيمان والإسلام». «في عصمة الأنبياء في ما يبلّغونه». «مسألة في العقل والروح». «في المقربين هل يسألهم منكر ونكير». «هل يُعذب الجسد مع الروح في القبر وهل تفارق البدن بالموت أم لا». «الرد على أهل كسروان» مجلدان. «في فضل أبي بكر

وعمر على غيرهما». «قاعدة في فضل معاوية وفي ابنه يزيد أنه لا يُسب». «في تفضيل صالحى الناس على سائر الأجناس». «مختصر في كفر النصيرية». «في جواز قتال الرافضة». «كراسة في بقاء الجنة والنار وفنائهما» وردّ عليه فيها العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي.

كتب أصول الفقه: «قاعدة غالبها أقوال الفقهاء» مجلدان. «قاعدة كل حَمْد وذم من المقالات والأفعال لا يكون إلا بالكتاب والسنة». «شمول النصوص للأحكام» مجلد لطيف. «قاعدة في الإجماع وأنه ثلاثة أقسام». «جواب في الإجماع وخبر التواتر». «قاعدة خبر الواحد يفيد اليقين». «قاعدة في كيفية الاستدراك على الأحكام بالنص والإجماع». «في الرد على من قال إن الأدلة اللفظية لا تفيد اليقين» ثلاث مصنفات. «قاعدة فيما يظن من تعارض النصوص والإجماع». «مؤاخذه لابن حزم في الإجماع». «قاعدة في تقرير القياس». «قاعدة في الاجتهاد والتقليد في الأحكام» مجلد. «رفع الملام عن الأئمة الأعلام». «قاعدة في الاستحسان». «وصف العموم والإطلاق». «قواعد في أن المخطئ في الاجتهاد لا يأثم» مجلد. «هل العامي يجب عليه تقليد مذهب معين». «جواب في ترك التقليد في من يقول مذهبي مذهب النبي عليه السلام وليس أنا محتاج إلى تقليد الأربعة». «جواب من تفقه في مذهب ووجد حديثاً صحيحاً هل يعمل به أو لا». «جواب تقليد الحنفي الشافعي في الجمع للمطر والوتر». «الفتح على الإمام في الصلاة». «تفضيل قواعد مذهب مالك وأهل المدينة». «تفضيل الأئمة الأربعة وما امتاز به كل واحد منهم». «قاعدة في تفضيل الإمام أحمد» مجلد؛ «جواب هل كان النبي عليه السلام قبل الرسالة نبياً» «جواب هل كان النبي عليه السلام متعبداً بشرع من قبله». «قواعد أن النهي يقتضي العناد».

كتب الفقه: «شرح المحرر في مذهب أحمد» ولم ييُض. «شرح العمدة لموفق الدين» أربع مجلدات. «جواب مسائل وردت من أصبهان». «جواب مسائل وردت من الأندلس». «جواب مسائل وردت من الصُّلّت». و «مسائل من بغداد». «مسائل وردت من زُرْع». «مسائل وردت من الرحبة». «أربعون مسألة لقبت الدّرر المضية في فتاوي ابن تيمية». «الماردانية». «الطرابلسية». «قاعدة في المياه والمائعات وأحكامها». «المائعات وملاقاتها النجاسات». «طهارة بول ما يؤكل لحمه». «قاعدة في حديث القُلّتين وعدم رفعه». «قواعد في الاستجمار وتطهير الأرض بالشمس والريح». «جواز الاستجمار مع وجود الماء». «نواقض الوضوء». «قواعد في عدم نقضه بلمس النساء». «التسمية على الوضوء». «خطأ القول بجواز مسح الرجلين». «جواز المسح على الخفين المنخرقين والجوربين واللفائف». «في من لا يعطي أجره الحمام». «تحريم دخول الحمام بلا منزر». «في الحمام والاعتسال». «دَم الوسواس». «جواز طواف الحائض». «تيسير العبادات لأرباب الضرورات بالتييم والجمع بين الصلاتين للعذر». «كراهية التلفظ بالنية وتحريم الجهر بها». «قاعدة في الاستعاذة». «قاعدة في البسملة هل هي من السورة». «فيما يعرض للمصلي من الوسواس هل يبطل أو لا». «الكَلِم الطيّب في الأذكار». «كراهية تقديم بَسْط سجادة المصلي قبل مجيئه». «في الركعتين اللتين تصليان قبل الجمعة». «في الصلاة بعد أذان الجمعة». «القنوت في الصبح والوتر». «قتل تارك أحد المباني وكفره» مجلد. «الجمع بين الصلاتين في السفر». «فيما

يختلف حكمه بالسفر والحضر». «أهل البدع هل يصلّون خلفهم». «صلاة بعض أهل المذاهب خلف بعض». «الصلوات المبتدعة». «تحريم السماع». «تحريم الشبابة». «تحريم اللعب بالشطرنج». «تحريم الحشيشة القنبية ووجوب الحد فيها وتنجيسها». «النهي عن المشاركة في أعياد النصارى واليهود وإيقاد النيران في الميلاد ونصف شعبان وما يفعل في عاشوراء من الحبوب». «قاعدة في مقدار الكفارة في اليمين» خمس كراريس. «في أن المطلقة ثلاثاً لا تحلّ إلاّ بِنِكَاح زوج ثان». «بيان الطلاق المباح والحرام». «في الحلف بالطلاق وتنجيّزه ثلاثاً». «جواب من حلف لا يفعل شيئاً على المذاهب الأربعة ثم طلق ثلاثاً». «في الحيض». «الفرق المبين بين الطلاق واليمين». «لمحة المختطف في الفرق بين الطلاق والحلف». «الحلف بالطلاق من الأيمان حقيقة». «كتاب التحقيق في الفرق بين الأيمان والتطليق». «الطلاق البدعي لا يقع». «مسائل الفرق بين الحلف بالطلاق وإيقاعه والطلاق البدعي والخلع ونحو ذلك» تقدير خمسة عشر مجلداً. «مناسك الحج عدة» نحو مجلد. «في حجة النبي عليه السلام». «في العمرة المكيّة». «في شهر السلاح بتبوك وشرب السوق بالعقبة وأكل التمر بالروضة وما يلبس المُحَرَّمُ وزيارة الخليل عقيب الحج». «زيارة القدس مطلقاً». «جبل لبنان كأمثاله من الجبال ليس فيه رجال عُيِّبٌ ولا أبدال». «جميع أيمان المسلمين مكفّرة».

الكتب في أنواع شتى: جمع بعض الناس «فتاويه بالديار المصرية» مدة مقامه بها سبع سنين في علوم شتى فجاءت ثلاثين مجلدة. «الكلام على بطلان الفتوة المصطلح عليها بين العوام وليس لها أصل متصل بعليّ عليه السلام». «كشف حال المشايخ الأحمديّة وأحوالهم الشيطانية». «بطلان ما يقوله أهل بيت الشيخ عدّي». «النجوم هل لها تأثير عند الاقتران والمقابلة وفي الكسوف هل يقبل قول المنجمين فيه ورؤية الأهلّة» مجلد. «تحريم أقسام المعزّمين بالعزائم المعجمة وصدع الصحيح وصفة الخواتم». «إبطال الكيمياء وتحريمها ولو صحت وراجت». «كشف حال المرازقة». «قاعدة في العبيدين».

ومن نظم الشيخ تقي الدين رحمه الله تعالى على لسان هؤلاء الفقراء المجردين وغيرهم [من مخلع البسيط]:

وَاللّٰهُ مَا فَقَرْنَا اخْتِيَارُ وَإِنَّمَا فَقَرْنَا اضْطِرَارُ
جَمَاعَةٌ كُلُّنَا كُسَالَى وَأَكُلْنَا مَا لَهُ عِيَارُ
تَسْمَعُ مِنَّا إِذَا اجْتَمَعْنَا حَقِيقَةً كُلُّهَا فَشَارُ

وله أجوبةٌ سؤالاتٍ كان يسألها نظماً فيجيب عنها نظماً أيضاً وليس هذا موضع إيراد ذلك.

ومدحه جماعة من أهل عصره منهم شهاب الدين أحمد بن محمد البغدادي المعروف بابن الأبرادي الحنبلي والشيخ شمس الدين ابن الصايغ وسعد الدين أبو محمد سعد الله بن عبد الأحد الحراني، وأكثر من ذلك، ومنه [من الطويل]:

لئن نافقوه وهو في السجن وابتغوا رضاه وأبدوا رقّةً وتودّدا

فلا غَزَوْا أَنْ ذَلَّ الْخَصُومُ لِبَاسِهِ وَلَا عَجَبٌ أَنْ هَابَ سَطَوَتَهُ الْعَدَى
فَمَنْ شِيَمَةِ الْعَضْبِ الْمُهْتَدِ أَنَّهُ يُخَافُ وَيُرْجَى مُغْمِداً وَمَجْرَداً

ولمّا دخل مصر امتدحه العلامة أثير الدين أبو حيان بأبيات. ولمّا توفي رحمه الله رثاه جماعة منهم: الشيخ علاء الدين علي بن غانم، والشيخ قاسم بن عبد الرحمن المقرئ، وبرهان الدين إبراهيم ابن الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الكريم العجمي، ومحمود بن علي بن محمود ابن مقبل الدقوقي البغدادي، ومجير الدين أحمد بن الحسن الخياط الدمشقي، وشهاب الدين أحمد ابن الكرشت، وزين الدين عمر بن الحسام، وشمس الدين محمد بن أحمد ابن أبي القاسم الحلبي الدمشقي الصالحي الإسكاف، وصفي الدين عبد المؤمن ابن عبد الحق البغدادي الحنبلي، وجمال الدين محمود بن الأثير الحلبي، وعبد الله بن خضر بن عبد الرحمن الرومي الحريري المعروف بالمتيم، وتقي الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن عبد الله بن سالم الجعبري، وجمال الدين عبد الصمد بن إبراهيم بن الخليل بن إبراهيم بن الخليل الخليلي وحسن بن محمد النحوي المارداني، والقاضي زين الدين عمر بن الوردي الشافعي وغيرهم. وفي هؤلاء من رثاه بقصيدتين وثلاث، وقصيدة الشيخ علاء الدين ابن غانم [من الخفيف]:

أَيُّ حَبِيرٍ مَضَى وَأَيُّ إِمَامٍ فُجِعَتْ فِيهِ مَلَّةُ الْإِسْلَامِ
ابْنُ تَيْمِيَّةَ التَّقِيَّ وَحِيدُ الدَّهْرِ بِرَّ مَنْ كَانَ شَامَةً فِي الشَّامِ
بَحْرُ عِلْمٍ قَدْ غَاضَ مِنْ بَعْدِ مَا فَاءَ ضَرَّ نَدَاهُ وَعَمَّ بِالْإِنْعَامِ
زَاهِدٌ عَابِدٌ تَنَزَّهَ فِي دُنْوَ يَأْهُ عَنْ كُلِّ مَا بَهَا مِنْ حُطَامِ
كَانَ كَنْزاً لِكُلِّ طَالِبٍ عِلْمٍ وَلَمَنْ خَافَ أَنْ يُرَى فِي حَرَامِ
وَلِعَافٍ قَدْ جَاءَ يَشْكُو مِنَ الْفَقْدِ بِرِّ لَدَيْهِ فَنَالَ كُلَّ مَرَامِ
حَازَ عِلْماً فَمَا لَهُ مِنْ مَسَاوٍ فِيهِ مِنْ عَالِمٍ وَلَا مِنْ مَسَامِ
لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا لَهُ مِنْ نَظِيرٍ فِي جَمِيعِ الْعُلُومِ وَالْأَحْكَامِ
عَالِمٌ فِي زَمَانِهِ فَاقٌ بِالْعِلْمِ بِجَمِيعِ الْأَثْمَةِ الْأَعْلَامِ
كَانَ فِي عِلْمِهِ وَحِيداً فَرِيداً لَمْ يَنَالُوا مَا نَالَ فِي الْأَحْلَامِ
كُلُّ مَنْ فِي دِمَشْقٍ نَاحَ عَلَيْهِ بِبُكَاءٍ مِنْ شِدَّةِ الْآلَامِ
فُجِعَ النَّاسُ فِيهِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْ بِ وَأَضْحَوْا بِالْحَزَنِ كَالْأَيْتَامِ
لَوْ يَفِيدُ الْفِدَاءَ بِالرُّوحِ كُنَّا قَدْ فَدَيْنَاهُ مِنْ هُجُومِ الْجَمَامِ
أَوْحَدٌ فِيهِ قَدْ أَصِيبَ الْبَرَايَا فَيُعَزَّى فِيهِ جَمِيعُ الْأَنَامِ
وَعَزِيزٌ عَلَيْهِمْ أَنْ يَرَوْهُ غَابَ بِالرَّغْمِ فِي الثَّرَى وَالرَّغَامِ
مَا يُرَى مِثْلُ يَوْمِهِ عِنْدَمَا سَا رَ عَلَى التُّغْشِ نَحْوَ دَارِ السَّلَامِ

حملوه على الرقاب إلى القُبْ
فَهُوَ الآنَ جَارُ رَبِّ السَّمَوِ
قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَسَقَى قُبْ
فلقد كان نادراً في بني الدهر
وأنشدني إجازة لنفسه القاضي زين الدين
عمر بن الوردی الشافعي ومن خطه نَقَلْتُ (١) [من
الوافر]:

قلوبُ الناسِ قاسيةٌ سلاطُ
أَتَشْطُ قَطُ بعد وفاة حَبِرِ
تَقِيَّ الدينِ ذو ورعٍ وعلمِ
تُوقِيَّ وهو محبوبٌ فريدُ
ولو حضروه حين قضى لألفوا
قضى نحباً وليس له قرينُ
فتى في علمه أضحى فريداً
وكان يخافُ إبليسَ سَطاهاً
فيا لله ما قد ضمَّ لَحْدُ
وحبس الدرّ في الأصداف فخرُ
بنو تيمية كانوا فبانوا
ولكن يا ندامتنا عليه
إمامٌ لا ولاية قَطُ عانى
ولا جارى الورى في كسبِ مالِ
ولولا أَنَّهُم سجنوه شرعاً
لقد خَفِيتُ عليَّ هنا أمورُ
وعند الله تجتمعُ البرايا

وليس لها إلى العليا نشاطُ
لنا من نثرِ جَوهرِهِ التقاطُ
خُرُوقُ المعضلاتِ به تخاطُ
وليس له إلى الدنيا انبساطُ
ملائكةُ التَّعِيمِ به أحاطوا
وليس يلفُ مشبههُ القِمَاطُ
وحلُ المشكلاتِ به يُنَاطُ
لوعظُ للقلوبِ هو السِياطُ
ويا لله ما غطى البلاطُ
وعند الشيخ بالسجنِ اغتباطُ
نجومُ العلمِ أدركها انهباطُ
فشكُّ الملحدين به يُمَاطُ
ولا وقفَ عليه ولا رِباطُ
ولم يَشْغَلْهُ بالناسِ اختلاطُ
لكان به لَقْدَرُهُم انحطاطُ
فليس يليقُ لي فيها انخراطُ
جميعاً وانطوى هذا البساطُ

٦٢٠ - «ابن مكندا» أحمد بن عبد الحميد بن أحمد بن الحسين . المقرئ المعروف بابن
مُكْنَدَا - بالميم المضمومة وبعد الكاف المكسورة نون وبعدها دال مهملة وألف - من أهل أوانا (٢)،

(١) انظر: «ديوان ابن الوردی» (٢٣٤).

٦٢٠ - «معجم الألقاب»، لابن الفوطي (٤: ٦٦٦/٢).

(٢) أوانا: بلدة من ناحية دجيل بينها وبين بغداد عشرة فراسخ . انظر: «معجم البلدان».

أُسْمَعُهُ والده من أبي جعفر محمد بن عبد العزيز العباسي المكي وغيره، وكان فيه أدب ويقول الشعر. امتدح الوزير أبا المظفر بن هبيرة بقصيدة أولها [من الكامل]:

نوح الحمام على فروع البان أهدي إليّ بلابل الأشجان
وُزِقْ تَداعى في ذرى أغصانها بهديلهما وتَرْجِعِ الألحان
يخطرْنَ بالأطواقِ والحُللِ التي قد زُخِرَتْ بعجائبِ الألوانِ
نادَيْتُهُنَّ ودمع عيني هاطلٌ لَمَّا صَمَثْنَ ومِلْنَ بالأفنانِ
باللَّهِ يا وُزِقَ الحمامِ أعَنِّي بهديلكنَّ وكنَّ من أعواني
قلت: شعرٌ منقطٌ يُقْبَلُ.

٦٢١ - «عز الدين بن العماد المقدسي» أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة. الشيخ المسند المبارك عز الدين أبو العباس بن العماد أبي العباس المقدسي الصالحي، ولد تقريباً سنة اثنتي عشرة وسمع من الموفق وموسى بن عبد القادر وابن راجح وابن أبي لقمة والبهاء وأبي القاسم بن صصري وشمس الدين أحمد البخاري وابن غسان وابن الزبيدي وجماعة؛ خُرِجَتْ له مَشِيخَةٌ في ثلاثة أجزاء وسمعتها جماعة، وظهر له أيام التتار «سماع مسند أبي داود الطيالسي» من الشيخ الموفق، وحدث بالكثير وصار من أعيان المسندين في زمانه، وتفرد بشيوخ وأجزاء، وتوفي سنة سبعمائة.

٦٢٢ - «ابن عبد الدائم الحنبلي» أحمد بن عبد الدائم بن نعمه بن أحمد بن نعمه بن محمد ابن إبراهيم بن أحمد بن بكير، المعمر. العالم مسند الوقت زين الدين أبو العباس المقدسي الفُنْدُقي الحنبلي الناسخ، ولد بفندق الشيوخ من جبل نابلس سنة خمس وسبعين، وأدرك الإجازة التي من السلفي لمن أدرك حياته، وأدرك الإجازة الخاصة من خطيب الموصل أبي الفضل الطوسي وأبي الفتح بن شاتيل ونصر الله القزاز وخلق سواهم، وسمع من يحيى الثقفي وأبي الحسين^(١) الموازيني ومحمد بن علي بن صدقة وإسماعيل الجزوي^(٢) والمكرم بن هبة الله الصوفي وبركات الخشوعي وابن طبرزد والحافظ عبد الغني، ورحل إلى بغداد وسمع من ابن كليب بقراءته من عبد الخالق بن البندار وابن سكيئة وعلي بن يعيش الأنباري وغيرهم وتفقه على الشيخ الموفق، وكتب بخطه المליح السريع ما لا يوصف لنفسه وبالأجرة حتى كان يكتب إذا تفرغ في اليوم تسع كرايس

٦٢١ - «أعيان العصر»، للصفدي (٨٢ ب)، و«معجم الألقاب» لابن الفوطي (٤: ٥/١)، و«ذيل طبقات الحنابلة»، لابن رجب (٢: ٤٦٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٥٥٥).

٦٢٢ - «منتخب المختار» للسلامي (٢٩) رقم (١٩)، ونكت الهميان، للصفدي (٨٢)، و«فوات الوفيات»، لابن شاعر الكتبي (٨٥/١) رقم (٣٨)، و«ذيل طبقات الحنابلة»، لابن رجب (٢/٢٧٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٥٢٣).

(١) في «ذيل طبقات الحنابلة»: وأبي الحسن ابن الموازيني.

(٢) نسبة إلى جنة مدينة بآران.

أو أكثر ويكتب الكراسين والثلاثة مع اشتغاله في يوم ليلة. قيل إنه كان يكتب «القدوري»^(١) في ليلة واحدة وعندي أن هذا مستحيل، وقيل إنه كان ينظر في الصفحة نظرة واحدة ويكتبها ولذلك يوجد له الغلط فيما كتبه كثيراً، ولازم النسخ خمسين سنة وخطه لا نقط ولا ضبط، وكتب على ما قاله في شعره ألفي مجلدة؛ وكان تام القامة حسن الأخلاق والشكل. ذكر ابن الخباز أنه سمع ابن عبد الدائم يقول: كتبت بخطي ألفي جزء، وذكر أنه كتب بخطه «تاريخ دمشق» مرتين. قال الشيخ شمس الدين: الواحدة في وقف أبي المواهب بن صصري، وكتب من التصانيف الكبار شيئاً كثيراً، وولي خطابة «كفر بطناً»^(٢) وأنشأ خطباً عديدة وحدث سنين كثيرة. روى عنه الشيخ محيي الدين والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ شرف الدين الدمياطي وابن الظاهري وابن جعوان وابن تيمية ونجم الدين بن صصري وشرف الدين الفزاري الخطيب وأخوه تاج الدين وولده برهان الدين وشمس الدين إمام الكلاسة وشرف الدين منيف قاضي القدس وعلاء الدين بن العطار وخلق كثير بمصر والشام. ورحل إليه غير واحد وتفرد بالكثير وكف بصره في آخر عمره وتوفي لتسع خلون من شهر رجب سنة ثمان وستين وستمائة.

ومن شعره فيما يكتبه في الإجازة [من الطويل]:

أجزتُ لهم عني رواية كل ما روايته لي مع تَوْقٍ وإتقانٍ
ولستُ مجيزاً للرواة زيادةً برئت إليهم من مزيدٍ ونقصانٍ^(٣)
ومن شعره لما أضُرَّ [من البسيط]:

إنْ يُذْهِبَ اللَّهُ مِنْ عَيْنَيَّ نورهما فإنْ قلبي بصيرٌ ما به ضَرَرُ
أرى بقلبي دنياي وآخرتي والقلبُ يدرك ما لا يدرك البصرُ
والله إنْ لكم في القلبِ منزلةً ما نالها قبلكم أنثى ولا ذكرُ
وصالكم لي حياة لا نفاذ لها والهجر موتٌ فلا عينٌ ولا أثرُ
ومنه [من البسيط]:

عجزتُ عن حملِ قرطاسٍ وعن قلمٍ من بعدِ إلفي بالقرطاس والقلمِ
كتبتُ ألفاً وألفاً من مجلدةٍ فيها علومُ الوري من غيرِ ما ألمِ
ما العلمُ فخرٌ امرئٍ إلا لعامله إن لم يكن عملٌ فالعلمُ كالعدمِ
العلمُ زينٌ وتشريفٌ لصاحبه فاعملْ به فهو للطلابِ كالعلمِ
ما زلتُ أطلبه دهرى وأكتبه حتى ابتليتُ بضعفِ الجسمِ والهَرَمِ^(٤)

(١) القدوري: هو أحمد بن محمد، انظر: «معجم المؤلفين» لكحالة (٦٦/٢).

(٢) كفر بطناً: من قرى غوطة دمشق. انظر: «معجم البلدان» (١٤٣/٤).

(٣) البيتان في «نكت الهميان» (٨٣).

(٤) الأبيات في «نكت الهميان» (٨٣).

٦٢٣ - «الشارمساحي»^(١) أحمد بن عبد الدائم بن يوسف بن قاسم بن عبد الله بن عبد الخالق ابن ساهل أمره. الكتاني الشارمساحي يكنى أبا يوسف، قال الشيخ أثير الدين أبو حيان: مولده بشارمسا سنة ثلاث وستين وستمائة وأنشدني من لفظه قال: أنشدنا المذكور لنفسه بدمياط سنة أربع وتسعين من قصيدة [من الطويل]:

مَحَجَّبَةٌ بَيْنَ التَّرَائِبِ وَالْحِشَا فدمعي لها طَلَّقَ وقلبي بها رَهْنُ
وَحَالُ الْهَوَى مَا لَيْسَ يُدْرِكُ كُنْهَهُ وهل هو وهمٌ يعتري القلب أم وهْنُ
وَمَسْلُكُهُ بِالطَّرْفِ سَهْلٌ وَإِنَّمَا له منهجٌ أعياء القلوب به حُزْنُ
لَدِيهِ الْأَمَانِي بِالْمَنَايَا مَشُوبَةٌ وفيه الرجا واليأس والخوف والأمنُ
وَكَمْ مَهْلِكٍ فِيهِ يَقِينٌ لِعَاشِقٍ ومطلبه من دونه في الورى ظنُّ
وَأُنْشَدَ بِالسُّنْدِ الْمَذْكُورِ قَالَ أَنْشَدَنِي لَهُ سَنَةً سَبْعَ وَسَبْعَمِائَةَ [من البسيط]:

تَخْشَى الظُّبَى وَالظُّبَا مِنْ فَتْكِ نَازِلِهِ وَإِنْ تَشْتَى فَلَا تَسْأَلِ عَنِ الْأَسْلِ
لَا وَاحِذْ اللَّهْ عَيْنِيهِ فَقَدْ نَشَطَتْ إلى تلافِي وفيها غَايَةُ الْكَسَلِ
تَرْمِي الْقُلُوبَ فَمَا تَدْرِي أَقَامَ بِهَا هَارُوتُ أَمْ ذَاكَ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعْلِ
هَذَا الْغَزَالُ الَّذِي رَاقَتْ مُحَاسِنُهُ فلا عَجِيبٌ عَلَيْهِ رَقَّةُ الْغَزْلِ
لَمَّا تَوَالَيْتُ مِنْ وَجْدٍ وَمِنْ شَغَفٍ تَحَقَّقَ النَّاسُ أَنِّي مَغْرَمٌ بِعَلِي
وَأَنْشَدَنِي بِالسُّنْدِ الْمَذْكُورِ لَهُ [من المنسرح]:

جَدَّ بِنَفْسِ الْمَشُوقِ هَازِلُهَا غَزَالَةٌ لَمْ أَزَلْ أَغَازِلُهَا
كَأَنَّهَا الْبَدْرُ طَالِعًا فَلِذَا قُلُوبُ عُشَّاقِهَا مَنَازِلُهَا
أَرْسَلْتُ طَرْفِي لَهَا فَوَا أَسْفَا مَا عَادَ قَلْبِي وَلَا رَسَائِلُهَا
لَمْ يَبْقَ إِلَّا خِيَالُ طَلْعَتِهَا فِي اللَّيْلِ أَوْ نَسْمَةٌ أُسَائِلُهَا
عَيْنِي لِكُسْرِي بَعْدَ الْوَفَا رَجَعَتْ مَجْنُونَةٌ دَمْعُهَا سِلَاسِلُهَا
كَأَنَّ فِيهَا سَحَابَةً هَاطَلَتْ فَطُلُّهَا هَامِلٌ وَوَابِلُهَا

وَأَنْشَدَنِي بِالسُّنْدِ الْمَذْكُورِ أَيْضًا [من البسيط]:

لَا تَعْجَبُوا لِلْمَجَانِيقِ الَّتِي رَشَقَتْ عَكَا بِنَارٍ وَهَدَّتْهَا بِأَحْجَارِ
بَلِ اعْجَبُوا لِللِّسَانِ النَّارِ قَائِلَةً هَذِي مَنَازِلُ أَهْلِ النَّارِ فِي النَّارِ

٦٢٣ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (٨٦/١) رقم (٣٩)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/١٦١).

(١) نسبة لشارمسا: بلدة من كورة الدقهلية قرية من دمياط.

قلت: أنشدني لنفسه إجازة القاضي شهاب الدين أبو الثناء محمود رحمه الله تعالى [من الطويل]:

مررتُ بعكا عند تعليقِ سورها ورزُدُ أوارِ النارِ من تحتها وارِ
فعائنتُها بعد التنصرِ قد غَدَتْ مجوسيةَ الأحجارِ تسجدُ للنارِ

٦٢٤ - «الحافظ أبو بكر الشيرازي» أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن موسى. الحافظ أبو بكر الشيرازي مصنف كتاب «الألقاب»، سمع جماعةً وكان صدوقاً ثقة، توفي سنة سبع وأربعمئة.

٦٢٥ - «أبو بكر الخولاني المالكي» أحمد بن عبد الرحمن. أبو بكر الخولاني القيرواني، شيخ المالكية بالقيروان كان حافظاً للمذهب أديباً نحويّاً تفقه بآب أبي زيد، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وأربعمئة.

٦٢٦ - «المشاط المقرئ» أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي الحسين. الشيخ أبو الحسين الكيالي النيسابوري المشاط المقرئ، شيخ ثقة جليل عالم؛ توفي سنة ثمان وسبعين وأربعمئة.

٦٢٧ - «الكرماني الصوفي» أحمد بن عبد الرحمن بن الحسين. الكرماني الزاهد شيخ الصوفية أحد أولياء الله تعالى في عصره مجاهدة ومعاملة؛ توفي سنة ست وخمسمئة.

٦٢٨ - «الحافظ البطروجي» أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الباري. أبو جعفر البطروجي، - بالجيم ويقال البطروشي بالشين المعجمة -، الحافظ أحد الأئمة المشاهير بالأندلس كان إماماً حاذقاً بمذهب مالك محدثاً عارفاً بالرجال وأحوالهم وتواريخهم وله مصنفات مشهورة وكان إذا سئل عن شيء كأنّ الجواب على رأس لسانه يورد المسألة بنصّها؛ توفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمئة.

٦٢٩ - «ابن نفادة» أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن نفادة. الأديب البارع بدر الدين نشاء الدولة السلمي الدمشقي؛ شاعر محسن روى عنه الشهاب القوصي وكان رئيساً وديوانه موجود، عاش ستين سنة وتوفي سنة إحدى وستمئة، وله مدائح كثيرة في السلطان صلاح الدين الكبير وفي أولاده وأخيه العادل وجماعته وفي الوزير صفى الدين ابن القابض وفي القاضي الفاضل والقاضي

٦٢٤ - تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٥٢/٣ - ٢٥٣)، و«العبر» للذهبي (٦٩/٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٠/٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٥٧ - ١٣٩٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٨٤/٤).

٦٢٥ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٣٢٤/١).

٦٢٨ - تذكرة الحفاظ» للذهبي (٨٥/٤ - ٨٦)، و«الصلة»، لابن بشكوال (٨٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٧٥/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٣٠/٤).

٦٢٩ - «خريدة القصر» (قسم الشام) (٣٢٩/١)، و«فوات الوفيات» (٨٦/١) رقم (٤٠).

ابن الشهرزوري ضياء الدين والقاضي محيي الدين ابن الزكي وغيره؛ وهو أحد المشهورين بحسن النظم، فمن شعره قوله [من الخفيف]:

قِيلَ تَهْوَى ذَاتَ اللَّمَى قَلْتُ إِنَّهُ أَوْ مَا سُقْمُهُ عَلَيْهِ مَئِنَّةٌ^(١)
وَلِنَارِ الْهَوَى دَخَانٌ بِهِ تُغَى رَفٌ لَكِنَّهُ زَفِيرٌ وَأَتْنَةٌ
لِسَوَى الْحَبِّ يَنْفَعُ الصَّبْرُ دُخْرًا وَسَوَى اللَّحْظِ يُنْسَجُ الدَّرْعُ جُنَّةٌ
يَا لِقَوْمِي لِأَعْيُنٍ نَافِذَاتٍ حَيْثُ لَا تَنْفِذُ الْقَنَا بِالْأَسِنَّةِ
وِظْبَاءٍ تَنْضُو لِقَلْبِي ظُبَى الْأَلْحَا ظِ أَجْفَانُهُنَّ أَجْفَانُهُنَّ
وَبِنَفْسِي هَيْفَاءُ ثَقَعْدَهَا الْأَر دَافٌ عَجَلَى إِذَا مَشَتْ مَطْمِئِنَّةٌ
ذَاتُ وَجْهِ إِنْ أَقْبَلْتُ فَصَبَاحُ ذَاتُ شَعْرِ إِنْ أَدْبَرْتُ فَدُجْنَةٌ
مِنْ بَنَاتِ الشَّمُوسِ أَوْ أَخَوَاتِ الْب دِرِ حُسْنًا أَوْ بَعْضِ حُورِ الْجَنَّةِ

نقلت من خط شهاب الدين القوسي قال: أنشدني ابن نفادة لنفسه ملغزاً فيمن اسمه يوسف [من الكامل]:

يَا سَائِلِي مَا اسْمُ الَّذِي أَخْبَبْتُهُ إِنِّي بِسَرِّ هَوَاهُ غَيْرُ مُصَرِّحٍ
لَكِنْ إِذَا فَكَّرْتُ فِيهِ وَجَدْتُهُ مَعكُوسَ سَابِعِ لَفْظَةٍ مِنْ سَبَّحٍ
قلت: يريد قوله تعالى: ﴿فَسَوَّى﴾ [الأعلى: ٢٢].

قال وأنشدني لنفسه [من مرفل الكامل]:

قُلْ لِلزَّكِيِّ الْمُرْتَضَى ذَخِرِ الْوَرَى بَلْ ذِي الْأَيَادِي
يَا مَنْ غَدَا شُكْرِي لَهُ كَفَرِيضَةٍ بَيْنَ الْعِبَادِ
قَدْ كَدْتُ أَنْسَخُ شُكْرَهُ لَوْلَاهُ فِي جَاهِ الْوُدَادِ

قال: وأنشدني لنفسه وكتب بهما إلى الشمس ابن حيوس يطلب ممشأ [من البسيط]:

يَا شَمْسُ لَا زِلْتَ مَشْكُورَ الْخَلَائِقِ مَح حَمْدَ الْفَعَالِ وَمَنْ يَشْنَاكَ مَذْمُومٌ
هَلْ أَنْتَ مِنْ فَلَكَ الْإِنْعَامِ تُطْلَعُ لِي شَمْساً مَصْخَفَةً مِنْ قَبْلِهَا مِيمٌ

قال وأنشدني لنفسه [من السريع]:

إِنْ أَغْوَزَ الْحَاذِقُ فَاسْتَبَدَّلُوا مَكَائَهُ آخِرَ لَمْ يَحْذِقِ
فَلَاعِبُ الشَّطْرَنْجِ مِنْ شَأْنِهِ وَضَعُ حِصَاةٍ مَوْضِعَ الْبَيْدِ

وقال: عارضه شيخنا عماد الدين الكاتب فقال [من الكامل]:

(١) كل شيء ذلك على شيء فهو مثته.

ما سَدَّ موضعه بِمُشْبِهِ فضله
وضعوا حصاة وهي يصغر قدرها
وقال أنشدني لنفسه أيضاً [من الكامل]:

أفدي التي سَفَرَتْ فقابلَ ناظري
أبكي فأبصرُ أدمعي في خدّها
قلت أخذه من قول الأَرْجاني [من السريع]:

قابلني حتى بدت أدمعي
يوهمُ صحتي أَنَّهُ مُسْعِدِي
وإنما قَلَدَنِي مِئَّةً
ولم تَقْعُ في خَدِّهِ قَطْرَةٌ
وقال: أنشدني يرثي ابنه لنفسه [من مرفل الكامل]:

قالوا تعيش فقلت لا
قالوا تموت فقلت ذ
لو كان أسعدني إل
قد كان موتي راحتي
وأورد له تخميس قصيدة التهامي التي أولها [من الكامل]:

حُكْمُ المَنِيَّةِ في البَرِيَّةِ جارٍ
ومن شعره أيضاً [من الكامل]:

حَتَّامٌ إِنْ أَمَرَ الغَرَامُ وَإِنْ نَهَى
أرضيتُ جفني للدموعِ مؤهلاً
قد كنتُ معتمداً على صبري إذا
ومدللٌ ما زلتُ من هجرانه
متأوِّدُ الأعطافِ قلبُ محبِّه
تجني على عُشاقِهِ وجَنائِهِ
فَبِهِ إذا عُدَّ المِلاحُ المبتدا
يا مُطلعينَ لنا بدوراً أوجها
وملاحظينَ بأعينٍ مَنْ أُمِّها
فحذارٍ من تلكَ العيونِ خديعةً
طاوَعَتْهُ وَعَصِيَتْ في الحَبِّ التُّهَى
أبدأ وقلبي بالولوعِ مولِّها
ما الخطبُ فاجأني وها صبري وهى
أبدأ على مَرِّ الزمانِ مُدَلِّها
ما زال من إعراضِهِ متأوِّها
بالصدِّ فهي المشتكى والمُشْتَهَى
وإلى غرامي في هواه المنتهى
فَلَكُ الجيوبِ فكيفَ تسمى أوجها
لم يدرِ غِزلاناً يغازلُ أم مَهَا
فبمكرها سَلَبَتْ فؤادي مُكرها

ومنه يذكر المَشْمَشُ [من المنسرح]:

هَبْ وَنَجْمُ الصَّبَاحِ لَمْ يَغِبْ
نَارِيَّةُ اللُّونِ فِي الْجَنَانِ بَدَتْ
تَلُوحُ كَالْتَبَرِ فِي الزُّبُرِجِدِ مِنْ
فَهِي سَمَاءٍ مِنَ الزُّمُرِدِ فِي
فَمَا تَرْقَى لِلْسَّمْعِ شَيْطَانُهَا الدِّ
إِذَا الثَّرِيَا تَكَامَلَتْ كَمُلَتْ
وَكَمْ ثَرِيَا فِي الْغَصَنِ طَالَعَةً
زَمَانُهَا كَالْأَعْيَادِ مُزْتَقَبٌ
حَجٌّ لِمِيقَاتِهَا الْبَرِيَّةُ مِنْ
كَالنَّارِ بَلْ كَالنَّارِ نَجَّ مِنْظَرُهَا
حَلَّتْ وَحَلَّتْ لِمَنْ تَنَاوَلَهَا
يَرشِفُ رِيْقَ النَّدَى مُقَبَّلُهَا
تَذُوبُ فِي فِيهِ مِنْ لَطَافَتِهَا
ومنه أيضاً [من الخفيف]:

دَعَا مِثْلِي يَبْكِي الصَّبَا وَزَمَانَهُ
نَاحَ شَجَوَا عَلَى لِيَالٍ وَأَيَا
كَيْفَ يَرْجُو فِي الْأَرْبَعِينَ وَفَاءً
أَوْ يَنَالُ اللَّذَاتِ فِي أَخْرِيَاتِ الدِّ
منها [من الخفيف]:

وَتَجَافَ الْجَفُونَ وَاحْذَرْ عَلَى قَلْدِ
رَامِيَاتِ فَكُلِّ شَعْرَةٍ هُذْبٍ
وَبَرُوحِي هَيْفَاءَ أَعْطَافُهَا نَشْدِ
فَهِي بَدْرٌ مِنْ تَحْتِهِ عُصْنٌ بَانٍ
تَلْبِسُ الْحُسْنَ فَوْقَ قِمَصَانِهَا ثَوِ
يَنْبِثُ الْوَرْدُ وَالشَّقِيقُ بِحَدِيدِ
وَتَرِينَا بِاللَّحْظِ نَرْجِسَةَ الْأَخْدِ
فَيَلْثَمِي وَالضَّمُّ مِنْ خَدَّهَا وَالذِّ

لَرشَفِ حَمْرَاءِ لَا ابْنَةَ الْعَنَبِ
يَا عَجَباً لِلْجَنَانِ فِي اللَّهَبِ
فَوْقَ عُرُوقِ الْمَرْجَانِ فِي الْقُضْبِ
أَفَاقُهَا أَنْجَمٌ مِنَ الذَّهَبِ
كَافِرٌ إِلَّا رَمَتُهُ بِالشُّهُبِ
وَأُبْرَزْتُ وَجْهَ غَيْرِ مُنْتَقِبِ
مِنْهَا جَمِيعِ النَّهَارِ لَمْ تَغِبْ
أَيَّامُهَا لِلْسَّرُورِ وَالطَّرِبِ
مَصَرَ إِلَى جِلْقٍ وَمِنْ حَلَبِ
وَطَعْمُهَا فِي حَلَاوَةِ الضَّرْبِ
وَالرَّاحُ لَوْلَا التَّحْرِيمُ لَمْ تَطِبْ
فِيحْتَنِيهَا مَعْسُولَةُ الشَّنَبِ
مِنْ غَيْرِ مُضْغٍ يُفْضِي إِلَى تَعَبِ

إِنَّ ذَكَرَاهُ هَيَّجَتْ أَحْزَانَهُ
مِ تَقَضَّتْ لَمْ يَقْضِ مِنْهَا لِبَانَهُ
مِنْ شَبَابٍ قَبْلَ الثَّلَاثِينَ خَانَهُ
عُمُرٍ مَنْ لَمْ يَفْزُ بِهَا رِيْعَانَهُ

بِكَ تَلِكِ اللَّوَاظِ الْفَتَانَهُ
ثَمَّ سَهْمٌ وَكُلُّ جَفْنٍ كِنَانَهُ
وَيُ تَهَادَى كَأَنَّهَا خَوْطُ بَانَهُ
وَكَثِيبٌ مِنْ فَوْقِهِ خَيْرَ رَانَهُ
بِأُ وَتُكْسَاهُ حُلَّةٌ غُرِيَانَهُ
هِيَ لَنَا مِنْ قَوَامِهَا رِيحَانَهُ
لِدَاقِ وَالثَّغَرِ بِاسْمَا أَفْحَوَانَهُ
هَدِي أَجْنِي التَّفَاحِ وَالرُّمَّانَهُ

ومنه أيضاً [من السريع]:

قد حجبوا البيضَ ببيضِ الصفاح
وأطبّقوا أصدافَ أسجافِهِمْ
ومنعوا الشُّمْرَ بِشُمْرِ الرماح
فما ترى شمسُ الصباحِ الصّباح
منها [من السريع]:

يُثَبِّتُ تَأْلِيفَ الهوى حُسْنَهَا
وطرّفُها مسكرةٌ خَمْرُهُ
وقدّها للصبرِ إنْ مآخِ مآخِ
إذا أديرَتْ وهو يا صاحِ صاحِ
أمدُّ قلبي نحو كاساتها
رشفاً إذا مُدَّتْ إلى الراحِ راحِ
واضحها موضعُ عُذري فما
يلومني فيها إذا لآخِ لآخِ

قلت: هذا النوع بديع يوهّم أنه توكيد في الظاهر وهو في الباطن غير توكيد، ومثل هذا ما أنشدنيه لنفسه إجازة القاضي زين الدين عمر بن الوردي وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى [من الطويل]:

تعشقت أحوى لي إليه وسائلُ
أمرُّ به مستعطفاً متلطّفاً
وإصلاح أحوالي لديه لديه
فيثقلُ تسليمي عليه عليه
فلا كان واشٍ كدّر الصفو بيننا
وبعّضَ تحبيبي إليه إليه

ولابن نفاذة قصيدة ذات أربع قواف وهي [من الرجز التام والمجزوء والمشطور والمنهوك]:
جمرٌ غرامي واقد يحكي لظى
دمعٌ عيني شاهد على الهوى
والنوم عثي شارد لا يرتجى
هل في الهوى مساعد لِماعنى
مائلٌ قد مائد إذا انثنى
فلحظه لي صائد إذ يُنْتَضَى
قلبي عليه واجد لِمَناى
أرغبُ وهوزاهد وهو المني
أسهرُ وهوراقد لِمَاجنى
وجدي عليه زائد يال جوى
يبدو فيصبو العابد إذا بدا
شِراؤه في القلب ليس ينطفي
مدراؤه والوجد ما لا يختفي
غراره فيا لصب مدنف
أعذاره في حب ظبي أهيف
خطاره كالغصن المهفهف
بتّاره هل في الجفون مشرفي
قِراؤه بين الأسى والأسف
أختاره من لي به فأشتفي
نفاره عرّضني للتلف
إسعاره بين الدموع الذرف
عذاره مثل قوام الألف

قلت: وكان مع هذه القدرة على النظم وحسنه يسرق السرقات الفاحشة بالمعنى واللفظ فيظهر ذلك لمن له أدنى اطلاع وأيسرُ ذوق كقوله [من الرمل]:

غالطتني حين حاكى جسمها جسمي الممرض جداً وغراما
ثم قالت أنت عندي ناظري ولعمري صدقت لكن سقاما
وهذا بعينه قول الأرجاني [من الرمل]:
غالطتني إذ كست جسمي الضنى كسوة أعرت من اللحم العظاما
ثم قالت أنت عندي في الهوى مثل عيني صدقت لكن سقاما
وكقوله [من الكامل]:

وامتد ليلى إذ سهرت وكلما قصرت جفوني زاد ليلى طولاً
وكأن مرآة الصباح تنفسي الـ ضعداء أصدأ وجهها المصقولاً

٦٣٠ - «أبو بكر الفارسي الصوفي» أحمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الله بن محمد الفارسي. أبو بكر الصوفي شيخ رباط الزوزني ببغداد، قال محب الدين بن النجار: وهو أخو شيخنا أبي علي الحسن، وكان الأصغر، سمع الحديث بإفادة خاله محمد بن الحسين التكريتي من محمد بن عبد الباقي البزاز وهبة الله بن أحمد الحريري وغيرهما وحدث باليسير، وكان مديماً للصيام كثير الصلاة متعبداً؛ توفي سنة خمس وسبعين وخمسائة.

٦٣١ - «أبو نصر الواعظ الحنبلي» أحمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أبي نصر بن الغزال. أبو نصر بن أبي محمد الواعظ، ويسمى هبة الكريم أيضاً وهو سبط أحمد بن بكروس الفقيه، حفظ القرآن وجوَّده وقرأ بالروايات الكثيرة على أصحاب أبي محمد ابن بنت الشيخ وتفقه على مذهب أحمد بن حنبل وتكلم في مسائل الخلاف ووعظ على المنبر وأسمعه والده الكثير من ابن كليب وابن بوش وذاكر بن كامل وابن المعطوش وابن الجوزي أبي الفرج وابن كادش وأمثالهم؛ وطلب بنفسه وقرأ على المشايخ وكتب بخطه كثيراً، وكان حسن الطريقة متديناً مات شاباً وقد جاوز العشرين مولده سنة ثمانين وخمسائة وتوفي سنة إحدى وستمئة. قال محب الدين بن النجار: ورأيت في المنام وعليه ثياب فاخرة: قميص فوط جديد وبقير أبيض مليح فسألته: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، وقليل العمل ينفع عند الله. وسألته عن عذاب القبر أحق هو؟ قال: لا، فقلت له مرة ثانية: عذاب القبر حق، وجبذته جذة شديدة كالمنكر عليه، فقال لي: أنا ما رأيته، فقلت له: منكر ونكير؟ قال: أي والله حق نزلا عليّ وسألاني.

٦٣٢ - «نجم الدين قاضي القضاة الحنبلي» أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة. قاضي القضاة نجم الدين أبو العباس ابن الشيخ شمس الدين أبي عمر المقدسي الحنبلي،

٦٣٠ - «المختصر» لابن الديبشي (١٨٩) رقم (٣٦٦).

٦٣١ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١٠٧/٢).

٦٣٢ - «قضاة دمشق» لابن طولون (٢٧٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣١٩/١٣)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣٢٢/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٠٧/٥).

مولده سنة إحدى وخمسين، وسمع حضوراً من خطيب مردا وسمع من إبراهيم بن خليل وابن عبد الدائم ولم يحدث؛ وكان مهيباً تام الشكل بديناً ليس له من اللحية إلا شعرات، وكانت إليه مع القضاء خطابة الجبل والإمامة بحلقة الحنابلة ونظر أوقاف الحنابلة، وكان حسن السيرة مليح البزة ذكياً له قدرة على الحفظ ومشاركة في العلوم وشعر؛ ولي القضاء لما عزل والده نفسه وعاش ثمانياً وثلاثين سنة وتوفي سنة تسع وثمانين وستمائة. ومن شعره.... (١).

٦٣٣ - «المسند تقي الدين الحنبلي بن مؤمن» أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن بن أبي الفتح المقدسي. الشيخ الصالح المسند المقرئ تقي الدين أبو العباس الصوري ثم الصالحي الحنبلي؛ سمع حضوراً من الشيخ الموفق وهو خاتمة أصحابه ومن ابن أبي لقمة ومن ابن صصري والقزويني والبهاء عبد الرحمن وابن الزبيدي وخرّج أبو عمرو المقاتلي له مشيخة، قال الشيخ شمس الدين: سمعناها منه؛ وروى الكثير وحدث عنه ابن الخباز، في حياة ابن عبد الدائم والبرزالي والواني والمقاتلي وابن المحب، وآخرون؛ عاش أربعاً وثمانين سنة وتوفي سنة إحدى وسبعمائة.

٦٣٤ - «الكزبراني» أحمد بن عبد الرحمن بن المفضل. أبو بكر الحراني الكزبراني؛ توفي سنة أربع وستين ومائتين.

٦٣٥ - «بخشل» أحمد بن عبد الرحمن بن وهب القرشي. مولا هم المصري الملقب ببخشل - بالحاء المهملة بعد الباء الموحدة وبعد الحاء شين معجمة ولا م - روى عنه مسلم وأبو زرعة، توفي سنة أربع وستين ومائتين.

٦٣٦ - «الهكاري الصرخدي القواس المسند» أحمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم. الهكاري الصرخدي ثم الصالحي القواس المسند المعمر شهاب الدين، سمع من خطيب مردا وغيره، وكان ديناً خيراً عاش تسعين سنة وتوفي سنة ست وثلاثين وسبعمائة.

٦٣٧ - «ابن الصقر الخزرجي» أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن الصقر الخزرجي. أصله من سرقسطة، انتقل جد أبيه منها فسكن بلنسية؛ وولد بها أبوه عبد الرحمن وولد أبو العباس هذا بالمرية في آخر شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وكان من أكابر الطلبة

(١) بياض في الأصل.

٦٣٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/١٦٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/٣).

٦٣٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/٢٤٣).

٦٣٥ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/٥٩)، و«الأنساب» للسمعاني (١٣/٣٦٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٢٩) و«الكاشف» للذهبي (١/٦٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/١١٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/٣١٧) و«العبر» للذهبي (٢/٢٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١/١٩٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٥٤)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/١٩) و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/١٧٢) ط. حيدرآباد، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/١٤٧).

٦٣٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/١٦٥) و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/١١٢).

٦٣٧ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (٧٦) و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٤٨) و«نفح الطيب» للمقري (٦/٥٣).

وولي القضاء بإشيلية وتوفي بمراكش في جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسمائة وهو القائل [من الكامل]:

لَلَّهِ إِخْوَانٌ تَنَاءَتْ دَارُهُمْ حفظوا الوداد على النوى أو خانوا
يُهدي لنا طيبَ الثناءِ ودادهم كالندِّ يُهدي الطيبَ وهو دخان
وله في الحضّ على السياسة والمداراة [من الكامل]:

أَرْضِ الْعَدُوَّ بظَاهِرٍ مُتَصَبِّحٍ إن كنت مضطراً إلى استرضائه
كَمْ مِنْ فَتَى أَلْقَى بوجهٍ بِاسْمٍ وجوانحي تنقذ من بغضائه
قلتُ: يشبه قول القائل [من المتقارب]:

إِذَا مَا عَدُوَّكَ يَوْمًا سَمَا إلى حالةٍ لم تطق نَقْضَهَا
فَقَبِّلْ وَلَا تَأْنِفْ كُفَّهُ إذا أنت لم تستطع عَضُّهَا
وقول الآخر [من الطويل]:

وَكَمْ مِنْ يَدٍ قَبَّلْتَهَا وَلَوْ أَتَنِي أَمْكُنْ مِنْهَا سَاعَةً لَقَطَعْتَهَا

٦٣٨ - «شهاب الدين العابر الحنبلي» أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور. الشيخ الإمام شهاب الدين المقدسي النابلسي الحنبلي مفسر المنامات. ولد بنابلس سنة ثمان وعشرين وسمع من عمه التقي يوسف سنة ست وثلاثين ومن صاحب محيي الدين بن الجوزي وسمع بمصر من ابن رواج والساوي وابن الجميزي وبالإسكندرية من سبط السلفي وروى الكثير بدمشق والقاهرة وكان إليه المنتهى في تعبير الرؤيا واشتهر عنه في ذلك عجائب ويخبر صاحب الرؤيا بالمغيبات التي لا يقتضيها المنام أصلاً. وكان بعض الناس يعتقدون فيه الكشف والكرامات وبعضهم يقول: ذلك مستنبط من المنامات، وبعضهم يقول: كهانات وإلهامات، ولكل منهم في دعواه شُبُهٌ وعلامات.

قال الشيخ شمس الدين، حدثني الشيخ تقي الدين ابن التيمية أن الشهاب العابر كان له رأي من الجن يخبره بالمغيبات. وأما الرجل فكان صاحب أوراد وصلاة ومقامات وما برح على ذلك حتى مات، صنف في التعبير مقدمة سماها «البدر المنير» قرأها عليه الشيخ علم الدين البرزالي، قال الشيخ شمس الدين: وسمعنا منه أجزاء؛ وكان عارفاً بالمذهب وولي التدريس بالجوزية لما قدم علينا ونزل بها، وكان شيخاً حسن البشر وافر الحرمة معظماً في النفوس أقام بمصر مدة وقام له بها سوق وارتبط عليه بها جماعة ثم رُسم بتحويله من القاهرة، وتوفي بدمشق سنة سبع وتسعين وستمائة وحضر جنازته ملك الأمراء والقضاة والأكابر. قلت: وكان قد ارتبط عليه بالقاهرة من

٦٣٨ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/٣٣٦)، و«وفات الوفيات» لابن شاکر (١/٨٧) رقم (٤١)، و«البدایة والنهاية» لابن كثير (١٣/٣٥٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٣١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٣٧).

الأمراء أمير يعرف بالطبرس وهو الذي عمر المجنونة التي على الخليج ظاهر القاهرة ولهذا الشيخ عمرها.

وأخبرني الحافظ فتح الدين بن سيد الناس قال: كنت عنده يوماً فجاء إليه إنسان وقال له: رأيت كأنني صرت أترجة، فقال: أترجة ات رج ة، وعدّها علي أصابعه خمسة أحرف، أنت تموت بعد خمسة أيام، فقال لي بعض من حضر - ذكره ولكن أنسيته أنا -: القاعدة عند أرباب التعبير أنه من رأى أنه صار ثمرة تؤكل فإنه يموت وهذه زيادة من عنده يعني عدّ حروف الأترجة.

وحكى لي عنه بهاء الدين أبو بكر بن غانم موقع صنف قال: كنّا عنده بدمشق وجاء إليه اثنان فقال له أحدهما: رأيت رؤيا وقصّها فقال له: ما رأيت شيئاً وإنما تريد الامتحان، فخرجا بعدما اعترفا؛ فقلنا له: من أين لك هذا؟ قال: لما تكلمنا نظرت في ذيل أحدهما نقطة دم فذكرت الآية وهي قوله تعالى: ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ [يوسف: ١٨] فاتفق أن رأيت أحدهما فيما بعد فسألته عن القضية فقال: لما اجتزنا عليه ذكرنا أمره الغريب وقلنا نمتحنه وصنّفنا رؤيا للوقت فكان ما سمعت، فقلت: إنه قال كذا وكذا، فقال: صدق، ونحن داخلون إليه كان إنسان في الطريق يذبح فروجاً فرمى به فلوّثنا به بالدم.

وحكى لي أيضاً قال: جاء إليه إنسان وقال له: رأيت كأنّ في داري شجرة يقطين قد نبتت، فقال له: أعندك جارية غير الزوجة؟ قال: نعم، قال: يعني إياها، فقال: ما هذا؟ قال: الذي تسمعه. فقال: إنها ملك زوجتي، فقال: قل لها تبيعي إياها، فراح وعاد فقال: إنها لم تبعها، فقال: قل لها بكسب مائتي درهم، فعاد وقال: لم تبعها، فألح عليه فقال: إنها لم تبعها، فقال: أمّا الآن فقد آن تعبير رؤياك، امض إلى هذه الجارية واعتبرها، فتوجه وعاد وقال: إنه كان عبداً وزوجتي تكتمني أمره وتلبسه لباس النساء.

وأخبرني غيره عنه قال: جاء إليه إنسان وقال له: رأيت كأنني قد وضعت رجلي على رأسي، فقال له: أفسّر لك هذه الرؤيا بيني وبينك أو في الظاهر؟ فقال: بل في الظاهر، فقال له: أنت كنت من ليالٍ تشرب الخمر وسكرت ووطئت أمك، فاستحيا ومضى.

وأخبرني عنه الشيخ الحافظ علاء الدين مغلطي شيخ الحديث بظاهرية بين القصرين بالقاهرة قال: جاء إليه إنسان وقال له: رأيت قائلاً يقول لي اشرب شراب الهكاري، فقال له: فؤادك يوجعك؟ قال: نعم. قال: اشرب العسل تبرأ؛ فسئل: من أين لك هذا؟ قال: سمعتهم يقولون: شراب الديناري ولم أسمع بالهكاري فرجعت إلى الحروف فوجدته شراب الهك أري والأري هو العسل وذكرت الحديث قوله عليه السلام: «كذب بطن أخيك اسقه العسل»^(١).

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٥٣٦٠) كتاب الطب، باب الدواء بالعسل (ج ٤ / ص ٢٠٢٢)، ومسلم في «صحيحه» كتاب السلام باب لكل داء دواء واستحباب التداوي، رقم (٢٢٠٥)، والترمذي رقم (٢٠٨٢).

٦٣٩ - «الربضي القرطبي» أحمد بن عبد الرحمن اللخمي . الكاتب أبو جعفر من أهل قرطبة يُعرف بالربضي لسكنائه الربض الشرقي منها . كتب للولاة ثم قعد عن الخدمة والتزم عمارة أرض له مقتصراً على التعيش من غلتها إلى أن توفي في أول شوال سنة ست عشرة وستمائة . له في صباه وقد عوتب على شرب الخمر [من الكامل]:

وأبي المدامة ما أريدُ بشربها صَلَفَ الرفيع ولا انهماكِ اللاهي
لم يبقَ من عَصْرِ الشبابِ وطيبِهِ شيء كعهدي لم يحلْ إلّا هي
إن كنتُ أشربها لغيرِ وفائها فتركتها للناسِ لا لله

قال ابن الأبار: وهذه الأبيات قد أنشدنيها بعض الأعلام لأبي القاسم عامر بن هشام وإنما هي لأبي جعفر هذا، أنشدنيها صاحبنا أبو الحسن حازم بن محمد الأديب قال أنشدني أبو الحسن ابن أبي القاسم بن بقي وأبو عبد الله بن أبي الحسن بن قطرال قالوا أنشدنا الربضي . ورواها أيضاً بعض أصحابنا وأنشدناها لأبي سليمان داود بن أحمد المالقي الطيب إنشاداً عنه .

وله في فؤارة رخام كلّفه وصفها والي قرطبة حينئذ فقال وأنشدته عن أبي القاسم بن الطيلسان عنه [من المنسرح]:

ما شَغَلَ الطَّرْفَ مثلُ فاترةٍ تمحُّ صرَفَ الحياةِ من فيها
اشربْ بها والحبابُ في جذلٍ يُظهِرُهُ حُسْنُهُ ويخفيها
تكاؤُ من رَقَّةٍ تَضُمُّنُها تخطبها العينُ إذ توافيها
كَأَنَّهَا دُرَّةٌ مُنْعَمَةٌ زهراءُ قَدْ ذَابَ نصفها فيها
وله أيضاً [من مجزوء الكامل]:

ضَحِكَ المشيبُ براسه فبكى بأعينِ كاسِه
رجلٌ تَخَوَّنَهُ الزمما نُ بَبْؤُسِهِ وبَباسِه
فجری على غُلَوَائِهِ طَلَقَ الجموحِ بناسِه
أخذاً بأوفرِ حَظِّهِ لرجائِهِ من ياسِه

٦٤٠ - «ابن شَطْرِيه» أحمد بن عبد الرحمن . أبو جعفر بن عبد الرحمن المعروف بابن شَطْرِيه - بفتح الشين المعجمة وسكون الطاء المهملة وكسر الراء وفتح الياء آخر الحروف وبعدها هاء - هكذا وجدته مقيداً في نسخة موثوق بها . قال ابن الأبار في «تحفة القادِم»: هو من أهل قرطبة وأحد تلاميذ الأستاذ أبي جعفر بن يحيى الحميري، وتوفي في حياته محتضراً بمرسى قرطبة

٦٣٩ - «المقتضب من تحفة القادِم» لابن الأبار (١٢٦).

٦٤٠ - «المقتضب من تحفة القادِم» لابن الأبار (٩٥).

عند وصوله إليها من مراكش، قاله لي أبو العباس أحمد بن علي القرطبي القاضي صاحبنا وأنشدني له [من الطويل]:

لَقَدْ ظَلَمْتُ يَوْمَ الْوَدَاعِ ظُلُومٌ أَمَا عَلِمْتُ أَنَّ الْفِرَاقَ أَلِيمٌ
وَعَادَرْتُ الْمَشْتَاقَ لَهْفَانِ شَجْوُهُ صَحِيحٌ وَلَكِنَّ الْعَزَاءَ سَقِيمٌ
هَلَالُ سَمَاءٍ أَوْ غَزَالُ سَمَاوَةٍ إِلَى خَلْدِي يَسْمُو وَفِيهِ يُسِيمٌ

ولم يكن عنده عنه غير هذه الأبيات، وحكى عنه أنه كان شاعراً مجيداً، انتهى.

٦٤١ - «ابن مندويه الطبيب» أحمد بن عبد الرحمن بن مندويه أبو علي، كان من الأطباء المذكورين في بلاد العجم، وخدم هنالك جماعة من ملوكها ورؤسائها، وكانت له أعمال مشهورة مشكورة في صناعة الطب، وكان من البيوتات الأجلة بأصبهان وكان أبو عبد الرحمن فاضلاً في علم الأدب وافر الدين وله أشعار، ولأحمد ولده في الطب رسائل عدة، من ذلك: أربعون رسالة مشهورة إلى جماعة من أصحابه في الطب وهي: «رسالة إلى أحمد بن سعد في تدبير الجسد». «رسالة إلى عياد بن عباس في تدبير الجسد». «رسالة إلى أبي القاسم أحمد بن علي بن بحر في تدبير المسافر». «رسالة إلى حمزة بن الحسن في تركيب طبقات العين». «رسالة إلى أبي الحسين الوارد في علاج انتشار العين». «رسالة إلى أحمد بن سعد في وصف المعدة والقصد لعلاجها». «رسالة إلى مستسقي في تدبير جسده وعلاج دائه». «رسالة إلى أبي جعفر أحمد بن محمد بن الحسن في القولنج». «رسالة أخرى إليه في تدبير أصحاب القولنج و[تدبير صاحب القولنج] في أيام صحته». «رسالة إلى أبي محمد بن أبي جعفر في تدبير ضعف الكلى». «رسالة إلى أبي الفضل في علاج المثانة». «رسالة إلى الأستاذ الرئيس في علاج شقاق البواسير». «رسالة في أسباب الباه». «رسالة في الإبانة عن السبب الذي يولد في الأذرة القرقرة عند إيقاد النار في خشب التين». «رسالة في علاج وجع الركبة». «رسالة في علاج الحكمة العارضة للمشيخة». «رسالة في فعل الأشربة في الجسد». «رسالة في وصف مسكر الشراب ومنافعه ومضاره». «رسالة في أن الماء لا يغذو». «رسالة إلى ابنه في علاج بثور خرجت في جسده بماء الجبن وهو صغير». «رسالة في منافع الفقاع ومضاره». «رسالة إلى أحمد بن سعيد في الحنديقون والفقاع وجوابه إليه». «رسالة في التمر الهندي». «رسالة في الكافور». «رسالة في النفس والروح على رأي اليونانيين». «رسالة في الاعتذار عن اعتلال الأطباء». «رسالة في الرد على الجاحظ في نقض الطب». «رسالة في الرد على من أنكروا حاجة الطبيب إلى علم اللغة». «رسالة إلى المتقلدين علاج المرضى ببيمارستان أصبهان». «رسالة في البحث عما ورد من إسحاق بن يوحنا الطبيب في شأن علته». «رسالة إلى يوسف بن يزداد المتطبب في إنكاره [دخول] لعاب بزر الكتان في أدوية الحقنة». «رسالة إلى أبي محمد عبد الله بن

٦٤١ - «تاريخ الحكماء» للقفطي (٤٣٨)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢١/٢) و«كشف الظنون» لحاجي خليفة

(٥٧٣ - ٨٤٩ - ١٦٤٣ - ١٩٨٤)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢٥٩/٢).

إسحاق ينكر عليه ضرورياً من العلاج». «رسالة إلى أبي محمد المتطبب في علة الأمير المتوفى شيرزِيل بن ركن الدولة». «رسالة في التكميد بالجأورس». «رسالة إلى أبي مسلم محمد بن بحر عن لسان أبي محمد الطبيب المدني». «رسالة في علة الأهزل [أحمد بن إسحاق البرجي] وذكر الغلط الجاري من يوسف بن اصطفن». «رسالة، كناش، في أوجاع الأطفال». «كتاب المدخل إلى الطب». «كتاب الجامع المختصر من علم الطب» عشر مقالات. «كتاب المغيث في الطب». «كتاب الشراب». «كتاب الأطعمة والأشربة». «كتاب نهاية الاختصار في الطب». «كتاب الكافي في الطب»، ويُعرف بـ «القانون الصغير». وأورد له ابن أبي أصيبعة [من الوافر]:

ويمسي المرء ذا أَجَلٍ قريبٍ وفي الدنيا له أَمَلٌ طَوِيلُ
ويعجلُ بالرحيلِ وليس يدري إلى ماذا يقربُه الرحيلُ
وأورد له أيضاً [من الطويل]:

ويحرزُ أموالاً رجالاً أشحَّةً وتشغلُ عما خلفهنَّ وتذهلُ
لعمرك ما الدنيا بشيءٍ ولا المنى بشيءٍ وما الإنسان إلا معللُ

٦٤٢ - «جلال الدين الدشنائي الشافعي» أحمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن الشيخ جلال الدين الكندي. الدشنائي - بالدال المهملة والشين المعجمة وبعدها نون وألف - بلدة بالصعيد من الديار المصرية؛ كان إماماً عالماً جمع بين العلم والعمل والعقل والزهد والورع حتى قيل إنه من الأبدال، سمع من بهاء الدين علي بن هبة الله بن سلامة الشافعي عُرف بابن بنت الجميزي ومن الحفاظ المنذري ومن مجد الدين علي القشيري وابن عبد السلام وقرأ عليهما الفقه والأصول وقرأ الأصول على شمس الدين الأصبهاني حين كان حاكماً بقوص وقرأ النحو على المرسي وشيخه مجد الدين وشرح «التنبيه» إلى كتاب الصيام في مجلدين لطيفين، وصنف «مناسك الحج» و «مقدمة في النحو» لطيفة، وجمع موانع الصرف في بيت واحد وهو [من البسيط]:

يا صاح زن وصف عدل الجمع إن عرفا وزد وأنت وركب عجمة وكفى

وصنف «مختصراً في أصول الفقه» وانتهت إليه رئاسة الفتوى والتدريس بقوص، وانتفع به خلائق منهم ابنه تاج الدين محمد ومحيي الدين يحيى بن ركن الدين القوصي وجمال الدين محمد ابن يحيى الأرمتي وزين الدين محمد بن الشريشي وعلم الدين ابن الشيخ تقي الدين القشيري وشرف الدين محمد وأخوه علم الدين يوسف ابنا أبي المنى القناوي. قال كمال الدين جعفر الأدفوي: بلغني أن الشيخ نصير الدين بن الطباخ قال للشيخ عز الدين بن عبد السلام: ما أظن في الصعيد مثل هذين الشابين، يعني جلال الدين والشيخ تقي الدين القشيري، فقال الشيخ: ولا في المدينتين. ولد سنة خمس عشرة وستمائة بدشنا وتوفي سنة سبع وسبعين وستمائة بقوص.

٦٤٢ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٩/٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٢٣٥)، و«الطالع السعيد» للأدفوي

(٣٨) رقم (٤٣) و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٩٠).

ومن شعره [من مخلع البسيط]:

يا لائمي كفّ عن ملامي عن انعزالي عن الأنام
إنّ نذيري الذي نهاني يخبر حالي على التّمام
رأى^(١) مشيبي ووهن عظمي قد أدنياني من الحمام
وما تزوّدت لارتحالي ولا لدارٍ بها مُقامي

٦٤٣ - «ابن رواحة» أحمد بن عبد الرحمن بن رواحة. نور الدين الأنصاري الحموي الكاتب كتب الإنشاء بطرابلس والفتوحات. ولما تولى الأمير سيف الدين أسندمر النيابة بها في سنة إحدى وسبعمائة رتب عوّضه نور الدين بن المغيزل وتوفي ابن المغيزل بعد شهر وأعيد نور الدين بن رواحة إلى مكانه واستمر إلى بعض سنة اثنتي عشرة وسبعمائة ورتب عوضه ابن مقبل الحمصي فعاد ابن رواحة إلى حماة وتوفي بها رحمه الله تعالى سنة اثنتي عشرة وسبعمائة.

٦٤٤ - «الأشرف ابن الفاضل» أحمد بن عبد الرحيم بن علي. القاضي الأشرف أبو العباس ابن القاضي الفاضل، ولد سنة ثلاث وسبعين وتوفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة وسمع من القاسم ابن عساكر والأثير بن بنان والعماد الكاتب وجماعة وأقبل على الحديث في الكهولة واجتهد في الطلب وحصل الأصول الكثيرة وسمع أولاده. وكان صدراً نبيلاً يصلح للوزارة؛ وسمع ببغداد وبدمشق ودرس بمدرسة أبيه وكان مجموع الفضائل كثير الأفضال على المحدثين. استوزره العادل، فلما مات عُرضت عليه فلم يقبلها، ونفذه الكامل رسولاً إلى بغداد فأظهر من الحشمة والصدقات والصلوات أمراً عظيماً وما أعطاه الخليفة من الجوائز فرقه وحسب ما أنفقته تلك المدة فكان ستة عشر ألف دينار. وتوفي في تاريخه المذكور وصلى عليه ولده ضياء الدين ودفن بالقرافة بترية والده.

ومن شعره [من السريع]:

قد وفد الصبحُ فقمْ نصطبغ من الذي لا صبر لي عنه
فنّهزنا قد درّجته الصّبا فصار شاذّزوائه منه
ومنه أيضاً [من السريع]:

من شرف العفّة لا كان لي في غيرها قسم ولا رزق
أتك إن رحّت لها مؤثراً أحبّك الخالق والخلق
ومنه أيضاً [من الكامل]:

أستودع اللّه الذين فقّذتهم فقّذ العيون الساهرات كراها

(١) وفي النسخة التيمورية: أرى.

٦٤٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٦٦/١).

٦٤٤ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٨/٥).

وحدثني ربي حيث كان لقاءهم يوماً على الحال التي نهواها
 ٦٤٥ - «المنيعة» أحمد بن عبد الرزاق بن حسان بن سعيد. أبو إبراهيم بن أبي الفتح بن أبي
 علي المنيعي المروروذي، من بيت الرئاسة والتقدم تفقه على والده وعلى الحسن بن عبد الرحمن
 النيهي، وكان فاضلاً قدم بغداد وحدث بعدما حجَّ عن جدِّه حسان وعن الفقيه أبي الحسن محمد
 ابن محمد الشيزري وعن القاضي الإمام أبي علي الحسين بن محمد بن أحمد المروروذي سمع منه
 وكتب عنه محمد بن علي بن محمد بن شهفروز اللأزري^(١) الطبري نزيل بغداد، توفي سنة اثنتي
 عشرة وخمسمائة.

٦٤٦ - «الخالدي» صاحب ديوان الممالك الغازانية أحمد بن عبد الرزاق. الخالدي، صاحب
 ديوان الممالك الغازانية قتل هو وأخوه القطب وأخوهما زين الدين وكان ظالماً عسوفاً، ووفاته في
 سنة سبع وتسعين وستمائة.

٦٤٧ - «كريم الملك الوزير» أحمد بن عبد الرزاق. كريم الملك أبو الحسن وزير شمس
 الملوك صاحب دمشق، كان من خيار الناس، ولما مات في سنة خمس وعشرين وخمسمائة تأسف
 الناس عليه كثيراً.

٦٤٨ - «أبو جعفر الرصافي» أحمد بن عبد السلام الرصافي أبو جعفر الشاعر، عمّر عمراً
 طويلاً، كان من أهل بغداد وهو قريب من خالد الكاتب وكل واحد منهما يفضل على صاحبه
 ويتعصب له وعليه. قال محمد بن داود بن الجراح: وهو أشعرهما لتفنته في الشعر وله مديح في
 الحسن بن وهب أوله [من مرفل الكامل]:

نَبَّهْتُ نُدْمَانِي فَهَبُوا	قَبْلَ الصَّبَاحِ لَمَّا اسْتَحَبُوا
فَتَنَّبَهُوا وَالْأَرِيحِيَّ	ة شَأْنَهَا طَرَبٌ وَشَرَبٌ
هَذَا أَجَابَ وَذَا أَنَا	بَ إِلَى الصَّبُوحِ وَذَاكَ يَحِبُّو
أَنْشَدْتُهُمْ شِعْرًا يُعَلِّ	مَ ذَا الصَّبَابَةِ كَيْفَ يَصْبُو
مَا الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ تَحِبَّ	وَأَنْ يَحِبَّكَ مَنْ تَحِبُّ
فَشَرِبَتْهَا بِزَجَاجَةٍ	وَكَأَنَّهَا قَبَسٌ يُشَبُّ
وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ يَحِ	مَلْ شَكَّتِي نَهْدٌ أَقْبُ
وَلَقَدْ جَرَيْتُ مَعَ الزُّمَّا	نِ فَمَا كَبُوتُ وَكَانَ يَكْبُو

٦٤٥ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٣٩/٤).

(١) نسبة إلى لارز من قرى طبرستان انظر: «معجم البلدان» (١٧٠/٧) ط. دار إحياء التراث.

٦٤٦ - «أعيان العصر» للصفدي (٨٧ ب).

٦٤٧ - «ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (٢٤٠).

٦٤٨ - «طبقات الشعراء» لابن المعتز (٤٠٦).

وقال يعاتب ولد سعيد بن سلم [من الطويل]:

عليك سلامٌ سوفَ تعلمُ أنني بعيدُ المدى أسمى إلى كلِّ صالحٍ
وقد علمَ الأقوامُ أنني مَقْوَةٌ وحسبكُ مني ما تكنُ جوانحي
جَنَانٌ جرى لا يُقَلُّ ومَقْوَلٌ بليغٌ يؤدِّي عن صحيحِ القرائحِ
سأركبُ أهوالَ الخطوبِ مخاطراً على ظهرِ خنذيذٍ من الخيلِ سابحِ
فلَمَّا فتى نال الغنى بحسامِهِ وإما ثوى بين القنا والصفائحِ

وقال [من الطويل]:

أسرَّكَ أني قد تصبرتُ مُكرهاً وفي النفس مني منك ما سيميتها
سأبقى بقاء الضبِّ في الماءِ أو كما يعيشُ بديمومِ الصريمة حوتها
إذا كنتَ قوتَ النفسِ ثم هجرتها فكم تلبثُ النفسُ التي أنت قوتها
تحبُّ حبيباً لا يحبُّكَ قلبه وتزهّدُ في نفسٍ وأنت مُقيتها

٦٤٩ - «ابن صبوخا المقرئ» أحمد بن عبد السلام بن المزارع. أبو الكرم القصار المقرئ المعروف بابن صبوخا البغدادي، كان شيخاً صالحاً حافظاً لكتاب الله قرأ القرآن بواسط على أبي الحسن ابن القاسم المقرئ غلام الهزاس بقراءة أبي عمرو والكسائي وطرقه، وقرأ ببغداد على الحسن بن أحمد بن البناء قراءة ابن عامر والكسائي وسمع منه الحديث وروى شيئاً يسيراً، وهو والد أحمد بن أحمد بن صبوخا المقدّم ذكره، وتوفي سنة ثلاث عشرة وخمسمائة.

٦٥٠ - «قطب الدين ابن أبي عصرون» أحمد بن عبد السلام بن المطهر بن أبي سعد عبد الله ابن محمد بن أبي عصرون. الرئيس العالم الفاضل القاضي قطب الدين أبو المعالي بن أبي محمد التميمي الحلبي الشافعي؛ ولد سنة اثنتين وتسعين وختم القرآن في أواخر سنة تسع وتسعين وأجاز له ابن كليب وأبو الفرج بن الجوزي وابن المعطوش وجماعة من العراق وأبو طاهر الخشوعي وغيره من دمشق، وسمع من ابن طبرزد والكندي وعبد الجليل بن مندويه وابن الحرستاني وابن ملاعب وغيرهم وتفقه مدة ولم يبرع في الفقه لكن له محفوظات وبيت وجمالة. ودرّس بالأمينية والعصرونية بدمشق، وطال عمره وعلت سنه ورواياته وأكثر الطلبة عنه؛ روى عنه الدماطي وابن تيمية وابن العطار وابن الخباز والدواداري وجماعة. قال الشيخ شمس الدين: وقد أجاز لي جميع مروياته وهو من أكبر شيوخه واسمه في إجازة ابن عبدان المؤرخة بالمحرم سنة خمس وتسعين، وتوفي سنة خمس وسبعين وستمائة.

٦٥١ - «الجراوي»^(١) صاحب الحماسة أحمد بن عبد السلام الجراوي. الشاعر نزيل مراکش، شاعر محسن له ديوان وحماسة أجاد فيها^(٢). مات عن سن عالية سنة تسع وستمائة وقيل إنه مات قبل الستائة.

٦٥٢ - «ابن عكبر الحنبلي» أحمد بن عبد السلام بن تميم بن عكبر. الشيخ الإمام العالم العامل الخير الناسك الورع التقي المعمر نصير الدين أبو العباس البغدادي الحنبلي أحد المعيدین لطائفة مذهبه بالمدرسة البشيرية غربي بغداد. ولد ليلة الجمعة عاشر جمادى الآخرة سنة أربعين وستمائة قبيل وفاة الإمام المستنصر بالله، وتوفي رحمه الله غرة جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ودفن بترتهم بالجانب الغربي في تربة معروف الكرخي؛ كان فاضلاً في الفقه والعربية وله مشاركة في العلوم، سمع الكثير، ومن أشياخه الإمام عبد الصمد ابن أبي الجيش المقرئ وابن أبي الدينة وابن الدباب وابن الزجاج وابن أبي زنبقة ومجد الدين ابن بلدجي وخلق. وله إجازات عالية وله نظم ونثر وبيته معروف بالفضل؛ أقعد قبل وفاته بسنين وأضرّ والناس يترددون إليه ويشغلون ويسمعون ويستجيزون ولم يزل حريصاً على العلم والعبادة رحمه الله تعالى. ومن شعره... (٣).

٦٥٣ - «أبو العباس الهاشمي» أحمد بن عبد السميع بن علي بن عبد الصمد بن علي بن العباس بن علي بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب. أبو العباس الهاشمي البغدادي، سمع الشريف أبا نصر الزينبي وعاصم بن الحسن وغيرهما وروى عنه أبو المعتمر الأنصاري والحافظ أبو القاسم الدمشقي في معجم شيوخهما، وكان خطيباً فقيهاً حنفياً.

٦٥٤ - «صلاح الدين الإربلي» أحمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد بن جابر بن قحطان. الأمير الكبير صلاح الدين الإربلي، كان حاجب مظفر الدين صاحب إربل فتغير عليه وسجنه مدة وأطلقه فقصد الشام مع الملك القاهر أيوب بن العادل فخدم مع الملك المغيث محمود بن العادل فلما توفي دخل مصر وخدم الكامل وأحبه، وكان فقيهاً أديباً شاعراً ظريفاً فصيحاً، ثم تغير عليه الكامل وحبسه سنة ثمان عشرة فبقي في الحبس خمس سنين فصنع قوله المشهور، دويبت [من الدويبت]:

٦٥١ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (١٢٨)، و«الأعلام» للزركلي (١/١٤٥).

(١) نسبة إلى جراوة بين قسطنطينة وقلعة بني حماد وأصله من تادلى ونسبه في غفجوم.

(٢) سمى هذه الحماسة: «صفوة الأدب ونخبة كلام العرب».

٦٥٢ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/٤٢٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/١٧١)، و«منتخب المختار»،

للسلامي (٣١) رقم (٢٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/١٠٩).

(٣) بياض في الأصل.

٦٥٤ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/١٦٦) رقم (٧٥) و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٦٩٢)، و«كشف

الظنون» لحاجي خليفة (٧٩٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/١٤٣).

ما أمر تجنّيك على الصبّ خفي أفنيتْ زمانِي بالأسى والأسفِ
 ما ذا غضبٌ بقدرِ ذنبي فلقد أسرفتْ وما أردتْ إلّا تلفي
 وأوصلها لبعض القيانِ فلما غتّت بهما قال: لمن هذا؟ فقالت: للصّاحِ الإربلي، فأطلقه
 وأعادَه إلى منزله ومكانته وكان قد غضب عليه وهو بالمنصورة قبالة الفرنج. وقيل سبب خلاصه
 إنما كان قوله [من الدوبيت]:

اصنع ما شئت أنت أنت المحبوب ما لي ذنبٌ بل كما قلتْ ذنوبُ
 هل تسمحُ بالوصالِ في ليلتنا تجلو صدأ القلبِ وتعفو وأتوبُ
 وكان الكامل قد تغيّر على أخيه الملك الفائز سابق الدين إبراهيم بن العادل فدخل على
 صلاح الدين وسأله أن يصلح أمره مع أخيه الكامل فكتب صلاح الدين إليه [من البسيط]:
 وشرطُ صاحبِ مصرٍ أن يكون كما قد كان يوسفُ في الحسنَى لإخوتِهِ
 أسوا فقابلهُم بالعفوِ وافترقوا فبرَّهُم وتولاهُم برحمتهِ
 ولما وصل الأنبرور صاحب صقلية إلى ساحل الشام سنة ست وعشرين وستمائة بعث
 الكامل إليه صلاح الدين رسولا فلما قرروا القواعد وحلف الأنبرور على الوفاء بما اشترط عليه
 كتب صلاح الدين إلى الكامل [من الكامل]:

زعمَ الزعيمُ الأنبرورُ بأنّه سلّم يدومُ لنا على أقوالهِ
 شربَ اليمينِ فإن تعرّض ناكثاً فليأكلنْ لذاك لحمَ شمالهِ
 وكتب إليه شرف الدين بن عنين على يد ابن عدلان الموصلي النحوي المترجم كتاباً يتضمن
 الوصية به وفي أوله [من الوافر]:

أبُثُّكَ ما لقيتُ من الليالي فقد حصّتْ نوائبُها جناحي
 وكيف يفيقُ من عنتِ الليالي عليلٌ لا يرى وجهَ الصّلاحِ

ومن شعر صلاح الدين المذكور [من الكامل]:

وإذا رأيتَ بنيكَ فاعلمْ أنّهم قطعوا إليك مفاوزَ الآجالِ
 وصلَ البنونَ إلى محلّ أبيهم وتجهّزَ الآباءُ للترحالِ

ومنه أيضاً [من البسيط]:

يَوْمُ القيامةِ فيه ما سمعتَ به من كلّ هولٍ فكُنْ منه على حذرٍ
 يكفيكَ من هولِهِ أنْ لست تبلغهُ إلّا إذا ذقتَ طعمَ الموتِ في السفرِ

وله ديوان شعر وديوان دوبيت وما زال وافر الحرمة عالي المكانة عند الكامل وعند الملوك
 إلى أن قصد الكامل بلاد الروم فمرض الصّلاح بالقرب من السويداء بالمعسكر فحمل إلى الرُّها
 فمات في الطريق سنة إحدى وثلاثين وستمائة ودفن بظاهرها بمقبرة باب حران. ثم إن ولده نقله

من هناك إلى الديار المصرية ودفنه بالقرافة الصغرى في تربته سنة سبع وثلاثين ولما مات كان عمره تقريباً إحدى وستين سنة. ومن شعر صلاح الدين المذكور [من الطويل]:

تعدّى إلى الخيل الغرام فإنها بطيب زمان الوصل يخبرها عنا
فَنَجذبها رفقا بنا وتجرّنا إليكم من الشوق الذي اكتسبت منا

٦٥٥ - «ابن الأشقر النحوي» أحمد بن عبد السيد بن علي بن الأشقر. أبو الفضل النحوي البغدادي، كان أديباً فاضلاً حسن المعرفة بالنحو، قرأ على التبريزي ولازمه حتى برع ويقال إن ابن الخشاب كان يمضي إلى منزله ويسأله عن مسائل في النحو ويبحث معه فيها، وكان يحضر حلقة الحافظ ابن ناصر، وقرأ عليه ابن الزاهد، وتوفي قبل الخمسمائة أو بعدها بقليل، والله أعلم.

٦٥٦ - «ابن طومار» أحمد بن عبد الصمد بن صالح بن علي بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب. أبو العباس المعروف بابن طومار، كان يتولى النقابة على جميع بني هاشم العباسيين والطلبين وكان شيخ بني هاشم في وقته وجليلهم، جالس الموفق والمعتضد والمكفي، وله شعر وعلم بالغناء وصنعة فيه. كتب إلى محمد بن عبد الله بن بشر المزدي [من الخفيف]:

أيها السيّد المحبّب في النّا سِ أطالَ الإله عمرك حينّا
في سرورٍ ونعمةٍ وحبورٍ لِمَ يا أوصل الأنام جُفينا
أغثائاً رأيتنا أم ثقلاً عندما تشتهي فتزهد فينا
أدهاننا واشٍ لديك بسوء صار ذنباً لم نجنيه فقلينا
قد أتينا مطّقلين مراراً فرأينا الحجاب حصناً حصينا
ما من العدل أن نُردّ إذا جئنا وإن لم نجىء فما تدعونا
نحن لولا شوقٍ يجرّ كلاماً لَتَمادى سكوتنا ما بقينا
لو وثقنا من الحجابِ بِلينٍ ثم لم تدعنا اختياراً لجينا

ولما رحل الموفق من واسط يريد بغداد أهدى له من عبد السلام بن محمد حاجبه أصناف الأطعمة والفواكه وكان فيما أهدى إليه جُمارة في لونها توريد قد خالط بياضها فاستحسنها وقال: قولوا في هذه شيئاً، فسبق ابن طومار وقال [من الكامل]:

شَبّهتُ حُسْنَ تورّدِ الجَمّارِ خدّ الحبيبِ فهاج لي تذكاري
خدّ تجرّخه العيونُ بلخظها فيظلّ مجروحاً من الأبصار

فاستحسن سرعته ووهب له صينية فضة كانت بين يديه مملوءة دراهم؛ توفي سنة اثنتين

٦٥٥ - «إنباء الرواة» للقفطي (٨٧/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢١٩/٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٤٠).

٦٥٦ - «تكملة تاريخ الطبري» للهمداني (١٦).

وثلاثمائة وتولى ابنه محمد بن أحمد مكانه . والقطعة الأولى شعر نازل وفيه اللحن وهو ظاهر في «تدعونا» .

٦٥٧ - «الرقاشي» أحمد بن عبد الصمد بن الفضل . الرقاشي، مولى ربيعة قال المرزباني: هو وإخوته الفضل والعباس وعبد المبدئ وأبوهم عبد الصمد شعراء كلهم أصلهم من البصرة، ونزل أحمد طبرستان وهو القائل في رواية دعلب والمبرد [من الوافر]:

أقاموا الديدبان على يَفَاعٍ وقالوا فاستمع للديدبان
فإن أبصرت شخصاً من بعيد فصقّ بالبنان على البنان
تراهم خشيّة الأضياف خرساً يُصَلّون الصلاة بلا أذان^(١)

٦٥٨ - «الخزرجي القرطبي» أحمد بن عبد الصمد بن أبي عبيدة محمد بن أحمد . أبو جعفر الخزرجي القرطبي نزيل بجاية وغرناطة، سمع وروى وصنّف كتاب الأحكام وسماه «آفاق الشمس وأعلاق النفوس»؛ وتوفي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة .

٦٥٩ - «محيي الدين قاضي عجلون» أحمد بن عبد الصمد بن عبد الله بن أحمد . القاضي محيي الدين المصري الشافعي يُعرف بقاضي عجلون، كان أبوه رشيد الدين قاضي قليوب وكان هذا فقيهاً عالماً رئيساً كريماً حكم بعجلون مدة، وله شهرة في السخاء وعلو الهمة، وكان ذا مكانة عند الناصر صاحب الشام وولي أبوه قضاء بعلبك وولي محيي الدين وكالة بيت المال بدمشق المحروسة وتدرّس الشامية الكبرى في أول الدولة الظاهرية ثم عزل سريعاً؛ وكان له سماع من ابن اللتي والعلم بن الصابوني وحدث وتوفي بدمياط سنة ثمانين وستمائة، وكانت له عند الناصر صاحب الشام مكانة كبيرة أقطعه عدة قرى، وكان يتنوع في المكارم ويُفري الناس ضيوفاً، وخدم الملك الظاهر بيبرس في دولة الناصر خدمةً بالغة عند ترده إلى تلك الأرض فلما ملك ترجى محيي الدين أن يجازيه على خدمته فلم ينل طائلاً، وجعله أول دولته وكيل بيت المال بالشام، ثم صرفه سريعاً وطلبه إلى الديار المصرية ومنعه من العود إلى الشام، ولحقه ضرر عظيم، وربما عوّق، ثم جلس مع الشهود بين القصرين، ثم ولي آخر عمره قضاء دمياط .

٦٦٠ - «ابن الأطروش المقرئ» أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن محمد . أبو بكر المقرئ المعروف بابن الأطروش القدوري قرأ القرآن على عبد الملك بن بكران القطان وعلي بن أحمد بن عمر الحمامي وسمع الحديث من أحمد بن محمد بن الصلت وأحمد بن محمد بن المسلمة وعلي ابن أحمد الحمامي وعبد الملك بن بشران وجماعة وتوفي سنة سبع وخمسين وأربعمائة .

٦٦١ - «ابن المعافى» أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن شيان . أبو الغنائم بن أبي القاسم

(١) الأبيات في «الأغاني» (٣١٢/١٩) لعلي بن جبلة الملقب بالمكوك .

٦٥٨ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (٨٥)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٥٠)، و«نيل الابتهاج» للتنبكتي (٥٩)، و«تعريف الخلف» للحفناوي (٦١/٢ - ٦٢) .

المعروف بابن المعافي - من ولد المغيرة بن حبناء - البغدادي، سمع علي بن بشران ومحمد بن عبد الله السكري وغيرهما، وروى عنه أبو القاسم ابن السمرقندي وعبد الوهاب الأنماطي. توفي سنة تسع وسبعين وأربعمائة.

٦٦٢ - «ابن القاص المقيري» أحمد بن عبد العزيز بن أبي يعلى الشيرازي. أبو نصر المقيري المعروف بابن القاص، كان من المجودين، موصوفاً بالصلاح والديانة وكثرة البكاء من خشية الله عز وجل، سكن بغداد وولد بها. توفي سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

٦٦٣ - «أبو عمر صاحب القالي النحوي» أحمد بن عبد العزيز بن الفرخ بن أبي الحجاب. أبو عمر القرطبي النحوي صاحب القالي؛ كان متقد الذهن وفيه غفلة زائدة ولكنه حافظ ثبت بصير بالعربية، وهو مؤدب المظفر عبد الملك بن أبي عامر؛ توفي سنة أربعمائة.

٦٦٤ - «ابن الخليع الناسخ الأندلسي» أحمد بن عبد العزيز بن الفضل بن الخليع الأنصاري. الناسخ الأندلسي الشربوني، أحكم العربية وكان شاعراً أديباً بديع الكتابة نسخ الكثير وقتل صبراً بإشبيلية سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة؛ ومن شعره... (١).

٦٦٥ - «كمال الدين ابن العجمي الكاتب» أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحيم بن العجمي. كمال الدين أبو العباس، كان رئيساً محتشماً جيد الإنشاء بارع الكتابة حسن الديانة ذا مروءة وحسن عشرة وفيه محاسن، كتب الإنشاء في أيام الناصر صاحب الشام ثم كتب في الأيام الظاهرية وتوفي بظاهر صور ونقل إلى دمشق ودفن بمقابر الصوفية سنة ست وستين وستمائة. ومن إنشائه جواب كتبه: «وينهي أنه وردت عليه مُشْرِفة شريفة، وتحفة بمتئها على الأعناق ثقيلة وبمواقعها من القلوب خفيفة، فقبلها المملوك ولثمها، ونثر عليها درر قُبْلِه ونظمها، ونقل معناها إلى قلبه فشغف، ونقد ذهبها الخالص وأعاده من الصرف، وانتهى إلى ما تضمنه من صدقات مولى مَلَك رَقَه، وآتاه من الفضل فوق ما استحقه، وأنزل له الكواكب فتناولها بلا مشقة، وأوى إلى جمى حرمه، وتغطى عن الخطبِ بستور نعمه، ورأى فيه الأزاهر وشم شذاها، والجواهر وضم إلى العقود حلاها، وشكر هذه المن ومن أولاهها، وسبح لمن وهب قريحته هذه البدائع وآتاها، وعمل بما أمره به مولاه في أمر تلك الورقة، وسدد سهمها إلى الغرض وفَوْقَه، وتحجب لها فأخلى الطريق وطرقه، وعرضها في مجلس الوزارة الشريفة ونشر استبرقه، وبرز المرسوم الشريف

٦٦٢ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٠٨/١٠).

٦٦٣ - «جذوة المقتبس» للحميدي (١١١)، و«بغية الملتبس» للضبي رقم (٣٩٢)، و«الصلة» لابن بشكوال (٢٥)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٣٧/١) و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٤٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦٣٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٣٩٤/١).

٦٦٤ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (٧٨).

(١) بياض في الأصل.

بالكشف ويرجو أن يتكمل بالتوقيع، ويتوصل بالتأصيل والتفريع، ثم جهزه إلى الخدمة الكريمة كما أمر، وما أخر الجواب هذه المدة إلا ليجهزه معه فيعذر وما أراد الله ذلك وما قدر.

ومن قوله أيضاً في توقيع لقاض اسمه يوسف: «لأنه المستوجب بهجرته إلينا تحقيق ما نواه، وأنه يوسف الفضل الذي لما قدم مصر قيل لشيمن الشريفة ﴿أَكْرَمِي مَثْوَاهُ﴾ [يوسف: ٢١] وأرثه أحلامه من الأماني ما حوّلناه صدقاً، وأنجز الله تعالى له منها ما قال معه: ﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾ [يوسف: ١٠٠] فليعتصم من تقوى الله بأقوى حبل، وليقف عند مرضيه ليجتبيه ويتم نعمته عليه كما أتمها على أبويه من قبل، وليتمسك من أسباب التقوى بما يكون له جنة، ويحرص على أن يكون الرجل الذي عرف الحق ففضى به وكان المخصوص من القضاة الثلاثة بالجنة، ويجعل داء الهوى عنه محسوماً، ولحظه ولفظه بين الخصوم مقسوماً، ولا يأل فيما يجب من الاجتهاد إذا اشتبه عليه الأمران، ويعلم أنه إن اجتهد وأخطأ فله أجر وإن أصاب فله أجران، وصوب الصواب واضح لمن استشف بنور الله برهانه، وليتوكل على الله في قصده ويثق فإن الله سيهدي قلبه ويثبت لسانه، وليجعل الاعتصام بحبل الله تعالى في كل ما تراود عليه النفوس من دواعي الهوى معاذاً، ويتبصر من برهان ربه ما يتلو عليه عن كل داعية: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [يوسف: ٢٩].

وكتب إلى محيي الدين ابن عبد الظاهر وهم نازلون بالإسكندرية صحبة السلطان الملك الظاهر يستدعي منه جبراً وورقاً [من البسيط]:

يا مَنْ فضائله سُنَّتْ فواضله	حتى تكامل منه الخلق والخلق
وَمَنْ مناقبه أو دُرْ مَنْطقه	عقدَ نظيمٌ بجيدِ الدهرِ متسق
قد أعوز العبدَ يا مولايَ عندكم	كلا المعينين حتى الحبرُ والورق
فجد بدا أسوداً حَظِّي يشاكله	في مصركم وحظوظُ الناس تفترق
وذا كعرضك أو كالوجه منك سنأ	فكلُّ ذا أبيض صافٍ بكم يقق
وإن أقلَّ كعذارٍ فوق وجنةٍ من	سبى فؤادك منه القد والعنق
فذا بقلبك أحلى موقعاً وله	ما زال تهفو بك الأشواق والحرق
فإن مسودَّ ذا من فوقٍ أبيض ذا	شيء تنافس فيه الصبحُ والعسق

فأخّر جوابه فكتب إليه أبياتاً بائية طويلة يداعبه، فجهز إليه محيي الدين المطلوب وكتب جوابه [من البسيط]:

يا من معاليه مثلُ العقدِ تتسق	ومن ثناء كمثل المسكِ ينتسق
أستغفرُ الله أين المسكُ من مدح	تغيّظ المسكُ منها وهو منسحق
يا من له الوجه طلقٌ بالسماح كما	له اللسان بما يرضي الورى طلق

شكراً لها أسطراً جاءت تحف بها من الجلالة نور منك يأتلق
جاءت بما شاءت الأبواب من نعم أمسى بها مملق الأفكار يرتزق
ما خلقت من قبل أن أهدي بنيرها أن البدور لها من لفظكم أفق
وكيف لا وهو من حبر ومن ورق أمسى يشاهد منه النور والغسق
إن شرفت بالتماس الطرس لا عجب إن العقائل قد يُبغى لها السرّ
أو تبغ حبراً فإن الغيد عادتها من غير ما حاجة للكحل تستبق
قلت: نثر كمال الدين رحمه [الله] تعالى أحسن من نظمه وأفضل، وأبيات ابن عبد الظاهر
أحسن من نظم كمال الدين.

وقال كمال الدين رحمه الله في الخال [من الطويل]:
وما خالهُ ذاك الذي خالهُ الوري على خدّه نقطاً من المسك في ورد
ولكنّ نارَ الخدّ للقلبِ أحرقت فصار سوادُ القلبِ خالاً على الخدّ
وقال أيضاً في مליح لابس أخضر [من الكامل]:
ومَهْفَهَفٍ قيد النواظرِ خَضْرُهُ ما إن تزل ترى نطاق نطاقه
كالغصنِ في مِيلانِهِ والطَّيِّبِ في لفتاتِهِ والبدرِ في إشراقِهِ
وافى يَهْزُ قَوامُهُ في حُلَّةٍ خضراءِ مثلِ الغصنِ في أوراقِهِ
٦٦٦ - «أبو الطيب المقدسي الواعظ» أحمد بن عبد العزيز بن محمد. أبو الطيب المقدسي
إمام جامع الرافقة، سافر إلى البلاد وسمع الحديث وكان يعظ الناس. قال ابن عساكر: أنشدني
لنفسه [من الكامل]:

يا واقفاً بين الفراتِ ودجلة عطشان يطلبُ شربةً من ماءٍ
إنّ البلادَ كثيرةٌ أنهارُها وسحابُها فغزيرةُ الأنواءِ
ما اختلَّت الدنيا ولا عدم الندى فيها ولا ضاقت على العلماءِ
أرضٌ بأرضٍ والذي خلق الوري قد قسّم الأرزاقَ في الأحياءِ
توفي سنة إحدى وثلاثين وخمسائة.

٦٦٧ - «أبو المعالي الباجسرائي» أحمد بن عبد الغني بن محمد بن حنيفة. أبو المعالي
الباجسرائي سمع الحديث الكثير مع أبيه وإخوته قديماً وبكر به أبوه فسمع ابن البطر والحسين بن
أحمد النعالي وثابت البقال ومحمد بن أحمد الخياط المقرئ وغيرهم، وحدث بالكثير مع عُسرِ

٦٦٧ - «المختصر المحتاج» لابن الديني (١٩١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٢٣/١٠)، و«العبر» للذهبي (١٨٠/٤) و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٠٧/٤).

كان فيه، وروى كتاب «الجمهرة» لابن دريد عن ثابت بن بNDAR عن أبي الحسين بن رزمة عن أبي سعيد السيرافي عنه وهو آخر من روى هذا الكتاب عن ثابت. وكان صدوقاً صحيح السماع روى عنه ابن الأخضر وجماعة وتوفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة بهمدان.

٦٦٨ - «النفيس القطرسي» أحمد بن عبد الغني بن أحمد بن عبد الرحمن بن خلف بن المسلم. الفقيه الأديب نفيس الدين أبو العباس اللخمي المالكي المعروف بالقطرسي - بالقاف والطاء المهملة وبعدها راء وبعدها سين مهملة، على وزن فُطْرُب - هذه النسبة إلى جده فُطْرُس، حكاه ابن خلكان عن البهاء زهير؛ تفقه وقرأ الأصول والمنطق وقرأ الأدب على موفق الدين بن الخلال كاتب إنشاء العاضد وتصدر للإقراء والإفادة وتصرف في الخدم الديوانية ومدح الملوك والوزراء، وله ديوان شعر، روى عنه الشهاب القوصي؛ ومن شعره قصيدة كتبها إلى الأمير شجاع الدين جَلْدَك التقوي المعروف بوالي دمياط [من مرفل الكامل]:

قل للحبيبِ أَطَلْتَ صَدَّكَ	وجعلتَ قتلي فيه وَكُذَّكَ
إِنْ شِئْتَ أَنْ أَسْلُو فَرْدٌ	عليَّ قلبي فهو عِنْدَكَ
أَخْلَفْتَ حَتَّى فِي زِيَا	رتنا بَطْيفٍ مِنْكَ وَعَدَّكَ
وَأَنَا عَلَيْكَ كَمَا عَهْد	ت وَإِنْ نَقَضْتَ عَلَيَّ عَهْدَكَ
أُحْرِقْتَ يَا ثَغْرَ الْحَبِيبِ	بِ حَشَائِي لِمَا ذُقْتُ بَرْدَكَ
وَشَهِيذَتْ أَتْيِي ظَالِمٌ	لِمَا طَلَبْتُ إِلَيْكَ شَهْدَكَ
أَتَظُنُّ غُضْنَ الْبَانِ يُعْ	جِبْنِي وَقَدْ عَايَنْتُ قَدَّكَ
أَمْ يَخْدَعُ التَّفَاحُ أَلَمْ	حَاطِي وَقَدْ شَاهَدْتُ خَدَّكَ
أَمْ خَلَّتْ آسَ عِذَارِكَ أَلَمْ	مَنْشُوقٌ يَحْمِي مِنْكَ وَرَدَّكَ
لَا وَالَّذِي جَعَلَ الْهَوَى	مَوْلَايَ حَتَّى صَرْتُ عَبْدَكَ
يَا قَلْبَ مَنْ لَأَنْتَ مَعَا	طَفُهُ عَلَيْنَا مَا أَشَدَّكَ
أَتَظُنُّنِي جَلْدَ الْقَوَى	أَوْ أَنَّ لِي عِزْمَاتٍ جَلْدَكَ

وهذا التخلص في غاية الحسن؛ وأورد له العماد الكاتب في «الخريدة» وقال: فقيه مالكي المذهب له يد في علوم الأوائل والأدب [من البسيط]:

يُسَرُّ بِالْعِيدِ أَقْوَامٌ لَهُمْ سَعَةٌ مِنْ الثَّرَاءِ وَأَمَّا الْمَقْتِرُونَ فَلَا
هَلْ سَرَّنِي وَثِيَابِي فِيهِ قَوْمٌ سَبَا أَوْ رَاقِنِي وَعَلَى رَأْسِي بِهِ ابْنُ جَلَا

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿وَمَرْفَأُهُمْ كُلٌّ مُمْرَقٌ﴾ [سبأ: ١٩] وإلى قول الشاعر [من الوافر]:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني^(١)
وأورد له العماد في «ذيل الخريدة» [من البسيط]:

يا راحلاً وجميل الصبر يتبعه هل من سبيل إلى لقياك يتفق
ما أنصفتك جفوني وهي دامية ولا وفي لك قلبي وهو يحترق
وروى له البهاء زهير [من الطويل]:

وذي هيئة يزهى بوجه مهندس أموت به في كل يوم وأبعث
محيطاً بأشكال الملاحة وجهه كأن به أقليدساً يتحدث
فعارضه خط استواء وخاله به نقطة والصدغ شكل مثلث^(٢)

٦٦٩ - «تاج الدين بن مكتوم» أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم بن أحمد بن محمد ابن سليم القيسي النحوي. نقلت هذه النسبة من خطه؛ هو الإمام تاج الدين اشتغل بالحديث وفنونه وأخذ الحديث عن أصحاب النجيب وابن علاق وهذه الطبقة؛ وهو مقيم بالديار المصرية، بلغني أنه يعمل تاريخاً للنحاة^(٣) ووقفت له على «الدر اللقيط من البحر المحيط» في تفسير القرآن وهو كتاب ملكته بخطه في مجلدين التقط فيه إعراب «البحر المحيط» تصنيف شيخنا العلامة أثير الدين فجاء في غاية الحسن وقد اشتهر هذا الكتاب. وورد إلى الشام ونقلت به النسخ؛ رأيته بالقاهرة مرات ثم إنني اجتمعت به في سنة خمس وأربعين وسبعمئة بالقاهرة وسألته الإجازة بكل ما يجوز أن يرويه فأجاز لي متلفظاً بذلك وتوفي رحمه الله في سنة تسع وأربعين وسبعمئة في طاعون مصر. ومن شعر تاج الدين [من الخفيف]:

ما على الفاضل المهذب عار إن غدا خاملاً وذو الجهل سام
فاللباب الشهي بالقشر خاف ومصون الثمار تحت الكمام
والمقاديّر لا تُلام بحال والأمانى حقيقة بالَمَلام
وأخو القهم من تزود للمموت وخلى الدنيا لنهب الطغام
ومنه أيضاً [من الكامل]:

ومعذر قال العذول عليه لي شبّه واحذر من قصور يعتري

(١) البيت لسحيم بن وثيل الرياحي من قصيدة له أصمعية انظر: (الأصمعيات: ٣).

(٢) قال ابن خلكان: وتنسب هذه الأبيات إلى أبي جعفر العلوي المصري.

٦٦٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٧٥/١ - ١٧٦)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٣١٧/١)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٩)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٦٨/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٤٠ - ١٤٣) (مطبوعة السعادة) و«الجواهر المضية» للقرشي (٧٥/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٢٦ - ٣٠١ - ٣٩٣ - ٢٠٣٧) و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٥٩/٦)، و«روضات الجنات» للخوانساري (٨٤ - ٨٥).

(٣) قال الصفدي في «أعيان العصر»: وعمل تاريخاً للنحاة ولم أقف عليه إلى الآن.

فأجبتُهُ هو بانهُ من فوقها
ومنه أيضاً من أبيات [من مجزوء الوافر]:
أغارُ عليه من نظري
ومن لم يدْرِ ما خبري
وكيف يكونُ مستتراً
ومنه أيضاً [من مجزوء الوافر]:
نفضتُ يدي من الدنيا
لعلّمي أنْ رزقي لا
ومنْ عظمتُ جهالتُهُ
ومنه أيضاً [من مخلع البسيط]:

إن ضيَعَ الناسُ لي حقوقي
ولم يبالوا أن صار مثلي
فلستُ بالعاجزِ المعنئى
ولا بشاكٍ من ريبِ دهري
حتّى لفرطِ العفافِ مني
وقابلوا البرَّ بالعقوقِ
يَعيشُ في قلّةٍ وضيقِ
ولا بهيابةٍ فروقِ
ما نال قلبي من الحريقِ
يشكُّ في فاقتي صديقي

٦٧٠ - «كمال الدين ناظر قوص» أحمد بن عبد القوي بن عبد الله بن شداد. كمال الدين بن برهان الربعي، ناظر قوص ورئيسها سمع من أبي الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن بدمشق ومن غيره وبمصر من الشيخ قطب الدين القسطلاني ومن غيره ومن عبد الوهاب بن عساكر ومن ابن المليحي وغيرهم وبقوص من التقي صالح والشيخ تقي الدين القشيري وأجاز له جمع كبير بدمشق ومصر والإسكندرية وبغداد منهم الحافظ وجيه الدين منصور بن سليم الإسكندري وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أحمد المالكي وعبد الوهاب بن الحسن بن الفرات وخلّاق كثير، وكتب كثيراً وخرّج وقرأ وحدث، سمع منه جماعة منهم تاج الدين عبد الغفار بن عبد الكافي السعدي والشرف النصيبي وغيرهما. وهو الذي بنى على الضريح النبوي شرفه الله تعالى القبة الموجودة وقصد خيراً وتحصيل ثواب، فقال بعضهم: أساء الأدب بعلو النجارين ودقّ الحطب. وفي تلك السنة حصل بينه وبين بعض الولاة كلام فورد المرسوم بضرب كمال الدين فكان من يقول إنه أساء الأدب يرى أن هذا الضرب مجازاة له وصادره الشجاعي وخرب داره وأخذ رخامها للمنصورية. وكان يقع له عجائب فيظن بعضهم أن له رثياً من الجن يخبره بذلك؛ توفي فجأة سنة ست وثمانين وستمائة. ومن شعره لما وصل المدينة النبوية شرفها الله تعالى [من الطويل]:

أنخ هذه والحمد لله يثرب فبشراك قد نلت الذي كنت تطلب
 فعقر بهذا الترب وجهك إنه أحق به من كل طيب وأطيب
 وقبل عراضاً حولها قد تشرفت بمن جاورت والشيء للشيء يحب
 وسكن فؤاداً لم تزل باشتياقه إليها على جمر الغضا تتقلب
 وكفكف دموعاً طالما قد سفحتها ويرد جوى نيرانه تتلهب

قال كمال الدين جعفر الإدفوي في «تاريخ الصعيد»^(١) حكى لي صاحبنا الشيخ محمد بن نجم الدين حسن بن السديد العجمي قال، قال لي أبي: كنت في طريق عيذاب^(٢) ومعنا شخص من المغاربة فمات ففتشته فوجدت معه في دفاسه^(٣) ذهباً فأخذه ولم يعرف به أحد ثم وصلت إلى قوص وتوجهت إلى الكمال فسلمت عليه فقال لي: ذاك الذهب الذي عدته كذا الذي أخذه من المغربي أحضره وأنا أوضك فأحضرته إليه.

٦٧١ - «ابن الخطيب الإسباني» أحمد بن عبد القوي بن عبد الرحمن. ضياء الدين بن الخطيب الاسباني اشتغل بإسنا ثم بالقاهرة وأتى دمشق وقرأ بها على النووي وسمع الحديث ثم صحب الشيخ إبراهيم بن معضاد الجعبري واعتزل وأقام ببلده سنين منقطعاً متعبداً ملازماً للخير وتوجه إلى الحجاز فمرض بادره وحمل إلى إسنا وتوفي بها سنة اثنتي عشرة وسبعمائة.

٦٧٢ - «منتجب الدين دفتر خوان» أحمد بن عبد الكريم بن أبي القاسم بن أبي الحسن دفتر خوان. منتجب الدين أبو العباس، قال شهاب الدين القوسي في معجمه^(٤) ومن خطه نقلت: أنشدني نفسه لما غضب عليه السلطان الملك العادل [من الطويل]:

أضعت وجوه الرأي حتى كأنني على خبرها ما إن عرفت لها وجهها
 فلا لوم لي إلا لروحي وإن غدت بما حملته من مصيبتها ولهي
 ذهب بنفسي بعد حزم ويقظة وما كنت لولاها من الناس من يذهي
 وقال أنشدني لنفسه [من الرجز]:

أضحت دمشق جنة جنابها روض عليه للنحيات بسم
 أودع في أقطارها القطر سنا محاسن على الدنا تقسم

(١) انظر: «الطالع السعيد» للأدفوي (٤٤).

(٢) عيذاب: يعني البحر الأحمر.

(٣) الدفاس والدلفاس: نوع من العباءة يلبسه الدراويش والفقراء.

٦٧١ - «الطالع السعيد» للأدفوي (٤٥)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/١٧٦).

٦٧٢ - «نفح الطيب» للمقري (١/٦٦٠).

(٤) هو شهاب الدين إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن الأنصاري القوسي توفي سنة (٦٥٣هـ) وقد جمع لنفسه معجماً في أربع مجلدات سماه «تاج المعاجم»، انظر: «الطالع السعيد» للأدفوي (٨١).

فَسَهِّلْهَا مَفْضُضٌ مُذْهَبٌ وَحَزْنُهَا مُدْتَرٌّ مُدْرَهَمٌ
وَجَوُّهَا مُعَنْبِرٌ، وَدَوُّهَا حَالِ رِداً الْحَسَنِ مِنْهُ مَعْلَمٌ
يَمْسِي السَّحَابُ فِي ذَرَاهَا بَاكِياً وَيَصْبُحُ النَّبْتُ بِهَا يَبْتَسِمُ
وَقَالَ أَيْضاً، أَنَشْدُنِي لِنَفْسِهِ [مَنِ الْبَسِيطِ]:
يَا هَاتِفَ الْبَانِ مَا أَبْكُتَكَ مُؤْلَمَةً وَفِي تَوْجُعِكَ الْأَلْحَانُ وَالنَّغْمُ
إِلَيْكَ فَالْحَزَنُ بِي لَا مَا سَرَرْتَ بِهِ شَتَانُ بَاكِ مِنْ الْبُلُوَى وَمِبْتَسِمُ
تَهْوَى الْغُصُونِ وَأَهْوَاهَا فَيَجْمَعُنَا حُبُّ الْقُدُودِ وَفِي الْأَحْزَانِ نَقْتَسِمُ
وَقَالَ أَيْضاً: أَنَشْدُنِي لِنَفْسِهِ وَكُتِبَ بِهَا إِلَى الْعَادِلِ [مَنِ الْكَامِلِ]:

انْظُرْ إِلَيَّ بِعَيْنِ جُودِكَ نَظْرَةً فَلَعَلَّ مُحْرُومَ الْمَطَالِبِ يَرْزُقُ
طَيْرُ الرِّجَاءِ إِلَى عِلَاقٍ مَحَلَّقٌ وَأَظْنُهُ سَيَعُودُ وَهُوَ مَخْلَقٌ

وقال شهاب الدين القوسي: كان شاباً شاعراً مجيداً فصيح اللسان وخدم دفتر خوان مدة طويلة للملك العادل ووشى به حساده فجمع له بين الحرمان والهجران؛ وتوفي في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة بعد موت السلطان ورضاه عنه، ومولده بدمشق.

قلت: هذا الشعر الذي أورده له متوسط الرتبة. ودفتر خوان هو الذي يتحدث في أمر الكتب المجلدات ويكون أمرها راجعاً إليه وهو الذي يقرأ على السلطان فيها إمّا ليلاً وإمّا نهاراً يناده بذلك. وكان يتوسط بالخير، أخذ العربية عن الكندي؛ وأما دفتر خوان الآخر وهو علي بن محمد ابن الرضى بن محمد فذاك غير هذا، وسيأتي ذكره في حرف العين في مكانه - إن شاء الله تعالى -.

٦٧٣ - «السدوسي» أحمد بن عبد الله بن سويد بن منجوف. السدوسي البصري روى عنه البخاري وأبو داود والترمذي واللبصلائي عنه جزء مشهور؛ توفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

٦٧٤ - «الحافظ العجلي الكوفي» أحمد بن عبد الله بن صالح. أبو الحسن الكوفي العجلي الحافظ الزاهد نزيل طرابلس الغرب، روى عنه ابنه صالح بن أحمد كتابه في «الجرح والتعديل» وهو كتاب مفيد يدل على إمامته وسعة حفظه. قال عباس الدوري: كنا نعهده مثل ابن حنبل وابن معين. نزع إلى المغرب أيام المحنة^(١)، وأبوه من أصحاب حمزة الزيات. توفي سنة إحدى وستين ومائتين.

٦٧٣ - «الثقات» لابن حبان (٣٠/٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥٨/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٧/١)، و«الكاشف» للذهبي (٦٢/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٨/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٢٨/١).

٦٧٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢١٤/٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٦٠)، و«العبر» للذهبي (٢/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٧٣/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٨٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤١/٢).

(١) أي المحنة في خلق القرآن في عهد المأمون والمعتصم.

٦٧٥ - «الحافظ البرقي» أحمد بن عبد الله البرقي. المصري الحافظ مولى بني زهرة، له كتاب «في معرفة الصحابة وأنسابهم» رواه عنه أحمد بن علي بن المديني. كان إماماً حافظاً متقناً؛ توفي سنة سبعين ومائتين.

٦٧٦ - «أبو جعفر الكاتب» أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة. أبو جعفر الكاتب، ولد ببغداد ومات بمصر وهو على قضائها سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة. روى عن أبيه تصانيفه كلها. حدث عنه أبو الفتح المراغي النحوي وعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي وغيرهما وحدث بكتب أبيه كلها بمصر حفظاً، ولم يكن معه كتاب، وقدم مصر سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة قاضياً.

٦٧٧ - «الخجستاني الأمير» أحمد بن عبد الله الخجستاني. الأمير المتغلب على نيسابور، كان جباراً ظالماً غاشماً من أتباع يعقوب بن الليث ثم إنه خرج عن طاعة يعقوب؛ توفي في حدود السبعين ومائتين؛ ولما خرج عن طاعة يعقوب الصفار في سنة إحدى وستين كان يظهر الميل إلى الأمراء الظاهرية ليملك بذلك قلوب أهل نيسابور حتى إنه كان يكتب في كتبه أحمد بن عبد الله الظاهري. ثم كتب الخجستاني إلى رافع بن هرثمة يستقدمه عليه، وكان يعقوب الصفار قد أبعده رافع بن هرثمة، فقدم عليه فجعله صاحب جيشه؛ وكان للخجستاني مواقف وحروب مشهورة. ثم إن غلامين من غلمانه اتفقا عليه وقتلاه وقد سكر ونام وكان رافع غائباً فلما قدم قدمه جيش الخجستاني عليهم بعده، وسوف يأتي ذكر رافع هذا إن شاء الله تعالى في حرف الراء مكانه.

٦٧٨ - «ابن البخري» أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم. ابن البخري أبو العباس الداودي، كان موصوفاً بالعلم مشهوراً بالفضل والتصرف في الحكم، ناب عن القضاة ببغداد. روى عن ابن المغلس وأبي بكر ابن المرزبان، وروى عنه صاحب بن عباد في «أماليه» والقاضي أبو علي التنوخي.

٦٧٩ - «الحافظ أبو نعيم» أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران. أبو نعيم الحافظ سبط محمد بن يوسف بن البناء، الأصبهاني، تاج المحدثين وأحد أعلام الدين، له

٦٧٥ - «المنتظم» لابن الجوزي (٧١/٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٣٥/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٥٨/٢).

٦٧٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٢٩/٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٠٣/٣)، و«ولاة مصر» للكندي (٤٨٥ - ٥٤٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٤٥/١)، و«رفع الإصر عن قضاة مصر» لابن حجر (٧٢/١)، و«العبر» للذهبي (١٩٣/٢)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٣٥).

٦٧٧ - «تاريخ الأمم والملوك» للطبري (حوادث ٢٦٦ وما بعدها)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٩٦/٧).

٦٧٩ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٠٠/٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٢/١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٧١/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٧٥ - ٢٧٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٢/١)، و«مرآة الجنان» للياضي (٥٢ - ٥٣) و«معجم الأطباء» (١٠٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧ - ١١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٠١ - ٢٠٢) ط. حيدرآباد، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٩ - ١٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١١٦، ٥٣/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٥/٣).

العلو في الرواية والحفظ والفهم والدراية وكانت الرحال تشد إليه. أملى في فنون الحديث كتباً سارت في البلاد وانتفع بها العباد وامتدت أيامه حتى ألحق الأحفاد بالأجداد وتفرد بعلو الإسناد.

سمع بأصبهان أباه وعبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس وسليمان بن أحمد الطبراني وجماعة كثيرين إلى الغاية وبواسط محمد بن أحمد بن محمد بن سعدان ومحمد بن حبيش بن خلف الخطيب وجماعة كثيرين وبجرجاريا محمد بن أحمد بن يعقوب المفيد ومحمد بن محمود البرتي وبشتر محمد بن أحمد بن سختهو المعدل وعمر بن محمد بن علي بن جيكان الديباجي وغيرهما وبعكسر مكرم محمد بن أحمد بن إسحاق الأنماطي وإبراهيم بن أحمد بن بشير العسكري وبالأهواز القاضي محمد بن إسحاق بن إبراهيم الأهوازي ومحمد بن أحمد بن إسحاق الدقيقي والحسين بن محمد بن أحمد الشافعي وغيرهم وبالكوفة محمد بن الطاهر بن الحسين الهاشمي ومحمد بن محمد بن علي القرشي العطار وغيرهما وبجرجان محمد بن أحمد بن الغطريف ومحمد ابن عبد الرحمن الطلقي وغيرهما، وباستراباذ أبا زرعة محمد بن إبراهيم بن بندار ومحمد بن علي الخباز وغيرهما، وبنيسابور محمد بن أحمد بن حمدان والحاكم الحافظ محمد بن محمد بن إسحاق ومحمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة وغيرهم وخلقاً كثيراً وقد سرد منهم محب الدين بن النجار في «ذيل تاريخ بغداد» جملة.

وكتب عن أقرانه وجمع معجماً لشيوخه وحدث بالكثير من مصنفاته، وروى عنه الأئمة الأعلام كأبي بكر ابن علي الأصبهاني وتوفي قبله باثنتي عشرة سنة وأخيه عبد الرزاق بن أحمد بن إسحاق وتوفي قبله، وكوشيار بن لياليزور الجيلي وتوفي قبله بأكثر من أربعين سنة وروى عنه الخطيب وأبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن النيسابوري وأبو رجاء هبة الله بن محمد الشيرازي وأبو بكر محمد بن إبراهيم العطار وكان يستملي عليه وأبو مسعود سليمان بن إبراهيم بن المليجي والقاضي أبو يوسف عبد السلام بن أحمد القزويني وأبو القاسم يوسف بن الحسن التفكري وأبو الفضل حمد بن أحمد بن الحسن بن الحداد وأخوه أبو علي الحسن وخلق كثير من أهل أصبهان آخرهم أبو طاهر عبد الواحد بن محمد بن أحمد الصباغ المعروف بالدهشتج^(١).

وكان أبو نعيم إماماً في العلم والزهد والديانة وصنف مصنفات كثيرة منها «حلية الأولياء». و «المستخرج على الصحيحين» ذكر فيها أحاديث ساوى فيها البخاري ومسلماً وأحاديث علا عليهما فيها كأنهما سمعاها منه وذكر فيها حديثاً كان البخاري ومسلم سمعاه ممن سمعه منه. و «دلائل النبوة». و «معرفة الصحابة». و «تاريخ بلده»^(٢). و «فضائل الجنة». و «صفة الجنة». وكثيراً من المصنفات الصغار؛ وبقي أربع عشرة سنة بلا نظير لا يوجد شرقاً ولا غرباً أعلى إسناداً منه ولا أحفظ منه ولما حمل كتاب الحلية إلى نيسابور بيع بأربعمائة دينار.

قال الخطيب أبو بكر: وقد رأيت لأبي نعيم أشياء يتساهل فيها منها: أنه يقول في الإجازة

(١) في «تذكرة الحفاظ»: الدشتي، وفي «طبقات السبكي»: الدهشتج.

(٢) يعني «تاريخ أصبهان».

أخبرنا من غير أن يبين؛ قال: أنبأنا محمد ولامع ابنا أحمد الصيدلاني عن يحيى بن عبد الوهاب ابن منده قال سمعت أبا الحسين القاضي يقول سمعت عبد العزيز النخشي يقول: لم يسمع أبو نعيم «مسند الحارث»^(١) بتمامه من أبي بكر بن خلاد فحدث به كله. وقال: سألت أبا بكر محمد ابن إبراهيم العطار مستملي أبي نعيم عن حديث محمد بن عاصم الذي يرويه أبو نعيم فقلت له: كيف قرأت عليه. وكيف رأيت سماعه؟ فقال: أخرج إليّ كتاباً وقال هو سماعي فقرأت عليه. قال محب الدين ابن النجار: وفي هاتين الحكايتين نظراً. أما حديث محمد بن عاصم فقد رواه الأثبات عن أبي نعيم، وإذا قال المحدث الحافظ الصادق هذا الكتاب سماعي جاز أخذه عنه عند جميع المحدثين. وأما قول الخطيب عنه إنه كان يتساهل في الإجازة من غير أن يبين فباطل. فقد رأيت في مصنفاته يقول: كتب إليّ جعفر الخلدي وحديثي عنه فلان؛ وأما قول النخشي إنه لم يسمع مسند الحارث كاملاً وقد رواه، فقد وهم؛ فإني رأيت نسخة من الكتاب عتيقة وعليها خط أبي نعيم: سمع مني إلى آخر سماعي من هذا المسند من ابن خلاد فلان، فلعله روى باقيه بالإجازة فبطل ما ادعوه وسلم أبو نعيم من القدح. وفي إسناد الحكايتين غير واحد ممن يتحمل على أبي نعيم لمخالفته لمذهبه وعقيدته فلا يقبل جرحه لو ثبت فكيف وقد انتفى. وقد أنشدني شيخنا أبو بكر النحوي لنفسه [من السريع]:

لو رجمَ النجمَ جميعُ الوري لم يصلِ الرّجْمُ إلى النّجمِ

ولد أبو نعيم سنة ست وثلاثين وتوفي سنة ثلاثين وأربعمائة.

٦٨٠ - «أبو الحسين الطائي الشامي» أحمد بن عبد الله بن أحمد. أبو الحسين الطائي القصري الشامي، روى ببغداد شيئاً من شعره. سمع منه وكتب عنه أبو سعد محمد بن أحمد بن داود الأصبهاني في سنة اثنتين وخمسمائة؛ ومن شعره [من مرفل الكامل]:

وغريرة كالدرّة الـ
قد بت أرشف ثغرها
حيران يرتقب الصبا
ولقد وزعت الخيل وهـ
شعثاً كأشباح الظهـ
بمهتد يفري الجمـ
ذي رونق عبث السقا
وله أيضاً [من الطويل]:

وللناس أبصار إذا ما بدت لهم
من الناس سوءات رأوها كما تبدو

(١) يعني الحارث ابن أبي أسامة.

كفاني ما ألقى من القوم أنني أروح عليهم بالملامة أو أغدو
وله أيضاً [من الطويل]:

نظرت وما كل امرئ ينظر الهدى إذا اشتبهت أعلامه ومذاهبه
فأيقنت أن الخير والشر فتنة وخيرهما ما كان خيراً عواقبه
أرى الخير كل الخير أن يهجر الفتى أخاه وأن ينأى عن الناس جانبه
يعيش بخير كل من عاش واحداً ويخشى عليه الشر ممن يصاحبه
قلت: شعر جيد.

٦٨١ - «القاضي ابن البندنجي الحنفي» أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عسكر البندنجي،
أبو العباس بن أبي محمد، القاضي الحنفي، ولي القضاء والحسبة بالجانب الغربي من بغداد
وحمدت سيرته؛ سمع هبة الله بن الحصين ومحمد بن عبد الباقي الأنصاري وغيرهما وحدث
باليسير، ومات سنة ثلاث وسبعين وخمسائة.

٦٨٢ - «ابن السمين» أحمد بن عبد الله بن أحمد بن علي بن علي بن السمين أبو المعالي من
أهل قَطَفَتَا^(١) من أولاد المحذّثين. سمع أبا نصر يحيى بن موهوب بن السدّك وغيره، وحدث
باليسير. قال محب الدين بن النجار: كتب عنه ولا بأس به؛ توفي سنة أربع عشرة وستمائة.

٦٨٣ - «أبو طاهر الخطيب الموصلي» أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر
ابن هشام الطوسي أبو طاهر بن أبي الفضل، ولد ببغداد سنة سبع عشرة وخمسائة وسمع بها جده
أبا نصر وسافر مع أهله إلى الموصل وسمع من أبي البركات بن خميس ثم قدم بغداد وسمع بها
عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن يوسف وسمع من غيره، وتولى الخطابة بحمص مدة وعاد
إلى الموصل ولم يزل بها حتى مات. وكان من الشهود المعدّلين بها وفيه فضل وله أدب، وكان
يقول الشعر وينشئ الخطب. قال محب الدين بن النجار: وقد أجاز لي جميع مروياته. ومن
شعره [من الخفيف]:

حَيَّ نَجْدًا عَنِّي وَمَنْ حَلَّ نَجْدًا أَرْبَعًا هِجْنَ لِي غَرَامًا وَوَجَدًا
وَاقَرَ عَنِّي السَّلَامَ أَرَامَ ذَاكَ الـ شَعْبِ وَالْأَجْرَعَ الْخَصِيبَ الْفَرْدَا
وَابِكِ عَنِّي حَتَّى تَرْتَحَ بِالْوَجْدِ دِ أَرَاكَ أَبْهَ وَبَانًا وَرُنْدَا
فَلَكُمْ وَقْفَةً ضَلَلْتُ عَلَى الضَّا لِي بِدَمْعٍ أَذَاعَ سَرِّي وَأَبْدَى
وَعَلَى الْبَانِ كَمْ مِنَ الْبَيْنِ أَذْرِي مَتَّ لَأَلِي لِلدَّمْعِ مَثْنَى وَوَحْدَا
أَهْ وَالْهَفْتَا عَلَى طَيْبِ عَيْشٍ كُنْتُ قَضِيَّتُهُ زَمَانًا بِسُعْدَى

(١) قَطَفَتَا: محلة كبيرة ذات أسواق بالجانب الغربي - من بغداد، بينها وبين دجلة أقل من ميل. انظر: «معجم البلدان» لياقوت.

حيثُ عودُ الوصالِ غَضُّ نَضِيرٍ وَيَدُ المَكْرَمَاتِ بِالْجُودِ تَنْدَى
والخليلُ الودودُ يَنْعَمُ إِشْعَا فَأَوْصَرُفُ الزَّمَانِ يَزْدَادُ بُعْدَا
والليالي مساعدات على الوص لِي وَعَيْنُ الرَقِيبِ إِذْ ذَاكَ رَمَدَا
كَمْ بِهَا مَنْ لُبَانَةٍ لِي وَأَوْطَا رِ تَقَضَّتْ وَجَازَتْ الحَدَّ حَدَا
فَاسْتَعَادَ الزَّمَانُ مَا كَانَ أُعْطَى خَلَسَةً لِي بِبُخْلِهِ وَاسْتَرَدَا

قلت: شعر جيد في أول طبقة الجودة. توفي سنة إحدى وستمئة.

٦٨٤ - «أبو منصور الفرغاني» أحمد بن عبد الله بن أحمد الفرغاني. كان أبوه صاحب محمد ابن جرير الطبري. روى أحمد هذا - وكنيته أبو منصور - عن أبيه تصانيف محمد بن جرير وصنف أبو منصور عدة تصانيف منها «كتاب التاريخ» وصل به تاريخ والده. وكتب «سيرة العزيز صاحب مصر». و «سيرة كافور الإخشيدي». وكان مقامه بمصر وبها مات سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة، ومولده سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.

٦٨٥ - «ابن بدر القرطبي النحوي» أحمد بن عبد الله بن بدر القرطبي النحوي. أبو مروان مولى الحكم المستنصر. روى عن أبي عمر بن أبي الحباب وأبي بكر بن هذيل، وكان نحوياً لغوياً شاعراً عروضياً، وحدث عنه أبو مروان الطنبي وتوفي سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة.

٦٨٦ - «أحمد بن زيدون» أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي الأندلسي القرطبي. أبو الوليد، أثنى عليه ابن بسام في «الذخيرة» وابن خاقان في «قلائد العقيان» وكان من أبناء وجوه الفقهاء بقرطبة، برع أدبه وجاد شعره وعلا شأنه وانطلق لسانه ثم انتقل عن قرطبة إلى المعتضد عباد صاحب إشبيلية سنة إحدى وأربعين وأربعمائة فجعله من خواصه يجالسه في خلوته ويركن إلى إشاراته وكان معه في صورة وزير.

وكان أولاً قد انقطع إلى ابن جهور أحد ملوك الطوائف المغلبيين بالأندلس فخف عليه وتمكن منه واعتمد عليه في السفارة بينه وبين ملوك الأندلس، فأعجب به القوم وتمنوا ميله إليهم لبراعته وحسن سيرته؛ فاتفق أن نقم عليه ابن جهور فحبسه واستعطفه ابن زيدون بقنون النظم

٦٨٤ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٠٥/٣).

٦٨٥ - «الصلة» لابن بشكوال (٤٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٠٦/٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٣٥).

٦٨٦ - «جذوة المقتبس» للحمدي (١٢١)، و«بغية الملتبس» للضبي رقم (٤٢٦)، و«الذخيرة» لابن بسام (١: ١/ ٢٨٩)، و«قلائد العقيان» لفتح بن خاقان (٧٠)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي (١/ ٦٣)، و«إعتاب الكتاب» لابن الأثير (٢٠٧)، و«المطرب من أشعار أهل المغرب» لأبي الخطاب بن دحية (١٦٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٢٢/١) رقم (٥٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٠٤ - ١٠٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨٨/٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٧٨ - ٨٤١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢١٢)، و«إيضاح المكنون» للبيغدادي (١/ ٤٨٥)، و«كنوز الأجداد» لكرديلي (٢٥١ - ٢٦٠)، و«ولادة وابن زيدون» لعبد الرزاق الهلالي.

والنثر، من ذلك رسالته التي أولها: يا مولاي وسيدي الذي ودادي له واعتمادي عليه واعتدادي به. ومنها: إن سلبتني - أعزك الله - لباس إنعامك، وعطّلتني من حلي إيناسك، وأظمتني إلى برد إسعافك، وغضضت عني طرف حمايتك، بعد أن نظر الأعمى إلى تأميلي فيك، وأحسن الجمد باستحمادي لك، وسمع الأصم ثنائي عليك، ولا غرو، فقد يغص بالماء شارب، ويقتل الدواء المستشفي به، ويؤتى الحذر من مأمنه، وتكون منية المتمني في أمنيته، والحين قد يسبق جهد الحريص [من الكامل]:

كل المصائب قد تمرّ على الفتى وتهوّن غير شماتة الحساد

إني لأنجلد، وأري الحاسدين أنني لا أتضعع، وأقول: هل أنا إلّا يدّ أدامها سوارها، وجبين عض به إكليله، ومشرفي الصّقه بالأرض صاقله، وسمهريّ عرضه على النار مثقفه، وعبدّ ذهب فيه سيده مذهب الذي يقول [من الكامل]:

فقسا ليزجره ومن يك حازماً فليقس أحياناً على من يرحم

منها: حنانك بلغ السيل الزبى^(١)، ونالني ما حسبي به وكفى؛ وما أراني إلّا لو أمرت بالسجود لآدم فأبيت واستكبرت^(٢)، وقال لي نوح ازكّب معنّا فقلت سآوي إلّي جَبَلٍ يَغْصُمُنِي مِنَ الْمَاءِ وأمرت ببناء الصرح لعلّي أطلع إلى إله موسى^(٣)، وعكفت على العجل^(٤)، واعتديت في السبت^(٥)، وتعاطيت فعقرت الناقة^(٦)، وشربت من النهر الذي ابتلي به جنود طالوت^(٧)، وقَدَّمْتُ الفيل لأبرهة^(٨)، وعاهدت قريشاً على ما في الصحيفة^(٩)، وتأولت في بيعة العقبة^(١٠)، ونفرت إلى العير ببدر^(١١)، واعتزلت بثلاث الناس يوم أحد^(١٢)، وتخلّفت عن صلاة العصر في

(١) انظر: «مجمع الأمثال» للميداني (٩١/١) رقم (٤٣٦).

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ﴾ [البقرة: ٣٤].

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صِرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى...﴾ [غافر: ٣٦-٣٧].

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ﴾ [الاعراف: ١٤٨] وجاء ذكر العجل في أكثر من موضع في القرآن الكريم.

(٥) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ...﴾ [البقرة: ٦٥].

(٦) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَفَعَقُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ [الاعراف: ٧٧].

(٧) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿... قَالَ إِنَّ اللَّهَ مَبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي...﴾ [البقرة: ٢٤٩].

(٨) هو أبرهة الحبشي قائد الحملة التي جاءت إلى مكة المكرمة لهدم الكعبة فرماهم الله بطيور أبابيل. انظر: [سورة الفيل].

(٩) تلك الصحيفة التي كتبها زعماء قريش الذين لم يؤمنوا برسالة سيدنا محمد ﷺ. وكانت بمثابة حصار لبني هاشم والذين آمنوا برسالة الإسلام ونبوة النبي ﷺ.

(١٠) إشارة إلى مبايعة الصحابة رضوان الله عليهم الرسول ﷺ في موضع يسمى العقبة.

(١١) إشارة إلى غير أبي سفيان الآتية من الشام والمتجهة إلى مكة.

(١٢) إشارة إلى تخلف المنافقين وعلى رأسهم عبد الله بن أبي بن سلول.

بني قُرَيْظَةَ^(١)، وَجِئْتُ بِالْإِفْكِ عَلَى عَائِشَةَ^(٢)، وَأَنْفَتُ مِنْ إِمَارَةِ أُسَامَةَ^(٣)، وَزَعَمْتُ أَنْ إِمَارَةَ أَبِي بَكْرٍ فَلْتَةٌ^(٤)، وَرَوِّيتُ رَمَحِي مِنْ كِتَابَةِ خَالِدٍ^(٥) وَمَزَقْتُ الْأَدِيمَ الَّذِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهِ^(٦)، وَضَحِيتُ بِالْأَشْمَطِ الَّذِي عَنَوَانَ السَّجُودَ بِهِ^(٧) وَبَذَلْتُ لِقَطَامٍ [مِنَ الطَّوِيلِ]:

ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَعَبْدًا وَقَيْنَةً وَضَرَبْتُ عَلَيَّ بِالْحَسَامِ الْمَسْمُومِ
وَكُتِبَتْ إِلَيَّ عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ^(٨) أَنْ جَفَجَجْتُ بِالْحَسِينِ، وَتَمَثَّلْتُ عِنْدَمَا بَلَغَنِي مِنْ وَقْعَةِ الْحَرَّةِ^(٩)
[مِنَ الرَّمْلِ]:

لَيْتَ أَشْيَاخِي بِبَدْرِ شَهْدُوا جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقْعِ الْأَسَلِ
وَرَجَمْتُ الْكَعْبَةَ^(١٠)، وَصَلَبْتُ الْعَائِذَ بِهَا عَلَى الثَّنِيَّةِ^(١١)، لَكَانَ فِيمَا جَرَى عَلَيَّ مَا يَحْتَمِلُ أَنْ
يَسْمَى نِكَالًا وَيَدْعَى وَلَوْ عَلَى الْمَجَازِ عِقَابًا [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]:

وَحَسْبُكَ مِنْ حَادِثٍ بَامْرِيءٍ تَرَى حَاسِدِيهِ لَهُ رَاحِمِينَا
هَذَا جُزْءٌ مِنْهَا وَكُلُّهَا فِي غَايَةِ الْحَسَنِ مِنْ هَذَا النَّمْطِ؛ وَخَتَمَهَا بِقَصِيدَةِ أُولَئِهَا [مِنَ الْخَفِيفِ]:
الْهَوَى فِي طُلُوعِ تِلْكَ النُّجُومِ وَالْمَنَى فِي هُبُوبِ ذَاكَ التَّسْمِيمِ

- (١) إشارة إلى حديث «لا يصلين أحدٌ منكم العصر إلا في بني قريظة».
- (٢) وذلك إشارة إلى حادثة الافتراء على السيدة عائشة رضي الله عنها، جاء ذكر هذه الحادثة في سورة النور [١١] - [٢٠].
- (٣) هو أسامة بن زيد رضي الله عنهما أمّره رسول الله ﷺ على جيش الشام وسنه دون العشرين، وكان في الجيش من هو أفضل وأسنُّ منه من الصحابة رضي الله عنهم.
- (٤) إشارة إلى الحديث الذي أخرجه البخاري في كتاب الحدود، باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت، رقم (٦٨٣٠).
- (٥) إشارة إلى الحروب التي كان يخوضها خالد بن الوليد رضي الله عنه.
- (٦) يعني أديم عمر رضي الله عنه، والإشارة إلى قول جزء أخي الشماخ:
جزى الله خيراً من أمير وباركت يد اللّه في ذاك الأديم الممزق
- (٧) هو عثمان بن عفان رضي الله عنه، وذلك من قول حسان:
ضحوا بأشمت عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحاً وقرآناً
- (٨) هو عمر بن سعد بن أبي وقاص القائد العسكري لوالي العراق عبيد الله بن زياد، وأحد المشاركين في فاجعة كربلاء الأليمة التي أسفرت عن استشهاد سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين رضي الله عنه.
- (٩) الحرّة: هي حرّة واقم، إحدى حرتي المدينة، وهي الشرقية، وفي هذه الحرّة كانت وقعة الحرّة المشهورة في أيام يزيد بن معاوية في سنة (٦٣هـ) وأمير الجيش من قبل يزيد هو مسلم بن عقبة المري. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (١٤١/٢).
- (١٠) إشارة إلى رمي الحجاج لها بالمنجنيق.
- (١١) هو عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما خرج على بني أمية ودانت له الحجاز والعراق ومصر واعتبره بعض المؤرخين في عداد الخلفاء، وعندما استتبّت أحوال الدولة الأموية بعد اضطراب دام فترة من الزمن أرسل عبد الملك - الحجاج بن يوسف الثقفي - الذي حاصر مكة المكرمة ورمى الكعبة بالمنجنيق واستطاع قتل ابن الزبير وصلبه.

سَرَّنا عيشنا الرقيقُ الحواشي لو يدومُ السرورُ للمستديمِ
وقد أثبت هذه الرسالة بكمالها مع القصيدة ابن ظافر^(١) في «نفائس الذخيرة». وما أجدت
هذه الرسالة عليه شيئاً، فلما أعياه الخطب هرب من محبسه واتصل بابن عباد وكتب^(٢) إلى
بعض أصدقائه رسالةً يعتذر فيها من هروبه من السجن، في غاية الحسن. وله الرسالة التي كتبها
على لسان ولادة بنت المستكفي إلى الوزير أبي عامر ابن عبدوس يتهمكم به فيها ووجدَ مكان
القول ذا سعة وتلعب فيها بأطراف الكلام وأجاد فيها ما شاء؛ وكل رسائله مشحونة بفنون
الأدب ولمع التواريخ والأمثال من كلام العرب نثراً ونظماً، وأنت ترى هذا السحر كيف
يخدعك ويهز عطفك وليس فيه سجع تروجه القوافي على النفوس ولكن هذه القدرة على
البلاغة. قال بعض الوزراء بإشبيلية: عهدي بأبي الوليد ابن زيدون قائماً على جنازة بعض حُرَمه
والناس يعزونه على اختلاف طبقاتهم فما سمعته يجيب أحداً بما أجاب به غيره لسعة ميدانه
وحضور جنانه.

وله مع ولادة بنت المستكفي أخبار نورد بعضها إن شاء الله تعالى في ترجمتها. ولم يزل
عند عباد وابنه المعتمد قائم الجاه وافر الحرمة إلى أن توفي بإشبيلية سنة ثلاث وستين وأربعمائة،
وقال ابن بشكوال^(٣): توفي سنة خمس وأربعمائة وكانت وفاته بالبيرة وسبقَ إلى قرطبة ودفن بها،
ومولده سنة أربع وخمسين وثلاثمائة. وكان يخضب بالسواد.

وكان له ولد يقال له أبو بكر تولى وزارة المعتمد وقتل يوم أخذ يوسف بن تاشفين قرطبة من
ابن عباد.

ومن شعره - أعني أبا الوليد - النونية المشهورة التي أولها [من البسيط]:

أضحى التنائي بديلاً من تدانينا وأن من طيب دنيانا تلاقينا^(٤)

واشتهرت إلى أن صارت محدودة، يقال ما حفظها أحد إلّا ومات غريباً. وقال بعض
الأدباء: من لبسَ البياض وتختم بالعقيق وقرأ لأبي عمرو وتفقه للشافعي وروى شعر ابن زيدون
فقد استكمل الظرف. وكان يسمى بحتري الغرب لحسن ديباجة نظمِهِ وسهولة معانيه، وتمام
القصيدة النونية لا بأس بذكره وهو [من البسيط]:

(١) هو علي بن ظافر الأزدي توفي سنة (٦١٣هـ)، ومعنى ذلك أن ابن ظافر استخرج أحسن ما عدّه نفيساً من
كتاب «الذخيرة» لابن بسام.

(٢) كتبها إلى أبي بكر ابن مسلم. انظر: «الذخيرة» (١/١: ٣٠٥).

(٣) هنا وهم الصفدي في النقل فإن ابن بشكوال لم يترجم لابن زيدون الشاعر وإنما ترجم لأبيه عبد الله بن أحمد.
انظر: «الصلة» (٢٥٢)، وهذا الذي جاء هنا إنما ينصرف إليه، وانظر: «وفيات الأعيان» (١/١٢٤).

(٤) انظر: «ديوان ابن زيدون» (١٤١).

مَنْ مَبْلَغُ الْمَلْبَسِينَا بَانْتِزَاجِهِمْ
 أَنَّ الزَّمَانَ الَّذِي مَا زَالَ يُضْحِكُنَا
 يَنْتَمِ وَبَنَّا فَمَا ابْتَلَتْ جَوَانِحُنَا
 يَكَادُ حِينَ تَنَاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا
 حَالَتْ لِفَقْدِكُمْ أَيَّامَنَا فَعَدَتْ
 إِذْ جَانِبُ الْعَيْشِ طَلَّقَ مِنْ تَأَلَّفْنَا
 وَإِذْ هَصَرْنَا غُصُونِ الْأَنْسِ دَانِيَةً
 لِيُسْقَى عَهْدُكُمْ عَهْدَ السَّرُورِ فَمَا
 لَا تَحْسِبُوا نَأْيَكُمْ عَنَّا يَغَيِّرُنَا
 وَاللَّهِ مَا طَلَبْتُ أَرْوَاحَنَا بَدَلًا
 يَا سَارِي الْبَرْقِ غَادِ الْقَصْرِ فَاسْقِ بِهِ
 وَيَا نَسِيمَ الصَّبَا بَلِّغْ تَحِيَّتَنَا
 رَبِيبُ مُلْكِكَ كَأَنَّ اللَّهَ أَنْشَأَهُ
 إِذَا تَأَوَّدَ أَدْنَاهُ رَفَاهِيَّةً
 يَا رَوْضَةَ طَالِمَا أَجْنَتْ لَوَاحِظُنَا
 يَا جَنَّةَ الْخُلْدِ أَبْدِلْنَا بِسَلْسَلِهَا
 كَأَنَّنَا لَمْ نَبْتَثْ وَالْوَصْلُ ثَالِثُنَا
 سَرَّانٍ فِي خَاطِرِ الظُّلَمَاءِ يَكْتُمُنَا
 إِنَّا قَرَأْنَا الْأَسَى يَوْمَ النَّوَى سُورًا
 أَمَّا هَوَاكَ فَلَمْ نَعْدِلْ بِمَنْهَلِهِ
 لَمْ نَجِفْ أَفَقَ جَمَالِ أَنْتِ كَوَكْبِهِ
 وَلَا اخْتِيَارًا تَجَنَّبْنَاكَ عَنْ كَثْبِ
 نَأْسَى عَلَيْكَ وَقَدْ حُثِّثَ مَشْعَشَعَةً
 لَا أَكُؤُسُ الرَّاحِ تَبْدِي مِنْ شَمَائِلُنَا
 دُومِي عَلَى الْوَصْلِ مَا دَمْنَا مُحَافِظَةً
 فَمَا اسْتَعْضْنَا خَلِيلًا عَنْكَ يَصْرِفُنَا
 وَلَوْ صَبَا نَحُونَا مِنْ عُلوِّ مَطْلَعِهِ
 أَبْدِي وَفَاءً وَإِنْ لَمْ تَبْدِلِي صَلَّةً

ثَوْبًا مَعَ الدَّهْرِ لَا يَبْلَى وَيُبْلِينَا
 أَنْسَأَ بِقَرَبِهِمْ قَدْ عَادَ يُبْكِينَا
 شَوْقًا إِلَيْكُمْ وَلَا جَفَّتْ مَاقِينَا
 يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا
 سُودًا وَكَانَتْ بِكُمْ بَيْضًا لِيَالِينَا
 وَمُورِدُ اللَّهْوِ صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا
 قَطُوفُهَا فَاجْتَنِينَا مِنْهُ مَا شِينَا
 كُنْتُمْ لِأَرْوَاحِنَا إِلَّا رِيَاحِينَا
 أَنْ طَالَمَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَا
 مِنْكُمْ وَلَا انْصَرَفَتْ عَنْكُمْ أَمَانِينَا
 مَنْ كَانَ صَرْفُ الْهَوَى وَالْوَدَّ يَسْقِينَا
 مَنْ لَوْ عَلَى الْبَعْدِ حَيًّا كَانَ يَحْيِينَا
 مَسْكَاً وَقَدَّرَ إِنْشَاءَ الْوَرَى طِينَا
 تَوَّمُ الْعَقُودِ وَأَدْمَتُهُ الْبُرى لِينَا
 وَرَدًّا جَنَاهُ الصَّبَا غَضًّا وَنَسْرِينَا
 وَالْكَوْثَرِ الْعَذْبِ رَقُومًا وَغَسْلِينَا
 وَالسَّعْدُ قَدْ غَضَّ مِنْ أَجْفَانِ وَاشِينَا
 حَتَّى يَكَادَ لِسَانُ الصَّبْحِ يَفْشِينَا
 مَكْتُوبَةً وَأَخَذْنَا الصَّبْرَ تَلْقِينَا
 شَرْبًا وَإِنْ كَانَ يُرْوِينَا فَيُظْمِينَا
 سَالِينَ عَنْهُ وَلَمْ نَهْجُرْهُ قَالِينَا
 لَكِنْ عَدَّتْنَا عَلَى كَرْهِ عَوَادِينَا
 فِينَا الشُّمُولُ وَغَثَّانَا مَغْتِينَا
 سَيِّمَا ارْتِيَاكِ وَلَا الْأَوْتَارُ تَلْهِينَا
 فَالْحَرُّ مَنْ دَانَ إِنْصَافًا كَمَا دِينَا
 وَلَا اسْتَفْدَنَا حَبِيبًا مِنْكَ يَسْلِينَا
 بَدْرُ الدَّجَى لَمْ يَكُنْ حَاشَاكَ يَصْبِينَا
 فَالذِّكْرُ يُثْنَعُنَا وَالطَّيْفُ يَكْفِينَا

قال ابن بسام^(١): وقد عارضها جماعة قصرت عنها، منهم أبو بكر بن الملح؛ قال من قصيدة أولها [من البسيط]:

هل يسمع الربيع شكوانا فيشكينا
يا باخلين علينا أن نودعهم
قفوا نزرركم وإن كانت فوائدكم
سترتم الوصل ضئلاً لا فقدتكم
سرى من المسك عن مسراكم خبر
أيام بدركم يحيي ليالينا
مهلاً فلم نعتقد دين الهوى تبعاً
قد نصرف العذل يغوينا ويرشدنا
ونتبع الحي والأشواق محرقه
كواكب بسماء النقع قد جعلت
ومن شعر ابن زيدون [من الكامل]:

أما منى قلبي فأنت جميعه
يدني مزارك حين شط به النوى
ومنه قوله [من الكامل]:

إن الجهاورة الملوكة تبوأوا
فإذا دعوت وليدهم لعزيمة
همم تعاقبها التجوم وقد تلا
ومحاسن تندى دقائق ذكرها
شرفاً جرى معه السماك جنيبا
لباك رقرق السماح أريبا
في سؤدد منها العقيب عقيبا
فتكاد توهمك المديح نسيبا^(٢)

ومنه قوله من قصيدة في عباد يمدحه في العيد [من الطويل]:
وكل بما أوليت داع فملحف
تطلع من محراب داود يوسف^(٣)
ولما قضينا ما عانانا قضاؤه
رايناك في أعلى المصلى كأنما
ومنه قوله: [من البسيط]:

(١) انظر: «خريدة القصر» (١/١: ٣١١ - ٣١٢).

(٢) انظر: ديوانه (٣٤٥).

(٣) انظر: ديوانه (٣٢٨)، و«الذخيرة» (١/١: ٣٢٨).

(٤) انظر: ديوانه (٤٩٥ - ٤٩٦)، و«الذخيرة» (١/١: ٣٢٤).

بيني وبينك ما لو شئت لم يضع
يا بائعاً حظهُ مني ولو بُذِلَتْ
يكفيكَ أنك إن حمَلت قلبي ما
تَه أحتمل واستطل أصبر وعزَّ أهن
ومنه أيضاً [من الطويل]:

ألم يأن أن يبكي الغمامُ على مثلي
وهلاً أقامت أنجمُ الزهرِ مأتماً
أمقتولةً الأجفانِ ما لك والهأ
ولله فينا علمٌ غيبٍ وحسبنا
وفي أم موسى عبرةٌ إذ رمَتْ بهِ
ومنه [من الكامل]:

ولقد شكوتك بالضميرِ إلى الهوى
مئيتُ نفسي من صفاتك ضلّةً
ومنه [من البسيط]:

إني ذكركِ بالزهراءِ مشتاقاً
وللتسليمِ اعتلالٌ في أصائلهِ
والروضُ عن مائه الفضّي مبتسمٌ
يومٌ كأيامٍ لذاتٍ لنا انصرمَتْ
نلهو بما يستميلُ العينَ من زهرِ
كأنَّ أغْيَنَهُ إذ عايَنْتُ أرقِي
لا سَكَنَ اللُّهُ قلباً عَنْ ذكركُم
لو شاء حملي نسيماً الرّيحِ نحوكم

سرّاً إذا ذاعتِ الأسرار لم يذعِ
ليّ الحياةُ بحظّي منه لم أبعِ
لم تستطعهُ قلوبُ الناسِ يستطعِ
وَوَلَّ أَقبلَ وقل أسمع ومر أطمع^(١)

ويطلب ثاري البرقُ منصلتِ النصلِ
لتندبَ في الآفاق ما ضاع من نُبلي
ألم تُركِ الأيامُ نجماً هوى قبلي
به عند جورِ الدهرِ من حَكَمِ عدلِ
إلى اليمِّ في التابوتِ فاعتبري واسلي^(٢)

ودعوتُ من حنقٍ عليك فأمتنا
ولقد تغرَّ المرءُ بارقةً المنى^(٣)

والجوُّ طلق ووجهُ الروضِ قد راقا
كأنَّه رقٌّ لي فاعتلَّ إشفاقا
كما شَقَّقَتْ عن اللَّباتِ أطواقا
بتنا بها حين نام الدهرُ سراقا
جال الندى فيه حتى مال أغناقا
بكثُ لما بي فجالَ الدمعُ رقراقا
ولم يطرُ بجناحِ الشوقِ خفاقا
وفاكمُ بفتى أضناه ما لاقى^(٤)

٦٨٧ - «أبو العلاء المعري» أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن

(١) انظر: ديوانه (١٦٩) و«الذخيرة» (١/١: ٣١٩).

(٢) انظر: ديوانه (٢٦١).

(٣) انظر ديوانه (١٩١).

(٤) انظر: ديوانه (١٣٩) و«الذخيرة» (١/١: ٣١٣).

سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أرقم بن أنور بن أسحم بن النعمان - ويقال له ساطع الجمال - بن عدي بن عبد غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة بن تيم الله ابن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة - وتيم الله مجتمع تنوخ - المعري التنوخي من أهل معرة النعمان، المشهور صاحب التصانيف المشهورة. كان عَجَباً في الذكاء المفرط والحافظة. قال أبو سعد السمعاني في كتاب «النسب»^(١): ذكر تلميذه أبو زكرياء التبريزي أنه كان قاعداً في مسجده بمعرة النعمان بين يدي أبي العلاء يقرأ شيئاً من تصانيفه، قال: وكنت قد أقيمت عنده سنين ولم أرَ أحداً من أهل بلدي فدخل المسجد مغافصةً بعض جيراننا للصلاة فرأيتَه وعرفته فتغيرت من الفرح، فقال لي أبو العلاء: ايش أصابك؟ فحكيت له أنني رأيت جاراً لي بعد أن لم ألقَ أحداً من أهل بلدي سنين فقال لي: قم فكلّمه، فقلت: حتى أتمّم السبق، فقال لي: قم أنا أنتظر لك، فقم وكلمته بلسان الأذرية شيئاً كثيراً إلى أن سألت عن كل ما أردت، فلما رجعت وقعدت بين يديه قال لي: أي لسان هذا؟ قلت: هذا لسان أذربيجان، فقال لي: ما عرفت اللسان ولا فهمته غير أنني حفظت ما قلتما، ثم أعاد عليّ اللفظ بعينه من غير أن ينقص منه أو يزيد عليه جميع ما قلت وقال جاري، فتعجبْتُ غاية التعجب كيف حفظ ما لم يفهمه.

قلت: وهذا معجز فإنه بلغنا عن جماعة من الحفاظ وما يحكى عن البديع الهمداني والأنباري وغير هؤلاء، وهو أمر قريب من الإمكان، لأن حفظ ما يفهمه الإنسان ويعرف تراكيبه أو مفرداته سهل، وأما أنه يحفظ ما لم يسمعه ولا يعلم له مفرداً ولا مركباً وهو أقل ما يكون أربعمئة سطر من سؤال غائب عن أهل بلده سنين وجوابه؛ وللناس حكايات يضعونها في عجائب ذكائه وهي مشهورة - أظنها مستحيلة - وكان اطلاعه على اللغة وشواهداها أمراً باهراً.

وُلد يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلاثمئة بالمعرة وتوفي ليلة الجمعة ثالث وقيل ثاني شهر ربيع الأول وقيل ثالث عشره سنة تسع وأربعين وأربعمئة، وجُدِرَ^(٢) من السنة الثالثة من عمره فعمي منه، وكان يقول: لا أعرف من

= لابن الأثير (٢٢٢/٩)، و«اللباب» لابن الأثير (١٨٤/١) و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤١/١ - ٤٢)، و«نكت الهميان» للصفدي (٨٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢ - ٧٢ - ٧٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣٠٤/٣)، و«دمية القصر» للباخرزي (٥٠ - ٥٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٠٣/١) ط. حيدرآباد، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦١/٥ - ٦٢)، و«إنباء الرواة» للقفطي (٤٦/١ - ٨٣) و«مرآة الجنان» لليافعي (٦٦/٣ - ٦٩)، و«نزهة الألبا» للأنباري (٤٢٦ - ٤٢٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٣٦ - ١٣٧)، و«طبقات النحاة واللغويين» لابن شهبة (١٦٩ - ١٨١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٦ - ٨٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٨٠/٣ - ٢٨٢)، و«فيض الخاطر» لأحمد أمين (١٧٣/٤ - ١٨٠)، و«حكيم المعرة» لعمر فروخ، و«تاريخ الفكر العربي» لإسماعيل مظهر (١٢١ - ١٢٩)، و«أمراء الشعر في العصر العباسي» لأنيس المقدسي (٣٨٤ - ٤٣٦) و«تعريف القدماء بأبي العلاء» بإشراف طه حسين (٢٦٣ - ٢٨٤).

(١) انظر: التعريف (١٣).

(٢) جُدِرَ: أي أصابه الجُدري، وهو مرض فيروسي معد، يتميز بطفح جلدي يتقيح ويعقبه قشر، ويخلف ندوباً.

الألوان إلا الأحمر لأنني ألبست في الجدرى ثوباً مصبوغاً بالعصفر لا أعقل غير ذلك. قال الحافظ السلفي: أخبرني أبو محمد عبد الله بن الوليد بن غريب الأيادي أنه دخل مع عمه على أبي العلاء يزوره فرآه قاعداً على سجادة لبد وهو شيخ فإن فدعا لي ومسح على رأسي؛ قال: وكأني أنظر إليه الساعة وإلى عينيه إحداهما نادرة والأخرى غائرة جداً وهو مجرد الوجه نحيف الجسم؛ انتهى. وقال أبو منصور الثعالبي^(١): وكان حدثني أبو الحسن الدلفي المصيبي الشاعر وهو ممتن لقيته قديماً وحديثاً في مدة ثلاثين سنة قال: لقيت بمعة النعمان عجباً من العجب، رأيت أعمى شاعراً ظريفاً يلعب بالشطرنج والنرد^(٢) ويدخل في كل فن من الجد والهزل يكنى أبا العلاء وسمعته يقول: أنا أحمد الله على العمى كما يحمده غيري على البصر؛ انتهى.

وهو من بيت علم وفضل ورياسة، له جماعة من أقاربه قضاة وعلماء وشعراء مثل سليمان بن أحمد بن سليمان جده قاضي المعرة وولي القضاء بحمص ووالده عبد الله بن سليمان كان شاعراً وأخيه محمد بن عبد الله وكان أسنً من أبي العلاء وله شعر وأبي الهيثم أخي أبي العلاء وله شعر. وجاء من بعده جماعة من أهل بيته ولوا القضاء وقالوا الشعر ورأسوا، ساقهم صاحب كمال الدين ابن العديم على الترتيب وذكر أشعارهم وأخبارهم في مصنف له سماه «دفع التجري على أبي العلاء المعري»^(٣)، وذكرهم ياقوت في «معجم الأدباء» عند ذكر المعري أبي العلاء. وقال أبو العلاء الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة أو اثنتي عشرة سنة ورحل إلى بغداد ثم رجع إلى المعرة. وكان رحيله إليها سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة، وأقام ببغداد سنة وسبعة أشهر وقصد أبا الحسن علي بن عيسى الربيعي النحوي ليقراً عليه فلما دخل عليه قال له: ليصعد الاصطبل، فخرج مغضباً ولم يعد إليه، والاصطبل في لغة أهل الشام الأعمى، كذا قال ياقوت وقال: لعلها معزة. ودخل على المرتضى أبي القاسم فعثر برجل فقال: من هذا الكلب؟ فقال أبو العلاء: الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسماً، وسمعه المرتضى وأدناه فاخبره فوجده عالماً مشبعاً بالفطنة والذكاء فأقبل عليه إقبالاً كثيراً. وكان المعري يتعصب لأبي الطيب ويفضله على بشار وأبي نواس وأبي تمام وكان المرتضى يبغضه ويتعصب عليه، فجرى يوماً ذكره فتنقصه المرتضى وجعل يتبع عيوبه، فقال المعري: لو لم يكن للمتنبى من الشعر إلا قوله: [من الكامل]:

لك يا منازل في القلوب منازل

(١) انظر: «تمة التيمة» (٣/١).

(٢) الشطرنج - فارسي معرب - لم يرد فيه حديث صحيح يذكر لكن وردت فيه بعض الآثار، وأورد ابن العربي في أحكام القرآن ما روي عن الإمام مالك من روايات في تحريمه مستدلاً بالآية الكريمة: «فماذا بعد الحق إلا الضلال» [يونس: ٣٢] ولا خلاف بين الفقهاء في حرمة اللعب بالشطرنج وجاء في «إعلام الموقعين»: وأما اللعب بالنرد (الطاولة): فهو من الكبائر ولا سيما إذا أكل المال به. وانظر: «الزواجر عن اقتراف الكبائر» لابن حجر الهيتمي.

(٣) نشر هذا الكتاب في «التعريف» (٤٨٣ - ٥٧٨) باسم: «كتاب الإنصاف والتحري في دفع الظلم والتجري عن أبي العلاء المعري».

لكفاه فضلاً، فغضب المرتضى وأمر به فسحب برجله وأخرج من مجلسه وقال لمن بحضرته: أتدرون أي شيء أراد الأعمى بذكر هذه القصيدة فإن لأبي الطيب ما هو أجود منها لم يذكرها، فقل: النقيب السيد أعرف، فقال: أراد قوله في هذه القصيدة [من الكامل]:

وإذا أتتكَ مَدَمَّتِي مَنْ نَاقِصٍ فهي الشهادة لي بأنني كاملٌ

ولما رجع المعري لزم بيته وسمى نفسه: رهين المحبسين، يعني حبس نفسه في المنزل وحبس بصره بالعمى؛ وكان قد رحل أولاً إلى طرابلس وكانت بها خزائن كتب موقوفة فأخذ منها ما أخذ من العلم، واجتاز باللاذقية ونزل ديراً كان به راهب له علم بأقاويل الفلاسفة سمع كلامه فحصل له بذلك شكوك؛ والناس مختلفون في أمره والأكثرون على إكفاره وإلحاده. أورد له الإمام فخر الدين في كتاب «الأربعين»^(١) قوله [من مخلع البسيط]:

قلتم لنا صانعٌ قديمٌ قلنا صدقتم كذا نقولُ

ثم زعمتم بلا زمانٍ ولا مكانٍ ألا فقولوا

هذا كلامٌ له خبيءٌ معناه ليست لنا عقولُ

ثم قال الإمام فخر الدين^(٢): وقد هذى هذا في شعره، وأما ياقوت فقال: وكان متهماً في دينه يرى رأي البراهمة، لا يرى إفساد الصورة ولا يأكل لحماً ولا يؤمن بالرسول ولا البعث والنشور. قال القاضي أبو يوسف عبد السلام القزويني: قال لي المعري لم أهنأ قط، فقلت له: صدقت إلا الأنبياء عليهم السلام، فتغير لونه أو قال وجهه. ودخل عليه القاضي المنازي فذكر له ما يسمعه عن الناس من الطعن عليه ثم قال: ما لي وللناس وقد تركت دنياهم، فقال له القاضي: وأخراهم، فقال: يا قاضي وأخراهم، وجعل يكررها. قال ابن الجوزي^(٣): وحذثنا عن أبي زكريا أنه قال: قال لي المعري: ما الذي تعتقد؟ فقلت في نفسي اليوم يبين لي اعتقاده فقلت له: ما أنا إلا شاك فقال: وهكذا شيخك. وأما الشيخ شمس الدين فحكم بزندقته في ترجمته له وطولها وذكر له فيها قبائح؛ وأظن الحافظ السلفي قال إنه تاب وأناب. وأما الباخرزي^(٤) فقال في حقه: ضريب ما له في أنواع الأدب ضريب، ومكفوف في قميص الفضل ملفوف، ومحجوب خصمه الألد محجوج، قد طال في ظلال الإسلام آناؤه، ولكن ربما رشح بالإلحاد إناؤه، وعندما خبر بصره، والله العالم ببصيرته، والمطلع على سيرته، وإنما تحدثت الألسن بإساءته لكتابه الذي زعموا أنه عارض به القرآن وعثونه بـ «الفصول والغايات» محاذاة للسور والآيات، وأظهر من نفسه تلك الخيانة، وجدّ تلك الهوسات كما يجذّ العَيْرُ الصليانة، حتى قال فيه القاضي أبو جعفر محمد ابن إسحاق البحائي^(٥) الزوزني قصيدة أولها [من الكامل]:

(١) «الأربعين في أصول الدين» (٩٥).

(٢) لم ترد العبارة في كتاب «الأربعين».

(٣) «المنتظم» (٨/ ١٨٤ - ١٨٨).

(٤) «دمية القصر» (٥٠ - ٥٢).

(٥) في «نكت الهميان» للصفدي (٨٧): البحائي.

كَلْبٌ عَوَى بِمَعْرَةِ النَّعْمَانِ لَمَّا خَلَا عَنْ رِبْقَةِ الْإِيمَانِ

أَمْعَرَةَ النَّعْمَانِ مَا أَنْجَبَتْ إِذْ أَخْرَجَتْ مِنْكَ مَعْرَةَ الْعَمِيَانِ

وأما ابن العديم فقال في المصنّف المذكور^(١) الذي له في أمر المعري: قرأت بخط أبي اليسر شاعر بن عبد الله بن سليمان المعري أن المستنصر صاحب مصر بذل لأبي العلاء المعري ما بَيَّت المال بالمعرة من الحلال فلم يقبل منه شيئاً وقال [من مرغل الكامل]:

لَا أَطْلُبُ الْأَرْزَاقَ وَالْ— مَوْلَى يَفِيضُ عَلَيَّ رِزْقِي

إِنْ أُعْطِيَ بَعْضُ الْقَوَاتِ أَع— لِمُمْ أَنَّ ذَلِكَ فَوْقَ حَقِّي

وقال أيضاً [من السريع]:

كَأَنَّمَا غَانَةُ لِي مِنْ غَنَى فَعَدَّ عَنْ مَعْدِنِ أُسْوَانِ

سَرَتْ بِرَغْمِي عَنْ زَمَانِ الضَّبَا يُعْجَلُنِي وَقَتِي وَأَكْوَانِي

صَدَّ أَبِي الطَّيِّبِ لَمَّا غَدَا مِنْصَرَفاً عَنْ شُغْبِ بَوَّانِ

قال: وقرأت بخط أبي اليسر المعري في ذكره: وكان رضي الله عنه يُرمى من أهل الحسد له بالتعطيل ويعمل تلامذته وغيرهم على لسانه الأشعار يضمنونها أقاويل الملحدة قصداً لهلاكه وإثارة لإتلاف نفسه، فقال رضي الله عنه [من السريع]:

حَاوِلْ إِهْوَائِي قَوْمٌ فَمَا وَاجَهْتَهُمْ إِلَّا بِإِهْوَائِ

يُحَرِّشُونِي بِسَعَايَاتِهِمْ فَغَيَّرُوا نِيَّةَ إِخْوَانِي

لَوْ اسْتَطَاعُوا لَوْشَوْا بِي إِلَى الدَّ مَرِيخِ فِي الشَّهْبِ وَكِيَوَانِ

وقال أيضاً [من مرغل الكامل]:

عَرِيتُ بِذِمِّي أُمَّةٌ وَبِحَمْدِ خَالِقِهَا عَرِيتُ

وَعَبَدْتُ رَبِّي مَا اسْتَطَعْتُ تٌ وَمَنْ بَرِيَّتِهِ بَرِيْتُ

وَفَرَّتُنِي الْجَهَّالُ حَا شِدَّةً عَلَيَّ وَمَا فَرِيتُ

سَعَرُوا عَلَيَّ فَلَمْ أَح— سٌ وَعِنْدَهُمْ أَنِّي هَوِيْتُ

وَجَمِيعَ مَا فَاهُوا بِهِ كَذَبٌ لِعَمْرِكَ خَنْبَرِيْتُ^(٢)

انتهى.

قلت: الموضوع على لسانه فلعله لا يخفى على من له لب، وأما الأشياء التي دَوَّنَهَا وقالها في «لزوم ما لا يلزم» وفي «استغفر واستغفري» فما فيه حيلة وهو كثير، فيه ما فيه من القول

(١) أي «كتاب الانصاف والتجري في دفع الظلم والتجري عن أبي العلاء المعري».

(٢) الحنبريت: الخالص.

بالتعطيل والاستخفاف بالنبوات ويحتمل أنه ارعوى وتاب بعد ذلك كله. وحكي لي عن الشيخ كمال الدين بن الزملكاني رحمه الله أنه قال في حقه: هو جوهرة جاءت إلى الوجود وذهبت. وسألت الشيخ فتح الدين بن سيد الناس فقلت له: ما كان رأي الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في أبي العلاء؟ فقال: كان يقول هو في حيرة، قلت: وهذا أحسن ما يقال في أمره لأنه قال في داليته التي في «سقط الزند» [من الخفيف]:

خُلِقَ النَّاسُ لِلْبَقَاءِ فَضَلَّتْ أُمَّةٌ يَحْسِبُونَهُمْ لِلنَّفَادِ
إِنَّمَا يَنْقَلِبُونَ مِنْ دَارِ أَعْمَا لِي إِلَى دَارِ شِقْوَةٍ أَوْ رِشَادِ
ثم قال في «لزوم ما لا يلزم» [من الطويل]:

ضَحِكْنَا وَكَانَ الضَّحْكُ مَنَا سَفَاهَةً وَحَقٌّ لِسَكَّانِ الْبَسِيطَةِ أَنْ يَبْكُوا
تُحَطِّمُنَا الْأَيَّامُ حَتَّى كَأَنَّنا زَجَاجٌ وَلَكِنْ لَا يُعَادُ لَنَا سَبْكُ
وهذه الأشياء كثيرة في كلامه وهو تناقض^(١) منه ﴿وَالِلَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [البقرة: ٢١٠].

ومكث مدة خمس وأربعين سنة لا يأكل اللحم تَذِينًا ولا ما تولد من الحيوان رحمة للحيوان وخوفاً من إزهاق النفوس. قال ابن الجوزي: وكان يمكنه أن لا يذبح رحمة فأما ما ذبحه غيره فأبي رحمة بقيت؟ انتهى. ولقيه رجل فقال له: لِمَ لا تأكل اللحم؟ فقال: أرحم الحيوان، قال له: فما تقول في السباع التي لا طعام لها إلا لحوم الحيوان؟ فإن كان لذلك خالق فما أنت بأرأف منه. وإن كانت الطباع المحدثة لذلك فما أنت بأحقق منها ولا أتقن. فسكت.

ولما مات رثاه علي بن همام فقال من قصيدة طويلة [من الكامل]:

إِنْ كُنْتَ لَمْ تُرِقِ الدِّمَاءَ زَهَادَةً فَلَقَدْ أَرَقْتَ الْيَوْمَ مِنْ عَيْنِي دِمَا
سَيَّرْتَ ذَكَرَكَ فِي الْبِلَادِ كَأَنَّهُ مَسَكٌ فَسَامِعَةٌ يَضْمَخُ أَوْ فَمَا
وَأَرَى الْحَجِيجَ إِذَا أَرَادُوا لَيْلَةً ذَكَرَكَ أَوْجَبَ فِدْيَةٍ مِنْ أَحْرَمَا^(٢)

ولما وقف داعي الدعاة أبو نصر هبة الله بن موسى بن أبي عمران بمصر على قوله [من الطويل]:

عَدَوْتُ مَرِيضَ الْعَقْلِ وَالرَّأْيَ فَالْقَنِي لَتُخْبِرَ أَنْبَاءَ الْعُقُولِ الصَّحَائِحِ
فَلَا تَأْكُلْنَ مَا أَخْرَجَ الْمَاءُ ظَالِمًا وَلَا تَبِخِ قَوْتًا مِنْ غَرِيضِ الذَّبَائِحِ
وَلَا تَفْجَعَنَّ الطَّيْرَ وَهِيَ غَوَافِلٌ بِمَا وَضَعْتَ فَالظُّلْمُ شَرُّ الْقَبَائِحِ

(١) أحسن الصفدي بعرض ما جاء في شعره من التناقض، وأمره إلى الله بعد أن فارق دنيانا، ولعلّه عدل عن تلك الأقوال وتاب وأناب مما رُمي به من الزندقة.

(٢) «التعريف» في عدة مواطن.

وَدَعَّ ضَرَبَ النَحْلِ الَّذِي بَكَرَتْ لَهُ كَوَاسِبَ مِنْ أَزْهَارِ نَبْتِ فَوَائِحِ^(١)

كتب إليه يقول: أنا ذلك المريض عقلاً ورأياً وقد أتيك مستشفياً فاشفني. وجرت بينهما مكاتبات كثيرة من أسولة وأجوبة انقطع الخطاب بينهما على المساكنة وقد سردها ملخصاً الغرض منها ياقوت في «معجم الأدباء» وقال أبو غالب بن مهذب المعري في «تاريخه»: في سنة سبع عشرة وأربعمائة صاحب امرأة في جامع المعرة، وذكرت أن صاحب الماخور أراد أن يختصمها نفسها فنفر كل من في الجامع وهدموا الماخور وأخذوا خشبه ونهبوه وكان أسد الدولة في نواحي صيدا فجاء واعتقل من أعيانها سبعين رجلاً وذلك برأي وزيره بادر^(٢) بن الحسن الأستاذ وأوهمه أن في ذلك إقامة الهيبة، قال: ولقد بلغني أنه دعي لهؤلاء المعتقلين بآمد وميفارقين على المنابر وقطع عليهم بادر ألف دينار، وخرج الشيخ أبو العلاء المعري إلى أسد الدولة صالح وهو بظاهر المعرة فقال له: مولانا السيد الأجل أسد الدولة ومُقَدِّمُها وناصحها كالنهار المانع اشتد هجيريه وطاب أبردة، وكالسيف القاطع لان صفحه وحُشِنَ حداه، «خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ» [الأعراف: ١٩٩] فقال صالح: قد وهبتهم لك أيها الشيخ، ولم يعلم أبو العلاء أن المال قد قطع عليهم، وإلا كان قد سأله فيه؛ ثم قال أبياتاً فيها [من المتقارب]:

بُعِثْتُ شَفِيعاً إِلَى صَالِحٍ وَذَاكَ مِنَ الْقَوْمِ رَأْيِي فَسَدُ
فَسَمِعُ مَنِّي سَجَعَ الْحَمَامِ وَأَسْمَعُ مِنْهُ زئِيرَ الْأَسَدِ^(٣)

وروى عن أبي العلاء أبو القاسم التنوخي وهو من أقرانه والخطيب التبريزي والإمام أبو المكارم عبد الوارث بن محمد الأبهري والفقهاء أبو تمام غالب بن عيسى الأنصاري والخليل بن عبد الجبار القزويني وأبو طاهر محمد بن أحمد ابن أبي الصقر الأنباري وغير واحد. وكان أكله العدس وحلاوته التين ولباسه القطن وفراشه اللباد وحصيره بَزْدِيَّة. وشعره كثير إلى الغاية وأحسنه «سقط الزند».

فهرست كتبه: «الفصول والغايات». «السادن في غريب هذا الكتاب». «إقليد الغايات» في اللغة. «الأيك والغصون» وهو ألف ومائتا كراس. «مختلف الفصول» أربعمائة كراس. الخطب: «خطب الخيل». «خطبة الفصيح». «رسيل الراموز». «تاج الحرة» في وعظ النساء، أربعمائة كراس. «لزوم ما لا يلزم». «زجر النابج». «نجر الزجر». «راحة اللزوم» شرح ما لا يلزم. «ملقى السبيل». «حماسة الراح» في ذم الخمر. مواعظ: «وقفة الواعظ». «الحلي والحلي». «سجع الحمام». «جامع الأوزان والقوافي». «غريب ما في هذا الكتاب». «سقط الزند». «استغفر واستغفري». «الصاهل والشاحج» على لسان فرس وبغل. «القائف» في معنى كليله ودمنة. «منار القائف». تفسير ما فيه من اللغز من الغريب. «السجع السلطاني». «سجع الفقيه». «سجع

(١) «اللزوميات» (١/١٨٤).

(٢) في «معجم الأدباء»: تادر.

(٣) «اللزوميات» (١/٢٤١).

المضطرين». «رسالة المعونة». «ذكرى حبيب». «شرح شعر أبي تمام». «معجز أحمد» شرح شعر أبي الطيب. «عبث الوليد» شرح البحتري. «تعليق الخلس». «إسعاف الصديق». «قاضي الحق». «الحقير النافع» في النحو. «المختصر الفتحي». «اللامع العزيزي» في شرح شعر المتنبي. «ديوان الرسائل» مائة كراس. «خادم الرسائل». «مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه». «رسالة العصفورين». «السجعات العشر». «عون الجمل». «شرف السيف». «شرح بعض سيبويه» خمسون كراساً. «الأمالى». «رسالة الغفران». «رسالة الملائكة». «تضمين الآي». «تفسير الهمزة والردف». «نشر شواهد الجماهرة» ولم يتم ثلاثة أجزاء. «مجد الأنصار» في القوافي. «دعاء ساعة». «الرياشي». «إسعاف الصديق». «الظل الظاهري». «ضوء السقط». «دعاء الأيام السبعة». «رسالة على لسان ملك الموت عليه السلام». «ظهير العضدي»، نحو. «تظلم السور». «عظات السور». «الرسالة الحضية». «مقال النظم»، عروض.

ومن نظم أبي العلاء المعري في رجل اسمه أبو القاسم [من السريع]:
 هذا أبو القاسم أعجوبة لكل من يدري ولا يدري
 لا ينظم الشعر ولا يحفظ الـ قرءان وهو الشاعر المقري^(١)
 ومنه في الغزل [من البسيط]:

يا ظبية علقثني في تصييدها
 رعيت قلبي وما راعيت حرمة
 أتحرقين فؤاداً قد حلت به
 أسكنته حين لم يسكن به سكن
 ما بال داعي غرامي حين يأمرني
 ولم غدا القلب ذا يأس وذا طمع
 ومنه [من البسيط]:

منك الصدود ومني بالصدود رضى
 بي منك ما لو غدا بالشمس ما طلعت
 جربت دهرى وأهليه فما تركت
 إذا الفتى دم عيشاً في شبيبته
 وقد تعوضت عن كل بمشبهه
 ومنه [من مخلع البسيط]:

من ذا علي بهذا في هواك قضى
 من الكآبة أو بالبرق ما ومضا
 لي التجارب في وء امرئ غرضاً
 فما يقول إذا عصر الشباب مضى
 فما وجدت لآيام الصبا عوضاً^(٢)

(١) هذه الأبيات لم ترد في «اللزوميات» و«سقط الزند» وكل المصادر التي أشرنا إليها في ترجمته.

(٢) انظر: «شروح سقط الزند» (٦٥٤).

لَمْ يَكُنِ الدَّنُّ غَيْرَ تُكْرٍ
كَأَدَمٍ صَيَّغَ مِنْ تُرَابٍ
ومنه [من الكامل]:

قَدْ أَوْرَقَتْ غُمْدُ الْخِيَامِ وَأَعَشَبَتْ
وَلَقَدْ سَلَوْتُ عَنْ الشَّبَابِ كَمَا سَلَ
ومنه قصيدته التي أولها [من الطويل]:

أَلَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلٌ
منها:

تَعَدُّ ذُنُوبِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيرَةٍ
كَأَنِّي إِذَا طُلْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ
وَقَدْ سَارَ ذِكْرِي فِي الْبِلَادِ فَمَنْ لَهُمْ
يَهْمُ اللَّيَالِي بَعْضُ مَا أَنَا مَضْمُرٌ
وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْأَخِيرَ زَمَانُهُ
وَإِنْ كَانَ فِي لُبْسِ الْفَتَى شَرَفٌ لَهُ
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَهْلَ فِي النَّاسِ فَاشِيَاً
فَوَا عَجَبَا كَمْ يَدْعِي الْفَضْلَ نَاقِصُ
وَكَيْفَ تَنَامُ الطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا
يَنَافِسُ يَوْمِي فِيَّ أَمْسِي تَشْرُفَاً
وَطَالَ اعْتِرَافِي بِالزَّمَانِ وَأَهْلِهِ
فَلَوْ بَانَ عَضْدِي مَا تَأَسَّفَ مِنْكَبِي
إِذَا وَصَفَ الطَّائِيَّ بِالْبَخْلِ مَادَرُ
وَقَالَ السُّهْلُ لِلشَّمْسِ: أَنْتِ خَفِيَّةٌ
وَطَاوَلَتِ الْأَرْضُ السَّمَاءَ سَفَاهَةً
فِيَا مَوْتُ زُرْ إِنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ
منها [من الطويل]:

إِذَا أَنْتَ أُعْطِيتَ السَّعَادَةَ لَمْ تُبَلِّ

سُلَافَةُ الرَّاحِ عَرَّفَتْهُ
وَنَفْخَةُ الرُّوحِ شَرَّفَتْهُ

قَلَّلُ الْجِبَالِ وَلَوْ رَأْسِي أَغْبِرُ
غَيْرِي وَلَكِنْ لِلْحَزِينِ تَذَكُّرُ

عَفَافٌ وَإِقْدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَائِلٌ^(١)

وَلَا ذَنْبَ لِي إِلَّا الْعَلَى وَالْفَوَاضِلُ
رَجَعْتُ وَعِنْدِي لِلْأَنَامِ طَوَائِلُ
بِإِخْفَاءِ شَمْسِ ضَوْءِهَا مُتَكَامِلُ
وَيُثْقَلُ رِضْوَى بَعْضُ مَا أَنَا حَامِلُ
لَا تَبِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْأَوَائِلُ
فَمَا السِّيفُ إِلَّا غَمْدُهُ وَالْحِمَائِلُ
تَجَاهَلْتُ حَتَّى ظُنُّنْتُ أَنِّي جَاهِلُ
وَوَا أَسْفَا كَمْ يَظْهَرُ النِّقْصُ فَاضِلُ
وَقَدْ نُصِبْتُ لِلْفِرْقَدَيْنِ الْحَبَائِلُ
وَتَحَسَّدُ أَسْحَارِي عَلَيَّ الْأَصَائِلُ
فَلَسْتُ أَبَالِي مَنْ تَغُولُ الْغَوَائِلُ
وَلَوْ مَاتَ زَنْدِي مَا رَثْتَهُ الْأَنَامِلُ
وَعَيَّرَ قَسَاً بِالْفَهَاهَةِ بِاقِلُ
وَقَالَ الدَّجَى: يَا صَبْحُ لَوْنُكَ حَائِلُ
وَفَاخَرَتِ الشَّهْبُ الْحَصَى وَالْجِنَادِلُ
وَيَا نَفْسَ جَدِّي إِنْ دَهْرُكَ هَازِلُ

وَلَوْ نَظَرْتُ شَزْرًا إِلَيْكَ الْقَبَائِلُ

تَقْتَنَكَ عَلَى أَكْتَاثِ أَبْطَالِهَا الْقَنَا
منها [من الطويل]: وهابتك في أَعْمَادِهنَّ المناصلُ

وإن كنت تهوى العيشَ فابغِ تَوْسُطاً
تُوقَى البدورُ النقصَ وهي أهلةٌ
ومنه قوله [من الكامل]: فعندَ التناهي يَفْضُرُ المتطاوُلُ
ويُدركها النقصانُ وهي كواملُ

لأَقَاكِ فِي الْعَامِ الَّذِي وَلَى وَلَمْ
إِنَّ الْبَخِيلَ إِذَا تَمُدَّدَ لَهُ الْمَدَى
منها [من الكامل]: يَسْأَلُكَ إِلَّا قُبْلَةً فِي الْقَابِلِ
فِي الْوَعْدِ هَانَ عَلَيْهِ بِذُلِّ النَّائِلِ^(١)

وسألتُ كَمْ بَيْنَ الْعَقِيقِ إِلَى الْغَضَا
وعذرتُ طَيْفَكَ فِي الْجَفَاءِ لَأَنَّهُ
ومنه قوله [من الطويل]: فَجَزَعْتُ مِنْ أَمَدِ النَّوَى الْمُتَطَاوِلِ
يسري فيصبح دوننا بمراحِلِ

فيا وطني إِنْ فَاتَنِي بِكَ سَابِقُ
وإنْ أَسْتَطَعُ فِي الْحَشْرِ آتَكَ زَائِرًا
ومنه قوله [من الطويل]: مِنْ الدَّهْرِ فَلْيَنْعَمْ لِسَاكِنِكَ الْبَالُ
وهيهات لي يومَ الْقِيَامَةِ أَشْغَالُ^(٢)

إِلَى اللَّهِ أَشْكَو أَنِّي كُلَّ لَيْلَةٍ
فإن كان شراً فهو لا بدَّ وَاقِعٌ
ومنه قوله^(٤) [من البسيط]: إِذَا نَمْتُ لَمْ أَعْدَمْ خَوَاطِرَ أَوْهَامِ
وإن كان خيراً فهو أَضْغَاثُ أَحْلَامِ^(٣)

اضربْ وَلِيَدَكَ تَأْدِيباً عَلَى رَشْدٍ
فَرَبٌّ شَقٌّ بِرَأْسٍ جَرَّمَنْفَعَةً
ومن شعره في الاستخدام، وهو نوع أشرف من التورية، يصف درعاً [من الخفيف]:

نَثْرَةٌ مِنْ ضَمَانِهَا لِلْقَنَا الْخَطَّ
مِثْلُ وَشِي الْوَلِيدِ لَأَنْتِ وَإِنْ كَا
تِلْكَ مَازِيَّةٌ وَمَا لِذَبَابِ السَّيِّدِ
يَعْنِي عِنْدَ الْإِلْقَاءِ نَثْرُ الْكَعُوبِ
نَثْرٌ مِنَ الصَّنْعِ مِثْلُ وَشِي حَبِيبِ
فِي الصَّيْفِ عِنْدَهَا مِنْ نَصِيبِ^(٦)

(١) انظر: «شروح سقط الزند» (٧٣٣).

(٢) انظر: «شروح سقط الزند» (١٢٥٨).

(٣) انظر: «شروح سقط الزند» (٢٠٧٠).

(٤) انظر: «اللزوميات» (٢٦٠ / ٢).

(٥) في «اللزوميات» على نفع شق الرأس في القلم.

(٦) انظر: «شروح سقط الزند» (١٩٢٣).

قلت: استخدمَ لفظ الذباب في معنيه: الأول طرف السيف، والثاني الذباب الطائر المعروف وهو الذبان، وقوله أيضاً [من الخفيف]:

وفقيهاً أفكارُهُ شِدْنٌ للنَّعْمِ حَمَانٌ مَا لَمْ يَشْدُهُ شَعْرُ زِيَادٍ^(١)

استخدم لفظ النعمان هنا في معنيه الأول: النعمان هو الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه، والثاني: النعمان بن المنذر يعني أن النابغة كان يمدحه فأورثه ذكراً حميداً. ومن شعره البديع [من البسيط]:

هَزَّتْ إِلَيْكَ مِنَ الْقَدِّ ابْنَ ذِي يَزْنَ ولاحظتك بهاروتِ على عَجَلٍ
أَرْتِكَ عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ مُنْتَقِباً أبا حذيفة يحكي أو أبا حَمَلٍ

قلت: ابن ذي يزن هو سيف، وهاروت معروف بالسحر، وعم رسول الله ﷺ هو العباس رضي الله عنه، وأبو حذيفة وحمل هو بدر. ومثله أيضاً قوله [من الوافر]:

نَهَارُهُمْ ابْنُ يَعْفُرَ فِي ضَحَاهُ وَلَيْلَةُ جَارِهِمْ بَنْتُ الْمُحَلَّقِ

أراد بقوله ابن يعفر: الأسود لأن الأسود اسم يعفر، وأراد ببنت المحلق ليلي لأنها إحدى بنات المحلق يعني مظلمة، تقول: ليلة ليلاء. قال في «المرأة» سبط الجوزي، قال الغزالي: حدثني يوسف بن علي بأرض الهركار، قال: دخلت معرة النعمان وقد وشى وزير محمود بن صالح صاحب حلب إليه بأن المعري زنديق لا يرى إفساد الصور، ويزعم أن الرسالة تحصل بصفاء العقل، فأمر محمود بحمله إليه من المعرة وبعث خمسين فارساً ليحملوه فأنزلهم أبو العلاء دار الضيافة، فدخل عليه عمه مسلم بن سليمان وقال: يا ابن أخي قد نزلت بنا هذه الحادثة؛ الملك محمود يطلبك فإن منعناك عجزنا وإن أسلمناك كان عاراً علينا عند ذوي الدمام، ويركب تنوخاً الذل والعار، فقال له: هوّن عليك يا عمّ فلا بأس علينا فلي سلطان يذب عني، ثم قام واغتسل وصلى إلى نصف الليل ثم قال لغلامه: انظر إلى المريخ أين هو، فقال: في منزلة كذا وكذا، فقال: زنه واضرب تحته وتداً وشدّ في رجلي خطأً واربطه إلى التود، ففعل غلامه ذلك فسمعناه وهو يقول: يا قديم الأزل، يا علة العلل، يا صانع المخلوقات، وموجد الموجودات أنا في عزك الذي لا يرام، وكنتك الذي لا يضام. الضيوف الضيوف، الوزير الوزير؛ ثم ذكر كلمات لا تفهم وإذا بهدة عظيمة فسئل عنها فقيل: وقعت الدار على الضيوف الذين كانوا بها فقتلت الخمسين. وعند طلوع الشمس وقعت بطاقة من حلب على جناح طائر؛ لا تزعمجوا الشيخ فقد وقع الحمام على الوزير. قال يوسف بن علي: فلما شاهدت ذلك دخلت على المعري فقال: من أين أنت؟ فقلت: من أرض الهركار، فقال: زعموا أنني زنديق، ثم قال: اكتب، وأملئ عليّ، وذكر أبياتاً من قصيدة ذكرتها أنا وأولها [من البسيط]:

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي أَمْنِي وَأَوْجَالِي مِنْ غَفَلَتِي وَتَوَالِي سَوْءِ أَعْمَالِي

قالوا هرمت ولم تطرُقْ تهامة في
فقلت إنني ضريزٌ والذين لهم
ما حجٌ جدي ولم يحجج أبي وأخي
وحجٌ عنهم قضاء بعدما ارتحلوا
فإن يفوزوا بغفرانٍ أفرز معهم
ولا أروم نعيماً لا يكون لهم
فهل أَسْرُ إذا حُمْتُ محاسبتني
مَنْ لي برضوانٍ أدعوه فيرحمني
باتوا وحتفي أمانيههم مصورة
وفوقوا لي سهاماً من سهامهم
فما ظنونك إذ جُندي ملائكة
لقيتهم بعصا موسى التي منعت
أقيم خمسي وصوم الدهر ألفه
عيدين أفطر في عامي إذا حضرا
إذا تنافست الجهال في حُلل
لا آكل الحيوان الدهر مائرة
وأغبّد الله لا أرجو مَثَوِيَّتَهُ
أصون ديني عن جُعَلٍ أو مَلَةٍ
ومن شعره [من الوافر]:

رددت إلى مليك الخلق أمري
وكم سلّم الجهول من المنايا
أخذه من قول المتنبّي وهو أحسن [من السريع]:

يموت راعي الضأن في جهله
وربما زاد على عُمره

(١) رواه القفطي في «التعريف» (٥٩):

مَنْ لي برضوانٍ أدعوه أرخمه
وهو أشبه وأنسب لما جاء في «رسالة الغفران».

(٢) انظر: «اللزوميات» (٩٢/٢).

(٣) انظر: «ديوان المتنبّي شرح الواحدي» (٧٨٣).

ولا أنادي مع الكفار يا مال

وقال المعري [من الطويل]:

إذا ما ذكرنا آدمًا وفعالَهُ وتزويجَهُ لابنيه بنتيه في الخنا
علمنا بأن الخلق من نسلِ فاجرٍ وأن جميعَ الخلقِ من عُنصرِ الزنا
فأجابه القاضي أبو محمد الحسن بن أبي عقامة من اليمن [من الطويل]:
لعمركُ أمّا فيكَ فالقولُ صادقٌ وتكذبُ في الباقيين من شطأ أو دنا
كذلك إقرارُ الفتى لازمٌ له وفي غيره لغوٌ كذا جاء شرعنا

ومن شعر المعري [من الكامل]:

صزَفُ الزمانِ مفرقُ الإلفين فاحكم إلهي بين ذاك وبينني
أنهيتَ عن قتلِ النفوسِ تعمداً وبعثتَ تقبضها مع الملكين
وزعمتَ أن لها معاداً ثانياً ما كان أغناها عن الحالين
ومن شعر المعري أيضاً [من البسيط]:

يدٌ بخمسِ مئةٍ من عسجدٍ فُديتْ ما بالها قُطعتْ في ربعِ دينارٍ
تحكُّمٌ ما لنا إلا السكوتُ له وأن نعوذُ بمولانا من النار^(١)

قال ياقوت: لأن المعري حمارٌ لا يفقه شيئاً وإلا فالمراد بهذا بين، لو كانت اليد لا تقطع إلا في سرقة خمسمائة دينار لكثير سرقة ما دونها طمعاً في النجاة، ولو كانت اليد تفدى بربع دينار لكثير من يقطعها ويؤدي ربع دينار دية عنها، نعوذ بالله من الضلال. انتهى. قلت: وقال الشيخ علم الدين السخاوي يجب المعري رداً عليه [من البسيط]:

صيانةُ العرضِ أغلاها وأرخصها صيانةُ المالِ فافهم حكمةَ الباري

وله بيتان في ترجمة أحمد بن محمد بن القاسم بن خذيو أجابه عنهما صاحب الترجمة المذكور، فيؤخذ من هناك.

ومن شعره في البعوض [من الطويل]:

إذا هي عَنَّتْ لم يشقني غناؤها فبعداً لها من قينةٍ لم تكرمِ
تجمّشُ من لا يبتغي اللهو عندها وتطرّد نومَ الناسكِ المتأثمِ
وأحلفُ لا عانقتُها ولقد غدا لها أثرٌ ما بينَ كَفَيٍّ ومعصمي

وقال أبو الرضى عبد الواحد بن نوت المعري يرثي أبا العلاء [من البسيط]:

سمُرُ الرماحِ وبيضُ الهندِ تشتورُ في أخذِ ثاركِ والأقدارُ تعتذرُ
والدهرُ فاقدُ أهلِ العلمِ قاطبةً كأنهم بكِ في ذا القبرِ قد قبروا

فهل ترى بك دأر العلم عالمةً أن قد تزعرع منها الركن والحجرُ
العلمُ بعدك غمدٌ فات مُنْصَلُهُ والفهمُ بعدك قوسٌ مالها وترُ

٦٨٨ - «النعمي» أحمد بن عبد الله بن نعيم بن خليل. أبو حامد النعمي، روى «صحيح البخاري». سمع الفريري وأبا العباس الدغولي، وتوفي سنة ست وثمانين وثلاثمائة.
٦٨٩ - «أبو العبر» أحمد بن عبد الله. أبو العبر تقدم في محمد بن أحمد فليكشف من هناك.

٦٩٠ - «ابن الصفار المغربي» أحمد بن عبد الله بن عمر. أبو القاسم ابن الصفار، كان متحققاً بعلم العدد والهندسة والحساب والنجوم، وقعد في قرطبة لتعليم ذلك، وله زيج مختصر على مذاهب السند وكتاب «في العمل بالاسطرلاب» موجز حسن العبارة قريب المأخذ، وكان من جملة تلاميذ أبي القاسم مسلمة بن أحمد المجريطي. وخرج ابن الصفار عن قرطبة بعد أن مضى صدر الفتنة واستقر بمدينة دانية وتوفي بها بعد أن أنجب له بها جماعة من التلاميذ، وكان له أخ يسمى محمداً مشهور بعمل الاسطرلاب لم يكن قبله بالأندلس أحمد صنعاً لها منه.
٦٩١ - «المهاباذي الضرير» أحمد بن عبد الله. المهاباذي الضرير، من تلاميذ عبد القاهر الجرجاني له «شرح كتاب اللّمع».

٦٩٢ - «أحمد بن معالي الواعظ» أحمد بن عبد الله بن بركة بن الحسين الحربي. أبو القاسم ابن أبي المعالي الواعظ البغدادي، يُعرف بأحمد بن معالي بن باجيه وهي أم والده، سمع الحسين ابن البشري والمبارك بن عبد الجبار الصيرفي وأحمد بن محمد البرداني وغيرهم. روى عنه عبد العزيز بن الأخضر وأحمد بن يحيى بن هبة الله الخازن وعبد الوهاب بن علي الأمين. وكان فقيهاً فاضلاً ديناً حسن الكلام في المسائل حلو المنطق في الوعظ تفقه على أبي الخطاب الكلوزاني وبرع في الفقه وكانت له يد في النظر بأسطة وكان حنبلياً ثم صار حنفياً ثم صار شافعيّاً ثم قال أنا الآن متبع الدليل ما أقلت أحداً من الأئمة؛ توفي سنة أربع وخمسين وخمسمائة.

٦٩٣ - «القطربلي الكاتب» أحمد بن عبد الله بن الحسين بن مسعود. القطربلي الكاتب، من علماء الكتاب وأفاضلهم وله «تاريخ» عمله على أيامه، ذكره محمد بن إسحاق النديم في كتاب «الفهرست».

٦٩٤ - «طماس الصولي» أحمد بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول مولى يزيد بن المهلب الصولي. ولقبه طماس - بكسر الطاء المهملة والسين المهملة - ذكره أبو عبيد الله المرزباني في «كتاب الألقاب» وقال: هو عم شيخنا أبي بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي، وإبراهيم

٦٨٩ - تقدمت ترجمته في «الوافي» (٣١/٢) رقم (٣١٦).

٦٩٠ - «طبقات الأمم» لصاعد الأندلسي (٧٠)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٣٩/٢).

٦٩١ - «نكت الهميان» للصفدي (٩١) و«معجم الأدباء» لياقوت (٢١٩/٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٣٨).

٦٩٣ - «الفهرست» لابن النديم (١٢٤).

ابن العباس الصولي عمه وكان إبراهيم يستقله ويستجفي أخلاقه وكان طماس أعور وفيه صلف وكبر، وكان يهاجي البحرني وهو القائل يرثي الحسين بن مخلد [من الطويل]:

مضى جبل الدنيا وسائس ملكها وأحذق خلق الله بالنهي والأمر
مضى سيد الكتاب غير مدافع ومن لا يرى شئبه له آخر الدهر
وما جمع الأموال مثل ابن مخلد يقرب منها ما تباعد عن خبر
فلا وهب الله البقاء خلافه لأعدائه من آل وهب حمى الكفر
ومن هو عون للضلال على الهدى عكوف على لحم الخنازير والخمر

قال الحسن بن وهب لإبراهيم بن العباس: يا أبا إسحاق تعال حتى نعد البغضاء، فقال له: خذني أولاً لأجل ابن أخي وثن بمن شئت، وقال طماس: العلم راقد في الأفئدة، مستيقظ على الأفواه، سائر بالأفلام، وقال: القرطاس أمره ما لم يكحله ميل الدواة.

٦٩٥ - «أبو بكر الصيرفي» أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن. أبو بكر الصيرفي المعروف ببيكير والد الحافظ أبي عبد الحسين، حدث باليسير عن أبي جعفر محمد بن عمرو البخري الرزاز، وسمع منه ابنه أبو عبد الله وتوفي بعد وفاة ابنه، ووفاة ابنه الحافظ سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة.

٦٩٦ - «ابن الأبنوسي الشافعي» أحمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن موسى بن الأبنوسي. أبو الحسن بن أبي محمد الفقيه الشافعي البغدادي، أسمع والده في صباه من الشريف أبي نصر محمد الزينبي وعلي بن البشري ومحمد بن علي بن أبي عثمان وابن البطر وجماعة. وسمع هو جماعة بنفسه، وتفقه على قاضي القضاة أبي بكر محمد ابن المظفر الشامي، وبرع في المذهب وكان يعرف الفرائض معرفة حسنة ويصيب في فتاويه. واعتزل عن الناس فلا يدخل عليه أحد قبل صلاة الظهر واشتغل بالآذكار والأوراد ويكون بعد الظهر متفرغاً لمن يقرأ عليه الحديث أو الفقه. توفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، رحمه الله.

٦٩٧ - «ابن أخي نصر الفقيه» أحمد بن عبد الله بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن الفرخ ابن إبراهيم البزاز. أبو جعفر المقرئ - وقيل أبو الفتح - المعروف بابن أخي نصر الفقيه العكبري سمع مع أخيه أبي نصر محمد من ابن البطي وابن النفور وابن خضير وسافر إلى الحجاز وحدث بمكة ودخل مصر وحدث بها.

٦٩٨ - «أمير المؤمنين المستظهر» أحمد بن عبد الله أمير المؤمنين المستظهر بالله أبو العباس ابن المقتدي بأمر الله أبي القاسم بن الذخيرة أبي العباس بن القائم بن القادر بن إسحاق بن المقتدر

٦٩٦ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/٣٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/١٣٠).

٦٩٨ - «المنتظم» لابن الجوزي (٩/٢٠٠) و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (١/٧٣) و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/٢١٥).

بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب. وُلِدَ يوم السبت العشرين من شوال سنة سبعين وأربعمائة وبويع له وهو ابن ستة عشر وشهرين وتسعة وعشرين يوماً. ولي الخلافة يوم الثلاثاء قبل الظهر ثامن عشر المحرم سنة سبع وثمانين وتوفي ليلة الأحد سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة فكانت ولايته خمسة وعشرين سنة وأشهرًا. ولما بويع صَلَّى على والده بعدما صَلَّى بالناس الظهر. وكان ميمون الطلعة حميد الأيام وكان لين الأخلاق موصوفاً بالكرم والعطاء ومحبة العلماء وأهل الدين يتفقد الفقراء والمساكين، وهو حسن الخط جيد التوقعات لا يقاربه فيها أحد تدل على فضل عزيز. لَمَّا قبض على عميد الدولة ابن جهير كتب إليه بعض أشرار الوقت سعاية فيه وأغراه به غاية الإغراء فوَقَّع على السعاية [من الخفيف]:

غَيْرَ مَا طَالِبِينَ دُخْلًا وَلَكِنْ مَالٌ دَهْرٌ عَلَى أَنْاسٍ فَمَالُوا

وقال محب الدين بن النجار: أنشدني محمد بن محمود بن أبي الحسن المعدل بهراة، قال أنشدنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني وذكر أنها للمستظهر بالله [من البسيط]:

أَذَابَ حُرَّ الْهَوَى فِي الْقَلْبِ مَا جَمَدَا يَوْمًا مَدَدْتُ عَلَى رَسْمِ الْوَدَاعِ يَدَا
فَكَيْفَ أَسْلَكْتُ نَهْجَ الْإِصْطِبَارِ وَقَدْ أَرَى طَرَائِقَ فِي مَهْوَى الْهَوَى قَدَدَا
قَدْ أَخْلَفَ الْوَعْدَ بَدْرٌ قَدْ شَغَفَتْ بِهِ مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ وَفَى دَهْرِي بِمَا وَعَدَا
إِنْ كُنْتُ أَنْقَضُ عَهْدَ الْحَبِّ فِي خُلْدِي مِنْ بَعْدِ هَذَا فَلَا عَايِنَتُهُ أَبَدَا

وقال أيضاً: أنبأنا محمد بن سعيد المعدل ونقلته من خطه قال: سمعت أبا القاسم موهوب ابن المبارك يقول: سمعت أبا محمد أحمد بن عبيد الله بن الحسين الأمدي يقول: كتب وزير المستظهر بالله إلى ملوك العجم عن الإمام لنفسه [من البسيط]:

قَوْمٌ إِذَا أَخَذُوا الْأَقْلَامَ عَنْ غَضَبٍ ثُمَّ اسْتَمَدُوا بِهَا مَاءَ الْمَنِيَّاتِ
نَالُوا بِهَا مِنْ أَعَادِيهِمْ وَإِنْ بَعَدُوا مَا لَمْ يَنَالُوا بِحَدِّ الْمَشْرِفِيَّاتِ

وقال أبو الحسن علي بن محمد الدامغاني: بلغني أن الإمام المستظهر بالله أنشد قبل موته بقليل وهو يكي [من الكامل]:

يَا كُوكِبًا مَا كَانَ أَقْصَرَ عُمرُهُ وَكَذَاكَ عُمرُ كُوكَبِ الْأَسْحَارِ^(١)

ووقع إلى سيف الدولة صدقة بن منصور في جواب شفاعة: شفاعتك مقبولة، وعراض آمالك بغيوث عنايتنا بك مطلولة.

وطلب من يؤم به في الصلوات ويلقن أولاده القرآن وقصد أن يكون من أرباب البيوت الصالحين والقراء المجودين وأن يكون مكفوف البصر فوقع الاختيار على حميه لأمه جد القاضي

(١) البيت لأبي الحسن التهامي من مراثيه له في ابنه انظر: «ديوانه» (٢٩).

أبي الحسن المبارك بن الدواس المقرئ فوقع منه موقعاً حسناً. ولما صلى به أول ليلة التراويح قرأ في كل ركعة آية فلماً سلّم قال له: زدنا، فلم يزل يزيده إلى أن صلى به في كل ركعة بجزء كامل. ولما كان أول ليلة جمعة أحضر له كاغذ طيب وعود نذ وكافور وما أشبه ذلك وكاغذاً فيه ذهب ووضعه على مصلاه فلما فرغ وضع يده على ذلك فدفعهما بظاهر كفه وانصرف فلما وصل إلى المكان الذي أفرد له جاء إليه خادم بالكاغذين وقال: إن أمير المؤمنين استحسن منك ذلك وقال: صدق الرجل قال لكم ما أنا حمال ومنزلي تعرفونه، إن أردتم تعطوني شيئاً فاحملوه إلى منزلي.

وَوَزَرَ له أبو منصور محمد بن محمد بن جهير، والقضاء أبو بكر بن المظفر الشامي قليلاً ومات، وولي بعده أبو الحسن الدامغاني، ووزر أبو المعالي سديد الدولة الأصبهاني ثم زعيم الرؤساء ثم مجد الدين أبو المعالي هبة الله بن المطلب ثم نظام الملك أبو منصور الحسين بن أبي شجاع الوزير. ومات المستظهر بعلّة المراقيا. ووقع بخطه على رأس قصة كتبها إليه أبو الهيجاء شبل الدولة مقاتل توقيعاً مسجوعاً هو مذكور في ترجمة مقاتل المذكور.

٦٩٩ - «أبو نصر بن الشاشي الشافعي» أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن الشاشي. أبو نصر ابن أبي محمد ابن الإمام أبي بكر صاحب المصنفات - وقد تقدم ذكره في المحدثين^(١) - قرأ أبو نصر الفقه على أبي الحسن بن الخل ولازمه حتى برع وولي التدريس بالنظامية. سمع شيئاً من الحديث من شيخه ابن الخل ومن أبي الوقت عبد الأول وحدث باليسير وكانت له معرفة بالفقه؛ توفي سنة ست وسبعين وخمسائة.

٧٠٠ - «الدستجدي» أحمد بن عبد الله بن مرزوق. أبو العباس الدستجدي من أصبهان، سمع بها محمد بن محمد بن محمد المطرز والحسن بن أحمد الحداد وغانم بن محمد البرجي وغيرهم، وقدم بغداد سنة خمس عشرة وخمسائة وتفقه على الحسن بن سلمان بالنظامية وسمع أحمد بن عبد الجبار الصيرفي وعلي بن محمد بن المهدي وهبة الله بن الحسين وغيرهم وسمع بشيراز عبد الرحيم الشرابي ثم قدم بغداد سنة ست وثلاثين وخمسائة وحدث بها. سمع منه أبو سعد بن السمعاني وحدث بدمشق وروى عنه الحافظ ابن عساكر ثم قدم بغداد بعد الأربعين وخمسائة وحدث بها وروى عند داود بن بوش وكان مولده سنة ست وثمانين.

٧٠١ - «الوزير الأصبهاني» أحمد بن عبد الله الأصبهاني. أبو العباس الكاتب، ولي الوزارة للإمام المقتفي سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة فأقام فيها واحداً وخمسين يوماً. قال هلال بن الصابي: كان في غاية الرقاعة وسقوط المروءة وتوفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

٧٠٢ - «القاضي أبو الحسن الخرقى» أحمد بن عبد الله بن إسحاق. أبو الحسن الخرقى،

٦٩٩ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٣٩/٤).

٧٠١ - «تكملة تاريخ الطبري» للهمداني (١٣١).

٧٠٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٣٢/٤)، و«ولاة مصر» للكندي (٥٦٤)، و«رفع الإصر» لابن حجر (٧٠/١).

(١) تقدمت ترجمته في «الوافي» (٥٣/٢) رقم (٣٧٩).

تقلد القضاء بواسط ثم بمصر والمغرب وولي قضاء بغداد وكان هو وأبوه وعمومته من التجار يشهدون على القضاة، وكان المتقي لله يرعاه، فلما أفضت إليه الخلافة أحب أن ينوه باسمه ولم يكن له خدمة للعلم ولا مجالسة لأهله فتعجب الناس لذلك، لكن ظهرت منه كفاية وعفة ونزاهة وتوفي سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة.

٧٠٣ - «ابن أبي دجانة» أحمد بن عبد الله بن عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن صفوان. أبو بكر بن أبي دجانة النصري الدمشقي العدل. قال الكناني: كان ثقة مأموناً توفي سنة ست وخمسين وثلاثمائة.

٧٠٤ - «أبو العلاء ابن شقير البغدادي» أحمد بن عبد الله^(١) بن الحسن بن شقير. أبو العلاء البغدادي النحوي حدث وصنف لسيف الدولة كتاباً في أجناس العطر وأنواع الطيب وسماه «المسلسل في اللغة» لأنه كالسلسلة، وله شعر؛ توفي في حدود السبعين والثلاثمائة وقد تقدم ذكر آخر يُعرف بابن شقير وهو أحمد بن الحسين وكنيته أبو العباس وهو غير هذا، ولعل هذا من بني ذاك، والله أعلم. ومن شعره: ... (٢).

٧٠٥ - «ابن أبي شعيب الحراني» أحمد بن عبد الله. ابن أبي شعيب الحراني، روى عنه أبو داود وروى عنه البخاري والترمذي والنسائي بواسطة، قال أبو حاتم: صدوق ثقة، توفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

٧٠٦ - «صاحب الخال القرمطي» أحمد بن عبد الله القرمطي. صاحب الخال رأس القرامطة وطاغيتهم هو سنى نفسه هكذا وهو حسين بن زكرويه بن مهرويه، بعث المكتفي عسكرياً لقتاله سنة إحدى وتسعين فالتقوا فانهزم وأمسك وأتي به وطيف به في بغداد في جماعة ثم قتلوا تحت العذاب، وكان القرامطة قد بايعوه بعد قتل أخيه ولقبوه المهدي، وكان شجاعاً فاتكاً شاعراً ولما قتل خرج بعده أبوه زكرويه فخرج إليه عسكرياً فأسر جريحاً ومات وذلك في حدود الثلاثمائة؛ وقال المرزباني في «معجم الشعراء»: قتل في سنة إحدى وتسعين ومائتين، وأورد له [من السريع]:

متى أرى الدنيا بلا كاذبٍ ولا حروري ولا ناصبي
متى أرى السيف على كل من عادى علي بن أبي طالب
متى يقول الحق أهل النهى وينصف المغلوب من غالب

٧٠٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٥٤/٤)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٨٤/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٣/٢٤٣) و«بغية الوعاة» للسيوطي (١١٤) (مطبعة السعادة).

(١) في «معجم الأدباء»: عبيد الله.

(٢) بياض في الأصل.

٧٠٥ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥٧/٢)، و«الثقات» لابن حبان (١٥/٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦٦١/١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٧/١)، و«تريب التهذيب» لابن حجر (١٨/١).

٧٠٦ - «تاريخ الأمم والملوك» للطبري (حوادث سنة ٢٩٠هـ) وما بعدها، و«المتنظم» لابن الجوزي (٤٣/٦).

هَلْ لِبَغَاةِ الْخَيْرِ مِنْ نَاصِرٍ هَلْ لِكُؤُوسِ الْعَدْلِ مِنْ شَارِبٍ
قال، ويروى له [من الوافر]:

نُفِيتُ مِنَ الْحُسَيْنِ وَمِنْ عَلِيٍّ وَجَعَفِرِ الْغَطَارِفِ مِنْ جَدُودِي
وُخِيبَ سَائِلِي وَجَفُوتُ ضَيْفِي وَبِتُّ فَقِيدَ مَكْرُمَةٍ وَجُودِ
وَأَعْطَيْتُ الْقِيَادَ الدَّهْرَ مِنْ يَمِينِ فَتَى وَفِي بِالْعُهودِ
لَنْ لَمْ أُعْطِ مَا مَلَكَتْ يَمِينِي لِحَرْبِي مِنْ طَرِيفٍ أَوْ تَلِيدِ
وَأَفْتَتَحْتُهَا حَرْباً عَوَاناً تُقَحِّمُ بِالْبُنُودِ عَلَى الْبُنُودِ
فَلَمَّا أَنْ أَبُوءَ بِرُوحِ عِزِّ وَجِدَ أَخَذَ ثَارَ الْجُدُودِ
وَلَمَّا أَنْ يُقَالَ فَتَى أَبِي تَخَرَّمَ فِي ذُرَى مَجْدِ مَشِيدِ

وهي أكثر من هذا؛ ويقال إن عبد الله بن المعتز أجابه عنها بقصيدة منها [من الوافر]:

تَهْدَدُنَا زَعَمْتَ بِشَوْبِ حَرْبٍ تُقَحِّمُ بِالْبُنُودِ عَلَى الْبُنُودِ
فَكَانَ السَّيْفُ أَدْنَى عِنْدَ وَرْدٍ إِلَى وَدَجِيكَ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ

٧٠٧ - «القاضي ابن عبيدوس» أحمد بن عبد الله بن هرثمة بن ذكوان بن عبيدوس بن ذكوان. أبو العباس الأموي قاضي الجماعة بقرطبة وخطيبها، كان أعظم أهل الأندلس، رثته الشعراء لما مات وشيعة الخليفة؛ وتوفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة.

٧٠٨ - «ابن الران الواعظ» أحمد بن عبد الله بن أحمد. أبو الحسن الدمشقي الواعظ، أصله من الجزيرة ويُعرف بابن الران، كان صالحاً عارفاً، له مصنفات في الوعظ، توفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة وأورد له سبط ابن الجوزي شعراً.

٧٠٩ - «أبو نصر الثابتي الشافعي» أحمد بن عبد الله بن أحمد بن ثابت. أبو نصر الثابتي البخاري الفقيه الشافعي، قال الخطيب: كتبت عنه وكان لينا في الرواية، توفي سنة سبع وأربعين وأربعمائة.

٧١٠ - «ابن الحطيفة الناسخ» أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام. أبو العباس بن الحطيفة اللخمي القاسي المقرئ الناسخ. إمام صالح كبير القدر مقرئ بارع مجود من الأعلام، نسخ الكثير بالأجرة وكان جيد الضبط وليس خطه بالطائل. وُلد بفاس وحج ودخل الشام فلقي الكبار واستوطن جامع مصر المعروف بجامع راشدة خارج الفسطاط. كان لأهل مصر فيه اعتقاد كبير لا مزيد عليه، ولا يقبل لأحد شيئاً، وعلم زوجته وابنته الكتابة فكانتا تكتبان مثل خطه سواء، فإذا شرعوا في نسخ كتاب أخذ كل واحد جزءاً وكتبوه، فلا يفرق بين خطهم إلا الحاذق؛ وخطه

٧٠٧ - «الصلة» لابن بشكوال (٣٧).

٧٠٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٣٩/٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١١/٣).

٧١٠ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٧١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٨٨/٤).

معروف مرغوب فيه لصحته وقد رأيت بخطه كثيراً من كتب الأدب. واتفق بمصر مجاعة شديدة فسأله المصريون قبول شيء فامتنع فأجمعوا على أن خطب أحدهم ابنته، وكان يُعرف بالفضل بن يحيى الطويل وكان عدلاً بزازاً بالقاهرة، فتزوجها وسأل أن تكون أمها عندها فأذن له في ذلك، وقصدوا بذلك تخفيف العائلة عنه وبقي منفرداً ينسخ ويأكل.

وكان يقول: أدرجت سعادة الإسلام في أكفان عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يريد أن الإسلام في أيامه لم يزل في نمو وازدياد وبعده في تضعف واضطراب. وفي ترجمة أبي الميمون عبد المجيد صاحب مصر في «الدول المنقطعة»^(١) أن الناس أقاموا بلا قاض ثلاثة أشهر سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ثم اختير في ذي القعدة أبو العباس بن الحطينة فاشترط أن لا يقضي بمذهب الدولة فلم يمكن وولي غيره؛ وتوفي سنة ستين وخمسمائة وقبره بالقرافة الصغرى يزار وعنده أنس رحمه الله تعالى.

٧١١ - «قاضي حلب كمال الدين بن رافع» أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق ابن علوان بن عبد الله بن علوان ابن رافع، قاضي حلب: كمال الدين أبو العباس وأبو بكر ولد الإمام قاضي القضاة زين الدين بن المحدث الزاهد أبي محمد الأستاذ الأسدي الحلبي الشافعي، ولد سنة إحدى عشرة وسمع حضوراً من الافتخار الهاشمي ومن جده أبي محمد ابن علوان وابن روزبه وطائفة، وحديث وأفتى ودرس وأقام بمصر بعد أخذ حلب ودرس بالمدرسة المعزية بمصر وبالهكارية بالقاهرة. وكان صدرأ معظماً مجموع الفضائل ولي القضاء مدة فحمدت سيرته؛ روى عنه الدمياطي وكان يدعو له، وولي قضاء حلب بعد والده، وكان ذا مكانة عند الناصر صاحب الشام، ولما أخذت حلب أصيب في ماله وسلمت نفسه، وتوفي سنة اثنتين وستين وستمائة.

٧١٢ - «ابن الحلوانية مجد الدين» أحمد بن عبد الله بن أبي الغنائم المسلم بن حماد بن محفوظ بن ميسرة. المحدث الرئيس مجد الدين أبو العباس الأزدي الدمشقي الشافعي التاجر المعروف بابن الحلوانية، ولد سنة أربع وستمائة، وسمع من ابن الحرساني والشمس أحمد بن عبد الله العطار والعماد إبراهيم بن عبد الواحد والقاضي أبي الفضل إسماعيل بن إبراهيم الشيباني الحنفي بن الموصلي، وسماعه منه في سنة عشر وستمائة ولكنه نازل، والمسلم بن أحمد المازني وابن صباح وابن الزبيدي والموفق وابن قدامة وابن اللتي والناصح بن الحنبلي وخلق بدمشق وجماعة منهم أحمد بن يعقوب المارستاني وإبراهيم الكاشغري وجماعة بمصر وجماعة بالإسكندرية. وعني بالحديث والسمع وكتب الكثير وحصل الأصول وصارت له أسنة جيدة بالفن وخرج لنفسه معجماً كبيراً ومعجماً صغيراً. روى عنه الدمياطي والأبيوردي وابن الخباز وابنته صفية

(١) الدول المنقطعة: كتاب لعلي بن ظافر الأزدي.

٧١١ - «طبقات الشافعية» للسيكي (٨/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠٨/٥).

٧١٢ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٣٢٢/٥).

بنت الحلوانية والدة شمس الدين محمد بن السراج. وكان عدلاً رئيساً حسن البزة له دكان بالخواتيميين؛ توفي سنة ست وستين وستمائة.

٧١٣ - «ابن قُطنة النحوي» أحمد بن عبد الله بن عزّاز بن كامل. العلامة زين الدين أبو العباس المصري النحوي المعروف بابن قُطنة، كان من أئمة العربية المنتصبين لإقراءها بمصر، توفي وقد نيف على السبعين سنة تسع وستين وستمائة.

٧١٤ - «الأشترى الشافعي الحلبي» أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الجبار بن طلحة بن عمر. الفقيه أمين الدين أبو العباس بن الأشترى الحلبي الشافعي، ولد بحلب سنة خمس عشرة وسمع من أبي محمد بن علوان والموفق عبد اللطيف وابن شداد وابن روزبه وابن اللّتي روى عنه ابن الخباز وابن العطار والمزّي وأجاز للشيخ شمس الدين، وكان الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله إذا جاءه صبي يقرأ عليه بعث به إلى أمين الدين يعلمه لعفته ودينه؛ مات بدمشق فجأة سنة إحدى وثمانين وستمائة.

٧١٥ - «شمس الدين الخابوري» أحمد بن عبد الله بن الزبير الخابوري. الإمام المقرئ المجوّد شمس الدين، خطيب حلب ومقرئها؛ كان إماماً ماهراً محرراً للقراءات ووجوهاً وعللها مليح الشكل قوي الكتابة صاحب نواذر وخلاعة وظرف وله في ذلك حكايات. قرأ القراءات على السخاوي وغيره، وسمع بحران من الخطيب فخر الدين بن تيمية، وبحلب من أبي محمد ابن الأستاذ ويحيى بن الدامغاني وابن روزبه، وبيّغداد من عبد السلام الداهري، وبدمشق من ابن صادق وابن صباح؛ ومولده بالخابور سنة ستمائة؛ وأسند عنه القراءات و«الشاطبية» الشيخ يحيى المنبجي ورواها عنه سنة أربع وستين وذلك قبل موته بدهر؛ سمع منه المزي وابن الظاهري وولده أبو عمرو والبرزالي وابن شامة وغيرهم؛ توفي بحلب سنة تسعين وستمائة وصُلّي عليه بدمشق.

ومن نوادره أنه كان له صاحب قطان يجلس على دكانه فاتفق أن جاءه إلى الدكان وما وجده فقعد ينتظره، وكان أيام حليج القطن لما يدور الفلاحون يحلجون القطن بالأجرة، فجاء إليه بعض الفلاحين وقال: يا سيدي عندك قوطين حتى أحليج - وأشبع الضمة في قطن على القاف إلى أن نشأت واواً - فقال له الخابوري: لا والله ما عندي إلا قوط واحد وأنا الذي أحلجه.

وحكي عنه أنه كان أيام قراستقر بحلب مستوفٍ على الأوقاف يهودي فضايق الفقهاء وأهل الأوقاف وشدد عليهم فشكوه إلى قراستقر وعزله، ثم أنّ اليهودي سعى وبرطل ثم تولى وعاملهم أشد من المرة الأولى، فشكوه فعزله، ثم تولى فشكوه فعزله ثم سعى وتولّى، فضاق الفقهاء وقالوا: ما لنا في الخلاص منه غير الخطيب شمس الدين، فجاءوا إليه فقال: ما أصنع بهذا الكلب ابن الكلب؟ فقالوا: ما له غيرك، فقال: يدبّر الله. وأمر غلامه أن يأخذ سجاده ودواة وأقلاماً وورقاً

٧١٣ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٣٧).

٧١٤ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٣٧٠/٥).

٧١٥ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٧٣/١).

ومصحفاً على كرسي وقال له: توجه بهذا إلى كنيسة اليهود وافرش لي السجادة، وكان ذلك بعد عصر الجمعة، فحضر الشيخ وجلس على السجادة وفتح المصحف من أوله وأخذ يقرأ فجاء اليهود ورأوه وما أمكنهم يقولون له شيئاً لأنه خطيب البلد وهو ذو وجهة فضاق عليهم الوقت وأرادوا الدخول في السبت وانحصروا، فقالوا له: يا سيدي قد قرب أذان المغرب، ونريد نغلق الكنيسة، فقال: أبيتُ فيها لأنني نذرت أن أنسخ هذا المصحف هنا، فضايقوا وضجوا وقالوا: يا سيدي والله ما نطبق هذا وغداً السبت، فقال: كذا اتفق ولا بد من المقام هنا إلى أن يفرغ المصحف، فدخلوا عليه وقبلوا أقدامه وأقسموا عليه فقال: ولا بد؟ قالوا: نعم. قال: التزموا لي بأن تحرّموا هذا المستوفي حتى لا يعود يباشر الأوقاف، فألزموا الديان أن حرّم اليهودي واستراح المسلمون منه.

٧١٦ - «جمال الدين التميمي الصقلي» أحمد بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن عبد الله.

أبو العباس جمال الدين التميمي الصقلي ثم الدمشقي، قرأ بالروايات على الشيخ علم الدين السخاوي وسمع الكثير وحدث، وكانت كتبه نفيسة وأصوله حسنة، وكان في شبابه تزوج ابنة الشيخ علم الدين وأولدها وتوفيت هي والولد ولم يتزوج بعدها. وكان شديد الشّح على نفسه كثير التقير مع الجدة الوافرة ووقف داره على الفقهاء المالكية بدمشق. وكان الشيخ تقي الدين بن الصلاح يعجبه بحثه ويعظمه وقرأ عليه كتاب «علوم الحديث» من أوله إلى آخره ومدحه بأبيات وهي [من المتقارب]:

لقد صَنَّفَ النَّاسُ عِلْمَ الْحَدِيثِ	وصانوه عن صورة الباطلِ
وذَبُّوا مِنَ الزُّورِ قَوْلَ النَّبِيِّ	إِمَامِ الْهُدَاةِ الرَّضَى الْعَادِلِ
وَلَمْ يَلْحَقُوا شَأْوَ هَذَا الْكِتَابِ	وَلَا سَيَّبَ إِفْضَالِهِ النَّائِلِ
فِيَمَّمْ دَقِيقَ الْمَعَانِي بِهِ	تَجِدْ مَا يَشُقُّ عَلَى الدَّاحِلِ
وَجَادَ بِهِ لِلرُّوِيِّ عَالِمٌ	صَرِيحُ الثَّقَى لَيْسَ بِالْبَاحِلِ
يَفِيدُ الْعُلُومَ لِطُلَّابِهَا	وَيَصْفَحُ عَنْ زَلَّةِ الْجَاهِلِ
فَلَا مِثْلَ لَابِنِ الْإِمَامِ الصَّلَاحِ	لِكَشْفِ الْغَوَامِضِ لِلْسَائِلِ
فَسَقِيَاءُ لَهُ ثُمَّ رَعِيَاءُ عَلَى	فَوَائِدَ كَالْعَارِضِ الْهَاطِلِ
وَدَامَ لَهُ السَّعْدُ فِي نِعْمَةٍ	دَوَامَ الْفَضَائِلِ لِلْفَاضِلِ

قلت: شعر نازل؛ وتوفي سنة ثلاث وتسعين وخمسائة.

٧١٧ - «الأعيمي التيطلي» أحمد بن عبد الله بن هريرة. أبو العباس القيسي التيطلي الإشبيلي

المنشئ الضربير المعروف بالأعيمي، توفي سنة خمس وعشرين وخمسائة؛ من شعره [من الكامل]:

بحياة عصياني عليك عواذلي إن كانت القربات عندك تنفع
هل تذكرين ليالياً بتنا بها لا أنتِ باخلّة ولا أنا أقنع^(١)

قلت: قد مرّ في ترجمة إبراهيم بن خفاجة ما يشبه هذين البيتين فليطلب في مكانه. ومنه [من البسيط]:

ملّلت حمص وملّنتني فلو نطقْتُ كما نطقْتُ تجارينا على قدر
وسوّلت لي نفسي أن أفارقها والماء في المزن أصفى منه في الغدر
هيهات بل ربما كان الرحيلُ عناً بالمال أحيي به فقراً من العُمُر
كم ساهرٍ يستطيلُ الليلُ من دنفٍ لم يدِرِ أن الردى آتٍ مع السحرِ
أما اشتفتُ مَتَى الأيامُ في وطني حتى تضايقَ فيما عَنَّ من وطري
ولا قضتُ من سوادِ العينِ حاجتها حتى تكرّرَ على ما كان في الشّعَرِ^(٢)

قلت: شعر جيد؛ وحمص هنا هي إشبيلية لأن أهل حمص لما دخلوا المغرب استوطنوها. ومن شعره بمدح بعض الوزراء [من الطويل]:

أعدّ نظراً في رَوْضَتِي ذلك الخدّ فأني أخاف الياسمينَ على الوردِ
وخذُ لهما دمعِي وعَلَّهما به فإنّ دموعي لا تعيد ولا تبدي
والأففي كأس المدامة بُلْعَةً تقومُ مقامَ الرّي عندك أو عندي
وفي ريقك المعسول لو أن روضةً تعلّلُ بالكافورِ والمسكِ والشَّهْدِ
وماءُ شبابي كانَ أعذبَ مورداً لو أنّ الليالي لم تزاحمك في الوردِ
أمنك الخيال الطارقي كل ليلةً على مثل حد السيف أو طرة البردِ
مئى لا أبالي أن تكونَ كواذباً فتفنّى ولكن المدار على وجدي
يباري إليّ الليلَ لو أنّ شافعاً من النوم أو لولا رقيب من السهدِ
تعلّمَ مئى كيفَ ينعمُ بالهوى ويشقى فهلاً كيفَ يَبْقَى على العهدِ
يهوّنُ عليّ الوصل ما دام نازحاً وأسرعُ شيء حين يدنو إلى الصّدِّ
وليلةً وافاني وقد ملتُ ميلاً وكنْتُ أنا والنجمُ بتنا على وعدِ
ألمَ فحياً بين رُقَبَي ورقّةٍ ولا شيء أحلى من دنوٍ على بعدِ

= «المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي (٤٥١/٢)، و«المقتضب من تحفة القادِم» لابن الأَبار (٢٧)، و«الذخيرة» لابن بسام (القسم الثاني، الورقة: ٢١٥).

(١) انظر: ديوانه (٧٨).

(٢) انظر: ديوانه (٤٩).

وقد رابه لمخّ من الليل في الدجى
 رأى أدمعي حمراً وشيبي ناصعاً
 فود لو أني عقّده أو وشاحه
 ألم فأعداني ضناه وسهده
 وولى فلا تسأل بحالي بعده
 تفاوت قومي في الحظوظ وسبلها
 وأما أنا والحضرمي فإتنا
 فأبئت أنا بالشعر أحمي لواءه
 فتى لا يبالي فوز من فاز بالعلی
 ومنه قوله [من الخفيف]:

وبديع الأوصاف كالشمس كالدم
 سكرى اللمى وضىء المَحْيَا
 متهد إلى الحلوم بلحظ
 ما يبالي من بات يلهو به إن
 قمت أسقيه من لمى ثغره العذ
 بين ليل كخضرة الروض في اللو
 وكأن النجوم في غبش الصب
 أعين العاشقين أذهشها البئ
 ومنه [من المتقارب]:

أما والهوى وهو إحدى الملل
 وأشرق وجهك للعاذلات
 ولم أر أفكك من مقلتيه
 كحلتهمما بهوى قاتل
 وإنني وإن كنت ذا غفلة
 ولست أسأل عينيك بي

كما لاح وسم الشيب في الشعر الجعد
 وفرط نحولي واصفراري على خدي
 وإن لم يطق حمل الوشاح ولا العقدي
 وقد كان هذا الشوق أولى بأن يعدي
 ولكن سل الأيام عن حاله بعدي
 فمكّد على حرص ومثر على زهد
 قسمنا المعالي بين غور إلى نجد
 وآب ابن عيسى بالسيادة والمجد
 إذا امتلأت كفاً يديه من الحمد^(١)

ية كالغصن كالقناكالريم
 يستخف النفوس قبل الجسم
 ربما كان ضلّة للحلوم
 لم يئل ملك فارس والروم
 ب على صحن خده المرقوم
 ن وصبغ كعزفه في الشميم
 ح وقد لّفها فرادى بتوم
 ن فأغضت بين الضنى والوجوم^(٢)

لقد مال قدك حتى اعتدل
 حتى رأيت كيف يعصى العذل
 على أن لي خبرة بالمقل
 وقلت الردى خثله في الكحل
 لأعلم كيف تكون الحيل
 ولكن بعهد الرضى ما فعل

(١) الأبيات في ديوانه (٣٣).

(٢) الأبيات في ديوانه (١٦٥).

وقد كنتُ جاريْتُ تلكَ الجفونَ إلى الموتِ بينَ المنى والعلل^(١)
ومنه قوله^(٢) - وهي طويلة يرثي بها ابن اليثافي وقد قتل غيلة - [من الطويل]:

خُذْ حَذَرَ حَذْرَانِي عَنْ فُلٍ وَفَلَانٍ لَعَلِّي أَرَى بَاقِي عَلَى الْحَدَثَانِ
وَعَنْ دُولِ جُوسِنِ الدِّيَارِ وَأَهْلِهَا فَنِينَ وَصَرْفَ الدَّهْرِ لَيْسَ بِفَانٍ
وَعَنْ هَرَمَيَّ مَصْرَ الْغَدَاةِ أَمْتَعَا بِشْرِخِ شَبَابٍ أَمْ هَمَّا هَرِمَانٍ
وَعَنْ نَخْلَتِي حُلْوَانَ كَيْفَ تَنَاءَتَا وَلَمْ يَطْوِيَا كَشْحًا عَلَى شَنَانٍ
وَطَالَ ثَوَاءُ الْفَرْقَدَيْنِ بِغِبْطَةٍ أَمَا عَلِمَا أَنَّ سَوَفَ يَفْتَرِقَانِ
وَزَايِلَ بَيْنَ الشَّعْرَيْنِ تَصْرُفٌ مِنَ الدَّهْرِ لَا وَايَ وَلَا مَتَوَانِ
فَإِنْ تَذَهَبِ الشَّعْرَى الْعَبُورُ لَشَأْنَهَا فَإِنَّ الْغُمَيْنِ صَا فِي بَقِيَّةِ شَانِ
وَجُنَّ سُهَيْلٌ بِالثَّرِيَا جَنُونُهُ وَلَكِنْ سَلَاهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
وَهِيَهَاتَ مِنْ جُورِ الْقَضَاءِ وَعَدْلِهِ شَامِيَةً أَلَوْتُ بِدَيْنِ يَمَانٍ
فَأَزْمَعُ عَنْهَا آخَرَ الدَّهْرِ سَلْوَةً عَلَى طَمَعٍ خَلَاةٍ لِلدَّبْرَانِ
وَأَعْلَنُ صَرْفَ الدَّهْرِ لِابْنِي نَوِيرَةٍ بِيَوْمِ تَنَاءٍ غَالٍ كُلُّ تَدَانٍ
وَكَاثَا كَنْدَمَائِي جَذِيمَةً حَقْبَةً مِنْ الدَّهْرِ لَوْلَمْ يَنْصَرْمِ لِأَوَانٍ
فَهَانَ دَمٌ بَيْنَ الدَّكَادِكِ وَاللَّوَى وَمَا كَانَ فِي أَمْثَالِهَا بِمُهَانٍ
وَضَاعَتْ دُمُوعٌ بَاتَ يَبْعَثُهَا الْأَسَى يُهَيِّجُهَا قَبْرٌ بِكُلِّ مَكَانٍ
وَمَالَ عَلَى عَبَسٍ وَذَبْيَانِ مِيلَةً فَأَوْدَى بِمَجْنِي عَلَيْهِ وَجَانٍ
فَعُوجًا عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءَةِ فَاعْجَبَا لَضِيْعَةٍ أَعْلَاقٍ هُنَاكَ ثَمَانٍ
دُمَاءٌ جَرَتْ مِنْهَا التَّلَاغُ بِمِثْلِهَا وَلَا ذَحْلَ إِلَّا أَنْ جَرَى فَرَسَانِ
وَأَيَّامُ حَرْبٍ لَا يُنَادَى وَلِيْدَهَا أَهَابَ بِهَا فِي الْحَيِّ يَوْمُ رَهَانِ
فَأَبَّ الرَّبِيعُ وَالْبَلَادُ تَهْرُهُ وَلَا مِثْلَ مُودٍ مِنْ وَرَاءِ عِمَانِ
وَأُنْحَى عَلَى ابْنِي وَائِلٍ فَتَهَاصِرَا غَصُورَ الرَّدَى مِنْ كَرْزَةٍ وَلِدَانِ
تَعَاطَى كَلِيبٌ فَاسْتَمَرَ بِطَعْنَةٍ أَقَامَتْ لَهَا الْأَبْطَالُ سَوْقَ طَعَانِ
وَبَاتَ عَدِيٌّ بِالذَّنَائِبِ يَصْطَلِي بِنَارٍ وَعَمَى لَيْسَتْ بِذَاتِ دَخَانِ
فَذَلَّتْ رِقَابُ مَنْ رَجَالَ أَعَزَّةٍ إِلَيْهِمْ تَنَاهَى عَزُّ كُلِّ زَمَانِ

(١) الأبيات في ديوانه (١٣٠).

(٢) انظر: ديوانه: (٢٢٤).

وهبوا يلاقون الصوارم والقنا
 فلا خد إلا فيه خد مهني
 وصال على الجونين بالشعب فانشى
 وأمضى على أبناء قيلة حكمه
 وأي قبيل لم يصدع جميعهم
 خليلي أبصرث الردى وسمعت
 ولا تعداني أن أعيش إلى غد
 ونبهني ناع مع الصبح كلما
 أغمض أجفاني كأنني نائم
 أبا حسن أما أخوك فقد مضى
 أبا حسن إحدى يديك رزئتها
 أبا حسن ألق السلاح فإنها
 أبا حسن هل يدفع المرء حينه
 توقوه شيئاً ثم کروا وجعجعوا
 أخي فتكات لا يزال يجيبها
 رأى كل ما يستعظم الناس دونه
 قليل حديث النفس عما يروعه
 أبي وإن يتبع رضاه فمصحب
 لك الله خوفت العدى وأمنتهم
 إذا أنت خوفت الرجال فخفهم
 رياح وهبها عارضتك عواصفاً
 بلى، رب مشهور العلى متشيع
 أتبحث لبسطام حديدة عاصم
 بنفسي وأهلي أي بدر دجنة
 وأي أتى لا تقوم له الربي
 وأي فتى لو جاءكم في سلاحه
 وما غركم لولا القضاء بباسل
 يقولون لا يبعد ولله دره

بكل جبين واضح ولسان
 ولا صدر إلا فيه صدر سنان
 بأسلاب مطلول وريقة عان
 على شرس أدلوا به وليان
 ببكر من الأرزاء أو بعوان
 فإن كنتما في مرية فسلاني
 لعل المنايا دون ما تعداني
 تشاغلث عنه عن لي وعناني
 وقد لجت الأحشاء في الخفقان
 فوا لهف نفسي ما التقى أخوان
 فهل لك بالصبر الجميل يدان
 منايا وإن قال الجهول أمانى
 بأيدي شجاع أو بكيد جبان
 بأروع فضفاض الرداء هجان
 بحزم معين أو بعزم معان
 فولى غنياً عنه أو متغاني
 وإن لم يزل من ظنته بمكان
 بعيد وإن يطلب جداه فدان
 فذقت الردى من خيفة وأمان
 فإنك لا تجزى هوى بهوان
 فكيف انثنى أو كاد ركن أبان
 قليل بمنهوب الفؤاد هدان
 فخر كما خرث سحوق ليان
 لست خلث من شهره وثمان
 ثنى عزمه دون القرارة ثان
 متى صلحت كف بغير بنان
 أصاخ فقغقغتم له بشنان
 وقد حيل بين العير والتزوان

وَيَأْبُونَ إِلَّا لَيْتَهُ وَلَعَلَّهُ
رُؤِيَ الْأَمَانِي إِنَّ رِزْءَ مُحَمَّدٍ
وَحَسْبُ الْمَنَايَا أَنْ تَفُوزَ بِمِثْلِهِ
أَتَاكَلْتِيهِ وَالثَّوَاكُلُ جَمَّةٌ
أَذِيلاً وَصُونَا وَاجْزَعَا وَتَجَلَّدَا
وَمِنْ مَوْشَحَاتِ أَحْمَدَ الْأَعْيَمَى [مَنْ وَزَنَ غَيْرَ عَرُوضِي]:

مَا حَالُ الْقُلُوبِ
عَيُونَُ ظَبَاهَا
قِسِي الْحَوَاجِبِ
كُتُوبُنِ كَاتِبِ
وَخَضْرُ شَارِبِ
مَنْ دَرِ وَطْطِيْبِ
فِي رَشْفِ لِمَاهَا
يَا مَنْ يَتَعَزُّزُ
إِنْ كُنْتَ تُمَيِّزُ
وَالْخُدَّ الْمَطَّرَزُ
وَالْخَالُ الْعَجِيْبِ
كَزَنْجِي تَاهَا
لَا أَصْغِي لِلاَحْيِ
وَوَجْهُ الصَّلَاحِ
مَنْ هُوَ فِي الْمَلَاكِ
قَدْ كَالِقَضِيْبِ
وَخَصْرُ إِنْ ضَاهِي
كَشَفْتُ الْقَنَاعَا
فَاسْتَحْيَا امْتِنَاعَا
قَلْتُ انْخَضَاعَا
أَمَّا أَنَا حَبِيْبِي
شِيمَ غَيْنِ رِشَاهَا
وَمِنْ غَمَضَاتِ أَحْمَدَ الْأَعْيَمَى [مَنْ وَزَنَ غَيْرَ عَرُوضِي]:

وَمِنْ أَيْنَ لِلْمَقْصُوصِ بِالطَّيْرَانِ
عَدَا الْفَلَكَ الْأَعْلَى عَنِ الدُّورَانِ
كَفَاكِ وَلَوْ أَخْطَأْتِيهِ لَكَفَانِي
لَوْ أَتَكُّمَّا بِالنَّاسِ تَأْتِسِيَانِ
وَلَا تَأْخُذَا إِلَّا بِمَا تَدْعَانِ
وَمِنْ غَمَضَاتِ أَحْمَدَ الْأَعْيَمَى [مَنْ وَزَنَ غَيْرَ عَرُوضِي]:

وَفِي غَمَضِ الْجَفُونِ
أَمْضَى سَهَامِ الْمَنُونِ
سَهَامَهَا عَيْنَاهُ
قَدْ خَطَّهِنَّ اللَّهْ
مَغْ مَا حَوَتْ شَفْتَاهُ
لَوْ بَعَتْ رُوحِي وَدِينِي
مَا كُنْتُ بِالْمَغْبُونِ
أَخْضَعُ لِعَبْدِ الْعَزِيزِ
جَمَالَهُ تَمِييزِي
بِأَبْدَعِ التَّطَرِيزِ
قَدْ جَالُ فِي النَّسْرَيْنِ
فِي رُوضِ الْيَاسْمِينِ
يَلُحُّ فِي تَعَذَالِي
حَبِّي لِهَذَا الْغَزَالِ
مِنْ الطَّرَازِ الْعَالِي
فِي الْإِنْشِنَا وَاللَّيْنِ
بِهِ لِرُقَّةِ دِينِي
مُسْتَوْهَباً مِنْهُ قَبْلَهُ
أُظَنُّهَا مِنْهُ خَجَلَهُ
مَا قَالَ قَيْسُ لِعَبْلَهُ
نَطِيشُ مَنْ غَرَشُونِي
أَلَا تَغْرِشُ مَنْنُونِي

٧١٨ - «ابن عميرة المخزومي» أحمد بن عبد الله بن عميرة المخزومي. القاضي أبو المطرف من أهل جزيرة شُقر وسكن بلنسية. قال ابن الأبار في «تحفة القادم»: فائدة هذه المائة، والواحد يفيء بالفئة، الذي اعترف باتحاده الجميع، واتصف بالإبداع فماذا يوصف به البديع، ومعاذ الله أن أحاييه بالتقديم، لما له من حق التعليم، كيف وسبقهُ الأشهر، ونطقه للياقوت والجوهر؛ تحلّت به الصحائف والمهارق، وما تخلّت عنه المغارب والمشارق، فحسبي أن أجهد في أوصافه، ثم أشهد بعدم إنصافه، هذا على تناول الخصوص والعموم لذكره، وتناوب المنشور والمنظوم على شكره.

ومما أورد له ابن الأبار [من الكامل]:

وأجلتُ فكري في وشاحك فأنثنى
أنصفتُ غصنَ البانِ إذ لم تدعُه
ورحمتُ دُرَّ العقدِ حين وضعته
كيف اللقاء وفعلُ وعدك سينه
وكماء قومك نارهم ووقودها
وأورد له أيضاً [من السريع]:

أنظر إلى الوادي غدا كدراً
فكأنه لمّا بدا أفقٌ
وله ممّا يكتب على قوس [من الكامل]:
ما انادَ معتقل القنا إلا لأن
تحنو الضلوعُ على القلوب وإنني
وله وقد أهدى ورداً [من البسيط]:

خذها إليك أبا عبد الإله فقد
أتتك تحكي سجايا منك قد عذبتُ
إن شمتَ منها بروق الغيث لأمعةً
قال ابن الأبار: وكتب إليّ مع تحفة أهداها مكافئاً عن مثلها [من الكامل]:

يا واحد الأدب الذي قد زائهُ
بالفضل بالهبة ابتدأت فإن تُعز
بمناقب جعلته فارس مِثْنِيه
طَرَفَ القبول لما وهبت ختمت به

قال: وله ارتجالاً من قصر الإمارة من بلنسية، وأنا حاضر في صبيحة بعض الجمع، وقد حُجم صاحب لنا من أهل النظم والنثر وأحسن إلى الحجام المخصوص [من الوافر]:

أرى من جاء بالموسى مواسى وراحة ذي القريض تعود صفراً
فهذا مخفق إن قص شِعْراً وهذا مُنْجَحٌ إن قصَّ شِعْراً
وله أيضاً [من الكامل]:

هو ما علمت من الأمير فما الذي تزدادُ منه وفيه لا ترتابُ
لا يتَّقِي الأجنادُ في أيامِهِ فقرأ ولا يرجو الغنى الكتابُ

وله بعد انفصاله من بلنسية عن وحشة في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وستمائة [من الطويل]:

أسيرُ بأرجاء الرجاء وإثما حديثُ طريقي طارقِ الحدثانِ
وأحضرُ نفسي إن تقدمتُ خيفةً لغضَّ عنانٍ أو لعضَّ زمانِ
أينزلُ حظي للحضيضِ وقد سرى لإمكانِهِ فوق الذرى جبالانِ
وأخبطُ في ليلِ الحوادثِ بعدما أضاءَ لعيني منهُما القمرانِ
فِيخِيَا لآمالي حياةَ معادة وإنَّ عزيزاً عِزَّةً لمكانِي
وقالوا اقترح إنَّ الأمانيَّ منهُما وإن كنَّ فوق النجم تحت ضمانِ
فقلت إذا ناجاهما بقضيتي ضميري لم أحفلُ بشرح لسانِي
وله أيضاً [من الكامل]:

سلب الكرى من مقلتي فلم يجيء منه على نأي خيالٍ يطرقُ
أهفو ارتياحاً للتسيم إذا سرى إنَّ الغريقَ بما يرى يتعلَّقُ

٧١٩ - «القاضي محب الدين الطبري الشافعي» أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم، شيخ الحرم محب الدين أبو العباس الطبري المكي الشافعي الفقيه الزاهد المحدث، ولد سنة خمس عشرة وسمع من ابن المقير وشعيب الزعفراني وابن الجميزي والمرسي وعبد الرحمن بن أبي حرمي العطار وجماعة ودرس وأفتى، وكان شيخ الشافعية ومحدث الحجاز؛ صنف كتاباً كبيراً في الأحكام في ست مجلدات وتعب عليه مدة، ورحل إلى اليمن وأسمعه لصاحب اليمن. روى عنه الدمياطي قصيدة من نظمه وابن العطار وابن الخباز والبرزالي وجماعة وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته، وهو والد جمال الدين محمد المتقدم ذكره في المحدثين^(١)

٧١٩ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/٥)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٣٢٠/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٢٥/٥).

(١) انظر: «الوافي» (١٠٠/٢) رقم (٤٩٤).

وَجَدَ نجم الدين قاضي مكة وقد مرّ ذكره في المحمدين أيضاً. توفي محبّ الدين سنة أربع وتسعين وستمائة^(١).

٧٢٠ - «جمال الدين المحقق» أحمد بن عبد الله بن الحسين. الشيخ جمال الدين المحقق، فقيه مدرّس مناظر جيد المشاركة في الأصول والعربية، بارع في الطب، كان معيداً في المدارس الكبار حدث عن الكمال بن طلحة وغيره وله نوادر وحكايات، كان مدرّساً بمدرسة فرّوخشاه ومدرس الطب بالدخوارية وطبيباً بالمارستان بدمشق وتوفي سنة أربع وتسعين وستمائة.

٧٢١ - «ابن شَلْبُطُور» أحمد بن عبد الله بن إبراهيم. الهاشمي البُلَنَسِي المروّي الدار المعروف بابن شَلْبُطُور - بفتح الشين المعجمة وسكون اللام وفتح الباء الموحدة وضم الطاء المهملة وبعد الواو الساكنة راء - على وزن منجنون - أخبرني الحافظ العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال: المذكور أديب من أهل المرية كان بها أيام إقامتي بالمرية ولم يُقَضَّ لي بلقائه، ومن شعره [من البسيط]:

بملعبِ الحيّ من أكتافِ يبرين مصارعٌ لم تكن في حرب صفّين

تؤتي المني سؤلّها فيه فتُسَهّدُه فينثني بين مسلوبٍ ومطعون

٧٢٢ - «ابن مهاجر» أحمد بن عبد الله بن عبد الله بن مهاجر. الأندلسي الوادي أشي شهاب الدين الحنفي سكن طرابلس الشام ثم انتقل إلى حلب وأقام بها وصار من العدول المبرزين في العدالة بحلب يعرفُ النحو والعروض ويشغل فيهما، وله انتماء إلى قاضي القضاة ناصر الدين بن العديم؛ رأيتُه بحلب أيام مقامي بها سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة فرأيتُه حسن التودد، أنشدني من لفظه لنفسه [من الكامل]:

ما لاح في درعٍ يصولُ بسيفه والوجدُ منه يضيءُ تحت المغفرِ

(١) وقع في النسخة (ت) بعد هذه الترجمة ما يلي: أحمد بن عبد الله: ومن شعره قصيدة طويلة أولها:

مريض من صدودك لا يعاد به ألم لصدك لا سعاد

وقد ألف التداوي بالتداني فهل أيام وصلكه تعاد

لحي الله العواذل كم يلجوا وكم عذلوا فما أصغي وعادوا

ولا والله لا أسلوا ولكن أزيد جوى إذا العذال زادوا

أريد وصالها وتريد بعدي فما أشقى مريداً لا يراد

وما زالت ليالي الوصل بيضاً وليل الهجر يغشاها السواد

قلت شعر جيد إلا أنه فيه لحن لحذف النون من «يلجون»، وخمس هذه القصيدة عبد الغني بن إسماعيل بن حنبل.

٧٢٠ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٢٦).

٧٢٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/١٨٢)، و«نفح الطيب» للمقري (٣/٤٠٧).

إِلَّا حَسِبْتَ الْبَحْرَ مَدَّ بِجَدُولٍ وَالشَّمْسَ تَحْتَ سَحَابٍ مِنْ عَنبرٍ

قلت: جمع في هذا المقطوع بين قول المعتمد بن عباد^(١) [من المتقارب]:

وَلَمَّا اقْتَحَمْتُ الْوَعْيَ دَارِعاً وَقَنَنْتُ وَجْهَكَ بِالْمَغْفِرِ

حَسْبُنَا مَحْيَاكَ شَمْسُ الضَّحَى عَلَيْهَا سَحَابٌ مِنَ الْعَنبرِ

وبين قول أبي بكر الرصافي^(٢) [من الكامل]:

لَوْ كُنْتُ شَاهِدَهُ وَقَدْ غَشِيَ الْوَعْيَ يَخْتَالُ فِي دَرَعِ الْحَدِيدِ الْمَسْبِلِ

لَرَأَيْتَ مِنْهُ وَالْقَضِيبُ بِكَفِّهِ بَحْراً يَرِيقُ دَمَ الْكَمَاةِ بِجَدُولِ

وقال بمدح الشيخ كمال الدين محمد بن الزملكاني وقد توجه إلى حلب قاضي القضاة [من

البيسط]:

يَمَنْ تَرْتَمَ فَوْقَ الْأَيْكِ طَائِرُهُ وَطَائِرُ عَمَتِ الدُّنْيَا بِشَائِرُهُ

وَسُودُّدٌ أَصْبَحَ الْإِقْبَالَ مِمَثْلاً فِي أَمْرِهِ مَا أَخُوهُ الْعَزُّ أَمْرُهُ

منها [من البيسط]:

مَنْ مَخْبِرٌ عَنِّي الشَّهْبَاءُ أَنَّ كَمَا لَ الدِّينِ قَدْ شُتِدَتْ فِيهَا مَقَاصِرُهُ

وَأَنَّ تَقْلِيدَهُ الزَّاهِي وَخَلَعَتْهُ الَّتِي تَطَرَّرُ عَطْفَيْهَا مَآثِرُهُ

بِالنَّفْسِ أَفْدِيكَ مِنْ تَقْلِيدِ مَجْتَهِدٍ سِوَاهُ يَوْجَدُ فِي الدُّنْيَا مَنَاطِرُهُ

أَنْشَدْتَ حِينَ أَدَارَ الْبَشْرَ كَأْسَ طَلَا حَكَتْ أَوَائِلُهُ صَفْوَاً أَوَاخِرُهُ

وَقَدْ بَدَتْ فِي بَيَاضِ الطَّرْسِ أَسْطَرُهُ سَوْدَاً لَتَبْدِي مَا أَهْدَتْ مُحَابِرُهُ

سَاقٍ تَكُونُ مِنْ صَبْحٍ وَمِنْ غَسَقٍ فَا بَيْضُ خَدَاهُ وَاسْوَدَّتْ غَدَائِرُهُ

وَخَلَعَةَ قَلْتُ إِذْ لَاحَتْ لَتَزْرِينَا بِالرُّوْضِ تَطْفُو عَلَى نَهْرِ أَزَاهِرُهُ

مَنْ قَبْلُ سَوْءاً فَخَائِثُهُ ضَمَائِرُهُ مِنْ رَأَاهَا عَدُوٌّ كَانَ يَضْمُرُ لِي

وَرَامَ صَبْراً فَأَعَيْتُهُ مَطَالِبُهُ وَغِيَضَ الدَّمْعَ فَانْهَلَتْ بِوَادِرُهُ

بِعَوْدَةِ الدَّوْلَةِ الْغَرَاءِ ثَانِيَةً أُمِنْتُ مِنْكَ وَنَامَ اللَّيْلُ سَاهِرُهُ

وقال أيضاً [من الوافر]:

تَسْعَرُ فِي الْوَعْيِ نِيرَانُ حَرْبٍ بِأَيْدِيهِمْ مُهَنْدَةٌ ذُكُورُ

وَعَنْ عَجَبٍ لَطَى قَدْ سَعَّرَتْهَا جَدَاوُلُ قَدْ أَقْلَتْهَا بِدُورُ

(١) انظر: «فلاذ العقيان» (٨)، و«ديوان المعتمد» (١٧).

(٢) انظر: «الغيث المسجم في شرح لامية المعجم» للصفدي (٢٠/٢).

ومن قوله ملغزاً في قالب لَبِنٍ [من المجث]:

ما آكلٌ في قَمَينِ يغوطٌ من مخرجينِ
مغرَى بقبضٍ وبسطٍ ومالهُ من يدينِ
ويقطعُ الأرضَ سعياً من غير ما قدمينِ

وخمس لامية العجم مدحاً في سيدنا رسول الله ﷺ. ولما كنت في حلب كتب إليّ أبيتاً.

٧٢٣ - «القاضي شقير» أحمد بن عبد الله بن الزكي. القرشي المعروف بالقاضي شقير^(١)،

هو القاضي شرف الدين الدمشقي الجزري تجرد للفقر خمساً وستين سنة ثم إنه جاور بمسجد الكهف التحتاني بجبل قاسيون. مولده في المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة وتوفي في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وسبعمائة.

٧٢٤ - «شهاب الدين الظاهري» أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن. الشيخ شهاب الدين

الظاهري الشافعي أحد المفتين والمدرسين بدمشق، أخذ العلم عن الشيخ برهان الدين الفزاري وغيره، وله محاضرة حسنة وأخلاق رضية، ينتمي إلى الفقهاء ويصحبهم كثيراً، وأعرفه يتوجه إلى الحجاز غالب السنين وهو قاضي الركب الشامي؛ مولده تقريباً سنة ست وثمانين وستمائة. أنشد من لفظه لنفسه سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة [من الطويل]:

رأْتُ شيبتي قالت عَجِيبٌ مع الصبا مشبكٌ هذا صفه لي بحياتي
فقلتُ لها ما ذاك شيبٌ وإنما سنالكِ بقلبي لاح في وجناتي

وأنشدني من لفظه لنفسه في مליح به دُمل [من الكامل]:

قالوا حبيبك يشتكي من دُملٍ مَسْتُهُ فهو بنارها يتحرَّقُ
فأجبتُهُم حاشا نعيم جماله أن تعتريه ملمةٌ أو تطرُقُ
ما ذاك غيرُ قروح قلبٍ محبِّه من نارها ذهبَتْ به تتعلَّقُ

كذا أنشدني من لفظه؛ ومن نظمه أيضاً [من الكامل]:

عجبوا لخالك كيف منك مقبلاً شفةً رَقَّتْ عن لؤلؤٍ وجمانٍ
فأجبتهم لا تعجبوا ما زالَ ذا مُسْتَلَزِماً لشقائق النعمانِ

ومنه أيضاً [من الكامل]:

رُعِفَ الحبيبُ فقل هل قَبِلْتَهُ شوقاً إليه ودمعُ عينك يسجُمُ
فأجبتُ لا لكِنَّهُ أخفى دمي في سفكه وعليه قد ظهر الدُمُ

٧٢٣ - «أعيان العصر» للصفدي (٧٣) ب.

(١) قال الصفدي في «أعيان العصر»: شقير تصغير أشقر.

٧٢٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/١٨٢) وذكر ابن حجر وفاته سنة (٧٧١هـ).

٧٢٥ - «المترجم البغدادي» أحمد بن عبد الله بن داود بن علي بن أحمد بن محمد. شهاب الدين البغدادي المعروف بالمترجم، رأيته بدمشق غير مرة، وهو فرد الزمان ونادرة الأوان في حل المترجم وإمام في الكتابة المنسوبة وتعتيقها، أول وروده إلى دمشق وُصفَ لشيخنا العلامة شهاب الدين أبي الثناء محمود فأحضره إليه إلى ديوان الإنشاء فكتب له لغزاً مترجماً فحلَّ المترجم واللغز في الوقت الحاضر فما كاد يقضي منه العجب واعترف له بالإحسان وبحل المترجم بلا فاصلة وهذا بديع، وآخر عهدي به في سنة خمس وأربعين وسبعمائة بدمشق ثم توجه إلى القاهرة.

كتب تقريباً على كتاب «جنان الجناس» [من الرمل]:

زينة المرء بيان المنطقي	مُقرناً منه بحسن الخُلُقِ
وأخصُّ الناس فيه رجلٌ	نظم الحكمة نَظَمَ التَّسْقِ
في «جنان» من «جناس» زخرفت	بحسانٍ من لسانٍ ذلِقِ
أودعتها كَفَّه في دعةٍ	وأمانٍ في بطون الورقِ
ناظماً أحرفه في أسطرٍ	ذاهباً فيها لأسنَى الطرقِ
كنظام الدرّ من أنواعه	زينة في صفحات العنقِ
راكباً أسودها أبيضها	كركوب الليل مَثْنُ الشفقِ
فبياض في سوادٍ حَلِكِ	وسوادٍ في بياضٍ يَفَقِّقِ
نَطَقَتْ وهي جمادٌ كلُّها	وعجيبٌ نطقٌ من لم يَنطِقِ
حَمَلْتُنَا بعده ألفاظه	في اصطلاح الشعر ما لم نطِقِ
كل معنًى دقَّ فيها فاخترى	عن سنا الفكر ونور الحدقِ
في افتراقٍ واتفاقٍ قصدهُ	فاغْنِ بالمفترقِ المتَّفِقِ
كمنت فطنتهُ فيها كما	كمنت أشخاصنا في العلقِ
أيها الطالبُ يَبْغِي شأوه	حَكَمَ العلمُ بأن لم يلحقِ
لست تدري من تجاري فأتد	أنتَ والبرقُ معاً في طَلَقِ
وبنو الفضلِ متى جاراهُم	غيرُ ذي الفضلِ يميناً يسبقِ
هكذا المعنى فكن محتفلاً	وكذا الألفاظُ فاسمع وذقِ
أي نارٍ لخليلٍ أضرمت	حَذراً منها وإن لم تحرقِ
قُلِبَتْ أرضاً أريضاً أنفأ	أرج الأرجاء بالفضلِ سُقي
فبها أفكارنا في سِنَّةٍ	وبها أعيننا في أرقِ
سَحَرَ الناسَ بها منطقُه	فأعاذوه برَبِّ الفلَقِ

زدهم سحرأ ولا ترث لهم فهو ذنب إثمه في عنقي
لو وعى نطقك قس لم يقل أيها الناس اسمعوا من منطقي
دمت للناس صلاحاً ما شدت فوق غصن صادحات الورق
فكتبت أنا الجواب إليه مختصراً [من الرمل]:

أرياحين أتت في طَبَقِ عَزْفُها سارِ إلى منتشِقِ
أم غصون من سطور قد شدت فوقها الأطيَّار بين الورق
أم ثغورٍ بسمت عن شَنب أم نجوم قد بدت في غسق
أم عقود ويد الإحسان قد جبرت عطلي فحلَّت عنقي
هكذا النظم الذي رونقه لسوى مولاي لم يَتَفَقِ
طرسه صفحة خد أبيض وله النَّقْصُ سوادُ الحدِّقِ
قلت للخل وقد عاينه هكذا السَّكْرُ يُهدى فذق
ثم لما ذاقه اهتزَّ له كنديم صفوة الراح سُقي
قال هذا سُكْرٌ أو مسكْرٌ قلت بل هذا وذا في نسقِ
دمت يا فردَ الورى في فَنِّهِ تبعثُ البستان لي في ورقِ

٧٢٦ - «فخر الدين البليسي» أحمد بن عبد الله بن محمد، فخر الدين أبو العباس ابن تاج الدين البليسي ولد سنة خمسين وستمائة ببليس؛ أجاز لي في ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

٧٢٧ - «الغرافي التاجر» أحمد بن عبد المحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن حسن، ينتهي إلى موسى الكاظم. الواسطي الغرافي التاجر السفار، ولد سنة بضع وثمانين وسمع بمرو من أبي المظفر عبد الرحيم بن السمعاني وبالإسكندرية من محمد بن عماد وغيره وبيَّغداد من ابن القطيعي أبي الحسن، والغراف من أعمال واسط؛ روى عنه ولده أبو الحسن وأبو إسحاق إبراهيم والديماطي وجماعة، وتوفي بالإسكندرية سنة ست وستين وستمائة.

٧٢٨ - «شرف الدين ابن الرفعة» أحمد بن عبد المحسن بن الرفعة. الشيخ شرف الدين ابن الشيخ مجير الدين، سمع من النجيب عبد اللطيف الحراني وأبي إبراهيم البروجردي ومعين الدمشقي وعبد الهادي القيسي وغيرهم، وأجاز لي في أن أروي عنه سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بالقاهرة.

٧٢٩ - «الأطروش الناسخ» أحمد بن عبد الملك بن عبد العزيز ابن القاضي أبو القاسم

٧٢٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/١٨٤).

٧٢٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/١٩٠) وفيه توفي سنة (٧٣١هـ).

الأطروش. الناسخ أخو أبي علي المبارك البغدادي، كان دمثاً حَفَظَةً للحكايات والأشعار مع صلاح وديانة، سمع أحمد بن الحسين بن علي بن قريش وحدث باليسير، توفي سنة خمس وستين وخمسمائة.

٧٣٠ - «أبو طاهر بن بشران» أحمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران. أبو طاهر ابن أبي القاسم من أولاد المحدثين، طلب الحديث وسمع وكتب بخطه وروى يسيراً، سمع الحسين بن عمران الضراب والحسين بن هارون الضبي ومحمد بن المظفر الحافظ وغيرهم.

٧٣١ - «ابن باتانه المقرئ» أحمد بن عبد الملك بن محمد بن يوسف. أبو العباس المعروف بابن باتانه البغدادي، أسمعه والده في صباه وقرأ القرآن بالروايات على المبارك بن الحسن بن الشهرزوري وسعد الله ابن الدجاجة وغيرهما، وسمع الحديث من محمد بن عبد الباقي الأنصاري ويحيى بن عبد الرحمن بن حشيش الفارقاني ومحمد بن عبد الملك بن خيرون وأحمد بن علي الدلال وغيرهم. قال محب الدين بن النجار: كتبت عنه وكان صدوقاً حسن المعرفة بالقراءات مجوداً صالحاً متديناً سديد السيرة جميل الطريقة أضرم آخر عمره ولم يرو شيئاً عن أبي بكر محمد الأنصاري لأنه كان يقول دائماً: أنا أحق أن والدي أسمعني مجلدة من كتاب «الطبقات» لابن سعد من القاضي أبي بكر ويمنعنا التواني عن التفتيش عليها، ولما ظفر محب الدين بالنسخة أخذها وتوجه إليه فوجده قد مات قبله بيوم.

٧٣٢ - «ابن المكوي المالكي» أحمد بن عبد الملك بن هاشم. أبو عمر بن المكوي الإشبيلي المالكي، كبير المفتين بقرطبة، كان حافظاً للمذهب مقدماً فيه بصيراً بأقوال أصحاب مالك، دعي لقضاء قرطبة مرتين فأبى؛ وصنف كتاب «الاستيعاب في رأي مالك» للحكم أمير المؤمنين فجاء به في مائة جزء، وعليه تفقه الحافظ أبو عمر بن عبد البر وأخذ عنه «المدونة». توفي فجأة في سابع جمادى الأولى سنة إحدى وأربعمائة وكانت له جنازة عظيمة.

٧٣٣ - «الوزير ابن شهيد» أحمد بن عبد الملك بن مروان ابن ذي الوزارتين الأعلى أحمد بن عبد الملك بن عمر بن شهيد الأشجعي. أبو عامر بن أبي مروان الأندلسي القرطبي الشاعر. قال

٧٣١ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٧٧/١)، و«المختصر المحتاج» لابن الديلمي (١٩٠).

٧٣٢ - «جذوة المقتبس» للحميدي (١٢٣)، و«بغية الملتبس» للضبي (١٧٨)، و«الصلة» لابن بشكوال (٢٨)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٣٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٨١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/١٦١).

٧٣٣ - «جذوة المقتبس» للحميدي (١٢٤)، و«بغية الملتبس» للضبي (١٧٨)، و«الذخيرة» لابن بسام (١/١) : (١٦١)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي (١٧٤)، و«مطمح الأنفس» للفتح بن خاقان (١٦)، و«إعتاب الكتاب» لابن الأبار (٧٤)، و«المطرب من أشعار أهل المغرب» لأبي الخطاب ابن دحية (١٧٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٣/٢٢٠ - ٢٢٣)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (٣٦/٢)، و«خريدة القصر» للأصبهاني (٢٠١/١٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٩٨/١)، و«المسالك والممالك» لابن فضل الله العمري (٢٠٦/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٠٣ - ٦٢٤ - ١٤٩٠).

الحميدي^(١): كان من العلماء بالأدب ومعاني الشعر وأقسام البلاغة وله حظ من ذلك بسق فيه، ولم ير لنفسه أحداً في البلاغة يجاريه، وله كتاب «حانوت عطار». و «التوابع والزوابع». و «كشف الدك وإيضاح الشك» وسائر رسائله وكتبه نافعة الجدة كثيرة الهزل؛ توفي في جمادى الأولى سنة ست وعشرين وأربعمائة بعلّة ضيق النفس والنفخ. قال ابن مأكولا: يقال إنه جاحظ الأندلس؛ ولم يعقب أبو عامر، وانقرض عقب الوزير أبيه بموته وكان جواداً لا يمسك شيئاً ولا يأسى على فائت عزيز النفس مائلاً إلى الهزل وكان له في علم الطب نصيب وافر، ومن شعره [من البسيط]:

وما أَلَانَ قَنَاتِي عَمَزُ حَادِثَةٍ ولا اسْتَحَفَّ مَحَلِّي قَطُّ إِنْسَانُ
أَمْضِي عَلَى الْقَوْلِ قَدَمًا لَا يَنْهِنُنِي وَأَنْثَنِي لِسْفِيهِ وَهُوَ حَرْدَانُ
وَلَا أَقَارِضُ جُهَالًا بِجَهْلِهِمْ وَالْأَمْرُ أَمْرِي وَالْأَعْوَانُ أَعْوَانُ
أُهَيْبُ بِالصَّبْرِ وَالشَّخْنَاءُ ثَائِرَةٌ وَأَكْظُمُ الْغِيْظَ وَالْأَحْقَادُ نِيرَانُ^(٢)
ومنه أيضاً [من البسيط]:

أَلَمْتُ بِالْحَبِّ حَتَّى لَوْ دَنَا أَجْلِي لَمَا وَجَدْتُ لَطْعَمَ الْمَوْتِ مِنْ أَلَمِ
وَذَاذَنِي كَرَمِي عَمَّنْ وَلَهْتُ بِهِ وَيَلِي مِنْ الْحَبِّ أَوْ وَيَلِي مِنْ الْكِرَمِ^(٣)
ومنه أيضاً [من المتقارب]:

وَلَمَّا تَمَلَّأَ مِنْ سَكْرِهِ وَنَامَ وَنَامَتْ عَيُونُ الْعَسَنِ
دَنَوْتُ إِلَيْهِ عَلَى بُغْدِهِ دَنَوْتُ رَفِيقَ دَرِي مَا التَّمَسُّ
أَدَبُ إِلَيْهِ دَبِيبُ الْكَرَى وَأَسْمُو إِلَيْهِ سَمُو النَّفْسِ
وَبْتُ بِهِ لَيْلَتِي نَاعِمًا إِلَى أَنْ تَبَسَّمَ ثَغْرُ الْغُلَسِ
أَقْبَلُ مِنْهُ بِيَاضَ الطَّلَى وَأَرَشَفُ مِنْهُ سَوَادَ اللَّعَسِ^(٤)

قلت: قوله «أسمو إليه سمو النفس» هذا المعنى مشهور لأمرء القيس لأنه قال [من الطويل]:

سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَمَا نَامَ أَهْلُهَا سَمَوْتُ حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالِ
وَقَالَ وَضَاحُ الْيَمَنِ^(٥) [من السريع]:
وَاسْقُطْ عَلَيْنَا كَسَقُوطِ الثَّدْيِ لَيْلَةً لَا نَاهٍ وَلَا أَمْرُ

(١) جذوة المقتبس (١٢٤).

(٢) انظر: «معجم الأدباء» (٢٢٢/٣).

(٣) المصدر نفسه (٢٢٣/٣).

(٤) «وفيات الأعيان» (٩٩/١)، و«الذخيرة» (١/١: ٢٤٥).

(٥) نسبة ابن بسام في «الذخيرة» (١/١: ٢٤٥) لأبي دهب الجمحي.

أخذه ابن صُرْدُرُ^(١) فقال [من الطويل]:

وحي طرْقناه على غير موعِدٍ فما إن وجدنا عند نارهم هدى
وما غفلت أحراسهم غير أننا سقطنا عليهم مثلما يسقط الندى
ومن شعر ابن شهيد قوله [من الطويل]:

وتدري سباع الطير أن كماته إذا لقيت صيد الكماء سباع
تطيرُ جِباعاً فوقها وتردها ظُباه إلى الأوكار وهي شباع^(٢)

قلت: مأخوذ من قول مسلم بن الوليد [من البسيط]:

قد عود الطير عادات وثقن بها فهن يتبعنه في كل مرتحل^(٣)

ومن شعر ابن شهيد قوله [من مرفل الكامل]:

أما الرياح بجو عاصم فحلبن أخلاف الغمام
سهر الحيا برياضها فأسالها والزهر نائم^(٤)

منها [من مرفل الكامل]:

ورد كما خجلت خدو د الغيد من لحظات هائم
بكر الحسان يردنه من كل واضحة الملاغم
وضحكن عجباً فالتقت فيها المباسم بالمباسم
ضحكت وأزعج بارق فظلت للبرقين شائم
طارذتهن بفتية صبر على حرب المسالم
فكأتنني فيهم لقي ط قاء من آساد دارم

قال جمال الدين علي بن ظافر: غفل عن نفسه إذ شبهها بولد زنا قواد وإن كان قصد «لقيط ابن زرارة الدارمي» وقواد الفرسان إلى الحروب ولكن تورية اللفظ تعطي ما ذكرناه؛ وقال منها [من مرفل الكامل]:

وتكاوست فيها الأبا رق وهي قاذفة الحلاقم
فكأنها أظب رعف ن قُزَن دامية الخياشم

قال جمال الدين علي بن ظافر: هذا مأخوذ من قول أبي إسحاق الصائبي [من مخلع

البسيط]:

(١) انظر: ديوان ابن صُرْدُرُ (٣٩).

(٢) انظر: «الذخيرة» (١/ ١ : ٢٤٣)، و«وفيات الأعيان» (١/ ٩٩).

(٣) انظر: ديوانه (١٢).

(٤) انظر: «الذخيرة» (١/ ١ : ١٦٧).

عروس كرم صَفَتْ وطابت لَوْناً وطعماً فما تُعافُ
كأنَّ إبريقها ليديهم ناكسُ رأسٍ به زُعافُ
وقال منها [من مرفل الكامل]:

وعلا بنا سكرُ أبى إلا الإنابة للمحارمِ
نَرْمِي قَلانسنا لهُ ونجرُ من عَذْبِ العمائمِ
وترنمت فيه القيا ن لنا ورجعت البواغمِ
قمنا نصفق بالأك ف لها ونرقص بالجماجمِ

قال جمال الدين علي بن ظافر: أخذه من أبي عثمان الناجم وقصّر عنه في قوله [من مرفل الكامل]:

بأبي أغان عُلقت أبداً بأفراح النفوسِ
تشدو فتزمر بالكؤو س لها ونرقص بالروؤسِ
وقال منها [من مرفل الكامل]:

وأغرّ قد لبس الدجى بُرداً فراقك وهو فاحمِ
يحكي بغرّته هلال الـ فطر لاح لعين صائمِ
وكأتما خاض الصبا ح فجاء مبيض القوادمِ

قال جمال الدين علي بن ظافر: أخذه من قول ابن نباتة وقصّر عنه [من الكامل]:

وكأتما لطم الصباح جبيته فاقتص منه فخاض في أحشائه
وقال منها [من مرفل الكامل]:

وكأتما أروأفها مسودة أقلام عالم

قال ابن ظافر: أخذه من قول عدي بن الرقاع:

تزجي أغن كأن إبرة روقه قلسم أصاب من الدواة مداده

وزاد ابن ظافر في مؤاخذته في هذه القصيدة، وفي ما أوردته كفاية.

٧٣٤ - «شهاب الدين العزازي» أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم بن عبد العزيز بن جامع

ابن راضي بن جامع العزازي. التاجر بقرسارية جهار كس بالقاهرة، كان مطبوعاً ظريفاً جيد النظم في

٧٣٤ - «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٨٨/١) رقم (٤٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/١٩١)، و«المنهل

الصادف» لابن تغري بردي (١/٣٤٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩/٢١٤)، و«شذرات الذهب»

لابن العماد (٦/٢١).

الشعر والموشحات. أنشدني من لفظه الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس قال أنشدني شهاب الدين العزازي لنفسه بالقاهرة [من السريع]:

منذ عشقتُ الشارعي الذي بالحسن يغتال ويختال
لم يبقَ في ظهري ولا راحتي تالُّه لا ماء ولا مال

وأنشدني من لفظه قال: أنشدني من لفظه شهاب الدين المذكور لنفسه بمدح سيدنا رسول الله ﷺ [من البسيط]:

دمي بأطلال ذات الخالِ مطلولُ ومن يلاق العيونَ الفاتكاتِ بلا
وجيش صبري مهزومٌ ومفلولُ صبرٍ يدافعُ عنه فهو مخذولُ
قارفتُ ذنباً وكم في الحبِّ مقتولُ قُتِلْتُ في الحبِّ حبَّ الغانياتِ وما
بأثُّه عن دمِّ العشاقِ مسؤولُ لم يدرِ مَنْ سلبَ العشاقَ أنفسهم
قوامٍ لدنٍّ مهزَّ العطفِ مجدولُ وبني أغرُّ غضيضُ الطَّرفِ معتدلُ الـ
غصنٌ من البانِ مَطْلُولُ ومشمولُ كَأَنَّهُ فِي تَشْتِيهِ وَخَطَرَتِهِ
وعاسِلٌ مِنْهُ يُضْبِئِنِي وَمَعْسُولُ سَلَافَةٌ مِنْهُ تُسْبِئِنِي وَسَالِفَةٌ
يَصْحُ إِلَّا غَرَامِي فَهُوَ مَنَحُولُ وَكُلُّ مَا تَدَّعِي أَجْفَانُ مُقْلَتِهِ
منها [من البسيط]:

يا برقُ كيفَ الثنايا الغرُّ من إضْمٍ يا نسيمَ الصُّبا كَرَّرَ عَلَى أَذْنِي
حديثهنَّ فما التَّكرارُ مملولُ ويا حُدَاةَ المطايا دُونَ ذِي سَلَمٍ
عوجوا وشرقيَّ بانات اللوى ميلوا منها [من البسيط]:

بها وللنورِ تَوْشِيْعٌ وَتَكْلِيلُ منازلُ لأَكْفَ الْعَيْثِ تَوْشِيَّةٌ
بطيبِ ثُرْبِ رَسولِ اللَّهِ مَجْبُولُ كَأَنَّمَا طَيْبُ رِيَاها وَنَفَحَتِها
وخيرٌ من جاءهُ بالوحي جبريلُ أَوْفَى النَّبِيِّينَ بُرْهَاناً وَمُعْجَزَةً
في السلمِ طَوْلُ وَفِي يَوْمِ الْوَعْيِ طَوْلُ لَهُ يَدٌ وَلَهُ بَاعٌ يَزِينُهُمَا
منها [من البسيط]:

وذلك السَّيْفُ حَتَّى الْحَشْرِ مَسْلُولُ سَلَّ الْإِلَهِ بِهِ سَيْفاً لَمَلَّتِهِ
والكفرُ واهٍ وَعَرْشُ الشَّرِكِ مَثْلُولُ وَشَادَ زُكْنًا أَثِيلاً مِنْ نَبَوَّتِهِ
عنانَ رَشْدِهِمْ غَيٍّ وَتَضْلِيلُ وَيَلُّ لِمَنْ جَحَدُوا بِرِهائِهِ وَثَنِي
لَهُمْ مِنَ اللَّهِ تَعْذِيبٌ وَتَنْكِيلُ أُولَئِكَ الْخَاسِثُونَ الْخَاسِرُونَ وَمَنْ

نمته من هاشم أَسَدُ ضَرَاغِمَةٍ لها السيوفُ نِيبٌ والقنا غِيلُ
إذا تفاخر أربابُ العلى فهم الـ غُرّ المغاوير والصيْدُ البهاليلُ
لهم على العَرَبِ العرباء قاطبةً به افتخارٌ وترجيحٌ وتفضيلُ
قومٌ عمائمهم ذلت لعزتها الـ قعساء تيجانُ كسرى والأكاليلُ

وأشدني من لفظه الإمام العلامة أثير الدين أبو حيان قال: أنشدني العزازي لنفسه: [من الكامل]
ما عذرٌ مثلك والركابُ تُساقُ ألا تفيضُ بدمعك الآماقُ
فأذلُّ مصوناتِ الدموعِ فإنما هي سُنَّةٌ قد سَنَّها العشاقُ
ولربِّ دمع خان بعد وفائه مُدَّ حانٌ من ذاك الفريقِ فراقُ
ووراء ذِيَاكَ العذيبِ مُنَيَّرِلُ لعبتْ بقلبك نحوه الأشواقُ
خذ أيمنَ الوادي فكم من عاشقٍ فتكت به من سربه الأحداقُ
واحفظ فؤادك إن هفا برق الحمى أو هبَّ منه نسيمةُ الخفاقُ
ومن شعره [من المتقارب]:

تَعَشَّقَتْهُ سَاخِرَ الْمُقْلَتَيْنِ كَبَدِرٍ يَلُوحُ وَغَصَنِ يَمِيلُ
إذا احمرَّ من وجنتيه الأسيـ لٌ واحورٌّ من مُقْلَتَيْهِ الكحيلُ
فقلُّ للشقائق ماذا تَريـ وللنرجس الغضُّ ماذا تَقولُ
وقالوا ذبولٌ بأعطافه فقلتُ يَزِينُ القناةَ الذبولُ
وعابوا تمرُّضَ أجفانه فقلتُ: أصحُّ النَّسيمِ العَليلُ

قلت: ما هذا البيت الأخير في صحة الذي قبله لأن ذبول القناة مناسبٌ للأعطاف وأما النسيم فما يناسب مرض الجفن.

وكتب العزازي إلى ناصر الدين بن النقيب ملغزاً في شَبَابَةٍ وأحسن في ذلك [من الوافر]:
وما صفراء شاحبةٌ ولكن يُزَيِّنُهَا النضارة والشبابُ
مكتَّبةٌ وليس لها بنانٌ منقَّبةٌ وليس لها نقابُ
تصيخُ لها إذا قَبِلَتْ فاها أحاديثاً تُلَدُّ وتُستطابُ
ويحلُّو المدح والتشبيبَ فيها وما هي لا سعادٌ ولا الربابُ

فأجابه ناصر الدين عن ذلك بقوله [من الوافر]:

أتت عَجَمِيَّةٌ أعربت عنها لسلمانٍ يكونُ لها انتسابُ
ويُفهمُ ما تقول ولا سؤالُ إذا حققت ذاك ولا جوابُ
يكاد لها الجمادُ يهزُّ عطفاً ويرقصُ في زجاجته الحبابُ

وقال الشهاب العزاوي ملغزاً في القوس والنشّاب [من الخفيف]:

ما عجوزٌ كبيرةٌ بلغت عمداً رَأَى طويلاً وتثقيها الرجال
قد علا جسمها صفاراً ولم تشد لك سقاماً ولا عراها هزال
ولها في البنين سهمٌ وقسمٌ وبنوها كبارٌ قدرِ نبال
وأراها لم يشبهوها ففي الأم اعوجاجٌ وفي البنين اعتدال

وقال [من الخفيف]:

قال لي من أحبه عند لثمي وجناتٍ يحدثُ الوردُ عنها
خلّ عني أما شبعْتَ فنادي ت: رأيت الحياة يُشبع منها؟

وقال [من الخفيف]:

جعلت يومَ قارةٍ كلَّ وجهٍ شدةَ البردِ وهو للقرار يحكي
وأسالتُ منّا الدموعَ فما زل نأبها في منازل النبكِ نبكي

ووقفت على ديوان العزاوي وهو في مجلدين، الشعر في مجلد والموشح في مجلد، فمن موشحاته قوله يعارض أحمد بن حسن الموصلي وقد تقدم ذكره وسقت الموشح هناك [من السريع المحشو]:

يا ليلةَ الوصلِ وكأسَ العقار دون استتار علمتاني كيف خلع العذار

اغتنم اللذاتِ قبلَ الذهابِ

وجُرَّ أذيالَ الصِّبا والشبابِ

واشربْ وقد طابتْ كؤوسُ الشرابِ

على خُدودِ تُثبِتُ الجَلَنار ذاتِ احمـرار طرّزها الحسنُ بآسِ العِذار

الراحُ لا شكَّ حياةُ النفوسِ

فحلّ منها عاطلاتِ الكؤوسِ

واستجلها بين الندامى عروسِ

تُجلى على خطاياها في إزار من النضار حباها قامَ مقامَ النثارِ

أما ترى وجهَ الهنا قد بدا

وطائرُ الأشجارِ قد غرّدا

والروضِ قد وشاءَ قطرُ الندى

فكَمَلِ اللّهْوَ بكأسِ تدار على افتـرار مباسمِ التّوارِ غبَّ القطارِ

اجنّ من الوصلِ ثمارَ المنى

وواصلِ الكأسَ بما أمكنا

مغ طيّب الريقة حلّو الجنى

بمقلة أفتك من ذي الفقار ذات احـرار منصورۃ الأجفان بالإنكسار

زار وقد حلّ عقود الجفا

وافتر عن ثغر الرضى والوفا

فقلت والوقت لنا قد صفا:

يا ليلة أنعم فيها وزار شمس النهار حُيت من بين الليالي القصار

وقوله العزّازي أيضاً [من السريع المردف]:

ما على من هام وجداً بذوات الحلّى مبتلى بالحدق السود وبيض الطلى

باللوى ملى حسن ليدوني لوى

كم نوى قتلي وكم عذبني بالنوى

قدهوى في حبه قلبي بحكم الهوى

واصطفى نار تجنيه ونار القلى كيف لا يذوب من هام بريم الفلا

هل ترى يجمعنا الدهر ولو في الكرى

أم ترى عيني محيا من لجسمي برى

بالسرى يا حاديني ركب بليلي سرى

عللا قلبي بتذكّار اللقاء عللا وانزلا دون الحمى حبي الحمى منزلا

بي رشا دمعي بسرّي في هواه فشا

لوىشا برّد مني جمرات الحشا

مامشى إلا انثنى من سكره وانتشى

عطلا من الحمى يا مدير الطلا ما حلا إذا أدار الناظر الأكحلا

هل يلام من غلب الحب عليه فهام

مستهام بفاتر اللخظ رشيق القوام

ذي ابتسام أحسن نظماً من حباب المدام

لوملا من ريقه كأساً لأحيا الملا أو جلا وجهاً رأيت القمر المجتلى

لوعفا قلبك عمّن زلّ أو من هفا

أوصفا ما كان كالجلمد أو كالصففا

بالوفا سل عن فتى عذبتة بالجفا

هل خلا فؤاده من خطرات الولا أو سلا أو خان ذاك الموثق الأولا

وقول العزاوي أيضاً يعارض أحمد بن حسن الموصلي [مفرع من مخلع البسيط]:

ما سَلَتِ الأَعْيُنُ الفَوَاتِرُ من غَمْدٍ أَجْفَانُهَا الصَّفَاخُ
إِلَّا أَسَالَتْ دَمَ الحَنَاجِرُ من غَيْرِ حَرْبٍ وَلَا كِفَاخُ
تَالَّهَ مَا حَرَّكَ السَّوَاكِرُ غَيْرُ الظُّبَاءِ الجَاذِرُ
لَمَّا اسْتَجَاشَتْ بِكُلِّ طَاعِنُ من القُدُودِ التَّوَاظِرُ
وَفُوقَتْ أَسْهَمَ الكِنَائِرُ من كُلِّ جَفْنٍ وَنَاظِرُ
عُزِبَ إِذَا صَحْنُ يَالِعامِرُ بَيْنَ سَرَايَا مِنَ المَلَاخِ
طَلَّتْ عَلَيْنَا مِنَ المَحَاجِرُ طَلَائِعُ تَحْمِيلِ السَّلَاخِ
أَحَبُّ بِمَا تَطْلُعُ الجُيُوبُ مِنْهَا وَمَا تُبْرِزُ الكِلَالُ
مَنْ أَقْمُرٍ مَا لَهَا مَغِيبُ وَأَغْضُنِ زَانِهَا المِيلُ
هِيَ هَاتِ أَنْ تَعْدِلَ القُلُوبُ عَنْهَا وَلَوْ جَارَتْ المَقْلُ
لَمَّا تَوَشَّحَنَ بِالْغَدَائِرُ سَقَرْنَ عَنْ أَوْجِهِ صِبَاخُ
فَانْهَزَمَ اللَّيْلُ وَهُوَ عَائِرُ بِذِيلِهِ وَاخْتَفَى الصَّبَاخُ
وَأَهْيَفِ نَاعِمِ الشَّمَائِلُ تَهْزَهُ نَسْمَةُ الشَّمَالُ
فَيَنْثَنِي كَالْقَضِيبِ مَائِلُ كَمَا انْثَنَى شَارِبٌ وَمَالُ
لَهُ عَذَارٌ كَالنَّدَايِلُ لَلَّهِ كَمْ مِنْ دَمٍ أَسَالُ
شُقَّتْ عَلَى نَبْتِهِ المَرَائِرُ مِنْ دَاخِلِ الأنْفُسِ الصِّحَاخِ
تَكُلُّ فِي وَصْفِهِ الخَوَاطِرُ وَتَخْرُسُ الأَلْسُنُ الفَصَاخِ
ظَبْيٌ إِلَى الأنْسِ لَا يَمِيلُ الشَّمْسُ وَالبَدْرُ مِنْ حَلَاةِ
وَالْحَسَنُ قَالُوا وَلَمْ يَقُولُوا مَبْدَاهُ مِنْهُ وَمُنْتَهَاهُ
وَطَرْفُهُ النَّاعَسُ الكَحِيلُ هِيَ هَاتِ مِنْ سَيْفِهِ التَّجَاةُ
أَذَلَّ بِالسَّحَرِ كُلِّ سَاحِرُ فَهُوَ لَهُ خَافِضُ الجَنَاحِ
يَجُولُ فِي بَاطِنِ الضَّمَائِرُ كَمَا يَجُولُ القَضَا المَتَاخِ
أَمَا تَرَى الصَّبِيحَ قَدْ تَطَلَّعُ مَذْ عَمَضَتْ أَعْيُنُ العَسَقِ
وَالْبَدْرَ نَحْوَ الغُرُوبِ أَسْرَعُ كَهَارِبٍ نَالَهُ فَرَقُ
وَالْبَرْقُ بَيْنَ السَّحَابِ يَلْمَعُ كَصَارِمٍ حِينَ يُمْتَشَقُ
وَتَحْسَبُ الأنْجَمَ الزَّوَاهِرُ أَسِنَّةَ أَلْقَتِ الرِّمَاحُ
فَانْهَزَمَ النُّهْرُ وَهُوَ سَائِرُ فَدَرَّعَتْهُ يَدُ الرِّيحِ

وأما موشحة الموصلي فهي [مفرع من مخلع البسيط]:

رنا بأجفانِهِ الفواتِرُ وقد تثنَّى زِينُ المِلاخِ
فسلَّ مِنْ طَرَفِهِ بَوَاتِرُ وهَزَّ مِنْ عَظْفِهِ رِماخِ
ناظِرُهُ جَرَدَ الْمُهَيَّتِ وغَمَدُهُ مَنَى الحِشا
وعاملُ القَدِّ فهو أَمَلَدُ يَظَعُنُ لِلْقَلْبِ إِذْ مَشَى
والعارضُ القَائِمُ المَزْرَدُ لِفِتْنَةِ النَّاسِ قَدْ نَشَا
والحاجِبُ القَوْسُ بالفَوَاتِرُ لَتَبْلَهْ فِي الحِشا جِراخِ
ومشرفُ الصُّدغِ فهو جَائِرُ سَلْطَانُهُ لِلدِّمَا أَبْباخِ
فجفنهُ الفاتِكُ الكِناني مِنْ ثَعَلٍ رَاشٍ لِي نَبالِ
وهو الخفاجيُّ قَدْ غَزاني وَوَجْهَهُ مِنْ بَنِي هَلالِ
عَبَسِيٌّ لِحِظٍ لَهُ سَباني جَسَمٌ رُبَيْدِيٌّ بِالْداِلِ
والردفُ يدعى مِنْ آلِ عامِرُ وَواضِحُ الصَّلَتِ مِنْ صِباخِ
وخصره مِنْ هَتِيمٍ ضامِرُ يَدُورُ مِنْ حَوْلِهِ وَشاخِ
فوَجْهُهُ جَنَّةٌ وَكوثرُ رِضاِبِهِ العَذْبُ لِي حَلا
والنارُ فِي وَجنتِيهِ تُسَعَرُ وَالخالُ حَباً لَهَا اصْطَلَى
عَجِبْتُ مِنْ خالِهِ المَعْنَبِرُ إِذْ يَعْبُدُ النَّارَ كَيْفَ لا
يُحرقُ بِالنَّارِ وَهُوَ كَافِرُ وَمَا سَقَيْ رِيْقُهُ القِراخِ
كاملُ حَسَنِ مَعْناءُ وَافِرُ بِسَيْطٍ وَصَفٍ كَالْمَسْكَ فَباخِ
ما اخْضَرَ نَبْتُ العِذارِ إِلَّا بِأَسِيهِ سَيِّجِ الشَّقِيْقِ
وهو كَنَمَلٍ سَعى وَوَلَّى وَلَمْ يَجِدْ لِلْجَنى طَريقَ
مِنْ رِيْقِهِ البَدْرُ إِذْ تَجَلَّى فِي هالَةِ العارِضِ الأَنِيقِ
لَمَّا تَبَدَّى بِالْوَجْهِ دائِرُ وَحَيَّرَ العَقْلَ حِينَ لاخِ
شَوْقٌ عَلَى خَدِّهِ المِرائِرُ وَقَطَعَ الأَنْفُسَ الصِّحاخِ
وَرَبِّ يَوْمٍ أَتَى وَحَيّا بِالنَّجْمِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
بِالْكَاسِ وَالرَّاحِ وَالْمَحْيَا ثَلَاثَةً تَفْتَنُ البِشْرَ
وقالَ قُمْ يا نَدِيمُ هَيّا إِقْضِ بِنّا لَدَّةَ الوَطَرِ
فَالخَمْرُ تَجلى عَلَى المِزاهِرِ مِنْ اغْتِباقٍ إِلى اصْطِباخِ
وطافَتِ الرّاحُ بِالمِجْمارِ مِنْ عَنبرِ الزَّهْرِ فِي البِطاخِ

٧٣٥ - «أبو صالح الحافظ المؤذن» أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد بن عبد الصمد بن بكر. أبو صالح النيسابوري المؤذن الحافظ الصوفي محدث نيسابور، توفي سنة سبعين وأربعمائة، قال أبو سعد السمعاني: رآه بعض الصالحين ليلة وفاته وكان النبي ﷺ قد أخذ بيده وقال له: جزاك الله خيراً فنعم ما أقمت بحقي ونعم ما أديت من قولي ونشرت من سنتي. وكان عليه الاعتماد في الودائع من كتب الحديث المجموعة في الخزائن الموروثة عن المشايخ الموقوفة على أصحاب الحديث وكان يصونها ويتعهد حفظها ويتولى أوقاف المحدثين من الحبر والورق وغير ذلك، وأذن على منارة المدرسة البيهقية سنين احتساباً ووعظ، وكان يأخذ صدقات التجار والرؤساء ويوصلها إلى ذوي الحاجات وإذا فرغ جمع وصنّف وأفاد، وكان حافظاً ثقة ديناً خيراً كثيراً السماع، وكتب الكثير بخطه وعمل «تاريخ مرو» وكتب عن الخطيب، وكتب الخطيب عنه.

٧٣٦ - «أبو سعيد الشافعي» أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن أبي طالب الشعيري. أبو سعيد الفقيه الشافعي، من أهل أصفهان، البغدادي، تفقه وسمع الحديث من الحافظ أبي موسى وأقرانه وقرأ الأدب وصحب العلماء وجلس للوعظ، وكان فقيهاً فاضلاً حسن المعرفة بالأدب متديناً صالحاً جميل الطريقة صبوراً حسن الأخلاق متودّداً، مولده سنة تسع وخمسين وخمسمائة، وكان حياً بأصفهان سنة عشرين وستمائة.

٧٣٧ - «أبو الفضل الميمني» أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن طاهر بن سعيد بن فضل الله الميمني. أبو الفضل بن أبي الفضائل، من أولاد المشايخ أرباب الطريقة وأعيان الصوفية، ولي مشيخة الرباط الناصري المجاور لتربة الجهة السلجوقية ورباط الحرير ببغداد، ورأى من الجاه والتقدم والرفعة ما لم يره أحد من أمثاله، وكان سمع أباه وأحمد بن محمد بن الرحبي والكاظمة شهدة. قال محب الدين بن النجار: كتبت عنه على عسر كان فيه ونكد وحمق وكبر وجهمة وسوء عقيدة وكان مذموم الطريقة والسيرة، عفا الله عتاً وعنه، وتوفي سنة أربع عشرة وستمائة.

٧٣٨ - «ركن الدين الصوفي المعمر» أحمد بن عبد المنعم بن أبي الغنائم. الشيخ المعمر المقرئ كبير الصوفية ركن الدين أبو العباس القزويني الصوفي الشافعي. ولد سنة إحدى وستمائة وسمع من أبي بكر بن الخازن ببغداد وأبي الحسن السخاوي بدمشق وجماعة وخرجت له عوالم فيها بالإجازة العامة عن أبي جعفر الصيدلاني وذويه، وكان تام الشكل محكم البنية سمع عليه الشيخ شمس الدين مسند الشافعي، وتوفي سنة أربع وسبعمائة.

٧٣٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٦٧/٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣١٤/٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٢٤/٣ - ٢٢٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١٨/١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠٦/٥)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١١٩/١).

٧٣٨ - «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٣٥٣/١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٩٣/١).

٧٣٩ - «الشريشي شارح المقامات» أحمد بن عبد المؤمن بن موسى القيسي أبو العباس الشريشي النحوي، جلس للإقراء في العربية، قال ابن الأبار: له «شرح الإيضاح» لأبي علي و«شرح المقامات» صنف لها ثلاثة شروح، سمعت منه وأجاز لي، توفي سنة تسع عشرة وستمائة.

٧٤٠ - «الدفوفي المحدث» أحمد بن عبد النصير بن بنا بن سليمان الشيخ المحدث شهاب الدين أبو البركات بن الدفوفي المصري المقرئ، ولد سنة عشرين وسمع من ابن رواج وابن الجيمزي وابن الحباب وسبط السلفي ومن بعدهم من أصحاب البوصيري وغيره، وعني بالحديث وكتب ونسخ الكثير وخطه معروف، وكان من المشهورين بالطلب وضبط الأسماء، وكان نقيباً للطلبة بالظاهرية والمنصورية ونسخ كتباً كباراً منها «حلية الأولياء» لأبي نعيم وروى عوالي مسموعاته؛ سمع منه الشيخ شمس الدين وجماعة، وتوفي سنة خمس وتسعين وستمائة.

٧٤١ - «ابن عبد الهادي» أحمد بن عبد الهادي المقدسي سمع من ابن البخاري ومن الشيخ شمس الدين ومولده سنة اثنتين وسبعين وستمائة وأجاز لي بخطه سنة ثلاثين وسبعمائة بدمشق.

٧٤٢ - «ابن زريق القزاز» أحمد بن عبد الواحد بن الحسن بن منازل الشيباني أبو العباس القزاز يُعرف بابن زريق البغداد، وهو أخو أبي غالب محمد، سمع محمد بن علي بن المهدي وعبد الصمد بن علي بن المأمون ومحمد بن أحمد بن المسلمة وابن النقور وأبا القاسم الأنطاقي والخطيب أبا بكر وغيرهم، وروى عنه أبو المعمر المبارك الأنصاري؛ توفي سنة أربع وعشرين وخمسماية.

٧٤٣ - «والد الفخر علي بن البخاري» أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن العلامة شمس الدين أبو العباس المقدسي المعروف بالبخاري والد الفخر علي وأخو الحافظ الضياء، رحل إلى بغداد وسمع وروى وكان فقيهاً ورعاً ثقة لم يكن في المقادسة أفصح منه، أقام بحمص مدة ودفن إلى جانب خاله الإمام موفق الدين لما مات في سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

٧٤٤ - «تقي الدين الحوراني» أحمد بن عبد الواحد بن مري بن عبد الواحد الشيخ الزاهد تقي الدين أبو العباس المقدسي الحوراني، ولد سنة ثلاث وثمانين وسمع بحلب من الافتخار وحذث، روى عنه الدمياطي والشريف عز الدين والدواداري ورضي الدين الطبري وهذه الطبقة؛ وكان فقيهاً شافعيّاً عارفاً بالفرائض جامعاً بين العلم والعمل صاحب تجرد وانقطاع وأوراد، ولي

٧٣٩ - «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٣٥٤/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٣٤) (مطبعة السعادة). و«برنامج شيوخ الرعي» (٩٠)، و«نفح الطيب» للمقري (٣٠٦/٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢١٢ - ٦٠٣ - ١٧٩٠ - ١٩٨٠)، و«تكملة الصلة» لابن الأبار (١١١).

٧٤٠ - «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٣٥٥/١).

٧٤١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٩٥/١).

٧٤٣ - «شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٧/٥).

٧٤٤ - «منتخب المختار» للسلامي (٣٣)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٣٥٧/١).

إعادة المستنصرية ببغداد ثم تزهد وأقبل على شأنه وجاور بمكة، وكان يحطُّ على ابن سبعين وينكر طريقه وابن سبعين يرميه بالتجسيم؛ توفي بالمدينة سنة سبع وستين وستمائة.

٧٤٥ - «ابن عبود الدمشقي» أحمد بن عبد الواحد بن عبود الدمشقي، توفي سنة أربع وخمسين ومائتين رحمه الله تعالى.

٧٤٦ - «البتّي الكاتب» أحمد بن عبد الولي. أبو جعفر البتّي^(١) الكاتب، ذكره العماد الكاتب في «الخريدة» وقال ذكره ابن الزبير في «الجنان» وأورد له أشعاراً منها [من الطويل]:

غَصَبَتِ الثريا في البعاد مكانها وأودعت في عيني صادق نوئها
وفي كل حالٍ لم تزالِ بخيلة فكيف أعرت الشمس حلة ضوئها
وأورد له أيضاً [من الخفيف]:

صدّني عن حلوة التشيع اجتنابي مرارة التوديع
ما يفي أنسُ ذا بوحشة هذا فرأيت الصواب ترك الجميع

٧٤٧ - «قاضي البندنجين»^(٢) الشافعي أحمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن دينار الأصغر بن محمد بن دينار الأكبر بن باه بن بوه بن أشك بن ششك بن زاذان فروخ بن كسرى أنوشروان. أبو العباس بن أبي يعلى من أهل البندنجين، كان قاضياً وسكن بغداد وتفقه على مذهب الشافعي وسمع هبة الله بن الحصين وحدث عنه بيسير؛ توفي في حدود سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

٧٤٨ - «أبو منصور الواعظ» أحمد بن عبد الوهاب بن موسى الشيرازي. أبو منصور الشافعي الواعظ، قرأ الفقه على أبي إسحاق الشيرازي وكان مليح الوعظ يُغسل الموتى، سمع أحمد بن محمد بن عبدوس السراج والحسن بن علي الجوهري وغيرهما، روى محمد بن طاهر الحافظ المقدسي في «معجم البلدان» أنه توفي في سنة الجرف طعن من روائح الموتى الذين غسلهم وخلف من سلب الموتى شيئاً كثيراً، توفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

٧٤٦ - «تكملة الصلة» لابن الأبار^(٢٤)، و«خريدة القصر» للأصبهاني (قسم ٣٥٥/١/٤)، و«المسالك واليهالك» لابن فضل الله العمري (٣٩٣/١١)، و«المغرب في حلى المغرب» لأبي سعيد الأندلسي (٣٥٧/٢).

(١) هناك أديبان ينسبان إلى بته (أوبته - قرية بشرقي بلنسية)، هما أحمد بن عبد الولي الذي أحرقة القنيطور لما احتل بلنسية سنة (٤٨٨هـ)، والثاني أحمد بن محمد البتي اليعمري وكان شاعراً مستهتراً نفى عن الأندلس، وقد فرق بينهما ابن الأبار في كتابه «هداية المتعسف في المؤلفات والمختلف». وهذا الذي ترجم له الصفدي هو الثاني منهما فالحق أن يكون في باب «أحمد بن محمد» ولكن المصادر خلطت في الشعر المنسوب لكل منهما. انظر: المصادر التي ذكرناها في الترجمة رقم (٧٤٦).

٧٤٧ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٤٠/٤).

(٢) البندنجين: من أعمال بغداد.

٧٤٨ - «طبقات الشافعية» للسبكي (١١/٣).

٧٤٩ - «أبو عمر القرطبي الشافعي» أحمد بن عبد الوهاب بن يونس. أبو عمر القرطبي الفقيه الشافعي، تلميذ عبيد الشافعي، كان ذكياً عالماً بالاختلاف لسناً مناظراً نحوياً لغوياً ويُنسب إلى الاعتزال، توفي سنة تسع وستين وثلاثمائة.

٧٥٠ - «ابن السبيي» أحمد بن عبد الوهاب بن هبة الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن بن يحيى بن السبيي. أبو البركات بن أبي الفرج بن أبي الحسن، كانت له معرفة بالأدب والشعر، تولى تأديب أولاد المستظهر فحصل له أنس بالإمام المسترشد، فلما ولي الخلافة ولاه النظر في المخزن والوكالة في جميع تصرفاته فبقي على الولاية سنة وثمانية أشهر وأياماً، وتوفي سنة أربع عشرة وخمسمائة. صلى عليه الوزير أبو علي بن صدقة وأرباب الدولة وبلغ من العمر ستاً وخمسين سنة وثلاثة أشهر، وخلف مالا كثيراً قيل إن مبلغه مائة ألف دينار وأوصى بثلاثي ماله وأوقف وقوفاً على مكة والمدينة وكان كثير الصدقة يتفقد الفقراء بالحرمين وأهل العلم؛ سمع الحديث من عبد الله الصريفيني وابن النور وعلي بن أحمد البشري وغيرهم وحدث باليسير، روى عنه المقتفي لأمر الله وأبو بكر بن كامل في «معجم شيوخه».

٧٥١ - «علاء الدين ابن بنت الأعز الشافعي» أحمد بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر العلامي. علاء الدين المعروف بابن بنت الأعز، أخبرني من لفظه الإمام العلامة أثير الدين أبو حيان قال: درّس المذكور بالكهارية والقبطية وتولى الحسبة بأخرة، وكان له معرفة بالأدب وتقييده وكان فصيح العبارة جميل الصورة حسن الشارة فيه إحسان ومكارم ومروءة لطيف المزاج كثير التّبسم شهماً جزلاً، حجّ ودخل اليمن، ترددت إليه مراراً بالقاهرة واستدعانا يوماً لمأدبة صنعها لنا بالروضة وحضر معنا القاضي فخر الدين ابن صدر الدين المارداني فرأينا شاباً حسناً يسبحُ قتلطخ بالتراب، فقال لنا القاضي علاء الدين: لينظم كلّ منا في هذا الشاب شيئاً، فقام كل منا إلى ناحية وانفرد فنظمنا نظماً قريب الاتفاق ولم يطلع أحد منا على ما نظم صاحبه إلى أن أكمل كل منا ما نظمته، وكان الذي نظمته القاضي علاء الدين [من الكامل]:

ومتربّ لولا التراب بجسمه لم تبصر الأبصار منه منظرا
وكأنه بدرٌ عليه سحابةٌ والترّب ليلٌ من سناه أقمرا

وكان الذي نظمته فخر الدين [من الكامل]:

ومتربّ تربّت يدا من حازه كقضيّب تبرّ ضمّخوه بعنبر

٧٤٩ - «تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس» لابن الفرضي (٥٩/١).

٧٥٠ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢١٩/٩)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٩١)، و«نزهة الألباء» للأنباري (٢٦٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٢٧/٣).

٧٥١ - «طبقات الشافعية» للسبكي (١٠/٥)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٩٩/١) رقم (٤٣)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٩٦/١)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٣٥٨/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٤٤/٥).

وَكأَنَّ طُرَّتَهُ وَنورَ جَبِينِهِ لَيْلٌ أَطْلُ عَلَى صَبَاحِ أنُورٍ
وكان الذي نظمته - يعني الشيخ أثير الدين نفسه - [من الكامل]:

وَمَتَرَبٍ قَدْ ظَنَّ أَنَّ جَمالَهُ سَيَصُونُهُ مَتًا بَتَرَبٍ أَعْفَرٍ
فَغدا يَضْمَخُهُ فزاد مَلاحَةً إِذْ قَدْ حوى لَيْلاً بِصَبَاحِ أنُورٍ
وَكأَنَّمَا الجِسمُ الصَقِيلُ وَتَرِبُهُ كَافورةٌ لَطَخَتْ بِمَسكِ أَذْفَرٍ

قلت: أحسن هذه المقاطيع قول علاء الدين ابن بنت الأعز وأما مقطوع فخر الدين ففي الثاني فساد المعنى لأن الليل ما يطل على الصباح وإنما الليل يطل على النهار والصباح يطل على الليل. قال العلامة أثير الدين: وحضرنا مرة أخرى مع المذكور بالروضة فكتب لي ووجهه مع بعض غلمانه [من الدوييت]:

حَيِّثُ أَثِيرَ الدِّينِ شَيْخَ الأَدبَا أَقْضِي حَقّاً لَهُ كَمَا قَدْ وَجَبَا
حَيِّثُ فَتَى بِطَاقِ آسٍ نَضِرٍ كَالْقَدِّ بَدَا مَلَأْتُ مِنْهُ طَرِبَا
فأنشدته [من السسيط]:

أَهْدَى لَنَا عُصْناً مِنْ نَاضِرِ الآسِ أَقْضَى القَضَاةِ حَلِيفُ الجُودِ والبَاسِ
لَمَّا رَأَى سَقَمِي أَهْدَاهُ مَعَ رَشَا حَلَوِ التَّثَنِّي فَكَانَ الشَّافِي الآسِي
وأنشدني من لفظه قال أنشدنا المذكور لنفسه [من الطويل]:

تَعَطَّلْتُ فَابْيَضَّتْ دَوَاتِي لِحَزْنِهَا وَمَذْ قَلٌّ مَالِي قَلٌّ مِنْهَا مَدَادُهَا
وَلِلنَّاسِ مَسوودُ اللِّبَاسِ حَدَادُهُمْ وَلَكِنَّ مَبِيضَ الدَّوَاةِ حَدَادُهَا
وأنشدني بالسند المذكور [من الدوييت]:

فِي السُّمْرِ مَعَانٍ لَا تُرَى فِي البَيْضِ تَالَهُ لَقَدْ نَصَحْتُ فِي تَعْرِيطِي
مَا الشَّهْدُ إِذَا طَعَمْتَهُ كَاللَّبَنِ يَكْفِي فَطْناً مُحَاسِنُ التَّعْرِيطِ
وأنشدني بالسند المذكور [من الوافر]:

وَقَالُوا بِالْعَذَارِ تَسَلَّ عَنْهُ وَمَا أَنَا عَنْ غَزَالِ الحَسَنِ سَالٍ
وَإِنْ أَبَدْتُ لَنَا خَدَّاهُ مَسْكاً «فَإِنَّ المَسْكَ بَعْضُ دَمِ الغَزَالِ»

وقال الشيخ شمس الدين: قدم دمشق وولي تدريس الظاهرية والقيصرية وكان مليح الشكل لطيف الشرائل يتحنك بطيلسانه ويركب البغلة ثم عاد إلى مصر وأقام بها مديدة وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة وهو أخو الأخوين قاضي القضاة محمد صدر الدين وقاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن.

٧٥٢ - «النوري» أحمد بن عبد الوهاب بن عبد الكريم. شهاب الدين النوري المحند،

القوصي المولد، سمع على الشريف موسى بن علي بن أبي طالب وعلى يعقوب بن أحمد وأحمد الحجار وزينب بنت منجا وقاضي القضاة ابن جماعة وغيرهم وكتب كثيراً، كَتَبَ «البخاري» مرَّاتٍ^(١). وجمع «تاريخاً كبيراً» في ثلاثين مجلداً رأيته بخطه، حصل له قُرْبُ من السلطان الملك الناصر محمد ووكله في بعض أموره وعَمِلَ عليه حتى رافَعَ ابن عبادة وهو الذي قرَّبه من السلطان فَضْرِبَ بالمقارع ثم عفا عنه ابن عبادة، وتقلب في الخدم وياشر نظر الجيش بطرابلس ونظر الديوان بالدقهلية والمرتاحية. قال كمال الدين جعفر الأدفوي: كان ذكي الفطرة حسن الشكل فيه مكرمة وأريحية ووُدَّ لأصحابه، صام شهر رمضان وهو كل يوم بعد العصر يستفتح قراءة القرآن إلى قريب المغرب ثم حصل له وجع في أطراف أصابع يديه كان سبب موته في شهر رمضان الحادي والعشرين سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة^(٢)، وله نظم ونثر.

٧٥٣ - «الحافظ الشيرازي» أحمد بن عبدان بن محمد بن الفرح. أبو بكر الشيرازي الحافظ نزيل الأهواز، من كبار أئمة الحديث، سألَه يوسف بن حمزة عن الرجال والجرح والتعديل؛ توفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة.

٧٥٤ - «الضبي» أحمد بن عبدة. الضبي، روى عنه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، كان ثقة نبيلاً^(٣)، توفي في شوال سنة خمس وأربعين ومائتين.

٧٥٥ - «أبو عصيدة النحوي» أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر. الدلمي البغدادي الملقب بأبي عصيدة النحوي، له مناكير وكان من أئمة العربية، توفي سنة ثمان وسبعين ومائتين، وكان من

= (١٩٧/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٩٩/٩). و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/١) ٣٦١ - ٣٦٢، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٢٠/١)، و«الطالع السعيد» للأدفوي (٤٦ - ٤٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٩٨٥).

(١) قال الصفدي في «أعيان العصر»: إنه كتبه ثمان مرات.

(٢) قال ابن تغري بردي في «المنهل الصافي»: توفي سنة (٦٣٢هـ) وهو من أبناء السبعين.

٧٥٣ - «تذكرة الحفاظ» (٩٩٠).

٧٥٤ - «تاريخ البخاري الصغير» (٣٨٣/٢) و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦٢/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٢٣/٨). و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٠/١)، و«البدایة والنهاية» لابن كثير (٣٤٦/١٠)، و«الكاشف» الذهبي (٦٤/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١١٨/١)، و«المغني في الضعفاء» للذهبي (٤٧/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٧٢/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥٩/١) و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/٢٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٧/٢).

(٣) تكلم فيه ابن خراش لاختلافهما في المذهب، فلا يلتفت إليه والصحيح أنه ثقة، وثقه أبو حاتم والنسائي وغيرهما.

٧٥٥ - «الفهرست» لابن النديم (٧٣). و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٥٨/٤)، و«مراتب النحويين» لأبي الطيب عبد الواحد (٩٧)، و«طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي (٢٢٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٢٨/٣)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٨٤-٨٦)، و«نزهة الألبا» للأنباري (٢٧٠-٢٧٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٥٧-١٤٦١). و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٤٤) مطبعة السعادة، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٣٠١/٢).

موالي بني هاشم، حدث عن الواقدي والأصمعي وأبي داود والطنافسي وزيد بن هارون وغيرهم وروى عنه القاسم بن محمد بن بشار الأنباري وأحمد بن حسن بن شهرير، وقال محمد بن إسحاق: كان أبو عصيدة وابن قادم يؤذبان ولد المتوكل، وكانوا قد جمعوها ومعهما الطوال وغيره فقالوا لهم: تذكروا ليظهر فضلكم، فألقوا بينهم بيت ابن عنقاء الفزاري [من الوافر]:

ذريني إنما خطأي وصوبي عليّ وإن ما أنفقت مال

فقالوا: ارتفع مال بإنما إذ كانت بمعنى الذي، وسكتوا، فقال لهم أبو عصيدة من آخر الناس: هذا الإعراب فما المعنى؟ فأحجم الناس عن القول، فقيل له: فما عندك؟ فقال: أراد ما لومك إياي وإنما أنفقت مالاً ولم أنفق عرضاً، فالمال لا ألام على إنفاقه، فجاءه خادم من صدر المجلس فأخذ بيده حتى تخطأ به إلى أعلاه وقال له: ليس هذا موضعك، فقال: لأن أكون في مجلس أرتفع منه إلى أعلاه أحب إليّ من أن أكون في مجلس أخط عنه، فاختر هو وابن قادم.

ولما أراد المتوكل أن يعقد للمعتز ولاية العهد حطه أبو عصيدة عن مرتبته قليلاً وآخر غداءه قليلاً، فلما كان وقت الانصراف قال للخادم: احمله، فحمله فضربه لغير ذنب، فكتب بذلك إلى المتوكل فأحضره وقال: لِمَ فعلتَ هذا بالمعتز؟ فقال: بلغني ما عزم عليه أمير المؤمنين فحطت منزلته ليعرف هذا المقدار فلا يعجل بزوال نعمة أحد، وأخرت غداءه ليعرف مقدار الجوع إذا شكى إليه، وضربته لغير ذنب ليعرف مقدار الظلم فلا يعجل على أحد. فقال المتوكل: أحسنت، وأمر له بعشرة آلاف درهم ثم لحقه رسول قبيحة بعشرة أخرى فانصرف بعشرين ألفاً، وله من المصنفات: كتاب «المقصود والممدود»، كتاب «المذكر والمؤنث»، «عيون الأخبار والأشعار»، كتاب «الزيادات في معاني الشعر لابن السكيت في «إصلاحه».

٧٥٦ - «ابن عبيد» أحمد بن عبيد. قال المزياني في «معجم الشعراء»: من الأبناء، معتمدي، أغري بضرطة وهب بن سليمان يقول فيها الأشعار فمن ذلك [من المتقارب]:

تواضع من وهبنا نبله وطأ من علوه سفله
فكيف يعز فتى لم يزل يذل من قوله فعله
ضراطك يا وهب عند الوزير ضراط امرئ قد دنا عزله

٧٥٧ - «الدسكري البغدادي» أحمد بن عبيدة بن أحمد. أبو العباس الصوفي البغدادي سافر إلى خراسان ودخل نوقان طوس وسمع بها محمد بن عبد الله بن محمد النوقاني وسمع بنيسابور الأستاذ عبد الكريم بن هوازن القشيري وحدث بنيسابور ونوقان وروى عنه أبو جعفر محمد بن أبي علي الهمداني في مشيخته وأبو سعد محمد بن محمد بن الخليل النوقاني في أماليه.

٧٥٨ - «الخصيبي الكاتب» أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن الخصيب. أبو العباس الكاتب

٧٥٨ - «تجارب الأمم» لابن مسكويه (١/١٤٣)، و«تكملة الطبري» للهمداني (٤٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/

٦٨١)، و«العبر» للذهبي (٢/٢١١)، و«الفخري في الآداب السلطانية» لابن الطقطقي (١٩٧).

الخصيبي، كان جده أحمد بن الخصيب وزيراً للمستنصر - وتقدم ذكره - وأحمد هذا ولي الوزارة للمقتدر يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة والدواوين وخلع عليه ثم عزل يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة أربع عشرة وثلاثمائة فكانت وزارته سنة واحدة وشهرين؛ ثم ولي الوزارة للقاهر بن المعتضد في نصف ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة فكانت وزارته خمسة أشهر وعشرين يوماً. وكان أولاً يكتب للسيدة أم المقتدر ولثمل القهرمانة، وكان أنعم الناس عيشاً وأنفذهم أمراً يحكم على الوزراء ويضطرون إلى مداراته وأحبّ له ثمل القهرمانة الوزارة، فلما وليها لم يمض عليه أسبوع حتى شغب عليه الجند وطالبوه الأرزاق ورموا طياره بالنشاب وصارت المشغبة إلى باب داره فقال: لعن الله من أشار عليّ بالدخول في هذا. قال الصولي: وكان صالح الأدب حسن العقل ساكن الطبع مليح الخط حسن البلاغة يذاكر بالأخبار والأشعار، وكان أميناً غير خائن في مال السلطان، قال لي أبو علي الحسن بن هارون وكان يكتب لابن أبي الصبّاح: حملتُ إلى الخصيبي مائة ألف دينار هدية من ابن أبي الصبّاح وحرصت به كل الحرص في قبولها فما وضع يده على درهم وقال: كل ما أراد مني بعد قبولي لها فأنا أبلغه له بلوغ من أخذ منه هذه وأضعافها فليستعن بها في مؤونته فإنه يحتاج إليها وإلى غيرها. قال الصولي: وكان يحكي عن أبي العيّن ويحفظ عنه أخباراً كثيرة وكان ابن أبي الفرج يشدني أشعاراً ويقول أجدها بخطه وفيها آثار تدل على أنه عملها فمنها قوله [من مجزوء الكامل]:

من مبلغ عني التي نفس المحب فداؤها
أنّي اعتللت فلم تعد ني والشفاء لقائها
يا داء علّتي التي طالث وعزّ دواؤها
مستي مواضع علّتي بيديك فهو شفاؤها

وقال الصولي: حدثني أبو الفرج بن حفص: كنت مع الخصيبي في مجلس قبل الوزارة فحضرت معنا صبية مليحة الغناء فغضب عليها فلم يكلمها فلما عمل فيه النيذ جذب الدواة وكتب [من الخفيف]:

أيها العاشق الذي هجر المعشو ق دُع عنك ما يضرّ بجسمك
لا تعرّض لهجر مَنْ هو شافيه لك فإن شاء كان مفتاح سقمك

وأضاق آخراً حتى لم يكن يقام له وظيفة من قليل اللحم ولا كثيره إلا في أيام وهو مع ذلك حسن التصوّن يوجّه إليه بالمال الذي له خطر فلا يقبله ويشكر الموجه به ويرده؛ وتوفي بعلّة السكتة فجأة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

٧٥٩ - «أبو الحسين الهاشمي» أحمد بن عبيد الله بن إسحاق بن المتوكل على الله. أبو الحسين الهاشمي، لقى الجيّد وزوّيماً وسمع محمد بن جرير الطبري ومحمد بن داود الأصبهاني

وسافر إلى شيراز وأقام بها إلى حين وفاته وعاش حتى جاوز المائة، روى عنه ابنه أبو القاسم عبد الصمد وأبو أحمد اللبان ومحمد بن عبد العزيز القصار الشيرازي. قال محب الدين بن النجار: قرأت على أبي عبد الله محمد بن أبي سعيد الأديب بأصبهان عن أبي طاهر بن أبي نصر التاجر قال أخبرنا عبد الرحمن بن أبي عبد الله ابن منده إذناً أخبرنا محمد بن عبد العزيز بن عبد الله اللبان الشيرازي قال: سمعت أبا الحسين أحمد بن عبيد الله الهاشمي يقول: سمعت أبا القاسم الجنيد بن محمد الصوفي يقول ببغداد: ما زلت أطلب إلى الله في صلاتي خمس عشرة سنة أن يريني إبليس فلما كان يوم بنصف النهار في صيف وأنا قاعد بين البابين أُسبح إذ دُقَّ عليَّ الباب فقلت: من ذا؟ قال: أنا، قلت الثاني: من أنت؟ قال: أنا، قلت الثالث: من أنت؟ قال: أنا، قلت: لا تكون إلا إبليس، قال: نعم، فمضيت ففتحت له الباب فدخل عليَّ شيخ عليه برنس من الشعر وعليه قميص من الصوف وبه عكاز، فجئت أقعد مكاني بين البابين فقال لي: قم من مجلسي فإن بين البابين مجلسي، وخرجت فقعدت، فقلت: بَمَ تستضل الناس؟ فأخرج لي رغيفاً من كمه وقال: بهذا. فقلت: بَمَ تحسن لهم أفعالهم السيئة؟ فأخرج مرأة فقال: أريهم سيئاتهم حسناً بهذه المرأة. ثم قال لي: قل ما تريد وأوجز في كلامك، فقلت: حيث أمرك بالسجود لآدم لم لا تسجد؟ فقال: غيرة مني عليه أسجد لغيره. وغاض مني ولم أره.

٧٦٠ - «ابن خاقان أخو الوزير» أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان. أبو بكر أخو محمد ابن عبيد الله الوزير كان أديباً فاضلاً يرشح نفسه للوزارة. أورد أبو محمد بن شيران في «تاريخه» هذين البيتين وذكر أنهما من قوله [من الخفيف]:

إنَّ للعنكبوت بيتاً وما لي برضى الجود والمكارم بيت
كيف يبني بشطّ دجلة من لي س له في السراج بالليل زيت
توفي سنة سبع وثلاثمائة.

٧٦١ - «أبو الحسن البديهي» أحمد بن عبيد الله. أبو الحسن البديهي، شاعر روى عنه أبو علي التنوخي في كتاب «النشوار» ومن قوله [من الكامل]:

انظر إلى النارنج في أغصانه نزهاً لأعيننا وعطراً في اليد
ككباب نار في قباب زبرجد متوقداً بالطيب أي توقد
ورق كآذان الجياد قدودها قد أثقلت بقلائد من عسجد

٧٦٢ - «حمار العزيز الكاتب» أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار. أبو العباس الثقفي

٧٦٠ - «الرجال» للنجاشي (٦٨).

٧٦٢ - «الفهرست» لابن النديم (١/١٤٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٣/٢٣٢ - ٢٤٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/٢٥٢)، و«اللباب» لابن الأثير (٢/١٣٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/٢١٩ - ٢٢٠) ط. حيدرآباد، و«أعيان الشيعة» للعالمى (٩/٦٠ - ٦٥).

الكاتب المعروف بحمار العُزَيْر^(١) كذا قال الخطيب، قال: وله مصنفات وكان يتشيع، وتوفي سنة أربع عشرة وثلاثمائة. حدث عن عثمان بن أبي شيبة وسليمان بن أبي شيخ وعمر بن شبة ومحمد ابن داود الجراح وغيرهم. روى عنه القاضي الجعابي وابن زنجي الكاتب وأبو عمر بن حيويه وأبو الفرج الأصبهاني وغيرهم وفيه يقول ابن الرومي [من السريع]:

وفي ابن عَمَارِ عَزَيْرِيَّةٌ يَخَاصِمُ اللّهُ بِهَا وَالْقَدْرُ
مَا كَانَ لِمَنْ كَانَ وَمَا لَمْ يَكُنْ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ، فَهُوَ وَكِيلُ الْبَشَرِ
لَا بَلْ فَتَى خَاصِمٍ فِي نَفْسِهِ لِمَنْ لَمْ يَفْزُقْ قَدَمًا وَفَازَ الْبَقَرِ
فَكُلُّ مَنْ كَانَ لَهُ نَازِرٌ صَافٍ فَلَا بَدَلَ لَهُ مِنْ نَظَرِ

وكان صديقاً لابن الرومي يعمل له الأشعار وينحله إياها يستعطف بها من يصحبه، وكان ابن عمار محدوداً فقيراً وقاعة في الأحرار، وكان أيام فقره كثير التسخط لما تجري به الأقدار حتى عرف بذلك، فقال له ابن الرومي: يا أبا العباس إني قد سميتك العُزَيْر، قال: وكيف وقعت على هذا الاسم؟ قال: لأنّ العزير خاصم ربّه في أن أسأل من دماء بني إسرائيل على يدي بخت نصر سبعين ألف دم فأوحى الله إليّ: لئن لم تترك مجادلتي لأموحك من ديوان النبوة. وما زال ابن الرومي يمدح الناس ويعرض بذكره ويشفع له إلى الناس حتى أشخصه محمد بن داود بن الجراح معه إلى الجبل بشفاعته ابن الرومي واستخرج له أقساطاً أغناه بها وأجرى عليه أيضاً من ماله فما شكر ابن عمار لابن الرومي ذلك وجعل يتخلفه ويقع فيه ويعيبه، فبلغ ذلك ابن الرومي فقال يصحف [من مجزوء الرمل]:

قُلْ لِعَمَارِ ابْنِ عَمَّا رِأَا تَعِظْمُ قَدْرِي
بِخَرَجِيكَ وَخَرُؤُ الْدِيكَ لَا تَعْرِضْ لَشَعْرِي
وَتَذَكُرْ حِينَ تَنْسَى جَرَّ عَمِيكَ وَاثَرِي
وَإِذْقَنِي فَرْجَ الْوَرُو حَةَ مَنْقَاداً لِأَمْرِي
جَرَّحَالِكَ لِلْجِيرَا نِ لَكُنْ لَسْتُ تَدْرِي

قال ابن المسيّب: ومن عجيب أمر عزيز هذا أنه كان يتنقص ابن الرومي في حياته ويزري على شعره ويتعرض لهجائه، فلما مات ابن الرومي عمل كتاباً في تفضيله ومختار شعره وجلس يمليه على الناس، وله من الكتب: «كتاب الميضة» وهو مقاتل الطالبين، «كتاب الأنواء». «مثالب أبي نواس». «أخبار سليمان بن أبي شيخ». «الزيادة في أخبار الوزراء» لابن الجراح. «أخبار حُجْر ابن عدي». «أخبار أبي نواس». «أخبار ابن الرومي ومختار شعره». «المناقضات». «أخبار أبي العتاهية». «الرسالة في بني أمية». «الرسالة في تفضيل بني هاشم ومواليهم وذم بني أمية

وأتباعهم». «الرسالة في المحدث والمحدث». «أخبار عبد الله بن معاوية الجعدي». «الرسالة في مثالب معاوية».

وأورد له المرزباني في «معجم الشعراء» [من الطويل]:
 أَعِزَّتَنِي النِّقْصَانُ وَالنِّقْصُ شَامِلٌ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْطَى الْكَمَالَ فَيَكْمَلُ
 وَأُقْسِمُ أَنِّي نَاقِصٌ غَيْرَ أَتْنِي إِذَا قَيْسَ بِي قَوْمٌ كَثِيرٌ تَقَلَّلُوا
 تَفَاضَلَ هَذَا الْخَلْقُ بِالْعِلْمِ وَالْحُجَى فَفِي أَيَّمَا هَٰذِينَ أَنْتَ مَفْضَلُ
 وَلَوْ مَنَحَ اللَّهُ الْكَمَالَ ابْنَ آدَمَ لَخَلَّدَهُ وَاللَّهُ مَا شَاءَ يَفْعَلُ
 ٧٦٣ - «الماهر الحلبي» أحمد بن عبيد الله بن فضال. أبو الفتح الموزيني الحلبي الشاعر المعروف بالماهر، روى عنه من شعره أبو عبد الله الصوري وأبو القاسم النسيب. من شعره [من الوافر]:

بِرَغْمِي أَنْ أَلُومَ عَلَيْكَ دَهْرًا قَلِيلًا فِكْرُهُ بِمُعَنَّفِهِ
 وَأَنْ أَرعى النُّجُومَ وَلَسْتُ فِيهَا وَأَنْ أَطَأَ التُّرَابَ وَأَنْتَ فِيهِ
 تُوْفِي الْمَاهِرَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

ومن شعره أيضاً [من المنسرح]:
 الشَّعْرُ كَالْبَحْرِ فِي تَلَاظِمِهِ مَا بَيْنَ مَلْفُوظِهِ وَسَائِغِهِ
 فَمِنْهُ كَالْمِسْكِ فِي لَطَائِمِهِ وَمِنْهُ كَالْمَسْكِ فِي مَدَابِغِهِ
 ومنه [من الوافر]:

أَرَى نَفْسِي تَجَدُّ بِهَا الظُّنُونُ بَأَنَّ الْبَيْنَ بَعْدَ غَدٍ يَكُونُ
 وَمَا تَرَكَ الْفِرَاقُ عَلَيَّ دَمْعًا يَسُحُّ وَلَا تَسُحُّ بِهِ الْجَفُونُ
 وَجَيْشُ الصَّبْرِ مِنْهَزَمٌ فَقُلْ لِي عَلَيْكَ بِأَيِّ دَمْعٍ أَسْتَعِينُ
 كَأَنِّي مِنْ حَدِيثِ النَّفْسِ عِنْدِي جَهِينَةٌ عِنْدَهَا الْخَبْرُ الْيَقِينُ
 ومنه [من الكامل]:

مَنْ صَحَّ قَبْلَكَ فِي الْهَوَى مِثَاقُهُ حَتَّى تَصَحَّ وَمَنْ وَفَى حَتَّى تَفِي
 عَرَفَ الْهَوَى فِي الْخَلْقِ مَذْخُلُ الْوَرَى بِمِثْلَةِ الْأَقْوَى وَعِزُّ الْأَضْعَفِ
 يَا مَنْ تَوَقَّدُ فِي الْحَشَا بِصُدُودِهِ نَارًا بِغَيْرِ وَصَالِهِ مَا تَنْطَفِي
 وَظَنَنْتُ جَسْمِي أَنْ سَيَخْفَى بِالضَّنَى عَنْ عَاذِلِيٍّ فَقَدْ ضَنَيْتُ وَمَا خَفِي

ومنه أيضاً [من الطويل]:

أموجبة الدعوى عليها ولا تفي وسامعة الشكوى إليها ولا تُشكي
أظنُّ الأسى والدمع لا يُبقيان لي فؤاداً به أهوى وعيناً بها أبكي

٧٦٤ - «ابن قرعه» أحمد بن عبيد الله بن أحمد. أبو الحسين الكلوذاني المعروف بابن قرعه. قال ياقوت: من أهل الأدب والفضل الغزير، كتب بخطه الكثير من المصنفات الطوال، ولازم أبا بكر الصولي وتضلع عليه من أدبه وروى عنه وطلب الأدب طول عمره، ثم عاد إلى بلده كلواذا فأقام بها طول عمره وقصده الناس وكان أديبها وفاضلها ولم يزل بها إلى أن مات.

٧٦٥ - «أبو العلاء بن شقير» أحمد^(١) بن عبيد الله بن الحسن بن شقير. أبو العلاء البغدادي؛ ذكره الحافظ أبو القاسم بن عساكر في «تاريخ دمشق» وقال: حدث عن أبي بكر محمد بن هارون بن المحدث وحامد بن شعيب البلخي والهيثم بن خلف وأبي بكر الباغندي والبعوي وأبي عمر الزاهد وأبي بكر بن الأنباري وأحمد بن فارس وابن دريد وأحمد بن عبد الله السجستاني. وروى عنه تمام الرازي ومكي بن محمد بن معمر وعبد الوهاب بن عبد الله بن الحنان ومحمد بن عبد الله الدوري.

٧٦٦ - «الفقيه شرف الدين بن قدامة» أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم. الفقيه شرف الدين أبو الحسن، ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسائة وسمع الكثير، ورُئي لما مات كثيراً، ورُويت له منامات صالحة وتوفي سنة ثلاث عشرة وستمائة.

٧٦٧ - «البلنسي الذهبي» أحمد بن عتيق بن الحسن بن زياد بن جرج. أبو جعفر البلنسي الذهبي ويكنى أبا العباس أيضاً، مَهَر في علم النظر وكان أحد الأذكياء، له غوص على الدقائق صَنَّف كتاب «الإعلام بفوائد مسلم» وكتاب «حسن العبارة في فضل الخلافة والإمارة» وله فتاوى بديدة، أقرأ الناس العربية، وتوفي سنة إحدى وستمائة.

٧٦٨ - «الأودي الكوفي» أحمد بن عثمان بن حكيم. الأودي^(٢) الكوفي، روى عنه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه وقال النسائي: ثقة، توفي سنة ستين ومائتين^(٣).

٧٦٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٥٤/٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٤٢/٣).

٧٦٥ - «معجم الأبناء» لياقوت (٢٤٣/٣).

(١) تقدمت ترجمته مكررة في هذا الجزء برقم (٧٠٤) باسم أحمد بن عبد الله بن الحسن.

٧٦٦ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٥٤/٥).

٧٦٧ - «الخصون البانعة» لابن سعيد الأندلسي (٣٦)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي (٣٢١/٢)، و«تكملة الطبري» للهمداني (٩٥)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٥٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٤٤).

٧٦٨ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦٣/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٤٢/٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٩٦/٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٨٦/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣١/١)، و«الكاشف» للذهبي (٦٥/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٦٤/١٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦١/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١/١).

(٢) وفي بعض الروايات: الأزدي.

(٣) وقيل (١٦١ هـ).

٧٦٩ - «ابن بويان المقرئ» أحمد بن عثمان بن بويان. أبو الحسين البغدادي المقرئ المجود بحرف قالون؛ قال الخطيب: كان ثقة، توفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

٧٧٠ - «ابن أبي الحديد» أحمد بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن أحمد ابن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عثمان، ابن أبي الحديد السلمي الدمشقي، من بيت مشهور بالحديث والرواية كان عندهم نعل النبي ﷺ؛ سمع الحديث بدمشق من جماعة كأبي طاهر الخشوعي وطبقته، وسافر إلى مصر فسمع بها من البوصيري وابن ياسين وقدم بغداد؛ قال ابن النجار: وسمع معنا من أصحاب أبي القاسم بن الحصين وأبي غالب بن البناء وأبي العز بن كادش وأبي القاسم الحريري، وسمع بأصبهان وسمع بها من أصحاب محمد بن علي ابن أبي ذر الصالحاني وزاهر الشحامي وجماعة وسمع كثيراً وحصل من الكتب والأجزاء عدة أحمال وكتب عنه الطلبة والرحالة وتوفي ببعض قرى دمشق، هي الذهبانية من حوران، سنة خمس وعشرين وستمائة، وفي بيته جماعة رَوَوْا الحديث وفيهم العلماء والخطباء؛ وسكن حلب وكان مليحاً ولما سافر نظم فيه مذهب الدين ماجد بن محمد بن نصر بن القيسراني [من السريع]:

لا لِلصَّفي صافى ولا للرضي راضى ولا رَقَّ لخطب الخطيب

واتصل بخدمة الأشرف بن العادل وكان معه فردة نعل النبي ﷺ، ورثها من آبائه، والأمر معروف فيه فإن الحافظ ابن السمعاني ذكر أنه رأي هذه النعل لما قدم دمشق عند الشيخ عبد الرحمن بن أبي الحديد سنة ست وثلاثين وخمسمائة، وكان الأشرف يقربه لأجلها ويؤثر أن يشتريها ويوقفها في مكان تُزار فيه، فلم يسمح بذلك، ولعله سمح أن يقطع له منها قطعة ففكر الأشرف أن الباب يفتح فامتنع؛ ورتبه الأشرف بمشهد الخليل المعروف بالذهباني بين حرّان والرقّة، وقرّر له معلوماً فأقام هناك حتى توفي، وأوصى بالنعل للأشرف ففرح بها وأقرأها بدار الحديث بدمشق، وكان دمث الأخلاق وتوفي في التاريخ المذكور بالمشهد الخليلي المذكور. كذا ذكره الشيخ شمس الدين، والأول نقلته من كلام محب الدين بن النجار.

٧٧١ - «ابن شكا الحنبلي» أحمد بن عثمان بن علّان. أبو بكر الكيشي الحنبلي المعروف بابن شكا صَحِبَ عبد العزيز بن الحارث التميمي وتفقه عليه ومن بعده على أبي حامد، وكتب الحديث عن ابن بطّة، وله في الفرائض رتبة عالية وكان مجاب الدعوة، مات قبل الأربعمائة ببغداد.

٧٧٢ - «أبو جعفر الكاتب» أحمد بن أبي عثمان. أبو جعفر الكاتب، ذكره المرزباني في «معجم الشعراء» وقال: بغدادي ظريف غزل، له [من الطويل]:

تمرُّ بنا الأيامُ تسرعُ في عمري ولستُ بباقي يا شقائي على الهجرِ

٧٦٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٩٨/٤)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٧٩/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٦٦/٢).

٧٧١ - «طبقات الحنابلة» للفراء (١٦٧/٢).

وكيفَ بقائي والهوى قد تعلّقتُ حبائله قلبي وضاقَ به صدري
رأيتُ جميعَ العاشقينَ وأنَّهُمْ إذا أفرطوا يرضون بالنظرِ الشزرِ
٧٧٣ - «ابن أبي الحوافر الطبيب» أحمد بن عثمان بن هبة الله بن أحمد بن عقيل، فتح الدين. أبو الفتح المعروف بابن أبي الحوافر القيسي الدمشقي الأصل، المصري الطبيب، برع في الطب وصار رئيس الأطباء بالديار المصرية وعني بالحديث في الكهولة وكان بصيراً بالعلاج، توفي سنة سبع وخمسين وستمائة.

٧٧٤ - «الذهبي» أحمد بن عثمان بن قايماز بن أبي محمد عبد الله. التركماني الفارقي الأصل الدمشقي الذهبي المعروف بالشهاب والد الشيخ شمس الدين الذهبي، وُلِدَ سنة اثنتين وأربعين، وبرع في صنعة الذهب المدقوق وتميز فيها وسمع «صحيح البخاري» سنة ست وستين على المقداد القيسي عن سعيد بن الرزاز عن أبي الوقت وأجاز له تقي الدين بن أبي اليسر وجمال الدين بن مالك وجماعة وسمع مع والده بعلبك من التاج عبد الخالق وزينب بنت كندي وجماعة، واستفك من عكا امرأتين وأعتق غلامين وجارية ودفن بترية اشتراها بالجبل وتوفي سنة سبع وتسعين وستمائة.

٧٧٥ - «ابن السلموس أخو الوزير» أحمد بن عثمان بن أبي الرجاء الرئيس شهاب الدين بن السلموس التنوخي الدمشقي أخو صاحب شمس الدين، كان ديناً عاقلاً ثقیل السمع يحب سماع الحديث وهو كثير البر والصدقة، ولِيَ نظر الجامع ورزق الجاه العريض في دولة أخيه^(١) ثم ذهب ذلك وعاد إلى حاله، وسمع من ابن عبد الدائم وبالإسكندرية في تجارته من عثمان بن عوف؛ سمع منه البرزالي، ومات كهلاً سنة سبع وتسعين وستمائة.

٧٧٦ - «شرف الدين السنجاري» أحمد بن عثمان بن عمر المجدلي عرف بالسنجاري، أخبرني العلامة الشيخ أثير الدين أبو حيان قال: مولده سنة خمس وعشرين وستمائة بالمجدل، لقَّبه شرف الدين، كان إمام الجامع الأزهر بالقاهرة متصديراً في النحو في جامع الأقمر يُقرىء ألفية ابن معيط ويتغالي في معرفتها. أنشدنا لنفسه وذكر أنه ارتجال [من الكامل]:

لاقيته فصددتُ عنه كَأَنِّي سألِ هواهُ ولستُ بالمتصنِّعِ
وظننتُ أنَّ سريرتي تخفى ولم أشعرُ فنمتُ عند ذلك أدمعي
وأنشدنا لنفسه من قصيدة [من الكامل]:

ما قستُ بالغيثِ العطايا منك إذ يبكي وتضحكُ أنتِ إذ تولي الندى

٧٧٣ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (١١٩/٢).

٧٧٤ - «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٣٦٦/١).

٧٧٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٠٠/١)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٣٦٧/١).

(١) كان أخوه وزيراً للملك الأشرف خليل بن قلاوون.

وإذا أفاض على البرية جوده ماء تفيض لنا يمينك عسجدا
قلت: أخذه من قول الوأواء الدمشقي [من المنسرح]:

من قاس جدواك بالغمام فما أنصف في الحكم بين اثنين
أنت إذا جدت ضاحكاً أبداً وهو إذا جاد دامع العين

٧٧٧ - «أبو مسعود الخشنامي» أحمد بن عثمان بن الخشنامي أبو مسعود؛ ذكره الثعالبي في «تتمة اليتيمة» وقال: هو من حسنة نيسابور وفضلاتها وشعرائها، وكلامه كثير الرونق ظريف الجملة والتفصيل كقوله [من المنسرح]:

وجاهل لَجَّ في مشاتمي ولم يكن مبقياً على جاهي
سكت عنه ولم أبال به والحلم ممّا يزين أشباهي
وبين فكي صارم ذكر وأغمده عنه خشية الله
وقوله [من الكامل]:

يا والياً عزّ الولاية عرّه فسطا لذاك على الأنام وتاهها
أقصر فذلّ العزل يتبع عزّه عطر الولاية لا يفي بنفسها
وقوله [من الوافر]:

أقول لمن يعدّ الشيب نوراً ويزعم أنه يكسو وقارا
أحب من الوقار إليّ شعر أحبّ من الوقار إليّ شعر
وقوله [من السريع]:

وجه أبي الفتح إذا ما بدا يُغني عن البدر إذا ما طلع
لولا دفاع الله عن خصره إذا ثناه راععاً لانتقطع
وقوله فيمن يشتكي ضره [من المنسرح]:

شكت أقاحيك فاشتكي لها يا قبلة الحسن فتنة البلد
وجهك شمس الضحى إذا طلعت تضر بالأقحوان والبرد

وقد أوردت في ترجمة محمد بن إسحاق الزوزني البحاثي أبياتاً آخرها قوله [من الخفيف]:
هل تقولن أحبّتي بعد موتي رحم الله ذلك البحاثي^(١)

وقد اقتدى به أبو مسعود الخشنامي هذا فقال [من الخفيف]:
ليت شعري إذا تصرّم عمري ودنا الموت وانقضت أيامي

٧٧٧ - «تتمة اليتيمة» للثعالبي (١٧/٢).

(١) انظر «الوافي» (١٤٠/٢) رقم (٥٧١).

هل تقولن إخواني بعد موتي رحم الله ذلك الخشنامي
قال الأديب أبو يوسف يعقوب بن أحمد النيسابوري - وسيأتي ذكره في حرف الياء مكانه - :
لما لحقا باللطيف الخبير قلت محققاً ظنونهما ومصداقاً تخمينهما [من الخفيف]:

يا ابن عثمان كنت خلاً ودوداً ناصح الجيب ذا سجايا كرام
فطوتك المنون دوني طياً وكذلك المنون قضر الأنام
فأنا اليوم قاتل كل وقت رحم الله ذلك الخشنامي
قال، وقلت في البحائي^(١) [من الخفيف]:

يا أبا جعفر ابن إسحاق إني خائني فيك نازل الأحداث
وهوى عن منازل النجم قسراً بك تحت الرجاء في الأجداث
فلك اليوم من قواف حسان سرن في المدح سيرها في المراثي
مع كتب جمعت من كل فن حين يروين ألف باك وراث
قائل كلها بغير لسان رحم الله ذلك البحائي

٧٧٨ - «الإمام تاج الدين ابن التركماني» أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان،
تاج الدين أبو العباس المارديني الحنفي المعروف بابن التركماني. ولد بالديار المصرية سنة إحدى
وثمانين وستمائة وتوفي سنة أربع وأربعين وسبعمائة بالقاهرة في أول جمادى الأولى رحمه الله
تعالى: فقيه مجيد وأديب مفيد، له «تعليقة على المحصل» للإمام فخر الدين الرازي. و «شرح
منتخب الباجي في أصول الفقه». «مختصر المحصول». و «تعليقة على المحصول». و «تعليقة
على المنتخب في أصول الفقه للحنفية». و «ثلاث تعاليق على خلاصة الدلائل في تنقيح المسائل»
في الفقه على مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه الأولى: في حل مشكلاته وتبيين معضلاته وشرح
ألفاظه وتفسير معانيه لحفاظه، والثانية: في ذكر ما أهمله من مسائل «الهداية»، والثالثة: في ذكر
أحاديثه والكلام عليها وعلى متونها وتصحيحها وتخريجها. «شرح الجامع الكبير» لمحمد بن
الحسن. و «شرح الهداية» أظنه لم يكمل. و «كتابان في علم الفرائض» مبسوط ومتوسط. و
«تعليق على مقدمتي ابن الحاجب». و «شرح المقرب» لابن عصفور أظنه لم يكمل. و «شرح
عروض ابن الحاجب». كتاب في «أحكام الرماية والسبق والمحلل». وكتاب «الأبحاث الجليلة على
مسألة ابن تيمية». و «شرح الشمسية في المنطق» أظنه لم يكمل. و «شرح التبصرة للخرقي في

(١) وردت هذه الأبيات في الوافي (١٤٠/٢) منسوبة لأبي سعد بن دوست.

٧٧٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٩٨/١)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٣٦٢/١ - ٣٦٦)، و«تاج
التراجم» لابن قطلوبغا (٩)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٦٧/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٤٥)،
و«الجواهر المضية» للقرشي (٧٧/١)، و«الفوائد البهية» للكنوي (٢٥/٢٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة
(٢ - ١٨ - ٣٣٩ - ٤٠٨ - ٢٠٣٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤٠/٦).

الهيئة» أظنه لم يكمل؛ وأما نظمه ونثره فجيدان وكتابته جيدة قوية؛ نقلت من خطه في أثناء رسالة كتبها إلى القاضي شهاب الدين ابن فضل الله [من الطويل]:

غرامي بكم بين البرية قد فشا
ولا غرو إذ عزت صفاتك من حكى
وإن قستها بالدر قال لي السها
فقمْتُ بها أشدو على كل مشهد
مغارسهُ طابَتْ وطابَ أبوة
فما أنبت الخطي إلا وشيجهُ
فجاء فريد الدهر أوحده عصره
ونقلت منها أيضاً [من الطويل]:

ملكْتَ عذاري الجامحات وعونها
رددت وجوه الشاردات أو أنسا
فلا غرو أن هز الصبا قضب الصبا
وأسكر صباً مغرمأ بحديثكم
وأذكر قيساً حب ليلي وقد سرى
وما كان ممتن هزه نشوة الصبا
ولكنها سحرُ البلاغة والنهي

٧٧٩ - «الروذباري الصوفي» أحمد بن عطاء بن أحمد بن محمد بن عطاء. أبو عبد الله الروذباري الصوفي الكبير نزيل صور، حدث عن أبي القاسم البخوي وجماعة وروى عنه جماعة، وهو أحد مشايخ وقته في بابه وطريقته. قال الخطيب: روى أحاديث غلط فيها غلطاً فاحشاً؛ توفي سنة تسع وستين وثلاثمائة.

٧٨٠ - «أبو علي الضربير الشاعر» أحمد بن عطية بن علي، أبو عبد الله الضربير الشاعر، وله معرفة بالنحو واللغة تامة، مدح الإمام القائم بأمر الله وابن ابنه الإمام المقتدي وابنه الإمام المستظهر ووزراءهم. وكان خصيصاً بسيف الدولة صدقة بن مزيد وأحد ندمائه وجلسائه وله فيه مدائح كثيرة. روى عنه أبو البركات بن السقطي ومحمد بن عبد الباقي بن بشر المقرئ شيئاً من شعره.
من شعره [من الكامل]:

٧٧٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٣٦/٤)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدرا (٣٩٣/١)، و«العبر» للذهبي (٢/٣٥٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦٨/٣).

٧٨٠ - «نكت الهميان» للصفدي (٩٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٤٦) (مطبعة السعادة).

النفْسُ فِي عِدَّةِ الْوَسَاوِسِ تَطْمَعُ وَخَارِفُ الدُّنْيَا تَغْرُ وتُخَدِّعُ
وَالْمَرْءُ يَكْدَحُ وَاصْلاً آمَالَهُ وَأَمَامَهُ أَجَلٌ يَخُونُ وَيُخَدِّعُ
وله أيضاً [من الطويل]:

كَأَنَّ انْزِعَاجَ الْقَلْبِ حِينَ ذَكَرْتَكُمْ وَقَدْ بَعْدَ الْمَسْرِى خَفُوقُ جَنَاحَيْنِ
سَيَعْلَمُ إِنْ لَجَّثَ بِهِ حُرْقُ الْجَوَى وَلَمْ تَسْمَحُوا بِالْوَصْلِ كَيْفَ جَنَى حَيْنِي

٧٨١ - «ابن أبي الحوافر» أحمد بن عقيل بن محمد بن علي بن أحمد بن رافع . أبو الفتح بن أبي الفضل القيسي الفارسي المعروف بابن أبي الحوافر الدمشقي ، أصله من بعلبك ، سمع أباه وعبد العزيز بن أحمد الكتاني والفقهاء نصر بن إبراهيم المقدسي وقدم بغداد حاجاً وحدث بها وروى عنه الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي . وكان شيخاً كثير التلاوة للقرآن حسن التلاوة صحيح السماع ، توفي سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة ودفن بالباب الصغير .

٧٨٢ - «أبو الوفاء الصوفي» أحمد بن علي بن إبراهيم . أبو الوفاء الصوفي من أهل فيروزاباد صاحب المشايخ بها وخدمهم وقدم بغداد واستوطنها وسمع بها الكثير من محمد بن أبي نصر الحميدي وأبي طاهر أحمد وأبي غالب محمد ابني الحسن بن أحمد الباقلاني الكرجي وعلي بن أحمد بن يوسف الهكاري وغيرهم وكتب بخطه من كل فن وحدث باليسير وكان شيخاً رباط الزوزني وكان كاملاً في فنه ، أخلاقه حسنة ومحاورته مليحة حلو المنطق لا يملّ جلسه ، يحفظ من كلام الصوفية وأحوالهم وأشعارهم وحكاياتهم شيئاً كثيراً ، وتوفي ببغداد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة .

٧٨٣ - «الكوكبي الكاتب» أحمد بن علي بن أحمد بن الحسين بن عيسى بن رستم المادرائي . أبو الطيب الكاتب الأعور المعروف بالكوكبي ، وهو أصغر من أخيه محمد ، طلب الحديث وأكثر منه ومن كتابته ، وقرأ الأدب وكان فاضلاً أديباً وبينه وبين أبي العباس المبرد صداقة ومكاتبات بالأشعار ومدح الحسن بن مخلد . ولي ديوان الخراج بمصر أيام المعتضد والمكتفي من قبل هارون ابن أبي الجيش خمارويه ولما رجع مؤنس وصفه للمقتدر وخاطبه في أن يستوزره وهُيئَتْ له الخلع وكتب التقليد ونفذ إليه الرسول إلى دمشق فلقيتهم رسله بوفاته ، وروى عنه أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي ومحمد بن العباس الشلمغاني .

ومن شعره [من الكامل]:

وَإِذَا بَدَأَ جَلَدُ عَلِيكَ مِنْ أَمْرِي وَأَمَلُّهُ الْغَشْيَانُ وَالْإِلْمَامُ
فَتَسَلَّ عَنْهُ بِفَرْقَةٍ لَا مَبْدِيَاً شَكْوَى لُصْلَحَهُ لَكَ الْإِيَامُ

ومنه أيضاً [من الرمل]:

عاقِرِ الرَّاحِ ودَغْ نَعَتِ الطَّلَلِ واعصِ مَنْ لَامَكَ فِيهَا أوْ عَذَلِ
غَادِهَا وَاعْنَنَ بِهَا وَاسْعَ لَهَا وإذا قالوا تصابى قُلْ أَجَلِ
إِنَّمَا دُنْيَاكَ فَاغْلَمْ سَاعَةً أَنْتَ فِيهَا وَسَوَى ذَاكَ أَمَلِ

قال أخوه محمد: أراد أخي أبو الطيب السفر إلى الشام فلمته على الثقل فقال: ما معي إلا ما لا بد منه ولا أقدر أن أوخره، وأحصى في جملة ما حملة ثلاثمائة حمل دفاتر وكان لا يدع النسخ بحال وهو في مجلسه يأمر وينهى، وُلِدَ ببغداد سنة إحدى وستين ومائتين وتوفي بمصر سنة ثلاث وثلاثمائة.

٧٨٤ - «ابن النجاشي» أحمد بن علي بن أحمد بن العباس، أبو الحسين الصيرفي الأسدي الكوفي المعروف جده بالنجاشي، حَدَّثَ عن القاضي أبي الحسين محمد بن عثمان بن النصيب وأحمد بن محمد بن عمران بن الجندي والحسن بن محمد بن يحيى ابن الفحام، وروى عنه ولده علي، توفي سنة خمسين وأربعمائة بمطيراباذ.

٧٨٥ - «قاضي الطيب» أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن الفضل بن بهمن بن النجار. أبو العباس الفقيه الشافعي من أهل الطيب، دخل بغداد واستوطنها وتفقه على أبي إسحاق الشيرازي وسمع بها الحديث من عبد الصمد بن علي بن المأمون ومحمد بن علي بن المهدي وغيرهما وحَدَّثَ باليسير. وَلِيَ قضاء الطيب وتوجه إليها وسكنها إلى أن استشهد بها بعد سنة خمسماية ومولده سنة أربع وأربعين.

٧٨٦ - «ابن المعبي الواعظ» أحمد بن علي بن أحمد بن سلامة الأنصاري. أبو العباس الواعظ المعروف بابن المعبي من أهل البصرة، كان أحد المعدلين بها مليح الوعظ كثير المحفوظ حسن الأخلاق، سمع علي بن أحمد التستري ومحمد بن أحمد النهاوندي ومحمد بن عبيد الله البصري وغيرهم، وقدم بغداد وأقام بها مدة وحَدَّثَ، وروى عنه أبو بكر بن كامل. والمعبي - بالعين المهملة والباء الموحدة المشددة -.

٧٨٧ - «أبو العباس المقرئ الضرير» أحمد بن علي^(١) بن أحمد. أبو العباس الضرير المقرئ من البردان، قدم بغداد في صباه وحفظ القرآن وأحكمه وقرأ بالروايات على المشايخ وقرأ بواسط على أبي بكر بن الباقلاني وغيره واشتغل بالتجويد ووصف بحسن الأداء وقوة الصوت وحفظ حروف الخلاف وكان يخطب في القرى وكان يقرأ في المحراب في صلاة التراويح بالشواذ المكروهة طلباً للدين. وقال ابن النجار: ولم يكن في دينه بذلك، توفي سنة إحدى وعشرين وستمائة.

٧٨٥ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/٤١).

٧٨٧ - «نكت الهميان» للصفدي (٩٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧/٦٩).

(١) في «البداية والنهاية»: أحمد بن محمد بن علي.

٧٨٨ - «الحافظ ابن الأزرقي» أحمد بن علي بن علي بن الأزرقي. أبو بكر الحافظ من أهل المطيرة^(١)، حدث عن أبي جعفر محمد بن داود بن صدقة الشحام المطيري والحسن بن محمد العطار، وروى عنه أبو بكر محمد بن عبد الله بن خلف بن نجيب الدقاق.

٧٨٩ - «ابن هبل الطيب» أحمد بن علي بن أحمد بن علي. شمس الدين بن هبل - بالهاء والباء المحركة بالفتحة ثانية الحروف - الطيب وسيأتي ذكر والده مهذب الدين في مكانه من حرف العين ولد سنة ثمان وأربعين وخمسائة وتوفي رحمه الله.....^(٢). كان مشغولاً بصناعة الطب متميزاً في الأدب وجيهاً في الدولة، سافر إلى بلاد الروم وأكرمه الملك الغالب كيكافوس بن كيخسرو إكراماً كثيراً، وبقي عنده قليلاً وتوفي هناك.

٧٩٠ - «الصفوي ابن الأستاذار» أحمد بن علي بن بختيار بن عبد الله. أبو القاسم الصفوي، كان والده أستاذدار الخلافة، ونشأ أبو القاسم هذا متأدباً فاضلاً حسن الطريقة متديناً صالحاً. قال محب الدين بن النجار: أنشدني لنفسه [من الطويل]:

أعاذلتي في الحب هل غير ذلك فإني لأسباب الهوى غير تارك
دعيني وأوصابي فليست بعاشق إذا رمث ميلاً عن طريقي المهالك
أرى الحب أن ألقى المنية مسفراً إذا شئت أن ألقى عذاب المضاحك
أيا ظبية الوعساء إن حال بيننا سباسب تُنضي ناجيات الرواتك
فليست بناس وقف لم تزل بها دماء المآقي سافحات المسافك
تربعت من دون الأراكمة معهداً وغادرت عهدي بين تلك الأرائك
وملت إلى الواشي وكنت غريّة إذا ما سعى الواشي بما غير ذلك
ألم تعلمي أنني ألي بعالج وأشتاق آثاراً خلت من جمالك
وقال: أنشدني أيضاً لنفسه [من البسيط]:

مل بي إلى الدير من نجران مصطبحةً يا صاح قبل التفاف الساق بالساق
أما ترى الورق تشدو في الغصون وكم من ساق حرّ تُعْثِنَا على ساق
والنور يُضحكه باكي الغمام فقم مشمراً لارتضاع الكاس عن ساق
وهاتها كشعاع الشمس صافيةً تعشي العيون رعاك الله من ساق

قلت: الساق الذي في البيت الثالث هو الذي في البيت الأول وهذا الإبطاء وهو عيب، وشعره مقبول؛ وتوفي بعد افتقار وملازمة لرباط والده، سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

(١) المطيرة: قرية من نواحي سامراء وكانت من منتزهات بغداد. انظر: «معجم البلدان».

٧٨٩ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٣٠٦/١).

(٢) بياض في الأصل، ولم يذكر ابن أبي أصيبعة سنة وفاته، أما والده مهذب الدين فقد توفي سنة (٦١٠هـ).

٧٩١ - «خالوه الحلواني» أحمد بن علي بن بدران بن علي الحلواني. أبو بكر بن أبي الحسن، المقرئ المعروف بخالوه - بالخاء المعجمة - قرأ القرآن بالروايات على الحسن بن غالب ابن المبارك وعلي بن محمد بن فارس الخياط وغيرهما، وسمع الحديث الكثير من الحسن بن علي الجوهري والقاضي طاهر بن عبد الله الطبري وعلي بن محمد بن حبيب الماوردي وغيرهم، وسمع بالبصرة وكتب بخطه كثيراً، وخرج تخريجات وفوائد في فنون. وانتقى أبو عبد الله الحميدي له فوائد من أصوله وتكلم على أحاديثها، وحديث بالكثير، وروى عنه ابن كليب وأبو الفرج وهو آخر من حدث عنه.

قال محب الدين بن النجار: أنبأنا أبو بكر الجيلي عن أبي الفضل محمد بن ناصر الحافظ قال: أحمد بن علي بن بدران الحلواني كان شيخاً ليس له معرفة بطريق الحديث، روى كتاب «الترغيب» لابن شاهين عن العشاري من نسخة طرية مستجدة ولم نر له أصلاً عتيقاً به، وهو شيخ صالح فيه ضعف لا يُحتج بحديثه، توفي سنة سبع وخمسمائة.

٧٩٢ - «أبو بكر الحافظ خطيب بغداد» أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي. أبو بكر الخطيب الحافظ إمام هذه الصنعة: انتهت إليه الرئاسة في الحفظ والإتقان والقيام بعلوم الحديث وحسن التصنيف؛ ولد بقرية من أعمال نهر الملك تُعرف بِهَيْنَقِيَا - بهاء مفتوحة ونون مكسورة وياء آخر الحروف ساكنة وقافٍ مكسورة وبعدها ياء آخر الحروف مفتوحة وبعدها ألف مقصورة - كذا وجدته مضبوطاً.

قال أبو الخطاب بن الجراح يمدح الخطيب [من البسيط]:

فاق الخطيبُ الورى صدقاً ومعرفة	وأعجز الناسَ في تصنيفه الكتبَا
حمى الشريعةَ من غاوَ يدنسها	بوضعه ونفى التدليسَ والكذبَا
جلّى محاسنَ بغدادٍ فأودعها	تاريخه مخلصاً للهِ محتسبَا
وقال في الناس بالقسطاس منحرفاً	عن الهوى وأزال الشكَّ والريبَا
سقى ثراكِ أبا بكرٍ على ظمإٍ	جونَ ركأمٍ يسح الواكفَ السربَا

٧٩١ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٨٤/١)، و«العبر» للذهبي (١٢/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/١٦).

٧٩٢ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٦٥/٨ - ٢٧٠)، و«تاريخ دولة سلجوق» للأصفهاني (٤٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٢١/١ - ٣٣)، و«اللباب» لابن الأثير (١٩١/١ - ١٩٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٣/١٠ - ٢٤)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١٩٦/٢ - ١٩٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣١٢/٣ - ٣٢١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠١/١٢ - ١٠٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٢/٣ - ١٦)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية (٥٦ - ٥٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٨٧/٣ - ٨٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨٧/٥ - ٨٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠ - ٢٠٩ - ٢٨٨ - ٤٧٣) و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣١١/٣ - ٣١٢).

ونلت فوزاً ورضواناً ومغفرةً إذا تحقّق وعدُّ اللّه واقتربا

وقال الحافظ أبو طاهر السلفي يمدح مصنفات الخطيب [من الوافر]:

تصانيفُ ابنِ ثابتِ الخطيبِ ألدُّ من الصّبا الغضّ الرطيبِ
يراهَا إذ حواها مَنْ رواها رياضاً رأسها ترك الذنوبِ
ويأخذُ حسنَ ما قد صاغ منها بقلبِ الحافظِ الفطنِ الأريبِ
فأيةُ راحةٍ ونعيمٍ عيشٍ يوازي كُثْبَهُ أم أيُّ طيبِ

سمع ببغداد شيوخ وقته وبالبصرة والري والدينور والكوفة ونيسابور وقدم دمشق سنة خمس وأربعين وأربعمائة حاجاً فسمع بها وبصور وقرأ «صحيح البخاري» في خمسة أيام بمكة على كريمة المروزية وعاد إلى بغداد وصار له قرب من الوزير رئيس الرؤساء، فلما وقعت فتنة البساسيري^(١) ببغداد استتر الخطيب وخرج إلى الشام لما آذاه الحنابلة بجامع المنصور، وحدث بدمشق بعامة كتبه، ثم قصد صور وأقام بها وكان يتردد إلى القدس للزيارة ثم يعود إلى صور وتوجه إلى طرابلس وحلب وأقام بهما أياماً قلائل ثم عاد إلى بغداد في أعقاب سنة اثنتين وستين وأقام بها سنة إلى أن توفي وحيث روى «تاريخ بغداد» وروى عنه من شيوخه أبو بكر البرقاني والأزهري وغيرهما.

وكان يقول: شربت ماء زمزم ثلاث مرات وسألت الله عز وجل ثلاث حاجات آخذاً بقول النبي ﷺ: «ماء زمزم لما شرب له»^(٢) فالحاجة الأولى أن أحدث بتاريخ بغداد، والثانية أن أُملي الحديث بجامع المنصور، والثالثة أن أُدفن إذا مت عند قبر بشر الحافي. فلما عاد إلى بغداد حدث بتاريخه بها ووقع إليه جزء فيه سماع الخليفة القائم بأمر الله فحمل الجزء ومضى إلى باب حجرة الخليفة وسأل أن يؤذن له في قراءة الجزء فقال الخليفة: هذا رجل كبير في الحديث وليس له إلى السماع مَنّي حاجة ولعلّ له حاجة أراد أن يتوصل إليها بذلك فاسأله حاجته، فسأله فقال: حاجتي أن أُملي الحديث بجامع المنصور، فتقدم الخليفة إلى نقيب النقباء بأن يؤذن له في ذلك. ولما مات أرادوا دفنه عند بشر الحافي بوصية منه وكان الموضع الذي بجنب بشر قد حَفَرَ فيه أبو بكر أحمد بن علي الطريثي قبراً لنفسه، وكان يمضي إلى ذلك الموضع ويختم فيه القرآن ويدعو، ومضى على ذلك سنون، فلما مات الخطيب سأله أن يدفنه فيه فامتنع وقال: هذا قبري قد حفرته وختمت فيه عدة ختمات ولا أتمكن أحداً من الدفن فيه وهذا ممّا لا يتصور، فانتهى الخبر إلى أبي سعد الصوفي فقال له: يا شيخ لو كان بشر في الأحياء ودخلت أنت والخطيب إليه أيكما كان يقعد إلى جانبه أنت أو الخطيب؟ فقال: لا بل الخطيب، فقال: فكذا ينبغي أن يكون في حالة الموت فإنه أحقّ به منك، فطاب قلبه ورضي بأن يدفن الخطيب في ذلك الموضع.

(١) هو أبو الحارث أرسلان كان مملوكاً تركياً من مماليك بهاء الدولة الديلمي تقلبت به الأمور حتى بلغ مقاماً مشهوراً قام بفتنته المشهورة في السنة التي تلت حكم السلاجقة ببغداد سنة (٤٤٨هـ) وأعلن تبعيته للدولة العبيدية في القاهرة، واستطاع السلطان السلجوقي القضاء عليه والتخلص منه.

(٢) أخرجه الدارقطني في «سننه» رقم (٣٣٨)، و«الجامع الصغير» للسيوطي (٤٠٩/٢) رقم (٧٧٥٩).

وكان بعض اليهود قد أظهر في بغداد كتاباً وادّعى أنه كتاب رسول الله ﷺ بإسقاط الجزية عن أهل خيبر وفيه شهادات الصحابة وأنه خط علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فعرضه رئيس الرؤساء^(١) على الخطيب فقال: هذا مزور، فقبل له: من أين لك ذلك؟ قال: في الكتاب شهادة معاوية بن أبي سفيان ومعاوية أسلم يوم الفتح، وخيبر كانت في سنة سبع، وفيه شهادة سعد بن معاذ وكان قد مات يوم الخندق في سنة خمس، فاستحسن ذلك منه^(٢).

وتقدم رئيس الرؤساء إلى القضاة والوعاظ أن لا يورد أحد حديثاً عن رسول الله ﷺ حتى يعرضه على الخطيب فما أمرهم بإيراده أوردوه وما منعهم منه ألغوه. وقال أبو الفرج بن الجوزي: كان الخطيب قديماً على مذهب أحمد بن حنبل فمال عليه أصحابنا لما رأوا من ميله إلى المبتدعة وآذوه، فانتقل إلى مذهب الشافعي وتعصب في تصانيفه عليهم، فرمز إلى ذمهم وصرح بقدر ما أمكن، فقال في ترجمة أحمد بن حنبل: سيّد المحدثين، وفي ترجمة الشافعي: تاج الفقهاء، فلم يذكر أحمد بالفقه وقال في ترجمة حسين الكرابيسي إنه قال عن أحمد: أيش نعمل بهذا الصبي، إن قلنا لفظنا بالقرآن مخلوق قال بدعة وإن قلنا غير مخلوق قال بدعة، ثم التفت إلى أصحاب أحمد ففدح فيهم بما أمكن، وله دسائس في ذمهم عجيبة؛ وذكر شيئاً مما زعم أبو الفرج أنه قدح في الحنابلة وتأول له ثم قال: أنبأنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي عن أبيه قال سمعت إسماعيل بن أبي الفضل القومسي وكان من أهل المعرفة بالحديث يقول: ثلاثة من الحفاظ لا أحبهم لشدة تعصبهم وقلة إنصافهم: الحاكم أبو عبد الله وأبو نعيم الأصبهاني وأبو بكر الخطيب. قال أبو الفرج: وصدق إسماعيل وكان من أهل المعرفة فإن الحاكم كان متشيعاً ظاهر التشيع والآخران كانا يتعصبان للمتكلمين والأشاعرة وما يليق هذا بأصحاب الحديث لأن الحديث جاء في ذم الكلام وقد أكد الشافعي في هذا حتى قال: رأيي في أصحاب الكلام أن يُحملوا على البغال ويطاف بهم. وصنف ابن الجوزي أبو الفرج «السهم المصيب في بيان تعصب الخطيب». وقال ابن طاهر: سألت أبا القاسم هبة الله الشيرازي قلت: هل كان أبو بكر الخطيب كتصانيفه في الحفظ؟ فقال: لا، كنا إذا سألناه عن شيء أجابنا بعد أيام، وإن ألحنا عليه غضب، وكانت له بادرة وحشة، وأما تصانيفه فمصنوعة مهذبة ولم يكن حفظه على قدر تصانيفه.

قال ياقوت في «معجم الأدباء»: ونقلت من خط أبي سعد السمعاني ومنتخبه لمعجم شيوخ عبد العزيز بن محمد النخشي قال: ومنهم أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب يخطب في بعض قرى بغداد، حافظ فهم ولكنه كان يُتهم بشرب النبيذ، كنت كلما لقيته بدأني بالسلام، فلقيته في بعض الأيام فلم يسلم عليّ ولقيته شبه المتغير، فلما جاز عني لحقني بعض أصحابنا وقال لي: لقيت أبا بكر الخطيب سكران، فقلت له: لقد لقيته متغيراً واستكرت حاله ولم أعلم أنه سكران

(١) هو أبو القاسم ابن مسلمة وزير القائم.

(٢) انظر مقدمة كتاب «الرحلة في طلب الحديث» للخطيب البغدادي، تحقيق فضيلة الدكتور نور الدين عتر.

ولعله قد تاب إن شاء الله. قال السمعاني: ولم يذكر عن الخطيب رحمه الله هذا إلا النخشي مع أنني لحقت جماعة من أصحابه كثيرة.

وقال في «المذيل»: والخطيب في درجة القدماء من الحفاظ والأئمة الكبار كيحيى بن معين وعلي بن المديني وأحمد بن أبي خيثمة وطبقتهما، وكان علامة العصر اكتسى به هذا الشأن غضارة وبهجة ونضارة وكان مهيباً وقوراً نبيلاً خطيراً ثقة صدوقاً متحريراً حجة فيما يصنفه ويقول ويقله ويجمعه حسن النقل والخط كثير الشكل والضبط قارئاً للحديث فصيحاً، وكان في درجة الكمال والرتبة العليا خلقاً وخلقاً وهيئة ومنظراً، انتهى إليه معرفة علم الحديث وحفظه وختم به الحفاظ رحمهم الله، بدأ بسماع الحديث سنة ثلاث وأربعمائة وقد بلغ إحدى عشرة سنة من عمره؛ قال: وسمعت بعض مشايخي يقول: دخل بعض الأكابر جامع دمشق أو صور ورأى حلقة عظيمة للخطيب والمجلس غاص يسمعون منه الحديث فصعد إلى جانبه وكأنه استكثر الجمع فقال له الخطيب: الثُغود في جامع المنصور مع نفر يسير أحب إلي من هذا؛ انتهى. وحديث الخطيب وله عشرون سنة حين قدم من البصرة وكتب عنه شيخه أبو القاسم الأزهري أشياء أدخلها في تصانيفه، وسأله الخطيب فقرأها عليه وذلك سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

قال أبو زكرياء يحيى بن علي الخطيب اللغوي: لما دخلت دمشق سنة ست وخمسين كان بها إذ ذاك الإمام أبو بكر الحافظ وكانت له حلقة كبيرة يجتمعون في بكرة كل يوم فيقرأ لهم، وكنت أقرأ عليه الكتب الأدبية المسموعة، وكان إذا مر في كتابه شيء يحتاج إلى إصلاح يصلحه ويقول: أنت تريد مني الرواية وأنا أريد منك الدراية، قال: وكان إذا قرأ الحديث في جامع دمشق يُسمع صوته في آخر الجامع وكان يقرأ معها صحيحاً.

وحدث محمد بن طاهر المقدسي، سمعت أبا القاسم مكي بن عبد السلام الرملي يقول: سبب خروج أبي بكر الخطيب من دمشق إلى صور أنه كان يختلف إليه صبي صبيح الوجه - وقد سماه مكي أنا نكبت عن ذكره - فتكلم الناس في ذلك وكان أمير البلدة رافضياً متعصباً فبلغته القصة فجعل ذلك سبباً للفتك به، فأمر صاحب شرطته أن يأخذه بالليل ويقتله، وكان صاحب الشرطة من أهل الستة، فقصده صاحب الشرطة تلك الليلة مع جماعة من أصحابه ولم يمكنه أن يخالف الأمير وأخذه وقال له: أمرت بكذا وكذا ولا أجد لك حيلة إلا أنني أعبر بك على دار الشريف ابن أبي الحسن العلوي فإذا حاذيت الباب فادخل الدار فإني أرجع إلى الأمير وأخبره القصة، ففعل ذلك ودخل دار الشريف وأعلم صاحب الشرطة الأمير فبعث الأمير إلى الشريف أن يبعث به فقال الشريف: أيها الأمير أنت تعرف اعتقادي فيه وفي أمثاله ولكن ليس لي في قتله مصلحة. هذا الرجل مشهور بالعراق وإن قتله قتل به جماعة من الشيعة بالعراق وخربت المشاهد. قال: فما ترى؟ قال: أرى أن يخرج من بلدك؛ فأمر به فخرج إلى صور وبقي بها مدة إلى أن عاد إلى بغداد وأقام بها إلى أن مات.

قال محب الدين بن النجار: أخبرنا محمود بن محمد بن الحداد بأصبهان قال أنا الحافظ أبو

موسى محمد بن أبي بكر المديني قال سمعت أبا علي الحسن بن إبراهيم بن بقي الأنديسي الجذامي الحافظ - وقُل من رأيت من الحفاظ مثله - يقول قال أبو الوليد الباجي: رأيت الحفاظ في ديار الإسلام أربعة: أبا ذر عبد بن أحمد والصوري والأرموي وأبا بكر الخطيب، وأما الفقهاء فكثير؛ انتهى. وحضر أبو بكر الخطيب درس الشيخ أبي إسحاق الشيرازي فروى الشيخ حديثاً من رواية بحر^(١) بن كنيز - بالنون والزاء - السقاء ثم قال للخطيب: ما تقول فيه؟ فقال الخطيب: إن أذنت لي ذكرت حاله، فأسند الشيخ أبو إسحاق ظهره من الحائط وقعد مثلما يقعد التلميذ بين يدي الأستاذ يسمع كلام الخطيب، وشرع الخطيب في شرح أحواله ويقول: قال فيه فلان كذا وقال فيه فلان كذا، وشرح أحواله شرحاً حسناً وما ذكر فيه الأئمة من الجرح والتعديل إلى أن فرغ منه، فأثنى الشيخ أبو إسحاق عليه ثناء حسناً وقال: هو دارقطني عهدنا.

وكان الخطيب يمشي في الطريق وفي يده جزء يطالعه وربما أعلم على الأحاديث. وتفقه الخطيب على المحاملي وعلى القاضي أبي الطيب. وقال أبو علي البرداني: لعل الخطيب لم ير مثل نفسه وكان يذهب مذهب أبي الحسن الأشعري. قال الشيخ شمس الدين: مذهبه - يعني الخطيب - في الصفات أنها تمرُّ كما جاءت، صرح في تصانيفه بذلك. قلت: الشيخ أبو الحسن الأشعري رحمه الله تعالى له في آيات الصفات مذهبان أحدهما أنه إذا مرّت به آية ظاهرها يفهم منه الجسمية كاليد والجنب ردها بالتأويل إلى ما ينفي الجسمية، والثاني أنه يمر بظاهرها كما جاءت لا يتأولها ويكل العلم بها إلى الله تعالى من غير اعتقاد الجسمية فاختار الخطيب المذهب الثاني وهو الأسلم. ووُلِدَ الخطيب سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة وتوفي رحمه الله يوم الاثنين السابع من ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأربعمائة وكان أحد من حمل جنازته الإمام أبو إسحاق الشيرازي.

وقال أبو الفضل بن خيرون: جاءني بعض الصالحين فأخبرني لما مات الخطيب وقال: إني رأيته في المنام فقلت له: كيف حالك؟ قال: أنا في رُوح وريحان وجنة نعيم. وقال أبو الحسن علي بن الحسين بن جدّا: رأيت في المنام بعد موت الخطيب شخصاً قائماً بحداثي فأردت أن أسأله عن الخطيب فقال لي ابتداءً: أنزل وسط الجنة حيث يتعارف الأبرار. وقال الحافظ أبو طاهر السلفي: سمعت أبا العز نجا بن المبارك بن طالب المحرمي الفقيه يحلف بالله الذي لا إله إلا هو، وهو صدوق صالح من أهل العلم، أنه رأى في المنام أبا بكر الشامي قاضي بغداد بعد موته كأنه قاعد على كرسي، قال: فدنوّث منه وسلّمت عليه وصافحته فالتفت فإذا أبو بكر الخطيب على كرسي آخر، فقال لي القاضي الحديث الفلاني فأجابه الخطيب بشيء ذهب عني فتنازعنا فقال الخطيب: فهذا النبي ﷺ قم حتى نسأله، فقاما جميعاً إلى زاوية فرفعا سترأ أخضر ودخلا فوقفت أنا على الباب، ثم انتهت.

وقال أبو القاسم مكي بن عبد السلام المقدسي: كنت نائماً في منزل الشيخ أبي الحسن بن الزعفراني ببغداد ليلة الأحد الثاني عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وستين وأربعمائة فرأيت في

(١) هو أبو الفضل البصري، ضعيف من السابعة، مات سنة ستين.

المنام عند السحر كأننا اجتمعنا عند الخطيب بمنزله بباب المراتب لقراءة التاريخ على العادة، وكان الشيخ جالساً والشيخ الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم عن يمينه وعن يمين الفقيه نصر رجل جالس لم أعرفه فسألت عنه فقلت: من هذا الرجل الذي لم تجرِ عادته بالحضور معنا؟ فقلت لي: هذا رسول الله ﷺ جاء ليسمع التاريخ، فقلت في نفسي: هذه جلالة للشيخ أبي بكر، يحضر النبي ﷺ مجلسه، فقلت في نفسي: وهذا أيضاً ردّ لقول من يعيب التاريخ ويذكر أن فيه تحاملاً على أقوام. وقال الخطيب في ترجمة الحيري إسماعيل بن أحمد النيسابوري الضرير: حجّ وحَدَّث ونِعِمَّ الشيخ كان، ولَمَّا حجَّ كان معه حمل كتب ليجاور وكان في جملة كتبه «صحيح البخاري» سمعه من الكشمهيني فقرأت جميعه عليه في ثلاثة مجالس. قال الشيخ شمس الدين: وهذا شيء لا أعلم أحداً في زماننا يستطيعه.

وكتبه التي صنفها: «تاريخ مدينة السلام» مائة وستة أجزاء. «شرف أصحاب الحديث» ثلاثة أجزاء. «الجامع» خمسة عشر جزءاً. «الكفاية في معرفة الرواية» ثلاثة عشر جزءاً. «السابق واللاحق» عشرة أجزاء. «المتفق والمفترق» ثمانية عشر جزءاً. «تلخيص المتشابه» ستة عشر جزءاً. «تالي التلخيص». «الفصل للوصل». «المدرج في النقل» تسعة أجزاء. «المكمل في المهمل» ثمانية أجزاء. «غُنيّة المقتبس في تمييز الملبس» ستة أجزاء. «من وافقت كنيته اسم أبيه» ثلاثة أجزاء. «الأسماء المبهمة» جزء مجلد. «الموضح» أربعة عشر جزءاً. «مَن حَدَّث ونَسِي». «تميز متصل الأسانيد» ثمانية أجزاء. «الخليل» ثلاثة أجزاء. «الآباء عن الأبناء». «الرحلة»^(١). «الاحتجاج بالشافعي». «البخلاء» أربعة أجزاء. «التطفيل» ثلاثة أجزاء. «القنوت» ثلاثة أجزاء. «الرواة عن مالك» ستة أجزاء. «الفقيه والمتفقه» اثنا عشر جزءاً. «المؤتلف لتكملة المؤتلف والمختلف». «مبهم المراسيل» ثلاثة أجزاء. «البسمة من الفاتحة». «الجهر بالبسمة» جزءان. «مقلوب الأسماء». «الأنساب» اثنا عشر جزءاً. «صحة العمل باليمين مع الشاهد». «أسماء المدلسين». «اقتضاء العلم للعمل». «تقييد العلم» ثلاثة أجزاء. «القول في علم النجوم». «روايات الصحابة عن التابعين». «صلاة التسبيح». «مسند نعيم بن هَمَّاز». «النهى عن صوم يوم الشك». «الإجازة للمعدوم والمجهول». «روايات الستة من التابعين بعضهم عن بعض». «معجم الرواة عن شعبة» ثمانية أجزاء. «المؤتلف والمختلف» أربعة وعشرون جزءاً. «حديث محمد بن سُوقة» أربعة أجزاء. «المسلسلات» ثلاثة أجزاء. «طرق قبض العلم» ثلاثة أجزاء. «غسل الجمعة» ثلاثة أجزاء. «الدلائل والشواهد».

ومن شعر الخطيب رحمه الله [من البسيط]:

لا تغبطنَ أخا الدنيا بزخرفها ولا للذةٍ وقتٍ عَجَلتْ فرحاً
فالدهرُ أسرعُ شيءٍ في تقلُّبه وفعله بيِّنٌ للخلقِ قد وضحا
كم شاربٍ عسلاً فيه منيته وكم تقلدَ سيفاً من به دُبْحاً

(١) هو كتاب «الرحلة في طلب الحديث» حققه وعلّق عليه فضيلة أستاذنا الدكتور نور الدين عتر.

ومنه [من البسيط]:

تغيبَ الخلقُ عن عيني سوى قمرٍ حسبي من الخلقِ طراً ذلك القمرُ
محلهُ في فؤادي قد تملكهُ وحاز روعي وما لي عنه مصطبرُ
فالشمسُ أقربُ منه في تناولها وغايةُ الحظِّ منه للورى النظرُ
أردتُ تقبيلهُ يوماً مخالسةً فصار من خاطري في خذه أثرُ
وكم حليمٍ رآه ظنُّه ملكاً وراجعَ الفكرَ فيه أنه بشرُ
ومنه [من البسيط]:

لو قيلَ ما تتمنى قلتُ في عجلٍ أخاً صدوقاً أميناً غيرَ خَوَانٍ
إذا فعَلْتُ جميلاً ظلَّ يشكرني وإنْ أسأتُ تلقَّاني بغفرانٍ
ويستُرُ العيبَ في سخطٍ وحالٍ رضى ويحفظُ الغيبَ في سرٍّ وإعلانٍ
وأينَ في الخلقِ هذا عزٌّ مَطْلَبُهُ فليسَ يوجدُ ما كرَّ الجديدانِ

٧٩٣ - «قاضي الهمامية» أحمد بن علي بن ثبات أبو العباس من أهل الهمامية^(١)، تولى القضاء بالهمامية مُدَيَّدةً ثم عزل وقدم بغداد وسكن بالنظامية، وكانت له معرفة تامة بالفرائض والحساب فقرأ الناس عليه وانتفعوا، وكان قَدِمَ بغداد قديماً وتفقه بها وقرأ وسمع الحديث من أبي طالب غلام ابن الخل وحدث عنه ببغداد بيسير، وكان متديناً حسن الطريقة، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة.

٧٩٤ - «أخو الوزير ابن مقلة» أحمد بن علي بن الحسن بن مقلة أبو الحسين الملقب بالغُثَيْم - تصغير غُثْم - وهو أخو الوزير أبي علي، توفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة.

٧٩٥ - «ابن أبي زنبور» أحمد بن علي بن الحسن، أبو الرضى بن أبي زنبور النيلي، سكن الموصل وكان أديباً فاضلاً قدم دمشق ومدح السلطان صلاح الدين بن أيوب وعمر طويلاً وتأدب على سعيد بن الدهان وكان من غلاة الرافضة وصله صلاح الدين بخمسمائة دينار. قال محب الدين ابن النجار: ودخلت الموصل وهو حي ولم يتفق لي لقاءه؛ وأورد له قوله [من الكامل]:

إنْ زارنا أَحَدٌ شكرنا سعيه وإذا أراحَ من الزيارة نشكرُ
إنَّ المُواصلَ حَظُّهُ متوقَّرُ عندي وحظُّ مُريحِ قلبي أوفرُ
علمي مباحٌ للأنامِ ونصحُهم فرضَ عليَّ وإتني لا أضجرُ
وجب القتالِ على مُعدِّ دارِ وأريحَ منه حاسرُ مُتَدَثِّرُ

(١) الهمامية: بلدة من نواحي واسط. انظر: «معجم البلدان».

لا يحمّدني مستفيدٌ إنّما لإفادة الإخوانِ ليليّ أشهرُ
قلت: شعر متوسط.

كان حيّاً سنة ثلاث عشرة وستمائة وسافر إلى البحرين وعمان والهند وكرمان وأصبهان وبغداد، وجالس ابن الخشاب وسأله مسائل، ودخل الموصل سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة؛ وقال الشيخ شمس الدين: توفي سنة ثلاث عشرة وستمائة.

٧٩٦ - «ابن قدامة الحنفي قاضي الأنبار» أحمد بن علي بن قدامة أبو المعالي، قاضي الأنبار أحد علماء الأدب المشهورين توفي سنة ست وثمانين وأربعمائة وله من الكتب: «كتاب في إلفافي». «كتاب في النحو». روى عنه محمد بن عقيل الكاتب الدسكري وأحمد بن محمد بن غالب الطاردي.

٧٩٧ - «قاضي بعقوبا» أحمد بن علي بن الحسن بن محمد بن أحمد بن كردي أبو البقاء، من بيت مشهور بالعدالة والقضاء والرواية، تقلد القضاء ببغداد بعد الستين وخمسمائة وبقي على ذلك إلى أن مات وأضرّ في آخر عمره، وكان نزهاً عفيفاً سمع محمد بن عبيد الله بن سلامة الكرخي ومحمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان. قال ابن النجار: كتب عنه، وتوفي سنة خمس عشرة وستمائة.

٧٩٨ - «أبو العباس المهلب» أحمد بن علي بن الحسن بن المعقل بن المحسن بن أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن معقل أبو العباس المهلب من أهل حمص. قال ابن النجار: شاب من أهل حمص رأيته عند شيخنا الوجيه أبي بكر النحوي الواسطي يقرأ عليه الأدب وكان كَيَسَ الأخلاق، أنشدني لنفسه ببغداد [من الكامل]:

أظبى جفونٍ أم جفونُ ظباءٍ	سلبتكَ قوّةَ عزّةٍ وعزاءٍ
وقُدودُ سمرٍ أم قُدودُ ذوابِلٍ	سمرِ حمتكَ مواردَ الإغفاءِ
عرّضتَ قلبك للهوى متوقعاً	نيلَ المنى فوقعت في ضراءٍ
كم نظرة زرعْتَ بقلبٍ متيمٍ	حُبّاً يغلُ عليه حَبٌّ بلاءٍ
ولكم جهولٍ بالهوى فيه هوى	وأطاعَ بعد تمتّع وإباءٍ
لا أعرفنك بعد عرفان به	تثَقّادُ عزّاً زائدَ الإغراءِ
وتوقَّ أخداقَ المها فسهامها	تُضمي صميمَ القلبِ والأحشاءِ

قال: سألت أبا العباس عن مولده فقال: في آخر سنة سبع وستين وخمسمائة بحمص.

٧٩٦ - «نزهة الألبا» للأنباري (٢٥٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/٤٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٤٩) (مطبعة السعادة)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (١٧٥/٩).

٧٩٨ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٥١) مطبعة السعادة، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٢٩/٥).

٧٩٩ - «ابن زهراء الصوفي» أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطُّرَيْثِيُّ أبو بكر الصوفي المعروف بابن زهراء، كان من أعيان مشايخ الصوفية، خدم الأكابر وكان حسن التلاوة من أصحاب أبي سعيد الصوفي وبرباطه كان مقيماً، سمع أباه ومحمد بن محمد بن محمد بن مخلد البزاز ومحمد بن الحسين بن الفضل القطان وعبد الرحمن بن عبيد الله الحرقي وابن شاذان وغيرهم. وكانت سماعاته صحيحة إلا ما أدخله عليه أبو علي الحسن بن محمد الكرمانى فتقبله ورواه وادعى أنه سمعه من أبي الحسن ابن رزقويه وما يصح سماعه منه، وقد أجمع المحدثون على ضعفه وترك الاحتجاج به، روى عنه جماعة، توفي سنة تسع وسبعين وأربعمائة.

٨٠٠ - «أبو طاهر الخزاز» أحمد بن علي بن داود الدينوري أبو طاهر الخزاز، من أهل الكرخ، كان صاحب أخبار وأشعار وفيه أدب ويقول الشعر، روى عن عبد الواحد بن برهان النحوي ومحمد بن الحسين بن الشبل ومهيار وأبي القاسم المطرز شيئاً من شعرهم. سمع منه أبو الوفاء أحمد بن محمد بن الحصين وعمر بن ظفر المغازلي والمبارك بن كامل الخفاف سنة ثمان وخمسمائة.

٨٠١ - «أبو الخطاب المقرئ» أحمد^(١) بن علي بن عبد الله الصوفي أبو الخطاب المقرئ المؤدب البغدادي، كان أحد القراء المجودين المشهورين، قرأ على علي بن عمر الحماصي المقرئ، وله قصيدة في عَدَّ آي القرآن رواها عنه محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وقصيدة في السَّنة رواها عنه عبد الوهاب الأنماطي، توفي سنة ست وسبعين وأربعمائة.

٨٠٢ - «ابن ميكال الأمير» أحمد بن علي بن إسماعيل بن عبد الله بن ميكال الأمير أبو نصر النيسابوري العريض الجاه إنسان عَيْنِ آل ميكال، توفي سنة ست وأربعمائة، وله شعر رائع، من ذلك أبيات منها [من الكامل]:

وَإِذَا الْكَرِيمُ مَضَى وَوَلَّى عَمْرَهُ كَفَلَ الثَّنَاءُ لَهُ بِعَمْرِ ثَانٍ

كان بمكة سنة حَجَّ فيها الأستاذ أبو علي الدقاق فالتقى به وحضر عنده وشاوره في أن يقيم بمكة سنة مجاوراً فقال له الأستاذ: إن احترام البيت يقل بطول المقام ولأن تنصرف إلى أهلك وبيتك، وقلبك إلى الكعبة، خير من أن تلازم الكعبة وقلبك إلى أهلك وبيتك، كما تقول لأن تكون في السوق وقلبك في الصلاة خير من أن تكون في الصلاة وقلبك في السوق؛ فقال الأمير: يا أستاذ نحن حيثما كنا فالقلب معنا، فسكت الأستاذ، ووقع منه كلام الأمير بموقع.

٨٠٣ - «شهاب الدين الأدفوي الشافعي» أحمد بن علي بن عبد الوهاب بن يوسف بن منجي شهاب الدين الأدفوي. قال كمال الدين جعفر الأدفوي: كان من الأذكياء العقلاء المتدينين نشأ في

٧٩٩ - «طبقات الشافعية» للسبكي (١٦/٣).

٨٠١ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٨٥/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٣٥٣).

(١) في «شذرات الذهب»: علي بن أحمد.

٨٠٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢١٧/١)، و«الطالع السعيد» للأدفوي (٥٥).

الخير والديانة، وكان ثقة صدوقاً، اشتغل بالفقه على مذهب الشافعي، وقرأ النحو وفهم وأعرب، وكان فيه صدقة وتلق للناس وإكرام للوارد من الطلبة والفقراء، وحضر إلى القاهرة وشرع في حفظ «التسهيل» فقرأ منه قليلاً ثم مرض وتوفي بالصالحية في صفر سنة أربع وعشرين وسبعمائة. وكان أحسن الناس ذهنًا.

٨٠٤ - «أبو البركات الحنبلي» أحمد بن علي بن عبد الله بن الأبرادي أبو البركات الفقيه الحنبلي البغدادي، صحب أبا الحسن بن الفاعوس الزاهد وغيره من الصالحين، وقرأ الفقه على ابن عقيل وسمع الحديث من محمد بن علي الدقاق وعلي بن محمد بن الخطيب الأنباري ومحمد بن أحمد بن اللحاس وعبد الواحد بن علي بن فهد العلاف وغيرهم؛ توفي سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

٨٠٥ - «ابن سوار المقرئ الحنفي» أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار أبو طاهر المقرئ، قرأ القرآن على فرج بن عمر بن الحسين الضرير والقاضي أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطيين وأحمد مسرور بن عبد الوهاب وعلي بن طلحة بن محمد البصري وعتبة بن عبد الملك بن عثمان العثماني وغيرهم وسمع الكثير من محمد بن عبد الواحد بن رزمة وعمر بن إبراهيم الأزهري ومحمد بن الحسين الحراني ومحمد بن محمد بن غيلان وعبد الله بن محمد بن لؤلؤ الوراق والحسين بن علي الطنাজيري وخلق كثير غيرهم، وكتب بخطه كثيراً من الحديث والقراءات وصنّف كتاب «المستتير في القراءات»، وكان إماماً فاضلاً ثقة نبلاً، كان حنفي المذهب، ولد سنة اثنتي عشرة وأربعمائة وتوفي سنة ست وتسعين وأربعمائة، ودفن جوار قبر معروف الكرخي.

٨٠٦ - «أبو جعفر القرطبي المقرئ إمام الكلاسة» أحمد بن علي بن عتيق بن إسماعيل القرطبي أبو جعفر المقرئ الفنكي، قرأ القرآن بالمغرب على جماعة ودخل الشام فسمع من الحافظ أبي القاسم علي ومن أمثاله، وتوجه إلى الموصل وقرأ بها القرآن على يحيى بن سعدون بن تمام الأزدي القرطبي، وسمع الحديث من عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي خطيب الموصل، ثم عاد إلى دمشق واستوطنها وسمع بها الحديث الكثير وكتب وحصل وقرأ بها القرآن، وكان يصلي إماماً بالكلاسة، وحديث باليسير لنزول إسناده، وكان عالماً فاضلاً متديناً أميناً صدوقاً. قال محب الدين بن النجار: كتب إليّ الإجازة بجميع مروياته، توفي سنة ست وتسعين وخمسمائة.

٨٠٧ - «ابن السمين» أحمد بن علي بن عبد الله بن سلامة السبيي الخباز المعروف والده بالسمين البغدادي؛ سمع الكثير بنفسه من ابن البطر والحسين بن أحمد بن طلحة ومن

٨٠٤ - «الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/١٨٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٩٦).

٨٠٥ - «المنتظم» لابن الجوزي (٩/١٣٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/٤٦ - ٤٨)، و«العبر» للذهبي (٣/٣٤٣)، والمشتبه للذهبي (٢٨١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/١٦٣)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/٨٦).

وتاج العروس للزبيدي (٢/٣٨٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٤٠٣).

٨٠٦ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (٩٠)، و«العبر» للذهبي (٤/٢٩١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٣٢٣).

الخطيب التبريزي شيئاً من مصنفاته ومن غيرهم، وكتب بخطه كثيراً من الحديث والأدب، وكانت فيه غفلة وكان قليل العلم وحَدَّث بالكثير. قال محب الدين بن النجار: روى لنا عنه عبد الوهاب ابن علي الأمين وابن الأخضر ومحمد بن علي بن حمزة الحراني ويحيى بن الحسين الأواني، أنبأ أبو بكر الجيلي عن أبي الفضل محمد بن ناصر الحافظ قال: أبو المعالي بن السمين أفسد سماعته بأخرة، فإن أحمد بن إقبال كان يشتري الأجزاء غير مسموعة له ويكتب اسم جماعة هو منهم على ورقة ويعطي ابن السمين حتى ينقله إلى الجزء، ثم قال ابن ناصر: الصائن وابن السمين كاذبان. توفي سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

٨٠٨ - «ابن الواثق» أحمد بن علي بن عيسى بن هبة الله بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد العزيز بن الحسن بن الحسين بن الواثق. أبو جعفر الهاشمي البغدادي المقرئ؛ كان أحد القراء بالترب التي للخلفاء بالرصافة، وكان متأدباً، قال محب الدين بن النجار: سمعت أنه غسل ديوانه قبل موته، وكان كثير الهجاء خبيث اللسان. سمع الحديث من أحمد بن البناء وإبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي وعبد الأول بن عيسى السجزي وحدث باليسير، وأورد له [من الوافي]:
 قطعُ مطامعي واعتضتُ عنها عزيزاً بالقناعة والخُمول
 ورميتُ الزهدَ في الدنيا لآتي رأيْتُ الفضل في ترك الفضول
 وأورد له أيضاً [من البسيط]:

دغ عَنكَ فخرَكَ بالأبَاء منتسباً وافخر بنفسكَ لا بالأعظمِ الرمم
 فكم شريفٍ وهت بالجهلِ رتبته ومن هجينٍ علا بالعلمِ في الأمم
 قلت: شعر متوسط؛ توفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.

٨٠٩ - «ابن السواق» أحمد بن علي بن محمد بن عثمان. الأنصاري البندار، أبو طاهر المقرئ، المعروف بابن السواق، وهو أخو أبي الغنائم حمزة وكان الأكبر، قرأ القرآن بالروايات على علي بن أحمد بن عمر الحمامي وسمع الكثير من عبيد الله بن أحمد الصيدلاني وعبيد الله بن محمد الفرضي وأحمد بن محمد بن الصلت وعلي بن محمد بن بشران، وحدث باليسير، وكان صالحاً ثقةً فقيهاً، وقرأ بقراءات؛ توفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة.

٨١٠ - «الهباري» أحمد بن علي بن محمد بن يحيى بن الفرج بن الحارث الهاشمي. أبو نصر المقرئ ويُعرف بالهباري وبالعاجي، من أهل البصرة؛ قرأ القرآن بالروايات بدمشق على الحسن بن علي الأهوازي، وبجران على الشريف علي بن محمد وببغداد على علي بن عمر الحمامي، وجال في العراق ودخل كُور خراسان وقرأ الفرائض وحدث بمرو بكتاب «السنن» لأبي داود عن القاضي أبي عمر الهاشمي، ودخل بلاد ما وراء النهر وحدث ببخارى وسمرقند؛ وطعن أهل العراق في الهباري ورموه بالكذب والتعمد فيه. توفي سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة.

٨١١ - «ابن بزّهان الشافعي» أحمد بن علي بن محمد بن بزّهان - بفتح الباء الموحدة وسكون الراء - الوكيل أبو الفتح الفقيه الشافعي، تفقه في صباه على مذهب أحمد بن حنبل على ابن عقيل ثم تمذهب للشافعي وقرأ على أبي بكر الشاشي والغزالي والكنيا الطبري، وكان ذكياً حاذق الذكاء حَفَظَةً لا يسمع شيئاً إلا حفظه؛ ولم يزل يبالغ في الطلب والاشتغال والحفظ والتنقيح والتحقيق وحل المشكلات واستخراج المعاني حتى صار يُضرب به المثل في تبحره في الأصول والفروع وصار إماماً كبيراً من أئمة المسلمين، وولي التدريس بالنظامية وعُزل ثم أعيد ثم عُزل بعد يوم، وكان الطلبة يقصدونه من البلدان إلى أن صار جميع نهاره وقطعة من الليل مستوعباً للأشغال وإلقاء الدروس؛ وطلب منه درس في «الإحياء» للغزالي فلم يكن له وقت إلى أن سألوه أن يكون الدرس نصف الليل فأجاب.

سمع الحديث الكثير بنفسه من أحمد بن الحسين الكرجي وابن البطر والحسين بن أحمد النعالي وعلي بن الحسين البراز وجماعة وسمع ابن كليب «صحيح البخاري» بقراءته على أبي طالب الزيني وحدث باليسير. وتوفي سنة ثمان عشرة وخمسمائة ودفن بباب أبرز، كذا ذكر ابن النجار. وقال غيره: توفي سنة عشرين وخمسمائة وهو فيما أظن الصحيح، وله: «الوجيز في أصول الفقه»^(١).

٨١٢ - «القاضي أبو عبيد الله الدامغاني» أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الملك الدامغاني القاضي ابن قاضي القضاة أبي عبد الله، أذن له أبوه أن يشهد عليه في السجلات ويضع خطه فيما عداها من الكتب، فلما توفي أبوه ولي أبو القاسم علي بن الحسين الزيني قضاء القضاة وولي هذا قضاء باب البصرة مضافاً إلى قضاء مدينة المنصور؛ سمع الحديث من النقيب أبي الفوارس طراد الزيني والحسين بن أحمد النعالي والمبارك بن عبد الجبار الصيرفي وغيرهم، وفوض إليه قضاء ربع الكرخ ثم الجانب الغربي بأسره ثم ضمّ إليه قضاء باب الأزج، وكان جميل السيرة محمودها؛ توفي سنة أربعين وخمسمائة.

٨١٣ - «ابن المقرئ الحاجب» أحمد بن علي بن المقرئ، الحاجب. البغدادي ظريف لطيف، قال محب الدين بن النجار: سمع شيئاً من الحديث ولم تكن طريقته محمودة ولا أفعاله حسنة، وكان كثير المخالطة لأهل العبث والفساد حتى جره ذلك إلى حينه على حال نعوذ بالله منها، وأورد له [من الوافر]:

عذاركَ موضِعٌ للناسِ عذري وصدركَ مُفَعِّمٌ بالشوقِ صدري
لعمري لستُ أسمعُ فيكَ عدلاً ولا أبغي سلَواً عنكَ عمري

٨١١ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٨٢/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤٢/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦١/٤).

(١) قال السبكي: وله مصنفات في أصول الفقه منها «الأوسط» و«الوجيز» وغير ذلك.

٨١٢ - «المنتظم» لابن الجوزي (١١٧/١٠).

يَمِيناً بَرَّةً إِنِّي مَشُوقٌ إِلَيْكَ وَطَالَبْتُ مَا أَنْتَ تَدْرِي
وأورد له في غلام سُجْنٍ [من الكامل]:

أَسْفِي عَلَى طَوْلِ الْوَصَالِ الْمُسْعِفِ
يَا بَدْرُ لَوْ أَجْدَى عَلَيَّ تَأْسُفِي
مَا بَالُ عَيْنِي بَعْدَ بُعْدِكَ بِالْكَرَى
بَخَلْتُ وَجَدْتُ بِالْدموعِ الدُّرْفِ
قَدْ رَقَّ لِي الْعِذَالُ مِنْ أَرْقِي عَلَى
رَيْقٍ بِفَيْكَ مِنَ الْمَدَامِ الْقَرْقِفِ
مَا زَالَ صَرْفُ الدَّهْرِ يَعْبُثُ بَيْنَنَا
حَتَّى تَفَرَّقَ مَأْلَفٌ عَنْ مَأْلَفِ
شَيْمُ الزَّمَانِ لئِيْمَةٌ فَلَذَا إِذَا
حَاوَلْتُ مِنْهُ قَضِيَّةً لَمْ يَنْصِفِ
لَمْ تُشْتَرَى بِدَرَاهِمٍ مَعْدُودَةٍ
إِلَّا لِبَخْسِكَ قِيْمَةً لَمْ تَعْرِفِ
وَسُجْنَتْ لَا لِقَضِيَّةٍ أَخْطَأْتُ بَلْ
كَيْلَا تَخْلُ بِخَلَّةٍ مِنْ يَوْسُفِ

قلت: القطعة الأولى مردولة، وهذه متوسطة، وأحسن من هذا قول ابن سناء الملك رحمه الله تعالى في غلام ضُرب وسُجِنَ^(١) [من الطويل]:

بِنَفْسِي مَنْ لَمْ يَضْرِبُوهُ لَرِيْبَةٍ
وَلَكِنْ لِيَبْدُو الْوَرْدُ فِي سَائِرِ الْغَصَنِ
وَلَمْ يَدْعُوهُ السُّجْنُ إِلَّا مَخَافَةً
مِنَ الْعَيْنِ أَنْ تَعْدُو عَلَى ذَلِكَ الْحَسَنِ
وَقَالُوا لَهُ شَارَكَتَ فِي الْحَسَنِ يَوْسُفَا
فَشَارَكُهُ أَيْضاً فِي الدُّخُولِ إِلَى السُّجْنِ
فَلَا تَعْجَبُوا إِنْ فَرَّ مِنْ نَارِ سَجْنِهِمْ
وَمَنْ قَبْلَهَا قَدْ فَرَّ مِنْ جَنَّتِي عَدَنِ

قال ابن النجار: اجتمع ابن المقرئ بصبي من جيرانه من أولاد آص به أمير الحاج وجرت بينهما معاناة ومواقفة أدت إلى أن ضرب ابن المقرئ ابن آص به بسكين فجرحه جراحة أثختته وحُمِلَ وقيداً إلى منزله وهرب ابن المقرئ واختفى ومات المجروح من ليلته نصف جمادى الأولى سنة ثلاث وستمائة واشتد الطلب على ابن المقرئ إلى أن وُجد تاسع عشر جمادى الأولى فقبض عليه وحُمِلَ إلى حبس الجرائم، فلما كان من الغد وقت صلاة العصر سُلِمَ إلى أولياء المقتول فحملوه إلى الموضع الذي جرح فيه وقتلوه ضرباً بالسيوف ووطئوه بخيلهم وبقي ملقى على وجه الأرض على حاله إلى ليلة ثالث عشرى جمادى الأولى فحُمِلَ إلى منزله وغسل وكفن وما أظنه بلغ الثلاثين، سامحه الله وإيانا، وعمل بيتين قبل أن يُقتل بساعة في الحبس وقال لولده اجعلهما في كفني وهما [من الوافر]:

قَدِمْتُ عَلَى الْكَرِيمِ بِغَيْرِ زَادٍ
مَنْ الْأَعْمَالِ بَلْ قَلْبِ سَلِيمِ
وَسُوءِ الظَّنِّ أَنْ يُعْتَدَّ زَادٌ
إِذَا كَانَ الْقُدُومُ عَلَى كَرِيمِ

٨١٤ - «ابن السقاء» أحمد بن علي بن مسعود بن عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عطف

(١) انظر: ديوان ابن سناء الملك (٧٨٣).

٨١٤ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٥١) مطبعة السعادة.

الوراق. أبو عبد الله المعروف بابن السقاء البغدادي، سمع في صباه من أبي الوقت السجزي وقرأ بنفسه على أحمد بن محمد بن شنيف ولاحق بن علي بن كارة وقرأ شيئاً من الأدب على ابن الخشاب ومن بعده على أبي محمد بن عبيدة الكرخي؛ وكان أديباً فاضلاً حسن المعرفة بالنحو كَيْساً فيه ودّه، جَمَعَ لنفسه مجموعاً كبيراً انتخبه من الكتب والمجاميع، ولم يكن محمود السيرة عفا الله عنه؛ توفي سنة ثلاث عشرة وستمائة.

٨١٥ - «نقيب الطالبين» أحمد بن علي بن المعمر بن محمد بن المعمر ينتهي إلى الحسين الأصغر. أبو عبد الله الحسيني العلوي نقيب الطالبين ببغداد، سمع علي بن محمد بن العلاف والمبارك بن عبد الجبار الصيرفي ومحمد بن علي بن ميمون النرسي وغيرهم، وحَدَّث بالكثير، وكان يحب الرواية ويكرم أصحاب الحديث إذا أتوه. روى عنه ابن الأخضر وأحمد بن البندنجي وأحمد بن عمر بن بكرون وأحمد بن يحيى بن هبة الله الخازن وغيرهم. وله ترسل وشعر، وتوفي سنة تسع وستين وخمسائة، ومن شعره [من الكامل]:

دمعٌ يَخْدُ ووجنةٌ تَتَخَدَّدُ وجوى يزِيدُ وزفرةٌ تَتَجَدَّدُ
وصبابةٌ تنمي وصبرٌ نافِرٌ وضئى يجول وجورٌ وجدٌ يلبُدُ
وهوى يشعَبُ فكرتي ويذيبني شوقاً تقسِّمه كواعبُ خُرْدُ
وحنينٌ قلبٍ واشتجارٌ وساوس ودوامٌ تهيامٍ وجفنٌ يَسْهَدُ
وأنينٌ خلبٍ محدقٌ وغرامٌ وجد يدٌ مقلقٌ وجوارحٌ تتبَلَّدُ
ونحولٌ جسمٍ واضحٌ وسقامٌ حُد بٌ فاضحٌ وجيادٌ عقلٌ تشرُدُ
وغريمٌ تذكاريٍّ مقيمٌ ساخطٌ أبداً عليَّ رسوله يتمرُدُ
وتلقَّتْ نحو الديارِ وأنةٌ يحيا بها دمعِي الذي لا يجمدُ
وتطلَّعْ نحو الغوَيْرِ ولوعةٌ تسيارُها شغفاً يخبُ ويَزِيدُ

قلت شعر كالجسد الذي لا روح فيه كما تراه قعقة وجعجة ولا طحين؛ وله كتاب «نثر المنظوم» كالذي لابن خلف.

٨١٦ - «ابن الشرابي النحوي» أحمد بن علي بن محمد، أبو عبد الله الرماني النحوي المعروف بابن الشرابي، سمع عبد الوهاب بن حسن الكلابي والهيثم بن أحمد الفقيه وعبد الرحمن بن الحسين بن العقب. حَدَّث بكتاب «إصلاح المنطق» عن محمد بن أحمد الجرجاني عن الحسن بن

٨١٥ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/٦٠ - ٦٢)، و«المختصر المحتاج» لابن الديبهي (١٩٤)، و«الكامل» لابن الأثير (حوادث ٥٦٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/٧٠)، و«العبر» للذهبي (٤/٢٠٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/٢٠٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٢٣١).

٨١٦ - «إنباه الرواة» للقفطي (١/٨٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٣/٢٧٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٥١)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (١/٤١٠).

إبراهيم الآمدي عن أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش عن ثعلب عن ابن السكيت. توفي سنة خمس عشرة وأربعمائة.

٨١٧ - «ابن المأمون النحوي» أحمد بن علي بن المأمون، النحوي القاضي صاحب الخط المليح والنقل الصحيح، مولده سنة تسع وخمسمائة ووفاته سنة ست وثمانين وخمسمائة، وهو ابن علي بن هبة الله بن الحسن بن علي الزوال - وأصله الزول وإنما غيّر المتكلمون به وزادوه ألفاً، والزول الرجل الشجاع - ابن محمد بن يعقوب بن الحسين بن عبد الله المأمون بن الرشيد بن المهدي بن المنصور، ختم القرآن وقرأه للعشرة هو وإسماعيل بن الجواليقي وكانا يتعاضدان على القراءة، وكتب الخط على الحسن بن منصور بن الحسن الجزري، وقرأ اللغة والنحو على أبي منصور بن الجواليقي، قرأ عليه من حفظه وغير حفظه كثيراً، وتولّى القضاء سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، ولما تولى المستنجد حبس القضاة وبقي ابن المأمون في الحبس إحدى عشرة سنة وأخذ جميع ما يملكه وكتب في الحبس ثمانين مجلدة منها «الجمهرة» لابن دريد مجلدان. و«شرح سيويه» ثلاث مجلدات. و«إصلاح المنطق» محشّى مجلدة. و«الغريين» للهروري مجلدة. و«أشعار الهذليين» ثلاث مجلدات. و«شعر المتنبي» مجلدة. و«غريب الحديث» لأبي عبيد مجلدتان، وأشياء غير ذلك؛ وحفظ أولاده الختمة وحفظهم كتباً كثيرة في العربية والتفسير وغريب القرآن، والخطب والأشعار وشرح لهم «كتاب الفصيح» وجمع لهم كتاباً سماه «كتاب أسرار الحروف» يبين مخارجها ومواقعها من الزوائد والمنقلب والمبدل والمتشابه والمضاعف وغير ذلك، ولما ولي المستضيء رحمه الله تعالى أفرج عمّن كان في الحبس وأعاد عليهم كلّ ما كان في الخزانة بأسمائهم وكان في ذلك صرة فيها ثلاثمائة دينار إمامية صحاح وأعاد سهاماً في ثلاث قرايا على ابن المأمون وأعادته إلى ولايته، ومن شعره [من المتقارب]:

فؤاد المشوق كثير العنا	ومن كتم الوجد أبدى الضنى
وكم مُدْتَفٍ في الهوى بعدهم	وكانوا الأمانى له والمنى
لَقَدْ خَلَفُوهُ أَخَالَوَعَةٍ	مُوَلَّه شَوْقٍ يَعَانِي الْمَنَا
ينادي من الشوق في إثرهم	إذا آده ما به قد مُنَا
بِأَجْسَدٍ نَاحِلًا بِالعِرَاقِ	مَقِيمًا وَقَلْبًا بِوَادِي مَنَى
تَحَرَّقَ زَفَرَاتُ الحَنِينِ	وَيَغْدُو بِهِنَ الشَّجَا دَيْدَنَا

٨١٨ - «بو جعفر المقرئ» أحمد بن علي بن محمد بن أحمد أبو جعفر بن أبي جعفر بن

٨١٧ - «المختصر المحتاج» لابن الديبشي (١٩٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/١٧٥)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/٨٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٥١) مطبعة السعادة، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٨٣ - ١٢٧٣).

٨١٨ - «معجم الأدباء» لياقوت (٤/٤٩)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/٨٩)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٥٠).

أبي صالح البيهقي المقرئ اللغوي، مات في ما ذكره أبو سعد السمعاني سنة أربع وأربعين وخمسمائة. كان إماماً في القراءة والتفسير والنحو واللغة، صنف في ذلك التصانيف وظهرت في البلاد وظهر له أصحاب تُجباء وتخرّج به خلق، وكان ملازماً لبيته والمسجد القديم بنيسابور. سمع القاضي أحمد بن محمد بن صاعد وعلي بن الحسن بن العباس الصندلي الواعظ وغيرهما. قال تاج الدين محمود بن أبي المعالي الخوارزمي^(١) في مقدمة كتاب «ضالة الأديب» وذكر بو جعفر فقال: أحمد بن علي البيهقي كان إماماً في القراءات والأدب حفظ كتاب «الصحاح» في اللغة عن ظهر قلب بعدما قرأه على أبي الفضل أحمد بن محمد الميداني وكتباً كثيرة، وله مؤلفات: منها كتاب «المحيط بلغات القرآن». كتاب «بنايع اللغة» جرد فيه صحاح اللغة من الشواهد وضم إليه من «تهذيب اللغة» و «الشامل» لأبي منصور الجبّان و «المقاييس» لابن فارس قدراً صالحاً من الفرائد والفوائد وجاء في حجم «الصحاح». وله كتاب «تاج المصادر».

وقال علي بن محمد بن علي زله الجويني يمدح بو جعفر ويذكر كتابه «تاج المصادر» [من الطويل]:

أبا جعفر يا من جعافرُ فضله مواردُ منها قد صفتُ ومصادرُ
كتابك ذا غيل تأشَبَ نَبْثُهُ وأنتَ به ليثٌ بخفانَ خادرُ
لبستَ صدارَ الصدرِ يا خيرَ مُصدرٍ مصادرَ لا ينهى إليها المصادرُ
فقل لرواة الفضل والأدب انتهوا إليها ونحو الرّي منها فبادروا

وكان يلقب ببو جعفر وكاف هذه الكاف كاف التصغير في لسان العجم فإذا صغروا علياً قالوا: عَلِيّك، وجعفرأ قالوا: جعفرُك.

٨١٩ - «الحافظ الأبار» أحمد بن علي. الحافظ الأبار حدّث ببغداد عن مسدد وأمية بن بسطام وجماعة وروى عنه ابن صاعد^(٢) ودعلج والنجاد وأبو بكر القطيعي وخلق. قال الخطيب: كان ثقة حافظاً متقناً حسن المذهب وله تاريخ وتصانيف. توفي في نصف شعبان سنة تسعين ومائتين.

٨٢٠ - «الحافظ ابن الجارود» أحمد بن علي بن محمد بن الجارود. الحافظ، رحّل وطوّف وصنّف التصانيف وحدّث، وتوفي سنة تسع وثمانين ومائتين تقريباً.

(١) بضم الخاء وفتح الواو مخففة نسبة إلى خوار، بلدة من أعمال الري وقرية بنواحي نيسابور، وفي «معجم الأدباء»: الحواري بالمهملة.

٨١٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٠٦/٤)، و«العبر» للذهبي (٨٥/٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٩٢/٢) - (١٩٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٠٥/٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢١١/١).

(٢) هو يحيى بن محمد بن صاعد.

٨٢٠ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٨٥/٢).

٨٢١ - «الصفاري الكاتب» أحمد بن علي. الصفاري الخوارزمي أبو الفضل، قال محمد بن أرسلان: كان من فضلاء خوارزم وبلغائهم وكتابهم، وله أشعار موفقة لطيفة، ورسائل لبقة خفيفة، جمع رسائله أبو حفص عمر بن الحسين بن المظفر الأدبي وجعلها خمسة عشر باباً.

٨٢٢ - «أبو بكر الرازي» أحمد بن علي بن الحسين بن شهریار. أبو بكر الرازي النيسابوري، صاحب التصانيف كان من كبار أئمة الحديث بخراسان، توفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة.

٨٢٣ - «ابن الأخشياذ المعتزلي» أحمد بن علي بن يَفْجُور - بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الغين المعجمة وضم الجيم وسكون الواو وبعدها راء - أبو بكر بن الأخشياذ المتكلم المعتزلي، توفي سنة ست وعشرين وثلاثمائة.

٨٢٤ - «أبو حامد بن شاذان» أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان. أبو حامد بن حسنيوه النيسابوري التاجر، سمع أبا عيسى الترمذي وأبا حاتم الرازي والسري بن خزيمة والحارث بن أبي أسامة ومحمد بن عبد الوهاب الفراء وطبقتهم، قال الحاكم: كان من المجتهدين في العبادة الليل والنهار، ولو اقتصر على سماعه الصحيح من المسمّين لكان أولى به لكنه حدث عن جماعة أشهد بالله أنه لم يسمع منهم، توفي سنة خمسين وثلاثمائة.

٨٢٥ - «الحافظ السليمانى» أحمد بن علي بن عمرو. الحافظ أبو الفضل السليمانى^(١) البَيْكَنْدِي - بكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الكاف وسكون النون وكسر الدال المهملة - رحل إلى الآفاق ولم يكن له نظير في عصره ببخارى حفظاً وإتقاناً وكثرة تصنيف؛ توفي سنة أربع وأربعمائة^(٢).

٨٢٦ - «ابن لال الشافعي» أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن الفرج، أبو بكر الهمذاني الشافعي الفقيه المعروف بابن لال - بلامين بينهما ألف -، سمع أباه وغيره وروى عنه جماعة، كان إماماً ثقة مفتياً، له مصنفات في علوم الحديث غير أنه كان مشهوراً بالفقه وله كتاب «السنن» و«معجم الصحابة». قال الشيخ شمس الدين: ما رأيت شيئاً أحسن منه. توفي سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة^(٣).

٨٢١ - «معجم الأدباء» لياقوت (٦٧/٤).

٨٢٢ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٠/٣ - ١١)، و«العبر» للذهبي (١٦١/٢)، و«مرآة الجنان» للياقوت (٢٦٧/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٧٠/٢).

٨٢٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٠٩/٤).

٨٢٤ - «العبر» للذهبي (٢٨٤/٢)، و«تهذيب تاريخ ابن عساکر» (٤٠٢/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣).

٨٢٥ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/٢٢٤ - ٢٢٦)، و«العبر» للذهبي (٨٧/٣)، و«اللباب» لابن الأثير (١٦٣/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٧/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٧٢/٣).

(١) السليمانى نسبة إلى جده لأمه أحمد بن سليمان. (٢) وكان مولده سنة (٣١١هـ).

٨٢٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/٣١٨)، و«العبر» للذهبي (٦٧/٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/٨٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٥٧٢ - ١٥٧٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/١٥١).

(٣) قال السبكي: اضطرب في وفاته فقيل (٣٩٢ - ٣٩٨ - ٣٩٩هـ).

٨٢٧ - «الحافظ ابن منجويه» أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن منجويه. الحافظ أبو بكر الأصبهاني اليزدي نزيل نيسابور، إمام كبير وحافظ مشهور ثقة صدوق، وصف كتباً كثيرة، ومات في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة.

٨٢٨ - «تاج الأئمة المقرئ» أحمد بن علي بن هاشم. أبو العباس المصري المقرئ المجود الملقب بتاج الأئمة، قرأ على أبي حفص عمر بن عراك وغيره، رحل إلى العراق، وتوفي سنة خمس وأربعين وأربعمائة.

٨٢٩ - «القاضي جلال الدولة بدمشق» أحمد بن علي ابن القاضي أبي عبد الله محمد بن الحسن الحسيني. النصيبي ثم الدمشقي جلال الدولة أبو الحسن، ولي قضاء دمشق في دولة المنتصر العبيدي وهو آخر قضاة العبيديين بدمشق، كان يُرمى بالكذب؛ توفي سنة ثمان وستين وأربعمائة.

٨٣٠ - «المسند أبو بكر النيسابوري» أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن خلف. أبو بكر الشيرازي ثم النيسابوري، الأديب العلامة مسند نيسابور في وقته، أكثر عن الحاكم أبي عبد الله، توفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة.

٨٣١ - «اللصّ الشاعر» أحمد بن علي بن عبد الملك بن سليمان بن سيد. أبو العباس الأندلسي الكناني النحوي من أهل إشبيلية، كان يُعرف باللص لإغاراته على الأشعار في حديثه، أقرأ العربية والأدب واللغة وكان شاعراً محسناً؛ توفي سنة سبع وسبعين وخمسمائة.

٨٣٢ - «الشيخ أحمد الرفاعي الشافعي» أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي ابن رفاعة، الزاهد الكبير سلطان العارفين في زمانه أبو العباس الرفاعي المغربي رضي الله عنه؛ قدم أبوه العراق وسكن البطائح بقرية اسمها أم عبيدة، فتزوج بأخت الشيخ منصور الزاهد ورزق منها أولاداً منهم الشيخ أحمد، وكان رجلاً صالحاً شافعيّاً انضم إليه خلق من الفقراء وأحسنوا فيه الاعتقاد ويقال لهم الأحمدية والبطائحية ولهم أحوال عجبية من أكل الحيات حيّة والنزول إلى التنانير وهي تنضرم والدخول في الأفرة وينام أحدهم في جانب الفرن والخباز يخبز في الجانب الآخر ويرقصون في السماعات على النيران إلى أن تنطفئ، ويقال إنهم في بلادهم يركبون

٨٢٧ - «العبر» للذهبي (٣/ ١٦٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٠٨٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٣٣).

٨٢٨ - «العبر» للذهبي (٣/ ٢٠٨)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٨٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٧٢).

٨٢٩ - «قضاة دمشق» لابن طولون (٤٢).

٨٣٠ - «العبر» للذهبي (٣/ ٣١٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٣٧٩).

٨٣١ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (٨٠)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي (١/ ٢٥٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٤٩).

٨٣٢ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ١٥٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٤٠)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣٧٠)، و«المختصر» لابن الساعي (١١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٢٥٩)، و«نور بهجة الصدق في ذكر سلالة الغوث الرفاعي» (٣٣٦ - ٤٣٦)، و«تنوير الأبصار» لأبي الهدي الصيادي (٣ - ٢٥).

الأسود. وساق الشيخ شمس الدين في ترجمته قريباً من خمس أوراق. ولم يكن للشيخ أحمد رحمه الله عقب إنما عقب لأخيه، وأولاده يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية إلى الآن، وللشيخ أحمد على ما كان عليه من العبادة شعرٌ فمنه على ما قيل [من الطويل]:

إذا جَنَّ ليلي هامَ قلبي بذكركم أنوح كما نأخ الحمام المطوق
وفوقي سحابٌ يمطرُ الهَمَّ والأسى وتحتي بحارٌ للأسى تتدفق
سلوا أم عمرو كيف بات أسيرها ثَقُك الأسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتولٌ ففي القتلِ راحةٌ ولا هو ممنونٌ عليه فيُطْلَقُ^(١)

توفي الشيخ رحمه الله يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بأم عبيدة وهو في عشر السبعين.

٨٣٣ - «القاضي الرشيد بن الزبير» أحمد بن علي بن إبراهيم بن الزبير الغساني الأسواني المصري، القاضي الرشيد أبو الحسين، كان كاتباً شاعراً فقيهاً نحوياً لغوياً عروضياً منطقياً مؤرخاً مهندساً طبيباً موسيقاراً منجماً مفنناً، وهو من بيت كبير بالصعيد معروف بالمال، ولي النظر بثغر الإسكندرية بغير اختياره، وله تواليف التحق فيها بالأوائل المجيدين. قُتل ظلماً وعدواناً في محرم سنة اثنتين وستين وخمسمائة وقيل سنة ثلاث؛ ومن تصانيفه «منية الألمعي وبينية المدعي» يشتمل على علوم كثيرة. كتاب «المقامات». «جنان الجنان وروضة الأذهان» فيه ذكر لشعراء مصر ومن طراً عليهم. «الهدايا والطرف». «شفاء الغلة في سمت القبلة». «ديوان شعره». «ديوان رسائله». من شعره قوله [من الطويل]:

سمحنا لدنيانا بما بخلت به علينا ولم نحفل بجلّ أمورها
فيا ليتنا لمّا حُرمنّا سرورها وقتنا أذى آفاتها وشروها

ومنه ما أجاب به أخاه القاضي المهذب عن قصيدة أولها [من الكامل]:

يا ربّع أين ترى الأحبة يمموا

فقال القاضي الرشيد [من الكامل]:

رحلوا فلا خلت المنازلُ منهم ونأوا فلا سَلَّتِ الجوانحُ عنهم

(١) الأبيات في «الأغاني» لأبي الفرج (١٢/٢٥٤ - ٢٧٢) والبيتان الثالث والرابع من قديم الشعر ينسبان لشبيب بن البرصاء.

٨٣٣ - «خريدة القصر» للأصبهاني (قسم مصر) (١/٢٠٠ - ٢٠٢) و«وفيات الأعيان» لابن خلكان رقم (٦٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/٥١ - ٦٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٣٦٧ - ٣٦٩)، و«الطالع السعيد» للأدقوي (٤٧ - ٥٠) و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/٣٧٣ - ٣٧٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٤٦ - ١٤٧) مطبعة السعادة، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٩ - ٦٠٦ - ٧٩٠)، و«إيضاح المكنون» للبغدادى (٢٧٣/١)، و«أعيان الشيعة» للعالمى (٩/٨٤ - ٩٧).

وسرّوا وقد كتموا الغداة مسيرهم
وتبدّلوا أرض العقيق عن الحمى
نزلوا العذيب وإنما هي مهجتي
ما ضرّهم لو ودّعوا ما أودعوا
هم في الحشا إن أعرقوا أو أشأموا
لا ذنب لي في البعد أعرفه سوى
منها [من الكامل]:

فأقمْتُ حين ظعنتم وعدلت لمـ
أ جرتُم وسهرتُ لمّا نمتُم
ومنه قوله [من الطويل]:

ولمّا نزلنا في ظلال بيوتهم
ولو لم يزد إحسانهم وجميلهم
قلت: فيه زيادة ومبالغة على بيتي الحماسة
نزلتُ على آل المهلب شاتياً
المشهورين وهما [من الطويل]:

بعيداً عن الأوطان في زمنٍ محل
وبرّهم حتى حسبتهم أهلي^(١)
ومنه قوله [البيط]:

جلّت لديّ الرزايا بلّ جلّت هممي
غيري يغيّره عن حُسنٍ شيمته
لو كانت النار للياقوتٍ محرقةً
لا تُغرّزَن بأطماري وقيمتها
ولا تظنّ خفاء النجم من صغرٍ
ومنه أيضاً قوله [من الطويل]:

لئن خاب ظنّي في رجائك بعدما
فلانك قد قلدتني كلّ منة
وأعلمتني أن ليس في الأرض من يفي
ظننتُ بأنّي قد ظفرتُ بمنصفٍ
ملكك بها شكري لدى كلّ موقفٍ
لأنك قد حدّرتني كلّ صاحبٍ

وكان السبب في تقدمه في الدولة المصرية أنّه دخل بعد مقتل الظافر إلى مصر وقد جلس
الفائز وعليه أطمار رثّة وطيلسان صوف أخضر فحضر المأتم وقد حضر شعراء الدولة فأنشدوا

(١) انظر «شرح ديوان الحماسة» للمرزوقي (٣٠٣/١) رقم (٩٤) وهما لبكبر بن الأحنس.

مراثيهم على مراتبهم فقام في آخرهم، وأنشد قصيدة أولها [من مرفل الكامل]:

ما للرياض تميل سكرًا هل سُقيت بالمزن خمرا

إلى أن وصل إلى قوله [من مرفل الكامل]:

أفكزبلاء بالعمرا ق وكزبلاء بمصر أخرى

فدرفت العيون وعج القصر بالبكاء والعيول وانثالت عليه العطايا من كل جانب من الأمراء والحظايا وحمل الوزير إلى منزله جملة من المال وقال: لولا المأتم لجاءتك الخلع.

وكان على جلالتة أسود الجلد جهم الوجه ذا شفة غليظة وأنف مبسوط سمج الخلق كخلقة الزنوج قصيراً. قال ياقوت في «معجم الأدباء»: حدثني الشريف محمد بن عبد العزيز الإدريسي عن أبيه قال: كنت أنا والرشد والفقيه سليمان الديلمي نجتمع بالقاهرة في منزل، فغاب عنا الرشد يوماً وكان ذلك في عنفوان شبابه، فجاءنا وقد مضى معظم النهار، فقلنا له: ما أبطأ بك عنا؟ فتبسم وقال: لا تسألوا عما جرى. فقلنا: لا بد، وألحنا عليه، فقال: مررت اليوم بالموضع الفلاني وإذا امرأة شابة صبيحة الوجه وضيئة المنظر حُسَّانة الخلق ظريفة الشائل، فلما رأني نظرت إليّ نظر مُطمع لي في نفسها، فتوهمت أنني وقعت منها بموقع ونسيت نفسي، وأشارت إليّ بطرفها فتبعتها وهي تدخل في سكة وتخرج من أخرى حتى دخلت داراً وأشارت إليّ فدخلتُ ورفعَت النقاب عن وجه كالقمر في ليلة تمامه، ثم صفقت بيديها منادية: يا سَتَّ الدار! فنزلت إليها طفلة كأنها فلقة قمر فقالت لها: إن رجعت تبولين في الفراش تركت سيدنا القاضي يأكلك. ثم التفتت إليّ وقالت: لا أعدمني الله فضل سيدنا القاضي أدام الله عزّه؛ فخرجت وأنا خزيان خجل لا أهتدي الطريق.

قلت: ومن هنا نقل صاحب بهاء الدين زهير تلك الحكايات التي كان يضعها على نفسه.

وفي القاضي الرشد رحمه الله تعالى يقول محمود بن قادوس الشاعر يهجو [من مرفل الكامل]:

إن قلت من نار خلق ت وفقت كل الناس فهما

قلنا صدقت فما الذي أطفأك حتى صرت فحما

وقال فيه أيضاً [من السريع]:

يا شبه لقمان بلا حكمة وخاسراً في العلم لا راسخاً

سلخت أشعار الورى كلّها فصرت تدعى الأسود السالخوا

ولما اتصل بملوك مصر وتقدم أنفذوه رسولا إلى اليمن، ثم قُلت قضاءها ولُقب بقاضي قضاء اليمن وداعي دعاة الزمن، ثم سمت نفسه إلى الخلافة فسمى فيها وأجابه قوم إلى ذلك وسلّموا عليه بها وضربت له السكة على الوجه الواحد ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وعلى الآخر «الإمام الأجد أبو

الحسين أحمد» ثم قُبض عليه ونفذ مكبلاً إلى قوص فدخلها وهو مغطى الوجه وهم ينادون عليه بين يديه: هذا عدو السلطان أحمد بن الزبير، وكان الأمير بها طرخان سليط اللسان، وكانت بينهما ذحولٌ قديمة فحبسه في المطبخ، وكان ابن الزبير قد تولى المطبخ قديماً، فقال الشريف الأخفش يخاطب ابن رزيك [من المتقارب]:

تولّى على الشيء أشكاله فيصبح هذا لهذا أخا
أقام على المطبخ ابن الزبي رفولّى على المطبخ المطبخا

فقال بعض الحاضرين لطرخان: ينبغي أن تحسن إليه لأن أخاه المهذب قريب من قلب الصالح وما يُستبعد أن يستعطفه عليه فتقع في خجل، فلم يمض على ذلك غير ليلة أو ليلتين حتى ورد كتاب الصالح على طرخان يأمره بالإحسان إليه، فأحضره من محبسه مكرماً فجاء إليه وزاحمه في رتبته.

وأما سبب مقتله فلميله إلى أسد الدين شيركوه لما قدم مصر ومكاتبته له، فاتصل ذلك بشاور وزير العاضد فطلبه فاخفى بالإسكندرية، واتفق التجاء صلاح الدين يوسف بن أيوب إلى الإسكندرية ومحاصرتها، فخرج ابن الزبير متقلداً سيفاً وقاتل بين يديه وكان معه مدة مقامه، فتزايد وجد شاور وجد في طلبه فظفر به، فأمر بركوبه على جمل وعلى رأسه طرطورٌ ووراءه جلواز ينال منه، وهو ينشد [من الكامل]:

إن كان عندك يا زمان بقيّة ممّا تهينُ به الكرامَ فهاتها

ثم يهيمهم بتلاوة القرآن؛ ثم إنّه بعد إشهاره بمصر والقاهرة أمر أن يُصلب شنقاً، فلمّا وصل إلى مكان شنقه جعل يقول لمن تولى ذلك: عَجَلٌ عَجَلٌ فلا رغبة لكریم في حياة بعد هذه الحال. ثم صُلب، وما مضى على ذلك إلا مُدَيِّدة حتى قُتل شاور وسُحب فانفق أن حُفر له ليُدفن فوجد الرشيد بن الزبير مدفوناً فدُفنا معاً ثم نقل كل واحد منهما إلى تربة بقرافة مصر والقاهرة.

ولمّا دخل اليمن رسولاً قال بعض شعراء اليمن يخاطب صاحب مصر وكان قد لُقّب عَلم المهتدين [من المتقارب]:

بعثت لنا عَلم المهتدين ولكنّه عَلمٌ أسود

يريد أن أعلامكم بيض والسود إنما هو لبني العباس.

ورثاه فخر الكتاب أبو علي حسن بن علي الجويني الكاتب بقصيدة دالية أولها [من الخفيف]:

حُرّقي ما لنارها من خمود كيف تخبو والنارُ ذاتُ الوقود

منها [من الخفيف]:

لك يا ابن الزبير قُلْتُ لأيا مِ سروري ولدّتي لا تعودِي

عبراتي يا أحمد بن علي صَيَّرْتُ في الخدودِ كالأخدودِ

عَبَرَاتٌ ترمي بها في حدورٍ زفراّت ترقى لها في صعودٍ
 إنّ حزني عليك غَضٌّ جديدٌ وفؤادي المحزون غيرُ جليدٍ
 إنّ تمت عبطةٌ فإنّ أيادي - لك البواقي قد بشرت بالخلودِ
 كيف تحلو لي الحياة وقد خلّد شت عن عَذْبٍ خلّقتك المورودِ

وزعم بعضهم أن عمارة اليمني سعى في أمره مع شاور سعيًا عظيمًا إلى أن صُلب القاضي الرشيد رحمه الله تعالى، وقال له: هذا أبو الفتن ما برح يثير الكباثر ويجر الجرائر، يعني لميله إلى شيركوه، فإن كان ذلك صحيحاً فبحق ما صُلبَ الفقيه عمارة اليمني، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى، فإن المجازاة من جنس العمل والمرء مقتول بما قتل به.

٨٣٤ - «الأمير عماد الدين بن المشطوب» أحمد بن علي بن أحمد بن أبي الهيجاء بن عبد الله بن أبي الجليل بن مرزبان الهكاري. عماد الدين أبو العباس ابن سيف الدين المعروف بابن المشطوب، كان أميراً كبيراً وافر الحرمة عند الملوك وهو بينهم كأنه واحد منهم عالي الهمة غزير الجود شجاعاً أبي النفس تهابه الملوك، وله وقائع مشهورة في الخروج عليهم، وكان من أمراء السلطان صلاح الدين، ولما توفي والده كانت نابلس إقطاعاً له فأرصد منها للسلطان لأجل مصالح القدس الثُلث وأقطع الثلثين عماد الدين وكان عبرتها يومئذ ثلاثمائة ألف دينار؛ وكان جده أبو الهيجاء صاحب قلعة العمادية وغيرها من قلاع الهكارية، ولم يزل وافر الحرمة إلى أن كانت سنة دمياط فظهر للكمال أن عماد الدين اتفق مع أمراء كبار على أن يخلعوا الكامل ويملكوا الملك الفائز إبراهيم، فما أمكنه إلا مداراتهم لكونه قبالة العدو، فوصل المعظم صاحب دمشق فأطلعه الكامل على القضية وقال: رأس هذه الفتنة العماد بن المشطوب، فجاءه يوماً على غفلة إلى خيمته واستدعاه سرّاً وقال: أريد أن أتحدث معك خلوة، فركب فرسه وسار معه جريدة وقد جرد المعظم جريدة ممن يعتمد عليهم وقال: اتبعوني، ولم يزل المعظم يشاغله حتى أبعد عن المخيم، وقال له: يا عماد الدين هذه البلاد لك ونستهي أن تهبها لنا، ثم أعطاه شيئاً من النفقة وقال لأولئك المجردين: تسلموه حتى تخرجوه من الرمل، فلم يسعه إلا الموافقة لانفراده وعدم القدرة على الممانعة، ثم إنه بعد ذلك حوَصر بقلعة تل يعفور - وهي بين الموصل وسنجار - لأنه خرج على الأشرف، فراسله الأمير بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل، ولم يزل يخادعه إلى أن انقاد له فانتقل إلى الموصل وأقام بها قليلاً ثم قبضَ عليه وأرسله إلى الأشرف موسى بن العادل، فاعتقله في قلعة حرّان وأنقله بالحديد في رجله وبالخشب في يديه وحصل في رأسه ولحيته وثيابه من القمل شيء كثير، فكتب بعض أصحابه إلى الأشرف [من الدوييت]:

يا مَنْ بدوام سَعْدِهِ دارَ فَلَكَ ما أنت من الملوك بل أنتَ مَلِكُ
 مملوكك ابن المشطوب في السجن هَلَكُ أَطْلِقْهُ فَإِنَّ الأَمْرَ لَـهُ وَلَكَ

ولم يزل في الاعتقال إلى أن توفي على تلك الحال سنة تسع عشرة وستمائة، وبنت له ابنته قبة على باب مدينة «رأس عين» ونقلته من «حران» إليها ودفنته بها رحمه الله تعالى وكان مولده سنة خمس وسبعين تقديراً.

٨٣٥ - «ابن خشكنانجه» أحمد بن علي بن وصيف. أبو الحسين الكاتب المعروف بابن خشكنانجه، كان من متأدبي الكتاب ويذهب مذهب الشيعة ويحضر مجالس النظر فيسأل عن مسائل ويتكلم عليها، نادى الوزراء ومدحهم منذ أيام المهلبى وأدرك عضد الدولة وأنشده وبقي إلى أيام شرف الدولة واختصه ابن بقیة، وتوفي عن سنٍ عالية، كتب إلى أبي إسحاق الصابىء [من الخفيف]:

سَلَّمْتُ بِالْجَفَوْنَ سَلَمِي فَسَلَمَ	تُ إِلَيْهَا قَلْباً سَلِيماً سَقِيماً
بِالْقَوَامِ الْقَوِيمِ يَهْتَزُّ لَدْنَا	زَادَهُ الْهَزُّ فِي الثَّقَاتِ تَقْوِيماً
كَمْ لَهَا مِنْ مَقَاتِلٍ وَقَتِيلٍ	وَكَلَامٍ بِهِ تُدَاوِي الْكَلُوما
رَبِّ لَيْلٍ مِنْ فِرْعَهَا وَنَهَارٍ	مَنْ سَنَا وَجْهَهَا اتَّخَذْتُ نَدِيماً
جِئْتُهُ قَاطِعاً بِوَحْدِ الْمَهَارِي	قَدْ بَرَاهَا السَّرَى وَأَنْضَى الشَّحُوما
وَهِيَ تَحْكِي قَلَامَةً مِنْ شَبَا الظُّفْدِ	بِرِّ إِذَا قُطَّ رَأْسُهُ تَقْلِيماً
حَيْثُ لَا يُعْرِفُ الشُّهَارُ مِنَ اللَّيْلِ	لِي وَلَا تَبْصُرُ النُّجُومُ النُّجُوما
فَإِذَا لَوَّحَ الصَّبَاحُ ضِيَاءَ	قُلْتُ فَجَزَّ يَرْدُ لَيْلاً بِهَيْمًا
لَيْسَ يَجْلُو الظَّلَامَ وَالظُّلَمَ إِلَّا	وَجْهَهُ كَهْفِ الْأَنَامِ إِبْرَاهِيماً
الْأَلْدُ الْخَصَامُ فِي الْمَازِقِ الضَّنْدِ	لَكَ إِذَا كَانَ ذُو الْحَجَى مَخْصُوما
كَلِمٌ كَالشِّفَاءِ مِنْ بَعْدِ سُقْمٍ	قُسِّمَ الدَّرُّ بَيْنَهُ تَقْسِيماً

قلت: شعر متوسط، وله: كتاب «النثر الموصول بالنظم». كتاب «صناعة البلاغة». كتاب «الفوائد».

٨٣٦ - «أبو عيسى بن المنجم» أحمد بن علي بن هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور بن المنجم أبو عيسى، ذكره محمد بن إسحاق النديم في كتاب «فهرست العلماء» وقال: كان من أفاضلهم، وله كتاب «تاريخ سني العالم»، وذكره الثعالبي فقال: كان ينادم صاحب بن عبادة؛ ومن شعره [من الوافر]:

٨٣٥ - «الفهرست» لابن النديم (١٧٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٤٥/٣).

٨٣٦ - «الفهرست» لابن النديم (١٤٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣١٨/٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٣/٢٥٠)، و«الإمتاع والمؤانسة» لأبي حيان التوحيدى (٥٦ - ٥٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٦٤)، و«بتيمة الدهر» للثعالبي (٣٩٣/٣).

رغيف أبي عليّ حلّ خوفاً
إذا كسروا رغيف أبي عليّ
من الأسنان ميدان السماك
بكى يبكي بكاء فهو باك
ومنه قوله:

آخ من شئت ثم رُم منه شيئاً
تُلف من دون ما تروم الثريا
ومنه قوله [من البسيط]:

العيش عافية والراح والعود
هذا الذي لكم في مجلس أنق
فكل من حاز هذا فهو مسعود
شجاره العنبر الهندي والعود
وقينة وعدّها بالخلف مقترن
بما يؤمله راج وموعود
وفتية كنجوم الليل دأبهم
إعمال كأس حداها النار والعود
فاغدوا عليّ بكأس الراح مترعة
عوداً وبدءاً فإن أحمدم عودوا
ومنه قوله [من الرمل]:

سيدي أنت ومن عادته
أنصف المظلوم وارحم عبدة
باعتدال وبجود جارية
بدموع ودماء جارية
ربما أكني بقولي سيدي
عند شكواي الهوى عن جاريه

٨٣٧ - «ابن البن» أحمد بن علي بن هارون بن البن. أبو الفضل، من أهل سُرّ من رأى، من بيت رئاسة وجلالة، كان أديباً فاضلاً، سمع الحسن بن محمد بن يحيى بن الفحام وأبا الحسن علي بن أحمد الرفاء، وحَدَّث بقطعة من كتب الأدب عن ابن الفحام وسمع منه أبو نصر بن ماكولا، وروى عنه الخطيب وأبو الحسن محمد بن هلال بن المحسن بن الصابىء، وكان يتشيع.

٨٣٨ - «أبو منصور الكاتب» أحمد بن علي بن هبة الله بن رزين، أبو منصور الكاتب. كانت والدته قد حجت مع والده وهي حامل به فوضعت بمكة وقدم به والده رضيعاً، فاتفق أن الإمام الناصر ولد في رجب من تلك السنة وأرضعته والدته مُدَيِّدة ومرضت فأحضرت له المراضع فأبى أن يرضع من إحدهنّ فأحضرت والدته أبي منصور المذكور فقبل ثديها وأنس بها فربي مع الإمام الناصر في مكان واحد، ولما ولي الخلافة عرف له ذلك وأنعم عليه بإنعامات كثيرة ورغب إليه في ولايات جليلة فامتنع من ذلك وعاش فارغ البال. أسمعته والده في صباه من ابن البطي شيئاً من الحديث قرأه عليه محب الدين ابن النجار ولم يرو بعد ذلك شيئاً، وكان ظريفاً متواضعاً حسن الأخلاق، توفي سنة أربع وستمائة، وحضر إليه أعيان الناس وأرباب المناصب.

٨٣٩ - «ابن الدباس المعتزلي» أحمد بن علي بن الدباس. أبو غالب - من أهل الكرخ - المعتزلي، كان فاضلاً فصيح اللسان كثير المحفوظ للحكايات ورأى المشايخ والأكابر فكان يروي

عنهم اللطائف والنكت؛ كتب عنه محمد بن عبد الملك بن الهمداني صاحب التاريخ وغيره حكايات؛ توفي سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

٨٤٠ - «المعجم المقرئ» أحمد بن علي بن هلال بن عبد الملك بن محمد بن علي بن عبيد الله بن صالح بن محمد بن دعل بن علي الخزاعي. الشاعر أبو الفتوح المقرئ؛ المعروف بالمعجم البغدادي، كان شيخاً فاضلاً من قدماء قراء الديوان وكان يغني في صباه مع مظفر التوثي وله معرفة بالألحان؛ صنف «تلقيح الأفهام في معرفة أسرار صور الأقلام»، وله شعر [من مجزوء الرجز]:

يا من إذا ما غاب عن عيني فقلبي معهُ
صل مدنفاً حُسنُ رضا كُ فيك قَدْ أطمعهُ
صاح به حادي النوى فارتاعَ إذ أسَمَعهُ
شَمِلُ المني مَبَدَّدْ هل لك أن تجمعهُ

قال: أثنائي آت في المنام وقال لي [من مجزوء الرمل]:

أيها الغافل لا يغرر ك ذا العمر القصيرُ
قال: فاستيقظت وأتممته بقولي [من مجزوء الرمل]:

واغتَنم ما فات منهُ فإلى اللحدِ المصيرُ
وأعدَّ الزادَ للرحلِ لمة قد آنَ المسيرُ
أوما أنذركَ الشَّيْبُ بـ وقد لاحَ القَتيرُ

توفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

٨٤١ - «البتّي» أحمد بن علي. أبو الحسن البتّي - بالباء الموحدة والتاء ثالثة الحروف المشددة وبعدها ياء النسب - الكاتب، كان يكتب للقادر بالله لما أقام بالبطيحة، ولما وصلته البيعة كتب عنه إلى بهاء الدولة. كان حافظاً للقرآن تالياً مليح المذاكرة بالأخبار والآداب عجيب النادرة ظريف المجون، وكان في بدء أمره يلبس الطيلسان، وقرأ القرآن على زيد بن أبي بلال، وكان غاية في جمع خلال الآداب، يتعلق بصدور وافرة من فنون العلم ويكتب خطاً جيداً ويترسل وينظم الشعر ثم لبس الدراعة ولبس ملابس الكتاب الأقدمين من الخفين والمبطنة ويتعمم العمة الثغرية وإن لبس لالجة^(١) لم تكن إلاً مريديّة ولا يتعرض لحلق شعره، وكان شكله ولفظه وما يورده من النوادر يدعو إلى مكائرتة، ولم يكن لأحد من الرؤساء مسرة تتم ولا أنس يكمل إلاً بحضوره فكانوا يتداولونه؛ ونادم الوزراء حتى انتهى إلى منادمة فخر الملك فأعجب به غاية الإعجاب

٨٤١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/ ٣٢٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/ ٢٦٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٣/ ٢٥٤ - ٢٧٠)، واللباب لابن الأثير (١/ ٩٧).

(١) اللالجة أو اللالكة: نوع من النعال.

وأحسن إليه غاية الإحسان؛ وكان يذهب إلى مذهب المعتزلة في الأصول وإلى مذهب أبي حنيفة في الفروع ويتعصب للطائي تعصباً زائداً ويفضل البحتري على أبي تمام. وكان صاحب الخبر والبريد في الديوان القادري.

وكتب فخر الملك أبو غالب إلى عمار بن أحمد الصيرفي: اخمل إلى أبي الحسن البتي مائتي دينار مع امرأة لا يعرفها واكتب معها رقعة مترجمة وقل فيها: قد دعاني ما أثرته من مخالطتك، ورغبت فيه من مودتك، إلى استدعاء المواصله منك، وافتتاح باب الملاطفة بيني وبينك، وقد أنفذت مع الرسول مائتي دينار. فأخذها أبو الحسن وكتب على ظهر الرقعة: مال لا أعرف مهديه فأشكر له ما يوليه، إلا أنه صادف إضاقه دعت إلى أخذه والاستعانة به في بعض الأمور، وقلت [من الطويل]:

ولم أدر من ألقى عليه رداءه سوى أنه قد سئل عن ماجدٍ مَحْضٍ^(١)

وإذا سهّل الله اتساعاً رددت العوض موفوراً، وكان المبتدئ بالبر مشكوراً.

وخرج إليه خادم في يوم الأضحى على العادة في مثل ذلك فقال له: رُسِمَ أن تحصي أسقاط الأضاحي، فقال لغلامه: خذ الدواة فإن القوم يريدون كير عانياً. ولا يريدون كاتباً، وانصرف بهذا المزح من الخدمة. وكان بينه وبين الرضي قد جرى كلام أوجب الإعراض، فاتفق أن اجتاز بالقرب من دار الرضي فقال لغلامه: ملّ بنا عن تلك الدار فإنني أكره المرور بها، والتفت فوقعت عينه على عين الرضي فقال متمماً لكلامه، من غير أن يقطعه: فإنني لا وجه لي في لقائه لطول جفائه، فاستحسن منه هذا ودخل دار الرضي واصطالحا.

ورأى معلماً يُعرف بنفاط الجن قبيح الوجه وقد انكشفت سوءته فقال له: يا هذا استر عورتك السفلى فإنك قد أدليت ولكن بغير حُجة.

واستقبل أبا عبد الله بن الدراع وهو متكئ على يد غلام أسود فقال أبو عبد الله: هذا الأسود يصلح لخدمة سيدنا، فقال البتي: أي الخدم؟ فقال: خدمة الفراش، فقال: اللهم غُفراً أرمي بالبغاء وليس في منزلي خنفساء ويعرى منه سيدنا وفي داره جميع بني حام.

وكان يرمى بالبغاء والأبنة والبحر فوقع بينه وبين أبي القاسم بن فهد ملاحة ومنازعة ثم أصلح فخر الملك بينهما فقال في ذلك [من المنسرح]:

وكلُّ شرطٍ للصِّلح أقبله إن أنت أعفيتني من القبلِ

وسقاه الفقاعي يوماً في دار فخر الملك فقاعاً لم يستلذه فرد الكوز مفكراً، فقال له الفقاعي: في أي شيء تفكر؟ فقال في دقة صنعتك، كيف أمكنك أن تخزي في هذه الكيزان كلّها مع ضيق رأسها؟

(١) شعر أبي خراش الهذلي. انظر: «ديوان الهذليين» (١٢٣١).

وأناه غلامه في مجلس حفل وقال: إن ابنك وقع من ثلاث درج، فقال: ويلك من ثلاث بقين أو خلون؟ فلم يفهم عنه فقال: إن كان خلون فسهل، وإن كان بقين فيحتاج إلى نائحة.

ودخل الرقي العلوي على فخر الملك فقال: أطال الله بقاء مولانا وأسعده بهذا اليوم، فقال له: وأي يوم هذا؟ فقال: أيلون، فقال البتي: بالنون! فقال: ما قرأت النحو، فقال البتي: أنت إذا معذور فإنك ثلاثة أرباع رقيق.

ولم يكن أحد يسلم من لسانه وثلبه، وإذا اتفق أن يسمعه من يقول ذلك فيه التفت إليه معذراً وقال: مولاي هل هنا؟ ما علمت بحضوره. وكأنه يباح له ثلبه غائباً. وكان مع ذكائه وتوقده أشد الناس غباوة في الأمور الجدية وأبعدهم من تصورها. وكان له معرفة بالغناء وصنعة لا تكاد المغنية تغني بصوت إلا ذكر صنعته وشاعره وجميع ما قيل في معناه.

وقال البتي يصف كوز الفقاع [من المنسرح]:

يا رُبُّ ثدي مصصته بكرةً وقد عراني خمارُ مغبوقٍ
له هديرٌ إذا شربتُ به مثلُ هديرِ الفحولِ في النوقِ
كأنَّ ترجيعه إذا رشف الرا شَفُ فيه صياحُ مخنوقِ

وقال [من البسيط]:

ما احمرت العين من دمعٍ أضرب بها في عرصتي طليلٍ أو إثرَ مرتحلٍ
لكن رآها الذي تهوى وقد نظرت في وجه آخر فاحمرت من الخجلِ

وله تصانيف منها: كتاب «القادري»، وكتاب «العميدي». وكتاب «الفخري». قال الوزير أبو القاسم المغربي: كان أبو الحسن البتي أحد المتفنين في العلوم لا يكاد يجارى في فن من العلوم فيعجز عنه، وكان مليح المحاضرة طيب المذاكرة مقبول الشاهد، رأته على باب أحد رؤساء العمال وقد حُجب عنه فكتب إليه [من الطويل]:

على أيِّ بابٍ أطلُبُ الإذنَ بعدما حُجبتُ عن البابِ الذي أنا حاجبه

فخرج الإذن له في الحال، وتوفي سنة ثلاث وأربعمائة فقال الرضي يرثيه [من مرفل الكامل]:

ما للهموم كأنها نارٌ على قلبي تشبُّ
والدمعُ لا يرقاله غربٌ كأن للعين غربُ
ما كنت أحسب أنني جلدٌ على الأرزاء صعبُ
ما أخطأتك النائبا تُ إذا أصابت من تحبُّ

ورثاه الشريف المرتضى أخوه أيضاً بأبيات منها [من البسيط]:

يا أحمد بن علي والردى عرضُ يزورُ بالرغمِ منا كلَّ زوارِ

وقد بلوتك في سخطٍ وعند رضى
 علقْتُ منك بحبلٍ غيرٍ منتكِثٍ
 فلمُ تفدني إلا ما أضنُّ به
 لا عارَ فيما شربتَ اليومَ غصَّتَه
 ولم ينلِكَ سوى ما نال كل فتى
 وبينَ طيِّ لانباءٍ وإظهارٍ
 عند الحفاظِ وعُودٍ غيرِ خوارٍ
 ولمُ تزدني إلا طيبَ أخبارٍ
 من المنونِ وهل بالموتِ من عارٍ
 عالي المكانِ ولاقى كل جبارٍ

٨٤٢ - «ابن خيران الكاتب» أحمد بن علي بن خيران. الكاتب المصري أبو محمد ولي الدولة، صاحب ديوان الإنشاء بمصر بعد أبيه. كان أبوه فاضلاً بليغاً أعظم قدراً من ابنه وأكثر علماً، وكان أحمد يتقلد ذلك للظافر ثم للمستنصر، وكان رزقه في كل سنة ثلاثة آلاف دينار، وله عن كل ما يكتبه من السجلات والعهود والتقاليد رسوم يستوفيهها، وكان شاباً حسن الوجه جميل المروءة واسع النعمة طويل اللسان جيد العارضة كثير الوصف لشعره والثناء على براعته؛ حمل إلى بغداد جزءين من شعره ورسائله لتعرض على الشريف المرتضى وغيره ويستشير في تخليدهما دار العلم لينفذ بقية الديوان، ثم مات سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة أيام المستنصر بالله، ومن شعره [من السريع]:

ولي لسانٌ صارمٌ خَدُهُ
 ومنطقٌ ينظمُ شملَ العلى
 ولو دجا الليلُ على أهْلِهِ
 يُدمي إذا شئتَ ولا يدمي
 ويستميلُ العُربَ والعجما
 فأظلموا كنتَ لهم نجما
 وقال [من الكامل]:

ولقد سموثُ على الأنامِ بخاطرٍ
 فإذا نظمتُ نظمتُ روضاً حالياً
 وقال [من الكامل]:

خُلِقَتْ يدي للمكرماتِ ومنطقي
 وسموثُ للعلياءِ أطلبُ غايةً
 وقال [من الرمل]:

أنا شيعي لآلِ المصطفى
 أقصدُ الإجماعَ في الدينِ ومَن
 لي بنفسِي شُغلٌ عن كلِّ مَن
 غيرَ أني لا أرى سببَ السلفِ
 قصدُ الإجماعِ لم يخشَ التلفُ
 للهوى قرظٌ قوماً أو قذفُ
 وقال [من البسيط]:

من كان بالسيف يسطو عند قدرته على الأعادي ولا يُبقي على أحد
فإن سيفي الذي أسطو به أبداً فعلُ الجميل وتركُ البغي والحسد
وقال [من الطويل]:

فقام يناجي غرّة الشمس وجهه وتنصفُ من ظلم الزمان عزائمُه
أغرُّ له في العدل شرعٌ يقيمه وليس له في الفضل ندٌ يقاومه
وهو الذي كتب: «وقد خرج أمر الإمامة، بهدم كنيسة القمامة، حتى يصير سقفها أرضاً، وطولها عرضاً».

٨٤٣ - «الميموني النحوي الشافعي» أحمد بن علي. أبو بكر الميموني البرزندي النحوي. ذكره أبو الفتح منصور بن المعذر النحوي الأصبهاني المتكلم، وقد ذكر جماعة من المعتزلة النحويين، ثم قال: وأحمد بن علي النحوي البرزندي الشافعي النحوي المعتزلي القائل [من الطويل]:

إذا متُ فانعيني إلى العلم والعلي وما حَبَّرْتُ كَفِّي بما في المحابر
فإنِّي من قوم بهم يضحُّ الهدى إذا أظلمت بالقوم طرقُ البصائر
٨٤٤ - «الزمانى» أحمد بن علي. أبو العباس الزمانى الشاعر من أهل عكبرا، هو القائل في النيلوفر [من الكامل]:

يرتاح للنيلوفر القلب الذي لا يستفيق من السقام وجهده
يا حسنُهُ في بركة أضحت به مملوءة مسكاً يشابُ بنده
فكأنتُ فيها وقد لحظ الضحى ورمى المياة بهجره وبصده
مهجورُ صبٍ ظلٌّ يرفع رأسه كالمستجير بربه من صده
وكأنهُ إذ غابَ عند مسائه في الماء واحتجبت نضارة قدّه
صبٌّ تهذّده الحبيب ببعده ظلماً فغرقَ نفسه من وجده

٨٤٥ - «البائعوي» أحمد بن علي بن يوسف بن حبيب، أبو الفرج البائعوي، أديب شاعر مليح القول ظريف، وكان منحوس الحظ، ومولده سنة اثنتين وخمسمائة؛ ومن شعره قوله [من الطويل]:

فلسْتُ أبالي أن تراني شاحباً ومالي منقوصٌ وعرضي وافرُ
فما الفقرُ بالثاني عناني عن العلي وقد حسنتُ في الحيّ عني المآثرُ
وذى صبوة مالت به سنة الكرى توسدَ يمناه وطرفي ساهرُ

رأي كلفي فارتاب بي فبثثته غرامي بوجدي فانشنى وهو عاذر
ومنه أيضاً [من الكامل]:

مهلاً فعذلك ضائري يا صاح هيهات أن يثني عناني لاح
أمعنفي يبغي الصلاح بعذله رفقا فقد جانب كل صلاح
أوما علمت بأن أيام الضبا عارية اللذات والأفراح
منها [من الكامل]:

فكأن ريقتها بُعيد منامها مسك وشهد يمزجان براح
ولقد سكرت برشف ريقة ثغرها سُكر التزيف يُعل بالآقداح

٨٤٦ - «ابن النقاش» أحمد بن علي بن النقاش. أبو القاسم الشاعر، قال محب الدين بن النجار: روى عنه شيخنا حمزة بن علي بن حمزة الحراني وذكر أنه مات بدمشق في زمن المقتفي، وأورد له [من البسيط]:

وما احتجاب الذي وافيته أمدحه عني بداع إلى سبي لمذهبه
أحسن أن الذي يلقي به كذب فصان نطقي عن كذب أفوه به

٨٤٧ - «الأواني أبو عبد الله» أحمد بن علي بن أحمد. أبو عبد الله الأواني شاعر محسن من شعره.... (١).

٨٤٨ - «القسطلاني المالكي» أحمد بن علي بن محمد بن الحسن، الشيخ أبو العباس القسطلاني ثم المصري الفقيه المالكي الزاهد، ولي التدريس بمدرسة المالكية بمصر وتوجه إلى مكة وجاور بها وحديث بها وبمصر. وتوفي سنة ست وثلاثين وستمائة.

٨٤٩ - «أبو العباس الأندلسي المقرئ» أحمد بن علي بن محمد بن علي بن شكر. أبو العباس الأندلسي المقرئ، رحل وأخذ القراءات عن أبي الفضل جعفر الهمداني، وسمع من أبي القاسم بن عيسى وسكن الفيوم واختصر «التيسير» وصنف «شرحاً للشاطبية»، وتوفي سنة أربعين وستمائة.

٨٥٠ - «عز الدين بن معقل الحمصي» أحمد بن علي بن معقل، أبو العباس المهلب الحمصي عز الدين، أديب شاعر رحل إلى العراق وأخذ الرقص بالحلة عن جماعة، والنحو

(١) بياض في الأصل.

٨٤٨ - «نيل الابتهاج» للتبكتي (٦٣)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٦٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٧٩/٥).

٨٤٩ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٨٧/١).

٨٥٠ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٥١) مطبعة السعادة، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٢٩/٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢١٣)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (١٨٤/٩ - ١٨٥).

ببغداد عن أبي البقاء العكبري والوجيه الواسطي وبدمشق عن الكندي حتى برع في العربية والعروض وصنف فيهما وقال الشعر الرائق ونظم «الإيضاح» و «التكملة» فأجاد وحكم له الكندي بأن كتابه أعلق بالقلوب وأثبت بالأفكار من كلام الفارسي؛ ولما قدمه للمعظم عيسى أجازته ثلاثين ديناراً وخلعة واتصل بالأمجد ونفق عليه وقرر له جامكية وانتفع به رافضة تلك الناحية؛ وله «ديوان» في مديح آل البيت والتنقص بالصحاب، وكان أحول قصيراً وافر العقل غالي التشيع ديناً مترهداً. ولد سنة سبع وستين وخمسائة وتوفي سنة أربع وأربعين وستمائة. ومن شعره [من الطويل]:

أما والعيون الثجل حلفة صادق
لقد بيّض التفريق سود المفارق
وجزعني كأساً من الموت أحمرأ
غداة غدت بالبيض حمراً الأيانق
حملن بدوراً في ظلام ذوائب
تضل ولا يهدى بها قلب عاشق
أشرن لتوديعي حذار مراقب
بقضبان در قمعت بعقائق
فلم أر أراماً سواه من كُنساً
على فرش مؤشية ونمارق
ولكن فؤادي خافق جازع وقد
أرقت لبرق من حمى الجزع خافق
وظبي من الأتراك أرهق مهجتي
هواه ولم يستوف سن المراهق
غدا قد غصناً رطيباً لعاطف
وطلعته بدرأ منيراً لرامق
ومنه [من البسيط]:

ما لي أزوّر شيبى بالسواد وما
من شأنى الزور في فعل ولا كليم
إذا بدا سر شيب في عذار فتى
فليس يكتّم بالحناء والكتم
قلت: شعر متوسط يقارب الجيد.

٨٥١ - «المسند معين الدين المصري» أحمد بن علي بن يوسف بن عبد الله بن بNDAR. المسند العالم معين الدين أبو العباس قاضي القضاة زين الدين أبي الحسن ابن العلامة أبي المحاسن الدمشقي الأصل، المصري الشافعي. ولد سنة ست وثمانين وسمع من أبيه ومن عمه أبي حفص والبوصيري وابن ياسين وأبي الفضل الغزنوي والعماد الكاتب وروى الكثير مدة، روى عنه الشيخ شرف الدين الدميّطي وقاضي القضاة ابن جماعة والدواداري وجماعة، وكان آخر من روى «صحيح البخاري» عن هبة الله البوصيري؛ توفي بالقاهرة سنة سبعين وستمائة.

٨٥٢ - «نجم الدين ابن الحلّي» أحمد بن علي بن مظفر، الرئيس نجم الدين ابن الحلّي المصري. كان ذا نعمة طائلة ومتاجر وتقدم في الدول، روى عن ابن بابا وإليه ينسب الأمير عز الدين الحلّي. ولد سنة ثلاث وستمائة، وتوفي سنة ثمانين وستمائة.

٨٥٣ - «ابن الطباع المقرئ» أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عيسى . العلامة الشهير الخطيب البليغ أبو جعفر بن الطباع - بالطاء المهمله والباء الموحدة المشددة وبعد الألف عين مهمله - الرعيني الأندلسي شيخ القراء بغرناطة، مولده بعد الستمائة؛ قرأ بالروايات على الخطيب عبد الله بن محمد الكوآب - بالواو المشددة بعد الكاف والباء الموحدة بعد الألف - وولي القضاء كرهاً فحكم حكومة واحدة وعزل نفسه، وأخذ عنه القراءات شيخنا الحافظ العلامة أبو حيان وأبو القاسم بن سهل، وتوفي سنة ثمانين وستمائة.

٨٥٤ - «أبو يعلى الحافظ التميمي الموصلي» أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى ابن هلال، التميمي الموصلي . الحافظ صاحب المسند، سمع جماعة كباراً وله تصانيف في الزهد وغيره، غلقت له الأسواق يوم جنازته، وكانت وفاته سنة سبع وثلاثمائة، وكنيته أبو يعلى .

٨٥٥ - «العلامة أبو بكر الرازي الحنفي» أحمد بن علي . أبو بكر الرازي^(١) العلامة، صاحب التصانيف^(٢)، وتلميذ أبي الحسن الكرخي، انتهت إليه رئاسة الحنفية ببغداد، وكان مشهوراً بالزهد والفقه، وتوفي سنة سبعين وثلاثمائة.

٨٥٦ - «ابن السوادى مؤلف الخطب» أحمد بن علي بن عثمان بن الجنيد . أبو الحسن البغدادي المعروف بابن السوادى مؤلف الخطب، سمع أبا بكر بن القطيعي، وثقه الخطيب؛ وتوفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة.

٨٥٧ - «حفيد إمام الحرمين» أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن حمش - بالحاء المهمله وبعد الميم شين معجمة - القاضي أبو الحسن النيسابوري حفيد قاضي الحرمين، من بيت الحشمة والسيادة والثروة، وولي قضاء نيسابور أيام اختلاف العساكر، وتوفي سنة ست وأربعين وأربعمائة.

٨٥٨ - «الصاحب شرف الدين بن التيتي» أحمد بن علي، الصاحب العالم شرف الدين أبو الفداء الشيباني الأمدي الحنبلي المعروف بابن التيتي - بتاءين ثالث الحروف وبينهما ياء آخر

٨٥٣ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٨٧/١).

٨٥٤ - «العبر» للذهبي (١٣٤/٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٧٠٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٥٠/٢).

٨٥٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣١٤/٤)، و«الفهرست» لابن النديم (٢٠٨/١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٠٥/٧ - ١٠٦)، و«العبر» للذهبي (١٣٤/٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٥٩/٣ - ١٦٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٩٧/١١)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٨٤/١ - ٨٥، ٢٣٩/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٨/٤)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٦)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (٥٣/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٢ - ٤٦ - ١٦٢٧ - ١٦٣٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧١/٣)، و«تراجم الرجال» للجندي (٤).

(١) قال ابن قطلوبغا: وقد وهم من جعل الجصاص غير أبي الرازي بل هما واحد.

(٢) من تصانيفه: «شرح الجامع الكبير» لمحمد بن الحسن الشيباني، و«شرح مختصر الطحاوي في فروع الفقه الحنفي»، و«أحكام القرآن» وغيرها من المؤلفات.

٨٥٦ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٤٢١ هـ) صفحة (٤٧) ترجمة (٣).

الحروف ساكنة - صَدْرُ فاضل صاحبُ أدب وفنون ومعرفة بالحديث والتاريخ والأيام والشعر مع الدين والعقل والرئاسة والحشمة، جمع «تاريخاً لآمد»، وترسل عن صاحب ماردین إلى الديوان العزيز، وسمع بالقاهرة مع ولده شمس الدين من ابن المغیر وابن الجمیزی، وسمع بالشام وماردین، وروی عنه الدمیاطی، وعاش أربعاً وسبعین سنة وتوفي بماردین في شهر رجب سنة ثلاث وسبعین وستمائة.

٨٥٩ - «أبو بكر الضبي»^(١) أحمد بن علي الضبي. ذكره الثعالبي في «تتمة التیمة» وقال: من أهل البيوتات بنيسابور، كان يجمع أدباً وظرفاً ويناسب شعره روحه خفة ويخرج في العشرة من القشرة، فاختصر في عنفوان شبابه وأورد له [من الخفيف]:

رحم الله مَنْ رأى نظمَ شعري فدعالي بما أشرتُ إليه
قال يا ربَّ نَجني من هواه أو قَرُدَّ الذي يحبُّ عليه
وأورد له أيضاً [من مرفل الكامل]:

باكر أبا بكر بكاس واشرب على ورد وآس
واخلع عذارك جامحاً ما بين إبريق وطاس
فالعيش عيش ذوي الصبا والدين دين أبي نواس

٨٦٠ - «القلانسي مفيد بغداد» أحمد بن علي بن عبد الله بن أبي البدر. المحدث جمال الدين أبو بكر البغدادي القلانسي، ولد في جمادى الآخرة سنة أربعين، وعني بالرواية وهو ابن عشرين سنة وسمع الكثير من عبد الصمد ومحمد بن أبي المدينة وابن بلدجي وعدة، وخرج وأفاد وكتب وروی قليلاً. حدث عنه التقي محمد بن محمود الكرجي وابنه أحمد، وأحمد بن عبد الغني الوفاياتي وعبد الله بن سليمان الغزاد ومحمد بن يوسف بن منكلي. وكان صدوقاً كتب عن المشايخ في الإجازات، وتوفي سنة أربع وسبعمئة.

٨٦١ - «شهاب الدين المشتولي» أحمد بن علي بن أيوب بن علوي. القاضي شهاب الدين ابن زين الدين الشافعي العلامي المشتولي. سمع من النجيب والحافظ اليعموري؛ أجاز لي.
٨٦٢ - «تاج الدين بن دقيق العيد» أحمد بن علي بن وهب. العدل المعمر تاج الدين أبو العباس ابن العلامة مجد الدين القشيري المنفلوطي، أخو قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد -

(١) في تتمه التیمة: «الصبغي».

٨٦٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢١٦/١)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٣٧٥/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠/٦).

٨٦١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٠٦/١).

٨٦٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٢٢/١)، و«الطالع السعيد» للأدفي (٥٠)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٣٧٦/١).

المقدم ذكره في المحمدين^(١) - ولد سنة ست وثلاثين وسمع «الثقيات» العشرة وثاني «المحامليات» وثاني «حديث سعدان» و «أربعين» السلفي من ابن الجميزي وسمع جزء الصولي من ابن رواج وسمع من الزكي المنذري وغير واحد؛ وحدث قديماً. سمع منه البرزالي والقطب عبد الكريم وجماعة، وطال عمره وتفرد. توفي بقوص سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ومولده في أحد الربيعين سنة ست وثلاثين وستمائة، قال كمال الدين جعفر الأدفوي^(٢): اشتغل بالفقه بالمذهبيين مذهب مالك والشافعي على أبيه، ودرّس بالمدرسة النجيبية بقوص مكان والده وكان يلقي درساً في المذهبيين، ودرّس بدار الحديث السابقة وسمع منه قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة والشيخ فتح الدين بن سيد الناس والقاضي تاج الدين عبد الغفار السعدي، وكان قليل العلم والمعرفة بالمذهبيين. وتولى الحكم بغرب قمولا وبقوص عن قاضي القضاة الحنفي، وكان كثير التعبد يصوم الدهر ويكفل الأيتام، وكان يتساهل في الشهادة وفي الكلام، وذكر عنه أشياء في التساهل وقال: اختلط بأخرة.

٨٦٣ - «شمس الدين ابن السيد» أحمد بن علي بن هبة الله. شمس الدين بن السيد الإنساني الشافعي، قرأ الفقه على الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي، وتولى الخطابة بإسنا وناب بها في الحكم وبأدفو بقوص ودرّس بها وبنى بها مدرسة ووقف عليها أملاكاً جيدة ووقف على الفقراء بإسنا، انتهت إليه الرئاسة بالصعيد. قال كمال الدين جعفر الأدفوي: كان قوي النفس كثير العطاء محافظاً على رئاسة دنياه واقفاً مع هواه، وكان ممدحاً مهيباً يعطي الآلاف في الأمر اللطيف ليقهر معانده، انصرف منه على نيابة الحكم بقوص ثمانون ألف درهم وصادره الأمير سيف الدين كراي المنصوري في آخر عمره وأخذ منه مائة وستين ألف درهم، وتوجه إلى مصر وتمارض فمرض في شهر رجب، وتوفي سنة أربع وسبعمائة.

٨٦٤ - «شمس الدين الصوفي الشافعي» أحمد بن علي بن الزبير بن سليمان بن مظفر، القاضي الفقيه شمس الدين أبو العباس الجبلي أبوه الدمشقي الشافعي الشاهد من صوفة الطواويس. ولد سنة خمس وثلاثين وستمائة، وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وعشرين وسبعمائة. سمع مجلدين من «سنن البيهقي» من ابن الصلاح. روى عنه سائر الطلبة، وكان ديناً منطبعاً منادماً كثير التلاوة والنوافل.

٨٦٥ - «ابن عبادة» أحمد بن علي بن عبادة. القاضي شهاب الدين الأنصاري الحلبي، كان أصله حلب ونشأ بالديار المصرية، وكتب واشتغل وولي شهادة الخزانة بمصر واتصل بخدمة

(١) «الوافي» (١٣٧/٤) رقم (١٧٤٣).

(٢) انظر: «الطالع السعيد» للأدفوي (٥٠ - ٥١).

٨٦٣ - «الطالع السعيد» للأدفوي (٥٠)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/٣٩٢).

٨٦٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٢٠٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/٦٣).

٨٦٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٢١٠).

السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وحظي عنده وياشر الواقعة^(١) صحبته سنة تسع وتسعين وستمائة وتأخر بدمشق بعد عود السلطان إلى مصر، وولي أمر التربة المنصورية بالقاهرة والأملاك والأوقاف المصرية والشامية التي للسلطان ولازمه وتوجه معه إلى الكرك وأقام بالقدس شهوراً، ولما عاد السلطان إلى القاهرة سنة تسع وسبعمائة توجه صحبته وعرض عليه الوزارة فلم يوافق وأطلق له قرية بحلب وقرية بالسواد من دمشق تُعرف بزبد احلاح، وكان جيد الطباع سهل الانقياد لمن يقصده ولم يزل كذلك إلى أن توفي سنة عشر وسبعمائة.

٨٦٦ - «أخو القاضي برهان الدين الحنفي» أحمد بن علي بن أحمد ابن الشيخ الزاهد يوسف ابن علي بن إبراهيم سبط. الشيخ ضياء الدين أبي المحاسن عبد الحق بن خلف بن عبد الحق الواسطي الحنفي هو القاضي شهاب الدين^(٢) أخو قاضي القضاة برهان الدين بن عبد الحق، تقدم ذكر أخيه.

٨٦٧ - «بهاء الدين أبو حامد السبكي الشافعي» أحمد بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي. الأنصاري الإمام الفقيه المفسر المحدث الأصولي الأديب بهاء الدين أبو حامد الشافعي - يأتي تمام نسبه في ترجمة والده قاضي القضاة في حرف العين في مكانه - ولد ليلة الأربعاء العشرين من جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة بالقاهرة، استجاز له والده مشايخ عصره من الديار المصرية والشام ثم أحضره مجالس الحديث وسمعه الكثير على مشايخ بلده وسمع بنفسه، وقدم عليهم المسند أحمد بن أبي طالب الحجار فسمع عليه في الخامسة من عمره «صحيح البخاري» كاملاً عن ابن الزبيدي وسمع من الكتب والأجزاء شيئاً كثيراً وحفظ القرآن العظيم وصلى به القيام سنة ثمان وعشرين ثم إنه اشتغل بالفقه والنحو والأصول وغير ذلك على والده وعلى الشيخ أثير الدين أبي حيان وغيرهما، ولم يبلغ الحلم إلا وقد حصل من ذلك على شيء كثير، ونظم الشعر وأدرك الشيخ تقي الدين الصائغ صاحب السند العظيم في القراءات وسمع عليه بقراءة والده وغيره نحواً من ست قراءات في بعض أجزاء من القرآن. ولما كنت بالقاهرة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة أخبرني عنه تقي الدين بن رافع أنه صنف مجلدة ضخمة فيها تناقض كلام الرافعي والشيخ محيي الدين النووي رحمهما الله تعالى.

ولما صنف ذلك كان عمره ست عشرة سنة، وأذن له بالإفتاء وعمره عشرون سنة، ولما

(١) لعله يعني الواقعة مع التتر.

٨٦٦ - «الدرر الكامنة» (٢٠٤/١).

(٢) توفي القاضي شهاب الدين سنة (٧٣٨هـ).

٨٦٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢١٠/١ - ٢١٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٢١/١ - ١٢٢)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٣٨٥ - ٣٩٢)، و«قضاة دمشق» لابن طولون (١٠٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٤٨ - ١٤٩) مطبعة السعادة، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٧٧ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ١٨٧٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٢٦/٦ - ٢٢٧)، و«البدر الطالع» للشوكاني (٨١/١)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (٧٢٨/٢)، و«البيت السبكي» لمحمد الصادق حسين (٦٠ - ٦٣).

توجه والده إلى قضاء القضاة بالشام ولاء السلطان الملك الناصر محمد مناصب والده في تدريس المنصورية وغير ذلك من السيفية والهكارية ومشیخة الحديث بالجامع الطولوني والجامع الظاهري وولّى أخويه أيضاً وهما جمال الدين الحسين وتاج الدين عبد الوهاب - وسیأتي ذكر كل منهما في مكانه، إن شاء الله تعالى - فقام بالوظائف المذكورة أحسن من قيام والده وبلغ ذلك والده وهو بالشام فقال، - أنشدني ذلك من لفظه - [من البسيط]:

دروس أحمدَ خَيْرُ مَنْ دروس علي وذاك عندَ عليّ غاية الأمل
فقلت مجيزاً له [من البسيط]:

لأنّ في الفرع ما في أصله وله زيادةٌ ودليلُ الناس فيه جلي
وقال أيضاً وأنشدني من لفظه [من الطويل]:

أبو حامدٍ في العلم أمثال أنجم وفي النقد كالإبريز أُخْلِص بالسبك
فأولهم من أسفرائين نشوؤه وثانيهم الطوسي والثالث السبكي
فقلت مجيزاً له [من الطويل]:

ولكن هذا آخرُ فاق أولاً لقد فضل الحاكي لديّ على المحكي
فهل ملكا ذا الفضل والسنّ هكذا على ما أرى إني لذلك في شكّ

واقترح عليه والده قاضي القضاة وعمره يومئذ ست عشرة سنة أو دون ذلك أن ينظم على قول ابن المعتز [من المديد]:

عَلِّموني كيف أسلو وإلا فاحجبوا عن مقلتيّ الملاحا
فقال - وهو أول ما نظم - [من المديد]:

بي طباء قد تبدت صباحا نورها أصبح يحكي الصبّاحا
قلت للعذار لمّا تغالوا في ملامي بعدما العذر لاحا

عَلِّموني كيف أبكي وإلا فاحجبوا عن مقلتيّ الملاحا
وقال يمدح العلامة أثير الدين أبا حيان بقصيدة أولها [من الطويل]:

فداكم فؤاد حان للبعدِ فَقْدُهُ وصبّ قضى وجداً وما حال عهدُهُ
وقلبٌ جريحٌ بالغرامِ متيّمٌ وطرفٌ قريحٌ طال في الليلِ سهدُهُ

فعجب الشيخ أثير الدين منه ومن سنه فقال فيه [من الطويل]:

أبو حامدٍ حثّم على الناسِ حَمْدُهُ لما حازَ من علمٍ به بأنّ رشدهُ
عَزِيّ علومٍ لم يزل منذ نشئته يلوحُ على أفقِ المعارفِ سعده
ذكيٌّ كأنّ من جاحِمِ النارِ ذهنه ذكاءٌ ومن شمسِ الظّهيرةِ وقده

ومن حازَ في سنّ البلوغ فضائلاً زمان اغتدى بالعيّ والجهل ضيّه
وقال فيه أيضاً [من الطويل]:

أبا حامدٍ إنّي لفضلك حامدٌ وإنك في كلّ العلوم لواحدٌ
ومن شعر بهاء الدين أبي حامد قصيدة مدح بها والده أولها [من الطويل]:

بحبي سبيل الحبّ قام منارها فلا تسألاً عنّ مهجتي فيمّ نارها
فحالّ الهوى لا يختفي وجحيّمه تزيد ظهوراً حين يُزجى استنارها
وما قتل العُشاق إلا صوارمٌ بدت من حمى ليلى يلوح غرارها
إذا أقبلتْ فالقلبُ مرمى سهامها وإن أدبرتْ فالعينُ تطفو بحارها
بنفسيّ من صادثِ فؤادي وأصدأتْ حياتي إذ صدّتْ ودام نفارها
تزيدُ لقلبي إن تباعدَ ربعا دنوّاً وتجفو حين تقربُ دارها
وتأتي بعذر عن تَعَذُّرِ وُضْلها وما فتنةُ العذراء إلا اعتذارها
يصير جنح الليلِ صباحاً جبينها ويُظلمُ بالفرعِ الطويلِ نهارها
مهاةً يزين الخصرَ منها سقامه به أَلَمَ ممّا حواه إزارها
فللكُثْبِ ما قد ضمّ منها وشاخها وللبدر ما قد حازَ منها خمارها
على أن بدر التّمّ يصفّرُ إن بدت ويخجله من وجنتيها احمرارها
أيشبّهها والفرقُ بالفرقِ واضحٌ وشمسُ الضحى أضحى إليها افتقارها
لقد شقّ حبات القلوب شقيقها فكان إلى خالٍ حواه قرارها
وما روضةٌ أغنى عن الزهرِ زهرها وغنّى بها قمريها وهزارها
وصفقتِ الأوراقُ حين تراقصت بمرّ النسيم الرطب فيها بحارها
بأرجائها الغزلانُ تحكي حسانها وأفنانها الأفنانُ تجنى ثمارها
يروقك من هيفِ القدودِ طوالها ويسبيك من لحظِ الجفونِ قصارها
بها الكأسُ تكسى بالشمولِ شمائلاً ويخلفها بعد اللّجين نضارها
بأطيبَ عرفاً من ثنائي على الذي له من نفيساتِ المعالي خيارها
له همّةٌ فوق السماء قرارها ومكرمةٌ بذلّ النوال شعارها
حمى ملّة الإسلام بحرُ علومه وزان فمّنه سورها وسوارها
فكم حلّ إشكالاً بمحكم عقده
وكم قهر النظار في حومة الوغى بيّض علومٍ لا يُقلُّ غرارها
فليس فتى إلا عليّ وسيفه يسان به من ذي الفقار فقارها

تَقِيّ نَقِيّ طَاهِرٌ عَلِمَ لَهُ مُحَاسِنُ مَجْدٍ لَا تُعَدُّ صَغَارَهَا
فأجابه والده عن ذلك بقصيدة أنشدني منها [من الطويل]:

أَيَادِيكَ رَبِّي غِيْثُهَا وَانْهَمَارُهَا عَلَيَّ كَثِيرَاتٍ وَ قَدْ عَزَّ جَارَهَا
فَمَنْ ذَاكَ نَجَلِي أَحْمَدُ الْفَاضِلِ الَّذِي غَدَا وَهُوَ بَحْرٌ لِلْعُلُومِ وَدَارَهَا
أَبَا حَامِدٍ لَا زَلَّتْ فِي الْعِلْمِ صَاعِدًا إِلَى رَتْبَةٍ يَعْלו السَّمَاءَ قَرَارَهَا
تَشِيدُ أَرْكَانًا لَهُ وَتَشِيدُهَا فَمِنْكَ مَبَانِيهَا وَأَنْتَ مَنَارَهَا
أَتَانِي قَصِيدٌ مِنْكَ فَاقْتُ بِصَنْعَةٍ فَمَا إِنْ تُسَامِي أَوْ يَرَامُ اقْتِدَارَهَا
وَمَا لِي قُوَى تَأْتِي إِلَيَّ بِمِثْلِهَا وَقَدْ أَعْجَزَ الطَّائِي مِنْهَا أَحْوَارَهَا
فَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَوْقِيَكَ الرَّدَى وَيَصْرِفَ عَنْكَ الْعَيْنَ شَطَّ مَزَارَهَا

واقترح عليه العلامة أثير الدين أبو حيان أن ينظم له في الشطرنج مثل بيت ذكره له على قافية الهمة فقال أبياتاً منها [من الطويل]:

فَنُظِمِي حَبِيبَ لِلْقُلُوبِ بَرْقَةٍ وَمَعْنَى بِهِ يُغْزَى إِلَى الْمُتَنَبِّئِ
وَلَسْتُ عَنِ الْأَشْعَارِ يَوْمًا بِعَاجِزٍ وَلَا أَنَا عَنْ نَظْمِ الْقَوَافِي بِجَبَّارٍ

ولما وَرَدَ إِلَى دِمَشْقَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ لَزِيَارَةِ وَالِدِهِ عَلَى الْعَادَةِ الَّتِي لَهُ مِنْ زَمَنِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدٍ كَتَبَتْ إِلَيْهِ [من الطويل]:

أَبَا حَامِدٍ إِنِّي بِشُكْرِكَ مَطْرَبٍ كَأَنَّ ثَنَائِي فِي الْمَسَامِعِ شَيْزُ
لَقَدْ حَزَّتْ فَضْلَ الْفَقْهِ وَالْأَدَبِ الَّذِي يَفُوتُ الْغِنَى مِنْ لَا بِذَاكَ يَفُوزُ
وَقُتَّتِ الْمَدَى مَهْلًا إِلَى الْغَايَةِ الَّتِي لَهَا عَنْ لِحَاقِ السَّابِقِينَ بَرُوزُ
فَأَصْبَحَتْ فِي حُلِّ الْغَوَامِضِ آيَةً تَمِيلُ إِلَى طَرَقِ الْهَدَى وَتَمِيزُ
كَأَنَّ حُرُوفَ الْمَشْكَلَاتِ إِذَا أَتَتْ لَدَيْكَ عَلَى حُلِّ الْعُويصِ رَمُوزُ
وَأَثَرِيَتْ فَاصْرِفَ لِلْمَسَاكِينِ فَضْلَةً فَعِنْدَكَ مِنْ دَرِّ الْبَيَانِ كَنْزُ
تَجِيدُ الْقَوَافِي وَالْقَوَى فِي بَنَائِهَا فَبَيْتِكَ لِلْمَعْنَى الشَّرُودِ حَرِيزُ
سَأَلْتُ فَخَبَّرَ عَنْ صَلَاةٍ أَمْرِي غَدَتِ يَحَارُ بِسَيْطٍ عِنْدَهَا وَوَجِيزُ
تَجُوزُ إِذَا صَلَّى إِمَامًا وَمَفْرَدًا وَإِنْ كَانَ مَأْمُومًا فَلَيْسَ تَجُوزُ
فَأَوْفٍ لَنَا كَيْلَ الْهَدَى مُتَصَدِّقًا فَأَنْتَ بِمَصْرِ وَالشَّامِ عَزِيزُ
فَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْجَى وَأَنْتَ كَمَا نَرَى مَجِيدٌ مُجِيبٌ لِلسُّؤَالِ مُجِيزُ

فكتب الجواب عن ذلك سريعاً [من الطويل]:

أَيَا مَنْ لَشَاؤِ الْعِلْمِ بَاتَ يَحُورُ وَمَنْ لِسَوَاهِ الْمَدْحِ لَيْسَ يَجُورُ

ومن حازَ في الآدابِ ما اقتسم الوري
ومن ضاعَ عَزْفُ الفضلِ منه ولم يضع
سألتَ وما المسئولُ أعلمُ بالذي
وقلتَ امرؤ لا يقتدي غيرَ أنه
وذاك فتى أعمى نأى عنه سمعه
فهاك جواباً واضحاً قد أبنته
فإن كان هذا ما أردتَ فإتما
وإن لم يكنهُ فالذي هو لازم
فلا زلتَ تبدي من فضائلك التي
فأنت صلاحُ الدينِ والناسِ والدُّنا
وكتبتَ إليه وهو بدمشق ملغزاً [من السريع]:

ما غائصٌ في يابس كَلِّما
ذو مقلية غاص بها رأسُهُ
فكَتَبَ الجواب من وقته [من السريع]:

لِلَّهِ لَغْزٌ فاقَ في حُسْنِهِ
أراه في المثنى إن لم يكنْ

وأنشدني من لفظه لنفسه أبياتاً يخرج منها الضمير على العادة لكنّه عكس العدد فجعل
للاول ستة عشر وللثاني ثمانية وللثالث أربعة وللرابع اثنين وللخامس واحداً وهي [من
الطويل]:

١٦ أَعْنُ عَنانِي لا أَفِيقُ لظلمه
٨ يَذُودُ أَناساً لا يصدَهُمْ صدأ
٤ خلا حيثُ أضحي في حشا كلِّ شيق
٢ وكلُّ الوري تزهو بعارضِ خاله
١ إذا قال آتي خان غَيّاً لجهله
ويطمعني في أن يفكَّ عناء
يزيدُ ضناهم ما يرى ويشاء
جليّ خصالٍ لاح ليسَ خفاء
لغرتَه ضوء الصباح إزاء
يظنُّ الضنى إن جاء زال شقاء

٨٦٨ - «الأمير شهاب الدين بن صبح» أحمد بن علي بن صبح، الأمير شهاب الدين ابن
صبح أحد مقدمي الألوفا بدمشق. كان والده الأمير علاء الدين له خصوصية زائدة بالأفرم، ولما
حضر الملك الناصر محمد من الكرك في المرة الأخيرة وجلس على كرسي ملكه بالقاهرة أمسك
الأمير علاء الدين وأقام في السجن مدة ثم أفرج عنه وأطلقه من الاعتقال بالإسكندرية وأعادته إلى
دمشق أمير طبلخاناه فأقام بها إلى أن توفي رحمه الله؛ ونشأ ولده الأمير شهاب الدين وقد أحبه

الأمير سيف الدين تنكرز رحمه الله لكفايته، وكان قد ولّاه ولاية الولاة بالصفقة القبلية فباشرها على أحسن ما يكون من المهابة والأمانة والعفة، وبلغ خبره السلطان الملك الناصر فطلبه وولاه كاشفاً بالشرقية فباشرها على أحسن ما يكون؛ ولما توجه الفخري لحصار الناصر أحمد في الكرك كان الأمير شهاب الدين معه وحضر معه إلى دمشق وكان صورة حاجب، ولما توجهت العساكر صحبة الفخري إلى مصر توجه معه وجهزه السلطان الملك الناصر أحمد إلى الإسكندرية لقتل الطنبغا وقوصون وطاجار الدوادار ومن كان في الاعتقال ثم إنّه عاد إلى دمشق ولم يزل بها يظهر في مهم بعد مهم إلى أن أعطي إمرة مائة وتقدمه ألف، وجرد في نوبة سنجار صحبة العساكر، ولما أمسك الوزير منجك اتهمه الأمير علاء الدين مغلطي بأنّه من جهة منجك، فرسم الناصر حسن باعتقاله في قلعة دمشق فاعتقل هو والأمير سيف الدين ملك أص في يوم الخميس عشري ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ثم إنّه أفرج عنه في شهر صفر من السنة المذكورة. ثم إنّه ورد المرسوم الشريف عن الملك الصالح صلاح الدين بأن يتوجّه إلى غزّة وذلك في شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة فتوجّه إليها فكتبت إليه [من المجتث]:

بِأَفْقِ غَزَّةٍ نَوْرٍ أَضَافَ بِهِ كُلَّ جُنْحٍ

لِمَ لَا يُنِيرُ دَجَاهَا وَقَدْ أَتَاهَا ابْنُ صَبْحٍ

٨٦٩ - «الأصبهاني» أحمد بن علويه. الأصبهاني الكراني، قال حمزة: كان صاحب لغة يتعاطى التأديب ويقول الشعر الجيد، ثم رفض التأديب وصار من أصحاب أحمد بن عبد العزيز ودُلف بن أبي دلف العجلي، وله رسالة مختارة دَوَّنَهَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ سَعْدٍ فِي كِتَابِهِ الْمَصْنَفُ فِي الرِّسَائِلِ، وَلَهُ ثَمَانِيَةٌ كُتِبَ فِي الدَّعَاءِ مِنْ إِنْشَائِهِ وَ«رِسَالَةٌ فِي الْخُضَابِ وَالشَّيْبِ»؛ وَمِنْ شَعْرِهِ [من الطويل]:

إِذَا مَا جَنَى الْجَانِي عَلَيْهِ جَنَائَةً عَفَا كَرَمًا عَنْ ذَنْبِهِ لَا تَكْرُمَا

وَيَوْسَعُهُ رَفَقًا يَكَادُ لِبَسْطِهِ يُوَدُّ بَرِيءُ الْقَوْمِ لَوْ كَانَ مَجْرُمَا

قلت: هو من قول الأول [من المنسرح]:

مَا زِلْتُ فِي الْبَذْلِ وَالنَّوَالِ وَإِطْلَا قِ لِعَانٍ بِجُرْمِهِ عَلِقَ

حَتَّى تَمْنَى الْبُرَاءَةُ أَنَّهُمْ عِنْدَكَ أَضْحَوْا فِي الْقِدِّ وَالْحَلْقِ

ومن شعر أحمد بن علويه [من البسيط]:

دُنْيَا مَعَبَّةٌ مَنْ أَثَرَى بِهَا عَدَمٌ وَلَذَّةٌ تَنْقُضِي مِنْ بَعْدِهَا نَدَمٌ

وَفِي الْمُنُونِ لِأَهْلِ اللَّبِّ مُعْتَبَرٌ وَفِي تَزَوُّدِهِمْ مِنْهَا الثُّقَى غُثْمٌ

وَالْمَرْءُ يَسْعَى لِفَضْلِ الرِّزْقِ مُجْتَهِدًا وَمَا لَهُ غَيْرُ مَا قَدْ خَطَّه الْقَلَمُ

كم خاشع في عيون الناس منظره واللّه يعلمُ منه غيرَ ما علموا
قال حمزة: أنشدني هذه الأبيات سنة عشر وثلاثمائة وله ثمان وتسعون سنة، وقال بعد أن
أتت عليه مائة [من الطويل]:

حتى الدهرُ من بعدِ استقامته ظهري وأفضى إلى ضحضاح عيشته عمري
ودبَّ البلى في كلِّ عضوٍ ومفصلٍ ومن ذا الذي يبقى سليماً على الدهرِ
قال حمزة: له قصيدة على ألف قافية شيعية عُرضت على أبي حاتم السجستاني فأعجب بها
وقال: يا أهل البصرة غلبكم أهل أصبهان، وأولها [من الكامل]:
ما بال عينك ثرة الإنسانِ عَبرَى اللحاظِ سقيمة الأجفانِ
وقال يهجو زامراً اسمه حمدان [من البسيط]:

حذارِ يا قوم من حمدانٍ وانتبهوا حذارِ يا سادتي من زامرٍ زانٍ
فَمَا يُبالي إذا ما دبَّ مغتلاً بدا بصاحبِ دارٍ أو بضيفانٍ
يُلهي الرجالَ بمزمارٍ فإن سكروا ألهي النساءَ بمزمارٍ له ثانٍ
وقال [من الكامل]:

حُكْمُ الغناءِ تسمُّعٌ ومُدامُ ما للغناءِ مع الحديثِ نظامُ
لو أُنني قاضٍ قضيتُ قضيةً: إنَّ الحديثَ مع الغناءِ حرامُ

٨٧٠ - «وزير المعتصم» أحمد بن عمار بن شادي البصري. وزير المعتصم، كان موصوفاً
بالعفة والصدق، توفي في حدود الأربعين ومائتين تقريباً، وقيل سنة ثمان وثلاثين وقد أناف على
الخمسين. احتاج الفضل بن مروان أيام المأمون إلى أن يقف على ضياع أقطعها المعتصم فكتب
ابن عمار في القيام بذلك فأرضى الفضل ووقّر ما تولاه فاصطنعه وأقدمه وكان يصف عفته
للمعتصم فلما نكب المعتصم الفضل ولّى ابن عمار العرض عليه وسّمي وزيراً ولم يكن ابن عمار
يصلح للوزارة ولا لمخاطبة الملوك، فلما كان في بعض الأيام ورد كتاب من الجبل يصف فيه
استواء الغلات وكثرة الكلا، فقال المعتصم لابن عمار: ما الكلا؟ فلم يعرفه فدعا محمد بن عبد
الملك الزيات فسأله فقال: ما رطب من الحشيش فهو كلاً فإذا جف ويس فهو حشيش ويسمى
أول ما ينبت الرطب والبقل، فقال المعتصم لأحمد بن عمار: انظر أنت في الأمور والدواوين
وهذا يعرض علي، فعرض عليه أياماً ثم استوزره، وولّى ابن عمار ديوان الأمانة فاستعفى وقال: يا
أمير المؤمنين نويت المجاورة بمكة سنة، فوصله بعشرة آلاف دينار ودفع إليه عشرين ألف دينار
وقال: تصدّق بها ولا تعطِ منها إلا هاشمياً أو قرشياً أو أنصاريّاً، فقال: يا أمير المؤمنين ربما كان
من غير هؤلاء من له تقدّم في الزهد والعلم، فدفع إليه خمسة آلاف دينار فحج ابن عمار وفرّق كلّ
ذلك مع العشرة التي وصله بها ثم انصرف، فكان يُضرب بذلك المثل ويقال: ما رأينا مثل عام ابن

عمار؛ وكان أيام وزارته يتصدق كل يوم بمائة دينار، وكان يختم القرآن كل ثلاثة أيام، وكان ابن عمار وجده شادي طحّاتين.

٨٧١ - «مجد الشرف الكوفي» أحمد بن عمار بن أحمد بن عمار بن المسلم، ينتهي إلى علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، أبو عبد الله العلوي الحسيني، ويُعرف بمجد الشرف من أهل الكوفة؛ شاعر مجيد حسن المعاني، قدم بغداد ومدح المسترشد والوزير جلال الدين بن صدقة وأدركه أجله ببغداد سنة سبع وعشرين وخمسائة وعمره اثنتان وخمسون سنة. من شعره يمدح الوزير جلال الدين بن صدقة [من الخفيف]:

خلّه يُنْضِ لَيْلَهُ الْإِنْضَاءُ	فَعَسَاهُ يَشْفِي جَوَاهُ الْجَوَاءُ
فَقَدْ اسْتَنْجَدْتُ حَيَاهُ رَبِّي نَجْدَ	لِي وَشَامَتْ بُرُوقُهُ شَمَاءَ
وَتَنَنْتُ نَحْوَهُ الثَّنِيَّةُ قَلْبًا	قَلْبًا تَسْتَخْفُهُ الْأَهْوَاءُ
عَاطِفَاتٍ إِلَيْهِ أَعْطَافُهَا شَوْ	قَا كَمَا يَلْفُ الْطَلَى الْإِطْلَاءُ
دِمْنٌ دَامَ لِي بِهَا اللَّهْوُ حِينًا	وَصَفَا لِي فِيهَا الْهَوَى وَالْهَوَاءُ
وَأَسْرَزْتُ السَّرَاءَ فِيهَا بِقَلْبٍ	أَسْرَتِهِ مِنْ بَعْدِهَا الضَّرَاءُ
فَسَقَتْ عَهْدَهَا الْعَهَادُ وَرَوَتْ	مِنْهُ تِلْكَ النُّوَادِي الْأَنْدَاءُ
وَأَرَبَّتْ عَلَى الرَّبِّي مِنْ ثَرَاهَا	ثَرَّةٌ لِلرِّيَاضِ مِنْهَا ثَرَاءُ
يَسْتَجِمُّ الْحَمَامُ مِنْهَا إِذَا مَا	نَزَحَ الْمَقْلَةُ الْبَكْيُ الْبِكَاءُ
نَاضِرٌ كُلَّمَا تَعَطَّفَتِ الْأَعْدَ	طَافُ مِنْهُ تَثْنَتِ الْأَثْنَاءُ
وَإِذَا هَزَتِ الْكَعَابُ كَعَابَ الْخَدِ	طَ سَلَّتْ ظُلْبِي السِّيُوفُ الظُّبَاءُ
فِي رِيَاضٍ رَاضَتْ خِلَالَ جَلَالِ	الْدِّينِ أَرْوَاحُهُنَّ وَالصَّهْبَاءُ

ثم إنه استمر على هذا الحكم في الجنس الحلو بهذا النفس إلى أن أكملها أحداً وستين بيتاً. ومن شعره [من الطويل]:

وَلَمَّا غَنَيْنَا بِالْأَحَادِيثِ خَلْسَةً	أَخَذْنَا مِنَ الشُّكُوى بِكُلِّ زَمَامِ
حَدِيثٌ يَضُوعُ الْمَسْكُ مِنْهُ كَأَنَّهُ	رِذَاذُ غَمَامٍ أَوْ رَحِيقُ مَدَامِ
أَفَاضَ مِنَ الْأَجْفَانِ كُلِّ ذَخِيرَةٍ	وَفَضَّ مِنَ الْأَشْوَاقِ كُلِّ خَتَامِ

ومنه [من الطويل]:

وَبَاكِيةٌ أَبَكَّتْ فَأَبَدَتْ مُحَاسِنًا	أَرَاقتْ فَرَاقتْ أَنْفُسَ الرِّكَبِ عَنْ عَمَدِ
حَبَابًا عَلَى خَمِرٍ وَلَيْلًا عَلَى ضَحَى	وَعَصْنًا عَلَى دَعَصٍ وَدَرًّا عَلَى وَرْدِ

ومنه يصف الأتراك [من الكامل]:

وبغلمة شوس كأغيونهم ما قلدوا غير القسي تماًماً
ما سربلوه من الدلاص المحكم فكأنهم فيها مكان الأسهم
خلقت مهودهم السروج فما اغتدوا بالدر إلا في لبان مطهم
ومنه أيضاً [من السريع]:

وشادن في الشرب قد أشربت وجنثه ما مج راووقه
ما شبهت يوماً أباريقه بريقه إلا أبى ريقه

٨٧٢ - «المهدوي المقرئ» أحمد بن عمار. أبو العباس المهدوي المقرئ المجود من أهل المهديّة، كان مقدماً في القراءات والعريّة وصنف كتاباً مفيدة، وتوفي في حدود الأربعين والأربعمائة.

٨٧٣ - «المرورودي» أحمد بن عمار بن حبيب المرورودي. أبو عبد الله؛ كان يهاجي دعبل ابن علي ونقض عليه نونيه الطويلة التي فخر فيها، وأحمد هو القائل يفخر بالأبناء [من الطويل]:
ومنا الذي أنجى من الذل قومه وحامى عليهم عزّة وتكرّماً
وحكّم في الأرض الخلافة برهّة وأورثنا ملكاً وعزّاً عرمرماً
وأثبت للمأمون أركان ملكه وجاهد حتى صير النقض مبرماً
وقال [من الطويل]:

ونحن عقدنا لابن شكله فأصبح ذا ملك وعز مؤيد
وقدنا رقاب الناس للبيعة التي تلاقى بها الأقوام في كل مشهد

٨٧٤ - «ابن الأشعث المقرئ» أحمد بن عمر بن الأشعث. ويقال ابن أبي الأشعث، أبو بكر المقرئ السمرقندي؛ سكن دمشق مدة وقرأ بها على الحسن بن علي الأهوازي وسمع منه ومن الحسين بن محمد بن أحمد الحلبي وأحمد بن عبد الرحمن التميمي وإسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني وغيرهم، وكان يكتب المصاحف وهو يُقرئ القرآن. قدم بغداد واستوطنها إلى أن مات سنة تسع وثمانين وأربعمائة؛ كان يكتب مليحاً طريقة الكوفة، ويكتب المصاحف من خاطره فإذا فرغ من الوجه كتب الوجه الآخر إلى أن يجف ثم يكتب الوجه الذي بينهما فلا يكاد يزيد ولا ينقص، ويكتب في قطع كبير وصغير، وكان ينسخ ويقرئ جماعة بروايات مختلفة ويرد على المخطيء منهم ويقرأ هو لنفسه وكان له في ذلك كل عجيبة.

٨٧٢ - «الصلة» لابن بشكوال (٨٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٣٩/٥)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٩١/١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٩٢/١)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٥٢) مطبعة السعادة، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (٤١٩/١ - ٤٢٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٥٩ - ٤٦٢ - ٥٢٠ - ٢٠٤٠).

٨٧٤ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدرا (٤١٥/١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٩٢/١).

قال محب الدين بن النجار: أخبرنا أبو البركات الأمين بدمشق قال أنا عمي أبو القاسم الحافظ قال سمعت الحسن بن قبيس يذكر أنه - يعني أبا بكر السمرقندي - خرج مع جماعة إلى ظاهر البلد في فرجة قدموه يصلي بهم، وكان مزاحاً، فلما سجد بهم تركهم في الصلاة وصعد في شجرة، فلما طال عليهم انتظاره رفعوا رؤوسهم فلم يجدوه في مصلاه وإذا به في الشجرة يصيح مثل السنابير، فسقط من أعينهم، وخرج إلى بغداد وترك أولاده بدمشق.

٨٧٥ - «الوجيه الشافعي» أحمد بن عمر بن الحسن الكردي. أبو العباس الفقيه الشافعي، كان يُعرف بالوجيه، قرأ الفقه بتبريز على فقيهها ابن أبي عمرو حتى برع فيه، ويقال إنه حفظ «المهذب» لأبي إسحاق جميعه وقدم بغداد وأقام بها حتى مات ورتب معيداً بالنظامية وكان من أعيان الفقهاء المشهورين.

قال محب الدين بن النجار: رأيته غير مرة، وكان عليه مهابة وجلالة وأتوار العلم والصلاح ظاهرة، ولما مات كان يوماً مشهوداً امتلأت الصحراء من الناس، وتوفي سنة إحدى وتسعين وخمسائة.

٨٧٦ - «الحنبلي الواعظ القطيعي» أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف القطيعي أبو العباس الفقيه الحنبلي الواعظ البغدادي، قرأ الفقه على أبي يعلى محمد بن الفراء ولازمه حتى برع وتكلم في مسائل الخلاف، وكان حسن المناظرة جريئاً في الجدل يعظ الناس على المنبر، سمع بنفسه بعد علوّ سنّه من عبد الخالق بن أحمد بن يوسف والفضل بن سهل الإسفراييني والحافظ ابن ناصر وغيرهم وحدث ياليسير؛ توفي سنة ثلاث وستين وخمسائة.

٨٧٧ - «الدلائي» أحمد بن عمر بن أنس بن دلهات بن أنس بن فلذان بن عمر^(١) بن منيب أبو العباس العذري الدلائي - بفتح الدال المهملة - ودلاية من عمل المرية، توفي سنة ثمان وسبعين وأربعمئة.

٨٧٨ - «ابن سريج» أحمد بن عمر بن سريج القاضي أبو العباس البغدادي إمام أصحاب

٨٧٥ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/٤٣).

٨٧٦ - «الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/٣٠١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٢٠٧).

٨٧٧ - «الصلة» لابن بشكوال (٦٩)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (١٢٧/١)، و«بغية الملتبس» للضبي (رقم ٤٤٦)، و«معجم البلدان» لياقوت (٢/٣٠٤) و«العبر» للذهبي (٣/٢٩٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٣٥٧).

(١) في «معجم البلدان»: فلّهذان بن عمران.

٨٧٨ - «الفهرست» لابن النديم (١/٢١٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/٢٨٧ - ٢٩٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٢١ - ٢٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/٣٠ - ٣٢)، و«العبر» للذهبي (٢/١٣٢)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (٨٩ - ٩٠)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/٢٥١ - ٢٥٢)، و«صلة تاريخ الطبري» للهمداني (٤٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/٨٧ - ٩٦)، و«البدية والنهاية» لابن كثير (١١/١٢٩)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢/٧٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/٢٤٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٠٥ - ١٢٥٧ - ٢٠٠٥)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (٢/١٧٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٢٤٧).

الشافعي، شرح «المهذب» ولخصه وصنف التصانيف^(١) ورَدَّ على مخالفي النصوص، سمع الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني وعلي بن اشكاب وأبا داود السجستاني وعباس بن محمد الدوري، وروى عنه أبو القاسم الطبراني وأبو أحمد الغطريفي وتفقه على عدّة أئمة ووقع حديثه بعلو في جزء الغطريفي لأصحاب ابن طبرزد.

قال أبو إسحاق كان يقال له الباز الأشهب، ولي القضاء بشيراز وكان يُفَضَّل على جميع أصحاب الشافعي حتى على المزمي وفهرست كتبه يشتمل على أربعمئة مصنف، وكان أبو حامد الإسفرايني يقول: نحن نجري مع أبي العباس في ظواهر الفقه دون دقائقه. تفقه على أبي القاسم الأنماطي، قال: رأيت كأنّا مُطَرْنَا كبريتاً أحمر فملأت أكمامي وحجري فعبّر لي أن أرزق علماً عزيزاً كعزّة الكبريت الأحمر. قال الحاكم: سمعت حسان بن محمد الفقيه يقول: كنا في مجلس ابن سريج سنة ثلاث وثلاثمئة، فقام شيخ من أهل العلم فقال: أبشر أيّها القاضي إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد، يعني للأمة دينها وإن الله بعث على رأس المائة الأولى عمر بن عبد العزيز وعلى رأس المائتين الشافعي، ثم أنشأ يقول [من الكامل]:

اثنان قد مضيا فبورك فيهما عمر الخليفة ثم حلف السؤدد
الشافعي الألمعي محمد إرث النبوة وابن عم محمد
أبشر أبا العباس إنك ثالث من بعدهم سقياً لتربة أحمد

فصاح ابن سريج وبكى وقال: لقد نعى إليّ نفسي. قال الشيخ شمس الدين: وكان على رأس الأربع مائة أبو حامد الأسفرايني وعلى رأس الخمسمائة الغزالي وعلى الستمئة الحافظ عبد الغني وعلى السبعمئة شيخنا ابن دقيق العيد.

قلت: مع وجود الإمام فخر الدين الرازي على رأس الستمئة ما يذكر الحافظ عبد الغني لأن الحافظ عبد الغني رحمه الله ما ينخرط في سلك ابن سريج وأبي حامد الإسفرايني والغزالي، وفخر الدين الرازي من نمطهم والرازي مات سنة ست وستمئة.

وكان ابن سريج يناظر أبا بكر محمد بن داود الظاهري. حُكِيَ أَنَّهُ قال له يوماً: أبلغني ريقِي، قال له: أبلعتك دجلة. وقال له يوماً: أمهلني ساعة، فقال: أمهلتك من الساعة إلى أن تقوم الساعة. وقال له يوماً: أكلمك من الرّجل فتجاوبني من الرأس! فقال له: هكذا البقر إذا حفيت أظلافها ذهبت قرونها. وكان له نظم حسن، وتوفي سنة ست وثلاثمئة وعمره سبع وخمسون سنة وستة أشهر، ودفن في حجرته بسويقة غالب بالجانب الغربي بالقرب من محلة الكرخ، وقبره يزار.

٨٧٩ - «أبو طاهر بن شبة» أحمد بن عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد أبو طاهر بن أبي زيد

(١) من تصانيفه: «الأقسام والخصال في فروع الفقه الشافعي»، و«الودائع لنصوص الشرائع»، و«كتاب العين والدين في الوصايا»، و«التقريب بين المزمي والشافعي».

النميري من أهل سُرَّ من رأى، والده بصري؛ ذكر محمد بن داود بن الجراح الكاتب في «أخبار الشعراء المحدثين» قال: شاعر محسن متخلص إلى كل معنى رقيق لطيف أعجله الموت عن بلوغ ما بلغه الشعراء المجيدون بأشعارهم، وتوفي بعد أبيه بعشر سنين أو نحوها وما رأيت أحداً من الشعراء والرواة إلا يفضلوه ويقدمه. حدثني محمد بن القاسم قال: خرجت أنا وأبو طاهر بسُرَّ من رأى في يوم عيد فجعل الناس يمرون بنا في هيتهم، فقال أبو طاهر ونحن ننظر في دفتر [من المتقارب]:

نظرتُ فلم أَر في العسكرِ كشؤمي وشؤم أبي جعفر
غدا الناسُ للعيدِ في زينةٍ من النور في منظرٍ أزهر
ونخدو عليهم بلا هيئةٍ فراراً من المنزلِ المقفر
فنقعدُ للشؤم في عزلةٍ من الناسِ ننظرُ في دفتر

توفي بعد السبعين والمائتين، وسيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى في حرف العين في مكانه.

٨٨٠ - «ابن المحتسب» أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمود بن علكان بن يوسف بن البيح، أبو بكر الفقيه الشروطي يُعرف بابن المحتسب من أهل همدان، سمع الكثير من شيوخها وقدم بغداد وحدث بها عن أبي الفضل عبد الله بن عبدان وسمع منه أبو العباس أحمد بن الحسن ابن هلال الورداني وسالم بن عبد الملك الآمدي. كان صدوقاً توفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

٨٨١ - «أبو نصر الحافظ الغازي» أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن إسحاق الغازي أبو بكر الحافظ من أهل أصبهان؛ سمع الكثير ببلده ورحل إلى خراسان وسمع بها كثيراً وبيغداد ومكة والبصرة وحدث بالكثير. كتب الكثير بخطه وحصل الكتب وقرأ الكتب الكبار ونسخها بخطه وما كان يُقرئ بين السماع والإجازة؛ توفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

٨٨٢ - «نجم الدين الكبري الصوفي» أحمد بن عمر بن محمد، الزاهد القدوة الشيخ نجم الدين الكبري^(١) - بضم الكاف وسكون الباء الموحدة وكسر الراء - أبو الجنب الخيوقى - بالخاء المعجمة وضم الياء آخر الحروف وبعد الواو قاف - الصوفي شيخ خوارزم. قال أبو العلاء الفريسي: إنما هو نجم الكبراء ثم خُفِّفَ وَغَيَّرَ، وخیوق قرية من خوارزم، طاف البلاد وسمع الحديث واستوطن خوارزم وصار شيخ تلك الناحية، ملجأ الغرباء عظيم الجاه لا يخاف في الله لومة لائم، سمع بالإسكندرية وبهمذان من الحافظ أبي العلاء. وقال ابن نقطة: هو شافعي المذهب إمام في السنة، وقال غيره: إنه فسر القرآن في اثني عشر مجلداً. قال الشيخ شمس

٨٨١ - «العبر» للذهبي (٨٦/٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٧٦) و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٨/٤).

٨٨٢ - «طبقات الشافعية» للسبكي (١١/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧٩/٥).

(١) قال السبكي: الكبري على صيغة فعلى «كعظمي».

الدين: كان شيخنا عماد الدين الحزامي يعظمه ولكن في الآخر رأى له كلاماً فيه شيء من لوازم الاتحاد، وهو إن شاء الله تعالى سالم من ذلك، فإنه محدث عارف بالسنة والتعبد كبير الشأن، ومن مناقبه أنه استشهد في سبيل الله تعالى لما قاتل التتار على باب خوارزم. واجتمع به الإمام فخر الدين الرازي وفقه آخر وقد تناظرا في معرفة الله تعالى وتوحيده فأطالا الجدل فسألا الشيخ نجم الدين عن علم المعرفة فقال: واردات ترد على النفوس تعجز النفوس عن ردّها؛ فسأله الإمام فخر الدين: كيف الوصول إلى إدراك ذلك؟ قال: ترك ما أنت فيه من الرئاسة والحفظ، أو كما قال. فقال: هذا ما أقدر عليه، وانصرف. وأما رفيقه فإنه تزهد وتجرد وصحب الشيخ ففتح الله عليه. وتوفي الشيخ نجم الدين سنة ثمان عشرة وستمائة.

٨٨٣ - «جمال الدين بن أبي عمر» أحمد بن عمر ابن الزاهد الكبير أبي عمر أحمد بن محمد بن محمد بن قدامة جمال الدين، أبو حمزة وأبو طاهر المقدسي الحنبلي؛ رحل إلى بغداد وهو صبي وسمع بها واشتغل اشتغالاً يسيراً، واشتغل بالخدمة وركوب الخيل والفروسية وحمل في الغيرة وقتل إفرنجياً، وتولى على جماعيل مدة، وروى عنه جماعة، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وستمائة.

٨٨٤ - «الشيخ أبو العباس المرسي» أحمد بن عمر بن محمد، الشيخ الزاهد الكبير العارف أبو العباس الأنصاري المرسي، وارث شيخه الشاذلي تصوفاً الأشعري معتقداً؛ توفي بالإسكندرية سنة ست وثمانين وستمائة، ولأهل مصر ولأهل الثغر فيه عقيدة كبيرة، وقد زرته لما كنت بالإسكندرية سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة. قال ابن عزام: سبط الشاذلي ولولا قوة اشتهاره وكراماته لذكرت له ترجمة طويلة، كان من الشهود بالثغر.

٨٨٥ - «القرطبي مختصر الصحيحين» أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر، الإمام أبو العباس الأنصاري القرطبي المالكي المحدث المدرس الشاهد نزيل الإسكندرية، ولد بقرطبة سنة ثمان وسبعين وسمع بها وقدم وحدث بها وبمصر، واختصر «الصحيحين». ثم شرح مختصر مسلم وسماه «المفهم» وأتى فيه بأشياء مفيدة، وكان بارعاً في الفقه والعربية عارفاً بالحديث، وتوفي بالإسكندرية سنة ست وخمسين وستمائة، وكان يُعرف في بلاده بابن المزين. وله كتاب «كشف القناع عن الوجد والسماع» أجاد فيه وأحسن، وكان أولاً اشتغل بالمعقول، وله اقتدار على توجيه المعاني بالاحتمال. قال الشيخ شرف الدين الدمياطي: أخذت عنه وأجاز لي مصنفاته.

٨٨٦ - «أبو الحسين النهرواني» أحمد بن عمر بن روح، أبو الحسين النهرواني؛ كان فاضلاً

٨٨٣ - «شذرات الذهب» لابن العماد (١٥٩/٥).

٨٨٤ - «نيل الابتهاج» للتنبكتي (٦٤)، و«نفح الطيب» للمقري (٣٨٩/٢).

٨٨٥ - «البداية والنهاية» لابن كثير (٢١٣/١٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٦٠/١)، و«نفح الطيب» للمقري (٥/٢)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٦٨ - ٧٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٥٤ - ٥٥٧).

١٤٩٣، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٧٣/٥).

٨٨٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٩٦/٤).

شاعراً توفّي ببغداد سنة خمس وأربعين وأربعمائة، قال: كنت على شاطئ دجلة فمرّ بي إنسان في سفينة وهو يقول [من مجزوء الوافر]:

وما طلبوا سوى قتلي فهان عليّ ما طلبوا

فقلت له: قف، ثم قلت بديهاً [من مجزوء الوافر]:

على قتل الأحبة بالتمادي في الجفا غلبوا

وبالهجران طيب النوى م من عينيّ قد سلّبوا

وما طلبوا سوى قتلي فهان عليّ ما طلبوا

قلت: البيتان اللذان ابتدئتهما ليسا في طبقة البيت المذكور لأنّه أُرشق نظماً وأعذب لفظاً.

٨٨٧ - «قاضي القضاة تقي الدين الحنبلي» أحمد بن عمر بن عبد الله قاضي القضاة تقي الدين

أبو العباس ابن قاضي القضاة عز الدين أبي حفص المقدسي الحنبلي، تولّى هو وأبوه قضاء القضاة بالديار المصرية للحنابلة، أجاز لي بخطه بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة^(١).

٨٨٨ - «أبو بكر الخصاف» أحمد بن عمرو^(٢) بن مهير^(٣) الشيباني أبو بكر الخصاف أحد

الفقهاء على مذاهب أهل العراق؛ حدّث عن هشام بن عبد الملك وإبراهيم بن بشار الرمادي ومسدد بن مسرهد وعبد الله بن مسلمة القعنبي ويحيى بن عبد الحميد الحماني والواقدي وعبد الله ابن محمد بن أبي شيبة وأبي معاوية الضرير وعلي بن المديني ومعاذ بن أسد الخراساني والحسين ابن القاسم النخعي الكوفي وعمرو بن عاصم الكلابي وأبي عامر العقدي ومحمد بن الفضل عارم ووهب بن جرير بن حازم والحسن بن عنبسة الوراق والفضل بن دكين أبي نعيم ومعلى بن أسد وأبي عمر حفص بن عمر الضرير وعمرو بن عون الواسطي ومسلم بن إبراهيم الأزدي وخلق كثير غير هؤلاء.

وكان فاضلاً فارضاً حاسباً عالماً بمذاهب أصحابه، وكان مقدماً عند المهتدي بالله حتى قال

الناس: هوذا يُحني دولة ابن أبي دؤاد ويقدم الجهمية، وصنّف للمهتدي كتابه «في الخراج» فلمّا قُتِل المهتدي نُهب الخصاف وذهب بعض كتبه، ومن مصنفاته: كتاب «الحيل». كتاب «الوصايا».

٨٨٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٢٥/١).

(١) قال الصفدي في «أعيان العصر»: «وما زال قاضياً إلى أن عزل السلطان محمد بن قلاوون القضاة الثلاثة دون المالكي فلزم بيته». ولم يذكر وفاته.

٨٨٨ - «الفهرست» لابن النديم (٢٠٦/١)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٧)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١١٨)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية (٢٤)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٨٧/١ - ٨٨، ٣٦٩/٢)، و«الفوائد البهية» للكنوي (٢٩ - ٣٠)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (١٣٨/٢ - ١٣٩) و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢١ - ٤٦ - ٦٩٥ - ١٠٤٦ - ١٣٩٥).

(٢) وفي رواية: عمر.

(٣) وقيل: مهران، وفي رواية: مَهر.

كتاب «الشروط الكبير». كتاب «الشروط الصغير». كتاب «الرضاع». كتاب «المحاضر والسجلات». كتاب «أدب القاضي». كتاب «النفقات». كتاب «الإقرار بالورثة». كتاب «العصير وأحكامه». كتاب «أحكام الوقوف». كتاب «ذرع الكعبة والمسجد والقبر».

وكان الخصاف زاهداً عابداً يأكل من كسب يده، وقال محمد بن إسحاق النديم: سمعت أبا سهل محمد بن عمر يحكي عن بعض مشايخه ببلخ قال: دخلتُ بغداد وإذا برجل على الجسر ينادي ثلاثة أيام يقول: ألا إن القاضي أحمد بن عمرو الخصاف استفتي في مسألة كذا فأجاب بكذا وكذا وهو خطأ، والجواب كذا وكذا، رحم الله من بلغها صاحبها. وتوفي الخصاف سنة إحدى وستين ومائتين.

٨٨٩ - «الموصللي الكاتب» أحمد بن عمرو الموصللي الكاتب؛ ذكره العماد الكاتب: نشأ ببغداد وخدم الخلفاء في الحضرة والسواد، وكان شيخاً من فضلاء الكتاب وظرفائهم كثير المحفوظ ممتع المجالسة معروفاً بالعفة والنزاهة وله شعر ورسائل. ومن شعره ما كتبه إلى أبي نصر الأواني من جملة رسالة وقد نفذ إليه جِجراً حمراء عَرَبِيَّةً ينزي عليها حماراً [من الكامل]:

قل لي جُعِلْتُ لك الفدا من مُحْسِنٍ كيف ارتضيتَ الحُمَرَ للحمراء
وهي المفيدة والمغيثة في الوغى والنقعُ يمزجُ ظلمةً بضياء
ولو أنها لبجيلة ما أقعدوا رسداً لرفقة ثابت بالماء
أو قربت «لجذيمة» يوم «العَصَا» لم تُلْفِه في قبضة «الزَبَا»

٨٩٠ - «أخو أشجع الشاعر» أحمد بن عمرو أخو أشجع بن عمرو السلمي الشاعر، وأحمد يكنى أبا جعفر، وهو قليل الشعر وكان أسنَّ من أشجع، وله قال أشجع [من الوافر]:

أبْتُ غَفَلَاتُ قَلْبِكَ أن تريحاً لكأسٍ لا تنزيلها صبوحة
تغضُّ عن المكاره طرفَ عين إلى اللذاتِ ذا شوقٍ طموحة
كأنك لا ترى حسناً جميلاً بعينك يا أخي إلا قبيحاً
فأجابه أحمد [من الوافر]:

أغرَّكَ أنَّ قولَكَ لي قبيحٌ وأتني لا أقولُ لك القبيحاً
وقد نُبِئتُ أنك عِبتَ شعري فخذُ بيدك هل تستطيعُ ريحاً
ولا والله ما أحسستَ شعراً هجاء مذ خُلقتَ ولا مديحاً
سأعرضُ عنك إذ أعرضتَ عني وأسكنَ صدرك القلبَ القريحاً

٨٩١ - «الحافظ البرزاز» أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البرزاز الحافظ، صاحب «المسند»

٨٩٠ - «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٧٦١)، و«الأوراق» للصولي (١٣٨)، و«طبقات الشعراء» لابن المعتز (٢٥٤).

٨٩١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٣٤/٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥٠/٦)، و«العبر» للذهبي (٩٢/٢)، =

المشهور. قال الدارقطني: ثقة يخطئ ويتكل على حفظه، توفي بالرملة في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين ومائتين.

٨٩٢ - «أبو عمرو الأهوازي» أحمد بن عمرو بن حيان الأشتر القيسي يكنى أبا عمرو، أهوازي، أسره الزنج بالبصرة فعرض على أبي زكرياء النجراني في الأسرى فقال له: أنا بالتشيع أشهرُ مني باسمي الذي أدعى به، فقال: فما أقعدك عن الهجرة؟ فأُنشده [من الوافر]:

ولو هاجرتُ نحوكَ كان أجدي عليَّ من التطوّف في البلادِ

ولكنَّ الحذارَ عدا مسيري إليك وحكمُ سيفك في العبادِ

فأخّره ولم يستبقِ غيره ووعدته بالإطلاق ثم أعرض عنه وعُرض عليه بعد مدة فقال [من السريع]:

يا من له الفضلُ على عبدي مثلك لا يُخلفُ في وعدي

فأطلقه.

ومدح الفتح بن خاقان بغير قصيدة، وفيه يقول بعد موته [من مخلع البسيط]:

سَطَّتْ بفتح يد الزمانَ فصَيَّرَتْهُ حديثَكَ كأنَّ

فَلا تَثِقْ بَعْدَهُ بدهرٍ فكلُّ شيءٍ لَهُ أوانٌ

٨٩٣ - «الشياني قاضي أصبهان» أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني الزاهد الفقيه قاضي أصبهان بعد صالح ابن الإمام أحمد؛ سمع خلقاً كثيراً بالكوفة والبصرة وبغداد ودمشق ومصر والحجاز والنواحي، توفي سنة سبع وثمانين ومائتين. قال ابن أبي حاتم: صدوق، وصنف كتاب «خلاف في السنن» وقع لنا عدة كتب صغار منه وكان فقيهاً إماماً يفتي بظاهر الأثر وله قدم في الورع والعبادة؛ قال الكسائي: رأيت أبا بكر فيما يرى النائم كأنه يصلي من قعود فسلمت عليه فردّ عليّ فقلت: أنت أحمد بن عمرو؟ قال: نعم، فقلت: فما فعل الله بك؟ قال: يؤنّسني ربي. فقلت: يؤنّسك ربك؟ قال: نعم؛ فشبهت شهقة فانتبهت.

٨٩٤ - «الحافظ أبو بكر الطحان» أحمد بن عمر بن جابر، الحافظ أبو بكر الطحان، نزل الرملة وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

= «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/٢٠٤)، و«المشتبه» للذهبي (٣٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/٥٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/٢٣٧ - ٢٣٩ ط. حيدرآباد، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (٢/١٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٢٠٩)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢/٤٨١).

٨٩٣ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/١٩٤ - ١٩٤)، و«العبر» للذهبي (٢/٧٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١/٨٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/١٩٥ - ١٩٦)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (١/٤١٨).

٨٩٤ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٨٤٥)، و«العبر» للذهبي (٢/٢٣٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣٣٤)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (١/٤١٨).

٨٩٥ - «الأخفش الألهاني» أحمد بن عمران بن سلامة الألهاني. أبو عبد الله النحوي يُعرف بالأخفش، قديم ذكره أبو بكر الصولي في كتابه الذي ألفه في «شعراء مصر» فقال: كان نحويًا لغويًا أصله من الشام وتأدب بالعراق فلما قدم مصر أكرمه إسحاق بن عبد القدوس وأخرجه إلى طبرية فأدب ولده؛ وله أشعار كثير في آل البيت عليهم السلام.

منها [من الرجز]:

إن بني فاطمة الميمونة الطيبين الأكرمين الطينة
ربيعنا في السنة الملعونة كلهم كالروضة المهتونة

وله كتاب «غريب الموطأ»؛ وكان قد نزل على رعل - حي من بني سليم - فلم يقرؤه، فقال [من البسيط]:

تَضَيَّفْتُ بَغْلَتِي وَالْأَرْضُ مُعْشَبَةٌ رِعْلًا فَكَانَ قِرَاهَا عَنْدهُمْ: عَدَسٌ^(١)
وَأَكْلَبًا كَأَسْوَدِ الْغَابِ ضَارِيَةً وَوَأَقْبَاتٍ بِأَيْدِي أَعْبُدِ عُبْسٍ
وَالْعَامُ أَرْغَدُ وَالْأَمْوَالُ فَاضِلَةٌ وَمَا تَرَى فِي سَوَادِ الْحَيِّ مِنْ قَبْسٍ
يَسْتَوْحِشُونَ مِنَ الضَّيْفِ الْمَلَمِّ بِهِمْ وَيَأْنَسُونَ إِلَى ذِي السَّوَةِ الشَّرْسِ

قلت: كذا وجدت هذه الأبيات؛ وفي سنة ستين ومائتين تقريباً كانت وفاته.

٨٩٦ - «ناظر سواد العراق» أحمد بن عمران. الرئيس نجم الدين الباجسرائي ناظر سواد العراق؛ كان نُصَيْرِيًّا^(٢) ظاهر الفسق، قتلوه في جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين وستمائة.

٨٩٧ - «ابن جوصا الحافظ» أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى بن جَوْصَا - بالجيم المفتوحة وسكون الواو وفتح الصاد المهملة - أبو الحسن مولى بني هاشم حافظ الشام، سمع جماعة، وروى عنه جماعة، وثقه الطبراني؛ وقال الدارقطني: تفرد بأحاديث ولم يكن بالقوي، كان ذا مال كثير وتوفي سنة عشرين وثلاثمائة.

٨٩٨ - «العلوي» أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي

٨٩٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٣٣/٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٧٧/٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٥٢) (مطبعة السعادة) و«الأعلام» للزركلي (١٨٩/١).

(١) عدس: كلمة زجر للبغال.

٨٩٦ - «الحوادث الجامعة» لابن الفوطي (٣٥١).

(٢) النصيرية: من جملة غلاة الشيعة تنتسب إلى محمد بن نصير النيمري الذي كان يدعي أنه نبي بعثه أبو الحسن العسكري، وكان يقول بالتناسخ والغلو في أبي الحسن ويقول فيه بالربوبية ويقول بالإباحة للمحارم. انظر: «الملل والنحل» للشهرستاني (٢٢٠/١) والحاشية رقم (٤).

٨٩٧ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٦/٣)، و«العبر» للذهبي (١٨١/٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٣٩/١) - (٢٤٠)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (٤٢٠/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٥٨/٢).

٨٩٨ - «تاريخ الأمم والملوك» للطبري (٧١/١٠).

الله عنهم. خرج بعبادان في خلافة الرشيد وبويع له سرّاً سنة خمس وثمانين ومائة ثم إنّه هرب فلم يزل مستخفياً إلى أن مات في اختفائه بالبصرة سنة سبع وأربعين ومائتين، وكانت مدة استتاره اثنتين وستين سنة، ولا يُعرف من استتر وخفي أمره هذه المدة كلّها غير هذا.

٨٩٩ - «ابن عيسى العلوي» أحمد بن عيسى بن علي بن حسين. ظهر في ذي الحجة سنة خمسين ومائتين ودعا الناس بالريّ إلى الرّضى من آل محمد ﷺ وغلب على الريّ ولم تطل أيامه وأسرّه السلطان.

٩٠٠ - «ابن التستري المصري» أحمد بن عيسى. المصري المعروف بابن التستري؛ روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وأبو زرعة وأبو حاتم، قال النسائي: ليس به بأس، توفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

٩٠١ - «ابن الأستاذ» أحمد بن عيسى بن عباد بن عيسى بن موسى. أبو الفضل الدينوري المعروف بابن الأستاذ، قدم همدان قبل السبعين وحدث عن أبيه وغيره وكان صدوقاً، توفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة.

٩٠٢ - «ابن سائله» أحمد بن عيسى بن موسى بن أحمد. أبو بكر البزاز المعروف بابن سائله الحنبلي؛ حدث عن عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم المدائني وعبيد الله بن عثمان بن محمد العثماني وروى عنه عامر بن محمد بن عامر بن علويه البسطامي وعلي بن بشرى الليثي في «معجم شيوخته» ووجدته في موضع ابن سائله - بالسّين المهملة واللام - وفي موضع ابن شانكه - بالشّين المعجمة والنون والكاف - وفي موضع ابن شارك - بالراء والكاف بلا هاء - توفي سنة سبع وستين وثلاثمائة.

٩٠٣ - «الوشاء البغدادي» أحمد بن عيسى. الوشاء البغدادي، شاعر دخل خراسان ومدح أكابرها، ذكره البخارزي في «دُمِيّة القصر»^(١) وأورد قوله [من الطويل]:

صلي حبلَ عدلي يا أمّام أو اقطعي فما خلّطني عند الملام بمقلع
أعاذلتي ليس الدواء بنافعي إذا كان دائي ثاوياً بين أضلعي
أقول وقد ولى الشباب وعُغمّت مفارقُ رأسي من مشيبي بمقنع
لك الخيرُ هذا الشيب قد قام واعظاً وأوجز وعظاً كيفما شئت فاصنع

٩٠٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (٦/٢)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٨٠/٢)، و«الثقات» لابن حبان (١٥/٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦٤/٢)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٧٢/٤)، و«تهذيب الكمال» للزمزى (٣٣/١)، و«الكاشف» للذهبي (٦٧/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١٢٥/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٧٢/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦٥/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/٢٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٢/٢).

(١) لم ترد ترجمته في «دمية القصر» المطبوعة.

صلي خلتي إن شئت أصفيك خلّة وإلا فجذّي حبل وصلك واقطعي
قلت: شعر ساقط.

٩٠٤ - «سيف الدين ابن المجد الحنبلي» أحمد بن عيسى ابن العلامة موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، الإمام الحافظ الزاهد سيف الدين بن المجد الحنبلي؛ كتب بخطه المليح ما لا يوصف وخرّج وسوّد مسودات لم يتمكن من تبييضها، وكان ثقة حجّة، ولو طال عمره لساد أهل زمانه. توفي قبل أوان الرواية سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

٩٠٥ - «كمال الدين القليوبي قاضي المحلة» أحمد بن عيسى بن رضوان. الشيخ كمال الدين ابن الضياء الكنتاني العسقلاني الشافعي قاضي المحلة، لقيه الفرضي وسمع منه، وحديث عن ابن الجميزي وكان يُعرف بالقليوبي؛ شرح «التنبيه» في اثنتي عشر مجلداً، وصنّف في علوم القرآن^(١)، وكان ديناً، ولد في حدود سنة سبع وعشرين وتوفي سنة تسع وثمانين وستمائة^(٢).

٩٠٦ - «ابن العريق الهاشمي» أحمد بن عيسى الهاشمي. من ولد الواثق بالله، يُعرف بابن العريق، كان شاعراً فاضلاً أديباً، توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة عن ثمانين سنة؛ ومن شعره [من الخفيف]:

ظهر اللؤم في الأنام لهذا ضئت نفسي عن البرية طراً
ورأيت الخمول أنفَسَ شيء ولزوم البيوت أولى وأحرى
ومنه [من السريع]:

لا ترج من نعمته أخذت من بعد إملاق وإعدام
فما ترى من وجهه راحة هل يوجد الرئ من الظامي
ومنه [من مخلع البسيط]:

لم أكتحل في صباح يوم أهریق فيه دم الحسين
إلا لحزنني وذاك أنني سوّدت حتى بياض عيني
قلت: شعر متوسط.

٩٠٤ - «الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب الحنبلي (٢/٢٤١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٢١٧).
٩٠٥ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/١٠)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٢٣٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٩٠).

(١) من مصنفاته: «نهج الوصول في علم الأصول»، و«المقدمة الأحمدية في أصول العربية»، و«طب القلب ووصل الصب» في التصوف، و«الجواهر السحابية في التكت المرجانية».
(٢) قال السبكي: «بل تأخر عن هذا الوقت» إذ رأى السماع عنه سنة (٦٩١هـ).
٩٠٦ - «رجال القرنين» لأبي شامة (١١). وفيه: الغريق.

٩٠٧ - «ابن الخشاب» أحمد بن عيسى. صدر الدين بن مجد الدين بن الخشاب، وكيل بيت المال بالديار المصرية، مولده سنة تسع وستين وستمائة وتوفي تاسع شعبان سنة أربع عشرة وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

٩٠٨ - «أبو سعد الأهوازي» أحمد بن عيسى. هو أبو سعد الأهوازي من أهل جندي سابور؛ قال ابن المرزبان: مُعتمدِي ضعیفُ الشعر، خرج مع صديقي له يتصيدان فأقاما يومهما وانصرفا، فكتب إليه صديقه من الغد يسأله عن حاله، فكتب إليه [من الرجز]:

لَصَيْدُ ظَبِيٍّ مِنْ ظَبَاءِ الْإِنْسِ وَحَمْلُ جَامَاتِ الطَّلَا بِالْخَمْسِ
مِنْ قَهْوَةٍ صَافِيَةٍ كَالْوَرَسِ وَنَظَرٌ فِي كِتَابٍ وَدَرْسٍ
أَحْسَنُ مِمَّا كُنْتُ فِيهِ أَمْسِ

٩٠٩ - «أبو سعيد الصوفي البغدادي» أحمد بن عيسى. أبو سعيد الخراز البغدادي العارف شيخ الصوفية، سمع وحدث؛ أخذ عن ذي النون، يقال إنه أول من تكلم في علم الفناء والبقاء. قال السلمي: أبو سعيد إمام القوم في كل فن من علومهم، له في مبادئ أمره عجائب وكرامات ظهرت بركته عليه وعلى من صحبه. وهو من أحسن القوم كلاماً خلا الجنيد؛ وقال: كل كلام يخالف ظاهره الباطن فهو باطل. له ترجمة طويلة في «تاريخ دمشق»، توفي سنة ست وثمانين ومائتين^(١).

٩١٠ - «الصالح صاحب عيتاب» أحمد بن غازي بن يوسف بن أيوب، الملك الصالح صلاح الدين ابن السلطان الملك الظاهر ابن السلطان الكبير صلاح الدين الأيوبي؛ صاحب عيتاب وعم السلطان الملك الناصر صاحب الشام، كان أكبر من أخيه العزيز وإنما أخروه عن سلطنة حلب لأنه ابن جارية ولأن العزيز بن صاحبة بنت العادل، وتزوج هذا بعد موت أخيه بامرأته فاطمة بنت الكامل، وكان مهيباً وقوراً متجبلاً وافر الحرمة؛ حدث عن الافتخار الهاشمي وروى عنه الدمياطي وذكر أنه امتنع من الرواية وقال: ما أنا أهل لذلك بل أنا أسمع عليك، ثم سمع منه ووصله؛ ولد الصالح سنة ستمائة، وتوفي سنة إحدى وخمسين وستمائة بعيتاب، وعمل له الناصر العزاء بدار السعادة، وراثه الشعراء، وخلف ولداً ذكراً.

٩١١ - «القاضي أبو بكر الحربي» أحمد بن غالب بن أحمد بن غالب بن عبد الله، أبو بكر البغدادي أحد الفقهاء الحنابلة، كان حافظاً لكتاب الله، له معرفة بالفرائض والحساب والنجوم والأوقات. تولى قضاء «دجيل» مدة ثم عُزل؛ سمع من أحمد بن الحسين بن قريش وهبة الله بن

٩٠٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٣٣/١).

٩٠٩ - «طبقات الصوفية» للسلمي (٢٢٨)، و«الحلية» لأبي نعيم (١٠/٢٤٦ - ٢٤٩)، و«اللباب» لابن الأثير (١/٣٥١)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢/٣١٠).

(١) في «اللباب» لابن الأثير (١/٣٥١): توفي سنة (٢٧٧هـ).

٩١١ - «الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/٢٣٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/١٧٤).

محمد بن الحصين ومحمد بن عبد الباقي البزاز وغيرهم وحدث باليسير؛ وتوفي سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

٩١٢ - «الجبابني الضرير» أحمد بن أبي غالب بن أبي عيسى بن شيخون الأبروذي. أبو العباس الضرير يُعرف بالجبابني - والجبابين قرية بدجيل - دخل بغداد صبيّاً وحفظ القرآن وقرأه بالروايات على عبد الله بن علي بن أحمد الخياط وسمع منه الحديث ومن سعد الخير بن محمد الأنصاري ومن جماعة، وقرأ الفقه على أحمد بن بكروس وحصل منه طرफاً صالحاً، ولما مات ابن بكروس خلفه في مدرسته ومسجده؛ توفي سنة أربع وسبعين وخمسمائة.

٩١٣ - «الزاهد ابن الطلاية» أحمد بن أبي غالب بن أحمد بن عبد الله بن محمد الوراق. أبو العباس الزاهد المعروف بابن الطلاية؛ كانت والدته تطلي الورق بالدقيق المعجون بالماء رقيقاً قبل صقله، وكان اسم أبيه محمداً ولا يشتبه أن يقال عنه إلا ابن أبي غالب، وكان من عباد الله الصالحين كثير العبادة مشهوراً بالزهد، ذكر أنه سمع في صباه من عبد العزيز بن علي الأنماطي ابن بنت السكري وظهر سماعه في آخر عمره في الجزء التاسع من حديث المخلص^(١) من ابن بنت السكري وسمعه الناس منه وانفرد بالرواية عنه؛ توفي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة.

٩١٤ - «أبو الفاتك الصوفي تلميذ الحلاج» أحمد بن فاتك، أبو الفاتك الصوفي؛ كان من تلاميذ الحسين بن منصور الحلاج خصيصاً وينقل من أحواله كثيراً. قال محب الدين ابن النجار: كتب إلي أبو القاسم عبد الواحد بن القاسم بن الفضل بن عبد الأول الصيدلاني أن أبا الرجاء أحمد ابن محمد بن عبد العزيز القاري أخبره قال: أنا منصور بن ناصر السجزي أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن أحمد الشيرازي ثنا حمد بن الحسين بن منصور بستر قال: سمعت أحمد ابن فاتك البغدادي تلميذ والدي يقول: بعد ثلاث من قتل والدي رأيت ربّ العزة في المنام كأنّي واقف بين يديه فقلت: ترى ما فعل الحسين بن منصور؟ فقال: كاشفته بمعنى فدعا الخلق إلى نفسه فأنزلت به ما رأيت.

٩١٥ - «ابن فارس صاحب المجمل الشافعي» أحمد بن فارس بن زكرياء بن محمد بن

٩١٢ - نَكْتُ الهِنْيَانُ للصفدي (٩٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٦/٤).

٩١٣ - «الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢٢٤/١)، و«العبر» للذهبي (١٢٩/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤٥/٤).

(١) يعني محمد بن عبد الرحمن المخلص.

٩١٥ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٠٠/١)، و«الفهرست» للطوسي (٣٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٣٦/٨)، و«نزهة الألباء» للأنباري (٢١٩)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٣٧)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١٤٢/٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٩٢/١ - ٩٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٨٠/٤ - ٩٨) و«يتيمة الدهر» للشعالبي (٣٦٥ - ٣٧١)، و«دمية القصر» للباخرزي (٢٩٧)، و«مرآة الجنان» للياضي (٤٤٢/٢)، و«طبقات النحاة واللغويين» لابن شهبة (١٨٩)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٥٣) (مطبوعة السعادة)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢١٢ - ٢١٣)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري =

حبيب، أبو الحسين اللغوي القزويني^(١)، سكن الري فَتَسَبَّ إليها. سمع بقزوين أباه وعلي بن إبراهيم بن سلمة القطان وعلي بن محمد بن مهرويه وأحمد بن عَلَّان وغيرهم وبيغداد محمد بن عبد الله الدوري، وروى عنه حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني والقاضي أبو عبد الله الحسين بن علي الصيمري وقرأ عليه البديع الهمداني صاحب «المقامات»، وكان مقيماً بهمدان إلى أن حُمِلَ منها إلى الري ليقراً عليه أبو طالب بن فخر الدولة علي بن ركن الدولة الحسن بن بويه فسكنها، وكان شافعياً فقيهاً فانتقل في آخر عمره إلى مذهب مالك، وسُئِلَ عن ذلك فقال: أخذتني الحمية لهذا الإمام المقبول على جميع الألسنة أن يخلو مثل هذا البلد عن مذهبه، فإن الري أجمع البلاد للمقالات والاختلاف؛ وكان يرى نحو الكوفة وكان يقول: ما رأيت مثل أبي عبد الله أحمد بن طاهر المنجم، ولا رأى هو مثل نفسه. وأخذ ابن فارس عن أبي بكر أحمد بن الحسن الخطيب راوية ثعلب وأبي الحسن علي بن إبراهيم القطان وأبي عبد الله أحمد بن طاهر المنجم وكان صاحب بن عباد يتلمذ له ويقول: شيخنا أبو الحسين ممن رُزِقَ حسن التصنيف وأمن فيه من التصحيف. وكان كريماً جواداً لا يبقى شيئاً وربما سُئِلَ فيهب ثياب جسمه وفرش بيته.

وله من التصانيف: كتاب «المجمل». كتاب «متخير الألفاظ». كتاب «فقه اللغة». كتاب «غريب إعراب القرآن». كتاب «تفسير أسماء النبي عليه السلام». كتاب «مقدمة نحو». كتاب «دارات العرب». كتاب «حلية الفقهاء». كتاب «الفرق». «مقدمة في الفرائض». «ذخائر الكلمات». «شرح رسالة الزهري إلى عبد الملك بن مروان». «كتاب الحجر». «سيرة النبي ﷺ». كتاب «الليل والنهار». كتاب «العمّ والخال». كتاب «أصول الفقه». كتاب «أخلاق النبي ﷺ». «الصاحبي» صنفه لخزانة الصاحب. «جامع التأويل في تفسير القرآن» أربع مجلدات. كتاب «الشيات والحلى». كتاب «خلق الإنسان». كتاب «الحماسة المحدثه». كتاب «مقاييس اللغة» وهو جليل لم يُصنّف مثله. «كفاية المتعلمين في اختلاف النحويين». ومن شعره [من المنسرح]:

قيل لي اختر فقلت ذا هيف بي من وصالي وصدّه برح
بدر مليح القوام معتدل قفاه وجهه ووجهه ربخ

وقال [من مجزوء الكامل]:

اسمع مقالة ناصح جمع النصيحة والمقّة
إياك واحذر أن تكو ن من الشقات على ثقّه

وقال [من السريع]:

= (٩٦/٩٧)، و«منهج المقال» لميرزا محمد (٤٠)، و«تنقيح المقال» للمامقاني (٧٦/١)، و«أعيان الشيعة» للعامللي (٢١٥ - ٢٢٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٣ - ٨٩ - ٩٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٣٢/٣ - ١٣٣)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٤٢١/١).

(١) في «إنباه الرواة» للقفطي (٩٢/١): قيل كان من قزوين ولا يصح ذلك وإنما قالوه لأنه كان يتكلم بكلام القزوانة. وقال أيضاً: إن أصله من همدان.

مرّت بنا هيفاء مجدولة تركيّة تُغزى لتركّي
ترنّو بطرفِ فاتنٍ فاترٍ أضعفَ من حجةٍ نحويّ
وقال [من المتقارب]:

إذا كان يؤذيك حرّ المصيفِ وكربُ الخريفِ وبردُ الشتاء
ويلهيك حُسْنُ زمانِ الربيعِ فأخذك للعالمِ قلّ لي متى

وكان ابن فارس بالجبل نظير ابن لنكك بالعراق، جمع إتيقان العلماء الظرفاء والكتاب الشعراء، وكان شديد التعصب لآل العميد فكان صاحب يكرهه لذلك فألف كتاب «الحجر» وأهداه إليه فقال: رُدُّوا الحجر من حيث جاء، وأجازه قليلاً؛ وكان يقول: من قصر علمه عن اللغة وغولط غلط^(١).

٩١٦ - «الحافظ الرازي» أحمد بن الفرات الرازي الحافظ محدث أصبهان وعالمها^(٢)، طوّف البلاد وسمع. روى عنه أبو داود؛ قال: كتبت ألف ألف حديث وخمسمائة ألف حديث من التفاسير والأحكام والفوائد وغيره؛ توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

٩١٧ - «الحافظ الفاسي» أحمد بن فرتون أبو العباس الفاسي الحافظ نزيل سبتة، له «ذيل» على «صلة ابن بشكوال» وكان يعقد الوثائق وليس بذاك المتقن. أكثر عن ابن الزبير؛ توفي سنة ستين وستمئة.

٩١٨ - «حسام الأدب» أحمد بن الفتح المعروف بحسام الأدب من أهل النيل، شاعر بغدادي، مجيد ذكره العماد الكاتب في «الخريدة» وأورد له قوله [من الخفيف]:

كيف بُرئِي من علتي وانتكاسي ومُعَلِّي هو الطبيب الآسي
ذبت شوقاً حتى خَفِيتُ عن العا ئدِ لولا تصاعُدُ الأنفاسِ
فتنّنا يومَ التّقينا ظباءَ ربيتُ في الخُدور لا في الكناسِ

(١) اختلف في وفاة ابن فارس فقيل في حدود (٣٦٠ هـ) وقيل (٣٦٩ هـ) وقيل في صفر من سنة (٣٩٥ هـ) ولعل التاريخ الأخير أصوبها.

٩١٦ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦٧/٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٤٣/٤)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٢٨/٧، ١٣٤، ١٣٦)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدرا (٤٣٤/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٣/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١٢٧/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٨/١٢) والهاشمية، و«الكاشف» للذهبي (٦٦/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٤٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦٦/١). و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٧٢/٧) ط. حيدرآباد، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٣٩).

(٢) قال أحمد بن حنبل: ما تحت أديم السماء أحفظ لأخبار رسول الله ﷺ من أبي مسعود. قال ابن عدي: هو من أهل الصدق والحفظ واتهم بالخطأ في بعض أحاديث، وامتدح ابن معين حفظه، وثقه الخليلي.

٩١٧ - «نيل الابتهاج» للتنبكي (٦٣).

منها [من الخفيف]:

فسقى ربنا بمنعرج النيد ل هطالاً مُغْدَوْدَقَ الإنبجاس
كأيادي الأمير ذي الطَّوْلِ تاج الديـ ن رب العُلى أبي العباس

٩١٩ - «القاضي ابن أبي دؤاد» أحمد بن فرج بن جرير بن مالك بن عبد الله بن عباد ينتهي إلى معد بن عدنان، أصله من قرية بقنسرين^(١) وتجر أبوه إلى الشام وكان معه حدثاً فنشأ في طلب العلم وخاصة الفقه والكلام وصحب هياج بن العلاء السلمي وكان من أصحاب واصل بن عطاء فصار إلى الاعتزال. قال أبو العيناء: ما رأيت رئيساً قط أفصح ولا أنطق من ابن أبي دؤاد. وولي القضاء للمعتصم والوائق وكان داعية إلى القول بخلق القرآن وكان موصوفاً بالجود والسخاء وحسن الخلق وغزارة الأدب.

قال الصولي: كان يقال أكرم من كان في دولة بني العباس البرامكة ثم ابن أبي دؤاد ولولا ما وضع به نفسه من محبة المحنة لاجتمعت الألسن عليه ولم يُضَفْ إلى كرمه كرم أحد. وقال عون ابن محمد الكندي: لعهدي بالكرخ وأن رجلاً لو قال ابن أبي دؤاد مسلم لقتل في مكانه، ثم وقع الحريق في الكرخ وهو الذي لم يكن مثله قط. كان الرجل يقوم في صينية في شارع الكرخ فيرى السفن في دجلة، فقال ابن أبي دؤاد للمعتصم: يا أمير المؤمنين رعيتك في بلد آبائك ودار ملكهم نزل بهم هذا الأمر فاعطف عليهم بشيء تفرقه فيهم يمسك أرواقهم ويبنون به ما انهدم، فلم يزل يُنازله حتى أطلق له خمسة آلاف ألف درهم، فقال: يا أمير المؤمنين إن فرقها غيري خفت أن لا يقسم بالسوية، فقال: ذلك إليك، فقسمها على مقادير ما ذهب منهم وغرم من ماله جملة. فقال عون: لعهدي بعد ذلك بالكرخ لو قال زرُّ ابن أبي دؤاد وسخُّ لقتل.

وقال أبو العيناء: كان الأفشين^(٢) يحسد أبا دلف للبرية والشجاعة فاحتال عليه حتى شهد عليه بخيانة وقتل فأخذه ببعض أسبابه وجلس له وأحضره السيف وبلغ ابن أبي دؤاد الخبر فركب في وقته مع من حضر من عدوله فدخل على الأفشين وقد جيء بأبي دلف ليقتل فوقف ثم قال: إني رسول أمير المؤمنين إليك وقد أمرك أن لا تحدث في أبي دلف حدثاً حتى تسلمه إلي، ثم التفت إلى العدول وقال: اشهدوا أنني أدت رسالة أمير المؤمنين وأبو دلف حيّ معافى، فقالوا:

٩١٩ - «تاريخ الأمم والملوك» للطبري (حوادث سنة ٢٤٠هـ)، و«طبقات المعتزلة» لابن المرتضى (٦٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٣/١).

(١) قنسرين: بلدة بالقرب من حلب مسافة (٣٠ كم) باتجاه الجنوب الغربي، وقد بناها الرومان وما تزال آثارها شاهدة على أهميتها التاريخية، وبالقرب منها قرية صغيرة تدعى العيس، وهناك عدة قرى متناثرة حول قنسرين من أهمها: (طلافح - الزربة - الحاضر - جزايا - مريودة - الجديدة - الكسيبة) وغيرها ولا نستطيع أن ننسب ابن أبي دؤاد إلى قرية من هذه القرى لأنها بنيت منذ قرنين ونيف ما عدا الحاضر فهي بلد قديم فتحها خالد بن الوليد، وعامر بن الجراح رضي الله عنهما، ولعله يعني هذه القرية.

(٢) هو حيدر بن كاووس قائد المعتصم، وهو تركي من أشروسنة بين فرغانة وسمرقند وعُين سنة (٢٢٠هـ) لحرب بابك الخرمي، مات في سجنه وبعد موته صلب ثم أحرق.

شهدنا، فلم يقدر الأفشين عليه وصار ابن أبي دؤاد إلى المعتصم من وقته وقال: يا أمير المؤمنين، قد أديت عنك رسالة لم تقلها لي ما أعتد بعمل خير خيراً منها وإني لأرجو لك الجنة بها، ثم أخبره الخبر فصوب رأيه ووجهه [من] أحضر أبا دلف فأطلقه ووهب له، وعنف الأفشين فيما عزم عليه.

وكان المعتصم قد اشتد غيظه على محمد بن الجهم البرمكي فأمر بضرب عنقه، فلما رأى ابن أبي دؤاد ذلك وأن لا حيلة له فيه وقد شد برأسه وأقيم في النطح وهُزَّ له السيف قال ابن أبي دؤاد: وكيف تأخذ ماله إذا قتلته؟ قال: ومن يحول بيني وبينه؟ قال: يأبى الله ذاك ويأباه رسوله ويأباه عدل أمير المؤمنين، فإن المال للوارث إذا قتلته حتى تقيم البينة على ما فعله وأمره في استخراج ما اختأه أقرب عليك وهو حي، فقال: احبسوه حتى يناظر، فتأخر أمره على مال حمله وخلص محمد. وله في ترجمته في «تاريخ ابن خلكان» وغيره عدة مناقب من هذا النوع.

وقال الحسين بن الضحاك الشاعر المشهور لبعض المتكلمين: ابن أبي دؤاد عندنا لا يعرف اللغة وعند الفقهاء لا يحسن الفقه وعندكم لا يعرف الكلام وهو عند المعتصم يعرف هذا كله. وقال إبراهيم بن الحسن: كنا عند المأمون فذكروا من بايع من الأنصار ليلة العقبة فاختلّفوا في ذلك ودخل ابن أبي دؤاد فعدّهم واحداً واحداً بأسمائهم وكناهم وأنسابهم، فقال المأمون: إذا استجلس الناس فاضلاً فمثل أحمد، فقال ابن أبي دؤاد: إذا جالس العالم خليفة فمثل أمير المؤمنين الذي يفهم عنه ويكون أعلم منه بما يقوله. وكان الواثق قد أمر أن لا يرى أحد من الناس محمد بن عبد الملك الزيات الوزير إلا قام له، فكان ابن أبي دؤاد إذا رآه قام واستقبل القبلة فصلّى، فقال ابن الزيات [من الكامل]:

صَلَّى الضُّحَى لَمَّا اسْتَفَادَ عِدَاوَتِي وَأَرَاهُ يَنْسُكُ بَعْدَهَا وَيَصُومُ
لَا تَعْدَمَنَّ عِدَاوَةٌ مَسْمُومَةٌ تَرْكُثُكَ تَقَعْدُ تَارَةً وَتَقُومُ^(١)

وهجا بعض الشعراء ابن الزيات بقصيدة عددها سبعون بيتاً فبلغ الخبر ابن أبي دؤاد فقال [من السريع]:

أَحْسَنُ مِنْ سَبْعِينَ بَيْتاً هَجَا جَمَعُكَ مَعْنَاهُنَّ فِي بَيْتٍ
مَا أَحْوَجَ النَّاسَ إِلَى مَطَرَةٍ تَغْسِلُ عَنْهُمْ وَضَرَ الزَّيْتِ
فَبَلَغَ الْخَبْرُ ابْنَ الزِّيَاتِ فَقَالَ إِنَّ بَعْضَ أَجْدَادِ الْقَاضِي كَانَ يَبِيعُ الْقَارَ وَقَالَ [من السريع]:
يَا ذَا الَّذِي يُطْمَعُ فِي هَجُونَا عَرَّضْتَ بِي نَفْسَكَ لِلْمَوْتِ
الزَيْتُ لَا يُزْرِي بِأَحْسَابِنَا أَحْسَابُنَا مَعْرُوفَةُ الْبَيْتِ
فَيَرْتُمُ الْمُلُوكَ فَلَمْ يُثْقِهِ حَتَّى غَسَلْنَا الْقَارَ بِالزَّيْتِ

وأصابه فالج بعد موت الوزير ابن الزيات بمائة يوم وأيام وقيل بخمسين وقيل بسبعة وأربعين يوماً، وولي موضعه ولده أبو الوليد محمد. ولما مات القاضي أحمد بن أبي دؤاد حضر ببابه جماعة وقالوا: يُدفن من كان على ساقية الكرم وتاريخ الأدب ولا يُتكلم فيه؟ إن هذا وَهَن وتقصير؛ فلما طلع سريره قام إليه ثلاثة منهم فقال أحدهم [من البسيط]:

اليوم مات نظام الملك واللسن ومات من كان يُستعدي على الزمن
وأظلمت سبلُ الآداب إذ حُجِبَتْ شمسُ المكارم في غيمٍ من الكفن
وتقدم الثاني فقال [من الكامل]:

ترك المنابرَ والسريرَ تواضعاً وله منابرٌ لو يشا وسريرُ
ولغيره يُجبى الخراج وإنما تُجبى إليه محامدٌ وأجورُ
وتقدم الثالث فقال [من الطويل]:

وليس فتيقُ المسك ریح حنوطه ولكنّه ذاك الشناء المخلّف
وليس صريرُ النعش ما تسمعونه ولكنّه أضلاب قومٍ تَقَصَّفُ

وقال أبو العيّن: ما رأيت في الدنيا أقوم على أدب من ابن أبي دؤاد، ما خرجت من عنده يوماً قط فقال: يا غلام خذ بيد هذا، بل قال: يا غلام اخرج معه، فكنت أنتقد هذه الكلمة عليه فلا يخل بها ولا أسمعها من غيره.

وابن أبي دؤاد أول من فتح الكلام مع الخلفاء، وكان الناس لا يبدؤونهم بالكلام إلا جواباً. ومدحه جماعة من الشعراء، فمن ذلك أبو تمام الطائي ومن قوله فيه قصيدته التي منها [من الوافر]:

لقد أنست مساوىء كل دهرٍ محاسنُ أحمد بن أبي دؤادٍ
متى تحلل به تحلل جناباً رضيعاً للسواري والغوادي^(١)
منها [من الوافر]:

وما سافرت في الآفاق إلا ومن جدواك راحلتي وزادي
مقيم الظن عندك والأمانى وإن قَلِقْتُ ركابي في البلادِ
وقوله من قصيدة قال فيها [من الطويل]:

إلى أحمد المحمود رامت بنا السرى نواعب في عَرْضِ الفلا ونواسمُ
إلى سالم الأخلاق من كل عائب وليس له مالٌ على الجود سالمُ

وله فيه غير ذلك. وللشعراء فيه مدائح عظيمة وإنما تصدى للإمام أحمد بن حنبل وقام في

(١) انظر: ديوان أبي تمام (١/٣٧٨).

أمره وإلزامه بالقول بخلق القرآن على ما تقدم في ترجمة الإمام أحمد. قال خالد بن خدّاش: رأيت في المنام كأنّ آتياً أتاني بطبق فقال اقرأه فقرأت: بسم الله الرحمن الرحيم، ابن أبي دؤاد يريد أن يمتحن الناس فمن قال القرآن كلام الله ليس خاتم ذهب فضّه ياقوته حمراء وأدخله الله الجنة وغفر له، ومن قال القرآن مخلوق جعلت عينه عین قرد وعاش بعد ذلك يوماً أو يومين ثم يصير إلى النار. ورأيت قائلاً يقول: مسخ ابن أبي دؤاد ومسح شعيب وأصاب ابن سماعة فالج وأصاب آخر الذبحة ولم يُسم. قال الشيخ شمس الدين: هذا منام صحيح الإسناد؛ وتوفي ابن أبي دؤاد سنة أربعين ومائتين.

٩٢٠ - «والد شهدة الكاتبة» أحمد بن الفرّج بن عمر الدینوری. أبو نصر الأبري والد الكاتبة شهدة؛ سمع الكثير من القاضي محمد بن علي بن المهدي وعبد الصمد بن علي بن المأمون ومحمد بن أحمد بن المسلمة ومحمد بن الحسين بن الفراء وأحمد بن محمد بن النور والخطيب أبي بكر وسمع بالكوفة من محمد بن أحمد الخازن وحدث باليسير، روى عنه أبو طاهر السلفي؛ وتوفي سنة ست وخمسمائة.

٩٢١ - «ابن فرح الإشبيلي الشافعي» أحمد بن فرح - بالحاء المهملة - بن أحمد بن محمد. الإمام الحافظ الزاهد بقية السلف شهاب الدين أبو العباس اللّخمي الإشبيلي الشافعي، ولد سنة خمس وعشرين وستمائة بإشبيلية وأسرته الفرّج سنة ست وأربعين وخلص وقدم مصر سنة بضع وخمسين وتفقه على الشيخ عز الدين بن عبد السلام قليلاً وسمع من شيخ الشيوخ شرف الدين الأنصاري الحموي والمعين أحمد بن زين الدين وإسماعيل بن عزّوز والنجيب بن الصّيقل وابن علاّق وبدمشق من ابن عبد الدائم وخلق وعني بالحديث وأتقن ألفاظه ومعانيه وفقهه وصار من كبار الأئمة إلى ما فيه من الورع والصدق والديانة، وكان فقيهاً بالشامية وله حلقة أشغال بكراً بالجامع، وعُرضت عليه مشيخة دار الحديث النورية فامتنع وكان بزيّ الصوفية، سمع عليه الشيخ شمس الدين واستفاد منه وله قصيدة غزلية في صفات الحديث سمعها^(١) منه وأولها [من الطويل]:

غرامي (صحيح) والرجا فيك (معضل) ودمعي وحزني (مرسل) و(مسلسل)^(٢)

وهي عشرون بيتاً وسمعها منه الدميّاطي واليونيني، وسمع منه البرزالي والمقاتلي والنبلسي وأبو محمد بن الوليد. مات بالإسهال بترية أمّ صالح وشيعة الخلق سنة تسع وتسعين وستمائة.

٩٢٢ - «الحجازي المؤذن» أحمد بن الفرّج الكندي الحمصي، المعروف بالحجازي المؤذن،

٩٢٠ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٧٢/٩).

٩٢١ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٨٦)، و«نفح الطيب» للمقري (٨١٩/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٢/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٤٣/٥).

(١) لعلّه يعني: سمعها منه الشيخ شمس الدين، وفي «أعيان العصر» وفيما يلي: «سمعها منه الدميّاطي واليونيني».

(٢) قال الصّفدي في «أعيان العصر» بعد أن أورد هذه القصيدة: «وقد ذكرت شرحها في الجزء الثلاثين من تذكرتي».

٩٢٢ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦٧/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٤٥/٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب =

روى عنه النسائي في غير «السنن»؛ كان ابن جَوْصًا وغيره يضعقه؛ توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين^(١).

٩٢٣ - «أبو الصقر النحوي الهمداني» أحمد بن الفضل بن شبانه - بالشين المعجمة وبالباء الموحدة وبعد الألف نون وهاء - الكاتب أبو الصقر النحوي الهمداني. قال شيرويه: كان يلقب بساسي دُوَيْر. روى عن إبراهيم بن الحسين ديزيل وأبي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي وعبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي وأبي سعيد بن زكرياء العدوي وثعلب والمبرد وابن دُرَيْد وأبي الحسن السكري وعلي بن الفضل الرشدي وغيرهم. روى عنه أحمد بن علي بن لال وأحمد بن إبراهيم بن تركان وإبراهيم بن جعفر الأسدي وخلف بن محمد الخياط وأحمد بن عمر الكاتب وابن روزبه وغيرهم.

قال: كنت بالبصرة فاستأذنت على ابن خليفة وعنده جماعة من الهاشمين يتغذون فحجني البواب فكتبت في رقعة وناولتها البواب وفيها [من البسيط]:

أبا خليفة تجفومَن له أدبٌ وتتحفُ العُرُ من أولادِ عباسٍ

ما كان قدرُ رغيفٍ لو سمحتَ به شيئاً وتأذنُ لي في جملة الناسِ

فلما وقف عليها قال: عليّ بالهمداني صاحب الشعر. فأدخلت إليه فقدم إليّ طبقَ رطبٍ وأجلسني معه. توفي سنة خمسين وثلاثمائة.

٩٢٤ - «الباطرقاني المقرئ» أحمد بن الفضل بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الباطرقاني المقرئ، قال السمعاني: كان مقرئاً فاضلاً محدثاً كتب بنفسه الكثير وكان حسن الخط دقيقه، قرأ القرآن على جماعة من مشاهير القدماء بالروايات وصنف التصانيف منها: كتاب «طبقات القراء» و«كتاب الشواذ»؛ وصلى إماماً في الجامع الكبير سنين بعد المظفر بن الشيب وسمع الحديث من محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله بن خَرَشِيدَة التاجر وروى لنا عن جماعة كثيرة.

قال ابن منده: جرى ذكر الباطرقاني عند الإمام عمي رحمه الله يوماً، والشيخ الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشي وجماعة حاضرون، فقال عبد العزيز: صنف مسنداً ضمّنه ما اشتمل عليه «صحيح البخاري» إلا أنّه قد كتب المتن من الأصل ثم ألحقه الإسناد، وهذا ليس من

= البغدادي (٣٣٩/٤)، و«العبر» للذهبي (١٦٢/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١٢٨/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٨٤/١٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦٧/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/٢٤٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦٢/٢)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدوان (١/٤٣٥).

(١) في ابن عساكر: والصواب أنه توفي سنة إحدى وسبعين ومائتين.

٩٢٣ - «معجم الأدباء» لياقوت (٩٨/٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٥٣).

٩٢٤ - «العبر» للذهبي (٢٤٦/٣)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٩٦/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٠٠/٤) - (١٠٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٧٩/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠٨/٣).

شرط أصحاب الحديث وأهله، يتكلم في مسائل لا يسع الموضع ذكرها، لو اقتصر على الإقراء والحديث كان خيراً له. مولده سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة وتوفي سنة ستين وأربعمائة.

٩٢٥ - «أبو الفضل الشيرازي» أحمد بن الفضل بن عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي، أبو الفضل بن أبي أحمد الكاتب؛ كان أديباً فاضلاً له شعر ومكاتبات إلى ملوك بني بويه وكتّابها وكان أبوه كاتباً للإمام المطيع، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى. من شعره [من البسيط]:

ليس الزمانُ بمرضٍ مَنْ يعاتبُهُ ولا يفوتك ما تهوى نوائبُهُ
منها [من البسيط]:

قد أنكرتُ أكعبُ الأقداحِ راحتَهُ وأريحيتُهُ للوصلِ كاعبُهُ
حتى استراحَ مَنْ التوبيخِ عاذلُهُ ومن كتابةٍ ما يجنيه كاتبه
كيف السبيلُ إلى ما قد أشارَ به من سهمِ فكرته في الرأي صائبه
ما ذاكُ إلا بمن ظَلَّتْ مرتبُهُ فوق النعائمِ بالنعَمِ مراتبه
لا يسبلُ الستَرَ دونَ الضيفِ خادمُهُ ولا يَرُدُّ وفودَ الحمدِ حاجبه
وأنتَ أجدى من الغيثِ الرويِ إذا سَرَتْ على قَدَرِ الدنيا سحائبه

٩٢٦ - «كمال الدين الدخيسي التاجر» أحمد بن أبي الفضائل بن أبي المجد بن أبي المعالي المحدث الرئيس كمال الدين أبو العباس الدخيسي الحموي ثم الدمشقي التاجر؛ صدرَ محتشم مُتموّل، سمع الكثير وعني بالحديث وكتب بخطه الكثير ورحل في طلب الحديث وحصل وفهم وحدث بالإجازة عن حنبل المكي وأقبل على الطلب سنة نيف وعشرين وستمائة وسمع من أبي القاسم بن صصري والناصح بن الحنبلي وابن صباح وابن اللتي والهمداني وأبي علي الأوقعي وخلق كثير، وسمع ببغداد من عمر بن كرم وعبد السلام الدهري. وكان له ممالك ملاح ترك قد سمعوا معه، ودخل الهند وأقام به، وخطه طريقة معروفة بين المحدثين. قال الشيخ شمس الدين: عاش إلى هذا الوقت يعني سنة إحدى وسبعين وستمائة ولا أتحقّق وفاته. وولد في حدود الستمائة. قلت: وخطه مشهور وملكت بخطه كتاب «البدیع» لابن منقذ وكتاب «الوشي المرقوم» لابن الأثير وقد كتب عليه: «رواية مالكة أحمد بن أبي الفضائل الدخيسي إجازة عنه مع جميع مصنفاته ومقولاته ومنقولاته، واجتمعت به في الموصل في رحلتي الأولى إلى مدينة السلام عَجْلاً مجتازاً فلم يقدّر لي أن أكتب عنه إلا أربع مكاتبات من كلامه وقرأتها عليه وكتب لي خطه بالإجازة، وذلك في شهور سنة ست وعشرين وستمائة».

٩٢٧ - «الموفق» أحمد ابن أبي الفضل، أبو العباس اليتشي المعروف بالموفق، كان جده مولى عجمياً وآل أمره إلى أن تنبّه عقبه بسبّة وصار لهم مال وذكر، واشتغل أبو العباس بالطب

واشتهر ورحل وحج، وكان يحدث نفسه بالملك فتدرج من كاتب في الديوان إلى أن ولي الديوان وظهر وصار له حديث مع أصحاب الدولة وتقدم عند أبي موسى بن عبد المؤمن صاحب سبته وأغراه بأن خالف أخاه المأمون وعصى عليه بسبته وضمن له الأموال وإمالة قلوب الرجال وهو يعمل في الباطن لنفسه، ثم أخذ مع أعيان سبته في أن يخاطبوا ابن هود سلطان الأندلس بالطاعة وأن ينصرهم بمراكبهم البحرية وتكون مدينتهم منه ببال، فأنفذ إليهم ابن هود قائد البحر أبا الأصغ الغشتي وكان له صيت عظيم في البحر ووقائع مشهورة في العدو، فصار في سبته وأخرج منها أبا موسى بن عبد المؤمن، واشتغل اليشي بتدبير أمره ثم أغراه بأن يخلع طاعة ابن هود ويخطب لنفسه ففعل ذلك، فلما علم أن لا ناصر له وقد قطع يده من ابن هود أغرى أهل سبته بالقيام عليه، فطردوه وخرج هارباً فركب زورقاً فحصل في أسر عباد الصليب، وبقي اليشي يدبر أمر سبته ثم استقل وخطب لنفسه، وأقام سوق الفضل وقصده الأدياء والشعراء، وقتل خلقاً على الملك، وحصره الفرنج^(١) في بحر سبته وأقاموا على حصاره فلم يقدروا عليه، وظهرت منه فحولية في دفاعهم، وآل أمره إلى أن امتدت مدته وحسده أهل بلده؛ وكان له صديق يقال له ابن مسعود تغير عليه فأخرجه من سبته، فلم يزل يسعى عليه ويخاطب أهل سبته ويخطبها للرشيد بن المأمون بن عبد المؤمن إلى أن خلعه أهل سبته وحمل إلى الرشيد بن المأمون وشاع أنه مات حتف أنفه بالوباء، والله أعلم. ومن شعره قوله بالإسكندرية [من الطويل]:

ذكرت بأقصى الشرق أقصى المغارب فجال نجي الفكر بين الترائب
فصبرتها نفساً تكاد من الأسى تسرب ما بين الدموع السوارب
وقلت لئن كابدت تزحاة راحل لسوف يريك اللة فرحة آيب
ويا جفن كم تجفو المنام حفيظة وكم أنت معقود بزهر الكواكب
لعل الذي ترعاه ليس بحافظ لعهدك والأيام ذات عجائب
فكم منزل بذلت منه بمنزل وكم صاحب عوصت منه بصاحب
سلام عليكم ما حييت فإتني أزيد لكم حباً بطول التجارب

٩٢٨ - «بهاء الدولة بن بويه» أحمد بن فناخسرو. السلطان بهاء الدولة أبو نصر ابن السلطان عضد الدولة بن بويه؛ توفي بأرجان في جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعمائة وله اثنتان وأربعون سنة، وكانت أيامه اثنتين وعشرين سنة ويومين، بعلة الصرع، وولي بعده ابنه سلطان الدولة. وولي بهاء الدولة السلطنة ببغداد وهو الذي خلع الطائع لله وقطع أذنه وفعل به ما فعل. وكان ظلوماً غشوماً سقاً للدماء يهرب خواصه منه، وجمع من المال ما لم يجمعه غيره وصادر الناس وكان ييخل بالدرهم وينظر فيه ويستكرهه، ولم يكن في بني بويه أظلم منه ولا أقبح سيرة، وكان يضرع

(١) هؤلاء هم روم جنوة. انظر: «البيان المغرب» (٣/٣٤٦).

٩٢٨ - «المنتظم» لابن الجوزي (٧/٢٦٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٥/٤٦٣، ٦/٢١ - ٢٩ - ٤٧ - ٢٠٦).

في دسته، وَرِثَ ذَلِكَ عَنْ أَبِيهِ، وَكَانَتْ هَذِهِ الْعِلَّةُ تَلَازِمَهُ وَلَمْ يَخْتَمِ مِنَ النَّبِيذِ وَيَشْرِبُهُ لَيْلاً وَنَهَاراً وَيَكْثُرُ التَّخْلِيطُ. وَلَمَّا مَاتَ حُمِلَ تَابُوتُهُ إِلَى الْكَوْفَةِ وَدُفِنَ عِنْدَ أَبِيهِ وَتَوَلَّى الْمَلِكُ بَعْدَهُ وَلَدُهُ سُلْطَانُ الدَّوْلَةِ أَبُو شُجَاعٍ - وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي حَرْفِ الشَّيْنِ مَكَانَهُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى -.

٩٢٩ - «ابن معروف التميمي» أحمد بن القاسم بن معروف بن أبي نصر بن حبيب بن أبان، أبو بكر التميمي البغدادي؛ ولد بسامراً وقدم مع أبيه دمشق فسكنها، وسمع بها أبا زُرْعَةَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو النَّصْرِيَّ وَيَافَا أَبَا الْعَبَّاسِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْكِنَانِيَّ وَعَبْدَ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْإِمَامَ الْيَافُونِيَّ، وَرَوَى عَنْهُ أَخُوهُ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ وَابْنُ أَخِيهِ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي نَصْرٍ وَتَمَامُ الرَّازِيَّ وَعَقِيلُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَغَيْرُهُمْ. تُوْفِيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ.

٩٣٠ - «أبو الطيب المقرئ» أحمد بن القاسم بن محمد بن علي، البغدادي أبو الطيب المقرئ، صاحب أبي بكر بن مجاهد؛ نزل شيراز واستوطنها وحدث بها عن أبي القاسم عبد الله ابن محمد بن عبد العزيز البغوي وغيره، وقرأ عليه القرآن أبو الحسن علي بن إبراهيم بن مندويه الأصبهاني؛ تُوْفِيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ.

٩٣١ - «الحافظ ابن الخشاب» أحمد بن القاسم بن عبيد الله بن مهدي. أبو الفرج بن الخشاب البغدادي الحافظ، نزيل ثغر طوس، حدث بدمشق عن جماعة وروى عنه جماعة. تُوْفِيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ.

٩٣٢ - «ابن حديدة» أحمد بن القاسم بن أبي الليث. المعروف بابن حديدة. قال ابن رشيقي: شاعر فكه الشعر رائق التشبيه مولع به قليل التكلف قوي المنهج والظرف ورفض المدح والهجاء؛ ويخبر التصنيع خبراً جيداً ولا يركبه إلا في الأماكن التي تصلح له كما شرط حُذَّاقُ الْمُتَقَدِّمِينَ. قال: أنشدته في ساقٍ [من مرفل الكامل]:

وَشَرِبْتَهَا مِنْ رَاحَتِي ه كَأَنَّهَا مِنْ وَجْنَتِي ه
وَكَأَنَّهَا فِي فَعْلِهَا تَحْكِي الَّذِي فِي نَظَائِرِي ه

وقلت: أَجِزْنَا أَبَا الْعَبَّاسِ، قَالَ: أَلَوْفَتِكَ الْبَيْتَانِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ بِنَشَاطٍ [من مرفل الكامل]:

وَشَمَمْتُ وَرْدَةً خَدَّهُ نَظَرًا وَنَرَجَسَ مَقْلَتِي ه

قال: وَأَنشَدَنِي مِنْ قَصِيدَةٍ فِي السَّحَابِ: [من الكامل]

يَا رَبِّ مَتَأَقَّةً تَنْوُءُ بِثَقْلِهَا تَسْقِي الْبِلَادَ بِوَابِلٍ غَيْدَاقٍ

٩٢٩ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدرا (٤٣٩/١).

٩٣١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٥٣/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٨/٣)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدرا (٤٣٨/١).

٩٣٢ - «مسالك الأبصار» للعُمري (١١ الورقة ٣٤٢) نقلاً عن «الأنموذج».

مَرَّتْ فَوَيْقَ الْأَرْضِ تَسْحَبُ ذَيْلَهَا وَاللَّوْحُ يَحْمِلُهَا عَلَى الْأَعْنَاقِ
وَدَنَتْ فَكَادَ الْأَرْضُ تَنْهَضُ نَحْوَهَا كَنَهَوْضٍ مَشْتَاقٍ إِلَى مَشْتَاقٍ
فَكَأَنَّمَا جَاءَتْ تَقْبَلُ ثَرْبَهَا أَوْ حَاوَلَتْ مِنْهَا لَذِيذَ عَنَاقٍ
انتهى كلام ابن رشيقي .

وقد نظمتُ أنا أصل هذا المعنى في بيتين وهما أقصر وزناً فقلت [من المجتث]:
سَحَابَةٌ قَدْ تَدَلَّتْ إِلَى الثَّرَى بِاشْتِيَاقٍ
لَوْ أَنَّ لِلْأَرْضِ عَقْلاً تَلَازَمَا لِلْعَنَاقِ
ونظمتُ هذا المعنى أيضاً في غير هذا المقصد فقلت [من السريع]:

أَنْظُرْ إِلَى السُّحُبِ الَّتِي ذَيْلُهَا مَرَحَى وَثَغَرَ الْأَرْضِ مَا قَبْلَهُ
مِثْلَ رَئِيسٍ زَادَ فِي لَطْفِهِ أَتَى إِلَى نَذْلٍ فَمَا اهْتَزَّ لَهُ
ومن شعر ابن حديدة [من الكامل]:

هِنَّ الْبَدُورُ النِّيرَاتُ سَوَافِرُ تَهْتَزُّ فِي كُثْبٍ بِهِنَّ غُصُونُ
الْبَرِّ مَا أَهَدَتْ لَهُنَّ مَبَاسِمَ وَالسَّقَمُ مَا بَعَثَتْ لَهُنَّ عَيُونُ
وَلَقَدْ حَمَى عَنْ مَقَلَّتِي كِرَاهِمَا وَزَقَّ لَهُنَّ عَلَى الْأَرَكَ حَنِينُ
فِي لَيْلَةٍ لَيْسَ الْحَدَادُ هَوَاؤُهَا فَكَأَنَّمَا هُوَ رَاهِبٌ مُحْزُونُ
قَدْ رَضَعَتْ زَهْرَ النُّجُومِ سَمَاءُهَا فَكَأَنَّمَا هِيَ لَوْلُؤُ مَوْضُونُ
وَكَأَنَّهَا خَلَلِ الظَّلَامِ رَوَانِيَا أَحْدَاقُ رُومٍ مَا لَهُنَّ جَفُونُ
وَكَأَنَّمَا الْقَلْبُ الْمَدَارُ عَلَى الدُّجَى بَحَرٌ أَحَاطَ بِهَا وَهْنٌ سَفِينُ
ومنه من رَجَز [من الرجز]:

وَاللَّيْلُ مَلَقَى كَالْأَسِيرِ الْمُوثِقِ نَجْوَاهُ وَشَطَّ السَّمَاءِ تَرْتَقِي
كَلِّـلُـلُـلُـلُ فَوْقَ زَجْـجَـجْـجَـجْ أَزْرَقِي
ومنه [من البسيط]:

يَا رَبِّ أَغْيِدْ سَاجِي الطَّرَفِ سَاحِرِهِ أَحْوَى سَقَتْنِي عُقَارَ السَّحْرِ عَيْنَاهُ
كَالْوَرْدِ وَجَنَّتُهُ وَالْبَدْرِ طَلَعَتُهُ وَالْغُضَنِ قَامَتُهُ وَالْمِسْكِ رِيَاهُ
ومنه [من مجزوء الكامل]:

يَا رَبِّ لَيْلٍ جُبَّتْهُ وَرَدَاؤُهُ لَمْ يُذَرَجِ
تَبْدُو نَجُومٌ سَمَائِهِ مِثْلَ الذُّبَالِ الْمَسْرَجِ
تَحْكِي قَلَائِدَ لَوْلُؤِ نُثِرَتْ عَلَى فَيَرُوجِ

وبدا المجرُّ كجدولٍ في وَسْطِ رَوْضٍ بِنَفْسِجِ

قلت: قول ابن حجاج أَوْقُعْ وأكثر تشبيهاً وهو [من الكامل]:

هذي المجرَّة والنجوم كأنها نهرٌ تدفَّقَ في حديقَةِ نرجسٍ

فإن النرجس أشبه بالنجوم من البنفسج.

٩٣٣ - «ابن أبي أصيبعة الطبيب» أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي، موفق الدين

أبو العباس المعروف بابن أبي أصيبعة الطبيب الفاضل، صنَّف «تاريخاً للأطباء» وجوَّده؛ توفي بصرخد سنة ثمان وستين وستمئة؛ وكان أديباً طبيباً شاعراً، كان الرشيد بن الصوري أهدي إليه تأليفاً يحتوي على فوائد ووصايا طبية فكتب إليه [من الطويل]:

لعلمٍ رشيدٍ الدين في كلِّ مشهدٍ منارٌ على يأتُمُّه كلُّ مهتدٍ

حكيمٌ لديه المكرماتُ بأسرها توارثها عن سيِّدٍ بعد سيِّدٍ

حوى العلمَ عن آبائه وجدوده فذاك قديمٌ فيه غيرُ مجدِّدٍ

تفرَّد في ذا العصرِ عن كلِّ مشبهٍ بخيرِ صفاتٍ حصرها لم يحددٍ

أتتني وصاياهُ الحسانُ التي حوثُ نثيرَ كلامٍ كلُّ فضلٍ منضدٍ

فأهدى إلى قلبي السرورَ ولم يزلْ بإحسانِهِ يُسدي لمثلي من يدٍ

وجدتُ بها ما أرتجيه وإتني بها أبدأ فيما أحاولُ مُقتدي

ولا غرو من علمِ الرشيدِ وفضله إذا كان بعدَ الله في العلمِ مرشدي

٩٣٤ - «ابن السختمالي» أحمد بن قايماز بن عبد الله. عُرف بابن السختمالي - بالسين

المهملة والخاء المعجمة الساكنة والتاء ثالثة الحروف والكاف والميم والألف واللام - أنشد الحافظ العلامة أثير الدين أبو حيَّان للمذكور [من الوافر]:

ومسكيَّ العوارضِ باتٍ وردي لَمْ ي فيه وَوَزدي من خدودِهِ

حباني بالرضى من بعدِ سخطِ وأنصفني التواصلُ من صدودِهِ

وأنشدني للمذكور أيضاً [من الكامل]:

نفثاتُ سحرٍ في جفونك فعلها أمضَى وأفتكُ من شبا الأسيافِ

فاستغنِ باللحظاتِ عن بيضِ الطُّبى وعن الرماحِ السمرِ بالأعطافِ

٩٣٣ - «البداية والنهاية» لابن كثير (٢٥٧/١٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٢٩/٧)، و«الدارس» للنعمي

(١٣٦/٢ - ١٣٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٩٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٢٧/٥)،

و«كنوز الأجداد» لكرديلي (٣٣٢ - ٣٣٧)، و«معجم الأطباء» لأحمد عيسى (١١٤ - ١١٦)، و«الأعلام»

للزركلي (١٨٨/١ - ١٨٩).

٩٣٥ - «أبو شجاع ركن الدين التركي» أحمد بن قرطائي. الأمير ركن الدين أبو شجاع التركي الإربلي مولى السلطان مظفر الدين صاحب إربل، ولد سنة ثمان وتسعين وحدث عن مسمار ابن العويس، وله شعر جيد. روى عنه الدمياطي وغيره وقدم رسوياً إلى دمشق من الديوان العزيز، وكان أبوه من أمراء إربل وغضب عليه أستاذه وسجنه حتى مات، فلما توفي مظفر الدين قدم أحمد وإخوته إلى حلب وخدم عند العزيز وتقدم هو وأخوه محمد عنده؛ وتقدم ذكر أخيه في المحمدين^(١). ولما توفي العزيز توجه أحمد إلى بغداد وخدم بها وزادت حرمة، ومات فجأة سنة خمس وخمسين وستمائة ومن شعره:^(٢).

٩٣٦ - «البغدادى» أحمد بن قره البغدادى، أبو العباس من أبناء خراسان، كان يتوكل للوائقي ومات أيام المعتضد. أنشد له المبرد في ياسين الحزان وكان يهواه [من السريع]:

هَجَرَ وَلَوْمْ وَتَبَارِيحُ مِنْ دُونِ ذَا تُخْتَلَسُ الرُّوحُ
يَا رَاقِداً عَنْ لَيْلٍ ذِي صَبْوَةٍ فَوَاذُهُ بِالْهَمِّ مَجْرُوحُ
نِمْتُ وَمَنْ يَهْوَاكَ فِي زَفْرَةٍ يَعْتَاذُهُ الْعُودُودُ مَطْرُوحُ
بَعْضٌ يَبْكِيهِ وَبَعْضٌ لَهُ لَدَيْهِ تَهْلِيلٌ وَتَسْبِيحُ
وَبَعْضُهُمْ يَقْرَأُ يَاسِينَ وَالـ لَدَمْعٍ عَلَى خَدَّيْهِ مَسْفُوحُ
وَلَيْسَ يَدْرِي أَنَّ مِنْ ذِكْرِهِ يَاسِينَ تَزْدَادُ التَّبَارِيحُ
وله أيضاً [من السريع]:

بَيْنَ ثِيَابِي جَسَدٌ نَاحِلُ وَفِي فَوَادِي شُغْلٌ شَاغِلُ
وَلِي جَفُونٌ نَوْمُهَا عَازِبُ فَمَاؤُهَا مَنْسَكَبٌ هَاطِلُ
وَاسْتَعَذَبَ الْعَذَالَ لَوْمِي مَعَاً وَكَلَّهْمَ عَنْ صَبَوْتِي غَافِلُ
فَكَلَّمَا أَسْلَمْنِي عَاذِلُ قَامَ لِنَصْحِي بَعْدَهُ عَاذِلُ
يَا رَبَّ لَا أَقْوَى عَلَى كُلِّ ذَا مَوْتُ، وَإِلَّا فَرَجٌ عَاجِلُ
قلت: شعر منسجم عذب.

٩٣٧ - «صاحب خلع النعلين» أحمد بن قسي. من أهل الأندلس، كان في مبدأ أمره يدعي الولاية، وكان ذا حيل وشعبذة ومعرفة بالبلاغة، قام بحضن مارتله ودعا إلى بيعته ثم اختلف عليه

(١) انظر: «الوافي» (٢٥١/٤) رقم (١٩١٨).

(٢) بياض في الأصل.

٩٣٧ - «الحلة السيرة» لابن الأبار (١٩٧/٢)، و«المعجب» للمراكشي (٢٨١)، و«أعمال الأعلام» للسان الدين ابن الخطيب (٢٤٨ - ٢٥٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٤٧/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٢٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادى (٤٣٨/١).

أصحابه ودسّوا له من أخرجه من الحصن بحيلة حتى اسلموه إلى الموحدین فأثّروا به عبد المؤمن فقال: بلغني أنّك دعوت إلى الهداية، فقال: أليس الفجر فجرين كاذب وصادق؟ قال: بلى. قال: أنا الفجر الكاذب، فضحك وعفا عنه. له كتاب سمّاه «خلع النعلين» في أوابد ومصائب. توفي في حدود سنة ستين وخمسمائة.

٩٣٨ - «القاضي ابن كامل» أحمد بن كامل بن شجرة بن منصور بن كعب بن يزيد. أبو بكر القاضي. قال الخطيب: قال القاضي ابن كامل: ولدت سنة ستين ومائتين، قال: ومات في المحرم سنة خمسين وثلاثمائة، وهو أحد أصحاب محمد بن جرير الطبري وتقلد قضاء الكوفة من قبل أبي عمر محمد بن يوسف، وكان من العلماء بالأحكام وعلوم القرآن والنحو والشعر وأيام الناس والتواريخ وأصحاب الحديث، وله مصنفات في أكثر ذلك. قال النديم: منها كتاب «غريب القرآن». كتاب «القراءات». كتاب «التقريب في كشف الغريب». «موجز التأويل عن محكم التنزيل». «الوقوف». «التاريخ». «المختصر في الفقه». كتاب «الشروط الكبير». «الشروط الصغير». «البحث والحث». «أمهات المؤمنين». كتاب «الشعراء». كتاب «الزّمان». كتاب «أخبار القضاة». قال الخطيب: وحدث عن محمد بن سعد العوفي ومحمد بن الجهم السمري وأبي قلابة الرقاشي وأحمد ابن أبي خيثمة وأبي إسماعيل الترمذي، روى عنه الدارقطني وأبو عبيد الله المرزباني. وحدثنا عنه ابن رزقويه وغيره. وقال ابن رزقويه: لم تر عينا مثله. ولما بلغ الثمانين أنشدنا [من البسيط]:

عَقْدُ الثمانين عقدٌ ليس يبلغُهُ إلا المؤخِرُ للأخبارِ والغيرِ

قال وأنشدنا القاضي ابن كامل لنفسه [من الكامل]:

صرفُ الزمانِ تنقّلُ الأيامِ والمرءُ بين محلّلٍ وحرامٍ

وإذا تقشّعتِ الأمورُ تكشّفتِ عن فضلِ أيامٍ وقبحِ أنامٍ

وسئل الدارقطني عنه فقال: كان متساهلاً ربما حدّث من حفظه بما ليس عنده في كتابه. وأهلكه العُجْبُ فإنّه كان يختار ولا يضع لأحد من الأئمة أصلاً. قيل له: أكان جريري المذهب؟ فقال: بل خالفه واختار لنفسه وأملى كتاباً في السير وتكلّم على الأخبار.

٩٣٩ - «كمال الدين الدزماري الشافعي» أحمد بن كُشَّاب^(١) بن علي بن أحمد، الإمام

٩٣٨ - «الفهرست» لابن النديم (٣٢/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٥٧/٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٠٢/١٠٨)، و«اللباب» لابن الأثير (١٣/٢)، و«العبر» للذهبي (٢٨٥/٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٩٨/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٤٩/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٥٣)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٩٧/٩٨)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (١٤)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٩٠/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٨ - ١٢٠٧)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢٨٣/٢ - ٣٠٥، ٦٠٤/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣).

٩٣٩ - «طبقات الشافعية» للسبكي (١٣/٥).

(١) ضبطه السبكي بالحروف ولكنه لم يذكر حركة السين.

كمال الدين أبو العباس الدُّزْمَارِي^(١) الفقيه الشافعي، له تصانيف، متصّل من نقل وجوه المذهب؛ توفي سنة ثلاث وأربعين وستمئة.

٩٤٠ - «شهاب الدين الصيرفي» أحمد بن كشتغدي، الأمير شهاب الدين العزي الصيرفي، سمع من النجيب وغيره وأظنه أخا محمد المقدم ذكره^(٢)؛ أجاز لي بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمئة.

٩٤١ - «ابن كليب النحوي الأندلسي» أحمد بن كليب. النحوي صاحب أسلم الأندلسيين. قال الحميدي: هو شاعر مشهور الشعر لا سيما شعره في أسلم، اشتد كلفه بأسلم وفارق صبره وصرف فيه القول مستتراً إلى أن فشت أشعاره على الألسنة في المحافل فانقطع أسلم عن مجالس الطلب ولزم بيته فكان يمرّ على بابه ذاهباً وعائداً إلى أن ترك أسلم الجلوس على بابه نهائياً ويخرج في أول الليل إذا أظلم يستروح على بابه فعيل صبر ابن كليب فتزيا بزّي العرب وأتى بدجاج وبيض وجاء إلى أسلم وقبّل يده فقال له: من أنت؟ قال: فلان من ضيعتك فلانة، فلما طال سؤاله أنكر كلامه وعرفه والتزم أن لا يخرج من منزله أبداً، فعيل صبره وأدنفه الحبّ وأشرف على الهلاك، فسعى له بعض أصحابه وكلف أسلم أن يعود رجاء صلاحه، فلما جاء معه إلى نصف الدرب توقف وقال: ما أطيق الدخول إليه، وكرّر راجعاً فجازبه ذلك الصاحب إلى أن مرّق رداءه وبقي بعضه في يده وذهب مسرعاً؛ وكان غلامه قد رآهما في أول الدرب فدخل [و] عرّف ابن كليب محبّياً أسلم، فنشط من علته فرحةً بقدومه، فدخل ذلك الصاحب إلى ابن كليب فقال له: وأين أسلم؟ فعرفه الخبر فاستحال لونه واختلط كلامه، فعنفه ذلك الصاحب فقال: بالله اسمع، وأنشد [من مخلع البسيط]:

أسلمُ يا راحةَ العليلِ رفقاً على الهائمِ النحيلِ
وصلك أشهى إلى فؤادي من رحمة الخالق الجليلِ

فقال له: اتق الله، ما هذه العظيمة؟ فقال: قد كان ما كان. فخرج من عنده فما توسط الدرب حتى سمع الصراخ عليه وفارق الدنيا. قال الحميدي: وهذه قصة مشهورة عندنا، والرواة ثقات؛ وأسلم هذا من بيت جليل، وهو صاحب الكتاب المشهور في «أغاني زرياب»، وكان شاعراً أديباً. قلت: نقلت هذا مختصراً من «معجم الأدب» لياقوت وساق مثل هذه الحكاية حكايتين آخرين من هذا النمط.

(١) ضبطه السبكي بكسر الدال المهملة وكسر الراء.

(٢) انظر: «الوافي» (٢٦٦/٤) رقم (١٩٢٤).

٩٤٠ - الدرر الكامنة لابن حجر (٢٣٨/١).

٩٤١ - «جنوة المقتبس» للحميدي (١٣٤) و«بغية الملتبس» للضبي (رقم ٤٦٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/

١٠٨)، و«إنباه الرواة» للقطبي (٩٦/١).

وكان أحمد بن كليب قد أهدى إلى أسلم في أول أمره كتاب «الفصيح» وكتب عليه [من المجتث]:

هَذَا كِتَابُ الْفَصِيحِ بِكُلِّ لَفْظٍ مَلِيحٍ
وَهَبْتَهُ لَكَ طَوْعاً كَمَا وَهَبْتُكَ رُوحِي

وكانت وفاة ابن كليب سنة ست وعشرين وأربعمائة، وأسلم المذكور هو أسلم بن أحمد بن سعيد ابن قاضي الجماعة أسلم بن عبد العزيز صاحب المزني^(١).

٩٤٢ - «الأمير أبو القاسم» أحمد بن كيغلغ، الأمير أبو القاسم أخو إبراهيم المقدم ذكره؛ ولاه الراضي بالله مصر ونفذه إليها وعمره ثمانون سنة، وكان أديباً شاعراً، فمن شعره قوله [من مجزوء الرمل]:

لَا يَكُنْ لِلْكَأْسِ فِي كَفِّكَ يَوْمَ الْغَيْثِ لَبُثُ
أَوْ مَا تَعْلَمُ أَنَّ الْـ غَيْثَ سَاقٍ مُسْتَحْتُ
وقوله [من مجزوء الرجز]:

وَأَعْطَشَا إِلَى فَمٍ يَمِخُ خُمِراً مِنْ بَرْدِ
إِنْ قُسِمَ النَّاسُ فَحَسَـ بِي بِكَ مِنْ كُلِّ أَحَدِ
وقوله [من الطويل]:

رَعَى اللَّهُ مَنْ أَمْسَيْتُ أُرْعَى لِأَجَلِهِ نَجُومَ لَيَالٍ مَا لَهْنُ صَبَاحِ
أَشْبَهَهَا فِي الْمَكِّ شَيْطَانُ آدَمَ فَمَا إِنَّ لَهَا حَتَّى النُّشُورِ بَرَاخِ

وكان أحمد قد ولي مصر فجرت بينه وبين محمد بن تكين حروب إلى أن خلاص له الأمر، ثم قدم محمد بن طنج أميراً على مصر من قبل الراضي فسلم إليه مصر.

٩٤٣ - «أبو نصر السدري» أحمد بن ما شاء الله بن إسماعيل بن رزق الله السدري، أبو نصر البغدادي. سمع أحمد بن الحسن بن خيرون والحسين بن علي بن أحمد بن البشري وغيرهما، وحدث باليسير، روى عنه أبو بكر المبارك بن كامل الخفاف في «معجم شيوخه». توفي سنة اثنتين وأربعين وخمسائة.

٩٤٤ - «الحافظ حكمويه» أحمد بن المبارك الحافظ. الزاهد المجاب الدعوة أبو عمر المستملي النيسابوري المعروف بحكمويه، كان مجاب الدعوة راهب عصره توفي في جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين ومائتين.

(١) في الأصل المري، تصحيف، والصواب المزني لأن أسلم روى عن إسماعيل المزني في رحلته. انظر ترجمة القاضي أسلم في «جذوة المقتبس» للحميدي (١٦٣).

٩٤٢ - ولاية مصر للكندي (٢٧٩، ٢٨٢).

٩٤٤ - «العبر» للذهبي (٧٣/٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٧٣/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٨٦/٢).

٩٤٥ - «تقي الدين الخرقى الشافعي» أحمد بن المبارك بن نوفل. الإمام تقي الدين أبو العباس النصيبى الخرقى^(١) - بضم الخاء المعجمة والراء الساكنة والقاف - وهي قرية من عمل نصيبين، كان إماماً عالمياً قدم الموصل بعد الستمائة وقرأ بها العربية على أبي حفص عمر بن أحمد السفني - بكسر السين - وبرع في العلم؛ قرأ عليه الملك المظفر والملك الصالح وصنّف كتاباً «في الأحكام» وشرح «الدريديّة» وألف كتاباً «في العروض» وكتاباً «في الخطب» وشرح «الملحة» وله منظومة في الفرائض، ومنظومة في المسائل الملقبات، وسكن سنجار ودرّس بها مذهب الشافعي ثم إنّه انتقل إلى الجزيرة وتوفّي سنة أربع وستين وستمائة.

٩٤٦ - «ابن الخلّ» أحمد بن المبارك بن محمد بن عبد الله أخو ابن الخلّ الفقيه محمد بن المبارك، وقد تقدم ذكره في المحدثين^(٢)، ولد سنة اثنتين وثمانين وتوفّي سنة اثنتين وخمسين وخمسائة، ومن شعره دُوييت [من الدوييت]:

ساروا وأقام في فؤادي الكمُدُ لم يلقَ كما لقيتُ منهم أحدُ
شوقٌ وجوى ونارٌ وجدٍ تَقِدُ ما لي جَلَدٌ ضَعُفْتُ ما لي جَلَدُ
ومنه أيضاً [من الدوييت]:

هذا ولهي وكم كتمتُ الولها صوناً لحديثٍ مَنْ هوى النفس لها
يا آخرَ محنتي ويا أولها أيامَ عنائي فيك ما أطولها
ومنه في بعض الوعاظ [من الكامل]:

ومن الشقاوة أنهم ركنوا إلى نزغاتِ ذاك الأحمقِ التمتامِ
شيخٌ يبهرجُ دينه بنفاقه ونفاقه منهم على أقوامِ
وإذا رأى الكرسيَّ تاه بأنفه أيُّ أن هذا موضعي ومقامي
ويدق صدرأ ما انطوى إلا على غلّ يواريه بكفّ عظامِ
ويقول أيش أقولُ مَنْ حَصَر به لا لازدحامِ عبارةٍ وكلامِ

قلت: رأيت من قال في هذا ابن الخلّ أنّه أحمد، وأورده ابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد» وقال «الحسن»، واعتذر أنّه رأى خط يده وقد كتب الحسن، وقد أوردت أنا الحسن في مكانه على ما رأيته، ولعلّه كان لهما أخ آخر اسمه أحمد وهو هذا، ولكن يعكّر عليّ ذكرُ الوفاة فإنهما واحدة

(١) انظر: «الوافي» (٤ رقم ١٩٣٣).

٩٤٥ - «طبقات الشافعية» للسبكي (١٣/٥)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٩٩/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٥٤ - ١٧٠) (مطبعة السعادة)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٨٠٨ - ١٨١٧).

(٢) في السبكي والجزري: الخرقى وضبطه السبكي بالحروف وقال إنه بقاء مفتوحة، وفتح الفاء فيه عجيب، ولم يورد ياقوت في «معجمه» شيئاً يشابه الضبط هنا وهناك.

٩٤٦ - «شذرات الذهب» لابن العماد (١٦٥/٤).

والله أعلم بالصواب؛ وممن سمّاه أحمد القاضي شمس الدين بن خلكان رحمه الله تعالى في ترجمة أخيه محمد بن المبارك^(١).

٩٤٧ - «أبو الفتوح الحاجب» أحمد بن المحسن بن جعفر السلماسي. أبو الفتوح، كان أحد الحجاب بديوان الخلافة ثم ولي حجة الحجاب في أيام الإمام المقتفي ثم عُزل؛ سمع من الوزير أبي القاسم عليّ بن طراد الزينبي في المجالس الديوانية. قال محب الدين ابن النجار: ما أظنه رَوَى شيئاً، توفي سنة ثمان وخمسين وخمسمائة.

٩٤٨ - «أبو الحسن العطار الوكيل» أحمد بن المحسن بن محمد بن علي بن العباس بن أحمد، العطار أبو الحسن بن أبي يعلى الوكيل، قرأ القرآن على القاضي أبي يعلى محمد بن علي ابن يعقوب الواسطي وسمع الحديث من الحسن بن شاذان وعبد الرحمن بن عبد الله الحرفي ومحمد بن محمد بن محمد بن مخلد البزاز وغيرهم. قرأ عليه القرآن جماعة وروى عنه أبو القاسم ابن السمرقندي وعبد الوهاب الأنماطي ويحيى بن الطراح. وكان عالماً بالوكالة والشروط متبحراً في إبطال الحقوق وإثبات الباطل، وله في ذلك حكايات. كان إذا حُمل إليه محضر كتب خطّه فيه، ثم إذا حُمل إليه بعد ذلك محضر آخر خلافاً الأول كتب خطّه فيه أيضاً، فقليل له في ذلك فقال: ما تدرون أئش أكتب فيه، أنا أكتب فيه ما ذكر صحيح وكتب فلائ، ومقصودي نفي الصحة وهم يظنون أنني أشهد بصحته. وطلق رجل امرأته فتزوجت بزواج بعد يوم فجاء الزوج إلى القاضي أبي عبد الله بن البيضاوي وكان على القضاء بربع الكرخ وشرح له الحال، فأحضرها القاضي وأركبها حماراً وأمر أن يطاف بها في السوق، فجاءت إلى ابن المحسن الوكيل وأعطته مبلغاً من المال، فجاء إلى القاضي وقال: يا سيدنا القاضي الله الله لا يسمع الناس بهذا فيظنون أنك لا تعرف هذا، إن هذه المرأة كانت حاملاً فطلقها زوجها أمس ووضعت حملها البارحة ومات الصبي وتزوجت اليوم، ألا يجوز هذا؟ فسكت القاضي وتخلصت المرأة بقوله، وكان صحيح السماع إلا أن أفعاله كانت مُدبرة، وتوفي سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

٩٤٩ - «نجم الدين بن ملي الشافعي» أحمد بن محسن - بتشديد السين - بن ملي بن حسن ابن عتيق أو عتيق بن ملي. العالم البارع الكبير المعروف بابن ملي الأنصاري البعلبكي الشافعي المتكلم، ولد سنة سبع عشرة ببعلبك وسمع من البهاء عبد الرحمن وأبي المجد بن القزويني وابن الزبيدي وابن رواحة، واشتغل بدمشق، وأخذ عن ابن الحاجب العربية وعن ابن عبد السلام الفقه وعن الزكي المنذري الحديث والأصول عن جماعة والفلسفة والرفض عن جماعة، ودرّس وأفتى وناظر واشتغل وتخرج به الأصحاب، وكان متبحراً في العلوم كثير الفضائل أسداً في المناظرة فصيح العبارة ذكياً متيقظاً حاضر الحجة حاذ القريحة، اشتغل مدة بحلب ودمشق ودخل مصر غير

(١) انظر: «وفيات الأعيان» رقم (٥٦٥).

٩٤٨ - «المنتظم» لابن الجوزي (١١/٩)، و«طبقات القراء» لابن الجوزي (٩٩/١).

٩٤٩ - «طبقات الشافعية» للسبكي (١٣/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٤٤).

مرّة، وكان شهماً جريئاً. قال الشيخ شمس الدين: مشتقاً يُخْلُ بالصلوات ويتكلّم في الصحابة، وكان يقول في الدرس: عَيَّنَا آيَةً حتى نتكلم عليها، فيعينون آية ويتكلم عليها بعبارة جزلة كأنما يقرأ من كتاب. قرأ الشيخ علم الدين عليه «مَوْطَأُ» القعني وغير ذلك، وسمع منه الطلبة، وتوفي بقرية بَخْعُون من جبل الظنّين - وهي بفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وضم العين المهملة وبعد الواو نون - في سنة تسع وتسعين وستمئة.

٩٥٠ - «أبو الفرح الحنبلي» أحمد بن محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوزاني، أبو الفرح بن أبي الخطاب الفقيه الحنبلي، سمع أباه وأبا بكر أحمد بن المظفر بن سوسن التمار وعلي بن محمد ابن علي العلاف وحدث باليسير، توفي سنة إحدى وثلاثين وخمسمئة، ودفن عند قبر أحمد.

٩٥١ - «أبو حامد الساوي الشافعي» أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الساوي، أبو حامد بن أبي عبد الله الفقيه الشافعي، سمع أبا الوقت عبد الأول السجزي وأبا الخير محمد بن أحمد بن محمد الباغبان الأصبهاني وغيرهما. قال محب الدين بن النجار: كتبت عنه في رحلتي الأولى إلى همدان وفي رحلتي الثانية سمعت منه في عدة أماكن، وكان شيخاً نبلاً فقيهاً فاضلاً حسن المعرفة بمذهب الشافعي ويعرف طرفاً حسناً من الحديث والأدب ويعقد مجلس الوعظ بجامع همدان، وهو صدوقٌ متدينٌ حسن الأخلاق محب للعلم وأهله، سألته عن مولده فقال في ذي القعدة سنة ست وأربعين وخمسمئة بهمدان.

٩٥٢ - «الغزال المستملي» أحمد بن محمد بن أحمد. أبو بكر الغزال المستملي، سمع الكثير من عبيد الله بن محمد بن أحمد الفرضي وعلي بن عبد العزيز الطاهري وأحمد بن عمر النرسي وعلي بن محمد بن عبد الله بن بشران والحسن بن أحمد بن شاذان وأحمد بن محمد بن خالد الكاتب ومن جماعة؛ كتب بخطه كثيراً لنفسه وتوريقاً للناس وكان يكتب مليحاً، وحدث باليسير وكان صدوقاً؛ رَوَى عنه أبو بكر الخطيب وأبو علي بن البناء في مشيخته.

٩٥٣ - «أبو علي الأصبهاني المقرئ» أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن سعيد. أبو علي الأصبهاني المقرئ، سكن دمشق وصنّف تصانيف وقرأ على زيد بن علي بن أحمد الكوفي وأبي بكر النقاش وأبي العباس بن الحسن بن سعد الفاسي وغيرهم وسمع بدمشق عبد الله بن عطية وعبد الوهاب بن الحسن الكلابي والحسين بن علي بن الفرات وغيرهم، ولما مات كان يوماً مشهوداً وتوفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمئة.

٩٥٠ - «الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/١٩١) وقد أشار إليه ابن رجب في ترجمة «محمد بن أحمد بن محفوظ».

٩٥١ - «المختصر المحتاج» لابن الديبشي (٢١٠).

٩٥٣ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١/١٠١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (١/٤٤٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/٢٤١).

٩٥٤ - «الثعلبي المفسر» أحمد بن محمد بن إبراهيم. أبو إسحاق النيسابوري الثعلبي صاحب التفسير، كان أواخر زمانه في علم القرآن وله كتاب «العرائس في قصص الأنبياء». قال السمعاني: يقال له الثعلبي والثعلابي وهو لقب لا نسب. روى عن جماعة وكان حافظاً عالماً بارعاً في العربية موثقاً أخذ عنه أبو الحسن الواحدي. وقد جاء عن أبي القاسم القشيري قال: رأيت رب العزة في المنام وهو يخاطبني وأخطبه، فكان في أثناء ذلك أن قال الرب جل اسمه: أقبل الرجل الصالح، فالتفت فإذا أحمد الثعلبي مقبل. وذكره عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي في «تاريخ نيسابور» وأثنى عليه وقال: هو صحيح النقل موثق به؛ حدث عن أبي طاهر بن خزيمة والإمام أبي بكر بن مهران المقرئ، وكان كثير الحديث كثير الشيوخ. توفي سنة سبع وعشرين وأربعمائة.

٩٥٥ - «قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان» أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان. قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس البرمكي الإربلي الشافعي، ولد بإربل سنة ثمان وستمائة وسمع بها «صحيح البخاري» من أبي محمد بن هبة الله بن مكرم الصوفي وأجاز له المؤيد الطوسي وعبد المعز الهروي وزينب الشعرية. روى عنه المزي والبرزالي والطبقة، وكان فاضلاً بارعاً متفنناً عارفاً بالمذهب حسن الفتاوى جيد القريحة بصيراً بالعربية علامة في الأدب والشعر وأيام الناس، كثير الاطلاع حلو المذاكرة وافر الحرمة، فيه رئاسة كبيرة؛ له كتاب «وفيات الأعيان» وقد اشتهر كثيراً وله مجاميع أدبية. قدم الشام في شببته وقد تفقه بالموصل على كمال الدين بن يونس وأخذ بحلب عن القاضي بهاء الدين بن شداد وغيرهما. ودخل مصر وسكنها مدة وتأهل بها وناب بها في القضاء عن القاضي بدر الدين السنجاري ثم قدم الشام على القضاء في ذي الحجة سنة تسع وخمسين منفرداً بالأمر ثم أقيم معه في القضاء ثلاثة سنة أربع وستين وكان ذلك في جمادى الأولى، جاء من مصر ثلاثة تقاليد لشمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الحنفي ولزين الدين عبد السلام الزواوي المالكي ولشمس الدين عبد الرحمن ابن الشيخ أبي عمر الحنبلي فلم يقبل المالكي ووافق الحنفي والحنبلي، وكان الحنفي قبل ذلك نائباً للشافعي، ثم إن الأمر من مصر ورَدَ

٩٥٤ - «العبر» للذهبي (١٦١/٣)، و«معجم الأدياء» لياقوت (٢٣٦/٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (رقم ٣٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٣/٣)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٠٠/١)، و«غية الوعاة» للسيوطي (١٥٤)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨٣/٤)، واللباب لابن الأثير (١٩٤/١)، و«إنباء الرواة» للقفطي (١١٩/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٦/٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١١٣)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١٦٨/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٣٠/٣ - ٢٣١).

٩٥٥ - «المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١٧/٤)، و«مختصر دول الإسلام» للذهبي (١٤٢/٢)، و«وفات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (١٠٠/١)، و«قضاة دمشق» لابن طولون (٧٦)، و«القلائد الجوهريّة» لابن طولون (١٢٣ - ١٢٤ - ٤٣٥ - ٤٣٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٩٣/٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/٣٥٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٠١٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٧١/٥)، و«كنوز الأجداد» لكرديلي (٣٣٨ - ٣٤٢).

بإلزام المالكي وامتنع المالكي والحنبلي من أخذ الجامكية وقالوا: نحن في كفاية. قال شهاب الدين أبو شامة: ومن العجيب اجتماع ثلاثة من قضاة القضاة لقب كل واحد منهم شمس الدين في زمن واحد. واتفق أن الشافعي استتاب نائباً لقبه شمس الدين فقال بعض الأدباء الظرفاء [من المجتث]:

أهل دمشق استرابوا من كثرة الحكم
إذ هم جميعاً شمس وحالهم في الظلام
وقال أيضاً [من مجزوء الرمل]:

بدمشق آية قد ظهرت للناس عاماً
كلما ازدادوا شمساً زادت الدنيا ظلاماً

ثم عُزل عن القضاء سنة تسع وستين بالقاضي عز الدين بن الصائغ، ثم عُزل ابن الصائغ بعد سبع سنين به، وقدم من مصر فدخل دخولاً لم يدخل غيره مثله من الاحتفال والرحمة وأصحاب البغال والشهود وكان يوماً مشهوداً وجلس في منصب حكمه وتكلم الشعراء. ولما قدم ابن خلكان إلى دمشق ثانياً وكان لثامن سنة قال رشيد الدين الفارقي في ذلك [من الخفيف]:

أنت في الشام مثل يوسف في مصر
ولكل سبع شداً وبعد السد
وقال سعد الدين الفارقي [من الوافر]:

أذقت الشام سبع سنين جدياً
فلما زرت من أرض مصر
وقال ابن جعوان [من البسيط]:

لما تولى قضاء الشام حاكمه
من بعد سبع شداً قال خادمه
وقال نور الدين ابن مصعب [من مخلع البسيط]:

رأيت أهل الشام طراً ما فيهم قط غير راض
نالهم الخير بعد شر فالوقت بسط بلا انقباض
وعوضوا فرحة بحزن وسرهم بعد طول غم
فكلهم شاكر وشاك بحال مستقبل وماض

قلت: بيننا رشيد الدين الفارقي خير هذه المقاطيع.

وكان كريماً جواداً ممدوحاً فيه ستر وحلم وعفو، وحكاياته في ذلك مشهورة. ثم عُزل بابن

الصائغ ودرّس بالأمنية إلى أن مات عشية نهار السبت سادس عشر رجب سنة إحدى وثمانين وستمائة بالنجبية جوار النورية وشيعة الخلائق.

أنشدني من لفظه لنفسه شهاب الدين أحمد بن غانم كاتب الإنشاء يرثي قاضي القضاة شمس الدين [من الدوبيت]:

يا شمسَ علومٍ في الثرى قد غابَتْ كم نُبِتَ عن الشمسِ وهي ما نابَتْ
لَمْ تَأْتِ بِمِثْلِكَ الليالي أَبْداً إمّا قَصُرَتْ عَنْهُ وإمّا هَابَتْ

وكان وجيه الدين محمد بن سويد صاحبه وكان يسومه قضاء أشغال كثيرة ويقضيها، فحضر في بعض الأيام ورام منه أمراً متعذراً فاعتذر، فقال: ما يكون الصاحب صاحباً حتى يعرق جبينه مع صاحبه في جهنم، فقال القاضي: بلى يا وجيه الدين، صرنا معك قشلمشا وما ترضى. ويقال إنّه عمل تاريخاً للملك الظاهر ووصل نسبه بـجُنْكُزْخان، فلما وقف عليه قال: هذا يصلح أن يكون وزيراً، اطلبوه، فطلب وبلغ الخبر الصاحب بهاء الدين بن حنّا فسعى في القضية إلى أن أبطل ذلك، وناسى السلطان عليه، فبقي في القاهرة يركب كلّ يوم ويقف في باب القرافة ويمشي قدّام الصاحب إلى أن يوصله بيته وافترق حتى لم يكن له غير البغلة لركوبه، وكان له عبد يعمل بابا ويطعمه، والشيخ بهاء الدين بن النحاس يؤثّره، ومع ذلك فلا يحنو عليه الصاحب ولا يحنّ إلى الإحسان إليه، حتى فاوضه الدوادار وقال له: إلى متى يبقى هذا على هذه الحالة؟ فَجُهِزَ إلى مكانه بدمشق على القضاء. وحضر إليه وهو بالقاهرة عز الدين محمد بن شداد بكتب فقارس من الغور وانتقالها إلى الظاهر وقد ثبتت عليه بالشام وطلب منه الإشهاد عليه بما فيها لتثبت بمصر، قال: كيف أشهد عليّ؟ قال: يأذن لك قاضي القضاة ابن رزين. فقال: لو كنت مولياً ما كنت أذن له، أفأكون مُؤلّى من جهته، هذا لا يكون أبداً. واطلع الظاهر على ذلك فعظم عنده وتحقق شرف نفسه. وأمر له بدر الدين بيليك الخزندار تلك الأيام بألفي درهم ومائة إردب قمح فأبى من قبولها وتلّطف معه مع القاصد، فقال: تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها، ولم يقبل وأصرّ على الامتناع مع الفاقة الشديدة. وكان له ميلٌ إلى بعض أولاد الملوك وله فيه الأشعار الرائقة، يقال إنّه أول يوم جاء إليه بسط له الطرحة وقال: ما عندي أعز من هذه، طأ عليها، ولما فشا أمرهما وعلم به أهله منعه الركوب فقال [من الكامل]:

يا سادتي إنّي قنعتُ وحقّكم في حبكم منكم بأيسرٍ مطلبٍ
إن لم تجودوا بالوصالِ تَعَطَّفَا ورأيتم هجري وفرطَ تجنّبي
لا تمنعوا عيني القريحة أن ترى يومَ الخميس جمالكم في الموكب
لو كنتَ تعلم يا حبيبي ما الذي ألقاهُ من ألمٍ إذا لم تتركب
لرحمتني ورثيت لي من حالةٍ لولاك لم يك حملها من مذهبي
قسماً بوجهك وهو بدرٌ طالعٌ وبليلٍ طُرّتك التي كالغيب

وبقائمة لك كالقضيبي ركبث في
وبطيب مبسمك الشهي البارد ال
لو لم أكن في رتبة أرعى لها ال
لهتكث ستري في هواك ولذلي
لكن خشيث بأن تقول عواذلي
فارحم - فديتك - حُرقة قد قاربت
لا تفضحن محبك الصب الذي
أخطارها في الحب أصعب مركب
عذب النمير اللؤلؤي الأشنب
عهد القديم صيانة للمنصب
خلع العذار ولو ألح مؤنبي
قد جن هذا الشيخ في هذا الصبي
كشف القناع بحق ذبأك النبي
جرعته في الحب أكر مشرب

أخبرني من لفظه القاضي جمال الدين عبد القاهر التبريزي - وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى - قال: كان الذي يهواه القاضي شمس الدين هو الملك المسعود وكان قد تيمه حبه فكنث أنام عنده في العادلية فتحدثنا في بعض الليالي إلى أن راح الناس من عنده فقال لي: ثم أنت، وألقى عليّ فروة، وقام يدور حول البركة في بيت العادلية، ويكرّر هذين البيتين إلى أن أصبح وتوضاً وصلينا. والبيتان المذكوران [من مجزوء الخفيف]:

أنا واللّه هالك آيس من سلامتي
أو أرى القامة التي قد أقامت قيامتي

ويقال إنه سأل بعض أصحابه عما يقوله أهل دمشق عنه فاستغفاه فألح عليه فقال: يقولون إنك تكذب في نسبك وتأكل الحشيشة وتحب الغلمان. فقال: أما النسب والكذب فيه فإذا كان ولا بد منه فكنث أنتسب إلى العباس أو إلى علي بن أبي طالب أو إلى أحد الصحابة، وأما النسب إلى قوم لم يبق لهم بقية وأصلهم فُرس مجوس فما فيه فائدة. وأما الحشيشة فالكل ارتكاب محرّم وإذا كان ولا بد فكنث أشرب الخمر لأنّه لذّ. وأما محبة الغلمان فإلى غدّ أجيبك عن هذه المسألة. قال قطب الدين اليونيني: سمعت من يذكر إنما خرّج له النسب إلى البرامكة أبو شامة، وليس كذلك. ووقفت على مجلدة من «تاريخ إربل» لوزيرها شرف الدين وقد ذكر وفاة ابن عم قاضي القضاة وقد نسبته إلى البرامكة ولعل ذلك قبل خروجه من إربل. وذكره الصاحب كمال الدين في «تاريخ حلب» ونسبه إلى البرامكة. ومن شعره [من الطويل]:

وسرّب ظباء في غدير تخالعو
يقول عذولي والغرام مصاحبي
وفي دمك المطلول خاضوا كما ترى
فقلت له: «ذرهم يخوضوا ويلعبوا»

ومنه مضمناً [من الكامل]:

كم قلت لمّا اطلعت وجنائه
لعداره الساري العجول بخده
حول الشقيق الغضّ ذوحة آس
«ما في وقوفك ساعة من باس»

ومنه [من السريع]:

لَمَّا بَدَا الْعَارِضُ فِي خَدِّهِ بَشَّرْتُ قَلْبِي بِالنَّعِيمِ الْمَقِيمِ
وَقُلْتُ هَذَا عَارِضٌ مَمْطُرٌ فَجَاءَنِي فِيهِ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ

ومنه على ما قيل [من السريع]:

انْظُرْ إِلَى عَارِضِهِ فَوْقَهُ لِحَاطَتِهِ تُرْسَلُ مِنْهَا الْحَتُوفُ
تَشَاهِدُ الْجَنَّةَ فِي وَجْهِهِ لَكِنَّهَا تَحْتَ ظِلَالِ السِّيُوفِ

ومنه [من الهزج]:

وَلَمَّا أَنْ تَفَرَّقْنَا وَحَالَتْ نُوبُ الدَّهْرِ
رَأَيْتُ الشَّهْدَ لَا يَحْلُو فَمَا ظَنُّكَ بِالصَّبْرِ

ومنه [من الطويل]:

وَمَا سَرَّ قَلْبِي مِنْذَ شَطْتِ بَكِ النَّوَى نَعِيمٌ وَلَا لَهْوٌ وَلَا مِتَصَرَفُ
وَلَا ذُقْتُ طَعَمَ الْمَاءِ إِلَّا وَجَدْتُهُ سِوَى ذَلِكَ الْمَاءِ الَّذِي كُنْتُ أَعْرِفُ
وَلَمْ أَشْهَدْ اللَّذَاتِ إِلَّا تَكَلَّفًا وَأَيُّ سُرُورٍ يَقْتَضِيهِ التَّكْلَفُ

ومنه [من البسيط]:

أَحْبَابُنَا لَوْ لَقِيتُمْ فِي إِقَامَتِكُمْ مِنْ الصَّبَابَةِ مَا لَاقَيْتُمْ فِي ظَعْنِي
لَأَصْبَحَ الْبَحْرُ مِنْ أَنْفَاسِكُمْ يَبْسًا وَالْبِرُّ مِنْ أَدْمَعِي يَنْشَقُّ بِالسَّفْنِ

ومنه [من الطويل]:

تَمَثَّلْتُ لِي وَالْبِلَادُ بَعِيدَةٌ فَخِيلَ لِي أَنَّ الْفَوَادَ لَكُمْ مَغْنَى
وَنَاجَاكُمْ قَلْبِي عَلَى الْبَعْدِ وَالنَّوَى فَأَوْحَشْتُمْ لَفْظًا وَأَنْسْتُمْ مَعْنَى

وقال في ملاح أربعة يلقب أحدهم بالسيف [من البسيط]:

مُلَّاكُ بِلَدَّتْنَا بِالْحَسَنِ أَرْبَعَةٌ بِحَسْنِهِمْ فِي جَمِيعِ الْخَلْقِ قَدْ فَتَكُوا
تَمَلَّكُوا مُهَجَ الْعِشَاقِ وَافْتَتَحُوا بِالسَّيْفِ قَلْبِي وَلَوْلَا السَّيْفُ مَا مَلَكُوا

ومنه [من الخفيف]:

أَيُّ لَيْلٍ عَلَى الْمَحَبِّ أَطَالَه سَائِقُ الظَّلْغِ يَوْمَ زَمِّ جَمَالِهِ
يَزْجُرُ الْعَيْسَ طَاوِيًا يَقْطَعُ الْمَهْدَ مَهْ عَسْفًا سَهْوَلَهُ وَرَمَالَهُ
أَيُّهَا السَّائِقُ الْمَجْدُ تَرْفُقُ بِالْمِطَايَا فَقَدْ سِئِمْنَ الرِّحَالَهَ
وَأَنْخَهَا هَنْيَهَةً وَأَرْخَهَا قَدْ بَرَاهَا السُّرَى وَفَرَطَ الْكِلَالَهَ
لَا تُطْلُ سِيرَهَا الْعَنِيْفَ فَقَدْ بَرَّحَ بِالصَّبِّ فِي سَرَاهَا الْإِطَالَهَ

وتركتهم وراءكم جُلْفَ وَجَدٍ
يسألُ الرَّبْعَ عن ظباءِ المصلَى
ومحالٍّ من المحيلِ جوابٌ
هذه سُنَّةُ المحبين يبكو
يا ديارَ الأحبابِ لا زالت الأد
وتمشَى النسيمُ وهو عليلٌ
أينَ عيشٌ مضى لنا فيك ما أس
حيثُ وجهُ الشبابِ طلقَ نضيرٌ
ولنا فيك طيبُ أوقاتِ أنسٍ
وبأرجاءِ جَوْكِ الرحبِ سِرْبُ
من فتاةٍ بدِيعَةِ الحسنِ ترنو
ورخيمِ الدلالِ حلوَ المعاني
ذي قوامِ تودُّ كلَّ غصونِ الـ
وجههُ في الظلامِ بدرُ تمامٍ
ومن ذلك [من البسيط]:

كأنني يومَ بَانَ الحيُّ عن إَضَمٍ
ورقاءِ ظَلَّتْ لفقدِ الألفِ ساجعةٌ
يا جيرةَ الحيِّ هل من عودةٍ فعسى
إذا ظفرتُ من الدنيا بقربكم
وله في الدوبيت شيء كثير من أحسنه قوله [من الدوبيت]:
في هامشِ خَدِّكَ البديعِ القاني
قد خرَّجها الباري فما أحسنها
وقوله [من الدوبيت]:

روحي بك يا معذبي قد شَقِيتُ
لا تعجلُ باللَّهِ عليها فَعَسَى
وقوله [من الدوبيت]:

يا سعدُ عساكَ تطرقَ الحيَّ عساكَ
قلْ صُبُّكَ ما زال بهِ الوجدُ إلى

نادباً في محلِّكم أطلالهُ
ما على الرَّبْعِ لو أجاب سؤالهُ
غيرَ أنَّ الوقوفَ فيها عُلالهُ
نَ على كلِّ منزلٍ لا محالهُ
مُع في تُرْبِ ساحتيك مزالهُ
في مغانيك ساحباً أذيالهُ
رَع عَنَّا ذهابهُ وزوالهُ
والتصابي غصُونُهُ مِيالهُ
ليتنا في المنام نلقى مثالهُ
كلُّ عينٍ تراه تهوى جمالهُ
مِنْ جفونٍ لحاظها مغتالهُ
تتثنى أعطافهُ مختالهُ
باني لو أَنَّها تحاكي اعتدالهُ
وعذاراهُ حولهُ كالهالهُ

والقلبُ من سَطواتِ البينِ مذعورُ
تبكي عليه اشتياقاً وهو مأسور
يُفيقُ من نَشْواتِ الشوقِ مخمور
فكلُّ ذنبٍ جناهُ الدهرُ مغفور
وله في الدوبيت:

أسرارُ هوى لَكلِّ صبٍ عانٍ
من حاشيةٍ بالقلمِ الريحاني

في جنبِ رضاك في الهوى ما لقيتُ
أنْ تدركها برحمةٍ إنْ بقيتُ

قصداً فإذا رأيتَ مَنْ حلَّ هناك
أنْ ماتَ غراماً أحسنَ اللّه عزاك

وكتب إليه السراج الوراق لغزاً في مثذنة [من الخفيف]:

يا إماماً له ضياءٌ ذُكِّاءٍ يتلاشى له ضياءٌ ذُكِّاءٍ
ما مسمًى بالرفع يُعَرَّبُ والنص ب وإن كان مستقراً البناء
عَلِمَ مفردٌ فإن رَفَعوه رفعوه عمداً لأجل النداء
أثَّوه ومنه قد عُرِفَ التذكير ر فانظر تناقض الأشياء
وهو ظرفٌ فأين مَنْ فيه ظَرْفٌ لِيُجَلِّيَ مِنْ هذه العمياء
فأجاب:^(١)

قال ناصر الدين أحمد بن المنير في قاضي القضاة المذكور [من الخفيف]:

ليس شمسُ الضحى كأوصاف شمس ال دين قاضي القضاة حاشا وكلا
تلك مهما علَّت محلاً ثَنَّت ظ لا وهذا مهما علا مدّ ظلا

٩٥٦ - «الإمام الخطابي» أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب، الخطابي أبو سليمان من ولد زيد بن الخطاب. قال السلفي: ذكر الجُم الغفير والعدد الكثير أن اسمه حمد، وهو الصواب وعليه الاعتماد. وذكره ياقوت في «معجم الأدباء» في باب أحمد وقال إن الثعالبي وأبا عبيد الهروي كانا معاصريه وتلميذه سمياه أحمد وقد سمّاه الحاكم ابن البيع في «كتاب نيسابور» حمداً وجعله في باب مَنْ اسمه حمد، وذكر أبو سعد السمعاني في «كتاب مَرَوْ»: «سُئِلَ أبو سليمان عن اسمه فقال: اسمي الذي سميت به حمد، لكن الناس كتبوه أحمد فتركته عليه؛ قال: ورثاه أبو بكر عبد الله بن إبراهيم الحنبلي فقال [من الطويل]:

وقد كان حمداً كاسمه حمد الوري شمائلَ فيها للثناء ممدُح
خلائق ما فيها معابٌ لعائب إذا ذُكِرَتْ يوماً فهنَّ مدائحُ

قال السمعاني: كان الخطابي حجة صدوقاً رحل إلى العراق والحجاز وجال في خراسان وخرج إلى ما وراء النهر، وكان يتجر في ملكه الحلال وينفق على الصلحاء من إخوانه، وقال الثعالبي: كان يشبه في زماننا بأبي عبيد القاسم بن سلام. وقد طُوِّفَ وألَّفَ في فنون من العلم وأخذ الفقه عن أبي بكر القفال الشاشي وأبي علي بن أبي هريرة ونظرائهما من أصحاب الشافعي، ومن تصانيفه: «معالم السنن» شرح السنن لأبي داود. كتاب «غريب الحديث» وفيه ما لم يذكره ابن

(١) بياض في الأصل.

٩٥٦ - «بتيمة الدهر» للثعالبي (٣٣٤/٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٤٦/٤ - ٢٦٠)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/ ١٢٥)، و«اللباب» لابن الأثير (١٢٣/١ - ٣٧٨ - ٣٧٩)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٠٩/٣ - ٢١٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢١٨/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٩٩/٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٣٥/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٠٤)، و«خزانة الأدب» للبغداد (٢٨٢/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢٧/٣).

قتية ولا أبو عبيد في كتابيهما وهو كتاب ممتع. كتاب «تفسير أسماء الرب عز وجل». كتاب «شرح الأدعية المأثورة». كتاب «شرح البخاري». كتاب «العزلة». كتاب «إصلاح الغلط». كتاب «العروس». كتاب «أعلام الحديث». كتاب «الغنية عن الكلام». كتاب «شرح دعوات» لابن خزيمة.

ومن شيوخ الخطابي في الأدب وغيره: إسماعيل الصفار وأبو عمر الزاهد وأبو العباس الأصم وأحمد بن سليمان النجار وأبو عمرو السماك ومكرم القاضي وجعفر الخالدي، كلهم بغدادي سوى الأصم فإنه نيسابوري. وروى عن الخطابي خلق منهم عبد بن أحمد بن عفير الهروي والحسن بن محمد الكرايسي البستي ومحمد بن الحسن المقرئ وعلي بن الحسن الفقيه السجزي وروى عنه أبو حامد الإسفراييني والحاكم بن البیع وأبو عبيد الهروي والثعالبي، ومن شعره [من الطويل]:

وما غربة الإنسان في شقة النوى ولكتها واللّه في عَدَمِ الشكلِ
وإني غريبٌ بين بُسْتٍ وأهلها وإن كان فيها أَسْرَتِي وبها أهلي
ومنه [من الطويل]:

وليسَ اغترابي في سجستانَ أُنّي عدمت بها الإخوانَ والدارَ والأهلا
ولكنّه ما لي بها من مُشاكلٍ وإن الغريبَ الفردَ مَنْ يَعدُمُ الشكلا
ومنه [من البسيط]:

ما دمتَ حيّاً فدارِ الناسِ كلّهمُ فإنّما أنت في دار المُداراةِ
من يَدِرِ دارِي ومن لم يَدِرِ سوف يَرى عمّا قليلٍ نديماً للنداماتِ

وشعره كثير جيد؛ وللحافظ السلفي فيه أمداحٌ كثيرة ولغيره. مولده سنة تسع عشرة، وتوفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة.

٩٥٧ - «ابن دق الأديب» أحمد بن محمد بن إبراهيم. أبو بكر الأصبهاني الأديب المعروف بابن دق، توفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة.

٩٥٨ - «البلاذري الواعظ» أحمد بن محمد بن إبراهيم الطوسي. أبو محمد البلاذري الواعظ؛ قال الحاكم: كان أوحد عصره في الحفظ والوعظ، وتوفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة.

٩٥٩ - «ابن العماد الحنبلي» أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي. البغدادي المولد ثم المصري الحنبلي الشيخ الفقيه المقرئ المسند عماد الدين أبو العباس

٩٥٨ - «العبر» للذهبي (٢/٢٤٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣٤٩).

٩٥٩ - «الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/٤٦٨)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٢٤١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/٣٠).

أحمد ابن قاضي القضاة شمس الدين ابن الشيخ القدوة عماد الدين، ولد سنة سبع وثلاثين وسمع سنة اثنتين وأربعين من الكاشغري وابن الخازن وسمع بمصر من عبد الوهاب بن رواج وطائفة؛ تفرد بأجزاء عالية، أخذ عنه الشيخ شمس الدين. وكان يؤم بمسجد له، وله مدارس، وتوفي سنة عشر وسبعمائة.

٩٦٠ - «العشاب القرطبي» أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف. الفقيه الأديب المحدث أبو العباس المرادي القرطبي المشهور بالعشاب؛ ولد سنة تسع وأربعين وروى مسلسل الراحمون عن أبي محمد ابن بُرْطُلُهُ، وكان صاحباً للبطرني يسمعان معاً، وسمع «الموطأ» من ابن هارون، وروى عن أبي القاسم بن البراء التنوخي وأبي محمد بن السفر وسمع «الشفاء» عن أبي إسحاق بن عياش التجيبي بسماعه من الشقوري عن مؤلفه إجازة وسمع من عثمان بن سفيان التميمي سنة خمس أو ست وفيها مات؛ ووزر للحنائي صاحب تونس واشتغل في النحو. سمع منه اليسير ابن عرام والشيخ حسن البغدادى بقراءته له وتلاوته به على أبي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الأعلى الشُّبارتي عن أبي جعفر الحَضَّار تلاوةً وسماعاً بسنده، وتوفي سنة ست وثلاثين وسبعمائة.

٩٦١ - «صفي الدين الطبري المكي المسند» أحمد بن محمد بن إبراهيم. الفقيه المسند صفي الدين أبو العباس الطبري المكي أخو الشيخ رضي الدين؛ ولد سنة ثلاث وثلاثين وتوفي سنة أربع عشرة وسبعمائة؛ سمع «صحيح البخاري» من عبد الرحمن ابن أخي حرمي العطار صاحب ابن عمّار وسمع شعيباً الزعفراني وأبا الحسن بن الجُمَيْزِي وحَدَّثَ غير مرّة؛ وكان ديناً خيراً أضر مدة مديدة، ثم اتفق أن وقع من مكان فانقدحت عيناه وأبصر.

٩٦٢ - «القدوري الحنفي» أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان. الفقيه الحنفي المعروف بالقدوري^(١)؛ انتهت إليه رئاسة الحنفية بالعراق وكان حسن العبارة في النظم، وسمع الحديث وروى عنه الخطيب في «تاريخه» وصنّف في مذهبه «المختصر» المشهور وغيره، وكان يناظر الشيخ أبا حامد الإسفراييني الشافعي؛ وتوفي سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ببغداد، ومن شعره:.....^(٢).

٩٦٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٤١/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١٢/٦).

٩٦١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٤١/١).

٩٦٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادى (٣٧٧/٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٦/١)، و«اللباب» لابن الأثير (٢٤٧/٢)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١٦٩/٢)، و«العبر» للذهبي (١٦٤/٣)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٤/١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/٢٤ - ٢٥)، و«مرآة الجنان» للياقعي (٤٧/٣)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٩٣/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٦ - ١٥٥ - ٤٣٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٣٣/٣).

(١) نسبة إلى بيع القدور واشتهر بها.

(٢) بياض في الأصل.

٩٦٣ - «ابن القطان الشافعي» أحمد بن محمد بن أحمد. المعروف بابن القطان البغدادي الفقيه الشافعي من كبار أئمة الأصحاب، أخذ الفقه عن ابن سريج ثم من بعده عن أبي إسحاق المروزي، ودرّس ببغداد وأخذ عنه العلماء وله مصنفات كثيرة؛ كانت الرحلة إليه بالعراق مع أبي القاسم الداركي، استقل بالرياسة، وذكره الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»؛ وله مصنفات في أصول الفقه وفروعه، وتوفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

٩٦٤ - «المحاملي الشافعي» أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان الضبي. المحاملي الفقيه الشافعي؛ أخذ الفقه عن الشيخ أبي حامد الإسفراييني وله عنه تعليقة تنسب إليه، وزرّق من الذكاء وحسن الفهم ما أربى به على أقرانه، وبرع في الفقه ودرس في حياة شيخه أبي حامد وبعده، وسمع الحديث من محمد بن مظفر وطبقته ورحل به أبوه إلى الكوفة وسمّعه بها. وله في المذهب: «المجموع» وهو كبير. و«المقنع» مجلد واحد. و«اللباب» وهو صغير. و«الأوسط». وصنّف في الخلاف كثيراً ودرّس ببغداد؛ ذكره الخطيب في «تاريخه». توفي سنة خمس عشرة وأربعمائة رحمه الله تعالى. والمحاملي نسبة إلى المحامل التي يحمل الناس عليها في السفر.

٩٦٥ - «المعلم ابن شهردان» أحمد بن محمد بن أحمد بن شهردان. المعلم الأصبهاني، أديب فاضل بارع فصيح كثير السماع حسن الخط صاحب أصول. قال يحيى بن منده: سمعت من الثقات منهم أبو غالب بن هارون تلميذه أنه كان رجلاً فاضلاً إلا أنه كان لا يصلي الصلوات فيما قيل؛ توفي سنة ست وأربعين وأربعمائة.

٩٦٦ - «أبو علي البرداني» أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن هارون البرداني. أبو علي بن أبي الحسن الحافظ، سمع أباه وأبا طالب محمد بن غيلان وإبراهيم وعلي ابني البرمكي والحسن بن علي الجوهري وعبد العزيز بن علي الأزجي وأحمد بن محمد بن النخوع وأبا يعلى بن الفراء وخلقاً كثيراً؛ ولم يزل يكتب إلى حين وفاته وكتب كثيراً عن

٩٦٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٦٥/٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٢/١ - ٢٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢١٤/٢ - ٢١٥) و«طبقات الشافعية» لابن هداية (٢٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٦٩/١١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٧١/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٨/٣).

٩٦٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٧٢/٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٧/٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٤/١)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٠٨)، و«الكامل» لابن الأثير (١١٨/٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٩/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٨/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٢/٤)، و«العبر» للذهبي (١١٩/٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٥١ - ١٨١٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٠/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٠٢/٣).

٩٦٥ - «معجم الأدباء» لياقوت (٤٤/٥).

٩٦٦ - «الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٩٤/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٩/٤)، و«العبر» للذهبي (٣/٣٥٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٨/٤).

المتأخرين حتى عن أقرانه ومن هو دونه وكتب كثيراً من الكتب الكبار والأجزاء وجمع مجاميع وخرّج تخريجات وصنف في عدة فنون وحدث بأكثرها. وكان موصوفاً بالحفظ والمعرفة والصدق والتفقه والديانة. روى عنه أبو القاسم علي بن طراد الوزير ومحمد بن محمد الضرير الحنفي وأحمد بن علي كوكان وأحمد بن المقرب الكرخي. توفي سنة ثمان وتسعين وأربعمائة.

٩٦٧ - «أبو الفتح الحداد» أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد بن إبراهيم بن الحسن بن يوسف الحداد. أبو الفتح التاجر من أهل أصبهان وهو ابن أخت أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي عبد الله بن منده. قرأ القرآن بأصبهان على جماعة منهم أبو عمر الحنفي وبمكة على الكارزني. سمع بإفادة خاله من الحسين بن إبراهيم بن محمد الجمال ومحمد بن علي بن عمرو النقاش وأحمد ابن إبراهيم بن أحمد بن يزداد وجماعة وحدث بالكثير وانتشرت عنه الرواية. سمع منه الأئمة والحفاظ وكان أميناً صدوقاً حسن الطريقة جميل السيرة كثير البر والصدقة، تفرد بالإجازة من إسماعيل بن ينال المحبوبي الذي يروي عن ابن محبوب «جامع الترمذي»، وتوفي سنة خمس مائة.

٩٦٨ - «أبو المظفر الشافعي» أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر الشاشي. أبو المظفر بن أبي بكر الفقيه الشافعي؛ قرأ الفقه على أبيه فأحكمه وأفتى وسمع الحديث من أبي عبد الله ابن طلحة وحدث باليسير. روى عنه أبو بكر بن كامل وأبو القاسم الدمشقي في «معجميهما»؛ توفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

٩٦٩ - «أبو بكر الدينوري الحنبلي» أحمد بن محمد بن أحمد الدينوري. أبو بكر بن أبي الفتح، الفقيه الحنبلي البغدادي، قرأ الفقه على أبي الخطاب الكلوذاني حتى برع في المذهب والخلاف، وكان مليح المناظرة جيد العبارة مع لحن وعدم معرفة بالعربية، وولي الإشراف على البيمارستان. سمع رزق الله بن عبد الوهاب التميمي والحسين بن أحمد النعالي وحدث باليسير. وقال أبو سعد السمعاني: سمعت أبا الحسن علي بن محمد البروجدي يقول: كان شيخنا أسعد الميمني ببغداد يقول: أبو بكر الدينوري الإمام ما اعترض على دليل أحدٍ إلا ثلم في ذيله ثلثة. وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

٩٧٠ - «أبو العباس المقرئ الرناني» أحمد بن محمد بن أحمد بن هالة. الرناني - بالراء المضمومة ونونين بينهما ألف - كذا وجدته، الأصبهاني أبو العباس المقرئ؛ قرأ القرآن بأصبهان على أبي علي الحداد وسمع منه ومن غانم بن محمد البرجي ومن دونهما وكتب بخطه كثيراً، وتوفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

٩٦٧ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٥١/٩)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٠١/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤١٠/٣).

٩٦٨ - «المنتظم» لابن الجوزي (٥٢/١٠).

٩٦٩ - «المنتظم» لابن الجوزي (٧٣/١٠)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (١٩٠/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٨/٤).

٩٧١ - «ابن أبي عقيل الحريري» أحمد بن محمد بن أبي عقيل أحمد بن عيسى بن زيد بن الحسن بن عيسى بن موسى بن هادي بن مهدي السلمي. أبو بكر الحريري؛ سمع محمد بن محمد ابن علي الزينبي وعاصم بن الحسن بن عاصم الشاعر ومحمد بن أبي نصر الحميدي وغيرهم وحدث باليسير وروى عنه عبد الحق بن يوسف شيئاً من شعره، ذكر أنه سمع منه سنة خمس عشرة وخمسمائة. ومن شعره [من السريع]:

وسائل يسألني كم مضى حزت الثمانين فقلت انقضى
حساب عمر ليت أيامه علفت منها بحبال الرضى
والغائب الفكر إذا لم يُبَيَّن جواب ما يُسأله عَرَضاً
أما ترى المصباح يوريكُم من قبل أن يخبو ضياه أضاً
ومن قوله [من السريع]:

إن الثمانين وتعدادها جذر إليه ينتهي الحاسب
عمر خليك بالحجى والنهى لكته مُنْقَطِعٌ ذاهب
ومنه أيضاً [من السريع]:

إن الثمانين وأعوامها مراحل تدني إلى الآخرة
أراع إن عددت أيامها من زلة أو قدم عائرة

توفي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة أو كان حياً في هذا التاريخ.

٩٧٢ - «أبو سعد الواعظ» أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن سليمان البغدادي. أبو سعد بن أبي الفضل الواعظ من أصبهان؛ إمام في الحديث والزهد، سمع الكثير ببلده من أبيه وأبي القاسم عبد الرحمن بن أبي عبد الله وأبي عمرو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن منده وعبد الجبار بن عبد الله بن يزده الرازي ومن خلق كثير، ورحل إلى بغداد وسمع عاصم بن الحسن ومالك بن أحمد البانياسي وأبا الخطاب بن البطر وأحمد بن الحسن بن خيرون وغيرهم، وكتب بخطه كثيراً من الكتب والأجزاء وحدث بالكثير وسمع منه الأئمة والكبار وجمع مجموعات وخرّج تخاريج، وكان ثقة نبيلاً سمع منه الحافظ ابن ناصر وشجاع بن فارس الدهلي، وروى عنه عبد الوهاب بن علي الأمين وعبد العزيز بن الأخضر وكان يستعمل السُنن التي وردت عن النبي ﷺ بأقصى جهده، وكان يصوم في طريق الحجاز في شدة الحر، توفي سنة أربعين وخمسمائة.

٩٧٣ - «أبو نصر الحديثي» أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح الحديثي. أبو نصر الشاهد،

٩٧٢ - «العبر» للذهبي (١١٠/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢٥/٤).

٩٧٣ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٤٩/٤).

والد قاضي القضاة روح؛ نزل بغداد وكان يسكن بدار الخلافة، وتفقه على أبي إسحاق الشيرازي وسمع النقيب طراد بن محمد الزينبي ومحمد بن أحمد بن عبد الباقي بن طوق الموصلبي وحدث بالسير؛ روى عنه ابن ابنه عبد الملك بن روح والمبارك ابن كامل الخفاف في «معجم شيوخه»؛ توفي سنة إحدى وأربعين وخمسائة.

٩٧٤ - «الميداني»^(١) اللغوي أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم. الميداني النيسابوري الأديب أبو الفضل؛ كان أديباً فاضلاً عارفاً باللغة اختص بصحبة أبي الحسن الواحدي صاحب التفسير ثم قرأ على غيره وأتقن العربية خصوصاً اللغة وأمثال العرب؛ وله فيها التصانيف المفيدة منها: «كتاب الأمثال»^(٢) ولم يعمل في بابيه مثله وفيه ستة آلاف مثل. وكتاب «الأسامي»^(٣) في الأسامي وهو جيد في بابيه. و«الهادي في الحروف والأدوات». و«الأنموذج في النحو». وكتاب «النحو الميداني». وكتاب «المصادر». وكتاب «نزهة الطرف في علم الصرف». و«شرح المفضليات». و«منية الراضي في رسائل القاضي».

ولما صنف الأمثال وقف عليه الزمخشري فحسده، وزاد في لفظة الميداني نوناً قبل الميم فصارت الميداني وهو بالفارسية الذي لا يعرف شيئاً، فعمد إلى تصنيف الزمخشري وزاد في نسبه وعمل الميم نوناً فصارت الزمخشري وهو بالفارسية بائع زوجته؛ وله ولد فاضل أديب اسمه أبو سعد سعيد بن أحمد وكان ديناً سمع وحدث. توفي سنة تسع وثلاثين وخمسائة وله كتاب «الأسمي في الأسماء». وقال محمد بن أبي المعالي الحواري في «ضالة الأديب من الصحاح والتهذيب»: سمعت غير مرة من كبار أصحاب أبي الفضل الميداني يقولون: لو كان للذكاء والشهامة والفضل صورة لكان الميداني تلك الصورة، ومن تأمل كلامه واقتفى أثره علم صدق دعواهم، وكان ممن قرأ عليه أبو جعفر أحمد بن علي المقرئ البيهقي وابنه سعيد. ومن شعر أبي الفضل الميداني [من الطويل]:

تَنَفَّسَ صَبْحُ الشَّيْبِ فِي لَيْلٍ عَارِضِي فَقُلْتُ عَسَاهُ يَكْتَفِي بِعِذَارِي
فَلَمَّا فَشَا عَاتَبْتُهُ فَأَجَابَنِي أَلَا هَلْ يُرَى صُبْحٌ بِغَيْرِ نَهَارِ

ومنه [من الطويل]:

حَنَنْتُ إِلَيْهِمُ وَالْدِيَارُ قَرِيبَةٌ فَكَيْفَ إِذَا سَارَ الْمَطِيُّ مَرَّاحِلًا

٩٧٤ - «معجم الأدباء» لياقوت (٤٥/٥ - ٥١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٧/١)، و«البداية والنهاية» لابن الأثير (١٩٤/١٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٦٣/٤)، و«نزهة الألبا» للأنباري (٤٦٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٢٣/٣)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٢١/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٨٥ - ١٩٤٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٥٥).

(١) نسبة للميدان محلة من نيسابور كان يسكنها فنسب إليها.

(٢) في «معجم الأدباء»: جامع الأمثال.

(٣) في «نزهة الألبا»: الشافي.

وقد كنتُ قبلَ البينِ لا كانَ بينهم
وتحتَ سجوفِ الرُّقْمِ أغيدُ ناعمٍ
وينضو علينا السيفُ من جفنٍ مقلّةٍ
ويسكرنا لحظاً ولفظاً كأنما
ومنه [من الكامل]:

شفةٌ لماها زاد في آلامي
قد ضمنا جُنْحُ الدجى وللثمنا
ومنه [من السريع]:

يا كاذباً أصبحَ أعجوبةً
وناطقاً ينطقُ في لفظةٍ
شبهك الناسُ بعرقوبهم
فقلتُ: كلاً إنه كاذب
وكذبُهُ أيّةُ أعجوبةٍ
واحدةٍ سبعينَ أكذوبةٍ
لَمَّا رأوا أخذكُ أسلوبه
عرقوبٌ لا يبلغ عرقوبه

قلت: شعر جيّد، ونثره جيّد غايةً ومن وقف على صدر «الأمثال» علم ذلك، وتوفي في شهر رمضان سنة ثمانى عشرة وخمسمائة.

٩٧٥ - «ابن شرام النحوي» أحمد بن محمد بن أحمد بن سلمة بن شرام^(١) الغساني. أحد الثّعاة المشهورين بالشام، صحب أبا القاسم الزجاجي وأخذ عنه وكتب تصانيفه وكان جيد الخط والضبط صحيح الكتابة؛ سمع أبا بكر الخرائطي وأبا الدحداح أحمد بن محمد بن إسماعيل التميمي وأحمد بن جعفر بن محمد الصيدلاني وعبد الغافر بن سلامة الحمصي وعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي وأحمد بن محمد بن سعيد بن فطيس والحسن بن حبيب الحضائري^(٢) وغيرهم، روى عنه رشا بن نظيف وأحمد بن الحسن الطبال وغيرهما. توفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة.

٩٧٦ - «أبو الحسن العروضي» أحمد بن محمد بن أحمد. أبو الحسن العروضي معلم أولاد الراضي بالله، كان أوحّد الزمان في علم العروض حتى قال فيه أبو علي الفارسي وقد احتاج إلى أن يستشهد ببيت قد تكلم عليه في التقطيع: وقد كفانا أبو الحسن العروضي الكلام في هذا الباب. ولقي ثعلباً وأخذ عنه وروى عنه أبو عبيد الله بن المرزبان، قال ياقوت في «معجم الأدباء»: نقلت

٩٧٥ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٦٣/٤)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٠٤/١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدردان (٤٤٤/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٥٥) مطبعة السعادة.

(١) في «تهذيب ابن عساكر»: ابن أبي شرام، وفي «الإنباه»: ابن شرام.

(٢) في «معجم الأدباء»: الحضائري.

٩٧٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٤٠/٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٣٣/٤).

من كتاب ألفه أبو القاسم عبيد الله بن جرو الأسدي في العروض وكان الكتاب بخط أبي الحسن السمسmani يقول فيه: وكان أبو الحسن العروضي عمل كتاباً كبيراً وحشاه بما قد ذكر أكثره ونقل كلام أبي إسحاق الزجاج وزاد فيه شيئاً قليلاً وضم إليه باباً في علم القوافي وذلك علم مفرد ولم أره كبير عمل، ولو نسخ كتاب أبي الحسن الأخفش لكان أعذر عندي؛ ثم ضم إليه باباً في استخراج المعنى وهذا لا يتعلق بالعروض، وضم إليه باباً في الإيقاع وغيره به أحذق، وختمه بقصيدة في العروض ولم يفد بها غير التكرير وكان ينبغي أن يوفي صناعته حقها ولا يخل بشيء منها ولا يتعرض إلى ما ضمه إليها؛ انتهى. قلت: ما أنصف أبو القاسم الأسدي أبا الحسن العروضي لأن علم القافية لا علاقة بالعروض كعلاقة التصريف بالنحو لأن كل علم منهما مستقل برأسه، وأما الإيقاع فإنه أنسب بالعروض من غيره لأن النقرات والضروب بمنزلة التفعيل، ولذلك قال الرئيس ابن سينا: وواضع النحو والعروض في العربية يشبه واضع المنطق والموسيقى في اليونانية ويقال إن الخليل إنما استنبط العروض من سماعه وقع مطرقة بعض الصفارين. وأما المعنى فنعم ما له علاقة بالعروض ماسة.

٩٧٧ - «اشكابه النحوي الضرير» أحمد بن محمد بن أحمد بن نصر بن ميمون بن مروان. الأسلمي الكفيف النحوي أبو عمرو^(١). قال ابن الفرضي: هو من أهل قرطبة ويقال له اشكابه، سمع من قاسم بن أصبغ ومحمد بن محمد الخشني وغيرهما، وكان صالحاً عفيفاً أدب عند الرؤساء والجللة من الملوك، ومات سنة تسعين وثلاثمائة.

٩٧٨ - «القرطبي من أولاد بقي بن مخلد» أحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد ابن الحافظ الكبير بقي بن مخلد بن يزيد، أبو القاسم الأندلسي القرطبي، كان بصيراً بالأحكام درياً بالفتوى رأساً في معرفة الشروط وعللها، أخذ الناس عنه، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

٩٧٩ - «ابن الجسور القرطبي» أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد بن الحباب بن الجسور. أبو عمر القرطبي، مولى بني أمية، حدث عنه الصاحبان وابن عبد البر وغيره وكان خيراً فاضلاً عالي الإسناد مكثراً شاعراً توفي في ذي القعدة سنة إحدى وأربعمئة أيام الطاعون. ومن شعره: (٢).

٩٧٧ - «تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس» لابن الفرضي (٧٢/١)، و«العبر» للذهبي (١٩٥/٢)، و«نكت الهميان» للصفدي (٩٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٤٦/٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٥٥) مطبعة السعادة، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٥٣/٣).

(١) في «نكت الهميان»: أبو عبد الله وقيل أبو عمرو.

٩٧٨ - «الصلة» لابن بشكوال (٨١).

٩٧٩ - «جذوة المقتبس» للحمدي (٩٩)، و«بغية الملتبس» للضبي رقم (٣٣٦)، و«الصلة» لابن بشكوال (٢٩)، و«العبر» للذهبي (٧٥/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦١/٣).

(٢) بياض في الأصل.

٩٨٠ - «الحافظ الماليني» أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الأنصاري. أبو سعد الهروي الماليني الصوفي الصالح، طاووس الفقراء. قال الخطيب: كان ثقة مأموناً متيقناً صالحاً، توفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

٩٨١ - «الحافظ البرقاني» أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب. أبو بكر الخوارزمي البرقاني الحافظ الفقيه الشافعي، روى عن جماعة ورَوَى عنه الصوري والبيهقي وأبو إسحاق الشيرازي وغيرهم، قال الخطيب: كان ثقة ورعاً متديناً لم يكن في شيوخنا أثبت منه، عارفاً بالفقه، له حظ من العربية صنف «مسنداً» ضَمَنَهُ ما اشتمل عليه «صحيح البخاري» وجميع حديث الثوري وشعبة وعبيد الله بن عمر وعبد الملك بن عمير وبيان بن بشر ومطر الوراق وغيرهم ولم يقطع التصنيف حتى مات. ولد سنة ست وثلاثين. وسكن بغداد ومات بها في أول يوم من رجب سنة خمس وعشرين وأربعمائة.

٩٨٢ - «القاضي الجرجاني» أحمد بن محمد بن أحمد الجرجاني. أبو العباس قاضي البصرة، قدم بغداد في شبابه وتفقّه للشافعي وسمع بها الحديث من محمد بن محمد بن غيلان وعلي بن المحسن التنوخي والحسن بن علي الجوهري وهلال بن المحسن بن الصابئ وعبيد الله ابن علي الرقي وغيرهم، وسمع بواسط من القاضي أبي تمام علي بن محمد بن الحسن. وكان فقيهاً فاضلاً أديباً كاملاً له النظم المليح والنثر، قدم بغداد بعد علو سنه وحدث بها وروى عنه أبو طاهر أحمد بن الحسن الكرجي وأبو القاسم بن السمرقندي. خرج إلى البصرة ومات في الطريق سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة وله كتاب «الأدباء» أورد فيه نفائس النظم والنثر. وكتاب «الكنيات» رأيته من أنفع الكتب يدل على مادة عظيمة وإطلاع كثير وذكاء ولطف ذوق، وكنت قد عزمت على وضع كتاب مثله قبل رؤيته فلمّا رأيته أعرضت عمّا كنت عزمت عليه، ولكن أرجو أن أضع هذا التصنيف إن قدر الله تعالى [قلت: قد شرعت فيه وأرجو من الله إكماله وقد سميت «العناية بالكنية»]؛ ومن شعره [من الطويل]:

ترخّلتُ عن بغداد أطيّب منزلي وأبهي بلاد الله مرأى ومخبراً
وفارقتُ أقواماً إذا ما ذكرتهم ترقّرق ماء العين ثم تحدرأ

٩٨٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٧١/٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٦/٣)، و«العبر» للذهبي (٣/١٠٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٤/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٩٥/٣)، و«تهذيب تاريخ ابن عساکر» لبدرا (٤٤٥/١).

٩٨١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٧٣ - ٣٧٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٥٩/٣)، و«العبر» للذهبي (٣/١٥٦)، و«اللباب» لابن الأثير (١١٣/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٦/١٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٩/٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٨٢)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٠٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٢٨/٣).

٩٨٢ - «طبقات الشافعية» لابن هداية (٦٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣١/٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٥٣).

فكم من أديبٍ في معانيه بارِع
أروخُ على بَرْجِ الهمومِ وأغتدي
ولم أبكِ رِبْعَ العامريّةِ باللّوى
ولكنني أبكي مقامي ببلدةٍ
وقال يمدح الشيخ أبا إسحاق الشيرازي [من الخفيف]:

للمحبّين من حِذارِ الفراقِ
فإذا ما استقلّت العيسُ للبيدِ
استهلّت على الخدودِ انحذاراً
كم محبٍ يرى التجلّدَ ديناً
ازدهاه النّوى فأعرب بالوجـ
وانحدارُ الدموعِ في موقفِ البيـ
هَوْنِ الخطبِ لست أوّلَ صَبٍ
قلت: شعر متوسط.

٩٨٣ - «الزّين كتاكِت» أحمد بن محمد بن أحمد، أبو العباس الأندلسي الإشبيلي المعروف
بزين الدين كتاكِت المصري الواعظ المقرئ، مولده بتنيس سنة خمس وستمائة. توفّي بالقاهرة سنة
أربع وثمانين وستمائة، وكان له معرفة بالأدب. ومن شعره [من الرمل]:

اكشف البرقعَ عن بكرِ العقارِ
وانهبِ العيشَ ودغهُ ينقضي
إن يكنْ شيخُ خلاعاتِ الصّبا
وارضَ بالعارِ وقل قد لَذّلي
وقال [من الكامل]:

حضرُوا فمذ نظروا جمالك غابوا
فكأثمهم في جنةٍ وعليهم
يا سالبِ الأبوابِ يا مَنْ حُسْنُهُ
القربُ منك لمن يحبُّك جنةٌ
يا عامراً مني الفؤادَ بحبّه
والكلُّ مذ سَمعوا خطابك طابوا
من خمرِ حبّك طافتِ الأكواب
لقلوبنا الوهاب والنهب
قد زُخرِفَتْ والبعدُ عنك عذاب
بيتُ العذولِ على هواك خراب

أنتَ الذي ناولتني كأسَ الهوى
وتركتني في كلِّ دار هائماً
وعلى النقا حَرَمَ لَعْلَوَة آمَنُ
لفريقها كيف الوصول ودونه
وقال [من البسيط]:

ظهرت كالشمس لا يقوى لها بصر
تريدُ تُفهِمُنَا حرفاً وتُعْجِمْه
لكأسٍ صرفك في يمناك بارقةً
إن لم يَرَوْها فإنَّ الكُلَّ قد قنعوا
وقال [من الوافر]:

أدارتْ خَمَرَهَا الأحداقُ سرّاً
وبِتْنَا واغْتَبَقْنَا واصطَبَخْنَا
فها أنا والعروسة تحت سِتْرِ
وما فهِمَتْ بروقِ الحيِّ عَنَّا
وقال [من البسيط]:

يا بارق الحي كَرَزَ في حديثك لي
وأنت يا دمعُ ما هذا الوقوفُ وقد
وقال [من مجزوء الخفيف]:

جَرَدَ السيفَ لحظَه
وسباني بوجئَةٍ

وقال [من الطويل]:

أحْنُ ولكنْ نحو ضَمِّ قَوَامِهِ
وأعشق ما لي نغمة من حديثه
وقال [من الوافر]:

حَلَوْتُمْ أَهْلَ نَعْمَانٍ بقلبي
وقد أصبحتم كَنَزَ الأمانِي
وقال [من الوافر]:

جوازُ العذل في أذني محالٍ
وما للصبر في قلبي مَجَالُ

فإذا سكرتُ فما عليَّ عتاب
وأخذتني متي فأين أُصاب
من حوله تُتَخَطَّفُ الألباب
نارٌ لها بحشاشتي إلهاب

فلا تلمْ عنكَ مَنْ وَلَّى ولا نظرا
وكيف يقرأه من لا عليك قرا
يكاد لألاؤها أن يخطفَ البصرا
عَمَّن سقاك بأن يروي لهم خبرا

على الأرواح واتَّصلَ النعيمُ
ولم تشعرْ بوصلتنا الجسومُ
بِه ألقابُ عَقَّتِنَا رقومُ
إشارَتْنَا ولا فطنَ النسيمُ

تذكأرُهُم وأعد رُوحِي إلى بدني
جری حديث الحمى النجدِي في أذني

فَحَلَّتْ لي منيَّتِي
هي ناري وجئتِي

وأصبو ولكن نحو لثم لثامِهِ
تفرجُ إلا من هموم غرامِهِ

فكلُّ عذاب حبكم نعيم
فواجدُ غيركم عندي عديم

شَعَلْتُمْ كُلَّ جَارِحَةٍ بِحَسَنِ فَلَيْسَ لَهَا بِغَيْرِكُمْ اشْتِغَالُ
سَقَى الْهَضْبَاتِ مِنْ نَجْدٍ سَحَابٌ مُلِثُ الْغَيْثِ تَحْدُوهُ الشَّمَالُ
وَلَا بَرِحَتْ أَتْنِلاتُ الْمَصَلَى تَرِفُّ عَلَى مَنَابِتِهَا الظَّلَالُ
مَنَازِلُ جِيرَةٍ مَا كَانَ أَهْنَا بِهِمْ لِي الْعَيْشُ لَوْ دَامَ الْوَصَالُ
يَهْبُ نَسِيمُهَا فَأَمِيلُ سَكْرًا فَهَلْ هَبَّتْ شَمُولٌ أَمْ شِمَالُ

٩٨٤ - «كون خر الزوزني» أحمد بن محمد الزوزني. أبو بكر المعروف بكون خر؛ أورده
الباخرزي في «شعراء الدُّمِيَّة»^(١) وأورد قوله [من الطويل]:

تَأْوِبَنِي مِنْ حُبِّ أَسْمَاءَ أَوْلَقُ عِشَاءً إِلَى أَنْ كَادَتِ الشَّمْسُ تَشْرِقُ
وَمَا فِي طُلُوعِ الشَّمْسِ كَشَفٌ لَكُزْبَةٍ وَلَكِنْ صَدَرَ الْمَرءُ بِاللَّيْلِ أَضْيَقُ
تَصَدَّيْتُ لِي فِي اللَّيْلِ فَارْتَحْتُ هَائِمًا وَمَا كُلُّ رُؤْيَا فِي هَوَى النَّفْسِ تَصَدِّقُ
وقوله في الأمير أبي إسماعيل الميكالي [من البسيط]:

كَأَنَّهُمْ فَلَقُوا الْإِصْبَاحَ مَنبَلَجًا كُلُّ أَمِيرٍ وَكُلُّ بِالْعُلَى حَالِ
سَيَادَةِ وَرِثُوهَا عَنْ أَوَائِلِهِمْ كَفُّ الْأَذَاةِ وَيَذُلُّ الْكَفِّ بِالْمَالِ
إِنَّ الْأَصُولَ إِذَا طَابَتْ مَنَابِتُهَا طَابَتِ الْفُرُوعُ وَلَيْسَ النَّبْعُ كَالضَّالِ

٩٨٥ - «ابن حَمْدُوهُ» أحمد بن محمد بن أحمد بن يَعْقُوبَ بن حَمْدُوهُ - بالحاء المهملة
المضمومة والميم المشددة المفتوحة وبعد الدال المهملة واو وهاء - ويقال حَمْدُوهُ، أبو بكر
البغدادي المقرئ الرزاز، عَمَّرَ وكان آخر من حدث عن ابن سمعون؛ قال الخطيب: كتبت عنه
وكان صدوقاً، توفي سنة سبعين وأربعمائة.

٩٨٦ - «الكبيو» أحمد بن محمد بن أحمد اللخمي. عرف بالكَبْيُو - بالكاف وبالباء الموحدة
المشددة المفخمة وبعدها باء أخرى مضمومة وبعدها واو - أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان من
لفظه قال: حضرت معه في بُسْتَانٍ استدعاني إليه الكاتب أبو الحسين بن ديسم وكان يحسن الضرب
بالعود والغناء وأنشدنا لنفسه [من الرمل]:

كُلُّ مَعْنَى مِنْ مَعَانِيهِ بَدَا لَسْتُ أَسْلُو عَنْ هَوَاهُ أَبَدَا
مَطْلَقُ الْحَسَنِ خِلا عَنْ مُشْبِهِ وَأَنَا فِي الْحَبِّ مَمَّنْ قَيَّدَا
شَهِدَ الْكَوْنُ لَهُ أَجْمَعُهُ لَا تَرَى فِي حُبِّهِ مِنْ قَنَدَا
إِنَّ غَيِّي فِي هَوَاهُ رَشْدِي وَضَلَالِي فِيهِ لَا شَكَّ هُدَى

(١) لم ترد ترجمته في المطبوع من «دمية القصر».

٩٨٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٨١/٤).

وأشدنا لنفسه أيضاً [من مخلع البسيط]:

ماذا يريدُ العذولُ مني صَمَّتْ عن العاذلين أذني
بمُهجتي شادِنٌ ربيبٌ يَسْبِي البرايا بكلِّ فَنٍ
رشا كناسٍ قضيبُ آسٍ رياضُ حُسْنٍ هلالُ دَجْنٍ
قلبي مقيمٌ على هواه إنَّ ضَجَّ أو لَجَّ في التجني
فحدِّثوا بالدَّلالِ عَنهُ وحدِّثوا بالخضوع عَنِّي

ولمَّا تولى الدعي^(١) المسمَّى بالفضل مُلكَ إفريقية كان هذا ابن الإمام يمدحه ويهجو من عاداه ويصرح بذلك في تونس، فلمَّا قتل الدعيّ وتولى أبو حفص قتله لما كان بلغه من ذمه وهجوه.

٩٨٧ - «كمال الدين ابن الشريشي» أحمد بن محمد بن أحمد البكري. المعروف بابن الشريشي الشيخ كمال الدين أبو العباس الشافعي، وكيل بيت المال بدمشق وشيخ دار الحديث الأشرفية ومدرّس الناصرية، ترشَّح لقضاء القضاة بالشام وكان ذا هيئة وشكل وقعدد. مولده بسنجار سنة ثلاث وخمسين وستمائة وتوفي بدرب الحجاز بالكرك سنة ثمانى عشرة وسبعمائة، اشتهر عنه أنّه كتب إلى بدر الدين محمد بن الدقاق صهر الشيخ صدر الدين وناظر أوقاف حلب أخيراً وأخبرني القاضي شهاب الدين بن فضل الله هو بدر الدين بن العطار [من السريع]:

مولاي بدر الدين صلّ مدنفاً صَيَّرَهُ حُبُّكَ مثلاً الخلال
لا تخش من عارٍ إذا زرتني فما يعاب البدر عند الكمال
فلَمَّا بلغا صدر الدين ابن الوكيل قال [من السريع]:

يا بدر لا تسمع كلامَ الكمال فكلّ ما نَمَقَ زورٌ محال
فالنقصُ يَعْرِو البدرَ في تَمِّه وربّما يُخَسِّفُ عندَ الكمال

وكتب إلى ابن الرقاعي^(٢) يستعفيه من وكالة بيت المال وقد بلغه أنّه سعى لهُ فيها [من الطويل]:

إلى بابك الميمون وجهت آمالي وفي فضلك المعهود قصدي وإقبالي
وأنت الذي في الشام ما زال محسناً إليّ وفي مصرٍ على كلّ أحوالي

(١) واسمه أحمد بن مرزوق أبو عمارة، كان يشبه الفضل بن الواثق الحفصي، فلما ظهر في طرابلس بايعه الناس على أنه هو الفضل، وقد قوي أمره واستولى على تونس سنة (٦٨١هـ). انظر: «العبر وديوان المبتدأ والخبر» لابن خلدون (٣٠٢/٦ - ٣٠٥).

٩٨٧ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (١٠٩/١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٥٢/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٥٥/١) تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم.

(٢) كان ناظر النظار بدمشق.

أَتَنِّي أَيَادٍ مِنْكَ فِي طَيِّ بَعْضِهَا تَمْلُكُ رِقَ الْحُرِّ بِالثَّمَنِ الْغَالِي
وَقَمْتَ بِحَقِّ الْمَكْرَمَاتِ وَإِنَّمَا هُوَ الرِّزْقُ لَا يَأْتِي بِحِيلَةٍ مُحْتَالِ
عَلَيَّ لَكُمْ أَنْ أَعْمَرَ الْعُمَرَ بِالثَّنَا وَبِالْمَدْحِ مَهْمَا عَشْتُ مِنْ غَيْرِ إِخْلَالِ
وَأَهْدِي إِلَيْكُمْ مَا حَيْثُ مَدَائِحَا يُغْنِي بِهَا الْحَادِي وَيَصْبُو بِهَا السَّالِي
وَقَدْ بَقِيَتْ لِي بَعْدَ ذَلِكَ حَاجَةٌ لَهَا أَنْتَ مَسْئُولٌ فَلَا تَلْغِ تَسْأَلِي
أَرْخِنِي مِنْ وَائِ الْوَكَالَةِ عَاطِفَا عَلَيَّ بِإِحْسَانٍ بَدَأْتَ وَإِفْضَالِ
وَصْنُ مَاءٍ وَجْهِي عَنْ مَشَاقِقَةِ الْوَرَى فَهَذَا عَلَى أَرْضٍ وَهَذَا عَلَى مَالِ
وَلَا تَتَأَوَّلْ فِي سَوَالِي تَرْكَهَا فَوَاللَّهِ مَا لِي نَحْوَهَا وَجْهٌ إِقْبَالِ
وَرِزْقِي يَأْتِينِي وَإِنِّي لِقَانِعٌ لِرَاحَةِ قَلْبِي مِنْ زَمَانِي بِإِقْلَالِ
وَحَالِي حَالٍ بِإِفْتِقَارٍ يَصُونُنِي وَلُبْسِي أَسْمَالِي مَعَ الْعَزِّ أَشْمَى لِي
وَتَجَبَّرُ وَقْتِي كَسْرَةَ الْخَبْزِ وَحَدَهَا وَأَرْضِي بِبَالِي الثُّوبِ مَعَ رَاحَةِ الْبَالِ
فَهَذَا إِلَيْكُمْ قَصَّتِي قَدْ رَفَعْتُهَا لَتَغْتَنِمُوا أَجْرِي وَرَأْيَكُمْ الْعَالِي

فقطع الأبيات كلها من الورقة وأبقى البيت الأخير وكتب تحته: رأينا العالي أن تعود إلى شغلك وعملك. وقال في القاضي حسام الدين أحمد لما عُزِلَ [من السريع]:

يا أحمد الرازي قم صاغراً عُزِلْتُ عَنْ أَحْكَامِكَ الْمُسْرِفَةِ
ما فيك إلا الوزنُ والوزن لا يمنعك الصرف بلا معرفة

٩٨٨ - «القنائي» أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن يوسف بن عبد المنعم. الأنصاري التجاري القنائي، محيي الدين بن كمال الدين بن ضياء الدين القرطبي، قال كمال الدين جعفر الأدفوي: كان شيخاً ثبُتاً ساكناً عدلاً له رئاسة ببلده قنّا، سمع الحديث من شرف الدين محمد بن عبد الله بن أبي الفضل المرسى وغيره وحدث بقوص وتوفي بقنّا في سنة تسع وسبعماية.

٩٨٩ - «ضياء الدين القرطبي» أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف الأنصاري. هو جد المذكور، كان عالماً فاضلاً أديباً كاملاً ناضجاً ناثراً له رئاسة ومكارم وعلو همة، سمع من زاهر بن رستم الأصبهاني ومحمد بن إسماعيل بن أبي الصيف اليميني ويونس بن يحيى بن أبي الحسين الهاشمي ومن القاضي أبي محمد عبد الله بن المجلى وأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن البناء وأبي القاسم حمزة بن علي بن عثمان المخزومي ومن الحافظ أبي الحسن علي بن المفضل المقدسي ومن أبي عبد الله الحسين بن المبارك بن الزبيدي؛ وحدث: فسمع منه جماعة منهم عز الدين الشريف أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني النقيب وقاضي القضاة سعد

٩٨٨ - «الطالع السعيد» للأدفوي (٥٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٤٥/١).

٩٨٩ - «الطالع السعيد» للأدفوي (٥٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٨٨/٢).

الدين مسعود بن أحمد الحارثي وأبو الفتح محمد بن محمد بن أبي بكر الأبيوردي وأبو الطاهر أحمد بن يونس بن أحمد الإربلي وعبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي السعدي وغيرهم.

قال كمال الدين جعفر الأدفوي: وقد وَهَمَ فيه جماعة من المتأخرين وقالوا فيه: يُعرف بابن المزين، والوهم سببه أبو العباس أحمد القرطبي مختصراً «صحيح البخاري ومسلم» وهو يُعرف بابن المزين. والقرطبي القناوي هذا مقدم في الأدب وأكثر مقامه بقنا وتوفي بها سنة اثنتين وسبعين وستمائة وهو ساجد، ومولده سنة اثنتين وستمائة وكان مشهوراً بالأدب ومن ترسله كتاب كتبه جواباً للشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وهو: يخدم المجلس العالي العالمي صفات يقف الفضل عندها، ويقفو الشرف مجدها، وتلتزم المعالي حمدها، وسمات يسُم ثغر الرئاسة منها، وتروى أحاديث السيادة عنها، الصدري الرئيسي المفيدي، معان استحقها بالتميز، واستوجبها بالتبريز، وسبكته الإمامة لها فألفتها خالص الإبريز، ومعان أقرته في سودائها، وأطلعت في سمائها، وألبسته أفضل صفاتها، وأشرف أسمائها؛ العلّامي الفاضلي التّقوي نسب اختصت به اختصاص الشرف، لا تشريفاً له فالشمس تستغني عن التعريف، لا زالت إمامته كافلة بصون الشرائع، واردة من دين الله وكفالة رسول الله أشرف الموارد وأعذب الشرائع، آخذة بأفاق سماء الشرف فلها قمرها والنجوم الطوالع، قاطعة أطماع الآمال عن إدراك فضله وما زالت تقطع أعناق الرجال المطامع، صارفة عن جلالاته مكاراة الأيام صرفاً لا تعتوره القواطع ولا تعترضه الموانع، وينهي ورود عذرائه التي «لها الشمس خدن والنجوم ولائد»، وحنائيه التي «لها اللفظ در والدراري قلائد» ومشرفته التي «لها من براهين البيان شواهد»، وكريمته التي «لها الفضل وزد والمعالي موارد»، وبديعته التي «لها بين أحشائي وقلبي معاهد» [من الطويل]:

وآيته الكبرى التي دلّ فضلها على أنّ من لم يشهد الفضل جاحد
وأترك سيف سله الله للورى وليس لسيف سله الله غامد

فلمثلها يحسن صوغ السوار، ولفضلها يقال: «أناة أيها الفلك المدار»، وإنها في العلم أصل فرع ثابت والأصل عليه النشأة والقرار، وفرع أصل نابت والأصل فيه الورق والثمار، هذه التي وقفت قرائع الفضلاء عند استحسانها، وأوقفتني على قدم التبعّد لإحسانها، وأيقنت أن مفترق الفضائل مجتمع في إنسانها، وكنت أعلم علمها بالأحكام الشرعية فإذا هي في الشر ابن مُقَفِّعها وفي القصائد أخو حسناتها، هذه وأبيك أمّ الرسائل المبتكرة، ونبت الأفكار التي هذبها الآداب فهي في سهل الإيجاز البرزة وفي صون الإعجاز المخدّرة، والملية ببذائع البدائيه فمتى تقاضاها متقاضٍ لم تقل «فنطرة إلى ميسرة»، والبديعة التي لم توجه إليها الآمال فكرها استحالة غير مسبوق بالشعور، ولم تسم إليها مقل الخواطر لعدم الإحاطة بغيب الصدور قبل الصدور، والبديهة فصلّ البيان كلماتها تفصيل الدرّ بالشذور، وإن كَلِمَها لتميس في صدورها وأعجازها، وتختال في صدورها بين بديعها وإعجازها، وتنثال عليها أعراض المعاني بين إسهابها وإيجازها، فهي فرائد

اختلفت من أفكار الوائلي والإيادي^(١)، وقلائد انتظمت انتظام الدرر والدراري، ولطائف فُضِّتْ عن العنبر الشحريّ أو المسك الداري، لا جَرَمَ أن غَوَاصِي الفضائل ضَلُّوا في غمراتها خائضين، وفرسان الكلام أصبحوا في حلباتها راكضين، وأبناء البيان تليت آياتها عليهم ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [من الكامل]:

فَالْعَجْزُ عَنْهَا مَعْجَزٌ مُتَيَقِّنٌ وَنَبِيُّهَا فِي الْفَضْلِ فِينَا مَرْسَلٌ
مَا إِنْ لَهَا فِي الْفَضْلِ مِثْلُ كَائِنٍ وَبَيَانُهَا أَجْلَى الْبَيَانِ وَأَمَثَلُ
مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ مَا يَأْتِي بِهِ وَحْيُ الْكَلَامِ عَلَى الْبَرَاعَةِ يَنْزَلُ

بَزَعَتْ شَمْساً لَا تَرْضَى غَيْرَ صَدْرِهِ فَلَكَا، وانقادت معانيها طائعة لا تختار سواء ملكاً، وانتبذت بالعراء لا تخشى إدراك الأفكار ولا تخاف دركاً، ونَدَّتْ شواردها فلا تقتنصها الخواطر ولو نصبت هذب الجفون شركاً [من البسيط]:

فَلِإِلَافَاضِلٍ فِي عَلَيَّائِهَا سَمَرٌ إِنَّ الْحَدِيثَ عَنِ الْعَلِيَاءِ أَسْمَارُ
وَلِلْبَصَائِرِ هَادٍ مِنْ فُضَائِلِهَا يَهْدِي أُولِي الْعِزِّ إِنْ ضَلُّوا وَإِنْ حَارُوا
بَادِي الْإِبَانَةِ لَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ «كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ»

أعجب بها من كَلِمَ جاءت كغمام الظلال على سماء الأنهار، وسرت كعليل التسيم في أندية الأشجار، وجلت محاسنها كلؤلؤ الطل على خدود الأزهار، وتجلَّت كوجه الحسناء في فلك الأزرار، فأحيتنا بذلك النفس المعطار، وحيثنا بأحسن من كأسِي لَمَى وَعَقَار، وآسِي رِيحَانٍ وَعَذَار، ولؤلؤي حيب وثرغ، وعقيقِي شفة وخمر، وربيعِي زهر ونهر، وبديعِي نظم ونثر، ولم أدر ما هي: أشعور ولأند، أم شذور قلائد، أم توريد خدود، أم هيف قدود، أم نهود صدور، أم عقود نحور، أم بدور اختلفت في أضوائها، أم شمس أشرقت في سمائها [من الطويل]:

جَمَعْنَ شَتِيَّتَ الْحَسَنِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ فَحَيَّرْنَ أَفْكَارِي وَشَيَّبْنَ مَفْرَقِي
وَعَازَلَهَا قَلْبِي بِوُدِّ مُحَقِّقٍ وَوَاوَلَهَا ذِكْرِي بِحَمْدِ مُصَدِّقٍ
وَمَا كُنْتُ عَشَاقاً لَذَاتِ مُحَاسِنٍ «وَلَكِنْ مَنْ يَبْصُرُ جَفُونَكَ يَعْشَقُ»
وَلَمْ أَدِرِ وَالْأَلْفَاظُ مِنْهَا شَرِيفَةٌ إِلَى الْبَدْرِ تَسْمُو أَمْ إِلَى الشَّمْسِ تَرْتَقِي

إنما هي جملة إحسان يلقي الله الروح من أمره على قلبها، أو روضة بيان ﴿تَوْتِي أَكَلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾، أو ذات فضل اشتملت على أدوات الفضائل، وجنت ثمرات العلوم فأجنتها بالضحي والأصائل، أو نفس زكّت في صنيعها، فنث روح القدس في روعها، فسلكت سبل البيان ذللاً، وعدمت مماثلاً فأصبحت في أبناء المعالي مثلاً، وسرت إلى حوز المعاني فقسم لها

(١) الوائلي: هو سحبان وائل، والإيادي: قس بن ساعدة.

واهْبُ التَّعَمُّ أَشْرَفُ الْأَقْسَامِ، فَجَادَتْ فِي الْإِنْفَاقِ، وَلَمْ تَمْسِكْ خَشْيَةَ الْإِمْلَاقِ، وَقِيدَتْ نَفْسَهَا فِي طَلْقِ الطَّاعَةِ فَجَاءَهَا تَوْقِيعُ التَّفَضُّلِ عَلَى الْإِطْلَاقِ [من الطويل]:

أَبْنُ لِي مَغْزَاهَا أَخَا الْفَهْمِ إِنَّمَا
هِيَ الشَّمْسُ إِلَّا أَنَّ فَكْرَكَ مَشْرِقٌ
وَقَدْ أَبْدَعْتَ فِي فَضْلِهَا وَبَدِيعِهَا
فَأَعْرَبَ عَنْ كُلِّ الْمَعَانِي فَصِيحُهَا
وَمُذْ أَشْرَقَتْ قَبْلَ التَّنَاهِي بِأَوْجِهَا
تَنَاهَتْ عِلَاءَ وَالشَّبَابِ رَدَاؤُهَا
لِثَنَ كَانَ تُغْرِي بِالْفَصَاحَةِ بِاسْمَا
وَأِنْ نَاسَبْتَنِي بِالْمَجَازِ بِلَاغَةً
وَمَذْ وَرَدَتْ سَمْعِي وَقَلْبِي فَأَتَهَا
وَأَنِّي لِأَشْدُو فِي الْوَرَى بِبَيَانِهَا
وَيَشْهَدُ أَبْنَاءُ الْبَيَانِ إِذَا انْتَدَوْا
وَأَنِّي لَتَدْنِيَنِي إِلَى الْمَجْدِ عُصْبَةً
وَأَنِّي إِذَا خَانَ الزَّمَانُ وَفَاءَهُ
إِبَاءً أَبَتْ نَفْسِي سِوَاهُ وَشِيْمَةً
وَنَفْسُ أَبَتْ إِلَّا اهْتَزَّازًا إِلَى الْعُلَى
وَلِي نَسَبٌ فِي الْأَكْرَمِينَ تَعْرِفَتْ
نَمْتُهُ أَصُولٌ فِي الْعِلَاءِ أَصِيلَةٌ
تَلَاقَى عَلَيْهِ الْمَطْعَمُونَ تَكْرُمًا
مِنْ الْيَمْنِيِّينَ الَّذِينَ سَمَا بِهِمْ
قَرَوْا تُبْعًا بِيضَ الْمَوَاضِي ضَحَاءَهُ
فَرَحَلَهُ الْجُودُ الْعَمِيمُ وَمَنْصَلُ
هُمْ نَصَرُوا وَالْدِّينُ قُلْ نَصِيرُهُ
وَخَاضُوا غَمَارَ الْمَوْتِ فِي حُومَةِ الْوَعَى
أُولَئِكَ قَوْمِي حَسْبِيَ اللَّهُ مُثْنِيًا
إِلَى الْفَضْلِ تُغْزَى أُمُّ إِلَى الْمَجْدِ تُنْسَبُ
بِإِبْدَائِهَا عِنْدِي وَصَدْرِي مَغْرُبُ
فَجَاءَتْ إِلَيْنَا وَهِيَ عِنْقَاءُ مُغْرِبُ
بِمَا عَجَزَتْ عَنْهُ نَزَارٌ وَيَعْرَبُ
عَفَا عَنْ سَنَاهَا بِدَرْتِمْ وَكُوكِبُ
فَمَا ظَنُّكُمْ بِالْفَضْلِ وَالرَّأْسِ أَشْيَبُ
فَتُغْرِكُ بِسَامِ الْفَصَاحَةِ أَشْنَبُ
فَأَنْتَ إِلَيْهَا بِالْحَقِيقَةِ تُنْسَبُ
لِتَوْكُلُ حَسَنًا بِالضَّمِيرِ وَتُشْرَبُ
كَمَا نَاحَ فِي الْغُضَنِ الْحَمَامُ الْمَطْرَبُ
بَأْتِي مِنْ قُسِّ الْفَصَاحَةِ أَخْطَبُ
كَرَامُ حَوْتَهُمْ أَوَّلَ الدَّهْرِ يَثْرَبُ
وَفِيَّ عَلَى الضَّرَاءِ حُرٌّ مَجْرَبُ
قَضَى لِي بِهَا فِي الْمَجْدِ أَصْلٌ مَهْدَبُ
كَمَا اهْتَزَّ يَوْمَ الرُّوعِ رَمَحٌ وَمَقْضَبُ
إِلَيْهِ الْمَعَالِي وَهُوَ غَرْتَانُ مَخْصَبُ
لَهَا الْمَجْدُ خَدْنُ وَالسِّيَادَةُ مَرْكَبُ
إِذَا اخْمَرُ أَفَقُّ بِالْمَجْرَةِ مَجْدَبُ
إِلَى الْعَزْ بَيْتُ فِي الْعِلَاءِ مَطْطَبُ
وَكُومُ عَشَارَ بِالْعَشِيَّاتِ يَهْضَبُ
لَهُ الْغَمْدُ شَرْقٌ وَالذَّوَائِبُ مَغْرَبُ
وَأَوَّوَا وَقَدْ كَادَتْ يَدُ الدِّينِ تُقْضَبُ
فَعَادَ نَهَارًا بِالْهَدَى وَهُوَ غِيْهَبُ
عَلَيْهِمْ وَآيُ اللَّهِ تَتْلَى وَتَكْتَبُ

هذه اليتيمة أيدك الله ملحمة الإحماض، وتحكيم الألفاظ في بعض الأغراض، لتسرح مقل الخواطر في مختلفات الأنواع، ويتنوع الوارد على القلوب والأسماع، وإلا فلا تقابل في الأدوات،

وإن وَقَعَ التماثل في الذوات، وكالجمع في الثُورِيَّة بين السراج والشمس، واشتمال الإنسانية على القلامة والنفس، والتوارد الإدراكي بين كُلِّي العقل وجزئيّ الحس، وكالعناصر في افتقار الذوات إليها، وإن تميزت الحرارة عليها، وكالمشاركة الحيوانية في البضعة اللسانية، واختصاص الناطقية بالذات الإنسانية، فسيدنا ثمر الروض ونسيمه، وسواه ثراه وهشيمه، وزهره وأنداؤه، وغيره شوكه وغشاؤه، والبدر نوره وإشراقه، وسواه هلاله ومحاقه: اشتراك في الأشخاص، وامتنياز في الخواص، ومثابته في الأنواع والأجناس، ومغايرة في العقول والحواس، كالوزد والشقيق، والبهрман والعقيق: تماثلا في الجواهر والأعراض، وتغايرا في تمييز الأغراض. فسيدنا في كل جنس رئيسه، ومن كل جوهر نفيسه، وأما حسناء العبد على مذهبهم في تسميتهم القبيح بالحسن والحسن بالقبيح، والضرب بالبصير والأخرس بالفصيح، فما صَدَّتْ وَلَا صَدَّتْ عَنْ كَاسِهَا، وَلَا شَذَتْ فِي مَذْهَبٍ وَلَا ثَأْنًا عَنْ اطِّراد قِيَاسِهَا، وَلَا زَوَتْ عَنْ وَجْهِ جَلَالَتِهِ وَجْهَ إِنْسَانِهَا، وَلَا جَهِلَتْ فِي الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ أَنَّهُ ابْنُ أَنْسِهَا وَفِي الْمَعَانِي الْأَدَبِيَّةِ أَبُو نَوَاسِهَا، وَلَا خَفِيَ عَنْهَا أَنَّ سَيِّدَنَا مَجْرَى الْيَمِينِ، وَأَنَّهُ فِي وَجْهِ السِّيَادَةِ إِنْسَانُ الْمَقْلَةِ وَغَرَّةُ الْجَبِينِ، وَالدَّرَّةُ فِي تَاجِ الْجَلَالَةِ وَالشُّدْرَةُ فِي الْعَقْدِ الثَّمِينِ، وَأَنَّهُ الصَّدْرُ الَّذِي بَارَزَ الْعِلْمَ إِلَى صَدْرِهِ، وَتَفَتَّرَعَ عَقَائِلُ الْمَعَالِي مِنْ فِكْرِهِ، وَتَأْتَمَّ الْهَدَاةُ بِبَدْرِهِ، وَتَنْتَهِي الْهَدَايَةُ إِلَى سِرِّهِ، وَأَتَمَّهَا فِي الْإِيمَانِ بِمُحَمَّدِيَّتِهِ لِأَمِّ عِمَارَةٍ لَا أُمَّ عَمَرُو، وَأَنَّهُ غَايَةُ فَخَارِهَا، وَنَهَايَةُ إِثَارِهَا، وَآيَةُ نَهَارِهَا، وَمُسْتَوْتُنْ إِفَادَتِهَا بَيْنَ شَمُوسِ فُضَائِلِهَا وَأَقْمَارِهَا، فَكَيْفَ تَصَدَّدَ فِيهِ كُلِّيَّةُ أَعْرَاضِهَا، وَمِنْهُ عِلْيَةُ جَمَلَتِهَا وَأَبْعَاضِهَا، وَفِي مَحَلِّهَا قَامَتْ حَقَائِقُ جَوَاهِرِهَا وَأَعْرَاضِهَا، لَكُنَّهَا تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ، وَلَاذَتْ بِالِاحْتِجَابِ، وَقَرَّتْ بِمَجْلِسِ الْكَمَالِ لِيَكْمَلَ مَا بِهَا مِنْ نَقْصِ كَمَالٍ وَكَمَالِ عَيْبٍ، وَتَجْمَعُ بَيْنَ حَقِيقَتِي إِيْمَانِ الشَّهَادَةِ وَالْغَيْبِ، وَتَعْرُضُ عَلَى الرَّأْيِ التَّقْوِي سَلِيمَةَ الصَّدْرِ نَقِيَّةَ الْجَيْبِ، وَأَشْهَدُ أَنَّهَا جَاءَتْ تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ وَلَيْسَتْ كَبَتْ شَعِيبٍ، هَذَا وَلَمْ تَشَاهِدْ وَجْهَ حُسْنَانِهِ، وَلَا عَايَنْتْ سُكُونَةَ حُسَيْنِهِ وَهَنْدَ أَسْمَانِهِ، وَلَا قَابَلَتْ نَيْرَ فَضْلِهِ وَبَدَرَ سَمَائِهِ؛ أَقْسِمُ لَقَدْ كَانَ يَصْرِفُهَا الْوَجَلُ، وَيَصْطَلُّهَا الْخَجَلُ، عَالِمَةً أَنَّ الْبَحْرَ لَا يَسَاجُلُ، وَالشَّمْسُ لَا تَمَاطِلُ، وَالسَّيْفُ لَا يَخَاشُنْ، وَالْأَسَدُ لَا تَكُفُّعُ، وَالطُّودُ لَا يُزْحَمُ، وَالسَّحَابُ لَا يَبَارِي، وَالسَّيْلُ لَا يَجَارِي، وَأَتَى يَبْلُغُ الْفَلَكَ هَامَةَ الْمُتَطَاوِلِ، وَأَيْنَ الثُّرَيَّا مِنْ يَدِ الْمُتَنَاوِلِ، تِلْكَ مَعَارِفُ اسْتَوْلَتْ عَلَى الْمَعَالِي اسْتِيلَآهَا عَلَى الْمَعَالِمِ، وَشَهِدَتْ لَهُ الْفُضَائِلُ بِالشَّهَادَةِ شَهَادَةَ النَّبُوَّةِ بِسِيَادَةِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ، وَلَا خَفَاءَ بَوَاضِحِ هَذَا الصَّوَابِ، عِنْدَ مُقَابَلَةِ الْبَدَايَةِ بِالْجَوَابِ، أَقْتَصِرُ وَلِلْبَيَانِ فِي بَحْرِ فُضَائِلِهِ سَبْحَ طَوِيلٍ، وَلِللَّسْعِي فِي غَايَاتِهِ مُعَرَّسٌ وَمَقِيلٌ، وَلِلْمَحَامِدِ بَيْثِيَّةٌ مُحَاسِنَةٌ صَبَابَةٌ جَمِيلٌ، وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ كَثِيرَ عَزَّةٍ وَذُهَا إِلَّا أَنِّي فِي حَلْبَةِ الْفَضْلِ لَسْتُ مِنْ فَرَسَانِ ذَلِكَ الرَّعِيلِ، لَا سَيِّمَا وَقَدْ وَرَدَتْ مَشْرَعُ أَلْفَاظِهِ الَّتِي رَاقَتْ مَعَانِيهَا، وَرَقَتْ حَوَاشِيهَا فَأَدْنَتْ ثَمَرَاتِ الْفَضْلِ مِنْ يَدِ جَانِبِهَا، فَجَاءَتْ كَالنَّسِيمِ الْعَلِيلِ، وَالشُّذَا مِنْ نَفْثَةِ الْأَصِيلِ، وَالْمَشْرَعُ الْبَارِدُ وَالظِّلُّ الْظَلِيلُ.

[من الكامل]:

طَبَعَ تَدَقَّقَ رَقَةً وَسَلَاسَةً كَالْمَاءِ عَنْ مَتْنِ الصَّفَاءِ يَسِيلُ
وَالْمَقْلَةُ الْحُسْنَاءُ زَانِ جَفَوْنَهَا كَحَلٍّ وَأُخْرَى زَانَهَا التَّكْحِيلُ

والروضة الغناء يحسنُ عَرفها وتزاد حسناً والنسيم عليل
والخاطر التَّقْوِي كَمَل ذاته علماً وَلَيْسَ لِكاملِ تكميل
والله تعالى يقيه جامعاً للعلوم جمع الراحة بنائها، رافعاً لها رفع القناة سنانها، حافظاً لها حفظ العقائد أديانها، والقلوب إيمانها [من الطويل]:

ليضحى نديماً للمعالي كأنه نديم صفاء مالك وعقيل
ويصبح ظلُّ الفضل في فيءِ ظله على كنف الإسلام وهو ظليل
وتنشأ أبناء العلوم وكلهم لحسنائه في العالمين جميل
دلالتها في الفضل من ذات نفسه وليس على شمس النهار دليل
ومن شعر ضياء الدين أيضاً [من البسيط]:

ما افتر عن ثغره البسام في غسق إلا أضاء سبيل السالك الساري
يا للعجائب قَدْ عاينتُ مغربةً نبتاً من الثور في أرض من النار
وقال وفيه لزوم [من البسيط]:

انظر إلى سندسيّ الروض حين بدا مُطرزاً بطراز الثور كالذهب
وفي حشا الماء من مُصَفَّرِه لهبٌ فاعجب لِضِدِّين جمع الماء والهب
كأنه في ضمير البحر مضطرباً لمع من البرق في صافٍ من الذهب
وقال [من الكامل]:

بأبي خيالك إذ سرى متوجساً والأفق يسحبُ فضل ذيل الغيب
في حلّة الحَفَرِ الذي سترَ الحيا فَتَنَّقَبَت والحسن لَمْ يتنقبِ
فاصطاده إنسانٌ عَيْنٍ ساهرٌ متمكنٌ من جفنه في مرقبِ
قلت: شعر جيد.

٩٩٠ - «الرئيس الفراتي الخراساني» أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بن أحمد، الرئيس أبو الفضل ابن ابن الأستاذ أبو عمرو الفراتي الخراساني، ولي رئاسة نيسابور مدة وورد إلى بغداد فأكرم في دار الخلافة إكراماً لم تجر به العادة لمثله. توفي سنة ست وأربعين وأربعمائة.

٩٩١ - «ابن حَتي» أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن حَتي - بالحاء المهملة المفتوحة وتشديد النون، كذا وجدته مضبوطاً - البغدادي، سمع كثيراً من المتأخرين كأبي الحسين بن الطيوري وأحمد بن الحسين بن قريش وهذه الطبقة، وكتب كثيراً بخطه ولم يكن عنده معرفة. حدث باليسير عن القاضي أبي يعلى ابن الفراء. قال محب الدين بن النجار: قرأت بخط أبي الفضل محمد بن ناصر الحافظ على وجه كتاب بخط أحمد بن محمد بن حَتي هذا تحت اسمه: هلك عَذَبه الله فإنه كان رافضياً خبيث المذهب. ورأيت بخط ابن حَتي هذا حكاية في «الأخبار

الموفقيات» في ذِكْرِ يَزِيد بن معاوية وفي الأصول العتق بخط الغزال وخط ابن دودان: «لَعَنَهُ الله» ولم يكتب ابن حني لَعَنَتَهُ في كتابه فدل على خلاف قول ابن ناصر؛ وتوفي سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

٩٩٢ - «ابن جكيننا الدلال» أحمد بن محمد بن أحمد بن جكيننا الدلال. أبو عبد الله البغدادي؛ كان أديباً مليح الشعر وهو تلميذ أبي علي بن الشبل الشاعر ويروي عنه شعره. كتب عنه الحسين بن محمد بن خسرو البلخي وأحمد بن محمد بن الحصين وأبو طاهر السلفي، وهو والد أبي محمد الحسن الشاعر المشهور، ومن شعره [من البسيط]:

إذا جفاكَ خليلٌ كنتَ تألفه فاطلبُ سواهُ فكلُّ الناسِ إخوانُ
وإن نبتَ بكَ أوطانٌ نشأتَ بها فارحلُ فكلُّ بلادِ الله أوطانُ
لا تركزننَّ إلى خِلٍ ولا زَمَنِ إنَّ الزمانَ مع الإخوانِ خَوَّانُ
واستبقِ سركَ إلا عن أخِي ثقةٍ إنَّ الأخلأَ للأسرارِ خُزَّانُ
ومنه [من الكامل]:

ما كنتُ أعلمُ أنَّ قلبَكَ قد قسا حتى أطلتَ معَ الصدودِ عَذابي
روحي فداؤكَ ما مللتُ وإثما حذراً عليكِ حبستُ عنكَ كتابي
كيلا يُحسَّ بما أجنُّ من الهوى قلمٌ ولا القرطاسُ يعلم ما بي
أفنيثُ عمري بالمطالِ وبالمنى وطويثُ بالحسراتِ شرخُ شبابي
وغصصتني الماءُ القراحَ وطيبه وجعلتُ من ماءِ الجفونِ شرابي
ومنه [من البسيط]:

يا مَنْ أقامَ على هَجْري ليقْتلني رفقاُ بعبدِكَ قد ضاقتُ به الحيلُ
ما زالَ يأملُ عطفاً منك يُنعشه حتى هجرتُ فلا عطفٌ ولا أملُ
يا مُستطيلاً على ذلِّي بعزَّتِهِ والكلُّ منه على الأحداقِ يُحتملُ
وبعضُ ما أنا لاقٍ منه يَقتلني وإثما لشقائي طال بي الأجلُ
قلت: شعر في المرتبة العليا من التوسط.

٩٩٣ - «ابن نميران» أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي سعد بن شبيب، شهاب الدين بن نميران [من شعره] [من الخفيف]:

ما لخيْلِ الدموعِ من آماقي تتبارى كأتها في سباقِ
هل درى سائقُ الركائبِ أنَّ الصـ بَ أمسى من بعدهم في السِّياقِ
وله [من الوافر]:

ومالَ عليٍّ ميلاً كان منه مجازاً جاء بالأمر الحقيقي

وكاد يطيرُ قَلْبِي من سرورٍ وهَشَّ إليه عرقٌ من عروقي
وأبرز ثُرسه فهززتُ رمحي وحرَّكَ طبله فنفختُ بوقي
فأكرمه وأدخله عَليهِ وخَلَقه وحقَّك بالخلوقِ
فكان الطَّبِي وهو يئنُّ تحتي وكنتُ عليه كالكلبِ السلوقي
وله [من الخفيف]:

كلَّما أوصَلتُ إليهم سروراً قابَلَتْها الندماؤُ بالتقطيبِ
وله [من البسيط]:
فالموتُ بالسيفِ من كفِّ ابنِ زانيةٍ ولا افتقارُ إلى سيفِ بنِ ذي يزنِ
وله [من البسيط]:

وجهٌ يري الشمسَ فيه وهي مشرقةٌ خيلانه أنجمٌ فيه قد اتفقتُ
سوادها كونها في الأوجِ قد حصلتُ تحت الشعاعِ رماها الجرمُ فاحترقتُ

٩٩٤ - «ابن الخطيب العَرَفِي» أحمد بن محمد بن أحمد اللخمي، الفقيه المحدث الرئيس أبو العباس بن الخطيب أبي عبد الله السبتي المعروف بالعَرَفِي - بالعين مفتوحة والزاي مفتوحة والفاء - سمع الكثير وأجاز له ابن بشكوال وكان ذا فضلٍ وصلاحٍ صَنَّف كتاباً «في مولد النبي ﷺ» وجوَّده، وكان ذا فنون، وألَّف في الحديث أجزاء مفيدة، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وستمائة.

٩٩٥ - «المسند ابن السراج الإشبيلي» أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن قاسم، المحدث المعمر مسند الغرب أبو الحسين بن السراج الأنصاري الإشبيلي، ولد سنة ستين، وتفرد عن جماعة من أشياخه بأشياء، وكانت إليه الرحلة بالمغرب، مات سنة سبع وخمسين وستمائة.

٩٩٦ - «الغافقي الطبيب» أحمد بن محمد بن أحمد بن سيد. أبو جعفر الغافقي، إمام فاضل وحكيم عالم يعدُّ من أكابر الأطباء بالأندلس، كان أعرفَ أهل زمانه بِقوى الأدوية المفردة، لا نظير له في الجودة. له كتاب «الأدوية المفردة» وهو كتاب جيّد حافلٌ جامعٌ لكلام المتقدمين والمتأخرين.

٩٩٧ - «ابن برد الأنديسي» أحمد بن محمد بن أحمد بن برد الأنديسي. ذكره الحميدي وقال: هو مولى أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن شهيد، أبو حفص الكاتب، مليح الشعر بليغ الكتابة من أهل بيت أدب ورياسة. له «رسالة في السيف والقلم» مفخرة. وهو أول من

٩٩٤ - «معجم المؤلفين» لكحالة (٥٢/٢).

٩٩٦ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٥٢/٢).

٩٩٧ - «جذوة المقتبس» للحميدي (١٠٧)، و«بغية الملتبس» للضبي (رقم ٣٥٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٥/٤١)، و«الذخيرة» لابن بسم (١٨/٢/١)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٧٥٨).

سبق إلى ذلك بالأندلس، وقد رأيته بالمرية بعد الأربعين والأربعمائة وله كتب في علم القرآن منها كتاب «التحصيل في تفسير القرآن». كتاب «التفصيل في التفسير» أيضاً، وله غير ذلك. وكان جده أحمد بن برد وزيراً في الأيام العامرية، وكان كاتباً بليغاً أيضاً، توفي سنة ثمان مائة وأربعمائة أعني الوزير. ومن شعر أحمد بن محمد هذا قوله [من الطويل]:

تأمل فقد شقَّ البهار مغلساً كماميه عن نواره الخضل الندي
مداهن تبر في أنامل فضة على أذرع مخروطة من زبرجد
ومنه أيضاً [من مجزوء الكامل]:

لَمَّا بَدَا فِي لَازُور دَيِّ اللَّبَّاسِ وَقَدْ بَهَرَ
كَبَرْتُ مِنْ فَرَطِ الْجَمَا لَ وَقُلْتُ (مَا هَذَا بِشَرِ)
فَأَجَابَنِي لَا تَنْكَرُنْ ثَوْبَ السَّمَاءِ عَلَى الْقَمَرِ
ومنه أيضاً [من الكامل]:

قلبي وقلبك لا محالة واحد شهدت بذلك بيننا الألفاظ
فتعال فلنغظ الحسود بوصلنا إن الحسود بمثل ذاك يغاظ

٩٩٨ - «القاضي الدلوي الشافعي الأشعري» أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود بن دلويه. أبو حامد الاستوائي^(١). قال الخطيب: يُعرف بالدلوي، قدم بغداد وسمع من الدارقطني واستوطنها إلى حين وفاته وولي القضاء بعكبرا من قبل القاضي أبي بكر بن الطيب الباقلائي، وكان يتحل في الفقه مذهب الشافعي وفي الأصول مذهب الأشعري وله حظ في معرفة الأدب والعربية وحدث بشيء يسير وكتبت عنه وكان صدوقاً، ولما مات في سنة أربع وثلاثين وأربعمائة دفن بالشونيزية، وقال ياقوت في «معجم الأدباء»: كان الدلوي فاضلاً، وكثيراً ما توجد كتب الأدب بخطه، وكان صحيح النقل جيد الضبط معتبر الخط في الغالب.

٩٩٩ - «الحافظ السلفي» أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سلفه - بكسر السين المهملة وفتح اللام والفاء - وأصله سلفه بالباء، معناه ثلاث شفاه لأن شفته كانت مشقوقة،

٩٩٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٧٧/٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٣٨/٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٤/٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٥٥).

(١) نسبة إلى استواء وهي قرية من قرى نيسابور.

٩٩٩ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٨٧/١)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣٦١)، و«المختصر المحتاج» لابن الديلمي (٢٠٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤٣/٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٩٠/٤ - ٩٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٧٣/١)، و«السلوك» للمقريزي (٧١/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٩٩/١ - ٣٠٠)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٠٠/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٤ - ١٦٩٦)، و«أزهار الرياض» للمقري (١٦٧/٣ - ٢٨٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٥٥/٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساکر» لبدران (٤٤٩/١).

الحافظ صدر الدين أبو طاهر السلفي الأصبهاني؛ سمع ببلده القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفي ومكي بن منصور بن علان الكرجي وعبد الرحمن بن محمد بن يوسف النضري وخلقاً كثيراً، وسافر إلى بغداد في شبابه وسمع أبا الخطاب بن البطر والحسين بن علي البشري وثابت بن بندار البقال وخلقاً كثيراً وعمل «معجماً» بشيوخ بغداد و«معجماً» بالأصبهانيين، وسافر للحجاز وسمع بمكة والمدينة والكوفة وواسط والبصرة وخوزستان ونهاوند وهمدان وساوة والري وقزوین وزنجان ودخل بلاد أذربيجان وطافها إلى أن وصل إلى الدربند وكتب بهذه البلاد عن شيوخها وعاد إلى الجزيرة من ثغر آمد وسمع بخلاط ونصيبين والرحبة ودمشق وأقام بها عامين، ورحل إلى صور وركب منها في البحر الأخضر إلى الإسكندرية واستوطنها إلى الموت ولم يخرج منها إلا مرة واحدة إلى مصر. وكان إماماً مقرئاً مجوداً محدثاً حافظاً جهيداً فقيهاً مفتناً نحويّاً ماهراً لغويّاً محققاً ثقة فيما ينقله حجة ثبّتاً، انتهى إليه علو الإسناد في البلاد وجمع «معجماً» ثالثاً لباقي البلدان التي سمع بها سوى أصبهان وبغداد. قال الزاهد أبو علي الأوقى: سمعت السلفي يقول: لي ستون سنة ما رأيت المنارة إلا من هذه الطاقة. وقال ابن المفضل في «معجمه»: عدّه شيوخ شيخنا السلفي تزيد على ستمائة نفس بأصبهان ومشيخته البغدادية خمسة وثلاثون جزءاً، وقال الحافظ عمر بن الحاجب: «معجم السفر» للسلفي يشتمل على ألفي شيخ، وله تصانيف كثيرة.

ولما دخل بغداد أقبل على الفقه والعربية حتى برع فيهما وأتقن مذهب الشافعي على الكيا الهراسي وعلى الخطيب أبي زكرياء التبريزي وحدث ببغداد وهو شاب ابن سبع عشرة سنة أو أقل وليس في وجهه شعرة كالبخاري، وأول سماعه سنة ثمان وثمانين. قال محب الدين بن النجار: روى لي عنه ببغداد ومكة ودمشق وحلب وحماة والقدس ونابلس ومصر والقاهرة والإسكندرية أكثر من مائة شيخ، وأورد له [من الخفيف]:

إِنَّ عِلْمَ الْحَدِيثِ عِلْمُ رِجَالٍ تَرَكَوا الْابْتِدَاعَ لِاتِّبَاعِ
فَإِذَا اللَّيْلُ جَنَّهُمْ كَتَبُوهُ وَإِذَا أَصْبَحُوا غَدُوا لِلسَّمَاعِ
وله أيضاً [من المجتث]:

كَمْ جَبْتُ طَوَلاً وَعَرْضاً وَجَبْتُ أَرْضاً فَأَرْضاً
وَمَا ظَفَرْتُ بِخُلٍّ مِنْ غَيْرِ غُلٍّ فَأَرْضِي
وله أيضاً [من السريع]:

أَذَابَنِي فَرَطٌ تَجَافِيهِ وَعَذَلُ عَذَّالِي مَعَا فِيهِ
دَعَا مَلَامِي وَانْظَرُوا طَرَفَهُ فِي طَرَفِهِ وَالْدَرْ فِي فِيهِ
وَلَا حَظُّوا الْحَسْنَ بِالْبَابِكُمْ كَيْ تَعْذَرُوا قَلْبَ مُصَافِيهِ
ثُمَّ اعْذِلُونِي بَعْدُ إِنْ كَانَ مَا أَصَابَنِي الْعَقْلُ يُنَافِيهِ

وله أيضاً [من السريع]:

عَفْتُمْ مِنَ الْحَبِّ بِدَايَاتِهِ وَعَبْتُمْ أَقْصَى نَهَايَاتِهِ
وَلَمْ تُمُونِي فِيهِ وَاللُّومُ لَا يَصْلُحُ فِي أَهْلِ وَايَاتِهِ
فَبَالَغُوا فِي لَوْمِكُمْ وَابْلَغُوا أَقْصَى تَنَاهِيهِ وَغَايَاتِهِ
فَوَالَّذِي أَرْجُوهُ فِي مُحْشَرِي وَحَرَمَةِ الذِّكْرِ وَآيَاتِهِ
أَلْيَةِ أَلَيْتِهَا بَرَّةٌ لَا مَثُ إِلَّا تَحْتَ رَايَاتِهِ

وله أيضاً [من الرمل]:

لَمْ تَذُقْ عَيْنِي مَذَّ أَبْصَرْتُهُ مِنْ شَقَائِي طَوْلَ لَيْلِي وَسَنَا
وَلَهَا فِي ذَاكَ عَذْرَ وَاضِحٍ فَهُوَ كَالْبَدْرِ سَنَاءَ وَسَنَا

وله أيضاً [من مixel البسيط]:

لَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ فِي زَمَانِي مَنْ شَأْنُهُ فِي الْحَدِيثِ شَانِي
نَقْلًا وَنَقْدًا وَلَا عُلُوءًا فِيهِ عَلَى رَغَمِ كُلِّ شَانِي

وكان جيد الضبط وخطه معروف وله أجزاء كثيرة يقول في آخر كل منها، وهي أجزاء كبار: كتبت جميع هذا الجزء في الليلة الفلانية. وقال: أكتب إلى قبيل الفجر ثم أنام. وكان كأنه شعلة نار في تحصيل الحديث، وكان ابن الأكفاني شيخه يقوم له ويتلقاه ويعظمه وإذا خرج يشيعه. وكتب حتى عن من كتب عنه ولم يزل يسمع إلى ليلة وفاته؛ ولم يزل أمره يعظم بالإسكندرية حتى صار له عند ملوك مصر الاسم والجاه العريض والكلمة النافذة مع مخالفته لهم في المذهب وقلة مبالاته بهم في أمر الدين لعقله ودينه وحسن مجالسته وأدب نفسه وتألفه للناس واعترافه بالحقوق وشكره لها وإرفاده للوفاد وكان لا يكاد تبدو منه جفوة في حق أحد وإن بدأته بادرها حتى لا ينفصل عنه أحد إلا طيب القلب. وكان يجلس من أول المجلس إلى آخره لا يبصق ولا يتنخم ولا يشرب ولا يتورك في جلوسه ولا يبدو له قدم وإن بدت غطاها.

وكان السلطان صلاح الدين تحدث هو وأخوه في مجلسه وهما يسمعان عليه فزبرهما وقال: أيش هذا؟ نحن نقرأ أحاديث رسول الله ﷺ وأنتما تتحدثان. وقصده الناس ورحلوا حتى السلطان صلاح الدين وأولاده وإخوته. وتوفي ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسماية بعد الزيادة على المائة بسنين لأن مولده بُعِدَ السبعين والأربعماية على خلاف فيه لأنه قال: أنا أذكر قتل نظام الملك في سنة خمس وثمانين وكان عمري في حدود عشر سنين. وبنى له العادل علي بن السلار أمير مصر مدرسة بالإسكندرية. ولما مات وجدت خزائن كتبه قد التصقت وعفنت لكثرتها فكانوا يستخلصونها بالفأس وتلف أكثرها. وارتحل إليه ابن سناء الملك المشهور وسمع عليه الحديث وامتدحه بقصيدته التي أولها [من الطويل]:

حمدتُ السرى وهي الحقيقة بالذمّ
منها: لفرقة أرض غاب عن أفقها نجمي^(١)

نسيت سوى دارٍ بكيت برسمها
وديعةً مسكٍ في ثراها وجدتها
على سنة العشاق أو بدعة الهوى
ولكنني أنشرتُ فهمي من البلى
وأقبل نسكي حين ولت شبيبتي
فجئت إلى الإسكندرية قاصداً
إلى خير دينٍ عنده خيرُ مرشدٍ
إلى أحمد المحيي شريعة أحمدٍ
حمى بدعاءٍ أو همى بفوائد
تقوُّس توقيسَ الهلال تهجداً
إذا ما شياطينُ الضلالِ تمرَّدتْ
تكاد لديه العربُ، والفخر فخرها
أبو الدهر عمراً واعتزاماً ومنصباً
وغزل هذه القصيدة في غاية الحسن.

وأما ابن قلاقس الإسكندري الشاعر فأكثر مدائحه فيه. فمن ذلك قوله قصيدة أولها [من الطويل]:

قَرَنْتَ بواو الصدغ صَادَ الْمُقْبَلِ
منها [من الطويل]: وأغريت بي لَامَ العذارِ المسلسلِ^(٢)

وهل أنا إلا نبعة يمنية
سقى أصلها النعمان ماءً مفاخرٍ
ومن كان صدرُ الدين أحمدُ شيخه
إماماً لقيتُ الدهرَ أدهمَ دونهُ
أقام به اللهُ الشريعةَ فاغتلت
يفسرُ من ألفاظها كلَّ مبهمٍ
منضرةُ الأفنانِ في رأسٍ يذبل
فأثمرَ منها كلُّ فرعٍ بأفضل
أطالَ بها باعني يمينٍ ومقول
فألْبَسَهُ وصفَ الأغَرِ المحجَّلِ
دعائمُها فوق السَّمَاءِ وتعتلي
يفتح من أعراضها كلَّ مقفل

(١) انظر: ديوان ابن سناء الملك (٦٧٩).

(٢) انظر: ديوان ابن قلاقس (٨٥).

وما كان لولا أحمدَ دينُ أحمدٍ ليدري صحيح سالم من معلن
ولا عرفت حُقاظه بينَ مسندٍ بعنينة رفعا ولا بينَ مرسل
لسر العطايا في أسارير وجهه مخايل برق العارض المتهلل
منها [من الطويل]:

فلله ألفاظ جلاها يراعُه لعقد على جيد الزمان مُفصل
لآلىء لو كانت نجوماً لغادرت لياليها والصبح ما لاحَ ينجلي
بنو الخاطر العجلان إنَّ عنَّ مشكلٌ لها لا بنو العجلان رهط ابن مقبل

١٠٠٠ - «علاء الدولة البيبانكي السمناني» أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، الملقب بعلاء الدولة البيبانكي - بالباء الموحدة والياء آخر الحروف وبعدها ألف وباء موحدة وبعدها ألف ونون وكاف وياء النسب - العلامة الزاهد ركن الدين السمناني، مولده في ذي الحجة سنة تسع وخمسين وستمائة بسمنان، تفقه وشارك في الفضائل وبرع في العلم ودخل التتار واتصل بالقان أرغون بن أبغا ثم أناب وأقبل على شأنه ومرض زماناً بتريز، فلما عوفي تعبد وتأله وعمل الخلوة وقدم بغداد وصحب الشيخ عبد الرحمن وحج ثم رد إلى الوطن برأ بأمه، وخرج عن بعض ماله وأسبابه وحج ثلاث مرات وتردد كثيراً إلى بغداد وسمع من عز الدين الفاروثي والرشيد بن أبي القاسم ولبس منه عن السهروردي، قال الشيخ شمس الدين: أخذ عنه شيخنا صدر الدين إبراهيم ابن حمويه ونور الدين وطائفة، وروى عنه سراج الدين القزويني المحدث وإمام الدين علي بن المبارك البكري صاحبنا وحدث بـ «صحيح مسلم» وبـ «شرح السنة» للبخاري وبعده كتب ألفها وهي كثيرة. قال البكري: لعلها تبلغ ثلاثمائة مصنف منها «كتاب الفلاح» ثلاث مجلدات. و «مصاييح الجنان». و «مدارج المعارج». وكان إماماً ربانياً خاشعاً، كثير التلاوة له وقع في النفوس وكان يحط على محيي الدين ابن عربي وعلى كتبه ويكفره. وكان مليح الشكل حسن الخلق حسن الخلق غزير المروءة كثير البر يحصل له من أملاكه في العام نحو من تسعين ألف درهم ينفقها في البر. زاره الملك بو سعيد، وبني خانقاه للصوفية ووقف عليها وقفاً، وكان أبوه وعمه من الوزراء. توفي بعد أن أوتر ليلة الجمعة في رجب سنة ست وثلاثين وسبعمائة^(١) بقرية بيابانك ودفن بها.

١٠٠١ - «أبو حامد الإسفراييني» أحمد بن محمد بن أحمد، الإمام أبو حامد بن أبي طاهر

١٠٠٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٥٠/١ - ٢٥١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٤٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢٥/٦)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢٠٥/١)، و«أعيان الشيعة» للعاملية (٩/ ٣٢٢ - ٣٢٦).

(١) في «شذرات الذهب» (١٢٥/٦): توفي في حدود سنة (٧٤٠هـ).

١٠٠١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٦٨/٤)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٣ - ٢٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٣/١ - ٢٤)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١٥٢/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٥/٣ - ١٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢/١٢ - ٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٤٤ - =

الإسفرائيني^(١) الشافعي، قدم بغداد وهو صبي وتفقه على أبي الحسن بن المرزبان والداركي حتى صار أحد أئمة وقته وعظم عند الملوك، وحدث عن جماعة وعلق عنه تعاليق في «شرح المزني»، وطَبَّق الأرض بالأصحاب وجمع مجلسه ثلاثمائة فقيه. قال الشيخ محيي الدين النووي: تعليق الشيخ أبي حامد في نحو خمسين مجلداً؛ تفقه عليه الماوردي وسليم الرازي والمحاملي أبو الحسن وأبو علي السنجي.

قال الخطيب: حدثونا عنه وكان ثقة، مات في شوال سنة ست وأربعمائة، وكان يوماً مشهوداً، ومولده سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وقد تقدم في ترجمة بن سُرَيْج أنه أحد الذين بعثوا على رأس كل مائة سنة ليجدد لهذه الأمة دينها. وكان يقول: ما قمت من مجلس النظر قط فندمت على معنى ينبغي أن يُذكر فلم أذكره. وقابله بعض الفقهاء في مجلس النظر بما لا يليق ثم أناه في الليل معتذراً إليه فأنشده [من الطويل]:

جفاء جرى جهراً إلى الناس وانبسط وعُذِرْتُ أُنَى سراً فأكد ما فرط
ومن ظنَّ أن يمحُو جليَّ جفائِهِ خفيُّ اعتذارٍ فهو في غاية الغلط

وقال الخطيب: حدث بشيء عن عبد الله بن عدي وأبي بكر الإسماعيلي وإبراهيم بن محمد ابن عبدك الإسفرائيني وغيرهم، وكان ثقة، ورأيت غير مرة وحضرت تدريسه في مسجد عبد الله بن المبارك وسمعت من يذكر أنه كان يحضر تدريسه سبعمائة متفقه، وكان الناس يقولون لو رآه الشافعي لفرح به، وحكى الشيخ أبو إسحاق في «طبقات الفقهاء» أن أبا الحسين القدوري كان يعظمه ويفضله على كل أحد وأن الوزير أبا القاسم حكى له عن القدوري أنه قال: أبو حامد عندي أفقه وأنظر من الشافعي، قال الشيخ: فقلت له هذا القول من القدوري حملة عليه اعتقاده في الشيخ أبي حامد وتعصبه بالحنفية على الشافعي ولا يلتفت إليه فإن أبا حامد ومن هو أعلم منه وأقدم على بعدٍ من تلك الطبقة؛ وما مثل الشافعي ومثل مَنْ بَعْدَهُ إلا كما قال الشاعر [من الكامل]:

نزلوا بمكة في قبائلِ نوفلٍ ونزلتْ بالبيداءِ أبعدَ منزلٍ

وله في المذهب «التعليقة الكبرى». و «كتاب البستان» وهو صغير وذكر فيه غرائب.

١٠٠٢ - «أبو الحسن العتيقي» أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن منصور، أبو الحسن العتيقي المجهَّز البغدادي. قال الخطيب: كان صدوقاً. قال ابن ماكولا: قال لي شيخنا العتيقي إنه روياني الأصل، خرَّج على الصحيحين وكان ثقة متقناً يفهم ما عنده، وكان الخطيب رُبَّما دَلَّسه ويقول أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي؛ توفي سنة إحدى وأربعين وأربعمائة.

= ٤٢٣ - ٤٢٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/٢٤)، و«العبر» للذهبي (٣/٩٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/١٧٨).

(١) نسبة لاسفرائين بلدة بخراسان بناوحي نيسابور على منتصف الطريق إلى جرجان. انظر: «معجم البلدان».

١٠٠٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/٣٧٩).

١٠٠٣ - «ابن قدامة» أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن محمد بن قدامة المقدسي . سمع من ابن عبد الدائم وأجاز لي بخطه في سنة تسع وعشرين وسبعمائة^(١) بدمشق .

١٠٠٤ - «الفار الشطرنجي» أحمد بن محمد بن أحمد ، الشهاب الفار الشطرنجي ، جدّه أحمد يُعرف بالجرّافة^(٢) - بضم الجيم وتشديد الراء وبَعْد الألف فاء وهاء - اجتمعت به غير مرّة وهو عالية في الشطرنج ، ينظم المواليا ، أنشدني بالقاهرة من لفظه لنفسه سنة سبع وثلاثين وسبعمائة [من المواليا] :

حبي الذي ما حوَتْ مِثْلُو دَمْنُ سَنجَارِ وَلَا تَبَتْ لِقَوَامُو عُضْنُ فِي الْأَشْجَارِ
لَوْ خَذَ أَحْمَرُ وَخَالَ أَخْضَرُ حَكَى الزَّنْجَارِ يَجِبُ عَلَيَّ احْتِمَلُ جُورُو فَدَيْتُو جَارِ
وَأُنْشَدَنِي لَهُ أَيْضاً [مِنَ الْمَوَالِيَا] :

حبي الذي في مَدِيحُو يَعْجِزُ الْمَحَاذِ أَخْفَى الْكَوَاكِبُ بِحَسْنُو حَقَّ فِي الْأَسْحَارِ
لَوْ لَحِظَ تَرْكِي فَدَيْتُو بَابِلِي سَحَارِ وَجَفْنُ فَاتَرُ فَوَادِي فِي غَرَامُو حَارِ
وَأُنْشَدَنِي لَهُ أَيْضاً [مِنَ الْمَوَالِيَا] :

جَوَاذُ صَبْرِي لِبَعْدِ الْحَبِّ مَنِي خَاذِ وَبِحَرِّ دَمْعِي جَرَى فِي عَشَقْتُو زَخَارِ
ظَبِي يَخِيرُ الْجَوَاهِرُ وَهُوَ مِنْ فَخَارِ قَدْ ادْخَرْتُو لِأَيَّامِ الْوَعَى إِدْخَارِ
وَأُنْشَدَنِي لَهُ أَيْضاً [مِنَ الْمَوَالِيَا] :

وَهَبْتُ لِلْحَبِّ مَرْكُوبِي وَهُوَ غَدَارِ غَضَبُ وَوَلَّى بِوَجْهِهِ صَرْتُ فِي اِكْدَارِ
نَادَيْتُ يَا مُنَيْتِي يَا عَالِي الْمَقْدَارِ خُذْ لَكَ بَدَالُوا وَدِرْ وَجْهَكَ فَدَيْتُو دَارِ
وَأُنْشَدَنِي لَهُ أَيْضاً [مِنَ الْمَوَالِيَا] :

حَبِيْتُ عَطَاؤُ لِحْظُو فِي الْمَهْجِ جَزَارِ يَغْلِبُ بِحَسْنُو مَلَاخُ التَّرْكِ فِي الْبَازَارِ
صَادِقُ إِذَا قَالَ هُوَ فِي الْوَعْدِ لَا نَزَارِ قَصْدِي رِضَاهُ انْقَطَعَ عَنِّي الرِّجَا أَوْ زَارِ
وَأُنْشَدَنِي مِنْ لَفْظِهِ أَيْضاً [مِنَ الْمَوَالِيَا] :

سُلْطَانُ حُسْنُو قَدْ أَرْسَلَ لِلْمَهْجِ أَفْكَازِ يَجْرَدُ الْبَيْضُ مِنْ لِحْظُو بِلَا إِنْكَارِ
نَكَّسَ بِقَدُو عَصَايِبِ سَايِرِ الْأَبْكَارِ وَطُلِبَ جَيْشُ عَذَاوُ دَاوُ بِالْبَيْكَارِ
وَأُنْشَدَنِي لَهُ أَيْضاً [مِنَ الْمَوَالِيَا] :

١٠٠٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٢٤٥) .

(١) في الدرر: توفي سنة (٧٤٢ هـ) .

١٠٠٤ - «أعيان العصر» للصفدي (١١٠) ب .

(٢) كان في أكلة آفة ولذلك لقب بالجرّافة .

غثت فأغنت عن المسموع في الأقطار
وصرت في حبها لا أختشي أخطار
وأنشدني له أيضاً [من المواليا]:

ترجلو من على نجب غدت أطوار
فخلت تلك المعاطف في ضيا الأكوار
وأنشدني له أيضاً [من المواليا]:

بسالفو خمل ينمو مثل خضرة غار
رشا وفالي على كيد العدى في غار
وأنشدني له أيضاً [من المواليا]:

جاني بشير أتى مقبل وأطفأ نار
وأرتجي إقبال ساعة نصر من خنار
وأنشدني له أيضاً [من المواليا]:

من أمها في القيادة أصبحت آفة
فكيف يمكن تجي في القصف خوافة
وستها الأصل شامية وطوافة

١٠٠٥ - «المرسي النحوي ابن بلال» أحمد بن محمد بن أحمد بن بلال، المرسي النحوي صاحب «شرح غريب المصنف» و «شرح إصلاح المنطق»، توفي في حدود الستين والأربعمئة.

١٠٠٦ - «الملك المفضل بن العادل» أحمد بن محمد بن أيوب، الملك المفضل قطب الدين أبو العباس ابن الملك العادل، توفي بالفيوم سنة تسع عشرة وستمئة، وحمل إلى القاهرة ودفن خارج باب النصر.

١٠٠٧ - «الحافظ الماماي» أحمد بن محمد بن أحمد بن ماما، الحافظ أبو حامد الأصبهاني الماماي صاحب التصانيف، سكن بخارى وذيل على «تاريخ غنجار»، وتوفي سنة خمس وثلاثين وأربعمئة.

١٠٠٨ - «الحافظ ابن السني» أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط مولى

١٠٠٥ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٥٧) (مطبعة السعادة)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٨ - ١٢٠٩).

١٠٠٦ - تراجم رجال القرنين لأبي شامة (١٣٢).

١٠٠٧ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٩٦/٣ - ٢٩٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٥٩/٣).

١٠٠٨ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٩٣٩)، و«العبر» للذهبي (٣٣٢/٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٩٦/٢)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٤٥/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٧/٣).

جعفر^(١) ابن أبي طالب. أبو بكر بن السني الدينوري الحافظ، سمع النسائي وغيره وروى عنه جماعة وتوفي سنة أربع وستين وثلاثمائة.

١٠٠٩ - «أبو بكر الواعظ الفارسي» أحمد بن محمد بن أيوب. أبو بكر الفارسي الواعظ المفسر نزيل نيسابور، كان أتباعه ومريدوه كثيرين، وعظ ببخارى فكثر جمعه وخاف الحنفية من تغلبه، وتوفي سنة أربع وستين وثلاثمائة.

١٠١٠ - «أبو جعفر النحاس النحوي» أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس. أبو جعفر النحوي من أهل مصر، رحل إلى بغداد وأخذ عن أصحاب المبرد وعن الأخفش علي بن سليمان ونفطويه والزجاج وغيرهم ثم عاد إلى مصر وسمع بها جماعة منهم أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي والنسائي وبكر بن سهل الدمياطي ومحمد بن جعفر الأنباري وسمع بالرملة من عبيد الله ابن إبراهيم البغدادي وسمع ببغداد من عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان وأبي القاسم عبد الله البغوي والحسين بن عمر بن أبي الأحوص وجماعة، وقرأ «كتاب سيبويه» على الزجاج ببغداد ولما عاد إلى مصر اشتغل بالتصنيف في علوم القرآن والأدب فيقال إن تصانيفه تزيد على خمسين مصنفًا منها: «تفسير عشرة دواوين للعرب». و «إعراب القرآن». و «معاني القرآن». و «الناسخ والمنسوخ». و «الكافي في علم العربية». و «المقنع» ذكر فيه اختلاف الكوفيين والبصريين. و «شرح المعلقة». و «شرح المفضليات». و «شرح أبيات الكتاب». «كتاب الاشتقاق». «كتاب الأنواء». «كتاب الاشتقاق لأسماء الله تعالى». «أخبار الشعراء». «أدب الكتاب». «أدب الملوك». «التفاحة في النحو». ولم تكن له مشاهدة وإذا خلا بقلمه جود وأحسن، وكان لا ينكر أن يسأل أهل النظر والفقه ويفاتشهم عما أشكل عليه في تصانيفه. قال قاضي القضاة بالأندلس وهو المنذر ابن سعيد البلوطي: أتيت وابن النحاس في مجلسه بمصر يملئ في أخبار الشعراء شعر قيس المجنون حيث يقول [من الطويل]:

خليلي هل بالشام عين حزينة تبكي على نجد لعلّي أعيثها

قد أسلمها الباكون إلا حمامة مطوقة باتت وبات قريئها

تجاوبها أخرى على خيزرانة يكاذ يذنيها من الأرض ليئها

فقلت له: يا با جعفر ماذا أعزك الله باتا يصنعان؟ فقال لي: وكيف تقوله أنت يا أندلسي؟

(١) في «تهذيب تاريخ ابن عساكر»: مولى عبد الله بن جعفر.

١١٠ - «المنتظم» لابن الجوزي (٣٦٤/٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٢٤/٤)، و«تاريخ اللغوين والنحويين» للزبيدي (٤٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٥/١ - ٣٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٠١/١)، و«العبر» للذهبي (٢٤٦/٢)، و«مرآة الجنان» للياقوت (٣٢٧/٢)، و«البداءة والنهاية» لابن كثير (١١/٢٢٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٥٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٨ - ١٩٢١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٤٦/٢)، و«نزهة الألبا» للأنباري (٣٦٣ - ٣٦٥)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (٤١٨/١).

فقلت له: بانت وبان قرينها، فسكتَ وما زال يستثقلني بعد ذلك حتى منعني كتاب «العَيْن»، وكنتُ ذهبت إلى الانتساخ من نسخته، فلما قطع بي قيل لي: أين أنت عن أبي العباس بن ولاد؟ فقصدته فلقيت رجلاً كامل العلم حسن المروءة فسألته الكتاب فأخرجه إليّ. ثم تندم أبو جعفر لما بلغه إباحة أبي العباس الكتاب لي وعاد إلى ما كنت أعرفه منه. قال: وكان أبو جعفر لثيم النفس شديد التقدير على نفسه وكان ربّما وهبَ له العمامة فيقطعها ثلاث عمائم، وكان يأبى شراء حوائجه بنفسه ويتحامل فيها على أهل معرفته. وحُبّبَ إلى الناس الأخذ عنه وانتفع به خلقٌ. جلس على درج المقياس بالنيل يقطع شيئاً بالعروض من الشعر فسمعه جاهل فقال: هذا يسحر النيل حتى لا يزيد، فدفعه برجله في النيل فمات غريقاً سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

١٠١١ - «أبو الحسين الشجاعى الشافعى» أحمد بن محمد بن إسماعيل بن علي. أبو الحسين الشجاعى النيسابورى أمين مجلس القضاء بنيسابور، كان من ذوي الرأي الكامل ومن الشافعية المتعصبين لمذهبه، توفي في حدود التسعين والأربع مائة.

١٠١٢ - «ابن طباطبا العلوى» أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. العلوى الرئيس أبو القاسم المصرى نقيب الطالبين بمصر، له الشعر الجيد في الزهد والغزل مدوّن، لقّبَ طباطبا لأنّه كان يلغ بالقاف طاء فطلب يوماً ثيابه فقال الغلام: أجيء بدراعة؟ فقال: لا طباطبا، يعني قبا قبا؛ توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة. أورد له الثعالبي في «اليتيمة» [من الطويل]:

خَلِيلِي إِنِّي لِلثَّرِيَا لِحَاسِدُ وَإِنِّي عَلَى رِيْبِ الزَّمَانِ لَوَاجِدُ
أَبْقَى جَمِيعاً شَمْلَهَا وَهِيَ سَتَةٌ وَيُؤْخِذُ مِنِّي مُؤْنَسِي وَهُوَ وَاحِدُ
وُنُسِبَ إِلَيْهِ أَيْضاً [من البسيط]:

قَالَتْ لَطِيفُ خِيَالٍ زَارَنِي وَمَضَى بِاللَّهِ صِفُهُ وَلَا تُنْقِصُ وَلَا تَزِدِ
فَقَالَ خَلْفَتُهُ لَوْ مَاتَ مِنْ ظَمٍ وَقَلَّتْ قَفٌّ عَنْ وَرُودِ الْمَاءِ لَمْ يَرِدِ
قَالَتْ صَدَقْتَ الْوَفَا فِي الْحَبِّ شِمَمَتِهِ يَا بَرْدَ ذَاكَ الَّذِي قَالَتْ عَلَى كَبْدِي
وَنُسِبَ إِلَيْهِ أَيْضاً [من الطويل]:

كَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ سَارَتْ نَهَارَهَا وَوَاقَتْ عِشَاءً وَهِيَ أَنْضَاءُ أَسْفَارِ
وَقَدْ خِيَمَتْ كِي يَسْتَرِيحُ رَكَابُهَا فَلَا قَلْكَ جَارٍ وَلَا كُوكَبٌ سَارِ^(١)

١٠١٣ - «سعد الأمة الكاتب» أحمد بن محمد بن أيوب بن سليمان. أبو الحسين ابن الوزير

١٠١١ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/٣٢).

١٠١٢ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/١١١)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (١/٤٢٨).

(١) قال ابن خلكان (١/١١٢): ثم وجدت هذين البيتين في ديوان أبي الحسن ابن طباطبا من جملة قصيدة طويلة... ولا أدري من هذا أبو الحسن ولا وجه النسبة بينه وبين أبي القاسم المذكور.

أبي طالب من أهل باب المراتب، كان يُعرف بسعد الأمة. كان منشئاً فاضلاً كاتباً سديداً مليح الخط غزير الفضل؛ ولما دَخَلَ عميد الملك الكندري بغداد سأل عَمَنَ بها من أولاد الأكابر ليناديه فأخْضِرَ له أخوا سَعْدِ الأُمّةِ فآثرهما كثيراً، وكان سعد الأُمّةِ فقيراً فقال لأخويه: لو أوصلتُماني إلى هذا الوزير لنظر في حالي، فامتنعاً، فكتب رقعة بخطه في كاغِدٍ حسنٍ وأوصلها إلى الوزير، فلَمَّا قرأ عنوانها ابن أيوب قال: من تكون من صاحبي؟ فقال: أخوهما، فهجرهما الوزيرُ وأقبل على سعد الأُمّةِ وخلع عليه كلَّ ما كان عليه بمركوبه واستكتبه في الإنشاء بالعربية ثم سافر معه وفوّض إليه ما فيه المنافع إلى أن أثرت حاله وكثر كراعه، فقال له ليلة: إن هذا السلطان قد تغير عليّ فارحل عني غداً وأظهر فراقي وكرهيني ثم أقم أياماً وارحل إلى بغداد سالماً، بل لي إليك حاجة هي هذا المَلصَقُ توصله إلى أخي دُبَيْسٍ بالحلّة المزيدية، وكانَ بينهما مؤاخاة. فلَمَّا فعل ذلك وشاع الخبر بما جرى من فراق سعد الأُمّةِ للوزير قصد بغداد فبلغه الخبر في الطريق بالقيض على الوزير وصار إلى دبّيس وأوصله المَلصَقَ فلَمَّا رآه بكى وعانقه وقال: يعزّ علي يا أخي فراقك لأخي، فلَمَّا فض المَلصَقُ إذا هو مكتوب إن كل أحد يحفظ عهد الحيّ، وإنّما الأحسن أن يُحفظَ عهد الميت بعده في مُخْلَفِيهِ، وخَلْفِي موصل هذه الرقعة، فمهما فعلته في حقّه فهو في حقّي، فلَمَّا قرأها دبّيس اشتد بكأوه وقال: هل عرفت ما في الكتاب؟ فقال: لا، فأقرأه إيّاه ثم سأله عمّا كان له عليه من جراية ومعيشة وغير ذلك فأضعفه له وأقام عنده إلى أن مات وتوفي سنة سبعين وأربعمائة.

١٠١٤ - «صاحب الخط المليح» أحمد بن محمد بن أسد بن علي بن سعيد، أبو الحسين بن أبي الحسن الكاتب البغدادي صاحب الخط المليح، وكان أبوه أيضاً يكتب خطاً مليحاً. ذكره الخطيب في «تاريخه» وروى عنه حديثاً. وتوفي أبو الحسين سنة ثلاثين وأربعمائة.

١٠١٥ - «قاضي الأنبار» أحمد بن محمد بن البراء، أبو العباس قاضي الأنبار ثم قاضي مدينة المنصور وربع باب الشام، كان يلبس السواد ولم يكن ذا فقه ورأي بل كان سليماً تعتريه غفلة وكان يلبس السواد الفتوحية حتى لا يميّز بين أكمّامه وأكمّام النساء لسعة ذلك، وإذا برز مِنْ عنده بعض حُرْمه لبسوا ذلك السواد. اجتاز يوماً بسوق الطير وهو بسواده والقمطر بين يديه والمسودة من أصحاب الشُرط والرجالة فرأى صياداً معه صَعْوَة، فقال: هذه والله شهوة ولدي محمد وما أزل إلاّ به، فوقف والناس بين يديه وأخرج خرقة من خفه وفتح طرفها وأخرج دانتاً فناوله الصياد وتناول الصَعْوَة فقالوا له: تحتاج إلى قفص، فقام والخلق حضور فتناول دنته عن رأسه ووَضَعَ الصَعْوَة على هامته ثم أطبق الدنية وسار إلى منزله والناس يتضاحكون منه، فلَمَّا رأى ابنه قال: خذ يا بني، وتطأطأ ليأخذها فطارت الصَعْوَة، فقال: يا بني، كانت في حرز ولكنتك لم تحسن تناولها، ثم أخذ يقول: واحسرتا على فوت منية ولدي، العود أحمد، غداً مجلس الحكم نظفر إن شاء الله بالصياد وبالصَعْوَة، وكثره مراراً.

١٠١٦ - «أبو الحسين ابن ثابت البغدادي» أحمد بن محمد بن ثابت. أبو الحسين البغدادي،

ذكره الثعالبي في «اليتيمة» وله شعر كثير النكت والملح، من ذلك قوله [من الخفيف]:

هي حالان: شدة ورخاء وسجالان: نعمة وبلاء
والفتى الحازم اللبيب إذا ما خانه الدهر لم يخنه العزاء
إن ألمت مُلِمةً بي فإني في الملماتِ صخرة صماء
صابرٌ في البلاء طَبٌّ بأن لي س على أهله يدوم البلاء
والتداني يتلو التناثي والإق تارٌ يُزجى من بعده الإثراء
وأخو المال ما له منه في دُن ياه إلا مَذمةٌ أو ثناء
وإذا ما الرجاء أسقط بين الـ ناسٍ فالناسُ كلهم أكفاء
وقوله [من الخفيف]:

كلُّ مَنْ لم يَعُذْكَ في حالة السق م تمنى لك الردى والهلاكا
حذراً أن يراك يوماً صحيحاً في طريقٍ فيستحي أن يراكا
سوف تبرا ويمرضون وتجفو هم فإن عاتبوا فقل ذا بذاكا

١٠١٧ - «ابن ثوبة الكاتب» أحمد بن محمد بن ثوبة بن خالد، الكاتب أبو العباس، كان من جلة الكتاب وأعيانهم، له الرسائل الحسنة والنظم الجيد، روى عنه أحمد بن أبي طاهر وأبو عبد الله بن أبي عوف البزوري والمبرد وغيرهم. طلب كاتباً يوقع بين يديه فجيء بفتى فكتب بين يديه، فقال: أرني ما كتبت، فأراه فقال: الوجه صبيح والخط مليح غير أنك تقصر الممدود وهو أقربها وتمد المقصور وهو أبعداها وتصل مقطوعاً وتقطع موصولاً فالتق ثعلبنا أو مبرداً ليسكننا مديك وبقينا أودك وليكن منك عودةً إلينا تجد ما ترعّب إليه لدينا. فقال الفتى: أو غير هذا أعزك الله، قال: هاته إن كان لك صلاحاً ولنا رضى، قال: لا أعود إليك أبداً وقطع الله يدي إن كتبت لك حرفاً، ووثب فخرج، فاستكتبه إبراهيم بن المدبر ووصله وقال: هذا لجوابك لابن ثوبة. قال أبو عبد الله ابن أبي عوف البزوري: دخلت على ابن ثوبة وكان محبوباً فقال لي: أت حفظ عتي؟ قلت: نعم، فقال: [من الطويل]

عواقبُ مكروهِ الأمور خیارُ وأيامُ شَيءٍ لا يدومُ قصارُ
وليس بباقي بُؤسها ونعيمُها إذا كَرَّ ليلٌ ثم كَرَّ نهارُ

ويقال إن جدّه يونس كان حجاجاً يُعرف بلُبابةٍ وقيل أمهم اسمها لُبابة وأصلهم نصارى؛ وكان أبو العباس من الثقلاء البغضاء، وله كلامٌ مدوّنٌ مستهجنٌ مستثقل، منه: عليّ بماء ورد لأغسل فمي من كلام الحاجم؛ ومنه: لما رأى أمير المؤمنين الناس تذرأسوا وتذقلّموا وتذبسّقوا وتذوزروا تذسّقن. وله من المصنفات: كتاب «رسائله المجموعة». «رسالة في الخط والكُتابة». وأخوه جعفر

ابن محمد بن ثوبة تولى ديوان الرسائل في أيام عبيد الله بن سليمان ولَهُ ابن اسمه محمد بن أحمد كان أيضاً مترسلاً بليغاً ولَهُ «كتاب رسائل» وسيأتي ذكره بعدها. ولأبي العباس المذكور صاحب هذه الترجمة رسالة يذم فيها مسلماً ونصرانياً أتياه يعلّمانه الهندسة ويذم علّم الهندسة وهي تدل على أنّها موضوعة عليه أوردتها بكمالها ياقوت في كتاب «معجم الأدب»، من وقف عليها من الأفاضل علم أنّها كلام جاهل.

قال رشيق الخادم: كُتِبَ في مجلسٍ صاعد، فسأل عن رجل فقال أبو الصقر: أنفي، يريد أنفي، فقال ابن ثوبة: في الخراء، فسمعها فقال أبو صقر: كيف تُكَلِّمُ مَنْ حَقَّه أَنْ يُشَدَّ ويحد؟ فقال ابن ثوبة: وهذا أيضاً من جهلك، إِنَّ مَنْ يُحَدُّ لَا يُشَدُّ ومن يُشَدُّ لَا يُحَدُّ؛ ثم ضرب الدهر ضربانه فرأيت ابن ثوبة قد دخل إلى أبي الصقر بواسطة فوقف بين يديه ثم قال: أَيُّهَا الْوَزِيرُ ﴿لَقَدْ أَثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾ [يوسف: ٩١] فقال له أبو الصقر: ﴿لَا تُثَرِّبَ عَلَيْكُمْ﴾ [يوسف: ٩٢] يا أبا العباس، ثم رفع مجلسه وقلده طساسيج بابل وسورا وبريسما وضاعف وزاد في الدعاء له فما زال والياً إلى أن مات في سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

قلت: قول ابن ثوبة في الخراء لما قال أبو الصقر لا يصحّ التندير فيه لأن الأنف بفتح الهمزة وهو في كلام أبي الصقر بضم الهمزة لأنه فعل مغير لما لم يُسَمَّ فاعله من الثّني. قال الصولي: وكان أبو العيّن يعادي ابن ثوبة لمعاداة أبي الصقر فاجتمعوا في مجلس بعقب ما اتفق لابن ثوبة مع أبي الصقر في مجلس صاعد فتلاحيا، فقال له ابن ثوبة: أما تعرفني؟ فقال: بلى أعرفك ضيق العطن، كثير الوسن، قليل الفطن، خازراً على الذقن، قد بلغني تعديلك على أبي الصقر وإنّما حلّم عنك لأنه لم ير عزراً فيذله ولا علوّاً فيضعه ولا مجدداً فيهدمه فعاف لحملك أن يأكله وسهك دَمَكُ أن يسفكه، فقال له: اسكت فما تسابّ اثنان إلا غلب الأُمهُما، قال أبو العيّن: لهذا غلبت بالأمس أبا الصقر، فأسكته.

ولأحمد بن علي المادرائي الكوكبي الأعور في ابن ثوبة أهاج منها [من البسيط]:

بَنِي ثَوَابَةَ أَنْتُمْ أَثْقَلُ الْأُمَمِ جَمَعْتُمْ ثَقُلَ الْأَوْزَارِ وَالْثُّخَمِ
أَهَاضُ حِينَ أَرَاكُمْ فِي بَشَامَتِكُمْ عَلَى الْقُلُوبِ وَإِنْ لَمْ أُوتَ مِنْ بَشَمِ
كَمْ قَائِلٍ حِينَ غَاضَتْهُ كِتَابَتُكُمْ لَوْ شِئْتُ يَا رَبِّ مَا عَلِمْتُ بِالْقَلَمِ

ولجماعة في أهاج كثيرة، وللبحثري فيه هجو فاستصلحه فعاد مدحه. وكتب ابن ثوبة إلى علي بن طاهر يدعوه يوماً [من البسيط]:

الْقِدْرُ قَدْ هَدَرَتْ وَالذُّنُّ مَبْزُولُ وَالْخَيْشُ قَدْ بُلَّ وَالرِّيحَانُ مَوْصُولُ
وَقَرَّةُ الْعَيْنِ قَدْ جَاءَتْ وَمَزْهَرُهَا يَصِيحُ فِي يَدِهَا وَالنَّارُ مَشْعُولُ
وَنَحْنُ مِنْ طَيِّبِهَا فِي لَذَّةٍ عَجِبِ وَبَيْنَنَا مَذَاتُ عَضٍّ وَتَقْبِيلِ
وَلَا يَتِمُّ لَنَا عَيْشٌ وَلَا طَرَبُ حَتَّى نَرَاكَ فَأَنْتَ النَّفْسُ وَالسُّوْلُ

وكلُّ عيشٍ بلا راحٍ ومُسْمِعةٍ ولا نديمٍ ولا أنسٍ فتعليل
قلت: شعر نازل مع ما فيه من تذكير النار وهي مؤنثة.

١٠١٨ - «أبو عبد الله بن ثوبة» أحمد بن محمد بن جعفر بن ثوبة. أبو عبد الله الكاتب، ولي ديوان الرسائل أيام المقتدر بعد وفاة أبيه في سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة ولم يزل على ذلك إلى حين وفاته. قال أبو الحسن علي بن عيسى لأبي عبد الله هذا: ما قال: «أما بعد» أحدٌ على وجه الأرض أكتب من جدك، وكان أبوك أكتب منه وأنت أكتب من أبيك. ومن شعره [من الخفيف]:

رُبَّ يومٍ نعمتُ فيه بخشفٍ يخطفُ الطرفُ خصره أيَّ خطفٍ
ما عطفُ المُنَى عليه ولكنْ أتحنّني به الليالي لحتفي
توفي سنة تسع وأربعين وثلاثمائة وهو ابن أخي أبي العباس المذكور أولاً.

١٠١٩ - «ابن السكن» أحمد بن محمد بن جمعة بن السكن النسفي. سمع محمد بن إبراهيم البوشنجي وغيره، وتوفي سنة ست وستين وثلاثمائة.

١٠٢٠ - «ابن حسن المقدسي» أحمد بن محمد بن حازم بن حامد بن حسن المقدسي. سمع من ابن عبد الدائم وأجاز لي بخطه في سنة تسع وعشرين وسبعائة بدمشق.

١٠٢١ - «ابن بسطام الكاتب» أحمد بن محمد بن الحسن بن بسطام. أبو العباس الكاتب، ولي ولايات جليلة وتنقل فيها إلى أن توفي بمصر، وكان من الأعيان الفضلاء، قرأ على يعقوب بن السكيت وروى عن مشرف بن سعيد الواسطي وروى عنه علي بن سليمان الأخفش وأبو بكر محمد ابن هارون بن حميد بن المجدر. قال محب الدين ابن النجار: أنبأنا سعيد بن محمد بن عطف عن أحمد بن عبيد الله بن كاذش، أخبرنا أبو الجواز الحسن بن علي الواسطي إذناً، حدّثنا أبو الحسن ابن قيس الكاتب، حدّثنا أبو القاسم الأمدي، حدّثنا أبو الحسن الأخفش، أخبرنا أبو العباس أحمد ابن محمد بن بسطام قال: قرأت الكتاب المعروف بـ «الفصيح» الذي ينسب إلى أبي العباس أحمد ابن يحيى على أبي يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت وسألته من ألفه. قال: أنا ألفته. توفي سنة سبع وتسعين ومائتين.

١٠٢٢ - «أبو طالب الحاتمي» أحمد بن محمد بن الحسن بن المظفر، أبو طالب بن أبي علي الحاتمي البغدادي. كان شاعراً جيّد الخط، له ديوان شعر ومكاتبات، وكان فاضلاً. من شعره [من مرفل الكامل]:

يا شامتاً بي سائلاً بعد الأحبة ما صنيعي
فلذيت جفوني بعدهم فغدث تعثّر في الدموع

١٠١٨ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٤٣/٤).

١٠١٩ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٣٦٦ هـ) صفحة (٣٥٤).

١٠٢١ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٢٩٧ هـ) صفحة (٦١) رقم (٥٣).

ومنه أيضاً [من الطويل]:

سأحمي الكرى عني وأفترشُ الثرى حياتي إذا صار الثرى لي مضجعاً
وقيتك ما يوقى بجهدي ولم أطق ليوم قضاء الله إذ حُمّ مدفعاً
ودفعتُ عنه الموت أبغيه نجوةً فأوردته من حومة الموت مضرعاً
وتوفي سنة عشرين وأربعمائة.

١٠٢٣ - «أبو بكر الفوركي» أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن داود بن أبي عمران بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو بكر الفوركي سبط الإمام أبي بكر بن فورك السمرقندي، نزل بغداد واستوطنها إلى حين وفاته، كان يعظ بالنظامية ويترسل إلى المعسكر، وكان حسن المعرفة بالكلام والنظر والوعظ درس الكلام للأشعري على أبي الحسين القزاز وتزوج بابنة الأستاذ أبي القاسم القشيري الوُسْطى وكان ملازماً للعسكر مقبلاً على طلب الدنيا والجاه والعشمة، سمع بنيسابور أحمد بن الحسن الحيري وأحمد بن محمد الصيدلاني ومحمد بن أحمد ابن جعفر الفقيه وغيرهم. وتوفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة.

١٠٢٤ - «حفيد ابن الحجاج الشاعر» أحمد بن محمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج الشاعر. روى عن جده أبي عبد الله الحسين شيئاً من شعره، وروى عنه أبو شجاع فارس الدهلي ورزق الله بن عبد الوهاب التميمي الفقيه. توفي سنة خمس وستين وثلاثمائة.

١٠٢٥ - «ناصح الدين الأرجاني»^(١) أحمد بن محمد بن الحسين بن علي الشيرازي الحاجي، أبو بكر بن أبي عبد الله. هو القاضي ناصح الدين الأرجاني - بتشديد الراء والجم المفتوحة - كان أحد أفاضل الزمان، لطيف العبارة، غواصاً على المعاني، إذا ظفر على المعنى لا يدع فيه لمن بعده فضلاً، كامل الأوصاف، قال أبو القاسم هبة الله بن الفضل الشاعر: كان الغزي صاحب معنى لا لفظ، وكان الأبيوردي صاحب لفظ لا معنى، وكان القاضي أبو بكر الأرجاني قد جمعهما، أعني اللفظ والمعنى. قال ابن الخشاب: الأمر كما قال، أشعارهم تُصدّق هذا الحكم إذا تُؤمّلت. كان في عنفوان شبابه بالمدرسة النظامية بأصبهان ولم يزل نائب القاضي بعسكر مكرم وهو مُبجل مُكرّم وهو مَمّن سَمِعَ وروى. ومن شعره [من مرفل الكامل]:

ومنَّ النوائب أتني في مثل هذا الشغل نائب
ومنَّ العجائب أن لي صبراً على هذي العجائب

١٠٢٣ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٣٢).

١٠٢٥ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٥٩ - ٦١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٢٨١ - ٢٨٢)، و«العبر» للذهبي (٤/ ١٢١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٥١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٧٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ١٣٧).

(١) نسبة إلى أرجان من كور الأهواز من بلاد خوزستان.

وكان فقيهاً شاعراً ولذلك قال [من الكامل]:

أنا أفقه الشعراء غير مدافع في العصر لا بل أشعرُ الفقهاء
وقدم بغداد مراتٍ ومدح الإمام المستظهر وسديد الدين ابن الأنباري والعزير عمّ العماد الكاتب، ومن شعره وهو غريب [من الطويل]:

رثى لي وقد ساويته في نُحوله
فدلّس بي حتى طرقتُ مكانه
وبتنا ولم يشعر بنا الناس ليلةً
ومنه والثاني منه يُقرأ مقلوباً [من الوافر]:

أحبُّ المرءَ ظاهره جميلٌ
مودته تدوم لكلِّ هولٍ
ومن قصائده الطنانة [من الوافر]:

سهاًم نواظرٍ تُضمي الرمايا
ومن عجبٍ سهاًم لم تفارق
نهيتُك أن تُناضلها فإتي
جعلتُ طليعتي طرفي سفاهاً
وهل يُخمي حريمٌ من عدوٍ
ويومَ عرضتُ جيشَ الصبر حتى
هَزَزَ من القدود لنا رِماحاً
وأبكى العينَ شتى من عيونٍ
ولي نَفَسٌ إذا ما امتدَّ شوقاً
ودمَعٌ ينصر الواشين ظلماً
ومحتكمٍ على العشاق جوراً
يريك بِوَجنتيه الوردَ غَضاً
تأملُ منه تَحْتَ الصَّدغِ خالاً
ولا تلم المتيِّمَ في هواه
خطبتُ وصاله الممنوعَ حتى

وهنَّ من الحواجبِ في حنايا
حناياها وقد أصمتُ حشايا
رميتُ فلم يُصِبْ سهمي سوايا
فدلّ على مقاتلي الخفايا
إذا ما الجيشُ خانته الرمايا
أشنَّ به على وجدي سرايا
فَحَلَّينا القلوبَ لها درايا
فكان سوى مدامعي البكايا
أطار القلبَ من حُرْقٍ شظايا
ويُظهرُ من سرائري الخبايا
وأين من الدُمى عدلُ القضايا
ونورَ الأقحوانِ من الثنايا
لتعلمَ كم خبايا في الزوايا
فلومُ العاشقين من الخطايا
أثرتُ به على قلبي بلايا

فَأَرْقَ مَقْلَتِي وَجِداً وَشَوْقاً
وَأَتَعَبَ سَائِرِي إِذْ رَقَّ قَلْبِي
تَغَنَّمْ صَحْبَتِي يَا صَاحِ إِنِّي
وَخَالَفَ مَنْ تَنَسَّكَ مِنْ رِجَالِ
وَلَا تَسْلُكْ سِوَى طَرْقِي فَلِإِنِّي
وَقُمْ نَأْخُذْ مِنَ اللَّذَاتِ حِظّاً
وَسَاعِدْ زُمْرَةً رَكَنُوا إِلَيْهَا
وَأَهْدِ إِلَى الْوَزِيرِ الْمَذْحِ يَجْعَلُ
وَقُلْ لِلْسَائِرِينَ إِلَى ذِرَاهُ
وَعَذَّبَ مَهْجَتِي هَجْراً وَنَايَا
وَفِي ضَعْفِ الْمُلُوكِ أَذَى الرِّعَايَا
نَزَعْتُ عَنِ الصَّبَا إِلَّا بَقَايَا
لِقُوكَ بِأَكْبُدِ الْإِبِلِ الْأَبَايَا
«أَنَا ابْنُ جَلَا وَطِلَافُ الثَّنَايَا»
«فَإِنَّا سَوْفَ تَدْرِكُنَا الْمَنَايَا»
«فَأَبُوا بِالْثَّهَابِ وَبِالسَّبَايَا»
«لَكَ الْمَرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَايَا»
«أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا»

قلت: لا يخفى على من له ذوق حُسْنُ هذا التضمين الذي في هذه الأبيات. وله قصيدة يصف فيها الشُّمْعَةَ أَحْسَنَ فِيهَا كُلَّ الْإِحْسَانِ وَقَدْ اسْتَغْرَقَ سَائِرَ الصِّفَاتِ وَلَمْ يَكِدْ يَخْلِي لِمَنْ بَعْدَهُ فَضْلاً كَمَا فَعَلَ ابْنُ الرُّومِيِّ فِي قَصِيدَتِهِ الْقَافِيَةِ فِي وَصْفِ السُّودَاءِ، وَقَصِيدَةُ الْأَرْجَانِيِّ [مَنْ الْبَسِيطُ]:

نَمْتُ بِأَسْرَارٍ لَيْلٍ كَانَ يُخْفِيهَا
قَلْبٌ لَهُ لَمْ يَزُغْنَا وَهُوَ مَكْتُمٌ
سَفِيهَةٌ لَمْ يَزَلْ طَوَّلَ اللِّسَانِ لَهَا
غَرِيقَةٌ فِي دَمُوعٍ وَهِيَ تَحْرِقُهَا
تَنَفَّسَتْ نَفْسَ الْمَهْجُورَةِ أَذْكَرَتْ
يُخْشَى عَلَيْهَا الرَّدَى مَهْمَا أَلَمَ بِهَا
بَدَتْ كَنَجْمٍ هَوَى فِي إِثْرِ عَفْرِيةٍ
كَأَنَّهَا غُرَّةٌ قَدْ سَالَ شَادِخُهَا
أَوْ ضَرَّةٌ خُلِقَتْ لِلشَّمْسِ حَاسِدَةٌ
وَحِيدَةٌ بِشَبَابَةِ الرَّمْحِ هَازِمَةٌ
مَا طُنَّبَتْ قَطُّ فِي أَرْضٍ مَخِيمةً
لَهَا غَرَائِبُ تَبْدُو مِنْ مُحَاسِنِهَا
فَالْوَجْنَةُ الْوَرْدُ إِلَّا فِي تَنَاوُلِهَا
قَدْ أَثْمَرَتْ وَرْدَةً حَمْرَاءَ طَالِعَةٍ
وَرْدٌ تُشَاكُّ بِهِ الْأَيْدِي إِذَا قُطِفَتْ
صُفْرٌ غَلَاثِلُهَا حَمْرٌ عَمَائِمُهَا
وَأَطْلَعْتُ قَلْبَهَا لِلنَّاسِ مِنْ فِيهَا
إِلَّا تَرْقِيهِ نَاراً فِي تَرَاقِيهِهَا
فِي الْحَيِّ يَجْنِي عَلَيْهَا صَرْفَ هَادِيهَا
أَنْفَاسُهَا بِدَوَامٍ مِنْ تَلْظِيهِهَا
عَهْدَ الْخَلِيطِ فَبَاتَ الْوَجْدُ يُبْكِيهَا
نَسِيمُ رِيحٍ إِذَا وَافَى يَحْيِيهَا
فِي الْأَرْضِ فَاشْتَعَلَتْ مِنْهُ نَوَاصِيهَا
فِي وَجْهِ دَهْمَاءٍ يَزْهَاهَا تَجْلِيهَا
فَكَلَّمَا حُجِبَتْ قَامَتْ تَحَاكِيهَا
عَسَاكَرَ اللَّيْلِ إِنْ حَلَّتْ بِوَادِيهَا
إِلَّا وَأَقْمَرَ لِلْأَبْصَارِ دَاجِيهَا
إِذَا تَفَكَّرْتَ يَوْماً فِي مَعَانِيهَا
وَالْقَامَةُ الْغَصْنُ إِلَّا فِي تَشْنِيهَا
تَجْنِي عَلَى الْكَفِّ إِنْ أَهْوَيْتَ تَجْنِيهَا
وَمَا عَلَى غُصْنِهَا شَوْكٌ يُوقِيهَا
سَوْدٌ ذَوَائِبُهَا بَيْضٌ لِيَالِيهَا

كصعدة في حشا الظلماء طاعنة
 كَلْوَةُ الليل مهما أَقْبَلَتْ ظَلَمٌ
 وصيفة لست منها قاضياً وطراً
 صفراء هندية في اللون إن نُعِتَتْ
 فالهند تقتل بالنيران أنفسها
 ما إن تزال تبيت الليل لاهية
 تحيي الليالي نوراً وهي تقتلها
 ورهاء لم يبد للأبصار لابسها
 قَدْ كَفَدَ قميص قَدْ تَبَطَّنْهَا
 غرَاء فرعاء لا تنفك فالية
 شيباء شعناء لا تكسى غدائرها
 قَنَاة ظلماء ما ينفك يأكلها
 مفتوحة العين تُفْنِي ليلها سهرأ
 وربما نال من أطرافها مَرَضٌ
 ويلمها في ظلام الليل مُسْعِدَةٌ
 لولا اختلاف طباعينا بواحدة
 بأنّها في سواد الليل مظهرة
 وبيننا عبرات إن هم نظروا
 وما بها موهناً لو أنّها شكرت
 ما عاندتها الليالي في مطالبها
 ولا رمتها ببعيد من أحبّتها
 ولا تكابد حسداً أكابدها
 ولا تشكى المطايا طول رحلتها
 إلى مقاصد لم تبلغ أدانيها
 فليهنها أنها باتت ولا هممي
 أبدت إليّ ابتساماً في خلال بكأ
 فقلت في جنح ليل وهي واقفة
 لو أنها علمت في قرب من نُصِبَتْ

تسقي أسافلها رِيّاً أعاليها
 أمست لها ظلم للصحب تذكّيتها
 إن أنت لم تكسها تاجاً يحلّيها
 والقذ واللين إن أتممت تشبيها
 وعندها أنّ ذاك القتل يحييها
 وما بها علة في الصدر تظميها
 بئس الجزاء لعمرُ الله تجزيها
 يوماً ولم يحتجب عنهن غاديها
 ولم يقدر عليها الثوب كاسيها
 تقصّ لمتّها طوراً وتفليها
 لون الشبّبة إلّا حين تُبليها
 سنائها طول طعن أو يُسْطِطِها
 نعم وإفناؤها إياه يفنيها
 لم يشف منه بغير القطع مشفيها
 إذا الهموم دعت قلبي دواعيها
 وللطباع اختلاف في مبانيها
 تلك التي في سواد القلب أخفيها
 غيضتها خوف واش وهي تجريها
 ما بي من الحرق اللاتي أقاسيها
 ولا عدتها العوادي في مباغيها
 كما رمتني وقرب من أعاديها
 ولا تداجي بني دهر أداجيها
 ولا لأزجلها طرد بأيديها
 مع كثرة السعي فضلاً عن أقاصيها
 ولا همومي تُعْتيها وتغنيها
 وعبرتي أنا محض الحزن يمرّ بها
 ونحن في حضرة جلّت أياديها
 من الورى لثنت أعطافها تيه

وخبرت أنها لا الحزنُ خامرها بل فرحة النفس أبكاها تناهيها
وأنها قدمت في حيثُ غُرَّتْهُ تهدي سناها فزادت في تلايها
وخرج إلى المديح . ومنه قوله [من البسيط]:

تقول للبدر في الظلماء طلعتُ بأي وجه إذا أقبلت تَلْقاني
وجه السما لي مرآة أطلعُها والبدر وهناً خيالاً فيه لا قاني
لم أنسه يوم أبكاني وأضحكه وقوفنا حيث أراعاه ويرعاني
كل رأى نفسه في عين صاحبه فالحسن أضحكه والحزن أبكاني
ومنه [من الطويل]:

تمتعتما يا ناظري بنظرة وأوردت ما قلبي أشر الموارد
أعيني كفا عن فؤادي فإنه من البغي سغي اثنين في قتل واحد
ومنه [من الكامل]:

اقرن برأيك رأي غيرك واستشر فالحق لا يخفى على اثنين
فالمراء مرآة تريه وجهه ويرى قفاه بجمع مرأتين
ومنه [من البسيط]:

شاوّر سواك إذا نابتك نائبة يوماً وإن كنت من أهل المشورات
فالعين تلقى كفاحاً ما نأى ودنا ولا ترى نفسها إلا بمرآة

وعلى الجملة فمعانيه كثيرة ومحاسنه جمة، وجيده جزيل، وديوانه كبير. ويقال إنه كان له في كل يوم ثمانية أبيات ينظمها على الدوام. وتوفي بتستر سنة أربع وأربعين وخمسائة ومولده سنة ستين وأربعمائة.

١٠٢٦ - «أبو محمد الجبري» أحمد بن محمد بن الحسين. أبو محمد الجبري - بالجيم والراءين - كذا وجدته، سمع شيئاً من السري. كان الجنيد يكرمه ويبجله، وإذا تكلم الجنيد في الحقائق قال: هذا من بابة أبي محمد الجبري. توفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة وقيل سنة إحدى عشرة.

١٠٢٧ - «الحافظ ابن الشزقي» أحمد بن محمد بن حسن. الحافظ أبو حامد بن الشزقي - بالشين المعجمة وسكون الراء - كذا وجدته، النيسابوري الحجة، تلميذ مسلم كان واحداً عصره حفظاً وثقة ومعرفة، حجّ مرات. نظر إليه ابن خزيمة فقال: حياة أبي حامد تحجز بين الناس وبين الكذب على رسول الله ﷺ. توفي في شهر رمضان سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.

١٠٢٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/٤٣٠).

١٠٢٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/٤٢٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٨٢١)، و«العبر» للذهبي (٢/٢٠٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/٩٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣٠٦).

١٠٢٨ - «السنوبري» أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار - بميم وراءين بينهما ألف - أبو بكر الضبي الحلبي المعروف بالسنوبري الشاعر؛ كان جدّه الحسن صاحب بيت حكمة من بيوت حكم المأمون فتكلّم بين يديه فأعجبه شكله ومزاحه فقال: إِنَّكَ لَصَنْوَبِرِيّ الشكل، فلزمه هذا اللقب، وتوفّي أبو بكر هذا سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، وله ديوان مشهور وفيه مراثٍ جيدة في الحسين رضي الله عنه، ومن شعره في الورد [من الخفيف]:

زعم الورد أنّه هو أبهى من جميع الأنوار والريحان
فأجابته أعين النرجس الـ غصّ بذلّ من قولها وهوان
أيما أحسن التورد أم مقد لئله ريم مريضه الأجفان
أم فماذا يرجو بحمرته الخد دُ إذا لم تكن له عينان
فزهني الورد ثمّ قال مجيباً بقياس مستحسن وبيان
إنّ ورد الخدود أحسن من عي ن بها صفرة من اليرقان
ومنه أيضاً [من الكامل]:

أرأيت أحسن من عيون النرجس أم من تلاحظهنّ وسط المجلس
دُرّ تشقّق عن يواقيت على قُضِب الزمرد فوق بسط السندس
أجفان كافور حبين بأعين من زعفران ناعمات الملمس
فكأنّها أقمار ليل أخذت بشموس أفق فوق غصن أملس
مغرورقات من ترقرق طلها ترنو زنوّ الناظر المتفرس
وإذا تغشّتها الرياح تنقّست عن مثل ريح المسك أيّ تنقّس
ومنه أيضاً [من الكامل]:

يا ريم قومي الآن ويحك فانظري ما للرّبي قد أظهرت إعجابها
كانت محاسن وجهها محجوبةً فالآن قد كشف الربيع حجابها
وردّ بدا يحكي الخدود ونرجس يحكي العيون إذا رأت أحبابها
ونبات باقلاء يشبه نوره بلق الحمام مشيلة أذنانها
وكأنّ خرّمه البديع وقد بدا رؤس الطواويس إذ تدير رقابها
والسرو تحسبه العيون غوانياً قد شمّرت عن سوقها أثوابها

١٠٢٨ - «الكامل» لابن الأثير (٢/٦١)، و«وفات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (١/١١١)، و«العبر» للذهبي (٢/٢٣٧)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (١/٤٥٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣٣٥)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٩/٣٥٦ - ٣٨١)، و«مقدمة الروضيات» لراغب الطباخ.

وكأنَّ إحداهنَّ من نفح الصِّبا
لو كنتُ أملكُ للرياضِ صيانةً
ومنه قوله من أبيات [من الخفيف]:

خجل الورْدُ حينَ لاحظَه النر
فعلتُ ذاكَ حُمْرةً وعلتُ ذا
وغدا الأقحوانُ يضحكُ عُجْباً
ثمَّ نَمَّ التَّمَامُ واستمع السو
عندها أبرزَ الشَّقِيقُ خُذوداً
سُكِبَتْ فوقها دُمُوعٌ من الطَّ
فاكتسى ذا البنفسج الغُضُّ أثوا
وأضرَّ السقامُ بالياسمينِ الـ
ثم نادى الخيريُّ في سائر الزه
فاستجاشوا على محاربة الثر
فأتوا في جواشنِ سابغاتٍ
ثم لما رأيتُ ذا النرجسَ الغـ
لم أزلُ أعملُ التلطفَ للور
فجمعناهمُ لدى مجلسٍ تصـ
لو ترى ذا وَذا لَقَلتُ خدودُ
ومنه أيضاً [من المنسرح]:

إن هي تاهت فمثلها تاهها
للغصنِ أعطافُها وقامتُها
فُضِّصَ بالياسمينِ عارضها
تلك الثنايا من عقدها نُظِمَتْ
جاعلةً ريقَها مُدامتنا
لئن كفاني التفاحَ وجنتُها
ومنه أيضاً [من السريع]:

بدرٌ غدا يشربُ شمساً غدث
تُغرب في فيه ولكنتُها

خودُ تلاعبٍ موهناً أترابها
يُوماً لما وطىء اللثامُ ثرابها

جس من حُسْنِه وغارَ البهار
حَيرةً واعتري البهارَ اصفرار
عن ثنايا لثائهنَّ نُضار
سن لما أذيعتِ الأشرار
صارَ فيها من لطمه آثار
ل كما تُسكبُ الدُمُوعُ الغزار
ب حدادٍ إذ خانَه الإصطبار
غُضَّ حتَّى أذابَهُ الإضرار
ر فوافاه جحفلاً جَرَّار
جسٍ بالخرمِ الذي لا يُبار
تحت سجبٍ من العجاج يثار
ضَّ ضعيفاً ما إنَّ لديه انتصار
د حذاراً أن يغلبَ النُّوار
خَبُّ فيه الأطيَّار والأوتار
تُذمُّنُ اللحظَ نحوها الأبصار

لم يجرِ خَلْقٌ في الحسنِ مجراها
وللرشا جيدها وعيناها
دُهِبَ بالجلُّنار خَدَّاهَا
أم نُظِمَ العقدُ من ثناياها
إذا سقتنا وكأسنا فاهها
لقد كفاني الأترج ثدياها

وحَدَّها في الوصفِ من حَدِّه
من بعدِ ذا تطلُعِ في حَدِّه

ومنه أيضاً [من الطويل]:

ويقرأ في المحراب والناس حوله «ولا تقتلوا النفس التي حَرَّمَ اللَّهُ»
فقلت تأمل ما تقول فإنها فعالك يا مَنْ تقتل الناس عيناه
حكى عن الصنوبري أنه قال: بثُّ لَيْلَةً بالناعورة من حلب فرأيت في النوم كأن إنساناً أتانى
وقال: انظر من أذاك، فإذا إنسان كنت أَلْفُهُ بحلب وهو ينشدني [من البسيط]:

لا خيرَ في الطَّيْفِ إلا طيف مشتاقٍ مناضل بين إزعاج وإملاقٍ
سرى إلى دير إسحاق وربَّتْما قضى لبانته في دير إسحاقٍ
كم ليلةً بثُّ بالناعورة انكشفتُ فيها سرائرُ أحشاءٍ وآماقٍ
زارَ الخيالُ فأنبانا بزورته وهناً عناقٍ وشاحاتٍ وأطواقٍ
فانتبهت فكتبتهَا ثُمَّ ذكرتها لإخواني وأنشدتهم الشعر وقلت لهم: نحن بالناعورة، ودير
إسحاق فليست أعرفه، فقالوا: هو قريبٌ من حمص، وما كنت رأيته ولا عرفته قط. وقال
الصنوبري من قصيدة خائية رثى بها الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

هل أضاحُ كما عهدنا أضاحا حبذا ذلك المناخُ مُناخا
يقول منها [من الخفيف]:

لو يعافى حيٌّ لعوفي أرخُ في قِلالِ الجبال يفلو إراخا
تتقرى شتاً وتألفُ طباً قأ ويقرو ضالاً ويرعى مراخا
أو أقبُّ طوراً يؤمُّ أضاً الرو ضٍ وطوراً ميثاءها الجلواخا
أو أصلك أسكُ لا يعرفُ الغض روف سَمٍّ منه ولا صملاخا
أو فشعُو قَتْمُ الجأجىء منه يعجل القَرْهَبَ الشَّبُوبَ امتلاخا
هنَّ أو أعصم كَأَن مِذْرِيَاهُ حينَ عاجا على القذالين حا خا
قلت: إنَّما أثبت هذه الأبيات على ما فيها من الغريب لأجل هذا الأخير فإنه تخيلٌ غريب
وتشبيه عجيب إلى الغاية.

١٠٢٩ - «الرازي الضرير» أحمد بن محمد بن الحسين. الرازي الضرير، ويقال له البصير،
أبو العباس. ولد أعمى، وكان ذكياً حافظاً وثَّقَهُ الدارقطني، وتوفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.
١٠٣٠ - «ابن فاذشاه الأصبهاني» أحمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن فاذشاه. أبو

١٠٢٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/٤٣٥).

١٠٣٠ - «العبر» للذهبي (٣/١٧٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٢٥٠).

الحسين الأصهباني الرئيس، سمع الكثير من الطبراني وغيره، وروى عنه «معجمه الكبير»، وله شعر. توفي سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة؛ ومن شعره....^(١).

١٠٣١ - «ابن الصواف المالكي» أحمد بن محمد بن الحسين بن علي بن زكرياء بن دينار. أبو يعلى العبدى البصري الفقيه شيخ مالكية العراق، يُعرف بابن الصواف، سمع الحديث وصنف ودرّس وتخرج به الأصحاب، وتوفي سنة تسعين وأربعمائة.

١٠٣٢ - «ابن تامتيت» أحمد بن محمد بن حسن بن علي بن تامتيت - بناء ثلاثة الحروف ومثلها بعد اليميم مشددة ومثلها بعد الياء آخر الحروف - المحدث المعمر أبو العباس الفاسي نزيل القاهرة، له تصانيف عديدة؛ روى عنه علم الدين الدواداري، حدث عن أبي الوقت بالإجازة العامة وكان شيخاً مباركاً. توفي سنة سبع وخمسين وستمائة.

١٠٣٣ - «المستنصر بالله العباسي المصري» أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن. أمير المؤمنين المستنصر بالله أبو القاسم بن الظاهر بن الناصر بن المستضيء، ولي الخلافة بعد قتل ابن أخيه المستعصم بثلاث سنين ونصف فخلا الوقت فيها من خليفة. قال أبو شامة: في رجب قُرىء بالعادية كتاب السلطان إلى قاضي القضاة نجم الدين بن سني الدولة بأنه قدم عليهم مصر أبو القاسم أحمد بن الظاهر بن الناصر وهو أخو المستنصر وأنه جمع له الناس من الأمراء والعلماء والتجار وأثبت نسبه عند القاضي في ذلك المجلس، فلما ثبت بايعه الناس وبدأ بالبيعة السلطان الملك الظاهر ثم الكبار على مراتبهم ونقش اسمه على السكة وخطب له ولقب بلقب أخيه وفرح الناس.

وقال الشيخ قطب الدين: كان أبو القاسم المستنصر محبوساً ببغداد فلما أخذت أُطلق فصار إلى عرب العراق واختلط بهم، فلما تسلطن الظاهر وفد عليه ومعه عشرة من بني مهارش فركب السلطان للقائه ومعه القضاة والدولة فشق القاهرة وركب يوم الجمعة من البرج الذي كان بالقلعة بعدما أثبت نسبه وبويع وعليه السواد إلى جامع القلعة وصلى بالناس. وفي شعبان رُسم بعمل خلعة خليفية وبكتابة تقليد ثم نصبت خيمة بظاهر القاهرة وركب المستنصر والسلطان يوم الاثنين رابع شعبان إلى الخيمة وحضر الأمراء والقضاة والوزير ولبس الخليفة السلطان الخلعة بيده وطوّفه وقيدته ونُصب منبر فصعد فخر الدين بن لقمان وقرأ التقليد ثم ركب السلطان بالخلعة ودخل من باب النصر وزينت القاهرة وحمل الصاحب التقليد على رأسه والأمراء مشاة.

وهذا هو الثالث والثلاثون من خلفاء بني العباس، وأول من بايعه قاضي القضاة تاج الدين ثم السلطان ثم الشيخ عز الدين بن عبد السلام. وكان شديد السمرة جسيماً عالي الهمة شجاعاً. وما

(١) بياض في الأصل.

١٠٣١ - «العبر» للذهبي (٣/٣٢٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٣٩٤).

١٠٣٢ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٢٨٨).

١٠٣٣ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/٢١٠ - ٢١١).

ببيع أحد بَعْدَ أخيه إلا هو والمقتفي بن المستظهر، ببيع بعد الراشد بن المسترشد بن المستظهر، وولي الأمر ثلاثة إخوة: الراضي والمقتفي والمطيع بَنُو المقتدر، وولي قبلهم المكتفي والمقتدر والقاهر بنو المعتضد، وولي من قبلهم المنتصر والمعتز والمعتمد بنو المتوكل، ووليها الأمين والمأمون والمعتصم بنو الرشيد، وولي من بني أمية من الإخوة أربعة: الوليد وسليمان ويزيد وهشام بنو عبد الملك.

قال: ورتب له السلطان أتابكاً وأستاذدار وشرابياً وخزنداراً وحاجباً وكتائباً وعَيْنَ له خزانة وجملة من المماليك ومائة فرس وثلاثين بغلاً وعشرة قطارات جِمالاً وأمثال ذلك؛ وسار هو والظاهر في تاسع عشر شهر رمضان فدخلوا دمشق في سابع القعدة، ثم جهز السلطان الخليفة ومعه ملوك الشرق: صاحب الموصل وصاحب سنجار والجزيرة من دمشق في الحادي والعشرين من [ذي] القعدة وأنفق الظاهر عليهم ألف ألف دينار وستين ألف دينار.

حكاه محيي الدين بن عبد الظاهر، قال: سمعته من الظاهر؛ وكان نزوله بالتربة الناصرية بالجبل ودخل يوم الجمعة جامع دمشق إلى المقصورة وجاء إليها بعده السلطان ثم خرجا ومشيا إلى جهة مركوب الخليفة إلى باب البريد ثم رجع السلطان إلى باب الزيادة وسافر الخليفة وصاحب الموصل إلى الرحبة ففارق الخليفة صاحب الموصل هو وأخوه ثم نزل الخليفة بمن معه مَشْهَدَ عَلِيٍّ، ولما وصلوا إلى عانة وجدوا بها الحاكم بأمر الله ومعه نحو سبعمائة نفس فاستمالهم المستنصر وأنزله الحاكم معه في دهليزه وتسلم الخليفة عانة وحَمَلَ إليه واليها وناظرها الإقامة فأقطعها ثم وصل إلى الحديثة ففتحها أهلها له، فلَمَّا اتصل ذلك بِمُقَدِّمِ المُغْلِ وشحنة بغداد خرج المقدم إليه بخمسة آلاف وقصد الأنبار فدخلها وقتل جميع مَنْ فيها ثم لحقه الشحنة ووصل الخليفة إلى «هيت» فأغلق أهلها الأبواب فحصرها ثم دخلها ونهب مَنْ بها مِنْ أهل الذمة فجاءت عساكر المُغْلِ والتقوا مع الخليفة وانكسر أولاً عسكر الشحنة ووقع معظم أصحابه في الفرات ثم خرج كمين التتار وأحاطوا بعسكر الخليفة فَصَدَّقُوا الحملة فأفرج التتار لهم فَتَجَا جماعةً من المسلمين منهم الحاكم في نحو خمسين نفساً.

وأما الخليفة فالظاهر أَنَّهُ قُتِلَ، وقيل إِنَّهُ سَلِمَ وأضرمرته البلاد. وقال بعضهم: قُتِلَ الخليفة يومئذ بعدما قتل ثلاثة وذلك في سنة ستين وستمئة.

١٠٣٤ - «ابن الغماز قاضي تونس» أحمد بن محمد بن الحسن بن الغماز. قاضي الجماعة بتونس، كان إماماً محدثاً فقيهاً مقرئاً كبير القدر يكنى أبا العباس، كان والده من زهاد بلنسية وفقهاؤها؛ ولد سنة تسع وستمئة وسمع الكثير من أبي الربيع بن سالم وطال عمره وأكثر عنه أهل تونس، منهم الإمام أبو عبد الله ابن جابر الوادي أشي؛ وكان أَعْلَى أهل المغرب إسناداً في القرآن، وله معرفة بالفقه والحديث وله شعر. توفي سنة ثلاث وتسعين وستمئة. ومن شعره....^(١)

١٠٣٤ - «الديباج المذهب» لابن فرحون (٧٦).

(١) بياض في الأصل.

١٠٣٥ - «ابن طلامي» أحمد بن محمد بن الحسين بن علي، أبو العباس الطائي المعروف بابن طلامي - بالطاء المهملة - من أهل واسط؛ تفقه على القاضي أبي الحسن علي بن إبراهيم الفارقي وسمع منه ومن أحمد بن عبيد الله الأمدي ودخل بغداد بعد الثلاثين وخمسائة وسمع بها من أبي القاسم بن السمرقندي وعمر بن محمد السهروردي وروى بها شيئاً من شعره؛ روى عنه يوسف بن محمد بن مقلد الدمشقي وذكر أنه كان شيخاً صالحاً. ومن شعره [من الطويل]:

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْحَبَّ لِلَّهِ جُنَّةٌ إِذَا لَمْ يَشْبُهُ غَيْرُ حَبِّ مُحَمَّدٍ
وَأَصْحَابُهُ الْأَخْيَارُ ثُمَّ تَبِيعَهُمْ وَمَنْ حَبَّ آلَ اللَّهِ لَيْسَ بِمُعْتَدِي
وَنَفْسِكَ وَالدُّنْيَا وَإِبْلِيسَ وَالْهَوَى فَإِنَّكَ إِنْ تَهْجِرُهُمْ سَوْفَ تَهْتَدِي

١٠٣٦ - «أبو عبد الله الجهمي» أحمد بن محمد بن حميد بن ثور بن سليمان بن حفص بن عبد الله بن أبي الجهم بن حذيفة. العدوي القرشي من بني عدي بن كعب يُعرف بالجهمي، نسبة إلى جده أبي الجهم، يكنى أبا عبد الله، حجازي نشأ بالعراق، وكان أديباً راوية شاعراً خبيث اللسان هجاء، وقع بينه وبين قوم من العمريين والعثمانيين كلام فذكر سلفهم بأقبح ذكر، فنهاه بعض العباسيين فذكر العباس بأقبح ذكر ورماه بأمر عظيم، وتشاهدوا عليه وأنهى خبره إلى المتوكل فأمر بضربه مائة سوط فضربه إياها إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم في مجلس العامة بسر من رأى، فلما فرغ من ضربه أنشأ يقول [من السريع]:

تَبْرَا الْكَلُومُ وَيَنْبُتُ الشَّعْرُ وَلِكُلِّ مُورِدٍ غِيَّةٌ صَدْرُ
وَاللُّؤْمُ فِي أَثْوَابٍ مَنْبُطِحٍ لِعَبِيدِهِ مَا أَوْرَقَ الشَّجَرُ

وله من التصانيف: «كتاب أنساب قريش وأخبارها». كتاب «المعصومين». كتاب «المثالب». كتاب «الانتصار في الرد على الشعوية». كتاب «فضائل مصر».

١٠٣٧ - «أبو الحسن الكاتب» أحمد بن محمد بن حمادة. أبو الحسن الكاتب: حسن الأدب من أفاضل الكتاب، صنف الكتب ولقي الأدباء ولهُ: كتاب «امتحان الكتاب وديوان ذوي الألباب». وكتاب «شحد الفطنة». وكتاب «الرسائل».

١٠٣٨ - «الخثعمي» أحمد بن محمد الخثعمي. أبو عبد الله ويقال أبو العباس ويقال أبو الحسن، كان يتشيع وهاجى البحتري وناقض الإصبع المسلمي. وقال [من الخفيف]:

أَذْهَبَا بِي إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمَا عَقْدٌ رُّ إِلَى قَرَبِ قَبْرِهِ فَاعْقِرَانِي
وَانْضَحَا مِنْ دَمِي عَلَيْهِ فَقَدْ كَا نَ دَمِي مِنْ نَدَاهُ لَوْ تَعْلَمَانِ
وَقَالَ [من البسيط]:

لَا تَبْخُلَنَّ بَدَنِيَا وَهِيَ مَقْبَلَةٌ فَلَيْسَ يُنْقِصُهَا التَّبْذِيرُ وَالسَّرْفُ

يَسْتَخْلِفُ اللَّهُ مَا لَأَنْتَ مَتْلَفُهُ وَمَا عَنِ النَّفْسِ إِنْ أَتْلَفْتَهَا خَلَفُ
 ١٠٣٩ - «أبو جعفر اليزيدي» أحمد بن محمد بن أبي محمد يحيى اليزيدي. أبو جعفر
 النحوي؛ كان جده من ندماء المأمون وسمع أحمد جده يحيى وأبا زيد الأنصاري وكان مقرئاً.
 روى عنه أخواه عبيد الله والفضل ابنا محمد وابن أخيه محمد بن العباس. مات سنة ستين ومائتين.
 دخل يوماً على المأمون وهو بقارا يريد الغزو فأنشده يمدحه [من المنسرح]:

يا قصرُ ذا النخلاتِ من بارا إني حننت إليك من قارا
 أبصرتُ أشجاراً على نَهْرٍ فذكرتُ أشجاراً وأنهاراً
 لله أيامٌ نعمتُ بها في القُفُصِ أحياناً وفي بارا
 إذ لا أزالُ أزورُ غانِيَةً ألهو بها وأزورُ خَمَاراً
 لا أستجيبُ لمن دعا لِهْدَى وأجيبُ شُطَاراً ودُعَاراً
 أعصي النصيحَ وكلَّ عاذلةٍ وأطيع مزماراً وأوتاراً
 قال فغضب المأمون وقال: أنا في وجه عدو أحض الناس على الغزو وأنت تذكرهم نزههم
 ببغداد! قلتُ: الشيء بتمامه، ثم أنشدته [من المنسرح]:

فصحوتُ بالمأمونِ من سَكْرِي ورأيتُ خيرَ الأمرِ ما اختارا
 ورأيتُ طاعته مؤدية للفرضِ إعلاناً وإسراراً
 فخلعتُ ثوبَ الهَزَلِ من عنقي ورضيتُ دارَ الخلدِ لي داراً
 وظللتُ معتصماً بطاعته وجواربه وكفى به جارا
 إن حلَّ أرضاً فهي لي وطنٌ وأسيرُ عنها حيثما سارا
 فقال يحيى بن أكتم: ما أحسن ما قال يا أمير المؤمنين! أخبر أنه كان في سكرٍ وخسارٍ فترك
 ذلك وارعوى وأثر طاعة خليفته وعلم أن الرُّشدَ فيها، فسكن وأمسك.

ولأبي جعفر هذا بيت جمع فيه حروف المعجم كلها وهو [من الكامل]:
 ولقد شَجَّنتني طَفْلَةً برزت ضحى كالشمس خثماء العظام بذى الغضا
 قلت: اللطف من هذا وأحسن قول ابن حمديس الصَّقْلِي [من البسيط]:
 مُزَرَّقُن الصُّدغِ يسطو لحظُهُ عبثاً بالخلقِ جَذْلانَ إن تشكُّ الهوى ضحكا
 لا تعرضنَّ لورْدٍ فوق وجنته فإِثما نَصَبَتْهُ عَيْنُهُ شَرَكاً^(١)

١٠٣٩ - «الفهرست» لابن النديم (٥٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١٧/٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت
 (١٣٩/٤)، و«طبقات اللغويين والنحويين» للزبيدي (٨٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٢٦/١)، و«طبقات
 القراء» لابن الجزري (١٣٣/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٦٩) مطبعة السعادة.

(١) انظر: ديوان ابن حمديس (٥٥٦).

المراد البيت الأول.

ولليزدي [من المتقارب]:

إذا أظلم الشيبُ رأسَ الفتى فثارَ له وهو غَضُ الشبابِ
فأحسنَ حالاتِهِ سَثْرُهُ ليتركَ أحبابَهُ في ارتيابِ
فإن طال عمرُ فترك الخضا بِ أولى به لانقضاء التصابي

١٠٤٠ - «الأحول ابن سهل» أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن سهل. ويقال ابن أبي سهل، الأحول أبو العباس؛ ذكره محمد بن إسحاق النديم فقال: هو من متقدمي الكتاب وأفاضلهم، وكان عالماً بصناعة الخراج متقدماً في ذلك على أهل عصره؛ له كتاب «الخراج»، مات سنة سبعين ومائتين.

١٠٤١ - «أبو جعفر البرقي» أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي. أبو جعفر، الكوفي الأصل؛ كان يوسف بن عمر الثقفي والي العراق من قبل هشام بن عبد الملك قد حبس جدّه محمد بن علي بعد قتل زيد بن علي ثم قتله، وكان خالد صغير السن فهرب مع أبيه عبد الرحمن إلى برقة فأقاموا بها. وكان ثقة في نفسه غير أنه أكثر الرواية عن الضعفاء واعتمد المراسيل وصنّف كُتُباً كثيرة منها: كتاب «الإبلاغ». كتاب «التراحم والتعاطف». كتاب «أدب النفس». كتاب «المنافع». كتاب «أدب المعاشرة». كتاب «المعيشة». كتاب «المكاسب». كتاب «الرفاهية». كتاب «المعارض». كتاب «السفر». كتاب «الأمثال». كتاب «الشواهد من كتاب الله عزّ وجلّ». كتاب «النجوم». كتاب «المرافق». كتاب «الدواجن». كتاب «الشؤم». كتاب «الزينة». كتاب «الأركان». كتاب «الزّي». كتاب «اختلاف الحديث». كتاب «المآكل». كتاب «الفهم». كتاب «الإخوان». كتاب «الثواب». كتاب «تفسير الأحاديث وأحكامها». كتاب «العلل». كتاب «العقل». كتاب «التخويف». كتاب «التحذير». كتاب «التهديب». كتاب «التسلية». كتاب «التاريخ». كتاب «التبصرة». كتاب «غريب كتب المحاسن». كتاب «مذام الأخلاق». كتاب «المآثر والأحساب». كتاب «النساء». كتاب «أنساب الأمم». «الزهد والموعظة». «الشعر والشعراء». «العجائب». «الحقائق». «المواهب والحظوظ». «النور والرحمة». كتاب «التعين والتأويل». «مذام الأفعال». «الفروق». «المعاني والتحريف». «العقاب». «الامتحان». «العقوبات». «العين». «الخصائص والنحو». «العيافة والقيافة». «الزجر والفأل». «الطيرة». «المراشد». «الأفانين». «الغرائب». «الخيال». «الصيانة». «الفراسة». «العويص». «النوادر». «مكارم الأخلاق». «ثواب

١٠٤٠ - «الفهرست» لابن النديم (١/ ١٣٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٨٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/ ١٤٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤١٥).

١٠٤١ - «الفهرست» للطوسي (٢٠ - ٢٢)، و«الفهرست» لابن النديم (١/ ٢٢١)، و«منتهى المقال» لأبي علي (٤١ - ٤٢)، و«منهج المقال» لميرزا محمد (٤٢)، و«تنقيح المقال» للمامقاني (٨٢ - ٨٤)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٩/ ٣٩٩ - ٤٠٩).

القرآن». «فضل القرآن». «الصفوة». «الرؤيا». «المحوبات والمكروهات». «مصاييح الظلم». «المنتجات». «الدعابة والمزاح». «الترغيب». «خلق السموات والأرض». «بدء خلق إبليس والجن». «الدواحن والدواجر». «مغازي النبي ﷺ». «بنات النبي ﷺ وأزواجه». «الأجناس والحيوان». «طبقات الرجال». «الأوائل». «الطب». «التبيان». «الجميل». «ما خاطب الله به خلقه». «جداول الحكمة». «الأشكال والقرائن». «الرياضة». «ذكر الكعبة». «التهاني». «التعازي».

١٠٤٢ - «ابن يوسه الأصبهاني» أحمد بن محمد بن يوسه الأصبهاني. قال حمزة في «كتاب أصبهان» وذكره في جملة الأدياء الذين كانوا بها وقال: له كتاب في «طبقات البلغاء» وكتاب في «طبقات الخطباء»، لم يُسبق إلى مثلهما. وكتاب في «أدب الكاتب». قال في رجل عدل عن انتحال علم الإسلام إلى علم الفلاسفة [من الكامل]:

فارقَت علمَ الشافعيِّ ومالكٍ وشرعتَ في الإسلام رأي بُرقليس
وأراك في دينِ الجماعةِ زاهداً ترنو إليه بمثلِ طرفِ الأشوسِ
وكتب إلى بعض إخوانه [من الكامل]:

نفسِي فداؤك من خليلٍ مصقبٍ لم يَشفني منه اللقاءُ الشافي
عندي غداً فئةٌ يقوم بمثلهم لَّه حِجَّتُهُ على الأصنافِ
مثل النجوم تلذَّ حسن حديثهم ليسوا بأوياسٍ ولا أجسافِ
أو روضةٍ زهراء معشبةٍ الثرى كالَ الرِّبيعِ لها بكَيْلِ وافِ
من بينِ ذي علمٍ يَصول بعلمه أو شاعرٍ يعصي بحدِّ قوافِ
منهم أبو حسن برقلِسُ دهره وأبو الهذيلِ وليس بالعَلافِ
والهرمزاني الذي يسمو به شرفَ أنافَ به على الأشرافِ
فاجعلُ حديثك عندنا يشفي الجوى فنفسُنا ولهى إلى الألافِ
وكنِ الجوابَ فليس يُعجبني أخ في الدينِ شابَ وفاقه بخلافِ

١٠٤٣ - «أبو بكر المروزي الحنبلي» أحمد بن محمد بن الحجاج. أبو بكر المروزي الفقيه، أحد الأعلام وأجل أصحاب الإمام أحمد بن حنبل، كان أبوه خوارزميةً وأمّه مروزيّة، حمل عن أحمد علماً كثيراً ولزمه إلى أن مات، وصنف في الحديث والسنة والفقه وهو الذي تولى غماض أحمد بن حنبل وغسله. توفي في سادس جمادى الأولى سنة خمس وسبعين ومائتين ودفن إلى جانب الإمام أحمد بن حنبل.

١٠٤٣ - «الفهرست» لابن النديم (١/٢٣٠)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١/٥٦)، و«العبر» للذهبي (٢/٥٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/١٦٦).

١٠٤٤ - «المرثدي الكاتب» أحمد بن محمد بن بشر بن سعد المرثدي^(١). أبو العباس، ذكره الخطيب، وقال: كنيته أبو علي، مات في صفر سنة ست وثمانين ومائتين. وذكر ابن بنت الفريابي أنه مات سنة أربع وثمانين وسمع علي بن الجعد والهيثم بن خارجة وآخرين. وروى عنه أبو بكر الشافعي وغيره؛ قال ابن المنادي: هو أحد الثقات. وقال محمد بن إسحاق النديم: إن كنيته أبو العباس الكبير وهو الذي كان ابن الرومي يكتبه في السمك. وكان المرثدي يكتب للموفق في خاصته وله كتاب «الأنواء» في نهاية الحسن. وكتاب «رسائله». وكتاب «أشعار قريش» وعليه عَوَّل أبو بكر الصولي في كتاب «الأوراق» وله انتحل.

١٠٤٥ - «أبو سهل الحلواني» أحمد بن محمد بن عاصم، أبو سهل الحلواني، ذكره محمد بن إسحاق النديم^(٢) وقال: كان بينه وبين أبي سعيد السكري نَسَبٌ قريب، فروى عن أبي سعيد كتبه، وكان كثيراً ما توجد بخطه، وخَطَه في نهاية من القبح إلا أنه من العلماء وله كتاب «المجانين الأدباء».

١٠٤٦ - «القاضي البرتي» أحمد بن محمد البرتي - بكسر الباء الموحدة وسكون الراء وبعدها تاء ثالثة الحروف - القاضي أبو العباس الحنفي الفقيه الحافظ الحجة، كان ديناً غنياً على مذهب أهل العراق، وكان من أصحاب يحيى بن أكثم. قال الخطيب: كان ثقة ثباتاً يُذكر بالصلاح والعبادة؛ عن العلاء بن صاعد قال: رأيت النبي ﷺ وقد دخل عليه القاضي البرتي فقام إليه وصافحه، وقال: مرحباً بالذي يعمل بسنتي وأثري. قال: فذهبت إليه وبشرته بالرؤيا. وثقه الدارقطني، وتوفي سنة ثمانين ومائتين.

١٠٤٧ - «نجم الدين بن الرفعة الشافعي» أحمد بن محمد بن الرفعة. نجم الدين، شيخ الشافعية في عصره بمصر، كان إماماً عالماً قيماً بمذهب الشافعي، شرح «التنبيه» في خمسة عشر مجلداً، وشرح «الوسيط»؛ توفي في شهر رجب سنة عشر وسبعمائة وقد شاخ وَدُرَس بالمعزّة وحدث بشيء من تصانيفه؛ سمع من محيي الدين بن الدميري وولي الحسبة بالقاهرة ولم يكمل شرح «الوسيط» وعاش خمسا وستين سنة، رحمه الله تعالى^(٣).

١٠٤٤ - «الفهرست» لابن النديم (١٢٩/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤١/٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٨٦/٤).

(١) في الفهرست (١٢٩/١): أبو أحمد بن بشر المرثدي الكبير، ولم يذكر له كنية.
١٠٤٥ - «الفهرست» لابن النديم (٨٠/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧٦/٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٨٧/٤)، و«إنباء الرواة» للقفطي (٩٨/١).

(٢) قال ابن النديم (٨٠/١): ويقال إنه كان قريباً لأبي سعيد السكري، والصفدي ينقل عن ياقوت.
١٠٤٦ - «العبر» للذهبي (٦٣/٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٩٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٧٥/٢)، و«تاج التراجم» لابن قطولغا (١٥).

١٠٤٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٨٤/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٧٧/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٢/٦)، و«البدر الطالع» للشوكاني (١١٥/١).

(٣) زاد الصفدي في مسودته المحفوظة في نسخة نور عثمانية رقم (٣١٩٢): وأخذ الفقه عن الظهير الترميني =

١٠٤٨ - «الحافظ ابن عقدة» أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن. أبو العباس الكوفي مولى بني هاشم، المعروف بابن عقدة، وهو لقب لأبيه؛ كان حافظاً كبيراً جمع الأبواب والتراجم؛ قال: أنا أجيب في ثلاثمائة ألف حديث من حديث أهل البيت وبني هاشم، رَوَاهُ الدارقطني عنه. وكان ضعيفاً، قال ابن عدي: كان أبو العباس صاحب معرفة وحفظ مقدماً في هذه الصنعة إلا أنني رأيت مشايخ بغداد يسيئون الثناء عليه ورأيت فيه مجازفات. وقال حمزة بن محمد بن طاهر سمعت الدارقطني يقول: ابن عقدة رجل سوء. وقال أبو عمر بن حيوية: كان ابن عقدة يملئ مثالب الصحابة أو قال الشيخين فتركت حديثه. توفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة.

١٠٤٩ - «الصعلوكي الشافعي» أحمد بن محمد بن سليمان. الحافظ أبو الطيب الشافعي، كان إماماً مقدماً في معرفة الفقه واللغة، أدرك الأسانيد العالية وصنف في الحديث وأمسك عن الرواية بعد أن غمّر. كان من أئمة الشافعية، توفي سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة، وكان يُعرف بالصعلوكي النيسابوري، وهو عم الأستاذ أبي سهل.

١٠٥٠ - «ابن الصلاح الطيب» أحمد بن محمد بن السري. نجم الدين أبو الفتح المعروف بابن الصلاح؛ كان فاضلاً في العلوم الحكمية جيد المعرفة بها مطلعاً على دقائقها فصيح اللسان مليح التصنيف متميزاً في صناعة الطب، وكان عجمياً أصله من همدان، أقام ببغداد واستدعاه حسام الدين تمر تاش بن إيلغازي بن أرتق إليه وأكرمه غاية الإكرام وبقي في صحبته مدة ثم توجه إلى دمشق ولم يزل بها مقيماً إلى أن توفي في نيف وأربعين وخمسمائة. وكان ابن الصلاح قد استعمل شمشكاً بغدادياً وسأل عن صانع مجيد فدلّ على رجل يقال له سعدان الإسكاف فاستعمل الشمشك عنده ولما فرغ منه بعد مدة وجده ضيق الصدر زائد الطول رديء الصنعة فبقي في أكثر الأوقات يستعيبه ويستقبّحه ويلوم الذي استعمله، وبلغ ذلك الشيخ أبا الحكم المتطبّب، فقال على لسانه هذه القصيدة على سبيل المجون [من الطويل]:

مُصابي مصابّ تاه في وصفه عقلي وأمري عجيبٌ شرحه يا أبا الفضل

أبشك ما بي من أسى وصبابة وما قد لقيت في دمشق من الذل

= والضياء جعفر بن الشيخ عبد الرحيم القنائي وغيرهما، وكان ذكياً حسن الشكل جميل الصورة فصيحاً مفوهاً كثير الإحسان إلى الطلبة بعلمه وماله وجاهه؛ وله مصنف سَمَاهُ «النفائس في هذ الكنائس» وناب في الحكم بمصر مدة ثم عزل نفسه؛ ورأيت شيخنا العلامة شيخ الإسلام قاضي القضاة تقي الدين السبكي يكثر الثناء عليه ويصفه بمعرفة الفروع في المذهب وإتقانها وإجرائها على القواعد الأصولية، وإذا أطلق الفقهاء في زماننا «الفقيه» فهو المراد بذلك.

١٠٤٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٤/٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٨٣٩)، و«العبر» للذهبي (٢/٢٣٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣٣٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/٢٦٣) ط. حيدرآباد، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/٦٤)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٩/٤٢٨ - ٤٤٥).

١٠٤٩ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٢/٩٨)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/١٠٥).

١٠٥٠ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/١٦٤).

قدمتُ إليها جاهلاً بأمورها
وقد كان في رجلي شمشكُ فخانني
فقلتُ عسى أن يُخلفَ الدهرُ مثله
ولاحقني نذلٌ دُهِيتُ بقربه
فقلتُ له يا سعدُ جُدْ لي بحاجةٍ
بحقِّي عسى تستنخبُ اليومَ قطعةً
فقال على رأسي، وحقُّك واجبٌ
فناولته في الحالِ عشرين درهماً
فلما قضى الرحمنُ لي بنجازه
أتى بشمشكٍ ضيقِ الصدرِ أحنفٍ
وبشتيكهُ بشتيكِ سوءِ مقاربٍ
بشكلٍ على الأذهانِ يَعسُرُ حلُّه
وكعبٍ إلى القطبِ الشماليِّ مائلٍ
وما كان في هندامِهِ لي صحةٌ
موازيةَ خَطِّي جانبِيه تخالفاً
بوصلٍ ضروريٍّ وقد كان ممكناً
وفيه اختلالٌ من قياسِ مُركَّبٍ
فلا شكله القطاعُ ممّا يليقُ أنْ
ولا جنسُ إيساغوجِهِ بيّنٌ ولا
فسادٌ طرا في شكله عندَ كونه
وقد كانَ فيه قوّةٌ لمُرادنا
ولو كان معدولُ الكمالِ احتملتهُ
فيا لك من إيجابٍ ما الصدقُ سَلْبُهُ
وما عازني فيه اختلالُ مقولَةٍ
وأي القضايا لم يبنُ فيه كذبها
لقد أعوزَ البرهانُ منه شرائطُ
إذا خطَّ في شمسٍ فمخروطُ باشه
وطبطبَ في رجلي والصيفُ ما انقضى

على أنني حوشيت في العلم من جهل
عليه زمانٌ ليس يحمد في فعل
وهيهات أن ألقاه في الحزن والسهل
فلله ما لاقيتُ من ذلك التذل
تحوزُ بها شكراً مبرراً على مثلي
من الأدم المدبوغ بالعفص والخل
على كلِّ إنسانٍ يرى مذهبَ العقل
وسوفني شهرين بالدفع والمطل
وقلتُ تُرى سعدانُ أنجز لي شُغلي
بكعبٍ غدا حتفاً على الكعب والرجل
أضيفُ إلى فعلٍ شبيه به فسل
ويعيي ذوي الأربابِ والعقدِ والحل
وجهٍ إلى القطبِ الجنوبيِّ مستعلي
ولكن فسادُ شاع في الفِرْع والأصل
فجزءٌ إلى علوٍ وجزءٌ إلى سفل
لعمرك أن يأتي الشمشك بلا وُضْل
فلا ينتج الشَّرْطِي منه ولا الحَمْلِي
أصونَ به رجلي فلا كان من شكل
يُحدُّ له نوعٌ إذا جىء بالفصل
فقلْ أيُّ شيءٍ عن مقابحه يُسلي
فأعوزنا منه الخروج إلى الفعل
ولكن سُلِبْتُ الحسنَ في الجزء والكل
وعذلُ قضايا جاء من غيرِ ذي عدل
فجوهركم والكيف والكم في خبل
وأي قياسٍ ليس فيه بمعتل
تجانسه ثم الضروري والكلّي
كملتفتٍ يُبدي انحرافاً إلى الظل
فكيف به إن صرْتُ في الطين والوحل

فأوهلني حتى بَقِيْتُ مغَيَّباً
وفي كلِّ ذا قد بان نَقْفُ دماغه
وأخربُ بيتٍ منه في الخلق ما يرى
واقليدسٌ لو عاش أعيانِ انحلاله
فحينئذٍ أقسمتُ باللهِ خالقي
وسورة يسٍ وطه ومريم
لئن لم أجد في المزلقانِ ملاسَةً
ولا قلتُ شعراً في دمشق ولا أرى
دُهَيْتُ به خِلاً يَنْغُصُ عيشتي
وكم ألم الإسكافُ قلبي بمطله
وكان أرسطاليسُ يُدهى بمَغْشَرٍ
وبقراطٌ قد لاقى أموراً كثيرة
وقد كان جالينوس إن عضَّ رجله
وقسطا بن لوقا كان يخفى لأجلِ ذا
وكان أبو نصرٍ إذا زارَ مَعْشَراً
وأربابَ هذا العلم ما فتئوا كذا
كذلك إني مُذْ حَلَلْتُ بِجِلْقٍ
ولو كنتُ في بغدادَ قام بنصرتي
وما كنتُ أخلو من وليٍّ مساعدٍ
فيا ليتني مستعجلاً طرْتُ نحوها
ففي الشامِ قد لاقيتُ أَلْفَ بليّةٍ
على أنني في جِلْقٍ بين معشِرٍ
فأقسمُ ما نَوَّءُ الثريا إذا هَمَى
ولا بكتِ الخنساءُ صخرأ شقيقها
بأعزَرَ من دَمْعِي إذا ما رأيتَه
وأمرضني ما قَدْ لقيتُ لأجله
فهذا وما عددتُ بعضَ خِصاله
ومن عَظَمَ ما قاسيتُ من ضيقِ باشه

ولم يُبقِ لي سعدانٌ يا صاح من عقلٍ
فأهونُ بشخصٍ ناقصِ العقلِ مختلٍ
سريعاً وأولى بالهوان وبالأزل
عليه لأنَّ الشكلَ ممتنع الحلِّ
وهودٍ أخي عادٍ وشيثٍ وذو الكفل
وصادٍ وحَمٍ ولقمانَ والنمل
توافي كراعي لا جعلناه في حلِّ
أُعَاتِبُ إسكافاً بجِدٍ ولا هزل
فلا بارك الرحمنُ لي فيه من خلِّ
ولاقيتُ ما لاقاه موسى من العجلِ
يرومون منه أن يوافق في الهزل
ولكنه لم يلقَ في أهله مثلي
شُمُشْكٌ يداوي العقد بالمرهم النخلي
وما كان يصغي في حفاه إلى عدلٍ
وضاعَ له نُغْلٌ يروح بلا نعلٍ
يقاسون ما لا ينبغي من ذوي الجهل
ندمتُ فأزعمتُ الرجوعَ إلى أهلي
هنالك أقوامٌ كرامٌ ذوو نُبلٍ
وذي رغبةٍ في العلم يكتب ما أملي
ومن لي بهذا وهو ممتنعٌ من لي
فيا ليتَ أتى ما حططتُ بها رحلي
أعاشِرُ منهم معشراً ليس من شكلي
وجاد على الأرضين دائمة المحلِ
وأذمُعها في الحَدِّ دائمة الهطلِ
وقد جاء في رِجْلِي منحرفَ الشكلِ
فيا ليتَ أتى قد بقيتُ بلا رِجْلٍ
وكيف احتراسي من أذيتِه قُلِّ لي
أخافُ على جسمي من السقم والسلِ

فيا لشمشك مُذْ تَأَمَّلْتُ شَكْلَهُ عَلِمْتُ يَقِيناً أَنَّهُ مُوجِبٌ قَتْلِي
ويوقعني في علةٍ ما إخلالُ أن يخلّصني منها بُزْرٌ ولا مُغْلِي
وينشد من يأتيه نَغْيِي بجلِّقٍ «بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل»
فلا تعجبوا ممّا دَهَانِي فَإِنِّي وجدت به ما لَمْ يجد أحدٌ قبلي

١٠٥١ - «والد أبي منصور موهوب الجواليقي» أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن بن محمد، أبو طاهر الجواليقي البغدادي والد أبي منصور موهوب اللغوي. سمع عبد الملك بن محمد ابن بشران وحدث باليسير، رَوَى عنه عبد الوهاب الأنماطي. توفي فجأة سنة إحدى وثمانين وأربعمائة.

١٠٥٢ - «ابن خميس المغربي» أحمد بن محمد بن خميس الحضرمي. أبو العباس من أهل ميورقة من بلاد الأندلس. دخل بغداد وتفقه بها ولازم علي بن الحسين الغرنوي الواعظ وسمع الحديث من جماعة، وكان يصلي إماماً بالوزير علي بن طراد الزينبي وروى ببغداد شيئاً يسيراً عن أبي بكر الطرطوشي. كتب عنه أبو عامر العبدري.

١٠٥٣ - «ابن سرهنگ الكاتب» أحمد بن محمد بن سرهنگ. الكاتب صاحب إنشاء ورسائل، بغدادى قدم تكريت. قال يحيى بن القاسم قاضي تكريت: كان فاضلاً.

١٠٥٤ - «الحافظ ابن رُمَيْح» أحمد بن محمد بن رميح بن عصمة، أبو سعيد النخعي النسوي ثم المروزي طَوْفَ وسمع الكثير وصنف وحدث. ضَعَفُوهُ، وَوَقَّعَهُ الخطيب، توفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة.

١٠٥٥ - «ابن البلدي الوزير» أحمد بن محمد بن سعيد بن إبراهيم التميمي. أبو جعفر بن أبي الفتح بن أبي منصور، الوزير المعروف بابن البلدي، ولأه الإمام المستنجد النظر بواسط فأقام بها مدة ثم كاتبه بالوزارة فتوجه إلى بغداد، وكان شهماً مقدماً شديد الوطأة عظيم الهيبة، دخل لما أتى الخليفة من باب السرداب ركباً وحضر قدام الخليفة، فأفاض الخلع عليه جبة وعمامة وسيفاً ومركباً وفرشاً رائعاً، وسكن دار ابن هبيرة، ولما وقف بين يدي الخليفة قال [من الطويل]:

بأيّ لِسَانٍ أَمْ بأيّ بَيَانٍ أَقَابِلُ مَا أُولَيْتَنِيهِ زَمَانِي
فلا زِلْتُ يا مولى الأنام مؤيِّداً مدى الدَّهْرِ حتَّى يذهبَ المِلْوَانِ
خليفةَ ربِّ العالمين ووارثَ النبي يمينَ والمُغْدِي على الحَدَثَانِ
لقد سعد الدهرُ الذي أنتَ مَلِكُهُ وباتَ بنوهُ في غَنَى وأَمَانِ

ولم يزل وزيراً إلى أن أرحف بموت المستنجد فجمع الجموع وحشد لبس السلاح وأيقن

بأنه يُقصد، وكان ذلك يوم الجمعة، فبات ليلة السبت إلى قريب الظهر، ففعل الأجناد وبقي الوزير وحده، ومات الخليفة ذلك الوقت فغلق باب النوبي وباب العامة واستدعي بالوزير إلى البيعة فخرج من داره حافياً مفتوق الجيب ومعه صاحب المخزن وابن النجاري ووصلوا صحن السلام فتقدم إليهم بأن يجلسوا ولا يبايعوا فخرج أستاذ الدار ومعه ابن السيبي، فقال أستاذ الدار لابن السيبي: قد تقدم السلطان بأن تستوفي القصاص من هذا، وأشار إلى الوزير فأخذ وسحب وقطع أنفه ويده ورجله وضربت رقبته وجمع في ثرس وألقي على التل الذي يلي باب المراتب ودفع من أعلاه إلى الماء. وكان الوزير قد قطع أنف أم ابن السيبي هذا وقطع يد أخيه ورجله أيام ولايته، فاقصص منه، وذلك في سنة ست وستين وخمسمائة.

١٠٥٦ - «المسند عماد الدين المقدسي الحنبلي» أحمد بن محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مفلح. الشيخ الصالح الفاضل المسند عماد الدين ابن الأديب العالم شمس الدين المقدسي الصالحي الحنبلي، ولد سنة سبع عشرة، يروي عن المجد القرويني وابن الزبيدي والإربلي وابن اللتي وابن المقيّر وأجاز له الموفق وفتح الدين بن عبد السلام ومسمار بن العويس. وحدث قبل الستين وخمسة عشر مرات وحدث بالحجاز وحماة ودمشق، وتوفي سنة سبعمائة.

١٠٥٧ - «أبو العباس المسيلي المقرئ» أحمد بن محمد بن سعيد بن حرب. أبو العباس المسيلي المقرئ، من أهل الجذق والتجويد. صنف كتاب «التقريب في القراءات» وتصدر للإقراء بإشبيلية، وتوفي في سنة تسع وثلاثين وأربعمائة.

١٠٥٨ - «التاريخي الرعيني» أحمد بن محمد. التاريخي الرعيني الأندلسي. قال الحميدي: عالم بالأخبار ألف في مآثر المغرب كتباً جمّة منها كتاب ضخّم ذكر فيه مسالك الأندلس ومراسيها وأمّهات مدنها وأجنادها الستة وخواص كل بلدٍ منها.

١٠٥٩ - «ابن فطيس الورّاق» أحمد بن محمد بن سعيد بن عبيد الله بن أحمد بن سعيد بن أبي مريم، أبو بكر القرشي الورّاق، وراق أحمد بن عمير بن جوصا الحافظ الدمشقي، يُعرف بابن فطيس، مات سنة خمسين وثلاثمائة، ومولده سنة إحدى أو اثنتين وسبعين ومائتين. وهو صاحب الخط الحسن المشهور. روى الحديث عن جماعة من أهل الشام. قال ابن عساكر: وذكره عبد العزيز الكناني وقال: كان ثقة مأموناً يورّق للناس بدمشق، له خط حسن.

١٠٦٠ - «ابن شميعة» أحمد بن محمد بن شميعة. أبو العباس البغدادي، شاعر مطبوع. قال العماد الكاتب: رأيت ببغداد سنة إحدى وخمسين في سوق الكتب واستنشدته ورأيت له خاطراً

١٠٥٦ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٤٥٥/٥).

١٠٥٧ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١١٦/١).

١٠٥٧ - «جدوة المقتبس» للحميدي (٩٦)، و«بغية الملتبس» للضي رقم (٣٢٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٣٤/٤).

١٠٥٩ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥٢/٢).

مطوعاً، وكان من دأبه نظم قصائد مختلفة الأوزان والروبي في قصيدة واحدة ويمدح الأعيان ويكتب ذلك بالحمرة والألوان المختلفة. أنشدني له من قصيدة [من البسيط]:

لا أشتكيها وإن ضمت بإسعافٍ وإنما أتشكى طيفها الجافي
منها [من البسيط]:

حُفِّفْ لِمُعْتَنِقِ خَمْرٍ لِمُعْتَبِقِ وَرَدٌ لِمُنْتَشِقِ مِسْكِ لِمُسْتَفِ
منها [من البسيط]:

هُمُ الْأَحْبَةُ إِلَّا أَنَّ عِنْدَهُمْ مَا فِي الْمُعَادِينَ مِنْ خُلْفٍ وَإِخْلَافٍ
ومن شعره [من الخفيف]:

وُدُّ أَهْلِ الزُّورِاءِ زُورٌ فَلَا يَسْ كُنْ ذُو خَبْرَةٍ إِلَى سَاكِنِيهَا
هِيَ دَارُ السَّلَامِ حَسْبُ فَلَا مَطَّعَ فِيهَا فِي غَيْرِ مَا قِيلَ فِيهَا
ومنه [من المنسرح]:

لَا تَسْأَلُونِي عَنِ الرِّقَادِ فَقَدْ مَرَّ بَعِينِي مُذْ بُرْهَةٍ غَلَطًا
ومنه في قوس بندق [من مجزوء الرمل]:

أَنَا مِنْ بَرٍّ وَبَحْرِ جَمْعًا بَطْنِي وَظَهْرِي
لِي عَيْنٌ دَمَعَهَا الْمَوْتُ إِلَى الْأَرْوَاحِ يَسْرِي
غَيْرَ أَنِّي كَهَلَالٍ طَالَعَ فِي كَفِّ بَدْرِ

توفي سنة إحدى وخمسين وخمسمائة وكان محارفاً.

١٠٦١ - «أبو الفضل المقرئ» أحمد بن محمد بن شنيف بن محمد. أبو الفضل المقرئ البغدادي؛ قرأ بالروايات على أحمد بن علي بن سوار وثابت بن بNDAR البقال ومحمد بن أحمد الخياط وغيرهم، وتفقه لابن حنبل وحصل منه طرفاً صالحاً، وسمع الحديث من محمد بن عبد الواحد بن الحسن القزاز ومحمد بن سعيد بن نبهان ويحيى بن عبد الوهاب بن مَنْدَةَ الأصبهاني وغيرهم، وتوفي سنة ثمان وستين وخمسمائة.

١٠٦٢ - «الوائلي» أحمد بن محمد بن شراعة بن ثعلبة. الوائلي. قال صاحب الأغاني: كان شاعراً جيد الشعر جَزَلَهُ كالبديوي في مذهبه، وكان جواداً لا يُسأل ما يقدر عليه إلاَّ يَسْمَحَ به، وقف عليه سائل يوماً فرمى إليه بِنَعْلِهِ وانصرف حافياً وعثر فدميت إصبعه فقال [من الطويل]:

١٠٦١ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١١٧/١)، و«العبر» للذهبي (٢٠٢/٤) و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٢٢٦).

١٠٦٢ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٤٢٩/٢٢/٢).

ألا لا أبالي في العُلى ما لقيته وإن نقبتُ نعلاي أو حفيث رجلي
فلم ترَ عيني قطُّ أحسنَ منظرًا من الرجل تدمى في المواساة والبذل
ولستُ أبالي من تأوَّب منزلي إذا بقيتُ عندي السراويل أو نعلي

ويبلغه أن أخاه قال إن أخي مجنون قد أفقرنا ونفسه فقال [من الطويل]:

إن كنتُ في الفتیان ألوثَ سيِّدًا شديد شحوبِ اللون مختلفَ العصبِ
فما لكُ من مولاكُ إلا حفاظُهُ وما المرءُ إلا باللسانِ أو القلبِ
سما الأصغران الذائدان عن الفتى مكارههُ والصاحبان على الخطبِ
فإلاً أطقُ سعبي الكرامِ فلأنني أفكُ عن العاني وأصبرُ في الحربِ

وله في هذا الأنموذج كثير. وقصَّد الحسنَ بن رجاء فصادف على بابه دُغلاً وجماعة من الشعراء وقد اعتلَّ عليهم بدينَ لزمه ومصادرة فكتب إليه [من البسيط]:

المالُ والعقلُ شيءٌ يستعانُ بهِ على المقامِ بأبوابِ السلاطينِ
وأنتَ تعلمُ أنني منهُما عطلٌ إذا تأملتني با ابنَ الدهاقينِ
هل تعلمُ اليوم في الأهواز من رجلٍ سواك يصلحُ للدنيا وللدِينِ

فوعده وعداً ثم تدافع، فكتب إليه [من الخفيف]:

أذنتُ جَبَّتِي بأمرٍ قبيحٍ من فراقِي للطيلسانِ المليحِ
أنتَ روحُ الأهوازِ با ابنَ رجاءٍ أيُّ شيءٍ يَعيشُ إلا بروحِ

فأذن للجماعة وقضى حوائجهم. وكان بينه وبين قوم من بني عمِّه وحشة فصالحوه ثم دَعَوْه إلى وليمة فأنف من طعامهم وقال: أمثلي يخرج من ضرام إلى طعام، ومن شتيمة إلى وليمة، وما لي ولكم مثلاً إلا قول المتلمس [من الطويل]:

فإن تقبلُوا بالودِّ نقبلُ بمثله وإلا فإنا نحنُ أبى وأشمسُ



محتوى الجزء السابع من كتاب الوافي بالوفيات

- ٥ أحمد بن الطيب السرخسي، أبو العباس ابن الفرائقي المتفلسف
- ٥ أحمد بن الطيب بن خلف، أبو نصر القادسي
- ٧ أحمد بن طيفور، أبو الفضل ابن أبي طاهر
- ٨ أحمد بن عامر بن بشر، أبو حامد المروزي الفقيه الشافعي
- ٨ أحمد بن عبادة بن علكدة الرعيني المالكي
- ٩ أحمد بن العباس بن جعوان، شهاب الدين الأنصاري
- ٨ أحمد بن العباس بن الحسن بن أيوب، أبو الحسين ابن الوزير أبي أحمد
- ٨ أحمد بن العباس بن الربيع، أبو بكر ابن الفقاعي الحافظ
- ٩ أحمد بن العباس بن عبيد الله، أبو بكر ابن الإمام
- أحمد بن عبد الباري بن عبد الرحمن بن عبد الكريم، أبو العباس شهاب الدين
- ٩ الصعيدي المؤدب
- ٩ أحمد بن عبد الباقي بن أحمد بن إبراهيم، أبو المظفر بن النرسي القاضي البغدادي
- ٩ أحمد بن عبد الباقي بن أحمد بن بشر العطار، أبو غالب
- ١٠ أحمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، أبو بكر ابن البطي
- ١٠ أحمد بن عبد الباقي بن الحسن بن منازل الشيباني، أبو المكارم السقلاطوني
- ١٠ أحمد بن عبد الباقي بن محمد النجار، أبو البركات ابن الجلاء المقرئ
- أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم، أبو سعد ابن الطيوري الكتبي الصيرفي
- ١٠ المروزي

- أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمر، أبو عمر العطاردي التميمي الكوفي ١٠
- أحمد بن عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد، أبو يعلى ابن الحافظ كوتاه
الأصبهاني ١٠
- أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله، أبو العباس تقي الدين ابن تيمية . ١٠
- أحمد بن عبد الحميد بن أحمد، ابن مكندا ٢١
- أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف، أبو العباس عز الدين المقدسي .. ٢١
- أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد، أبو العباس زين الدين المقدسي الحنبلي .. ٢٢
- أحمد بن عبد الدائم بن يوسف بن قاسم، أبو يوسف الشارمساحي الكناني ٢٤
- أحمد بن عبد الرحمن اللخمي الكاتب، أبو جعفر الربضي القرطبي ٣٤
- أحمد بن عبد الرحمن، أبو بكر الخولاني القيرواني ٢٥
- أحمد بن عبد الرحمن، أبو جعفر، ابن شطريه ٣٤
- أحمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم الهكاري الصرخدي، شهاب الدين ٣١
- أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن موسى، أبو بكر الشيرازي ٢٥
- أحمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الله، أبو بكر الفارسي الصوفي ٣٠
- أحمد بن عبد الرحمن بن الحسين الكرمانى الصوفي ٢٥
- أحمد بن عبد الرحمن بن رواحة، نور الدين الأنصاري الحموي ٣٧
- أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة، شهاب الدين المقدسي الحنبلي
العابر ٣٢
- أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن بن أبي الفتح، أبو العباس تقي الدين
الصوري الحنبلي ٣١
- أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن نفادة، بدر الدين نشيء الدولة السلمي الدمشقي ٢٥
- أحمد بن عبد الرحمن بن عمر ابن أبي نصر، أبو نصر هبة الكريم الحنبلي ٣٠
- أحمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن أبي الحسين، أبو الحسين الكيالي النيسابوري

- المشّاط ٢٥
- أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد، أبو العباس نجم الدين المقدسي
الحنبلي ٣٠
- أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن جلال الدين الكندي الدثنائي الشافعي ٣٦
- أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الباري، أبو جعفر البطروجي الحافظ ٢٥
- أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن، أبو العباس ابن الصقر
الخرزجي ٣١
- أحمد بن عبد الرحمن بن المفضل، أبو بكر الحراني الكزبراني ٣١
- أحمد بن عبد الرحمن بن مندويه، أبو علي الطيب ٣٥
- أحمد بن عبد الرحمن بن وهب القرشي مولا هم المصري، بحشل ٣١
- أحمد بن عبد الرحيم بن علي، أبو العباس القاضي الأشرف ابن القاضي الفاضل .. ٣٧
- أحمد بن عبد الرزاق الخالدي ٣٨
- أحمد بن عبد الرزاق، أبو الحسن كريم الملك ٣٨
- أحمد بن عبد الرزاق بن حسان بن سعيد، أبو إبراهيم المنيعي المروروذي ٣٨
- أحمد بن عبد السلام الجراوي ٤٠
- أحمد بن عبد السلام الرصافي، أبو جعفر ٣٨
- أحمد بن عبد السلام بن تميم بن عكبر، أبو العباس نصير الدين البغدادي الحنبلي ٤٠
- أحمد بن عبد السلام بن المزارع، أبو الكرم القصار، ابن صبوخا البغدادي ٣٩
- أحمد بن عبد السلام بن المطهر بن أبي سعد، أبو المعالي قطب الدين ابن أبي
عصرون التميمي الحلبي الشافعي ٣٩
- أحمد بن عبد السميع بن علي بن عبد الصمد، أبو العباس الهاشمي البغدادي ٤٠
- أحمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد، صلاح الدين الإربلي ٤٠
- أحمد بن عبد السيد بن علي بن الأشقر، أبو الفضل النحوي البغدادي ٤٢

- أحمد بن عبد الصمد بن أبي عبيدة محمد بن أحمد، أبو جعفر الخزرجي ٤٣
- أحمد بن عبد الصمد بن صالح بن علي، أبو العباس ابن طومار ٤٢
- أحمد بن عبد الصمد بن عبد الله بن أحمد، محيي الدين المصري الشافعي قاضي
عجلون ٤٣
- أحمد بن عبد الصمد بن الفضل الرقاشي ٤٣
- أحمد بن عبد العزيز بن أبي يعلى الشيرازي، أبو نصر ابن القاص ٤٤
- أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن شيان، أبو الغنائم ابن المعافى ٤٣
- أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن محمد، أبو بكر ابن الأطروش ٤٣
- أحمد بن عبد العزيز بن الفرّج ابن أبي الحباب، أبو عمر القرطبي النحوي ٤٤
- أحمد بن عبد العزيز بن الفضل بن الخليفة الأنصاري ٤٤
- أحمد بن عبد العزيز بن محمد، أبو الطيب المقدسي ٤٦
- أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحيم، أبو العباس كمال الدين ابن
العجمي ٤٤
- أحمد بن عبد الغني بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو العباس نفيس الدين اللخمي
القطرسي ٤٧
- أحمد بن عبد الغني بن محمد بن حنيفة، أبو المعالي الباجسرائي ٤٦
- أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم، تاج الدين القيسي النحوي ٤٨
- أحمد بن عبد القوي بن عبد الرحمن، ضياء الدين ابن الخطيب الإسنائي ٥٠
- أحمد بن عبد القوي بن عبد الله بن شداد، كمال الدين بن برهان الربعي ٤٩
- أحمد بن عبد الكريم بن أبي القاسم بن أبي الحسن دفتر خوان ٥٠
- أحمد بن عبد الله الأصبهاني، أبو العباس الكاتب ٧٨
- أحمد بن عبد الله البرقي المصري الحافظ ٥٢
- أحمد بن عبد الله الخجستاني الأمير ٥٢

- أحمد بن عبد الله القرمطي صاحب الخال (حسين بن زكرويه بن نهرويه) ٧٩
- أحمد بن عبد الله المهاباذي الضرير ٧٥
- أحمد بن عبد الله، أبو العبر ٧٥
- أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي البلنسي المروي الدار، ابن شَلْبُطور ٩١
- أحمد بن عبد الله بن أبي شعيب الحراني ٧٩
- أحمد بن عبد الله بن أبي الغنائم المسلم بن حماد، مجد الدين أبو العباس
الدمشقي، ابن الحلوانية ٨١
- أحمد بن عبد الله بن أحمد الفرغاني، أبو منصور ٥٦
- أحمد بن عبد الله بن أحمد، أبو الحسين الطائي القصري الشامي ٥٤
- أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم، أبو العباس ابن البختري الداودي ٥٢
- أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق، أبو نعيم الحافظ ٥٢
- أحمد بن عبد الله بن أحمد بن ثابت، أبو نصر الثابتي البخاري الشافعي ٨٠
- أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عسكر البندنجي، أبو العباس الحنفي ٥٥
- أحمد بن عبد الله بن أحمد بن علي، أبو المعالي ابن السمين ٥٥
- أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب، أبو الوليد ابن زيدون ٥٦
- أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام، أبو العباس ابن الحطيئة اللخمي الفاسي ٨٠
- أحمد بن عبد الله بن إسحاق، أبو الحسن الخرقى ٧٨
- أحمد بن عبد الله بن بدر القرطبي النحوي، أبو مروان ٥٦
- أحمد بن عبد الله بن بركة بن الحسين الحربي البغدادي، أحمد بن معالي بن باجيه ٧٥
- أحمد بن عبد الله بن الحسن بن شقير، أبو العلاء البغدادي النحوي ٧٩
- أحمد بن عبد الله بن الحسين، جمال الدين المحقق ٩١
- أحمد بن عبد الله بن الحسين بن مسعود القطريلي ٧٥
- أحمد بن عبد الله بن داود بن علي، شهاب الدين البغدادي المترجم ٩٤

- أحمد بن عبد الله بن الزبير الخابوري، شمس الدين المقرئ ٨٢
- أحمد بن عبد الله بن الزكي القرشي، شرف الدين الدمشقي الجزري، القاضي
شقيق ٩٣
- أحمد بن عبد الله بن سعيد بن محمد، أبو العباس جمال الدين التميمي الصقلي ثم
الدمشقي ٨٣
- أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد، أبو العلاء المعري ٦٢
- أحمد بن عبد الله بن سويد بن منجوف السدوسي البصري ٥١
- أحمد بن عبد الله بن صالح، أبو الحسن الكوفي العجلي الحافظ ٥١
- أحمد بن عبد الله بن العباس بن محمد، طماس الصولي ٧٥
- أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن، أبو بكر الصيرفي، بكير ٧٦
- أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن، شهاب الدين الظاهري الشافعي ٩٣
- أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق، أبو العباس وأبو بكر كمال
الدين بن رافع ٨١
- أحمد بن عبد الله بن عبد الله بن عمرو، أبو بكر بن أبي دجانة النصري الدمشقي . ٧٩
- أحمد بن عبد الله بن عبد الله بن مهاجر الوادي آشي، شهاب الدين الحنفي ٩١
- أحمد بن عبد الله بن عزاز بن كامل، أبو العباس زين الدين المصري، ابن قطنة ... ٨٢
- أحمد بن عبد الله بن علي بن أحمد، أبو جعفر البزاز، ابن نصر الفقيه ٧٦
- أحمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله، أبو الحسن ابن الآبنوسي الشافعي البغدادي ٧٦
- أحمد بن عبد الله بن عمر، أبو القاسم بن الصفار ٧٥
- أحمد بن عبد الله بن عميرة المخزومي، أبو المطرف ٨٩
- أحمد بن عبد الله بن محمد، أبو العباس فخر الدين البليسي ٩٥
- أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر، أبو العباس محب الدين الطبري الشافعي ٩٠
- أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد، أبو نصر الشاشي ٧٨

- أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الجبار، أبو العباس أمين الدين ابن الأشتري الشافعي الحلبي ٨٢
- أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد القاهر، أبو طاهر الخطيب الموصلية ٥٥
- أحمد بن عبد الله بن مرزوق، أبو العباس الدستجردي ٧٨
- أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أبو جعفر الكاتب ٥٢
- أحمد بن عبد الله بن نعيم خليل، أبو حامد النعمي ٧٥
- أحمد بن عبد الله بن هرثمة بن ذكوان، أبو العباس الأموي، ابن عبيدوس ٨٠
- أحمد بن عبد الله بن هريرة، أبو العباس القيسي التطيلي الإشبيلي ٨٣
- أحمد بن عبد الله المستظهر بالله أبو العباس ابن المقتدي بأمر الله العباسي ٧٦
- أحمد بن عبد المحسن بن أحمد بن محمد الواسطي الغرافي ٩٥
- أحمد بن عبد المحسن بن الرفعة، شرف الدين ٩٥
- أحمد بن عبد الملك بن عبد العزيز ابن القاضي، أبو القاسم الأطروش ٩٥
- أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم بن عبد العزيز ٩٩
- أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد، أبو صالح النيسابوري الحافظ ١٠٦
- أحمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله، أبو طاهر ابن بشران ٩٦
- أحمد بن عبد الملك بن محمد بن يوسف، أبو العباس ابن باتانه البغدادي ٩٦
- أحمد بن عبد الملك بن مروان بن أحمد، أبو عامر ابن شهيد ٩٦
- أحمد بن عبد الملك بن هاشم، أبو عمر ابن المكوي الإشبيلي المالكي ٩٦
- أحمد بن عبد المنعم بن أبي الغنائم، أبو العباس ركن الدين القزويني الصوفي الشافعي ١٠٦
- أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن أبي طالب الشعيري، أبو سعد الشافعي ١٠٦
- أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن طاهر، أبو الفضل الميهني ١٠٦
- أحمد بن عبد المؤمن بن موسى القيسي، أبو العباس الشريشي النحوي ١٠٧

- أحمد بن عبد النصير بن بنا بن سليمان، أبو البركات شهاب الدين بن الدفوفي
١٠٧ المصري المقرئ
- أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو العباس شمس الدين
١٠٧ المقدسي البخاري
- أحمد بن عبد الواحد بن الحسن بن منازل الشيباني، أبو العباس القزاز، ابن زريق
١٠٧ البغدادي
- أحمد بن عبد الواحد بن عبود الدمشقي
١٠٨
- أحمد بن عبد الواحد بن مري بن عبد الواحد، أبو العباس تقي الدين المقدسي
١٠٧ الحوراني
- أحمد بن عبد الولي، أبو جعفر البتي الكاتب
١٠٨
- أحمد بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود، علاء الدين ابن بنت الأعز العلامي
١٠٩ الشافعي
- أحمد بن عبد الوهاب بن عبد الكريم، شهاب الدين النويري
١١٠
- أحمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن أحمد، أبو العباس قاضي البندنجين الشافعي
١٠٨
- أحمد بن عبد الوهاب بن موسى الشيرازي، أبو منصور الشافعي الواعظ
١٠٨
- أحمد بن عبد الوهاب بن هبة الله بن عبد الله، أبو البركات بن السبي
١٠٩
- أحمد بن عبد الوهاب بن يونس، أبو عمر القرطبي الفقيه الشافعي
١٠٩
- أحمد بن عبد الهادي
١٠٧
- أحمد بن عبدان بن محمد بن الفرح، أبو بكر الشيرازي الحافظ
١١١
- أحمد بن عبدة الضبي
١١١
- أحمد بن عبيد
١١٢
- أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر الديلمي البغدادي، أبو عصيدة
١١١
- أحمد بن عبيد الله، أبو الحسن البديهي
١١٤
- أحمد بن عبيد الله بن أحمد، أبو الحسن الكلوزاني، ابن قرعة
١١٧

- أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن الخصيب، أبو العباس الكاتب الخصيبي ١١٢
- أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد، أبو الحسن شرف الدين بن قدامة ١١٧
- أحمد بن عبيد الله بن إسحاق بن المتوكل على الله، أبو الحسين الهاشمي ١١٣
- أحمد بن عبيد الله بن الحسن بن شقير، أبو العلاء البغدادي ١١٧
- أحمد بن عبيد الله بن فضال، أبو الفتح الموازني الماهر الحلبي ١١٦
- أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار، أبو العباس حمار العزيز الثقفي الكاتب ١١٤
- أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، أبو بكر الوزير ١١٤
- أحمد بن عبيدة بن أحمد، أبو العباس الصوفي البغدادي ١١٢
- أحمد بن عتيق بن الحسن بن زياد، أبو جعفر وأبو العباس بن جرج البلنسي
الذهبي ١١٧
- أحمد بن عثمان الخشنامي، أبو مسعود ١٢٠
- أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى، أبو العباس تاج الدين المارديني الحنفي،
ابن التركماني ١٢١
- أحمد بن عثمان بن بويان، أبو الحسين البغدادي المقرئ ١١٨
- أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي الكوفي ١١٧
- أحمد بن عثمان بن أبي الرجاء، شهاب الدين ابن السلعوس التنوخي الدمشقي ١١٩
- أحمد بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله، ابن أبي الحديد السلمي الدمشقي ١١٨
- أحمد بن عثمان بن علان، أبو بكر بن شكا الكبشي الحنبلي ١١٨
- أحمد بن عثمان بن عمر المجذلي، شرف الدين السنجاري ١١٩
- أحمد بن عثمان بن قايمار بن أبي محمد عبد الله، شهاب الدين الذهبي التركماني . ١١٩
- أحمد بن عثمان بن هبة الله بن أحمد، أبو الفتح ابن أبي الحوافر القيسي الطبيب ... ١١٩
- أحمد بن أبي عثمان، أبو جعفر الكاتب ١١٨
- أحمد بن عطاء بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله الروذباري الصوفي ١٢٢

- أحمد بن عطية بن علي، أبو عبد الله الضرير الشاعر ١٢٢
- أحمد بن عقيل بن محمد بن علي، ابن أبي الحوافر الدمشقي ١٢٣
- أحمد بن علويه الأصبهاني الكراني ١٦٦
- أحمد بن علي الحافظ الأبار ١٤١
- أحمد بن علي الصفاري الخوارزمي، أبو الفضل ١٤٢
- أحمد بن علي الضبعي ١٥٩
- أحمد بن علي، أبو بكر الرازي ١٥٨
- أحمد بن علي، أبو بكر الميموني البرزندي النحوي ١٥٥
- أحمد بن علي، أبو الحسن البتي الكاتب ١٥١
- أحمد بن علي، أبو العباس الزماني الشاعر ١٥٥
- أحمد بن علي، الصاحب شرف الدين أبو الفداء الشيباني الآمدي، ابن التيتي ١٥٨
- أحمد بن علي بن إبراهيم، أبو الوفاء الصوفي ١٢٣
- أحمد بن علي بن إبراهيم بن الزبير الغساني الأسواني المصري، القاضي الرشيد
أبو الحسين ١٤٤
- أحمد بن علي بن أحمد، أبو العباس الضرير المقرئ ١٢٤
- أحمد بن علي بن أحمد، أبو عبد الله الأواني ١٥٦
- أحمد بن علي بن أحمد بن الحسين، أبو الطيب الكوكبي المادرائي الكاتب ١٢٣
- أحمد بن علي بن أحمد بن سلامة الأنصاري، أبو العباس ابن المعبّي الواعظ ١٢٣
- أحمد بن علي بن أحمد بن العباس، أبو الحسين ابن النجاشي الصيرفي ١٢٤
- أحمد بن علي بن أحمد بن علي، شمس الدين ابن هبل الطيب ١٢٥
- أحمد بن علي بن أحمد بن محمد، أبو بكر ابن لال الهمذاني الشافعي الفقيه ١٤٢
- أحمد بن علي بن أحمد بن محمد، أبو العباس الفقيه الشافعي ١٢٤
- أحمد بن علي بن أحمد بن أبي الهيجاء، الأمير أبو العباس عماد الدين ابن

- المشطوب الهكاري ١٤٨
- أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى، الشيخ أبو العباس الرفاعي المغربي ١٤٣
- أحمد بن علي بن أحمد بن يوسف، شهاب الدين الحنفي القاضي ١٦١
- أحمد بن علي بن الأزرق، أبو بكر الحافظ ١٢٥
- أحمد بن علي بن إسماعيل بن عبد الله، الأمير أبو نصر بن ميكال النيسابوري ١٣٤
- أحمد بن علي بن أيوب بن علوي، شهاب الدين المشتولي الشافعي ١٥٩
- أحمد بن علي بن بختيار بن عبد الله، أبو القاسم الصوفي ١٢٥
- أحمد بن علي بن بدران بن علي، أبو بكر الحلواني المقرئ، خالوه ١٢٦
- أحمد بن علي بن بيغجور، أبو بكر ابن الأخشياذ المتكلم المعتزلي ١٤٢
- أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد، أبو بكر الخطيب البغدادي ١٢٦
- أحمد بن علي بن ثبات، أبو العباس قاضي الهمامية ١٣٢
- أحمد بن علي بن الحسن، أبو الرضى ابن أبي زنبور النيلي ١٣٢
- أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان، أبو حامد ابن حسويه النيسابوري ١٤٢
- أحمد بن علي بن الحسن بن محمد، أبو البقاء قاضي بعقوبا ١٣٣
- أحمد بن علي بن الحسن بن المعقل، أبو العباس المهلبى ١٣٣
- أحمد بن علي بن الحسن بن مقله، أبو الحسين الغنيم ١٣٢
- أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطريثي، أبو بكر ابن زهراء الصوفي ١٣٤
- أحمد بن علي بن الحسين بن شهریار، أبو بكر الرازي النيسابوري ١٤٢
- أحمد بن علي بن خيران، أبو محمد ولي الدولة الكاتب المصري ١٥٤
- أحمد بن علي بن داود الدينوري، أبو طاهر الخزاز ١٣٤
- أحمد بن علي بن الدباس، أبو غالب المعتزلي ١٥٠
- أحمد بن علي بن الزبير بن سليمان، أبو العباس شمس الدين الجيلي الصوفي ١٦٠
- الشافعي ١٦٠

- أحمد بن علي بن صبح، الأمير شهاب الدين ١٦٥
- أحمد بن علي بن عبادة، شهاب الدين الأنصاري الحلبي القاضي ١٦٠
- أحمد بن علي بن عبد الكافي بن علي، أبو حامد الدين السبكي الشافعي ١٦١
- أحمد بن علي بن عبد الله، أبو الخطاب البغدادي الصوفي المقرئ ١٣٤
- أحمد بن علي بن عبد الله بن الأبرادي، أبو البركات الحنبلي الفقيه ١٣٥
- أحمد بن علي بن عبد الله بن أبي البدر، أبو بكر جمال الدين القلانسي البغدادي
المحدث ١٥٩
- أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر، أبو بكر الشيرازي ثم النيسابوري ١٤٣
- أحمد بن علي بن عبد الملك بن سليمان، أبو العباس ابن سيد اللص
الأندلسي ١٤٣
- أحمد بن علي بن عبد الوهاب بن يوسف، شهاب الأذفوي ١٣٤
- أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر، أبو طاهر ابن سوار المقرئ الحنفي ١٣٥
- أحمد بن علي بن عتيق بن إسماعيل، أبو جعفر الفنكي القرطبي المقرئ ١٣٥
- أحمد بن علي بن عثمان بن الجنيد، أبو الحسن ابن السوادى البغدادي ١٥٨
- أحمد بن علي بن عبد الله بن سلامة، ابن السمين البغدادي الخباز ١٣٥
- أحمد بن علي بن عمرو، أبو الفضل السليمانى البيكندي الحافظ ١٤٢
- أحمد بن علي بن عيسى بن هبة الله، أبو جعفر بن الواقف البغدادي المقرئ ١٣٦
- أحمد بن علي بن قدامة، أبو المعالي الحنفي قاضي الأنبار ١٣٣
- أحمد بن علي بن المأمون النحوي ١٤٠
- أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى، أبو يعلى الحافظ التميمي الموصلى ١٥٨
- أحمد بن علي بن محمد، أبو عبد الله الشرابي الرماني ١٣٩
- أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن منجويه الحافظ ١٤٣
- أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، أبو جعفر بو جعفر المقرئ ١٤٠

- أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، أبو جعفر ابن الطباع المقرئ ١٥٨
- أحمد بن علي بن محمد بن برهان، أبو الفتح الوكيل الفقيه الشافعي ١٣٧
- أحمد بن علي بن محمد بن الجارود الحافظ ١٤١
- أحمد بن علي بن محمد الحسن، أبو الحسن جلال الدولة الحسيني النصيبي ثم
الدمشقي ١٤٣
- أحمد بن علي بن محمد بن الحسن، أبو العباس القسطلاني الفقيه المالكي ١٥٦
- أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله، أبو الحسن حفيد قاضي الحرمين ١٥٨
- أحمد بن علي بن محمد بن عثمان، أبو طاهر ابن السواق الأنصاري البندار ١٣٦
- أحمد بن علي بن محمد بن علي، أبو العباس ابن شكر الأندلسي المقرئ ١٥٦
- أحمد بن علي بن محمد بن علي، أبو عبيد الله الدامغاني القاضي ١٣٧
- أحمد بن علي بن محمد بن يحيى، أبو نصر الهباري والعاجي المقرئ ١٣٦
- أحمد بن علي بن مسعود بن عبد الله، أبو عبد الله بن السقاء الوراق ١٣٨
- أحمد بن علي بن مظفر، نجم الدين ابن الحلبي المصري ١٥٧
- أحمد بن علي بن معقل، أبو العباس عز الدين المهلبى الحمصي ١٥٦
- أحمد بن علي بن المعمر بن محمد، أبو الحسين العلوي نقيب الطالبيين ١٣٩
- أحمد بن علي ابن المقرئ الحاجب البغدادى ١٣٧
- أحمد بن علي بن النقاش، أبو القاسم الشاعر ١٥٦
- أحمد بن علي بن هارون بن البن، أبو الفضل ١٥٠
- أحمد بن علي بن هارون بن علي، أبو عيسى ابن المنجم ١٤٩
- أحمد بن علي بن هاشم، أبو العباس تاج الأئمة المصري المقرئ ١٤٣
- أحمد بن علي بن هبة الله بن رزين، أبو منصور الكاتب ١٥٠
- أحمد بن علي بن هبة الله شمس الدين ابن السديد الإسناي الشافعي ١٦٠
- أحمد بن علي بن هلال بن عبد الملك، أبو الفتوح المعمم البغدادى المقرئ ١٥١

- أحمد بن علي بن وصيف، أبو الحسين ابن خشكانجه الكاتب ١٤٩
- أحمد بن علي بن وهب، أبو العباس تاج الدين ابن دقيق العيد ١٥٩
- أحمد بن علي بن يوسف بن حبيب، أبو الفرج البايقوي ١٥٥
- أحمد بن علي بن يوسف بن عبد الله، أبو العباس معين الدين ١٥٧
- أحمد بن عمار، أبو العباس المهدوي المقرئ ١٦٩
- أحمد بن عمار بن أحمد بن عمار، أبو عبد الله مجد الدين ومجد الشرف العلوي
الحسيني الكوفي ١٦٨
- أحمد بن عمار بن حبيب المروروذي، أبو عبد الله ١٦٩
- أحمد بن عمار بن شادي البصري وزير المعتصم ١٦٧
- أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر، الإمام أبو العباس الأنصاري القرطبي المالكي
المحدث ١٧٣
- أحمد بن عمر بن أحمد بن محمد، أبو حمزة ابن أبي عمر وأبو طاهر جمال
الدين المقدسي الحنبلي ١٧٣
- أحمد بن عمر بن الأشعث، أبو بكر السمرقندي المقرئ ١٦٩
- أحمد بن عمر بن أنس بن دلهات، أبو العباس العذري الدلائي ١٧٠
- أحمد بن عمر بن الحسن، أبو العباس الكردي الفقيه الشافعي ١٧٠
- أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف، أبو العباس القطيعي الحنبلي البغدادي الفقيه
الواعظ ١٧٠
- أحمد بن عمر بن روح، أبو الحسين النهرواني ١٧٣
- أحمد بن عمر بن سريج، أبو العباس الشافعي القاضي ١٧٠
- أحمد بن عمر بن شبة بن عبدة، أبو طاهر النميري ١٧١
- أحمد بن عمر بن عبد الله، أبو العباس تقي الدين المقدسي الحنبلي قاضي القضاة ١٧٤
- أحمد بن عمر بن محمد، أبو الجناب نجم الدين الكبرى الخيوق الصوفي ١٧٢

- أحمد بن عمر بن محمد، أبو العباس الأنصاري المرسى ١٧٣
- أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد، أبو بكر ابن المحتسب الفقيه الشروطي ١٧٢
- أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الله، أبو نصر (بكر؟) الغازي الحافظ ١٧٢
- أحمد بن عمران، نجم الدين الباجسرائي ١٧٧
- أحمد بن عمران بن سلامة الألهاني، أبو عبد الله الأخفش النحوي ١٧٧
- أحمد بن عمرو الموصلي الكاتب ١٧٥
- أحمد بن عمرو وأخو أشجع بن عمرو السلمي الشاعر، أبو جعفر ١٧٥
- أحمد بن عمر بن جابر، أبو بكر الطحان الحافظ ١٧٦
- أحمد بن عمرو بن حيان، أبو عمرو الأشتر القيسي الأهوازي ١٧٦
- أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني الزاهد قاضي أصبهان ١٧٦
- أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزاز الحافظ ١٧٥
- أحمد بن عمرو بن مهير، أبو بكر الخصاف الشيباني ١٧٤
- أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى، أبو الحسن ابن جَوْصا ١٧٧
- أحمد بن عيسى المصري، ابن التستري ١٧٨
- أحمد بن عيسى الهاشمي، ابن العريق ١٧٩
- أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي الشاعر ١٧٨
- أحمد بن عيسى، أبو سعد الأهوازي ١٨٠
- أحمد بن عيسى، أبو سعيد الخراز البغدادي العارف شيخ الصوفية ١٨٠
- أحمد بن عيسى، صدر الدين ابن الخشاب ١٨٠
- أحمد بن عيسى بن رضوان، كمال الدين الكناني العسقلاني الشافعي ١٧٩
- أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ١٧٧
- أحمد بن عيسى بن عباد بن عيسى، أبو الفضل ابن الأستاذ الدينوري ١٧٨

- أحمد بن عيسى بن عبد الله بن أحمد، سيف الدين ابن المجد الحنبلي ١٧٩
- أحمد بن عيسى بن علي بن حسين ١٧٨
- أحمد بن عيسى بن موسى بن أحمد، أبو بكر البزاز ابن سائله الحنبلي ١٧٨
- أحمد بن غازي بن يوسف بن أيوب، الصالح صاحب عيتاب ١٨٠
- أحمد بن غالب بن أحمد بن غالب، أبو بكر البغدادى الفقيه الحنبلي ١٨٠
- أحمد بن أبي غالب بن أبي عيسى بن شيخون، أبو العباس الأبروذي الجبائيني
الضرير ١٨١
- أحمد بن أبي غالب بن أحمد بن عبد الله، أبو العباس ابن الطلاية الزاهد ١٨١
- أحمد بن فاتك، أبو الفاتك الصوفي ١٨١
- أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد، أبو الحسين اللغوي القزويني ١٨١
- أحمد بن الفتح، حسام الأدب ١٨٣
- أحمد بن الفرات الرازي الحافظ محدث أصبهان ١٨٣
- أحمد بن فرتون، أبو العباس الفاسي ١٨٣
- أحمد بن الفرّج الكندي الحمصي، الحجازي المؤذن ١٨٧
- أحمد بن فرج بن جرير بن مالك، القاضي ابن أبي دؤاد ١٨٤
- أحمد بن الفرّج بن عمر الدينوري، أبو نصر الأبري ١٨٧
- أحمد بن فرح بن أحمد بن محمد، أبو العباس شهاب الدين اللخمي الإشبيلي
الشافعي ١٨٧
- أحمد بن أبي الفضائل ابن أبي المجد ابن أبي المعالي، أبو العباس كمال الدين
الدخميسي الحموي ثم الدمشقي ١٨٩
- أحمد بن الفضل بن شبانه، أبو الصقر الهمداني الكاتب النحوي ١٨٨
- أحمد بن الفضل بن عبد الرحمن بن جعفر، أبو الفضل الشيرازي الكاتب ١٨٩
- أحمد بن الفضل بن محمد بن أحمد الباطرقاني المقرئ ١٨٨

- أحمد بن أبي الفضل، أبو العباس اليثشي الموفق ١٨٩
- أحمد بن فناخسرو، أبو نصر بهاء الدولة بن بويه ١٩٠
- أحمد بن القاسم بن أبي الليث، ابن جديدة ١٩١
- أحمد بن القاسم بن خليفة، أبو العباس موفق الدين بن أبي أصيبعة الطبيب ١٩٣
- أحمد بن القاسم بن عبيد الله بن مهدي، أبو الفرج ابن الخشاب البغدادي ١٩١
- أحمد بن القاسم بن محمد بن علي، أبو الطيب البغدادي المقرئ ١٩١
- أحمد بن القاسم بن معروف بن أبي نصر، أبو بكر التميمي البغدادي ١٩١
- أحمد بن قايماز بن عبد الله، ابن السختكمالي ١٩٣
- أحمد بن قرطائي، الأمير أبو شجاع ركن الدين التركي الإربلي ١٩٤
- أحمد بن قره، أبو العباس البغدادي ١٩٤
- أحمد بن قسي الأندلسي صاحب خلع النعلين ١٩٤
- أحمد بن كامل بن شجرة بن منصور، أبو بكر القاضي ١٩٥
- أحمد بن كشاسب بن علي بن أحمد، أبو العباس كمال الدين الدزامري الفقيه الشافعي ١٩٥
- أحمد بن كشتغدي، الأمير شهاب الدين العزي الصيرفي ١٩٦
- أحمد بن كليب النحوي صاحب أسلم الأندلسي ١٩٦
- أحمد بن كيغلغ، الأمير أبو القاسم ١٩٧
- أحمد بن ما شاء الله بن إسماعيل بن رزق، أبو نصر السدري البغدادي ١٩٧
- أحمد بن المبارك، أبو عمر المستملي، حكمويه الحافظ ١٩٧
- أحمد بن المبارك بن محمد بن عبد الله، أخو ابن الخل الفقيه ١٩٨
- أحمد بن المبارك بن نوفل، أبو العباس تقي الدين النصيبي الخرقى الشافعي ١٩٨
- أحمد بن المحسن بن جعفر، أبو الفتوح السلماسي ١٩٩
- أحمد بن المحسن بن محمد بن علي، أبو الحسن العطار الوكيل ١٩٩

- أحمد بن محسن بن ملي بن حسن، ابن ملي نجم الدين الأنصاري البعلبكي الشافعي ١٩٩
- أحمد بن محفوظ بن أحمد بن الحسن، أبو الفرج ابن أبي الخطاب الفقيه الحنبلي ٢٠٠
- أحمد بن محمد التاريخي الرعيني ٢٦٢
- أحمد بن محمد، أبو بكر الزوزني كون خر ٢١٩
- أحمد بن محمد، أبو العباس البرتي الحافظ القاضي الحنفي ٢٥٧
- أحمد بن محمد، أبو عبد الله أبو العباس أو أبو الحسن الخثعمي ٢٥٣
- أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق النيسابوري الثعلبي المفسر ٢٠١
- أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن دق الأصبهاني ٢٠٨
- أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو العباس صفى الدين الطبري المكي الفقيه المسند . ٢٠٩
- أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو محمد الطوسي البلاذري الواعظ ٢٠٨
- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب، أبو سليمان الإمام الخطابي ٢٠٧
- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان، أبو العباس شمس الدين الإربلي الشافعي . ٢٠١
- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد، أبو العباس عماد الدين المقدسي البغدادي ثم المصري الحنبلي ٢٠٨
- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد، أبو حامد بن أبي عبد الله الساوي الفقيه الشافعي ٢٠٠
- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد، أبو العباس المرادي القرطبي العشاب ٢٠٩
- أحمد بن محمد بن أحمد اللخمي الكبيرو ٢١٩
- أحمد بن محمد بن أحمد، ابن القطان البغدادي الفقيه الشافعي ٢١٠
- أحمد بن محمد بن أحمد، أبو بكر الغزال ٢٠٠
- أحمد بن محمد بن أحمد، أبو بكر ابن أبي الفتح الدينوري البغدادي الفقيه الحنبلي ٢١١

- أحمد بن محمد بن أحمد، الإمام أبو حامد ابن أبي طاهر الاسفرائيني ٢٣٣
- أحمد بن محمد بن أحمد، أبو الحسن العروضي ٢١٤
- أحمد بن محمد بن أحمد، أبو العباس الجرجاني القاضي ٢١٦
- أحمد بن محمد بن أحمد، أبو العباس زين الدين كتاكيت المصري ٢١٧
- أحمد بن محمد بن أحمد، أبو العباس كمال الدين ابن الشريشي الشافعي ٢٢٠
- أحمد بن محمد بن أحمد، أبو العباس ابن الخطيب أبي عبد الله السبتي العزفي
الفقيه المحدث ٢٢٨
- أحمد بن محمد بن أحمد، شهاب الدين الفار الشطرنجي ٢٣٥
- أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الفضل الميداني النيسابوري ٢١٣
- أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي، الرئيس الفراتي الخراساني ٢٢٦
- أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي سعد، ابن نميران ٢٢٧
- أحمد بن محمد بن أحمد بن برد الأندلسي ٢٢٨
- أحمد بن محمد بن أحمد بن بلال المرسي النحوي ٢٣٦
- أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر القدوري الفقيه الحنفي ٢٠٩
- أحمد بن محمد بن أحمد بن جكيثا، أبو عبد الله البغدادي الدلال ٢٢٧
- أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن، أبو سعد ابن أبي الفضل البغدادي الواعظ .. ٢١٢
- أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن، أبو علي الأصبهاني المقرئ ٢٠٠
- أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن، أبو القاسم المستنصر بالله العباسي المصري ٢٥١
- أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين، أبو المظفر ابن أبي بكر الشاشي الفقيه
الشافعي ٢١١
- أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد، أبو عمر ابن الجصور القرطبي ٢١٥
- أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد، أبو الفتح الحداد ٢١١
- أحمد بن محمد بن أحمد بن سلمة، ابن شرام الغساني ٢١٤

- أحمد بن محمد بن أحمد بن سيد، أبو جعفر الغافقي ٢٢٨
- أحمد بن محمد بن أحمد بن شهردان المعلم الأصبهاني ٢١٠
- أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح، أبو نصر الحديثي الشاهد ٢١٢
- أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله، أبو الحسين السراج الأنصاري الإشبيلي
المسند ٢٢٨
- أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله، أبو سعد الأنصاري الهروي الماليني
الصوفي طاووس الفقراء ٢١٦
- أحمد بن محمد بن أحمد بن علي، ابن حني البغدادي ٢٢٦
- أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر، ابن قدامة المقدسي ٢٣٥
- أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر، محيي الدين الأنصاري النجاري القنائي ٢٢١
- أحمد بن محمد بن أحمد بن عيسى، أبو بكر ابن أبي عقيل الحريري ٢١٢
- أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، أبو بكر الخوارزمي البرقاني الحافظ الفقيه
الشافعي ٢١٦
- أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم الضبي المحاملي الفقيه الشافعي ٢١٠
- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، أبو الحسن العتيقي البغدادي المجهز ٢٤٣
- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، أبو طاهر صدر الدين الحافظ السلفي ٢٢٩
- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، أبو علي ابن أبي الحسن البرداني ٢١٠
- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، ركن الدين علاء الدولة السمناني البيبانكي .. ٢٣٣
- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود، أبو حامد الاستوائي القاضي الدلوي
الشافعي الأشعري ٢٢٩
- أحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد، أبو القاسم الأندلسي القرطبي ٢١٥
- أحمد بن محمد بن أحمد بن نصر، أبو عمرو الأسلمي النحوي الكفيف اشكابه ٢١٥
- أحمد بن محمد بن أحمد بن هالة، أبو العباس الرثاني الأصبهاني المقرئ ٢١١

- أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب، أبو بكر ابن حمّوده البغدادي المقرئ
الرزاز ٢١٩
- أحمد بن محمد بن أحمد بن ماما، أبو حامد الأصبهاني الماماي الحافظ ٢٣٦
- أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم، أبو بكر ابن السني الدينوري الحافظ ٢٣٦
- أحمد بن محمد بن أسد بن علي، أبو الحسين ابن أبي الحسين الكاتب البغدادي .. ٢٣٩
- أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو جعفر النحوي النحاس ٢٣٧
- أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، أبو القاسم ابن طباطبا العلوي ٢٣٨
- أحمد بن محمد بن إسماعيل بن علي، أبو الحسين الشجاعى النيسابوري ٢٣٨
- أحمد بن محمد بن أيوب، الملك المفضل أبو العباس قطب الدين ابن الملك
العاذل ٢٣٦
- أحمد بن محمد بن أيوب، أبو بكر الفارسي الواعظ المفسر ٢٣٧
- أحمد بن محمد بن أيوب بن سليمان، أبو الحسين سعد الأمة الكاتب ٢٣٨
- أحمد بن محمد بن البراء، أبو العباس قاضي الأنبار ٢٣٩
- أحمد بن محمد بن بشر بن سعد، أبو العباس المرثدي ٢٥٧
- أحمد بن محمد بن ثابت، أبو الحسين البغدادي ٢٣٩
- أحمد بن محمد بن ثوبة بن خالد، أبو العباس الكاتب ٢٤٠
- أحمد بن محمد بن جعفر بن ثوبة، أبو عبد الله الكاتب ٢٤٢
- أحمد بن محمد بن جمعة بن السكن النسفي ٢٤٢
- أحمد بن محمد بن حازم بن حامد المقدسي ٢٤٢
- أحمد بن محمد بن الحجاج، أبو بكر المروزي الفقيه ٢٥٦
- أحمد بن محمد بن حسن، أبو حامد ابن الشرقي الحافظ ٢٤٧
- أحمد بن محمد بن الحسن بن بسطام، أبو العباس الكاتب ٢٤٢
- أحمد بن محمد بن حسن بن علي، أبو علي ابن تاميت الفاسي المحدث ٢٥١

- أحمد بن محمد بن الحسن بن الغماز، أبو العباس قاضي الجماعة بتونس ٢٥٢
- أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد، أبو بكر الفوركي ٢٤٣
- أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار، أبو بكر الضبي الحلبي الصنوبري ٢٤٨
- أحمد بن محمد بن الحسن بن المظفر، أبو طالب ابن أبي علي الحاتمي البغدادي ٢٤٢
- أحمد بن محمد بن الحسين، أبو العباس الرازي الضرير ٢٥٠
- أحمد بن محمد بن الحسين، أبو محمد الجريري ٢٤٧
- أحمد بن محمد بن الحسين بن أحمد، حفيد ابن الحجاج الشاعر ٢٤٣
- أحمد بن محمد بن الحسين بن علي، أبو بكر ناصح الدين الأرجاني الشيرازي
الحاجي القاضي ٢٤٣
- أحمد بن محمد بن الحسين بن علي، أبو العباس ابن طلامي الطائي ٢٥٣
- أحمد بن محمد بن الحسين بن علي، أبو يعلى ابن الصواف المالكي العبدى
البصري ٢٥١
- أحمد بن محمد بن الحسين بن محمد، الرئيس أبو الحسين بن فاذشاه الأصبهاني . ٢٥٠
- أحمد بن محمد بن حمادة، أبو الحسن الكاتب ٢٥٣
- أحمد بن محمد بن حميد بن ثور، أبو عبد الله الجهمي ٢٥٣
- أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن، أبو جعفر البرقي ٢٥٥
- أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن، أبو طاهر الجوالقي البغدادي ٢٦١
- أحمد بن محمد بن خميس، أبو العباس الحضرمي المغربي ٢٦١
- أحمد بن محمد بن الرفعة، نجم الدين الشافعي ٢٥٧
- أحمد بن محمد بن رميح بن عصمة، أبو سعد النخعي النسوي ثم المروزي ٢٦١
- أحمد بن محمد بن سرهنك الكاتب ٢٦١
- أحمد بن محمد بن السري، أبو الفتح نجم الدين ابن الصلاح الطيب ٢٥٨
- أحمد بن محمد بن سعد بن عبد الله، عماد الدين الصالحى الحنبلى المسند ٢٦٢

- أحمد بن محمد بن سعيد بن إبراهيم، أبو جعفر ابن البلدي التميمي الوزير ٢٦١
- أحمد بن محمد بن سعيد بن حرب، أبو العباس المسيلي ٢٦٢
- أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن، أبو العباس ابن عقدة الكوفي ٢٥٨
- أحمد بن محمد بن سعيد بن عبيد الله، أبو بكر ابن فطيس الوراق ٢٦٢
- أحمد بن محمد بن سليمان، أبو الطيب الشافعي الحافظ ٢٥٨
- أحمد بن محمد بن شراعة بن ثعلبة الوائلي ٢٦٣
- أحمد بن محمد بن شميعة، أبو العباس البغدادي ٢٦٢
- أحمد بن محمد بن شنيف بن محمد، أبو الفضل المقرئ البغدادي ٢٦٣
- أحمد بن محمد بن عاصم، أبو سهل الحلواني ٢٥٧
- أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن سهل، أبو العباس الأحول ٢٥٥
- أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف، ضياء الدين الأنصاري القرطبي ٢٢١
- أحمد بن محمد بن يحيى، أبو جعفر اليزيدي النحوي ٢٥٤
- أحمد بن محمد بن يوساة الأصبهاني ٢٥٦

كِتَابُ
الْوَافِي بِالْوَفَاءِ

تأليف
صَلَّاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ الصَّفْدِيِّ

٧٦٨٣

(جزء الثامن)

(أحمد بن محمد الترمذوي - استحق الأندلسية بخارية المتوكل)

طالعه

يحيى بن يحيى الشافعي ابن أبيك الصفدي رحمه الله أحمد بن مسعود

تحقيق واعطاء

أحمد الأرساويط - قزكي مصحح

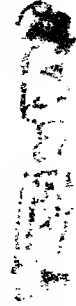
دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الطبعة الأولى



DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

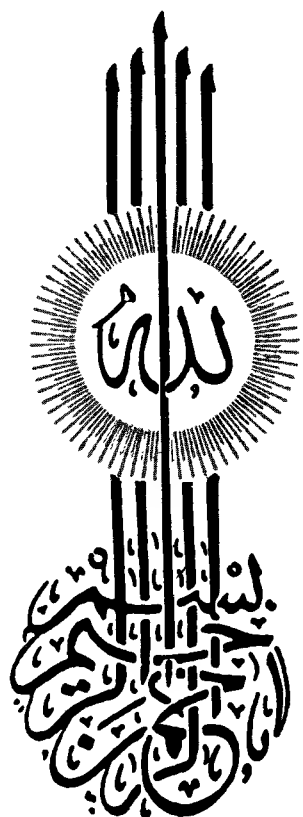
دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

كتاب
الوفاء



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمة جرف الإله

١٠٦٣ - «المرزوقي» أحمد بن محمد بن الحسن. أبو علي المرزوقي. من أهل أصبهان؛ كان غاية في الذكاء والفطنة، حسن التصنيف وإقامة الحجج وحسن الاختيار، وتصانيفه لا مزيد عليها في الجودة. مات فيما ذكر يحيى بن منده في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وأربعمائة قال: وكتب عنه سعيد البقال وأخرجه في «معجمه» وكان قد قرأ «سبويه» على أبي علي الفارسي وتلمذ له بعد أن كان رأساً بنفسه وله من الكتب كتاب «شرح الحماسة» وجوده. و «شرح المفضليات». و «شرح الفصيح» و «شرح أشعار هذيل» و «كتاب الأزمنة» و «شرح الموجز». و «كتاب شرح نحو»^(١). قال صاحب ابن عباد: فاز بالعلم من أصبهان ثلاثة: حائك وحلاج وإسكاف. فالحائك هو المرزوقي، والحلاج أبو منصور بن ماسد والإسكاف أبو عبد الله الخطيب بالري صاحب التصانيف في اللغة.

كان معلم أولاد بني بويه بأصبهان، دخل عليه صاحب بن عباد فما قام له فلما أفضت إليه الوزارة جفاه.

١٠٦٤ - «الخلال الوزاق الكاتب» أحمد بن محمد بن الحسن. الخلال الوزاق الأديب. صاحب الخط المليح الراق والضببط المتقن الفائق؛ قال ياقوت في «معجم الأدباء»: أظنه ابن أبي الغنائم الأديب وجدت خطه على كتاب قد كتبه في سنة خمس وستين وثلاثمائة.

١٠٦٥ - «ابن حسان الخراساني» أحمد بن محمد بن حسان، الخراساني. مدح موسى بن بغا وهجا صالح بن وصيف فقال [البسيط]:

نَفْسِي تَقِيكَ مِنَ الْأَسْوَءِ يَا مُوسَى مَا زِلْتَ ذَا نِعْمَةٍ بِالنَّصْرِ مُحْرُوسَا
وَأَيَّنَ مِنْكَ أَبُو عِمْرَانَ مِنْ مَلِكٍ يَرْجُو الْأَنَامُ بِهِ لِلْكَرْبِ تَنْفِيسَا

١٠٦٣ - «معجم الأدباء» لياقوت (٣٤/٥ - ٣٥)، و «إنباه الرواة» للقفطي (١٠٦/١)، و «بغية الوعاة» للسيوطي (١٥٩) (مطبعة السعادة)، و «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦٩٢ - ١٠٤٢ - ١٢٧٣)، و «إيضاح المكنون» للبغدادي (١٩١/١)، و «الذريعة» لآغا بزرك (٥٣١/١)، و «أعيان الشيعة» للعالملي (٣٥١/٩ - ٣٥٣).

(١) في «معجم الأدباء» (٣٤/٥): شرح النحو.

١٠٦٤ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٦٤/٤).

أدركت ثأرك من طاغِ بَغَى سَفْهًا ولم تزل لبناء الخير تأسيسًا
 من بعد ما هَدَّ ركنَ المُلْكِ معتمدًا ودنَسَ المَلِكَ والإسلامَ تَدْنِيسًا
 وجَرَّعَ الشيخَ كأسَ الموتِ مُتَرَعَةً ظَلَمًا صُراحًا وأردى بعدها عيسى
 وغادرَ الحَسَنَ المسلوبَ نعمته بعدَ العَذابِ وأخذَ المالَ محبوسًا
 يعني بالشيخ أحمد بن إسرائيل، وعيسى يريد به أبا نوح. ويقال إن أبا صالح بن يزداد هو
 الذي حمل صالح بن وصيف على قتلهما؛ والحسن هو ابن مخلد.

١٠٦٦ - «الحبشي» أحمد بن محمد الحبشي. من شعراء مصر؛ له قصيدة منها [البسيط]:
 لا يُهلكُكَ قالَ الزُّورِ والْقِيلُ فِلِمَقالاتِ تَكثِيرٍ وتَقْلِيلُ
 أَمْسِكَ عَلَيْكَ فَخِيرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ وَشَرُّ ما قِيلَ في الدُّنْيا الأَباطِيلُ
 وقال: [الرمل]

يا سراجَ الحُسْنِ يا شمسَ الضحى يا نَقا الياقوتِ يا صَفْوَ الذَّهَبِ
 لا تَقِفْ بالبابِ إني خائِفٌ بَيْنما تَرْقِبنِي أنْ تُسْتَلَبَ

١٠٦٧ - «جرب الدولة» أحمد بن محمد، جرب الدولة. قال ياقوت: هو أحمد بن محمد
 ابن علويه من أهل سِجِسْتان، يكنى أبا العباس، كان طنبورياً أحد الظرفاء كان في أيام المقتدر
 وأدرك دولة بني بويه فلذلك سَمِيَ نفسه بجرب الدولة لأنهم كانوا يفتخرون بالتسمية في الدولة؛
 كان يلقب بالزَّيْع أيضاً. وله كتاب «ترويح الأرواح ومفتاح السرور والأفراح» لم يُصنَّف في فنه
 مثله اشتمالاً على فنون الهزل والمضاحك.

١٠٦٨ - «البُشتي الخارَزَنجِي» أحمد بن محمد، البشتي الخارَزَنجِي. قال السمعاني:
 الخارَزَنجِي: خارَزَنج قرية بنواحي نيسابور من ناحية بُشت، والمشهور من هذه القرية أبو حامد
 أحمد بن محمد الخارَزَنجِي إمام أهل الأدب بخراسان في عصره بلا مدافعة. فإن فضلاء عصره
 لما حجَّ بعد الثلاثين وثلاثمائة شهد له أبو عمر الزاهد ومشايخ العراق بالتقدم، وكتابه المعروف بـ
 «التكملة» هو البرهان في تقدّمه وفضله. ولما دخل بغداد تعجب أهلها من تقدمه في معرفة اللغة
 فقليل: هذا الخراساني لم يدخل البادية قطّ وهو من آدب الناس، فقال: أنا بين عَرَبَيْن: بُشت
 وطوس. سمع الحديث من محمد بن إبراهيم البوشنجي وحدث وسمع منه الحاكم أبو عبد الله
 ومات في شهر رجب سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة.

١٠٦٧ - «الفهرست» لابن النديم (١٥٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٩٨/٤).

١٠٦٨ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٠٣/٤)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٠٧-١١٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٦٩-
 ١٧٠) (مطبعة السعادة)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٨-٤٤٣)، و«تهذيب اللغة» للأزهري (٣٢/١).

قال الأزهرى^(١): وممن ألف وجمع من الخراسانيين في زماننا هذا فصّحف وأكثر فغير؛ رجلان: أحدهما يسمّى أحمد بن محمد البشتي ويُعرف بالخارزنجي والآخر أبو الأزهر البخاري، فأما الخارزنجي فإنه ألف كتاباً سماه «التكملة» أراد أنه كمل كتاب «العين» المنسوب إلى الخليل ابن أحمد بكتابه. وأما البخاري فإنه سَمّى كتابه «الحصائل» فأعاره هذا الاسم لأنه قصد تحصيل ما أغفله الخليل. ونظرت في كتاب البشتي فرأيت أنه أثبت في صدره الكتب المؤلفة التي استخرج كتابه منها، وعدّد كُتُباً.

قال الخارزنجي: «استخرجت ما وضعت في كتابي هذا من الكتب المذكورة» ثم قال: ولعل بعض الناس يتغيى العبث بتهجينه والقدرح فيه لأنّي أسندت ما فيه إلى هؤلاء العلماء من غير سماع. وإنما إخباري عن صحفهم ولا يُزري ذلك على من عرف الغثّ والسمين وميّز بين الصحيح والسقيم، وقد فعل مثل ذلك أبو تراب صاحب كتاب «الاعتقاب» فإنه روى عن الخليل بن أحمد وأبي عمرو بن العلاء والكسائي وبينه وبين هؤلاء فترة، وكذلك القتيبي روى عن سيبويه والأصمعي وأبي عمرو وهو لم يرَ منهم أحداً.

قال ياقوت: وردّ عليه الأزهرى^(٢) في هذا الفصل بما يطول عليّ كتبه. وله كتاب «التكملة» و «كتاب التفصّل» و «تفسير أبيات أدب الكاتب».

١٠٦٩ - «الحَرَمِي» أحمد بن محمد بن إسحاق بن أبي حُمَيْضَة. يُعرف بالحرمي بن أبي العلاء، أبو عبد الله، من أهل مكة، سكن بغداد. ذكره الخطيب فقال: مات سنة سبع عشرة وثلاثمائة؛ وكان كاتب أبي عمر محمد بن يوسف القاضي وحدث عن الزبير بن بكار بكتاب «النسب» وغيره، وروى عنه أبو حفص بن شاهين وأبو عمر بن حيّويه وأكثر عنه أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني وغيره.

١٠٧٠ - «الطّحاوي الحنفي» أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك، أبو جعفر الأزدي

(١) انظر: «تهذيب اللغة» للأزهرى (٣٢/١).

(٢) انظر: هذا الرد في «تهذيب اللغة» (٣٣/١) وما بعدها.

١٠٦٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٩٠/٤)، و«العبر» للذهبي (١٦٩/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٧٥/٢).

١٠٧٠ - «الفهرست» لابن النديم (٢٠٧/١)، و«اللباب» لابن الأثير (٨٢/٢)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٢٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٣/١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٥٠/٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٨/٣ - ٢٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٧٤/١١)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢/٨٤)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٦)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١٠٢/١ - ١٠٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٧٤/١ - ٢٨٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٨١/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٤٠/٣)، و«الفوائد البهية» للكنوي (٣١ - ٣٤)، و«تراجم الرجال» للجنداري (٦)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١٩٨/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٢ - ١٩٨٠)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥٤/٢)، و«الحاوي في سيرة الإمام الطحاوي» لزاهد الكوثري، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٨٨/٢)، و«الأعلام» للزركلي (١٩٧/١).

الحجري الطحاوي، بالطاء المهملة والحاء المهملة وبعد الألف واو نسبة إلى «طحا»، قرية بصعيد مصر، الحنفى الحافظ المحدث أحد الأعلام. سمع جماعة وخرج إلى الشام سنة ثمان وستين فلقي قاضيها أبا خازم فتفق به وبغيره، وكان ثقة نبيلاً ثباتاً فقيهاً عاقلاً لم يتخلف بعده مثله.

قال أبو إسحاق الشيرازي: انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة بمصر، وكان شافعياً يقرأ على المُرَني فقال له يوماً: والله لا جاء منك خير، فغضب من ذلك وانتقل إلى ابن أبي عمران، فلما صنف «مختصره» قال: رحم الله أبا إبراهيم لو كان حياً لكفر عن يمينه. ومن نظر في تصانيفه علم محلّه ومعرفته؛ وناب في القضاء عن أبي عبيد الله محمد بن عبدة وصنف «اختلاف العلماء»، و«الشروط»، و«أحكام القرآن»، و«معاني الآثار»، وله «تاريخ» كبير. وكان المُرَني خاله.

توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة. وقيل له: لِمَ انتقلت إلى مذهب أبي حنيفة؟ قال: لأنني كنت أرى المُرَني يديم النظر فيها^(١).

١٠٧١ - «ابن عبد ربّه» أحمد بن محمد بن عبد ربّه بن حبيب بن حُدَير بن سالم. مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الأموي. مولده سنة ست وأربعين ومائتين، وتوفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة؛ عن إحدى وثمانين سنة وثمانية أشهر وثمانية أيام، كنيته أبو عمر.

قال الحميدي: من أهل العلم والأدب والشعر وهو صاحب كتاب «العقد» في الأخبار، مقسم على عدة فنون وسمّى كلّ باب منه على نظم العقد كالواسطة والزبرجدة والياقوتة والزمردة وما أشبه ذلك. وبلغني أن الصاحب بن عباد سمع بكتاب «العقد» فحرص حتى حصله فلما تأمله قال: هذه بضاعتنا رُدّت إلينا، ظننت أن هذا الكتاب يشتمل على شيء من أخبار بلادهم وإنما هو مشتمل على أخبار بلادنا لا حاجة لنا فيه، فردّه.

قال الحميدي: وشعره كثير مجموع رأيت منه نيفاً وعشرين جزءاً من جملة ما جمع للحكم ابن عبد الرحمن الناصر الأموي، وبعضها بخطه. وكانت له بالعلم جلالة وبالأدب رئاسة وشهر مع ديانته وصيانتته واتفقت له أيام ولايات للعلم فيها نفاق، فساد بعد الخمول وأثرى بعد فقر، إلا أنه غلب عليه الشعر. ويقال إنه أول من نظم الموشحات بالمغرب. وقسم كتاب العقد على خمسة

(١) في «وفيات الأعيان» (٢٣/١): لأنني كنت أرى خالي يديم النظر في كتب أبي حنيفة فلذلك انتقلت إليه.

١٠٧١ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢١١/٤ - ٢٢٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٩/١ - ٤٠)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٩٤ - ٩٦)، و«تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس» لابن الفرضي (٤٩/١ - ٥٠)، و«بغية الملتبس» للضبّي (١٣٧ - ١٤٠)، و«مطمح الأنفس» للفتح بن خاقان (٥١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٩/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٩٣/١١ - ١٩٤)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٩٢/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٦/٣ - ٢٦٧)، و«فتح الطيب» للمقري (٢١٧/٤ - ٢١٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١١٤٩ - ١٥٤٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣١٢/٢)، و«كنوز الأجداد» لكردعلي (١٠٧ - ١١٠).

وعشرين كتاباً؛ كلّ منها جزءان فجاء خمسون جزءاً كلّ كتاب باسم جوهرة، فأولها اللؤلؤة في السلطان. الفريدة في الحروب. الزبرجدة في الأجواد. الجمانة في الوفود. المرجانة في مخاطبة الملوك. الياقوتة في العلم والأدب. الجوهرة في الأمثال. الزمردة في المواعظ. الدرّة في النوادر والمراثي. اليتيمة في الأنساب. العسجدة في كلام الأعراب. المجنّبة في الأجوبة. الواسطة في الخطب. المجنّبة الثانية في التوقيعات والفصول والصدور وأخبار الكتبة. العسجدة الثانية في الخلفاء وأيامهم. اليتيمة الثانية في أخبار زياد والحجاج والطلبيين والبرامكة. الدرّة الثانية في أيام العرب ووقائعهم. الزمردة الثانية في فضائل الشعر ومقاطعته ومخارجه. الجوهرة الثانية في أعاريض الشعر وعلل القوافي. الياقوتة الثانية في علم الألحان واختلاف الناس فيه. المرجانة الثانية في النساء وصفاتهن. الجمانة الثانية في المتنبيين والممرورين والطفيليين. والزبرجدة الثانية في الثّنف والهدايا والتحف والفكاهات والمّلح. الفريدة الثانية في الهيئات واللباس والطعام والشراب. اللؤلؤة الثانية في طبائع الإنسان وسائر الحيوان وتفاضل البلدان^(١).

وله أشعار سمّاها «الممّخصات» وذلك أنه نقض كل قطعة قالها في صباه وغزله بقطعة في المواعظ والزهد، من ذلك [الطويل]:

ألا إنّما الدنيا غَضارةُ أَيْكةٍ إذا اخضرَّ منها جانب جَفَّ جانبُ
هي الدارُ ما الآمالُ إلا فجائعُ عليها ولا اللذاتُ إلا مصائبُ
وكم سخنَتْ بالأمسِ عَيْنٌ قريرةٌ وقرّت عيونٌ دمعها الآن ساكبُ
فلا تكتحلّ عيناكُ منها بعَبْرَةٍ على ذاهبٍ منها فإنك ذاهبُ

ومن شعره [الكامل]:

يا ذا الذي خطَّ العذارُ بوجهه خطّينِ هاجا لوعّةٍ وبِلا بلا
ما صحّ عندي أنّ لحظّك صارمٌ حتى لبستَ بعارضيكَ حمائلًا
قال ابن خلكان قاضي القضاة شمس الدين: أخذه البهاء أسعد السنجاري فقال [الكامل]:
يا سيفٌ مُقْلَتِه كَمَلَتْ مَلاحَةً ما كنتَ قبل عذاره بِحَمائلٍ

ومن شعر ابن عبد ربّه [الكامل]:

إنّ العَواني إنّ رأيَنكَ طاوياً بُرَدَ الشّباب طَوَيْنَ عَنْكَ وِصالًا
وإذا دَعَوْنَكَ عَمَهُنَّ فَإِنَّه نَسَبَ يَزِيدَكَ عِنْدَهُنَّ خَبالًا^(٢)

(١) اختلف ترتيب الكتب وتسمياتها هنا عمّا في الكتاب المطبوع فلترجع في مقدمة الجزء الأول من طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر لجمعية المستشرقين الألمان.

(٢) كذا ورد هذان البيتان منسوبين له في بعض المصادر الشرقية. انظر مثلاً: «وفيات الأعيان» (١/٩٣)، وهما ثابتان في ديوان الأخطل التغلبي (٤٣).

وقال في المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الأموي من أبيات [مجزوء الكامل]:
 بالمنذر بن محمد شَرَفْتُ بِلَادُ الْأَنْدَلُسِ
 فالطيرُ فيها ساكنٌ والوحشُ فيها قد أنسُ

قال الوزير المغربي في كتاب «أدب الخواص»: وشقت هذه القصيدة عند انتشارها على المعزّ أبي تميم معذ، وساء ما تضمّنته من الكذب والتمويه إلى أن عارضها شاعره الإيادي التونسي بأبيات أولها [مجزوء الكامل]:

ربْعٌ لَمَيَّةٌ قَدْ دَرَسَ واعتاصَ من نُطْقِ خَرَسَ
 ولا بن عبد ربّه [الكامل]:

نَعَقَ الْغُرَابُ فَقُلْتُ أَكْذَبُ طَائِرٍ ما لم يصدّقه رُغَاءُ بَعِيرٍ
 قال ابن خلكان: وفيه التفات إلى قول بعضهم [الطويل]:

لهنّ الوجى لِمَ كُنْ عَوْنًا عَلَى النوى ولا زَالَ مِنْهَا ظَالِعٌ وَحَسِيرُ
 وما الشؤمُ في نَعَقِ الْغُرَابِ وَنَعْبِهِ ولا الشؤمُ إِلَّا نَاقَةٌ وَبَعِيرُ
 قلت: والتفات إلى قول الآخر: [مجزوء الرجز]

مَا فَرَّقَ الْأَخْبَابَ بَغْدُ مَدَّ اللَّوْهَ إِلَّا الْإِبِلُ
 وما غَرَابُ الْبَبِينِ إِلَّا نَاقَةٌ وَجَمَلُ
 وحام على هذا أبو الطيّب فقال [الوافر]:

وما عَفَّتِ الرِّيحُ لَهُمْ مَحَلًّا عفاها مَنْ حَدا بِهِمْ وَساقاً^(١)
 وهو كثير.

ولا بن عبد ربّه أيضاً [الكامل]:

يا لَوْلَوْأَ يَسْبِي الْعُقُولُ أَنْيَقَا ورشاً بَتَّقُطِيعِ الْقُلُوبِ رَفِيقَا
 ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بمثله دُرّاً يَعُودُ مِنَ الْحَيَاءِ عَقِيقَا
 وقال وهو آخر ما قاله [الطويل]:

بَلِيْتُ وَأَبْلَتْنِي اللَّيَالِي بَكَرَهَا وَصَرَفَانِ لَلْأَيَّامِ مُغْتَوِرَانِ
 وما لي لا أَبْلَى لِسَبْعِينَ حِجَّةً وَعَشْرَ أَتَتْ مِنْ بَعْدِهَا سَنَتَانِ
 وأصابه الفالج قبل وفاته بأعوام.

وكان ابن عبد ربّه صديقاً لأبي محمد يحيى القَلْفَاطِ الشاعر، ثم فسد ما بينهما وتهاجيا، وكان السبب في ذلك أن ابن عبد ربّه مرّ به يوماً وكان في مشيه اضطراب فقال: أبا عمر ما علمت

أَنْكَ آدَرُ إِلَّا الْيَوْمَ لَمَّا رَأَيْتَ مَشِيكَ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ: كَذَّبْتُكَ عِرْسُكَ أَبَا مُحَمَّدٍ؛ فَعَزَّ عَلَى الْقَلْفَاطِ كَلَامَهُ وَقَالَ لَهُ: أَتَتَعَرَّضُ لِلْحُرْمِ؟ وَاللَّهِ لِأَرِيْنِكَ كَيْفَ الْهَجَاءِ. ثُمَّ صَنَعَ فِيهِ قَصِيدَةَ أَوَّلِهَا [البسيط]:

يَا عِرْسَ أَحْمَدَ إِنِّي مُزْمِعٌ سَفَرًا فَوَدَّعَيْنِي سِرًّا مِنْ أَبِي عُمَرَ
ثُمَّ تَهَاجِيَا بَعْدَ ذَلِكَ؛ وَكَانَ الْقَلْفَاطُ يَلْقَبُهُ بِطَلَّاسٍ لِأَنَّهُ كَانَ أَطْلَسَ اللَّحِيَّةَ وَيُسَمِّي كِتَابَ
«الْعَقْدِ» حَبْلَ الثُّومِ، فَاتَّفَقَ اجْتِمَاعُهُمَا يَوْمًا عِنْدَ بَعْضِ الْوُزَرَاءِ فَقَالَ الْوَزِيرُ لِلْقَلْفَاطِ: كَيْفَ حَالُكَ
الْيَوْمَ مَعَ أَبِي عَمْرٍ؟ فَقَالَ مُرْتَجِلًا [السريع]:

حَالٌ طَلَّاسٌ لِي عَنْ رَائِهِ وَكُنْتُ فِي قُعْدُدِ أَبْنَائِهِ
فَبَدَرَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ وَقَالَ [السريع]:

إِنْ كُنْتُ فِي قُعْدُدِ أَبْنَائِهِ فَقَدْ سَقَى أُمِّكَ مِنْ مَائِهِ
فَانْقَطَعَ الْقَلْفَاطُ خَجَلًا^(١).

١٠٧٢ - «الصوفي» أحمد بن محمد بن دَوَسْتِ دَادَا. شَيْخُ الشُّيُوخِ النِّيسَابُورِيِّ الصُّوفِيِّ
الزَّاهِدِ؛ صَحَبَ الزَّاهِدَ أَبَا سَعِيدٍ فَضْلَ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْخَيْرِ الْمِيهَنِيِّ، وَتُوفِيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ
وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

١٠٧٣ - «ابن مختار النحوي» أحمد بن محمد بن جعفر بن مختار، الواسطي. أَبُو عَلِيٍّ
النَّحْوِيُّ الْعَدْلُ ابْنُ أَخِي أَبِي الْفَتْحِ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرَ بْنِ مَخْتَارِ النَّحْوِيِّ؛ مَاتَ بَعْدَ
الْخَمْسِمِائَةِ وَلَهُ عَقِبٌ بِوَسْطِ فِيمَا ذَكَرَهُ يَاقُوتُ. أَخَذَ النَّحْوُ عَنْ أَبِي غَالِبِ بْنِ بَشْرَانَ، وَكَانَ مَنْزِلُهُ
مَأْلَفًا لِأَهْلِ الْعِلْمِ، وَكَانَ مِنَ الشُّهُودِ الْمَعْدَّلِينَ، وَكَانَ طَحْنَانًا. دَخَلَ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ عَسْكَرُ
الْأَعَاجِمِ وَنَهَبُوا قِطْعَةً مِنْ وَاسِطٍ وَنَهَبُوا دِكَانَهُ وَنَزَلُوا دَارَهُ. قَالَ الشَّرِيفُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ أَبِي غَالِبٍ
عَنِ الشَّرِيفِ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ التَّقِيِّ: فَدَخَلْتُ مَعَهُ إِلَيْهِمْ نَسْتَعِظُفُهُمْ أَنْ يَرُدُّوا عَلَيْهِ بَعْضَ مَا أَخَذُوا لَهُ،
فَلَمْ نَرِ لَذَلِكَ وَجْهًا فَخَرَجْنَا وَهُوَ يَقُولُ [الطويل]:

تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعُدَيْبِ وَبَارِقٍ مَجْرً عَوَالِينَا وَمَجْرَى السَّوَابِقِ^(٢)

ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ: مَا الْعَامِلُ فِي الظَّرْفِ فِي هَذَا الْبَيْتِ؟ فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي مَا أَشْغَلَكَ مَا
أَنْتَ فِيهِ عَنِ النَّحْوِ وَالنَّظْرِ؟ فَقَالَ: يَا بَنِي مَا يَفِيدُنِي إِذَا حَزَنْتُ؟ وَمِنْ شَعْرِهِ، أَنْشَدَهُ الْحَافِظُ السَّلْفِيُّ
[مَجْزُوءَ الْكَامِلِ]:

كَمْ جَاهِلٍ مِتَّوَاضِعٍ سَتَرَ التَّوَاضِعُ جَهْلَهُ

(١) انظر هذا الخبر في «المقتبس» (٤٢)، و«نفح الطيب» (٣/٢٩٤ - ٢٩٥).

١٠٧٢ - «العبر» للذهبي (٣/٢٩٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٣٦٣).

١٠٧٣ - «معجم الأدباء» لياقوت (٥/٥٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٦٩) (مطبعة السعادة).

(٢) البيت للمتنبي: انظر: «شرح الواحدي» (٥٦٠).

وَمَمَّيْزِي فِي عِلْمِهِ هَدَمَ التَّكْبَرُ فَضْلَهُ
فَدَعَ التَّكْبَرَ مَا حَيَّيْتُ وَلَا تُصَاحِبْ أَهْلَهُ
فَالْكِبَرُ عَيْنٌ لِلْفَتَى أَبْدَأُ يَقْبَحُ فِعْلَهُ

١٠٧٤ - «ابن الطحان السيتي» أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الله. أبو الحسين السُّيْتِي^(١) الدمشقي الأديب المعروف بابن الطحان؛ روى عن خيثمة وأبي الطيب المتنبي^(٢) الشاعر وأبي القاسم الزجاجي النحوي، وكانت له أصول حسنة، وهو من وَلَدِ سَيِّتَةِ مَوَلَاةِ يَزِيد. توفي سنة سبع عشرة وأربعمائة.

١٠٧٥ - «ابن سالم الصوفي» أحمد بن محمد بن سالم، أبو الحسن البصري الصوفي ابن الصوفي المتكلم صاحب «المقالة السالمية». له أحوال ومجاهدة وأتباع ومحبون وهو شيخ أهل البصرة في زمانه، عَمَر دَهْرًا وأدرك سهل بن عبد الله التُّسْتَرِي، أخذ عنه وبقي إلى قريب الستين والثلاثمائة.

١٠٧٦ - «قاضي القضاة نجم الدين بن صَصْرِي» أحمد بن محمد بن سالم بن أبي المواهب، الحافظ ابن صصرى. الشيخ الإمام العالم قاضي القضاة نجم الدين أبو العباس الرَّبَّيعِي التَّغْلِبِي الدَّمَشْقِي الشَّافِعِي قَاضِي قِضَاةِ الشَّام. ولد سنة خمس وخمسين وحضر على الرشيد العطار في سنة تسع والتجيب عبد اللطيف. وسمع بدمشق من ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر وجده لأمه المسلم بن عَلَّان وتفقه على الشيخ تاج الدين ودخل ديوان الإنشاء^(٣) ونظم ونثر وشارك في فنون. وكان فصيح العبارة قادراً على الحفظ يحفظ أربعة دروس: درساً للغزالية ودرساً للعادلية ودرساً للناصرية ودرساً للأتابكية؛ وكان طويل الروح مسالماً محسناً إلى مَنْ أساء إليه، بلغه أن الشيخ صدر الدين نظم فيه بُلَيْقَةً فتحيل إلى أن وقعت بخطه في يده فتركها عنده إلى أن قيل له يوماً: إن الشيخ صدر الدين بالباب، فقال: يدخل، ووضع تلك الورقة مفتوحة على مصلاه قدامه فراها الشيخ صدر الدين وعلم أنها خطه، ولم يزل القاضي إلى أن تحقق أن صدر الدين رأى الورقة وعرفها، فقال للطواشي: أحضر للشيخ ما عندك، فأحضر له بقجة قماش بزبكند وبدلة وشاش وصرة فيها ستمائة أو خمسمائة درهم، على ما قيل، وقال: هذه جائزة تلك البليقة. وكان

١٠٧٤ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدرا (٥٥/٢).

(١) ضبطه ابن مأكولا بسين مهملة مضمومة ثم تاء مفتوحة معجمة باثنين من فوقها.

(٢) قال ابن عساكر: وسمع السيفيات من شعر المتنبي.

١٠٧٦ - «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٦٢/١)، و«قضاة دمشق» لابن طولون (٨٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٦٣/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٧٥/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٥٨/٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠٦/١١)، والدارس للنعماني (١٣٢/١).

(٣) في «أعيان العصر»: دخل ديوان الإنشاء سنة (٦٧٨هـ).

يوماً قد توجه مُغْلِساً إلى صلاة الصبح بالجامع، فلما كان في الخضراء ضربه إنسان بمطرق كبير رماه إلى الأرض وظنه مات، فلما أفاق حضر إلى بيته وكان يقول: أعرفه وما أذكره لأحد.

وأخبرني من لفظه الشيخ نجم الدين الصفدي رحمه الله قال: تراهنا فيما بين الموقعين على أن أحدنا يسبقه بالسلام فلم نقدر على ذلك. وكان سريع الكتابة، قيل لي إنه كتب في يوم خمس كراريس، وكان ينطوي على دين وتعبّد وله أموال وَحَدَّم ومماليك وهو من بيت حشمة. وقيل لي إنه قال يوماً للشيخ صدر الدين وغيره: فَرَّق ما بيننا أنني اشتغلت على الشمع الكافوري وأنتم على قناديل المدارس. وكان اشتغل بمصر على الأصبهاني في أصول الفقه ودرس بالعدلية الصغرى وبالأمنية ثم بالغازية مع قضاء العسكر ومشیخة الشيوخ بالشام وولي القضاء سنة اثنتين وسبعمئة إلى أن مات. وأذن لجماعة في الفتوى.

وخرج له الشيخ صلاح الدين العلائي «مشيخة» فأجازه عليها بجملة. وقيل إنه لم يقدر أحد يُدَلِّس عليه قضية ولا يشهد زوراً. وكان متحرّياً في أحكامه بصيراً بقضاياها ولم أسمع عنه أنه ارتشى في حكومة. وتوفي بعد تعلل أصابه ببستانه فجاءة في نصف شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وسبعمئة. وكان موته مفتاحاً لموت رؤساء دمشق وعلمائها. ورثاه شعراء، ورثاه المرحوم شهاب الدين محمود^(١). ولشعراء زمانه فيه مدائح كثيرة. وكان القاضي شهاب الدين محمود كتب للأمير علم الدين سنجر الدواداري يهنئه بفتح طرابلس ويذكر جراحته أصابته بقصيدة أولها [البسيط]:

ما الحربُ إلّا الذي تَدْمَى به اللَّمَمُ والفخرُ إلّا إذا زان الوجوه دُمُ
ولا ثبات لمن لم تَلَقْ جبهتهُ حدّ السيوفِ ولا يُثنى له قَدَمُ

فكتب الجواب قاضي القضاة نجم الدين: [البسيط]

واقى كتابك فيه الفضل والكرمُ فَجَلَّ قَدْرًا وجَلَّتْ عندي النعمُ
وجاء من بحر فضلٍ قد طما وسما دُرُ المعاني في الألفاظِ تنتظمُ
وصفت حالي حتى خلتْ أُنْكَ قد شاهدتها ولهيبُ الحربِ يضطرمُ
وما جرى في سبيلِ الله محتسبُ فهو الذي لم يَزَلْ تسمو له الهممُ
وجاءنا النصرُ والفتحُ المبينُ فلو شاهدت نورَ الطُّبى تُجلى به الظلمُ
غدا العدوُّ ذليلاً بعد عزِّتهِ حِلْيُ أجيادهم بعد العقود دُمُ
قد فرَّق الجمعَ منهم عزمُ طائفةٍ لم يثنِ همَّتْها يومَ الوغى سأمُ
تُرْكُ إذا ما انتصوا عزمًا لهم تركوا أمامهم كلَّ جمعٍ وهو منهزمُ
لَمَّا بقتلِ العدى خاضت سيوفُهم صَلَّتْ فقبلها يومَ الوغى القممُ

(١) أورد الصفدي في «أعيان العصر» (١١٣ ب): قسمًا من هذه المرثية.

حازوا الثواب الذي راموا وبعضهم
وكنْتُ مُشْتَغِلاً في وقتِ كسبهم
فكيفَ يُطْلَبُ مني الأرفغان وقد
أَلَسْتُ أَنْتَ الذي قد قال مبتدئاً
هَجَمَتُهُ وسيوفُ الهندِ مصلتةً
وكان همُّكَ في الأرواحِ تكسبها
ووجدت منسوباً إليه [الطويل]:

ومذْ خَفِيتُ عني بدورِ جَمالهم
وقد بثَّ ما لي في العَرامِ مُسامِرُ
وإني على قُربِ الدِّيارِ وبُعدها
ودمعي سريعٌ والتَّشَوُّقُ كاملُ
وما لي أنصارٌ سوى فيضِ أدمعي
أَحبابنا غبتُم فغابتْ مَسَرَّتِي
وما القصد إلا أَنْتُم ورضاكُم
وما في فؤادي موضعٌ لسواكُم
وما راقني من بَعْدكم حَسَنُ منظرٍ
وما كلفني بالدارِ إلا لأجلِكُم
وما حاجرٌ إلا إذا كنْتُم بها

غدا سقمي في حَبِّهم وهو ظاهرُ
سوى ذكرهم يا حَبَّ ذاك المِسامِرُ
مقيمٌ على عَهْدِ الأَحَبَةِ صابِرُ
ووجدني مَدِيدٌ والتَّأَسُّفُ وافرُ
إذا باتَ مَنْ أهواه وهو مهاجرُ
وأصبح حزني بَعْدكم وهو حاضرُ
وغيرَ هواكم ما تُسِرُّ السرائِرُ
ولا غيركم في خاطرِ القلبِ خاطِرُ
ولا شاقني زاهٍ من الروضِ زاهرُ
وإلا فما تُغني الرسومُ الدوائرُ
إذا غبتُم عنها فما هي حاجِرُ

١٠٧٧ - «شهاب الدين بن غانم» أحمد بن محمد بن سليمان بن حمائل . الجعفري ، بن علي بن معلّى بن طريف . أخى الشريف حصن الدين ثعلب بن أبي جميل دُحَيَّة - بضم الدال المهملة وفتح الحاء المهملة وتشديد الباء آخر الحروف - ابن جعفر بن موسى بن إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي الزينبي - كذا أملى نسبه عليّ الشيخ أثير الدين أبو حيان والعهد عليه في ذلك - الشافعي ابن بنت القدوة الشيخ غانم . إمام كاتب مترسل نديم أخباري يتفهيق في كلامه وإنشائه ويطوّل نفسه في إنشائه ويستحضر من اللغة شيئاً كثيراً ومن شعر المعري كثيراً خصوصاً «لزوم ما لا يلزم» و«زهدياته» . وباشر الإنشاء بصفد وغزّة وقلعة الروم فيما أظن ، وفي كل مكان له وقائع مع نواب ذلك وأوابدُ ، ويخرج هارباً . وكتب قدام صاحب شمس الدين

غبريال فاتفق أن هرب مملوك للأمر شهاب الدين قُرطاي فظفر به الصاحب وأمره أن يكتب على يده إلى مخدومه كتاباً يقول فيه إنه إنما هرب خوفاً منك، فكتب الكتاب وجاء في هذا المعنى المقصود فقال: وإذا خَشِنَ المقرَّ حسن المقرِّ. فلما وقف الصاحب على ذلك أنكر هذا وقال: ما هذه مليحة، فطار عقل شهاب الدين لأنه ظنَّ أن ذلك يصادف موقعاً يهش له ويَزْهزه، فضرب الدَّواة إلى الأرض وقال: ما أنا ملزوم بالْعُلْفِ الْفُلْفِ، وخرج متوجهاً إلى اليمن وكتب لصاحبها، ثم خرج منها هارباً. وشهاب الدين رحمه الله إنما أخذ هذا من قول الشاعر: [الوافر]

تَجَنَّبْتُ الْأَبَاعِدَ وَالْأَدَانِي لَكثْرَةِ مَا يَعَاودُنِي أَذَاهُمْ

إذا خَشِنَ المقرُّ لدى أناسٍ فقد حسنُ المقرُّ إلى سواهم

وكان خشن الملبس شظف العيش مطَّرح الكلفة يلبس البابوج الذي يلبسه الصوفية ويلف الطولَ المققَّص الاسكندراني والقماش القصير، وكان حلو المعاشرة أَلَفَ به القاضي فخر الدين ناظر الجيش واستكتبه في باب السلطان. ولما توفي فخر الدين رجع إلى الشام كاتب إنشاء، واختلط قبل موته بستين. وكان مولده قبل مولد أخيه علاء الدين بشهور سنة إحدى وخمسين تقريباً بمكة، ووفاته بعد أخيه بشهور سنة سبع وثلاثين وسبعمئة، وكان يقول دائماً: زاحمني أخي علي في كل شيء حتى في لبن أُمي. ومات وله ست وثمانون سنة تقريباً. وسمع من ابن عبد الدائم وقرأ على ابن مالك وعرض عليه «العمدة» وبعده على ولده بدر الدين وعلى مجد الدين بن الظهير الإربلي وخرَّج له البرزالي «مشيخة» منهم ابن أبي اليسر وأيوب الحماصي والزين خالد وعبد الله بن يحيى بن البانياسي ومحمد بن النشبي ويحيى بن الناصح. وكان إذا أنشأ أطال فكره وتنف شعر ذقنه أو وضعه في فمه وقرضه بثناياه. أنشدني من لفظه لنفسه [السرير]:

وَاللَّهِ مَا أَدْعُو عَلَى هَاجِرِي إِلَّا بِأَنْ يُمَحِّنَ بِالْعَشَقِ

حتى يرى مقدارَ ما قد جرى منه وما قد تمَّ في حَقِّي

وأنشدني من لفظه لنفسه [المجتث]:

يَا حُسْنَهَا مِنْ رِيَاضٍ مِثْلِ النَّضَارِ نَضَارَةٍ

كَالزُّهْرِ زَهْرًا وَعِنَهَا رِيحُ الْعَبِيرِ عِبَارَةٍ

وأنشدني من لفظه لنفسه: [الخفيف]

بَأَبِي صَائِغٍ مَلِيحٍ التَّثَنِي بِقَوَامٍ يُزْرِي بِخُوطِ الْبَانِ

أَمْسَكَ الْكَلْبَتَيْنِ يَا صَاحٍ فَاعْجَبْ لَغَزَالٍ بِكَفِّهِ كَلْبَتَانِ

وأنشدني العلامة أثير الدين من لفظه، قال: أنشدني المذكور لنفسه بالقاهرة [مخلع البسيط]:

طَرَفُكَ هَذَا بِهِ فُتُورٌ أَضْحَى لِقَلْبِي بِهِ فُتُونُ

قَدْ كُنْتُ لَوْلَاهُ فِي أَمَانٍ لِلَّهِ مَا تَفْعَلُ الْعِيُونُ

وأنشدني بالسند المذكور له [الكامل]:

يا نازحاً عني بغيرِ إبعادٍ لولاك ما عَلِقَ الهوى بفؤادي
أنتَ الذي أَفَرَدْتَنِي مِنِّي قَلِي بك شَاغِلٌ عَن مَقْصِدِي ومَرَادِي
سَهَرْتُ بِحَبِّكَ مُقْلَتِي فَحَلَا لَهَا فيكَ السَّهَادُ فَلَا وَجَدْتُ رِقَادِي
ورَضِيْتُ مَا تَرْضَى فَلَوْ أَقْصَيْتَنِي أَيَّامَ عَمْرِي مَا نَقَضْتُ وَدَادِي
أنتَ العَزِيزُ عَلَيَّ أَن أَشْكُو لَكَ الـ وَجَدَ الَّذِي أَهْدَيْتَهُ لِفؤَادِي

ولشهاب الدين بن غانم رحمه الله تعالى: [الخفيف]

ما اعتَكَفُ الْفَقِيهْ أَخْذاً بِأَجْرِ بل بِحَكْمِ قَضَى بِهِ رَمْضَانُ
هُوَ شَهْرٌ تُعَلُّ فِيهِ الشَّيَاطِيـ نٌ وَلَا شَكَّ أَنَّهُ شَيْطَانُ
وله أيضاً [من الخفيف]:

أَيُّهَا اللَّائِمِي لِأَكْلِي كُرُوشاً أَتَقَنُّوْهَا فِي غَايَةِ الْإِتْقَانِ
لَا تَلْمُنِي عَلَى الْكُرُوشِ فَحَبِّي وَطَنِي مِنْ عَلائِمِ الْإِيْمَانِ

قلت: هو والشيخ صدر الدين أخذوا المعنى من النصير الحمامي حيث قال [السريع]:

رَأَيْتُ شَخْصاً أَكَلَا كُرْشَةً وَهُوَ أَخُو دَوْقٍ وَفِيهِ فِطْنُ
وَقَالَ مَا زِلْتُ مُحِبّاً لَهَا قَلْتُ مِنَ الْإِيْمَانِ حُبُّ الْوِطْنِ

ولشهاب الدين بن غانم أيضاً [البسيط]:

تَعْجَبَ النَّاسُ لِلْبَطِيخِ حِينَ أَتَى بِحَيْنِ حَيْنٍ وَإِذْ وَافَى بِطَاعُونِ
وَكَيْفَ لَا يَقْطَعُ الْأَعْمَارَ مَقْدَمُهُ وَلَيْسَ يُؤَكَّلُ إِلَّا بِالسَّكَاكِينِ

وله وقد أضافه الملك الكامل ولما خرج نسيَ عنده فَرَجِيَّةً فَطَلَبَهَا فَمَطْلَهُ بِهَا فَكَتَبَ إِلَيْهِ

[مجزوء الرجز]:

يَا ذَا الَّذِي أَطْعَمَنِي فِي بَيْتِهِ سَبْعَ لُقَمٍ
وَرَامَ أَخْذَ جَبَّتِي هَذَا عَلَى الرُّطْلِ بِكَمٍ

لَمَّا كَانَ «قِرَاسْتَقَر» نَابِئاً بِدَمَشْقٍ أَمَرَ أَنْ يُبَيِّتَ كُلَّ لَيْلَةٍ بِالْقَصْرِ الْأَبْلَقِ وَاحِداً مِنَ الْمَوْقِعِينَ، فَنَامَ لَيْلَةَ الشَّيْخِ نَجْمِ الدِّينِ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّفْدِيِّ وَكَتَبَ فِي حَائِطِ الْمَكَانِ الَّذِي يُبَيِّتُونَ بِهِ [الخفيف]:

عَذَّبْتُ لَيْلَةَ الْمَبِيَّتِ بِقَلْبِي فَهِيَ عِنْدِي مَأْمُولَةُ التَّوْقِيَّتِ

فلما كانت الليلة الثانية نام شهاب الدين أحمد بن غانم ورأى البيت فكتب تحته [الخفيف]:

لَيْتَ شِعْرِي مَنْ بَيَّتَ الشَّيْخَ حَتَّى رَاحَ يُثْنِي خَيْراً عَلَى التَّبْيِيَّتِ

وكتب إلى قاضي قلعة الروم وكان اسمه مباركاً وقد جاءه ابنُ سماه أنساً [مجزوء الرجز]:

تَهَنَّ يَا مَبَارَكًا بِالْوَلَدِ الْمَبَارِكِ
بِمَنْ سَمَّوهُ أَنْسَاءً لِأَنَّهُ ابْنُ مَالِكِي

وكتب إلى قاضي القضاة جمال الدين بن واصل وقد أقعده عاقداً بحماة في مكتب فيه
السيف علي بن الْمُعْزِل [مخلع البسيط]:

مولاي قاضي القضاة يَا مَنْ لَهُ عَلَى الْعَبْدِ أَلْفُ مِثَّةٍ
إِلَيْكَ أَشْكُو قَرِينَ سَوْءٍ بُلِيْتُ مِنْهُ بِأَلْفِ مُحَنَّةٍ
شَهْرَتُهُ بَيْنَنَا اعْتِدَاءٌ أَغْمِدُهُ فَالسَّيْفُ سَيْفُ فِتْنَةٍ

وكان ليلة في سماع فرقصوا ثم جلسوا وقام من بينهم شخص وطال الحال في استماعه وزاد
الأمر فظل شهاب الدين ساكتاً مطرقاً. فقال له شخص: إيش بك مطرق كأنما يوحى إليك؟ فقال
نعم ﴿قُلْ أُوْحِي إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ١].

وكان يوماً عند صاحب حماة الملك المنصور وقد حضر السَّمَاط وكان أكثره مرقاً. فلما
وضع قال شهاب الدين لما قيل الصلاة: نعم بسم الله الرحمن الرحيم نويت رفع الحدث واستباحة
الصلاة، الله أكبر. وكان المظفر ولد المنصور يكره شهاب الدين فاغتنم الواقعة فيه عند والده
وقال: اسمع ما يقول ابن غانم، يهجن طعامنا ويشبهه بالماء الذي يُرفع به الحدث. فعاتبه
المنصور على ذلك فقال: ما قصدت ذلك ولكن البسملة في بدء كل أمر مستحبة والحدث الذي
نويت رفعه حدث الجوع واستباحة الصلاة في الأكل. فقال: ما معنى الله أكبر؟ فقال: على كل
ثقل: فاستحسن المنصور ذلك وخلع عليه. واجتمع ليلة عند كريم الدين الكبير في مولد، بعلاء
الدين بن عبد الظاهر يتحدث معه فجاء إليه شخص وقال له: معاوية الخادم يقصد الاجتماع بك،
فقال: والكَ! مَنْ يفارق علياً ويروح إلى معاوية؟ وكان شهاب الدين قد فارق أباه وهو صغير
وتوجه إلى السماوة ونزل على الأمير حسين من خفاجة وأقام عنده مدة يصلي به ويتكلم في شيء
من العلوم، وكان الوقت قريب العهد بخراب بغداد وقتل المستعصم وتشتت أهل بغداد في أطراف
البلاد. فظنَّ به ابن الخليفة المستعصم واشتهر ذلك واتصل خبره بالملك الظاهر، فلم يزل في
اجتهاد إلى أن أقدمه عليه لما أهمه من أمره، فلما حضر سأل: ابن مَنْ أنت؟ فوقف وقال: ابن
شمس الدين بن غانم، فطلب والده إلى القاهرة وحضرا بين يدي الظاهر فاعترف والده به. فقال:
خذه، فأخذه وتوجه به إلى دمشق. وكان صاحب حماة قد خرج مرة إلى شجريات المعرة وكان إذ
ذاك في خدمة الملك الظاهر وقد ضربت الوطاقات وامتلات الصحراء خياماً فاحتاج إلى الخلاء
وما كان يرى الدخول إلى الخربشت فصعد إلى شجرة تين ليتخلى والملك المنصور يشاهده،
ولم يعلم ما يريد، فأرسل إليه شخصاً ليرى ما يفعل، فلما صار تحت الشجرة وقد تهيأ لقضاء
شغله قال له: أطعمني من هذه التينة، فقال: خذ، وسلِّح في وجهه. فقال: ما هذا؟ قال:
أطعمتك من التينة. فلما أطلع المنصور على الواقعة خرَّ مغشياً عليه من الضحك. ومن شعره في
مقصود الشعر [البسيط]:

قالوا ذوائبُهُ مقصوصةٌ حَسَدًا فَقُلْتُ قاطِعُها لِلحَسَنِ صَوًّاغُ
صُدْغان كان فؤادي هائماً بهما فكيفَ أسلو وكلُّ الشَّعرِ أصدَاغُ

١٠٧٨ - «الصوفي الأدمي» أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء. أبو العباس الأدمي. الصوفي الزاهد؛ كان كثير العبادة والاجتهاد ينام في اليوم والليلة ساعتين، وله في كل يوم ختمة، وفي رمضان في اليوم والليلة ثلاث ختمات^(١).

١٠٧٩ - «الشهاب القاضي نجم الدين المقدسي الحنبلي» أحمد بن محمد بن خلف بن راجح بن بلال بن هلال بن عيسى. القاضي العلامة نجم الدين أبو العباس المقدسي الحنبلي الشافعي. ولد في نصف شعبان سنة ثمان وسبعين واشتغل وبرع في علم الخلاف، وارتحل هو وأخوه إبراهيم إلى بخارى وصار له صيت بتلك البلاد ومنزلة رفيعة، ومن جملة محفوظاته «الجمع بين الصحيحين» للحميدي، وكان يقرأ كل ليلة ثلث القرآن. كثرت الشناعات على وكلاء مجلسه وما يعملونه في المحاضر وأشرفت بعض الحقوق على الضياع فُصِرَ عن القضاء ودرّس بالعدراوية والصارمية التي بحارة الغرباء ودرّس بمدرسة أم الصالح وبالشامية البرّانية، ومات وهو مدرّس بالعدراوية. وناب في القضاء عن القاضي جمال الدين المصري وابن الخويّ وعماد الدين الحرستاني وابن سني الدولة وصنف «طريقة في الخلاف»، وهي مجلدان. وكتاب «الفصول». وكتاب «الفروق». و«الدلائل الأنيقة» وغير ذلك. وتوفي سنة ثمان وثلثين وستمائة في شوال ودفن بقاسيون.

١٠٨٠ - «شهاب الدين بن جبارة المقرئ» أحمد بن محمد بن جبارة بن عبد المولى، الحنبلي المرداوي الصالحي. الإمام المفتي العلامة المقرئ التحوي شهاب الدين أبو العباس. سمع على ابن عبد الدائم وطبقته. وقرأ القراءات على النبيه الراشدي وأخذ النحو عنه وربما حضر في دروس عند الشيخ بهاء الدين بن النحاس، ثم برع في النحو والقراءات واشتهر بهما وقُصِدَ على تخبيط عنده. شرح «الشاطبية» شرحاً مطولاً و«الرائية» و«النونية» للسخاوي في التجويد، وله تعاليق. سكن حلب مدة ثم ارتحل منها وأقام بالقدس إلى أن مات في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة؛ مولده سنة تسع وأربعين تقريباً.

ومن شعره [الكامل]:

١٠٧٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٦/٥).

(١) توفي الأدمي سنة (٣٠٩هـ).

١٠٧٩ - «تراجم رجال القرنين» لأبي شامة (١٧١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٥٦/٣)، و«الدارس» للنعمي (٣١٨/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٨٩/٥)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٥٠٥/٢).

١٠٨٠ - «التاريخ» لابن الوردي (٢٨٤/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤٢/١٤)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٢٢/١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٥٩/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٥٨) (مطبوعة السعادة)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٧/٦).

خَلَّتِ الزَّوَايَا مِنْ خَبَايَاهَا كَمَا خَلَّتِ الْقُلُوبُ مِنَ الْمَعَارِفِ وَالتُّقَى
وَتَنَكَّرَ الْوَادِي فَمَا غَزَلَانُهُ تِلْكَ الظَّبَاءُ وَلَا النَّقَا ذَاكَ النَّقَا
ومنه أيضاً [الكامل]:

تَزُكُّ السَّلَامَ عَلَيْهِمْ تَسْلِيمُ فَاذْهَبِ وَأَنْتَ مِنَ الْمَلَامِ سَلِيمُ
لَا تَخْدَعَنَّكَ زَخَارِفُ مَنْ وَدَّهَمَ فَلَنْ سَأَلْتَهُمْ بَدَا الْمَكْتُومُ
مَا لِلْفَقِيرِ مَعَ الْغَنِيِّ مَوَدَّةٌ أَنْتَى تَصَاحَبَ وَاجِدٌ وَعَدِيمُ

قال الشيخ شمس الدين: سمع «السيرة» حضوراً في الرابعة من خطيب مرّدا وسمع من الكرمانى وابن أبى عمر وأخذ الأصول عن القرافي وجاور بمكة وكان ذا زهد وقناعة، وفي شرحه للشاطبية احتمالات واهية، وقرأت بخطه أنه قال في قول الشاطبي [الطويل]:

وفي الهمز أنحاء وعند نحائِهِ يُضِىءُ سَنَاهُ كَلَمَا اسْوَدَّ أَلْيَلَا
يحتمل خمسمائة ألف وجه وثمانين ألف وجه، وسمعت منه، انتهى.

١٠٨١ - «ابن البراء التجيبي» أحمد بن محمد بن عبد الله بن البراء، التُّجِيبِيُّ. من أهل الجزيرة الخضراء. قال ابن الأبار في «تحفة القادِم»: هو معدودٌ في المجيدين من الشعراء وله «ديوان نظم» ونثر كبير. فارق وطنه وهو صغير منتزحاً إلى بلاد الصحراء، ممتدحاً من كان بها من الأمراء، وأراه لم يعد إلى ذراه، كما لم يعدم الحنين إليه في تأويله وسُراه، فمن شعره في ذلك [الكامل]:

عِنْدِي عَلَى الْخَضْرَاءِ دَمْعٌ وَكَفٌّ وَالْقَلْبُ أَبْرَدُ حَرِّهِ الرَّمْضَاءُ
أَوْدَى ثِقَافٌ فَرَاقْنَا بِقَنَاتِنَا فَاثَادَتِ الْيَزْنَئِيَّةُ السَّمْرَاءُ
نَزَحْتُ بِي الْأَقْدَارُ عَنْ دَارِ الْهَوَى وَقَذَفْنِي حَيْثُ الْفَوَازُ هَوَا
فإقامتي ما بين أظهرٍ معشرٍ سَيَانِ عِنْدَهُمَا الدُّجَى وَذُكَا
وقال أيضاً [الطويل]:

أَحِنُّ إِلَى أَرْضٍ لَبِسْتُ بِهَا الصَّبَا فَعِنْدِي لَهَا مِنْ أَجْلِ ذِكْرِ الصَّبَا وَجْدُ
وَمِنْ أَجْلِ نَصْلِ السَّيْفِ أَكْرَمَ جَفْنُهُ وَمِنْ جَهَةِ الرِّيَا سَمَا الْعَنْبَرُ الْوَرْدُ
وقال أيضاً [الطويل]:

سَقَى وَكَفَّ الْقَطْرِ الْجَزِيرَةَ إِنَّنِي إِلَيْهَا وَإِنْ جَدَّ الْفِرَاقُ لَوَامِقُ
دِيَاراً بِهَا فَارَقْتُ عَصَرَ شَبِيبَتِي فَيَا حَبِذا عَصُرُ الشَّبَابِ الْمَفَارِقُ
شَبَابٌ شَقَى نَفْسِي وَوَدَعَ مَسْرِعاً كَمَا زَارَ طَيْفٌ أَوْ تَبَرَّجَ بَارِقُ

وقال أيضاً [الكامل]:

بي جُوذَرَ هَامَ الفَوَّادُ بِحُبِّهِ غُنِيَتْ لَوَاحِظُهُ بِقَتْلِ مُحِبِّهِ
قد أَتْلَفَ الْمُهَجَاتِ بَيْنَ لَطَافَةٍ في وَجَنَتِيهِ وَقَسْوَةٍ فِي قَلْبِهِ
وَإِذَا رَأَى الْمِرَاةَ هَامَ فَوَّادِهِ في حُسْنِ صُورَتِهِ فَرَقَّ لَصْبِهِ

قلت: في هذا زيادة على قول أبي الحسن يونس بن عبد الأعلى [الكامل]:

يَجْرِي التَّسِيمُ عَلَى غِلَالَةِ خَدِّهِ وَأَرْقُ مِنْهُ مَا يَمُرُّ عَلَيْهِ
نَاولَتُهُ الْمِرَاةَ يَنْظُرُ وَجْهَهُ فَعَكَسَتْ فَتْنَةً نَاطِرِيهِ إِلَيْهِ
وَلابن البراء في أعرج [الوافر]:

أَبْنُ لِي يَا أَبَا مُوسَى بِحَالِ بَدَتْ لِي مِنْكَ يَضْحَكُ مِنْ رَأَاهَا
تَكِيلُ الْأَرْضَ بَاعاً بَعْدَ بَاعٍ كَأَنَّكَ قَدْ عَزَمْتَ عَلَى شِرَاهَا
وَتَنْبُحُكَ الْكِلَابُ بِكُلِّ أَرْضٍ كَأَنَّكَ قَدْ طُبِعَتْ عَلَى أَذَاهَا

وقال [البسيط]:

مَا خَيَّمَ الْمَجْدُ إِلَّا فِي مَنَازِلِنَا فَلَيْسَ يَغْدِلُنَا فِي الْأَرْضِ مِنْ أَحَدٍ
إِذَا بَلَّوَتْ فَأَخْلَاقٌ مَهْدَبَةٌ وَإِنْ سَأَلْتَ فَبِذَلٍّ مِنْ قَمٍ وَيَدٍ
مِنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ فُزْنَا بِأَوْفَرِهَا حَفِظُ الْجَوَارِ لَنَا وَالْأَخْذُ بِالْقَوْدِ
لَنَا نَفُوسٌ عَنِ الْجَارَاتِ مَعْرُضَةٌ وَفِي التَّقَى لَأَفَاعِيهِنَّ بِالرَّصْدِ
إِنْ شِئْتَ مِنْ كَلِمِ الْأَعْرَابِ أَفْصَحُهَا فَخَذَهُ عَنِ الْوَالِدِ مَتَا وَعَنْ وَلَدِ
تَنْبُو حِدَادُ الطُّبَى عَنْ غَرْبِ مَنْطِقِنَا نَبُو ظَفِرِ الْفَتَى عَنْ مِخْلَبِ الْأَسَدِ

١٠٨٢ - «ابن شاذان» أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان. أبو مسعود

البحلي البراز الحافظ. جال في العراق وخراسان وسمع الكثير وكتب بخطه وحصل وكان موصوفاً بالحفظ والمعرفة، قدم بغداد في شبابه وذاكر بها. قال ابن النجار: ولم أر له رواية عن البغداديين فله لم يسمع بها شيئاً، وتوفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة.

١٠٨٣ - «ابن الحصين» أحمد بن محمد بن عبد الله بن المبارك المعروف بابن الحصين.

أبو الوفاء الكاتب؛ سمع الكثير بنفسه من محمد بن محمد بن علي الزبيني وعاصم بن الحسن بن عاصم ومحمد بن علي بن أبي عثمان الدقاق ونصر بن أحمد بن البطر وغيرهم. وكتب بخطه كثيراً من الحديث والحكايات والأناشيد وحدث باليسير؛ ومن شعره [الكامل]:

مَنْ قَالَ بِالذُّنْيَا تَصَحُّ دِيَانَتِي فَلَقَدْ أَتَى بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ

ضَدَّانِ مَفْتَرِقَانِ فِي حَالِيهِمَا
لَمْ يَجْعَلِ الرَّحْمَنُ فِي جَوْفِ امْرِئٍ
وَقَالَ: نَظَّمْتُ فِي الْمَكْتَبِ [الطَوِيل]:
شَقِيقَةً رُوحِي لَمْ خَلَا مِنْ خِيَالِكِ
بَخَلْتُ بِوَصْلِ فِي الْحَقِيقَةِ يَقْطَعُ
وَأَسْرَفْتُ فِي هَجْرِي وَأَخْفَرْتُ ذِمَّتِي
أَلَمْ أَكُ عَبْدًا طَائِعًا غَيْرَ زَائِلٍ
أَلَمْ يَكُ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ مَسْرِعًا
وَلَكِنَّمَا الْأَيَّامُ غَيَّرَتِ الَّذِي
وَلَمْ يَزَلِ الدَّهْرُ الْخَوْوُنُ مَبَادِرًا
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى لِلَّيَالِي وَصَرَفَهَا
فَأَمَّا وَقَدْ آيَسْتَنِي وَقَطَعْتَنِي
فَقُلْ بَعْدَهَا لِلدَّهْرِ يَأْتِي بِصَرْفِهِ
قُلْتُ: شَعْرٌ مُتَوَسِّطٌ.

توفي سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

١٠٨٤ - «ابن هارون العسكري» أحمد بن محمد بن عبد الله بن هارون. أبو الحسين؛ قال ياقوت: أظنه من عسكر مُكرم لأنه اعتنى بشرح «مختصر» محمد بن علي بن إسماعيل المبرمان، ثم قرأت في بعض المجموعات: تقدّم رجلاً إلى القاضي أبي أحمد بن أبي علان رحمه الله، فادعى أحدهما على الآخر شيئاً فقال المدّعى عليه: ما له عندي حق، فقال القاضي: من هذا؟ فقالوا: ابن هارون العسكري النحوي، فقال القاضي: فأعطه ما أقررت له به؛ قلت: يريد أن النحاة يعلمون أن هذا ليس بنفي وإنما هو إثبات لأن ما بمعنى الذي تقديره الذي له عندي حق، وليست ما نافية. له: «البارع» - شرح التلقين و «شرح العيون» و «شرح المجاري»، قال ياقوت: رأيت شرح التلقين بخطه، وقد كتبه في رجب سنة تسع وستين وثلاثمائة.

١٠٨٥ - «الزردى اللغوي» أحمد بن محمد بن عبد الله الزُّرْدِي اللُّغَوِي. العلامة النيسابوري أبو عمرو - والزُّرد من قرى أسفرايين من رساتيق نيسابور - ذكره الحاكم وقال: مات أبو عمرو الزُّرْدِي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة في شعبان؛ قال: وكان واحداً في هذه الديار بلاغة وبراعة

١٠٨٤ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٣١/٤ - ٢٣٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٦٠) (مطبعة السعادة)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٨١).

١٠٨٥ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٠٩/٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٦٠) (مطبعة السعادة).

وتقدماً في معرفة أصول الأدب، وكان رجلاً ضعيف البنية مسقاماً يركب حماراً ضعيفاً ثم إذا تكلم يحير العلماء في براعته. سمع الكثير من أبي عبد الله محمد بن المسيّب الأرغواني وأبي عوانة يعقوب بن إسحاق وأقرانهما.

قال الحاكم: سمعت الأستاذ أبا عمرو الزردي في منزلنا يقول: إن الله إذا فوّض سياسة خلقه إلى واحد يخصه بها منهم وفقه لسداد السيرة وأعانه بإلهامه من حيث رحمته تَسَع كل شيء. ولمثل ذلك كان يقول ابن المقفع: تفقدوا كلام ملوككم إذ هم موفّقون للحكمة ميسّرون للإجابة فإن لم تحط به عقولكم في الحال فإن تحت كلامهم حَيَاتٍ فواغر وبدائع جواهر. وكان بعضهم يقول: ليس لكلام سبيل أولى من قبول ذلك فإن ألسنتهم ميازيب الحكمة والإصابة.

١٠٨٦ - «ابن شيخ، صاحب ثعلب، الأسدي» أحمد بن محمد بن عبد الله بن صالح بن شيخ بن عمير. أبو الحسن، أحد أصحاب ثعلب. ذكره المرزباني في «كتاب المقتبس». وقال ابن شيران في «تاريخه»: في سنة عشرين وثلاثمائة مات أبو بكر ابن أبي شيخ وكان محدثاً أخبارياً. وله مصنفات^(١). وقال ياقوت: لا أدري أهو هذا أم غيره فإن الزمان واحد وكلاهما إخباري والله أعلم، ولعل ابن شيران غلط في جعله ابن أبي شيخ وجعله أبا بكر والله أعلم.

حدث المرزباني عن عبد الله بن يحيى العسكري قال: أنشدني أبو الحسن أحمد بن محمد [ابن عبد الله] بن صالح بن شيخ بن عمير الأسدي لنفسه - وكتب بها إلى بعض إخوانه - [الخفيف]:

كنتُ يا سيّدي على التّطفيلِ أمسٍ لولا مخافة التّثقيّلِ
وتذكّرتُ دهشة القارِعِ البِبا بَ إذا ما أتى بغيرِ رسولِ
وتخوّفتُ أن أكونَ على القو م ثقيلاً ففقدتُ كلَّ ثقيّلِ
لو تراني وقد وقفتُ أرّوي في دخولي إليك أو في قُفولي
لرأيتُ العذراء حينَ تحايى وهي من شهوة على التعجيلِ

وقال أبو الحسن^(٢): تركت النبيذ وأخبرت ثعلباً بتركه ثم لقيت محمد بن عبد الله بن طاهر فسقاني فمررت على ثعلب وهو جالس على باب منزله عشيّاً فلما رأيته أتكفأ في مشيتي علم أنني شارب فقام ليدخل منزله ثم وقف على بابه فلما حاذيته وسلمت عليه أنشأ يقول [المنسرح]:

فتكت من بغد ما نسكت وصا حبت ابن سهلان صاحب السقَطِ
إن كنت أخذت زلة غلطاً فالله يعفو عن زلة الغلطِ

١٠٨٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥/٤٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/١٩٤).

(١) من مصنفاته: «ترويح الأرواح ومفتاح السرور والأفراح».

(٢) انظر: هذا الخبر في «نور القبس» لليغموري (٣٣٦ - ٣٣٧).

قال عمر بن بيان الأنماطي: سألت ثعلباً عن ابن سهلان صاحب السقط فقال: أهل الطائف يسمون الخمار صاحب السقط.

ولأبي الحسن قصيدة مزدوجة وصلها بقصيدة علي بن الجهم التي ذكر فيها الخلفاء، وأول ما قاله أبو الحسن الأسدي [الرجز]:

ثم تولى المستعين بعده فحاز بيت ماله وجنده
ثم أتى بغداداً في محرم إحدى وخمسين برأي مبرم
وذكر قطعة من أخباره وأخبار من بعده إلى المعتمد على الله.

١٠٨٧ - «أبو عمر الطلمنكي» أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى لب بن يحيى. أبو عمر المعافري الأندلسي الطلمنكي^(١) - بفتح الطاء المهملة واللام والميم وسكون النون وبعدها كاف - المقرئ نزيل قرطبة؛ صنف^(٢) كتاباً حسناً نافعةً على مذاهب السنة ظهر فيها علمه. كان ذا عناية تامة بالأثر قديم الطلب عالي الإسناد وكان سيفاً مجرداً على أهل الأهواء والبدع. قال ابن بشكوال: أخبرني أبو القاسم إسماعيل بن عيسى بن محمد بن بقي الحجاري عن أبيه قال: خرج علينا أبو عمر الطلمنكي يوماً ونحن نقرأ عليه فقال: اقرأوا وأكثروا فأني لا أتجاوز هذا العام، فقلنا له: ولم يرحمك الله؟ قال: رأيت البارحة في منامي من ينشدني [السريع]:

اغتنموا البر بشيخ ثوى ترحمه السؤقة والضيد
قد ختم العمر بعيد مضي ليس له من بعده عيد
فتوفي في ذلك العام في ذي الحجة سنة تسع وعشرين وأربعمائة.

١٠٨٨ - «السهلي العروضي الشافعي» أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن مالك السهلي. الأديب، أبو الفضل العروضي الصقار الشافعي ذكره عبد الغفار في «السياق» فقال: مات بعد سنة ست عشرة وأربعمائة ومولده سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وهو شيخ أهل الأدب في عصره، حدث عن الأصم والمكاري وأبي الفضل المزكي وأبي منصور الأزهري وأقرانهم، وتخرج به جماعة من الأئمة منهم علي بن أحمد الواحدي وغيره. وذكره الثعالبي فقال: إمام في الأدب خلق التسعين في خدمة الكتب وأنفق عمره على مطالعة العلوم وتدريس مؤدبي نيسابور وإحراز الفضائل والمحاسن. وهو القائل في صباه [السريع]:

١٠٨٧ - «الصلة» لابن بشكوال (٤٨)، و«العبر» للذهبي (١٦٨/٣)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٣٩ - ٤٠)، و«بغية الملتبس» للزبي (١٥١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٣/٣).

(١) نسبة إلى طلمنكة من ثغر الأندلس الشرقي.

(٢) من مصنفاته: «الدليل إلى معرفة الجليل» في مائة جزء، وكتاب «تفسير القرآن»، و«البيان في إعراب القرآن»، و«فضائل مالك»، و«رجال الموطأ».

١٠٨٨ - «تمة اليتيمة» للثعالبي (٢٣/٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١١٩/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٦١/٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٦٠) (مطبعة السعادة).

أوفى على الديوان بدرُ الدُّجى فسلْ نجوم السَّعدِ ما حطُّه
أَخَذَهُ أُمْلَحُ أمْ خَطُّه ولَحَطُّهُ أَفْتَنَ أمْ لَفْظُهُ
قال وأنشدني لنفسه [مخلع البسيط]:

لِعِزَّةِ الْفِضَّةِ الْمَبْرَّةِ أودعها اللُّهُ قَلْبَ صَخْرَةٍ
حتى إذا النارُ أَخْرَجَتْهَا بأَلْفِ كَدٍّ وأَلْفِ كَرَّةٍ
أودعها اللُّهُ كَفَّ وَغَدٍ أقسى من الصَّخْرِ أَلْفَ مَرَّةٍ

١٠٨٩ - «أبو سهل القطان» أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد بن عباد. المحدث أبو سهل القطان. بغدادى مشهور، سمع وروى. قال الخطيب: كان صدوقاً أديباً شاعراً راوية للأدب عن ثعلب ويميل إلى التشيع، توفي سنة خمسين وثلاثمائة ومن شعره... (١).

١٠٩٠ - «قاضي الحرمين الحنفي» أحمد بن محمد بن عبد الله. القاضي أبو الحسن النيسابوري الحنفي. قاضي الحرمين وشيخ الحنيفة في زمانه؛ ولي قضاء الحرمين بضع عشرة سنة ثم ولي قضاء نيسابور. تفقه على أبي الحسن الكرخي وأبي طاهر بن الدباس وبرع في المذهب؛ توفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة.

١٠٩١ - «القاضي أبو الحسن بن أبي الشوارب» أحمد بن محمد بن عبد الله بن العباس بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب. أبو الحسين الأموي الفقيه؛ ولي قضاء القضاة بالعراق. قال الخطيب: كان عفيفاً نزهاً رئيساً؛ يقال إن المتوكل عرض القضاء على محمد بن عبد الملك فامتنع، فيرى الناس أن بركته دخلت على ولده، وولي القضاء منهم أربعة وعشرون قاضياً، ثمانية منهم تقلدوا بغداد، آخرهم أبو الحسن هذا، توفي سنة سبع عشرة وأربعمائة.

١٠٩٢ - «ابن ررا الواعظ» أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن هارون. أبو الحسين الأصبهاني الفقيه الواعظ. المعروف بابن ررّا - براءين - والد أبي الخير إمام جامع أصبهان؛ كان غالباً في الاعتزال، توفي سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة.

١٠٩٣ - «ابن النقور» أحمد بن محمد بن عبد الله بن النقور. أبو الحسين البغدادي البزاز مسند العراق في وقته. رحل الناس إليه من الأقطار وتفرد في الدنيا بتسخير رواها البخوي عن

١٠٨٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٥/٥)، و«العبر» للذهبي (٢/٢٨٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣).
(١) بياض في الأصل.

١٠٩٠ - «العبر» للذهبي (٢/٢٩٠)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (١٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧/٣).
١٠٩١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٧/٥)، و«العبر» للذهبي (٣/١٢٤) و«قضاة دمشق» لابن طولون (٣٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٠٦/٣).

١٠٩٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٨١/٤) و«العبر» للذهبي (٣/٢٧٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٣٥/٣).

أشياخه، وكان متحريراً فيما يرويه. روى عنه الخطيب وأبو بكر بن الخاضبة وجماعة؛ قال الخطيب: ثقة، وقال ابن خيرون: صدوق. وكان أبو محمد التميمي يحضر مجلسه ويسمع منه ويقول: حديث ابن النور سبيكة الذهب، وكان يأخذ على نسخة طالوت ديناراً في إسماعه. توفي سنة سبعين وأربعمائة.

١٠٩٤ - «القاضي أبو الفضل الهاشمي» أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد. أبو الفضل الهاشمي من ولد هارون الرشيد؛ ولي القضاء بسجستان وسمع الحديث وتأدب، وله شعر؛ توفي سنة تسع وثلاثين وأربعمائة، ومن شعره [الكامل]:

قالوا اقتصد في الجود إنك منصفٌ عدلٌ وذو الإنصاف ليس يجورُ
فأجبتُهُم اني سلالة مَغشِرٍ لهم لواء في التدى مَنشورُ
تالُّه إنني شائدٌ ما قد بنى جدِّي الرشيدُ وقبْلُه المنصور

١٠٩٥ - «بدر الدين العباسي الحلبي» أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد الشريف. أبو هاشم العباسي الحلبي. الشاعر بدر الدين من ذرية صالح بن علي الهاشمي الأمير عم المنصور؛ لم يزل أباه بحلب منذ وليها صالح، ولهم وقف عليهم وكان شاعراً مجوداً، توفي في حدود سنة ثلاثين وستمائة تقريباً؛ ومن شعره... (١).

١٠٩٦ - «الحافظ جمال الدين الظاهري الحنفي» أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ. القدوة الزاهد جمال الدين أبو العباس ابن الشيخ القدوة محمد الظاهري الحلبي مولى الظاهر صاحب حلب؛ ولد سنة ست وعشرين وسمع سنة إحدى وثلاثين وبعُد من الفخر الإربلي وابن اللتي والموفق يعيش وابن رواحة وابن خليل وابن قميرة وخلق بحلب، وكريمة والضياء وابن مسلمة وخلق بدمشق، وصفية القرشية وجماعة بحماة، وعبد الخالق بن أنجب النشتيري بماردين، وعبد الرازق بن أحمد بن أبي الوفاء وإبراهيم بن الحسن الزيات وأحمد بن سلامة النجار بحرّان، وسمع شعيباً الزعفراني وابن الجميزي والمرسي وجماعة بمكة، ويوسف الساوي وأحمد بن الحباب وخلقاً كثيراً بمصر، وهبة الله بن زوين الإسكندراني وطائفة بالاسكندرية. وسمع بحمص وبعلبك والقدس وغير ذلك وعُني بهذا الشأن أتمّ عناية وتعب وحصل وكتب ما لا يوصف كثرةً وكانت له إجازات عالية من أبي الحسين القطيعي وزكرياء العلبي وابن زوزنه وأبي حفص السهروردي والحسين بن الزبيدي وإسماعيل بن فاتكين والأنجب الحمامي وطبقتهم. وخرّج لنفسه «أربعين حديثاً في أربعين بلداً»، وانتقى على شيوخ مصر والشام، وخرّج لأصحاب ابن كليب ثم لأصحاب ابن طبرزد والكندي ثم لأصحاب ابن البُنّ وابن الزبيدي حتى إنه خرّج لتلميذه ومريده الشيخ شعبان. وكان عجباً في حسن التخرّيج وجودة الانتخاب لا يلحقه أحد في

١٠٩٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥/٥٠).

(١) بياض في الأصل.

١٠٩٦ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١/١٢٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٣٥).

ذلك. وقرأ القراءات بحلب على الشيخ أبي عبد الله الفاسي وتفقه على مذهب أبي حنيفة وسمع من نحو سبعمائة شيخ. توفي بزاويته الجمالية التي في المقدس. قال الشيخ شمس الدين: وبه افتتحت السماع في الديار المصرية وبه اختتمت وعنده نزلت وعلى أجزائه اتكلت. وسمع منه علم الدين البرزالي أكثر من مائتي جزء، وتوفي سنة ست وتسعين وستمائة.

١٠٩٧ - «ابن عمرو المالكى» أحمد بن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن عباس الفقيه المالكى. من أهل محلة النصيرية ببغداد. كان صالحاً عارفاً بمذهب مالك، وكان أبوه إماماً مبرزاً في مذهب مالك؛ أجاز له أبو علي بن شاذان وأحمد بن الباءا، وتوفي سنة سبع وخمسمائة.

١٠٩٨ - «ابن المدبر الكاتب» أحمد بن محمد بن عبيد الله المدبر الكاتب. أبو الحسن؛ كان أسنً من أخيه إبراهيم - وقد تقدم ذكره - تقلد أحمد ديوان الخراج والضياغ مجموعين للمتوكل إلى غير ذلك من الأعمال الجليلة، ثم تمالأ عليه الكتاب فأخرجوه إلى الشام والياً عليها فكسب بها مالاً عظيماً، ثم قتله أحمد بن طولون فيما قبل سبعين ومائتين تقريباً؛ وكان فاضلاً يصلح للقضاء، وللبحتري فيه مدائح. مات تحت العذاب، قيل في سنة خمس وستين ومائتين وقيل سنة سبعين وقيل سنة إحدى، وهو القائل [المقارب]:

أَتَصَبَّرُ لِلدَّهْرِ أَمْ تَجْزَعُ	وما ذاك من جزع ينفعُ
فَأَمَّا تَصَابِيكَ بِالْغَانِيَاتِ	فَوَلَّى بِهِ الْفَاحِشُ الْأَفْرَعُ
غَدَاةً ابْتَدَلْتَ بِهِ حُلَّةً	من الشيب ناصعها يلْمَعُ
وقد كنتَ أزمان شرخ الشباب	تصوُلُ مُدْلًا وَلَا تَخْشَعُ
تُطَاعُ وَيُعْصَى عَلَيْكَ الْعَذُولُ	ويصفو لك العيش والمرتعُ

وكتب إليه أخوه إبراهيم يشكو حاله وهو محبوس فكتب إليه [الوافر]:

أَبَا إِسْحَاقَ إِنْ تَكُنَ اللَّيَالِي	عَطْفَنَ عَلَيْكَ بِالْخُطْبِ الْجَسِيمِ
فَلَمْ أَرْ صَرْفَ هَذَا الدَّهْرِ يَجْنِي	بِمَكْرُوهِ عَلَى غَيْرِ الْكَرِيمِ

وكتب إلى عبيد الله يستعطفه عند مطالبة وقعت عليه أيام المتوكل [الطويل]:

مَعَاذِي وَجَارِي وَجْهُكَ الْيَوْمَ إِنَّهُ	هو الوجه، من يطلب به التُّجَحُّ يَنْجَحُ
وَعَذْلُكَ مَبْسُوطٌ وَأَمْنُكَ شَامِلٌ	وحلمك من تُهْلَانُ أَوْفَى وَأَرْجَحُ
ومالك مَبْذُولٌ وفعلك فاضلٌ	وَزَنْدُكَ يُورِي الْمَكْرِمَاتِ وَيَقْدَحُ
وإن قلتَ لم تَصْعُبْ عَلَيْكَ مَقَالَةٌ	بحق كضوء الصبح بل هو أَوْضَحُ

وقال [الوافر]:

صَبَاحُ الْحَبِّ لَيْسَ لَهُ مَسَاءٌ	وداء الحب ليس له دواء
--------------------------------------	-----------------------

ولي نفس تنفّسها اشتياقاً وعينٌ فيضُ عبرتها الدماء
وليلي والنّهارُ عليّ ممّا أقاسي فيهما أبداً سواء

وقال المعتصم يوماً للفضل بن مروان وقد أراد الخروج إلى القاطول: غلmani تحت السماء ما لهم شيء يكتّهم فابن لهم غداً أربعة آلاف بيت. فخرج مفكراً فلقه أحمد بن المدبر فسأله عن غمّه فقال: إنما أمرك أن تشتري لهم أربعة آلاف لبادة ليستكنوا فيها، فاشترى لهم ما وجد، وتقدم في عمل الباقي لمن بقي، فلما أصبح المعتصم ورآها على غلمانة قال للفضل: أحسنت، بهذا أمرتك. وقيل إن أحمد بن المدبر قال: حُسبتُ في حبس لابن طولون ضيقٌ وكان فيه خلق وبعضنا على بعض، فحبس معنا أعرابي فلم يجد مكاناً يقعد فيه فقال: يا قوم لقد خفتُ من كلّ شيء إلا أني ما خفت قط ألا يكون لي موضع من الأرض في الحبس أقعد فيه ولا خطر ذلك بيالي، فاستعذوا بالله من حالنا. وقال يموت بن المزعج: كان أحمد بن المدبر إذا مدحه شاعر لم يرض شعره قال لغلّامه امض به إلى الجامع فلا تفارقه حتى يصلي مائة ركعة ثم خله، فتحاماه الشعراء إلا الأفراد المجيدون، فجاءه الجمل المصري - واسمه حسين - فاستأذنه في النشيد فقال: قد عرفت الشرط؟ قال: نعم، قال: فهات إذاً، فأنشده [الوافر]:

أردنا في أبي حسنٍ مديحاً كما بالمدح تُنتجعُ الولاة
فقلنا أكرمُ الثقلين طراً ومَن كَفاه دجلةُ والفراتُ
فقالوا يقبلُ المِدحاتِ لكنْ جَوائِزُهُ عليهنَّ الصَّلَاةُ
فقلتُ لهم وما يُعْني عيالي صَلاتي إنما الشأنُ الزكاةُ
فيأمرُ لي بكسرِ الصادِ منها فتضحِي لي الصَّلَاةُ هي الصَّلَاتُ

فضحك وقال له: من أين لك هذا؟ قال: من قول أبي تمام الطائي [الكامل]:

هَنَّ الحَمَامُ فَإِنْ كَسَزَتْ عِيفَةً مِنْ حَائِهِنَّ فَإِنَّهِنَّ حِمَامُ
فاستظرفه ووصله.

١٠٩٩ - «مهذب الدولة أمير البطيحة» أحمد بن محمد بن عبيد بن جبر بن سليمان. وهو أبو الجبر بن منصور بن إسماعيل بن مالك بن طريف - ينتهي إلى معدّ بن عدنان - أبو العباس الملقب بمهذب الدولة أمير البطيحة وعالمها وبيته يُعرف ببيت أبي الجبر؛ تولّى النظر بواسطة مضافاً إلى إمارة البطيحة وأقام بها وكان أديباً فاضلاً له معرفة بأيام الناس، وله ديوان شعر، ولم يزل آبؤه وأجداده أمراء بالبطيحة. توفي ببغداد سنة ثمان وخمسمائة. مدح الإمام المستظهر بالله بقصيدة أولها [الكامل]:

يا حَبْذا رملُ الكَثيبِ الراسي
وغياث وادي الروضتينِ وحَزَنه
مشْتى ومرْتَبَعٌ لَهْنَدٍ والهوى
منها [الكامل]:

فدع المنازلَ واذْكَارَكَ عَهْدَها
فبأَحْمَدَ المستظهرِ الباني العُلى
المستقلِّ بعبءِ كلِّ مَلَمَةٍ
نجلِ الخلائفِ والذي درُعُ الندى
بالمقتدي خلفَ الذخيرةِ إن دُعي
عارٍ من الفحشاءِ حالٍ بالتُّقى
قلت: شعر متوسط.

١١٠٠ - «واعظ تكريت» أحمد بن محمد بن عبد الرحمن. محيي الدين المعروف بواعظ تكريت. كان ظريفاً لطيفاً دمث الأخلاق كثير الجد والهزل، وحصل بذلك دنيا عريضة. حضر إلى الشام في الدولة الناصرية يوسف ووعظ بحلب ثم بدمشق، وكان يلزم وجيه الدين بن سويد التكريتي وأحضره مجلس الناصر بدمشق وتكلم ووعظ فأعجب السلطان وحضر مراراً ووصله بدراهم ودنانير. وكان يوماً عند وجيه الدين وولده الكبير حاضرٌ وسيف الدين السامري، فقال وجيه الدين: عظنا يا محيي الدين. فوعظ بجد ثم خرج إلى الهزل وأضحكهم. فقال وجيه الدين: امدحوا واعظنا، فقال تاج الدين بن سويد [السريع]:

واعظٌ تكريت إذا ما رأى
علقاً جرى في إثره حافي
يَدرُسُ إن لاحت له قَوْدَةٌ
كالدرس في «المقنع» و«الكافي»
وقال سيف الدين السامري [الخفيف]:

أيها الواعظ الذي هو قطبُ
نَجَسِ الشَّامِ منذُ أصبحت فيه
ولقد أفلحت ببعْدِكَ تكري
لجميع اللُّواطِ والفُسَّاقِ
واعظاً مضمراً لكلِّ نفاقِ
تُ وأعمالها وأرضُ العراقِ

قال الوجيه: إن المذكور مشى معه من عكا إلى القدس حافياً. وتوفي بدمشق رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثمانين وستمئة.

١١٠١ - «شهاب الدين العسجدي» أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد المحسن. شهاب الدين أبو العباس المعروف بالعسجدي. أديب محدث فقيه فاضل ظريف حسن

الأخلاق يصحب الأمراء وله دكان يشهد فيها عند مشهد الحسين بالقاهرة. رأيته غير مرة واجتمعت به كثيراً وسمع بقراءتي وسمعت بقراءته كثيراً. له معرفة بالكتب ومصنفها وأيام الناس وطبقاتهم؛ له مشاركة جيدة في العلوم. ومولده سنة ست وثمانين وستمائة. سمع أصحاب ابن علاق والنجيب وربما أدرك العزَّ أخا النجيب، وسمع من هذه الطبقة. وله اعتقاد عظيم في الشيخ صدر الدين لأنه خدمه ولازمه مدة مقامه بالقاهرة، ويحكي عن معارفه وعوارفه ويظن فيه أن الله ما خلق أفضل منه. ويكتب خطأ رديئاً. وكان يكتب الطباق فإذا فرغ منها ألقاها من يده، فيأخذها الشيخ فتح الدين بن سيد الناس رحمه الله تعالى ويتأملها فيجدها قد كتبها من أول الورقة إلى آخرها فيقول: عجباً منك كونك لم تكتب بعض الحروف في الهواء. من شعره في مליح يسمى زبالة [الخفيف]:

يا هلالاً له السَّوالفُ هالَةٌ وغزلاً يفوقُ حسنَ الغزاةِ
أنت من جوهر الجمالِ مَصوغٌ فلماذا يقالُ عنكَ زبالةُ
وله أيضاً فيما نظم أهل العصر فيه [الكامل]:

وغزاةٍ تُسبِي الغزاةَ في الضُّحَى ويذيبُ قلبَ الصبِّ طولَ مطالِها
نَطَقَتْ بسحرِ حلالها فتصامَمَتْ أذني لتستدعي لذيدَ مقالها
وله أيضاً [السريع]:

رأيتُهُ مُنْطِياً أَشْهَباً يحملُ بازاً حَمَلَ قُفَّازَةٍ
وطرفُهُ أَسْبَقُ مِنْ طَرْفِهِ ولحظُهُ أَصِيدُ مِنْ بَازَةٍ
وله أيضاً [الكامل]:

واقى بشمعتِهِ وضوءَ جبينِهِ مثلُ الهلالِ على القضيبي المائِسِ
في خَدِهِ مثلُ الذي في كَفِّهِ فاعجبْ لماءٍ فيهِ جذوةُ قابِسِ
وله أيضاً [الكامل]:

ومورِدِ الوجناتِ نَرْجِسُ لحظِهِ تركَ القلوبَ بأسرها في أسْرِهِ
حَيّاً بنسرينِ ذكيٍّ عَرَفُهُ من ثَغْرِهِ وبياضُهُ من نَحْرِهِ
وله أيضاً [الكامل]:

لَمَّا جَنَيْتُ الوردَ من وجناتِهِ باللَّحْظِ مختَلِساً جَنَى هجراني
فتصعدتُ نارُ الأسي فاستقطرتُ ما أجتنيه فسال من أجفاني

١١٠٢ - «ابن دانكا الفقيه» أحمد بن محمد بن عبد الرحمن. أبو عمر الطبري الملقب بابن

دانكا. كان أحد الفقهاء أصحاب الرأي. ذكره أبو بكر الخطيب في «الكنى» ولم يسمه؛ توفي سنة أربعين وثلاثمائة.

١١٠٣ - «القاضي الأبيوردي» أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد. أبو العباس الأبيوردي. القاضي الشافعي صاحب الشيخ أبي حامد؛ سكن بغداد وبرع في الفقه وولي القضاء ببغداد على الجانب الشرقي. قيل إنه كان يصوم الدهر. توفي سنة خمس وعشرين وأربعمائة وله شعر، ومن شعره... (١).

١١٠٤ - «نقيب الأشراف عز الدين بن الحلبي» أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن محمد. الإمام الحافظ الشريف السيد عز الدين أبو القاسم بن الإمام أبي عبد الله العلوي الحسيني المصري، ويُعرف بابن الحلبي. نقيب الأشراف بالديار المصرية. ولد سنة ست وثلاثين وسمع من فخر القضاة ابن الحباب ثم سمع من الزكي المنذري فأكثر ومن الرشيد العطار وعبد الغني بن بنين والكمال الضرير وطبقتهم. وأجاز له ابن رواج وابن الجمزي والسبط وصالح المدلجي وخلق كثير؛ وطلب الحديث على الوجه، وكان ذا فهم وحفظ وإتقان، خرج التخارج المفيدة، وله «وفيات» ذيل بها على شيخه المنذري إلى سنة أربع وسبعين، ولعله ذيلها إلى أن مات سنة خمس وتسعين وستمائة.

١١٠٥ - «شمس الدين بن العجمي» أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الحسن. الشيخ الجليل المسند شمس الدين أبو بكر ابن العجمي. الحلبي الشافعي. ولد سنة سبع وثلاثين وتوفي سنة أربع عشرة وسبعمائة. وسمع من جده وأبي القاسم بن رواحة وابن الخليل وحضر الموقف بن يعيش وروى الكثير وروى عنه المقاتلي وابن الواني وابن الفخر والمزي والشيخ شمس الدين. وقاسى من هولاء عذاباً شديداً وأخذ ماله وحصل له غفلة وبله ما. وفاته بحلب.

١١٠٦ - «ابن الرومية العشاب» أحمد بن محمد بن مفرج. أبو العباس الأندلسي الإشبيلي الأموي الحزمي الظاهري ويُعرف بابن الرومية العشاب الزهري؛ كان ظاهرياً يتعصب لابن حزم بعد أن كان مالكيّاً، وفاق أهل العصر في النبات ومعرفته والحشائش وقعد في دكان لبيعها. وكان بصيراً بالحديث ورجاله وله فيه مصنف سماه «المعلم بما زاد على البخاري ومسلم»؛ توفي سنة سبع وثلاثين وستمائة.

١١٠٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥/٥١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/٣٣).

(١) بياض في الأصل.

١١٠٤ - «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٠٢٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٣٠).

١١٠٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٢٧١).

١١٠٦ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/٨١)، و«أخبار غرناطة» لابن الخطيب (١/٨٨ - ٩٣)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٤٢ - ٤٣)، و«اختصار القدر» لابن سعيد الأندلسي (١٨١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/٢١٠) و«نفع الطيب» للمقري (١/٦٢٤ - ٦٢٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤١٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/١٨٤)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/٣٠٣).

١١٠٧ - «الطرائفي العنزي» أحمد بن محمد بن عبدوس بن سلمة. أبو الحسن العنزي الطرائفي. توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

١١٠٨ - «أبو جعفر الأبهري» أحمد بن محمد بن المرزبان بن أذر جشنس. أبو جعفر الأبهري - أبهر أصبهان - سمع «جزء لؤين» من أبي جعفر الحزوري، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

١١٠٩ - «أبو الحسين الخفاف» أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر الزاهد. أبو الحسين الخفاف النيسابوري. كان مجاب الدعوة وسماعاته صحيحة، قاله الحاكم. توفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

١١١٠ - «ابن أبي دلف» أحمد بن محمد بن عجل ابن الأمير أبي دلف. أبو نصر. حدث بدمشق عن الفضل بن الفضل الكندي، وتوفي سنة أربعمائة للهجرة.

١١١١ - «أبو عمر القرطبي الأموي» أحمد بن محمد بن عفيف. أبو عمر الأموي القرطبي. استوسع في الرواية والجمع والإتقان، وكان يغسل الموتى وصنف في تغسيلهم كتاباً. وصنف كتاباً «في أدب المعلمين» وفي «أخبار القضاة والفقهاء بقرطبة»؛ توفي سنة عشرين وأربعمائة.

١١١٢ - «أبو جعفر الأنصاري» أحمد بن محمد بن طلحة الأنصاري. من أهل جزيرة شُقر؛ تجوّل ببلاد غرب الأندلس كاتباً لابن هود ثم فارقه ولحق بسبته، فقتل بها ثامن شوال سنة اثنتين وثلاثين وستمائة. قال ابن الأبار في «تحفة القادِم»: له شعر كثير لم أقف إلا على قوله: [البسيط]:

أَغْصَصْتُ بِالرِّيقِ قَوْماً مَا جَنَيْتُ لَهُمْ	إِلَّا نَفَائِسَ مَا قَدَرْتُ مِنْ حَسَنِ
إِنِّي قَتَلْتُ غَبِيّاً مَا بَرَزْتُ لَهُ	إِلَّا تَقَلَّبَ فِي أَثْوَابٍ مُنْدَفِنِ
إِنْ سَلَ غَرَبُ ذِكَائِي حَدَّ قَافِيَةٍ	فِي النَّوْمِ، أَدْرَجَ مِنْ ثَوْبِيهِ فِي كَفِنِ
قَدْ كَابَرَ الْحَقُّ بَهْتاً وَهُوَ مَعْتَقِدٌ	فِي السَّرِّ إِثْبَاتَ مَا يَنْفِيهِ فِي الْعَلَنِ
وَأَبْصَرْتُ عَيْنُهُ الْآفَاتِ بَاهِرَةً	لَا تَسْتَسِيرُ لِسَاهِ لَا وَلَا فُطْنِ
فَلَا زَمَ الْغَيِّ وَاسْتَهْوَتْهُ مَنْقَصَةٌ	كَأَنَّهُ عَاكِفٌ مِنْهَا عَلَى وَثْنِ
مَا لِلْغَضَاضَةِ سُلْطَانٌ عَلَى أَدَبٍ	تُحْدِي بِهِ الْعَيْسُ مِنْ مِصْرِ إِلَى عَدَنِ

١١٠٧ - «العبر» للذهبي (٢/ ٢٧٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٣٧٢).

١١٠٨ - «العبر» للذهبي (٣/ ٥٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ١٤٢) وستأتي ترجمته برقم (١١٤).

١١١٠ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٢/ ٦٤).

١١١١ - «الصلة» لابن بشكوال (٤٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/ ٤ - ٣١).

١١١٢ - «المقتضب من تحفة القادِم» لابن الأبار (١٥٧)، و«اختصار القدح» لابن سعيد (٧٩)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي (٢/ ٣٦٤).

قال وأنشدني سنة عشرين وستمائة لنفسه [الكامل]:

عَجَبِي لِقَوْمٍ أَمَلُوا أَنْ يَبْلُغُوا مِنْ كُلِّ مَأْثِرَةٍ وَفَضْلٍ مَبْلُغِي
مِنْ بَعْضِ حَاصِلِي الَّذِي لَا أَبْتَغِي يَتَسَوَّاءُ، فَمَنْ لَهُمْ بِمَا أَنَا أَبْتَغِي

وأمر بقتله الأمير أبو العباس البناشتي لأمرٍ نَقَمَهَا عَلَيْهِ مِنْهَا أَنَّهُ هَجَاهُ فَقَالَ [الوافي]:
سَمِعْنَا بِالْمَوْفُوقِ فَارْتَحَلْنَا وَشَافِعُنَا لَهُ حَسَبٌ وَعِلْمٌ
وَرَمَتْ يَدَا أَقْبَلِهَا وَأُخْرَى أَعِيشْ بِفَضْلِهَا أَبَدًا وَأَسْمُو
فَأَنْشَدْنَا لِلسَّانِ الْحَالِ عَنْهُ يَدٌ شَلَالًا وَأَمْرٌ لَا يَتِمُّ

١١١٣ - «ابن محمد المقرئ» أحمد بن محمد المقرئ. قال أرجوزة في الأمين يرثيه - ذكره

المرزباني - والأرجوزة [مجزوء الرجز المشطور]:

الْحَمْدُ لِلرَّحْمَانِ	ذِي الْمَنْ وَالْإِحْسَانِ
تَبَارَكَ الْغَفُورُ	لَيْسَ لَهُ تَنْظِيرُ
يَا عَيْنُ فَبِكِي مَلِكَا	حُرّاً كَرِيماً هَلَكَا
ابْكِي عَلَى الْمَرْحُومِ	عَلَى الْفَتَى الْمَظْلُومِ
ابْكِي عَلَى الْمَفْقُودِ	عَلَى النَّدَى وَالْجُودِ
ابْكِي عَلَى الشَّبَابِ	صَارَ إِلَى التَّرَابِ
مُحَمَّدَ خَيْرَ الْبَشَرِ	صَلَّى عَلَيْهِ الْمُقْتَدِرُ
ابْكِي إِمَامَ النَّاسِ	مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ
ابْكِي عَلَى الْإِمَامِ	مُحَمَّدِ الْهَمَامِ
كَانَ لَهُ وَزِيرُ	فَخَائِلُهُ الْوَزِيرُ
وَلَاةُ أَمْرِ النَّاسِ	وَقَدْ خَلَا بِالْكَاسِ
مَا يَسْتَفِيْقُ شَرِبَا	لَمْ يَبْقَ... (١) حَرْبَا
فَالْفَضْلُ لَيْسَ يَالُو	وَرَأْيُهُ الْقِتَالُ
فَقَالَ لِلْمَاهَانِ	أَنْتَ لِهَذَا الشَّانِ
امْضِ إِلَيْهِمْ فَفَعَلْ	وَلَمْ يَزَلْ حَتَّى قُتِلَ
فَانْهَزَمَتْ عَسَاكِرُهُ	وَأَنْتُ هَبَّتْ دُخَائِرُهُ

١١١٤ - «الدُّورقي» أحمد بن محمد الدُّورقي. أحد شعراء العسكر، يقول في الحسن بن وهب يهجو [الوافر]:

تَنَكَّرَ آلُ وَهَبٍ لِلصَّدِيقِ وَلَمْ أَكْ لَلتَّنَكَّرِ بِالْمَطِيقِ
وَهَبْتُ مَوْدَةَ الْحَسَنِ بْنِ وَهَبٍ ...^(١) الْمَسَاجِدِ وَالطَّرِيقِ
وَعَفْتُ أَخَاهُ إِذْ قَدْ كَانَ يُزْهِي بِدَيْنِ أَبِيهِ دَيْنَ الْجَائِلِيقِ
وَلَهُ فِيهِ - وَقِيلَ فِي أَخِيهِ سَلِيمَانَ - [مخلع البسيط]:

لَا بُدَّ يَا نَفْسُ مِنْ سَجُودٍ فِي زَمَنِ السَّوِّءِ لِلْقُرُودِ
هَبْتُ لَكَ الرِّيحُ يَا بَنَ وَهَبٍ فَخَذَ لَهَا أَهْبَةَ الرُّكُودِ

١١١٥ - «ابن درّاج القسطلي» أحمد بن محمد بن العاص بن أحمد بن سليمان بن عيسى بن درّاج. الأندلسي القسطلّي. الكاتب، كاتب المنصور بن أبي عامر وشاعره؛ كان من جملة الفحول في شعراء المغاربة والعلماء المتقدمين. ذكره الثعالبي في «اليتيمة» وقال في حقه: «كان بصقع الأندلس كالمتنبي بصقع الشام» وهو أحد الشعراء الفحول وكان يجيد ما ينظم ويقول. وأورد له أشياء مليحة. وذكره ابن بسام في «الذخيرة» وساق طرفاً من رسائله ونظمه. وأمره المنصور بن أبي عامر أن يعارض أبا نواس في قصيدته التي أولها [الطويل]:

أَجَارَةَ بَيْتَيْنَا أَبُوكُ غَيُورُ

فأنشده قصيدة بليغة من جملتها:

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ الثَّوَاءَ هُوَ الثَّوَى وَأَنَّ بَيْوتَ الْعَاجِزِينَ قُبُورُ
تَخَوُّفُنِي طَوَلَ السَّفَارِ وَإِنَّهُ لَتَقْبِيلُ كَفِّ الْعَامِرِيِّ سَفِيرُ
دَعِينِي أَرْدَ مَاءِ الْمَفَاوِزِ آجِنَاً إِلَى حَيْثُ مَاءِ الْمَكْرَمَاتِ نَمِيرُ
فَإِنَّ خَطِيرَاتِ الْمِهَالِكِ ضُمَّنَ لِرَاكِبِهَا أَنْ الْجَزَاءَ خَطِيرُ^(٢)

ومنها يصف وداعه زوجته وولده الصغير [الطويل]:

وَلَمَّا تَدَانَتْ لِلودَاعِ وَقَدْ هَفَا بِصَبْرِي مِنْهَا أَتَتْ وَزَفِيرُ
تُنَاشِدُنِي عَهْدَ المَوْدَةِ وَالْهَوَى وَفِي الْمَهْدِ مَبْغُومُ النَّدَاءِ صَغِيرُ

(١) بياض في الأصل.

١١١٥ - «الصلة» لابن بشكوال (٤٤)، و«بغية الملتبس» للضبي (رقم ٣٤٢)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (١٠٢)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (٤٣٨/١)، و«الذخيرة» لابن بسام (٤٣/١/١)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي (٦٠/٢)، و«العبر» للذهبي (١٤٢/٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٥)، و«مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري (٢٠١/١١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٦٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٧/٣ - ٢١٩).

(٢) انظر: ديوان ابن درّاج (٢٩٨).

عَيِّي بِمَرْجُوعِ الْخَطَابِ وَلِحِظْهُ
تَبَوَّأَ مَمْنُوعَ الْقُلُوبِ وَمُهَدَّتْ
فَكُلُّ مَفْدَاةِ التَّرَائِبِ مَرْضَعُ
عَصِيَتْ شَفِيعَ النَّفْسِ فِيهِ وَقَادَنِي
لِئْنٌ وَدَّعَتْ مِنِّي غَيُوراً فَلِئَنِّي
وَلَوْ شَاهَدَتْنِي وَالْهَوَاجِرُ^(١) تَلْتَظِي
أَسْلَطُ حَرَ الْهَاجِرَاتِ إِذَا سَطَا
وَأَسْتَنْشِقُ النِّكْبَاءَ وَهِيَ لَوَافِحُ^(٢)
وَلِلْمَوْتِ فِي عَيْنِ^(٣) الْجَبَانِ تَلَوْنُ
لَبَانٍ لَهَا أَتَى مِنَ الضِّمِيمِ جَازَعُ
وَلَوْ بَصُرْتُ بِي السُّرَى جُلُّ عَزْمَتِي
وَأَعْتَسَفُ الْمَوْمَاءَ فِي غَسَقِ الدُّجَى
وَقَدْ حَوَّمْتُ زُهْرَ النُّجُومِ كَأَنَّهَا
وَدَارَتْ نَجُومُ الْقُطْبِ حَتَّى كَأَنَّهَا
وَقَدْ خَيَّلْتُ طُرُقَ الْمَجَرَّةِ أَنَّهَا
وَثَاقِبِ عَزْمِي وَالظَّلَامُ مَرُوعُ
لَقَدْ أَيْقَنْتُ أَنَّ الْمُنَى طَوْعُ هَمَّتِي
وَمِنْ شَعْرِ ابْنِ دَرَّاجٍ [الطويل]:

بِمَوْقِعِ أَهْوَاءِ النُّفُوسِ خَبِيرُ
لَهُ أَذْرَعُ مُحْفُوفَةٌ وَنَحُورُ
وَكُلُّ مُحْيَاةِ الْمَحَاسِنِ ظِيرُ
رَوَاحٍ لَتَذَابِ السُّرَى وَبُكُورُ
عَلَى عَزْمَتِي مِنْ شَجْوِهَا لَغِيُورُ
عَلَيَّ وَرَقْرَاقُ السَّرَابِ يَمُورُ
عَلَى حُرِّ وَجْهِي وَالْأَصِيلُ هَجِيرُ
وَأَسْتَوْطِنُ^(٤) الرَّمْضَاءَ وَهِيَ تَفُورُ
وَلِلذَّعْرِ فِي سَمْعِ الْجَرَى صَفِيرُ
وَأَتَى عَلَى مَضِّ الْخَطُوبِ صَبُورُ
وَجَرَسِي لِجَنَانِ الْفَلَاةِ سَمِيرُ
وَلِلْأُسْدِ فِي غِيلِ الْغِيَاضِ زَيْرُ
كَوَاعِبُ فِي خُضْرِ الْحَدَائِقِ حُورُ
كُؤُوسُ مَهَاءٍ وَالْيَ بَهْنٌ مَدِيرُ
عَلَى مَفْرِقِ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ قَتِيرُ
وَقَدْ غَضَّ أَجْفَانِ النُّجُومِ فَتُورُ
وَأَتَى بَعْطَفِ الْعَامِرِيِّ جَدِيرُ

وَأَنْهَى دَمُوعِي أَنْ تَفِيضَ عَلَيْكَ
لَقَدْ ضَاعَ لِي صَدْقُ الْوَفَاءِ لَدَيْكَ
لَأَنَّ صَارَ مَنْسُوبَ الصِّفَاتِ إِلَيْكَ
لِمَطْعَمِهِ الْمَوْجُودِ فِي شَفْتَيْكَ
وَلَوْ نَارَ عَثْنِيهِ حَمَامَةٌ أَيْلِكَ
لِتَمَثَّلَ عَيْنِيكَ وَسَالَفَتَيْكَ^(٥)

وَمِنْ شَعْرِهِ يَمْدَحُ الْمَنْصُورُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ^(٦) [الكامل]:

(٢) فِي دِيَوَانِهِ : جَوَارِحُ .

(٤) فِي دِيَوَانِهِ : عَيْشُ .

(٦) دِيَوَانُهُ : (٤١٦) .

(١) فِي دِيَوَانِهِ : وَالصَّوَاخِدُ .

(٣) فِي دِيَوَانِهِ : وَأَسْتَوْطَىءُ .

(٥) دِيَوَانُهُ : (٣٤٨) .

كُفِّي شئوَنَكَ سَاعَةً فتَأَمَّلِي
وتَنَجَّزِي وعدَ المشارِقِ وانظري
فَلَعَلَّ غَايَاتِ الدَّجَى أن تنتهي
لا تخدعي بدموعِ عينِكَ في الوري
وتحملي شَجَنَ التَّوَى لا تُمكنِي
لا تخذلي بالعَجَزِ عَزَمِي بعدما
فَلْيُسْعِدَنَّ الحَزْمُ إن لم تُسْعِدِي
ولأَغْسِفَنَّ اللَّيْلَ غيرَ مُشَيِّعٍ
منها [الكامل]:

وكأَنَّمَا الشَّعْرَى سِرَاجٌ مُوقَدٌ
وكَأَنَّ مُلْتَزِمَ الْفِرَاقِ قُطِبَهَا
وتحوَّلَتْ أُمُّ التَّجُومِ كَأَنَّهَا
ومن شعره أيضاً [الطويل]:

إلى أيِّ ذَكَرَى بَعْدَ ذَكَرَاكَ أرتاحُ
إليكَ انتَهَى الرُّيُّ الذي بكَ ينتهي
وفي مَائِكَ الإغْدَاقُ وَالصَّفْوُ والروا
وكلُّ بَأَثَمَارِ الحَيَاةِ مُهَدَّلٌ
فأغْدَقَ لِلظَّمَانِ مَحِيَاً ومُشْرَبٌ
تُعْتِي طَيُورُ اليُمْنِ فِيهَا كَأَنَّمَا
فألحانها في سَمْعٍ مَنْ أَنْتَ حِزْبُهُ
ومنه [الكامل]:

أوجِفْتُ خيلي في الهوى وركابي
وسَلَلْتُ في سُبُلِ الغَوَايَةِ صَارِمَاً
ورَفَعْتُ للشُّوقِ المَبْرُحِ رَايَةً
ولَبِسْتُ لِلوَامِ لَأَمَةٍ خَالِعٍ
وَبَرَزْتُ للشُّكْوَى بِشَكَّةٍ مُعْلَمٍ
فاسألَ كَمِينَ الشُّوقِ كيفَ أَثَرْتُهُ
واسألَ جُنُودَ العَذْلِ كيفَ لَقِيتُهَا

فلَعَهَا بُشْرَى الصَّبَاحِ المُقْبِلِ
واسْتَخْبِرِي زُهَرَ الكَوَاكِبِ واسألِي
وعسى غَايَاثُ الأَسَى أن تنجلي
قَلْباً يَعِزُّ عَلَيَّهِ أن تتذَلَّلِي
أيدي الصَّبَابَةِ من عَنَانٍ تَجُمِّلِي
شَافَهْتُ أعجَازَ النُّجُومِ الأَقْلِ
ولَيَفْعَلَنَّ الحَقُّ إن لم تَفْعَلِي
ولأَرْكَبَنَّ الهَوْلَ غيرَ مُذَلِّلِ

وَقَفْتُ على طُرُقِ النُّجُومِ الضَّلَلِ
رَكِبْتُ على عِرْفَانٍ دَائِرٍ مِنْزِلِ
زَهَرَ تَرَكَسَمَ فوقَ مَجْرَى جَدُولِ

ومن أيِّ بَحَرٍ بَعْدَ بَحْرِكَ أُمْتَاحُ
ويسرُحُ لي الرأْيُ الذي بكَ يلتاحُ
وفي ظِلِّكَ الرِّيحَانُ والرَّوْحُ والراحُ
وبالعطفِ مَيَّاسٌ وبالعُرفِ مَيَّاحُ
وأفسَحَ بالضَّاحِي عُصُونٌ وأدواحُ
بَعَلِيَاكَ تشدو أو لذكراك تَرتاحُ
أَغَانٍ وفي أَسْمَاعٍ شَانِيكَ أنواحُ

وَقَذَفْتُ نَبْلِي بالصَّبَا وجِرَابِي
غَضِباً تَرَفَّرَقَ فِيهِ ماءُ شَبَابِي
خَفَاقَةً بهَوَائِجِ الأَطْرَابِ
مَسْرُودَةً بِصَبَابَةٍ وَتَصَابِ
نَكَصَ المَلَامُ بها على الأَعْقَابِ
بِغُرُوبِ دَمْعِ صَبَابَةِ التَّسْكَابِ
في جَحْفَلِ البُرْحَاءِ والأَوْصَابِ

ولد ابن دراج سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وتوفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة.

١١١٦ - «ابن بشار الكاتب» أحمد بن محمد بن سليمان بن بشار، الكاتب. ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال: هو أستاذ أبي عبد الله الكوفي الوزير وكان أحد الأفاضل من الكتاب بلاغة وفصاحة وصناعة، وله كتاب «الخراج» كبير نحو ألف ورقة، وكتاب «الشراب والمنادمة»^(١).

١١١٧ - «المهلبى الرحاني النحوي» أحمد بن محمد المهلبى. أبو العباس، كذا ذكره محمد بن إسحاق النديم في كتابه وقال: هو مقيم بمصر ويُعرف بالرحاني^(٢). له كتاب «شرح علل النحو»، و«المختصر في النحو»، وكان بمصر نحوي يُعرف بالمهلبى اسمه على بن أحمد وكان في هذا العصر. فإن كان هذا فقد وهم النديم في اسمه وإلا فهو غيره، كذا قاله ياقوت في «معجم الأدباء».

١١١٨ - «الجيهاني» أحمد بن محمد بن نصر الجيهاني. أبو عبد الله، وزير نصر بن أحمد الساماني صاحب خراسان؛ كان أديباً فاضلاً، ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال: له من الكتب: كتاب «المسالك والممالك». كتاب «الزيادات في كتاب الناشئ من المقالات». و«كتاب العهود والحلفاء والأمراء».

ولأحمد بن أبي بكر الكاتب يهجو [المتقارب]:

أيا رب: فرعون لما طغى	وتاة وأبطره ما ملك
لطفت وأنت اللطيف الخبير	فأقحمته اليم حتى هلك
فما بال هذا الذي لا أراه	يسلك إلا الذي قد سلك
مصوناً على نائبات الدهور	يدور بما يشتهيه الفلك
ألست على أخذه قادراً	فخذه وقد خلص الملك لك
فقد قرب الأمر من أن يقال	ذا الأمر بينهما مُشترك
وإلا فلم صار يُملى له	وقد لج في غيّه وانهمك
ولن يصفو الملك ما دام فيه	شريك وإن... شك ^(٣)

١١١٦ - «الفهرست» لابن النديم (١٣٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٨٩/٤).

(١) في «الفهرست» (١٣٥): «كتاب البيوتات والمنادمة».

١١١٧ - «الفهرست» لابن النديم (٨٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٨٩/٤)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٢٩/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٠) (مطبعة السعادة).

(٢) الصفدي ينقل عن ياقوت، وقد تصحف الاسم في «معجم الأدباء» فأصبح: «البرجاني»، وفي «الفهرست» «الرحابي» ويفهم من نص ابن النديم أن الرحابي شخص آخر غير المهلبى.

١١١٨ - «الفهرست» لابن النديم (١٣٨/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٩٠/١ - ١٩٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٦٤).

(٣) في «معجم الأدباء»: ما دام هذا شريكاً وهل ثم شك.

وقال فيه آخر [مجزوء الرمل]:

لا لِسَّانَ لا رُوءَ لا بِيانَ لا عِبَارَةَ
لا ولا رَدُّ سَـ مِـ مِنْكَ إِلَّا بِالْإِشَارَةِ
أَنَا أَهْوَائُكَ وَلَكِنْ أَيْنَ آثَارِ الْوِزَارَةِ

قال: ثم مات السديد منصور بن نوح وقام مقامه الرضي أبو القاسم نوح بن منصور وهو على وزارته ثم صرفت عنه الوزارة في شهر ربيع الآخر سنة سبع وستين وثلاثمائة ووليها أبو الحسين عبد الله بن أحمد العتبي.

قلت: وقد تقدم في المحمدين «محمد بن أحمد بن نصر أبو عبد الله الجيهاني»^(١) وأظنه هذا والله أعلم بالصواب، ولكن هذا أثبتته ياقوت في المحمدين وفي الأحمدين.

١١١٩ - «موفق الدين التلمساني» أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل. أبو الحسن الأنصاري الخزرجي التلمساني. ثم المصري الشيخ موفق الدين. أدرك ابن رفاعه وكان يمكنه السماع منه، لكن كانت السنة ميتة بدولة بني عبيد، وسمع من البوصيري وجمع «مجاميع» في التصوف. وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وستمائة.

١١٢٠ - «فخر القضاة، ابن الحجاب» أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن أحمد. فخر القضاة أبو الفضل ابن الحجاب التميمي السعدي المصري المالكي العدل ناظر الأوقاف. حدث به «صحيح مسلم» مرات عدة وروى عنه الحافظان المنذري والديمياطي، وجمال الدين بن الظاهري وفتح الدين بن القيسراني، وكان صحيح السماع، توفي سنة ثمان وأربعين وستمائة.

١١٢١ - «أبو بكر الوشاء» أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الجعد. الوشاء أبو بكر البغدادي. قال الدارقطني: لا بأس به. توفي سنة إحدى وثلاثمائة.

١١٢٢ - «تقي الدين بن العز الحنبلي» أحمد بن محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد. الإمام تقي الدين أبو العباس بن العز المقدسي الحنبلي. اشتغل على جده لأمه موفق الدين حتى برع في المذهب. وحفظ «الكافي» لجده جميعه ودرّس وأفتى ولم يكن في المقادسة في وقته أعلم منه بالمذهب، وروى عنه جماعة. توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

(١) انظر: «الوافي» (٥٨/٢) رقم (٣٩١).

١١٢٠ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٠/٥).

١١٢١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥٦/٥)، و«العبر» للذهبي (١١٨/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٧/٥).

١١٢٢ - «الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢٣٢/٢)، و«تراجم رجال القرنين» لأبي شامة (١٧٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٧/٥).

١١٢٣ - «أبو عبد الملك الأموي» أحمد بن محمد بن عبد البر بن يحيى . أبو عبد الملك القرطبي الأموي . صاحب «تاريخ القضاة والفقهاء»؛ طلب العلم كثيراً، وتوفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

١١٢٤ - «أبو نصر الموصلي الشافعي» أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن هشام الطوسي . أبو نصر الفقيه الشافعي الموصلي . قدم بغداد ودرس بها الفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ولازمه إلى حين وفاته . وسمع القاضي أبا الحسين محمد بن علي بن المهدي وأبا جعفر محمد ابن أحمد بن المسلمة وأحمد بن محمد بن النور وغيرهم . ومن شعره [البسيط]:

إني وإن بُعدت داري لمقترب منكم بمحض موالاة وإخلاص
ورب دان وإن دامت مودته أدنى إلى القلب منه النازح القاضي
ومنه أيضاً [الكامل]:

إني وإن بُعد اللقاء فودنا باقي ونحن على النوى أحباب
كم نازح بالود وهو مقارب ومقارب بوداده يرتاب
وتوفي سنة خمس وعشرين وخمسمائة .

١١٢٥ - «كمال الدين بن النصيبي المسند» أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله بن النصيبي . الشيخ كمال الدين أبو العباس الحلبي؛ ولد في شهر رجب سنة تسع وستمائة وسمع من الافتخار، وهو آخر من روى عنه، وأبي محمد بن علوان وثابت بن مشرف ومحمد بن عمر العثماني وإبراهيم بن عثمان الكاشغري وجماعة، وكان أسند من بقي بحلب . روى عنه الدمياطي والدوادري وابن العطار والمزي والموفق العطار وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته وكان أجاز له جماعة منهم المؤيد الطوسي، وتوفي سنة اثنتين وتسعين وستمائة .

١١٢٦ - «ابن عطاء الله الاسكندري» أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله . الشيخ العارف تاج الدين أبو الفضل الإسكندري . كان رجلاً صالحاً يتكلم على كرسي في الجامع بكلام حسن، وله ذوق ومعرفة بكلام الصوفية وآثار السلف، وله عبارة عذبة لها وقع في القلوب، وكانت له مشاركة في الفضائل . وكان تلميذاً لأبي العباس المرسي صاحب الشاذلي، وكان من

١١٢٣ - «تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس» لابن الفرضي (٥٠/١) .

١١٢٤ - «العبر» للذهبي (٦٤/٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥٣/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧٣/٤) .

١١٢٥ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٤٢٠/٥) .

١١٢٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٧٣/١ - ٢٧٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٧٦/٥ - ١٧٧)، و«لواقح الأنوار» للشعراني (٢٧/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٠٢ - ١٧٦٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٩/٦ - ٢٠)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٩٣/١ - ٤٦٩/٢)، و«كنز البراهين» للجفري (٣٣) .

كبار القائمين على الشيخ تقي الدين بن تيمية، وكانت له جلالة؛ توفي بالمنصورة في القاهرة سنة تسع وسبعمائة^(١).

ومن شعره [الوافر]:

مُرادي منك نسيانُ المرادِ إذا رُمِتَ السبيلَ إلى الرّشادِ
وأن تَدَعِ الوجودَ فلا تراهُ وتُصبحَ ماسكاً حَبْلَ اعتمادِ
إلى كم غَفْلَةٍ عَنِّي وإني على حفظِ الرعاية والودادِ
وؤدّي فيك لو تدري قديمٌ ويومُ السبتِ يشهدُ بانفرادِ
وهل ربُّ سواي فترتجيه غداً ينجيكَ من كُربِ شِدادِ
فوصفُ العجزِ عمَّ الكونَ طُراً فمفتَقِرٌ بمفتَقِرٍ ينادي
وبي قد قَامَتِ الأكوانُ طُراً وأظهرتِ المظاهرَ من مرادي
أفي داري وفي ملكي وفلُكي تُوجّهَ للسّوى وجّهَ اعتمادِ
وها خَلَعِي عَلَيْكَ فلا تُذِلّها وضُنَّ وجّهَ الرجاءِ عن العبادِ
ووصفَكَ فالزَمْنُ وكُنْ ذليلاً ترى مَنّي المنى طَوَعَ القيادِ
وكنْ عبداً لنا والعَبْدُ يَرْضَى بما تقضي الموالى من مرادِ
قلت: شعر نازل.

١١٢٧ - «ابن التّنبّي» أحمد بن محمد بن عبد المجيد بن صاعد بن سلامة بن أيوب. نجم الدين بن الوزير عز الدين ابن التّنبّي - بالتاء ثالثة الحروف والنون المشدّدة وبعدها باء موحدة - أخبرني الإمام العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال: كان جندياً يعاني الأدب، ولمسعود السنهوري فيه عدة مدائح، ثم ترك ذلك وظهر عليه الخمول، وأنشدنا المذكور لنفسه [الطويل]:

رأيتُ الذي أهواه يَبْكِي فسرّني وقلتُ لِمَا قَد نالني يتوجّع
وما ذاك منه رَحْمَةً غير أنّه سقى طرفه والسيف يُسقى فَيَقْطَعُ

١١٢٨ - «ابن الصّهيبي» أحمد بن محمد بن عبد الواحد. الشيخ شرف الدين الجزري التاجر السفار المعروف بابن الصّهيبي. دخل الهند والبلاد النائية، ذكره شمس الدين الجزري في «تاريخه» فقال: أخبرنا شرف الدين بن الصّهيبي قال: حدثني النجيب الشهراباني سنة ثمان وستين وستمائة بجزيرة كيش ثنا الزاهد علي الكفتي سنة أربعين حدثنا المعمر عبد الاحد السمرقندي قال: اجتمعت برتن^(٢) بن معمر بسرنديب فقال: كنت صغيراً مع أبي عند رسول الله ﷺ في حفر

(١) من أهم مصنفاته: «الحكم العطائية».

(٢) تجد صورة مستوفاة عن «رتن» وما اتصل به من أحاديث في «الإصابة» (٢/ ٢٢٥ - ٢٣٢)، وقد لخص =

الخندق فمسح على رأسي ودعا لي بطول العمر، وذكر حديثاً؛ قال الشيخ شمس الدين: إنما ذكرت هذا للفرجة وإلا فهذا النمط أقل من أن يعلَّه الحفاظ في الموضوعات بل إذا سمعوا من يذاكر به تعجبوا وقالوا ﴿وَيَخْلُقْ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨] وهذه عجيبة من عجائب بحر الهند.

قلت: يأتي ذكر رتن هذا في حرف الراء إن شاء الله تعالى. توفي شرف الدين المذكور في سنة ست وثمانين وستمائة.

١١٢٩ - «جمال الدين المغاري» أحمد بن أبي محمد بن عبد الرزاق بن هبة الله، الصالح المسند جمال الدين أبو العباس الصالح العطار المغاري. سمع أبا نصر موسى ابن الشيخ عبد القادر والموفق بن قدامة والنفيس بن البُنّ والمجد القزويني وأحمد بن طاووس وجماعة. روى عنه ابن الخباز وابن العطار والمزي وجماعة. وكان إمام مغارة الدَّم^(١)، له هيبة وأخلاق رضية وديانة، ولد سنة إحدى وستمائة وتوفي سنة ثمان وثمانين وستمائة.

١١٣٠ - «الوزاد» أحمد بن محمد بن التجيبي الغرناطي، أبو جعفر، يُعرف بالوزاد. قال الشيخ أثير الدين أبو حيان: هو طبيب فاضل مقرئ، نقلت من شعره بخط الأستاذ أبي جعفر بن الزبير شيخنا قوله في فتى انثلم ثغره، وقد كُلف ذلك، وسمعت من لفظ أثير الدين [السريع]:
لم تنكسر سِنَّ طَلَى لِحْظُهُ متى رَمَتْ أسهمه صَابَتْ
هلْ هي إِلَّا بَرْدٌ عُنْدَمَا سرى إليها نَفْسِي ذَابَتْ
رِيقَتُهُ الْخَمْرُ وهي حَبَا باتْ إذا مَا لَمِسَتْ غَابَتْ

١١٣١ - «ابن الجرادي الكاتب» أحمد بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن منصور المروزي. أبو بكر الكاتب. المعروف بابن الجرادي؛ وهو أخو أبي محمد عبيد الله، وأبو بكر الأكبر، سمع أبا القاسم البغوي وأبا حامد محمد بن هارون الحضرمي وجعفر بن محمد الدَّيرِعاقلِي وأبا بكر محمد بن بشار الأنباري وغيرهم. توفي سنة ست وتسعين ومائتين.

١١٣٢ - «أبو بكر بن الأنباري النحوي» أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن النعمان، الأنباري. أبو بكر النحوي. سمع أباه والقاسم بن محمد بن بشار الأنباري وإبراهيم بن السري ومحمد بن داود الأصبهاني وابن دريد والحسين بن القاسم الكوكبي. روى عنه ولده أبو الفتح محمد.

١١٣٣ - «ابن بَرْنُفا الواسطي» أحمد بن محمد بن علي. أبو نعيم البرزاز الشاعر الواسطي

= هنالك أقوال الذهبية والصلاح الصفدي وغيرهما، وكان الصفدي قد أفرد لقصة رتن موضعاً في تذكرته وجوّز وجوده وتحدث عنه مطولاً.

١١٢٩ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٠٤).

(١) مغارة الدم: تقع في جبل قاسيون، سميت بهذا الاسم لأن ابن آدم قابيل قتل أخاه هابيل عندها - فيما يقال - وفي فضل مغارة الدم. انظر: «تاريخ ابن عساکر» (٢/١١١) وما بعدها.

المعروف بابن بَرْنُفَا - بفتح الباء الموحدة وضم الراء وسكون النون وبعد الفاء ألف، كذا وَجَدْتُهُ مضبوطاً - سمع منه الحسن بن البناء وابنه يحيى أناشيد ببغداد في شهر ربيع الأول سنة ست وستين وأربعمائة.

ومن شعره [الطويل]:

لقد كَمَلَ الرَّحْمَنُ شَخْصَكَ فِي الْوَرَى فلا شَأْنَ شَيْئاً مِنْ كَمَالِكَ بِالتَّقْصِ
وَمَنْ جَمَعَ الْآفَاقَ فِي الْعَيْنِ قَادِرٌ على جمع أَشْتَاتِ الْفَضَائِلِ فِي شَخْصِ

قلت: أخذه من أبي نواس حيث قال [السريع]:

وَلَيْسَ لَّهُ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ

وزاد عليه بالمبالغة والتمثيل لأن الإنسان إذا فتح عينه رأى نصف العالم الظاهر، وفاته مبالغة وهو أن العين كلها ما ترى ذلك وإنما يراه الناظر وهو قدر نصف العَدَسَةِ وهو البؤبؤ الذي يرى الناظر شخصه فيه في داخل سواد العين، فتبارك الخلاق العليم الحكيم المدبر.

ومن شعره [الطويل]:

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْفِرَاقَ فَكَمْ لَهُ قَتِيلُ اشْتِيَاقٍ لَا يُبَاءُ لَهُ دُمٌ
فَمَا أَحَدٌ إِلَّا وَمِنْهُ إِذَا نَأَتْ بِهِ الدَّارُ عَنْ أَحْبَابِهِ يَتَظَلَّمُ
سَأْمَنُ طَرْفِي نَظْرَةً مِنْ سَوَاكُمُ فَمَا تَنْظُرُ الْعَيْنَانِ أَحْسَنَ مِنْكُمُ

١١٣٤ - «القاضي الموفق الأسترشني»^(١) أحمد بن محمد بن علي الأسترشني. البازكندي^(٢)

أبو نصر، القاضي المعروف بالموفق، وبازكند بلدة بين كاشغر وَخْتَنَ من بلاد الترك، قدم في ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وأربعمائة رسولاً من صاحب «غزنة» إلى «المستظهر بالله»، وحدث بها عن أحمد بن عيسى بن عبد الله الدُلَفي وأبي عبد الله محمد بن أحمد الصديقي الحسني. وسمع منه جعفر بن أحمد السراج والحسين بن محمد البلخي وأبو نصر الأصبهاني ومحمد بن طرخان ابن بيلتكين بن بجكم بن هزاسب.

١١٣٥ - «ابن قضاة البغدادي» أحمد بن محمد بن علي بن قضاة. أبو العباس البغدادي.

من بيت مشهور بالرياسة والكتابة؛ سمع أبوي القاسم علي بن الحسين الربيعي وعلي بن أحمد بن محمد بن بيان الكاتب، وأبا علي محمد بن سعيد بن نبهان وغيرهم، وروى عنه ابن الأخضر. توفي سنة خمس وستين وخمسائة.

١١٣٦ - «ابن الكُجَلُو الحنفي» أحمد بن محمد بن علي، أبو طالب الفقيه الحنفي المعروف

(١) نسبة إلى أسترسن.

(٢) نسبة إلى بازكند.

١١٣٥ - «المختصر المحتاج إليه» لابن الديني (٢٠٣).

بابن الكُجُلُو - بضم الكاف وسكون الجيم وضم اللام وبعدها واو - من أهل المدائن، تولى الخطابة بها مدة، وقدم بغداد وسكنها، وكان أديباً فاضلاً وله شعر حسن، من ذلك [الطويل]:

لهيبُ فؤادٍ حرُّه ليس يبرُدُ وذائب دمعٍ بالأسى ليس يجمدُ
تكنفُه ليلانٍ جُنحُ دُجْنَةٍ وليلٌ من الهَمِّ المبرِّحِ أسودُ
وصبَّ حماماه لذيذُ رقادِهِ ومَنْ هذه حالُته كيف يرقدُ
وما كلُّ مرتاحٍ إلى المجدِ ماجدُ ولا كلُّ من يهوى السيادةَ سيّدُ
ومن زرعَ المعروفَ بذراً فإنهُ على قدرٍ ما قد قدّم البذرَ يحصدُ

١١٣٧ - «أبو الغنائم الكاتب» أحمد بن محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام. أبو الغنائم بن أبي الفتح، الكاتب البغدادي؛ سمع أباه ومحمد بن محمد بن المهدي وهبة الله بن محمد بن الحصين وغيرهم وحدث باليسير؛ وكان أديباً فاضلاً يكتب خطاً حسناً وينشئ. وله «رسالة في الطرد» كتبها إلى «المستنجد بالله». قُتل سنة ست وسبعين وخمسمائة ولم يُعلم قاتله.

١١٣٨ - «شمس الدين بن الوزير، ابن القصاب» أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن القصاب، أبو القاسم ابن الوزير مؤيد الدين أبي الفضل^(١). كان يلقب بشمس الدين، ناب في الوزارة عن والده مدة سفره، فلما وصل خبر موته عزل عن النيابة، وكان شاباً حسناً وكاتباً مجوداً محمود السيرة. توفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.

١١٣٩ - «الباشاني الهروي» أحمد بن محمد بن علي بن رزين. أبو علي الباشاني الهروي. كان ثقة وتوفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة.

١١٤٠ - «ابن نمير الشافعي» أحمد بن محمد بن علي بن نمير. أبو سعيد الخوارزمي، الضرير الفقيه العلامة الشافعي، تلميذ الشيخ أبي حامد. قال الخطيب: درّس وأفتى ولم يكن بعد أبي الطيّب الطبري أفقه منه وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة.

١١٤١ - «ابن مزدئّن الزاهد» أحمد بن محمد بن علي بن مرزئّن. - بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وياء مهموزة بعدها نون - أبو علي القومساني النهاوندي الزاهد؛ سكن أنبط - قرية من همدان - روى وحدث. قال شيرويه: سمعت أبا جعفر محمد بن الحسين الصوفي

١١٣٧ - «المختصر المحتاج» لابن الديبني (٢٠٨).

(١) في «المختصر» (٢٠٨): قتله غلام له بداره في محرم سنة سبع وثمانين و(خمسمائة) طمعاً في شيء كان له، وتاريخ مقتله مختلف كما ذكره الصفدي.

(٢) راجع أخبار الوزير مؤيد الدين والد المترجم به في «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٤٣٨ - ٤٤٥ - ٤٥٠).

١١٣٩ - «معجم الأدياء» لياقوت (٢٦٠/٤)، و«العبر» للذهبي (١٨٦/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٦١) (مطبعة السعادة)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٢٨٨).

١١٤٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧١/٥)، و«نكت الهميان» للصفدي (٩٥).

يقول سمعت الأبهري يقول سمعت أبا علي القومساني يقول: رأيت ربَّ العزَّة في المنام سنة إحدى وثمانين فناولني كوزين شبه القوارير فشربت منهما فانتهت و أنا أتلو هذه الآية ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١]. ورأيت مرة ربَّ العزَّة في المنام في أيام القحط فقال لي: يا أبا علي لا تشغل خاطرك فإنك عيالي و عيالك عيالي وأضيافك عيالي. توفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة.

١١٤٢ - «الوزير ابن الناقد» أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن الناقد. أبو الأزهر بن أبي السعادات. ربي في الحشمة والنعمة وحفظ القرآن وجوَّده وأتقنه ولازم ابن شبيب الواسطي النحوي حتى برع. وكان يدعى نصير الدين؛ وعانى الكتابة والبلاغة، وكان يكثر من التلاوة في المشاهد والمزارات ليالي الجمع وربما قرأ القرآن كله وهو قائم من أول الليل إلى السَّحر. إلى أن استخدم في عنفوان شبابه في عدَّة خِدم في أيام الإمام الناصر ثم ترك الخدم واختار الخمول والعزلة إلى أن توفي الناصر وولي الظاهر فاستدعاه وجعله وكيلاً لولده المستنصر فقربه واختص به، فلما أفضت إليه الخلافة أقره على وكراته ورفع محله. فلما توفي ابن الضحَّاك أستاذ الدار رتبته مكانه، فلما قبض على القمي نائب الوزارة خلع عليه خلع الوزارة وركب إلى الديوان بعدما دخل إلى الخليفة وشافه بالولاية. وكانت الأمور كلها بيده يصدرها ويوردها بذهن ثاقب، ولم تزل طريقته محمودة وأموره مرضية وفيه محبة لأهل الدين وتواضع له. وكان جيد الخط رشيق العبارة. توفي سنة اثنتين وأربعين وستمائة. ومن شعره في الظاهر [الخفيف]:

مرحباً مرحباً وأهلاً وسهلاً	بإمام قد طبَّق الأرض سهلاً
يا إماماً أتى يُبَدِّدُ وفراً	لصلاح الورى وَيَنْظُمُ شملاً
جاء مستمسكاً من البرِّ والتق	وى بحبلٍ أعاره اللُّهُ فتلاً
يا إمام الورى الذي مدَّ بالإخـ	سانٍ والعدلِ في البسيطة ظلاً
أنت من معشرٍ همُّ أهلُ بيت الـ	لَهُ حَقّاً وزمزم والمصلَّى
أنزَلَ اللُّهُ فيهِمُ في «الحواميـ	م» وفي «هل أتى» مدائح تُثلى
واصطفى منهم لتبليغ ما أُد	قي من الوحي أنبياء ورُسلـ
وهمُّ السرِّ في قلوبِ أولي الإيـ	مانِ حقاً يوم السرائر تُبلى
ولقد زاد فخرُهُم حينَ أصبحـ	ت لهم يا خليفَةَ اللُّهِ نجلاً
حسبهم أنهم نموَّك وَيَكْفِيـ	هم على العالمين ذلك فَضلاً
بالإمام المهدي والقائم الطـ	هرٍ أضحى الأعزُّ يَخشى الأذلاً

وهي طويلة وكلها من هذا النفس الجيد. وكان بينه وبين الظاهر رضاع، ثم إنه عرض له في

سنة أربع وثلاثين ألم المفاصل فاستتاب من يكتب عنه، وحضر يوم بيعة المستعصم في محقة، وأقر على الوزارة إلى أن مات وشيعه عامة الدولة، وولي بعده الوزير المشئوم الطلعة ابن العلقمي.

١١٤٣ - «سيف الدين السامري» أحمد بن محمد بن علي بن جعفر. الصدر الأديب الرئيس سيف الدين السامري - بفتح الميم وتشديد الراء - نسبة إلى سر من رأى - نزيل دمشق؛ شيخ متميز متمول ظريف حلو المجالسة مطبوع النادرة جيد الشعر طويل الباع في الهجو. كان من سروات الناس ببغداد، قدم الشام بأمواله وحظي عند الملك الناصر صاحب الشام وامتدحه وعمل تلك الأرجوزة المشهورة بالسامرية التي أولها [الرجز]:

يا سائق العيس إلى الشام مُدْرِعاً مطارف الظلام

حطّ فيها على الكتاب وأغرى الناصر بمصادرتهم. وكان مزاحاً كثير الهزل لا يكاد يحمل، مع أن صاحب بهاء الدين بن حتي صادره وأخذ منه نحو ثلاثين ألف دينار عندما قُدم أخوه نور الدولة السامري من اليمن. ونُكِب في دولة المنصور وطلبه الشجاعي إلى مصر وأخذت منه حزمها وغيرها وتمام مائتي ألف درهم، وكان يسكن داره المليحة التي وقفها رباطاً ومسجداً ووقف عليها باقي أملاكه. وروى عنه الدمياطي في «معجمه» وذكر أنه يُعرف بالمقري. ومات سنة ست وتسعين وستمائة وهو في عشر الثمانين، ودفن في إيوان داره. ومن شعره [السريع]:

مَنْ سُرَّ مَنْ راء وَمَنْ أَهْلُهَا عند اللطيفِ الرَّاحِمِ الباري
وأَيُّ شَيْءٍ أَنَا حَتَّى إِذَا أَذْنَبْتُ لَا تُغْفَرُ أَوْزَارِي
يا رَبِّ مَا لِي غَيْرُ سَبِّ الْوَرَى أَرْجُو بِهِ الْقَوْرَ مِنَ النَّارِ

كان قد سافر مرة مع وجيه الدين بن سويد إلى الموصل فحضر المكاسة فعفوا عن جمال الوجيه ومكسوا جمال السامري وأجحفوا به فقال [الطويل]:

صَحْبْتُ وَجِيهَ الدِّينِ فِي الدَّهْرِ مَرَّةً لِيَحْمِلَ أَثْقَالِي وَيَخْفَرَ أَجْمَالِي
فَوَزَّنَنِي عَنْ كُلِّ حَقٍّ وَبَاطِلٍ وَعَنْ فَرَسِي وَالبَغْلِ وَالجَمَلِ الْخَالِي
فبلغ ذلك صاحب الموصل فأطلق القفل بأجمعه.

وقال يشكر الأمير سيف الدين طوغان وأستدمر واليي البريد بدمشق ويشكو نائبيهما الشجاع هَمَام والعلم سَنَجَر [الكامل]:

اسم الْوَلَايَةِ لِلْأَمِيرِ وَمَا لَهُ فِيهَا سِوَى الْأَوْزَارِ وَالْآثَامِ
وَجَنَائِةُ الْقَتْلِ وَكُلُّ جَنَائِةٍ تُجْبَى بِأَجْمَعِهَا إِلَى هَمَامِ
سِيفَانِ قَدْ وَلِيََا فِكْلَ مِنْهُمَا فِي حِفْظِ مَا وَلِيَهُ كَالضَّرْغَامِ

وإذا عَرَا خَطْبُ فِكْلٍ مِنْهُمَا أَسَدٌ يَصُولُ بِبَأْسِهِ وَيَحَامِي
وَبِبَابِ كُلِّ مِنْهُمَا عِلْمٌ غَدَا فِي ظُلْمِهِ عَلَامَةٌ الْأَعْلَامِ
فَمَتَى أَرَى الدُّنْيَا بِغَيْرِ سَنَاجِرٍ وَالْكَسَرَ وَالتَّنْكِيسَ لِلْأَعْلَامِ

١١٤٤ - «ابن الخياط الدمشقي» أحمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التغلبي.

المعروف بابن الخياط الدمشقي الكاتب؛ من الشعراء المجيدين وديوانه مشهور، طاف البلاد ومدح الناس ودخل بلاد العجم، ولما اجتمع بأبي الفتيان بن حيّوس الشاعر المشهور بحلب وعرض عليه شعره قال: قد نعاني هذا الشاب إلى نفسي فقلّما نشأ ذو صناعة ومهر فيها إلا وكان دليلاً على موت الشيخ من أبناء جنسه. ودخل مرة إلى حلب وهو رقيق الحال لا يقدر على شيء فكتب إلى ابن حيّوس يستميحه هذين البيتين [الكامل]:

لَمْ يَبْقَ عِنْدِي مَا يُبَاعُ بِحَبَّةٍ وَكَفَاكَ شَاهِدُ مَنْظَرِي عَنْ مَخْبِرِي^(١)
إِلَّا بَقِيَّةُ مَاءٍ وَجْهِ ضُنْثُهَا عَنْ أَنْ تَبَاعَ وَأَيْنَ أَيْنَ الْمُشْتَرِي
فَقَالَ ابْنُ حَيَّوسَ: لَوْ قَالَ: «وَأَنْتَ نَعَمَ الْمُشْتَرِي» لَكَانَ أَحْسَنَ.

ومن قصائده المشهورة قوله [الطويل]:

خُذَا مِنْ صَبَا نَجْدٍ أَمَاناً لَصَبِّهِ فَقَدْ كَادَ رِيَاها يَطِيرُ بِلَبِّهِ
وَيَا كَمَا ذَاكَ النَّسِيمَ فَإِنَّهُ مَتَى هَبَّ كَانَ الْوَجْدُ أَيْسَرَ خَطْبِهِ
خَلِيلِي لَوْ أَحْبَبْتُمَا لَعَلِمْتُمَا مَحَلَّ الْهُوَى مِنْ مُغْرَمِ الْقَلْبِ صَبِّهِ
تَذَكَّرَ وَالذِّكْرَى تَشْوَقُ وَذُو الْهُوَى يَتَوَقَّعُ وَمَنْ يَعْلُقُ بِهِ الْحُبُّ يُصْبِهِ
غَرَامٌ عَلَى يَأْسِ الْهُوَى وَرَجَائِهِ وَشَوْقٌ عَلَى بُغْدِ الْمَزَارِ وَقُرْبِهِ
إِذَا خَطَرْتُ مِنْ جَانِبِ الرَّمْلِ نَفْحَةً تَضَمَّنَ مِنْهَا دَاءَهُ دُونَ صَحْبِهِ
وَمَحْتَجِبٍ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ مُغْرَضٍ وَفِي الْقَلْبِ مِنْ إِعْرَاضِهِ مِثْلُ حَجْبِهِ
أَغَارُ إِذَا آنَسْتُ فِي الْحَيِّ أَتَّةً حَذَاراً عَلَيْهِ أَنْ تَكُونَ لِحُبِّهِ^(٢)

ومنه قوله [الطويل]:

وَبِالْجِزَعِ حَيٌّ كَلِمَا عَنْ ذِكْرِهِمْ أَمَاتِ الْهُوَى مِنْي فَوَاداً وَأَحْيَاهُ
تَمَنِّيْتُهُمْ بِالرَّقَمَتَيْنِ وَدَارُهُمْ بُوَادِي الْغُضَا يَا بُغْدَ مَا أَتَمَّنَاهُ^(٣)

١١٤٤ - «ذيل تاريخ دمشق» لابن القلاسي (٢٣٤)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٦٧/٢)، و«العبر» للذهبي (٤/٣٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٢٧/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٩٣/١٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٦٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥٤/٤).

(١) في الديوان (٢٨٧): وكفاك في منظر عن مخبر.

(٢) انظر: ديوانه (١٧٠). (٣) انظر: ديوانه: (٧٣).

ومنه قوله [الكامل]:

لَاخَ الْهَلَالِ كَمَا تَعَوَّجَ مُزْهَقًا
مَتَتَابِعِينَ تَتَابِعَ الْكَغْبِينَ فِي
فَكَاتِهِ وَقَدْ اسْتَقَامَا فَوْقَهُ

ومنه قوله في الرد [الرجز]:

أَقُولُ وَالْيَوْمَ بِهِيْمٌ خَطْبُهُ
يَظْلِمُ فِي عَيْنِي لَا مِنْ ظُلْمَةٍ
وَالنَرْدُ كَالنَّارِ فِي مَجَالِهَا
كَأَنَّهَا دَسَاكِرٌ لِلشُّرْبِ أَوْ
وَلِلْفَصُوصِ جَوْلَةٌ وَصَوْلَةٌ
قَاتِلَهَا اللَّهُ فَلَا بُنُوجَهَا
أَرْسَلَهَا بِيضًا إِذَا أَرْسَلْتُهَا
كَأَنِّي أَقْرَأُ مِنْهَا أَسْطُورًا
كَأَنَّ نُكْرًا أَنَّ أَبَيْتَ لَيْلَةً
تُطِيعُ قَوْمًا عَمَّهُمْ نَصُوحَهَا
يَجِيبُهُمْ مَتَى دَعَوْا أَخْرَسَهَا
مُذِيدِينَ دَابَّهُمْ غِيظِي فَمَا
كَأَنَّ رُوحِي بَيْنَهُمْ أَيْكِيَّةً

ومنه^(٣) [المقارب]:

أَسُومُ الْجِبَابَ فَلَا خَزَّهَا
وَكَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى جُبَّةٍ^(٤)

ومنه [السريع]:

مَا لِأَبِي الْيُمْنِ عَلَيْنَا يَدٌ
لَأَنَّهُ يَعْتَدُ إِسْدَاءَهُ الـ

(١) انظر: ديوانه: (٢٨٢).

(٢) انظر: ديوانه: (٢٨٤).

(٣) انظر: ديوانه: (٢٩٥).

(٤) أي جبة وهي جزء من درهم.

كَأَنَّمَا تُعْطِيهِ مِنْ جُودِ أَيْ دِينَا الَّذِي نَأْخُذُهُ مِنْ يَدِيهِ^(١)

ولد بدمشق سنة خمسين وأربعمائة وتوفي سنة سبع عشرة وخمسمائة في شهر رمضان. وروى ابن القيسراني شعره وبه تخرّج. وكان حافظاً لشعر الأقدمين ذكياً عارفاً باللغة. . . . ويُعرف بابن سني الدولة أبي الكتائب الطرابلسي، وكتب محمد لبعض الأمراء؛ وكتب أبو عبد الله لأبي الفوارس بن مارك وروى عنه السلفي.

١١٤٥ - «عز الدين بن ميسّر» أحمد بن محمد بن علي بن يوسف بن ميسّر، عز الدين المصري. ولي النظر بمصر والشام وغيرهما وتولى نظر الأوقاف بدمشق، وتوفي رحمه الله في أول شهر رجب سنة ست عشرة وسبعمائة.

١١٤٦ - «أبو عبد الله بن الأخضر المقرئ» أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن إسماعيل ابن عبيد الله بن الأخضر، أبو عبد الله المقرئ. كان بقية بيته، ومن أحسن الناس تلاوة في المحراب. سمع الحسن بن أحمد بن شاذان والحسين بن عمر بن محمد العلّاف وعبد العزيز بن علي الأزجي وإبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي وغيرهم. وروى عنه أبو القاسم بن السمرقندي وعلي بن أحمد بن بكار المقرئ. توفي سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة.

١١٤٧ - «ابن خُذَادَاذ الباذرائي الشافعي» أحمد بن محمد بن عمر بن هبة الله بن خُذَادَاذ. الغرنوي الأصل الباذرائي المولد، أبو العباس، الفقيه الشافعي. كان من فقهاء النظامية ببغداد، فقهياً أديباً، وكان أحد تلامذة يوسف الدمشقي، ويتولى بعض الأمور بين يدي الوزير ابن هبيرة، ولَمَّا مات اعتقل بالديوان شهراً ثم أطلق، وولاه المستنجد الإشراف على الأخبار بالباب النوبي مع حاجب الباب ثم عُزِلَ وولاه رئيس الرؤساء في أيام المستضيء ما كان إليه بالباب وصارت له حشمة وتمكّن. أورد له العماد الكاتب يمدح الوزير ابن هبيرة [الطويل]:

وَلَمَّا بَدَأَ رَبْعُ الْأَحْبَةِ بِاللَّوَى	وَقَدْ جَدَّ جَدُّ الرِّكْبِ قَلْتُ لَهُمْ قَفُوا
قَفُوا نُرْجِ الْأَنْضَاءُ أَبْدِي تَعَطُّفًا	عَلَيْهَا وَمَا مَنِّي عَلَيْهَا تَعَطُّفُ
وَأِنْ بُوْدِي لَوْ تُعْرِقُ سَوْفَهَا	لَتَمَكَّنْتُ حِينَئِذٍ بِاللَّوَى وَتُجَدَّفُ
أَحَاوَلْتُ كَثْمَانَ الْهَوَى وَمَدَامَعِي	تَفِيضُ فَتَبْدَى مَا أَجْنُ وَتَكْشِفُ
كَأَنِّي «فَعُولُنْ» فِي الطَّوِيلِ وَمُهَجَّتِي	بَكْفِ الْأَسَى كَالنَّوْنِ بِالْكَفِ تَرْجَفُ
وَهَا أَنَا مَعْتَلُّ الثَّلَاثِي وَالضُّنَى	مَنْ النَّخْوِ تَصْرِيفُ بِهِ يَتَصَرَّفُ
وَقَدْ كُنْتُ تَأْسِيسًا فَيَا لَيْتَ أَتْنِي	دَخِيلٌ إِذَا عُلِّتْ قَوَافٍ وَأَحْرَفُ
بَلَيْتُ سَوَى أَسْمِي فِي هَوَاكُمُ كَزَائِدِ	مَعَ اللَّفْظِ يَبْدُو وَهُوَ فِي الْكُتُبِ يُحْذَفُ

(١) انظر: ديوانه: (٣١٩).

١١٤٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٢٨٧).

وقال [الخفيف]:

كُنْ لَبِيباً لَا تَأَلَفَنَّ سِوَى اللَّهِ فَمَا غَيْرُ ذِي الْجَلَالِ بَبَاقٍ
وَعَلَى قَدْرِ لَذَّةِ الْأَنْسِ بِالْمَاءِ لَوْ فَاعْلَمَ يَكُونُ وَقْعُ الْفِرَاقِ

قلت: أخذه من قول بعض الحكماء وقد سئل عن الروح كم تبكي على فراق الجسد؟ فقال: مدة لبثها فيه.

١١٤٨ - «أبو بكر المؤدّب الأزجي» أحمد بن محمد بن عمر بن عبيد الله الأزجي، أبو بكر المؤدّب البغدادي؛ تفقه بالمدرسة الكمالية على أبي القاسم الفراتي الضرير غلام ابن الخَلّ وسمع الحديث الكثير من ابن كليب وأبي القاسم ذاكر بن كامل ويحيى بن بَوْش وأمثالهم. وسافر إلى الموصل وصحب شيخها عبد القادر الرُّهاوي وكتب بخطه كثيراً وتوفي سنة عشر وستمائة^(١). ومن شعره [الطويل]:

أَحَبَّةَ قَلْبِي طَالَ شَوْقِي إِلَيْكُمْ وَعَزَّ دَوَائِي ثُمَّ لَمْ يَبْقَ لِي صَبْرُ
أَحِنُّ إِلَيْكُمْ وَالْحَنِينُ يُذِيبُنِي وَأَشْتَاقُكُمْ عَمْرِي وَيَنْصَرُمُ الْعُمْرُ
فَوَاللَّهِ مَا اخْتَرْتُ الْبَعَادَ مَلَالَةً وَلَا عَنْ قَلْتِي يَا سَادَتِي فُلِي الْعَذْرُ
وَلَكِنْ قَضَى رَبِّي بِتَشْتِيتِ شَمْلَنَا لَهُ الْحَمْدُ فِيمَا قَدْ قَضَى وَلَهُ الشُّكْرُ
فَصَبْرًا لَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا نَعُودُ كَمَا كُنَّا وَيَصْفُو لَنَا الدَّهْرُ
قلت: شعر ساقط.

١١٤٩ - «ابن ورد المغربي» أحمد بن محمد بن عمر. أبو القاسم التميمي المَرّي المعروف بابن ورد. كان فقهياً حافظاً متقناً، قال بعضهم: كان من بحور العلم بالأندلس، شرح «البخاري» وتوفي سنة أربعين وخمسائة. قال ابن الأَبار في «تحفة القادَم»: سمعتُ الحافظ أبا الربيع بن سالم يقول سمعت أبا الخطاب بن الحسن، هو ابن الجُمَيْل، يقول سمعت أبا موسى عيسى بن عمران، يعني قاضي الجماعة، يقول: لم يكن بالأندلس مثل أبي القاسم بن ورد [البسيط]:

ولا أحاشي من الأقوام من أحد

وأورد له ابن الأَبار [المجثت]:

سُكِنِي الْفَنَادِقِ ذُلُّ وَالْبَيْتُ مِنْهُ أَذُلُّ
فَإِنْ دُفِعْتُ إِلَيْهَا فَحُجْرَةٌ لَا أَقْلُّ

١١٤٨ - «تراجم رجال القرنين» لأبي شامة (٨٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/١٦٢ - ١٦٣).

(١) وفي «تراجم رجال القرنين»: قتل في باب الأزج خلال زيارة كان يقوم بها لبيت أخته، وجعل أبو شامة سبب ذلك تقوله على الخليفة.

١١٤٩ - «المقتضب من تحفة القادَم» لابن الأَبار (٢١)، و«الصلة» لابن بشكوال (٨٣)، و«بغية الملتمس» للضبي (٣٦٢).

وأورد له [مجزوء الخفيف]:

كُلُّ خِلِّ صَحْبَتُهُ من ذوي المجد والعلی
أنا منه بواحدٍ من عَظِيمَيْنِ مُبْتَلَى
باصطبارٍ على الأذى أو فراقِي على القلى
واعتبرْ حالَ من دنا منهمُ بالذي عَلا
ودعِ الناسَ كلَّهُم تُعَفَّ من فادحِ البلى
غيرَ تَسْلِيمَةِ اللَّقا والذي بعدهَا قَلا
هاكَّها من مجرَّبٍ فاغتنمُها معجَلا

وأورد له في ابن صغير [المنسرح]:

فَلَذَّةُ كَيْدِي أَمْسُهَا بِيَدِي يَقُولُ إِنْ حَاوَلَ الْكَلَامَ أُغْ
لَوْ جَمَعَ الْوَاصِفُونَ أَنْ يَصِفُوا مَقْدَارَ حَبِي لَه لَمَّا بَلَّغُوا

وقال ابن الأبار: حدثني أبو الربيع بن سالم بلفظه ثم بقراءتي عليه قال: حدثني أبو عبد الله ابن أبي عمر - هو ابن عبّاد - عن أبيه، قال: حدثني أبو بكر بن إبراهيم بن نجاح الواعظ قال: دخلنا على أبي القاسم بن ورد عائدين له في مرضه الذي توفي فيه فسألناه عن حاله فأنشد بعدما استند لنفسه [السريع]:

عَشْرُ الثَّمَانِينَ وَعَمْرٌ طَوِيلٌ لَمْ يَبْقَ لِلصَّحْبَةِ إِلَّا الْقَلِيلُ
لَا تَحْسِبُونِي ثَاوِيًا فَيْكُمْ فَقَدْ دَنَا الْمَوْتُ وَأَنَّ الرَّحِيلُ

١١٥٠ - «البخاري الحنفي أبو القاسم» أحمد بن محمد بن عمر. العلامة الزاهد زين الدين أبو القاسم البخاري العتّابي من محلة عتّاب ببخارى؛ كان من كبار الحنفية صنّف «الجامع الكبير» و«الزيادات» و«تفسير القرآن». ومات في سنة ست وثمانين وخمسمائة^(١).

١١٥١ - «الصاحب كمال الدين ابن شيخ الشيوخ، الشافعي» أحمد بن محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حُمَويَه. الصاحب الجليل مقدم الجيوش الصالحية كمال الدين أبو العباس، ابن الشيخ الإمام شيخ الشيوخ صدر الدين أبي الحسن الجويني ثمّ الدمشقي الصوفي الشافعي. ولد بدمشق سنة أربع وثمانين وأجاز له الخشوعي وغيره. درّس بمدرسة الشافعي وبالناصرية المجاورة للجامع العتيق ومشیخة الشيوخ ودخل في أمور الدولة وكان نافذ الكلمة هو وإخوته.

١١٥٠ - «الجواهر المضية» للقرشي (١/١١٤)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٩)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٦)، و«الفوائد البهية» للكنوي (٣٦ - ٣٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/٤٥٣).

(١) وفي رواية: سنة (٥٨٢).

١١٥١ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/٣٤٥).

وخرج من الديار المصرية بالعساكر محاصراً للصالح إسماعيل بدمشق فأدركه أجله بغزة سنة أربعين وستمائة، وكان أخوه معين الدين وزير الصالح يومئذ. وفي العام الماضي جرد الصالح نجم الدين عسكرياً عليهم كمال الدين لحرب الناصر داود فالتقاه بجبل القدس واقتتلوا أشد قتال فانكسر المصريون وأسر الناصر جماعة منهم كمال الدين، ثم إنه من عليهم وأطلقهم، وفي المرة الأخرى مات بغزة ودفن بها في التاريخ.

١١٥٢ - «ضياء الدين القرطبي» أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف. الشيخ العالم ضياء الدين أبو العباس ابن الإمام المقرئ أبي عبد الله الأنصاري القرطبي. تقدم ذكره أولاً عند ذكر أحمد ابن محمد بن أحمد.

١١٥٣ - «أبو بشر المصعبي الكندي» أحمد بن محمد بن عمرو. أبو بشر الكندي المصعبي. حدث ببغداد. قال ابن حبان: كان ممن يضع المتون ويقلب الأسانيد. توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

١١٥٤ - «ابن الميراثي القرطبي» أحمد بن محمد بن عيسى بن إسماعيل. أبو بكر البلوي القرطبي يُعرف بابن الميراثي. محدث حافظ، ولما رآه الحافظ عبد الغني لقبه غُنْدَرًا^(١). توفي سنة ثمان وعشرين وأربعمئة.

١١٥٥ - «المكي الإخباري» أحمد بن محمد بن عيسى المكي. أبو بكر إخباري محدث موثق ببغداد، توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

١١٥٦ - «أبو السعادات العطاردي» أحمد بن محمد بن غالب بن عبد الله العطاردي الخزاز. أبو السعادات. البتيع المعروف بابن الماصرائي من أهل الكرخ من ولد محمد بن عمير بن عطارد. سمع عبد السلام بن محمد القزويني وأحمد بن علي بن قدامة الحنفي وغيرهما، وكان أدبياً له شعر وقرأ على ابن الوليد شيئاً من الكلام. قال محب الدين بن النجار: وأظنه كان عدلياً. توفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمئة بالكرخ. ومن شعره [الرملي]:

عُجَّ عَلَى سَلْسَلَةِ الرَّمْلِ عَسَاها	تَخَبَّرُ السَّائِلَ عَنْ أَدَمٍ ظَبَاها
وَاسْأَلِ الْأَرُسَمَ عَنْ سَاكِنِها	وَارَوْ مِنْ عَيْنِكَ بِالْدَمْعِ صَدَاها
دِمْنٌ طَابَتْ بِسَلْمَى مَنْزِلًا	قَبْلَ أَنْ أَلْقَتْ عَلَى الْخَيْفِ عَصَاها
طَالَ مَشْوَاهَا عَلَى خَيْفٍ مَنَى	لَيْتَهَا طَالَ عَلَى الرَّمْلِ ثَوَاها

١١٥٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧٣/٥)، و«العبر» للذهبي (١٩٧/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٩٨/٢).

١١٥٤ - «الصلة» لابن بشكوال (٤٧).

(١) تشبيهاً له بغندر المحدث وهو محمد بن جعفر.

١١٥٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦٤/٥).

غَادَةً غَادَرَتِ الصَّبَّ بِهَا غَرَضاً تَرْمِيهِ عَنْ قَوْسٍ جَفَاهَا
فَلَقَدْ أَصَمْتُ بِبَغْدَادِ الْحَشَا وَهِيَ بِالْخَيْفِ فَلَا شَلَّتْ يَدَاهَا
قلت: مأخوذ من قول الشريف الرضي [البيط]:

سَهْمٌ أَصَابَ - وَرَامِيهِ بِذِي سَلَمٍ - مَنَ بِالْعِرَاقِ لَقَدْ أَبْعَدَتْ مَرْمَاكَ
ومنه قوله أيضاً [السريع]:

إِنِّي ظَمِئْتُ إِلَى لَمَى قَدَحٍ وَلَمْ أَظْمَ قَطُّ إِلَى لَمَى هَنَدٍ
مَنْ خُمْرَةٍ قَدْ عُنُقْتُ زَمْنًا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَهْدِيَ إِلَى الْمَهْدِ
خَمْرَاءَ كَالْيَاقُوتِ بُزْقُعُهَا فِي رَأْسِهَا مِنْ لَوْلُؤٍ فَزْدِ
تُبْدِي مُحَاسِنَ وَجْهِ شَارِبِهَا جِدًّا وَتَخْفِي ضِدًّا مَا تُبْدِي
منها [السريع]:

وَإِذَا نَهَى عَنْ شُرْبِهَا وَرَعٌ فَاشْرَبْ وَسَقِّ وَغَنَّ ذَا الزَّهْدِ
«إِنْ كُنْتُمْ لَا تَشْرَبُونَ مَعِيَ خَوْفَ الْفِرَاقِ شَرِبْتُهَا وَحْدِي»

١١٥٧ - «الطبيب الهمذاني الدمشقي» أحمد بن محمد بن حمزة بن منصور. الطبيب الفاضل نجم الدين أبو العباس الهمذاني ثم الدمشقي. المعروف بالحنبلي طبيب مارستان الجبل بالصالحية. ولد سنة خمس أو ست وتوفي بدويرة حمدة سنة تسع وستين وستمائة وولي مشاركة الجامع، وسمع من ابن الزبيدي وابن اللتي والحصيري. قرأ عليه الشيخ شمس الدين «ثلاثيات» البخاري.

١١٥٨ - «الحافظ الشرمقاني» أحمد بن محمد بن حمدون بن بُندار. أبو الفضل الشرمقاني، وشرمقان بليدة من ناحية نسا؛ كان حافظاً فقيهاً أديباً. توفي سنة ست وستين وثلاثمائة.

١١٥٩ - «ابن فرج الأندلسي» أحمد بن محمد بن فرج الجياني الأندلسي. أبو عمرو، وقد ينسب إلى جده فيقال أحمد بن فرج، وكذلك أخوه^(١). وهو وافر الأدب كثير الشعر معدود في العلماء والشعراء. وله كتاب «الحدائق» ألفه للحكم المستنصر عارض فيه كتاب «الزهرة» لابن داود الأصبهاني، إلا أن ابن داود ذكر مائة باب في كل باب مائة بيت، وأبو عمرو ذكر مائتي باب في كل باب مائتا بيت ليس منها باب تكرر اسمه لابن داود، ولم يورد فيه لغير الأندلسيين شيئاً

١١٥٩ - «جذوة المقتبس» للحميدي (٩٧ - ٩٨)، و«بغية الملتبس» للضبي (١٤٠ - ١٤٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٣٧/٤)، و«مطمح الأنفس» لابن خاقان (٧٩)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي (٢/٥٦)، و«مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري (١١/١٩٥).

(١) له أخوان: سعيد، انظر: «جذوة المقتبس» (٢١١)، وعبد الله، انظر: المصدر ذاته (٢٣٦).

وأحسن الاختيار ما شاء. وله كتاب «المنتزين القائمين بالأندلس وأخبارهم». وكان الحكم قد سجنه لأمر نقمه عليه. قال الحميدي: وأظنه مات في سجنه، وله في السجن أشعار كثيرة مشهورة. وتوفي في حدود الستين والثلاثمائة تقريباً. ومن شعره: [الوافر]

بأيّهما أنا في الشكرِ بادِ أشكر الطيفِ أم شكر الرُقَادِ

١١٦٠ - «ابن الخازن» أحمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق المعروف بابن الخازن. الكاتب الشاعر الدينوري الأصل البغدادي المولد والوفاة. كان فاضلاً نادر الخط أوحّد وقته فيه. وهو والد أبي الفتح نصر الله الكاتب المشهور. كتب من «المقامات» نسخاً كثيرة وهي موجودة بأيدي الناس واعتنى بجمع شعر والده فجمع منه «ديواناً»، فمن ذلك [الكامل]:

من يَسْتَقِم يحرم مناهُ ومن يَزِغُ يختصّ بالإسعافِ والتمكينِ
انظر إلى الألف استقامَ ففاتهُ نقطٌ وفاز به اعوجاجُ النونِ
قلت عكس قول القائل: ...

ومن شعر ابن الخازن [الكامل]:

مَنْ لي بأَسْمَرَ حَجَبُوهُ بمثله في لونه والقَدّ والعسلانِ
مَنْ رامَهُ فليَدْرِغْ صبراً على طَرَفِ السنانِ وطرفِ الوسنانِ
راخُ الصّبا تشنيه لا ريحُ الصّبا سكرانٌ، بي من حبّه سُكرانِ
طَرَفِي كَطَرَفِ جامِحِ مرجِ متى أرسلتُ فضلَ عِنايه عَنائي
ومنه [الطويل]:

أيا عالمِ الأسرارِ إنَّكَ عالمٌ بضِعْفِ اصطباري عن مدارة خُلُقِهِ
فَفَتَّرْ غرامي فيه تفتيرَ لحظِهِ وأحسنُ عزائي فيه تحسِينَ خُلُقِهِ
فحملُ الرواسي دون ما أنا حاملٌ بقلبي المعنَى من تكاليفِ عشقِهِ

وكتب إلى الحكيم أبي القاسم الأهوازي - وقد فصده فآلمه - [الكامل]:

رَجِمَ الإلهُ مُجَدِّلِينَ سَلِيمُهُم من ساعديك مبضّع بالمبضعِ
فَعَصَائِبُ تَأْتِيهِمُ بعصائبِ نُشِرَتْ فتطوى أذرعاً في أذرعِ
أفصدتهم بالله أم قَصّدتهم وخزاً بأطرافِ الرماحِ الشُّرْعِ
دَسَتْ المباحِ أم كنانةُ أسهمِ أم ذو الفقارِ من البطيينِ الأنزعِ
عَرَّرَا بنفسي إن لقيتُك بعدها يا عنترَ العبسي غيرَ مدرّعِ

وكان الحكيم المذكور قد أضافه يوماً وزاد في خدمته وكان في داره بستان وحمّام فأدخله إليهما فقال أبو الفضل المذكور: [الكامل]

وَأَفَيْتُ مَنْزِلَهُ فَلَمْ أَرْ حَاجِباً إِلَّا تَلَقَّانِي بِسَنٍّ ضَاحِكٍ
وَالْبِشْرُ فِي وَجْهِ الْغَلَامِ أَمَارَةٌ لِمَقْدِمَاتِ حَيَاءٍ وَجْهِ الْمَالِكِ
وَدَخَلْتُ جَنَّتَهُ وَزَرْتُ جَحِيمَهُ فَشَكَرْتُ رِضْوَاناً وَرَأْفَةً مَالِكِ
والعماد الكاتب نسب هذه الأبيات للحكيم المذكور.

ومن شعر أبي الفضل المذكور [الطويل]:
وَأَهْيَفَ يَنْمِيهِ إِلَى الْعَرْبِ لَفْظُهُ وَنَاضِرُهُ الْفَتَانُ يُعْزَى إِلَى الْهِنْدِ
تَجَرَّعْتُ كَأْسَ الصَّبْرِ مِنْ رُقْبَائِهِ لَسَاعَةً وَصَلٍ مِنْهُ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ
وَهَادَنْتُ أَعْمَاماً لَهُ وَخَوْوَلَةً سِوَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ غَيُورٍ عَلَى الْخَدِّ
كَنْقَطَةٍ مَسْكٍ أَوْدَعَتْ جَلَنَارَةً رَأَيْتُ بِهَا غَرَسَ الْبَنْفَسِجِ فِي الْوَرْدِ
ومنه أيضاً [الكامل]:

وَافَى خَيَالِكَ فَاسْتَعَارَتْ مَقْلَتِي مِنْ أَعْيُنِ الرِّقْبَاءِ غَمَضَ مَرْوَعٍ
مَا اسْتَكْمَلْتُ شَفَتَايَ لَثَمَ مُسْلِمٍ مِنْهُ وَلَا كَفَّيَّ ضَمَّ مَوْدِعٍ
وَأَظْنَتُهُمْ فُطِنُوا فَكُلُّ قَائِلٍ لَوْ لَمْ يَزِرْهُ خِيَالُهُ لَمْ يَهْجِعِ
فَانْصَاعَ يَسْرِقُ نَفْسَهُ فَكَأْتَمَا طَلَعَ الصَّبَاحُ لَنَا وَإِنْ لَمْ يَطْلُعِ

وتوفي سنة ثمانين عشرة وخمسائة وعمره سبع وأربعون سنة. وقال ابن الجوزي: سنة اثنتي عشرة.

١١٦١ - «أبو بكر الخزاز» أحمد بن محمد بن الفضل بن جعفر بن محمد بن الجراح. أبو بكر الخزاز. سمع أبا بكر بن دريد وأبا بكر بن السراج وأبا بكر بن الأنباري وروى كثيراً من تصانيفهم؛ ومات سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة. وكان ثقة حسن الخط والإتقان والضبط فاضلاً أدبياً كثير الكتب حسن الحال ظاهر الثروة. روى عنه القاضي أبو العلاء الواسطي والصِّيمري والتنوخي وهلال بن المحسن وأولاد الصابئ كلهم كثيراً من كتب الأدب. قال ياقوت: متصلة الرواية إلى الآن، وقد روى شيخنا أبو اليُمن الكندي من طريقه عدة كتب أدبية. قال أبو القاسم التنوخي: سمعت ابن الجراح يقول: كتبي بعشرة آلاف درهم ودواي بعشرة آلاف درهم. قال التنوخي: وكان أحد الفرسان يلبس أدواته ويخرج إلى الميدان يطارد الفرسان.

١١٦٢ - «ابن كبير» أحمد بن محمد بن الفضل الأهوازي يُعرف بابن كبير. صاحب بلاغة

١١٦١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨١/٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٣٩/٤).

١١٦٢ - «الفهرست» لابن النديم (١٤٠)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٤٤/٤).

وفضل، ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال: له من الكتب كتاب «مناقب الكتاب» توفي في سنة... (١).

١١٦٣ - «الخفيفي الصوفي الأبهري» أحمد بن محمد بن أبي القاسم. الخفيفي - بالخاء المعجمة والفاءين - أبو الرشيد الصوفي من أهل أبهر زنجان. قدم بغداد شاباً ودرّس الفقه بها مدة وسمع الحديث ثم إنّه رفض ذلك وصحب أبا النجيب السهروردي وانقطع وجلس في الخلوة وظهرت له الكرامات وفتح عليه بالكلام^(٢)؛ وجلس في الخلوة اثنتي عشرة سنة وقد كتب من كلامه ما يقارب ثمانين مجلدة وكان منسوباً إلى ابن خفيف الشيرازي. وتوفي سنة سبع وسبعين وخمسائة ودفن بالشونيزية.

١١٦٤ - «ذو الفضائل الأخسيكتي» أحمد بن محمد بن القاسم بن أحمد بن خذيو الأخسيكتي. أبو رشاد، الملقب بذو الفضائل. أخسيكت مدينة من فرغانة يقال بالتاء والثاء - وكان هو وأخوه ذو المناقب محمد أدبي مرو غير مدافعين يُقرُّ لهما بذلك قدماء مرو، وسكنها إلى أن ماتا. وكان ذو الفضائل شاعراً أديباً مصنفّاً كاتباً مترسلاً في ديوان السلاطين وله تصانيف منها «كتاب في التاريخ». و «كتاب في قولهم كذب عليك كذا». وكتاب «زوائد في شرح سقط الزند». وغير ذلك. وتوفي سنة ثمان وعشرين وخمسائة.

قال أبو العلاء المعري [الكامل]:

هَفَّتِ الْحَنِيفَةُ وَالنَّصَارَى مَا اهْتَدَتْ وَمَجُوسُ حَارَتْ وَالْيَهُودُ مَضَلُّهُ
إِثْنَانِ أَهْلُ الْأَرْضِ: ذُو عَقْلٍ بِلَا دِينٍ؛ وَآخَرُ دِينٍ لَا عَقْلَ لَهُ
فَقَالَ ذُو الْفَضَائِلِ رَدّاً عَلَيْهِ [السريع]:

الَّذِينَ أَخَذُوا وَتَسَارَكُوهُ لَمْ يَخَفْ رَشْدُهُمَا وَغَيُّهُمَا
رَجُلَانِ أَهْلُ الْأَرْضِ قَلَّتْ، فَقُلْ يَا شَيْخَ سُوءٍ أَنْتَ أَيُّهُمَا

١١٦٥ - «شهاب الدين الدشتي» أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن بدران. الشيخ الفاضل شهاب الدين أبو بكر الكردي الدشتي الحنبلي المؤدب؛ ولد بحلب سنة أربع وثلاثين وحضر في الثانية على جعفر الهمداني وسمع من ابن رواحة وابن يعيش وابن خليل والنفيس بن رواحة

(١) بياض في الأصل.

١١٦٣ - «المنتظم» لابن الجوزي (١١٢/٧)، و«المختصر المحتاج» لابن الديلمي (٢٠٧).

(٢) يعني بالكلام على لسان الصوفية.

١١٦٤ - «معجم الأدباء» لياقوت (٥٢/٥)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٣٢/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٦٢) (مطبعة السعادة)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (١٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٨٠ - ٩٩٣).

١١٦٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٩٢/١)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٤٦٨/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٢/٦).

وصفية القرشية وابن الصلاح والضياء وتفرد وروى الكثير. وكان يتعزز بالرواية ويطلب نسخ عدة أجزاء لنفسه. وحدث بمصر بـ «مسند الطيالسي» ورُتّب مُسَمِّعاً بالدار الأشرافية ومعلماً بمكتب الطواشي ظهير الدين. أكثر عنه الطلبة وخرّج علم الدين البرزالي له «مشيخة» وتوفي سنة ثلاث عشرة وسبعمائة.

١١٦٦ - «والد الشيخ أبي عمر» أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر، الرجل الصالح أبو العباس الجماعيلي الحنبلي والد الشيخ أبي عمر والشيخ الموفق، نزيل سفح قاسيون. سمع «صحيح مسلم» من رزين العبدري وحدث به وروى عنه ابنه. كان صاحب أحوال وكرامات، جمع أخباره سبطه الحافظ ضياء الدين وساق له عدة كرامات؛ وتوفي سنة ثمان وخمسين وخمسائة.

١١٦٧ - «ابن قرصة» أحمد بن محمد بن قُرصة. شهاب الدين بن شمس الدين الأنصاري. هو من بيت مشهور بالصعيد منهم جماعة فضلاء ورؤساء، تفرد شهاب الدين هذا بنظم الفُرَقِيَّات^(١) وجوّدها وأتى بها عذبة منسجمة فصيحة، وينظم الشعر جيداً. مدح الناس والأكابر، وتردد في بلاد الشام. سألته عن مولده فقال: في سنة تسع وتسعين وستمائة. وكتب لي عدة قصائد منها قوله [الكامل]:

ما لي أرى الشعراء تكسِبُ عارا	بهجائهم وتحملوا أوزارا
مدحوا الأخساء اللثام فضيعوا الـ	أشعارَ لما أرخصوا الأشعار
فلذاك طَفْتُ ببابِ كلِّ مهذبٍ	وجعلتُ شعري في الكرامِ شعارا
وجعلتُ في حلبِ الشمالِ إقامتي	يا حَبَّذا دارُ الكرامِ جوارا
ولكم دعا مِدْحِي نوالِ معظّم	فأبُتْ غُثُوًّا عنه واستكبارا
حتى وجدتُ لها إماماً عالماً	أوصافُهُ تستغرقُ الأشعارا
لولا صلاحُ الدين لم أَرِ جَلَقاً	ولكنْتُ ممن جَانِبِ الأسفارا
أسدى المكارمَ من أيادٍ لم يزلْ	مَعروفُها يَسْتَعْبِدُ الأحرارا
وصنائعاً غُزاً أَقْدُنْ منائحاً	عُوناً وَلَدُنْ مدائحاً أبكارا
فوجدتُ في إجماله وجماله	ما يملأُ الأسماعَ والأبصارا
مولى غدت يمناه يمناً لا مرى	يَبْغِي نوالاً وَالْيَسَارُ يَسارا
حلّى الزمانَ وكان قدماً عاطلاً	وأعادَ ليلَ الأملينَ نهارا

١١٦٦ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٤/١٨٢).

١١٦٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٢٩٣).

(١) جمع قرقي وهو نوع من الرجل يتضمن هجاءاً وثلباً.

وحديثُها بينَ الورى قد سارا
أُمسَتْ نجومُ سماءِها أقمارا
كَمْ معصم أضحى يزيّنُ سوارا
ملكاً وخَوْفٌ جحفاً جزّارا
يكسو الطروسَ ظلامه أنوارا
وتطولُ حيث ترى الرماحَ قصارا
تحوي الصواعقَ والحيّا المدرارا
ببديهةٍ لا تُتعبُ الأفكارا
كرماً وإن رام الخميسُ مُغارا
ملاً الكتابَ أسنّةً وشفارا
روضاً ومن ألفاظِهِ أزهارا
إن رام ذمراً أو أعزّ ذمارا
تغني فقيراً أو تُقْدُ فقارا
برقاً ومن إحسانِهِ أمطارا
أزهارٍ أن تتقدّم الأثمارا
هامي قطارٍ طبّقَ الأقطارا
بعزيمةٍ تستسهلُ الأوعارا
بسعادةٍ تستخدمُ الأقدارا
وحَمَتِ أذلّ وذَلَلَتْ جبارا
سبحانَ من خلق الورى أطواراً
حقاً وكنْتَ جهلتَهُ إنكارا
لم تُبقِ لي عندَ الحوادثِ ثارا
توفي على شَمّ الجبالِ وقارا

وكان قد غاب مدة عن دمشق في الديار المصرية ثم عاد إليها فأقام بها دون الشهر في التعديل، فلما كان يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة أصبح في بيته مذبحاً وقد أخذ ما كان معه من الحطام وقَلَّ ما كان معه. وكان رحمه الله تعالى ثَلَبَةً للأعراض لا يكفُ غَرْبَ لسانه عن أحد في الشرق ولا في الغرب. وأنشدني من لفظه لنفسه بدر الدين حسن بن علي الغزي [الكامل]:

ماتَ ابنُ قرصةَ بعدَ طولٍ تعرّضِ للموتِ ميتةً شرّ كلبٍ نابحِ
 ما زالَ يَشْحَدُ مُدِيَّةَ الهجوِ التي طلعت عليه طلوعَ سَعْدِ الذابحِ
 حتى فَرى وَدَجِيهَ عبدٍ صالحِ عَقَرَ النطيحةَ عَقَرَ ناقةِ صالحِ
 فليَحْيِ قاتلُهُ ولا شَلَّتْ يَدُ كَفَّتِ المؤونة كَفَّ كلَّ جرائحي
 وقلت أنا أذكر فقره المدقع: [المقارب]:

دعِ الهجوَ واقنع بما نلتهُ من الرزقِ لو كان دون الطفيفِ
 فَعَرَضُ ابنِ قُرصةَ عمِّ الوري ورَاعِ الدُّنْيَى بهجوِ الشريفِ
 ومات ابن قُرصةَ من جوعه وشهوئُهُ عَضَّةً في رغيِفِ

١١٦٨ - «الناصر بن الناصر» أحمد بن محمد بن قلاوون، السلطان الملك الناصر شهاب الدين أحمد بن السلطان الملك الناصر بن السلطان الملك المنصور؛ كان أحسن الإخوة شكلاً ووجهاً وأكمل خُلُقاً صاحب بأس وقوة مفرطة. أخرجه والده إلى الكرك وهو صغير، لعله يكون عمره لم يبلغ عشر سنين، وكان نائب الكرك الأمير سيف الدين ملكتمر السرجواني ثم جهّز إليه أخويه إبراهيم وأبا بكر المنصور، وقد تقدم ذكر إبراهيم وسوف يأتي ذكر أبي بكر في حرف الباء إن شاء الله تعالى، فأقاموا هناك إلى أن ترعرعوا ثم طلبهم والدهم إلى القاهرة فرآهم وأعاد الناصر أحمد وترك إبراهيم وأبا بكر عنده بالقاهرة، ثم إنه طلبه من الكرك وزوجه بابنة الأمير سيف الدين طاهر بُغا من أقارب السلطان، وأقام قليلاً وأعادته إلى الكرك ومعه أهله، ثم إنه وقع بينه وبين الأمير سيف الدين ملكتمر السرجواني تنافس اتصل بالسلطان فأحضرهما وغضب عليه والده وتركه قليلاً ثم جهّزه إلى الكرك وحده بلا نائب، فلم يزل بها مقيماً منفرداً إلى أن توفي والده - على ما تقدم في ترجمته - ولم يسند أمر الملك إليه - على ما سوف يأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة الأمير سيف الدين بشتاك - وغلب الأمير سيف الدين قوصون الآتي ذكره في مكانه على رأي بشتاك وجلس الملك المنصور أبو بكر على كرسي الملك.

ولما خلع بعد مضي شهرين - على ما يأتي ذلك في ترجمة أبي بكر أخيه - وأقام قوصون أخاه الملك الأشرف كجك، وكان قوصون هو النائب، سَيرَ إلى أحمد هذا يطلبه إلى القاهرة فلم يوافق وكتب في الباطن إلى نواب الشام وإلى أكابر الأمراء مقدّمي الألوف يستجير بهم ويستعفي من الرواح إلى القاهرة، وأظهر لهم المسكنة الزائدة فرّقوا له في الباطن وحملوا الكتب التي جاءت منه إلى قوصون خلا الأمير سيف الدين طشتمر حُصَصَ أخضر - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الطاء - فإنه تظاهر بالخروج على قوصون وبالتعصب لأحمد وقام قياماً عظيماً - كما يأتي في ترجمته - وأما قوصون فلما وقف على كتبه إلى النواب جرّد له قتلوه بُغا الفخري ومعه ألفا فارس

١١٦٨ - «البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/١٩٣)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٢٩٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/٥٠)، و«بدائع الزهور في وقائع الدهور» لابن إياس (١/١٧٩ - ١٨٢).

من مصر وأمرهم بمحاصرة الكرك، فتوجه الفخري إلى الكرك بالعساكر وحصره أياماً ثم إنه رُق له؛ ولَمَّا بلغه توجُّه الأمير علاء الدين الطنبغا نائب دمشق إلى حلب لإمساك طشتمر جاء الفخري بمن معه من العسكر وملك دمشق وانحرف عن قوصون ودعا الناس إلى طاعة الناصر أحمد وجرى ما جرى - على ما يأتي في ترجمة الفخري والطنبغا -.

ولما ملك الفخري دمشق ونزل بالقصر الأبلق وانهزم الطنبغا ومن معه لحقوا بقوصون جهز الفخري إلى الكرك الأمير سليمان بن مُهنا والأمير سيف الدين قماري وغيرهما من الأمراء الكبار وسأل من الناصر الحضور إلى دمشق وقال له: قد حَلَقْتُ لك العساكر، فلم يحضر وتعلَّل بحضور طشتمر من البلاد الرومية وكتب كتباً إلى الأمير سيف الدين طقزتمر نائب حماة وإلى الأمير بهاء الدين أصلم نائب صفد وإلى الأمراء مقدمي الألوف بدمشق يقول: إن الفخري هو نائبي وهو يولي من يريد في النيابات الكبار بالشام، ولم يزل يعدُّ الفخري ويمنيُّه بالحضور إلى أن جاء طشتمر من البلاد الرومية وجرى ما جرى من خروج الأمراء بالقاهرة على قوصون وإمساكه وتجهيزه إلى إسكندرية واعتقاله.

فأخذ أحمد الناصر يمّني طشتمر والفخري بالحضور إلى دمشق بعد رمضان، وكان ذلك في أوائل رمضان، وتوجه إليه من أمراء الألوف المصريين الأمير بدر الدين جنكلي بن البابا وأمثاله ومن الأمراء الخاصكية أزواج أخواته جماعة وسألوه على التوجه معهم إلى مصر فلم يوافق وعادوا خائبين. وترك الناس من الشاميين والمصريين في حيرة بعدما حلف المسلمون جميعهم له، ثم إنه توجه وحده إلى القاهرة ولم يشعروا به إلا وقد جاء المصريين خبره بوصوله فطلع إلى القصر الأبلق بالقاهرة، فلما بلغ الفخري ذلك توجه هو وطشتمر بعساكر الشام والدولة والقضاة الأربعة معهم وكانت سنة كثيرة الأمطار والثلوج وقاسى الرعايا شدة وجبت الأموال من الناس كبيرهم وصغيرهم لنفقات العساكر ولعمل شعار الملك وأبهة السلطنة فهلك الناس.

ولَمَّا وصل الفخري وطشتمر بالعساكر إلى القاهرة جلس الناصر أحمد على كرسي الملك وإلى جانبه أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبو القاسم أحمد ابن أمير المؤمنين أبي الربيع سليمان وحضر قضاة القضاة الثمانية من المصريين والشاميين وعهد الخليفة إليه بحضور العالمين، وحلف المصريون والشاميون وكان يوماً عظيماً ولم يتفق مثل هذه البيعة لأحد من ملوك الأتراك بالشام ومصر لاجتماع أهل الإقليمين في يوم واحد بحضور الخليفة والحكام. ثم إن الناصر أحمد ولى نيابة مصر للأمير سيف الدين طشتمر وولى نيابة دمشق لقطلو بغا الفخري وأخرج الأمير علاء الدين ايدغمش أمير آخور إلى نيابة حلب وهو الذي قام بأمر قوصون وجرى ما جرى في قلب الدولة على قوصون لأجل الناصر أحمد وأخرج الأمير ركن الدين بيبرس الأحمدي إلى نيابة صفد وأخرج الأمير سيف الدين الحاج الملك إلى نيابة حماة وأخرج الأمير شمس الدين آقسنقر الناصري إلى نيابة غزة. فلما فعل ذلك بالأكابر خافه الناس وأعظموه وهابوه وجعلوا أيديهم على رؤوسهم منه.

ثم إنه بعد أربعين يوماً أمسك نائب مصر الأمير سيف الدين طشتمر وأخذه وتوجه به إلى الكرك وبعث إلى ايدغمش أن يمسك الفخري فأمسكه وجّهه إليه إلى مصر مع ابنه فوصل إليه في الرمل من تسلّمه منه وأعادته إلى أبيه وتوجه بالفخري وبطشتمر إلى الكرك وأخذ الخيول المثمّنة الجيدة من الاسطبلات، وأخذ جميع البقر والغنم التي بالقلعة، وأخذ الجواهر والذهب والدرهم وجميع ما في الخزائن وتوجه بالجميع إلى الكرك وأقام الأمير شمس الدين آقسنقر السلاري في نيابة مصر وأخذ الناصر معه القاضي علاء الدين بن فضل الله كاتب السرّ والقاضي جمال الدين جمال الكفاة ناظر الخاص والجيش وجعلهما مقيمين عنده في الكرك واستغرق في لهوه ولعبه واحتجب عن الناس وسير من يمسك الأحمدي من صفد، فلما أحسّ بذلك هرب وجاء إلى دمشق وجرى ما جرى له - على ما سيأتي في ترجمته -

ثم إنه أحضر الفخري وطشتمر يوماً وضرب عنقيهما صبراً فنفرت القلوب منه واستوحش الناس منه ولم يعد يحضر كتاب ولا توقيع بخطّ كاتب السرّ ولا كتاب الإنشاء وإنما بخطّ نصرانيّ يُعرف بالرضي، وإذا حضر أحد إلى الكرك لا يرى السلطان وإنما واحد يُعرف بابن البصارة من أهل الكرك هو الذي يدبر الأمور. فماج الناس في الشام ومصر وجهز المصريون الأمير سيف الدين ملكتمر الحجازي ليرى وجه السلطان فلما بلغه خبره جعله مقيماً بالصافية ولم يدعه يطلع إلى الكرك ولا اجتمع به، فردّ إلى مصر فأجمع الناس أمرهم على خلعه وإقامة أخيه الملك الصالح إسماعيل، فأجلسوه وجهزوا الأمير سيف الدين طقتمر الصلاحي إلى دمشق يُحلّف الأمراء، وكان خلع الناصر أحمد يوم الخميس ثاني عشرين المحرم سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة فكان مدة ملكه بالقاهرة والكرك دون الأربعة أشهر.

ولما استقرت الأحوال وثبت ملك الملك الصالح أمر بتجهيز العساكر من مصر والشام إلى الكرك ومحاصرتها، فكان يحضر من مصر ومن دمشق العساكر ويحاصرونه كلّما جاءت فرقة إليه توجهت الأولى فيقتل من هؤلاء ومن هؤلاء ويُجرّح من هؤلاء ومن هؤلاء، وهلك الناس معه وراحت أموالهم وأرواحهم وأديانهم وهلك الرعايا من التجاريد والفلاحون من السُخَر وحمل الأتبان وجرّ المجانيق وآلات الحصار من الدبابات وغيرها. وطال الأمر، ولم يبق بمصر أمير ولا بالشام حتى تجرد إليه مرّة ومرتين، وأميك بسببه جماعة من أمراء الشام ومصر ثمّ أمسك نائب مصر الأمير شمس الدين آقسنقر وجماعة معه، ووُسط الأمير سيف الدين بك الخضري ومعه جماعة من ممالك السلطان وأمسك أخوه رمضان وأخوه يوسف وقضى الله أمره فيهم وأخذ أمر الناصر يتلاشى وهلك من عنده من الجوع؛ وضرب الذهب وخلط فيه الفضة والنحاس، ونفق ذلك في الناس فكان الدينار يساوي خمسة دراهم.

وهرب الناس من عنده، وهرب من عنده شخص يعرف ببالغ وتوجّه إلى مصر فأعطي إمرة مائة وعاد إلى حصاره مع الأمير علم الدين سنجر الجاولي وجدّوا في الحصار ورموا القلعة

بالمنجنيق فأنكروا فيها وهدموا منها جانباً ودخلوا القلعة وأمسكوا الناصر أحمد في يوم الاثنين الظهر ثاني عشرين صفر سنة خمس وأربعين وسبعمئة، وكتب إلى مصر بذلك فتوجه الأمير سيف الدين منجك الناصري وحز رأسه وتوجه به إلى القاهرة.

١١٦٩ - «ابن المعتصم بن صمادح - أحمد بن محمد بن معن صمادح. أبو جعفر بن المعتصم بن صمادح، تقدم ذكر أبيه في المحدثين، وسيأتي ذكر جماعة من أهل بيته في أماكن من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى - قال في وصفه الحجاري: جرى في طلق أبيه وإخوته فأحسن في النظام إحساناً أوجب أن ينبئه عليه، فمما أحسن فيه قوله [الوافر]:

أتى بالبدر من فوقِ القضيبيِّ فصارت نحوه طيرُ القلوبِ
وأشرق ما بأفقي من ظلامٍ لنورٍ منه في أفقِ الجيوبِ
وولّى بغدَ تأنيسٍ وبرٍ كمثلِ الشَّمسِ ولت للمغيبيِّ
وقوله [مخلع البسيط]:

وحقَّها إثمها جفونُ تُسلُّ من لحظها المنونُ
لا صبرَ عنها ولا عليها الموتُ من دونها يهونُ
لأركبَنَّ الهوى إليها يكونُ في ذاك ما يكونُ

١١٧٠ - «ابن المولى» أحمد بن محمد بن محمد. عز الدين بن المولى، أخو نظام الدين ابن المولى - تقدم ذكره في المحدثين^(١) - قال ابن الصَّقَّاعي: كان يتولى نظر الديوان العالي بحلب وله مائتا فدان ملك بنواحي حلب، وكان في غاية الشح والاجتهاد في جمع الأموال، ولم يكن له من العائلة إلا مملوكان و غلام للخيل ولخدمته، ولا يؤثر أحداً بفلسٍ قرْدٍ، واشتهر عنه بحلب وشاع أنه من حين وَلِيَ النظر بحلب إلى أن حوصرت لم ينفق من مقرره الدرهم الفرد. وإذا حضرت الصرَّة فيها ألف وخمسمائة درهم جامكئته يكتب عليها جامكته الشهر الفلاني ويرميها في الصندوق وينفق من بعض ما يحضر من أملاكه نفقةً يسيرة إلى الغاية. ولما أخذت بغداد وانجفل الناس وصل سعر المَكوك إلى ستين درهماً فأباع عز الدين بن المولى بستمائة ألف درهم؛ قال: . . . بديوان المواريث، في شُغلٍ عَرَض لي سنة ست وثمانين وستمئة وقد أحضر خفراء طريق الكسوة خُرجاً فيه سَلَب رثٌ قيمته ثلاثون درهماً ذكروا أن صاحبه حضر من مصر راكب فرس والخزج وراءه فخرج عليه حرامية أرادوا أخذه منه فمانعهم فضربوه وظنوا موته، وأقبل البريدية فهرب الحرامية، فأحضره إلى الكسوة وسألوا عن أمره فأخبرهم أنه يعرف بعز الدين بن المولى، حضر طالب حلب.

١١٦٩ - «المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي (٢/٢٠٠).

(١) تقدمت ترجمته في «الوافي» الجزء الأول، رقم (١٨٩).

١١٧١ - «القاضي نجم الدين القمولي»^(١) الشافعي أحمد بن محمد بن مكى . أبي الحرم^(٢) ، بن ياسين ، القاضي نجم الدين القمولي . قال كمال الدين جعفر الإدفعي : كان من الفقهاء الأفاضل والعلماء المتعبدين والقضاة المتعنين وافر العقل حسن التصرف محفوظاً ؛ قال لي رحمه الله يوماً : لي قريب من أربعين سنة أحكم ما وقع لي حكم خطأ ولا أثبت مكتوباً تُكَلِّم فيه أو ظهر فيه خلل . سمع من قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وغيره واشتغل بالفقه بقوص ثم بالقاهرة وقرأ الأصول والنحو ، وشرح «الوسيط» في الفقه في مجلدات كثيرة ، وفيه نقول عزيزة ومباحث مفيدة وسماه «البحر المحيط» ثم جرد نقوله في مجلدات وسماه «جواهر البحر» . وشرح «مقدمة ابن الحاجب» في مجلدين وشرح «الأسماء الحسنی» في مجلد وكمل «تفسير ابن الخطيب» .

وكان ثقة صدوقاً . تولى الحكم بقمولا عن قاضي قوص شرف الدين إبراهيم بن عتيق ثم تولى الوجه القبلي من عمل قوص في ولاية قاضي القضاة عبد الرحمن بن بنت الأعز ، وكان قد قسم العمل بينه وبين الوجيه عبد الله السمرباوي ثم ولي أخميم مرتين وولي أسيوط والمنية والشرقية والغربية ثم ناب بالقاهرة ومصر وتولى الحسبة بمصر واستمر في النيابة بمصر والجيزة والحسبة إلى أن توفي . ودرّس بالفخرية بالقاهرة وما زال يفتي ويدرس ويكتب ويصنف وهو مبجل معظم إلى حين وفاته . وكان الشيخ صدر الدين ابن الوكيل يقول : ما في مصر أفقه منه ؛ وكان حسن الأخلاق كثير المروءة محسناً إلى أهله وأقاربه وأهل بلاده ، وتوفي في شهر رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة . ويقال إن أصله من أرمنت .

١١٧٢ - «القاضي القرطبي النحوي» أحمد بن محمد بن هاشم بن خلف بن عمرو بن عثمان ابن سلمان ، القيسي القرطبي أبو عمرو . سمع محمد بن عمر بن لبانة وأسلم بن عبد العزيز وأحمد بن خالد ، ومال إلى النحو فغلب عليه وأدب به . وكان وقوراً مهيباً لا يقْدُم أحدٌ عليه ولا عنده هزل ، وكان يلقب القاضي لوقاره . مات سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، وكان أعرج .

١١٧٣ - «المستعين بالله العباسي» أحمد بن محمد بن هارون . أمير المؤمنين أبو العباس

١١٧١ - «الطالع السعيد» للأدفعي (٦٣) ، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/١٣١) ، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/١٧٥) ، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٣٠٤) ، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨/٢٧٩) ، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٦٨) (مطبعة السعادة) ، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٧٥-٢٠٠٨) ، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٢٣٩) ، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/٧٥) ، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٥٨٩) .

(١) نسبة لقمولا بلد بصعيد مصر .

(٢) وفي رواية : أحمد بن محمد بن أبي الحزم .

١١٧٢ - «تاريخ العلماء والرواة للعلم بالاندلس» لابن الفرضي (١/٥٥) ، و«طبقات اللغويين والنحويين» للزبيدي (٣٢٤) ، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٦٨) (مطبعة السعادة) .

١١٧٣ - «تاريخ الأمم والملوك» للطبري (حوادث سنة ٢٤٨-٢٥٢) ، و«مروج الذهب» للمسعودي (٤/١٤٤) - (١٦٥) ، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (١/١٢٤) ، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/٣٣٥) .

المستعين بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور. ولد سنة إحدى وعشرين ومائتين وبويع في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين عند موت المنتصر بن المتوكل. واستقام له الأمر واستوزر أبا موسى أوتامش بإشارة شجاع بن القاسم ثم قتلها ثم استوزر صالح بن شيرازاذ. فلما قتل وصيفاً وبُغَا باغراً التركي الذي قتل المتوكل تعصب الموالي وتنكروا له فخاف وانحدر من سُرٍّ من رأى إلى بغداد فأخرجوا المعتز بالله من الحبس وبايعوه وخلعوا المستعين وبنوا الأمر على شبهة، وهي أن المتوكل بايع لابنه المعتز بعد المنتصر وأخرجوا المؤيد بالله إبراهيم بن المتوكل. ثم إن المعتز جهّز أخاه أحمد لحرب المستعين، واستعد المستعين وابن طاهر للحصار وتجرد أهل بغداد للقتال ودام أشهراً وغلّت الأسعار ببغداد ودام البلاء وصاح أهل بغداد: «الجوع» فانحلّ أمر المستعين لما كاتب ابن طاهر للمعتز وعلم أهل بغداد بالمكاتبة فانتقل المستعين إلى الرصافة وخلع المستعين نفسه، وأحْدِر إلى واسط تحت الحوطة وأقام بها مسجوناً. ثم إنّه ردّ إلى سُرٍّ مَنْ رأى فقتل بقارسيها في ثالث شوال سنة اثنتين وخمسين ومائتين وقيل ليومين بقيا من شهر رمضان وله إحدى وثلاثون سنة.

كان مربوع القامة أحمر الوجه خفيف العارضين بمقدم رأسه طول، وكان حسن الوجه والجسم بوجهه أثر جذري عبل الجسم، وكان يلثغ بالسين نحو الثاء. وأمّه أُمٌ ولد. وكان مسرفاً مبذراً للخزائن، ويقال إنه قيل له اختر أي بلد تكون فيه فاختر واسط. فلما أحْدروه قال له في السفينة بعض أصحابه: لأي شيء اخترتها وهي شديدة الحر؟ فقال: ما هي بأحرّ من فقدِ الخلافة. وأورد له المرزباني في «معجم الشعراء»^(١) لما خلغ [الخفيف]:

كُلُّ مُلْكٍ مَصِيرُهُ لِنَهَابٍ غَيْرُ مُلْكٍ الْمَهْيَمِ الْوَهَابِ
كُلُّ مَا قَدْ تَرَى يَزُولُ وَيَفْنَى وَيَجَازِي الْعِبَادُ يَوْمَ الْحَسَابِ
وقال لما استفحل أمر المعتز^(٢) [مجزوء الرمل]:

أَسْتَعِينُ اللَّهَ فِي أُمِّ رِي عَلَى كُلِّ الْعِبَادِ
وَبِهِ أَدْفَعُ عَنِّي كَيْدَ بَاغٍ وَمَعَادِي
وأورد له صاحب «المرآة» [مفرع من المجتث]:

أَخْبَبْتُ ظَلِيماً ثَمِيناً كَأَنَّهُ غُثُّنُ تَيْنِ
بِاللَّهِ أَيْ عَالَمِينَ مَا فِي الشَّامِ مَثْلَمِينَ
مَنْ لَامَنِي فِي هَوَاهُ شَوْكُهُ بِالْعَاجِينَ
قلت: يريد [مفرع من المجتث]:

(١) لم نجدها في معجم الشعراء المطبوع.

(٢) الأبيات التالية كلها أوردها ابن شاعر الكتيبي في «فوات الوفيات» (١/ ١٢٥ - ١٢٦).

أُخْبِنْتُ ظَبِيًّا سَمِينًا كَأْتُهُ غُصْنُ تَيْنٍ
بِاللَّهِ أَيْ عَالَمِينَ مَا فِي السَّمَاءِ مُسَلِّمِينَ
قلت: ولا في الأرض لأنهم اتخذوك خليفة، وأظن هذا منحولا.

وقيل: إنه كان يأمر المغنين أن يغنوا له بهذا الشعر وأشباهه فيتضاحكون منه ويتغامزون عليه. وصنع يوماً هذين البيتين وهما [مجزوء الرجز]:

شَرِبْتُ كَأْسًا أَذْهَبَتْ عَنْ نَاطِرِي الْخَمْرَ
فَنَشِطْتَنِي وَلَقَدْ كُنْتُ حَزِينًا خَائِرًا
ثم إنه قال لهم بالله أجزؤهما، فقال أحدهم [مجزوء الرجز]:

هَذَا خَرَا هَذَا خَرَا هَذَا خَرَا هَذَا خَرَا

وكان للطف أخلاقه يحتمل ذلك منهم؛ وكان يقول لهم ويومئ بيده إلى الباب: أي شيء تصحيفُ باب؟ فيقولون: لا ندري. فيقول لِمَ لا تقولون باب؟ فيقولون: بسم الله عليك. ويقول: أي شيء تصحيف مخدة؟ ويضع يده خلف ظهره على المخدة، فيقولون: لا نعلم. فيقول لِمَ لا تقولون: مخدة، فيقولون: بسم الله عليك.

وكان السبب في توليته أن الأتراك لما قتلوا المنتصر خافوا من تولية الخلافة لأحد أولاد المتوكل فيأخذ بثأر أبيه وأخيه فولّوا المستعين وكان خاملاً يرتزق بالنسخ وليس بابن خليفة ولم يل الخلافة من لا هو ابن خليفة من المنصور إليه إلا هو. ولما جاءه الأمر بغتة من غير تطّلع إليه قال [مجزوء الرمل]:

جاء لطفُ اللَّهِ بالأمرِ الذي لا أرتجيه
فعليَّ اليومَ أن أفضي حقَّ اللَّهِ فيه

وأعداؤه رَوَّه أنه قال: حق الشرب فيه. ولما وردت خلافة المستعين إلى مصر أحضر الوالي بها المنجمين وقال: انظروا في طالع عمره. فنظروا في طالع الوقت فقال لهم الجمل الشاعر: لا تتعبوا أنا أعلم بعمره وأيامه. قالوا: كم يعيش؟ قال: ما شاء بُغا وأوتامش ووضيف؛ فارتج المجلس بالضحك.

١١٧٤ - «أبو الفتح النزلي النحوي» أحمد بن محمد بن هارون. النَّزْلِي، أبو الفتح النحوي. أخذ عن أبي الحسن علي بن عيسى الرُّبْعِي وهو من أقران أبي يعلى السراج.

١١٧٥ - «النامي» أحمد بن محمد بن هارون. الدارمي المصيصي المعروف بالنامي الشاعر المشهور. كان من المفلقين من شعراء عصره وخواص مداح سيف الدولة. وكان عنده تلو أبي

١١٧٤ - «معجم الأدباء» لياقوت (٥/٤٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٦٨) (مطبعة السعادة).

١١٧٥ - «يتيمة الدهر» للثعالبي (١/٢٤١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/١٠٧).

الطيب في المنزلة والرتبة، وكان فاضلاً أديباً بارعاً عارفاً باللغة والأدب وله «أمالي» أملاها بحلب. روى عن علي بن سليمان الأخفش وابن درستويه وأبي عبد الله الكرمانني وأبي بكر الصولي وإبراهيم بن عبد الرحمن العروضي، وروى عنه أبو القاسم الحسين بن علي بن أسامة الحلبي وأخوه أبو الحسين أحمد وأبو الفرج الببغاء وأبو الخطاب بن عون الحريري والقاضي أبو طاهر صالح بن جعفر الهاشمي. واختلف في وفاته فقيل سنة سبعين وثلاثمائة أو إحدى وسبعين، وقيل سنة سبع وسبعين وعمره تسعون سنة. ومن شعره قوله [الوافر]:

أَحَقًّا أَنْ قَاتِلَتِي زَرُودُ وَأَنْ غُهِودَهَا تَلَكَّ الْعُهِودُ
وَقَفْتُ وَقَدْ فَقَدْتُ الصَّبْرَ حَتَّى تَبَيَّنَ مَوْقِفِي أَتَى الْفَقِيدُ
وَشَكَّتُ فِي غُذَالِي فَقَالُوا لَرَسَمِ الدَّارِ: أَيُّكُمَا الْعَمِيدُ
ومنه [الطويل]:

أَمِيرَ الْعَلَى إِنْ الْعَوَالِي كَوَاسِبُ عِلَاءُكَ فِي الدُّنْيَا وَفِي جَنَّةِ الْخُلْدِ
يَمُرُّ عَلَيْكَ الْحَوْلُ: سَيْفُكَ فِي الطَّلَى وَطَرَفُكَ مَا بَيْنَ الشَّكِيمَةِ وَاللَّبْدِ
وَيَمْضِي عَلَيْكَ الدَّهْرُ: فَعَلُّكَ لِلْعَلَى وَقَوْلُكَ لِلتَّقْوَى وَكُفُّكَ لِلزَّفْدِ

قال ابن عون الحريري النحوي: دخلت على أبي العباس النامي فوجدته جالساً وكأن رأسه الثغامة البيضاء وفيه شعرة واحدة سوداء فقلت له: يا سيدي في رأسك شعرة سوداء فقال: نعم هذه بقية شبابي وأنا أفرح بها ولي فيها أشعار فقلت: أنشدنيها، فأنشدني [المنسرح]:

رَأَيْتُ فِي الرَّأْسِ شَعْرَةً بَقِيَتْ سُدَاءُ تَهْوَى الْعَيُونُ رُؤْيَتَهَا
فَقُلْتُ لِلْبَيْضِ إِذْ تُرَوِّعُهَا بِاللَّهِ إِلَّا رَحِمَتْ غَرِبَتَهَا
فَقُلْ لَبْتُ السُّودَاءَ فِي وَطَنِ تَكُونُ فِيهِ الْبَيْضَاءُ ضَرَّتَهَا

ثم قال: يا أبا الخطاب بيضاء واحدة ترّوع ألف سوداء فكيف حال سوداء بين ألف بيضاء؟..

وله مع المتنبي وقائع ومعارضات في الأناشيد. ومن شعره^(١) [الوافر]:

أَتَانِي فِي قَمِيصِ اللَّاذِ يَسْعَى غَدُوٌّ لِي يَلْقُبُ بِالْحَبِيبِ
وَقَدْ عَبْتُ الشَّرَابُ بِمَقْلَتَيْهِ فَصَيَّرَ خَدَّهُ كَسْنَا اللَّهْيِ
فَقُلْتُ لَهُ بِمَا اسْتَحَسَنْتَ هَذَا لَقَدْ أَقْبَلْتُ فِي زِيٍّ عَجِيبِ
أُحْمَرَةُ وَجَنَّتِيكَ كَسْتِكَ هَذَا أَمْ أَنْتَ صَبْغَتُهُ بَدَمِ الْقُلُوبِ
فَقَالَ الشَّمْسُ أَهْدْتُ لِي قَمِيصاً بِلُونٍ قَدْ حَكَى شَفَقَ الْغُرُوبِ

(١) قال ابن خلكان (١٠٧/١): وينسب (الشعر) إلى الوزير أبي محمد المهلبى وليس الأمر كذلك. وقد نسب

في «اليتيمة» (٤٤٠/١) إلى محمد بن عباس البصري المعروف بصاحب الراقوبة.

فَقُوبِي وَالْمُدَامُ وَلَوْ خَدَي قَرِيبٌ مِنْ قَرِيبٍ مِنْ قَرِيبٍ
 وَمِنْ شَعْرِ النَّامِي يَصِفُ مَنَارَةً سُرَّ مَنْ رَأَى: [الرجز]:
 سَامِيَّةٌ فِي الْجَوْ مِثْلُ الْفَرْقَدِ قَاعِدَةٌ فِيهِ وَإِنْ لَمْ تَقْعُدِ
 يَكَاذُ مِنْ تَحْوِيهِ إِنْ لَمْ يَبْعُدِ يَغْرِفُ مِنْ حَوْضِ الْغَمَامِ بِالْيَدِ
 وَقَالَ ابْنُ بَابِك^(١) يَهْجُو النَّامِي [السريع]:
 تَقَدَّمَ النَّامِي وَلَكِنَّهُ تَأَخَّرَ فِي زِيٍّ تَقْدِيمِ
 مُعَلِّمٍ فِيهِ قُورَيْقِيَّةٌ أَغْبَسُ مَبِيضُ الْمَقَادِيمِ
 قَدْ سَوَّدَ الْإِثْمِدُ أَمَاقَهُ تَسْوِيْدَ أَبْوَابِ الْمَمَاتِيمِ
 إِذَا اسْتَدَارَ الْكَحْلُ فِي جَفْنِهِ أَشْبَهَ إِلَّا مَقْلَةَ الرِّيمِ
 مَا ضَرَّ مَنْ لَقْبُهُ نَامِيًّا لَوْ قَدَّمَ الْيَاءَ عَلَى الْمِيمِ

وقال أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الصقر الكاتب: كان أبو العباس النامي بطيء الخاطر شديد القول، إذا أراد أن يعمل شعراً خلا خلوة طويلة أياماً وليالي، فإن نطق في داره جارية أو غلام كاد يقتله وانقطع خاطره، وإذا أراد أن يعمل قصيدة جمَعَ جميع ما للعرب والمحدثين من الشعر على وزن تلك القصيدة وجعله حوله ونظر فيه حتى يجتلب معانيه، وكانت ترتفع له القصيدة في سبعة أشهر أو أكثر وتحدث الحادثة عند سيف الدولة من فتح أو هدية أو قصة أو عيد أو غير ذلك فيعمل الشعراء وينشدونه في الحال أو بعد يوم أو يومين فإذا كان بعد ثلاثة أشهر أو أربعة أو سبعة أو أكثر بحسب ما ترتفع إليه جاء واستأذنه في الإنشاد فيكأيدُه سيف الدولة ويقول له: في أي فتح وأي قصة؟ ولا يزال به ويريه أنه أنسي تلك الحال لبعدها توبيخاً إلى أن يكاد يبكي، فيقول: نعم هاتها الآن، وربما اغتاظ لطول العهد وخروج الزمان عن الحد فلا يأذن له أصلاً.

قال: وكنت قائماً بين يدي سيف الدولة وقد وُلِدَ له وَلَدٌ قبل بسبعة أشهر فجاء النامي فاستأذنه في إنشاد تهنئة بالمولود، فقال له سيف الدولة: يا أبا العباس الصبي قد حان لنا أن نسلمه إلى الكتاب. فما زال يصرع لنا إلى أن أذن له فأنشده. قال: وقال لي النامي كنتُ البارحة أعمل شعراً فصقع ديك فانقطع خاطري.

١١٧٦ - «أبو بكر الفقيه الخلال» أحمد بن محمد بن هارون. أبو بكر الخلال الفقيه

(١) هو عبد الصمد بن بابك.

انظر: «يتمة الدهر» (٣/٣٧٧).

١١٧٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١٢/٥ - ١١٣)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٤٥)، و«العبر» للذهبي (١٤٨/٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٧/٣ - ٨)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١٢/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤٨/١١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٧٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٦١/١).

حنبلِي، صَنَّف «الجامع» وهو في عدة مجلدات. وكتاب «السنة». وكتاب «العلل لأحمد بن حنبل» توفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة، قال أبو بكر الخطيب: أخبرني إبراهيم بن عمر البرمكي عن عبد العزيز بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن بشار^(١)، والخلال بحضرته في مسجده، وقد سئل عن مسألة فقال: سلوا الشيخ، فكأن السائل أحب جواب أبي الحسن، فقال: سلوا الشيخ، هذا الشيخ - يعني الخلال - إمام في مذهب أحمد بن حنبل. سمعته يقول هذا مراراً.

١١٧٧ - «ابن قُدس الأرمني الشافعي» أحمد بن محمد بن هبة الله بن قُدس. شمس الدين الأرمني الفقيه الشافعي. كان شاعراً فقيهاً أديباً، سمع من الشيخ مجد الدين وولده الشيخ تقي الدين وقرأ علي مجد الدين وتخرج عليه في الفقه والأدب وغيرهما، وتولّى الحكم وناب فيه بقوص فجاء كتاب القاضي بصرفه فتوجه إليه وحضر دَرَسَهُ وأنشده لنفسه [الكامل]:

حاشاكُم أن تقطعوا صلّة الذي أو تصرفوا عَلم المعارف أحمدا
هو مُبتدأ نجباء أبنا جنسِهِ واللّه يأبى غير رُفَع المبتدا
أغرِيتُم الزمنَ المُشِتَّ بشملِهِ وحَذَقتموه كأنه حرفُ الندا
فأمره أن يستمرَّ في نيابة الحكم؛ ومن شعره [الطويل]:

صفات عُلَى مهما أضيفت إلى اسمِهِ عَدَتْ حَلَلًا للفخر وهو طراز
فَنِسَبَتُها إِلَّا إِلَيْهِ استعارة وإِطلاقُها إِلَّا عَلَيْهِ مجاز
ومن شعره [السريع]:

لايُنِي بُنْيٌ تحتَ حُبِّي لَهُ معنَى لطيفٌ فوقَ معنَى الحنو
هو الصديقُ المحضُ أُخِبَ بِهِ وكيف لا وهو عَدُوُّ العَدُوِّ
ومنه يمدح الهمام موسى السّمهودي [الهمزج]:

لقد أصبحَ مَرموساً إلى أن زارني موسى
فأهدى الراحَ والروحَ فلا بأسَ ولا بوسى
فَلا واللّهِ لا أدري أموسى هو أم عيسى

توجه من قوص إلى أرمنت لزيارة ابنته فتوفي بها رحمه الله سنة اثنتين وستين وستمائة.

(١) في «تاريخ بغداد» (١١٢/٥): محمد بشار.

١١٧٧ - «الطالع السعيد» للأدفي (٦٩).

١١٧٨ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٠١/٤ - ٢٠٣)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٩٩/١ - ١٠١)، و«طبقات اللغويين والنحويين» للزبيدي (٢٣٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٦٩)، و«مرآة الجنان» للياضي (٣١١/٢ - ٣١٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٧٣/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٣٢/٢).

١١٧٨ - «أبو العباس ولآد النحوي» أحمد بن محمد بن الوليد بن محمد يُعرف بولآد. من أهل بيت علم، وكنيته أبو العباس. توفي سنة اثنتين وثلاثمائة، وكان بصيراً بالنحو أستاذاً فيه، رحل إلى بغداد من وطنه مصر ولقي إبراهيم الزجاج وغيره، وكان الزجاج يقدّمه ويفضله على أبي جعفر النحاس وكاناً تلميذه. وكان الزجاج لا يزال يشني عليه عند كل من يقدم بغداد من مصر ويقول لهم: لي عندكم تلميذ من حاله وصفته، فيقال له: أبو جعفر، فيقول: بل أبو العباس بن ولآد. قال^(١): وجمع بعض ملوك مصر بين ابن ولآد والنحاس وأمرهما بالمناظرة. فقال النحاس لابن ولآد كيف تبني مثال افعلت من رميت فقال ابن ولآد أقول ارميت فخطأه أبو جعفر وقال: ليس في كلام العرب افعلت ولا افعلت. فقال ابن ولآد إنما سألتني أن أمثل لك بناء ففعلت. قال الزبيدي: ولقد أحسن في قياسه حين قلب الواو ياء، وقد كان أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش يبنى من الأمثلة ما لا مثال له في كلام العرب. وله «المقصود والممدود» و«الانتصار لسيبويه فيما ذكره المبرد». وقد تقدم ذكر والده في المحدثين^(٢).

١١٧٩ - «ابن الحلوي الموصل» أحمد بن محمد بن أبي الوفاء بن الخطاب، محمد بن الهزبر. الأديب الكبير شرف الدين أبو الطبيب ابن الحلوي الرّبيعي الشاعر الموصل الجندي. ولد سنة ثلاث وستمائة، وقال الشعر الجيد الفائق ومدح الخلفاء والملوك، وكان في خدمة بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل. روى عنه الدّمياطي وغيره وكان من ملاح الموصل وفيه لطف وظرف وحسن عشرة وخفة روح وله القصائد الطنانة التي رواها الدّمياطي عنه في «معجمه». توفي سنة ست وخمسين وستمائة.

ومما رواه الشيخ شرف الدين الدّمياطي في «معجمه» له [الطويل]:

وما الخمرُ إلّا وجنتاه وريقه	حكاؤه من الغصن الرطيب وريقه
غزال ولكن سفح عيني عقيقه	هلال ولكن أفق قلبي محله
عدا راشقاً قلب المحب رشيقة	وأسمر يحكي الأسمر اللذن قدّه
يُشبّ ولكن في فؤادي حريقه	على خده جمر من الحسن مضرّم
ووافقّه من كلّ معنى دقيقه	أقرّ له من كلّ حسن جليله
على أنّ دمع في الغرام طليقه	بديع التثني راح قلبي أسيره
وفي شفّتيه للسلاف عتيقه	على سالفه للعذار جديده

(١) يعني الزبيدي نقلاً عن محمد بن يحيى الريحاني، وقد ذكره ياقوت وسها الصفدي عن ذكره.

(٢) انظر: الترجمة (٢٢١٨).

١١٧٩ - «العبر» للذهبي (٢٢٧/٥)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (١٢٦/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦٠/٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٧٤/٥).

يَهْدُ مِنْهُ الطَّرْفُ مَنْ لَيْسَ خَصْمُهُ
 عَلَى مِثْلِهِ يَسْتَحْسِنُ الصَّبُّ هَتْكَهُ
 مِنَ التَّرْكِ لَا يُصْبِيهِ وَجَدَّ إِلَى الْحَمَى
 وَلَا حَلَّ فِي حَيِّ تَلَوُحُ قِبَابُهُ
 وَلَا بَاتَ صَبًّا بِالْفَرِيقِ وَأَهْلِهِ
 لَهُ مَبْسِمٌ يُنْسِي الْمُدَامَ بِرِيقِهِ
 تَدَاوَيْتُ مِنْ حَرِّ الْغَرَامِ بِبَرْدِهِ
 إِذَا خَفَقَ الْبَرْقُ الْيَمَانِيُّ مَوْهِنًا
 حَكَى وَجْهُهُ بَدْرَ السَّمَاءِ فَلَوْ بَدَا
 رَأَتِي خَيَالًا حِينَ وَافَى خَيَالُهُ
 فَأَشْبَهْتُ مِنْهُ الْخَصَرَ سُقْمًا فَقَدْ غَدَا
 فَمَا بَالُ قَلْبِي كُلِّ حُبٍّ يَهْيِجُهُ
 فَهَذَا لِيَوْمِ الْبَيْنِ لَمْ تُطْفَ نَارُهُ
 وَلِلَّهِ قَلْبِي مَا أَشَدَّ عَفَافُهُ
 أَرَى النَّاسَ أَضْحَوْا جَاهِلِيَّةً وَدَهْ
 فَمَا فَازَ إِلَّا مَنْ يَبِيتُ صَبُوحَهُ
 وَقَالَ [الوافر]:

أَلْقَى مِنْ خَدُودِكَ فِي جَحِيمٍ
 وَأَسْهَدَنِي لَدَيْكَ رَقِيمُ خَدِّ
 مِنْهَا [الوافر]:

وَحَتَّامَ الْبُكَاءِ بِكُلِّ رَسْمٍ
 كَأَنَّ عَلِيَّ رَسْمًا لِلرُّسُومِ
 واجتمعوا في بعض الأيام عند شخص يلعب بالشمس فقالوا له أطعمنا شيئاً فامتنع فقال
 أحدهم [الرجز]:

الطَّامِعُ فِي مَنَالِ قُرْصِ الشَّمْسِ

فَقَالَ ابْنُ الْحَلَاوِيِّ [الدوبيت]:

كَالطَّامِعِ فِي مَنَالِ قُرْصِ الشَّمْسِ

وَأَشْدَهُ بَعْضُ الْأَفَاضِلِ لَغْزًا فِي شَبَابِهِ [الطويل]:

وَنَاطِقَةَ خَرَسَاءٍ بِأَدِّ شُحُوبِهَا تَكْتَفُهَا عَشْرٌ وَعَنْهِنَّ تُخْبِرُ

يَلْدُ إِلَى الْأَسْمَاعِ رَجْعُ حَدِيثِهَا إِذَا جَاشَ مِنْهَا مَنَخِرٌ سُدَّ مَنَخِرٌ^(١)
فَأَجَابَ عَنْ ذَلِكَ فِي الْوَقْتِ: [الطويل]:

نَهَانِي النَّهْيُ وَالشَّيْبُ عَنْ وَصْلِ مِثْلِهَا (وَكَمْ مِثْلُهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفِرُ)^(٢)

قلت: هذا من البديعة^(٣) المخرج والبديع المعجز لأنه أجاب التضمين بتضمين من بقية القطعة وهي من أبيات «الحماسة». وسئل أن ينظم أبياتاً تكتب على مشطٍ للملك العزيز محمد «صاحب حلب» فقال [الطويل]:

حَلَلْتُ مِنَ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ بَرَاةً عَدَا لَثْمُهَا عِنْدِي أَجَلُ الْفَرَاثِ
وَأَصْبَحْتُ مُفْتَرًّا الثَّنَايَا لِأَتْنِي حَلَلْتُ بِكَفِّ بَحْرُهَا غَيْرُ غَائِثِ
وَقَبَلْتُ سَامِي كَفِّهِ بَعْدَ خَدِّهِ فَلَمْ أَخْلُ فِي الْحَالِينَ مِنْ لَثْمٍ عَارِضِ
وقال - وهو مشهور عنه - [مجزوء الرجز]:

جَاءَ غِلَامِي فَشَكَا أَمَرَ كَمَيْتِي وَبَكَى
وَقَالَ لِي لَا شَكَّ بِرِ دَوْنُكَ قَدْ تَشَبَّكَ
قَدْ سَقَيْتُهُ الْيَوْمَ فَمَا مَشَى وَلَا تَحَرَّكَ
فَقُلْتُ مَنْ غِيظِي لَهُ مَجَاوِباً لِمَا حَكَى
تَرِيدُ أَنْ تَخْدَعَنِي وَأَنْتَ أَصْلُ الْمُشْتَكَى
ابْنُ الْحَلَاوِيِّ أَنَا خَلَّ الرِّثَاءُ وَالْبُكََا
وَلَا تَخَادِعْنِي وَدَعْ حَدِيثَكَ الْمُعَلَّكَ
لَوْ أَنَّهُ مُسَيَّرٌ لِمَا عَدَا مُشَبَّكَ
فَمَنْذُ رَأَى خَلَاوَةَ الْ أَلْفَاظٍ مَنِّي ضَجَّكَ

وكتب إلى القاضي محيي الدين بن الزكي يصف خطه [الطويل]:

كَتَبْتَ فَلَوْلَا أَنَّ هَذَا مُحَرَّمٌ وَهَذَا حَلَالٌ قَسْتُ خَطُّكَ بِالسَّحْرِ
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَزْهَرَ خَمِيلَةَ بِطَرَسِكَ أَمْ دَرِ يَلُوحُ عَلَى نَحْرِ
فَإِنْ كَانَ زَهْرًا فَهُوَ صُنْعُ سَحَابَةٍ وَإِنْ كَانَ دُرًّا فَهُوَ مِنْ لَجَّةِ الْبَحْرِ
وقال من قصيدة يمدح الملك الناصر داود صاحب الكرك رحمه الله تعالى [الكامل]:

(١) عجز بيت لتأبط شراً وصدرة: «فذاك قريع الدهر ما عاش حوّل». ورواية العجز في «الحماسة»: إذا سدّ منه منخر جاش منخر.

(٢) من قصيدة تأبط شراً السابقة، وصدرة: «فأبث إلى فهم وما كنت آيأ».

(٣) انظر: شرح المرزوقي (الحماسة): ١١ (٧٤/١ - ٨٤).

أَحْيَا بِمَوْعِدِهِ قَتِيلَ وَعِيدِهِ رَشَأَ يَشُوبُ وَصَالَه بِصُدُودِهِ
قَمَرَ يَفُوقُ عَلَى الْغَزَالَةِ وَجْهَهُ وَعَلَى الْغَزَالِ بِمُقْلَتَيْهِ وَجِيدِهِ
يَا لَيْتَهُ يَعِدُ الْهَلَالَ فَإِنَّهُ مَا زَالَ ذَا لَهَجٍ بِخُلْفِ وَعُودِهِ
منها [الكامل]:

قَمَرَ أَطَاعَ الْحُسْنَ سُنَّةَ وَجْهِهِ حَتَّى كَأَنَّ الْحُسْنَ بَعْضُ عَبِيدِهِ
أَنَا فِي الْغَرَامِ شَهِيدُهُ، مَا ضَرَّهُ لَوْ أَنَّ جَنَّةَ وَصَلِيهِ لَشَهِيدِهِ
يَا يَوْسُفُ الْحُسْنِ الَّذِي أَنَا فِي الْهَوَى يَغْقُوبُهُ بَقِيَّ إِلَى دَاوُدِهِ

ولما توجه بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل إلى العجم للاجتماع بهولاكو كان ابن الحلاوي معه فمرض في «تبريز» وتوفي فيما قُبِلَ سَلَمَاس وهو في حدود الستين من عمره. ومن شعر ابن الحلاوي [مخلع البسيط]:

لِحَاظَ عَيْنَيْكَ فَاتِنَاتُ جَفُوتُهَا الْوُطْفُ فَاتِرَاتُ
فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَبْرِي مِنْكَ ثَنَايَا مُفَرَّقَاتُ
يَا حَسَنًا صَدُّهُ قَبِيحُ فَجَمْعُ شَمْلِي بِهِ شَتَاتُ
قَدْ كُنْتُ لِي وَاصِلًا وَلَكِنْ عَدَاكَ عَنْ وَصْلِي الْعُدَاةُ
إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكَ لِي وَفَاءُ دَنْتُ بِهَجْرَانِكَ الْوَفَاءُ
حَيَاتُ صُدْغِيكَ قَاتِلَاتُ فَمَا لَمْلَسُوْعَهَا حَيَاةُ
وَالثُّغْرِ كَالثُّغْرِ فِي امْتِنَاعِ تَحْمِيهِ مِنْ لِحْظِكَ الرُّمَاءُ
يَا بَذَرَ تَمَّ لَهُ عِذَاؤُ بِحَسَنِهِ تَمَّتِ الصِّفَاتُ
مُنْمَنُ الْوَشْيِ فِي هَوَاهُ يَا طَالَمَا نَمَّتِ الْوَشَاءُ
نَبَاتُ صُدْغِ حَلَاكَ حَسَنًا وَالْحَلُوفُ فِي السَّكْرِ النَّبَاتُ

ومن شعره من قصيدة: [المنسرح]

فِي خَدِّهَا رَوْضَةٌ إِذَا زُعِيَتْ بِاللَّحْظِ رَاحَتْ بِطَرَفِهَا تُحْمَى
بِقَامَةٍ تَلْتَوِي وَنَاطِرُهَا يُدْمِي الْبَرَايَا وَوَجْنَةُ تَذْمَى
كَأَنَّمَا الرَّدْفُ خَلْفَهَا أَجَأُ كَيْفَ اسْتَقَلَّتْ بِحَمْلِهِ سَلْمَى

قلت: أجا وسلمى جبلان معروفان من جبال طيء.

وكان السلطان بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل في أول الحال لا ينادمه ولا يحضره مجلسه، وإنما كان يُنشد أيام المواسم والأعياد المدائح التي يعملها فيه، فلما كان في بعض الأيام رآه في الصحراء وهو في روضة معشبة وبين يديه برذون له مريض يرفع فجاأ إليه ووقف

عنده وقال: ما لي أرى هذا البرذون ضعيفاً؟ فقام وقبّل الأرض وقال: يا مولانا السلطان حاله مثل حالي وما تخلّفت عنه في شيء، يدي بيده في كل رزق يرزقنا الله. فقال له: هل عملت في برذونك هذا شيئاً؟ قال: نعم. وأنشده بديهاً [المنسرح]:

أَصْبَحَ بَرْدُونِي المَرْقُوعُ بِالْـ لَمْضَقَاتِ فِي حَسْرَةٍ يَكَابِدُهَا
رَأَى حَمِيرَ الشَّعِيرِ عَابِرَةً عَلَيْهِ يَوْمًا فَظَلَّ يُنْشِدُهَا
«قفا قليلاً بها عليّ فلا أَقْلُ مِنْ نَظَرَةٍ أُرْوَدُهَا»^(١)

فأعجب السلطان بديهته وأمر له بخمسين ديناراً وخمسين مكوكاً من الشعر، وقال له: هذه الدنانير لك والشعر لبرذونك، ثم أمره بملازمة مجلسه كسائر الندماء ولم يزل يترقى عنده إلى أن صار لا يصبر عنه. ومن شعر ابن الحلّاي [مخلع البسيط]:

أَرِثْتُ صَرْفَ الزَّمَانِ حَالِي فَمَا لِدَهْرِي ثَرَى وَمَا لِي
حَتَّى كَأَنِّي لَهُ عَدُوٌّ يَرشِقْنِي مِنْهُ بِالنَّبَالِ
وَمَا لَمَّا كُنْتُ وَهُوَ عَنِّي وَعَنْ أَخْلَآئِي فِي اشْتِغَالِ
وَلَوْ أَتَانِي لَصُلْتُ فِيهِ أَمْرًا وَنَهْيًا وَلَا أَبَالِي
أَيَّنَ زَمَانِي الَّذِي تَقَضَّى وَأَيَّنَ جَاهِي وَأَيَّنَ مَالِي
وَأَيَّنَ خُفْيَ وَطْنِ لِسَانِي وَأَيَّنَ قِيلِي وَأَيَّنَ قَالِي
وَأَيَّنَ عَيْشِي وَأَيَّنَ طَيْشِي وَأَيَّنَ حُسْنِي وَحَسُنُ حَالِي
وَنَحْنُ فِي فِتْنَةٍ كَرَامٍ نِجَارُهُمْ فِي الْفَخَارِ عَالِ
قَدْ جَعَلُوا لِلْهُوَ رَأْسَ مَالٍ قَدَّتْهُ نَفْسِي مِنْ رَأْسِ مَالٍ
قَدْ دَرَسُوا الْفُسْقَ مِنْ قَدِيمٍ فَكَمْ لَهُمْ فِيهِ مِنْ جَدَالِ
مِنْ أَرْغَبِ النَّاسِ فِي الْفِقَاحِ الـ لِمَذِيذَةِ الْمَثَلِ فِي الثَّقَالِ
مُخَنَّتٌ عَنْدَهُمْ لِنَيْكِ أَحْسَنُ مِنْ زِينَةٍ وَمَالِ
فَمَا لَهُمْ قَطُّ مِنْ حَدِيثٍ فِيهِ سَوَى النَّيْكِ وَالْبِدَالِ
فَقَائِلٌ نَاكِنِي فُلَانٌ وَنَكَثُهُ لَا لَهُ وَلَا لِي
وَقَائِلٌ حِينَ طَاحَ سُكْرًا وَرَاحَ يَحْبُو إِلَى الْبِزَالِ
شَوَارِبِي فَقَحَّتِي، سِبَالِي مَقْعَدَتِي، قِمَّتِي نِعَالِي
وَنَحْنُ فِي مَجْلِسٍ بَدِيعٍ جَلَّ عَنِ الْوَصْفِ وَالْمِثَالِ
جُمِعَ فِيهِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَتَمَّ فِي غَايَةِ الْكَمَالِ

البيت من المنسرح، وهو لأبي الطيب المتنبي. انظر: «شرح الواحدي» (٧).

فَالرَّاحُ فِي الرَّاحِ، وَالْمَلَاهِي
وَلِلْمَلَاهِي بِهِ ضَجِيجٌ
فَالْدَفُّ دُفُّ دُفُّ دَدَفُّ دُفُّ
وَالْجَنُكُ دَنْ دَنْ دَدَنْ دَنْ
خَرِيرِيَّةٌ رُوْدَةٌ رَدَاخُ
تَفْتِنُ بِالْدَلِّ وَالتَّجَنِّي
عَثْتُ فَهَامَ الْفَوَاذُ مَنِّي
وَبَيْنَنَا قَهْوَةٌ كَتَبِرِ
حَدِيدَةُ الطَّعْمِ عَتَقَتْهَا
صَفَرَاءُ كَالنَّارِ بَلْ تَرَاهَا
يَسْعَى بِهَا شَادِنٌ رَشِيقُ
مُورَدُ الْوَجْنَتَيْنِ حُلُوُ
قَلْتُ لَهُ إِذْ أَطَالَ وَعَدِي
دَعِ التَّجَنِّي فَلَسْتُ أَسْلُو
لَمَّا بَدَا وَهِيَ فِي يَدَيْهِ
فُطْبُ طُرْطُوبٌ فَوْقَ رَأْسِي
وُتْفُ تَخُ تُفُ وَسَطُ وَجْهِ
وَبْظَرُ أُمِّي وَرَحِمَ أُخْتِي
وَنَعْلُ عَمِّي بَلَا امْتِرَاءِ
إِنْ كُنْتُ عَايِنْتُ قَطُّ غُصْنًا
أُحْسَنَ مِنْهُ إِذَا تَثْنَى

فِي اللّهُو، وَالثُّقْلُ فِي الثَّقَالِ
وَلِلرَّوَايِقِ وَالْمَقَالِي
وَالزَّمْرُ تَلَى تَلَلُ تَلَالِي
تُصْلِحُهُ رَبَّةُ الْجِجَالِ
سِبْخَلَةٌ عَذْبَةُ الْمَقَالِ
وَالْحَسَنِ وَالتَّيِّهِ وَالذَّلَالِ
وَجَدًا إِلَى سَحَرِهَا الْحَلَالِ
رَضَعَهَا الْمَزْجُ بِاللَّالِي
أَلْفًا فَالْفَا يَدُ اللَّيَالِي
مَذْ شَابَهَا الْمَاءُ ذَا اشْتَعَالِ
مَهْفَهْفُ الْقَدْ ذُو اعْتِدَالِ
سَوَاهُ فِي النَّاسِ مَا حَلَالِي
وَلَجَّ فِي الْعَذَلِ وَالْمِطَالِ
أَخِ أَخِ يَا مُحَالِي
كَالشَّمْسِ فِي رَاحَةِ الْهَلَالِ
وَطَاقَ طِرْطَاقَ فِي قَذَالِي
وَقَاعَ قَعُ قَاعَ فِي سِبَالِي
وَلَحِيتِي فِي خَرَا عِيَالِي
مَذْخَرَجُ فِي قَذَالِ خَالِي
مَرَّتْ بِهِ نَسَمَةُ الشَّمَالِ
تُمِيلُهُ نَشْوَةُ الدَّلَالِ

١١٨٠ - «ابن مسكويه» أحمد بن محمد بن يعقوب. أبو علي الخازن صاحب «التجارب»

ابن مسكويه. مات فيما ذكره يحيى بن منده في تاسع صفر سنة إحدى وعشرين وأربعمائة. قال أبو حيان في كتاب «الامتناع» وقد ذكر طائفة من متكلمي زمانه ثم قال: وأما مسكويه فقير بين أغنياء

١١٨٠ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (١/ ٢٤٥)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (٣٣١)، و«تتممة اليتيمة» للثعالبي (١/

٩٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٥/ ١٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٣ - ٥١٤ - ١٩٣٧)،

و«أعيان الشيعة» للعاملي (١٠ - ١٣٩ - ٢٠٤)، و«تاريخ فلاسفة الإسلام» للطفي جمعة (٣٠٤ - ٣٢٠)، و«ابن

مسكويه فلسفته الأخلاقية مصادرها» لعبد العزيز عزت.

وعِيٌّ بَيْنَ أُبَيْنَاءَ . وقال الثعالبي: في الذروة العليا من الفضل والأدب والبلاغة والشعر وكان في ريعان شبابه متصلاً بابن العميد مختصاً به، وفيه يقول [البسيط]:

لا يُعْجِبُكَ حُسْنُ الْقَصْرِ تَنْزُلُهُ فَضِيلَةُ الشَّمْسِ لَيْسَتْ فِي مَنَازِلِهَا
لَوْ زِيدَتْ الشَّمْسُ فِي أَبْرَاجِهَا مَائَةً مَا زَادَ ذَلِكَ شَيْئاً فِي فَضَائِلِهَا

ثم تنقلت به أحوال جلييلة في خدمة بني بويه والاختصاص ببهاء الدولة وعظم شأنه وارتفع مقداره فترفع عن خدمة الصاحب ولم يرَ نفسه دونه . ولم يخلُ من نوائب الدهر حتى قال ما هو متنازع بينه وبين نفر من الفضلاء [الخفيف]:

مَنْ عَذِيرِي مِنْ حَادِثَاتِ الزَّمَانِ وَجَفَاءِ الْإِخْوَانِ وَالْخِلَافِ

قال: وله قصيدة في عميد الملك تفتن فيها وهنأه باتفاق الأضحى والمهرجان في يوم، وشكا سوء الهرم وبلوغه إلى أرذل العمر [البسيط]:

قُلْ لِلْعَمِيدِ عَمِيدِ الْمَلِكِ وَالْأَدَبِ اسْعَدْ بِعِيدِكَ عِيدِ الْفَرَسِ وَالْعَرَبِ
هَذَا يُشِيرُ بِشَرْبِ ابْنِ الْغَمَامِ ضَحَى وَذَا يُشِيرُ عَشِيّاً بِابْنَةِ الْعَنْبِ
خَلَاتِقُ خَيْرَتٍ فِي كُلِّ صَالِحَةٍ فَلَوْ دَعَاها لِغَيْرِ الْخَيْرِ لَمْ تُجِبِ
أَعَدْتُ شَرْخَ شَبَابٍ لَسْتُ أَذْكَرُهُ بَعْدَ وَزِدَتْ عَلَيَّ الْعُمُرَ مِنْ كَثْبِ
فَطَابَ لِي هَرَمِي وَالْعُمُرُ يَلْحَظُنِي لَحَظَ الْمَرِيْبِ وَلَوْلَا أَنتَ لَمْ يَطِبِ
فَإِنْ تَمَرَّسَ بِي خَصَمٌ تَعْصَبَ لِي وَإِنْ أَسَاءَ إِلَيَّ الدَّهْرُ أَحْسَنَ بِي
وَقَدْ بَلَغْتُ إِلَى أَقْصَى مَدَى عَمْرِي وَكُلَّ غَرْبِي وَاسْتَأْنَسْتُ بِالثُّوبِ
إِذَا تَمَلَّأْتُ مِنْ غَيْظٍ عَلَى زَمَنِي وَجَدْتَنِي نَافِخاً فِي جَذْوَةِ اللَّهَبِ

وكان مسكويه مجوسياً وأسلم وكان عارفاً بعلوم الأوائل . ولابن مسكويه كتاب «الفوز الأكبر»، وكتاب «الفوز الأصغر»، وصنف في التاريخ كتاب «تجارب الأمم» ابتداءً من بعد الطوفان إلى سنة تسع وستين وثلاثمائة . وله كتاب «أنس الفريد» وهو مجموع يتضمن أخباراً وأشعاراً مختارة وحكماء وأمثالاً غير مَبُوب، وكتاب «ترتيب العادات» وكتاب «المستوفى» أشعارٌ مختارة . وكتاب «الجامع»، وكتاب «جاوذاً خرد»، وكتاب «السير»، ذكر ما يُسَيَّر به الرجل نفسه من أمور دنياه، مزجه بالأثر والآية والحكمة والشعر . وكان ابن العميد اتخذه خازناً لكتبه .

وللبديع الهمداني إليه رسالة أجابها ابن مسكويه وذكرهما ياقوت في ترجمة ابن مسكويه في «معجم الأدباء» . ولابن مسكويه عهدٌ وهذا نصه^(١): «هذا ما عاهد عليه أحمد بن محمد، وهو يومئذ آمن في سره معافى في جسمه، عنده قوت يومه، لا يدعوه إلى هذه المعاهدة ضرورة نفس ولا بَدَن، ولا يريد بها مراعاة مخلوق ولا استجلاب منفعة ولا دفع مضرة - عاهد على أن يجاهد

(١) انظر: نص العهد في «المقابس» لأبي حيان (٣٢٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٧/٥).

نفسه ويتفقد أمره فيعفّ ويشجع ويحكم؛ علامة عقته أن يقتصد في مآرب بدنه حتى لا يحمله الشره على ما يضر جسمه أو يهتك مروءته؛ وعلامة شجاعته أن يحارب دواعي نفسه الذميمة حتى لا تقهره شهوة قبيحة ولا غضب في غير موضعه؛ وعلامة حكمته أن يستبصر في اعتقاداته حتى لا يفوته - بقدر طاقته - شيء من العلوم والمعارف الصالحة، ليصلح أولاً نفسه ويهذبها ويحصل له من هذه المجاهدة ثمرتها التي هي العدالة؛ وعليه أن يتمسك بهذه التذكرة ويجتهد في القيام بها والعمل بموجبها وهي خمسة عشر باباً: ١ - إثبات الحق على الباطل في الاعتقاد والصدق على الكذب في الأقوال، والخير على الشر في الأفعال؛ ٢ - وكثرة الجهاد الدائم لأجل الحرب الدائم بين المرء ونفسه؛ ٣ - والتمسك بالشرعية ولزوم وظائفها؛ ٤ - وحفظ المواعيد حتى ينجزها وأول ذلك ما بيني وبين الله جلّ وعزّ؛ ٥ - قلة الثقة بالناس بترك الاسترسال؛ ٦ - محبة الجميل لأنه جميل لا لغير ذلك؛ ٧ - الصمت في أوقات حركة النفس للكلام حتى يستشار فيه العقل؛ ٨ - حفظ الحال التي تحصل في شيء حتى تصير ملكة ولا تفسد بالاسترسال؛ ٩ - الإقدام على كل ما كان صواباً؛ ١٠ - الإشفاق على الزمان الذي هو العمر ليُستعمل في المهم دون غيره؛ ١١ - ترك الخوف من الموت والفقر لعمل ما ينبغي وترك التواني؛ ١٢ - ترك الاكتراث لأهل الشر والحسد لئلا يشتغل بمقابلتهم وترك الانفعال لهم؛ ١٣ - وحسن احتمال الغنى والفقر والكرامة والهوان لجهة وجهه؛ ١٤ - ذكر المرض وقت الصحة والهم وقت السرور والرضى عند الغضب ليقبّل الطغى والبغى؛ ١٥ - قوة الأمل وحسن الرجاء والثقة بالله عز وجل وصرف جميع البال إليه».

وهذا ابن مسكويه معدود في فلاسفة الإسلام.

١١٨١ - «أبو جعفر الطبري النحوي» أحمد بن محمد بن يزداد^(١) بن رستم. أبو جعفر النحوي الطبري، سكن بغداد. قال الخطيب: وحدث بها عن نصر بن يوسف وهاشم بن عبد العزيز صاحب علي بن حمزة الكسائي. وله من الكتب: كتاب «غريب القرآن». كتاب «المقصود والممدود». كتاب «المذكر والمؤنث». كتاب «صورة الهمز». كتاب «التصريف». كتاب «النحو». وكان مؤدياً في دار الوزير ابن الفرات، وكان لا يوصل إليه إلا بالشفاعات والحيل، وكان بصيراً بالنحو حاذقاً فيه، أخذ القراءة عن نصير بن يوسف أبي المنذر النحوي^(٢).

١١٨١ - «الفهرست» لابن النديم (٦٠/١)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٢٨/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٩٣/٤) - (١٩٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٦٩)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٣١)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢٨١/٢)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٤٢١/٩ - ٤٢٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٢٥/٥).

(١) في «إنباه الرواة» (١٢٨/١): يزديار.

(٢) في «طبقات المفسرين» (٣١): قال هو معدود في طبقة أبي يعلى بن أبي زرعة، وله مصنفات كثيرة، ذكرها ياقوت في كتابه.

١١٨٢ - «الوزير اليزيدي»^(١) أحمد بن محمد بن يعقوب بن إسحاق. أبو عبد الله اليزيدي. من أهل البصرة. كان من ذوي اليسار مع قوة نفس وتهور وإقدام، ولي الوزارة للراضي بالله وهو بواسط وخلفه بالحضرة أبو بكر عبد الله بن علي البصري ثم عزل، وكانت مدة وزارته سنة واحدة وأربعة أشهر وأربعة عشر يوماً. ثم ولي الوزارة للمتقي لله فأقام بالحضرة مشوشاً عليه أمره. ثم اختلف عليه الجند وحاربوه وكسروه فانحدر منهزماً إلى واسط. وكانت مدة هذه الوزارة أربعة وعشرين يوماً. ثم ولي الوزارة للمتقي مرة ثانية وهو بواسط ونفذت إليه الخلع واستخلف له بالحضرة أبو جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد ثم عزل، وكانت مدة وزارته خمسة وعشرين يوماً؛ ثم إنه جمع العساكر واستنجد بعماد الدولة أبي الحسن علي بن بويه الديلمي على التغلب على أعمال خوزستان والبصرة، ولما بلغ به ما أراد فارقه. وجرت له أمور وحروب ووقائع يطول شرحها، وبعد هذا كله مات حتف أنفه. قال ابن عبدون الطبيب: قلت لأبي عبد الله اليزيدي - وقد لحقته حمى -، خلط واستعمل القيء. فقال: أي شيء أفعل في التخليط أكثر مما فعلت قد جلبت الزنج وجمعت الترك وأحضرت الديلم ورميت فريقاً بفريق وضربت جانباً بجانب فهل بعد ذلك تخليط؟ وضحك.

ولأبي عبد الله زنجي الكاتب في بني اليزيدي [الوافر]:

رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَرْفَعُ كُلَّ وَغْدٍ وَلَمْ يَكُ فِي الْحَسَابِ بَنُو الْيَزِيدِي
قُرُودٌ بِالْفِعَالِ وَلَيْسَ رُوحٌ تَخَفُ لَهُمْ كَأَرْوَاحِ الْقُرُودِ
وَلَوْ دُفِنُوا مَعَ الْأَمْوَاتِ حَوْلًا لَمَا بَلَّوْا الشَّرَى بِنْدَى صَدِيدِ

وتوفي الوزير في سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة.

١١٨٣ - «ابن بكروس الحنبلي» أحمد بن محمد بن المبارك بن أحمد بن بكرؤوس، أبو العباس بن أبي بكر بن أبي العزّ الفقيه الحنبلي. البغدادي. قرأ بالروايات على محمد بن الحسين المزرفي والبارع أبي عبد الله بن الدباس وغيرهما. وقرأ الفقه على محمد بن محمد بن الفراء وأبي بكر أحمد بن محمد الدينوري وحصل منه طرفاً صالحاً. وسمع الحديث الكثير من الشريف الحسين بن محمد بن علي الزيني وأبي الغنائم محمد بن أحمد بن المهدي وهبة الله بن محمد بن الحُصَيْن وغيرهم وحدث باليسير. وكان كثير الصوم والصلاة وتوفي سنة ثلاث وسبعين وخمسائة وأورد له صاحب «المرأة»^(٢) - بعدما قال: وزوجه جدي ست العلماء أكبر بناته - [الرجز]:

١١٨٢ - «تجارب الأمم» لابن مسكويه (حوادث ٣٣٢)، و«تكملة الطبري» للهمداني (٢٣)، و«الفخري في الآداب السلطانية» للطقطقي (٢٥٥ - ٢٥٦).

(١) في «الفخري» (٢٥٥): البريدي.

١١٨٣ - «المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (٢٠٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٧٦/١٠)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣٤٤)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣٣٨/١).

(٢) لم ترد في «مرآة الزمان» المطبوع.

أحبابنا لا سَلِمَتْ من الردى يمينُ مَنْ يخونُ في اليمينِ
بَكَيْتْ دَمْعاً ودماءَ لَبَيْنِهِمْ وَقَرَحَتْ من أدْمعي جُفوني
مذْ رحلوا أحبابَ قلبي سحراً فالشوق والتذكار أودعوني
فيا غرابَ بَيْنِهِمْ لا سَتَرَتْ فراخك الأوراقُ في الغصونِ
لئن حلفتُ أنْ عيشي بَعْدَهُمْ صافٍ لقد حَنَنْتُ في يميني
فكيفَ أشكو والوفاءَ مذهبِي أم كيفَ أنسى والودادُ ديني
قالوا وقد ودَّعْتُهُمْ وأدْمعي تجري وخوفُ البينِ يغتريني
الصبرُ أحرى فاصطبرْ إن لَعِبْتَ أيدي الثوى بقلبك المحزونِ
قلت: شعر متوسط.

١١٨٤ - «أبو عبيد الهروي» أحمد بن محمد بن محمد بن أبي عُبَيْد، أبو عبيد. العبدِي المؤدب الهروي الفاشاني - بالفاء - صاحب كتاب «الغريبين». قال ابن خَلْكان: هذا هو المنقول في نسبه، ورأيت على ظهر «كتاب الغريبين» أنه أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، والله أعلم. قلت: وكذا أثبتته ياقوت في «معجم الأدباء». كان من العلماء الأكابر وما قصّر في كتابه المذكور؛ كان يصحب أبا منصور الأزهري ويقال إنه كان يحب البذلة ويتناول في الخلوة ويعاشر أهل الأدب في مجالس اللذة والطرب عفا الله عنا وعنه، وأشار البخارزي في ترجمة بعض أدباء خراسان إلى ذلك؛ ذكره ابن الصلاح في «طبقات الشافعية» واشتغل على الخطابي أيضاً. وله كتاب «ولاة هراة». وكتابه في «الغريبين» جيد إلى الغاية ورواه عنه أبو عمرو عبد الواحد بن أحمد المليحي^(١) وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد الأرديستاني. وتوفي سنة إحدى وأربعمئة.

١١٨٥ - «أخو الغزالي» أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الغزالي. مجد الدين، أخو حجة الإسلام أبي حامد الغزالي. كان واعظاً مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات وإشارات وكان من الفقهاء، خلا أنه مال إلى الوعظ فغلب عليه. ودّرس بالنظامية عن أخيه لما ترك التدريس، واختصر كتاب «الإحياء» في مجلدة وسماه «ألباب الإحياء». وله «الذخيرة في علم البصيرة». طاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه. وكان يميل للانقطاع والعزلة. ولما قرأ المقرئ في

١١٨٤ - «العبر» للذهبي (٧٥/٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٧٩/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٦٠/٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨٤/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٤٤/١١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٢٨/٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٣٧١/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/١٦١).

(١) المليحي: بفتح الميم وكسر اللام وسكون الياء تحتها نقطتان وبعدها حاء مهملة، هذه النسبة عرف بها عبد الواحد هذا. انظر: «اللباب» للمحاملي (١٧٧/٣).

١١٨٥ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٦٠/٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٨٠/١)، و«العبر» للذهبي (٤٥/٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥٤/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦٠/٤).

بعض مجالس وعظه قوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ [الزمر: ٥٣]. قال: شَرَّفهم بياء الإضافة إلى نفسه بقوله: ﴿يَا عِبَادِيَ﴾ ثم أنشد [الطويل]:

وهانَ عليَّ اللّومُ في جَنبِ حُبِّهَا وَقَوْلُ الأعادي إِنَّهُ لَخَلِيعُ
أَصَمُّ إذا نوْدِيتُ باسمي وإِنني إذا قيلَ لي يا عبدَهَا لَسَمِيعُ
قال ابن خلكان: يشبه قول القائل [السريع]:

لا تَدْعُنِي إِلَّا بِيا عَبْدَهَا لَأَنَّهُ أَشْرَفُ أَسْمَائِي

ولما ذكر آدم وأنه وهب لابنه داود عمراً ثم جحدته قال: جاءه ملك الموت فتمنّع وكأَنَّ لسان الحال خاطب الروح: أنتِ التي نُحِتَ على نفسك لَمَّا أُمِرْتَ بالدخول في هذا الجسد وقلت: بيت مظلم مستقَدَّر فما الذي يصعب عليك من الخروج عنه. فكانها أجابت بلسان الحال [الوافر]:

نزلنا كارهينَ لها فَلَمَّا أَلْفَنَاهَا خَرَجْنَا مُكْرَهِينَا
وما حُبُّ الديارِ بِنَا وَلَكِنْ أَمَرُ العيشِ فُرْقَةٌ من هَوِينَا

وسئل عن قوله تعالى في قول الخليل عليه السلام ﴿أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّمُ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ، قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠]، وقول علي رضي الله عنه: لو كُشِفَ الْغِطَاءُ ما ازددت يقيناً. فقال: اليقين يُصَوِّرُ عليه الجحود، والطمأنية لا يُصَوِّرُ عليها الجحود. قال الله تعالى ﴿وَجَعَلُوا بِهَا وَأَسْتَيْقِنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ﴾ [النمل: ١٤] وسئل عن آدم وإبليس فقال^(١): لم يدرِ ذلك المسكين أن أظافر القضاء إذا حَكَّتْ أَدَمَتْ وَقِيبِي الْقَدَرُ إذا رمت أَصَمْتُ وأنشد [الطويل]:

وكنْتُ وليلى في صعودٍ من الهوي فلَمَّا تَوَافَيْنَا ثَبَّتْ وَزَلَّتْ

وجاء في كلامه: من كان في الله تلفه كان عليّ خلفه. وقال: قيل إن بعض العشاق كان مشغولاً بجميل وكان ذلك الجميل موافقاً له فاتفق أنه جاءه يوماً بكرة وقال له: أنظر إلى وجهي فأنا اليوم أحسن من كل يوم، فقال له. وكيف ذلك؟ فقال: نظرتُ في المرأةَ فرأيت وجهي فاستحسنته فأردت أن تنظر إليه فقال: بعد أن نظرتُ إلى وجهك قبلي لا تصلح لي. ومن شعره [المتقارب]:

أتاني الحبيبُ بلا موعدٍ فأخْلَقَ خُلُقَ الوريِّ بالكُرمِ
أعاد الوصالَ وعادى الفراقَ فحَقَّقَ التَّلَافُ وزال التَّهَمُ
فما زلتُ أرتعُ روضَ المني كما كنتُ أقرعُ سِنَّ النَّدَمِ
ومنه [مجزوء الرمل]:

أنا صَبٌّ مُسْتَهَامٌ وهُمومٌ لي عِظَامٌ

طال ليلي دون صحبي سهرت عيني وناموا
أرقت عيني لبرق فشربناها وصاموا
بي غليل وغليل وغريم وغرام
فؤادي لحبيبي ودمي ليس حرام
ثم عرضي لعدولي أمه العشق كرام

قال محب الدين بن النجار: أخبرني محمد بن محمود الشُّدْباني بهراة، قال: سمعت أبا سعد بن السمعاني يقول، سمعت أبا الحسن علي بن هبة الله بن يوسف الصوفي يقول: خرج أحمد الغزال المحوّل وخرجنا معه فركبنا إلى البساتين والنواعير التي على الفرات فوقف عند ناعورة تين أنين المصابة فطاب وقته وأخذ الطيلسان من رأسه ورماه على الناعورة وأدارها الماء وصار نُتْفَةٌ نُتْفَةٌ؛ انتهى.

وعظ في دار السلطان محمود فأعطاه ألف دينار فلما خرج رأى فرس الوزير فركبه فقال دعوه ولا يعاد. قال الشيخ شمس الدين: وقد رُمي بأشياء صدرت منه تخالف الطريق. قال ابن طاهر: كان لا يرجع إلى دين؛ وقال محمد بن طاهر المقدسي: كان آية في الكذب. وقال ابن الجوزي: كان يتعصب لإبليس، وشاع أنه يقول بالشاهد وينظر إلى المرد ويجالسهم، وكان له مملوك تركي. وقال السمعاني: كان مليح الوعظ حلو الكلام حسن المنظر قادراً على التصرف، توفي سنة عشرين وخمسمائة.

١١٨٦ - «أبو نصر الأقطع الحنفي» أحمد بن محمد بن محمد. أبو نصر الأقطع الفقيه الحنفي البغدادي؛ درس الفقه على أبي الحسين بن القدوري حتى برع فيه وأتقن الحساب. ومال إلى حديث فظهرت على الحدث سرقة فاتهم بأنه شاركه فيها فقطعت يده اليسرى وخرج من بغداد إلى الأهواز وأقام «برام هُرمز»، وشرح «مختصر القدوري» شرحاً حسناً، وكان يدرس هناك إلى أن توفي سنة أربع وسبعين وأربعمائة.

١١٨٧ - «ابن سميكة الشافعي» أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن يحيى بن عبد الجبار بن سميكة، الشافعي أبو نصر بن أبي طالب البغدادي من أولاد المحدثين؛ كان أحد وكلاء المقتدي على الطعام، سمع الحسن بن أحمد بن شاذان وحدث باليسير. توفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

١١٨٨ - «القاضي أبو منصور الصباغ» أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الواحد بن الصباغ أبو منصور الفقيه، درس الفقه على عمه أبي نصر عبد السيد بن محمد، وعلى القاضي أبي الطيب الطبري، وكان ينوب عن القاضي أبي محمد الدمغاني بربع الكرخ، وولي الحسبة بالجانب

١١٨٦ - «تاج التراجم» لابن قطلوينا (٩).

١١٨٨ - «المنتظم» لابن الجوزي (٩/١٢٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/٣٤).

الغربي، وكان فقيهاً حافظاً للمذهب فاضلاً متديناً يصوم الدهر ويكثر الصلاة. سمع الحديث من القاضي أبي الطيب الطبري والحسن بن علي الجوهري ومحمد بن أحمد الآبنوسي وأبي يعلى محمد بن الفراء وأحمد بن محمد بن ساوش وأحمد بن محمد بن النقر وعلي بن أحمد البشري وغيرهم. وسمع بأصبهان سليمان بن إبراهيم الحافظ وغانم بن محمد بن عبد الواحد، والحسن بن أحمد الحداد. وسمع منه الحافظان: أحمد بن ثابت الطريقي وأبو نصر الحسن بن محمد اليونازتي بأصبهان وأبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي؛ وروي عنه من أهل بغداد أبو المعمر الأنصاري وأبو الحسن بن الخَلِّ الفقيه. وله مصنفات ومجموعات حسنة وكان خطه رديئاً. توفي سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

١١٨٩ - «ابن النقيب البغدادي» أحمد بن محمد بن محمد بن النقيب. الشهرستاني أبو العباس. ولد بتكريت ونشأ بها وقدم بغداد وتفقه بها على مذهب الشافعي، وقرأ النحو واللغة على أبي منصور بن الجواليقي، وسمع الحديث من جماعة وحدث. ذكر كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الأنباري النحوي أنه قرأ عليه «فتياً فقيه العرب» لابن فارس؛ سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة. وولي الحسبة ببغداد سنة سبع وثلاثين وحسنت سيرته، وكان أديباً فاضلاً له نظم جيد ومصنفات ومن نظمه قوله: [السريع]

يَا مَنْ لَهُ الدُّنْيَا مَعَ الْآخِرَةِ كُنْ مُؤَنِّسِي فِي وَحْشَةِ الْحَافِرَةِ
إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي مُؤَنِّساً رَاجِماً فَيَا لَهَا مِنْ كَرَّةٍ خَاسِرَةٍ
وقوله أيضاً [مجزوء الرمل]:

قَدْ بَلَوْتُ النَّاسَ حَتَّى لَمْ أَجِدْ شَخْصاً أَمِيناً
وَانْتَهتْ حَالِي إِلَى أَنْ صِرْتُ لِلْبَيْتِ خَدِيناً
أَمْدَحُ الْوَحْدَةَ حِيناً وَأَذُمُّ الْجَمْعَ حِيناً
إِنَّمَا السَّالِمُ مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ خَلْقاً قَرِيناً

١١٩٠ - «أبو العباس السرخسي الحنفي» أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن السرخسي. الوزير أبو العباس بن أبي بكر الفقيه الحنفي البغدادي. كان يخدم لقاضي القضاة أبي القاسم علي بن الحسين الزينبي. سمع الشريفيين: أبا نصر محمداً وأبا الفوارس طراداً ابني محمد بن علي الزينبي. وروى عنه أبو القاسم بن عساكر وأبو سعد بن السمعاني. توفي سنة سبع وأربعين وخمسمائة.

١١٩١ - «أبو العباس العباسي الحويزي» أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان. أبو العباس العباسي من أهل الحَوْيْزَةِ من خوزستان. قدم بغداد وتفقه بالنظامية وكانت له معرفة بالأدب ونقول واختص بالديوان ورُتِبَ ناظراً في الأعمال وعلت منزلته وظلم الناس وتعدى وارتكب العظائم،

وكان مع ذلك عابداً قانتاً متهجداً كثير البكاء والخشوع والأورد. وربما أتاه الأعوان فقالوا: إنَّ فلاناً ضربناه ضرباً عظيماً ولم يحمل شيئاً وهو عاجز، فيبكي ويقول: يا سبحان الله قطعتم عليَّ وردي، واصلوا عليه الضرب، ثم يعود إلى ورده ولا يخون في مال الدولة حتى في الشيء اليسير. هجم عليه الحمام ثلاثة من الشراة فقطعوه بالسيوف، ومن شعره [الكامل]:

إِنْ أَعْرَ مَنْ طَلَّ وَمَنْ تَهْتَانِ فَلَأَتْنِي فَوْقَ السَّحَابِ مَكَانِي
أَلِفْتُ مَزَاحِمَةَ الْكَوَاكِبِ هِمَّتِي فَبَلَّيْلَهَا بِدَدَ مِنَ الشَّهْبَانِ
سَدِّكَ التَّغْرُبُ بِي فَقُلْتُ لَصَاحِبِي إِنَّ الْعُلَى ثَقْصِي عَنِ الْأَوْطَانِ
أَوْ مَا تَرَى الْبَيْضَ الْمُؤَلَّلَةَ الطُّبَى يُنْكَسِنُ مَهْمَا دُمْنُ فِي الْأَجْفَانِ
ومنه قوله من قصيدة مدح بها الوزير أبا علي بن صدقة [الكامل]:

أُخْبَبْتُ رَيَا طَامِعاً فِي رِيَّهَا فَكَرَعْتُ مِنْهَا فِي رِيَاضِ هِيَامِ
قَدْ جُرْتُ إِذْ قَسَمْتُ مِنْكَ حَظوظَنَا أَعَزُّ بِهَذَا الْجَائِرِ الْقَسَامِ
كُلُّ يَنَازُعُنِي دَعَاوِي وَدَكَمِ فَعَلَامَ أَفْرَدُ فِي ضَنْئِي وَغَرَامِ
نَسَبُوا بِكُمْ وَنَسَبْتُ إِلَّا أَنْكُمْ سَوَيْتُمُ الْمُنْطِيقَ بِالتَّمَامِ
وخلطتم سُورَ الْكِتَابِ بِبَغْضِهَا فَجَعَلْتُمُ «الشُّعْرَاءَ» فِي «الْأَنْعَامِ»
منها [الكامل]:

خَيْرُ الْأَنَامِ يَسُوسُ خَيْرَ وَزَارَةِ فِي خَيْرِ أَيَّامٍ لَخَيْرِ إِمَامِ
يَا بَحْرُ أَفْسَدْتَ الْعِفَاءَ عَلَى الْوَرَى هِيَهَاتَ أَنْ يَرْضُوا بِصُوبِ غَمَامِ
شَامُوا بِوَجْهِكَ غَيْرَ بَرَقِ خُلْبِ وَاسْتَمْطَرُوا بِيَدَيْكَ غَيْرَ جَهَامِ
لَا افْتَرِ مِنْكَ الدَّسْتُ عَنْ عَدَمٍ وَلَا شَابَتْ لَدَيْكَ ذَوَائِبُ الْأَقْلَامِ

وأورد له العماد الكاتب في «الخريدة» مدائح في عمه العزيز منها قوله: [الكامل]
الْصَّبُّ مَغْلُوبٌ عَلَى آرَائِهِ فَهَبُوه مَعْشَرَ عَاذِلِيهِ لَدَائِهِ
وَمَتَى يَرْجِي الْلَاثِمُونَ سُلوَهُ بِاللُّومِ وَهُوَ يَزِيدُ فِي إِغْرَائِهِ
وَالْعَذْلُ كَالنَّفْسِ الضَّعِيفِ بَعَثَتُهُ يُطْفِي الضَّرَامَ فَجَدَّ فِي إِذْكَائِهِ
مَا كُنْتُ أَبْخُلُ بِالْفُؤَادِ عَلَى لُظَى لَوْلَا حَبِيبٌ حَلَّ فِي حَوْبَائِهِ
وَلَقَدْ سَكَنْتُ إِلَى مَصَاحِبَةِ الضَّنَى لَمَا حَمَدْتُ إِلَيْهِ حُسْنَ وَفَائِهِ
وَسَلَبْتُ مِنْ ظَمَأِ الْمَطَامِعِ نَظْفَةَ فِي الْوَجْهِ قَدْ حُبِسَتْ عَلَى إِرَوَائِهِ
أَيْنَ الْخَلِيلِ فَمَا رَأَى إِلَّا الَّذِي إِنَّ بَرَّ أَعْقَبَ بَرُّهُ بِجَفَائِهِ
وَلَرُبَّ خَلٍّ كَانَ قَبْلَ بَلُوغِهِ أَقْصَى الْعُلَى، حَدَباً عَلَى خَلْطَائِهِ

وكذلكم قُرْضُ الغزالة كلما
إني يهشمني أذلّ عَشيرتي
فَضْلُ الذي يجني عليّ وربّما
ولربّ ذي قَدَرٍ يُفَاقُ بخاملٍ
أنا للعلی كالزّند إن مارسته
دلّ الجهول على أذائي تحملي
والجلّم ينفع ربّه لكنّه
كالنور يهدي الطرف معتضد السنا
يا خلّتي عطفاً عليّ فإتني
ولقد عُرفت بكم كما عُرف السّهي
إني أضربّ بي الزّمان وربّه
فعلت نوائبه بحرّ تجلدي
قلت: شعر جيد وأمثال صحيحة التّخيل.

وكان الحويزيّ من نهر يقال له نهر العباس فلذلك سمي العباسي؛ ولابن الفضل فيه
[الكامل]:

أما الحويزيّ الدعيّ فإنّه
يكنى أبا العباس وهو بصورة
في كفّ والدّه وفي أظفاره
وإذا رأى الفرجيل رعد خيفة
نسب إلى العباس ليس شبيهه
نذلّ يشوب رقاعة بتكبر
حكمت عليه وأسجلت بمعمر
آثار نيل لا تزال وعصفر
ذي الهاشميّة أصلها من خيبر
في الضعف غير الباقلاء الأخضر
ولما أخرج الحويزي ليدفن ضرب الناس تابوته بالآجر، ولو لم يكن الأستاذار معه أحرقت
تابوته.

١١٩٢ - «ابن الدباس» أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن
الحسن بن عبيد الله ابن الوزير القاسم ابن الوزير عبيد الله ابن الوزير سليمان بن وهب بن سعيد.
أبو المحاسن بن أبي نصر المعروف بابن الدباس، من أرباب البيوت الكبار. كان أديباً فاضلاً
يقول الشعر، قعد به الزمان حتى صار يورّق للناس بالأجرة، سمع النقيب أبا الفوارس طراداً
الزبيني وابن البطر والحسين بن أحمد النّعلي وغيرهم، وتوفي سنة ست وخمسين وخمسائة،
ومن شعره [الطويل]:

وما نفّس إلّا ينال حُشاشتي تردّده لا يستبين حُسيّسها

بأزوَخٍ من تذكّارها بعد هجعةٍ وقد أدنت الأحلام مني أنيسها
تحت جيوش الفكر في الصدر تقتفي لميّةً آثاراً بقلبي طُروسها
فلا تُنسني يا ربّ - ما عشت - ذكرها إلى أن تُدير الدوائر كؤوسها

١١٩٣ - «أبو العباس بن الفراء الحنبلي» أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسين ابن أحمد بن خلف، الفراء. الفقيه الحنبلي أبو العباس بن أبي حازم ابن القاضي أبي يعلى البغدادي؛ من بيت القضاء والعدالة والعلم والرواية، وتقدّم ذكر جماعة من بيته. سمع في صباه سعيد بن أحمد بن البناء ومحمد بن عُبيد الزغواني وأبا الوقت عبد الأول السّجزي وسمع بنفسه من جماعة من المتأخرين. توفي سنة إحدى عشرة وستمائة.

١١٩٤ - «تاج الدين ابن المغيزل الحموي» أحمد بن محمد بن محمد بن نصر الله. تاج الدين أبو العباس العبدي الحموي الشافعي المعروف بابن المُغيزِل. ولد سنة اثنتين وستمائة وسمع ابن رواحة ومات بحماة؛ وكان فقيهاً فاضلاً مفتياً مدرّساً وليّ مشيخة الشيوخ بحماة ودرس بالعمرونية، ودخل بغداد وناظر بها وأكرم مورده. وكان فيه ديانة وعبادة وخير ومهابة وورع. ترك المناصب لأولاده واشتغل بنفسه، وأولاده زين الدين وفخر الدين وناصر الدين. توفي سنة سبع وثمانين وستمائة.

١١٩٥ - «زين الدين بن المغيزل» أحمد بن محمد بن محمد بن زين الدين بن المغيزل. الحموي الخطيب أبو عبد الله بن الشيخ تاج الدين خطيب الجامع الأسفل. سمع من شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة.

١١٩٦ - «ابن ميمون المالكي» أحمد بن محمد بن محمد بن عُبيدة. الأموي الطليطلي يُعرف بابن ميمون صاحب أبي إسحاق بن شنظير ونظيره في الجمع والإكثار والملازمة معاً، وهما الصاحبان. كان حافظاً لرأي مالك دقيق الذهن في جميع العلوم محموداً محبوباً مع الزهد والفضل، وكتبه وكتب صاحبه بطليطلة أصحّ الكتب. توفي سنة أربعمائة.

١١٩٧ - «شهاب الدين ابن البغدادي» أحمد بن محمد بن محمد بن عمر بن علي بن النّزّ. - بنونين مشددتين - شهاب الدين بن محيي الدين بن شمس الدين البغدادي، هو والذي محيي الدين الكخّال بن البغدادي. من شعره أشدّنيه الحافظ فتح الدين بن سيد الناس [الخفيف]:

قد رأينا الذهابَ لا شكَّ فيه فعن العود بعده خبراني
أتعاذ الأرواحَ لا الجسمُ أم بال عكسٍ أم لا رجوعٌ أم يرجعان

١١٩٨ - «ابن خولة الغرناطي» أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين. أبو جعفر السّلميّ الغرناطي القصري المعروف بابن خولة. رحل وسمع بالعراق وفارس وكرمان، ودخل

١١٩٣ - «الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٧٦/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٤/٥).

١١٩٥ - «أعيان العصر» للصفدي (١٢٦) ب.

الهند وبخارى وسكن هراة وأقام بها إلى أن دخلها التتار بالسيف فاستشهد؛ وكان شاعراً امتدح الملوك ونال الدنيا وسمع الكثير ورافق الحفاظ، وتوفي سنة ثمانى عشرة وستمائة ومن شعره قوله: ... (١).

١١٩٩ - «أبو ذر الباغندي» أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن حري. أبو ذر الباغندي^(٢)؛ توفي سنة ست وعشرين وثلاثمائة.

١٢٠٠ - «جمال الدين بن القلانسي» أحمد بن محمد بن محمد بن نصر الله. التميمي الدمشقي. وكيل بيت المال وقاضي العسكر ومدرس الأمانة والظاهرية وكاتب توقيع في الدست. كان صدرأً نبيلاً مليح الشكل روى عن ابن البخاري وبنّت مكّي وأذن لجماعة في الإفتاء. عاش نيفاً وستين سنة وهو أحد الإخوة - وسيأتي ذكر أخويه إن شاء الله تعالى - توفي سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، وبلغت وفاته ونحن على حمص صحبة الأمير سيف الدين تنكرز نائب الشام في الصيد، فكتب بوظائفه لأخيه القاضي علاء الدين بن القلانسي وكتب من حمص لابنه القاضي أمين الدين الموقع أعزّيه في والده رحمه الله تعالى بنظم ونثر، وأول القصيدة [الخفيف]:

أَيُّ خُطْبٍ أَصَمَى الْحِشَا بِنِبَالِهِ حِينَ رَاعَ الْوُجُودَ فَقَدْ جَمَالُهُ
يَا لَدَمْعِ الْغَمَامِ يَنْهَلُ حُزْنَاً وَلَنُوحِ الْحَمَامِ مِنْ فَوْقِ ضَالِهِ
أَسْعِدَانِي فَإِنَّ خُطْبِي جَلِيلٌ وَأَعِينَا مَنْ لَمْ تَكُونَا بِحَالِهِ
منها [الخفيف]:

كَيْفَ لَا يُظْلَمُ الْوُجُودُ لِمَنْ كَا نَ الثَّرِيَا مَعْدُودَةً فِي نِعَالِهِ
وَإِذَا مَا النِّسِيمُ أَهْدَى عَبِيراً فَتَشَّ الطَّيِّبَ تَلْقَاهُ مِنْ خِلَالِهِ
وَإِذَا مَا احْتَبَى بِمَجْلِسِ حَفْلٍ أَطْرَقَ الْقَوْمُ هَيْبَةً مِنْ جَلَالِهِ
يَا جَمَالاً مَضَى فَأَوْرَثَ وَجْهَ الْـ ذَهْرٍ قُبْحاً لَمَّا ارْتَضَى بِزَوَالِهِ
وَلِعَمْرِي مَا غَابَ لَيْثٌ تَقْضَى وَحَمَى غَابَهُ بَقَا أَشْبَالِهِ
أَيُّ شَبِيلٍ أَبْقَيْتَ إِذْ سَرَتْ عَنَّا صَبْرُهُ لِلْخُطُوبِ مِنْ أَحْمَالِهِ
وَهُوَ عِنْدَ الْمُلُوكِ خَيْرُ أَمِينٍ قَدْ سَمَا فِي الْوَرَى بِفَقْدِ مِثَالِهِ

(١) بياض في الأصل.

١١٩٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨٦/٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٤٥/٢ - ٤٦)، و«العبر» للذهبي (٢/٢٠٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠٧/٢).

(٢) قال السمعاني (٤٦/٢): قال الدارقطني: ما علمت فيه إلا خيراً وكان أصحابه يؤثرونه على أبيه، وذكر ابن أبي الفوارس الحافظ محمد بن سليمان الباغندي وابنه أبا بكر وابنه أبا ذر فقال: أوثقهم أبو ذر.

١٢٠٠ - «الدارس» للنعيمي (١٩٧/١ - ١٩٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/١٥٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٣٠٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٥/٦).

وإذا أتَحَفَ الأعادي بدرجِ كَأَن قَطَعَ الأعمارِ في أوصالِهِ
أيها الفاضلُ المَهْدَبُ لا تُجْزِعْ لَذاكَ الخليلِ عند انتقالِهِ
كُلُّنا في المصابِ رهْنُ التأسِي بالنبِيِّ الكريمِ والعُرْآلَةِ

١٢٠١ - «كمال الدين ابن الشيرازي الشافعي» أحمد بن محمد بن محمد بن هبة الله. الشيخ الإمام المفتي كمال الدين أبو القاسم بن الصدر الكبير عماد الدين ابن القاضي الكبير شمس الدين أبي نصر بن الشيرازي الدمشقي الشافعي. ولد سنة سبعين وستمائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين وسبعمائة؛ وتفقّه بالشيخ تاج الدين الفزاري والشيخ زين الدين الفارقي وأخذ الأصول عن الشيخ صفى الدين الهندي وسمع من الفخر عليّ ووالده وغيرهما، وحفظ «كتاب المزني»^(١) وتميز وبرع ودرّس بالبازرائية في وقت وبالشامية الكبرى ثم استمرّ يدرّس بالناصرية مدة، وذكر لقضاء الشام. وكان خيراً متواضعاً حميد النشأة خبيراً بالأمر، أثنى عليه القاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة وابن الحريري وقالوا: يصلح للقضاء، وكان بديع الخط، وفيه سكون وحياء. حافقه مرة ابن جملة بحضرة الأمير سيف الدين تنكز وأراد مناظرته فتألم لذلك وترك السعي في الشامية، ولما مات دُفِنَ بتربتهم.

١٢٠٢ - «الخوافي»^(٢) الشافعي أحمد بن محمد بن مظفر. الخوافي الفقيه الشافعي. كان أنظر أهل زمانه، تفقه على إمام الحرمين الجويني وصار أوجه تلامذته وولي القضاء بطوس. وكان مشهوراً بحسن المناظرة وإفحام الخصوم، وهو رفيق أبي حامد الغزالي في الاشتغال، ورزق الغزالي السعادة في التصانيف ورزق الخوافي السعادة في مناظراته؛ وتوفي سنة خمسماية.

١٢٠٣ - «ناصر الدين ابن المنير» أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم بن مختار. القاضي ناصر الدين بن المنير. الجُدّامي الجُرّوي الإسكندراني قاضي الاسكندرية وعالمها وأخو زين الدين علي. ولد سنة عشرين وستمائة؛ كان مع علومه له اليد الطولى في الأدب وفنونه، وله مصنفات مفيدة وتفسير نفيس وهو سبط صاحب نجيب الدين أحمد بن فارس، فالشيخ كمال الدين ابن

١٢٠١ - «ذيل العبر» للذهبي (١٩٠)، و«الدارس» للنعمي (٢٠٩/١ - ٢١١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/٧٥)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٠١/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١٢/٦).

(١) المَزْنِي: هو إسماعيل بن يحيى المزني صاحب الشافعي.

١٢٠٢ - «الأنساب» للسمعاني (١٩٩/٥)، و«العبر» للذهبي (١٣٣/٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٨٠/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥٥/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤١٠/٣).

(٢) الخوافي: نسبة إلى خواف، ناحية من نواحي نيسابور كثيرة القرى. انظر: «وفيات الأعيان» (٨٠/١).

١٢٠٣ - «وفات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٧٢/١ - ٧٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٩٨/٤)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٧٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٦٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٨٢ - ١٤٧٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٨١/٥)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (١٦٦/١ - ٥٧٧/٢).

فارس شيخ القراء خاله . وقد سمع الحديث من أبيه ومن يوسف بن المخيلي وابن رواج وغيرهم ، وكان لا يناظر تعظيماً لفضيلته بل تورّد الأسئلة بين يديه ثم يُسمع ما يجيب فيها .

وله تأليف على «تراجم صحيح البخاري» . وولي قضاء الإسكندرية وخطابتها مرتين ، ودرّس بعدة مدارس . وقيل إن الشيخ عز الدين بن عبد السلام كان يقول : ديار مصر تفتخر برجلين في طرفيها : ابن المنير بالإسكندرية وابن دقيق العيد بقوص . وكنيته أبو العباس ابن الإمام العدل وجيه الدين أبي المعالي بن أبي علي . وله «ديوان خطب» و «تفسير حديث الإسراء» في مجلد على طريقة المتكلمين لا على طريقة السلف . وتوفي في مستهل ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وستمائة بالثغر . وكتب إلى الفائزي يسأله رفع التصقيع عن الثغر [الوافر] :

إذا اعتلّ الزمانُ فمَنكَ يرجو بنو الأيام عاقبة الشّفاء
وإن ينزلُ بساحتهم قضاءً فأنت اللطفُ في ذاك القضاء
وقال في مَنْ نازعه الحكم [الخفيف] :

قلْ لمنْ يبتغي المناصبَ بالجَهْدِ لِي تَنَحَّى عنها لمنْ هو أعلمُ
إنْ تكنْ في ربيعٍ ولَيْتَ يوماً فعليك القضاء أمسى محرّمُ
وكتب إلى قاضي القضاة شمس الدين بن خلّكان [الخفيف] :

ليس شمس الضحى كأوصاف شمس الد ين قاضي القضاة حاشا وكلاً
تلك مَهْمَا عَلَتْ محلاً ثَنَتْ ظلاً وهذا مَهْمَا عَلَا زاد ظلاً
وفي ناصر الدين بن المنير يقول أبو الحسين الجزّار [المجتب] :

قد اعتبرتُ البرايا فُتُوّةً وفُتَاوي
فمنهُم مَنْ يساوي شيئاً ومَنْ لا يساوي
هم كالدراهم فيها محاسنٌ ومساوي
مَنْ لم يكنْ ناصرياً فلأنّه عكّاي

وقال ابن المنير يمدح الفائزي ويسأله أن يستنيه عنه في الخمس بالثغر [الطويل] :

إلا أيّها البدرُ المنيرُ وإتني لأخجلُ إن شَبّهْتُ وجهك بالبدرِ
لئن غُبْتُ عن عيني وشطّْتُ بك النوى فما زلتُ أستجليك بالوهم في فكري
وحقّ زمانٍ مرّ لي بطويلٍ وأنتَ معي ما سرّ بعدكم سري
منها :

ويا سيّداً تأتي الوفودُ لبابه فتلقاهُم بالبشرِ والنائلِ الغمرِ
ويا مَنْ له في الجود ضربُ بلاغةٍ تُقابلُ منظومَ المدائحِ بالثرِ
متى ما أقمتَ العبدَ في الخمس نائباً غداً مستقلاً بالدعاء وبالشكرِ

وفي ابن منير يقول البرهان الغزولي [الطويل]
أقول لخلّ قد غدا متكبّراً عليّ ترقّق إنني منك أكبر
وإن كنت في شكّ فعندي دليله بأنّي غزولي وأنّك منير
وفيه يقول أيضاً وقد قطع جوارى المتصدّرين [الوافر]:

ألا يا ابن المنير لا تُدارِ فذنبك ليس يمحي باعتذار
لبست ثياب لؤم عنك شفت ومن يكسى ثياب العار عار
قويّ حبّ العبيد عليك حتى أراك سعيّت في قطع الجوارى

١٢٠٤ - «مردويه السمسار» أحمد بن محمد بن موسى السمسار المروزي. روى عنه البخاري والترمذي والنسائي، وكان كثيراً عن ابن المبارك، ويُعرف بمردويه^(١)، وربما قيل فيه أحمد بن موسى؛ توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

١٢٠٥ - «أبو محمد بن العباس» أحمد بن محمد بن موسى بن العباس. أبو محمد. ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» وقال: كان معنياً بأمر الأخبار وطلب التواريخ ووليّ حاسبة سوق الدقيق. وكتب عنه، ومات سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

١٢٠٦ - «ابن الصلت المجبر» أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت. العبدري البغدادى أبو الحسن المُجَبِّر. سمع وروى؛ قال الخطيب: سئل البرقاني وأنا اسمع عن ابن الصلت المجبر فقال: ابنا الصلت ضعيفان، توفي سنة خمس وأربعمئة.

١٢٠٧ - «ابن لقيط الرازي الأندلسي» أحمد بن محمد بن موسى بن بشير بن جناد^(٢) بن لقيط. الرازي الأندلسي. أصله من الري ذكره أبو نصر الحُمَيدى وقال: له كتاب «في أخبار ملوك الأندلس وكتّابهم وخططها» على نحو كتاب أحمد بن طاهر في «أخبار بغداد». وكتاب في «أنساب مشاهير أهل الأندلس» في خمس مجلدات ضخمة من أحسن كتاب وأوسعها. كتاب «تاريخه الأوسط». كتاب «تاريخه الأصغر» وقال ابن الفرضي: أصله رازي قدم أبوه على الإمام محمد

١٢٠٤ - «تاريخ أصبهان» للأصبهاني (١٨٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٠/١)، و«الكاشف» للذهبي (٦٩/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨/١١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٧٧/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥/١).

(١) ويكنى بأبي العباس، ثقة: حافظ.

١٢٠٥ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٨٣/٦).

١٢٠٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادى (٩٤/٥).

١٢٠٧ - «تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس» لابن الفرضي (٥٤/١)، و«طبقات اللغويين والنحويين» للزبيدي (٣٢٧)، و«جذوة المقتبس» للحميدى (٩٧)، و«بغية الملتبس» للضبي (١٤٠)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/١٣٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٣٥/٤ - ٢٣٦) و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٢) (مطبعة السعادة).

(٢) في «تاريخ ابن الفرضي»: حمّاد.

وكان أبوه من أهل اللسن والخطابة وولد أحمد هذا بالأندلس سنة أربع وسبعين ومائتين وتوفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

١٢٠٨ - «الوزير ابن الفرات» أحمد بن محمد بن موسى بن الفرات. أبو العباس، أخو الوزير أبي الحسن علي، وهو الأكبر. كان أكتب أهل زمانه وأحسنهم حالاً في تنفيذ الأمور والأعمال وأعلمهم بالدنيا ومبلغ ارتفاعها حتى وقع الإجماع عليه، وكان أحسن الناس حفظاً لكل شيء من سائر العلوم والآداب، وكان قد وظف على نفسه درسه فيقوم من مجلسه كثيراً إلى بيت له فيه دفاتر العلوم فينظر فيها ويدرس. وكان أعلم الناس بالفقه على سائر المذاهب. ولما قدم الوزير عبيد الله بن سليمان من الجبل أيام المعتضد صار إليه أبو العباس وأبو الحسن ابنا الفرات في عشي يوم فوجدها يميز أعمالاً وكتباً وبين يديه كانونٌ عظيم يحرق فيه ما لا يحتاج إليه. فدفع إلى أبي العباس إضبارة ضخمة وقال: هذه يا أبا العباس رفائع وسعايات بك وبأخيك من أسبابكما وثقاتكما وصنائعكما، وردت عليّ بالجبل فخبأتها لك لتعرف بها من يتخي أن تحترس منه وتقابل كل أحد بما يستحقه، فأكثر أبو العباس في شكره والدعاء له. وبدأ أبو الحسن فقرأ شيئاً من الإضبارة، فانتهره أبو العباس وقال: لا تقرأ شيئاً منها وأخذها فطرحها في الكانون، وقال: ما كنت لأقابل نعمة الله عليّ بما وهبه لي من تفضل الوزير بما يوجب الإساءة إلى أحد، ولا حاجة بي إلى قراءة ما يوحشني من أسبابي ويجرّ عليهم إساءة مني. فلما نهضنا قال عبيد الله بن سليمان: أردت التفرد بمكرمة فسبقني أبو العباس إليها وزاد فيها.

وحضر^(١) عنده في بعض الأيام عدة مغنياتٍ وعنت إحداهنّ لأبي العتاهية [الطويل]:

أَخْلَايَ بِي شَجْوٌ وَلَيْسَ بِكُمْ شَجْوٌ وَكُلُّ فَتَى مِنْ شَجْوِ صَاحِبِهِ خُلُوْ
رَأَيْتُ الْهَوَى جَمَرَ الْغَضَا غَيْرَ أَنَّهُ عَلَى حَرِّهِ فِي حَلْقِ ذَائِقِهِ خُلُوْ^(٢)

فقال أبو العباس: هذا خطأ وإنما يجب أن يكون البارد ضدّ الحار والحلو ضدّ المرّ. ف قيل له: فكيف كان يجب أن يقول؟ قال يقول [الطويل]:

غَدُوْتُ عَلَى شَجْوِ وَرَاحَ بِي الشَّجْوُ وَكُلُّ فَتَى مِنْ شَجْوِ صَاحِبِهِ خُلُوْ
وَبَاكَرَنِي الْعُدَالُ يَلْحَوْنَ فِي الْهَوَى وَمُرُّ الْهَوَى فِي حَلْقِ ذَائِقِهِ خُلُوْ
ومن شعره [الطويل]:

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ تَنْفَسَتْ حَسْرَةً كَأَنْفَاسِي اللَّاتِي تَقْدُ الْحَشَا قَدَا
وَهَلْ بَتُّ فِي لَيْلِي كَمَا بَتُّ سَاهِرًا أَعْدُ نَجْوَمَ اللَّيْلِ مِنْ أَجْلِكُمْ عَدَا
توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين.

١٢٠٨ - كتاب «الوزراء» للصائبي (١٩٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٩١/٤).

(١) وردت القصة في كتاب «الوزراء» للصائبي (٢١٣).

(٢) انظر: «ديوانه» (٤٧٩).

١٢٠٩ - «ابن العريف الأندلسي» أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله . الصنهاجي الأندلسي المرثي المعروف بابن العريف . كان من كبار العلماء الصالحين والأولياء المتورعين وله المناقب المشهورة وله كتاب «المجالس» وغيره من الكتب المتعلقة بطريق القوم، وبينه والقاضي عياض بن موسى مكاتبات، وكان عنده مشاركة في أشياء من العلوم وعناية بالقراءات وجمع للروايات واهتمام بطرقها وحملها . وكان العباد والزهاد يألفونه ويحمدون صحبته . قال ابن خلكان: حكى بعض المشايخ الفضلاء أنه رأى بخطه فصلاً في حق أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري الأندلسي فقال فيه: كان لسان ابن حزم المذكور وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين؛ وإنما قال ذلك لأن ابن حزم كثير الوقوع في الأئمة المتقدمين والمتأخرين لم يكذب يسلم منه أحد . وسُعي بابن العريف إلى صاحب مراكش فأحضره إليها فمات فاحتفل الناس بجنازته، وظهرت له كرامات، وندم علي بن يوسف بن تاشفين صاحب مراكش على استدعائه؛ وتوفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة بمراكش رحمه الله تعالى؛ ومن شعره [البسيط]:

شَدُّوا المِطْيَى وقد نالوا المني بومئى وكلُّهُم بأليم الشَّوقِ قد باحا
سارث ركائبهُم تَندى روائِحُها طيباً بما طاب ذاك الوفدُ أشباحا
نَسِمْ قَبِرَ النَّبِيِّ المِصْطَفَى لَهُم رَوْحٌ إذا شربوا من ذكره راحا
يا واصلينَ إلى المِخْتارِ من مضرٍ زرتم جسوماً وزرنا نحنُ أرواحا
إنَّا أَقَمْنَا على عَذْرِ وعن قَدَرٍ ومن أَقامَ على عَذْرِ كمنُ راحا
وأورد له ابن الأثير في «تحفة القادِم»^(١) [الوافر]:

تمشَّى والعيونُ لَهُ سَوام وفي كلِّ النفوسِ إليه حاجةٌ
وقد مُلِئَتْ غَلَائِلُهُ شِعاةً كما مُلِئَتْ من الخمرِ الزجاجةُ
ولابن العريف أيضاً إيراد ابن الأثير [الوافر]:

إذا نَزَلْتُ بساحتِكَ الرِّزايا فلا تجزع لها جَزَعُ الصَّبِي
فإنَّ لِكُلِّ نازِلَةٍ عَزاءَ بما قَدْ كان من فقدِ النَّبِيِّ
وأورد له أيضاً [الكامل]:

إنَّ لِمَ أُمْتُ شوقاً إِلَيْكَ فإنني سَأَمُوتُ شوقاً أو أَمُوتُ مَشوقا
أَلْبَسْتَنِي ثوبَ الضنى فَعَشِيقَتُهُ مَنْ ذا رأى قبلي ضنى معشوقا

١٢٠٩ - «الصلة» لابن بشكوال (٨٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٧/١)، و«نيل الابتهاج» للتبكتي (٥٨)، و«السعادة الأبدية» لابن المبارك الفتحي (٥٨ - ٦١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٩١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١٢/٤)، و«إيضاح المكنون» للبغدادى (٤٩٧/٢).

(١) انظر: «المقتضب» (١٧).

لَا قَرَّ قَلْبِي فِي مَقَرِّ جَوَانِحِي إِنَّ لَمْ يَطْرُقْ قَلْبِي إِلَيْكَ خَفُوقَا
وَبَرِئْتُ مِنْ عَيْنِي إِذَا هِيَ لَمْ تَدْعُ لِلدَّمْعِ فِي مَجْرَى الدَّمْعِ طَرِيقَا
بِحُلَاوَةِ الْإِخْلَاصِ جُدْ لِي بِالرَّضَى إِنَّنِي رَأَيْتُكَ بِالْعِبَادِ رَفِيقَا^(١)
وَأُورِدُ لَهُ أَيْضاً [الطويل]:

قِفَا وَقِفَةً بَيْنَ الْمُحَصَّبِ وَالْحَمَى نَصَافُحْ بِأَجْفَانِ الْعَيُونِ الْمَغَانِيَا
وَلَا تَنْسِيَا أَنْ تَسْأَلَا سُمْرَ اللَّوَى مَتَى بَاتَ مِنْ سُمْرِ الْأَسْتَةِ عَارِيَا
فَعَهْدِي بِهِ وَالْمَاءُ يَنْسَابُ فَوْقَهُ سَمَاءٌ وَمَاءُ الْوَرْدِ يَنْسَابُ وَادِيَا
كَأَنَّ فَوَادِي فِي فَمِ اللَّيْثِ كَلَمَا رَأَيْتُ سَنَا بَرْقِ الْحَمَى أَوْ رَأْنِيَا
أَقَامَ عَلَى أَطْلَالِهِمْ ضَوْءٌ بَارِقٍ مِنَ الْحَسَنِ لَا يُبْقِي عَلَى الْأَرْضِ سَالِيَا
سَلَامٌ عَلَى الْأَحْبَابِ تَحْدُوهُ لَوْعَةٌ مِنَ الشُّوقِ لَمْ يَفْقِدْ مِنَ الْبَيْنِ حَادِيَا
قلت: شعر جيد.

١٢١٠ - «شهاب الدين الكركي» أحمد بن محمد بن ميكال. الأديب الأمير العلامة شهاب الدين الربيعي الكركي. له تصانيف ونظم ونثر ويد طولى في العربية وكان من أعيان الجند، توفي سنة خمس وسبعين وستمائة.

١٢١١ - «وزير المتقي لله» أحمد بن محمد بن ميمون بن هارون بن مَخلد بن أبان. أبو الحسين الكاتب. ولي الوزارة للمتقي لله إبراهيم بن المقتدر يوم الأحد لثلاث خلون من شعبان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، فأقام وزيراً ثلاثة وثلاثين يوماً عمل فيها أعمالاً عظيمة واستخرج من أموال «بجكم» ألف ألف دينار ومائتي ألف دينار. ودخل أبو عبد الله اليزيدي بغداد فقبض عليه يوم السبت لست خلون من شهر رمضان من السنة، ونفذ إلى البصرة فاعتقل بها إلى أن مات يوم الأربعاء ثامن عشر المحرم سنة ثلاثين وثلاثمائة وحمل في تابوت إلى بغداد.

١٢١٢ - «الوائقي صاحب الشرطة» أحمد بن محمد بن يحيى. أبو الحسن الوائقي صاحب الشرطة ببغداد أيام المكتفي بالله، عمل اللصوص في أيامه عملاً عظيمة، فاجتمع التجار لها وتظلموا إلى المكتفي فألزمه بإحضار اللصوص أو غرامة المال، فقامت قيامته وكان يركب بنفسه ويختفي ويطوف أنصاف النهار وأنصاف الليل مع نفر من رجاله. فاجتاز يوماً في زقاق خالٍ في بعض أطراف بغداد فدخله فرأى على بعض أبواب الدُّورِ شوك سمكة كبيرة، تقدير السمكة أن يكون فيها مائة وعشرون رطلاً، فَقَالَ لِمَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ: أَلَا تَرُونَ إِلَى هَذِهِ السَّمَكَةِ كَمْ يَكُونُ ثَمَنُ

(١) لم ترد هذه الأبيات في «تحفة القادِم» المطبوع.

١٢١٠ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٦٨) (مطبعة السعادة).

١٢١١ - «تجارب الأمم» لمسكويه (١١/٢ - ١٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٢١٩/٥ - ٢٢٠).

هذه؟ فقالوا: دينار، فقال: أهل هذا الزقاق ما حالهم حال من يأكل السمكة بدينار، لأنه زقاق قريب من الصحراء لا ينزله من معه شيء وهذه بلية يجب كشفها؛ فاستبعدوا القضية، فقال: اطلبوا لي امرأة من الدرب.

فاستسقي له ماء من غير ذلك الباب، فلم يزالوا يطلبون منها شربة بعد شربة، والوالي يسأل ويفحص عن دارٍ دارٍ وهي تخبره إلى أن قال لها: فهذه الدار من يسكنها؟ فقالت: لا والله ما أدري غير أن فيها خمسة شباب أغمار كأنهم تجار نزلوا ههنا منذ شهر لا نراهم يخرجون نهائراً إلا في كل مدة طويلة، وهو مجتمعون يأكلون ويشربون ويلعبون الشطرنج والنرد ولهم صبي يلعب معهم ويخدمهم. وإذا كان الليل انصرفوا إلى دار لهم في الكرخ، على ما نسمعهم يقولون، ولا يبيتون عندنا ويدعون الصبي في الدار يحفظها، فإذا كانوا سُحيراً جاءوا ونحن نائمون، فقال الوالي: توكلوا بحوالي الدار ودعوني على بابها.

وأنفذ في الحال يستدعي برجال ورقاهم إلى سطوح الجيران ودق هو الباب فخرج الصبي ودخل الرجال الدار فما فاتهم من القوم أحد. وحملهم إلى مجلس الشرطة وقرّرهم فوجدتهم أصحاب الجنّاية فارتجع منهم أكثر ما كانوا أخذوه ودلّوه على بقية أصحابهم فتتبعهم. توفي الوافي سنة أربع وتسعين ومائتين.

١٢١٣ - «القطان» أحمد بن محمد بن يحيى القطان. روى عنه ابن ماجه، وقال ابن أبي حاتم: صدوق؛ وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

١٢١٤ - «ابن الأبار الإشبيلي» أحمد بن محمد. الخولاني الأندلسي الإشبيلي المعروف بابن الأبار الشاعر المشهور، كان من شعراء المعتضد عباد صاحب إشبيلية المحسنين في فنونهم، وكان عالماً جمع وصنّف^(١)، ومن محاسن شعره قوله [البسيط]:

لَمْ تَذَرِ مَا خَلَدَتْ عَيْنَاكَ فِي خَلْدِي مِنْ الْغَرَامِ وَلَا مَا كَابَدْتُ كَبْدِي
أَفْدِيهِ مِنْ زَائِرٍ رَامَ الدَّنُوَ فَلَمْ يَسْطِغُهُ مِنْ غَرْقٍ فِي الدَّمْعِ مَتَقْدِ
خَافَ الْعَيُونَ فَوَافَانِي عَلَى عَجَلٍ مَعْظَلًا جَيْدَهُ إِلَّا مِنَ الْجَيْدِ
عَاطِيَتُهُ الْكَأْسَ فَاسْتَحَيْتُ مَدَامَتَهَا مِنْ ذَلِكَ الشَّنْبِ الْمَعْسُولِ وَالْبَرْدِ
حَتَّى إِذَا غَارَلْتُ أَجْفَاءَهُ سِنَّةً وَصَيَّرْتَهُ يَدُ الصَّهْبَاءِ طَوْعَ يَدِي

١٢١٣ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧٤/٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١٧/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨٠/١)، و«تقريب التهذيب» له (٢٥/١).

١٢١٤ - «الذخيرة» لابن بسام (٥٢)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي (٢٥٣/١)، و«مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري (٤١٨/١١)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (١٠٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٢٤/١). و«بغية الملتبس» للضبي (١٥٢ - ١٥٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٤ - ٧٦٣).

(١) من أهم مصنفاته: «درر السمط في أخبار السبط»، و«أعقاب الكتاب».

أردتُ توسيدَه خَدي وَقَلَّ لَه
فبات في حَرَمٍ لا عَدَرَ يَذْعُرُه
بدرٌ أَلَمَ وبدرٌ أَلَتَمَ مَمَجِقُ
والأفقُ مَحْلُولُكُ الأرجاء من حَسَدِ
تَحِيرَ الليلُ منه أين مَطْلَعُه
وما درى الليلُ أَنَّ البدرَ في عَضْدِي
توفي سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

١٢١٥ - «الديلمي»^(١) الشافعي الخياط» أحمد بن محمد. الإمام أبو العباس الديلمي - بباء
موحدة بعد الياء آخر الحروف ولام - الشافعي الزاهد الخياط نزيل مصر؛ سليم القلب صَوَام تالي
القرآن كثير النظر في كتاب «الأم» للشافعي وكان مكاشفاً شوهدت منه أحوال سنية؛ توفي سنة
ثلاث وسبعين وثلاثمائة.

١٢١٦ - «أبو الخطاب الصلحي» أحمد بن محمد الصلحي. أبو الخطاب. كان كاتباً أديباً
فاضلاً حسن الخط ذكره أبو سعد في «المذيل» وأورد له قوله [البسيط]:
يا راقِدَ العينِ عيني فيكَ سَاهِرَةٌ وفارَغَ القلبِ قلبي فيكَ مَلَانُ
إني أرى منكَ عَذَبَ الثَغْرِ عَذْبَنِي وأشهرَ الجفنَ جفنُ منكَ وَسَنَانُ
قلت: تَقَدَّمَ الكلام عليهما ومعناهما وغالب ألفاظهما في قصيدة لابن التعاويذي ذكرت في
ترجمته في المحمدين.

١٢١٧ - «أبو الريحان البيروني» أحمد^(٢) بن محمد. أبو الريحان البيروني - بفتح الباء الموحدة
وسكون الياء آخر الحروف وضم الراء وبعد الواو الساكنة نون - الخوارزمي، قال ياقوت: «بيرون»
معناه بالفارسية بَرًا، وسألت بعض الفضلاء عن ذلك فزعم أن مقامه بخوارزم كان قليلاً وأهل خوارزم
يسمون الغريب بهذا الاسم، كأنه لما طالت غربته صار غريباً، وما أظنه أنه يراد به إلا أنه يراد به أنه من
أهل الرستاق يعني أنه من بَرَّا البلد. وقال غيره: بيرون من بلاد الهند^(٣)، انتهى.
وتوفي أبو الريحان في عشر الثلاثين والأربعمائة وعاصر ابن سينا وبينهما أسئلة وجوابات؛

١٢١٥ - «طبقات الشافعية» للسبكي (١٠١/٣).

(١) نسبة إلى ديبيل: بلدة من بلاد ساحل البحر من بلاد الهند؛ وقال ابن السمعاني: قرية من قرى الرملة من الشام فيما أظن.

١٢١٦ - «معجم الأدباء» لياقوت (٥١/٥).

١٢١٧ - «معجم الأدباء» (١٧/١٨٠)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/٢٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٠) (مطبعة السعادة).

(٢) لقد وهم المصنف في اسمه، فهو في المصادر: محمد بن أحمد.

(٣) في حاشية المخطوطة، بخط مغاير كتب ما يلي:

«بيرون مدينة في السند وهي طيبة فيها غرائب وعجائب وكان أبو الريحان قصيراً أسمر اللون كث اللحية كبير البطن وكان من أجلاء المهندسين سافر في طلب العلم في بلاد الهند أربعين سنة».

ولَمَّا صَنَفَ كِتَابَ «القانون المسعودي» أَجَازَهُ السُّلْطَانُ بِجَمَلٍ فِيلَ مِنْ نَقْدِهِ الْفُضِّي فَرَدَّهُ إِلَى الْخَزَانَةِ بِعَذْرِ الْإِسْتِغْنَاءِ عَنْهُ. وَكَانَ مَكْبَأً عَلَى تَحْصِيلِ الْعُلُومِ وَلَا يَكَادُ يَفَارِقُ الْقَلَمُ يَدَهُ وَلَا عَيْنُهُ النَّظْرَ فِي الْكُتُبِ وَقَلْبُهُ الْفِكْرَ إِلَّا فِي يَوْمِي النَّورُوزِ وَالْمَهْرَجَانِ.

حَدَّثَ الْقَاضِي كَثِيرَ بْنِ يَعْقُوبَ النَّحْوِي الْبَغْدَادِي عَنِ الْفَقِيهِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى الْوُلُولَجِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الرِّيحَانِ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ وَقَدْ حَشَرَ نَفْسَهُ وَضَاقَ بِهِ صَدْرُهُ فَقَالَ لِي فِي تِلْكَ الْحَالِ: كَيْفَ قُلْتَ لِي يَوْمًا فِي حِسَابِ الْجَدَّاتِ الْفَاسِدَةِ؟ فَقُلْتُ لَهُ إِشْفَاقًا عَلَيْهِ: أَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ؟ قَالَ: يَا هَذَا أُوَدِّعُ الدُّنْيَا وَأَنَا عَالِمٌ بِهَذِهِ الْمَسْأَلَةِ أَلَّا يَكُونَ خَيْرًا مِنْ أَنْ أُخْلِيَهَا وَأَنَا جَاهِلٌ بِهَا؟ فَأَعَدْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَحَفِظَ وَعَلَّمَني مَا وَعَدَ وَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَأَنَا فِي الطَّرِيقِ فَسَمِعْتُ الصَّرَاحَ عَلَيْهِ.

وَبَلَغَ مِنْ حَظْوَتِهِ عِنْدَ الْمُلُوكِ أَنْ شَمَسَ الْمَعَالِي قَابُوسًا أَرَادَ أَنْ يَسْتَخْلَصَهُ لِنَفْسِهِ عَلَى أَنْ تَكُونَ لَهُ الْإِمْرَةُ الْمُطَاعَةُ فِي جَمِيعِ مَا يَحْوِيهِ مُلْكُهُ وَيَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مُلْكُهُ فَأَبَى وَلَمْ يَطَاوِعْ؛ وَلَمَّا سَمِعَ لِلْمُلُوكِ الْخَوَارِزْمِشَاهِيَّةَ بِذَلِكَ أَنْزَلَهُ فِي دَارِهِ مَعَهُ وَدَخَلَ خَوَارِزْمِشَاهَ يَوْمًا وَهُوَ يَشْرَبُ عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ فَأَمَرَ بِاسْتِدْعَائِهِ مِنَ الْحَجَرَةِ فَأَبْطَأَ قَلِيلًا فَتَصَوَّرَ الْأَمْرَ عَلَى غَيْرِ صَوْرَتِهِ وَثْنَى الْعَنَانَ نَحْوَهُ وَرَامَ النُّزُولَ، فَسَبَقَهُ أَبُو الرِّيحَانِ إِلَى الْبَرُوزِ، وَنَاشَدَهُ اللَّهُ أَنْ لَا يَفْعَلَ فَتَمَثَّلَ خَوَارِزْمِشَاهَ [المنسرح]:

الْعِلْمُ مِنْ أَشْرَفِ الْوِلَايَاتِ يَأْتِيهِ كُلُّ الْوَرَى وَلَا يَأْتِي

ثُمَّ قَالَ: لَوْلَا الرُّسُومُ الدُّنْيَوِيَّةُ لَمَا اسْتَدْعَيْتُكَ فَالْعِلْمُ يَعْلُو وَلَا يُعْلَى. وَكَانَ لَمَّا تَوَجَّهَ السُّلْطَانُ مُحَمَّدٌ إِلَى غَزَنَةَ وَاسْتَوْلَى عَلَى خَوَارِزْمٍ قَبْضَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَسَاتِذَةِ عَبْدِ الصَّمَدِ الْحَكِيمِ وَاتَّهَمَهُ بِالْقَرْمَطَةِ وَالْكَفْرِ وَأَذَاقَهُ الْجَمَامَ وَهُمْ أَنْ يُلْحَقَ بِهِ أَبُو الرِّيحَانِ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَذَا إِمَامٌ وَقِيَّةٌ فِي عِلْمِ النُّجُومِ وَالْمُلُوكِ لَا يَسْتَغْنُونَ عَنْ مِثْلِهِ. فَأَخَذَهُ مَعَهُ وَدَخَلَ بِهِ بِلَادَ الْهِنْدِ وَأَقَامَ بَيْنَهُمْ وَتَعَلَّمَ لُغَتَهُمْ وَاقْتَبَسَ عُلُومَهُمْ وَأَقَامَ بِغَزَنَةَ حَتَّى مَاتَ بِهَا عَنْ سِنٍّ عَالِيَةٍ.

وَكَانَ حَسَنَ الْمَحَاضِرَةِ طَيِّبَ الْعَشْرَةِ خَلِيعًا فِي أَلْفَاظِهِ عَفِيفًا فِي أَعْمَالِهِ لَمْ يَأْتِ الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ عُلَمَاءَ وَفَهَمًا. وَمِنْ تَصَانِيفِهِ كِتَابُ «الْجُمَاهِرِ فِي الْجَوَاهِرِ». وَ«الْصِيدْلَةُ فِي الطَّبِّ». وَ«مَقَالِيدُ الْهَيْئَةِ وَتَسْطِيحُ الْهَيْئَةِ»، «مَقَالَةٌ فِي اسْتِعْمَالِ آلَةِ الْأَسْطِرْلَابِ الْكُبْرَى» «الزِّيَجُ الْمَسْعُودِي» صَنَّفَهُ لِلْمَلِكِ مَسْعُودِ بْنِ سَبِكْتِكَيْنَ وَ«الْآثَارُ الْبَاقِيَّةُ عَنِ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ». وَ«التَّفْهِيمُ فِي صِنَاعَةِ التَّنْجِيمِ». وَ«تَلَا فِي عَوَارِضِ الزُّلَّةِ فِي دَلَائِلِ الْقِبْلَةِ». وَأُورِدَ لَهُ يَاقُوتٌ فِي «مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ» قَوْلُهُ لِشَاعِرِ اجْتِدَادِهِ [البسيط]:

يَا شَاعِرًا جَاءَنِي يَخْرَى عَلَى الْأَدَبِ وَافِي لِيْمَدَحْنِي وَالذَّمُّ مِنْ أَرَبِي
وَجَدْتَهُ ضَارِطًا فِي لِحِيَّتِي سَفَهًا كَلَّا فَلَحِيَّتُهُ عُشْنُونُهَا دَنْبِي
وَذَاكَرًا فِي قَوَافِي شَعْرِهِ حَسْبِي وَلَسْتُ وَاللَّهِ حَقًّا عَارِفًا نَسْبِي
إِذْ لَسْتُ أَعْرِفُ جَدِّي حَقًّا مَعْرِفَةً وَكَيْفَ أَعْرِفُ جَدِّي إِذْ جَهَلْتُ أَبِي

نعم ووالدي حمالة الحطب
سيان مثل استواء الجد واللعب
بالله لا توقعن مفساك في تعب

توى طاعماً للمكرمات وكاسيا
ولكنه عن حلة المجدي عاريا

وأقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

تراه في دروسي واقتباسي
إلى خوض الردى في وقت باس

فلا شيء أمر من الفراق
أطب لما ألم من الفراق

إن كان مجلسكم خلواً من الناس
وأنتم الرأس والإنسان بالراس
وغيركم طاعم مسترجع كاسي
سوى التلهي بأير قام أو كاس
ينسى الإله وليس الله بالناسي

على رتب فيها علوت كراسيا
ومنصور منهم قد تولى غراسيا
تبدى بصنع صار للحال آسيا
ونوه باسمي ثم رأس راسيا
فأقنى وأغنى مغضياً عن مكاسيا
وطرى بجاه رونقي ولباسيا
وواحنني إن لم أزر قبر آسيا

أبي أبو لهب شيخ بلا أدب
المدح والذم عندي يا أبا حسن
فأعفني عنهما لا تشتغل بهما
وأورد له أيضاً [الطويل]:

ومن حام حول المجدي غير مجاهدي
وبات قرير العين في ظل راحة
قلت: يريد قول الحطيئة يهجو [البسيط]:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها
وأورد له أيضاً [الوافر]:

فلا يغرزك مني لين مسي
فإني أسرع الثقلين طراً
وأورد له أيضاً [الوافر]:

تنعص بالتباعد طيب عيشي
كتابك إذ هو الفرج المرجى
وأورد له أيضاً [البسيط]:

أتأذنون لصب في زيارتكم
فأنتم الناس لا أبغي بكم بدلاً
وكذلك لمعال تنهضون بها
وليس يعرف من أيام عيشته
لدى المكاييد إن راجت مكايده
وأورد له يمدح أبا الفتح البستي [الطويل]:

مضى أكثر الأيام في ظل نعمة
فأل عراق قد غدوني بدّرهم
وأولاد مأمون وفيهم عليهم
وآخرهم مأمون رفه حالتي
ولم ينقبض محمود عني بنعمة
عفا عن جهالاتي وأبدى تكرماً
عفاء على دنيائي بعد فراقهم

ولما مضوا واعتضت منهم عصابةً دعوا بالتناسي فاغتنمت التناسيا
وخلقت في غزنين لحماً كمضغة على وضم للطير للعلم ناسيا
فأبدلت أقواماً وليسوا كمثلهم معاذ إلهي أن يكونوا سواسيا
وهي طويلة .

قلت: شعر جيد، ويا عجباً كل العجب من نظم مثل هذا الرجل هذا النظم إذ ليس هذا فنه ولا عرف به، ذلك فضل الله .

١٢١٨ - «أبو المختار النوبندجاني» أحمد بن محمد . أبو المختار الشريف العلوي الثوبندجاني . ذكره العماد الكاتب في «الخريدة» فقال: شاعر مفلق كثير الشعر، كان معاصر الأرجاني وطبقته، ومن شعره [الكامل]:

اخضر بالزغب المنمنم خده فالخذ ورد بالبنفسج مغلم
يا عاشقيه تمتعوا بعذاره من قبل أن يأتي السواد الأعظم
وكتب إلى بعض الأمراء [الوافر]:

مررت على كلاب الصيد يوماً وقد طرح الغلام لها سخالا
فلو أنني ومن تحويه داري كلابك لم نجد أبداً هزالا
فقل ما شئت في شيخ شريف يكون الكلب أحسن منه حالا
ولما توفي القاضي عماد الدين قاضي شیراز رثاه الشريف المذكور، وكانت وفاته ليلاً [الوافر]:

على قاضي القضاة نسيج وحده سلام لا يزال حليف لحده
سرى ليلاً إلى الرحمن شوقاً ف (سبحان الذي أسرى بعبدة)

١٢١٩ - «أبو الرقعمق» أحمد بن محمد . الأنطاكي المنبوز بأبي الرقعمق . الشاعر المشهور . ذكره الثعالبي في «اليتيمة» وقال: هو نادرة الزمان وجملة الإحسان وممن تصرف بالشعر في أنواع الجد والهزل، وأحرز قصبات الخصل، وهو أحد المداح المجيدين والشعراء المحسنين وهو بالشام كابن حجاج بالعراق . فمن غرر محاسنه قوله يمدح الوزير ابن كلس [الخفيف]:

قد سمعنا مقاله واعتذاره وأقلناه ذنبه وعشاره
والمعاني لمن عنيت ولكن بك عرضت فاسمعي يا جارة
من تراديه أنه أبد الدهر ر تراه مُحَلَّلاً أزاره

١٢١٩ - «يتيمة الدهر» للثعالبي (٣٢٦/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١١٣/١)، و«العبر» للذهبي (٧٠/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٥٥/٣) .

عالمٌ أتته عذابٌ من اللّـ
هتكَ اللّـ ستره فلکم هـ
سحرتني الحاظه وكذا كـ
ما على مؤثر التباعِد والإغـ
وعلى أُنني وإن كان قد عـ
لم أزل لا عدمته من حبيبٍ
منها [الخفيف]:

لم يدع للعزیز في سائر الأَر
كلّ يوم له على ثوبٍ الدهـ
دو يد شأنها الفرار من البخـ
هي فلّت عن العزیز عداه
هكذا كلّ فاضلٍ يده تمـ
لم يدع بالذكاء والذهن شيئاً
وإذا ما رأيته مطرقاً يُعـ
فاستجزه فليس يأمن إلاّ
لا ولا موضعاً من الأرض إلاّ
زاده اللّـ بسطة وكفاه

ض عدوّاً إلاّ وأخمد ناره
ر وكّر الخطوب بالبذل غاره
ل وفي حومة الندى كزاره
بالعطايا وكثّرت أنصاره
سي وتضحى نفاعه ضارّه
في ضمير الغيوب إلاّ أثاره
حل فيما يُريده أفكاره
من تفيّا ظلاله واستجاره
كان بالرأي مدركاً أقطاره
خوفه من زمانه وحذاره

وأكثر شعره جيد على هذا الأسلوب مثل «صريع الدلاء القصّار». أقام بمصر زماناً ومدّح رؤساءها وملوكها ووزراءها، وتوفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

وله قصيدة طويلة مشهورة أولها [مجزوء الرجز]:

وَقَوِّقِي وَقَوِّقِي هَدِيَّةً فِي طَبَقِ
أَمَاتُرونَ بَيْنَكُمْ تَيْساً طَوِيلَ الْعُنُقِ

١٢٢٠ - «أبو الفضل الصخري الكاتب» أحمد بن محمد الصخري. أبو الفضل. قال ياقوت في «معجم الأدباء» قُتل في أواخر سنة ست وأربعمائة، هكذا ذكره أبو محمد محمود بن أرسلان في «تاريخ خوارزم»، وقال: هو أحد مفاخر خوارزم أديب كامل وعالم ماهر وكاتب بارع وشاعر ساحر، انتهى.

رحل إلى الصاحب بن عباد ونال منه وعاد وأقام بحضرة سلطانه في جلة الكتاب ووجوه العمال من أخصّ الجلساء . لا يكاد تخلو منه مجالس أنسه . تقترح عليه المعاني البديعة فيكمل لها ويعلقها في الوقت والساعة بين يديه ويعرضها عليه . جرى ليلة ذكر البديع الهمداني وأنه كان يكتب الرقعة من الآخر إلى الأول، واقترح عليه معنى من المعاني وقد أخذت الكأس منه وفرغ من ذلك في أسرع وقت وأتى به من أحسن شيء . ومن كلامه: طبع كرمه أغلب من أن يحتاج إلى هزّ، وحسام فضله أقطع من أن يهزّ لحزّ.

ومنه: أما إني لا أرضى من كرمه العدّ، أن يُجرّ أولياؤه على شوك الرّد. فبحقّ مجده المحض الذي فاق به أهل الأرض. أن يرفع عن حاجتي قناع الخجل، ولا يقبر أُملي فيها قبل حلول الأجل. وهذا قَسَم أرجو أن يصونه عن الحنث، وعهد أظن برأيه لا يعرضه للنكث. وقال في أبي الفتح البستي [الكامل]:

نَسَبُ كَرِيمٍ فَاضِلٌ أَنْسَى بِهِ مَنْ كَانَ مُعْتَمِداً عَلَى أَنْسَابِهِ
قَدْ كُنْتُ فِي ثُوبِ الزَّمَانِ وَصَرَفَهُ إِذْ عَضُّنِي صَرَفُ الزَّمَانِ بِنَابِهِ
فَالْيَوْمَ جَانَبَتِ الْحَوَادِثُ جَانِبِي إِذْ قَدْ تُسِبَّتْ إِلَى كَرِيمِ جَنَابِهِ
وقال [الوافر]:

جَمَعْتَ إِلَى الْعُلَى شَرَفَ الْأُبُوَّةِ وَخُزْتُ إِلَى النَّدَى فَضْلَ الْمُرُوَّةِ
أَتَيْتُكَ خَادِماً فَرَفَعْتَ قَدْرِي إِلَى حَالِ الصَّدَاقَةِ وَالْأَخُوَّةِ
فَمَا شَبَّهْتَنِي إِلَّا بِمُوسَى أَتَى نَاراً فَشُرِّفَ بِالنُّبُوَّةِ
وقال [مجزوء الكامل]:

أَسْمِعْتَ يَا مَوْلَايَ دَهْ رِي بَعْدَ بُعْدِكَ مَا صَنَعُ
أَخْنَى عَلَيَّ بِصَرْفِهِ فَرَأَيْتُ هَؤُلَ الْمُطَّلَعِ
وقال [الوافر]:

لئن بَخِلْتُ بِإِسْعَادِي سَعَادُ فَإِنِّي بِالْفَوَادِ لَهَا جَوَادُ
وإن نَفَدَ اصْطِبَارِي فِي هَوَاهَا فدمعُ الْعَيْنِ لَيْسَ لَهُ نَفَادُ
أرى ثُلُجاً بِوَجْنَتِهَا وَنَاراً لتلك النَّارِ فِي قَلْبِي اتِّقَادُ
فَهَبْ مِنْ نَارِهَا كَانَ احْتِرَاقِي فَلِمَ بِالثَّلْجِ مَا بَرَدَ الْفَوَادُ
وقال في أبي الحسين السهلي [الكامل]:

يا أحمد بن محمد يا خيرَ مَنْ وَلِيَ الْوِزَارَةَ عِنْدَ خَيْرِ وَلَايِهَا
ما دَامَتِ الْأَيَّامُ فِي الْغَفَلَاتِ عَنْ عَرَصَاتِ مُجْدِكَ فَاغْتَنَمَ غَفَلَاتِهَا
قلت: شعر متوسط.

١٢٢١ - «السهلي الوزير الخوارزمي» أحمد بن محمد. أبو الحسين السهلي الخوارزمي، قال ياقوت: قال محمود بن محمد الأرسلاني في «تاريخ خوارزم» إنه مات بِسُرٍّ مَنْ رَأَى فِي سَنَةِ ثَمَانِي عَشْرَةٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. قال: وهو من أَجَلَةِ خَوَارِزْمَ وَبَيْتِهِ بَيْتُ رِئَاسَةِ وَوِزَارَةِ وَكِرْمٍ وَمَرْوَةٍ. قال الثعالبي: وهو وزير ابن وزير: قال: وكان يجمع بين آلات الرئاسة وأدوات الوزارة ويضرب في العلوم والآداب بالسهم الفائزة ويأخذ من الكرم وحسن الشيم بالحظوظ الوافرة. وله كتاب «الروضة السهلية في الأوصاف والتشبيهات» وبأمره والتماسه صَنَّفَ الحسن بن الحارث الحنوني في المذهب «كتاب السهلي» يذكر فيه مذهب الشافعي وأبي حنيفة وله شعر، فمن ذلك، ولم يُسَبَقْ إِلَى مَعْنَاهُ [الطويل]:

أَلَا سَقَنَّا الصَّهْبَاءَ^(١) صِرْفًا فَإِنَّهَا أَعَزُّ عَلَيْنَا مِنْ عَنَاقِ التَّرْحُلِ
وَإِنِّي لِأَقْلِي^(٢) النَّقْلَ^(٣) حَبًّا لَطْعَمِهِ^(٤) لئَلَّا يَزُولَ الطَّعْمُ عِنْدَ التَّنْقَلِ

وقال في النجوم [الكامل]:

وَالشَّهْبُ تَلْمَعُ فِي الظَّلَامِ كَأَنَّهَا شَرَّرَ تَطَايِرَ مِنْ دُخَانِ النَّارِ
فَكَأَنَّهَا فَوْقَ السَّمَاءِ بِنَادِقٍ الـ كَافُورٍ فَوْقَ صَلَايَةِ الْعَطَارِ

قلت: الأول مأخوذ من قول الخوارزمي [الكامل]:

وَالشَّهْبُ تَلْمَعُ فِي الظَّلَامِ كَأَنَّهَا شَرَّرَ تَطَايِرَ فِي دُخَانِ الْعَرْفَجِ
وَلَكِنْ دُخَانِ النَّارِ أَحْسَنَ وَأَعَذِبَ مِنَ الْعَرْفَجِ. وَلِلْوِزِيرِ فِي شِعَاعِ الْقَمَرِ عَلَى الْمَاءِ [البسيط]:
كَأَنَّما الْبَدْرُ فَوْقَ الْمَاءِ مُطْلِعًا وَنَحْنُ بِالشَّطِّ فِي لَهْوٍ وَفِي طَرَبٍ
مَلَكٌ رَأَى فَاهْوَى لِلْعَبُورِ فَلَمْ يَقْدِرْ فَمُدَّ لَهُ جِسْرٌ مِنَ الذَّهَبِ

وخرج السهلي من خوارزم في سنة أربع وأربعمائة إلى بغداد وأقام بها وترك وزارة خوارزم شاه. ولما قدمها أكرمه فخرُ الملك أبو غالب محمد بن خلف وهو والي العراق يومئذ وتلقاه بالجميل؛ فَلَمَّا مَاتَ فَخَرُ الْمَلِكِ خَرَجَ مِنْ بَغْدَادِ هَارِبًا حَتَّى لَحِقَ بِعَرِيبِ بْنِ مَعْنٍ خَوْفًا عَلَى مَالِهِ وَكَانَ عَرِيبُ صَاحِبِ الْبِلَادِ الْعَلِيَا تَكَرَّيْتُ وَدَجِيلٌ وَمَا لَاصِقُهَا، فَأَقَامَ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ مَاتَ وَخَلَفَ عَشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ سَلَّمَهَا عَرِيبٌ إِلَى وَرَثَتِهِ.

١٢٢١ - «معجم الأدباء» لياقوت (٣١/٥ - ٣٤).

(١) الصهباء: الخمر. والصرف بكسر الصاد: الخالص.

(٢) أي أبغض وأكره.

(٣) ما ينتقل به على الشراب من تفاح وفسق وما إليهما.

(٤) في «معجم الأدباء»: لطعمها.

١٢٢٢ - «أبو العباس الآبي» أحمد بن محمد الآبي. أبو العباس. كان من أهل آبه^(١) من ناحية برقة. سافر إلى اليمن تاجراً واجتمع بأبي بكر السعيدى بعدن. قال ياقوت: وَحَدَّثَنِي المولى المفضّل جمال الدين بقصته مع السعيدى عنه أنها سمعها منه ثم قدم الإسكندرية وأقام بها فجرى بينه وبين القاضي شرف الدين عبد الرحمن ما أحوجه إلى قدومه إلى القاهرة وشكا لصفي الدين ابن شكر فلم يُشكِه. فأقام بالقاهرة إلى أن مات، وكان شكواه من قطع رزقه من مسجد كان يصلي فيه أو نحو ذلك. وكان قدومه إلى القاهرة في سنة ست وتسعين وخمسمائة ومات بعد ذلك في نحو سنة ثمان وتسعين وخمسمائة. ومن شعر الآبي يمدح جمال الدين أبا الحجاج يوسف بن القاضي الأكرم علم الدين إسماعيل بن عبد الجبار بن أبي الحجاج [الكامل]:

يا خيرَ مَنْ فاق الأفاضلَ سُوددا وامتازَ خِيماً في الفخارِ ومحتِدا
وسما لأعلام المعالي فاحتوى فضلاً به يُهدى وفضلاً يُجتدى
وإذا المعالي لم تُزَنَ بمعارفٍ وعوارفٍ يُسَدَى بها كانت سدى
لا تنسَ مَنْ لم يَنسَ ذَكَرَكَ أحمداً وافى جنابكم الكريم فأحمدا
يُهدي إلى الأسماعِ من أوصافكم مُلحاً كزهرِ الروضِ باكرهُ الندى
قلت شعر متوسط.

١٢٢٣ - «العمركي اللغوي» أحمد بن محمد. العمركي الهمداني أبو عبد الله اللغوي. ذكره شيرويه وقال: روى عن عبد الرحمن بن حمدان الجلاب وأبي الحسين محمد بن الجزري^(٢) صاحب أبي شعيب الحراني^(٣) وغيرهما؛ روى عنه أبو عبد الله الإمام وغيره.

١٢٢٤ - «أبو دقاقة البصري» أحمد بن محمد. أبو دقاقة البصري من شعراء البرامكة ذكره محمد بن داود بن الجراح وقال: كان جيد الشعر، ومن شعره [الطويل]:

سأودع مالي الحمد والأجرَ كلُّهُ فما العيشُ في الدنيا ولا الملكُ دائمٌ
فرحتُ بما قَطَعْتُ منه وإنني على حَبْسٍ ما أمسكتُ منه لنادم

١٢٢٥ - «أبو العباس الموصلي الشافعي» أحمد بن محمد. أبو العباس النحوي الموصلي.

١٢٢٢ - «معجم الأدباء» لياقوت (٥/٥٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٦٩) (مطبعة السعادة).

(١) آبه: من قرى أصبهان، وقيل: قرية من قرى ساوة وقال ياقوت: آبه بليدة تقابل ساوة، تعرف بين العامة بآوة انظر: «معجم البلدان». وما نقله الصفدي عن ياقوت من «معجم الأدباء» خطأ، وقد أجاد صاحب معجم البلدان في تحديد موقعها الجغرافي.

١٢٢٣ - «معجم الأدباء» لياقوت (٥/٤٣)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/١٢٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٠).

(٢) في «معجم الأدباء» الحريري وهو تصحيف.

(٣) الحراني: نسبة إلى حران: مدينة عظيمة مشهورة، من جزيرة أخور بينها وبين الرها يوم، وبين الرقة ورومان، وهي على طريق الموصل. انظر: «معجم البلدان».

١٢٢٥ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٠) (مطبعة السعادة).

كان إماماً في النحو فقيهاً فاضلاً عالماً بمذهب الشافعي مفتياً قرأ عليه ابن جني النحو بالموصل وقدم بغداد وأقام بها. وكانت له حلقة في جامع المنصور قريباً من حلقة أبي حامد الإسفراييني وله كتاب في «تعليل وجوه القراءات السبع» التي جمعتها أبو بكر بن مجاهد.

١٢٢٦ - «العلاني الشاعر» أحمد بن محمد. العلاني الشاعر، من أهل النهروان. ذكره ابن المعتز في «طبقات الشعراء» وقال: مما اخترنا له قوله [الخفيف]:

يتلقَى الندى بوجهٍ حَيٍّ وصدورُ القنا بوجهٍ وَقاحٍ
هكذا هكذا تكونُ المعالي طُرُقُ السجْدِ غيرُ طُرُقِ المَزاحِ
قال: ومما يستحسن من غزله [الطويل]:

أداري بِضُحكي عن هواك وربما سهوْتُ فَتُبدي ما أُجِنُّ المدامُ
وأمنع طرفي وهو ظمآنٌ وزده وأخفي الذي تُحنى عليه الأضالع
عجبتُ لطرفي كيف يَقوى على الهوى وليس لقلبي من ضميرك شافع
أذوب وأبكي من رسيس هواكم وأسهرُ عيني والعيونُ هواجع
بكيْتُ وما أبكي لما قد خَبِرتُهُ ولكنني أبكي لما هو واقع

وقال: زعم خالد بن يزيد الكاتب أن أباه كان يبيع اللفت في قنطرة بَرَدان؛ وقال ابن المعتز: وهو أحد المجيدين، راوية للشعر الحديث والقديم.

١٢٢٧ - «القاضي أبو الفرج الرقي» أحمد بن محمد، أبو الفرج القاضي من أهل الرقة. قال محب الدين بن النجار: قَدِمَ بغداد وَرَوَى بها شيئاً من شعره فيما زعم وَرَوَى عنه أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي قال: أنشدنا أبو الفرج القاضي الرقي - قدم علينا - نفسه، وأنشدناها الوزير أبو القاسم المغربي لنفسه ولا أدري من الصادق منهما [الخفيف]:

هل لما فات من شبابي رجوعٌ أم هو البينُ منه والتَّوديعُ
قد لبسناهُ برهةً ونزعنا هُ وبالرغمِ كان ذاكَ التُّزوعُ
رَبَعَ أحبائنا سَقِيَت من المُر نِ كما قد سَقَتكَ مِنَّا الدموعُ
انتهى. قلت: إذا دار الأمر بينهما فالوزير أقرب إلى الصدق.

١٢٢٨ - «أبو طالب النحوي البغدادي» أحمد بن محمد الأدمي. أبو طالب النحوي البغدادي. أورد له البخارزي في «دمية القصر»^(١) [الطويل]:

تأملُ حُمولَ الحيِّ تسترقُّ البدرا كأنَّ عليها أن تفارقنا نذرا

١٢٢٦ - «طبقات الشعراء» لابن المعتز (٣٥٩).

١٢٢٨ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٦٢) (مطبعة السعادة)، و«دمية القصر» للبخارزي (٨٨).

(١) لم يرد في «دمية القصر» المطبوعة ما ذكره الصفدي من شعر.

سروا بهلالٍ من هلالٍ بن عامرٍ
وكيف ألدُّ العيشِ أو أظعمُ الكرى
وخلفتُ مغلوبَ العزاءِ كأتني
فإلا أكنُ للوصلِ أهلاً فسائلاً
إذا ما دعتُ فوق الأراكِ حمائمُ
قال: وله [البسيط]:

وشادين من بني الأتراكِ مرَّ بنا
يغضي حياءٍ إذا قبَّلتُ راحتَهُ
كأنَّ أصداغَهُ والريحُ يضربُها
خوفَ الرقيبِ وطرفي عنه مصروفُ
كأتما طرفه بالشوكِ مطروف
عقاربُ بعضها بالبعضِ ملفوف

١٢٢٩ - «ابن الخشاب البغدادي» أحمد بن محمد بن الخشاب. أبو المحاسن، ابن بنت المعين. روى عنه أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف الهكاري وأبو نصر عبيد الله بن عبد العزيز ابن الرسولي وكتب عنه أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خُشرو البلخي. ومن شعره [السريع]:
ما زال يبني للعلی كعبةً
حتى أتى الخلق وطافوا بها
ومنه [الكامل]:

بحياة جمعٍ مشتتٍ التفريقِ
وبَحْرَمَةِ القومِ الذين قلوبهم
أجسادُهُم وقفَ الضنَى وثيابُهُم
وإذا حدا الحادي رأيتَ قلوبهم
إلاً نظرتُ إليَّ منك بنظرةٍ
وَوَحَقَ كَشَفِ الكَرْبِ يومَ الضيقِ
تصبو ولكن لا إلى مخلوق
وقفَ على الترقيعِ والتحريقِ
طُبِعَتْ عَلَى الإيمانِ والتحقيقِ
لترى عَلَيَّ علامةَ التوفيقِ

١٢٣٠ - «المرندي الضربير المقرئ» أحمد بن محمد. المرندي الضربير المقرئ البغدادي. كان عالماً بتفسير القرآن وقسمة الفرائض وتفسير المنامات. كان مازاً بالموصل في الطريق، فسقط فاضطرب فمات فجأة سنة ثمان أو تسع وأربعين وخمسائة.

١٢٣١ - «المعري القنوع» أحمد بن محمد. المعري - معرة النعمان - كان يلقب بالقنوع لأنه قال يوماً في كلامه: قد قنعت والله من الدنيا بكسرة وكسوة.
ومن شعره [الخفيف]:

رُبَّ هَمٍّ قَطَعْتُهُ فِي دَجَى اللَّيْلِ
وَالشَّرِيَا قَدْ غَرَبَتْ تَطْلُبُ الْبَدِ
كَزَلِيخَا وَقَدْ بَدَتْ كَفَهَا تَطْ
وَمِنْهُ فِي بَعْضِ الْعَدُولِ [المنسرح]:

يَا ابْنَ عَلِيٍّ قَالُوا وَلَوْ صَدَقُوا
دِيْنُكَ ذَا لَوْ كَشَفْتَ بَاطِنَهُ
وَمِنْهُ [مخلع البسيط]:

يَا مَنْ بَنَى مَسْجِداً ضِرَاراً
لَوْ كَانَ إِسْلَامُكُمْ قَدِيماً
وَالْبَخْلُ مِنْهُ يَلِيهِ لُومٌ
كَانَ لَكُمْ مَسْجِداً قَدِيماً

١٢٣٢ - «أبو بكر القوهي» أحمد بن محمد. أبو بكر القوهي. ذكره الثعالبي في «تتمة اليتيمة» وقال: أحد فضلاء الزوازنة وشعرائها يقول في شكاية فقهاؤها لما اختاروا لزعامتهم اسرافيل الغرنوي [الطويل]:

لَنَا فُقَهَاءٌ شَرُّهُمْ جِدُّ مُحْكَمٍ
أَقَامُوا عَلَى النَّاسِ الْقِيَامَةَ جَهْرَةً
وَأَن زَلَّ خَيْرٌ مِنْهُمْ فَهُوَ يُنْسَخُ
وَجَاءُوا بِإِسْرَافِيلَ فِي الصُّورِ يَنْفَخُ
وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ [مخلع البسيط]:

كَمْ مِنْ مُؤَدٍّ لَهُ عَقَارٌ
عَقَارُهُ شُدَّ وَهُوَ خَفَا
يَعْنِي صَارَ عَقَاراً بِالتَّشْدِيدِ وَصَارَ هُوَ «مُودِيّاً» بِالتَّخْفِيفِ.

١٢٣٣ - «أبو نصر الخالدي» أحمد بن محمد الخالدي. أبو نصر. ذكره الثعالبي أيضاً وقال: أديب شاعر حسن الشعر من المقيمين بغزنه. وأورد له [مرفل الكامل]:

قُلْ لِلنَّوْءِ عَنِ التَّفَضُّ
أَحْسِنُ فَإِنَّ الْحُرَّ عِبْ
لِي وَادْعَا وَسَطَ الْكُرَى مَهْ
ذَلِّ الْمَبْرَّةَ وَالْكَرَامَةَ
وَأُورِدَ لَهُ [الكامل]:

قَاضٍ لَنَا إِبْلِيسُ يَشْهَدُ أَنَّهُ
فَكَأَنَّمَا زُبْرُ الْحَدِيدِ فَيَاشُلُّ
مَا فِي الْفَضَائِحِ مِثْلُهُ إِبْلِيسُ
وَكَأَنَّمَا مَفْسَاةُ مَغْنَطَاطِيسُ

١٢٣٤ - «أبو الحسن الطبري» أحمد بن محمد، أبو الحسن الطبري الطبيب من أهل

١٢٣٢ - «تتمة اليتيمة» للثعالبي (٣٢/٢).

١٢٣٣ - «تتمة اليتيمة» للثعالبي (٨٧/٢).

١٢٣٤ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٣٢١/١).

طبرستان، فاضلٌ عالم بالطب كان طَبِيبَ ركن الدولة، وله كتاب الكَنَاش المعروف بـ «المعالجات البقراطية». قال ابن أبي أصيبعة: هو من أَجَلِ الكتب وأنفعها قد استقصى فيه ذكر الأمراض ومداواتها على أتم ما يكون وهو يحتوي على مقالات كثيرة.

١٢٣٥ - «أبو طاهر الشيرازي» أحمد بن محمد، الأديب. أبو طاهر الشيرازي الشاعر. توفي قبل الأربعمئة تقريباً؛ ومن شعره في الشمعة [الكامل]:

قامتْ على الكرسيّ تجلو نفسَهَا وتشقُّ عنها داجيَ الظلماتِ
جسمٌ حكى شَفَقَ الغروبِ و غُرَّةً تحكي الشروقَ وقامةً كقناةِ
لما رأثَ ليلَ التمامِ يفوئُهَا طولاً، ويؤذنُ شملُهَا بشتاتِ
أكلتْ من الغيظِ المبرحِ نفسَهَا وتلمّظتْ كَتَلْمُظِ الحياتِ
ومن شعره في الحماحم [المقارب]:

أراك الحماحمُ لما بدا بدائع من صنعه المعجزِ
أناساً يجزون خُضرَ الخزوز عليها قلانسُ من قرمزِ
أوانَ الربيعِ كمثُلِ الشباب يزورون زورةً مستوفزِ
ومن شعره أيضاً [المنسرح]:

جاءتْ وقد شَمَرَتْ مآزِرَهَا عن ساقها بالمجونِ واللعبِ
فأنهَبَتْ عينيَ السرورِ بها وانتهبتني من كلِّ منتهبِ
فظلْتُ للهوِ بينَ أربعةِ شبتُ لأهوالها ولم أشبِ
حمرة جئنا سوادِ لآلِكَةٍ بياض ساقين صفرة الذهبِ

قلت: شعر جيد لكن برَدَ في الرابع بالآلِكة.

١٢٣٦ - «الإفريقي المتيم» أحمد بن محمد الإفريقي المعروف بالمتيم. أبو الحسن. أحد الأدباء الفضلاء الشعراء، له من التصانيف كتاب «الشعراء الندماء». كتاب «الانتصار المنبي عن فضل المتنبّي». وغير ذلك؛ وله ديوان شعر كبير. قال الثعالبي: رأيته بخارى شيخاً رث الهيئة تلوح عليه سيماء الحرفة^(١) وكان يتطبب وينجم. فأما صناعته التي يعتمد عليها فالشعر، ومما أنشدني لنفسه [البسيط]:

وفتية أدباء ما علمتهم شبهتهم بنجوم الليل إذ نجموا^(٢)

١٢٣٦ - «يتيمة الدهر» للثعالبي (١٥٧/٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٤٤/٤)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٣٣/١).

(١) الحرفة: نقص الحظ وعدم نماء المال، وفي الحديث الشريف: «الحرفة أحدهم أشد من عيلته» يريد فقره.

(٢) أي ظهوروا.

فَرُّوا إِلَى الرَّاحِ مِنْ خَطْبٍ يُلِمُّ بِهِمْ فَمَا ذَرَّتْ نَوْبُ الْأَيَّامِ أَيْنَ هُمْ
قال وأنشدني لنفسه أيضاً [الطويل]:

تَلُومُ عَلَى تَرْكِ الصَّلَاةِ حَلِيلَتِي فَقُلْتُ اغْرَبِي^(١) عَنْ نَاطِرِي أَنْتِ طَالِقُ
فَوَاللَّهِ لَا صَلَّيْتُ لِلَّهِ مُفْلِسًا يَصَلِّي لَهُ الشَّيْخُ الْجَلِيلُ وَفَائِقُ
وَلَا عَجَبٌ إِنْ كَانَ نُوحٌ مُصَلِيًا لِأَنَّ لَهُ قَسْرًا تَدِينُ الْمَشَارِقُ
لِمَاذَا أَصَلَّتِي أَيْنَ بَاعِي وَمَنْزَلِي وَأَيْنَ خِيُولِي وَالْحُلَى وَالْمَنَاطِقُ
أُصَلِّي وَلَا فَتْرٌ مِنَ الْأَرْضِ تَحْتَوِي عَلَيْهِ يَمِينِي إِنَّنِي لِمَنَافِقُ
بَلَى إِنْ عَلَيَّ اللَّهُ وَسَعَ لَمْ أَزَلْ أَصَلَّى لَهُ مَا لَاحَ فِي الْجَوِّ بَارِقُ
وقال في تركي [السريع]:

قَلْبِي أَسِيرٌ فِي يَدَيِّ مُقْلَةٍ تَرْكِيَّةٍ ضَاقَ لَهَا صَدْرِي
كَأَنَّهَا مِنْ ضَيْقِهَا عَرُودٌ لَيْسَ لَهَا زَرْ سَوَى السَّحَرِ

١٢٣٧ - «الصفوي الحلبي» أحمد بن محمد بن عمر بن أبي الفرج. الشيخ شهاب الدين أبو العباس الحلبي الصفوي. مولده سنة إحدى وخمسين وستمائة سمع من النجيب عبد اللطيف الحراني وأجاز لي^(٢).

١٢٣٨ - «ابن البقي» أحمد بن محمد. فتح الدين بن البقي - بياء موحدة وقافين على وزن الثَّقَفِي - الحموي. أقام بديار مصر وكانت تبدو منه أشياء ضَبَطْتُ عليه. وكان جيد الذهن ذكياً ولكن أدَّاهُ ذلك إلى الاستخفاف بالقرآن والشرع فضرب القاضي المالكي عنقه بين القصرين سنة إحدى وسبعمائة في شهر ربيع الأول وطيف برأسه وقد تكهل. ومن شعره [مجزوء الرجز]:

الْكُفْرُ لِلْجُحْرِ غَدًا مَعَانِدًا مَنْ قَدِمَ
فَانْظُرْهُ يَبْكِي حَسَدًا فِي كُلِّ شَهْرٍ بِدَمٍ
ومنه [الوافر]:

لَحَا اللَّهُ الْحَشِيشَ وَأَكَلِيهَا لَقَدْ خَبُثْتُ كَمَا طَابَ السُّلَافُ
كَمَا يُصْبِي كَذَا تُضْنِي، وَتُشْقِي كَمَا يَشْفِي، وَغَايَتَهَا الْحَرَفُ

(١) أي ابعدي.

١٢٣٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٩٠/١).

(٢) توفي سنة (٧٤٤هـ).

١٢٣٨ - «المشتبه» للذهبي (٨٨/١)، و«ذيل العبر» للذهبي (١٥)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (١٣٤/١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٠٨/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٨/١٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥٢/٦).

وأصغرَ دائها والداءِ جُمٍّ ومنه فيما قيل [الطويل]:

جُبِلْتُ عَلَى حُبِّي لَهَا وَأَلْفَتْهُ وَلَمْ يَخُلْ قَلْبِي مِنْ هَوَاهَا بِقَدْرِ مَا
أَقُولُ وَقَلْبِي خَالِيَا فْتَمَكَّنَا قَلْتُ: يَشِيرُ إِلَى قَوْلِ الْقَائِلِ [الطويل]:

أَتَانِي هَوَاهَا قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهَوَى فَصَادَفَ قَلْبًا خَالِيَا فْتَمَكَّنَا^(١)
ومنه [البسيط]:

أَيْنَ الْمَرَاتِبُ فِي الدُّنْيَا وَرَفَعَتْهَا مَنِ الَّذِي حَازَ عِلْمًا لَيْسَ عِنْدَهُمْ
لَا شَكَّ أَنَّ لَنَا قَدْرًا رَأَوْهُ وَمَا لِمَثْلِهِمْ عِنْدَنَا قَدْرٌ وَلَا لَهُمْ
هَمُّ الْوَحْشِ وَنَحْنُ الْإِنْسُ حَكَمْتَنَا تَقْوَدُهُمْ حَيْثَمَا شِئْنَا وَهُمْ نَعَمَ
وَلَيْسَ شَيْءٌ سِوَى الْإِهْمَالِ يَقْطَعُنَا عَنْهُمْ لِأَنَّهُمْ وَجَدَانَهُمْ عَدَمَ
لَنَا الْمُرِيحَانَ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ عَدَمٍ وَفِيهِمُ الْمُتَعَبَانِ الْجَهْلُ وَالْحَشَمُ

قلت: عارض بهذه الأبيات أبياتاً نظمها الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، وقد أوردتها في ترجمته في محمد بن علي وهي في وزنها ورويها لكن المعنى عكس ذاك. ومنه [الكامل]:

يَا مَنْ يَخَادِعُنِي بِأَسْهَمٍ مَكْرِهِ بِسَلَاةٍ نَعُمْتُ كَلَمَسِ الْأَرْقَمِ
اعْتَدَّ لِي زَرْدًا تَضَايَقَ نَسْجُهُ وَعَلَيَّ فُكٌ عَيُونَهَا بِالْأَسْهَمِ

وله - وقد دَخَلَ إِلَى إِنْسَانٍ طَبِيبٍ وَقَعْدَ عِنْدَهُ سَاعَةً طَوِيلَةً وَلَمْ يَطْعَمْ شَيْئًا فَلَمَّا قَامَ مِنْ عِنْدِهِ
قال -: [الطويل]:

وَلَا تَحْسَبُوا أَنَّ الْحَكِيمَ لِبَخْلِهِ حَمَانَا الْغِذَا مَا ذَاكَ عِنْدِي مِنَ الْبَخْلِ
وَلَكِنَّهُ لِمَا تَيَقَّنَ أَتْنَا مَرْضَنَا بِرُؤْيَاهُ حَمَانَا مِنَ الْأَكْلِ
وما أحسن قول شمس الدين بن دانيال فيه [السريع]:

لَا تَلِمِ الْبَقِيَّ فِي فَعْلِهِ إِنْ زَاغَ تَضَلَّيْلًا عَنِ الْحَقِّ
لَوْ هَذَّبَ النَّامُوسُ أَخْلَاقَهُ مَا كَانَ مَنْسُوبًا إِلَى الْبَقِّ
وقوله لما سجن ليقْتُلَ: [المتقارب]:

يَظُنُّ فَتَى الْبَقِّ قِي أَنَّهُ سَيَخْلُصُ مِنْ قَبْضَةِ الْمَالِكِيِّ
نَعَمْ سَوْفَ يُسَلِّمُهُ الْمَالِكِيُّ قَرِيبًا وَلَكِنْ إِلَى مَالِكِ

(١) ينسب لمجنون ليلي، وهو في «ديوانه» (٢٨٢). وينسب أيضاً لابن الطثرية.

١٢٣٩ - «ابن أبي الخوف» أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عماد الدين أبي الحرم مكّي بن مسلم بن أبي الخوف. المعروف بعوكل شهاب الدين. كان له مطالعات كثيرة في كتب الأدب ويحفظ شعراً كثيراً للمتقدمين وللمتأخرين أكثر، ويَعْرِفُ سرقات غالب الشعراء، لا سيما شعراء المتأخرين وأهل العصر وكان لا اشتغال له غير المطالعة، وكان جيد النقد للشعر والاختيار. وكتب مجاميع كثيرة من شعر المتأخرين، وينظم المقاطيع الجيدة، ولَهُ وَقْفٌ يحصل منه في الصيف ما يكون له مؤنة في الشتاء فيتوجه إلى الديار المصرية في الشتاء ويحضر إلى دمشق في الصيف؛ وكان مُتَمَرِّقاً إلى الغاية. وتوفي رحمه الله تعالى في مستهل شهر رجب الفرد سنة تسع وأربعين وسبعمائة في طاعون دمشق وله من العمر أربعون سنة تقريباً. أنشدني من لفظه لنفسه [مجزوء الخفيف]:

ناظرُ الجامعِ الكبيرِ رِظْلُومٌ إذا قَدَرُ
ابْنُهُ رَبٌّ بِالْعَمَى وأَرْخُهُ مِنَ النَّظَرِ

وأنشدني من لفظه لنفسه أيضاً: [المنسرح]:

قُلْتُ لَهُ إِذْ بَدَأَ وَطَلَعَتْهُ قَدْ أَشْرَقَتْ فَوْقَ قَامَةٍ تَامَةٍ
هَبْ لِي مَنَاماً فَقَالَ كَيْفَ وَقَدْ رَأَيْتَ شَمْسَ الضُّحَى عَلَى قَامَةٍ

قلت: هو مأخوذ من قول شمس الدين محمد بن التلمساني: [الطويل]:

بَدَأَ وَجْهُهُ مِنْ فَوْقِ أَسْمَرٍ قَدَّهُ وَقَدْ لَاحَ مِنْ سُودِ الذَّوَائِبِ فِي جُنْحٍ
فَقُلْتُ عَجِيبٌ كَيْفَ لَمْ يَذْهَبِ الدُّجَى وَقَدْ طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ عَلَى رَمَحٍ

ومن شعره في ابن العايق الطَّبَّاح: [السريع]:

قَدْ غَلَبَ الْعَائِقُ فِي قَوْلِهِ لَمَّا أَتَى الطَّاعُونَ بِالْحَادِثِ
قَمَحِيَّتِي تَقْتُلُ فِي يَوْمِهَا وَذَاكَ فِي يَوْمَيْنِ وَالثَّالِثِ

وكتب إليّ ونحن بالقاهرة: [الطويل]:

أَيَا فَاضِلاً سَادَ الْوَرَى بِفَضَائِلِ تَنَاهَتْ فَمَا أَضْحَى لَهُنَّ عَدِيلُ
تَقَمَّضَتْ ثَوْبَ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالنَّدَى فَأَنْتَ صِلَاحٌ لِلْوَرَى وَخَلِيلُ
وَلَسْتَ خَلِيلاً بَلْ خَلِيجاً لَوَارِدِ غَلَطْتُ فَسَامَحْنِي فَنَيْلُكَ نِيلُ

فكتبت أنا جوابه: [الطويل]:

أَيَا بَنَ أَبِي الْخَوْفِ الَّذِي أَمِنْتُ بِهِ طَرَائِقُ نَظْمٍ وَاسْتِبَانٍ دَلِيلُ
لَقَدْ قُتَّ غَايَاتِ الْأُولَى سَبَقُوا إِلَى نَهَايَاتِ فَضْلِ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ

فأنت على هذا الزمان «كثيّر» ورأيتك في النظم البديع «جميل»
 ١٢٤٠ - «ابن الحاجبي المصري» أحمد بن محمد. شهاب الدين المعروف بالحاجبي.
 شاب جندي رأيته بالقاهرة في سوق الكتب سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، وأنشدني من لفظه لنفسه
 [البسيط]:

أقول شبّه لنا جيد الرّشا ترفاً يا مُعْمِلَ الفكرِ في نظمٍ وإنشاءٍ
 فظلاً يجهدُ أياماً قريحته «وشبّه الماء بعد الجهدِ بالماء»

وبلغني عنه مقاطيع رائعة وأبيات رائعة منها قوله [السريع]:

مالوا بغيرِ الراحِ أغصانا والتفتوا يا صاحِ غزلانا
 واحتملوا في الخصرِ لما مشوا في عَقَدَاتِ الرَّمْلِ كُثْبانا
 غيّدَ حلّت أفنانُ أوصافهم هذا الذي واللّه أفنّانا
 في وجهِ كلِّ منهم روضةً حَوّتْ مِنَ الأزهارِ ألوانا
 يقولُ لي لِيْنُ ثَنِيهِم ضلّ الذي بالرمحِ حاكنا
 هَبْ سِئُهُ يَغْزُو كَالْحَاطِنَا فهل رأيتَ الرُمحَ وَسَنَانَا
 أشكو إليهم تَعَباً من جَفَا صَيَّرَنِي فِي اللَّيْلِ سَهْرَانَا
 قالوا أترجو راحةً في الهوى لم يزلِ العاشقُ تَعْبَانَا
 ولا تكن ذا طمع في الكرى إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ أَجْفَانَا

ولما سمع قولِي [الكامل]:

قالَتْ لأبْرِي وهو فيها ضائعُ كالحبلِ وَسَطَ البئرِ إذ تلقيه
 قد عشتُ في كُسٍّ كبيرٍ قُلْتُ ما كَذَبْتُ لَأَنَّ الكافَ للتشبيه

قال هو مختصراً [السريع]:

رُبَّ صَغِيرٍ حِينِ وَلَّفْتُهُ أَيْقَنْتْ لَا يَدْخُلُ إِلَّا الْيَسِيرُ
 أَلْفِيَّتُهُ كَالْبُئْرِ فِي وَسْعِهِ حَتَّى عَجَبْنَا مِنْ صَغِيرٍ كَبِيرٍ

وكذا لما سمع قولِي [الكامل]:

يا طيِّبَ نَشْرِ هَبْ لِي مِنْ أَرْضِكُمْ فَأُثَارَ كَامِنٍ لَوْعَتِي وَتَهْتِكِي
 أَدَى تَحِيَّتِكُمْ وَأَشْبَهَ لَطْفِكُمْ وَحَكَى شِذَاكُمُ إِنَّ ذَا نَشْرِ ذَكِي

قال هو [الكامل]:

لا تبعثوا غير الصَّبَا بتحيةٍ
حفظت أحاديث الهوى وتضوَّعت
ومن نظمه [مجزوء الرجز]:

وَصَفْتُ خَضْرَهَ الَّذِي
قَالُوا وَصِفْ جَبِينَهُ
ومن نظم شهاب الدين أحمد بن الحاجبي [السريع]:

لَمْ أَتَسَّ أَيَّامَ الصَّبَا وَالْهَوَى
ذَاكَ زَمَانٌ مَرَّ حُلُوَ الْجَنَى
ومنه [الطويل]:

يَمِيسُ عَلَى حَقْفٍ هُوَ الرَدْفُ عِطْفُهُ
رَشَاءٌ عَاجِزٌ مِنْ رَدْفِهِ عَنْ نَهْوِضِهِ
ومنه [السريع]:

يَا نَاصِحاً أَتَعْبَهُ لَوْمْ ذِي
لَا ذَقْتُ مَا يَشْكُوهُ مِنْ شَادِنٍ
ومنه [الوافر]:

تَقُولُ وَقَدْ تَجَاذَبْنَا لِلْثَمِ
أَحْبَباً تَدْعِي وَقَرِطْتَ عِقْدِي
ومنه [الرجز]:

قَعْدْتُ اصْطَاذَ بَنِيْلٍ مَصْرِ
فَشِلْتُ مِنْهُ رَايَةً قَلْتُ لَهُ
ومنه [الكامل]:

وَلَقَدْ نَشَرْتُ مَدَامِعِي وَدَمِي مَعاً
لَا تَعَجِبُوا لِتَلَوْنِ فِي أَدْمَعِي
ومنه [الطويل]:

أَلَا رُبَّ بَسْتَانٍ نَزَلَتْ فِنَاءُهُ
تَفْتَحُ فِيهِ التُّورُ إِذْ بَاشَرَ النَّدَى
ومنه [الرملي]:

رُبَّ خِيَاطٍ كَخُوطِ بَانَةِ
لَنْ يَكْفَى الْهَجَرَ عَنْ مَظْلُومِهِ

ما طاب في سمعي حديثٌ سواها
نشرأ فيا لله ما أذكأها
أخففناه ردْفَ رَاجِحُ
فقللت: ذاك واضح

لله أيام التجا والتجاح
ظفرت فيه بحبيب وراح

فلله مهتر بقد القنا يهزو
فإن قام ذاك العطف أقعده العجز

عقل سليب وفؤاد لسيب
بعيد وذل ورقيب قريب

ورحت لسلکها ونشرت حبه
فقلت وذاك من فرط المحبة

يوم وفاه وهو محمر الصفا
ذي الراية البيضاء عليه بالوفا

يوم الرحيل وخاطري مكسور
لا غزو أن يتلو المنثور

أنيساً وفيه جدول يتدفق
وقد ضاع منه نشره وهو مخلق

لن يكف الهجر عن مظلوميه

إن يكن يُرضيه كتمانُ الهوى ليس لي طَوْقٌ على مكتومه
ومنه [السريع]:

عدلتُ عن عشقٍ رشاً جائِرٍ يرومُ عمداً بالجفا قتلي
فالحمدُ لله على سلوةٍ قابلتُ فيها الجورَ بالعدلِ
ومنه [السريع]:

لما أتينا نحو روضِ غدا لكلِّ مَنْ يرجو الهنا مطلباً
والغيمُ يَبْكِيهِ وَنُورُهُ مقطَّبٌ هَبَّتْ علينا الصَّبَا
فقطعتُ أثوابَ سُحبِ الحيا وفتقتُ أكمامَ زَهرِ الرُّبى
ومنه [مجزوء الرجز]:

كلُّ الظُّبَا نَعْرِفُهَا قاطعةً إذا انْجَلَّتْ
وذا سيوفٌ لحظه إذا تصدَّتْ قَتَلَتْ
ومنه [الكامل]:

وحديقةٌ خطر الحبيبُ بها ضحَى وعلى الغصونِ من الغمامِ نِشَارُ
فَجَرَتْ تُقْبِلُ ثُرْبَهُ أَنْهَارُهَا وتبسَّمتُ في وجهِ الأزهارِ

أحمد بن محمود

١٢٤١ - «أبو طاهر الثقفي» أحمد بن محمود بن أحمد بن محمود. أبو طاهر الثقفي. المؤدب، وهو الجد الأعلى ليحيى الثقفي. صاحبُ أصول حسنة، شيخ صالح ثقة، قال الشيخ شمس الدين: متعصب لأهل السنة، توفي سنة خمس وخمسين وأربعمائة.

١٢٤٢ - «الحصيري الحنفي» أحمد بن محمود بن أحمد بن عبد السيد بن عثمان بن نصر ابن عبد الملك. الشيخ نظام الدين التاجر الحنفي المعروف بالحصيري - بالحاء المهملة والصاد المهملة والياء آخر الحروف والراء وياء النسب - صاحب الطريقة المشهورة، وشارح «الإرشاد العميدي». قتله التتار بنيسابور عند أول خروجهم إلى البلاد سنة ست عشر وستمائة^(١)؛ كان والده من أعيان العلماء وكان يدرس بالمدرسة النورية بدمشق ولم يكن في عصره من يقاربه في مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، وكان ينكر على ولده نظام الدين المذكور تضييع فكره وذممه،

١٢٤١ - «العبر» للذهبي (٢٣٤/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٩٦/٣).

١٢٤٢ - «العبر» للذهبي (١٥٢/٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٥٢/١٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٤٠/٥).

(١) لعل الصفدي جعل سنة ولادته سنة وفاته. انظر: ابن كثير (٤/١٤).

وكان من أسدّ الناس ذهنًا وإدراكًا، ويقول عنه: ذاك شاب؛ وكان نظام الدين يقول عن أبيه: أبي شيخٌ كودن لاقتصاره على المذهب.

١٢٤٣ - «القاضي أبو العباس الواسطي الحمداني» أحمد بن محمود بن أحمد بن عبد الله محمد ابن علي بن أبي الهيجاء بن حمدان. أبو العباس، الفقيه الشافعي من أهل واسط. قرأ بالروايات على أبي بكر الباقلاني وعلى علي بن عباس الخطيب، وهما من أصحاب أبي العزّ القلانسي، ودَرَسَ الفقه على عمه أبي علي الحسن بن أحمد وعلى يحيى بن الربيع، وقرأ شيئاً من الأصول على المجير محمود البغدادي، وسمع الحديث من محمد بن علي بن الكناني وهبة الله بن نصر الله بن مخلد الأزدي ومحمد بن عبد السميع بن عبد الله الهاشمي وغيرهم. وقدم بغداد وقرأ المذهب والخلاف على أبي القاسم بن فضلان وسمع من أبي الفتح بن شاتيل الدباس وغيره.

قال محب الدين بن النجار: وسمعنا بقراءته كثيراً، وكان يقرأ سريعاً صحيحاً. وَلِيَ الإعادة بمدرسة ابن المطلب مدة ثم ولي مدرسة الجهة أم الخليفة وولي القضاء بالجانب الغربي ولم يزل على القضاء إلى أن مات. وكان حافظاً لمذهب الشافعي سديد الفتاوى، وما رأيت أجمل طريقة منه ولا أحسن سيرة مع ديانة كاملة وزهد وعبادة وعفة ونزاهة، وكان من ألطف الناس وأكيسهم وأكثرهم تودداً وتواضعاً وتحبباً إلى الناس؛ كتب عنه شيئاً يسيراً وكان ثقة نبيلاً. توفي سنة ست عشرة وستمئة.

١٢٤٤ - «ابن الجوهري المحدث» أحمد بن محمود بن إبراهيم بن نبهان. الحافظ المفيد شرف الدين أبو العباس بن أبي الثناء الدمشقي المعروف بابن الجوهري. أَحَدَ مَنْ عني بهذا الشأن وتعب عليه ورحل وسهر وكتب الكثير وحصل ما لم يحصله غيره ثم أدركه الأجل شاباً وكانت له دنيا أنفقها في طلب العلم وكانت الصدرية قاعة فاشترها منه ابن المنجأ ووقفها مدرسة، ولما احتضر وقف كتبه وأجزاء بالنورية؛ وتوفي سنة ثلاث وأربعين وستمئة.

١٢٤٥ - «كمال الدين بن العطار» أحمد بن محمود. الإمام الأديب البليغ المنشئ كمال الدين أبو العباس بن أبي الفتح الشيباني الدمشقي بن العطار. ولد سنة ست وعشرين وأجاز له ابن روزبه وسمع من ابن المقيّر وأبي نصر ابن الشيرازي والسخاوي وخُرَجَتْ له مشيخة وسمعها الشيخ شمس الدين وحدث بـ «صحيح البخاري» بالكرك بالإجازة سنة سبعمئة. وكان دَيِّناً وقوراً بديع الكتابة والترسل جيد النظم والنثر توفي سنة اثنتين وسبعمئة. ولم يزل رئيساً في ديوان الإنشاء بدمشق مشاراً إليه بالتعظيم إلى أن مات رحمه الله تعالى. كتب إلى محيي الدين عبد الله ابن عبد الظاهر [السريع]:

١٢٤٣ - «المختصر المحتاج» لابن الديبشي (٢١٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٦/٥).

١٢٤٤ - «العبر» للذهبي (١٧٥/٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٥٩)، و«الدارس» للنعماني (١١١/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٨/٥).

١٢٤٥ - «أعيان العصر» للصفدي (١٣٥) ب.

سقى وحيًا الله طيفاً أتى فقمته إجلالاً وقبلاً
لشدة الشوق الذي بيننا قد زارني حقاً وقد زرتة

وافى من الجنب العالي المحيوي أنس الله المملوك بقبره، وحفظ عليه منزلته من قلبه، وهده إلى الطريق التي كان ظفر فيها بمطلب البلاغة من كتبه، ولا شغله بسواه حتى لا يسمع غير كلامه ولا يرى غير شخصه ولا ينطق إلا بذكره لغلبة حبه. وما زاره في المنام، ولا أتاه في خفية واكتتام ولا شاهده بدعوى الأحلام، بل فإن المنى أحلام المستيقظ وهو به طول المدى حالم والناس نيام. ولا يُنكر الإخلال بالمكاتبة على نائم، والقلم مرفوع عن النائم. غير أن المملوك أماته الشوق فانتبه، بعد ما رآه بعينه فهو لا يتأول ولا سيما في أمر ما اشتبه، وما كانت زيارته له إلا منافسة له بظنه أن المملوك علقته به أسباب الكرى، ومناقشة لطلبه زور الخيال حقيقة لما سرى. لينفي الوسن عن نظره. ثم ينصرف على أثره. ولما سجدت له الأجفان ظنَّ بها سِنَّة فزارها منتبهاً، وما كان إلا ساهياً بمزاره عن خدمته فلا ينكر على جفنه السجود لما سها. ولكم علة للشوق أطفأ حرَّها بمزاره، وأعلق به أشراك الأجفان خيفةً من نفاره، وعقله بحبائل جفنيه، خشية أن تنزع يد اليقظة حبيبه من بين جنبيه. وضَّما على خياله، ضمَّ المحبَّ للعناق يمينه على شماله. ولكن ما فاز بالعناق إلا يدٌ أو يدان، وعناق المملوك للطيِّف من فرط الوجد بأربعة أيدي من الأجفان. وإن لم تؤخذ هذه الدعوى منه بالتسليم، وقيل ما زاره بل استزاره فكرَّ له في كلِّ وإد يهيم. فبلى وحقه لقد قصد مزارا، إن الكريم إذا لم يستزر زارا. وتالله لقد وافاه ويسراه على حشاه، ويمناه متشبثة بأذيال دجاء. ومجبه فوجده، على أبرج ما يكون من الوجد الذي عهده. إلا أن ضيِّف الطيف ما أهتدى إلا بنار أشواقه، وما سرى بل سار في ضياء من بارق دمعته وما يوري قدحاً من سنايك بُراقه. وتسور أسوار الجفون، وخاض السيول من العيون.

فكتب ابن عبد الظاهر الجواب إليه عن ذلك [السريع]:

في النوم واليقظة لي راتب عليك في الحالين قررتُه
تفضّل المولى إذا زاره طيف خيالي منه أن زرتة

ورد على المملوك - أدام الله نعمة الجنب الكمالي ولا أسهر جفنه إلا في سبيل المكارم، ولا سَهَّدها إلا في تأويل رؤيا مغارم الفضل التي يراها من جملة المغانم، وجعله يتعزَّز بحلمه هفوة الطيف وكيف لا يحلم الحالم - كتاب شريف حبَّب إليه التشبيه بنصبِ حبائل الهدب من الجفون، والاستغشاء بالنعاس لعلَّ خيالاً في المنام يكون. وليغنم اجتماعه ولو في الكرى، وتصبح عينه مدينةً وإن مضى عليها زمنٌ وهي من القرى. وينعم طرفه من التلاقي بأحسن الطُرف، ويقول هذا من تلك السجايأ أطيب الهدايا ومن تلك المزايأ ألطف التحف. ويرفع محلَّ الطيف فيرقيه من الهدب في سلالم، لا بل يمطيه طُرف طُرفه ويجعلها له شكائم. لا بل يرخيها لصونه أستاراً، ولا يصفها بأنها دخان إذ كان يجلّ موطن الطيف الكريم أن يؤجَّج ناراً. ويعظمه عن آتة إذا أرسل خياله رائداً أن يتبعه الناظر، وأن يكلفه مشقةً بسلوك مدارج الدموع إذ هي محاجر. ثم

يخشى أن يحصل نفور من التغالي في وصف الدموع بأنها سيول، فيهُولُ من أمرها ما يهُول. ويقول: هل الدمع إلا ماء يرش به بين يدي الطيف، وهل الهدب على تقدير أنها دخان إلا ما لعله يرتفع لما يقرى به الضيف، وعن إيراد الجفون بهذا وإسخان العيون بهذه هل هما لإيلاف الخيال إلا ما يقصده من رحلة الشتاء والصيف. ثم يحتقر المملوك إنسان عينه عن أنه يلزمه لهذا الأمر تكليفاً، ويتدبر قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨]. ويقول له لا تطيق القيام لهذه الزورة الشريفة من الوظيفة، لأن النوم سلطان وخليفة، وأي يد لك مع خليفة الحبيب ويدُ الخلافة لا تطاولها يدُ والعيون في الصبا أو الكبر لا توصف إلا بأنها ضعيفة. فيقول: كم مثلي إنسان تطاول لاستزارة الطيف حتى طرّق، وكم خيال أتى على أعين الناس فجاء محمولاً على الحدق، وكم محبّ درأ عن النوم بشبهة تغميض الأجفان عن غير عمد حدّ القطع على السرّ. ثم يأخذ في طريقة غير هذه الطريقة، ويرى الاكتفاء بالمجاز عن الحقيقة، وإذا أومأت العين للحجة في تصويب استزارة الخيال تقول ما هذه من الحُجَج التي تُسمى وثيقة. وترى أن تمثّل الشخص الشريف في الخاطر قد أغناه عن أنه ينقله من الكرى وكفاه، أنه ينشد [الكامل]:

❖ سُرَّ الخيالُ بطيفه لمّا سَرى ❖

ولم يحوجه حاشاه إلى أنه يزور له محضراً، ولا أنه ينشد [الكامل]:

❖ أترى درى ذاك الرقيب بما جرى ❖

اللهم ليورد مورد العين انفع ما يدّخر، والعين الصافية ما برح عندها من الخيال الخبر، وإذا كان القلب متولي الحرب مع الأشواق فكيف يشاحح الخيال على أنه متولي النظر. فحيثُ يسكن إلى الوسن، ويُمَدّ له من الهدب الرّسن، ويزور ويستزير. ويقصر ويتلو ﴿وَيَغْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ ويذهب لأجل ذاك مذهب من يقدم على الأيام الليالي ويعظمها لأنه مظنة هجوم الخيال، ويجعل جفونه أرض تلك الهجمة التي يُغلب عليها وما برحت تغلب لها أرض الجبال، وأما النيل فكم احتقره المملوك بالنسبة إلى كرم مولانا ونواله، ويكره مذاقه بالإضافة إلى زلاله. ويحقق أن مقياس راحته هو الذي يَسْتَسْعِدُ به الأمم، وأن الأصابع من الأصابع الكريمة والعمود القلم، وأن طالب وِرْد ذاك تَعِب وطالب جود سيدنا مستريح، ويكفي واصف نواله له وهو غاية المديح.

قلت: هذان كتابان بين كاتبين كانا فاضلي عصرهما وكاملي دهرهما كل منهما اعتنى بما كتب والمعنى واحد، فأنت ترى كتاب ابن عبد الظاهر مشحوناً بالتورية والاستخدام وهو أميل إلى الطريقة الفاضلية، على أن كلاهما حلّ منظوم الناس وأشار إلى أبيات مشهورة وأحال عليها، ولكن محاسن ابن عبد الظاهر التي من كسبه أحسن. ولو كان هذا موضع الكلام لأوردت الأبيات التي حَلَّاهَا، وساقها كلّ منهما في مكاتبتة وحَلَّاهَا، ولكن لا يخفى على المطلع الفاضل.

ومن شعر كمال الدين بن العطار رحمه الله تعالى: [الطويل]

ولما بدا مُرْخَى الذوائِبِ وانثنى ضحكُ الثنايا مرسلَ الصُدغ في الخدّ

بدا البدرُ في الظلماء والغصنُ في الثّقا وزهرُ الربا في الروض والآس في الورد

وأنشده محيي الدين بن عبد الظاهر [البسيط]:

لا تنكرنَّ على الأقلامِ إن قَصُرَتْ لها مساعٍ إذا أبصرتها وخُطَا
فعارضُ الطرسِ في حدِّ الطروسِ بدا مِنْ أبيض الرملِ شيبٌ فيه قد وَخَطَا
فقال كمال الدين [البسيط]:

أقلامُ فضلك ما شابت ولا قصرت لها مساعٍ إذا انصفتها وخُطَا
بل عارضُ الطرسِ لما شاب عنبره بعُشْبِهِ قِيلَ شيبٌ فيه قد وَخَطَا
وقال من قصيدة يرثي بها الملك الظاهر بيبرس [الكامل]:

بكت القسيُّ لفقده حتى انثنت ولها عليه من الرنين تحسّر
ولحزنها بيضُ الصّفاحِ قد انحنث وتبيثُ في أغمادها تتسّتر
أرخت ذوابلُهُ ذوائبها أَسَى ولرّنيكه وجهٌ عليه أصفر
ولوأوه لبس الحدادَ فهل ترى كأن الشعارَ لفقده يستشعر
ملكٌ بكته أرائك وترائك وملائك وممالك لا تحصر
ولكم بكته خضنُهُ وحصونه ونزيله ونزاله والعسكر
مَنْ للممالك بعده من كافل كم حاطها بالرأي منه مُسَوّر
قد حرّك الثقلين فقد مصابه فالظاهر المودي أو الإسكندر

١٢٤٦ - «أبو القاسم الرازي» أحمد بن المختار بن مبارك. الرازي القطان أبو القاسم

الشاعر. كان أبوه رازياً وهو بغدادى. ومن شعره [الوافر]:

إذا ذكر الغريب مُجالسيه وعيشاً صافياً قد كان فيه
تحادَرَ دمعُه وازداد شوقاً كيَعقوبَ النبيّ إلى بنيه

١٢٤٧ - «أبو بكر العباسي الاسكندراني الشافعي» أحمد بن المختار بن ميسر بن محمد بن

أحمد بن علي بن مظفر بن الطاهر بن عبد الله بن موسى بن إسماعيل بن موسى الهادي بن المهدي
ابن المنصور. العباسي الاسكندراني - واسكندرية على نهر دجلة بإزاء الحامدة وبينها وبين واسط
خمسة عشر فرسخاً - كان فقيهاً شافعيّاً له معرفة بالأدب ويقول الشعر. قدم بغداد سنة عشر
وخمسمائة متظلماً من الديوان وروى ببغداد شيئاً من شعره.

من شعره [الوافر]:

ببغدادٍ أَرِقْتُ وِباتِ صَحْبِي نياماً ما يَمْلُون الرُّقَادَا
وذاك لأنّهم باتوا بَرَاءً من الهمّ الذي ملأ الفؤادا
ولو سكن الغرامُ لهم قلوباً أو اقتدَحَ الهوى فيهم زنادا

إِذَا لَوَجَدْتَهُمْ مِثْلِي سُكَارَى بِكَأْسِ الْحَبِّ قَدْ هَجَرُوا الْوَسَادَا
وَمِمَّا قَرَّبَ التَّسْهِيدَ مِنِّي وَصَدَّ النَّوْمَ عَنْ عَيْنِي وَذَاذَا
تَذَكَّرُ قَوْلَ ذَاتِ الْخَالِ لَمَّا انْتَجَعْنَا عَنْ بِلَادِهِمْ بِلَادَا
نَرَاكَ سئُومَتْنَا وَرَغِبْتَ عَنَّا وَقَدْ مَأْ كُنْتَ تَمْنَحُنَا الْوَدَادَا
وهي أكثر من هذا.

١٢٤٨ - «الأمير أبو العباس» أحمد بن المختار بن محمد بن عبيد بن جبر بن سليمان.
أبو العباس بن أبي الفتوح ابن أخي مهذب الدولة المذكور آنفاً، وأحمد هذا وأبوه من أمراء
البطيحة. كان كثير الشعر، قدم بغداد ومدح الإمامين: المستظهر والمسترشد ومدح المقتفي لأمر
الله؛ مات له ابن فبكى عليه إلى أن ذهبت إحدى عينيه ثم تلتها الأخرى، فقال يشكو الزمان
[السريع]:

كَأْتَمَّا أَلَى عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يَرَى شَمَلًا لِإِثْنَيْنِ
لَمْ يَكْفِهِ أَنْ نَالَ مِنْ مَهْجَتِي حَتَّى أَصَابَ الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ
وَقَالَ يمدح المستظهر بالله [البسيط]:
أَلِلْحَمَامَةِ أُمَ لِلْبَرْقِ تَكْتَنُبُ لَا بَلْ لِكُلِّ دَعَاكَ الشَّوْقُ وَالطَّرْبُ
إِنْ أَوْمَضَ الْبَرْقُ أَوْ غَنَتْ مَطْوَقَةٌ قَضَيْتَ مِنْ حَقِّ ضَيْفِ الْحَبِّ مَا يَجِبُ
وَالْحَبُّ كَالنَّارِ تَمْسِي وَهِيَ سَاكِنَةٌ حَتَّى تَحْرُكَهَا رِيحٌ فَتَلْتَهَبُ
وَقَالَ أيضاً [الوافر]:
دَنْتُ دَارَ الْأَحْبَةِ ثُمَّ شَطَطْتُ كَذَاكَ الدَّارُ تَدْنُو أَوْ تَشْطُ
فَلِي فِي الْقَرَبِ قَسْطٌ مِنْ سُرُورٍ وَعِنْدَ الْبَعْدِ لِي فِي الْهَمِّ قَسْطٌ
وَمَا يَأْتِي عَلَى شَرْحِ اشْتِيَاقِي حَشَاً تَمْلِي وَلَا كَفٌّ تَخْطُ
وَقَالَ أيضاً [الكامل]:

وَلَقَدْ أَقُولُ لَصَاحِبِي قُمْ فَاسْقِنِي بَكَرَ الدَّنَانِ وَمَا تَغْنَى الدِيكُ
قُمْ دَاوْنِي مِنْهَا بِهَا إِنِّي إِمْرُؤُ نَشْوَانُ مِنْ إِدْمَانِهَا مَوْعُوكُ
فَكَأْتَهَا فِي الْكَاسِ لَمَّا شَجَّهَا ذَهَبٌ بِجَاحِمِ نَارِهِ مَسْبُوكُ
فِي رَوْضَةٍ أَثْفِ النَّبَاتِ كَأَنَّهَا بُرْذُ بِكَفِّ الْعُصْفُورِيِّ مَحُوكُ
جِيدَتْ بِأَنْوَاءِ التَّجُومِ فَلَمْ تَزَلْ تَبْكِي عَلَيْهَا السَّحْبُ وَهِيَ ضَحُوكُ
حَتَّى اغْتَدَتْ عَجَباً فَكُلُّ خَمِيلَةٍ مِنْهَا تَزْفُ كَأَنَّهَا دَرْزُوكُ

توفي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة.

أحمد بن مرزوق

١٢٤٩ - «أبو المعالي الزعفراني» أحمد بن مرزوق بن عبد الزازق الزعفراني. أبو المعالي. سمع الكثير وطلب بنفسه وكتب بخطه وحدث باليسير عن أحمد بن الأخضر وأحمد بن محمد العكبري الواسطي وهبة الله بن محمد بن مخلد الأزدي وغيرهم؛ وتوفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة.

١٢٥٠ - «الدعي المغربي» أحمد بن مرزوق بن أبي عمارة. البجائي المغربي السلطان، الدعي، الذي قال أنا ابن الواثق بالله أبي زكريا، يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن عمر الهنتاتي. سار في جيش وقصد تونس وتوَّج على صاحبها المجاهد أبي إسحاق إبراهيم بن يحيى الهنتاتي وظفر به فقبض عليه ثم ذبحه صبراً. وغلب على إفريقية وتسمى بأمر المؤمنين وقام بالوقاحة وتم أمره وعرف الناس أنه «زغل» وكان سيء السيرة. فانتدب له أبو حفص عمر بن يحيى أخو المجاهد المذكور وقام معه خلق فخارت قوى الدعي واختفى فبويع أبو حفص ولقب بالمستنصر بالله المؤيد، وظفر بالدعي وعذبه فأقر بأنه أحمد بن مرزوق وأنه كذب فمات تحت السياط سنة ثلاث وثمانين وستمائة تقريباً وكانت أيامه دون العامين.

١٢٥١ - «أبو جعفر الأبهري» أحمد بن المرزبان بن آدرجشنس. أبو جعفر الأبهري، أبهر أصبهان. سمع «جزء لؤين» من أبي جعفر الحزوري وتوفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

أحمد بن مروان

١٢٥٢ - «أبو مسهر الرملي» أحمد بن مروان. المؤدب أبو مسهر من أهل الرملة. كان في أيام المتوكل وكان عالماً باللغة، وهو القائل [البسيط]:

غيتٌ وليثٌ فغيتٌ حين تسأله عرفاً وليثٌ لدى الهيجاء ضرغامٌ
يحيا الأنامُ به في الجذبِ إن قحطوا^(١) جوداً وتشقى به يومَ الوغى الهامُ
حالان ضدان مجموعان فيه فما ينفكُ بينهما بُوسى وإنعامُ
كالمزنِ تجتمع الحالات فيه معاً ماءً وناراً وإرهام وإضرارُ

١٢٥٠ - «تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية» للزركشي (٣٥ - ٤٠)، و«العبر وديوان المبتدأ والخبر» لابن خلدون (٣٠٢/٦).

١٢٥١ - «العبر» للذهبي (٥٤/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤٢/٣).

١٢٥٢ - «معجم الأدباء» لياقوت (٦٢/٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٠) (مطبعة السعادة).

(١) قُحطوا بالبناء للمجهول: أصابهم القحط، أي احتبس عنهم المطر، واستعمال المجهول في هذا قليل.

١٢٥٣ - «نصر الدولة صاحب ميفارقين» أحمد بن مروان بن دوستك. الكردي الحميدي

نصر الدولة صاحب ميفارقين. وديار بكر. ملك البلاد بعد قتل أخيه أبي سعيد منصور في قلعة الهتاج^(١)، قيل إنه الذي قتل أخاه، وكان رجلاً مسعوداً عالي الهمة حسن السياسة كثير الحزم، قضى من اللذات وبلغ من السعادة ما يقصّر عنه الوصف ونقل ابن الأزرقي في «تاريخه» أنه لم يُصادر أحداً في أيامه غير شخص واحد، وقصّ قصة لا حاجة إليها، وأنه لم تفته صلاة الصبح مع انهماكه في اللذات.

وكان له ثلاثمائة وستون جارية يخلو كل ليلة من السنة مع واحدة منهن ولا تعود النوبة إليها إلا بعد سنة. وقسم أوقاته في مصالح دولته ولذاته والاجتماع بأهله وألزامه، وخلف أولاداً كثيرة وقصده شعراء عصره ومدحوه ووَزَّرَ له الوزير أبو القاسم المغربي مرتين وفخر الدولة بن جَهِير وهما وزيراً خليفتين، وتوفي سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة، قتل في قصره بالسدلي^(٢) وعاش سبعاً وسبعين سنة، وكانت إمارته اثنتين وخمسين سنة، قال سبط بن الجوزي في «المرأة»: وكان عنده الحبل الياقوت الأحمر الذي كان لبني بويه وأنفذه إلى طغرلبيك مع هدايا كثيرة تساوي ثلاثمائة ألف دينار ومع مائة ألف دينار عينا.

وكان مُدارياً، إذا قصده عدوٌ يقول: كم مقدار ما ينفق لردّه؟ فإذا قيل: مائة ألف دينار مثلاً بعث بها إلى العدو فيدفع شرّه ويأمن على عسكره من المخاطرة. وتزوج عدّة من بنات الملوك، وكان في قصره ثلاثة آلاف جارية عمالات يبلغ شرى الجارية الواحدة من ألف دينار إلى خمسة عشر ألف دينار. وملك خمسمائة سرية سوى توابعهن وخمسمائة خادم، وكان في مجلسه من الأواني والآلات والجواهر ما يزيد على مائتي ألف دينار. ورخصت الأسعار في زمانه وتظاهر الناس بالأموال، ووفد إليه الشعراء وسكن عنده العُباد، وبلغه أن الطيور تخرج من الجبال إلى القرى في الشتاء فتصاد فأمر بفتح الأهراء وأن يحمل إليها من الأهراء ما يشبعها، وكانت الطيور في ضيافته طول عمره ولا يتجاسر أحد أن يصيد طيراً.

وقيل لبعض أصحابه: إن أيام نصر الدولة كانت ثلاثاً وخمسين سنة فقال: لا بل مائة وست سنين فقليل له: وكيف؟ قال: لأن لياليه كانت أحسن من أيامه. ووفد عليه منجم حاذق من الهند فأكرمه، فقال له يوماً: أيها الأمير يخرج على دولتك بعدك رجل قد أحسنت إليه وأكرمته فياخذ الملك من ولدك ويقلع البيت ولا يلبث إلا مدة يسيرة وتؤخذ منه؛ ففكر ساعة، وكان الوزير ابن جَهِير واقفاً على رأسه، فرفع رأسه إليه وقال: إن كان هذا صحيحاً فهو هذا الشيخ، فقبل ابن

١٢٥٣ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٢٢/٨)، و«الكامل» لابن الأثير (١٨/٦ - ١٩ - ٢٠ - ٢٣ - ٣٢٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٥٩/١)، و«العبر» للذهبي (٢٢٩/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٩٠/٣).

(١) من قلاع ديار بكر.

(٢) بكسر السين المهملة والدال المهملة وبعدها لام مشددة مكسورة أيضاً، قبة في القصر مبنية على ثلاث دعائم، وهو لفظ أعجمي معناه ثلاث قوائم. انظر: «وفيات الأعيان» (١٥٩/١).

جَهِير الأرض وقال: الله الله يا مولانا وَمَنْ أَنَا؟ قال: بلى إن ملكت فأحسنُ إلى ولدي. وكان ابن جهير قد اطلع على الخزائن والذخائر وارتفاع البلاد. قال ابن جهير لبعض أصحابه: من يوم قال المنجم ما قال وقع في قلبي صحة كلامه، وكان الأمر كما قال.

١٢٥٤ - «البلدي الخباز المقرئ» أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب بن مسرور بن أحمد، من أسد بن خزيمة. أبو نصر البلدي الخباز المقرئ. قرأ القرآن بالروايات على آباء الحسن: منصور ابن محمد بن منصور الفزاز صاحب أبي بكر ومجاهد وعلي بن محمد بن العلاف وعلي بن أحمد ابن عمر الحمامي وغيرهم، وسمع ببلاذ من أبي الطيب المطهر بن إسماعيل القاضي عن أبي يعلى الموصلي وبيغداد من ابن سمعون الواعظ وأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني وإبراهيم بن أحمد الطبري وغيرهم. وكتب بخطه عن شيوخه وصنف كتاب «المفيد» في القراءات السبع، وأقرأ وحديث. توفي سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة. خلط في بعض سماعاته.

١٢٥٥ - «أبو الفضل الحنفي التركستاني» أحمد بن مسعود بن علي التركستاني. أبو الفضل، الفقيه الحنفي. قدم بغداد واختص بخدمة الوزير ناصر بن مهدي العلوي وكان ينفذه في الرسائل إلى الأطراف وجعله بين يديه يعرض عليه الرقاع للناس، ولما عزل ابن مهدي عن الوزارة رتب مدرساً بمشهد أبي حنيفة رضي الله عنه وجعل إليه النظر في أوقافه والرئاسة على أصحابه وخلع عليه خلعة سوداء بطرحة وخوِطَ بالاحترام التام وأجاز له الإمام الناصر الرواية عنه فحدث بجامع القصر في حلقاته وسمع منه جماعة من الفقهاء؛ وتوفي سنة عشر وستمائة.

١٢٥٦ - «السنهوري المادح» أحمد بن مسعود بن أحمد بن ممدود بن برسق. شهاب الدين أبو العباس الضرير السنهوري. المعروف بالمادح. لأنه يكثر من مدح النبي ﷺ. اجتمعت به غير مرة بالقاهرة عند صاحب أمين الدين في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. ورأيت حُفْظَةً وله قدرة على النظم ينظم القصيدة وفي كل بيت حروف المعجم وفي كل بيت ظاء وفي كل بيت ضاد وهكذا من هذا اللزوم. وكان موجوداً في سنة ست وأربعين وسبعمائة، وتوفي رحمه الله في سنة تسع وأربعين وسبعمائة في طاعون مصر؛ ومن شعره [المنسرح]:

إن أنكرت مقلتك سفك دمي فوردُ خذِّيكَ لي به شاهدُ
يجرحه ناظري ويشهد لي أليس ظلماً تجريحِي الشاهد
أطاعك الخافقَانِ تَهْ بهما قلبي المعنَى وقُرْطُك المائد

١٢٥٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة اثنين وأربعين وأربعمائة الصفحة (٥٨) ترجمة (٣٣)، و«معرفة القراء» للذهبي (٤١٤/١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٣٧/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٧٧٨)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٧٥/٢).

١٢٥٥ - «المختصر المحتاج» لابن الديبشي (٢١٧)، و«تراجم رجال القرنين السادس والسابع» لأبي شامة (٨٤)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١٢٥/١)، و«العبر» للذهبي (٣٤/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٠/٥).

١٢٥٦ - «نكت الهميان» للصفدي (٩٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣١٦/١).

قلت: هو من قول ابن سناء الملك [الوافر]:
 أما والله لولا خوفُ سُخْطِكَ لَهانَ عليّ ما ألقى برهْطِكَ
 ملكتِ الخافقين فتَهتِ عُجْباً وليس هما سوى قلبي وقرْطِكَ^(١)
 ومن شعر ابن مسعود المادح [مخلع البسيط]:
 يا مَنْ له عندنا أيادٍ يعجزُ عن وصفها الإيادي
 فيك رجاءٌ وفيك يأسٌ كالحرِّ والبردِ في الزناد

أحمد بن مسلم

١٢٥٧ - «الراذاني الشاعر» أحمد بن مسلم الراذاني الشاعر. أورد له ابن النجار قوله [المتقارب]:

أطلَّ الربيعُ فطاب الطَّربُ فقم نَقْضٍ من حقِّه ما وجبُ
 وهاتِ الدنانِ بِعُذْرَاتِها لنفتضَّ منها بناتِ العنبِ
 فهذا الربيعُ ونوَّاره وهذا جمادى وهذا رجبِ
 فخذُ فرصةً في اختلاسِ السرورِ وُصِبَّ المدامةُ قبل الأصبِ
 فما راحةُ القلبِ إلَّا المدامُ ولا لَذَّةُ العيشِ إلَّا نُهَبُ
 ألا ربَّ يومٍ لهونا به بصهباءِ مرثٍ عليها الحُقبِ
 كميَّتِ إذا قُضَّ عنها الختامُ رأيتَ الشرارَ فَوَيْقَ الحبيبِ
 وإن أهدروا دمها في الكؤوسِ خشيتَ على الكأسِ منها اللهبِ
 وهي أكثر من هذا؛ كلها جيدٌ.

١٢٥٨ - «عز الدين بن علان» أحمد بن المسلم بن محمد بن المسلم الأجل عز الدين بن الشيخ شمس الدين ابن علان القيسي الدمشقي. ولد سنة أربع وعشرين وسمع من القاضي أبي نصر بن الشيرازي وشيخ الشيوخ ابن حَمَوِيَه والسخاوي وإبراهيم الخشوعي ولم يُرَ له سماع من ابن اللتي ولا من ابن الزبيدي. وحفظ كتاب «التنبيه» ثم خدم في الجهات وولي نظر بعلبك مرات، وتوفي سنة سبع وتسعين وستمائة.

(١) انظر: ديوانه (٤٦٣).

١٢٥٨ - «أعيان العصر» للصفدي (١٣٨) ب.

أحمد بن مطرف

١٢٥٩ - «أبو الفتح المصري القاضي» أحمد بن مطرف بن إسحاق القاضي . أبو الفتح المصري . كان في الدولة الحاكمية وله تأليف في الأدب منها كتاب «النوائح» ؛ كتاب كبير في اللغة . «رسالة في الضاد والطاء» كتب بها إلى الشريف أبي الحسن محمد بن القاسم الحسيني عامل تنيس .

١٢٦٠ - «أبو الفتح العسقلاني قاضي دمياط» أحمد بن مطرف . أبو الفتح العسقلاني . كان يلي القضاء بدمياط وتوفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ، ومولده سنة نيف وعشرين وثلاثمائة . كان أديباً فاضلاً وله كتب كثيرة في الأدب واللغة وغيرها وديوانه جمعه على نسختين دون الألف ورقة ، حكى ذلك الحافظ الصوري وأنه أنشده قطعة من شعره وناول به بقيته وأذن له في روايته ورواية سائر مصنفاته^(١) ، وأنشد له [البسيط]:

علمي بعاقبة الأيام يكفيني وما قضى الله لي لا بدّ يأتيني
ولا خلاف بأنّ الناس قد خلقوا فيما يرومون معكوسي القوانين
منها [البسيط]:

إذ يُنْفَقُ العمرُ في الدنيا مجازفةً والمالُ يُنْفَقُ فيها بالموازن
١٢٦١ - «اللغوي المغربي» أحمد بن مطرف اللغوي المغربي . له «ديوان الكليم» وهو أكثر من عشرين مجلداً في اللغة ، توفي بعد الخمسين وثلاثمائة ، ظناً .

١٢٦٢ - «فخر الدين بن مزهر» أحمد بن مظفر بن مُزهر . القاضي فخر الدين النابلسي الكاتب المشهور أخو الصاحب شرف الدين بن مزهر - وسيأتي ذكره لأن اسمه يعقوب - كان فخر الدين كاتباً خبيراً بصناعة الحساب له عدة مباشرات ووقائع في الديوان وَرَتَّبَ في أول الدولة المظفرية قطز مقابل الاستيفاء بدمشق ولما وَلِيَ الأمير علاء الدين طبرس النيابة في أول الدولة الظاهرية عزله وجعله ناظر بعلبك . قال ابن الصقاعي: فحصل له من جهة الأمير ناصر الدين بن التتبنيني النائب بها صداق وأخراق لأمر تعرض إليه بسبب الحریم . فأرسله مَقَرَّمًا إلى النائب بدمشق ، وكان طبرس راكباً فلما أقبل من الركوب رآه فأمر برميهِ في البركة وأن يَدُوسه المماليك بأرجلهم

١٢٥٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (٦٣/٥) ، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٠) (مطبعة السعادة) .

(١) تنيس؛ جزيرة في بحر مصر قريبة من البر ، ما بين الفرما ، ودمياط . انظر: «معجم البلدان» لياقوت .

١٢٦٠ - «معجم الأدباء» لياقوت (٦٣/٥) ، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٧١) ، و«إيضاح المكنون» للبغدادی (١/٤٨٧) .

(٢) ومن أهم مصنفاته «النوائح كتاب كبير في اللغة» ، و«رسالة في الضاد والطاء» ، و«ديوان شعر» .

١٢٦١ - «إنباه الرواة» للقفطي (١/١٣٥ - ١٣٦) .

١٢٦٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٣١٨) .

وأن يحمل عشرة آلاف درهم. ثم إنَّه عادَ إلى مقابلة الاستيفاء ورتَّبه الأفرم صاحب الديوان. وتوفي سنة ثلاث وسبعمئة.

أحمد بن محمد

١٢٦٣ - «المستعلي صاحب مصر» أحمد بن مَعَدَّل. المستعلي العُبَيْدي صاحب مصر بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المِعْز بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله. وَلِيَ الأمر بعد أبيه المستنصر بالديار المصرية والشامية، وفي أيامه اختلت دولتهم وضعف أمرهم وانقطعت من أكثر مدن الشام دعوتهم وتقاسمها الأتراك والفرنج، ولم يكن له حكم مع الأفضل أمير الجيوش، وفي أيامه هرب نزار إلى الاسكندرية، ونزار هو الأكبر وهو جد أصحاب الدعوة بقلعة الألموت وتلك القلاع - وكان من أمره ما يذكر في ترجمته إن شاء الله تعالى - وولي الأمر سنة سبع وثمانين وأربعمائة وسنة يومئذ إحدى وعشرون سنة. وبويع يوم عيد غدير خُم ثامن عشر الحجة وتوفي لثلاث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة خمس وتسعين وأربعمائة.

١٢٦٤ - «أبو العباس الأقلشي» أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل، الزاهد أبو العباس التُّجَيْبِي الأقلشي. ثم الداني. كان عارفاً باللغة العربية والحديث، وله شعر. توفي سنة خمسين وخمسائة ومن شعره... (١).

١٢٦٥ - «أبو الفضل المالكي» أحمد بن المُعَدَّل - بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الدال المعجمة المفتوحة - ابن غيلان بن الحكم بن البحتري العبدى من عبد القيس من أنفسهم، يكنى أبا الفضل. كان فقيهاً عفيفاً ورعاً عالماً بمذهب مالك بن أنس متكلماً، له مصنفات، وكان أهل البصرة يسمونه الراهب لدينه. وهو أستاذ إسماعيل بن إسحاق القاضي، وكان بعيداً من الهزل مؤثراً للجد نبهاً خطيراً وله أشعار زهدية وأشعار حكيمية؛ وأبوه من أهل البصرة وكان أخوه عبد الصمد ضده في المجون والانهماك على الشراب، وكان يؤذي أخاه أحمد ويتأذى منه. فكان يقول: كيف أصنع بمن ولد بين قدر وتنور وألقح بين دف وطنبور؟ وكان يقول له: أنت يا أخي كالأصبع الزائدة إن قطعت أَلَمْتَ وإن تركت شانت. وتوفي قبل الأربعين ومائتين تقريباً. وكان

١٢٦٣ - «الدرة المضية» للدواداري (٤٤٣/٦)، و«العبر» للذهبي (٣/٣٤١)، و«تعاظ الحنفا» للمقريزي (٢٨٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٠٢/٣).

١٢٦٤ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (٦٠)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٧٦/١) و«معجم البلدان» (أقلش)، و«العبر» للذهبي (٤/١٣٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٧١) (مطبعة السعادة)، و«نفح الطيب» للمقري (٣/٣٥٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/١٥٤).

(١) بياض في الأصل، ولم يثبت الصفدي له شعراً، ومن أشهر قصائده:

أسير الخطايا عند بابك واقف له عن طريق الحق قلب مخالف
انظر: «التكملة» (٦١).

١٢٦٥ - «طبقات الشعراء» لابن المعتز (٣٦٨)، و«الأغاني» للأصبهاني (١٣/٢٥١).

يوماً تحت أخيه مع جماعة من إخوانه على مجلس شرابهم وقد علا صوتهم وارتفع كلامهم بفحش وغيره على عادة الشراب فشوشوا على أحمد حاله فطلع إليهم وقال: ...^(١). فرفع رأسه إليه عبد الصمد وقال: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣]. وقال أحمد [الرملي]:

قال لي أنت أخو الكلب وفي ظنه أن قد هجاني واجتهد
أحمد الله تعالى أنه ما درى أنني أخو عبد الصمد
وقد ظُرف في هذا إلى الغاية. وقال: [الطويل]:

عداوة ذي القربى تميق ذوي النهى وتؤثم ذا التقوى وتؤذي وتُتعب
إذا ما أتاك الداء من قبل الدوا أتاك بأمر صدعه ليس يُرأب
وقال في عبد الله بن سوار القاضي: [الوافر]:

أفي حق الأخوة أن نقضي ذمامكم ولا تقضوا ذماما
لقد قال الحكيم مقال صدق رآه الأولون لهم إماما
إذا أكرمتكم فأهنتموني ولم أغضب لذلكم فداما

١٢٦٦ - «ختن دحيم» أحمد بن المعلّى. الدمشقي ختن دحيم. ناب في قضاء دمشق عن أبي زرعة محمد بن عثمان. روى عنه النسائي وخيشمة وعلي بن أبي العقب وآخرون وتوفي سنة ست وثمانين ومائتين.

١٢٦٧ - «رشيد الدين ناظر الأيتام» أحمد بن المفرج بن علي بن عبد العزيز بن مسلمة. المعمر رشيد الدين أبو العباس الدمشقي ناظر الأيتام. ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة بدمشق، وسمع من الحافظ أبي القاسم بن عساكر وغيره، وعمر دهرًا طويلاً وتفرد بالرواية عن أكثر أشياخه. وروى عنه الديماطي وغيره؛ وكان عدلاً ساكناً وقوراً مهيباً محمود السيرة. توفي سنة خمسين وستمائة.

أحمد بن المقدام

١٢٦٨ - «ذو القرنين قاضي باذغيس» أحمد بن المقدام. الهروي قاضي باذغيس، يعرف بذو القرنين. توفي سنة تسع وستين ومائتين.

(١) بياض في الأصل.

١٢٦٦ - «تهذيب الكمال» للمزي (٤١/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٦١/١٣)، و«الكاشف» للذهبي (٧٠/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨٠/١)، و«تقريب التهذيب» له (٢٦/١)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٩٧/٢).

١٢٦٧ - «العبر» للذهبي (٢٠٥/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٩/٥).

١٢٦٩ - «كمال الدين بن شكر المصري» أحمد بن مقدم بن أحمد بن شكر. القاضي الأجل كمال الدين أبو السعادات المصري. أحد كبار البلد له عقل ودهاء ورأي وفيه حشمة وسؤدد وعُين للوزارة، وله شعر. توفي سنة تسع وستين وستمائة ومن شعره... (١).

١٢٧٠ - «أبو منصور الفقيه الصوفي» أحمد بن المقرّب بن الحسين بن الحسن. الكرخي، أبو بكر بن أبي منصور، الفقيه الصوفي. قرأ بالروايات وسكن المدرسة «النظامية» وقرأ الفقه على أبي بكر الشاشي وسمع الكثير بإفادة والده وخاله أحمد بن محمد بن النقيب طراد بن محمد الزينبي والحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة والحسين بن علي بن أحمد بن البصري وغيرهم، وكتب بخطه وحصل وحدث بالكثير وكان صدوقاً حسن الأخلاق متواضعاً مجباً للرواية صبوراً على أصحاب الحديث وربما حدث من لفظه، وكانت له أصول. وتوفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة.

أحمد بن منصور

١٢٧١ - «أبو العباس قاضي كازرون» أحمد بن منصور بن أحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن جعفر. أبو العباس الفقيه الشافعي. من أهل كازرون. قدم بغداد في صباه سنة أربعين وخمسمائة للتعلم وسمع بها من جماعة مثل شيخ الشيوخ إسماعيل بن أبي سعد الصوفي وعبد الله بن علي بن أحمد سبط الشيخ وأبي بكر أحمد بن علي بن عبد الواحد الدّلال وغيرهم، وجمع «معجماً» لأشياخه في سبعة أجزاء وحدث به، وولّي القضاء ببلده، ثم سكن شيراز إلى حين وفاته، وكان فقيهاً فاضلاً محدثاً صدوقاً. قدم رسولا من شيراز إلى الديوان ببغداد من صاحب شيراز وحدث بها. وتوفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة.

١٢٧٢ - «أحمد بن خندف الحديثي» أحمد بن منصور بن أحمد بن خندف. أبو العباس. من أهل الحديث. كان فيه أدب ويقول الشعر سمع منه شيئاً من شعره أحمد بن سلمان الحربي وإبراهيم بن محاسن بن شادي وموهوب بن سعيد الحمامي. قال محب الدين بن النجار: ولم يتفق لي لقاءه. ومن شعره [مجزوء الرجز]:

أشأقك البرق الذي من الحمى قد لمعا
أم سائق الأظعان لم أن حدا ورجعا
أم أبرق الوادي وقد أصبح خصباً مُمرعا

(١) بياض في الأصل.

١٢٧٠ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٢٤/١٠)، و«المختصر المحتاج» لابن الديبشي (٢١٩)، و«العبر» للذهبي (٤/١٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٧٩/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٠٨/٤).

١٢٧١ - «المختصر المحتاج» لابن الديبشي (٢١٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥٦/٤).

يا لائمي على الهوى لومك لي ما نفعا
دعني فقد قَطَّعت قلـ بي بملامي قَطَّعا
توفي سنة ثمان وستمائة .

١٢٧٣ - «أبو مزاحم الصوفي» أحمد بن منصور بن مهران . أبو مزاحم الصوفي . من أهل شيراز . كان يسمّى الحكيم ، وكان من أهل الأدب . ذكره أبو العباس أحمد بن محمد بن زكرياء النسوي في «تاريخ الصوفية» وكان أحد الشطّاحين ، وكان الشيوخ يهابونه وكان صاحب حلق وفتوة وتجريد وفقر ، وكان الغالب عليه ترك التصنع واستعمال الحقائق ويحفظ الحديث . وحُفِظَ عنه أحاديث مذاكرة ، ودخل بغداد وجرى بينه وبين الشبلي نفار . توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

١٢٧٤ - «الحافظ أبو حامد الطوسي» أحمد بن منصور بن عيسى . الحافظ أبو حامد الطوسي . الأديب الفقيه الشافعي ذو الفنون والفضائل ؛ توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

١٢٧٥ - «المروزي المشهور» أحمد بن منصور . زاج المروزي . صاحب النُّصر بن شُميل أحد العلماء المشهورين . قال أبو حاتم : صدوق . توفي سنة سبع وخمسين ومائتين .

١٢٧٦ - «الحافظ أبو العباس الشيرازي» أحمد بن منصور بن ثابت . أبو العباس الشيرازي الحافظ . حدّث بدمشق عن القاسم بن القاسم اليساري وجماعة . قال الحاكم : جمع ما لم يجمعه أحد في زمانه وصار له القبول بشيراز بحيث يضرب به المثل . توفي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة .

١٢٧٧ - «أحمدجي» أحمد بن منصور . أبو نصر الطفري الأسبججاني - بالهمزة والسين المهملة والباء الموحدة والياء آخر الحروف والجيم وبعد الألف باء موحدة ، كذا وجدته مضبوطاً - المعروف بأحمدجي كان أحد الأئمة الكبار شرح «مختصر الطحاوي» وتبحر وحفظ المذهب الحنفي وتخرج به الأصحاب . توفي بعد الثمانين والأربعمئة .

١٢٧٨ - «ابن باخل نائب الاسكندرية» أحمد بن أبي المنصور بن باخل بن عبد الله الأمير عماد الدين الهكاري ، نائب السلطنة بالإسكندرية . أخبرني الشيخ العلامة أثير الدين أبو حيان . قال : كان المذكور رجلاً ذاهيةً فيه مكارم ومحبة لأهل العلم وله ولأخيه اشتغال بالعلم الفلكي ودكّر لي أنّ له شعراً . قلت : وقد تقدم ذكر أخيه الأمير شمس الدين بن باخل في المحمدين^(١) .

١٢٧٩ - «ابن الجبّاس الدميّطي» أحمد بن منصور بن أسطوراس . الدميّطي يعرف بابن الجبّاس . قال لي من لفظه الشيخ أثير الدين أبو حيان : له نظم كثير وقرأ القراءات .

١٢٧٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٣٤٥هـ) صفحة (٣٢٤) ترجمة (٥٤١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٣٦/١٥) رقم (٣١٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٩١٢/٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٠٢/٢) .

١٢٧٦ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٠٠٩)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدرا (٩٦/٢) .

(١) انظر : «الوافي» (١٧٣/٢) رقم (٦٤٦) .

١٢٧٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣١٩/١) .

قلت: وقد اجتمعت أنا به في ديوان الإنشاء بقلعة الجبل، وأنشدني لنفسه يصف الموز ولم أر لغيره أحسن منه [المنسرح]:

كأنما الموز في عراجنه وقد بدا يانعا على شجره
فروع شعير برأس غانية عُقْضَن من بعد ضَم مُنْتَشِرَة
كأن مَنْ ضَمَّهُ وعَقَصَهُ أرسل شَرَابَةً على أثره
وفي اعتدال الخريف أحسن ما تراه في ورده وفي صدره
كان أشجاره وقد نُشِرَتْ ظلال أوراقه على ثمره
حاملة طفلها على يدها نُظِّلَه بالخمار من شعره
كأنما ساقه الصقيل وقد بدت عليه نقوش معتبرة
ساق عروس أميط مئزرها فبان وشي الخضاب في حبره
يُصَاغ من جدول خلاخلها فتنجلي والنشاز من زهره
حدائق خفقت سناجقها كأنها الجيش أم في زمره
زهي فراق العيون منظره فما تمل العيون من نظره
وكل آياته فباهرة تبين في ورده وفي صدره
كأنما عمره القصير حكي زمان وصل الحبيب في قصره
كان عرجونه المشيب أتى يخبر أن خانه انقضا عُمره
كأنه البدر في الكمال وقد أُصِيب بالخسف في سنا قمره
كأنه بعد قطعه وقد اص فر لما نال من أذى حجره
متيم قد أذابه كمد يبيت من وجده على خطره
معلق بالرجاء ظاهره يخبر عما أجن من خبره
يطيب ريحا ويُستلذ جنى على أذى زاد فوق مصطبره
كأنه الحر حال محنته يزيّد صبرا على أذى ضرره

قلت: تكرر معه لفظ «في ورده وفي صدره» مرتين على أنه جائز لكنه ليس بحسن.

وأنشدني من لفظه لنفسه وكان قد أصم [مرفل الكامل]:

إن قل سمعي إن لي فهما تَوَقَّر منه قسَم
يُدنني إلي مقاصدي ويروك الرمح الأصم
ولرب ذي سمع بعي دُ الفهم عي النطق قدم
زادوا على عيب التصا مُم أنهم صم وبكم

وأُنشدني من لفظه لنفسه في رُمَانَةٍ [الكامل]:

كُتِمَتْ هَوَى قَدْ لَجَّ فِي أَشْجَانِهَا وَحَشَتْ حَشَاها مِنْ لَظَى نِيرَانِهَا
فَتَشَقَّقَتْ مِنْ حُبِّهَا عَنْ حَبِّهَا وَجَدَاً وَقَدْ أَبْدَى خَفَا كِثْمَانِهَا
رُمَانَةٌ تَرْمِي لَهَا أَيْدِي الثَّوَى مِنْ بَعْدِ مَا رُمْتُ عَلَى أَغْصَانِهَا
فَاعْجَبْ وَقَدْ بَكَتِ الدَّمُوعُ عَقَائِقَا لَا مِنْ مُحَاجِرِهَا وَلَا أَجْفَانِهَا

وفي ترجمة البخارزي علي بن الحسن من شعره في الرُمَانَةِ المشقوقة وجوَّده.

وأُنشدني قطعة من تخميسه قصيدة العلامة شيخنا شهاب الدين محمود رحمه الله التي

أولها: [الكامل]

هذا اللقاء وما شفيَتْ غليلاً كيف احتيالي إن عزمت رحيلاً

وسألته عن مولده فقال: في سنة ثلاث وخمسين وستمائة؛ وأجازني ما يجوز له تسميعه، وكتب لي خطه بِذَلِكَ في سابع عشر صَفْر سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وكان خطيب الوَزَادَة التي في رَمَل مصر.

١٢٨٠ - «الحافظ أبو بكر الرمادي» أحمد بن منصور بن سيار. الحافظ أبو بكر الرمادي.

أحد الثقات المشاهير. كتب وصنَّف «المسند» وكان له حفظ ومعرفة. روى عنه ابن ماجه وتوفي سنة خمس وستين ومائتين.

١٢٨١ - «شهاب الدين الجوهري» أحمد بن منصور بن إبراهيم. القاضي شهاب الدين

الحلي الجوهري. مولده سنة ستين وستمائة. سمع من المعين الدمشقي وغيره، وهو مكثر، أجاز لي بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

١٢٨٢ - «الحافظ أبو جعفر الأصم» أحمد بن منيع الحافظ بن عبد الرحمن. أبو جعفر

١٢٨٠ - «أخبار القضاة» لوكيع، انظر: فهرس الأعلام (ص ٢٠)، و(٤٦٥/٢)، و(٥٤/٣)، و(٥٨-٦٨-٨٥-١٠٩) و«الثقات» لابن حبان (٤١/٨)، و«الأُمم والملوك» للطبري (٥٠١/١)، و(٢٩٣/٢-٤٧٤)، و(٤٥٣/٥-٤٧٦)، و«تاريخ وفاة الشيوخ» للبيهقي (٨٧) رقم (٢٥٨)، و«صحيح ابن خزيمة» (١/١) رقم ١٣٠-٣٠٩-٣٦١-٤٠٧-٤٢٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٥١/٥-١٥٣) رقم (٢٥٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧٨/٢)، رقم (٨٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٤٩٢-٤٩٥) رقم (١١٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٦٥هـ) صفحة (٥٦) رقم (٢٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٨٩/١٢-٣٩١)، و«العبر» للذهبي (٣٠/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٨/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/٥٦٤-٥٦٥)، و«الكاشف» للذهبي (٢٨/١-٢٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٨/١١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨٣/١-٨٤)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦/١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٥١).

١٢٨٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٦/٢)، و«تاريخ البخاري الصغير» رقم (٢٣٥)، و«المراسيل» لأبي داود رقم (١٤٩) و(٤٢٠)، و«المعرفة والتاريخ» للفوسوي (٥١٥/١) و(٢٢/٢) و(٨٢/٣)، و«عمل اليوم والليلة» للنسائي (٤٢٥)=

البغوي الأصم، المروزي الأصل، نزيل بغداد صاحب «المسند» المشهور. روى عنه مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه وروى البخاري بواسطة. قال صالح جزرة وغيره: ثقة. توفي في شوال سنة أربع وأربعين ومائتين^(١).

١٢٨٣ - «ابن منير الطرابلسي» أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي. الملقب مهذب الملك عين الزمان الشاعر المشهور ديوانه؛ كان أبوه ينشد الأشعار ويغني في أسواق طرابلس ونشأ أبو الحسين ولده وحفظ القرآن وتعلم اللغة والأدب وقال الشعر. وقدم دمشق وسكنها وكان رافضياً كثير الهجاء خبيث اللسان، ولما كثر ذلك منه سجنه بوري بن أتابك طغتكين صاحب دمشق مدة وعزم على قطع لسانه ثم شفع فيه يوسف بن فيروز الحاجب فنفاه. فلما ولي ابنه إسماعيل عاد إلى دمشق فتغير عليه شيء بلغه فطلبه وأراد صلبه فهرب إلى حماة وشيزر وحلب ثم قدم دمشق صحبة نور الدين ثم رجع مع العسكر إلى حلب ومات بها. وكان بينه وبين أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني مكاتبات وأجوبة ومهاجاة، وكانا مقيمين في حلب متنافسين في صنعتهما على عادة المتماثلين. ومن شعره [الكامل]:

وإذا الكريم رأى الخمولَ نزيله	في منزلٍ فالحزمُ أن يترحَّلا
كالبدْرِ لَمَّا أن تضاءلَ جدُّ في	طلب الكمالِ فحازه منتقلا
سفهاً بحلمك إن رَضيتَ بمشرب	رَنقٍ ورزقُ اللِّه قد ملأ الملا
ساهمتَ عَيْسَكَ مُرَّ عَيْشِكَ قاعداً	أفلا فليتَ بهنَّ ناصيةَ الفلا
فارقَ تَرُق كالسيفِ سُلَّ فبانَ في	متنيه ما أخفى القرابُ وأخملا
لا تحسبنَ ذهابَ نفسك ميتةً	ما الموتُ إلَّا أن تعيشَ مذلاً

= رقم (٦٨٥)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١٦/٣ - ٥٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧٧/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٢٢/٨)، و«رجال صحيح البخاري» للكلاباذي (٤٣/١ - ٤٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٦٠/٥ - ١٦١)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٥٤٢)، و«الأنساب» لابن السمعاني (٢/٢٥٤ - ٢٥٥)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٧/١)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (٦١)، و«أدب القاضي» للماوردي (١٥٢/١) و«طبقات الحنابلة» لأبي يعلى (٧٦/١ - ٧٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٩٥/١ - ٤٩٧)، و«الكاشف» للذهبي (٢٩/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٨٣/١١ - ٤٨٤)، و«العبر» للذهبي (٤٤٢/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤٨١/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٤٤هـ) صفحة (١٤٩) ترجمة (٤٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٤٦/١٠)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٩/١)، و«توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٥٦٦/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨٤/١ - ٨٥)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣١٩/٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٠٨ - ٢٠٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٥/٢).

(١) في «التاريخ الصغير» للبخاري، و«ثقات» ابن حبان، و«الأنساب» لابن السمعاني، و«المعجم المشتمل»، قيل فيه: توفي سنة (٢٤٣هـ).

١٢٨٣ - «تهذيب تاريخ دمشق» لبدرا (٩٧/٢)، و«الخريدة» للأصبهاني (٧٦/١) (قسم الشام)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٣٩/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٩٩/٥).

لِلْقَفْرِ لَا لِلْفَقْرِ هَبْهَا إِنَّمَا
لَا تَرْضَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا أَدْنَاكَ مِنْ
وَصِلِ الْهَجِيرَ بِهِجْرَ قَوْمٍ كُلَّمَا
مِنْ غَادِرٍ خَبِثَتْ مَغَارِسُ وَدَّهٍ
لِلَّهِ عِلْمِي بِالزَّمَانِ وَأَهْلِهِ
طُبِعُوا عَلَى لُؤْمِ الطَّبَاعِ فَخَيْرُهُمْ
أَنَا مَنْ إِذَا مَا الدَّهْرُ هَمَّ بِخَفْضِهِ
وَأَعِ خَطَابِ الْخُطْبِ وَهُوَ مَجْمَعُ
زَعَمٍ كَمَنْبَلِجِ الصَّبَاحِ وَرَاءَهُ
وَمِنْهُ قَوْلُهُ [البسيط]:

مَنْ رَكَّبَ الْبَدْرَ فِي صَدْرِ الرَّدِينِي
وَأَنْزَلَ الثَّيَرَ الْأَعْلَى إِلَى فَلَكِ
طَرَفَ زَنَا أَمْ قِرَابَ سُلٍّ صَارِمِهِ
أَذَلَّنِي بَعْدَ عِزِّ وَالْهَوَى أَبْدَأُ
أَمَّا وَذَائِبِ مَسَكٍ مِنْ ذَوَائِبِهِ
وَمَا يَجْنُ عَقِيقِي الشَّفَاهِ مِنْ أَلِ
لَوْ قِيلَ لِلْبَدْرِ مَنْ فِي الْأَرْضِ تَحْسَدُهُ
أَرْبَى عَلَيَّ بِشَتَى مِنْ مُحَاسِنِهِ
إِبَاءُ فَارِسَ فِي لَيْنِ الشَّامِ مَعَ الظِّ
وَمَا الْمَدَامَةُ بِالْأَلْبَابِ أَفْتُكَ مِنْ
وَمِنْهُ أَيْضاً: [الرمل]:

أَنْكَرْتُ مَقْلُتَهُ سَفَكَ دَمِي
لَا تَخَالُوا خَالَهُ فِي خَدِّهِ
ذَاكَ مَنْ نَارِ فَوْادِي جَذْوَةٍ
وَمِنْهُ أَيْضاً [مجزوء الرمل]:

لَا تَغَالِطْنِي فَمَا تَخُ
أَيِّنْ ذَاكَ الْبِشْرُ يَا مَوْ
وَمِنْهُ أَيْضاً [المنسرح]:

مَغْنَاكَ مَا أَغْنَاكَ أَنْ تَتَوَسَّلَا
دَنْسٍ وَكُنْ طَيْفَاً جَلَا ثُمَّ انْجَلَى
أَمْطَرْتَهُمْ عَسَلًا جَنُوا لَكَ حَنْظَلَا
فَإِذَا مُحَضَّتْ لَهُ الْوَفَاءُ تَأَوَّلَا
ذَنْبُ الْفَضِيلَةِ عِنْدَهُمْ أَنْ تَكْمَلَا
إِنْ قُلْتَ قَالَ وَإِنْ سَكَتَ تَقُولَا
سَامَتْهُ هِمَّتُهُ السَّمَاءُ الْأَعْزَلَا
رَاعِ أَكْلَ الْعَيْسِ مِنْ عَدَمِ الْكَلَا
عَزَمَ كَحَدِّ السَّيْفِ صَادَفَ مَقْتَلَا

وَمَوَّهَ السَّحَرِ فِي حَدِّ الْيَمَانِي
مَدَارِهِ فِي الْقِبَاءِ الْخُسْرَوَانِي
وَأَغْيَدَ مَاسٍ أَمْ أَعْطَافَ خَطِّي
يَسْتَعْبِدُ اللَّيْثُ لِلظَّبِيِّ الْكِنَاسِي
عَلَى أَعَالِي الْقَضِيبِ الْخِيزَرَانِي
رَيْقُ الرِّحِيقِيِّ وَالشَّغْرِ الْجَمَانِي
إِذَا تَجَلَّى لِقَالِ ابْنِ الْفَلَانِي
تَأَلَّفَتْ بَيْنَ مَسْمُوعٍ وَمُرْثِي
رَفِ الْعِرَاقِيِّ وَالنَّطْقِ الْحِجَازِي
فَصَاحَةِ الْبَدْوِ فِي أَلْفَاظِ تَرْكِي

وَعَلَا وَجَنَّتَهُ فَاَعْتَرَفْتُ
قَطْرَةً مِنْ دَمٍ جَفَنِي نَقَطْتُ
فِيهِ شَبَبْتُ وَانْطَفَتْ ثُمَّ طَفْتُ

فَقَى عِلَامَاتِ الْمُزِيْبِ
لَايَ مِنْ هَذَا الْقُطُوبِ

أحلى الهوى ما تحلّه التّهم باخ به العاشقون أو كتموا
أغرى المحبّين بالأحبة بال عذل كلام أسماؤها كليم
سَعَوْا بِنَا لَا سَعَتْ بِهِمْ قَدَمٌ فلا لنا أصلحوا ولا لهم
ضَرَوْا بِهِجْرَانَنَا وَمَا انْتَفَعُوا وصدّعوا شملنا وما التأموا
يَا رَبِّ خُذْ لِي مِنَ الْوَشَاةِ إِذَا قاموا وقمنا لديك نختصم
ومنه [مخلع البسيط]:

عَدِمْتُ دَهْرًا وَلِدْتُ فِيهِ كم أَشْرَبُ الْمَرْءَ مِنْ بَنِيهِ
مَا تَعْتَرِينِي الْهَمُومُ إِلَّا من صاحبٍ كنت أصطفيه
فَهَلْ صَدِيقٌ يَبَاعُ حَتَّى بمهجتي كنت أشتريه
وَكَمْ عَدُوٌّ رَغِبْتُ عَنْهُ فعشتُ حتى رغبت فيه

وكان ابن منير كثيراً ما ينكت ابن القيسراني بأنّه ما صحب أحداً قط إلا نُكِبَ. فاتفق أن أتاك عماد الدين زنكي صاحب الشام غثاه مُعَنَّ على قلعة جعبر وهو يُحاصِرُها قول ابن منير [البسيط]:

ويلي من المُعرضِ الغصبان إذ نقل ال واشي إليه كلاماً كلّه زُورُ
سَلَّمْتُ فَازُورَ يَشْنِي قَوْسَ حَاجِبِهِ كأُتْنِي كَأْسَ خمر وهو مخمور

فاستحسنهما زنكي وقال: لمن هما؟ فقيل: لابن منير الطرابلسي وهو بحلب، فكتب إلى والي حلب بتجهيزه إليه سريعاً، فَلَيْلَةً وصل ابن منير قتل أتابك زنكي، فرجع ابن منير إلى حلب فقال له ابن القيسراني: هذه بكل ما كنت تنكثني به.

وقال ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: حدث الخطيب السديد أبو محمد عبد القاهر بن عبد العزيز خطيب حماة قال: رأيت أبا الحسين بن منير الطرابلسي في النوم بعد موته وأنا على قُرنة بستان مرتفعة فسألته عن حاله وقلت له: اصعد إلى عندي فقال: ما أقدر من رائي. فقلت: تشرب الخمر؟ فقال: شراً من الخمر يا خطيب. فقلت: ما هو؟ قال: تدري ما جرى عليّ من هذه القصائد التي قلتها في مثالب الناس؟ فقلت ما جرى عليك منها؟ فقال: لساني قد طال وثخن وصار مدّ البصر وكلما قرأت قصيدة منها قد صارت كلاباً تتعلق في لساني. وأبصرته حافياً عليه ثياب رثة إلى الغاية وسمعت قارئاً يقرأ من فوقه ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظِلٌّ مِّنَ النَّارِ﴾ [الزمر: ١٦]. ثم انتبهت مرعوباً.

وقال أبو الحكم عبد الله المغربي صاحب «نهج الوضاعة» في ابن منير لما مات: [البسيط]:
أَتَوْا بِهِ فَوْقَ أَعْوَادٍ تَسِيرُ بِهِ وغسلوه بِشَطْطِي نَهْرَ قَلُوطِ
وَأَسَخَنُوا الْمَاءَ فِي قِدْرِ مَرَضَصَةٍ وأشعلوا تحتها عيدانَ بَلُوطِ

قال ابن خلكان رحمه الله: زُرْتُ قبره ورأيت عليه مَكْتُوباً [السريع]:
 من زار قبري فليكن موقناً أن الذي لاقيتُ يلقاه
 فيرحمُ الله امرءاً زارني وقال لي يرحمك الله
 وُلِدَ ابن منير سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة وتوفي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة وقيل سنة
 سبع ودفن بجبل جوشن بحلب.

١٢٨٤ - «ابن مهنا» أحمد بن مُهَنَّأ بن عيسى. الأمير شهاب الدين أمير العرب بالشام من آل
 فضل - يأتي ذكر أبيه مهنا وإخوته موسى وسليمان وفياض كل منهم في مكانه - ذكر لي أن مولده
 سنة أربع وثمانين وستمائة، لم يكن في أولاد مهنا أدين منه ولا خيراً منه وهو شقيق سليمان
 وموسى. ذكر لي نائبه على سلمية شخص يعرف بِحُميد قال: لما جئنا في أيام الصالح إلى دمشق
 جاءه مُرَحَّل ونصحه وقال له: إن كتاب السلطان جاء إلى طُقُزْتُمْر فيه أنه يمسك أي من حَضَرَ من
 أولاد مهنا ومتى دخلت دمشق أمسكوك، فقلت له: يا أحمد لا تعبر دمشق وعذ من هنا إلى
 بيوتك فقال: لا أروح، والسلطان حسبه ثلاثة ليالٍ والباقي بعد ذلك حَبَسُ الله. ولا أعصي الله ولا
 السلطان وإن أخذ خبزي أكلت من أملاكي وإن أخذ أملاكي بعت بأباعري وخيلي وأكلت منها إلى
 أن أموت. قال: وهو لا يتداوى لمرض يكون به ولا يأكل من أحد شيئاً فيتهمه، ولو قيل له هذا
 طعام مسموم تَنَاولَه منه وقال بسم الله وأكله أو كما قال. قلت: وهذه عقيدة صحيحة سالمة ليس
 فيها شك. ولما وَرَدَ في آخر أيام الصالح سنة خمس وأربعين وسبعمائة في أحد شهري جمادى
 أمسكه الأمير سيف الدين طقزتمر واعتقله بقلعة دمشق فبقي فيها مدة ثم إنه نقل إلى قلعة صفد
 وأقام بها معتقلاً إلى أن توفي الملك الصالح إسماعيل وتولى أخوه الكامل طَلَبَ أحمد بن مهنا
 إلى مصر وأعطاه الكامل إمرة آل فضل ولم يزل فيها إلى أن تولى الإمرة سيف بن فضل وهو ابن
 عمه في أيام المظفر حاجي، فلما كان في آخر أيام المظفر أُعيدت الإمرة إلى أحمد بن مهنا
 فتولاها بعدما طلب إلى مصر. ولم يزل أمير آل فضل إلى أن توفي رحمه الله تعالى بمنزلة كواثل
 في أوائل شهر رجب الفرد سنة تسع وأربعين وسبعمائة ونقل إلى مشهد الإمام علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه عند رجة مالك بن طوق ودفن هناك.

أحمد بن مهدي

١٢٨٥ - «أحمد بن مهدي الهيتي» أحمد بن مهدي الهيتي. عارض بقصيدته الثائية القصيدة
 الثائية التي للسوسي وأولها [المنسرح]:

الحمد لله ليس لي بخث ولا ثياب يضمها تخث

وقصيدة ابن مهدي ثمانمائة وأربعون بيتاً وأولها [الهزج]:

لَحَا الْعَاذِلُ إِذْ بَثَّ عَلَى الْفَقْرِ وَأَصْبَحَتْ
وَمَا نِلْتُ الْغَنَى حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ أَفَلَسْتُ

١٢٨٦ - «أبو جعفر العابد» أحمد بن مهدي بن رستم. أبو جعفر الأصبهاني العابد. أحد حفاظ الحديث^(١). رحل وسمع أبا نعيم. أنفق على أهل العلم ثلاثمائة ألف درهم ولم يعرف له فراشاً أربعين سنة. وتوفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين. قال: جاءني امرأة ببغداد ليلة من الليالي فذكرت أنها من بنات الناس وأنها امتحنت: «وأسألك بالله أن تسترني» فقلت: وما محتكتك؟ فقالت: أكرهت على نفسي وأنا حُبلى، وذكرْتُ للناس أنك زوجي فلا تفضحني، استرني سترك الله. فنكبتُ عنها ومضت فلم أشعر حتى وضعت، وجاء إمام المحلة في جماعة من الجيران يهتوني بالولد فأظهرت لهم التهلل ووزنت في اليوم الثاني دينارين ودفعتها إلى الإمام وقلت أبلغ هذا إلى تلك المرأة للنفقة على المولود فإنه سبق مني ما فرَّقَ بيننا. وكنت أفعل ذلك كلَّ شهر وأوصلهما إليها على يد الإمام إلى أن أتى على ذلك سنتان ثم توفي الولد فجاءوني يعزوني فأظهرت لهم التسليم والرضى، فجاءتني المرأة بعد شهر ومعها تلك الدنانير فردتها، وقالت: سترك الله كما سترتني فقلت: هذه الدنانير صلة مني إلى المولود فافعلي فيها ما تريدن.

أحمد بن موسى

١٢٨٧ - «الأشنهي الشافعي» أحمد بن موسى بن حوشين^(٢). أبو العباس الأشنهي. قدم بغداد واستوطنها ودَرسَ الفقه للشافعي على المتولّي وغيره وسمع من أبي جعفر النجاري وأبي الغنائم بن أبي عثمان وغيرهما وحدث بكتاب «تنبيه الغافلين». وكان زاهداً ورعاً فقيهاً مفتياً؛ توفي سنة خمس عشرة وخمسمائة.

١٢٨٨ - «أبو بكر المقرئ البغدادي بن مجاهد» أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد.

١٢٨٦ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧٩/٢). و«ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم (٨٥/١ - ٨٦)، و«الإيمان» لابن مَنده (١) رقم (٧)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدان (١٠٣/٢ - ١٠٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦٧/٣).

(١) قال ابن أبي حاتم: «كتبنا عنه وكان صدوقاً». قال أبو محمد: هو الذي روى عن أبي عبيد كتاب «غريب الحديث»، و«الجرح والتعديل».

١٢٨٧ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٥٦/٤).

(٢) في السبكي: جوسين.

١٢٨٨ - «الفهرست» لابن النديم (٤٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٤٤/٥ - ١٤٨). و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٨٢ - ٢٨٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٦٥/٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٢٨/٨)، و«دول الإسلام» للذهبي (١٩٩/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٧٢/١٥)، و«العبر» للذهبي (٢٠١٢/٢)، و«معرفة القراء الكبار» للذهبي (٢١٦/١ - ٢١٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٢٤ هـ) الصفحة (١٤٤) الترجمة (١٦٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٨٨/٢)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٥٧/٣ - ٥٨) =

أبو بكر البغدادي. شيخ القراء في عصره ومصنف «السبعة». سمع جماعة وحدث عنه آخرون وكان ثقة مأموناً. توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ومولده سنة خمس وأربعين. قال الخطيب^(١): حدث عن عبد الله بن أيوب المحزومي ومحمد بن الجهم السمري وحدث عنه الدارقطني وأبو بكر الجعابي وأبو بكر بن شاذان وأبو حفص بن شاهين. وقال ثعلب: في سنة ست وثمانين ومائتين: ما بقي في عصرنا هذا أعلم بكتاب الله من أبي بكر بن مجاهد. وحدث الحسين بن محمد بن خلف المقرئ قال: سمعت أبا الفضل الزُّهري يقول: انتبه أبي في الليلة التي مات فيها أبو بكر ابن مجاهد فقال: يا بُني ترى من مات الليلة فإني رأيت في منامي كأنَّ قاتلاً يقول: قد مات الليلة مُقَوِّمٌ وَخِي الله منذ خمسين سنة. فلما أصبحنا إذا ابن مجاهد قد مات.

وقال أبو سعد السمعاني في «اختيار تاريخ يحيى بن منده»: سمعت الإمام أبا المظفر عبد الله بن شبيب المقرئ يقول: سمعت أحمد بن منصور المذكر يقول: سمعت أبا بكر بن مجاهد المقرئ يقول: سمعت أبا الحسين بن سالم البصري الصوفي يقول: - وهو صاحب سهل بن عبد الله التستري - قال: سمعت أبا بكر بن مجاهد المقرئ يقول: رأيت ربَّ العزة في المنام فحتمت عليه حَتْمَتَيْنِ فلحنتُ في موضعين فاعتممت لذلك فقال لي: يا بن مجاهد، الكمالُ لي الكمالُ لي.

وكان كثيراً ما ينشد [الوافر]:

إذا عقدَ القضاءَ عليكَ امرأً فليس يحلّه إلا القضاءُ

وحضر هو وجماعة من أهل العلم في بستان، فانبط وداعب وقال وقد لاحظته بعضهم: التعاقل في البستان كالتخالع في المسجد. وقال التنوخي: بلغني عن ابن مجاهد أنه قال: الناس أربعة: مليح يتبغض فيُحتمل لملاحته، وبغيض يتملح فذاك الحمى والداء الذي لا دواء له، وبغيض يتبغض فيعذر لأنَّه طبعه، ومليح يتملح فذاك الحياة الطيبة. وكان له الجاه العريض عند السلطان. وله: كتاب «القراءات الكبير». «القراءات الصغير». كتاب «البيات». كتاب «الهيات» كتاب «قراءة أبي عمرو»، «قراءة ابن كثير». «قراءة عاصم». «قراءة نافع». «قراءة حمزة». «قراءة الكسائي». «قراءة ابن عامر». «قراءة النبي ﷺ». كتاب «السبعة». «انفراد القراء السبعة». «قراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه».

= و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/١٨٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (رقم ١٠٣٧)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٣٩/١ - ١٤٢)، و«تاريخ الخميس» للديار بكري (٢/٣٩٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١٠٨/١ - ١٠٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٢٥٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣٠٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٣١ - ١٤٤٨)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/٥٩)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢/٢٥٠)، و«الأعلام» للزركلي (١/٢٦١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢/٨٨).

(١) في تاريخه (٥/١٤٧).

١٢٨٩ - «الحافظ بن مردويه» أحمد بن موسى بن مَرْدَوَيْهِ. أبو بكر الأصبهاني والحافظ العلامة. صنف «التفسير» و «التاريخ» و «الأبواب» و «الشيوخ»، وخرَّج حديث الأئمة وسمع الكثير بأصبهان والعراق. وتوفي سنة عشر وأربعمائة.

١٢٩٠ - «ابن يونس شارح التنبيه» أحمد بن موسى بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم. الإمام شرف الدين أبو الفضل ابن الشيخ كمال الدين أبي الفتح بن الشيخ رضي الدين أبي الفضل الإربلي الأصل الموصلي الفقيه الشافعي. تفقه على والده وبرع في المذهب وكان إماماً فقيهاً مفتياً مصنفًا عاقلاً حسنًا في سمته. شرح كتاب «التنبيه» فأجاد، واختصر «الإحياء» للغزالي مرتين، وكان يلقي «الإحياء» دروساً من حفظه. وهو غزير المادة كثير المحفوظ تخرج عليه جماعة. قال الشيخ شمس الدين بعدما حكى ما قرَّظه به ابن خلكان: شرحه للتنبيه يدل على توسطه في الفقه. وقال قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان^(١): ولقد كان من محاسن الدنيا وما أذكره إلا وتصغر الدنيا في عيني، ولقد أفكرت فيه مرة فقلت: هذا الرجل عاش مُدَّةَ خلافة الناصر الإمام أبي العباس أحمد فإنه وَلِيَ الخلافة سنة خمس وسبعين وخمسائة وهي السنة التي ولد فيها وماتا في سنة واحدة، وكان مبدأ شروعه في شرح «التنبيه» بإربل واستعار من نسخة بالتنبيه عليها حواشٍ مفيدة بخط بعض الأفاضل، ورأيت بعد ذلك وقد نقل الحواشي كلها في شرحه. والفاضل الذي كانت النسخة والحواشي بخطه هو الشيخ رضي الدين أبو داود سليمان بن مظفر بن غانم بن عبد الكريم الجيلي الشافعي المفتي المدرس بالنظامية ببغداد وكان من أكابر فضلاء عصره وصنف «كتاباً في الفقه» يدخل في خمسة عشر مجلداً وعرضت عليه المناصب فلم يفعل. وكان متديناً. وقال القاضي شمس الدين في حق ابن يونس: ما سمعت أحداً يلقي الدروس مثله، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة.

١٢٨٩ - «ذكر أخبار أصفهان» للأصبهاني (١٦٨/١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٩٤/٧)، و«التقييد» لابن النقطة (١٧٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٠٥٠/٣ - ١٠٥١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٠٨/١٧ - ٣١١)، و«دول الإسلام» للذهبي (٢٤٤/١)، و«العبر» للذهبي (١٠٢/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤١٠ هـ) الصفحة (٢٠٠) ترجمة (٣٠٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٤٥/٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤١٢)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (١٩٣/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٩٠/٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٣٩/١)، و«هدية العارفين» للبغداد (٧١/١)، و«الأعلام» للزركلي (٢٦١/١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٩٠/٢).

١٢٩٠ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزري (١٤٥/٣ - ١٤٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٠٨/١ - ١٠٩)، و«دول الإسلام» للذهبي (١٢٧/٢)، و«العبر» للذهبي (٨٨/٥ - ٨٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢/٢٤٨ - ٢٤٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٧/٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١١/١٣ - ١١٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٥٠/٤ - ٥٢)، و«تاريخ ابن الفرات» (٦١/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٩/٥)، و«هدية العارفين» للبغداد (٩١/١)، و«الأعلام» للزركلي (٢٦١/١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٩٠/٢).

(١) في «وفيات الأعيان» (١٠٨/١ - ١٠٩).

١٢٩١ - «الأمير شهاب الدين ابن يغمور» أحمد بن موسى بن يغمور. الأمير شهاب الدين بن الأمير جمال الدين. أديب فاضل له شعر، وَلِي الأعمال الغربية بالديار المصرية فَهَذَّبَهَا وقطع وشنق وَوَسَّط وأفرط في ذلك وراح البريء بجريرة المفسد إلا أَنَّهُ هَذَّبَ تلك الناحية. مات بالمحلة في سنة ثلاث وسبعين وستمائة. أخبرني من لفظه العلامة الحافظ أثير الدين أبو حيان قال: ابن يغمور بن جلدك تولى المحلة نائباً عن السلطان الملك الظاهر، وكان يوصف بكرم، وكان الأدباء يقصدونه ويمدحونه فيثيهم، وكان له أدب، ومن شعره [الكامل]:

وَإِذَا حَلَلْتَ دِيَارَ قَوْمٍ فَانْكُشْهَا خُلُلاً مِنَ الْإِكْرَامِ وَالْإِحْسَانِ
وَاغْضُضْ وَصْنَ طَرْفَاً وَفَرْجَاً وَاخْتَصِرْ لَفْظاً وَزِدْ فِي كَثْرَةِ الْكِتْمَانِ
تَكُنِ السَّعِيدَ مَبْجَلًا وَمَعْظَمًا مَتَحَلِّيًا بِمَلَابِسِ الْإِيمَانِ
وَلَهُ أَيْضًا [مخلع البسيط]:

خَطْبٌ أَتَى مَسْرِعًا فَآذَى أَصْبَحَ جَسْمِي بِهِ جُذَاذَا
خَصَّصَ قَلْبِي وَعَمَّ غَيْرِي «يَا لَيْتَنِي مَتَّ قَبْلَ هَذَا»
وَلَهُ أَيْضًا [الخفيف]:

وَمَلِيحٌ تَعَلَّمَ النُّحُوَّ يَحْكِي مَشْكَلَاتٍ لَهُ بِلَفْظٍ وَجِيزٍ
مَا تَمَيَّزَتْ حَسَنُهُ قَطُّ إِلَّا قَامَ أُيْرِي نَصْبًا عَلَى التَّمْيِيزِ

وله يخاطب الأمير علم الدين الدواداري - وقد بعثه الملك الظاهر كاشفاً إلى البلاد البحرية فاجتاز بالغربي وكان إذ ذاك واليها ثم رَحَلَ - [الخفيف]:

إِنْ صَدَرْتُمْ عَنْ مَنْزِلِي فَلَكُمْ فِيهِ هُ ثَنَاءٌ كَنَشْرِ رَوْضِ بَهِيٍّ
أَوْ وَرَدْتُمْ فَلِلْمَحَبِّ الَّذِي مِنْ آلِ مُوسَى فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ
وَأَهْدَى إِلَى الْأَمِيرِ بَدْرِ الدِّينِ بَيْلِيكَ الْخَازِنْدَارِ الظَّاهِرِي شَاهِيًا بَدْرِيًّا وَكُتِبَ إِلَيْهِ [الكامل]:
يَا سَيِّدَ الْأُمَرَاءِ يَا مَنْ قَدْ غَدَا وَجْهُ الزَّمَانِ بِهِ جَمِيلًا ضَاكَا
وَافِي لَكَ الشَّاهِينَ قَبْلَ أَوَانِهِ لِيَفُوزَ قَبْلَ الْحَائِمَاتِ بِبَابِكَا
حَتَّى الْجَوَارِحُ قَدْ غَدَتْ بِدْرِيَّةً لَمَّا رَأَتْ كُلَّ الْوُجُودِ كَذَلِكَ
وَقَالَ فِي مَلِيحٍ غَنَبَرِي [الطويل]:

تَحَكَّمْ فِي الْأَبَابِ حَتَّى رَأَيْتُهُ يَنْظُمُ حَبَّاتِ الْقُلُوبِ قَلَائِدَا
وَقَالَ فِي مَلِيحٍ يَمَدُّ شَرِيْطَ الذَّهَبِ [الطويل]:
وَبِي رَشَاءً كَالْبَدْرِ وَالظُّبْيِ بِهَجَّةً وَجِيدًا بِقَلْبِي نَارَهُ وَهُوَ جَنَّتِي

مَنْعَمَ خَدَّ كَاللُّجَيْنِ بِيَاضُهُ يَمْدُ نُضَاراً كَاصْفَرَارِي وَدِقَّتِي
وقال [الطويل]:

وَبِي أَهْيَفَ وَافِي وَفِيهِ مُحَاسِنٌ بَدَتْ وَعَلَيْهَا لِلْعَيُونِ تَهَافُتُ
مَشَى فِي ضِيَاءِ الْبَدْرِ كَالْبَدْرِ وَجْهُهُ وَبَيْنَهُمَا لِلنَّظَائِرِينَ تَفَاوُتُ
وَأَعْجَبُ مَا شَاهَدْتُهُ فِيهِ أَنَّهُ يُكَلِّمُ قَلْبِي لِحِظَتِهِ وَهُوَ سَاكِتُ
وقال [الكامل]:

قَالَ الْعَوَاذِلُ: إِنَّ مَنْ أَحْبَبْتَهُ قَدْ شَانَهُ كَيْيَ الْمَمِّ بِزَنْدِهِ
فَأَجَبْتُ: قَلْبِي فِي يَدَيْهِ وَإِنَّمَا طَارَتْ عَلَيْهِ شَرَارَةٌ مِنْ وَقْدِهِ

١٢٩٢ - «البطرنجي المقرئ التونسي» أحمد بن موسى بن عيسى بن أبي الفتح. شيخ القراءات والحديث بتونس، الإمام أبو العباس الأنصاري المغربي البطرني المالكي. أخذ القراءات عن أبي محمد عبد الله بن عبد الأعلى الشُّبَارْتِي - بسكون الألف والراء وبعدها تاء ثلاثة الحروف - صاحب ابن عون الله وعن أبي بكر بن مَشْلِيُون وطائفة. وروى عن صالح بن محمد بن وليد ومحمد بن أحمد بن ماجه وعلي بن محمد الكناني وتوفي سنة ثلاث وسبعمائة، وتبرك الخلق بجنائزته.

١٢٩٣ - «عز الدين بن قرصة الفيومي» أحمد بن موسى بن محمد بن أحمد عز الدين بن قُرصة الفيومي المولد القوسي الدار والوفاة. كان فقيهاً شاعراً أديباً من تلاميذ ابن عبد السلام. تقلب في الخدم السلطانية وتولّى نظر قوص والإسكندرية ودرّس بالمدرسة الأفرمية ظاهر قوص. وكان قليل الكلام يتكلم مُعرباً. طلبه الأمير علم الدين الشجاعى فلما حضر قال له: المال، فقال له: مبتدأ بلا خبر. فقال له: تعال إلى هنا. فقال: أخاف أن تضربني بهذه العصا التي في يدك، فتبسم منه، وكان تصدر منه عجائب وله كتاب سماه «نتف المحاضرة» وله مسائل فقهية ونحوية ولغوية وأدبية. وتوفي بقوص في ذي الحجة سنة إحدى وسبعمائة. ومن شعره [البسيط]:

إِذَا تَزَوَّجَ شَيْخُ الدَّارِ غَانِيَةً مَلِيحَةَ الْقَدِّ تُزْهِى سَاعَةَ النَّظَرِ
فَقَدْ تَرَأَّعَ فِي أَحْوَالِهِ وَأَتَتْ قَافُ الْقِيَادَةِ تَسْتَقْصِي عَنِ الْخَبَرِ
ومنه [البسيط]:

لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْأَعْدَاءِ مَنْ قَصُرَتْ يَدَاؤُهُ عَنْكَ وَإِنْ كَانَ ابْنُ يَوْمَيْنِ
فَإِنَّ فِي قَرُصَةِ الْبَرْغُوثِ مَعْتَبَرًا فِيهَا أَذَى الْجِسْمِ وَالتَّسْهِيدُ لِلْعَيْنِ
ومنه [البسيط]:

١٢٩٢ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١/١٤٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٣٢٢).

١٢٩٣ - «الطالع السعيد» للأدفي (٧٥)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٣٢٣).

الشيبُ عيبٌ ولكنَّ عيْنُهُ قُلِعَتْ بالشينِ من شدةٍ فيه وتعذيبِ
والشيبُ شينٌ ولكنَّ نوتهُ حذفت بباء بُعِدٍ عن اللذات والطيب
ومنه [الكامل]:

يا مَنْ يَعذَّبُ قَلْبَهُ فِي صُورَةٍ سوداءِ مَظْلَمَةٍ كَفَحِمِ النَّارِ
أَتَعَبْتَ نَفْسَكَ فِي سِوَادٍ مَظْلَمٍ إِنَّ السَّوَادَ يَضُرُّ بِالْأَبْصَارِ
وَإِذَا عَدَلْتَ عَنِ الْبَيَاضِ وَحَسَنَهُ مَاذَا تَوَمَّلُ فِي سِوَادِ الْقَارِ
ومنه [الخفيف]:

نَحْنُ نَسْعَى وَالسَّعْيُ غَيْرُ مَفِيدٍ إِنَّ أَرَادَ الْإِلَهَ مَنَعَ الْمَغَانِمِ
وَإِذَا مَا الْإِلَهَ قَدَّرَ شَيْئاً جَاءَ سَعِيّاً إِلَى الْفَتَى وَهُوَ نَائِمٌ

أحمد بن المؤمل

١٢٩٤ - «الشاعر» أحمد بن المؤمل بن الحسن بن السَّعيد بن أحمد بن المؤمل ينتهي إلى ذي الإصبع العدواني. أبو العباس الشاعر البغدادي. كان أديباً فاضلاً له نثر جيد ونظم مليح، مدح جماعة وهجاهم؛ سمع عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي وعبد الله بن علي بن أحمد الخياط المقرئ ومحمد بن عمر بن يوسف الأرموي وغيرهم؛ وحدث بالسير. توفي بواسط سنة ثمان وتسعين وخمسائة لأنه نفى إلى واسط فأقام بها إلى أن مات. ومن شعره [الوافر]:

وقائِلَةٌ أَرَاكَ أَخَا هَمُومٍ فقل لي ما دهاك من البلايا
فقلتُ لها دهانِي فائِذْبيني وقوفي وَسَطَ مَعْتَرِكِ الْمَنَايَا
ومنه أيضاً [المنسرح]:

هاجرَ معي إِنْ رَجَمْتَنِي هَاجِرٌ واسترضِ عني زَمَانِي الهَاجِرُ
وَقِفْ عَلَى مَنْزِلٍ كَلَفْتُ بِهِ بَيْنَ رُبَى رَامَةٍ إِلَى حَاجِرِ
منها [المنسرح]:

يَقْبَلُ ذُو الْوَجْدِ عَنِ مَقَاصِدِهِ فِيهَا فِيَهْدِيهِ نَشْرُهَا الْعَاطِرِ
تَبْكِي رَبَاهَا لِفَقْدِ سَاكِنِهَا حَزْناً وَيَفْتَرُّ رَوْضَهَا الزَّاهِرِ
مَنَازِلُ اللَّهِ لَا عَدَاكَ حَيًّا يُوْنِسُ مِنْ طَيْبِ رَبْعِكَ النَّافِرِ
سَقَاكَ يَا دَارَهُمْ وَمَعَهُدَهُمْ كُلُّ سَحَابٍ مُزْمَجِرٍ مَاطِرِ
ومنه أيضاً [الكامل]:

كَمْ تَرَشَّقُ النِّكْبَاتُ نَفْسَ عَزَائِمِي وَعَلَيَّ مِنْ جَزَعِي أَعْدُدُ دَلَاصِ

ومن العجائب أن كل بلاغة جمحت مطاوعتي وحظي عاص
والطير جنس واحد لكتما للغاتهن حُسن في الأقفاص
قلت: أخذه من قول الآخر وقصر عنه: [الكامل]:

الصَّعُو يرتع في الرياض وإنما حُسن الهزار لأنه يترنم
وقال: مما يحسن أن يكتب على قبر: [الطويل]:

أمرت فلم نقبل لسوء اختيارنا وها نحن أسرى في يديك إلها
وكانت أمانئي الحياة تسوقنا بتسويقها بالخير حتى إلى هنا
فإن أنت يا رب انتقمت فعادل وإن أنت حققت المنى فلنا إلها

١٢٩٥ - «الحافظ أبو الفضل المخرمي» أحمد بن ملاعب بن حيان^(١). أبو الفضل المخرمي
الحافظ كان صدوقاً بصيراً بالحديث عالي الرواية. توفي سنة خمس وسبعين ومائتين.

١٢٩٦ - «نجم الدين القوسي» أحمد بن ناشيء بن عبد الله. القاضي نجم الدين القوسي.
قرأ القراءات على أبيه وسمع من ابن المقيّر ومن أصحاب السلفي وسمع منه عبد الغفار بن عبد
الكافي السعدي والخطيب فتح الدين عبد الرحمن وجماعة بقوص، وقرأ الفقه على مجد الدين
القشيري. وكان من أهل الخير، وناب في الحكم بقوص وباشر التوقيع للقضاة. توفي سنة سبع
وثمانين وستمائة، من شعره لما منع السفر من عذاب ثم أذن له [مجزوء الكامل]:

يا ثغر عذاب ابتسم صدر الطريق قد انشرخ
تالله لو وزن النب ي بكل مخلوق رجح
ومنه [الطويل]:

لقد كان في الدنيا شيوخ صوالح إذا دهم الناس الدواهي ترسلوا
مفرح منهم في البلاد وشيخنا أبونا أبو الحجّاج ذاك المبحل
وشيخ شيوخ الأرض كان بأرضنا أبو الحسن الصبّاغ ذاك المبدّل
وللشيخ مجد الدين كان انتسابنا فذاك الذي ينحل صوماً ويثحل
فإن كانت الدنيا من الكل أقفرت ولم يبق فيها للخلائق موئل

١٢٩٥ - «أخبار القضاة» لوكيع (٦٢/١) و(٢٤/٢)، و«مسند أبي عوانة» (٥٣/٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب
البغدادي (١٦٨/٥ - ١٧٠)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (١٤٥)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١/
٧٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٧٥) الصفحة (٢٨٦) الترجمة (٢٥٩)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢/
٥٩٥)، و«العبر» له (٥٤/٢). و«سير أعلام النبلاء» له (٤٢/١٣ - ٤٣) و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٦٦ -
٢٦٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦٦/٢).

(١) في تاريخ الإسلام: حسان.

١٢٩٦ - «الطالع السعيد» للأدفي (٧٧).

فجاء رسول الله باقٍ مؤبّد وجاء رسول الله يكفي ويفضل

١٢٩٧ - «الشريف الحنفي» أحمد بن ناصر بن طاهر. العلامة برهان الدين الحسيني الشريف الحنفي إمام محراب الحنفية الذي بمقصورة الحلبيين بالجامع الأموي بدمشق. كان مفتياً عالماً زاهداً، توفي ببيته في المنارة الشرقية سنة تسع وثمانين وستمائة وصنف «تفسيراً» في سبع مجلدات وصنف «في أصول الدين» كتاباً فيه سبعون مسألة. ذكر أنه سمع من ابن اللثي وغيره وخلف دنيا واسعة.

١٢٩٨ - «أبو عون الكاتب الأنباري» أحمد بن أبي النجم هلال مولى بني سليم. أبو عون الكاتب الأنباري. كان متكلماً مترسلاً شاعراً وله كتاب «في التوحيد وأقاويل الفلاسفة». ذكره المرزباني في «معجم الشعراء» وقال: هو القائل في حاتم بن الفرخ وكان أبو شبل البرجمي الشاعر في قدمته سرٌّ مَنْ رأى نزل عليه، وكان أبو شبل أهتم فقال فيه أبو عون [السريع]:

لحاتم في بخله فطنةٌ أدقّ حسّاً من خطا النمل
قد جعل الهتمان ضيفائه فصار في أمنٍ من الأكل
ليس على خبز امرئ ضيعةٌ أكله عظم أبي شبل
كم قدّر ما تحمله كفه إلى قم من سنّه عطل
فحاتم الجود أخو طيء كان وهذا حاتم البخل

توفي سنة إحدى وسبعين ومائتين وله أربع وسبعون سنة. وكان أبو عون وعمّاه صالح وماجد كلهم شعراء؛ ولأبي عون أيضاً [الخفيف]:

هزئت أن رأيت مشيبي وهل غيّر المصابيح زينةً للسماء
إنما الشيب في المفارق كالثلّو ر بدا والشباب كالظلماء
لم أبدل بالشيب إذ شبت إلا عمّة من عمائم الحكماء
منحت سؤدداً وحلية مجدٍ ووقار باد على العظماء
إنّ عمراً عوضت منه من المو ت بشيب من أعظم النعماء

أحمد بن نصر

١٢٩٩ - «الدبيلي الشافعي» أحمد بن نصر بن الحسين المعروف بالدبيلي^(١). أبو العباس

١٢٩٧ - «تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٨)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/١٢٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٤٣).

١٢٩٩ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/٥٧)، و«معجم البلدان» لياقوت (الأنبار)، و«المشتبه» للذهبي (٢٩٣).
(١) قال الذهبي في المشتبه (٢٩٣): ودنبل: قبيلة من الأكراد بنواحي الموصل، فهم: أبو العباس أحمد بن نصر =

الفقيه الشافعي . من أهل الموصل وهو أنباري الأصل . قدم بغداد وابن الشهرزوري قاضي القضاة ببغداد وكانت له به معرفة فضمه إليه وولاه نيابة القضاء بحريم دار الخلافة وما يليها، وأقام على ذلك مدة وجرت أحكامه على السداد وكان نزهاً ديناً له معرفة حسنة بالفقه . ولما عزل القاضي عَزَل وسافر . وتوفي بالموصل سنة إحدى وستمئة .

١٣٠٠ - «ابن أبي سلمة الكاتب» أحمد بن نصر . أبو بكر بن أبي سلمة الكاتب . ذكر الصولي أنه كان ابن أخت أحمد بن يوسف وزير المأمون وكان شاعراً مليح الألفاظ دقيق الفطنة؛ وهو القائل [السريع]:

معتدلُ القامةِ مثلُ القضيبِ يهتزُّ في لينٍ وحسنٍ وطيبٍ
يعذلني فيه جميعُ الوري كأنني جئتُ بأمرٍ عجيبٍ
أظنُّ نفسي لو تعشقتُها بُليتُ فيها بملامِ الرقيبِ
وله أيضاً [الطويل]:
دَعِ الصَّبَّ يَضْلَى بالأذى من حبيبه فكلُّ أذى ممن يُحِبُّ سُروُرُ
غبارُ قطيعِ الشاءِ في عينِ ذبيها إذا ما تَلَا آثارَهُنَّ دُرُورُ
وقال [الخفيف]:

آه ويلني على الشبابِ وفي أيَّ زمانٍ فقدتُ شَرَحَ الشبابِ
حين مات الغيورُ وارْتَخَصَ المهـ رُ و زال الحجابُ عن كلِّ بابِ

١٣٠١ - «أبو عبد الله المروزي الخزاعي» أحمد بن نصر بن مالك . أبو عبد الله الخزاعي المروزي البغدادي . كان جدّه مالك بن الهيثم أحد نقباء بني العباس في ابتداء الدولة . وكان أحمد شيخاً جليلاً أماراً بالمعروف من أولاد الأمراء؛ سمع من مالك وحماد بن زيد وغيرهما . حملهُ إسحاق بن إبراهيم ومعه جماعة إلى سُرٍّ مَنْ رأى مقبدين فجلس لهم الوائق وقال له: دَعْ ما أُخِذَتْ له، ما تقول في القرآن؟ فقال: كلام الله، قال: أفمخلوق هو؟ قال: كلام الله، قال: أفترى ربك في القيامة؟ قال: كذا جاءت الرواية . قال: وَيُحَكُّ يُرى كما يرى المخذود المجسّم ويحويه مكان ويحصره الناظر؟ أنا كفرت برَبِّ هذه صفته، ما تقولون فيه؟ قال عبد الرحمن بن إسحاق - وكان

= الدنبلي الفقيه الشافعي حجَّ سنة (٢٩٥هـ)، وناب في القضاء ببغداد، مات بعد سنة (٦٠٠هـ) .

١٣٠١ - «المحبر» لابن حبيب (٤٩٠)، و«التاريخ الصغير» للبخاري (٢٣١)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٩٣)، و«الأمم والملوك» للطبري (٣١٥/٩ - ١٣٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧٩/٢)، و«الثقات» لابن حبان (١٤/٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٧٣/٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥١٤ - ٥٠٥/١)، و«العبر» للذهبي (٤٠٨/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦٦/١١ - ١٦٩)، و«الأنساب» لابن السمعاني (١١٦ - ١١٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٠/٧ - ٢٣)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٨٠ - ٨٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥١/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٠٣ - ٣٠٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٧/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦٩/٢) .

قاصياً على الجانب الغربي فعزل -: هو حلال الدم. وقال جماعة من الفقهاء بقوله. فأجلسه في نطع الدّم وأمر بالصمصامة وقال: إذا قمْتُ إليه فلا يقومَنَّ أحدٌ معي، فإنني أحتسب خطاي إلى هذا الكافر الذي يَعْبُدُ ربّاً لا نَعْبُدُهُ ولا نعرفه بالصفة التي وصفه بها؛ ومشى إليه وهو مقيد في النطع فضرب عنقه وأمر بحمل رأسه فنصب بالجانب الشرقي أَيْاماً وبالجانب الغربي أَيْاماً وتتبع رؤساء أصحابه فإنهم كانوا خرجوا معه على الدولة.

وقال الخطيب^(١): لم يزل الرأس منصوباً ببغداد والجسد بسامراً مصلوباً ست سنين إلى أن أنزل وجمع ودُفِنَ في سنة سبع وثلاثين قيل إنّه رؤي في النوم، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: غضبت له فأباحني النظر إلى وجهه وقال السراج: سمعت عبد الله بن محمد يقول حدثنا إبراهيم بن الحسن. قال: رأى بعض أصحابنا أحمد بن نصر في النوم فقال: ما فعل بك ربك؟ قال: ما كانت إلا غفوة حتى لقيتُ الله تعالى فضحك إلي. وكان قتله سنة إحدى وثلاثين ومائتين^(٢).

١٣٠٢ - «أبو طالب الحافظ البغدادي» أحمد بن نصر بن طالب. أبو طالب البغدادي الحافظ. قال الدارقطني: هو أستاذي^(٣)، وقال الخطيب^(٤) كان ثقة ثباتاً. توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

١٣٠٣ - «الحافظ النصيبي المصري» أحمد بن نصر بن محمد. المصري النصيبي الحافظ. ابن أبي الليث. قدم نيسابور. قال الحاكم: هو باقعة في الحفظ، شبهت مذكرته بالسحر. توفي سنة ست وثمانين وثلاثمائة.

١٣٠٤ - «ابن منقذ» أحمد بن نصر الله بن منقذ. الأمير شرف الدين. مولده بنصيبين سنة أربع وتسعين وخمسمائة. من شعره [الطويل]:
سَلِّ الْبَانَ عَنْ سَرْبِ الْحَمَى هَلْ سَرَى بِهِ وَهَلْ بَانَ مِنْ نُعْمَانَ لَمْعُ سَرَابِهِ
وَأَوْمَضَ بَرَقَ الْأَبْرَقَيْنِ عَشِيَةً وَمَرَّتْ بِهِ وَهْنًا جَنُوبُ جَنَابِهِ
ومنه في طول الليل [الكامل]:

(١) «تاريخ بغداد» (١٨٠/٥).

(٢) قال البخاري في «التاريخ الصغير» (٢٣١): قتل يوم السبت غرة رمضان سنة إحدى وثلاثين ومائتين. وقال ابن قتيبة في «المعارف» (٣٩٣): للبلتين بقيتا من شعبان.

١٣٠٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٨٢/٥ - ١٨٣)، و«العبر» للذهبي (١٩٨/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦٨/١٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٨٣٢/٣ - ٨٣٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٢٣ هـ) الصفحة (١٠٧) الترجمة (١١٣)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٣٤٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٩٨/٢)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدان (١٠٣/٢).

(٣) «تاريخ بغداد» (١٨٣/٥).

(٤) في تاريخه.

١٣٠٣ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٠١٥ - ١٠١٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٨٦ هـ) الصفحة (١١٧)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١٤٨/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢٢/٣).

ولرب ليلٍ تاه فيه نجمه قَطَعْتُهُ سَهْراً فطال وعسعا
وسألتُهُ عن صبحه فأجابني لو كان في قيد الحياة تنقّسا
ومنه [الكامل]:

لما رأيت النجم ساء طرفُهُ والقُطْبُ قد ألقى عليه سُباتا
وبناتٍ نعيشِ باكياتٍ حُسراً أيقنْتُ أن صباحَهُم قد ماتا
ومنه [الرمل]:

ليلة الوصلِ بمنْ نحْبُهُ ما علمنا طولها من القَصْرِ
كان منها مغربُ الشمسِ إلى مطلعِ الفجرِ كلمحٍ بالبَصْرِ
ومنه [الدوييت]:

قُمْ نشربها حبيبةً للنفسِ صفراء تفرُّ من حُمّو اللَّمسِ
لولا بَرْدُ الحبابِ قد ثَبَّتْها لُطفاً صَعِدَتْ مثل الندى في الشمسِ
قلت: شعر جيّد.

١٣٠٥ - «النحوي المقوم» أحمد بن نصر، أبو الحسن النحوي المعروف بالمقوم. رَوَى عنه أبو عمر الزاهد في كتاب «الياقوتة في غريب اللغة»، كان حاضراً في مجلسه حين أملاه.

١٣٠٦ - «أبو علي بن البازيار» أحمد بن نصر بن الحسين. البازيار أبو علي. كان نديماً لسيف الدولة ابن حمدان، كان أبوه من نافلة سامراً، اتصل بالمعتضد وخدمه وخَفَّ على قلبه. وأصله من خراسان وكان يتعاطى لعب الجوارح، فردَّ إليه المعتضد نوعاً من جوارحه. مات أبو علي بحلب في حياة سيف الدولة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة وكان تقلد ديوان المشرق وزمام البرّ وزمام المغرب. وله من الكتب «كتاب تهذيب البلاغة».

١٣٠٧ - «محيي الدين بن باتكين» أحمد بن نصر الله بن باتكين. القاهري محيي الدين. أبو العباس. أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال: مولده العاشر من جمادى الأولى سنة أربع عشرة وستمائة بالقاهرة بحارة الديلم. وسمع «حرز الأمانى» على سديد الدين عيسى بن أبي الحرم إمام جامع الحاكم. وأنشدني لنفسه [السريع]:

أقسمتُ باللّه وآياته يمينَ برّ صادقٍ لا يمينُ
لو زدت قلبي فوق ذا مِنْ أذى ما كنتُ عندي غيرَ عيني اليمينُ
وأنشدني لنفسه أيضاً [الكامل]:

١٣٠٥ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٢) (مطبعة السعادة).

١٣٠٦ - «الفهرست» لابن النديم (١٣١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٧٩/٥).

١٣٠٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٢٤/١).

يا جفنَ مقلته سكرتَ فَعَرَبِدِ كيف اشتَهيتَ على فؤادي المكمِدِ
ورميتَ عن قوسِ الفُتورِ فأصبحت غرضاً لأشهُمِكَ القلوبُ فسَدِدِ
لم تغضضِ الجفنَ الكحيلِ تغاضيا إلا لَتَقُتِلُنَا بسيفِ مغمِدِ
من لم يبتْ بعذابِ حُبِّكَ قلبُه متنعماً لا فاز منك بموعِدِ
للصَّبِّ أسوهُ خالِ خَدَّكَ إِنَّهُ متنعمٌ في جَمْرِهِ المتوقِدِ

قلت: هذا يشبه قول عفيف الدين التلمساني بل هو بعينه [الكامل]:

قلبي المنعمُ في هواكِ بناره إن كان غيري في الهوى يتألمُ
للصَّبِّ أسوهُ خالِ خَدَّكَ إِنَّهُ في جمره متوقداً يتنعمُ

رجع القول إلى تمام أبيات محيي الدين بن باتكين القاهري [الكامل]:

أهوى قوامَ الغُصْنِ تعطفه الصَّبَا فِعْلَ الصَّبَا بقوامِكَ المتأوِّدِ
طرباً، وأصبو للغديرِ مجعداً بيدِ النسيمِ حكى صفيحةً مبرِدِ
إذ أشبهاكِ تَأَرْجَأُ وتموجاً بين الروادِفِ والقضيبِ الأملِدِ
لاموا على ظمأي إليك فلا دروا في ماء خدك ما حلاوَةُ موردي
طوراً أحيَا بالآقاجِ وتارةً في الخدِّ بالريحانِ والوردِ النَّدي
وجهٌ كما سَفَرَ الصَّبَاحُ وحوله حسناً بقايا جنحِ ليلِ أسودِ
وكأنما خاف العيونَ فألبست وجناته زَرَدًا مخافة معتدِ
أتى يُخَافُ مَنِ استجارَ مُحِبُّهُ بمحمدِ بنِ عليّ بنِ محمدِ

قلت: تخلص إلى مدح صاحب فخر الدين بن الصاحب بهاء الدين بن حنّا؛ وقول السراج الوراق أكمل لما قال يمدح صاحب تاج الدين ولد فخر الدين ممدوح بن باتكين من أبيات [الكامل]:

فلَه الجَمالُ غدا بغيرِ منازع وليّ الجوى فيه بغيرِ قسيمِ
وكذا العلى بمحمد بن محمد بـ بن علي بن محمد بن سليم
وقال الشيخ أثير الدين: كتب أبو الحسين الجزار إلى محيي الدين ابن باتكين [الوافر]:
وما شيء له نقش ونُقُسُ ويؤكل عظمه ويحكُ جلدُهُ
يَوَدُّ بهِ الفتى إدراكِ سُؤْلِ وقد يلقي بهِ ما لا يودُّهُ
ويأخذُ منه أكثره بحق ولكن عند آخره يرُدُّهُ

فأجابه محيي الدين المذكور [الوافر]:

أمولاي الأديب دعاء عبدي ودودٍ لا يحولُ الدهرَ ودُّهُ

يرى محضَ الثناء عليك فرضاً
لقد أهديت لي لغزاً بديعاً
وقد أحكمته دُرّاً نضيداً
فشطرُ اللغزِ أخماسُ ثلاثٍ
وباقيه مع التصحيف كسبٍ
هما ضدان يقتلان وهناً
هما جيشان من زنجٍ وروم
تقومُ الحربُ فيه كلَّ وقتٍ
ويشتدُّ القتالُ به طويلاً
ويقتلُ ملكه في كلِّ حينٍ
وما ينجي الهمامَ به حسامٌ
ونصرُ الله في الهيجا سجالٌ
وهذا كله حَسْبُ اجتهادي

ونقلت من خط الحافظ اليعموري قال أنشدني محيي الدين أبو العباس أحمد بن نصر الله الكاتب المصري لنفسه [مخلع البسيط]:

ناظِرُنَا في البيوت أعمى
أسود كالفتح فهو مأوى
ونَفَخُ هذا الوزير فيه
قال وله [السريع]:

يكتبُ في الكتب اسمَه وحده
لا تُنكِروا كثرة إسقاطه
بلا إبٍ كرهأ له إذ أباه
فلأنه أسقط حتى أباه

أحمد بن نعمة

١٣٠٨ - «كمال الدين أبو العباس المقدسي» أحمد بن نعمة بن أحمد بن جعفر بن الحسين ابن حماد. الإمام كمال الدين أبو العباس المقدسي النابلسي الشافعي خطيب القدس. ولد سنة تسع وسبعين، وقدم دمشق شاباً فاشتغل وسمع من حنبل وابن طَبَرَزَد والقاسم بن عساكر وغيرهم؛ وروى عنه ولداه: العلامة شرف الدين والفقيه محيي الدين إمام المشهد، والدمياطي والدواداري

وابن الخباز، وحدث بدمشق والقاهرة. وكان فقيهاً فاضلاً منقبض النفس عن أبناء الدنيا. توفي بدمشق سنة خمس وستين وستمائة ودفن بمقبرة باب كيسان، - وتقدم ذكر ولده في المحمدين -.

١٣٠٩ - «المسند الحجار» أحمد بن نعمة بن حسن البقاعي. اللّيرمقري الدمشقي الصالح الحجار الخياط الرّحلة المعمّر شهاب الدين أبو العباس المعروف بابن الشّحنة. ولد سنة نيف وعشرين وخدم حجاراً بقلعة دمشق سنة ثلاث وأربعين، وكان فيها لما حاصرّها جند هولاء ولم يظهر للمحدثين إلى أثناء سنة ست وسبعمائة فسألوه فقال: كُنّا سمعنا فوجد سماعة في أجزاء على ابن المنجا وابن اللّتي وسمع الشيخ شمس الدين منه وجماعة «جزء» ابن مَخَلَد و «مسند» عمر النجاد ثم ظهر اسمه في كراس أسماء السامعين بالجبل لـ «صحيح البخاري» على ابن الزبيدي سنة ثلاثين. فحدث بالجامع بضعا وسبعين مرة بالبلد وبالصالحية وبالقاهرة وحماة وبعلبك وكفر بطنا وحمص واشتهر اسمه وبعُدَ صيته وألحق الصّغار بالكبار ورأى العزّ والإكرام وطلبه الأمير سيف الدين أرغون الدوادار الناصري^(١) وسمع منه القاضي كريم الدين الكبير ونائب دمشق الأمير سيف الدين تَنَكز والقضاة والأئمة، ورَوَى بإجازة ابن رُوْزبه وابن بهروز وابن القطيعي والأنجب الحمامي وياسمين بنت البيطار وجعفر الهمداني وخلق كثير وَرَجَل إليه من البلاد وَسَمِعَ منه أَمَمٌ لَا يُحْصَوْنَ وتزاحموا عليه من سنة بضع عشرة وسبعمائة إلى أن توفي ونزل الناسُ بموته درجة. وكان صحيح التركيب أشقر طويلاً دموي اللون له همة وفيه عقل يصغي جيداً.

قال الشيخ شمس الدين: ما رأيته نعس فيما أعلم. وثقل سمعه في الآخر؛ وسألته عن عمره فقال: أحقّ حصار الناصر داود دمشق، وكان الحصار في سنة ست وعشرين. وسمع في سنة ثلاثين هو وإخوته الثلاثة وحَصَلَ الذهب والدرهم والخلع وَقَرَّرَ له الدوادار معلوماً نحو خمسة وأربعين درهماً. وكان فيه دين وملازمة للصلاة ويحفظ ما يصلّي به وَرَبَّما آخَر الصلاة في السفر على مذهب العوام وصام وهو ابن مائة عام رمضان وأتبعه ستاً من شوال؛ وَحَدَّثُ أَنَّهُ فِي هذه السَّن اغتسل بالماء البارد قلت: ولم يتفق لي أن أوري عنه إلا بالإجازة لأنني لَمْ أسمع منه وَحُرْمَتُهُ لَكُنْه أَجَازَنِي؛ وتوفي سنة ثلاثين وسبعمائة.

١٣١٠ - «فخر الدين ابن المنذر ناظر الجيش» أحمد بن النعمان بن أحمد بن المنذر. الصدر فخر الدين الحلبي ناظر الجيش بدمشق. رئيس نبيل صاحب مكارم، وهو معروف بالتشيع. توفي وقد ناهز الستين؛ سنة ثمانين وستمائة.

١٣١١ - «السلمي الأندلسي» أحمد بن نعيم السلمي الأندلسي. ذكره أبو سعيد عثمان بن

١٣٠٩ - «مرآة الجنان» لليافعي (٢٨١/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٥٠/١٤)، و«السلوك» للمقريزي (ج ٢/٢) ق (٣٢٦/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٤٢/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨١/٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٣/٦).

(١) في «أعيان العصر» (١٤٤ ب): سمع منه البخاري.

١٣١١ - «طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي (٢٨٧).

سعيد المعروف بحرقوص في كتابه وقال: كان شاعراً مفلحاً مطبوعاً مُجَوِّداً ومزاحاً محسناً ومتغزلاً مرققاً إلا أن الخاصة التي فيها برع والمنزلة التي بها فاق والحالة التي لا يشق فيها غباره ولا يصطلى فيها ناره الهجاء؛ فإنه انفرد فيه ببدايع لم يسبق إليها لأنه كان كاتباً لبعض ملوك بلدنا خاصاً به، فاتهمه في بعض المواضع التي كان فيها بأنه كتب لأهل البلد كتاباً بخط يده يرفع به عليه ويستعفي منه، فأمر بتجريدته وضربه خمسمائة سوط ثم أمر فجزّ برجله إلى بعض المزابل وهم يظنونته ميتاً. فأفاق وسار إلى بعض الملوك واستجار به ثم ابتداءً يهجو ثم إن ذلك الملك كتب يطلبه من مكانه وحمله فلما دخل القاصد تلك البلد وجده والناس منصرفون من جنازته. ومن قصائده في الهجو التي هي أم الأهاجي ومنفذة القوافي [الطويل]:

تولّى الندى والفضل والجود أجمعُ وودّعَ دَهْرُ الصالحين وودعوا
فلله محزونٌ ترقرق دمعُه على سَلَفٍ ما إن له الدهر مرجعُ
ألم ترَ أن الخيرَ فارقَ أهله إلى معشرٍ يُحْمى لديهم ويُمنعُ
منها [الطويل]:

ألا ليتني صفرٌ من العلم وافِرٌ من الجهلِ والعيّ الذي هو أنفعُ
أدلّ بأئيرٍ يحزّئُلُ برأسه عسيبٌ كأرزبَ القصارة أتلعُ
طويل إذا استدرعتَه كان طوله ذراعك تتلوهُ أصابعُ أربعُ
كأنّي إذا استلقيت للظهر وارتقى وشال بحجر الثوب فُلك مقلعُ
كأنّي خباء حين قمْتُ منصَّبُ يمدّ بحبلٍ من أمامٍ ويرفعُ
فَيُبْصِرُ قومٌ أنه حاز غايةً فما لمناهم خلفنا متطلعُ
ويقتطعوه إن أتى فوق قدرهم على قدرٍ ما فيه سدادٌ ومقنعُ
وأبلغُ من دنيائٍ جاهاً ورفعةً وأخفضُ في الدنيا أناساً وأرفعُ
منها [الطويل]:

يجولُ كما جالَتْ على السقفِ هرةٌ تنادي جهاراً نائكيها وتجمعُ
وساق ابن حرقوص هذه القصيدة وهي تسعة وتسعون بيتاً اقتصرت منها على هذا القدر.

أحمد بن هارون

١٣١٢ - «ابن هارون الرشيد المعروف بالسبتي» أحمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور. العباسي المعروف بالسبتي الزاهد، عرف بهذه النسبة لأنه كان لا يظهر إلا يوم السبت.

١٣١٢ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/١٥٠)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٢/١٧٤)، و«كتاب التوايين» لابن قدامة (١٦٢).

روى محب الدين بن النجار بسنده إلى أبي بكر بن محمد بن الحسين الآجري قال: سمعت أبا بكر بن أبي الطيب يقول: بلغنا عن عبد الله بن الفرّج العابد، قال: احتجت إلى صانع يصنع لي شيئاً من أمر الروزجاريين فأتيت السوق فإذا في آخرهم شاب مصفر بين يديه زنبيل كبير ومرو وعليه جبة صوف ومئزر صوف فقلت له: تعمل؟ قال: نعم. قلت: بكم؟ قال: بدرهم ودانق. فقلت له: قم حتى تعمل، قال: على شريطة إذا كان وقت الظهر تطهرت وصليت في المسجد جماعة ثم أعود وكذلك العصر قلت: نعم؛ فجئنا المنزل ووافقته على ما ينقله فجعل يعمل ولا يكلمني بشيء حتى أذن الظهر فاستأذني فأذنت له فصلى ورجع وعمل عملاً جيداً إلى العصر فلما أذن فعل كالظهر ولم يزل يعمل إلى آخر النهار فأعطيته أجرته وانصرف.

فلما كان بعد أيام احتجنا إلى عمل فقالت زوجتي: اطلب ذلك الصانع الشاب فإنه نصحنّا. فجئت إلى السوق فلم أراه فسألت عنه فقالوا: لا نراه إلا من السبت إلى يوم السبت فأتيت يوم السبت وصادفته فقلت: تعمل؟ فقال: قد عرفت الأجرة والشرط، قلت: نعم، فقام وعمل كما عمل في اليوم الأول فلما وزنت الأجرة زدته فأبى يأخذ الزيادة فألححت عليه فضجر وتركني ومضى. فغمني ذلك وتبعته وداريته حتى أخذ أجرته فقط.

فلما كان بعد مدة احتجنا إليه فمضيت يوم السبت فلم أصادفه فسألت عنه فقيل: هو عليل. فأتيته وهو في بيت عجوز فاستأذنت ودخلت عليه فسلمت وقلت: ألك حاجة؟ قال: نعم إن قبلت. قلت: نعم. قال إذا أنا متّ فبع هذا المرّ واغسل جبتي هذه الصوف وهذا المئزر وكفّني بهما وافق جيب الجبة فإن فيها خاتماً فخذهُ وقِفْ للخليفة الرشيد في موضع يراك وأره الخاتم وسلمه إليه ولا يكون هذا إلا بعد دفني، قلت: نعم.

ولما مات فعلت ما أمرني ورصدت الرشيد في يوم ركوبه وجلست على الطريق له فلما دنا قلت يا أمير المؤمنين لك عندي وديعة ولوحت بالخاتم. فأخذت وحملت حتى دخل داره ثم دعاني خلوة وقال: من أنت؟ قلت: عبد الله. قال: هذا الخاتم من أين لك؟ فحدثته قصة الشاب فجعل يبكي حتى رحمته فلما أنس بي قلت: يا أمير المؤمنين من هو لك؟ قال: ابني وُلِدَ قبل أن أليّ الخلافة ونشأ نشأً حسناً وتعلم القرآن والعلم ولما وليت الخلافة تركني ولم ينل من دنياي شيئاً فدفعْتُ إلى أمه هذا الخاتم وهو ياقوت له قيمة كبيرة وقلت: ادفعي هذا إليه، وكان بها بارزاً، لعله يحتاج إليه ينفع به. وتوفيت أمه فما عرفت له خبراً إلا ما أخبرتني به أنت ثم قال: إذا كان الليل اخرجْ معي إلى قبره.

فلما كان الليل مشى معي وحده وجلس على قبره وبكى بكاء شديداً. فلما طلع الفجر رجعنا ثم قال لي: تعاهدني في بعض الأيام حتى أزور قبره فكنّت أتعاهده.

قال محب الدين بن النجار: عبد الله بن الفرّج العابد راوي هذه الحكاية هو أبو محمد القنطري كان من أعيان الزهاد وكان بشر بن الحارث يزوره ولم يُسمَ ابن الرشيد في هذه الرواية.

قـ: وقد اختصرت بعض ألفاظها ولم أُخَلَّ بالمعنى المقصود منها لطولها قليلاً، وتوفي أحمد السبتي في سنة أربع وثمانين ومائة رحمه الله تعالى.

١٣١٣ - «الحافظ أبو بكر البرذعي» أحمد بن هارون بن روح. أبو بكر البرديجي البرذعي الحافظ. نزيل بغداد. قال الدارقطني: ثقة جَلِيلٌ^(١). توفي سنة إحدى وثلاثمائة.

أحمد بن هبة الله

١٣١٤ - «الصدر بن الزاهد» أحمد بن هبة الله بن العلاء بن منصور. المخزومي أبو العباس الأديب النحوي المعروف بالصدر ابن الزاهد توفي سنة إحدى عشرة وستمائة. كان له اختصاص عظيم بابن الخشاب لا يفارقه فحصل علماً جمّاً وصارت له يد باسطة في النحو واللغة، وقرأ قبله على أبي الفضل بن الأشقر^(٢). وكان كَيِّساً مطبوعاً خفيف الروح حسن المفاكهة. وسمع من عبد الوهاب الأنماطي وابن الماندائي وغيرهما. ومن شعره [الكامل]:

ومهفهف يسبيك خطُّ عذاره	ويريك ضوء البدر في أزراره
حسدت شمائله الشمول وهجنت	لطف النيسم يهب في أسحاره
وإذا أردت جفاه قال لي الهوى	هو في الفؤاد قداره في داره
لم أضمر السلوان عنه لحظة	إلا استعدت وتبت من إضماره
دقت معاني خصره فكأنها الد	معنى الخفي يجول في أفكاره
وكان وجنته وحمرة خده	ورّد عليه الطل في أسحاره

وكتب إلى الملك الناصر صلاح الدين يوسف الكبير [الكامل]:

إن الأكاسرة الأولى شادوا العلى	بين الأنام فمفضل أو مُنعم
يشكون أنك قد نسخت فعالهم	حتى تنوسي ما تقدّم منهم
وسننت في شرع الممالك ما عموا	عن بعضه وفهمت ما لم يفهموا

١٣١٣ - «المعجم الصغير» للطبراني (٥٧/١). و«ذكر أخبار أصبهان» للأصبهاني (١١٣/١)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٢٥١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٩٤/٥)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٢/١٠٧)، و«معجم البلدان» لياقوت (٣٧٨/١)، و«الباب» لابن الأثير (١١٠/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢٢/١٤ - ١٢٤)، و«تذكرة الحفاظ» له (٧٤٦ - ٧٤٧)، و«العبر» له (١١٨/٢)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٠١ هـ) الصفحة (٥٤) الترجمة (١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/١٨٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٧/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢٥١/١).

(١) قوله في «تاريخ بغداد» (١٩٥/٥): ثقة، مأمون، جَلِيلٌ.

١٣١٤ - «المختصر المحتاج» لابن الديلمي (٢٢٤)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٣٨/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٥/٨٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٢) (مطبعة السعادة).

(٢) هو أحمد بن عبد السيد بن علي النحوي. انظر: «إنباه الرواة» (٨٧/١).

١٣١٥ - «والد ابن العديم» أحمد بن هبة الله بن محمد هبة الله بن أحمد بن أبي جرادة بن العديم. العقيلي الحلبي، هو القاضي أبو الحسن والد الصاحب كمال الدين بن العديم. كان يخطب بقلعة حلب أيام نور الدين محمود بن زنكي وَوَلِيَ الخزانة أيام ولده الصالح إسماعيل إلى أن عُرِضَ القضاء على أخيه فامتنع فَقُلِّدَ هذا القضاء بحلب وأعمالها سنة خمس وسبعين وخمسمائة ولم يزل قاضياً أيام الصالح وَمَن بعده في دولة عز الدين وعماد الدين ابني قطب الدين مودود بن زنكي وصدرأ من أيام صلاح الدين إلى أن عُرِلَ عن منصبه القضاء والخطابة ونقل إلى مذهب الشافعي سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة، ووليه القاضي مجد الدين بن الزكي. وَسَمِعَ أباه وأبا المظفر سعيد بن سهل الفلكي وغيرهما، وتوفي سنة ثلاث عشرة وستمائة.

١٣١٦ - «الخطيب المنصوري» أحمد بن هبة الله بن عبد القادر بن الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جعفر بن المنصور بالله. أبو العباس بن أبي القاسم بن أبي طالب العباسي الخطيب. كان يتولى الخطابة بجامع المنصور، وسمع شيئاً من الحديث من أبي الحسن علي بن عبد الواحد بن أحمد الدينوري وحدث باليسير. قال محب الدين ابن النجار: سمعت شيخنا أبا اليمن زيد بن الحسن الكندي بدمشق يقول: حضر الشيخ ابن المنصور الخطيب يوماً عند شيخنا أبي منصور بن الجواليقي وكان بعض الطلبة يقرأ عليه «ديوان أبي الطيب المتنبي» فبلغ قوله [الطويل]:

وَوَضَعَ النَّدى فِي مَوْضِعِ السِّيفِ بِالْعُلَى مَضْرُ كَوْضِعِ السِّيفِ فِي مَوْضِعِ النَّدى^(١)

فاستحسنه الخطيب جداً وقال: لقد أجاد المعنى لأن السيف إذا وضع في الموضع النَّدى صَدَىء. فضحك الجماعة منه. وتوفي سنة ثمان وستين وخمسمائة.

١٣١٧ - «موفق الدين بن أبي الحديد» أحمد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن حسين بن أبي الحديد. أبو المعالي موفق الدين ويدعى القاسم أيضاً. ولد سنة تسعين وخمسمائة بالمداين، وكان أديباً فقيهاً فاضلاً شاعراً مشاركاً في أكثر العلوم. توفي سنة ست وخمسين وستمائة وأخوه عز الدين - الآتي ذكره في أسماء عبد الحميد - كان معتزلياً. ورأيت الشيخ شمس الدين قال في حَقِّ هذا: إنه أشعري، والله أعلم. كتب الإنشاء للمستعصم بالله مدة وروى عن عبد الله بن أبي المجد بالإجازة وَوَرَى عنه شرف الدين الدمياطي. ومن شعره في عارض جيش خرج من دار الوزير بخلعة فعانقه وقال [مخلع البسيط]:

لَمَّا بَدَأَ رَائِقَ التَّثَنِّي وَهُوَ بِأَثْوَابِهِ يَمِيدُ

قَبَّلَتْهُ بِاعْتِبَارٍ مَعْنَى لِأَنَّهُ عَارِضٌ جَدِيدُ

ومنه قوله [البسيط]:

١٣١٦ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٦٨) الصفحة (٣٠٨) الترجمة (٢٨١).

(١) انظر: «شرح الواحدي» (٥٣٣).

بيت من الشعر في تشبيه وجنته لمّا أحاط بها سطرٌ من الشعرِ
كالظلّ في النورِ أو كالشمس عارضها خطٌّ من الغيم أو كالمخو في القمر
ومنه أيضاً [الكامل]:

لو يعلمون كما علمتُ لما لحوا في حبّه ولأقصرُوا إقصارا
هَلْأُ أحدثُكم بسرّ لطيفةٍ دَقْتُ إلى أن فاتتِ الأبصارا
حاذتْ صقالَ خدودهٍ أصداغُه فتمثّلتُ للنّاظرين عذارا

وقال الشيخ شرف الدين الديماطي: أنشدني موفق الدين لنفسه: [الكامل]:
قمرٌ عدمتُ عواذلي في عشقه بل ما عدمتُ تزاحمَ العشاقِ
يبدو فتسبقه العيونُ وإنّها مأمورةٌ بالغض والإطراقِ
عيناي قد شهدا بعشقتك إنّما لك أن تقولَ هما من الفُسّاقِ
ولمّا صَنَّف أخوه «الفلك الدائر على المثل السائر» كتب إلى أخيه [السريع]:

المثلُ السائرُ يا سيّدي صَنَّفْتُ فيه الفلكَ الدائرا
لكنّ هذا فلكٌ دائرٌ أصبحت فيه المثلُ السائرا
قلت: شعر جيد متمكن فيه غوص.

وتولى موفق الدين قضاء المدائن أيام الظاهر وصنّف كتاباً سماه «الحاكم في اصطلاح الخراسانيين والعراقيين في معرفة الجدل والمناظرة» ثم تولى كتابة الإنشاء.

١٣١٨ - «أبو القاسم الجبراني» أحمد بن هبة الله بن سعد الله بن سعيد. أبو القاسم الطائي ابن الجبراني - بضم الجيم وفتحها وبعد الباء الموحدة راء وبعدها ألف ونون - الحلبي المقرئ النحوي الحنفي، كان بصيراً باللغة والعربية وله شعر. توفي سنة ثمان وعشرين وستمائة ومن شعره: (١).

١٣١٩ - «ملك التتار» أحمد بن هولكو بن تُولي قان بن جنكزخان ملك التتار. كان ملكاً شهماً خبيراً بأمور الرعايا سالكاً أحسن المسالك لا يصدر عنه إلا ما يوافق الشريعة النبوية يعتمد عليها وينقاد إليها في جميع حركاته بطريق الشيخ عبد الرحمن؛ فإنّه كان قد أقبل عليه وامتلأ ما يأمره به وكان يأمره بمصالحة المسلمين والدخول في طاعتهم والعمل على مرضيهم وأن يكونوا

١٣١٨ - «بغية الطلب» لابن العديم (٣/ ٢٠٥)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي (٣/ ٢٨٧)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/ ١٣٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٣٩٤).

(١) بياض في الأصل.

١٣١٩ - «العبر» للذهبي (٥/ ٣٤٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٣٠٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٣٨١).

كلهم شيئاً واحداً. ولم يزل عليه إلى أن أجاب إلى مصالحة الملك المنصور سيف الدين قلاوون وكتب على يد الشيخ عبد الرحمن كتباً بديعة دالة على دخوله في الإسلام واتباعه أوامر الله تعالى في الحلال والحرام. وتوجه بها الشيخ فلما وصل الشام بلغه وفاة أحمد بن هولاكو فبطل ما كان جاء به ووقع أجرهما على الله تعالى. وبقي الشيخ بعده مدة يسيرة وتوفي - وسيأتي ذكره في مكانه من حرف العين ..

ولما مات أبغا تعصب جماعة لأحمد وكان اسمه بكرار واسم أمه قبوختون نصرانية، وما هانَ على بعض المغل لأنه ادَّعى أنه مسلم وحضر أخوه قنغرطاي وقال لأرغون: إن أبغا شرط في الياسة أنه إذا مات ما يقعد عوضه الأكبر ومن خالف يموت.

وكتبوا إلى الملوك ليحضروا ويكتبوا خطوطهم بالرضى بملك أحمد فقالوا: إن قدرتهم قد ضعفت ورجالهم قتلوا وإن المسلمين كلما لهم في قوة وأنه لا حيلة في هذا الوقت أتم من إظهار الإسلام والتقرب إلى السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون؛ وكان بين أرغون بن أبغا وبين السلطان عداوة شديدة فسير أحمد عسكرياً نحو أرغون مقدار أحد عشر ألف فارس وقدم عليهم علي ناق أحد خواصه، فقصدوا أرغون ونزلوا قريباً منه، فركب أرغون وكبسهم فقتل منهم ألفي فارس وبلغ ذلك أحمد فركب في أربعين ألفاً وقصد جهة خراسان فالتقى هو وأرغون وقتل من عسكر أرغون أكثر من النصف وضربت البشائر في بلاد العجم، وأمسك خمسة من الأمراء في المصاف وقرروهم فاعترفوا أن أرغون طلب العبور إلى إيلجان فمنعه جماعة من أصحاب الملك أحمد فأمسك اثني عشر أميراً من كبار المغل وقيدهم، فعند ذلك قام المغل عليه وجاهره، فهرب ثم أخذ وأحضر إلى أرغون فقتله، واستبد أرغون بالملك. وقيل في كيفية قتله غير ذلك، وكان قتله سنة ثلاث وثمانين وستمئة.

١٣٢٠ - «ابن عطاء الشامي» أحمد بن الهيثم بن فراس بن محمد بن عطاء الشامي. قال ابن المرزبان: هو أحد الرواة المكثرين، روى عنه الحسن بن عليل العنزي وأبو بكر وكيع وكان الهيثم شاعراً مكثراً وجده فراس من شيعة بني العباس وأدرك دولة هشام بن عبد الملك وله في أول الدولة أخبار.

١٣٢١ - «أبو سعد الأنباري» أحمد بن واثق بن عبيد الله بن العنبري. أبو سعد الشاعر من أهل الأنبار. قدم بغداد سنة أربع وتسعين وأربعمائة وروى بها شيئاً من شعره. سمع منه سعد الخير بن محمد الأنصاري ومؤجهر بن محمد بن تركانشاه الكاتب، ومن شعره [السريع]:

شَكَرْتُكَ عَنِّي كُلُّ قَافِيَةٍ تَخْتَالُ بَيْنَ الْمَدْحِ وَالْعَزْلِ
فَلَقَدْ مَلَأَتْ بِكُلِّ عَارِفَةٍ وَجَهَ الرَّجَاءِ وَنَظَرَ الْأَمَلِ

ومنه قوله [البسيط]:

أصبحت أقرعُ أبوابَ الرجالِ على رزقي لأفتحَ منها كلَّ مُرتجِجٍ
أرومُ مشيٍّ أموري من بني زمنٍ أمشاهمُ يشتكي نوعاً من العرجِ
أقولُ إذ ضاقَ وَسْعُ الخطبِ عن أربي تضايقي يا خطوبَ الدهرِ تنفرجي

١٣٢٢ - «أبو ثعلب الأمير» أحمد بن ورقاء الشيباني. أبو ثعلب الأمير. كان أديباً شاعراً من بيت الإمارة والتقدم وولاة الثغور والعواصم. روى عنه أبو الحسن أحمد بن علي بن حاجب بن النعمان وأبو محمد الحسن بن علي الجوهري. ومن شعره [البسيط]:

إن المحبين لم يرضوا فعالكَ بي يا مَنْ يرى حَسَناً نَقُضَ المواثيقِ
واللَّه لا غَرْنِي من بعدكم أَحَدٌ ولا أرى في الهوى حظاً لمخلوقِ

١٣٢٣ - «ابن الصائغ الحنبلي» أحمد بن أبي الوفاء بن عبد الرحمن بن عبد الصمد بن محمد، أبو الفتح الفقيه الحنبلي المعروف بابن الصائغ. دَرَسَ الفقه على أبي الخطاب الكلوذاني وحصل طرفاً صالحاً وسمع منه ومن أبي القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان الرزاز وغيرهما، وسكن حلب مدة ثم انتقل إلى حرَّان. وكان يدرِّس بها ويفتي وحدث بها وبحلب؛ وتوفي بحرَّان سنة ست وسبعين وخمسائة.

١٣٢٤ - «أبو الحسن النحوي» أحمد بن ولاد^(١). أبو الحسن النحوي البغدادي. سكن مصر وحدث بها عن المبرِّد، وروى عنه أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد المصري الشاعر.

أحمد بن الوليد

١٣٢٥ - «الأنطاكي» أحمد بن الوليد بن برد الشامي الفقيه الأنطاكي. كان الفضل بن صالح ابن عبد الملك يهوى جارية أخيه عبيد بن صالح فسقى الفضل أخاه سمّاً فقتله وتزوجها فقال أحمد بن الوليد وكان الفضل قد ظلمه في شيء [الطويل]:

لئن كان فضلٌ بزَّني الأرض ظالماً فقبلني ما أودى عبيدُ بن صالح
سقاء نَسوعياً من السمِّ ناقِعاً ولم يَتَّئِبْ من مخزياتِ الفضائح
حوى عِرْسَه من بعده وترائه وغادره رهناً الثرى والصفائح
وقال في رجل أنشده شعراً بارداً [البسيط]:

١٣٢٣ - «تاريخ إربل» لابن المستوفي (٩٨/١)، و«العبر» للذهبي (٢٢٢/٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٧٦هـ)، الصفحة (١٦٠ و ٢٠٧)، الترجمة (١٤٣ و ١٩٥)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديلمي (١/ ٢٢٨)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣٤٧/١ - ٣٤٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٩/٤).
١٣٢٤ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٢).

(١) لعلَّ هنا وهماً في هذه الترجمة فهناك من اسمه محمد بن الوليد بن ولاد وهو مصري لا بغدادي، حدث عن المبرِّد بكتاب سيبويه وتوفي سنة (٢٩٨هـ). انظر: «طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي (٢٣٦).

قد جاءني لك شعرٌ لم يكن حسناً ولا صواباً ولا قصداً ولا سداً
وجدتُ فيه عيوباً غيرَ واحدةٍ ولم أزلْ لعيوبِ الشعرِ منتقداً
كأنَّ ذا خبرةً بالشعرِ جمَعَهُ ثم انتقى لك منه شراً وما وجداً
إني نَصَحْتُكَ فيما قد أتيتَ به من الفضائحِ نُصَحَ الوالدِ الولداً
فعدَّ عن ذاكْ وادفِنه كما دفنَتْ هِرَّ خروءاً ولم تُغْلِمْ به أحداً

أحمد بن يحيى

١٣٢٦ - «ابن ناقد المسكي» أحمد بن يحيى بن أحمد بن زيد بن ناقد المسكي . أبو العباس من أهل الكوفة . سمع أباه وأبا البقاء المعمر بن محمد بن علي الحبال وأبا الغنائم محمد بن علي ابن ميمون النرسي وغيرهم . وكانت له يدٌ في النحو وكان يُقرئ النحو ويحدث بالكوفة . وقد صنَّف في النحو وخرَّجَ أحاديث من مسموعاته في فنون وكتبها الناس عنه . ودخل بغداد بعد علوِّ سنِّه وحدث بها ، وكان حسن الطريقة صدوقاً ، ومولده سنة سبع وسبعين وأربعمائة ووفاته في سنة تسع وخمسين وخمسمائة ، ومن شعره [المقارب]:

إذا ما انتَسَبْتَ إلى درهمٍ فأنت المعظَّمُ بين الورى
وإمَّا فخرتَ على معشرٍ فبالمال إن شئت أن تفخرا
ولا تفخرنَّ بالعظامِ الرُّفَاتِ ودغ ما سمعتَ وخُذ ما ترى
فدو العلمِ عندهمُ جاهلٌ إذا كان بينهم مُغسِرا
فلإنَّ أفاضلَ هذا الزمانِ مَن كان ذا جِدَّةٍ أو ثرا

١٣٢٧ - «أبو المعالي البتيع» أحمد بن يحيى بن أحمد بن عبيد الله بن هبة الله البتيع . أبو المعالي البغدادي . طلب الحديث بنفسه وكتب بخطه الكثير وبألغ في الطلب وحصل الأصول وأكثر من الشيوخ وكتب الكثير من الأجزاء والكتب الكبار «كمسند أحمد بن حنبل» و«الطبقات الكبيرة» لابن سعد و«تاريخ بغداد» للخطيب و«الصحاحين» و«مغازي الأموي» و«مغازي الواقدي» وكتاب «الأغاني الكبير للأصبهاني» وغير ذلك ولم يزل يكتب إلى أن مات سنة ثلاثٍ وستمئة .

١٣٢٦ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٢) (مطبعة السعادة) .

١٣٢٧ - «التقديد» لابن النقطة (١٨٥) رقم (٢٠٩) ، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (١٠٩/٢ - ١١٠) ، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٤) رقم (١٩٨٧) ، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (١/ ٢٢٦ - ٢٢٧) .

١٣٢٨ - «ابن الراوندي» أحمد بن يحيى بن إسحاق بن الراوندي^(١). أبو الحسين من أهل مرو الرُّوذ. سكن بغداد وكان من متكلمي المعتزلة ثم فارقهم وصار ملحداً زنديقاً. قال القاضي أبو علي التنوخي: كان أبو الحسين بن الراوندي يلازم أهل الإلحاد فإذا عوتب في ذلك قال إنما أريد أن أعرف مذاهبهم. ثم إنه كاشف وناظر ويقال إن أباه كان يهودياً فأسلم وكان بعض اليهود يقول للمسلمين لا يُفْسِدَنَّ عليكم هذا كتابكم كما أفسد أبوه التوراة علينا^(٢).

ويقال إن أبا الحسين قال لليهود قولوا إن موسى قال لا نبيَّ بعدي. وذكر أبو العباس أحمد ابن أبي أحمد الطبري^(٣) أن ابن الراوندي كان لا يستقر على مذهب ولا يثبت على انتحال حتى ينتقل حالاً بعد حالٍ حتى صنف لليهود كتاب «البصيرة» ردّاً على الإسلام لأربعمائة درهم، فيما بلغني، أخذها من يهود سامراً. فلما قبض على المال رامَ نقضها حتى أعطوه مائتي درهم فأمسك عن النقض.

وقال محمد بن إسحاق النديم: قال البلخي في كتاب «محاسن خراسان»: أبو الحسين أحمد بن الراوندي من أهل مرو الرُّوذ من المتكلمين ولم يكن في زمانه في نظرائه أحذق منه بالكلام ولا أعرف بدقيقه وجليله منه. وكان في أول أمره حسن السيرة جميل المذهب كثير الحياء ثم انسلخ من ذلك كله لأسباب عرضت له ولأن علمه كان أكثر من عقله فكان مثله كما قال الشاعر [البسيط]:

ومن يطيق مزكّي عند صبوته ومن يقوم لمستور إذا خلعا

قال: وقد حكى عن جماعة أنه تاب عند موته ممّا كان منه وأظهر الندم واعترف بأنّه إنّما صار إليه حَمِيَّةً وأنفة من جفاء أصحابه وتّحيتهم إيّاه من مجالسهم. وأكثر كتبه الكفريات ألفها لأبي عيسى اليهودي الأهوازي وفي منزل هذا الرجل توفي.

١٣٢٨ - «الفهرست» لابن النديم (١٠٨)، و«رسالة الغفران» لأبي العلاء المعري (٤٦١)، و«مقالات الإسلاميين» للأشعري (٦٣٣)، وكتاب «الانتصار» لابن الخياط (في كل الكتاب)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٧/٢٣٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٩٩/٦ - ١٠٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٩٤/١ - ٩٥)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٦١/٢)، و«تاريخ ابن الوردي» (٣٤٣/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٩/١٤ - ٦٢) و«دول الإسلام» له (١٨٢/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفیات (٢٩٨ هـ) الصفحة (٨٤ - ٨٨) الترجمة (٨١)، و«مرآة الجنان» للياضي (١٤٤/٢ - ١٤٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١٢/١١ - ١١٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٤٩١/١) ترجمة (٩٩٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧٥/٣ - ١٧٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٣٥/٢ - ٢٣٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٧٤ - ١٤٠٣ - ١٤٢٣ - ١٤٥٠/١)، و«الأعلام» للزركلي (٢٦٧/١).

(١) الراوندي: بفتح الواو، نسبة إلى «راوند» من قرى أصبهان. انظر: «لب الألباب» للسيوطي (٣٤٣/١)، و«اللباب» لابن الأثير (١١/٢)، و«الأنساب» للسمعاني (٣١/٣)، و«معجم البلدان» لياقوت (١٩/٣).

(٢) انظر: «المنتظم» (٩٩/٦).

(٣) هو أبو العباس بن القاص الفقيه، في «سير أعلام النبلاء» (٦١/١٤).

ومما أُلْفَهُ من الكتب الملعونة كتاب «التَّاج» يحتج فيه لقدم العالم. كتاب «الزمردة» يحتج فيه على الرسل وإبطال الرسالة. كتاب «نعت الحكمة» يسفّه الله تعالى في تكليف خلقه ما لا يطيقون من أمره ونهيه. «كتاب الدامغ» يطعن فيه على نَظْم القرآن. كتاب «القضيب» الذي يثبت فيه أن علم الله تعالى بالأشياء محدث وأنه كان غير عالم حتى خلق خلقه وأحدث لنفسه علماً. كتاب «الفريد» في الطعن على النبي ﷺ. كتاب «المرجان». كتاب «اللؤلؤة في تناهي الحركات».

وقد نقض ابن الراوندي أكثر الكتب التي صَنَفَهَا كالزمردة، والمرجان، والدامغ ولم يتم نقضه. ولأبي عليّ الجبائي عليه ردود كثيرة في نعت الحكمة وقضيب الذهب والتاج والزمردة والدامغ والفريد وإمامة المفضول وقد رد عليه أيضاً أبو الحسين عبد الرحيم بن محمد الخياط. فمما قال في كتاب «الزمردة» إنه إنما سَمَّاه بالزمردة لأن من خاصة الزمرد أن الحيات إذا نظرت إليه ذابت أعينها فكذلك هذا الكتاب إذا طالعه الخصم ذاب. وهذا الكتاب يشتمل على إبطال الشريعة والإزراء على النبوات؛ فمما قال فيه لعنه الله وأبعده إنا نجد من كلام أكثم بن صيفي شيئاً أحسن من «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» [الكوثر: ١] وإن الأنبياء كانوا يستعبدون الناس بالطلاسم.

وقال: قوله لعمار «تقتلك الفتنة الباغية»، كل المنجمين يقولون مثل هذا. وقد كذب لعنه الله فإن المنجم إن لم يسأل الرجل عن اسمه واسم أمه ويعرف طالعه لا يقدر أن يتكلم على أحواله ولا يخبره بشيء من متجدداته. وقد كان النبي ﷺ يخبر بالمغيبات من غير أن يعرف طالعاً ويسأل عن اسم أو نسب فبان الفرق.

وقال في كتاب «الدامغ» في نقض القرآن إن فيه لحناً وقد استدركه وصنف كتاباً في قدم العالم ونفي الصانع وتصحيح مذهب الدهرية ورد على أهل التوحيد. وذكر أبو هاشم الجبائي أن ابن الراوندي قال في كتاب «الفريد» إن المسلمين احتجوا للنبوة بكتابتهم القرآن الذي أتى به النبي ﷺ وهو معجز لن يأتي أحد بمثله ولم يقدر أحد أن يعارضه. فقال: غلطتم وغلبت العصبية على قلوبكم فإن مدعياً لو ادّعى أن إقليدس لو ادّعى أن كتابه لا يأتي أحد بمثله لكان صادقاً وأن الخلق قد عجزوا عن أن يأتوا بمثله أفإقليدس كان نبياً؟ وكذلك بطلميوس في أشياء جمعها في الفلسفة لم يأت أحد بمثلها، يعني فأى فضيلة للقرآن. وقد أبطل لعنه الله فيما قاله، فإن كتاب إقليدس وكتب بطلميوس لو حاول أحد من الفلاسفة ممن يعرف علومهم ويحل رموزهم وأشكالهم أن يأتي بمثلها لقدّر على ذلك. والقرآن الكريم قد حاول السحرة والكهنة والخطباء والفصحاء والبلغاء على أن يأتوا بمثله فلم يقدروا ولا على آية واحدة وقد عارضوه بأشياء بان عجزهم فيها وظهر سفههم.

قلت: وقد جاء بعد إقليدس من استدرك عليه وسلك أنموذجه وأتى بما لم يأت به كقولهم الأعداد المتحابة فاتت إقليدس أن يذكرها. وارشميدس له كتاب مستقل سمّاه «الهندسة الثانية ومصادرات إقليدس». وأما بطلميوس فيحكى أنه بعد وضعه للأسطرلاب بمدة وجد علبة رصاص في حائط وفيه إسطرلاب وأنه ضحك فرحاً بأنه وافق ذهنه ذهن الأقدمين. ولم يبرهن بطلميوس

على أن الزهرة فلکها فوق فلک الشمس أو تحته حتى جاء ابن سيناء ورصدها فوجدها قد كسفت الشمس وصارت كالشامة على الوجنة فتعين أنها تحت الشمس.

وأما القرآن الكريم لم يتفق له هذه الاتفاقات على أن تلك علوم عقلية تتساوى الأذهان فيها. وأما القرآن فليس هو مما هو مركز في الأذهان فلذلك عَزَّ نظيره إذ ليس هو من كلام البشر. قال الجبائي: وذكر في كتاب «الدامغ» أن الخالق سبحانه وتعالى ليس عنده من الدواء إلا القتل فعل العدو الحق الغضوب فما حاجة إلى كتاب ورسول.

قال ويزعم أنه يعلم الغيب فيقول: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ [الأنعام: ٥٩]. ثم يقول: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾ [البقرة: ١٤٣]. وقوله: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ [طه: ١١٨]. قال وقد جاع وعري. وقال في قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ [الكهف: ٥٧]. ثم قال: ﴿وَرَبِّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ [الكهف: ٥٨]. فأعظم الخطوب ذكر الرحمة مضموماً إلى إهلاكهم. قال: وتراه يفتخر بالمكر والخداع في قوله: ﴿وَمَكَرْنَا﴾ [النمل: ٥٠]. قال: ومن الكذب قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ [الأعراف: ١١]. وهذا قبل تصوير آدم قلت: ...^(١).

ثم قال ابن الراوندي: ومن فاحش ظلمه قوله: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء: ٥٦] فيعذب جلودهم ولم تعصه. قلت: الألم للحس لا للجلد. لأن الجلد إذا كان بائناً أو العضو فإن الإنسان لا يألَم بعذاب البائن منه. قال: وقوله: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]. قال: وإنما يكره السؤال رديء السلعة. قلت: لا يشك العاقل وذو اللب أن الله سكت عن أشياء في كتَمها مصالح للعباد. قال: وفي وصف الجنة ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ﴾ [محمد: ١٥]. وهو الحليب ولا يكاد يشتهيهِ إلا الجائع.

وذكر العسل ولا يطلب صرفاً، والزنجبيل وليس من لذيذ الأشربة، والسندس يفتش ولا يلبس وكذلك الاستبرق الغليظ من الدِّباج. ومن تخايل أنه في الجنة يلبس هذا الغليظ ويشرب الحليب والزنجبيل صار كعروس الأكراد والنبط. قلت: أغمى الله بصيرته عن قوله تعالى: ﴿فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ﴾ [فصلت: ٣١]. وعن قوله تعالى: ﴿وَلَحْمَ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [الواقعة: ٢١]، ومع ذلك ففيها اللبن والعسل وغليظ الحرير يريد به الصفيق الملتحم النسيج وهو أفخر ما يلبس. وقال: وأهلك ثموداً لأجل ناقة. وقال: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣] ثم قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: ٢٨].

قال الجبائي: لو علم ابن الراوندي لعنه الله أن الإسراف الأول في الخطايا دون الشرك وأن الإسراف الثاني هو الشرك لما قال هذا. ثم قال: ووجدناه يفتخر بالفتنة التي ألقاها بينهم لقوله:

الطعن على محمد ﷺ وعلى القرآن ثم لم يلبث إلا أياماً يسيرة حتى مرض ومات إلى اللعنة. وعاش أكثر من ثمانين سنة. وسرد ابن الجوزي من زندقته أكثر من ثلاث وورقات.

قال الجبائي: وكان قد وضع كتاباً للنصارى على المسلمين في إبطال نبوة محمد ﷺ ونسبه إلى الكذب وشتمه وطعن في القرآن الذي جاء به. وذكر أبو الوفاء بن عقيل أن بعض السلاطين طلب ابن الراوندي وأنه هلك وله ست وثلاثون سنة مع ما انتهى إليه في المخازي. وقيل هلك في سنة ثمان وتسعين ومائتين.

١٣٢٩ - «أبو جعفر البجلي» أحمد بن يحيى بن إسحاق. أبو جعفر البجلي الحلواني البغدادي. قال الخطيب^(١): ثقة وتوفي سنة ست وتسعين ومائتين.

١٣٣٠ - «ابن الجلاء الصوفي» أحمد بن يحيى. أبو عبد الله بن الجلاء. أحد مشايخ الصوفية الكبار صاحب أباه وذا النون وجماعة كباراً؛ استوفى ابن عساكر ترجمته. توفي سنة ست وثلاثمائة.

١٣٣١ - «أبو الحسن البلاذري» أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري. أبو الحسن. وقيل أبو بكر البغدادي. ذكره الصولي في ندماء المتوكل؛ مات في أيام المعتمد أو في أواخرها وربما أدرك أول أيام المعتضد. كان جدّه جابر يخدم الخصب صاحب مصر وذكره ابن عساكر في «تاريخ دمشق» فقال: سمع بدمشق هشام بن عمار وأبا حفص بن عمر بن سعيد وبحمص محمد ابن مصفى وبأنطاكية محمد بن عبد الرحمن بن سهم وأحمد بن مرد الأنطاكي وبالعراق عفان بن مسلم وعبد الأعلى بن حماد وعلي بن المديني وعبد الله بن صالح العجلي ومصعب الزبيري وأبا عبيد القاسم بن سلام وعثمان بن أبي شيبة وذكر جماعة؛ ورؤى عنه يحيى بن النديم وأحمد بن عبد الله بن عمار وأبو يوسف يعقوب بن نعيم. ووسوس آخر عمره بشربه البلاذري على غير معرفة.

١٣٢٩ - «المعجم الصغير» للطبراني (٣٤/١ - ٣٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢١٢/٥ - ٢١٣)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٨٣/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٩٢/٤)، و«العبر» للذهبي (٢/١٠٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٩٦هـ). الصفحة (٨٨) ترجمة (٨٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٢٤/٢).

(١) في تاريخه (٢١٢/٥ - ٢١٣)

١٣٣٠ - «طبقات الصوفية» للسلمي (١٧٦ - ١٧٩)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم الأصبهاني (٣١٤ - ٣١٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢١٣/٥ - ٢١٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٤٨/٦ - ٤٩)، و«صفة الصفة» لابن الجوزي (٤٤٣/٢ - ٤٤٤)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٥١/١٤ - ٢٥٢)، و«العبر» للذهبي (٢/١٣٢)، و«دول الإسلام» للذهبي (١٨٦/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٠٦ هـ) الصفحة (١٨١) ترجمة (٢٧٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢٩/١١)، و«مرآة الجنان» للياضي (٢٤٩/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٧٠/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٨/٢ - ٢٤٩)، و«الطبقات الكبرى» للشعراني (١٥٢/١).

١٣٣١ - «الفهرست» لابن النديم (١١٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٨٩/٥)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدان (٢/١٠٩)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٩)، و«الهفوات النادرة» للصابي (١٩)، و«الأعلام» للزركلي (١/٢٥٢).

وكان أحمد بن يحيى بن جابر عالماً فاضلاً شاعراً راوية نَسابة متقناً، وكان مع ذلك كثير الهجاء بذئ اللسان آخذاً لأعراض الناس. وتناول وهب بن سليمان بن وهب لما ضَرَطَ فَمَزَقَه، فمن قوله فيه وكانت الضرطة بحضرة عبيد الله بن يحيى بن خاقان [المتقارب]:

أيا ضرطة حُسبت رعدة تَنوَّقُ في سَهْلِها جَهْدَه
تَقْدَمُ وهب بها سابقاً وَصَلَى أخو صاعدٍ بَعْدَه
لقد هتك الله سِتْرَئِهما كذا كُلُّ من يُطعمُ الفَهْدَه

وقال في عافية بن شبيب [مجزوء الخفيف]:

مَنْ رآه فَقَدْ رَأَى عَرَبِيّاً مُدَلِّساً
ليس يدري جليسه أفسا أم تنفسا

ولما أمر المتوكل إبراهيم بن العباس الصولي أن يَكْتُبَ في أمر الخراج كتاباً حتَّى يقع أخذ الخراج في خمس من حزيران فكتب كتاباً معروفاً ودخل به عبيد الله بن يحيى وقرأه واستحسنه الناس، داخل البلاذري الحسد وقال: فيه خَطَأٌ فتدبره إبراهيم الصولي ولم ير فيه شيئاً فقال: الخطأ لا يعرى منه أحد، فيعرفنا الخطأ الذي فيه. فقال له المتوكل: قل لنا ما هو؟ فقال: هو شيء لا يعرفه إلا علي بن يحيى المنجم ومحمد بن موسى وذاك أنه أرخ الشهر الرومي بالليالي وأيام الروم قبل لياليها. وإنما تورخ العرب بالليالي لأن لياليها قبل أيامها بسبب الأهلة. فقال إبراهيم: يا أمير المؤمنين هذا ما لا عِلْمَ لي به، وغَيَّرَ تاريخه. قال البلاذري: كنت من جلساء المستعين بالله فقصدته الشعراء، فقال: لست أقبل إلا من الذي يقول مثل قول البحتري في المتوكل [الكامل]:

فلو أنَّ مُشتاقاً تكلَّفَ فوق ما في وَسْعِهِ لسعى إليك المنبرُ

فرجعت إلى داري وأتيته فقلت: قلت فيك أحسن مما قال البحتري في المتوكل. فقال: هاته، فأثَّشدته [الطويل]:

وَلَوْ أَنَّ بُرْدَ المصطفى إِذْ لبسَتْه يَظُنُّ لَظَنَّ البُرْدُ أَنَّكَ صاحِبُه
وقال وقد أعطيتَه ولبسَتْه نعم هذه أعطافه ومناكبُه

فقال لي: ارجع إلى منزلك وافعل ما أمرك به، فرجعت. فبعث إلي سبعة آلاف دينار وقال: ادَّخِرْ هذه للحوادث بعدي ولك علي الجراية والكفاية ما دمت حياً.

وقال في عبيد الله بن يحيى وقد صار إلى بابه فحجبه [الكامل]:

قالوا اصطبارك للحجابِ مذلة عارٌ عليك مدى الزمانِ وعابُ
فأجبتهم ولكل قولٍ صادقٍ أو كاذبٍ عند المِقْالِ جوابُ
إنني لأغتفرُ الحِجابَ لما جِدَ أمست له مِنِّي عليَّ رِغابُ

قد يرفعُ المرءُ اللثيمُ حجابَه ضَعَةً ودون العرف منه حجابُ
وله من الكتب كتاب «البلدان الصغير». كتاب «البلدان الكبير» ولم يتم. كتاب «جمل نسب
الأشراف» وهو كتابه المعروف المشهور به؛ كتاب «الفتوح». كتاب «عهد أردشير» ترجمه بشعر.
وكان أحد النُقَلَة من الفارسي إلى العربي.

١٣٣٢ - «الناصر» أحمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم
ابن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. هو الناصر بن الهادي - وسيأتي ذكر كل
واحد من أبيه وأجداده في مكانه إن شاء الله تعالى - وَلِيَ الناصر هذا بعد أخيه محمد المرتضي
- وقد تقدم ذكره في المحدثين - لما مات أخوه في يوم عاشوراء سنة عشرين وثلاثمائة بصعدة
فاستقامت به دولتهم. وكان من فحول الشعراء وله القصيدة التي خاطب بها أسعد بن يغفر التُّبَعي
ملك «صنعاء»، وأولها [الطويل]:

أعاشقَ هندی شَفَّ قلبي المَهَنَد به أبصرت عيني المعالي تُشَيِّدُ
ومنها [الطويل]:

إذا جَمَعَتْ قحطانُ أنسابَ مجدها فيكفي مَعَدّاً في المعالي محمدُ
به استعبدت أقبالها في بلادها وأصبح فيها خالقُ الخلقِ يعبدُ
وسرنا لها في حالِ عُشرٍ ووحدة فصرنا على كرسي «صَعْدَة» نصعدُ
فإن رجعوا للحق قلنا بأنهم لدين الهدى وجهٌ ومنهم لنا يدُ
ولكن أبوا إلا لجاجاً وقد رأوا بأننا عليهم كل حين نُسوّدُ
ولا منبرٌ إلّا لنا فيه خطبة ولا عقد مُلكٍ دوننا الدهر يُعقدُ
وتوفي رحمه الله سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وَلِيَ بعده المنتجب الحسين بن أحمد.

١٣٣٣ - «ثعلب» أحمد بن يحيى بن سيار. أبو العباس ثعلب الشيباني مولا هم، النحوي
اللغوي إمام الكوفيين في النحو واللغة والثقة والديانة. ولد سنة مائتين ومات سنة إحدى وتسعين
ومائتين. رأى أحد عشر خليفة أولهم المأمون وآخرهم المكتفي. وثقل سمعه قبل موته. خلَّف
أحدَ عشرين ألف درهم وألفي دينار ودكاكين بباب الشام قيمتها ثلاثة آلاف دينار، وضاع له قَبْلَ
أبي أحمد الصيرفي ألف دينار ورُدَّ ماله على ابنته. وسمع محمد بن سلام الجمحي ومحمد بن

١٣٣٣ - «مروج الذهب» للمسعودي (٢٨٤/٤ - ٢٨٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٠٤/٥ - ٢١٢)،
و«الكامل» لابن الأثير (٥٣٤/٧)، و«الفهرست» لابن النديم (٧٤)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي
(٢/٢٧٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٨٤/١)، و«إنباء الرواة» للقفطي (١٣٨/١ - ١٥١)، و«طبقات
النحويين واللغويين» للزبيدي (١٥٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٠٢/٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي
(١٤/٥ - ٧)، و«العبر» له (٨٨/٢)، و«دول الإسلام» له (١٧٦/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفیات
(٢٩١هـ) الصفحة (٨١) ترجمة (٨٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٠٧/٢ - ٢٠٨).

زياد الأعرابي وعلي بن المغيرة الأثرم وإبراهيم بن المنذر الحرّاني وسلمة بن عاصم وعبيد الله بن عمر القواريري والزبير بن بكار وخلقا كثيرين. وروى عنه محمد بن العباس اليزيدي وعلي بن سليمان الأخفش وإبراهيم بن محمد بن عرفة ونفطويه وأبو بكر بن الأنباري وأبو عمر الزاهد وأحمد بن كامل القاضي. وكان يقول: سمعت من القواريري مائة ألف حديث. قال العجوري: صرت إلى المبرد مع القاسم والحسن ابني عبيد الله بن سليمان بن وهب، فقال لي القاسم: سلّه عن شيء من الشعر. فقلت: ما تقول أعزك الله في قول أوس [الطويل]:

وغيّرها عن وصلها الشَّيْبُ إِنَّهُ شَفِيعٌ إِلَى بَيْضِ الْخُدُودِ مُدْرَبٌ

فقال: بعد تمكّث وتمهّل وتمطّق: يريد أن النساء أنسنّ به فصرن لا يستترن منه. ثم صرنا إلى أبي العباس أحمد بن يحيى فلما غصّ المجلس سألته عن البيت فقال، قال ابن الأعرابي: إن الهاء في «إنه» للشباب وإن لم يجر له ذكر لأنّه عُلِمَ، والتفتّ إلى القاسم والحسن وقلت: أين صاحبنا من صاحبكم. وقال ابن فارس: كان أبو العباس ثعلب لا يتكلّف الإعراب، كان يدخل المجلس فنقوم له فيقول: أفعدوا أفعدوا بفتح الألف. وقال غيره: كان يقتر على نفسه في النفقة. وقال الصولي: كنّا عند ثعلب فقال له رجل: المسجدُ هذا معروفٌ فما المصدر؟ قال: مصدره السجود، قال: فعرفني ما لا يجوز من ذا فقال لا يقال مسجد وضحك.

وقال هذا يطول إن وصفنا ما لا يجوز وإنما يوصف الجائز ليدل على أن غيره لا يجوز. ومثل ذلك أن ماسويّه وصف لإنسان دواءً ثم قال له: كل الفروج وشيئاً من الفاكهة فقال: أريد أن تخبرني بالذي لا أكل، فقال: لا تأكلني ولا حماري ولا غلامي واجمع كثيراً من القراطيس وبكر إليّ فإن هذا يكثر إن وصفته لك. وأجرى له محمد بن عبد الله بن طاهر لأجل ابنه طاهر في كل يوم سبع وظائف من الخبز الخشكار ووظيفة من الخبز السميد وسبعة أرطال لحم وعلوفة رأس وألف درهم كل شهر وأقام كذلك ثلاث عشرة سنة. وقرأ القطرُبائي على أبي العباس بيت الأعشى [الطويل]:

فلو كنتُ في حُبِّ ثمانين قامة ورقيتُ أسبابَ السّماءِ بسَلَمٍ^(١)

فقال أبو العباس: خرب بيتك رأيت حُبّاً قط ثمانين قامة؟ إنّما هو جُبٌّ. وكان بين المبرد وثعلب منافرات كثيرة فجاء رجل إلى ثعلب فقال له: يا أبا العباس قد هجأك المبرد. فقال: بماذا؟ فأنشده [السريع]:

أقسِمَ بالمبتسمِ العَذْبِ ومشتكى الصبِّ إلى الصبِّ

لو أخذ النحوَ عن الرّبِّ ما زاده إلاّ عمى القلب

فقال: أنشدني من أنشده أبو عمرو بن العلاء [السريع]:

(١) في ديوانه (١٧٣)، و«شرح المفصل» لابن يعيش (٧٤/٢)، و«لسان العرب» لابن منظور (٤٥٨/١) (سبب) (ثمن) و(رقا). والشاهد فيه جعل «ثمانين» وصفاً لـ «جب» لأنها نائبة مناب طويل وعميق.

يشتمني عبدُ بني مَسَمَحٍ فصنت عنه النفس والعِرضَا
ولم أُجِبْهُ لاحتقاري به من ذا يَعِضُّ الكلبَ إن عَضَا
وقال بعض أصحابه يرثيه [السيط]:

مات ابن يحيى فماتت دولة الأدب ومات أحمد أنحى العُجْمُ والعربِ
فإن تولَّى أبو العباس مُفتقداً فلم يمت ذكرُهُ في الناس والكتبِ

قال أبو بكر بن مجاهد المقرئ: قال لي ثعلب: يا أبا بكر اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا واشتغل أصحاب الفقه بالفقه ففازوا واشتغل أصحاب الحديث بالحديث ففازوا واشتغل أنا بزيد وعمرو فليت شعري ماذا يكون حالي في الآخرة؟ فانصرفت من عنده فرأيت النبي ﷺ تلك الليلة في المنام فقال لي: «أقرئ أبا العباس عني السلام وقل له أنت صاحب العلم المستطيل». وقال أبو عمر المطرز: كنت في مجلس أبي العباس ثعلب فسأله سائل عن شيء فقال لا أدري. فقال له: أنقول لا أدري وإليك تُضرب أكباد الإبل وإليك الرحلة من كل بلد؟ فقال أبو العباس: لو كان لأملك بعدد لا أدري بعرٍ لاستغنت.

وله من الكتب «المصون في النحو» جعله حدوداً. «اختلاف النحويين». «معاني القرآن». كتاب في النحو سماه «الموفقي». «معاني الشَّعْرِ». «التصغير». «ما ينصرف وما لا ينصرف». «ما يجري وما لا يجري». «الشواذ». «الوقف والابتداء». «الهجاء». «استخراج الألفاظ من الأخبار». «الأوسط». «غريب القرآن». «لطيف المسائل». «حدُ النحو». «تفسير كلام ابنه الحُسْن». «الفصيح». وذكر أن «الفصيح» تصنيف الحسن بن داود الرُّقَيّ وإدعاه ثعلب، وقيل ليعقوب بن السكيت وقد تقدّم ذلك. وسئل عن قولهم: لا أكلمك أصلاً، قال: معناه أقطع ذلك من أصله.

١٣٣٤ - «أبو المظفر الزهري الشافعي» أحمد بن يحيى بن عبد الباقي بن عبد الواحد الزُّهري. أبو المظفر الشافعي. المعروف بابن سَعْدَانَ. كان معيداً بالنظامية، سمع أبا المعالي ثابت ابن بُندار البقال وعلي بن أحمد بن بيان الرُّزَّاز وحدث باليسير. مولده سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة.

١٣٣٥ - «أخوه أبو الفضائل» أحمد بن يحيى بن عبد الباقي الزهري. أخو المذكور أولاً، أبو الفضائل. وهما سبطا الحسين بن علي الحبال، وبإفادته سمعا، وكان الآخر معيداً بالنظامية وأبو الفضائل هذا كان يعظ في بعض الأوقات ثم انقطع برباط بهروز مدة. سمع أبا الحسن علي ابن محمد بن علي بن العلاف ومحمد بن محمد بن المهتدي وحدث باليسير. ومولده سنة تسع وتسعين وأربعمائة.

١٣٣٤ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٥٧/٤).

١٣٣٥ - من الصعب التفرقة بينهما إلا من حيث سنة الولادة، والذي ترجم له السبكي هو الأول ولكنه وصفه أيضاً بأنه كان إماماً واعظاً صوفياً وذكر من أساتذته أبا الغنائم المهتدي، ، فكانه خلط بين الأخوين.

١٣٣٦ - «أبو الحسن بن المنجم» أحمد بن يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم. أبو الحسن. كان أديباً شاعراً فاضلاً؛ أحد رؤساء زمانه في علم الكلام وعلم الدين والافتنان في الآداب. مات سنة سبع وعشرين وثلاثمائة. مات عن نيف وسبعين سنة، وله أخبار مع الراضي في منادمته إياه، وكان أبوه يحيى بن علي. صَنَّفَ كتاباً «في أخبار الشعراء المخضرمين» فأتمه ابنه هذا ولَهُ من الكتب «أخبار باهلة ونسبهم». و«الإجماع في الفقه على مذهب ابن جرير الطبري»، وكان يرى رأيه. كتاب «المدخل إلى مذهب الطبري ونصرة مذهبه». كتاب «الأوقات».

وأبو الحسن هذا هو القائل - فيما رواه المرزباني - [مرفل الكامل]:

يا سيِّداً قَدْ رَاخَ فَر دَا مَالَهُ فِي الْفَضْلِ تَوَامَ
عُمَزَتْ أَطْوَلَ مَدَّةٍ تَزْدَادُ تَمْكِيناً وَتَسْلَمُ
فِي صَفْوِ عَيْشٍ لَا تَزَا لَ بِهِ الْعَدَى تَقْذَى وَتُرْغَمُ
مَا زَلْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مَوْفِقاً لِلْخَيْرِ مُلْهَمُ
بِكَ إِنْ تُذْكَرْتَ الْأَيَّامُ دِي يُبْتَدَأُ فِيهَا وَيَخْتَمُ

١٣٣٧ - «ابن مهاجر» أحمد بن يحيى بن الوزير بن سليمان بن مهاجر. كان فقيهاً من جلساء ابن وهب وكان عالماً بالشعر والأدب والأخبار والأنساب وأيام الناس. مولده سنة إحدى وسبعين ومائة. ومات في حبس ابن المدبر صاحب الخراج بمصر لخراج كان عليه، ودفن يوم الأحد لاثنتين وعشرين ليلة خلت من شوال سنة خمسين ومائتين وهو من أهل مصر. ذكره ابن يونس في «تاريخ مصر».

١٣٣٨ - «أبو الحسن المنبجي» أحمد بن يحيى بن سهل بن السري. الطائي، أبو الحسن المنبجي. الشاهد المقرئ النحوي الأطروش. ذكره ابن عساكر في «تاريخ دمشق». وكان وكيلاً في الجامع ومات سنة خمس عشرة وأربعمائة. روى عن أبي عبد الله بن مروان وأحمد بن فارس الأديب المنبجي وأبي الحسن نظيف بن عبد الله المقرئ. وكان يحفظ من أخبار أبي عبد الله بن خالويه وكان ثقة.

١٣٣٦ - «الفهرست» لابن النديم (١٤٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢١٥/٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٤٦/٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٢٧هـ) الصفحة (٢٠٢) ترجمة (٣١٨).

١٣٣٧ - «المعرفة والتاريخ» للفسوي (٥٣٦/١) و(٦٢٥/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٢٤/٨)، و«الولاة والقضاة» للكندي (٦٢٠)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (٦٢ - ٦٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥١٩/١) - (٥٢٠)، و«الكاشف» للذهبي (٣٠/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٥٠هـ) الصفحة (١٥٢) ترجمة (٥٠)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٤٩/٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٤/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨٩/١ - ٩٠)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨/١).

١٣٣٨ - «تهذيب تاريخ دمشق» لبدان (١١٢/٢ - ١١٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٥٠/٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٣٩٥/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤١٥هـ) الصفحة (٣٧١) ترجمة (١٨٠).

١٣٣٩ - «الأشقر المتكلم» أحمد بن يحيى . أبو بكر النيسابوري الأشقر . شيخ أهل الكلام في عصره بنيسابور ، صدوق في الحديث . توفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

١٣٤٠ - «القاضي الجرجاني» أحمد بن يحيى الجرجاني . كان قاضياً بجرجان وكان مولى لربيعة نزل الكوفة . ذكره المرزباني في «معجم الشعراء» . وقال يهجو سعيد بن سلم [السريع]:
وإنَّ من غايَةِ حرصِ الفتى أن يطلبَ المعروفَ من باهِلِهِ
كبيرُهُمْ وَغَدُّ ومولودهم تلعنه من قبحه القابله

١٣٤١ - «المغني» أحمد بن يحيى المكي . كان من المغنين المحسنين والرواة المعروفين مقدماً في الضرب عالماً بتصرف الأوتار حسن الصوت قوي الطبع وكان أحد إخوان الموصلي وخواصه على أهل العلم بالصنعة والتقدم في الرواية . قال له المعتصم يوماً وهو بقصر الجص والمغنون كلهم حضور: غَنَّتِي صوتاً لا يعرفه أحد من هؤلاء فَعَنَاه [الخفيف]:

لعن الله من يلوم محباً ولحا كل من يحب فيا بى
كم أليفين ضَمْنَا الحبَّ دهرأ فعفا الله عنهما ثم تابا
فقال: أحسنت والله، وأمر له بألفي دينار .

١٣٤٢ - «ابن العديم قاضي حلب» أحمد بن يحيى بن زهير . أبو الحسن ابن أبي جراحة . هو أول من ولي القضاء بحلب من هذا البيت ، سمع الحديث ورواه وقرأ الفقه على القاضي أبي جعفر محمد بن أحمد السمناني يومئذ قاضي حلب . توفي بعد سنة تسع وعشرين وأربعمائة . ومن شعره فيما أظن [مخلع البسيط]:

أنا ابنُ مستنْبِطِ القضايا وموضحِ المشكلاتِ حلاً
وابنِ المحاريبِ لم تُعطَلْ من الكتابِ العزيزِ يُثلى
وفارس المنبر استكانت عيّدانه من حجاه ثُقلا

١٣٤٣ - «قاضي القضاة ابن سني الدولة صدر الدين» أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن ابن يحيى بن محمد بن علي بن صدقة بن الخياط . قاضي القضاة صدر الدين أبو العباس ابن قاضي القضاة شمس الدين أبي البركات التغلبي الدمشقي الشافعي ؛ ابن سَنِي الدولة . ولد سنة تسعين وخمسائة وسمع من جماعة وروى عنه الدمياطي وابن الخباز والقاضي تقي الدين سليمان وجماعة ، وبرع في الفقه ، وتفقه على أبيه وعلى فخر الدين بن عساكر ، وقرأ الخلاف على الصدر

١٣٣٩ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٥٩هـ) الصفحة (١٩٠) .

١٣٤٠ - «تاريخ جرجان» للسهمي (٦٨ - ٦٩) ، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٥٤هـ) الصفحة (٦٢) ترجمة (٥٨) .

١٣٤١ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢٤٠/١٦) .

١٣٤٣ - «العبر» للذهبي (٢٤٤/٥) ، و«الدارس» للنعمي (١٦/١) ، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٩١/٥) .

البغدادى ولم يُرَ أحدٌ نشأ في صيانة وديانة مثله. ناب في القضاء عن أبيه وكان سني الدولة الحسن بن يحيى من كُتاب الإنشاء لصاحب دمشق قبل نور الدين له ثروة وحشمة وقف على ذريته أوقافاً. وهو ابن أخي أحمد بن محمد بن الخياط الشاعر المشهور. وكان صدر الدين مشكور السيرة في القضاء وولي وكالة بيت المال ثم ناب في القضاء ثم استقل به مدة ودّس بالإقبالية والجاروخية. ولما أخذ هولاء الشام سافر ابن سني الدولة ومحيي الدين بن الزكي إلى حلب. فكان ابن الزكي أحذق منه وأقره في الدخول على التتار فولّوه قضاء القضاة ورجع ابن سني الدولة بخفي حنين، فلما وصل إلى حماة مرض وحمل إلى بعلبك في محفة ومات بعد يومين سنة ثمان وخمسين وستمائة، وكان الناصر يوسف صاحب الشام يحبه ويثني عليه.

١٣٤٤ - «علاء الدين بن الزكي» أحمد بن يحيى. القاضي علاء الدين ابن قاضي القضاة محيي الدين بن الزكي القرشي الدمشقي الشافعي. رئيس فاضل أديب كتب الإنشاء مدة ودّس بالعزيزية والتقوية، وحدث عن أبي بكر بن الخازن. ولد سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، وناب في القضاء عن أبيه، وسمع ببغداد من أبي جعفر السيدي وابن المني وغير واحد. وتوفي سنة ثمانين وستمائة.

١٣٤٥ - «الشيخ أميرك الكاتب» أحمد بن يحيى بن سلمة. أبو عبد الرحمن الشيخ أميرك الكاتب. أخو الشيخ أبي الحسن علي بن يحيى الكاتب النيسابوري. وكلاهما مذكور في «دمية القصر». ولأبي عبد الرحمن هذا ولد اسمه الحسن فاضل أيضاً، وكان الشيخ أميرك في ديوان رسائل عميد الحضرة مؤيد الملك. ومن شعر أميرك ما كتبه إلى الباخري [المتقارب]:

أبا قاسم يا كريم الخصال سمي الوصي عديم المثال
رُزقت العلوّ وفوق العلوّ ونلت الكمال وفوق الكمال
فلا زلت تعلو علو السُّها ولا زلت تبقى بقاء الجبال
وأبقاك ربي بقاء الزمان ووقي كمالك عين الكمال

١٣٤٦ - «ناصر الدين خطيب العقبة» أحمد بن يحيى بن عبد السلام. ناصر الدين. خطيب العقبة^(١). توفي رحمه الله في سنة تسع وسبعمائة.

١٣٤٧ - «شهاب الدين بن جهل» أحمد بن يحيى بن إسماعيل بن طاهر بن نصر بن جهل.

١٣٤٥ - «دمية القصر» للباخري (٢٠٦ - ٢٠٧).

١٣٤٦ - «أعيان العصر» للصفدي (١٤٦) أ.

(١) العقبة: بلدة بظاهر دمشق.

١٣٤٧ - «مرآة الجنان» لليافعي (٢٨٨/٤)، و«الدارس» للنعمي (٢١٠/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٨١/٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٦٥/١٤) و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٢٩/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٤/٦).

العلامة المفتي شهاب الدين أبو العباس ابن الشيخ الإمام تاج الدين الحلبي ثم الدمشقي الشافعي . مولده سنة سبعين وستمائة . سمع من الفخر علي وابن الزين والفاروثي واشتغل على ابن المقدسي وابن الوكيل وابن النقيب وولي تدريس الصلاحية بالقدس مدة ، وأفتى واشتغل ثم تركها وسكن دمشق ، وحج غير مرة ، ثم ولي مشيخة الظاهرية وتدرّس الباذرائية بعد الشيخ برهان الدين ؛ وله محاسن ومكارم وفضائل وخير وتعبد وبسطة في الفروع ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة .

١٣٤٨ - «القاضي شهاب الدين بن فضل الله» أحمد بن يحيى بن فضل الله بن المجلي دعجان بن خلف بن أبي الفضل نصر بن منصور بن عبيد الله بن عدي بن محمد بن أبي بكر عبد الله بن عبيد الله بن أبي بكر بن عبيد الله الصالح بن أبي سلمة عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب . القاضي شهاب الدين أبو العباس ابن القاضي أبي المعالي محيي الدين القرشي العدوي العمري . هو الإمام الفاضل البليغ المفوّه الحافظ حجة الكتاب ، إمام أهل الآداب . أحد رجالات الزمان كتابة وترسلاً ، وتوصلاً إلى غايات المعالي وتوسلاً . وإقداماً على الأسود في غابها ، وإرغاماً لأعاديّه بمنع رغابها . يتوقّد ذكاء وفطنة ويتلهّب ، ويتحدر سَيْلُهُ ذاكرة وحفظاً ويتصبّب . ويتدفّق بحره بالجواهر كلاماً ، ويتألق إنشاؤه بالبوارق المتسرّعة نظاماً . ويقطر كلامه فصاحة وبلاغة ، وتندى عبارته انسجاماً وصياغة . وينظر إلى غيب المعاني من ستر رقيق ، ويغوص في لجة البيان فيظفر بكبار الدُرّ من البحر العميق . استوت بديهته وارتجاله ، وتأخر عن فروسيته من هذا الفن رجاله . يكتب من رأس قلمه بديهاً ، ما يعجز تروّي القاضي الفاضل أن يدانيه تشبيهاً . وينظم من المقطوع والقصيدة جوهرأ ، ما يخجل الروض الذي باكره الحيا مزهراً . صرّف الزمان أمراً ونهياً ، ودبر الممالك تنفيذاً ورأياً . وَصَلَ الأرزاق بقلمه ، ورويت تواقيعه وهي إسجلات حُكْمه وحُكْمِهِ . لا أرى أن اسم الكاتب يَصْدُق على غيره ولا يطلق على سواه [مرفل الكامل]:

لا يعمل القول المَكَّ رَرَ مِنْهُ والرأي المَرَدَّدُ
ظَنُّ يَصِيبُ بِهِ الغُيُو ب إذا توخى أو تعمَّد
مثل الحسام إذا تألَّ ق والشهاب إذا توقَّد
كالسيف يقطع وهو مسد لول ويُزهبُ حين يُغمَّد

ولا أعتقد أن بينه وبين القاضي الفاضل من جاء مثله ، على أنه قد جاء مثل تاج الدين بن الأثير ومحيي الدين بن عبد الظاهر وشهاب الدين محمود وكمال الدين بن العطار وغيرهم . هذا إلى ما فيه من لطف أخلاق وسعة صدر وبشر محيا . رزقه الله أربعة أشياء لم أرها اجتمعت في

١٣٤٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٣٣١ - ٣٣٣) ، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/٢٣٤) ، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٣٢٩) ، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/٣٥٤) ، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٨٥) ، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/١٦٠) .

غيره وهي: الحافظة، فلما طالع شيئاً إلا وكان مستحضرّاً لأكثره، والذاكرة التي إذا أراد ذكرى شيء من زمن متقدم كان ذلك حاضراً كأنه إنما مرّ به بالأمس، والذكاء الذي تسلط به على ما أراد، وحسن القريحة في النظم والنثر. أما نثره فلعلّه في ذروة كان أوجُ الفاضل لها حضيضاً ولا أرى أحداً يلحقه فيه جودة وسرعة عمل لما يحاوله في أي معنى أراد وأي مقام توخاه. وأما نظمه فلعلّه لا يلحقه فيه إلا الأفراد. وأضاف الله تعالى له إلى ذلك كله حسنَ الذوق الذي هو العمدة في كل فن. وهو أحد الأدباء الكَملة الذين رأيتهم؛ وأعني بالكَملة الذين يقومون بالأدب علماً وعَملاً في النظم والنثر ومعرفة بتراجم أهل عصرهم ومن تقدمهم على اختلاف طبقات الناس وبخطوط الأفاضل وأشياخ الكتابة.

ثم إنه يشارك من رأيتُه من الكَملة في أشياء وينفرد عنه بأشياء بلغ فيها الغاية وقصّر ذلك عن شأوه لأنه جَوْد فنّ الإنشاء: النثر وهو فيه آية، والنظم وسائر فنونه، والترسل البارع عن الملوك. ولم أر من يعرف تواريخ ملوك المغل من لدن جنكزخان وهلمّ جرّاً معرفته وكذلك ملوك الهند الأتراك. وأما معرفة الممالك والمسالك وخطوط الأقاليم ومواقع البلدان وخواصها فإنه فيها إمام وقته وكذلك معرفة الاسطرلاب وحل التقويم وصور الكواكب.

وقد أذن له العلامة الشيخ شمس الدين الأصبهاني في الإفتاء على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه فهو حينئذ أكمل الكَملة الذين رأيتهم. ولقد استطرد الكلام يوماً إلى ذكر القضية فسرد ذكر القضية الأربعة الذين عاصروهم شاماً ومصرّاً وألقابهم وأسماءهم وعلامة كلّ قاضٍ منهم حتى إنني ما كدت أقضي العجب مما رأيت منه. واتفق يوماً آخر أنه احتجت إلى كتابة صَداق لبنت شمس الدين بن الشيرازي فذكر على الفور اسمها واسم أبيها وسرد نسبه فجئت إلى البيت وراجعت تعاليقي ومسوداتي فكان الأمر كما ذكر لم يُخَلّ باسم ولا لقب ولا كنية. ولد بدمشق ثالث شوال سنة سبعمائة وتوفي رحمه الله تعالى يوم عرفة سنة تسع وأربعين وسبعمائة. قرأ العربية أولاً على الشيخ كمال الدين ابن قاضي شُهبة ثم على قاضي القضية شمس الدين بن مسلم والفقه على قاضي القضية شهاب الدين بن المجدد عبد الله وعلى الشيخ برهان الدين قليلاً.

وقرأ «الأحكام الصغرى» على الشيخ تقي الدين بن تيمية والعروض والأدب على الشيخ شمس الدين الصائغ وعلاء الدين الوداعي. وقرأ جملة من المعاني والبيان على العلامة شهاب الدين محمود وقرأ عليه جملة من الدواوين وكتب الأدب. وقرأ بعض شيء من العروض على الشيخ كمال الدين بن الزملكاني والأصول على الشيخ شمس الدين الأصبهاني، وأخذ اللغة عن الشيخ أثير الدين: سمع عليه «الفصيح» و«الأشعار الستة» و«الدريدية» وأكثر «ديوان أبي تمام» وغير ذلك؛ وسمع بدمشق من الحجار وست الوزراء وابن أبي الفتح. والحجاز ومصر والإسكندرية وبلاد الشام وأجاز له جماعة.

وصنف «فواضل السمر في فضائل آل عُمر» أربع مجلدات. وكتاب «مسالك الأبصار» في عشرة كبار وهو كتاب حافل ما أعلم أن لأحد مثله. و«الدعوة المستجابة» مجلد. و«صباية

المشتاق» ديوان كامل في المدائح النبوية. و«سفرة السفرة». و«دمعة الباكي». و«يقظة الساهر» وقرأتهما عليه، و«نفحة الروض» وغير ذلك. ونُظِم كثيراً من القصائد والأراجيز والمقطعات والدوبيت والموشح والبليق والزجل، وأنشأ كثيراً من التقاليد والمناشير والتواقيع ومكاتبات الملوك وغير ذلك. وسمعت من لفظه غالب ما أنشأه وكتب قُدّامي كثيراً من التواقيع الحفلة من رأس القلم. وترسل كثيراً وأنا أراه من رأس القلم عن الدولة وعن نفسه إلى إخوانه فيأتي بما يبهر العقول، لم أر لأحد قدرته على ذلك. كتبت إليه ملغزاً في نجم: [السريع]:

يا سيداً أقلامه لم تنزل تُهدي لألي النظم والنثر
قل لي ما اسم لم يزل قلبه معذباً بالبيض والسُمر
وكله في الأرض أو في السما وثلثه يسبح في البحر
فكتب الجواب عن ذلك [السريع]:

دمت خليلي سائر الذُكر مثل الذي ألغزت في القدر
بعثتها نجمية قد حلت لكنها من سكر الشكر
تطلع بالنجم فأما الذي في مطمح الزهر أو الزهر
عجبت منه كيف شق الدجى وما أتى إلا مع الفجر
من صنعة البر ولكنّه قد جاءني في راحة البحر
أقسمت منه قسماً بالغأ بالفجر «والليل إذا يسر»
لقد أغرت الغيد إذ لم تجد شبيهه في الجيد والشجر
بعقد دُر ما له قيمة يا حسنه للكوكب الدُر
مسهد تذكى له مقلّة مقلوبة كالنظر الشُر
وهو إذا حققت تعريفه عرفت منه منزل البدر
بواحد عدوا له سبعة تقيس ذيل الليل بالشبر
فاعذر أخي اليوم إن قصرت بديهتي واقبل لها عذري
فليس بالألغاز لي عادة ولا غزا في جيشها فكري
وكتبت إليه مع ضحايا [الطويل]:

أيا سيداً أرجو دوام ظلاله علينا وأن يمسي بخير كما يُضحى
وحقك ما هذي ضحايا بعثتها ولكنني سقت الأعداء إلى الذبح
فكتب الجواب عن ذلك [الطويل]:
أتني ضحاياك التي قد بعثتها لتصبح كالأعداء في بكرة الأضحى

وَحَقَّقْ أَعْدَانَا كِلَابَ جَمِيعِهِمْ
وَكُتِبَ إِلَيَّ مَلْغَرًا فِي رُبَيْدَةِ [الخفيف]:

أَيُّهَا الْفَاضِلُ الَّذِي حَازَ فَضْلًا
قَدْ تَدَانَى عَبْدُ الرَّحِيمِ إِلَيْهِ
أَيُّ شَيْءٍ سُمِّيَ بِهِ ذَاتُ خُدْرٍ
هُوَ وَصَفَ لَذَاتِ سِتْرِ مَصُونٍ
مِذْمُومُ مَضَى حِينَهَا بِهَا لَيْسَ تَأْتِي
وَهُوَ مِمَّا يُبَشِّرُ النَّاسَ طَرًّا
وَحَلِيمٌ أَرَادَهُ لَا لَذَاتٍ
ذَلِكَ شَيْءٌ مِنْ ارْتِجَاءِ سَفِيَةٍ
فَكُتِبَتِ الْجَوَابُ إِلَيْهِ [الخفيف]:

يَا فَرِيدًا أَلْفَاضُهُ كَالْفَرِيدِ
وَأَمَامَ الْأَنَامِ فِي كُلِّ عِلْمٍ
عِلْمُ الْعَالَمُونَ فَضْلُكَ بِالْعَدِ
مَنْ تَمَنَّى بِأَنْ يَرَى لَكَ شَبَهًا
طَالَ قَدْرِي عَلَى السَّمَاكِينِ لَمَّا
شَابَهُ الدُّرُّ فِي النِّظَامِ وَلَمَّا
هُوَ لَغَزٌّ فِي ذَاتِ خُدْرٍ مَنِيعٍ
هِيَ أُمُّ الْأَمِينِ ذَاتُ الْمَعَالِي
أَنْتَ كُنْتَ الْهَادِي لِمَعْنَاهُ حَقًّا
دَمَتْ تُهْدِي إِلَيَّ كُلَّ عَجِيبٍ
وَقَالَ يَوْمًا وَنَحْنُ بَيْنَ يَدَيْهِ جَمَاعَةٌ: أَجِيزُوا
وَخَدَّ فَوْقَهُ صَدْعٌ

وَمَبْيُضٌ وَمَسْوَدٌ
فَقُلْتُ أَنَا فِي الْحَالِ
وَمَحْمَرٌ وَمَخْضَرٌ
و«فَرَقَ زَانَهُ جَعْدًا»

فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ كَثِيرًا. وَكُتِبَ إِلَيَّ وَقَدْ تَوَاتَرَتِ الْأَمْطَارُ وَالثَّلُوجُ وَالرَّعُودُ وَالْبُرُوقُ وَدَامَ ذَلِكَ
أَيَّامًا مَا عَهْدَ النَّاسِ مِثْلَهَا: كَيْفَ أَصْبَحَ مَوْلَانَا فِي هَذَا الشِّتَاءِ الَّذِي أَقْبَلَ يَرْعُبُ مَقْدَمُهُ وَيَرْهَبُ

تقدمه، ويريب اللبيب من برقه المومض تبسمه. وكيف حاله مع رعوده الصارخة، ورياحه النافخة، ووجوه أيامه الكالحة، وسرر لياليه التي لا تبيت ليلة منها صالحة، وسحابه وأمواجه، وجليده والمشى فوق زجاجه، وتراكم مطره الأنيث، وتطاول فرع ليله الأنيث، ومواقفه الممقوتة، وذوائب جمره وأهون به ولو أن كل حمراء ياقوتة، وتحدر نوءه المتصيب وتحير نجمه المتصيب؛ وكيف هو مع جيشه الذي ما أطل حتى مد مضارب غمامه، وظلل الجو بمثل أجنحة الفواخت من أعلامه. هذا على أنه حل عرى الأبنية وحلل مما تلف في دمه سالف الأستية، فلقد جاء من البرد بما رضى العظام وأنخرها، ودق فخارات الأجسام وفخرها، وجمد في الفم الريق، وعقد اللسان إلا أنه لسان المنطيق، ويبس الأصابع حتى كادت أغصانها توقد حطبا، وقيد الأرجل فلا تمشي إلا تتوقع عطبا، وأتى الزمهرير بجنود ما للقوي بها قبل، وحمل الأجسام من ثقل الثياب ما لا يعصم منه من: ﴿قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ﴾ [هود: ٤٣]. ومد من السيل ما استبكى العيون إذا جرى، واجتحف ما أتى عليه وأول ما بدأ الدمع بالكرى. فكيف أنت يا سيدي في هذه الأحوال؟ وكيف أنت في مقاساة هذه الأهوال؟ وكيف ترأيت منها ما شيب بثلجه نواصي الجبال، وجاء بالبحر فتلقف ثعبانه ما ألقته هراوات البروق من عصي وخيوط السحب من حبال؟ أما نحن فبين أمواج من السحب تزدحم، وفي رأس جبل لا يعصم فيه من الماء إلا من رجم، وكيف سيدنا مع مجامر كانون وشرار برقها القادح، وهم وقدها الفادح، وقوس قزحها المتلون رد الله عليه صوائب سهامه، وبذل منه بوشائع حلل الربيع ونضارة أيامه، وجعل حظ مولانا من لوافحه ما يذكيه ذهنه من ضرامه، ومن سوافحه ما يؤكد فكره من نوامه وعوضنا وإياه بالصيف والله يتقبل، وأراحنا من هذا الشتاء ومشى غمامه المتبختر بكمه المسبل.

فكتبت إليه الجواب عن ذلك وهو: (ويُنهي ورود هذه الرقعة التي هي طراز في حلة الدهر، وحديقة ذكرت بزم الربيع وما تهديه أيامه من الزهر، فوقف منها على الروض الذي تهدلت فروع غصونه بالأثمار، ونظر منها إلى الأفق الذي كواكبه شمس وأقمار، فأنشأت له أطرابه، وأعلمته أن قلم مولانا يفعل بالألباب ما لا تفعله نغمة الشبابة، وأرشفته سلافاً كؤوسها الحروف وكل نقطة حباية، وشاهد أوصاف هذه الأيام المباركة القدوم المتصلة الظلام فلا أوحش الله من طلعة الشمس وحاجب الهلال وعيون النجوم، فما لنا ولهذه السحائب السخابة، والغمام السكابة، والبرود الصخابة، والبروق اللهابة، والثلوج التي أصبحت بحصبائها حصابة، والبرد الذي أمست إبره لغصون الجلود قطابة، والزميتا التي لا تروى عن أبي ذر إلا ويروى العيب عن أبي قلابه، كلما أبليت فحمة ظلام قدحت فيها البوارق جمرتها، وكلما جاءت سحابة كحلاء الجفون رجعت مدها لما أسبلت من عبرتها، فما هذا شهر طوبة إن هذا إلا جبل ثهلان، وما هذا كانون إن هذا إلا تنور الطوفان، فإلى متى قطن هذه الثلوج يُطرح على جباب الجبال؟ وإلى متى تفاض دلاص الأنهار وترشقها قوس قزح بالنبال؟ وإلى متى يشقق السحاب ما لها من الحلل والحبر؟ وإلى متى ترسل خيوط المزن من الجو وفي أطرافها على الغدران إبر؟ وإلى متى تجمد عيون الغمام وتكحلها البروق بالنار؟ وإلى متى نثار هذه الفضة وما يرى من النجوم دينار؟ وإلى متى نحن نحنو على

النار حنوّ المرضعات على الفطيم؟ وإلى متى تبكي المزاريب بكاء الأولياء بغير حزن إذا استولوا على مال اليتيم؟ وإلى متى هذا البرق تتلوى بطون حياته، وتنقلب حماليق العيون المحمرة من أسود غاباته؟ وإلى متى يزمجر عتب هذه الرياح العاصفة؟ وإلى متى يرسل الزمهرير أعواناً تصيح حلاوة الوجوه بها تالفة؛ أترى هذه الأمطار تقلب بالأزيار أم هذه المواليد تنتهي فيها الأعمار؟ كم من جليد يذوب له قلب الجليد، ويُرَى زجاجه الشفاف أصلب من الحديد، ووحل لا تمشي هريرة فيه الوحى وبرد لا تنتطق فيه نؤوم الضحى. اللهم حوالينا ولا علينا، لقد أضجرنا تراكم الثياب، ومقاساة ما لهذه الرحمة من العذاب، وانجماع كل عن إلفه واغلاق باب القباب. وتخلّل الضباب زوايا البيوت فالأطفال ضباب الضباب: كل ضبّ منهم قد ألف باطن نافقائه، وقدم بين يديه الموت بداية بدائه، قد حسد على النار من أمسى مذنباً وأصبح عاصياً، وتمنى أن يرى من فواكه الجنات غناباً وقراصياً، فإن كانت هذه الأمطار تكاثّر فضائل مولانا فيا طول ما تسفع، وإن كانت العواصف تشبه ببأسه فيا طول ما تلفح، وإن كانت البروق تحاكي ذهنه المتسرع فيا طول ما تتألق، وإن كانت قوس قزح تتلون خجلاً من طروسه فيا طول ما تتألق، وإن كانت الرعود تحاكي جوانح أعدائه فيا طول ما تشهق وتفهب، وإن كانت السيول تجري وراء جوده فإنها تجري طول المدى وما تلحق، والأولى بهذا النوء الباكي أن لا يحاكي، والأليق بهذا الفصل المبغض أن لا يتعرض، فرحم الله من عرف قدره، وتحقق أن مولانا في الجود ندره).

فأجابني عن هذه الرسالة برسالة أخرى وهي: (ووقف عليه، وتيمن بمجرد إقباله عليه، وقبّله لقرب عهده بيديه، وعدّه لجلاء المَرّة، وأمرّه على عينيه وشكره. وإن لم تزل حقائب الشكر محطوبة لديه، لا برح السهد من جنى ريقه المعلّل، والطرب بكأس رحيقه المحلّل، والتيه وحاشاه منه في سلوك طريقه المذلّل، والسحاب لا يطير إلا بجناح نعمائه المبلّل، والروض لا يبرز إلا في ثوب ترخرفه المجلل، والبرق لا يهتز في مسبل رداءه المسلل، والجهد ولو كُلف لا يجيء بمثل سيره المذلّل، والنّصر يقضي لمواضيه على حدّ حسامه المفلّل، والفجر لولا بيانه الوضاح لما أرشد ليله المضلّل، والبحر لولا ما عرف من عباب كرمه الزاخر لما ذمّ على عرر المادة نواله المقلّل، والفخر وإن شمع أنفه لا ينافس عقده الموشح ولا يتناول إلى تاجه المكلّل، وفهمه فهم، واقتبسه فجلا الأوهام، ونظر فيه فزاد صقال الأفهام، وقصر عن إدراكه فما شك أنه إلهام).

وانتهى فيه إلى الجواب في وصف أنواء تلك الليلة الماطرة وما مؤهت به السحب من ذهب برقها، وفتلت الأنواء من خيوط ودّقها، ونفخت فيه الرياح من جمر كانونها، وأظهرته حقيقة الرعود من سرّ مكنونها. وما ينبت عارضه ذلك العارض الممطر الذي هو أقوى من شأبيها، وأوقى مما أرقته السماء من جلابيها، وأسرى من برقها المومض في غرابيها، وأسرع من سرى رياحها وقد جمعت أطواق السحب وأخذت بتلابيها. وسبح المملوك من عجب لهذه البلاغة التي كملت الفضائل، وفصلت عن العلم وفي الرعيل الأول علم الأوائل. وفصلت مبدعها وحق له التفضيل، وآتته جملة الفضل وفي ضمنها التفصيل. وأنطقت لسان بيانه وأخرست كل لسان،

وأجرت قلم كرمه وأحرزت كل إحسان، ونشرت علم علمه وأدخلت تحته كل فاضل، وأرهفت شبا حدّه وقطعت به كل مناظر وكلّ مناضل وقالت للسحاب وقد طبّق: إليك فإن البحر قد جال، وللنوء وقد أغدق: تنحّ فإن الطوفان قد حصر أَرْجَال، وللرعد وقد صرخ: اسكت، فقد آن لهذه الشقاشق أن تسلّت، وللبرق وقد نسخ آية الليل: استدرك غلطك لئلاّ تُبكَت. أما ترى هذه العلوم العجمة وقد زخر بحرّها، وأثر في الأبواب سحرها، وهذه الفضائل وكيف تفننت فنونها وفتنت عيونها، وتهدلت بالثمرات أفنانها، وزخرت بالمحاسن جنانها؟ وهذه الألمعية وكيف ذهبت الأصائل، وهذه اللوذعية وما أبقت مقالاً لقائل. وهذه الفواضل وقد توقد دُبالها. وتقدد بها أديم الظلم وتشقق سربالها؟ وهذه البراعة التي فاضت فكل منها سكران طافح؟ وهذه الفصائح وما غادرت بين الجوانح؟ وهذه البلاغة وقد سالت بأعناق المطي بها الأباطح؟ وهذه الصناعة وقد استعين عليها من أهلها بصالح؟ وهذه الصياغة وما تارك فن الجواهر لها إلا رابح؟ وهذه الحكم البوالغ، وهذه النعم السوانغ، وهذه الديم التي لا يملأ حوضها من إناء فارغ، وهذه الشيم التي لو تنكرت ثم مزجت بالفرات لما سرت لسائغ؟ وهذه الهمم التي برقت بتوجهها فكسفت عناية عارضها، وكفت غواية البرق وقد ولع وَخَط مشيبه بخطّ عارضها، حتى جلاها وأضحها، **﴿وأغطش ليلها وأخرج ضحاها﴾** [النازعات: ٢٩]. ونفخ رماد سحابها المنجلي عن اللهب، وصفّح جوها الفضي وسمرته الشمس بالذهب، وجلا صداً تلك الليلة عن صفيحة ذلك اليوم المشمس، وبدّل بذلك الضوء المطيع من ذلك الغيم المؤيس، ونقى لازورد السماء من تلك الشوائب، ووقى عرض ذلك النهار اليقّ من المعائب، وأترع غدير ذلك الصباح خالصاً من الرنق، وضوّع عنبر ذلك الثرى خالياً من اللثق، وأطلع شمس ذلك اليوم يوشّع جانب مشرقها، ويوشّي بذائب اللهب رداء أفعها. فقلت [السريع]:

كَأَنَّمَا الْيَوْمُ وَقَدْ مَوَّهَتْ مَشْرِقُهَا الشَّمْسُ وَلَا جَا حُدْ
ثَوْبٌ مِنَ الشَّرْبِ وَلَكِنَّهُ طَرَزَ مِنْهُ كُؤُهُ الْوَاحِدُ

أستغفر الله بل بشّر ذلك البشير بل الملك الكريم، وصفيحة وجهه المتهلّل الوسيم، بل صحيفة عمله، وصبيحة أمله، وأنموذج إثارة، وصنوده البيضاء وآثاره، وشبيهه ما بفضّة لؤلؤه من نثاره، وغير هذا من ندى أياديهِ البيض على إقلال العِدّ أو أكاره. لله تلك اليد المقبلة، والله تلك اليد المؤملة، والله تلك المواهب المجزلة، والله تلك الراحة التي لا يقاس بها الثريا ولا تنجيء الجوزاء أنملة. والله ذلك البيان الساحر، وذلك البنان الساحر، وذلك اللسان المذّرب والبحر الزاخر، وذلك إلا لسان الذي طال باع علمه، وطار فأوقد ضراماً اليوم المشمس شعاع فهمه، وطاب جنى ثمره وجناب حلمه، وطاف الأرض صيته ونفق كاسد الفضائل باسمه، والله لله لسيد جاء بالفضل كلّهُ، وألّى بالأمر على جُلّه، واقتبس من نوره وأوى إلى ظله. لقد ألبس المملوك رداء الفخار، وعرفه العوّم وكان لا يطمع أن يشق بحره الزخار، ومحا عنه صبغ دجّة تلك الليلة وقصر من ذيلها، وقهقر من سيلها، وأخذ بعقيصتها وغرّق في تيار النهار سوداء ليلها،

وأطلق لسانه من الاعتقال، وأنطق بيانه فقال، ووقفه في البيان ولولا توفيقه ما نطق، ووقفه ولولا إيقافه لغبّر على آثاره في وجه من سبق، وقام وأقام الحجة على البلغاء حيث لا يجد من يقول إلا صدق). تمت.

فلما رأيت ما هالني، وغلّ عقلي وغالني، عدلت عن النثر فراراً ألوذ بالنظم، وقلت جواباً [الكامل]:

جاء الجواب يزفُ منك فواضلا
أغرقت غرّ الشحب حين وصفتها
لو لم تكن يمينك بحراً زاخراً
ضرب من السحر الحلال متى تشا
ما إن جلا راويه حور بيانه
فمتى يروم به اللحاق مقصّر
أبرزته أفقاً فكل قرينة
فكأنما تلك الحروف حدائق
وكان ذاك الطرس خد رائق
مهلاً أبا العباس قد أفحمتني
بالله قل لي عندما سطرته
أقسمت لو باراك في إنشائه
حرّكت منك حمية عدوية
كم فيك من لام كلامة فارس
هل شئت أن تنشئ الجواب سحابة
يا فارس الإنشاء رفقا بالذي
لو رام أن يجري وراءك خطوة
فاحبس عنانك قد تجاوزت المدى
والفاضل المسكين أصبح فته
فاسلم لتبليغ النفوس مرامها
كم فيك من أمل يروق لأنني
فأجاب [الكامل]:

وافى الكمي بها يهز مناصلا
ويروم صبغاً للشبيبة ناصلا

ولو انه في الفخر حلّى العاطلا
ويري حصى الياقوت منها سائلا
وقع الصوارم والوشيج الذابلا
لكنه كفّ الكريم شمائلا
دُفع السيول تمدّ منه نائلا
ويشبّ ناراً للقرى وفواضلا
منه لما بلّ السحاب الوابلا
فهماً لنيران القرائح آكلا
فات الأواخر ثم فات أوائل
من ذا تراه للغمام مساجلا
لا يرتضي خُلُقاً سواه ممائلا
فيها استقل من البروج معاقلا
حمر كنّوار الشقيق موائلا
أثر السواد بها عليه دلائلا
وتجرّ من طرف الذبول الفاضلا
حتى نَضَتْ فرأيتُ بدراناً كاملا
حُسْنُ المليحة أن تواصلَ عاجلا
لا بل تخوض من السيول خلاخلا
إن المتيمّ لا يخاف العاذلا
ملاً الوجود له فناً وقبائلا
صاد الغزالة حيث مدّ حباللا
قد غمّمت بالثلج شيباً شامللا
إلا لجينناً جامداً أو سائلا
أيدي البروق وقد حرقن أناملا
صهباء قد عقدت حباباً جائلا
وبدا ذبالاً في الأصائل ناحلا
حنق يَفْقُذ من السحاب غلائلا
إفرنده ذهب يمدّ سلاسللا

سبق الظلام بها بزينة ليله
حمراء قانية يذوب شعاعها
حمراء قانية يحبّ كئوسها
ذهبية ما عرق عانة كرمها
كفّ لمنبجس النوال كأنما
كَرَمَ خليلي يمدّ سماطه
ولهيب فكر لو تطير شرارة
يذكي به في كل ضُبحة قِرّة
عجباً له من سابق متأخر
دانوه في شبه وما قيسوا به
ماثل به البحر الخضمّ فإنه
وافت عقيلته ولو بذل امرؤ
جاءت شبيهة الخود في حلل لها
قد خُضِبَت بدم الحسود أما ترى
حلل على سحبان تسحب ذيلها
حكّت الهلال يلوح نقابها
بنت القريحة ما ونت في خدرها
جاءت تضوُّع من العناق أساوراً
قَبْلُتها وأعدت تقبيلي لها
وأئت وجيش النوء مرهوب السّطا
والبرق مشبوب الضرام لأته
وافت ورأس الطود يشكو لمة
ملأت به كل الفضاء فلا يرى
وكأتما نثرت قراضة فضة
والأفق كالكَاسِ المففض ملؤه
أثناء يوم قد تقهقر ضوءه
والجو منخرق القميص كأنه
والسيل منحدر يسيل مهنداً

لَّلهُ أَنْتَ أَبَا الصَّفَاءِ فَإِنِّني ألقى خليلاً منك لي ومُخاللاً
أنت الذي حلَّقتَ صقراً أجدلاً وضممتَ في بُزْدَيْكَ ليشاً باسلاً
يا من ينقِّق سوقَ كلِّ فضيلةٍ أَسْئِرُ فما أبقيتَ بعدك فاضلاً
ومن مدائحه النبوة ما أنشدني من لفظه ونقلته من خطِّه [الكامل]:

جَنَحْتُ إِلَيَّ مَعَ الْأَصِيلِ الْمَذْهَبِ وَالرَّكْبُ مَمْتَدُّ الْخَطَا فِي الْمَذْهَبِ
وَالْيَوْمُ مَبْيِضُ الْإِزَارِ وَإِنَّمَا جَنَبُ الْإِزَارِ مَطَرَزٌ بِالْغِيَهَبِ
وَالشَّمْسُ قَدْ هَمَّتْ لَتَذْهَبَ رَهْبَةً لَكْتَهَا بَقِيَتْ لَنَا لَمْ تَذْهَبِ
وَعَلَى الْأَصَائِلِ رَقَّةٌ فَكَأَنَّمَا لَبِسْتُ نَحْوَالِ الْعَاشِقِ الْمُتَلَهَّبِ
وَالجَوُّ حَيْثُ شَمَمْتَ يَنْفُخُ عَنبراً وَيَذُرُّ مِنْهُ فَوْقَ فَرْقِ الْمَغْرِبِ
وَمَبْشَرُ النَّوَارِ جَاءَ مَخْلَقاً لَا شَكَّ قَدْ خَطَرَتْ نَوَافِحُ يَثْرِبِ
وَافِي يَبْشُرُ بِالْحَمَى وَبِأَهْلِهِ يَهْنِيكُمُ هَذَا الْمَدِينَةِ وَالنَّبِيِّ
هَذَا الْمَدِينَةِ أَشْرَقَتْ أَعْلَامُهَا يَهْنِيكُمُ فَرَزَمَ بِأَشْرَفِ مَطْلَبِ
هَذَا الْقَبَابِ كَأَنَّهُنَّ عَرَائِسُ مَجْلُوءَةٌ سَفَرَتْ وَلَمْ تَتَنَقَّبِ
هَذَا الْحِدَائِقُ وَالنَّخِيلُ وَمَاؤُهَا نَمَّ وَاسْتَظَلَّ مِنَ الْهَوَاجِرِ وَاشْرَبِ
هَذَا رَسُولُ اللَّهِ جِدُّوا نَحْوَهُ تَجِدُوا النَّوَالِ الْجَمِّ وَالْخُلُقِ الْأَبِيِّ
هَذَا رَسُولُ اللَّهِ هَذَا أَحْمَدُ هَذَا النَّقِيُّ الْجَبِيهِ هَذَا مَطْلَبِي
هَذَا صَبَاحُ الْمَهْتَدِي هَذَا رَبِّي خُ الْمَجْتَبِي هَذَا شَفِيعُ الْمَذْنِبِ
هَذَا النَّبِيُّ الْهَاشِمِيُّ الْمَجْتَبِيُّ مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ أَكْرَمَ مِنْ أَبِ
هَذَا الْمَصْصَفِيِّ مِنْ سَلَالَةِ آدَمَ الطَّيِّبِ ابْنِ الطَّيِّبِ أَكْرَمَ مِنْ أَبِ
شَرُفَتْ بِهِ أَبَاؤُهُ وَأَتَتْ بِهِ أَبْنَاؤُهُ وَالْكَوْكَبِ مِثْلُ الْكَوْكَبِ
وَإِخْتَارَهُ اللَّهُ الْمَهِيْمُنُ رُبُّهُ وَحِبَاهُ بِالْقُرْبَى وَعَزَّ الْمَنْصَبِ
آتَاهُ فِي الْمَعْرَاجِ فَضْلاً لَمْ يَكُنْ لِسِوَاهُ مِنْ دُونَ الْبَرِيَّةِ قَدْ حُبِّي
يَا حَبْدَا فِيهِ مَهَاجِمَةُ الدَّجَى وَلَوْ أَنَّهُ أَسَدٌ يَصُولُ بِمُخْلَبِ
وَدَوَامِ إِسْرَادِ الرِّكَابِ صَوَادِيَا وَالْفَجْرُ مِثْلُ الْمَاءِ تَحْتَ الطَّحْلِبِ
لَتَنِيخَ فِي بَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَتُرَاحَ مِنْ طَوْلِ الْمَسِيرِ الْمُتَعَبِ
يَا مَعْشَرَ الْعَشَاقِ هَذَا أَنْتُمْ وَحَبِيبِكُمْ وَاللَّيْلُ دَاجِي الْغِيَهَبِ
قَوْمُوا انظُرُوا وَتَمَتَّعُوا بِجَمَالِهِ وَتَأَمَّلُوا فَجَمَالَهُ لَمْ يُحْجَبِ
وَتَزَوَّدُوا قَبْلَ الرِّحِيلِ فَإِنَّهُ لَمْ يَبْقَ غَيْرَ هَنِيهَةٍ لَمْ تَذْهَبِ

مَنَّا وَلَيْتَ مَطِيَّةٌ لَمْ تُقَرَّبِ
أَمَّا سِوَاهُ فَلِإِنِّي لَمْ أُحْسِبِ
أَوْ لَمْ يَجُذْ فَبِطَيِّفِهَا الْمَتَاوَبِ

صِرْتُ شَيْخًا لَيْسَ تَرْضَانِي الْعَجُوزُ
غَيْرَ هَذَا، ذَاكَ شَيْءٌ لَا يَجُوزُ

فَاسْتَصَحَبْتُ بَعْدَ مَنَعِهَا الْعَادَةَ
سَلَّمْتُ أَنَّ الْعَجُوزَ قَوَادَةَ

وَخَلِيًّا فِيهِمْ كَيْفَ صَحَا
غَيْرَ تَبْرِيحٍ بِهِمْ مَا بَرِحَا
مِثْلَ خَذْيٍ مَنَ سَقَاهُ الْقَدْحَا
شَبَحَ كَيْفَ يَلَاقِي شَبَحَا

إِذَا مَا شُغِلْنَا بِالنَّوَى أَنْ نُودَعَا
حَمَامَ الْعَابَا رَنَّةً وَتَوَجُّعَا
أَقْضِي بِهِ اللَّيْلَ التَّمَامَ مَرُوعَا
وَلَا أَنَّهُ يَبْكِي مُحِبًّا مَفْجَعَا
أَغْصُ الْمَاقِي مَدْمَعًا ثُمَّ مَدْمَعَا
كَمَنْ فَارَقَ الْأَحْبَابَ فِي الْعَمْرِ أَجْمَعَا

مَنْ دَمُوعَ كَأَنَّهِنَّ اللَّالِي
عَرَّقَتْ فِي الْجَفُونِ طَيْفَ الْخِيَالِ

كَاللَّيْلِ بَلْ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ
فَقَالَ لِي: هَذَا هُوَ الْحَقُّ

قَرُبَ الْفِرَاقُ فَلَيْتَهُ لَمْ يَقْتَرِبْ
أَيَّامُ عَمْرِي مَا أَقَمْتُ بِطَيِّبَةِ
لَيْتَ الزَّمَانَ يَدُومُ لِي بِوَصَالِهَا
وَمَنْ شَعَرَهُ [الرمل]:

شَادَنَ جَدَّدَ وَجَدِي بَعْدَ مَا
قَلْتُ: جَاوَزَ لِي مَتَاعِي قَالَ: قُلْ
وَقَالَ [المنسرح]:

شَرِبْتُ مَعَ غَادَةِ عَجُوزٍ طَلَا
لَيْتَهَا السُّكْرُ لِي فَحِينُنْذِ
وَقَالَ [الرمل]:

سَلْ شَجِيًّا عَنْ فَوَادٍ نَزَحَا
وَمُحِبًّا لَمْ يَذُقْ بَعْدَهُمْ
مَزْجَ الدَّمْعِ بِذِكْرَاهُ لَهُمْ
زَارَهُ الطَّيْفُ وَهَذَا عَجَبٌ
وَقَالَ [الطويل]:

أَحْبَابُنَا وَالْعَذْرُ مَنَّا إِلَيْكُمْ
أَبْثُكُمْ شَوْقًا أَبَارِي بَبَعْضَهُ
أَبَيْتُ سَمِيرَ الْبَرْقِ، قَلْبِي مِثْلُهُ
وَمَا هُوَ شَوْقٌ مَدَّةً ثُمَّ تَنْقُضِي
وَلَكِنَّهُ شَوْقٌ عَلَى الْقَرَبِ وَالنَّوَى
وَمَنْ فَارَقَ الْأَحْبَابَ فِي الْعَمْرِ سَاعَةً
وَقَالَ [الخفيف]:

لَا تَسْلُ بَعْدَ بَيْنِهِمْ مَا جَرَى لِي
خَفَفْتُ وَطَأَةَ الْغَرَامِ وَلَكِنْ
وَقَالَ [السريع]:

يَقُولُ لِي مَنَ شَعْرُهُ أَسْوَدُ
قَلْتُ وَبِي مَنَ وَجْهُهُ أَبْيَضُ
وَقَالَ [الطويل]:

وَحَقَّ الَّذِي أَبْلَى فُؤَادِي بِحَبِيبِكُمْ وَصَيَّرَ قَلْبِي فِيكُمْ هَائِمًا صَبًّا
مَحَبِّكُمْ الْمَضْنَى عَلَى مَا عَهْدْتُمْ وَلَمْ يَجْنِ فِعْلًا فِي الْفِرَاقِ وَلَا ذَنْبًا
وَلَكِنَّهَا الْأَقْدَارُ تَجْرِي عَلَى الْفَتَى وَتَحْمِلُ فِيهَا مِنْ أَحَبَّتْهُ عَتَبًا
أَحْبَابَنَا أَنْتُمْ بِقَلْبِي وَنَظَرِي لِذَلِكَ لَا أَشْكُو بَعَادًا وَلَا قَرَبًا

والظاهر أن مولده سنة إحدى وسبعمائة أو سنة سبعمائة. ولما وقع الطاعون بدمشق سنة تسع وأربعين وسبعمائة قلق وهمع وزمع وتطايير كثيراً وراعى القواعد الطبية وانجمع عن الناس وانعزل وعزم على الحج واشترى الجمال وبعض الآلات. ثم إنه بَطَّلَ ذلك وتوجّه بزوجه ابنة عمّه إلى القدس الشريف وولديه وصاموا هناك رمضان فماتت زوجته هناك ودفنها بالقدس في شهر رمضان. وحضر إلى دمشق وهو طائر العقل، فيوم وصوله برد وحصل له حُمى رُبْعٍ وأضعفته إلى أن بَحَرَتْ بِصَرْعٍ. وتوفي، رحمه الله وسامحه، يوم عرفة سنة تسع وأربعين وسبعمائة ودفن عند والده وأخيه بدر الدين محمد بالصالحية.

وكتبت أنا إلى أخيه القاضي علاء الدين أعزّيه فيه بكتاب هذا نسخته:

يقبل الأرض وينهي ما عنده من الألم الذي بَرَّحَ، والسقم الذي جَرَّ ذبول الدمع على الخدود وجَرَّحَ، لما قَدَّرَهُ الله من وفاة القاضي شهاب الدين، سقته بألطف أندائها وأغزرها ساريات الغمام ف ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦] قول من غاب شهابه، وآب التهابه، وذاب قلبه فَصَارَ للدمع قليبا، وشاب فوده لَمَّا شَبَّ جمر فؤاده ولا غرو فيومه جعل الولدان شييا، فيا أسفا على ذلك الوجه الملىء بالملاحة، واللسان الذي طالما سحر العقول ببيانه فصاحت يا ملك الفصاحة، واليد التي كم رَوَّضت الطروس أقلامها، وأنشأت أسجاعاً لم تذكر معها بانات الحمى ولا حَمَامِها، فكأن أبا الطيب ما عنى سواه بقوله [البيسط]:

تَعَثَّرْتُ بِكَ فِي الْأَفْوَاهِ أَلْسُنُهَا وَالْبُرْدُ فِي الطَّرِيقِ وَالْأَقْلَامُ فِي الْكُتُبِ

فرحم الله ذلك الوجه وبلغه ما يرجوه، وضوّاه بالمغفرة ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦]. لقد فقد المجدُّ المؤثّل منه ركناً تتكثّر به الجبال فما ثقله ولا تستقله، وعدمت الآداب منه بارعاً لو عاصره الجاحظ ما كان له جاحداً والبديع علم أن ما فُضِّصَ له فَضْلُهُ، وغاب عن الإنشاء منه كاتب ليس بينه وبين الفاضل لولا أخوه مثله. أترى ابن المعتزّ عنه بقوله [السريع]:

هذا أبو العباس في نعشه قوموا انظروا كيف تزول الجبال

وما يقول المملوك في هذا البيت الكريم إلا إن كان قد غاب بدوره وأفل شهابه، أو غاض قطره وتقسّع سحابه، فإن نيّره الأعظم باق في أَوْجِهه، وبحره الزاخر متلاطم في وجهه، وفي بقاء مولانا خلفّ عن سلف، وعوض عما انهدم ركنه أو نقض، وجبرّ لمن عدم الجلد والصبر، والله

يمتع الوجود بحياته، ويجمع له بين ثوابه وثباته، لأنّه قد عاش الدرّ المفديّ بالذهب، وأضاءت شمس المعالي إن كان قد خمد اللّهَب [الخفيف]:

عَلِمَ اللهُ كَيْفَ أَنْتَ فَأَعْطَا كَ الْمَحَلِّ الْجَلِيلَ مِنْ سُلْطَانِهِ
جَعَلَ الدِّينَ فِي ضِمَانِكَ وَالْدين يَا فَعَشْ سَالماً لَنَا فِي ضِمَانِهِ

وقد نظم المملوك قصيدة مختصرة في رثاء المشار إليه، وجعل ألفاظها تبكيه وقوافيها تنوح عليه، وهي [الكامل]:

اللَّهُ أَكْبَرُ يَا ابْنَ فَضْلِ اللَّهِ شَعَلْتُ وَفَاتُكَ كُلَّ قَلْبٍ لَاهٍ
كُلُّ يَقُولٍ وَقَدْ عَرْتَهُ كَابَةً وَاهاً لِفَقْدِكَ إِنْ صَبِرِي وَاهٍ
فَقَدْتُ بِكَ الْأَمْلاكُ بِحَرَ تَرْشُلٍ مَتَلَاظِمَ الْأَمْوَاجِ بِالْأَمْوَاهِ
يَا وَحْشَةَ الْإِنْشَاءِ مِنْكَ لِكَاتِبٍ أَلْفَاظُهُ زُهِرَ النُّجُومِ تَبَاهِي
وَتَوَجَّعُ الْأَشْعَارِ فِيكَ لِنَازِمٍ مِنْ لُطْفِهِ لَشَذَا النِّسِيمِ يُضَاهِي
كَمْ أَمْسَكْتَ يَمْنَاكَ طَرْساً أبيضاً فَأَعَدْتَهُ فِي الْحَالِ طَرْزاً بَاهِي
كَمْ قَدْ أَدْرَتْ مِنَ الْقَرِيضِ قَوَافِيَاً هِيَ نَشْوَةُ «النَّاشِي» وَزَهْوِ «الزَّاهِي»
وَرِسَالَةَ أَنْشَأْتِهَا فِي حَالَةِ النَّبَا ذُحِازَتِ حَضْرَةِ الْفَقَّاهِ
وَوَضَعْتَ فِي الْأَدَابِ كُلِّ مُصَنَّفٍ قَالَتْ لَهُ الْبَلْغَاءُ زَاهٍ زَاهٍ
كَمْ قَدْ خَطَرْتَ عَلَى الْمَجْرَّةِ رَافِلاً يَوْمَ الْفَخَارِ بِمَعْطَفِ تِيَاهٍ
شَخَصْتَ لَعَلِيكَ النُّجُومَ تَعْجَباً وَلَكَ السُّهَى يَرْنُو بِطَرْفِ سَاهٍ
مَا كُنْتَ إِلَّا وَاحِداً الدَّهْرَ الَّذِي يَسْمُو عَلَى الْأَنْظَارِ وَالْأَشْبَاهِ
مِنْ بَعْدِكَ الْكِتَابُ قَدْ كَتَبُوا فَمَا يَجِدُونَ مَنْجَاةً لَهُمْ مِنْ جَاهٍ
أَقْلَامُهُمْ قَدْ أَمْلَقَتْ وَرَمَى الرَّدَى أَدَوَاتُهُمْ وَدَوَاتُهُمْ بِدَوَاهِي
وَطَرُوسُهُمْ لَبَسَتْ حَدَادَ مَدَادِهَا أَسْفَاً عَلَيْكَ مُؤَكِّداً بِسَفَاهِ
أَمَّا الْقُلُوبُ فَإِنَّهَا رَهْنُ الْأَسَى تَرُدُّ الْقِيَامَةَ وَهِيَ فِيكَ كَمَا هِيَ
أَبْدأَ يَخْتِيلُ لِي بِأَنَّكَ حَاضِرٌ تُمْلِي الْفَوَائِدَ لِي وَأَنْتَ تَجَاهِي
فَتَعَزَّ فِيهِ وَاصْطَبِرْ لِمَصَابِهِ يَا خَيْرَ مَوْلَى أَمِيرٍ أَوْ نَاهِي
فَدَوَامُ ظِلِّكَ فِي الْبَرِيَةِ نِعْمَةٌ وَلَشُكْرُهَا حَتَمٌ عَلَى الْأَفْوَاهِ
لَا زَالَ جَدُّكَ فِي الْمَبَادِيءِ صَاعِداً رُتَباً سَعَادَتُهَا بِغَيْرِ تَنَاهِي

إن شاء الله تعالى.

أحمد بن يزيد

١٣٤٩ - «أبو جعفر المهلبى» أحمد بن يزيد بن محمد المهلبى. أبو جعفر. أديب شاعر راوية، ذكره المرزباني في «معجمه» وله قصيدة مدح فيها الموفق^(١) يهنئه بفتح البصرة، منها [البسيط]:

قل للأمير هناك النصر والظفر وفيهما لئله الحمد والشكر
ما فوق فتحك فتح للفتوح كما ما فوق فخرك يوم الفخر مفتخر
يا ابن الخلائف قد أودعنا نعماً أخرى الليالي فما يعفو لها أثر
راح الظلام وراح الصبح منصدعاً للناظرين وطاب الوزد والصدر
وأصبحت بك بعد الخوف آمنة سبل المسالك والأمصار والكور
إن الأمير إذا صحت عزمته أضحت له نوب الأيام تأتمر

وكتب إلى القاسم بن محمد الكرخي - يهنئه بزوال نكبة نالته - من أبيات [الطويل]:
ليهنك أمن بعد سبل مخوفة وما خير سبل المجد إلا مخوفها
وعظفة رأي من مليك مسلط وأفضل آراء الملوك عطفوها
وان صروف الدهر تلعب بالفتى أفانين والأيام جد صروفها
وقلت: شعر متوسط.

١٣٥٠ - «الحلواني المقرئ» أحمد بن يزيد الحلواني المقرئ. أحد الأئمة. قرأ على قالون وعلى هشام بن عمار وخلف بن هشام ومات في حدود الستين ومائتين^(٢).

١٣٥١ - «ابن أبي خالد وزير المأمون» أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن. أبو العباس بن أبي

١٣٤٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٥٢/٥).

(١) هو أبو أحمد أخو الخليفة المعتمد وقد عقد له أخوه سنة (٢٥٧هـ) على الكوفة وطريق مكة والحرمين واليمن ثم على بغداد والسواد وكور دجلة والبصرة والأهواز وفارس وكان هو المتولي لحرب صاحب الزنج.

١٣٥٠ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٨٢/٢)، و«معرفة القراء الكبار» للذهبي (٢٢٢/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١٦٤/١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٤٩/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٦٠هـ) ترجمة (٦٣).

(٢) في «تاريخ الإسلام» قال الذهبي: توفي سنة نيف وخمسين ومائتين. وقال أبو عبد الله محمد بن إسرائيل القصّاع إنه توفي سنة خمسين ومائتين، وقال ابن الجزري: وأحسب أنه توفي في سنة نيف وخمسين ومائتين، فمولد النّفس بعد وفاة الحلواني بسنين كثيرة والله أعلم «طبقات القراء» (١٥٠/١).

١٣٥١ - «أخبار البحري» للصولي (١٩٠)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٢٩/١)، و(٢٧٤/٢) و(٢١٦/٤)، و«الأغانى» لأبي الفرج الأصفهاني (١٤٣/٢٠)، و«بغداد» لابن طيفور (٣) و(٩ و ١٧ و ٧٤)، و«تحسين =

خالد الأحوال الكاتب مولى عاصم بن الوليد بن عتبة بن ربيعة، أصله من الأردن. كاتب كتب لأمرأء دمشق وترقت حاله إلى أن وزر للمأمون بعد الحسن بن سهل أخي ذي الرياستين وكان يكني والده ولا يسميه خوفاً من المأمون. قال الصولي حدثني القاسم بن إسماعيل سمعت إبراهيم ابن العباس يقول: بعثني أحمد بن أبي خالد إلى طلحة بن طاهر فقال لي: قل له: ليست لك ضيعة بالسواد وهذه ألف ألف درهم بعثت بها إليك لم أبعث بها جاهاً ولا مالاً واشتر بها ضيعة ووالله لئن فعلت لتبرئني وإن عصيت لتعصيتني، فردّها وقال: أنا أقدر على مثلها وأخذها واغتنام الحال بيننا يرتفع عن أن يزيد في الوداد أخذها أو ينقصه ردها.

قال إبراهيم: فما رأيت أكرم منهما. وكان أحمد سيء اللقاء عابس الوجه يهرّ في وجه الخاص والعام غير أن فعله أحسن من لقائه. وكان من عرف أخلاقه وصبر على مداراته نفعه وأكسبه. وركب من داره يريد دار المأمون فلما رأى كثرة الناس حوله قال: قد ضيقتم عليّ طريقي وشغلتموني عن خدمة السلطان فقال له رجل عُمريّ: احمّد الله فقد أعطاك ما لم يعطه نبيّه عليه السلام قال: وما ذاك؟ قال: لأنه يقول: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩] وأنت فظ غليظ ونحن نتكاثر عليك. قال: فما حاجتك؟ قال ترتيبي في دار أمير المؤمنين، قال: قد فعلت، قال: وتقضي ديني، قال: كم هو؟ قال ثلاثين ألف درهم، قال: قد قضيته. وكان شرهاً، وحكاياته في ذلك معروفة فأجرى المأمون عليه كل يوم ألف درهم لمائدته لئلا يشره إلى طعام الناس ويمدّ عينيه إلى هدية تأتيه حتى قال فيه دعبل [المتقارب]:

شكرنا الخليفة إحرارَه على ابن أبي خالد نُزْلَه
فكفّ أذاه عن المسلمين وصيّر في بيته أكلَه
وقد كان يقسيم أشغاله فصيّر في نفسه شغلَه

وقال: قرأ ابن أبي خالد على المأمون قصص الناس وجاع فمرت به قصة فيها فلان ابن فلان اليزيدي فقرأه الثريدي: فقال الخليفة: يا غلام صحفةً مملوءة ثريداً لأبي العباس فإنه أصبح جائعاً فقال: ما أنا بجائع ولكن صاحب القصة أحرق نقط على الياء ثلاث نُقْط فقال: ما أنفع حمقه لك. وأحضرت الصحيفة فخرج أحمد، فقال المأمون: بحياتي عليك إلا ما ملّت إليها. فأكل حتى اكتفى وغسل يده وعاود القراءة فمرت به قصة وعليها فلان ابن فلان الحمصي فقرأها الخبيصي. فقال المأمون: يا غلام جام مملوٌ خبيصاً، فقال: يا سيدي صاحب القصة أحرق فتح الميم ستّين، فقال: لولا حمقه وحمق صاحبه مُتّ أنت اليوم جوعاً؛ فأُتِيَ بالجام الخبيص فقال له المأمون: بحياتي عليك إلا ما ملت إليه، فأكل وغسل يده، وعاود القراءة فما صحف حرفاً حتى انقضى المجلس.

= القبيح» للثعالبي (٨٧)، و«تاريخ الأمم والملوك» للطبري (٥٧٥/٨)، و«الفهرست» لابن النديم (١١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٥/٣) و(٩٩/١٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٥٧/٦)، و«إعتاب الكتاب» لابن الأبار (١٠٩ - ١١٣).

وقال ابن أبي خالد كنت بين يدي المأمون أكلمه فحضرتني عطسة فرددتها ففهم المأمون ذلك فقال: يا أحمد لم فعلت ذلك؟ أما علمت أنه ربما قُتل ولسنا نحمل أحداً على هذه الخطة. فدعوت له وقلت له: يا أمير المؤمنين ما سمعت كلمة لملك أشرف من هذه قال: بلى كلمة هشام حين أراد الأبرش الكلبي أن يُسوَّى عليه ثوبه فقال له هشام: إننا لا نتخذ الإخوان خولاً. ولما توفي سنة اثنتي عشرة ومائتين صلى عليه المأمون ووقف على قبره فلما دُلِّي فيه قال: رحمك الله أنت والله كما قال الشاعر [الطويل]:

أخو السجّد إن جدّ الرجال وشمّروا وذو باطلٍ إن كان في القوم باطلُ

وله ذكر في ترجمة صالح بن علي الأضخم تدل على كرم فلتطلب هناك. وقيل إنه كان مأبوناً. وكان السبب في اتصال أحمد بن أبي خالد بالمأمون أن الرشيد لما قتل جعفرأ وسخط على البرامكة شخص إلى الرقة وحمل يحيى وولده الفضل إلى حبس الرقة فاتصل بأحمد خبرهما فلم يزل يحتال في الوصول إليهما إلى أن تهيأ له ذلك. فدخل على يحيى وعرفه قصده إياهما فشكر له يحيى ذلك وقال: كنت أحب لو قصدتني وقت الإمكان لنقدر على مكافأتك. فشكر له أحمد ذلك وسأله المنّ عليه بقبول شيء حمله إليه وتضرّع له، فدفعه يحيى وقال: نحن في كفاية. فألح عليه فسأله عن مقداره فقال: عشرة آلاف درهم فقال يحيى: قد قبلت ذلك ووقع موقعه فادفعه إلى هذا السجان ليصرفه في نفقاتنا. وقال له يحيى: إن حالنا لا تقوم بمكافأتك ولكني أكتب لك كتاباً إلى رجل سيقوم بأمر الخليفة الذي يملك الأمر بخراسان فأوصل كتابي إليه فإنه يقوم بحقك. وكتب له على قريطيس أحرفاً يسيرة وطواه ووضع عليه خاتمه وقال: إذا شئت فامض مصاحباً في ستر الله. وانصرف أحمد بن أبي خالد في شأنه.

فلما تقلّد الفضل بن سهل أمر المأمون وظهر على الأمين قصد أحمد بن أبي خالد خراسان وأوصل الكتاب إلى الفضل فلما قرأه استبشر وظهر السرور في وجهه وأمره بالمسير إلى منزله، فلما وصلا وخلا به اعتنقه وقبله وقال له: أنت أعظم خلق خلق الله عليّ منّة وأجلهم عندي يداً، وأمر بإنزاله منزلاً يتخذ له ويفرش له فيه فرش وما يحتاج إليه وجّهز إليه تخوت ثياب وخمسين ألف درهم واعتذر إليه بضيق الحال. ثم إنه وصفه للمأمون وقرّظه وأثنى عليه كثيراً وأوصله إلى المأمون ثم إنه قلده خراسان وما وراء النهر.

١٣٥٢ - «قاضي الجماعة البقوي» أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد ابن الإمام بقي بن مخلد. قاضي الجماعة العلامة أبو القاسم بن

١٣٥٢ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (١١٧)، و«تكملة لوفيات النقلة» للمنزدي (٢٢٨/٣)، و«ملء العيبة» للفهرري (٢/٤٤ - ٤٥ - ١٥٢)، و«العبر» للذهبي (١٠٣/٥)، و«المشبه» للذهبي (١١٦/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢/٢٧٤ - ٢٧٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٦٢٥هـ) الصفحة (٢٢٠) ترجمة (٢٨٧)، و«المروقة العليا» للنباهي (١١٧ - ١١٨)، و«ذيل التقييد» للفاسي (٤٠٨/١ - ٤٠٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/٢٧٠ - ٢٧١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٣٩٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/١١٦ - ١١٧).

أبي الوليد القرطبي الأموي البقوي. تفرد بالرواية عن جماعة وهو آخر من حدّث في الدنيا عن شريح وآخر من روى «الموطأ» عن ابن عبد الحق وحدّث هو وجميع آبائه. ولي قضاء الجماعة بمراكش مضافاً إلى خطتي المظالم والكتابة العليا، فحمدت سيرته ولم تزده الرفعة إلاّ تواضعاً ثم صُرف عن ذلك كله وأقام إلى أن قلد قضاء بلده ثم صرف عنه قبل وفاته؛ تجاوز ثمانياً وثمانين سنة. وتوفي سنة خمس وعشرين وستمائة.

أحمد بن يعقوب

١٣٥٣ - «برزويه النحوي» أحمد بن يعقوب بن يوسف. أبو جعفر النحوي، غلام «نفظويه» المعروف ببرزويه الأصبهاني. توفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة أخذ عن أبي خليفة الفضل بن حباب ومحمد بن العباس اليزيدي وغيرهما.

١٣٥٤ - «القاضي أبو المثنى» أحمد بن يعقوب. أبو المثنى القاضي. كان ممن سعى في بيعة عبد الله بن المعتز فأخذه المقتدر وقتله صبراً، ضرب عنقه. قال الصولي: وهو أول قاض قتل صبراً في الإسلام لا يُعرف ذلك في دولة بني أمية ولا في دولة بني العباس قبل الذي جرى على أبي المثنى، قتله مؤنس الخادم يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين.

١٣٥٥ - «أبو بكر النحوي» أحمد بن يعقوب بن ناصح الأصبهاني. الأديب أبو بكر النحوي. ذكره الحاكم فقال: هو نزيل نيسابور وسمِعَ بأصبهان محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني وأقرانه. مات بنيسابور قبل الخمسين وبعد الأربعين والثلاثمائة. وكتب عنه الحاكم وأسند إليه في كتابه حديثين.

١٣٥٦ - «جمال الدين بن الصابوني» أحمد بن يعقوب بن أحمد بن يعقوب. الإمام جمال الدين أبو العباس بن شرف الدين بن الصابوني. مولده بدار الحديث النورية بدمشق سنة خمس وسبعين وستمائة. أجاز لي وتوفي رحمه الله سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة؛ وهو من ذرية عبد المحسن بن حمود الأديب - وسيأتي ذكره في موضعه إن شاء الله تعالى - وكان جمال الدين نزيل

١٣٥٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٢٦/٥)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٥٢/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٥٢/٥)، و«نزهة الألبا» للأنباري (٢٠٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٥٤هـ) الصفحة (١٠٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٥) (مطبعة السعادة).

١٣٥٤ - «تاريخ الأمم والملوك» للطبري (١٤٠/١٠)، و«تجارب الأمم» لمسكويه (٧/١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٨١/٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٢٦/٣ - ٤٢٧)، و«العبر» للذهبي (١٠٤/١ - ١٠٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٩٦هـ) الصفحة (٨٩) ترجمة (٨٦).

١٣٥٥ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٥) (مطبعة السعادة)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٥٣/٥).

١٣٥٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٣٦/١).

القاهرة وعني بالحديث وَخَصَّلَ الأصول. أَسَمِعَهُ والده من ابن التجاري وطبقته وطلب بنفسه وتميَّز ومهر وكان حسن المذاكرة، رحمه الله تعالى.

١٣٥٧ - «ابن شكيل الصدفي» أحمد بن يعيش بن شَكِيل - بفتح الشين المعجمة وكسر الكاف وسكون الياء آخر الحروف وبعدها لام - الصَّدْفِي أَبُو العباس الشريشي. قال ابن الأبار في «تحفة القادم»: أحد الشعراء الفحول، مع نزاهة سابغة الذبول، وله ديوان شعر وقفت عليه، وتخيرت منه ما نسبته إليه، وتوفي معتبطاً سنة خمس وستمئة. وله في مقتل أبي قصبة الخارج في جُزولة سنة ثمان وتسعين وخمسمئة، وفيها افتتحت جزيرة مَنُورَقَه - بالنون - [البسيط]:

اللَّهُ أَطْفَأَ مَا أَذْكَى أَبُو قَصْبَةَ مِنْ حَرِّهِ وَأَزَالَ السَّحَرَ بِالْعَلْبَةِ
أَمْرُ الْخَلِيفَةِ وَافَاهُ عَلَى عَجَلٍ يَدْعُوهُ لِلْحَقِّ لَمَّا اغْتَرَّهُ كَذِبُهُ
فَمَنْ أَرَادَ سُؤْلاً عَنْ قَضِيَّتِهِ فَجَمَلَةُ الْأَمْرِ أَنَّ الْحَقَّ قَدْ غَلَبَهُ
لَقَدْ شَفَى النَّفْسَ أَنْ وَافَى بِهَامَتِهِ صَدَرَ الْقَنَاةِ مَكَانَ الصَّدْرِ وَالرَّقْبَةِ
لَمَّا اسْتَمَرَّ جَمَاحاً فِي ضَلَالَتِهِ عَادَتْ عَلَيْهِ لَجَاحاً تَلَكُمُ الْقَصْبَةَ
كَانَتْ عَصَاهُ الَّتِي غَرَّ الْأَنَامَ بِهَا لَمَّا يَقْرَبُ مِنْ نَارِ الْوَعْيِ حَطْبُهُ
يَا خَجَلَةَ الْقَلَمِ الْمُحْمُودِ إِذْ ذَكَرُوا أَنَّ الْبِرَاعَةَ لِلْأَقْلَامِ مُنْتَسِبُهُ
أَطْلَ يَعْثُرُ فِي أَذْيَالِ مَشِيَّتِهِ مِنْ الْحَيَاءِ وَيُلْحَى قَوْمَهُ الْخَلْبَةُ
قَدْ أَحْزَنْتَهُ شِمَاتَاتُ السِّيُوفِ بِهِ لَمَّا وَلِيَ وَأَضْحَى حَائِنَ الْعَصْبَةِ
كَمْ مِنْ حَسَامٍ لَدَى الْهَيْجَاءِ مُنْصَلَّتِ لَا يَرْدُعُ الدَّرْعُ حَدَّيْهِ وَلَا الْيَلْبَةَ
يَنْهَلُ قَطْرُ الْمَنَايَا مِنْ مُضَارِبِهِ كَأَنْ مَزْنًا بِأَعْلَى مَزْنِهِ سَكْبُهُ
كَأَنَّهُ الْجَدُولُ السِّيَالُ يَجْذِبُهُ كَفُّ النَّسِيمِ إِذَا مَا مِيلُوا شُطْبُهُ
وقال من قصيدة [البسيط]:

أَلْبَسْتَنَا الْعَذْلَ أَبْرَاداً مَفُوفَةً وَنَحْنُ بِالْحَمْدِ وَالذِّكْرِ نَوْشَعُهَا
دُمَّ الزَّمَانُ فَأَبْدَاكُمُ لِنَحْمَدِهِ وَتِلْكَ حَجَّةٌ صَدَقَ لَيْسَ يَدْفَعُهَا
وَشَقَّ حُجُبَ خَفَايَاهُ فَلَحَّتْ كَمَا يَنْشَقُّ عَنْ جِبْهَةِ الْغَرَاءِ بُرْقَعُهَا
وقال في حَمَامٍ [الكامل]:

تُلْهِي الْعَيُونَ رَقُومَهُ فَكَأَنَّهَا قَدْ أَلْبَسَتْ سَاحَاتَهُ دِيْبَاجَا
مَجْمُوعَةٌ أَضْدَادُهُ فَتَرَى بِهَا نَارَ الْعُضَا وَالْوَابِلَ الثَّجَاجَا
حَرَّانَ مِنْكَسِبِ الدَّمُوعِ كَأَنَّمَا يَحْكِي بِذَاكَ الْعَاشِقُ الْمَهْتَاجَا

دُجِيَتْ بِسِيْطَةٍ أَرْضُهُ مِنْ مَرْمَرٍ فَجَرَى الزَّجَاجُ بِهِ وَثَارَ عَجَاجَا
وَجَلَّتْ سَمَاوُتُهُ السَّمَاءَ وَإِنَّمَا جَعَلْتُ مَكَانَ النَّيِّرَاتِ زَجَاجَا
قَامَتْ عَلَى عُمْدٍ جُلَيْنَ عَرَائِسَا فَتَرَى لَهَا السَّمَكُ الْمَكْلَلُ تَاجَا
وَقَالَ فِي سَوَسْنَةٍ أَوْدَعْتُ شَقِيْقَةً [السَّريْع]:
سَوَسْنَةٌ بِيضَاءٍ قَدْ أُودِعَتْ شَقِيْقَةً قَانِيَةً الْبُرْدُ
أَبْيَضُهَا يَنْشَقُّ عَنْ أَحْمَرٍ كَالْبَرْقَعِ انْشَقَّ عَنْ الْخَدِ
وَقَالَ أَيْضاً [السَّريْع]:

مَفْتَتِنٌ فِي نَفْسِهِ فَاتِنٌ لِغَيْرِهِ لَيْسَ لَهُ كُنْهٌ
جَالٌ عَلَى مِرَآئِهِ لِحْظُهُ فَانْعَكَسَ السَّحَرُ بِهِ عَنْهُ
أَبْرَزَهُ الْحَمَامُ فِي حَلِيَةٍ مِنْ عَرَقٍ لَوْلُؤْهَا مِنْهُ
يَحْيَا بِهِ الْوَجْدُ وَذَاكَ اسْمُهُ فَلَا يَسْأَلُنِي أَحَدٌ مَنْ هُوَ
قَدْ قَلْتُ لِلْبَدْرِ امْتَحَاناً لَهُ كُنْ مِثْلَهُ يَا بَدْرُ أَوْ كُنْهُ

أحمد بن يوسف

١٣٥٨ - «وزير المأمون» أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح . الكاتب القفطي أبو جعفر من أهل الكوفة . كان يتولى ديوان الرسائل للمأمون ، وكان أخوه القاسم بن يوسف يدعي أنه من بني عجل ولم يدع أحمد ذلك . قال المرزباني : كان مولى لبني عجل ومنازلهم الكوفة . وَرَزَّ أحمد للمأمون بعد أحمد بن أبي خالد ومات في قول الصولي سنة ثلاث عشرة وقال غيره : سنة أربع عشرة ومائتين . وكان أحمد وأخوه شاعرين أديبين وأولادهما جميعاً أهل أدب يطلبون الشعر والبلاغة . حدث الصولي عن أبي الحارث النوفلي قال : كنت أبغض القاسم بن عبيد الله لمكروه نالني منه فلما مات أخوه الحسن قلت على لسان ابن بسام [مخلع البسيط]:

قُلْ لِأَبِي الْقَاسِمِ الْمَرْجَى قَابِلُكَ الدَّهْرُ بِالْعَجَائِبِ
مَاتَ لَكَ ابْنٌ وَكَانَ زِيناً وَعَاشَ ذُو الشَّيْنِ وَالْمَعَايِبِ

١٣٥٨ - «عيون الأخبار» لابن قتيبة (٨٥/١) و(١٥١/٣) ، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٦٧٧/٢) ، و«طبقات الشعراء» لابن المعتز (٢٨٠ - ٢٨١) ، و«تاريخ الطبري» (٢٢٨/٨ - ٥٠٧ - ٦٢٠ - ٦٢٣) ، و«ثمار القلوب» للثعالبي (١٥٤) ، و«تحفة الوزراء» للثعالبي (١٣٧ - ١٣٨) ، و«تحسين القبيح» للثعالبي (٨٤ - ٨٥) ، و«معجم الأدباء» لياقوت (٦١/٥ - ١٨٣) ، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٧٣/١) ، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢١٦ - ٢١٨) ، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٨١/٢٣ - ١١٧) ، و«الوزراء والكتّاب» للجهشياري (٣٠٤) ، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدرا (١٢٤/٢ - ١٢٦) ، و«الكامل» لابن الأثير (٤٠٩/٦) .

حياة هذا كموت هذا فليس تخلو من المصائب
 وإنما أخذه من قول أحمد بن يوسف الكاتب [الخفيف]:
 أنت تبقى ونحن طراً فداكا أحسن الله ذو الجلال عزاك
 فلقد جلّ خطب دهر أتنا بمقادير ألفت ببغاك
 عجباً للمنون كيف أتاها وتخطت عبد الحميد أخاك
 كان عبد الحميد أصلح للمو ت من الببغا وأولى بذاكا
 شملتنا المصيبتان جميعاً فشدنا هذه ورؤية ذاك
 انتهى كلام الصولي.

قلت: ومثل هذا ما كتبه ابن المعتز إلى عبد الله بن سليمان يعزيه عن ابنه أبي محمد ويسليه ببقاء أبي الحسين أبياتاً منها [الكامل]:

ولقد غبنت الدهر إذ شاطرته بأبي الحسين وقد ربحت عليه
 وأبو محمد الجليل مصابه لكن يمين المرء خير يديه

وقال الصولي: أول ما ارتفع به أحمد بن يوسف أن طاهراً أمر الكتاب لما قُتل المخلوع أن يكتبوا إلى المأمون فأطالوا فقال طاهر: أريد أخضر من هذا. فوصف له أحمد بن يوسف فأخضره لذلك. فكتب: «أما بعد فإن المخلوع وإن كان قسيم أمير المؤمنين في النسب واللحمة، فقد فرّق حكم الكتاب بينه وبينه في الولاية والحرمة، لمفارقتة عصمة الدين وخروجه عن إجماع المسلمين. قال الله عز وجل لنوح عليه السلام في ابنه: ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ [هود: ٤٦]. ولا صلة لأحد في معصية الله ولا قطيعة ما كانت في ذات الله. وكتب إلى أمير المؤمنين وقد قتل الله المخلوع، وأحصد لأمر المؤمنين أمره وأنجز له وعده، فالأرض بأكنافها أوطأ مهادٍ لطاعته وأتبع شيء لمشيئته. وقد وجهت إلى أمير المؤمنين بالدنيا وهو رأس المخلوع، وبالأخرة وهي البردة والقضيب. فالحمد لله الآخذ لأمر المؤمنين بحقه والكائد له من خان عهده ونكث عقده حتى ردّ الألفة وأقام به الشريعة، والسلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته». فرضي طاهر بذلك ونفذه، ووصل أحمد بن يوسف وقدمه. وأهدى أحمد بن يوسف هدية إلى المأمون في يوم نيروز وكتب معها [الطويل]:

على العبد حقّ فهو لا شكّ فاعله وإن عظم المولى وجلّت فضائله
 ألم ترنا نُهدي إلى الله مالَهُ وإن كان عنه ذا غنى فهو قابله
 ولو كان يُهدى للكریم بقدرة لقصر فضل المال عنه وسائله
 ولكنّا نهدي إلى من نعزه وإن لم يكن في وسعنا ما يعادله

وقال موسى بن عبد الملك: وهب لي أحمد بن يوسف ألف ألف درهم في مرات. وكان

يُرمى بأنّه يعبث بموسى بن عبد الملك يتعشقه، وعاتبه فيه محمد بن الجهم البرمكي فكتب إليه أحمد بن يوسف [السريع]:

لا تعدّلني يا أبا جعفرٍ لوم الأخلاء من اللُومِ
إنّ استه مشربةٌ حمرةٌ كأنّها وجنةٌ ملكومِ

فتقدم محمد إلى البجلي وكان في ناحيته فأجابه [السريع]:

لستُ بلاحيك على حُبّه ولستُ في ذاك بمذمومِ
لأنّه في استه سُخنةٌ كأنّها سُخنةٌ محمومِ

حكى علي بن يحيى بن أبي منصور أن المأمون كان إذا تبخّر طُرح العود والعنبر، فإذا تبخر أمر بإخراج المجرمة ووضعها تحت الرُّجل من جلسائه إكراماً له؛ فحضر أحمد بن يوسف يوماً وتبخّر المأمون على عادته ثم أمر أن يوضع المجرم تحت أحمد بن يوسف فقال: هاتوا إذا المردود. فقال: ألنا يقال هذا ونحن نصل رجلاً واحداً بستة آلاف ألف دينار؟ إنّما قصدنا إكرامك وأنّ أكون أنا وأنت قد اقتسمنا بخوراً واحداً؛ يُخضّر عنبرٌ، فأحضر منه شيء في غاية الجودة في كل قطعة ثلاثة مثاقيل وأمر أن تطرح قطعة في المجرم ويبخّر بها أحمد ويدخل رأسه في زيقه حتى ينفذ بخورها. وفعل به ذلك وبقطعة ثانية وثالثة وهو يصيح ويستغيث، وانصرف إلى منزله وقد احترق دماغه واعتلّ ومات. وكانت له جارية يقال لها نسيم كان لها من قلبه مكان خطير فقالت ترثيه [الطويل]:

ولو أنّ ميتاً هابه الموتُ قبله لما جاءه المقدارُ وهو هيوّب
ولو أنّ حيّاً قبله صانه الردى إذا لم يكن للأرض فيه نصيبُ
وقالت ترثيه أيضاً [البسيط]:

نفسي فداؤك لو بالناسِ كلّهم ما بي عليك تمنّوا أنهم ماتوا
وللورى موتةٌ في الدهر واحدةٌ ولي من الهمّ والأحزان موتاتُ
ومن شعر أحمد بن يوسف [الطويل]:

إذا ما التقينا والعيونُ نواظِرُ فألستنا حربٌ وأبصارنا سلّمُ
وتحت استراقِ اللحظِ منا مودةٌ تطلّع سرّاً حيث لا يبلغ الوهمُ

ومن شعر أحمد بن يوسف قوله [المنسرح]:

كم ليلةٍ فيك لا صباح لها أحييئها قابضاً على كبدي
قد غصّت العين بالدموع وقد وضعتُ خدي على بنان يدي
وأنت نامتَ عيناك في دعةٍ شتّانَ بين الرُّقاد والشُّهدِ
كأن قلبي إذا ذكرتكُم فريسةٌ بين مخلبي أسدِ

١٣٥٩ - «ابن الداية» أحمد بن يوسف بن إبراهيم المعروف بابن الداية. كان أبوه ابن داية المهدي، وهو الراوي أخبار أبي نواس؛ وكان أبوه يوسف من جلة الكتاب بمصر وكان له مروءة وعصبية تامة. وجرت له مع أحمد بن طولون واقعة خلص منها - وسوف تأتي إن شاء الله في ترجمة يوسف -. وكان أحمد بن يوسف من فضلاء مصر ومؤرخيهم وممن له علوم كثيرة في الأدب والطب والتجامة والحساب وغير ذلك؛ وكان أبوه يوسف كاتب إبراهيم بن المهدي ورضيعه ومات أحمد بن يوسف سنة نيف وثلاثين وثلاثمائة وله كتاب «سيرة أحمد بن طولون». كتاب «سيرة ابنه خمارويه». «سيرة هارون بن خمارويه». و«أخبار غلمان بني طولون». كتاب «المكافأة وحسن العقبي». «أخبار الأطباء». «مختصر المنطق» ألفه للوزير علي بن عيسى. ترجمة «كتاب الثمرة». «أخبار المنجمين». «أخبار إبراهيم بن المهدي». «الطبيخ». وله شعر.

دخل يوماً على أبي الحسن علي بن المظفر الكرخي عامل خراج مصر مسلماً عليه. فقال له: كيف حالك يا أبا جعفر فقال بديهاً [البسيط]:

يكفيك من سوء حالي إن سألت به أتني على طبري في الكوانين

١٣٦٠ - «الملك المحسن» أحمد بن يوسف بن أيوب بن شاذي. أبو العباس. كان يلقب بالملك المحسن ابن السلطان الكبير صلاح الدين. نشأ نشوءاً صالحاً وحفظ القرآن وقرأ الأدب وطلب الحديث وأحضر الشيوخ من البلدان وسمع الكثير بعد الستائة. وكتب بخطه واستنسخ وحصل الكتب الكثيرة والأصول. وجاور بمكة سنة كاملة أكثر فيها العبادة وقراءة الحديث على مشايخ الحرم، ثم عاد إلى الشام وسكن بحلب عند أخيه الظاهر منقطعاً في بيته مشغلاً بنفسه يحافظ على صلاة الجماعة في الجامع. وحج بعد العشرين والستائة. ودخل بغداد وسمع جماعة وحدث بها.

قال محب الدين بن النجار: كتبت عنه بحلب، وكان صدوقاً فاضلاً متديناً كثير العبادة مليح الأخلاق ووقف كتبه كلها وجعلها بمدرسة أخيه بحلب. مولده سنة سبع وسبعين وخمسائة، وتوفي بحلب سنة أربع وثلاثين وستائة وحمل إلى صفين ودفن بترية عمار بن ياسر. وقال غير ابن النجار: كان مليح الكتابة جيد النقل ووجد المحدثون به راحة عظيمة وجاهاً ووجاهة وهو الذي كان السبب في مجيء حنبل وابن طبرزد وكان كثير التحري في القراءة ونيز بميل إلى الشيع ..

١٣٦١ - «القرميسني الصوفي» أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن الحسين بن أبي بكر

١٣٥٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٥٤/٥)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (١٩٠/١ - ٢٠٧).

١٣٦٠ - «التكملة لوفيات» النقلة للمنزدي (٤٣١/٣ - ٤٣٢)، و«بغية الطلب» لابن العديم (٢٧٢/٣)، و«العبر»

للذهبي (١٣٦/٥ - ١٣٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤١٩/٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/٢٣ -

١٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٣٤هـ) الصفحة (١٧٩) ترجمة (٢٢٢).

١٣٦١ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي (٤٥٦/١ - ٤٥٧)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٤/رقم =

الْقَرْمِيسَنِي. التاجر أبو العباس الصوفي البغدادي. سافر صبيّاً وجال فيما بين العراق والشام وديار مصر وخراسان وما وراء النهر وبلاد الترك ودخل بلاد الهند وأقام بها نحو عشرين سنة، وكان يحكي العجائب. وسكن جزيرة سرنديب وتولى بها الخطابة ثم عاد إلى بغداد بعد أن غاب عنها سفرة واحدة إحدى وثلاثين سنة. وكان يسكن برباط المأمونية. سمع الحديث بإفادة أخيه من محمد بن عمر بن يوسف الأرموي وأبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطيّ وغيرهما، وسمع بنيسابور وبمرو وبأصبهان وحَدَّث باليسير. توفي بالموصل سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

١٣٦٢ - «النقيب ابن الزوال» أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن يعقوب بن الحسن بن المأمون بن الرشيد بن المهدي بن المنصور العباسي، المعروف بابن الزوال. قلده المستضيء نقابة العباسيين وعزله الإمام الناصر ثم أعاده ولم يزل عليها إلى أن مات. توفي سنة تسعين وخمسمائة.

١٣٦٣ - «المنازي» أحمد بن يوسف. أبو نصر^(١) المنازي. الكاتب الشاعر الوزير. وَرَّرَ لأبي نصر أحمد بن مروان صاحب مِثَافَارِقِينَ، وتقدّم ذكره، وَتَرَسَّلَ إلى القسطنطينية مراراً وجمع كتباً كثيرة ثم وقفها على جامع آمِد ومِثَافَارِقِينَ^(٢). واجتمع بأبي العلاء المعري وشكا أبو العلاء إليه أَنَّهُ منقطع عن الناس وهم يؤذونه فقال: ما لك ولهم وقد تركت لهم الدنيا والآخرة، فتألم أبو العلاء وأطرق مغضباً. وله ديوان شعر. وهو منسوب إلى منازكرد توفي سنة سبع وثلاثين وأربعمائة. واجتاز في بعض أسفاره بوادي بُزَاعَا فأعجبه حسنه وما هو عليه فنظم فيه الأبيات المشهورة وهي [الوافر]:

وقانا لفحة الرمضاء وإد وقاه مضاعفُ النبتِ العميم
نزلنا دوحَةً فحنا علينا حنوّ المرضعاتِ على الفطيم
يُرَاعِي الشمسَ أتى واجهتنا فيحجبها ويأذنُ للنسيم
تروع حصاهُ حاليّة العذارى فتلمسُ جانبَ العقدِ النظيم

وأورد له الحظيري في «زينة الدهر» قوله [السريع]:

= (١٩٨٩) و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (٢٢٥/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٩٧هـ) الصفحة (٣٨١) ترجمة (٤٩٢).

١٣٦٢ - «التكملة لوفيات النقلة» للمندري (٢٠٣/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٩٠هـ) الصفحة (٣٧٣) ترجمة (٣٧٦).

١٣٦٣ - «معجم البلدان» لياقوت (٢٠٢/٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٤٣/١ - ١٤٥)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١٦٨/٢)، و«العبر» للذهبي (١٨٧/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٨٣/١٧ - ٥٨٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٣٦هـ) الصفحة (٤٤٤) ترجمة (١٩٤)، و«المشبه» للذهبي (٦١٦/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٥٩/٣ - ٢٦٠).

(١) وفي «المشبه»: أبو العباس.

(٢) قال ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (١٤٣/١): وهي موجودة بخزائن الجامعين، ومعروفة بكتب المنازي.

وَلِي غَلام طال في دَقَّةٍ كخَطِّ إقْلِيدَسَ لا عَرْضَ لَهُ
وقد تناهى عقله خَفَّةً فصار كالنقطة لا جزء له

قال قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان: ويوجد له بأيدي الناس مقاطيع وأما ديوانه فعزیز الوجود؛ وبلغني أَنَّ القاضي الفاضل رحمه الله وَصَّى بعض الأدباء السُّفَّار أن يحصل له ديوانه فسأل عنه في البلاد التي انتهى إليها فلم يقع له على خَبَر، فكتب إلى الفاضل يخبره بعدم قدرته عليه. وفيه أبيات من جملتها عَجَزُ بيت وهو [الطويل]:

وأقفر من شعر المنازي المنازل

انتهى.

قلت: أما الأبيات الميمية فإنها شاعت وذاعت وضممتها الشعراء أشياء لائقة، يجيء كل شيء في ترجمة قائله. وأما البيتان الأخيران ففيهما عيب وهو الإيطاء لأن «له» تكررت معه في القافيتين. ومن شعره يرثي طفلاً له توفي [الطويل]:

أطأقت يد الموت انتزاعك من يدي ولم يُطَقِ الموت انتزاعك من صدري
لئن كنت ممحوا المحاسن في الثرى فإنك محفوظ المحاسن في فكري
فلا وصل إلا بين عيني والبكا ولا هجر إلا بين قلبي والصبر
ومنه [الوافر]:

نفى حتى الذباب الخُضَرَ عنها دُبابٌ من حسامك ذو اخضرار
وشرد ضاريات الأسد عنها ثعالبٌ في أسنتك الضواري
ومنه [الطويل]:

لحي اللُّهُ من يستنصر ابنَ عدوه سفاهاً ولا يستنصر ابنَ أبيه
كفيل من الشطرنج يحمي ويحتمي بقاطبة الشطرنج غير أخيه
ومن شعر المنازي أورده له أسامة بن منقذ في «شعراء المحدثين» [الوافر]:

لقد عَرَضَ الحمام لنا بسجع إذا أصغى له ركبٌ تلاحى
صحا قلبُ الخلي فقال غثى وبرح بالشجي فقال ناحا
وكم للشوق في أحشاء صب إذا اندملت أجداً لها جراحا
ضعيف الصبر فيك وإن تقاوى وسكرانُ الفؤاد وإن تصاحى
كذاك بنو الهوى سكرى ضحاة كأحدائق المها مرضى صحاحا
وأورد له أيضاً [الطويل]:

أَظَاهَرُ بِالْعُتْبَى إِذَا أَضْمَرْتُ عَثْبَا
وَأَصْدَقُ مَا نَبِئْتُ أَتَى بِلَوْتَهَا
هِيَ الشَّمْسُ حَالَتْ دُونَهَا حُجْبٌ خَدِرْهَا
إِذَا جَهَّزْتُ الْحَاضِظَهَا قَضَدَ غَافِلِ
أَلَمْ يَأْنِ فِي حَكْمِ الْهَوَى أَنْ تَرَقُّ لِي
وَمَنْ زَفِرَةَ حَرَّى إِذَا مَا تَقَطَّعَتْ
شَجْتَنِي ذَاتُ الطُّوقِ عَجْمَاءُ لَمْ تُبْنِ
دَنَا إِلْفَهَا وَاخْضَرَ أَطْرَافُ عَيْشِهَا
هَفَا بِكَ مَتْنُ الْغَصَنِ لَوْ أَنَّ قَدْرَةَ
وَلَكِنْ إِخْوَانًا أَعْدَدُ فِرَاقَهُمْ
وَخَلَقْتُ قَلْبِي بِالْعِرَاقِ رَهِينَةً
وَأَتَى لِيَحْيِيَنِي عَلَى بُعْدِ دَارِهِ
وَمَنْ شِيمَتِي أَنْ أَسْتَهَبَّ لَهُ الصَّبَا
وَأَعْمَرَ مِنْ ذِكْرَاهُ كُلَّ مَفَازَةٍ
وَأَذْكُرُهُ بِالطَّيِّبِ إِنْ جَاءَ طَارِقًا
وَبِالْبَدْرِ إِنْ وَافَى وَبِالْلَيْثِ إِنْ سَطَا
وَأَشْتَاقُ أَيَّامًا تَقْضُتْ كَأَنَّمَا
تَحْنُ حَنِينَ الْبَعْدِ وَالشَّمْلُ جَامِعٌ
إِخَاءٌ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ أَخَوَةٌ

ومن شعر المنازي [الوافر]:

غَزَالٌ قَلْدُهُ قَلْدُ رَطِيْبٍ
جَهْدَتْ فَمَا أَصَبَتْ رِضَاهُ يَوْمًا

ومنه [الوافر]:

وَمَبْتَسِمٌ بِشُغْرِ كَالْأَقَاحِي
لَهُ وَجْهٌ يَدُلُّ بِهِ وَعَيْنٌ
وَتَشْنِي عَطْفَهُ خَطَرَاتُ دَلٍّ
يَمِيلُ مَعَ الْوَشَاةِ وَأَيُّ غَصَنِ

وَأَسْأَلُ غَفْرَانًا وَلَمْ أَعْرِفِ الذَّنْبَا
فَمَا سَالِمْتُ سَلَمًا وَلَا حَارِبْتُ حَرْبَا
وَلَوْ بَرَزَتْ كَانَ الضِّيَاءُ لَهَا حَجْبَا
أَغَارَتْ عَلَى قَلْبٍ أَوْ اسْتَهْلَكْتَ لُبَا
مِنْ الْمَدْمَعِ الرِّيَّانِ وَالْكَبِدِ اللَّهْبَى
شِعَاعًا تُدْمِي الْجَفْنَ أَوْ تَحْرِقُ الْهُدْبَا
وَشِيْمَةً عَجْمِ الطَّيْرِ أَنْ تَشْجِيَ الْعُزْبَا
فَهَاجَتْ لِي الْبَلَوَى وَقَدْ هَدَلَتْ عُجْبَا
سَلْبَتُكَ حَلِيَّ الطُّوقِ وَالْغُصْنِ الرُّطْبَا
خَسَارًا وَلَوْ سَافَرْتُ أَقْتَنَصُ الشُّهْبَا
لِقَصْدِ بِلَادٍ مَا اكْتَسَبْتُ بِهَا قَلْبَا
نَسِيمُ نَعَامَاهُ وَلَوْ حَمَلْتُ تَرْبَا
وَأَسْتَتِيعُ التُّعْمَى وَأَسْتَمْطِرُ السَّحْبَا
وَأُلْهِى بِعَلْيَاهُ الرِّكَائِبَ وَالرُّكْبَا
وَبِالطَّيْفِ إِنْ أُسْرَى وَبِالسَّيْفِ إِنْ هَبَا
وَبِالْغَيْثِ إِنْ أَرَوَى وَبِالْبَحْرِ إِنْ عَبَا
أُسِرَّتْ عَنْ الْأَيَّامِ أَوْ أُدْرِكْتُ غَضْبَا
وَيَزْدَادُ حُبًّا كُلَّمَا لَمْ يَزِرْ غَيْبَا
وَقَرَبَى وَدَادٍ لَا تُقَاسُ إِلَى قَرَبَى

تليق به الممدائح والنسيب
وقالوا كل مجتهد يصيب

وقد لبس الدجى فوق الصباح
يمرضها فيكسر كل صاح
إذا لم تثنه نساوت راح
رطيب لا يميل مع الرياح

١٣٦٤ - «شرف الدين التيفاشي» أحمد بن يوسف بن أحمد. هو الشيخ شرف الدين التيفاشي - بالتاء ثالثة الحروف وبعدها ياء آخر الحروف وفاء وبعدها ألف وشين معجمة قبل ياء النسبة - القيسي. له كتاب كبير إلى الغاية وهو في أربع وعشرين مجلدة جمعه في علم الأدب وسمّاه «فصل الخطاب في مدارك الحواس الخمس لأولي الألباب»، ورتبه وبوّبه وجمع فيه من كل شيء وتعّب عليه إلى الغاية. ولم أقف عليه لكن رأيتُ الذي اختصره منه الفاضل جلال الدين محمد بن المكرم وسماه «سرور النفس بمدارك الحواس الخمس» وهو كتاب جيد وجمع جيد يدل على فضل جامعته.

قال ابن سعيد في «المُشْرِق في أخبار أهل المَشْرِق» هو مُقَرَّبُ بَأَنَّهُ استعان في هذا الكتاب المذكور بالخزائن الصاحبية. قلت: هو الصاحب محيي الدين محمد بن محمد بن سعيد بن ندَى الجزري، لأنّه عند وُرُودِهِ من الغرب وما اتفق عليه في البحر من سلب ماله وكتبه أتى إلى الصاحب فأواه وأقام عنده مدة.

وللتيفاشي مجلد جيد في «معرفة الجواهر». وتوفي شرف الدين التيفاشي بالقاهرة سنة إحدى وخمسين وستمائة.

ومن شعره [الطويل]:

ويوم سرقناه من الدهرِ خِلْسَةً بل الدهرُ أهدها لنا متفضّلاً
أشبهه بين الظلامين غُرّةً لحسناء لاحث بين فرعين أرسلاً
ومنه [البسيط]:

نَبّه نديمك إنّ الديك قد صخباً والليل قوّض من تخييمه الطُّبّا
والفجر في كبِدِ الليلِ السقيم حكى سِرَّ المتّيم عن إخفائه غُلْبّا
كأنه بظلام الليلِ ممتزجاً سمراء تفتّرُ أبدث مبسماً شنبّا
كأنما الفجر زنْدٌ قاذحٌ شرراً في فحمة الليلِ لاقى الفحمَ والتهبا
كأنَّ أولَ فجرٍ فارسٌ حملت راياته البيض في إثر الدجى فكبا
كأنَّ ثانِي فجرٍ غُرّةٌ وضحت تسيلُ في وجه طَرْفٍ أدهمٍ وثبا
ومنه في الزلزلة [البسيط]:

أما ترى الأرضَ في زلزالها عجباً تدعو إلى طاعةِ الرحمن كلَّ تقي
أضحت كوالدةً خرقاءَ مريضّةً أولادها دَرٌّ ثدي حافلٍ غَدِقِ
قد مهّدتهم مهاداً غير مضطرب وأفرشتهم فراشاً غيرَ ما قَلِقِ

حتى إذا أبصرت بعض الذي كرهت
هزت بهم مهدها شيئاً تنهينهم
فصكت المهد غصبي فهي لافطة
ومنه في النار [المنسرح]:

كأتما نازنا وقد خمدت
دم جرى من فواخت دُبحت
ومنه في الأهرام [مجزوء الرجز]:

قد كان للماضين من
الفضل عنهم فضلة
إن انقضت أعلامهم
فاليوم مصر عدم
وانظر تراها ظاهراً

قلت: شعر متوسط، والمقطوع الذي في النار جيد إلى الغاية.

وكان سمعه قد ضم فاتفق أن اجتمع يوماً بسيف الدين المشد وتوهم أنه سمع منه كلاماً لا يليق به، فعاتبه فقال المشد أبياتاً يُعرض بذكر كتابيه «المسالك» و«فصل الخطاب» [الخفيف]:

أيها العالم الذي زين العَص
والذي أعجز الأفاضل كالجاء
أنت تدري بأن سمعك، والد
لست بالسامع الذي يدرك القو
وفساد الحواس في خلل الفه
إن ذا الناظر المعيب وحاشا
وعليل المذاق يشتهه الطع
وإذا صَحَّ ما أقول فلا يب
لم أزل فيك مسهباً ولما خز
رجب قد علمت وهو أصم
وكذاك الرماح توصف بالض
والحساب الأصم أحسن شيء
والصخور الصم المنيعات تسمو

ر بما حازه من الآداب
حظ فيما أتى به والصابي
المعافي في غاية الإضطراب
ل سراعاً فيهتدي للجواب
م يقيناً من أعظم الأسباب
ك يخال العقاب مثل الذباب
م عليه في شهادته بالصواب
عد أن قد سمعت ضد الصواب
ت من الفضل دائم الإطناب
عظمت أفاضل الأعراب
م إذا أصبحت صحاح الكعاب
عجزت عنه عامة الحساب
غيرها من حجارة وهضاب

وَالْكُمَيْتُ الْأَصْمُ فِي الْخَيْلِ أَجْرِي مِنْ ظَلِيمٍ يَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ
إِنَّمَا أَنْتَ قَدْ تَجَنَّبْتَ ظُلْمًا وَتَصْنَعْتَ فِي فَنُونِ الْعِتَابِ
وَالَّذِي قَدْ أَرَدْتَهُ أَنَا أَدْرِى هَ بِلَا مِرْيَةٍ وَلَا أَرْتِيَابِ
خِفْتُ أَنْ أَمْلِكَ «الْمَسَالِكَ» أَوْ أَجْ نَحْ يَوْمًا لِنَسْخِ «فَضْلِ الْخُطَابِ»
نَمْ هَنِيئًا وَقَرَّ عَيْنًا بِمَا نَدَّ تَ اخْتِلَاسًا مِنْ كَاتِبٍ وَكِتَابِ
ثُمَّ إِلَّا مَسَافَةً وَبِقَاعٍ وَطَعَامَ شَفَعْتَهُ بِشْرَابِ
كُلُّ هَذَا وَجُلُّ ذَاكَ حَدِيثُ دَرَسْتُهُ أَصَاغِرُ الْكِتَابِ
إِنَّمَا يَبْخُلُ الْحَكِيمُ بِعِلْمِ عَجَزْتُ عَنْهُ عَامَّةُ الطَّلَابِ

١٣٦٥ - «ابن صرما» أحمد بن يوسف ابن الشيخ أبي الحسن محمد بن أحمد بن صرما. أبو العباس ابن أبي الفتح البغدادي الأزجي المشتري، سمع وروى. توفي سنة إحدى وعشرين وستمائة.

١٣٦٦ - «موفق الدين الكواشي» أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع. الإمام العلامة الزاهد الكبير موفق الدين أبو العباس الموصلي الكواشي المفسر نزيل الموصل. ولد بكواشة، وهي قلعة من عمل الموصل، سنة تسعين أو إحدى وتسعين. قرأ القرآن على والده واشتغل وبرع في القراءات والتفسير والعربية والفضائل. وسمع من أبي الحسن بن روزبه وقدم دمشق وأخذ عن السخاوي وغيره. وحج وزار القدس ورجع إلى بلده وتعبده. وكان عديم النظير زهداً وصلاحاً وتبتلاً وصدقاً، وكان يزوره السلطان فمن دونه ولا يعبا بهم ولا يقوم لهم ولا يقبل لهم شيئاً، وله كشف وكرامات، وأضر قبل موته نحو عشر سنين. صنف «التفسير الكبير» و«الصغير» وأرسل نسخة إلى مكة وإلى المدينة نسخة وإلى القدس نسخة، ولأهل الموصل فيه اعتقاد عظيم. وكان كثير الإنكار على بدر الدين صاحب الموصل، وإذا شفع عنده لا يرده.

قال الشيخ شمس الدين: وكان شيخنا المقصّاتي يطنب في وصفه، وقرأ عليه تفسيره فلما وصل إلى سورة الفجر منعه وقال أنا أجيزه لك ولا تقول كملت الكتاب على المصنّف، يعني أن للنفس في ذلك حظاً، وحدث عنه بالكتاب سنة اثنتي عشرة وسبعمائة. وتوفي الشيخ موفق الدين

١٣٦٥ - «التقييد» لابن نقطة (١٨٥)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزري (١٢٤/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤٧/٢٢) دون ترجمة، و«العبر» للذهبي (٩٤/٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٢١هـ) الصفحة (٥٥) ترجمة (٥)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (٢٢٦/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٠/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٤/٥).

١٣٦٦ - «نكت الهميان» للصفدي (٩٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٨/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٤٨/٧ - ٣٤٩ - ٣٥٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٣٩ - ٤٥٧)، و«العبر» للذهبي (٣٢٧/٥)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٥١/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٦٥/٥).

سنة ثمانين وستمائة. قلت: جوّد إعرابه وهو من «الكشاف» وحرّر الوقوف وأنواعها من التأم والكافي والحسن والجائز وغير ذلك.

١٣٦٧ - «علم الدين ابن الصاحب» أحمد بن يوسف بن عبد الله بن شكر. الشيخ علم الدين ابن الصاحب المصري الفقير المجرد. اشتغل في صباه وحصل ودرس. وكان ذكياً فاضلاً إلا أنه تجرّد وتمفقر وأطلق طباعه وكان يجارد الرؤساء وغيرهم ويركب في قفص حمالي ويتضارب الحمّالون على حملة لأنه كان مهما فتح له من الرؤساء كان للذي يحمله فيستمر راكباً في القفص والحمال يدور به في أماكن الفرج والنزه وكان يتعمم بشرطوط طويل جداً دقيق العرض ويعاشر الحرافيش. وله أولاد رؤساء. توفي سنة ثمان وثمانين وستمائة. أخبرني من لفظه الشيخ الإمام نجم الدين أبو محمد الحسن خطيب صفد قال: رأيته أشقر أزرق العين عليه قميص أزرق وبيده عكازة حديد. انتهى.

وأخبرني من لفظه الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس قال: كان ابن الصاحب يعاشر الفارس أقطاي فاتفق أنهم كانوا يوماً على ظهر النيل في شختور وكان الملك الظاهر ببيرس مع الفارس وجرى بينهم أمر ثم ضرب الدهر ضربانه وركب الظاهر يوماً إلى الميدان ولم يكن عمّر قنطرة السباع وكان التوجه إلى الميدان على باب زويلة على باب الخرق. وكان ابن الصاحب ذلك اليوم نائماً على قفص صيرفي من تلك الصيارف بربا باب زويلة ولم يكن أحد يتعرض لابن الصاحب، فلم يشعر الظاهر إلا وابن الصاحب يضرب بمفتاح في يده على خشب الصيرفي قوياً فالتفت فرآه فقال: هاه علم الدين فقال: إيش علم الدين، أنا جيعان، فقال: اعطوه ثلاثة آلاف درهم؛ وكان ابن الصاحب أشار بتلك الدقة على الخشب إلى دقة مثلها يوم المركب. انتهى.

ويقال إن الصاحب بهاء الدين ابن حنا هو الذي أحوجه إلى أن ظهر بذلك المظهر وأخمله وجنّته لكونه من بيت وزارة والله أعلم.

وله نكت بديعة في الزائد على رأي المصريين منها: أنه حضر يوماً بعض المدارس والنقيب يقول بسم الله فلان الدين القليوبي. بسم الله فلان الدين الدمهوري. بسم الله فلان الدين المنوفي. بسم الله فلان الدين البهنسي ويذكر نسب كل منهم إلى بلده من الريف. فقال ابن الصاحب: وا لك أهذه مدرسة وإلا منقّض كتان، يعني أنهم فلاحون. ومنها أنه حضر يوماً درس بعض المدارس وبحثوا في شيء خبطوا فيه، فقام من بينهم وجلس في حلقة الدرس مشيراً إلى أنه يبول فقيل له: ما هذا، فقال: لا بأس بالرجل يبول بين غنمه وبقره.

ومنها: أنه دخل يوماً إلى مدرسة فسمعهم من الدهليز وهم يغتابونه فلما دخل أخذ يبول عليهم فقالوا له ما هذا فقال: كل ما أكل لحمه فبوله طاهر. ومنها: أن الأمير علم الدين الشجاعى لما قرع من المنصورية رآه يوماً بين القصرين. فقال له: يا علم الدين أيما أحسن هذه أو مدرسة

الظاهر؟ فقال: هذه مليحة إلا أن الذي يصلي في الظاهرية يبقى جحره في وجه الذي يصلي في مدرستكم. ومنها: أنه كان في مصر إنسان كثيراً ما يجرد الناس فسموه زحل؛ فلما كان في بعض الأيام وقف ابن الصاحب على دكان حللوي يزن دراهم يشتري بها حلوى وإذا بزحل قد أقبل من بعيد فقال للحللاوي: أعطني الدراهم ما بقي لي حاجة بالحلوى. فقال له: لِمَ ذا؟ قال: أما ترى زُحَل قَارَنَ المشتري في الميزان.

ومنها: أنه رأى يوماً بعض العواهر وقد دخل الهواء في إزارها فقال: والله ما ذي إلا قبة، فقالت له: كيف لو رأيت الضريح؟ فوضع يده على متاعه وقال: كنت أهدي له هذه الشمعة نذراً. ومنها: أنه ركب يوماً حماراً للفرجة تسلمه من المكارى وتوجه به إلى بَرَا باب اللوق فتسبب الحمار على ماجور فيه حشيش فأكله وشربه فجاء صاحبه إليه وقال: يا سيدي أفقرني حمارك هذا وأكل بضاعتي. فقال له خذ صريمته فأخذها، فلما كان بعد ساعة انسطل الحمار ونام وعجز عن الحركة وأراد ابن الصاحب الدخول إلى المدينة فعجز الحمار عن القيام لأنه شرب ماجور حشيش فحمله على حمار آخر وقال للمكارى: خذ بردعته وجاء وهو خلفه فقام إليه المكارى الأول فقال: يا سيدي أين حماري الذي ركبته من عندي؟ فقال: أنا ما رأيت لك حماراً وما أعطيني إلا حَرِيفاً، على أنه حَرِيف كَيْس ما غرم عليه أحد شيئاً، انسطل بصريمته وركب ببردعته. ويقال إنه كان إذا رأى الصاحب بهاء الدين ينشد [المجث]:

اشرب وكل وتهنئ لا بُدَّ أن تَتَعَنَّى
محمّد وعلي من أين لك يا ابن حنّا

١٣٦٨ - «كمال الدين الفاضلي» أحمد بن يوسف بن نصر بن شادي. كمال الدين الفاضلي. سمع من ابن أبي لقمة وأبي محمد بن البُن وزين الأمناء وجماعة. كتب عنه المزي والبرزالي وجماعة، وكان يسمع بإفادة القاضي الأشرف ابن القاضي الفاضل. توفي سنة ثمان وثمانين وستمائة.

١٣٦٩ - «الأستاذ أبو جعفر اللبلي» أحمد بن يوسف بن يعقوب. الأستاذ أبو جعفر الفهري اللبلي. أحد المشاهير بالمغرب. ولد ببلبة عام ثلاثة وعشرين وأخذ عن أبي علي الشلوبين وابن الدبّاج وبلبلّة عن يحيى بن عبد الكريم القندلاوي وبيجاية عن أبي الحسين ابن السراج وبتونس عن أحمد بن علي البلاطي بالإسكندرية عن السبط والمرسي وبمصر عن محمد بن خيرة والزكي المنذري وابن عبد السلام وبدمشق عن الشرف الإربلي وعن شمس الدين الخسروشاهي. ومن تأليفه كتاب «شرح الفصيح». و «مستقبلات الأفعال». وجمع «مشيخته»، وله «عقيدة» صغيرة. مات بتونس سنة إحدى وتسعين وستمائة ودفن بداره.

١٣٧٠ - «شهاب الدين الصفدي الطبيب» أحمد بن يوسف بن هلال ابن أبي البركات،

شهاب الدين الطبيب الصفدي . مولده بالشَّعْر بَكَاس سنه إحدى وستين وستمائة ثم انتقل إلى صفد وبها سمي وانتقل إلى مصر وخدم في جملة أطباء السلطان والبيمارستان المنصوري - وسيأتي ذكر والده في حرف الياء مكانه - رأيته غير مرّة بالقاهرة . واجتمعت به وأنشدني أشعاراً كثيرة لنفسه . وكانت له قدرة على وضع المشجّرات فيما ينظمه ويبرز أمداح الناس في أشكال أطيّار وعمائر وأشجار وعقد وأخياط ومآذن وغير ذلك . توفي سنة سبع وثلاثين وسبعمائة فيما أظن بالقاهرة . أنشدني من لفظه لنفسه فيما يكتب على السيف [الكامل]:

أنا أبيضُ كم جُبْتُ يوماً أسوداً فأعدته بالنصر يوماً أبيضاً
ذكرٌ إذا ما استُئِلَّ يومَ كريهةٍ جعل الذكورَ من الأعادي حِيضاً
أختالَ ما بين المنايا والمُنَى وأجولُ في وسط القضايا والقضا
وكتب إليّ وقد وقف على شيء كتبه وذهبتَه [الكامل]:

ومزمتُك باللازورد كتابةً ذهباً فقلت وقد أتت بوفاق
أأخذت أجزاء السماء حللتها أم قد أذبت الشمس في الأوراق
أكتبت بالوجنات حُمرتها كما مخضراً بمرائر العشاق
ورقمتها ببياضها وسوادها أتى أطاعك رونق الأحداق
وكتب إليّ أيضاً [الطويل]:

معانيك والألفاظ قد سحرا الورى لكل من الأبواب قد أعطيا حظاً
فهبك سبكت التبر معنى وضغته فكيف أذبت الدرّ صيرته لفظاً
وقال [الطويل]:

حُجِبْتُ وقد وافيتُ أولَ قادمٍ بأولِ شهرٍ حلَّ أولَ عامه
وكان خليلَ القلبِ في نار شوقه وكنت المُنَى في برده وسلامه
وقال [الطويل]:

وما زلتَ أنت المشتهي متولعاً بكثرة تردادٍ إلى الروضة الصغرى
إلى أن بلغتَ القصْدَ في كلِّ مشتهى من المصطفى المختار في الروضة الكبرى

١٣٧١ - «شمس الدين الطبيي» أحمد بن يوسف بن يعقوب . شمس الدين بن أبي المحاسن كاتب الإنشاء بطرابلس المعروف بالطبيي - بكسر الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها باء موحدة - كاتب مجيد في النظم والنثر مكثراً .

ومن شعره [السرّيع]:

النهرُ وافي شاهرأ سيفهُ ولمعه يحتبسُ الأعينا
فماجتِ البركةُ من خوفه واژتعدتْ واذرعتْ جوشنا

ومنه لما ألبسَ الذمةَ العمائم الملوثة [البسيط]:

تعجبوا للنصارى واليهود معاً والسامريين لما عُمّموا الخرقا
كأتما بات بالأصباغ مُنسهلاً نسرُ السماء فأضحى فوقهم ذرقا

ومنه [البسيط]:

وأصفرَ أزرقِ العينين، لحيته ألوانه اختلفت لا تعجبوا فعسى
حمراء قد سقطت من كف دباغ قد كان في استِ امه دكانُ صباغ

ومنه يصف ثوبه [البسيط]:

لو أن عيني على غيري تعايئه ومن رآني فيه قال وأعجبا
بكيته أحمرأ أو مث بالضحك أرى على البر شيخ البحر في الشبك

ومنه في العود [البسيط]:

اشرب على العود من صبهاء جارية ترثم العود مسروراً ومن عجب
في المنتشي جريان الماء في العود سروره وهو في ضرب وتقيد
من أين للعود هذا الصوت تطربنا أظن حين نشا في الدوح علّمه
ألحائه بأطاريق الأناشيد سجع الحمائم ترجيع الأغاريد

ومنه في الحمّام التي عمّرها أسندم بطرابلس [الكامل]:

رُز منزل الأفراح واللذات دار النعيم وفي الجحيم أساسها
دار التّعيم ومرتع اللذات قلك ومن بيض القباب بروجهُ
تجري بها الأنهار في الجنات مغنى له معنى يمازج ماؤه
ونجومه من زاهر الجامات كالخلد مرتفع البناء، فضاؤه
لنار فهو مؤلف الأشتات يحكي بخور العود طيب بخارها
رحب يسافر فيه باللحظات وتضىء في غسق الدجى أكنافها
والمسك والكافور ممتزجات فُرشت بالوان الفصوص ورضعت
كلضاءة المصباح في المشكاة بِرك كأفواه الملاح رضاها
بجواهر من فاخر الآلات ومنابع قد فُجرت بحدائق
عذب شهى الرشف في الخلوات وجرت أنابيب الحياض بفضة

ترخيمها يُغني عن الزهرات محلولة تنصب في مرآة

ومياهاها في سائر الأوقات
رَبَا نَسِيمِ الرُّؤُوسِ فِي الْعَدَوَاتِ
عَيْنَ الْحَيَاةِ تُزِيلُ كُلَّ شَكَاةِ
بَيْتِ الْقَصِيدِ لِسَائِرِ الْأَبْيَاتِ
بَنَيْتَ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَالْبَرَكَاتِ
نِيَا أَسْنَدُمُرُ الْكَرِيمِ الذَّاتِ
بِأَوَامِرِ سَيْفِيَّةِ الْعِزْمَاتِ
الْناصِرِ الْمَنْصُورِ فِي الْغَزَوَاتِ
مَخْتَارِ مِنْ سَبْعِ كَمَلْنَ مِائَاتِ

إِذْ نَوَّوْا لِلنَّوَى مَكَانًا قَصِيًّا
خَيْفَةَ الْبَيْنِ سَجْدًا وَبِكَيْتَا
كُلَّمَا اشْتَقْتُ بُكْرَةً وَعَشِيًّا
كَمِنْاجَاةٍ عَبْدِهِ زَكْرِيَّا
فِي ظِلَامِ الدُّجَى نِدَاءَ خَفِيَّا
رَبِّ بِالْقُرْبِ مِنْ لَدُنْكَ وَلِيَّا
لَمْ أَكُنْ بِالْذُّعَاءِ رَبِّ شَقِيًّا
كَانَ يَوْمُ الْفِرَاقِ شَيْئًا فَرِيًّا
كَنْتُ نَسِيًّا يَوْمَ النَّوَى مَنْسِيًّا
كَانَ أَمْرًا مَقْدَرًا مَقْضِيًّا
أَنَا أَوْلَى بِنَارِ وَجْدِي ضَلِيًّا
وَفُؤَادًا صَبًّا وَصَبْرًا عَصِيًّا
فَصِلَانِي أَوْ أَهْجِرَانِي مَلِيًّا
حَائِرًا أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَتِيًّا
أَهْلُهُ فِي الْهَوَى صِرَاطًا سَوِيًّا
ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمُ أُبْعَثَ حَيًّا
هُوَ مَوْلَى الْوُجُودِ لَمْ أَكُ شَيْيَا
نَ مِنْ زَارَ مِنْ نَدَاهُ التَّيْدِيَّا

تَلَقَّى الرَّبِيعَ مِنْ اعْتِدَالِ هَوَائِهَا
وَيَشْتَمُ مِنْهَا مَنْ يَمُرُّ بِبَابِهَا
حَمَامَنَا يَشْفِي السَّقَامَ وَمَاؤُهُ
بَيْتٌ تَزَانُ بِهِ الْبُيُوتُ كَأَنَّهُ
وَبِرْسَمِ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ وَأَمْرِهِ
الْمَالِكِ الْمَخْدُومِ سَيْفِ الدِّينِ وَالِدِ
قَدْ سَادَ بَانِيهَا فَشَادَ بِنَاءُهَا
فِي دَوْلَةِ الْمَلِكِ الرَّحِيمِ مُحَمَّدٍ
تَمَّتْ لَخْمِسٍ قَدْ مَضَتْ مِنْ هَجْرَةِ الْ

وَمِنْ شَعْرِ شَمْسِ الدِّينِ الطَّيْبِيِّ [الْخَفِيفِ]:
لَسْتُ أَنْسَى الْأَحْبَابَ مَا دُمْتُ حَيًّا
وَتَلَوْا آيَةَ الدَّمُوعِ فَخَرَوْا
فَبِذَكَرَاهُمْ يَسْتَبْخُ دَمْعِي
وَأُنَاجِي الْإِلَهَ مِنْ فَرْطِ حَزْنِي
وَاخْتَفَى نُورَهُمْ فَنَادَيْتُ رَبِّي
وَهَرَنَ الْعَظْمُ بِالْبِعَادِ فَهَبْ لِي
وَاسْتَجِبْ فِي الْهَوَى دَعَائِي فَإِنِّي
قَدْ فَرَى قَلْبِي الْفِرَاقُ وَحَقًّا
لِيَتَنِي مُتَ قَبْلَ هَذَا وَأَنِّي
لَمْ يَكُ الْهَجْرُ بِاخْتِيَارِي وَلَكِنْ
يَا خَلِيلِي خَلِيَانِي وَعَشْقِي
إِنْ لِي فِي الْفِرَاقِ دَمْعًا مَطِيعًا
أَنَا فِي هَجْرِهِمْ وَصَلْتُ سَهَادِي
أَنَا فِي عَاذِلِي وَحَبِي وَقَلْبِي
أَنَا شَيْخُ الْغَرَامِ مَنْ يَتَّبِعْنِي
أَنَا مَيْتُ الْهَوَى وَيَوْمَ أَرَاهُمْ
أَنَا لَوْ لَمْ أَعِشْ بِمُقَدِّمِ مَوْلَى
الْفَتَى الْبَاسِطِ الْجَمِيلِ جَمَالَ الدِّيدِ

سيد مرتضى الخلائق أضحى راضياً عند ربّه مَرْضِيَا
 صادق الوعد بالوفاء ضمين كالذي كان وعده مَأْتِيَا
 أوحّد في الصّفات لم يجعل اللّد له قطّ في السمو سميّا
 لا ترى في الصّدورِ أرحب صدراً منه إذ يحضر الصدور جثيّا
 ما جِدّ أولياؤه في رشاد وعدها فسوف يلحقون غيّا
 وفَتّى بالسماح صبّ رشيد أوتِيَ العلم حين كان صبيّا
 بلبان الكمال غُذّي طفلاً ونشأ يافعاً غلاماً زَكِيّا
 لم يزل منذ كان برّاً تقيّاً وافيّاً كافياً وكان نقيّا
 جعل الله في ادخار المعالي كعلاه لسان صدق عليّا
 كم عديم الثراء أثنى عليه وانثنى واجداً أثاثاً وريّا
 وأولو الفضل حين أمّوا قراه أكلُوا رِزقه هنيئاً مريّا
 تَمّت.

١٣٧٢ - «الأحول الكاتب» أحمد المحرر يعرف بالأحول. كان في أيام الرشيد والمأمون وبعد ذلك شخص مع محمد بن يزداد وزير المأمون عند شخوص المأمون إلى دمشق. فشكا يوماً إلى أبي هارون خليفة محمد بن يزداد الوحدة والغربة وقلة ذات اليد وسأله أن يكلم له محمداً في سؤال المأمون ليبرّه بشيء. ففعلاً ذلك ورأى محمد بن يزداد من المأمون بسطة فكلّمه فيه وعظّمه عليه فقال المأمون: أنا أعرفُ الناس به ولا يزال بخير ما لم يكن معه شيء فإذا رزق فوق القوت بذّره، ولكن أعطيه لموضع كلامك أربعة آلاف درهم؛ فعرفّه ما قاله المأمون ونهاه عن الفساد وأعطاه المال، فلما قبضه ابتاع غلاماً بمائة دينار واشترى سيفاً ومتاعاً وأسرف في ما بقي بعد ذلك حتى لم يبقَ معه شيء، فلما رأى الغلام ذلك أخذ كُلّ ما في بيته وهرب فبقي عرياناً في أسوء حال وصارَ إلى أبي هارون خليفة محمد بن يزداد فأخبره، فأخذ أبو هارون نصف طومار ونشره ورفع في آخره [الكامل]:

فرّ الغلام فطار قلبُ الأحولِ وأنا الشفيعُ وأنت خيرُ معولِ

ثم ختمه ودفعه إليه وقال امضْ به إلى محمد. فمضى به فلما رآه محمد بن يزداد قال له: ما في كتابك؟ قال: لا أدري. فقال: هذا من حُملك تحمل كتاباً لا تدري ما فيه ثم فضّه فلم ير شيئاً فجعل ينشره وهو يضحك حتى أتى على آخره فوقف على البيت ووقع تحته [الكامل]:

لولا تعنّتُ أحمدٍ لُغلامه كان الغلام ربيطه بالمنزل

ثم ختمه ورَدّه به إلى خليفته. فقال له الله الله فيّ ارحمني جعلتُ فداك، فرقْ له ووعدّه أن

يكلم المأمون في أمره. فلما وَجَدَ خلوة شرح له ما جرى من أمره أجمع فأمر المأمون بإحضاره فلما وقف بين يديه قال له: يا عدُوَّ الله تأخذ مالي وتشتري به غلاماً حتى يفر منك؟ فارتاع لذلك وتلجلج لسانه فقال: جعلت فداك يا أمير المؤمنين ما فعلت، قال: ضع يدك على رأسي واحلف أنك لم تفعل. فجعل محمد بن يزيد يأخذ بيده لذلك والمأمون يضحك ويشير إليه أن ينحيها ثم أمر له بإجراء رزق واسع في كل شهر ووَصَلَه مرّة بعد مرّة حتى أغناه، وكان يعجبه خطّه.

١٣٧٣ - «النهرجوري الشاعر» أبو أحمد العروضي النهرجوري الشاعر. له في العروض تصانيف وهو حاذق فيه يجري مجرى أبي الحسين العروضي والعمراني وغيرهما، وهو في الشعر متوسط الطبقة. مات قبل الثلاث وأربعمئة لظهور قمل في جسمه فكان يحكّه إلى أن مات. وكان شيخاً قصيراً شديد الأدمة سخيّف اللبسة وسَخَّ الجملة سيء الجملة سيء المذهب متظاهراً بالإلحاد غير مكاتم له ولم يتزوج قط ولا أعقب. وكان قوي الطبقة في الفلسفة وعلوم الأوائل متوسطاً في العربية. وكان ثلابةً للناس هجاء قليل الشكر لمن يحسن إليه، من شعره [المجتث]:

مَنْ عَاذِرِي مَنْ رَيْسٍ يَعْدُ كَسْبِي حَسْبِي
لَمَّا انْقَطَعَتْ إِلَيْهِ حَصَلْتُ مَنْقُطِعاً بِي

فسمع ذلك أبو العباس بن ماسرجس فقال: هذا تدليس منه وأنا المقصود بالهجو وإنما قال: من عاذري من وزير. فلما مات النهرجوري حملت مسودّاته إليه فوجد القطعة كما قال.

وقال يهجو امرأة [المنسرح]:

تَمُوتُ مِنْ شَهْوَةِ الضَّرَاطِ وَلَا يُسَعِدُهَا دُبْرُهَا بِتَصْوِيَتِ
كَأْتَهَا إِذْ تَنَاكَ خَابِيَةٌ تُغْسَلُ مَلْقِيَةً لَتَزْفِيَتِ
وقال أيضاً [الكامل]:

لَوْ كَانَ يُورَثُ بِالْمِشَابِهِ مَيِّتٌ لَمَلَكْتَ بِالْأَعْضَاءِ مَا لَا يُمْلِكُ
نُغْلٌ مَخَايِلُهُ تَخْبِرُ أَنَّهُ فِي النَّاسِ مَنْ نُطْفِئِ الْجَمِيعَ مَشْبِكُ

ومدح أبا الفرج منصور بن سهل المجوسي عامل البصرة فأعطاه صلة حاضرة هنية، فالتف به الحاشية فطلبوه فكتب رقعة ودفعها إلى بعض الداخلين إليه وقال سلّم هذه إلى الأستاذ، وكان فيها [السريع]:

أَجَازَنِي الْأَسْتَاذُ عَنْ مَدَحَتِي جَائِزَةً كَانَتْ لِأَصْحَابِهِ
وَلَمْ يَكُنْ حَظِّي مِنْهُ سَوَى جَهَبَذَتِي يَوْمًا عَلَى بَابِهِ

فلما وصلت الرقعة إليه خرّج في الحال من صرّف الحاشية عنه وصار معه حتى دخل منزله.

١٣٧٤ - «القباري الموسط» الشيخ أحمد القباري. الاسكندراني زعم أنه ابن أخت الشيخ الكبير أبي القاسم القباري. قدم دمشق وعمل مشيخة واعتقدوا فيه ثم انكشف بهرجه. وصادفه الشيخ محمد اليعفوري فقير مشهور، فاتفقا على مكر خبيث حاق بهما، فوقع بيد الأفرم نائب الشام ورقة وفيها نصيحة على لسان قطز مملوك قبجق حيث هو بالشوبك أن ابن تيمية والقاضي ابن الحريري يكتبان أميرنا قبجق في نيابته بدمشق ويعملان عليك وأن ابن الزملكاني وابن العطار يطالعان أميرنا بأخبارك وأن جماعة من الأمراء معهم. فتنمّر الأفرم لذلك وأسّر إلى بعض خواصه وبحث عنم اختلق ذلك فوقع الحدس على الفقيرين فأمسك اليعفوري فوجدوا في حجزته مسودة النصيحة فضرب فأقرّ بالقباري فضرب الآخر فاعترف، فأفتى زين الدين الفارقي بجواز قتلها فطيف بهما ثم وُسطا بسوق الخيل وقطعت يدُ التاج بن المناديلي الناسخ لأن المسودة كانت بخطه في سنة اثنتين وسبعمئة.

١٣٧٥ - «صاحب مراغة» أحمد بك الأمير صاحب مراغة. كان في خدمته خمسة آلاف فارس وإقطاعه أربعمئة ألف دينار وكان جواداً شجاعاً. ولما قدّم طغتكين بغداد كان يحضر كل يوم إلى دار السلطان مع الأمراء في الخدمة فبينما هو جالس ذات يوم في الدار وإلى جانبه أحمد بك تقدم رجل ومعه قصة فسأل أحمد بك إيصالها إلى السلطان فضربه بسكين فأخذه أحمد بك وتركه تحته وجاء آخر فضرب أحمد بك وقال: شاباش، كأنه استحسن فعل الأول، وجاء ثالث وصاح: شاباش، وضربه، وقتلوا؛ وظنّ الحاضرون أن المراد طغتكين وكان أحمد بك قد أنكى في الباطنية وتفرق. وهذا إقدام عظيم من الباطنية لم يقدموا مثله في دار سلطان وعاد طغتكين إلى الرملة غربي بغداد فنزل في مخيمه وبكى الناس على أحمد بك وأحرق غلمانة رحله وخيامه، وطلب طغتكين دستوراً إلى دمشق وكان قتله أحمد بك سنة ثمان وخمسماية.

١٣٧٦ - «نقيب المتعممين» أحمد الشهاب. نقيب المتعممين بدمشق. من شعره - وقد أخذ المصري إلى عنده - [السريع]:

قل لابن محبوبٍ إلى كم كذا تشكو إلينا الفقرَ كالسائلِ
وتشتكي الإفلاسَ بين الورى وعندك المصري في الحاصلِ

وله وقد اجتمع المصري بشخص حنبلي [السريع]:

سكانُ مصرٍ كلهم أجمعوا على أتباع الشافعي الجلي
وأنت يا مصري خالفتهم تبعَت دون الكلِّ للحنبلي

وله أيضاً [الطويل]:

١٣٧٤ - «دول الإسلام» للذهبي (١٥٧/٢)، و«ذيل العبر» للذهبي (١٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٢/١٤).
١٣٧٥ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٨٥/٩)، و«العبر» للذهبي (١٥/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/٢٠٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١/٤).

يقولون قد ولي زمان ابن مُهَرَّةَ فَبَدَّلَ به مَهْرًا فَقُلْتُ لَشَقَوَتِي
 رَكِبْتُ جَمِيعَ الصَّافِنَاتِ فَلَمْ يَطُبْ وَلَا لَدُّ لِي إِلَّا رَكُوبُ ابْنِ مَهَرَّةَ
 وقال - وقد استناب ابن الحداد للشرف الرصاص - [الطويل]:
 كَأَنَّ ابْنَ حَدَادٍ لَخَفَّةَ رَأْسِهِ أَرَادَ بَيَانًا بِالرَّصَاصِ فِدَاصَا
 ثَقِيلَانِ مِنْ بَيْنِ الْبَرِيَةِ أَصْبَحَا بَطَانًا وَفِي الْعَقْلِ الْخَفِيفِ خَمَاصَا
 أَرَادَ ابْنُ حَدَادٍ بِهَذَا سِيَاسَةً فَمَا اسْطَاعَ مِنْ قَبْحِ الصِّفَاتِ خَلَاصَا
 وَقَدْ كَانَ يَكْفِينَا الْحَدِيدُ وَبَرْدَهُ فَمَا بِأَلِهَ زَادَ الْحَدِيدَ رِصَاصَا
 قلت: شعر نازل.

وكتب يطلب مشمشاً وهو خير من نظمه: (وينهي أن العلوم الكريمة قد أحاطت أن المشمش قد طلعت نجومه السعيدة، وأتت مصبغات حُلَّله الجديدة، وجاءت نَجَابَة أطباقه على أيديها من القراصيا مخلقات تملأ الدنيا بشائرها وتنثر من الثلوج جواهرها، والعبد في إفلاس، لا يعرف ما يتعامل به الناس، وكرم مولانا ما عليه قياس، والمملوك منتظر ما تنعم به صدقاته العميمة في هذا الالتماس).

١٣٧٧ - «ابن مالك الغرناطي» أحمد بن يوسف بن مالك بن إسماعيل بن أحمد. الرُّعِينِي الغرناطي الأوليوري^(١)، أبو جعفر. قدم إلى الشام هو ورفيقه أبو عبد الله محمد بن أحمد الهواري الضرير وسمعا الحديث من شيوخ العصر ونزلا بالأشرفية دار الحديث، اجتمعت بهما أولاً سنة اثنتين وأربعين وسبعمئة وسألته عن مولده فقال سنة ثمان أو تسع وسبعمئة. قرأ بالبيع على الأستاذ أبي الحسن علي بن إبراهيم المعروف بالقيجاطي والنحو على الأستاذ أبي عبد الله محمد ابن علي الحَوْلَانِي البيري والفقهاء على المذكور وعلى الأستاذ أبي عبد الله البياني وعلى قاضي الجماعة أبي عبد الله بن بَكْر - بتشديد الكاف - وسمع «الصحيح» على القاضي المذكور بفوت، وقدموا إلى الشام بعد الحج سنة إحدى وأربعين وسبعمئة كتب إليّ مستجيراً [البسيط]:

الناس في الفضل أكفاء وأشباهُ والكلُّ يزعمُ ما لم تحوِ كَفَّاهُ
 واستثنى منهم صلاح الدين فهو فتى إذا ادَّعى الفضلَ لا رَدَّ لَدَغَوَاهُ
 إن تلقَّه تلقَّ كلَّ الناسِ في رجل قد بات منفرداً في أهل دنياه
 إن تبدُّ في الطرس للرئين أحرفه رَدَّ ابْنَ مَقْلَةٍ لِلدُّنْيَا وَأَخْيَاهُ
 وإن أجال جياذ الشعرِ مستبقاً خَلَّى التَّنُوخِيَّ^(٢) عَنْ بُعْدِ وَأَعْيَاهُ

١٣٧٧ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١/١٥١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٣٤٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٦) (مطبعة السعادة)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/٢٦٠)، و«نفح الطيب» للمقري (٢/٦٧٥).
 (١) في «نفح الطيب»: الإلبيري. (٢) أي يعني: أبا العلاء المعري.

شخصٌ كأنَّ القوافي ملك راحته
يا مَنْ يصوغُ المعاني من معادنها
إنَّ ابن مالِكِ المملوكَ أحمدَ قد
يبغي الإجازة فيما عنك مصدره
شعرٌ لو استنزل الشعرى أتنه ولو
وحسن نثرٍ كمثّل الدُرّ تنثره
عن مثلك اليوم يُروى الشعر عن رجلٍ
كم من ختامِ علوم فضّها فغدا
فاسلم لصوغِ القوافي من معادنها
فكتبت جوابه [البيط]:

يا فاضلاً في النّهى والعلم مئّماه
شتفت سمعي بأبيات إذا تليت
رقمت بالمسك في الكافور أسطرها
تحكي السطور التي ضمت محاسنها
قد كان للناس سحرٌ يخلبون به
وليس مثلك من يبغي الإجازة من
إذ لست أهلاً فإن العجز قصر بي
لكن أطعت امتثالاً ما أمرت به
وللهدي ومحلّ الفضل مرمّاه
في مجلس الفضل راق الطرف مغناه
كصبح خذّ وليل الصدغ غشاه
ثغر الحبيب إذا افترت ثناياه
عقل الأنام وهذا من بقاياها
مثلي فإن صريح العقل يأباه
عن اللحاق بشأورمّت أدناه
وقد أجزّتك ما لي فازض لقياه

١٣٧٨ - «الرافضي» أحمد الكيال^(١). كان من أهل البيت ويقال إنه كان من الأئمة

المستورين وكان قد سمع كلمات علمية خلطها بفساد، وكانت الأئمة في الابتداء تعينه فلما وقفوا على ما أبدعه من المقالات الفاسدة تبرأوا منه ولعنوه، فلما علم الكيال منهم ذلك دعا إلى نفسه فادعى أنه الإمام ثم ادعى أنه القائم وصنف في مقالاته كتباً بالعربية والعجمية أحدث فيها مقالات سخيفة ومذاهب فاسدة منها قوله: إن الله تعالى خلق الإنسان على شكل اسم أحمد يعني اسمه فقامة الإنسان مثل الألف ويداه مثل الحاء وبطنه مثل الميم ورجلاه مثل الدال. وقال في مكان آخر: الألف من أحمد تدل على الإنسان والحاء على الحيوان والميم على الطائر والدال على الحوت. فالألف من حيث استقامته يشبه استقامة الإنسان والحاء معوجة منكوسة كالحيوان ولأنها

١٣٧٨ - «الملل والنحل» للشهرستاني (١/١٦٠).

(١) في «الملل والنحل»: ابن الكيال.

ابتداء اسم حيوان والميم تشبه رأس الطائر والدال تشبه ذنب الحوت. وزعم أن الميزان المذكور في القرآن هو جميع العالم وأن الصراط هو نفسه وأن الجنة هو عبارة عن الوصول إلى ما يعلمه لأصحابه من العلوم. والنار عبارة عما يعلمه لأصحابه. وله من هذا السخف شيء كثير ابتدعه وأتباعه يُعرفون بالكيالية وهم طائفة من فرق الرافضة.

١٣٧٩ - «الحَرَاني الطبيب» أحمد بن يونس الحراني الطبيب - يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في ترجمة أخيه عمر بن يونس في مكانه من حرف العين - .
 - الأحمدي = الأمير ركن الدين ببيرس .
 - ابن الأحمر = ملك الغرب محمد بن يوسف .
 - الأحمق المطاع = حُذيفة .

١٣٨٠ - «أبو المكارم الحنفي» أحمشاذ بن عبد السلام بن محمود الغزنوي. أبو المكارم، الفقيه الحنفي. ذكره العماد الكاتب في «الخريدة». كان واعظاً من فحول العلماء، وقال: لقيته بأصبهان في سني ثلاث وأربع وخمس وأربعين وخمسائة. وكان عارفاً بتفسير كتاب الله تعالى وتولى قضاء أرائنة وحيرة سنين وقدم بغداد والتقى بالوزير عون الدين بن هبيرة. ومن شعره [الطويل]:

أمالِك رِقِي ما لَكَ اليوم رِقَّةً على صبوتي وَالْحَيْنُ من تَبِعَاتِها
 سألتَ حياتي إذ سألتك قَبْلَةَ لي الرَبْحُ فيها خذ حَيَاتِي وهَاتِها
 ومنه أيضاً [السريع]:

يا عاذلي أقصِرْ وكن عاذِري في حُبِّ ظبِي أَكْحَلِ الناظر
 فأكْحَلِ الناظر ذاكَ الذي قد فصَد الأَكْحَلُ من ناظِري
 حلاً مذاقاً وهو مستمَلَحٌ والملح في الحلو من النادر

الألقاب

١٣٨١ - «ابن جزّي»^(١) أحمر بن جزّي - بكسر الجيم والزاي - أبو جزّي السّدوسي، له صحبة روى عنه الحسن البصري لم يرو عنه غيره.
 ١٣٨٢ - «ابن سليم» أحمر بن سُلَيم. له صحبة. حديثه عند أبي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشَّخِير.

١٣٨١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٨٤/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٢/١)، و«المشبه» للذهبي (١٥٤).

(١) جزء: منهم مَنْ يضبطه بفتح الجيم وسكون الراء بعدها همزة ومنهم من يضبطه بفتح الجيم وكسر الزاء بعدها مثناة تحتانية انظر: «الإصابة» (٢٢/١).

١٣٨٢ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٨٥/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٢/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٢).

١٣٨٣ - «ابن عَسِيب» أحمر بن عَسِيب، له صحبة، روى عنه مسلم بن عبيد أبو نُصَيْرَة، وروى عنه حازم بن العباس أنه كان يصقّر لحيته.

..... - ابن الأحمر صاحب الأندلس = اسمه محمد بن محمد بن يوسف.

..... - الأحمر صاحب الكسائي = علي بن الحسن.

..... - ابن الأحمر صاحب الأندلس = نصر بن محمد بن محمد.

..... - الأخنف بن قيس التميمي = واسمه الضحاك - يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في

حرف الضاد في مكانه -.

١٣٨٤ - «القاضي أبو أمية» أحوص بن المفضل بن غسان الغلابي البغدادي البزاز. القاضي

أبو أمية. قال الدارقطني ليس به بأس، قبض عليه والي البصرة وسجنه إلى أن مات سنة ثلاثمائة للهجرة.

..... - الأحوص الشاعر = اسمه عبد الله بن محمد الأنصاري - يأتي ذكره إن شاء الله

تعالى في حرف العين في مكانه -.

..... - الأحوال المحرّر = محمد بن الحسن.

١٣٨٥ - «الصحابي» أحيحة بن أمية بن خلف. الجمحي، أخو صفوان بن أمية، مذكور في

المؤلفة قلوبهم من الصحابة رضي الله عنهم.

١٣٨٦ - «التحوي» أخشا. قال ياقوت في «معجم الأدباء»: هو لقب ولا أعرف اسمه ولم

أجد له ذكراً إلا ما ذكره مبرمان في كتابه «النكت على سيبويه» فقال: وقال لي الملقب بأخشا وكان

أحد من رأينا من النحويين الذين صحت لهم القراءة على أبي عثمان المازني وكان موصوفاً في

أول نظره بالبراعة، مسلماً له استغراق «الكتاب» على أبي عثمان ثم أدركته علة فقصر عن الحال

الأولى، وذكر ما يتعلق بالكلم والكلام.

١٣٨٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٨٦/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٢/١).

(١) في «الإصابة» (٢٢/١)، و«الاستيعاب» (٧١): أحمد بن عسيب، وفي «أسد الغابة»: أبو عسيب (ويحتمل

أن تكون كنيته اسم أبيه).

١٣٨٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٠٠هـ) صفحة (٣٧) دون ترجمة، وميزان الاعتدال للذهبي (٦٨/١)،

و«المغني في الضعفاء» للذهبي (٦٤/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١/١/٣٤٥)،

و«تاريخ البخاري الكبير» (٦٥/٢/١)، و«الثقات» لابن حبان (٦٠/٤).

١٣٨٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١١٣/١) بهامش «الإصابة»، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٨٨/١)، و«الإصابة»

لابن حجر (٢٣/١ - ٢٤).

١٣٨٦ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٨٣/٥).

أخرم

١٣٨٧ - «أخرم» أخرم الأسدي. كان يقال له: فارس رسول الله ﷺ كما كان يقال لأبي قتادة الأنصاري. قتل شهيداً في حين غارة عبد الرحمن بن عيينة بن حصن على سرح^(١) رسول الله ﷺ قتله يوم ذاك، ويقال: اسمه: محرز بن نضلة، ويقال: ناضلة.

١٣٨٨ - «أخرم» رجل روى عن رسول الله ﷺ - قال ابن عبد البر: لا أعرف نسبه - قال: قال رسول الله ﷺ يوم ذي قار: «اليوم أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبني نصر». ابن الأخرم الحافظ = محمد بن العباس.

. ابن الأخرم المقرئ = محمد بن النضر.

١٣٨٩ - «الشيباني البصري» أخضر بن عجلان الشيباني. بضري، أخو سميط الزاهد، توفي في حدود الخمسين والمائة، روى عنه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود.

. ابن الأخضر المقرئ = أحمد بن محمد بن عمر.

. ابن الأخضر = عبد العزيز بن محمد.

. ابن الأخضر = رزق الله بن محمد.

. ابن الأخضر الأشبيلي = علي بن عبد الرحمن.

. ابن الأخضر الأنباري = يحيى بن علي.

النصراني الشاعر الأخطل النصراني الشاعر = اسمه غياث بن غوث - يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الغين في مكانه ..

. الأخطل أخو الفرزدق الشاعر = أظن اسمه هُشَيْمًا - ويأتي إن شاء الله تعالى في حرف الهاء في مكانه ..

الأخفش:

يطلق على جماعة كلهم نحاة:

. الأكبر = اسمه عبد الحميد.

١٣٨٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٨٨/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٥/١)، و«السيرة النبوية» لابن هشام (٤/٣ - ٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (المغازي) الصفحة (٣٣٤ - ٣٣٥). (١) السرح: الماشية.

١٣٨٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٨٩/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٥/١).

١٣٨٩ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٤٠/٢)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢٦/٢)، و«التاريخ» لابن معين (٢٠/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٨/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٥٠هـ) الصفحة (٦٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٩٣/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠١).

- - والأوسط = اسمه سعيد.
- - والأصغر = علي بن سليمان.
- - والأخفش الألهاني = اسمه أحمد بن عمران.
- - والأخفش المغربي = عبد العزيز بن أحمد الأندلسي.
- - والأخفش الدمشقي = هارون بن موسى.
- - والأخفش = علي بن محمد النحوي.
- - والأخفش الدمشقي الصغير = اسمه محمد بن خليل.
- - ابن الأخرش المغربي = اسمه عبد الله بن أحمد.
- - الأخشيذ = اسمه محمد بن طغج.
- - الأخنس = اسمه أبي بن شريق تقدم ذكره في مكانه.
- - الإخنائي = علم الدين قاضي دمشق اسمه محمد بن أبي بكر.
- - الإخنائي = تقي الدين قاضي القاهرة محمد بن أبي بكر.
- - الأخنف الواسطي = علي بن الحسين.
- - الأخسيكتي = أحمد بن محمد بن القاسم.
- - ابن الأخوة = عبد الرحمن بن محمد.
- - آخر = عبد الرحيم بن أحمد.
- أبو الأخریط المقرئ = اسمه وهب بن واضح القاضي.
- - أخوين = محمد بن عمر.
- - الأخیطل الأهوازي = اسمه محمد بن عبد الله.

أدرع

١٣٩٠ - «الصحابي» أدرع. أبو الجعد الضمري الصحابي^(١). هو مشهور بكنتيته روى عنه عبدة بن سفيان الحضرمي وله دار في بني ضمرة بالمدينة واختلف في اسمه فقليل أدرع وقليل جنادة وقليل عمرو بن بكر.

١٣٩٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٤/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٩٠/١).
 (١) قال ابن الأثير في «أسد الغابة»: وكانت له صحبة. قال: قال رسول الله ﷺ: «من ترك الجمعة ثلاثاً من غير عذر طبع الله على قلبه».

١٣٩١ - «الأسلمي» أذرع الأسلمي. الصحابي. روى عن النبي ﷺ حديثاً واحداً^(١)، روى عنه سعيد بن أبي سعيد المقبري.
الأديبي الكاتب = اسمه أحمد بن إبراهيم.

إدريس

١٣٩٢ - «العلوي صاحب المغرب» إدريس بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم. ذكره المرزباني في «معجم الشعراء» وأورد له قوله [البسيط]:
لو مال صبري بصبر الناس كلهم لكَلَّ في لوعتي أو ضلَّ في جزعي
وما أريغُ إلى يأسٍ ليسليني إلاَّ تحول بي يأسِي إلى الطمع
وكيف يصبرُ مَنْ ضُمَّت أضالعه على وساوسٍ همٍّ غيرٍ منقطع
إذا الهموم توافَتْ بعد هدأتها عادت عليه بكأسِ مرّة الجُرع
نأى الأُحبة واستبدلتُ بعدهم همّاً مقيماً وشملاً غير مجتمع
كأني حين يُجري الهم ذكرهم على ضميري مخبولٌ من الخدع
تأوي همومي إذا حرَّكتُ ذكرهم إلى جوانحِ جسمٍ دائمٍ الوجع
- وسيأتي ذكر والده إدريس وذكر جماعة من بيته - وكان أخوه قد ولي الإمامة بعد أبيه. قال أبو هاشم صاحب شرطة إدريس بن إدريس، قال لي يوماً: أخرج بنا إلى ساحل البحر لُصِّلْ فخرنا. فقام يصلي، وقمت ناحية فأقبل نفر نحونا فقال: يا داود هؤلاء إباضية يعني خوارج جاءوا ليغتالوني. قلت فأنا لهم قال: لا، أنا، فأخذ السيف والدرقة وقصدهم فقتل منهم سبعة فأدبر الباقر فرجع إليّ فأعطاني السيف وقال [الطويل]:

ليسَ أبونا هاشم شدَّ أزره وأوصى بنيهِ بالطعانِ وبالضربِ
فلَسنا نَمَلُ الحربَ حتى تملنا ولا نتشكى ما نلاقي من النكَبِ
وحصلت لإدريس مملكة سنية وخطب لنفسه بالخلافة وكان فصيحاً شاعراً ومن شعره ما

١٣٩١ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٨٩ - ٩٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٦/١).

(١) وهو قال: جئت ليلة أحرس رسول الله ﷺ فإذا رجل ميت، فقيل، هذا عبد الله ذو البجادين، وتوفي بالمدينة، وفرغوا من جهازه وحملوه فقال النبي ﷺ: «ارفقوا به رفق الله بكم، فإنه كان يحب الله ورسوله». قال ابن الأثير في «أسد الغابة»: وهو حديث غريب لا يعرف إلا من هذا الوجه وقال ابن حجر في «الإصابة»: قال ابن مندة غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وقال ابن حجر: قلت فيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف.

١٣٩٢ - أعمال الأعلام للسان الدين ابن الخطيب (١٩٦)، و«العبر وديوان المبتدأ والخبر» لابن خلدون (١٤/٤).

رثى به أباه إدريس الآتي ذكره وهي مذكورة في ترجمته هناك.

١٣٩٣ - «الأموي» إدريس بن سليمان بن يحيى. ابن أبي حفصة يزيد، مولى بن مروان بن الحكم، وإدريس يكنى أبا سليمان. وكان أعور وكان الواثق يقول ما مدحني أحد من الشعراء بمثل ما مدحني به إدريس وكان مُغَرِّى بإنشاد قوله فيه [البسيط]:

إن الخليفة هروناً لدولته فضل على غيرها من سائر الدول
أحييت بعد رسول الله سنته فأصبح الحق نهجاً واضح السبل
أصلحت للناس دنياهم ودينهم فأدركوا بك عفواً أفضل الأمل
لو لم يقم قبة الإسلام عدلكم لأصبح الميل منها غير معتدل
وله في إسحاق بن إبراهيم المصعبي [البسيط]:

لما أتتك وقد كلت منازعةً داني الرضا بين أيديها بأقياد
لها أمامك نور تستضيء به ومن رجائك في أعقابها حاد
لها أحاديث من ذكراك تشغلها عن الرتوع وتلهيها عن الزاد

١٣٩٤ - «أبو سليمان» إدريس بن أحمد. الضرير الكوفي، أبو سليمان. قال المرزباني: مقتدر يمدح محمد بن علي المادرائي عند قدومه بغداد بقصيدة يقول فيها [البسيط]:

إلى أبي بكر الميمون ظاهره إلى الجواد الذي أفنى الله جودا
يولي الأقارب تقرباً إليه ولا يولي الأبعاد إن زاروه تبعيدا
غلاك يا ابن علي فوق كل غلى فزادك الله إعلاء وتسأييدا
وله أيضاً [المتقارب]:

ألا يا ابن إسحاق حُزَّت المدى فما لك في كل أفقٍ عديل
فأنت الجواد وأنت العماد إذا عَضَّ خطبٌ عظيم جليل
محلُّ النجاح عقيدُ السما مُباري الرياح قوولُ فَعول
نقي الجيوب فقيدُ العيوب فمن ذا يعنُّيك غالتُه غول

١٣٩٥ - «أبو سليمان البصري» إدريس بن عبد الله بن إسحاق. اللخمي الضرير النابلسي البصري أبو سليمان. قال المرزباني: حدثني عنه الصولي وعمر بن الحسن الأشناني. وتوفي بعد الثمانين ومائتين وكان يكتب أبا الحسن أحمد بن محمد بن المدبر بالأشعار عند خروجه إلى

١٣٩٤ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدرا (٢/٣٣٧).

١٣٩٥ - «نكت الهميان» للصفدي (٩٧)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدرا (٢/٣٣٧).

الشام وله في رواية الصولي - وغيره يرويها لغيره - [مجزوء الرمل]:

صاحب الحاجة أعمى وهو ذو مال بصير
فمتى يبصر فيها رشده أعمى فقير
وحجه رجل^(١) فكتب إليه [الطويل]:
سأترككم حتى يلين حجابكم
خذوا حذرکم من نومة الدهر إنها
وكتب إلى آخر أيضاً [مخلع البسيط]:
لما تفكرت في حجابك عاتبت نفسي على عتابك
فلم أجدها تميل طوعاً إلا إلى اليأس من ثوابك
قد وقع اليأس فاستويننا فكن كما شئت في اجتنابك

١٣٩٦ - «أبو الحسين الواعظ» إدريس بن إبراهيم. أبو الحسين الواعظ، البغدادي صنف كتاباً سماه «أنس الجليس ومسرة الأنيس» روى فيه عن أبيه إبراهيم وأبي الحارث أحمد بن محمد بن عمارة بن أبي الخطاب ومحمد بن صباح وخيشمة بن سليمان وخراسان بن عبد الله الطرابلسيين وغيرهم. قال محب الدين بن النجار: ولم يذكره الخطيب في «تاريخ بغداد».

١٣٩٧ - «أبو الحسن الحداد المقرئ» إدريس بن عبد الكريم. أبو الحسن الحداد المقرئ. ولد سنة تسع وتسعين ومائة. ومات سنة اثنتين وتسعين ومائتين، وهو ابن أربع وتسعين. سمع الإمام أحمد بن حنبل وغيره، وروى عنه ابن الأنباري وغيره، وسئل عنه الدارقطني فقال: هو ثقة وفوق الثقة بدرجات.

١٣٩٨ - «سلطان المغرب» إدريس بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. - هو والد إدريس المذكور آنفاً - كان قد خرج مع الحسين صاحب «فتح» فلما قتل الحسين هرب إلى مصر وكان على بريدها واضح مولى صالح بن المنصور وكان يميل إلى آل أبي

١٣٩٦ - «تهذيب ابن عساكر» (٣٣٦/٢).

١٣٩٧ - «سؤالات حمزة بن يوسف السهمي» للدارقطني (١٧٦) سؤال (٢٠٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٤/٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٧/١٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٩٢ هـ) صفحة (١٠٤) ترجمة (١١١)، و«معرفة القراء الكبار» له (٤٢٢/١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٦٥٤/٢)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١١٦/١)، و«المعجم الصغير» للطبراني (١٢٥) الحديث رقم (٢٨٩)، و«المعجم الكبير» للطبراني أيضاً الأحاديث (٣٩٨٦/٤) و(٧٦٦٧/٨) و(٨٤٤٨/٩)، و(١٠٤٨٧/١٠)، و(١٢٣٤٥/١٢)، و(٥٧/٢٠ - ١٠٥)، و(٤٤٨/٢٥)، و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي (١٤٩/٢) رقم (٣٤٣) في ترجمة (جعفر بن سليمان الضبي).

١٣٩٨ - «أعمال الأعلام» لابن الخطيب القسم الثالث (١٩٠)، و«العبر» للذهبي (٢٥٦/١).

(١) سماه ابن عساكر (الحسن بن يوسف اليزيدي).

طالب فحمله على البريد إلى المغرب فوصل إلى أرض «طنجة» فنزل بمدينة يقال لها «كبلّة» فاستجاب له من بها وبنواحيها من البربر وبلغ «الهادي» فقتل واضحاً وصلّبه؛ ويقال إن هارون هو الذي قتله ودسّ موسى أو هارون إلى إدريس الشماخ اليماني مولى المهدي فدخل الغرب وأظهر أنّه طبيب فأحضره إدريس وأقام عنده وأنس به فشكا إليه مرضاً في أسنانه فأعطاه سنوناً مسموماً وقال له: إذا طلع الفجر فاستنّ به وهرب الشماخ من وقته فلما طلع الفجر استن به وجعل يُردّده في فيه فسقط قوّه ومات وطلب الشماخ فلم يقدر عليه، وخرج إلى إفريقية وبها إبراهيم بن الأغلب عامل الهادي فأقام عنده وكتب إلى هارون يخبره بموت إدريس فبعث له صلة سنية وولاه بريد مصر. فقال بعض الشعراء ويقال إنه الهادي أو الرشيد [الكامل]:

أَتَظُنْ يَا إِدْرِيسَ أَنَّكَ مَفْلُتٌ كَيْدَ الْخِلَافَةِ أَوْ يَقِيلُكَ فِرَارُ
إِن السَّيْفَ إِذَا انْتَضَاهَا سَخَطَهُ طَالَتْ وَقُصِّرَ دُونَهَا الْأَعْمَارُ
مَلِكٌ كَأَنَّ الْمَوْتَ يَتَّبِعُ أَمْرَهُ حَتَّى تَخَالَ تَطِيعَهُ الْأَقْدَارُ

ولما هلك إدريس وَلِيَّ مكانه ابنه إدريس بن إدريس المذكور وأقام أولادهم بالمغرب مدة وكانت وفاة إدريس سنة تسع وستين ومائة، وقد تقدم ذكر أخيه محمد، وذكر أخيه إبراهيم في مكانيهما، فَلْيُكْشَفْ كُلُّ مَنْ مكانه. وكان قد قوي أمر إدريس حتى ملك جميع الغرب الأقصى وكان مقداماً شجاعاً ذا رأي كريماً وأعقب أولاداً خطب لهم بالخلافة في أكثر المغرب. ومن شعره [السريع]:

غَرِبْتُ كَيَ أَغْرِبَ فِي ثَوْرَةٍ أَشْفِي بِهَا كُلَّ فِتْنَى ثَائِرِ
لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ لِمَنْ يَغْتَدِي فِي الْأَرْضِ جَاراً لَامِرِئِ جَائِرِ
وَالْأَرْضُ مَا وَسَّعَهَا رُبُّهَا إِلَّا لَتَبْدُو هِمَّةَ السَّائِرِ
لَا بُلْعْتُ لِي مَهْجَةً سُؤْلِهَا إِنْ لَمْ أَوْفَ الْكِيلَ لِلْغَادِرِ
وقال ابنه إدريس بن إدريس يرثيه [البسيط]:

رُوحِي الْفِدَاءَ لِمَنْ جَاءَتْ مَنِيَّتُهُ يَرْمِي بِهَا بِلَدَّ نَاءٍ إِلَى بِلَدِ
فَاخْتَلِسَتْ نَفْسُهُ مِنْهُ مَخَاتِلَةٌ حَتَّى تَخْلَى مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْوَلَدِ
أَهْدَى إِلَيْهِ الْمَنَايَا ذُو قَرَابَتِهِ يَغِيرُ جَرِمَ سَوَى الْبَغْضَاءِ وَالْحَسَدِ
لَنْ ظَفَرْتُمْ بِيَوْمٍ قَتَلْنَا غَلْبَاءً إِنَّا لَنَرْجُو مِنَ الرَّحْمَنِ فَوْزَ غَدِ
حَتَّى يَزِيلَ أَقْلَ الْحَقِّ أَكْثَرَهُ وَيَشْرَبَ الْكَاسَ سَاقِينَا يَدَا بِيدِ

١٣٩٩ - «زين الدين المصري» إدريس بن صالح بن وهيب. الفقيه زين الدين المصري القليوبي. قرأ الفقه و«المقامات الحريرية» على قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان بالسيفية مدرسة سيف الإسلام طغتكين صاحب اليمن بالقاهرة وكان إمام المدرسة ثم اتصل بخدمة الأمير عز الدين أيدير الحلبي فسعى له إلى أن رتبّه خطيب الجامع الأزهر بالقاهرة وهو أول من خطب

فيه وكان ظناً في سنة اثنتين وستين وستمائة. وتوفي سنة إحدى وثمانين وستمائة، ومن شعره قصيدة مدح بها قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان [الطويل]:

ترأت له بالرقمتين مخايلُ فنمّت عليه بالغرام بلايلُ
فأجرى دموع العينِ أو ملاً الملا ونمّق في أكنافِ سلحِ خمائلُ

وهي قصيدة نظمها منحط عن الجودة.

١٤٠٠ - «المأمون المغربي» إدريس بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي؛ صاحب المغرب؛ المأمون أبو العلاء؛ بويع بعده ابنه عبد الواحد ولقب الرشيد مع خلاف ابن عمه يحيى. وكان أبو العلاء قد عصى عليه أهل سبتة مع أبي العباس البلشي وأخذوا منه «طنجة» وقصر عبد الكريم فجاء بجيشه ونازل سبتة وبالح في حصرها فخرج عليه أهل سبتة فبيتوا الجيش فهزموهم، وركب بعض الأوباش مركباً في البحر وساروا إلى أن حاذوا الملك فصاحوا به فوقف فقالوا: يا أمير المؤمنين أصبح أهل سبتة فرقتين، فلما سمع هذا الكلام أنصت لهم فقال: ما تقولون؟ قالوا: يقولون أمير المؤمنين أقرع، وقوم يقولون أصلع فبالله أعلمنا حتى نخبرهم، فغضب من هذا وتبرّم، ومات سنة تسع وعشرين وستمائة.

وكان قد أزال ذكر ابن تومرت من الخطبة وملك بعده ابنه عبد الواحد الرشيد عشرة أعوام وكان المأمون اجتمع فيه أوصاف الطرفين: أخذ من أبيه محبة العلوم والعلماء وانفاق في صالح وأخذ من جده لأمه الشهامة والشجاعة والإقدام على الأمور العظام وليس في بني عبد المؤمن أعجب حديثاً منه فإنه كان بالأندلس والياً على «قرطبة»، ويومئذ منسوب إلى الضعف والمهانة. فلما استولى أخوه العادل وثار عليه بالأندلس الظافر البياسي من بني عبد المؤمن وأخذ بمخنق العادل فأسلم العادل الأندلس ومضى إلى مراکش وترك أخاه إدريس بإشبيلية بغير مال ولا رجال وأيس الناس من سلامته وصار معظم الأندلس للبياسي.

ثم إنّه نزل على إشبيلية وحاصر إدريس فأخرج إدريس من قصره حتى حلي نسائه وقسم ثمن ذلك على الجند، وهبّ له ريح السعادة والتوفيق وأفسد أجناد البياسي في السرّ بالمكاتبات والبذل والمواعيد. ففهم ذلك البياسي ورحل هارباً فدخل قرطبة وكان إدريس قد بعث بعثاً إلى قرطبة وأفسدهم على البياسي وخوّفهم من أن يمكن النصاري منهم فآثر ذلك عندهم فلما دخلها صاحوا صيحة واحدة وزحفوا على قصره فخرج خائفاً يركض فرسه فخرجت الخيل خلفه. فلحقه فارس منهم فقال له: إلى أين؟ أنت تزعم أنك تكسر الجيوش باسمك وحدك ارجع إليّ فها أنا وحدي. فقال إنّما كنت أكسره باسم السعادة فهل لك في أن تصطنعني فما أجدني أقدر على الدفاع. فحمل عليه وأخذ سيفه من يده وضرب عنقه به وحمل رأسه إلى إدريس فأعطاه ألف دينار وصيّره من خواصه ثم إنّه طاوله وضرب عنقه وقال: ما استطيع أن أبصر من قتل ملكاً.

١٤٠٠ - «الحلل الموشية في الأخبار المراكشية» لمؤلف مجهول (١٣٦)، و«البيان المغرب» لابن عذاري (٢٥٣/٣)،

و«روض القرطاس» لابن أبي زرع (١٨٣).

ولما استقامت الأندلس لإدريس وبلغه ضعف أخيه العادل بمراكش خَلَعَ طاعته في سنة أربع وعشرين وستمائة وجلس لأخذ البيعة فقام ابن عمه السيد أبو عمران وقرأ: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ﴾ [آل عمران: ٢٦] الآية. وقال: يُسأل عن الرجل أهل بيته وقد سبقناه فأبى إلا تبريزاً، وخبرناه فلم نجد له إلا ذهباً إبريزاً، فبادرُوا إلى بيعته فنور السعادة من وجهه لائح، وقارضوه بإسلاف الطاعة فإن المتجر عنده رابح. فانثال الناس على بيعته وقد امتلأت قلوبهم بمحبته فلم تمر إلا أيام يسيرة حتى بلغه أن أخاه قتله أهل مراكش وبايعوا بالخلافة ابن أخيه يحيى بن الناصر وكان صبياً.

وشاع ذلك بالأندلس فهجم ابنُ هود على حصن من حصون مُرسية وخطب فيه لبني العباس وخطب في السرّ قاضي مُرسية. فبنوا الحيلة على أن يأتي طائعاً إلى صاحب مُرسية ابن عم إدريس فاتاه ودخل مع جنده ليقبل يده فلما مال على تقبيل يده أكبوا على صاحب مُرسية وقبضوه وأخرجوه من البلد ومَلَكُوا مُرسية لابن هود فلم يقدم شيئاً على قتل القاضي الذي دبر معه هذه الحيلة؛ وطالت الدولة فرحل إدريس ونزل بعساكره على مُرسية فامتنعت عليه وجَدَّ أهلها في القتال فاغتاظ إدريس على جماعة من قواد الأندلس الذين كانوا معه وقتلهم بأنواع القتل وعظمت الشناعة عليه وانبت سلك ملك الأندلس من يده في جُمعة. وملك ابن هود الأندلس ولم يبق في يد إدريس غير إشبيلية ترك بها ابنه علياً ورحل إلى مراكش فقبضوا أهل إشبيلية على علي بن إدريس وسجنوه ودخلوا في طاعة ابن هود.

ووصل إدريس مراكش وكانت له واقعة عظيمة على صاحب مراكش كسره فيها واستولى إدريس على مراكش وقعد في محفل من الموحدين وأهل مراكش وجعل يقرّعهم بذنوبهم في خلع الخلفاء. فقال له شيخهم ابن أبي عمران إنما يعاتب الرأسُ الرأس، والأذنان لا عتب عليهما فأشار بيده إلى أعوان دولته فسجنوا من أهل مراكش من أعيان الدولة نيفاً وأربعين فضرب أعناق الجميع فأيس الناس من خيره لأنه سحب ذيل العقوبة على الجاني والبريء.

وكان في المذكورين إبراهيم بن عبد الواحد أخو صاحب إفريقية وكان صبياً فائق الحسن فعظم ذلك على أخيه والزم أنه لا يظفر بأحد من بني عبد المؤمن إلا قتله. فلم يجسر أحد منهم على دخول بلاده. وأمر أن يترك ذكر بني عبد المؤمن على المنابر وكتب الكتب بلغة المهدي إلى البلاد. وقال في فصول الكتاب: وكيف يدعي العصمة من لا يعرف بأي يد يأخذ كتابه؛ فرماه الناس عن قوس واحدة وتمكنت بغضته في القلوب فاستنصر بالنصارى وبنى لهم كنيسة عظيمة بمراكش فثار عليه أخوه عمران بن المنصور فتوجه لمحاربته فخالفه يحيى بن الناصر إلى مراكش فسبى حريمه ونهب قصوره وأحرق المسلمون بالكنيسة وفتكوا بالنصارى وخربوا الكنيسة. فبلغه ذلك وهو على سبته فرحل قبل أن ينال منها غرضاً ورجع إلى مراكش فمات في طريقه كآبة كما ذكرت في أول هذه الترجمة في سنة ثلاثين وستمائة، وقبل سنة تسع وعشرين. وكان بليغاً في النظم والنثر متفنناً في العلوم. ومن توقيعاته أن امرأة رفعت إليه أن جندياً نزل بدارها فرغبت إليه

أن تسكن في عليّة تلك الدار فتركها تسكن ثم طالها بالأجرة وكانت فقيرة فوقّع على قصتها: «يُخْرِجُ هذا النازِلُ النازِلُ ولا يعوِّضُ بشيء من النازل». وكتب إليه كاتباه ابن عباس وابن عَشْرَة يطلبان منه أن يزورا بلدهما فلم يردّ عليهما جواباً وكرّرا الطلب ثلاث مرات فوقّع على قصتهما الثالثة: «لا لا لا وليس لحاجة فيكما». ومن شعره وقد قتل جندُه ابنَ اخته [الخفيف]:

ما ابن أُختي ممن يعزُّ على روحي وإن كان قومه أعدائي
لا تُشَلّ اليد التي جرّعتَه حتفُهُ فهو زائدٌ في الداء
وقال لما بلغه قول الناس عنه هذا حجاج المغرب لكثرة قتله [الوافر]:

أنا الحجاجُ لكني صبورٌ مقرٌّ بالحساب وبالعقاب
وأعلمُ أن لي بفناء قوم عَمُوا عن رشدهم دُخَرَ الثواب

١٤٠١ - «المتأيد» إدريس بن علي بن حمود بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب، الملقب بالمتأيد. كان نائب المعتلي يحيى بن علي بن حمود وهو أخوه في سبّعة فعندما سقط عليه الخبرُ بأمر أخيه يحيى على ما يأتي في ترجمته بادر في البحر إلى «مالقة» واستولى على قصبتها وخُطِبَ له بالخلافة وتلقب بالمتأيد. وتحزبت معه «صنهاجة» أصحاب «غرناطة» وزناة أصحاب قرمونة ووصلوا إلى إشبيلية واستولوا على حصن القصر وكانت له خطوط كثيرة. وتقاتن بنو حمود فيما بينهم حتى كان منهم ثلاثة يُدعى كل واحد منهم بأمر المؤمنين في نحو مسافة خمسة أيام في شريش وفي الجزيرة الخضراء وفي مالقة.

١٤٠٢ - «العالِي» إدريس بن يحيى بن علي بن حمود. - وقد تقدم بقية النسب في ترجمة المتأيد. - بويغ في «مالقة» سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ولقب العالِي وقام خطيباً أبو محمد غانم بن الوليد المخزومي أحد علماء مالقة وقال [السريع]:

استقبل المَلِكُ إمامَ الهدى بأربعٍ بعد ثلاثينَا
خلافَةُ العالِي سمت نحوه وهو ابن خمسٍ بعد عشرينَا
إني لأرجو يا إمامَ الهدى أن تملك الناسَ ثمانينَا
لا رحم الله امرءاً لم يقلْ عند دعائي لك آمينَا

ولم يكن في بني حمود مثل العالِي أدباً ونبلاً وكرماً، وللشعراء فيه أمداح كثيرة، وقد اشتهرت قصيدة ابن مقانا الأشبوني فيه وقيل إنه أنشدها له والعالِي خلف حجاب على العادة في ذلك فلما وصل إلى قوله [الرملي]:

١٤٠١ - «جذوة المقتبس» للحمدي (٢٩)، و«البيان المغرب» لابن عذاري (٣/٢٨٩).

١٤٠٢ - «البيان المغرب» لابن عذاري (٣/٢١٦).

وَكأَنَّ الشَّمْسَ لَمَّا أَشْرَقَتْ فَانْتَنَتْ عَنْهَا عِوُنُ النَّاظِرِينَ
وَجَهُ إِدْرِيسَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَلِي ابْنَ حَمُودِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
فَقَالَ الْعَالِي لِلْحَاجِبِ صَاحِبِ السِّتْرِ: قُلْ لَهُ مَلِيحٌ مَلِيحٌ: فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ ثُمَّ مَرَّ فِيهَا إِلَى أَنْ
قَالَ [الرمل]:

كُتِبَ الْجُودُ عَلَى أَبْوَابِهِ (أَدْخَلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ)
وَإِذَا مَا نُشِرَتْ رَايَتُهُ خَفَقَتْ بَيْنَ جَنَاحِي جَبْرَتَيْنِ
فَقَالَ الْعَالِي لِلْحَاجِبِ: قُلْ لَهُ أَحْسَنَتْ أَحْسَنَتْ. ثُمَّ لَمَّا قَالَ [الرمل]:

يَا بَنِي بَنَتِ النَّبِيَّ الْمُصْطَفَى حَبَّكُمْ فِي أَرْضِهِ دُنْيَا وَدِينِ
﴿أَنْظَرُونَا نَقْتَبِسَ مِنْ نَوْرِكُمْ﴾ إِنَّهُ مِنْ نَوْرِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
أَمْرٌ بَرَفَعَ الْحِجَابَ وَأَتَمَّ بَقِيَّةَ الْقَصِيدَةِ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ثُمَّ أَفَاضَ أَنْوَاعَ الْإِحْسَانِ عَلَيْهِ.

وَكَانَ الْعَالِي يَشْعُرُ فِي مَجَالِسِ مَنَادِمَاتِهِ لَكِنَّهُ لَا يَرْضَاهُ وَلَا يَجْسُرُ أَحَدٌ أَنْ يَرْوِيَهُ، وَمِنْ شِعْرِهِ
[السريع]:

أَنْظُرْ إِلَى الْبَرَكَةِ وَالشَّمْسِ قَدْ أَلْقَتْ عَلَيْهَا مُطَرَفًا مُذْهَبًا
وَالطَّيْرُ قَدْ دَارَتْ بِأَكْنَافِهَا وَالْأَنْسُ قَدْ نَادَى بِهَا مَرْحَبًا
فَاشْرَبْ عَلَيْهَا مِثْلَهَا رَقَةً وَبِهَجَّةٍ وَاحِلٌ لَدَيْهَا الْخُبَى

وَبُلِّيَ الْعَالِي بِأَقَارِبِهِ فَتَغَصَّوْا مَلِكَهُ حَتَّى انْزَوَى إِلَى بَعْضِ الْجِبَالِ، وَكَانَتْ لَهُ مَعَهُمْ خُطُوبٌ طَوَالَ آلِ أَمْرِهَا إِلَى أَنْ انْقَرَضَتْ دَوْلَتُهُمْ، وَتَغَلَّبَ بِإِدْرِيسَ بْنِ حَيَّوَسَ الصَّنَهَاجِيِّ صَاحِبِ «غُرْنَاطَةِ» عَلَى «مَالِقَةَ» وَتَفَرَّقَ بَنُو حَمُودَ فِي الْأَقْطَارِ فَدَخَلَ مِنْهُمْ إِلَى جَزِيرَةِ «صَقْلِيَّةَ» مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَالِي إِدْرِيسَ الْمَذْكُورَ وَأَشْبَحَ عَنْهُ أَنَّهُ الْمَهْدِيُّ الَّذِي يُوَافِقُ اسْمَ النَّبِيِّ ﷺ وَاسْمَ أَبِيهِ. وَأَرَادَ ابْنُ الثُّمَنَةِ الثَّائِرُ هُنَاكَ قَتْلَهُ فَشَغَلَهُ اللَّهُ عَنْهُ وَاسْتَوْلَى رُجَّارُ الْإِفْرَنْجِيِّ عَلَى صَقْلِيَّةَ فَذَكَّرَ لَهُ أَنَّهُ مِنْ بَيْتِ الثُّبُوءِ فَأَكْرَمَهُ وَنَشَأَ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي أَصْحَابِ رُجَّارَ وَكَانَ أَدِيبًا ظَرِيفًا شَاعِرًا مُغَرِّيًا يَعْلَمُ جُغْرَافِيَا فَصَنَّفَ لِرُجَّارِ الْكِتَابَ الْمَشْهُورَ فِي أَيْدِي النَّاسِ الْمُنْسُوبَ إِلَى رُجَّارَ.

١٤٠٣ - «الوائق المغربي» إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَفْصَ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، الْمَلِكِ أَبُو الْعَلَاءِ الْوَائِقِ بِاللَّهِ، أَبُو دُبُوسَ، صَاحِبِ الْغَرْبِ الْقَيْسِي، آخِرُ مَلُوكِ بَنِي عَبْدِ الْمُؤْمِنِ. وَثَبَ عَلَى ابْنِ عَمِّهِ عُمَرَ وَقَتْلَهُ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ، وَكَانَ شَهْمًا شَجَاعًا مُقَدِّمًا، خَرَجَ عَلَيْهِ أَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ سَيِّدَ آلِ مَرِينٍ وَصَاحِبَ تَلَمْسَانَ، فَجَرَتْ بَيْنَهُمْ حُرُوبٌ إِلَى أَنْ قُتِلَ أَبُو دُبُوسَ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةَ ثَمَانَ وَسِتِّينَ وَسِتْمِائَةَ بِظَاهِرِ مَرَآكَشَ فِي الْمَصَافِ وَاسْتَوْلَى الْمَرِينِيُّ عَلَى مَمْلَكَةِ الْغَرْبِ وَانْقَضَتْ دَوْلَةُ آلِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ.

١٤٠٤ - «تقي الدين ابن مزيز» إدريس بن محمد بن أبي الفرج؛ المفرج بن الحسين بن مُرَيِّز - بِزَايَيْن - الشيخ الإمام المحدث تقي الدين أبو محمد الحموي. سمع من أبي القاسم بن رواحة وأخيه النفيس وصفية القرشية والموفق [ابن] يعيش النحوي ومدرّك بن حبّيش والقاضي أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم وهذه الطبقة؛ وكتب الأجزاء وعني بالحديث وتميز فيه. روى عنه الدميّاطي والمزي والبرزالي. ذكره ابن الصابوني جمال الدين في كتاب «تكملة إكمال الإكمال» في مزيز ومرير وصنف كتاب «الأحكام» كبيراً.

١٤٠٥ - «الأندلسي الشاعر» إدريس بن اليمان بن سام، أبو علي العبدري المعروف بالشبيني الأندلسي الشاعر. روى عن أبي العلاء صاعد اللغوي. وتوفي سنة خمسين وأربعمائة ومن شعره [الكامل]:

وموسدين على الأكف رؤوسهم قد غالهم في السكر ما قد غالني
ما زلت أسقيهم وأشرب فضلهم حتى انثنيّت ونالهم ما نالني
والخمرُ تعرفُ كيف تأخذ حقّها إني أملتُ إناءها فأمالني
ومنه [الطويل]:

وفتيانٍ صدقٍ عرّسوا تحت دوحَةٍ وليس لهم إلا النباتُ فراش
كأنهم والنّورُ يسقطُ فوقهم مصابيحُ تهوي نحوهنّ فراش
ومنه [الطويل]:

وأنت إذا استنزلت من جانب الرضى نزلت نزول الغيث في البلد المحل
وإن عجم الأعداء منك حفيظةً وقعت وقوع النار في الحطب الجزل
وينسب إليه [الكامل]:

ثقلت زجاجات أثنا فُرغاً حتى إذا ملئت بصرف الزاج
خفت فكادت أن تطير بما حوت إن الجسم تخف بالأرواح

١٤٠٦ - «أبو محمد العطار» إدريس بن جعفر بن يزيد، أبو محمد العطار. سمع، وحدث عنه الكبار، قال الدارقطني: متروك، توفي سنة سبع وثمانين ومائتين.

١٤٠٤ - «تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (٢٩٣)

١٤٠٥ - «جذوة المقتبس» للحميدي (١٦٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي رقم (٥٦٠)، و«الذخيرة» لابن بسام (القسم الثالث) ورقة (١١٥)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي (١/٤٠٠)، و«مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري (١١/٢٠٤).

١٤٠٦ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (١/٦٩). و«المغني في الضعفاء» له (١/٦٤)، و«سؤالات الحاكم» للدارقطني صفحة (١٠٧) ترجمة (٦٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧/١٣)، و«الموضوعات» لابن الجوزي (٣/٦٥ - ٦٦)، و«ديوان الضعفاء» للذهبي (١/٦٦) و«لسان الميزان» لابن حجر (١/٥٠٤) ترجمة (١٠٢٥).

١٤٠٧ - «الحمزي» إدريس بن علي بن عبد الله، الأمير عماد الدين الحسيني الحمزي. قال الشيخ تاج الدين عبد الباقي اليميني: أحد أمراء الطبلخانات بالدولة المؤيدية نشأ بصنعاء وبلادها، كان إماماً لا يجارى وعالملاً لا يبارى. أتقن العلوم. وسبق إلى المنظوق والمفهوم. له «الأدب المذهب»، وكان زيدي المذهب. رشحه أهل مذهبه للإمامة، وهموا بأن يقلدوه الزعامة، فنزع عن الشأن، ومال إلى السلطان، فأسكنه أقصى مراتب العليا، وكانت يده اليد العليا. جمع بين الكرم والشجاعة، وتقدم في أبواب البراعة. توفي عام ثلاثة عشر وسبعمئة. فمن ذلك قصيدة يمدح بها السلطان الملك المؤيد [البسيط]:

عوجا على الربع من سلمى بذى قارِ واستوقفا العيس لي في ساحة الدار
وسائلاها عسى تنبئكما خبراً يشفي فؤادي ويقضي بعض أوطاري
ومنها [البسيط]:

يا راكباً بلغن عني بني حسن وأخص حمزة قومي عصمة الجار
أن المؤيد أسماني وقربني واختارني وهو حقاً خير مختار
أعطى وأعطى وأسدى كل عارفة يقصر الشكر عنها أي إقصار
واختصني بولاء فزت منه به فأصبح الزند مني أيما واري
فلست أخشى لريب الدهر من حدث ولا أبالي بأهوال وأخطار
وكيف خوفي لدهري بعدما علقت كفي بملك شديد البطش جبار
الأروع الأغلب الغلاب والأسد الـ لميث الهصور الهزبر الضيغم الضاري
بمن إذا خفقت راياته خضعت لها الملوك وخافت حكمه الجاري
وقابلته بما يهواه باذلة ما يرتضي من أقاليم وأمصار
وله - وقد جاءت الرسل من مصر في سنة ثلاث وسبعمئة - [البسيط]:

لم يأتك الرسل من مصر وساكنها إلا مؤدية حقاً لكم يجب
وحين لاحت قصور الحصن لاح لهم من نور وجهك ما لا تستر الحجب
واستقبلوا العسكر المنصور فانصدت قلوبهم فهي في أجوافهم تجب
كتائباً مثل ضوء الشمس قسطلها كالليل لكن بها منك القنا شهب
حقت بهم فرأوا أسداً ضراغمة عاداتهم في الوغى إن غولبوا غلبوا
وكيف لا والأمين الروح يقدمهم في كل روع وحيزوم به يثب
وعاينوا منك وجهاً طالما خضعت له الوجوه وقامت باسمه الخطب

وللشريف المذكور وقد أحاط به الأعادي وهموا بقتله وأبان عن شجاعة عظيمة وكبا فرسه واحتذى عليه بنو عمه وكان منقذاً لأخيه من الأعادي، أنشد في ذلك المقام، وهو في شديد من الآلام، بل قد عاين الحمام، والأعداء في الإقدام، وهو في الإحجام [الطويل]:

ولو لم يَخْتِ عند صنويّ كبوةً من الأحمرِ الجيَّاشِ ما فات مطلبُ
ولكنَّ خرصانَ الرماحِ تشاجرت هنالك حتى كاد يُودي وَيُعْطِب

الألقاب

.... - أبو إدريس الخولاني = اسمه عائد الله بن عبد الله .

.... - الإدريسي الحافظ = عبد الرحمن بن محمد .

.... - الأدفوي = كمال الدين جعفر بن تغلب .

.... - الأدفوي المفسر = محمد بن علي .

.... - الأدلم المري = داود بن سلم .

١٤٠٨ - «الأمير الحمصي» أدهم بن محرز الباهلي الحمصي الأمير . أول من ولد بحمص،

شهد صفين^(١) مع معاوية وتوفي سنة تسعين للهجرة تقريباً.

١٤٠٩ - أديم التغلبي . ذكره شريك عن منصور بن المعتمر عن أبي وائل في حديث^(٢)

الصُّبَي بن مَعْبَد .

أُذَيْنَةُ

١٤١٠ - «الكناني» أُذَيْنَةُ بن معدّ . أخو بني ليث من كنانة . لما غلب ابن الزبير على مكّة

كتب يزيد بن معاوية إلى عامله بالمدينة يأمره بحبس عبد الله بن مطيع وخاف وثوبه فحبسه فذهب فتيان بني عدي فأخرجوه من السجن عنوة فقال أُذَيْنَةُ في ذلك [البسيط]:

عزّت عديّ بن كعبٍ في البلاد ومن كانت عديّ له أصلاً وأنصارا

١٤٠٨ - «المؤتلف والمختلف» للآمدي (٣١ - ٣٢)، و«تاريخ يعقوبي» (٣٤٣ - ٣٥٨)، و«أنساب الأشراف»

للبلاذري (٢٠٩/٥ - ٢١٠ - ٢١٢)، و«المعتمرين» للسجستاني (٩٢)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٤٧١ -

١٩٧٩)، و«رجال الطوسي» (٣٥) رقم (١٤)، و«تاريخ الطبري» (٤٠٤/٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٣/

٣٠٣)، و«الإصابة» لابن حجر (١٠١/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٩٠ هـ) صفحة (٣٩ - ٤٠)

ترجمة (٢) .

(١) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام»: كان ناصبياً سبّاباً قلتُ: والناصري تعبير أطلقه شيعة عليّ كرم الله وجهه على خصومهم من مؤيدي الأمويين .

١٤٠٩ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٩٠/١) .

(٢) والحديث هو: «كنت غريب عهد بنصرانية، فأسلمت فأردت الحج، فسألت رجلاً من قومي يقال له: أديم، فأمرني أن أقرن، وأخبرني أن النبي ﷺ . انظر: «أسد الغابة» .

نَجَتْ عدي أخاها بعدما خفضت له المنية أنياباً وأظفاراً
تأبى الإمارة إلا ضيم سادتها واللّه يأبى لها بالضيم إقراراً
فكم ترى فيهم يوماً إذا حضروا ذوي بصائر في الخيرات أحراراً
وعده فضلوا مجداً ومكرمة ساسوا مع الحلم أحساباً وأخطاراً
يعمّ بذلهم الأحياء قاطبة كالنيل يركبُ بلداناً وأمصاراً
بهم ينال أخوهم بُغْدَ همته وتقتضي بهم الأوتار أوتاراً

١٤١١ - «الصحابي» أذينة العبدى. والد عبد الرحمن بن أذينة. اختلف فيه فقيل أذينة بن مسلم العبدى من عبد القيس في ربيعة، وقيل: أذينة بن الحارث بن معمر بن العوف. وقد قال فيه بعضهم: الشني - بالشين المعجمة والنون المشددة - ولا يصح. روى عنه ابنه عبد الرحمن عن النبي ﷺ في كفارة اليمين^(١).

..... - الأذرعي = قاضي القضاة نجم الدين عبد الله بن محمد.

..... - الأذرعي جمال الدين = قاضي القضاة سليمان بن عمر.

١٤١٢ - «نائب صفد» أراق الفتاح، الأمير سيف الدين. كان يتولى فتح السجن الذي يعتقل فيه الأمراء. أخرجه السلطان الملك الناصر محمد نائباً بقلعة صفد في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، ولم يزل بالقلعة المذكورة نائباً إلى أن طلب الإقالة منها واستعفى فأعفاه السلطان الملك الصالح في سنة خمس وأربعين وسبعمائة وحضر إلى دمشق وأقام بها أميراً. ثم جهّز إلى غزة نائباً فأقام بها وأمسك الأمير سيف الدين الملك لما توجه من صفد فرسم له بناية السلطنة بصفد عوضاً عنه فحضر إليها وأقام بها إلى أن برز نائب الشام الأمير سيف الدين يلبغا اليخوي إلى الجسور أيام الكامل وكان الأمير سيف الدين أراق مّمن حضر إليه من نواب الشام، ثم إنه عاد إلى صفد على نيابتها إلى أن حضر إليها الأمير سيف الدين أرغون شاه نائباً في أوائل شوال سنة سبع وأربعين وسبعمائة. وتوجه أراق إلى حلب أميراً فأقام هناك شهرين ثم رسم له بالعود إلى صفد أميراً فوصل إلى دمشق ثم ورد المرسوم بإقامته بدمشق أميراً فأقام بها.

١٤١٣ - «أريد، أخو لبيد» أريد بن قيس. أخو لبيد. قال صاحب «الأغاني»: وقد على رسول الله ﷺ وفد بني عامر بن صعصعة وفيهم عامر بن الطفيل وأريد بن قيس وجبار بن سلمى وكان هؤلاء الثلاثة رؤوس القوم وشياطينهم فقال عامر لأريد: إذا أقبلنا على الرجل فإني شاغل

١٤١١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٩١/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٤/١).

(١) وهو قوله: «من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليأت الذي هو خير فليكفر عن يمينه».

١٤١٣ - «السيرة النبوية» لابن هشام (٢٢٤/٤ - ٢٢٨)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٢٨٢/١)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٥/١٧).

عنك وجهه فإذا فعلتُ أنا ذلك فاعله بالسيف. فقال عامر لرسول الله ﷺ: خالني^(١) فقال: «لا والله حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له»، فلما أبى عليه رسول الله ﷺ قال: أما والله لأملأنها خيلاً حمراً ورجالاً سمراً. فلما ولى قال رسول الله ﷺ: «اللهم اكفني عامر بن الطفيل» فلما خرجوا من عنده قال عامر لأربد: ويلك يا أربد أين ما كُنْتُ وصيتك به. والله ما كان على وجه الأرض رجل هو أخوف على نفسي منك. وأيم الله لا أخافك بعد اليوم أبداً. قال: لا تعجل عليّ لا أبا لك، والله ما هممت بالذي أمرتني به من مرة إلا دخلت بيني وبينه حتى ما أرى غيرك أفأضربك بالسيف. فقال عامر [الكامل]:

بعث الرسول بما يرى فكأنما عمداً أسدً على المقانب عارا
ولقد وردن بنا المدينة شزبا ولقد قتلن بجوها الأنصارا

وخرجوا راجعين إلى بلادهم حتى إذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر الطاعون. وسوف نذكر في ترجمة عامر كيفية موته. وأمّا أربد فإنه وصل إلى قومه فقالوا له: ما وراءك يا أربد؟ فقال: لقد دعانا إلى عبادة شيء لوددته عندي الآن فأرميه بنبلي هذه فأقتله. فخرج بعد مقاتله هذه بيوم أو يومين معه جمل يتبعه فأرسل الله تعالى عليه وعلى جملة صاعقة فأحرقتهما. وكان أربد بن قيس أخا لبید لأمه فقال لبید يرثيه [المنسرح]:

ما أن تعدى^(٢) المنون من أحد لا والدٍ مشفقٍ ولا ولدٍ
أخشى على أربد الحتوف ولا أربد نوء السماء والأسد
فجّعني الرعد^(٣) والصواعق بالفا رس يوم الكريهة النجد^(٤)
يا عين هلاً بكيت أربد إذ قمنا وقام الخصوم في كبد^(٥)
وعين هلاً بكيت أربد إذ ألوت رياح الشتاء بالنضد^(٦)
حلو كريم^(٧) وفي حلاوته مرّ لطيف الأحشاء والكبد

١٤١٤ - «الصحابي» أربد بن حُمَيْر^(٨). - بالحاء المهملة تصغير حمار - ذكره إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق في من هاجر إلى المدينة من الصحابة رضي الله عنهم.

(١) خالني (بتخفيف اللام): تفرد لي خالياً حتى أتحدث معك، (وبتشديد اللام): اتخذني خليلاً وصاحباً؛ من المخالة، وهي الصداقة.

(٢) تعدى: ترك.

(٣) في السيرة: البرق.

(٤) النجد: الشجاع.

(٥) كبد: حزن ومشقة.

(٦) في السيرة لابن هشام: بالفَضْد.

(٧) في المصدر السابق: أربب.

١٤١٤ - «السيرة النبوية» لابن هشام (١/٤٧٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٩٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٥).

(٨) في «السيرة» لابن هشام: «أربد بن حميرة».

١٤١٥ - «سلطان العراق» أَرْبَكُون. - بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وفتح الكاف وضم الواو الأولى وسكون الثانية وفي آخره نون - صاحب العراق وأذربيجان والروم. من ذرية جنكزخان. نشأ في غمار الناس جندياً وكان أبوه قد قتل فلما توفي السلطان بوسعيد شاور الوزير غياث الدين محمد مقدمي التتار وقال: هذا الرجل من العظم فبايعوه، وبايعه الأمراء وجلس على التخت وقتل الخاتون بغداد بنت جوبان زوجة بو سعيد وكان علي باشا بالجزيرة فلم يدخل في الطاعة فسار وأخذ بغداداً وجبى الأموال وتصرف وجرت أمور يطول شرحها.

وقتل علي باشا أربكoon هذا وقتل الوزير في سنة ست وثلاثين وسبعمائة فكانت مدة ملكه شهيرات؛ وقيل إنه كان نصراني الدين ألبس التتار السراقوجات وقال: أنتم هادئتم المسلمين، وكان قد الدخول إلى الشام فكفى الله شره عاجلاً.

الألقاب

.... - الإربلي صلاح الدين = اسمه أحمد بن عبد السيد.

.... - الإربلي = مجد الدين بن الظهير محمد بن أحمد.

.... - الإربلي العز الضرير = الحسن بن محمد.

.... - الإربلي شرف الدين = الحسين بن إبراهيم.

.... - الإربلي العز الطبيب = اسمه حسن بن أحمد.

.... - الإربلي جمال الدين = يوسف بن يعقوب.

١٤١٦ - «صاحب دمشق» أرتاش. ويقال ألتاش، ابن السلطان تتش بن ألب رسلان أخو صاحب دمشق دقاق. سجنه أخوه ببلبك فلما مات دقاق أطلقه الأمير طغتكين وأقدمه دمشق وأقامه في السلطنة فأقام فيها ثلاثة أشهر. ثم خرج سراً لأمر خافه وتوهمه من طغتكين وقدم على بغديون ملك الفرنج فلم ير منه إقبالاً فتوجه على الرحبة إلى الشرق فهلك هناك سنة سبع وتسعين وأربعمائة.

أرتق

١٤١٧ - «جد الملوك الأرتقية» أرتق بن أكتسب. جد الملوك الأرتقية. هو رجل من التركمان تغلب على حلوان والجبل ثم سار إلى الشام مفارقاً لفخر الدولة أبي نصر محمد بن جهير خائفاً من السلطان محمد بن ملكشاه سنة ثمان أو تسع وأربعين وأربعمائة. وملك القدس من جهة

١٤١٥ - «ذيل العبر» للذهبي (١٩٣)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٤٨/١).

١٤١٦ - «ذكر تاريخ دمشق» لابن القلانسي (١٥٦).

١٤١٧ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٧٧/١).

تاج الدولة تُتَش السُلجوقي - الآتي ذكره إن شاء الله - وكان رجلاً شهماً ذا عزيمة وسعادة وجد واجتهاد. وتوفي سنة أربع وثمانين وأربعمئة وتولى ولده سكرمان القدس بعده وذريته إلى الآن ملوك ماردین - وسيأتي ذكر سكرمان وأخيه نجم الدين إيلغازي إن شاء الله تعالى -

١٤١٨ - «المنصور صاحب ماردین» أرتق بن الملك أرسلان بن ألبی بن تمرناش بن إيلغازي الأرتقي التركماني صاحب ماردین. الملك المنصور ناصر الدين وليها بعد أخيه حسام الدين إيلغازي وهو دون البلوغ. وكان أتابكه مملوك أخيه وزوج أمه فلما تمكن قتلها سنة ستمائة. واستقام أمره وكان عادلاً حسن السيرة يصوم الاثنين والخميس ويترك الخمر في الثلاثة أشهر. وقتله مماليكه بمواطاة من وَلَدٍ وَلَدِهِ ألبی غازي بن أرتق، وكان شديد المحبة لهذا إلا أنه كان قد أبعد والدّه بحيث أنه حلق رأسه وتمفقر فغضب أبوه عليه وحبسه فلما قتل أخرجه ابنه وحلف له وقام بأمر سلطنته وكانت قتلته - أعني المنصور - سنة ست وثلاثين وستمائة.

١٤١٩ - «ابن جلدك شحنة بغداد» أرتق بن جلدك بن عبد الله المقتفوي. كان شحنة بغداد. ثم ترك الجندية وسلك طريق الفقر وسمى نفسه محمداً وصار يتكلم على طريقة أهل الحقيقة على الناس في جامع القصر ويحضر عنده جماعة من العوام. وصار يتكلم في الأصول ويذهب إلى مذاهب غريبة والغالب عليه الجهل فيها فمنع من الكلام في جامع القصر فكتب شيئاً من كلامه وعقيدته وعرضه على الفقهاء فكتبوا خطهم بصحته فسكت الناس عنه، ثم عاود الكلام بجامع القصر وحضر عنده جمع قليل. وتوفي سنة ست وستمائة.

١٤٢٠ - «حاكم الروم» أرثنا. - بفتح الهمزة وبعد الراء المفتوحة تاء ثلاثة الحروف ساكنة ثم نون وألف - الحاكم ببلاد الروم من جهة بو سعيد. كاتَّب السلطان الملك الناصر بعد وفاة بو سعيد وقال: أريد أكون نائبك، فأجابه إلى ذلك وبعث إليه الخلع السنية ثم كتب إليه نائب السلطنة الشريفة بالبلاد الرومية؛ ولم تزل رسله تتردد إليه إلى آخر وقت. ووقع بينه وبين أولاد تمرناش فجمعوا له العساكر وجاءوا إليه ومعهم القان سليمان فكسرهم بصحراء أكرنبوك - بكافين بينهما راء ونون وباء وثانية الحروف وواو وقبل الكاف الأولى همزة - وأسر جماعة من أمرائهم وغنم من أموالهم شيئاً كثيراً وهزمهم أقبح هزيمة ومنها حَمَل سليمان القان وعظم أرثنا في النفوس وكانت هذه الواقعة في سنة أربع وأربعين وسبعمائة في إحدى الجمادين. وقلْتُ - وقد جاء الخبر بوفاته في أوائل المحرم سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة - [المتقارب]:

بمملكة الروم حَلَّ الردي لأجل التَّوِين الذي قد فقدنا

١٤١٨ - «العبر» للذهبي (١٤٨/٥ - ١٤٩)، و«دول الإسلام» له (١٤١/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٦/٢٣)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٦٣٣هـ) صفحة (٢٨١ - ٢٨٢) ترجمة (٣٩٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣١٤/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٨٠/٥).

١٤١٩ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٠٦هـ) الصفحة (١٩٩) ترجمة (٢٨٣).

١٤٢٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٤٨/١).

فتباً لصرف الليالي التي أرثنا «أرثنا» كما لا أردنا

١٤٢١ - «نائب قلعة دمشق» أرجواش. الأمير علم الدين سنجر المنصوري نائب قلعة دمشق من أيام أستاذه المنصور. كان شهماً شجاعاً مهيباً لم يخرج مدة ولايته من القلعة ولا سَير، وقيده الأشرف وألبسه عباءة ليقته ثم عفا عنه ثم إنه خلع عليه في رمضان سنة تسعين وستمائة وأعادته إلى نيابة قلعة دمشق. وكان فَعَلَ به ذلك بعد عوده من عكا. وكان أعورَ ولقد حفظ القلعة بل قلاع الشام نوبة غازان وحوصر ونهَضَ أتم نهوض وقام أكمل قيام وسَاسَ الرعية وعظم في النفوس وثَبَّتَ ثباتاً كلياً. وتسَلَّقَ التتار من دار السعادة وطلعوا سطحها وتسَلَّطوا على القلعة ورموها بالنشاب فرمى عليهم قوارير النفط فاحترقت الأخشاب وسقطت السقوف بهم وفعل ذلك بدار الحديث الأشرفية والعدالية وكلَّ ما تسَلَّطَ على القلعة. وعلى الجملة فَلَوْلَا ما اعتمده من الهمة والثبات مَلَكَ التتارُ الشامَ جميعه.

وكانت عنده سلامة باطن إلى الغاية، حَكى لي عنه عبد الغني الفقير المعروف قال: لما مات الملك المنصور قال لي: أحضر لي مقرئين يقرأون ختمةً للسلطان فأحضرت إليه جماعة فجعلوا يقرأون على العادة فأحضر دَبَّوساً وقال كيف يكون للسلطان هذه القراءة؟ يقرأون عالياً. فضجوا بالقراءة جهدهم وطاقتهم؛ فلما فَرَّغُوا منها قلت: يا خَونَد: فرغَتِ الختمة، فقال يقرأون أخرى فقرأوها وقَفَزُوا ما أرادوا فلما فرغوها أعلمته، قال: والكَ السما ثلاثة والأرض ثلاثة والأيام ثلاثة والمعادن ثلاثة وكل ما في الدنيا ثلاثة ثلاثة، يقرأون أخرى فقلت: اقرأوها واحمدوا الله على أنه ما علم أن هذه الأشياء سبعة سبعة. فلما فرغوا الثلاثة وقد هلكوا من صراخهم قال: دعهم عندك في الترسيم إلى بكرة ورُخَ اكتب عليهم حُجَّةً بالقسامة الشريفة بالله تعالى وبنعمة السلطان أن ثواب هذه الختمات لمولانا السلطان الملك المنصور. ففعلت ذلك وجئت إليه بالحجة فقال: هذا جيد أصحَّ الله أبدانكم، وصرف لهم أجرتهم. وله عنه حكايات كثيرة كان يحكيها عنه تدل على تغفل كثير. توفي في ذي الحجة سنة إحدى وسبعمائة.

الألقاب

- - الأَرْجَاني الشاعر = اسمه أحمد بن محمد بن الحسين.
- - ابن الأَرْدَخل الشاعر = اسمه محمد بن أبي الحسن بن يُمن.
- - ابن الأَرْجواني = اسمه غشم، ويقال: غشمشم.
- - ابن أرزاق = يحيى بن هَمَام.
- - الأَرزَني = يحيى بن محمد.
- - الأرموي تاج الدين = محمد بن حسن.

١٤٢٢ - «والدة المقتدي» أرجوان الأرمنية. اسمها قرزة العين - يأتي ذكرها أن شاء الله تعالى في حرف القاف في مكانه -.

أرسلان

١٤٢٣ - «البساسيري» أرسلان بن عبد الله. أبو الحارث البساسيري - بفتح الباء الموحدة والسين المهملة وبعد الألف سين أخرى مكسورة وياء آخر الحروف ساكنة وبعدها راء - هذه نسبة إلى بلد بسا وهي بالعربية فسأ وأهل فارس ينسبون إليها هكذا. هو مقدم الأتراك ببغداد، ويقال إنه كان مملوك بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه، وهو الذي خرج على الإمام القائم وكان قد قدمه على جميع الأتراك وقلده الأمور بأسرها وخطب له على منابر العراق وخوزستان فعظم أمره وهابته المملوك ثم خرج على الإمام القائم وخطب للمستنصر العبيدي صاحب مصر. فراح القائم إلى أمير العرب محيي الدين أبي الحارث مهارش بن المجلي العقيلي صاحب «الحديثة» و«عانة» فأواه بجميع ما يحتاج إليه مدة سنة كاملة، حتى جاء طغرل بك السلجوقي وقاتل البساسيري وقتله وعاد القائم بعد ذلك إلى بغداد وكان دخوله إليها في مثل اليوم الذي خرج منها وبينهما سنة كاملة. وكانت قتلة البساسيري يوم الثلاثاء حادي عشر ذي الحجة سنة إحدى وخمسين وأربعمائة وطيّف برأسه في بغداد وصلب قبالة باب النوبي.

١٤٢٤ - «العدل نور الدين صاحب الموصل» أرسلان شاه. أبو الحارث بن عزّ الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن آقسنقر صاحب الموصل المعروف بأتابك الملك العدل نور الدين. كان صاحب الموصل وابن صاحبها، ملك الموصل ثمانية عشر سنة وتوفي ليلة الأحد تاسع عشرين رجب سنة سبع وستمائة بالشط من الشبارة ظاهر الموصل ودُفن في تربته. وكان ملكاً شهماً عارفاً بالأمور انتقل إلى مذهب الشافعي رضي الله عنه ولم يكن في بيته شافعي سواه، وبنى مدرسة للشافعية بالموصل قل أن يوجد مدرسة في حسنّها. وخلفَ ولّدين وهما الملك القاهر عز الدين مسعود والملك المنصور عماد الدين زنكي - وسياّتي ذكرهما إن شاء الله تعالى - وكان العدل بخيلاً جباراً متكبراً سفكاً للدماء، حبس أخاه علاء الدين إلى أن مات في حبسه.

١٤٢٣ - «المنتظم» لابن الجوزي (٨/ ١٩٠-١٩٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٩/ ٥٥٥-٥٦٠-٥٨٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ١٩٢-١٩٣) و«تاريخ الزمان» لابن العبري (١٠٥)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٢٢٥)، و«دول الإسلام» له (١/ ٢٦٥-٢٦٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٨/ ١٣٢-١٣٣)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٤٥١ هـ) صفحة (٣٠١-٣٠٢) ترجمة (٩)، و«العبر وديوان المبتدئ والخبر» لابن خلدون (٣/ ٤٦٥)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٤١٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٨٧-٢٨٨)، و«الأعلام» للزركلي (١/ ٢٨٨).

١٤٢٤ - «الكامل» لابن الأثير (١٢/ ٢٩١-٢٩٣)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٢/ ٢١٠)، و«تراجم رجال القرنين» لأبي شامة (٧٠)، و«العبر» للذهبي (٥/ ٢١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١/ ٤٩٦-٤٩٧)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٦٠٧ هـ) صفحة (٢٤١) ترجمة (٣٣٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٥٧-٦١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٢٤).

١٤٢٥ - «صاحب غزنة» أرسلان شاه بن السلطان علاء الدولة مسعود بن إبراهيم بن مسعود ابن السلطان محمود بن سبكتكين. وَلِي مملكة غزنة بعد أبيه سنة ثمان وخمسمائة وخنق في جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

١٤٢٦ - «صاحب خوارزم» أرسلان بن خوارزم شاه أُنْزِر^(١) بن محمد بن أنوشكين. رَجَعَ من قتالِ أمة الخطا مريضاً فمات في سنة ثمان وستين وخمسمائة؛ وكان حاكماً على خوارزم وأعمالها وتملك بعده ابنه سلطان شاه محمود وأما ابنه الآخر علاء الدين تكش وهو الأكبر كان مقيماً بالجند فلما بلغه تملك أخيه الصغير غضب وقصد ملك الخطا واستمده فبعث معه جيشاً فلما قاربوا خوارزم خرج سلطان شاه والدته إلى المؤيد صاحب نيسابور وتملك علاء الدين خوارزم وبلادها بغير قتال. وأما المؤيد فسار مع محمود فلما قارب خوارزم والتقوا انهزمت الخراسانية لما حميت الحرب وأسر المؤيد وقتل بين يدي علاء الدين صبراً وهرب محمود وأمه إلى دهستان فحاصروهم تكش وفتح البلد فهرب محمود وأمسكت أمه فقتلها تكش وقام بعد المؤيد ابنه طغان شاه أبو بكر وسار علاء الدين إلى ملك الغور فأكرمه.

١٤٢٧ - «الحافظ صاحب جعبر» أرسلان شاه بن أبي بكر بن أيوب، السلطان الملك الحافظ نور الدين بن العادل. صاحب جَعْبَر^(٢). تملك قلعة جعبر دَهرًا طويلاً وكان بها خزانة عظيمة لوالده فلما توفي أبوه أخذها هو فلمَّا كان في أواخر أمره وخاف من الخوارزمية أرسل إلى أخيه صاحب حلب ليسلم إليه قلعة جعبر وبالس ويعوضه بمدينة «عزاز» فتم ذلك وتسلم الحلبيون قلعة جعبر وقدم الحافظ إلى حلب واجتمع بأخيه وتسلم نوابه بلد عزاز وقلعتها، فطمع الخوارزمية وأغاروا على جعبر وبالس، ثم إنه سكن عزاز وتوفي بها سنة تسع وثلاثين وستمائة وحمل تابوته إلى حلب ودفن بالفردوس.

١٤٢٦ - «الكامل» لابن الأثير (٣٧٧/١١)، و«دول الإسلام» للذهبي (٨١/٢ - ٨٢) و«العبر» له (٢٠٢/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٥/٢١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٥٦٨ هـ) صفحة (٣٠٩) ترجمة (٢٨٤)، و«العبر وديوان المبتدأ والخبر» لابن خلدون (٨٣/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٢٦/٤).

(١) أنسر: أصله في التركية: «أوسز» ومعناه: غير مسمّى. وبالعامية يقال: أقسر وأقسيس.

١٤٢٧ - مفرج الكروب لابن واصل (٣٠٨/٥)، و«زبدة الحلب» لابن العديم (٢٦٣/٣)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١٦٩/٣ - ١٧٠)، و«تاريخ ابن الوردي» (١٧١/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٣٩ هـ) صفحة (٣٩١ - ٣٩٢) ترجمة (٥٧٤).

(٢) قال الدكتور عمر عبد السلام تدمري في تحقيق كتاب «تاريخ الإسلام» للذهبي في ترجمة صاحب جعبر في الحاشية (٣) ص (٣٩١): ألحق المؤلف - رحمه الله - هذه الترجمة في حاشية الأصل ضمن وفيات سنة (٦٤٠ هـ) ثم طلب تحويلها إلى هنا، حيث قال: «الملك الحافظ نور الدين أرسلان شاه ابن العادل يقدم إلى هنا من العام الآتي». وقال الدكتور بشار عواد معروف في المطبوع من «تاريخ الإسلام» (٣٦٩ - ٣٧٠): «والملاحظ أنه ذكر وفاته سنة (٦٤٠ هـ) في سير أعلام النبلاء (١٣٣/٢٢) فلعل الأمر تبين له بأخرة» وأوافق الدكتور بشار، حيث أجمعت المصادر على وفاته سنة (٦٣٩ هـ).

١٤٢٨ - «صاحب شهرزور» أرسلان شاه. هو السلطان نور الدين صاحب شهرزور ابن عماد الدين زنكي بن نور الدين رسلان بن السلطان عز الدين مسعود بن السلطان قطب الدين مودود بن أتابك زنكي ابن قسيم الدولة آقسنقر بن عبد الله التركي الأصل. كان محبوباً إلى والده فلما احتضر أخذ له العهد وملك بعده شهرزور، وكان شجاعاً لاقى التتار غير مرة، وقدم بغداد بعساكره لنصرة الإسلام فبهر الأنام بجماله. وتوفي بقلعته في شعبان سنة اثنتين وأربعين وستمئة.

١٤٢٩ - «أسد الدين بن الزاهر» أرسلان شاه. الأمير أسد الدين ابن الملك الزاهر مجير الدين داود بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب. كان شجاعاً شهماً حسن الشكل كريماً، وكان أبوه شبيهاً به وهو شقيق الظاهر غازي وسلطان البيرة، فتوفي بها سنة اثنتين وثلاثين وتملك البيرة بعده العزيز صاحب حلب وأقام نساؤه وأولاده عنده بحلب عند ابن عمهم، وقتل أسد الدين هذا ببواشير حلب أول دخول التتار إليها ثمان وخمسين وستمئة.

١٤٣٠ - «الملك المعظم» أرسلان بن داود بن يوسف، الملك المعظم ركن الدين بن الزاهر ابن السلطان صلاح الدين. ولد بقلعة البيرة سنة إحدى وتسعين وتوفي سنة ثمان وسبعين وستمئة. حدث بإجازة عامة من الصيدلاني وأجاز للبرزالي وجماعة وحدث بدمشق والقاهرة، وسمع منه المزي بقراءة ابن جعوان، قلت: هكذا رأيت الشيخ شمس الدين ذكر هذين الاسمين في هاتين السنتين فأثبت هذا الثاني لما خالف الأول في اللقب وتاريخ الوفاة فهو إما المذكور أولاً أو كان له أخ سماه أبوه باسم أخيه لأنهما كلاهما إبن الملك الزاهر مجير الدين داود بن السلطان صلاح الدين يوسف، والله أعلم.

١٤٣١ - «السلجوقي» أرسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه السلجوقي السلطان. كان القائم بدولته زوج أمه شمس الدين ألدكز وابنه البهلوان وكان أرسلان سلطاناً مستضعفاً له السكة والخطبة. ولما مات سنة ثلاث وسبعين وخمسماية خطب بعده لولده طغرل الذي قتله خوارزم شاه.

١٤٣٢ - «ابن سيف المجاهدين» أرسلان تكين بن أطنطاش^(١) بن عبد الله التركي. أبو الحارث، المعروف بابن سيف المجاهدين. سمع الحسن بن أحمد بن شاذان وأبا القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران وأبا منصور محمد بن محمد بن عثمان بن السواق وحدث باليسير وروى عنه أبو القاسم بن السمرقندي وتوفي سنة أربع وسبعين وأربعمائة.

١٤٢٨ - «نهاية الأرب» للنويري (٣٠٩/٢٩)، و«العسجد المسبوك» للخزرجي (٥٣٢/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٤٢ هـ) صفحة (١١٣) ترجمة (٧٨).

١٤٣١ - «الكامل» لابن الأثير (٣٥٨/١١)، و«العبر» للذهبي (٢١٧/٤)، و«دول الإسلام» له (٨٧/٢)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٥٧٣ هـ) صفحة (١١٧ - ١١٨) ترجمة (٦٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٣٩٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧٤/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٤/٤).

١٤٣٢ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٧٣ هـ) صفحة (١١٠) ترجمة (١٠٨).

(١) همزة «أطنطاش» همزة قطع.

١٤٣٣ - «أبو محمد الأرمني» أرسلان بن عبد الله الأرمني. أبو محمد. مولى السيدة بنت الإمام المقتفي. سمع أبا المعالي أحمد بن عبد الغني بن محمد الباجرائي. قال محب الدين بن النجار: كتب عنه شيئاً، وكان شيخاً متديناً حسن الطريقة مليح الوجه طيب الأخلاق. توفي سنة خمس وعشرين وستمائة ودفن بالوردية.

١٤٣٤ - «أبو ظافر الفراش» أرسلان بن ينال بن عبد الله العفيفي. أبو ظافر بن أبي منصور الفراش. سمع الشريف أبا الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون وحديث باليسير. سمع منه أبو الحسن علي بن أحمد اليزدي وأبو الفضائل عبد الله بن محمد بن أحمد بن الحاضنة في جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسمائة.

١٤٣٥ - «الشيخ رسلان رضي الله عنه» أرسلان بن يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد الله. الجعبري الأصل الدمشقي الدار الشيخ النشار الزاهد القدوة رضي الله عنه. صاحب شيخه أبا عامر المؤدب. وهو مقبور - أعني الشيخ أرسلان - في باب توما في التربة المعروفة به في القبر الأوسط؛ وصاحب شيخه أبا عامر ياسين، وهو صاحب الشيخ مسلم وهو صاحب الشيخ عقيل، وهو صاحب الشيخ علي بن عليم، وهو صاحب الشيخ أبا سعيد أحمد بن عيسى الخراز، وهو صاحب السري السقطي. وتوفي الشيخ رسلان سنة ستين وخمسمائة تقريباً.

قال شمس الدين الجزري: قال الشيخ داود كان الشيخ أحمد بن الرفاعي قد دار النخيل الذي له وعين واحدة وقال لأصحابه إذا استوت هذه أهدئناها إلى الشيخ رسلان، فمر بها بعد مدة فوجد أكثر ما عليها قد راح، فسألهم فقالوا لم يطلع إليها أحد، لكن في كل يوم يجيء إليها بازي أشهب يأكل منها ولا يقرب غيرها ثم يطير فقال لهم: البازي الذي يجيء إليها هو الشيخ رسلان، فذلك يقال له الباز الأشهب. ولما احتضر أبو عامر المؤدب سأله أن يوصي إلى ولده عامر فقال: عامر خراب ورسلان عامر فلما توفي الشيخ أبو عامر قام الشيخ رسلان مقامه ولم تجيء من عامر حالة.

١٤٣٦ - «بهاء الدين الدوادار» أرسلان الأمير بهاء الدين الدوادار. كان أولاً عند الأمير سيف الدين سلار خصيصةً به فلما كان السلطان الملك الناصر قد جاء من الكرك في المرة الأخيرة بعساكر الشام وتلقاه العسكر المصري ونزل بالريدانية ظاهر القاهرة أطلع بهاء الدين أرسلان على أنهم اتفقوا على أن يهجموا عليه الدهليز ويقتلوه يوم العيد أول شوال فجاء إليه وعرفه الحال وقال له: اخرج الساعة واطلع إلى القلعة واملكها؛ ففتحوا له شرج الخام وخرج من غير الباب وساق من وقته وطلع إلى قلعة الجبل وملكها وكان سبباً في نجاته فرعى له ذلك. ولما خرج أيدمر الدوادار من القاهرة إلى الشام رتب بهاء الدين أرسلان في الوظيفة؛ وكان شكلاً حسناً، قد خرَّجَه وهذَّبه وثقفه القاضي علاء الدين بن عبد الظاهر، وصار له إليه ميل عظيم وتصادقا وتصافيا.

١٤٣٣ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٢٣٦/٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٢٥هـ) صفحة (١٧٧) ترجمة (٢٨٨).

١٤٣٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٤٩/١).

ويقال إنَّ الرسالة التي لعلاء الدين بن عبد الظاهر الموسومة بـ «مراتع الغزلان» أنشأها فيه، وكان يكتب مليحاً ويَعْرِفُ الدوادارية جيداً، وتواقيعه مسددة، وعبارته وافية بالمقاصد، خبير بما يكتبه، واستولى على السلطان وتمكن وترسل عنه إلى «مُهَنَّا». ولما كان دواداراً لم يكن لأحدٍ معه ذكر لا لكريم الدين ولا لفخر الدين ولا لغيرهما، وإذا نام في المدينة انقلبت لأجله وحضر أكابر الدولة عنده وباتوا في خدمته. وعمرَ خانقاه في منشأة المهراني. وعلى الجملة فإنه قضى عمراً حميداً في مباشرته ونفع الناس عند السلطان. يقال إنَّه لما توفي وجد ممّا في خزانته ألف ثوب أطلس وتواقيع كثيرة وتقاليد معلم عليها بوظائف أنكر السلطان علمها ووَلَّى مكانه الأمير سيف الدين أَلجاي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى. ومرض هو والقاضي علاء الدين بن عبد الظاهر معاً وتوفي أحدهما بعد الآخر بيوم، وإذا سأل أحدهما عن الآخر يقال له إنَّه طيب، سنة سبع عشرة وسبعمائة.

أرطاة

١٤٣٧ - «الألهاني السكوني» أرطاة بن المنذر بن الأسود. أبو علي السكوني الحمصي. هو من صغار التابعين أدرك أبا أمامة قال فيه ابن حبان: ثقة حافظ؛ قال: أتيت عمر بن عبد العزيز ففرض لي في خيله وقال: يا أرطاة ألا أحدثُك بحديثٍ هو عندنا من العلم المخزون قلت: بلى، قال: إذا توضأت عند السَّحَر فالتفت إليه وقُلْ: يا واسع المغفرة اغفر لي فإنه لا يرتد إليك طرفُك حتى يغفر لك ذنوبك. أسند أرطاة عن خالد بن معدان وغيره، ورَوَى عنه نُفَيْرُ بن الوليد وغيره وتوفي سنة ثلاث وستين ومائة^(١). روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه.

١٤٣٨ - «ابن سهية، الشاعر» أرطاة بن زُفر بن عبد الله. من غطفان، وكنيته أبو الوليد. عاش مائة وثلاثين سنة. دخل على عبد الملك فقال له ما بقي من شعرك؟ فأُشْد [الوافر]:

رأيتُ المرءَ تأكله الليالي كأكلِ الأرضِ ساقطةَ الحديدِ
وما تبغي المنيّةُ حين تأتي على نفسِ ابنِ آدمَ من مزيدِ

١٤٣٧ - «العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (٢٣٠/١) و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥٧/٢)، و«الكنى والأسماء» لمسلم (٨٦)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١٥٢/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٢٦/٢) - (٣٢٧)، و«الثقات» لابن حبان (٨٥/٦) و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٤٢١/١ - ٤٢٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣١١/٢ - ٣١٤)، و«الكاشف» للذهبي (٥٥/١) و«المغني» في الضعفاء له (٦٤/١)، و«ميزان الاعتدال» له (١٧٠/١ - ١٧١)، و«العبر» له (٢٤١/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٦٣هـ) صفحة (٦٨ - ٦٩) ترجمة (١٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٩٨/١)، و«تقريب التهذيب» له (١/٥٠)، و«لسان الميزان» له (٥١٣/١) ترجمة (١٠٥٧).

(١) في تاريخ وفاته أقوال، والمثبت يتفق مع: «المعرفة والتاريخ» (١٥٢/١)، و«تهذيب الكمال» (٣١٤/٢)، وهو الأصح.

١٤٣٨ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٢٧/١٣)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدرا (٣٦٥/٢).

وأعلمُ أنها ستكرُّ حتى توقِّي نَذَرَهَا بأبي الوليد
فارتاع عبد الملك لأنه كان يكنى أبا الوليد. فقال أرطأة: يا أمير المؤمنين إنما عنيتُ
نفسي، فقال عبد الملك: وأنا والله سيمر بي ما مرَّ بك. وتوفي أرطأة سنة ست وثمانين للهجرة
كذا قاله سبط ابن الجوزي.

وقال صاحب «الأغاني»: أرطأة بن عبد الله بن مالك الذبباني شاعر فصيح إسلامي جواد
كان يقال له ابن سُهيّة دخل على عبد الملك بن مروان فقال له: كيف حالك؟ فقال: ضعفت
أوصالي، وضاع مالي، وقلّ مني ما كنت أحب كثرته، وكثُر ما كنت أحب قلته. قال: فكيف أنت
في شعرك؟ قال: والله يا أمير المؤمنين ما أطرب ولا أغضب ولا أرغب ولا أرهب وما يكون
الشعر إلّا من هذه النتائج الأربع، على أني القائل [الوافر]:
رأيتُ المرء تأكله الليالي . . . (الأبيات).

وقال: دخل أرطأة على مروان بن الحكم لما اجتمع له أمر الخلافة وفرغ من الحروب فهتّاه
وكان خاصاً به ثم أنشدّه [المقارب]:

تشكّى قُلُوصِي إليّ الوجى	تجرُّ السريحَ وتُبلي الخدما
تزورُ كريمًا له عندها	يَدُ لا تَعُدُّ وتهدي السّلاما
وقلّ ثواباً له أنّها	تُجيدُ القوافيَ عاماً فعاما
وسادتُ معدّاً على رغمها	قريشٌ وسُدّت قريشاً غلاما
نزعت على مهلٍ سابقاً	فما زادك النزعُ إلا تماما
تشقُّ القوانس حتى تنال	ما تحتها ثم تبري العظاما
فزاد لك اللّه سلطانهُ	وزاد لك الخيرَ منه قداما

فكساه مَروانُ وأمر له بثلاثين ناقة وأوقَرها بُراً وزبيياً وشعيراً.

وكان أرطأة يتهاجى هو وشبيب بن البرصاء فقال [الطويل]:

ألا مُبلِغُ فتیانِ قوميّ أُنّي	هجاني ابنُ برصاءِ اليدين شبيبُ
وفي آلِ عوفٍ من يهود قبيلة	تشابّة منها ناشؤون وشيبُ

منها [الطويل]:

فما ذنبنا أنْ أمّ حمزة جاورت	بيثرب أتياساً لهن نبيب
وأنّ رجلاً بين سلع وواقم	لأيرِ أبيهم في أبيك نصيب
فلو كنت عوفياً عميت وأسَهَلْتُ	كُذاك ولكن المريبَ مريبُ

ولما قال هذا الشعر كان كل شيخ من بني عوف يتمنى أن يعمى وكان العمى شائعاً في بني

عوف كلما أسَنَّ منهم رَجُلٌ عَمِيَّ . ثم إن شبيباً عَمِيَّ بعد موت أرطاة فكان يقول : لَيْتَ ابن سُهَيْة عاش حتَّى يراني أعمى فيعلم أنني عوفي .

وقال أرطاة يوماً للربيع بن قعنّب كالعابث به [البسيط]:

لقد رأيتك عرياناً ومؤتزرأً فما دريتُ أأنشى أنتَ أم ذكرُ

فقال الربيع مجيباً له [البسيط]:

لكن سُهَيْةُ تدري إذ أتيتكم على عُريجاءٍ لَمَّا احتُلَّتِ الأُزُرُ

أَرْغُونُ

١٤٣٩ - «ابن أبغا ملك التتار» أَرْغُونُ بن أبغا بن هولوكو بن تولي بن جنكزخان، ملك التتار وصاحب العراق وخراسان وغير ذلك. جلس على تخت الملك بعد قتل عمّه الملك أحمد، وقد تقدم ذكره؛ وكان شهماً شجاعاً مقداماً كافراً النفس سفاك الدماء ذا هيبة وجبروت، وكان مليح الصورة وهو أبو غازان وخريندا الملكين. حكى عز الدين حسن الطيب أنه سمع العماد بن الخوأم الحاسب ببغداد يقول: شاهدتُ أَرْغُونُ بن أبغا وقد صَفَّوا له ثلاثة أفراس فوقف راجلاً عند أولها وطفّر في الهواء ركب الثالث منها ولم يتشبّث بشيء من الفرسين.

وكان وزيره سعد الدولة قد استولى على عقله يصرفه كيف أراد ويحكم في دولته تحكماً زائداً. وهلك أَرْغُونُ في سنة تسعين وستمائة في سابع ربيع الأول. فيقال إنه سقي السم ولم يصحّ فاتهم المغل اليهود بقتله، ونصّوا على سعد الدولة ومالوا على اليهود قتلاً ونهباً، وورّد الخبر بموت أَرْغُونُ والملك الأشرف صلاح الدين خليل بن الملك المنصور قلاون على «عَكَا». فكان عام الدمار على اليهود والنصارى. واختلف المغل بعد موته فمالت طائفة إلى «بيدرا» ولم يوافقوا على «كيختو» فرحل كيختو إلى الروم وكان جلوسه على التخت ثلاثة أيام.

١٤٤٠ - «الحافظية»^(١) أَرْغُونُ الحافظية. عتيقة الملك العادل، وهي التي رَبَّتَ الملك الحافظ صاحب «قلعة جعبر» وكانت بدمشق وكانت تبعثُ إلى القلعة بالأطعمة والثياب إلى الملك المغيث عمر بن الملك الصالح نجم الدين أيوب وهو محبوس فحقد عليها الملك الصالح إسماعيل وصادرها وأخذ منها أموالاً كثيرة. بنّت لها تربةً مليحة فوق «عين الكرش» بدمشق ووقفت دارها بدمشق على خُدّامها وعاشت زماناً وتوفيت سنة ثمان وأربعين وستمائة.

١٤٣٩ - «العبر» للذهبي (٣٦٦/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/١١١).

١٤٤٠ - «البدية والنهاية» لابن كثير (١٨٠/١٣)، و«عيون التواريخ» لابن شاعر الكتبي (٤٦/٢٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٤٨ هـ) صفحة (٣٩١) ترجمة (٥٠٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/٢١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٢٤٠ - ٢٤١).

(١) في «تاريخ الإسلام» للذهبي: «الحافظة».

١٤٤١ - «سيف الدين الجمدار العادلي» أرغون العادلي، الأمير سيف الدين الجمدار. من أمراء دمشق^(١) بقي في الأميرية يسيراً ومات بدار ابن أتابك سنة خمس وتسعين وستمائة.

١٤٤٢ - «أستاذ الدار» أرغون شاه. الأمير سيف الدين الناصري. كان قد جلبه الكمال الخطائي إلى السلطان بو سعيد من بلاد الصين هو وسبعة أرؤس من المماليك وثمانمائة ثوب وبر خطائي من أملاك بو سعيد الموروثة له عن أبيه وجدّه من جدّهم جنكزخان بتلك البلاد، فتمّ على الكمال الخطائي إلى بو سعيد فصادره وأخذ منه مائة ألف دينار، ثم إن بو سعيد كرهه لمّا نم على الكمال الخطائي فأخذه «دمشق خواجا بن جوبان التوين» من «بو سعيد» وكان ذلك لم يهنّ عليه ونمّ إلى بو سعيد بأمر «دمشق خواجا» مع «الخاتون طقّطاي» وجرى لهما ما جرى من حرّ رأسيهما، وارتجع بو سعيد الأمير سيف الدين أرغون شاه.

ثم إنّه بعثه إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون هو والأمير سيف الدين ملكتمر البوسعدي فحظي الأمير سيف الدين أرغون شاه عند السلطان الملك الناصر حتى كان رأس نوبة الجمدارية أيام السلطان الملك الناصر محمد وتزوج بابنة الأمير سيف الدين أقبغا الناصري. ولم يزل إلى أن توجه قطلوبغا الفخري لحصار الناصر بالكرك فكان ممّن جُرد معه من جملة الألفين وحضر معه إلى دمشق وتوجه إلى القاهرة وأقام بها على حاله إلى أن توفي الملك الصالح إسماعيل وقام بعده بالأمر الملك الكامل شعبان ففعله استاذدار السلطان. فلما خلع الكامل كان هو الذي ضرب الأمير سيف الدين أرغون العلاني في وجهه وقيل إن الضارب غيره.

وعظم أمره أول دولة المظفر فما كان بعد ثلاثة أشهر حتى دخل هو والنائب الأمير سيف الدين الحاج أرقطاي واجتمعا بالسلطان وخرجا فجاء إليه تشریف فقال: ما هذا؟ قيل: إن مولانا السلطان رسم لك بناية صدف. فقال: أريد اجتمع بالسلطان، فما مكن. وقيل له: ما بقي لك أن تجتمع به؟ فقال: أريد أقول له شيئاً، فقبل له: اكتب إليه بما تريد من صدف في البريد. وأخرج في خمسة سروج فوصل إليها على البريد في أوائل شوال سنة سبع وأربعين وسبعمائة فدبرها جيداً وأقام بها المهابة والحرمة وأمن بها السبل. وأقام بها نائباً إلى العشر الأواخر من صفر سنة ثمان وأربعين وسبعمائة فطلب إلى مصر فتوجه إليها ورسم له بناية حلب عوضاً عن الأمير «سيف الدين بيدمر البدری» ودخل إلى دمشق في سادس عشر شهر ربيع الأول دخولا عظيماً، جاء على البريد. وأقام على قصر معين الدين إلى أن جاء إليه طلبه من صدف ودخل دمشق مطلباً برخت عظيم وأبهة زائدة والجميع برنكه بسروج ذهب مرصعة وكنابيش زركش وقلائد مرصعة وسرفسارات غريبة مذهبة. ثم إنّه لما أمسك الأمير سيف الدين يلغا نائب الشام بحماة وجرى له ما جرى - على ما يأتي ذكره في ترجمته إن شاء الله تعالى - رسم له بناية الشام فحضر إليه الأمير

(١) لم يذكره الصفدي في كتابه «أمراء دمشق».

١٤٤٢ - «أمراء دمشق» للصفدي (٨)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٣٥٠)، و«ذيل العبر» للحسيني (٢٧٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/١٦٦).

شمس الدين آقسنقر أمير جاندار وتوجه إليه إلى حلب ووصلا إلى دمشق في بكرة الثلاثاء سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة.

ولما عاد شمس الدين آقسنقر أعطاه خمسة عشر فرساً منها خمسة عربيات بسروجها ولجمها وكنابيشها وأحد عشر إكديشاً وجارية بخمسة آلاف درهم، وقيل جاريتان، وأربعين ألف درهم ومائة قطعة قماش والتشريف الذي لبسه لنيابة الشام بالكلوتة والطرز والحياسة والسيف المحلى وألف إردب من مصر. وكان قد أعطاه في حلب ألف وخمسمائة دينار وغير ذلك، وكان قد شرط له كل شفاعَةٍ يشفعها يمضيها له من حلب، وفي الطريق وإلى أن توجه من دمشق.

وأقام في دمشق قريباً من ثلاثة أشهر ولم يسأله في شيء من ولاية وعزل إلا أجابه إلى ذلك. وقُدِّم إليه وهو في سوق الخيل نصراني من الزبداني رَمَى مسلماً بسهم تُشَابِ قتله فأمر بتفصيله فقطعت يده من كتفيه ورجلاه من فخذيه وحُزَّ رأسه وحملت أعضاؤه على أعواد وطيف بها فارتعب الناس لذلك فقلت [المجتث]:

لَلَّهِ أَرْغُونُ شَاه كَمْ لَلْمُهَابَةِ حَصَّل
وَكَمْ بِسَيْفِ سَطَاه مَنْ ذِي ضَلَالٍ تَنَصَّل
وَمُجْمَلُ الرَّعْبِ خَلَّى بَعْضَ النَّصَارَى مَفْصَّل

ولم ينل أحد من السعادة في نيابة دمشق ما ناله ولا حصَّل ما حصله من الممالك والجواري والخيل والجواهر والأمتعة والقماش ولا تمكن أحد من الثواب تمكنه. كان يكتب إلى مصر بكل ما يريد في حلب وطرابلس وحماة وصفد وسائر ممالك الشام من نقل وإضافة وإمساك ونقل إقطاعات وغيرها فلا يُردُّ في شيء ممَّا يكتبه ولا يخالف في جليل ولا حقير إلى أن زاد الأمر وأفرط هو في معارضة القضاة الأربع وعاكسهم وثقلت وطأته على الناس إلى أن حضر الأمير سيف الدين أُلجَبَيْغَا نائب طرابلس في ليلة يسفر صباحها عن يوم الخميس ثالث عشرين شهر ربيع الأول سنة خمسين وسبعمائة فاتفق في الليل هو والأمير فخر الدين أياز السلاح دار وجاء إليه إلى باب القصر الأبلق وهو به مقيم فدقَّ الباب، الثالث الأخير، وازعجاه وكان كلما خرج طواش أمسكاه وسمع هو الغلبة فأنكر ذلك فخرج وبيده سيف بتخفيفة وسرموزة فلما رآهما سلَّم نفسه وقال: يا أمراء انقضى شغلکم، فأمسكاه، وأراد يدخل ليلبس قباء فألبسه الأمير فخر الدين قباء وتوجه بها إلى دار الأمير فخر الدين أياز وقِيَّده بقيد ثقيل إلى الغابة. ونقل إلى زاوية الْمُتَبَّع ورُسِّمَ عليه الأمير علاء الدين طيغا القاسمي، فأقام هناك يوم الخميس إلى العشاء الآخرة فدخل مملوكه الذي يخدمه فوجده مذبحاً وفي يده السكين فوقَفَ عليه بنائب الحكم والعدول وكُتِبَ بذلك مكتوبٌ شرعي وجُهِّزَ صحبة سيفه على يد الأمير سيف الدين تلك أمير علم إلى الديار المصرية ودفن بمقابر الصوفية. وقلت أنا فيه [الطويل]:

تَعَجَّبْتُ مِنْ أَرْغُونِ شَاهٍ وَطِيْشِهِ الـ ذِي كَانَ مِنْهُ لَا يَفِيْقُ وَلَا يَعِي
وَمَا زَالَ فِي سَكْرِ النِّيَابَةِ طَافِحاً إِلَى حَيْنِ غَاضَتْ نَفْسُهُ فِي الْمُنِيبِ

١٤٤٣ - «رأس نوبة» أرغون العلائي . سيف الدين الناصري . رأس نوبة الجمدارية من أيام استاذة؛ أخرجه الأمير سيف الدين قوصون الناصري في الأيام الأشرفية كجك إلى صفد فورد إليها جندياً فيما أظن وكان أميراً بطبلخاناه في حياة أستاذة فأقام بصفد قليلاً . ولما حضر الفخري إلى دمشق في أيام كجك حضر إليه وكان معه وتوجه إلى مصر وهو زوج والدة الصالح إسماعيل والكامل شعبان ولدي الملك الناصر الآتي ذكرهما إن شاء الله تعالى في مكانيهما . ولما تولى السلطنة إسماعيل كان هو مدبر دولته لأنه زوّج أمه فدبرها جيداً وساعفته الأقدار ولم يزل على الناصر أحمد بالكرك إلى أن فتحت الكرك وقتل أحمد كما مرّ في ترجمته .

وكثرت إقطاعاته وأملكه وأمواله وضمّاناته ولم يزل كذلك أكبر من النواب بالديار المصرية وهو باقٍ على وظيفته رأس نوبة الجمدارية إلى آخر وقت واستمر على ذلك أيام الكامل شعبان إلى أن خرج أمراء مصر عليه وخلعوه ، وضرب الأمير سيف الدين أرغون هذا في وجهه بسيف وقيل بطبر ضربة مهولة وكانت جراحة نجلاء وأمسك واعتقل وذلك في أول دولة المظفر حاجي . قيل إنّ الذي ضربه الأمير سيف الدين أرغون شاه وقيل غيره وشاع أنّه طلب من الاسكندرية بعد قتلة الحجازي وأقستقر فخرج إليه الأمير سيف الدين منجك إلى الطريق وقتله سنة ثمان وأربعين وسبعمئة .

١٤٤٤ - «الشمسي» أرغون ، الأمير سيف الدين الشمسي . أحد أمراء الطبلخانات بدمشق . توفي رحمه الله في العشر الأول من شعبان سنة خمسين وسبعمئة .

١٤٤٥ - «نائب حلب» أرغون . الأمير سيف الدين الكاملي . أنشأه الملك الصالح إسماعيل رحمه الله تعالى وزوّجه أخته من الأمير سيف الدين أرغون العلائي وأمره . وهو حسن الصورة بارع الحلاوة تام القامة أهيف ظريف الشكل وكان يُعرف بأرغون الصُغِير . ثم لما مات الصالح وتولى أخوه الكامل شعبان أعطاه إمرة مائة وقدمه على ألف ونهَى أن يدعى بأرغون الصُغِير ، وأن يقال أرغون الكاملي .

ولما مات سيف الدين قُطليجا الحموي في نيابة حلب رسم الملك الناصر حسن له بناية حلب فدخل إليها نهار الثلاثاء خامس عشر شهر رجب الفرد سنة خمسين وسبعمئة وعمل النيابة بها على أحسن ما يكون من الحرمة والمهابة . وخافه التركمان والعرب ومشت الأحوال بها ولم يزل إلى أن جاءه الأمير سيف الدين كجك الدوادار الناصري بأن يخرج ويربط الطرقات على الأمير شهاب الدين أحمد نائب صفد ، فبرّز إلى قرينيا فأرجف بإمساكه فهرب منه الأمير شرف الدين موسى الحاجب بحلب وغيره ، ثم إن جماعة من الأمراء لحقوا بالحاجب وأوفدوا النيران بقلعة حلب ودقوا الكوسات ونادوا بالناس لينهبوا طلبه وما معه ، فتوجه إلى المعرة وكتب إلى الأمير سيف الدين طان يرق نائب حماه يدخل عليه فلم يجد عنده فرجاً .

١٤٤٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٣٥٣) .

١٤٤٥ - «أمراء دمشق» للصفدي (٨) ، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٣٥٢) ، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/٣٢٦) ، و«ذيل العبر» للحسيني (٣١٦) .

فَرَدَّ طلبه وَثَقَلَهُ إلى حلب وتوجه على البرية إلى حمص في عشرة مَمَالِيك ثم ركب منها هو ونائبها الأمير ناصر الدين بن بهادرُ أص في ثلاثة مَمَالِيك ودخل إلى دمشق يوم الجمعة بعد الصلاة سابع عشرين ذي الحجة سنة إحدى وخمسين وسبعمئة. فجهز نائب الشام الأمير سيف الدين أيتمش إليه الحاجب وابن أخته الأمير سيف الدين قرابغا بقباء أبيض فوقاني بطرز زركش ومركوب ودخل إليه وأقام عنده بدار السعادة إلى بكرة السبت ثاني يوم وجهزه إلى باب السلطان صحبة قرابغا المذكور والأمير سيف الدين ألدمر السليماني الحاجب وكتب على يدهما مطالعة بالشفاعة فيه؛ ولَمَّا وَصَلَ إلى «لُد» تلقاه الأمير سيف الدين طشبا الدودار الناصري ومعه له أمانٌ شريف ومثال شريف مضمونه: أَنَّهُ ما كَتَبْنَا في حَقِّكَ لأحد ولا لَنَا نِيَّةٌ في أَذَاكَ وَإِنْ اشتهيت تَسْتَمِر في حلب نائِباً وَإِنْ اشتهيت غيرها، وَإِنْ أردت أَنْ تحضر إلينا كيفما أردت فعلنا معك.

فعاد معه الدودار ووصل به يوم الجمعة ثالث المحرم والسلطان في صلاة الجمعة فأقبل السلطان عليه وشكا من الأمير ناصر الدين محمد بن أزدمر النوري أحد أمراء حلب فرسم السلطان بأخذ سيف بن أزدمر وتقييده وتجهيزه في البريد محترزاً عليه صحبة الأمير علاء الدين علي البشير المصري. وتوجه البريديّ المذكور به مقيداً، فلما وصل إلى قطيا وجد بريدياً قد وَصَلَ ومعه مشافهة من الأمير سيف الدين طشبا الدودار يقول: البريديّ يعود بابن أزدمر إلى دمشق فردّه به. فلما كان يوم الأحد خامس صفر وصل إلى دمشق الأمير سيف الدين أرغون الكامل وصحبته الأمير سيف الدين طشبا الدودار وأصبح يوم الاثنين جلس في الخدمة إلى جانب قاضي القضاة تقي الدين الشافعي فكان بين النائبين القاضي الشافعي وظَّهر نائب حلب إلى القاضي الحنفي وقام من الخدمة وتوجه إلى الجامع الأموي والمهمندار وسيف الدين قرابغا ودودار السلطان في خدمته وصلى بالجامع واجتمع بالقضاة ودخل إلى خانقاه السُميساطي؛ ولَمَّا كان عصر الخدمة حضر أيضاً وودَّع نائب الشام وخلع عليه قباء بطراز زركش وأعطاه فرساً بسرجه ولجامه وكنفوش ذهب وتوجه بكرة الثلاثاء إلى حلب وصحبته ابن أزدمر مقيداً.

ولما وصل إلى حلب تلقاه الناس بالشمع إلى «قنسرين» وإلى أكثر منها، ودخل دخولاً عظيماً ووقف في سوق الخيل وعَرَّى زكري البريديّ وأراد توسيطه ونادى عليه: هذا جزاء مَنْ يدخل بين الملوك فيما لا يعنيه، فنزل طشبا الدودار وشفع فيه فأطلقه، وأحضر ابن أزدمر وقال له: رسم لي أن اسمرك وأقطع لسانك ولكن ما أؤاخذك وأطلعك إلى قلعة حلب وأقام على ذلك إلى أن عزل الأمير سيف الدين أيتمش من نيابة الشام في أول دولة الملك الصالح صلاح الدين صالح فرسم له نيابة الشام، فدخل إلى دمشق بطلبه في نهار الاثنين حادي عشر شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعمئة بكرة النهار وكان قد حضر من مصر لإحضاره الأمير سيف الدين ملكتمر المحمدي.

١٤٤٦ - «النائب» أرغون. الأمير سيف الدين الناصري، نائب المماليك الإسلامية. اشتراه

الملك المنصور سيف الدين قلاون لولده الملك الناصر فربي معه وألف به، وولاه السلطان الملك الناصر النيابة بمصر وكان رئيساً كبيراً في بيت أستاذه يخضع له الكبار ويقولون بمقالته وكان حظه منهم كثيرين مثل قجليس والجمالي ومنكلي بغا وطشتمر وقطلوبغا وطرجي؛ وتولى النيابة بعد الأمير ركن الدين بيبرس الدوادار. وكان بيبرس قد تولاهَا بعد الأمير سيف الدين بكتمر الجوكندار الكبير لما قبض عليه.

وكان تركياً فصيحاً مليح الشكل أنبل الناصرية وأميزهم. تفقه لأبي حنيفة وأذنوا له بالإفتاء؛ قال لي الشيخ فتح الدين بن سيد الناس: كان يعرف مذهب أبي حنيفة ودقائقه ويقصر فهمه في الحساب إلى الغاية، وسمع «البخاري» من ابن الشحنة بقراءة فتح الدين وكتبه بخطه في مجلدة واحدة في الليل على ضوء القنديل واقتنى الكتب الكثيرة وعَوِيَّ وحصل منها جملة كبيرة إلى الغاية. حُكي لي أنه لما كان في حلب وسمع بموت قجليس الناصري جهَّز إلى مصر في البريد مبلغ ألفي دينار لمشتري كتب من تركته وجهَّز إلى بغداد استنسخ «فتاوى ابن قاضي خان» وعلم الناس رغبته فيها فحببت إليه ثمراتها من كل فج.

ولما حضر إلى دمشق متوجهاً إلى حلب صلى خلف الشيخ نجم الدين القحفيزي إمام جامع الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله وهو حنفي المذهب أنكر عليه تقدمه في المحراب وخروجه عن الصف لأنه خلاف المذهب. وحُكي أنه بحث معه يوماً لما كان السلطان بدمشق ولم يكن إذ ذاك نائباً فقال له الشيخ نجم الدين: أنت ما تبحث إلا بالصدر، حتى يجيء صدر الدين وأبحث معك، لأن أرغون كان يحب صدر الدين بن الوكيل ويؤثره وكان له حُتُو زائد على الشيخ أثير الدين أبي حيان وعلى الشيخ فتح الدين بن سيد الناس، وخَلَصَ لهم المدارس وكان فهماً يقطاً ناب في المملكة بمصر زماناً في سنة إحدى عشرة تقريباً إلى سنة سبع وعشرين وسبعمائة وتوجه إلى الحجاز سنة ست وعشرين فلما غاب عمل عليه القاضي فخر الدين ناظر الجيش لأنه كان يكرهه فما حضر إلا وقد تغير عليه السلطان.

ولما أراد الدخول إليه خرج إليه بكتمر الساقبي وتركه عنده في البيت ثلاثة أيام وقد أخذ سيفه ثم إنه أخرجه مع الأمير سيف الدين أيتمش إلى حلب نائباً وجهَّز قبله ألجاي الدوادار فساق في يومين وثلاث ليالٍ إلى حلب وأحضر نائبها الأمير علاء الدين الطنبغا فاجتمعوا كلهم بدمشق عند الأمير سيف الدين تنكز وصلُّوا بها الجمعة.

وقيل إن السلطان أمره بإمساك شخص من بلاد التتار كان قد عزم تلك السنة على الحج، يقال إنه بعث إليه بعض مماليكه الذين أطلعهم على باطن الأمر، فجهَّز إلى الغريم وقال له: لا تحج هذه السنة فشقَّ ذلك على السلطان فأقام بحلب نائباً مدة ثم إنه أحضره السلطان إلى مصر فأقام عنده أياماً ولما رآه بكيا طويلاً ثم أعاده إلى محل نيابته ولم يزل بها إلى أن مات بحلب في أوائل سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة في ربيع الأول. ومدة نيابته بها لم يسفك بها دماً ولا قطع

سارقاً لأنه كان رقيق القلب لا يعاقب على زلة، ولما كان بمصر كان يصدُّ السلطانَ ويمنعه عن أشياء يرومها.

ولما عزم على إيصال نهر الساجور إلى حلب قيل له إن أحداً ما تحرك في أمره إلا ومات، ولذلك لم يتحرك فيه قراسنقر ولا الطبّاخي، ولما تحرك سُودي مات وما دخل البلد. فقال: أنا أكون فداء المسلمين وأقام شخصاً من جهته اسمه أرغون فلما وصل النهر أصابه ألم عظيم طَوَّلَ به وجهد إليه السلطان طبيبه صلاح الدين بن البرهان فلم يصل إلى دمشق حتى مات رحمه الله تعالى، ودفن بترية اشترت له بحلب وكان له من العمر بضع وأربعون سنة.

١٤٤٧ - «الشمسي» أرغون. الأمير سيف الدين الشمسي. حضر أميراً إلى دمشق من القاهرة في أوائل رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة^(١).

.... - الأرقطاي الفقيه الشافعي = اسمه سهل بن أحمد.

.... - وأبو نصر الأرقطاي = اسمه محمد بن عبد الله.

١٤٤٨ - «نائب مصر وحلب» أرقطاي. الأمير الكبير سيف الدين المعروف بالحاج أرقطاي، هو من مماليك الأشرف وفي أيام السلطان الملك الناصر جعل جمداراً، وكان هو والأمير سيف الدين أوتامش نائب الكرك بينهما أخوة وهما في لسان الترك واللسان القبجاقي فصيحان. وكان يرجع إليهما في الياسة التي هي بين الأتراك.

ولما خرج الأمير سيف الدين تنكز إلى نيابة الشام خرج معه وثالثهما الأمير حسام الدين طُرُنطاي البجمقدار فحضروا إلى دمشق على البريد، ولما كان بعد قليل بلغ تنكز أن الأمراء بدمشق يتوجهون إلى دار الحاج أرقطاي ويأكلون على سباطه فما حَمَلَ ذلك تنكز وكتب إلى السلطان فرسم له نيابة حمص وكان قد أعطى خبز بيبرس العلاني ومماليكه وحاشيته فأخذهم عنده، وأقام بحمص مدة ثم رسم له نيابة صفد، فحضر إليها في سنة ثمان عشرة وسبعمائة فيما أظن فأقام بها وعمر بها دوراً وأملاكاً.

وتوفيت زوجته ابنة الأمير شمس الدين سُنْقُرُشاه المنصوري فعمل لها تربة شمالي الجامع الظاهري بصفد وهو تربة حسنة بالنسبة إلى عمائر صفد وصار بها للجامع رونق لم يكن له أولاً؛ وأعطى ولده أمير علي طبلخاناه وولده أمير إبراهيم عشرة بعدما طلبهما السلطان، وذلك بسفارة الأمير سيف الدين تنكز، وأمرهما بدمشق عنده وأقاما مُدَيِّدَةً ثم جهزهما إلى صفد وكان قد حَنَا عليه تنكز حنوّاً كبيراً.

ولما كان في سنة ست وثلاثين وسبعمائة طُلِبَ الأمير سيف الدين أرقطاي إلى مصر وجُهِزَ الأمير سيف الدين أوتامش أخوه مكانه إلى نيابة صفد وأقام الحاج أرقطاي بالقاهرة يعمل نيابة

(١) انظر: الرقم (١٤٤٦) وقارن بين الترجمتين.

١٤٤٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٣٥٤).

الغنيّة إذا غاب السلطان في الصيد. فلما كانت واقعة تنكز وإمساكه حضر مع من حضر من الأمراء صحبة الأمير سيف الدين بشتاك ثم رسم له بناية طرابلس عوضاً عن الأمير سيف الدين طيبال فتوجه إليها ولم يزل بها إلى نوبة الأمير سيف الدين طشتمر في أيام الأشرف كجك فتوجه صحبة الأمير علاء الدين الطنبغا نائب الشام إلى حلب، وجرى ما جرى على ما يذكر في ترجمة الطنبغا ومخامرة العسكر عليهما مع الفخري، فتوجه الأمير سيف الدين أرقطاي هو الطنبغا إلى القاهرة فأُمسك معه واعتقلاً بالإسكندرية ثم أفرج عنه في أول دولة الصالح إسماعيل بواسطة الأمير سيف الدين ملكتمر الحجازي وجعل كما كان أولاً بالقاهرة من جملة الأمراء المشايخ المقدمين فأقام على ذلك إلى أن توفي الصالح رحمه الله تعالى وتولى الكامل شعبان فرسم له بناية حلب عوضاً عن الأمير سيف الدين يلبغا اليحيوي.

فحضر إليها في جمادى الأولى سنة ست وأربعين وسبعمائة فأقام قليلاً تقدير خمسة أشهر ثم طُلب إلى مصر وجُهِز عوضه الأمير سيف الدين طُفْتُمُر نائب حماة فتوجه إلى مصر وأقام بها قليلاً ولم يزل إلى أن خُلِعَ الكامل وتولى المظفر حاجي فرسم له بناية مصر. ولم يزل بها نائباً إلى أن خُلِعَ المظفر وتولى الملك الناصر حسن فطلب الإغفاء من نيابة مصر وسأل أن يعاد إلى نيابة حلب فرسم له بذلك.

وفي رابع عشر شوال سنة ثمان وأربعين وسبعمائة حضر إلى دمشق متوجهاً إلى نيابة حلب ولم يزل بها مقيماً إلى أن قتل أرغون شاه نائب الشام - على ما تقدم في ترجمته - فرسم له بناية الشام ففرح الناس به وتوجهوا إلى حلب فاستعدّ لذلك وخرج في طُلبه وحاشيته. وكان قبل ذلك قد حصل له حُمى ثم حصل له إسهال فوصل إلى منزلة «عين المباركة» ظاهر حلب مرّة يركب الفرس وإذا أثقل في المرض ركب في المحفة.

وتوفي رحمه الله العصر من نهار الأربعاء خامس جمادى الأولى سنة خمسين وسبعمائة بعين المباركة فعاد الناس خائبين، وعاجوا بالترح بعد الفرح آيين. وكنا قد وصلنا نحن إليه إلى حمّاه، فجاء خبره ولم يقدر لنا أن نُحِلَّ حمّاه. فأنشدني من لفظه لنفسه الشيخ شمس الدين محمد بن علي الغزي بحمّاه يوم الجمعة تاسع جمادى الأولى [المنسرح]:

قالوا أرقطاي مات قلت وهل في الموت بعد الحياة من عجب
ما مات من فرحة بنقلته بل مات من حزنه على حلب

الرقم

١٤٤٩ - «الصحابي رضي الله عنه» الأرقم بن أبي الأرقم بن أسد بن عبد الله بن عمر بن

١٤٤٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٩٤/١ - ٩٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٥٥ هـ) الصفحة (١٥٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٦/١).

مخزوم. واسم أبي الأرقم عبد مناف؛ والأرقم من الطبقة الأولى من المهاجرين الأولين من كبار الصحابة، أسلم بعد سبعة وكان سُبْحَ الإسلام، وقيل بعد عشرة. واستخفى رسول الله ﷺ في داره من قريش، وداره بمكة على الصفا وكان قد أسلم فيها جماعة لأن رسول الله ﷺ كان يدعو إلى الله فيها. والأرقم صاحب حلف الفضول. وهاجر إلى المدينة وشهد بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. وأسلم في داره حمزة وعمر رضي الله عنهما وأعيان الصحابة. وتصدق الأرقم بهذه الدار على ولده ولم تزل في أيدي ولده إلى زمن أبي جعفر، وكان إذا حج ينظر إليها في طوافه وسعيه.

فلما نزل محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بالمدينة كان عمّار بن عبيد الله بن الأرقم في من بايعه ولم يخرج معه فتعلق عليه أبو جعفر بذلك وكتب إلى عامله بالمدينة فكُتِبَ بالحديد وحبسه حتى باعه نصيبه منها بمائة ألف درهم ثم تتبع إخوته حتى اشترى الجميع ووهبها لابنه المهدي ووهبها المهدي للخيزران أم موسى وهارون فعرفت بها وقيل دار الخيزران فبنت بها مسجداً وانتقلت إلى جعفر بن موسى الهادي ثم بعد اشتراها غسان بن عباد من ولد جعفر بن موسى.

وتوفي الأرقم سنة خمس وخمسين من الهجرة وقيل سنة ثلاث وله بضع وثمانون سنة وله من الولد: عبد الله لأم ولد، وعمّار لأم ولد وكنيته أبو عمرو، وقيل أمهما حميدة بنت عبد الرحمن بن عوف.

١٤٥٠ - أرقم بن ثمامة بن القعقاع. من عبد القيس. هو القائل ليزيد بن المهلب [الطويل]:

أبا خالد كان المهلب حازماً شجاعاً جواداً غير كزّ الأصابع
إذا نابّه أمرٌ ضليعٌ سَمالُه بأرعنَ مثلِ الهضبِ هُضْبُ مُتَالع
له عادةٌ في الحربِ عَضْبُ بالقنا بأحمرِ قانٍ من دمِ الخوفِ ناصع
وأنتَ جزاكُ اللهَ خيراً سليلُهُ وعندك رَدٌّ للأُمُورِ الفُظائِع

والقائل أيضاً [الطويل]:

وقد علّمتَ قيسُ بنُ عيلان أننا كرامٌ نمانا واسعُ الشُّربِ أروغ
أبونا الذي لم يُعطِ يوماً دنيّةً ومات وريبُ الدهرِ بالناسِ يخنع

الألقاب

..... - الأرموي تاج الدين الشافعي = محمد بن حسن.

..... - الأرموي الشيخ = إبراهيم بن عبد الله.

الأرمتي قاضي البهّسّا = محمد بن عبد المحسن.

..... - الأرمتي جمال الدين = محمد بن عيسى.

.... - الأرمتمتي سراج الدين = يونس بن عبد المجيد.

.... - الأرمتمتي شرف الدين = يونس بن عيسى.

أروى

١٤٥١ - أروى بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، عمّة النبي ﷺ. ذكرها أبو جعفر العقيلي في الصحابة، وذكر عاتكة بنت عبد المطلب وأبى ذلك غيره، وقد اختلف في إسلام أروى. فقال ابن إسحاق ومن تابعه إنه لم يسلم من عمات النبي ﷺ غير صفية. وقال غيره: أروى وصفية أسلمت جميعاً. قيل لما أسلم طليب بن عُمير دخل على أمه أروى فقال: قد أسلمت وتبعت محمداً ﷺ، وقال لها: ما يمنعك أن تسلمي وتبعية فقد أسلم أخوك حمزة. فقالت: أنظر ما يصنع أخواتي ثم أكون إحداهن، قال: فإني أسألك بالله إلا أتيتيه وسلّمت عليه وأسلمت به وصدقتيه وشهدت أن لا إله إلا الله. قالت: فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. ثم كانت بعد ذلك تعضد النبي ﷺ بلسانها وتحض ابنها على نصرته والقيام بأمره. وهي شقيقة عبد الله وأبى طالب والزبير بن عبد المطلب. وقيل بل هذه الشقيقة للمذكورين إنما هي «أم حكيم» التي يقال لها البيضاء. وقيل إنها توأمة عبد الله والصحيح هذا.

١٤٥٢ - أروى بنت أنيس. ذكرها ابن السكن في الصحابيات، وقال: يروى عنها حديث واحد لم يثبت وأسنده عن هشام بن زياد أبي المقدم عن هشام بن عروة عن أبيه عن أروى بنت أنيس قالت: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ»^(١).

١٤٥٣ - «أمير جاندار» أروم بغا. الأمير سيف الدين الناصري. لما توفي السلطان الملك الناصر ووفّر الأمير ركن الدين بيبرس الأحمدي من وظيفة أمير جاندار أقيم هذا الأمير سيف الدين أروم بغا مكانه أمير جاندار، ولم يزل كذلك إلى أن ملك الملك الصالح إسماعيل فرسم له بناية طرابلس فحضر إليها عوضاً عن الأمير ركن الدين بيبرس الأحمدي، وأقام بها قليلاً. وتوفي رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة فكانت نيابته بطرابلس تقدير أربعة

١٤٥١ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢٨/٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٧٩/٤). و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٠/٧).

١٤٥٢ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١١/٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/٨).

(١) أخرجه الترمذي من طريق هشام بن عروة عن أبيه، عن بسرة بن صفوان، وقال: «وفي الباب عن أم حبيبة، وأبي أيوب، وأبي هريرة، وأروى ابنة أنيس...». وقال الحافظ أبو العلي صاحب «تحفة الأحوذى»: «وأما حديث أروى ابنة أنيس - بضم الهمزة وفتح النون مصغراً - فأخرجه البيهقي، قال الحافظي قي «التلخيص»: وسأل الترمذي البخاري عنه فقال: ما تصنع بهذا؟ لا تشتغل به». انظر: «تحفة الأحوذى» أبواب الطهارة، باب «الوضوء من مس الذكر» الحديث (٨٢/١ - ٢٧٠ - ٢٧٢)، وانظر: «الإصابة» (٤/٢٢١).

١٤٥٣ - «أعيان العصر» للصفدي (١٧٧) ب.

أشهر؛ وحضر بعده إلى طرابلس الأمير سيف الدين طرغاي الجاشنكير نائباً - وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في مكانه من حرف الطاء المهملة -.

أزبك

١٤٥٤ - «الأمير صارم الدين الحلبي» أزبك. الأمير صارم الدين الحلبي. كان من أعيان أمراء دمشق، وهو منسوب إلى الأمير عز الدين الحلبي الكبير؛ كان قد جُرد أزبك هذا إلى بعلبك فمرض بها وحُمِل في محفة إلى دمشق فأقام بها أياماً. وتوفي سنة تسع وسبعين وستمائة ودفن بسفح قاسيون وقد نيف على الخمسين.

١٤٥٥ - «القان أزبك» أزبك القان بن طقطاوي صاحب بلاد أزبك. أسلم وحسن إسلامه وأسلم بعض رعيته، ولم يلبس السراجوق وكان يلبس حياصة هي من فولاذ ويقول لبس الذهب حرام على الرجال، وكان يحب الفقراء ويميل إليهم ويردّد إلى بعض الصوفية ويقول له: أشتي لو قُتِلْتُ، فقال له ذلك الصوفي: لأي شيء؟ قال: لأنكم تقولون: إن هذا ملكي جميعاً من فيه متعلق أذاه بعنقي.

خطب السلطان الملك الناصر ابنته وقيل اخته وحضرت إلى الديار المصرية في البحر وتوجّه الأمير سيف الدين أرغون النائب - فيما أظن - لملتهاها أو القاضي كريم الدين - وهو الأظهر - إلى الاسكندرية وحضرت إلى الميدان تحت القصر الأبلق بالقاهرة وعملت لها الضيافة ثلاثة أيام وبعد ذلك طلعت إلى القلعة وجرى في أمرها ما جرى، وتوهم السلطان فيها أنها ليست من بنات أزبك فأخرجها وزوجها بالأمير سيف الدين منكلي بغا السلاح دار فتوفي عنها، فزوّجها بالأمير صوصون أخي قوصون، فمات عنها فزوّجها بابن الأمير سيف الدين أرغون النائب؛ وتوفي أزبك القان سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، وكانت سلطنته سنة اثنتي عشرة وسبعمائة. وكان شجاعاً مليح الصورة، أباد طائفة من الأمراء والسحرة ومملكته شماليّاً بشرق وهي من بحر قسطنطينية إلى نهر أربس مسافة ثمانمائة فرسخ وعرضها من باب الأبواب إلى مدينة بلغار وذلك نحو ستمائة فرسخ لكن أكثر ذلك مراعي وقرى ولها في أيديهم مائة سنة وأكثر - وسيأتي ذكر والده طقطاي في حرف الطاء إن شاء الله تعالى -.

أزدشير

١٤٥٦ - «ملك الفرس» أزدشير بن شيرويه، ملك الفرس. توفي سنة اثنتي عشرة من الهجرة، واختلف أهل مملكته بعده يولّون ويعزلون ويخلعوه ويملكون، وكان ذلك من سعادة

١٤٥٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٣٥٤).

١٤٥٦ - «الكامل» لابن الأثير (٢/٥٦).

الإسلام. وكان شيرويه قد أفنى أولاد الملوك ومن كان يناسبه إلى كسرى بن قباد فلم يبق للفرس من يجتمعون إليه فتحبّروا في أمرهم ولم يبق لهم إلا الدفع عن المدائن فولّوا ابنه أزدشير واسمه قُباد، وكان عمره سبع سنين، فأقام خمسة أشهر، وكان شهريار بن أبرويز مقيماً بأنطاكية وكان أخوه شيرويه قتل أباه أبرويز فلما وصل شهريار إلى المدائن ملكها وقتل قباد بن أزدشير وظلم وبغى وهتك الحرم فوثبوا عليه فقتلوه.

١٤٥٧ - «الأمير العبادي» أزدشير بن الحسين بن أزدشير، العبادي. أبو الحسين بن أبي منصور الواعظ المعروف بالأمير العبادي والد أبي منصور الواعظ المشهور - وسيأتي ذكره - قدم أبو الحسين هذا بغداد سنة خمس وثمانين وأربعمائة فحجّ وعاد وعقد مجلس الوعظ بالنظامية وبرباط أبي سعد الصوفي، وأحبّه الناس، ولم يزل التعصب له يزداد والعلو في محبته يتصاعد حتى مُنع من الجلوس. وكان مليح الكلام بديع الألفاظ غريب النكت حلو الإيراد.

سمع ببغداد من أبي الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون وغيره وحدث بمرو وبسترت. وقال إسماعيل بن أبي سعد الصوفي: كان في رباطنا بركة كبيرة يتوضأ فيها الأمير العبادي، وكان الناس ينقلون منها الماء بالقوارير والكيزان تبركاً به حتى كان يظهر فيها نقصان الماء.

وقال محب الدين بن النجار: أخبرني شهاب الحاتمي بهراة، قال: سمعت ابن السمعاني يقول، سمعت أبا منصور علي بن علي الأمين يقول: اتفق أن واحداً به علة جاء إلى العبادي فقرأ عليه شيئاً فشفاه الله فمضيت معه إلى زيارة قبر أحمد فدخلنا مشهداً وخرجنا معه فإذا جماعة من العميان والزمنى والمجذمين قد اجتمعوا على الباب وقالوا للأمير: نسألك أن تقرأ علينا فقال: «لست بعيسى ابن مريم وذلك قول وافق القدر».

وقال محمد بن عبد الملك الهمداني أخبر صاحب لأبي نصر بن حرده أنه أنفذ إلى العبادي على يد صاحب له دنانير فردّها فلما كان بعد أيام أنفذ إليه غيرها على يد غيره فقَبِلها فوقع التعجب من ذلك، فقال أبو نصر: والله إن الأولى اقترضتها برباً والثانية المقبولة أخذتها من مُسْتَعَلّ لي. قال: وحكى بعض الموكلين به حين نُهي عن الجلوس خوف الفتنة أنّه دخل إليه وهو جُنُب، فقال: قم واغتسل وعُدْ. وقال سبط ابن الجوزي: حضر أبو حامد الغزالي مجلسه وكان يحاضره ويذاكره فامتلاً صحن المدرسة وأروقها وغرفها فخرج إلى (قراح طفر) فجلس به، وكان يحضر مجلسه من الرجال والنساء ثلاثون ألفاً، وكان صمته أكثر من نطقه، وإذا تكلم هام الناس على وجوههم وترك الناس المعاش، وحلق أكثر الصبيان رؤوسهم ولزموا المساجد والجماعات وبددوا الخمر وكسروا الملاهي. وساق له كرامات. ولما قدم بغداد كان البرهان الغزنوي يعظ بها فانكسر سوقه فقال الدهان [السريع]:

١٤٥٧ - «الأنساب» للسمعاني (٣٣٧/٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٤٠/٩) و(١٧/٨٧ - ٨٨)، و«المبداية والنهاية» لابن كثير (١٦٤/١٢). و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨٦/١٩)، و«تاريخ الإسلام» له وفیات (٤٩٧هـ) صفحة (٢٥١ - ٥٢) ترجمة (٢٧٠).

لَّهُ قَطْبُ الدِّينِ مِنْ عَالِمٍ مِنْفَرِدٍ بِالْعِلْمِ وَالْبَاسِ
قَدْ ظَهَرَتْ حُجَّتُهُ لِلرُّوَى قَامَ بِهَا الْبِرْهَانُ لِلنَّاسِ

وتكلم العبادي في الرِّبَا وبيع القراضة بالصحيح وأنكر ذلك، فَمُنِعَ من الجلوس وأمر بالخروج من البلد، فخرج إلى مرو، ومات بها سنة ست وتسعين وأربعمائة وقيل سنة سبع، والله أعلم. قلت: وولده اسمه المظفر - وسيأتي ذكره في حرف الميم في مكانه ونبذة من كلامه البديع هناك ..

أزدمر

١٤٥٨ - «الأمير عز الدين العلائي» أزدمر. الأمير عز الدين العلائي. أخو الحاج علاء الدين طبرس. كان شيخاً مهيباً شجاعاً شرس الأخلاق قليل الفهم، حضر جنازته ملك الأمراء لما توفي سنة ست وتسعين وستمائة ودفن بترته إلى جانب داره عند مئذنة فيروز داخل دمشق.

١٤٥٩ - «الحاج أزدمر الجمدار» أزدمر. الحاج عز الدين الجمدار. من أعيان الأمراء وأماثلهم؛ كان عنده فضيلة ومعرفة وحسن تدبير وفيه مكارم كثيرة ومراعاة لمعارفه وتفقد لأحوالهم ولم يزل محترماً في الدول. ولما ملك المنصور زاد إقطاعه، ولما قدم سنقر الأشقر إلى دمشق لازمه واختص به وكان لا يصدر إلا عن رأيه، فلما تسلطن بدمشق جعله نائباً عنه، ولما ضرب المصاف مع المصريين وحصلت الكسرة قصد الأمير عز الدين الجبل وأقام به مدة ثم اتصل بسنقر الأشقر وبقي عنده وفي خدمته، وحضر مصاف التتار وقاتل فيه قتالاً عظيماً وأبلى بلاء حسناً وقُتِلَ مُقْبِلاً غير مُذْبِرٍ شهيداً سنة ثمانين وستمائة، ودفن في مشهد خالد بحمص وعمره نحو ستين سنة. وكانت نفسه تحدثه بأمور قَصُرَ عنها أجله. وكان يزعم أنه شريف النسب، وكان هو الذي طعن طاغية العدو. الأزرق الواسطي = إسحاق بن يوسف.

. الأزرق الحافظ = حماد بن زيد.

. ابن الأزرق الحافظ = أحمد بن علي.

أزهر

١٤٦٠ - أزهر بن عبد عوف الزهري القرشي. هو عم عبد الرحمن بن عوف ووالد عبد

(١) العبَّادي: بفتح العين المهملة، وتشديد الباء الموحدة، وفي آخرها الدال المهملة. هذه النسبة إلى بعض أجداد المنتسب. انظر: «الأنساب» (٣٣٦/٨). وقد قيدها الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٨٦/١٩): العبَّادي بضم العين وتخفيف الباء، ووصفه بأنه تالف.

١٤٥٨ - «أعيان العصر» للصفدي (١٧٨) أ.

١٤٥٩ - «العبر» للذهبي (٣٢٩/٥).

١٤٦٠ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٩٩/١) ترجمة (٧٧).

الرحمن بن الأزهر الذي يروي عنه ابن شهاب الزهري. رَوَى عن أزهر هذا أبو الطفيل أن رسول الله ﷺ أعطى السقاية العباس يوم الفتح وأن العباس كان يليها في الجاهلية دُونَ أَبِي طالب. وهو أحد الأربعة الذين نصبوا الأعلام للحرم لما وَلِيَ الخلافة عمر بن الخطاب.

١٤٦١ - «أزهر بن منقر». الصحابي. لم يحدث عنه إلا عُمر بن جابر قال: صليت مع رسول الله ﷺ فاستفتح بالحمد لله رَبِّ العالمين^(١).

١٤٦٢ - «أزهر بن قيس». روى عنه جرير بن عثمان. قال ابن عبد البر: لم يرو عنه غيره - فيما علمت - حديثه عن النبي ﷺ أنه كان يتعوذُ في صلاته من فتنة المغرب.

١٤٦٣ - «أزهر بن حَمِيْضة». روى عن أبي بكر الصديق؛ قال ابن عبد البر: في صحبته نظر.

١٤٦٤ - «أزهر السمان» أزهر بن سعد. السمان الباهلي بالولاء، البصري. روى عن حميد الطويل وروى عنه أهل العراق، كان يصحب المنصور قبل أن يلي الخلافة، فلما وليها جاءه أزهر مهتئاً بالخلافة فحجبه المنصور فترصد له يوم جلوسه العام وسلم عليه فقال له المنصور: ما جاء بك؟ قال: جئت مهتئاً بالأمر؟ فقال المنصور: أعطوه ألف دينار وقولوا له قد قضيت وظيفة الهناء فلا تعد. فمضى وعاد في قابل فحجبه فدخل عليه في مثل ذلك المجلس وسلم عليه فقال: ما جاء بك؟ قال سمعت أنك مرضت فجئت عائداً، فقال: اعطوه ألف دينار، وقد قضيت وظيفة

١٤٦١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (بهامش «الإصابة» (٩٧/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٠٠/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٠/١).

(١) قال ابن حجر في «الإصابة»: «قال ابن مندة: غريب لا يعرف إلا من هذا الوجه. قلت: وفي إسناده علي بن قربن وقد كذبه ابن معين وموسى بن هارون وغيرهما.

١٤٦٢ - «الاستيعاب» (بهامش «الإصابة» (٩٧/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٠٠/١).

١٤٦٣ - «الاستيعاب» (بهامش «الإصابة» (٩٧/١)؛ و«أسد الغابة» لابن الأثير (٩٩/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٩/١).

١٤٦٤ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢٩٤/٧)، و«العلل ومعرفه الرجال» لأحمد (١/٩٢١)، و«تاريخ خليفة» (٤٧٢)، و«الكنى والأسماء» لمسلم ورقة (١٢)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥١٣)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٦٨/٢ - ٧٢) و«أخبار القضاة» لوكيع (٦٥/١)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٢٦٢/٣)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (١١٩/١)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (١٣٢/١ - ١٣٣)، و«تاريخ الطبري» (٧٧/٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣١٥/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٦٩/٦)، و«رجال صحيح البخاري» للكلاباذي (٩١/١)، و«رجال صحيح مسلم» لابن منجويه (٨٣/١)، و«المحاسن والمساوي» للبيهقي (٥٨٦)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (١٩١ - ٤٨٩) و«الأسامي والكنى» للحاكم (٦٦/١)، و«السابق واللاحق» للخطيب (١٨٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٨٥/٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٩٤/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٢٣ - ٣٢٥) و«العبر» للذهبي (٣٢٩/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٠٣ - ٢٠٤) صفحة (٤٤ - ٤٥) ترجمة (١٨)، و«الكاشف» للذهبي (٥٦/١)، و«ميزان الاعتدال» له (١/١٧٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٤١ - ٤٤٢) و«تذكرة الحفاظ» له (٣٤٢/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٠٢/١ - ٢٠٣)، و«تقريب التهذيب» له (٥١/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٢).

العبادة فلا تعدّ إليّ فإني قليل الأمراض. فمضى وعاد في قابل، فقال له في مثل ذلك المجلس: ما جاء بك؟ قال: سمعت منك دعاءً فجئت لأتعلّمه منك فقال له: يا هذا إنّه غير مستجاب، إنّي دعوت به في كل سنة أن لا تأتينني وأنت تأتي. له وقائع وحكايات مأثورة. توفي سنة ثلاث ومائتين وقيل سنة سبع، وكان ثقة نبيلاً عمراً أربعاً وتسعين سنة، وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي^(١).

١٤٦٥ - «أبو جعفر البغدادي» أزهري بن عبد الوهاب بن أحمد بن حمزة البغدادي. قال محب الدين بن النجار: وهو والد شيوخنا عبد العزيز وأحمد وعبد الوهاب. صحب الشيخ عبد الوهاب الأنماطي وتخرج به وقرأ عليه الكثير واشتغل بسماع الحديث وكتابته وقرأ بالروايات على أبي بكر محمد بن أحمد القطان وغيره وسمع عبد القادر بن محمد بن عبد القادر وهبة الله بن محمد بن الحصين وغيرهما، وتوفي سنة أربع وستين وخمسائة.

الألقاب

- - الأدفوي = أحمد بن علي.
- - الأدفوي = كمال الدين جعفر بن تغلب.
- - ابن الأزهري الأخباري = جعفر بن محمد.
- - الأزهري اللغوي = أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري.
- - الأزهري الحافظ = محمد بن عقيل.
- - ابن أبي الأزهري النحوي = اسمه محمد بن مزيد.

أسامة

١٤٦٦ - «حب رسول الله ﷺ» أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي. أبو زيد، وقيل

(١) قال فضيلة الدكتور بشار عواد معروف في تحقيقه لـ «تهذيب الكمال» (٣٢٤/٢) بالهامية رقم (٢): «وذكره أبو حفص ابن شاهين في «الثقات» وروى أن حمّاد بن زيد كان يأمر بالكتابة عن أزهري السّمان. وعلّق على هذا القول فضيلة الدكتور عمر عبد السلام تدمري: «إنّ الذي كان حمّاد بن زيد يأمر بالكتابة عنه هو «أزهري ابن القاسم» وليس «أزهري بن سعد السّمان». انظر: المطبوع من «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (٦٩ رقم ٨٥)، وهو ليس فيه ذكر لأزهري السّمان. قال ابن شاهين: «حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، أخبرنا محمد بن عثمان بن أبي صفوان، حدثنا بهز بن أسد، قال: كان حمّاد بن زيد يأمرنا بالكتابة عن أزهري ابن القاسم، أخبرنا عبد الله بن سليمان، أخبرنا عبد الله بن أحمد قال: سألت أزهري بن القاسم، فقال: بصري، سكن مكة وكان ثقة». انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٠٣هـ) ص (٤٥) ترجمة (١٨) حاشية (٤).

١٤٦٥ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٢٧/١٠)، و«تاريخ ابن الفرات» (٧٥/١/٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٦٤هـ) صفحة (١٨٩) ترجمة (١٤١).

١٤٦٦ - «المسند» للإمام أحمد (١٩٩/٥)، و«الطبقات» لابن سعد (٦١/٤ - ٧٢) و«التاريخ» لابن =

أبو محمد، حبُّ رسول ﷺ. وابن حبّه ومولاه. قال: كان النبي ﷺ يأخذني والحسن ويقول: «اللهم إني أحبهما فأحبهما»^(١). وأمه أم أيمن مولاة رسول الله ﷺ وحاضنته وكان أسود كالليل وكان أبوه أبيض أشقر. قال إبراهيم بن سعد، قالت عائشة رضي الله عنها: دخل مجزز المدلجي القائف على رسول الله ﷺ فرأى أسامة وزيداً وعليهما قطيفة قد غطيا رؤوسهما وبدت أقدامهما فقال: إن هذه الأقدام بعضها من بعض، فسرَّ النبي ﷺ وأعجبه ذلك^(٢). وتوفي سنة أربع وخمسين للهجرة على الصحيح.

روى عنه الجماعة كلهم. وبعث رسول الله ﷺ أسامة في جيش فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فطعن الناس فيه لأنّه كان ابن مولى ولم يبلغ عشرين سنة وبلغ رسول الله ﷺ وهو في مرضه وصعد المنبر (الحديث)^(٣). وكان رسول الله ﷺ يمسح الومص من عينيه. وقالت عائشة رضي الله عنها: عثر أسامة على عتبة الباب أو أسكفة الباب فشجَّ وجهه فقال رسول الله ﷺ: «يا عائشة، أميطي عنه الدم» قالت: فتقدّرت، فجعل رسول الله ﷺ يمسح شجّته ويمسحه ويقول: «لو كان أسامة جارية لكسوته وحليته حتى أنفق»^(٤) سكن بعد النبي ﷺ وادي القرى ثم رجع إلى

= معين (٢/٢٢٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/٢٠)، و«السيرة النبوية» لابن هشام (٢/٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٨٤) و(٣/٢٩ - ٢٠١ - ٢٤٧ - ٢٩٩ - ٣٠٠) و(٤/٨٧ - ٢٥٣ - ٢٦٩ - ٨٨ - ٢٩٩ - ٣٠١ - ٣١٣) و«المعارف» لابن قتيبة (١٤٢ - ٤٥)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/٣٠٤) و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/٢٨٣)، و«تاريخ الطبري» (٣/٢٢٥ - ٢٢٧ - ٢٤٠ - ٢٤٣٤ - ٢٤٧ - ٢٤٩)، و«مروج الذهب» للمسعودي (١٧٧٦)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١/٥٢١ - ٥٢٣) و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/١١٣ - ١١٥)، و«الكامل» لابن الأثير (١٣/٢٤)، و«الأسامي والكنى» للحاكم (٢٠٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٥٧ - ٥٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٦٤ - ٦٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/٥٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢/٤٩٦ - ٥٠٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٥٤ هـ) صفحة (١٧٣ - ١٧٨)، و«الثقات» لابن حبان (٣/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/٣٣٨ - ٣٤٧)، و«مجمع الزوائد» للهيتمي (٩/٢٨٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٢٠٨)، و«تقريب التهذيب» له (١/٥٣)، و«الإصابة» له (١/٣١).

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيتمي (٩/٢٨٦).

(٢) أخرجه البخاري في المناقب (٧/٦٩) باب مناقب زيد بن حارثة، وفي الفرائض (١٢/٤٨)، ومسلم في «صحيحه» (١٤٥٩) من طريق: ابن شهاب، عن عمرو، عن عائشة. وأحمد في «المسند» (٦/٨٢ و٢٢٦)، وأبو داود في «سننه» (٢٢٦٧)، والنسائي (٦/١٨٤)، والترمذي (٢١٢٩)، وابن ماجه (٢٣٤٩)، وابن سعد في «الطبقات» (٤/٦٣).

(٣) هو قوله ﷺ: «إن يطعنوا في إمارته فقد طعنوا في إمارة أبيه، وأيم الله إن كان لمن أحب الناس إليَّ بعده». والحديث أخرجه البخاري في المناقب (٧/٦٩) باب مناقب زيد، و٣٨٢ في المغازي، باب غزوة زيد بن حارثة وفي المغازي (٨/١١٥)، وفي الأيمان والنذور (١١/٤٥٥) ومسلم (٢٤٢٦) (٦٣ و٦٤)، والترمذي (٣٨١٦)، وأحمد في «المسند» (٢/٢٠)، وابن سعد في «الطبقات» (٤/٦٥)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢/٣٩٤)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٢/٣٤٣).

(٤) «تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٢/٣١٨)، وأحمد في «مسنده» (٦/١٣٩ - ٢٢٢)، وابن ماجه (١٩٧٦)، =

المدينة فمات بالجرف^(١) في آخر خلافة معاوية سنة ثمانٍ أو سنة تسع وخمسين للهجرة.

حدث حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه أن النبي ﷺ أخر الإفاضة من عرفة من أجل أسامة بن زيد ينتظره، فجاء غلام أسود أفتطس فقال أهل اليمن: إنما حبسنا من أجل هذا! قال: فذلك كفر أهل اليمن من أجل هذا. قال يزيد بن هارون: يعني ردّتهم أيام أبي بكر^(٢). وفرض عمر بن الخطاب لأسامة بن زيد خمسة آلاف ولابن عمر ألفين فقال ابن عمر: فضّلت عليّ أسامة وقد شهدت ما لم يشهد، فقال: إن أسامة كان أحبّ إلى رسول الله ﷺ منك وأبوه كان أحبّ إلى رسول الله ﷺ من أبيك^(٣).

وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «أحبّ الناس إليّ أسامة، ما حاشا^(٤) فاطمة ولا غيرها»^(٥). وفي حديث هشام بن عروة عن أبيه: «وأنا أرجو أن يكون من صالحكم فاستوصوا به خيراً، قال علي بن خشرم قلت لوكيع: من سلم من الفتنة؟ قال: أما المعروفون من أصحاب النبي عليه السلام فأربعة سعد بن مالك وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة وأسامة بن زيد واختلط سائرهم.

١٤٦٧ - «ابن شريك الصحابي» أسامة بن شريك الذبباني. له صحبة ورواية، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي. وتوفي في حدود السبعين للهجرة.

١٤٦٨ - «الصحابي» أسامة بن عمير. الهذلي. بصري له صحبة ورواية، وهو والد أبي المليح الهذلي من أنفُس هذيل واسم أبي المليح عامر بن أسامة. لم يرو عن أسامة هذا غير ابنه

= وابن سعد في «الطبقات» (٦١/٤ - ٦٢)، وكلهم من طريق: شريك القاضي، عن العباس بن ذريح، عن البهي، عن عائشة.

(١) الجرف: موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام.

(٢) «الطبقات» لابن سعد (٧٢/٤).

(٣) أخرجه الترمذي وحسنه (٣٨/٣)، وابن سعد في «الطبقات» (٧٠/٤).

(٤) أي ما أستثني.

(٥) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٧٢/١)، والحاكم في «المستدرک» (٥٩٦/٣) من طرق عن حماد ابن سلمة، بهذا الإسناد، وصححه ووافقه الذهبي. وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٨٦/٩) ونسبه إلى أبي يعلى، وقال: رجاله رجال الصحيح.

١٤٦٧ - «الطبقات» لابن سعد (٢٧/٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٠/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٨٣/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٠/١). و«مسند أحمد» (٢٧٨/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٥١/٢ - ٣٥٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦٦/١ - ٦٧)، و«الكاشف» للذهبي (٥٧/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٧٠ هـ) صفحة (٧١) ترجمة (٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢١٠/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣/١) و«الإصابة» له (٣١/١).

١٤٦٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٨٣/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢١٠/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣/١)، و«الإصابة» له (٣٠/١).

أبي المليح، وكان نازلاً بالبصرة، ومن حديثه ما رواه خالد الحذاء عن أبي المليح الهذلي عن أبيه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر يوم حنين فأصابنا مطر لم يَبُلْ أسافل نعالنا فنأدى منادي رسول الله ﷺ: أن «صلُّوا في رحالكُم».

١٤٦٩ - «الصحابي» أسامة بن أخدري. - بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة وبعدها راء وياء آخر الحروف - والأخدري: الحمار الوحشي. وأسامة هذا يعرف بالشَّقْري - بفتح الشين المعجمة والقاف والراء - وهو عم بشير بن ميمون. نزل البصرة وروى عنه بشير بن ميمون.

١٤٧٠ - أسامة بن خزيم^(١). روى عن مرة البهزي، روى عنه عبد الله بن شقيق، ولا تصح له صحبة.

١٤٧١ - «المرتضى النقيب» أسامة بن أحمد بن علي بن محمد بن عمر. أبو الفتح بن أبي عبد الله بن أبي الحسن بن أبي طالب العلوي النقيب ابن النقيب. تولى النقابة بعد أبيه ببغداد ولقب بالمرتضى فأقام في النقابة أربع سنين تقريباً واستعفى وسأل أن يكون عوضه زوج أخته أبو الغنائم المعمّر فأجيب إلى ذلك وعاد إلى الكوفة وأقام بمشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى أن أدركه أجله سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة، وعمره خمس وأربعون سنة.

١٤٧٢ - «ابن عليك» أسامة بن علي بن سعيد بن بشير بن مهران. الرازي، أبو رافع بن أبي الحسن. كان والده من حفاظ الحديث يعرف بعُليك. ولد بسرّ من رأى وحملته أمّه إلى والده بمصر وسمع هناك وحديث. وكان حسن الحديث كثير الكتابة ثقة، كُتبت عنه أحاديث حسان، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

١٤٧٣ - «السجزي النحوي» أسامة بن سفيان السجزي النحوي. من نحاة سجستان وشعرائها. قال ياقوت: ذكره أبو الحسن البيهقي في كتاب «الوشاح» وأُشيد له [الطويل]:

أبى النَّأْيُ إلا أن يجدد لي ذِكْرِي لمن ودّعتني وهي لا تملكُ العبرا
وقالت رَعَاكَ اللَّهُ ما خلْتُ أنْني أراك تسلّي أو تطيقُ لنا هجرا
وكانت ترى فَرَطَ العِلاقَةِ ساعة تغيبها عنا وإن قصرتُ شهرا
وتجنّزُ من وشكِ الفراقِ فما لنا على فرقةِ الأحباب أن نظهر الصبرا

١٤٦٩ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/٢٨٣)، و«الثقات» لابن حبان (٣/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٢٠٦)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/٥٢)، و«الإصابة» له (١/٢٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٨).

١٤٧٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٨)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٩).

(١) في «الاستيعاب» خريم.

١٤٧٢ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٣٢٣هـ) صفحة (١٢٦) ترجمة (١١٧).

١٤٧٣ - «معجم الأدباء» لياقوت (٥/١٨٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/٢٣٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٩١).

منها في المديح [الطويل]:

وزيّر يَرَى المعروف يَجْمُلُ ذِكْره
فما أَقْلَعَتْ يوماً غمّامَةُ جَوْدِه
وما اختَصَّ يوماً حاضراً دون غائب
وقد أَمَّه الراجون من كلّ وجهه
فأرسل بين الناس معروفاً غمراً
ولا قطرث رشاً ولا أخطأت قُطْراً
برفدٍ ولا ذا فاقه دون مَنْ أثنى
فأربى مُرَجَاهُمْ بواحدةٍ عشراً
قلت: شعر منقطع لكنه منسجم.

١٤٧٤ - «مؤيد الدولة ابن منقذ» أسامة بن مُرشد بن علي بن مُقْلَد بن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ بن نصر بن هاشم بن سرار بن زياد بن رغيث بن مكحول بن عمر بن الحارث بن عامر بن مالك بن أبي مالك بن عوف بن كنانة، ينتهي إلى قحطان. مجد الدين مؤيد الدولة أبو المظفر، ذكره العمادُ الكاتب في «الخريدة» وأثنى عليه ثناء كثيراً. ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وتوفي سنة أربع وثمانين وخمسائة. ودفن بدمشق بجبل قاسيون. وفي بيته بني منقذ جماعة فضلاء - يأتي ذكر كل منهم إن شاء الله في موضعه - لم يزل بنو منقذ مالكيين حصن شيزر معتصمين بحصانها حتى جاءت الزلزلة سنة نيف وخمسين فخرّب حصنها وذهب حسنّها، وتملكها نورُ الدين الشهيد عليهم وأعاد بناءها فتشعبوا شعباً، وتفرّقوا أيدي سبّا، وكان هذا الأمير مجد الدين من أكابر بني منقذ وشجعانهم وعلمائهم. له تصانيف عديدة في فنون الأدب.

وسكن دمشق مدة، ثم نَبِثَ به كما تنبو الديار بالكريم فانتقل إلى مصر فبقي بها مؤمراً مشاراً إليه بالتعظيم، وكان قدومه أيام الظافر بن الحافظ والوزير يوم ذاك ابن السلار العادل فأحسن إليه ولم يزل إلى أيام الصالح بن رُزَيْك، ثم عاد إلى دمشق وسكنها، ثم رماه الزمان إلى حصن «كيفا» فأقام به حتى ملك السلطان صلاح الدين دمشق فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين. وروى عنه ابن عساكر وأبو سعد السمعاني وأبو المواهب بن صصرى والحافظ عبد الغني وولده الأمير أبو الفوارس مرهف، وملكتُ نسختين بديوانه وهما بخط يده. نقلت من أحدهما في ضرس قلعه وهو مشهور [البسيط]:

وصاحب لا أَمَلُ الدَّهْرِ صحبته يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد
لم أَلَقْه مذ تصاحبنا فمُذ وقعت عيني عليه افترقنا فرقة الأبد^(١)

١٤٧٤ - «الخريدة» للأصبهاني (قسم الشام) (١/٤٩٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/١٧٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٥/١٨٨)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (١/٩٥ - ٩٦)، و«العبر» للذهبي (٤/٢٥٢)، و«دول الإسلام» له (٢/٩٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١/١٦٥ - ١٦٧)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٥٨٤هـ) صفحة (١٧٠) ترجمة (١١٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٦٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٢٧٩)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (١٠/٢٢٨)، و«الأعلام» للزركلي (١/٢٦٠)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢/١٨٤).

(١) البيتان في ديوانه ص (١٥٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٥/١٩٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/١٠٧).

ونقلت منه قوله [البسيط]:

يا دهر مالك لا يصدُّ
أمرضت من أهوى ويا
لو كنت تنصف كانت الـ
وهو مأخوذ من قول الآخر [البسيط]:

يا ليت علته بي غير أن له
ونقلت منه قوله [الوافر]:

شكا ألم الفراق الناس قبلي
وأما مثل ما ضمت ضلوعي
ونقلت منه قوله [الوافر]:

وما أشكو تلون أهل ودي
مللت عتابهم ويئست منهم
إذا أدمت قوارصهم فؤادي
وجئت إليهم طلق المحيا
تجننوا لي ذنوباً ما جئتها
ولا والله ما اضمرت غدرأ
ويوم الحشر موعدا وتبدو
ونقلت منه قوله [الكامل]:

لا تستعز جلدأ على هجرانهم
واعلم بأنك إن رجعت إليهم
قال العماد الكاتب ناشدنا بيتاً للوزير المغربي في وصف خفقان القلب وهو [البسيط]:

كأن قلبي إذا عن أذكاركم
فقال لي الأمير أسامة قد شبهت القلب الخافق وبالغت في تشبيهه وأريت عليه في قلبي من
أبيات وهي [الكامل]:

أحببنا كيف اللقاء ودونكم
أبكيتم دمي دماً لفراقكم
وكأن قلبي حين يخطر ذكركم
عرض المهامه والفيافي الفيح
فكأنما إنسانها مجروح
لهب الضرام تعاودته الريح

فقلت له: صدقت فإن المغربي قصد تشبيهه خفقان القلب وأنت شبهت القلب الواحد باللهب وخفقانه باضطرابه عند اضطرابه لتعاور الريح فقد أرببت عليه. قال: وأنشدني له في غرض له في نور الدين الشهيد [البسيط]:

سلطاننا زاهدٌ والناسُ قد زهدوا له فكلُّ على الخيراتِ منكمشٌ
أيامه مثلُ شهرِ الصومِ خاليةٌ من المعاصي وفيها الجوعُ والعطشُ
وأنشدني له [الوافر]:

وأعجب ما لقيتُ من الليالي وأيُّ فعالها بي لم يسؤني
تقلَّبَ قلبٌ مَنْ مثوأةٌ قلبي وجفوةٌ من ضممتُ عليه جفني
وأنشدني له [البسيط]:

انظرْ إلى لاعبِ الشطرنجِ يجمعهما مغالياً ثم بعد الجمعِ يرميها
كالمرءِ يكدُخُ في الدنيا ويجمعها حتى إذا مات خلاها وما فيها
وله في الهزل [الكامل]:

خلع الخليعُ عذاره في فسقه حتى تهتك في بغاً ولواطٍ
يأتي ويؤتى ليس ينكرُ ذا ولا هذا كذلك إبرة الخياطِ

وله القصيدة الميمية التي كتبها من مصر إلى دمشق في أيام بني الصوفي وضمنها كثيراً قصيدة المتنبي وهي [البسيط]:

وُلُوا فَلَمَّا رَجَوْنَا عَذْلَهُمْ ظَلَمُوا فليتهمُ حكموا فينا بما علموا
مَا مَرَّ يَوْمًا بِفِكْرِي مَا يَرِيبُهُمْ ولا سعتُ بي إلى ما ساءَهُمْ قدم
وهي قصيدة مليحة في العتاب، وله أيضاً [الطويل]:

إلى الله أشكو فُرْقَةً دميثَ لها جفوني وأذكتُ بالهمومِ ضميري
تمادتُ إلى أن لاذتِ النفسُ بالمنى وطارت بها الأشواقُ كلَّ مطير
فلما قضى الله اللقاء تعرَّضت مساءً دهري في طريق سروري
وله أيضاً [الكامل]:

قالوا نهته الأربعون عن الصبا وأخو المشيب يجور ثُمَّتَ يهتدي
كم حارَ في ليلِ الشبابِ فذلَّه صبغُ المشيب على الطريقِ الأقصدِ
وإذا عددت سِنِّي ثم نقصتها زمنَ الهمومِ فتلك ساعةٌ مولدي

وله من التصانيف كتاب «القضاء» كتاب «الشيب والشباب» ألفه لابنه، كتاب «ذيل اليتيمة» للشعالبي. كتاب «تاريخ أيامه». كتاب في «أخبار أهله».

١٤٧٥ - «الليثي المدني» أسامة بن زيد. الليثي مولا هم المدني. من كبار العلماء. قال ابن معين: ليس به بأسٌ واختلف قول القطان فيه، وقال النسائي: ليس بالقوي. رَوَى عنه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وتوفي في حدود الستين والمائة.

١٤٧٦ - «علم الدين الكاتب» أسامة بن محمد بن محمد بن عبد الوارث. علم الدين الأسدي - أسد قريش - الأبهري الأصل، المصري المولد، يكنى أبا الأشبال. أخبرني الإمام العلامة أثير الدين من لفظه قال: كان المذكور كاتباً ناظماً ناثيراً ممتعاً بالحديث حسن المفاكهة رأيته بدمياط والقاهرة وأنشدني يوم الأحد الثالث والعشرين من شهر رجب سنة تسعين وستمائة بغير دمياط يصف حماماً [مجزوء الرجز]:

حَمَامُنَا لَمَنْ دَخَلَ	خَالِيَةً مِنَ الْخَلَلِ
قَدْ وُضِعَتْ بِحِكْمَةٍ	عَلَى مَزَاجٍ مَعْتَدِلٍ
يَرَى بِهَا وَإِلَيْهَا	وَجَةَ الزَّمَانِ مَقْتَبِلٍ
فَطَرَفُ مَنْ يَدْخُلُهَا	يَسْرَحُ مِنْهَا فِي حُلَلٍ
جَمَالُهَا إِنْ فَضَّلَتْ	أَجْزَاؤُهُ كَانَ جُمَلٍ
لَا خَطَرَ فِي وَصْفِ مَا	قَدْ جُمِعَتْ وَلَا خَطَلٍ
إِنْ بُلَّ مِنْ مِيَاهِهَا	جَسَمٌ مِنَ الْبِلَوَى أَبْلٍ
وَهُوَ رَوَاءَ مَنْ غُلِلَ	وَهُوَ شِفَاءٌ مِنْ عِلَلٍ
يَحْكُمُ فِي إِطْلَاقِهِ	كَمَا يَرِيدُ مَنْ دَخَلَ
فَمَاؤُهَا الْحَارِ مِنَ	حَارِ الْغَرِيْزِي أَجَلٍ
وَمَاؤُهَا الْبَارِدُ مِنَ	رَطْوِيَّةِ الْأَصْلِ بَدَلٍ
رَخَامِهَا وَمَاؤُهَا	كَأَتُّهُ زَهْرٌ وَطَلٌ
مَا إِنْ يَمِيلُ نَظَرُ	عَنْ حَسْنِهَا وَلَا يَمَلُّ
قَدْ قَارَنَ الزَّهْرَةَ فِي	هَا الْمَشْتَرِي بِلا زُحَلٍ
مَالِكِهَا رَبِيعُنَا	فَدَهَرْنَا الشَّمْسُ حَمَلٍ

.... - أبو أسامة الحافظ = حماد بن أسامة.

١٤٧٥ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/٢٨٥)، و«تهذيب الكمال» للزمري (١/٧٥)، و«الكاشف» للذهبي (١/١٠٣)، و«ميزان الاعتدال» له (١/١٧٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٨/٢٠٣) ترجمة (١١٨٧٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٢٠٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/٥٢).

أسباط

١٤٧٧ - «الهمذاني الكوفي» أسباط بن نصر. الهمذاني الكوفي. صاحب السُّدي، لَيِّنَةُ أَبُو نعيم. وقال ابن معين ثقة، وقال النسائي: ليس بالقوي، وروى عنه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي. وتوفي في حدود السبعين والمائة.

١٤٧٨ - أسباط بن محمد الكوفي. والد عبيد بن أسباط. وثَّقَهُ ابن مُعين، وروى عَنْهُ البُخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه، وتوفي سنة مائتين للهجرة.

.... - ابن أسباط = هو عبد الله بن علي المغربي.

.... - ابن أسباسلار = أبو بكر متولي مصر.

١٤٧٩ - «الحنبلي» أسياهمير^(١) بن محمد بن نعمان بن الجيلي. أبو عبد الله الفقيه الحنبلي. قدم بغداد وصحب الشيخ عبد القادر ونزل في مدرسته، وكان يقرأ عليه الفقه ولم يزل على قدم الاشتغال بالمدرسة إلى آخر عمره. قال محب الدين بن النجار: وجدت له سماعاً في جزء من أبي محمد بن أحمد بن عبد الكريم المادح وقصدته للسمع مع شيخنا الحافظ أحمد بن البندنجي فلم يفهم ذلك، وكان به صمٌّ شديد وقد علث سنَّه كثيراً وتشوَّش ذهنه، فعدت ولم أسمع منه شيئاً. وبلغني أن بعض الطلبة سمع منه بعدي فالله أعلم بصحة ذلك السماع. وكان شيخاً صالحاً أظنه ناطح المائة وتوفي سنة ثمان وستمائة.

١٤٨٠ - «الشاعر» أسبهُدُوسْت بن محمد بن الحسن بن أسفار بن شيرويه الديلمي.

١٤٧٧ - «الطبقات» لابن سعد (٢٦١/٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٥٣/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٣٢/١)، و«الثقات» لابن حبان (٨٥/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٧٧/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٠٥/١)، و«ميزان الاعتدال» له (١٧٥/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢١١/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣/١)، و«لسان الميزان» له (٢٠٣/٨) ترجمة (١١٨٧٨).

١٤٧٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (٥٣/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٣٢/٢)، و«الطبقات» لابن سعد (٢٧٤/٦)، و«الثقات» لابن حبان (٨٥/٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٥/٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٧٧/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٠٤/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٥٥/٩)، و«ميزان الاعتدال» له (١٧٥/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤٦/١٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٠٣/٨) ترجمة (١١٨٧٧)، و«تهذيب التهذيب» له (٢١١/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣/١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٢١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٥٨/١).

١٤٧٩ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٢٢٣/٢)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٦٣/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٠٦ هـ) صفحة (٢٩٠) ترجمة (٣٨٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٣).

(١) في الأصل (أسباهمير) تحريف، والمثبت من «تاريخ الإسلام» للذهبي.

١٤٨٠ - «المنتظم» لابن الجوزي (٣٠٨/٨ - ٣٠٩)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠ / ١٠٦)، و«وفيات الأعيان» لابن =

منصور الشاعر. حدّث عن أبي أحمد عبد السلام بن الحسين البصري اللغوي وأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن حجاج وأبي نصر عبد العزيز بن ثبّانة السعدي روى عنه «ديوانه». وكان ربما سلك في شعره طريق ابن حجاج. روى عنه أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون وأبو نصر عبد الله بن عبد العزيز الرّسولي وغيرهما. وتوفي سنة تسع وستين وأربعمائة. قال سبط ابن الجوزي: كان يهجو الصحابة والناس ثم تاب وحسنت توبته ومن شعره في الحمّى [الوافر]:

وزائرة تزور بلا رقيب وتنزل بالفتى من غير حُبّه
وما أحدٌ يحبُّ القربَ منها ولا تحلّو زيارتها بقلبه
تبيتُ بباطنِ الأحشاء منه فيطلبُ بعدها من عظم كربه
وتمنعه لذيذ العيش حتى تنغصه بمأكله وشربه
أتتُ لزيارتي من غير وعد وكُم من زائرٍ لا مرحباً به

وقال في أبي الفتوح الواعظ ولم يكن في زمانه أحسن صورة منه ولا أعذب لفظاً [السريع]:
وواعظٌ تيّمنا وعظّمه فعزّفه شيبٌ بإنكارٍ
ينهى عن الذنبِ وألحاظه تأمرُ في الذنبِ بإصرارٍ
وما رأينا قبله واعظاً مُكسبِ آثامٍ وأوزارٍ
لسائه يدعو إلى جنةٍ وقلبه يدعو إلى نارٍ
ومن شعره [الكامل]:

يا طالب التزويج إنك بالذي تبغيه منه جاهلٌ معذور
هل أبصرتَ عيناك صاحبَ زوجةٍ إلّا حزيناً ما لديه سرور
لا تبغ في الدنيا نكاحاً لازماً وافعل بها ما يفعلُ الزنبور
أو ما تراه حين يدركُ فرصةً يذنو ويلسع لسعةً ويطيّر
..... - ابن الأستاذ القاضي الحلبي.

هما اثنان:

..... - القاضي جمال الدين محمد بن عبد الرحمن.

والآخر: محيي الدين محمد بن عبد الرحمن.

..... - والآخر الحسين بن علي.

= خلكان (٢٤٦/٣ - ٢٤٧) في ترجمة ابن جني رقم (٤١٢) و«فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (١٥/١)، و«البدایة والنهاية» لابن كثير (١١٦/١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠٤/٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٦٩هـ) صفحة (٢٨١) ترجمة (٢٨٢).

..... - والآخر عمر بن محمد.
 - الأستراباذي النحوي = الحسن بن أحمد.

إسحاق

١٤٨١ - إسحاق بن إبراهيم بن سُنين الحُتلي. أبو القاسم. نزيل بغداد. قال الدارقطني: ليس بالقوي. توفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين.

١٤٨٢ - «ابن راهويه» إسحاق بن إبراهيم بن مَخلد بن إبراهيم. ينتهي إلى زيد مناة بن تميم. هو الإمام إسحاق بن راهويه أجمع المحدثون على أن هذا «رَاهُوِيَّة» يقولونه بفتح الهاء والواو وسكون الياء وفيما عده مما ركب من أسماء الأصوات أن يقولوا فيه «رَاهُوِيَّة» - بضم الهاء وسكون الواو وفتح الياء - وُلِدَ راهويه في طريق مكة فقالت المراززة راهويه بأنه وُلِدَ في الطريق. أحد الأعلام المتبوعين أبو يعقوب التميمي الحنظلي المروزي نزيل نيسابور وعالمها، ولد سنة ست أو إحدى وستين ومائة وتوفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

سمع من عبد الله بن المبارك سنة بضع وسبعين وترك الرواية عنه لكونه لم يتقن الأخذ عنه كما يجب وارتحل في طلب العلم سنة أربع وثمانين. قال علي بن إسحاق بن راهويه: ولد أبي من بطن أمه مثقوب الأذنين فمضى جدي راهويه إلى الفضل بن موسى فسأله عن ذلك فقال: يكون ابنك رأساً إما في الخير وإما في الشر. وسمع قبل الرحلة من الفضل السيناني وأبي تُميلة

١٤٨١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٨١/١٦)، و«تاريخ دمشق» لابن منظور (٢٦٩/٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١٨٠/١) و«المغني في الضعفاء» له (٦٨/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٤٢/١٣)، و«سؤالات الحاكم» للدارقطني صفحة (١٠٤) ترجمة (٥٨)، و«توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٢٠١/٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥٢٩/١) ترجمة (١٠٩٥).

١٤٨٢ - «الورع» لأحمد (١٢٢)، و«العلل ومعرفة الرجال» لأحمد برواية ابنه عبد الله (١/رقم ٥١٣) و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣٧٩/١ - ٣٨٠)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢٣٣)، و«الأدب المفرد» له، رقم (٩) - ٢٣٤ - ٥١٧ - ٥٤٠ - ٥٥٥ - ٥٧٩ - ٧٣٨ - ٨١٣ - ٨٧١ - ٩٣٠ - ٩٨٨ - ٩٩٣ - ١٢٠١)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٨٧) و«الكنى والأسماء» للدولابي (١٥٨/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/٢٠٩)، و«الثقات» لابن حبان (١١٥/٨) و«رجال صحيح البخاري» للكلاباذي (٧٢/١)، و«حلية الأولياء» لأبي نُعيم (١٠٢/٩ - ١٠٣ - ١٧١ - ٢٣٨)، و«ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم» للدارقطني (٤١٨) رقم (٤٦)، و«الفهرست» لابن النديم (٢٨٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٤٥/٦) و«تاريخ جرجان» للسهمي (٢٢٩ - ٣١١ - ٣٧٨ - ٣٩٢ - ٤٣١ - ٥١٨)، و«موضح أوهام الجمع والتفريق» للخطيب (١/٤٢٨)، و«السابق واللاحق» له (١٣٥)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢٨/١)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (٧٤)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١٠٩/١)، «طبقات الشافعية» للسبكي (٢٣٢/١ - ٢٣٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٧٣/٢ - ٣٨٨)، و«دول الإسلام» للذهبي (١/١٤٥)، و«الكاشف» له (٥٩/١) و«ميزان الاعتدال» له (١٨٢/١ - ١٨٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (١١/٣٥٨ - ٣٨٣)، و«تذكرة الحفاظ» له (٤٣٣/٢) و«العبر» له (٤٢٦/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٣٨) (هـ) صفحة (٨١) ترجمة (٥١).

وعُمر بن هارون والنضر بن شميل. وفي الرحلة من جرير بن عبد الرحمن وسفيان بن عُيَيْنَةَ والدراوردي وفضيل بن عياض ومعتمر بن سليمان وعيسى بن يونس وعبد العزيز بن عبد الصمد العمي وابن عُلية وأسباط بن محمد وبقية بن الوليد وحاتم بن إسماعيل وحفص بن غياث وأبي خالد الأحمر وشعيب بن إسحاق وعبد الله بن إدريس وعبد الأعلى بن عبد الأعلى وعبد الرحمن ابن مهدي وعبد الرزاق وعبد الوهاب الثقفي وعتاب بن بشير الجزري وأبي معاوية وغندر وابن فضيل والوليد بن مسلم وأبي بكر بن عياش وخلق سواهم.

وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين قريناهُ ويحيى بن آدم شيخه والذهلي والكوسج وخلق كثير. قال الدارمي: ساد إسحاق بن راهويه أهل المشرق والمغرب بصدقه. وقال النسائي: أحد الأئمة ثقة مأمون. وقال أبو داود: تغير إسحاق قبل موته بخمسة أشهر وسمعت منه في تلك الأيام فرميت به. وقال أبو عمرو المستملي: أخبرني علي بن سلمة الكرابيسي وهو من الصالحين قال: رأيت ليلة مات إسحاق كأن قمرًا ارتفع إلى السماء من الأرض من سكة إسحاق ثم نزل فسقط في الموضع الذي دفن فيه إسحاق، قال: ولم أشعر بموته فلما غدوت إذا بحقار يحفر قبره في الموضع الذي رأيت القمر وقع فيه. وكانت وفاته ليلة نصف شعبان في التاريخ المذكور وله سبع وسبعون سنة.

وعده البيهقي في أصحاب الشافعي وكان قد ناظر الشافعي في مسألة جواز بيع دور مكة. وقد استوفى الإمام فخر الدين ذلك المجلس في كتابه «مناقب الشافعي». وله «مُسند» مشهور. وقال: أحفظ سبعين ألف حديث وأذاكر بمائة ألف حديث وما سمعت شيئاً قط إلا حفظته ولا حفظت شيئاً فنسيته.

١٤٨٣ - «إسحاق النديم» إسحاق بن إبراهيم بن ميمون. الموصلي النديم المشهور صاحب

١٤٨٣ - «بغداد» لابن طيفور (١٠٤ - ١٠٥ - ١١١ - ١٦٨ - ١٧٣ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٩٠)، و«الكامل» في الأدب للمبرد (٣٩٠/١ - ٣٩١)، و«طبقات الشعراء» لابن المعتز (١٢٦ - ٣١٠ - ٣١٢)، و«تاريخ الطبري» (٦٥٠/٧) و(١٩/٨ - ٨٥)، و«ثمار القلوب للثعالبي» (١٢٤ - ١٥٣ - ٣١٣ - ٣٦٠)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدان (٤١٧/٢ - ٤٣٠)، و«البخلاء» للخطيب (٥٨ - ٥٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٣٨/٦ - ٣٤٥)، و«الأنساب» لابن السمعاني (٢٥٣/١١)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٣/٧)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٢٦٦/١)، و(٢١٦/٤ - ٢٢٥)، و«الهفوات النادرة» للصابي (١٧ - ٣٢)، و«الفخري في الآداب السلطانية» للطقطقي (٢٧٦ - ٢٧٩)، و«نزهة الألباء» لابن الأنباري (١٣٢ - ١٣٥)، و«الفهرست» لابن النديم (١٤٠)، و«المحاسن والمساوي» للبيهقي (٣٢٥ - ٤٣٦ - ٤٤٧)، و«أخبار الحمقى» لابن الجوزي (٦٨)، و«نشوار المحاضرة» للتونخي (٢٧/٧)، و«معجم ما استعجم» للبكري (٥٩٩)، و«أمالي القالي» (٣١/١)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٣٢٢/٥)، و(٤١/١٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٥/٦ - ٥٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١٨/١١ - ١٢١)، و«العبر» له (٤٢٠/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفیات (٢٣٥هـ) صفحة (٩٢ - ٩٧) ترجمة (٥٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٥٠/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/٢٦٠ - ٢٨٠ - ٢٨١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٢/٢).

الغناء. كنيته أبو محمد. وكان الرشيد إذا أراد أن يولع به كَنَاهُ أبا صفوان. كان له نظراء في علومه وأما الغناء فلم يكن له فيه نظير. سَبَقَ الأولين وقَصُرَ عنه المتأخرون. وكان أَكْرَهَ الناس للغناء والتسمي به ويقول: وَدِدْتُ أَنْ أَضْرَبَ كُلَّمَا أَرَادَ مِنِّي مَنْ يَنْدَبُنِي أَنْ أَعْتَنِي وَكُلَّمَا قَالَ قَائِلُ إِسْحَاقَ الموصلي المغني عَشْرَ مَقَارِعَ، لَا أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا، وَأَعْفَى مِنَ الْغِنَاءِ وَالنَّسْبَةِ إِلَيْهِ. وكان المأمون يقول لولا ما سبق لإسحاق على ألسنة الناس وشهر به من الغناء عندهم لوليت القضاة بحضرتي فَإِنَّهُ أَوَّلِي بِهِ وَأَحَقُّ وَأَعْفَى وَأَصْدَقُ تَدِينًا وَأَمَانَةً مِنْ هَؤُلَاءِ الْقَضَاةِ.

وَحَدَّثَ المَرْزِبَانِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَطِيَّةِ الشَّاعِرِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ فِي مَجْلِسٍ لَهُ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ فِيهِ أَهْلُ الْعِلْمِ وَحَضَرَهُ إِسْحَاقُ فَجَعَلَ يَنْظُرُ أَهْلَ الْكَلَامِ حَتَّى انْتَصَفَ مِنْهُمْ ثُمَّ تَكَلَّمَ فِي الْفَقْهِ فَأَحْسَنَ وَاحْتِجَ ثُمَّ تَكَلَّمَ فِي الشُّعْرِ وَاللُّغَةِ فَفَاقَ مَنْ حَضَرَ فَأَقْبَلَ عَلَى يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ وَقَالَ: أَعَزَّ اللَّهُ الْقَاضِي أَفِي شَيْءٍ مِمَّا نَظَرْتُ فِيهِ تَقْصِيرٌ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ. قَالَ: فَمَا بِالِي أَقَوْمَ بَسَائِرِ الْعُلُومِ قِيَامَ أَهْلِهَا وَأَنْسَبَ إِلَى قَنْ وَاحِدٍ قَدْ اقْتَصَرَ النَّاسُ عَلَيْهِ؟ قَالَ الْعَطَوِيُّ: فَالْتَقَتْ إِلَيَّ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ وَقَالَ جَوَابَهُ فِي هَذَا عَلَيْكَ.

وَكَانَ الْعَطَوِيُّ مِنْ أَهْلِ الْجَدَلِ وَالْكَلامِ. فَالْتَقَتْ إِلَى إِسْحَاقَ وَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِذَا قِيلَ مِنْ أَعْلَمَ النَّاسَ بِالشُّعْرِ وَاللُّغَةِ يَقُولُونَ إِسْحَاقُ أَمْ الْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ. قَالَ: فَإِنْ قِيلَ مِنْ أَعْلَمَ النَّاسَ بِالنَّحْوِ يَقُولُونَ إِسْحَاقُ أَمْ الْخَلِيلُ وَسَيَّبُوه. قَالَ: بَلِ الْخَلِيلُ وَسَيَّبُوه. قَالَ: فَإِنْ قِيلَ مِنْ أَعْلَمَ النَّاسَ بِالْأَنْسَابِ يَقُولُونَ إِسْحَاقُ أَمْ ابْنُ الْكَلْبِيِّ قَالَ: بَلِ ابْنُ الْكَلْبِيِّ. قَالَ: فَإِنْ قِيلَ مِنْ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْكَلامِ يَقُولُونَ إِسْحَاقُ أَمْ أَبُو الْهَذِيلِ وَالنَّظَامُ؟ قَالَ: بَلِ أَبُو الْهَذِيلِ وَالنَّظَامُ. قَالَ: فَإِنْ قِيلَ مِنْ أَعْلَمَ النَّاسَ بِالْفَقْهِ يَقُولُونَ إِسْحَاقُ أَمْ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَبُو يَوْسُفَ؟ قَالَ: بَلِ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَبُو يَوْسُفَ. قَالَ: فَإِنْ قِيلَ مَنْ أَعْلَمَ النَّاسَ بِالْحَدِيثِ يَقُولُونَ إِسْحَاقُ أَمْ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ؟ قَالَ: بَلِ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ. قَالَ: فَإِنْ قِيلَ مَنْ أَعْلَمَ النَّاسَ بِالْغِنَاءِ أَيْجُوزُ أَنْ يَقُولَ قَائِلُ فَلَانِ أَعْلَمَ مِنْ إِسْحَاقَ. قَالَ: لَا. قُلْتُ: فَمَنْ هَهُنَا نُسِبَتْ إِلَى مَا نُسِبَ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ لَا نَظِيرَ لَكَ فِيهِ وَأَنْتَ فِي غَيْرِهِ لَكَ نَظَرَاءُ. فَضَحَكَ وَقَامَ وَانصَرَفَ. فَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ: لَقَدْ وَفَيْتَ الْحُجَّةَ وَفِيهَا ظَلَمَ قَلِيلٌ لِإِسْحَاقَ لِأَنَّهُ رُبَّمَا مَائِلٌ أَوْ زَادَ عَلَى مَنْ فَضَّلْتَهُ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَيَقِلُّ فِي الزَّمَانِ نَظِيرُهُ.

وَسَأَلَ إِسْحَاقَ الموصلي المأمون أن يكون دخوله إليه مع أهل العلم والأدب لا مَعَ المَغْنِينِ وَإِذَا أَرَادَ الْغِنَاءَ عَنَاهُ فَأُجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ، ثُمَّ سَأَلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ دَخُولُهُ مَعَ الْفُقَهَاءِ فَأُذِنَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَكَانَ يَدْخُلُ وَيَدُهُ فِي يَدِ الْقَضَاةِ حَتَّى يَجْلِسَ بَيْنَ يَدَيِ المَأْمُونِ ثُمَّ مَضَتْ عَلَى ذَلِكَ مَدَّةٌ فَسَأَلَهُ لَبَسَ السَّوَادَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالصَّلَاةَ مَعَهُ فِي الْمَقْصُورَةِ فَضَحَكَ المَأْمُونُ وَقَالَ: وَلَا كُلْ هَذَا يَا إِسْحَاقَ وَقَدْ اشْتَرَيْتَ مِنْكَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَأَمَرَ لَهُ بِهَا. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: خَرَجْتُ مَعَ الرُّشِيدِ إِلَى الرُّقَّةِ فَلَقَيْتُ إِسْحَاقَ فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ حَمَلْتَ شَيْئًا مِنْ كِتَابِكَ؟ فَقَالَ: حَمَلْتُ مَا خَفَّ.

فقلت: كم مقداره؟ قال: ثمانية عشر صندوقاً؛ فعجبت وقلت: إذا كان هذا ما خَفَّ فكيف يكون ما ثقل؟ فقال: أضعاف ذلك.

وقال إبراهيم الحربي: كان ثقة عالماً. وقال الخطيب: كان حلو النادرة حسن المعرفة جيد الشعر مذكوراً بالسخاء له «كتاب الأغاني» الذي رواه عنه ابنه حماد. سمع من مالك وهشيم وسفيان بن عيينة وبقية وأبي معاوية والأصمعي وجماعة. وكان ابن الأعرابي يصف إسحاق بالعلم والصدق والحفظ. وقال إسحاق، رأيت كأن جريراً ناولني كَبَّةً شعر فأدخلتها في فمي فقال العابر: هذا رجل يقول من الشعر ما شاء. ونادم إسحاق جماعة من الخلفاء. وكان له غلام يستقي الماء لأهل بيته فقال له يوماً ليس في هذا البيت أشقى مِنْكَ ومَتِي: أنت تطعمهم الخبز وأنا أسقيهم الماء فَضَحَك وأعتقه. حَدَّثَتْ شهوات جارية إسحاق التي كان أهداها إلى الواثق أن محمد الأمين لما غَنَاهُ إسحاق لحنه في شعره [المنسرح]:

يا أيُّها القائِمُ الأمين فَدَّتْ نَفْسُكَ نَفْسِي بِالْأَهْلِ وَالْوَلَدِ
بَسَطْتَ لِلنَّاسِ إِذْ وَلِيَتَهُمْ يَدًا مِنَ الْجُودِ فَوْقَ كُلِّ يَدٍ

فأمر له بألف ألف درهم فأريتها وقد أَدْخَلْتُ إلى دارنا يحملها مائة فَرَّاش. وحدث إسحاق قال ذكر المعتصم يوماً وأنا بحضرته بعض أصحابه وقد غاب عنه فقالوا: تعالوا حتى نقول ما يصنع في هذا الوقت، فقالوا كذا، وقالوا كذا فبلغت النبوة إليّ، فقال: قل يا إسحاق، قلت: إذا أقول فأصيب. قال: أتعلم الغيب قلت: لا ولكني أفهم ما يصنع وأقدر على معرفته. قال: فإن لم تُصَبِّ؟ قلت: فإن أصبْتُ؟ قال: لك حكمك، وإن لم تصب؟ قلت: لك دمي. قال: وَجَبَ. قلت: وَجَبَ. قال فَقُلْ: قلتُ يتنفس، قال: فإن كان ميتاً؟ قلت: تحفظ الساعة التي تكلمتُ فيها فإن ماتَ قبلها أو فيها فقد قمرتني. قال: أنصفت. قلت: فالحكم، قال: احتكم ما شئت. قلت: ما أحتكم إلا رضاك يا أمير المؤمنين. قال: فإن رضاي لك وقد أمرت لك بمائة ألف درهم، أترى مزيداً؟ قلت: ما أولاك يا أمير المؤمنين بذاك قال: فإنها مائتا ألف، أترى مزيداً؟ قلت: ما أحوجني لذاك، قال: ثلاثمائة ألف. أترى مزيداً؟ قلت: ما أولاك بذاك يا أمير المؤمنين، فقال: يا صفيق الوجه ما نزيد على هذا.

وحدث إسحاق قال: ما وصلني أحد من الخلفاء بمثل ما وصلني به الواثق ولا كان أحد يكرمني إكرامه ولقد غَنَيْتُهُ [الطويل]:

لعلك إن طالَت حياتك أن ترى بلاداً لها مَبْدَى لِلَيْلى ومَحْضَر

فاستعاده مني جمعة لا يشرب على غيره ثم وصلني بثلاثمائة ألف درهم. وما وصل إلى أحد من الخلفاء والبرامكة وغيرهم ما وصل إلى إسحاق، وأخبره في «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني مطولة جداً وله أشعار رائقة منها قوله [الطويل]:

إذا كانت الأحرار أصلي ومنصبي ودافع ضيمي خازم وابن خازم

عطسْتُ بأنفٍ شامخٍ وتناولتُ يداي الثرياَ قاعداً غيرَ قائمٍ
وقوله [الوافر]:

حننتُ إلى أُصَيَّبِيَّةٍ صغارٍ وشاقكَ منهمُ قربُ المزارِ
وأبرحُ ما يكونُ الشوقُ يوماً إذا دنستِ الديارُ من الديارِ
وقوله [الخفيف]:

هل إلى نظرةٍ إليك سبيلُ يُزَوِّ منها الصّدى ويشفى الغليل
إن ما قَلَّ منكٍ يكثرُ عندي وكثيرٌ ممن يُحَبُّ القليل
ومنه [البسيط]:

أضِيحُ نديمك أقداً يسلسلها من الشّمولِ وأتبعها بأقداحِ
من كَفَّ ريمٍ مليحِ الدلّ ريقته بعد الهجوعِ كمسكٍ أو كتفاحِ
لا أشربُ الراح إلا من يدي رشاً تقبيلُ راحتهِ أشهى من الراحِ

وأشعاره كثيرةٌ مذكورةٌ في «الأغاني». ومولده سنة خمسين ومائة أو بعدها وتوفي سنة خمس وثلاثين ومائتين وله من التصانيف «كتاب أغانيه التي عَنَى» «أخبار عزة الميلاء» «أغاني معبد». «أخبار عجرد» «أخبار حنين الحيري». «أخبار ذي الرمة». «أخبار طويس». «أخبار المغنين المكيين». «أخبار سعيد بن مسجح». «أخبار الدلال». «أخبار محمد ابن عائشة». «أخبار الأجر». «أخبار ابن صاحب الوضوء». «الاختيار من الأغاني» للوائق. «الللحظ والإشارات». «الشراب» «جواهر الكلام». «الرقص والزّفن». «النغم والإيقاع» «أخبار الهذليين». «الرسالة إلى علي بن هشام». «قيان الحجاز». «القيان». «النوادر المتخيرة». «الأخبار والنوادر» «أخبار حسان». «أخبار الأحوص». «أخبار جميل». «أخبار كثير». «أخبار نُصَيْب» «أخبار عُقيل بن عُلفة». «أخبار ابن هرمة». وأولاده حميد وحماد وحامد وإبراهيم وفضل.

وكان إسحاق قد سأل الله تعالى أن لا يميته بعلّة القولنج لما رأى ما لاقى منه أبوه إبراهيم لأنه مات به. فرأى في منامه: قد أجيبَت دعوتك ولست تموت بالقولنج بل بغيره بل بضدّه، فأخذه لما مات الدّرب. وكان يتصدق عن كل يوم يعجز فيه عن الصلاة بمائة درهم، ولما مات رثاه مصعب الزبيري فقال [الطويل]:

تجهز إسحاق إلى الله غادياً فلله ما ضُمَّت عليه اللّفائفُ
وما حمل التّعش المسجى عشيّة إلى القبرِ إلا دامعُ العينِ لاهفِ
جُزيتَ جزاء المحسنين مضاعفاً كما أنّ جدواك التدى المتضاعفِ
وفيه يقول ابن سيابة [الوافر]:

توفي الموصلي فقد تولت سياساتُ المعازفِ والقيانِ

ستبكيه المعازف والملاهي وتُسعدُهن أغطية الدنان
وتبكيه الغواني كلَّ يوم ولا تبكيه تالئة القرآن

١٤٨٤ - «البربري المحرر» إسحاق بن إبراهيم. البربري المحرر. قال محمد بن إسحاق النديم: هو إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله بن الصَّبَّاح بن بشر بن سويد بن الأسود التميمي ثم السعدي، كان أبوه إبراهيم أحول، وكان محرراً أيضاً، وكان إسحاق يُعلِّم المقتدر وأولاده، وهو أستاذ ابن مُقْلَة، ولأبي علي إليه رسالة، ولم يُرَ في زمانه أحسن خطاً منه ولا أعرف بالكتابة، ولإسحاق كتاب «الْقَلَم». كتاب «تحفة الوامق». «رسالة في الخط والكتابة».

وأخوه أبو الحسن نظيره ويسلك طريقه. وابنه أبو القاسم إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم وابنه أبو محمد القاسم بن إسماعيل بن إسحاق - وسيأتي ذكرهما إن شاء الله تعالى - ومن ولده أيضاً: أبو العباس عبد الله بن أبي إسحاق، وهؤلاء القوم في نهاية حسن الخط والمعرفة بالكتابة. وولي إسحاق الحسبة ببغداد أيام المقتدر.

١٤٨٥ - «الحافظ القزَّاب» إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن. الحافظ أبو يعقوب السرخسي^(١) ثم الهروي القزَّاب^(٢)، بالقاف والراء المشددة وبعد الألف باء موحدة - الإمام الجليل محدث هراة. له مصنفات كثيرة. طلب الحديث وأكثر. وشيوخه تزيد على ألف ومائتي شيخ وله «تاريخ السنين» الذي صنّفه في وفيات أهل العلم و«نسيم المهج». و«الأنس والسلوة». و«شمائل العباد». واحتج به شيخ الإسلام في «الجرح والتعديل» وتوفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة.

١٤٨٦ - «شاذان الفارسي» إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله النهشلي. الفارسي، شاذان سبط سعد بن الصَّلْت. يقع حديثه عالياً في «الثقفيات». توفي سنة سبع وستين ومائتين.

١٤٨٧ - «أبو يعقوب الدبري اليماني» إسحاق بن إبراهيم بن عباد. أبو يعقوب الدبري

١٤٨٤ - «الفهرست» لابن النديم (٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٦/٥٩).

١٤٨٥ - «العبر» للذهبي (٣/١٦٨)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣/١١٠٠ - ١١٠٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧/٥٧٠ - ٥٧٢). و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٤٢٩هـ) صفحة (٢٥٥) ترجمة (٢٩٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/٢٦٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٣١١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٥٩)، و«الأعلام» للزركلي (١/٢٩٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢/٢٢٨).

(١) السَّرَخْسِي: هذه النسبة إلى بلدة قديمة من بلاد خراسان يقال لها: سُرْخُس، وسَرَخُس، وهو اسم رجل من الدُّعَار في زمن كيكافوس، سكن هذا الموضع وعمره وأتمَّ بناءه ومدينته ذو القرنين: «الأنساب» (٧/٦٩).
(٢) القزَّاب: بفتح القاف وتشديد الراء وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة. هذه النسبة لمن يعمل القرابة، وهي آنية زجاجية: «الأنساب» (١٠/٨٠ - ٨١).

١٤٨٦ - «العبر» للذهبي (٢/٧٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٦٧هـ) دون ترجمة صفحة (٢١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/١٥٢).

١٤٨٧ - «الكامل في الضعفاء» لابن عدي (١/٣٣٨)، و«سنن الدارقطني» (١/٦٢) و(٢/١٣٩)، و«شرح السنة» =

اليمني الصنعاني. سمع مصنفات عبد الرزاق سنة عشر منه باعتناء والده وكان صحيح السماع. روى عنه أبو عوانة في «صحيحه» وخيثمة الطرابلسي. وتوفي سنة خمس وثمانين ومائتين.

١٤٨٨ - «البغدادى الجبلى» إسحاق بن إبراهيم، أبو القاسم البغدادى الجبلى^(١). كان يُفتي الناس بالحديث وكان بوجهه وبدنه وضع. توفي سنة إحدى وثمانين ومائتين.

١٤٨٩ - «الفارابى صاحب ديوان الأدب» إسحاق بن إبراهيم. أبو إبراهيم الفارابى خال إسماعيل بن حماد الجوهري. صاحب «الصحاح في اللغة». وأبو إبراهيم هذا هو صاحب كتاب «ديوان الأدب» المشهور. قال ياقوت في «معجم الأدباء»: كتب إلينا القاضي الأشرف يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد الشيباني القفطي من بلاد اليمن وكان قد سافر إلى هناك وأقام قال: مما أخبركم به أن أبا إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابى مصنف كتاب «ديوان الأدب»، كان ممن ترامى به الاغتراب، وطوّح به الزمان المنتاب إلى أرض اليمن وسكن «زبيد» وبها صنف كتابه «ديوان الأدب» ومات قبل أن يُروى عنه.

وكان أهل زبيد قد عزموا على قراءته عليه فحالت المنية دون ذلك. قال: وكانت وفاته فيما يقارب سنة خمسين وثلاثمائة والله أعلم. ووضع كتابه على ستة كتب: الأول السالم. الثاني المضاعف. الثالث المثال وهو ما كان في أوله واو أو ياء. والرابع كتاب ذوات الثلاثة وهو ما كان في وسطه حرف من حروف العلة. والخامس كتاب ذوات الأربعة وهو ما كان في آخره حرف علة والسادس كتاب الهمزة. وكل كتاب من هذه الستة أسماء وأفعال يورد الأسماء أولاً ثم الأفعال بعده. وله كتاب «بيان الإعراب». وكتاب «شرح أدب الكاتب». ثم إن ياقوت ذكر ما يدل على أن «ديوان الأدب» لم يصنف بزبيد وأنه لم يُسمع على مصنفه. وقيل إنه توفي في حدود السبعين والثلاثمائة^(٢).

= للبخاري، في مواضع كثيرة، منها (٢١١/١)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (١٠٥ - ٤٧١)، و«السابق واللاحق» للخطيب (٢٧٤)، و«الأنساب» لابن السمعاني (٢٢٢)، و«العبر» للذهبي (٥٤/٢)، و«دول الإسلام» له (١٧٢/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٨٥هـ) صفحة (١١٧) ترجمة (١٣٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٤٩/١) (ط. حيدرآباد)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٩٠/٢).
١٤٨٨ - «أخبار القضاة» لوكيع (٣٢٦/١) وفيه «الجبلى» وهو تحريف، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٧٨/٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٤٨/٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧١/١١) وفيه (ابن الجبلى) وهو تحريف.

(١) الجبلى: بفتح الجيم وضَمّ الباء المشددة المنقوطة بنقطة واحدة، نسبة إلى جبَل، وهي بلدة على الدجلة بين بغداد وواسط. «الأنساب» (١٨٢/٣).

١٤٨٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (٦١/٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٣٧/١) و«الأنساب» لابن السمعاني (٢/٤١٥)، و«اللباب» لابن الأثير (٤٠٢/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٨ - ٧٧٤)، و«إيضاح المكنون» للبغدادى (٢٠٤/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٧١هـ) صفحة (٤٥٥).
(٢) في «تاريخ الإسلام» للذهبي: توفي سنة (٣٧١هـ) أو بعدها تقريباً لا يقيناً.

١٤٩٠ - «أبو منصور ابن المتقي» إسحاق بن إبراهيم بن جعفر بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب. أبو منصور بن المتقي بن المقتدر بن المعتمد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور. زوجه والده بعلوية بنت ناصر الدولة أبي محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان أخي سيف الدولة وعقد عليها بحضرة والده المتقي على مائة ألف دينار وخمسمائة ألف درهم. ولم يحضر أبوها. وكان ممن ترشح للخلافة. توفي سنة أربع وستين وثلاثمائة.

١٤٩١ - «والي بغداد» إسحاق بن إبراهيم بن مصعب بن زريق بن أسعد بن زاذان. الخراعي، ابن عم طاهر بن الحسين. ولي الشرطة ببغداد من أيام المأمون إلى أيام المتوكل وكان جواداً ممدحاً. وكان يعرف بصاحب الجسر وعلى يده امتحن العلماء بأمر المأمون وأكرهوا. وكان صارماً خبيراً سائساً حازماً وافر العقل جواداً له مشاركة في العلم. توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين. وولي بعده ابنه محمد. وقال الطبري: مات هو والحسن بن سهل في يوم واحد سنة ست وثلاثين^(١).

١٤٩٢ - إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن البغدادي^(٢). توفي سنة تسع وخمسين ومائتين.

١٤٩٠ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٦٤هـ) صفحة (٣٢٢).

١٤٩١ - «المحبر» لابن حبيب (٢٩٦ - ٣٧٦)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢٠٨/١٠)، و«بغداد» لابن طيفور (١٨ - ١٩ - ٣٧)، و«ثمار القلوب» للشمالي (٢٢٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٢/٧)، و«الهفتات النادرة» للصابي (١٩٦)، و«فتوح البلدان» للبلاذري (٩٥)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٢٨/٣)، و«الأغاني» للأصفهاني (٣٦٧/٥)، و«تجارب الأمم» لابن مسكويه (٤٥٢/٦ - ٤٦٣)، و«تاريخ حلب» للعظيمي (٥٦ - ٥٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٥/٢)، و«دول الإسلام» للذهبي (١٤٣/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٣٥هـ) صفحة (٩١ - ٩٢) ترجمة (٥٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧١/١١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣١٤/١٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٤/٢).

(١) في «تاريخ الإسلام» للذهبي: «توفي لست بقيت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ومائتين، وولي بعده ابنه محمد. ذكره ابن النجار في تاريخه.

١٤٩٢ - «أخبار القضاة» لوكيع (١٥/١ - ٣٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/٢١١)، و«تاريخ وفاة الشيوخ» للبيهقي (٨٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٦/٣٧٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥/١٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/٣١٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/٥٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٥٩هـ) صفحة (٧٥ - ٧٦) ترجمة (٨٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٢١٤ - ٢١٥)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/٥٤).

(٢) في «تاريخ الإسلام» للذهبي: إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن أبو يعقوب البغوي ثم البغدادي لؤلؤ، ابن عم أبي جعفر أحمد بن منيع سمع: وكيعاً، وابن غلبة، وإسحاق الأزرق، وطائفة.

١٤٩٣ - إسحاق بن إبراهيم^(١). أبو يعقوب: هو المروزي نزيل بغداد الحافظ. روى عنه أبو داود، وروى النسائي بواسطة هارون الحمالي والنخاري في كتاب «الأدب» قال جزرة: صدوق إلا أنه كان يقول القرآن كلام الله ثم يقف. وقال لم أقل على الشك إلا كما سكت السلف قبل^(٢). توفي سنة خمس وأربعين ومائتين. قال سبط ابن الجوزي: قال حفص بن عمر المهرواني رأيت النبي ﷺ في النوم واقفاً على باب إسحاق وهو يقول: «عَتَيْتَنِي إِلَيْكَ مِنْ أَلْفٍ وَخَمْسِينَ فَرَسَخاً أَنْتَ الَّذِي تَقِفُ فِي الْقُرْآنِ؟».

١٤٩٤ - صفي الدين الشقراوي الحنبلي إسحاق بن إبراهيم بن يحيى. صفى الدين الشقراوي الحنبلي الفقيه المحدث. مولده بشقراء من ضواحي دمشق. توفي بدمشق سنة ثمان وسبعين وستمائة، وكان عالماً فاضلاً دمث الأخلاق عنده كرم وسعة نفس وقوة نفس، سمع الكثير وحدث، وكان ثقة.

١٤٩٥ - «النهدي الأذري»^(٣) إسحاق بن إبراهيم بن هاشم. أبو يعقوب النهدي الأذري. ثقة محدث عابد عارف. توفي يوم الأضحى سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

١٤٩٦ - «الغرناطي الطوسي» إسحاق بن إبراهيم بن عامر، الشيخ أبو إبراهيم الغرناطي الطوسي - بفتح الطاء المهملة - قرأ بمراكش وتأدب وأخذ القراءات عن علي بن هشام الجذامي وسمع وروى. وكان أديباً شاعراً عالماً، وكان يتلو في كل يوم ختمة، وهو آخر من حدث عن ابن

١٤٩٣ - «الطبقات» الكبرى لابن سعد (٣٥٣/٧)، والمحرر لابن حبيب (٤٧٨)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (١/٣٨٠)، و«التاريخ الصغير» له (٢/٣٨١)، و«الأدب المفرد» له (رقم ١٢٢٩)، و«تاريخ الطبري» (١/٣٤٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/٢١٠)، و«الثقات» لابن حبان (١١٦/٨ - ١١٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٦/٣٥٦ - ٣٦٥)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٣٥٨)، و«الكامل» لابن الأثير (٧/٨٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/٣٩٨)، و«العبر» للذهبي (١/٤٤٤)، و«ميزان الاعتدال» له (١/١٨٢)، و«دول الإسلام» له (١/١٤٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (١١/٤٧٦)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢/٤٨٤) - (٤٨٦)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٤٥هـ) صفحة (١٦٩) ترجمة (٨٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٢٢٣ - ٢٢٤)، و«تقريب التهذيب» له (١/٥٥)، و«لسان الميزان» له (٨/٢٠٥) ترجمة (١١٨٨٧).

(١) في «تاريخ الإسلام» للذهبي: إسحاق بن أبي إسرائيل إبراهيم بن كامجر المروزي.

(٢) «تاريخ بغداد» (٦/٣٦١).

١٤٩٤ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٦٠).

١٤٩٥ - «معجم الشيوخ» لابن جُمَيْع (٢٢٦ - ٢٢٧)، و«الإكمال» لابن ماکولا (١/١٣٧)، و«تهذيب دمشق» لبدان (٢/٤٢٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٤٤هـ) صفحة (٢٩٤ - ٢٩٥) ترجمة (٤٨٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/٤٧٨ - ٤٧٩)، و«العبر» له (٢/٢٦٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١/٢٣٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣٦٦).

(٣) الأذري: نسبة إلى أذرعات الشام. «الإكمال» (١/١٣٧)، وقد تحرفت في «العبر» (٢/٢٦٣) إلى «الأوزاعي».

١٤٩٦ - «طبقات القراء» لابن الجوزي (١/١٥٥).

خليل. توفي سنة خمس وخمسين وستمائة. ومن شعره... (١).

١٤٩٧ - «المغربي الرافضي» إسحاق بن إبراهيم. ذكره ابن رشيقي في «الأنموذج» وقال: كان رافضياً سبّاباً، عليه لعنة الله. وقتله سيدنا^(٢) أطال الله بقاءه سنة عشرين وأربعمئة احتساباً وكان اعتماده في الشعر على أبي القاسم بن هانئ المغربي ولهُ كان يتعصب، وإن جانب طريقته فلم يسلكها. جمعي وإياه مجلس طيب وكان ممقوتاً فعزمتُ على خلافه مضايقةً له وإهواناً إلى ما يأتي به والجماعة قد فطنوا لي فاستدرجوه. وذكر بعضهم أبا الطيب وأثنى عليه إسحاق وقال: به وبأبي القاسم ختم الشعر فقلت: ليس إليه ولا منه في شيء، ذاك صاحب معانٍ وهذا طالب لفظٍ على تفاوت ما بين الكوفة والأندلس. قال: من تكون ويحك أما سمعت قوله [الكامل]:

ما كان يحسنُ من أياديها التي توليكُ إلّا أنّها حسناء

قلت: أنا من لا يضُرُّه جهلك، ولكن قول البحري [الكامل]:

ما الحسنُ عندك يا سعادُ بمحسنٍ فيما أتيت ولا الجمالُ بمجمل

أفضل من هذا ألف ضعيف، ومنه أخذه لا محالة، وأراك تتعصب لابن هانئ ولا تعرف شعره حق المعرفة فتورد منه ما تختار كهذا الذي أشدك؛ وأنشدته من قصيدة لي حاضرة نسختها في مجلسنا ذلك [السريع]:

أقول كالمأسور في ليلة أرخت على الآفاق كلكالها

يا ليلة الهجر التي ليتها قَطَعَ سيفُ الوصلِ أوصاها

ما أحسنتُ جملٌ ولا أجملتُ هذا وليس الحسنُ إلّا لها

فاستحسن ما سمع وقال: ما رأيت له هذه القصيدة قط، قلت: الشعر لمنشدك إياه فتلجلج واستحيى. ولا أعرف من شعر إسحاق إلّا قوله أول مكاتبة إلى بعض إخوانه [المقارب]:

ثناؤك كالروض في نشره وجودك كالغيث في قطره

يقول فيها [المقارب]:

وما أنا من يبتغي نائلاً بمدحك إذ جاء في شعره

ولكن لسانني إذا ما أردت مديحاً خطرت على ذكره

فخانت عدوك أيامه ولاقي الحوادث من دهره

ولا عاش يوماً به آمناً ولا بلغ السؤل في أمره

قلت: شعر منسجم عذب.

(١) بياض في الأصل.

(٢) يعني المعز بن باديس الصنهاجي (٤٠٦ - ٤٥٣ هـ).

١٤٩٨ - «ابن كيغلغ» إسحاق بن إبراهيم بن كيغلغ - قد تقدم ذكر والده في الأباره - وهذا إسحاق كان بطرابلس فعاق بها أبا الطيب المتنبي لما قَدِمها من الرملة يريد أنطاكية ليمدحه فلم يفعل وهجاه ونظم فيه تلك القصيدة الميمية التي أولها^(١) [الكامل]:

لهوى القلوب سريرة لا تعلم عرضاً نظرتُ وِجِلْتُ أُنِّي أَسْلَمُ
يقول فيها [الكامل]:

يحمي ابن كيغلغ الطريق وعِرسه ما بين فخذيها الطريقُ الأعظم
يمشي بأربعة على أعقابهِ تحت العلوج ومن وراءِ يلجم
وإذا أشار محدثاً فكأنه قرء يقهقه أو عجوز تلطم
منها [الكامل]:

أرسلتُ تسألني المديحَ سفاهةً صفراءُ أضيقُ منك ماذا تزعم
ثم إن المتنبي راح من عنده وبلغه وفاته بجبله فقال: [البسيط]
قالوا لنا مات إسحاق فقلْتُ لهم هذا الدواء الذي يشفي من الحمق
وكان إسحاق هذا قد ولّاه المقتدر ساحل الشام، وكان جواداً مُمدحاً شاعراً محسناً. توفي
في حدود العشرين وثلاثمائة. ومن شعر إسحاق بن كيغلغ المذكور [الطويل]:

لسكرُ الهوى أروى لعظمي ومفصلي إذا سكر الندمان من مسكرِ الخمر
وأحسنُ من رجع المثاني وصوتها تراجعُ صوتِ الشجر يُقرعُ بالشجر
قال البخارزي في «الدمية»: وللشيخ والدي في معناه [الطويل]:
وذات فم ضيقاً كشقة فستق يزق فمي لثماً كشقك فستقا
قال: ولي في غزلياتي ما أحسبني لم أسبق إليه [الكامل]:

واللثم أنشأ بالتقاء شفاهنا صوتاً كما دحرجت في الماء الحصا
قلت: وقد أورد البيتين الرائيين ابن المرزباني في «معجم الشعراء» لإسماعيل بن داود والد
حمدون النديم؛ وهو أعرف بهذا الشأن من البخارزي.

١٤٩٩ - «أبو نصر البخاري الصفار» إسحاق بن أحمد بن شيت بن نصر بن شيت بن الحكم
الصفار. أبو نصر الأديب البخاري؛ كان من أفراد الزمان في علم العربية والمعرفة بدقائقها
الخفية، وكان فقيهاً ورد إلى بغداد وروى بها ومات بعد سنة خمس وأربعمئة. ذكره أبو سعد
السمعاني في «تاريخ مرو» والحاكم ابن البيع في «تاريخ نيسابور» والخطيب في «تاريخ بغداد» وله

(١) انظر: «شرح الواحدي» (٣٣٩).

١٤٩٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٠٣/٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٦٦/٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٩١) (مطبعة السعادة).

تصانيف في اللغة وهو جدُّ الزاهد الصفار إبراهيم بن إسماعيل بن إسحاق، وسكن الطائف وبها توفي؛ ومن شعره [البسيط]:

العينُ من زَهَرِ الخضراءِ في شُغْلِ والقلبُ من هيبَةِ الرحمنِ في وَجَلِ
لو لم تكنْ هيبَةُ الرحمنِ تردعني شرقْتُ من قُبلي في صحنِ خَدَ ولي
يا دميةً خلقتُ كالشمسِ في المثل حوريَّ جسمٍ ولكن صورةَ الرجل
لو كان صيدُ الدمى والمردِ مِنْ عَملي لكنْتُ من طَرَبِ كالشاربِ الثمل
لكتنني من وثاقِ العقلِ في عُقْل وليس لي عن وثاقِ العقلِ من حَوْل
اللَّه يرقبني والعقلُ يحجبني فما لمثلي إذا في اللهو والغزل

قلت: شعر عث وبرد رث. قال ياقوت: رأيت له كتاباً في النحو عجيباً أسماه «المدخل إلى سيبويه» ذكر فيه المبنيات فقط؛ يكون نحواً من خمسمائة ورقة. وكتاب «المدخل الصغير». و«الرد على حمزة في حدوث التصحيف».

١٥٠٠ - «ابن المعتمد النديم» إسحاق بن أحمد المعتمد على الله بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد. كان ينادم الخلفاء، روى عنه أبو العباس الفضل بن قيس بن عباس بن أحمد بن طولون حكاية. توفي سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة.

١٥٠١ - «الرازي المالكي» إسحاق بن أحمد. أبو يعقوب الرازي الفقيه المالكي. ذكره الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في «الطبقات» وقال: تفقه على إسماعيل بن حماد القاضي وكان فقيهاً عالماً زاهداً وسكن بغداد وقتله الديلم أول دخولهم بغداد في الأمر المعروف.

١٥٠٢ - «المكي الخزاعي المقرئ» إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع. الخزاعي المكي المقرئ. قرأ على البزي. وتوفي سنة ثمان وثلاثمائة.

١٥٠٣ - «أبو الحسين الكاظمي» إسحاق بن أحمد بن محمد بن إبراهيم. أبو الحسين الكاظمي^(١). قال الخطيب: كان زاهداً ثقة. توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

١٥٠٤ - «كمال الدين المقرئ^(٢) الشافعي» إسحاق بن أحمد. الشيخ المفتي الفقيه الإمام كمال الدين المقرئ الشافعي. أحد الفقهاء الكبار المشهورين بالعلم والعمل. توفي سنة خمسين وستمائة.

١٥٠٢ - «العبر» للذهبي (٢٠٥/٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٣/٢٤٨)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٦٥٠هـ) صفحة (٤٤١) ترجمة (٥٩٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨/١٢٦)، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (١/١٤١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/١٠٢). و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شعبة (٢/١٢٧ - ١٢٨)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية الله (٢٢٤)، و«الدارس» للنعمي (١/٢١ - ٢٥ - ٢٧٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٢٤٩ - ٢٥٠).

(١) في «تاريخ الإسلام» للذهبي: المغربي.

١٥٠٥ - «السرماري»^(١) إسحاق بن أحمد بن إسحاق السُرماري. قال البخاري: ثقة صدوق، توفي في حدود الثمانين ومائتين.

١٥٠٦ - «الأموي» إسحاق بن إسماعيل، مولى بني أمية. خرج بتفليس في سنة سبع وثلاثين ومائتين حين وثب أهل أرمينية بعاملهم يوسف بن محمد بن يوسف، وكان من جهة المتوكل، فندب المتوكل لحرب إسحاق هذا بُغَا الكبير فظفر به وقتله وبعث برأسه إلى المتوكل فدخل إليه الرسول وبين يديه علي بن الجهم فقام يخطر بين يدي الرسول ويرتجز [الرجز]:

أهلاً وسهلاً بك من رسولٍ جئت بما يشفي من الغليل
برأس إسحاق بن إسماعيل

فقال المتوكل: قوموا التقطوا هذا الجوهر لثلاث يضيع.

١٥٠٧ - «الطالقاني» إسحاق بن إسماعيل الطالقاني. أبو يعقوب. روى عنه أبو داود وإبراهيم الحربي وابن أبي الدنيا. وقال ابن معين: صدوق، توفي سنة ثلاثين ومائتين.

١٥٠٨ - «أبو الحسين الخزاعي» إسحاق بن إسماعيل بن إبراهيم بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي. أبو الحسين من بيت الإمارة؛ سكن دمشق مدةً وحدث بها. وكان مولده بسامراً وخرج عن دمشق وكان يخضب بالسواد. كتب عنه أبو الحسن محمد بن عبيد الله الرازي والد تمام الحافظ. توفي...^(٢).

١٥٠٩ - «أبو يعقوب الكاتب» إسحاق بن إسماعيل بن علي بن نوبخت. أبو يعقوب بن أبي سهل الكاتب. من بيت مشهور بالفضل والكتابة والتقدم، قتله القاهرة بالله سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، ومولده سنة سبع وستين ومائتين.

١٥١٠ - «ابن ألمى» إسحاق بن ألمى. التركي المصري الشاعر. قال الشيخ شمس الدين: طلب قليلاً وارتحل إلى الغزافي وإلى سنقر الزيني وإلى الموازيني والأبرقوهي، وأخذت عنه وهو من أقراني. دخل إلى العراق وإلى العجم وأضمرته البلاد بعد العشرين وسبعمائة.

١٥٠٥ - «الأنساب» للسمعاني (٧/٧٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/٣٥-٣٦)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٧٠هـ) صفحة (٢٩٩) ترجمة (٢٨٧).

(١) سرماري: نسبة إلى قرية من قرى بخارى «اللباب» (٢/١١٤).

١٥٠٦ - «تاريخ الطبري» (٩/١٩٢-١٩٣).

١٥٠٧ - «أخبار القضاة» لوكيع (١/٩٩)، و(٣/١٢٣)، و«الثقات» لابن حبان (٨/١١٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٦/٣٣٤-٣٣٧)، و«الأنساب» لابن السمعي (٨/١٧٦)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (٧٥) رقم (١٤٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/٤٠٩-٤١٢)، و«الكاشف» للذهبي (١/٦٠)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٣٠هـ) صفحة (٨٣) ترجمة (٥٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٢٢٦-٢٢٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/٥٦).

(٢) بياض في الأصل.

١٥١١ - «أبو حذيفة القرشي» إسحاق بن بشر بن محمد بن عبد الله بن سالم. أبو حذيفة البخاري مولى بني هاشم. ولد ببلخ واستوطن بخارى فنسب إليها، وهو صاحب كتاب «المبتدأ» وغيره. مات ببخارى سنة ست ومائتين؛ حدث عن محمد بن إسحاق وعبد الملك بن جريج وسعيد بن أبي عروبة وجويبر بن سعيد ومقاتل بن سليمان ومالك بن أنس وسفيان الثوري وإدريس ابن سنان وخلق من الأئمة أحاديث باطلة. روى عنه جماعة من الخراسانيين ولم يرو عنه من البغداديين سوى إسماعيل بن عيسى العطار فإنه سمع منه مصنفاته ورواها عنه.

وقال أحمد بن سيار بن أيوب: كان ببخارى شيخ يقال له أبو حذيفة إسحاق بن بشر القرشي صنف في «بدء الخلق» كتاباً فيه أحاديث ليست لها أصول، وكان يتعرض فيروي عن قوم ليسوا ممن أدركهم مثله فإذا سأله عن آخرين دونهم يقول: من أين أدركت هؤلاء؟ وهو يروي عن من هو فوقهم. وكانت فيه غفلة مع أنه كان يُزَنُّ بحفظ. وقد رُمي بالكذب، وهو ساقط الحديث. له من المصنفات كتاب «المبتدأ» كتاب «الفتوح». كتاب «الردة»، كتاب «الجمال». كتاب «الألوية». كتاب «صقّين». كتاب «حفر زمزم».

١٥١٢ - «الكاهلي»^(١) الكوفي إسحاق بن بشر، الكاهلي الكوفي. قال ابن عدي: كان يضع الحديث. وقال موسى بن هارون: مات بالمدينة وهو كذاب. توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين قلت: كذا وجدته وأظنه المذكور آنفاً^(٢)، وإن كان غيره فإن ذلك اتفاق غريب في اسمه واسم أبيه والداء الذي رمي به.

١٥١١ - «الكنى والأسماء» لمسلم، ورقة (٢٩)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (١٠٠/١)، و«المجروحين» لابن حبان (١٣٥/١ - ١٣٧)، وفيه نسبته «الكاهلي»، وهذا وهم، و«الكامل» في ضعفاء الرجال لابن عدي (٣٣/١)، و«الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (٦١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٢٦/٦ - ٣٢٨)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدان (٤٣٤/٢ - ٤٣٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٧٠٦ - ٧٣)، و«المغني في الضعفاء» للذهبي (٦٩/١)، و«ميزان الاعتدال» له (١٨٤/١ - ١٨٦)، و«العبر» له (٣٤٩/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٠٦هـ) صفحة (٤٨) ترجمة (٢٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٥٩/١٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥٤٠/١) ترجمة (١١١٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٥/١).

١٥١٢ - «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٣٤٢/١)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٩٨/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢١٤/١/١) ترجمة (٧٣٤)، و«الضعفاء والمتروكين» للدارقطني صفحة (٦١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٢٨/٦)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (١٠٠/١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٢٩/١١)، و«الموضوعات» له (٣١٧/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/١٨٦) و«المغني في الضعفاء» له (٧٠/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٢٨هـ) صفحة (٣٠) و(٨٤) ترجمة (٥٦)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٤/٥) وخلق فيه فقال: أبو حذيفة إسحاق بن بشر الكاهلي القرشي، أصله من بلخ، ومنشأه ببخارى، و«موضح أوهام الجمع والتفريق» للخطيب البغدادي (٤٣٥/١)، و«تنزيه الشريعة» لابن عراق (٣٦/١)، و«المجروحين» لابن حبان (١٣٥/١ - ١٣٧) وقد خلط بينه وبين أبي حذيفة قبله، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥٤٢/١) ترجمة (١١١١).

(١) والكاهلي: بكسر الهاء إلى كاهل بطن من سعد هذيم، ومن هذيل، ومن أسد بن خزيمه. «لب الباب في تحرير الأنساب» للسيوطي (٢٠٠/٢).

(٢) كذلك خلطه ابن حبان، وابن السمعماني، وابن الجوزي، بالكاهلي الذي تقدّم قبله. انظر: «لسان الميزان» =

١٥١٣ - «المصري» إسحاق بن بكر بن مضر بن محمد بن حكيم. أبو يعقوب المصري. كان فقيهاً مفتياً. توفي سنة عشر ومائتين^(١)، وروى له مسلم والنسائي.

١٥١٤ - «كمال الدين النحاس الحلبي» إسحاق بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق. الشيخ الفقيه الفاضل المسند المكثّر كمال الدين أبو الفضل الأسدي الحلبي الحنفي النحاس. ولد في حدود سنة ثلاثين وستمائة، وتوفي رحمه الله تعالى سنة عشر وسبعمائة. وسمع الكثير من الموفق يعيش والعز ابن رواحة والمؤتمن بن قميرة وابن خليل وأخيه الضياء صقر الكلبي وابن أخيه شمس الدين الخضري قاضي الباب وأبي الفتح الباوردي وهدية بنت خميس ومحمد بن أبي القاسم القزويني والكمال ابن طلحة والنظام محمد بن محمد البلخي وعدة. خرّج له عنهم جزءاً المحدث أمين الدين الواني وعنده عن ابن خليل نحو من ستمائة جزء ونسخ بخطه الأجزاء وتنبه وشارك وروى الكثير مع تعاصر فيه على الطلبة. وكان له حانوت ثم بطل وله مدارس يحضرها. أكثر عنه المرسي والبرزالي والسبكي والمحبّ والواني وشمس الدين ومدحه بأبيات.

١٥١٥ - «الحافظ الأنباري» إسحاق بن بهلول. الحافظ التنوخي الأنباري. كان من كبار الأئمة صنف كتاباً في «القراءات» وصنف «المسند» وكان ثقة وله مذاهب اختارها، وحَدَّث ببغداد من حفظه بخمسين ألف حديث، وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

١٥١٦ - «والد القادر بالله» إسحاق بن جعفر المقتدر بالله ابن أحمد المعتضد بالله بن محمد الموفق بالله ابن جعفر المتوكل، أبو محمد والد الإمام أحمد القادر. توفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وغسله أبو بكر بن أبي موسى الهاشمي وصلى عليه ابنه الإمام القادر وهو يومئذ أمير ودفن في تربة «شغب» والده المقتدر.

= لابن حجر (٥٤٢/١) ترجمة (١١١).

١٥١٣ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٨٣/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢١٤/٢)، و«الثقات» لابن حبان (١١٣/٨)، و«تهذيب الكمال» للزمري (٨٣/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٠٨/١)، و«العبر» له (١/٣٧٣)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢١٨هـ) صفحة (٦٣) ترجمة (٣٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٢٧/١ - ٢٢٨)، و«تقريب التهذيب» له (٥٦/١٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٤/٢).

(١) في «تهذيب الكمال» للزمري، و«تاريخ الإسلام» للذهبي: توفي سنة ثمان عشرة ومائتين.

١٥١٥ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢١٤/٢ - ٢١٥)، و«الثقات» لابن حبان (١١٩/٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٦٦/٦ - ٣٦٩)، و«العبر» للذهبي (٣/٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٥١٨/٢)، و«دول الإسلام» له (٥١٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٨٩/١٢) و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٥٣هـ) صفحة (٧٧) ترجمة (٩٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/١١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٢٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢٦/٢).

١٥١٦ - «الكامل» لابن الأثير (٥١/٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٣٧/٧) و«العبر» للذهبي (٤/٣)، و«تذكرة الحفاظ» له (٩٧٢/٣)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٧٧هـ) صفحة (٦٠٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٠٦/١١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٨/٣).

١٥١٧ - «كرز الدين المنجم» إسحاق بن جبريل. الحكيم المنجم كرز الدين الديلمي البويهى. قال ابن الفوطي: عارف بالمواليد وعملها والتقويم، دائم الاشتغال بهذا الفن، أكثر مواليد أهل بغداد بخطه، له كتاب في «التواريخ السماويات والأرضيات» ومولده سنة تسع وستمائة، ووفاته سنة تسع وثمانين وستمائة.

١٥١٨ - «أبو يعقوب الخريمي» إسحاق بن حسان. أبو يعقوب الشاعر المعروف بالخريمي. من خراسان من أبناء السغد. اتصل بخريم بن عامر المري فنسب إليه وقيل لاتصاله بعثمان بن خزيم الناعم. كان من الشعراء الفصحاء، توفي سنة أربع عشرة ومائتين، ومن شعره قوله [مرفل الكامل]:

باحث ببلواه جفونه وجرث بأدمعه شؤونه
لما رأى شيباً غلا ه ولم يحن في الوقت حينه
فعلا على فقد الشبا ب وفقد من يهوى أنيئه
ما كان أنجح سغيه وشبابه فيه معينه
واللهو يحسن بالفتى ما لم يكن شيب يشينه

١٥١٩ - «الحربي» إسحاق بن الحسن الحربي. سمع هُوذة بن خليفة، وروى عنه إبراهيم الحربي. قال أحمد بن عبد الله: ثقة؛ توفي في شوال سنة أربع وثمانين ومائتين.

١٥٢٠ - «الجرجاني الزاهد» إسحاق بن حنيفة. الجرجاني الزاهد العابد. توفي في حدود الثمانين والمائتين.

١٥٢١ - «الطبيب العبادي» إسحاق بن حنين بن إسحاق. العبادي، الطبيب المشهور. كان أوحده عصره في الطب وكان يلحق بأبيه في النقل وفي معرفته باللغات وفصاحته فيها وكان يُعَرَّب كتب الحكمة التي بلغة اليونان إلى اللغة العربية كما كان يفعل أبوه، وأكثر ما يوجد تَعْرِيبُهُ لكتب

١٥١٨ - «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٧٣/٢ - ٧٣٥)، و«عيون الأخبار» له (٢٢٩/١)، و«طبقات الشعراء» لابن المعتز (٢٩٣)، و«تاريخ الطبري» (٢٥١/٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٢٦/٦)، و«نهاية الأرب» للنويري (١٧٩/٥)، و«معاهد التنصيص» للعباسي (٢٥٢/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢١٤هـ) صفحة (٦٤) ترجمة (٣٢).

١٥١٩ - «أخبار القضاة» لوكيع (٨ - ٤٠ - ٤٢ - ٤٣ - ٥١ - ٢١٣/٢ - ٢٣٢ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٨ - ٢٧/٣ - ٦١ - ٦٣ - ٦٦ - ٧١ - ٨١ - ٨٢)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٥٣٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٨٢/٦ - ٣٨٣)، و«السابق واللاحق» له (١٤٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٧٤/٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/١٩٠)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٨٤هـ)، صفحة (١١٩) ترجمة (١٣٨)، و«العبر» له (١٣/٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥٤٨/١) ترجمة (١١١٩).

١٥٢٠ - «تاريخ جرجان» للسهمي (١٥٢ - ١٥٥) رقم (١٧٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٨٠هـ) صفحة (٣٠٠) ترجمة (٢٩٢).

الطب، وكان قد خدم الخلفاء والرؤساء الذين خدمهم أبوه ثم انقطع إلى القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد واختص به حتى كان يطلعه على أسرارهِ ويفضي إليه بما يكتمه عن غيره. وذكر ابن بطلان في كتاب «دعوة الأطباء» أن الوزير المذكور لما بلغه أن إسحاق استعمل دواءً سهلاً فأحب مداعبته وكتب إليه [الهرج]:

أبْنُ لَبْنِي كَيْفَهِ أَمْسَيْتَ وَمِمَّا كَانَ مِنَ السَّحَابِ
وَكَيْفَ سَبَّارَتُ بِكَ السَّنَابِ هُ نَحْبُو الْمَنْزِلَ السَّخَابِ
نَكْتُبُ إِلَيْكَ الْجَوَابَ [الهرج]:

بَخِيرِ بَتْ مُسْرُوراً رَخِيَّ الْحَالِ وَالسَّابِ
فَأَمَّا السَّيْرُ وَالنَّاقِ هُ وَالْمَرْتَبُ الْخَالِي
فَإِجْلَالُكَ أَنْسَانِي هُ يَا غَايَةَ آمَالِي
وقيل إنه كتب الجواب [الوافر]:

كُتِبْتُ إِلَيْكَ وَالنَّعْلَانِ مَا إِنْ أَقْلَهُمَا مِنَ الْمَشْيِ الْعَنِيفِ
فَإِنْ رَمَتْ الْجَوَابَ إِلَيَّ فَارْتَبِ عَلَى الْعُنْوَانِ يُوَصِّلُ لِلْكَنِيفِ

١٥٢٢ - «عم الإمام أحمد» إسحاق بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. عم الإمام أحمد. ولد سنة إحدى وستين ومائة ومات سنة اثنتين وخمسين ومائتين. سمع يزيد بن هارون وطبقته وروى عنه ابنه حنبل بن إسحاق وغيره. وكان ثقةً وبينه وبين الإمام أحمد ثلاث سنين وسمع عامة مشايخ الإمام أحمد، وروى عنه إبراهيم الحربي وعبد الله ابن الإمام أحمد.

١٥٢٣ - «ابن الطبيب» إسحاق بن خلف. الشاعر المعروف بابن الطبيب. من شعراء المعتصم. كان رجلاً شأنه الفتوة ومعاشرة الشطار والتصيد بالكلاب وإيثار أصحاب الطنابير، وكان من أحسن الناس إنشاداً كأنه يتغنّى في إنشاده، وكان إذا راجعك الكلام لم تكذب تسأم مراجعته لحسن ألفاظه. حُبِسَ مرةً لجناية جناها، فقال الشعر في السجن وشهر به ثم ترقى في ذلك حتى مدح الملوك واختشاه الأشراف ودوّن شعره وكان أحد من اختير للمعتصم والإفشين وانصرف بالجائزة، ولم يزل على رسم الفتوة وضرب الطنبور إلى أن فارق الدنيا. وكان عمه طبيباً وكان لإسحاق مذهب في التشيع، ومن شعره [الكامل]:

النَّحْوُ يَبْسُطُ مِنْ لِسَانِ الْأَلَكَنِ وَالْمَرْءُ تُعْظِمُهُ إِذَا لَمْ يَلْحَنِ
وَإِذَا طَلِبَتْ مِنَ الْعُلُومِ أَجْلَهَا فَأَجْلُّهَا عِنْدِي مَقِيمُ الْأَلْسَنِ

١٥٢٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٦٩/٦) رقم (٣٣٩١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٥٢هـ)

وقوله [مرفل الكامل]:

ألقى بجانبِ خصره أمضى من الأجلِ المتاح
وكأنما دُرَّ الهبّا عليه أنفاسُ الرّيح

قال المبرد: قالت الشعراء في رونق السيف ضرباً من الأقاويل ما سمعت فيها بأحسن من هذا. وقال في ابنة أخت كان ربّاه [البسيط]:

لولا أُميمةٌ لم أجزغ من العدم وزادني رغبةً في العيش معرفتي
ولم أجب في الليالي حندس الظلم ذلّ اليتيمة يجفوها ذوو الرحم
أخشى فظاظة عمّ أو جفاء أخ وكنْتُ أبقي عليها من أذى الكلم
تهوى بقاء وأهوى موتها شفقاً والموت أكرمُ نزالٍ على الحرم
إذا تذكرتُ بنتي حين تندبني فاضتُ لعبرة بنتي عبرتي بدم

١٥٢٤ - «عفيف الدين الخطيب الحموي» إسحاق بن خليل بن غازي. الشيخ عفيف الدين الحموي. كان فاضلاً في الفقه والقراءات والنحو. دَرَسَ بحمّة وخطب بقلعتها، وكانت له حلقة أشغال؛ وتوفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة. ومن شعره [البسيط]:

لولا مواعيدُ آمالٍ أعيشُ بها لَمْتُ يا أهلَ هذا الحيّ من زَمَنِ
وإنما طَرفُ آمالي به مَرَحٌ يجري بوعدِ الأماني مُطلقَ الرسن
وأظنه كتب الإنشاء للناصر داود.

١٥٢٥ - «الأنصاري الخراساني» إسحاق بن راشد. الأنصاري الخراساني. نزيل مصر. توفي سنة إحدى وأربعين ومائة.

١٥٢٦ - «الأموي المدني الكوفي» إسحاق بن سعيد بن عمرو. الأموي المدني ثم الكوفي. وثقه النسائي وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه وتوفي سنة سبعين ومائة.

١٥٢٧ - «القيني الأندلسي» إسحاق بن سلمة بن إسحاق القيني. إخباري عالم من الأندلس، له كتاب يشتمل على أجزاء كثيرة أخبارية تتعلق بالأندلس وحصونها وآلاتها وحروبها وفقهاؤها وشعرائها. ذكره أبو محمد بن حزم. توفي... (١).

١٥٢٦ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٦٢/٦)، و«معرفة الرجال» لابن معين (١١٠/١)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣٩/١)، و«التاريخ الصغير» له (١٩٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٢٠/٢)، و«الثقات» لابن حبان (١٠٩/٨) و«رجال صحيح البخاري» (٧٤/١)، و«رجال صحيح مسلم» (٥٣/١)، و«تهذيب الكمال» للزمري (٤٢٨/٢)، و«الكاشف» للذهبي (٦٢/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٧٠ هـ) صفحة (٧٢) ترجمة (١٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٣٣/١ - ٢٣٤)، و«تقريب التهذيب» له (٥٧/١).

(١) «تهذيب الكمال» (٤٢٩/٢)، و«التاريخ الصغير» (١٩٥): توفي سنة (ست وسبعين).

١٥٢٨ - «أبو يحيى الكوفي» إسحاق بن سليمان الرازي. أبو يحيى الكوفي. نزيل الري. يقال إنّه كان من الأبدال، رَوَى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وتوفي سنة تسع وتسعين ومائة^(١).

١٥٢٩ - «الإسرائيلي المصري» إسحاق بن سليمان. الطبيب المعروف بالإسرائيلي. أستاذ مصنف مشهور بالحذق والبراعة، مصري سكن القيروان وخدم المهدي صاحب إفريقية. له كتاب «الحميات» ولم يتزوج قط. قيل له أيسرُك أن لك ولدًا؟ فقال: أمّا إذ صار لي كتاب الحميات فلا. وتوفي في حدود العشرين والثلاثمائة وعُمِر أكثر من مائة. قال: لما قدمت من مصر على ابن الأغلب رأيت الغالب عليه اللّهُو وابتدأني حُبِيش اليوناني فقال: يقول إن الملوحة تحلو قلت: نعم. قال: والحلاوة تملح، قلت: نعم، قال: فالحلاوة هي الملوحة والملوحة هي الحلاوة. فقلت: إن الحلاوة تملحُ بعُنْفٍ والملوحة تحلو بعنف. فلما تَمَادَى على المكابرة قلت: أنت حي؟ قال: نعم، قلت: والكلب حي؟ قال: نعم، قلت: فأنت الكلب والكلب أنت، فضحك زيادة كثيرًا، فعلمت أن رغبته في الهزل لا في الجِدِّ.

١٥٣٠ - «التميمي البصري» إسحاق بن سويد بن هبيرة التميمي البصري. روى عن ابن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكرة ومعاذة العدوية وأبي قتادة تميم بن زيد العدوي. وثقه أحمد ويحيى. وتوفي في سنة إحدى وثلاثين ومائة.

١٥٣١ - «العدوي» إسحاق بن سويد العدوي البصري. اجتمع هو وذو الرمة في مجلس فأتوا بنبيذ فشرب ذو الرمة ولم يشرب إسحاق فقال ذو الرمة [البسيط]:

١٥٢٨ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٨١/٨)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣٩١/١)، و«الكنى والأسماء» لمسلم، ورقة (١١٩)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٦١)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١٦/١ - ٦٢، و٢/٦٣)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (١٦٥/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٢٣/٢)، و«الثقات» لابن حبان (١١١/٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٢٤/٦ - ٣٢٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٢٩/٢ - ٤٣١) و«الكاشف» للذهبي (٦٢/١)، و«العبر» له (٣٢٩/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٩٩هـ) صفحة (٩٥) ترجمة (١٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٣٥/١)، و«تقريب التهذيب» له (٥٨/١).
(١) وقد ذكر الدكتور الفاضل بشار عوّاد معروف في حاشيته على «تهذيب الكمال» (٤٣١/٢) رقم (٩) بين المصادر التي وثقت صاحب الترجمة كتاب «المعجم المشتمل» لابن عساكر. وردّ عليه الدكتور الفاضل عمر عبد السلام تدمري: ليس في المعجم المشتمل أي ذكر لإسحاق بن سليمان الرازي، فضلاً عن أنّ الكتاب المذكور لا يترجم إلّا للمتوفين بعد المائتين للهجرة. انظر: «تاريخ الإسلام» وفيات (١٩٩هـ) صفحة (٩٥) حاشية (٢).

١٥٢٩ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٣٢ - ٣٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٣٦/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٢٠هـ) تقريباً صفحة (٦٢٥) ترجمة (٥٠٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٤٣ - ١٣٩)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (٢٧٥ - ٢٩٩ - ٤٥٤)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٣٤/٢).
١٥٣٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (١١٠/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٢٢/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٢٢٢/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨٤/١)، و«الكاشف» للذهبي (١١٠/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٧٤/٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٣٦/١)، و«تقريب التهذيب» له (٥٨/١).

أما النسيب فلا يحزنك شأوه
فقال إسحاق [السيط]: واحفظ ثيابك ممن يشرب الماء

أما النسيب فمقدّموري بشاربه
ولا تسوي أحداً أزرى به السماء
وطني النسيب إذا عاقبته الداء
ومن يسوي نسبه بمعاقره
سخطي وخيباز الناس فزاه

١٥٣٢ - طليق النهشلي الكاتب بن طليق الكوفي الملقب بالهادي وللرشيد؛ وهو القائل يرثي أباه الصباح [الطويل]:

تذكرت صباحاً ففاضت بَدْرَة
حاروة حزن في الجوانح كالجمر
فتى أوحش الأحياء في المصر فقد
وأنس أمواتاً بموحشة قفر
وإني وإن أظهرت يأساً لكالذي
عفا كلُّه من بعد يأس على عقر
يُرى ظاهرٌ منه صحيحاً ودونه
من القرع جرح عظم صاحبه يبـري
وله، ويروى لغيره [السريع]:

كلّ عروسٍ حسنٍ وجهُها
زهت فبالخمر أباهيها
الحلي منها مستعار لها
وخمرٌ كفري حليها فيها

١٥٣٣ - «الكاتب» إسحاق بن طليق النهشلي الكاتب. هو أول من نقل الكتابة والحساب إلى العربي بخراسان. وكان المجوس والدهاقين يعملون الحساب بالفارسية فكتب يوسف بن عمر إلى نصر بن سيار وهو يخلفه على خراسان أن لا يستعين بأهل الشرك في شيء من أعماله فاستعمل إسحاق بن طليق؛ ووُلد لإسحاق ولُد فسماه نصراً وقال [السيط]:

سميتُ نصراً بنصرٍ ثم قلت له اخدم سميّك يا نصر بن سيار

١٥٣٤ - «الأنصاري النجاري» إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة؛ زيد بن سهل. الأنصاري النجاري. أحد علماء التابعين بالبصرة. سمع من عمه لأمه أنس بن مالك وأبي مرة مولى عقيل والطفيل بن أبي بن كعب وأبي الحباب سعيد بن يسار. وكان مالك لا يُقدّم عليه أحداً وهو مجمع على الاحتجاج به. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. توفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة.

١٥٣٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٩٣/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٢٦/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٢٣/٤)، و«الكاشف للذهبي» (١١/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٣/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٨٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٣٩/١)، و«تقريب التهذيب» له (٥٩/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٨٩/١).

١٥٣٥ - «ابن أبي فروة المدني» إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة. المدني. مولى عثمان بن عفان. وله إخوة منهم صالح ويحيى وإبراهيم ويونس وعبد العزيز وعلي وعبد الحكم وعبد الملك وعمر وداود وعيسى وعمار وعدتهم ثلاثة عشر أخاً وهو مُجَمَّعٌ على ضعفه، ومن مناكيره عن ابن عمر مرفوعاً: «لا يعجبكم إسلام امرئ حتى تعلموا ما عُقْدَةُ عقله». روى عنه أبو داود والترمذي وابن ماجه، وتوفي سنة أربع وأربعين ومائة.

١٥٣٦ - «الصابوني الواعظ» إسحاق بن عبد الرحمن بن إسماعيل. أبو يعلى النيسابوري الواعظ. المعروف بالصابوني صاحب «الأجزاء الفرائد العشرة» وهو أخو الأستاذ أبي عثمان. توفي سنة خمس وخمسين وأربعمئة.

١٥٣٧ - «ابن عوف» إسحاق بن عبد الرحمن بن المغيرة بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري. من الطبقة الخامسة من أهل المدينة. كان مغرمًا بعبادة جارية المهلبية وكانت منقطعة إلى الخيزران وعلم المهدي به فقال أنا أشتريها لك ودفع فيها خمسين ألف درهم فلم ترضَ ببيعها له فخرج إلى إسحاق ودفع إليه المال فقال أبو العتاهية [المنسرح]:

حبك للمال لا لحب عبا دة يا فاضح المحبين

لو كنت أخلصتها الوفاء كما قلت لما بعته بخمسينا

وكان جواداً مُمدحاً صحب المهدي والرشد. وتوفي سنة تسع وثمانين ومائة.

١٥٣٨ - «ابن عزيز» إسحاق بن عزيز بن عبد الرحمن بن المغيرة بن حميد بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري. كان عزيزاً جواداً ممدحاً وأولاده أسحاق ويعقوب ومحمد أجواد، وفيهم يقول الصهبي [الطويل]:

نفى الجوع من بغداد إسحاق ذو الندى كما قد نفى جوع الحجاز أخوه

وما يك من خير أتوه فإئتما فعلاً عزيز قبلهم ورثوه

فأقسم لو صاب العزيزي بغتة جميع بني حواء ما حفلوه

١٥٣٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٩٦/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٢٧/٢)، و«الموضوعات» لابن الجوزي (٢٤/٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٤٦/٢) ترجمة (٣٦٧) وقال: «ويقال: الأسود بن عمرو بن إياس، ويقال: كيسان القرشي الأموي أبو سليمان المدني»، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١٩٣/١)، و«الكاشف» للذهبي (١١١/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٤٠/١)، و«لسان الميزان» له (٢٠٧/٨) ترجمة (١١٨٩٦)، و«تقريب التهذيب» له (٥٩/١) ترجمة (٤١٥) وقال فيه: «متروك».

١٥٣٦ - «الأنساب» للسمعاني (٦/٨)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٣٠٣/٤ - ٣٠٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧٥/١٨ - ٧٦)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٤٥٥هـ) صفحة (٣٧٥ - ٣٧٦) ترجمة (١٢٩)، و«العبر» له (٢٣٥/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٩٦/٣).

١٥٣٧ - «جمهرة نسب قریش» للزبير بن بكار (١٢٩/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣١٦/٦)، و«المشتبه في أسماء الرجال» للذهبي (٣٦٢/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٨٩هـ) صفحة (٦٧) ترجمة (١٥).

هو البحرُ بل لو حَلَّ في البحر وحده وَمَن يجتديه ساعةً نَزَفْوه

١٥٣٩ - «صاحب مراكش» إسحاق بن علي بن يوسف بن تاشفين. ولي نيابة مراكش لأخيه تاشفين وهو صبيّ. فلما قتل أخوه انضمت العساكر إليه وملّكوه، فقصد عبد المؤمن وحاصر مراكش أحد عشر شهراً ثم أخذها عنوة وأخرج إسحاق إلى بين يديه وأراد العفو عنه لأنّه دون البلوغ فلم يوافق خَوَاصُّه فقتلوه سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة - وسيأتي ذكر أخيه تاشفين في حرف التاء - ويأتي ذكر أبيه علي بن يوسف في حرف العين - ويأتي ذكر جده يوسف بن تاشفين في حرف الياء - وبإسحاق بن علي هذا انقرضت دولة بني تاشفين، ولما قتل إسحاق كان دون البلوغ.

١٥٤٠ - «ابن الجصاص الراوية» إسحاق بن عمار. أبو يعقوب، المعروف بابن الجصاص من موالي اليمن. كان صاحب عيسى بن موسى في أول الدولة ولم يزل معه، وكان الناس يقرءون عليه الشعر في دار عيسى. ومات في آخر أيام المنصور وقال ابن الكلبي: ابن الجصاص الراوية مولى لبشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان. وقال غيره غير ذلك، فاختلف في ولائه.

١٥٤١ - «الطبيب» إسحاق بن عمران. طبيب مشهور، يعرف بِسَمِّ ساعة. بغدادي الأصل، دخل إفريقية في دولة زيادة بن الأغلب وبه ظهر الطب في المغرب وعرفت به الفلسفة.

١٥٤٢ - «الإسفراييني الشافعي» إسحاق بن أبي عمران الإسفراييني. تفقّه على المزني وكان من كبار الأئمة في الحديث والفقه وهو والد الحافظ أبي عوانة. توفي في شهر رمضان سنة أربع وثمانين ومائتين.

١٥٤٣ - «الأمير أبو الحسن الهاشمي» إسحاق بن عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس. أبو الحسن الهاشمي. كان من وجوه بني هاشم وأعيانهم ولي إمرة المدينة للمهدي وولاه الرشيد البصرة ثم ولّاه دمشق بعد عزل عبد الملك بن صالح سنة تسع وسبعين ومائة. وتوفي سنة ثلاث ومائتين.

١٥٤٤ - «الطباع» إسحاق بن عيسى الطباع. أبو يعقوب بغدادي. ثقة، روى عنه أحمد بن

١٥٣٩ - «البيان المغرب» لابن عذاري (٩٩/٤ - ١٠٥ - ١٠٨ - ١٢٥ - ١٢٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٥٤٢هـ) صفحة (١٠٤) ترجمة (٧٨).

١٥٤٢ - «الكامل» لابن الأثير (٤٨٩/٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٥٦/١٣ - ٤٥٨)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٨٤هـ) صفحة (١٢٠ - ١٢١) ترجمة (١٤٣)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢/٥٨)، و«البداءة والنهاية» لابن كثير (٧٨/١١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/٢٥٨ - ٢٥٩).

١٥٤٣ - «المحبر» لابن حبيب (٦٠)، و«تاريخ خليفة» (٤٦٢)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٣/٥٢)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٧٤)، و«تاريخ الطبري» (٦٤٥/٧)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٢٢ - ٣٥)، و«مقاتل الطالبين» للأصفهاني (٤٤٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/٢٨).

١٥٤٤ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٤٣/٧) (دون ترجمة) و«العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (١/١١٠٢)، =

حنبل وغيره ومات في شهر ربيع الأول سنة خمس عشرة ومائتين . وروى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه .

.... - إسحاق بن الفرج أبو تراب اللغوي = تقدم ذكره في محمد بن الفرج .

١٥٤٥ - «الهاشمي» إسحاق بن الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب . هو وأبوه وجدّه شعراء وابناه محمد وعبد الله ، ابنا إسحاق شاعران وكان المنصور يكرم إسحاق لمحلّه في نفسه وموضعه من العلم ثم اتهمه بسبب إبراهيم بن عبد الله بن حسن فحبسه وإخوته إحدى عشرة سنة ، فقال في حبه [الطويل]:

لعمري أبي المنصور ما جئت زلةً إليه ولا فارقته حدّاً وأحنسا
أقول مقال القليل إذ شفه الضنى وظنّ الذي حقّ عليه وأوجسا
«فلو أنّها نفسٌ تموثٌ سويّةً ولكنها نفسٌ تساقطُ أنفسا»

وقال يرثي أخاه [الخفيف]:

أيها الموجع الحزين المروع ما لريب الزمان عنك نزوع
كلنا وارد حمام المنايا وعلى حوضها يكون الشروع

١٥٤٦ - «ابن الفرات قاضي مصر» إسحاق بن الفرات . المصري الفقيه . قاضي مصر كان من جلة أصحاب مالك . قال الشافعي : ما رأيت أحداً بمصر أعلم باختلاف العلماء من إسحاق بن الفرات . توفي سنة أربع ومائتين وله سبعون سنة وروى عنه ابن ماجه .

١٥٤٧ - «صاحب كرمان» إسحاق بن فاوردبل . هو سلطان شاه بن فاوردبل بن داود بن

= و(٢/رقم ١٥٧٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٩٩/١)، و«التاريخ الصغير» له (٢٢٥)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١١٦/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٣٠ - ٢٣١)، و«الثقات» لابن حبان (١١٤/٨)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٢٤٩ - ٤٥١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٦/٣٣٢ - ٣٣٣)، و«الكامل» لابن الأثير (١/٦٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢١٥هـ) صفحة (٦٥) ترجمة (٣٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/٣٦٢ - ٣٦٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٢٤٥)، و«تقريب التهذيب» له (١/٦٠).

١٥٤٦ - «أخبار القضاة» لوكيع (٣/٢٣٨ - ٢٣٩)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (٢/١٣٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/٢٣١)، و«الولاة والقضاة» للكندي (٣٠ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٩٢ - ٣٩٤)، و«الثقات» لابن حبان (٨/١١٠)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/٤٥٩)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٣٩٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/٤٦٦ - ٤٦٨)، و«العبر» للذهبي (١/٣٤٤ - ٣٤٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٩/٥٠٣ - ٥٠٥)، و«ميزان الاعتدال» له (١/١٩٥)، و«الكاشف» له (١/٦٤)، و«دول الإسلام» له (١/١٢٧)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٠٤هـ) صفحة (٥٢ - ٥٣) ترجمة (٢٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٢٥٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٢٤٦ - ٢٤٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/٦٠)، و«رفع الإصر عن قضاة مصر» له (٢٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٣٠٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/١١).

سلجوق بن دقاق بن سلجوق - وسوف يأتي خبر والده في مكانه إن شاء الله وكيف خنق والده وكيف كحل سلطان شاه هذا وإخوته - ولما سُمل المذكور اعتقل في همدان سنة خمس وستين وأربعمائة. فلما كان في صفر سنة أربعمائة دبر سلطان شاه الحيلة مع بعض الموكلين وبعثوا إلى كرمان يستدعي له خيلاً فلما جاءته فتح الموكلون السقف واستاقوه ومعه أخوه ونزلاً وركبوا الخيل ولم يتبعهما أحد ومضيا إلى كرمان وحصلا في قلعة لأبيهما وسرّ الناس بهما وقام سلطان شاه مقام أبيه واجتمعت الكلمة عليه، وورد الخبر إلى ملكشاه عمه في جمادى الأولى، فشغب الجند على الوزير نظام الملك وطالبوه بالأموال حتى فرغت الخزائن واستمر سلطان شاه على حاله ملكاً مطاعاً بتلك الناحية وجhez أموالاً عظيمة جداً إلى مكة شكراً لله تعالى على نجاته، ولم يزل على حاله إلى أن توفي رحمه الله سنة ست وسبعين وأربعمائة. وجاءت أمه بهدايا إلى السلطان وألطف وأموال فأكرمها وأقرّ أخاه مكانه.

١٥٤٨ - «الفروي» إسحاق بن محمد. الفروي - بسكون الراء - هو من ولد أبي فروة المقدم ذكره. سمع مالكا. روى عنه البخاري وروى عنه الترمذي وابن ماجه بواسطة، وأبو بكر الأثرم وخلق. قال أبو حاتم: صدوق وربما لُقّن لأنه ذهب بصره وكتبه صحيحة، ووهّاه أبو داود ونَقَم عليه حديث الإفك لروايته عن مالك. وذكره ابن حبان في «الثقات» وتوفي سنة ست وعشرين ومائتين.

١٥٤٩ - «ابن أبان النخعي» إسحاق بن محمد بن أبان. النخعي الكوفي. كان من غلاة الرافضة. قال الشيخ شمس الدين: هو الذي تنتسب إليه الرافضة الإسحاقية الذين يقولون علي هو الله تعالى، وقد روى عنه الكبار، توفي في حدود الثمانين والمائتين.

قلت: قال العلماء إن النصيرية والإسحاقية فرقان اعتقادهما متقارب مع اختلاف يسير بينهما. زعم بعضهم أن في عليّ جزءاً إلهياً وكذلك في أولاده. ومنهم من قال: كان عليّ شريكاً لرسول الله ﷺ في النبوة غير أن النصيرية أميل إلى تقرير الجزء الإلهي والإسحاقية أميل إلى القول بالاشتراك في النبوة؛ وذهب الفريقان إلى القول بالتناسخ على ما حكى عنهم ولهم مخاطبات عجيبة واعتقادات غريبة تخالف الدين وتفارق إجماع المسلمين وتوجب التكفير لإخفائها، ومذهبهم يقارب مذهب النصارى واعتقادهم في المسيح عليه السلام.

١٥٤٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٠١/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٣٣/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨٨/١)، و«الكاشف للذهبي» (١١٢/١)، و«الثقات» لابن حبان (١١٤/٨)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٨٨/١)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (٧٧)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (١/١٠٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٢٢٦هـ) صفحة (٨٧) ترجمة (٦٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٤٨/١)، و«تقريب التهذيب» له (٦٠/١).

١٥٤٩ - «أخبار القضاة» لوكيع (٢٤٩/٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٧٨/٦ - ٣٨١)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (١/١٠٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١٩٦/١ - ١٩٨)، و«المغني في الضعفاء» له (١/٧٣)، و«تاريخ الإسلام» له وفیات (٢٨٠هـ) صفحة (٣٠٢) ترجمة (٢٩٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/٦٥٧ - ٥٦٧) ترجمة (١١٧٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢٨٧/١).

وكان يعرف بالأحمر لأنه كلفه به برص وكان يغير لون جلده وروى عن المازني، وكان صاحب حكايات وأشعار.

١٥٥٠ - «النهرجوري الصوفي» إسحاق بن محمد أبو بكر بن النهرجوري. من كبار مشايخ الصوفية وعلمائهم. حاور بمكة شيخه «حاتم بن محمد بن أبي بكر بن أبي طالب» من كرامته. قال: الدنيا تقطع بالأقدام ومفاتيح الآخرة تقطع بالقلوب. وقال: العابد يعبث الله تعالى به ويريد أن يعبد تشريعاً. وقال: اجتنبوا من الناس يسوء الطبع بالحبكم لا بالحق. وقال: من كان شبعه بالطعام لم يزل غافلاً ومن كان جوعاً لم يزل حزيناً ومن كان غافلاً لم يزل في النار ومن كان حزيناً لم يزل في الجنة. وقال: الدنيا بحر والأخرة ساحل والتقوى هي ومن استعان على أمره بغير الله لم يزل مخدولاً. وقال: الدنيا بحر والأخرة ساحل والتقوى هي المركب والناس سفر. وقال في تفسير قوله تعالى «وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ» يوسف: ٢٠ لو جعلوا ثمنه الكونين لكان بخساً في جنب مشاهدته. ولما كان في النزق قيل له قل: لا إله إلا الله فقال: إيتاني تعني؟ وعزة من لا يذوق الموت ما بقي بيني وبينه إلا حجاب العزة؛ ثم طُفيء من وقته. وكان النهرجوري قد صحب سهلاً التستري والجنيد رحمهم الله تعالى.

١٥٥١ - «القاضي رفيع الدين» إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي بن إسماعيل. القاضي المحدث رفيع الدين، الهمداني الأصل المصري الوبري الشافعي، ولي قضاء أبرقه مدة ورحل وسكن بالقاهرة. سمع وروى وكان معروفاً بالإقراء. توفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

١٥٥٢ - «الصوفي البروجردى» إسحاق بن محمود بن ملكويه بن أبي الفياض. الشيخ شمس الدين أبو إبراهيم البروجردى الصوفي المشرف. من أكابر مشايخ الصوفية وقدمائهم. ولد سنة سبع وسبعين ببروجرد وسمع من أبي طاهر لاحق بن قدرة ببغداد وابن طبرزد والشيخ عبد القادر وأبي تراب الكرخي وغيرهم وسمع بالقاهرة من جماعة. وكان يكتب خطأ جيداً ونسخ الكثير وصحب الشيوخ. خرج له أبو بكر بن المنذري «مشيخه». روى عنه الدماطي والدوادري والمصريون. وهو ثقة نبيل لديه فضل، ولي إشراف الخانقاه مدة. وتوفي سنة تسع وستين وستمائة.

١٥٥٣ - «أبو عمرو الشيباني» إسحاق بن مرار. أبو عمرو الشيباني الكوفي. قال الأزهرى: كان يعرف بأبي عمرو الأحمر، ومرار - بكسر الميم وراءين مهملتين مخففتين - كان يؤدب أولاد

١٥٥٠ - «طبقات الصوفية» للسلمي (٣٧٨ - ٣٨١)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم الأصفهاني (٣٥٦/١٠)، و«المتنظم» لابن الجوزي (٣٢٦/٦ - ٣٢٧)، و«العبر» للذهبي (٢/٢٢١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥/٢٣٢ - ٢٣٣)، و«الطبقات الكبرى» للشعراني (١/١٣٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٣٠هـ) صفحة (٢٧٨) ترجمة (٤٨٣/)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣٢٥).

١٥٥١ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٣/١٧٥ - ١٧٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢/٢٨١ - ٢٨٢)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٦٢٣هـ) صفحة (١٤٧ - ١٤٨) ترجمة (١٦١).

١٥٥٣ - «المعارف» لابن قتيبة (٥٤٥)، و«طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي (٢١١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٦/٣٢٩ - ٣٣٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٦/٧٧ - ٨٤)، و«نزهة الألباء» لابن الأنباري (٧٧ - ٨٠)، و«الفهرست» لابن النديم (٦٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢١٠هـ) صفحة =

أناس من شيان فنسب إليهم كما نسب اليزيدي إلى يزيد بن منصور حين أدب ولده. وكان أبو عمرو من الدهاقين. وكان يؤدب أولاد الرشيد الذين كانوا في حجر يزيد بن يزيد الشيباني وكان راوية أهل بغداد، واسع العلم باللغة والشعر. ثقة في الحديث؛ كثير السماع، وله كتب كثيرة في اللغة جيد.

له كتاب «الجيم». كتاب «النوادر». كتاب «أشعار القبائل» ختمه بابن هرمة. كتاب «الخيال». كتاب «غريب المصنف» كتاب «اللغات». كتاب «غريب الحديث». كتاب «النوادر الكبير» على ثلاث نسخ. قال أبو الطيب اللغوي: وأما كتاب «الجيم» فلا رواية له لأن أبا عمرو بخل به على الناس فلم يُقرئه أحداً. وقال ثعلب: كان مع أبي عمرو من العلم والسماع عشرة أضعاف ما كان مع أبي عبيدة ولم يكن في أهل البصرة مثل أبي عبيدة في السماع والعلم.

وقال الخطيب: كان أبو عمرو نبيلاً فاضلاً عالماً بكلام العرب حافظاً للغاتها. عمل كتاب «الشعراء: مضر وربيعة واليمن» إلى ابن هرمة، وسمع من الحديث سماعاً واسعاً وعمراً طويلاً حتى أناف على التسعين، وهو عند الخاصة من أهل العلم والرواية مشهور معروف والذي قصر به عند العامة من أهل العلم أنه كان مشتهراً بالنبذ والشرب له.

قلت: ورُمي بالقول بخلق القرآن. قال له بعضهم بلغني أنك تقول إن القرآن مخلوق، قال: نعم. قال: متى خلقه قبل أن تكلم به أو بعد ذلك؟ فرفع رأسه وقال: أنت شيخ جدل. أخذ عنه جماعة كبار منهم الإمام أحمد وأبو عبيد القاسم بن سلام ويعقوب بن السكيت. وقال في حقه: عاش مائة وثمانين سنة. وكان يكتب بيده إلى أن مات. وقال ابن كامل: مات ابن مرار في اليوم الذي مات فيه أبو العتاهية وإبراهيم النديم الموصلي سنة ثلاث عشرة ومائتين ببغداد. وقال غيره: توفي سنة ست ومائتين وعمره مائة وعشر سنين^(١).

١٥٥٤ - «أبو عبد الرحمن السلولي» إسحاق بن منصور. أبو عبد الرحمن السلولي مولاهم، الكوفي، كان أحد الثقات الأعلام. قال البخاري^(٢): مات سنة أربع وقيل سنة خمس ومائة وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

= (٥٤ - ٥٦) و«دول الإسلام» له (١/١٢٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/١٨٢ - ١٨٤)، و«تقريب التهذيب» له (٢/٤٥٥).

(١) في وفاته وعمره روايات عدة، فقيل: مات سنة (٢٠٥هـ)، وقيل: (٢٠٦هـ)، وقيل: (٢١٣هـ)، وقيل: (٢١٦هـ) فقيل له مائة سنة وستان، وقيل بلغ مائة سنة وعشر سنين، وقيل مات وله مائة سنة وثمانين سنة.

١٥٥٤ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/٤٠٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١/٤٠٣)، و«التاريخ الصغير» له (٢١٨ - ٢١٩)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٦٢) و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/٢٣٤)، و«الثقات» لابن حبان (٨/١١٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/٤٧٨)، و«العبر» للذهبي (١/٣٤٧) وفيه: «السكوني»، و«تاريخ الإسلام» له وفاته (٢٠٥هـ)، صفحة (٥٦ - ٥٧) ترجمة (٢٨)، و«الكاشف» له (١/٦٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٢٥٠ - ٢٥١)، و«تقريب التهذيب» له (١/٦١).

(٢) في «تاريخه الكبير»، و«تاريخه الصغير». وكذا أرّخه ابن حبان في «الثقات» (٨/١١٢) وقال الذهبي في =

١٥٥٥ - «أبو يعقوب الكوسج» إسحاق بن منصور بن بهرام. الحافظ أبو يعقوب الكوسج. نزيل نيسابور. روى عنه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه. قال مسلم: ثقة، وقال النسائي: ثبت ثقة؛ توفي في تاسع جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين ومائتين.

١٥٥٦ - «أبو موسى المدني» إسحاق بن موسى. الأنصاري الخطمي، أبو موسى الفقيه المدني. نزيل سُرَّ من رأى. كان قاضي نيسابور وكان فاضلاً صاحب سنة. وذكره أبو حاتم الرازي وأطنب في الثناء عليه. روى عنه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وبقي بن مخلد وابن خزيمة والفريابي. وتوفي سنة أربع وأربعين ومائتين^(١).

١٥٥٧ - «اليحمدي الفقيه» إسحاق بن موسى. أبو يعقوب اليحمدي الفقيه. أول من حمل كتب الشافعي إلى استراباذ، وكان صدوقاً صالحاً محدثاً. توفي في حدود الثلاثمائة.

١٥٥٨ - «ابن الجواليقي» إسحاق بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي.

= «تاريخ الإسلام»: والأصح أنه توفي سنة خمس ومائتين. وهذا ما قاله ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢٨٣/٦)، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وأبو داود والترمذي: «تهذيب الكمال» (٤٨٠/٢).

١٥٥٥ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٤٠٤/١)، و«التاريخ الصغير» له (٢٣٨) و«الكنى والأسماء» لمسلم، ورقة (١٢١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٣٤/٢)، و«الثقات» لابن حبان (١١٨/٨)، و«تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (٦٢)، و«رجال صحيح البخاري» للكلاباذي (٧٨/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٦/٣٦٢ - ٣٦٤)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٣٧٩)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (٧٧)، و«اللباب» لابن الأثير (١١٧/٣)، و«الكامل» لابن الأثير (١٦٦/٧)، و«دول الإسلام» للذهبي (١٥١/١)، و«الكاشف» له (٦٥/١)، و«العبر» له (١/٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٥٢٤/٢ - ٥٢٥)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٥١ هـ) صفحة (٨٢) ترجمة (١٠٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٤٩/١ - ٢٥٠)، و«تقريب التهذيب» له (٦١٨) رقم (٤٣٦)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٢٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢٣/٢).

١٥٥٦ - «أخبار القضاة» لوكيع (١٧٧/١ - ٢٦٧) و(٣١٤/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٣٥/٢)، و«الثقات» لابن حبان (١١٦/٨). و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٥٥/٦)، و«السابق واللاحق» له (٢٦٦)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (٧٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٨٦/٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٨٠/٢ - ٤٨٣)، و«الكاشف» للذهبي (٦٥/١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٥١٣/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٥٤/١)، و«العبر» له (٤٤٢/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٤٤ هـ) صفحة (١٧٢ - ١٧٣) ترجمة (٨٦)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٥٨/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٥١)، و«تقريب التهذيب» له (٦١/١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٢٣ - ٢٢٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٥/٢).

(١) في «تاريخ الإسلام» للذهبي: قيل إنه توفي بجوسية من أعمال حمص.

١٥٥٧ - «تاريخ الإسلام» وفيات (٣٠٠ هـ) صفحة (١٠٧) ترجمة (١٠٢)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٤٥٣/٢). ١٥٥٨ - «معجم الأدباء لياقوت» للذهبي (٨٨/٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢٣٠/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٧٥ هـ) صفحة (٨٦٢) ترجمة (١٤٦).

يكنى أباً طاهر، وهو أخو إسماعيل. مات سنة خمس وسبعين وخمسمائة هو وأخوه المذكور في عام واحد بينهما شهران ودفن بباب حرب عند أبيه وأخيه. سمع أبا القاسم بن الحصين وأباه وغيرهما وحدث بالقليل. سمع منه القاضي القرشي.

١٥٥٩ - «الكاتب البغدادي» إسحاق بن نصير. «الكاتب البغدادي». كتب الرسائل بديوان مصر بعهده محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن زولاق. مات سنة سبع وتسعين ومائتين. قال ورقة أربعين ديناراً فجعلها خماراً بن طولون أربعمائة ديناراً وقال له: لا تفارق حضرتي. قال إسحاق ابن نصير إلى أن صار رزقة ألف ديناراً في كل شهر. وكان يوجد بذلك في كل شهر ألف دينار وأرسل مرة إلى المبرد ألف دينار وإلى ثعلب ألف دينار وإلى وراق كان يجلس إليه ألف دينار وهم في بغداد.

١٥٦٠ - «الكاتب النصراني» إسحاق بن يحيى بن سريج. الكاتب أبو الحسين النصراني. ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال: كان جيد المعرفة بأمر الدواوين والخراج ومناظرة العمال ومعرفة تامة بالنجوم ومولده في شعبان سنة ثلاثمائة. قال: وهو يحيى، قال ياقوت: وكان قوله هذا في سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، وله من الكتب: كتاب «الخراج الكبير» في ألف ورقة جزأه جزئين وجعله ستة منازل. كتاب «الخراج» الذي في أيدي الناس مائتا ورقة. كتاب «الخراج» صغير نحو مائة ورقة. كتاب «عمل المؤامرات بالحضرة» كتاب «تحويل سني الموالي». كتاب «جمل التاريخ».

١٥٦١ - «التمي المديني» إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله. القرشي التيمي المديني. روى عنه الترمذي وابن ماجه وضعفه غير واحد. قال النسائي: ليس بثقة وقال أحمد: متروك الحديث. وقال يحيى بن سعيد: ذاك يشبه لا شيء. وقال البخاري: يُكتب حديثه يتكلمون في حفظه. وقال ابن معين: لا يكتب. توفي سنة أربع وستين ومائة.

١٥٦٢ - «ابن اليزيدي» إسحاق بن يحيى بن المبارك. العدوي المعروف والده باليزيدي. وهو أخو إبراهيم وإسماعيل وعبد الله الذين ذكرهم الخطيب في تاريخه. وذكره أيضاً محمد بن إسحاق النديم في كتاب «الفهرست» وذكر أنه كان زاهداً عالماً بالحديث.

١٥٦١ - «التاريخ» لابن معين (٢/٢٧)، و«العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (٢/٤٨٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١/٤٠٦)، و«الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٢٨٥)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (١/١٠٣ - ١٠٤)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٦٢)، و«المعرفة والتاريخ» للفوسى (١/٢٣٨ - ٤٨٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/٢٣٦)، و«المجروحين» لابن حبان (١/١٣٣ - ١٣٤)، و«الثقات» لابن حبان (٦/٤٥)، و«الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (١/٣٢٥ - ٣٢٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/٤٨٩ - ٤٩٢)، و«الكاشف» للذهبي (١/٦٥)، و«المغني في الضعفاء» له (١/٧٥)، و«ميزان الاعتدال» له (١/٢٠٤)، و«العبر» له (١/٢٤٣)، و«تاريخ الإسلام» له وفیات (١٦٤هـ) صفحة (٧٣) ترجمة (٢٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٢٥٤ - ٢٥٥)، و«تقريب التهذيب» له (١/٦٢).

١٥٦٣ - «الختلي» إسحاق بن يحيى بن معاذ بن مسلم. الختلي - من ختلان بلد عند سمرقند - ولي دمشق أيام المعتصم، ووليها مرة أخرى قبل أيام المأمون ثم وليها في أيام الواثق. وولي مصر من قبل المنتصر أيام المتوكل ومات بها سنة خمس وثلاثين ومائتين^(١)، فقال فيه بعض شعراء مصر [الطويل]:

سقى الله ما بين المقطم والصفاء صفا النيل صوب المزن حيث يصب
وما بي أن تُسقى البلاد وإنما مرادي أن يُسقى هناك حبيب
وقيل مات سنة سبع وثلاثين.

١٥٦٤ - «الحنفي» إسحاق بن يحيى بن إسحاق بن إبراهيم. الشيخ العالم الفاضل المسند المعمر عفيف الدين أبو محمد الأمدي ثم الدمشقي الحنفي. شيخ دار الحديث الظاهرية بدمشق. ولد سنة اثنتين وأربعين وستمائة وسمع من عيسى بن سلامة والشيخ المجد بن تيمية بحرّان ومن الحافظ ابن خليل بحلب فأكثر ومن الضياء صقر وجماعة بحلب وسمع بالمعرة ودمشق وحصل أصولاً وأجزاء وحضر المدارس وحجّ غير مرة وشهد على القضاة. وكان طيب الأخلاق منطبعاً. خرّج له ابن المهندس «عوالي» سمعها الجماعة والشيخ شمس الدين معهم سنة ثمان وتسعين قرأه عليه شمس الدين، وسمعه منه ابنه وأخذ عنه القاضي عز الدين بن الزبير وابنه وعدة وتفرّد بأشياء عالية. وتوفي سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

١٥٦٥ - «ابن موفق الدين يعيش» إسحاق بن يعيش بن علي بن يعيش. أبو إبراهيم الحلبي ابن العلامة موفق الدين. كان إسحاق كاتباً توفي بالقاهرة سنة تسع وخمسين وستمائة؛ ولد سنة إحدى وستمائة.

١٥٦٦ - «الأزرق الواسطي» إسحاق بن يوسف بن محمد^(٢). أبو محمد الأزرق الواسطي.

١٥٦٣ - «تاريخ الطبري» (٨/٦٤٦ - ٩/١٠٣ - ١٢٥)، و«ولاة مصر» للكندي (٢٢٣ - ٢٢٤)، و«الولاة والقضاة» له (١٩٨ - ٩٩)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدان (٢/٤٥٨ - ٤٥٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/٢٨٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٩/٢) وفيه: تحرّفت نسبة «الختلي» إلى الجبلي.
(١) في «تاريخ الإسلام» للذهبي: مات بمصر معزولاً في مستهل ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين.
١٥٦٦ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/٣١٥)، و«العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (١/٥٠٤ - ٥٠٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١/٤٠٦)، و«التاريخ الصغير» له (٢١٢)، و«الكنى والأسماء» لمسلم، ورقة (٩٩)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٦٢)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/٦٠٣ - ٦٥١)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٣/٣٣)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (٢/٩٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/٢٣٨)، و«أخبار القضاء» لوكيع (٢/٢٢٦)، و«الثقات» لابن حبان (٦/٥٢)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٥١١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٦/٣١٩ - ٣٢١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/٤٩٦ - ٥٠٠)، و«الكاشف» للذهبي (١/٦٦)، و«دول الإسلام» للذهبي (١/١٢٣)، و«العبر» له (١/٣١٨)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/٣٢٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (٩/١٧١ - ١٧٢)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٩٥هـ) صفحة (٩٧) ترجمة (١٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٢٥٧ - ٢٥٨)، و«تقريب التهذيب» له (١/٦٣)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٣٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٣٤٣).

(٢) في «تاريخ الإسلام» للذهبي: إسحاق بن يوسف بن مرداس أبو محمد القرشي الواسطي الأزرق الحافظ.

كان من الثقات العابدين مكث عشرين سنة لم يرفع رأسه إلى السماء حياء من الله . روى عنه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه، وروى [عن] الأعمش والثوري وخلق كثير، وروى عنه أيضاً الإمام أحمد وابن معين في آخرين . قالت له أمه : يا بني قد عزمت على الحج وقد بلغني أن بالكوفة رجالاً يستخفُّ بأصحاب الحديث فأسألك بحقي عليك أن لا تسمع منه شيئاً . قال إسحاق : فدخلت الكوفة فإذا الأعمش قاعد وحده فوقفت على باب المسجد وقلت أُمي والأعمش ، وقد قال النبي ﷺ : (طلب العلم فريضة على كل مسلم)^(١) ، فدخلت المسجد وسلمت عليه فقلت : يا با محمد حدثني فإني رجل غريب فقال : من أين أنت ؟ قلت : أنا من واسط ، قال : وما اسمك ؟ قلت : إسحاق بن يوسف الأزرق ، قال : فلا حييت ولا حييت أُمك ، أليس حرمت عليك أن لا تسمع مني شيئاً ؟ قلت : يا با محمد ليس كل ما بلغك يكون حقاً . قال : لأحدثك بحديث ما حدثت به أحداً قبلك فحدثني عن أبي أوفى ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الخوارج كلاب النار »^(٢) وتوفي إسحاق سنة خمس وتسعين ومائة .

١٥٦٧ - « المعز بن صلاح الدين » إسحاق بن يوسف بن أيوب . هو الملك المعز فتح الدين ابن السلطان صلاح الدين . ولابن الساعاتي فيه أمداح جيدة منها قصيدة ميمية ؛ منها قوله [الخفيف] :

كَمْ وَقَفْنَا فِيهَا مَعَ الْغَيْثِ مَثْلِي	ن جَفَوْنَا وَكَافَةً وَعَمَامَا
فَسَقَى عَهْدَهُ الْمَعَاهِدَ سَحَاً	وَسَقَيْنَا عَهْدَهُنَّ سَجَامَا
فَكَأَنَّ الْغَمَامَ نَقَعَ وَقَدْ جَدَّ	رَدَّ فِيهِ الْمَلِكُ الْمَعَزُ حُسَامَا
الْجَوَادُ الْوَهَابُ وَالْمَخْبَتُ الْأَوَّا	ب دُنْيَا وَاللُّوْذُعِيُّ الْهُمَامَا
مَقْعَدٌ لِلْعَدَى مَقِيمٌ وَأَهْدَى الـ	خَوْفٍ مَا أَقْعَدَ الْعَدَى وَأَقَامَا

ومنها قصيدة حاثية مدحه بها في شوال سنة تسع وثمانين وخمسمائة عندما قدم إلى مصر من الشام وانتظم الصلح بين إخوته الملوك ، منها [الوافر] :

وَكَيْفَ يَدُلُّ مَنْ حَتَّ الْمَطَايَا	إِلَى الْمَلِكِ الْمَعَزِ الْمُسْتَمَاحِ
وَرَى قِدْحُ الْأَمَانِيِّ فِي ذُرَاهِ	فَأَيْدِي النَّاسِ فَائِزَةُ الْقِدَاحِ
وَمَا انْتَحَبَتْ عِيُونُ الْمَالِ حَتَّى	تَبْلُجَ ضَاحِكاً وَجْهَ النَّجَاحِ
يَهْزُ الْمَدْحُ عَظْفَ الْمَجْدِ مِنْهُ	وَذَلِكَ هَزُّ شَوْقٍ وَارْتِيَاكِ
فَمَا يَنْفَكُ ذَا عَرَضٍ مَصُونٍ	وَذَا عَرَضٍ لِقَاصِدِهِ مَبَاحِ

ورأيت أمداحه فيه في سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

(١) أخرجه ابن ماجه في « السنن » (١ / ٨١) .

(٢) لم نجده في كتب الحديث التي بين أيدينا .

١٥٦٨ - «جارية المتوكل» إسحاق الأندلسية. جارية المتوكل، أم المؤيد إبراهيم والموفق أبا أحمد. توفيت سنة اثنتين وسبعين ومائتين ودفنت بالرصافة وكتب يحيى بن علي المنجم إلى الموفق يعزيه بأمه «إسحاق» [الطويل]:

عزاء فإن الدهر يعطي ويسلب وصبراً فللدنيا صروفٌ تقلبُ
وما جازعٌ إلا كآخر صابرٍ إذا لم يكن عما قضى الله مذهب
على أنه لا يملك القلب لوعة الـ فراقٍ كما لا تملك العين تسكب
لقد جدت الدنيا بنعي بقائها إلينا ولكننا نغرُّ ونلعب
ومنها [الطويل]:

وما مات من أبقى الأمير ومن له من الفضل ما يُعزى إليها وينسبُ
تقدمها إياك بعد بلوغها الـ حنى فيك ما كانت من الله تطلبُ

.... - الإسحاقى الدهان الحافظ = اسمه صاعد بن سيار.

.... - الشيخ أبو إسحاق الشيرازي = إبراهيم بن علي.

آخر الجزء الثامن من كتاب «الوافي بالوفيات»، يتلوه إن شاء الله تعالى أسد بن إبراهيم بن كليب والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم.



محتوى الجزء الثامن من كتاب الوافي بالوفيات

- آروم بغا الأمير سيف الدين الناصري، أمير جاندار ٢٣٦
- ابن الأبار الإشبيلي، أحمد بن محمد الخولاني ٩٠
- [ابن أبان النخعي]، إسحاق بن محمد ٢٧٤
- ابن أبغا ملك التتار، أرغون بن أبغا بن هولكو ٢٢٧
- ابن أبي خالد وزير المأمون، أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن ١٧٦
- ابن أبي الخوف، أحمد بن محمد ١٠٥
- ابن أبي دلف، أحمد بن محمد بن عجل ٣١
- ابن أبي سلمة الكاتب، أحمد بن نصر ١٣٧
- ابن أبي فروة المدني، إسحاق بن عبد الله ٢٧١
- [ابن ألمى]، إسحاق ٢٦٣
- ابن باخل نائب الإسكندرية، أحمد بن أبي المنصور ١٢٢
- ابن البراء التجيبي، أحمد بن محمد بن عبد الله ١٩
- ابن بَرْنَفَا الواسطي، أحمد بن محمد بن علي أبو نعيم البزاز ٤٠
- ابن بشار الكاتب، أحمد بن محمد بن سليمان ٣٦
- ابن البققي، أحمد بن محمد ١٠٣
- ابن بكروس الحنبلي، أحمد بن محمد بن المبارك ٧٥
- ابن التنبي، أحمد بن محمد بن عبد المجيد ٣٩
- ابن الجباس الدمياطي، أحمد بن منصور بن أسطوراس ١٢٢
- ابن الجرادي الكاتب، أحمد بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ٤٠
- [ابن جزبي]، أحمد بن جزبي ٢٠١
- ابن الجصاص الراوية، إسحاق بن عمار ٢٧٢
- ابن الجلاء الصوفي، أحمد بن يحيى ١٥٥
- ابن جلدك شحنة بغداد، أرتق بن جلدك بن عبد الله ٢١٩
- ابن الجواليقي، إسحاق بن موهوب ٢٧٧
- ابن الجوهرى المحدث، أحمد بن محمود بن إبراهيم ١٠٩
- ابن الحاجبي المصري، أحمد بن محمد ١٠٦

- [ابن حسان الخراساني]، أحمد بن محمد ٥
- ابن الحصين، أحمد بن محمد بن عبد الله بن المبارك ٢٠
- ابن الحلاوي الموصلي، أحمد بن محمد بن أبي الوفاء ٦٧
- ابن الخازن، أحمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق ٥٢
- ابن خذاذاذ الباذرائي الشافعي، أحمد بن محمد بن عمر بن هبة الله ٤٧
- ابن الخشّاب البغدادي، أحمد بن محمد ١٠٠
- ابن خولة الغرناطي، أحمد بن محمد بن محمد ٨٢
- ابن الخياط الدمشقي، أحمد بن محمد بن علي بن يحيى ٤٥
- ابن دانكا الدمشقي، أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ٢٩
- ابن الداية، أحمد بن يوسف بن إبراهيم ١٨٤
- ابن الدباس، أحمد بن محمد بن محمد ٨١
- ابن دراج القسطلي، أحمد بن محمد بن العاص ٣٣
- ابن راهويه، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ٢٥١
- ابن الراوندي، أحمد بن يحيى بن إسحاق ١٥١
- ابن رزّا الواعظ، أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن هارون ٢٤
- ابن الرومية العشّاب، أحمد بن محمد بن مفرج ٣٠
- ابن سالم الصوفي، أحمد بن محمد ١٢
- [ابن سليم]، أحمد بن سليم ٢٠١
- ابن سميكة الشافعي، أحمد بن محمد بن محمد ٧٨
- ابن سهية الشاعر، أرطاة بن زفر بن عبد الله ٢٢٥
- ابن سيف المجاهدين، أرسلان تكين بن الطنطاش ٢٢٣
- ابن شاذان، أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز ٢٠
- ابن شريك الصحابي، أسامة بن شريك ٢٤٣
- ابن شكيل الصدفي، أحمد بن يعيش ١٨٠
- ابن شيخ صاحب ثعلب، أحمد بن محمد بن عبد الله بن صالح ٢٢
- ابن الصائغ الحنبلي، أحمد بن أبي الوفاء ١٤٩
- ابن صرما، أحمد بن يوسف ابن الشيخ أبي الحسن ١٩٠
- ابن الصلت المجبر، أحمد بن محمد بن موسى ٨٦

- ابن الصُّهَيْبِي، أحمد بن محمد بن عبد الواحد ٣٩
- ابن الطَّيِّب، إسحاق بن خلف ٢٦٧
- ابن الطَّحَّان السُّتَيْتِي، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الله ١٢
- ابن عبد ربه، أحمد بن محمد ٨
- ابن العديم قاضي حلب، أحمد بن يحيى بن زهير ١٦١
- ابن العريف الأندلسي، أحمد بن محمد بن موسى ٨٨
- ابن عزيز، إسحاق بن عزيز بن عبد الرحمن ٢٧١
- [ابن عسيب]، أحمد بن عسيب ٢٠٢
- [ابن عطاء الشامي]، أحمد بن الهيثم بن فراس ١٤٨
- ابن عطاء الله الإسكندري، أحمد بن محمد بن عبد الكريم ٣٨
- ابن عليك، أسامة بن علي بن سعيد ٢٤٤
- ابن عمرو المالك، أحمد بن محمد بن عبيد الله ٢٦
- ابن عوف، إسحاق بن عبد الرحمن بن المغيرة ٢٧١
- ابن الفرات قاضي مصر، إسحاق بن الفرات ٢٧٣
- ابن فرج الأندلسي، أحمد بن محمد ٥١
- ابن قدس الأرميني الشافعي، أحمد بن محمد بن هبة الله ٦٦
- ابن قرصة، أحمد بن محمد ٥٥
- ابن قضاة البغدادي، أحمد بن محمد بن علي ٤١
- ابن كبير، أحمد بن محمد بن الفضل ٥٣
- ابن الكُجْلُو الحنفي، أحمد بن محمد بن علي ٤١
- ابن كيغلغ، إسحاق بن إبراهيم ٢٦١
- ابن لقيط الرازي الأندلسي، أحمد بن محمد بن موسى ٨٦
- ابن مالك الغرناطي، أحمد بن يوسف بن مالك ١٩٩
- [ابن محمد المقرئ]، أحمد بن محمد ٣٢
- ابن مختار النحوي، أحمد بن محمد بن جعفر ١١
- ابن المدبر الكاتب، أحمد بن محمد بن عبيد الله ٢٦
- ابن مَزْدَن الزاهد، أحمد بن محمد بن علي ٤٢
- ابن مِسْكُوْه، أحمد بن محمد بن يعقوب ٧٢

- ابن المعتصم ابن صمادح، أحمد بن محمد بن معن ٦٠
- ابن المعتمد النديم، إسحاق بن أحمد المعتمد على الله ٢٦٢
- ابن منقذ، أحمد بن نصر الله ١٣٨
- ابن منير الطرابلسي، أحمد بن منير بن أحمد ١٢٥
- [ابن مهاجر]، أحمد بن يحيى بن الوزير ١٦٠
- ابن مهنا، أحمد بن مهنا ١٢٨
- ابن موفق الدين يعيش، إسحاق بن يعيش ٢٧٩
- ابن المولى، أحمد بن محمد بن محمد ٦٠
- ابن الميراثي القرطبي، أحمد بن محمد بن عيسى بن إسماعيل ٥٠
- ابن ميمون المالكي، أحمد بن محمد بن محمد ٨٢
- ابن ناقد المسكي، أحمد بن يحيى بن أحمد ١٥٠
- ابن النقور، أحمد بن محمد بن عبد الله ٢٤
- ابن النقيب البغدادى، أحمد بن محمد بن محمد ٧٩
- ابن نمير الشافعي، أحمد بن محمد بن علي ٤٢
- ابن هارون العسكري، أحمد بن محمد بن عبد الله ٢١
- ابن ورد المغربي، أحمد بن محمد بن عمر ٤٨
- ابن اليزيدي، إسحاق بن يحيى ٢٧٨
- ابن يونس شارح التنبيه، أحمد بن موسى بن يونس ١٣١
- أبو أحمد العروضي، النهرجوري الشاعر ١٩٧
- أبو بشر المصعبي الكندي، أحمد بن محمد بن عمرو ٥٠
- أبو بكر ابن الأنباري النحوي، أحمد بن محمد بن علي ٤٠
- أبو بكر الخزاز، أحمد بن محمد بن الفضل بن جعفر بن محمد ٥٣
- أبو بكر العباسي الإسكندراني الشافعي، أحمد بن المختار بن ميسر ١١٢
- أبو بكر الفقيه الخلال، أحمد بن محمد بن هارون ٦٥
- أبو بكر الفوهي، أحمد بن محمد ١٠١
- أبو بكر المقرئ البغدادى ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس ١٢٩
- أبو بكر المؤدب الأزجي، أحمد بن محمد بن عمر بن عبيد الله ٤٨
- أبو بكر النحوي، أحمد بن يعقوب بن ناصح ١٧٩

- أبو بكر الوشاء، أحمد بن محمد بن عبد العزيز ٣٧
- أبو ثعلب الأمير، أحمد بن ورقاء ١٤٩
- أبو جعفر الأبهري، أحمد بن محمد بن المرزبان (مكرر) ٣١
- [أبو جعفر الأبهري]، أحمد بن المرزبان ١١٤
- أبو جعفر الأنصاري، أحمد بن محمد بن طلحة ٣١
- أبو جعفر البجلي، أحمد بن يحيى بن إسحاق ١٥٥
- أبو جعفر الطبري النحوي، أحمد بن محمد بن يزداد ٧٤
- أبو جعفر العابد، أحمد بن مهدي بن رستم ١٢٩
- أبو جعفر الليلي، أحمد بن يوسف بن يعقوب ١٩٢
- أبو جعفر المهلبى، أحمد بن يزيد بن محمد ١٧٦
- أبو حذيفة القرشي، إسحاق بن بشر بن محمد ٢٦٤
- أبو الحسن ابن المنجم، أحمد بن يحيى بن علي ١٦٠
- أبو الحسن البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر ١٥٥
- أبو الحسن الحداد المقرئ، إدريس بن عبد الكريم ٢٠٧
- [أبو الحسن الطبري]، أحمد بن محمد ١٠١
- أبو الحسن المنبجي، أحمد بن يحيى بن سهل ١٦٠
- أبو الحسن النحوي، أحمد بن ولاد ١٤٩
- أبو الحسين الخزاعي، إسحاق بن إسماعيل بن إبراهيم ٢٦٣
- أبو الحسين الخفاف، أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر ٣١
- أبو الحسين الكاذي، إسحاق بن أحمد بن محمد ٢٦٢
- أبو الحسين الواعظ، إدريس بن إبراهيم ٢٠٧
- أبو الخطاب الصلحي، أحمد بن محمد ٩١
- أبو دقاقة البصري، أحمد بن محمد ٩٨
- أبو ذر الباغندي، أحمد بن محمد بن محمد ٨٣
- أبو الرقعمق، أحمد بن محمد الأنطاكي ٩٤
- أبو الريحان البيروني أحمد بن محمد ٩١
- أبو السعادات العطاردي، أحمد بن محمد بن غالب بن عبد الله ٥٠
- أبو سعد الأنباري، أحمد بن واثق بن عبيد الله ١٤٨

- أبو سليمان، إدريس بن أحمد ٢٠٦
- أبو سليمان البصري، إدريس بن عبد الله بن إسحاق ٢٠٦
- أبو سهل القطان، أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد بن عياد ٢٤
- أبو طالب الحافظ البغدادي، أحمد بن نصر بن طالب ١٣٨
- أبو طالب النحوي البغدادي، أحمد بن محمد الأدمي ٩٩
- أبو طاهر الثقفي، أحمد بن محمود بن أحمد ١٠٨
- أبو طاهر الشيرازي، أحمد بن محمد ١٠٢
- أبو ظافر الفراش، أرسلان بن ينال بن عبد الله ٢٢٤
- أبو العباس الآبي، أحمد بن محمد ٩٨
- أبو العباس ابن الفراء الحنبلي، أحمد بن محمد بن محمد ٨٢
- أبو العباس الأقلشي، أحمد بن معد بن عيسى ١١٩
- أبو العباس السرخسي الحنفي، أحمد بن محمد بن محمد ٧٩
- أبو العباس العباسي الحويزي، أحمد بن محمد بن محمد ٧٩
- أبو العباس قاضي كازرون، أحمد بن منصور بن أحمد بن عبد الله ١٢١
- أبو العباس الموصللي الشافعي، أحمد بن محمد ٩٨
- أبو العباس ولاد النحوي، أحمد بن محمد بن الوليد بن محمد ٦٧
- أبو عبد الرحمن السلولي، إسحاق بن منصور ٢٧٦
- أبو عبد الله ابن الأخضر المقرئ، أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن إسماعيل ٤٧
- أبو عبد الله المروزي الخزاعي، أحمد بن نصر بن مالك ١٣٧
- أبو عبد الملك الأموي، أحمد بن محمد بن عبد البر ٣٨
- أبو عبيد الهروي، أحمد بن محمد بن محمد ٧٦
- أبو علي ابن البازيار، أحمد بن نصر بن الحسين ١٣٩
- أبو عمر الظلمنكي، أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى ٢٣
- أبو عمر القرطبي الأموي، أحمد بن محمد بن عفيف ٣١
- أبو عمرو الشيباني، إسحاق بن مرار ٢٧٥
- أبو عون الكاتب الأنباري، أحمد بن أبي النجم ١٣٦
- أبو الغنائم الكاتب، أحمد بن محمد بن علي ٤٢
- أبو الفتح العسقلاني قاضي دمياط، أحمد بن مطرف ١١٨

- أبو الفتح المصري القاضي، أحمد بن مطرف بن إسحاق ١١٨
- أبو الفتح النزلي النحوي، أحمد بن محمد بن هارون ٦٣
- أبو الفضل الحنفي التركستاني، أحمد بن مسعود بن علي ١١٦
- أبو الفضل الصخري الكاتب، أحمد بن محمد ٩٥
- أبو الفضل المالكي، أحمد بن المعدل ١١٩
- أبو القاسم الجبراني، أحمد بن هبة الله بن سعد الله ١٤٧
- أبو القاسم الرازي، أحمد بن المختار ١١٢
- [أبو محمد ابن العباس]، أحمد بن محمد بن موسى ٨٦
- أبو محمد الأرمني، أرسلان بن عبد الله ٢٢٤
- أبو محمد العطار، إدريس بن جعفر ٢١٣
- أبو المختار النوبندجاني، أحمد بن محمد ٩٤
- أبو مزاحم الصوفي، أحمد بن منصور بن مهران ١٢٢
- أبو مسهر الرملي، أحمد بن مروان ١١٤
- أبو المظفر الزهري الشافعي، أحمد بن يحيى بن عبد الباقي ١٥٩
- أبو المعالي البيهقي، أحمد بن يحيى بن أحمد ١٥٠
- أبو المعالي الزعفراني، أحمد بن مرزوق بن عبد الرازق ١١٤
- أبو المكارم الحنفي، أحمشاذ بن عبد السلام ٢٠١
- أبو منصور ابن المتقي، إسحاق بن إبراهيم بن جعفر ٢٥٨
- أبو منصور الفقيه الصوفي، أحمد بن المقرّب ١٢١
- أبو موسى المدني، إسحاق بن موسى ٢٧٧
- أبو نصر الأقطع الحنفي، أحمد بن محمد بن محمد ٧٨
- أبو نصر البخاري الصفار، إسحاق بن أحمد بن شيت ٢٦١
- أبو نصر الخالدي، أحمد بن محمد ١٠١
- أبو نصر الموصلي الشافعي، أحمد بن محمد بن عبد القاهر ٣٨
- أبو يحيى الكوفي، إسحاق بن سليمان ٢٦٩
- أبو يعقوب الخريمي إسحاق بن حسان ٢٦٦
- أبو يعقوب الدبري اليماني، إسحاق بن إبراهيم بن عباد ٢٥٦
- أبو يعقوب الكاتب، إسحاق بن إسماعيل بن علي ٢٦٣

- أبو يعقوب الكوسج، إسحاق بن منصور ٢٧٧
- أحمد بك الأمير، صاحب مراغة ١٩٨
- أحمد بن أبي محمد بن عبد الرزاق، جمال الدين المغاري ٤٠
- أحمد بن أبي المنصور، ابن باخل نائب الإسكندرية ١٢٢
- أحمد بن أبي النجم، أبو عون الكاتب الأنباري ١٣٦
- أحمد بن أبي الوفاء، ابن الصائغ الحنبلي ١٤٩
- أحمد بن خندف الحديثي، أحمد بن منصور بن أحمد بن خندف ١٢١
- أحمد الشهاب، نقيب المتعممين ١٩٨
- أحمد الكيال، الرافضي ٢٠٠
- أحمد المحرر، الأحول الكاتب ١٩٦
- أحمد بن محمد، ابن أبي الخوف ١٠٥
- أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن بدران، شهاب الدين الدشتي ٥٤
- أحمد بن محمد بن أبي القاسم، الخفيفي الصوفي الأبهري ٥٤
- أحمد بن محمد بن أبي الوفاء، ابن الحلاوي الموصلي ٦٧
- أحمد بن محمد، ابن البققي ١٠٣
- أحمد بن محمد، ابن الحاجبي المصري ١٠٦
- أحمد بن محمد، ابن الخشاب البغدادي ١٠٠
- أحمد بن محمد، ابن سالم الصوفي ١٢
- أحمد بن محمد، ابن فرج الأندلسي ٥١
- أحمد بن محمد، ابن قرصة ٥٥
- أحمد بن محمد، أبو بكر القوهي ١٠١
- أحمد بن محمد، [أبو الحسن الطبري] ١٠١
- أحمد بن محمد، أبو الخطاب الصلحي ٩١
- أحمد بن محمد، أبو دقاقة البصري ٩٨
- أحمد بن محمد، أبو الريحان البيروني ٩١
- أحمد بن محمد، أبو طاهر الشيرازي ١٠٢
- أحمد بن محمد، أبو العباس الآبي ٩٨
- أحمد بن محمد، أبو العباس الموصلي الشافعي ٩٨

- أحمد بن محمد، أبو الفضل الصخري الكاتب ٩٥
- أحمد بن محمد، أبو المختار النوبندجاني ٩٤
- أحمد بن محمد، أبو نصر الخالدي ١٠١
- أحمد بن محمد، الأدمي، أبو طالب النحوي البغدادي ٩٩
- أحمد بن محمد، الإفريقي المتيّم ١٠٢
- أحمد بن محمد الأنطاكي، أبو الرقعمق ٩٤
- أحمد بن محمد، البُشتي الخارزنجي ٦
- أحمد بن محمد التجيبي، الورد ٤٠
- أحمد بن محمد، جراب الدولة ٦
- أحمد بن محمد، الحبشي ٦
- أحمد بن محمد الخولاني، ابن الأبار الإشبيلي ٩٠
- أحمد بن محمد، الدّورقي ٣٣
- أحمد بن محمد، الديبلي الشافعي الخياط ٩١
- أحمد بن محمد، السهلي الوزير الخوارزمي ٩٧
- أحمد بن محمد، العلافي الشاعر ٩٩
- أحمد بن محمد، العمركي اللخوي ٩٨
- أحمد بن محمد، القاضي أبو الفرج الرقي ٩٩
- أحمد بن محمد، المرندي الضرير المقرئ ١٠٠
- أحمد بن محمد، المعري القنوع ١٠٠
- أحمد بن محمد، [ابن محمد المقرئ] ٣٢
- أحمد بن محمد، المهلب الرحاني النحوي ٣٦
- أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر، أبو الحسين الخفاف ٣١
- أحمد بن محمد بن إسحاق، الحرمي ٧
- أحمد بن محمد بن جُبارة بن عبد المولى، شهاب الدين بن جُبارة المقرئ ١٨
- أحمد بن محمد بن جعفر، ابن مختار النحوي ١١
- أحمد بن محمد، [ابن حسان الخراساني] ٥
- أحمد بن محمد بن الحسن، الخلال الوراق الكاتب ٥
- أحمد بن محمد الحسن، المرزوقي ٥

- أحمد بن محمد بن حمدون بن بندار، الحافظ الشرمقاني ٥١
- أحمد بن محمد بن حمزة بن منصور، الطيب الهمذاني الدمشقي ٥١
- أحمد بن محمد بن خلف بن راجح، الشهاب القاضي نجم الدين المقدسي الحنبلي ١٨
- أحمد بن محمد بن دَوْسْت دادا، الصوفي ١١
- أحمد بن محمد بن سالم، قاضي القضاة نجم الدين ابن صَصْرَى ١٢
- أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الله، ابن الطحان السيتي ١٢
- أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك، الطحاوي الحنفي ٧
- أحمد بن محمد بن سليمان، ابن يَشَار الكاتب ٣٦
- أحمد بن محمد بن سليمان، شهاب الدين ابن غانم ١٤
- أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء، الصوفي الأدمي ١٨
- أحمد بن محمد بن طلحة، أبو جعفر الأنصاري ٣١
- أحمد بن محمد بن العاصر، ابن دَرَّاج القسطلي ٣٣
- أحمد بن محمد بن عبد البر، أبو عبد الملك الأموي ٣٨
- أحمد بن محمد، ابن عبد ربه ٨
- أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، ابن دانكا الفقيه ٢٩
- أحمد بن محمد بن عبد الرحمن محيي الدين، واعظ تكريت ٢٨
- أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم، بن عبد المحسن شهاب الدين العسجدي ٢٨
- أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الحسن، شمس الدين ابن العجمي ٣٠
- أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد، القاضي الأبيوردي ٣٠
- أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن محمد، نقيب الأشراف عز الدين
ابن الحلبي ٣٠
- أحمد بن محمد بن عبد العزيز، موفق الدين التلمساني ٣٧
- أحمد بن محمد بن عبد العزيز، أبو بكر الوشاء ٣٧
- أحمد بن محمد بن عبد العزيز، فخر القضاة ابن الحباب ٣٧
- أحمد بن محمد بن عبد الغني، تقي الدين ابن العز الحنبلي ٣٧
- أحمد بن محمد بن عبد القاهر، كمال الدين ابن النصيبي المسند ٣٨
- أحمد بن محمد بن عبد القاهر، أبو نصر الموصلي الشافعي ٣٨
- أحمد بن محمد بن عبد الكريم، ابن عطاء الله الإسكندري ٣٨

- أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن البراء الثجبي ١٩
- أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن الثقور ٢٤
- أحمد بن محمد بن عبد الله، الحافظ جمال الدين الظاهري الحنفي ٢٥
- أحمد بن محمد بن عبد الله، الزردي اللغوي ٢١
- أحمد بن محمد بن عبد الله، قاضي الحرمين الحنفي ٢٤
- أحمد بن محمد بن عبد الله ابن أبي عيسى، أبو عمر الظلمنكي ٢٣
- أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد، القاضي أبو الفضل الهاشمي ٢٥
- أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد بن عباد، أبو سهل القطان ٢٤
- أحمد بن محمد بن عبد الله بن صالح، ابن شيخ صاحب ثعلب ٢٢
- أحمد بن محمد بن عبد الله بن العباس بن محمد، القاضي أبو الحسن بن أبي الشوارب ٢٤
- أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز، ابن شاذان ٢٠
- أحمد بن محمد بن عبد الله بن المبارك، ابن الحصين ٢٠
- أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد الشريف، بدر الدين العباسي الحلبي ٢٥
- أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن هارون، ابن رزّا الواعظ ٢٤
- أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن هارون العسكري ٢١
- أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف، بن محمد بن مالك السهلي العروضي الشافعي ٢٣
- أحمد بن محمد بن عبد المجيد، ابن التّبي ٣٩
- أحمد بن محمد بن عبد الواحد، ابن الصّهيبي ٣٩
- أحمد بن محمد بن عبدوس، الطرافني العنزي ٣١
- أحمد بن محمد بن عبيد بن جبر بن سليمان، مهذب الدولة أمير البطيحة ٢٧
- أحمد بن محمد بن عبيد الله، ابن عمرو المالكى ٢٦
- أحمد بن محمد بن عبيد الله، ابن المدبر الكاتب ٢٦
- أحمد بن محمد بن عجل، ابن أبي دلف ٣١
- أحمد بن محمد بن عفيف، أبو عمر القرطبي الأموي ٣١
- أحمد بن محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين ابن الوزير ابن القصاب ٤٢
- أحمد بن محمد بن علي، ابن الكجلو الحنفي ٤١
- أحمد بن محمد بن علي، ابن مَزْدَنّ الزاهد ٤٢

- أحمد بن محمد بن علي، ابن نمير الشافعي ٤٢
- أحمد بن محمد بن علي أبو نعيم البزاز، ابن بَرْثَنَّا الواسطي ٤٠
- أحمد بن محمد بن علي، القاضي الموفق الأُسْتَرْشَنِي ٤١
- أحمد بن محمد بن علي، الوزير ابن الناقد ٤٣
- أحمد بن محمد بن علي بن جعفر، سيف الدين السامري ٤٤
- أحمد بن محمد بن علي، الباشاني الهروي ٤٢
- أحمد بن محمد بن علي، أبو بكر ابن الأنباري النحوي ٤٠
- أحمد بن محمد بن علي بن عبد الرحمن، ابن الجراي الكاتب ٤٠
- أحمد بن محمد بن علي، أبو الغنائم الكاتب ٤٢
- أحمد بن محمد بن علي بن يحيى، ابن الخياط الدمشقي ٤٥
- أحمد بن محمد بن علي بن يوسف، عز الدين ابن ميسر ٤٧
- أحمد بن محمد بن عمر، ابن ورد المغربي ٤٨
- أحمد بن محمد بن عمر، البخاري الحنفي أبو القاسم ٤٩
- أحمد بن محمد بن عمر، الصوفي الحلبي ١٠٣
- أحمد بن محمد بن عمر بن عبيد الله، أبو بكر المؤدب الأزجي ٤٨
- أحمد بن محمد بن عمر بن علي، صاحب كمال الدين ابن الشيخ الشيوخ الشافعي ٤٩
- أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله ابن الأخضر المقرئ ٤٧
- أحمد بن محمد بن عمر بن هبة الله، ابن خذاداذ الباذرائي الشافعي ٤٧
- أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف، ضياء الدين القرطبي ٥٠
- أحمد بن محمد بن عمرو، أبو بشر المصعبي الكندي ٥٠
- أحمد بن محمد بن عيسى، المكي الإخباري ٥٠
- أحمد بن محمد بن عيسى بن إسماعيل، ابن الميراثي القرطبي ٥٠
- أحمد بن محمد بن غالب بن عبد الله، أبو السعادات العطاردي ٥٠
- أحمد بن محمد بن الفضل، ابن كبير ٥٣
- أحمد بن محمد بن الفضل بن جعفر بن محمد، أبو بكر الخزاز ٥٣
- أحمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق، ابن الخازن ٥٢
- أحمد بن محمد بن القاسم بن أحمد، ذو الفضائل الأخسيكتي ٥٤
- أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام، والد الشيخ أبي عمر ٥٥

- أحمد بن محمد بن قلاوون، الناصر ابن الناصر ٥٧
- أحمد بن محمد بن المبارك، ابن بكروس الحنبلي ٧٥
- أحمد بن محمد بن محمد، ابن خولة الغرناطي ٨٢
- أحمد بن محمد بن محمد، ابن الدباس ٨١
- أحمد بن محمد بن محمد، ابن سميكة الشافعي ٧٨
- أحمد بن محمد بن محمد ابن المولى ٦٠
- أحمد بن محمد بن محمد، ابن ميمون المالكي ٨٢
- أحمد بن محمد بن محمد، ابن النقيب البغدادي ٧٩
- أحمد بن محمد بن محمد، أبو ذرّ الباغندي ٨٣
- أحمد بن محمد بن محمد، أبو العباس ابن الفراء الحنبلي ٨٢
- أحمد بن محمد بن محمد، أبو العباس السرخسي الحنفي ٧٩
- أحمد بن محمد بن محمد، أبو العباس العباسي الخويزي ٧٩
- أحمد بن محمد بن محمد، أبو عبيد الهروي ٧٦
- أحمد بن محمد بن محمد، أبو نصر الأقطع الحنفي ٧٨
- أحمد بن محمد بن محمد، أخو الغزالي ٧٦
- أحمد بن محمد بن محمد، تاج الدين ابن المغيزل الحموي ٨٢
- أحمد بن محمد بن محمد، جمال الدين ابن القلانسي ٨٣
- أحمد بن محمد بن محمد، زين الدين ابن المغيزل ٨٢
- أحمد بن محمد بن محمد، شهاب الدين ابن البغدادي ٨٢
- أحمد بن محمد بن محمد، القاضي أبو منصور الصبّاغ ٧٨
- أحمد بن محمد بن محمد، كمال الدين ابن الشيرازي الشافعي ٨٤
- أحمد بن محمد بن المرزبان، أبو جعفر الأبهري ٣١
- أحمد بن محمد بن مظفر، الخوافي الشافعي ٨٤
- أحمد بن محمد بن معن، ابن المعتصم بن صمادح ٦٠
- أحمد بن محمد بن مفرج، ابن الرومية العشاب ٣٠
- أحمد بن محمد بن مكّي، القاضي نجم الدين القمولي الشافعي ٦١
- أحمد بن محمد بن منصور، ناصر الدين ابن المنير ٨٤
- أحمد بن محمد بن موسى، ابن الصلت المجبر ٨٦

- أحمد بن محمد بن موسى، ابن العريف الأندلسي ٨٨
- أحمد بن محمد بن موسى، ابن لقيط الرازي الأندلسي ٨٦
- أحمد بن محمد بن موسى، [أبو محمد ابن العباس] ٨٦
- أحمد بن محمد بن موسى، مردويه السمسار ٨٦
- أحمد بن محمد بن موسى، الوزير ابن الفرات ٨٧
- أحمد بن محمد بن ميكال، شهاب الدين الكركي ٨٩
- أحمد بن محمد بن ميمون، وزير المتقي لله ٨٩
- أحمد بن محمد بن نصر، الجيهاني ٣٦
- أحمد بن محمد بن هارون، أبو بكر الفقيه الخلال ٦٥
- أحمد بن محمد بن هارون، أبو الفتح النزلي النحوي ٦٣
- أحمد بن محمد بن هارون، المستعين بالله العباسي ٦١
- أحمد بن محمد بن هارون، النامي ٦٣
- أحمد بن محمد بن هاشم بن خلف، القاضي القرطبي النحوي ٦١
- أحمد بن محمد بن هبة الله، ابن قُدس الأرمّتي الشافعي ٦٦
- أحمد بن محمد بن الوليد بن محمد، أبو العباس ولّاد النحوي ٦٧
- أحمد بن محمد بن يحيى، القطان ٩٠
- أحمد بن محمد بن يحيى، الواقفي صاحب الشرطة ٨٩
- أحمد بن محمد بن يزداد، أبو جعفر الطبري النحوي ٧٤
- أحمد بن محمد بن يعقوب، ابن مسكويه ٧٢
- أحمد بن محمد بن يعقوب بن إسحاق، الوزير البزدي ٧٥
- أحمد بن محمود، كمال الدين ابن العطار ١٠٩
- أحمد بن محمود بن إبراهيم، ابن الجوهري المحدث ١٠٩
- أحمد بن محمود بن أحمد، أبو طاهر الثقفي ١٠٨
- أحمد بن محمود بن أحمد، القاضي أبو العباس الواسطي الحمداني ١٠٩
- أحمد بن محمود بن أحمد، الحصري الحنفي ١٠٨
- أحمد بن المختار، أبو القاسم الرازي ١١٢
- أحمد بن المختار بن محمد، الأمير أبو العباس ١١٣
- أحمد بن المختار بن ميسر، أبو بكر العباسي الإسكندراني الشافعي ١١٢

- أحمد بن المرزبان، [أبو جعفر الأبهري] ١١٤
- أحمد بن مرزوق بن أبي عمارة، الدعي المغربي ١١٤
- أحمد بن مرزوق بن عبد الرزاق، أبو المعالي الزعفراني ١١٤
- أحمد بن مروان، أبو مسهر الرملي ١١٤
- أحمد بن مروان بن دوستك، نصر الدولة صاحب ميفارقين ١١٥
- أحمد بن مسرور، البلدي الخباز المقرئ ١١٦
- أحمد بن مسعود بن أحمد، السنهوري المادح ١١٦
- أحمد بن مسعود بن علي، أبو الفضل الحنفي التركستاني ١١٦
- أحمد بن مسلم، الراذاني الشاعر ١١٧
- أحمد بن المسلم بن محمد، عز الدين ابن علان ١١٧
- أحمد بن مطرف، أبو الفتح العسقلاني قاضي دمياط ١١٨
- أحمد بن مطرف، اللغوي المغربي ١١٨
- أحمد بن مطرف بن إسحاق، أبو الفتح المصري القاضي ١١٨
- أحمد بن مظفر، فخر الدين ابن مزهر ١١٨
- أحمد بن معدّ، المستعلي صاحب مصر ١١٩
- أحمد بن معدّ بن عيسى، أبو العباس الأقلشي ١١٩
- أحمد بن المعدّل، أبو الفضل المالكي ١١٩
- أحمد بن المعلّى، ختن دحيم ١٢٠
- أحمد بن المفرج، رشيد الدين ناظر الأيتام ١٢٠
- أحمد بن مقدم بن أحمد، كمال الدين ابن شكر المصري ١٢١
- أحمد بن المقدام الهروي، ذو القرنين قاضي بادغيس ١٢٠
- أحمد بن المقرّب، أبو منصور الفقيه الصوفي ١٢١
- أحمد بن ملاعب، الحافظ أبو الفضل المخرمي ١٣٥
- أحمد بن منصور، أحمدجي ١٢٢
- أحمد بن منصور زاج، المروزي المشهور ١٢٢
- أحمد بن منصور بن إبراهيم، شهاب الدين الجوهري ١٢٤
- أحمد بن منصور بن أحمد بن خندف، أحمد بن خندف الحديثي ١٢١
- أحمد بن منصور بن أحمد بن عبد الله، أبو العباس قاضي كازرون ١٢١

- أحمد بن منصور بن أسطوراس، ابن الجباس الدمياطي ١٢٢
- أحمد بن منصور بن ثابت، الحافظ أبو العباس الشيرازي ١٢٢
- أحمد بن منصور بن سيار، الحافظ أبو بكر الرمادي ١٢٤
- أحمد بن منصور بن عيسى، الحافظ أبو حامد الطوسي ١٢٢
- أحمد بن منصور بن مهران، أبو مزاحم الصوفي ١٢٢
- أحمد بن منير بن أحمد، ابن منير الطرابلسي ١٢٥
- أحمد بن منيع، الحافظ أبو جعفر الأصم ١٢٤
- أحمد بن مهدي الهيتي ١٢٨
- أحمد بن مهدي بن رستم، أبو جعفر العابد ١٢٩
- أحمد بن مهنا، ابن مهنا ١٢٨
- أحمد بن موسى بن حوشين، الأشنهي الشافعي ١٢٩
- أحمد بن موسى بن العباس، أبو بكر المقرئ البغدادي ابن مجاهد ١٢٩
- أحمد بن موسى بن عيسى، البطرني المقرئ التونسي ١٣٣
- أحمد بن موسى بن محمد، عز الدين ابن قرصة الفيومي ١٣٣
- أحمد بن موسى بن مردويه، الحافظ ابن مردويه ١٣١
- أحمد بن موسى بن يغمور، الأمير شهاب الدين ابن يغمور ١٣٢
- أحمد بن موسى بن يونس، ابن يونس شارح التنبيه ١٣١
- أحمد بن المؤمل بن الحسن، الشاعر ١٣٤
- أحمد بن ناشيء، نجم الدين القوصي ١٣٥
- أحمد بن ناصر، الشريف الحنفي ١٣٦
- أحمد بن نصر، ابن أبي سلمة الكاتب ١٣٧
- أحمد بن نصر، النحوي المقوم ١٣٩
- أحمد بن نصر بن الحسين، أبو علي ابن البازيار ١٣٩
- أحمد بن نصر بن الحسين، الديلمي الشافعي ١٣٦
- أحمد بن نصر بن طالب، أبو طالب الحافظ البغدادي ١٣٨
- أحمد بن نصر بن مالك، أبو عبد الله المروزي الخزاعي ١٣٧
- أحمد بن نصر بن محمد، الحافظ التصيبي المصري ١٣٨
- أحمد بن نصر الله بن باتكين، محيي الدين ابن باتكين ١٣٩

- أحمد بن نصر الله، ابن متقذ ١٣٨
- أحمد بن النعمان بن أحمد، فخر الدين ابن المنذر ناظر الجيش ١٤٢
- أحمد بن نعمة بن أحمد، كمال الدين أبو العباس المقدسي ١٤١
- أحمد بن نعمة بن حسن، المسند الحجار ١٤٢
- أحمد بن نعيم، السلمى الأندلسي ١٤٢
- أحمد بن هارون الرشيد، السبتي ١٤٣
- أحمد بن هارون بن روح، الحافظ أبو بكر البرذعي ١٤٥
- أحمد بن هبة الله بن سعد الله، أبو القاسم الجبراني ١٤٧
- أحمد بن هبة الله بن عبد القادر، الخطيب المنصوري ١٤٦
- أحمد بن هبة الله بن العلاء، الصدر ابن الزاهد ١٤٥
- أحمد بن هبة الله بن محمد، موفق الدين ابن أبي الحديد ١٤٦
- أحمد بن هبة الله بن محمد، [والد ابن العديم] ١٤٦
- أحمد بن هولكو بن تولي قان، ملك التتار ١٤٧
- أحمد بن الهيثم بن فراس، [ابن عطاء الشامي] ١٤٨
- أحمد بن واثق بن عبيد الله، أبو سعد الأنباري ١٤٨
- أحمد بن ورقاء، أبو ثعلب الأمير ١٤٩
- أحمد بن ولاد، أبو الحسن النحوي ١٤٩
- أحمد بن الوليد بن برد، الأنطاكي ١٤٩
- أحمد بن يحيى، ابن الجلاء الصوفي ١٥٥
- أحمد بن يحيى أبو بكر، الأشقر المتكلم ١٦١
- أحمد بن يحيى الجرجاني، القاضي الجرجاني ١٦١
- أحمد بن يحيى، علاء الدين ابن الزكي ١٦٢
- أحمد بن يحيى المكي، المغني ١٦١
- أحمد بن يحيى بن أحمد، ابن ناقد المسكي ١٥٠
- أحمد بن يحيى بن أحمد، أبو المعالي البيهقي ١٥٠
- أحمد بن يحيى بن إسحاق، ابن الراوندي ١٥١
- أحمد بن يحيى بن إسحاق، أبو جعفر البجلي ١٥٥
- أحمد بن يحيى بن إسماعيل، شهاب الدين ابن جهيل ١٦٢

- أحمد بن يحيى بن جابر، أبو الحسن البلاذري ١٥٥
- أحمد بن يحيى بن الحسين، الناصر ١٥٧
- أحمد بن يحيى بن زهير، ابن العديم قاضي حلب ١٦١
- أحمد بن يحيى بن سلمة، الشيخ أميرك الكاتب ١٦٢
- أحمد بن يحيى بن سهل، أبو الحسن المنبجي ١٦٠
- أحمد بن يحيى بن سيار، ثعلب ١٥٧
- أحمد بن يحيى بن عبد الباقي، أبو المظفر الزهري الشافعي ١٥٩
- أحمد بن يحيى بن عبد الباقي، أخوه أبو الفضائل ١٥٩
- أحمد بن يحيى بن عبد السلام، ناصر الدين خطيب العقبة ١٦٢
- أحمد بن يحيى بن علي، أبو الحسن ابن المنجم ١٦٠
- أحمد بن يحيى بن فضل الله، القاضي شهاب الدين ابن فضل الله ١٦٣
- أحمد بن يحيى بن هبة الله، قاضي القضاة ابن سني الدولة صدر الدين ١٦١
- أحمد بن يحيى بن الوزير، [ابن مهاجر] ١٦٠
- أحمد بن يزيد، الحلواني المقرئ ١٧٦
- أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن، ابن أبي خالد وزير المأمون ١٧٦
- أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن، قاضي الجماعة البقوي ١٧٨
- أحمد بن يزيد بن محمد، أبو جعفر المهلب ١٧٦
- أحمد بن يعقوب، القاضي أبو المثنى ١٧٩
- أحمد بن يعقوب بن أحمد، جمال الدين ابن الصابوني ١٧٩
- أحمد بن يعقوب بن ناصح، أبو بكر النحوي ١٧٩
- أحمد بن يعقوب بن يوسف، برزويه النحوي ١٧٩
- أحمد بن يعيش، ابن شكيل الصدفي ١٨٠
- أحمد بن يوسف، المنازي ١٨٥
- أحمد بن يوسف بن إبراهيم، ابن الداية ١٨٤
- أحمد بن يوسف بن أحمد، شرف الدين التيفاشي ١٨٨
- أحمد بن يوسف بن أيوب، الملك المحسن ١٨٤
- أحمد بن يوسف بن حسن، موفق الدين الكواشي ١٩٠
- أحمد بن يوسف بن الشيخ أبي الحسن، ابن صرما ١٩٠

- أحمد بن يوسف بن عبد الله، علم الدين ابن الصاحب ١٩١
- أحمد بن يوسف بن علي، القرميسني الصوفي ١٨٤
- أحمد بن يوسف بن القاسم، وزير المأمون ١٨١
- أحمد بن يوسف بن مالك، الغرناطي ١٩٩
- أحمد بن يوسف بن محمد، النقيب ابن الزوال ١٨٥
- أحمد بن يوسف بن نصر، كمال الدين الفاضلي ١٩٢
- أحمد بن يوسف بن هلال، شهاب الدين الصفدي الطيب ١٩٢
- أحمد بن يوسف بن يعقوب، أبو جعفر اللبلي ١٩٢
- أحمد بن يوسف بن يعقوب، شمس الدين الطيبي ١٩٣
- أحمد بن يونس، [الحراني الطيب] ٢٠١
- أحمد جي، أحمد بن منصور ١٢٢
- أحمر بن جزّي [ابن جزّي] ٢٠١
- أحمر بن سليم، [ابن سليم] ٢٠١
- أحمر بن عسيب، [ابن عسيب] ٢٠٢
- أحمشاذ بن عبد السلام، أبو المكارم الحنفي ٢٠١
- أحوص بن المفضل، القاضي أبو أمية ٢٠٢
- الأحول الكاتب، أحمد المحرر ١٩٦
- أحيحة بن أمية بن خلف، الصحابي ٢٠٢
- أخثا، النحوي ٢٠٢
- أخـرم ٢٠٣
- أخرم الأسدي، أخرم ٢٠٣
- أخضر بن عجلان، الشيباني البصري ٢٠٣
- أخو الغزالي، أحمد بن محمد بن محمد ٧٦
- أخوه أبو الفضائل، أحمد بن يحيى بن عبد الباقي ١٥٩
- أدرع أبو الجعد، الصحابي ٢٠٤
- أدرع الأسلمي، [الأسلمي] ٢٠٥
- إدريس بن إبراهيم، أبو الحسين الواعظ ٢٠٧

- إدريس بن أحمد، أبو سليمان ٢٠٦
- إدريس بن إدريس بن عبد الله، العلوي صاحب المغرب ٢٠٥
- إدريس بن جعفر، أبو محمد العطار ٢١٣
- إدريس بن سليمان بن يحيى، الأموي ٢٠٦
- إدريس بن صالح بن وهيب، زين الدين المصري ٢٠٨
- إدريس بن عبد الكريم، أبو الحسن الحداد المقرئ ٢٠٧
- إدريس بن عبد الله، الواثق المغربي ٢١٢
- إدريس بن عبد الله بن إسحاق، أبو سليمان البصري ٢٠٦
- إدريس بن عبد الله بن حسن، سلطان المغرب ٢٠٧
- إدريس بن علي، [الحمزي] ٢١٤
- إدريس بن علي بن حمود، المتأيد ٢١١
- إدريس بن محمد، تقي الدين ابن مزيز ٢١٣
- إدريس بن يحيى بن علي، العالي ٢١١
- إدريس بن يعقوب بن يوسف، المأمون المغربي ٢٠٩
- إدريس بن اليمان، الأندلسي الشاعر ٢١٣
- أدهم بن محرز، الأمير الحمصي ٢١٥
- أديم التغلبي ٢١٥
- أذينة بن معدّ، الكناني ٢١٥
- أذينة العبدى، الصحابي ٢١٦
- أراق الفتّاح، نائب صفد ٢١٦
- أربد بن حُمير، الصحابي ٢١٧
- أربد بن قيس، أربد أخو لبيد ٢١٦
- أربد أخو لبيد، أربد بن قيس ٢١٦
- أربكوون، سلطان العراق ٢١٨
- أرتاش [أو التاش]، صاحب دمشق ٢١٨
- أرتق بن أكسب، جد الملوك الأرتقية ٢١٨
- أرتق بن جلدك بن عبد الله، ابن جلدك شحنة بغداد ٢١٩
- أرتق بن الملك أرسلان، المنصور صاحب ماردين ٢١٩

- أرثنا، حاكم الروم ٢١٩
- أرجواش الأمير علم الدين سنجر، نائب قلعة دمشق ٢٢٠
- أرجوان الأرمنية، والدة المقتدي ٢٢١
- أرسلان بن خوارزم، صاحب خوارزم ٢٢٢
- أرسلان بن ينال بن عبد الله، أبو ظافر الفراش ٢٢٤
- أرسلان بن طغرل بن محمد، السلجوقي ٢٢٣
- أرسلان بن عبد الله، البساسيري ٢٢١
- أرسلان بن عبد الله، أبو محمد الأرمني ٢٢٤
- أرسلان بن يعقوب بن عبد الرحمن، الشيخ رسلان رضي الله عنه ٢٢٤
- أرسلان بن داود بن يوسف، الملك المعظم ٢٢٣
- أرسلان الأمير، بهاء الدين الدوادار ٢٢٤
- أرسلان تكين بن الطنطاش، ابن سيف المجاهدين ٢٢٣
- أرسلان شاه، أسد الدين ابن الزاهر ٢٢٣
- أرسلان شاه، الحافظ صاحب جعبر ٢٢٢
- أرسلان شاه، صاحب شهرزور ٢٢٣
- أرسلان شاه، صاحب غزنة ٢٢٢
- أرسلان شاه، العادل نور الدين صاحب الموصل ٢٢١
- أرطأة بن زفر بن عبد الله، ابن سهية الشاعر ٢٢٥
- أرطأة بن المنذر بن الأسود، الألهماني السكوني ٢٢٥
- أرغون بن أبغا بن هولاكو، ابن أبغا ملك التتار ٢٢٧
- أرغون الأمير سيف الدين، الشمسي ٢٣٣
- أرغون الأمير سيف الدين الكامل، نائب حلب ٢٣٠
- أرغون الأمير سيف الدين الناصري، النائب ٢٣١
- أرغون الحافظية عتيقة الملك العادل ٢٢٧
- أرغون شاه الأمير سيف الدين الناصري، أستاذ الدار ٢٢٨
- أرغون العادلي، سيف الدين الجمدار العادلي ٢٢٨
- أرغون العلاني الأمير سيف الدين الناصري، راس نوبه ٢٣٠
- أرقطاي الأمير سيف الدين، نائب مصر وحلب ٢٣٣

- الأرقم بن أبي الأرقم، الصحابي رضي الله عنه ٢٣٤
- أرقم بن ثمامة بن القعقاع ٢٣٥
- أروى بنت أنيس ٢٣٦
- أروى بنت عبد المطلب ٢٣٦
- أزبك بن طقطي، القان أزبك ٢٣٧
- أزبك، الأمير صارم الدين الحلبي ٢٣٧
- أزدشير بن الحسين بن أزدشير، الأمير العبادي ٢٣٨
- أزدشير بن شيرويه، ملك الفرس ٢٣٧
- أزدمر، الأمير عز الدين العلائي ٢٣٩
- أزدمر، الحاج أزدمر الجمدار ٢٣٩
- الأزرق الواسطي، إسحاق بن يوسف ٢٧٩
- أزهر بن حميضة ٢٤٠
- أزهر بن سعد السمان ٢٤٠
- أزهر بن عبد عوف الزهري ٢٣٩
- أزهر بن عبد الوهاب، أبو جعفر البغدادي ٢٤١
- أزهر بن قيس ٢٤٠
- أزهر بن منقر الصحابي ٢٤٠
- أسامة بن أحمد بن علي، المرتضى النقيب ٢٤٤
- أسامة بن أخدري، الصحابي ٢٤٤
- أسامة بن خزيم ٢٤٤
- أسامة بن زيد، حب رسول الله ﷺ ٢٤١
- أسامة بن زيد، الليثي المدني ٢٤٨
- أسامة بن سفيان، السجزي النحوي ٢٤٤
- أسامة بن شريك، ابن شريك الصحابي ٢٤٣
- أسامة بن علي بن سعيد، ابن عليك ٢٤٤
- أسامة بن عمير، الصحابي ٢٤٣
- أسامة بن محمد بن محمد، علم الدين الكاتب ٢٤٨
- أسامة بن مرشد بن علي، مؤيد الدولة ابن منقذ ٢٤٥

٢٤٩	أسباط بن محمد الكوفي
٢٤٩	أسباط بن نصر، الهمذاني الكوفي
٢٤٩	أسباهمير بن محمد بن نعمان، الحنبلي
٢٤٩	أسبه دوست بن محمد بن الحسن، الشاعر
٢٢٨	أستاذ الدار، أرغون شاه الأمير سيف الدين الناصري
٢٦٥	إسحاق بن أبي بكر بن إبراهيم، كمال الدين النحاس الحلبي
٢٧٢	إسحاق بن أبي عمران، الإسفراييني الشافعي
٢٦١	إسحاق بن إبراهيم، ابن كيغلغ
٢٥٦	إسحاق بن إبراهيم، البربري المحرر
٢٥٧	إسحاق بن إبراهيم، البغدادي الجبلي
٢٥٦	إسحاق بن إبراهيم، شاذان الفارسي
٢٥٧	إسحاق بن إبراهيم، الفارابي صاحب ديوان الأدب
٢٦٠	إسحاق بن إبراهيم، المغربي الرافضي
٢٥٨	إسحاق بن إبراهيم بن جعفر، أبو منصور ابن المتقي
٢٥١	إسحاق بن إبراهيم بن سنين الختلي
٢٥٩	إسحاق بن إبراهيم بن عامر، الغرناطي الطوسي
٢٥٦	إسحاق بن إبراهيم بن عباد، أبو يعقوب الدبري اليماني
٢٥٨	إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن البغدادي
٢٥٦	إسحاق بن إبراهيم بن محمد، الحافظ القراب
٢٥١	إسحاق بن إبراهيم بن مخلد، ابن راهويه
٢٥٨	إسحاق بن إبراهيم بن مصعب، والي بغداد
٢٥٢	إسحاق بن إبراهيم بن ميمون، إسحاق النديم
٢٥٩	إسحاق بن إبراهيم بن هاشم، النهدي الأذري
٢٥٩	إسحاق بن إبراهيم بن يحيى، صفى الدين الشقراوي الحنبلي
٢٥٩	إسحاق بن إبراهيم أبو يعقوب
٢٦٢	إسحاق بن أحمد أبو يعقوب، الرازي المالكي
٢٦٢	إسحاق بن أحمد، كمال الدين المقرئ الشافعي
٢٦٢	إسحاق بن أحمد المعتمد على الله، ابن المعتمد النديم

- إسحاق بن أحمد بن إسحاق، السمرماري ٢٦٣
- إسحاق بن أحمد بن إسحاق، المكي الخزاعي المقرئ ٢٦٢
- إسحاق بن أحمد بن شيت، أبو نصر البخاري الصقار ٢٦١
- إسحاق بن أحمد بن محمد، أبو الحسين الكاذي ٢٦٢
- إسحاق بن إسماعيل، الأموي ٢٦٣
- إسحاق بن إسماعيل، الطالقاني ٢٦٣
- إسحاق بن إسماعيل بن إبراهيم، أبو الحسين الخزاعي ٢٦٣
- إسحاق بن إسماعيل بن علي، أبو يعقوب الكاتب ٢٦٣
- إسحاق، [ابن أُلَمَى] ٢٦٣
- إسحاق بن بشر، الكاهلي الكوفي ٢٦٤
- إسحاق بن بشر بن محمد، أبو حذيفة القرشي ٢٦٤
- إسحاق بن بكر، المصري ٢٦٥
- إسحاق بن بهلول، الحافظ الأنباري ٢٦٥
- إسحاق بن جبريل، كرز الدين المنجم ٢٦٦
- إسحاق بن جعفر، والد القادر بالله ٢٦٥
- إسحاق بن حسان، أبو يعقوب الخريمي ٢٦٦
- إسحاق بن الحسن، الحربي ٢٦٦
- إسحاق بن حنبل، عم الإمام أحمد ٢٦٧
- إسحاق بن حنيفة، [الجرجاني الزاهد] ٢٦٦
- إسحاق بن حنين، الطيب العبادي ٢٦٦
- إسحاق بن خلف، ابن الطيب ٢٦٧
- إسحاق بن خليل، عفيف الدين الخطيب الحموي ٢٦٨
- إسحاق بن راشد، [الأنصاري الخراساني] ٢٦٨
- إسحاق بن سعيد، الأموي المدني الكوفي ٢٦٨
- إسحاق بن سليمان الإسرائيلي المصري ٢٦٩
- إسحاق بن سلمة، القيني الأندلسي ٢٦٨
- إسحاق بن سليمان، أبو يحيى الكوفي ٢٦٩
- إسحاق بن سويد، التميمي البصري ٢٦٩

٢٦٩	إسحاق بن سويد، العدوي
٢٧٠	إسحاق بن الصباح، الأشعثي والي الكوفة
٢٧٠	إسحاق بن طليق، الكاتب
٢٧١	إسحاق بن عبد الرحمن بن إسماعيل، الصابوني الواعظ
٢٧١	إسحاق بن عبد الرحمن بن المغيرة، ابن عوف
٢٧١	إسحاق بن عبد الله، ابن أبي فروة المدني
٢٧٠	إسحاق بن عبد الله، الأنصاري النجاري
٢٧١	إسحاق بن عزيز بن عبد الرحمن، ابن عزيز
٢٧٢	إسحاق بن علي بن يوسف، صاحب مراكش
٢٧٢	إسحاق بن عمار، ابن الجصاص الراوية
٢٧٢	إسحاق بن عمران، الطبيب
٢٧٢	إسحاق بن عيسى، الطباع
٢٧٢	إسحاق بن عيسى بن علي، الأمير أبو الحسن الهاشمي
٢٧٣	إسحاق بن فاوردبل، صاحب كرمان
٢٧٣	إسحاق بن الفرات، ابن الفرات قاضي مصر
٢٧٣	إسحاق بن الفضل، الهاشمي
٢٧٤	إسحاق بن محمد، [ابن أبان النخعي]
٢٧٤	إسحاق بن محمد، القزوي
٢٧٥	إسحاق بن محمد، القاضي رفيع الدين
٢٧٥	إسحاق بن محمد، النهرجوري الصوفي
٢٧٥	إسحاق بن محمود، الصوفي البروجردى
٢٧٥	إسحاق بن مرار، أبو عمرو الشيباني
٢٧٦	إسحاق بن منصور، أبو عبد الرحمن السلولي
٢٧٧	إسحاق بن منصور، أبو يعقوب الكوسج
٢٧٧	إسحاق بن موسى، أبو موسى المدني
٢٧٧	إسحاق بن موسى، اليعمدي الفقيه
٢٧٧	إسحاق بن موهوب، ابن الجواليقي
٢٧٨	إسحاق بن نصير، الكاتب البغدادي

- ٢٧٨ إسحاق بن يحيى، ابن اليزيدي
- ٢٧٨ إسحاق بن يحيى، التيمي المدني
- ٢٧٩ إسحاق بن يحيى، الحنفي
- ٢٧٩ إسحاق بن يحيى، [الختلي]
- ٢٧٨ إسحاق بن يحيى، الكاتب النصراني
- ٢٧٩ إسحاق بن يعيش، ابن موفق الدين يعيش
- ٢٨٠ إسحاق بن يوسف بن أيوب، المعز ابن صلاح الدين
- ٢٧٩ إسحاق بن يوسف الأزرق الواسطي
- ٢٨١ إسحاق الأندلسية، جارية المتوكل
- ٢٥٢ إسحاق النديم، إسحاق بن إبراهيم بن ميمون
- ٢٢٣ أسد الدين ابن الزاهر، أرسلان شاه
- ٢٦٩ الإسرائيلي المصري، إسحاق بن سليمان
- ٢٧٢ الإسفراييني الشافعي، إسحاق ابن أبي عمران
- ٢٠٥ [الأسلمي]، أدرع الأسلمي
- ٢٧٠ الأشعثي والي الكوفة، إسحاق بن الصباح
- ١٦١ الأشقر المتكلم، أحمد بن يحيى أبو بكر
- ١٢٩ الأشنهي الشافعي، أحمد بن موسى بن حوشين
- ١٠٢ الإفريقي المتي، أحمد بن محمد
- ٢٢٥ الأللهاني السكوني، أرطاة بن المنذر بن الأسود
- ٢٠٦ الأموي، إدريس بن سليمان بن يحيى
- ٢٦٣ الأموي، إسحاق بن إسماعيل
- ٢٦٨ الأموي المدني الكوفي، إسحاق بن سعيد
- ٢٧٢ الأمير أبو الحسن الهاشمي، إسحاق بن عيسى بن علي
- ١١٣ الأمير أبو العباس، أحمد بن المختار بن محمد
- ٢٣٦ أمير جاندار، آروم بغا الأمير سيف الدين الناصري
- ٢١٥ الأمير الحمصي، أدهم بن محرز
- ١٣٢ الأمير شهاب الدين ابن يغمور، أحمد بن موسى بن يغمور
- ٢٣٧ الأمير صارم الدين الحلبي، أزبك

.....	الأمر العبادي، أزدشير بن الحسين بن أزدشير	٢٣٨
.....	الأمر عز الدين العلائي، أزدمر	٢٣٩
.....	الأندلسي الشاعر، إدريس بن اليمان	٢١٣
.....	[الأنصاري الخراساني]، إسحاق بن راشد	٢٦٨
.....	الأنصاري النجاري، إسحاق بن عبد الله	٢٧٠
.....	الأنطاكي، أحمد بن الوليد بن برد	١٤٩
.....	الباشاني الهروي، أحمد بن محمد بن علي	٤٢
.....	البخاري الحنفي أبو القاسم، أحمد بن محمد بن عمر	٤٩
.....	بدر الدين العباسي الحلبي، أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد الشريف	٢٥
.....	البربري المحرر، إسحاق بن إبراهيم	٢٥٦
.....	برزويه النحوي، أحمد بن يعقوب بن يوسف	١٧٩
.....	البساسيري، أرسلان بن عبد الله	٢٢١
.....	البشتي الخارزنجي، أحمد بن محمد	٦
.....	البطرني المقرئ التونسي، أحمد بن موسى بن عيسى	١٣٣
.....	البغدادى الجبلى، إسحاق بن إبراهيم	٢٥٧
.....	البلدى الخباز المقرئ، أحمد بن مسرور	١١٦
.....	بهاء الدين الدوادار، أرسلان الأمير	٢٢٤
.....	تاج الدين ابن المغيزل الحموي، أحمد بن محمد بن محمد	٨٢
.....	تقي الدين ابن العز الحنبلي، أحمد بن محمد بن عبد الغني	٣٧
.....	تقي الدين ابن مزيز، إدريس بن محمد	٢١٣
.....	التميمي البصري، إسحاق بن سويد	٢٦٩
.....	التميمي المدني، إسحاق بن يحيى	٢٧٨
.....	ثعلب، أحمد بن يحيى بن سيار	١٥٧
.....	جارية المتوكل، إسحاق الأندلسية	٢٨١
.....	جد الملوك الأرتقية، أرتق بن أكسب	٢١٨
.....	جرا ب الدولة، أحمد بن محمد	٦
.....	[الجرجاني الزاهد]، إسحاق بن حنيفة	٢٦٦
.....	جمال الدين ابن الصابوني، أحمد بن يعقوب بن أحمد	١٧٩

- جمال الدين ابن القلانسي، أحمد بن محمد بن محمد ٨٣
- جمال الدين المغاري، أحمد بن أبي محمد ابن عبد الرازق ٤٠
- الجيّهاني، أحمد بن محمد بن نصر ٣٦
- الحاج أزدمر الجمدار، أزدمر ٢٣٩
- الحافظ ابن مردويه، أحمد بن موسى بن مردويه ١٣١
- الحافظ أبو بكر البرذعي، أحمد بن هارون بن رُوح ١٤٥
- الحافظ أبو بكر الرّمادي، أحمد بن منصور بن سيار ١٢٤
- الحافظ أبو جعفر الأصم، أحمد بن منيع ١٢٤
- الحافظ أبو حامد الطوسي، أحمد بن منصور بن عيسى ١٢٢
- الحافظ أبو العباس الشيرازي، أحمد بن منصور بن ثابت ١٢٢
- الحافظ أبو الفضل المخرمي، أحمد بن ملاعب ١٣٥
- الحافظ الأنباري، إسحاق بن بهلول ٢٦٥
- الحافظ جمال الدين الظاهري الحنفي، أحمد بن محمد بن عبد الله ٢٥
- الحافظ الشرمقاني، أحمد بن محمد بن حمدون بن بNDAR ٥١
- الحافظ صاحب جعبر، أرسلان شاه ٢٢٢
- الحافظ القرّاب، إسحاق بن إبراهيم بن محمد ٢٥٦
- الحافظ النصيبي المصري، أحمد بن نصر بن محمد ١٣٨
- حاكم الروم، أرثنا ٢١٩
- حب رسول الله ﷺ، أسامة بن زيد ٢٤١
- الحبشي، أحمد بن محمد ٦
- الحربي، إسحاق بن الحسن ٢٦٦
- [الحرّاني الطيب]، أحمد بن يونس ٢٠١
- الحرمي، أحمد بن محمد بن إسحاق ٧
- الحصيري الحنفي، أحمد بن محمود بن أحمد ١٠٨
- الحلواني المقرئ، أحمد بن يزيد ١٧٦
- [الحمزي]، إدريس بن علي ٢١٤
- الحنبلي، أسباهمير بن محمد بن نعمان ٢٤٩
- الحنفي، إسحاق بن يحيى ٢٧٩

٢٧٩	[الختلي]، إسحاق بن يحيى
١٢٠	ختن دحيم، أحمد بن المعلّى
١٤٦	الخطيب المنصوري، أحمد بن هبة الله بن عبد القادر
٥٤	الخفيفي الصوفي الأبهري، أحمد بن محمد ابن أبي القاسم
٥	الخلال الوراق الكاتب، أحمد بن محمد بن الحسن
٨٤	الخوافي الشافعي، أحمد بن محمد بن مظفر
١١٤	الدعي المغربي، أحمد بن مرزوق ابن أبي عمارة
٣٣	الدورقي، أحمد بن محمد
١٣٦	الديلي الشافعي، أحمد بن نصر بن الحسين
٩١	الديلي الشافعي الخياط، أحمد بن محمد
٥٤	ذو الفضائل الأخسيكتي، أحمد بن محمد بن القاسم بن أحمد
١٢٠	ذو القرنين قاضي باذغيس، أحمد بن المقدم الهروي
١١٧	الراذاني الشاعر، أحمد بن مسلم
٢٦٢	الرازي المالكي، إسحاق بن أحمد أبو يعقوب
٢٣٠	راس نوبه، أرغون العلائي الأمير سيف الدين الناصري
٢٠٠	الرافضي، أحمد الكيال
١٢٠	رشيد الدين ناظر الأيتام، أحمد بن المفرج
٢١	الزردى اللغوي، أحمد بن محمد بن عبد الله
٨٢	زين الدين ابن المغيزل، أحمد بن محمد بن محمد
٢٠٨	زين الدين المصري، إدريس بن صالح بن وهيب
١٤٣	السبتي، أحمد بن هارون الرشيد
٢٤٤	السجزي النحوي، أسامة بن سفيان
٢٦٣	السرماري، إسحاق بن أحمد بن إسحاق
٢٢٣	السلجوقي، أرسلان بن طغرل بن محمد
٢١٨	سلطان العراق، أربكوون
٢٠٧	سلطان المغرب، إدريس بن عبد الله بن حسن
١٤٢	السلمي الأندلسي، أحمد بن نعيم
١١٦	السنهوري المادح، أحمد بن مسعود بن أحمد

- السهلي العروضي الشافعي، أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن مالك ٢٣
- السهلي الوزير الخوارزمي، أحمد بن محمد ٩٧
- سيف الدين الجمدار العادلي، أرغون العادلي ٢٢٨
- سيف الدين السامري، أحمد بن محمد بن علي بن جعفر ٤٤
- شاذان الفارسي، إسحاق بن إبراهيم ٢٥٦
- الشاعر، أحمد بن المؤمل بن الحسن ١٣٤
- الشاعر، أسهدوست بن محمد بن الحسن ٢٤٩
- شرف الدين التيفاشي، أحمد بن يوسف بن أحمد ١٨٨
- الشريف الحنفي، أحمد بن ناصر ١٣٦
- شمس الدين الطيبي، أحمد بن يوسف بن يعقوب ١٩٣
- شمس الدين ابن العجمي، أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الحسن ٣٠
- شمس الدين ابن الوزير ابن القصاب، أحمد بن محمد بن علي ٤٢
- الشمسي، أرغون الأمير سيف الدين ٢٣٣
- الشهاب القاضي نجم الدين المقدسي الحنبلي، أحمد بن محمد بن خلف بن راجح ١٨
- شهاب الدين الجوهري، أحمد بن منصور بن إبراهيم ١٢٤
- شهاب الدين الدشتي، أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن بدران ٥٤
- شهاب الدين الصفدي الطيب، أحمد بن يوسف بن هلال ١٩٢
- شهاب الدين الكركي، أحمد بن محمد بن ميكال ٨٩
- شهاب الدين العسجدي، أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد المحسن ٢٨
- شهاب الدين ابن البغدادي، أحمد بن محمد بن محمد ٨٢
- شهاب الدين بن جبارة المقرئ، أحمد بن محمد بن جبارة بن عبد المولى ١٨
- شهاب الدين ابن جهبل، أحمد بن يحيى بن إسماعيل ١٦٢
- شهاب الدين ابن غانم، أحمد بن محمد بن سليمان ١٤
- الشياني البصري، أخضر بن عجلان ٢٠٣
- الشيخ أحمد القباري، القباري الموسط ١٩٨
- الشيخ أميرك الكاتب، أحمد بن يحيى بن سلمة ١٦٢
- الشيخ رسلان رضي الله عنه، أرسلان بن يعقوب بن عبد المحسن ٢٢٤
- الصابوني الواعظ، إسحاق بن عبد الرحمن بن إسماعيل ٢٧١

صاحب خوارزم، أرسلان بن خوارزم	٢٢٢
صاحب دمشق، أرتاش (أو ألتاش)	٢١٨
صاحب شهرزور، أرسلان شاه	٢٢٣
صاحب غزنة، أرسلان شاه	٢٢٢
صاحب كرمان، إسحاق بن فاوردیل	٢٧٣
الصاحب كمال الدين ابن شيخ الشيوخ الشافعي، أحمد بن محمد بن عمر بن علي	٤٩
صاحب مراغة، أحمد بك الأمير	١٩٨
صاحب مراکش، إسحاق بن علي بن يوسف	٢٧٢
الصحابي، أحيحة بن أمية بن خلف	٢٠٢
الصحابي، أدرع أبو الجعد	٢٠٤
الصحابي، أذينة العبدی	٢١٦
الصحابي، أربد بن حمير	٢١٧
الصحابي رضي الله عنه، الأرقم ابن أبي الأرقم	٢٣٤
الصحابي، أسامة بن أخدري	٢٤٤
الصحابي، أسامة بن عمير	٢٤٣
الصدر ابن الزاهد، أحمد بن هبة الله بن العلاء	١٤٥
صفي الدين الشقراوي الحنبلي، إسحاق بن إبراهيم بن يحيى	٢٥٩
الصوفي، أحمد بن محمد بن دؤست دادا	١١
الصوفي الأدمي، أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء	١٨
الصوفي البروجردی، إسحاق بن محمود	٢٧٥
الصوفي الحلبي، أحمد بن محمد بن عمر	١٠٣
الضياء الدين القرطبي، أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف	٥٠
الطالقاني، إسحاق بن إسماعيل	٢٦٣
الطباع، إسحاق بن عيسى	٢٧٢
الطبيب، إسحاق بن عمران	٢٧٢
الطبيب العبادي، إسحاق بن حنين	٢٦٦
الطبيب الهمداني الدمشقي، أحمد بن محمد بن حمزة بن منصور	٥١
الطحاوي الحنفي، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك	٧

- الطرائفي العنزي، أحمد بن محمد بن عبدوس ٣١
- العادل نور الدين صاحب الموصل، أرسلان شاه أبو الحارث ٢٢١
- العاللي، إدريس بن يحيى بن علي ٢١١
- العدوي، إسحاق بن سويد ٢٦٩
- عز الدين ابن علان، أحمد بن المسلم بن محمد ١١٧
- عز الدين ابن قرصة الفيومي، أحمد بن موسى بن محمد ١٣٣
- عز الدين ابن ميسر، أحمد بن محمد بن علي بن يوسف ٤٧
- عفيف الدين الخطيب الحموي، إسحاق بن خليل ٢٦٨
- علاء الدين ابن الزكي، أحمد بن يحيى ١٦٢
- العلافي الشاعر، أحمد بن محمد ٩٩
- علم الدين ابن الصباح، أحمد بن يوسف بن عبد الله ١٩١
- علم الدين الكاتب، أسامة بن محمد بن محمد ٢٤٨
- العلوي صاحب المغرب، إدريس بن إدريس ٢٠٥
- عم الإمام أحمد، إسحاق بن حنبل ٢٦٧
- العمركي اللغوي، أحمد بن محمد ٩٨
- الغرناطي الطوسي، إسحاق بن إبراهيم بن عامر ٢٥٩
- الفارابي صاحب ديوان الأدب، إسحاق بن إبراهيم ٢٥٧
- فخر الدين ابن مزهر، أحمد بن مظفر ١١٨
- فخر الدين ابن المنذر ناظر الجيش، أحمد بن النعمان بن أحمد ١٤٢
- فخر القضاة ابن الحباب، أحمد بن محمد بن عبد العزيز ٣٧
- الفروي، إسحاق بن محمد ٢٧٤
- القاضي الأبيوردي، أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد ٣٠
- القاضي الجرجاني، أحمد بن يحيى الجرجاني ١٦١
- القاضي أبو أمية، أحوص بن المفضل ٢٠٢
- القاضي أبو الحسن بن أبي الشوارب، أحمد بن محمد بن عبد الله بن العباس بن محمد ٢٤
- القاضي أبو العباس الواسطي الحمداني، أحمد بن محمود بن أحمد ١٠٩
- القاضي أبو الفرج الرقي، أحمد بن محمد ٩٩
- القاضي أبو الفضل الهاشمي، أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد ٢٥

- القاضي أبو المثنى، أحمد بن يعقوب ١٧٩
- القاضي أبو منصور الصباغ، أحمد بن محمد بن محمد ٧٨
- قاضي الجماعة البقوي، أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن ١٧٨
- قاضي الحرمين الحنفي، أحمد بن محمد بن عبد الله ٢٤
- القاضي رفيع الدين، إسحاق بن محمد ٢٧٥
- القاضي شهاب الدين ابن فضل الله، أحمد بن يحيى بن فضل الله ١٦٣
- القاضي القرطبي النحوي، أحمد بن محمد بن هاشم بن خلف ٦١
- قاضي القضاة ابن سني الدولة صدر الدين، أحمد بن يحيى بن هبة الله ١٦١
- قاضي القضاة نجم الدين ابن صصرى، أحمد بن محمد بن سالم ١٢
- القاضي الموفق الأسترشني، أحمد بن محمد بن علي ٤١
- القاضي نجم الدين القمولي الشافعي، أحمد بن محمد بن مكي ٦١
- القان أزيك، أزيك بن طقطاي ٢٣٧
- القباري الموسط، الشيخ أحمد القباري ١٩٨
- القرميسني الصوفي، أحمد بن يوسف بن علي ١٨٤
- القطان، أحمد بن محمد بن يحيى ٩٠
- القيني الأندلسي، إسحاق بن سلمة ٢٦٨
- الكاتب، إسحاق بن طليق ٢٧٠
- الكاتب البغدادي، إسحاق بن نصير ٢٧٨
- الكاتب النصراني، إسحاق بن يحيى ٢٧٨
- الكااهلي الكوفي، إسحاق بن بشر ٢٦٤
- كرز الدين المنجم، إسحاق بن جبريل ٢٦٦
- كمال الدين الفاضلي، أحمد بن يوسف بن نصر ١٩٢
- كمال الدين المقرئ الشافعي، إسحاق بن أحمد ٢٦٢
- كمال الدين النحاس الحلبي، إسحاق بن أبي بكر بن إبراهيم ٢٦٥
- كمال الدين ابن شكر المصري، أحمد بن مقدم بن أحمد ١٢١
- كمال الدين ابن العطار، أحمد بن محمود ١٠٩
- كمال الدين ابن النصيبى المسند، أحمد بن محمد بن عبد القاهر ٣٨
- كمال الدين ابن الشيرازي الشافعي، أحمد بن محمد بن محمد ٨٤

- ١٤١ كمال الدين أبو العباس المقدسي، أحمد بن نعمة بن أحمد
 ٢١٥ الكنانى، أذينة بن معد
 ١١٨ اللغوي المغربي، أحمد بن مطرف
 ٢٤٨ الليثي المدني، أسامة بن زيد
 ٢٠٩ المأمون المغربي، إدريس بن يعقوب بن يوسف
 ٢١١ المتأيد، إدريس بن علي بن حمود
 ١٣٩ محيي الدين ابن باتكين، أحمد بن نصر الله بن باتكين
 ٢٤٤ المرتضى النقيب، أسامة بن أحمد بن علي
 ٨٦ مردويه السمسار، أحمد بن محمد بن موسى
 ٥ المرزوقي، أحمد بن محمد بن الحسن
 ١٠٠ المرندي الضرير المقرئ، أحمد بن محمد
 ١٢٢ المروزي المشهور، أحمد بن منصور زاج
 ١١٩ المستعلي صاحب مصر، أحمد بن معد
 ٦١ المستعين بالله العباسي، أحمد بن محمد بن هارون
 ١٤٢ المسند الحجّار، أحمد بن نعمة بن حسن
 ٢٦٥ المصري، إسحاق بن بكر
 ١٠٠ المعري القنوع، أحمد بن محمد
 ٢٨٠ المعز ابن صلاح الدين، إسحاق بن يوسف بن أيوب
 ٢٦٠ المغربي الرافضي، إسحاق بن إبراهيم
 ١٦١ المغني، أحمد بن يحيى المكي
 ٥٠ المكي الإخباري، أحمد بن محمد بن عيسى
 ٢٦٢ المكي الخزاعي المقرئ، إسحاق بن أحمد بن إسحاق
 ١٤٧ ملك التتار، أحمد بن هولكو بن تولي قان
 ٢٣٧ ملك الفرس، أزدشير بن شيرويه
 ١٨٤ الملك المحسن، أحمد بن يوسف بن أيوب
 ٢٢٣ الملك المعظم، أرسلان بن داود بن يوسف
 ١٨٥ المنازي، أحمد بن يوسف
 ٢١٩ المنصور صاحب ماردين، أرتق بن الملك أرسلان

- مذهب الدولة أمير البطيحة، أحمد بن محمد بن عبيد بن جبر بن سليمان ٢٧
- المهلبى الرحاني النحوي، أحمد بن محمد ٣٦
- موفق الدين التلمساني، أحمد بن محمد بن عبد العزيز ٣٧
- موفق الدين الكواشي، أحمد بن يوسف بن حسن ١٩٠
- موفق الدين ابن أبي الحديد، أحمد بن هبة الله بن محمد ١٤٦
- مؤيد الدولة ابن منقذ، أسامة بن مرشد بن علي ٢٤٥
- النائب، أرغون الأمير سيف الدين الناصري ٢٣١
- نائب حلب، أرغون الأمير سيف الدين الكاملى ٢٣٠
- نائب صفد، أراق الفتاح ٢١٦
- نائب قلعة دمشق، أرجواش الأمير علم الدين سنجر ٢٢٠
- نائب مصر وحلب، أرقطاي الأمير سيف الدين ٢٣٣
- الناصر، أحمد بن يحيى بن الحسين ١٥٧
- الناصر ابن الناصر، أحمد بن محمد بن قلاوون ٥٧
- ناصر الدين خطيب العقية، أحمد بن يحيى بن عبد السلام ١٦٢
- ناصر الدين ابن المنير، أحمد بن محمد بن منصور ٨٤
- النامي، أحمد بن محمد بن هارون ٦٣
- نجم الدين القوصي، أحمد بن ناشىء ١٣٥
- النحوي، أخثا ٢٠٢
- النحوي المقوم، أحمد بن نصر ١٣٩
- نصر الدولة صاحب ميافارقين، أحمد بن مروان بن دوستك ١١٥
- نقيب الأشراف عز الدين ابن الحلبي، أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن محمد ٣٠
- النقيب ابن الزوال، أحمد بن يوسف بن محمد ١٨٥
- نقيب المتعممين، أحمد الشهاب ١٩٨
- النهدي الأذرعي، إسحاق بن إبراهيم بن هاشم ٢٥٩
- النهرجوري الشاعر، أبو أحمد العروضي ١٩٧
- النهرجوري الصوفي، إسحاق بن محمد ٢٧٥
- الهاشمي، إسحاق بن الفضل ٢٧٣

- ٢٤٩ الهمداني الكوفي، أسباط بن نصر
- ٢١٢ الواثق المغربي، إدريس بن عبد الله
- ٨٩ الواثق صاحب الشرطة، أحمد بن محمد بن يحيى
- ٢٨ واعظ تكريت، أحمد بن محمد بن عبد الرحمن محيي الدين
- ١٤٦ [والد ابن العديم]، أحمد بن هبة الله بن محمد
- ٥٥ والد الشيخ أبي عمر، أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام
- ٢٦٥ والد القادر بالله، إسحاق بن جعفر
- ٢٢١ والددة المقتدي، أرجوان الأرمنية
- ٢٥٨ والي بغداد، إسحاق بن إبراهيم بن مصعب
- ٤٠ الورداد، أحمد بن محمد التجيبي
- ٨٧ الوزير ابن الفرات، أحمد بن محمد بن موسى
- ٤٣ الوزير ابن الناقد، أحمد بن محمد بن علي
- ١٨١ وزير المأمون، أحمد بن يوسف بن القاسم
- ٨٩ وزير المتقي لله، أحمد بن محمد بن ميمون
- ٧٥ الوزير اليزيدي، أحمد بن محمد بن يعقوب بن إسحاق
- ٢٧٧ اليمحمدي الفقيه، إسحاق بن موسى

كِتَابُ
الْوَفَاءِ بِالْوَفِيَّاتِ

تأليف
صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي

٧٦١ هـ

(جزء التاسع)

(أحمد بن إبراهيم - أيد كثر السندقدار)

طالعه

يحيى بن حسن الشافعي ابن أيبك الصفدي رحمه الله أحمد بن مسعود

تحقيق وإعطاء

أسامة الأرنؤوط - قزوين مصحح

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الطبعة الأولى



DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

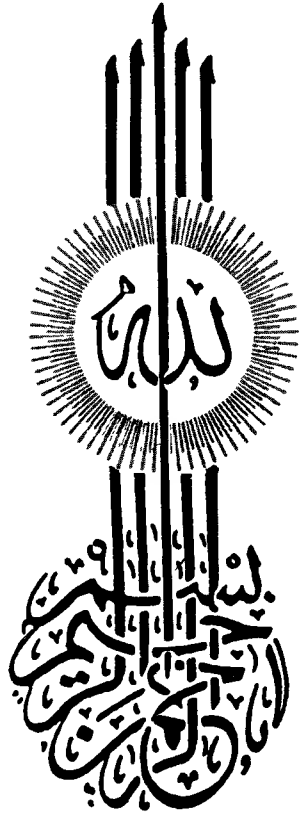
دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

كِتَابُ
الْوَفَاءِ بِالْوَفَاءِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رب أعن تتمة حرف الإلف

١٥٦٩ - «أبو الحسن القاضي» أسد بن إبراهيم بن كليب بن إبراهيم السلمي^(١). أبو الحسن القاضي من أهل حرّان، قدم عُكبرا وحَدَّث بها سنة اثنتين وأربعمئة عن أبي الهيثم المرّجى بن عليّ بن أحمد الرُّهاويّ، سمع منه بحرّان.

١٥٧٠ - «العليميّ الصحابيّ» أسد بن حارثة العُليميّ. قدم على رسول الله ﷺ هو وأخوه قُطن في نفرٍ من قومهم، فسألوه الدعاء لقومهم في غيث السماء، وكان متكلمهم وخطيبهم قطن بن حارثة؛ فذكر حديثاً فصيحاً كثير الغريب من رواية ابن شهاب عن عروة ابن الزبير.

١٥٧١ - «أخو خالد القسريّ» أسد بن عبد الله القسريّ، متولّي خراسان وأخو خالد أمير العراقين. كان شجاعاً مقداماً سائساً جواداً ممدّحاً، له دار بدمشق عند الزقاقين. توفي سنة عشرين ومائة.

١٥٦٩ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٠٦/١)، و«المغني في الضعفاء» له (٧٦/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٤٠١ - ٤١٠ هـ) صفحة (٢٢٠) ترجمة (٣٥٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥٨٤/١) ترجمة (١٢٠٩)، ومعجم رجال الحديث للخوئي (٨٠/٣) ترجمة (١٢٠٩)، و«تنزيه الشريعة» لابن عراق (٣٨/١).

(١) السُّلمي: بالضم إلى سُلَم قبيلة مشهورة.

(٢) انظر: «لب اللباب» للسيوطي (٢٣/٢) ترجمة (٢١٤٨).

١٥٧٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٠٧/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٢/١).

١٥٧١ - «تاريخ خليفة» (٣٣٦ - ٣٣٨)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥٠/٢)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣/٢٣٢)، و«تاريخ الطبري» (٣٧/٧ - ٤١)، و«الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٣٩٠/١)، و«ديوان الفرزدق» (٨٧٥)، و«الكامل» لابن الأثير (١٣٩/٥ - ١٤٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٠٤ - ٥١١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٠٦/١)، و«الكاشف» له (٦٧/١)، و«المغني في الضعفاء» له (٧٦/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٢٠ هـ) صفحة (٣٢١) ترجمة (٣١٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٢٥٩ - ٢٦٠)، و«تقريب التهذيب» له (٦٣/١).

١٥٧٢ - «أبو المنذر البجلي»^(١) الكوفي» أسد بن عمرو. أبو المنذر البجلي الكوفي، صاحب أبي حنيفة، من كبار أهل الرأي. قال البخاري: ضعيف، وقال أبو داود: ليس به بأس. توفي سنة تسعين ومائة.

١٥٧٣ - «الفقيه المغربي المالكي» أسد بن الفرات الفقيه المغربي أحد الكبار من أصحاب مالك. روى «الموطأ» و«المسائل الأسدية» نسبة إليه. وكان زيادةً لله بن الأغلب قد أرسل أسد ابن الفرات في جيش إلى جزيرة صقلية ونزلوا على مدينة «سرقوسة» ولم يزلوا محاصرين لها إلى أن مات أسد المذكور في شهر رجب سنة ثلاث عشرة ومائتين، ودُفن في مدينة «بَلَرْم»^(٢) من الجزيرة أيضاً.

١٥٧٤ - «القسري الصحابي» أسد بن كُرْز بن عامر، القسري. جد خالد بن عبد الله القسري، حديثه عند يونس بن أبي إسحاق عن إسماعيل بن أوسط البجلي عن خالد بن عبد الله القسري، سمع النبي ﷺ يقول: «إِنَّ الْمَرِيضَ لَتَحَاتَّ خَطَايَاهُ كَمَا يَتَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ». ولابنه يزيد بن أسد صحبة ورواية. وروى عن أسد ضمرة بن حبيب؛ والمهاجر بن حبيب.

١٥٧٥ - «المؤيد الناسخ» أسد بن المحسن بن أبان الجهني. أبو الوحش، ويُعرف بالمؤيد

١٥٧٢ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٣١/٧)، و«تاريخ خليفة» (٤٥٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥٠/٢/١) ترجمة (١٦٤٨)، و«الضعفاء الصغير» له (٢٥٤)، و«الضعفاء للنسائي» (٢٨٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣٣٧-٣٣٨)، و«المجروحين» لابن حبان (١٨٠/١)، و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي (١/٣٩٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٦/٧-١٩)، و«الكامل لابن الأثير» (١٩٨/٦) و«المغني في الضعفاء» للذهبي (٧٦/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٢٠٦-٢٠٧)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٩٠هـ) صفحة (٦٧-٦٨) ترجمة (١٦)، و«الموضوعات» لابن الجوزي (٧٦-٧٧)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/٥٨٧) ترجمة (١٢١٨)، و«أسامي الضعفاء» لأبي زرعة الرازي (٣٠)، و«سؤالات البرقاني» للدارقطني (٤١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٩/١٨٤)، و«الجواهر المضية للقرشي» (١/١٤٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٢٦/١)، و«الأعلام» للزركلي (٢٩٨/١) وأرخه ضمن وفيات (١٨٨هـ).

(١) البجلي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة والجيم وهذه نسبة إلى قبيلة بجيلة، وهو ابن أنمار بن أراش بن عمر بن الغوث أخي الأسد ابن الغوث، وقيل إن بجيلة اسم أهمهم وهي من سعد العشير وأختها باهلة. وانظر: «لب الباب» للسيوطي (١/١٥٠)، و«اللباب» لابن الأثير (١/١٢١)، و«الأنساب» للسمعاني (١/٢٨٤).

١٥٧٣ - «رياض النفوس» للمالكي (١٧٢/١-١٨٩)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٤/٤٥٤-٤٥٥)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٥٥)، و«ترتيب المدارك للقاضي عياض» (٢/٤٦٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/٦٢٦)، و«الحلة السيرة» لابن الأثير (١/١٠٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/١٨١-١٨٢)، و«نهاية الأرب» للنويري (٢٤/١١٥)، و«العبر» للذهبي (١/٣٦٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٠/٢٢٥-٢٢٨)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢١٣هـ) صفحة (٦٦-٦٨) ترجمة (٣٦)، و«البيان المغرب» لابن عذاري (٩٧/١)، و«الوفيات» لابن قنقد (١١٤)، و«الإحاطة» لابن الخطيب (١/٤٢٢)، و«الديباج» لابن فرحون (٣٠٥/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٢٨-٢٩).

(٢) بالرمو: مدينة في صقلية مشهورة.

١٥٧٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٠٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٣٣).

الناسخ من أهل مصر. كان خصيصةً بالأفضل بن السلطان صلاح الدين وأحد ندمائه، وكان يورق له الكتب وللقاضي الفاضل؛ فلما أخذت من الأفضل دمشق وسكن سُميساط استأذنه المؤيد في الخروج إلى مكة فأذن له، فحجَّ وجاور بها عدة سنين يورق للناس، ويأكل من كدَّ يده، ثم قدم بغداد وورق للناس بالأجرة. وكان يكتب خطأ حسناً وينقل نقلاً حسناً صحيحاً، وكان شيخاً ظريفاً كيساً مطبوعاً مزاحاً جامعاً لفنون المنادمة كثير المحفوظ للحكايات والأشعار، توفي [....] ^(١) وولد بالقاهرة سنة أربع وخمسين وخمسائة. ومن شعره [الطويل]:

ترى عند من أحببته - لا عدِمته - من الشوق ما عندي وما أنا صانع
جميعي إذا حدَّثت عن ذاك السنِّ وكلِّي إذا حدَّثت عنه مَسامِعُ

١٥٧٦ - «أسد السنة» أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان. الحافظ الأموي المرواني المصري. ولد بمصر سنة اثنتين وثلاثين ومائة. روى عنه البخاري في «التاريخ»، وروى عنه أبو داود والنسائي. قال النسائي ^(٢): ثقة، لو لم يصنف كان خيراً له؛ وقال البخاري ^(٣): مشهور الحديث؛ وقال ابن يونس: ثقة. توفي بمصر سنة اثنتي عشرة ومائتين.

١٥٧٧ - «الأسدي الصحابي» أسد، ابن أخي خديجة القرشي الأسدي الصحابي. روى عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تبع ما ليس عندك» ^(٤) ذكره العُقيلي وقال: في إسناده مقال.

١٥٧٨ - «أسيمة اليهودي» أسد الحكيم اليهودي، يُعرف بأسيمة. كان ذكياً إلى الغاية وخيراً ما يعرفه «الإلهي» و «الطبيعي»، وحرفته التي يتكسب بها الجراح مع مشاركة في الطب والكحل وغير ذلك، ولم يُرَ أقدم منه على عمل الجراحة في جبر ما يُكسر ويُهاض من العظم، باشر الجراحات العظيمة للأمرء الكبار مثل الأمير بدر الدين بيدرا نائب الأشرف على «عكا» ومثل الأمير علم الدين سنجر الدواداري. وإياه عنى علاء الدين الوداعي لما عالج سنجر الدواداري فقال [البسيط]:

١٥٧٦ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٤٩/٢)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢٤٨/١)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (١٥٨/١)، و«تاريخ الطبري» (٢٩٦/١ و ١١٧/٤ و ١٩٠). و«تاريخ الثقات» للعجلي (٦٢) رقم (٧٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣٣٨/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٧٩/٦)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٩٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥١٢/٢ - ٥١٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤٠٢/١)، و«العبر» له (٣٦١/١)، و«الكاشف» له (٦٦/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٦٢/١٠ - ١٦٤)، و«ميزان الاعتدال» له (٢٠٧/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢١٢ هـ) صفحة (٦٩ - ٧٠) ترجمة (٣٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٦٠/١)، و«تقريب التهذيب» له (٦٣/١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٤٦/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٧/٣).

(١) بياض في الأصل. (٢) انظر: «تهذيب الكمال» (٥١٤/٢).

(٣) في «التاريخ الكبير» (٤٩/٢).

(٤) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٢١/٣ - ٢٥٠)، وابن ماجه في «السنن» (٧٤٧/٢).

١٥٧٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٢٦).

يَا قَوْمُ إِنَّ الدَّوَادَارِيَّ مَتَّبِعٌ فِي فَضْلِهِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ مَجْتَهِدٌ
كَأَنَّهُ دَانِيَالٌ فِي كِرَامَتِهِ ذَلَّتْ لَهُ الْأَسْدُ حَتَّى طَبَّهَ أَسْدُ

وكان الملك المؤيد صاحب حماة يحبه ويُقرّبه، وسمعت أنه أوصى له بشيء من كتبه لما مات رحمه الله تعالى؛ وأُذي عليه الشهادة في صَفَدَ بأنه أسلم ثم تهوّد، وتشطّرت البيّنة عليه وبقي الأمرُ معزوفاً بشهادة آخر، وتعصّب عليه أمير في صفد، وحضر عند الحاكم؛ وكان الشيخ نجم الدين الصفدي الخطيب يحبه، وإذا جاء إلى صفد يُقيم عنده، فقال له: يا حكيم، المصلحة أن تتقدّم بحفظ الصّحة! يعني أنه يُسلم. فنفر فيه بغيط وقال: اعمل أنت خطابتك ودع عنك هذا! وقام الأمير عليه، فقال له: إِنْ كُنْتَ ما تدخل الجئة إلا بأثك تستسلمني فهذا بعيد منك! ووضع في حبس القلعة وأقام مدّة ولم ينكسر ولا خضع لأحد قط. ثم إني رأيته بحلب ودمشق وحماة والقاهرة، ذكره صاحب حماة للأمير عزّ الدين فأحضّر إليه على البريد من حماة ليعالج ما به من الفالج، وذلك في سنة سبع وعشرين وسبعمئة وهو آخر عهدي به، ولم أرَ من يعرف الفراسة مثله بعد الشيخ شمس الدين بن أبي طالب المذكور في المحمّدين، بل ربّما كان هو أدقّ نظراً وأدكى فيها.

كان يوماً هو والخطيب نجم الدين على باب الجامع وحضر إليه شخص، فقال له الخطيب قبل وصول ذلك الشخص: يا حكيم، أيش فراستك في هذا؟ فأخذ يتأمله وقال له: أنت راجل قُدّام الوالي؟ قال: لا. قال: ولا قُدّام القاضي؟ قال: لا. قال: ولا قُدّام المحتسب؟ قال: لا. قال: ولا تُعاني شيئاً من الصيد؟ قال: لا، ولكنتي أرمي البندق. فقال: بس يد سيدي الشيخ! فقلنا له: كيف قلت هذا؟ فقال: تفرّستُ فيه أن يكون شريراً فسألته عمّا سألته فأنكرني، فقلت: لا بدّ هذا الذي عنده من الشرّ أن يستعمله في شيء، فذكرت الصيد، فقال: أرمي البندق. فعلمتُ صحة الفراسة.

وكان مرّةً بصفد قد عالج نائب القلعة الأمير سيف الدين بلبان الجوكندار فسقاه مُرْقِداً ليتمكّن من الجراح، فلمّا رأى مماليكهُ عمل الحديد في الأمير وهو لا يشعر جذبوا السيوف وجاءوه، فعصّ هو على أنف الأمير عصّة إلى أن انتبه من مُرْقِده، وأنكر عليه هذا الفعل، فقال: أَثْنُكَ أعالجه بالمرهم ويبرأ، لا يضرب عنقي مماليكك.

ولم يكن يهودياً إلا يتسّتر بذلك وإّما كان يرى رأي الفلاسفة، وكان يصحب الشيخ صدر الدين بن الوكيل والشيخ تقيّ الدين بن تيمية ويبحث معهما وله معهما مناظرات ليس هذا موضع ذكرها، وكان يعترض علينا ونحن نشتغل نحواً وأصول فقه لحدة ذهنه وذكائه؛ ولم أرَ في المسلمين أقوى نفساً منه، لا فرقَ عنده بين الكبير والصغير ولا الملك والوزير، وإذا بحث مع أحد سخر به وهزأ به فيما يورده عليه من الإيرادات؛ وما أشكّ أنّه كان إذا انفرد بأحد في الطريق في أسفاره أن يقتله من أيّ دين كان. أستغفر الله! - وقال لي: جبرْتُ رجلاً ودأبْتُها بقُدوم ومنشار ومثقب. وتوفّي بعد الثلاثين وسبعمئة.

الألقاب

- الأسدِي أبو الحسن: اسمه أحمد بن سليمان.

- الأسدِي القارِي: يحيى بن وثاب.

- الأسدِي اللغوي: محمد بن المعلَى.

- الأسد خطيب الرصافة: أحمد بن الحسين.

- ابن أسد الفارقي: الحسن بن أسد.

- أسد الشام: اليونيني، عبد الله بن عثمان.

١٥٧٩ - «الحافظ السبيعي» إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي. الكوفي الحافظ، ولد سنة مائة وتوفي سنة إحدى وستين ومائة، وسمع من جده، روى عنه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه. قال ابن معين: ثقة، وهو أثبت من شيان في أبي إسحاق. وكذا وثقه غير واحد.

١٥٨٠ - «الطيفوري الطبيب» إسرائيل بن زكرياء الطيفوري. كان طبيب الفتح بن خاقان جليل القدر عند الخلفاء والملوك، وكان المتوكل يرى له كثيراً ويعتمد عليه. قال إسحاق بن علي الرهاوي في كتاب «أدب الطبيب»: لما احتجم المتوكل بغير إذن إسرائيل وجد عليه، فاشتري غضبه بثلاثة آلاف دينار وضيعة تغل له في السنة خمسين ألف درهم وهبها له وسجل له عليها. - وكان متى ركب إلى دار المتوكل يكون موكبه مثل موكب الأمراء وأجلاء القواد وبين يديه أصحاب المقارع. وأقطعه المتوكل قطعة بسر من رأى، وأمر صقلاب وابن الجيري بأن يركبا معه ويدور جسيع سر من رأى حتى يختار المكان الذي يريده، فركبا بين يديه واختار من الحيز خمسين ألف ذراع، وضربا المنار عليه ودفع إليه ثلاثمائة ألف درهم للنفقة عليه.

١٥٧٩ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٧٤/٦)، و«التاريخ» لابن معين (٢٨/٢ - ٢٩)، و«العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (٢٩٣/١ - ٣١٧) و«تاريخ خليفة» (٤٣٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥٦/٢)، و«التاريخ الصغير» له (١٧٩)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٦٣)، و«تاريخ أبي زرعة الدمشقي» (٤٦٩/١)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١٤٧/١)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٦/٣)، و«تاريخ الطبري» (٥٩/١)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٦٢/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣٣١ - ٣٣٠/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٧٩/٦)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٦٩ - ١٠٣)، و«المغني في الضعفاء» للذهبي (٧٧/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٥٥/٧ - ٣٦١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢١٤/١ - ٢١٥)، و«ميزان الاعتدال» له (٢٠٨/١ - ٢١٠)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٦١ هـ) صفحة (٧٤ - ٧٨) ترجمة (٢١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/٥١٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢١٠/٨) ترجمة (١١٩١٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٦١/١) - (٢٦٥)، و«تقريب التهذيب» له (٦٤/١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٩٠ - ٩١).

١٥٨٠ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١٥٧/١ - ١٥٨).

١٥٨١ - «الطبيب» إسرائيل بن سَهْل. كان متقدماً في صناعة الطب حَسَنَ العلاج خبيراً بتركيب الأدوية، وله كتاب مشهور في الترياق، وقد أجاد في علمه وبالف.

- ابن إسرائيل الشاعر: اسمه محمد بن سوار.

- ابن إسرائيل الوزير: اسمه أحمد.

- ابن إسرائيل الإسعديّ النور الشاعر: اسمه محمد بن محمد.

١٥٨٢ - أسعد بن زُرارة بن عُدس - على وزن قُثم - بن عُبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النَجَار. الأنصاريّ الخزرجيّ أبو أمانة، غلبت عليه كُنْيَتُهُ. كان عَقِيْباً نقيباً شهد العَقبة الأولى والثانية وبايع فيهما، وهو أوّل من بايع ليلة العقبّة، كذلك يقول بنو النَجَار. وتوفّي قبل بدر أخذته الذبحة والمسجدُ يَبْنِي، فكواه النبيّ ﷺ ومات في تلك الأيام سنة إحدى للهجرة، ودفن بالبقيع وهو أوّل مدفون به. كذلك يقول الأنصار، والمهاجرون يقولون: أوّل مدفون به عثمان بن مظعون.

وكان أبو أمانة خرج هو وذكوان بن عبد قيس إلى مكّة يتنافران إلى عُتْبة بن ربيعة، فسمعا برسول الله ﷺ فأَتياه، فعرض عليهما الإسلام وقرأ عليهما القرآن، فأسلموا ولم يقربا عُتْبة، ورجعا إلى المدينة فكانا أوّل من قدم بالإسلام. وقال ابن إسحاق: إنّما أسلم أسعد بن زُرارة مع النفر الستة الذين سبقوا قومهم إلى الإسلام بالعقبّة الأولى، وجاءت بنو النَجَار إلى رسول الله ﷺ: فقالوا: قد مات نقيبنا فنَقَبْ لنا! فقال: «أنا نقيبكم». وقيل: إنه قال رسول الله ﷺ: «بس الميّت هذا! اليهودُ يقولون: ألا دفع عنه؟! ولا أملكُ له ولا لنفسي شيئاً». وقد ذُكر هذا الخبر بوجوه ابن عبد البرّ في «كتاب التمهيد».

١٥٨٣ - أسعد بن يزيد بن الفاكه. الأنصاريّ الزُرقيّ. ذكره موسى بن عُقبة في مَنْ شهد بدرأ، وليس هو في «كتاب ابن إسحاق».

١٥٨٤ - أسعد بن يَزْبوع الأنصاريّ. الساعديّ الخزرجيّ، قُتل يوم اليمامة شهيداً.

١٥٨٥ - «ابن البلديّ» أسعد بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن نصر الله بن محمد بن همام. الشيبانيّ الحطّابيّ - بالحاء المهملة - أبو البركات الكاتب المعروف بابن البلديّ، تفقّه في صباه على مذهب أحمد على القاضي أبي يعلى بن الفراء، ثم انتقل إلى مذهب الشافعيّ ودرس الفقه على يوسف الدمشقيّ، ثم ترك ذلك واشتغل بالتصرّف في الأعمال الديوانيّة، سمع «البخاريّ» من

١٥٨٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٠/١) رقم (٣٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١١٠/١ - ١١٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٤/١)، و«السيرة النبوية» لابن هشام (٤٣١/١).

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٤٣١/١). (٢) المصدر نفسه (٤٣١/١).

١٥٨٣ - «الاستيعاب» رقم (٣١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١١٤/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٥/١).

١٥٨٤ - «الاستيعاب» رقم (٣٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١١٣/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٥/١).

١٥٨٥ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزري (٦٨/٢)، و«تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (١٣٣ - ١٣٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٠١هـ) صفحة (٤٨) ترجمة (٩).

أبي الوقت، وسمع بدمشق من أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي. قال مُحَبِّ الدين ابن النجار: كتبنا عنه، وكان شيخاً فاضلاً أديباً بليغاً متديناً حسن الطريقة له النظم والنثر، توفي سنة إحدى وستمئة. ومن شعره [الطويل]:

ولو كانت الأقدار طوعَ مشيئتي ودارُ الأمانِي منزلي ومَقِيلِي
لما نظَرْتُ عيني سواكم بنظرة وغير طلوعي داركم وأفولِي
ولكنّها تُبدي... ممرّها خفايا ومن ذاك الممرّ ذهولي
عليكم سلامُ الله ما هبّت الصّبا وما غرّدت قُمْرِيّةً بهديلي
وما لآخ نجمٌ في السماء وأينعت غروسُ الندى فيكم وعزّ قبيلي
قلت: شعر منحط.

١٥٨٦ - «خطيب نيسابور الحنفي» أسعد بن صاعد بن منصور بن إسماعيل بن صاعد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الحنفي. أبو المعالي بن أبي العلاء، خطيب نيسابور في المسجد الجامع القديم. قال محبّ الدين ابن النجار: والخطباء اليوم من أولاده. كان مَمَّنْ نشأ في الخير والصلاح وطلب العلم من صباه إلى أوان الكهولة وبيئته مشهور بالعلم والقضاء والخطابة والتدريس والتذكير، سمع أباه وجدّه وأبا المظفر موسى بن عمران الصوفي وأحمد بن علي بن خلف الشيرازي وغيرهم، وتوفي بعد العشرين وخمسائة.

١٥٨٧ - «أبو الفخر جرده» أسعد بن عبد الواحد بن أبي الفتح. التاجر أبو الفخر المعروف بجرده الأصفهاني. سمع الكثير من أصحاب الحافظ أبي نُعيم وكتب بخطه كثيراً، وقدم بغداد وسمع بها من علي بن محمد بن عليّ العلاف وهبة الله بن أحمد بن محمد الموصلي وعاد إلى بلده، ثم قدم بغداد وحَدَّث بها بعد غُلُو سنّه واستوطنها إلى أن مات سنة سبع وستين وأربعمئة.

١٥٨٨ - «أبو الفضل الطوسي» أسعد بن محمد بن علي بن أحمد بن الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي. أبو الفضل بن أبي طاهر بن أبي الحسن ابن الوزير أبي نصر ابن الوزير نظام الملك أبي علي. من بيت الوزارة والرئاسة، كان شيخاً مليحاً الصورة حسن الأخلاق متودّداً، سمع أبا الوقت. قال محبّ الدين بن النجار: كتبت عنه. توفي فجأة سنة ثلاثة عشرة وستمئة.

١٥٨٩ - «أبو منصور النحوي» أسعد بن نصر بن الأسعد بن نصر. أبو منصور بن أبي

١٥٨٦ - «المنتظم» لابن الجوزي (٣١/١٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٢١هـ) صفحة (١٥٢) ترجمة (٩٨)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٣٨٢/١).

١٥٨٨ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦١٣هـ) الصفحة (١٣١) ترجمة (١٣٥)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٣٦٩/٢ - ٣٧٠)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديني (١٤٤/١).

١٥٨٩ - «معجم البلدان» لياقوت (٦٠٤/٣)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (١٩١/١ - ١٩٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢٣٥/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٨٩هـ) صفحة (٢٦٤ و ٣٢٠) رقم (٢٤٨ و ٣٢٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٤١/١ - ٤٤٢).

الفضل العَبْرَتِيّ النَحْوِيّ. من أهل باب الأَرَج، كانت له معرفة تامة بالأدب، قرأ النحو على أبي محمد ابن الخشاب وأبي البركات ابن الأنباري واللغة على أبي الحسن عليّ بن العَصَّار، وتصدّر للإقراء وجلس في حلقة ابن العصار بجامع القصر بعد وفاته، وكان خال الوزير أبي المظفر بن يونس، توفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة. ومن شعره [مخلع البسيط]:

خَوْدُ أَذَابَتْ بِالْهَجْرِ جَسْمِي فَصَارَ مِنْ دَقَّةٍ خِلَالَا
شَكُوْتُ مِنْ صَدِّهَا وَمَا بِي مِنَ الْهَوَى فَانْتَنَّتْ دَلَالَا
تَثْنِي عَلَى وَجْهِهَا لثَاماً صَيَّرَ بَدَرَ الدُّجَى هِلَالَا
ومنه أيضاً [مخلع البسيط]:

تَفْتَرَّ عَنْ ثَغْرِهَا فَيَبْدُو مَنَابِتُ الدَّرِّ فِي الْعَقِيقِ
يُزْشَفُ مِنْ فَوْقِهِ رُضَابٌ أَلْذُ طَعْمَاً مِنَ الرَّحِيقِ
تَسْتَرَّتْ بِالتَّقَابِ كَيْلَا تَقْتُلَ مَنْ مَرَّ فِي الطَّرِيقِ
وَكَيْفَ يُخْفِي التَّقَابُ مِنْهَا شَمْساً تَبَدَّتْ لَدَى الشَّرِيقِ
ومنه أيضاً [مجزوء الرمل]:

قُلْ لِمَنْ يَشْكُو زَمَاناً حَادَ عَمَّا يَزْتَجِيهِ
لَا تَضْيِقَنَّ إِذَا جَاءَ بِمَا لَا تَشْتَهِيهِ
وَمَتَى نَابَكَ دَهْرٌ حَالَتِ الْأَحْوَالُ فِيهِ
فَوَضَّ الْأَمْرَ إِلَى اللَّـهِ تَجِدُ مَا تَبْتَغِيهِ
وَإِذَا عَلَّقْتَ آمَا لَكَ فِيهِ بَيْنِيهِ
حَرَّتْ فِي قَصْدِكَ حَتَّى قِيلَ: مَاذَا بِنَبِيهِ
قلت: شعرٌ جيّد.

١٥٩٠ - «الميهني الشافعي» أسعد بن محمد بن أبي نصر بن أبي الفضل العُمَرِيّ. أبو الفتح

- وقيل: أبو سعيد - الميهنيّ الفقيه الشافعي، كان من الأئمة الكبار فضلاً ونُبلاً، وله «التعليقة» المشهورة، سكن بغداد مدةً ودرّس بالنظامية بعد وفاة أبي بكر الشاشي، وعزل عن التدريس ثم أعيد إليه، تفقّه بمرو ثم رحل إلى غزنة واشتهر بتلك الديار وشاع فضله، ومدحه الغزيّ أبو إسحاق إبراهيم بقصيدته التي أولها [الكامل]:

١٥٩٠ - «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٤٢/٧) ترجمة (٧٣٢)، «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٨٨/٤)، و«العبر» له (٧١/٤) و«المنتظم» لابن الجوزي (١٣/١٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٠٠/١٢ - ٢٠٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٨١/١٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٥٢/٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢١٢/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٠/٤).

وغدُ الجداية غير مأمول الجدَى وأضلّ ما كان المُحبُّ إذا اهتدى
كزرتَ لحظك في ظباءِ سربُها بالنظرة الأولى تصيد الأصيدا
قلدتَهَنَ دماً وقلدك الهوى إثماً فكنت مقلداً ومقلداً
منها في المديح [الكامل]:

لاقت بمحيي الدين كلّ فضيلة أمسى بجمع شتاتها متفردا
يا مَنْ قلوبُ مخالفيه وإن نكا فيها تمتى أن تكون له الفدا
عولٌ على اسمك فهو فالٌ صادقٌ واقطع بعزمك ما نبث عنه المدى

اشتغل الناس عليه وانتفعوا بطريقته الخلافية. قال أبو سعد السمعاني: قدم علينا من جهة السلطان محمود السلجوقي رسولاً إلى مزو، ثم توجه رسولاً إلى بغداد، وتوفي بهمدان سنة سبع وعشرين وخمسائة، وكان يخدمه فقيه من أهل قزوین، قال: كنا معه في بيتٍ لما أن قرب أجله، فقال لنا: اخرجوا من هنا! فخرجنا فوقفتُ على الباب فسمعتَه يلطم وجهه ويقول: يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله. وجعل يبكي ويلطم وجهه ويرددها إلى أن مات.

١٥٩١ - «أبو المظفر المؤدّب» أسعد بن هبة الله بن إبراهيم بن القاسم بن محمد بن عبد الله الربيعي. أبو المظفر الأديب النحويّ الفقيه الحنفيّ المعروف بابن الخيزرانيّ البغداديّ، كان يؤدّب الصبيان، قرأ الأدب على موهوب ابن الجواليقي، وسمع من أبي القاسم بن الحصين وأبي غالب أحمد بن الحسن بن البناء وأبي القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري وغيرهم. وتوفي سنة تسعين وخمسائة.

١٥٩٢ - «منتجب»^(١) الدين الواعظ أسعد بن أبي الفضائل محمود بن خلف بن أحمد بن محمد العجليّ الإصبهانيّ. منتجب الدين الفقيه الشافعيّ الواعظ. كان من الفقهاء الفضلاء الموصوفين بالعلم والزهد مشهوراً بالعبادة والنسك والقناعة لا يأكل إلا من كسب يده، وكان يورق ويبيع ما يتقوّت به، وسمع ببلده من فاطمة الجوزدانية والحافظ أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل وأبي الوفاء غانم بن أحمد بن حسن الجلوديّ وأبي الفضل عبد الرحيم بن أحمد بن محمد البغداديّ وغيرهم، وقدم بغداد وسمع من أبي الفتح بن البطيّ وغيره وعاد إلى بلده وتبحّر ومهر واشتهر، وصنّف عدّة تصانيف: «مشكلات الوسيط والوجيز للغزالي» و«تتمّة التتمّة للمتولّي» و«كتاب آفات الوُعاظ». وعليه كانت عمدة الفتوى بإصبهان. وتوفي سنة ستّمائة رحمه الله تعالى.

١٥٩١ - «بغية الوعاة» للسيوطي رقم (٩٠٣).

١٥٩٢ - «الكامل» لابن الأثير (١٢/١٩٩)، و«التقييد» لابن نقطة ترجمة (٢٥٣)، و«المختصر المحتاج» لابن الديبشي (١٥/١٤٤)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي (٢/١٠/١١)، و«العبر» للذهبي (٤/٣١١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٦٠٠هـ) صفحة (٤٢٧) ترجمة (٥٦١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨/١٢٦ - ١٢٩) تحقيق الحلو، و«الأعلام» للزركلي (١/٢٩٤).

(١) وفي «طبقات السبكي» (٨/١٢٦): منتخب.

١٥٩٣ - «ابن ممتي» أسعد أبو المكارم بن الخطير أبي سعيد. مهذب بن مثنى بن زكرياء ابن أبي قدامة بن أبي مليح ممتي - بفتح الميمين وتشديد الثانية - الكاتب الشاعر، كان ناظر الدواوين بالديار المصرية، وفيه فضائل وله مصنفات عديدة تشبه تصانيف الثعالبي، منها: «تلقيين اليقين» في الفقه، «كتاب سر الشعر»، «كتاب علم النثر»، «كتاب الشيء بالشيء يُذكر»، وعرضه على القاضي فسمّاه «سلاسل الذهب» لأخذ بعضه بشعَب بعض، «تهذيب الأفعال لابن طريف»، «قرقرة الدجاج في شعر ابن حجاج»، «الفاشوش في أحكام قراقوش»، «لطائف الذخيرة لابن بسام»، «ملاذ الأفكار وملاذ الاعتبار»، «سيرة السلطان صلاح الدين»، «أخبار الذخائر»، كرم النجار في حفظ الجار» عمله للظاهر غازي لما قدم عليه حلب، «ترجمان الجمان»، «مذاهب المواهب»، «باعت الجلد عند حادث الولد»، «الحض على الرضى بالحظ»، «جواهر الصدف وزواهر السدف»، «قرص العتاب»، «درة التاج»، «ميسور النقد»، «المنحل»، «أعلام النصر»، «خصائص المعرفة في المعميات»، «روائع الوقائع».

كان أحد رؤساء الأعيان، وأصله من نصارى أسيوط قدموا مصرَ وخدموا بها وتقدّموا وولوا الولايات.

قال الوزير جمال الدين القفطي: «بلغني أنّ بعض تجّار الهند قدم إلى مصر ومعه سمكة مصنوعة من عنبر قد تأتق فيها وطّبت ورُصّعت بالجواهر. فعرضها على بدر الجمالي فسامها من صاحبها، فقال: لا أنقصها من ألف دينار شيئاً، فأعيدت إلى تاجرها. فقال له أبو المليح: أرني هذه السمكة! فأراها فطلب بيعها، فقال: لا أنقصها من ألف دينار شيئاً! فوزن له فيها الألف دينار وتركها عنده، فاتفق أن شرب يوماً فقال لندمائه: قد اشتهيْتُ سمكاً، هاتم المقلّي والنار حتى نقليه بحضرتنا! فجاءوه بملقى حديد وفحم وجاء بتلك السمكة العنبر فوضعها في المقلّي فجعلت تتقلّى وتفوح روائحها حتى لم يبق بمصر دار إلاّ دخلها تلك الرائحة.

وكان بدر الجمالي جالساً وتزايدت الروائح فاستدعى خزانة وأمرهم بفتح خزائنه وتفتيشها خوفاً من حريق يكون قد وقع فيها، فوجدوها سالمة، فقال: ويحكم، انظروا ما هذا! فتتبّعوا ذلك حتى وقفوا على حقيقة الخبر فأعلموه بذلك، فقال: هذا النصرانيّ الفاعل الصانع أكل أموالي واستبدّ بالدنيا دوني! فلمّا كان من الغد دخل عليه فقال له: ويلك، أستعظم، وأنا ملك، سِرّي سمكة بألف دينار وأتركها وتشتريها أنت، ولم يكفك ذلك حتى نقليها وتذهبها ضياعاً في ساعة واحدة وهي بألف دينار مصرية، ما فعلتَ هذا إلاّ وقد نقلت بيت مالي إليك. فقال: والله ما

١٥٩٣ - «خريدة القصر» للعماد (القسم المصري) (١/١٠٠)، و«معجم الأدياء» لياقوت (٢/٢٤٤ - ٢٥٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/٢٣١ - ٢٣٤)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٢/١٨٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٢١٠)، و«مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري (١٢/٥٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١/٤٨٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٠٦هـ) صفحة (١٩٥) ترجمة (٢٨٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٧٦)، و«الأعلام» للزركلي (١/٣٠٢).

فعلتُ هذا إلا محبةً لك وغيره عليك، فإنك اليوم سلطان نصف الدنيا وهذه السمكة لا يشتريها إلا ملك، فخفتُ أن يذهب بها إلى بعض الملوك ويخبره أنك استعظمتها ولم تشتريها، فأردت عكس الأمر عليه وأعلمته أنك لم تتركها إلا احتقاراً لها ولم يكن لها عندك مقدار وأن كاتباً نصرانياً من كتابك اشتراها وأحرقها فيشيع ذكرك ويعظم عند الملوك قدرك! فاستحسن بدر ذلك منه وأمر له بضغفني ثمنها وزاد في رزقه.

وأما المهذب والده الخطير - وكان كاتب الجيش بمصر أواخر دولة الفاطميين - فقصدته الكتاب وجعلوا له حديثاً عند صلاح الدين أو عمه أسد الدين، فخاف المهذب، فجمع أولاده ودخل على السلطان وأسلموا على يده، فقبلهم وأحسن إليهم وزاد في ولاياتهم، وجبّ الإسلام ما قبله - فقال ابنُ الذروري [مرفل الكامل]:

لَمْ يُسَلِّمِ الشَّيْخُ الْخَطِيرُ رَ لِرَغْبَةٍ فِي دِينِ أَحْمَدُ
بَلْ ظَنَّ أَنَّ مِحَالَهُ يُبْقِي لَهُ الدِّيَّانَ سَرْمَدُ
وَالآنَ قَدْ صَرَفُوهُ عَنَّا هَ فِدِينَهُ بِالْعَوْدِ أَحْمَدُ

قال ياقوت: ووُجد بخط ابن ممتي [مرفل الكامل]:

صَحَّ التَّمَثُّلُ فِي قَدِيدِ مِ الدَّهْرِ أَنَّ الْعَوْدَ أَحْمَدُ

وكان الخطير يوماً جالساً في ديوانه في حجرة موسومة بديوان الجيش من قصر السلطان بمصر وكان بها رخام وتنميق، فجاءه قوم وأقاموه، فقال: ما الخبر؟ فقالوا: قد تقدّم الملك العادل بأخذ رخام هذه الحجرة. فخرج منكسفاً وقال: استجيبتُ فينا دعوةً، وما أظنني أجلس في ديوان بعدها، أما سمعتم إذا بالغوا في الدعاء علينا قالوا: خزب الله ديوانه! وما بعد الخراب إلا اليباب. ثم دخل منزله وحُمّ فلم يخرج منه إلا ميتاً، فلما مات خلفه ابنه الأسعد صاحب الترجمة.

وللخطير شعر، منه ما قاله في أبي سعيد بن أبي اليمن النحال - بالحاء المهملة - وزير العادل وكان نصرانياً، وكان ابن النحال حسن الصورة. [السريع]:

وَشَادِنٍ لَمَّا أَتَى مُقْبِلًا سَبَحْتُ رَبَّ الْعَرْشِ بَارِيهِ
وَمَذْ رَأَيْتُ السُّمْلَ فِي خَدِّهِ أَيْقَنْتُ أَنَّ الشَّهْدَ فِي فِيهِ

وكان ابن النحال يسكن في أول دربٍ آخره صبيّ مليح يسمى ابن زُنبور. فقال الخطير [الطويل]:

حَوَى دَرْبُ كَوْزِ الزَّيْرِ كُلَّ شَمْرَدَلٍ مَشْدَدَةً أَوْسَاطُهُم بِالزَّنَانِيرِ
فَأَوَّلُهُ لِلشَّهْدِ وَالنَّحْلِ مَنْزِلُ وَآخِرُهُ يَا سَادَتِي لِلزَّنَابِيرِ

وأما أسعد المذكور فإنه خلف أباه الخطير على ديوان الجيش وتصدّر فيه مدةً طويلة، واختص بصحبة القاضي الفاضل ونفق عليه وحظي عنده فقام بأمره ونبه على قدره وصنّف له عدة

تصانيف باسمه؛ ولم يزل على ذلك إلى أن مَلَكَ العادل بن أيوب مصرَ، وكان في نفس الصاحب صفِي الدين بن شُكْر من أسعد لآئِه وقعت منه إهانةٌ في حقِّه فحقَّدها عليه، ولمَّا ورد ابن شكر إلى القاهرة أقبل على ابن ممَّاتي المذكور إقبالاً عظيماً وأقرَّه على وظائفه وتركه على ذلك سنةً، ثمَّ عمل له المؤامرات ووضع له المحاللات وأكثر فيه التأويلات ولم يلتفت إلى أعذاره ونكبه نكبةً قبيحةً، وأحال عليه الأجناد فقصدوه وطالبوه واشتكوه إلى ابن شُكر فحكَّمهم فيه.

قال أسعد بن ممَّاتي «فَالَ أُمري إلى أن عُلِّقْتُ على باب داري في يوم واحدٍ إحدى عشرة مرَّةً، فلمَّا رأوا أن لا وجه لي قالوا: تحيَّل ونَجِّم هذا المال! فقلت: أما المال فلم يَبْقَ عندي مال، ولكن إن أُطْلِقْتُ استجديتُ مَن يخافني ويرجونني! فنَجَّموا عليَّ المالَ وأُطْلِقْتُ فاستترتُ وقصدتُ القِرافَةَ وأخفيتُ نفسي في مقبرة الماذرائيين وأقمتُ بها سنةً، وضاق الأمر عليَّ فهربتُ إلى الشام على اجتهداد من الستر والخفاء، فلَجِحتُني في الطريق فارسَ مُجِدِّ فسَلَّم عليَّ ودفع إليَّ كتاباً ففضضته وإذا هو من ابن شكر يقول فيه: لا تحسب أن استتارك خفيَّ عليَّ فكانت أخبارُك تأتيني كلَّ يوم بيومه، وقد كنتُ في قبور الماذرائيين بالقرافة منذ يوم كذا واجتزتُ ورأيْتُك، ولمَّا هربتُ الآن علمتُ خبرك ولم أَرِدْ رَدَّكَ، ولو شئتُ رددتُكَ ولو علمتُ أَنَّهُ بقي لك مال أو حال ما تركتُكَ، ولم يكن ذنبُكَ عندي ما أبلغ في مقابلته عدمَ روحك، وإنَّما كان مقصودي أن تعيش خائفاً فقيراً غريباً مهججاً في البلاد فلا تظنَّ أَنَّكَ هربتُ مني بمكيدة خفيتُ عليَّ، فاذهب إلى غير دَعَا الله!» قال: «وتركني القاصد وعاد فوقفتُ مبهوتاً إلى أن وصلت إلى حلب».

ولمَّا وصل إلى حلب تلقاه الظاهر غازي بالإكرام وأجرى عليه في كلِّ شهر عشرةً دنانير غير برِّ والطف، وأقام عنده على قَدَم العُطلة من سنة أربع وستمئة إلى أن مات سنة ست وستمئة بحلب، ودفن بالقرب من تربة أبي بكر الهَرَوِي.

وكان عَلم الدين بن الحجاج شريكه في الجيش، فهجاه بعدة أشعارٍ منها [مجزوء الوافر]:
 حَكى نَهْرَيْنِ ما في الأَرَضِ مَن يحكيهما أَبداً
 فَفي أفعاله ثورا وفي ألفاظه بَرْدَى

وكانت له نوادرٌ حدَّة، لمَّا أحدث الملك الظاهر قناة الماء بحلب وأجراها في دُورها وشوارعها جعل السديد بن المُنذِر ينظر في مصالحها ورزقَه في الشهر على ذلك ثلاثمائة درهم، فسأل عنه يوماً الأمير فارس الدين ميمون القصري فقال ابن ممَّاتي مسرعاً: هو اليوم مستخدَم على القناة.

وقيل له يوماً: أي شيء يشبه ابن المنذر؟ فقال: يشبه الرُّبَّ، وكان ابن المنذر أعور، فاستبردوا ذلك وظنَّوه أراد عَوْرَه، فقال: ما لكم لا تسألوني كيف يُشَبِّهه؟ قالوا: كيف هو؟ قال: هو أقرع أصلع أعور يسمع بلا أذن يدخل المداخل الرديَّة بحدَّة واجتهداد ويرجع منكسراً.

وقال: دخلتُ يوماً على القاضي الفاضل رحمه الله تعالى فوجدت بين يديه أترجة كبيرة مُفرطة الضخامة من الأترج السُّمعي، فلمَّا جلستُ حدَّقْتُ إليها واتفق لي فكر وذحول، فأخذ

رحمه الله يتنادر على نفسه وقال: يا مولاي الأسعد، ما هذه الفكرة؟ ما أنت مفكر إلا في خلق هذه الأترجة وما فيها من التكتيل والتعويج، وتُعجب من المناسبة وكيف اتفق الجمع بيننا. فدهشت وانخلع قلبي منه، ثم رجعت إلي خاطري فقلت: لا والله، بل أفكر في معنى وقع لي فيها! ويسر الله أن نظمْتُ بديهاً [السريع]:

لله بل للحُسنِ أترجةٌ تذكر الناس بأمر النعيم
كأنها قد جمعت نفسها من هيبة الفاضل عبد الرحيم
فأعجابه واستحسنهما وانقطع الحديث.

ومن شعره أيضاً [الوافر]:

تُعَاتِبُنِي وَتَنْهَى عَنْ أُمُورٍ سبيلُ الناس أن يَنْهَوْكَ عَنْهَا
أَتَقْدِرُ أَنْ تَكُونَ كَمَثَلِ عَيْنِي وَحَقِّكَ مَا عَلَيَّ أَضْرُّ مِنْهَا
وله من قصيدة [الطويل]:

لنيرانه في الليل أيُّ تحرقٍ على الضيف إن أبطأ وأيُّ تلهبٍ
وما ضَرَّ مَنْ يَعِشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ إِذَا هُوَ لَمْ يَنْزِلْ بِآلِ الْمُهْلَبِ
ولمَّا وَقَعَ الثَّلَجُ فِي حَلْبِ سَنَةِ خَمْسَةِ وَسِتِّمِائَةِ قَالَ عِدَّةُ مَقَاطِعَ فِي ذَلِكَ مِنْهَا [البسيط]:
قَدْ قُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُ الثَّلَجَ مُنْبَسِطاً عَلَى الطَّرِيقِ إِلَى أَنْ ضَلَّ سَالِكُهَا
مَا بَيَّضَ اللَّهُ وَجَهَ الْأَرْضِ فِي حَلْبِ إِلَّا لِأَنَّ غِيَاثَ الدِّينِ مَالِكُهَا
ومنها [مجزوء الرجز]:

لَمَّا رَأَيْتُ الثَّلَجَ قَدْ غَطَّى الْوَهَادَ وَالْقُنْنَ
سَأَلْتُ أَهْلَ حَلْبٍ: هَلْ تُمَطِّرُ السَّمَاءُ لَبَنَ؟
ومن شعره [السريع]:

وَأَهْيَفَ أَحَدَثَ لِي نَحْوَهُ تَعَجُّباً يُعَرِّبُ عَنْ ظَرْفِهِ
عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ فِي لَفْظِهِ وَأَحْرَفَ الْعِلَّةَ فِي طَرْفِهِ
ومن شعره [الكامل]:

وَحَيَاةُ ذَاكَ الْوَجْهِ بِلِ وَحَيَاتِهِ قَسَمُ يُرِيكَ الْحُسْنَ فِي قَسَمَاتِهِ
لَأُرَابِطَنَّ عَلَى الْغَرَامِ بِثَغْرِهِ لَأَفُوزَ بِالْمَرْجُوِّ مِنْ حَسَنَاتِهِ
وَأُجَاهِدَنَّ عَوَاذِلِي فِي حُبِّهِ بِالْمُرْهَفَاتِ عَلَيَّ مِنْ لَحْظَاتِهِ
قَدْ صَيَغَ مِنْ ذَهَبٍ وَقُلَّدَ جَوْهَرَاً فَلِذَاكَ لَيْسَ يَجُوزُ أَخْذُ زَكَاتِهِ
ومنه دُوَيْت [الدوبيت]:

يَا غُضُنْ أَرَاكَ حَامِلًا عُودَ أَرَاكَ حَاشَاكَ إِلَى السَّوَاكِ يَحْتَاجُ سِوَاكَ
قُلْ لِي: أَنْهَاكَ عَنْ مَحَبَّتِكَ نُهَاكَ لَوْ تَمَّ وَفَاكَ بُسْتُ خَدَّيْكَ وَفَاكَ
وقال مهذب الدين ابن الخيمي يهجو أسعد بن ممتاتي [الخفيف]:

وَحَدِيثُ الْإِسْلَامِ وَاهِي الْحَدِيثِ بِاسِمِ الشَّغْرِ عَنْ ضَمِيرِ خَبِيثِ
لَوْ رَأَى بَعْضَ شِغْرِهِ سَيَبَوِيهِ زَادَهُ فِي عِلَامَةِ التَّأْنِيثِ

وإنما قيل لجده أبي المليح «ممتاتي» لأنه وقع في مصر غلاءً عظيم وكان كثير الصدقة والإطعام خصوصاً لصغار المسلمين، وكانوا إذا رأوه نادى كل واحد منهم «ممتاتي» فاشتهر به.

١٥٩٤ - «أبو أمانة الأنصاري» أسعد بن سهل. بن حُثَيْف - بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء - الأنصاري الأوسي المدني، أبو أمانة. ولد في حياة رسول الله ﷺ ورآه، وحديث عن أبيه وعمر وعثمان وزيد بن ثابت ومعاوية وابن عباس، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وكان من علماء المدينة ومن أبناء الذين شهدوا بدرًا. وأمه من المبايعات أم حبيبة بيت أبي أمانة أسعد بن زرارَةَ أحد النقباء. وأسعد صاحب هذه الترجمة هو الذي صلى بالناس الجمعة لما حصروا عثمان رضي الله عنه. وقال ابن عبد البر: مشهور بكنيته، وُلد قبل وفاة رسول الله ﷺ فدعا له وسمّاه باسم جده وكناه بكنيته، وهو أحد الجلة، وروى عنه ابنه محمد وسهل ويحيى الأنصاري والزهرّي في آخرين، وقدم بكتاب عمر بن الخطاب على أبي عبيدة بالشام وغزا معه. وتوفي سنة مائة، وقيل: سنة إحدى ومائة.

١٥٩٥ - «البارع الزوزني» أسعد بن علي بن أحمد، الزوزني المعروف بالبارع. أبو القاسم الأديب الشاعر الفاضل الكاتب المترسل، توفي يوم الأضحى سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة. سكن نيسابور وورد العراق فأكرم فضلاؤه مورده، وكان شاعر عصره بخراسان شاع ذكره في الآفاق، وسمع الحديث على كبر سنّه وكتبه إلى أن مات، سمع أبا عبد الرحمن بن محمد الداوديّ وأبا جعفر محمد بن إسحاق البخّائي، وروى عنه أبو بكر الفراوي وأبو منصور الشّحامي وغيرهما.

ومن شعره [مخلع البسيط]:

١٥٩٤ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧٢/٥)، و«التاريخ» لابن معين (٢٩/٢)، و«تاريخ خليفة» (٥٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٦٣/٢)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٩١)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣٧٥/١)، و«تاريخ أبي زرعة الدمشقي» (٥٦٧/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣٤٤/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١١٢/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٤/١ - ٨٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥١٧/٣) - (٥١٩)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٠٠هـ) صفحة (٥١٠ - ٥١١) ترجمة (٤٤٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٦٣/١ - ٢٦٤)، و«تقريب التهذيب» له (٦٤/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١٨/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٩/٤).

١٥٩٥ - «الأنساب» للسمعاني (٣٢١/٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٩٢هـ) صفحة (١١٧ - ١١٨) ترجمة (٦٠)، و«دمية القصر» للبخاري (٢٧٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٩٠/٦).

كَأَنَّ لَوْنَ الْهَوَاءِ مَاءً أَوْ سُئِدُسُ رَقٍّ أَوْ غِمَامَةً
كَأَنَّ شَكْلَ الْهَلَالِ قُرْطُ أَوْ عَطْفَةِ النُّونِ أَوْ قُلَامَةٍ
ومنه أيضاً [الكامل]:

قَمَرٌ سَبَا قَلْبِي بِعَقْرَبٍ صُدْغِهِ لَمَّا تَجَلَّى عَنْهُ قَلْبُ الْعَقْرَبِ
فَأَجَبْتُهُ أَلَدِيكَ قَلْبِي؟ قَالَ لَا لَكِنَّ قَلْبِكَ عِنْدَ قَلْبِ الْعَقْرَبِ
ومنه [الوافر]:

أَلَا فَاشْكُرْ لِرَبِّكَ كُلَّ وَقْتٍ عَلَى الْآلَاءِ وَالنَّعَمِ الْجَسِيمَةِ
إِذَا كَانَ الزَّمَانُ زَمَانًا سَوْءٍ فَيَوْمٌ صَالِحٌ مِنْهُ غَنِيمَةٌ
ومنه، وهو معنى بديع [مجزوء الرمل]:

وَعَجُوزٌ تَتَفَتَّى طَمَعاً أَنْ تَتَعَشَّى
تَتَغَدَّى فِي غَدَاءٍ وَعَشَاءٍ أَلْفَ جَزْدَقٍ
إِنَّ جِسْماً كَجَرِيرٍ لَا يَقْوِيهِ الْفِرْزْدَقُ

وقال بعض الناس: الملقَّبون بالبارع في خراسان ثلاثة: البارع الهَرَوِيُّ وهو صاحب «كتاب طرائف الطرف» وهو أدونهم^(١) في الفضل، والثاني البارع البُوشَنجِيّ وهو أوسطهم، والثالث البارع الزُورَنِيّ وهو أفضلهم، وكان تلميذ القاضي أبي جعفر البَحَاثِيّ^(٢) وهو الذي قال فيه البَحَاثِيّ [الطويل]:

عَجَفْتُ عَلَى الْيَبَسِ الْبُؤَيْرِ مَرَّةً فَقَالَ لَقَدْ أَوْجَعْتَ سُزْمِي فَبُلُّهُ
فَقُلْتُ بُزَاقِي لَا يَفِي بِجَمِيعِهِ وَمَنْ أَيْنَ لِي أَنْ أَبْزُقَ الدَّرَبَ كُلَّهُ

قال ياقوت: ينبغي أن يكون قد استعمله بمنارة إسكندرية إذا عجفه في شيء كالدرج فأوجعه. وقال البَحَاثِيّ فيه أيضاً [الرجز]:

لِلْبَارِعِ ابْنِ الْعَاهِرَةِ زَوْجَةٌ سَوْءٌ فَاجِرَةٌ
مُؤَاجِرٌ قَدْ زَوَّجُوهُ هُكُفَاءُ مُؤَاجِرَةٌ

١٥٩٦ - «أبو البيداء الرياحي» أسعد بن عِصْمَة. أبو البَيْدَاءِ الرِّيحِيّ، أعْرَابِيّ نَزَلَ الْبَصْرَةَ، وكان يَعْلَمُ الصَّبِيَّانَ بِالْبَصْرَةِ، أَقَامَ بِهَا أَيَّامَ عَمَرِهِ يُؤْخِذُ عَنْهُ الْعِلْمَ، وَكَانَ شَاعِراً، وَمِنْ شِعْرِهِ [الخفيف]:

(١) «معجم الأدباء» لياقوت (٩٢/٦): دونهم.

(٢) راجع «دمية القصر» للباخرزي (٢٧٤).

١٥٩٦ - «معجم الأدباء» لياقوت (٩٠/٦).

قال فيها البليغ ما قال ذو العِـ ي وكلّ بوصفها منطيق
وكذاك العدو لم يعد أن قا ل جميلاً كما يقول الصديق

١٥٩٧ - «أبو إبراهيم العتبي» أسعد بن مسعود بن علي بن محمد بن الحسن العتبي . أبو إبراهيم من ولد عُثْبَةَ بن عَزْوان، وهو حَفِيد أبي النصر العُتْبِي، وأبو النصر هو محمد بن عبد الجبار . قال ياقوت: كذا ذكره السَّمْعَانِي في «المذيل»، وليس في نسب هذا عبد الجبار كما ترى ولا أدري ما صوابه إلا أن يكون ابن بنته . - توفي أسعد سنة أربع وسبعين وأربعمائة، وله كتاب «درة التاج»، و «تاج الرسائل». وكان كاتباً في الدواوين المحمودية والسلجوقية، وعاش إلى آخر أيام نظام الملك .

وقال في الإمام عليّ الفُتُجَكِرْدِي [الكامل]:

يا أَوْحَدَ الْبُلْغَاءِ وَالْأَدْبَاءِ يا سَيِّدَ الْفُضَلَاءِ وَالْعُلَمَاءِ
يا مَنْ كَأَنَّ عُطَارِدًا فِي قَلْبِهِ يُمْلِي عَلَيْهِ حَقَائِقَ الْأَشْيَاءِ

وَارْتَفَعَتْ بِهِ الْأَيَّامُ وَاِنْخَفَضَتْ حَتَّى تَأْخُرَ عَنِ الْعَمَلِ وَتَابَ وَلَزِمَ الْبَيْتَ وَقَنَعَ بِالْكَفَافِ مِنَ الْعَيْشِ، وَعَقِدَ لَهُ مَجْلِسُ الْإِمْلَاءِ فِي الْجَامِعِ الْمَنِيِّ فَأَمْلَى مَدَّةً وَكَانَ يَحْضُرُهُ الْمُحَدِّثُونَ وَالْأَثَمَةُ، وَدَخَلَ بَغْدَادَ وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي مَنْصُورِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ مَهْدِي الْكَاتِبِ الْخَوَافِيِّ، وَسَمِعَ بَنِيْسَابُورَ وَمَرْوَ وَغَيْرَهُمَا وَسَمِعَ جَدَّهُ أَبَا النَّصْرِ^(١) الْعُتْبِي . وَمِنْ شِعْرِهِ [الكامل]:

قَالُوا: تَغَيَّرَ شِعْرُهُ عَنْ حَالِهِ وَالْهَمُّ يَشْغَلُنِي عَنِ الْأَشْعَارِ
أَمَّا الْهَجَاءُ فَعَنَّهُ شَيْبِي زَاجِرٌ وَالْمَدْحُ قَلَّ لِقَلَّةِ الْأَحْرَارِ
قُلْتُ: أَحْسَنُ مِنْ هَذَا قَوْلُ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ الْغَزِّي، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي تَرْجُمَتِهِ [الكامل]:
قَالُوا: هَجَرْتُ الشَّعْرَ، قُلْتُ: ضَرُورَةٌ بَابُ الدَّوَاعِي وَالْبَوَاعِثِ مُغْلَقٌ
الْأَبْيَاتِ . - وَمِنْ شِعْرِ الْعُتْبِي [الكامل]:

قَدْ كُنْتُ فِيمَا مَرَّ مِنْ أَزْمَانِي مِتَوَانِيًا لِتَقَاضِرِ الْإِحْسَانِ
وَرَأَيْتُ خِلَاتِي وَأَهْلَ مَوْدَتِي مِتَوَقِّرِينَ مَعًا عَلَى الْإِخْوَانِ
فَتَغَيَّرُوا لَمَّا رَأَوْنِي نَائِيًا وَعَنِ التَّصَرُّفِ قَدْ صَرَفْتَ عِنَانِي
دَغَمَ وَعَادَتَهُمْ فَلَمْ أَرْ مِثْلَهُمْ إِلَّا مَجْرَدَ صُورَةِ الْإِنْسَانِ
وَغَسَلَ يَدِيكَ مِنَ الزَّمَانِ وَأَهْلَهُ بِالطِّينِ وَالصَّابُونِ وَالْأَشْنَانِ
قُلْتُ: شِعْرٌ مُنْحَطٌ .

١٥٩٧ - «معجم الأدباء» لياقوت (٩٦/٦) .

(١) «معجم الأدباء»: النصير .

١٥٩٨ - «بهاء الدين السنجاري الشافعي» أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب بن هبان بن سوار بن عبد الله بن رفيع بن ربيعة بن هبان. السلمي السنجاري الفقيه الشافعي بهاء الدين. كان فقيهاً تكلم في الخلاف إلا أنه غلب عليه الشعر واشتهر به، وخدم به الملوك وأخذ جوائزهم وطاف بالبلاد ومدح الأكابر. ومن شعره قصيدة مدح بها القاضي كمال الدين الشهرزوري، أولها [الكامل]:

وهواك ما خطر السلو بباله ولأنت أعلم في الغرام بحاله
ومتى وشى واش إليك بأنه سأل هواك فذاك من غذاله
أوليس للكلف المَعْنَى شاهد من حاله يُغْنِيكَ عن تَسْأَلِهِ؟
جَدَدَتْ ثوبَ سقامه وهتكتَ سِتْرَ غرامه وصرمتَ حبل وصاله
منها [الكامل]:

كتب العذار على صحيفة خده نونا وأعجمها بنقطة خاله
فسواد طرته كليل صدوده وبياض غرته كيوم وصاله
فكفاه عين كماله في نفسه وكفى كمال الدين عين كماله
ومن شعره أيضاً [الكامل]:

ومُهْفَهَفٍ خُلُو الشمائل فاتر ال ألحاظ فيه طاعة وعقوق
وقف الرحيق على مَرَشَفِ ثغره فجرى به من خده راووق
سَدَّتْ محاسنه على عُشَاقه سُبُل السلو فما إليه طريق
ومنه أيضاً [السريع]:

هَبَّتْ نُسَيْمَاتِ الصَّبَا سَحَرَةً ففاح منها العنبر الأشهب
فقلت إذ مرّت بوادي الغضا من أين هذا النَّفْسُ الطَّيِّبُ؟

قال جمال الدين عبد الرحمن بن السُّنَيْنِيَّةِ الواسطي الشاعر - وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى -: رافقني البهاء السنجاري في بعض الأسفار من سنجار إلى رأس عين فنزلنا في الطريق في مكان، وكان له غلام اسمه إبراهيم وكان يأنس به، فأبعد عنا الغلام فقام يطلبه وناداه: يا إبراهيم، يا إبراهيم! مراراً، فلم يسمع نداءه لبعده عنا؛ وكان ذلك الموضع له صِداً، فلما قال: يا إبراهيم!

١٥٩٨ - «خريدة القصر» للعماد (قسم شعراء الشام) (٤٠١/٢ - ٤٠٣) و«معجم البلدان» لياقوت (١٥٩/٣ - ١٦٠)، و«فيات الأعيان» لابن خلكان (٢١٤/١ - ٢١٧)، و«المختار من تاريخ ابن الجزري» (١٢٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٢٢ هـ) صفحة (١٠١ - ١٠٢ و ١٨٣) ترجمة (٨١ و ٢٢٤) و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٢٩/٨ - ١٣٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١٠/١٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ١٠٤ - ١٠٥).

أجابه الصدا: يا إبراهيم! فقع ساعة ثم أنشدني [الطويل]:

بنفسي حبيب جَارَ وهو مُجاوِرٌ بعيدٌ عن الأبصار وهو قريبٌ
يُجيب صَدا الوادي إذا ما دعوته على أنه صخرٌ وليس يُجيب

وكان بينه وبين صاحبٍ له مَوَدَّةٌ أكيدة، ثم جرى بينهما عتاب وانقطع ذلك الصاحب عنه، فسير إليه يعتبه لانقطاعه فكتب إليه بيتي الحريري وهما في «المقامات»^(١) [الخفيف]:

لا تَزُرْ من تحب في كل شهر غير يومٍ ولا تَزِدْه عليه
فاجتلاء الهلال في الشهر يومٌ فكتب إليه بهاء الدين من نظمه [الوافر]:

إذا حَقَّقْتُ من خِلِّ ودادٍ فزُرْه ولا تَخَفْ منه مَلالا
وكن كالشمس تطلع كل يومٍ ولا تك في زيارته هلالا
ومن شعره أيضاً [السريع]:

لله أيامي على رامة تكاد للسرعة في مرّها
قلت: أخذه من قول الأول [المنسرح]:

يا ليلةً كاد من تقاضرها يعثر فيها العشاء بالسحر
ومن شعره [مرفل الكامل]:

ومن العجائب أنني وأموت من ظمًا ولو
في لُجّ بحر الجود راكب كن عادة البحر العجائب

قلت: يُشبه قولَ الناصر داود في قصيدته التي مدح بها الإمام المستنصر بالله وكان قد حجبه لأجل عمّه الكامل [الطويل]:

وبي ظمًا رؤياك منهل ريه ولا غزو أن تصفو لديّ مشاربه
ومن عجبٍ أني لدى البحر واقف وأشكو الظما والبحر جمّ عجائبه
ولبهاء الدين السنجاري أبيات خمرية منها قوله [البسيط]:

كادت تطير وقد طرنا بها طرباً لولا الشباك التي صيغت من الحب

وكانت ولادته سنة ثلاث وثلثين وخمسائة، وتوفي رحمه الله سنة اثنتين وعشرين وستمائة. ومنهم من قال فيه: شهاب الدين أبو السعادات وقال: ولي قضاء دُنيسر، وخدم تقي الدين عمر صاحب حماة.

(١) انظر: الحريري، المقامة (١٥) صفحة (١٢٨).

١٥٩٩ - «مجد الدين النشأبي» أسعد بن إبراهيم بن حسن. الأجل مجد الدين النشأبي الكاتب الإزبلي. وُلد بإربل سنة اثنتين وثمانين^(١)، وكان في صباه نشأياً، وتنقل في الجزيرة والشام، ثم ولي كتابة الإنشاء لصاحب إربل ونقذه رسولاً إلى الخليفة، ثم كان في صحبته لما وفد إلى الخليفة المستنصر فأشدد مجد الدين في الحال [المقارب]:

جلالة هَيْبَةِ هذا المَقَامِ تُحَيِّرُ عَالَمَ عِلْمِ الكَلَامِ
كَأَنَّ المُنَاجِي به قائماً يَنَاجِي النَبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامِ

ثم إنَّ مخدومه غضب عليه وحبسه، ثم إنَّه بعد موت صاحب إربل خدم ببغداد، واختفى أيام التتار فسَلِمَ، ومات في سنة ست وخمسين وسَمائة. وله في شَرَف الدين أبي إسحاق إبراهيم ابن علي بن حرب - عُرِف بابن الموالي -، لما ولي وزارة إربل نظم فيه مجد الدين [المقارب]:

فَرَحْنَا وقلنا تَوَلَّى الوَازِر وَأفْلَحَ دِيوَانُنَا بِالوَزَارَةِ
فَمَا زَادْنَا غَيْرَ جَارِيَتِيهِ وَفِي كُتُبِنَا كَتَبَتْ بِالإِشَارَةِ

ولما وقع بين الأخوين الكامل والأشرف - والكامل صاحب مصر والأشرف صاحب خلاط - ومال ملوك الشام والشرق إلى الكامل وتحاملوا على الأشرف؛ قال مجد الدين، [المنسرح]:

صَاحِبُ مِصْرَ ثَنَى المَلُوكَ عَنِ الـ أَشْرَفَ مِنْ كُلِّ مُسْعِدِ عَوْنِ
وَاحتَجَّ كُلُّ به، فَقُلْتُ: وَهَلْ يُؤْخِذُ مُوسَى بِذَنْبِ فِرْعَوْنَ؟

وله في شرف الدين المبارك مُستوفي إربل، [المجتث]:

إِنَّ المُمَبَّارَكَ فِيهِ تَوَقُّفٌ وَلِجَاجَةٌ
صَدِيقُهُ أَنْتَ مَا لَمْ تَعْرِضْ إِلَيْهِ بِحَاجَةٍ

وله في صدر الدين بن نبهان، وكان صديق عارض الجيش فعُزِلَ، ثم صار صدر الدين صورة وزيراً للأمير شجاع الدين العزّي، فتوفي فاتصل صدر الدين بالملك فتح الدين، فخرج من بغداد مغاضباً فقال [الموالي]:

رَجُلٌ ابْنُ نِبْهَانَ الِاعْرَاجُ شَوْمُهَا مَعْلُومٌ مَا دَارَ قَطُّ بِأَحَدٍ إِلَّا لَقِيَ المَحْتَوَمُ
قَلَعَ مَلِكٌ وَعَزَلَ عَارِضٌ بِهَذَا الشُّومِ وَعَادَ جَزُورٌ غِيَمَهُ مَبْعَرُ أَخْتِ البُومِ

وقال: لما حُبِسَ يعقوبُ النصرانيّ مُشارفَ ديوانِ إربل وتولّى المختص النصرانيّ مكانه [الطويل]:

فَرَحْنَا بِيعْقُوبَ اللّعين وَحَبَسَهُ وَقَلْنَا أَتَانَا مَا يَطِيبُ بِهِ القَلْبُ
فَلَمَّا وَلِيَ المَخْتَصُّ فَالشَّرُّ وَاحِدٌ إِذَا مَا مَضَى كَلْبٌ أَتَى بَعْدَهُ كَلْبُ

١٥٩٩ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١/١١١)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبی رقم (١٠).

(١) يعني: اثنتين وثمانين وخمسائة، انظر: «ذيل مرآة الزمان» (١/١١١).

ومن شعره، [مرفل الكامل]:

والأفـسق روضٌ زهـرُهُ
قبضتُ به كفُّ الثُّر
والقلبُ من طغى السـما
وأغنى يشهد أن ربي
يُصمي القلوب إذا رمى

ومنه قوله [الكامل]:

قالوا: علام هجرت كُسا ناعماً
فأجبت: لا أهوى مكاناً كنت في

ومنه قوله [الطويل]:

تقلدَ أمرَ الحُسنِ فاستعبد الـوزى
وعامِلُهُ ولى على القلبِ ناظراً
غدا باخمرار الخدِّ للحُسنِ مالِكاً
فأبدي لنا مِنْ ثغره ورضابه
رأى خدَّه ميدانَ حُسنٍ وخالَه
أجلُ نظراً في خدَّه يا معتفي

ومنه أيضاً [الكامل]:

والبرق يَخْفِق في خلالِ سحابه
ومنه أيضاً [الخفيف]:

يا لِقومي قد جئتكم مستجيراً
أنا ما بين عاذلٍ ورقيبٍ
بأبي شادنٌ تبدى فأبدي
وعِذارٌ في ذلك الخدِّ أبدي
وثنايا كأتها من لجينٍ
لا رعى الله يومَ زَموا المطايا
أودعوا حينَ ودعوا الصبَّ وجدأ
وأسالوا الدموعَ، من نرجسٍ غَد
فغدا الصبُّ يرتضي الحبَّ ديناً

أمسى يفتَح لي كِمامَه
يا فالهلال لها قلامَه
كُ برمحه فيه علامَه
قته الطلا عودُ البشامة
باللحظ يا ربَّ السلامة

ما بينَ فخذَي كاعبٍ مدسوسا
ظلماه تسعة أشهرٍ محبوسا

وراحت به الأفكار تَنظُم ديوانا
فأصبح لَمّا حلَّ بالقلب سلطانا
ومِن فيه أبْدَى للتبسمِ رضوانا
وعارضه راحاً ورَوْحاً ورِيحانا
به كَرَّة فاستعطف الصُدغِ جوكانا
تجدُّ فيه من إنسان عينك إنساناً

خَفَقَ الفؤاد لموعِدٍ من زائر

لأرى منكم ولياً نصيراً
منهما خلْتُ منكراً ونكيراً
من محيَّاه بهجةً وسرورا
ببها الحُسن جَنَّةً وحريرا
قَدَّرُوها في ثغره تقديرا
إنه كان شرُّه مستطيرا
وتناءوا والقلب يَضلَى سَعيرا
ضٍ، على الخدِّ لؤلؤاً منشورا
ويرى ناظر السلو حسيرا

وهدى قلبه السبيلَ فإِما صابراً شاكراً وإِما كفوراً^(١)
صَمَّ سمعي عن الكلام كما صر تْ بمدحي زنكي سميعاً بصيراً
وأرانا نواله وسَطاه فرأينا منه بشيراً نذيراً
كل ساعٍ داعٍ له بدوام الـ ملك ما زال سغيه مشكوراً
كم سقى سَيْفُه شراباً حميماً وسقى سَيْبُه شراباً طهوراً
سَرَحَ الطَرْفَ في ذُراه تَرى تـ م نعيماً به ومُلْكاً كبيراً
لم يرَ النازلون في ظله المعـ مور شمساً يوماً ولا زَمْهريراً
ويُبيح الطعامَ والمالَ كم عـ م يتيماً بزاده وأسيراً

١٦٠٠ - «مؤيد الدين بن القلانسي» أسعد، مؤيد الدين بن المظفر بن أسعد بن حمزة بن أسعد بن علي. صاحب الرئيس أبو المعالي، التميمي الدمشقي، ابن القلانسي والد الصاحب عز الدين حمزة، ولد سنة ثمانٍ وتسعين ظناً، وسمع حضوراً من حنبل المكبر وسمع من ابن طبرزد والكندي، وحدث بدمشق ومصر وروى عنه ابن الحُبَّاز وابن العطار وجماعة، وكان صدراً جليلاً معظمًا وافر الحرمة كثير الأملاك تام الخبرة ذا عقل ورأي وحزم وكان أهلاً للوزارة، ولكنه لم يدخل في هذه الأشياء عقلاً، ولما توفي ابن سويد ألزم بمباشرة أملاك الظاهر فباشرها متكلفاً بلا معلوم، وتوفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة.

وأورد له قطب الدين بن اليونيني في «الذيل على المرأة» [البسيط]:

يا ربَّ جُد لي إذا ما ضَمَنِي جَدثي برحمة منك تُنجيني من النارِ
أحسِن جوارِي إذا أصبحت جارك في لحدي فإنك قد أوصيت بالجار

١٦٠١ - «مؤيد الدين ابن القلانسي» «المؤرخ» أسعد بن العميد أبي يعلى حمزة بن أسعد بن علي بن محمد بن الصدر. الرئيس مؤيد الدين أبو المعالي التميمي الدمشقي الكاتب الوزير المؤرخ ابن القلانسي، سمع وروى، وتوفي سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة وهو جد المذكور قبل.
١٦٠٢ - «أبو الفضل قاضي طرابلس» أسعد بن أحمد بن أبي رَوْح. القاضي العالم أبو الفضل الطرابلسي راس الشيعة بالشام، تلميذ القاضي ابن البراج، جلس بعد ابن البراج لتدريس

(١) إقتباس من قوله تعالى في سورة [الإنسان: ٧٦].

١٦٠٠ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣/٣٦).

١٦٠١ - «التكملة لوفيات النقلة» للمندري (٢/٣٤١ - ٣٤٢).

١٦٠٢ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (١/٢١٠) ترجمة (٨٢١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٩/٤٩٩)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (١١/١٨٧ - ١٨٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/٥٩٢ - ٥٩٤) ترجمة (١٢٢٧)، و«عيون التواريخ» لابن شاعر الكتبي (١٣/٤٦٤) وفيه وفاته سنة (٥٢٠هـ).

الرفض وصنف التصانيف، وولاه ابن عمّار قضاء طرابلس، وله كتاب «عيون الأدلة في معرفة الله» وكتاب «التبصرة في خلاف الشافعي للإمامية» و«البيان في حقيقة الإنسان»، وكتاب «المقتبس في الخلاف بيننا وبين مالك بن أنس» وكتاب «التبيان بيننا وبين الثعمان» و«مسألة الفقاع»، كتاب «الفرائض»، كتاب «المناسك»، كتاب «البراهين» وأشياء غير هذه؛ وكان عظيم الصلاة والتهجد لا ينام إلا بعض الليل. جمع ابن عمّار بينه وبين مالكي فناظره في تحريم الفقاع، فانزعج وقال المالكي: كلني! فقال له: ما أنا على مذهبك! يعني أنهم يجوزون أكل الكلب. توفي في حدود العشرين والخمسمائة.

١٦٠٣ - «الموفق الطبيب» أسعد بن إلياس بن جرجس بن المطران. موفّق الدين، طبيب السلطان صلاح الدين وأولاده وشيخ الأطباء بالشام، وفقه الله للإسلام وكان عارفاً بالعربية كثير الاشتغال، له التصانيف، وكان مليح الصورة نبيلاً، يركب في ممالك ترك حتى كأنه وزير، اشتغل على المذهب النقاش وعمل أنابيب بركة داره ذهباً. وزوجه السلطان بواحدة من حظاياها وهي حوزة، وخلف من الكتب عشرة آلاف مجلّدة. وأجل تلامذته المذهب عبد الرحيم بن عليّ الدخوار وكان غزير المروءة حسن الأخلاق كريم العشرة جواداً متعصباً للناس عند السلطان يقضي حوائجهم. صحبه صبي حسن الصورة اسمه عمر فأحسن إليه، وكان الموفق يحب أهل البيت ويغض ابن عثين لخبث لسانه ويحرض السلطان على نفيه وقال: أليس هو القائل [المنسرح]: سلطاننا أعرج وكاتبه أعيّمش والوزير منحدب فقال ابن عثين، [البسيط]:

قالوا: الموفق شيعي فقلت لهم هذا خلاف الذي للناس منه ظهر وكيف يجعل دينَ الرفض مذهبه وما دعاه إلى الإسلام غير عمّر؟

وتوفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة ودفن بقاسيون على قارعة الطريق عند دار زوجته حوزة، ولما مات اشترت داراً وبنت إلى جانبها مسجداً وعمرت له تربة وهي تُعرف بدار حوزة وكانت صالحة زاهدة عابدة. قال ابن أبي أصيبعة: «حدثني الحكيم عمران الإسرائيلي أنّه حضر بيع كتب ابن المطران فوجدهم قد أخرجوا من الأجزاء الصغار ألفاً كثيرة أكثرها بخط ابن الجمّالة، وأنّ القاضي الفاضل بعث يستعرضها، فبعثوا إليه بملء خزانة صغيرة فأراها ثم ردّها، فبلغت في المناداة ثلاثة آلاف درهم، واشترى الحكيم عمران أكثرها وقال لي: إنّ حصل الاتفاق مع الورثة في بيعها أنّهم أطلقوا بيع كلّ جزء بدرهم. انتهى».

قلت: وقد اشترت أنا من تركة جمال الدين إبراهيم بن شرف الدين العطار الطبيب رحمه

١٦٠٣ - «الفتح القسي» للعماد الأصفهاني (٥٧٦)، و«طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١٧٥/٢ - ١٨١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٥٨٧ هـ) صفحة (٢٦٣) ترجمة (٢٤٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٤٣ - ١٣٨٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٨٨/٤)، و«معجم الأطباء» لأحمد عيسى (١٣٥ - ١٣٦)، و«أعيان الشيعة» لمحسن الأمين (١٨٨/١١ - ١٩٤)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٤٥/٢).

الله تعالى لما توفي ولده كتاب «الحاوي الكبير في الطب» في ستة عشر مجلداً بخط هذا موفق الدين بن المطران وهي أجزاء صغار مستطيلة، وقد عدم منها البعض فكمله جمال الدين رحمه الله تعالى بخطه المليح. وكتب ابن المطران كتاباً جيدةً مليحةً إلى الغاية، ومدحه البديع عبد الرزاق بن أحمد العامري - وسيأتي ذكره في موضعه من حرف العين - بقصيدة هائية أولها [الكامل]:

يُنهي إليك وليس عنك بمنتهي	قلِّبْ على صاب الصبابة مُكرهي
شوقاً أدلَّ على الفؤاد فلم يُفد	بمُدلِّهِ إِلَّا غَرَامَ مُدَلِّهِ
تدنو فيغدو فيك حلف تفكّر	ولَكَمْ بعدت فبات إلف تفكُّه
يهوى الذي تهوى ويعشق قلبه	ما تشتهي فيُصدُّ عما تشتهي
تجني ويعلم ما جنيت فيجتني	عُذراً يوجِّهه بوجه أبله
لعجبت من مُغض على نار الغضا	ما زال مستنداً إلى صبر بهي
فطن دهاه في حشاشته الهوى	غرراً ولن يُدهى سوى الفطن الدهي
ولقد نهاه نهاه عنك فلم يزل	يزداد غيياً في هواك إذا نُهي
لو ساعد التوفيق لم يك لائذاً	بسوى الموفق ذي المحل الأنبي
من لا يرى الإحسان في الأقوال ما	لم يتلها بفعال غير ممّوه
رؤياه للأدواء حاسمة فكم	مشف شفاه بذلك الوجه البهي
ضاهى ابن مريم حكمة وسعادة	فعنا الأعز له عنو مؤله
نصر العفاة على الزمان ندى أبي	نصر أخي الجاه الوجيه الأوجه
الألمعي الأريحي المُرتجى	اللوزعي الفيلسوف المدره
وإذا الخلائق أشبهت أمثالها	في الأكرمين فما له من مُشبه
وإذا الخواطر أصبحت مشدوهة	فضل الأنام بخاطر لم يُشده
فلك من الإحسان حين وصلته	أغنى بأعلى أوجه عن أوجه

وهذا القدر منها كافٍ، وكان ابن الجمالة كاتبه ينسخ له أبداً، ومن تصانيف ابن المطران كتاب «آداب طب الملوك» و«اختصار كتاب الأدوار للكسدانيين» إخراج ابن وحشية، كتاب على نمط دعوة الأطباء، «المقالة الناصرية في حفظ الأمور الصحية» عمله للملك الناصر، رتبّه أحسن ترتيب، كتاب «بستان الأطباء وروضة الألباء» ولم يكمل، وكان عنده بخطه المليح عدّة مسودات أخذها أخواته وفرقتها وضاعت جميعها.

١٦٠٤ - «صدر الدين بن المنجاء» أسعد بن عثمان بن أسعد بن المنجاء بن بركات بن

المؤيد، أبو الفتح، صدر الدين التَّنُوخي الدمشقي الحنبلي، كان من العدول الصدور الرؤساء الأعيان المتمولين بدمشق. بنى بها مدرسة عند دار الذهب المعروفة قديماً بدار الفلوس قدام القليجية الحنفية، سمع ابن طَبَرَزْد وحنبلًا وغيرهما وحدث، ومولده بدمشق سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ووفاته سنة سبع وخمسين وستمائة.

١٦٠٥ - «القاضي وجيه الدين بن المنجأ» أسعد بن المنجأ بن بركات بن المؤمل. أبو المعالي وجيه الدين ابن المنجأ التَّنُوخي المعري الأصل الدمشقي المولد الفقيه الحنبلي، رحل إلى بغداد وتفقه بها وبرع في المذهب وولي قضاء حَرَّان في أواخر دولة نور الدين، ومن أجله بنى الشيخ المسمار المسمارية ووقفها عليهم. صنف «النهاية في شرح الهداية» في بضعة عشر مجلداً وصنف «الخلاصة». وتوفي سنة ست وستمائة. وأظنه جد صدر الدين المذكور قبل. وله شعر^(١).

١٦٠٦ - «ابن المنفاخ الطبيب» أسعد بن حلوان، الحكيم أبو الفضل ابنُ المنفاخ، أصله من المعرة، واشتغل بالطب ومهر فيه، وتميز في عمله، وخدم الأشرف موسى بن العادل في بلاد الشرق وبقي في خدمته سنين وانفصل عنه، وتوفي بحماة سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

١٦٠٧ - «وجيه الدين» أسعد بن عبد الرحمن بن حُبَيْش التَّنُوخي. المعري الأصل الدمشقي المولد، وجيه الدين أبو المعالي. نقلت من خط شهاب الدين القُوصي في «معجمه» في ترجمة المذكور قال: أنشدني رحمه الله بدمشق في شهر سنة أربع وستمائة لنفسه، [الوافر]:

إذا ما دارت الأفلاك يوماً بسعدك فهي تأبى أن تُكادا
فمهما اسطغت من خيرٍ فعجل به ما دُمت تأمن أن تُعادا
فكم من جمرة أُمست سعيراً فلما أصبحت أضحت رمادا
قال: وأنشدني لنفسه في الباذنجان الأبيض [السريع]:

قل لي ما شيء إذا رمته رأيته من غير إزعاج
كأثما خضرة تيجانه زمرّد رُصع في عجاج

١٦٠٥ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (١٧٦/٢ - ١٧٧)، و«العبر» للذهبي (١٧/٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٣٦/٢١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٦٠٦ هـ) صفحة (٢٠٠ - ٢٠١) ترجمة (٢٨٦)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٤٩/٢ - ٥٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٨/٥ - ١٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٠٣١).

(١) ومن شعره:

ولما رأث فقري وشيبي تنكّرت وصدت وساءت حين ساءت بي الحال

انظر: «تاريخ إربل» لابن المستوفي (٢٤٣/١).

١٦٠٦ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢٦٥/٢).

قال: وأنشدني لنفسه في الباذنجان الأسود [الطويل]:

وزنجية مصقولة الوجه دائماً على رأسها تاج حكي خضرة الآس
تُعذَّب بالنيران من غير زلة وترتاحها الأرواح من أكثر الناس
قلت: شعر متوسط، وتوفي بعد الثلاثين والستمئة.

١٦٠٨ - «المستوفي بمصر» أسعد بن السديد الماعز القنطي. أسلم في الدولة الأشرفية، وكان مستوفي الديار المصرية، وله خبرة تامة ومكانة كآبيه. توفي سنة خمس وتسعين وستمئة. حكى لي القاضي شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى قال: لما مرض المذكور توجَّهنا إليه نعوذه، فوجدناه ضعيفاً إلى الغاية وقد وضعوا عنده أنواعاً من الحلي والمصاغ المَجْوهر والعقود وفيها العنبر الفائق وأنواعاً من الطيب، ثم إنه قال: ارفعوا هذا عني! وأسرَّ إلى خادم كلاماً، فمضى وأتى بحق ففتح وأقبل يشمه وقمنا من عنده، ثم إنه مات فسألنا ذلك الخادم فيما بعد: ما كان في ذلك الحق؟ فقال: شعرة من است الراهب الفلاني الذي كان له كذا وكذا سنة ما لمس الماء ولا قاربه. قال: فأنشدت [البسيط]:

ما يقبض الموت نفساً من نفوسهم إلا وفي يده من ثننها عود

الألقاب

.... - الأسعديّ تقي الدين الحافظ: عبيد بن محمد النور الأسعديّ.

.... - الإسفراييني المتكلّم: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد.

.... - والإسفراييني الفقيه الشافعي: أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد.

.... - والإسفراييني المتكلّم آخر اسمه محمد بن عبد الجبار.

.... - الإسفراييني الشافعي: إسحاق بن أبي عمران.

١٦٠٩ - «الواعظ الشافعي» اسفنديار بن الموفق بن أبي علي بن محمد بن يحيى بن ططمش. أبو الفضل الكاتب الواعظ الصوفي أصله من بوشنج، ذكر أنه ولد ببغداد سنة أربع وأربعين وخمسمئة وتوفي في سلخ شعبان، وقيل: في ربيع الأول سنة خمس وعشرين وستمئة. قرأ الفقه على مذهب الشافعي والأدب حتى برع فيه. صحب الشيخ صدقة ابن وزير الواعظ الواسطي وسمع معه الحديث من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان وأبي

١٦٠٨ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧٩/٨).

١٦٠٩ - «بغية الطلب» لابن المديم (٨٣/٤)، و«تاريخ إربل» لابن المستوفي (٢٠٩/١)، و«الجامع المختصر» لابن الساعي (٢٩)، و«ذيل مرآة الزمان» لليوني (٢٧٧/٣)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديني (٢٥٣/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٢٥ هـ) صفحة (٢٢٣) ترجمة (٢٩١)، و«التكملة» للمنذري (٣/٢١٩)، و«توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٦٤٩/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥٩٤/١ - ٥٩٥) ترجمة (١٢٣٠).

المعالي عمر بن بينمان المستعمل وقاضي القضاة أبي طالب رَوح بن أحمد الحديثي وغيرهم، وعقد مجلس الوعظ بالمدرسة التاجية باب أبرز مدّة، ثم إنّه ترك ذلك واشتغل بالكتابة والإنشاء ورُتّب بديوان الإنشاء للإمام الناصر في جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وخمسائة، وعُزل في شهر رمضان من السنة المذكورة وأقام في منزله مدّة طويلة، ثم رُتّب شيخاً برباط درب راحي فأقام فيه مدّة ثم عُزل. وكان غزير الفضل واسع العلم فصيح اللسان حسن البيان مليح الإيراد لطيف الإشارة حلّو العبارة كثير المحفوظ له نظم ونثر، وكان يتشيع، وهو لطيف الأخلاق متوّد ذو صورة مقبولة وبشر وتبسم كثير العبادة والتهجد بالأسحار كثير التلاوة. ومن شعره [البسيط]:

كلّ له غرض يسعى ليدركه والحرّ يجعل إدراك العلى غرضه
يُهينُ أمواله صَوْناً لسؤدده ولم يضمن عَرْضه من لم يهن عَرْضه

قال جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي في «درة الإكليل»: عُزل اسفنديار الواعظ وكان قد جعل كاتب إنشاء. حكى عنه بعض عدول بغداد أنّه حضر مجلسه بالكوفة فقال: لما قال النبي ﷺ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»^(١) تغيّر وجه أبي بكر وعمر، فنزل قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الملك: ٢٧]. ولما ولي هذا الرجل لبس الحرير والذهب، وكان يدخل من درب إلى درب يطوّل الطريق ليُصاح بين يديه «بسم الله». فبلغني عن بعض الظراف أنّه رآه يخرج من دُرب ويدخل درباً، قال: هذا رماء التراب.

الألقاب

..... - ابن اسفنديار الواعظ: نجم الدين عليّ بن اسفنديار، وقيل: نصر.

..... - ابن الإسفنجي: إسماعيل بن محمد.

..... - الإسكافي الكاتب: أبو القاسم، عليّ بن محمد.

..... - الإسكاف المتكلّم: عبد الجبار بن عليّ.

..... - ابن الإسكاف الطيب: محمد بن عسكر.

..... - الإسكافي المعتزلي: أبو القاسم جعفر بن محمد.

..... - الإسكافي وزير المعتز: جعفر بن محمود.

(١) أخرجه ابن ماجه في المقدمة (١١٦) من طريق حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب، وأحمد في المسند (١١٨/١) و١١٩ و١٥٢ و٢٨١/٤ - ٣٦٨ - ٣٧٠ - ٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٠/٥) بأسانيد مختلفة، وابن المغازلي في «مناقب أمير المؤمنين علي» صفحة (٣١) رقم (٢٣ - ٢٦ - ٢٧).

أسلم

١٦١٠ - أسلم بن شريك الأعرابي. التميمي، خادم رسول الله ﷺ وصاحب راحلته، نزل البصرة. ورؤى عنه زريق المالكي.

١٦١١ - أسلم بن الأسقع الأعرابي. له ضعبة. روى عن النبي ﷺ في التيمم: «ضربة للوجه وضربة لليدين إلى المرفقين». قال ابن عبد البر: لا أعلم له غير هذا الحديث. ولم يرو له غير الربيع ابن بدر المعروف بغليلة بن بدر عن أخيه في ما علمت. قال: وفيه وفي الذي قبله نظر.

أسلم

١٦١٢ - أسلم الحبشي. الأسود كان مملوكاً لعامر اليهودي يرعى الغنم له. أتى رسول الله ﷺ وهو يحاصر بعض حصون خيبر ومعه غنم له وكان فيها أجيراً لليهودي، فقال: يا رسول الله، اغرض علي الإسلام! فعرضه عليه فأسلم، وكان رسول الله ﷺ لا يحقر أحداً يدعوه إلى الإسلام ويعرضه عليه، فلما أسلم قال: يا رسول الله، إني كنت أجيراً لصاحب هذه الغنم وهي أمانة عندي، فكيف أصنع بها؟ فقال: «اضرب في وجوها فسترجع إلى ربها». فقام الأسود فأخذ حفنة من حصي فرمى بها في وجوها وقال: ارجعي إلى صاحبك فوالله لا أصحابك أبداً! فخرجت مجتمعة كأن سائفاً يسوقها حتى دخلت الحصن. ثم تقدم إلى ذلك الحصن يقاتل مع المسلمين، فأصابه حجر فقتله وما صلى الله صلاة قط، فأتي به إلى رسول الله ﷺ وقد سجي بشملة كانت عليه، فالتفت إليه رسول الله ﷺ ومعه نفر من أصحابه ثم أعرض عنه، فقالوا: يا رسول الله، لم أعرضت عنه؟ قال: «إن معه زوجته من الحور العين»^(١). قال ابن عبد البر: إنما رد الغنم - والله أعلم - إلى حصن مصلح، أو قبل أن تحل الغنائم. قلت: كيف يكون الحصن مصلحاً وهو يحاصره؟.

١٦١٣ - أسلم بن عميرة. - بفتح العين وكسر الميم - بن أمية بن عامر بن جشم بن حارثة الأنصاري الحارثي، شهد بدر^(٢).

١٦١٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١٣٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١١٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٦/١ - ٣٧).

١٦١١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (رقم ١٤٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١١٦)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٣٦).

١٦١٢ - «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/٣٧٤ - ٣٧٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (رقم ٣٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١١٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٣٨ - ٣٩).

(١) انظر: «سيرة ابن هشام» (٣/٣٧٤).

١٦١٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٣٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٢١)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٩/١).

(٢) في الأصل (شهد بدر)، والصواب: أحد. انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٢١).

١٦١٤ - أسلم بن بُجْرَة . - بضم الباء الموحدة وسكون الجيم وفتح الراء وبعدها هاء - الأنصاري، حديثه في بني قُرَيْظَة أَنَّ رسول الله ﷺ ضرب عُتَقَ من أُنْبِتَ الشَّعْرُ منهم^(١)، ومن لم يُنْبِتْ جعله في غنائم المسلمين. قال ابن عبد البر: إسناده حديثه ضعيف لأنه يدور على إسحاق بن أبي فروة، ولم يصح عندي نسب ابن بُجْرَة هذا، وفي صحبته نظر^(٢).

١٦١٥ - «أبو رافع مولى النبي ﷺ» أسلم. أبو رافع مولى رسول الله ﷺ كان مملوكاً للعباس بن عبد المطلب فوهبه لرسول الله ﷺ. فلما بَشَرَ رسول الله ﷺ بإسلام العباس أعتقه. وهاجر بعد بَذْرٍ إلى المدينة وشهد أُحُدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. وزوجه رسول الله ﷺ مولاته سلمى وولدت له - على ما قيل - عُبيد الله. أسند عن رسول الله ﷺ، قيل: بضعة عشر حديثاً، وقيل: ثمانية وستين؛ وأخرج له في الصحيحين أربعة أحاديث انفرد البخاري بحديث واحد ومسلم بثلاثة، وأخرج له أحمد سبعة عشر حديثاً، منها حديث عائشة الذي فيه: «أرددها إلى ما أمّنها»^(٣). واختلف في اسمه، فقيل: إبراهيم، وقيل: هُرمز، والله أعلم. توفي - قيل - سنة ست وثلاثين للهجرة^(٤).

١٦١٦ - «مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه» أسلم. مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كنيته أبو زيد، وقيل: أبو خالد. من الطبقة الأولى من التابعين، وهو حبشي من بجاوة،

١٦١٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (رقم ٣٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١١٧/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٧/١).

(١) في «البداية والنهاية» لابن كثير (١٤٤/٤) وقد قال ابن كثير: رواه أهل السنن الأربعة من حديث عبد الملك بن عُمر، عن عطية القرظي.

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١١٧/١).

١٦١٥ - «المغازي» للواقدي (٢١٤ - ٣٧٨ - ٧٤٠ - ٧٢٨ - ٨٢٩) و«مسند أحمد» (٨/٦ - ١٠، و٣٩٠ - ٣٩٣)، و«طبقات ابن سعد» (٧٣/٤ - ٧٥)، و«التاريخ» لابن معين (٧٠٤/٢)، و«تاريخ خليفة» (٢٠٢)، و«المحبر» لابن حبيب (٩٢ - ١٢٨ - ٤٠٦)، و«المعارف» لابن قتيبة (١٤٥ - ١٤٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٤٩/٢)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٢٨٦/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٨/٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٢٠/١)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٣٠/٢/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٦٠٣/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/٢ - ١٧)، و«تاريخ الإسلام» له (عهد الخلفاء الراشدين) صفحة (٦٦٨). و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩٢/١٢ - ٩٣)، و«الإصابة» له (٣٨/١).

(٣) انظر: طبقات ابن سعد (٧٣/٤).

(٤) توفي بعد مقتل عثمان، وقيل: توفي سنة أربعين بالكوفة. انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (عهد الخلفاء الراشدين) (٦٦٨).

١٦١٦ - «طبقات ابن سعد» (١٠/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٣/٢ - ٢٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٣٠٦)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٦٣)، و«الثقات» لابن حبان (٤٥/٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٢١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٢٩/٢ - ٥٣١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٨٠٠) صفحة (٣٦١ - ٣٦٣) ترجمة (١٣٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٨/١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٨/١).

وقيل: من سني عين الثمر، سباه خالد بن الوليد رضي الله عنه فاشتراه عمر رضي الله عنه سنة إحدى عشرة لما بعثه أبو بكر على الحج. كان عبد الله بن عمر يُعظّمه ويُعرف حُرْمته. شهد أسلم خطبة عمر بالجابية، وهو الذي روى أنّه رأى أبا بكر رضي الله عنه أخذاً بطرف لسانه وهو يقول: الذي يقول هذا الذي أوردني الموارد. روى عن الخلفاء الأربعة، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي. وتوفي سنة ثمانين للهجرة.

١٦١٧ - «الحافظ بخشل» أسلم بن سهل بن أسلم بن زياد بن حبيب الرزاز. أبو الحسن الحافظ بخشل - بالبلاء الموحدة والحاء المهملة الساكنة والشين المعجمة واللام - الواسطي، صاحب «تاريخ واسط»^(١) منسوب إلى محلّة الرزازين بواسط السفلى ومسجده هناك وداره. وهو ثقة إمام ثبت^(٢) وكان في وقته لا مزيد عليه في الحفظ والإتقان. حدّث عنه بتاريخه أبو بكر محمد بن عثمان بن سمعان المعدل وكان يضاويه في الحفظ والإتقان وشركه في أكثر شيوخه. توفي بخشل سنة اثنتين وتسعين ومائتين.

١٦١٨ - «أبو الجعد المالكي» أسلم بن عبد العزيز بن هاشم بن خالد. الأموي - من ولد أبان مولى عثمان بن عفان - أبو الجعد الأندلسي الفقيه المالكي، كان عظيم القدر كبير الشأن بعيد الصيت وافر الجلالة إماماً فقيهاً محدثاً رئيساً نبيلاً، صاحب «بقي بن مخلد» زماناً. وتوفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.

أسماء

١٦١٩ - «بنت عُميس» أسماء بنت عُميس بن معد بن تميم - تيم بن الحارث بن كعب بن مالك بن قحافة، تنتهي إلى خثعم - الخثعمية، أمها هند وهي خولة بنت عوف بن زهير بن

١٦١٧ - «المعجم الصغير» للطبراني (١٠٦/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٢٧/٦ - ١٢٨)، و«المغني في الضعفاء» للذهبي (٧٧/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٩٢ هـ) صفحة (١٠٨) ترجمة (١٢١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥٩٥ - ٥٩٦) ترجمة (١٢٣٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٢١٠).

(١) كتابه «تاريخ واسط» طبع في مطبعة المعارف ببغداد سنة (١٩٦٧ م) بتحقيق كوركيس عواد ويقع في مجلد واحد، وأعيد طبعه في عالم الكتب بيروت عام (١٩٨٦ م).

(٢) انظر: «سؤالات الحافظ السلفي» صفحة (٩٠).

١٦١٨ - «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفريسي رقم (٢٨٠)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (رقم ٣٢٢)، و«بغية الملتبس» للضبي رقم (٥٧١).

١٦١٩ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢٨٠ - ٢٨٥)، و«سيرة ابن هشام» (٢٩٠/١)، و«مسند أحمد» (٦/٤٥٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٣٤ - ٢٣٦)، و«المعجم الكبير» للطبراني (١٣١ - ١٥٧)، و«المغازي من تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٨٨ - ٧٠٠ - ٧٠١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٩٨ - ٣٩٩)، و«الإصابة» له (٢٣١/٤) رقم (٥١)، و«مجمع الزوائد» للهيتمي (٩/٢٦٠)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٧٤/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٥/١) و(٤٨).

الحارث. أسلمت قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم بمكة وبايعت، وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب فولدت له هناك عبد الله وعوناً ومحمداً، فلما استشهد بمؤتة تزوجها أبو بكر الصديق رضي الله عنهما فولدت له محمداً. ثم توفي عنها فتزوجها علي بن أبي طالب فولدت له يحيى وعوناً - وفي رواية: ومحمداً، فهي تدعى أم المحدثين.. وكانت تخدم فاطمة إلى أن توفيت. وهي أخت ميمونة أم المؤمنين. أسند عنها الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه. وتوفيت سنة ثمان وثلاثين للهجرة، وقيل: بعد الستين. ولما قدمت من الحبشة قال لها عمر: يا حبشية، سبناكم بالهجرة. فقالت: إي لعمري، لقد صدقت، كنتم مع رسول الله ﷺ يُطعم جائعكم ويعلم جاهلكم وكنا البُعءاء الطرداء، أما والله لآتين رسول الله ﷺ فلاذكرن له ذلك! فأنت رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك، فقال: «لنأس هجرة ولكم هجرتان»^(١).

قال سبط ابن الجوزي: وليس في الصحابيَّات من اسمها أسماء بنت عميس غيرها. فأما أسماء غير بنت عميس فاثنتا عشرة: أسماء بنت أبي بكر، وأسماء بنت يزيد بن السكن، أسماء بنت مخزوم بن جندل، أسماء بنت سلامة، أسماء بنت مرشدة، أسماء بنت قرظ بن خنساء، أسماء بنت النعمان الجونيَّة تزوجها رسول الله ﷺ ثم طلقها، أسماء بنت زيد بن الخطاب، أسماء بنت سلامة - دارميَّة -، أسماء بنت عمرو بن عدي - سلمية تُكنى أم مَنيع -، أسماء بنت مُحرز بن عامر - أنصاريَّة -، أسماء بنت مُرشد بن حبر أخت بني حارثة، أسماء بنت يزيد تُكنى أم سلمة.

١٦٢٠ - «بنت يزيد الأنصاريَّة» أسماء بنت يزيد بن السكن. أم سلمة الأنصاريَّة الأشهلية بايعت رسول الله ﷺ وروَّت جملةً حديث. روى لها الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه. قُتِلَتْ بعمود خيامها يوم اليرموك تسعة من الروم. وتوفيت في حدود السبعين من الهجرة.

١٦٢١ - «الصحابيَّة» أسماء بنت شُكَل. ذكر مسلم أنها دخلت على رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، كيف تغتسل إحدانا إذا طهرت من الحيض؟^(٢)... وساق الحديث. وشك فيه ابن عبد البر.

(١) انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير (٤/٢٠٥ - ٢٠٦).

١٦٢٠ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/٣١٩)، و«مسند أحمد» (٦/٤٥٢)، و«طبقات خليفة» (٣٤٠)، و«مقدمة مسند بقي بن مخلد» (٨٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/٢٣٧)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٢٣/١٥٧ - ١٨٦)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٢/٧٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٧٠هـ) صفحة (٧٣ - ٧٤) ترجمة (٤)، و«تاريخ الإسلام» له (المغازي) صفحة (٣٢٧)، و«عهد الخلفاء الراشدين من تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٠٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/٣٩٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/٢٣٤ - ٢٣٥).

١٦٢١ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/٣٩٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/٢٢٤).

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١/٢٦١) رقم (٦١) كتاب الحيض، باب (١٣)، والبخاري في «صحيحه» (١/١١٦ - ١١٧) رقم (٣٠٩) كتاب الحيض، باب غسل المحيض. قال: حدثنا مسلم قال: حدثنا وهيب: حدثنا منصور، عن أمه، عن عائشة: أن امرأة من الأنصار. قالت: (...).

١٦٢٢ - «زوج النبي ﷺ» أسماء بنت النعمان بن الجون^(١) بن شراحيل. وقيل: بنت النعمان بن الأسود بن الحارث بن شراحيل^(٢) الكندية. قال ابن عبد البر: أجمعوا على أن النبي ﷺ تزوجها، واختلفوا في قصة فراقه لها. فقال قوم: لما دخل بها دعاها، فقالت: تعال أنت! وأبت أن تجيء. هذا قول قتادة وأبي عبيدة. وقال بعضهم: قالت: أعوذ بالله منك، فقال: «لقد عذت بمعاذ وقد أعاذك الله مني!» فطلقها. قال قتادة: وهذا باطل، إنما قال هذا لامرأة جميلة تزوجها من بني سليم فحزن نساؤه أن تغلبهن فقلن لها: إنه يعجبك أن تقولي له: أعوذ بالله منك. وقال أبو عبيدة: كلتاها عاذتا بالله. وقيل: إنه خلف عليها المهاجر بن أبي أمية المخزومي، ثم خلف عليها قيس بن المكشوح المُرادي، وكانت تسمي نفسها الشقية. وقيل: بل كان بها وضع كوضح^(٣) العامرية. ومنهم من يقول: أميمة بنت النعمان، ومنهم من يقول: أمامة بنت النعمان.

١٦٢٣ - «زوج النبي ﷺ» أسماء بنت الصلت السلمية. اختلف فيها وفي اسمها فقيل: إنها من أزواج رسول الله ﷺ. وقيل: تزوجها ثم طلقها. وقيل: ماتت قبل أن تصل إليه. وقيل: اسمها وسناء.

١٦٢٤ - أسماء بنت سلمة. - ويقال: - سلامة - بنت مخزومة^(٤) الدارمية التميمية، هاجرت مع زوجها عياش إلى الحبشة وولدت له بها عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، ثم هاجرت إلى المدينة. روى عنها عبد الله بن عياش. وأما أم عياش بن أبي ربيعة فهي أم أبي جهل والحارث ابني هشام بن المغيرة وهي أيضاً أم عبد الله بن أبي ربيعة أخي عياش بن أبي ربيعة وهي عمّة أسماء بنت سلمة.

١٦٢٥ - أسماء بنت عدي بن عمرو. أم مَنيع الأنصارية، كانت من المبايعات بيعة العقبة.

١٦٢٦ - أسماء بنت مرشدة الحارثية. روى عنها حديثها في الاستحاضة جابر بن عبد الله من حديث حرام بن عثمان المدني عن ابني جابر محمد وعبد الرحمن عن أبيهما جابر بن عبد الله ولا يصحّ لأنه انفرد به حرام بن عثمان وهو متروك عند جميعهم. قال الشافعي رضي الله عنه: الحديث عن حرام بن عثمان حرام.

١٦٢٢ - «طبقات ابن سعد» (١٠٢/٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٨٥/٤) تحقيق البجاوي.

(١) في «طبقات ابن سعد»: (ابن أبي الجون).

(٢) في «الاستيعاب» لابن عبد البر: شراحيل.

(٣) الوضح: البرص.

١٦٢٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٨٣/٤) - (١٧٨٤).

١٦٢٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٨٣/٤)، و«طبقات ابن سعد» (٢٢٠/٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٢٣/٤).

(٤) في «الإصابة»: مخزومة وكذلك الاستيعاب.

١٦٢٥ - «طبقات ابن سعد» (٢٩٨/٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٣٨/٧).

١٦٢٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٨٥/٤)، و«الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢٤٥/٨)، و«تفسير ابن كثير»، مخطوطة الجامع الأزهر (١٦٨) تفسير، وذلك عند الآية الحادية والثلاثين من سورة النور.

(٥) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٨٢/٢/١).

١٦٢٧ - «بنت أبي بكر الصديق» أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أم عبد الله بن الزبير، ذات النطاقين، آخر المهاجرين والمهاجرات موتاً. وأمها قُتَيْلَة^(١) بنت عبد العزى العامرية. أسلمت قديماً بمكة بعد سبعة عشر نفساً وبايعت رسول الله ﷺ، وتزوجها الزبير رضي الله عنه وهاجر بها إلى المدينة وهي حامل، فولدت عبد الله بقاء. وشهدت اليرموك مع الزبير، فقالت له: يا أبا عبد الله، إن كان الرجل من العدو ليمرّ سريعاً فتصيب قدمه عُذوة أطناب خبائي فيسقط على وجهه ميتاً ما أصابه سلاح. ثم طلقها الزبير^(٢)، فأقامت مع ابنها بمكة حتى قتل بمكة. كانت تقول: اللهم لا تُمتني حتى تقرّ عيني بجثة عبد الله! فلما أنزل من خشبته غسلته وكفنته ودفنته. وماتت بعده بأيام يسيرة سنة ثلاث وسبعين للهجرة. وهي وأبوها وابنها وزوجها صحابيون. قيل: إنها عاشت مائة سنة ولم يسقط لها سن.

لها في الصحيحين اثنان وعشرون حديثاً، وروى عنها أيضاً الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه. وإثماً قيل لها «ذات النطاقين» لأن رسول الله ﷺ لما تجهز مهاجراً ومعه أبو بكر أتاهما عبد الله بن أبي بكر وهما في الغار ومعه أسماء بنت أبي بكر وليست للفسرة^(٣) شناق^(٤)، فشقت لها أسماء من نطاقها، فقال لها رسول الله ﷺ: «أبذللك الله بنطاقك هذا نطاقين في الجثة!» وكان أهل الشام لما حاصروا عبد الله بن الزبير بمكة مع الحجاج بن يوسف نادى واحد منهم: يا ابن ذات النطاقين، ابرز! فيظن أنه يعيره بذلك، فلما سمع ذلك عبد الله قال [الطويل]:

وعَيرَها الواشون أتَيَ أحبَّها وتلك شكاة ظاهِرُ عنك عارُها

١٦٢٨ - «بنت صُصْرَى» أسماء بنت عماد الدين محمد بن سالم بن الحافظ أبي المواهب ابن صُصْرَى، أم محمد التُّغَلْبِيَّةِ الدمشقية، زوجة ابن عمها الصاحب جمال الدين وأخت قاضي القضاة نجم الدين. ولدت سنة ثمان وثلاثين وسمعت خمسة أجزاء من مكِّي بن علان وتفرّدت

١٦٢٧ - «مسند أحمد» (٣٤٤/٦)، و«سيرة ابن هشام» (٣٤/١)، و(١٢٦/٢ - ١٣٠)، و(٤٦/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٤٦/٨)، و«طبقات ابن سعد» (٢٤٩/٨ - ٢٥٥)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٥٥/٢) - (٥٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٣٢/٤ - ٢٣٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٩٢/٥)، و«تهذيب الكمال» للزمري (١٦٧٧/٣ - ١٦٧٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٧٣ هـ) صفحة (٣٥٣ - ٣٥٩) ترجمة (١٣٧)، و«الوفيات» لابن قنفذ (٨٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٢٩/٤ - ٢٣٠). أوقيلة كما في «أسد الغابة».

(٢) وسبب طلاقها كما ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام»: ضرب الزبير أسماء، فصاحت لعبد الله بن الزبير، فأقبل، فلما رآه قال: أمك طالق إن دخلت! قال: أنجعل أُمِّي عُرْضَةً ليمينك، فاقتمح عليه وخلصها فبانث منه.

وفي «أسد الغابة» لابن الأثير (١٢/٧): وقد اختلفوا في سبب طلاقها، فقيل: إن عبد الله قال لأبيه: مثلي لا توطأ أمه! فطلقها. . . (ثم ذكر ما أورده من قول الذهبي).

(٣) الشُّفْرة: يضم فسكون - طعام المسافر.

(٤) الشناق: ما تُشدُّ به السفرة.

١٦٢٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (رقم ٩٠٣).

وحدثت أكثر من خمسين سنة، وحيّت مَرَات. ولها برٌّ ومعروف، وكانت تقرأ في المصحف وربما كتبت في الإجازات. توفيت سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة. وأجازت لي في سنة تسع وعشرين وسبعمائة بدمشق، وكتب عنها بإذنها عبد الله بن المُحِب. وكان مولدها سنة ثمان - أو تسع - وثلاثين وستمائة.

١٦٢٩ - «ابن حارثة الصحابي» أسماء بن حارثة بن سعيد بن عبد الله بن غياث. من بني أفضى، من الطبقة الثالثة من المهاجرين، وكنيته أبو هند. كان هو وأخوه هند ملازمين لخدمة رسول الله ﷺ من أهل الصفة لأنهما كانا فقيرين، وذكر بعض الناس أنهم كانوا ثمانية إخوة صحبوا النبي ﷺ وهم: أسماء وهند وخداش وذؤيب وحمران وفضالة وسلمة ومالك. واختلف في وفاة أسماء. فقال ابن سعد: مات بالمدينة سنة ست وستين وهو ابن ثمانين سنة. ومن ولد أسماء بن حارثة غيلان بن عبد الله بن أسماء بن حارثة، وكان من قواد المنصور وكان له ذكر في دعوة بني العباس. - قال سبط ابن الجوزي: وليس في الصحابة من اسمه أسماء سوى هذا وأسماء بن وثاب، له رواية. - قال ابن سعد: وأمّا هند أخو أسماء فمات في خلافة معاوية بالمدينة. وأمّا أسماء صاحب هذه الترجمة فله صُحبة ورواية، أخرج له ابن سعد حديثاً.

١٦٣٠ - «ابن خارجة الفزاري» أسماء بن خارجة بن حضن بن حذيفة بن بدر الفزاري. أحد الأجواد، من الطبقة الأولى من التابعين ومن الكوفة، كنيته أبو حسان. كان قد ساد الناس بمكارم الأخلاق. حكى ابن عساکر قال: أتى الأخطل الشاعر إلى عبد الملك بن مروان في حمالات تحمّلها عن قومه فأبى أن يعطيه شيئاً، فسألها بشر بن مروان أخا عبد الملك فقال له كما قال عبد الملك، فأتى أسماء بن خارجة فتحمل عنه الكل، فقال [الوافر]:

إذا ما مات خارجة بن حصن فلا مطرث على الأرض السماء
ولا رجع البشير بغنم جيش ولا حملت على الطهر النساء
فيوم منك خير من رجال كثير حولهم نغم وشاء
فسورك في بنيك وفي بنيهم وإن كثروا ونحن لك الفداء^(١)

١٦٢٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر، رقم (٣٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٢٢/١).
١٦٣٠ - «العقد الفريد» لابن عبد ربه (١٣٥/١) و٢٣١ و٢٩٤، و٢٩٠/٣، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥٥/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣٢٥/٢)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٣٣٣/٢٠ - ٣٤٥)، و«الفرق بين الفرق» للبخاري (٣٤ - ٣٥)، و«تاريخ الطبري» (٤٠٤/٤)، و(٢٧٠/٥)، و(٣١/٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٦ هـ) صفحة (٧٢ - ٧٣) ترجمة (٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/٤٣)، و«الإصابة» لابن حجر (١٠٤/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٧٩/١)، و«معجم الشعراء» للمريزاني (٢٤٤).

(١) الأبيات للقطامي في «تاريخ الإسلام» للذهبي وليس في ديوانه، ولا زياداته، وهما في «طبقات الشعراء» لابن سلام (٥٣٩)، والوحشيات رقم (٩٠٤) وقد نسب لعبد الله بن الزبير الأسدي، وفي «الأغاني» (٦٠/١٩) طبعة دار الكتب المصرية منسوبة لعوف القوافي.

وبلغ الشعرُ عبد الملك بن مروان، فقال: عَرَضَ بنا الخبيثُ في شعره. قلت: كذا رواه الرواة، فحذف المُضَاف وأبقى المُضَاف إليه، لأنَّه أراد أسماء بن خارجة، وماذا عليه لو كان قال: «إذا ما مات أسماء بن حصن»؟ فإنَّ نَسَبَهُ إلى جدِّه أهوَنُ من حذف اسمه وإقامة اسم أبيه مقامه، فإن الإضافة إلى الأجداد أمر مشهور على أنَّه كان يأتي بنوع من البديع وهو الجنس بين أسماء والسماء في قافية البيت.

وحكى أبو اليقظان قال: دخل أسماء بن خارجة على عبد الملك بن مروان فقال له: بم سُدَّتِ الناس؟ فقال: هو من غيري أحسن. فقال له: بلغني عنك خصال شريفة، وأنا أعزم عليك إلَّا ذكركَ بعضها. فقال: أمَّا إذ عزمت عليَّ فَتَعَمَّ! فقال عبد الملك: هذه أولها. فقال أسماء: ما سألني أحد حاجةً إلَّا ورأيت له الفضل عليَّ، ولا دعوتُ أحدًا إلى طعام إلَّا ورأيت له المِنَّة عليَّ، ولا جلس إليَّ رجل إلَّا ورأيتُ له الفضل عليَّ، ولا تقدَّمت جليساُ بركة قط، ولا قصدني قاصد في حاجة إلَّا وبالغتُ في قضائها، ولا شَتَمْتُ أحدًا قط لأنَّه إنَّما يشتمني أحد رجلين: إمَّا كريمٌ فكانت منه هفوةً فأنا أحقُّ بغفرها، وإمَّا لئيم فأصون عِرْضي عنه. فقال له عبد الملك: حُقَّ لك أن تكون سيِّدًا.

وقال ابن الكلبي: خرج أسماء في أيام الربيع إلى ظاهر الكوفة، فنزل في رياضٍ مُعشِبةٍ وهناك رجل من بني عبس نازلٌ، فلمَّا رأى قبابَ أسماء وأبنيتها قَوَّضَ أبنيتها ليرحل، فقال له أسماء: ما شأنك؟ فقال: لي كلبٌ هو أحبُّ إليَّ من ولدي وأخاف أن يؤذيكُم فيقتله بعض غلمانكُم. فقال له: أَقِمِّ وأنا ضامنٌ لكلبك. ثم قال لغلمانه: إذا رأيتم كلبه قد وَلَغَ في قدوري وقصاعي فلا تهيجوه! وأقام على ذلك مدَّة، ثم ارتحل أسماء ونزل الروضة رجل من بني أسد، وجاء الكلبُ على عادته، فضربه الأسدُ فقتله، فجاء العبسيُّ إلى أسماء فقال له: أنت قتلت كلبِي! قال: وكيف؟ قال: عودته عادةٌ ذهب يرومها من غيرك فقتل. فأمر له بمائة ناقةٍ ديةَ الكلب.

ولمَّا أراد أسماء أن يُهدي ابنته إلى زوجها قال لها: يا بُنَيَّةُ، كوني لزوجك أمة يكن لك عبدًا، ولا تدني منه فيملكك، ولا تتباعدي عنه فيتغيَّر عليك، وكوني له كما قلت لأملك [الطويل]:

خُذِي العَفْوَ مِنِّي تَسْتَدِيمِي مَوَدَّتِي وَلَا تَنْطَقِي فِي سَوْرَتِي حِينَ أَغْضِبَ

فإِنِّي رَأَيْتُ الحُبَّ فِي الصَّدْرِ والأَذَى إِذَا اجْتَمَعَا لَمْ يَلْبِثِ الحُبُّ يَذْهَبُ

وقال الرياشي: قال أسماء بن خارجة لامرأته: اخضبي لحيّتي! فقالت: إلى كم ترفعُ منك ما خَلِقَ؟ فقال [البسيط]:

عَيَّرَتْنِي خَلَقًا أَبَدِيًّا جِدَّتَهُ وَهَلْ رَأَيْتَ جَدِيدًا لَمْ يَعُدْ خَلَقًا

كَمَا لَبَسْتَ جَدِيدِي فَالْبَسِي خَلْقِي فَلَا جَدِيدَ لِمَنْ لَمْ يَلْبَسِ الخَلَقَا

وأُسند أسماء عن عليّ بن أبي طالب وابن مسعود، وروى عنه ابنه مالك وعليّ بن ربيعة الأسدي. وتوفّي وهو ابن ثمانين سنة في سنة ست وستين للهجرة، وقيل: سنة اثنتين وثمانين.

١٦٣١ - «الدمشقي» أبو أسماء الرحبي^(١) الدمشقي. روى عن أبي ذَرٍّ وعن ثوبان وابن شدّاد ابن أوس وأبي هريرة وغيرهم، وأسند عنه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وتوفي في حدود المائة للهجرة.

١٦٣٢ - «الضبي» أسماء بن عبيد، والد جُونَرِيَة بن أسماء، الضبي البصري، روى له مسلم، ووثقه ابن مَعِين. وتوفي سنة إحدى وأربعين ومائة.

١٦٣٣ - «الجرمي» أسماء بن رِثَاب^(٢) الجرمي. هو الذي خاصم بني عَقِيل إلى النبي ﷺ في المقيق فَقَضَى به لجزم. - وهو عقيق في أرض بني عامر بن صَعَصَعَة وليس هو الذي بالمدينة - فقال أسماء [الطويل]:

وإني أخو جَزْمٍ كما قد علمتمُ إذا اجتمعَت عند النبي المجمعُ
فإن أنتم لم تقنعوا بقضائه فإنني بما قال النبي لقناع

١٦٣٤ - أسمر بن مضرّس الطائي. قال: أتيت النبي ﷺ فبايعته، فقال: «من سبق إلى ما لم يسبق إليه مسلمٌ فهو له»^(٣). يُقال: هو أخو عَزْوَة بن مضرّس. روت عنه ابنته عقيلة. وأسمر هذا أعرابي وابنته أعرابية.

إسماعيل بن إبراهيم

١٦٣٥ - «ابن عقبة المدني» إسماعيل بن إبراهيم بن عَقْبَة المدني. أسند عنه البخاري والنسائي، ووثقه ابن مَعِين، وقال أبو حاتم: ليس به بأس. وتوفي في حدود السبعين والمائة.

١٦٣١ - «الطبقات» لخليفة (١٠٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/٩)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١٤٣/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٥٩/٦)، و«المشتبه في الرجال» للذهبي (٣١١/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٠٠هـ) صفحة (٥١٠) ترجمة (٤٤٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٧٨/٢).

(١) الرحبي: بفتح الراء والحاء. نسبة إلى بني رحبة، بطن من حمير. انظر: «اللباب» لابن الأثير (١٩/٢).

١٦٣٢ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣٢٥/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦٥/١)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١٢٤/١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥٥/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٤١هـ) صفحة (٦٧).

١٦٣٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (رقم ١٥٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٢٢/١ - ١٢٣).

(٢) في «أسد الغابة»: ريان.

١٦٣٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر، رقم (١٥٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٢٥/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٤١/١).

(٣) قال ابن حجر في الإصابة: أخرج حديثه أبو داود بإسناد حسن.

١٦٣٥ - «طبقات ابن سعد» (٤١٨/٥ - ٤١٩)، و«التاريخ» لابن مَعِين (٢٩/٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١/٣٤١)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢٨٨/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٥٢/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٤٤/٦)، و«تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (٥٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٧/٣ - ١٨)، =

١٦٣٦ - «أبو محمد القرّاب المقرئ» إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن. السرخسي الهروي أبو محمد بن أبي إسحاق، القرّاب المقرئ العابد، أخو الحافظ إسحاق، كان إماماً في عدة علوم، صنّف التصانيف وكان قدوة في الزهد، وله مصنّف في «مناقب الشافعي» رضي الله عنه و «درجات الثائين»، و «الجمع بين الصحيحين». وتوفي سنة أربع عشرة وأربعمائة.

١٦٣٧ - «القاضي ابن أبي الجن» إسماعيل بن إبراهيم بن العباس بن الحسن. أبو الفضل الحسني^(١)، ابن أبي الجن. ولي القضاء بدمشق وكان فاضلاً صدوقاً، - وسيأتي ذكر جماعة من بيته - توفي سنة اثنتين وخمسمائة.

١٦٣٨ - «تاج الدين بن قريش» إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن علي بن قريش. الإمام المحدث تاج الدين أبو الطاهر القرشي المخزومي المصري الشافعي، من جلة الشيوخ وفضلائهم. نيّف على الثمانين، وكان فيه عبادة وزهد، سمع من ابن المقير والهمداني وابن رواج، وحّدث عنه الدميّطي في «معجمه». وتوفي سنة أربع وتسعين وستمائة.

١٦٣٩ - «البكري» إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد بن سونج. الصالحي المعروف بابن الحكيم، وكان يعرف بالبكريّ لأنّه كان يتوب ويأخذ العهد لأبي بكر الصديق، وكان له أصحاب وطريق مشهورة وسوق نافعة وله أبهة المشيخة، ويعمل السماعات ويحفظ كثيراً من الحديث والرفائق ملحوناً. توفي سنة سبعمائة.

١٦٤٠ - «ابن الخباز» إسماعيل بن إبراهيم بن سالم بن ركاب. الأنصاري الشيخ الفاضل المحدث المفيد نجم الدين أبو الفداء الدمشقي الصالحي الحنبلي المؤدب، عُرف بابن الخباز. ولد سنة تسع وعشرين، وسمع سنة سبع وثلاثين وبعدها من عبد الحق بن خلف والضياء وعبد الله بن أبي عمر، وسمع من المُرسي والبكري وإبراهيم بن خليل وابن أبي الجن وابن عبد الدائم وأصحاب الخشوعي وأصحاب الكندي وابن ملاعب وابن الزبيدي وابن اللّثي ثم أصحاب كريمة والسخاوي، وكتب عن مَن دبّ ودرج، وألف وخرّج وحضّل الأجزاء وتعب، ومع عمله الكثير

= «تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (١٧٠هـ) صفحة (٧٨) ترجمة (٢٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦٥/١).

١٦٣٦ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٧٩/١٧ - ٣٨١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٤١٤هـ) صفحة (٣٣٨ - ٣٣٩) ترجمة (١٢٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١١٥/٣) طبعة القاهرة (١٣٢٤ هـ)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/١٦٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٩٩ - ٧٤٥)، و«الأعلام» للزركلي (١/١٠٣).

١٦٣٧ - «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٣٣٩/٤ - ٣٤٠)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٣/١٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٥٠٢هـ) صفحة (٧٩ - ٨٠) ترجمة (٦٧).

(١) في «تاريخ الإسلام» للذهبي: الحسيني.

١٦٣٨ - «درة الحجال» لابن القاضي رقم (٢٩٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٢٦).

١٦٣٩ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٥٥).

١٦٤٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (رقم ٩٠٩)، و«درة الحجال» لابن القاضي (رقم ٢٩٧).

لم يُنجب ولا أُنقن شيئاً ولا كان يدري نحواً ولا يكتب جيداً، بل له دُرْبَةٌ في الجملة وله خطأ كثير، وكان شيخاً حسناً متواضعاً، وسمع من المزيّ والبرزاليّ وعلاء الدين الخراط والقاضي شمس الدين بن النقيب والمقاتليّ وابن المظفر وابن المحبّ وابن حبيب، وكان يؤدّب بمكتب ابن عبدٍ داخلَ بابِ توما، وقد خرّج لابن عبد الدائم ولجماعة، وعمل سيرةً طويلةً للشيخ شمس الدين. وتوفي سنة ثلاث وسبعمائة.

١٦٤١ - «الفراء الحنبليّ المخزومي» إسماعيل بن إبراهيم بن عليّ. المعروف بالفراء الحنبليّ كان شيخاً صالحاً زاهداً ناسكاً يعرف اسم الله الأعظم وغيره من الأسماء التي انتفع بمعرفتها ونفع بها، له كرامات ومعاملات باطنة وأحوال. توفي سنة أربع وثمانين وستمائة، ودفن بسفح قاسيون.

١٦٤٢ - «ابن فلّوس الماردينيّ» إسماعيل بن إبراهيم بن غازي بن عليّ بن محمد. الثميريّ الماردينيّ الحنفيّ المعروف بابن فلّوس، هو شمس الدين، فاضلٌ مبرز في فنون الحكمة وعلوم الأوائل. درّس بدمشق وبالقاهرة وكان ظريف المحاضرة لطيف الشائل، مولده بماردين سنة ثلاث وتسعين وخمسائة، وتوفي في [سنة تسع وعشرين وستمائة وقيل: سنة سبع وثلاثين وستمائة]^(١) نقلت من خطّ شهاب الدين القوصيّ من «مُجمعه» في ترجمة المذكور قال: أنشدني لنفسه [الخفيف]:

بأبي الأهِيفَ الذي لحظَ عيَّي ه فذا راشقٌ وهذا رشيقُ
راحَ في حُسنه غريباً وإن كا ن شقيقاً لوجنتيه الشقيقُ
وأنشدني لنفسه [الكامل]:

قال العذول: بدا العذار بخدّه فتسلّ عنه فالعذار يَشِينُ
فأجبتُه: مهلاً زُويدَكَ إتما أغراك عنه بالملام جنونُ
ما ذاك شَعر عذاره لكُتِما أجفان عينك في الصِّقال تبينُ
قال: وأنشدني لنفسه [الوافر]:

أُمُشِبْهَةٌ القنا قدّاً وَلِيناً فتنّت بحسن صورتك البرايا

١٦٤١ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢٦٢/٤)، و«القلائد الجوهريّة» لابن طولون (٣٥٣).

١٦٤٢ - «الدارس في تاريخ المدارس» للنعمي (٥٤٠/١)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١٤٤/١)، و«القلائد الجوهريّة» لابن طولون (٤٤٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٣٧هـ) صفحة (٣٢١) ترجمة (٤٦١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٠٠/١)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي (٥٢٥/٣)، و«المقفى الكبير» للمقريزي (٧١/٢ - ٧٢)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٣٧٧/٢).

(١) بياض في الأصل والمثبت من «الدارس» للنعمي (٥٤٠/١)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١٤٤/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٣٧هـ) صفحة (٣٢١) ترجمة (٤٦١).

طعنَتِ برمح قَدَّكَ وهو لَدُنْ فصيرتِ القلوبَ لها درايا
وأهيفَ إن جنى أو إن تجنّى حشا بلهيب خديهِ حشايا
نبي مَلاحَةٍ تُتلى علينا بدائعُ حُسنه سُوراً وآيا
إذا قابلته أبصرت شخصاً كأنَّ صقالَ خديهِ مَرايا

١٦٤٣ - «مجد الدين الأنصاري المصري» إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي .
المصري الأنصاري مجد الدين . نقلتُ من خطِّ شهاب الدين القُوصيِّ من «مُعجمه» في ترجمة
المذكور . كان المذكور من أرباب البيوتات وذوي الحرمات وقعد به زمانه ولم يُجْهَل لفضل بيته
مكانه . وقال : أنشدني لنفسه [الطويل] :

سلِ الربع عن ليلى عسى الريحُ يخبرُ وحتى متى أبدي وصالِي وتهجرُ
فتاةً تَخال الغُصنَ حَشو دروعها على أنها من ناضر الروض أنضرُ
إذا حسرتُ عن وجهها فتنثُ به وما أنثني إلا وقلبي مُحسَّرُ
قلتُ : شعر نازل ، وسرد القوصي القصيدة بكمالها ، فأثبتُ أنا أنموذجاً منها .

١٦٤٤ - «ابن الخازن المغربي» إسماعيل بن إبراهيم . أبو الطاهر ابن الخازن ، ذكره ابن
رشيق في «الأنموذج» وقال : له شعر جيّد وطيب الأكناف سهْلُ المخارج ، تقدّم في علم الغريب
وطلبه وعلوّ سماع . لقي شيوخاً جلّة من العلماء ببلدنا وغيره من ناحية المشرق أيام حجّه ، وبحث
عن الشذوذ بحثاً شديداً وإلى أمّهات كتبه يُرجع بجميع النسخ وبها يقابل وعليها يصلح ، وطريقه
في الشعر طريق العلماء يستعمل ما عليه الناس . وأورد له قوله [السريع] :

يا رحمتا للكبِد الحَرَى والمقلّة الساهرة العَبْرَى
لَمّا استقلّت سَحَراً ظَغْنُهُمْ فغادروا في كبدي جَمَرا
كأنّهما في الآل مُزَوَّرَة سفائنٌ وسَطَّت البَحْرا
يا حادي العيس روئداً بهم محتسباً في دَنفٍ أجْرا
كأنّني إذ جدّ حاديهم من حيرتي مُغتَبِقُ خَمْرا
سُلافَةٌ صهباء سلسالَةٌ قد عتَقَتْ في دنّها دَهْرا

١٦٤٣ - «طبقات ابن سعد» (٣٢٥ - ٣٢٦) طبعة ليدن ، و«التاريخ» لابن معين (٢/٢٩) ، و«معرفة الرجال» له (١/١٠٤) ، و«العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (١/٢٤٤ - ٢٤٥) ، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١/٣٤٢) ، و«الكنى والأسماء» للدولابي (١٢٧١) ، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/١٥٣ - ١٥٥) ، و«الثقات» لابن حبان (٦/٤٤) ، و«تاريخ جرجان» للسهمي (١٢٨ - ٣١٤ - ٣٢١ - ٥٤٣) ، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣/٢٣ - ٣٣) ، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٢٠٠ هـ) صفحة (٩٨ - ١٠٣) ترجمة (٢٠) ، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٦/٢٢٩ - ٢٤٠) ، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١/٩٩) ، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٢٧٥ - ٢٧٩) .

مما اجتبى قيصر فيما مضى
كأنها في الكأس ياقوتة
كفارة المسك إذا صُفقت
أو طيب أيام المُعزّ الذي
وقال [الكامل]:

وله ذؤابة جَمِيرٍ وسناؤها
ويحلّ من قحطان أعلى ذروة
ما زال يبتاع العلى متغالياً
أضحت به الدنيا عروساً تُجتلى
بذّ الملوكة جلاله ومهابته
وإذا تراءى للعيون بدا لها
وأورد له قوله، وهو ما نظمه في سنة عشرين وأربعمائة [المتقارب]:

رفيعُ العماد ورِيّ الزناد
وأندى بناناً من الزاخرات
وأوزنُ حلماً من الراسيات
وأنورُ وجهاً من النيرين
وأرحبُ صدرأ من الخافقين
أقول لمطلبٍ شأوه
وقال يرثي [الطويل]:

سقى الله ذاك الرمسَ جوداً كجوده
تبوّأ خوفَ الموت أخصن قلعة
مكللة حلقاء عطاء تُزدرى
تناغي السحاب المُكفهر ودونها
تظلّ عناق الطير مصطافه بها
وحصنها بالمشرفيّة والقنا
وأشبهها خيلاً ورَجلاً وشكّة
وسخّ على ظمأى معاهده العهد
ممنعة كالسدّ أو دونها السدّ
إذا استُشْرِفت تيماء والأبلق الفرد
زحاليق لا يستطيعها الرجل النجد
وتعبي الوعول الصمّ أرجاؤها المُلدّ
ومن دونها الجمع العرمرم والحشد
فلم تخمه تلك المقانب والجُند

١٦٤٥ - «ابن عليّة» إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم. أبو بشر الأسديّ - مولا هم - البصريّ
«الإمام ابن عليّة» - وهي أمّه - وأصله كوفي. قال أبو داود: ما أحد من محدّثين إلّا وقد أخطأ

إلا ابن عُليّة وبشر بن المفضل. وقال ابن معين: كان ثقة ورعاً تقياً. وكان يقول: من قال ابن عُليّة فقد اغتابني. روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. توفي في حدود المائتين.

١٦٤٦ - «القاضي شرف الدين الحنفي» إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد. القاضي شرف الدين، أبو الفضل ابن الموصلي الشيباني الدمشقي الفقيه الحنفي، كان شيخاً ديناً خيراً لطيفاً من أعيان الحنفية، درس بالطرخانية وولي نيابة القضاء بدمشق، لزم بيته مع حاجته لأن المعظم بعث إليه يأمره بأظهار إباحة الأنبذة فقال: لا أفتح على أبي حنيفة رضي الله عنه هذا الباب، وأنا على مذهب محمد في تحريمها وقد صح عنه أنه لم يشربها قط، وحديث ابن مسعود لا يصح، وما روي فيه عن عمر لا يثبت! وتوفي سنة تسع وعشرين وستمائة.

١٦٤٧ - «تقي الدين مسند الشام» إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر شاعر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي المجد. مسند الشام تقي الدين شرف الفضلاء أبو محمد التنوخي المعري الأصل الدمشقي. ولد سنة تسع وثمانين وتوفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة. أكثر عن الخشوعي وعبد اللطيف ابن شيخ الشيوخ والقاسم بن عساكر وابن ياسين الدولعي الخطيب وحنبل وابن طبرزد والكندي وأجاز له جماعة وروى الكثير واشتهر ذكره، تفرد بأشياء كثيرة وكان متميزاً في كتابة الإنشاء جيد النظم حسن القول ديناً متصوناً صحيح السماع، من بيت كتابة وجلالة. وكان جدّه كاتب الإنشاء لنور الدين، وكتب هو للناصر داود^(١) وولي بدمشق نظر البيمارستان. وسمع ببغداد من الداهري وأبي علي بن الزبيدي، وولي مشيخة تربة أم الصالح ومشيخة الرواية بدار الحديث الأشرفية، وروى عنه قاضي القضاة نجم الدين بن صُصْرَى وابن العطار وابن تيمية وأخواه وابن أبي الفتح وأجاز لوالد الشيخ شمس الدين.

سأله الأمير أبو حفص بن أبي المعالي أن يحلّ أبيات ابن الرومي الزائفة المشهورة التي أولها «وحديثها السحر الحلال...» الأبيات. فقال: وحديثها الحديث لا كالحديث، عذب فهو كالماء الزلال، وأسكر فأشبهه العتيق من الجريال، واستملي من غير ملل ولا إملال، وشغل عن غرر من واجب الأشغال، وجنى من قتل المسلم المتحرز ما ليس بحلال، صادت بشركه النفوس، ومالت إلى وجهه الأعناق والرؤوس، فهو نزهة العيون وعقال العقول، والموجز الذي وذ المحدث أن يطول[الطويل]:

حديث حديث العهد فتح نوره فمن نوره قد زاد في السمع والبصر

١٦٤٦ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزري (٣٠٩/٣)، و«نثر الجمان» للفيومي (٤٠/٢)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١٤٤/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣٦/١٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٧٨/٦)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (١٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢٩/٥).

١٦٤٧ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣٨/٣)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢١/١) (تحقيق محيي الدين عبد الحميد).

(١) هو الملك الناصر صلاح الدين داود ابن الملك المعظم.

يخزون للأذقان عند سماعه كأنهم من شيعه وهو منتظر
يلدّ به طول الحديث لسامر ولا يعتريه من إطالته ضجر
به طرّف للطرف تجنى وعقله لعاقل ركب قد سبقن إلى سفر
هي البدر فاسمع ما تقول فإنّه غريبٌ وحدث بالرواية عن قمر

وكتب على لسان سيف الدين مقلد بن الكامل بن شاور إلى الملك الأشرف - وكان أبطاً عليه عطاؤه - رقعةً مضمونها: يقبل الأرض بين يدي الملك الأشرف أعزّ الله نصره، وشرح ببقائه نفس الدهر وصدرة، ويُنهي أنّه وصل إلى باب مولانا كما قال المتنبّي [البسيط]:

حتى وصلتُ بنفسٍ مات أكثرها وليتني عشْتُ منها بالذي فضلاً
ويرجو ما قاله في البيت الأخير [البسيط]:

أرجو نذاك ولا أخشى المطال به يا مَنْ إذا وهب الدنيا فقد بَخِلَا
فأعطاه صلّةً سنّيةً، وقرّر له جامكيّةً، وأحسن قِراه، ورتب له ما كفاه. - وكتب إلى القاضي بدر الدين السنجاري في صدر مكاتبة [البسيط]:

لولا مواعيدُ أمالٍ أعيش بها لمتُ يا أهلَ هذا الحيّ من زمنٍ
وإنما طرّفُ أمالي به مَرَحٌ يجري بوعد الأمانيّ مُطْلَقَ الرسنِ
ومن شعره [الكامل]:

ليلي كشعر مُعَذّبي ما أطولُه أخفى الصباحُ بفزعِهِ إذ أسبَلُه
وأناضوء جبينه في شعره كالصبح سلّ عن الدياجي مُنْضَلُه
قصصي بنمّل عذاره مكتوبةً يا حُسن ما خطّ الجمالُ وأجملُه
واللّه لا أهملتُ لأمّ عذاره يا عاذلي ما كلُّ لامٍ مُهمَلُه
اقرأ على قلبي «سبا» في حُبّه و «الذاريات» لمدَمَعٍ قد أهملُه
آيات «تحرّيم» الوصال أظنّها بـ «طلاق» أسباب الحياة مُرْتَلُه
ما هامت «الشعراء» في أوصافه إلّا و «فاطر» حُسنه قد كمَلُه
ثبت الغرامُ بحاكمٍ من حُسنه وشهادة الألفاظ وهي معدَلُه
كم صادّ من «صادٍ» بعينٍ دونها أسيافُ لحظٍ في الجفون مُسلَلُه
إن أبعدتَه يدُ النوى عن ناظري فله بقلبي إن ترَحَّلَ منزَلُه
بـ «العاديات» قد اعتدى عَنّا «ضُحَى» وبدا له في كلّ قلبٍ «زلزلُه»
«شمس» النفوس لبينه قد كُورَت والنار في الأحشاء منه مُشْعَلُه

وقال رحمه الله: ركبني دَيْن فوق عشرة آلاف درهم وبقيتُ منه في قَلَق، فرأيت في النوم

والدي وشكوت إليه ثقل الدَّين فقال: امدح النبي ﷺ! فقلت: أعجزُ عن مدحه ﷺ، فقال: امدحُه يوف الله عنك دينك! فقلت وأنا نائم [الكامل]:

أجد المقالَ وجدَّ في طول المدى فعساك تظفر أو تنال المقصدا
هي حلبة للمدح ليس يجوزها بالسبق إلا من أعين وأُسعدا
وانتهت وأتممت القصيدة فوقى الله عني ديني تلك السنة.
ومن شعره [الطويل]:

أراك إذا ما امتدَّ طرفي حاضراً بكل مكان عند كل عيان
ولست أرى شيئاً سواك حقيقةً لأنك لا تفنى وغيرك فاني
ومنه [الدوبيت]:

يا أحمدُ إنَّ فترة الأجفان نُبِئتَ بها في آخر الأزمان
والمُعْجَز منك واضحُ البرهان تحيي بالوصل ميتَ الهجران

١٦٤٨ - «مجد الدين بن كسيرات» إسماعيل بن إبراهيم بن أبي القاسم بن أبي طالب بن كُسيرات، الصدرُ مجد الدين أبو الفداء الموصلي، ولي المناصب الكبار بالموصل وقدم الشام وولي نظر حمص مدة وولي نظر الدواوين بدمشق، ولما تسلطن سُفُر الأشقر وزره وباشر الأمور أيامه مُكرهاً، وحصل له من صاحب مصر مصادرة ونكد، ثم لزم بيته وحج وأقام بطلاً ببجل قاسيون، ومات وقد جاوز السبعين سنة اثنتين وثمانين وستمئة.

١٦٤٩ - «أبو معمر الهذلي الهروي» إسماعيل بن إبراهيم. أبو معمر الهذلي القطيعي الهروي نزيل بغداد. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود، وروى عنه النسائي بواسطة وأبو زرعة وأبو حاتم وبقية بن مخلد. وكان من تشدده يقول: لو نطقت بغلتي لقلت: أنا سُتَّة. وأخذ في المحنة فأجاب وقال: كفرنا وخرجنا. وقال: آخر كلام الجهمية أنه ليس في السماء إله^(١). توفي سنة ست وثلاثين ومائتين.

١٦٤٨ - «تاريخ ابن الفرات» (٢٨٣/٧).

١٦٤٩ - «طبقات ابن سعد» (٣٥٩/٧)، و«التاريخ» لابن معين برواية الدوري (٢٩/٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣٤٢/١)، و«تاريخه الصغير» (٢٣٢)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (١١٩/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٥٧/٢)، و«الثقات» لابن حبان (١٠٢/٨)، و«تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (٥٤)، و«رجال صحيح البخاري» للكلاباذي (٦٤/١ - ٦٥)، و«رجال صحيح مسلم» لابن منجويه (٥٥/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٦٦/٦)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٠٢/١٠)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (٧٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٩/٣ - ٢٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٢٣٦هـ) صفحة (١٠٠ - ١٠٢) ترجمة (٦١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٧٣/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٦/٢).

(١) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧٠/١١)، وانظر: فيه تعليق الذهبي - رحمه الله - على قول الجهمية هذا.

١٦٥٠ - إسماعيل بن إبراهيم بن بسام. أبو إبراهيم الترمذاني. كان عالماً فاضلاً شهد جنازته خلق كثير. كتب الإمام أحمد عنه أحاديث وقال: ما أحسن هذه. أسند عن هُشيم بن بشير وغيره. ووفاته في سنة ست وثلاثين ومائتين.

١٦٥١ - «أبو عليّ الحمدوني» إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه. أبو عليّ الحمدوني وجدّه حمدويه صاحب الزنادقة على عهد الرشيد. قال المرزباني: بصري مليح الشعر حسن التضمن، اشتهر بقوله في طيلسان أحمد بن حرب بن أخي يزيد المهلبّي وشاة سعيد وفقر الحرزي وإبط قرب جارية البرامكة وقبح أبي حازم، وكان يقول: أنا ابن قولي [الخفيف]:

يا ابن حرب كسوتني طيلساناً ملّ من صحبة الزمان وصدا
طال تردّده إلى الرّفو حتّى لو بعثناه وخدّه لتهدّي
وله ويقال إنّهُ أوّل شيء قاله فيه وقد قال فيه خمسين مقطوعاً [الطويل]:

كساني ابنُ حرب طيلساناً كأته فتّى ناحلٌ بالٍ من الوجد كالشن
تغنّى لإبراهيم لمّا لبسته: «ذهبْتُ من الدنيا وقد ذهبْتُ مني»

يريد إبراهيم بن المهديّ وقد تقدّم ذكره وهذا الشعر تتمّته مذكورة في ترجمته. وقال الحمدوني في شاة سعيد [الخفيف]:

ما أرى إن ذبحتُ شاة سعيد حاصلاً في يدي غير الإهاب
ليس إلّا عظامُها لو تراها قلت: هذي أزائف في جراب
من خساس الشاء اللواتي إذا ما أبصروهنّ قيل: شاء التهاب
ستراهنّ كيف يُنْقَضْنَ في وجـ ه المضحّي بهنّ يوم الحساب
وقال فيها أيضاً [البيط]:

أيا سعيدُ لنا في شاتك العبرُ جاءث وما إنّ لها بول ولا بعرُ
وكيف تبعرُ شاةً عندكم مكثت طعامها الأبيضان الماء والقمرُ
لو أنّها أبصرتُ في نومها علّفاً غنّت له ودموع العين تنحدر

١٦٥٠ - «طبقات ابن سعد» (٣٥٨/٧)، و«العلل ومعرفة الرجال» لأحمد برواية ابنه عبد الله (٢/رقم ٣٨٦٩ و٣٨٧٠)، و«التاريخ الصغير» للبخاري (٢٣٢)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (٩٥/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٥٧/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٩٣/٨)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٢١٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٦٤/٦)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٩/٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣/١٣ - ١٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٣٦هـ) صفحة (٩٩ - ١٠٠) ترجمة (٦٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٧١/١ - ٢٧٢).

١٦٥١ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٢٤/١) ط. صادر، و«ثمار القلوب» للثعالبي (٣٨٦)، و«زهر الأداب» للحصري (٥٥٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلکان (٩٤/٦) دار الثقافة.

«يا مانعي لذّة الدنيا بأجمعها
وقال فيها [الكامل]:

أسعیدُ قد أعطيتني أضحيّة
نضوا تغامزَتِ الكلابُ بها وقد
فإذا المَلا ضحكوا بها قالت لهم
مرّت على علفٍ فقامت لم تَرمِ
«وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي
وقال فيها أيضاً [المنسرح]:

شاةٌ سعيِدٍ في أمرها عبرُ
وهي تُغثي من سوء حالتها:
مرّت بقُطُفٍ خضرٍ يُنْشِرُها
فأقبلت نحوها لتأكلها
وأبدلتها الظنون من طَمَعٍ
«كانوا بعيداً فكنت أملهم
وقال فيها أيضاً [مجزوء الخفيف]:

لسعيِدٍ شُويْهَةٌ
قد تغثت وأبصرت
«بأبي مَنْ بكفّه
فأتاها مطمَعاً
فتولّى فأقبلت
«ليته لم يكن وقفُ

ومما قال في الطيلسان الذي وهبه إياه ابن حرب [البسيط]:

يا طيلسان ابن حربٍ قد هممت بأن
ما فيك من ملبَسٍ يُغني ولا ثمن
فلو تراني لدى الرقاء مرتبطاً
أقول حين رآني الناس ألزُمهُ
«مَنْ كان يسأل عتاً أين منزلنا
وقال فيه أيضاً [مرفل الكامل]:

إني لُيقنّني من وجهك النظرُ
مكثت زماناً عندكم ما تُطْعَمُ
شدّوا عليها كي تموت فيولموا
لا تهزأوا بي وارحمني تُرْحَموا
عنه وغثت والمدامعُ تسجم
مُتأخّر عنه ولا مُتقدّمُ

لما أتتنا قد مسّها الضرُ
حسبي بما قد لقيتُ يا عَمْرُ
قومٌ فظننت بأنّها خُضرُ
حتى إذا ما تبَيّن الخبرُ
يأساً تغثت والدمعُ منحدرُ
حتى إذا ما تقرّبوا هجروا»

سَلّها الضُرُّ والعَجَفُ
رجلاً حاملاً علفُ
بُرءُ دائي مَنْ الدنفُ
فأتته لتعتلفُ
تتغثي من الأسفُ
عذب القلبَ وانصرفُ

تودي بجسمي كما أودى بك الزمنُ
قد أوهنت حيلتي أركانك الوهنُ
كأتني في يديه الدهرُ مُرتهنُ
كأتما لي في حانوته وطنُ
فالأقحوانةُ منّا منزلٌ قَمِينُ

نُكَّ قَوْمُ نُوحٍ مِنْهُ أَحَدُثُ
عَمَّنْ مَضَى مِنْ قَبْلُ يَوْرَثُ
فَكَأْتَهُ بِاللَّحْظِ يُخْرَثُ
فَإِذَا رَفُوتُ فَلَيْسَ يَلْبِثُ
هَ الدَّهْرَ أَوْ تَتْرَكُهُ يَلْهَثُ»

وقال فيه [الخفيف]:

أُنْحَلَّتْهُ الْأَزْمَانُ فَهُوَ سَقِيمُ
نَكَّ مُحْيِي الْعِظَامِ وَهِيَ رَمِيمُ

وقال أيضاً [الكامل]:

أَوْدَى قُورَى بِكَثْرَةِ الْغُرَمِ
أَثَارُ رَفْوٍ أَوَائِلِ الْأُمَمِ
فِي «يَا شَقِيقَ النَّفْسِ مِنْ حَكَمِ»
قَدْ صَحَّ، قَالَ لَهُ الْبَلَى أَنْهَدِمِ
نُكْسُ فَأَسْلَمَهُ إِلَى سَقَمِ
«وَمِنَ الْعِنَاءِ رِيَاضَةُ الْهَرَمِ»

وقال أيضاً [الخفيف]:

شَكَّ خَلَقَ فِي أَنَّهُ بُهْتَانُ
هَ فَذُكِّتَ قَوَاهِ وَالْأَرْكَانُ
بَقِيَ الرَفْوُ وَانْقَضَى الطِّيلْسَانُ

وقال فيه أيضاً [الخفيف]:

بَيْتَنَا مِثْلَ مَنْ كَسَوْتَ جَمَاعَةَ
رَفْوٍ مِنْهُ وَقَدْ رَقَعْتَ رِقَاعَةَ
لَيْسَ يُعْطَى الرِّفَاءُ فِي الرَفْوِ طَاعَةَ
ظَنَّ أَنِّي فَتَى مِنْ أَهْلِ الصَّنَاعَةِ

وقال فيه أيضاً [الرملي]:

خَلَعَةً «فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمَرٍّ»
تَرَكَّتْهُ «كَهَشِيمِ الْمُحْتَظَرِّ»
طَيَّرَتْهُ «كَالْجَرَادِ الْمُنْتَشِرِّ»

قُلْ لَابَنَ حَرْبٍ طِيلْسَا
أَفْنَى الْقُرُونِ وَلَمْ يَزَلْ
فَإِذَا الْعَيُونُ لِحَظْنَهُ
يُودِي إِذَا لَسَمَ أَرْفُفُهُ
«كَالْكَلْبِ إِنْ تَحْمَلَ عَلَيْهِ»

يَا ابْنَ حَرْبٍ كَسَوْتَنِي طِيلْسَانًا
فَإِذَا مَا رَفُوتُهُ قَالَ: سَبَحَا

قُلْ لَابَنَ حَرْبٍ طِيلْسَانُكَ قَدْ
مَتَبَيَّنَ فِيهِ لِمُبْصَرِهِ
وَكَأْتَهُ الْخَمْرُ الَّتِي وُصِفَتْ
فَإِذَا رَمَمْنَاهُ فَقِيلَ لَنَا:
مِثْلَ السَّقِيمِ بَرَا فَرَاغَهُ
أَنْشَدْتُ حِينَ طَغَى فَأَعْجَزَنِي:

طِيلْسَانٌ لَوْ كَانَ لَفْظًا إِذَا مَا
فَهُوَ كَالطُّورِ إِذْ تَجَلَّى اللَّـ
كَمْ رَفُونَاهُ إِذْ تَمَزَّقَ حَتَّى

يَا ابْنَ حَرْبٍ إِنِّي أَرَى فِي زَوَايَا
طِيلْسَانَ رَفُوتَهُ وَرَفُوتُ الْـ
فَأَطَاعَ الْبَلَى فَصَارَ خَلِيعًا
فَإِذَا سَائِلٌ رَأْنِي فِيهِ

طِيلْسَانٌ لَابَنَ حَرْبٍ جَاءَنِي
وَإِذَا مَا صِخَتْ فِيهِ صِيحَةٌ
وَإِذَا مَا الرِّيحُ هَبَّتْ نَحْوَهُ

ما رآه «قال ذا شيء نُكْرُ»
يتلافاه «تعاطى فَعَقَرُ»

يُزَرِّعُ الرِفُوفِ فيه وهو سبَاخُ
وبدا الشيبُ في بنيهم وشاخوا

أَسْلُ بِجَسْمِكَ أم داءُ حُبٍ
وقد كنتُ لا أَتَقِي أن تَهْبِي
فقلتُ له «الروحُ من أمرِ رَبِّي»

قد قضى التمزيق منه وطَرَّةُ
سامِرِيٍّ ليس يَأْلُو حَذَرُهُ
نشتري عَجْلاً بِصُفْرِ عَشْرَةٍ
إن ضربناه ببعض البقرة
قد حوى من علم نوح خبره
﴿إِذَا كُنَّا عِظَاماً نَخِرَةً﴾^(١)

طيلساناً قد كنت عنه غنياً
ض على النار غُدوةً وعشياً
فتغنيتُ إذ رأوني زرياً
وعلى الباب قد وقفت ملياً

يزيد المرء ذا الضَّعَةِ اتِّضاعاً
لأنَّ الروحَ تُكْسِبُه انصداعاً
وعرضاً ما أرى إلَّا رَقاعاً
لنوحٍ في سفينته شِراعاً
جوانبه على بدني تداعى
ولا يكُ مَوْقِفٌ منك الوداعُ

«مُهْطِعُ الداعي» إلى الرافي إذا
فلإذا رَقَاؤه حَاول أن
وقال فيه أيضاً [الخفيف]:

يا بنَ حربٍ كسوتني طيلساناً
مات رَقَاؤه ومات بنوه
وقال فيه [المتقارب]:

أيا طيلساني أعيتَ طِبي
ويا ريحُ صَيَّرَتَنِي أَتَقِيكَ
ومُسْتَخْبِرُ خَبَرِ الطيلسان
وقال فيه [الرملي]:

طيلسانُ لابن حربٍ جاءني
أنا من خوفاً عليه أبداً
يا ابن حربٍ خُذْهُ أو فابعث بما
فلعلَّ الله يَحْيِيهِ لَنَا
فهو قد أدرك نوحاً فعسى
أبدأ يقرأ مَنْ [قد] أَبصره
وقال فيه أيضاً [الخفيف]:

يا ابن حربٍ أَطَلَّتْ فَقْرِي بِرَفُوي
فهو في الرفو أل فرعون في العَرْ
زُرْتُ فيه معاشراً فآزَدُونِي
«جئتُ في زِيٍّ سائلٍ كي أراكم»
وقال فيه أيضاً [الوافر]:

وهبتَ لنا - ابنَ حربٍ - طيلساناً
يسلمُ صاحبي فيفيد شثمي
أَجِيلُ الطَّرْفِ في طَرَفِيهِ طَولاً
فلسْتُ أَشْكُ أن قد كان قِدماً
فقد غَنِيْتُ إذا أَبصرْتُ منه
«قفي قبل التفرق يا ضباعاً»

ويقال فيه: إنه عمل في هذا الطيلسان مائتي مقطوع، في كل مقطوع معنى بديع - وقيل: إن الحمدوني وقف على أبيات عملها أبو حمران السلمي في طيلسانه - وكان قد بلي - وهي [البسيط]:

يا طيلسان أبي حمران قد برمت بك الحياة فما تلتد بالعمر
في كل يومين رقاء يجده هيهات ينفع تجديد مع الكبر؟
إذا ارتداه لعيد أو لجمعه تنكب الناس أن يبلى من النظر

وذكرت هنا ما كتبه ناصر الدين حسن بن النقيب إلى السراج عمر الوراق [البسيط]:
لو قرّ بغلي من اضطبلي لقلت لمن يجري وراه: تمهل أيها الساري!
ففي رفاق سراج الدين موقفه أو ذلك الخط أو في حومة الدار
وطيلسان ابن حرب قد سمعت به من طول بعث وترداد وتكرار
فأجاب السراج ونقلتهما من خطه [البسيط]:

أفدي خطاك ولو كانت على بصري لكان في ذاك تشريف لمقداري
وإن دارك صان الله مالكاها أعز عندي من أهلي ومن داري
وطيلسان ابن حرب في تردده قلبي إليك من الأشواق في نار
إذا تمزق ألفاك السري له في رفو بال وفي حوك لأشعار

١٦٥٢ - «الشيخ علم الدين المنفلوطي المالكي» إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر. الشيخ علم الدين المنفلوطي ثم القنائي كان من الفقهاء الصالحين المعروفين بالمكاشفات والكرامات، من أصحاب الشيخ أبي الحسن بن الصباغ، مالكي المذهب، كان يغيب أوقاتاً كثيرة، وربما استمرت غيبته اليومين والثلاثة وتحلّ عمامته وتنسحب خلفه، وهو ينشد [الكامل]:

لا تُجبر ذكري في الهوى مع ذكرهم ليس الصحيح إذا مشى كالمُقعد

قال كمال الدين الأدفوي في «تاريخ الصعيد»: قال يوماً: والله الذي لا إله إلا هو، أنا القطب غوث الوجود! كذا ذكره الشيخ عبد الغفار بن نوح في كتابه، وذكره غيره. وصنّف كتاباً وذكر فيه من كلام شيخه أبي الحسن ومن كلام شيخ شيخه عبد الرحيم ومن أحوالهم نبذة وغير ذلك، وفيه أحاديث واستدلالات دلت على فهم وعلم، وفيه مسائل فقهية ومقالات صوفية. وتوفي بقنا في سنة اثنين وخمسين وستمائة.

١٦٥٣ - «الشارعي» إسماعيل بن إبراهيم. مجد الدين الشارعي المصري المحدث. كان شاباً فاضلاً سمعتُ بقرائه وسمع بقرائتي كثيراً بالقاهرة. وتوفي رحمه الله تعالى شاباً سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة.

إسماعيل بن أحمد

١٦٥٤ - «أبو عبد الرحمن الضرير» إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الحيري. أبو عبد الرحمن الضرير المفسر المقرئ الواعظ الفقيه المحدث، أحد أئمة المسلمين. والحيرة محلّة بنيسابور، قال ياقوت: هي الآن خراب. مات فيما ذكره الحافظ عبد الغافر بعد الثلاثين والأربعمئة^(١) ومولده سنة إحدى وستين وثلاثمئة. وله التصانيف المشهورة في علوم القرآن والقراءات والحديث والوعظ والتذكير، سمع «صحيح البخاري» من أبي الهيثم، سمع منه ببغداد، وقد روى عن زاهر السرخسي.

١٦٥٥ - «ولد الإمام البيهقي» إسماعيل بن أحمد بن الحسين بن علي بن موسى. أبو علي البيهقي ووالده الإمام الأكبر أبو بكر أحمد صاحب التصانيف. وُلد إسماعيل سنة ثمان وعشرين وأربعمئة وسافر كثيراً ولقي الشيوخ، وسكن خوارزم قريباً من عشرين سنة ودرّس بها، ثم مضى إلى بلخ فأقام بها مدة وورد إلى بغداد، وكان إماماً فاضلاً حسن الطريقة. وتوفي سنة سبع وخمسمئة.

١٦٥٦ - «الحافظ الثقي» إسماعيل بن أحمد بن أسيد. الثقي الأصبهاني الحافظ، له «مسند» و«تفسير». توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

١٦٥٧ - «شيخ الشيوخ الصوفي» إسماعيل بن أحمد بن محمد. أبو البركات الصوفي المعروف بشيخ الشيوخ. وُلد ببغداد وسافر إلى الشام ونزل بالسُّمَيْسَاطِيَّةَ وحَدَّث بها، وعاد إلى

١٦٥٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٣١٣/٦ - ٣١٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٨٩/٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٠٥/٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٢٨/٦ - ١٢٩)، و«التقييد» لابن نقطة (٢٠٢ - ٢٠٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٣٠ هـ) صفحة (٢٨٢ - ٢٨٤) ترجمة (٣٣٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/١١٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٤٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٥/٣)، و«الأعلام» للزركلي (٣٠٣/١).

(١) أُوخ ابن الجوزي وفاته لسنة (٤٣١ هـ). «المنتظم» (١٠٥/٨).

١٦٥٥ - «التحبير في المعجم الكبير» لابن السمعاني (٨٣/١ - ٨٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٧٥/٩ - ١٧٦)، و«التقييد» لابن نقطة (٢٠٧)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢٢٧/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٠٧ هـ) صفحة (١٥٦ - ١٥٧) ترجمة (١٧٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤٤/٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٥/٥).

١٦٥٦ - «ذكر أخبار أصفهان» لأبي نُعيم (٢١٢/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٨٢ هـ) صفحة (١٢١ - ١٢٢) ترجمة (١٤٥).

١٦٥٧ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٢١/١٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨٠/٥)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (١٢/٣)، و«الكامل» لابن الأثير (١١٨/١١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٤١ هـ) صفحة (٥٦ - ٥٧) ترجمة (٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨٠/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢٨/٤).

بغداد، وكان صالحاً ثقة، وتوفي ببغداد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة^(١). قلت: الذي يغلب على ظني أن هذا إسماعيل بن أحمد هو المنعوت بصدر الدين لأن العماد الكاتب قال في ترجمة الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن المنجم، وسيأتي ذكره في مكانه من حرف العين إن شاء الله تعالى: «وحضرت عزاء شيخ الشيوخ إسماعيل الصوفي ببغداد وهو قائم يورد فصلاً ويملاً الجمع فضلاً». ومما أنشدته على البديهة وأنشأه [المديد]:

يا أخلائي بحقِّكم ما بقي من بعدكم فَرَحُ
أي صدر في الزمان لنا بعد صدر الدين ينشرح؟

١٦٥٨ - «جلال الدين القوسي الحنفي» إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن بُرتق بن بُزغش ابن هارون بن شجاع. جلال الدين أبو الطاهر القوسي أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان^(٢) من لفظه قال: المذكور رفيقنا في المدرسة الكاملية، اشتغل بالفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة وأقرأ النحو والقراءات بجامع ابن طولون. وله أدب، أنشدنا لنفسه [الوافر]:

أقول له ودمعي ليس يرقا ولي من عبرتي إحدى الوسائل
حُرمتُ الطيفَ منك بفيض دمعي فطرفي منك محرومٌ وسائل
وأنشدني المذكور لنفسه [الوافر]:

أقول ومدمعي قد حال بيني وبين أحبتي يومَ العتاب
رددتم سائل الأجفان نهراً تعثر وهو يجري في الثياب
وأنشدني المذكور لنفسه [الوافر]:

تخطَّرت في القباء مع القبائل فقام بدله عندي دلائل
غزالٌ كم غزا قلبي بعضبٍ يجرده وليس له حمائل
وأبلى جدتي والبدرُ يبلى ومال مع الهوى والغُضنُ مائل
وحال ولم أحل عنه ولوني بما ألقى من الزفرات حائل
أمثل شخصه بخفي وهم وماء الحسن في الوجنات جائل
فيرتع ناظري برياض حُسن وأسكر بالشمول من الشمائل
وكَمْ سمح الخيال له بليل أَلَمَّ به فأضحى كالأصائل

(١) في الأصل توفي سنة (إحدى وأربعين وأربعمائة) تحريف، والصواب المثبت من «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٥٤١هـ) (٥٧) ترجمة (٥).

١٦٥٨ - «الطالع السعيد» للأدفي (١٥٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (رقم ٩١٧).

(٢) هو محمد بن يوسف بن علي الغرناطي المتوفي سنة (٧٤٥هـ) انظر: «معجم المؤلفين» لكحالة (١٣٠/١٢).

وضاع تمسكي بالنسك فيه وضاع المسك من تلك الغلائل

قلت: شعر جيد صَنِعَ. وكان متصدراً بجامع ابن طولون لإقراء القراءات وله حظ في العربية والأدب، وجمع كُراساً في قوله ﷺ: «هو الطهور ماؤه الحِلُّ ميتته»^(١). توفي بالقاهرة سنة خمس عشرة وسبعائة.

١٦٥٩ - «الإسماعيلي الشافعي» إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس. العلامة أبو سعد بن أبي بكر الإسماعيلي الجرجاني الفقيه الشافعي شيخ الشافعية بجرجان، كان مقدماً في الفقه والعربية كثير التصانيف، سمع وروى ووثقة الخطيب. توفي ليلة الجمعة نصف شهر ربيع الآخر، ومما أكرمه الله به أن مات وهو في صلاة المغرب يقرأ ﴿إِنَّكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، ففاضت نفسه سنة ست وتسعين وثلاثمائة من الشهر المذكور. صنف في أصول الفقه كتاباً كبيراً.

١٦٦٠ - «شرف الدين بن التيتي» إسماعيل بن أحمد بن علي. صاحب العالم شرف الدين أبو الفداء ابن أبي سعد الشيباني الأمدي الحنبلي المعروف بابن التيتي - بتاءين ثالث الحروف وبينهما ياء آخر الحروف ساكنة - صدر فاضل صاحب أدب وفنون ومعرفة بالحديث والتأريخ والأيام والشعر مع الدين والعقل والرئاسة والحشمة. جمع «تاريخاً لآمد»، وترسل عن صاحب ماردين إلى الديوان العزيز، وسمع بالقاهرة مع ولده شمس الدين من ابن المقير وابن الجُميزي، وسمع بالشَّام وماردين، وروى عنه الدمياطي، وتوفي سنة ثلاث وسبعين وستمائة.

١٦٦١ - «الحافظ ابن أبي الأشعث» إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث. الحافظ أبو القاسم السمرقندي، ولد بدمشق سنة أربع وخمسين وأربعمائة، وسمع من جماعة وطال عمره، وروى عنه جماعة منهم السمعاني وابن عساكر والأعز بن علي الظهير وعمر بن طبرزد والكندي، وكان محظوظاً في بيع الكتب^(٢). وتوفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة.

(١) أخرجه مالك في «الموطأ» (٢٢/١) حديث رقم (١٢)، والشافعي في «الأم» (٣/١) كتاب الطهارة.

١٦٥٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٣٠٩/٦)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (١٤٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/٢٣١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٩٦ هـ) صفحة (٣٣٠)، و«مرآة الجنان» للبايعي (٤٤٨/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٣٦/١١)، و«العبر» للذهبي (٦٠/٣ - ٦١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢١٤/٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣٧/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤٧/٣).
١٦٦٠ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٤٩/٤)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢١١/١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٦٠/٢).

١٦٦١ - «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٦٩/٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٩٨/١٠)، و«الكامل» لابن الأثير (١١/٩٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٣٦ هـ) صفحة (٤٠٦ - ٤٠٨) ترجمة (٢٧٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٠٥/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١٢/٤).

(٢) باع مرة «صحيح» البخاري ومسلم في مجلدة لطيفة. بخط الحافظ أبي عبد الله الصوري بعشرين ديناراً. انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي.

١٦٦٢ - «الساماني» إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان. أحد الملوك السامانية وهم أرباب الولايات بالشاش وسمرقند وفرغانة وما وراء النهر، ولما بعث بعمر بن الليث الصفار إلى المعتضد كتب له بولاية خراسان - وسيأتي ذكره أيضاً في ترجمة عمرو بن الليث الصفار إن شاء الله تعالى - وكان جواداً شجاعاً صالحاً بنى الرُّبُط في المفاوِز وأوقف عليها الأوقاف، وكلَّ رباط يسع ألف فارس، وأقام الإقامات للمسافرين، وكسر الترك وكانوا سبعمائة قبة وبعث إليهم قواده وهم غازون فقتلوه. وكان طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث قد استولى على فارس بعد ما أسرَّ جدُّه عمرو، فأنفذ المعتضد بدراناً لقتاله، فبعث طاهر إلى إسماعيل يسأله أن يتوسط له عند المعتضد - وقيل: عند المكتفي - ليقرِّه على فارس ويقطع عليه مالا، وأهدى طاهر إلى إسماعيل هدايا من جملتها ثلاث عشرة جوهرة وزُنَّ كلُّ واحدة ما بين السبع مثاقيل إلى العشرة وبعضها أحمر والبعض أزرق فقومت بمائة ألف دينار، فكتب له إلى الخليفة يشفع فيه ويخبره بحال الهدية ويستأذنه في قبولها، فكتب إليه: «لو أهدى إليك كلُّ عاملٍ للمؤمنين أمثال ذلك كان ذلك يسره» وشفَّعه في طاهر، ولما توفي سنة خمس وتسعين ومائتين تمثَّل المكتفي فيه بقول الشاعر [المنسرح]:

لن يُخلف الدهرُ مثله أبداً هيهات هيهات شأنه عجبُ

١٦٦٣ - «أبو سعد المؤذن الشافعي» إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك بن علي بن عبد الصمد. أبو سعد بن أبي صالح المؤذن النيسابوري أحد الأئمة الشافعية، سكن كرمان إلى حين وفاته وكان له اختصاص بالسلطين، وقدم بغداد رسولاً من السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه وحَدَّث بها بكتاب «مُعْجَم شيوخه» الذي جمعه له والده، تفقَّه على الأستاذ أبي القاسم القشيري وإمام الحرمين، وكان إماماً في الأصول والفقه حَسَنَ النظر مقدِّماً في التذكير، وسمع الكثير بإفادة والده وكان الأئمة يراعونه لعقله وظهر له العزَّ والجاه. وتوفي سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة.

١٦٦٢ - «تاريخ الطبري» (٣٠/١٠)، و«ثمار القلوب» للثعالبي (١٣٧)، و«الكامل» لابن الأثير (١٩٢/٧)، و(٤/٨) ط. صادر، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧٧/٦ - ٧٨)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٨٦/٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٦١/٥)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٦١/٢)، و«تاريخ ابن الوردي» (١٤٩/١)، و«العبر» للذهبي (١٠٢/٢)، و«دول الإسلام» له (١٧٨/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٩٥ هـ) صفحة (١٠٨ - ١١٠) ترجمة (١٢٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥٤/١٤ - ١٥٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠٦/١١)، و«تاريخ ابن خلدون» (٣٣٤/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٦٣/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٩/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٣٠٣/١).

١٦٦٣ - «المنتظم» لابن الجوزي (٧٤/١٠)، و«طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح (٤٢٤/١ - ٤٢٥)، و«تبين كذب المفتري» لابن عساكر (٣٢٥ - ٣٢٦)، و«التقييد» لابن نقطة (٢٠٩ - ٢١٠)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٧٧/٤)، و«العبر» له (٧٨/٤)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٥٣٢ هـ) صفحة (٢٧١ - ٢٧٣) ترجمة (٧٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤٤/٧)، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (٤٠٩/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٥٩/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٩/٤).

١٦٦٤ - «عماد الدين ابن الأثير» إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن الأثير الحلبي الكاتب. ولي كتابة الدرج بعد والده تاج الدين - المقدم ذكره - بالديار المصرية مدة، ثم تركها تديناً وتوزعاً، وله خطب مدونة. وهو الذي علق شرح «العمدة» عن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وشرح قصيدة ابن عبدون الرائية التي رثى بها بني الأفتس. عُدم في الواقعة سنة تسع وتسعين وستمائة. وكان يُنعتُ بعماد الدين. كتب إليه السراج الوزاق يمدحه [الطويل]:

مَخِيلُهُ إِسْمَاعِيلُ صَادِقَةُ الْوَعْدِ وَفَتْ بِشُرُوطِ الْمَجْدِ مُذْ كَانَ فِي الْمَهْدِ
وَكَانَ لِأَمْلَاكَ الزَّمَانِ ذَخِيرَةً كَمَا أَذْخَرَ السِّيفُ الْمَهْدُ فِي الْغَمْدِ
فَعَزَّ بِزَنْدِ الْأَشْرَفِ الْمَلِكِ الَّذِي يُرَى سَيْفُهُ يَوْمَ الْوَعْدِ وَارِي الزُّنْدِ
فَهَذَا صِلَاخُ الدِّينِ كَاتِبُ دَسْتِهِ الـ شَرِيفُ عِمَادِ الدِّينِ وَقَفَا عَلَى سَعْدِ
فَلَا زَالَ يُولِيهِ الْخَلِيلُ مُحِبُّهُ وَلَا زَالَ إِسْمَاعِيلُ يُفْدِي وَلَا يَفْدِي

١٦٦٥ - «أبو الطاهر تقي الدين» إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل. تقي الدين أبو الطاهر ابن الشيخ جمال الدين أبي العباس، مولده ببلييس سنة أربع وخمسين وستمائة. أجاز لي في ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وسبعمئة.

١٦٦٦ - «قاضي بغداد المالكي» إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم. أبو إسحاق الأزدي مولى آل جرير بن حازم من أهل البصرة، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين فجأة - ومولده سنة مائتين - لبس سواده ليخرج إلى الجامع فيحكم ولبس أحد خُفيه وأراد أن يلبس الآخر فمات، وهو قاضٍ على جانبي بغداد جميعاً. سمع محمد بن عبد الله الأنصاري ومُسَدَّد بن مُسَرَّهَد وعلي بن المَدِينِي وغيرهم، وروى عنه موسى بن هارون الحافظ وعبد الله بن أحمد بن حنبل ويحيى بن صاعد وكثيرون، وكان فاضلاً عالماً متفتناً فقيهاً على مذهب مالك شرح مذهبه ولخصه واحتج له، وصنّف «المُسْنَد» وكتباً عديدة في علوم القرآن، وجمع حديث أيوب وحديث مالك، وصنّف «موطأه» وكتاباً في «الردّ على محمد بن الحسن» نحو مائتي جزء لم يتم،

١٦٦٤ - «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١١٢٣ - ١١٦٥ - ١٣٢٩ - ١٥١٤). و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢/ ٢٥٩ - ٢٦٠).

١٦٦٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٦٥/١) رقم (٩١٨).

١٦٦٦ - «أخبار القضاة» لوكيع (٩/١ - ١٢ - ٢٢ - ٢٣ - ٤٤ - ٥٤)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٥٨/٢)، و«تاريخ الطبري» (٤٧٦/٩ - ٥١٣)، و«الإكمال» لابن ماکولا (٢٢٠/٣)، و«شرح السنة» للبخاري (٥/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٤٨/٦ - ٢٩٠)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٢٥٠/١٠ - ٢٥١)، و«أدب القاضي» للماوردي (٤٦٤/١)، و(٥٧/٢ - ٣٥٥)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٧٦ - ٤١٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٥١/٥ - ١٥٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٢٩/٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٨٢هـ) صفحة (١٢٢ - ١٢٥) ترجمة (١٤٦)، و«تذكرة الحفاظ» له (٦٢٥/٢ - ٦٢٦)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٦٢/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٤٣/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٧٨/٢).

و «أحكام القرآن» لم يُسبق إليه «ومعاني القرآن». وكان وافر الحرمة ظاهر الحشمة، وتفقه على أحمد بن المعدّل. وكان أبو بكر بن مجاهد يصف كتابيه «أحكام القرآن» و «القراءات» وقال مرّات: القاضي إسماعيل أعلم منّي بالتصريف. وبلغ من العُمر ما صار به واحداً في عصره في علو الإسناد، وكان الناس يصيرون إليه فيقتبس كلّ فريق علماً لا يشاركه فيه الآخر.

وتولّى في خلافة «المتوكّل» لما مات سوار بن عبد الله، ولم يعزله أحد من الخلفاء غير المهتدي، فإنّه نَقِم على أخيه حمّاد بن إسحاق شيئاً فضربه بالسياط وعُزِل إسماعيل إلى أن قُتل المهتدي وولّي المعتمد فأعاده إلى القضاء، ولم يزل على قضاء جانبي بغداد إلى أن مات، ولم يقدّ قضاء القضاة لأنّ الحسن بن أبي الشوارب كان قاضي القضاة وإقامته بسّر من رأى. ولما مات إسماعيل بقيت بغداد ثلاثة أشهر بغير قاضٍ حتى ضجّ الناس ورُفِع الأمر إلى المعتضد، فاختار عبيد الله بن سليمان ثلاثة قضاة: أبا حازم وعلي بن أبي الشوارب ويوسف - وهو ابن عم إسماعيل - فولي أبو حازم الكرخ وابن أبي الشوارب مدينة المنصور ويوسف الجانب الشرقي.

ودخل عليه عبدون بن صاعد الوزير - وكان نصرانياً - فقام له القاضي ورخّب به، فرأى إنكار الشهود ومن حضره، فلما خرج من عنده قال لهم: قال الله تعالى ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ﴾ [المتحنة: ٨] وهذا الرجل يقضي حوائج المسلمين وهو سفير بيننا وبين خليفتنا، وهذا من البرّ. فسكت الجماعة.

قال المبرّد: لما توفيت والدّة القاضي رأيت من ولّاه ما لم يقدر على ستره، وكان كلّ يعزّيه لا يسلو، فسلمت عليه وأنشدته [المتقارب]:

لعمري لئن غال ريبُ الزمان فسَاءَ لقد غال نفساً حبيبَه
ولكنّ علمي بما في الثوا ب عند المصيبة يُنسي المصيبة
فتفهّم كلامي واستحسنه وكتبهما وزالت عنه تلك الكآبة وانبسط.

قال ياقوت: قرأت بخطّ أبي سعد بإسناد رفعه إلى أبي العباس ابن الهادي قال: كنت عند إسماعيل بن إسحاق القاضي في منزله، فخرج يريد صلاة العصر ويدي في يده فمرّ ابن البرّي - وكان غلاماً جميلاً - فنظر إليه وقال وهو يمشي في المسجد [الكامل]:

لولا الحياءُ وأتني مشهورُ والعيبُ يَغْلِقُ بالكبير كبيرُ
لحللتُ منزلها الذي تحتلّه ولكان منزلنا هو المهجورُ

وانتهى إلى منزلي على باب داره فقال: الله أكبر الله أكبر، ثم مرّ في أذانه. والشعر لإبراهيم ابن المهديّ. وحكى أبو حيّان هذه الحكاية كما مرّت وزاد فيها: فقيل له: افتتحت أذناك بقول الشعر! فقال: دعوني، فوالله لو نظر أمير المؤمنين إلى ما نظرتُ إليه لَشَغَلَهُ عن تدبير مُلكه. قيل له: فهل قلت شيئاً آخر فيه؟ قال: نعم، أبيات عبثتُ بي وأنا في المحراب فما استتممت قراءة «الحمد» حتى فرغت منها، وهي [المنسرح]:

أَلْحَاضِلُهُ تَرْجَمَانِ مَنُطْقِهِ وَوَجْهُهُ نَزْهَةٌ لِعَاشِقِهِ
هَذَبَهُ الظَّرْفُ وَالْكَمَالُ فَمَا يُؤْمِرُ عَيْباً عَلَى طَرَائِقِهِ
قَدْ كَثُرَتْ قَالَةُ الْعِبَادِ فَمَا تَسْمَعُ إِلَّا سُبْحَانَ خَالِقِهِ

١٦٦٧ - «أبو القاسم المحرز» إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله. أبو القاسم المحرز - ابن المذكور في فصل إسحاق - المعروف بالبربري، صاحب الخط المليح.

١٦٦٨ - إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران. أبو بكر السراج النيسابوري مولى ثقيف، سمع الإمام أحمد - وكان صاحبه - وغيره، وأقام ببغداد خمسين سنة. وتوفي سنة ست وثمانين ومائتين.

١٦٦٩ - «الأُموي» إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص الأُموي المكي. روى عن أبيه وبُجَيْر بن أبي بُجَيْر وسعيد بن المسيب وعكرمة وسعيد المُقْبِرِي وأبي سَلَمَةَ بن عبد الرحمن وعبد الله بن عروة ومَكْحُول، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. قال ابن حنبل: هو أثبت من أيوب بن موسى. توفي سنة تسع وثلاثين ومائة، وقيل: سنة أربع وأربعين ومائة.

١٦٧٠ - «اللاحقي» إسماعيل بن بشر بن المفضل بن لاحق البصري. وهو ابن عم أبان اللاحقي الشاعر - وقد تقدّم ذكره في موضعه - وكان بشر بن المفضل محدثاً جليلاً، روى عن ابن شبرمة وغيره من العلماء. وإسماعيل ابنه أحد المُقْلِينَ من الشعر، وهو القائل [الهمزج]:

دَوَاءُ الْهَمِّ يَا ذَا الْهَمِّ مَ قَزَعُ السِّينَ بِالسِّينِ
عَلَى وَجْهِ الَّذِي تَهَوَّا هُ بِالْكُوبِ وَبِالطَّاسِ
وَوَرِدَ مِثْلُ خُلْدِيهِ مَعَ النَّسْرَيْنِ وَالْآسِ
إِذَا لَمْ تَضْمُرِ الْكُفْرَ فَمَا بِالْخَمْرِ مِنْ بَاسِ

١٦٧١ - إسماعيل بن بُلْبُل الشيباني. أبو الصقر الكاتب كان بليغاً كاتباً شاعراً أديباً كريماً

١٦٦٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٩٢/٦ - ٢٩٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٩/٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٢٨٦هـ) صفحة (١٢٥) ترجمة (١٤٧).

١٦٦٩ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٥٩/٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٤٣٥/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٢٢/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفیات (١٣٩هـ) صفحة (٣٧٢ - ٧٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٨٣/١)، و«تقريب التهذيب» له (٦٧/١)، و«التاريخ» لابن معين (٣١/٢)، و«تاريخ أبي زرعة» الدمشقي (٢٥٦/١).

١٦٧٠ - «الأوراق» للصولي (٧١ - ٧٣).

١٦٧١ - «تاريخ الطبري» (٥٤٤/٩) و(١٠/١٠ - ١٨ - ٢٢)، و«الجليس الصالح» للجريري (١٤٠/٣ - ١٤٢ - ١٧٥)، و«أُمالي المرتضى» (٣٠٣/١ - ٣٠٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٢٨/٧)، و«وفيات الأعيان» =

جواداً ممدحاً. ولي الوزارة للمعتمد سنة خمس وستين ومائتين بعد وزارة الحسن بن مخلد الثانية، فبقي مدةً يسيرةً ثم عُزل، ثم وليها ثانية سنة خمس وستين ومائتين في شوال، ثم عُزل في شهر رمضان سنة ست وستين ونُفي إلى بغداد، ثم أُعيد إلى الوزارة نوبةً ثالثة حين قبض على صاعد بن الوزير - ولُقّب بالشكور - وذلك في ثالث عشر شهر رجب سنة اثنتين وسبعين ومائتين بواسط. وكان واسع النفس، وظيفته في كل يوم سبعون جدياً ومائة حمل ومائة رطل من سائر الحلوى، ولم يزل على وزارته إلى أن توفي الموفق أخو المعتمد وبعد موته بيومين لخمس ليالٍ بقين من صفر سنة ثمانٍ وسبعين ومائتين قبض أحمد بن الموفق الملقّب بالمعتضد - وعمّه المعتمد هو الخليفة - على أبي الصقر الوزير وكبله بالحديد وألبسه جبةً صوف مغموسة بدبس وماء الأكارع وتركه في الشمس وعذبه بأنواع العذاب إلى أن هلك. وكانت وزارته الثالثة خمس سنين وسبعة أشهر واثنين وعشرين يوماً. ولما مات رآه إبراهيم الحربيّ أو غيره من العلماء الصلحاء في منامه فقال له: ما فعل الله بك يا أبا الصقر؟ قال: غفر لي بما لقيتُ ولم يكن الله عز وجل ليجمع عليّ عذاب الدنيا والآخرة.

ولما قصد صاعد الوزير إسماعيل بن بلبل لزم داره، وكان له حمل قد قرب وضعه، فطلب منجماً يأخذ مولده فأُتي به، فقال بعض من حضر: ههنا أعرابي عائف ليس في الدنيا أحذق منه. فأحضره، فلما دخل قال له إسماعيل: تدري لماذا طلبناك؟ فقال: نعم. فأدار عينه في الدار فقال: لتسألني عن حمل. فقال: أي شيء هو؟ أذكر أم أنثى؟ فأدار عينه فقال: ذكر. فقال للمنجم: ما تقول في هذا؟ قال: هذا جهل! فبينما هم كذلك إذ طار زنبور على رأس إسماعيل، وغلامٌ يذب عنه فقتله، فقام الأعرابي فقال: قتلت والله المتزير ووليت مكانه ولي حقّ البشارة! وجعل يرقص وإسماعيل يسكنه. فبيناهم كذلك إذ وقعت الصيحةُ بخبر الولادة وقالوا: مولود ذكر. فسُرّ إسماعيل بذلك لإصابة العائف، ووهبه شيئاً.

وما مضى على ذلك إلاّ دون الشهر حتى استدعى الموفق إسماعيل وقلّده الوزارة وسلّم إليه صاعداً فكان يعدّبه إلى أن قتله، ولما سلّم إليه صاعد ذكر كلام العائف فأحضره وقال: أخبرني من أين علمت ما قلته لي ذلك اليوم وليس لك علم بالغيب؟ فقال: نحن نتفاءل ونزجر، وأنت سألتني أولاً فتلمّحت الدار فوقعت عيني على برّادة عليها كيزان معلقة في أعلاها، فقلت: حمل. ثم قلت لي: أذكر هو أم أنثى؟ فتلمّحت فرأيت فوق البرّادة عصفوراً ذكراً فقلت: ذكر، ثم طار الزنبور عليك وهو مخضّر، والنصارى يتخصّرون بالزنانير، والزنبور عدوٌ يريد أن يلسعك، وصاعد نصرانيّ الأصل وهو عدوك، فزجرت أنّ الغلام لما قتله أنك ستقتله. فاستحسن ذلك ووهبه شيئاً صالحاً وصرفه.

قال أبو العباس ابن الفرات: كنت حاضراً مجلس إسماعيل بن بلبل في وزارته وقد جلس

= لابن خلكان (٢٠٦/٤ - ٣٤٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٧٨هـ) صفحة (٣٠٤ - ٣٠٨) ترجمة (٢٩٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٩٩/١٣).

مجلساً عاماً، فدخل إليه المتظلمون والناس على طبقاتهم فنظر في أمورهم، فما انصرف أحد منهم إلا بولاية أو صلة أو قضاء حاجة أو بر أو إنصاف من مظلمة أو توقيع في مصلحة ضيعة أو نظر في خراج أو حال يسره، وبقي رجل فقام إليه من آخر المجلس وسأله تسبب إجارة ضيعة، فقال: إن الأمير - يعني الموفق - أمرني أن لا أسبب شيئاً إلا عن أمره، وأنا أكتب إليه في ذلك! فقال الرجل: متى تركني الوزير أو أخر حاجتي فسد حالي. فقال لأبي مروان عبد الملك بن محمد: اكتب حاجته في التذكرة التي تحضرني لتكون فيما أكتب به الأمير! فولى الرجل غير بعيد، ثم رجع فقال: أياذن لي الوزير في الكلام؟ فقال: قل! فأشأ يقول [الخفيف]:

ليس في كل دولة وأوان تهياً صنائع الإحسان
وإذا أمكثت يوماً من الدهر ر فبادر بها صروف الزمان
وتشاغل بها ولا تله عنها حذراً من تعذر الإمكان

قال: فقال لي: يا أبا العباس، اكتب لي بتسبب إجارة ضيعته الساعة! وأمر هارون بن عمران الجهمذ أن يدفع إليه من يومه من ماله خمسمائة دينار. قال: فخرجت فكتبت له ذلك، وقبض المال من وقته، وأخبره في المكارم كثيرة، ومن شعره [السريع]:

ما آن للمعشوق أن يرحما قد أنحل الجسم وأبكى الدما
ووكّل العين بتشهادها تفيديه نفسي ظالماً حُكماً
وسنة المعشوق أن لا يرى في قتل من يعشقه مأثماً
لو راقب الله شفى غلتي والعدل أن يُبرىء من أسقما

ومنه [السريع]:

يا ذا الذي تكتب عيناه باللحظ ما لا يتهجّاه
إن كنت ذا جهل بحبي فقد جهلت ما يعلمه الله

وقال فيه ابن أبي فن^(١) الشاعر [السريع]:

قف يا أبا الصقر فكم طائر قز صريعاً بعد تحليق
زوجت نغمي لم تكن كفاها قضى لها الله بتطليق
وكل نغمي غير مشكورة رهن زوال بعد تمحيق
لا قدست نغمي تسربلتها كم حجة فيها لزنيديق؟^(٢)

وقد تقدّم في ترجمة إبراهيم بن عيسى الدمن المدائني ما هجا به المذكور إسماعيل بن

بلبل.

(١) هو أحمد بن صالح. انظر: «طبقات الشعراء» لابن المعتز (٣٩٦).

(٢) الأبيات منسوبة إلى ابن الرومي في كتاب «الفخري» لابن الطقطقي (٣٠٠).

١٦٧٢ - «شمس الملوك صاحب دمشق» إسماعيل بن بُوري بن طُغتكين. شمس الملوك صاحب دمشق. ساءت سيرته وصادر الناس وأخذ أموالهم وولّى عليهم رجلاً كُزدياً يقال له بَذران عاقبهم وعدّ بهم أنواع العذاب، وظهر من شمس الملوك شُحٌّ زائد وقتل غلمان أبيه وجده وأخذ أموالهم، فكتب أهل دمشق إلى زُنكي يسألونه الحضور إليهم، وشرع في التأهب فكتب: لا تجمع ولا تحشد، تعالَ بسرعة وأنا أسلمُ إليك البلد بعد أن تمكّنتني ممّن في نفسي منهم من أهلي! ووالى المكاتبَة إليه بخطّه: لئن لم تُقدّم وإلا سلّمتُ البلدَ للفرنّج! وشرع في نقل أمواله وذخائره إلى قلعة صرخد وقبض على جماعة من الأعيان، فاتّفقوا على قتله وأرسلوا إلى أمّه زُمُرْد خاتون وقالوا: قد عَزَمَ على قتلنا وقتلكِ وغداً يجيء زُنكي ويحكم علينا وعليك. فدخلت عليه ولأمنته وقالت: أنت تكون سبب خراب هذا البيت فارجعْ إلى سيرة آبائك! فأسمعها كلاماً قبيحاً وتهذّدها، فأرسلت إليهم وقالت: دونكم وإياه! فرتبوا له جماعة من الغلمان باتّفاق أمّه وقتلوه في دهليز قلعة دمشق في رابع عشر شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وخمسائة.

وأجلست أمّه أخاه شهاب الدين محمود مكانه. وجاء قسيم الدولة زُنكي إلى حمص وبلغه الخبر فبعث رسولاً إلى دمشق بتسليمها، فردّه شهاب الدين وأمّه ردّاً جميلاً، فلم يلتفت وجاء بعساكره فخيّم بين القُصير وعُذراء، وكان يزحف كلّ يوم على أهل البلد ويتقاتلون، وأقام مدّة ولم يظفر بطائل، واتّفق وصولُ رسول الإمام «المسترشد» يأمره بالرحيل إلى بغداد فرحل، وأقامت زُمُرْد خاتون تدبّر المُلكَ مدّة ثم تزوّجها بعد ذلك زُنكي ونقلها إلى حلب، فصار «مُعِين الدين أُنُر» أحدُ مماليك طُغتكين يدبّر دمشق. وكان شمس الملوك المذكور شهماً شجاعاً مقداماً مهيباً، وسيرته أوّل ولايته أحسن السير أشغر بلاد الفرنج بالغارات، وإنّما تغيّرت سيرته آخرّاً وارتكب القبائح وبالع في الشُحِّ وأخذ الحقيير بالعدوان والظلم. ومات بَذران الكُردي المذكور قبله بثمانية أيّام بأمراضٍ خرجت في نحره وربما لسأته وخرج على صدره.

١٦٧٣ - «ابن جامع المغني» إسماعيل بن جامع بن إسماعيل بن عبد الله بن المطّلب بن أبي وداعة أبو القاسم المكيّ، وكان قد قرأ القرآن وسمع الحديث، ثم ترك ذلك واشتغل بالغناء. قال: لحقّشني ضائقةٌ شديدة بمكة فانتقلتُ إلى المدينة فخرجت ذات يومٍ وما أملك إلا ثلاثة دراهم، وإذا بجاريةٍ على رقبتهَا جَرّةُ تَريد الزكّي وهي تقول [الطويل]:

شكونا إلى أحبابنا طولَ ليلنا	فقالوا لنا ما أقصر الليلَ عندنا
وذاك لأن النومَ يَغشى عيونهم	سِراعاً ولا يَغشى لنا النومَ أعينا
إذا ما دنا الليل المضرُّ بذي الهوى	جزِغنا وهم يستبشرون إذا دنا
فلو أنّهم كانوا يلاقون مثلما	نلاقي لكانوا في المضاجع مثلنا

١٦٧٢ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/١٥٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/٢٥٥).

١٦٧٣ - «الأغاني للأصفهاني» (٦/٢٨٩ - ٣٤٠) ط. بولاق.

قال: فأخذ غناؤها بقلبي ولم يدُر لي منه حرف. فقلت: يا جارية، ما أدري أَوْجْهُكَ أَحْسَنُ أم غناؤُكَ؟ فلو شئتِ أعدتِ. قالت: حباً وكرامةً. ثم أسندت ظهرها إلى جدار وانبعثت تغنيته، فما دار لي منه حرف. فقلت: لو تفضلتِ مرةً أخرى! فقطبت وكلحت وقالت: ما أعجب أمركم! يجيء الواحد منكم إلى الجارية عليها الضريبة فيشغلها عن ضريبتها! فرميتُ إليها بالثلاثة دراهم فأخذتها وقالت: أخسبك تأخذ بهذا الصوت ألف دينار وألف دينار وألف دينار. ثم أعادته ففهمته. ثم سافرت إلى بغداد وآل الأمر إلى أن غنيتُ الرشيد بالأبيات فأعطاني ثلاثة أكياس في كل كيس ألف دينار، فتبسمت. فقال: ما لك؟ فأخبرته خبر الجارية.

وكان منقطعاً إلى موسى الهادي هو والحزاني فضربهما المهدّي وطردهما. فلما مات المهدّي أمر الهادي الفضل بن الربيع فبعث إلى ابن جامع وأقدمه من مكّة وأنزله قريباً من قصره، واشترى له جارية وأحسن إليه. فذكره موسى ذات ليلة فقال لجلسائه: أما كان فيكم أحد يعرف موقع ابن جامع من نفسي فيرسل إليه؟ فإذا ذكرته دعوتُ به. فقال الفضل: هو والله عندي يا أمير المؤمنين، وأمر بإحضاره. ووصل الفضل بعشرة آلاف دينار وولاه حجابته.

وقال صاحب «الأغاني»: كان ابن جامع أحسن المغنّين في أيامه صوتاً وأقوامهم طبعاً وأصَحهم صنعةً، وكان إذا صاح قطع أصحاب النيات، وغناؤه نحو من خمسمائة صوت. ولم يؤخّره عن طبقة القدماء إلا لجهله بالوتر، وهو من المعدودين في صحة التأليف وسلوك أساليب الحذاق المطبوعين ومن الرواة المذكورين.

١٦٧٤ - «الذي تنسب إليه الإسماعيلية» إسماعيل بن جعفر الصادق رضي الله عنه. وهو ابنه الأكبر وإليه تُنسب الفرقة الإسماعيلية وقالت الإسماعيلية: هو المنصوص عليه في بدء الأمر، ولم يتزوَج الصادق على أمة بواحدة من النساء ولا اشترى جارية كسنة رسول الله ﷺ في حق خديجة وكسنة عليّ في فاطمة^(١). واختلف في موته، فقالوا: إنّه مات في حياة أبيه. وقالوا: إنّما فائدة النصّ عليه وإن كان قد مات في حياة أبيه^(٢) لانتقال الإمامة منه إلى أولاده خاصة كما نصّ موسى على هارون ثمّ مات هارون قبل موسى لانتقال الإمامة منه إلى الأولاد، فإنّ النصّ لا يرجع القهقري والقول بالبداء محال، ولا ينصّ الإمام على واحد من ولده إلا بعد السماع من آبائه، والتعيين لا يجوز على الإبهام والجهالة.

ومنهم من قال: إنّه لم يمت لكنه أظهر موته تقيّة عليه حتى لا يُقصد بالقتل، ولهذا القول دلالات: منها أن محمداً كان صغيراً - وهو أخوه لأمه - مضى إلى السرير الذي كان إسماعيل نائماً عليه ورفع الملاء فأبصره وقد فتح عينه، عدا إلى أبيه وقال: عاش أخي، عاش أخي. قال والده: إنّ أولاد الرسول عليه السلام كذا يكون حالهم في الآخرة. قالوا: وما السبب في الإشهاد

١٦٧٤ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٦٣/١)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (١٩٦/١) - ١٩٧ و ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨).

(١) انظر: «الملل والنحل» (٢٢٦/١).

(٢) وهو الصواب.

على موته وكتب المَحْضَر عليه ولم يُعْهَدْ مِيتٌ سُجِّلَ على موته؟^(١) وعن هذا: لَمَّا رُفِعَ إلى المنصور أن إسماعيل بن جعفر رُؤِيَ بالبصرة مرَّ على مُقْعَدٍ فدعا له فمَشَى بإذن الله تعالى بعث المنصور إلى الصادق: إِنَّ إسماعيلَ في الأحياء وإنَّه رُؤِيَ بالبصرة! فأنفذ السجِّلَ إليه وعليه شهادة عامله بالمدينة.

قالوا: وبعد إسماعيل محمد بن إسماعيل السابع التام وإنما تم دور السبعة به، ثم ابتدئ منه بالأئمة المستورين الذين كانوا يسترون في البلاد سترًا ويظهرون الدعاة جهراً. قالوا: ولن تخلو الأرض قط عن إمام حيٍّ قائمٍ إِمَّا ظاهر مكشوف وإِمَّا باطن مستور، وإذا كان الإمام ظاهراً يجب أن تكون حجته مستورة، وإذا كان الإمام مستوراً يجب أن تكون حجته ودعائه ظاهرين. وقالوا: إنما الأئمة تدور أحكامهم على سبعة سبعة كأيام الأسبوع والسماوات والكواكب، والنقباء تدور أحكامهم على اثني عشر^(٢).

قالوا: وعن هذا وقعت الشبهة للإمامية القطعية حيث قرروا عدد النقباء للأئمة. ثم بعد الأئمة المستورين كان ظهور المهدي القائم بأمر الله، وأولادهم نصّاً بعد نصٍّ على إمام بعد إمام. ومذهبهم أن من مات ولم يعرف إمامَ زمانه مات ميتةً جاهليةً، وكذلك من مات ولم يكن في عنقه بيعة إمام مات ميتةً جاهليةً، وكان لهم دعوة في كل زمان ومقالة جديدة بكل لسان. والذاهبون منهم إلى إمامة محمد بن إسماعيل يُسمَوْنَ المباركية، ونُقلَ عن بعضهم أنهم ذهبوا إلى أنه نبيٌّ وأنها تستمر في نسله وعقبه، فإنَّ صحَّ ذلك عنهم فهو لاء كفار حقاً.

وهؤلاء الإسماعيلية متقدمون ومتأخرون ومتوسطون: فالمتقدمون تقدّم ذكرهم، وأما المتوسطون فقال العلماء بأرباب الملل والنحل: لَمَّا انقضت دعوة الإسماعيلية المتقدمين ظهر جماعة وانتسبوا إلى هذه الفرقة تسيراً بالانتماء إلى الشيعة وتقيّة من السيف ويلقَّبون بالباطنية والقراطة والبابكية والسبعية والخرمية والمحمرة، وسيأتي ذكر كل فرقة من هؤلاء في ترجمة من انتسبوا إليه.

وأما الإسماعيلية المتأخرون فهم الطائفة المتأخرون، فهم الذين يعتقدون إمامة إسماعيل صاحب هذه الترجمة وأنَّ الإمامة لا تخرج عنهم ولا يجوز أن يكون للناس إمام سواهم وأنهم

(١) هذه الإدعاءات حول بيت النبوة رضوان الله عليهم وراءها أصابع خفية تبحث عن نصوص تبطل فيه النظام الحاكم الإسلامي المتمثل في العرب فوجدوا في آل البيت رضي الله عنهم خيمة تغطي أهدافهم السياسية، والمتبع لسير أحداث التاريخ وما عانا آل البيت من آلام وويلات يدرك مصالح الشعبين، فاستشهاد ربحانة الرسول ﷺ دليل على قولنا، ومشايعتهم لآل العباس بدلاً من بيت النبوة، ووقوفهم مع المأمون ضد الأمين، وغير ذلك كثير، كل هذا كان يدبر وراء الكواليس لارتقاء عرش السلطة التي سلبها منهم العرب كما يعتقدون ولا شك أن الذين شايعوا آل البيت كانوا مؤمنين صادقين، يدفعهم إلى ذلك حب النبي ﷺ وآل بيته الطيبين الطاهرين. بينما ذهب بعض المتشيعين يسلك سلوكاً سياسياً لإحياء تراثه جاعلاً من آل بيت النبوة غطاءً لسلوكه ومصلحته وعصبية.

(٢) انظر: «الملل والنحل» للشهرستاني (١/٢٢٧).

معرضون عن الرذائل والذنوب مطهرون من الدنيا والنقائص حُجِّجُ الله تعالى على عباده، وقاعدة مذهبهم القولُ بوجوب الإمام المعصوم وأنه حجة الله على خلقه وأن عصمته واجبة وتقليده متعين وأن الرأي في الدين والقياس باطل - فلا يضدرون إلا عن رأي إمامهم المعصوم ولا يدينون إلا بما يأمرهم به لاعتقادهم وجوب عصمته - وأنه لا يجوز خلوه عصر من الأعصار عن الإمام المعصوم، فمن أطاعه سلم ومن عصاه هلك، وأنه يكون ظاهراً إذا أمِنَ على نفسه من أعدائه وأن دعائه مأمورون بدعاء الناس إلى طاعته إلى أن يتهيأ له النصر على أعدائه.

هذا عين مذهبهم على ما ذكره ابن أبي الدَّم (١) قاضي حماة المذكور في «الإبارة في الفرق الإسلامية» قال: ولم يُنقل عنهم أمر آخر في الاعتقاد مخالف قواعد الدين كما نُقل عن الباطنية وغيرهم.

وكان الحسن بن محمد الصباح النزارى صعد «قلعة ألموت» في شعبان سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة بعد أن كان هاجر إلى بلاد إمامه وتلقى منه كيفية الدعوة، وسأذكر فصلاً يتعلّق بذلك في ترجمة الحسن بن محمد الصباح إن شاء الله تعالى.

١٦٧٥ - «الهاشمي» إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن عبد الله بن عباس. أبو الحسن. كان من رجالات قريش في بني هاشم وأفاضلهم، وكان طوالاً مهيباً جواداً محترماً بين أهله ذا مروءة ظاهرة عاقلاً لم يل ولاية ولا دخل في أمر من أمور الدنيا. توفي ببغداد سنة ست عشرة ومائتين (٢) والمأمون في بلاد الروم، فصلّى عليه إسحاق بن إبراهيم، ودفن بمقابر قريش. وروى عن أبيه وجده.

١٦٧٦ - «ابن المتوكل على الله» إسماعيل بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد. أبو الفضل أخو المعتز لأبويه، أمهما «قبيصة»، عقد له أخوه المعتز بالله على الحجاز ومصر وإفريقية وبرقة وطريق مكة والكوفة والإسكندرية وجعله في رتبة المؤيد. وتوفي بواسط سنة ثلاث وسبعين ومائتين، وحُمل إلى سر من رأى ودفن بها.

١٦٧٧ - «المدني الأنصاري» إسماعيل بن جعفر المدني الأنصاري. من كبار علماء المدينة

(١) هو إبراهيم بن عبد الله، وقد مرّت ترجمته في الجزء السادس رقم (١١٢).

١٦٧٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٢٦٠/٦)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢٤٦/٢)، و«بغداد» لابن طيفور (٤ - ٥٦ - ٥٧)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٣٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٢٠/٦).

(٢) وهو ابن سبعين سنة. انظر: «تاريخ بغداد» (٢٦١/٦).

١٦٧٧ - «طبقات ابن سعد» (٣٢٧/٧)، و«المحبر» لابن حبيب البغدادي (٤٧٦)، و«التاريخ» لابن معين برواية الدوري (٣١/٢ - ٣٢)، و«العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (٢/٢) رقم (٣١٩٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١/ ٣٤٩ - ٣٥٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٦٢/٢ - ١٦٣)، و«الثقات» لابن حبان (٤٤/٦)، و«تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (٥٣)، و«رجال صحيح البخاري» للكلايازي (٦٦/١ - ٦٧)، و«رجال صحيح مسلم» لابن منجويه (٥٨/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢١٨/٦ - ٢٢١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٦/٣)، و«الكاشف» للذهبي (٧١/١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢٥٠/١ - ٢٥١)، و«سير أعلام»

في القرآن والحديث، سكن بغداد يؤدّب علياً ولد المهديّ. وروى عنه البخاريّ ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وقرأ عليه الكسائي، وقال ابن معين^(١): ثقة مأمون. توفي سنة ثمانين ومائة.

١٦٧٨ - «شهاب الدين القوصي»^(٢) إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن بن المرجي بن المؤمل بن محمد بن علي بن إبراهيم بن يعيش. الفقيه شهاب الدين أبو المحامد وأبو الطاهر وأبو العرب الأنصاريّ الخزرجيّ القوصي الشافعيّ وكيل بيت المال بالشام. ولد سنة أربع وسبعين وتوفي سنة ثلاث وخمسين وستمائة، قدم القاهرة وقدم الشام وسمع من جماعة، وخرّج لنفسه «مُعْجَماً» هائلاً في أربع مجلدات ضخمة وفيه غلط كثير وأوهام وعجائب، صنّفه وهو في سجن بَعْلَبَك في القلعة لأنّ الصالح إسماعيل غضب عليه وسجنه، وصنّف «بُغْيَةَ الرَّاجِي ومُتْنِيَةِ الْأَمَل في محاسن دولة السلطان الملك الكامل»، وله أيضاً «الدّر الثمين في شرح كلمة أمين» صنّفه للكامل، وله «قلائد العقائل في ذكر ما ورد في الزلازل»، وكان فاضلاً أديباً مدرّساً أخبارياً حفظه للأشعار فصيحاً مفوّهاً، اتّصل بالصاحب صفّي الدين بن شُكْر وسَيِّره رسولاً عن العادل، وولي وكالة بيت المال وتقدّم عند الملوك وكان يلازم الطليسان المحنّك، ومدحه جماعة وأخذوا جوائزه.

وكانت فيه دُعابة وله تندير كثير، من ذلك ما حدّث به الشيخ رشيد الدين الرقيّ قال: كنت يوماً عند الشيخ شهاب الدين القوصي على باب داره بدرب ابن صَصْرَى وشرف الدين بن صصرى يحدث شاباً مليحاً اسمه سليمان، فجعل ابن صصرى يمازحه ويطيل حديثه فقال له القوصي: يا شرف الدين، أنت تروم المُلْك، فقال: معاذ الله! قال: فما لي أراك تحوم حول خاتم سليمان؟! فحجل. وقال له يوماً الصاحب جمال الدين بن مطروح: يا شيخ شهاب الدين، أنت عندنا مثل الوالد. فقال: لا جرم أتّي مطروح. وقال له بعض الرؤساء يوماً: أنت عندنا مثل الأب! وشدّد الباء، فقال: لا جرم أنكم تأكلوني. - وفي «مُعْجَمه» قال بعض شعراء عصره [البسيط]:

كَمْ مُعْجَم طَالَعْتُهُ مُقْلَتِي فَبَدَا لِلْحِظِّهَا مِنْهُ فَضْلٌ غَيْرُ مَنْقُوصٍ

فَمَا سَمِعْتُ وَلَا عَايَنْتُ فِي زَمَنِي أَتَمَّ فِي فَضْلِهِ مِنْ «مُعْجَمِ الْقَوْصِي»

= النبلاء» له (٢٠٣/٨ - ٢٠٥)، و«العبر» له (٢٧٥/١ - ٣٧٧ - ٤١٥)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٨٠هـ) صفحة (٣٥ - ٣٦) ترجمة (١٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٦٣/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٨٧/١ - ٣٨٨)، و«تقريب التهذيب» له (٦٨/١)، و«الأعلام» للزركلي (٣٠٧/١ - ٣٠٨).
(١) في تاريخه (٣١/٢).

١٦٧٨ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٢٥/١)، و«العبر» له (٢٧٠/٣)، و«المغني في الضعفاء» له (٨٠/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٣/٢٨٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢١٩/١٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/٦١٢) رقم (١٢٧٠)، و«العسجد المسبوك» للملك الغساني (٦١٣)، و«الدارس» للتنعيم (٤٣٨/١).

(٢) القوصي: نسبة إلى قوص وهي بلدة على طرف البحر، بين مكة ومصر، من صعيد مصر، انظر: «الأنساب» للسمعاني (٥٥٩/٤).

١٦٧٩ - «ابن بُرطله» إسماعيل بن الحسن بن علي بن أبي محمد الحسين بن علي - ويلقب بُرطله - ابن الحسين بن علي - ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .. أبو عبد الله الحسيني الإصبهاني من أعيان السادة العلوية، فيه فضل وتنسك وعبادة، قرأ القرآن بالروايات بمكة على أبي علي الكازروني وباصبهان على أبي عبد الله المليحي، وسمع بإصبهان أبا نُعيم الحافظ وغيره. وتوفي سنة خمس وتسعين وأربعمائة.

١٦٨٠ - «شمس الأئمة البيهقي» إسماعيل بن الحسن بن علي الغازي البيهقي. أبو القاسم شمس الأئمة، ذكره البيهقي في «كتاب الوشاح»: كان جامعاً لفنون الآداب خازناً لمفتاح الحكمة وفضل الخطاب، أقام وتوطن بمرو، وطريقه في الفقه مستقيم، وأكثر مصنفاته عن المناقض سليم. ومن شعره [البسيط]:

كُتَابُ حَضَرَتْنَا دَامَتْ سَلَامَتُهُمْ يَهَيُّونَ مِنَ الْأَلْقَابِ أَسْبَابَا
وَيَنْصَبُونَ مِنَ الْأَطْمَاعِ أَلْوِيَّةً وَيَفْتَحُونَ مِنَ الْأَلْقَابِ أَبْوَابَا
وَيَبْخُلُونَ بِمَا جَادَ الْكَرَامُ بِهِ وَيُنْفِقُونَ عَلَى الْأَقْوَامِ أَلْقَابَا
تَجَشَّأُوا فِي نَوَادِيهِمْ بِلَا شَبَعٍ كَأَنَّهُمْ أَكَلُوا الْجِلَّتِيَّتِ وَالرَّابَا
أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الْخَوَارِزْمِيِّ [البسيط]:

قَلَّ الدَّرَاهِمُ فِي كَيْسِي خَلِيفَتَنَا فَصَارَ يُنْفَقُ فِي الْأَقْوَامِ أَلْقَابَا

ومن تصانيفه «نقض الاصطلام»، «سمط الثريا في معاني غرائب الحديث»، «كتاب في اللغة»، «كتاب في الخلاف» ظريف.

١٦٨١ - «العلوي الطيب» إسماعيل بن حسن بن محمد. العلوي الحسيني الطيب هو جُزْجَانِي سَكَنَ خَوَارِزْمَ ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى مَرُو، وكان أوحده عصره في الطب، وله فيه تصانيف سائرة بالعربية والعجمية. توفي سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

١٦٨٢ - «النسابة عزيز الدين» إسماعيل بن الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد - ينتهي إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. كنيته أبو طالب، عزيز الدين المَرُوزِي العلوي النسابة، مولده سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، وورد بغداد سنة سبع وتسعين

١٦٧٩ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٦٣/١) رقم (٧٦٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٤٩٥هـ) صفحة (٢٠٨ - ٢٠٩) ترجمة (٢٠٣).

١٦٨٠ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٤٠/٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٩٤) (مطبعة السعادة)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١٤٧/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٢٤)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢٧/٢) - (٦٧٥).

١٦٨٢ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٤٢/٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٩٥)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٢٨٣/١١) - (٢٨٨).

وخمسمائة ضُحبة الحاجّ ولم يحجّ، وقرأ الأدب على الإمام منتجب الدين أبي الفتح محمد الديباجيّ والإمام برهان الدين أبي الفتح ناصر المُطَرِّزِي الخوارزميّ وأخيه الإمام مجد الدين أبي الرضى طاهر، وقرأ الفقه على الإمام فخر الدين محمد بن محمد بن الحسين الطيّان الماهرّويّ الحنفيّ وقاضي القضاة منتجب الدين أبي الفتح محمد بن سليمان الفقيهيّ، وقرأ الحديث على الإمام فخر الدين إسماعيل بن محمد بن يوسف القاشانيّ وأبي بكر محمد بن عمر الصائغيّ السنجيّ وشرف الدين محمد بن مسعود المسعوديّ وفخر الدين أبي المظفر عبد الرحيم السّمعانيّ وغيرهم، وسمع بنيسابور وباليّ وببغداد وبشيراز وهرّاة وتُسْتَر ويزد، وله من التصانيف: «حظيرةُ القُدُس» نحو ستّين مجلّداً، و«بستان الشّرف» في عشرين مجلّداً، «غُنية الطالب في نسب آل أبي طالب» مجلّد، «الموجز في النسب» مجلّد، «الفخريّ» صتفه للإمام فخر الدين الرازيّ، «زُبدة الطالبية»، «خُلاصة العُثرة النبوية في أنساب الموسوية»، «المثلث في النسب» كتاب أبي الغنائم الدمشقيّ مشجّر، «المعارف» للسّيد أبي طالب الزّنجانيّ الموسويّ، «الطبقات» للفقهاء زكرياء بن أحمد البزّاز النيسابوريّ، «نسب الشافعيّ»، «وفق الأعداد في النسب». قال ياقوت في «معجم الأدباء»: وهذا السّيد اجتمعَ به في مَرَوْ سنة أربع عشرة وسَمائة فوجدته كما قيل [البسيط]:

قد زُرْتُهُ فوجدتُ الناس في رجلٍ والدهرَ في ساعةٍ والفضلَ في دارٍ
وأنتى عليه ثناءٌ كثيراً ووصفه بعُلوِّم كثيرة، وقال: أشدني لنفسه [السريع]:
قولوا لمن لُبّي في حُبّه قد صار مغلوباً ومسلوباً
وفي صميم القلب مَنّي أرى هوّاه والإيمان مكتوباً
وصحّتي في عشقه صيرتُ جسْمي معلولاً ومغلوباً
ومدّمي منهمراً هامياً منهملاً في الخدّ مسكوباً

وقال: حدّثني رحمه الله قال: ورد الفخر الرازيّ إلى مَرَوْ، وكان من جلالة القدر وعظّم الذّكر وضخامة الهبة بحيث لا يُراجِع في كلامه ولا يتنفّس أحد بين يديه، فتردّدتُ للقراءة عليه، فقال لي يوماً: أحبّ أن تُصنّف لي كتاباً لطيفاً في أنساب الطالبيّين لأنظر فيه. فقلت: أتریده مشجّراً أم منشوراً؟ فقال: المشجّر لا ينضبط بالحِفْظ، وأنا أريد شيئاً أخفّظه. فصنّفتُ له المصنّف «الفخريّ»، فلمّا وقف عليه نزل عن طرّاحته وجلس على الحصرير وقال: اجلس على هذه الطّراحة! فأعظمتُ ذلك وخدمته، فانتهرني نهرٌ عظيمةٌ مزعجةٌ وزعق عليّ وقال: اجلس بحيث أقول لك! فتداخلني - عَليمَ الله - من هيئته ما لم أتمالك إلّا أن جلست حيث أمرني، ثم أخذ يقرأ عليّ ذلك الكتاب وهو جالس بين يديّ ويستفهمني عمّا يستغلق عليه إلى أن أنهاه قراءةً، فلمّا فرغ منه قال: اجلس الآن حيث شئت، فإنّ هذا علمٌ أنت أستاذي فيه وأنا أستاذك منك وأتلمذ لك، وليس من الأدب إلّا أن يجلس التلميذ بين يدي الأستاذ.

١٦٨٣ - «نقيب الطالبين بدمشق» إسماعيل بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. أبو محمد، ولي النقابة بدمشق من قبل «المقتدر بالله»، وكان زاهداً عفيفاً عالماً. توفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة، وصلى عليه الأمير فاتك، ولم يتخلف أحد عن جنازته.

١٦٨٤ - «القاضي ابن ابن أبي حنيفة» إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة النعمان بن ثابت. أبو عبد الله - وقيل: أبو حسان، كان عالماً زاهداً ورعاً، وكان المأمون يُثني عليه، وقال محمد ابن عبد الله الأنصاري^(١): ما ولي القضاء من لدن عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى اليوم مثل إسماعيل. فقيل له: ولا الحسن؟ - وكان ولي القضاء بالجانب الشرقي من بغداد سنة أربع وتسعين ومائة بعد محمد بن عبد الله الأنصاري فأقام مدة ثم صُرف، وولي قضاء البصرة لما عُزل يحيى بن أكثم عنها، ثم عُزل عنها بعد سنة بيسى بن أبان، فشيعه أهلها ودعوا له وقالوا: عفت عن أموالنا ودمائنا. فقال: وعن أبنائكم! يعرض بيحيى بن أكثم.

وفي رواية أنّ يحيى لما عُزل عن البصرة وخرج عنها التقى إسماعيل وهو داخل، ووقف ابن أكثم يُثني عليه ويقول: يا أهل البصرة، والله ما ولي عليكم مثل إسماعيل العفيف عن أموالكم ودمائكم! فقال إسماعيل: وعن أولادهم! فوجم يحيى. ولما ولي دسّ عليه محمد بن عبد الله الأنصاري رجلاً يسأله عن مسألة، فقال له: ما تقول في رجل قال لامرأته؟ فقطع إسماعيل الكلام عليه وقال: قلّ للذي بعثك: إنّ القاضي لا يفتي.

أسند إسماعيل بن حماد عن أبيه وغيره، وروى عنه غسان بن المفضل. وكان ثقةً صدوقاً ولم يغمزه سوى الخطيب، فإنه روى عن سعيد بن سلام الباهلي أنّه قال: سمعتُ إسماعيل في دار المأمون يقول: القرآن مخلوق، وهو ديني ودين أبي وجدي. قال سبط ابن الجوزي: لو صحّ أنّه قال ذلك فإنما قاله تقيّةً لأن المأمون ما أبقي في الإكراه على هذا القول بقيّةً لنا. وتوفي سنة اثنتي عشرة ومائتين.

١٦٨٣ - «العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (٢/٣٠٢٩)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٩٠)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/٢٤٤)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٢/١٦٧ - ١٧٠)، و«تاريخ الطبري» (٨/٥٩٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/١٦٥)، و«الأغاني» لأبي الفرج (١٨/٨٨)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٢٠٧)، و«الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (١/٣٠٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٦/٢٤٣ - ٢٤٥)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٣٧)، و«المغني في الضعفاء» للذهبي (١/٨٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢١٢هـ) صفحة (٧٤) ترجمة (٤١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٢٩٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٢٨).

(١) «تاريخ بغداد» (٦/٢٤٥).

١٦٨٥ - «الجوهري»^(١) صاحب «الصحاح» إسماعيل بن حماد. أبو نصر الفارابي الجوهري صاحب كتاب «الصحاح في اللغة» الذي يضرب به المثل في حفظ اللغة وحسن الكتابة، يُذكر خطه مع خط ابن مُثَلَّة ومهلل واليزيدي وهو ابن أخت إبراهيم الفارابي صاحب ديوان الأدب المذكور في «الإبارة». وكان يؤثر الغربة على الوطن، دخل بلاد ربيعة ومُضَر في طلب الأدب، ولَمَّا قضى وطره من قطع الآفاق والأخذ عن علماء الشام والعراق عاد إلى خراسان، فأنزله أبو الحسين الكاتب عنده، فسكن نيسابور يصنّف اللغة ويعلم الكتابة وينسخ الختم. - ومن العجب أن المصريين يروون «الصحاح» عن ابن القطّاع ولا يرويه أحد بخراسان. وقد قيل: إن ابن القطّاع رُكِبَ له إسناداً بالصحاح لَمَّا رأى رغبة المصريين فيه، وفي «الصحاح» أشياء لا ريب أنّه نقلها من صُحُف فصَحَفَ فيها، فانتدب لها علماء مصر وأصلحوا وأهأأ فيها. - وقيل: إنه اختلط بأخرة. قال ابن القُفْطِي: مات متردّياً من سطح داره بنيسابور. وقيل: إنه تسودن وعمل له دَفِين وشَهِمَا كالجنّاحين وقال: أريد أن أطير، وقفز فهلك.

أخذ العربية عن السيرافي والفارسي، واللغة عن خاله إبراهيم، وقيل: إن «الصحاح» كان قد بقي منه قطعة مسوّدة فيبضها تلميذه إبراهيم بن صالح الزواق فغلط في أماكن حتى إنه قال في «سَقَر» إنه بالألف واللام، وهذا يدلّ على أنّه لم يقرأ القرآن. وقال: «الجرّاضلُ الحبلُ» فصيرهما كلمة واحدة بضاد معجمة والحبل بالحاء المهملة، وإنّما هو: الجرُّ أصلُ الجبل. وقال ياقوت: قال محمود بن أبي المعالي الحواري في كتاب «ضالّة الأديب من الصحاح والتّهذيب»: إن هذا الكتاب - أعني «الصحاح» - قرئ على مصتفه إلى باب الضاد فحسب، وبقي أكثر الكتاب على سواده ولم يُقدّر له تنقيحه ولا تهذيبه، فلهذا يقول في باب السين: قيس أبو قبيلة من مُضَر واسمه إلياس بنقطنين تحتها، ثم يقول في فصل النون من هذا الباب: الناس بالنون اسم قيس غيلان، فالأول سهو والثاني صحيح. ومن زعم أنّه سمع من الجوهري زيادة على أول الكتاب إلى باب الضاد فهو مكذوب عليه. - وصنّف الجوهري كتابه لعبد الرحيم بن نَجْم البيشكي الأستاذ الإمام أبي منصور بن أبي القاسم الأديب الواعظ الأصولي، من أركان أصحاب أبي عبد الله الحاكم، له مدرسة وأوقاف ونظم ونشر. وتوفي صاحب «الصحاح» سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة. ومن تصانيفه: كتاب في العروض جيّد سمّاه «عروض الورقة»، وكتاب في النحو وهذا الكتاب المشهور الذي رُزِقَ من السعادة ما لا رُزقه غيره لقرب تناوله.

١٦٨٥ - «نزّهة الألباء» لابن الأنباري (٢٥٢)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (٣٧٣/٤ - ٣٧٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٤٦/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٥١/٦ - ١٦٥) ترجمة (٢٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٩٤/١)، و«العبر» للذهبي (١٨٤/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٨٠/١٧)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٠٢٦/٣)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٩٣) صفحة (٢٨١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤٢/٣)، و«طبقات المعتزلة» لابن المرتضى (١١٥)، و«دمية القصر» للباخري (٣٠٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/١٠٧١)، و«سلم الوصول» للسلامي (١٩٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٧/٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٦١٤/١) ترجمة (١٢٧٣).

(١) الجوهري: نسبة إلى بيع الجواهر، انظر: «اللباب» لابن الأثير (٣١٣/١).

ومن شعر صاحب «الصحاح» [السريع]:

لو كان لي بُدٌّ من الناسِ العزُّ في العزلة لكته
قطعت حبلَ الناسِ بالياسِ لا بدُّ للناسِ من الناسِ
ومنه [الوافر]:

وها أنا يونسُ في بطنِ حوتٍ فَبَيْتِي والفؤادِ ويومِ دَجْنِ
بنيسابور في ظُلُلِ الغمامِ ظلامٌ في ظلامٍ في ظلامٍ
ومنه [الكامل]:

زعم المُدَمَّةُ شاربوها أنَّها صدقوا هَفْتُ بعقولهم وبدينهم
تُنْفِي الهمومَ وتطرد الغمما سلبتْهم أديانهم وعقولهم
وتوهَّموا أنَّ السرور لهم تمَّا ومنه [مخلع البسيط]:

يا ضائعَ العُمرِ بالأمانِي فُتْمُ بنا يا أخا المِلاهي
أما ترى رَوْنَقَ الزمانِ؟ كَأَنَّا والقصور فيها
نُخْرِجُ إلى نهرِ بُشْتَقانِ والطيرُ فوق الغصون تحكي
بحافتي كَوُثِرَ الجنانِ^(١) وراسلَ الوُزُقُ عندليبُ
بحسنِ أصواتها الأغاني فُرْصَتُك اليومِ فاغْتَنِمِها
كالزيرِ والبِسمِ والمِثاني

وقال يصف «الصحاح» أبو محمد إسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابوري [المنسرح]:
هذا كتاب الصَّحاح أحسن ما تُشْمَلُ أبوابه وتجمع ما
صُنِفَ قبل الصَّحاح في الأدبِ فَرِقَ في غيره من الكُتُبِ

١٦٨٦ - «الطبَّال» إسماعيل بن حمزة بن عثمان بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن.
أبو البركات الطبَّال، من أهل بغداد كان مقدِّماً على الطبَّالين بدار الخلافة، ثم كبر وأضرَّ وانقطع
بمنزله، وكان ينظم المسائل شعراً ويسأل عنها ابن الصَّقَّال^(٢) الفقيه، وجمعها في كتاب. وسمع
من ابن البطِّي وأبي الفتح بن شاتيل وابن خميس وغيرهم. توفي سنة سبع وستمائة. ومن شعره
[الرجز]:

(١) قبل هذا البيت بيت ذكره ياقوت وهو:

لعلنا نجتني سروراً حيث جنى الجنين دان

١٦٨٦ - «الكلمة لوفيات النقلة» للمنزري (٢٠٥/٢)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (٢٤٠/١).

(٢) هو إبراهيم بن محمد بن أحمد الحنبلي، توفي سنة ٥٩٩هـ.

قَلْبُكُنِي الشَّوْقُ فَمَا لِي رَاحَةً إِلَّا إِذَا مَرَّ بِعَيْنِي الْوَسْنُ
تُخَيِّلُ الْأَحْلَامُ لِي شَبِيبَتِي أَوْ اجْتِمَاعِي قَد... شَطْنُ
فِي وَصْلِ النَّوْمِ إِلَيَّ رَاحَةً حَتَّى إِذَا اسْتَيْقَظْتُ عَادَ لِي الْحُزْنُ

١٦٨٧ - «البجليّ المحدث» إسماعيل بن أبي خالد. البجليّ - مولاهم - الكوفيّ، أحد أئمة الحديث، كان طحاناً وهو ثقة ثبت، روى له البخاريّ ومسلم وأبو داود والترمذيّ وابن ماجه والنسائيّ. وتوفي سنة خمس وأربعين ومائة.

١٦٨٨ - «أبو طاهر الصّقليّ المقرئ» إسماعيل بن خَلَف. أبو طاهر الصّقليّ المقرئ صاحب عليّ بن إبراهيم بن سعيد الحَوْفِيّ، - من حَوْفِ مصر -، وصنّف كتاب «إعراب القرآن» في تسعة مجلدات كبار، وصنّف في القراءات كتاب «الاكتفاء» وكتاب «العيون». قال ياقوت: أرى أنّه كان بعد سنة عشر وخمسمائة.

قلتُ: ذكر ابن خَلْكَان في باب «إسماعيل بن خلف» - وقال بعدَ خلف: «ابن سعيد بن عمران الأنصاريّ المقرئ النحويّ الأندلسيّ السَّرْقُسْطِيّ -: كان إماماً في علوم الآداب مُتَّقِناً لِفَنِّ القراءات، وصنّف «العنوان في القراءات» وعمدة الناس في الاشتغال بهذا الفنّ عليه، واختصر كتاب «الحجّة» لأبي عليّ الفارسيّ، وذكره أبو القاسم بن بشكوال في كتاب «الصّلّة» وأثنى عليه وعدّد فضائله. ولم يزل على اشتغاله وانتفاع الناس به إلى أن توفي يوم الأحد مستهلاً المحرم سنة خمس وخمسين وأربعمائة». انتهى كلام ابن خَلْكَان وقد غلب على ظنيّ أنّه هذا، ووهم في ذكر وفاته ياقوت.

١٦٨٩ - «العبرتانيّ والد حمدون النديم» إسماعيل بن داود. الكاتب العبرتانيّ والد حَمْدُون النديم - المقدم ذكره - وكان ينادم آدم بن عبد العزيز الأمويّ أيّام المهدي وله معه أخبار. ونادم ابنه حمدون بن إسماعيل المعتصم ومن بعده من الخلفاء إلى أيّام المعتزّ، أورد له ابن المرزبان في «معجمه» قوله [الطويل]:

سَقِيّاً لِدَهْرٍ قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ وَرَغِيّاً لِعَيْشٍ قَدْ مَضَى غَيْرَ عَائِدٍ
لَهُؤُنَا بِهِ عَصِراً وَمَا كَانَ مَرُّهُ عَلَى طَوْلِهِ إِلَّا كَحَلْمَةِ رَاقِدٍ

١٦٨٧ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٧٤/٢)، و«الطبقات» لابن سعد (٣٤٤/٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣٥١/١)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٩٤/٣)، و«الثقات» لابن حبان (٦/٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١٢١/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٤٥هـ) صفحة (٦٨ - ٦٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧٦).

١٦٨٨ - «الصّلّة» لابن بشكوال (١٠٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٦٥/٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٢٣٣)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٦٤/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٩٥/١ - ١٩٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٣ - ١٤١ - ١٠٧٦).

١٦٨٩ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢١١/١).

وقوله [الطويل]:

لَسْكُرَ الهوى أَرْوَى لعظمي ومَفْصِلِي إذا سكر الندمانُ من دائر الخمرِ
وأَحْسَنُ مِن رَجْعِ المثنائي ونغمها تَرْجُعُ صوت الشجر يُقْرِع بالشجر

قلت: وقد أورد البخارزي هذين البيتين لإسحاق بن إبراهيم بن كيغلغ، وابن المرزبان أعرف بهذا الشأن من البخارزي.

١٦٩٠ - «الْخُلُقَانِي» إسماعيل بن زكرياء الْخُلُقَانِي - بضم الخاء المعجمة وسكون اللام وفتح القاف وبعد الألف نون - روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، واختلف فيه قول ابن معين^(١)، وقال ابن حنبل: مقارب الحديث^(٢). توفي سنة ثلاث وسبعين ومائة، وقيل: سنة أربع وسبعين.

١٦٩١ - «الأمير شرف الدولة ابن أبي العساكر» إسماعيل بن سلطان بن علي بن مقلد بن نصر بن مُنْقِذ. شرف الدولة أبو الفضل ابن أبي العساكر الكِنَانِي الشَّيْزَرِي الأمير، كان أديباً فاضلاً شاعراً. كان أبوه صاحب شَيْزَر وابن صاحبها، فلما مات أبوه وليها أخوه تاج الدولة، وأقام هو تحت كنف أخيه إلى أن خربت الزلزلة ومات أخوه وطائفة تحت الرِّدْم، وتوجّه نور الدين فتسلّمها. وكان إسماعيل غائباً عنها، فانتقل إلى دمشق، وكانت الزلزلة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة. وأبوه عمّ مؤيد الدولة أسامة المقدّم ذكره. وتوفي إسماعيل بدمشق سنة إحدى وستين وخمسمائة. ومن شعره [الكامل]:

ومَهْفَهَفٌ كتب الجمالُ بخدّه سطرّاً يحير^(٣) ناظر المتأملِ
بالغثُ في استخراجِه فوجدته لا رأي إلا رأي أهل الموصل

١٦٩٠ - «طبقات» ابن سعد (٣٢٦/٧)، و«التاريخ» لابن معين برواية الدوري (٣٤/٢)، و«العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (٢/٢) رقم (٣٢٧٣)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٥٥/١)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١٧٠/٢)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٦٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (١٧٣هـ) صفحة (٣٦ - ٣٨) ترجمة (١٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢١٥/٦ - ٢١٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٩٧/١)، و«تقريب التهذيب» له (٦٩/١).

(١) فمّرة قال: ضعيف، ومّرة وثّقه، ومّرة يقول: ليس به بأس. انظر: قوله: ضعيف في «الضعفاء الكبير» للعجلي (٧٨/٢). قوله: ثقة في تاريخه برواية الدوري (٣٤/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/١٧٠). قوله «ليس به بأس» في «معرفة الرجال» برواية ابن محرر (٨٥/١).

(٢) في «العلل ومعرفة الرجال» قال ابنه عبد الله: سألت عن إسماعيل بن جعفر قال: ما أعلم إلا خيراً. قلتُ: ثقة؟ قال: نعم. (ج ٢/٤٨٥) رقم (٣١٩٥).

١٦٩١ - «خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) (٥٦٥ - ٥٦٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٣٤/٥ - ٢٣٧)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٢١٨/٨)، و«وفات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (٢٦/١)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٢٥٧/١ - ٢٦٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٥٦١هـ) صفحة (٧١ - ٧٢) ترجمة (٥).

(٣) في «تاريخ الإسلام» للذهبي: يُدَلِّه.

ومن لَغَز [الكامل]:

وَمُغَرِّدَيْنِ تَرْنَمًا فِي مَجْلَسٍ فَنَفَاهُمَا لِأَذَاهُمَا الْأَقْوَامُ
هَذَا يَجُودُ بِمَا يَجُودُ بَعَكْسِهِ هَذَا فَيُحْمَدُ ذَا وَذَاكَ يَذَامُ
قلت: يريد بهما نحلةً وزنبوراً والعسل للنحلة وعكسه اللسع للزنبور.
ومنه [البسيط]:

سُقِيتُ كَأْسَ الْهَوَى عَلًا عَلَى نَهْلٍ فَلَ تَزْدَنِي كَأْسَ اللَّوْمِ وَالْعَذَلِ
نَأَى الْحَبِيبُ فَبِي مِنْ نَأْيِهِ حُرْقٌ لَوْ لَابَسْتُ جِبْلًا هَدَّتْ قُوَى الْجَبَلِ
وَلَوْ تَطَلَّبْتُ سُلُوانًا لَزِدْتُ هَوَى وَقَدْ يَزِيدُ رُسُوبًا نَهْضَةُ الْوَحَلِ
عَفْتُ رَسُومِي فَعُجْجٌ نَحْوِي لَتَنْدُبَنِي فَالْحُبُّ غَبٌّ زِيَالِ الْحُبِّ كَالطَّلَلِ
صَحُوتُ مِنْ قَهْوَةٍ تُنْفِي الْهَمُومَ بِهَا لَكِنِّي ثَمِلٌ مِنْ طَرْفِهِ الثَّمِلِ
أَصْبِرَ النَّفْسَ عَنْهُ وَهِيَ قَائِلَةٌ: مَا لِي بِعَادِيَةِ الْأَشْوَاقِ مِنْ قَبْلِ!
كَمْ مِيتَةٍ وَحْيَاةٍ ذَقْتُ طَعْمَهُمَا مَذَقْتُ طَعْمَ النَّوَى لِلْيَأْسِ وَالْأَمَلِ
وَالنَّفْسُ إِنْ خَاطَرَتْ فِي غَمْرَةٍ وَأَلَتْ مِنْهَا وَإِنْ خَاطَرَتْ فِي الْوَجْدِ لَمْ تَثَلِ
لَهَا دُرُوعٌ تَقِيهَا مِنْ سِهَامٍ يَدِ فَهَلْ دُرُوعٌ تَقِيهَا أَشْهُمَ الْمُقَلِّ؟
فَانْظُرْ إِلَيْهِ تَرِ الْأَقْمَارَ فِي قَمَرٍ وَانْظُرْ إِلَيَّ تَرِ الْعَشَّاقَ فِي رَجَلِ
بَأْيِ أَمْرٍ سَأَنْجُو مِنْ هَوَى رَشِيٍّ فِي جَفْنِهِ سَحَرُ هَارُوتَ وَسَيْفُ عَلِيٍّ
إِذَا رَمَى لِحْظَةً بِالسَّحَرِ قَالَ لَهُ قَلْبِي: أَعِذْ لَا رَمَاكَ اللَّهُ بِالسَّلَلِ
أَمِنْ بَنِي الرُّومِ ذَا الرَّامِي الَّذِي فَتَكَتْ سِهَامُهُ بِالْوَرَى أَمْ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ؟
إِنْ خَفْتُ رَوْعَةَ هَجْرَانِ الْحَبِيبِ فَقَدْ أَمِنْتُ فِي حُبِّهِ مِنْ رَوْعَةِ الْعَذَلِ

قلت: شعر متوسط منسجم، وقوله «لَوْ تَطَلَّبْتُ سُلُوانًا» يُشَبِّهُ قول الْخَيَّاطِ [البسيط]:

كَخَائِضِ الْوَحَلِ إِنْ طَالَ الْعَنَاءُ بِهِ فَكَلَّمَا قَلَقَلَتْهُ نَهْضَةُ رَسَبَا^(١)

١٦٩٢ - «الصالح ابن الملك المجاهد» إسماعيل بن شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شادي. المَلِكُ الصَّالِحُ نور الدين ابن المَلِكِ المَجَاهِدِ أَسَدِ الدِّينِ صَاحِبِ حَمَصَ، كَانَ لَهُ اخْتِصَاصٌ كَبِيرٌ بِالْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلاَحِ الدِّينِ يَوْسُفَ صَاحِبِ الشَّامِ، نَشَأَ بِحَمَصَ وَانْتَقَلَ عَنْهَا وَخَدَمَ

(١) وله قصيدة من مائة بيت جمع فيها محاسن دمشق التي ذكرها غيره من الشعراء، فأجملها هو وأتى بها مُسْتَقْصَاةً وَفَصَّلَهَا فَشَرَّفَهَا بِمَا قَالَ فِيهَا وَجَمَّلَهَا، وَأَوَّلَهَا:

يَا زَائِرًا يَزْجِي الْقُرُومَ الْبِزْلَا دَعِ قَصْدَ بَغْدَادَ وَخُلْ الْمَوْصِلَا

١٦٩٢ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/٢١١).

مع الناصر، وكان عاقلاً حازماً سائساً. وكان رأيهُ مداراة التتار وعدم مشاققتهم، وكان يعضد الزين الحافظي عند الملك الناصر ويُنْثِي عليه ويشكره، وكان يقال إنَّ الزين الحافظي أحضر له فرماناً من هولاكو وإنَّ الملك الناصر باطنٌ مع التتر، ولم يدخل الديار المصرية مع العساكر لذلك لا محافظةً للناصر، وتوهم أنَّه إذا وصل إلى التتار أبقي هولاكو عليه ووفى له بما في فرمان، فعاد مع الناصر من قطيا وحسنَ له قَصْدَ هولاكو فتوجَّه صحبته إليه، فلما قدموا على هولاكو أحسن إليهم وأكرمهم، فلما بلغ هولاكو كسر التتار على «عين جالوت» غضب وقتلهم في أوائل سنة تسع وخمسين وستمئة، وقتل الصالح في أطراف بلاد العجم، وقيل: قتله في أواخر سنة ثمان وخمسين. وحكي أنَّه قال يوماً للأمير عماد الدين إبراهيم بن المجير وهما في مجلس الناصر: نريد نعمل مشوراً! وكان عماد الدين رأيهُ قتال التتار وعدم مداراتهم فقال: كم هذا الفشر؟ فقال له الصالح: أنت كما قيل: طويل ولحيك طويلة. فقال له عماد الدين: إلا أني ما ربيت في حمص!

١٦٩٣ - إسماعيل بن صارم بن علي بن عز بن تميم. أبو الطاهر الكنباني ثم المصري الخطاط، كان عالي الإسناد، وروى عنه جماعة المصريين وروى عنه الشيخ شرف الدين الدمياطي، وروى عن البوصيري وإسماعيل بن ياسين وفاطمة بنت سعد الخير. قيل: إنه شق نفسه سنة اثنتين وستين وستمئة.

١٦٩٤ - «القنطي» إسماعيل بن صالح بن أبي ذؤيب. أبو طاهر القنطي، عرف بابن البناء، كان أديباً فاضلاً، انتقل إلى المحلة، وتوفي بإسنا سنة سبع وثمانين وستمئة. من شعره [الكامل]:

أهديته حملاً يساق فخلُّه جملاً لأن الله بارك فيه
لا تحرن فقد نحررت من العدى من قد يهاب الموت أن يأتيه
ومنه في مريثة الشريف قاسم بن مهنّا أمير المدينة [الكامل]:

لما اشترى من ربه بثوابه جنات عدنٍ راح يأخذ ما اشترى

١٦٩٥ - «الهاشمي أمير مصر» إسماعيل بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم. كان سرياً أديباً حسن الغناء مقدماً في ضرب العود، غنى الرشيد فقلده مصر. وهو القائل للرشيد لما عقد للأمين والمأمون بيعته على إلحاق القاسم المؤتمن بهما - وقد روي لأخيه عبد الملك - [مرفل الكامل]:

يا أيها المليك الذي لو كان نجماً كان سعدا
اعقد لقاسم بيعة واقدح له في الملك زندا

١٦٩٣ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٤٣/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠٨/٥).

١٦٩٤ - «الطالع السعيد» للأدفي رقم (٨٨).

١٦٩٥ - «ولاة مصر» للكندي (١٣٨).

الْلَّهُ فَرْدٌ وَاحِدٌ فَاجْعَلْ وِلَاةَ الْأَمْرِ فَرْدًا

وكان يَأْلَفُ قَيْنَةً فاشتراها الرشيد، فقال إسماعيل في ذلك [السريع]:

يَا مَنْ رَمَانِي الدَّهْرُ مِنْ فَقْدِهِ بَفَرْقَةٍ قَدْ شَتَّتَتْ شَمْلِي

ذَكَرْتُ أَيَّامَ اجْتِمَاعِ الْهَوَى وَقِرَّةَ الْأَعْيُنِ بِالْوَصْلِ

وَنَحْنُ فِي غَرَّةٍ دَهْرٍ لَنَا نَطَالِبُ الْأَزْمَانِ بِالذَّخْلِ

فَكَدْتُ أَقْضِي مِنْ قِضَاءِ النَّوَى عَلَيَّ بَعْدَ الْعِزِّ بِالذَّلِّ

وَلَيْسَ ذِكْرِي لَكَ عَنْ خَاطِرٍ بَلْ هُوَ مُوَصُولٌ بِلَا فِصْلِ

١٦٩٦ - «الكاتب» إسماعيل بن صبيح. الكاتب على ديوان الرسائل والتوقيع والسرّ وضياح

الخاصّة والعوافي لهارون الرشيد. كان كاتباً حافظاً بليغاً. دخل أعرابي على الرشيد وإسماعيل بن صبيح يكتب بين يديه وكان أحسن الناس خطاً وأسرعهم يداً، فقال أرجوزة، فقال له الرشيد: صِفْ هَذَا! فقال: ما رأيت أطيّش من قلمه ولا أثبت من حلمه. ثم قال: [الطويل]:

رَقِيقُ حَوَاشِي الْجِلْمِ حِينَ تَثُورِهِ يَرِيكَ الْهُوَيْنَا وَالْأُمُورَ تَطِيرُ

لَهُ قَلَمًا بِؤْسَى وَتُغْمَى كِلَاهُمَا سَحَابَتُهُ فِي الْحَالَتَيْنِ دَرُورُ

يَنَاجِيكَ عَمَّا فِي ضَمِيرِكَ لِحِظِهِ وَيَفْتَحُ بَابَ التُّجُجِ وَهُوَ عَسِيرُ

فقال الرشيد: وجب لك يا أعرابي حقّ عليه وهو يقضيك إياه وحقّ علينا فيه ونحن نقوم به إليه، ادفَعُوا إِلَيْهِ دِيَةَ الْحُرِّ! فقال إسماعيل: وله عليّ دية العبد. وقال إسماعيل: كنت يوماً بين يديّ يحيى بن خالد، فإذا جعفر بن يحيى قد دخل، فلَمَّا رآه من بُعدٍ أشاح بوجهه وأعرض، فقلت له بعد أن نهض: جعلني الله فداك، تفعل هذا بابنك وحالُه عند الرشيد حاله وموضعه موضعه، ما يقدم عليه ولداً ولا وليّاً؟! قال: إليك عني أيها الرجل، فوالله لا يكون هلاك هذا البيت إلا بسببه! فلما كان بعد ذلك بشهر أو نحوه دخل أيضاً عليه مثل ذلك الدخول ففعل مثل ذلك الفعل، فأعدتُ عليه مثل ذلك القول فقال: أذِنِ مِنِّي الدَّوَاةُ! فَأَذْنِيْتُهَا فَأَخَذَ رَقْعَةً وَكُتِبَ فِيهَا كَلِمَاتٌ يَسِيرَةٌ، ثُمَّ خَتَمَهَا وَقَالَ: لَنَكُنَّ عِنْدَكَ هَذِهِ، فَإِذَا دَخَلْتَ سَنَةً سَبْعَ وَثَمَانِينَ وَمَضَى شَهْرُ الْمُحَرَّمِ وَدَخَلَ مِنْ صَفَرٍ يَوْمَانِ فَأَنْظُرْ فِيهَا! فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْوَقْتُ أَوْقَعَ الرَّشِيدُ بِهِمْ، فَفُظِرَتْ فَإِذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي ذَكَرَهُ. قال إسماعيل: فكان يحيى من أحسب الناس وأعلمهم بالنجوم.

قال ميمون بن هارون: قال لي عبيد الله بن سليمان: حدّثني الفضل بن مروان: إنّ أوّل من كذب من رؤساء الناس الكُتَّابَ ووعدوهم الولايات والأعمال ومطلوهم بها ولم يفوا بشيء منها إسماعيل بن صبيح، وما كان الناس قبل ذلك يعرفون المواعيد الكاذبة.

١٦٩٧ - «المعزّ صاحب اليمن» إسماعيل بن طُغتكين بن أيوب بن شادي. المَلِكُ المُعزّ ابن سيف الإسلام صاحب اليمن. ورد بغداد فأكرم وتلقّوه، وكان منهمكاً على اللهو والشرب قليل الخير، وكتب معه منشور إلى أبيه بالرضا عنه. ولما توفي أبوه ولي بعده، ثم ادّعى النبوة وقبل ذلك ادّعى أنّه أمويّ ورام الخلافة وأظهر العصيان، فوثب عليه أخوان من امرائه فقتلاه، وولي اليمن بعده أخوه أيوب ولقب الناصر وكان صغيراً. وكانت قتلته سنة ثمان وتسعين وخمسائة. وكان لما ادّعى تلقب بالإمام الهادي بنور الله المعزّ لدين الله أمير المؤمنين، ومدحه الشعراء. ومن شعره في هذا المعنى [الطويل]:

وإني أنا الهادي الخليفة والذي أدوس رقاب الغلب بالضّمّر الجُرْد
ولا بدّ من بغداد أطوي ربوعها وأنشرها نشر السماسر للبرْد
وأنصب أعلامي على شرفاتها وأحيي بها ما كان أسسه جدّي
ويُخطبُ لي فيها على كل منبرٍ وأظهر دينَ الله في الغور والنجد

١٦٩٨ - «الكاتب» إسماعيل بن عبّاد بن محمد بن وزيران. أبو القاسم الكاتب الأصبهاني، ذكره السلفيّ وقال: هو من بيت الرئاسة والكتابة، فاضل في الأدب والنحو بارع في الترسل وخطّه في غاية الجودة، وكان سمع معنا الحديث على شيوخنا.

١٦٩٩ - «الصاحب ابن عبّاد» إسماعيل بن عبّاد بن العباس بن عبّاد. الوزير الملقب بالصاحب كافي الكفاة أبو القاسم، من الطالقان وهي ولاية بين قزوین وأبهر، وهي عدّة قرى يقع عليها هذا الاسم، وبخراسان بلدة غير هذه يقع عليها هذا الاسم خرج منها جماعة من العلماء. قال فيه الرُستميّ شاعره [الكامل]:

يَهْنِي ابْنَ عَبَّادِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبَّادِ اللَّهُ نُغْمَى بِالْكَرَامَةِ تُزْدَفُ

ومدحه أبو المرجّي الأهوازيّ بقصيدة لما ورَد الأهواز، منها [السريع]:

إلى ابن عبّاد أبي القاسم الـ صاحب إسماعيل كافي الكفاء

١٦٩٧ - «الجامع المختصر» لابن الساعي (٩٦/٩)، و«العبر» للذهبي (٣٠١/٤)، و«تاريخ الإسلام» له وفیات (٥٩٨ هـ) صفحة (٣٣٦ - ٣٣٧) ترجمة (٤٢٢)، و«تاريخ ابن الفرات» (٢٢٩ - ٢٣٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٨١/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٣٤/٤).

١٦٩٩ - «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» لابن الدميّاطي (٩٢)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (١٦٩/٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٦٨/٦)، و«نزهة الألباء» للأنباري (٣٩٧)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢٠١/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٢١/٢)، و«دول الإسلام» للذهبي (٢٣٤/١)، و«نشوار المحاضرة» للتوخي (٩٤/٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٤٩/١ - ٤٥١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٦٣٧/١ - ٦٤١) ترجمة (١٣١١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٠ - ٦١٩ - ٧٩٦ - ٩٠١ - ١٦٢١) و«أعيان الشيعة» للعملي (٣٢٢/١١)، و«الأعلام» للزركلي (٣١٦/١).

فاستحسن جمعه بين اسمه ولقبه وكنيته واسم أبيه في بيت واحد، وذكر وصوله إلى بغداد وملكه إياها فقال: [السريع]:

ويشرب الجُند هنيئاً بها

فقال له: أمسك! فأمسك. فقال: تريد أن تقول: [السريع]:

من بعد ماء الرّي ماء الفُراه؟

فقال كذا والله! فضحك. - وقال السّلامي يهجو [مجزوء الرمل]:

يا ابنَ عبّاد بن عبّا س بن عبد الله جرّها
تُكرّ الجبّر وأُخرج ت إلى دنياك كرّها
وقال فيه أيضاً يمدحه [الكامل]:

ورث الوزارة كابراً عن كابرٍ موصولة الإسناد بالإسناد
يروي عن العباس عبّاد وزا رته وإسماعيل عن عبّاد

كان أبو القاسم وزير مؤيد الدولة بن ركن الدولة بن بويه وأخيه فخر الدولة وكانت وزارته ثمانين سنة وشهراً واحداً. وهو أول من سميّ الصاحب من الوزراء لأنّه صلب مؤيد الدولة من الصبي وسمّاه الصاحب فغلب عليه هذا اللقب. وقيل: لأنّه كان صاحب ابن العميد. وتوفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، وفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة مات والده عبّاد وهي السنة التي وُلد فيها الصاحب أبو القاسم إسماعيل، وكان من أهل العلم، سمع أبوه أبا خليفة الفضل بن الحباب وغيره من البغداديين والرازيين والأصبهانيين وصنّف كتاباً في أحكام القرآن نصر فيه مذهب الاعتزال. ولما مات الصاحب أبو القاسم إسماعيل أغلقت له مدينة الرّي واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته، وحضر مخدومه فخر الدولة وسائر القواد وقد غيروا لباسهم، فلما خرج نعشه صاح الناس بأجمعهم صيحةً واحدةً وقبلوا الأرض، ومشى فخر الدولة أمام الجنازة وقعد للجنازة أياماً. ورثاه أبو سعيد الرّسّمي فقال [الطويل]:

أبعد ابن عبّاد يهشُّ إلى السّرى أخو أملٍ أو يُستماح جواد
أبى الله إلا أن يموتا بموته فما لهما حتى المعاد معاد

وقال أبو القاسم بن أبي العلاء الشاعر الأصبهاني: رأيت في المنام كأنّ قائلاً يقول لي: لم لم تزّ الصاحب مع فضلك وشعرك؟ فقلت: أجمتني كثرة محاسنه، فلم أدر بما أبدأ منها وخفت أن أقصر وقد ظنّ بي الاستيفاء لها. فقال: أجزّ ما أقوله! فقلت: قل! فقال [الطويل]:
نوى الجود والكافي معاً في خفيرة

فقلت [الطويل]:

ليأنس كلّ منهما بأخيه

فقال [الطويل]:

هما اضْطَحَبَا حَيَّيْنِ ثُمَّ تَعَانَقَا

فقلت [الطويل]:

صَّجِيْعَيْنِ فِي لَحْدٍ بَبَابٍ ذَرِيهِ

فقال [الطويل]:

إِذَا ارْتَحَلَ الثَّاوُوْنَ عَنْ مُسْتَقَرِّهِمْ

فقلت [الطويل]:

أَقَامَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِيهِ

وكان صاحب نادرة عصره وأعجوبة دهره في الفضائل والمكارم. أخذ الأدب عن ابن العميد وابن فارس وسمع من أبيه ومن غير واحد، وحَدَّث وأملى. واتَّحد لنفسه بيتاً سماه بيت التوبة وجلس فيه أسبوعاً وأخذ خطوط الفقهاء بصحَّة توبته، وخرج متحنكاً متطليساً بزِّي أهل العلم وقال للناس: قد علمتم قَدَمِي في العلم، فكلُّ أَقَرَّ له بذلك، وقال: قد علمتم أَنِّي متلبس بهذا الأمر الذي أنا فيه وجميع ما أنفقته من صَغَرِي إلى وقتي هذا من مال أبي وجَدِّي، ثم مع هذا كلَّه لا أخلو من تَبِعَات، أَشْهَد الله وأشهدكم أَنِّي تائب إلى الله عز وجل من كلِّ ذنب أذنبته. ولبث في ذلك البيت أسبوعاً، ثم خرج فقعد للإملاء، وحضر الناس الكثير إلى الغاية، كان المستملي الواحد لا يقوم بالإملاء حتى انضاف إليه ستَّة كلُّ يبلغ صاحبه، وكان الأول ابن الزعفراني الحنفي وكان إذ ذاك رئيسهم، فما بقي في المجلس أحد من أهل العلم إلَّا وقد كتبه حتى القاضي عبد الجبَّار وهو قاضي القضاة بالريّ.

وقال صاحب: حضرت مجلس ابن العميد عشية من عشايا رمضان وقد حضره الفقهاء والمتكلمون للمناظرة وأنا إذ ذاك في رِيْعَان شبابي، فما تَفَوَّضَ المجلس وانصرف القوم إلَّا وقد حلَّ الإفطار فأنكرتُ ذلك في نفسي واستقبحت إغفاله أمرَ إفطار الحاضرين مع وفور رئاسته واتَّساع حاله، واعتقدت أن لا أَجَلُ بما أخلَّ به إذا قمْتُ مقامه. فكان صاحب لا يدخل عليه أحد في رمضان بعد العصر كائناً من كان فيخرج من داره إلَّا بعد الإفطار عنده، وكانت داره لا تخلو كل ليلة من ليالي رمضان من ألف نفس مفطرة، وكانت صدقاته وقُرباته تبلغ في شهر رمضان مبلغاً ما يطلقه في السنة كلها. وكان في الصغر إذا أراد المضي إلى المسجد ليقرأ تعطيه والدته ديناراً في كلِّ يوم ودرهماً وتقول له: تصدَّق بهذا على أول فقير تلقاه! فجعل هذا دأبه في شبابه إلى أن كبر وماتت والدته، وهو على هذا يقول للفَرَّاش في كلِّ ليلة: اطرَحْ تحت المَطْرَح ديناراً ودرهماً! لثلاث ينسأه.

فبقي على هذا مدَّة، ثم إنَّ الفَرَّاش نسي ليلةً من الليالي أن يطرح له الدرهم والدينار فانتبه وصَلَّى وقلب المطرح ليأخذ الدرهم والدينار فما رآهما، فتطَيَّر من ذلك وظنَّ أَنَّهُ لقرب أَجله، فقال للفَرَّاشين: شيلوا كلَّ ما هنا من الفرش وأخرجوه وأعطوه لأوَّل فقير تلقونه حتى يكون كفارة لتأخير هذا! فلقوا أَعْمَى هاشمياً يتكئ على يد امرأة، فقالوا: تقَبَّل هذا! فقال: ما هو؟ فقالوا:

مطرح ديباج ومخاذ ديباج. فأغمي عليه، فأعلموا صاحب بأمره فأحضره وسقاه شرباً بعدما رُش عليه الماء، فلما أفاق سأله، فقال: أسألوا هذه المرأة إن لم تصدقوني. فقال له: اشرح! فقال: أنا رجل شريف ولي ابنة من هذه المرأة خطبها رجل فزوجناه، ولي سنتين أخذ القدر الذي يفضل عن قوتنا أشتري لها به قطعة صفراء وطفيرة وما أشبه ذلك. فلما كان البارحة قالت أمها: اشتيت لها مطرح ديباج ومخاذ ديباج. فقلت: من أين لي ذلك؟ وجرى بيني وبينها خصومة إلى أن سألتها أن تأخذ بيدي وتخرجني حتى أمضي على وجهي، فلما قال لي هؤلاء هذا الكلام حق لي أن يَغشى عليّ. فقال: لا يكون الديباج إلا مع ما يليق به، هائم الأنماطيين! فجيء بهم فاشترى منهم الجهاز الذي يليق بذلك المطرح، وأحضر زوج الصبية ودفع إليه بضاعة سنّة.

واستدعى في بعض الأيام شرباً، فأحضروا قدحاً، فلما أراد أن يشربه قال له أحد خواصه: لا تشربه فإنّه مسموم! وكان الغلام الذي ناوله واقفاً، فقال للمحذر له: ما الشاهد على صحة قولك؟ قال: تجربهُ في الذي ناولك إياه! فقال: لا أستجيز ذلك ولا أستحلّه! قال: فجزبه في دجاجة. قال: التمثيل بالحيوان لا يجوز. وردّ القدح وأمر بقلبه، وقال للغلام: انصرف عني ولا تدخل داري! وأمر بإقرار جاريه وجرايته عليه وقال: لا يُدفع اليقين بالشك، والعقوبة بقطع الرزق نذالة.

وقال صاحب: أنفذ إليّ أبو العباس تاش الحاجب رقعة في السرّ بخط صاحبه نوح بن منصور ملك خراسان يريدني فيها على الانحياز بحضرته ليلقي إليّ مقاليد ملكه ويعتمدني لوزارته ويحكمني في ثمرات بلاده. قال: فكان فيما اعتذرت إليه من تركي امتثال أمره طول ذيلي وكثرة حاشيتي وصبّيتي وحاجتي لنقل كتبي خاصة إلى أربعمئة جمل. فما الظنّ بما يليق بها من تجمل مثلي؟ وكان يقول لجلسائه: نحن بالنهار سلطان وبالليل إخوان. وكان مكّي المُشيد قديم الصحة للصاحب والخدمة فأساء إليه غير مرّة، فلما كثر ذلك منه أمر بحبسه في دار الضرب وكانت في جواره، فاتفق أنّ صاحب صعد سطح داره وأشرف على دار الضرب فناده مكّي: ﴿فَاطَّلِعْ فَرَاةً فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [الصفات: ٥٥] فضحك صاحب وقال: ﴿أَخْسَأُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٨] ثمّ أمر بإطلاقه. ودخل إلى صاحب رجل لا يعرفه، فقال: أبو من؟ فأنشد الرجل [الطويل]:

وتتفق الأسماء في اللفظ والكنى كثيراً ولكن لا تلاقى الخلائق

فقال له: اجلس يا أبا القاسم! وقال صاحب: ما قطعني إلا شابّ ورد علينا إلى إصبهان بغداديّ، فقصدني فأذنت له وكان عليه مرقعة وفي رجليه نعل طاق، فنظرت إلى حاجبي فقال له وهو يصعد إليّ: اخلع نعلك! فقال: ولم؟ لعلّي أحتاج إليها بعد ساعة! فغلبنني الضحك وقلت: أترأه يريد أن يصفعني؟

وقال محمد بن المرزبان: كتّا بين يديه ليلة فنفس، وأخذ إنساناً يقرأ سورة الصافات، فاتفق أن بعض هؤلاء الأجلاف من أهل ما وراء النهر نفس أيضاً وضرب ضرباً منكراً، فانتبه وقال: يا

أصحابنا نمنا على ﴿وَالصَّافَاتِ﴾ [الصفات: ١] وانتبهنا على ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾ [المرسلات: ١] . وقال أيضاً: انفلتت ليلةً ضرطةً من بعض الحاضرين وهو في الجدل، فقال على حدّته: كانت بيعة أبي بكر، خُذوا فيما أنتم فيه! يعني أنّه قيل في بيعة أبي بكر رضي الله عنه: إنّما كانت فلتة. وقال قوم من إصبهان للصاحب: لو كان القرآن مخلوقاً لجاز أن يموت، ولو مات القرآن في آخر شعبان بماذا كنّا نُصلّي التراويح في رمضان؟ فقال الصاحب: لو مات القرآن لكان يموت رمضان ويقول: لا حياة لي بعدك، ولا نُصلّي التراويح ونستريح! ويقال: إنّ ابن أبي الحظير أتى إليه يوماً فقام له، فمرّ مسرعاً لأجله فضرط فقال: يا مولانا الصاحب، هذا صرير التخت. فقال: بل صفير التخت! فذهب وقد استحي وانقطع، فكتب إليه [البسيط]:

قُلْ لِلحَظِيرِي لَا تَذْهَبْ عَلَى حَجَلٍ مِنْ ضَرْطَةٍ أَشْبَهَتْ نَيْأً عَلَى عَوْدٍ
فَلِإِنِّهَا الرِّيحُ لَا تَسْطِيعُ ثُمْسِكُهَا إِذْ لَسْتَ أَنْتَ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ

وكان الصاحب قد ولّى عبد الجبار الأسداباذي قضاء القضاة بهمدان والجبال، فاستقبله يوماً ولم يترجل له. وقال: أيّها الصاحب، أريد أن أترجل للخدمة ولكن العلم يأبى ذلك. وكان يكتب في عنوان كتابه: «إلى الصاحب، داعيه عبد الجبار بن أحمد»، ثم كتب: «وليّه عبد الجبار بن أحمد»، ثم كتب: «عبد الجبار بن أحمد». فقال الصاحب لندمائه: أظنّه يؤول أمره إلى أن يكتب «الجبار». وقال ابن بابك: سمعت الصاحب يقول: مُدَحْتُ - والعلم عند الله - بمائة ألف قصيدة شعراً، عربية وفارسية، وقد أنفقت أموالاً على الشعراء والأدباء والزوّار والفُصّاد، ما سررتُ بشعر ولا سرّني شاعر كما سرّني أبو سعيد الرُستميّ الأصبهانيّ بقوله [من الطويل]:

«ورث الوزارة كابرأ عن كابر»

البيتين .

كتب عاملٌ إليه رقعة: إن رأى مولانا أن يأمر بإشغالي ببعض أشغاله فعَلْ. فوَقَّع الصاحب تحتها: من كتب «إشغالي» لا يصلح لأشغالي. ووقع إلى أبي الحسن الشَّيْقِيّ البلخي: من نظر لدينه نظرنا لديناه، فإن آثرت العدل والتوحيد بسطنا لك الفضل والتمهيد، وإن أقمت على الجبر فما لكسرك جبر. ولما كان ببغداد قصد القاضي أبا السائب عتبة بن عبيد لقضاء حقّه، فتثاقل في القيام له وتحفّز تحفّزاً أراه به ضعفاً عن حركته وقصور نهضته، فأخذ الصاحب بضبعه وأقامه وقال: نعين القاضي على قضاء حقوق إخوانه! فحجل القاضي أبو السائب واعتذر إليه. ووجد يوماً بعض ندمائه متغيّر السحنة، فقال: ما الذي بك؟ قال: حَمَا. فقال له الصاحب: قَه. فقال له النديم: وه. فاستحسن ذلك منه وخلع عليه. قلت: إنّما قال له الصاحب «قه» لأنّه لا يقال في ذلك إلّا حُمَيّاً فأضاف إليها القاف والهاء لتصير «حماقه»، فلطّف النديم وظرّف في زيادة الواو والهاء ليصير ذلك «قهوه». وضرب الصاحب معلّمه يوماً، فأنشد يقول [السريع]:

أودعتني العَلَمُ فلا تجهلِ كم مَقُولٍ يجني على المقتلِ
أنت - وإن علّمتني - سوقةٌ والسيفُ لا يُبقي على الصَّيقلِ

وسأل أبا الحسن علي بن عيسى الربيعي عن مسألة فأجاب جواباً أخطأ فيه، فقال له: أصبت، فقبل الأرض شكراً، فلما رفع رأسه قال له: عين الخطأ. - وعزل صاحب عاملاً بقم فكتب إليه: أيها العامل بقم، قد عزلناك بقم! - وما عظم وزيراً مخدومه ما عظم فخر الدولة صاحب بن عباد. قال صاحب: ما استأذنت على فخر الدولة قط وهو في مجلس أنسه إلا انتقل إلى مجلس الحشمة وأذن لي فيه، وما أذكر أنه تبدل بين يدي أو مازحني قط إلا مرة واحدة، فإنه قال لي: بلغني أنك تقول: إن المذهب مذهب الاعتزال والتك نيك الرجال. فأظهرت الكراهة لانبساطه وقلت: بنا من الجد ما لا نفرغ معه للهلز! ونهضت. وقال صاحب يوماً: كان أبو الفضل - يعني ابن العميد - سيداً ولكن لم يشق غبارنا ولا أدرك شوارنا ولا فسح عذارنا ولا عرف غرارنا، لا في علم الدين ولا فيما يرجع إلى نفع المسلمين. فأما ابنه فقد عرفتم قدره في هذا وفي غيره، طياش قلاش، ليس عنده إلا قاش وقماش، مثل ابن عياش، والهروي الحواش. وولدت والشيعة في طالعي، ولولا دقيقة لأدركت النبوة، وقد أدركت النبوة إذ قمت بالذب عنها والنصرة لها، فمن ذا يجارينا أو يمارينا أو يبارينا أو يغارينا ويُسارينا ويشارينا؟ ولم يكن صاحب يقوم لأحد من الناس ولا يشير إلى القيام ولا يطمع أحد في ذلك منه من أرباب السيوف أو الأقلام أميراً كان أو مأموراً. ونزل بالصيمرة عند عوده من الأهواز، فدخل عليه شيخ من المعتزلة زاهد يعرف بعبد الله بن إسحاق فقام له، فلما خرج قال: ما قمت لأحد مثل هذا القيام منذ عشرين سنة! وإنما فعل ذلك لزهده لأن كان أحد أبدال دهره.

ولم يجتمع بباب أحد من الملوك والخلفاء والوزراء مثل ما اجتمع بباب الرشيد، كأبي نواس وأبي العتاهية والعتابي والثمري ومسلم بن الوليد وأبي الشيص وابن أبي حفصة ومحمد بن مئاذر. وجمعت حضرة صاحب بأصبهان والري وجرجان مثل أبي الحسين السلامي والرشمي وأبي القاسم الزعفراني وأبي العباس الضبي والقاضي الجرجاني وأبي القاسم بن أبي العلاء وأبي محمد الخازن وأبي هاشم العلوي وأبي الحسن الجوهري وبني المنجم وابن بابك وابن القاشاني والبديع الهمداني وإسماعيل الشاشي وأبي العلاء الأسدي وأبي الحسن الغويري وأبي دلف الخزرجي وأبي حفص الشهرزوري وأبي معمر الإسماعيلي وأبي الفياض الطبري وأبي بكر الخوارزمي، ومدحه مكتبة الرضي الموسوي وأبو إسحاق الصابي وابن الحجاج وابن سكرة وابن ثباته وغيرهم. وأما المتنبي فإنه قال: بلغني أن بأصبهان غليماً معطاء، ولم يدخل إصبهان ولا مدحه، وكان صاحب لما بلغه وصوله تلك البلاد أباغ داراً له بخمسين ألف درهم وأرصدها للمتنبي إن جاء إليه ومدحه، فلما بلغه ما قاله المتنبي أعرض عنه وتتبع شعره وأملى رسالة على ذم شعره. وأما أبو حيان التوحيدتي فإنه أملى في ذمه وذم ابن العميد مجلدة سماها «ثلب الوزيرين» أتى فيها بقبايح فمن ذلك ما ذكره في حق صاحب أنه ناظر بالري يهودياً هو رأس الجالوت في إعجاز القرآن فراجع اليهودي فيه طويلاً وماتنه قليلاً وتكذ عليه حتى احتد وكاد ينقد، فلما علم أنه قد سجر تنوره وأسعط أنفه قال: أيها صاحب، فلم تنقد وتستشيط وتلتهب وتختلط؟ كيف يكون القرآن عندي آية ودلالة ومعجزة من جهة نظمه وتأليفه؟ فإن كان النظم

والتأليف بديعَيْن وكان البلغاء - فيما يُدعى - عنه عاجزين وله مُدعنين وها أنا أصدق عن نفسي وأقول: ما عندي أن رسائلك وكلامك وفكرك وما تؤلفه وتباده به نظماً ونثراً هو فوق ذلك أو مثل ذلك وقريب منه وعلى حالٍ ليس يظهر لي أنه دونه وأن ذلك يستعلى عليه بوجه من وجوه الكلام أو بمرتبة من مراتب البلاغة! فلما سمع ابن عباد هذا فتر وخمد وسكن عن حركته وانحصر ورّمه به وقال: ولا هكذا، يا شيخ! كلامنا حسنٌ وبلغ، وقد أخذ من الجزالة حظاً وافراً ومن البيان نصيباً ظاهراً ولكن القرآن له المزية التي لا تُجهل والشرف الذي لا يُخمل، وأين ما خلقه الله على أتم حسنٍ وبهاء ممّا يخلقه العبد بطلبٍ وتكلفٍ؟ هذا كله يقوله وقد خبا حميه وتراجع مزاجه وصارت ناره رماداً مع إعجاب شديدٍ قد شاع في أعطافه وفرح غالبٍ قد دبّ في أسارير وجهه لأنه رأى كلامه شبهةً لليهود وأهل الملل. وقال: كان ينشد شعره وهو يلوي رقبته ويجحظ حدقته وينزي أطراف منكبيه ويتشائل ويتمايل، وكأنه ﴿الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

وقال: دخل يوماً دار الإمارة الفَيْرَزَانُ المجوسِي في شيء خاطبه به، فقال: إنما أنت مجشّ مجشّ لا تهشّ ولا تبشّ ولا تمتشّ! قال الفيرزان: أيها صاحب، برئت من النار إن كنت أدري ما تقول! إن كان رأيك أن تشتمني فقل ما شئت بعد أن أعلم، فإن العِرض لك والنفس لك فداء: لست من الزنج ولا من البربر، كلّمنا على العادة التي عليها العمل! والله ما هذا من لغة آبائك الفرس ولا من أهل دينك من أهل السواد، وقد خالطنا الناس فما سمعنا منهم هذا النمط! فقام صاحب مغضباً. قال: وكان كلّفه بالسجع في الكلام والقلم عند الجدّ والهزل يزيد على كلف كل من رأيناه. قلت لابن المسيب: أين يبلغ ابن عباد في عشقه للسجع؟ قال: يبلغ به ذلك لو أنه رأى سبعةً ينحلّ بموقعها غُرُوة المُلِك ويضطرب بها جبل الدولة ويحتاج من أجلها إلى غُرمٍ ثقيل وكلفة صعبة وتجشّم أمورٍ وركوب أهوال لكان لا يخفّ عليه أن يُفرج عنها ويخلّيها بل يأتي بها ويستعملها ولا يعبأ بجميع ما وصفت من عاقبتها.

وقال فيه بعض الشعراء [الكامل]:

متلقّب كافي الكفاة وإتما هو في الحقيقة كافر الكفّار

السجع سجع مهوَس والخطّ خ طُ مَنقُرسٍ والعقل عقل حمار

قلت: وعلى الجملة، من رجال الوجود وأين آخر مثله؟ ولكن أبو حيان زاد في التمالؤ عليه لنقص حظّ ناله منه فتمحلّ له مثالب وأدعى له معايب [الخفيف]:

لو أراد الأديب أن يهجو البد ر رماء بالخطّة الشنعاء

ومن تصانيف صاحب: «المحيط باللغة» عشر مجلّدات، رسائله، «الكافي» رسائل، «كتاب الزيدية»، «الأعياد وفضائل النوروز»، «الإمامة» في تفضيل عليّ بن أبي طالب وتصحيح إمامة من تقدّمه، «الوزراء» لطيف، «عنون المعارف في التاريخ»، «الكشف عن مساوىء المتنبي»، «مختصر أسماء الله تعالى وصفاته»، «العروض الكافي»، «جوهرة الجمهرة»، «نهج

السبيل في الأصول»، «أخبار أبي العيناء»، «نقض العروض»، «تاريخ المِلل واختلاف الدول»، «الزَّيْدِين»، ديوان شعره. ومن شعره [الكامل]:

وَمَهْفَهْفٍ حَلَوِ الشَّمَائِلِ أَهْيَفِ
ما زال يُبْعِدُنِي وَيُؤْثِرُ هَجْرَتِي
قالوا: تُراجِعه فقلت بديهةً
والله لا راجعُته ولو أنه
هو مأخوذ من شعر ابن المعتز [الكامل]:
والله لا كَلَمْتُها ولو آتَها
ومن شعر الصاحب [مجزوء الرجز]:

وَشَادِنِ جَمَالِهِ
أَهْوَى لِتَقْبِيلِ يَدِي
ومنه [مجزوء الرمل]:

قال لي إن رقيبِي
قلتُ دعني وجهك الـ
ومنه [الوافر]:

أقول وقد رأيتُ له سحاباً
وقد هطلت عزالِها بسَحّ
وكتب إلى أبي الحسن الطبيب [الرجز]:
إنّا دعوناك على انبساط
فإن عسى مِلّت إلى التباطي
وقال لما حضرته الوفاة [الطويل]:

وكم شامتِ بي عند موتي جهالةً
ولو علم المسكينُ ماذا يناله
ومنه [البسيط]:

دبَّ العذارُ على ميدانِ وجنته
كأنه كاتبٌ عزَّ المِدادُ به
ومنه [الطويل]:

تُشكُّكُنَا في الكَرَمِ أنَّ انتماءه
إلى الخمرِ أم هاتا إلى الكَرَمِ ينتمي

يُردي النفوس بفَقَرَتِي عَيْنِيهِ
فجذبتُ قلبي من إَسارِ يَدِيهِ
قولاً أَقِيمَ مع الرّوِّي عليه
كالبدْر أو كالشَّمْس أو كَبُويهِ
كالبدْر أو كالشَّمْس أو كالمُكْتَفِي

تَقْصِر عنه صفتي
فقلت لا بل شفتي!

سَيءُ الخُلُقِ فدَارُهُ
جَنَّةٌ حُقَّتْ بالمَكَارِهِ

من الهجران مُقْبِلَةً إلينا
حوالينا الصدودُ ولا علينا
والجوعُ قد أثّر في الأخلاط
صَفَعَتِ بالنَّغْلِ قفا بقراط

بظلمِ يَسْلُ السيفَ بعد وفاتي
من الدُّلِ بعدي مات قبل مماتي

حتى إذا كاد أن يسعى به وَقفا
أراد يكتب لأمّا فابتدا أَلِفا

تمتّع نذمان بها وأحبّة
لك الوصف دون القصف مني فخيمي
ومنه [الخفيف]:
وَحَظِيّ مِنْهَا أَنْ أَقُولَ إِلَّا أَنْعَمِي
بغير يدي وارضي بما قاله فمي

كنتُ دهرًا أقول بالإستطاعة
ففقدتُ استطاعتي في هوى ظب
ومنه [الطويل]:
وَأَرَى الْجَبَرَ ضِلَّةً وَشِنَاعَةً
ي فسمعا للمُجبرين وطاعه

ولمّا تناءت بالأحبّة دارُهُمْ
تمكّن مني الشوق غير مسامح
ومنه [المقارب]:
وَصَرْنَا جَمِيعًا مِنْ عِيَانٍ إِلَى وَهْمٍ
كمعتزلي قد تمكّن من جهمي

وقائلة: لِمَ عرّتك الهمومُ
فقلت: ذريني على غصّتي
وقال يهجو [السريع]:
وَأَمْرُكَ مِمْتَلٌّ فِي الْأَمَمِ؟
فإنّ الهموم بقدر الهمم

وقال أيضاً [الرملي]:
شَرُّ الشُّرُوطِيّ فَتَى أَيْزُرُ
أُبْغَى مِنَ الْإِبْرَةِ لَكُنْه
وما سواه غيرُ مشروط
يوهم قومًا أنّه لوطني

سَبَطُ مَثْوِي رَقِيعُ سَفِلَةٍ
اعتزلنا نيكه في دُبُرِهِ
أبدأ يبذل فينا أسفلة
فلهذا يلعن المعتزلة

وقال لما أتته البشارة بسبطه عبّاد بن عليّ
زوجه من أبي الحسن عليّ بن الحسين الحسنيّ الهمدانيّ، وكان شاعراً أديباً [مجزوء الرمل]:
وكان

أحمد الله لبُشْرَى
إذ حبانني الله سِبْطاً
مرحباً تُمَّتْ أَهْلًا
نبويّ علويّ
أقبلت عند العشيّ
هو سبط للنبيّ
بغلام هاشميّ
حسنني صاحبيّ

ثم قال [البسيط]:

الحمد لله حمداً دائماً أبداً
وقد ذكرت ذلك الشعراء في أشعارها. فمن ذلك قول أبي الحسن الجوهريّ [البسيط]:
وكان بعد رسول الله كافلاً
هلمّ للخبر المأثور نسنده
قد صار سبط رسول الله لي ولدا
فصار جدّ بنيه بعد كافله
في الطالقان فقرّت عين ناقله

فذلك الكنز عبّادٌ وقد وضحت عنه الإمامة في أولى مخايله
لما روت الشيعة أنّ بالطلاق كنزاً من ولد فاطمة يملأ الله به الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

إسماعيل بن عبد الجبار

١٧٠٠ - «علم الدين ناظر الجيش» إسماعيل بن عبد الجبار بن يوسف بن عبد الجبار بن شبل. القاضي أبو الطاهر علم الدين ابن القاضي الأكرم أبي الحجاج الجذامي الصويتي المقدسي الأصل المصري، قرأ الأدب على ابن برّي وصحب شيخ الديوان السيد أبا القاسم كاتب ناصر الدولة وانتفع بصحبته، وسمع من السلفي، وولي ديوان الجيش للسلطان صلاح الدين ثم للعزيز ولده وللأفضل ثم للعاقل إلى أن صُرف منه، وكان شاعراً مترسلاً، وعاش هو ووالده عمراً واحداً كل واحد منهما إحدى وستين سنة وماتا في ذي القعدة، وولي كل منهما ديوان الجيش عشرين سنة، وهذا اتفاق غريب. وكانت وفاته في سنة عشر وستمائة. ومن شعره: ... (١).

إسماعيل بن عبد الرحمن

١٧٠١ - «السدي المفسر» إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب. السدي الإمام أبو محمد، السدي الكبير الحجازي ثم الكوفي الأعور المفسر راوي قريش، روى عن أنس بن مالك وابن عباس وعبد خير الهمداني ومُضْعَب بن سعد وأبي صالح باذام وأبي عبد الرحمن السلمي ومُرة الطيب وخلق، ورأى أبا هريرة والحسن بن علي رضي الله عنه، وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. قال النسائي: صالح الحديث، وقال القطان: لا بأس به، وقال أحمد: مقارب الحديث وقال مرة: ثقة، وقال ابن معين: ضعيف، وقال أبو زرعة: لين، وقال أبو حاتم: يُكْتَبُ حديثه، وقال ابن عدي: هو عندي صدوق. قيل: إنه كان عظيم اللحية جداً. قال إسماعيل بن أبي خالد السدي: كان أعلم بالقرآن من الشعبي. وأما السدي الصغير فهو محمد ابن مروان أحد المتروكين. قال الفلّكي: إنّما لُقّب السدي لأنّه كان يجلس بالمدينة في مكان يقال

١٧٠٠ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزري (٢/٢٨٧ - ٢٨٨)، و«المقنّى الكبير» للمقريزي (٢/١١٦ - ١١٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦١٠ هـ) صفحة (٣٥٩ - ٣٦٠) ترجمة (٥٠١)، و«تاريخ ابن الفرات» (ج ٥ ق ١/١٤٢ - ١٤٣).

(١) بياض في الأصل.

١٧٠١ - «الطبقات» لابن سعد (٦/٣٢٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١/٣٦١)، و«التاريخ الصغير» له (١/٣١٢ - ٣١٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/١٨٤)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣/١٨٦ - ١٩٢ - ١٩٣)، و«اللباب» لابن الأثير (١/٥٣٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٢٧ هـ) صفحة (٣٧ - ٣٨) و«لسان الميزان» لابن حجر (٨/٢١٥) ترجمة (١١٩٤٣)، و«تهذيب التهذيب» له (٢١٣١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢/٣٤٦).

له السُّدَّ، وقيل^(١): إنَّه كان يبيع الخُمُر والمقانع بسُدَّة الجامع يعني: باب الجامع، وتوفي سنة سبع وعشرين ومائة.

١٧٠٢ - «الصابوني» إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عامر بن عابد. أبو عثمان الصابوني. قال الحافظ عبد الغافر: هو الإمام شيخ الإسلام الخطيب المفسر الواعظ أوحّد وقته في طريقته، وكان أكثر أهل العصر من المشايخ سماعاً وحفظاً ونشراً لمسموعاته وتصنيفاته وجمعاً وتحريضاً على السماع وإقامة مجالس الحديث، سمع بنيسابور من أبي العباس التابوتي وأبي سعيد السمسار وبهارة من أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن الفرات وغيره، وسمع بالشَّام والحجاز، ولقي أبا العلاء المعري بمعرة النعمان، وحَدَّث بنيسابور وخراسان ووعظ الناس سبعين سنة. ومولده ببوشنج سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة، وتوفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة. ومن شعره [البسيط]:

ما لي أرى الدهر لا يسخو بذي كرم ولا يجود بمغوانٍ ومِفْضالٍ
ولا أرى أحداً في الناس مشترياً حُسْنَ الثناء بإنعامٍ وإفضالٍ
صاروا سواسيةً في لُؤْمهم شرعاً كَأَما تُسجوا فيه بمُنوالٍ

١٧٠٣ - «مجد الدين المارديني القاضي» إسماعيل بن عبد الرحمن بن مكّي. أبو الفداء مجد الدين المارديني الفقيه الشافعي. توفي بجبل الصالحية سنة تسع وثمانين وستمائة، وصُلّي عليه بجامع العقبة، ودفن في تربة البرهان الموصلي قريب مسجد القَدَم، وقد نيّف على السنين. قال قطب الدين اليونيني: ذُكر لي أنّه كان في أوّل أمره حنبليّ المذهب ثمّ انتقل إلى مذهب الشافعي وولي تدريس الأتابكية بجبل الصالحية، وولي القضاء بحلب وأعمالها، وكان سافر إلى الروم، وذكر أنّه قرأ «التحصيل» على سراج الدين الأزموي.

إسماعيل بن عبد القوي

١٧٠٤ - «الزين بن غزّون الشافعي» إسماعيل بن عبد القوي بن غزّون - بالغين المعجمة والزاي المعجمة المشددة وبعد الواو نون - ابن داود بن غزّون بن الليث. الزين أبو طاهر بن أبي محمد الأنصاري الغزيّ ثمّ المصري الشافعي، ولد قبل التسعين والخمسمائة، وسمع الكثير من

(١) انظر: «اللباب» (١١٠/٢).

١٧٠٢ - «تتمة اليتيمة» للثعالبي (١١٥/٢)، و«الأنساب» للسمعاني (٥/٨ - ٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٦/٧ - ١٩)، و«اللباب» لابن الأثير (٢٢٨/٢ - ٢٢٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٤٩هـ) صفحة ٢٢٤ - ٢٢٩ ترجمة (٣١٣) و«طبقات الشافعية» للسبكي (١١٧/٣)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٤٢٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٨٢/٣ - ٢٨٣).

١٧٠٣ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني وفيات سنة (٦٨٩هـ).

١٧٠٤ - «العبر» للذهبي (٢٨٦/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٢٤/٥).

البوصيريّ وابن ياسين والعماد الكاتب والحافظ عبد الغنيّ وجماعة، وروى الكثير، وروى عنه الدميّاطيّ والدواداريّ وقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة والطواشيّ عنبر العزيزيّ. وتوفيّ سنة سبع وستين وستمائة.

١٧٠٥ - «فخر الدين الأسنائي الإمام» إسماعيل بن عبد القويّ بن الحسن بن حيدرة الحميريّ. فخر الدين الأسنائي المعروف بالإمام اشتغل بالفقه على الشيخ النجيب بن مُفْلِح ثم الشيخ بهاء الدين الفقطيّ، كان إمام المدرسة العزّيّة بأسنا، وناب في الحكم بمنشيّة إخميم وطوخ والمراغة. واتفق له بالمراغة أنّ بعض أولاد الشيخ أبي القاسم المراغيّ وقع بينه وبين بعض أولاد الفقراء وكان شديد البأس، فطلبه الفقير إلى القاضي، فأعطاه القاضي قلمه، فقال الفقير: ما يحضر بهذا! فتوجّه إليه فحضر فادّعى عليه الفقير أنّه ضربه ستّين جمماً بهذا الجُمجم، فأخذ القاضي الجمجم وقال للفقير: حرّر دعواك، من ثلاثة بهذا؟ ما تعرف كم ضربت! فتبسّم الفقير وغريمه واصطلحا وانفصلا على خير. ونزل مرّة في مركب صحبة الشيخ بهاء الدين والشيخ النجيب، فزمر زامر بها، فقال له الشيخ بهاء الدين: اسكت! فقال له الإمام سرّاً: الشيخ إمام في هذا وأنت استقبلت خارجاً. فرجع وزمر ثانياً، فقال له الشيخ بهاء الدين: اسكت! فأعاد عليه الإمام الكلام، فأخذ الزامر المزمار وقدمها للشيخ وقال: ما يُحسن المملوك غير هذا. فعرف الشيخ أنّها من جهة الإمام. وله حكايات ظريفة. وعمل بئو السديد عليه، فانتقل إلى قرص وأقام بها سنين، وكفّ بصره، وتوفيّ بها في حدود عشرين وسبعمائة.

إسماعيل بن عبد الله

١٧٠٦ - «شيخ الإقراء بمكة» إسماعيل بن عبد الله بن قُسطنطين. شيخ الإقراء بمكة توفي في حدود الثمانين والمائة، وقيل: سنة تسعين ومائة^(١).

١٧٠٧ - «النحاس المصريّ المقرئ» إسماعيل بن عبد الله بن عمر. أبو الحسن المصريّ النحاس المقرئ صاحب الأزرق، قرأ على أبي يعقوب الأزرق عن وزش. توفيّ في حدود التسعين والمائتين.

١٧٠٥ - «الطالع السعيد» للأدفي رقم (٩١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٦٨/١) رقم (٩٣٤).

١٧٠٦ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٨٠/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣٩/٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (١٧٠ هـ) صفحة (٤٠) ترجمة (١٥)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٦٥/١ - ١٦٦) و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٣٦/١).

(١) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام»: وأنا إلى السبعين أمّيل.

١٧٠٧ - «معرفة القراء الكبار» للذهبي (٢٣١/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٩٠ هـ) صفحة (١٢٦) ترجمة (١٤٩)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٦٥/١)، و«حُسن المحاضرة» للسيوطي (٤٨٧/١).

١٧٠٨ - «ابن الأنماطي الشافعي» إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن بن أبي بكر بن هبة الله بن حسن الأنصاري. أبو طاهر بن أبي محمد، المعروف بابن الأنماطي المصري، اشتغل بالعلم في صباه وتفقه على مذهب الشافعي وسمع الكثير من شيوخ مصر: من القاضي أبي الحسن محمد بن عبد الملك الرملي وأبي القاسم البوصيري وإسماعيل بن ياسين وأبي عبد الله محمد الأرتاحي وجماعة دونهم، وسمع بالإسكندرية من القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحضرمي وغيره، وسكن دمشق وسمع الكثير من أبي طاهر الخشوعي وعبد الصمد بن الحرستاني والكندي وخلق كثير بدمشق، وكتب بخطه كثيراً وكان يكتب سريعاً وينقل صحيحاً ويقرأ صحيحاً مهذباً مفوهاً سريعاً، وحجّ وقدم من مكة إلى بغداد وسمع بها وبواسط.

قال محب الدين بن النجار: وكانت مدة إقامته ببغداد وبواسط ستة أشهر حصل فيها من المسموع ما لم يحصل لغيره في مدة طويلة، وكان له همة وافرة وحرص شديد على الفوائد وجدّ واجتهاد في طلب الحديث مع معرفة بالحديث كاملة وحفظ وإتقان وصدق وثقة وغزارة علم وحسن طريقة وجميل سيرة وفصاحة وحسن عبارة وسرعة قلم وجودة خطّ واقتدار على النظم والنثر، ولعمري لقد كان بعيد الشبه معدوم النظير في وقته، وكان ظريفاً دمثاً طيب الأخلاق متواضعاً متحبيّاً إلى الناس متودّداً سخي النفس باذلاً لكتبه وأجزائه للقراء لا يبخل بفائدة مسارعاً إلى قضاء حوائج الناس، وكان...^(١) من الحكايات والنوادر والأناشيد شيئاً كثيراً. كتب عنه في بغداد وكتب عني، سألته عن مولده فقال: بمصر يوم الثلاثاء مستهلّ ذي القعدة سنة سبعين وخمسائة، وأول سماعي الحديث بنفسني سنة أربع وثمانين. وتوفي بدمشق في ليلة الاثنين الثالث عشر من شهر رجب سنة تسع عشرة وستمائة، ودفن من الغد بمقابر الصوفية، ورُث قبره رحمه الله تعالى. قال الشيخ شمس الدين: كان أشعرياً له كلام يحطّ فيه على إمام الأئمة ابن خزيمة. مات في الكهولة، ولم يزو إلا القليل.

١٧٠٩ - «أبو العباس الميكالي» إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال - ينتهي إلى يزدجرد بن بهرام جور - أبو العباس الميكالي، كان شيخ خراسان ووجهها في عصره، سمع أبا

١٧٠٨ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٧٩/٣)، و«تاريخ إربل» لابن المستوفي (١٦٥/١ - ١٦٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٣/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧٣/٢٢ - ١٧٤)، و«العبر» له (٧٦/٥)، و«دول الإسلام» له (١٢٤/٢ - ١٤٣)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٦١٩هـ) صفحة (٤٤٣ - ٤٤٥) ترجمة (٥٩٩)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١٣٤/١ - ١٣٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٥٠/٦)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١٦٥/١ - ١٦٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٤/٥).

(١) سقط من الأصل، ولعلها [يحفظ].

١٧٠٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (٥/٧)، و«اللباب» لابن الأثير (٢٨٣/٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/٣٢٣) في الترجمة لابن دُرَيْد، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (٣٥٤/٤)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٩٩/١ - ٢٠١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥٦/١٦ - ١٥٧)، و«العبر» له (٣٢٧/٢)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٦٢هـ) صفحة (٢٩٠ - ٢٩٢)، و«مرآة الجنان» للياضي (٣٧٥/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤١/٣).

بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ومحمد بن إسحاق السراج وأحمد بن محمد الماسرَجسي وعبدان بن أحمد بن موسى الجواليقي الحافظ وغيرهم، وسمع منه الحُفَاط مثل أبي علي النيسابوري وأبي الحسين محمد بن محمد الحجاجي والحافظ أبي عبد الله بن البيع. ولما قلد المقتدر أباه عبد الله بن محمد الأعمال بكُور الأهواز استدعى أبوه أبا بكر بن دُرَيْد^(١) لتأديبه، وفي عبد الله بن محمد بن ميكال وابنه أبي العباس قال ابن دريد مقصورته^(٢) المشهورة. قال أبو العباس: لما أنشدنيها لم تصل يدي في ذلك الوقت إلا إلى ثلاثمائة دينار صببها في طبق كاغِد ووضعتها بين يديه. وحدث أبو العباس بضعة عشر سنة إملاء وقراءة. ولما توفي أبوه عبد الله قلده الخليفة الأعمال التي كان أبوه يتقلدها وأمر له باللواء والخلعة، وخرج له بذلك خادم من خواصّ الخدم فبكى واستغفى. وتوجه إلى هراة وكان والي خراسان أحمد بن إسماعيل، فلعب معه بالصولجان وأعجبه ذلك، وعرض عليه أعمالاً جليلاً فامتنع، فزوده بجهازٍ وخَلَع، ثم تقلد بالكره منه ديوان الرسائل، وجلس في مجلس السلطان مع الوزير أبي جعفر أحمد بن الحسين العُتبي، وأمر أن يغير زيّه من التعميم تحت الحَنَك والرداء وغير ذلك فلم يفعل، وكان يجلس في الديوان متطليساً متممماً تحت الحنك. وتوفي سنة اثنتين وستين وثلاثمائة بنيسابور وهو ابن اثنتين وتسعين سنة.

١٧١٠ - «أبو النصر العجلي» إسماعيل بن عبد الله بن ميمون بن عبد الحميد بن أبي الرجال. أبو النصر العجلي. سمع خلقاً كثيراً، وروى عنه ابن المنادي وغيره، وكان ثقة شاعراً، توفي ببغداد في شعبان سنة سبعين ومائتين وقد بلغ أربعاً وثمانين سنة. ومن شعره [الطويل]:

تخبرني الآمال أنني معمّر وأن الذي أخشاه عني يؤخّر
فكيف ومرّ الأربعين قضية عليّ بحكم قاطع لا يغيّر
إذا المرء جاز الأربعين فإنه أسير لأسباب المنايا ومغبر

١٧١١ - إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس. أبو عبد الله، أحد فقهاء الحجاز؛ له شعر قليل. ندم بعضهم على طلاق زوجته فقال بيتين وسأل أن يجيزهما إسماعيل، فقال [الوافر]:

لقد ساق الفؤاد إليك حبّ بأعنف ما يكون من اشتياق
أفاطم اطلقي غلي وإلا فبعض الشدّ أرخى من خناق
فذكركم ضجيعي حين آوي وذكركم صبحي واغتباق
وإن يكن الزمان عدا علينا وفرّق شغبنا بعد اتفاق
فكلّ هوّ يؤول إلى انقضاء كما أن الهلال إلى المحاق

(١) هو محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية، توفي سنة (٣٢١هـ)، انظر: «مروج الذهب» للمسعودي (٤/٣٢٠).

(٢) شرحها التبريزي، ونشرها المكتب الإسلامي بدمشق (١٩٦١م) (ص ١٣٧ - ١٣٨).

١٧١١ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٦/٢٨٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥/٧٤).

١٧١٢ - «ابن قاضي اليمن» إسماعيل بن عبد الله. شرف الدين ابن قاضي اليمن. مولده بدمشق سنة تسع وثمانين وخمسائة. ومن شعره [البيط]:

كنتم على البعد لي في قُربكم أملٌ حتى إذا ما دنت من داركم داري
نأيتُم فبعادي عنكم أبداً أرجى وأروخ في قلبي وإضماري
ومنه [البيط]:

كانوا بعيداً ولي في وصلهم طمَعٌ حتى دنوا فنأوا في القُرب وانقطعوا
فالبعد أروخ لي من قربهم فعسى بُعدٌ ليشغل قلبي ذلك الطمَعُ
ومنه في الملك الناصر صاحب الشام [الدوييت]:

هذا المَلِكُ الناصر مولاي إذا وافاك كفساك كل هم وأذى
للعين وللقلب وللروح غذا ما الغيث ولا الليث ولا البحر كذا
ومنه في أسود يشرب خمراً [مجزوء الكامل]:

عاينتُ أسودَ يحتسي خمراً يسير بها المثلُ
فتأملوا وتعجبوا للشمس يكرعها زحلُ

١٧١٣ - «ابن شيخ الشيوخ أبي البركات الصوفي» إسماعيل بن عبد اللطيف بن إسماعيل بن أحمد بن محمد النيسابوري. قال محب الدين بن النجار: كان شاباً سرياً أديباً فاضلاً له النظم والشر، قرأ العربية على ابن الخشاب واللغة على أبي الحسن بن العصار، وسمع الحديث من أبي المظفر هبة الله بن أحمد ابن البرمكي وأبي الفتح ابن البطي وأبي بكر ابن المقرَّب وغيرهم، واختارته المنية في شبابه ولم يزو شيئاً، وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسائة. وتقدم ذكر جده.

١٧١٤ - «الظافر صاحب مصر» إسماعيل بن عبد المجيد، هو أبو المنصور الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر ابن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم ابن المهدي. بويغ يوم مات والده بوصية أبيه، وكان أصغر أولاده سناً، وكان كثير اللهو واللعب والتفرد بالجواري واستماع الأغاني، وكان يأنس إلى نصر بن عباس وكان عباس وزيره، فاستدعاه إلى دار أبيه ليلاً بحيث لم يعلم به أحد وتلك الدار هي المدرسة الحنفية المعروفة بالسيوفية، فقتله بها وأخفى قتله وذلك في منتصف المحرم سنة تسع وأربعين وخمسائة. ولما قتله حضر إلى أبيه عباس وأعلمه بذلك وكان أبوه عباس أمره بذلك لأن نصرأ كان في غاية الجمال وكان

١٧١٢ - «طبقات ابن سعد» (٣٢٥/٥ و ٤٣٨)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٢٦).

١٧١٤ - «ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (٣٠٨ - ٣٢٠ - ٣٢٢) و«المنتظم» لابن الجوزي (١٥٨/١٠)، و«الكامل» لابن الأثير (١٩١/١١ - ١٩٢)، و«العبر» للذهبي (١٣٦/٤)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٥٤٩ هـ) صفحة (٣٥٦ - ٣٥٧) ترجمة (٤٩٧)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١٦/٢)، و«تاريخ ابن خلدون» (٤/ ٧٤ - ٧٥)، و«أخبار مصر» لابن ميسر (٩٢/٢ - ٩٣).

الناس يتهمونه به، فقال أبوه: إنك أتلفت عرضك بصحبتك الظافر وتحادث الناس في أمركما، فاقتلته حتى تسلم من هذه التهمة! فلما أصبح حضر عباس إلى باب القصر وطلب الحضور عند الظافر في مهم على العادة، فطلبه الخدم في المواضع التي عادثه أن يكون بها فلم يجده، فقالوا له: ما نعلم أين هو. فنزل عن مركوبه ودخل القصر بمن معه ممن يثق إليهم وقال للخدم: اخرجوا لي أخوي مولانا! فأخرجوا له جبريل ويوسف ابني الحافظ فسألهما عنه، فقالا له: سل ولدك عنه، فإنه أعلم به منا! فقال: هذان قتلا مولانا! فضرب رقابهما، ثم استدعى ولده الفائز عيسى، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى، وعمره خمس سنين، وقيل: سنتان، وحمله على كتفه ووقف في صحن الدار وأدخل الأمراء وقال: هذا ولد مولاكم، وقد قتل عمّاه أباه وقد قتلتهما كما ترون فأخلصوا له الطاعة! فقالوا بأجمعهم: سمعنا وأطعنا. وانفرد عباس بالأمر ولم يبق على يده يذ. وأما أهل القصر فاطلعوا على باطن الأمر فكاتبوا الصالح بن رزيك وكان والي منية ابن خُصيب، وقطعوا شعورهم وسيروها طي مكاتبهم، فاستمال جمعاً من العرب وقصد القاهرة، فهرب عباس من وقته ومعه شيء من ماله ومعه ابنه نصر وأسامة بن مُقَدِّد المذكور - يقال: إنه الذي أشار عليهما بقتل الظافر والله أعلم - وقصدوا طريق الشام على أيلة فدخل الصالح بن رزيك بغير قتال إلى القاهرة وما قدّم شيئاً على الدخول إلى دار عباس واستحضر الخادم الصغير الذي كان مع الظافر وسأله عن المكان الذي قُتل فيه فعرفه به، وقلع البلاطة التي كانت عليه واستخرج الظافر ومن قُتل معه، فانتشر الصباح والبكاء ومشى الصالح أمام الجنازة، ودفنوا الظافر في تربتهم المعروفة بهم في القصر وتكفل الصالح بالصغير ودبر أمره، وكاتب أخت الظافر الفرنج بعسقلان وشرطت لهم مالاً جزيلاً على إمساك عباس، فخرجوا عليه وصادفوه وأمسكوه وقتلوا عباساً وأخذوا ماله وولده وانهزم أصحابه وفيهم أسامة بن منقذ، وسيّر الفرنج نصراً في قفص حديد إلى القاهرة فتسلموه منهم وتسلموا ما شرطوا لهم، وكان دخوله سابع عشرين ربيع الأول سنة خمسين وخمسائة، وأخرج من القصر يوم الاثنين سادس عشر شهر ربيع الآخر من السنة وقد قطعت يده اليمنى وجرح جسمه بالمقاريض وضربوه بالسياط وصلبوه بعد ذلك على باب زويلة وأنزلوه يوم عاشوراء سنة إحدى وخمسين وخمسائة.

وكان مدة الظافر في الخلافة خمس سنين، وزر له سليم بن مصال الأفضل إلى أن خرج عليه العادل ابن السلار وتمكن من المملكة إلى أن قتله ابن امرأته، كما سيأتي في ترجمة العادل إن شاء الله تعالى، فأقام في الوزارة أباً نصر عباساً فكان آخر أمره معهما ما كان مما ذكرته. والجامع الظافري الذي جوا باب زويلة هو الذي عمره ووقف عليه شيئاً كثيراً.

١٧١٥ - «عماد الدين بن درباس» إسماعيل بن عبد الملك بن عيسى بن درباس ابن قاضي

١٧١٥ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزري (٢٠٨/٣ - ٢٠٩)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٤/رقم ٩٩٣)، و«تاريخ ابن الفرات» (١٠/ورقة ٩٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٢٤هـ) صفحة (١٨٥) ترجمة (٢٢٧).

القضاة. القاضي عماد الدين الماراني الشافعي. ناب عن والده في القضاء ودرّس بالسيفيّة بالقاهرة، وتوفي سنة أربع وعشرين وستمائة.

١٧١٦ - «شمس الدين بن الخيمي» إسماعيل بن عبد المنعم بن محمد بن أحمد بن يوسف. شمس الدين أبو الطاهر بن الخيمي الأنصاري المصري. ولد سنة ثلاث عشرة، وروى عن ابن باقا ومرتضى بن العفيف، وكان خطيباً بالقراة الصغرى وصوفياً بالخانقا، وهو أخو شهاب الدين الشاعر. وتوفي سنة خمس وتسعين وستمائة.

١٧١٧ - «الحاكمي الطوسي الشافعي» إسماعيل بن عبد الملك بن علي. أبو القاسم الطوسي الحاكمي تلميذ إمام الحرمين، كان ورعاً خبيراً بالمذهب، توفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

١٧١٨ - «أبو سعيد البوشنجي الشافعي» إسماعيل بن عبد الواحد بن إسماعيل بن محمد. أبو سعيد البوشنجي^(١) الشافعي نزيل هراة، برع في المذهب ودرّس وأفتى وصنف التصانيف وكان واسع العبارة، توفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة.

١٧١٩ - «الإمام أبو عبد الحميد» إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر. الإمام أبو عبد الحميد المخزومي مولاهم، الدمشقي مؤدّب آل عبد الملك بن مروان، من ثقات الشاميّين وعلمائهم الكبار، روى عن أنس والسائب بن يزيد وأمّ الدرداء وعبد الرحمن بن غنم، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه، وثقة العجلي وغيره، ولآه عمر بن عبد العزيز إمرة المغرب فأقام بها سنة. وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائة.

إسماعيل بن عثمان

١٧٢٠ - «مؤيد الدين الكاتب الدمشقي» إسماعيل بن عثمان بن المظفر بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الشافعي. مؤيد الدين أبو طاهر الدمشقي الكاتب. كتب لوالي قوص الأمير بدر الدين إبراهيم بن شُرّوة الكردي ووزر له. نقلت من خطّ شهاب الدين القوصي من «معجمه» في ترجمة المذكور قال: أنشدني لنفسه [الخفيف]:

١٧١٦ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني وفيات (٦٩٥هـ).

١٧١٧ - «تهذيب تاريخ دمشق» لبدرا (٣٤/٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥٢/١٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤٧/٧ - ٤٨) رقم (٧٣٦).

١٧١٨ - «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١٢١/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤٨/٧ - ٥١)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية (٧٦)، و«الأنساب» للسمعاني (٧٨/٥).

(١) هناك اختلاف في نسبة. انظر: مصادر ترجمته.

١٧١٩ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٨٢/٢)، و«الحلة السيرة» لابن الأثير (٣٣٥/٢)، و«الحلية» لأبي نعيم (٨٥/٦)، و«التاريخ» لابن معين (٣٦/٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٦٦/١)، و«التاريخ الصغير» له (٢/١١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١٣/٥)، و«تاريخ الإسلام» له (وفيات ١٣٢هـ) صفحة (٣٧٤ - ٣٧٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣١٧/١).

مَنْ بِمِصْرٍ يَشْتَاقُ مَنْ هُوَ بِالشَّامِ وَأَيْنَ الشَّامُ مِنْ أَرْضِ مِصْرٍ؟
 قَدْ نَذَرْتُ النَّذْرَ يَوْمَ لِقَاكُمْ فَلَعَلَّ الزَّمَانَ يَوْفِي بِنَذْرِي
 لَا تَظُنُّوا تَلَفْتُ لِسَوَاكُمْ أَنْتُمْ السَّاكِنُونَ فِي صَدْرِ صَدْرِي
 إِنْ جِئْتُمْ بِالْهَجْرِ أَوْ بِبَعَادٍ مَا عَلَيْكُمْ فَأَنْتُمْ أَهْلُ بَذْرِ
 قلت: شعر نازل.

١٧٢١ - «ابن المعلم الحنفي» إسماعيل بن عثمان بن محمد القرشي الحنفي التيماني. الإمام العلامة رشيد الدين أبو الفضل ابن المعلم ولد سنة ثلاث وعشرين وسمع من ابن الزبيدي «ثلاثيات البخاري» وقرأ بالروايات على السخاوي وسمع منه ومن العزّ النسابة وابن الصلاح وابن أبي جعفر، وكان بصيراً بالعربية رأساً في المذهب، حدث بدمشق وبمصر وانجفل من التتار واستوطن القاهرة، وكان ديناً زاهداً مقتصداً في لباسه، سمع منه الشيخ شمس الدين جزّين، وساء خلقه قبل موته وانهزم، ترك تدريس البلخية لابنه تقي الدين ومات ولده قبله بيسير سنة أربع عشرة وسبعمائة. وعرض على الرشيد قضاء دمشق فامتنع.

إسماعيل بن علي

١٧٢٢ - «أمير البصرة عم المنصور» إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي. عم المنصور. كان كبير القدر، ولي إمرة البصرة، وتوفي سنة سبع وأربعين ومائة، وولد بالسراة سنة ثلاث ومائة، وخرج مع ابني أخيه إلى العراق وولي إمرة الموسم سنة سبع وثلاثين ومائة.

١٧٢٣ - «الخزاعي أبو القاسم» إسماعيل بن علي بن رزين. أبو القاسم الخزاعي ابن أخي دُغْبَلِ الشاعر، حديثه في «الثقفيات». قال الخطيب: كان غير ثقة. توفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

١٧٢٤ - «الحافظ ابن السمان الحنفي» إسماعيل بن علي بن الحسين بن رَنْجُوبِه. أبو سعد ابن السمان الرازي الحافظ. كان إماماً في القراءات والحديث والرجال والفرائض والشروط عالماً

- ١٧٢١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٦٩/١) رقم (٩٣٧)، و«درة الحجال» لابن القاضي رقم (٣٠٠)
- ١٧٢٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٠٦/٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٥٢ هـ) صفحة (٧٠).
- ١٧٢٤ - «الأنساب» للسمعاني (١٣٠/٧ - ١٣١)، و«تاريخ دمشق» (مخطوطة التيمورية) (٣٥٩/١١ - ٢٢١/٢٢)، و«العبر» للذهبي (٢٠٩/٣)، و«ميزان الاعتدال» له (٢٣٩/١)، و«تذكرة الحفاظ» له (١١٢١/٣ - ١١٢٣)، و«دول الإسلام» له (٢٦٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٥/١٨ - ٦٠)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٤٤٥ هـ) صفحة (١١١ - ١١٢) ترجمة (١٣٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٦٥/١٢)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢٢٤/١ - ٤٢٧)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٦٤٩/١ - ٦٥١) ترجمة (١٣٣١)، و«معجم رجال الحديث» للخطيب (١٥٦/٣)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٦١/١٢ - ٦٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٧٣/٣).

بفقه أبي حنيفة وبالخلاف بين الشافعية والحنفية وفقه الزيدية وكان يذهب مذهب الشيخ أبي هاشم، توفي سنة خمس وأربعين وأربعمائة، وطاف الدنيا ولقي الشيوخ، وكان زاهداً ما رأى مثل نفسه في كل فن ولم يكن لأحد عليه منة، ولم يضع يده في قصعة أحد طول عمره، ووقف كتبه التي لم يوجد مثلها على المسلمين، وكان يقال له شيخ العذلية، ومات بالري ودفن إلى جانب محمد بن الحسن بجبل طبرك. وقرأ على ألف وثلاثمائة شيخ وقرأ عليه ثلاثة آلاف، وصنف كتاباً كثيرة ولم يتزوج. وتوفي وله أربع وتسعون سنة لم يقته فيها فريضة منذ عقل. وقال ابن عساكر: سمع نحواً من أربعة آلاف شيخ؛ كذا نقل عنه سبط ابن الجوزي.

١٧٢٥ - «الحمامي الصوفي» إسماعيل بن علي بن الحسين بن أبي نصر. أبو القاسم النيسابوري الأصبهاني الصوفي المعروف بالحمامي - مشدد الميم - شيخ معمر عالي الرواية، ولد في حدود سنة خمسين وأربعمائة وبكر به أبوه للسمع^(١)، عاش بعدما سمع نيلاً وتسعين وتوفي سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.

١٧٢٦ - «فخر الدين غلام ابن المني» إسماعيل بن علي بن الحسين. فخر الدين الأزجي الرقاء المأموني الفقيه المتكلم الحنبلي المعروف بغلام ابن المني، كانت له حلقة بجامع القصر للمناظرة، صنف «تعليقة» في الخلاف. قال الحافظ الضياء: كان المثل يضرب بغلام ابن المني في المناظرة. وأخذ عنه أئمة منهم العلامة مجد الدين بن تيمية. وقال محب الدين بن النجار: كانت الطوائف مقيمة على فضله وعلمه. وكان يدرس في منزله ويحضر عنده الفقهاء، ورتب ناظراً في ديوان المطبّق مُدِيْدَةً فلم تُحمد سيرته فعُزل واعتُقل مدة بالديوان ثم أُطلق ولزم بيته خاملاً منكسراً متحسراً على المراتب والدول إلى أن توالى عليه الأمراض فأهلكته، ولم يكن في دينه بذاك. ذكر لي ولده أبو طالب عبد الله في معرض المدح أنه قرأ المنطق والفلسفة على ابن مرقش الطبيب النصراني ولم يكن في زمانه أعلم منه بتلك العلوم، وكان يتردد إليه إلى بيعة النصاري بالأكافين. وسمعت ممن أثق به من العلماء أنه صنف كتاباً سماه «نواميس الأنبياء» يذكر فيه أنهم كانوا حكماء كهزمس وأرسطاطاليس وأمثالهما، وسألت بعض تلامذته الخيصيين به عن ذلك فما أثبتته ولا نفاه وقال: كان متسحراً في دينه متلاعباً به، ولم يزد على ذلك. ولما ظهرت

١٧٢٥ - «تاريخ إربل» لابن المستوفي (٤٠٥/١)، و«دول الإسلام» للذهبي (٦٨/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٠/٢٤٥ - ٢٤٦) و«العبر» له (١٤٣/٤)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٥٥١ هـ) صفحة (٤٧ - ٤٩) ترجمة (٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٩٨/٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٢٤/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٥٨/٤).

(١) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام»: وأول سماعه سنة تسع وخمسين وأربعمائة.

١٧٢٦ - «العبر» للذهبي (١٥٢/٣)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٦١٠ هـ) صفحة (٣٦٠ - ٣٦٢) ترجمة (٥٠٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٨/٢٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧٨/١٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢١٠/٦)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٦٦/٤)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي (٢٧٢/٢)، و«تراجم رجال القرنين» لأبي شامة (٨٤ - ٨٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٠/٥ - ٤١).

الإجازة للإمام الناصر كتب ضراعةً يسأل فيها أن يُجاز له فوقَ الناصر على ضراعتة: لا يصلح لرواية الحديث النبوي، فطالما كانت السعايات بالناس تصدُرُ منه إلينا. وبعد ذلك شُفع فيه فأجيز له، وكان دائماً يقع في الحديث وفي رواته ويقول: هم جهالٌ لا يعرفون العلوم العقلية ولا معاني الأحاديث الحقيقية بل هم مع اللفظ الظاهر، ويذمهم ويطعن عليهم. ووُجد سماعه في «مشيخة الكاتبة شهدة» فسمعها منه جماعة من الغرباء وغيرهم، ولم أسمع منه شيئاً ولم أكلّمه قط. وأورد له [لبسيط]:

عددتُ ستين عاماً لو أكون على تيقنٍ أنها الثلثان من عمري
لساءني أن باقي العمر أيسره وآخر الكأس لا يخلو من الكدر
لو لم يكن غير أن الموت ينقلنا عن طيب دارِ الفناها إلى الحُفرِ
حُقّ البلاء لنا قبل البلاء وأن نُجري المدامع من خوفٍ ومن حذر
فليتنا لم تزل أرواحنا عدماً ولم يكن خلقنا في عالم الصُورِ
وأورد له أيضاً [الطويل]:

دليلٌ على حرصِ ابن آدم أنه ترى كفه مضمومةً عند وضعه
ويبسطها عند الممات إشارةً إلى صفرها ممّا حوى بعد جمعه
قلت: شعر في أعلى درجة التوسط، ومعناه الأول مأخوذ من قول الآخر [السريع]:
لهفي على خمسين عاماً مضت كانت أمامي ثم خَلَفْتُهَا
لو أن عمري مائة هذني تذكري أنني نَصَفْتُهَا
ومعناه الثاني من قول... (١).

وقال الشيخ شمس الدين: قطع الخليفة لسانه وألقاه في مطمورة إلى أن مات سنة عشر وستمائة.

١٧٢٧ - «أبو الفضل الجيروني»^(٢) إسماعيل بن علي بن إبراهيم بن أبي القاسم بن الجيروني الدمشقي. قرأ الفقه في مذهب الشافعي على ابن المسلم السلمي وعلى أبي الفتح نصر الله بن محمد المصيصي، وسمع الحديث من هبة الله بن أحمد الأكفاني وعلي بن سعيد العطار وطاهر بن سهل الإسفراييني وغيرهم، ورحل إلى بغداد وسمع الحسن الباقري^(٣) وهبة الله بن

(١) بياض في الأصل.

١٧٢٧ - «المختصر المحتاج إليه» لابن الديلمي (١/٢٤٢ - ٢٤٣)، و«العبر» للذهبي (٤/٢٦٦)، و«المشبه» له (١/١٨٣)، و«سير أعلام النبلاء» له وفيات (٥٥٨٨ هـ) صفحة (٢٩٤ - ٢٩٥) ترجمة (٢٩٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/٢٠٧)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/٣٧٠ - ٣٧١) و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/١١٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٢٩٣).

(٢) في «تاريخ الإسلام» للذهبي: «الجَزْوي».

(٣) الباقري: بفتح القاف وسكون الراء، وكسر الحاء المهملة نسبة إلى باقرج وهي قرية من نواحي بغداد: «الأنساب» (٢/٤٨).

محمّد البخاريّ وعبد الله بن أحمد بن عمر السمرقنديّ وغيرهم، وعاد إلى دمشق وشهد عند القضاة وولي كتابة الحكم، ثمّ قدم بغداد وقد علت سنّه وحَدَّث بها، وتوفيّ سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.

١٧٢٨ - «الجاجرمي»^(١) الواعظ إسماعيل بن عليّ بن الحسين الجاجرمي. أبو عليّ النيسابوري. كان واعظاً زاهداً مشتغلاً بنفسه حافظاً لوقته مضى عمره على سداد واستقامة. قال: كان والدي دعا بمكّة: اللهم ارزقني ولداً لا يكون وصيّاً ولا صاحب وقف ولا قاضياً ولا خطيباً! فقال ابنه له: يا أبة، وما بال الخطيب؟ فقال: أليس يدعو للظلمة؟ وتوفيّ سنة سبع وتسعين وأربعمائة.

١٧٢٩ - «أبو محمد الخطّبي»^(٢) إسماعيل بن عليّ بن إسماعيل بن يحيى بن بئان. الخطّبي أبو محمد. سمع الحارث بن أبي أسامة والكديميّ وعبد الله بن أحمد وغيرهم، وروى عنه الدارقطنيّ وابن شاهين ورزقويه، وكان ثقةً فاضلاً نبيلاً فهماً عارفاً بأيام الناس وأخبار الخلفاء، وصتّف «تاريخاً» كبيراً على السنين، وكان أديباً يتحرّى الصدق. وجّه إليه الراضي ليلة عيد الفطر فحُمِلَ راكباً وقال له: قد عزمت غداً على الخطبة بنفسي في المصلّى، فماذا أقول إذا دعوتُ لنفسي؟ فأطرق ثمّ قال: قل ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [النمل: ١٩] فدفع إليه أربعمائة دينار. وتوفيّ سنة خمسين وثلاثمائة في خلافة المطيع. وكان يرتجل الخطب، فلهذا قالوا: الخطّبي.

١٧٣٠ - «العبدلي» إسماعيل بن عليّ. الأستاذ المهذب أبو الفضل العبدليّ الشهرزوريّ، قال الباخرزيّ: انتظمت ببني وبينه صحبة في أيام صاحب أبي عبد الله الحسين بن عليّ بن

١٧٢٨ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٣٩/٩) و(٨٧/٧)، و«المنتخب من السياق» لعبد الغافر (١٤٥ - ١٤٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٦٠/٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبيّ وفیات (٤٩٧هـ) صفحة (٢٤٩ - ٢٥٠) ترجمة (٢٦٧).

(١) الجاجرمي: بفتح الجيمين، بينهما الألف، وبعدها الراء في آخرها الميم. هذه النسبة إلى جاجزم، وهي بلدة بين نيسابور وجرجان انظر: «الأنساب» (١٥٣/٣).

١٧٢٩ - «السابق واللاحق» للخطيب (١١٠)، و«تاريخ بغداد» له (٣٠٤/٦ - ٣٠٦)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١١٨/٢ - ١١٩)، و«الأنساب» للسمعاني (١٤٧/٥ - ١٤٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣/٧ - ٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٩/٧ - ٢٣)، و«اللباب» لابن الأثير (٤٥٣/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٢٢/١٥ - ٥٢٣)، و«تاريخ الإسلام» له وفیات (٣٥٠هـ) صفحة (٤٣٧ - ٤٣٨) ترجمة (٧٢٦)، و«البدایة والنهاية» لابن كثير (٢٣٨/١١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٢٨/٣ - ٣٢٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٣).

(٢) الخطّبي: بضم الخاء المعجمة وفتح الطاء المهملة، وفي آخرها الباء الموحدة. انظر: «الأنساب» (٥/١٤٧).

١٧٣٠ - «دمية القصر» للباخرزي (٩٨).

ميكال الغزنوي وأنا يومئذ أكتب في ديوان الرسائل وهو في وزارة الأمير قُتْلُمُش بن معز الدولة. وأورد له قوله [البسيط]:

أنا الحُسامُ مهيباً في القِرَابِ كذا وفي الرقاب غراري مُختلي القَصْرِ
لا بدّ أن أنتَضَى والدهر ذو غَيْرِ يُحتاج فيه إلى الصمصامة الذِّكْرِ
قال البخارزي: وكتبْتُ إليه [المنسرح]:

حوى أبو الفضل ما كنوه به فالفضل في الانتساب عبديلي
أرى له من لزوم طاعته عليّ ما لا يراه عبدي لي

١٧٣١ - «أبو الطاهر المطرّز» إسماعيل بن عليّ الربيعي. أبو الطاهر المطرّز، قال ابن رشيق في «الأنموذج»: شاعر مذكورٌ جيّد المعرفة بالعروض. وأورد له [الوافر]:

لقد أبدى وصلاً بعد صَدِّه وجاد بقربه ووفى بعَهْدِهِ
لصبّ بات حَشُو حشاه جمرٌ تضرّم من صبابته ووجْدِهِ
رَشاً قامت عِذاراه بعذري على مَنْ لامني في لامِ خَدِّهِ
كأنّ يداً تخطّ على صباح كمثّل وصاله ليلاً بَصْدِهِ
سباني طرفه فطرفت شوقاً إليه وقدّ قلبي حُسْنُ قَدِّهِ
وأورد له أيضاً [المجث]:

صددت من غير ذنب عن مُدنفٍ جِلْفٍ كَرْبِ
أبقيته للتصابي نشوان من غير شربِ
يامن يميّت ويُحيي ما بين بُعْدٍ وقُرْبِ
لم تثنأ عني! ولكن جسمي نأى عنه قلبي
وأورد له أيضاً [الوافر]:

رأيت من استهام به فؤادي فحيّاني وأخى بالسَّلامِ
فكاد يرى مكانَ هواه منّي وما أخفيه من فرط السقامِ

قلت: شعر متوسط، وقوله: «فرط السقام» متعلّق بـ «يرى» وليس هو متعلّقاً بـ «أخفيه»، يريد: كاد من فرط سقامي يرى مكان هواه منّي وما أخفيه، وهذه مبالغة في وصف السقام.

١٧٣٢ - إسماعيل بن عليّ. أبو الطاهر المعروف بكتاب كرامة من أهل قفصة. قال

١٧٣١ - «مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري (١٠٦).

١٧٣٢ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (٥٨)، و«معجم الأدياء» لياقوت (٢٣/٧ - ٢٤)، و«بغية الرعاة» للسيوطي (١٩٧) (مطبعة السعادة)، و«الجامع المختصر» لابن الساعي (٢٠٩/٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات =

ابن رشيقي في «الأنموذج»: شاعر لطيف حلو الكلام كتب لكرامة بن عده (؟) العزيز بالله، ثم فارقه وتوجه إلى ناحية الشرق سنة ثلاث عشرة وأربعمائة. ولم يظهر له خبر ولا حفظ له إلا قوله [السريع]:

ولقد قطعْتُ الليلَ في دَعَةٍ من غير تَأْثِيمٍ ولا ذَنْبٍ
بأعزَّ من بصري على بصري وأحبَّ من قلبي إلى قلبي
وكان مستعقاً مشهوراً بذلك ولا أدري هل أُتِيَ عليه أو لا.

١٧٣٣ - «أبو محمد الحظيري»^(١) إسماعيل بن عليّ. الحظيري - من أعمال دجيل من نهر تاب - قدم بغداد في صباه وقرأ الأدب على ابن الخشاب وعبد الرحمن بن الأنباري وحبشي الواسطي واللغة على ابن الجواليقي وابن العصار وبرع في ذلك وصار فاضلاً، وأنشأ الخطب والرسائل وصنّف كتاباً سماه «تحرير الجواب وتقرير الصواب»، وكان زاهداً حسن الطريقة متورّعاً. سكن الموصل ومات بها سنة ثلاث وستمائة. وله كتاب جيّد في القراءات. ومن شعره [السريع]:

لا عالِمٌ يبقَى ولا جاهلٌ ولا نبيّةٌ لا ولا خاملٌ
على سبيلٍ مهَيِّعٍ لا حِبٍّ يودي أخو اليقظة والغافلُ
ومنه [الطويل]:

أحبّتنا من أهل بغداد إنني إليكم مشوقٌ لستُ بالشوق أفصحُ
ومَن يكتُم الشكوى فإنّ زفيره ينمّ بها والدمعُ للسرّ يفضّحُ
وكيف يلذّ العيش أو يطعم الكرى جفونٌ لمن أحبابه عنه نُزّحُ
له بعدهم همّ يُذيب فؤاده وفكرٌ إذا لجّ الغرامُ المبرحُ
عسى الدار أن تدنو ويُبذل نأينا بقربٍ وإلا فالمنيّة أروحُ
ومنه [الكامل]:

غبّتم فما لي في التصبّر مطمَعٌ عَظُمَ الجوى واشتدّت الأشواقُ
لا الدارُ بعدكم كما كانت ولا ذاك البهَاءُ بهاً ولا الإشراقُ
أشتاقكم وكذا المحبّ إذا نأى عنه أحبّةٌ قلبه يشتاقي
ومنه [الرمل]:

مغرماً يدعوك شوقاً فأجيبي وأثيبي بالهوى أو لا تشيبي

= (٦٠٣هـ) صفحة (١٠٩) ترجمة (١١١) . و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٨٢ / ٢) .

(١) في «بغية الوعاة»، و«الجامع المختصر»: «الخطيري».

كم أنادي مُعرضاً عن سقمي ومُعئى مَن دعا غير مُجيبٍ
يا أضحابي ومن حُسن الوفا أن تجيبوا من دعا عند الخطوبِ

١٧٣٤ - «الجوهري» إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن باتكين. أبو محمد الجوهري، شيخ صالح بغداديّ مسند. سمع وروى. وتوفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة.

١٧٣٥ - «ابن الطّبال» إسماعيل بن علي بن أحمد بن إسماعيل. البغداديّ الشيخ العالم المُسند عماد الدين أبو الفضل الأزجيّ الحنبليّ شيخ الحديث بالمستنصرية يعرف بابن الطّبال، تقدّم ذكر جدّه إسماعيل الطّبال، ولد سنة إحدى وعشرين، وسمع حضوراً من أبي منصور بن عَفِيْجَة سنة أربع، وسمع «جامع الترمذي» من عمر بن كَرَم بإجازته من الكروخي^(١)، وسمع من أبي الحسن بن القطيعيّ وابن رُوْزْبِه وجماعة، أخذ عنه الفَرَضِيّ وابن الفُوطِيّ وابن سامة وسراج الدين القزوينيّ وابن خلف، وأجاز للشيخ شمس الدين^(٢)، وسمع «صحيح البخاريّ» من ابن القطيعيّ، وتوفي سنة ثمان وسبعمائة.

١٧٣٦ - «فخر الدين ابن عزّ القضاة» إسماعيل بن علي بن محمد بن عبد الواحد بن أبي اليمَن. أبو الطاهر فخر الدين المعروف بابن عزّ القضاة. كان في أوّل أمره كاتباً أديباً خدّم في جهاتٍ كبار، وله دخول على «الملك الناصر صاحب دمشق» مع الشعراء وأهل حضرته، فلَمّا انجفل الناس من الشّام إلى مصر أيّام التّار توجّه إلى مصر وعاد بصورة عظيمة من الزهد والإعراض عن الدنيا، ولازم كتب الشيخ محيي الدين بن العربيّ نسخ منها جملةً وواظب على زيارة قبره، واشتهر بالخير واعتقد الناس فيه ولم يخلف شيئاً لَمّا مات سنة تسع وثمانين وستمائة وفرغت نفقته ليلة مات، وتوفي بعقرباء، وحُمِل إلى جامع دمشق وكانت له جنازة عظيمة ودفن في تربة أولاد الزكيّ، وقرأ الناس حوله القرآن وتلّوا ختماتٍ كثيرةً على قبره وتفعّل الناس على فقدّه ورؤيت له المنامات الصالحة.

ومن شعره ما كتبه إلى الشيخ شرف الدين الرقيّ وهو مجاور بمكة بعد نُثر: من الخادم إلى سيّده وأخيه في الله إن ارتضاه. أمّا بعد، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فإنّي كنت أرجو بركة دعائه لما أظنّه من عظيم عناية الله به، فكيف الآن وهو جار الله؟ فانضاف إلى عناية الله بسيّدي

١٧٣٤ - «التكملة لوفيات النقلة» للمندري (٣/٣٧٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢/٣٥٦ - ٣٥٧)، و«العبر» له (٥/١٢٣)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٦٣١هـ) صفحة (٥٥ - ٥٦) ترجمة (١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/٢٨٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٨٤٤).

١٧٣٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٣٦٩).

(١) الكروخي: هو عبد الملك بن عبد الله الكروخي. انظر: «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/١٥٤).

(٢) يعني الإمام الذهبي رحمه الله.

١٧٣٦ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني وفيات (٦٨٩هـ)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (١/٢٩)، و«العبر» للذهبي (٥/٣٦١)، و«البدایة والنهاية» لابن كثير (١٣/٣١٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٠٨).

عناية الوطن، وكان الخادم عند توجه الحاج نظم أبياتاً حسنة مشوقة إلى تقبيل الحجر المكرم وهي هذه الأبيات [الوافر]:

أَوْفَدَ اللَّهُ أَعْطَاكُمْ قَبُولاً وكان لكم حفيظاً أجمعينا
إِنَّ الرَّحْمَنُ أَذْكَرَكُمْ بِأَمْرِي هناك فقبلوا عني اليمين
فإِنِّي أَرْتَجِي مِنْهُ حَنَاناً لأنّ إليه في قلبي حنيننا
وَأَرْجُو لَكُمْ أَيْدٍ بِأَيْعَتِهِ إذا عُدتُم بخير آميننا

فأجاب الشيخ شرف الدين بقوله [الوافر]:

نَعَمْ أَسْعَى عَلَى بَصْرِي وَرَأْسِي وألثمُ عنكم الركن اليمين
نَعَمْ وَكَرَامَةً وَأَطُوفُ أَيْضاً ببیت الله رب العالمينا
وَأَنْتَ أَخِي وَخَلِي ثُمَّ عِنْدِي كريمٌ في إخائك ما بقينا
وَأَرْجُو أَنْ نَكُونَ غَدًا جَمِيعاً إلى وجه المُهيمن ناظرينا

ومن شعر ابن عزّ القضاة [الكامل]:

كَمْ أَنْتَ فِي حَقِّ الصَّدِيقِ تُفْرِطُ ترضى بلا سبب عليه وتسخطُ
يَا مَنْ تَلَوْنَ فِي الْوُدَادِ أَمَا تَرَى ورقَ الغصونِ إذا تلون يسقطُ

ومنه [المنسرح]:

النَّهْرُ قَدْ جُنَّ بِالْغُصُونِ هَوَى فراح في قلبه يُمَثِّلُهَا
فَغَارَ مِنْهُ النَّسِيمُ عَاشِقُهَا فجاء عن وصله يُمِيلُهَا

ومنه يصف شموعاً [الطويل]:

وَزُهِرِ شَمُوعٍ إِنْ مَدَدَنَ بَنَانُهَا لمخو سطور الليل نابت عن البذر
وَفِيهِنَّ كَافُورِيَّةٌ خَلَّتْ أَتْهَا عمود صباح فوقه كوكب الفجر
وَصَفَرَاءُ تَحْكِي شَاحِباً شَابَ رَأْسُهُ فأذمُّعُه تجري على ضيعة العُمر
وَخَضِرَاءُ يَبْدُو وَقْدُهَا فَوْقَ قَدِّهَا كنزجسة تُزهى على الغُصْنِ النضر
وَلَا عَزَّوْ أَنْ تَحْكِي الْأَزَاهِرُ حَسَنُهَا أليس جناها النحلُ قِدماً من الزهر

ومنه في طريقة الشيخ محيي الدين ابن عربيّ [الطويل]:

يَقُولُونَ دَغْ لَيْلَى لَبَّثْنَةُ كَيْفَ لِي وقد ملكت قلبي بحُسن اعتدالها؟
وَلَكِنْ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ تَرُدُّونَ نَاطِرِي إلى غيرها فالعين نصبُ جمالها
وَأَقْسَمُ مَا عَايَنْتُ فِي الْكَوْنِ صُورَةً لها الحسن إلا قلتُ طيفُ خيالها
وَمَنْ لِي بَلِيلَى الْعَامِرِيَّةِ؟ إِنَّهَا عظيم الغنا مَنْ نال وَهَمَ وصالها

فما الشمس أدنى من يديّ لأمس لها
ولكن دنث لطفاً له فتنزلت
وأبدت لنا مرآتها غيبَ حضرة
فواجبها حُبِّي وممكنُ جودها
وحسبي فخراً أن تُسبِّتَ لحبها
قلت: شعر جيّد، وله في هذه الطريقة شعر كثير رحمه الله تعالى.

١٧٣٧ - «العين زربي الشاعر» إسماعيل بن علي. أبو محمد العين زربي الشاعر، سكن دمشق ومات بها سنة ثمانٍ وستين وأربعمائة. ومن شعره [الطويل]:

وَحَقِيقُكُمْ لَا زُرْتُكُمْ فِي دُجْنَةٍ
وَلَا زَرْتُ إِلَّا وَالسَّيْفُ شَوَاهِرُ
وَمِنْهُ أَيْضاً [الطويل]:

أَلَا يَا حَمَامَ الْأَيْكَ عُشُّكَ أَهْلٌ
أَتَبْكِي وَمَا امْتَدَّتْ إِلَيْكَ يَدُ النُّوَى
وَمِنْ شَعْرِ الْعَيْنِ زَرْبِي [الطويل]:

أَعْيَنِي لَا تَسْتَبْقِيَا فَيَضَ عَبْرَةٌ
فَلَا تَعْجَبَا أَنْ تُمَطِّرَ الْعَيْنُ بَعْدَهُمُ
وَيَوْمَ كَسَاهُ الْغَيْمُ ثَوْباً مُصَنَّداً
كَأَنَّ السَّمَاءَ وَالرَّعْدَ فِيهِ تَذَكُّرَا
ذَكَرْتُ بِهِ فَيَاضَ كِفْلُكَ فِي الْوَرَى
وَمِنْهُ [المقارب]:

أَجِنُّ إِلَى سَاكِنَاتِ الْحِجَازِ
بَكِيَتْ فِفَاضَتْ بِحَارُ الدَّمُوعِ
وَضَنَّ الْعَوَازِلُ أَتَى سَلُوتُ
حَقِيقٌ حَقِيقٌ وَجَدَتْ السَّلُوتُ

قلت: ومن هذه المأذة قول ابن سناء الملك [المقارب]:
أَرَى أَلْفَ أَلْفٍ مَلِيحٍ فَمَا كَأَنِّي رَأَيْتُ مَلِيحاً سِوَاهُ

أراه ومالي وصولٌ إليه فراحته قلبي أن لا أراه
وقالوا: هواك مُقيمٌ مقيم عليه فقلتُ كما هو كما هو
١٧٣٨ - «أبو علي الخطيب» إسماعيل بن علي. أبو علي الخطيب أورد له صاحب «دُمية
القصر» [المقارب]:

قضاءً من القادر الصانع مُقامي بذا البلد الشاسع
أروخُ وأغدو بلا حاجة وأوي إلى المسجد الجامع
قلت: أحسن من هذا قول الآخر [السريع]:
من كان مثلي مُفلساً مقترراً فالجامع الجامع ميعاده
ينصرف الناس لأشغالهم ونحن بالحرفة أوتاده

١٧٣٩ - «أبو الطاهر الحميري» إسماعيل بن علي بن يوسف. أبو الطاهر الحميري من
المغرب من المهدية، سكن مصر وقرأ بها الأدب وحصل طرफاً صالحاً وقدم بغداد. قال محب
الدين بن النجار: وسمع من شيوخنا وكان شاباً، وذكر أنه من أولاد المعز بن باديس أمير
المغرب. علقنا عنه في المذاكرة شيئاً من شعره وشعر غيره، وكان فاضلاً حسن الأخلاق،
 واجتمعت به بمصر أيضاً، وأورد له في جارية صور على وجهها صورة حية بغالية [الطويل]:

تبدت لنا من جانب السجف عادةً لها الشمس وجهاً والكواكب خال
فقلت وقد لاح الهلال بوجهها: متى طلعت شمس الضحى وهلال؟

الهلال الأول من أسماء الحية والثاني أحد النيرين. قلت: ولعل هذه الجارية هي التي نظم
فيها الشعراء بمصر ومنهم الأسعد بن مماتي، فإنه قال [مجزوء الخفيف]:

نقشَتْ حِيَّةً عَلَى رَوْضٍ خَدَّ مَزْخَرْفٍ
فَبَدَتْ آيَةُ الْكَلْبِ مِ عَلَى وَجْهِ يَوْسُفٍ

وقال ابن مماتي أيضاً [الطويل]:

قَتِيلُكَ مَا أَذْكَى الْهَوَى جُلَّ نَارِهِ إِلَى أَنْ تَجْلَى الْخَدُّ فِي جُلْنَارِهِ
رَأَى حِيَّةً فِي وَجْنَتِكَ وَعَقْرَباً نَعَمَ جَنَّةً مَحْفُوفَةً بِالْمَكَارِهِ

وللأسعد بن مماتي في هذا المعنى عدة مقاطيع. وتوفي أبو الطاهر الحميري سنة خمس
وثلاثين وستمائة، ودفن بالقرافة.

١٧٣٩ - «دُمية القصر» للباخري (٧٨).

١٧٤٠ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن الدبشي ورقة (٢٤٧) أ (باريس ٥٩٢١)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٣/٤٩٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٣٥ هـ) صفحة (٢٣٣) ترجمة (٣٢١).

١٧٤٠ - «أبو سهل النوبختي»^(١) إسماعيل بن علي بن نوبخت. أبو سهل النوبختي الكاتب كان من متكلمي الشيعة الإمامية وكان فاضلاً له مجلس يحضره المتكلمون، وله مصنفات كثيرة في علم الكلام وردود على ابن الراوندي وغيره، وكان كاتباً شاعراً بليغاً راوية للأخبار، روى عنه أبو بكر محمد بن يحيى الصولي وأبو علي الكوكبي وابنه أبو الحسن علي بن إسماعيل. توفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة، مولده سنة سبع وثلاثين ومائتين. ومن شعره [الهزج]:

رأيت الدهر مقسوماً على آناء أوقات
فماضٍ قد تقضى عندك أو آتٍ لميقات
فما شاهدته عيشاً كـ لا الماضي ولا الآتي

ومنه أيضاً [البيط]:

ودعته فاشتكت من بينها كبدي وعانقتني فلا أنس شمائلها
وحاذرت أعين الواشين فانصرفت فكان أول عهد العين، يوم نأت،
كتب إليه ابن الرومي [الخفيف]:

أعلم الناس بالنجوم بنو نبل لما شاهدوا السماء سُموا
باشروها بكلّ علياء حتى مبلّغ لم يكن ليبلغه الطاء
فأجابه أبو سهل [الخفيف]:

هكذا يُجتنى الوداد من الإخـ وان أهل الأذهان والآداب
نظم شعير به ينظم شمل الـ مجد كالعقد فوق صدر الكعاب
قد سمعنا مديحك الحسـن الغـ ض ولكن لم نضطلع بالجواب

١٧٤٠ - «الفهرست» لابن النديم (٢٥١)، و«الفهرست» للطوسي (٣٩ - ٤٠) و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/ ٣٢٦) في ترجمة أبيه علي رقم (١٦١)، و«تاريخ الإسلام» له، وفيات (٣١١ هـ) صفحة (٤٠٩) ترجمة (١٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٦٥٤/١) ترجمة (١٣٣٥)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٣٣/١٢).

(١) النوبختي: نسبة إلى نوبخت اسم لبعض أجداد أبي محمد الحسن بن الحسين بن علي بن العباس بن إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت الكاتب. انظر: «الأنساب» للسماعني (٥٢٩/٥).

١٧٤١ - إسماعيل بن علي بن حسن بن عامر بن عمر . مولده سنة ست وأربعين وستمائة، أجاز لي .

١٧٤٢ - «المؤيد صاحب حماة» إسماعيل بن علي . الإمام العالم الفاضل السلطان الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء بن الأفضل بن الملك المظفر بن الملك المنصور، صاحب حماة تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي، مات في الكهولة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، وتملك بعده ولده الملك الأفضل محمد، وقد تقدّم ذكره في المحدثين، كان أميراً بدمشق وخدم السلطان الملك الناصر بن المنصور لما كان في الكرك وبالع في ذلك، فوعده بحماة ووفى له بذلك وأعطاه حماة لما أمر لأسندمر بحلب بعد موت نائبها قبجق وجعله صاحبها سلطاناً يفعل فيها ما يختار من إقطاع وغيره ليس لأحد من الدولة بمصر من نائب ووزير معه فيها حكم، اللهم إلا إن جرد عسكر من مصر والشام جرد منها . وأركبه في القاهرة بشعار الملك وأبته السلطنة ومشى الأمراء والناس في خدمته حتى الأمير سيف الدين أرغون النائب، وقام له القاضي كريم الدين بكل ما يحتاج إليه في ذلك المهم من التشاريف والإنعامات على وجوه الدولة وغيرهم، ولقبه الملك الصالح، ثم بعد قليل لقبه الملك المؤيد . وكان في كل سنة يتوجه إلى مصر بأنواع من الخيل والرقيق والجواهر وسائر الأصناف الغريبة، هذا إلى ما هو مستمر في طول السنة مما يهديه من التحف والطرف . وتقدم السلطان الملك الناصر إلى نوابه بأن يكتبوا إليه «يقبل الأرض»، وكان الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى يكتب إليه «يقبل الأرض بالمقام الشريف العالي المولوي السلطاني الملكي المؤيدي العمادي» وفي العنوان «صاحب حماة»، ويكتب السلطان إليه «أخوه محمد بن قلاوون، أعز الله أنصار المقام الشريف العالي السلطاني الملكي المؤيدي العمادي» بلا «مولوي» . وكان الملك المؤيد فيه مكارم وفضيلة تامة من فقه وطب وحكمة وغير ذلك، وأجود ما كان يعرفه الهيئة لأنه أتقنه وإن كان قد شارك في سائر العلوم مشاركة جيدة، وكان محباً لأهل العلم مقرباً لهم: أوى إليه أمين الدين الأبهري وأقام عنده ورتب له ما يكفيه، وكان قد رتب لجمال الدين محمد بن نبأته كل سنة عليه ستمائة درهم، وهو مقيم بدمشق، غير ما يتحفه به . ونظم «الحاوي في الفقه» ولو لم يعرفه معرفة جيدة ما نظمها، وله تاريخ مليح و «كتاب الكُنَاش» مجلّدات كثيرة و «كتاب تقويم البلدان» هذبه وجدوله وأجاد ما شاء، وله «كتاب الموازين» جوّده وهو صغير . ومات وهو في الستين . وله شعر ومحاسن كثيرة، ولما مات رثاه جمال الدين محمد بن نبأته بقصيدة أولها [البسيط]:

ما للندى لا يُلبّي صوت داعيه أظن أن ابن شادٍ قام ناعيه

١٧٤٢ - ترجمة المؤيد صاحب حماة في «طبقات الشافعية» للسبكي (٨٤/٦ - ٨٦)، و«وفات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (١٦/١ - ١٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٥٨/١٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٧١/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٩٢/٩ - ٢٩٤)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢٩٧/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٦٨/١ - ٦٢٧ - ١٣٧٤ - ١٦٢٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٨/٦ - ٩٩).

ما للرجاء قد استدّت مذاهبه
نعى المؤيّد ناعيه فيا أسفا
منها [البسيط]:

هل لا بغير عماد البيت حادثة
هلا ثنى الدهر غرباً عن محاسنه
منها [البسيط]:

كان المديح له عرس بدولته
يا آل أيوب صبراً إن إرثكم
هي المنايا على الأقوام دائرة
ومنها: يخاطب ابنه [البسيط]:

وَمِنْ أُبَيْكَ تَعَلَّمْتُ الثَّنَاءَ فَمَا
لَا يَخْشَ بَيْتُكَ أَنْ يُلْوِيَ الزَّمَانَ بِهِ
تحتاج تُذَكِّرُ أَمْراً أَنْتَ تَدْرِيه
فإنّ للبيت رباً سوف يحميه

وتوجّه في بعض السنين إلى مصر ومعه ولده الملك الأفضل محمد، فمرض فجّهز السلطان إليه جمال الدين إبراهيم بن المغربي رئيس الأطباء، فكان يجيء إليه بكرةً وعشيّاً فيراه ويبحث معه في مرضه ويقرّر الدواء ويطبّخ الشراب بيده في دست فضّة، فقال: يا خوند، أنت والله ما تحتاج إليّ وما أجيء إلاّ امتثالاً لأمر السلطان. ولما عوفي أعطاه بغلةً بسرج ولجام وكنبوش زركش وتعبئة قماش وأظنّ - فيما قيل لي - عشرة آلاف درهم، وقال: يا مولانا، اعذرني فإنّي لما خرجت من حماة ما حسبت مرض هذا الابن فأمهّلني حتى أتوجّه إلى حماة! ومدحه شعراء زمانه وأجازهم. ولما مات فرق كتبه على أصحابه ووقف منها جملة. - ومن شعر الملك المؤيّد [مرفل الكامل]:

إقرأ على طيب الحيا
وأعلم بِذاك أحبّة
لو كان يُشرى قريهم
متجرّع كأس الفرا
صبّ قضى وجداً ولم
ومنه [المنسرح]:

كم من دم حللت وما ندمت
لو أمكن الشمس عند رؤيتها
تفعل ما تشتهي فلا عُدِمْتُ
لثُم مواطي أقدامها لثُمْتُ
ومنه أيضاً [الوافر]:

سرى مَسْرَى الصَّبَا فَعَجِبْتُ مِنْهُ مِنْ الْهَجْرَانِ كَيْفَ صَبَا إِلَيَا
وَكَيْفَ أَلَمَ بِي مِنْ غَيْرِ وَعِدٍ وَفَارَقَنِي وَلَمْ يَعْطِفْ عَلَيَا
وَأُنْشِدُنِي جَمَالَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ نَبَاتَةَ شَاعِرِهِ قَالَ: أُنْشِدُنِي مَعَزَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ حَمَادِ
الْحَمَوِيِّ كَاتِبَ السَّرِّ بِحِمَاةٍ لِمَخْدُومِهِ السُّلْطَانَ الْمَلِكَ الْمُؤَيَّدَ وَنَحْنُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ
فِي مَعْنَاهُ [الْكَامِلُ]:

أَحْسِنُ بِهِ طَرَفًا أَفَوْتُ بِهِ الْقَضَا إِنَّ زُمْتُهُ فِي مَطْلَبٍ أَوْ مَهْرِبٍ
مِثْلَ الْغَزَالَةِ مَا بَدَتْ فِي مَشْرِقٍ إِلَّا بَدَتْ أَنْوَارُهَا فِي الْمَغْرِبِ
قَالَ: وَأُنْشِدُنِي لَهُ هَذَا الْمَوْشَحَ أَيْضًا [الْمَنْسَرَحُ]:

أَوْقَعَنِي الْعُمْرُ فِي لَعَلٍّ وَهَلٍّ يَا وَيْحَ مَنْ قَدْ مَضَى بِهِلَ وَلَعَلٍّ
وَالشَّيْبُ وَافٍ وَعِنْدَهُ نَزَلَا وَفَرَّ مِنْهُ الشَّبَابُ وَارْتَحَلَا
مَا أَوْقَحَ الشَّيْبُ الْآتِي إِذْ حَلَّ لَا عَنْ مَرْضَاتِي
قَدْ أَضْعَفْتُنِي السُّتُونُ لَا زَمَنِي وَخَانَنِي نَقْصُ قُوَّةِ الزَّمَنِ
لَكِنْ هُوَ الْقَلْبُ لَيْسَ يَنْتَقِصُ وَفِيهِ مَعَ ذَا مَنْ حَرَضَهُ غُصَصُ
يَهْوَى جَمِيعِ السَّلَازَاتِ كِمَالِهِ مِنْ عَادَاتِ
يَا عَاذَلِي لَا تُطَلِّ مَلَامَكَ لِي فَإِنَّ سَمْعِي نَاءٍ عَنِ الْعَذْلِ
وَلَيْسَ يُجْدِي الْمَلَامُ وَالْفَقْدُ فِي مَنْ صَبَابَاتِ عَشْقِهِ عَدَدُ
دَعْنِي أَنَا فِي صَبَوَاتِي أَنْتَ الْبَرِّي مَنْ زَلَّاتِي
كَمْ سَرَنِي الدَّهْرُ غَيْرَ مُقْتَصِرٍ بِالْكَأْسِ وَالْغَانِيَاتِ وَالْوَتْرِ
يَمْرَحُ فِي طَيْبِ عَيْشِنَا الرُّغْدِ طَرْفِي وَرُوحِي وَسَائِرِ الْجَسَدِ
وَكَمْ صَفَّتْ لِي خَطَرَاتِي وَطَاوَعْتُنِي أَوْقَاتِي
مَضَى رَسُولِي إِلَى مَعْدَبَتِي وَعَادَ فِي بِهِجَةٍ مَجْدَدَةٍ
وَقَالَ: قَالَتْ: تَعَالِ فِي عَجَلٍ لِمَنْزَلِي قَبْلَ أَنْ يَجِي رَجُلِي
وَاصْعَدْ وَجُزْ مِنْ طَاقَاتِي وَلَا تَخَفْ مِنْ جَارَاتِي

قَالَ: وَمَنْ الْغَرِيبُ أَنَّ السُّلْطَانَ كَانَ يَقُولُ: مَا أَظُنُّ أَنِّي أُسْتَكْمَلُ مِنَ الْعُمُرِ سَتَيْنِ سَنَةً فَمَا فِي
أَهْلِي، يَعْنِي بَيْتَ تَقِيِّ الدِّينِ، مَنْ اسْتَكْمَلَهَا، وَفِي أَوَائِلِ السَّتَيْنِ مِنْ عَمْرِهِ قَالَ هَذَا الْمَوْشَحَ وَمَاتَ
فِي بَقِيَّةِ السَّنَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى. قُلْتُ: وَهَذِهِ الْمَوْشَحَةُ جَيِّدَةٌ فِي بَابِهَا مَنِيعَةٌ عَلَى طُلَّابِهَا، وَقَدْ
عَارَضَ بوزنها مَوْشَحَةُ لَابْنِ سِنَاءِ الْمَلِكِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَوَّلُهَا [الْمَنْسَرَحُ]:

عَسَى - وَيَا قَلَمًا تَفِيدَ «عَسَى» - أَرَى لِنَفْسِي مِنَ الْهُوَى نَفْسًا

مذ بان عني من قد كلفت به وبسي أذى شوق عاتي
لا أترك اللهو والهوى أبدا إن شئت فاعذل فلست أستمع
وتحتذى صباباتي بي ملك في الجمال لا بشر
يحسن فيه الولوع والولة خدي جدا لمن ياتي
لست أذم الزمان معتديا وظلت في نعمة وفي نعم
ولا قلد في كاساتي وغادة ديئها مخالفتي
وتستبينني ولست أمنعها ما هو كذا يا مولاتي
اجرى معي في ماواتي

وموشحة السلطان رحمه الله نقصت عن موشحة ابن سناء الملك ما التزمه من القافيتين في الخرجة وهي الذال في «كذا» والعين في «معي»، وخرجة ابن سناء الملك أحرّ من خرجة السلطان.

١٧٤٣ - «الأسدي» إسماعيل بن عمار. الأسدي مخضرم من شعراء الدولتين، من ساكني الكوفة. قال صاحب «الأغاني»: كان في جواره رجل ينهاه عن السكر وهجاء الناس وكان إسماعيل يبعضه، فبنى ذلك الرجل مسجداً يلاصق دار إسماعيل وكان يجلس فيه وقومه وذوو الستر منهم عامة نهارهم، فلا يقدر إسماعيل أن يشرب ولا يدخل إليه أحد ممن كان يألفه من مغنٍ أو مغنية أو غيرهما، فقال إسماعيل يهجوهم وكان الرجل يتولّى شيئاً من الوقوف لقاضي الكوفة [الطويل]:

بنى مسجداً بُنيائه من خيانة لعمري لقدما كنت غير موقّق
كصاحبة الرمان لما تصدّقت جرث مثلاً للخائن المتصدّق
يقول لها أهل الصلاح نصيحة لك الويل لا تزني ولا تتصدّق

فتزايد ما بينهما حتى سعى الرجل بإسماعيل إلى السلطان وقال: إنّه يرى رأي الشّرة، فأخذ إسماعيل وحبس فقال [البسيط]:

من كان يحسدني جاري ويغبطني من الأنام بعثمان بن دزباس

فَقَرَّبَ اللَّهُ مِنْهُ مِثْلَهُ أَبَدًا جَارًا وَأُبْعَدَ مِنْهُ صَالِحَ النَّاسِ
جَارٌ لَهُ بَابٌ سَاجٍ مُغْلَقٌ أَبَدًا عَلَيْهِ مِنْ دَاخِلِ حُرَّاسِ حُرَّاسِ
عَبْدٌ وَعَبْدٌ وَبُنْتَاهُ وَخَادِمُهُ يَدْعُونَ مِثْلَهُمْ مَنْ لَيْسَ مِنْ نَاسِ
صُفْرُ الْوَجْهِ كَأَنَّ السِّلَّ خَامَرَهُمْ وَمَا بِهِمْ غَيْرُ جُحْدِ الْجَوْعِ مِنْ بَاسِ
لَهُ بَنُونَ كَأَطْبَاءٍ مَعْلُوقَةٍ فِي بَطْنِ خَنْزِيرَةٍ فِي دَارِ كَنَاسِ
إِنْ يَفْتَحِ الدَّارَ عَنْهُمْ بَعْدَ عَاشِرَةٍ تَظَنُّهُمْ خَرَجُوا مِنْ قَعْرِ دِيْمَاسِ
فَلَيْتَ دَارَ ابْنِ دِرْبَاسٍ مَعْلُوقَةٍ بِالنَّجْمِ بَعْدَ سَلَاسِمٍ وَأَمْرَاسِ
وَكَانَ آخِرَ عَهْدِي مِنْهُمْ أَبَدًا وَابْتَغْتُ دَارًا بِغُلْمَانِي وَأَفْرَاسِي

إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرِ

١٧٤٤ - «الشَّوَّاشُ الْمَغْرِبِيُّ» إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرِ. أَبُو الْوَلِيدِ الْأَسْتَاذُ الْمَعْرُوفُ بِالشَّوَّاشِ -
بِشَيْنِينَ مَعْجَمَتَيْنِ وَالْوَاوُ مُشَدَّدَةٌ بَعْدَهَا أَلْفٌ - مِنْ أَهْلِ شَيْلَب. قَالَ ابْنُ الْأَثَّارِ فِي «تَحْفَةِ الْقَادِمِ»:
كَانَ أَبُو الْوَلِيدِ مِنَ الْقَادِمِينَ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ عَلَى سَلَا مَهْتَتِينَ بِالْبَيْعَةِ الْمُنْعَقِدَةِ لَيْلَةَ الْعَاشِرِ مِنْ جُمَادَى
الْآخِرَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ. وَأُورِدَ لَهُ [الطَوِيلُ]:

أَهَابَ بِهِ دَاعِي الْحَيَاةِ مَثُوبًا فَبَادَرَهُ وَاسْتَنْجَدَ الرِّيحَ مَرْكَبًا
وَأَزْمَعَ يَقْتَاذُ الْهَوَى فِي مَرَادِهِ وَيَنْحُو سَحَابَ الْخَيْرِ حَيْثُ تَسَحَّبَا
بَحَيْثُ غَمَامُ السَّعْدِ يَنْشَأُ حَافِلًا فَيَهْمُلُ دَقَاقًا وَيَنْهَلُ صَيِّبَا
مِنْهَا [الطَوِيلُ]:

وَتَنْبَعِثُ الْأَنْوَارُ مِنْ مَطْلَعِ الرِّضَى فَتَوْضِئُ لِلْحَيْرَانِ نَهْجًا وَمَذْهَبَا
أَقُولُ لِوَفْدِ الْخَيْرِ إِذْ جَدَّ جَدُّهُمْ وَقَدْ جَشَّمُوا الْأَهْوَاءَ شَأوًا مَغْرِبَا
وَشَرَفَهُمْ قَصْدُ الْإِمَامِ فَجَزَّروا عَلَى عَاتِقِ الْجُوزَاءِ ذِيلاً مَسْحَبَا
هُدًى لِمَطَايَاكُمْ فَإِنْ سَبِيلَهَا أَبْرُ سَبِيلٍ مَقْصُودًا وَتَطْلُبَا
سَيَبْدُو لَكُمْ عَنْ سَيْرِكُمْ عِلْمُ الْهُدَى وَيُورِي لَكُمْ زَنْدَ السَّعَادَةِ مَثْقَبَا
مِنْهَا [الطَوِيلُ]:

أَرَى جِبَلًا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ خَاشِعَا يَخْفَ لَهُ رَضْوَى إِذَا عَقَدَ الْحُبَا
تَصَوَّرَ شَخْصًا رُكِبَ الْبَاسُ وَالنَّدَى صَرِيحِينَ فِيهِ لِلْعَلَا فِتْرَكَبَا
فَلَوْلَا نَدَى فِي رَاحَتِهِ تَلْهَبَا وَلَوْلَا اسْتِعَارُ الْبَاسِ فِيهِ تَسْرَبَا

١٧٤٥ - «مخلص الدين بن قرناص» إسماعيل بن عمرو بن قرناص. مخلص الدين الحموي من بيت مشهور ولد سنة اثنتين وستمائة، وكان فقيهاً نحوياً كثير الفضائل، درّس وأقرأ بجامع حماة. وتوفي سنة تسع وخمسين وستمائة. ومن شعره [الكامل]:

فَقَدْ الْأَحَبَّةَ مَوْلَمَ وَبَنَا إِذَا مَا غَابَ شَخْصُكَ فَوْقَ ذَلِكَ الْمَوْلَمِ
إِذْ أَنْتَ مِنْ بَيْنِ الْأَحَبَّةِ مَنْعَمٌ وَأَحَقُّهُمْ بِالشُّوقِ وَجْهُ الْمَنْعَمِ
وُنُسِبَ إِلَيْهِ [الوافر]:

أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ شُقَّتْ قُلُوبٌ لِيُعْلَمَ مَا بِهَا مِنْ قَرْطِ حُبِّ
لأَرْضَاكَ الَّذِي لَكَ فِي ضَمِيرِي وَأَرْضَانِي رِضَاكَ بِشَقِّ قَلْبِي

١٧٤٦ - «شجاع الدين الطوري» إسماعيل بن عمر، الأمير شجاع الدين الطوري ابن المبارز متولي قلعة دمشق، كان ديناً عاقلاً وافر الحرمة عند السلطان، له آثار حسنة في عمارة أبرجة القلعة. توفي سنة خمس وسبعين وستمائة.

إسماعيل بن عمرو

١٧٤٧ - «ابن الأشدق» إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص. يعرف أبوه بالأشدق روى له ابن ماجه. توفي في حدود الأربعين والمائة.

١٧٤٨ - «البجلي الكوفي» إسماعيل بن عمرو. البجلي مولاها الكوفي نزيل أصبهان وشيخها ومُسندها، ذكره ابن حبان في الثقات وضعفه الدارقطني. وتوفي سنة سبع وعشرين ومائتين.

١٧٤٩ - «أبو عبد الرحمن البحيري» إسماعيل بن عمرو بن محمد بن أحمد. أبو سعيد بن

١٧٤٥ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١٢٧/٢).

١٧٤٦ - «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١٨٥).

١٧٤٧ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٦٨/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٩٠/٢)، و«طبقات ابن سعد» (٣٤٤/٥)، و«الثقات» لابن حبان (١٥/٤، ٣٠/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٠٦/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٢٠/١)، و«تقريب التهذيب» له (٧٢/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٢٧/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٤٠هـ) صفحة (٣٧٦).

١٧٤٨ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٩٠/٢)، و«الثقات» لابن حبان (١٠٠/٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي رقم (٩٢٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٣٥/١٠)، و«الترغيب والترهيب» للمنذري (٥٦٧/٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٢٠/١).

١٧٤٩ - «الإكمال» لابن ماكولا (٤٦٥/١ - ٤٦٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٥٨/٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٥٦/١٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٧٢/١٩ - ٢٧٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٠١هـ) صفحة (٤٢ - ٤٣) ترجمة (٥).

أبي عبد الرحمن البَحِيرِي - بالحاء المهملة بعد الباء الموحدة وياء آخر الحروف بعدها راء - النيسابوري، ثقة صالح محدث من بيت الحديث وكان صحيح القراءة سمع بإفادته خلق، وتفقه على ناصر العمرى، وكُفَّ بصره بأخرة، سمع من أبي بكر أحمد بن علي بن مَنجويه وأبي حسان المَزْكِي وأبي العلاء صاعد بن محمد وعبد الرحمن بن حمدان النضروي، وروى عنه إسماعيل بن جامع بمرو وأحمد بن محمد العالم بسمنان وأبو شجاع البسطامي ببخارى وأبو القاسم الطلحي بأصبهان، اشتغل بالتجارة وبورك له فيها. قال: قرأت «صحيح مسلم» على عبد الغافر أكثر من عشرين مرة. ولد سنة تسع عشرة وأربعمائة وتوفي آخر سنة إحدى وخمسمائة بنيسابور.

١٧٥٠ - «العَنَسِي الحمصي» إسماعيل بن عياش بن سليم. العَنَسِي - بالنون - الحمصي الإمام الحافظ أحد الأعلام، ولد بعد المائة، كان صدرًا مُعظماً نبيلًا وكان أحول. قال الدولابي^(١): قال البخاري^(٢): ما روى عن الشاميين فهو أصح؛ وقال العقيلي^(٣): إذا حَدَّثَ عن غير الشاميين اضطرب وأخطأ. قدم بغداد إذ ولّاه المنصور خزانة الكسوة. توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة، وقيل: سنة إحدى. روى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

١٧٥١ - «الغالب بالله ملك الأندلس» إسماعيل بن الفرّج بن إسماعيل بن يوسف بن نصر - الأَرْجُونِي، السلطان، أبو الوليد الغالب بالله صاحب الأندلس. مولده سنة ثمانين وستمائة، استولى على الأندلس ثلاث عشرة سنة، فأبعد الملك أبا الجيوش خاله وقرّر له وادي آش، وكان أبوه الفرّج متولياً لمالقة مدّة، فشبّ إسماعيل وعزم على الخروج فلامه الأب فقبض على أبيه مكرماً، وعاش الأب في سلطنة ولده عزيزاً إلى ربيع الأول سنة عشرين وسبعمائة وقد شاخ، وكان الذي نهض بتمليك إسماعيل أبو سعيد بن أبي العلاء المَرِينِي وابن أخيه أبو يحيى. وكان سلطاناً

١٧٥٠ - «معرفة الرجال» لابن معين (٨٠/١) و(٢٣٩ - ١٩٣/٢) و«التاريخ» لابن معين (٣٦/٢)، و«العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (٩/٣) و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣٦٩/١ - ٣٧٠) رقم (١١٦٩)، و«التاريخ الصغير للبخاري» (٩٩)، و«الضعفاء» للنسائي (٤٨٤)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٨٨ - ٩٠)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (٢٥/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٩١/٢ - ١٩٢)، و«المجروحين» لابن حبان (١/١٢٤ - ١٢٦)، و«تاريخ الطبري» (٢١٠/١) و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٢١/٦ - ٢٢٨)، و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٢٨٨/١ - ٢٩٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٦٣/٣ - ١٨١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٣٣/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٢٤٠/١)، و«العبر» له (٢٢٧/١ - ٢٧٨ - ٢٧٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٧٧/٨ - ٢٩١)، و«المغني في الضعفاء» له (٨٥/١)، و«الكاشف» له (٧٦/١ - ٧٧)، و«دول الإسلام» له (١١٦/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٨٢هـ) صفحة (٧٠ - ٧٧) ترجمة (٢٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٧٨/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٢١/١ - ٣٢٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/٧٣)، و«تاريخ أبي زرعة» (٢١٥/١ - ٢٢٧ - ٢٣٧ - ٢٣٩ - ٢٧٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٢٩٤).

(١) تحرّف اسم إسماعيل بن عياش في الكنى والأسماء للدولابي (٢٥/٢): إسماعيل بن عباس.

(٢) في «التاريخ الكبير» (٣٦٩/١ - ٣٧٠)، وانظر «الكامل في الضعفاء» (١/٢٩١).

(٣) في «الضعفاء الكبير» (٨٨/١).

مهيّباً شجاعاً حازماً ناهضاً بأعباء الملك عديم النظير عظيم السطوة، هزم الله جيوش الكفر على يده سنة تسع عشرة وأباد ملوك دين الصليب، ثم وثب عليه ابن عمّه فقتله في ذي القعدة، ثم قُتل قاتله وأعوانه في يومهم وذلك سنة ست وعشرين وسبعمئة، وتملك محمد ولده أعواماً.

١٧٥٢ - «مَهْدَبُ الدِّينِ الْحَمَوِيِّ الطَّبِيبِ» إسماعيل بن الفضل بن أبي الفضل بن خلف بن عبد الله بن يعقوب. الحكيم أبو الفضل مهْدَبُ الدِّينِ التَّنُوخِي الْحَمَوِيُّ الطَّبِيبُ مِنْ كِبَارِ الْأَطْبَاءِ بِالْقَاهِرَةِ، وَلَدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَتَوَفَّى فِي صَفَرِ سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ.

إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ

١٧٥٣ - «أَبُو الْعَتَاهِيَةِ» إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان. مولى عنزة المعروف بأبي العتاهية مولده «بعين التمر» ونشأ بالكوفة وسكن بغداد، وكان يبيع الجرار. واشتهر بمحبّة عتبة جارية المهدي وأكثر تشبيهه وتشبيهه فيها، فمن ذلك قوله [مرفل الكامل]:

أَعْلَمْتُ عُثْبَةَ أَتْنِي مِنْهَا عَلَى شَرَفٍ مُطْلُ
وَشَكُوتُ مَا أَلْقَى إِلَيَّ بِهَا وَالْمَدَامُ تُسْتَهْلُ
حَتَّى إِذَا بَرِمَتْ بِمَا أَشْكُو كَمَا يَشْكُو الْأَقْلُ
قَالَتْ: فَأَيُّ النَّاسِ يَعِدُ لِمَا تَقُولُ؟ فَقُلْتُ: كُلُّ

وأستأذن أن يُهدي إلى المهديّ في النيروز والمهرجان فأذن له، فأهدى في أحدهما برنيّة ضخمة فيها ثوب ناعم مطيّب وكتب في حواشيه [البسيط]:

نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا مَعْلُوقَةٌ اللَّهُ وَالْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ يَكْفِيهَا
إِنِّي لِأَيَّاسٍ مِنْهَا ثُمَّ يُطْمَعَنِي فِيهَا احْتِقَارُكَ بِالدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

فهّم بدفع عتبة إليه، فجزعَتْ وقالت: يا أمير المؤمنين، حُرمتي وخدمتي! أفتدفعني إلى رجل قبيح المنظر بائع جرار متكسّب بالشعر؟ فأعفاها وقال: املاؤا له البرنيّة مالا! فقال للكتاب: أَمَرَ لِي بِدَنَانِيرٍ! فَقَالُوا: مَا نَدْفَعُ ذَلِكَ إِلَيْكَ، وَلَكِنْ إِنْ شِئْتَ أُعْطِينَاكَ دِرَاهِمًا، إِلَّا أَنْ يُفْصَحَ بِمَا

١٧٥٣ - «الكامل في الأدب» للمبرد (٢٣٩/١ - ٣٤٠ - ١١٣/٢ - ٣١٧)، و«البيان والتبيين» للجاحظ (٨١/١ - ٨١/٣)، و«طبقات الشعراء» لابن المعتز (١٠٥ و ٢٠٧ و ٢٠٨)، و«تاريخ الطبري» (٨/ ١٧٠)، و«الفرج بعد الشدة» للتنوخى (١١٦/٢ - ١١٨)، و«مقاتل الطالبين» للأصفهاني (٤٢٥ - ٤٢٨)، و«الأغاني» له (١/ ١١٢)، و«البخلاء» للخطيب البغدادي (١١٢/١)، و«الفهرست» لابن النديم (١٨١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٦/ ٢٥٠ - ٢٦٠)، و«أخبار النساء» لابن قيم الجوزية (٥٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٢٥٤)، و«العبر» له (١/ ٣٦٠)، و«دول الإسلام» له (١/ ١٢٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٠/ ٩٥ - ١٩٨)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢١١هـ) صفحة (٤٥٨ - ٤٦٣) ترجمة (٤٧٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٢٥).

أراد. فاختلف في ذلك حولاً، فقالت عتبة: لو كان عاشقاً كما يزعم لم يكن يختلف منذ حَوْل
في التمييز بين الدراهم والدنانير وقد أعرض عن ذكرى صفحاً. وقال في عمر بن العلاء
[الكامل]:

إني أمنتُ من الزمان وصرفه لَمَّا علقْتُ من الأميرِ جبالاً
لو يستطيع الناس من إجلاله تَخَذُوا له حرَّ الخدودِ زِعَالاً
إنَّ المطايا تشتكيك لأتھا قطعْتُ إليك سباسباً ورِمَالاً
فإذا وَرَدْنَ بنا وَرَدْنَ خفائفاً وإذا صَدَرْنَ بنا صَدَرْنَ ثَقَالاً
فأبطأ برّه عنه قليلاً فكتب إليه [الطويل]:
أصابنا علينا جودك العينُ يا عمرُ فنحن لها نبغي التمامَ والنُّشْرُ
سنرقيك بالأشعار حتى تملّها وإن لم تُفِقْ منها رقيناك بالسُّوَرُ

فأعطاه سبعين ألف درهم وخلق عليه حتى عجز عن القيام، فغار الشعراء لذلك، فجمعهم
ثم قال: يا معشر الشعراء، عجباً لكم! ما أشدَّ حسدكم بعضاً لبعض! إنَّ أحدكم يأتينا يمدحنا
بقصيدة يشبِّب فيها بصدقته بخمسين بيتاً فما يبلغنا حتى تذهب لذادة مدحه ورونق شعره، وقد
أنا أبو العتاهية فشبِّب بأبيات يسيرة ثم قال: ... وأنشد الأبيات.

وقال أشجع السلمي: أذن الخليفة المهديّ للناس في الدخول عليه، فدخلنا وأمّرنا
بالجلوس، فاتفق أن جلس إلى جانبي بشّار بن برد وسكت المهديّ، وسمع بشّار حسّاً فقال لي:
من هذا؟ فقلت: أبو العتاهية. فقال: أترأه ينشد في هذا المحفل؟ فقلت: أحسبه سيفعل. قال:
فأمره المهديّ أن يُنشد فأنشد [المقارب]:

ألا ما لسيّدتي؟ ما لها تُدِلّ وأحْمِلُ إدلالها
وإلا ففيمَ تجئْت ولا جنيْتُ، سقى الله أطلالها
ألا إنَّ جاريةً للإمّا م قد أسكن الحسنُ سربالها
مشت بين حورٍ قصار الخُطا تُجاذِب في المشي أكفالها
وقد أثعب الله نفسي بها وأتعب باللوم عُذالها

فقال بشّار: ويحك يا أخا سليم: ما أدري من أيّ أمره أعجب: أمن ضعف شعره أم تشبيهه
بجارية الخليفة ويُسمعه ذلك بإذنه! - حتى أتى على قوله [المقارب]:

أنته الخلافة منقادة إليه تُجرِر أذيالها
فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها
ولو رامها أحدٌ غيرُه لزلزلت الأرض زلزالها
ولو لم تُطغّه بناتُ القلوب لما قَبِل الله أعمالها

وإن الخليفة من بُغضٍ «لا» إليه لِيُبْغِضَ مَنْ قالها

فقال بشار: ويحك يا أشجع، هل طار الخليفة عن فرشه؟ قال أشجع: فوالله ما انصرف أحد عن ذلك المجلس بجائزة غير أبي العتاهية. ونسك آخر عمره وقال في الزهد أشعاراً كثيرة. وقد عجز الرواة أن يضبطوا شعر بشار بن برد والسيد الحميري وأبي العتاهية لكثرة أشعارهم. ولُقّب أبا العتاهية لاضطراب كان فيه، وقيل: بل كان يحب الخلاعة والمجون فلُقّب بذلك لعتوه. وكان أبو نواس يعظّمه ويخضع له ويقول: والله ما رأيته إلا آتني أرضي وأنه سماوي. وحكي أنّ أبا كان حجاجاً، ولذلك قال [الطويل]:

ألا إنّما التقوى هي العزم والكرم وحبك للدنيا هو الفقر والعدم
وليست على عبدٍ تقىً نقيصةً إذا صتح التقوى وإن حاك أو حجم
ومن شعره [الطويل]:

إذا المرء لم يعتق من المال نفسه تملكه المال الذي هو مالكة
ألا إنّما مالي الذي أنا منفق وليس لي المال الذي أنا تاركه
إذا كنت ذا مالٍ فبادر به الذي يحقّ وإلا استهلكته مهالكه

ف قيل له لما أنشد هذه الأبيات: كيف تقول هذا وتحبس عندك سبعاً وعشرين بدرّة في دارك لا تأكل منها ولا تشرب ولا تزكي؟ فقال: لهو الحقّ ولكني أخاف الفقر والحاجة، ولقد اشتري من عيد إلى عيد، ولقد اشتريته في يوم عاشوراء لحماً وتوابله بخمسة دراهم. وكان له جار ضعيف الحال جداً متجمل يلتقط النوى، وكان يمرّ بأبي العتاهية فيقول: اللهم أعنه على ما هو بسبيله! ويدعو له إلى أن مات الشيخ نحواً من عشرين سنة ولم يزد على الدعاء شيئاً، ف قيل له: يا أبا إسحاق، نراك تكثر الدعاء لذلك الشيخ وتزعم أنّه فقير مُعيل فلم لا تتصدّق عليه بشيء؟ فقال: أخشى أن يعتاد الصدقة والصدقة آخر مكاسب العبد وإنّ في الدعاء خيراً كثيراً.

وقال محمّد بن عيسى الحرقّي - وكان جاراً لأبي العتاهية - قال: كان سائل من العيّارين الظرفاء وقف على أبي العتاهية وجماعة جيرانه حوله فسأله، فقال: صنع الله لك! فأعاد السؤال وردّ مثل ذلك، فأعاد الثالثة فردّ مثل ذلك، فغضب وقال: ألسنت الذي يقول [المديد]:

كلّ حيّ عند ميّته حظّه من ماله الكفن

قال: نعم. قال: فبالله أتريد أن تُعدّ مالك كلّه لثمن كفنك؟ قال: لا. قال: بالله كم قدرت لكفنك؟ قال: خمسة دنائير. قال: هي حظّك إذاً من مالك؟ قال: نعم. قال: فتصدّق عليّ من غير حظّك بدرهم واحداً! قال: لو تصدّقتُ عليك لكان حظّي. قال: فاعملْ على أنّ ديناراً من الخمسة وضيعته قيراط وادفع إليّ قيراطاً واحداً وإلا فواحدة أخرى! قال: وما هي؟ القبور تُحفر بثلاثة دراهم فأعطني درهماً وأقيم لك كفلاً بأنّي أحفر لك قبرك متى مُتّ وتربح درهمين لم يكونا في حسابك، فإن لم أحفر لك رددته على ورثتك أو ردّه كفيلي عليهم. فحجل أبو العتاهية وقال:

اغْرُبْ، قَبَحَكَ اللهُ وَعَظِبَ عَلَيْكَ! وضحك جميع من حضر ومَرَّ السائل يضحك، فالتفت إلينا أبو العتاهية وقد اغتاط فقال: من أجل هذا وأمثاله حُرِّمَتِ الصدقة! فقلنا له: مَنْ حَرَّمَهَا وَمَتَى حُرِّمَتْ؟ فما رأينا أحداً ادَّعى أَنَّ الصدقة حُرِّمَتْ قبله ولا بعده.

ولما حضرته الوفاة قال: أَشْتَهِي أَنْ يَجِيءَ مُخَارِقٌ وَيَغْنِيَ عِنْدَ رَأْسِي [الطويل]:
إِذَا مَا انْقَضَتْ عَنِّي مِنَ الدَّهْرِ مَدَّتِي فَإِنَّ عِزَاءَ الْبَاكِيَّاتِ قَلِيلُ
سَيُعَرِّضُ عَنْ ذِكْرِي وَتُنْسَى مَوَدَّتِي وَيَحْدُثُ بَعْدِي لِلْخَلِيلِ خَلِيلُ
والبيتان له من جملة أبيات، وأوصى أن يكتب على قبره [الخفيف]:
إِنْ عِيشاً يَكُونُ آخِرُهُ الْمَوْتُ تَلْعِيشٌ مَعْجَلُ التَّنْغِيصِ

وكانت ولادته سنة ثلاثين ومائة ووفاته سنة ثلاث عشرة ومائتين، وقيل: سنة إحدى عشرة ومائتين. وأخباره مستقصاة في «كتاب الأغاني».

١٧٥٤ - «أبو علي القالي» إسماعيل بن القاسم بن عيذون - بالعين المهملة والياء آخر الحروف ساكنة والذال المعجمة والواو الساكنة وبعدها نون - بن هارون بن عيسى بن محمد بن سليمان؛ المعروف بالقالي. أبو علي البغدادي مولى عبد الملك بن مروان، ولد بمنزلة (١) من ديار بكر ودخل بغداد سنة ثلاث وثلاثمائة وأقام بها إلى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، ثم انتقل إلى الغرب وتوفي بقرطبة سنة ست وخمسين وثلاثمائة، ومولده سنة ثمانين ومائتين.

سمع من أبي القاسم عبد الله بن محمد البَغَوِيّ وأبي يعلى الموصلي وغيرهما وأخذ اللغة والعربية عن ابن دُرَيْدٍ وأبي بكر بن الأنباري وابن دُرُسْتَوَيْه، ولما دخل الغرب قصد صاحب الأندلس الناصر لدين الله عبد الرحمن فأكرمه، وصنف له ولولده الحَكم تصانيف وبت علومه هناك، وكان قد بحث على ابن درستويه «كتاب سيويه»، ودقق النظر وانتصر للبصريين وأملى أشياء من حفظه كـ «كتاب النوادر» و «الأمال» و «المقصود والمدود» و «الإبل» و «الخيال» و «البارع في اللغة» نحو خمسة آلاف ورقة لم يصنف مثله في الإحاطة والجمع ولم يتم، ورتب «كتاب المقصور والمدود» على التفعيل ومخارج الحروف من الحلق مستقصى في بابه لا يشذ منه شيء، و «كتاب فعلت وأفعلت» و «كتاب مقاتل الفُرسان» و «تفسير السبع الطوال».

١٧٥٤ - «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (١/٦٩)، و «بغية الملتبس» للضبي (٢٣١)، و «جذوة المقتبس» للحميدي (١٦٤)، و «إنباه الرواة» للقفطي (١/٢٠٤)، و «معجم الأدباء» لياقوت (٧/٢٥)، و «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٢٢٦)، و «طبقات النحويين» للزبيدي (٢٠٢)، و «نفع الطب» للمقري (٣/٧٠)، و «العبر» للذهبي (٢/٣٠٤)، و «تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٥٦هـ) صفحة (١٣٨ - ١٤٠)، و «تاريخ ابن خلدون» (٤/٢٦٦)، و «الفهرست» لابن النديم (١٣٥)، و «نزهة الألباء» للأنباري (٣٩٧)، و «يتيمة الدهر» للعلالي (٣/١٦٩)، و «اللباب» لابن الأثير (٣/٩)، و «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/١٨).

(١) منازل: بلد مشهور بين خلاط وبلاد الروم يُعَدُّ في أرمينية، انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٥/٢٠٢).

قال الحُمَيْدِي: ومَمَّن روى عن القاليّ أبو بكر محمد بن الحسن الزُّبَيْدِي النحويّ صاحب كتاب «مختصر العين» و «أخبار النحاة» وكان حينئذ إماماً في الأدب، ولكن عرف فضل أبي عليّ فمال إليه واختصّ به واستفاد منه وأقرّ له. وكان الحَكَمُ المستنصر قبل ولايته الأمر وبعد ينشيط أبا عليّ ويبعثه على التأليف بوسع العطاء ويشرح صدره بالإفراط في الإكرام، وكانوا يسمّونه البغداديّ لوصوله إليهم من بغداد، ويقال: إنّ الناصر هو الذي استدعاه من بغداد لولائه فيهم.

قال الزبيديّ: سألته لم قيل لك القاليّ؟ فقال: لما انحدرنا إلى بغداد كنّا في رُفْقَةٍ فيها أهل قاليّ قَلا وهي قرية من قرى منازل كرد وكانوا يُكْرَمون لمكانهم من الثغر، فلما دخلت بغداد نُسبت إليهم لكوني كنت معهم. قال أبو الحكم مُنذر بن سعيد البلوطي: كتبت إلى أبي عليّ البغداديّ أستير منه كتاباً من الغريب وقلت [المجتث]:

بحقّ ريمٍ مُهْفَهَفٍ	وَصُدِغِهِ الْمَتَعَطَفِ
ابعثْ إليّ بجزءٍ	من «الغريب المصنّف»
فقضّى حاجتي وأجاب بقوله [المجتث]:	
وحقّ دَرّ تَأَلَّفِ	بفِيكَ أيّ تَأَلَّفِ
لأبعثنّ بما قد	حوى «الغريب المصنّف»
ولو بعثتُ بنفسي	إليك ما كنت أُسرفُ

ومدحه يوسف بن هارون الرَّمَادِيّ الآتي ذكره في بابهِ من الحرف بقصيدةٍ أولها [الكامل]:

مَنْ حاكَمَ بيني وبين عَذُولِي؟ الشجُو شجوي والعويل عويلي
 في أيّ جارحةٍ أصون معذّبي سلمتُ من التنغيص والتنكيل؟
 إن قلتُ: في بصري، فثمّ مدامعي أو قلتُ: في كبدي، فثمّ غليلي
 ثم خرج من ذلك إلى مدح أبي عليّ فقال [الكامل]:

روضُ تعاَهده السحابُ كَأَنَّهُ	متعاهد من عهد إسماعيل
قِسْنُهُ إلى الأعراب تعلم أَنَّهُ	أولى من الأعراب بالتفضيل
حازت قبائلهم لغاتٍ فُرِقت	فيهم وحاز لغاتٍ كلّ قبيل
فالشرق خالٍ بعده وكأَنَّمَا	نزل الحَراب بربعه المأهول
فكأنّه شمس بدت في غربنا	وتغيّبت عن شرقهم بأفول
يا سيّدي هذا ثنائي لم أقل	زوراً ولا عرّضت بالتنويل
من كان يأمل نائلاً فأنا امرؤ	لم أَرْجُ غيرَ القُرب في تأميلي

١٧٥٥ - «الزاهد النيسابوري» إسماعيل بن قتيبة السلمي النيسابوري الزاهد، توفي في شهر رجب سنة أربع وثمانين ومائتين، وكانت جنازته مشهودة.

١٧٥٦ - «الصالح صاحب الموصل» إسماعيل بن لؤلؤ بن عبد الله. الملك الصالح ركن الدين بن الملك الرحيم بدر الدين صاحب الموصل، قدم مصر سنة تسع وخمسين وستمائة على الملك الظاهر بيبرس الصالح وطلب منه النجدة على التتار، فأعطاه عسكراً وتوجّه مع «الخليفة المستنصر المصري العباسي»، المذكور في الأحمدين، ودخل الموصل والتقى التتار عند «نصيبين»، ولما كان أوائل سنة ستين وستمائة قصد التتار الموصل ومقدمهم «صندغون» ومعهم «المظفر» صاحب ماردين بعسكره، ونصب التتار على الموصل أربعة وعشرين منجنيقاً وضايقوها أشدّ مضايقة ولم يكن بها سلاح ولا قوت، وغلا بها القوت إلى أن بلغ المكوك أربعة وعشرين ديناراً، فاستصرخ الصالح بالبزلي^(١) فخرج من حلب وسار إلى سنجار، فلما وصل إلى التتار عزموا على الهروب، فاتفق وصول الحافظي إليهم من عند هولاءكو يعرفهم أنّ الجماعة الذين مع البرلي قليلة والمصلحة ملاقاتهم فقوي عزمهم على القتال، فسار صندغون بطائفة ممن كانت معه على حصار الموصل عدّتهم عشرة آلاف فارس، وقصد سنجار وبها البرلي ومعه تسعمائة فارس وأربعمائة من التركمان ومائة من العرب فكسر البرلي وانهزم جريحاً في رجله وقُتل ممن كان معه من الأمراء جماعة من أعيان الأمراء وشجعانهم بعد أن أبلوا بلاءً حسناً ونجا البرلي ومعه جميعه من الأمراء، ودخلوا مصر بعد أن فارقوا البرلي من البيرة، ثم دخل البرلي مصر.

وعاد صندغون إلى الموصل بمن معه من الأسرى فأدخلهم في النقوب إلى الصالح ليعرفوه بكسر البرلي وانهزماه ويشيروا عليه بالدخول في الطاعة، واستمرّ الحصار إلى مستهل شعبان، فطلبوا علاء الملك بن الملك الصالح وأوهموه أنه وصل إليهم كتاب من هولاءكو مضمونه: إنّ علاء الملك ما له عندنا ذنب وقد وهبنا ذنب أبيه فيسيّره إلينا لنصلح أمره معه، وكان الصالح قد ضعف وغلبت عليه مماليكه، فأخرج إليهم ولده علاء الملك، فلما وصل إليهم بقي عندهم اثنا عشر يوماً ووالده الصالح يظنّ أنهم سيّروه إلى هولاءكو، ثم كاتبوه بعد أيام يأمرونه بتسليم البلد وإن لم يفعل تسلّموها بالسيف، فجمع الصالح أهل البلد وشاورهم فأشاروا عليه بالخروج، فقال: تُقتلون لا محالة وأُقتل بعدكم! فصمّوا على خروجه إليهم، فقال: يوم الجمعة خامس عشر شعبان! ولبس البياض فلما وصل إليهم احتاطوا به ووكلوا به وبمن معه جماعة وحملوه إلى

١٧٥٥ - «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١٠٦/١ - ١٠٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٤٤/١٣ - ٣٤٥)، و«تاريخ الإسلام» له وفیات (٣٤٤/١٣ - ٣٤٥)، و«تاريخ الإسلام» له وفیات (٢٨٤هـ) صفحة (١٢٧) - (١٢٨) ترجمة (١٥١).

١٧٥٦ - «ذيل مرآة الزمان» لليونياني (٤٩٢/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٧/٧)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (١٦٧/١٢).

(١) البرلي: هو الأمير شمس الدين آقوش البرلي. انظر: «السلوك» للمقريزي (٤٩٣/١)، والبرلي بفتح الباء انظر: «المشبه» للذهبي (٦٩).

الجوسق، ودخل شمس الدين بن يونس الباعشيقي البلد ومعه الفرمان ونادى بالأمان. فظهر الناس بعد اختفائهم وشرع التتار في خراب الأسوار، فلما اطمأن الناس وباعوا واشتروا دخل التتار البلد بالسيف وأجالوه على من فيه تسعة أيام، ووسطوا علاء الملك بن الملك الصالح وعلقوه على باب الجسر، ثم إنهم رحلوا في سلخ شوال وقتلوا الملك الصالح في طريقهم وهم متوجهون إلى بيوت هولاء، وذلك سنة ستين وستمئة. وكان رحمه الله ملكاً عادلاً لين الجانب.

١٧٥٧ - إسماعيل بن مبارك بن كامل بن مقلد بن علي بن مُنقذ. الأمير جمال الدين أبو الطاهر ابن سيف الدولة الكنانِي المصري المولد. قال القوصي في «معجمه»: كان أميراً كاملاً وكبيراً فاضلاً، سيّرهُ الملك الكامل إلى الغرب رسولاً فأبان عن نهضة وكفاية وحسن سفارة لما كان جامعاً من حسن صورة وسيرة وعذوبة لفظ وسداد عبارة، وولاه مدينة حرّان وبها توفي في شهور سنة سبع وعشرين وستمئة. ومولده بمصر سنة تسع وستين وخمسماية. قال الشيخ شمس الدين: له فضائل وشعر.

١٧٥٨ - «إسماعيل بن مجمع» إسماعيل بن مَجْمَع الأخباري. ذكره محمد بن إسحاق النديم فقال: وهو أحد أصحاب السير والأخبار ومعروف بصحبة الواقدي المختص به، مات سنة سبع وعشرين ومائتين. وله «كتاب أخبار النبي ﷺ ومغازيه وسراياه».

إسماعيل بن محمد

١٧٥٩ - «الزهري المدني» إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني. روى عن أبيه وعمّه عامر ومُضْعَب وأنس بن مالك، وروى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه. قال ابن معين: ثقة حجة. توفي سنة أربع وثلاثين ومائة.

١٧٦٠ - «السيد الحميري» إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة - وجده هذا هو يزيد بن

١٧٥٧ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي (٢٣٩/٣)، و«العبر» للذهبي (١٠٦/٥)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٦٢٧هـ) صفحة (٢٤٦) ترجمة (٣٣٨)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (٢٥٧/٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٥٩/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٧٣/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١٩/٥).

١٧٥٨ - «معجم الأدباء» لياقوت (٣٥٨/٢).

١٧٥٩ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٣٧١/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٩٤/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٢٨/٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢٨/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٠٩/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٢٩/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٣٤هـ) صفحة (٣٧٧).

١٧٦٠ - «الفتوح» لابن الأعمش (٢٣٤/٢)، و«طبقات الشعراء» لابن المعتز (٣٢ - ٣٦)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٢/٧٠ - ٧١)، و«تاريخ الطبري» (٧/١٩٠، و٨/٩٨)، و«الأغاني» للأصفهاني (٧/٢٢٩) و«البخلاء» للخطيب (١١٥)، و«ربيع الأبرار» للزمخشري (٤/٢٨٩)، و«ثمار القلوب» للثعالبي (٣١٢)، و«الكامل» لابن الأثير =

مفرغ الحميري^(١) - أبو هاشم المعروف بالسيد الحميري، كان شاعراً محسناً كثير القول إلا أنه رافضي جلد زائع عن القصد، له مدائح جمّة في أهل البيت عليهم السلام، وكان مقيماً بالبصرة. قال له بشار بن برد: لولا أنّ الله تعالى شغلك بمديح أهل البيت لافتقرنا^(٢). وكان أبواه يبغضان علياً^(٣)، سمعهما يسبانه بعد صلاة الفجر فقال [الخفيف]:

لعن اللّه والدّي جميعاً ثمّ أصلاهما عذاب الجحيم
حكما غدوة كما صلّيا الفجر ر بلعن الوصي باب العلوم^(٤)

وكان يرى رأي الكيسانية^(٥)، وهو مذكور في ترجمة كيسان إن شاء الله تعالى، لأنّه يرى رجعة محمد بن الحنفية إلى الدنيا، وكان كثير الشاعر يرى هذا الرأي، وكان السيد يعتقد أنّه لم يمت وأنّه في جبل «رضوى» بين أسد ونمر بحفظانه وعنده عينان نضاختان يجريان بماء وعسل ويعود بعد الغيبة فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً. ويقال: إن السيد اجتمع بجعفر الصادق فعرفه خطأه وأنّه على ضلالة فرجع وأناب. وقال المرزباني في «معجم الشعراء»: يُكنى أبا السيد. وقال غير الأصمعي: إسماعيل بن محمد بن ودّاع الحميري، وأمه من الحُدان تزوّج بها أبوه لأنّه كان نازلاً فيهم. وقيل: إنّ أم هذه المرأة أو جدّتها بنت ليزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري، وليس لابن مفرغ عقب من ولد ذكر، ولذلك يقول السيد [البسيط]:

إنّي امرؤ حميريّ حين تنسبني جدي رعين وأخوالي ذوو يَزَن
ثمّ الولاء الذي أرجو النجاة به يوم القيامة للهادي أبي حسن

وكان السيد أسمر تامّ القامة أبيض الجمّة حسن الألفاظ جميل الخطاب، وكان مقدماً عند المنصور والمهدي. وقيل: إنّّه مات أوّل أيام الرشيد سنة ثلاث وسبعين ومائة، وقيل: سنة ثمان، وقيل غير ذلك. وولد في أيام بني أمية سنة خمس ومائة. وكان أحد الشعراء الثلاثة الذين لم يضبط الرواة ما لهم من الشعر: هو وبشار وأبو العتاهية، وإنّما مات ذكره وهجر الناس شعره لإفراطه في سب الصحابة وبغض أمّهات المؤمنين وإفحاشه في شتمهم وقذفهم والطعن عليهم،

= (٢٤٦/٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٠/٨ - ٤٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٦٧٣/١) ترجمة (١٣٧٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٩/٩ - ٤٠)، و«رجال الكشي» لمحمد بن عمر (٢٤٢)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم صفحة (٤٣٦)، و«المؤتلف والمختلف» للدارقطني (١٣٠٨/٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٧١ - ١٨٠هـ)، صفحة (١٥٧ - ١٦١)، و«وفات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (١٨٨/١).

(١) قال سوار بن عبد الله القاضي إنه كان شديد الترفض. انظر: «خاص الخاص» للثعالبي (٨٨).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٤١/٨).

(٣) قيل: كانا إباحيين، «الأغاني» (٢٣٠/٧).

(٤) انظر: «وفات الوفيات» (١٨٨/١).

(٥) راجع في شأن هذه الفرقة «الفرق بين الفرق» (٣٨)، و«مروج الذهب» (٨٧/٣)، و«مقالات الإسلاميين» (٨٩/١)، و«الملل والنحل» (١٧٠/١) وما بعدها.

فتحامى الرواة شعره. قال أبو عثمان المازني: سمعت أبا عبيدة يقول: ما هجا بني أمية أحد كما هجاهم الدعيان: يزيد بن مفرغ أول دولتهم وما عمهم والسيد بن محمد في آخرها وعمهم.

وقال السيد: جاء بي أبي وأنا صبي إلى محمد بن سيرين قبل أن يموت بمدة فقال: يا بني أقصص رؤياك! فقلت: رأيت كأني في أرض سبخة وإلى جانبها أرض حسنة وفيها النبي ﷺ واقفاً وليس فيها نبت وفي الأرض السبخة نخل وشوك، فقال لي: يا إسماعيل، أتدري لمن هذا النخل؟ قلت: لا. قال: هذا للمعروف بامرئ القيس بن حجر الكندي فأنقله إلى هذه الأرض الطيبة التي أنا فيها! فجعلت أنقله إلى أن نقلت جميع النخل وحولت شيئاً من الشوك. فقال ابن سيرين لأبي: أما ابنك هذا فسيقول الشعر في مدح طهارة أبرار! فما مضت إلا مديدة حتى قلت الشعر. وقال ابن سلام: وكانوا يرون أن النخل مدحه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة وأولادها وأن الشوك حوله وما أمر بتحويله هو ما خلط به شعره من ثلب السلف.

وقال الصولي: حدثنا محمد بن الفضل بن الأسود حدثنا علي بن محمد بن سليمان قال: كان السيد كيسانياً ثم رجع، وقال قصيدته التي أولها [الطويل]:

تجعفرت باسم الله والله أكبر وأيقننت أن الله يقضي ويقدر

وقال الصولي: كان السيد يزعم أن علياً عليه السلام سمى محمداً ابنه المهدي وأنه الذي بشر به النبي ﷺ أنه يخرج في آخر الزمان وأنه حي بجبال رضوى - على ما تقدم -.

وقال الصولي: حدثنا أبو العيناء قال: السيد مذذب يقول بالرجعة، وقد قال له رجل من ثقيف: بلغني يا أبا هاشم أنك تقول بالرجعة. قال: هو ما بلغك. قال: فأعطني ديناراً بمائة دينار إلى الرجعة! فقال له السيد: على أن توثق لي بمن يضمن أنك ترجع إنساناً، أخاف أن ترجع قرداً أو كلباً فيذهب مالي.

وكان السيد إذا سئل عن مذهبه أنشد من قصيدته [الوافر]:

سَمِي نَبِيْنَا لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ	سِوَاهُ فَعِنْدَهُ حَصَلَ الرَّجَاءُ
فَغُيِبَ غَيْبَةً مِنْ غَيْرِ مَوْتٍ	وَلَا قَتْلٍ - وَصَارَ بِهِ الْقَضَاءُ -
إِلَى رَضْوَى فَحَلَّ بِهَا بِشَعْبٍ	تُجَاوِرُهُ الْخَوَامِعُ وَالظُّبَاءُ
وَحِينَ الْوَحْشُ تَرَعَى فِي رِيَاضٍ	مِنَ الْآفَاتِ مَزَتْعُهَا خِلَاءُ
فَحَلَّ فَمَا بِهَا بَشَرٌ سِوَاهُ	بِعُقُوتِهِ لَهُ عَسَلٌ وَمَاءُ
إِلَى وَقْتٍ وَمَدَّةٍ كُلِّ وَقْتٍ	وَإِنْ طَالَتْ عَلَيْهِ لَهَا انْقِضَاءُ
فَقُلْ لِلنَّاصِبِ الْهَادِي ضِلَالاً	يَقُومُ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ غَنَاءُ
فَدَاءٌ لِابْنِ خَوْلَةٍ كُلِّ نَذْلٍ	يُطَيِّفُ بِهِ وَأَنْتَ لَهُ فِدَاءُ
كَأَنَّا بَابَنَ خَوْلَةٍ عَنْ قَلِيلٍ	وَرُبَّ الْعَرْشِ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ

يهزّ دُوين عَيْنِ الشمسِ سيفاً كلمع البرق أخلصه الجلاء
يشبّه وجهه قمراً منيراً تضيء له إذا طلع السماء
فلا يخفى على أحدٍ بصيرٍ وهل بالشمس ضاحية خفاء
هنالك تعلم الأحزابُ أنّا ليوثٌ لا يُئْهِنُهنا الكِفَاء
فندرك بالذحول بني أُمّي وفي ذاك الذحول لهم فناء

قال الصولي: حدّثنا العلالِيّ، حدّثنا محمد بن عبد الرحمن التميمي، حدّثني أبي قال: سمعت أبا محمد عبد الله بن عطاء يقول: لما مات عمّي محمد بن الحنفية كنت حاضراً فتولّيته وغسلته وصليت عليه وواريته في حفرته. قال عبد الله بن عطاء: فسألني السيّد الحميري عن هذا الحديث فحدّثته به فقال لي: قد رجعتُ عن قولي. ثم بلغني أنّه قال بعد ذلك [السريع]:

يا عجباً لابن عطاء روى - وربّما صرّح بالمُنْكَرِ
عن سيّد الناس أبي جعفر فلم يقل صدقاً ولم يبرّر:-
دفنْتُ عمي ثم غادرته حليفَ لبنٍ وترابِ ثري
ما قال ذا قطّ ولو قاله قلنا: انتفاء من أبي جعفر

وقيل: إنّ اثنين تلاحيا في: أيُّ الخلق أفضل بعد رسول الله ﷺ فقال أحدهما: أبو بكر، وقال الآخر: عليّ. فتراضيا بالحكم إلى أوّل من يطلع عليهما. فطلع عليهما السيّد الحميري، فقال القائل بفضل عليّ: قد تنافرت أنا وهذا إليك في أفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ فقلت أنا: عليّ. فقال السيّد: وما قال هذا ابن الزانية؟ فقال ذاك: لم أقل شيئاً.

وقال الصولي: حدّثنا محمد بن عبد الله التميمي، حدّثنا أحمد بن إبراهيم عن أبيه قال: قلت للفضل بن الربيع: أرايت السيّد الحميري؟ قال: نعم. ولعهدي به بين يدي الرشيد وقد ولي الخلافة وقد رُفِعَ إليه أنّه رافضيّ وهو يقول: إنّ كان الرّفض حبّكم، يا بني هاشم، وتقديمكم على سائر الخلق فما اعتذر ولا أزولُ عنه، وإن كان غير ذلك فما أقول به. ثم أنشده [الهزج]:

شجّاك الحيّ إذ بانوا فدمعُ العينِ تهتأ
كأني يومَ ردّوا العمي - س للرحلة نَشْوانُ
وفوق العيسِ إذ ولّوا مَهْـمَى حورٍ وغزلانُ
إذا ما قُـمِنَ فالأعجا ز في التشبيه كُـثبانُ
وما جاز إلى الأعلى فأقمارٌ وأغصانُ

ومنها [الهزج]:

علليّ وأبو دَرٍّ ومقدادٌ وسَلْمَانُ

وَعَبَّاسٌ وَعَمَّارٌ وَعَبَّدَ اللَّهُ إِخْوَانُ
دَعَا فَاستودعوا علماً فَأَذَّوْهُ وَمَا خَانُوا
أَدِينُ اللَّهَ بِالَّذِينَ الـ لَذِي كَانُوا بِهِ دَانُوا
منها [الهمزج]:

فَحُبِّي لَكَ إِيمَانٌ وَمِيلِي عَنْكَ كُفْرَانُ
فَعَدَّ الْقَوْمُ ذَا رَفْضاً فَلَا عَدُّوا وَلَا كَانُوا!

قال: فلعهدي بالرشيد وقد ألطف له ووصله وبزه جماعة من الهاشميين وأتانا بعد هذا بقليل موته. لما استقام الأمر لأبي العباس السفاح خطب يوماً فأحسن الخطبة، فلما نزل عن المنبر قام إليه السيد فأنشده [السريع]:

دُونَكُمْوَهَا يَا بَنِي هَاشِمٍ فَجَدُّوا مِنْ آيَهَا الطَّامِسَا
دُونَكُمْوَهَا فَالْبَسُوا تَاجَهَا لَا تَغْدُمُوا مِنْكُمْ لَهَا لَابَسَا
دُونَكُمْوَهَا لَا عِلَا كُغْبُ مِنْ أَمْسَى عَلَيْكُمْ مُلْكُهَا نَافَسَا
خِلَافَةَ اللَّهِ وَسُلْطَانَهُ وَعَنْصَرَ كَانَ لَكُمْ دَارَسَا
قَدْ سَاسَهَا قَبْلَكُمْ سَاسَةً لَمْ يَتْرَكُوا رَظْباً وَلَا يَابَسَا
لَوْ خَيْرَ الْمَنْبِرِ فَرَسَائِهِ مَا اخْتَارَ إِلَّا مِنْكُمْ فَارَسَا
فَلَسْتُ مَنْ أَنْ تَمْلِكُوهَا إِلَى هَبْوَطِ عَيْسَى مِنْكُمْ آيسَا

فقال السفاح: سل حاجتك! فقال: ترضى عن سليمان بن حبيب بن المهلب وتؤليه الأهواز. فأمر بذلك وأن يكتب عهده ويدفع إلى السيد، فأخذه وقدم به عليه فلما وقعت عينه عليه أنشده [المتقارب]:

أَتَيْنَاكَ يَا قَرْمَ أَهْلَ الْعِرَاقِ بِخَيْرِ كِتَابٍ مِنَ الْقَائِمِ
أَتَيْنَاكَ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ الْأَنَا مِ ذَاكَ ابْنِ عَمِّ أَبِي الْقَاسِمِ
يَوْلِيكَ فِيهِ جَسَامَ الْأُمُورِ فَأَنْتَ صَنِيعَ بَنِي هَاشِمِ
أَتَيْنَا بِعَهْدِكَ مِنْ عِنْدِهِ عَلَى مَنْ يَلِيكَ مِنَ الْعَالَمِ

فقال له سليمان: شريف وشافع وشاعر ووافت ونسيب، سل حاجتك! فقال: جارية فارهة جميلة ومن يخدمها، وبدره دراهم وحاملها، وفرس رائع وسائسه، وتخت من صنوف الثياب وحامله. قال: قد أمرت لك بجميع ما سألت وهو لك عندي في كل سنة.

قال أبو ريحانة: وكان يُشار إليه في التصوف والورع. قال: حدثني رجل كان أبوه من جوار السيد قال: لما حضرته الوفاة جاءنا وليه فقال: هذا وإن كان مخلطاً فهو من أهل التوحيد وهو جازكم، فادخلوا إليه فليقنوه الشهادة! قال: فدخلنا إليه وهو يجود بنفسه. قال: فقلنا له قل «لا إله

إلا الله! قال: فاسودَّ وجهه وفتح عينيه. قال: ثم قال لنا ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبا: ٥٤]. قال: وخرجنا فمات من ساعته.

١٧٦١ - «المنصور العبيدي» إسماعيل بن محمد بن عبيد الله. أبو الطاهر المنصور بن القائم بن المهدي صاحب إفريقية، أحد الخلفاء الباطنية بايعوه يوم توفي أبوه القائم ولقب المنصور، وكان أبوه قد ولّاه محاربة أبي يزيد مخلد الخارجي الإباضي وكان أبو يزيد مع كونه سيّء الاعتقاد زاهداً قام غضباً لله تعالى لما انتهك هؤلاء الحرّمات، وكان يركب حماراً ويلبس الصوف وقام معه خلق كثير، فحاربه القائم مرّات، واستولى على جميع مدن القيروان ولم يبق للقائم إلا المهدية، فنازلها أبو يزيد فهلك القائم في الحصار، وقام المنصور هذا وأخفى موته ونهض لنفسه وصابر أبا يزيد حتى رحل عن المهدية ونزل «سوسة» يحاصرها، فخرج إليه المنصور والتقى على سوسة فهزمه، ووالى عليه الهزائم إلى أن أسره يوم الأحد لخمس بقين من المحرم سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، فمات بعد أسره بأربعة أيّام من جراح كانت به فأمر بسلخه وحشا جلده قُطناً وصلبه، وبنى مدينته موضع الوقعة وسماها «المنصورية» واستوطنها. وكان المنصور رابط الجأش شجاعاً يرتجل الخطبة. وخرج في شهر رمضان سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة من المنصورية إلى «جلولاء» ليتنزّه بها ومعه حظيته «قُضيب» وكان مُغرماً بها، فأمر الله عليهم برداً كثيراً وسلّط عليهم ريحاً عظيمة، فخرج منها إلى المنصورية فاشتدّ عليه البرد فأوهن جسمه ومات أكثر من معه، ووصل إلى المنصورية فاعتلّ بها ومات يوم الجمعة آخر شوال سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة، وكان سبب علته أنّه لمّا وصل المنصورية أراد دخول الحمام فنهاه طبيبه إسحاق بن سليمان الإسرائيلي فلم يقبل منه ودخل الحمام، فنفتت الحرارة الغريزية ولازمه السهر، فأقبل إسحاق يعالجه والسهر باقٍ على حاله، فاشتدّ ذلك على المنصور فقال لبعض خدمه: أما بالقيروان طبيب يخلصني من هذا؟ فقالوا: ههنا شاب قد نشأ يقال له إبراهيم. فأمر بإحضاره فحضر، فعرفه حاله وشكا إليه ما به فجمع له شيئاً يتوّمه وجعله في قنينة على النار وكلّفه شتمها، فلمّا أدمن شتمها نام فخرج إبراهيم مسروراً بما فعل، وجاء إسحاق إليه فقالوا: إنّهُ نائم. فقال: إن كان صنّع له شيء ينام به فقد مات. فدخلوا عليه فوجدوه ميتاً، فأرادوا قتل إبراهيم فقال إسحاق: ما له ذنب، فأنما داواه بما ذكره الأطباء غير أنّه جهل أصل المرض وما عرّفتموه؛ ذلك

١٧٦١ - «تاريخ الأنطاكي» (تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري) (٥٧)، و«تاريخ حلب» للعظيمي (٢٩٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٣٨/٨)، و«الحلة السيرة» لابن الأبار (٣٨٨/٢ - ٣٨٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٣٤/١ - ٢٣٦)، و«البيان المغرب» لابن عذاري (٢١٨/١ - ٢٢١)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٩٩/٢ - ١٠٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥٦/١٥ - ١٥٩)، و«العبر» له (٣٥٧/٢)، و«دول الإسلام» له (٢١٢/١)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢٨٥/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٣٣/٢ - ٣٣٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٢٥/١١ - ٢٢٦)، و«تاريخ ابن خلدون» (٤٣١/٤ - ٤٥)، و«خطط المقرئ» (٣٥١/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٠٨/٣)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٣٩٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٥٩/٢).

أتى كنت أعالجه وأنظر في تقويه الحرارة الغريزية وبها يكون النوم فلما عولج بما يطفئها علمت أنه قد مات. ودُفن المنصور بالمهدية.

١٧٦٢ - «الصفار صاحب المبرد» إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح بن عبد الرحمن البغدادي. أبو علي الصفار^(١) صاحب المبرد صحبةً اشتهر بها روى عنه وسمع الكثير، وكان أخبارياً نحوياً ثقةً وكان متعصباً لمذهب السلف، عاش دهرًا وصار مُسند العراق، صام أربعةً وثمانين رمضان. وتوفي سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة. وهو صاحب المُلح، ومن شعره [الطويل]:

إذا زرتكم لقيتُ أهلاً ومرحباً وإن غبتُ حولاً لا أرى منكم رُسلاً
وإن جئت لم أعدم: ألا قد جفوتنا وقد كنت زوّاراً فما بالنا نُقلَى
أفي الحق أن أرضى بذلك منكم؟ بل الضيم أن أرضى بذا منكم فعلاً
ولكنني أعطي صفاء مودتي لمن لا يرى يوماً عليّ له الفضلاً
وأستعمل الإنصاف في الناس كلهم فلا أصِلُ الجافي ولا أقطع الحبلاً
وأخضع لله الذي هو خالقي ولن أعطي المخلوق من نفسي الذلاً

١٧٦٣ - «راوي الصحيح عن الفربري» إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب. أبو علي الكشاني^(٢)، روى «الصحيح» عن الفربري وتوفي سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة.

١٧٦٤ - «الوثابي الشاعر» إسماعيل بن محمد بن أحمد. أبو طاهر الأصبهاني الوثابي^(٣)

١٧٦٢ - «السابق واللاحق» للخطيب البغدادي (٧٢)، و«تاريخ بغداد» له (٦/٣٠٢ - ٣٠٤)، و«نزهة الألباء» للأنباري (١٩٥ - ١٩٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/٣٧١ - ٣٧٢)، و«معجم الأدياء» لياقوت (٧/٣٣ - ٣٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/٤٩٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦/١٥٣)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢/١٠٠)، و«العبر» للذهبي (٢/٢٥٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥/٤٤٠ - ٤٤١)، و«دول الإسلام» له (١/٢١٢)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٤١هـ) صفحة (٢٤٠ - ٢٤١) ترجمة (٣٧٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/٦٦٦ - ٦٦٧) ترجمة (١٣٥٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣٥٨).

(١) الصفار: نسبة إلى بيع الثحاس وكذا الصُفري. انظر: «لب اللباب» للسيوطي (٢/٧٣).

١٧٦٣ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/١٠٢٣)، و«العبر» له (٣/٥٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٦/٤٨١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٩١هـ) صفحة (٢٤٨)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٧/١٨٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٤/١١) و«اللباب» لابن الأثير (٣/٩٩).

(٢) الكشافي: ضبطت في معجم البلدان بفتح الكاف، وفي الأنساب وغيره بالضم، والنسبة إلى «كشافية» بلدة من بلاد الصغد بنواحي سمرقند.

١٧٦٤ - «التحبير» للسمعاني (١/١٦٠ - ١٨٠)، و«الأنساب» له (٥/٥٧٤)، و«نزهة الألباء» لابن الأنباري (٢٨٧)، و«معجم الأدياء» لياقوت (٧/٣٦ - ٤٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٣٣هـ) صفحة (٣١٣) ترجمة (١٣٣).

(٣) الوثابي: بتشديد المثلة، إلى وثاب جدّه، انظر: «لب اللباب» للسيوطي (٢/٣١٤).

الشاعر - بتشديد الشاء المثناة وبعد الألف باء موحدة - أُضِرَّ آخر عمره وافتقر، وقيل إنه كان يُخَلِّ بالصلوات. وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة. قال السمعاني: ما رأيت أسرع بديهة منه في النثر والنظم، دخلت عليه داره بأصبهان واقترحت عليه رسالة فقال لي: خذ القلم واكتب! وأملئ عليّ في الحال بلا تَرَوَّ ولا تفكّر كأحسن ما يكون. وسيأتي ذكر ولده الأكرم محمود بن إسماعيل في مكانه من حرف الميم إن شاء الله تعالى. ومن شعره [الطويل]:

أشاعوا فقالوا: وقفه ووداع ورُزمت مطايا للرحيل سِراع
فقلت: وداع لا أُطيق عيائه كفاني من البين المُشِتَّ سماع
ولم يملك الكتمان قلب ملكته وعند النوى سرُّ الكتوم مُذاع
ومنه في الجِقص [الكامل]:

ما طائر يحكي لمبصره مَهْمَا غدا لجناحه نُشْر
ميمين أوصلتا بلام ألف ويُعدّ نونات بها عَشْر
وكان يُظنّ به نوع من الخبل فقال [الطويل]:

ولمّا رأيتُ العقل كاد يُميتني جعلتُ جنوني جُنّة فحيثُ

١٧٦٥ - «الدّهان النيسابوري» إسماعيل بن محمد بن عبدوس الدّهان أبو محمد النيسابوري أنفق ماله على الأدب وتقدم فيه وبرع في علم اللغة والنحو والعروض، وأخذ عن صاحب «الصحاح» إسماعيل بن حمّاد واستكثر منه وكتب «الصحاح» بخطه، واختص بالأمير أبي الفضل الميكالي ومدحه شعر كثير، ثم أتى الزهد والإعراض عن أعراض الدنيا. وقال لما أزمع الحجّ [الوافر]:

أَتَيْتُكَ راجلاً ووددت أتي ملكت سواد عيني أمتطيه
وما لي لا أسير على المآقي إلى قبر رسول الله فيه
وقال أيضاً [مخلع البسيط]:

عبدٌ عصى ربّه ولكن «ليس سوى واحد» يقول
إن لم يكن فعله جميلاً فإنما ظنّنه جميلاً
وقال أيضاً [الوافر]:

نصحتك يا أبا إسحاق فاقبل فإنني ناصح لك ذو صداقة
تعلّم ما بدا لك من علوم فما الإدبار إلّا في السورقة

١٧٦٦ - «القمتي النحوي» إسماعيل بن محمد القمتي النحوي. ذكره محمد بن إسحاق النديم في «كتاب الفهرست» وقال: له من التصانيف: «كتاب الهمزة»، «كتاب العلل».

١٧٦٧ - «عصابة الجرجرائي» إسماعيل بن محمد بن حاتم الباذامي. أبو إسحاق الشاعر الملقب عصابة من أهل جَرْجَرَايا. وقال الصولي: اسمه إبراهيم بن باذام، وهو كثير الشعر متعسف الألفاظ وكان يتشيع ويهجو العباسيين، ومدح جماعة من الأمراء وأخذ ثوابهم. هجا بعض عمال بغداد فلم تطل المدة حتى ولي هذا العامل جرجرايا، فلما دخلها أصاب صبرة ضخمة من الشعر لعصابة الجرجرائي ارتفعت إلى حق الديوان وقال: هجانا عصابة بالشعر فهجوناه بالشعر. ومن شعره يمدح إسحاق بن إبراهيم المضعبي [الكامل]:

أَلَمَمْتُ بِالْخَبْتَيْنِ أَوْ لَمْ تُلَمِّمْ فدموعُ عَيْنِكَ رُجَّعٌ لَمْ تَسْجِمِ
يقول فيها [الكامل]:

إِسْحَاقُ إِنَّ الدَّهْرَ هَزَّتْ شَذْقَهُ وَعَدَا لِيَأْكُلْنِي بِنَابِي ضَيْعَمِ
فَاغْتَذْتُ بِاسْمِكَ مِنْهُ فَاسْتَقْلَلْتُهُ فائْصَاعٌ مُنْهَزِمًا وَمَا مِنْ مَهْزَمِ
وَمَضَى إِلَى حَدَثَانِهِ مَتَظْلِمًا لَا زِلْتُ تَظْلِمُهُ وَإِنْ لَمْ تَظْلِمِ
وَأَنَا الْجَدِيدُ مِنَ الصَّنَائِعِ فَافْتَضُضْ بِكُرًّا تَلِيدُ شُكْرًا بِشَيْبٍ مَهْرَمِ
قلت: كل شعره من هذا النمط المردود والخطر المكدود لا بارك الله فيه.

١٧٦٨ - «الحافظ الجوجي» إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر. أبو القاسم بن أبي جعفر الحافظ المعروف بجوجي، وهو العصفور بلسان أهل أصبهان، كان إماماً كبيراً في التفسير والحديث والأدب، وله المصنفات الحسنة في العلوم الشرعية وله القدم الثابت في الحفظ والإتقان والورع والزهد، سمع الكثير بأصبهان من أبي عمرو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن مئذ وأبي الخير محمد بن أحمد بن رزا وأبي مسعود سليمان بن إبراهيم الحافظ وأبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن زياد وخلق كثير، وسمع ببغداد الشريف أبا نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي وأخاه طراداً وأبا الحسين عاصم بن الحسن بن عاصم وجماعة دونهم، وسمع بنيسابور أبا بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي وأبا المظفر موسى بن عمران الصوفي وجماعة، ثم قدم بغداد ثانياً وحديث بها، وحجّ وجاور بمكة سنة وعاد إلى بلده مقيماً إلى حين وفاته مشغلاً بالتحديث والإملاء والتصنيف والعبادة. وقال أحمد الأسواري الذي تولى غسله وكان ثقة: إنه أراد أن يُنحى عن سوءته الخرقه فجذبها الشيخ إسماعيل من يده وغطى بها فرجه. فقال الغاسل: أحياء بعد موت؟ توفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

١٧٦٧ - «طبقات القراء» لابن المعتز (٣٩٩)، و«أخبار أبي تمام» (١٨١).

١٧٦٨ - «الأنساب» للسمعاني (٣/٣٦٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٠/٩٠)، و«التقييد» لابن نقطة (٢١٠-٢١١)، و«الكامل» لابن الأثير (١١/٨٠)، و«اللباب» لابن الأثير (١/٣٠٩-٣١٠)، و«تذكر الحفاظ» للذهبي (٤/١٢٧٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٠/٨٠)، و«العبر» له (٤/٩٤)، و«دول الإسلام» له (٢/٥٥)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٥٣٥هـ) صفحة (٣٦٧-٣٧٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٢٦٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٢١٧)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٤٤٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/١٠٥-١٠٦).

١٧٦٩ - «أبو الوليد الكاتب الإشبيلي» إسماعيل بن محمد بن عامر بن حبيب. أبو الوليد الكاتبُ بِإِشْبِيلِيَّة. له ولأبيه قَدَمٌ في الآداب والرئاسة، له كتاب في «فصل الربيع». مات أبو الوليد إسماعيل قريباً من سنة أربعين وأربعمئة. ومن شعره في الربيع [الكامل]:

أَبْشُرُ فَقَدْ سَفَرُ الثَّرَى عَنْ بَشِيرِهِ وَأَتَاكَ يَنْشُرُ مَا طَوَى مِنْ نَشِيرِهِ
مَتْحَضُّناً مِنْ حُسْنِهِ فِي مَغْقَلٍ عَقَلَ الْعَيُونَ عَلَى رِعَايَةِ زَهْرِهِ
فَضَّ الرَبِيعُ خِتَامَهُ فَبَدَا لَنَا مَا كَانَ مِنْ سَرَائِهِ فِي سِرِّهِ
مَنْ بَعْدَ مَا سَحَبَ السَّحَابُ ذِيُولَهُ فِيهِ وَدَّرَ عَلَيْهِ أَنْفَاسَ دِرِّهِ
فَصَلَ كَأَنَّ الْحَاجِبَ بْنَ مُحَمَّدٍ أَلْقَى عَلَيْهِ مَسْحَةً مِنْ بَشِيرِهِ

١٧٧٠ - «ابن الإسفنجي» إسماعيل بن محمد اللخمي. أبو إبراهيم، غلبت عليه كنيته ويُعرف بابن الإسفنجي كان من كتاب الخراج بالغرب. قال ابن رشيق: ناقد في علم الديوان مشهور بعمل الشعر متوسط الطبقة، ومما أورد له قوله [الكامل]:

وَلَقَدْ وَقَفْتُ بِهَا أَسَائِلَ رَسْمِهَا تَسْأَلُ مَقْرُوحِ الْجَوَانِحِ مُشْكَلِ
فَرَأَيْتُهَا مِثْلَ الْهَلَالِ فَلَنْ تُرَى فِي الشَّكِّ إِلَّا بَعْدَ طَوْلِ تَأْمُلِ
لَلَّهِ أَيَّامٌ مَضَّتْ فِيهَا لَنَا لَوْ أَنَّهَا دَامَتْ وَلَمْ تَتَحَوَّلِ
أَيَّامٌ كُنْتُ أَرُوقُ كُلَّ خَرِيدَةٍ تَسْبِي الْعُقُولِ بِغَنَجِ طَرْفِ أَكْحَلِ
مَنْ كُلَّ آنَسَةٍ كَأَنَّ حَدِيثَهَا دُرٌّ جَرَى فِي سَلَكِهِ لَمْ يُوَصَّلِ
منها في المديح [الكامل]:

قَاضٍ إِذَا أَمْضَى بَدِيهَةً قَوْلُهُ فَهِيَ السِّرَاجُ لِكُلِّ أَمْرٍ مُشْكَلِ
رَاضَتْ تَجَارِيهُ الزَّمَانِ وَرَاضَهَا فَاقْتَادَ أَصْعَبَهُ بِرَأْيِ فَيَصِلِ
جَعَلَ السَّمَاحَ شِعَارَهُ وَدَثَارَهُ فَيَمِينُهُ وَشِمَالُهُ كَالشَّمَالِ
يَلْقَى الْعُفَاةَ بِبَشِيرِهِ وَنَوَالِهِ وَبِيَاضِ غُرَّةِ وَجْهِهِ الْمَتَهَلَّلِ

١٧٧١ - «ابن البوقا الوزير اليميني» إسماعيل بن محمد. الشيخ اليميني المعروف بابن البوقا وزير لجيَّاش بن نجاح أحد ملوك اليمن ثم لأولاده الفاتك والمنصور وعبد الواحد، وما منهم إلا من قدَّمه وعظَّمه وأكرمه، وكان في نفسه سيِّداً جليل القدر سمحاً بماله وجاهه. حكى عُمارَةُ اليميني أَنَّهُ لَقِيَ أَوْلَادَهُ سَعْدًا وَسَعِيدًا وَعَبْدَ الْمُفْضَلِ وَعَبْدَ الْمُحْسَنِ بِزَبِيدٍ وَلَهُمُ النَّبَاهَةُ وَالْوَجَاهَةُ وَبُعْدُ الصَّيْتِ، وشعر الشيخ إسماعيل كثير موجود باليمن، ومنه [الخفيف]:

١٧٦٩ - «معجم الأدياء» لياقوت (٣٥٧/٢)، و«جذوة المقتبس» للحمدي (١٥٢).

١٧٧٠ - «مسالك الأبصار» لابن فضل العمري (١٢٨) ب.

١٧٧١ - «خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) (٢٣٥/٣).

عند روض الربيع لي أوتارُ تقتضيها الصهباء والأوتارُ
ومنه [الكامل]:

يا طاوي الفلوات طي المدرج عُج نحو مُنعرج الكثيب وعرج

١٧٧٢ - «قوام السنة الجوزي» إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر .
الحافظ الكبير أبو القاسم التيمي الطلحي المعروف بالجوزي - بضم الجيم وسكون الواو وبعدها
زاي - الملقب بقوام السنة ، ولد سنة سبع وخمسين وأربعمائة ، سمع كثيراً بعدة بلاد وجاور بمكة
وصنف التصانيف وأملى وتكلم فجرّح وعدّل ، روى عنه السمعاني وابن عساكر وأبو موسى
المديني وجماعة ، وهو إمام في التفسير والحديث واللغة والأدب عارف بالمتون والأسانيد . طوّل
الشيخ شمس الدين ترجمته . وتوفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة .

١٧٧٣ - «برهان الدين الأُبَدي» إسماعيل بن محمد بن يوسف ، برهان الدين أبو إبراهيم
الأنصاري الأندلسي الأُبَدي - بضم الهمزة وتشديد الباء الموحدة وفتحها وبعدها ذال معجمة - سمع
بدمشق من ابن طبرّزذ وبمكة وأم بالصخرة ، وكان فاضلاً صالحاً شاعراً ، توفي سنة ست وخمسين
وستمائة . أخبر عن بعض الأولياء المجاورين ببيت المقدس أنّه سمع هاتفاً يقول لما خرب القدس
[الخفيف]:

إن يكن بالشام قل نصيري ثم خربت واستمر هلوكي
فلقد أثبت الغداة خرابي سمر العار في حياة الملوك

١٧٧٤ - «الكوراني الزاهد» إسماعيل بن محمد بن أبي بكر خسرو . أبو محمد الكوراني
الزاهد القدوة كان أحد المشايخ المشهورين بالزهد والورع صاحب معاملة وخشية يُطلب منه
الدعاء . توفي بغزة سنة خمس وستين وستمائة وهو قافل من مصر إلى القدس ، وكان كثير التحري
يسأل العلماء عما يشكل عليه في دينه رحمه الله .

١٧٧٥ - «نفيس الدين الحرّاني» إسماعيل بن محمد بن عبد الواحد بن إسماعيل بن علي بن
صدقة . العدل الرئيس نفيس الدين الحرّاني ثم الدمشقي ناظر الأيتام ، ولد سنة ثمان وعشرين ،
وسمع «الموطأ» من مكرّم وحّدث وسمع بنفسه من ابن مسleme وغيره ، وله دارٌ مليحة برصيف
دمشق وقفها دار حديث وولّى مشيخها تاج الدين الجعبري ، وقرأ بها الشيخ علم الدين البرزالي
ونزل بها الشيخ أبو الحسن الخُتني وجماعة . وتوفي سنة ثمان وتسعين وستمائة .

١٧٧٢ - تقدّمت ترجمته برقم (١٧٦٨) .

١٧٧٣ - «نفح الطيب» للمقري (١٥/٢ - ١٦) ، و«ذيل مرآة الزمان» لليوني (١٢٣/١) .

١٧٧٤ - «ذيل مرآة الزمان» لليوني (٣٦٤/٢) .

١٧٧٥ - «ذيل مرآة الزمان» لليوني وفيات (٦٩٦هـ) .

١٧٧٦ - «مجد الدين الحرّاني الحنبلي» إسماعيل بن محمد بن إسماعيل . الشيخ الصالح شيخ الحنابلة مجد الدين الحرّاني، قدم دمشق شاباً واشتغل وبرع في المذهب وأخذ عن ابن أبي عمر وابن عبد الوهاب والفخر البغلي وابن المنجاء، وسمع من ابن الصيرفي وعدة، وكان بقيّة السلف ذا إخلاص وورع وهضم لنفسه، تخرّج به أئمة وكان رأساً في الفقه يعيد في مدارس تلامذته، عاش ثلاثاً وثمانين سنةً وشيعه خلق، وتوفي سنة تسع وعشرين وسبعمئة.

١٧٧٧ - «ابن مكنسة الاسكندري» إسماعيل بن محمد . أبو الطاهر المعروف بابن مكنسة الإسكندري، أورد له أئمة بن أبي الصلت في «الحديقة» [الطويل]:

أعاذِلْ ما هبَّت رياحُ ملامَةٍ بنارِ هوىٍ إلّا وزادت تضرُّماً
فكلّني إلى عينٍ إذا جفَّ ماؤها رأت من حقوقِ الحبِّ أن تذوف الدما
فكم عبرةً أعطتْ غرامي زمامها عشيةً أعملنَ المطيَّ المزمّماً
ولله قلبٌ قارعته همومه فلم يبقَ حدٌّ منه إلّا تثلّماً
وأورد له أيضاً [الكامل]:

رَقَّتْ مَعاقِدُ خُضْرِهِ فكأَتْها مشتقّة من عقده وتجلّدي
وتجعّدتْ أصداغُه فكأَتْها مسروقة من خُلُقهِ المتجعّد
ما باله يجفّو؟ وقد زعم الوري أنّ الندي يختصّ بالوجه الندي
لا تخدعَنَّك وجنةٌ حمرةٌ رَقَّتْ ففي الياقوت طبع الجَلْمِدي
وأورد له أيضاً [الطويل]:

فتى عاقدٌ قولِي بحسنِ فعّاله فما عنده لي يقتضي ما له عندي
تغيّر أخلاقُ الزمانِ وأهلِه وتلقاه أزسى من تُبِيرِ على العهدِ
وأورد له أيضاً [مرفل الكامل]:

صيّرتمونا يا بني بكُجورِ عُشّاقٍ بِشِدَّةِ
لكم الولاية في الهوى أمرٌ أراد الله عَشْقَدَةَ
ما قام منكم قائمٌ إلّا وكان الحُسنُ جُنْدَةَ
ما يلتحي حتى ينـ صَّ على وليّ العهدِ بعدَةَ
وأورد أيضاً [الكامل]:

يُعطيك مبتدياً لَدَى سَرّائه ويضاعف الإعطاء في ضرائِه

١٧٧٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (٩٥٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٩/٦).

١٧٧٧ - «خريدة القصر» (قسم شعراء مصر) (٢/٢٠٣)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٣٦/١).

بِثْ جَارَه فَالْعِيشَ تَحْتَ ظِلَالِهِ وَاسْتَسْقِه فَالْبَحْرَ مِنْ أَنْوَائِهِ
يَلْقَى الْخُطُوبَ بِمِثْلِهَا مِنْ صَبْرِهِ وَالْبَاتِرَاتِ بِمِثْلِهَا مِنْ رَائِهِ
فَالطَّوْدُ حَاسِدٌ حَلْمِهِ وَأَنَاتِهِ وَالسِّيفُ حَاسِدٌ بِأَسِهِ وَمُضَائِهِ
وَمِنْ شِعْرِهِ [مخلع البسيط]:

هَذَا الْقَوَافِي لَهَا صُرُوفٌ وَجُودُكَ النِّقَاقِدُ الْبَصِيرُ
مَعْرُوفُكَ الشَّمْسُ لَيْسَ تَخْفَى وَإِنَّمَا حَظِّي الضَّرِيرُ
وَمِنْهُ [الرمل]:

لَسْتُ بِالِدَّاعِي لِخَلِّ أَبَدًا أَنْ يَزِيدَ اللَّهُ فِي مَقْدَرَتِهِ
حَذَرًا أَنْ يَطْمَحَ الدَّهْرُ بِهِ فَأُذِمَّ الدَّهْرُ فِي مَعْرِفَتِهِ

١٧٧٨ - «الصالح أبو الخيش» إسماعيل بن محمد بن أيوب. الملك الصالح عماد الدين أبو الخيش ابن الملك العادل، هو صاحب بعلبك وبُصرى وملك دمشق بعد موت أخيه الأشرف، وخلع على الأمراء وبقي أياماً فلم يلبث أن نازل الكامل أخوه دمشق فأخذها منه فعاد هو إلى بعلبك، ثم هجم هو والمجاهد صاحب حمص على دمشق وملكها سنة سبع وثلاثين، وبدت منه هنات واستعان بالفرنجة على حرب أخيه وأعطاهم حصن الشقيف^(١)، ثم أخذت منه دمشق سنة ثلاث وأربعين وعاد إلى بعلبك، فلم يقر له قرار والتفت عليه الخوارزمية وتمت له خطوب، فالتجأ إلى حلب وراحت منه بُصرى وبعلبك وبقي في خدمة ابن ابن أخيه الناصر، فلما سار الناصر لأخذ مصر مع الصالح أسر الصالح في من أسير وحُبس بالقاهرة، ومروا به أسيراً على تربة ابن أخيه الصالح نجم الدين فصاحت البحرية وهم غلمان نجم الدين: يا خوند، أين عينك تبصر عدوك؟ ثم إنهم أخرجوه من القلعة ليلاً ومضوا به إلى الجبل فقتلوه هناك وعُفي أثره، وكذلك فعل هو بالجواد.

وكان أبوه العادل كثير المحبة لأمه وهي من أحظى حظاياه، ولها مدرسة وتربة بدمشق. وفي سنة ثمان وثلاثين عزل الصالح عز الدين بن عبد السلام عن خطابة دمشق وحبسه وحبس أبا عمرو بن الحاجب لأنهما أنكرا عليه فعله وإعطاءه الشقيف لصاحب صيدا، ثم أطلقهما بعد مدة وألزمهما بيوتهما وولى العماد بن خطيب بيت الآبار. وكانت قتلته بالقاهرة سنة ثمان وأربعين وستمائة. وفيه يقول أحمد بن المعلم [السريع]:

١٧٧٨ - «أخبار الأيوبيين» لابن العميد (١٦٣)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٨٦)، و«الدرة الزكية» لابن أبيك (١٥)، و«العبر» للذهبي (١٩٨/٥)، و«دول الإسلام» له (١٥٦/٢)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٦٤٨هـ) صفحة (٣٨٢ - ٣٨٤) ترجمة (٥٠٠)، و«الدارس» للنعماني (٣١٦/١)، و«تاريخ ابن خلدون» (٣٦٢/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤١/٥).

(١) هو شقيف أرنون بجنوب لبنان.

ضَيِّعَ إِسْمَاعِيلُ أَمْوَالَنَا وَخَرَّبَ الْمَغْنَى بِلا مَغْنَى
وَرَأَى مَنْ جَلِقَ، هَذَا جِزَا مَنْ أَفْقَرَ النَّاسِ وَمَا اسْتَغْنَى

١٧٧٩ - «عماد الدين بن القيسراني» إسماعيل بن محمد بن عبد الله. القاضي عماد الدين أبو الفداء ابن القاضي شرف الدين ابن الصاحب فتح الدين بن القيسراني قد مضى ذكر أبيه وجده - وكان حسن المحاضرة يميل إلى الصلحاء ويقضي حوائجهم ويتلطف لهم وينتمي إليهم ويروي من كراماتهم شيئاً كثيراً لو أراد أن يتحدث في ذلك ثلاث أيام بلياليها لفعل، وكان خيراً ديناً مقصداً عصبياً لمن يقصده في حاجة أو ينزلها به، كان موقع الدست أولاً بباب السلطان ثم تولى كتابة السر بحلب فتوجه إليها وعملها على القلب الجائر فضاق عطنُ النائب ألطُبغا منه وعمل عليه، وأوهم أعداؤه علاء الدين بن الأثير منه فاتفق معهم على عزله، فنقل هو وأولاده إلى دمشق، هو موقع الدست وولده في ديوان الإنشاء.

وكان الأمير سيف الدين تَنَكُزَ رحمه الله تعالى في آخر الأمر يعظمه كثيراً ويقول في المجلس: ما هنا مصريّ إلا أنا وأنت. روى عن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وغيره وحدث بدمشق. وكان بمصر قد تزوج بنت الصاحب تاج الدين بن حنا، فاتفق أن وقع بينهما فجاءت إليه دايتها وقالت له: يا قاضي، ما تعرف مَنْ قُذِّمَ؟ ذي إلا بنت المُقَوِّس؟ فقال لها: وأنا الآخر ابن خالد بن الوليد! وكان محظوظاً من النساء وعليه أنس وله حركة في السماع، هذا لما كان بمصر. ثم توفي سنة ست وثلاثين وسبع مائة ودفن بمقابر الصوفيّة بدمشق رحمه الله تعالى. ولما كان توفي بدمشق كنت بمصر فكتبت إلى ولده القاضي شهاب الدين أعزيه بكتاب منه [الخفيف]:

أَيُّ خُطْبٍ بِهِ تَلَطَّى فُؤَادِي وَأَسَالُ الدَّمُوعَ مِثْلَ الْغَوَادِي
وَأَعَادَ الْحَمَامَ يَنْدُبُ شَجَوَاً فَوْقَ فَرْعِ الْأَرَاكِسَةِ الْمَيَّادِي
وَكَسَا الْأَنْجَمَ الزَّوَاهِرَ طُرّاً فِي ظِلَامِ الدَّجَى ثِيَابَ الْجِدَادِي
منها [الخفيف]:

فِيهِ نَظْمِي يَخُوضُ فِي كُلِّ بَحْرٍ وَفُؤَادِي يَهِيمُ فِي كُلِّ وَادٍ
أَهْ كَيْفَ الْقَرَارُ فَوْقَ فَرَاشٍ مَلَأَتْهُ الْأَحْزَانُ خُرطَ الْقَتَادِ؟
كَيْفَ تَلْتَذُّ بِالْمَنَامِ جَفَوْنَ قَدْ مَحَاها الْبُكْيُ وَطُولُ السَّهَادِ؟
كَيْفَ لَا تَلْتَضِي دِمَشْقُ وَلَوْ لَا هَلَمَّا سُمِيتْ بِذَاتِ الْعِمَادِ؟
منها [الخفيف]:

حَمَلُوهُ عَلَى الرِّقَابِ وَلَكِنْ بَعْدَمَا أَثْقَلَ الْوَرَى بِالْأَيَادِي
مَنْ كَرَامٍ رَاقَتْ مَعَانِي غُلَاهُمْ وَتَغْنَى بِمَدَحِهِمْ كُلُّ شَادِي

نَسَبَ بَاهِرُ السَّنَا خَالِدِيَّ قَدْ تَسَاوَتْ غَايَاتُهُ وَالْمِبَادِي
منها [الخفيف]:

يَتَرَاءَى فِي الدِّسْتِ بَيْنَ جَلَالِ وَجَمَالِ وَسُؤْدِ وَسَدَادِ
فَتَوَاقِعُهُ تَرَاهَا طَرَازاً رُمِي الرُّوْضُ عِنْدَهَا بِالْكَسَادِ
وَبِأَقْلَامِهِ يُسَرُّ الْمُوَالِي إِنْ بَرَاهَا كَمَا يُسَاءُ الْمُعَادِي

١٧٨٠ - «الصالح ابن الناصر» إسماعيل بن محمد بن قلاون. الملك الصالح ابن الملك الناصر الناصر ابن الملك المنصور عماد الدين أبو الفداء، كان خير الإخوة لما اختلف الناس أيام الناصر أحمد عندما توجه من القاهرة وأقام بالكرك. قال الأمير بدر الدين جنكليّ ابن البابا وقد اجتمع الأمراء المشايخ والأمراء الخاصكية طلباً لإقامة سلطان: يا أمراء - يعني الخاصكية - أنتم أمراء وكبار وأصهار السلطان وأزواج بناته وأنتم أخير بأولاد أستاذكم، أبصروا من كان فيهم ديناً عاقلاً ولؤه عليكم! فقالوا: هذا سيدي إسماعيل. فأقامه الأمير بدر الدين وأجلسه على الكرسي وحلف له وحلف الأمراء والعسكر جميعه، وجّهز الأمير سيف الدين طَقْتَمُرُ الصَّلَاحِيّ إلى دمشق ليحلف الأمراء واستقرّ أمر الناس على خير وكان ذلك يوم الخميس ثاني عشري المحرم سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة. وتوفي رحمه الله تعالى في ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبعمائة.

وكان شكلاً حسناً حلو الوجه أبيض بضفرة وعلى خذه شامة، فيه خير وثلاوة. ولكنه لما تولّى الملك استولى النساء عليه ومال إليهن، وتزوج ابنة شهاب أحمد بن بكتمر الساقى التي من بنت نائب الشام تنكر، ثم تزوج بابنة الأمير سيف الدين طَقْتَمُرُ الناصريّ نائب الشام، وكان يميل إلى السودان من النساء وكان يؤثرهن، وكان المدبّر لدولته الأمير سيف الدين أرغون العلائي - المقدم ذكره في مكانه - ولما تولّى الملك أقرّ الأمير شمس الدين أَسُنْقَرُ السَلَارِيّ نائب الناصر أحمد أخيه على نيابة مصر، ثم أمسكه وولّى النيابة للأمير سيف الدين الملك الآتي ذكره إن شاء الله تعالى. وكان وادعاً ساكناً قليل الشرّ رحمه الله تعالى. ولما توفي تولّى الملك أخوه وشقيقه الكامل شعبان الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الشين المعجمة وذلك بوصية منه. وقلت أنا مضميناً [الطويل]:

مَضَى الصَّالِحُ الْمَرْجُوّ لِلْبَاسِ وَالنَّدَى وَمَنْ لَمْ يَزَلْ يَلْقَى الْمُنَى بِالْمَنَاحِ
فِيَا مُلْكَ مِصْرٍ كَيْفَ حَالُكَ بَعْدَهُ إِذَا نَحْنُ أَثْنَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحِ

١٧٨١ - «مجد الدين السلاّمى» إسماعيل بن محمد بن ياقوت. هو الخواجا مجد الدين السلاّمى، كان رجلاً عظيماً داهية ذا عقل وافر وحسن تَلَطُّفٍ ومداخلة للملوك، وهو كان السبب في الصلح بين المسلمين والتتار أيام القان بو سعيد، وكانت له وجاهة زائدة عند السلطان الملك

١٧٨٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (٩٦٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/١٤٢).

١٧٨١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (٩٦٤).

الناصر وعند المُغلِّ لحسن تأتيه وما رأيت مثله في النطق السعيد المناسب، وكان إذا سافر إلى بلاد تبريز يقيم بالأردو ويكون مكاتبات السلطان إليه والقماش والأصناف يجهّز من مصر إليه ليتصرّف على ما يراه من إهداء ذلك إلى أعيان الأردو ثقةً بمعرفته ودُرْبته، وكان له ممالك أُقطعوا في الحلقة بمصر، وله راتب كبير على السلطان من اللحم والخبز والكُمَاج والشعير والسكر والحلوى والشمع وغير ذلك لعلّ ذلك يقارب المائة والخمسين درهماً في كلّ يوم، وأعطاه السلطان قرية أَرَاق من بعلبك تُغَلّ في السنة عشرة آلاف درهم، وكانت له في الدولة وجاهة، وكان الثُّشو يعظّمه ولا يكاد يفارقه.

ولما مات السلطان تغيّر عليه قوصون وتنكّر له وأخذ منه مبلغ يسير. ومن أملاكه ببلاد الشرق السّلاميّة والماحوزة والمراوزة والمناصف. ومولده سنة إحدى وسبعين وستّمائة، وتوفي يوم الأربعاء سابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، ودفن في تربته برّا باب النصر بالقاهرة.

إسماعيل بن محمود

١٧٨٢ - «الصالح بن نور الدين» إسماعيل بن محمود بن رُنْكي. الملك الصالح نور الدين ابن الشهيد العادل نور الدين، سُرَّ به أبوه وختّه سنة تسع وستّين وزيّنا دمشق يوم عيد الفطر وكان يوماً مشهوداً، وتوفي والده نور الدين بعد الختان بأيّام وحلف أمراء دمشق للصالح ابنه هذا، وحضر السلطان صلاح الدين من مصر ليكون مدبّر دولة هذا الصبيّ فوقعت الفتنة في حلب بين السّنة والرافضة، وتوجّه الصالح إلى حلب ووصل صلاح الدين إلى دمشق وملك حمص ونازل حلب، فجاءت النجدة للصالح من ابن عمّه صاحب الموصل فردّ صلاح الدين إلى حماة والتقى صلاح الدين بعزّ الدين مسعود، فانكسر مسعود فردّ صلاح الدين إلى حلب وأعطاه المعرّة وكفّر طاب وبارين، وأخذ صلاح الدين مَنِيحَ وعزاز ثمّ نازل حلب، فبالغوا في جهاده فلمّا ملّ صالحهم، وخرجت له أخت الصالح وهي طفلة فأطلق لها عرازاً لمّا طلبتها منه، وكان مدبّر حلب والدة الصالح وشاذُبخت وموفق الدين خالد بن القيسراني، فمرض الصالح بالقولنج جمعتين ولمّا اشتدّ به الألم وصف له الأطباء قليل خمر فقال: لا أفعل حتى أسأل الفقهاء! فسألهم فأفتوه، وسأل العلاء الكاشاني^(١) فأفتاه أيضاً، فلم يقبل وقال: إن كان الله قد قرّب أجلي أيؤخره شرب

١٧٨٢ - «الكامل» لابن الأثير (٤٧٢/١١ - ٤٧٣)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٦٣/٣)، و«العبر» للذهبي (٢٣١/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (١١٠/٢١ - ١١٢)، و«دول الإسلام» له (٨٩/٢)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٥٧٧هـ) صفحة (٢٣٤ - ٢٣٧) ترجمة (٢٤٧)، و«تاريخ ابن خلدون» (٢٥٣/٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٠٨/١٢ - ٣٠٩)، و«الأنجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨٩/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٥٨/٤).

(١) قال سبط ابن الجوزي في «مرآة الزمان» (٣٦٦ - ٣٦٧): أخطأ الكاشاني، فإنّ الخمر لا يباح عند أبي حنيفة وجميع أصحابنا للتداوي، وكذا عند مالك، وأحمد، وعند الشافعي يجوز للضرورة، وعندنا أن الله =

الخمر؟ قال: لا. قال: فوالله لا لقيتُ الله وقد فعلتُ ما حرّم عليّ! فمات ولم يشربه في رجب سنة سبع وسبعين وخمسائة. ولما اشتدّ الأمر به أحضر الأمراء وحلفهم لعزّ الدين مسعود صاحب الموصل، فقيل له: لو أوصيتُ إلى ابن عمك عماد الدين صاحب سنّجار، فإنّه صُعلوك ليس له غير سنّجار وهو تربية أبيك وزوج أختك وهو شجاع كريم، وعزّ الدين له من الفرات إلى همذان. فقال لهم: لم يخف عتي هذا، ولكن علمتم استيلاء صلاح الدين على الشام ومصر واليمن وعماد الدين لا يثبت له، وعزّ الدين له العساكر والأموال فهو أقدر على حفظ حلب وأثبت من عماد الدين ومتى ذهب حلب ذهب الجميع. فاستحسنوا قوله.

وكانت أيامه ثمانين سنين وشهوراً. وأقام الحلبيون النوح عليه والمأتم وفرشوا الرماد في الأسواق وأقاموا على ذلك مدةً لأنّه - كما سُمي - صالحٌ عادلٌ مُنصفٌ حسنُ السيرة سلك أسلوب أبيه. وكان شاذبُخت الخادم والي القلعة فكتب إلى عزّ الدين مسعود يخبره وكان تقيّ الدين عمر بمنبج، فسار عزّ الدين عجلًا وقطع الفرات فانهمز تقيّ الدين إلى حماة فأغلق أهلها في وجهه الأبواب من جورهِ وصاحوا: عزّ الدين أتاك، يا منصور! فلاطفهم، وأمّا عزّ الدين فصعد إلى قلعة حلب واستولى على أموالها وذخائرها وأحسن إلى الأمراء فقالوا له: سرّ بنا إلى دمشق وغيرها لنأخذها! وكان صلاح الدين قد عاد إلى مصر، فقال: بيننا عهدٌ ومواثيق لا يجوز العدول عنها. وأقام بحلب مدةً وعلم أنّه لا طاقة له على حفظ الموصل والجزيرة وحلب وأنّ شوكة صلاح الدين قويّة، فسار إلى الرقة وراسل أخاه عماد الدين في تسليم سنّجار وتعويضه عنها بحلب لقرب سنّجار من الموصل، وقيل: إنّ عماد الدين سأله ذلك وقال: إنّ لم تفعل أعطيت سنّجار لصلاح الدين، فأجابه إلى ذلك وسار عماد الدين إلى حلب ودخلها في ثالث عشر المحرم سنة ثمان وسبعين وخمسائة. وكان صلاح الدين أولاً قد يئس من حلب لما بلغه أنّ عزّ الدين أخذها، فلمّا بلغه خبر عماد الدين كتب إلى الخليفة يستأذنه في الاستيلاء على حلب ويقول: إن الجماعة الأتابكية يسعون في تفريق الكلمة ويستنهضون الفرنج لقتل المسلمين ويستعينون بالإسماعيلية. فأذن له في ذلك فجاء وملكها.

١٧٨٣ - «أبو القاسم الإسماعيلي» إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس. - وليس بالسُلَميّ أبو القاسم بن أبي الفضل الإسماعيليّ الجرجانيّ^(١) حفيد الإمام أبي بكر صاحب «الصحيح» - كان من الأئمة الكبار في الفقه والحديث والوعظ والتقدّم عند الملوك مع حسن الأخلاق وكمال المروءة والصدق والثقة وجميل الطريقة، وكان يعظ ويُملي، سمع أباه وعمّه أبا المعمر المفضّل بن إسماعيل وأبا القاسم حمزة بن يوسف

= لم يجعل شفاء الأئمة فيما حرّم عليها. قلّت: أخرج البخاري في الأشربة (٢٤٨/٦) باب: شراب الحلواء والعلس. وهو قول ابن مسعود في السُّكَّر: «إنّ الله لم يجعل شفاءكم فيما حرّم عليكم».

١٧٨٣ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٣٥٤).

(١) هو أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي توفي سنة (٣٧١هـ).

السهمي وأبا بكر محمد بن يوسف بن الفضل الخطيب وغيرهم خلقاً كثيراً، وحدث بالكثير بجرجان ونيسابور والري وأصبهان وهمدان ومكة وبغداد، حدث ببغداد بكتاب «الكامل» لابن عدي و«تاريخ جرجان» و«معجم شيوخ» أبي أحمد بن عدي وغير ذلك من الأجزاء، روى عنه أبو القاسم بن السمرقندي وأبو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب وأبو البركات إسماعيل بن أبي سعد الصوفي وعبد الوهاب بن المبارك الأنماطي وآخرون. ولد سنة سبع وأربعمائة وتوفي بجرجان سنة سبع وسبعين وأربعمائة. وكان له يدٌ في النظم والشر.

١٧٨٤ - «أبو الطاهر الخشني» إسماعيل بن مسعود. الخشني بن أبي ركب - بفتح الراء وسكون الكاف - أبو الطاهر من أهل جَيَّان. أورد له ابن الأثير في «تحفة القادِم» [مجزوء الوافر]:

يقول الناس في مَئِلٍ تَذْكُرُ غَائِباً تَرَهُ
فمالي لا أرى وطني ولا أنسى تَذْكُرَهُ

وأبو الطاهر هذا أخو الأستاذ أبي بكر النحوي. وقال: كان أبو الطاهر في جماعةٍ من الطلبة فمرّ بهم رجل معه محبرةٌ أبнос تأتق في حليتها واحتفل في عملها، فأرانا إيّاها وقال: أريد أقصد بها بعض الأكابر وأرغب أن تتمموا احتفالي بأن تصنعوا لي بينكم أبيات شعر أقدمها معها. فأطرق الجماعة وقال أبو الطاهر [الكامل]:

وافثك من عدد العلى زنجيةً في حُلّةٍ من حلية تتبخترُ
سوداء صفراء الحلي كأنها ليلٌ تُطرزه نجومٌ تزهرُ

فلم يغِب الرجل عنهم إلا يسيراً وإذا به قد عاد إليهم وفي يده قلم نحاس مُذهب فقال لهم: وهذا ممّا أعددت له للدفع مع هذه المحبرة فتفصلوا بإكمال الصنعة عندي بذكره! فبدر أبو الطاهر وقال [الكامل]:

حملت بأصفرٍ من نجارٍ حليها تُخفيه أحياناً وحيناً تُظهرُ
خرسان إلا حينَ يرضع ثديها فتراه ينطق ما يشاء ويذكر

وحضر يوماً في جماعةٍ من أصحابه وفيهم أبو عبد الله بن رزقون في شعبان في مكان، فلما تملّوا من الطعام قال أبو طاهر لابن رزقون: أجِزنا يا أبا عبد الله! وأنشد [الطويل]:

حَمِدْتُ لشعبانَ المبارك شبعةً تُسهلُ عندي الجوعَ في رمضانِ
كما حمد الصبُّ المتيم زورةً تحمّلُ فيها الهجر طولَ زمانِ
فقال [الطويل]:

دَعَوْها بشعبانيةٍ ولو أنهم دَعَوْها بشعبانيةٍ لكفاني

١٧٨٥ - إسماعيل بن مسلم العبدی. قاضي جزيرة قيس التي يقال لها كيش، روى له مسلم والترمذي والنسائي. وقال أحمد وأبو حاتم: ثقة. وتوفي في حدود الستين والمائة.

١٧٨٦ - إسماعيل بن معمر المكي القراطيسي. قال صاحب «الأغاني»: كان مولی الأشاعنة، وكان مألفاً للشعراء وكان أبو نواس وطبقته يقصدون منزله ويجمعون عنده ويقضون مأربهم ويقصفون ويدعو لهم القيان وغيرهم من الغلمان ويساعدهم. وهو القائل [السريع]:
 وَيَلِي عَلَى سَاكِنِ شَطِّ الصَّرَاةِ مَرَّرَ حُبَّيْهِ عَلَيَّ الْحَيَاةَ
 مَا تَنْقُضِي مِنْ عَجَبٍ فِكْرَتِي فِي خَصْلَةٍ فَرَطَ فِيهَا الْوَلَاةَ
 تَرَكُ الْمَحَبِّينَ بِلَا حَاكِمٍ لَمْ يُقْعِدُوا لِلْعَاشِقِينَ الْقَضَاةَ^(١)
 منها [السريع]:

وقد أتاني خبر ساءني مقالها في السر - وأسوأته -
 أمثل هذا يبتغي وذلنا؟ أما رأى ذا وجهه في المِراة؟
 ولقي العباس بن الأحنف فقال له: هل قلت في معنى قولي شيئاً؟ وأشد الأبيات. فقال:
 نعم، قولي [السريع]:

جارية أعجبها حُسْنُهَا ومثلها في الناس لم يُخْلَقِ
 خَبَرْتُهَا أَنِّي مُحِبٌّ لَهَا فَأَقْبَلْتُ تَضْحَكُ مِنْ مَنْطِقِي
 والتفتت نحو فتاة لها كالرشا الوسنان في قُرْطَقِ
 قالت لها: قولي لهذا الفتى انظر إلى وجهك ثم اعشَقِ

١٧٨٧ - «أخو القعنبی» إسماعيل بن مسلمة. أخو القعنبی المدني، سكن مصر. وثقه ابن معين، وكان من خيار الناس. قال الحاكم: زاهد ثقة. توفي سنة سبع عشرة ومائتين. وروى له ابن ماجه.

١٧٨٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٧٢/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٩٦/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣٧/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٠٩/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٢٩/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٢٥٠/١)، و«مجمع الزوائد» للهيتمي (٢٥٤/٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٣١/١)، و«تقريب التهذيب» له (٧٤/١).

١٧٨٦ - «الأغاني» للأصفهاني (٨٨/٢٠)، و«كتاب الورقة» لابن الجراح (١٠٠).

(١) الأبيات في الورقة، و«معجم البلدان» «الصراة» منسوبة إلى عمرو الوصافي.

١٧٨٧ - «الكنى والأسماء» للدولابي (١٢٧/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٠١/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٩٦/٨)، و«الأسماء والكنى» للحاكم (٨٣/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٣٠٨/٣ - ٢٠٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٦٥/١٠)، و«الكاشف» له (٧٨/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٢٥١/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢١٧هـ) صفحة (٧٨ - ٧٩) ترجمة (٤٧)، و«تهذيب التهذيب» له (٣٣٥/١)، و«تقريب التهذيب» له (٧٥/١).

١٧٨٨ - «ابن معيشة المتكلم» إسماعيل بن مفروح - بالفاء وبعد الراء واو وحاء مهملة - بن عبد الملك. أبو العرب الكنانى السبتي المغربي ويعرف بابن معيشة، شاب فاضل في علم الكلام والأدب، وله شعر. قدم العراق وناظر ودخل حلب ومدح الظاهر غازي بن صلاح الدين فخلع عليه، وكان معروفاً بالكرم، ودخل مصر فالتقى الحكيم أبا موسى اليهودي الذي أهدى دمه بالمغرب وهرب، فاصطنعه أبو العرب فئمي الخبر إلى صاحب الغرب^(١) فهرب، فبذل لرجل ذهب حتى يقتله فأتاه على النيل فضربه بخشبة فسقط في النيل، وكانت وفاته سنة سبع وثمانين وخمسمائة.

١٧٨٩ - إسماعيل بن مكّي بن إسماعيل بن عيسى بن عوف القرشي الإسكندري الفقيه المالكي، برع في المذهب وأقرأ الناس، ورحل إليه السلطان صلاح الدين يوسف وسمع منه «الموطأ». وتوفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة^(٢).

١٧٩٠ - «ابن الهادي» إسماعيل بن موسى الهادي ابن المهدي ابن المنصور. زوجة الرشيد بابنته فاطمة بعد وفاة أبيه الهادي، ذكر ذلك ابن جرير الطبري. قال إسماعيل: كنت يوماً عند المعتصم وعند مَخارق وعَلَوَيْه ومحمد بن الحارث بن بُسْحُر فتغنى أحدهم [المديد]:

نَامَ عُدَالِي وَلَمْ أَتَمِ واشتفى الواشون من سقمي
وَإِذَا مَا قُلْتُ: بِي أَلَمْ شَكَّ مَنْ أَهْوَاهُ فِي أَلْمِي

فطرب المعتصم وقال: لمن هذا الشعر والغناء؟ فأمسكوا، وألح فقلت: لعلية بنت الهدي. فأعرض عني وعرفت غلطي وأن القوم أمسكوا عمداً، فتبين ما بي فقال: لا تُرْعُ فَإِنَّ نَصِينَا فِيهَا مثل نصيبك!

١٧٩١ - «أبو غالب الضرير النحوي» إسماعيل بن المؤمل بن الحسين بن إسماعيل الإسكافي. أبو غالب الضرير النحوي، كان فاضلاً أديباً شاعراً، روى عنه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن نايقا الشاعر وعبد المحسن بن علي التاجر وغيرهما. وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة. ومن شعره [الطويل]:

١٧٨٨ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٨٧هـ) صفحة (٢١١ - ٢١٢) ترجمة (١٦٣).

(١) لعلها المغرب.
١٧٨٩ - «العبر» للذهبي (٢٤٢/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٢٢/٢١ - ١٢٣)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٣٣٦/٤)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٥٨١هـ) صفحة (١٠٢) ترجمة (٥)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٩٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٨٦/٤).

(٢) قال ابن الجمّيزي في مشيخته: هو إمام عصره، وفريد دهره في الفقه، وعليه مدار الفتوى مع الورع والزهادة وكثرة العبادة، انظر: «سير أعلام النبلاء».

١٧٩٠ - «تاريخ الطبري» (٥٧٨/٣).

١٧٩١ - «نكت الهميان» للصفدي (٩٩ - ١٠٠)، و«معجم البلدان» لياقوت (٢٦٦/٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/١٩٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٥٤/١).

سَرَتْ وَمَطَايَا بَيْنَهَا لَمْ تُزَحِّلِ
وَجَادَتْ بَوْصِلٍ كَانَ لِلطَّيْفِ شُكْرُهُ
وَعَهْدِي بِهَا فِي الْحَيِّ سَكْرَى مِنَ الصَّبِيِّ
تَهَزَّ الصَّبَا مِنْهَا شَمَائِلَ قَامَةٍ
مَنْعَمَةٌ تَفْتَرِ إِمَّا تَبَسَّمَتْ
نَعْمَنَا بِهَا دَهْرًا فَمِنْ لَثْمٍ أَحْمَرٍ
كَأَنَّ الْعَبِيرَ الْغَضَّ عَلَى سَخِينَةٍ
يَعْلُ بِهَا وَهْنًا مُجَاجَةً رَيْقَهَا

قلت: شعر جيد. قال الوزير ابن المُسلمة: لا أرى في النحو مفتوح العين إلا هذا المغمض العين.

١٧٩٢ - «ابن الجواليقي» إسماعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الجواليقي. أبو محمد ابن أبي منصور اللغوي الإمام بن الإمام، كان من أعيان العلماء بالأدب صحيح النقل كثير المحفوظ حجة ثقة نبيلاً مليح الخط. ملك «شرح اللمع» للثمانيني بخط هذا إسماعيل وهو في مجلده واحدة في غاية الحسن وصحة الضبط قل أن رأيت مثلاً. قرأ الأدب على أبيه حتى برع، وكانت له حلقة بجامع القصر يقرء فيها الأدب في كل جمعة، وكان يكتب أولاد الخلفاء ويقرئهم الأدب كابيه مع النزاهة والديانة والرزانة. قال ابن الجوزي: ما رأينا ولداً أشبه بأبيه مثل إسماعيل بن الجواليقي. وقال ابن النجار: سمع من أبي القاسم هبة الله بن الحصين وأبي العز أحمد بن عبيد الله بن كاذش وأبي غالب أحمد بن الحسن بن البتاء وغيرهم وأكثر عن والده وأبي الفضل بن ناصر وأبي الحسن سعد الخير بن محمد الأنصاري وأمثالهم، وحدث بالسير. ولد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة في سؤال بعد أخيه إسحاق بشهرين. - وقد تقدّم ذكر أخيه.

١٧٩٣ - «أبو عمرو السلمي النيسابوري الصوفي» إسماعيل بن نُجَيْد - بضمّ النون وفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبعدها دال مهملة - ابن أحمد بن يوسف بن خالد. أبو عمرو

١٧٩٢ - «معجم الأدباء» لياقوت (٣٥٨/٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢١٠/١)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣٥٥/٨ - ٣٥٦)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن الديلمي (١٢٥٠)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (٣٤٦/١ - ٣٤٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٠٥/١٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٥٧/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٩/٤).

١٧٩٣ - «المنتظم» لابن الجوزي (٨٤/٧)، و«العبر» للذهبي (٣٣٦/٢)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٦٥هـ) صفحة (٣٣٥ - ٣٣٧) و«دول الإسلام» له (٢٢٦/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٨٨/١١) وفيات (٣٦٦هـ) و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٨٩/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٢٧/٤)، و«طبقات الشعراني» (١٤١/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥٠/٣).

السلمي النيسابوري الصوفي الزاهد شيخ زمانه في التصوّف ومسند مصره، ورث من آبائه أموالاً كثيرة فأنفق سائرهما على الزهّاد والعلماء، وصحب أبا عثمان الحيري وسمع إبراهيم بن أبي طالب ومحمد بن إبراهيم البوشنجي وجماعة،، وحدث عنه جماعة. وتوفي سنة خمس وستين وثلاثمائة.

إسماعيل بن نصر

١٧٩٤ - «الشاعر الأصبهاني» إسماعيل بن أبي نصر بن عبدل الشاعر الأصبهاني، دخل بغداد ومدح بها أبا الحسن علي بن الحسين الغزنوي. قال العماد الكاتب: كان أشعر شعراء أصبهان وأفرهم، ولم يُعهد بها بعد أبي إسماعيل الطُّغراني من يجري مجراه، وشعره مسبوك في بُوتقة الأبيوردي يجري مجراه ويحوك على منواله، ومدح البرهان الغزنوي. واستلته يد المنون في شبابه سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة بفارس. ومن شعره [الكامل]:

لله مسكّي الأباطح والذرى خلع الغمام عليه رِيْطاً أخضرا
نفضت ذوائب رُئده كف الصبا والصبح قد حدر النقاب الأسفرا
والبدر معقود النِطاق على السنا والنجم نشوان اللحاز من الكرى
نادمته والريح تقبض بسطتي حتى تنسّمث الكشيّب الأعفرا
والحي قد جعلوا على تلعاته رُقباء وبيضهم الوشيح الأسفرا
شاموا وميض المشرفيّة بعدما أكدى الرباب وعزّ أن يُستمطرا
حتى إذا هبطوا مساقط مُزّنة لم يُبصّروا إلّا النجيع الأحمرا
وعجاجة طمس النهار زهاؤها فغدا به طرف الغزالة أعورا
العاقرون الكوم حول قبابهم والموقدون على التلاع العنبرا
لم تغر من وشي الحرير جياذهم إلّا تدّرغن العجاج الأكدرا
وإذا امتطى العشاق غارب أرضهم تركوا لجين المشرفي معصفرا
ماذا على الواشين لو سكتوا وقد عهدوا بكائي عن ضميري مُخبراً
لله درّ عزائم علوية برّحن بالعوذ النوافخ في البُرى
يا نفس طيبي واطو أردية الفلا فإلى الندى واصلت بالسير السرى
برهان دين الله لولا جوده لم ترّج من صبح الندى أن يُسفرا

ولقد يئستُ من الكرام وفضلهم
كادت مواعظه تُناط نفاسة
لم يبتسم للناس بارق ثغره
بشر تحل حبا الهموم عذاته
أما العلوم فقد ملكت زمامها
من قاس مثلك بالأئمة لم يكن
شيم كديباج الرياض نواضراً
عطفاً عليّ وكُن بضبعي جاذباً
فلقد لقيتُ من الزمان وريبه
والصارم المغمود يُجهل قدره
قلت: شعر جيد.

١٧٩٥ - «أبو القاسم الواعظ» إسماعيل بن نصر بن علي بن يونس. أبو محمد بن أبي القاسم الواعظ البغدادي. كان فقيهاً شافعيّاً حسن الوعظ مليح الإيراد حلو العبارة، سمع أبا طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن يوسف وأبا سعد أحمد بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي وأبا القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين وغيرهم، وحدث باليسير. وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة. ومن شعره [مرفل الكامل]:

إن كنت تُنكر ما أُلَاقِي
فاسأل دموعي إن نطق
واستخبر الزفّراتِ إذ
أترأك ترثي لي من الـ
وتمنّ لي بتواضلي
ومنه [الرجز]:

حنّ إلى عهد الشباب والصُّبى
ولم تزل أشواقه تقلِّقه
يذكر أياماً له تقادمَتْ
من قبل أن تغرب شمس وصله
أيام لا يخشى عدواً كاشحاً
صبّ كئيبٌ مستهامٌ فصبا
حتى بكى من الجوى منتحبا
وصفو عيش لم يزل مُنتهبا
ولم يكن بدرُ الوفا محتجبا
ولم يخف في الحب عين الرُّقبا

وصاح من عظم الجوى وأسفا وقال من غرامه واحربا

إسماعيل بن هبة الله

١٧٩٦ - «عماد الدين بن باطيش الشافعي» إسماعيل بن هبة الله بن سعيد بن هبة الله بن محمد. الإمام عماد الدين أبو المجد بن أبي البركات بن أبي الرضا بن باطيش الموصلي الفقيه الشافعي، ولد سنة خمس وسبعين وسمع ببغداد من جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي وابن سكينه وابن المقرون وابن جوالق وعبد الواحد بن سلطان ويحيى بن الحسن الأواني وجماعة، وبحلب من حنبل وبدمشق من الكندي وابن الحرستاني وابن الزنف والخضر بن كامل وبحرآن من عبد القادر الحافظ، ودرس وأفتى وصنف، وكان من أعيان الأئمة وله معرفة بالحديث ومجاميع في أسماء الرجال وغير ذلك. وله كتاب «طبقات أصحاب الشافعي» و«مشتبه النسبة» و«المغني في شرح غريب المذهب ولغته وأسماء رجاله»، وكان عارفاً بالأصول حسن المشاركة في العلوم، روى عنه الدمياطي وابن التوزي والتاج صالح الحاكم وابن الظاهري وجماعة، وكان واصلاً عند الأمير شمس الدين لؤلؤ نائب المملكة وبينهما صحبة من الموصل، درس بالنورية بحلب وتخرج به جماعة، وانتقى لنفسه جزءاً عن شيوخه. توفي سنة خمس وخمسين وستمائة وقد جاوز الثمانين. وأورد له ابن النجار [الطويل]:

بأي لسانٍ بعد بُعدك أنطق لأبدي جنایاتِ جناها التفرق
سُهاد بجفن العين مني موكل وقلب لتذكار الأحبة يخفق
وشوق إلى الزوراء يزداد كلما ترتم قُمري وناح مُطوَّق
وما شاقني جسر ولا رقة ولا صراة بها ماء الفرات مُرقَّق
ولا نهر عيسى والحريم ودجلة ولا سُفنها أُمست تخبُّ وتُعِنُق
ولكن ليلاتٍ تقضت بسادة برؤيتهم شملُ الهموم يُفَرِّق
فلا غزو أن يذري الدموع لبعدهم ومنهم حليفُ المَكْرُمات الموقَّق

١٧٩٧ - «المليجي المقرئ» إسماعيل بن هبة الله بن علي بن هبة الله. فخر الدين أبو الطاهر ابن أبي القاسم بن المليجي المصري المقرئ المعدل مُسند القراء في زمانه، ولد سنة تسع وثمانين أو قبلها ببسير، وقرأ بالسَّبع على أبي الجود وهو آخر من قرأ عليه وفاة، وازدحم عليه آخر عمره الطلبة لعلوه وإتقانه، وقرأ عليه الشيخ أثير الدين أبو حيان وقطب الدين عبد الكريم

١٧٩٦ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٥٠ - ٥١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٠٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٢٦٧ - ٢٦٨).

١٧٩٧ - «العبر» للذهبي (٥/ ٣٣٥)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ١٦٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٣٥٦).

والتقي أبو بكر الجعبري، وتساوى القرءاء بعده في إسناد أبي الجود. وتوفي سنة إحدى وثمانين وستمئة.

١٧٩٨ - «القوصي أبو الطاهر» إسماعيل بن هبة الله بن عبد الله. القاضي أبو الطاهر القوصي. أديب شاعر، روى عنه تقي الدين بن دقيق العيد والفقهاء عبد الملك بن أحمد الأرمثي وأثير الدين أبو حيان. أنشدني أثير الدين أبو حيان قال: أنشدنا لنفسه [الخفيف]:

يا شبابي أفسدت صالح ديني يا مَشِيبِي نَعَصْتَ لَذَّةَ عَيْشِي
فَعَدُّوْا أَنْتُمْ لَا صَدِيقًا ن تَلَاعَبْتُمْ بِحُلْمِي وَطَيْشِي

١٧٩٩ - «عز الدين الإنساني» إسماعيل بن هبة الله بن علي بن الصنينة. القاضي عز الدين الإنساني أخو نور الدين وهو الأكبر، سمع الحديث من قطب الدين القسطلاني، وكان من الفقهاء الفضلاء الكرماء اشتغل ببلده على الشيخ بهاء الدين القفطي، ثم جرى بينه وبين شمس الدين أحمد بن السديد ما اقتضى أن ترك إسنا، ودخل القاهرة وقرأ الأصول والخلاف والمنطق والجدل على شمس الدين محمد بن محمود الأصبهاني ولازمه سنين، وكان كريماً جواداً محسناً إلى أهل بلاده، وولي الحكم من ابن بنت الأعز، ثم ولي من جهة ابن دقيق العيد وعمل عليه وحصل منه كلام، وجره ذلك إلى أن انتقل إلى حلب ناظر الأوقاف ودرس بها وظن الشيعة بحلب لكونه من إسنا أن يكون شيعياً، فصنّف كتاباً في فضل أبي بكر رضي الله عنه وأقام بحلب شهراً يستدل على إمامة أبي بكر ونجم الدين بن مَلِيٍّ إلى جانبه مُعِيد، وصنّف كتاباً ضخماً في شرح «تهذيب الثُّكَّت»، وكان في ذهنه وقفة إلا أنه كان كثير الاشتغال، وكان بحلب إلى أن وصل قازان إلى البلاد فعاد إلى القاهرة، وتوفي بها سنة سبعمئة، وأظنه جاء إلى صفد قاضياً أيام نائبها الأمير سيف الدين كراي المنصورى فما مكثه من الإقامة بها.

١٨٠٠ - إسماعيل بن هارون. نفيس الدين الدُّشَنَآوِي العَبَّسِي الصُّوفِي المعروف بابن خَيْطِيَّة، كانت له معرفة بالقراءات ومشاركة في النحو والأدب، كان صوفياً بالجامع الناصري بمصر. توفي في حدود الثلاثين وسبعمئة. ومن شعره [مجزوء الرجز]:

قُلْ لظَبَاءِ الْكُثْبِ رَفَقاً عَلَى الْمُكْتَبِ
رَفَقاً بِمَنْ بُلِي بِكُمْ شَيْخاً وَكُهْلاً وَصَبِي
دَمَوْعُهُ جَارِيَةٌ كَالْوَابِلِ الْمُنْسَكِبِ
عَلَى زَمَانٍ مَرَّ فِي لَذَّةِ عَيْشٍ خَصِيبِ
لَذَّةُ أَيَّامِ الصَّبِي يَالَيْتَهَا لَمْ تَغِبِ

١٧٩٨ - «الطالع السعيد» للأدفي رقم (١٠١).

١٧٩٩ - «الطالع السعيد» للأدفي رقم (١٠٠).

١٨٠٠ - «الطالع السعيد» للأدفي رقم (٩٩)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (٩٦٩).

قَضَيْتُ فِيهَا وَطَرَأَ وَنَلْتُ فِيهَا أَرَبِي
بَيْنَ جَسَانٍ خُرِّدٍ مُنْعَمَاتٍ عُرِبِ
وَشَادِنٍ مُبْتَسِمٍ عَنْ دُرٍّ تُغْرِ شَنِبِ
أَلْفَاظُهُ تَفْعَلُ مَا تَفْعَلُ بِنْتُ الْعَرَبِ

١٨٠١ - «مجد الدين ابن الكتبي» إسماعيل بن إلياس. صاحب المعظم مجد الدين بن الكتبي. قال ابن الفوطي: كان من أفاضل الأعيان مليح الخط، قرأ الطب والهندسة والأدب وولي الأعمال الجليلة، كتبت عنه، وكان جميل الجملة والتفصيل، قُتل بدار الشاطبا وكان يومئذ صائماً في جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وستمائة.

١٨٠٢ - «المزني الشافعي» إسماعيل بن يحيى. أبو إبراهيم الفقيه المصري المعروف بالمزني صاحب الشافعي رضي الله عنه. كان زاهداً عالماً مجتهداً مناظراً مخججاً غواصاً على المعاني الدقيقة، صنف كتباً كثيرة: «الجامع الكبير» و«الجامع الصغير» و«مختصر المختصر» و«المشور» و«المسائل المعتمدة» و«الترغيب في العلم» و«الوثائق». قال الشافعي: المزني ناصر مذهبي. وكان مُجَاب الدعوة، وكان يغسل الموتى تَعْبُلاً وديانةً، وقال: تعانيتُ ذلك ليرق قلبي فصار عادةً، وهو الذي غَسَلَ الشافعي. وكان رأساً في الفقه ولم تكن له معرفة بالحديث كما ينبغي. وثقه أبو سعيد بن يونس. وتوفي لستَ بقين من رمضان سنة أربع وستين ومائتين. وكان إذا فرغ من مسألة أودعها مختصره قام إلى المحراب وصلى ركعتين شكراً لله تعالى.

وقال أبو العباس بن سريج: يخرج «مختصر» المزني من الدنيا عذراء لم تُفْتَضَ وهو أصل الكتب المصنفة في مذهب الشافعي وعلى مثاله رتبوا ولكلامه فسروا وشرحوا. ولما ولي القاضي بكار بن قتيبة - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى - مصرَ وكان حنفي المذهب توقع الاجتماع بالمزني فلم يتفق، فاجتمعا في صلاة جنازة، فقال بكار لأحد أصحابه: سل المزني شيئاً حتى أسمع كلامه! فقال له ذلك الشخص: يا أبا إبراهيم، قد جاء في الأحاديث تحريم النبيذ وجاء تحليله أيضاً، فلمَ قَدَّمتم التحريم على التحليل؟ فقال المزني: لم يذهب أحد من العلماء إلى أن النبيذ كان حراماً في الجاهلية ثم حُلِّل، ووقع الاتفاق على أنه كان حلالاً ثم حُرِّم، فهذا يعضد صحة الأحاديث بالتحريم. فاستحسن منه ذلك^(١).

١٨٠١ - «معجم الأطباء» لعيسى بك (١٣٦).

١٨٠٢ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/٢٠٤)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٢٧٣٦)، و«أدب القاضي» للماوردي (١١/١)، و«الفهرست» لابن النديم (٢٩٨)، و«الإنقضاء» لابن عبد البر (١١٠)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (٩٧)، و«العبر» للذهبي (٢/٢٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٢٦٤هـ) صفحة (٦٥ - ٦٨) ترجمة (٤١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/٩٣ - ١٠٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/١٤٨).

(١) «طبقات الشافعية» (٢/٩٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٢٦٤هـ).

وكان المزنّي في غاية الورع وبلغ من احتياطه أنّه كان يشرب في جميع فصول السنة في كوز نحاس، فقليل له في ذلك فقال: بلغني أنّهم يستعملون السرجين في الكيزان والنار لا تُطهرها. وكان إذا فاتته صلاة جماعة صلاتها منفرداً خمساً وعشرين صلاة استدراكاً لفضيلة الجماعة^(١).

١٨٠٣ - «اليزيدي» إسماعيل بن يحيى بن المبارك اليزيدي. أخو إبراهيم المقدّم ذكره. كان إسماعيل أحد الأدباء والرواة الفضلاء وكان شاعراً مصنفّاً صنف كتاب «طبقات الشعراء». توفي قبل السبعين والمائتين. ومن شعره [الخفيف]:

كلّما رابني من الدهر ريب فاتكالي عليك يا ربّ فيه
إنّ مَنْ كان ليس يدري أفي المح بوب صنّع له أو المكره
لحرّي بأنّ يفوّض ما يع جز عنه إلى الذي يكفيه
الإله البرّ الذي [هو] في الرأ فة أخنى من أمّه وأبيه
قعدت بي الذنوب أستغفر الد له لها مُخلصاً وأستعفيه
كم يوالي لنا الكرامة والنعم مة من فضله وكم نعصيه

١٨٠٣ - «محيي الدين بن جهبل» إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن جهبل. القاضي محيي الدين الحلبي ثمّ الدمشقي الشافعي، مولده سنة ست وستين وستمائة، وربّي هو وأخوه الإمام شهاب الدين يتيمين فقيرين فتفقّها وتميّزا، سمع من القاضي شمس الدين بن عطاء وجمال الدين بن الصيرفي وجماعة خرّج له عنهم علّم الدين البرزالي، وتفقّه بآبَن المَقْدُسي وبابن الوكيل، ودرّس وأفتى وحصل دنيا واقتنى أملاكاً، وناب في القضاء بدمشق وولي تدريس الأتابكية، ونُدب لقضاء طرابلس فباشر ولم يُحمد، سمع منه البرزالي وابن سعد والدّهلي والشيخ شمس الدين، وكان مليح الشكل والبِزة نقيّ الشبيه جيّد المعرفة بالأحكام والمكاتيب. توفي سنة أربعين وسبعمائة.

١٨٠٥ - «القَطّان المحدث» إسماعيل بن يزيد الأصبهاني القَطّان. محدّث رَخال عالي الإسناد، صنف «كتاب اللباس» وغيره. وتوفي بعد السّتين والمائتين تقريباً.

١٨٠٦ - «أبو فائد الشاعر» إسماعيل بن يسار النساء. إنّما سَمّي أبوه يسار النساء لأنّه كان

(١) «وفيات الأعيان» (٢١٨/١)، و«طبقات الشافعية» (٩٤/٢).

١٨٠٣ - «معجم الأدباء» لياقوت (٣٥٩/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٧٠هـ) صفحة (٦٨) ترجمة (٤٢).

١٨٠٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (٩٧١).

١٨٠٥ - «تاريخ أصفهان» لأبي نُعيم الأصفهاني (٢٠٩/١)، و«طبقات المحدثين بأصفهان» لأبي الشيخ الأنصاري (٢/

٢٧٠) و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٦٠هـ) صفحة (٨٧) ترجمة (١١٦)، و«العبر» له (١٢١٢)،

و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٠٥/١) ترجمة (٦٩٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/٦٨٥ -

٦٨٦) ترجمة (١٣٩٣).

١٨٠٦ - «الأغاني» للأصفهاني (٤٠٨/٤).

يصنع طعام العُرس ويبيعه فيشتريه مَنْ أراد التعريس . وكان من موالى بني تَيْم، تَيْم قريش . وكان إسماعيل منقطعاً إلى الزبير، من شعراء الدولة الأموية، وكان طيباً مليح الشعر . قيل إنه عادل مرّة عروة بن الزبير في مَحْمِل، فقال عروة لبعض غلمانه: انظر كيف ترى المحمل! مال واعتدل . فقال إسماعيل: الله أكبر، ما اعتدل الحقّ والباطل قطّ قبل الليلة! فضحك عروة وكان يستطيعه . وقال إسماعيل يفخر بالعجم على العرب [الخفيف]:

رُبَّ خَالٍ مُتَوَجِّحٍ لِي وَعَمَّ ماجد المجتدى كريم النصابِ
إنما سُمِّيَ الفوارس بالفُر س مضاهاة رفعة الأنسابِ
فاتركي الفخر يا أمّ علينا واتركي الجور وانصفي بالصوابِ
إذ نُربّي بناتنا وتُدسو ن سيفهاً بناتكم في الترابِ

فلما سمعه أشعب قال: يا أبا فائد، أراد القوم بناتهم لغير ما أردتموهنّ له . قال: وما ذاك؟ قال: دفن القوم بناتهم خوفاً من العار وربّيتموهنّ لتتكحوهنّ . فحجل إسماعيل وضحك من كان حاضراً . قال إسحاق الموصلي: غُثّي الوليد بن يزيد في شعر لإسماعيل بن يسار وهو [السريع]:

حتى إذا الصُّبح بدا ضوؤه وقارب الجوزاء والمِرْزَمُ
أقبلتُ والوطء خفيف كما ينساب في مكمّنه الأرقمُ

فقال: من يقول هذا؟ قالوا: رجل في الحجاز يقال له إسماعيل بن يسار . فكتب في إشخاصه إليه، فلما دخل استشهده القصيدة فأشده [السريع]:

كَلْتُمُ أَنْتِ الْهَمَّ يَا كَلْتُمُ وأنتمُ الداء الذي أكلْتُمُ
أَكَايْتُمُ النَّاسَ هَوَى شَفَنِي وبعضُ كتمان الهوى أحزَمُ
أُبْدِي الَّذِي تَخْفِينَهُ ظَاهِرًا أرتدّ عنه فيك أو أقْدِمُ
إِمَّا بِيَأْسٍ مِنْكَ أَوْ مَظْمَعٍ يُسْدِي بحسن الوُدّ أو يُلَحِّمُ
لَا تَتْرَكِينِي هَكَذَا مَيِّتًا لَا أُمْنَحُ السود ولا أَصْرَمُ
آيَةً مَا جِئْتُ عَلَى رِقَبَةٍ بعد الكرى والحيّ قد نَوْمُوا
وَدُونَ مَا حَاوَلْتُ إِذْ زَرْتُكُمْ أخوكِ والخالُ معاً والحَمُو
أَخَافُ الْمَشْيَ جِذَارَ الرَّدَى والليلُ داج حَلَكْ مَظْلِمُ
وَلَيْسَ إِلَّا اللَّهْ لِي صَاحِبٌ إليكمُ والصَّارمُ اللّهُذَمُ
حَتَّى دَخَلْتُ الْبَيْتَ فَاسْتَذَرْتُ مِنْ شَفَقِ عَيْنَاكِ لِي تَسْجَمُ
ثُمَّ انْجَلَى الْحَزَنُ وَرَوَعَاتُهُ وغَيْبَ الْكَاشِحِ وَالْمُبْرَمُ
فَبِتُّ فِيمَا شِئْتُ فِي نِعْمَةٍ يَمْنَحُنِيهَا ثَغْرَهَا وَالْفَمُ
حَتَّى إِذَا الصَّبْحُ بَدَا ضَوْؤُهُ

البيتين .

قال: فطرب الوليد حتى نزل عن فرشه وسريره وأمر المغنين فغنّوا الصوت، وشرب عليه أقداحاً وأمر لإسماعيل بجائزة سنّية وكسوة وسرّحه إلى الحجاز. ودخل على هشام بن عبد الملك وهو بالرّصافة في خلافته جالس على بركة له في قصره، فاستنشه وهو يُرى أنّه ينشده مديحاً له، فأنشده قوله يفخر بالعجم [البسيط]:

يا رَبِّعَ رامةً بِالْعَلْيَاءِ مِنْ رِيمٍ هل ترجعنّ إذا حيّثُ تسليمي؟
منها [البسيط]:

أضلي كريم ومجدي ما يُقاس به ولي لسان كحدّ السيف مسموم
أخمي به مجدّ أقوام ذوي حسبٍ من كلّ قَرَمٍ بتاج الملك معوم
جحاجح سادة بُلّخ مَرازِبةٍ جرد عتاقٍ مساميح مَطاعيم
من مثل كسرى وسابور الجنود معاً والهزْمُزان لفخرٍ أو لتعظيم
أُسْدُ الكتائب يومَ الروع إن زحفوا وهم أذلّوا ملوكَ الترك والروم
فغضب هشام وقال: يا عاضّ بظر أمّه، أعليّ تفخر وإيّاي تشد مدح نفسك وأعلاج قومك؟ غَطّوه في الماء! فغَطّ حتى كادت تخرج نفسه؛ ونُقي إلى الحجاز، وكان مبتلىً بالعصبيّة للعجم، وكان لا يزال محروماً.

١٨٠٧ - «المروزيّ المحبوبي» إسماعيل بن ينال. أبو إبراهيم المروزيّ المحبوبي. سمع من المحبوبي «جامع الترمذي»، وكان ثقةً عالماً. وتوفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة.

إسماعيل بن يوسف

١٨٠٨ - «أبو عليّ القتال» إسماعيل بن يوسف. أبو عليّ القتال من أهل البصرة، سكن بغداد وكان كثير الشعر. قال المرزبانّي: كان يُهاجي ابن الخبّازة المغبّر. وهو القائل [مجزوء الرمل]:

يا شِباباً سَلَبَ ثَنِيَّ هـ الليالي والخطوبُ
طلعت في الرأس شمس ما لها عنه غروبُ
من شعره [الكامل]:

لو أنّ خَطرة كُنْهٍ وَهْمٍ صافَحَتْ وَجَناتِها لَرايَتَها دَوامي

١٨٠٧ - «التقييد» لابن نقطة (٢٠٤)، و«العبر» للذهبي (١٤٢/٣ - ١٤٣)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٤٢١هـ) صفحة (٥٢ - ٥٣) ترجمة (١١).

١٨٠٨ - «طبقات الشعراء» لابن المعتز (٤٠٣).

ومنه [مجزوء الخفيف]:

طلعت أنجمُ المشي — ب وكانت غوائبها
في بروج من المفا — رقي رُغن الكواكبها
كُنْ سُوداً فصِرْزَنَ في — كل صُدغ كواكبها

١٨٠٩ - «الديلمى الزاهد» إسماعيل بن يوسف. أبو علي الديلمي الزاهد العابد، جالس الإمام أحمد وكان من خيار الناس وأشهرهم بالزهد والورع والصيانة يحفظ أربعين ألف حديث، وكان يسكن بالأرحاء على شاطئ نهر عيسى. قال: اشتيتُ حلوى فخرجتُ في الليل من المسجد، فإذا بجانب الطريق أخاوين حلوى، فنوديت: يا إسماعيل، هذا الذي اشتيتُ، وتركه خير لك! فتركته.

اتفقوا على صدقه وورعه وحفظه ومعرفته بالحديث. قيل: إنه كان يذاكر بسبعين ألف حديث ويحفظ أربعين ألف حديث. حدث عن مجاهد بن موسى وغيره، وروى عنه العباس بن يوسف الشكلي. توفي سنة خمس وخمسين ومائتين.

١٨١٠ - «صدر الدين بن مكتوم الشافعي» إسماعيل بن يوسف بن نجم بن مكتوم بن أحمد ابن محمد بن سليم القيسي. الشيخ المقرئ الفقيه المسند المعمّر بقية المشايخ صدر الدين أبو الفداء السويديّ الدمشقيّ الشافعيّ، ولد سنة ثلاث وعشرين وسمع من ابن اللّثي كثيراً ومن مكرّم وأبي نصر بن الشيرازي وإسماعيل بن ظفر والسخاويّ وعدّة، وتفرد وتكاثر عليه الطلبة، وتلا على الشيخ علّم الدين السخاويّ بحرف أبي عمرو وابن كثير وعاصم، ونزل في المدارس وهو آخر من قرأ على السخاويّ، وكان حسن الأخلاق سهل القياد له عقار كثير يقوم به، حجّ سنة إحدى عشرة وحدث بالحرم الشريف، سمع منه ابنا شمس الدين وصلاح الدين العلائيّ وتقيّ الدين السبكيّ والوائيّ وابن الفخر وخلق كثير. وتوفي سنة ست عشرة وسبعمائة.

١٨١١ - «الحسنيّ الخارج بالحجاز» إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن عبد الله ابن حسن بن حسن بن عليّ بن أبي طالب الحسنيّ. هو من بيت خرج منهم جماعة على الخلفاء بالحجاز والعراق والمغرب، وخرج هذا بالحجاز وهو شاب له عشرون سنة وتبعه خلق، وعاث في الحرميّين وقتل من الحاج أكثر من ألف رجل، ثم هلك هو وأصحابه بالطاعون، وكان خروجه سنة إحدى وخمسين ومائتين في زمن «المستعين بالله»، وهلك في السنة الثانية سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

١٨٠٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٢٧٤/٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٥٥هـ) صفحة (٨٧) ترجمة (١١٥).

١٨١٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (٩٨٤).

١٨١١ - «أعيان الشيعة» لمحسن الأمين العاملي (١٩٤/١٢).

١٨١٢ - «الشریف الطیب» إسماعیل [الحسن]^(١) الشریف شرف الدین . کان طبیباً عالی القدر وافر العلم وجیهاً فی الدولة، وکان فی خدمة السلطان علاء الدین^(٢) محمد خوارزمشاه، وله منه الإنعام الوافر والمرتبة المکينة وقرّر له فی کلّ شهر ألف دینار، وله معالجات بديعة وأثار حسنة فی الطب، وعَمِر وتوفي فی أيام خوارزمشاه^(٣). وله من الکتب «الذخيرة الخوارزمشاهية فی الطب» بالفارسی اثنا عشر مجلداً، «کتاب الخفّی العلائی فی الطب» بالفارسی مجلّدان صغیران، «کتاب الأغراض فی الطب» بالفارسی مجلّدان، «کتاب یادکار فی الطب» بالفارسی مجلد.

اللقاب

.... - الإسماعيلي الشافعي: هو إسماعيل بن أبي بكر أحمد.

.... - الإسماعيلي الجرجاني الشافعي اسمه: أحمد بن إبراهيم.

.... - الإسماعيلي: إسماعيل بن مسعدة.

.... - الإنساني: جماعة، منهم القاضي عزّ الدين إسماعيل بن هبة الله.

وكمال الدين ابن شيث - هو إبراهيم بن عبد الرحيم -، ونور الدين إبراهيم بن هبة الله، ومنهم محمد بن علي الإنساني ومنهم كمال الدين الإنساني يوسف بن جعفر.

١٨١٣ - «نائب طرابلس» أسندُ الأمير سيف الدين نائب طرابلس. كان يحبّ الفضل وله ذوق ويسأل عن الغوامض، حَضَرَتْ من عنده مرةً فتياً تتضمّن أئماً أفضل: الوليّ أو الشهيد والمَلِك أو النبی؟ فصنّف له الشيخ صدر الدين بن الوكيل في ذلك مُصَنَّفاً والشيخ كمال الدين بن الزملكانيّ مصنّفين والشيخ برهان الدين بن تاج الدين فيما أظنّ، والشيخ تقيّ الدين ابن تيمية. ولَمّا كان بحلب طلب الشيخ صدر الدين بن الوكيل وسأله عن تفسير قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ [النجم: ١] فقال: الوقت يضيق عن الكلام على ذلك، لأنّه كان قبل صلاة الجمعة؛ ووهبه «أسد الغابة» لابن الأثير وقال له: لازمني! - وكان أکولاً منهوماً في ذلك يقال إنّه بعد العشاء يعمل له خروف رضيع مُطَجَّن ويأكله ويشدّ هو وسطه ويعقد له صحن حلاوة سكب. - ومهد بلاد طرابلس وسفك الدماء بأنواع القتل، ولَمّا جاء السلطان من الكرك وتوجّه إلى مصر كان هو نائب طرابلس، فرسم له بنيابة حماة، ولَمّا مات قَبِجَق وهو نائب حلب رُسم له بنيابة حلب، فتوجّه إليها فجهّز السلطان إليه سيف الدين كراي المنصور في عساكر الشام وأقام على حُفص مدّة،

١٨١٢ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٣١/٢)، و«تاريخ حکماء الإسلام» للبيهقي (١٧٢ - ١٧٤)، و«كشف

الظنون» لحاجي خليفة (٩٥٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادی (٦١١/١).

(١) بياض في الأصل والمثبت من «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٩٥٢/٢).

(٢) في «كشف الظنون»: زين الدين.

(٣) سنة (٥٣١هـ). انظر: «كشف الظنون».

١٨١٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (٩٨٨).

فلَمَّا كان عصر نهار آخر رمضان سنة إحدى عشرة فيما أَظُنَّ ركب هو والعسكر جميعه جريدةً وساقوا إلى حلب ووعَّروا باب النيابة بالأخشاب وغيرها وأحاطوا بها، وجاء يخرج لصلاة العيد فما مُكِّن، وأمسكه الأمير سيف الدين كَرَآي وجهزه على البريد إلى السلطان، وكان آخر العهد به رحمه الله تعالى.

١٨١٤ - «العمري» أَسْنَدُمُرُ العُمَرِيُّ الأمير سيف الدين. نائب السلطنة بحماة وطرابلس. كان من مماليك السلطان الملك الناصر وكان قد تزوج بابنة الأمير سيف الدين بهادر المُعَرِّي، وهو حسن الشكل مليح الوجه؛ لَمَّا توجه الأمير سيف الدين طُقْتُمُرُ الأحمدي إلى نيابة حلب خلت عنه حماة فحضر إليها الأمير سيف الدين أسندمر العمري، فكان بها نائباً إلى أن برَّز الأمير سيف الدين يلْبُغا نائب الشام إلى الجسورة في آخر دولة الكامل، فحضر الأمير سيف الدين أسندمر العمري إليه وأقام عنده، فلَمَّا تملَّك الملك المظفر حاجي نقل أسندمر من نيابة حماة إلى نيابة طرابلس، فتوجه إليها وأقام بها إلى أن حضر سيف الدين مُنْكَلِي بغا الفخري أمير جاندار الآتي ذكره في حرف الميم، وطلب أسندمر إلى مصر فتوجه إليها في أواخر المحرم سنة ثمان وأربعين وسبعمئة وأقام بها إلى أن دُبِح أرغون شاه، ورُسم بنيابة دمشق للأمير سيف الدين أَرُقْطاي، ورُسم للأمير سيف الدين قُطْلُيْجا الحموي نائب حماة بنيابة حلب، فرُسم للأمير سيف الدين أسندمر بالعود إلى حماة نائباً، فحضر إليها في العَشر الأوسط من جمادى الآخرة سنة خمسين وسبعمئة وتوجه بالعاكر الإسلامية إلى سنجار في سنة إحدى وخمسين وسبعمئة وكان هو المقدم عليها، وعاد إلى حماة على نيابتها وأقام بها على حاله إلى أن عُزل عنها بالأمير سيف الدين طان بِرَق في ذي الحجة سنة إحدى وخمسين وسبعمئة، وعاد الأمير سيف الدين أسندمر إلى الديار المصرية على عادته مقيماً بها.



..... - ابن آسه الفَرَضِي: علي بن عبد القادر.

١٨١٥ - «رئيس الأسوارية» سوارِي. هو رئيس الأسوارية وهم فرقة من طوائف المعتزلة، كان صاحب النظام مذهبه كمذهبه، وزاد عليه بأمرين أحدهما أنه قال: الرب تعالى لا يوصف بالقدرة على ما علم أنه لا يفعله ولا على ما أخبر أنه لا يفعله، والعبد قادر على ذلك؛ الثاني أن خطاب الإيمان لا ينقطع عن أبي لهب وإن كان الله تعالى أخبر أنه ﴿سَيُضْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [الطه: ٣].



..... - الأسواري المحدث: اسمه محمد بن أحمد.

..... - الأسواني: صالح بن يحيى - آخر: إبراهيم بن أحمد.

الأسود

١٨١٦ - الأسود بن خلف بن عبد يغوث القرشي الزهري، ويقال: الجُمحي، كان من مُسلمة الفتح، روى حديث «الولد مبخلة مَجْهَلَة مَجْبَنَة» وروى أيضاً في البيعة، وروى عنه ابنه محمد.

١٨١٧ - «أبو محمد الزاهد البغدادي» أسود بن سالم. أبو محمد البغدادي الزاهد الورع. كان بينه وبين معروف الكرخي مودة ومحبة ومصافة. قال علي بن محمد الصفار: أنشدت للأسود ليلة [الوافر]:

أمامي موقوف قدام ربّي يسائلني وإن كُشِفَ الغطاء
وحسبي أن أُمِرَّ على صراطٍ كحدّ السيف أسفله لظاء
فصرخ أسود وخرّ مغشياً عليه، فما أفاق حتى طلع الفجر. قلت: لو قال الشاعر: «أسفله البلاء» لاستراح من مدّ المقصور لأنّه عيب فاحش.

وقال أبو محمد: ركعتان أصلهما أحبّ إليّ من الجنّة. فقليل له في ذلك فقال: دعونا من كلامكم، فإنّ الركعتين رضا ربّي، والجنّة رضا نفسي، ورضا ربّي أحبّ إليّ من رضا نفسي. وكان يُسرف في الوضوء ثم ترك، فقليل له في ذلك فقال: أرقّت ليلةً فهتف بي هاتف: يا أسود ما تصنع؟ حدّثنا يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيّب قال: إذا جاوز الوضوء ثلاثاً لم يُرفع إلى السماء. فقلت: أجنّي أم إنسي؟ فقال: هو ما تسمع. قال: فقلت: أنا تائب فأنا اليوم يكفيني كفّ من الماء. أسند عن سفيان بن عيينة وغيره، وروى عنه حاتم بن الليث وغيره وكان صدوقاً. توفي سنة أربع عشرة ومائتين.

١٨١٨ - الأسود بن سريع بن خُمير السعدي التميمي. أبو عبد الله. غزا مع رسول الله ﷺ، وكان قاصّاً شاعراً، وهو أوّل من قصّ في مسجد البصرة.

١٨١٩ - «مولى أنس بن مالك» الأسود بن شيبان مولى أنس بن مالك هو بصري. صدوق روى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه. وتوفي سنة ستين ومائة.

١٨١٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٤٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٣٠)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٧١)، و«طبقات ابن سعد» (١/٢٠٠).

١٨١٧ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/٢٩٤)، و«الثقات» لابن حبان (٨/١٣٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧/٣٥ - ٣٧)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٢/٣٠٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢١٤هـ) صفحة (٧٩ - ٨٠) ترجمة (٤٨).

١٨١٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٤٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٣٢ - ١٣٣)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٤٤ - ٤٥).

١٨١٩ - «تاريخ البخاري الكبير» (١/٤٤٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/٢٩٣)، و«الطبقات» لابن سعد (٦/٢١٢)، و«الثقات» لابن حبان (٨/١٢٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/١١٢)، و«الكاشف» للذهبي (١/١٣١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٣٣٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/٧٦).

١٨٢٠ - الأسود بن العاصي أبي البختري بن هشام بن الحارث. أسلم يوم الفتح وصحب النبي ﷺ، وكان من رجال قریش وقُتِل أبوه يوم بدر مشركاً قتله المجذّر بن زياد البلوي. قيل: إن معاوية لمّا بعث بسر بن أرطاة إلى المدينة أمره أن يستشير رجلاً من بني أسد اسمه الأسود بن فلان، فلمّا دخل المسجد سدّ الأبواب وأراد قتلهم حتى نهاء ذلك الرجل وهو الأسود بن أبي البختري هذا، وكان الناس اصطلحوا عليه أيام عليّ ومعاوية.

١٨٢١ - «ابن شاذان» الأسود بن عامر شاذان. أبو عبد الرحمن شامي ثقة وثقه ابن المديني وغيره، ونزل بغداد، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وتوفي سنة ثمان ومائتين.

١٨٢٢ - «النوفلي» الأسود بن عمارة بن عدي. - يأتي تمام نسبه في ترجمة أبيه في حرف العين إن شاء الله تعالى. - قال ابن الأسود: كان أبي يتعشّق جاريةً مولّدةً مغنّيةً لامرأة من أهل المدينة وكان اسم الجارية مريم، فغاب غيبةً إلى الشام ثمّ قدم فنزل في طرف المدينة وحمل متاعه على الحمّالين وأقبل يريد منزله وليس شيء أحبّ إليه من لقاء مريم، فبينما هو يمشي إذا هو بمولاة مريم قابضةً على ذراعها وأعينها تدمعان، فسألها فقالت: هذه مريم قد أبعثها من رجل من أهل العراق وهو على الخروج بها، وإنّما ذهبتُ بها حتى ودّعت أهلها وهي تبكي لذلك. قال: الساعة تخرج؟ قالت: نعم. فبقي متلذّداً حائراً ثمّ بكى وودّع مريم وانصرف وقال قصيدته [الطويل]:

خَلِيلِي مِنْ سَعْدِ الْمَا فَسَلِمَا عَلَى مَرِيَمٍ لَا يُبْعِدُ اللَّهُ مَرِيَمَا
وَقُولَا لَهَا هَذَا الْفِرَاقَ عَرَفْتِهِ فَهَلْ مِنْ نَوَالٍ قَبْلَ ذَلِكَ فَنَعْلَمَا؟

وكان الأسود المذكور في زمن أمير المؤمنين موسى الهادي فهو من مُحَضَّرمي الدولتين.

١٨٢٣ - «ابن عوف الزهري» الأسود بن عوف الزهري. له صحبة وهجرة وهو أخو عبد الرحمن.

١٨٢٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٤٢).

١٨٢١ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٤٨/١)، و«التاريخ الصغير» له (٣١٤/٢)، و«الطبقات» لابن سعد (٣٣٦/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٩٤/٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٤/٧)، و«الثقات» لابن حبان (١٣٠/٨)، و«تهذيب الكمال» للزمري (١١٢/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٣١/١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣٦٩/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٦٢/١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٤٠/١)، و«تقريب التهذيب» له (٧٦/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٠/٢).

١٨٢٢ - «الأغاني» للأصفهاني (١٦٩/١٤).

١٨٢٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٤٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٣٥/١)، و«تاريخ خليفة» (١٨٧)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٣٥)، و«جمهرة النسب» لابن الكلبي (١٩٩/٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٣/٣٥١)، و«الإصابة» لابن حجر (٤٥/١ - ٤٦).

١٨٢٤ - «الثقفي» أسود بن مسعود الثقفي. هو الذي جابو ظبيان بن كداد عند النبي ﷺ في الحديث الطويل المذكور وفوذه فيه. وأنشد له عمر بن شبة [البسيط]:

أَمْسَيْتُ أَعْبُدُ رَبِّي لَا شَرِيكَ لَهُ رَبُّ الْعِبَادِ إِذَا مَا حُصِّلَ الْبَشَرُ
أَهْلُ الْمَحَامِدِ فِي الدُّنْيَا وَخَالِقُهَا وَالْمُجْتَدَى حِينَ لَا مَاءَ وَلَا شَجَرُ
لَا أَبْتَغِي بَدَلًا بِاللَّهِ أَعْبُدُهُ مَا دَامَ بِالْجَزَعِ مِنْ أَرْكَانِهِ حَجَرُ
إِنَّ الرُّسُولَ الَّذِي تُرْجَى نَوَافِلُهُ عِنْدَ الْقَحُوطِ إِذَا مَا أَقْحَطَ الْمَطَرُ

١٨٢٥ - الأسود بن نُوَافِل بن خُوَيْلِد بن أَسَد بن عَبْدِ الْعَزْزَى بن قُصَيِّ الْقُرَشِيِّ الْأَسَدِيِّ. كان من مهاجرة الحبشة، وهو جدُّ أَبِي الْأَسود محمد بن عبد الرحمن بن الْأَسود بن نُوَافِل يَتِيم عُرْوَة ابن الزبير شيخ مالك.

١٨٢٦ - «أبو سلام المحاربي» الْأَسود بن هلال المحاربي. أَبُو سلام الكوفي، من المخضرمين روى عن معاذ وابن مسعود وأبي هريرة، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي. وتوفي سنة أربع وثمانين للهجرة.

١٨٢٧ - الْأَسود بن وهب^(١) الصحابي. روى عن النبي ﷺ: «في الربا سبعون حوباً».

١٨٢٨ - «النخعي» أسود بن يزيد بن قيس بن عبد الله بن مالك أبو عمرو، من الطبقة الأولى من التابعين من أهل الكوفة، كان يصوم الدهرَ ويصوم في الحرِّ حتى يسودَ لسانه وكان يصوم في

١٨٢٤ - «جمهرة النسب» لابن الكلبي (١٩٩/٢).

١٨٢٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٤١).

١٨٢٦ - «الطبقات» لابن سعد (١١٩/٦)، و«طبقات خليفة» (١٤٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣٢/٤)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٨٦/٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٩٢/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٨٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٨٤هـ) صفحة (٤٠ - ٤١) ترجمة (٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٤٤٩/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٤٢/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧/١).

١٨٢٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (رقم ٤٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٣٦/١ - ١٣٧).

(١) قال ابن الأثير في «أسد الغابة» وقيل: وهب بن الأسود.

١٨٢٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٤٩/١)، و«التاريخ الصغير» له (١٤٦/١)، و«الطبقات» لابن سعد (٤/٩)، و«الكني» للإمام مسلم (١٥١)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٠٢/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/١١٢)، و«الكاشف» للذهبي (١٣٢/١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٥٠/١)، و«الثقات» لابن حبان (٣١/٤)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٩١/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٤٢/١)، و«تقريب التهذيب» له (٧٧/١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٢ - ١٤ - ١٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٨٢ - ١١٣)، و«أعيان الشيعة» لمحسن الأمين الكامل (٤٤٣/٣).

السفر. فقيل له: لِمَ تُعَذِّب هذا الجسد؟ فقال: إِنَّمَا أريد الراحة. وذهبت إحدى عينيه من الصوم في الحرِّ. وطاف بالبيت ثمانين حَجَّةً وُعْمرةً. وكان يهلّ من الكوفة. وحجَّ سبعاً وسبعين حَجَّةً. وكان لا يصلّي على من مات وهو موسر ولم يحجَّ، وكان يختم القرآن في شهر رمضان في كلِّ ليلتين. وكانت عائشة رضي الله عنها تقول: ما بالعراق رجل أكرمُ عليّ من الأسود. وكان يُصَفِّر رأسه ولحيته. وكان يقال له: رأسُ مال أهل الكوفة، وانتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين الأسود أحدهم. سمع معاذاً باليمن لما بعثه رسول الله ﷺ، وروى عن أبي بكر وعمر وعليّ وابن مسعود وأبي موسى وسلمان وعائشة رضي الله عنهم، وكان ثقة؛ وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. توفي فيما يقال على خلاف ما بين الثمانين والتسعين للهجرة. وكنيته أبو عمرو، أخو عبد الرحمن ووالد عبد الرحمن وابن أخي علقمة بن قيس وخال إبراهيم النخعي.

١٨٢٩ - الأسود والد عامر بن الأسود. شهد حجة الوداع، قال: وصليتُ مع النبي ﷺ الفجر في مسجد الخيف، فلما قضى صلاته إذا هو برجلين في أخريات الناس لم يصلّيا، فأتى بهما ترعد فرائصهما فقال: «ما منعكما أن تصلّيا معنا». . . الحديث.



.... - الأسود اللغوي: الحسن بن أحمد.

.... - أبو الأسود الدؤلي: اسمه ظالم - يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الظاء في مكانه ..

أسيد

١٨٣٠ - أسيد - بضَمّ الهمزة وفتح السين - ابن ثعلبة الأنصاري. شهد بدرًا وشهد صفين مع عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

١٨٣١ - أسيد بن حُضير بن سَمَّاك بن عَتِيك بن رافع بن امرئ القيس الأنصاري الأشهلي.

١٨٢٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٥١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٣٣/١).

١٨٣٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٥٥).

١٨٣١ - «مسند الإمام أحمد» (٢٢٦/٤ - ٣٥١ - ٣٥٢)، و«طبقات ابن سعد» (٦٠٣/٣ - ٦٠٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤٧/٢)، و«التاريخ الصغير» له (٤٦/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٣/١ - ٥٥)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٧٤/٣)، و«تاريخ الطبري» (٣٥٧/٢ - ٣٥٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/٣١٠)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٢٠٣/١ - ٢٠٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٩٢/١ - ٩٣)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٥٠٢/١ - ٥٠٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (تحقيق د. بشار عواد معروف) (٣/٢٤٦ - ٢٥٤)، و«العبر» للذهبي (٢٤/١)، و«الكاشف» له (٨٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١/٣٤٠ - ٣٤٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٧٦/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠١/٧ - ١٠٢) و«مجمع الزوائد» =

- هو بضمّ الهمزة وفتح السين - أبو عيسى وأبو يحيى وأبو عتيك وأبو الحضير وأبو الحُصَيْن - بالصاد والنون - وأبو عتيق، ستة أقوال في كنيته أشهرها أبو يحيى وهو قول ابن إسحاق وغيره. أسلم قبل سعد بن معاذ على يدي مُصعب بن عُمير، وكان ممن شهد العقبة الثانية وهو من النقباء ليلة العقبة، ولم يشهد بدرأ في قول ابن إسحاق، وغيره قال: شهد بدرأً وأحدأً وما بعدهما من المشاهد وجرح يوم أحد سبع جراحات وثبت مع رسول الله ﷺ حين انكشف الناس، وكان أحد العقلاء الكملة أهل الرأي.

أخى رسول الله ﷺ بينه وبين زيد بن حارثة، وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وحديثه في استماع الملائكة قراءته حين نفرت فرسه حديث صحيح. وتوفي سنة عشرين، وقيل: سنة إحدى وعشرين للهجرة، وحمله عمر بن الخطاب بين العمودين حتى وضعه بالبقيع وصلى عليه^(١). وأوصى إلى عمر بن الخطاب، فنظر عمر في وصيته فوجد عليه أربعة آلاف دينار فباع نخله أربع سنين بأربعة آلاف وقضى دينه.

١٨٣٢ - «البراد المدني» أسيد - بفتح الهمزة وكسر السين المهملة - ابن أبي أسيد البراد - بفتح الباء وتشديد الراء - المدني، كان صدوقاً، روى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. توفي قبل الأربعين والمائة.

١٨٣٣ - أسيد بن جارية. - بفتح الهمزة وفي أبيه بالجيم - أسلم يوم الفتح وشهد حُنيئاً، وهو جد عمرو بن سفيان بن أسيد، روى عنه الزهري عن أبي هريرة حديث: «الذبيح إسحاق».

١٨٣٤ - «العباسي الكوفي» أسيد بن زيد بن نجیح العباسي الكوفي الجمال - بفتح الهمزة وكسر السين - روى عنه البخاري حديثاً واحداً. توفي قبل العشرين والمائتين.

= للهيثمي (٣١٠/٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٤٧/١ - ٣٤٨)، و«تقريب التهذيب» له (٧٨/١)، و«الإصابة» له (٤٩/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣١/١).

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠٣/١) رقم (٥٤٨) من طريق أبي الزنباع، روح بن الفرّج المصري، عن يحيى بن بكير، وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٦٠٦/٣)، وفي سنده الواقدي وهو متروك وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٣٠/٩)، وانظر: «أسد الغابة» (١١١/١).

١٨٣٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٤٩/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٩٢/٢)، و«الفتا» لابن حبان (٤/٣٢)، و«الطبقات» لابن سعد (١٠١/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١١٢/١)، و«الكاشف» للذهبي (١/١٣٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٤٢/١)، و«تقريب التهذيب» له (٧٧/١)، وتفسير الثوري (٣٥٣).

١٨٣٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٦٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٤٠/١).

١٨٣٤ - «التاريخ» لابن معين (٣٩/٢)، و«الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٢٨٥)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (١/٢٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣١٨/٢)، و«المجروحين» لابن حبان (١٨٠/١ - ١٨١)، و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٣٩١/١ - ٣٩٢)، و«الإكمال» لابن ماکولا (٥٦/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٤٧/٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٣٨/٣ - ٢٤١)، و«الكاشف» للذهبي (٨١/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٤٤/١ - ٣٤٥)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧/١).

١٨٣٥ - أُسَيْد، بضم الهمزة وفتح السين، ابن ساعدة بن عامر بن عدي بن جُشَم الأنصاري الحارثي. شهد بدرًا هو وأخوه أبو حثمة وهو عم سهل بن أبي حثمة.

١٨٣٦ - أُسَيْد، بضم الهمزة وفتح السين، ابن سَعِيَّة. ويقال: أُسَيْد - بفتح الهمزة وكسر السين - ابن سعية، بن عُرَيْض - مُصَغَّر - القُرَظِي، وقيل في أبيه: سَعْنَةُ - بالنون والياء، وبالياء أكثر. نزل هو وأخوه ثعلبة في الليلة التي في صُبْحِهَا نزل بنو قُرَيْظَةَ على حُكْم سعد بن مُعَاذ ونزل معهما أسد بن عبيد القرظي، فأسلموا وأحرزوا دماءهم وأموالهم. لما أسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعية وأُسَيْد أخوه وأسد بن عُبَيْد ومن أسلم من يهود قالت أحبار يهود: ما أتى محمداً إلّا شَرَارُنَا. فأنزل الله تعالى ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مَن أَهْلَ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ الآية إلى ﴿مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: ١١٣ و ١١٤]. وقال فيه يونس بن بكير عن ابن إسحاق: أُسَيْد، بفتح الهمزة وكسر السين - وكذلك قال الواقدي - وفي رواية إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق: أُسَيْد - بالضم والفتح - وقد ذكره ابن عبد البر في البابين. وتوفي أُسَيْد المذكور في حياة رسول الله ﷺ.

١٨٣٧ - أُسَيْد بن صفوان - بفتح الهمزة - أدرك النبي ﷺ، وروى عن عليّ حديثاً حسناً في ثنائه على أبي بكر يوم مات رواه عمر بن إبراهيم بن خالد عن عبد الملك بن عُمَيْر عن أُسَيْد بن صفوان قال: لما قُبِضَ أبو بكر وسُجِّي بثوب ارتجت المدينة بالبكاء ودُهِشَ القوم كيوم قُبِضَ رسول الله ﷺ، فأقبل عليّ بن أبي طالب مسرعاً باكياً مسترجعاً ووقف على باب البيت فقال: رحمك الله، أبا بكر، وذكر الحديث بطوله^(١).

١٨٣٨ - «الأنصاري» أُسَيْد - بضم الهمزة وفتح السين المهملة - ابن ظهير - بضم الظاء المعجمة وفتح الهاء وظهير (تصغير) ظهر - الأنصاري ابن عم رافع بن خديج، وقيل: ابن أخيه، وأخو عباد بن بشر لأمه^(٢)، شهد الخندق وغيره. توفي سنة خمس وستين. وروى عنه أبو الأبرد مولى بني خطمة.

١٨٣٥ - «الإستيعاب» لابن عبد البر رقم (٥٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٤٥/١) رقم (١٧٢).

١٨٣٦ - «الإستيعاب» لابن عبد البر رقم (٥٩ و ٦٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٤٥/١) رقم (١٧٣).

١٨٣٧ - «الإستيعاب» لابن عبد البر (٩٧/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٤٠/١ - ١٤١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١١٣/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٥٧/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٨١/١)، و«تهذيب التهذيب» (٢١٩/١)، و«تقريب التهذيب» (٧٧/١)، و«أعيان الشيعة» لمحسن الأمين العاملي (٤٤٦/٣).

(١) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (١٤١/١).

١٨٣٨ - «سيرة ابن هشام» (٢٩/٣ - ٢٢٨ - ٢٣٠)، و«طبقات ابن سعد» (٣٦٩/٤)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢/٤٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣١٠/٢)، و«تاريخ الطبري» (٤٧٧/٢ - ٥٠٥ - ٦٠١)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٢٠٩/١ - ٢١٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٤٥/١ - ١٤٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٢٤/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٥٥/٣ - ٢٥٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٦٥ هـ) صفحة (٧٤) ترجمة (٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٢١/١)، و«تقريب التهذيب» له (١/٧٨)، و«الإستيعاب» لابن عبد البر (٥٦/١).

(٢) هي فاطمة بنت بشر بن عدي بن غنم بن عوف.

١٨٣٩ - «الأصبهاني» أسيد بن عاصم الثقفي مولا هم الأصبهاني. أخو محمد بن عاصم، سمع الكثير وصنف المسند ورحل وهو ثقة رضى. توفي سنة سبعين ومائتين.

١٨٤٠ - أسيد - بضم الهمزة وفتح السين - ابن يربوع بن البدي بن عامر. الأنصاري الساعدي، شهد أهداً وقُتل يوم اليمامة.



.... - أبو أسيد الساعدي: اسمه مالك بن ربيعة.

أسير

(.....) أسير بن جابر الأنصاري. قال ابن المديني: أهل المدينة يسمونه يسير بن عمرو ابن جابر، يباء أولى بدل الهمزة - وسوف يأتي ذكره في حرف الياء مكانه إن شاء الله تعالى -.

١٨٤١ - «الظفري الأنصاري» أسير بن عروة بن سواد بن الهيثم بن ظفر الأنصاري الظفري. من بني أبيرق - تصغير أبرق - كان رجلاً منطيقاً ظريفاً بليغاً خلواً، فسمع بما قاله قتادة بن النعمان في بني أبيرق للنبي ﷺ حين اتهمهم بنقب عليّة عمّه وأخذ طعامه والدرعين، فأتى رسول الله ﷺ في جماعة جمعهم من قومه فقال: إن قتادة وعمّه عمدا إلى أهل بيت من أهل حسب ونسب وصلاح يأبنونهم بالقبيح ويقولون لهم ما لا ينبغي بغير ثبت ولا بينة، فرفع بهم عند رسول الله ﷺ ما شاء ثم انصرف، فأقبل قتادة بعد ذلك إلى رسول الله ﷺ ليكلّمه فحبّبه رسول الله ﷺ جبهاً شديداً منكراً وقال: بشس ما صنعت وبشس ما مشيت فيه! فقام قتادة وهو يقول: لوددت أنّي خرجت من أهلي ومالي ولم أكلّم رسول الله ﷺ في شيء من أمرهم وما أنا بعائد في شيء من ذلك. فأنزل الله تعالى في شأنهم ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً﴾ [النساء: ١٠٥] إلى قوله تعالى ﴿مَنْ كَانَ خَوَاناً أَيْمَاناً﴾ [النساء: ١٠٧] يعني: أسير بن عروة وأصحابه، فاتهم من ذلك الوقت بالنفاق. قال ابن إسحاق: نزلت فيه ﴿لَهْمُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾ [النساء: ١١٣] الآية.

أسير الهوى: هو قتيل الريم اسمه زاكي.

١٨٤٢ - أسيرة بن عمرو الأنصاري - بضم الهمزة وفتح السين وسكون الياء آخر الحروف

١٨٣٩ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣١٨/٢)، و«ذكر أخبار أصفهان» لأبي نعيم (٢٢٦/١ - ٢٢٧)، و«حلية الأولياء» له (٣٦٤/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٧٠هـ) صفحة (٦٨ - ٦٩) ترجمة (٤٣).

١٨٤٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٥٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٤٦/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (عهد الخلفاء الراشدين) ص (٧٣).

١٨٤١ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١٤٧/١).

١٨٤٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٣٤) و(٣٠١٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٤٨/١).

وبعدها راء وهاء - أبو سَلِيط، غلبت عليه كنيته، ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق في من شهد بداراً وأحدأ. وقيل في اسمه: يُسَيِّرة، وقيل: أُسِير. وأمه أمنة بنت عُجْرة أخت كعب بن عجرة البَلَوِي، وروى عنه ابنه عبد الله بن أبي سَلِيط عن النبي ﷺ في النهي عن أكل لحوم الحُمُر الإنسية^(١). يُعَدُّ في أهل المدينة.

١٨٤٣ - آسية البغدادية. ذكرها أبو القاسم بن حبيب في «كتاب عقلاء المجانين» من جَمْعِهِ: ذُكِرَتْ آسية هذه لعبد الله بن طاهر فدعا بها، فأَدْخِلَتْ عليه ولزمت الصمت خمسة أيام، فقال لها عبد الله: أخرساء أنت؟ ما لك لا تنطقين؟ قالت: لا، ولكنني أقول [البسيط]:

قالوا: نراك تطيل الصمت قلت لهم ما طول صمتي من عي ولا خرس
الصمت أحمد في الحالين عاقبة عندي وأحسن بي من منطقي شكس
قالوا: فانت مصيب لست ذا خطي فقلت: هاتوا أروني وجه مقتبس
أثشر البز في من ليس يعرفه أم أنثر الدر بين العمي في العلس



.... - الأشر النخعي: اسمه مالك، يأتي إن شاء الله تعالى في حرف الميم في مكانه.

.... - الأشر المتكلم: اسمه محمد بن عبد الرحمن.

.... - الأشتيخني: محمد بن عمر.

١٨٤٤ - أشج عبد القيس - ويقال: أشج بني عَصْر - بفتح العين والصاد المهملتين - العَصْرِي العبدِي، هو من وَلَدَ لُكَيْز - بالكاف المفتوحة وبالياء آخر الحروف ساكنة - ابن أَفْصَى بن عبد القيس، كان سيّد قومه، وفد في وفد عبد القيس فقال له رسول الله ﷺ: «يا أشج، فيك خصلتان يحبهما الله ورسوله». قال: وما هما؟ قال: «الحلم والأناة»، وقيل: «الحلم والحياء». فقال: يا رسول الله، أشيء من قبل نفسي أم شيء جبلني الله عليه؟ قال: «بل شيء جبلك الله عليه فقال: الحمد لله الذي جبلني على خُلُقَيْن يرضاها الله ورسوله» وقيل: إن اسم الأشج المنذر بن عائذ.

(١) أخرجه البخاري (٥٥٩/٩)، ومسلم (١٩٤١) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

١٨٤٣ - «كتاب عقلاء المجانين» لأبي القاسم ابن حبيب النيسابوري (١٢٧).

١٨٤٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٤٠/١ - ١٤١) رقم (١٥٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٤٩/١).

أشجع

١٨٤٥ - «السلمي الشاعر» أشجع بن عمرو السلمي. من ولد الشريد بن مطرود، رُبِيَ ونشأ بالبصرة ثم خرج إلى الرقة والرشيد بها، فمدح البرامكة وانقطع إلى جعفر خاضةً وأصفاه مدحه، ووصله الرشيد وأعجبه مدحه وأثرت حاله في أيامه وتقدم عنده، وهو القائل يصف الخمر [الكامل]:

ولقد طعنْتُ الليلَ في أعجازه والكأس بين غُطَافٍ كالأنجم
يتمايلون على التَّعيم كأنهم قُضِبَ من الهندي لم تتلَّم
والليلُ ملتجِفٌ بفضلِ ردائه قد كاد يحسر عن أغرِ أرثم
فإذا أدارَتْها الأكفُ رأيتَها تُثني الفصيح إلى لسان أعجم
وعلى بنانٍ مُديرها عقيانةً من كسبها وعلى فضول المِغصم
تغلي إذا ما الشَّعْرِيان تلظَّتا صيفاً وتسكن في طلوع المِرْزَم
ولها سكوٌّ في الإناء وتارةً شَعْبٌ تُطَوِّحُ بالكمي المَعْلَم
تُعطي على الظلم الفتى بقيادها قَسراً وتظلمه إذا لم يَظْلِم

قال عبد الله بن العباس الربيعي: إنَّ أوَّل من أدخل أشجع على الرشيد أنه خدم الفضل بن الربيع وأنه وصفه للرشيد وقال: هو أشعرُ أهل هذا الزمان وقد اقتطعه عنك البرامكة. فأمر بإحضاره وإيصاله مع الشعراء، فلمَّا وصل إليه أنشده وذكر القصر الذي بناه [الكامل]:

قصرٌ عليه تحيةٌ وسلامٌ نثرت عليه جمالها الأيام
فيه اجتلى الدنيا الخليفةُ والتَّقْت للمُلْك فيه سلامةٌ وسلامٌ
قصرٌ سقوفُ المُرْن دون سقوفه فيه لأعلام الهدى أعلامٌ
نشرت عليه الأرضُ كِسوتها التي نسج الربيع وزخرف الأرهام
أذنتُك من ظلِ النبي وصيةً وقرابةً وشجَّت بها الأرحام
برقتُ سماؤك في العدو فأمطرت هاماً لها ظلُّ السيوف غمامٌ
وإذا سيوفك صافحت هامَ العدى طارتُ لهنَّ عن الرؤوس الهامُ
تُثني على أيامك الأيام الشاهدان الحلُّ والإحرام
وعلى عدوك يا ابن عمِّ محمد رَصْدان: ضوءُ الصبح والإظلام
فإذا تنبَّه رُغْتَه وإذا غفا سلَّت عليه سيوفُك الأحلامُ

فاستحسنها الرشيد وأمر له بعشرين ألف درهم. وكان جعفر بن يحيى البرمكي يجري عليه في كل جمعة مائة دينار. وتوفي أشجع تقريباً في حدود المائتين. وشعره وأخباره في «كتاب الأغاني» كثيرة.



..... - ابن الأشج: اسمه بكير بن عبد الله.

..... - الأشدق: أبو أيوب سليمان.

..... - الأشدق لطيم الشيطان: عمرو بن سعيد بن العاص.

١٨٤٦ - «السوداء العروضية» إشراق السوداء العروضية. مولاة أبي المطرف عبد الرحمن بن غلبون الكاتب، سكنت بلنسية وكانت قد أخذت عن مولاها النحو واللغة، لكنّها فاقتته في ذلك وبرعت في العروض، وكانت تحفظ «الكامل» للمبرد و «النوادر» للقالبي وتشرحهما. قال أبو داود سلمان بن نجاح: قرأت عليها الكتابين وأخذت عنها العروض. توفيت بدانية بعد سيدها في حدود الخمسين والأربعمئة^(١).

١٨٤٧ - «النسابة الحلبي» الأشرف بن الأعز^(٢) بن هاشم بن أبي جعفر محمد بن أبي الرجاء سعد الله ابن أبي طالب أحمد بن محمد بن عبيد الله أبو هاشم العلوي الحسني النسابة الحلبي، سمع بمكة «جامع الترمذي» من أبي الفتح الكروخي. قال ابن النجار: وأخرج لنا فرعاً لا يعتمد عليه فلم أقرأ منه شيئاً، وكان أديباً فاضلاً حافظة للأخبار والآثار ولم يكن موثقاً به فيما يقوله ويرويه عفا الله عنه. وأورد له [البسيط]:

تَعَزَّ عن كل شيء بالحياة فقد يهون عند بقاء الجوهر العَرَضُ

سَيُخْلِفُ الله مالا أنت مُتْلِفُهُ وما عن النفس إن أتلَفَتْها عَوَضُ

وأورد له [مرفل الكامل]:

وإذا العَدُوُّ علا عليّ لك بفضل ثروته ودارة

فامزُجْ له كأس السكو ت ولنْ لفورته ودارة

١٨٤٦ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٤٤١ - ٤٥٠) صفحة (٢٦٤) ترجمة (٣٧٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٤٥٨).

(١) في «تاريخ الإسلام» للذهبي: توفيت سنة (٤٤٣هـ).

١٨٤٧ - «نكت الهميان» للصفدي (١٠٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/ ٦٩٥ - ٦٩٦) ترجمة (١٤١٨)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (١٢/ ٤٠٣ - ٤٠٨)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢/ ٣٠١ - ٣٠٢).

(٢) في «لسان الميزان»: الأغَر.

اللقاب

..... - الأشرف: جماعة من الملوك منهم: الأشرف موسى ابن العادل أبي بكر محمد بن أيوب.

ومنهم الملك الأشرف صاحب حمص موسى بن إبراهيم بن شيركوه، ومنهم الأشرف موسى بن يوسف صاحب مصر، ومنهم الملك الأشرف خليل بن المنصور قلاوون، ومنهم الملك الأشرف كُجُك ابن الملك الناصر.

..... - الأشرف بن الفاضل: أحمد بن عبد الرحيم بن علي.

..... - الأشرف الكاتب: حمزة بن علي.

أشعب

١٨٤٨ - «الحُدَانِي» أشعب بن عبد الله بن عامر الحُدَانِي - بضمّ الحاء المهملة وتشديد الدال المهملة - روى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وتوفي في حدود الخمسين والمائة.

١٨٤٩ - «الطَّمَع» أشعب بن جُبَيْر. يعرف بابن حُميدة المدني الذي يُضرب به المثل في الطَّمَع، روى عن عكرمة وأبان بن عثمان وسالم بن عبد الله، وروى عنه مَعْدِي بن سليمان وأبو عاصم النبيل وغيرهما، وله النوادر المشهورة. قال: حَدَّثَنَا عكرمة عن ابن عَبَّاس قال: «لله على العبد نعمتان»، ثم سكت فقليل له: اذكرهما! قال: الواحدة نسيها عكرمة والأخرى نسيها أنا. وهو خال الأصمعي.

قال يوماً: ابغوني امرأةً أتجشأ في وجهها فتشبع، وتأكّل فخذاً جرادة فتنتخم. وأسلمته أُمّه في البِزَازين فقال لها يوماً: تعلّمتُ نصف الشغل. قالت: وما هو؟ قال: تعلّمتُ النشر وبقي الطّي. وقيل له: ما بلغ بك من الطمع؟ قال: ما رُفّت امرأةٌ بالمدينة إلا كنستُ بيتي رجاء أن تُهدى إليّ. ومَرَّ برجل يعمل طبقاً فقال: وسّعهُ فربّما يهدون لنا فيه شيئاً. وقيل: من عجائب أمره أنّه لم يمت شريف قط بالمدينة إلا استعدى على وصيّته أو على وارثه. وقال: احلف أنّه لم يوص لي بشيء قبل موته! وكان زياد بن عبد الله الحارثي على شرطة المدينة وكان مُبْخَلّاً على

١٨٤٨ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣١٧/٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤٣٣/١)، و«التاريخ الصغير» له (٢٣/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٦٥/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٧٤/٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥٥/١٢).

١٨٤٩ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٣٧/١)، و«نهاية الأرب» للنويري (٢٤/٤ - ٣٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٧/٧)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٣٥/١٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٥٨/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٥٤هـ)، وله أخبار كثيرة في «العقد الفريد» لابن عبد ربه في عدة مواضع.

الطعام، فدعا أشعبَ في شهر رمضان ليُفطر عنده، فقَدِمَتْ إليه أَوَّلَ ليلةٍ مَصْلِيَّةٍ معقودة وكانت تعجبه، فأَمعن فيها أشعب وزِياد يلمحه، فلَمَّا فرغوا من الأكل قال زياد: ما أَظُنُّ لأهل السجن إماماً يُصَلِّي بهم في هذا الشهر فليُصل بهم أشعب! فقال أشعب: أو غير ذلك، أصلحك الله. قال: وما هو؟ قال: أن لا أذوق مَصْلِيَّةً أبداً. فخجل زياد وتغافل عنه.

وقال أشعب: جاءتني جارية بدينار وقالت: هذا وديعة عندك. فجعلته بين ثُني الفراش، فجاءت بعد أيام وقالت: الدينار! فقلت: ارفعي الفراش وخُذي ولده! وكنت تركتُ إلى جانبه درهماً، فتركتُ الدينار وأخذت الدرهم، وعادت بعد أيام فوجدتُ معه درهماً آخر فأخذته، وعادت في الثالثة كذلك، فلَمَّا رأيتها في الرابعة تباكي، فقلت: ما يُكيك؟ فقلت: مات ديناركَ في النفاس. فقلت: وكيف يكون للدينار نفاس؟ فقلت: يا فاسقة، تصدِّقين بالولادة ولا تصدِّقين بالنفاس؟

وسأل سالم بن عبد الله بن عمر أشعبَ عن طمعه فقال: قلت لصبيان مرّة: اذهبوا، هذا سالم قد فتح بيت صدقة عمر حتى يُطعمكم تمراً. فلَمَّا مضوا ظننت أن الأمر كان كما قلتُ لهم، فعدوت في أثرهم. وقيل له: ما بلغ من طمعك؟ قال: أرى دخانَ جاري فأترد. وقيل له أيضاً ذلك فقال: ما رأيتُ اثنين يتسازان إلا ظننتُ أنَّهما يأمران لي بشيء. - وجلس يوماً في الشتاء إلى رجل من وَلَدِ عُقْبَةَ بن أبي مُعَيْط، فمرَّ به حسن بن حسن فقال له: ما يُقعدك إلى جانب هذا؟ قال: أصطلي بناره. - ولَمَّا مات ابن عائشة المغني جعل أشعب يبكي ويقول: قلت لكم زَوْجوا ابن عائشة المغني من الشَّماسية حتى يخرج بينهما مزامير داود فلم تفعلوا، ولكن لا يُغني حَذَرُ من قَدَر.

ولَمَّا أُخرجت جنازة الصريمية المغنية كان أشعب جالساً مع نفر من قريش فبكى عليها وقال: اليوم ذهب الغناء كلّه. وترخّم عليها، ثم مسح عينيه والتفت إليهم وقال: وعلى ذلك فقد كانت الزانية شرّ خلق الله! فضحكوا وقالوا: يا أشعب، ليس بين بكائك عليها وبين لعنك لها فرق؟ قال: نعم، كنّا نجيئها الفاجرة بكبش إذا أردنا أن نزورها فتطبخ لنا في دارها ثم لا تعشينا إلاّ بسلق. وجاز به يوماً سبط لابن سريج، فوثب إليه وحمله على كتفه وجعل يرقصه ويقول: فديتُ مَنْ وُلد على عودٍ واستهلّ بغناء وحُك بملوى وقُطعت سُرّته بوزير وخُتِن بمضراب. وتبع امرأة يوماً فقلت له: ما تصنع بي ولي زوج؟ قال: تسرّي بي، فديتُك! وقيل له: أرايتُ أطمع منك؟ قال: نعم، كلب أم حومل، تبني فرسخين وأنا أمضغ كُنْدراً، ولقد حسدته على ذلك. وخَفَّف الصلاة مرّة فقال له بعض أهل المسجد: خَفَفَت الصلاة جدّاً. فقال: إنها صلاة لم يخالطها رياء. وقال له رجل كان صديقَ أبيه: كان أبوك عظيم اللحية، فمن أشبهت أنت؟ قال: أشبهتُ أُمِّي. وقيل له: هل رأيت أطمع منك؟ قال نعم، خرجتُ إلى الشام مع رفيق لي فنزلنا بعض الديارات، فتلاخينا فقلت: أير هذا الراهب في حرِّ أم الكاذب! فلم نشعر إلاّ بالراهب قد اطلع علينا وقد أنعظ وقال: أيكما الكاذب؟

وقال له رجل يوماً: ضاع معروفني عندك. قال: لأنه جاء من غير محتسب ثم وقع عند غير شاكِر. وكان أشعب لا يغيب عن طعام سالم بن عبد الله بن عمر، فاشتبهى سالم يوماً أن يأكل مع بناته فخرج إلى بستان فخبّر أشعب بالقصة، فاكترى جملاً بدرهم، فلما حاذى حائط البستان وثب عليه فصار عليه، فغطى سالم بناته بثوبه وقال: بناتي! فقال أشعب: إِنَّكَ لتعلم ﴿مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا تُرِيدُ﴾ [هود: ٧٩]. ويقال: إن أم أشعب بغت فضربت وحلقت وحملت على غير يُطافُ بها وهي تقول: من رأيي فلا يزني! فأشرفت عليها ظريفة من أهل المدينة فقالت لها: إِنَّكَ إِذَا لمطاعة، نهانا الله عنه فما قبلنا، ندعه لقلوك. وقال يوماً رجل لأشعب: ما بلغ من طمعك؟ فقال: ما سألتني عن هذا إلا وقد خبأت لي شيئاً تعطيني إياه.

وقيل: هو من موالى عثمان. وقيل: ولاؤه لسعيد بن العاص الأموي. وقيل: هو مولى فاطمة بنت الحسين. وقيل: مولى ابن الزبير. وتوفي سنة أربع وخمسين ومائة، وولد سنة تسع من الهجرة فعمر دهرًا طويلاً. وامراته بنت وزدان الذي بنى قبر رسول الله ﷺ حين هدم الوليد بن عبد الملك المسجد على يد عمر بن عبد العزيز. وكان أشعب قد تعبد وقرأ القرآن وتنسك وكان حسن الصوت بالقراءة. وكان ربما صلى بهم في المسجد. وهو خال الواقدي. وقد أسند عن أبان وغيره، وقد روى عنه غياث بن إبراهيم القرشي ومعدني بن سليمان وأبو لبابة وعثمان^(١) بن فائد.

وقال سليمان الشاذكوني: كان لي ابن في المكتب وأشعب جالس عند المعلم فقرأ ﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ﴾ [القصص: ٢٥]. فقام أشعب ولبس نعليه وقال: امش بين يدي! فقال: إنما أقرأ جزبي. فقال: قد علمت أنك لا تُفلق لا أنت ولا أبوك.

قال المدائني: قال أشعب: تعلقت بأستار الكعبة وقلت: اللهم، أذهب الحرص عني! فمررت بالقرشيين وغيرهم فلم يعطني أحد شيئاً، فجنثت إلى أمي فقلت ذاك لها فقالت: والله، لا تدخل بيتي أو ترجع فتستقيل الله تعالى. فرجعت فقلت: يا رب، قد سألتك أن تُخرج الحرص من قلبي، فأقِلني! ثم رجعت فلم أمر بمجلس فيه قريش ولا غيرهم إلا سألتهم وأعطوني، ووُهب لي غلام، فجنثت إلى أمي بحمار موقر فقالت: ما هذا؟ فحُفْتُ إن أعلمتها أن تموت فقلت: وهبوا لي غين. قالت: ويلك وما غين؟ قلت: لام. قالت: وما لام؟ قلت: ألف. قالت: وأي شيء ألف؟ قلت: ميم. قالت: وأي شيء ميم؟ قلت: غلام، وسقطت مغشياً عليها. ولو سمّيته أول سؤالها لمأنت. ورأى على عبد الله بن عمر كساء فقال: سألتك بوجه الله إلا أعطيتني هذا الكساء. فرمى به إليه. وكان يقول: حدّثني عبد الله بن عمر وكان يُبغضني. وكان أشعب مُجيداً في الغناء، وذكره إبراهيم الرقيق في «كتاب الأغاني» له، وذكر جملة من أخباره وغنائه.

(١) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام»: عثمان ذو منكير.

الأشعث

١٨٥٠ - «ابن قيس» الأشعث بن قيس، له صحبة ورواية وقد ارتدَّ أيام الردّة فحوّصر وأخذ بالأمان ثمّ أسلم، وزوجة أبو بكر بأخته أمّ قزوة بنت أبي قحافة، وكان على ميمنة عليّ بصقّين واستعمله معاوية على أذربيجان، وهو أول من مشى الرجال في خدمته وهو راكب. توفي بعد عليّ بأربعين ليلة وصلى عليه الحسن سنة أربعين للهجرة. وذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة ممن أسلم، وقيل: كان اسمه معديكرب وإنما كان أبداً أشعث الرأس، وكانت وفاته على رسول الله ﷺ في السنة العاشرة. وقال الواقدي: أقام الأشعث بالمدينة إلى أيام عمر وشهد اليرموك على كُردوس أميراً وأصيبت عينه يومئذٍ، ثم عاد إلى المدينة وخرج إلى العراق مع سعد بن أبي وقاص فشهد القادسيّة والمدائن وجلولا ونهاوند، واختطّ بالكوفة وبنى بها داراً في كندة، وولاه عثمان أرمينية وقيل: أذربيجان وشهد صفّين مع عليّ، وكان أحد شهود الكتاب الذي كتّب بين يديه والحكومة مع معاوية، ولما أراد عليّ أن يحكم ابن عباس أتى الأشعث وقال: والله لا يحكم مُضَرّيّان أبداً حتى يكون فيه يمانيّ. فحكّموا أبا موسى الأشعريّ. وكان الأشعث داهية، وقال: كَفَرْتُ عن يمين بسبعين ألف درهم. وبسببه نزل قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧].

١٨٥١ - «ابن أبي الشعثاء» الأشعث بن أبي الشعثاء سليم المحاربيّ الكوفي. روى عن أبيه والأسود بن يزيد وأسود بن هلال ومعاوية بن سُويد بن مقرن، له عدّة أحاديث، روى له البخاريّ ومسلم وأبو داود والترمذيّ والنسائيّ وابن ماجه وقد وثّقوه. توفي سنة خمس وعشرين ومائة.

١٨٥٢ - «أبو هانئ الحمُرانيّ» أشعث بن عبد الملك الحُمُرانيّ. أبو هانئ البصريّ مولى حُمُران مولى عثمان، روى عن الحسن وابن سيرين وبكر بن عبد الله وعاصم الأحول وطائفة، وهو من كبار أصحاب الحسن وأفقههم وكان عالماً بمسائل الحسن الدقاق، روى عنه أبو داود والترمذيّ والنسائيّ وابن ماجه. وتوفي سنة ست وأربعين ومائة.

١٨٥٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٤/١) رقم (١٣٥)، و«طبقات ابن سعد» (١٣/٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤١ - ٦٠هـ) صفحة (٩ - ٣٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٩٧/١).

١٨٥١ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٣٠/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٧٥/٢)، وله حديث في «تاريخ أبي زرعة» (٥٤٥/١) رقم (١٤٨٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥٥/١)، و«تقريب التهذيب» له (٧٩/١).

١٨٥٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٣١/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٧٥/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٦٦/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٤٦)، صفحة (٧٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥٧/١)، و«تقريب التهذيب» له (٨٠/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٧/١).

١٨٥٣ - «ابن سَوَّار الكندي» أشعث بن سَوَّار الكندي الكوفي. الأفرق التَّوَابِيتي النَجَّار، روى عن عكرمة والشعبي وابن سيرين، روى له مسلم تبعاً وروى له الترمذي والنسائي وابن ماجه. ضعفه النسائي وقواه غيره. وقال ابن عدي: لم أجد له حديثاً منكراً. وقال ابن خراش: هو أضعف الأشاعنة. وقال الدارقطني: يُعتبر به. وتوفي سنة ست وثلاثين ومائة.

١٨٥٤ - «أبو الهندي» أشعث. هو أبو الهندي الرياحي اختلَف في اسمه ف قيل: عبد المؤمن ابن عبد القدوس بن شيث، وقال المدائني: اسمه عبد السلام، وقال ابن الكلبي: اسمه أزهري بن عبد العزيز، وقال غيره: اسمه غالب بن عبد القدوس، وقيل: غالب بن عبد الله. وكان خليعاً ماجناً مشهوراً بمعاقرة الشراب والإكباب عليه وأنفذ شعره فيه، وهو من شعراء خراسان والجبال، صاحب نصر بن سيار، وهو القائل في آل المهلب [الطويل]:

نزلتُ على آل المهلب شاتياً لدى سنة غبراء في زمنٍ مَحَلٍ
فما زال بي إكرامهم واكتفاؤهم وإحسانهم حتى ظننتهم أهلي
والقائل أيضاً [السريع]:

ضَبَّ على كبدك من بَرْدِها إني أرى الناس يموتونا
ودغ أناساً كرهوا شربها ليسوا بما في ذاك يدرونا
لو شربوها وانتشوا ساعةً لأصبحوا بالخمير يَهْدُونَا

الألقاب

.... - ابن أبي الأشعث: إسماعيل بن أحمد.

.... - ابن الأشعث: أحمد بن عمرو بن الأشعث.

.... - الأشعريّ الشيخُ أبو الحسن: اسمه عليّ بن إسماعيل.

وأبو موسى الأشعريّ: عبد الله بن قيس.

.... - ابن الأشقر النحويّ: اسمه أحمد بن عبد السيّد.

.... - الأشقر المُقَرِّي: هبة الله بن الحسن.

.... - الأشقر الفقيه: عمر بن أبي سعد.

.... - الأشقر الحافظ: اسمه أحمد بن سعيد.

١٨٥٣ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٤٣٠/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٧١/٢)، و«تاريخ أبي زرعة» (٦٥٨/١)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (راجع الفهرس)، و«التاريخ» لابن معين (٤٠/٢) رقم (١٢٤٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٦٣/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٣٦هـ) صفحة (٣٧٨ - ٣٧٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥٢/١)، و«تقريب التهذيب» له (٧٩/١).

١٨٥٤ - «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٥٧٢)، و«طبقات الشعراء» لابن المعتز (١٣٦)، و«الأغاني» للأصفهاني (٢١/٢٧٧).

١٨٥٥ - «المغني» الأشك، كان رجلاً من أهل حرّان وكان الرشيد قد أمره على المغنين وكان منقطعاً إلى الفضل بن الربيع، فأقعدته مع مطارحي الجواري في الغناء فغمز بعضهم جارية فنظر إليه الأشك، فقال: ما تنظر؟ إنّما غمزتها بصوت. فقال الأشك: واحرباه، أنا أمير المغنين لا أعرف غمز الغناء من غمز الزناء. ثم أمر به فضرب مائة مِرْغرة، وبلغ ذلك الفضل فوصله وأحسن إليه.



.... - أشكابه النحوي: أحمد بن محمد.

١٨٥٦ - أشناس الأمير. كان أحد الشجعان المذكورين، توفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين^(١).



.... - الأشنهي: أحمد بن سهل.

.... - الأشنهي الشافعي: أحمد بن موسى.

أشهب

١٨٥٧ - «المالكي» أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم. أبو عمرو القيسي العامري

١٨٥٦ - «طبقات الشعراء» لابن المعتز (٤٢٣)، و«تاريخ يعقوبي» (٤٧٥/٢ - ٤٧٩ - ٤٨١)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٥٠/٤)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٢٤٤٣)، و«تاريخ الطبري» (٥٥٨/٨)، و«ولاة مصر» للكندي (٢/٦ - ٢١٨ - ٢٢١)، و«الفرج بعد الشدة» للتنوخي (١٥٢/٣ - ٢٢٠)، و«تجارب الأمم» لابن مسكويه (٤٣٨/٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٤٢/٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤١٥/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٥٢هـ) صفحة (٨٨) ترجمة (١١٧)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٣٥٩/).
(١) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام»: وجهه المأمون غازياً إلى حصن سندس فأتاه بصاحبه. وكان مقدّم جيش المعتصم حين فتح عمورية ثم ولي إمرة الجزيرة والشام ومصر للوائق، ونظروا في أعطيات المعتصم لأشناس فبلغت أربعين ألف درهم. وكان يتعانى المشكر. ولَمَات مات في سنة (٢٥٢هـ) خَلَف مائة ألف دينار، فأخذها المعتز بالله.

١٨٥٧ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٥٧/٢)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١٩٥/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٤٢/٢)، و«الشفقات» لابن حبان (١٣٦/٨)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٢٨)، و«الانتقاء» لابن عبد البر (٥١ - ١١٢)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٤٤٧/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٣٨ - ٢٣٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٩٦ - ٢٩٩)، و«العبر» للذهبي (٣٤٥/١)، و«الكاشف» له (٨٤/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٠٤هـ) صفحة (٦٤ - ٦٥ - ٦٦) ترجمة (٤١)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٣٠٧/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٥٥/١٠)، و«الوفيات» لابن قنفذ (١٥٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥٩ - ٣٦٠) و«تقريب التهذيب» له (٨٠/١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٠٥/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢/٢).

المصريّ الفقيه، قيل: اسمه مسكين ولقبه أشهب^(١)، سمع الليث ومالكاً ويحيى بن أيوب وسليمان بن بلال وبكر بن مضر وداود العطار. قال ابن عبد البر^(٢): كان فقيهاً حسن الرأي والنظر فضّله ابن عبد الحكم على ابن القاسم في الرأي، ولم يُدرِك الشافعيّ لما قدم مصرَ أحدًا من أصحاب مالك إلا أشهب وابن عبد الحكم^(٣). وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: سمعتُ أشهب في سجوده يدعو على الشافعيّ بالموت فذكرتُ ذلك للشافعيّ فأُشِدَّ متمثلاً [الطويل]:

تمتّى رجالاً أن أموت وإن أمُتْ فتلك سبيلٌ لستُ فيها بأوحد
فقلْ للذي يبغي خلافَ الذي مضى تزوّد لأخرى غيرها فكأن قدي

قال: فمات الشافعيّ فاشترى أشهب من تركته عبداً، ثم مات أشهب فاشترتُ أنا ذلك العبد من تركته أشهب، وكانت وفاة أشهب في شهر رجب سنة أربع ومائتين بعد الشافعيّ بثمانية عشر يوماً، وقيل: بشهر واحد. وروى عنه أبو داود والنسائي.



.... - الأشهب بن زُميلة: مذكور في ترجمة أخيه رباب بن زُميلة في حرف الراء.

.... - الأشيريّ: عبد الله بن محمد.

أصبغ

١٨٥٨ - أصبغ بن خليل القرطبيّ الفقيه. برع في المذهب وأقرأ وأفقي دهرًا وكان بارعاً في عقد الوثائق إلا أنّه جاهل بالأثر ضعيف، يقال: إنّه وضع أحاديث نصرًا لرأيه في عدم رفع اليدين وغيره، وكان يقول أحبّ أن يكون في تابوتي خنزير ولا يكون فيه «مصنّف ابن أبي شيبة». توفي في حدود الثمانين والمائتين.

١٨٥٩ - «أبو عبد الله الوراق» أصبغ بن زيد الجهنّي. مولاهم، الواسطيّ، وهو الناسخ

(١) انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي.

(٢) في الانتقاء (١١٢).

(٣) «تهذيب الكمال» للمزي (٢٩٧/٣).

١٨٥٨ - «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرّضي (٧٧/١ - ٧٩)، و«جدوة المقتبس» للحمّيدي (١٧٣)، و«بغية الملتبس» للضبي (٢٤٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٦٩/١ - ٢٧١)، و«المغني في الضعفاء» له (١/٩٢)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٧٣هـ) صفحة (٣٠٩ - ٣١٠) ترجمة (٣٠٢)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٣٠١/١٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧٠٧/١) ترجمة (١٤٣٢)، و«تنزيه الشريعة» لابن عراق (٤٠/١) ترجمة (٣١٠).

١٨٥٩ - «تهذيب الكمال» للمزي (٣٠١/٣) ترجمة (٥٣٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٢٠/٨) ترجمة (١١٩٧٢)، و«تريب التهذيب» له (٨١/١) ترجمة (١٦١١)، وقال فيه: «صدوق يُعرب».

كاتب المصاحف أبو عبد الله الوراق. قال النسائي وأحمد بن حنبل: ليس به بأس. وقال الدارقطني: ثقة. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به. توفي سنة تسع وخمسين ومائة. روى عنه الترمذي النسائي وابن ماجه.

١٨٦٠ - «المدني الخزاعي» الأصبع بن عبد العزيز. المدني مولى خُزاعة. هو القائل يمدح جعفر بن سليمان الهاشمي [الطويل]:

حلفتُ بما حَجَّتْ قريشُ لبيته وما وضعتُ بالأخشبين رحالها
لقد أهلت أرضُ بها حلَّ جعفر ووما عدمت معروفها وجمالها
وقال يمدح عبد العزيز بن المطلب المخزومي [الطويل]:

إذا قيل: مَنْ للعدل والحقِّ والنُّهى أشارت إلى عبد العزيز الأصابع
أشارت إلى حُرِّ المحامد لم يكن ليدفعه عن غايةِ المجد دافع

١٨٦١ - «المالكي» أصبع بن الفرج بن سعيد بن نافع. الفقيه المالكي المصري أبو عبد الله، تفقه بآبَن القاسم وابن وهب وأشهب. وقال عبد الملك بن الماجشون: ما أخرجت مصر مثل أصبع. قيل له: ولا ابن القاسم؟ قال: ولا ابن القاسم! وكان كاتب ابن وهب، وجده نافع عتيق عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي. توفي سنة خمس وعشرين ومائتين، وقيل: سنة ست وعشرين. وروى عنه البخاري وروى عنه الترمذي والنسائي بواسطة. ذكره ابن معين فقال: كان من أعلم خلق الله بمذهب مالك. وقال العجلي: ثقة صاحب سنة. قيل: هو من ولد عبيد المسجد، كان بنو أمية يُسيرون للمسجد عبيداً فهم من ولدهم.

١٨٦٢ - أصبع بن الفرخ بن فارس. أبو القاسم الطائي القرطبي المالكي، من كبار المفتين بالمدينة من أهل اليقظة والنباهة. توفي سنة سبع وتسعين وثلاثمائة.

١٨٦٠ - «تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٨٣/٣).

١٨٦١ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٣٦/٢)، و«التاريخ الصغير» له (٢٢٧)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/٢٦١)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٧٠)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١٦/١١)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (٥٣/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٢١/٢)، و«الثقات» لابن حبان (١٣٣/٨)، و«الولاة والقضاة» للكندي (٤٣٤ - ٤٣٥)، و«رجال صحيح البخاري» للكلاباذي (١٠٦/١)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٣٠١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٥١/١)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (٨٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٤٠/١)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/٥٦١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٠٤/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦٥٦/١٠)، و«تذكرة الحفاظ» له (٤٥٧/٢)، و«العبر» له (٣٩٣/١)، و«الكاشف» له (٨٤/١)، و«دول الإسلام» له (١٣٦/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفیات (٢٢١ - ٢٣٠هـ) صفحة (٩٧ - ٩٨ - ٩٩) ترجمة (٧٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٦١/١)، و«تقريب التهذيب» له (٨١/١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٠٨/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥٦/٢).

١٨٦٢ - «الصلة» لابن بشكوال (١٠٧/١ - ١٠٨)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٩٧ - ٩٨)، و«العبر» للذهبي =

١٨٦٣ - أصبغ بن مالك. أبو القاسم المالكي الزاهد نزيل قرطبة، كان إماماً في قراءة نافع. توفي سنة أربع وثلاثمائة.

١٨٦٤ - أصبغ بن محمد بن أصبغ. أبو القاسم المهري القرطبي صاحب الهندسة، كان من أهل البراعة في الهندسة والعدد والنجامة والطب، له في ذلك تصانيف، سكن غرناطة وتقدم عند صاحبها. وتوفي سنة عشرين وأربعمائة.

١٨٦٥ - «العليمي الشاعر» الأصبغ العلّيمي. قال المرزباني في «معجمه»: من كلب، يقول للأغور الكلبى لما هاجى الكُميت بن زيد الأسدي وهجا بني أسد بـكَلْب [الطويل]:

إذا جئتما أرضَ العراق فَبَلِّغا بها الأغور الكلبى عتي القوافيا
أترضى لكلبٍ رقةً غير عَذلها بدودانَ لا شِمتَ السحاب الغوايا
لحى الله كلبياً يكون بسببكم بني أسد، ما عاش في الأرض راضيا

الألقاب

..... - ابن أبي الأصبغ الأديب: عبد العظيم بن عبد الواحد.

..... - ابن الأصبغ القرطبي: اسمه محمد بن عبيد الله.

..... - الأصبهاني صاحب «الأغاني»: علي بن الحسين.

..... - الأصبهاني نجم الدين: عبد الله بن محمد بن محمد.

..... - الأصبهاني شمس الدين الأصولي: اسمه محمد بن محمود.

..... - الأصبهاني: شمس الدين محمود.

١٨٦٦ - «الطوسي الشاعر» أضرَمَ بن حُميد الطوسي الطائي. ذكره ابن الجراح في «أخبار الشعراء» وأورد له قوله [المقارب]:

أَصَمُّ عن الكلم المُحفظات وأحلم والحلم بي أشبه
وإنّي لأترك جُلَّ الكلام لكَيْلاً أجاب بما أكره
فكم من فتى يُعجب الناظرين له ألسُنٌ وله أوجهُ
ينام إذا ذكر المكرُمات وعند الدناءة يستنِبُهُ

= (٦٣/٣)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٩٧هـ) صفحة (٣٤١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٤٨/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤٩/٣).

١٨٦٣ - «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرسي (٧٩/١)، و«بغية الملتبس» للضبي (٢٤١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٠٤هـ) صفحة (١٣٨) ترجمة (١٨٣).

١٨٦٤ - «تكملة الصلة» لابن الأبار، رقم (٥٤٩).

وله مع المأمون أخبار ورثاه بعد موته. قال المرزبانى: وهو شاعر ظريف. وأورد له قوله [مرفل الكامل]:

أسرفت في سوء الصنيع وفتكت بي فشك الخليع
فقطعت ليلى ساهراً وخلا الخلي مع الهجوع
صيرت حبك شافعي فأتيث من قبل الشفيع

قال: ولأبي حشيشة الطنبوري فيه صنعة. وكان المعتصم يختاره من غنائه. وقال: أخبرني محمد بن محمد القصري عن أبي العيناء عن محمد بن عمرو الرومي قال: دخل أصرم بن حميد على المأمون وعند المعتصم فقال: يا أصرم، قد أكبرت ظني في وصف شعرك وبديهتك فصفني وأبا إسحاق ولا تفضل أحداً منا على صاحبه! قال: فتنحى قليلاً ثم عاد فأنشده [الوافر]:

رأيت سفينة تجري ببحر إلى بحرین دونهما البحور
إلى ملكين ضوءهما جميعاً سواء حار دونهما البصير
كلا الملكين يشبه ذاك هذا وذا هذا وذاك وذا أمير
فإن يك ذا كذاك وذا كهذا فلي في ذا وذاك معاً سرور
رواق المجد ممدود على ذا وهذا وجهه بدر منير

فقال: أحسنت والله مع كلف المحنة وقصر المدة. وأمر أن يُخلع عليه ووصله.

١٨٦٧ - أصرم الشقري. - بفتح الشين المعجمة والقاف - كان في النفر الذين أتوا رسول الله ﷺ من بني شقرة، فقال له: «ما اسمك؟» قال: أصرم. فقال له: «أنت زرعة». روى حديثه أسامة بن أخطري.



..... - الإضطخري الفقيه الشافعي: اسمه الحسن بن أحمد.

..... - الأصفوني الوزير: حمزة بن محمد.

..... - الأصفوني أمين الدين: محمد بن حمزة.

١٨٦٨ - «الأمير بهاء الدين السلاح دار» أصله. الأمير بهاء الدين السلاح دار. كان أمير مائة مقدم ألف في الدولة الناصرية... نُقل عنهما إلى السلطان كلاماً فاعتقلهما وطلب أمير حسين بن جندر من دمشق إلى مصر على إقطاع أصله، وبقي في الحبس مدة تقارب خمس سنين، ثم أخرجه وأعادته إلى منزلته، ثم في آخر أيام الناصر جهزه نائباً إلى صفد فتوفي السلطان وهو بها،

١٨٦٧ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٥٣ - ٥٤) رقم (١٨٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٤٦).

١٨٦٨ - «أعيان العصر» للصفدي (٢٠١) ب ٣.

ثم إن قوصون جرّده مع الأمير علاء الدين أَلْطُنْبُغا نائب الشام إلى حلب لإمساك طَشْتَمُرَ حَمَصَ أخضر، فلمّا كان في أثناء الطريق بين صَفَدَ ودمشق حضر إليه قُطْلُوبُغا الفخري فردّه من قارا، فعاد ولم يلحق هو وعسكر صفد، بأَلْطُنْبُغا، وأقام مع الفخريّ إلى أن توجّه معه إلى مصر، فرسم له الناصر أحمد بن الناصر بالإقامة في مصر على عادته أميرَ مائة مقدّم ألف يجلس في المشور، وعمر في البرقيّة عند اسطبله مدرسةً مليحةً إلى الغاية وتربةً وربعاً وحوضاً سبيل. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وأربعين وسبعمائة.



..... - الأَصْمَعِيّ اللغويّ: اسمه عبد الملك بن قُريب.

..... - الأَصَمّ المحدث: اسمه محمد بن يعقوب.

..... - الأَصَمّ المعتزليّ: اسمه أبو بكر.

..... - ابن أبي أُصْبَيْعَة الطيّب: اسمه أحمد بن القاسم.

..... - ابن أبي أُصْبَيْعَة الرشيد: عليّ بن خليفة.

..... - الأَصِيلِيّ المالكيّ: اسمه عبد الله بن إبراهيم.

١٨٦٩ - «الصحابي» أُصَيْد بن سلمة بن قُرظ. أسلم على عهد النبي ﷺ وصحبه وبعثه في جيش مع الضحّاك بن سفيان إلى قومه، فلما صافؤهم دعا أُصَيْدُ أباه إلى الإسلام فأبى، فحمل عليه وعرقب فرسه، فسقط سلمة منه في الماء فتوكأ على رمحه وأمسك عنه أُصَيْدُ تَأْدَباً حتى لحقه المسلمون، فقتلوه دونه في شهر ربيع الأول سنة تسع. وذكره أبو موسى فقال: بعث رسول الله ﷺ سريةً فأسروه، فعرض النبي ﷺ الإسلام عليه فأسلم، فكتب إليه أبوه شعراً يُنكر عليه ذلك فأجابه بشعرٍ على رويّه وهو [الكامل]:

إنّ الذي سمك السماء بقدرة حتى علا في مُلكه فتوحدا

بعث الذي لا مثله فيما مضى يدعو لرحمته النبيّ محمدا

ضخمُ الدسيعة كالغزالة وجهه قرناً تأزر بالمكارم وارتدى

فدعا العبادَ لدينه فتتابعوا طوعاً وكرهاً مُقبِلين على الهدى

في أبيات، فأسلم أبوه بكتابه ووفد على النبي ﷺ مسلماً.

١٨٧٠ - «الصحابي» أَصِيلُ. - بضَمّ الهمزة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها لام - الِهْدَلِيّ، وقيل: الغفاريّ، حديثه عند أهل حرّان في مَكّة وغضارتها والتشوق إليها،

١٨٦٩ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١٥٤ - ١٥٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٥٣/١) رقم (٢١٤).

١٨٧٠ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١٥٥ - ١٥٦) رقم (١٩٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٥٣/١ - ٥٤) رقم (٢١٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر، رقم (١٣٩).

وروى حديثه أهل المدينة: إنه قدم على النبي ﷺ من مكة فقالت عائشة: يا أصيل، كيف تركت مكة؟ قال: تركتها حين ابيضت أباطحها وأزعل ثمامها وانتشر سلمها وأعذق إذخرها. فقالت عائشة: يا رسول الله، اسمع ما يقول أصيل! فقال رسول الله ﷺ: «لا تشوئنا»^(١) أو كلمة نحوها «يا أصيل!».

١٨٧١ - «الشاعر» الأضبط بن قريع. كان مفركاً لا يتزوج امرأة إلا طلقته، فاجتمع نساؤه ذات ليلة يسهرن فتعاهدن أن يصدقن الخبر عن فرك الأضبط، فأجمعن على أنه بارد الكمرة، فقالت لإحداهن خالتها: أتعجز إحداكن إذا كانت ليلته منها أن تسخن كمرته بشيء من دهن. فلما سمع قولها صاح: يا لعوف يا لعوف! فثار أناس وظنوا أن قد أتى فقالوا له: ما لك! فقال أوصيكم بأن تسخنوا الكمر، فإنه لا حظوة لبارد الكمرة. فانصرفوا يضحكون وقالوا: تبا لك، ألهذا دعوتنا؟ - ومن شعره [المنسرح]:

لكل هم من الهموم سعة	والمُسني والصبح لا فلاح معه
لا تحقرن الفقير علك أن	تركع يوماً والدهر قد رفعه
وصل حبال البعيد إن وصل الـ	حبل وأقص القريب إن قطعه
قد يجمع المال غير آكله	ويأكل المال غير من جمعه
ما بال من غيئه مُصيبك لا	يملك شيئاً من أمره وزغعه
حتى إذا ما انجلت عمايته	أقبل يلحى وغيئه فجعه
أذود عن حوضه ويدفعني	يا قوم من عاذري من الخدعة
فاقبل من الدهر ما أتاك به	من قر عينا بعيشه نفعه

.... - الأطروش الناسخ: اسمه أحمد بن عبد الملك.

.... - الأطروش العلوي الخارج بطبرستان: اسمه الحسن بن علي.

١٨٧٢ - «سيد بغداد» الأظهر بن محمد بن محمد بن زيد الحسن بن أبي الرضا السيد الأجل الحافظ المعروف بسيد بغداد نزيل سمرقند. قال عبد الغافر: سيد السادات الفائق حشمته ودولته وماله وجاهه مطرد العادات، له السماع العالي والتصانيف الحسان في الحديث والشعر، وكان يضبط الولاية ويجبي الأموال ويجمع ويفرق، ثم إنه قد نصفين وعلق في السوق وأخذت أمواله وحرمه وخدمه سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة. وقد تقدّم ذكر والده الشريف المرتضى محمد بن محمد بن زيد في المحمدين، ورفع نسبه هناك إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(١) في «الإصابة»: حسبك يا أصيل لا «تزننا».

١٨٧١ - «الأغاني» للأصفهاني (١٦/١٥٩).

١٨٧٢ - مأخوذ من «سياق تاريخ نيسابور» لعبد الغافر الفارسي، راجع المنتخب (٤٨) أ.

- - ابن أعثم الشيعي الأخباري: اسمه أحمد بن أعثم.
 - ابن الأعرابي اللغوي: اسمه محمد بن زياد، تقدّم ذكره.
 - ابن الأعرابي: عبد الجبار بن يحيى.
 - الأعرابي البخازي الكاتب: أحمد بن إبراهيم.

الأعز

١٨٧٣ - «ابن العليق» الأعز بن فضائل بن أبي نصر بن عباسوه بن العليق. أبو نصر البغدادي البابصري ويعرف أيضاً بابن بندقة، كان شيخاً صالحاً متيقظاً حسن الطريقة كثير التلاوة عالي الرواية، تفرد بـ «موطأ» القنبي عن شهدة وبـ «القناعة» لابن أبي الدنيا وبـ «كرامات الأولياء» للخلال، روى عنه مجد الدين بن العديم والدمياطي وابن الحلواني وجماعة. وتوفي سنة تسع وأربعين وستمائة.

الألقاب

- - ابن بنت الأعز: علاء الدين أحمد بن عبد الوهاب.
 ومنهم تقي الدين عبد الرحمن بن عبد الوهاب.
 ومنهم تاج الدين عبد الوهاب بن خلف، ومنهم صدر الدين بن عبد الوهاب.
 - الأعلام الششمري: يوسف بن سليمان.
 - الأعمشي الحافظ: اسمه أحمد بن حمدون.
 - ابن الأعمى: كمال الدين علي بن محمد بن المبارك.

الأعشى

الأعشى الهمداني: اسمه عبد الرحمن أبو المصباح - يأتي ذكره في حرف العين في موضعه إن شاء الله تعالى..
 أعشى ثعلبة: اسمه النعمان بن معاوية، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف النون في موضعه.

١٨٧٣ - «صلة التكملة لوفيات النقلة» للحسيني ورقة (٦٥)، و«العبر» للذهبي (٢٠٢/٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٣٨/٢٣ - ٢٣٩)، و«ذيل التقييد» للفاسي (٤٨٤/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تخري بردي (٢٤/٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٤/٥).

الأعشى الشيباني: هو عبد الله بن خارجة - يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف العين في موضعه .

١٨٧٤ - «الصحابي» أعشى بني مازن: اسمه عبد الله بن الأعور . وقيل غير ذلك ، له صحبة وهو الذي أتى رسول الله ﷺ وقال [الرجز]:

يا مالكَ الناس وديانَ العرب إليك جا بي اليوم شأنُ وأرب
إنِّي لقيت ذِزْبَةً من الذِربِ غدوتُ أبغيها الطعام في رَجَب
أكمه لا أبصر عُقدة الحقب لا أبصر الصاحب إلا ما اقترب
فخلّفتني بنزاعٍ وكرب وهُنَّ شرُّ غالبٍ لمن غلب
فجعل النبي ﷺ يقول: «هِنَّ شرُّ غالبٍ لمن غلب»، يتمثلهن .



..... - الأعمش الإمام: اسمه سليمان بن مهران - يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف السين في مكانه ..

..... - والأعمش الحافظ: اسمه أحمد بن حمدون .

..... - الأعمى: الأمير علاء الدين أيدُغدي .

العين

١٨٧٥ - «الطبيب» أعين بن أعين، كان طبيباً متميزاً في الديار المصرية وله ذكر جميل وحسن معرفة ومعالجة، وكان في أيام العزيز بالله، وتوفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة . وله من الكتب «كتاب كُنْاش» كتاب في «أمراض العين ومداواتها» .

١٨٧٦ - «المجاشعي الصحابي» أعين بن ضُبَيْعة بن عقّال بن محمد بن سفيان بن مجاشع المجاشعي التميمي، هو الذي عقر الجمل الذي كانت عليه عائشة أم المؤمنين، وبعثه عليّ إلى البصرة بعد ذلك فقتلوه، وهو ابن عمّ الأقرع بن حابس وابن عمّ صعصعة بن ناجية وهو في عداد الصحابة رضي الله عنهم .

١٨٧٤ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٠٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٥٨)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٥٤ - ٥٥) رقم (٢٢٠)، و«الديوان» (تحقيق Geyer) ص (٢٨٧) .

١٨٧٥ - «معجم الأطباء» لعيسى بك (١٤٧) .

١٨٧٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٥٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٥٩) رقم (١٩٨) و«الإصابة» لابن حجر (١/٥٥) .

١٨٧٧ - أعين بن ليث . جدّ ابن عبد الحكم . توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة .



.... - الأعمي التُّطيليّ: اسمه أحمد بن عبد الله .

.... - الأعين: اسمه محمد بن الحسن .

الأغَرّ

١٨٧٨ - «ابن حنظلة» الأغَرّ بن سَلِيك - بكاف في آخره - ويقال: ابن حنظلة، كوفيّ، روى عن عليّ بن أبي طالب وأبي هريرة رضي الله عنهما، روى له النسائي . توفي في حدود التسعين للهجرة .

١٨٧٩ - الأغَرّ المُرَنيّ . ويقال: الجُهنّيّ، وهو واحد له صحبة، روى عنه أهل البصرة: أبو بردة بن أبي موسى وغيره، ويقال: إنّه روى عنه ابن عمر، وقيل: إنّ سليمان بن يسار روى عنه . قال ابن عبد البر: ولم يصحّ .

١٨٨٠ - أغَرّ الغفاريّ . روى عن النبي ﷺ أنّه سمعه يقرأ في الفجر ب: «الروم»، ولم يرو عنه إلاّ شبيب أبو رُوح وحده .



.... - الأغَرّ النحويّ: اسمه يحيى .

١٨٨١ - «العادليّ» أُغرلو ملك الأمراء الغازي المجاهد شجاع الدين العادليّ نائب دمشق لأستاذه السلطان الملك العادل كُتُبُغا، فلمّا خُلِع بقي أغرلو بدمشق أميراً كبيراً مدّة طويلة لشجاعته وعقله، وكان أبيض أشقر . ولمّا توفي سنة تسع عشرة وسبعمائة دفن في تربته المليحة شماليّ

١٨٧٨ - «الطبقات» لابن سعد (٢٤٣/٦)، و«التاريخ» لابن معين (٤٢/٢)، و«معرفة الرجال» لأحمد (١٨٧/٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٤٤/٢)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٧١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣٠٨/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٥٣/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣١٧/٣)، و«الكاشف» للذهبي (٨٥/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٩٠هـ) صفحة (٤١ - ٤٢) ترجمة (٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٦٥/١)، و«تقريب التهذيب» له (٨١/١) .

١٨٧٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٦٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٥٩/١ - ١٦٠) رقم (٢٠٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٥٥/١ - ٥٦) .

١٨٨٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٦٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٥٩/١) رقم (١٩٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٥٦/١) .

١٨٨١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (٩٩٨) .

الجامع المظفرّي بالصالحية رحمه الله تعالى . وهو والد الأمير علاء الدين عليّ - وسيأتي ذكره في مكانه إن شاء الله تعالى ..

١٨٨٢ - «مشدّ الدواوين» أغرلو الأمير شجاع الدين . هو مملوك الأمير سيف الدين الحاج بهادر المجرّي، ولما حبس أستاذه أخذه الأمير سيف الدين بكتمر الساقى فجعله أمير أخور، ولم يزل عنده إلى أن توفي بكتمر، ثم انتقل إلى عند الأمير سيف الدين بشتاك وكان أمير أخور عنده أيضاً، ثم إنّه بعد ذلك تولّى ناحية أشموم وسفك بها، ثم جُهِز نائباً إلى قلعة الشؤنبك، ثم إنّه عمل ولاية القاهرة مدّة في أيام الصالح، ثم تولّى شدّ الدواوين في أيام الصالح إسماعيل وتظاهر بعفاف كثير وأمانة، ثم إنّه لما توفي الصالح رحمه الله تعالى كان له في ولاية شُعبان العناية التامة فقدّمه وحظي عنده، ففتح له باب الأخذ على الإقطاعات والوظائف وعُمل لذلك ديوان قائم الذات سُمّي ديوان البذل، فلما تولّى صاحب تقيّ الدين بن مراجل شاححه في الجلوس والعلامة، فترجّح صاحب تقيّ الدين وعُزل الأمير شجاع الدين من شدّ الدواوين، فلما كان في نوبة السلطان الملك المظفرّ كان شجاع الدين ممّن قام على الكامل وضرب الأمير سيف الدين أرغون العلائي في وجهه، وسكن أمره إلى أن حضر في أيام الملك المظفرّ صحبة الأمير سيف الدين منكلي بغا الفخريّ ليوصله إلى طرابلس نائباً، وعاد إلى مصر وأمره ساكن إلى أن قام في واقعة الأمراء سيف الدين ملكتمّر الحجازيّ وشمس الدين أقسنقرُ وسيف الدين قراغا وسيف الدين بُزّار وسيف الدين صمغار وسيف الدين إتمش، وكان هو الذي تولّى كبره وأمسك أولاد الأمراء فعظّم شأنه وفخم أمره، وخافه أمراء مصر والشام، وأقام كذلك مدّة أربعين يوماً تقريباً، ثم آتته أمسك وقتل، وجاء الخبر بقتله إلى الشام في مستهلّ شهر رجب سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، وقيل: إن الحرافيش بالقاهرة ومصر أخرجوه من قبره ومثّلوا به وأقاموه في زيه أيام حياته ومشاورته وإمساكه الأمراء وقتلهم، ثم إنهم نَوّعوا نكاله والمثلة به، فغضب السلطان لذلك وأمر في الحرافيش فنال الأوشاقية منهم منالاً عظيماً من القتل والقطع وغيره، وكان مشؤوماً في حياته ومماته. ويقال: إنّ السبب في قتله كان لما حضروا برأس الأمير سيف الدين يلْبغا اليخويّ نائب الشام. وبالجملّة فحسب الذين قتلهم في مدّة أربعين يوماً فكانوا أحداً وثلاثين أميراً. وكان يخرج من القصر ويقعد على باب خزنة الخاصّ ويتحدّث في الدولة وفي الخزنة والإطلاق والإنعام ويجلس الموقّعون عنده ويكتبون عنه إلى الولاة، ولكنّه مات هذه الميته الموصوفة واشتهر ما فعل به، فقلت مستطرداً [المجتث]:

وعاذلٍ قال: غُمُري أسعى لعلّك تَسْلُو
أموت منك بغَبْنِي فقلتُ: مَوْتُ أَغْزَلُو



.... - الأغلب: عبد الله بن إبراهيم. وآخر: عبد الله بن إبراهيم.

وآخر: إبراهيم بن أحمد بن محمد.

وآخر: إبراهيم بن الأغلب، وهو المسمّى بالرشيد صاحب إفريقية.

وآخر: إبراهيم بن محمد.

.... - ابن الأغيس الشافعي: أحمد بن بشر.

١٨٨٣ - «الطبيب اليهودي» إفرايم بن الزفان. - بالزاي وتشديد الفاء وبعد الألف نون - أبو

كثير اليهودي الطبيب خدم الخلفاء المصريين بمصر، ونال دنيا عريضة واقتنى من الكتب شيئاً كثيراً، وهو أمهر تلامذة علي بن رضوان، خلف من الكتب ما يزيد على عشرين ألف مجلد. وتوفي في حدود الثمانين والأربعمئة.



.... - الأفرم نائب دمشق: الأمير جمال الدين آفوش.

.... - الأفرم الكبير: الأمير عز الدين أيبك.

أفريدون

.... - أفريدون التركي: - له ترجمة مذكورة في ترجمة سالم بن أحمد في حرف السين،

فلْيُطْلَب هناك..

١٨٨٤ - أفريدون بن محمد بن محمد بن علي. الأصبهاني التاجر الذي عمر المدرسة

المليحة الظرفية بزا باب الجابية بدمشق، أنفق على عمارتها وخدّها خارجاً عن الوقف فوق مائة ألف درهم وشرع فيها سنة أربع وأربعين وسبعمئة. وتوفي رحمه الله تعالى في أوّل شهر رجب سنة تسع وأربعين وسبعمئة.



.... - الأفضل: سُمّي به جماعة: منهم الأفضل والد صلاح الدين اسمه أيوب بن شادي.

ومنهم الأفضل صاحب حماة اسمه محمّد بن إسماعيل، ومنهم الأمير علي بن محمود.

.... - أفضل الدولة: الطبيب محمد بن عبد الله.

١٨٨٣ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١٠٥/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٨٠هـ) صفحة (٣٠٢) ترجمة (٣٤٠).

١٨٨٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (١٠٠٠).

١٨٨٥ - أفتس. رجل من الصحابة رضي الله عنهم، روى عنه إبراهيم بن أبي عبلة قال: رأيت رجلاً من أصحاب النبي ﷺ يقال له أفتس يلبس الخز.

أفلح

١٨٨٦ - «المدني» أفلح بن حميد المدني. أحد الأثبات المسندين، وليس في مسلم أعلى من روايته، روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وتوفي - على الصحيح - سنة ثمان وخمسين ومائة.

١٨٨٧ - «القبائي الأنصاري» أفلح بن سعيد. القبائي الأنصاري، كان صدوقاً احتج به مسلم وقد أذعن ابن جبان في الحط عليه فقال: شيخ من أهل قبا يروي عن الثقات الموضوعات وعن الأثبات المنكرات لا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه بحال. وروى له مسلم والنسائي. وتوفي سنة ست وخمسين ومائة.

١٨٨٨ - «الصحابي» أفلح بن أبي القعيس. ويقال: أخو أبي القعيس. قال ابن عبد البر: لا أعلم له خبراً ولا ذكراً أكثر مما جرى من ذكره في حديث عائشة في الرضاع وقد اختلف فيه، وأصحها أنه أفلح أخو أبي القعيس.

١٨٨٩ - «أبو عطاء السندي» أفلح بن يسار، هو أبو عطاء السندي ومولى بني أسد، منشؤه الكوفة وهو من مخضرمي الدولتين، وكان أبوه سندياً أعجمياً لا يفصح، وكان في لسان أبي عطاء عجمةً ولثغةً وكان إذا تكلم لا يفهم كلامه، ولذلك قال لسليمان بن سليم الكلبي [الخفيف]:

أعوزتني الرواة يا ابن سليم وأبى أن يقيم شعري لسانني
وعلى بالذي أجمجم صدري وجفاني لعجمتي سلطاني
وأردتني العيون إذ كان لوني حالكأ مجتوى من الألوان
فضربت الأمور ظهراً لبطن كيف أحتال حيلةً لبياني؟
وتمثيت أمني كنت بالشعر ر فصيحاً وبأن بعض بناني

١٨٨٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٤٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٦٢/١) رقم (٢٠٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٥٧/١).

١٨٨٦ - «تهذيب الكمال» للمزي (٣٢١/٣) ترجمة (٥٤٧) ورمز له (م، س)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٨/٢٢٠) رقم (١١٩٧٥)، و«تقريب التهذيب» له (٨٢/١) ترجمة (٦٢٣).

١٨٨٧ - «تهذيب الكمال» للمزي (٣٢٣/٣) ترجمة (٥٤٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٨/٢٢١) ترجمة (١١٩٧٦)، و«تقريب التهذيب» له (٨٢/١) ترجمة (٦٢٤).

١٨٨٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٦٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٦٢/١) رقم (٢٠٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٥٧/١).

١٨٨٩ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٣٢٧/١٧)، و«وفات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (١٣٤/١).

ثُمَّ أَصْبَحْتُ قَدْ أَبَحْتُ رَدَائِي عِنْدَ رُحْبِ الْفَنَاءِ وَالْأَعْطَانِ
فَاعْطِنِي مَا يَضِيقُ عَنْهُ رُؤَايِي بِفَصِيحٍ مِنْ صَالِحِ الْغُلَمَانِ
يُفْهِمُ النَّاسَ مَا أَقُولُ مِنَ الشَّعْرِ رَافِئَانَ الْبَيَانِ قَدْ أَغْيَانِي
وَاعْتَمَدْنِي بِالشُّكْرِ يَا ابْنَ سُلَيْمٍ فِي بِلَادِي وَسَائِرِ الْبِلَدَانِ
سَتَوَافِيهِمْ قِصَائِدُ غُرٍّ فِيكَ سَبَاقَةٌ لِكُلِّ لِسَانِ

فأمر له بوصيف بربري، فسمّاه عطاء وتبني به ورواه شعره، فكان إذا أراد إنشاد مديح لمن يجتديه أو مذاكرة شعر أمره فأنشده. قيل: إنه قال له يوماً: «ولأ منذ دأوتنا وألّت لي لبياً ما أنت تصناً» يعني: «ولك منذ دعوتك وقلت لي لبيك ما كنت تصنع». وشهد أبو عطاء حرب بني أمية وبني العباس وأبلى مع بني أمية وقتل غلامه عطاء مع ابن هُبيرة وانهزم هو. وحكى المداثني أن أبا عطاء كان يقاتل المسودة، وقدامه رجل من بني مرة يكنى أبا يزيد قد عُقر فرسه، فقال لأبي عطاء: أعطني فرسك أقاتل عنك وعني! وقد كانا أيقنا بالهلاك، فأعطاه أبو عطاء فرسه فركبه المري ومضى على وجهه ناجياً، فقال [الوافر]:

لَعَمْرُكَ إِنَّنِي وَأَبَا يَزِيدَ لِكَالسَاعِي إِلَى لَمْعِ السَّرَابِ
رَأَيْتُ مَخِيلَةً فَطَمَعْتُ فِيهَا وَفِي الطَّمَعِ الْمَذْلَّةُ لِلرَّقَابِ
فَمَا أَغْنَاكَ مِنْ طَلَبٍ وَرَزَقٍ كَمَا أَغْيَاكَ مِنْ سَرَقِ الدَّوَابِ
وَأَشْهَدُ أَنَّ مَرَّةً حَيٌّ صَدَقَ وَلَكِنْ لَسْتُ مِنْهُمْ فِي النَّصَابِ

وعن المداثني أن يحيى بن زياد الحارثي وحمّاداً الراوية كان بينهما وبين معلم بن هبيرة ما يكون مثله بين الشعراء والرواة من النفاسة، وكان معلم بن هبيرة يحب أن يطرح حمّاداً في لسان من يهجوّه، قال حمّاد الراوية: فقال لي يوماً بحضرة يحيى بن زياد: أقول لأبي عطاء السندي أن يقول «زُجْ» و «جرادة» و «مسجد بني شيطان»؟ قلت: نعم، فما تجعل لي على ذلك؟ قال: بغلتي بسرجهما ولجامهما. فأخذت عليه بالوفاء موثقاً، وجاء أبو عطاء السندي فجلس إلينا فقال: مرهباً بكم هياكم الله! فرحبت به وعرضت عليه العشاء، فأبى وقال: هل عندكم نبيذ؟ فأتيناه بنبيذ كان عندنا فشرّب حتى احمرت عيناه، فقلت: يا أبا عطاء، إن إنساناً طرح علينا أبياتاً فيها لغز فلست أقدر على إجابته البتة ففرج عني. فقال: هات! قلت [الوافر]:

أَبْنُ لِي إِنْ سُئِلْتَ أَبَا عَطَاءٍ يَقِيناً كَيْفَ عِلْمُكَ بِالْمَعَانِي
فَقَالَ [الوافر]:

خَبِيرٌ عَالِمٌ فَاسْأَلْ تَجِدْنِي بِهَا طَبّاً وَآيَاتِ الْمَثَانِي
فَقُلْتُ [الوافر]:

فَمَا اسْمُ حَدِيدَةٍ فِي رَأْسِ رُمَحٍ دُوَيْنَ الْكَعْبِ لَيْسَتْ بِالسِّنَانِ؟

فقال [الوافر]:

هو الزُّرُّ الذي لوبات ضيفاً لصدرك لم تزل لك لوعتان

فقلت [الوافر]:

فما صفراء تُدعى أمّ عوفٍ كأنَّ رُجَيْلَتَيْهَا مِنْجَلَانِ؟

فقال [الوافر]:

أردت زَرَادَةً وأقول حقّاً بأئك ما عدوت سوى لساني

فقلت [الوافر]:

أتعرف مسجداً لبني تميم فُويق الميل دون بني أبان؟

فقال [الوافر]:

بنو سيطان دون بني أبان كقُرب أبيك من عبد المدان

قال حمّاد: فرأيت عينيه قد ازدادت حمرةً، ورأيت الغضب في وجهه وتخوفته فقلت: يا أبا عطاء، هذا مقام المستجير بك، ولك نصف ما أخذته. قال: فاصدقني! فأخبرته فقال: أولى لك، قد سلمت وسلم لك جُعلك، خُذه بورك لك فيه، فلا حاجة لي إليه. وانقلب يهجو معلم بن هبيرة. ووفد أبو عطاء على نصر بن سيار فأنشده [البسيط]:

قالت بُرَيْكَةُ بنتي وهي عاتبةٌ إنَّ المُقام على الإفلاس تعذيبُ

ما بال هَمّ دخيلٍ بات مختصراً رأسَ الفؤاد فنوم العين ترحيب

إنّي دعاني إليك الخير من بلدي والخير عند ذوي الأحساب مطلوبُ

فأمر له بأربعين ألف درهم.



.... - ابن أفلح الشاعر: اسمه عليّ بن أفلح.

.... - الإفليليّ القرطبيّ الأديب: اسمه إبراهيم بن محمد بن زكرياء.

١٨٩٠ - «مملوك الناصر الخليفة» أقباش بن عبد الله الخليفتي. مملوك الإمام الناصر حَجّ

بالركب العراقيّ ومعه تقليد لحسن بن قتادة بعد موت أبيه، فجاءه راجح أخو حسن وقال: أنا أكبر ولد قتادة فولني! فلم يجبه فجرت بينهما حرب، وقُتِلَ أقباش سنة سبع عشرة وستّمائة، ونُصِبَ رأسه على رمح بالمسعى. وكان أقباش قد اشتراه الخليفة وهو أمرد بخمسة آلاف دينار، ولم يكن بالعراق أحسن منه، وكان عاقلاً متواضعاً، ولم يخرج الموكب لتلقي الركب حُزناً عليه وأدخل الكوس والعَلَم في الليل.

إقبال

١٨٩١ - «جمال الدولة الخادم» إقبال جمال الدولة خادم السلطان صلاح الدين، وقف داره الإقباليتين على الحنفية^(١) والشافعية^(٢) بدمشق، وتوفي بالقدس في سنة ثلاث وستمئة؛ ووقف الدار الكبرى للشافعية والصغرى للحنفية، وثلاثا ما وقفه للشافعية والثلاث للحنفية.

أقبحا

١٨٩٢ - «المنصوري» أقبحا المنصوري الأمير سيف الدين، كان شاباً مليحاً من أمراء دمشق. قُتل بالبرج الذي تأخر فتحه بعكاً سنة تسعين وستمئة.

١٨٩٣ - «الناصري» أقبحا الأمير سيف الدين الناصري. هو أخو الخوند طغاي امرأة أستاذه الملك الناصر، تنقلت به الأحوال في الجندارية إلى أن صار أمير مائة مقدم ألف وتأمر ولداه ناصر الدين محمد وشهاب الدين أحمد وصار أستاذ دار السلطان ومقدم الممالك وشاذ العمائر، ولما توفي السلطان وولي الملك ابنه الملك المنصور أبو بكر صادره وأخذ كل ما يملكه وأمر برّد كل ما أخذه للناس، ولم يبق له في ماله تصرف إلى أن أعطاه الأمير علاء الدين طيغنا المجدي الحاجب مائة درهم من عنده لأنه كان في ترسيمه، ثم أخرجه قوصون لما تولى السلطان الملك الأشرف علاء الدين كُجك إلى دمشق، فأقام بها قليلاً وتوجه مع الفخري إلى الديار المصرية، فرسم له الملك الناصر شهاب الدين أحمد بناية حمص فحضر إليها وأقام بها إلى جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمئة، فرسم بإحضاره إلى دمشق فحضر إليها وأقام بها من جملة الأمراء المقدمين. فلما كان في شوال من السنة المذكورة حضر مرسوم السلطان الملك الصالح بإمساكه، فأمسك هو والأمراء الذين اتهموا بالميل مع الناصر أحمد أودع القلعة معتقلاً، ثم بعد قليل طلب إلى مصر فتوجه به الأمير بدر الدين بكتاش المنكورسي وكان ذلك آخر العهد به.

١٨٩٤ - «الحموي» أقبحا الأمير فخر الدين الحموي. نُقل من حماة إلى القاهرة وأُعطي شدّ الشرايخانة في أيام الصالح إسماعيل رحمه الله تعالى، وزادت رتبته عنده وتأثّلت مكانته ولم يكن عنده في الدولة مثله، ومثله الأمير نجم الدين الوزير محمود بن شروين، أعني في الأمراء الأجانب، بحيث أنّ هذا الأمير فخر الدين كان يكون عنده غالب الليل يسامره ويناديه، فلما توفي

١٨٩١ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (٥٩)، و«نهاية الأرب» للنويري (٢٩/٤٠ - ٤١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٤٦/١٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٠٣هـ) صفحة (١١٠ - ١١١) ترجمة (١١٥).

(١) انظر: عن المدرسة الحنفية في «الدارس» للنعمي (٣٦٢/١).

(٢) انظر: عن المدرسة الشافعية في «الدارس» للنعمي (١١٨/١).

١٨٩٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (١٠٠١).

١٨٩٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (١٠١٠).

الصالح رحمه الله تعالى وتولى الكامل شعبان أخرجه إلى حماة - وقيل: إن الذي أخرجه إنما هو المظفر - وبقي فيها مقيماً إلى أن أمسك الأمير سيف الدين يلبغا اليُخْيُوي على ما سيأتي ذكره في ترجمته في حرف الياء، فجهز الأمير فخر الدين مع يلبغا وأبيه طابطاً إلى القاهرة وكان يلاطف يلبغا غايةً الملاطفة ويخدمه ويكرمه ويمثيه ويسلّيه إلى أن حضر الأمير سيف الدين مُنْجك وتلقاهم إلى «قاقون» وقضى الله أمره في يلبغا، فاستمرّ الأمير فخر الدين متوجّهاً إلى القاهرة، فرسم له المظفر حاجي بالمقام في القاهرة، وسيرّ أحضر أهله وطلبه من حماة وذلك في رجب سنة ثمان وأربعين وسبعمائة. وهذا الأمير فخر الدين شديد التعصّب كثير الودّ جُمّ النفع لمن يعرفه أو يصحبه، ولم يزل بمصر مقيماً إلى أن ولي الملك المَلِك الصالح صالح فأخرجه إلى حماة ليقم بها في أوائل دولته، فوصل إلى دمشق في حادي عشرين شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة.

أقرع

١٨٩٥ - «ابن بشر» أقرع بن بشر، أحد بني سعيد بن قرط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب. قال المرزباني: إسلامي يقول من قصيدة [الكامل]:

إِنَّ الْمَوَالِي مَوْلِيَانِ فَرَاغَ بَيْتَ الْبِنَاءِ وَهَادِمٌ لَا يَرْفَعُ
أَهْنِ اللَّئِيمَ إِذَا اسْتَطَعْتَ هَوَانَهُ إِنَّ الْكِرَامَةَ عِنْدَهُ لَا تَنْفَعُ

١٨٩٦ - «ابن حابس الصحابي» الأقرع بن حابس بن عقّال التميمي المَجَاشِعي. له صحبة ورواية حديث. كان من المؤلفة قلوبهم وكان سيّد قومه، واسمه فراس وإنما لُقّب الأقرع لقرع كان برأسه، وقدم «دومة الجندل» من أطراف أعمال دمشق في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، وكان في وفد تميم الذين قدموا على رسول الله ﷺ ونادوه من وراء الحجرات، وأعطاه النبي ﷺ يوم خيبر مائة من الإبل. وهو الذي عناه العباس بن مرداس بقوله [المقارب]:

أَتَجْعَلُ نَهْبِي وَنَهْبَ الْعُبَيْدِ لَدَيْهِ عَيْنَةٌ وَالْأَقْرَعِ
وَمَا كَانَ حَصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعِ

وشهد الفتح وحُنيّناً والطائف وسكن المدينة، وقيل: شهد مع خالد المشاهد حتى اليمامة، ثم مضى مع شُرْحَبِيل ابن حسنة إلى دومة. قلت: هو فراس بن حابس بن عقّال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم التميمي، وقيل له الأقرع لقرع كان في رأسه. قال المرزباني في «معجمه»: هو أحد حكام العرب في الجاهلية، كان يحكم في كلّ موسم وهو أول من حرّم القمار، وفد على رسول الله ﷺ مع وفد بني تميم وقال [الطويل]:

أَتَيْنَاكَ كَيْمَا يَعْرِفُ النَّاسُ فَضْلَنَا إِذَا خَالَفْتُنَا عِنْدَ ذِكْرِ الْمَكَارِمِ

١٨٩٦ - «السيرة النبوية» لابن هشام (٥٦٢/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٦٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٦٤/١ - ١٦٦) و«الإصابة» لابن حجر (٥٨/١).

وَأَنَا رُؤُوسُ النَّاسِ فِي كُلِّ مَعْشَرٍ وَأَنْ لَيْسَ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ كِدَارِمٌ^(١)
وَأَنْ لَنَا الْمَرْبَاعَ فِي كُلِّ غَارَةٍ تَكُونُ بِنَجْدٍ أَوْ بِأَرْضِ التَّهَائِمِ
وَلِحَسَّانِ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْهَا جَوَابٌ^(٢). ثُمَّ أَسْلَمَ الْأَقْرَعُ.

١٨٩٧ - الْأَقْرَعُ بْنُ شُقَيْيٍّ - بَضَمَ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةَ وَفَتَحَ الْفَاءَ وَبَعْدَهَا يَاءَ آخِرِ الْحُرُوفِ -
الْعَكِّي، عَادَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ، لَمْ يَزُوْ عَنْهُ إِلَّا لَفَافَ بْنِ كُرْزٍ وَخَدَهُ.

١٨٩٨ - الْأَقْرَعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيرِيِّ. بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى ذِي مُرَّانَ وَطَائِفَةٍ مِنَ الْيَمَنِ.

١٨٩٩ - أَقْرَعُ بْنُ نَعِيمِ بْنِ الْحَارِثِ السَّعْدِيِّ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ. قَالَ «الْمَرْزُبَانِيُّ»: «إِسْلَامِي، هُوَ
الْقَائِلُ يَفْخَرُ بِوَقْعَةٍ كَانَتْ لِحَدِّهِ الْحَارِثُ عَلَى بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَوْمَ الْمَجْزَلِ [الرَّجَزُ]:
إِنِّي غَدَاةٌ حُفْرَةُ الْمَجْزَلِ سَارَ بَحْرَانِ كَثِيفِ الْقَسْطَلِ
يَقْفَرُ أَوْلَاهَا بِهَابٍ أَوْهَلِ

الْأَلْقَابُ

..... - الْأَقْرَعِيُّ: الْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ بَكْتُوتَ.

..... - الْأَقْسَاسِيُّ: جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: قُطْبُ الدِّينِ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ.

وَمِنْهُمْ: النَّقِيبُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَمِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ.

وَمِنْهُمْ: يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ.

وَمِنْهُمْ: الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ.

أَفْسُقَرُ

١٩٠٠ - «أَبُو الْفَتْحِ صَاحِبُ حَلَبٍ، وَالِدُ نُورِ الدِّينِ» أَفْسُقَرُ قَسِيمِ الدَّوْلَةِ. أَبُو الْفَتْحِ مَمْلُوكُ
السُّلْطَانِ مَلِكْشَاهِ الْحَاجِبِ قَيْلٍ هُوَ لَصِيقٌ. تَزَوَّجَ دَايَةَ السُّلْطَانِ إِدْرِيسَ بْنِ طُغَانْشَاهِ، وَحَظِي عِنْدَ

(١) هَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي قَبْلَهُ مَنْسُوبَانِ إِلَى عَطَّارِدِ بْنِ حَاجِبٍ فِي «مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ» لِلْمَرْزُبَانِيِّ (١٦١).

(٢) انْظُرْ: جَوَابُ حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي «أَسَدِ الْغَابَةِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ، وَسِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ (٥٦٢/٢).

١٨٩٧ - «الْأَسْتِيعَابُ» لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ رَقْمُ (٧٠)، وَ«أَسَدُ الْغَابَةِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (١٦٧/١)، وَ«الْإِصَابَةُ» لِابْنِ حَجَرٍ (٥٩/١).

١٨٩٨ - «الْأَسْتِيعَابُ» لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ رَقْمُ (٧١)، وَ«أَسَدُ الْغَابَةِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (١٦٧/١)، وَ«الْإِصَابَةُ» لِابْنِ حَجَرٍ (١/١).

(٥٩ رَقْمُ (٢٣٣)).

١٩٠٠ - «الْمَنْتَظَمُ» لِابْنِ الْجُوزِيِّ (٧٧/٩)، وَ«الْكَامِلُ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (٢١٩/١٠)، وَ«وَفَايَاتُ الْأَعْيَانِ» لِابْنِ خُلَكَانٍ (١/١).

(٢٤١)، وَ«نَهَايَةُ الْأَرْبِ» لِلنُّوَيْرِيِّ (٦٦/٢٧)، وَ«الْمَخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ الْبَشَرِ» لِأَبِي الْفَدَاءِ (٢٠٤/٢)، وَ«الْعَبْرُ»

لِلذَّهَبِيِّ (٣١٠/٣) وَ«تَارِيخُ الْإِسْلَامِ» لَهُ وَفَايَاتُ (٤٨٧ هـ) صَفْحَةُ (٢٠١) تَرْجُمَةُ (٢١٥)، وَ«دُولُ الْإِسْلَامِ» لَهُ

(١٥/٢)، وَ«تَارِيخُ ابْنِ خُلْدُونِ» (٤٨٠/٣)، وَ«النَّجْمُ الزَّاهِرَةُ» لِابْنِ تَغْرِي بَرْدِي (١٤١/٥)، وَ«شَذَرَاتُ

الذَّهَبِ» لِابْنِ الْعَمَادِ (٣٨٠/٣).

السلطان ملكشاه وملك أنطاكية، وقرّر نيابة حلب لتقسيم الدولة فأحسن فيها السياسة وأقام الهيئة وعمر منارة حلب^(١) واسمه منقوش عليها وبنى مشهد قرُنْبيا ومشهد الدكة. تحارب هو وتُتَش صاحب دمشق فأسر في طائفة من أصحابه وحُمل إلى تُتَش، فأمر بضرب عنقه وعُنق جماعة من أصحابه، وذلك في جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وأربعمائة. وهو والد نور الدين الشهيد.

١٩٠١ - «الْبُرْسُقِي» آقسنقر سيف الدين قسيم الدولة. أبو سعيد البُرْسُقِي مولى الأمير بُرْسُق غلام السلطان طُغْرُبُك، ترقّت به الحال إلى أن ولّاه السلطان محمود إمرة الموصل والرحبة، ثم ولّاه شِخْنَكِيّة بغداد، وقال لقاضيه: اتّخذ مسماراً على باب دارك نقشه «أَجِبْ داعي الله» ومن كان له خصم يحضر إلى بابك ويختم عليه بالشمع ويمضي إلى خصمه كائناً من كان، ولا يقدم أحد على التخلف! وأمر زوجته أن يدعي لها وكيل من جهته عليه عند القاضي بالصدّاق فتوجّه وأمر القاضي أن لا يقوم له، وسمع الدعوى عليه وهو مساوٍ لغريمه. توفي سنة عشرين وخمسمائة لما انفصل من الصلاة في جامع الموصل أنخنه الباطنيّة جراحاً في ذي القعدة لأنّه كان قد تصدّى لاستئصال شأفتهم وقتل منهم عُصبة.

١٩٠٢ - «الفارقاني» آقسنقر الأمير شمس الدين الفارقاني. قبض عليه الملك السعيد سنة ست وسبعين وستمائة وأخفى قبره، ف قيل: إنّه خنقه عقيب اعتقاله. وكان أستاذ دار الملك الظاهر بيبرس ويقدمه على الجيوش، ثم إن السعيد جعله نائب السلطنة فلم ترض بذلك حاشية السعيد ووثبوا عليه واعتقلوه ولم يسع السعيد إلا موافقتهم. وكان وسيماً جسيماً شجاعاً مقداماً كثير البرّ والصدقة خبيراً بالتصرّف والتقدير والتدبير، وله مدرسة عند داره جوا باب سعادة بالقاهرة. وكان قديماً مملوك الأمير نجم الدين أمير حاجب الملك الناصر، ثم انتقل إلى الظاهر وكان ينوب للظاهر في غيبته، وجعله السعيد نائباً بعد موت بيليك الخزنّدار، ولما جاء الخبر بوفاته إلى دمشق عُمل عزاءه تحت النسر بالجامع الأموي. وأظنه الذي توجه إلى بلاد الثوبة وفتحها، فكتب إليه القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر جواباً وهو من بديع إنشائه جاء من جملته: وقرن النصر بعزم المجلس الأنهض، وأهلك العدو الأسود بميمون طائر النصر، وكيف لا وآقسنقر هو الطائر الأبيض؟ وأقرّ لأهل الصعيد كلّ عين، وجمع شملهم فلا يرون من بعدها من عدوهم غراب بين، ونَصَرَ ذوي السيوف على ذوي الحراب، وسهّل صيد ملكهم على يد المجلس وكيف يعسر على السنقر الأبيض صيد غراب؟

(١) انظر: «تاريخ حلب» للعظيمي (بتحقيق زعرور) ٣٥٤ و(تحقيق سويم) ٢١، و«الكامل» لابن الأثير (٧/ ١٨٠).

١٩٠١ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢١٨/١)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٤٦/١٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٩٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٢٣٠).

١٩٠٢ - «تالي وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (٦) ب، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٢٠٧) أ، و«تاريخ ابن الفرات» ج (٧ و٨)، الفهارس.

١٩٠٣ - «الناصرى» آقسنقر الناصري الأمير شمس الدين. كان في حياة أستاذه أمير شكار وزوجه ابنته وجعله أمير مائة مقدّم ألف، فلما جاء الملك الناصر أحمد بن الناصر من الكرك إلى مصر جعله أمير آخور، فلم يرض فأخرجه إلى غزة نائباً، وأقام بها إلى أن أمسك الفخري وتسلطن الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن الناصر، فطلب الأمير شمس الدين آقسنقر من غزة إلى القاهرة وأقره أمير آخور وعظمت مكانته عنده، وجُهِز مقدّم العسكر المصري والشامي إلى الكرك لمحاصرة الناصر أحمد، ثم أبطل ذلك وأُخرج عَوْضَه في التقدمة الأمير سيف الدين بَيَغرا، ثم إنّه جُهِز إلى الكرك فأبلى في الحصار بلاءً حسناً وأنكى في ذلك وجرح جراحة مؤلمة وعاد إلى مصر، وأراد التوجه إلى الحجاز بأهله فمُنِع من ذلك لأنّ والدته الملك الأشرف كُجك عنده زوجة، فخيف فأخرج إلى الشام نائب طرابلس فوردها على البريد وعمل النيابة بها جيداً، وظهرت عنه مهابة وبطش وقمع المفسدين وأمانة وعفة عن أموال الناس، وأقام بها نائباً من أوائل شوال سنة أربع وأربعين وسبعمائة إلى بعض شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبعمائة في أوّل سلطنة الملك الكامل شعبان، فطلبه إلى مصر وتوجه إليها وعظّم أمره وأمر الحجازي إلى الغابة.

فَقِيلَ إنَّهما أَحَسّا من السلطان الملك الكامل بالغدر، فَجَهَّزا في السرّ إلى الأمير سيف الدين يلبغا اليحيوي وقالوا له: برز إلى ظاهر دمشق فإننا قد عزمنا على أمر. فبرز، على ما يأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى في مكانه من حرف الياء، وراحت الأخبار إلى الكامل بخروج الأمير سيف الدين يلبغا نائب الشام وجمع نواب الشام عليه، فلم ير السلطان الملك الكامل بداً من تجهيز عسكر إليه، فجزّد جُمْلَةً من العسكر إلى الشام، وقَدّم عليها أحد الأميرين إمّا آقسنقر أو الحجازي، فخرجا من القاهرة وعادا من بعض الطريق، واجتمع الناس عليهم في قبة النصر، وخرج الملك الكامل فخرج الأمير سيف الدين أرغون العلائي وانهزم السلطان ودخل إلى القلعة، وطلع الأميران المذكوران إلى القلعة وأخذوا أمير حاج بن السلطان الملك الناصر وأجلساه على كرسي الملك وحلفا له وحلفوا له العساكر، ولَقَّبَ الملك المظفر.

وزادت عظمة الأمير شمس الدين آقسنقر والحجازي في أيام المظفر. فلما كان يوم الأحد تاسع عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وسبعمائة جاء إلى السلطان الملك المظفر من كان معهم في الباطن وقال له: إنهم قد أجمعوا على الركوب غداً إلى قبة النصر وعزمهم أن يفعلوا مثل الفعل الأوّل بأخيك. فأحضرهم العصر إلى القصر وأمسكهم، وهم الأمير شمس الدين آقسنقر والأمير سيف الدين مَلَكُتْمَر الحجازي والأمير سيف الدين قرايغا الساقى صهر الأمير سيف الدين يلبغا اليحيوي، والأمير سيف الدين إتمش والأمير سيف الدين صمغار والأمير سيف الدين بُزلار، فأما آقسنقر والحجازي فإنهما قُتلا في الوقت والبقية جُهِزوا إلى الإسكندرية.

وقيل: إنّ السلطان ضرب قرايغا على كتفه بالنمجا، ثم إنّه أمسك الأمير سيف الدين قُطْبغا

العُمري وأولاد الأمير علاء الدين أيدُغُمُش وابن الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب. وقيل: إن الذي قام بتدبير ذلك وفعله ومباشرته الأمير شجاع الدين أَعْرُلو.

١٩٠٤ - «النائب بمصر» آقسنقر السلاري الأمير شمس الدين. سيّره الملك الناصر محمد بن قلاون نائباً إلى صَفْد فحضر إليها ورأى أهلها منه من العفة والعدل ما لا رأوه من غيره، ثم نقله إلى نيابة غَزَة فتوجّه. ومات السلطان وتولّى المنصور أبو بكر وخُلع وتولّى الأشرف كُجُك، وجاء الفخري لمحاصرة الناصر أحمد في الكرك، فقام الأمير شمس الدين بنصرة أحمد في الباطن كثيراً. وتوجّه الفخري إلى دمشق لَمَّا توجّه أَلطُنْبغا إلى حلب لأجل طُشْتُمَر، فاجتمعا وقوى عزمه وقال: توجّه أنت وأنا أحفظ لك غَزَة! وقام قياماً عظيماً وأمسك الدرب، فما جاء أحدٌ من دمشق ولا من مصر بريدياً كان أو غيره إلا وحمله إلى الكرك، وحلّف الناس له وقام ببيعته باطنياً وظاهراً، ثم جاء إلى الفخري وهو مقيم على خان لاجين وقوى عزمه وعضده، ولم يزل إلى أن جاء أَلطُنْبغا والتقوا، وهرب أَلطُنْبغا فتبعه الأمير شمس الدين إلى غَزَة وأقام بها، ودخل مع العسكر الشامي إلى مصر.

ولمّا أمسك الناصر أحمد طُشْتُمَر وكان نائباً بمصر أعطى النيابة للأمير شمس الدين آقسنقر، وتوجّه الناصر إلى الكرك ولم يزل هو نائباً بمصر إلى أن تملّك السلطان الملك الصالح عماد الدين إسماعيل، فأقرّه في النيابة فعملها وسار سيرة مشكورة حميدة لا يمنع أحداً شيئاً يطلبه كائناً من كان. ثم إن السلطان الملك الصالح رسم بإمساكه وإمساك الأمير سيف الدين بيغرا أمير جاندار والأمير سيف الدين أُلجا والأمير زين الدين قراجا الحاجبين لأنهم نُسبوا إلى الممالة والمداواة مع الناصر أحمد، فأمسكوا في أوّل سنة أربع وأربعين وسبعمائة، وكان ذلك آخر العهد بالأمير شمس الدين آقسنقر النائب المذكور. ثم إنّه أفرج في شهر رمضان سنة خمس وأربعين عن بيغرا وأُلجا وقراجا. وكان ذلك آخر العهد بآقسنقر المذكور رحمه الله تعالى.

١٩٠٥ - «أمير جاندار» آقسنقر أمير جاندار. كان من الأمراء بالديار المصرية، وهو الذي حضر إلى الأمير سيف الدين يلغا اليحيوي نائب دمشق على البريد بكتاب الملك المظفر حاجي يخبره فيه بإمساك الأمراء الستة: الحجازي وآقسنقر وقرابغا وصمغار ويزلار ويتمش، فلمّا جرى ليَلْبغا ما جرى وأمسك حضر إلى حلب في البريد ليحضر الأمير سيف الدين أرغون شاه في نيابة دمشق ويحتاط على موجود يلغا اليحيوي والأمراء الذين هربوا معه، وفوّض ذلك إلى آقسنقر وإلى الأمير عزّ الدين أيدمر الزراق، فأقام بدمشق ثلاثة أشهر وأكثر وأخذ المال الذي تحصّل من موجود المذكورين وتوجّه إلى مصر. فلمّا جرى للملك المظفر حاجي ما جرى أخذ موجود الأمير شمس الدين آقسنقر، وأخرج إلى دمشق فوصل إليها بُعيد رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، ثم

١٩٠٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (١٠١٤).

١٩٠٥ - «السلوك» للمقريزي (ج ٢)، الفهارس.

ورد المرسوم بأن يتوجه إلى طرابلس على إقطاع ناصر الدين محمد بن أغرلو، فتوجه في سؤال سنة ثمان وأربعين وسبعمائة.

أقسييس

١٩٠٦ - «المسعود صاحب اليمن» أقسييس السلطان الملك المسعود ابن السلطان الملك الكامل بن العادل. صاحب اليمن ومكة ملكهما تسع عشرة سنة، وكان أبوه وجدّه قد جهّزوا معه جيشاً فدخل اليمن وملكها، وكان فارساً شجاعاً مهيباً ذا سطوة وزعارة وعسف وظلم، لكنّه قمع الخوارج باليمن وطرد الزيدية عن مكة وأمن الحاج. ولما بلغه موت عمّه المعظم تجهّز ليأخذ الشام وكان ثقله في خمسمائة مركب ومعه ألف خادم ومائة قطار عنبر وعود ومائة ألف ثوب ومائة صندوق أموال وجواهر، وسار من اليمن إلى مكة فدخلها وقد أصابه فالج ويبست يداه ورجلاه، ولما احتضر قال: والله ما أرض من مالي كفنأ! وبعث إلى فقير مغربي فقال: تصدّق عليّ بكفن! وتوفي بمكة سنة ست وعشرين وستمائة.

قال ابن الجوزي: بلغني أنّ والده سرّ بموته، ولما جاء موته مع خزنداره ما سأله كيف مات بل قال له: كم معك من المال؟ وكان المسعود سيّء السيرة يرتكب المعاصي ولا يهاب مكة بل يشرب ويرمي البندق، وربما علا بندقه البيت المحرّم. ولما أراد الحضور إلى الشام نادى في بلاد التجار: من أراد التوجه إلى الشام أو إلى مصر صحبة السلطان فليتهجّر! فجاء التجار من الهند بالأموال والأقمشة والجواهر، فلما تكاملت المراكب بزيّد قال: اكثبوا لي بضائعكم وما ومعكم من الأموال لأحميها من الزكاة والمؤن، فكتبوها له فصار يكتب لكلّ تاجر برأسماله إلى بعض بلاد اليمن ويستولي هو على ماله، ففعل بالجميع كذلك فاجتمعوا واستغاثوا وقالوا: نحن قد جئنا من بلدان شتى وفينا من أهلهم بإسكندرية والقاهرة والشام والروم ولنا عدّة سنين عن أهلنا وقد اشتقنا إليهم، فخذ أموالنا وأطلقنا نروح إلى أهلنا! فلم يلتفت إليهم وأخذ الجميع.

أقطاي

١٩٠٧ - «الفارس أقطاي» أقطاي بن عبد الله. الأمير فارس الدين الجمدار الصالح النجمي التركي أكبر ممالك الملك الصالح، كان شجاعاً جواداً كريماً نهائياً وهاباً. ذكر شمس الدين الجزري في «تاريخه» أنّه كان مملوك الزكي إبراهيم الجزري المعروف بالحُبيليّ اشتراه بدمشق

١٩٠٦ - «الكامل» لابن الأثير (١٢/٤١٣)، و«مرآة الزمان» لسيط ابن الجوزي (٨/٢٠٨)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٣/١٤٢)، و«نهاية الأرب» للنويري (٢٩/١٥٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٢٦هـ - ٢٤٦ - ٢٧٤) ترجمة (٣٨٤)، و«شفاء الغرام» للفاشي (٢/٣٧٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/٢٦٢) وفيه: «أضيس»، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/١٢٠).
١٩٠٧ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٢٥٥).

وربّاه وباعه بألف دينار، فلمّا صار أميراً وأقطعوه الإسكندرية طلب من الملك الناصر إطلاق أستاذه المذكور وكان محبوساً بحمص فأطلقه وأرسله إليه، فبالغ في إكرامه وخلع عليه وبعثه إلى الإسكندرية وأعطاه ألفي دينار.

قال الشيخ شمس الدين: كان طائشاً عاملاً على السلطنة، وانضاف إليه البحرية كالرشيدّي وببيرس البندقداريّ قبل أن يتسلطن، وسار مرّتين إلى الصعيد وعَسَفَ وقتل وتجبّر، وكان يركب في دستٍ يضاهاي دست السلطنة ولا يلتفت على الملك المعزّ بل يدخل الخزائن ويأخذ ما يختار؛ ثمّ إنّه تزوّج بابنة صاحب حماة، وبُعِثت العروس في تجمل زائد، فطلب من المعزّ القلعة ليسكن فيها وصنّم عليها، فقالت شجر الدرّ لزوجها المعزّ: هذا نحس، وتعاملا على قتله.

قال شمس الدين الجزريّ: حدّثني عزّ الدين أيّبك أحد مماليك الفارس قال: طلع أستاذنا إلى القلعة على عادته ليأخذ أموالاً للبحرية فقال له المعزّ: ما بقي في الخزائن شيء، فامض بنا إليها لنعرضها! وكان قد رتبّ له في طريق الخزانة مملوكه قُطز الذي تسلطن ومعه عشرة مماليك في مضيق، فخرج عليه وقتلوه وأغلقت القلعة، فركبت البحرية ومماليكه، وكانوا نحو سبعمائة فارس، وقصدوا القلعة، فرمى رأسه إليهم فهربوا وذهب طائفة منهم إلى الشام. وكان قتله في شعبان سنة اثنتين وخمسين وستمائة.

١٩٠٨ - «الأتابك فارس الدين المستعرب» أقطاي بن عبد الله. الأمير الأتابك فارس الدين

المستعرب الصالح النجمي كان مملوكاً لنجم الدين محمد بن يمن ثمّ انتقل إلى الملك الصالح نجم الدين أيّوب وأمره، ثمّ ترقّى بعد وفاته إلى أن عدّ في الأعيان، ورفع المظفر رتبته وجعله أتابك الجيش، وكان لا يضاويه أحد في الدولة ولا يعارضه فيما يفعل. ثمّ لما قُتل الملك المظفر تشوَّق إلى السلطنة أكابر الأمراء، فقدّم الأمير فارس الدين ركن الدين بيبرس وسلطنه وحلف له في الوقت، فلم يسع بقيّة الأمراء إلّا موافقته، فتّم أمره ورأى له ذلك واستمرّ على حاله على علوّ المنزلة ونفاذ الأمر وكثرة الإقطاع والرواتب وبقي على ذلك مدّة سنين، لكنّ الملك الظاهر بقي يختار الراحة منه في الباطن ولا يسعه ذلك لعدم وجود من يقوم مقامه، فإنّه كان من رجال الدهر حزماً وعزماً ورأياً وتديباً وخبرة ومعرفّة ورئاسة ومهابة، فلمّا أنشأ الملك الظاهر الأمير بدر الدين بيليك الخزندار أمره بملازمته والاقتراس منه والتخلّق بأخلاقه، فلأزمه مدّة، فلمّا علم الظاهر منه الاستقلال بذلك جعله مشاركاً في أمر الجيش وقطع الرواتب التي كانت لأقطاي ونقصه من إقطاعه، فأنجم وتبع رأي السلطان وأدعى أنّ به طرف جذام وطلب الانقطاع ليتداوى ولم يكن به شيء، وحصل له من الغين ما لا أبقي عليه دون السنة حتى مات غيباً سنة اثنتين وسبعين وستمائة وقد نيّف على السبعين، وعاده قبل موته الملك الظاهر فبكى بين يديه حتى بكى لبكائه لما متّ بخدمه وتلطّف في عتابه.

وكان قد توجه إلى الملك الظاهر وهو على بعض الحصون، فلما وصل إليه قدّر الله بفتح ذلك الحصن، فكتب إليه السراج الوراق - ونقلت ذلك من خطّه - [المجتب]:

لَلّهُ يُمْنُكَ أَتَى وَجْهَتْ وَجَهَ رَكَابِكَ
مَا مَاطِلَ النَّصْرُ إِلَّا تَرْقُباً لِإِيَابِكَ
فَمَنْ حَلَلْتَ هُنَاكَ الـ يُهْدَى أَنْتَمَى لَجَنَابِكَ
وَقَالَ لِسِي إِذْ عَرَّتْهُ مَهَابَةٌ مِنْ خَطَابِكَ
قُلْ لَلْأَتَابِكَ عَنِّي سَبْحَانَ رَبِّ أَتَى بِكَ

أقطوان

١٩٠٩ - «الأمير علاء الدين المهندار» أقطوان الأمير علاء الدين المهندار الظاهري أحد أمراء الشام، أمير عاقل دين شجاع، توفي سنة سبع وسبعين وستمائة وقد نيّف على الأربعين، وأوصى بأن يُصرف ثلث ماله في وجوه البرّ حيثما يراه الوصي. وكان من غلمان الأمير نجم الدين أمير حاجب الملك الناصر.

١٩١٠ - «حاجب صفد» أقطوان الكمالي الأمير علاء الدين الحاجب بصفد. حضر من الكرك إلى صفد مُشيد الدواوين ووالى الولاية لما كان الجو كُنْدَار الكبير بها نائباً، ثم أُعطي طبلخاناه وأقام كذلك مدّة. ثم أُعطي الحجوبية وبقي بها مدّة، ثم أُعطي نيابة القلعة فأقام بها مدّة، ثم أُعيد إلى الحجوبية. وكان أميراً كبيراً له بَرَكٌ وعدّة كثيرة وسلاحٌ وغيره من آلات الإمرة، ولم يزل كذلك إلى أن توفي بصفد في أوائل سنة أربع وثلاثين وسبعمئة، وكان قد عرف الناس وأحبّوه، وكان عديم الشرّ ساكناً، وكان شكلاً طَوَالاً مهيباً أبيض مشرباً حمرة، وهو والد الأمير سيف الدين قُرمشي. ولما توفي كتب إلى ولده الأمير سيف الدين قُرمشي أعزّيه [السريع]:

تَعَزَّ يَا مَوْلَايَ فِي الذَّاهِبِ وَارْضَ بِأَمْرِ الطَّالِبِ الْغَالِبِ
وَاصْبِرْ تَنْلُ أَجْرَكَ فِي فَقْدِهِ فَلَيْسَ مَنْ يَصْبِرُ بِالْخَائِبِ
قَدْ رَكِبَ الْأَعْنَاقَ لَمَّا مَضَى لِرَبِّهِ أَفْلِدِيهِ مَنْ رَاكِبِ
وَبَاتَ مَنْدُوباً لِأَنَّ الْعُلَى أَمْسَتْ بِقَلْبِ بَعْدِهِ وَاجِبِ
وَفَازَ لَمَّا حَازَ طَيْبَ الثَّنَا وَالذِّكْرَ فِي الْحَاضِرِ وَالْغَائِبِ
بَكَاهُ حَتَّى مَسْتَهْلَ الْحَيَا بَدَمَعَهُ الْمُنْحَدِرِ السَّاكِبِ
لَمْ تُزَمْ دُونَ النَّاسِ مِنْ فَقْدِهِ فِيهِ بِسَهْمٍ لِلرَّدَى صَائِبِ

بل الورى عمّهم رُزؤه وكم فؤاد بعده ذائب
وما ترى في الناس غير امرى وعيئه تبكي على الحاجب
- وسيأتي ذكر ولده الأمير سيف الدين قُرمشي إن شاء الله تعالى في مكانه من حرف
القاف ..

١٩١١ - «الصحابي» أفعس بن مسلمة^(١) الصحابي. حديثه عند عبيد الله بن صبرة بن هوذة
عن الأفعس أنه جاءه بالإدواة التي بعث بها رسول الله ﷺ ينضح بها مسجد قرآن.



... - أقلب خُف: علي بن أحمد.

آقوش^(٢)

١٩١٢ - «الصالحى المنبى» آقوش القُبجاقى الصالحى النجمى. أخرج من خزانة البنود
وسُمّر هو وجماعة. وكان قد ادعى النبوة في رمضان، فلما رجع السلطان من الشام استحضره
وسمع كلامه وسُمّر معه جماعة منهم الناصح ضامن واحات، وذلك سنة خمس وستين
وستمائة.

١٩١٣ - «مبارز الدين الحموي» آقوش، الأمير مبارز الدين المنصوري الحموي. التركي
استاذدار صاحب حماة، كان أجلّ أمراء حماة وكان متحكماً في دولة أستاذه إلى الغاية، وكان
موصوفاً بالشجاعة والكرم ولين الجانب، ولما توفي أقر المنصور صاحب حماة خُبره على أولاده
وكانوا صغاراً، وكانت وفاته سنة اثنتين وسبعين وستمائة.

١٩١٤ - «جمال الدين المحمدي» آقوش، الأمير جمال الدين الصالحى النجمى المعروف
بالمحمدي. الذي قدم دمشق بشيراً بكسرة التتار على «عين جالوت»، سجنه الظاهر مدة ثم
أخرجه وأعطاه خبزاً. توفي سنة ست وسبعين وستمائة.

١٩١٥ - «النجبى نائب دمشق» آقوش، الأمير جمال الدين النجبى الصالحى النجمى نائب

١٩١١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٤٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٦٨/١) رقم (٢١٣)، و«الإصابة» لابن
حجر (٦٠/١) رقم (٢٣٦).

(١) في «أسد الغابة»، و«الإصابة»: سلمة.

١٩١٢ - مأخوذ من «تاريخ الإسلام» للذهبي.

(٢) آقوش: ترد ألف هذا الاسم بالمد أحياناً وأحياناً بالهمز.

١٩١٣ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٤٨/٣).

١٩١٤ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢٣٨/٢).

١٩١٥ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣٠٠/٣).

السلطنة بدمشق. أمره مولاة الصالح وجعله أستاذداره وكان يعتمد عليه، ولد في حدود العشرين وستمئة، وجعله الظاهر أستاذدار أول دولته، ثم ناب له بدمشق تسع سنين، وصُرف بعز الدين أيدير فانتقل إلى القاهرة وأقام بداره بطلاً عالي المكانة وافر الحرمة، ولما مرض عاده الملك السعيد وكان قد لحقه فالج قبل موته بأربع سنين. وكان شافعي المذهب كثير التحامل على الشيعة لا يملك نفسه في ذلك، كثير الصدقة حسن الاعتقاد ضخم الشكل جهوري الصوت كثير الأكل له أوقاف على الحرمين. توفي سنة سبع وسبعين وستمئة، ومدرسته بدمشق إلى جانب مدرسة نور الدين الشهيد وبنى له بها تربة وفتح بها شبّاكين إلى الطريق، ولم يُقدّر دفنه بها، ووقف خانكاه ظاهر دمشق بالشرف القبلي، وجعل النظر لقاضي القضاة شمس الدين بن خلّكان.

١٩١٦ - «السلاح دار» آقوش الشهابي السلاح دار. أحد أمراء دمشق أدركه أجله بحماة سنة ثمان وسبعين وستمئة.

١٩١٧ - «البطّاح» آقوش الركني الأمير جمال الدين المعروف بالبطّاح. أحد أمراء دمشق، وهو مملوك الأمير ركن الدين ببيرس الذي كسر الفرنج بأرض غزّة، وله عدّة ممالك منهم سمّ الموت إيغان وعلاء الدين الأعمى نزيل القدس. توفي سنة ثمان وسبعين وستمئة، وتوفي بحلب ونُقل إلى حمص فدفن عند تربة خالد.

١٩١٨ - «الشريفّي» آقوش، الأمير جمال الدين الشريفّي. والي البلاد القبلية بالشّام، كان صارماً مهيباً ذا سطوة وعسف حتى هذب الناحية، ومات سنة سبعمئة.

١٩١٩ - «الشمسي» آقوش؛ الشمسي، الأمير جمال الدين. أحد أبطال المسلمين وهو الذي قتل «كُتبغا» مقدّم التتار على «عين جالوت»، وهو الذي قبض عزّ الدين أيدير الظاهريّ نائب دمشق، وهو خوشدش الأمير بدر الدين البيسريّ وغيره من الشمسيّة ممالك الأمير شمس الدين سُنقر الأشقر. ولي جمال الدين نيابة حلب في سنة ثمان وسبعين وتوفي بها في المحرم سنة تسع وسبعين وستمئة كهلاً.

١٩٢٠ - «الافتخاري» آقوش، الأجل حسام الدين. أبو الحمد الافتخاريّ الشبلي. رجل جنديّ متميّز مشكور حسن الخط له اعتناء بالخطوط المنسوبة وتحصيلها، وحدث قديماً مع أستاذه شبل الدولة كافور الصّفويّ خزندار قلعة دمشق، سمع بالقاهرة من ابن رواج والساويّ وجماعة وسمع بدمياط «الناسخ والمنسوخ» للحازميّ من الجلال الدميّاطيّ وسمع بدمشق من ابن قُميرة وابن مسلمة، وسمع منه الطلبة. وتوفي سنة تسع وتسعين وستمئة.

١٩١٦ - «ذيل مرآة الزمان» لليويني (١٣/٤).

١٩١٧ - «ذيل مرآة الزمان» لليويني (١٢/٤).

١٩١٨ - «ذيل مرآة الزمان» لليويني (/).

١٩١٩ - «ذيل مرآة الزمان» لليويني (٥٥/٤).

١٩٢٠ - «أعيان العصر» للصفدي (٢٠٩) ب ٧.

١٩٢١ - «المطروحي الحاجب» آقوش الأمير جمال الدين. المطروحي الحاجب شيخ مليح الشكل مديد القامة ظاهر الهيبة، كان حاجباً جليلاً عاقلاً ناهضاً أعطي الطبلخاناه آخر عمره بعد الواقعة، قيل: إن الكشروانيين أباعوه للفرنج. وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة.

١٩٢٢ - «الأفرم» آقوش، الأمير جمال الدين. الأفرم نائب دمشق كان من البرجية، تمتع بدمشق وسكن القصر الأبلق وقضى به العيش الرغد، وكان خيراً لا يحب الظلم ولا يسفك الدم وأحبه أهل دمشق، وكان ينادم الشيخ صدر الدين بن الوكيل وبدر الدين بن العطار والملك الكامل وغيرهم من المطابع المحتشمين. ولم يزل في أرغد عيش وأهناء إلى أن تحرّك الملك الناصر في الكرك وخامر أمراء دمشق وراحوا إلى الكرك واحداً بعد واحد وبقي هو وحده بدمشق، فلما قارب السلطان دمشق هرب هو والأمير علاء الدين بن صُبح إلى الجبل، فلما قدم السلطان إلى دمشق بعث له الأمان فحضر إليه وتوجه معه إلى مصر وخرج مملكاً بصُرْخَذ على عادة كُتُبغا، ثم جعل نائباً لطرابلس، فلما هرب قراسنقر لاقاه إلى أثناء الطريق ودخل مع قراسنقر إلى بلاد التتار، وأقبل عليهما خَرَبُندا.

أخبرني القاضي شهاب الدين بن فضل الله قال: الأفرم من ممالك المنصور القُدَم جركسي الأصل، وكان من السلاحدارية وهو من أكابر البرجية، وكان مُغَرى بالنشاب والعلاج والصراع واللكام والثقاف وتأمر وهو على هذا، وكان محباً للصيد لا يكاد يصبر عنه، وكان واسع السماط قليل العطاء ليس لبخل به ولكن لضيق ذات يده، كان فقيراً لا يكاد يملك شيئاً أكثر ما ملك سبعة آلاف دينار. ولما كان بمصر أيام المنصور كان يتمنى الخروج إلى الشام وتحديث مع بعض الخاصكية في هذا فعرضوا به للمنصور فقال: آقوش الأفرم يريد يروح إلى الشام، لا بد له من نيابة الشام إلا ما هو في أيامي. وقال: حدثني جلال الدين محمد بن سليمان المعروف بابن البيع الموقع عن الشهاب الرومي أن الأفرم حدثه أنه قال: كان يتردد إلي وأنا بمصر فقير مغربي كان في القرفة الكبرى، فقال له يوماً: يا آقوش، إذا صرت نائب الشام أيش تعطيني؟ فقال له: يا سيدي ما أنا قدر هذا. فقال له: لا بد لك من هذا، أيش تعطيني؟ فقال: يا سيدي، الذي تقول. فقال: تتصدق بألقي درهم ألف عند السيدة نفيسة وألف عند الشافعي! فقال: يا سيدي، بسم الله! فضحك المغربي وقال: ما أظنك إلا تنساها وما تعود تذكرها إلا إذا جئت هارباً إلى مصر. قال: فوالله لقد جعلت كلام الفقير ممثلاً بين عيني حتى وليت النيابة، فأنسانيه الله ثم ما ذكرته حتى دخلت نوبة غازان إلى مصر هارباً، فبينما أنا أسير في القرفة إذ مررت بمكان الفقير فذكرت قوله، فأحضرت من فوري الدراهم وتصدقت بها.

ونُقِل الأفرم من مصر إلى الشام أميراً قبل النيابة وأقام بها مدة طويلة في مجالس أنس ولهو وطرب يَغشى الناس ويغشونه. فلما كانت أيام العادل كُتُبغا وتقدم حسام الدين لاجين وصار نائب

١٩٢١ - «أعيان العصر» للصفدي (٢٠٩) ب ١٤.

١٩٢٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (١٠٢٤).

مصر اشتدَّ عضد الأفرم به لأنهما كانا ابْنَي خَالَةٍ. فلَمَّا تسلطن لاجين كان الأفرم بدمشق يكتبه، ثمَّ طلبه إلى مصر وصار حاجباً بمصر تلك المدة كلَّها يبيت عنده ويصبح بالقلعة، فلَمَّا كان يوم الخميس وهو اليوم الذي قُتل لاجين في عشيتَه نزل الأفرم تلك الليلة وبات بالمدينة في داره وهي دار الشريف بن ثعلب، وبات بها هو والأمير شرف الدين حسين بن حيدر.

أخبرني الأمير شرف الدين قال: بينا نحن تلك الليلة وإذا بالبواب يُطرق وقائل يقول: حَلُّوا الأمير يكلم السلطان، وآخر في آخر في الحث في طلبه. فهَمَّ الأفرمُ بفتح الباب، فقلت له: تَأَنَّ على نفسك فخاطري قد حدَّثني بأمر وأخشى على السلطان من أمرٍ حدَّث. فانتبه لنفسه وقال: ما العمل؟ قلت: تحيَّل على من يخرج إلى السوق ويكشف الخبر! فدَلَّينا مملوكاً من السطح فما لبث أن عاد إلينا بالخبر، فخرجنا على حمية وركبنا وطلعنا إلى خيل الأفرم وكانت خارج البلد، فأخذنا الخيل وانعزلنا في القلبيوتية واجتمع عليه مماليكه وأصحابه واللاجينية، ونشر أعلامه ودقَّ طبليخاناته وبقي ينتقل حول بركة الحُجاج إلى المرج إلى عكرشة إلى ما دون بُلبَيس وهو على غاية الحذر إلى أن ترددت الرُّسل بينه وبين أمراء القلعة وتأكدت الأيمان بينهم وهم بالطلوع إلى القلعة، ثمَّ إنَّه ردَّ من الثُّغرة وفلَّ أكثر من كان معه وكاد يؤخِّذ، فأتى الله بالأمير بدر الدين بكتاش أمير سلاح والأمراء المجزدين بحلب فانضمَّ إليه الأفرم فكان معه إلى أن قُتل كُرجي وطُغجي، وتقدَّر الأمرُ على طلب السلطان الملك الناصر من الكرك بإجماع رأي سبعة من الأمراء كان الأفرم سادسهم، وكانت الكتب تصدر بخطوط السبعة وخطَّ الأفرم السادس، فلَمَّا استقرَّت الدولة الناصرية جَهَّز الأفرمُ إلى دمشق كالحافظ لها فوصل إليها على البريد وحكم فيها بغير تقليدٍ مدَّة. انتهى أو كما قال.

ثمَّ إنَّ الأفرم سعى لها سَعْيها فجاءه التقليد بنبابة دمشق والتشريف واستمرَّ تلك المدة إلى أن حضر الناصر من الكرك في المرة الثانية. قال القاضي شهاب الدين: وكان هو والجاشنكير متظاهرين لما يجمعهما من البرجية. قال: حدَّثني والدي قال: دخلت يوماً على الأفرم وهو في بَقِيَّة حديثٍ يتشكَّى فيه افتيات سَلَّارٍ وببيرس وما هما فيه والتفت إليَّ وقال: يا فلان، والله هذا ببيرس لَمَّا كُنَّا في البرج كان يخدمني وكان يحكَّ رجلي في الحَمَّام ويصبَّ عليَّ الماء وإذا رأيته والله ما يقعد إلَّا إذا قلت له «اقْعُدْ»، وأَمَّا سَلَّارٌ فما هو مِنَّا ولا له قدر. أيش أعمل في دمشق؟ والله لولا هذا القصر الأبلق والميدان الأخضر وهذا النهر المليح ما اخلَّيتهم يفرحون بملك بمصر! ثمَّ قال لي والدي: إنَّه لَمَّا تسلطن الجاشنكير عزَّ ذلك على الأفرم ووجد في نفسه لتقدِّمه عليه، ثمَّ رأى أنَّه خوشداشه وأنَّه أحبُّ إليه من سَلَّارٍ، ثمَّ كان يقول: والله عملوا نحساً، كان ابن أستاذنا وهم حوله أصلح. ولم يزل على هذا حتى تحسَّم الأمرُ فخاف القتل فانصرف بكليته إلى الجاشنكير.

وكانت أيام نيابته ممزَّقة في الصيد ورمي الشباب والخلوة بنفسه، ومع هذا لا يُخَلُّ بالجلوس للأحكام والتصدي لمصالح الإسلام وقضاء حوائج الناس وتحصين الحصون وتحصيل

الحواصل وسدّ الثغور وملئها بالذخائر والحواصل وعمارتها بالزردخانات والآلات لا يزال يتقاضى هذا بنفسه ويتوكل به حتى يكون، إلا أنه كان رجلاً يسمع كلام كل قائل ويبقى أثره في قلبه إلا أنه لا يرتب عليه شراً ولا أذيةً. وأبلى في «نوبة غازان الأولى» بلاءً حسناً، وقاتل قتالاً عظيماً. ولما وقعت الهزيمة على المسلمين وعاث فيهم أهل كسروان أثر ذلك في قلبه، فلما عاد إلى دمشق توجه إليهم ونازلهم فلم يحصل منهم على طائل، واشتغل بأراجيف التتار إلى أن فرغوا من «نوبة مرج الصفر»، فجعل كسروان دأبه وكتب إلى أسندمر نائب طرابلس وطلب نائب صفد وجمعوا الرجال وأحاطوا بالجبل من كل جهة، وتردد الشيخ العلامة الإمام تقي الدين بينهم وبينهم فلم يقد فيهم، فأظهره الله عليهم وظفره بهم وكُتبت كتب البشائر بذلك، وأحسن ما وقع فيها كتاب كتبه الشيخ كمال الدين بن الزمكاني افتتحه بقوله تعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾ [طه: ١٥٥]. ومُدح الأفرم فيها بعدة مدائح جمعها شمس الدين الطيبي، هي وكثيراً مما كُتب في هذه الواقعة، وسمّاها «واقعة كسروان».

ولم يزل الأفرم على نيابته في أرغد عيش وأعظم تمكّن وتصرف حتى بلغ من أمره أنه كان يكتب توابع بوظائف كبيرة ويبعثها إلى مصر ليعلم السلطان عليها، وكُتبت في دمشق عن السلطان بالإشارة العالية الأميرية الكافلية الجمالية «كافل الشام أعزها الله تعالى». وشكا إليه ضوء ابن صباح أحد قصّاد الخدمة أن جامكيته نقصت، فقال: من فعل ذلك؟ فقال له: ابن سعيد الدولة، وكان ابن سعيد الدولة إذ ذاك مشير الدولة وجليس السلطان ومكان ثقته ولا يعلم السلطان المظفر على شيء حتى يكتب عليه ابن سعيد الدولة «يحتاج إلى الخطّ الشريف». فكتب الأفرم إلى ابن سعيد الدولة هكذا ابتداءً: «والك يا ابن سعيد الدولة، ما أنت إلا ابن تعييس الدولة، والى لك، وصلت إلى أنك تقطع جوامك القصاد الذين هم عين الإسلام ومن هذا وأشباهه. والله إن عدت تعرّضت لأحد في الشام بعثت من يقطع رأسك ويحيي به في مخلاة» وجّه به مملوكاً من ممالكه على البريد قصداً وأمره أن يعطيه الكتاب في وسط المحفل ويقول له من نسبة ما في الكتاب، ففعل ذلك فدخل إلى السلطان وأراه الكتاب فقراه، ثم أطرق زماناً وقال له: أرض الأفرم، وإلا أنا والله بالبراء منك. والله إن عمل معك شيئاً ما نقدر ننفك!

ولم يزل كذلك إلى أن حضر السلطان من الكرك وقفر الأمر إلى السلطان الملك الناصر وبقي الأفرم وحده، فهرب الأفرم هو وابن صبح الأمير علاء الدين إلى شقيف أرنون، ثم إنه أُمِن فحضر إلى دمشق فأكرمه السلطان وأقره على نيابة دمشق في الركوب والنزول والوقوف وقراءة القصص، وسافر معه إلى مصر على تلك الحال. فلما استقر السلطان على تخت الملك أعطى الأفرم صرخذ على عادة كتبغا العادل لما أخذها بعد الملك وأخرج سلاّراً إلى الشوبك. فجاءت الأخبار إلى السلطان أن الأفرم وسلاّراً يتراسلان، فوّلّى الأفرم نيابة طرابلس وقال له: لا تدخل دمشق! خشية أن تنشب أظفاره فيها ويقوم أهلها معه لمحبتهم له، فتوجه إلى طرابلس على مشاريق مرج دمشق، وأقام بطرابلس وهو على وجل، فكان يخرج بعد العشاء مخفياً هو ومن يثق إليه من دار السلطنة كل ليلة إلى مكان ينامون فيه بالنوبة وخيلهم معهم، وربما هوموا على ظهور

الخيّل . ثمّ أتاه مملوك كان له بمصر وقال له : السلطان رسم لك بناية حلب ورسم أنّك تروح إلى مصر لتلبس تشريفك وتأخذ تقليدك وتعود . فطار خوفاً وكان في «مرج حين» فأناه في الحال مملوك صهره أيدمر الزردكاش يعرفه بأنّه مأخوذ ويحرّضه على الخروج فخرج .

قال القاضي شهاب الدين : وحكى لي عماد الدين إبراهيم بن الشهاب الرومي : أنّ الأفرم ما خرج إلى مرج حين إلّا بنيت الهروب . وقال : كنتُ عنده قبل خروجه إلى مرج حين يوماً ، فيينا نحن قعود نأكل إذ جاء إليه مملوك من ممالك قراسنقر ، فسلم عليه ثمّ قعد فأكل معه حتى فرغنا وخرجت الممالك ولم يبق عنده إلّا الجمدارية للثوبة وأنا لا غير ، فتقدّم إليه المملوك وقال له : أخوك يسلم عليك وقد بعث لك معي هدية . فقال : وأين الكتاب؟ قال : ما معي كتاب . قال : فالمشافهة! قال : ما معي مشافهة . قال : إلّا أيش؟ قال : هدية لا غير! قال : هاتها! فأخرج خرقةً فحلّها ، ثمّ ناوله تفاحة ، ثمّ ناوله بعدها مثزراً أسود ، ثمّ ناوله بعده نصفيةً ، هكذا على الترتيب ، ثمّ خرج فقال له : اقعّد! قال : ما معي دستور بأنني أقعد بعد إيصال الهدية . فوجم الأفرم وسارّه في أذنه ثمّ أعطاه نفقةً وسفره لوقته .

فلما خرج قال لي : أتعرف أيش هي هذه الهدية؟ فقلت : لا والله ، يا خوند ، لا يكتر الله له خيراً! فقال : اسكتْ وا لك ، بعث يقول : إن كنت تريد أنّك تشمّ هواء الدنيا مثلما تشمّ هذه التفاحة فأتيه في الليل الذي هو مثل هذا المثزّر ، وإلّا فهذه النصفية كفنك . قال : فعجبت لسرعة فطنة الأفرم لقصده وما رمز عليه . وخرج الأفرم ولاقاه الزردكاش وسارا معاً ، وعبر الأفرم على مرج الأسل وبه العسكر المصري مجزداً لمنعه من اللحاق بقراسنقر ، فلم أشرف على المرج ورأى العسكر قال : شدّوا لي «حماماً!» وكان حصاناً له يعتمد عليه ، فركبه وعليه كبر أطلّس أحمر وكوفية ورمحه في يده . ثمّ قال للثقل يكاسرون ويعبرون ، فلما عبروا لم يتعرّض إليهم أحد . ثمّ أمر الطلب أن يعبّر مفرقاً وقال : لأنّ هؤلاء وما أنا فيهم ظنّوا أنّني في الصيد وما القصد إلّا أنا ، فما يعارضونهم لئلاّ أجفل أنا . فكان الأمر كما قال ، لأنّهم عبروا عليهم مفرقين ولم يتعرّضوا ، ولما تعدّوهم أقبل هو وحده وشقّ العساكر ولم يفتن له أحد ولا عُرف أنّه الأفرم .

ولما خرجوا من المضيق اجتمعوا ورفع العصاة فوق رأسه وسار ولم يتبعه أحد . ولما قرب من قراسنقر ما اجتماعاً إلّا بعد مراسلات عديدة وأيمان موثيق ، لأنّ الأفرم تخيل في نفسه أنّ قراسنقر فعل ذلك مكيدةً للقبض عليه لأنّه كان حازماً له فكرة في العواقب . ولما اجتماع سارا في البرية قاصدين مهتاً بن عيسى ، وكان قراسنقر قد ترامى إلى مهتاً وترامى الأفرم إلى أخيه محمد .

قال القاضي شهاب الدين : حكى لي سنجر البيروتي وكان أكبر ممالك الأفرم قال : لما فارقا أطراف البلاد التفت الأفرم إلى جهة الشام وأنشد [الطويل] :

سيذكرني قومي إذا جدّ جدّهم وفي الليلة الظلماء يُفتقد البدرُ

وبكى فقال له قراسنقر : روخ بلا فُشار ، نبكي عليهم ولا يكون علينا! فقال : ما بي إلّا فراق ابني موسى . فقال : أيّ بغاية بصقت في رحمها جاء منها موسى وعليّ وخليل ، وذكر

أسماء. قال: ولم ندخل ميثافارقين إلا وقد أملق ونفذ ما كان معه وما كان يقوم به إلا قراسنقر، وألجأتنا الضرورة إلى أنني كنت أحطب والأفرم ينفخ النار والممالك نيام هنا وهنا ما فيهم من يرحمه ولا من ينفخ النار عنه، ويقول لي: وا لك، يا سنجر، تبصّر؟ فأقول له: أبصرت. فيتنهّد وتترغّغ عيناه بالدموع.

فلما وصلنا إلى بيوت سوتاي أضافنا ضيافةً عظيمةً ونصب لنا خيمةً كبيرةً كان كسبها من المسلمين وعليها ألقاب السلطان الملك الناصر، فلما قام الأفرم ليتوضأ قال لي: وا لك، يا سنجر، كيف نعانّد القدرة ونحن في المكان وقد خرجنا من بلاده وهو فوق رؤوسنا، وإذا كان الله رفعه كيف نقدر نحن نضعه؟ قال سنجر: ومن حين وصلنا إلى بيوت سوتاي عاد إلينا ناموس الإمرة ومشّت الممالك معه على العادة، وأجري علينا من الرواتب ما لم نحتج معه إلى شيء آخر، ولم نزل كذلك حتى وصلنا لأردو، فازداد إكرامنا وتوالى الإنعام علينا.

وركب خربندا يوماً ودار حتى انتهى إلينا، فوقف وخرج له الأفرم وضرب له جوّاً وقدم له خيلاً بسروجها ولجمها وأشياء أخرى، فقبلها واستدعى بشرابٍ فشرب منه، وأمسك أيقاً للأفرم فضرب له جوّاً وشربه، فأمر له بخمسين توماناً فقبضناها من خواجا عليّ شاه ثم أعطاه همذان. وقصده الفداوية مّرات ولم يظفروا به، وقفز عليه مرّة واحد منهم والأفرم قاعد وقدامه بيطار ينعل له فرساً، فأمسكه بيده وضّمه إلى إبطه ولم يزل كذلك حتى أخذناه وقرّره ثم قتله. قال: وأحضر الأطباء فملأوا فمي زيتاً وأعطوني محاجم وبقيتُ أمتصّ الجرح، ثم إنهم عالجه وبريء. ثم إنّ الأفرم مات حتف أنفه بقضاء الله وقدره بهمذان بعد العشرين وسبعمائة ودفن بها.

ولما كان بصرخذ كتب إليه الشيخ صدر الدين من دمشق قرينَ فاكهة وحلوى [الطويل]:
أيا جيرةً بالقصر كان لهم مَغْنَى رحلتُم فعاد القصر لفظاً بلا معنى
وأظلمَ لَمّا غاب نور جماله وقد كان من شمس الضحى نوره أسنى
فلا تحسبوا أنّ الديار وطيبها زمانكم لا والذي أذهب الحُسنا
لقد كانت الدنيا بكم في غضارة ونُعْمى فأعمى الله عيناً أصابتنا
ولا رَقّت الآصالُ إلا صبابَةً ولا حَزَكْتُ ريحُ الصبا طرباً غُضُنَا
يَعِزُّ عليهم بُعدُ دارِي عنهم وقد كنتُ منهم «قَابَ قَوْسَيْنِ أو أدنى»
وأني أَلَاقي ما لقيتُ من الذي لقلبي قد أضْمى وجسمي قد أضنى
لقد كنتم يا جيرةَ الحيّ رحمةً أياديكم تمحو الإساءة بالحسنى

فجاءته الهدية والأبياتُ صُحبةً قاصدةً وكان الأفرم قد خرج للصيد، فقال للخازندار: كم معك؟ فقال: ألف دينار. فقال: ما تكفي الشيخ صدر الدين! يا صبيان، أقرضوني حوائصكم! فأخذها وهي عشرون حياصةً، وجهّزها قرين الدراهم إليه. وقال لقاصده: سلّم على الشيخ وقلّ له [الوافر]:

على قدر الكِسا مديتُ رجلي وإن طال الكِسا مديتُ زادة

وكان رَنكُه غايةً في الظرف وهو دائرة بيضاء يشقُّها شطبٌ أخضر عليه سيف أحمر يمرّ من البياض الفوقانيّ إلى البياض التحتانيّ على الشطب الأخضر. وقال الشعراء فيه، ومن أحسنه قول نجم الدين هاشم الشافعيّ [الطويل]:

سيوفٌ سقاها من دماء عُدّاته وأقسم عن ورد الردى لا يرُدّها

وأبرزها في أبيضٍ مثل كفّه على أخضرٍ مثل المِسْنِ يحُدّها

وقيل: إن النساء الخواطيء وغيرهنّ كنّ ينقشنه على معاصمهنّ وفروجهنّ. وبالجملة كان أهل دمشق يبالغون في محبّته.

١٩٢٣ - «قتال السبع» آقوش، الأمير جمال الدين المنصوريّ المعروف بقتال السبع. توفي رحمه الله في سنة عشر وسبعمائة.

١٩٢٤ - «جمال الدين نائب الكرك» آقوش الأمير جمال الدين الأشرفيّ نائب الكرك. كان نائب الكرك ثم ولّاه السلطان نيابة دمشق بعد إمساك الأمير سيف الدين كراي، فأقام قليلاً، وعزّله بالأمير سيف الدين تنكز، وتوجّه إلى مصر. وكان معظماً إلى الغاية يجلس رأس الميمنة ويقوم له السلطان إذا دخل ميزة له عن غيره. وكان لا يلبس المفرك ولا المصقول، ويتوجّه إلى الحمام في السحر وهو حامل الطاسة والمثزر ويقلب عليه الماء ويخرج وحده من غير بابا ولا مملوك. فاتّفق أن رآه بعض من يعرفه فأخذ الحجر وحكّ رجله وغسله بالسدر ولم يكلمه كلمة واحدة، فلمّا خرج طلبه ورماه وقتله وقال: أنا ما لي مملوك، ما عندي بابيّة، ما لي غلمان تتجرى عليّ.

وعمر جامعاً ظاهر الحسينيّة، وكان إذا توجّه إليه عرف الناس خلقه فلا يدخل معه أحد من مماليكه ويخرج قوام الجامع ولم يبق معه أحد، ويدور هو الجامع وحده يتفقّده ويبصر إن كان تحت الحُصْر تراب أو في القناديل تراب، فأبى خلل رآه أحضر القيم وضربه. فلمّا كان بعض الأيام وهو بمفرده في الجامع المذكور لم يشعر إلاّ وجنديّ من أكراد الحسينيّة قد بسط شفرة وقصعة لبن ورقاق في وسطها وقال: بسم الله! فالتفت إليه وقال: من أعلمك بي أو ذلك عليّ؟ قال: والله ولا أحد! فطلب مماليكه وأكل وأمر له بستمائة درهم. فاتّفق أن أتاه كرديّ آخر في الجامع بعد ذلك بمثل ذلك، فرماه وضربه ستمائة عصاً.

وكان قد اتّخذ له صورة معبد في الجبل الأحمر يتوجّه إليه وينفرد فيه وحده يومين وأكثر وأقلّ، وربّما واعد الغلام أن يأتي إليه بالمركوب في وقتٍ ثم يبدو له فيأخذ ذيلَه على كتفه ويدخل إلى داره داخل القاهرة ماشياً. ويقال: إنّه كان هناك يحضر طلباً للمطالب. رأيت بدمشق

١٩٢٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر، رقم (١٠٣٢).

١٩٢٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر، رقم (١٠٢٣).

فقيراً يُعرف بجفّال أخبرنا بذلك قال: أقمت عنده في ذلك المكان أحضر كلّ يوم بدرهم ونصف، عشرة أعوام أو أكثر.

وأما جوده فكان غايةً، كلّ من يموت له فرس من أجناده أو مماليكه يُحضر كفله إلى المطبخ ويُصرف له من الديوان ستمائة درهم. وإذا جُرد إلى مكان لا يزال طلبه جميعاً يأكلون على سماطه ويعلقون على خيلهم من عنده من يوم خروجهم من القاهرة إلى يوم دخولها، وكان السماط الذي يمدّه في العيد نظير سماط السلطان. وولاه نظر البيمارستان المنصوري بالقاهرة، وكان يدخل في بعض الأوقات إلى المجانين ويدخلهم الحمام ويكسوهم قماشاً جديداً، وأحضر لهم يوماً جماعة الجوالقية فغنّوا لهم بالكف ورقص المجانين، وكان يبرّ المباشرين الذين به بالذهب من عنده، ويطلع في الليل قبل التسبيح المأذنة. وكان للمارستان به صورة عظيمة أملاكه محترمة معظمة لا يُرمى على سُكّانها شيء ولا يتعرّض إليهم أحد بأذية.

أخرجه السلطان أول سنة أربع وثلاثين وسبعمائة إلى نياية طرابلس، فحضر إليها وأقام بها مدة وبالغ في طلب الإقالة وأن يكون مقيماً بالقدس، فرسم له بالحضور إلى دمشق. وخرج الأمير سيف الدين تنكز وتلقاه وعمل له سماطاً في دار السعادة، وحضر الأمراء فأمسكوه على السماط وأودع الاعتقال في قلعة دمشق، فأقام يسيراً ثم جُهِز إلى قلعة صنفد وحُبس بها في برج، فدخل إليه بعض أهلها فقال: يا خوند، ما تلبث هنا إلا يسيراً وتخرج منه لأنك دخلت في برج منقلب. فلما كان بعد أيام أخرجه منه إلى غيره. فقال: لأي شيء؟ قالوا له: يا خوند، البرج قد انشق ونخاف أن يقع عليك. فقال: صدق ذلك القائل، كان البرج ينقلب عليّ.

وكان له أشياء غريبة فيما يوقع بقلمه على القصص. كتب إليه إنسان وهو بدمشق نائب: المملوك يسأل الحضور بين يدي مولانا ملك الأمراء.. فوقع على جانبها: الاجتماع مقدّر. وكتب إليه بعض من كان بها مليحاً يطلب إقطاعاً فوقّعه له: من كان يومه بخمسين وليلته بمائة ما له حاجة بالجندية! وكتب إليه إنسان وهو بالكرك: إنّ هؤلاء الصبيان قد كثرت أذيتهم للمملوك، وهو يسأل كفهم عنه. فوقّعه له: إن لم تصبر على أذى أولادهم وإلاّ فاخرج من بلادهم! ووقع لآخر كانت قد جرت له في الليل كائنة: قد أحصيناك وإن عُدت إلى مثلها أخصيناك. وقال للأمير سيف الدين تنكز لما أمسكه: أما أنا فقد أمسكت ولكن خذ أنت حذرَكَ منه! وأقام في اعتقال قلعة صنفد يسيراً ثم رُسم بتجهيزه إلى الإسكندرية فأقام بها قليلاً، وكان في رأسه سلعة فطلب قطعها وشاوروا السلطان على قطعها، فرُسم له بذلك فقطعوها، فمات في الاعتقال بالإسكندرية في سنة ست وثلاثين وسبعمائة فيما أظنّ.

وكان يضرب الألف عصاً وأكثر، ومات تحت ضربه جماعة منهم بازدار من بازدارية السلطان رآه وهو يسير براً باب اللوق وقد شتم سقاء كان عنده وشتم أستاذه، فأمسكه وأحضره إلى البيت الذي له وضربه أكثر من ألف وقال: وا لك أنت وإياه تخاصمتما، أنا أيش كنت؟

فمات بعد يومين أو ثلاثة، وكانت إحدى الذنوب التي عدّها عليه السلطان. ومنها أنّه قتل جارية السلطان امرأة بكتّم الحاجب بسبب الميراث لأنّ ابنته كانت زوجة بكتّم أيضاً، فضربها ستمائة عصاً. . وأشياء غير ذلك. ولما رسم السلطان للأمير سيف الدين تنكز بنبابة دمشق جاء إليه وقال له: رُسم بكذا. فقال له: إن أردت أن تقيم بها نائباً سنة فأنّت تفعل ما أقول لك، لأنّك يتلقّاك أهل غزّة إلى قطيا بالفاكهة والحلوى والخيول والتقادّم، فإذا وصلت إلى غزّة جاءك أهل دمشق بالتقادّم إليها، فإذا دخلت إلى دمشق وجاءوا إليك وقالوا لك: هذا الصاحب عزّ الدين بن القلانسيّ محتشم كبير ورئيس دمشق والسلطان وغيره يقبل تقادّمه وهداياه، وقد عمل ضيافةً وجّهزها إليك فتأخذها، فيجىء إليك غيره ويقول: يا خوند، ينكسر خاطري لكونك ما جبرتنى مثل فلان، فتقبل منه فيقدّم لك الخيول وغيرها وتنحل الإقطاعات والإمرة والوظائف فيأتون إليك بالذهب فتأخذ، فيبلغ الخبر أستاذك فأكثر ما يصبر عليك سنة ويعزلك. وإن أردت أن تكون نائباً طول عمر أستاذك فأنّت ما تأخذ من أحد شيئاً أبداً، وجميع ما تأخذه في السنة ما يكون خمسين ألف دينار وأستاذك ينعم عليك في السنة بأكثر من مائة ألف دينار، ويبلغ أستاذك خبرك فتطول مدّتك. فكان الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى يقول: ما خلّاني نائباً هذه المدة كلّها إلا الأمير جمال الدين.

١٩٢٥ - «جمال الدين البيسريّ» آقوش البيسريّ جمال الدين أحد الأجناد بطرابلس. قارب المائة سنة، وله شعر وملح ونوادر. قال: رأيت في المنام من أنشدني [البسيط]:

لَمَّا بَدَا كَقَضِيبِ الْبَانِ مَنْعُطِفاً وَكَانَ يُشْتَمُّ رِيحَ الْمَسْكِ مِنْ فِيهِ
فَقُلْتُ: يَا لَائِمَاتِي انْظُرْنَ وَاحِدَةً «فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ»

قال: فحفظتهما ونظمت [البسط]:

لَامَتْ نِسَاءَ زُرُودٍ فِي هَوَى قَمَرٍ كُلَّ الْمَلَا حَةِ جِزءٍ مِنْ مَعَانِيهِ
وَقُلْنَ لَمَّا تَبَدَّ لَا يَسْ ذَا بَشَرًا فَقُلْتُ هَذَا الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ

١٩٢٦ - «الشبلي» آقوش بن عبد الله جمال الدين الشبلي الشافعي. سمع من ابن عبد الدائم وأجاز لي في سنة تسع وعشرين وسبعمئة بخطّه بدمشق. وتوفي رحمه الله في سنة تسع وثلاثين وسبعمئة.

الألقاب

.... - الأقيشر: اسمه المغيرة بن عبد الله - يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الميم في مكانه ..

١٩٢٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر، رقم (١٠٢٥).

١٩٢٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (١٠٢٨).

..... - الأكار الزاهد: أحمد بن جعفر.

..... - الإكاف: اسمه ثعلب بن مذكور.

..... - الأكال: محمد بن خليل.

١٩٢٧ - «الصحابي» أكتل - بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح التاء ثالثة الحروف وبعدها لام - ابن شَمَاح، ينتهي إلى أَد بن طابخة، شهد الجسر^(١) مع أبي عُبَيْد وأسر مردان شاه وضرب عنقه، وشهد القادسية^(٢) وله فيها آثار محمودة. وقال ابن الكلبي: كان علي بن أبي طالب إذا نظر إليه قال: من أحب أن ينظر إلى الصبيح الفصيح فليُنظر إلى أكتل بن شَمَاح! وهو معدود في الصحابة رضي الله عنه. وكانت وقعة أبي عبيد بن مسعود الثقفي مع الفُرس في أول ولاية عمر بن الخطّاب سنة ثلاث عشرة وهو أول بعث بعثه عمر، وذلك في مملكة «بوران».

أَكْثَم

١٩٢٨ - أَكْثَم بن الجَوْن «أو» ابن أبي الجون الخزاعي. قال أبو هريرة: سمعت رسول الله ﷺ يقول لأَكْثَم بن الجَوْن: «يا أَكْثَم، رأيتُ عمرو بن لُحَيّ بن قَمْعَة بن خِنْدِف يجرُّ قُصْبَهُ^(٣) في النار، وما رأيت من رجل أشبه برجل منك به ولا به منك». قال أَكْثَم: أَيْضَرَنِي شَبَهُهُ، يا رسول الله؟ قال: «لا، إِنَّكَ مُؤْمِنٌ وهو كافر، وإنه كان أول من غيّر دين إسماعيل فنصب الأوثان وسيب السائبة وبحر البحيرة^(٤)» ووصل الوصيلة وحمى الحامي». ورُوي عن أَكْثَم قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا أَكْثَم بن الجون، اعزُّ مع قومك يحسنُ خلقك وتكرّم على رفقاءك!» وقد رُوي: «اعزُّ مع غير قومك».

١٩٢٩ - «الأسدي» أَكْثَم بن أحمد بن حيّان بن بشر بن المُخارق الأسدي. كان أحد الشهود المعدّلين ببغداد. وولي ولده عمر بن أَكْثَم القضاء ببغداد. وكذلك حيّان بن بشر، وكان من أهل أصبهان وولي قضاءها للمأمون، ثمّ قدم بغداد واستوطنها وولي قضاءها للمتوكل، وكان من أصحاب أبي حنيفة. وتوفي أَكْثَم سنة تسع وثلاثمائة.

١٩٢٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٤٣/١) رقم (١٥٨)، و«تاريخ الطبري» (٢١٦٥/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٦٩/١) رقم (٢١٦).

(١) من أشهر المعارك التي خاضها المسلمون على الجبهة الفارسية.

(٢) القادسية: هي المعركة الحاسمة بين العرب المسلمين والفرس الوثنيين وكانت البوابة لفتوحات العرب المسلمين إلى منطقة شرق آسيا، وفيها تحطمت تيجان كسرى وإلى الأبد، ودخلت فارس في الإسلام.

١٩٢٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر، رقم (١٥٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٧٠/١) رقم (٢١٧).

(٣) القصب: المعى، والجمع: أقصاب، وقيل: القصب اسم للأعماء كلها.

(٤) قال الزمخشري في «الكشاف» (٥٣٤/١): «كان أهل الجاهلية إذا نتجت الناقة خمسة أبطن آخرها ذكر، بحروا أذنّها أي شقوها وحرّموا ركوبها، ولا تطرد عن ماء ولا مرعى، واسمها البحيرة».

١٩٢٩ - «الجواهر المضية» للقرشي (١٦٢/١).

١٩٣٠ - «ابن صيفي» أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ الْحَارِثِ. ينتهي إلى عمرو بن تميم. غُمِرَ دَهْرًا طَوِيلًا، أدرك الإسلام. ذكره ابن أبي طاهر في شعراء تميم. وروى له الغلابي عن ابن عائشة عن أبيه [الطويل]:

إِنَّ امْرَأً قَدْ عَاشَ تَسْعِينَ حِجَّةً إِلَى مِائَةٍ لَمْ يَسَأْ الْعِشَّ جَاهِلُ
أَتَتْ مِائَتَانِ غَيْرَ عَشْرِ وَفَاؤَهَا وَذَلِكَ مِنْ مَرِّ اللَّيَالِي قَلَائِلُ
ويروى أَنَّ أَكْثَمَ قَصَدَ النُّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ قَوْمِهِ فِي إِطْلَاقِ أَسَارِي بَنِي تَمِيمٍ، فَحَجَبَهُمْ مَدَّةً فَقَالَ أَكْثَمُ [الوافر]:

لَبِثْتُ بِالْقَطَانَةِ نِصْفَ حَوْلٍ وَبِالْغَادِيَةِ حَوْلًا مَا تَرِيمُ
وَأَسَانَا عَلَى مَا كَانَ أَوْسٌ وَبِعُضِّ الْحَيِّ مَلْحِيٍّ ذَمِيمُ
يعني أوس بن حجر، لأنه أقام معه وانصرف غيره، فلما صار إلى باب النعمان وكان حاجبه رجلٌ من العرب يقال له حمل بن مالك بن أهبان، فأخذ أَكْثَمُ الحُلُقَةَ ثم ناداه [الرجز]:
يَا حَمَلُ بْنُ مَالِكِ بْنِ أَهْبَانَ هَلْ تُبْلِغُنِي مَا أَقُولُ النُّعْمَانَ؟
أَهْلَكْتَنَا بِالْحَبْسِ بَعْدَ الْحِرْمَانِ مِنْ بَيْنِ عَانٍ جَائِعٍ وَعَطْشَانِ
وَذَاكَ مِنْ شَرِّ حِبَاءِ الضَّيْفَانِ
فأوصله النعمان وقضى حاجته.

قال ابن عبد البر: لا يصح إسلام أَكْثَمِ بْنِ صَيْفِيٍّ. وقد ذكره أبو علي بن السَّكَنِ فِي «كِتَابِ الصَّحَابَةِ» فَلَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا، وَالحديث الذي ذكره فِي ذَلِكَ هُوَ أَنَّ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ مَخْرُجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَهُ فَأَبَى قَوْمُهُ أَنْ يَدْعُوهُ، قَالُوا: أَنْتَ كَبِيرُنَا لَمْ تَكُنْ لَتَخَفْ إِلَيْهِ. قَالَ: فَلْيَأْتِ مَنْ يَبْلُغُهُ عَنِّي وَيَبْلِغُنِي عَنْهُ! قَالَ: فَانْتَدَبَ رَجُلَانِ فَأَتِيَا النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَا: نَحْنُ رَسُلُ أَكْثَمِ بْنِ صَيْفِيٍّ وَهُوَ يَسْأَلُكَ: مَنْ أَنْتَ، وَمَا أَنْتَ، وَبِمِمْ جِئْتَ؟ فَقَالَ: «أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ». ثُمَّ تَلَا عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠] الْآيَةَ فَأَتِيَا أَكْثَمَ فَقَالَا: أَبَى أَنْ يَرْفَعَ نَسَبَهُ، فَسَأَلْنَا عَنْ نَسَبِهِ فَوَجَدْنَاهُ زَاكِي النِّسْبِ وَاسْطًا فِي مَضَرٍّ، وَقَدْ رَمَى إِلَيْنَا كَلِمَاتٍ وَقَدْ حَفَظْنَاهُنَّ. فَلَمَّا سَمِعَهُنَّ أَكْثَمُ قَالَ: أَيُّ قَوْمٍ، أَرَاهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَيَنْهَى عَنْ مَلَامِهَا، فَكُونُوا فِي هَذَا الْأَمْرِ رُؤَسَاءَ وَلَا تَكُونُوا فِيهِ أَذْنَابًا، وَكُونُوا فِيهِ أَوَّلًا وَلَا تَكُونُوا فِيهِ آخِرًا! فَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ حَضَرَتْهُ الْوَفَاءُ فَقَالَ: أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَصَلَةِ الرَّحِمِ، فَإِنَّهُمَا لَا يَبْلَى عَلَيْهِمَا أَصْلٌ. وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ.

قال ابن عبد البر: وليس فِي هَذَا الْخَبَرِ شَيْءٌ يَدُلُّ عَلَى إِسْلَامِهِ، بَلْ فِيهِ بَيَانٌ وَاضِحٌ أَنَّهُ إِذْ أَتَاهُ الرَّجُلَانِ وَأَخْبَرَاهُ بِمَا قَالَ فَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ مَاتَ، وَمِثْلُ هَذَا لَا يَجُوزُ إِدْخَالُهُ فِي الصَّحَابَةِ.

الأكرم

١٩٣١ - الأكرم بن عبد الواحد بن هُبيرة. أبو العباس ابن أبي الرضا ابن أخي الوزير أبي المظفر، كان له معرفة بالأدب ويقول الشعر. ذكره العماد الكاتب في «الخريدة». قال محب الدين ابن النجار: كتب إلي أبو عبد الله محمد بن يوسف الغزنوي نزيل مصر ونقلته من خطه قال: حدّثني أبو العباس الأكرم قال: اجتمعت أنا وشرف الدين أبو البدر ظفر ابن الوزير أبي المظفر بن هبيرة والأستاذ مُفلح في ليلة والقمر يغطيه السحابُ تارةً وينكشف عنه أخرى، فقال شرف الدين: ليقُل كل واحدٍ منكم في تغطيته وانكشافه شعراً. فقال الأستاذ مُفلح [مخلع البسط]:

كَأَتَمَّا الْبَدْرَ حِينَ يَبْدُو لَنَا وَيَسْتَحْجِبُ السَّحَابُ
خَرِيدَةً مِنْ بَنِي هَلَالٍ لَأَثَّ عَلَى وَجْهَهَا نِقَابُ

وقال شرف الدين [البسيط]:

إِذَا تَطَلَّعَ بَدْرُ التَّمِّ مِنْ فُرَجٍ بَيْنَ السَّحَابِ وَغَارَتْ حَوْلَهُ الشُّهُبُ
تَخَالُهُ مِنْ رَثِيثٍ فِي مُلَاءَتِهِ خَرَقَاءُ تَسْفِرُ أَحْيَاناً وَتَنْتَقِبُ

وقلت [الكامل]:

وَكَأَنَّ هَذَا الْبَدْرَ حِينَ تُظْلَمُهُ سَحَبٌ فَيَخْفَى تَارَةً وَيُؤْوِبُ
حَسَنَاءُ تَبْدُو مِنْ خِلَالِ سَجُوفِهَا طَوْرًا فَنَنْظُرُ نَحْوَهَا فَتَغِيْبُ

١٩٣٢ - «كريم الدين الصغير» أكرم الصغير. هو القاضي كريم الدين الصغير ناظر الدولة بالديار المصرية، كان في الجيش أولاً ولَمَّا جاء الملك الناصر من الكرك وُلِّي خاله القاضي كريم الدين الكبير نظر الخاصَ تولَّى هو نظر الدولة، وكان متصرفاً نافذاً وكاتباً ضابطاً ذا مهابة وبطش وسطوة على الكتاب وغيرهم شديد الانتقام لا يحابي أحداً ولا يحاشيه ولا يدع أحداً من الكتاب ولا من غيرهم يلمس شيئاً قُلَّ ولا جَلَّ، يحب الكاتب الأمين ويزيد معلومه وينقله من شغل إلى أكبر منه. وكان إذا حضر مجلس خاله كريم الدين الكبير يكون واقفاً على قدميه يرفع قدماً ويضع آخر، وكلٌّ من لا يمكنه الجلوس في دسته يكون في مجلس خاله قاعداً وهو قائم، فإذا كان في دسته ومجلسه وقف الناس وهابوه وعظّموه. وحكى لي غير واحد أنَّ أمراء العشرات ومَن فوقهم من أمراء الطبلخانات يزدحمون في المشي قدامه ويقعون زحاماً.

ويقال: إنَّ الملك الناصر لَمَّا كان بالكرك قال: أنا أعود إلى مكان يكون فيه أكرم الصغير يضرب الجند بالدبابيس وأشفعُ فيهم ما يقبل شفاعتي؟ وكان يضرب الناس وقوفاً على ألواح أكتافهم فإذا مال إلى قدام ضربهم على صدرهم وسمَّى هذا المقترح، ولكنَّ عفته عن مال السلطان

١٩٣١ - «خريدة القصر» للعماد، قسم شعراء العراق (١/١٢٠).

١٩٣٢ - «أعيان العصر» للصفدي (٢١٩ أ)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (١٠٣٦).

مفرطة إلى الغاية وتشدّده على من يخون خارج عن الحدّ. حُكي لي أنّه جاء إليه الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب وهو ما هو في الوجاهة والعظمة عند السلطان، فقام لتلقّيه وجلس بين يديه وقال: ارسُم، يا خوند! فقال: هذا الكاتب تشفّعني فيه وتستخدمه في الجهة الفلانيّة؟ فقال: السمع والطاعة، كم في هذه الوظيفة معلوم؟ فقال الكاتب: مائة وخمسون درهماً وثلاثة أرباب قمحاً. فقال للصيرفيّ: اصرف إلى هذا في كلّ شهر هذا المبلغ ويعجىء إلى الشونة في كلّ شهر يأخذ هذه الأرباب. فقال الكاتب: ما أريد إلاّ هذه الوظيفة. فقال كريم الدين للأمير: حتى تعرف يا خوند، أنّه لصّ وما يريد المعلوم، ما يريد إلاّ أن يسرق! فاستحى الأمير ومضى.

ولمّا أمسك كريم الدين الكبير أمسك، وكاد العوامّ والناس يقتلونّه وأثبت القضاة فيه محاضر منها ما هو بالكفر ومنها ما هو بقتل النفوس، فرأى السلطان أنّه مقتول لا محالة فقال: إذا قتلتم هذا من أين آخذ أنا مالي؟ اصبروا إلى أن نأخذ المال منه! ثمّ سلّمه إلى الأمير ركن الدين بيبرس الأحمدّي وبقي عنده مُدَيّدة، ثمّ أخرج إلى صفد ناظرأ فجاء إليها وضبطها وحصل أموالها، ثمّ إنّ ورد المرسوم من مصر باعتقاله فاحتيط على موجوده، ثمّ طُلب إلى مصر فأقام مديدة وأُخرج إلى دمشق عوضاً من الصاحب شمس الدين، فكرهه الأمير سيف الدين تنكز أوّل حضوره لما كان يبلغه عنه، فلمّا باشر ورأى عقّته وحسنَ مباشرته وتنفيذه أحبه ومال إليه ميلاً كلياً، ثمّ طُلب إلى مصر فخاف أعداؤه وعملوا عليه وبطلوا ما كان تقرّر في أمره ورموه بكلّ داهية، فأقام في بيته بطلاً. وخرج عليه ليلة وهو خارج من الحمام راكب فرسه جماعةً بسيوفٍ ليقتلوه، فضرب بدبوسه جماعةً منهم وصدمهم بفرسه وخلص منهم بكتفه. ثمّ عمِل عليه ورُسِم بتجهيزه إلى أسوان، وجُهِز في البحر وغرّق في النيل سرّاً.

وكان غزير المروءة إذا قام مع أحد تعصباً ما يرجع عنه ولا ينثني، وأطعمته فاخرةً ونفسه على الطعام واسعة. وكان فقده في سنة ستّ وعشرين وسبعمائة أواخرها تقريباً.

الألقاب

.... - ابن الأكفانيّ الحكيم شمس الدين: محمد بن إبراهيم بن ساعد^(١).

.... - ابن الأكفانيّ: هبة الله بن أحمد.

.... - ابن الأكفانيّ قاضي القضاة ببغداد: عبد الله بن محمد.

.... - الأكفانيّ: إبراهيم بن محمد^(٢).

.... - الأكمل وزير الحافظ: اسمه أحمد بن شاهنشاه^(٣).

(١) انظر: ترجمته في «الوافي» الجزء الثاني رقم (٢٧٧).

(٢) انظر: ترجمته في «الوافي» (٨٤/٦) رقم (٢١٣).

(٣) انظر: ترجمته في «الوافي» (٢٥٥/٦) رقم (٥٧٨).

١٩٣٣ - الأَكُوْز الأمير سيف الدين الناصري. كان جمداراً وأمره أستاذه وكان يتحقّق أمانته، فجعله مُشَدَّ الدواوين فعمل الشدّ أعظم من الوزارة، وتنوّع في عذاب المصاّدرين من الكتاب وغيرهم وقَتَلَ بالمقارع وأحمى الطاسات وألبسها الناس وأحمى الدسوت وأجلسهم عليها وضرب الأوتاد في الآذان ودقّ القصب تحت الأظافر وبالغ وشدّد. وجاء لُوْلُو غلام فَنَدَش فأقامه السلطان معه، فاتّفقا على عقاب الناس وزاد البلاء في أيّامهما على الكتاب وعلى الناس وسكنت روعته ومهابته في القلوب وكان الكاتب يدخل إليه وهو ميت، وقاسى الناس منه البلاء العظيم. ولم يزل كذلك إلى أن غضب يوماً على لولو المذكور فأخذ العصا بيده وضربه إلى أن هرب من قدامه وهو خلفه إلى باب القلعة البرانيّ وخرّب شاشه في رقبته، فدخل لولو على النَشُو^(١) وعلى قوصون وبذل المال، فاتّفقا أن كان الغلاء سنة ست وثلاثين وسبعمائة، فقال له السلطان: يا الأَكُوْز، لا تدع أحداً يبيع الإردب بأكثر من ثلاثين درهماً، وانزل إلى شُونَ الأمراء وألزمهم بذلك! فأوّل ما نزل إلى شونة قوصون وأمسك السمسار الذي له وضربه بالمقارع وأخرق بالأستاذدار، فطلع إلى قوصون وشكا حاله إليه، فطلبه وأنكر عليه فأساء عليه الردّ، فدخل إلى السلطان فأخرق السلطان بقوصون فأكمنها له، وعمل عليه هو والنشو ولم يزالا عليه إلى أن غضب عليه السلطان ورماه قدامه وضربه بالعصي، ورَسَمَ عليه أيّاماً ثمّ أخرجه إلى دمشق أميراً، فوصل إليها وأقام بها قليلاً، وتوفّي سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة تقريباً.

حكى لي القاضي ضياء الدين بن خطيب بيت الآبار قبل إمساك الأَكُوْز بأربعة أشهر أو ما يقاربها أن بعض المشايخ حدّثه أنّه رأى النبي ﷺ في النوم وهو جالس في صدر الإيوان والسلطان أمامه واقفاً على رأس الدرج وهو ينكر عليه ويقول له: «ما هؤلاء الظّلمة الذين أقمتمهم؟ فقال: يا رسول الله، من هم؟ ثمّ توجه وغاب قليلاً وأتى بالأَكُوْز فقال: اذبّحه! فاتّكاه وأخذ يذبّحه، فقال له: خِلْه الآن! فما كان بعد أربعة أشهر حتى غضب عليه وجرى ما جرى».

أكيدر

١٩٣٤ - «صاحب دومة الجندل» أكيدر بن عبد الملك الكندي صاحب دومة الجندل. أتى به إلى النبي ﷺ عام تبوك فأسلم. وقيل: بقي على نصرانيّته وصالحه النبي ﷺ وُحِّثَ بن رؤية على دومة وتبوك وأيلة. وقيل: أسلم ثمّ ارتدّ إلى النصرانيّة لما قبضَ النبي ﷺ وخرج من دومة الجندل فلحق بالحيرة وابتنى بها بناءً سمّاه دومة بدومة الجندل. فكتب أبو بكر رضي الله عنه إلى خالد بن الوليد وهو بعين التمر يأمره أن يسير إلى أكيدر، فسار إليه فقتله وفتح دومة ثمّ مضى إلى الشام. ذكر ذلك ابن عساكر في «تاريخ دمشق».

١٩٣٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (١٠٣٨).

(١) النشو: يعني القاضي شرف الدين عبد الوهاب النشو. انظر: «السلوك» للمقريزي (٩٩٨/٢).

١٩٣٤ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١٧٢/١) رقم (٢٢٠)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٩١/٣).

١٩٣٥ - «صاحب حلب» ألب رسلان ابن السلطان رضوان ابن السلطان تُش بن ألب رسلان التركي. ولي إمرة حلب بعد أبيه وله ست عشرة سنة، وولي تدبير ملكه البابا لؤلؤ فقتل أخويه ملكشاه ومباركاً وجماعةً من الباطنية والقرامطة، وقدم دمشق فتلّقاه طُغتكين والأعيان وأنزلوه القلعة وعاد إلى حلب وطغتكين في خدمته، فلم ير ما يحبّ ففارقه. ثمّ إنّه ساءت سيرته بحلب وانهمك على المعاصي واغتصاب الحَرَم، وخافه البابا لؤلؤ فقتله ونصب أخاً له طفلاً عمره ست سنين، ثمّ قُتل لؤلؤ ببالس. وكانت قتلة ألب رسلان سنة ثمان وخمسمائة.

١٩٣٦ - «السلّاحي» ألبقش السلّاحي. كان أميراً كبيراً ناب عن السلطان في المملكة، ثم توهم منه فقبض عليه وحبسه بقلعة تكرت ثمّ أمر بقتله، فغزق نفسه فأخرج من الماء وحز رأسه وحمل إليه سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

١٩٣٧ - «الأمير فارس الدين» ألبكي الأمير فارس الدين التركي الظاهري. من كبار الأمراء وشجعانهم، كان في السجن ويطلبه الملك المنصور ثم يعيده ثم أخرجه وولاه نيابة صفد فأقام بها عشرة أعوام، وكان كلما ركب ونزل حلّ جمده وشاشه وجعله في الكلّوتة، فإذا أراد الركوب لقّه بيده مرّة واحدة. وكان مليح الشكل ليس في خدّه نبات كثير الآداب. يحكي عنه الشيخ نجم بن الكمال الصفدي رئاسةً كثيرة وكان ينادمه إلى نصف الليل قال: ولم أره بلا خُف قط ولم يُبدِ رجله ولا يكشفها. ولما غضب الأشرف على حسام الدين لاجين جهّزه إلى صفد من عكا، فأخذ المقرعة وضربه على كتفه وقال له: ما تمشي إلّا خواتيني، وأخذ جوخة كانت معه وطُردوا ضُمن بُقجة وضرب الدهر ضربانه. فلما تسلطن حسام الدين جهّز إليه يقول له: احتفظ بالبُقجة والجوخة والطرطور! ففرّ من حمص هو والأمير سيف الدين قُبجق وبكُتُمّر السلاح دار وتوجّهوا إلى قازان لما علموا بإسلامه، فبالغ في إكرامهم وزوّج الأمير فارس الدين ألبكي بأخته، فكان يحكي عنها ويقول: هي مثل هذه الشمس. ثم جاءوا مع قازان إلى الشام، ولما عاد قازان تأخروا فأعطى الأمير فارس الدين نيابة حمص. وتوفي بها في شهر ذي القعدة سنة اثنتين وسبعمائة.

١٩٣٨ - «نائب غزة» ألبكي الأمير فارس الدين ابن أخي الأمير سيف الدين الملك النائب. لما توفي الأمير سيف الدين دِلنجي نائب غزة في جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة عُيّن مكانه الأمير فارس الدين المذكور، فحضر إليها وأقام بها نائباً إلى أن حضر مكانه الأمير سيف الدين أرغون الإسماعيلي. وتوجّه فارس الدين المذكور إلى القاهرة.

١٩٣٥ - «تاريخ حلب» للعظيمي (بتحقيق زعرور) (٣٥٧ - ٣٥٨)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٠٨/١٠)، و«تاريخ الزمان» لابن العبري (٥٢)، و«بغية الطلب» لابن العديم (١٥٢) (القسم الخاص بتاريخ السلّاحية)، و«العبر» للذهبي (١٦/٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٥٠٨هـ) صفحة (٢٠٢) ترجمة (٢٢١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٣/٤).

١٩٣٦ - «المنتظم» لابن الجوزي (٧٤/١٠).

١٩٣٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر، رقم (١٠٤٠).

١٩٣٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (١٠٤١).

١٩٣٩ - «زوجة طغرلبك» أَلْتُرُنْجَان زوجة السلطان طُغْرَلْبِك. أم أنوشروان. كانت أم ولد، وفيها دين وافر ومعروف ظاهر وتتصدق كثيراً وتفعل البر كثيراً، ولها رأي وحزم وعزم، وكان السلطان سامعاً لها مطيعاً والأمور مردودة إلى عقلها ودينها. وتوفيت سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة بعلّة الاستسقاء في جرجان، وحزن السلطان عليها حزناً عظيماً وحمل تابوتها معه إلى الري فدفنها بالري، ولما احتضرت قالت للسلطان: اجتهد في الوصلة بابنة الخليفة لتنال شرف الدنيا والآخرة! وأوصت بجميع مالها لابنه القائم.

١٩٤٠ - «أم الملك السعيد» إلتُنْطِش بنت مقدّم الخوارزمية بركة خان. والدته الملك السعيد ابن الظاهر بيبرس. توفيت بالقاهرة سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

١٩٤١ - «الأبوبكري» أَلْتُمُر الأمير سيف الدين الأبوبكري. أحد أمراء الطبلخانات بدمشق، كان شكلاً تاماً تركي الأصل ساكناً وادعاً. توفي في شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وسبعمائة هو وولده شهاب الدين أحمد بعده بأيام يسيرة رحمهما الله تعالى.

١٩٤٢ - «الدوادار الناصري» أَلْجاي الأمير سيف الدين الدوادار الناصري. كان دواداراً صغيراً مع أرسلان الدوادار، فلما توفي أرسلان استقل أَلْجاي بالدوادارية وجاء منه دواداراً جيداً خبيراً عفيفاً نزهاً خيراً طويل الروح، لا يغضب على أحد فيجاهره بسوء بل يكون غيظه كامناً في نفسه. وأقام مدة أمير عشرة، ولم يُعط الطبلخانات إلا فيما بعد قبل موته بستين أو ثلاث. وأمّا اسمه فما كتبه أحد أحسن منه، وكان يحب الفضلاء ويميل إليهم ويقضي حوائجهم وينامون عنده ويبحثون عنده ويسمع كلامهم، ويتعاطى معرفة علوم كثيرة، وكان في خطه لا بد أن يؤثّر المذكر.

وكان قد اختصّ به قاضي القضاة تقي الدين السبكي كثيراً وينام عنده في القلعة أكثر الليالي، واقتنى كتباً نفيسة كثيرة. وكان يُعظّم وظيفته ويتبجح بها ولم يشتهر عنه من صغره إلى أن مات إلا الخير وحسن الطريقة. وعمر له داراً بالشارع غرم على بوابتها مبلغ مائة ألف درهم، ولما نجزت بعض نجاز عمل فيها ختمه واحتفل بها وحضر عنده أهل العلم. ولم يمتّع بها، فإنه مرض بعدها بيسير، ولما مرض بالقلعة طلب النزول إلى داره، فقليل له في ذلك فقال: أنا أذكرى بخُلُق أستاذي! قد يكون في خاطره أن يولي الوظيفة لأحد غيري! فأنزلوه إلى داره المذكورة بالشارع فتمرض بها مدة ومات رحمه الله في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة في أوائل رجب فيما أظن. وكانت جنازته حافلة بالأمراء وغيرهم. وتولى الدوادارية صلاح الدين يوسف الدوادار، ووقع الاختلاف بعد موته بمدة يسيرة في تاريخ وفاته بين القاضي شرف الدين بن الشهاب محمود وبين صلاح الدين الدوادار وأنا حاضر، فقلت: تُقرى نصيبه قبره. فقال القاضي شرف الدين: والله، هذا نقش في حجر. فنظمت هذا المعنى وقلت [الطويل]:

١٩٤١ - «أعيان العصر» للصفدي (٢٢٤ أ).

١٩٤٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (١٠٤٤).

أخالف قوماً جادلوني بباطلٍ متى مات ألجاي الدوادار أو غبر
وصدّقني فيه نصيبه قبره فكان الذي قد قلته النقش في الحجر

ألجيبغا

١٩٤٣ - «ألجيبغا» الأمير سيف الدين المظفرّي. تقدم أيام المظفر حاجي إلى الغاية ولم يكن عنده أحد في رتبته، ولم يزل أثيلاً أثيراً إلى أن جرى للمظفر حاجي ما جرى على ما سيأتي في ترجمته. وتولّى الناصر حسن أخو المظفر فاستمرّ معظماً. وكان أحد أمراء المشور الذين تصدر الأوامر عنهم، ولم يزل إلى أن وقع الاختلاف بين هؤلاء الأمراء، فأخرج إلى دمشق على إقطاع الأمير حسام الدين لاجين أمير آخور. وطُلب الأمير حسام الدين المذكور إلى مصر في تاسع شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وسبعمئة.

قيل: إنهم اختلفوا بعد إخراج الأمير شهاب الدين أحمد أمير شكار إلى صفد، فعملوا يوماً مشوراً وهو في الجملة فقال: أيش تريدون؟ قالوا له: تروح أنت إلى طرابلس نائباً! فقال: إذا كان لا بد من إخراجي فأكون في حماة نائباً. فقالوا له: نعم! وطلبوا له تشريعاً لبسه وأخرجوه إلى حماة. فلما كان في أثناء الطريق ألحقوه بمن قال له: تروح إلى دمشق أميراً! فحضر إلى دمشق على ما تقدّم، ولم يزل بها مقيماً على إمرته إلى أن حضر الأمير سيف الدين قُجا السلاحدار الناصري في أثناء شعبان سنة تسع وأربعين وسبعمئة، فأخذه وتوجّه به إلى طرابلس نائب سلطنة بها عوضاً عن الأمير بدر الدين بن الخطير، فأقام بها نائباً إلى أوائل شهر ربيع الأول سنة خمسين وسبعمئة.

وورد كتابه على «أرغون شاه» نائب الشام يقول له فيه: إنني أشتهي أن أتوجّه إلى الناعم لأتصيد به، وما يمكنني ذلك إلا بمرسومك. فقال: بسم الله، المكان مكانك! وأذن له، فحضر إلى الناعم وأقام على بحرة حمص أياماً يتظاهر بالصيد، ثم إنّه ركب في ليلة بمن معه من العسكر الطرابلسي وساق إلى خان لاجين ونزل به، وأقام من الثانية في النهار إلى أن اصفرت الشمس وركب بمن معه وجاء إلى الأمير سيف الدين أرغون شاه نائب دمشق وهو مقيم في القصر الأبلق فأمسكه من فراشه وأخرج وجهه إلى زاوية المُنْبِيع وقيدته، وذلك بمعونة الأمير فخر الدين أياز السلاحدار. ويقال: إنّه ما وصل إلى سوق الخيل بدمشق حتى إنَّ الأمير فخر الدين أياز دق باب القصر الأبلق وأخرج أرغون شاه وأمسكه، ثم لما انفجر الصبح نزل بالميدان الأخضر وطلب أمراء الشام والمقدّمين وأخرج لهم كتاب السلطان وقال: هذا مرسوم السلطان بإمساك أرغون شاه! فما شك أحد في ذلك.

ثم إنّه احتاط على أموال أرغون شاه وأخذها وأخذ جواهره، وكان ذلك بكرة الخميس ثالث

عشرين شهر ربيع الأول. ولما أصبحت الجمعة ظهر الخبر بأن أرغون شاه ذبح نفسه، وأحضروا نائب الحكم والعدول وأروهم أرغون شاه مذبوحاً وبيده سكين، ولما أخذ الأموال حصلها عنده في القصر الأبلق بعد ما جهّز بريداً إلى باب السلطان وطالع بإمساك أرغون شاه وأنه ذبح نفسه وجّهّز ذلك على يد الأمير عز الدين أيدمر الشمسي، وأقام والأمراء في خدمته إلى يوم الثلاثاء، فتحدّث الأمراء فيما بينهم لأنّه أراد أن ينفق فيهم ويحلّفهم فأنكروا ذلك، ولبسوا آلة الحرب ووقفوا بسوق الخيل ولبس هو وجماعة من الجراكسة والأمير فخر الدين أياز ومماليكه وخرجوا إلى العسكر، وكانت النصرّة لألجبيغا وقُتل جماعة من عسكر الشام، ورموا الأمير بدر الدين بن الخطير والأمير سيف الدين طيندر الحاجب عن الفرس وقُطعت يد الأمير سيف الدين ألجبيغا العادلي أحد مقدّمي الألوّف بدمشق وأخذ أموال أرغون شاه وجواهره وتوجّه بها العصر وخرج على المِرّة وتوجّه على البقاع إلى طرابلس وأقام بها.

فما كان بعد أيّام إلا وقد جاءت الملطّفات إلى أمراء الشام بإنكار هذه القضية وأنّ هذا أمر لم نرسم به ولا علمنا به، فتجتهّدوا على إمساك ألجبيغا وأستأذّاره تَمْرِبِغا وتجهّزهما والكتاب الذي ادّعى أنّه بمرسومنا إلى الأبواب الشريفة! وكُتب بذلك إلى سائر نواب الشام، فتجرّدت العساكر إليه وربطوا عليه الدروب وسدّوا عليه المنافس. فبلغته الأخبار فخرج من طرابلس، وخرج خلفه العسكر الطرابلسي إلى أن جاء إلى نهر الكلب عند بيروت، فوجده موغراً وأمراء الغرب وتركمان وجبليّة وأهل بيروت واقفين في وجهه، فوقف من الثانية في النهار إلى العصر فكّر راجعاً، فوجد العسكر الطرابلسي خلفه، فواقفوه ولم يزلوا به إلى أن كلّ وملّ فسلم نفسه، فجاءوا به إلى عسكر الشام وكان أياز قد تركه وانفرد عنه وهرب في ثلاثة أنفارٍ من مماليكه، فأمسكه ناصر الدين بن المعين في قرية «العاقورة»، وأحضره إلى قلعة بعلبك فقيّد بها.

وقدم العسكر الشاميّ بأياز وبألجبيغا مقيدّين إلى قلعة دمشق واعتقلا بها، ثمّ إنهم جهّزوا ألجبيغا إلى باب السلطان صحبة الأمير سيف الدين باينجار الحاجب، فوصل من مصر يوم الأربعاء الأمير سيف الدين قنجا السلاحدار وعلى يده كتاب السلطان بأن يُوسّط ألجبيغا وأياز في سوق الخيل بحضور العساكر الشاميّة ويُعلّقَا على الخشب إلى أن يقعا من تنتهما. فلمّا كان يوم الخميس ركب العسكر الشاميّ جميعه والأمير شهاب الدين أحمد نائب صفد وأنزلوا ألجبيغا وأياز من القلعة ووَسّطوهما وعلّقت أشلاؤهما على الخشب بالحبال في البكر على وادي بردى بسوق الخيل، وذلك في حادي عشري شهر ربيع الآخر سنة خمسين وسبعمئة. وتألّم بعض الناس على ألجبيغا ورحم شبابه لأنّه كان ابن تسع عشرة سنة كما بقل عذاره وطرّ شاربه وكان شاباً ظريفاً ممشوقاً تامّ الشكل حلّو الوجه ظريف الحركات. وقيل: إنّ أياز هو الذي غرّه وحسّن له هذا الفعل. والله يعلم حقيقة الحال.

وقلت فيه [السريع]:

لَمَّا بَغَى أَلْجَبِيْغَا وَاعْتَلَى إِلَى السَّهَى فِي ذَبْحِ أَرْغُونِ شَاهٍ

قبل انسلاخ الشهر في جلق عُلق من عُرقوبه مثل شاه
 ١٩٤٤ - «صاحب أذربيجان» إلكيز الأتابك شمس الدين صاحب أذربيجان وهمذان، كان
 مملوك السُميرمي الكمال وزير السلطان محمود السلجوقي، فلما قُتل صار إلكيز إلى السلطان
 وصار أميراً وولاه السلطان أزانة، فغلب على أكثر أذربيجان وهمذان وأصبهان والري، وخُطب
 بالسلطنة لابن امرأته أرسلان بن طغرل، وكان عسكره خمسين ألفاً وأرسلان من تحت أمره. وكان
 فيه عقل وحسن سيرة ونظر في مصالح الرعية. وتوفي سنة سبع وستين وخمسمائة. وتولى بعده
 ابنه محمد البهلوان.

الطبرس

١٩٤٥ - «الملك علاء الدين الظاهري» أَلطَبَرَس الدوادار الكبير. هو الملك علاء الدين
 الظاهري مولى الخليفة الظاهر بن الناصر. كان حظياً لديه عالي الرتبة عند المستنصر، زوجه بابة
 بدر الدين صاحب الموصل ووهبه ليلة عرسه مائة ألف دينار، وكان يدخله من إقطاعه وملكه في
 كل سنة ثلاثمائة ألف دينار. وكان حسن السيرة كريماً. ولما مات سنة خمسين وستمائة دُفن في
 مشهد الكاظم موسى ورثاه الشعراء.

١٩٤٦ - أَلطَبَرَس الذي عمر المجنونة بالقاهرة على الخليج، كان قد عمرها لشهاب الدين
 الحنبلي العابر المقدم ذكره وكان له فيه عقيدة عظيمة وفي غيره من الفقهاء. وكان بعض الفقهاء قد
 أخذ حصاة سوداء وكتب عليها بالشمع: السلام عليك يا أَلطَبَرَس! ورمها في الخل الحاذق أياماً
 فتغير لون السواد خلا ما هو تحت الشمع، وجاء بها إليه وقال له: رأيت النبي ﷺ في النوم
 وقال: ادفع هذه إلى فلان! فأخذها ودفع إليه مالا كثيراً ولم تزل في فمه إلى أن مات. وجاء إليه
 شهاب الدين العابر فيما أظن أو غيره وقال: قد اشتريت لك جارية ما دخل هذا الإقليم مثلها،
 وهي بخمسة عشر ألف درهم. فوزن له الثمن. فقال: وأريد ثلاثة آلاف درهم لأكسوها بها.
 فأعطاه ذلك، فغاب عنه ثلاثة أشهر، ثم جاء فقال: قد زوجتها لك بواحد من رجال الغيب. فما
 أنكر ذلك. وحكى عنه الشيخ فتح الدين ابن سيّد الناس رحمه الله تعالى كثيراً من هذه الحكايات.
 وأنشدني بعضهم لعَلَم الدين بن الصاحب المذكور في الأحمدين قال لما عمر أَلطَبَرَس المجنونة
 وعقدها قبواً للفقهاء الذين كانوا يصحبونه في ذلك الوقت [الكامل]:

ولقد عجبْتُ من أَلطَبَرَس وصَحْبِهِ وعقولُهم بعقوده مفتونه
 عقدوا عقوداً لا تصحّ لأنهم عقدوا لمجنونٍ على مجنونه

١٩٤٤ - «الكامل» لابن الأثير (٣٨٨/١١)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٥٣/٣)، و«تاريخ ابن الوردي»
 (٨١/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٧١/١٢)، و«العبر» للذهبي (٢٠٣/٤)، و«تاريخ الإسلام»
 للذهبي وفيات (٥٦٧هـ) صفحة (٣١٠ - ٣١٣) ترجمة (٢٨٦)، و«تاريخ ابن خلدون» (٨٣/٥).
 ١٩٤٥ - «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١٠ ب) وفيه: «الطبرس بن عبد الله الأمير سيف الدين المنصوري».

١٩٤٧ - «علم الدين الناصري» أَلْطُقُصْبَا الناصري الأمير الكبير علم الدين التركي. شيخ عاقل مهيب موصوف بالشجاعة، روى عن سبط السلفي، وكان من قدماء أمراء دمشق. أصابه زيار في حصار قلاع الأزمن في ركبته فحمل إلى حلب ومات في سنة سبع وتسعين وستمائة.

الطنبغا

١٩٤٨ - «نائب حلب ودمشق» أَلْطُنْبُغَا الأمير علاء الدين الحاجب الناصري، ولأه^(١) أستاذة الملك الناصر نيابة حلب بعد سُودي، فعمل نيابتها على أحسن ما يكون لأنه كان خيراً خبيراً دَرباً مثقفاً، وعمر بها جامعاً حَسَناً. ولم يزل بها إلى أوائل سنة سبع وعشرين، فأحضره مع الأمير سيف الدين ألجاي الدوادار. فلما كان بدمشق التقى هو والأمير سيف الدين أرغون الدوادار وتوجه هو إلى مصر وتوجه أرغون إلى حلب، ولم يزل مقيماً بمصر في جملة الأمراء الكبار إلى أن مات أرغون، فأعاده السلطان إلى حلب نائباً، وفرح به أهل حلب.

ولم يزل بها إلى أن وقع بينه وبين الأمير سيف الدين تنكز نائب دمشق، فطلبه السلطان إلى مصر، فتوجه إليه. فما أقبل عليه وبقي على باب الإسطبل والسلطان يُطْعِمُ الجوارح بالميدان ولم يستحضره حتى فرغ، وبقي مقيماً بالقلعة إلى أن حضر تنكز، وخرج السلطان وتلقاه إلى بئر البيضاء كما هو مذكور في ترجمته فلما استقر تنكز بباب السلطان أخرج الأمير علاء الدين الطنبغا إلى غزّة نائباً فخرج إليها، وبعد شهر ونصف خرج الأمير سيف الدين تنكز إلى الشام عائداً، فلما قارب غزّة تلقاه الأمير علاء الدين وضرب له خاماً وأنزله عنده، وعمل له طعاماً فأكل منه، وأحضر بناته له، فتوجه له تنكز وأقبل عليه وخلع عليه وتوجه إلى دمشق. ولم يزل الطنبغا بغزّة نائباً إلى أن أمسك السلطان تنكز فرسم لألطنبغا بنيابة دمشق، فحضر إليها يوم الإثنين سادس المحرم ودخلها والأمير سيف الدين بشتاك والحاج أرقطاي وبزسبغا وبقيّة الأمراء الذين كانوا قد حضروا إلى دمشق عقيب إمساك تنكز.

ولم يزل بدمشق نائباً إلى أن خلع المنصور أبو بكر وتولى الأشرف كُجُك، وتنقّس الأمير سيف الدين طُشْتَمَر بسبب خلع المنصور ومحاصرة الناصر أحمد في الكرك. فخافه الأمير سيف الدين قوصون واستوحى الأمير علاء الدين الطنبغا عليه وكان في نفس الطنبغا منه، فجرت بينهما مكاتبات وحمل الطنبغا حظ نفسه عليه بزائد، فتجهّز إليه بالعساكر. وخرج يوم الجمعة بعد الصلاة في مطر عظيم زائد والناس يدعون عليه بعدم السلامة لأنّ عوام دمشق كرهوه كراهية زائدة، وكانوا يسبّونه في وجهه ويدعون عليه، ونشب سنان الشطّفة من خلفه في بعض السقائف فانكسر، فتفعل الناس له الشؤم. ولم يزل سائراً إلى سلمية، فجاءه الخبر بأن طشتمر هرب من حلب، فساق وراءه إلى حلب ونهب أمواله وحواصله وذخائره وفرّقها على الأمراء والجند نفقة.

١٩٤٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر، رقم (١٠٥٥).

(١) في «السلوك» للمقريزي (١٣٧/٢): ولأه... في سنة أربع عشرة وسبعمائة.

وعند خروجه من دمشق حضر إليها الأمير سيف الدين قُطْلُوْبُغا الفخريّ وملكها، وبرز إلى خان لاجين وقعد هناك بمن معه من العسكر المصريّ الذين كانوا حضروا لمحاصرة الناصر أحمد في الكرك، فتردّت الرسل بينه وبين الطُنْبُغا، ومال الفخريّ على قوصون ومال الطُنْبُغا إليه. ولم يزل إلى أن حضر الطُنْبُغا في عسكر الشّام وعسكر حلب وعسكر طرابلس في عدّة تُقارب خمسة عشر ألف فارس، وتردّد القضاة الأربع بينهما ووقف الصّقان وطال الأمر، وكره العسكر الذين معه مُنايَدة الفخريّ وهلكوا جوعاً، وألحّ الطُنْبُغا وأصرّ على عدم الخروج عن قوصون والميل إلى الناصر أحمد، وأقاموا كذلك يومين.

ولمّا كان في بكرة النهار الثالث خامر جميع العسكر على الطُنْبُغا وتحيّزوا إلى الفخريّ، وبقي الطُنْبُغا والحاجّ أرقطاي نائب طرابلس والأمير عزّ الدين المرقبيّ والأمير علاء الدين طيْبُغا القاسميّ والأمير سيف الدين أسْبُغا بن الأبوكرّي. فعند ذلك أدار الطُنْبُغا رأس فرسه إلى مصر وتوجّه هو والمذكورون على حمية إلى مصر، فلمّا قاربوها جهّز دوايده إلى قوصون يخبره بوصولهم، فجهّز إليهم تشاريف وخيولاً وبات على أنّه يصبح يركب لملقاهم. فأمسكه أمراء مصر وقيدوه وجهّزوه إلى إسكندرية، وسيّروا تلقّوا الطُنْبُغا والذين معه من الأمراء وأطلعوهم القلعة وأخذوا سيوفهم وحبسوهم، ثمّ بعد يومين أو أكثر جهّزوهم إلى إسكندرية. ولم يزلوا هناك إلى أن جاء السلطان الملك الناصر أحمد إلى القاهرة وعساكر الشّام والأمير سيف الدين قُطْلُوْبُغا الفخريّ والأمير سيف الدين طشتمر فجّهز الأمير شهاب الدين أحمد بن صبح إلى إسكندرية فتولّى خنق قوصون وبرسبغا في الحبس في ذي القعدة أو في شوال سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة. فمات رحمه الله.

وكان خيبراً خبيراً بالأحكام في الشرع والجيش والسياسة طويل الروح في المحاكمات، وانفصلت في دور العدل التي كان يعملها قضايا مزمنة شرعية. وكان شكلاً مليحاً تامّ القامة كبير الوجه والذقن في طولٍ قليل لشعرها، يلعب بالرمح ويرمي النشاب ويلعب الكرة في الميدان من أحسن ما يكون ويدرب مماليكه في ذلك جميعه، وكان من الفرسان الأبطال معافى لم يكن أحد يرمي جنبه إلى الأرض. وكان سمحاً لا يدخر شيئاً ولا يتجر ولا يعمر ملكاً. وبالجملّة فكان فريداً في أبناء جنسه، وإنّما لم يُرزق سعادةً في نيابة دمشق وزاد في ركوب هوى نفسه في حقّ طشتمر وبالغ إلى أن نفذ قضاء الله وقدره فيه، وإلّا لو أقام بدمشق وما خرج عنها لم يجر من ذلك شيء، ولو وافق الفخريّ ودخل معه إلى دمشق دخلها نائباً وكان الفخريّ عنده ضيفاً يُصرّفه بأمره ونهيه. ولكن هكذا قدّر فلا قوّة إلّا بالله.

١٩٤٩ - «الماردانيّ نائب حلب» الطُنْبُغا الأمير علاء الدين المارِدانيّ الساقى الناصريّ، أمره السلطان مائة وقدّمه على ألف وزوجه إحدى بناته. وهو الذي عمر الجامع الذي برّا باب زُويلة عند المُرَحْلِيّين وأنفق على ذلك أموالاً كثيرةً لأنّه مرض مرضةً شديدةً طول فيها وأعيى الأطباء

شفأؤه، وأنزله السلطان من القلعة إلى الميدان ومُرَض هناك قريباً من أربعين يوماً. وكان متولّي القاهرة يقف في خدمته ويحضر له كلّ ما برّا باب اللوق من المساخِر وأرباب الملاهي وأصحاب الحلق، ولم يترك أحداً حتى يحضره إليه وهو يُنعم عليهم بالقماش والدرهم، ونزل السلطان إليه مرّات.

وكان الخاصّة يتتابونه جماعةً بعد جماعة ويبيتون عنده، وأنفق في الصدقات مبلغ مائة ألف درهم. وشرع في عمارة الجامع المذكور وهو أحد الخاصّة المقربين. ولم يزل على حاله إلى أن توفي السلطان وتولّى الملك المنصور أبو بكر، فيقال إنّه وشى بأمره إلى قوصون وقال له: إنّه قد عزم على إمساكك. فجرى ما جرى على ما يذكر في ترجمة المنصور إن شاء الله تعالى. وكان الأمير علاء الدين أَلطُنْبغا المذكور قد بقي عند المنصور أعظم رتبة ممّا كان عند والده لأنّه كان مقدّماً عنده وموضع سرّه.

ثم إنّه تولّى الملك الأشرف وماج الناس وحضر الأمير سيف الدين قطلوبغا الفخريّ إلى الشام وجرى ما جرى على ما تقدّم في ترجمة الأمير علاء الدين أَلطُنْبغا نائب دمشق، وشغّب المصريين على قوصون فيقال: إنّ علاء الدين أَلطُنْبغا المارداني هو الذي كان أصل ذلك كلّهِ ونزل إلى الأمير علاء الدين أَيْدُغْمِش واتفق معه على القبض على قوصون، وطلع إلى قوصون وجعل يشاغله ويكسر مجاذيفه عن الحركة إلى بكرة الغد، وأحضر الأمراء الكبار المشايخ عنده وسأهره إلى أن نام. وهو الذي حطّ يده في سيف أَلطُنْبغا نائب دمشق لمّا دخل القاهرة قبل الناس كلّهم، ولم يجسر عليه غيره.

وكان الأمير سيف الدين بهادر التمرتاشيّ في الأوّل هو أغا أَلطُنْبغا المذكور وهو الذي خرّجه وربّاه، فلمّا بدت منه هذه الحركات والإقدامات قويت نفسه عليه، فوقف فوق التمرتاشيّ، فما حملها منه ذلك وبقيت في نفسه. ولمّا تملّك السلطان الملك الصالح صار الدست للتمرتاشيّ، فعمل على الأمير علاء الدين أَلطُنْبغا المذكور ولم يدر بنفسه إلّا وقد أخرج على البريد في خمسة سروج في شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وجّه إلى حماة نائباً، فتوجّه إليها وبقي بها نائباً مدّة شهرين وأكثر إلى أن توفي الأمير علاء الدين أَيْدُغْمِش، فرسم للأمير سيف الدين طُفُزْدَمَر بنياية الشام فحضر إليها من حلب ورسم للماردانيّ بنياية حلب، فتوجّه إليها في أوّل رجب من السنة المذكورة وحضر إلى نياية حماة الأمير سيف الدين يلبغا الحيويّ. فأقام علاء الدين أَلطُنْبغا على نياية حلب إلى مستهلّ صفر سنة أربع وأربعين وسبعمائة، ومات رحمه الله تعالى بعد مرض شديد، وحضر له الطبيب من القاهرة وما أفاد.

١٩٥٠ - «علاء الدين الجاولي» أَلطُنْبغا علاء الدين الجاولي. مملوك ابن باخل، كان عند الأمير علم الدين سنّجر الجاولي دواداراً لمّا كان بغزة. وكان حسن الصورة تامّ القامة، وكان الجاولي يُحسن إليه ويبالغ في الإنعام عليه، وكان إقطاعه عنده يعمل قريباً من العشرين ألفاً.

أخبرني من رآه قال: كان في اسطبله تسعة عشر سرجاً زَرْجُونِيّاً، فلَمَّا شُنِعَ على الجاولي أن إقطاع ممالكه من الثلاثين ألفاً وما دونها رآك الأخباز وأعطى لعلاء الدين المذكور إقطاعاً دون ما كان بيده. فتركه ومضى إلى مصر بغير رضى من الأمير علم الدين، فراعى الناس خاطر مخدومه ولم يقدر أحد يستخدمه، فأقام يأكل من حاصله في مصر زماناً، ثم حضر إلى صفد فأكرم نُزْلَهُ الأمير سيف الدين أَرْقُطَايِ النَّائِبُ بها، وكتب له مُرَبَّعَةً بِإِقْطَاعٍ وتوجّه به إلى مصر، فخرج عنه فورداً إلى دمشق فأكرمه الأمير سيف الدين تَنَكِّزَ وأعطاه إقطاعاً في حلقة دمشق، ووقع بينه وبين الأمير علم الدين بسببه، وبقي بدمشق إلى أن أُمِسِكَ الجاولي وحُجِسَ، ثم أفرج عنه فتوجّه إليه وخدمه مدّة، ثم أخرجه إلى الشام شادّاً على أوقاف المنصور التي تختص بالبيمارستان.

وهو نادر في أبناء جنسه من الشكالة المليحة ولَعِبَ الرمح والفروسية والذكاء ولعب الشطرنج والنرد ونظم الشعر الجيد لا سيّما في المقطعات فإنّه يجيدها، وله القصائد المطوّلة، ويعرف فقهاً على مذهب الشافعي ويعرف أصولاً ويبحث جيداً، ولكنّه سال ذهنه لَمَّا اجتمع بالشيخ تقيّ الدين بن تيمية ومال إلى رأيه، ثم تراجع عن ذلك إلّا بقايا. اجتمعت به كثيراً في صفد والديار المصرية ودمشق وهو حسن العشرة لطيف الأخلاق فيه سماحة، وأنشدني كثيراً من شعره فمن ذلك [البسيط]:

سِيحَ فَقَدْ لَاحَ بَرْقُ الثَّغْرِ بِالْبَرْدِ وَاسْتَسْقَى كَأْسَ الطَّلَا مِنْ كَفِّ ذِي مَيْدٍ
مُسْتَعْرَبُ اللَّفْظِ لِلْأَتْرَاكِ نَسْبُهُ لَهُ عَلَى كُلِّ صَبِّ صَوْلَةُ الْأَسَدِ
يَا عَاذِلِي خِلْنِي فَالْحُسْنُ قَلْدُهُ عِقْدًا مِنَ الدَّرِّ لَا حَبْلًا مِنَ الْمَسَدِ
وَيْلٌ لِمَنْ لَامَنِي فِيهِ وَمَقْلَتُهُ نَفَاثَةُ النَّبْلِ لَا نَفَاثَةُ الْعُقْدِ
وَأُنْشَدَنِي مِنْ لَفْظِهِ أَيْضاً لِنَفْسِهِ [الكامل]:

خَوْدُ زُهْيٍ فَوْقَ الْمَرَاشِفِ خَالَهَا فَلَمَّا قُتِنْتُ بِهِ فَلَسْتُ أَلَامُ
فَكَأَنَّ مَبْسِمَهَا وَأَسْوَدَ خَالَهَا مَسَكْتُ عَلَى كَأْسِ الرَّحِيقِ خَتَامُ
وَأُنْشَدَنِي أَيْضاً لِنَفْسِهِ [المجتث]:

وَبَارِدِ الثَّغْرِ حَلْوٍ بِمَرَشَفٍ فِيهِ حُوَّةٌ
وَحَضْرُهُ فِي انْتِحَالٍ يُبِيدِي مِنَ الضَّعْفِ قُوَّةٌ
وَأُنْشَدَنِي مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ [الخفيف]:

رَدْفُهُ زَادَ فِي الثَّقَالَةِ حَتَّى أَقْعَدَ الْخَصْرَ وَالْقَوَامَ السَّوِيَّا
نَهَضَ الْخَصْرُ وَالْقَوَامَ وَقَامَا وَضَعِيفَانِ يَغْلِبَانِ قَوِيَّا
وَأُنْشَدَنِي أَيْضاً لِنَفْسِهِ [الطويل]:

تُخاطبني خَوْدٌ فأبدي تصامُماً فتُكثر تكرار الخطاب وتجهراً
فأصغي لها أذنأً وأظهر عَجْمةً لكيما أرى درأً من الدرِ ينثرُ
وأنشدني أيضاً لنفسه في العلامة شهاب الدين محمود [البسيط]:

قال النحاةُ بأن الاسمَ عندهمُ غير المسمَى وهذا القول مردودُ
الاسم عين المسمَى والدليل على ما قلت أن شهابَ الدين محمودُ
وأنشدني لنفسه أيضاً [الوافر]:

وصالُك والثريا في قران وهجرُك والجفا فرسا رهانِ
فديتُك ما حفظت لشؤم بختي من القرآنِ إلا «لن تراني»
وأنشدني لنفسه أيضاً [الخفيف]:

سَلْ وميضَ البروق عن خفقاني وعليل النسيم عن جثمانِي
ولهيب الهجير عن نار قلبي وخفيَّ الخيال عن أجفاني
وأنشدني لنفسه أيضاً [الكامل]:

إن عاد لمعُ البرق يُخبر عنكمُ وأتى القبولُ مبشراً بقبولي
فلأقدحنَّ البرق من نار الحشا ولأخلعنَّ على النجوم نحولي
أنشدني لنفسه أيضاً [الوافر]:

وسودِ صيرتُها السودُ بيضا فلا تطلبُ من الأيامِ بيضا
فبعد السودِ ترجو البيضَ ظلماً وقد سلَّت عليها السودُ بيضا
وأنشدني من لفظه لنفسه [البسيط]:

انهلْ مدمعها درأً وفي فمها درٌ وبينهما فرق وتمثالُ
لأنَّ ذا جامدٌ في الثغر منتظمٌ وذاك منتشرٌ في الخَدِ سيالُ
وأنشدني من لفظه لنفسه [الخفيف]:

جاءنا السوردُ في بديع زمانِ فقطعناه في مُنى وأمانِ
ونهبنا فيه لذيد وصالِ وهتكنا فيه عروس الدنانِ
وغلطنا فيه ببعض ليالِ فخلطنا شعبان في رمضانِ
وأنشدني من لفظه لنفسه [الكامل]:

أتى لورقاء الغضا تشكو النوى وغدت مضاجعةً قضيبَ البانِ
قد طوّقت جيداً وقد خضبت يداً وشدت بألحانِ على عيدانِ

وتوفي رحمه الله تعالى بدمشق في ثامن شهر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وسبعمائة بعلّة الاستسقاء .

١٩٥١ - «صاحب بُصْرَى» أَلْطُنْطَاش الأمير . مملوك الأمير أمين الدولة صاحب بُصْرَى وصرخَذ واقف الأمانة بدمشق . لَمَّا توفي أمين الدولة كان هذا نائباً على قلعة بُصْرَى ، فاستولى عليها وعلى صرخَذ واستعان بالفرنج ، وسار لقتاله معيّن الدولة أُنْر ونازل القلعتين فملكهما . وكان أَلْطُنْطَاش قد آذى أخاه خُطْلُخ ، وكحله وأبعده فحضر إلى دمشق ، فلَمَّا قدم أخوه أَلْطُنْطَاش إلى دمشق حاكمه أخوه إلى الشرع وكحله قصاصاً ، فبقيا أعميين . وكانت وفاة أَلْطُنْطَاش في حدود الخمسين وخمسائة تقريباً .

١٩٥٢ - «الحاجب» أَلْمِش الجمدار الأمير سيف الدين أمير ، حاجب بدمشق . كان شكلاً حسناً مدور الوجه حلوا الصورة ساكناً عاقلاً خيراً محتشماً . كان الأمير سيف الدين تَنَكُز قد جهّزه إلى قلعة «جَعْبَر» نائباً ، ثم إنّه كتب فيه فكان حاجباً كبيراً في آخر أيامه ، وأُمِسِك تَنَكُز وهو حاجب ، ولم يزل كذلك إلى أن حصل له استسقاء فتعلّل به وتوجّه إلى حولة بانياس ، فمات هناك وحُمِل إلى دمشق . وصُلّي عليه يوم الأربعاء عشرين ذي القعدة سنة ست وأربعين وسبعمائة رحمه الله تعالى .



..... - الألوّسيّ الشاعر: المؤيّد بن محمد بن عليّ .

١٩٥٣ - «الحاجب» أَلْمَاس الأمير سيف الدين أمير حاجب الناصريّ ، كان من أكبر مماليك أستاذه ، ولَمَّا أخرج الأمير سيف الدين أرغون النائب إلى حلب وبقي منصبُ النيابة شاغراً عظمت منزلة أَلْمَاس وصار هو في محلّ النيابة خلا أنّه ما يسمّى نائباً ، يركب الأمراء الكبار والصغار وينزلون في خدمته ويجلس في باب القلعة في منزلة النائب والحجّاب وقوف بين يديه . ولم يزل مقدّماً معظماً إلى أن توجّه السلطان إلى الحجّاز وتركه في القلعة هو والأمير جمال الدين آقوش نائب الكرك والأمير سيف الدين أقبغا الأوحديّ والأمير سيف الدين طُشْتَمِر حُصص أخضر .

ولَمَّا حضر السلطان من الحجّاز نقم عليه وأمسكه إمّا في أوائل سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وإمّا في أواخر سنة ثلاث وثلاثين وأودعه في الاعتقال عند الأمير سيف الدين أقبغا الأوحديّ ، وبقي ثلاثة أيام ثم أُعدم . وقُتل أخوه الأمير سيف الدين قرا بالسيف وأُخذت أمواله وجميع موجوده وأُخرج أقاربه إلى الشام وفرقوا . يقال : إنّ السلطان لَمَّا مات الأمير سيف الدين بكتمر في طريق الحجّاز احتاط على موجوده ، وكان من جملة ذلك حُرْمَدَان أعطاه السلطان لبعض

١٩٥١ - «نكت الهميان» للصفدي (١٠٠) ، و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (٢٨٩) .

١٩٥٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٤١٠) رقم (١٠٦٢) .

١٩٥٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٤١٠) رقم (١٠٦٣) .

الجمدارية وقال له: خلّ هذا عندك! ثم ذكره السلطان فأحضره إليه، فوجد ممّا فيه جواب الأمير سيف الدين ألماس إلى الأمير سيف الدين بكتمر الساقى، وفيه: إنني حافظ القلعة إلى أن يرد عليّ منك ما أعتمده. وكان ذلك سبب قتله، والله أعلم.

وكان ألماس عُثْمِيّاً طوّالاً من الرجال لا يفهم بالعربيّ. وهو الذي عمر الجامع المليح الذي بظاهر القاهرة في الشارع عند حدره البقر وفيه رخام مليح فائق، وعمر هناك قاعةً مليحةً فيها رخام عظيم إلى الغاية، كان الرخام يُحمل إليه من جزائر البحر وبلاد الروم ومن الشام ومن كلّ مكان. وكان يتظاهر بالبخل ولم يكن كذلك، بل يفعل ما يفعله خوفاً من السلطان وكان يطلق لمماليكه الرباع والأملاك المثمّنة في الباطن، ووجد له مال عظيم لمّا أمسك.

١٩٥٤ - «الأمير سيف الدين النائب» أَلَمَلِك الأمير سيف الدين. الحاج من كبار الأمراء المشايخ رؤوس المشور أَيْام السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون. تردّد في الرُسُلِيّة بين الجاشنكير والناصر لمّا كان بالكرّك، فأعجبه عقله وسيّر إليهم يقول: لا يعود يجيئني رسولا غير هذا! فلمّا قدم مصر عظّمه ولم يزل كبيراً فيه خير وميل إلى أهل العلم والصلاح. وله دار عند مشهد الحسين وهناك له مسجد حسن، وعمر بالحسينيّة جامعاً حسناً ظريفاً، وخرّج له شهاب الدين أحمد بن أبيك الدميّاطيّ «مشيخة» وحدّث بها وقرأوها عليه وهو في شبّاك النيابة بقلعة الجبل. ولمّا تولّى الملك الناصر أحمد أخرجه إلى حماة نائباً، فحضر إليها وأقام بها إلى أن تولّى الملك الصالح إسماعيل، فأحضره إلى مصر وأقام بها على عادته، فلمّا أمسك أقسقر السلاويّ النائب جعله نائباً مكانه. فشدّد في الخمر إلى الغاية وحدّ عليها وجنّى الناس، وهدم خزّانة البنود وأراق خمورها وبنّاها جامعاً، وأمسك الزمام زماناً وكان يجلس للحكم في شبّاك النيابة طول نهاره لا يملّ من ذلك ولا يسأم. وله في قلوب الناس مهابة وحرمة، إلى أن تولّى السلطان الملك الكامل شعبان فأخرجه أوّل سلطنته إلى دمشق نائب الشام عوضاً عن الأمير سيف الدين طُقُزْدِمِر. فلمّا كان في أوّل الطريق حضر إليه من قال له: الشام بلا نائب، فسُق إليه لتلحقه! فحقّف من جماعته وساق في جماعة قليلة، فحضر إليه من أخذه وتوجّه به إلى صفد نائباً، فتوجّه إليها ودخلها في أواخر شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبعمئة. ثمّ إنّه أرجف الناس به أنّه قد باطن الأمير سيف الدين قماريّ نائب طرابلس على الهروب أو الخروج على السلطان، فحضر من مصر من كشف الأمر، فسأل هو التوجّه إلى مصر فرُسِم له فتوجّه إليها، فلمّا كان في غزّة أمسكه نائبها الأمير سيف الدين أراق وجّه إلى إسكندرية في أواخر سنة ست وأربعين وسبعمئة، وكان آخر العهد به.

إلياس

١٩٥٥ - «ركن الدين المقري الإربليّ» إلياس بن علوان بن ممدود المقري الزاهد ركن الدين

١٩٥٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤١١/١) رقم (١٠٦٤).

١٩٥٥ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٧١/١).

الإربلي الملقّن نزيل دمشق، قرأ بالعراق وديار بكر وقرأ بدمشق على السخاويّ، وسمع من شهاب الدين السهرورديّ وغيره، تصدّر للإقراء بجامع دمشق، يقال إنّه ختم عليه أربعة آلاف نفس وأكثر. توفي بمسجد طوغان الذي بالفسقار وهو على قدر سعة الكعبة سنة ثلاث وسبعين وستّمائة.

١٩٥٦ - إلياس بن عليّ أخيه مجد الدين بن الداية صاحب «قلعة جغبر». توفي في يوم الجمعة سنة سبع وثمانين وخمسّمائة، ونُقل من جعبر إلى مقابر حلب وطلبها الملك الظاهر غازي من والده السلطان صلاح الدين يوسف بن أيّوب. منقول من «تأريخ القاضي الفاضل»^(١).

١٩٥٧ - «ابن الصّفار السنجاريّ» إلياس بن عليّ الرئيس المعروف بابن الصّفار السنجاريّ. كانت الرئاسة بسنجان لا تزال في بيته. أورد له العماد الكاتب [البسيط]:

يا للهوى إنّ قلبي في يدَي رَشِيٍّ مُزَنَّر الخصر يَسْبِي الخلق بالحدَقِ
مستعربٍ من بني الأتراك ما تركتُ لحاظه في الهوى متي سوى رمَقِي
سألته قُبلةً أشفي الغليل بها يوماً وقد زَرَقَن الأصداع في الحلقِ
فصدّ عني بوجهٍ مُعرِضٍ نثرتُ يدُ الحياءِ عليه لؤلؤ العَرَقِ
فصِحتُ من نارٍ وجدي نحو من عدلوا فيه وقلبي حليفُ الفكر والقلقِ
قوموا انظروا ويحكم شمس النهار فقد أَلَقْتُ عليه اللّالي أنجم الأفقِ

١٩٥٨ - «الإربليّ» إلياس بن عيسى بن محمد الإربليّ الشيخ الصالح الفاضل، كان مقيماً بدمشق وأكثر نهاره في الجامع برواق الحنابلة، وكان على ذهنه حكايات ونوادر، مليح المحاضرة حسن الشكل ظريفاً. وكان يجلس إليه الأعيان والصدور لصلاحه وحسن سمته. وتوفي سنة إحدى وستّين وستّمائة ودفن بقاسيون.

الألقاب

.... - الإمام العبّاسي: محمد بن عليّ بن عبد الله^(٢).

والإمام: إبراهيم بن محمد بن عليّ^(٣).

.... - ابن الإمام جمال الدين: اسمه محمد بن الفضل^(٤).

(١) القاضي الفاضل، هو عبد الرحيم بن علي اللخمي العسقلاني انظر: «معجم المؤلفين» لكحالة (٢٠٩/٥).

١٩٥٧ - «خريدة القصر» للعماد، «قسم شعراء الشام» (٢/٤٠٤).

١٩٥٨ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيّ (٢/٢٢٢).

(٢) تقدمت ترجمته في «الوافي» الجزء الرابع، رقم (١٥٨٦).

(٣) تقدمت ترجمته في «الوافي» (٦/٧٠) رقم (١٨٧).

(٤) تقدمت ترجمته في «الوافي» الجزء الرابع، رقم (١٨٨٧).

..... - الإمام فخر الدين الرازي: اسمه محمد بن عمر^(١).

..... - إمام الحرمين: اسمه عبد الملك بن عبد الله.

..... - فخر الدين الإمام: إسماعيل بن عبد القوي^(٢).

..... - إمام الدين صاحب الديوان: اسمه يحيى.

..... - إمام مقام إبراهيم: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم^(٣).

١٩٥٩ - «نائب دمشق أيام المعتمد» أماجور التركي أمير دمشق أيام المعتمد. كان مهيباً شجاعاً، أمنت الطرق في أيامه والحجاج وكان الشام أيامه مثل المهد. بعث مرةً جندياً إلى أدرعات في رسالة، فزل اليرموك فصادف أعرابياً في قرية، فجلس الجندي إليه فمد الأعرابي يده وتنف من سبال الجندي خُصَلتي شَعْر، وعاد الجندي إلى دمشق. وبلغ الخبر أماجور فدعاه وسأله عن القصة فاعترف فحبسه، ثم استدعى بمعلم الصبيان وأعطاه مالا وقال له: اذهب إلى المكان الفلاني وأظهر أنك تعلم الصبيان، فلا بد أن ترى الأعرابي هناك فشاغله! وأعطاه طيوراً وقال: عرفني الأخبار يوماً بيوم! ففعل المعلم ما أمره فرأى الأعرابي وشاغله وأطلق الطيور، فركب أماجور بنفسه ووصل إليها في يوم واحد وأخذ الأعرابي مكتوفاً، ودخل دمشق وقال له: ما حملك على ما فعلت برجل من أولياء السلطان؟ قال: كنتُ سكراناً لم أعقل. فأمر بنتف كل شعرة فيه من أجفانه ولحيته ورأسه وما ترك على جسمه شعرة، وضربه ألف سوط وقطع يديه ورجليه وصلبه، وأخرج الجندي من الحبس وضربه مائة سوط وطرده عن الخدمة وقال: أنت ما دافعت عن نفسك، فكيف تدافع عني؟

ولما مات أماجور في سنة أربع وستين ومائتين رؤي في المنام فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر الله لي. فقيل له: بماذا؟ قال: بحفظي طرقات المسلمين والحجاج. وبني خاناً بالخواصين بدمشق وكتب على بابه «مائة سنة وسنة»، فعاش بعد ذلك مائة يوم ويوم رحمه الله تعالى.

أمامة

١٩٦٠ - «الصحابية» أمامة بنت الحارث بن حزن الهلالية، أخت ميمونة زوج النبي ﷺ. كذا قال بعض الرواة، وهو وهم. قال ابن عبد البر: ولا أعلم لميمونة أختاً من أب ولا من أم اسمها أمامة، وإنما أخواتها من أبيها: لبابة الكبرى زوج العباس ولبابة الصغرى زوج الوليد بن المغيرة، وثلاث أخوات سواهما، ولهن ثلاث أخوات من أمهن تمام تسع.

(١) تقدمت ترجمته في «الوافي» الجزء الرابع، رقم (١٧٨٩).

(٢) انظر: ترجمته في هذا الجزء (ص ٨٧) رقم (١٧٠٥).

(٣) تقدمت ترجمته في «الوافي» (٨٣/٦) رقم (٢٠٩).

١٩٥٩ - تهذيب تاريخ دمشق لبدران (١٠١/٣).

١٩٦٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٣٢٣٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٤/٧).

١٩٦١ - «بنت زينب» أمامة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف، أمها زينب بنت رسول الله ﷺ. وكان رسول الله ﷺ يحبها، وربما حملها على عنقه في الصلاة. عن عائشة أن رسول الله ﷺ أهدى له هدية فيها قلادة جزع فقال: «لأدفعنها إلى أحب أهلي». فقال النساء: ذهبت بها ابنة أبي قحافة! فدعا أمامة بنت زينب فأعلقها في عنقها. وتزوجها علي بن أبي طالب بعد فاطمة، زوجها منه الزبير بن العوام وكان أبوها أبو العاص أوصى بها إلى الزبير، فلما حضرت علياً الوفاة قال لأمامة: إني لا آمن أن يخطبك هذا بعد موتي، يعني معاوية، فإن كان لك في الرجال حاجة فقد رضيت لك المغيرة بن نوفل عسيراً. فلما انقضت عدتها كتب معاوية إلى مروان أن يخطبها عليه، وبذل لها مائة ألف دينار، فلما خطبها أرسلت إلى المغيرة تقول: إن هذا قد أرسل يخطبني، فإن كان لك بنا حاجة فأقبل! فأقبل وخطبها إلى الحسن بن علي، فزوجها منه. وتوفيت عنده في حدود الخمسين للهجرة. ولما آمت أمامة من علي بن أبي طالب قالت أم الهيثم الخثعمية [الوافر]:

أشاب ذؤابتني وأذل ركني أمامة حين فارقت القرينا
تطيف به لحاجتها إليه فلما استياست رفعت رنينا

١٩٦٢ - أمامة المزيديّة. لما قتل سالم بن عمير أحد البكّائين أبا عَفَك أحد بني عمرو بن عوف، وكان أبو عَفَك قد نجم نفاقه حين قتل رسول الله ﷺ الحارث بن سويد بن الصامت فقال في ذلك شعراً ذكره ابن إسحاق. فقال رسول الله ﷺ: «من لي من هذا الخبيث؟» فخرج سالم بن عمير أخو بني عمرو بن عوف فقتله، فقالت أمامة في ذلك [الطويل]:

تكذب دين الله والمرء أحمدا لَعَمْرُ الذي أُنْكَأ أن بئس ما يُمني
حَبَاك حنيف آخر الليل طعنة أبا عَفَك خذها على كبر السن

١٩٦٣ - أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب. لم يذكرها ابن عبد البر في الصحابيّات. وذكر «البلاذري» عن هشام بن الكلبي أن رسول الله ﷺ زوج أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب سلمة بن أبي سلمة، فهلك قبل أن يجتمعا. - قال الواقدي: وكانت ابنة حمزة بمكة فقال علي رضي الله عنه لرسول الله ﷺ في عمرة القضاء: علام نترك ابنة عمنا يتيمة بين ظهراي المشركين؟ فأخرجها فتكلم فيها زيد بن حارثة، القصّة. قال البلاذري: وبعضهم زعم أن اسمها أمة الله، وبعضهم يقول: أم أبيها، وقال بعضهم: عمارة، والثبت: أمامة. وأمها سلمى بنت عُمَيْس، وقد صحّح ذلك ابن عبد البر في باب «سلمى» من كتابه. وروى «البلاذري» بإسناده أن عمارة بن حمزة قدم العراق مع المسلمين فجاهد وقتل دهقاناً ثم انصرف وتوفي، وذكر أيضاً بإسناده عن الزهري قال:

١٩٦١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٣٢٣٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٥/٧).

١٩٦٢ - «السيرة النبوية» لابن هشام (٩٩٥) تحقيق (Wustenfled)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٦/٧).

١٩٦٣ - «طبقات ابن سعد» (١١٣/٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٢٩/٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٤/٧)،

و«الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٣٣٨١).

زَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُمَامَةَ بِنْتَ حَمْزَةَ مِنْ سَلَمَةَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ فَلَمْ يَضْمَعْهَا إِلَيْهِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ أَصَابَهُ خَبْلٌ وَإِكْسَالٌ، وَمَاتَ فِي أَيَّامِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ. وَكَانَ عُمُرُ أَسْنَنٍ مِنْهُ فَتَزَوَّجَ أُمَامَةَ، وَمَاتَ أَيْضاً فِي أَيَّامِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ.

الألقاب

.... - أبو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ: اسْمُهُ صُدَيِّ بْنِ عَجَلَانَ - يَأْتِي ذِكْرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَرْفِ الصَّادِ فِي مَكَانِهِ ..

.... - أبو أُمَامَةَ: اسْمُهُ أَسْعَدُ بْنُ سَهْلٍ.

.... - أبو أُمَامَةَ الْأَنْصَارِيِّ: اسْمُهُ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ بْنِ عُذَّسٍ، النَّقِيبُ الْأَنْصَارِيِّ.

١٩٦٤ - «أَبُو مَالِكِ النَّحْوِيِّ» أَمَانُ بْنُ الصَّمْصَامَةِ بْنِ الطَّرْمَاحِ بْنِ حَكِيمِ أَبُو مَالِكٍ، كَانَ شَاعِراً عَالِماً بِاللُّغَةِ حَافِظاً لِلْغَرِيبِ وَالشَّعْرِ، مَعْرُوفٌ فِي نَحْوَةِ الْقَيْرَوَانَ. وَكَانَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي سَعِيدِ الْبَصْرِيِّ كَاتِبَ الْمَهَابَةِ أَيَّامَ وَلَايَتِهِمْ إِفْرِيقِيَّةَ يَكْرُمُ أَبَا مَالِكٍ وَاطَّرَحَهُ ابْنُ الْأَغْلَبِ إِذْ صَارَ الْأَمْرُ إِلَيْهِ لِهَجَاءِ جَدِّهِ الطَّرْمَاحِ بَنِي تَمِيمٍ. قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ الْمَهْدِيُّ: أَبْطَأْتُ عَلَى أَبِي مَالِكٍ وَكَانَ مَرِيضاً فَكَتَبَ إِلَيَّ [الرَّمْلُ]:

أَبْلِغِ الْمَهْدِيَّ عَنِّي مَأْلُكاً أَنْ دَائِي قَدْ أَصَارَ الْمَخَّ رِيراً
فَإِذَا مَا مِثْ فَانْعَمَ سَالِماً وَتَمَلَّ الْعَيْشَ فِي الدُّنْيَا كَثِيراً
كُنْتُ فِي الْمَرَضَى مَرِيضاً مُطْلَقاً وَلَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي الْمَرَضَى أَسِيراً
وَأَخَذَ الْمَهْدِيُّ عَنْهُ جُزْءاً مِنَ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالشَّعْرِ.

امرؤ القيس

١٩٦٥ - «ابن عابس الكندي» امرؤ القيس بن عابس الكندي. وفد على رسول الله ﷺ وخاصم إليه في أرض، ورجع إلى بلاده وثبت على إسلامه ولم يرتد مع من ارتد من كندة، وأنكر على الأشعث بن قيس ارتداده وأسمعه كلاماً غليظاً. ثم خرج إلى الشام مجاهداً وشهد اليرموك، وكان نازلاً ببيسان من الشام، فلما وقع طاعون عمواس أسرع في كندة فقال امرؤ القيس [الخفيف]:

رُبَّ خَوْدٍ مِثْلَ الْهَلَالِ وَبَيْضَا كَعُوبٍ بِالْجِزْعِ مِنْ عَمَوَاسٍ
وَمِنْ شَعْرِهِ أَيْضاً [الطويل]:

١٩٦٤ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢/ ٣٦١)، و«طبقات النحويين» للزبيدي (٢٤٥).

١٩٦٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٧٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ١٧٥) رقم (٢٢٥)، و«المؤتلف والمختلف» للآمدي (٥).

دَنَتْ وظلال الموت بيني وبينها وجادَتْ بوصلي حين لا ينفع الوصلُ
وكان له رضي الله عنه غناء في الردة، ولَمَّا أخرج الكنديون عن الردة لِيُقْتَلُوا وثب على عمّه
ليقتله، فقال له عمّه: ويحك يا امرؤ القيس، أتقتل عمك؟ وقال: أنت عمي والله ربّي! وقتله.
وهو القائل [الوافر]:

ألا أَبْلُغُ أبا بكرٍ رسولاً وأبْلُغُها جميع المسلمينا
فليس مجاوراً بيتي بيوتاً بما قال النبي مَكْذِبِينا
ولا مَتَبَدِّلاً بالله ربّاً ولا مَتَبَدِّلاً بالدين ديننا
وهو القائل [مرفل الكامل]:

قَفْ بالديار وقوف حابس وتَأَنَّ إِيَّاكَ غير آئِسْ
ماذا عليك من الوقو ف بهامِدِ الطَّلَلين دارسْ
لِعَبَتْ بهنّ العاصفا ثُ الرّائحاتُ من الروامِسْ
يا رَبُّ باكيةً عَلَيَّ ومنشِدٍ لي في المجالِسْ
لا تَعْجَبُوا إن تسمعوا هلك امرؤ القيس بن عابسْ

١٩٦٦ - «الكلبيّ الصحابي» امرؤ القيس بن الأصيغ - بالغين المعجمة - الكلبيّ. من بني
عبد الله من كلب بن وبرة بعثه رسول الله ﷺ عاملاً على كلب في حين إرساله عمّاله على قضاة.
فارتدّ بعضهم وثبت امرؤ القيس على دينه، وهو خال أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف. وكان
الأصيغ زعيم قومه ورئيسهم.

١٩٦٧ - «الكلبيّ» امرؤ القيس بن عدّي الكلبيّ. قال عوف بن خارجة: إني لعند عمر بن
الخطّاب رضي الله عنه في خلافته إذ أقبل رجل أفحج أجلى أمعر يتخطى رقاب الناس حتى قام
بين يدي عمر. فحيّاه بتحيّة الخلافة، فقال له عمر: ممّن أنت؟ قال: أنا امرؤ نصراني وأنا امرؤ
القيس بن عدّي الكلبيّ. فلم يعرفه عمر، فقال رجل: هذا صاحب «بكر بن وائل» الذي أغار
عليهم في الجاهليّة يوم «فلج». قال: فما تريد؟ قال: أريد الإسلام. فعرضه عليه عمر فقبله، ثم
دعا له بُرمج فعقد له على من أسلم بالشّام من قضاة، فأدبر الشيخ واللواء يهتَزّ على رأسه. قال
عوف: فوالله، ما رأيت رجلاً لم يُصلِّ الله ركعةً قط أمر على جماعة من المسلمين قبله! ونهض
عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه من المجلس ومعه ابنه حسن وحسين عليهما السلام حتى
أدركه، فأخذ بشيابه فقال: يا عمّ، أنا عليّ بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله ﷺ وصهره وهذان
ابناني من ابنته، وقد رغبت في صهرك فأنكحنا. فقال: قد أنكحتك يا عليّ المُحيّة بنت امرئ

١٩٦٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٧٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٧٥) رقم (٢٢٤).

١٩٦٧ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٦/١٤٠).

القيس وأنكحتك يا حسن سَلَمَى بنت امرئ القيس وأنكحتك يا حسين الرُّباب بنت امرئ القيس.

الألقاب

..... - الأَمجد صاحب بعلبك: بهرام شاه بن فَرْخَشاء.

..... - الأَمجد بن الناصر: الحسن بن داود.

..... - الآمدي: جماعة، منهم الحسن بن بشر الآمدي الأديب.

..... - الآمدي الأصولي: اسمه علي بن أبي علي.

..... - ابن الآمدي: شمس الدين القاسم بن علي بن محمد بن سالم.

..... - الآمدي الصاحب بدر الدين: جعفر بن محمد.

..... - الآمدي أبو علي: الحسين بن سعد.

وموفق الدين علي بن محمد بن علي.

..... - الأمر بأحكام الله: خليفة مصر اسمه منصور بن أحمد.

..... - ابن أمسينا: اسمه محمد بن أحمد.

١٩٦٨ - «أخو نور الدين الشهيد» أمير ميران بن رَنْكِي أخو نور الدين. أصابه على بانياس سهمٌ في عينه فقتله. وكان نور الدين لَمَّا مرض كاتَبَ أميرَ ميران الأمراء، فلَمَّا عوفي نور الدين سار إليه وأخذ منه حِرَازَ وطرده. فمضى إلى صاحب الروم، وجيَّش الجيوش في سنة تسع وخمسين وانضم إليه خلقٌ كثير. وكان نور الدين نازلاً على رأس الماء، فالتقوا فكسره نور الدين، وقُتل أخو مجد الدين بن الداية، ونهب عسكر نور الدين ورجع إلى حصن كيفا مستجيراً. ويقال: إنَّه شُفِعَ فيه إلى نور الدين فقبل الشفاعة فيه. كذا ذكره سبط ابن الجوزي. وقال الشيخ شمس الدين: إنَّ أمير ميران توفي في الواقعة. والله أعلم! وذلك سنة ستين وخمسائة.

١٩٦٩ - «بنت المعتصم بن صمادح» أم الكرم بنت محمد بن معن بن صمادح التُّجيبية. هي ابنة المعتصم محمد بن صمادح - وقد تقدَّم ذكر والدها في المحمّدين - وذكر جماعة من بيتها في أماكن من هذا الكتاب. ذكر الحجاري أن أباهَا اعتنى بتأديبها لما رآه من ذكائها حتى نظمت الشعر والموشحات. وعشقت الفتى المشهور بالشُّعَار، وقالت فيه [السريع]:

يَا مَعْشَرَ النَّاسِ أَلَا فَاغْجَبُوا مِمَّا جَاءَتْهُ لَوْعَةُ الْحَبِّ
لَوْلَاهُ لَمْ يَنْزَلْ بِبَدْرِ الدُّجَى مِنْ أَفْقِهِ الْعُلُويُّ لِلتُّرْبِ

١٩٦٨ - «مرآة الزمان» لليونيني (٢٥٢/٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٦٧/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٨٨/٤).

١٩٦٩ - «المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد (٢٠٢/٢) رقم (٤٨٧).

حَسْبِي بِمَنْ أَهْوَاهُ لَوْ أَنَّهُ فَارَقَنِي تَابَعَهُ قَلْبِي
وقالت فيه [الطويل]:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ سَبِيلٌ لَخُلُوةٍ يُنَزَّرُ عَنْهَا سَمْعُ كُلِّ مُرَاقِبٍ
وَيَا عَجَباً أَشْتَأَقُ خُلُوةَ مَنْ غَدَا وَمَثْوَاهُ مَا بَيْنَ الْحَشَا وَالتَّرَائِبِ

آمنة

١٩٧٠ - آمنة بنت رُقيش. ذكرها ابن إسحاق في من هاجر من نساء بني غنم بن دودان. وذكرها الطبري في من هاجر وباع قديماً. وذكرها الواقدي وزاد أنها أخت يزيد بن رُقيش.

١٩٧١ - آمنة بنت الأرقم. ذكر أبو أحمد «الحاكم» بسنده إلى أبي السائب المخزومي عن جدته آمنة بنت الأرقم أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقْطَعَ لَهَا بَطْنَ الْعَقِيقِ وَكَانَتْ تَسْمَى بِثَرِ آمَنَةَ، وَبَارَكَ لَهَا فِيهَا. وَكَانَتْ إِحْدَى الْمَهَاجِرَاتِ.

١٩٧٢ - آمنة بنت إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل. الشیخة الصالحة أم محمد، بنت تقي الدين الواسطي. سمعت من ابن عبد الدائم، وأجازت لي في سنة تسع وعشرين وسبعمئة بدمشق، وكتبت عنها عبد الله بن المحب.

أمة

١٩٧٣ - «ابنة الناصح» أمة الكريم ابنة الناصح عبد الرحمن بن نجم الحنبلي. امرأة جلييلة كاتبة فاضلة شیخة رباط بلدق، سمعت من أبيها. كتب عنها ابن الخباز والبرزالي، وسمعت بإربل «صحيح البخاري». تيك أختها باسمها، فَإِنَّ هَذِهِ صُغْرَى عَنْ ذَلِكَ. تَوَفَّيْتُ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَسَمَائَةً.

١٩٧٤ - «بنت المحاملي» أمة الواحد بنت القاضي أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي. روت عن أبيها وإسماعيل الوراق وعبد الغافر بن سلامة وحفظت القرآن وتفقهت للشافعي وعرفت الفرائض ومسائل الدُّور والعربية وغير ذلك من العلوم الإسلامية، وروى عنها الحسن بن عبد الله الخلّال وغيره. وهي أم القاضي أبي الحسين محمد بن أحمد بن القاسم

١٩٧٠ - «السيرة النبوية» لابن هشام (٣١٧)

١٩٧١ - «الإصابة» لابن حجر (٢١٩/٤).

١٩٧٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤١٣/١) رقم (١٠٧٤).

١٩٧٣ - «العبر» للذهبي (١٣٨/٥)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب الحنبلي (١٩٣/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦٤/٥).

١٩٧٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٤٢/١٤) رقم (٧٨٢٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٣٨/٧).

المحاملي، واسمها سُتَيْتَة. وقال البرقاني: كانت تفتي مع أبي علي بن أبي هريرة، وتوفيت في شهر رمضان سنة سبع وسبعين وثلاثمائة.



.... - أمة العزيز بنت جعفر، هي زُبَيْدَة زوجة الرشيد هارون - يأتي ذكرها إن شاء الله تعالى في حرف الزاي، فليُطلب هناك -.

الألقاب

- - ابن أميرك الحازمي: اسمه محمد بن عمر^(١).
 - أمير الكلام: عبد الملك بن محمد.
 - أمير الجيوش صاحب السويقة: اسمه بدر.
 - أميرك الكاتب: أحمد بن يحيى^(٢).
 - أمين الدولة ابن التلميذ: اسمه هبة الله بن صاعد.
 - أمين الدولة صاحب السامري: أبو الحسن بن عزّال.
 - أمين الملك: اسمه عبد الله وهو صاحب أمين الدين.
 - الأمين أمير المؤمنين العباسي: محمد بن هارون^(٣).
 - أمين الدين الحلبي الكاتب: اسمه عبد المحسن بن حمّود.
 - الأمين الإربلي: القاسم بن أبي بكر.
 - الأميوطي: إبراهيم بن يحيى^(٤).

أُمِيمة

١٩٧٥ - «الصحابية» أُمِيمة بنت خلف بن أسعد بن عامر الخزاعية زوج خالد بن سعيد بن العاص بن أُمِيمة، هاجرت إلى أرض الحبشة وولدت هناك سعيد بن خالد. ويقال فيها هُمِيمة، وقيل: أُمِيمة. وذلك تصحيف.

- (١) تقدمت ترجمته في «الوافي» (١٧٠/٤) رقم (١٧٧٢).
 (٢) تقدمت ترجمته في «الوافي» (١٦٢/٨) رقم (١٣٤٥).
 (٣) تقدمت ترجمته في «الوافي» (٩١/٥) رقم (٢١٥١).
 (٤) تقدمت ترجمته في «الوافي» (١٠٧/٦) رقم (٢٦٤).
 ١٩٧٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر، رقم (٣٢٤٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٩/٧).

١٩٧٦ - «الصحابية» أُمَيَّة بنت رُقَيْقَة. أُمُّها رُقَيْقَة بنت خُوَيْلِد بن أُسَد بن عبد العُزَّى، أخت خديجة زوج النبي ﷺ، روى عنها محمد بن المُنْكَدِر وابنتها حُكَيْمَة بنت أُمَيَّة.

١٩٧٧ - «الصحابية» أُمَيَّة بنت النِّجَار الأنصارية. حديثها عند ابن جُرَيْج عن حُكَيْمَة بنت أبي حكيم عن أُمِّها أُمَيَّة أَنَّ أزواج النبي ﷺ كان لهنَّ عصائب كان فيها الورس والزعفران فيغطين بهنَّ أسافل رؤوسهنَّ قبل أن يُحرمنَّ ثمَّ يُحرمن. كذلك جعل «العقيلي» هذا الحديث لأُمَيَّة بنت النِّجَار. قال ابن عبد البر: وأنا أظنه لأُمَيَّة بنت رُقَيْقَة بدليل حديث حجاج عن ابن جريج عن حُكَيْمَة بنت أُمَيَّة بنت رُقَيْقَة عن أُمِّها قالت: كان لرسول الله ﷺ قدح من عيدان يبول فيه. ذكره أبو داود عن محمد بن عيسى عن حجاج.

١٩٧٨ - «الصحابية» أُمَيَّة بنت قيس بن عبد الله الأسدي - أسد خزيمية - كانت مع أم حبيبة بنت أبي سفيان بأرض الحبشة، وكان أبوها وأُمُّها بركة ظُهرين لأم حبيبة ولزوجها عبيد الله بن جحش. ذكرها ابن إسحاق.

١٩٧٩ - «الأنصارية» أُمَيَّة بنت بشر الأنصارية الأوسية. كانت تحت ثابت بن الدحداحة، فنفرت منه - وهو يومئذ كافر - إلى رسول الله ﷺ، فزوجه رسول الله ﷺ سهل بن حنيف فولدت له عبد الله. ذكرها الطبري في «التفسير»^(١).

١٩٨٠ - «مولاة رسول الله ﷺ» أُمَيَّة مولاة رسول الله ﷺ. روى عنها جُبَيْر بن نفيير الحضرمي. حديثها عند أهل الشام.

أُمَيَّة

١٩٨١ - «التميمي» أُمَيَّة بن أَبِي عبيدة بن همام بن الحارث بن بكر، ينتهي إلى زيد بن مناة ابن تميم، التميمي الحنظلي. حليف لبني نوفل بن عبد مناف، والد يعلى بن أُمَيَّة الذي يقال له يعلى ابن مُثَنَّى، وهي أُمُّه، وأُمَيَّة أبوه، ولابنه يعلى أيضاً صحبة وصحبة ابنه أشهر. قدم أُمَيَّة مع ابنه يعلى على النبي ﷺ فقال: يا رسول الله بايعنا على الهجرة. فقال: «لا هجرة بعد الفتح!» وكانا قدما عليه بعد الفتح.

١٩٧٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٣٢٤١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٠/٧).

١٩٧٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٣٢٤٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٣/٧).

١٩٧٨ - «طبقات ابن سعد» (١٧٩/٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣٦/٤).

١٩٧٩ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٨/٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٢٦/١) و(٢٣٣/٤).

(١) انظر: «تفسير الطبري» (بולاق ١٣٢٩ هـ) (٤٧/٢٨).

١٩٨٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٣٢٤٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٠/٧).

١٩٨١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٧٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٨١/١).

١٩٨٢ - «الضمري» أمية بن خويلد الضمري والد عمرو بن أمية، حجازي له صحبة، ولابنه عمرو صحبة، وصحبة ابنه أشهر. روى حديث أمية إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع عن جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ بعثه عيناً وحده، وذكر الحديث.

١٩٨٣ - «الخزاعي» أمية بن مخشي الخزاعي أبو عبد الله، له صحبة. روى عنه المثنى بن عبد الرحمن بن مخشي وهو ابن أخيه؛ له حديث واحد في التسمية على الأكل.

١٩٨٤ - «الصحابي» أمية بن خالد. روى عن النبي ﷺ أنه كان يستفتح بصعاليك المهاجرين. روى عنه أبو إسحاق السبيعي. قال ابن عبد البر: لا تصح عندي صحبته والحديث مرسل، ويقال^(١): إنه أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد، كذا قال الثوري وقيس بن الربيع.

١٩٨٥ - «الكناني» أمية بن الأشكر، هو من كنانة من بني ليث. صحابي شاعر مخضرم، من سادات قومه. كان له ولد اسمه كلاب هاجر في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى المدينة فأقام بها مدة، ثم لقي ذات يوم طلحة والزبير فسألهما: أي الأعمال أفضل؟ فقالا: الجهاد! فسأل عمر رضي الله عنه فأغراه في جيش. وكان أبوه قد كبر وضعف، فلما طالت غيبته قال [الوافر]:

لَمَنْ شِخَانٌ قَدْ نَشَدَا كَلَابًا كِتَابَ اللَّهِ؟ لَوْ قَبْلَ الْكِتَابِ
أُنَادِيهِ فَيَعْرِضُ فِي إِبَاءٍ فَلَا، وَأَبِي كَلَابٍ، مَا أَصَابَا
أَتَاهُ مَهَاجِرَانِ تَكْتَفَاهُ فَفَارَقَ شَيْخَهُ خَطَأً وَخَابَا
تَرَكْتَ أَبَاكَ مُزْعَشَةً يَدَاهُ وَأَمَّكَ مَا تُسَيِّغُ لَهَا شَرَابَا
وَأَنْتَكَ وَالتَّمَّاسُ الْأَجْرُ بَعْدِي كِبَاغِي الْمَاءِ يَتَّبِعُ السَّرَابَا

فبلغت أبياته عمر رضي الله عنه فلم يردد كلاباً، وطال مقامه فخلط جزعاً عليه. ثم إنه أتاه يوماً وهو في مسجد رسول الله ﷺ وحوله المهاجرون والأنصار، فوقف عليه وأنشأ يقول [الوافر]:

أَعَاذِلَ قَدْ عَذَلْتُ بِغَيْرِ قَدَرٍ وَلَا تَدْرِيْنَ عَاذِلَ مَا أَلَا قِي
فَلَمَّا كُنْتُ عَاذِلْتُ فِرْدِي كَلَاباً إِذْ تَوَجَّهَ لِلْعِرَاقِ

١٩٨٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٧٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٧٨).

١٩٨٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٧٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٨٣).

١٩٨٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٧٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٧٧).

(١) انظر: رقم (١٩٩١).

١٩٨٥ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٨/١٥٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٧٨)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٠١)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٧٨)، و«المعمرون» لأبي حاتم السجستاني (٨٥ - ٨٧)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٢/٥٠٥).

ولم أَقْضِ اللَّبَانَةَ مِنْ كِلَابٍ غَدَاةً غَدٍ وَأَذْنَ بِالْفِرَاقِ
فَتَى الْفَتْيَانِ فِي يُسْرِ وَعُسْرِ شَدِيدُ الرُّكْنِ فِي يَوْمِ التَّلَاقِ
وَلَا وَأَبِيكَ مَا بِالْيَتِّ وَجَدِي وَلَا شَفَقِي عَلَيْكَ وَلَا اشْتِيَاقِي
وإِبْقَائِي عَلَيْكَ إِذَا شَتُونَا وَضَمَّكَ تَحْتَ نَحْرِي وَاعْتِنَا
فَلَوْ فَلَقَ الْفُؤَادَ شَدِيدُ وَجْدٍ لَهُمْ سَوَادُ قَلْبِي بِانْفِلَاقِ
سَأَسْتَعْدِي عَلَى الْفَارُوقِ رَبًّا لَهُ دَفْعُ الْحَجِيجِ إِلَى سِيَاقِ
وَأَدْعُو اللَّهَ مَجْتَهِدًا عَلَيْهِ بِبَطْنِ الْأَخْشَبَيْنِ إِلَى دُفَاقِ
إِنَّ الْفَارُوقَ لَمْ يَرُدُّ كِلَابًا إِلَى شَيْخَيْنِ هَامُهُمَا زَوَاقِ

فبكى عمر رضي الله عنه، وأمر بردّ كلاب إلى المدينة. فلما قدم دخل إليه فقال: ما بلغ من برك بأبيك؟ فقال: كنت أوثره وأكفيه أمره وكنت أعتد إذا أردت أن أحلب له أغزر ناقة في إبله وأسمنها فأريحها وأتركها حتى تستقرّ ثم أغسل أخلافها حتى تبرّد ثم أحتلب له فأسقيه. فبعث عمر رضي الله عنه إلى أبيه من جاء به وأدخله وقد ضعف بصره وانحنى، فقال: يا أبا كلاب كيف أنت؟ فقال: كما ترى يا أمير المؤمنين. فقال: هل من حاجة؟ فقال: كنت أشتهي أن أرى كلاباً فأشمه شمةً وأضمه ضمةً قبل أن أموت. فبكى عمر وقال: ستبلغ في هذا ما تحبّ إن شاء الله تعالى! ثم أمر كلاباً أن يحتلب لأبيه ناقةً كما كان يفعل ويبعث إلى أبيه ففعل، فناولوه عمر الإناء وقال: دونك يا أبا كلاب! فلما أخذه وأدناه إلى فمه قال: لعمر الله يا أمير المؤمنين، إني لأشتم رائحة كلاب من هذا الإناء! فبكى عمر وقال: هذا كلابٌ حاضر عندك! فنهض إليه وقبّله، وجعل عمر يبكي ومن حضره. فقال لكتّاب: الزم أبويك! وأمر له بعطائه وأمره بالانصراف، فلزمهما إلى أن ماتا.

١٩٨٦ - أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي أُمِيَّةَ عَمْرُو. هو أبو محمد بن أُمِيَّةَ - وقد تقدّم ذكره في المحمّدين^(١). كان أُمِيَّةُ المذكور يكتب للمهديّ على بيت المال، وكان إليه ختم الكتب بحضرته وكان يأنس به لأدبه وفضله ومكانه من ولائه، فزامله أربع دفعات حتّىها في ابتدائه ورجوعه.

١٩٨٧ - أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ. واسم أبي الصلت عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف من ثقيف. وكان أبوه شاعراً، وهو القائل من قصيدة يمدح ابن جدعان [الكامل]:

قومي ثقيفٌ إن سألتَ وأسرّتي وبهم أدافع رُكنَ مَنْ عاداني
قومٌ إذا نزل الغريبُ بدارهم ردّوه ربّ صواهلٍ وقِيَانِ
لا ينكتون الأرضَ عند سؤالهم لتطلب العِلّاتُ بالعيْدَانِ

(١) انظر: ترجمته في «الوافي» الجزء الثالث، رقم (٢٦٩).

١٩٨٧ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٢٠/٤).

اتَّفَق العلماء أَنَّهُ أَشْعَرُ ثَقِيفٍ. كَانَ قَدْ نَظَرَ فِي الْكُتُبِ وَلَيْسَ الْمَسْوَاحُ تَعَبْدًا وَشَكَّ فِي الْأَوْثَانِ وَالتَّمَسُّ الدِّينَ وَطَمَعَ فِي النَّبُوءَةِ. فَلَمَّا ظَهَرَ النَّبِيُّ ﷺ قِيلَ لَهُ: هَذَا الَّذِي كُنْتَ تَسْتَرِيبُ وَتَقُولُ فِيهِ. فَحَسَدَهُ عَدُوُّ اللَّهِ وَقَالَ: إِنَّمَا كُنْتَ أَرْجُو أَنْ أَكُونَهُ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ ﴿وَآتِلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخْ مِنْهَا﴾^(١) [الأعراف: ١٧٥]. وَكَانَ يَحْرُضُ قَرِيشًا بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، وَرَثَى قَتْلَى بَدْرٍ بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا [الكامل]:

مَاذَا بِبَدْرٍ وَالْعَقْفُ — قَلَّ مِنْ مَرَاذِبَةٍ جَحَاجَحٍ

وَنَهَى النَّبِيَّ ﷺ أَنْ تَرَوْى.

عَنِ الزَّهْرِيِّ قَالَ: خَرَجَ أُمَيَّةٌ فِي نَفَرٍ فَزَلُّوا، فَأَمَّ أُمَيَّةٌ وَجْهًا وَصَعِدَ فِي كَثِيبٍ، فَرُفِعَتْ لَهُ كَنِيسَةٌ فَانْتَهَى إِلَيْهَا، فَإِذَا شَيْخٌ جَالِسٌ فَقَالَ لَأُمَيَّةٍ حِينَ رَأَاهُ: إِنَّكَ لَمَتَّبِعٌ، فَمِنْ أَيْنَ يَأْتِيكَ؟ قَالَ: مِنْ ثُمُقِيِّ الْأَيْسَرِ. قَالَ: فَأَيُّ الثِّيَابِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ يَلْقَاكَ فِيهَا؟ قَالَ: السَّوَادُ. قَالَ: كَدَتْ وَاللَّهِ أَنْ تَكُونَ نَبِيَّ الْعَرَبِ وَلَسْتُ بِهِ، هَذَا خَاطِرٌ مِنَ الْجَنِّ وَلَيْسَ بِمَلَكٍ، وَإِنَّ نَبِيَّ الْعَرَبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ يَأْتِيهِ مِنْ شَقِّهِ الْأَيْمَنِ وَأَحَبُّ الثِّيَابِ إِلَيْهِ أَنْ يَلْقَاهُ فِيهَا الْبَيَاضُ.

عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَمَادٍ قَالَ: كَانَ أُمَيَّةٌ حَالِسًا فَمَرَّتْ بِهِ غَنَمٌ فَخُتَّتْ مِنْهَا شَاةٌ، فَقَالَ لِلْقَوْمِ: هَلْ تَدْرُونَ مَا قَالَتْ الشَّاةُ؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: إِنَّهَا قَالَتْ لَسَخَلْتُهَا: مُزِي لَا يَأْكُلُكَ الذُّبُّ كَمَا أَكَلَ أَخْتُكَ عَامَ أَوَّلٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَقَامَ بَعْضُ الْقَوْمِ إِلَى الرَّاعِي فَاسْتَخْبَرَهُ. فَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ.

عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: خَرَجَ رَكْبٌ مِنْ ثَقِيفٍ إِلَى الشَّامِ وَفِيهِمْ أُمَيَّةٌ، فَلَمَّا قَفَلُوا رَاجِعِينَ نَزَلُوا مَنَزَلًا إِذْ أَقْبَلَتْ عِظَايَةٌ حَتَّى دَخَلَتْ مِنْهُمْ، فَحَصَبَهَا بَعْضُهُمْ بِشَيْءٍ فِي وَجْهِهَا فَرَجَعَتْ، وَكَفَّتُوا سُفْرَتَهُمْ ثُمَّ قَامُوا يَرْحَلُونَ مَمْسِينَ، فَطَلَعَتْ عَجُوزٌ وَرَاءَ كَثِيبٍ مُقَابِلَ لَهُمْ تَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَا فَقَالَتْ لَهُمْ: مَا مَنَعَكُمْ أَنْ تَطْعَمُوا رَحِيمَةَ الْجَارِيَةِ الْيَتِيمَةِ الَّتِي جَاءَتْكُمْ غُتِيمَةً؟! قَالُوا: وَمَا أَنْتِ؟ قَالَتْ: أَنَا أُمُّ الْعَوَامِ. أَتَيْتُ مِنْذُ أَعْوَامٍ، أَمَا وَرَبِّ الْعِبَادِ، لَتَفْتَرِقَنَّ فِي الْبِلَادِ! ثُمَّ ضَرَبَتْ بِعَصَاهَا الْأَرْضَ، ثُمَّ قَالَتْ: أَطِيلِي إِيَابَهُمْ وَنَقْرِي رِكَابَهُمْ! فَوُثِّبَ الْإِبِلُ كَأَنَّ عَلَى كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَانًا لَمْ يَمْلِكْ مِنْهَا شَيْءٌ حَتَّى افْتَرَقَتْ فِي الْوَادِي فَجَمَعُوها مِنْ آخِرِ النَّهَارِ وَمِنْ غَدٍ. فَلَمَّا أَنَاخُوهَا لِيُرْحَلُوهَا طَلَعَتْ الْعَجُوزُ فَضَرَبَتْ بِعَصَاهَا الْأَرْضَ وَقَالَتْ كَقَوْلِهَا فَفَعَلَتْ الْإِبِلُ كَفَعْلِهَا، فَلَمْ تَجْمَعْ إِلَى الْغَدِ عَشِيَّةً. فَلَمَّا أَنَاخُوهَا لِيُرْحَلُوهَا خَرَجَتْ الْعَجُوزُ فَفَعَلَتْ كَفَعْلِهَا فِي الْيَوْمِينِ وَنَفَرَتْ الْإِبِلُ. فَقَالُوا لَأُمَيَّةٍ: أَيْنَ مَا كُنْتَ تَخْبِرُنَا بِهِ عَنْ نَفْسِكَ؟ فَقَالَ: أَذْهَبُوا أَنْتُمْ فِي طَلَبِ الْإِبِلِ وَدَعُونِي! فَتَوَجَّهَ إِلَى الْكَثِيبِ الَّذِي كَانَتْ تَأْتِي مِنْهُ الْعَجُوزُ حَتَّى عَلَاهُ وَهَبَطَ مِنْهُ إِلَى وَادٍ، فَإِذَا فِيهِ كَنِيسَةٌ وَقَنَادِيلُ، وَإِذَا رَجُلٌ مُضْطَجِعٌ مُعْرِضٌ عَلَى بَابِهَا وَإِذَا رَجُلٌ آخَرٌ جَالِسٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ، فَلَمَّا رَأَى أُمَيَّةٌ قَالَ: إِنَّكَ لَمَتَّبِعٌ، فَمِنْ أَيْنَ يَأْتِيكَ صَاحِبُكَ؟ قَالَ: مِنْ أَذْنِي الْيُسْرَى. قَالَ: فَبَأَيِّ الثِّيَابِ يَأْمُرُكَ؟ قَالَ: بِالسَّوَادِ. قَالَ:

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٥٣١)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٣٠٦/١) (تحقيق حميد الله).

هذا من الجَنِّ، كدَّتْ أن تكونَه، إِنَّ صاحب النبوة صلى الله عليه يأتيه صاحبه من قبل أذنه اليمنى ويأمره بلبس البياض، فما حاجتك؟ فحدّثه حديث العجوز. قال: صدقت، هي امرأة يهودية من الجَنِّ هلك زوجها منذ أعوام، وإنّها لن تزال تفعل ذلك بكم حتى تهلككم إن استطاعت. قال أُمِيَّةُ: وما الحيلة؟ قال: اجمعوا ظهركم! فإذا جاءكم ففعلت كما كانت تفعل فقولوا لها: «سَبِّحْ من فوق سبع، باسمك اللَّهُمَّ!» فلن تضركم. فرجع أُمِيَّةُ إليهم وقد جمعوا الظهر، فلمّا أقبلت قال لها ما أمره الشيخ فلم تضرهم، فلمّا رأت الإبل لم تتحرّك قالت: قد عرفت صاحبكم، لِيَبْيَضَنَّ أعلاه وليسودَّ أسفله! فأصبح أُمِيَّةُ وقد برّص في عذاره واسودَّ أسفله. فلمّا قدموا مكّة ذكروا لهم هذا الحديث، فكان ذلك أوّل ما كتب أهل مكّة في كتبهم «باسمك اللَّهُمَّ».

عن ثابت بن الزبير قال: لمّا مرض المرض الذي مات فيه جعل يقول: قد دنا أجلي وهذه المرضة مَنِيَّتِي، وأنا أعلم أن الحنيفة حق ولكن الشكّ تداخلني في محمد. فلمّا دنت وفاته أغمي عليه قليلاً ثمّ أفاق وهو يقول: (لَبَيْكُمَا لَبَيْكُمَا ها أنذا لديكما لا مالّ لي يَفْدِينِي ولا عشيرة تنجيني) ثمّ أغمي عليه بعد ساعة حتى ظنّ من حضره من أهله أنّه قد قُضِيَ، ثمّ أفاق وهو يقول: (لَبَيْكُمَا لَبَيْكُمَا ها أنذا لديكما لا بريء فأعتذر ولا قوِيّ فأنتصر). ثمّ إنّ بقي يحدث من حضر ساعة، ثمّ أغمي عليه مثل المرّتين حتى يسوا منه، فأفاق وهو يقول: لَبَيْكُمَا لَبَيْكُمَا ها أنذا لديكما [الرجز]:

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمَّا
ثمّ قضى نَحْبَهُ.

وقيل: إنّ أُمِيَّةَ بينا هو يشرب مع إخوان له في قصر بالطائف إذ سقط غراب على شُرْفَةِ القصر فنعب نعباً، فقال: بفيك الككثك! - وهو التراب - فقال له أصحابه: ما يقول؟ قال: يقول: إنك إذا شربت الكأس التي بيدك مُتْ، فقلت: بفيك الككثك! ثمّ نعّب أخرى. فقال أُمِيَّةُ: بحقّ ذلك! فقال أصحابه: ما يقول؟ قال: زعم أنّه يقع على هذه المذبة فيستثير عظماً فيلعه فيشجي به فيموت، فقلت: بحقّ ذلك! فوقع الغراب فأثار العظم وابتلعه فمات، فانكسر أُمِيَّةُ ووضع الكأس التي بيده وتغيّر لونه فقال له أصحابه: ما أكثر ما سمعنا مثل هذا منك باطلاً! فألحوا عليه حتى شرب الكأس، فمال في شقّ وأغمي عليه ثمّ أفاق فقال: لا بريء فأعتذر ولا قوِيّ فأنتصر. ثمّ خرجت نفسه.

ومن شعره [الخفيف]:

كَلَّ عَيْشٍ وَإِنْ تَطَاوَلَ يَوْمًا صَائِرٌ مَرَّةً إِلَى أَنْ يَزُولَا
لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَمَا قَدْ بَدَا لِي فِي قَنَانِ الْجِبَالِ أَرْعَى الْوَعُولَا
اجْعَلِ الْمَوْتَ نَضْبَ عَيْنِكَ وَاحْذَرْ غَوْلَةَ الدَّهْرِ إِنَّ لِلدَّهْرِ غُولَا
ولمّا أنشد النّبِيَّ ﷺ قول أُمِيَّةَ [البسيط]:

الحمد لله مُمَسِّنَا وَمُضَبِّحَنَا
رَبِّ الْحَنِيفَةِ لَمْ تَنْضُبْ خَوَاتِمَهَا
أَلَا نَبِيَّ لَنَا مَتَا يُخْبِرُنَا
بَيْنَا يُرَبِّبُنَا آبَاؤُنَا هَلَكُوا
وَقَدْ عَلِمْنَا لَوْ أَنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُنَا
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ كَادَ أُمِيَّةٌ لَيْسَلِمَ!».

وعتب على ابن له فَأَنْشَأَ يَقُولُ [الطويل]:
غَذَوْتُكَ مَوْلُوداً وَعُغِلْتُكَ يَافِعاً
إِذَا لَيْلَةٌ نَابَتْكَ بِالشُّكُو لَمْ أَبُثْ
كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي
تَخَافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْكَ وَإِنَّهَا
فَلَمَّا بَلَغْتَ السَّنَّ وَالْغَايَةَ الَّتِي
جَعَلْتَ جَزَائِي غِلْظَةً وَفِظَاطَةً
فَلَيْتَكَ إِذَا لَمْ تَزَعْ حَقَّ أَبَوَتِي
وَمَاتَ أُمِيَّةٌ بَعْدَ فَتْحِ حُنَيْنٍ، كَذَا قَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي «الْمَعْجَمِ».

١٩٨٨ - «العُمَرِيُّ» أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ الْعُمَرِيُّ. أَحَدُ بَنِي عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ بْنِ سَعْدِ
ابْنِ هَذِيلٍ، مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ وَلَهُ فِي عَبْدِ الْمَلِكِ وَعَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِي مَرْوَانَ قِصَائِدَ مَشْهُورَةً.
وَوَفَدَ إِلَى مِصْرَ قَاصِداً عَبْدَ الْعَزِيزِ، وَمَدَحَهُ بِقِصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلَهَا [الْمُقَارِبُ]:

أَلَا إِنَّ قَلْبِي مَعَ الظَّاعِنِينَ
فِيَا لَكَ مِنْ رَوْعَةٍ يَوْمَ بَانُوا
حَزِينٍ فَمَنْ ذَا يَعِزِّي الْحَزِينَا؟
بِمَنْ كُنْتَ أَحْسِبُ أَنْ لَا يَبِينَا
مِنْهَا فِي الْمَدِيحِ [الْمُقَارِبُ]:

تَسِيرُ بِمَذْحِي عَبْدِ الْعَزِيزِ
مَحْبَرَةً مِنْ صَرِيحِ الْكَلَا
زُ رُكْبَانُ مَكَّةَ وَالْمُنْجِدُونَا
مَ لَيْسَ كَمَا لَصَقَ الْمُحَدِّثُونَا
وَكَانَ امْرَءاً سَيِّداً مَاجِداً
يَصْقِي الْعَتِيقَ وَيَنْفِي الْهَجِينَا

وَطَالَ مَقَامَهُ عِنْدَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَكَانَ يَأْنَسُ بِهِ وَوَصَلَهُ صَلَاتٍ سَنِيَّةً. فَتَشَوَّقُ إِلَى الْبَادِيَةِ وَإِلَى
أَهْلِهِ فَقَالَ لِعَبْدِ الْعَزِيزِ [الطويل]:

مَتَى رَاكِبٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَأَهْلِهِ
بِمَكَّةَ مِنْ مِصْرَ الْعَشِيَّةِ رَاجِعُ

بلى إنَّها قد تقطع الخرق ضُمَّرُ تبارى السرى والمعسفون الزعازعُ
متى ما يحوزها ابن مروان تعترف بلاذ سليمى وهي خوصاء ظالعُ
وبانت تؤم الدار من كل جانب لتخرج فاستدَّت عليها المصارعُ
فلَمَّا رأت أن لا خروج وإثما لها من هواها ما تجنّ الأضالعُ
تمطَّط بمجدولٍ سبطرٍ وطالعت وماذا من اللوح اليماني تُطالعُ

فقال له عبد العزيز: اشتقت والله إلى أهلك يا أُمَيَّة. فقال: لعمرك الله أيُّها الأمير! فوصله وأذن له.

١٩٨٩ - أُمَيَّة بن عمرو. وقيل: ابن أبي أُمَيَّة بن عمرو، مولى هشام بن عبد الملك، كان جدُّهم ينشد هشاماً أشعار الشعراء بتطريب على إنشاد الشاميين ليتشاغل به عن الغناء، وأصلهم الشام ثم نزلوا البصرة، وأُمَيَّة من أهل بيت ظرف وشعر وكتبة وهو شيخ أهل بيته وأوَّل من قال الشعر منهم. وكان انقطاعهم إلى آل الربيع الحاجب وقد قال الشعر من أولاده لصلبه وأولادهم جماعةً يكثر عددهم. وأُمَيَّة هو القائل لزوجته [الطويل]:

ووجه كوجه الغول فيه سماجة مفوَّهة شوهاء ذات مشافر
وفي حاجبيها من حرار غرارة فإن حلققت كانت ثلاث غرائر
فلا تستطيع الكحل من ضيق عينها وإن عالجته صار حول المحاجر

١٩٩٠ - «الأندلسي» أُمَيَّة بن عبد العزيز بن أبي الصلت أبو الصلت الأندلسي، كان أديباً فاضلاً حكيماً منجماً، توفي سنة تسع وعشرين وخمسائة في المحرَّم بالمهدية، وقيل: سنة ثمانٍ وعشرين، كان فيلسوفاً ماهراً في الطبِّ إماماً فيه، ورد الإسكندرية وسكنها مدَّة، وكان قد ورد إلى القاهرة أيام «الأمير» وأتصل بوزيره الأفضل ابن أمير الجيوش بدر. واشتمل عليه رجل من خواصِّ الأفضل يُعرف «بتاج المعالي مختار» فوصفه في حضرة الأفضل، وأثنى عليه أهل العلم. وأجمعوا على تقدِّمه وتميِّزه عن كتاب وقته، فبقي ذلك في خاطر كاتب الأفضل وأضرر لأُمَيَّة المكروه وتتابعت سَقَطات تاج المعالي فتغيَّر الأفضل عليه واعتقله، فوجد كاتب الأفضل السبيل إلى أن اختلق من المحال على أُمَيَّة، فحبسه الأفضل في سجن المعونة مدَّة ثلاث سنين وشهر ثم أطلقه. فقصد المرتضى أبا طاهر يحيى بن تميم بن المعز بن باديس صاحب «القيروان» فحظي عنده وحسنت حاله، وله رسالة يصف حاله ويشي على ابن باديس ويذم مصر وقال فيها شعراً منه قوله [الطويل]:

١٩٨٩ - «نسب قريش» للزبير (١٨٢).

١٩٩٠ - «معجم الأدباء» لياقوت (٣٦١/٢)، و«فيات الأعيان» لابن خلكان (٢٢٠/١)، و«المقتضب من تحفة القادم» لابن الأبار (٣)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد (٢٥٦/١)، و«خريدة القصر» للعماد، القسم الرابع (المغرب) (٢٢٣ - ٣٤٣)، و«نفح الطيب» للمقري (١٠٥/٢)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (٨٠)، و«طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٨٦/٣).

فلم أستسِغ إلا نداءه ولم يكن
فما كلُّ إنعامٍ يخفُّ احتمالُهُ
ولكنَّ أجلَّ الصنع ما جلَّ ربُّهُ
«وما شئتُ إلا أن أدلَّ عواذلي
«وأعلم قوماً خالفوني وشرَّقوا
ليَغْدِلَ عندي ذا الجَنابِ جنابُ
وإنَّ هطلتُ منه عليَّ سحابُ
ولم يأتِ بابٌ دونهُ وحجابُ
على أنَّ رأيي في هواك صوابُ
وغرِبتُ آتِي قد ظفرتُ وخابوا»

قلت: البيتان الأخيران من قصيدة لأبي الطيّب أولها [الطويل]:

مُنَى كُنَّ لِي أَنَّ الْبِياضَ خَضَابُ

وجاءت «غرِبتُ» هنا في موضعها. ومن تصانيف أُمّية: كتاب «الأدوية المُفردة»، «تقويم
الذهن في المنطق»، «الرسالة المصرية»، «رسالة عمل الاسطرلاب»، «الدباجة في مفاخر
صُنْهاجة»، «الحديقة في مختار أشعار المحدثين»، ديوان شعره كبير، «ديوان رسائله»، وله
«الوجيز في الهيئة» و «الانتصار في أصول الطب»، وصنّف بعضها لما كان في سجن الأفضل.
ومولده بدانية، وأخذ عن أبي الوليد الوُقْشِي قاضي دانية وغيره، وخرج من إشبيلية وعمره
عشرون سنة، ولزم التعلّم بمصر عشرين سنة. ومن شعره [الكامل]:

لا عَزَوَ إِنِّ لِحَقَّتْ لُهاكَ مَدائِحِي فَتَدَفَّقَتْ نُغْمَاكَ مَلءَ إِنائِها
يُكْسَى الْقَضِيبُ وَلَمْ يَحِجَنَّ إِثْمَارُهُ وَتَطَوَّقَ الْوَرَقَاءُ قَبْلَ إِنائِها
ومن [السيط]:

قد كُنْتُ جَارَكَ وَالْأَيَّامُ تَرْهَبُنِي وَلَسْتُ أَرْهَبَ غَيْرَ اللَّهِ مِنْ أَحَدٍ
فَنافَسْتَنِي اللَّيَالِي فِيكَ ظالِمَةً وَمَا حَسَبْتُ اللَّيَالِي مِنْ ذَوِي الْحَسَدِ
ومنه [السيط]:

حَسْبِي فَقَدْ بَعُدَتْ فِي الْغَيِّ أَشْوَاطِي وَطَالَ فِي اللَّهْوِ إِغْثَالِي وَإِفْراطِي
أَنْفَقْتُ فِي اللَّهْوِ عَمْرِي غَيْرَ مُتَعِظٍ وَجُدْتُ فِيهِ بَوْفَرِي غَيْرَ مُحْتَاطٍ
فَكَيْفَ أَخْلَصَ مِنْ بَحْرِ الذُّنُوبِ وَقَدْ غَرِقْتُ فِيهِ عَلَى بُعْدٍ مِنَ الشَّاطِي
يَا رَبِّ مَا لِي لَا أَرْجُو رِضَاكَ بِهِ إِلَّا اعْتِرَافِي بِأَنِّي الْمَذْنُوبُ الْخَاطِي

ومنه - وقد طلع القمر - بديهاً في مجلس علي بن يحيى [السيط]:

رَأَى مُحْيَا ابْنَ يَحْيَى الْبَدْرَ مَتَسَقَاً فَكَادَ يُذْهَبُ عَنْهُ نَوْرُهُ الْحَسَدُ
فَانْظُرْ إِلَى الْأَثَرِ الْبَادِي بِصَفْحَتِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ فَرَطِ الَّذِي يَجْدُ
ومنه [الكامل]:

دَبَّ الْعِذَارُ بِخَدِهِ ثُمَّ انْثَنَى عَنْ لُثْمِ مَبْسِمِهِ الْبُرُودِ الْأَشْنَبِ

لا غَرْوَ أَنْ خَشِيَ الرَّدَى فِي لثْمِهِ
ومنه [الرمل]:

لَمْ أَقْلَ لِلطَّيْفِ زُرْنِي عِنْدَمَا
إِنَّمَا يَطْمَعُ فِي طَيْفِ الْكُرَى
ومنه فِي هَرَمِي مِصْرَ [الطويل]:

بَعِيشُكَ، هَلْ أَبْصَرْتُ أَعْجَبَ مَنْظَرًا
أَنَافًا بِأَعْنَانِ السَّمَاءِ وَأَشْرَفَا
وَقَدْ وَافِيَا نَشْزًا مِنَ الْأَرْضِ عَالِيَا
ومنه مَا أَوْصَى أَنْ يُكْتَبَ عَلَى قَبْرِهِ [الطويل]:

سَكَنْتُكَ يَا دَارَ الْفَنَاءِ مَصَدَّقًا
وَأَعْظَمَ مَا فِي الْأَمْرِ أَتَى صَائِرُ
فِيَا لَيْتَ شَعْرِي كَيْفَ أَلْقَاهُ عِنْدَهَا
فَإِنْ أَكْ مَجْزِيًّا بِذَنْبِي فَإِنِّي
وَإِنْ يَكْ عَفُو مِنْهُ عَنِّي وَرَحْمَةٌ
ومنه فِي وَصْفِ فَرَسٍ [المنسرح]:

صَفَرَاءُ إِلَّا حَجُولٌ مُؤَخَّرَهَا
تَعْطِيكَ مَجْهُودَهَا فَرَاهَتْهَا
ومنه [البسيط]:

قَدْ كَانَ لِي سَبَبٌ قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ
فَمَا مَقْلِمُ أَظْفَارِي سِوَى قَلَمِي
ومنه يَصِفُ الْمَجَازِيْفَ [الطويل]:

كَأَنَّ حَبَابَ الْمَاءِ دُرٌّ مَبْدَدٌ
ومنه [المنسرح]:

صَافٍ وَمَوْلَاتُهُ وَسَيِّدُهُ
فَالشَّيْخُ فَوْقَ الْإِثْنَيْنِ مَرْتَفِعُ
وَالشَّيْخُ مَحْمُولٌ ذِي وَحَامِلٍ ذَا
شَكْلُ قِيَاسٍ كَانَتْ نَتِيجَتُهُ
حُدُودُ شَكْلِ الْقِيَاسِ مَجْمُوعَةٌ
وَالسَّتْ تَحْتَ الْإِثْنَيْنِ مَوْضُوعَةٌ
بِحَشْمَةٍ فِي الْجَمِيعِ مَصْنُوعَةٌ
قَرِينَةٌ فِي دِمَشْقٍ مَطْبُوعَةٌ

وكان يقول: خرجت من مصر وفي قلبي أمر كنت أوثره. فقليل له: ما هو؟ فقال: أن تُملأ بركة الحبش خمرأ وأكرع فيها حتى أروى.

١٩٩١ - «الأموي» أمية بن عبد الله بن خالد الأموي، روى عن ابن عمر وولي إمرة خراسان وروى له النسائي وابن ماجه. وتوفي في حدود التسعين للهجرة. وكان أمية شديد الكبر، مرض صاحب له فلم يعده وقال: لو عُدنا أحداً لعدناك. وكان جواداً مُمدحاً، وفيه يقول الشاعر [الطويل]:

أمية يعطيك اللها ما سألته وإن أنت لم تسأل أمية أضعفا
ويعطيك ما أعطاك جذلان ضاحكاً إذا عبس الخذل اليدين وقفقفا
هنيئاً مريئاً جود كف ابن خالد إذا المُمسك الرُعديد أعطى تكلفاً
وهو الذي روى أن النبي ﷺ كان يستفتح العدو بصعاليك المهاجرين.

١٩٩٢ - «القيسي» أمية بن خالد القيسي أخو هذبة، بصري، ثبت وثقه أبو حاتم، وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي. وتوفي سنة مائتين للهجرة.

١٩٩٣ - «العيشي» أمية بن بسطام بن المنتشر العيشي - بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها شين معجمة - البصري، روى عنه البخاري ومسلم وروى عنه النسائي بواسطة، وثقه ابن حبان. وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.



.... - أبو أمية الضمري: عمرو بن أمية.

.... - أبو أمية: عمير بن وهب.

١٩٩٤ - «أبو أناس» الدؤلي الكناني. وهو من رهط أبي الأسود الدؤلي من أشرافهم وعمه «سارية بن زُئيم» الذي قال فيه عمر بن الخطاب: «يا سارية، الجبل الجبل»^(١). وكان أبو أناس شاعراً، وهو القائل لرسول الله ﷺ [الطويل]:

١٩٩١ - «تاريخ البخاري الكبير» (٧/٢/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٧٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٧٧)، و«نسب قريش» للزبيدي (١٩٠)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (١٢٨/٣).

١٩٩٢ - «تهذيب الكمال» للمزي (٣٣٠/٣) ترجمة (٥٥١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٣/١) ترجمة (٦٣٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٢١/٨) ترجمة (١١٩٧٩).

١٩٩٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٢٨٦٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٤١/٥)، و«الإصابة» لابن حجر (١٢/٤).

(١) وهذه الحادثة جرت والفاروق عمر رضي الله عنه يخطب من على منبر رسول الله ﷺ، وهي إحدى كراماته رضي الله عنه، فارتقى سارية الجبل ويومها كانت رايات الله أكبر ترفرف على تخوم فارس لتجتث الامبراطورية التي طالما استعبدت العرب، ونظرت إليهم نظرة امتهان واحتقار فجاء الإسلام فرفع من =

تَعَلَّم، رَسُوْلَ اللهِ، أَتَكَ قَادِرَ عَلَى كُلِّ حَافٍ مِنْ تَهَامٍ وَمُنْجِدٍ
وهي أبيات كثيرة وفيها [الطويل]:

فَمَا حَمَلْتُ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا أَبْرَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ
وله ابنٌ شاعر يُقال له «أنس بن أبي أناس» استخلفه «الحكم بن عمرو الغفاري» على
خراسان حين حضرته الوفاة، فعزله زياد وولّى خَليد بن عبد الله الحنفي.

الألقاب

الأَنْبَارِيُّ: جماعة، منهم النحويّ الكبير اسمه محمد بن القاسم.

ومنهم سديد الدولة كاتب الإنشاء اسمه محمد بن عبد الكريم.

وابنه: محمد بن محمد بن عبد الكريم.

ومنهم: كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله.

ومنهم: نجم الدين شيخ المستنصرية عبد الله بن أبي السَّعَادَات.

ومنهم: عبد الله بن عبد الرحمن، ومنهم عليّ بن محمد بن يحيى.

ومنهم: والد العلامة أبي بكر، اسمه: القاسم بن محمد.

١٩٩٥ - «المصموديّ» انتصار بن يحيى ابن زين الدولة المصموديّ. غلب على دمشق في
سنة ثمان وستين وأربعمائة وبقي إلى أن قدم أُنْزِرَ فعوّضه عنها بانياس ويافا، فذهب إليها.

الأنجب

١٩٩٦ - «الحماميّ البغداديّ» الأنجب بن أبي السَّعَادَات مُحَمَّد بن عبد الرحمن أبو محمد
البغداديّ الحماميّ ويسمّى محمداً، كان شيخاً حسناً مجباً للرواية حسن الأخلاق، سمع الكثير من
أبي الفتح ابن البطيّ وأبي زُرْعَةَ المقدسيّ وأبي المعالي بن اللّخاس وغيرهم، وعُمِرَ وحَدَّثَ
بالكثير وقصده الغرباء وانتشرت الرواية عنه وكان سماعه صحيحاً. توفي سنة خمس وثلاثين
وسمّائة.

= شأنهم، وحطّم الامبراطورية الفارسية المتغطرة، وتحوّل الفرس إلى الإسلام، فأصبح العرب والفرس
تحت البيروقراطية الإسلامي يرفعون راية لا إله إلا الله.

١٩٩٥ - «تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٣/١٣٤).

١٩٩٦ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن الديبشي (٢٧٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٣٥هـ)، و«شذرات الذهب»
لابن العماد (٥/١٧٠).

١٩٩٧ - «الصحابي» أنجشة - بالهمزة والنون والحجيم والشين المعجمة - كان يسوق أو يقود بنساء النبي ﷺ عام حجة الوداع، وكان يحدو وهو حسنُ الحُداء وكانت الإبل تزيد في الحركة بحُدائه، فقال له النبي ﷺ: (رويداً يا أنجشة رفقاً بالقوارير)^(١) يعني النساء. حديثه عن أنس بن مالك. وكان أنجشة أسود وكان يحدو بالنساء، وكان البراء بن مالك يحدو بالرجال.



.... - الأُنْدِي: أبو عمرو الأندلي اسمه: أحمد بن خليل.

.... - الأُنْدَرَشِي النُحَوِّي: أبو العباس أحمد بن سعد.

١٩٩٨ - «الأمير معين الدين» أثر الأمير معين الدين. أثر - بفتح الهمزة وضمّ النون وبعدها راء - مدبر دول أولاد أستاذه طغتكين بدمشق. كان عاقلاً خيراً حسن السيرة والديانة موصوفاً بالرأي والشجاعة محباً للعلماء والصلحاء كثير الصدقة والبرّ، وله المدرسة المعينية بقصر الثقفيتين، ولقبره قبة بالعوينة خلف دار البطّيح. أغفل ذكره ابن عساكر. توفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة. وهو صاحب القصر المعيني الذي بالغُور، ووالد سعد الدين مسعود زوج ربيعة خاتون أخت السلطان صلاح الدين - وسيأتي ذكر سعد الدين مسعود في حرف الميم مكانه إن شاء الله تعالى - كان رحمه الله مع عسكره بحوران فوصل إلى دمشق، وكان قد أمعن في الأكل فلحقه عقيب ذلك انطلاق بطن، ثم إنه تولّد له منه مرض في الكبد فعاد إلى دمشق في محفّة لمداواته، فلمّا وصل قَضَى نَحْبَهُ. وفيه يقول مؤيد الدولة أسامة بن منقذ لما لقي الفرنج على صرخذ [الخفيف]:

كلّ يوم فتح مبین ونصر واعتلاء على الأعادي وقَهْرُ
صدق النعت فيك: أنت معين الـ مدين إن النعوت فالّ وزَجْرُ

أنس

١٩٩٩ - «خادم النبي ﷺ» أنس بن مالك. أبو حمزة الأنصاري النجاري^(٢) الخزرجي خادم رسول الله ﷺ وهو آخر أصحابه موتاً. روى عن النبي ﷺ وعن أبي بكر وعمر وعثمان وأسيد بن حضير وأبي طلحة وعبادة بن الصامت وأمه أمّ سليم وخالته أمّ حرام وابن مسعود ومعاذ وأبي ذر. قال: خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين، فما ضربني ولا سبّني ولا عبس في وجهي؛ رواه الترمذي بأطول من هذا. وقال رسول الله ﷺ: «اللهم أكثر ماله وولده!» قال أنس: والله إن مالي لكثير وإن ولدي وولد ولدي يتعادون على نحو من مائة اليوم. قال بعضهم: بلغ مائة وثلاث

١٩٩٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٥١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٨٣).

(١) «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (٣٧٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٣٠٩)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١/٢٣١).

١٩٩٨ - «الروضتين» لأبي شامة (١/١٦٣).

١٩٩٩ - «الاستيعاب» رقم (٨٤). (٢) في الأصل (البخاري) تصحيف، والصواب المثبت.

سنين، وتوفي - على الصحيح - سنة ثلاث وتسعين للهجرة. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

قال علي بن زيد بن جُدعان: كنت في دار الإمارة والحجّاج يعرض الناس أيام ابن الأشعث، فدخل أنس بن مالك، فلمّا دنا من الحجّاج قال الحجّاج: يا خبيثة! جوالّ في الفتن، مرّة مع علي بن أبي طالب ومرّة مع ابن الزبير ومرّة مع ابن الأشعث! والله لأستأصلنك كما تُستأصل الصمغة، ولأجرّدنك كما يجرّد الضب! فقال له أنس: من يعني الأمير، أصلحة الله؟ قال: إياك أعني، أصمّ الله سمعك! فاسترجع أنس وشغل عنه، فخرج أنس وتبعته وقلت: ما منعك أن تجيبه؟ فقال: والله لولا أنّي ذكرت كثرة ولدي وخشيته عليهم لأسمعته في مقامي هذا ما لا يُستحسن لأحدٍ بعدي!

وكتب إلى عبد الملك: (بسم الله الرحمن الرحيم، لعبد الملك أمير المؤمنين من أنس بن مالك خادِم رسول الله ﷺ وصاحبه. أمّا بعد، فإنّ الحجّاج قال لي هُجراً من القول وأسمعني نُكراً ولم أكن لما قال أهلاً، إنّه قال لي كذا وكذا وإنّي أقسمت بخدمتي لرسول الله ﷺ عشر سنين كوامل: لولا صبيّة صغار ما باليت أية قتلة قُلتُ، والله لو أنّ اليهود والنصارى أدركوا رجلاً خدّم نبيّهم لأكرموه! فخذ لي على يده وأعني عليه، والسلام!).

فلمّا قرأ عبد الملك الكتاب استشاط غضباً وكتب إلى الحجّاج: (أمّا بعد، فإنّك عبدٌ من ثقيف طمحت بك الأمور فعلوت فيها وطغيّت حتى عدوت قدرك وتجاوزت طورك يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب، لأغمزنك غمز الليث ولأخبطنك خبطة ولأركضنك ركضة تؤدّ معها لو أنّك رجعت في مخرجك من وجار أمك. أمّا تذكر حال آبائك ومكاسبهم بالطائف وحفرهم الآبار بأيديهم ونقلهم الحجارة على ظهورهم؟ أم نسيت أجدادك في اللؤم والدناءة وخساسة الأصل؟ وقد بلغ أمير المؤمنين ما كان منك إلى أبي حمزة أنس بن مالك خادِم رسول الله ﷺ القريب وصاحبه في المشهد والمغيب جرأة منك على الله ورسوله وأمير المؤمنين والمسلمين وإقداماً على أصحاب رسول الله ﷺ، فعليك لعنة الله من عبدٍ أخفش العينين أصكّ الرجلين ممسوح الجاعرتين، لقد هممتُ أن أبعث إليك من يسحبك ظهراً لبطن حتى يأتي بك أبا حمزة فيحكم فيك بما يراه. ولو علم أمير المؤمنين أنّك اجترمت إليه جرماً أو انتهكت له عرضاً غير ما كتب به إليه لفعل ذلك بك. فإذا قرأت كتابي هذا فكن له أطوع من نعله واعرف حقّه وأكرمه وأهله ولا تقصر في شيء من حوائجه، فوالله لو أنّ اليهود رأيت خدّم العُزير أو النصارى رجلاً خدّم المسيح لوقرّوه وعظّموه. فتبّاً لك! لقد اجترأت ونسيت العهد، وإياك أن يبلغني عنك خلاف ذلك، فأبعث إليك من يضربك بطناً لظهر ويهتك سترك ويُشمت بك عدوك! والقه في منزله متصلاً إليه ليكتب إليّ برضاه عنك! ﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٦٧].

وكتب عبد الملك إلى أنس: (لأبي حمزة أنس بن مالك خادِم رسول الله ﷺ. من عبد الملك، سلامٌ عليك! أمّا بعد، فإنّي قرأت كتابك وفهمتُ ما ذكرت في أمر الحجّاج، وإنّي والله

ما سلطته عليك ولا على أمثالك. وقد كتبت إليه ما يبلغك، فإن عاد لمثلها فعرفني حتى أحلّ به عقوبتي وأذله بسطوتي، والسلام عليك!).

ثم أرسل إلى إسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر ودفع إليه الكتابين. وقال: اذهب إلى أنس والحجاج وأبدأ بأنس وقل له: أمير المؤمنين يسلم عليك ويقول لك: قد كتبت إلى عبد بني ثقيف كتاباً إذا قرأه كان أطوع لك من أمتك، واستعرض حوائجه! فركب إسماعيل البريد، فلما دفع الكتاب إلى الحجاج جعل يقرأه ويتمتع وجهه ويرشح عرقاً ويقول: يغفر الله لأمرير المؤمنين! ثم قال: نمضي إلى أنس! فقال له: على رسلك!

ثم مضى إلى أنس وقال له: يا أبا حمزة، قد فعل أمير المؤمنين معك ما فعل وهو يقرأ عليك السلام ويستعرض حوائجك. فبكى أنس وقال: جزاه الله خيراً، كان أعرف بحقي وأبرّ بي من الحجاج. قال: وقد عزم الحجاج على المجيء إليك، فإن رأيت أن تفضل عليه فأنت أولى بالفضل.

فقام أنس ودخل إلى الحجاج فقام إليه واعتنقه وأجلسه على سريره وقال: يا أبا حمزة، عجلت عليّ بالملامة وأغضبت أمير المؤمنين، وأخذ يعتذر إليه ويقول: قد علمت شغب أهل العراق وما كان من ابنك مع ابن الجارود ومن خروجك مع ابن الأشعث، فأردت أن يعلموا أنني أسرع إليهم بالعقوبة إذ قلت لمثلك ما قلت. فقال أنس: ما شكوت حتى بلغ مني الجهد، زعمت أننا الأشرار والله سمانا الأنصار، وزعمت أننا أهل النفاق ونحن الذين تبوأنا الدار والإيمان، والله يحكم بيننا وبينك. وما وكلتك إلى أمير المؤمنين إلا حيث لم يكن لي به قوة ولا آوي إلى ركن شديد! ودعا لعبد الملك وقال: إن رأيت خيراً حمدت وإن رأيت شراً صبرت، وبالله استعنت.

وكتب الحجاج إلى عبد الملك: (أما بعد، فأصلح الله أمير المؤمنين وأبقاه ولا أعدمناه. وصلني الكتاب يذكر فيه شتمي وتعييري بما كان قبل نزول النعمة بي من أمير المؤمنين ويذكر استطالتي على أنس جرأة مني على أمير المؤمنين وغرة مني بمعرفة سطواته ونقماته. وأمير المؤمنين أعزه الله في قرابته من رسول الله ﷺ أحق من أقالني عثرتي وعفا عن جريمتي ولم يعجل عقوبتي ورأيه العالي في تفريح كزيتي وتسكين روعتي، أقاله الله العثرات! قد رأى إسماعيل بن أبي المهاجر خضوعي لأنس وإعظامي إياه...) واعتذر اعتذاراً كثيراً.

ولما قدم الحجاج العراق أرسل إلى أنس فقال: يا أبا حمزة، إنك قد صحبت رسول الله ﷺ ورأيت من عمله وسيرته ومنهاجه، فهذا خاتمي، فليكن في يدك فأرى برأيك ولا أعمل شيئاً إلا بأمرك. فقال له أنس: أنا شيخ كبير قد ضعفت ورققت وليس في اليوم ذاك. فقال: قد عملت لفلان وفلان، فما بالي أنا؟ فانظر إن كان في بنيك ممن تثق بدينه وأمانته وعقله! قال: ما في بني من أثق لك به! وكثر الكلام بينهما.

وقال يوماً من جملة كلام: لقد عبت فما تركت شيئاً، ولولا خدمتك لرسول الله ﷺ وكتاب أمير المؤمنين لكان لي ولك شأن من الشأن. فقال أنس: هيهات! إنني لما خدمت رسول الله ﷺ

عَلَّمَنِي كَلِمَاتٍ لَا يَضُرُّنِي مَعَهُنَّ عِتْوُ جَبَّارٍ. فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ: يَا عَمَاهُ لَوْ عَلَّمْتَنِيهِنَّ! فَقَالَ: لَسْتُ لَذَلِكَ بِأَهْلٍ! فَدَسَّ إِلَيْهِ الْحَجَّاجُ ابْنَهُ مُحَمَّدًا وَمَعَهُ مِائَتِي أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَمَاتَ الْحَجَّاجُ قَبْلَ أَنْ يَظْفَرَ بِالْكَلِمَاتِ، وَهِيَ: (بِسْمِ اللَّهِ عَلَى نَفْسِي وَدِينِي، بِسْمِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِي وَمَالِي، بِسْمِ اللَّهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ أَعْطَانِي، بِسْمِ اللَّهِ خَيْرَ الْأَسْمَاءِ، بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ دَاءٌ، بِسْمِ اللَّهِ افْتَتَحْتُ، وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ، اللَّهُ رَبِّي لَا أَسْأَلُكَ بِهِ أَحَدًا، اللَّهُمَّ أَنْتَ جَارِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ السُّورَةُ. مِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمَنْ فَوْقِي وَمَنْ تَحْتِي).

وَقَالَ أَنَسُ: دَفَنْتُ مِنْ صُلَيْبِي مِائَةَ وَلَدٍ وَإِنَّ نَخْلِي يَثْمُرُ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ، وَلَقَدْ عَشْتُ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْ أَهْلِي وَأَنَا أَرْجُو الرَّابِعَةَ، يَعْنِي: الْمَغْفِرَةَ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَكْثَرُ مَالِهِ وَوَلَدِهِ وَأَطْلُ عَمْرِهِ وَاغْفِرْ لَهُ ذَنْبَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ». وَكَانَ أَنَسٌ قَدْ خَتَمَهُ الْحَجَّاجُ فِي عُنُقِهِ.

وَقَالَ أَنَسُ: يَقُولُونَ «لَا يَجْتَمِعُ حُبُّ عَلِيٍّ وَعُثْمَانُ فِي قَلْبِ رَجُلٍ مُؤْمِنٍ»، كَذَبُوا وَاللَّهِ، لَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ حُبَّهُمَا فِي قُلُوبِنَا.

وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: كَانَ يَصَلِّي حَتَّى تَتَفَطَّرَ رَجُلَاهُ دِمَاءً، وَكَانَ مُجَابِبَ الدَّعْوَةِ، يَدْعُو فَيَنْزِلُ الْغَيْثُ. وَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْتِمَ الْقُرْآنَ جَمَعَ أَهْلَهُ وَعِيَالَهُ وَوَلَدَهُ فَيَخْتِمُ بِحَضْرَتِهِمْ، وَإِذَا خَرَجَ إِلَى قَصْرِهِ صَلَّى عَلَى حِمَارِهِ تَطَوُّعًا يَوْمِيَّ إِيْمَاءً.

وَقَالَ سِبْطُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ: عَامَّةُ الرِّوَاةِ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا. وَقَالَ: كَانَ لَجَمَاعَةِ مِائَةَ وَلَدٍ، مِنْهُمْ أَبُو بَكْرَةَ نُفَيْعٌ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَخَلِيفَةُ السَّعْدِيِّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو اللَّيْثِيِّ وَجَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْهَاشِمِيِّ، لَمْ يَمُتْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ حَتَّى رَأَى مِنْ صُلْبِهِ مِائَةَ وَلَدٍ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَا يُعْرَفُ لَهُمْ سَادِسٌ.

٢٠٠٠ - «الْكُعْبِيُّ الْقَشِيرِيُّ» أَنَسُ بْنُ مَالِكِ الْكُعْبِيِّ الْقَشِيرِيِّ. لَهُ حَدِيثٌ وَاحِدٌ. رَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةٍ. تَوَفَّى فِي حُدُودِ الْمِائَةِ لِلْهَجْرَةِ.

٢٠٠١ - «الْأَنْصَارِيُّ» أَنَسُ بْنُ سِيرِينَ، هُوَ مَوْلَى الْأَنْصَارِ آخِرُ بَنِي سِيرِينَ مَوْتًا. وَلَدَ فِي آخِرِ خِلَافَةِ عُثْمَانَ وَدَخَلَ عَلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَحَدَّثَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَخُبَّابِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنِ عَمْرِو بْنِ مَسْرُوقٍ وَجَمَاعَةٍ، وَرَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةٍ، وَوَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُ. وَتَوَفَّى عَلَى الصَّحِيحِ سَنَةَ عَشْرِينَ وَمِائَةَ.

٢٠٠٢ - «الْلَيْثِيُّ الْمَدَنِيُّ» أَنَسُ بْنُ عِيَاضِ اللَّيْثِيِّ الْمَدَنِيِّ، بِقِيَّةُ الْمُسْنَدِينَ الثَّقَاتِ. رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةٍ. وَتَوَفَّى سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةَ وَلَهُ سِتٌّ وَتِسْعُونَ سَنَةً.

٢٠٠٣ - أَنَسُ بْنُ زُئِيمٍ. لَمَّا قَدَّمَ رَكْبَ خَزَاعَةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَنْصِرُونَهُ فَلَمَّا فَرَّغُوا مِنْ

كلامهم قالوا: يا رسول الله، إن أنس بن زُئيم قد هجأك. فنذر رسول الله ﷺ دمه. فلما كان يوم الفتح أسلم أنس وأتى النبي ﷺ يعتذر إليه، وكلمه فيه «نوفل بن معاوية الدؤلي» وقال: أنت أولى الناس بالعفو، ومن منا لم يؤذك ولم يعادك؟ ونحن في جاهلية لا ندري ما نأخذ ولا ما ندع، هدانا الله بك وأنقذنا من الهلكة. فقال رسول الله ﷺ: «قد عفوت عنه». فقال نوفل: فذاك أبي وأمي! فقال أنس بن زُئيم يمدح رسول الله ﷺ ويعتذر مما بلغه [الطويل]:

وأنت الذي تُهْدِي مَعْدُ بَأَمْرِهِ بل الله يهديها وقال لك: اشْهَدِ
فما حملتُ من ناقةٍ فوق رحلها أبرُّ وأوفى ذِمَّةً من محمَّدِ
أحثَّ على خيرٍ وأوسع نائلاً إذا راح يهتَزُّ اهتزاز المَهْدِ
وأكسى لبُرْدِ الحال قبل احتذائه وأعطى برأس السابق المتجَرِّدِ
تعلَّم، رسول الله، أَتَكَ مُدْرِكِي وأنَّ وعيداً منك كالأخذ باليدِ
تعلَّم، رسول الله، أَتَكَ قَادِر على كلِّ سَكَنٍ من تهامٍ ومُنْجِدِ
وُتِّبِي رسولُ الله أنَّ قد هَجَوْتُهُ فلا رفعتُ سوطي إليَّ إذا يَدِي
سِوَى أَنَّنِي قد قَلْتُ: يا ويح فتيةً أصيبوا بنَحْسٍ يومَ طَلِقٍ وأَسْعِدِ
أصابهم مَنْ لم يكن لدمائهم كِفَاءً فَعَزَّتْ عِبْرَتِي وتَلْدُدِي
ذُوباً وكلثوماً وسَلماً تتابعوا جميعاً فإِلَّا تَدْمَعُ العَيْنُ أَكْمَدِ
على أنَّ سَلماً ليس فيهم كَمِثْلِهِ وإِخْوَتِهِ وهل ملوكٌ كَأَعْبُدِي
فإِنِّي لَا عِرْضاً خَرَقْتُ وَلَا دَمًا هَرَقْتُ فَذِكْرَ عَالَمٍ الْحَقِّ وَأَقْصِدِ

٢٠٠٤ - أنس بن معاذ بن أنس بن قيس. - ينتهي إلى النجار الأنصاري - شهد بدرًا. وقال ابن إسحاق: أوس بن معاذ، فأبدل النون واواً وقال: قُتِلَ يوم بئر معونة. وقيل: شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها. وتوفي في خلافة عثمان.

٢٠٠٥ - أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام النجاري الأنصاري، قُتِلَ يوم أحد شهيداً. روى حميد عن أنس أنَّ عمه أنس بن النضر غاب عن قتال بدر فقال: يا رسول الله، غبتُ عن قتال بدر، عن أول قتال قاتلت فيه المشركين، والله لئن أشهدني الله قتال المشركين ليرينَّ الله ما أصنع! فلما كان يوم أحد انكشف الناس فقال: اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء، وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء - يعني المشركين - ومشي بسيفه، فاستقبله سعد بن معاذ فقال: أي سعد، هذه الجنة، ورب أنس، أجْدُ ريحها! قال سعد بن معاذ: فما قدرْتُ على ما صنع، فأصيب يومئذ فوجدنا به بضعا وثمانين ضربةً من بين ضربة سيف وطعنة برمح ورُمِيَّةٍ بسهم. ومثل به المشركون

٢٠٠٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٨١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٩٧).

٢٠٠٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٨٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٩٨).

فما عرفته أخته إلا ببنانه ونزلت ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣] الآية.

٢٠٠٦ - أنس بن أوس بن عتيك بن عمرو الأنصاري الأشهلي. قُتل يوم الخندق شهيداً، رماه خالد بن الوليد بسهم فقتله، وكان قد شهد قبل ذلك أحداً ولم يشهد بداراً.

٢٠٠٧ - أنس بن مالك القشيري - ويقال: الكعبي، وكعب أخو قُشير - روى عنه أبو قلابة وعبد الله بن سودة القشيري حديثه عن النبي ﷺ أنه سمعه يقول: «إنَّ الله وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة» سكن البصرة.

٢٠٠٨ - أنس بن ضُبُع بن عامر بن مُجيدة بن جُشم بن حارثة. شهد بداراً، ذكره ابن عبد البر.

٢٠٠٩ - أنس بن ظهير. - تصغير ظهر - الحارثي الأنصاري أخو أُسيد بن ظهير، شهد مع رسول الله ﷺ أحداً. حديثه عند حفيده حسين بن ثابت بن أنس.

٢٠١٠ - أنس بن الحارث. روى عنه سليم والد الأشعث بن سليم عن النبي ﷺ في قتل الحسين، وقُتل مع الحسين رضي الله عنهما.

٢٠١١ - أنس بن فضالة بن عدي بن حرام بن هثيم بن ظفر الأنصاري الظفري، بعثه رسول الله ﷺ هو وأخاه مؤنساً حين بلغه دثو قريش يريدون أحداً، فاعترضاهم بالعقيق فصارا معهم ثم أتيا رسول الله ﷺ فأخبراه خبرهم وعددهم ونزولهم حيث نزلوا، فكانا عيين لرسول الله ﷺ وشهدا معه أحداً. ومن ولد أنس هذا يونس بن محمد الظفري، منزله بالصفراء.

٢٠١٢ - «الأهم الخثعمي» أنس بن مُدرك الخثعمي الأهم. أحد فرسان خثعم في الجاهلية وشعرائهم، أدرك الإسلام وأسلم وأقام بالكوفة. وهو القائل لما قتل «سُليك بن السُّلُكة» وطولب بديته من أبيات [البسيط]:

إني وقتلي سُليكَ يوم أعقِلُهُ كالثور يُضربُ لَمَّا عافَتِ البقرُ

وكانت الجاهلية إذا امتنع البقرُ من ورود الماء ضربوا الثور حتى يَرِدَ فترد بوروده [البسيط]:

٢٠٠٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٨٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٨٦/١).

٢٠٠٧ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١٩١/١)، (١٣٨/٣).

٢٠٠٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٨٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٨٩/١).

٢٠٠٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٨٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٨٩/١).

٢٠١٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٨٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٨٧/١ - ١٩٩).

٢٠١١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٩٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٩٠/١).

٢٠١٢ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١٩٥/١).

أغشى الحروب وسربالي مضاعفةً تغشى البنان وسيفي صارمٌ ذكرُ
 ٢٠١٣ - «مخضرم» أنس بن أسيد بن أبي إياس بن زُنيم، مخضرم. مدح رسول الله ﷺ واعتذر إليه من شيء بلغه عنه بقصيدة منها [الطويل]:

وأنت الذي تُهدى معدُّ بأمره بل الله يهديهم وقال لك اشهد
 فما حملت من ناقةٍ فوق رحلها أبرّ وأوفى ذمةً من محمّد
 أحت على خيرٍ وأوسع نائلاً إذا راح يهتّر اهتزاز المهتد
 وأكسى لبردِ العضب قبل ابتذاله وأعطى لرأس السابق المتجرّد
 وأخبرت، خيرَ الناس، أنك لُمّنتي وإنّ وعيداً منك كالأخذ باليد
 تعلّم، رسولَ الله، أنك قادرٌ على كلِّ حيٍّ من تهامٍ ومُنجدٍ
 وأنبوا رسولَ الله أنّي هجوته فلا رفعت سوطي إليّ إذا يدي

٢٠١٤ - «كاتب البرامكة»^(١) أنس بن أبي شيخ كاتب البرامكة، كان من البلغاء الفضلاء، قتله الرشيد مع البرامكة. وهو القائل يصف الدنيا [السريع]:

مذمومةٌ بالهم مخطومةٌ سمّ دُعاف درُ أخلافها
 ولم تزل تقتل ألافها أف لقتالة ألافها

وأُتي به صبحَ الليلة التي قُتل فيها البرامكة إلى الرشيد. فدار بينه وبينه كلام، فأخرج الرشيد سيفاً من تحت فراشه وأمر بضرب عنقه به، وجعل الرشيد يتمثل بيتاً قيل في أنس قبل ذلك [البيط]:

تلمّظ السيف من شوقٍ إلى أنس فالسيف يلحظ والأقدار تنتظر

فسبق السيفُ الدّم فقال الرشيد: رحم الله عبد الله بن مُصعب! فقال الناس: إنّ السيف كان سيف الزبير بن العوّام. وقال بعض الناس: إنّ عبد الله بن مصعب كان صاحب خبر الرشيد وإنّه أخبره أنّ أنساً على الزندقة، فلذلك قتله.

٢٠١٥ - «المغازلي الصوفي» أنس بن عبد العزيز أبو القاسم المغازلي الصوفي من أهل تفليس، قدم بغداد وأقام بها وصحب الشيخ أبا النجيب السهروردي وتفقّه عليه وسمع معه

٢٠١٣ - انظر رقم (١٩٩٤) أبو أناس، ورقم (٢٠٠٣) أنس بن زُنيم.

٢٠١٤ - «كتاب الوزراء» للجيشياري (٢٣٩).

(١) البرامكة: أسرة فارسية تنتمي إلى خالد بن برمك الذي كان سادناً لبيت النار ببلخ واعتنق الإسلام، وأصبح أحد دعاة الدولة العباسية.

٢٠١٥ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٦٢٠هـ).

الحديث من أبي المظفر هبة الله بن أحمد بن محمد بن الشبلي وأبي الفتح محمد بن عبد الباقي ابن أحمد بن سليمان وأبي زُرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وغيرهم. وتوفي سنة عشرين وستمئة.

٢٠١٦ - «مولى النبي ﷺ» أنسة مولى رسول الله ﷺ. يكنى أبا منرح - ويقال: أبو مسروح - ذكره «موسى بن عقبة» عن ابن شهاب في من شهد بدرًا، وكذلك قال ابن إسحاق. وكان من مولدي السراة، وكان يأذن على النبي ﷺ إذا جلس، في ما حكى مُصعب الزبيري، ومات في خلافة أبي بكر، وقال المدائني: استشهد يوم بدر.



.... - الأنسي قاضي بغداد: اسمه: محمد بن عبد الله^(١).

٢٠١٧ - «نائب بهسنى» أنص الأمير سيف الدين نائب بهسنى. لما توجه الأمير بدر الدين مسعود بن الخطير من نيابة غزة إلى نيابة طرابلس في نوبة الأمير سيف الدين يلْبغا اليحيوي نائب الشام رُسم للأمير سيف الدين أنص بنياية غزة وحضر إليه من توجه به إلى غزة، ثم إنه طُلب عقيب ذلك إلى باب السلطان وذلك في شهرَي جمادى الآخرة ورجب سنة ثمان وأربعين وسبعمائة. فأقام قليلاً وجلس في المشور، ثم عاد إلى غزة مقدّم عسكر على عادة نوابها. ثم رُسم له بالتوجه إلى قلعة المسلمين نائباً في شهر ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، فتوجه إليها وأقام بها إلى أن توفي رحمه الله في يوم الأربعاء ثاني ذي الحجة سنة خمسين وسبعمائة.

الألقاب

- - أنف الكلب الشاعر: خطاب بن المعلّى.
 - الأنماطي الشافعي الأشعري: إسماعيل بن عبد الله.
 - الأنماطي المحدث: عبد الوهاب بن المبارك.
 - الأنماطي الأخول شيخ للشافعية: عثمان بن سعيد.
 - ابن الأنماطي: محمد بن إسماعيل بن عبد الله المصري ثم الدمشقي.

٢٠١٦ - «أسد الغاية» لابن الأثير (١/١٩٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٨٧).

(١) تقدمت ترجمته في «الوافي» الجزء الثالث، رقم (١٣٤٥).

٢٠١٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (١٠٨٢).

(٢) تقدمت ترجمته في هذا الجزء رقم (١٧٠٨).

(٣) تقدمت ترجمته في «الوافي» الجزء الثاني، رقم (٩١٧).

أنوشتكين

٢٠١٨ - «نائب دمشق» أنوشتكين أبو منصور التركي الختني الأمير المظفر أمير الجيوش، ولي دمشق للظاهر الخليفة المصري سنة تسع عشرة وأربعمائة، ولم يزل إلى أن وقع بينه وبين كبار الجيش فهرب منها، فذهب منها إلى حلب فبقي فيها ثلاثة أشهر، ومات في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة. وكان عادلاً صالحاً، طرد العرب عن الشام وصار الروم يراعونه وأصحاب الأطراف يخافونه ورعية البلاد يؤثرونه والتجار يشكرونه. وبلغ أبا القاسم الجرجاني وزير مصر أن كاتب أنوشتكين يأمره بالفساد، فكتب إليه بإبعاده عنه وإنفاذه إلى مصر فامتنع، فنفّر الوزير وأعمل الحيلة في أمره فكتب إلى رؤساء الأجناد يأمرهم بعصيانه والتخلي عنه واستدعى جماعة منهم وعزفهم ما في قلبه منه، وعادوا إلى دمشق فأغروا الجند، وعلم أنوشتكين ذلك فقطع أرزاق الجند وكاشف بالعصيان، فاجتمعوا إلى ظاهر دمشق وهو نازل في قصره وقتلوه، وحال بينهم الليل ونهبوا الخزائن، فعلم أنه لا طاقة له بهم فسار إلى بعلبك في جماعة من غلمانته فأغلق بابها في وجهه، فسار إلى حماة وبها «خليفة بن جابر الكلابي» فأراد نهبه، فسار إلى حلب فتلقاه أهلها إلى جبل جوشن، ولولا المقلد بن مُنقذ لما وصل إليها لأنه سار في خدمته من كَفَرطاب، وفرح به أهل حلب وزينوها، ولما توفي حزن الناس عليه ولم يل الشام أعدل منه. وولي دمشق بعده ابن أبي الجن.

٢٠١٩ - «الرضواني» أنوشتكين بن عبد الله الرضواني. مولى أبي الفرج محمد بن أحمد بن عبد الله بن رضوان البغدادي، سمع أبا إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الفقيه وأبا القاسم علي بن أحمد بن البُسري وأبا الحسين عاصم بن الحسن بن عاصم وغيرهم، وكان شيخاً صالحاً كثير الذكر فهماً يكتب خطأ جيداً، خرج له أبو الفضائل عبد الله بن أبي بكر بن الخاضبة فوائد عن شيوخه. توفي سنة ست وأربعين وخمسمائة.

أنوشروان

٢٠٢٠ - وزير المسترشد أنوشروان بن خالد بن محمد القاشاني. أبو نصر الوزير، ولد بالري سنة تسع وخمسين وأربعمائة وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة. تنقلت به الأحوال إلى أن ولي وزارة السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه سنة سبع عشرة وخمسمائة، وقدم معه بغداد

٢٠١٨ - «ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (٧١)، و«تاريخ حلب» لابن العديم (٢٥٥/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٤/٥)، و«أمراء دمشق» للصفدي (١٤).

٢٠١٩ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٤٦هـ) صفحة (٢٥٩) ترجمة (٣٥٦) وفيه: نوشتكين.

٢٠٢٠ - «المنتظم» لابن الجوزي (٧٧/١٠)، و«الفخري في الأدب السلطانية» لابن الطقطقي (٣٠٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢١٢/١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠١/٤).

واستوطنها وكان يسكن الحريم الظاهري في دارٍ على شاطئ دجلة، وعُزل عن الوزارة ثم أعيد إليها وكاتبه السلطان بالتوجه إلى المعسكر، فمضى إلى حضرة السلطان وأقام معه وزيراً ومدبراً إلى أن عزله، ثم قبض عليه واعتقله، ثم أفرج عنه وعاد إلى بغداد واستوزره الإمام المسترشد أواخر سنة ست وعشرين، وأقام مدبراً إلى أن عُزل سنة ثمان وعشرين وأُذن له في عوده إلى داره بالحريم الظاهري فمضى معزولاً مكرمًا، وأقام في منزله إلى حين وفاته.

وكان من الصدور الأفاضل موصوفاً بالجود والإفضال محباً لأهل العلم، وكان قد أحضر إليه أبا القاسم بن الحصين إلى داره ليسمع أولاده منه «مسند ابن حنبل» بقراءة أبي محمد بن الخشاب وأذن للناس عامة في الحضور لسماعه، فحضر الجُم الغفير وسمعه خلق كثير. وقد حدث ببغداد بشيء يسير عن أبي محمد عبد الله بن الحسين الكامخي الساوي. ولابن جكينا البرغوث، وهو الحسن بن أحمد، فيه أمداح وأهاجي، فمن أمداحه فيه قوله [الخفيف]:

سألوني: من أعظم الناس قدراً قلت مولا هم أنوشروان
وإذا أظهر التواضع فينا فهو من أية الرفيع الشأن
ومتى لاحت النجوم على صفح ة ماءٍ فما النجوم دواني

وكتب إليه القاضي ناصح الدين الأرجاني يطلب منه خيمة فلم يكن عنده، فبعث إليه صرة فيها خمسمائة دينار وقال: اشتر بها خيمة! فقال الأرجاني [المنسرح]:

لله درُّ ابن خالـد رجلاً أحيا لنا الجود بعد ما ذهب
سألته خيمةً ألـوذ بها فجادلي ملء خيمةً نهبا

وكان يتشيع. وكان هو السبب في عمل «مقامات الحريري»، وإيـاه عنى الحريري بقوله^(١): «فأشار من إشارته حكم وطاعته غم».

٢٠٢١ - «شيطان العراق» أنوشروان، الضربير الشاعر المعروف بشيطان العراق، سافر إلى بلاد الجزيرة وما والاها ومدح الملوك والأكابر، والغالب على شعره الخلاعة والمجون والهزل والفحش، وعاد إلى بغداد سنة خمس وسبعين وخمسمائة. ومدح المستضيء بقصيدة أولها [الكامل]:

ما عَفَ إذ ملكـت يـداه ولا حمى رام أصاب يدي بجرعاء الحمى
يبري السهام له وبين جفونه لفتات سحرٍ قد عزلن الأسهما
سكن الفؤاد فلم يـرمه وبيننا آل تخوض به الركائب عوماً
منع الكرى جفني مخافة أن يرى طيفاً يمرُّ عليه منه مسلماً

(١) انظر: «مقامات الحريري» (٥).

٢٠٢١ - «نكت الهميان» للصفيدي (١٠٢)، و«معجم البلدان» لياقوت (١/١٨٨).

ولرُبَّ ليل بات وهو مُعاقري كَأَسَأْ تُكَائِرُ بِالْحَبَابِ الْأَنْجَمَا
 ما زال إذ رَقَّ العَتَابُ يَعْظُمُنِي من ريقه رَشَفَاتٍ مَعْسُولِ اللَّمَى
 حتَّى إذا برد الحُلِيِّ وَأُسْفَرَتْ قَسَمَاتُ وَجْهِ الصَّبَحِ حِينَ تَبَسَّمَا
 أَذْنَى إِلَيَّ جَنِيٍّ وَرِدِّ لَمْ يَكُنْ لَوْلَا تَضَرُّجُ خَدِّهِ أَنْ يُلْتَمَا
 وقال من قصيدة يهجو فيها بلد إربل [السريع]:

تَبَّأَ لَشَيْطَانِي وَمَا سَوَّلَا لَأَتَّهْ أَنْزَلَنِي إِزْبِلَا
 نَزَلْتُهَا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ فَمَا شَكِكْتُ أَتَى نَازِلٌ كَرْبِلَا
 وَقُلْتُ: مَا أَخْطَا الَّذِي مَثَلَا بِإِرْبِلٍ إِذْ قَالَ بَيْتُ الْخَلَا
 هَذَا وَفِي الْبَازَارِ^(١) قَوْمٌ إِذَا عَايَنْتَهُمْ عَايَنْتَ أَهْلَ الْبَلَا
 مِنْ كُلِّ كَرْدِيَّ حِمَارٍ وَمِنْ كُلِّ عِرَاقِيَّ نَفَاهِ الْغَلَا
 أَمَّا الْعِرَاقِيُّونَ أَلْفَظَهُمْ جِبِّ لِي جَفَابِي جَفَّ جَالِ الْبَلَا
 جَمَالِكَ أَيَّ جَعْفَغِ جَبَّهَ تَجَى تَجِبْ جَمَالَهُ قَبْلَ أَنْ نَرْحَلَا^(٢)
 هَيَّا مَخَاغِيطِي الْكَسْحَلِ مَشَى كَفَّ الْمَكْفَنِي اللَّئِكَ أَيُّ بُوِ الْعَلَا
 جُغَّهَ، بَجْعُضُهُ انْتَفُ سَبِيلَهُ انْتَغَهَ مَدَّهَ بِكَعْفُو بِهِ اسْفَقَهُ بِالْمَلَا
 عَكَلَى تَرَى هَوَايَ قُسَيْمَهُ اعْفُقَهُ قَلَّ لَوْ الْبُؤْيُذْنَجِينَ كَيْفَ انْقَلَا
 هَذَا الْقَطِيعَةَ بِهِجْرَجِهِ انْحَطَّ مِنْ عِنْدِي تَدْفَعُ كَمْ تَحْطُّ الْكَلَا
 وَالْكَرْدُ لَا تَسْمَعُ إِلَّا جِيَا أَوْ بِجِيَا أَوْ نَتَوَى زُنْكَلَا
 كَلَّا وَبُوبُو عَلَّكُو خُشْتَرِي خَلِيلُوا وَمِيلُوا مُوسَكَا مِنْكَلَا
 مَمْرُو وَمَفُو مَمَكِي، ثُمَّ إِنْ قَالُوا بُوِيرَكِي بِخِي قَلْتُ لَا
 وَفَتِيَّةٌ تَزْعَقُ فِي سَوْقِهِمْ سَرْدَا جَلِيدَا صَوْتَهُمْ قَدْ عَلَا
 وَعَصْبَةٌ تَزْعَقُ وَاللَّهُ تَنْفَرُ وَسُوبُوَايِمَ هُمْ سُخَامِ الْطَلَا
 رُبَّعٌ خَلَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ بَلَى مِنْ كُلِّ عَيْبٍ وَسَقُوطٍ مَلَا
 فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى شَاعِرٍ يَقْصِدُ رُبْعًا لَيْسَ فِيهِ كَلَا
 أَخْطَأْتُ وَالْمَخْطِئُ فِي مَذْهَبِي يُصَفِّعُ فِي قِمَّتِهِ بِالْدَلَا
 إِذَا لَمْ يَكُنْ قَصْدِي إِلَى سَيِّدِ جَمَالِهِ قَدْ جَمَّلَ الْمَوْصَلَا

(١) البازار: السوق.

(٢) هذا البيت والذي قبله مكتوبان باللغة الدارجة، فتركناهما كما هما وانظر: «معجم البلدان» (١/١٨٨) «إربل»، و«نكت الهميان» للصفدي (١٠٢).

ثمَّ إنَّه قال بعد ذلك يعتذر من هجاء إربل ويمدح الرئيس مجد الدين داود بن محمد، وهي قصيدة طويلة منها [السريع]:

قد تاب شيطاني وقد قال: لا لا عدتُ أهجو بعدها إربلا
كيف وقد عاينتُ في ربعها صدراً رئيساً سيّداً مثُولا
مولاي مجدّ الدين يا ماجداً شرفه الله وقد خَوَّلا
عبدك نوشروان في شعره ما زال للطيبة مستعملاً
لولاك ما زارتُ رُبى إربل أشعاره قطّ ولا عَوَّلا
ولو تلقّاك بها لم يقل «تبّاً لـشيطاني وما سَوَّلا»
هذا وفي بيتي ستُّ إذا أبصرها غيري انثنى أخولا
تقول: فصلّ كازرونيّ وأت طاكي وإلا ناطح الأيلا
فقلت ما في الموصل اليوم لي معيشة قالت دَعِ الموصل
واقصد إلى إربل واربع بها ولا تقلّ «ربعاً قليل الكلا»
وقل: أنا أخطأت في ذمّها وخطّ في رأسك خلّع الدلا
وقل أبي القردُ وخالي أنا كلبٌ وإنّ الكلب قد خولا
وعمتي قادت على خالتي وأمّي القحبة رأسُ البلا
وأختي القلفاء شِبارةً ملاخها قد ركب الكوثلا
فرُبّعنا ملأنا من فسقنا وقطّ من ناكتنا ما خلا
وكلّ من واجّهنا وجهه سُخِم فيه بالسُخام الطلا
يا إربليّين اسمعوا كلمةً قد قال شيطانيّ واسترسلا
فالآن عنكم قد هجا نفسه بكلّ قولٍ يُخرس المِثولا
هَجَج ذاك الهجّو عن ربّعكم كلّ أخير ينقضّ الأوّلا

٢٠٢٢ - «ابن الملك الناصر» أنوك بن محمد بن قلاوون، هو ابن السلطان الملك الناصر من «الخوندة طُغاي»، لم يكن عند أبيه أعزُّ منه لأنّه ابن الخوندة وهو أحسن أولاده. رأيته غير مرّة وهو تامّ الشكل حسن الوجه مستديره تركيّ العين مجذوبها أبيض رابياً، وكان أخوه الناصر أحمد والمنصور أبو بكر وإبراهيم أكبر سنّاً منه وهو وحده أمير مائة مقدّم ألف والباقون أمراء أربعين، وكان يحمل رُثْكَ جدّه المنصور. وزوجة أبوه وهو ابن عشر سنين أو دونها بنت الأمير سيف الدين بكتمر الساقى، وكان له عرس عظيم حضره نائب الشام الأمير سيف الدين تَنْكُز وأطعم

الناس في الإيوان، ونصب الأمير سيف الدين قوصون صاريين عليهما نبط غُرم عليها ثلاثون ألف درهم، واجتمع الشمع بالنهار في الإيوان، وعُرض ذلك على السلطان وقعد أبوه على صُفّة الباب بالقصر وقعد هو على الصُفّة الأخرى وكان الأمير يعرض شمعته ثم يبوس الأرض للسلطان ثم لأنوك، فعل ذلك ثلاثة أربعة أمراء، ثم إنَّ السلطان منعهم من بوس الأرض لأنوك ولم يزل الشمع يُعرض إلى بعد المغرب ولم يُكمل عرضه، وكان مهمّاً عظيماً.

ورأيت أبا العروس بكتمر وهو مشدود الوسط في يده عصاً لأنّه في عرس ابن أستاذه، وكان مُهمّاً عظيماً إلى الغاية. ورأيت الجهاز لَمّا حُمِلَ من دار أبي العروسة من على بركة الفيل ممدوداً على رؤوس الحَمّالين وكان عدّتهم ثمانمائة حَمّال وستة وثلاثين قطاراً غير الحُلّي والمصاغ والجواهر - وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة بكتمر الساقى مفصّلاً - ولَمّا صمدوا الشوار المذكور دخل السلطان رآه، فما أعجبه وقال: أنا رأيت شوار بنت سلاّر وهو أكثر من هذا وأحسن، على أنّ هذا يا أمير ما يقابل به آنوك! والتفت إلى الأمير سيف الدين طُقَزْدَمَر والأمير سيف الدين أقْبغا وقال: جهّزا بنتيكما ولا تتخاسا مثل الأمير! قلت: قال لي المهذب كاتب بكتمر: إنّ الذهب الذي دخل في الزركش والمصاغ ثمانون قنطاراً، يعني بالمصري.

وكان الشّو كاتب أنوك وأستاذداره الأمير سيف الدين الطُّنْقُش أستاذدار السلطان. وقال لي النشو: إنّ لأنوك حاصل ذهب عين تحت يد خزنداره ستمائة ألف دينار غير ما له تحت يدي من المتجر من الأصناف. وكان إخوته الكبار يركبون وينزلون في خدمته ويخلع عليهم ويعطيهم، ورأيت كثير الحركة لا يستقرّ على الأرض ولا يلبث ولا يسكت. وصفوا له ابن قيران الشطرنجيّ الأعمى فعجب منه وأحضره لعب قدّامه فأعجبه، فقال له: يا خوند، لأيّ شيء ما تلعب؟ قال: الملوك ما يصلح لهم الشطرنج ولا النبذ! حسام الدين لاجين مات وهو يلعب بالشطرنج. وجُدِر فتغيّرت بعض محاسنه، وتوفي سنة أربعين وسبعمائة^(١) قبل موت أبيه بنصف سنة تقريباً، ووجد عليه. وكان كثير الميل إلى اقتناء الأبقار والأغنام والإوزّ والبطّ وما أشبه ذلك، سمعته يقول لرزق الله أخي النشو: والله أنا أحبّ البقر أكثر من الخيل.

أنيس

٢٠٢٣ - «الغفاري» أنيس بن جُنادة الغفاريّ، أخو أبي ذر الغفاريّ. أسلم مع أخيه قديماً وأسلمت أمّهما، وكان شاعراً. حديثهما عند حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر حديث طويل حسن في إسلامهما.

٢٠٢٤ - «الأسلمي» أنيس بن الضحّاك الأسلمي. روى عنه عمرو بن سُلّيم، ويقال: عمرو

(١) في «السلوك» للمقريزي (٥٥٣/٢) توفي سنة (٧٤١هـ).

٢٠٢٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر، رقم (٩٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٠/١).

٢٠٢٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر، رقم (٩٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٠/١).

بن مُسلم - روى عنه حديثه عن النبي ﷺ أنه قال لأبي ذر: «البس الخشن الضيق!» وقيل فيه: إنه الذي قال له: «اغد يا أنيس إلى امرأة هذا». والله أعلم.

٢٠٢٥ - «الأنصاري» أنيس بن قتادة بن ربيعة بن خالد بن الحارث، ينتهي إلى الأوس الأنصاري شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيداً، قتله الأخنس بن شريق. يقال إنه كان زوج خنساء بنت خدام الأسدية. قال ابن عبد البر: وقد قال فيه بعضهم: أنس، وليس بشيء.

٢٠٢٦ - «الباهلي» أنيس بن قتادة الباهلي، بصري. روى عنه أبو نضرة قال: أتيت النبي ﷺ في رهط من بني ضبيعة؛ الحديث. يقال فيه: أنس، والأول أكثر.

٢٠٢٧ - «الغنوي» أنيس بن مرثد بن أبي مرثد الغنوي - ويقال: أنس، والأول أكثر - بو يزيد، قال بعضهم: (الأنصاري) لحلف زعم بينهم، وليس بشيء وإنما جدّه حليف حمزة بن عبد المطلب وهو من بني غني بن يعمر بن سعد بن قيس بن عيلان. صحب هو وأبوه مرثد وجدّه أبو مرثد رسول الله ﷺ، وقتل أبوه يوم الرجيع مع النبي ﷺ، ومات جدّه في خلافة أبي بكر. وشهد أنيس فتح مكة وحسيناً، وكان عين النبي ﷺ في غزوة حنين بأوطاس. يقال: إنه الذي قال له رسول الله ﷺ: «واغد يا أنيس على امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها!» وتوفي رضي الله عنه سنة عشرين للهجرة.

٢٠٢٨ - «الأنصاري» أنيس. هو رجل من الأنصار، روى عنه شهر بن حوشب ولم ينسبه ولم يرو عنه غيره. حديثه أنّ رسول الله ﷺ قال: «إني لأشفع يوم القيامة لأكثر ممّا على وجه الأرض من حجر أو مدر». قال ابن عبد البر: إسناده ليس بالقوي.

أنيسة

٢٠٢٩ - أنيسة بنت خبيب بن أساف الأنصارية عمّة خبيب بن عبد الرحمن، تُعدّ في البصريين. حديثها عند شعبة عن خبيب عن عمّة أنيسة، واختلف فيه على شعبة، فمنهم من يقول فيه: «إن ابن أم مكتوم ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي بلال». ومنهم من يقول فيه كما روى ابن عمر «أنّ بلالاً ينادي بليل»، وهو المعروف المحفوظ.

٢٠٣٠ - أنيسة بنت عدي، امرأة من بلي صحابة أيضاً. روى عنها سعيد بن عثمان البلوي وهي جدّته، وهي أم سلمة بن عبد الله العجلاني المقتول بأحد.

٢٠٢٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر، رقم (٩١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٣/١).

٢٠٢٦ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٢/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٩٢).

٢٠٢٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر، رقم (٩٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٣/١).

٢٠٢٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر، رقم (٩٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٠/١).

٢٠٢٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر، رقم (٣٢٤٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٥/٧).

٢٠٣٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٣٢٤٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٦/٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣٨/٤).

٢٠٣١ - أنيسة النَّخَعِيَّة. ذكرت قدوم معاذ بن جبل عليهم اليمن رسولاً لرسول الله ﷺ، قالت: قال لنا معاذ: إني رسول رسول الله ﷺ إليكم، صلُّوا خمساً وصوموا شهر رمضان وحجُّوا البيت من استطاع إليه، وهو يومئذ ابن ثمان عشرة سنة.

أنيف

٢٠٣٢ - «الصحابي» أنيف بن حبيب. ذكره الطبري في من قُتل من الصحابة يوم خيبر شهيداً.

٢٠٣٣ - «الصحابي» أنيف بن وائلة - بالياء آخر الحروف - قاله الواقدي. وقال ابن إسحاق: وائلة - بالثاء رابعة الحروف - قتل يوم خيبر شهيداً.

أهبان

٢٠٣٤ - «ابن الأكوع مكلم الذئب» أهبان بن الأكوع أبو عُقبة، ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من المهاجرين وقال: هو مكلم الذئب في رواية هشام بن محمد بن السائب. قال سبط ابن الجوزي في «المرأة»: وقد اختلفوا في اسم مكلم الذئب. فقال هشام: اسمه أهبان بن الأكوع. وحكى ابن سعد عن الواقدي قال: اسم مكلم الذئب أهبان بن أوس الأسلمي، وكان يسكن بلاد أسلم، فبينما هو يرعى غنماً بحرة الوبرة عدا الذئب على شاةٍ منها فأخذها منه، فتنحى الذئب وأقعى على ذنبه وقال: ويحك لم تمنع مني رزقاً رزقنيه الله؟ فجعل أهبان يصفق بيديه ويقول: تالله، ما رأيت أعجب من هذا! فقال الذئب: إن أعجب من هذا رسول الله ﷺ بين هذه النخلات، وأوماً إلى المدينة. فحدر أهبان غنمه إلى المدينة وأتى رسول الله ﷺ فحدثه الحديث، فعجب لذلك وأمره إذا صلى العصر أن يحدث به وأصحابه، ففعل فقال رسول الله ﷺ: «صدق في آيات تكون قبل الساعة».

قال: وأسلم أهبان وصحب رسول الله ﷺ، ثم نزل الكوفة وابتنى بها داراً في أسلم. وتوفي في خلافة معاوية. وحكى ابن سعد أيضاً عن عبد الله بن محمد بن الأشعث أنه قال: أنا أعلم بهذا من غيري: مكلم الذئب أهبان بن عياد بن ربيعة بن كعب.

٢٠٣٥ - «الغفاري الصحابي» أهبان بن صيفي الغفاري، أبو مسلم البصري. حديثه عن

٢٠٣١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٣٢٤٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٨/٧).

٢٠٣٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٩٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٥/١)، و«تاريخ الطبري» (أنظر الفهارس).

٢٠٣٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٩٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٥/١).

٢٠٣٤ - «طبقات ابن سعد» (٤١/٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤٤/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/١).

٣٨٠، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٦/١).

٢٠٣٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٠٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٨٠/٥).

النبي ﷺ في الفتنة: «اتخذ سيفاً من خشب». ويقال فيه: وهبان بن صيفي. روت عنه ابنته عذيسة: لما ظهر عليّ على البصرة سمع بأهبان بن صيفي فأتاه فقال له: ما خلّفك عنا؟ قال: خلّفني عنك عهدٌ عهدته إليّ رسول الله ﷺ أخوك وابن عمك، قال لي: «إذا تفرقت الأمة فاتخذ سيفاً من خشب والزم بيتك!» فأنا الآن قد اتخذت سيفاً من خشب ولزمت بيتي. فقال له عليّ: فأطع أخي وابن عمي رسول الله ﷺ! وانصرف عنه. ولما حضرته الوفاة قال: كفّنوني في ثوبين! قالت ابنته: فزدنا ثوباً ثالثاً فدفنناه فيها فأصبح ذلك الثوب على المشجب. وهذا خبرٌ رواه جماعة من ثقات البصريين وغيرهم.



.... - الأواني الشاعر: أحمد بن محمد^(١).

.... - الأواني المقرئ: يحيى بن الحسين.

٢٠٣٦ - «التركي» أوتامش التركي. لما ولي المستعين الخلافة استوزره وأطلق يده ويد شاهك الخادم في بيوت الأموال وفعل ذلك بأمر نفسه، وكانت الأموال التي ترد إلى السلطان تصير إليهما، ووصيفٌ وُغَا والأتراك عن ذاك بمعزل وهم في ضيق شديد، فأغري الموالي: الشاكرية والفراغنة وغيرهما بأوتامش، وجاءوا إليه وهو بالجوسق مع المستعين فأراد الهروب فلم يقدر واستجار بالمستعين، فلم يُجره لضعفه وكثرة الجند، فحصره يومين ودخلوا عليه وقتلوه وقتلوا كاتبه شجاع بن القاسم، وانتهبوا دار أوتامش وأخذوا منها أموالاً جليلة وفرشاً ومتاعاً كثيراً، وذلك في سنة تسع وأربعين ومائتين.

٢٠٣٧ - «نائب الكرك» أوتامش الأمير سيف الدين الأشرفي مملوك الأشرف أخي السلطان الملك الناصر، ولّاه نيابة الكرك، وكان يركن إلى عقله ويسمّيه الحاج، وأرسله غير مرة إلى الملك بو سعيد. راح مرة بطُلبه وطبلخاناته إلى تلك البلاد، وكان أولئك القوم يركنون إلى عقله لأنّه كان يعرف بالمُغليّ لساناً وكتابةً ويدري آداب المُغل، ويحكم في بيت السلطان بين الخاصكية باليسق الذي قرّره جنكزخان، وكان يعرف سيرة جنكزخان ويطالعها ويراجعها ويعرف بيوت المغل وأصولهم ويستحضر تواريخهم ووقائعهم، وكان إذا جاء من تلك البلاد كتاب إلى السلطان بالمغليّ يكتب الجواب عنه بالمغليّ، وإذا لم يكن حاضراً كتبه الأمير سيف الدين طايربغا نسيب السلطان.

أخبرني مَنْ أثق إليه عن الأمير سيف الدين الحاج أرقطاي وكان يدّعي أنّه أخوه قال: كنت أنا وهو ليلةً نائمين في الفراش فإذا به قال: أرقطاي، لا تتحرّك! معنا عقرب! ولم يزل يهمهم

(١) لعله محمد بن أحمد الأواني. انظر: «الوافي» الجزء الثاني رقم (٤٤١).

٢٠٣٦ - «تاريخ الطبري» (١٥١٢/٣).

٢٠٣٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (١١١٢).

بشفتيه وقال: قم! فقمنا فوجدنا العقرب ميتة. وكان يعرف رُقى كثيرة منها ما يقوله على العقرب وهي سارحة فتموت، ومنها رقية لوجع الرأس. وكان مُغرَى بالنرد.

وأخرجه السلطان إلى صَفَد نائباً عوضاً عن الأمير سيف الدين أرقطاي في سنة ست وثلاثين، فتوجّه إليها وأحسن إلى أهلها ووقع بينه وبين الأمير سيف الدين تَنَكُز نائب الشام، ثم توفي في أواخر سنة سبع وثلاثين وسبعمائة فيما أُظُنّ ودفن في تربة الحاج أرقطاي جوار جامع الظاهر.

الألقاب

..... - أُوحد الزمان الطبيب البغدادي: اسمه هبة الله بن ملكا.

..... - الأُوحد صاحب خلاط: أيوب بن أبي بكر.

..... - أُوحد الدين الطبيب: عمران بن صدقة.

..... - الأودني الشافعي: اسمه محمد بن عبد الله^(١).

أوراق

٢٠٣٨ - أوران الأمير سيف الدين الحاجب، أنشأه الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب، ثم إن الأمير سيف الدين تَنَكُز أحبه وقربه وأعطاه عشرة ثم إمرة طبلخاناه وجعله حاجباً بدمشق، ولم يزل مَكِيناً عنده إلى أن جرى له ما جرى مع قطلوبغا الفخري في ضيافة صلاح الدين بن الأُوحد - على ما سيأتي ذكره في ترجمة قطلوبغا، فأنحرف عنه وأبغضه وأبعده إلى أن توفي فيما أُظُنّ في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة.

٢٠٣٩ - أوران الأمير سيف الدين، السلاح دار، أحد مقدّمي الألوف بدمشق. توفي رحمه الله في طاعون دمشق في العشر الأوسط من شهر رجب الفرد سنة تسع وأربعين وسبعمائة.



..... - الأوزاعي فقيه الشام: اسمه عبد الرحمن بن عمرو.

أوس

٢٠٤٠ - أوس بن الأرقم بن زيد بن قيس بن النعمان الأنصاري الصحابي. قتل يوم أحد شهيداً.

(١) تقدمت ترجمته في «الوافي» الجزء الثالث رقم (١٣٦٧).

٢٠٣٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (١٠٨٧).

٢٠٣٩ - «الدرر الكامنة» رقم (١٠٨٨).

٢٠٤٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٠٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٨/١).

٢٠٤١ - أوس بن أوس الثقفي . - يقال : أوس بن أبي أوس - وهو والد عمرو بن أوس .
 روى عنه أبو الأشعث الصنعاني وابنه عمرو بن أوس وعطاء والد يعلى بن عطاء . له عن النبي ﷺ
 أحاديث منها في الصيام، ومنها : «من غَسَلَ واغتسل وبكر وابتكر»^(١) يعني يوم الجمعة؛
 الحديث . قال عباس : سمعت يحيى بن معين يقول : «أوس بن أوس، وأوس بن أبي أوس
 واحد» . وأخطأ فيه ابن معين لأن أوس بن أبي أوس هو أوس بن حذيفة .

٢٠٤٢ - أوس بن أوس بن عتيك . توفي سنة أربع عشرة للهجرة .

٢٠٤٣ - أوس بن بشر . رجل من أهل اليمن - يقال إنه من جيشان - أتى النبي ﷺ فأسلم .
 حديثه عند الليث بن سعد عن عامر الجيشاني .

٢٠٤٤ - «المازني» أوس بن ثعلبة بن زُفر بن عمرو بن أوس . قال دعبل : هو رباعي مازني
 مخضرم . وهو صاحب قصر أوس بالبصرة في الجبانة . تقلد سجستان لمعاوية وكان مع سعيد بن
 عثمان بن عفان بخراسان فقلده هراة، ثم غضب عليه فخرج هارباً ومعه عبدل بن خالد الليثي،
 وجعل يُغذّ السير فخرج عبدل فقال أوس [البسيط]:

جذّام حبل الهوى ماضٍ إذا جعلتُ هواجسُ الهم بعد الهم تعتكرُ
 وما تجهّمني ليلٌ ولا بلدٌ ولا تكاءدني عن حاجتي سَفَرُ
 وقال أيضاً [الطويل]:

بكى عبدل لما رأى البید أعرضتُ وقال: هلكنّا والضعيف ضعيفُ
 فقلت له لا تبك عينك إنها نوى غربة بالصالحين قذوفُ
 لعمرُك إني من شريد مطرّد وحاش لمدلاج الظلام عسوفُ

٢٠٤٥ - «الجشمي» أوس بن جابر الجُشمي . يقول لعبد الله بن عامر بن كُرَيْز لما قلده
 عثمان بن عفان خراسان يحضّه على العدو من قصيدة [الرجز]:

قُولاً لعبد الله خير سامعٍ وخير مولودٍ وخير يافعٍ
 يا ابن كُرَيْز بن حبيبٍ دافعٍ عن حَرَم الإسلام والشرائعِ
 لو كنت في دومة أو في فارعٍ دونك حصنٌ موصدُ المصارعِ

٢٠٤١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١١٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٩/١).

(١) أخرجه البخاري في الجمعة (١٩/٤)، وأبو داود في «الطهارة» (١٢٧)، والترمذي في «سننه» (٢/٣٦٧)، و«الدارمي في الصلاة» (١٩)، وابن ماجه في «الإقامة» (٨٣)، وأحمد في «مسنده» (٤/١٠٤).

٢٠٤٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١١٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢١١/١) وفيه: أوس بن بشير .

٢٠٤٤ - «تهذيب تاريخ دمشق» لبدردان (١٥٥/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٩٣/١)، و«الحماسة» لأبي تمام رقم (٢٣٥).

لم تَنْجُ من رَيْبِ المنونِ الواقعِ فامْضِ فليسَ حَذَرٌ بِنافعِ
وانهَضْ هُدَيْتَ كالشهابِ الساطِعِ إلى خراسانٍ ولا تدافعِ
واجمَعْ جناحيك لها وشايِعِ يفتحُ عليك الله خيرَ صانعِ

٢٠٤٦ - أوس بن حبيب^(١) الأنصاري. قُتِلَ بِخَيْرٍ شهيداً على حصن «ناعم».

٢٠٤٧ - أوس بن الحَدَّثانِ النَّصْرِيّ - بالصاد المهملة - له صحبة واخْتُلِفَ في صحبة ابنه مالك بن أوس. بعثه رسول الله ﷺ أيام التشريق وآخر، فناديا أن (لا يدخل الجنة إلا مؤمن، وأيام منى أيام أكلٍ وشرب).

٢٠٤٨ - أوس بن حُذَيْفَة. هو جدّ عثمان بن عبد الله بن أوس، وهو أوس بن أبي أوس له أحاديث في المسح على القدمين، في إسناده ضعف.

٢٠٤٩ - «أبو الجوزاء» أوس بن خالد الرعيي البصري. أبو الجوزاء من الطبقة الثانية من التابعين، قال: صحبْتُ ابنَ عباسٍ اثنتي عشرة سنةً فما بقي في القرآن آيةً إلا سألتُه عنها. ولم يلعن أبو الجوزاء شيئاً قطّ ولا أكل طعاماً ملعوناً. وكان يقول: لأن تمتلئ داري قردهً وخنازير أحب إليّ من أن أجاور رجلاً من أهل الأهواء! وكان يقول: ما ماريتُ أحداً قطّ ولا كذبتُ أحداً قطّ. وكان يواصل في الصوم بين سبعة أيام ثم يقبض على ذراع الشاة فيكاد يحطمها. وقال ابن سعد: خرج أبو الجوزاء مع ابن الأشعث فقتل أيام الجماجم سنة ثلاث وثمانين للهجرة. أسند عن ابن عباس وعائشة وغيرهما.

٢٠٥٠ - «الأنصاري» أوس بن خَوْلِيٍّ من بني الحُبَلِيّ. أنصاري. حضر غسل رسول الله ﷺ ونزل في قبره. توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه.

٢٠٥١ - أوس بن سمعان. أبو عبد الله - مذكور في حديث الأشربة - قال لرسول الله ﷺ: والذي بعثك بالحق، إني لأجدها كذلك في التوراة.

٢٠٥٢ - أوس بن شرحبيل. أحد بني المجمع معدود في الشاميين. روى عنه نمران الرحبي. حديثه عند الزبيدي، ذكره البخاري.

٢٠٥٣ - «أخو عبادة» أوس بن الصامت. أخو عبادة وهما بدرتان، روى الواقدي عن عبد

٢٠٤٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٠٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢١٣/١) رقم (٢٩٦).

(١) قال ابن الأثير في «أسد الغابة» رقم (٢٩٦): وقيل فيه: أوس بن جبير.

٢٠٤٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٠٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢١٣/١) رقم (٢٩٧).

٢٠٤٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٠٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢١٤/١) رقم (٢٩٨).

٢٠٥٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٠٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢١٧/١) رقم (٣٠١).

٢٠٥١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١١٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢١٩/١) رقم (٣٠٦).

٢٠٥٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١١١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢١٩/١) رقم (٣٠٧).

٢٠٥٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٠٥)، و«الطبقات» لابن سعد (٣، ٩٤/٢)، و«تفسير الطبري» (١/٢٨)، =

الحميد بن عمران بن أبي أنس عن أبيه قال: كان من ظاهر في الجاهلية حُرمت عليه امرأته آخر الدهر، وكان أول من ظاهر في الإسلام أوس بن الصامت، وكان به لمم فلاحى امرأته خولة بنت ثعلبة فقال لها: أنت عليّ كظهر أمي! فقال رسول الله ﷺ: (ما أراكِ إلّا وقد حُرمت عليه). فجادلته امرأته مراراً ثم دَعَت الله فأنزل الله تعالى ﴿... قَوْلَ النَّبِيِّ تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: ١] إلى آخر القصة. فقال لها رسول الله ﷺ: «مُريه فليعتق رقبة!» قالت: «من أين يجدها؟ واللّٰه ما له خادمٌ غيري!» قال: «فليصم شهرين متتابعين!» قالت: إنّه لا يطيق. قال: «فليطعم ستين مسكيناً!» قالت: وأتّى له ذلك؟ إنّما هي رحبة. قال: «فليأت أم المنذر»، كان عندها تمر الصدقة، «فليأخذ شطر وُسق فليتصدق به على ستين مسكيناً!» ففعل. وكان يطعم مسكين مدين^(١)، وهذا معنى الحديث. توفي أوس في خلافة عثمان رضي الله عنه. ويقال: كانت وفاته سنة اثنتين وثلاثين للهجرة.

٢٠٥٤ - «ابن ضَمْعَج» أوس بن ضَمْعَج. - بالضاد المعجمة المفتوحة وسكون الميم وفتح العين المهملة وبعدها جيم - الحَضْرَمِيّ، ويقال: النخعي الكوفي. روى عن سلمان وابن مسعود الأنصاريّ وعائشة رضي الله عنهم. وتوفي في حدود المائة للهجرة.

٢٠٥٥ - أوس بن عائذ الصحابي. قُتل يوم خيبر شهيداً.

٢٠٥٦ - أوس بن عبد الله بن حجر الأسلمي، سكن البادية. مخرج حديثه عن ولده وذريته وهو حديث حسن في هجرة النبي ﷺ مع أبي بكر: مرّا به بدوحات بين الجُحفة وهَرَشَى وهما على جمل واحد، فحملهما على فحل إبله وبعث معهما غلاماً يقال له مسعود فقال له: اسلك بهما مخارق الطريق ولا تفارقهما حتى يقضيا حاجتهما منك ومن جملك! وأمره أن يسم الإبل في أعناقها قيد الفرس.

٢٠٥٧ - أوس بن عوف الثقفي. - حليف لهم من بني سالم - أحد الوفد الذين قدموا بإسلام ثقيف مع عبد ياليل بن عمرو فأسلموا.

٢٠٥٨ - أوس بن الفاكه الأنصاريّ الأوسي. قُتل يوم خيبر شهيداً.

= و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢٠/١) رقم (٣٠٨).

(١) في «الطبقات» لابن سعد (٣، ٩٥/٢): «فجعل يطعم مدين من تمر كل مسكين».

٢٠٥٤ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢٠/١) رقم (٣٠٩).

٢٠٥٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١١٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢١/١) رقم (٣١٠) وفيه: عابد.

٢٠٥٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١١٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢١/١) رقم (٣١١).

٢٠٥٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١١٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢٢/١) رقم (٣١٣).

٢٠٥٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٠٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢٣/١) رقم (٣١٥) وفيه: الفاتك،

و«السيرة النبوية» لابن هشام (٣٤٤/٢)، و«جوامع السيرة» لابن حزم (٢١٦) وفيه القائد.

٢٠٥٩ - أوس بن قيطي . - بالقاف والياء آخر الحروف والظاء المعجمة - ابن عمرو بن زيد الأنصاري الحارثي، شهد أحداً هو وابناه كبائة - بالكاف والياء الموحدة وبعد الألف ثاء رابعة الحروف - وعبد الله، وله ابن اسمه عرابة ابن أوس لم يحضر أحداً، لأن رسول الله ﷺ استصغره فردّه .

٢٠٦٠ - «ابن المغراء القريني» أوس بن مَغْرَاء^(١) الْقُرَيْعِي أحد بني فُرَيْع بن عوف بن كعب يكنى أبا المغراء، مخضرم شهد الفتوح وهاجى النابغة الجعدي وكان النابغة فوقه في الشعر، قال النابغة: إني وأوساً لنبتدر بيتاً ما قلناه بعد، لو قد قاله أحدنا لقد غلب على صاحبه! فقال أوس [الطويل]:

لَعَمْرُكَ مَا تَبْلَى سِرَابِيلُ عامِرٍ من اللؤم ما دامت عليها جلودها
فقال النابغة: هذا هو البيت! وغلب الناس أوساً على النابغة، ولم يكن إليه ولا قريباً منه في هذا الشعر. وبعد هذا البيت [الطويل]:

فلست بعافٍ عن شتيمة عامرٍ ولا حابسي عما أقول وعيدها
ترى اللؤم ما عاشوا جديداً عليهم وأبقى ثياب اللابسين جديدها
وبقي إلى أيام معاوية . وقال قصيدته التي عدّد فيها ما كان من بلائهم في الفتوح وغيرها وفخر فيها، ومنها [البيط]:

منا النبي الذي قد عاش مؤتماً وصاحباه وعثمان بن عفاناً
ما تطلع الشمس إلا عند أولنا ولا تغيب إلا عند أخرانا
تحالف الناس مما يعملون لنا ولا نحالف إلا الله مولانا

٢٠٦١ - أوس بن مغير - بكسر الميم وسكون العين وفتح الياء آخر الحروف وبعدها راء - ابن لوزان بن ربيعة القرشي الجمحي، وهو أبو محذورة، مؤذن رسول الله ﷺ، غلبت عليه كنيته . وقيل: اسمه سُمرة . وأخوه أنيس قُتل كافراً وأمهما امرأة من خزاعة ولا عقب لهما . وورث الأذان عن أبي محذورة بمكة إختوتهم من بني سلامان بن ربيعة بن سعد بن جمح . قال ابن مخيريز: رأيت أبا محذورة وله شعرة فقلت: يا عم: ألا تأخذ من شعرك؟ فقال: ما كنت لأخذ شعراً مسح رسول الله ﷺ عليه ودعا فيه بالبركة . وقال بعض شعراء قریش في أذان أبي محذورة [الرجز]:
أما ورب الكعبة المستورة وما تلا محمد من سورة
والنعرات من أبي محذورة لأفعلن فعلة مذكرة

٢٠٥٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١١٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢٣/١) رقم (٣١٦).

٢٠٦٠ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٠/٥)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٤٣٢).

(١) في «الأغاني» (١٠/٥): معراء .

٢٠٦١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١١٦ و ٣١٦٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢٦/١) رقم (٣٢٤).

وكان أبو محذورة أحسن الناس أذاناً وأنداهم صوتاً. قال له عمر يوماً - وسمعه يؤذن -: كدت أن تنشق مُرَيْطَاؤُكَ. وتوفي رضي الله عنه بمكة سنة تسع وخمسين للهجرة.

وقال أبو محذورة: خرجت في نفر عشرة، فكنا في بعض الطريق حين قفل رسول الله ﷺ من حُنين، فسمعنا صوت المؤذن ونحن متنكبون فصرخنا نحكيه ونستهزئ به، فسمع رسول الله ﷺ الصوت فأرسل إلينا إلى أن وقفنا بين يديه فقال: «أيكم الذي سمعتُ صوته قد ارتفع؟» فأشار القوم كلهم إليّ، وصدقوا، فأرسلهم وحسني ثم قال: «قم فأذن بالصلاة!» فقامت ولا شيء أكره إليّ من رسول الله ﷺ ولا ممّا يأمرني به. فقامت بين يديه فألقى عليّ التأذين هو بنفسه فقال: «قل الله أكبر» فذكر الأذان. ثم دعاني حين قضيت التأذين فأعطاني صُرّة فيها شيء من فضّة، ثم وضع يده على ناصيتي ثم بين ثديي ثم على كبدي حتى بلغت يده سُرّتي، ثم قال: بارك الله فيك وبارك عليك! فقلت: يا رسول الله، مُرني بالتأذين بمكة! قال: قد أمرتك به. فذهب كلّ شيء كان في نفسي لرسول الله ﷺ من كراهة وعاد ذلك كلّهُ محبةً. فقدمت على عتاب بن أسيد عامل رسول الله ﷺ بمكة، فأذنت معه بالصلاة عن أمر رسول الله ﷺ؛ وذكر تمام الخبر.

٢٠٦٢ - «أبو محذورة المؤذن» أوس بن مغير. على الصحيح هو أبو محذورة الجمحي، له صحبة ورواية، كان من أحسن الناس وأنداهم صوتاً يؤذن بالمسجد الحرام، علّمه رسول الله ﷺ الأذان. توفي سنة ثمان وخمسين للهجرة. روى له مسلم والأربعة.

٢٠٦٣ - «البكري» أوس البكري من بكر بن وائل. من شعراء خراسان، يقول في بعض حروبهم في رواية دعل [الطويل]:

عصاني قومي والرشاد الذي به أمرت، ومن يعص المجرب يندم
فصبراً بني بكر على الموت إني أرى عارضاً ينهل بالموت والدم
ولا تجزعوا ممّا جنّته أكفكم ولا تندموا ماذا بحين تندم
أقيموا صدور الخيل للموت ساعة وموتوا كراماً لا تبوءوا بمائم

٢٠٦٤ - أوسط بن عمرو البجلي. قال ابن عبد البر: روى عن أبي بكر الصديق، ولا أعلم له رواية عن النبي ﷺ. وروى عنه سليم بن عامر الحَبَّارِي.

٢٠٦٥ - أوفى بن عُرفطة. له ولأبيه عرفطة صحبة. واستشهد أبوه يوم الطائف رضي الله عنهما.

٢٠٦٢ - تقدمت ترجمته برقم (٢٠٦١) مما سبق.

٢٠٦٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٥٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢٧/١) رقم (٣٢٨).

٢٠٦٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٢١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢٧/١) رقم (٣٢٩).

٢٠٦٦ - أوفى بن مَوْلَه - بفتح الميم والواو واللام - التميمي الصحابي . حديثه في الإقطاع أن رسول الله ﷺ كتب لهم في أديم . قال ابن عبد البر : ليس إسناد حديثه بالقوي .



.... - الأوقص قاضي مكة : اسمه محمد بن عبد الرحمن .

.... - أوقية المقرري : عامر بن عمر .

٢٠٦٧ - «نائب صفد وغيرها» أولاجا الأمير سيف الدين . كان هو وأخوه الأمير زين الدين قراجا في الأيام الصالحية إسماعيل حاجبين والنائب الأمير شمس الدين أفسنغر السلاري والأمير سيف الدين بيغرا ، فوشي بهم إلى الملك الصالح ونُسبوا إلى أنهم في الباطن مع الناصر أحمد وربما يكاتبونه ، فأمسك الأمير سيف الدين بيغرا والأمير شمس الدين النائب المذكور والأميران سيف الدين أولاجا وزين الدين قراجا في أول سنة أربع وأربعين وسبعمئة ، وقضى الله أمره في النائب وبقي الأمراء الثلاثة معتقلين بالإسكندرية ، فشفع الأمير سيف الدين طُقزتمر نائب الشام فيهم فأفرج عنهم في شهر رجب سنة خمس وأربعين وسبعمئة أو فيما بعد شهر رجب ، وترك الأمير سيف الدين بيغرا بالديار المصرية وجهز الأمير سيف الدين أولاجا وأخوه إلى دمشق فأقاما بها بظالين إلى أن توفي الصالح رحمه الله تعالى . وتولى الكامل شعبان فأعطي سيف الدين أولاجا إمرة طبلخاناه وجهز نائباً إلى حمص فعمل النيابة بها على أتم ما يكون ، ثم جهز إلى نيابة غزة فأجاد مباشرة ذلك .

وفي تلك الأيام برز الأمير سيف الدين يلغا نائب الشام إلى الجسورة وخرج على الكامل شعبان ، وحضر إليه نائب حمص ونائب حماة ونائب طرابلس ونائب صفد ، وطلب الأمير سيف الدين أولاجا من غزة فلم يحضر إليه وأقام في غزة إلى أن خلع الكامل وولي الملك المظفر حاجي ، فرسم له بالعود إلى حمص نائباً فأقام بها على القدم الأولى من المهابة والعفة . فلما خرج يلغا في الأيام المظفرية سُرَّ يطلبه فدافعه وماطله ولم يحضر إليه إلى أن انفصلت قضية يلغا على ما سيأتي ذكره في ترجمة يلغا .

ولما انفصلت تلك الواقعة ورُسِمَ للأمير سيف الدين أرغون شاه بنيابة الشام رُسِمَ للأمير سيف الدين أولاجا بنيابة صفد ، فتوجه إليها في أوائل رجب سنة ثمان وأربعين وسبعمئة . وكان قد تعلّق به وخمَّ عظيم من حمص ، فزاد ضعفه بصدد وطلب له طبيباً من دمشق فجهز إليه وعالجه وتمائل من الضعف ، ثم إنّه نقض عليه الوخم الحمصي فمات رحمه الله في سادس شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمئة ، وأوصى إلى ثلاثة : أستاذداره ودواداره وآخر من مماليكه وجعل النظر عليهم إلى نائب الشام الأمير سيف الدين أرغون شاه .

٢٠٦٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٢٠) ، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢٨/١) رقم (٣٣٠) .

٢٠٦٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤١٩/١) رقم (١٠٨٩) .

أويس

٢٠٦٨ - «القرني» أويس بن عامر بن جزء بن مالك المرادي. القرني الزاهد سيّد التابعين. قُتل يوم صفين مع عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه سنة سبع وثلاثين. أسلم على عهد رسول الله ﷺ ومنعه من القدوم عليه برّه بأمه، وأخبر رسول الله ﷺ بذلك وأمر من أدركه من الصحابة أن يطلبوا منه الاستغفار لهم وقال: «هو خير التابعين»^(١). وقال لعمر رضي الله عنه: «أقره منّي السلام!» وقال: «لو أقسم على الله لأبره». وقال: «يقال للعباد يوم القيامة: ادخلوا الجنة! ويقال لأويس: قف لتشفع فيشفّعه الله في مثل عدد ربيعة ومضر». وكان عمر رضي الله عنه يسأل عنه وفود أهل اليمن. قال ابن عباس: مكث عمر يسأل عن أويس عشر سنين، فأعلم أنّه بالكوفة فأرسل إليه بالسلام والقدوم عليه، فقدم عليه وسأله عمر الاستغفار له ففعل. وقيل: إنّ عمر وعليّاً اجتماعاً به في عرفات وهو يرعى الإبل فاستغفر لهما. وعرض عليه عمر شيئاً من العطاء فأبى. وكان يسكن الكوفة وكان أهلها يسخرون منه. فلما ظهر أمره اختفى. وكان يحب الخلوة، وجُلّ مواعظه ذكر الموت.

ويقال إنّّه مات بدمشق وإنّ قبره في مقابر الجابية وهو ظاهر معروف، وإنّ هرم بن حيان رآه في مسجد دمشق ملفوفاً في عباءة ميتاً فكشفها عنه فعرفه وكفنه ودفنه. وقال ابن سعد: توفي في خلافة عمر. وقيل: شهد صفين مع عليّ فقتل، فنظروا فإذا عليه نيّف وأربعون جراحة. وقيل: غزا غزوة أذربيجان فمات. فتنافس أصحابه في حفر قبره فحفروا فإذا بصخرة محفورة ملحودة، وتنافسوا في كفنه فإذا في عيبته ثياب ليست ممّا نسج بنو آدم فكفّوه فيها ودفنوه في ذلك القبر. وقيل: مات بالجزيرة، وقيل: بسجستان، وقيل: استشهد يوم نهاوند، وقيل: مات وقد خرج غازياً إلى ثغر أرمينية.

وقال علقمة بن مرثد الحضرمي: انتهى الزهد إلى ثمانية نفر من التابعين: عامر بن عبد قيس وأويس وهرم بن حيان العبدّي والربيع بن خثيم الثوريّ وأبي مسلم الخولانيّ والأسود بن يزيد ومسروق والحسن البصريّ. قال سفيان الثوريّ: كان أويس يقول: اللهم إني أعذر إليك من كلّ كبد جائعة وجسد عارٍ وليس لي إلّا ما على ظهري وفي بطني.

.... - الأويسيّ: اسمه عبد العزيز بن عبد الله.

٢٠٦٨ - «طبقات ابن سعد» (١١١/٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٥٥/٢/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١/١/١)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (١٣٥/١)، و«الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٤١٢/١)، و«الثقات» لابن حبان (٥٢/٤)، و«المؤتلف» للدارقطني (١٩٢١/٤ - ١٩٣٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٧٨/١)، و«الإنباس» لابن المغربي (٢٣٦)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٦/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧٢٨/١) ترجمة (١٤٦٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢٨/١) رقم (٣٣١).

(١) أخرجه مسلم في «الصحيح» (١٩٦٨/٤ - ١٩٦٩) - ٤٤ - فضائل الصحابة، باب (٥٥) فضائل أويس القرني رضي الله عنه رقم (٢٥٤٢)، وأخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٣٨/١) الطبعة الميمنية.

٢٠٦٩ - «خادم النبي ﷺ» إياد. أبو السَّمْح خادم رسول الله ﷺ وهو مشهور بكنيته. قال ابن عبد البر: لم يرو عنه - فيما علمت - إلا مُجَلُّ بن خليفة، حديثه في «بول الجارية والغلام» عند يحيى بن الوليد. ويقال: إن إياداً ضلَّ ولا يُدرى أين مات.

أياز

٢٠٧٠ - «الأمير فخر الدين المقرئ» أياز، الأمير الكبير فخر الدين. الصالح المِعروف بالمقرئ، أحد حُجَّاب الظاهر، وكان يعتمد عليه في المهمات ويثق به. ترسَّل عنه إلى أبغا وإلى غيره، ولَمَّا تملَّك المنصور جعله أمير حاجب وأعطاه خبزاً كبيراً وزادت منزلته عنده. حجَّ من الشام ورَدَ إلى مصر فتوفي بها في سنة سبع وثمانين وستمئة. وروى عن ابن المقرئ وحدث بالقاهرة ودمشق.

٢٠٧١ - أياز افتخار الدين الحراني. كان والي دمشق وأضيف إليه النظر في أمر المساجد في سنة ستين وستمئة، فأمر أهل الأسواق بالصلاة وعاقب من تخلف عنها. وكان يخدمه شخص من أبناء الحنابلة يعرف بالفخر بن الصيرفي، وله مسجد بقبة اللحم له فيه كل شهر ستون درهماً، فتركه بحاله ولم ينقصه شيئاً من جامكيته، وكان الافتخار نقص سائر جوامك الناس. فقال بعض أئمة المساجد [مُرْفَلُ الكامل]:

يا والياً متزهّداً متحنبلاً بتّصْلَفَ
لِمَ لا تساوي بالمساجد مسجد ابن الصيرفي؟
فأجابه آخر على لسان الوالي [مجزوء الكامل]:

قال الأمير الحنبلي جوابَ مَنْ لم ينصف
أنا مبغضٌ للشافعي والمالكي والحنفي
فلذاك أقصيهم وأرعى جانب ابن الصيرفي

٢٠٧٢ - «نائب حلب» أياز الأمير فخر الدين السلاح دار الناصري. أظنه كان بمصر قبل خروجه إلى الشام من بعض مشدّي العمارة، ثم إنّه خرج في حياة السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون إلى طرابلس أمير عشرة، ثم رُسم بنقله إلى دمشق في أواخر أيام الأمير سيف الدين تَنْكُز فأقام بها، ثم لَمَّا توجّه الفخري بعساكر الشام إلى مصر أيام الناصر أحمد كان في جملة العسكر ورُسم له بالقاهرة بإمرة طبلخاناه وحضر عليها إلى دمشق المحروسة، ثم إنّه لَمَّا توفي

٢٠٦٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٦١ - ٣٠١٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٠/١) رقم (٣٣٢).

٢٠٧٠ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني حوادث سنة (٦٨٧هـ)، و«تاريخ ابن الفرات» (٧٤/٨).

٢٠٧١ - «الدارس في تاريخ المدارس» للنعماني (٤٠٨/٢).

٢٠٧٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٢٠/١) رقم (١٠٩٣).

الأمير سيف الدين ينجي مُشدّ الدواوين بدمشق المحروسة تولّى الأمير فخر الدين شدّ الدواوين مكانه بدمشق فعمل الشدّ جيّداً، ثمّ إنّه عُزل من ذلك في أيّام الأمير سيف الدين طُفُزْتَمَر وتولّى حاجباً صغيراً، ولم يزل على ذلك إلى أن توفي الأمير سيف الدين أَلَمِش الحاجب الكبير بدمشق في أيّام الأمير سيف الدين يلبُغا فأعطاه الحجوبيّة مكانه، وداخَله وصار حظيّاً عنده لا يفارقه في الحضر ولا في السفر، ولم يزل على ذلك إلى أن ورد مرسوم الملك المظفر حاجي بطلبه إلى مصر، فتوجّه إليها ورسم له نبياة صدف فحضر إليها.

وبعد حضوره إليها بقليل خرج الأمير سيف الدين يلبُغا على المظفر، وجرى له ما جرى - على ما يأتي في ترجمته - وهرب، فرُسم للأمير فخر الدين بأن يركب خلفه، فحضر في عسكر صدف إلى دمشق، وتوجّه به وبعسكر دمشق إلى حمص وأقام عليها، فلمّا أمسك يلبغا بحماة رجع الأمير فخر الدين إلى صدف، ورُسم له نبياة حلب فتوجّه في شهر جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وأقام بها، وأحبّه أهلها فإنّه عاملهم بلطف زائد.

فلمّا كانت أوّل دولة الملك الناصر حسن حضر الأمير ركن الدين عُمر شاه الناصريّ إليه إلى حلب يطلبه إلى مصر على البريد مخفّفاً، فقابل ذلك بالطاعة، فلمّا كان في الليل سمع ركن الدين عمر شاه أنّه ربّما أن يعصي وما يروح إلى مصر فأركب الأمراء والعسكر وأحاطوا بدار النياة، فلمّا أحسّ بهم خرج إليهم وسلّم سيفه بيده إلى ركن الدين عمر شاه وقال: أنا مملوك السلطان وتحت طاعته الشريفة! فأمسكوه وقيدوه وأطلعوه إلى قلعة حلب وطولع للسلطان بأمره، وكان ذلك في العشر الأوسط من شوال سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، وأحضره الأمير سيف الدين بُلُجُك إلى قلعة دمشق مكبّلاً في الحديد فأقام بها أيّاماً يسيرةً، وطلب إلى مصر وجُهِز إلى الإسكندرية.

وبلغني أنّه قال للأمير سيف الدين أرغون شاه النائب بالشام لمّا استحضره في الليل وقد جاء من حلب: والله يا خوند، رأيت في الطريق فلاحاً يسوق حماراً أعرج معقوراً وهو في أنحس حال فتمنيت لو كنت مثله! فرقّ له. وقلت فيه [الكامل]:

لَمّا أنار أيّازُ في أفق العُلى خمدت سريعاً لامعاتُ عُلوّه
بالأمس أصبح نعمةً لصديقه واليومَ أمسى رحمةً لعدوّه

ولم يزل معتقلاً بالإسكندرية إلى أن أفرج عنه وجُهِز إلى طرابلس بطّالاً، فحضر من مصر إلى دمشق في خامس عشر شهر ربيع الأوّل سنة تسع وأربعين وسبعمائة. وفي أوائل جمادى الأولى أعطي طبلخاناه سُنُقَر الجماليّ بها، ثمّ نقل إلى دمشق فأقام بها إلى أن وُسط هو وألجبيغا في شهر ربيع الآخر سنة خمسين وسبعمائة على ما تقدّم في ترجمة ألجبيغا.



... - أيّاز حسيّس، هو أبو منصور المنجّم - يأتي ذكره في حرف الميم في اسم منصور ..

.... - ابن أيّاز النحويّ: الحسين بن أيّاز.

أياس

٢٠٧٣ - إياس بن أوس بن عتيك الأنصاري الأشهلي. قُتل يوم أحد شهيداً.

٢٠٧٤ - «الصحابي» إياس بن البكير بن عبد ياليل الكناني. كان من المهاجرين، شهد بدرًا وتوفي سنة أربع وثلاثين للهجرة. شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها، وإخوته خالد وعامر وعافل.

٢٠٧٥ - «الأنصاري» إياس بن ثعلبة. أبو أمانة الحارثي الأنصاري، وهو ابن أخت أبي بردة ابن نيار، ويقال: اسمه ثعلبة بن سهيل، وهو مشهور بكنيته. روى عن رسول الله ﷺ: «لا يقطع رجل مال امرئ مسلم بيمينه إلا حرم الله عليه الجنة وأوجب له النار وإن كان سواكاً من أراك».

٢٠٧٦ - «ابن الأكوع الأسلمي» إياس بن سلمة بن الأكوع الأسلمي المدني. روى عن أبيه، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، ووثقه ابن معين. وتوفي سنة تسع عشرة ومائة.

٢٠٧٧ - إياس بن عبد المزني، يُعدّ في الحجازيين. روى عن النبي ﷺ: «لا تبعوا الماء!» قال ابن عبد البر: لا أحفظ له غير هذا الحديث.

٢٠٧٨ - إياس بن عبد الفهري أبو عبد الرحمن. شهد حُنيناً. روى عنه حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن أبي همام عبد الله بن يسار عن أبي عبد الرحمن الفهري: «شاهت الوجوه»؛ الحديث بطوله.

٢٠٧٩ - إياس بن عبد الله بن أبي ذباب - بالذال المعجمة وباءين موختتين - الدوسي، مدني له صحبة. حديثه عند الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تضربوا إماء الله»؛ الحديث.

٢٠٨٠ - إياس بن عدي الأنصاري البخاري. قتل يوم أحد شهيداً. ولم يذكره ابن إسحاق.

-
- ٢٠٧٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٢٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٠/١) رقم (٣٣٣).
- ٢٠٧٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٢٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣١/١) رقم (٣٣٤).
- ٢٠٧٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٣٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣١/١) رقم (٣٣٥).
- ٢٠٧٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٢٧).
- ٢٠٧٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٢٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٥/١) رقم (٣٤٢).
- ٢٠٧٨ - «الاستيعاب» رقم (١٢٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٤/١) رقم (٣٤٠)، و«الإصابة» لابن حجر العسقلاني (٩٠/١) رقم (٣٨٢).
- ٢٠٧٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٢٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٤/١) رقم (٣٤١).
- ٢٠٨٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٢٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٥/١) وفيه: النجاري، و«الإصابة» لابن حجر العسقلاني (٩٠/١) رقم (٣٨٥).

٢٠٨١ - إياس بن قتادة بن أوفى من بني مناة بن تميم من الطبقة الأولى من التابعين وأمه الفارعة بنت حميرى ولأبيه صحبة، وكان إياس شريفاً. اعتّم يوماً وهو يريد بشر بن مروان فنظر في المرأة فإذا شبيهة في ذقنه، فقال: يا جارية، انظري من بالباب من قومي! فدخلوا عليه، فقال: يا قوم، إني كنت قد وهبت لكم شبابي فهبوا لي مشيبي! لا أراني حمير الحاجات وهذا الموت يقرب مني! ثم نفّض عمامته واعتزل الناس يعبد ربّه حتى مات سنة ثلاث وسبعين للهجرة، وقيل: سنة ثلاث وثمانين.

٢٠٨٢ - إياس بن معاذ. من بني عبد الأشهل. لمّا قدم فتية من بني عبد الأشهل وفيهم إياس يلتمسون الجلف من قريش على قومهم من الخزرج سمع بهم رسول الله ﷺ فأتاهم فجلس إليهم وقال: «هل لكم إلى خير ممّا جئتم له؟» قالوا: وما ذاك؟ قال: «أنا رسول الله، بعثني إلى العباد أدعوهم إلى أن يعبدوا الله ولا يُشركوا به شيئاً وأنزل عليّ الكتاب». وذكر لهم الإسلام وتلا عليهم القرآن. فقال إياس بن معاذ وكان حَدَثًا: أي قوم، هذا والله خير ممّا جئتم فيه! فأخذ أنس ابن رافع حَفْنَةً من البطحاء فضرب بها وجه إياس وقال: دُعنا منك، فلعمري لقد جئنا لغير هذا! فصمت إياس، وقام رسول الله ﷺ وانصرفوا إلى المدينة، فكانت وقعة بُعثت بين الأوس والخزرج. ثم لم يلبث إياس بن معاذ أن هلك، ولم يزل قومه يسمعون يهلّل الله ويكبره ويحمده ويسبحه حتى مات، فما كانوا يشكّون أنّه مات مسلماً.

٢٠٨٣ - «القاضي إياس» إياس بن معاوية بن قرّة. أبو وائلة البصريّ المزنيّ قاضي البصرة وأحد الأعلام. روى عن أبيه وأنس بن مالك وسعيد بن المسيّب وسعيد بن جبّير وغيرهم، روى له مسلم وابن ماجه. وتوفي سنة إحدى وعشرين ومائة. روى له مسلم شيئاً في مقدّمة الكتاب والبخاريّ تعليقاً.

قال عبد الله بن شُوذب: كان يقال: يولد كلّ عام بعد المائة رجلٌ تامّ العقل. وكانوا يرون إياس بن معاوية منهم. وكان أحد من يُضرب به المثل في الذكاء والرأي والسؤدد والعقل، وأوّل ما ولي القضاء ما قام حتى قضى سبعين قضية وفصلها.

ثم خرج إياس من القضاء في قضية كانت فاستعمل عدّي بن أرطاة على القضاء الحسن البصريّ، وقد اختلفوا في هروبه من القضاء على أقوال: أحدها أنّه ردّ شهادة شريف مطاع فألقى أن يقتله فهرب. وقال خالد الحذاء: قضى إياس بشاهد ويمين المدّعي.

وكان عمر بن عبد العزيز قد ولّاه القضاء لأنّه كتب إلى نائبه بالعراق عدّي بن أرطاة أن

٢٠٨١ - «الطبقات» لابن سعد (٧، ١٠٢/١).

٢٠٨٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٢٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٨/١) رقم (٣٤٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٩٠/١) رقم (٣٨٧).

٢٠٨٣ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٢٣/١)، و«البيان والتبيين» للجاحظ (٩٨/١)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٠٥)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (١٧٥/٣).

اجمع بين إياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة الحرشي، فول قضاء البصرة أنفذهما، فجمع بينهما فقال له إياس: أيها الأمير، سل عني وعن القاسم فقيهي المصير الحسن البصري ومحمد بن سيرين! وكان القاسم يأتيهما وإياس لا يأتيهما، فعلم القاسم أنه إن سألهما أشارا به، فقال له: لا تسأل لا عنه ولا عني، فوالله الذي لا إله إلا هو، إن إياس بن معاوية أفقه مني وأعلم بالقضاء، فإن كنت كاذباً فما يحل لك أن توليني، وإن كنت صادقاً فينبغي لك أن تقبل قولي. فقال له إياس: إنك جئت برجل أوقفته على شفير جهنم فنجى نفسه منها بيمين كاذبة يستغفر الله منها وينجو مما يخاف. فقال عدي بن أرطاة: أما إذ فهمتها فأنت لها، فاستقضاه.

وقال إياس: ما غلبني قط سوى رجل واحد، وذلك أتى كنت في مجلس القضاء بالبصرة فدخل علي رجل شهد عندي أن البستان الفلاني، وذكر حدوده، هو ملك فلان، فقلت له: كم عدد شجرة؟ فسكت ثم قال: منذ كم يحكم سيدنا القاضي في هذا المجلس؟ فقلت: منذ كذا. فقال: كم عدد خشب سقفه؟ فقلت له: الحق معك! وأجزت شهادته. وقيل: إنه كان يوماً في موضع فحدث فيه ما أوجب الخوف، وهناك ثلاث نسوة لا يعرفهن. فقال: هذه حامل وهذه مريض وهذه عذراء! فقبل له: من أين علمت ذلك؟ قال: إن عند الخوف لا يضع الإنسان يده إلا على أعز ماله الذي يخاف عليه، ورأيت الحامل قد وضعت يدها على جوفها والمريض وضعت يدها على ثديها والعذراء وضعت يدها على فرجها. ونظر يوماً وهو بواسط إلى أجرة فقال: تحت هذه الأجرة دابة، فنزعوا الأجرة فإذا تحتها حية مطوقة، فسألوه عن ذلك فقال: إنني رأيت ما بين الأجرتين ندياً من بين جميع أجر تلك الرحبة، فعلمت أن تحتها شيئاً يتنفس.

ومر يوماً بمكان فقال: أسمع صوت كلب غريب! فقبل له في ذلك فقال: عرفته بخضوع صوته. وشدة نباح غيره من الكلاب. فكشفوا عن ذلك فوجدوا كلباً مربوطاً والكلاب تنبحه. وكان يوماً في بركة فأعوزهم الماء، فسمع نباح كلب فقال: هذا على رأس بئر. فاستقروا النباح فوجدوه كما قال، فسألوه عن ذلك فقال: لأنني سمعت صوته كالذي يخرج من بئر. وتحاكم إليه اثنان فقال أحدهما: إنني نزلت إلى النهر لأستحم ولي قطيفة خضراء جديدة وضعتها على جانب النهر، وجاء هذا وعليه قطيفة حمراء عتيقة فوضعها ونزل الماء، ولما طلعتنا سبقني وأخذ القطيفة الخضراء. فقال: ألكما بيته؟ فقالا: لا. فأمر بمشط فحضر فمشطهما به، فلما فعله، خرج الصوف الأخضر من رأس صاحب القطيفة الخضراء فأمر له بها.

ونظر يوماً إلى رجل فقال: هذا غريب من واسط فقيه كُتاب هرب منه عبد! فقبل له في ذلك فقال: أما إنه من أهل واسط فإن في ثيابه أثر تراب واسط، وأما إنه غريب فإنه يمشي ويسأل، وأما إنه فقيه كُتاب فإنه لا يميل إلا إلى الصغار ولا يأنس إلا بهم ولا يسأل إلا منهم، وأما إنه هرب منه عبد فإنه إذا رأى أسود تلمحه ونظر إليه طويلاً. وكان إياس يقول: كل من لم يعرف عيب نفسه فهو أحمق. فقبل له: فما عيبك؟ قال: كثرة الكلام. وإياس في عداد السادات الطلس لأنه لم يكن بوجه نبات.

وروى المسعودي في «شرح المقامات الحريّة»: أنّ المهديّ لما دخل البصرة رأى إيّاس ابن معاوية وهو صبيّ وخلفه وقّامه أربعمئة طيلسان من العلماء وغيرهم، فقال المهديّ: أفّ لهذه العثانين، أما كان فيهم شيخ يتقدّمهم غير هذا الحدث؟ ثمّ قال له المهديّ: كم سنّك؟ فقال: ستّي، أطال الله بقاء أمير المؤمنين، سنّ أسامة بن زيد بن حارثة لما ولّاه رسول الله ﷺ جيشاً فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما. فقال: تقدّم، بارك الله فيك! وكان سنّه سبع عشرة سنة. قلت: وفيه بُعد لأنّ إيّاساً توفي في دولة بني أميّة. وقال إيّاس في العام الذي مات فيه: رأيت في المنام كأني وأبي على فرسين فجريا معاً فلم أسبقه ولم يسبقني، وعاش أبي ستّاً وسبعين سنة وأنا فيها. فلمّا كان آخر ليلاليه قال: أندرون أيّ ليلة هذه؟ استكملت فيها عمر أبي! ونام فأصبح ميتاً.

٢٠٨٤ - إيّاس بن ودّفة^(١) - بفتح الواو والذال المعجمة والفاء - الأنصاريّ، وقيل فيه - بالذال المهملة - شهد بدرأً وقتل يوم اليمامة شهيداً.

٢٠٨٥ - «مملوك الكندي» إيّاس، هو أبو الجود وأبو الفتح. مولى الشيخ تاج الدين الكندي مشرف الجامع الأمويّ المتكلّم في بسطه وحصره. كان حنفيّاً، حدّث عن مُعتقه وروى عنه الديماطيّ. وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة.

٢٠٨٦ - «أيان الساقى» أيان الأمير سيف الدين الساقى الناصريّ. كان أميراً بمصر يسكن في حكر جوهر النوبيّ، شرى دار الأمير شرف الدين أمير حسين بن جُنْدَر. ولما عاد ابن جُنْدَر إلى القاهرة أراد ارتجاعها منه، فدخل أيان على الأمير سيف الدين بكتمر الساقى فمنعه منها وكان السلطان قد رسم بإعادتها إليه، ثمّ إنّهُ أخرج إلى دمشق أميراً فمكث بها مدّة، ثمّ إنّهُ طلبه قوصون أيام الأمير علاء الدين الطنبغا إلى مصر فتوجّه وعاد حاجباً صغيراً، وتعاضم إلى أن جهز إلى حمص نائباً فأقام بها قريباً من تسعة أشهر، ثمّ عُزل بالأمر سيف الدين فطُلُقْتُمَر الخليليّ وجُهِز أيان إلى غزّة مقدّم عسكر، فتوجّه إليها مكرهاً فأقام بها مدة شهر أو أكثر، ومرض مدّة اثني عشر يوماً وتوفي بها وحمل إلى القدس ودفن به. ووفاته في ثالث شهر رجب سنة ست وأربعين وسبعمائة.

أيك

٢٠٨٧ - «الملك المعزّ التركماني» أيك بن عبد الله الصالح. الملك المعزّ عزّ الدين المعروف بالتركماني كان مملوك الملك الصالح نجم الدين أيّوب اشتراه في حياة أبيه الكامل،

٢٠٨٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٢٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٩/١) رقم (٣٤٩)، و«الإصابة» لابن حجر العسقلاني (٩١/١) رقم (٣٨٩).

(١) في «أسد الغابة» و«الإصابة»: ودقة.

٢٠٨٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٢١/١) رقم (١٠٩٩).

٢٠٨٧ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٥٤/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/٧) و(٣٧٥/٦).

وتنقلت به الأحوال عنده ولازمه في الشرق وغيره وجعله جاشنكيره، ولهذا رنكه صورة خونجه. فلما قُتل المعظم توران شاه بن الملك الصالح وبقيت الديار المصرية بلا ملك تشوّف إلى السلطنة أعيان الأمراء فخيف من شرهم، وكان عزّ الدين أيبك معروفاً بالسداد وملازمة الصلاة ولا يشرب خمرًا وعنده كرم وسعة صدر ولين جانب وهو من أوسط الأمراء، فاتفقوا وسلطنوه في أواخر شهر ربيع الآخر سنة ثمانٍ وأربعين وستمائة، وركب بشعار السلطنة وحملت الغاشية بين يديه، وأول ما حملها الأمير حسام الدين بن أبي عليّ وتداولها أكابر الأمراء وقالوا: هذا متى أردنا صرفه أمكننا.

ثم إنَّ البحريّة اتفقوا وقالوا: لا بدّ من واحد من بني أيّوب يجتمع الكلّ على طاعته! وكان الاتفاق من أقطاي الجمدار وبيبرس البندقداريّ وبلبان الرشيدّيّ وسُنقر الروميّ، فأقاموا مظفرّ الدين موسى ابن الناصر يوسف ابن الملك المسعود ابن الكامل وكان عند عمّاته وعمره نحو عشر سنين، فأحضروه وسلطنوه وخطبوا له وجعلوا التركمانيّ أتاكبه، وذلك لخمس مضيّن من جمادى الأولى بعد سلطنة المعزّ بخمسة أيام. وكانت التواقيع تخرج وصورتها: «رُسِمَ بالأمر العالي المولويّ السلطانيّ المَلَكِيّ الأشرفيّ والملكيّ المعزّيّ». واستمرّ الحال على ذلك والمعزّ مستمرّ على التدبير ويعلم على التواقيع والملك الأشرف صورة.

فلما ملك الملك الناصر صلاح الدين يوسف دمشق سنة ثمان وأربعين خرج الأمير ركن الدين خاصّ وجماعة من العسكر إلى غزّة، فتلقّتهم عساكر الملك الناصر فاندفعوا راجعين واجتمعوا بجماعة من الأمراء، فاتفقوا على مكاتبة الملك المغيث فتح الدين عمر ابن العادل أبي بكر ابن الكامل صاحب الكرك والشوبك وخطبوا له بالصالحية يوم الجمعة لأربع مضيّن من جمادى الآخرة، فنادى المعزّ بالقاهرة أنّ البلاد للخليفة المستعصم والملك المعزّ نائبه بها، وحثّ على خروج العسكر وجُدّدت الأيمان للأشرف بالسلطنة وللمعزّ بالأتاكية.

وقصد الملك الناصر القاهرة وضرب مصافاً مع العساكر المصرية، فانكسروا كسرة شنيعة ولم يبق إلّا تملك الملك الناصر، وحُطِب له في قلعة الجبل وغيرها. وتفرّقت عساكر الناصر خلف العساكر المصرية طلب لنهبهم والناصر في شردمة قليلة من أعيان الأمراء والملوك تحت السناجق والكوسات تضرب وراءه، وتحير المعزّ في أمره إذ ليس له جهة يلتجئ إليها فعزم بمن كان معه من الأمراء على دخول البرية والتوصّل إلى مكان يأمنون فيه، فاجتازوا بالناصر على بُعْد فرأوه في نفر يسير فحملوا عليه حملة رجل واحد، فتفرّقوا وقُتل الأمير شمس الدين لؤلؤ الأمينيّ مدبّر الدولة وأتابك العسكر والأمير ضياء الدين القيمريّ وهرب الناصر لا يلوي على شيء وكسر الصالح عماد الدين إسماعيل ابن العادل والأشرف ابن صاحب حمص والمعظم توران شاه ابن السلطان صلاح الدين وغيرهم واستمرّت الكسرة عليهم.

وبلغ خبر ذلك الأمير جمال الدين موسى بن يغمور وقد قارب بلبيس ومعه قطعة كبيرة من الجيش، فقال: ما علينا نحن؟ قد ملكنا البلاد والسلطان يعود إلينا! وتوهم بعض الأمراء أنّ الناصر قُتل، فقال الأمير نجم الدين الحاجب لابن يغمور: يا خوند جمال الدين، حبّ الوطن من

الإيمان! نسبه إلى أنه يختار دخول مصر على كل حال، وربما له باطن مع المصريين. فغضب لذلك وثنى رأس فرسه وعاد، ولو كان دخل بمن معه لملك الديار المصرية.

وعاد المعز إلى القاهرة مظفراً منصوراً، وخرج الملك الأشرف من القلعة للقائه ورسخت قدم المعز وعظم شأنه، واستمر له الحال إلى سنة إحدى وخمسين. فوقع الاتفاق بينه وبين الناصر على أن يكون له وللبحرية الديار المصرية وغزة والقدس، وما في البلاد الشامية للملك الناصر، وأفرج عن الملك المعظم توران شاه ابن صلاح الدين وأخيه نصرة الدين والملك الأشرف ابن صاحب حمص وغيرهم من الاعتقال وتوجهوا إلى الشام.

وعظم شأن الأمير فارس الدين أقطاي الجمدار والتفت عليه البحرية كما مر في ترجمته، وكان أصحابه يسمونه «الملك الجواد». فعمل عليه وقتله المعز كما مر هناك، ثم إن المعز خلع الأشرف بعد قتل أقطاي وأنزله من قلعة الجبل إلى عماته القطيبات، وركب المعز بالصناجق السلطانية واستقل بالأمر بمفرده.

ثم إن العزيزية عزموا على قبضه في سنة ثلاث وخمسين، فشرع بذلك فقبض على بعضهم وهرب بعضهم. ثم تقرر الصلح بين المعز والناصر على أن يكون الشام جميعه للناصر وديار مصر للمعز، وحد ما بينهما بشر القاضي وهو ما بين الورداء والعريش، بسفارة الشيخ نجم الدين الباذرائي. وتزوج المعز بشجر الدر سنة ثلاث وخمسين، ثم بلغها أن المعز عزم على أن يتزوج ابنة بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وأنه قد ترددت الرسل بينهما، فعظم ذلك عليها وطلبت صفى الدين إبراهيم بن مرزوق، وكان له تقدم في الدول ووجاهة عند الملوك، فاستشارته في الفتك بالمعز ووعدته أن يكون هو الوزير، فأنكر ذلك عليها ونهاها، فلم تُضغ إليه وطلبت مملوك الطواشي مُحسن الجوجري الصالحى وعرفته ما عزمته عليه ووعدته وعداً جميلاً إن قتله، واتفقت مع جماعة من الخدم.

فلما كان يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستمائة لعب المعز بالكرة في ميدان اللوق وصعد آخر النهار إلى القلعة والأمراء في خدمته ووزيره شرف الدين الفائزي والقاضي بدر الدين السنجاري، فلما دخل داره فارقه الموكب ودخل يستحم في الحمام، فلما قلع ثيابه وثب عليه سنجر الجوجري والخدام ورموه إلى الأرض وخنقوه، وطلبت شجر الدر صفى الدين بن مرزوق على لسان المعز، فركب حماره وبادر وكانت عادته ركوب الحمير في موكب السلطان، فدخل عليها فرأها وهي جالسة والمعز بين يديها ميت فخاف خوفاً شديداً، واستشارته فيما تفعل فقال: ما أعرف. وكان الأمير جمال الدين أيدغدي العزيزي معتقلاً في بعض الأدور مكرماً فأحضرته وطلبت منه أن يقوم بالأمر فامتنع، وسيّرت تلك الليلة إصبع المعز وخاتمه إلى الأمير عز الدين الحلبي الكبير وطلبتَه يقوم بالأمر فلم يجسر، وانطوت الأخبار عن الناس تلك الليلة.

ولما كان سحر الأربعاء ركب الأمراء على عادتهم إلى القلعة ولم يركب الفائزي، وتحيرت

شجر الدرّ فأرسلت إلى الملك المنصور عليّ ابن الملك المعزّ تقول له عن أبيه أنّه ينزل إلى البحر في جمع من الأمراء لإصلاح الشواني المجهّزة إلى دمياط، ففعل. ولما تعالى النهار شاع الخبر بقتله واضطربت أقوال الناس في قتله، فأحرق العسكر بالقلعة ودخلها مماليك المعزّ والأمير بهاء الدين بُغدي الأشرفيّ مقدّم الحلقة، وطمع الحلبيّ في التقدّم وساعده على ذلك جماعة من الأمراء الصالحية فلم يتمّ لهم مراد.

ثمّ إنّ الذين في القلعة استحضروا الفائزيّ الوزير وآتفقوا على تملك الملك المنصور عليّ ابن الملك المعزّ وعمره يومئذ نحو خمس عشرة سنة، فرتبوه ونودي في البلد بشعاره واستقرّ أمر الناس وتفرّق الصالحية إلى دورهم. وامتنعت شجر الدرّ مع الذين قتلوا المعزّ في دار السلطنة، وطلب مماليك المعزّ الهجوم عليها فلم يمكنهم مماليك الصالح، فحلف لها مماليك المعزّ أن لا ينالوها بمساءة وطلبوا الصفيّ بن مرزوق فحدّثهم بالقصة، فضلب الخادم محسن والذين آتفقوا على قتل المعزّ، وهرب سنجر مملوك الجوجريّ ثمّ ظفر به فضلب إلى جانب أستاذه. وكان ذلك سنة خمس وخمسين وستمائة. وقال السراج الوراق يرثيه [الطويل]:

نقيم عليه مأتماً بعد مأتّم	ونسفح دمعاً دون سفح المقطّم
ولو أنّنا نبكي على قدر فقده	لدّمنا عليه نُثبّع الدمع بالدم
أرى بعد عام للأسى جدّة الصّبي	كأنّ خطا الأيام لم تتقدّم
وسلّ صَفْراً يُنبّيك عنيّ أنّي	دعوتُ الكرى من بعده بالمحرّم
يمثّل لي شخصّ المعزّ إذا بدت	لعينيّ اطلابُ الخميس العزّمرّم
وتذكرنيه الخيلُ ما بين مُسجِر	غدا ملجماً صبري وما بين مُلجِم
كأنّ لم يسزّ والجيش قد ملأ الفضا	فَعَصَّ به والخيلُ بالخيل ترتمي
كأنّ لم يكن والناس ما بين مُعْرِق	لأبوابه تسري وما بين مُشتم
كأنّ لم يتوّج منبرٌ باسمه ولا	علاوَجَة دينار ولا وجه درهم
كأنّ لم يكن بالسّمهرية باحثاً	على كلّ شيءٍ من عُداه مكثّم
ألا نَمّ هنيئاً إنّ ثارك لم ينمّ	له أعيُنٌ قد حصّنت كلّ لَهْدَم
بنى اللّه بالمنصور ما هدّم الردى	وإنّ بناء الله غير مهْدَم
مليك الورى بُشرى لمضمر طاعة	وبؤسى لطاغٍ في زمانك مُجرِم
فما للذي قدّمَت من متأخّر	ولا للذي أخّرَت من متقدّم

٢٠٨٨ - «الأمير عزّ الدين الحلبيّ» أيّك بن عبد الله الحلبيّ الكبير. كان من أعيان الأمراء الصالحية وقدمائهم ممّن يضاهاى المعزّ، وله المكانة العظيمة يعترف له الأمراء بالتعظيم، وكان له

عدّة مماليك أعيان نجباء صاروا بعده أمراء أكابر منهم ركن الدين أباجي الحاجب وبدر الدين بيليك الجاشنكير وصارم الدين أزيك الحلبي وغيرهم. ولما حلف الأمراء لعلّي بن المعزّ كما تقدّم في ترجمة المعزّ توقّف الحلبي وأراد القيام بالأمر، ثمّ خاف على نفسه ووافق الأمراء على ذلك، وقبض الأمير سيف الدين فُطز والمعزّيّة على الأمير علم الدين سنجر الحلبي واعتقلوه وركب الأمراء الصالحيّة ومنهم عزّ الدين الحلبي المذكور، فتقطّروا به فرسه خارج القاهرة وأدخل إليها ميتاً، وكذلك ركن الدين خاصّ تُرك سنة خمس وخمسين وستّمائة.

٢٠٨٩ - أيك الملك مجاهد الدين الدوادار. مقدّم جيوش العراق، كان بطلاً شجاعاً موصوفاً بالرأي والإقدام. كان يقول: لو مكنتني المستعصم لقهرت هولاءكو! وكان مغرماً بالكيمياء، له دار في داره فيها عدّة رجال يعلمون هذه الصنعة ولا تصخّ. قال الشيخ شمس الدين: قرأت بخطّ كاتب ابن وداعة قال: حدّثني الصاحب محيي الدين بن النحاس قال: ذهبْتُ في الرسلية إلى المستعصم، فدخلتُ دار الملك مجاهد الدين وشاهدت دار الكيمياء فقال لي: بينا أنا راكب لقيني صوفي وقال لي: يا ملك، خذ هذا المثقال وألقه على مائة مثقال فضّة وألتي المائة على عشرة آلاف تصير ذهباً خالصاً! ففعلت ذلك فكان كما قال: ثمّ إنّي لقيتّه بعدُ فقلت له: علّمني هذه الصناعة! فقال: ما أعرفها لكنّ أعطاني رجل صالح خمسة مثاقيل وقد أعطيتك منها مثقالاً ولملك الهند مثقالاً ولشخصين مثقالين وقد بقي معي مثقال أعيش به.

ثمّ حدّثني مجاهد الدين قال: عندي من يدعي هذا العلم وكنت أخليْتُ له داراً على الشطّ وكان مُغرّياً بصيد السمك، فأحضرت إليه من ذلك الذهب وحكيْتُ له الصورة فقال: هذا الذي أعجبك؟ وكان في يده شبكة يصطاد بها، فأخذ منه بلاعة فولاذ فوضع طرفها في نار، ثمّ أخرجها وأخرج من فيه شيئاً وذره على النصف المحمّر، فصار ذهباً خالصاً والآخر فولاذاً. ثمّ أراني مجاهد الدين تلك البلاعة إلّا أنّ النصف الفولاذ قد خالطه الذهب شيئاً يسيراً. انتهى. قُتل الملك مجاهد الدين وقت غلبة العدو على بغداد صبراً سنة ستّ وخمسين وستّمائة.

٢٠٩٠ - «الظاهرّي نائب حمص» أيك عزّ الدين الظاهريّ نائب حمص، توفي بها سنة ثمان وستّين وستّمائة، وكان غاشماً ظالماً وفيه تشييع.

٢٠٩١ - «الرزاد والي قلعة دمشق» أيك عزّ الدين الصالحيّ الرزاد نائب قلعة دمشق كان مهيباً محتشماً حسن السيرة. توفي سنة ثمان وستّين وستّمائة.

٢٠٩٢ - «الإسكندرانيّ نائب الرحبة» أيك الأمير عزّ الدين الإسكندرانيّ الصالحيّ، تولّى الشوبك لأستاذه الصالح، ثمّ كان من خواصّ المعزّ، ثمّ ولي بعلبك مدّة للظاهر بيبرس، ثمّ ولّاه

٢٠٨٩ - «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٢٨) أ.

٢٠٩٠ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢/٤٣٧).

٢٠٩١ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢/٤٣٧).

٢٠٩٢ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣/١٣١).

الرحبة ورأيت بها كتب الظاهر إليه. وتزوَّج بابنة الشيخ الفقيه محمد اليونيني، وكان فيه كرم ودين. وتوفي بالرحبة سنة أربع وسبعين وستمائة.

٢٠٩٣ - «عز الدين الدميّاطي» أيبك عز الدين الدميّاطي. أمير كبير من أعيان الصالحية، فيه شجاعة وجود وكرم حبسه السلطان مدة، وتوفي بمصر وقد نيف على السبعين سنة ست وسبعين وستمائة.

٢٠٩٤ - «نائب حصن الأكراد» أيبك عز الدين الموصلي. نائب حصن الأكراد، قتل في داره بالحصن غيلة، وكان كافياً ناهضاً وفيه تشيع. وكانت قتلته سنة ست وسبعين وستمائة.

٢٠٩٥ - «الأفرم الكبير» أيبك الأمير عز الدين. الأفرم الكبير الصالح، وأظن الجسر الذي خارج مصر هو منسوب إلى هذا. وكان ساقى الصالح، سمع من ابن رواج وحدث، وكان من كبار الدولة المصرية له أموال كثيرة وأملاك عظيمة وخبز جيد. كان يقال: إن له ثمن الديار المصرية. وكانت فيه خبرة وشجاعة. وتوفي سنة خمس وتسعين وستمائة. كنت بالقاهرة وقد وقف أولاده واشتكى عليهم أرباب الديون للسلطان الملك الناصر، فقال السلطان: يا بُشْتاك^(١)، هؤلاء أولاد الأفرم الكبير صاحب الأملاك والأموال، أبصر كيف حالهم! وما سببه إلا أن أباهم أتكلمهم على أملاكهم، فما بقيت. وأنا لأجل ذلك لا أذكر لأولادي ملكاً ولا مالاً! وكان الأفرم جاندار وعمل نيابة مصر مرّات.

٢٠٩٦ - «نائب طرابلس» أيبك الأمير عز الدين الموصلي. المنصوريّ نائب طرابلس، كان ديناً عاقلاً مهيباً وقوراً مجاهداً مرابطاً جميل السيرة، من خيار الأمراء. توفي بطرابلس سنة ثمان وتسعين وستمائة.

٢٠٩٧ - «الحمويّ نائب دمشق» أيبك الأمير عز الدين التركي. الحمويّ نائب دمشق، ولها بعد الشجاعية، ثم في سنة خمس وتسعين عزل وجعل في قلعة صرّحّد، ثم إنّه قبل موته بشهر ولي نيابة حمص فمات بها، ونقل إلى تربته بدمشق التي شرقيّ عقبة دُمر، كان معروفاً بالشجاعة والإقدام وكانت وفاته سنة ثلاث وسبعمائة.

٢٠٩٨ - «الشجاعية والي الولاة» أيبك الأمير عز الدين الشجاعية. الصالحية العمادي

٢٠٩٣ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢٣٨/٣).

٢٠٩٤ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢٣٨/٣).

٢٠٩٥ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني حوادث سنة (٦٩٥هـ)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨٠/٨).

(١) في «النجوم الزاهرة» (٨٠/٨): بشناك.

٢٠٩٦ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني حوادث سنة (٦٩٨هـ).

٢٠٩٧ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني حوادث سنة (٧٠٣هـ)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٢٢/١) رقم (١١٠٧).

٢٠٩٨ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١٠٥/٤).

والي الولاية بالجهات القبليّة، كان ديناً خيراً صارماً غفيف السيرة لين الجانب شديداً على أهل الريب، وكان وجيهاً عند الملوك، ولي في حال شبابه أستاذداريّة الصالح إسماعيل وتنقّلت به الولايات وكان الظاهر ببيرس يعتمد على أمانته وهو مسموع الكلمة عنده، سأل قطع خبزه اختياراً منه فعُزِل ولزم بيته إلى أن مات أول سنة ثمانين وستّمائة، دفن بسفح قاسيون.

٢٠٩٩ - «الأمير عز الدين صاحب صرخذ» أيك بن عبد الله المعظمي. الأمير عز الدين صاحب صرخذ، اشتراه المعظم عيسى سنة سبع وستّمائة وترقى عنده حتى جعله أستاذداره وكان يؤثره على أولاده، ولم يكن له نظير في حشمته وراثسته وكرمه وشجاعته ورأيه وعلو همته وكان يضاوي الملوك. أقطعه المعظم صرخذ وقلعتها، ولما توفي المعظم بقي في خدمة ولده الناصر داود، ولما حصر الكامل كان الأمير عز الدين هو مدبر الحرب. فلما حصل الإتفاق على تسليم دمشق كان هو المتحدّث في ذلك فاشتراط للناصر من البلاد والأموال ما أرضاه، ثم شرط لنفسه صرخذ وأعمالها وسائر أملاكه بدمشق وغيرها وأن يسامح بما يؤخذ من المكوس على سائر ما يبيع ويتنازع من سائر الأصناف ويفسح له في الممنوعات وأن يكون له بدمشق حبس يحبس فيه نوابه، فأجيب إلى ذلك جميعه وبقي على ذلك سائر الأيام الأشرفيّة والكاملية والصالحية العمادية إلى أول الأيام الصالحية النجمية، فحصل له وحشة من الملك الصالح أيوب وكان مع الخوارزمية لما كُسروا على القصب سنة أربع وأربعين وستّمائة، فمضى إلى صرخذ وامتنع بها.

ثم أخذت منه صرخذ أواخر السنة المذكورة وأخذ إلى مصر واعتقل بدار صواب، وكان ابنه إبراهيم المذكور في الأبارة وشي به إلى الصالح وقال: إن أموال أبي بعث بها إلى الحلبيين وأول ما نزل بها من صرخذ كانت ثمانين خُرجاً، وأودعها لشمس الدين ابن الجوزي. وبلغ الأمير عز الدين اجتماع ولده بالصالح فمرض ووقع إلى الأرض وقال: هذا آخر عهدي بالدنيا! ولم يتكلم بعدها حتى مات، ودفن ظاهر القاهرة بباب النصر سنة خمس وأربعين وستّمائة، وقيل: سنة سبع وأربعين، ثم نقل بعد ذلك إلى القبة التي بناها إبراهيم برسم دفنه في المدرسة التي أنشأها على شرف الميدان ظاهر دمشق من جهة الشمال ووقفها على أصحاب أبي حنيفة، وله مدرسة أخرى بالكُجك.

٢١٠٠ - «أيك المحيوي» أيك بن عبد الله. عز الدين المُخيوي مملوك الصاحب محيي

٢٠٩٩ - «الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية» لداود بن عيسى الأيوبي (١٢٣)، و«مفرج الكروب» لابن واصل (٥/ ١٥١، ٢١٢، ٢٤٨، ٢٦١، ٣١٣)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١٧٨/٣)، و«تاريخ ابن الوردي» (١٨٠/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٧٤/١٣) ومنه وفاته سنة (٦٤٥هـ).

الدين ابن ندى الجزري، برع في حسن الخط حتى بلغ الغاية، وكان يكتب عن مخدمه لمن تمن له مخاطبته من الملوك وغيرهم. وكان خوشداشه عَلم الدين أيدمر المُحيو ينشئ ذلك وهو يكتبه، وكان عز الدين المذكور قد حفظ «المقامات» ومختار الحماسة ومختار شعر أبي تمام وأبي الطيب وغير ذلك مما يحتاج إليه من المجالسات وكانت عنده مشاركة جيّدة في معرفة الاسطرلاب.

إيتاخ

٢١٠١ - «سيف النعمة» إيتاخ التركي. كان سيف النعمة للخلفاء، وكان المتوكل قد خافه. فجلس معه ليلة بالقاطول، فعريد على المتوكل فقال له: أتريد أن تلعب بي كما لعبت بالخلفاء؟ فهمم به وافترقا على ضغينة، فدرس إليه المتوكل من يُشير عليه بالحج فأذن له، فلما بلغ الكوفة ولّى مكانه. ولما ورد أراد أن يسلك طريق الفرات إلى سُر من رأى، ولو فعل لقدّر على المتوكل، وكان المتوكل كتب إلى إسحاق بن إبراهيم بن مصعب متولّي بغداد بما يعتمده، فلما وصل إيتاخ الكوفة كتب إليه إسحاق: إنّ أمير المؤمنين رسم أن تدخل بغداد ليتلقاك وجوه بني هاشم وتطلق الجوائز وتنزل دار خُزيمة بن خازم.

فجاء إلى بغداد وتلقاه الناس، وفزق إسحاق بينه وبين غلمانته وأنزله في الدار المذكورة وقبض عليه وقيدته وكبله بالحديد ثمانين رطلاً. وقيل: إنّ طلب الماء فلم يُسق ومات عطشاً سنة أربع وثلاثين ومائتين، وقيل: سنة خمس وثلاثين. فأحضر إسحاق القضاة والعدول وشهدوا أنّه مات حتف أنفه، واستصفى المتوكل أمواله فبلغت ألف ألف دينار، وحُبس ابنه إلى أن أطلقهما المتتصر.

٢١٠٢ - «نائب الشام» أيتمش الأمير سيف الدين الناصري الجمدار. كان من مماليك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون جمداراً له، وأمره طبلخاناه هو وستة أمراء في يوم واحد، هو والأمير ناصر الدين محمد بن أرغون النائب ويّدمر البدري... وذلك فيما يقارب سنة أربع وعشرين وسبعمائة. وكان كثير السكون والدعة ليس فيه شرّ البتّة، وولي الوزارة في آخر أيام الصالح إسماعيل، ثم عُزل وولي الحجوبية بالديار المصرية. وتزوج ابنته الأمير علاء الدين مُغلطاي أمير آخور.

ولما قتل الأمير سيف الدين أرغون شاه نائب الشام على ما مرّ في ترجمته ألزمه الأمراء أرباب الحلّ والعقد بباب السلطان على أن يكون نائب الشام فامتنع، فما فارقه حتى وافق، ودخل دمشق على خيله في نفرٍ قليل من جماعته في حادي عشر جمادى الآخرة سنة خمسين

وسبعمائة وأقام بها لا يرد مرسوماً ولا يعزل ولا يولي طلباً للسلامة، ولم يزل بها إلى أن خلع السلطان الملك الناصر حسن وتولى السلطان الملك الصالح صالح، فحضر إليه الأمير سيف الدين بُزْلاَر وحلفه وحلف العسكر الشامي ثم إنه طُلب إلى مصر فخرج من دمشق يوم الخميس ثالث عشرين شهر رجب الفرد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، وخرج العسكر معه ووَدَّعوه إلى الجسورة.

ولما وصل إلى مصر سلّم على السلطان وعلى الأمراء وتوجّه إلى الأمير سيف الدين قُبْلاي النائب، فأمسكه وجهز إلى إسكندرية ولم يزل بها إلى أن ورد مرسوم السلطان الملك الصالح إلى نواب الشام يقول لهم: إنَّ الأمراء بالأبواب الشريفة وقفوا وشفعوا في الأمير سيف الدين أَيْتَمَش وقالوا: إنَّ ذنبه كان خفيفاً، وسألوا الإفراج عنه، فتعرّفونا ما عندكم في هذا الأمر! فأجاب الجميع بأنَّ هذا مصلحة، فأفرج عنه وجُهِز إلى صفد ليكون بها مقيماً بظلاً إن اشتهى يركب وينزل وإن انتهى يحضر للخدمة، فوصل إليها في أول العشر الآخر من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة، فأقام بها إلى أن «طلبه ببيغاروس لما ورد دمشق خارجاً على السلطان فاعتذر بأنه ضعيف، فأخذوه في محفة وأقام عنده على قبة يلغا. ونفع أهل دمشق وشفع فيهم مرات، ولما هرب ببيغا توجه هو إلى الملك الصالح وحضر معه إلى دمشق وأقام إلى أن توجه السلطان إلى مصر في سابع شوال سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة بعد أن خلع عليه وولاه نيابة طرابلس، فتوجه إليها ولم يزل بها مقيماً في نيابتها إلى أن جاء إلى دمشق من ينعا، وتألّم له من كان يوده ويرعاه، وتوفي رحمه الله تعالى في سلخ شهر رمضان بطرابلس وذلك في سنة خمس وخمسين وسبعمائة. وله بدمشق داران، دار الأمير سيف الدين ينجي التي برا باب السلامة ودار طيغاً حاجي التي في الشرف الأعلى الشمالي. وكانت ابنتاه أحدهما مع الأمير علاء الدين مغلطي القائم في تلك الدولة بإمساك النائب ببيغاروس والوزير منجك وغيرهما، والأخرى مع الأمير سيف الدين طشبغا الدوادار وهو نائب الشام. وكان هو وصهره عبارة عن تلك الدولة»^(١).

أَيْدُغْدِي

٢١٠٣ - «الأمير جمال الدين العزيزي» أَيْدُغْدِي الْأَمِير الْكَبِير. جمال الدين العزيزي، كان كبير القدر شجاعاً كريماً محتشماً كثير البرّ والصدقة والمعروف يخرج في السنة أكثر من مائة ألف درهم ولا يتعدى القباء النصافي كثير الأدب مع الفقراء، حضر مرّة سماعاً فحصل للمغاني منه ومن جماعته نحو ستّة آلاف درهم. وحبسه المعزّ في قلعة الجبل مكرّماً سنة ثلاث وخمسين إلى أن أخرجه المظفر نوبة عين جالوت، واجتمع به الظاهر وشاوره في قتله قُطِر فلم يوافقه، فلما

(١) بياض في أصل الوافي، وتتمّة الترجمة من «أعيان العصر» للمصنف (٢٨ أ ٣ - ١٢).

تملك كان عنده في أعلى المراتب وجهزه إلى سيس فأغار وغنم وعاد في شهر رمضان وتوجه إلى صفد، وكان يبذل جهده ويتعرض للشهادة فجرح فبقي مدة وألمه يتزايد، ثم حمل إلى دمشق وتوفي ليلة عرفة سنة أربع وستين وستمائة، ودفن بمقبرة الرباط الناصري.

٢١٠٤ - «الكبكي نائب صفد» أيدغدي الأمير علاء الدين. الكبكي الظاهري مملوك الأمير جمال الدين ابن الداية الحاجب الناصري، حضر الوقعة التي بين المعز والناصر سنة ثمان وأربعين وهو صبي، فاستولى عليه كبك فغرف به، وكان يراعي أولاد أستاذه جمال الدين ويحسن إليهم، وتنقلت به الأحوال وولي نيابة صفد في الدولة الظاهرية والسعيدية وولي نيابة حلب وغير ذلك، وكان من الفرسان المذكورين كان يسوق من أول الميدان إلى آخره وتحت إبهام رجله درهم في الركاب ولا يقع. توفي بالقدس وضلي عليه بدمشق غائباً وهو في عشر الستين وذلك في سنة ثمان وثمانين وستمائة.

٢١٠٥ - «الأمير علاء الدين الأعمى» أيدغدي الأمير علاء الدين. الأعمى الركني الزاهد ناظر أوقاف القدس الشريف والخليل عليه السلام، أنشأ العمائر والربط وغير ذلك وأثر الآثار الحسنة بالقدس والخليل والمدينة النبوية. كان من أحسن الناس سيرة وأجملهم طريقة. انعمت الأوقاف في أيامه وتضاعف مغلها، واشتهر ذكره وسار وكان من أذكيا العالم. يقال عنه: إنه خط حمام بلد الخليل عليه السلام ورسم الأساس بيده وذرة بالكلس للصناع. وكان يحب الخيل ويستولدها، وقيل: إنه كان إذا مرَّ به فرس من خيله عرفه وقال: هذا من خيلي. توفي بالقدس سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وضلي عليه بدمشق.

٢١٠٦ - أيدغدي الأمير علاء الدين أمير آخور. كان أمير آخوراً صغيراً مع الأمير علاء الدين أيدغمش. ولما جرى للأمير علاء الدين مغلطاي أمير آخور ما جرى في أيام الناصر حسن من إمساك النائب بييغا ومنجك الوزير طلع مغلطاي من الاصطبل وبقي رأس نوبة ورُتب هذا الأمير علاء الدين أيدغدي عوضه أمير آخور، ولم يزل على الوظيفة المذكورة إلى أن خلع الناصر فرسم له بالخروج إلى طرابلس، فوصل صحبة زين الدين عرب البريدي إلى دمشق في ثالث عشر شهر رجب الفرد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وأقام بها بطلاً.

٢١٠٧ - «الألدكزي نائب صفد» أيدغدي الأمير علاء الدين. الألدكزي - بفتح الهمزة وسكون اللام وفتح الدال المهملة وضمة الكاف وبعدها زاي وياء النسبة - كان من مماليك الملك الظاهر بيبرس وكان نائب السلطنة بصفد في أيام السلطان الملك المنصور قلاون. وكان أعور، من فرسان الخيل وأبطالها. أقام نائباً في صفد تقدير خمس عشرة سنة، وله بصفد حمام وتربة، وكان قد غضب عليه وعزل من النيابة بالأمير فارس الدين ألبكي وجعل الألدكزي والي الولاية بصفد إهانة له، فبقي على ذلك مدة إلى أن توفي رحمه الله تعالى.

ولمّا كان الأشرف على حصار عكا جاءته ليلة اليزك فعمله وخرج عليه في الليل من عكا جماعة من الفرنج وشعثوا على المسلمين، فاغتاظ الأشرف عليه وأخذ سيفه ورسم عليه وكان قد أبلى تلك الليلة بلاءً حسناً في الفرنج وقتل بسيفه منهم جماعة، ولكن ما مع الكثرة شجاعة. فلمّا رأى السلطان سيفه وهو مثلوم وأثار الدماء عليه قال: ما هذا سيف من فرّ ولا ولى ولا هرب! ثم أفرج عنه.

وحكى لي علاء الدين عليّ دواذره بصفد، وكان أخيراً من مقدّمي الحلقة بها عن الأمير علاء الدين المذكور رئاسات كثيرة، وقال لي: كان يشرب خلوة من غير إجهار، وكان ينادمه شمس الدين الكرّكي المحتسب ليلاً في جماعة قليلة من صبيانه، وكان يقول: من يستعمل معي إلى أن يصبح فله مائة درهم! فمن ثبت منهم معه وقال له: يا خوند، صبحك الله بالخير! يأمر الخازن دار أن يعطيه مائة درهم. وكان ذلك قبل السبعماية سنة.

أيدغمش

٢١٠٨ - «شمس الدين صاحب همذان» أيدغمش. صاحب همذان وأصبهان والري، لقبه شمس الدين أمره الخليفة بالتقدّم إلى همذان فصار وأقام ينتظر عسكر الخليفة، فطال عليه الأمر فرحل نحو همذان، فالتقاء عسكر منكلي فقاتلوه وقتلوه في سنة عشر وستماية وحملوا رأسه إلى منكلي وتفرّق أصحابه. وكان صالحاً كثير الصدقات ديناً صائماً قائماً عادلاً، قال الظهير غازي بن سنقر الحلبي: لمّا كسره منكلي اجتاز ببعض قلاع الإسماعيلية ونزل تحتها، فبعث إليه مقدّمها بالضيافات والإقامات وقال له: أنا أنجذك بالأموال والرجال. فقال لرسوله: قل له: إن كنت مسلمان فأريه، وإن كنت كافران فما لك عندي إلا شمشير! فأرسل إليه يقول: نعم، أنا مسلمان. فقال: الآن نعم!، شمشير: السيف، وقيل: إنّما اجتاز ببلاد جلال الدين.

٢١٠٩ - «الأمير علاء الدين أمير أخور» أيدغمش الأمير علاء الدين. أمير أخور الناصري كان من مماليك الأمير سيف الدين بلّبان الطباخي. لمّا جاء السلطان من الكرك سنة تسع وسبعماية ولّاه أمير أخور عوضاً عن الأمير ركن الدين بيبرس الحاجب، وأقام على ذلك إلى أن توفي السلطان. فكان ممّن قام بأمر الملك المنصور أبي بكر، ثمّ لمّا توهّم منه قوصون اتّفق مع أيدغمش على خلع فوافقه وخُلع المنصور وجُهِز إلى قوص، ولولا اتّفاقه مع قوصون لم يتمّ له أمر. ثمّ لمّا هرب أَلطنبغا نائب الشام إلى مصر من الفخريّ وقارب بلّبيس اتّفق الأمراء مع أيدغمش على القبض على قوصون وحزبه، فوافقهم على ذلك وقُبض على قوصون وجماعته،

٢١٠٨ - «الكامل» لابن الأثير (٣٠١/١٢)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزري (٢٩١/٢) رقم (١٣٢٨)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١١٥/٣)، و«دول الإسلام» للذهبي (١١٤/٢)، و«العبر» للذهبي (٣٤/٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٦١٠هـ) صفحة (٣٦٢) ترجمة (٥٠٣)؛ و«تاريخ ابن الوردي» (١٣٢/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٨/٦).

٢١٠٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٢٦/١) رقم (١١٢٠).

وجَهَّزُوا مَنْ التَّقَى الطَّنْبِغَا وَالْحَاجَّ أَرْقُطَايَ وَمَنْ جَاءَ مَعَهُمَا مِنْ أَمْراءِ الشَّامِ مِنْهَزِمِينَ مِنَ الْفَخْرِيِّ وَقَبَضُوا عَلَيْهِمْ وَجَهَّزَوْهُمْ إِلَى إِسْكَندَرِيَّةَ .

وكان أيدغمش المذكور في هذه المَرَّة هو المشار إليه وإن كان هو الذي تَوَلَّى كِبَرَهَا في نوبة المنصور أبي بكر أيضاً، ولكنَّه في هذه المَرَّة كان هو الذي يُرْجَع إليه . وجَهَّز ولده ومعه جماعة من الأمراء المشايخ إلى الملك الناصر أحمد ليحضره من الكرك فلم يوافق على الحضور، ثمَّ لَمَّا بلغه حركة الفخري من دمشق إلى مصر توجَّه وحده من الكرك فلم يشعروا به إلاَّ وهو في القلعة، وجاءت الجيوش الشاميَّة واستقرَّ الأمر للملك الناصر، فَوَلَّى الأمير علاء الدين أيدغمش نيابة حلب فخرج، فلَمَّا كان على عين جالوت جاءه كتاب السلطان بالقبض على الفخري، وكان الفخري في رمل مصر فلَمَّا أحسَّ بالقبض عليه هرب في جماعة من مماليكه وجاء إلى أيدغمش مستجيراً به، فقبض عليه وجَهَّزه مع ولده أمير عليّ إلى السلطان على ما يأتي في ترجمة قطلوبغا الفخري إن شاء الله .

ثمَّ إِنَّ أيدغمش توجَّه إلى نيابة حلب ولم يزل بها إلى أن تَوَلَّى الصالح إسماعيل فرُسم له بنيابة دمشق، فحضر الأمير سيف الدين ملكتمر السرجواني من مصر وتوجَّه إلى حلب وأحضره إلى دمشق نائباً، فدخلها في يوم الخميس بكرة عشرين صفر سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وأقام بها نائباً إلى ثالث جمادى الآخرة من السنة المذكورة، وكان ذلك يوم الثلاثاء، فركب بكرة وأطعم الطيور ونزل وقعد في دار السعادة وقرئت عليه قصص يسيرة وأكل الطعام، ثمَّ علَّم على فوطَةِ العلائم وعرض طُلبه والمُضافين إليه وقَدَّم جماعةً وأخَّر جماعةً، ودخل إليه ديوانه فرأوا عليه مخازيم وقال: هؤلاء الذين تزوجوا من جماعتي، اقطعوا مرتبهم وأكل الطاري! وقعد هو ورملة بن جمار يتحدثان، فسمع حسَّ جماعة من جواريه يتخاصمن فأخذ العصا ودخل إليهنَّ فضرب واحدةً منهنَّ ضربتين وسقط ميتاً لم يتنفَّس . فأمهله إلى بكرة الأربعاء وغُسل ودفن في خارج ميدان الحصا في تربةٍ عمرت له هناك . فسبحان الحي الذي لا يموت! وكان مدَّة نيابته في حلب ودمشق نصف سنة فما حولها، وكان السلطان الملك الناصر قد أمَر أولاده الثلاثة أمير عليّ وأمير حاج وأحمد وكان مكيناً عند السلطان إلى أن مات . وكان كثير الخَلَع، قَلَّ من سلَّم عليه إلاَّ خَلَع عليه .

أَيَّدِكِين

٢١١٠ - «الخازندار الصالح النجمي» أيَّدِكِين الأمير علاء الدين . الخازندار الصالح نائب قوص، كان بطلاً شجاعاً مشهوراً من كبار الأمراء المصريّين ضابطاً لأعماله، له غزو ونكاية في النوبة، وخَلَف أموالاً عظيمةً . وكان من مماليك الصالح أيوب . توفي سنة خمس وسبعين وسبعمائة .

٢١١١ - «الصالح العمادي» أيَّدِكِين الأمير علاء الدين الصالح . مملوك الصالح إسماعيل

٢١١٠ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١٩٠/٣) .

٢١١١ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني حوادث سنة (٦٩٠هـ)، و«تاريخ ابن الفرات» (١٣٣/٨) .

أحد الأمراء الكبار، كان ديناً عاقلاً شجاعاً رئيساً. أخذ الملك المنصور في نوبة البحرية مع الملك الناصر عندما أسروا أستاذه الصالح إسماعيل، ولما تسلطن سنقر الأشقر بدمشق جعله أمير جانداره. قال قطب الدين اليونيني: حكى لي قال: طلبني السلطان على البريد إلى مصر وشرع يوبّخني ويقول: أمير جاندار. قلت: نعم، أمير جاندار! وقاتلنا عسكريك وها أنا بين يديك، افعل ما تختار! فقال: ما أفعل إلا خيراً! وأنعم عليّ غاية الإنعام. واستنابه الأشرف في أيامه على صفد.

وكان عنده كفاءة وحزم وفيه مكارم واتضاع وحسن تدبير ولين جانب وحسن ظنّ بالفقراء، ذو وّد وإخاء، وله في المواقف أثار حميدة. وكان الظاهر يحبه ويحترمه ويقدمه على نظرائه. وحكى لي الشيخ نجم الدين خطيب صفد رحمه الله غير مرة عنه أنّه كان يلعب مع أولاد صفد الكرة في الميدان على رجله، أو قال: يلعبون وهم قدامه، وكان ينزل بمقصورة الخطابة في جامع صفد ويعاشر الفقراء ويحاضر العلماء ويميل إلى الصّور الملاح من غير فعل فاحش. وتوفي بصفد سنة تسعين وستمائة.

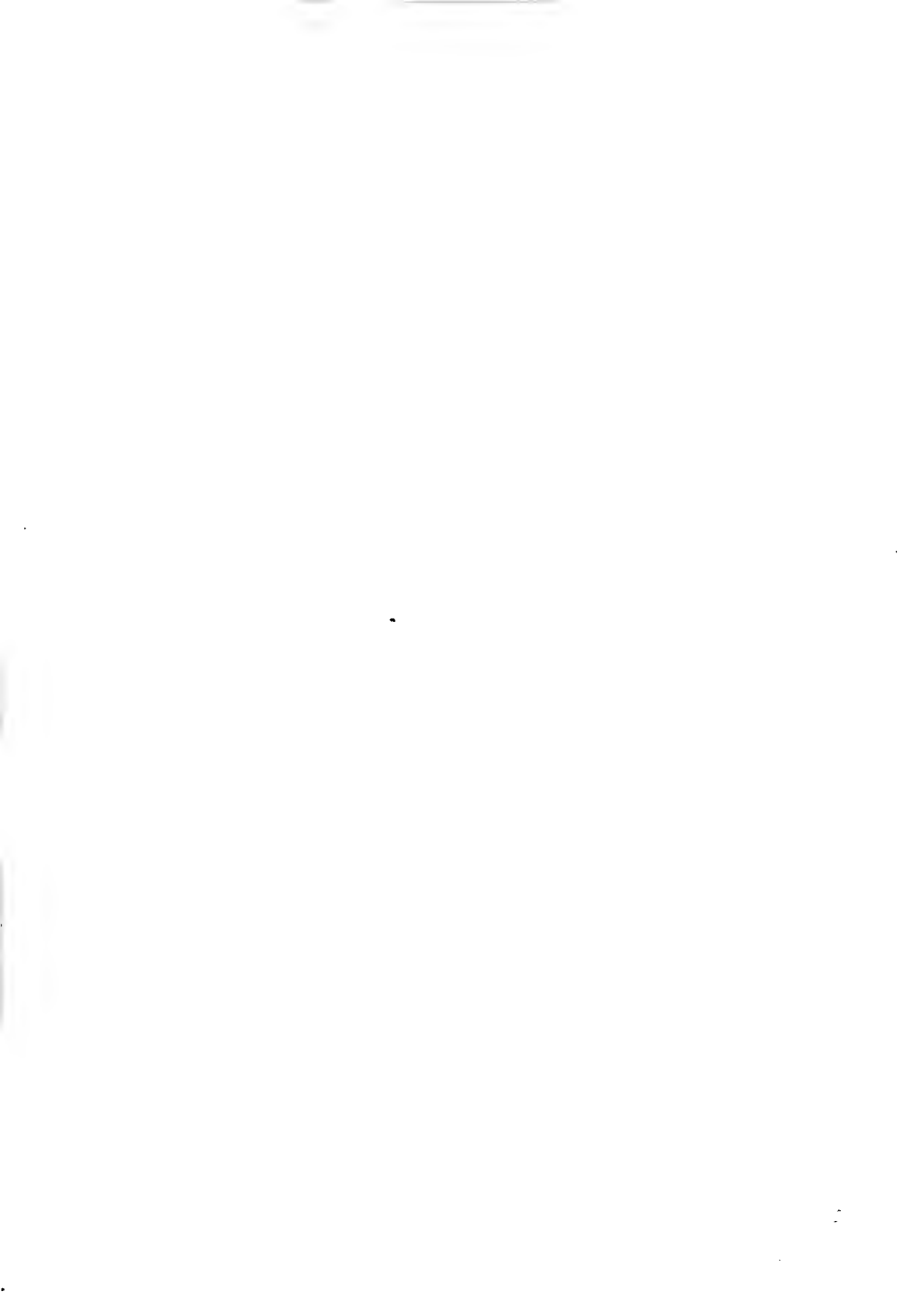
٢١١٢ - «الشهابي» أيدكين الأمير علاء الدين الشهابي. أحد أمراء دمشق وصاحب الخانقاه الشهابية، وهو منسوب إلى شهاب الدين رشيد الصالحي الخادم، وقد ولي نيابة حلب مدة ومات بدمشق كهلاً سنة سبع وسبعين وستمائة. وله خانقاه جواً باب الفرج.

٢١١٣ - «البندقدار» أيدكين علاء الدين البندقدار. الأمير الذي يُنسب إليه السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس، كان من كبار الأمراء الصالحيّة وكان عاقلاً ساكناً. توفي بالقاهرة سنة أربع وثمانين وستمائة وصُلّي عليه بدمشق صلاة الغائب، وكان قد ناهز السبعين. وكان مملوكاً للأمير جمال الدين موسى بن يغمور، ثم انتقل إلى الصالح نجم الدين فجعله بندقداره، ولما ملك الملك الصالح عجلون رتب فيها البندقدار بعسكر. فلما استقرّ بها تزوّج بسرّية الأمير سيف الدين عليّ بن قليج النوريّ من غير مشاورة الملك الصالح، فنقم عليه وأمره أن يخرج من عجلون ويذهب حيث شاء مالكاً لأمره، فخرج متوجّهاً إلى العراق على البرية، فلما بلغ الملك الصالح خبره ندم وكتب إلى سعيد بن بُرَيْد أمير آل مرّاء يأمره بإدراكه وردّه تحت الحوطة، فلما ردّه وافى الملك الصالح بعَمَتَا متوجّهاً إلى دمشق سنة أربع وأربعين فأمر بالقبض عليه وأخذ ما كان معه من المماليك وغيرهم، وكان في جملة من أخذ منه الملك الظاهر بيبرس، وقدمه على طائفة من الجمدارية وحبس البندقدار بعجلون. ولما مات الملك الصالح سنة سبع وأربعين وملك بعده المعظم ولده وقتل وأجمعوا على الأمير عزّ الدين أيبك التركمانيّ فولّوه الأتابكية لأمر خليل، ثم ملّكوا الملك الأشرف كما تقدّم.

آخر الجزء التاسع من كتاب الوافي بالوفيات يتلوه إن شاء الله تعالى أيدمر الأمير عز الدين الحلبي الصالحي والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

٢١١٢ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣/٣٠١).

٢١١٣ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٤/٢٦٢)، و«تاريخ ابن الفرات» (٨/٣٣).



محتوى الجزء التاسع من كتاب الوافي بالوفيات^(١)

- ٥ أسد بن إبراهيم بن كليب أبو الحسن القاضي
- ٥ أسد بن حارثة العُلمي الصحابي
- ٧ أسد الحكيم (أُسيدة) اليهودي
- ٧ أسد ابن أخي خديجة القرشي الأسدي الصحابي
- ٥ أسد بن عبد الله أخو خالد القسري
- ٦ أسد بن عمرو أبو المنذر البجلي الكوفي
- ٦ أسد بن الفرات الفقيه المغربي المالكي
- ٦ أسد بن كُرْز بن عامر القسري الصحابي
- ٦ أسد بن المحسّن بن أبان الجهاني المؤيد الناسخ
- ٧ أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك
- ٩ إسرائيل بن زكريا الطيفوري الطبيب
- ١٠ إسرائيل بن سهل الطبيب
- ٩ إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق عمرو الحافظ السبيعي
- ٢٣ أسعد بن إبراهيم بن حسن الأجل مجد الدين الشّاذلي الإربلي
- ٢٥ أسعد بن أحمد بن أبي روح القاضي أبو الفضل الطرابلسي
- ١٠ أسعد بن أحمد بن هبة الله ابن البلدي
- ٢٦ أسعد بن الياس بن جرجس الموفق الطبيب
- ٢٨ أسعد بن حلوان الحكيم أبو الفضل ابن المنفاخ الطبيب
- ١٠ أسعد بن زُرارة بن عُدس الأنصاري الخزرجي
- ٢٩ أسعد بن السديد الماعز القبطي المستوفي
- ١٨ أسعد بن سهل بن حُثيف أبو أمانة الأنصاري
- ١١ أسعد بن صاعد بن منصور الخطيب النيسابوري الحنفي
- ٢٨ أسعد بن عبد الرحمن بن حُبَيْش وجيه الدين التنوخي
- ١١ أسعد بن عبد الواحد أبو الفخر جرده

(١) لم نأخذ بعين الاعتبار (بن، بنت، أبي، أخي، والد، الأمير، جمال الدين) في الترتيب الألفبائي.

- ٢٧ أسعد بن عثمان بن أسعد صدر الدين بن المنجأ
 ١٩ أسعد بن عصمة أبو البيداء الرياحي
 ١٨ أسعد بن علي بن أحمد البارع الزوزني
 ٢٥ أسعد بن العميد أبي يعلى بن أسعد مؤيد الدين ابن القلانسي المؤرخ
 ١١ أسعد بن محمد بن علي أبو الفضل الطوسي
 ٢٠ أسعد بن مسعود بن علي أبو إبراهيم العتيبي
 ٢٨ أسعد بن المنجا بن بركات وجيه الدين القاضي
 ١١ أسعد بن نصر بن الأسعد أبو منصور النحوي
 ١٢ أسعد بن أبي نصر ابن أبي الفضل الميهني الشافعي
 ١٣ أسعد بن أبي الفضائل محمود بن خلف متجب الدين الواعظ
 ٢٥ أسعد بن المظفر بن أسعد مؤيد الدين بن القلانسي
 ١٤ أسعد بن أبو المكارم ابن الخطير أبي سعيد ابن مماتي
 ١٣ أسعد بن هبة الله بن إبراهيم أبو المظفر المؤدب
 ٢١ أسعد بن يحيى بن موسى بهاء الدين الشافعي السنجاري
 ١٠ أسعد بن يربوع الأنصاري الساعدي الخزرجي
 ١٠ أسعد بن يزيد بن الفاكه الأنصاري الزُرقي
 ٢٩ أسفنديار بن الموفق ابن أبي علي الواعظ الشافعي
 ٣١ أسلع بن الأسقع الأعرابي
 ٣١ أسلع بن شريك الأعوجي التميمي
 ٣٢ أسلم بن بُجْرة الأنصاري
 ٣١ أسلم الحبشي
 ٣٢ أسلم أبو رافع مولى رسول الله
 ٣٣ أسلم بن سهل بن أسلم أبو الحسن الحافظ بَخْشَل
 ٣٣ أسلم بن عبد العزيز بن هاشم أبو الجعد الأندلسي المالكي
 ٣١ أسلم بن عَميرة بن أمية الحارثي الأنصاري
 ٣٢ أسلم مولى عمر بن الخطاب
 ٣٦ أسماء بنت أبي بكر الصديق أم عبد الله بن الزبير
 ٣٧ أسماء بن حارثة بن سعيد أبو هند الصحابي

- أسماء بن خارجة بن حصن أبو حسان الفزاري ٣٧
- أبو أسماء الرحبي الدمشقي ٣٩
- أسماء بن رثاب الجرمي ٣٩
- أسماء بنت سلمة بن مخزومة الدارامية التميمية ٣٥
- أسماء بنت سُكَل الصُحَايَّة ٣٤
- أسماء بنت الصلت السلمية زوج النبي ٣٥
- أسماء بن عبيد الضبعي البصري ٣٩
- أسماء بنت عدي بن عمرو الأنصارية ٣٥
- أسماء بنت عماد الدين محمد بن سالم ابن صُصْرَى التغلبيّة الدمشقيّة ٣٦
- أسماء بنت عُميس بن معد بن تيم الخثعمية ٣٣
- أسماء بنت مرشدة الحارثية ٣٥
- أسماء بنت النعمان بن الجون زوج النبي ٣٥
- أسماء بنت يزيد الأنصارية ٣٤
- إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد البكري ٤٠
- إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد شرف الدين القاضي الحنفي ٤٤
- إسماعيل بن إبراهيم بن بَسَام الترجماني ٤٧
- إسماعيل بن إبراهيم تقي الدين ابن أبي اليُسْر ٤٤
- إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر الشيخ علم الدين المنفلوطي المالكي ٥١
- إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه أبو علي الحمدوني ٤٧
- إسماعيل بن إبراهيم بن الخازن المغربي ٤٢
- إسماعيل بن إبراهيم بن سالم أبو الفداء ابن الخباز الدمشقي ٤٠
- إسماعيل بن إبراهيم بن العباس أبو الفضل ابن أبي الجن القاضي ٤٠
- إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن تاج الدين ابن قریش ٤٠
- إسماعيل بن إبراهيم بن عُقْبَة المدني ٣٩
- إسماعيل بن إبراهيم بن علي الفراء الحنبلي المخزومي ٤١
- إسماعيل بن إبراهيم بن غازي شمس الدين ابن فُلُوس المارديني ٤١
- إسماعيل بن إبراهيم بن أبي القاسم مجد الدين ابن كسيرات ٤٦
- إسماعيل بن إبراهيم مجد الدين الشارعي ٥١

- إسماعيل بن إبراهيم بن محمد مجد الدين الأنصاري المصري ٤٢
- إسماعيل بن إبراهيم بن محمد أبو محمد القزّاب المقرئ ٤٠
- إسماعيل بن إبراهيم أبو معمر الهذلي الهروي ٤٦
- إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم الإمام ابن عليّة الكوفي ٤٣
- إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي الشافعي ٥٤
- إسماعيل بن أحمد بن أسد الساماني ٥٥
- إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل جلال الدين القوصي الحنفي ٥٣
- إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل أبو الطاهر تقي الدين ٥٦
- إسماعيل بن أحمد بن أسيد الثقفي الأصبهاني الحافظ ٥٢
- إسماعيل بن أحمد بن الحسين أبو علي البيهقي ٥٢
- إسماعيل بن أحمد بن السعيد عماد الدين ابن الأثير ٥٦
- إسماعيل بن أحمد بن عبد الله أبو عبد الرحمن الضرير ٥٢
- إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك أبو سعد المؤذن الشافعي ٥٥
- إسماعيل بن أحمد بن علي شرف الدين ابن التيتي ٥٤
- إسماعيل بن أحمد بن عمر ابن أبي الأشعث الحافظ ٥٤
- إسماعيل بن أحمد بن محمد أبو البركات البغدادى الصوفي ٥٢
- إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم أبو بكر النيسابوري ٥٨
- إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم أبو القاسم المحرّر ٥٨
- إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل القاضي البغدادى المالكي ٥٦
- إسماعيل بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب ٨٥
- إسماعيل بن إسماعيل بن موسى الهادي ابن المهدي ابن المنصور ١٣٦
- إسماعيل بن إلياس مجد الدين ابن الكتبي ١٤٢
- إسماعيل بن أمية بن عمرو الأموي المكي ٥٨
- إسماعيل بن بشر بن المفضل اللاحق ٥٨
- إسماعيل بن بلبل الشيباني الكاتب ٥٨
- إسماعيل بن بوري بن طغتكين شمس الملوك صاحب دمشق ٦١
- إسماعيل بن جامع بن إسماعيل المكي المغني ٦١
- إسماعيل بن جعفر بن سليمان الهاشمي ٦٤

- ٦٢ إسماعيل بن جعفر الصادق
- ٦٤ إسماعيل بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد
- ٦٤ إسماعيل بن جعفر المدني الأنصاري
- ٦٥ إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن القوصي
- ٦٦ إسماعيل بن الحسن بن علي
- ٦٦ إسماعيل بن الحسن بن علي البيهقي
- ٦٦ إسماعيل بن حسن بن محمد العلوي الحسيني الطيب
- ٦٨ إسماعيل بن الحسين بن أحمد الثقيب الدمشقي
- ٦٦ إسماعيل بن الحسين بن محمد العلوي النسابة
- ٦٨ إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة القاضي
- ٦٩ إسماعيل بن حماد أبو نصر الفارابي الجوهري
- ٧٠ إسماعيل بن حمزة بن عثمان الطبال
- ٧١ إسماعيل بن أبي خالد البجلي المحدث
- ٧١ إسماعيل بن خلف أبو طاهر الصقلّي المقرئ
- ٧١ إسماعيل بن داود العبرتاني النديم
- ٧٢ إسماعيل بن زكرياء الخلقاني
- ٧٢ إسماعيل بن سلطان بن علي شرف الدولة ابن أبي العساكر الأمير
- ١٤٧ إسماعيل الشريف الطيب
- ٧٣ إسماعيل بن شيركوه بن محمد الملك الصالح ابن الملك المجاهد
- ٧٦ إسماعيل بن صاحب بن عباد بن العباس الوزير
- ٧٤ إسماعيل بن صارم بن علي الخياط
- ٧٤ إسماعيل بن صالح بن أبي ذؤيب القفطي
- ٧٤ إسماعيل بن صالح بن علي الهاشمي أمير مصر
- ٧٥ إسماعيل بن صبيح الكاتب
- ٧٦ إسماعيل بن طغتكين بن أيوب الملك المعزّ صاحب اليمن
- ٧٦ إسماعيل بن عباد بن محمد أبو القاسم الكاتب
- ٨٥ إسماعيل بن عبد الجبار بن يوسف علم الدين
- ٨٦ إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد الصابوني

- إسماعيل بن عبد الرحمن بن مكّي مجد الدين القاضي المارديني ٨٦
- إسماعيل بن عبد القوي بن الحسن الإمام فخر الدين الأسنائي ٨٧
- إسماعيل بن عبد القوي بن غزّون الشافعي ٨٦
- إسماعيل بن عبد اللطيف بن إسماعيل أبي البركات الصوفي ٩٠
- إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس ٨٩
- إسماعيل بن عبد الله شرف الدين ابن قاضي اليمن ٩٠
- إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن الشافعي ٨٨
- إسماعيل بن عبد الله بن عمر النحاس المصري المقرئ ٨٧
- إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المقرئ المكي ٨٧
- إسماعيل بن عبد الله بن محمد أبو العباس الميكالي ٨٨
- إسماعيل بن عبد الله بن ميمون أبو النصر العجلي ٨٩
- إسماعيل بن عبد المجيد الملك الظافر صاحب مصر ٩٠
- إسماعيل بن عبد الملك بن علي الحاكمي الطوسي الشافعي ٩٢
- إسماعيل بن عبد الملك بن عيسى عماد الدين ابن درباس ٩١
- إسماعيل بن عبد المنعم بن محمد شمس الدين ابن الخيمي ٩٢
- إسماعيل بن عبد الواحد بن إسماعيل أبو سعيد البوشنجي الشافعي ٩٢
- إسماعيل بن عبيد الله ابن أبي المهاجر الإمام أبو عبد الحميد ٩٢
- إسماعيل بن عثمان بن محمد الإمام ابن المعلم الحنفي ٩٣
- إسماعيل بن عثمان بن المظفر مؤيد الدين الكاتب الدمشقي ٩٢
- إسماعيل بن علي بن إبراهيم أبو الفضل الجيروني ٩٥
- إسماعيل بن علي بن أحمد البغدادي الحنبلي ابن الطّبال ٩٩
- إسماعيل بن علي بن إسماعيل الجوهري ٩٩
- إسماعيل بن علي بن إسماعيل أبو محمد الخطّبي ٩٦
- إسماعيل بن علي بن حسن بن عامر ١٠٤
- إسماعيل بن علي بن حسين الجاجرمي الواعظ ٩٦
- إسماعيل بن علي بن الحسين الحمامي الصوفي ٩٤
- إسماعيل بن علي بن الحسين بن السمان ٩٣
- إسماعيل بن علي بن الحسين فخر الدين غلام ابن المتي ٩٤

- ٩٣ إسماعيل بن علي بن رزين أبو القاسم الخزاعي
- ١٠٣ إسماعيل بن علي بن أبو سهل النوبختي
- ٩٧ إسماعيل بن علي أبو الطاهر الربيعي المطرّز
- ٩٧ إسماعيل بن علي أبو الطاهر كاتب كرامة
- ٩٣ إسماعيل بن علي بن عبد الله الهاشمي أمير البصرة
- ٩٦ إسماعيل بن علي أبو الفضل العبد يلي الشهرزوري
- ١٠١ إسماعيل بن علي أبو محمد العين زُرْبي الشاعر
- ١٠٢ إسماعيل بن علي أبو علي الخطيب
- ٩٨ إسماعيل بن علي أبو محمد الحظيري
- ٩٩ إسماعيل بن علي بن محمد فخر الدين ابن عزّ القضاة
- ١٠٤ إسماعيل بن علي إمّويد صاحب حماة
- ١٠٢ إسماعيل بن علي بن يوسف أبو الطاهر الحميري
- ١٠٧ إسماعيل بن عمّار الأسدي الشاعر
- ١٠٩ إسماعيل بن عمر شجاع الدين الطوري
- ١٠٩ إسماعيل بن عمر بن قرناص مخلص الدين الحموي
- ١٠٨ إسماعيل بن عمر أبو الوليد الشوّاش المغربي
- ١٠٩ إسماعيل بن عمرو البَجَلِي الكوفي
- ١٠٩ إسماعيل بن عمرو بن سعيد ابن الأشدق
- ١٠٩ إسماعيل بن عمرو بن محمد أبو عبد الرحمن البحيري
- ١١٠ إسماعيل بن عياش بن سُليم الغنسي الحمصي
- ١١٠ إسماعيل بن الفرّج بن إسماعيل الغالب بالله ملك الأندلس
- ١١١ إسماعيل بن الفضل بن أبي الفضل مهذب الدين الحموي الطبيب
- ١١١ إسماعيل بن القاسم بن سويد أبو العتاهية
- ١١٤ إسماعيل بن القاسم بن عيذون أبو علي القالي
- ١١٦ إسماعيل بن قتيبة السلمي النيسابوري الزاهد
- ١١٦ إسماعيل بن لؤلؤ بن عبد الله الملك الصالح صاحب الموصل
- ١١٧ إسماعيل بن مبارك بن كامل الأمير جمال الدين ابن منقذ الكناني
- ١١٧ إسماعيل بن مجمع الأخباري

- إسماعيل بن محمد بن أحمد الأصبهاني الوثابي الشاعر ١٢٣
- إسماعيل بن محمد بن أحمد أبو علي الكُشاني ١٢٣
- إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار صاحب المبرّد ١٢٣
- إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الحراني الحنبلي ١٢٨
- إسماعيل بن محمد بن أيوب الملك الصالح أبو الخيش ١٢٩
- إسماعيل بن محمد بن أبي بكر الكوراني الزاهد ١٢٧
- إسماعيل بن محمد بن البوقا الوزير اليمني ١٢٦
- إسماعيل بن محمد بن حاتم الجرجرائي ١٢٥
- إسماعيل بن محمد بن سعد الزّهري المدني ١١٧
- إسماعيل بن محمد بن عامر أبو الوليد الكاتب الإشبيلي ١٢٦
- إسماعيل بن محمد بن عبد الله عماد الدين ابن القيسراني ١٣٠
- إسماعيل بن محمد بن عبد الواحد الرئيس نفيس الدين الحرّاني ١٢٧
- إسماعيل بن محمد بن عبدوس الدهان النيسابوري ١٢٤
- إسماعيل بن محمد بن عبيد الله أبو الطاهر المنصور العبّدي ١٢٢
- إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ الجوجي ١٢٥
- إسماعيل بن محمد بن الفضل قوام السنة الجوزي ١٢٧
- إسماعيل بن محمد بن قلاوون الملك الصالح ابن الملك الناصر ١٣١
- إسماعيل بن محمد القُمني النحوي ١٢٤
- إسماعيل بن محمد اللخمي ابن الإسفنجي ١٢٦
- إسماعيل بن محمد بن مكنسة الإسكندري ١٢٨
- إسماعيل بن محمد بن ياقوت الخواجا مجد الدين السلاّمي ١٣١
- إسماعيل بن محمد بن يزيد أبو هاشم السيد الحميري ١١٧
- إسماعيل بن محمد بن يوسف الأنصاري الأَبْذِي ١٢٧
- إسماعيل بن محمود بن زنكي الملك الصالح ابن نور الدين ١٣٢
- إسماعيل بن مُسعدة بن إسماعيل أبو القاسم الإسماعيلي ١٣٣
- إسماعيل بن مسعود ابن أبي رَكْب أبو الطاهر الحُشني ١٣٤
- إسماعيل بن مسلم العبدي ١٣٥
- إسماعيل بن مسلمة أخو القُغْنِي المدني ١٣٥

- إسماعيل بن معمر المكي القراطيسي ١٣٥
- إسماعيل بن مفروح بن عبد الملك ابن معيشة المتكلم ١٣٦
- إسماعيل بن مكي بن إسماعيل الإسكندري المالكي ١٣٦
- إسماعيل بن المؤمل بن الحسين أبو غالب الضرير النحوي ١٣٦
- إسماعيل بن موهوب بن أحمد الإمام ابن الجواليقي ١٣٧
- إسماعيل بن نُجيد بن أحمد أبو عمرو السلمي النيسابوري الصوفي ١٣٧
- إسماعيل بن أبي نصر بن عبدل الشاعر الأصبهاني ١٣٨
- إسماعيل بن نصر بن علي أبو القاسم الواعظ ١٣٩
- إسماعيل بن هارون نفيس الدين ابن خيطية ١٤١
- إسماعيل بن هبة الله بن سعيد عماد الدين ابن باطيش الشافعي ١٤٠
- إسماعيل بن هبة الله بن عبد الله القاضي أبو الطاهر القوصي ١٤١
- إسماعيل بن هبة الله بن علي القاضي عز الدين الأسنائي ١٤١
- إسماعيل بن هبة الله بن علي المليجي المقرئ ١٤٠
- إسماعيل بن يحيى أبو إبراهيم المُرَني الشافعي ١٤٢
- إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل القاضي محيي الدين ابن جهل ١٤٣
- إسماعيل بن يحيى بن المبارك اليزيدي ١٤٣
- إسماعيل بن يزيد الأصبهاني القُطّان المحدث ١٤٣
- إسماعيل بن يسار النساء أبو فائد الشاعر ١٤٣
- إسماعيل بن ينال أبو إبراهيم المروزي المحبوبي ١٤٥
- إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم الحسني الخارج ١٤٦
- إسماعيل بن يوسف أبو علي الديلمي الزاهد ١٤٦
- إسماعيل بن يوسف أبو علي القتال ١٤٥
- إسماعيل بن يوسف بن نجم الشيخ صدر الدين ابن مكتوم الشافعي ١٤٦
- أسمر بن مضرّس الطائي ٣٩
- أَسْنَدُمُرُ الأمير سيف الدين نائب طرابلس ١٤٧
- أَسْنَدُمُرُ العُمَري الأمير سيف الدين النائب ١٤٨
- الأسواري رئيس الأسوارية ١٤٨
- الأسود بن خلف بن عبد يغوث القرشي ١٤٩

- أسود بن سالم أبو محمد البغدادي ١٤٩
 الأسود بن سريع بن خُمير السعدي التميمي ١٤٩
 الأسود بن شيبان مولى أنس بن مالك ١٤٩
 الأسود بن العاصي بن هشام ١٥٠
 الأسود والد عامر بن الأسود ١٥٢
 الأسود بن عامر شاذان أبو عبد الرحمن ١٥٠
 الأسود بن عمارة بن عدي النوفلي ١٥٠
 الأسود بن عوف الزهري ١٥٠
 أسود بن مسعود الثقفي ١٥١
 الأسود بن نوفل بن خويلد القرشي الأسدي ١٥١
 الأسود بن هلال المحاربي أبو سلام الكوفي ١٥١
 الأسود بن وهب الصحابي ١٥١
 أسود بن يزيد بن قيس النخعي الزاهد ١٥١
 أسيد بن أبي أسيد البرّاد المدني ١٥٣
 أسيد بن ثعلبة الأنصاري ١٥٢
 أسيد بن جارية ١٥٣
 أسيد بن حضير بن سَمَاك أبو يحيى الأنصاري ١٥٢
 أسيد بن زيد بن نجيع العبّاسي الكوفي ١٥٣
 أسيد ابن ساعدة بن عامر الأنصاري الحارثي ١٥٤
 أسيد ابن سَعْيَة بن عَرِيض القُرْظي ١٥٤
 أسيد بن صفوان ١٥٤
 أسيد بن ظَهْر الأنصاري ١٥٤
 أسيد بن عاصم الثقفي الأصبهاني ١٥٥
 أسيد ابن يربوع بن البَدَي الأنصاري الساعدي ١٥٥
 أسير بن عروة بن سواد الأنصاري الظفري ١٥٥
 أسيرة بن عمرو الأنصاري أبو سليط ١٥٥
 آسية البغدادية ١٥٦
 أشجّ عبد القيس العَصْرِي العبدي ١٥٦

- أشجع بن عمرو السلمي الشاعر ١٥٧
- إشراق السوداء العروضية ١٥٨
- الأشرف بن الأعز بن هاشم النسابة الحلبي ١٥٨
- أشعب بن جبير الطَّمَاع ١٥٩
- أشعب بن عبد الله بن عامر الحُدّاني ١٥٩
- أشعث بن سَوار الكندي ١٦٣
- الأشعث ابن أبي الشعثاء سليم المحاربي الكوفي ١٦٢
- أشعث بن عبد الملك الحُمُراني أبو هانئ البصري ١٦٢
- الأشعث بن قيس ١٦٢
- أشعث أبو الهندي الرياحي ١٦٣
- الأشكّ المغنّي ١٦٤
- أشناس الأمير ١٦٤
- أشهب بن عبد العزيز بن داود المالكي ١٦٤
- أصبغ بن خليل القرطبي الفقيه ١٦٥
- أصبغ بن زيد الجُهَني أبو عبد الله الوراق ١٦٥
- الأصبغ بن عبد العزيز المدني الخزاعي ١٦٦
- الأصبغ الغليمي الشاعر ١٦٧
- أصبغ بن الفَرَج بن سعيد المالكي ١٦٦
- أصبغ بن الفرّح بن فارس أبو القاسم المالكي ١٦٦
- أصبغ بن مالك أبو القاسم المالكي ١٦٧
- أصبغ بن محمد بن أصبغ أبو القاسم المهري القرطبي ١٦٧
- أصرم بن حُميد الطوسي الشاعر ١٦٧
- أصرم الشَّقْري ١٦٨
- أصلم الأمير بهاء الدين السلاح دار ١٦٨
- أَصِيد بن سلمة بن قُرْظ الصحابي ١٦٩
- أُصِيل الهُدْلي الصحابي ١٦٩
- الأضبط بن قريع ١٧٠
- الأطهر بن محمد بن محمد أبو الرضا سيد بغداد ١٧٠

- الأعز بن فضائل ابن أبي نصر أبو نصر ابن العليق ١٧١
- أعشى بني مازن عبد الله بن الأعور الصحابي ١٧٢
- أعين بن أعين الطيب ١٧٢
- أعين بن ضبيعة بن عقال المجاشعي الصحابي ١٧٢
- أعين بن ليث ١٧٣
- الأعز بن سليك ابن حنظلة ١٧٣
- أعز الغفاري ١٧٣
- الأعز المرني ١٧٣
- أغرلو الأمير شجاع الدين مشد الدواوين ١٧٤
- أغرلو ملك الأمراء شجاع الدين العادلي ١٧٣
- إفرايم بن الزقان الطيب اليهودي ١٧٥
- أفريدون بن محمد بن محمد الأصبهاني التاجر ١٧٥
- أفطس الصحابي ١٧٦
- أفلح بن حميد المدني ١٧٦
- أفلح بن سعيد القبايئي الأنصاري ١٧٦
- أفلح بن أبي القعيس ١٧٦
- أفلح بن يسار أبو العطاء السندي ١٧٦
- أقباش بن عبد الله مملوك الإمام الناصر ١٧٨
- إقبال جمال الدولة الخادم ١٧٩
- أقبغا الأمير سيف الدين الناصري ١٧٩
- أقبغا المنصوري الأمير سيف الدين ١٧٩
- أقبغا الأمير فخر الدين الحموي ١٧٩
- أقرع بن بشر ١٨٠
- الأقرع بن حابس بن عقال الصحابي ١٨٠
- الأقرع بن شقيّ العكي ١٨١
- الأقرع بن عبد الله الحميري ١٨١
- أقرع بن نعيم بن الحارث السعدي ١٨١
- أقسنقر الأمير شمس الدين الفارقاني ١٨٢

١٨٤	أَقْسُنْشُرُ أمير جاندار
١٨٤	أَقْسَنَرُ السِّلَاري الأمير شمس الدين النائب بمصر
١٨٢	أَقْسَنَرُ سيف الدين قسيم الدولة البُرسقي
١٨١	أَقْسُنْشُرُ قسيم الدولة أبو الفتح صاحب حلب
١٨٣	أَقْسَنَرُ الناصري الأمير شمس الدين
١٨٥	أَقْسِيسُ السلطان الملك المسعود صاحب اليمن
١٨٦	أَقْطَايُ بن عبد الله الأتابك فارس الدين المستعرب
١٨٥	أَقْطَايُ بن عبد الله الأمير الفارس
١٨٧	أَقْطَوَانُ الكمالي الأمير علاء الدين حاجب صفد
١٨٧	أَقْطَوَانُ الأمير علاء الدين المهندار
١٨٨	أَقْعَسُ بن مسلمة الصحابي
١٩٥	أَقَوْشُ الأمير جمال الدين الأشرفي نائب الكرك
١٩٠	أَقَوْشُ الأمير جمال الدين الأفرم
١٩٧	أَقَوْشُ جمال الدين البيسري
١٩٧	أَقَوْشُ جمال الدين الشبلي
١٨٩	أَقَوْشُ الأمير جمال الدين الشريفي
١٨٩	أَقَوْشُ الشمسي الأمير جمال الدين
١٨٨	أَقَوْشُ الأمير جمال الدين الصالحي المحمدي
١٩٠	أَقَوْشُ الأمير جمال الدين المطروحي الحاجب
١٩٥	أَقَوْشُ الأمير جمال الدين المنصوري قَتَالَ السبع
١٨٨	أَقَوْشُ الأمير جمال الدين النجيبى نائب دمشق
١٨٩	أَقَوْشُ الأجلّ حسام الدين الافتخاري
١٨٩	أَقَوْشُ الركني الأمير جمال الدين البطّاح
١٨٩	أَقَوْشُ الشهابي السلاح دار
١٨٨	أَقَوْشُ القبجاقى الصالحي المتنبى
١٨٨	أَقَوْشُ الأمير مبارز الدين المنصوري الحموي
١٩٨	أَكْتَلُ بن شَمَاخُ الصحابي
١٩٨	أَكْثَمُ بن أحمد بن حَيَّانُ الأسدي

- أَكْثَمُ بن الجون - أو ابن أبي الجون - الخزاعي ١٩٨
- أَكْثَمُ بن صيفي بن رياح ١٩٩
- أَكْرَمُ الصغير كريم الدين ٢٠٠
- الأَكْرَمُ بن عبد الواحد بن هبيرة ٢٠٠
- الأَكُوْزُ الأمير سيف الدين الناصري ٢٠٢
- أَكْبَدِرُ بن عبد الملك الكندي صاحب دومة الجندل ٢٠٢
- أَلْبُ أرسلان بن رضوان بن تُشُّش صاحب حلب ٢٠٣
- أَلْبَقِشُ السلاحي ٢٠٣
- أَلْبَكِي الأمير فارس الدين ٢٠٣
- أَلْبَكِي الأمير فارس الدين نائب غَزَّة ٢٠٣
- أَلْتُرُنْجَانُ زوجة طُغْرُلْبَك ٢٠٤
- إِلْتُطْمِشُ بنت مقدّم الخوارزمية والدة الملك السعيد ٢٠٤
- أَلْتُمُرُ الأمير سيف الدين الأبوبكري ٢٠٤
- أَلْجَايُ الأمير سيف الدين الدوادار الناصري ٢٠٤
- أَلْجَبِيغَا الأمير سيف الدين المظفّري ٢٠٥
- إِلْدِكِزُ الأتابك صاحب أذربيجان ٢٠٧
- أَلْطَبْرَسُ ٢٠٧
- أَلْطَبْرَسُ الملك علاء الدين الظاهري ٢٠٧
- أَلْطُقُضْبَا الناصري الأمير علم الدين ٢٠٨
- أَلْطَنْبِغَا الأمير علاء الدين المارداني ٢٠٩
- أَلْطَنْبِغَا الأمير علاء الدين نائب حلب ودمشق ٢٠٨
- أَلْطَنْبِغَا علاء الدين الجاولي ٢١٠
- أَلْطَنْطَاشُ صاحب بصرى ٢١٣
- أَلْلِمِشُ الجمدار الأمير سيف الدين الحاجب ٢١٣
- أَلْمَاسُ الأمير سيف الدين الحاجب ٢١٣
- أَلْمَلِكُ الأمير سيف الدين النائب ٢١٤
- إِلْيَاسُ بن علوان بن ممدود ركن الدين المقري ٢١٤
- إِلْيَاسُ بن علي ٢١٥

- إلياس بن علي الرئيس ابن الصقار السنجاري ٢١٥
- إلياس بن عيسى بن محمد الإربلي ٢١٥
- أم الكرم بنت محمد بن معن ابنة المعتصم بن صمادح ٢٢٠
- أماجور التركي نائب دمشق ٢١٦
- أُمَامَة بنت الحارث بن حزن الصحابيَّة ٢١٦
- أُمَامَة بنت حمزة بن عبد المطلب ٢١٧
- أُمَامَة بنت زينب بنت رسول الله ﷺ ٢١٧
- أُمَامَة المزيدية ٢١٧
- أمان بن الصمصامة بن الطرماح أبو مالك النحوي ٢١٨
- امرؤ القيس بن الأصبع الكلبي ٢١٩
- امرؤ القيس بن عابس الكندي ٢١٨
- امرؤ القيس بن عدي الكلبي ٢١٩
- آمنة بنت إبراهيم تقي الدين الواسطي أم محمد ٢٢١
- آمنة بنت الأرقم ٢٢١
- آمنة بنت رُقَيْش ٢٢١
- أمة الكريم ابنة الناصح عبد الرحمن بن نجم ٢٢١
- أمة الواحد بنت القاضي الحسين بن إسماعيل المحاملي ٢٢١
- أمير ميران بن زنكي أخو نور الدين ٢٢٠
- أميمة بنت بشر الأنصارية الأوسية ٢٢٣
- أميمة بنت خلف بن أسعد الخزاعية الصحابيَّة ٢٢٢
- أميمة بنت رُقَيْقة بنت خويلد ٢٢٣
- أميمة بنت قيس بن عبد الله الأسدي ٢٢٣
- أميمة مولاة رسول الله ﷺ ٢٢٣
- أميمة بنت النجار الأنصارية الصحابية ٢٢٣
- أمية بن الأشكر الكناني الصحابي ٢٢٤
- أمية بن بسطام بن المنتشر العيشي ٢٣٢
- أمية بن خالد الصحابي ٢٢٤
- أمية بن خالد القيسي ٢٣٢

٢٢٤	أمية بن خويلد الضمري
٢٢٥	أمية ابن أبي الصلت
٢٢٨	أمية بن أبي عائذ العمري
٢٢٩	أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الأندلسي
٢٣٢	أمية بن عبد الله بن خالد الأموي
٢٢٣	أمية بن أبي عبيدة بن همام التميمي
٢٢٩	أمية بن عمرو مولى هشام بن عبد الملك
٢٢٥	أمية بن أبي أمية عمرو
٢٢٤	أمية بن مخشي الخزاعي
٢٣٢	أبو أناس الدؤلي الكناني
٢٣٣	انتصار بن يحيى بن زين الدولة المصمودي
٢٣٣	الأنجب ابن محمد بن عبد الرحمن أبو محمد الحماشي البغدادي
٢٣٤	أنجشة الصحابي
٢٣٤	أنر الأمير معين الدين
٢٤٠	أنس بن أسيد بن أبي إياس المخضرم
٢٣٩	أنس بن أوس بن عتيك الأنصاري
٢٣٩	أنس بن الحارث
٢٣٧	أنس بن زُنييم
٢٣٧	أنس بن سيرين الأنصاري
٢٤٠	أنس بن أبي شيخ كاتب البرامكة
٢٣٩	أنس بن صُبُع بن عامر
٢٣٩	أنس بن ظهير الحارثي الأنصاري
٢٤٠	أنس بن عبد العزيز أبو القاسم المغازلي الصوفي
٢٣٧	أنس بن عياض الليثي المدني
٢٣٩	أنس بن فضالة بن عدي الأنصاري الظفري
٢٣٤	أنس بن مالك الأنصاري خادم النبي
٢٣٩	أنس بن مالك القشيري
٢٣٧	أنس بن مالك الكعبي القشيري

- ٢٣٩ أنس بن مدرك الخثعمي الأهم
- ٢٣٨ أنس بن معاذ بن أنس بن قيس
- ٢٣٨ أنس بن النضر بن ضمضم الأنصاري
- ٢٤١ أنس مولى رسول الله ﷺ
- ٢٤١ أنص الأمير سيف الدين نائب بهسنى
- ٢٤٢ أنوشتكين بن عبد الله الرضواني
- ٢٤٢ أنوشتكين أبو منصور نائب دمشق
- ٢٤٢ أنوشروان بن خالد بن محمد القاشاني الوزير
- ٢٤٣ أنوشروان الضرير الشاعر شيطان العراق
- ٢٤٥ أتوك بن الملك الناصر محمد بن قلاوون
- ٢٤٧ أنيس الأنصاري
- ٢٤٦ أنيس بن جنادة الغفاري
- ٢٤٦ أنيس بن الضحاك الأسلمي
- ٢٤٧ أنيس بن قتادة الباهلي
- ٢٤٧ أنيس بن قتادة بن ربيعة الأنصاري
- ٢٤٧ أنيس بن مرثد ابن أبي مرثد الغنوي
- ٢٤٧ أنيسة بنت خبيب بن أساف الأنصارية
- ٢٤٧ أنيسة بنت عدي
- ٢٤٨ أنيسة النخعية
- ٢٤٨ أنيف بن حبيب الصحابي
- ٢٤٨ أنيف بن وائلة
- ٢٤٨ أهبان بن الأكوع مكلّم الذئب
- ٢٤٨ أهبان بن صيفي الغفاري الصحابي
- ٢٤٩ أوتامش الأمير سيف الدين الأشرفي نائب الكرك
- ٢٤٩ أوتامش التركي
- ٢٥٠ أوران الأمير سيف الدين الحاجب
- ٢٥٠ أوران الأمير سيف الدين السلاح دار
- ٢٥٠ أوس بن الأرقم بن زيد الأنصاري الصحابي

- ٢٥١ أوس بن أوس الثقفي
 ٢٥١ أوس بن أوس بن عتيك
 ٢٥١ أوس بن بشر
 ٢٥٥ أوس البكري
 ٢٥١ أوس بن ثعلبة بن زُفر المازني
 ٢٥١ أوس بن جابر الجُسمي
 ٢٥٢ أوس بن حبيب الأنصاري
 ٢٥٢ أوس بن الحدّثان النصري
 ٢٥٢ أوس بن حُذيفة
 ٢٥٢ أوس بن خالد الربيعي البصري أبو الجوزاء
 ٢٥٢ أوس بن حَوَلي الأنصاري
 ٢٥٢ أوس بن سمعان أبو عبد الله
 ٢٥٢ أوس بن شرحبيل
 ٢٥٢ أوس بن الصامت أخو عبادة
 ٢٥٣ أوس بن ضَمْعَج الحضرمي
 ٢٥٣ أوس بن عائذ الصحابي
 ٢٥٣ أوس بن عبد الله بن حجر الأسلمي
 ٢٥٣ أوس بن عوف الثقفي
 ٢٥٣ أوس بن الفاكه الأنصاري الأوسي
 ٢٥٤ أوس بن قِيظي بن عمرو الأنصاري الحارثي
 ٢٥٤ أوس بن مَعِير بن لوزان القرشي
 ٢٥٥ أوس بن مَعِير أبو محذورة المؤذن
 ٢٥٤ أوس بن مغراء القُرَيعي
 ٢٥٥ أوسط بن عمرو البجلي
 ٢٥٥ أوفى بن عُرْفُطَة
 ٢٥٦ أوفى بن مَوَلة التميمي الصحابي
 ٢٥٦ أُولاجا الأمير سيف الدين نائب صفد
 ٢٥٧ أويس بن عامر بن جَزء المرادي القرني

- إياد أبو السمح خادم رسول الله ﷺ ٢٥٨
- أياز افتخار الدين الحراني ٢٥٨
- أياز الأمير فخر الدين ٢٥٨
- أياز الأمير فخر الدين نائب حلب ٢٥٨
- إياس بن أوس بن عتيك الأنصاري ٢٦٠
- إياس بن البكير بن عبد ياليل الكناني الصحابي ٢٦٠
- إياس بن ثعلبة الأنصاري ٢٦٠
- إياس بن سلمة بن الأكوع الأسلمي ٢٦٠
- إياس بن عبد الفهري أبو عبد الرحمن ٢٦٠
- إياس بن عبد الله بن أبي دُباب ٢٦٠
- إياس بن عبد المزنّي ٢٦٠
- إياس بن عدي الأنصاري ٢٦٠
- إياس بن قتادة بن أوفى ٢٦١
- إياس بن معاذ ٢٦١
- إياس بن معاوية بن قرّة القاضي ٢٦١
- إياس مملوك الكندي ٢٦٣
- إياس بن ودّفة الأنصاري ٢٦٣
- أيان الأمير سيف الدين الساقى ٢٦٣
- أيك بن عبد الله الأمير عز الدين الحلبي ٢٦٦
- أيك بن عبد الله الأمير عز الدين صاحب صرخذ ٢٦٩
- أيك بن عبد الله عز الدين المحيوي ٢٦٩
- أيك بن عبد الله الملك المعزّ التركماني ٢٦٣
- أيك الأمير عز الدين الإسكندراني نائب الرحبة ٢٦٧
- أيك الأمير عز الدين الأفرم الكبير ٢٦٨
- أيك الأمير عز الدين الحموي نائب دمشق ٢٦٨
- أيك عز الدين الدميّاطي ٢٦٨
- أيك عز الدين الزرّاد والي قلعة دمشق ٢٦٧
- أيك الأمير عز الدين الشجاعى والي الولاة ٢٦٨

- ٢٦٧ أيك عز الدين الظاهري نائب حمص
- ٢٦٨ أيك عز الدين الموصللي نائب حصن الأكراد
- ٢٦٨ أيك الأمير عز الدين الموصللي نائب طرابلس
- ٢٦٧ أيك الملك مجاهد الدين الدوادار
- ٢٧٠ إيتاخ التركي سياف النعمة
- ٢٧٠ أيتمش الأمير سيف الدين الناصري نائب الشام
- ٢٧١ أيدغدي الأمير جمال الدين العزيزي
- ٢٧٢ أيدغدي الأمير علاء الدين الأعمى
- ٢٧٢ أيدغدي الأمير علاء الدين الألدكزي
- ٢٧٢ أيدغدي الأمير علاء الدين أمير آخور
- ٢٧٢ أيدغدي الأمير علاء الدين الكبكي نائب صفد
- ٢٧٣ أيدغمش شمس الدين صاحب همذان
- ٢٧٣ أيدغمش الأمير علاء الدين أمير آخور
- ٢٧٥ أيديكين علاء الدين البندقدار
- ٢٧٤ أيديكين الأمير علاء الدين الخازندار الصالحي
- ٢٧٥ أيديكين الأمير علاء الدين الشهابي
- ٢٧٤ أيديكين الأمير علاء الدين الصالحي العمادي

كِتَابُ
الْوَفَا فِي الْوَفَايَا

تأليف
صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي

٧٦٤ هـ

الجزء العاشر

أيدم - ثابت

طالعه

يحيى بن حجي الشافعي ابن أيبك الصفدي رَحِمَهُ اللهُ أَحْمَدُ بْنُ مَسْعُودٍ

تَحْقِيقٌ وَاعْتِنَاءٌ

أحمد الأرناؤوط - قزويني مصلح

ولا يزال عيالاً للزلازل العربي

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الطبعة الأولى

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

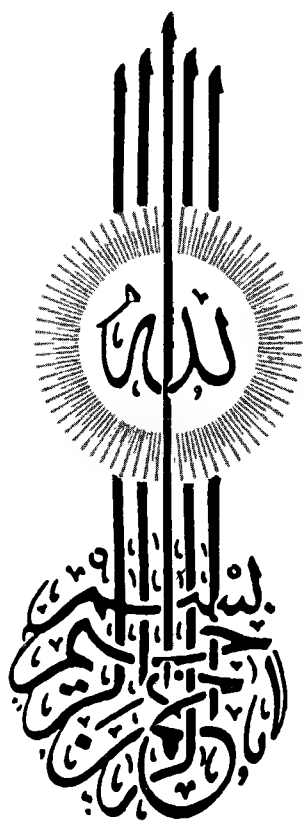
دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

كِتَابُ
الْوَفَاءِ بِالْوَفَاءِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رب أعن تتمة جرف الإلف أيدمر

٢١١٤ - «الأمير عز الدين الحلبي الصالح» أيدمر، الأمير عز الدين الحلبي الصالح النجمي. كان من أكبر أمراء الدولة وأعظمهم محلاً عند الملك الظاهر^(١)، وكان نائب السلطنة في حال الغيبة لوثوقه به، واعتماده عليه. وكان قليل الخبرة، لكن رُزق السعادة، وكان محظوظاً من الدنيا، له الأموال الجمة والأمالك الوافرة. وأما ما خلف من الأموال والخييل والبغال والجمال والعُدّة فيقصر الوصف عنه. وكانت وفاته بقلعة دمشق سنة سبع وستين وستمائة، ودفن بترتبه بجوار مسجد الأمير جمال الدين موسى بن يغمور، وقد نيف على الستين.

٢١١٥ - «الأمير عز الدين العلاني» أيدمر، الأمير عز الدين العلاني. أخو أيدكين الصالح، كان أميناً محبباً للعلماء والفقراء. وكان الملك الظاهر يتحقق منه الأمانة، لأنهم كانوا لما خرجوا - وكانوا يأكلون بقائم سيفهم في الأغوار - كانوا إذا جاؤوا إلى زرع وأطلقوا خيلهم فيه، أمسك العلاني فرسه بيده ولم يُطعمه إلا ما يشتريه بماله من الفلاحين. فلما ملك الظاهر صفد ولاه النيابة بها، وكان يقول: هو قاضي الترك. اتفق أنه بعض البحرية نطفت الطوافة من يده فوقعت في مكان فيه قشر أرز فاحترق، وكان هناك حواصل منجنيقات فاحترقت، فما أمكن العلاني إلا أن يطالع الظاهر بذلك، وقال آخر المطالعة: «وقد بذل المذكور لبيت المال ألف دينار». فجاء الجواب من الظاهر «أن يشتق، وما لنا حاجة بالذهب». فأعاد الجواب، «إنه قد دفع في نفسه ألفي دينار». كل هذا، وذلك البحري ما يعلم ما جرى، وإنما العلاني التزم بأن يزن ذلك من ماله ولا يدخل في شئ رجل احترق بسببه خشب. فجاء الجواب من الظاهر: «اشنقه بلا معاودة وإلا بعثنا من يشتق

٢١١٤ - «ذيل المرأة» لليونيني (٤١٣/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٥٥/١٣) و«فهرست المنهل»، ترجمة (٥٩٣).

(١) هو الظاهر بيبرس، مات بدمشق عام (٦٧٦ هـ) وستأتي ترجمته برقم (٢٤٩٨) في هذا الجزء ص (٢٠٧).

٢١١٥ - «ذيل مرآة الزمان» لقطب الدين اليونيني (٢٣٩/٣)، و«فهرست المنهل»، ترجمة (٥٩٢).

ويشقه؟ فقال: «يا مسلمين واحد تحترق خشبه بغير علمه أشنقه؟ والله هذا لا فعلته، ومهما أراد السلطان يفعل». وأصر على عدم شنقه، وكان الناس يخافون الظاهر، فقال والي القلعة: «أنا أشنقه»، فأخذه وشنقه في يوم ثلج. ولما فرغوا من شنقه، كان قد وصل إلى باب القلعة بيت ذلك المشنوق من الديار المصرية على الجمال في المحاير، فقالوا لهم: «بيت من أنتم؟» قالوا: «بيت فلان»، فقالوا لهم: «هو ذلك المشنوق». فراحوا بالجمال إليه وعملوا عزاءه. فلما بلغ العلاني ذلك، ازداد تأسفه وحزنه. وتوفي الأمير عز الدين العلاني سنة ست وسبعين وستمائة.

٢١١٦ - «المُخَيَّوِي» أيدمر المَحْيَوِي، فخر الترك، عتيق محيي الدين أبي المظفر محمد بن محمد بن سعيد بن ندى. نقلت من خط ابن سعيد المغربي في كتاب «المُشرق في أخبار المُشرق» في ترجمة هذا، قال: بأي لفظ أصفه، ولو حشدت جيوش البلاغة لفضله، لم أكن أنصفه. نشأ في الدوحة السعيدية فنمت أزاهره، وطلع بالسماء الندائية فنمت زواهره، جمعت لأقرانه أعلام الفنون حتى خرج آية في كل فن، وبرع في المنثور والموزون، مع الطبع الفاضل الذي عضده، وبلغه من رئاسة هذا الشأن ما قصده. وكنت قبل أن أرتقي إلى السماء المُخَيَّوِيَّة كثيراً ما أسمع الثناء في هذه الطريقة عليه، فيهوي السمع والعين والقلب إليه، لا سيما حين سمعت قوله الذي أتى فيه بالإغراب، وترك مهياراً معلقاً منه بالأهداب [الكامل]:

باللَّهِ إِنْ جَزَتْ الْغُؤَيْرَ فَلَا تُغِرْ بِالْمِيلِ مِنْكَ مَعَاظِفُ الْغَزَلَانِ
وَاسْتُرْ شَقَائِقَ وَجْنَتِكَ هُنَا لَا يَنْشَقُّ قَلْبُ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ
وأورد له [الكامل]:

الرَّوْضُ مَقْتَبِلُ الشَّبِيبةِ مُونِقِ خَضِلٌ يَكَادُ عَضَارَةً يَتَدَقَّقُ
نَشْرُ النَّدى فِيهِ لَأَلَىءَ عَقْدِهِ فَالزَّهْرُ مِنْهُ مُتَوِّجٌ وَمُمْنَطَقُ
وَارْتَاعَ مِنْ مَرِّ النَّسِيمِ بِهِ ضَحَى فَعَدَتْ كَمَائِمُ نُورِهِ تَتَفَقَّتُ
وَسَرَى شِعَاعُ الشَّمْسِ فِيهِ فَالتَقَى مِنْهَا وَمِنْهُ سَنَا شُمُوسٍ تَشْرُقُ
وَالْغَصْنُ مَيَّاسُ الْقَوَامِ كَأَنَّهُ نَشْوَانٌ يُضْبَحُ بِالنَّعِيمِ وَيُغَبِّقُ
وَالطَّيْرُ يَنْطِقُ مُعَرِّباً عَنْ شَجْوِهِ فَيَكَادُ يُفْهَمُ عَنْهُ ذَاكَ الْمَنْطَقُ
عَرِداً يَغْنِي لِلْغَصُونِ فَتَنْثَنِي طَرِباً جِيوبُ الظِّلِّ مِنْهُ تَشَقُّقُ
وَالنَّهْرُ لَمَّا رَاحَ وَهُوَ مُسْلَسَلٌ لَا يَسْتَطِيعُ الرَّقْصَ ظِلٌّ يُصَفِّقُ
وَسُلَاقَةٌ بَاكَرَتْهَا فِي فِتْيَةٍ مِنْ مِثْلِهَا خُلِقَ لَهُمْ وَتَخَلَّقُ
شَرِبَتْ كَثَافَتَهَا الدُّهُورُ فَمَا تُرَى فِي الْكَأْسِ إِلَّا جَذْوَةٌ تَتَأَلَّقُ

يَسْعَى بِهَا سَاقٍ يَهِيْجُ إِلَى الْهَوَى
تَتَنَادَمُ الْأَلْحَاطُ مِنْهُ عَلَى سَنَا
رَاقٍ الْعُيُونُ غَضَاضَةً وَنَضَارَةً
وَرَنًا كَمَا لَمَعَ الْحُسَامُ الْمُنتَضَى
وَأَظْلَلْنَا مِنْ فِرْعَه وَجَبِينِهِ
وَكَأَنَّ مُقْلَتُهُ تُرَدِّدُ لَفْظَةً
فَإِذَا الْعُيُونُ تَجْمَعَتْ فِي وَجْهِهِ
منها في المديح: [الكامل]

بَطْلٌ تَهِيْمُ غُدَاتُهُ بِسِنَانِهِ
فَتَضُمُّهُ ضَمَّ الْحَبِيبِ قُلُوبُهَا
وأورد له أيضاً [الكامل]:
وَأَفَاكَ شَهْرُ الصَّوْمِ يُخْبِرُ أَنَّ
مَا زَالَ يُمَحِّقُ بَذْرَهُ شَوْقاً إِلَى
وأورد له [الطويل]:
حَلَلْنَا مَقَاماً كُلُّنَا عَبْدُ رَبِّهِ
وأورد له [الطويل]:

رَعَى اللَّهُ لَيْلًا مَا تَبَدَّى عِشَاؤُهُ
كَأَنَّ تَغَشِيَهُ لَنَا وَانْفِرَاجُهُ
وأورده له [الكامل]:

وَأَغْرَ مُصْقُولِ الْأَدِيمِ تَخَالُهُ
ذِي مَنْخَرِ كَفَمِ الْمَزَادَةِ زَانَهُ
وَكَأَنَّهُ نَالِ الْمَجْرَةِ وَثَبَةً
صَنَاهُ عَنْ وَسْمِ الْحَدِيدِ فَوْسَمَهُ
وأورد له [الرملي]:

حَبَّذَا الْفُسْطَاطُ مِنْ وَالِدَةٍ
يَرِدُ الثَّيْلُ إِلَيْهَا كَدِيراً
وأورد له [الرجز]:

كَأَنَّهَا هَالَةٌ حَوْلَ بَذْرِهَا
وأورد له يرثي سهماً [الكامل]:

وَيُرِي سَبِيلَ الْعَشَقِ مَنْ لَا يَعَشُقُ
خَدٌّ تَكَادَ الْعَيْنُ فِيهِ تَغْرُقُ
فَهُوَ الْجَدِيدُ وَرَقٌّ فَهُوَ مُعَتَّقُ
وَمَشَى كَمَا اهْتَزَّ الْقَضِيبُ الْمُورِقُ
لَيْلٌ تَأَلَّقَ فِيهِ صُبْحُ مُشْرِقُ
لِتَقُولَهَا لَكِنَّهَا لَا تَنْطِقُ
فاعلم بأن قلوبها تتفرق

عَشَقاً وَقَدْ الرَّمَحُ مِمَّا يُعَشَقُ
يَوْمَ الْوَعَى وَهُوَ الْعَدُوُّ الْأَزْرَقُ

جَارٍ بِأَيْمَنِ طَائِرٍ مَأْمُونٍ
لُقْيَاكَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ

فَلَا عَزَوْ أَنْ تُهْدِي لَهُ دُرَرَ الْعَقْدِ

لَأَعْيُنِنَا حَتَّى تَطْلُعَ صُبْحُهُ
لِقُرْبِهِمَا إِطْبَاقُ جَفْنٍ وَفَتْحُهُ

زُرْتُ عَلَيْهِ جَلَابِبٌ مِنْ مَسْجِدِ
خَدٌّ قَلِيلُ اللَّحْمِ غَيْرُ مَخْدَدٍ
فَرَمْتَهُ وَسَطَ جَبِينِهِ بِالْفِرْقَدِ
بِالشُّكْرِ مِنْ نِعَمِ الْوَزِيرِ مُحَمَّدٍ

جَنَّبَتْ أَوْلَادَهَا دَرَّ الْجَفَا
فَإِذَا مَازَجَ أَهْلِيهَا صَفَا

كَمَامَةً تَفْتَقَّتْ عَنْ زَهْرِهَا

يَا سَهُمُ هَاجَ رَدَاكَ لِي بِلَبَالَا
مُذْ بِنْتَ مَا رَاعَ الْجِمَامُ حَمَامَةً
وَلَطَّالَمَا شَوَّشْتَ مِنْ سِرْبِ الْمَهَا
وَلَطَّالَمَا أَوْجَسْتَ نَبْأَةَ طَائِرٍ
قَدْ كُنْتُ أَعْجَبُ لِلْقَيْسِيِّ سَقِيمَةً
فَإِذَا بِهَا عِلْمًا بِيَوْمِكَ فِي الرَّدَى
عَجَبًا مِنَ الْآجَالِ كَيْفَ تَقَسَّمَتْ
وله أيضاً [مجزوء الخفيف]:

كَمْ لَدَيْنَا هَمَايِنَا
فَارِغَاتٍ مِنَ الدَّنَا
قَدْ حَوَتْ مُحْكَمَ الْعَمَلِ
نَيْرِ مَلَأَى مِنَ الْأَمَلِ
وله أيضاً [مجزوء الرجز]:

ذُو قِصَرٍ بَيْنَ طَوِيٍّ
كَأَنَّهُ بَيْنَهُمَا
لَيْسَ قَدْ اجْتَنَزَ بِنَا
دَمَامَةً تُنُونُ «لَنَا»

وركب مولاه في البحر فانخرق به المركب فقال [الخفيف]:

غَضَبَ الْبَحْرُ مِنْ حِجَابٍ مَنِيعٍ
نَزَّقْتُهُ حَمِيَّةَ الشُّوقِ حَتَّى
حَائِلٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ
خَرَقَ الْحُجُبَ عَلَيْهِ يَلْتَقِيهِ

وكتب على قصيدة الشيخ جمال الدين بن الحاجب في العروض التي وسمها «القصيدة الجليل
في علم الخليل» عند قراءتها عليه [مجزوء الكامل]:

أَحْيَيْتَ بِالْقَصْدِ الْجَلِيلِ
فَجُزِيَتْ عَنْهُ خَيْرَ مَا
مَا مَاتَ مِنْ عِلْمِ الْخَلِيلِ
يُجْزَى الْخَلِيلُ عَنِ الْخَلِيلِ
وقال موشحة [مفرع من مُخْلَع البسيط]:

بَاتَ وَسَمَارُهُ النُّجُومُ سَاهِرُ
صَبَا إِلَى مَذْهَبِ التَّصَابِي
عَلَّمَكَ السَّهْدَ يَا جَفُونُ
فَمَنْ تَرَى
صَبَا إِلَى مَذْهَبِ التَّصَابِي
فَجَنْبُهُ خَافَقُ الْجَنَابِ
نَابِ مُبْلَبِلُ
كَابِ مَخْبَبِلُ
لِسَانُهُ لِلْهَوَى كَتُومُ سَاتِرُ
لَمَّا جَرَى
وَالشَّأْنُ أَنْ تُسْتَرَّ الشُّوْنُ

سباه مستملح المعاني	عـانـ	به البـصـر
بذكره عن شدا الأغاني	غـانـ	إذا اذكـر
يقول ما ناظر يراني	ر ا ن	إلى القـمـر
يرنو إلى وجهي الحليم حائر	لما يرى	مرأى به تُفـتـنُ العيونُ
من أين للبدر في الكمال	مالي	فـيـوـصـفـ
والغصن هل عطفه بحالي	حـالـ	مـزخـرف
وعارض النقص للهلal	لالـي	والـكـلـف
ولا فم الشمس منه ميم ظاهر	لمن قرا	ولا من الحاجبين نو
ما كنت لولا درى بشاني	شاني	أخشى افتـضـاح
أفدي الذي راح للمثاني	ثاني	عـطـفـ المـراح
إذا لمن صد أو جفاني	فاني	فـلا جـنـاح
لما لوى الجيد قلت ريم نافر	ثم انبرى	يمشي كما تنثني الغصون
أيا نداماي إن بالي	بـالـ	فـغـرـدوا
صوتاً أنا عنه لأنتقالي	قـالـ	فـرـدـدوا
في رتب المجد والمعالي	عـالـ	مـحـمـد
دام له العز والنعيم قاهر	مقتدرا	يعز من شاء أو يهين
طبتهم وطابت لكم أصول	صولوا	بـهـا وإن
شتم على الدهر أن تطولوا	طولوا	فـمـا وـمن
وقطر جدواك إذ تنيل	نـيلـ	مـدى الـزـمـن
وعرف ذكراكم نسيم عاطر	إذا سرى	طاف به السهل والحزون
ومجدكم بين ذا العباد	بـادـ	لا يـخـتـفـي
فوق الربى منه والوهاد	هـادـ	من يـقـتـفـي
قلتم له قم بكل ناد	نـادـ	هل مـعـتـفـي
فاعجب له وهو لا يريم سائر	مشمرا	تـحـدى به العيس والسفين
صلب على حادث يقاسي	قـاسـ	لـلـزـمـن
طود لدى موقف المراس	ر ا س	لا يـنـثـنـي
يلقى الوغى منه في لباس	بـاسـ	مـحـصـن

لَيْتَ إِذَا التَّمَّتِ الْخُصُومُ خَادِرَ	من الشرى	له القنا في الوغى عرين
كَمْ مَوْقِفٍ لَيْسَ لِلْسَّلَاحِ	لاح	فـي الأروـس

وَكَاتِبِ الْمَوْتَ بِالرِّمَاحِ مَاحٍ لَلْأَنْفُسِ
جَنَابُهُ ظَاهِرٌ أَفْتِضَاحٍ ضَاحٍ لِمِ يُزْمَسِ
رَزَنْتَ إِذْ خَفَتِ الْحُلُومُ شَاهِرٍ مُجَوَّهَرًا يَفْعَلُ مَا تَشْتَهِي الْمُنُونُ

وقال يعارض موشحة ابن زهر الطَّيِّب: [الرجز]

عَهْدَ الْبَيْنِ إِلَى عَيْنِي الْبُكَاءِ ثُمَّ أَوْصَاهَا بِأَنْ لَا تَهْجِعِي
وَسَقَى قَلْبِي مِنْ خُمُرَتِهِ
فَهُوَ لَا يَغْقِلُ مِنْ سَكْرَتِهِ
فَمَتَى يُنْقِذُ مِنْ غَمُرَتِهِ
فِي سَبِيلِ الْحُبِّ قَدْ^(١) هَلَكَا شَيَّعَ الرُّكْبَ وَلَمَّا يَرْجِعِ
قَالَ لِي الْعَاذِلُ لِمَا نَظَرَا
مَنْ غَدَا قَلْبِي بِهِ مُشْتَهَرَا
أَلِذَا تَعَشَّقُ مَاذَا بَشَّرَا
حَاشَ لِلَّهِ أَرَاهُ مَلَكَا مِثْلُ ذَا فَاعَشَّقُ وَإِلَّا فَدَعَ
هَزَّ عَطْفَ الْغُضَنِ مِنْ قَامَتِهِ
مُطْلِعَا لِلشَّمْسِ مِنْ طَلْعَتِهِ
ثُمَّ نَادَى الْبَدْرَ فِي لَيْلَتِهِ
أَيُّهَا الْبَدْرُ تَغَيَّبَ وَنَحَا مَا اخْتِيَاجُ النَّاسِ لِلْبَدْرِ مَعِي
أَنَا عَلَّمْتُ الْقَضِيبَ الْمِيدَا
وَاسْتَعَارَ الظُّبْيَ مِنِّي الْجِيدَا
وَكَذَا ذَا الْقَرْمُ مِنْ آلِ التُّدَى
أَبْصَرَ الْبَحْرُ نَدَاهُ فَحَكَى فَهُوَ إِنْ ظَنَّ سَوَى ذَا مُدَّعِي
مِنْ جَمِيعِ الْفَضْلِ يَحْيَا عِنْدَهُ
لَيْسَ لِلدِّينِ بِمُخَيِّ عِنْدَهُ^(٢)
قَالَ لِلتَّالِي عَلَيْنِهِ حَمْدُهُ
لِي حُسْنُ الذِّكْرِ وَالْمَالُ لَكَ فَافْتَرَحَ تُغَطُّ وَقُلُّ يُسْتَمَعُ
أَخِذْ بِالْحَزْمِ لَا يَتْرُكُهُ
فِي سَوَى الْجُودِ بِمَا يَمْلِكُهُ

(١) في الديوان: ٣١ «قَلْبُ» وهو الصواب ليستقيم الوزن.

(٢) في الديوان: ٣٢ «بِمُخَيِّ وحده».

لا ترى في الجود من يشركه
وهو في المال كثير الشركا ومن الحمد كثير الشيع
أنت يا موسى رجاء أنسا
نار جدواه فوآقى قابسا
رحت في حضرة قدس دایسا
في طوى السؤدد فاخلع نعلكنا وادعه يأت بكبرى يوشع
رب يوم قد رأيت الأفقا
خائفا بالبرق أن يحترقا
ويدا البذر مروعا مشفقا
لأيسا لما تجلى فنكا وبدت شمس الضحى في برقع
٢١١٧ - «السنائي» أيدمر، السنائي. هو عز الدين أيدمر بن عبد الله، كان جندياً وله معرفة
بتعبير الرؤيا والأدب. من شعره [الكامل]:

تخذ النسيم إلى الحبيب رسولا دنف حكاه رقة ونحولاً
يجري العيون من العيون صباة فتسيل في أثر الفريق سؤلوا
ويقول من جسد له يا ليتني كنت اتخذت مع الرسول سبيلاً^(١)
ومنه [السريع]:

بعلبك دار ولكنها دار بلا أهل وجيران
كانها ليلة وصل ماضت وأهلها ليلة هجران
وأنشدني من لفظه الشيخ العلامة أثير الدين أبو حيان، قال: أنشدنا المذكور لنفسه
[الكامل]:

سفرت فخلت الصبح حين تبلجا في جنح فود كالظلام إذا سجا
فتانة فتاة من طرفها كم حاول القلب النجاة فما نجا
نحلت نضير الغضن قامة قدھا وحبت مهة الجزع طرفاً أذعجا
تفتر عن برد بقي برده بالرشف حر حشاشتي قد أثلجا

٢١١٧ - «المشتبه» للذهبي (٣٤٧)، و«ذيل المرأة» لليونيني (٢٩٠٧/٤)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (١/٢١٢٣).
٢١١٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (١/٤٥٧) (ترجمة: ١١٢٣).

(١) اقتباس من الآية (٢٧) من سورة الفرقان وزاد الشاعر كلمة (كنت) على الآية.

مَا إِنْ دَخَلْتُ رِيَاضَ جَنَّةٍ وَجْهَهَا
لَمَّا رَشَفْتُ رَحِيقَ فِيهَا ظَامِيَا
تَغْطُو بِرَخِصٍ طَرَفَتُهُ بَعْنَدِمِ
أَتَى نَظَرْتُ إِلَى رِيَاضِ جَمَالِهَا
زَارَتْ وَعُمْرُ اللَّيْلِ فِي غُلُوَائِهِ
وَسَرَى نَسِيمُ الرِّوْضِ يَنْكُرُ إِثْرَهَا
وَأُنْشَدَنِي أَيْضًا، قَالَ: أُنْشَدْنَا الْمَذْكُورَ لِنَفْسِهِ [الرملة]:

وَرَدَّ الْوَرْدَ فَأَوْرَدْنَا الْمَدَامَا
وَأَجْلَاهَا بِكُرَا عَلَى خُطَابِهَا
ذَاتِ ثَغْرِ جَوْهَرِي رَصْفُهُ
بُرْقَعَتْ بِاللُّؤْلُؤِ الرُّطْبِ عَلَى
أَقْبَلَتْ تَسْعَى بِهَا شَمْسُ الضُّحَى
بِجَفَوْنٍ بَابِلِي سِحْرُهَا
وَنَضِيرِ الْوَرْدِ فِي وَجْنَتِهَا
وَدَّتِ الْأَغْصَانُ لَمَّا خَطَرَتْ
قَالَ لِي خَالَ عَلَى وَجْنَتِهَا
مُنْذُ الْقَيْتِ بِنَفْسِي فِي لَطَى
قَلْتُ: شَعْرٌ مُتَوَسِّطٌ.

٢١١٨ - «الخطيري» أيدمر الأمير عز الدين الخطيري. حبسه السلطان لما جاء من الكرك، وسعى له مملوكه بدر الدين بيليك استاداره مع الأمير سيف الدين طغاي الكبير إلى أن خلص، ثم عظم عند السلطان فجعله أمير مائة وعشرين فارساً مقدم ألف. وكان يجلس رأس الميسرة ولا يمكن من المبيت إلا في القلعة، وله دار في رحبة العيد ينزل إليها في النهار ويطلع إلى القلعة آخر النهار، فكانوا يرون ذلك تعظيماً له.

وكان أحمر الوجه منور الشيبة، فيه كرم نفس وتجميل زائد؛ قالوا له: «يا خوند، هذا السكر الذي يعمل في الطعام ما يضر إن نعمله غير مكرّر؟» فقال: «لا فإنه يبقى في نفسي أنه غير مكرّر».

(١) الأولى أن يقال: ما ازددت ليصح معنى الحصر بـ «إلا».

٢١١٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٥٨/١) ترجمة (١١٢٦)، و«الخطط» للمقريزي (٣١٢/٢)، و«فهرست المنهل» ترجمة (٦٠٠).

عمر الجامع المشهور الذي في رملة بولاق على البحر، وإلى جانبه الربع المشهور، يقال إنه غرم عليهما نحواً من أربعمئة ألف درهم، وأكله البحر في حياته ثم إنه أصلحه بجملة كبيرة. وتوفي سنة ثمان وثلاثين وسبعمئة فيما أظن.

وكان في الأصل مملوك شرف الدين أوحد بن خطير، وهو جد الأمير بدر الدين مسعود بن خطير الحاجب، وكان الأمير عز الدين أيدير المذكور ما يلبس قباء مطرّزاً ولا يدع عنده أحداً يلبس ذلك. وكان يُخرج الزكاة، وخلف ولدين أميرين، أحدهما علي والآخر محمد.

٢١١٩ - «الشمسي» أيدير، الأمير عز الدين الشمسي. كان من جملة أمراء الديار المصرية، ثم إنه أخرج إلى دمشق في أول دولة الملك الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون، فوصل إليها، ثم ورد المرسوم بأن يُجهز إلى صفد، فجهز إليها، ثم حضر له منشور بإقطاع جمال الدين عبد الله ابن الأمير سيف الدين اللمش بصفد. ثم إنه نقل إلى دمشق.

٢١٢٠ - «الزّاق نائب غزة» أيدير، الأمير عز الدين الزّاق. أحد أمراء الديار المصرية، فيه دين وخير. رَسَم له الملك الصالح إسماعيل بن الناصر محمد بناية غرة في سنة خمس وأربعين وسبعمئة، فتوجه إليها وأقام بها مدة، ثم إنه استعفى بعد موت الصالح رحمه الله، فتوجه إلى القاهرة، ولما كانت الكائنة على الأمير سيف الدين يَلْبَغَا اليَحْيَوِي في الأيام المظفرية، رَسَم له أن يتوجه إلى دمشق للحوطة على موجود يلبغا وإخوته ومَن كان معه في تلك الكائنة من الأمراء، فحضر إليها ومعه الأمير نجم الدين داود بن الزبيق في شهر جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وسبعمئة، وأقام بدمشق مدة تزيد على الثلاثة أشهر إلى أن باع موجود الأمراء الذين كانوا مع الأمير سيف الدين يلبغا، ثم توجه بالأموال جميعها هو والأمير شمس الدين آقسنقر أمير جاندار، فلما وصلا بالمال إلى الملك المظفر حاجي لم يلبثا إلا قليلاً قريباً من الشهر، وخرجوا على المظفر، ولم يكن معه من الأمراء أحد إلا الأمير عز الدين الزّاق وآقسنقر والأمير عز الدين أيدير الشمسي، فنقم الخاصكية ذلك عليهم وأخرجوهم إلى الشام، فوصلوا إلى دمشق نهار العيد أول شوال سنة ثمان وأربعين وسبعمئة. ورُسِم له بالمقام بدمشق، ثم ورد مرسوم الملك الناصر حسن بتوجهه إلى حلب، فتوجّه في العشر الأوسط من شوال، وورد إليه منشوره فيما بعد بإقطاع الأمير سيف الدين أسندمر الحسني.

ولمّا عَيّن لنيابة غرة كنت بالقاهرة في سنة خمس وأربعين وسبعمئة فكتبْتُ بذلك تقليداً من رأس القلم ارتجالاً وهو:

«الحمد لله الذي زاد أولياء دولتنا القاهرة عزّاً، وجعل أصفياء أيامنا الزاهرة كفاة يقود الممالك بهم جرّاً، وجرد من أنصارنا كلّ نصل راعٍ حداً وراقٍ هزّاً، ووفق آراءنا الشريفة لأن يكون من نعتمد عليه يُسند إليه العزُّ ويُعزى. نحمده على نعمه التي عمّت، وميّنه التي طلعت

أقمارها وتمت، وعوارفه التي نمت أزهارها ففاحت شذى ونمت، وأياديه التي قادت الألطاف إلى حرمنا وزمت. ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة مهّد الإيمان قصدها، وجدّد الإيقان عهدتها. وشيّد الإدماّن مجدها، وأيّد البرهان رشدّها. ونشهد أن سيّدنا محمداً عبده ورسوله، الذي هدى به الأُمّة، وبدأ به الأمور المهمّة، وجلا بأنوار بعثته من الكفر الدياجي المدهمّة، ونفى بإبلاغ رسالته ثبوت كل ثبور وألّم كل ملّة، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين تلالأث أنوارهم وتوضّحت في آفاق المعالي أقمارهم، وتوشحت بلآلئ السيادة أزهارهم، وتفتحت للسعادة بصائرهم وأبصارهم، صلاةً ظلّال رضوانها مديدة، وخلال غفرانها عديدة، ما افتّر ثغر ضُبح في لَعَس ظلام واهتزّ في الحرب قدّ رمح وتورد بالدم خدّ حُسام، وسلّم سلاماً كثيراً إلى يوم الدين. وبعّد: فإن ممالكنا الشريفة، منها ما هو عالي المكانة داني المكان، موثّر الاستكانة موفي النعمة بالسكان، موثّراً الأكناف موثّداً الأركان، موسّع الأفنية موثّع الأفنان، قد جاور الأرض المقدسة، وبرز رافلاً من خمائله في حلله المقدسة، ونوّه الذكر بمحاسنه لما نوع الاعتدال خيره وجنّسه، كم فيه من كثيب رمل أو عس، وحديقة إذا بكى الغمام عليها تبسّم ثغر زهرها الألعس، وروض حكى القُدّ الأملد قضيبه الأملس، قد اكتنفه البرّ والبحر، وأحاطت به المحاسن إحاطة القلادة بالنحر، وبرز بين مصر والشام برزخا، وكثرت خيراته فهو لا يزال مهب رُخاء الرّخا، وإلى غزة المحروسة ترجع هذه الضمائر، وعلى سرها تدل هذه الأماثر، كاد النجم ينزل إلى أرضها ليتنزّه، وقصّر وُصف الواصف عنها ولو أنّه كُثّر وهي غزة، وكانت في وجه الشام غرّة فنقطها سواد العين بإنسانه فصارت «غرّة»، وكفها فخرأ بما يُروى عنها، أن الإمام الشافعي رضي الله عنه منها^(١).

ولما كان المجلس العالي الأميري وألقابه ونعوته من أعيان هذه الدولة وأعوان هذه الأيام التي زانها الصون والصلوة، قد اتصف بالحلم واللباس والأناة والإيناس، والمهابة التي طوّدها راسخ راس، والشجاعة التي مرّامها صعب المراس، طالما جُرد منه حساماً حُمدت مضاربه، وجّهز في جيش نصره الله تعالى على من يحاربه، وأطلع في أفق مهم شريف أهدقت به كواكبه: اقتضت أراؤنا الشريفة إعلاء رتبته، وإدامة بهجته، وسرور مهجته، وتوفير حركته، وأن نفوض إليه تقدمة العسكر المنصور بغزة المحروسة.

فلذلك رسم بالأمر الشريف العالي المولوي السلطاني الملكي الصالحي العمادي أن يستقر في ما أشرنا إليه من ذلك، اعتماداً على ما علمناه من هممه، واستناداً إلى ما جربناه من شيمه، واجتهاداً في وقوع اختيارنا الشريف عليه، لما أحمدا في الإخلاص ثبوت قدمه، واعتقاداً في نهوضه بهذا الأمر الذي ألبسناه حلل نعمه، وارتباداً لاحتماله بهذا المهم الذي لا يزال طائعاً طائفاً بحرمة، فليستقر فيما فوّضناه إليه مجتهداً في رضى الله تعالى، فإن ذلك أولى ما نطق به اللسان، ورضى خواطرنّا الشريفة، وهو مغدوق برضى الله الذي أمر بالعدل والإحسان، معتمداً على طلب

(١) لولادة الإمام الشافعي بغزة، عام (١٥٠) هـ.

الحق الجليّ، والإقبال على المستغيث به بوجه وضّيّ، وخلق رضّيّ، وعزم مليّ، حتى ينصف المظلوم من ظالمه، ويُرشّد الضالّ عن الصواب إلى معالمه، ويبسط العدل في رعايانا ويُجريهم على ما أَلْفَوْه من الأمن والمنّ من سجايانا، لأنّ العدل يعمر البلاد، والجور يدمّر العباد، والحاكم العادل خير من المطر الوابل، والأسد إذا حطم خير من الوالي إذا ظلم. وهو يعلم أمر هذه الدنيا وما إليه يؤول، ويتحقّق أنه الآن راع وكلّ راع مسؤول؛ والشرع الشريف فليتقدّم برفع مناره، وتعظيم شعاره، فإنه الحجة القوية والمحنة السوية، فما شدّنا السيف إلّا لئُضرّة الشرع، ولا نعتقد إلّا أنه الأصل وبقية السياسات فرع، والعسكر المنصور فهم متّابمرأى ومسمع، وعنايتنا بهم تامة تمنحهم الخير، والشرّ تمنع، فليراع أحوالهم ويُرْعَها، ويتبع أصل أمورهم وفرعها، إقطاع من مات منهم إلى رحمة الله تعالى لولده أو لقريبه، وكبيرهم وصغيرهم معامل بتوقيره وتوفير نصيبه. وليلزمهم بعمل الأيّاك المهمة، والركوب في كل موكب، والنزول في كل خدمة، حتى يكونوا على أهبة لورود المهمّات الشريفة، والحركات التي هي بهم في كل وقت مطيفة. والوصايا كثيرة، وتقوى الله تعالى ملاك الأمور، وفكاك الأعناق من الأوزار، وشباك الأجور، ولا يبرح من حرمها المنيع، ولا يسرخ في سوى روضها المريع، فإنّ من لازمها سعد دنيا وأخرى، وحاز في الدارين منقبة وفخرا. والله يزيد مما أولاه، ويفيده الإعانة على ما ولّاه، والخط الشريف أعلاه الله تعالى أعلاه، حُجّة في ثبوت العمل بما اقتضاه، إن شاء الله تعالى.

إيرنجي

٢١٢١ - «التري» إيرنجي، خال القان خربندا. كان القان «بوسعيد» قد تبرّم باستيلاء نائبه جوبان على الأمر واحتجّاره عليه، فتنفس إلى مقدّمين يكرهون جوبان، وهم: إيرنجي هذا وقرمّشي ودقماق، فقالوا: إن رَسَمْتَ قتلناه. واتفقوا على أن يبيتوه، وذلك في جمادى الأولى سنة تسع عشرة وسبعمئة. ووافقهم أخو دقماق ومحمد هريرة ويوسف بكثا ويعقوب المسخرة، فهبّا قُرْمُشي دعوة، ودعا جوبان، فأجاب ونفَذَ له تقدمة سنّية فقبلها، فنصحه تتري فتحقّظ في الهرب، وترك خيامه، وأقبل قُرْمُشي في عشرة آلاف، وسأل عن جوبان، فقيل في مخيمه، فهجم عليه.

وثار أجناد جوبان في السلاح، والتحم القتال، فقتل نحو ثلاثمائة، ونهب قُرْمُشي حواصل جوبان، وساق في طلبه. وهرب هو إلى مَرْنَد معه ولده حسن وابنان، فأكرمه صاحب مَرْنَد وأمدّه بخيل ورجال؛ وأتى تبريز فتلّقاه علي شاه، وزَيّن البلد له؛ وجاء في خدمته إلى بو سعيد، وأثنى على جوبان وعلى شفّفته، وأنه والد، ثم دخل جوبان وبه كفن وهو باكٍ وقال: «يا خوند، قُتِلْتُ رجالي ونُهِبَتْ أموالي، فإن كنت تريد قتلي فما أنا في تصرفك»، فتنصّل السلطان وتبرأ مما جرى وقال له: «حارِبُهُمْ فهؤلاء أعداؤنا». قال: «فيساعدني السلطان». فجَهّز له جيشاً مع طاز بن النوين كتبغا ومع قراسنقر، وركب السلطان مع خواصّه مع العسكر.

وأما إيرنجي فإنه قصد تبريز في طلب جوبان، فأغلق البلد في وجهه، وخرج الوالي إليهم، فأهانوه وعلّقوه منكوساً حتى وزن أربعمئة ألف درهم. ثم ساروا إلى رنكان، فالتقى الجمعان. فلما رأى إيرنجي السلطان ورايته، سقط في يده وقال لأصحابه: «السلطان علينا، فما العمل؟» فقال قرمشي: «لا بدّ من الحرب، فالسلطان معنا». وسيّر قرمشي إلى جوبان وقال: «أنا معك». والتحم القتال، وانكسر إيرنجي وتحول غالبُ عسكره إلى تحت رايات السلطان.

ثم أسر إيرنجي وقرمشي ودقماق، وعُقد لهم مجلس بالسلطانية، فقالوا: «ما تحركنا إلاّ بأمر القان». فانكر وكذبهم وأمر بقتلهم، فقال إيرنجي: «هذا خطك معي أنا»، فأنكر وجحد، فضرب إيرنجي بسيف في فمه فتلف، وطيف برأسه في خراسان والعراق وذلك سنة تسع عشرة وسبعمائة. وكان إيرنجي وافر الحرمة. وقُتل قرمشي ودقماق، وأمسيك أمراؤهم، وتمكن جوبان وأباد أصداده. وكان دقماق مسلماً يحبّ العرب ويكثر الصدقة، فحلّقوا ذقنه وطيف به ثم رموه بالنشاب. وأبيد من المغل خلق كثير.

٢١٢٢ - «سمّ الموت» إيغان، الأمير عز الدين سمّ الموت الركني ثم الظاهري هو مولى ركن الدين بيبرس الذي كسر الفرنج بغزة. كان أحد الموصوفين بالشجاعة والإقدام، وله الكلمة النافذة. غضب عليه السلطان الملك الظاهر بيبرس ورماه في الجبّ بالقلعة إلى أن مات رحمه الله في سنة خمس وسبعين وستمئة.

٢١٢٣ - «ذو الكلاع» أيفع بن ناكور - بالنون وبعدها ألف وكاف وواو وراء، الصحابي - يقال إنه ابن عمّ كعب الأحبار، أبو شرحبيل، وقيل أبو شراحيل. كان رئيساً في قومه مطاعاً متبوعاً، أسلم، فكتب إليه النبي ﷺ في التعاون على الأسود^(١) ومُسيلمَة وطيحة، وكان الرسول إليه جرير بن عبد الله البجلي، فأسلم وخرج مع جرير إلى النبي ﷺ. وقيل اسم ذي الكلاع سَمِيفع - بالسين المهملة والميم والياء آخر الحروف وفاء وعين - وكان هو القائم بأمر معاوية في حرب صفين، وقُتل قبل انقضاء الحرب، ففرح معاوية بموته، وذلك أنه بلغه أن ذا الكلاع ثبت عنده أن

٢١٢٢ - «ذيل المرأة» لليونيني (٢٣٠/٣)، و«تاريخ ابن الفرات» (٧٠/٧)، و«السلوك» للمقريري (٦٣٣/١)، و«فهرست المنهل» (ترجمة: ٦٠٥).

٢١٢٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٧٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير ترجمة: (١٥٥٢)، (٢٤/٢) وانظر: رقم (١٥٤٨) (٢٣/٢) في ترجمة ذي عمرو، و«الإصابة» لابن حجر (١٣٥/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٩١/١). وله ذكر في صحيح البخاري (رقم الحديث «٤١٠١») (١٤٧٨/٣). ٦٧ - كتاب المغازي ٦١ - باب ذهاب جرير إلى اليمن [ط. بغا]. «فتح الباري شرح البخاري» لابن حجر (٩٥/٨)، (٩٦)، ٦٤ - كتاب المغازي، ٦٤ - باب ذهاب جرير إلى اليمن الحديث رقم (٤٣٥٩) (دار الفحاء) وفيه: فأما ذو الكلاع: فهو بفتح الكاف وتخفيف اللام، واسمه اسميفع بسكون المهملة وفتح الميم وسكون التحتانية وفتح الفاء وبعدها مهملة. ويقال: أيفع بن باكوراء، ويقال: ابن حوشب بن عمرو. وهو من ملوك اليمن من حمير. وما قاله المصنّف الصفدي من أنه صحابي، فيه خلاف وستأتي ترجمته في الجزء (١٣) من الوافي. هو الأسود العنسي. (١)

عليّاً بريء من دم عثمان، وأن معاوية لبس عليهم ذلك، فأراد التشتت على معاوية فعاجلته المنية بصفين سنة سبع وثلاثين للهجرة.

ولما قُتل ذو الكلاع، أرسل ابنه إلى الأشعث يرغب إليه في جُثة أبيه، ليأذن له في أخذها، وكان في الميسرة، فقال له الأشعث: «إني أخاف أن يتهمني أمير المؤمنين، ولكن عليك سعيد بن قيس، فأذن له، فوجده قد ربط برجله طنّب فسطاط، فحلّه وحمله إلى عسكرهم. قال عمرو بن شرحبيل «رأيت عمار بن ياسر وذا الكلاع في المنام في ثياب بيض في أقبية الجنة»، فقلت: «ألم يقتل بعضكم بعضاً؟» فقالوا: «بلى، ولكننا وجدنا الله واسع المغفرة».

٢١٢٤ - «مملوك طغتكين» أيلبا مملوك طغتكين. كان في خدمة شمس الملوك^(١) ابن استاذة، فاتفق أن خرج شمس الملوك إلى «صيدنايا» يتصيد، وكانت سيرته قد ساءت، فانفرد شمس الملوك فضربه أيلبا بالسيف ضربة هائلة فانقلب السيف في يده، ورمى شمس الملوك بنفسه إلى الأرض، فضربه أخرى فوقعت في عنق الفرس، فأتلفته وحال بينهما الفرس، وانهزم أيلبا. وعاد إلى دمشق شمس الملوك سالماً، وسار الغلمان في طلب أيلبا، فقاتلهم، وظفروا به، فلما جاءوا به إليه، قال له: «ما الذي حملك على هذا؟» قال: «لم أفعله إلاّ تقرباً إلى الله تعالى لأريح المسلمين منك لأنك قد ظلمت المساكين وضعفاء الناس، وإن معي فلاناً وفلاناً، وكلنا قد اتفقنا عليك». فجمع المتهمين، وقَتَلَ الكلّ صبراً، وأول ما قتل أيلبا، ولم يكفه قتل المتهمين، حتى اتهم أخاه سونج، فتركه في بيت وسدّ عليه الباب، فمات جوعاً، وذلك سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

إيلغازي

٢١٢٥ - «صاحب ماردین» إيلغازي، الأمير نجم الدين بن أرتق بن أكسب التركماني، صاحب ماردین. كان هو وأخوه سُقمان من أمراء الملك «تتش»^(٢) صاحب الشام، إقطاعهما القدس قبل الفرنج، واستولى إيلغازي على ماردین، وحارب الفرنج غير مرة. وكان شجاعاً مهيباً، تملّك حلب بعد أولاد رضوان بن تتش، وملك «ميافارقين»، وتوفي بميافارقين سنة ست عشرة

٢١٢٤ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (١٤٧/١).

(١) شمس الملوك هو أبو الفتح إسماعيل بن تاج الملوك بوري بن طغتكين الأتابك انظر: ترجمته في «تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٦٤/٢) و«تاريخ ابن القلانسي» ص (٢٣٢) و«الكامل» لابن الأثير (٦٨٠/١) و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٠/٤) أما ترجمة بوري ففي «تحفة الألباب» (٦٢/٢)، و«ترجمة طغتكين» في «تحفة الألباب» (٦١/٢).

٢١٢٥ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (١٠٢/١)، و«تاريخ حلب» (زبدة الحلب) لابن العديم (٢٠٦/٢).

(٢) تتش: هو تاج الدولة تتش بن ألب رسلان أبي شجاع، محمد بن داود بن ميكال، أبو سعيد، التركي السلجوقي. ترجمته في «تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٥٦/٢)، و«تاريخ ابن عساكر» (٤٣٤/١٠)، و«الكامل» لابن الأثير (١١١/١)، وستأتي ترجمته في «الوافي» في هذا الجزء رقم (٢٥٢٩).

وخمسمائة، واستولى بعده ولده حسام الدين تمرناش على ماردين، وولده شمس الدولة سليمان على ميافارقين، ومثلُك «ماردين» في يد أولاده إلى اليوم، وهو جدّ المذكور ثالثاً في هذا الاسم.

٢١٢٦ - «قطب الدين صاحب ماردين» إيلغازي، الملك قطب الدين بن ألبى بن تمرناش بن إيلغازي بن أرتق، صاحب ماردين. وليها مدة طويلة بعد أبيه، وكان موصوفاً بالعدل والشجاعة، وتوفي سنة ثمانين وخمسمائة، وخلف ولدين صغيرين، فأقيم أحدهما - وهو حسام الدين - في الأمر، وقام بتدبيره مملوكه نظام الدين البقش من تحت جناح خال أبيه شاه أرمن صاحب خلاط. فلما مات، ولي الأخ الآخر - وهو قطب الدين - فامتدّت أيامه إلى أن قتل البقش، واستقلّ بالأمر.

٢١٢٧ - «السعيد صاحب ماردين» إيلغازي الملك السعيد نجم الدين. أبو الفتح، صاحب ماردين ابن صاحب ماردين أرتق بن إيلغازي بن ألبى بن تمرناش بن إيلغازي بن أرتق مات في الحصار والوباء بقلعة ماردين. كان حازماً بطلاً شجاعاً ممدحاً، ملك مدّة «ديار بكر». وكانت وفاته سنة ثمان وخمسين وستمائة، وقيل سنة تسع، مرض مرضاً أشرف فيه على الموت، ثم أبلّ وبعث إلى هولاءكو يطلب «سابق الدين بلبان»، فبعث به إليه، فاستماله مدة مقامه عنده، وأخبره بما لقي أهل حلب، وأشار عليه بتسيير هدية أخرى بعد الهدية التي سيّرها، فجهّزها معه، وجهّز معه «عزّ الدين بطّة». فقال هولاءكو لعزّ الدين سرّاً: «أقضى له حاجة، أقضى لك ألف حاجة». قال: «ما هي؟» قال: «تعرفني هل الملك السعيد مريض حقيقة، أم لا؟». فقال: «كان مريضاً وازداد مرضاً عند أخذك حلب، ثم عوفي»، فقال: «إذا ألزمته بالمجيء يجيء؟». قال: «لا، لأنكم لا تفنون، وتهينون الملوك وتكلفونهم ما لا يطيقون، وقد تحقق أنك تقتله». قال: «فإن قصّده يُقدّر يمنع نفسه مني؟» قال: «نعم، لحصانة قلعتة، وما فيها من الذخائر والأقوات مدة أربعين سنة». فأعطاه بالآشْت ذهب وزنه سبعمائة مثقال، وثياباً، و[لمّا]^(١) أصبح استدعاه واستدعى «سابق الدين»، وكتب لهما جواباً مضمونه أنه أعفاه من الحضور. واتفق مع سابق الدين على استفساد مَنْ أمكنه من أعيان ماردين وأمرائها، وكتب لهم فرمانات، فأشار عليه أن يسير للملك المظفر بن السعيد ويطيّب قلبه. ثم وصلا إلى السعيد، وخلاً به عزّ الدين، وعرفه ميل سابق الدين إلى هولاءكو، ثم عاد سابق الدين إلى هولاءكو يعتذر إليه، فقالوا له: «متى خلا بهولاءكو أفسد عليه الحال». فسير يطلبه ليحمّله رسالة أخرى. وكان «أسد الدين البُختي» أمير ماردين قد وصل إليه فرمان هولاءكو، فجهّز قاصداً على فرس عُريان، يعرفه باطن القضية، وأن لا يعود، فلحقه على «دُنيسر»، فلم يعد، واتصل بهولاءكو. وعلم السعيد أن التتار لا بدّ لهم من قصده، فنقل ما كان في البلد من الذخائر إلى القلعة. وجاء التتار ونزلوا على ماردين، ووصل «ابن قاضي خلاط» برسالة هولاءكو،

٢١٢٦ - «الكامل» لابن الأثير (٥٠٨/١١)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣٨٣/١).

٢١٢٧ - «الكامل» لابن الأثير (٦٠٤/١٠)، و«ذيل المرأة» لليونيني (٣٨٧/١)، و«فهرست المنهل» ترجمة (٦٠٦).

(١) زيادة اقتضاها السياق.

أن يفتح باب البلد ليدخل العسكر يمتارون ويرحلون، فأذن لهم، فترددوا في الدخول والخروج. ثم إن التتار جرّدوا سيوفهم ودقوا طُبولهم، وهجموا البلد، فقاتلهم أهل البلد، ودربوا شوارعهم، ودام قتالهم ثلاثة وستين يوماً إلى أن فتح لهم بعض مقدّمي البلد درياً، فملكوه ودخلوا الجامع، وصعدوا المنابر، ورموا النشاب، فضّعف أهل البلد، واحتموا بالكنايس لباطن كان لأصحابها مع التتار، وانحاز أكثرهم إلى القلعة، فملك التتار البلد، ونصبوا المجانيق على القلعة، فلم يصل إلى القلعة إلا ثلاثة أحجار. واستمر القتال من ثالث جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وستمائة، إلى أن دخلت سنة تسع وخمسين، فتوفي الملك السعيد في سادس عشر صفر - وقيل في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وستمائة - وكان الوفاء قد وقع في أهل القلعة فأهلك أكثرهم. ورمى أحمد بن الفارس علي الشافضي بنفسه من القلعة إلى التتار، وأخبرهم بموته، فبعثوا إلى ولده المظفر، وطلبوا منه الدخول في الطاعة، وكان قد أقيم مقام أبيه، فأجابهم جواباً أرضاهم به، وأظهر الدخول في طاعتهم، وعمل على مداراتهم.

٢١٢٨ - «السعيد صاحب ماردین» إيلغازي، الملك السعيد نجم الدين ابن الملك المظفر ابن الملك السعيد. إيلغازي، حفيد المذكور أولاً، توفي سنة خمس وتسعين وستمائة، وتملك بعده ماردین أخوه المنصور نجم الدين غازي.

٢١٢٩ - إيماء بن رَحْضَة - بفتح الراء والحاء المهملة والضاد المعجمة - بن خُرْبة - بضم الخاء المعجمة وتشديد الراء وبعدها باء موحدة - الغفاري؛ له ولابنه خُفاف صُحْبَة، وكانا ينزلان غُيَقة من بلاد غفار، ويأتیان المدينة كثيراً، ولابنه خفاف رواية عن النبي ﷺ. أسلم قريباً من الحديبية، وكانوا مرواً عليه ببدر وهو مشرك^(١).

أيمن

٢١٣٠ - أيمن بن عُبَيْد الحبشي. وهو ابن أُم أيمن مولاة رسول الله ﷺ، وهي أم أسامة بن

٢١٢٨ - «ذيل المرأة» لليونيني (٢٩٠٧)، و«فهرست المنهل» ترجمة (٦٠٧).

٢١٢٩ - «طبقات ابن سعد» (١٦٣/٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٥) طبعة البجاوي، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٨٨/١) ترجمة (٣٥١)، و«الإصابة» لابن حجر (٩١/١) ترجمة (٣٩٢) (ط. الحلبي).

(١) خبر مرور المشركين القرشيين بإيماء بن رَحْضَة الغفاري يوم بدر في سيرة ابن هشام (٦٢١/١) (دار ابن كثير) و«عيون الأثر» (٣٩١/١) (دار ابن كثير).

٢١٣٠ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١٠٩/٢)، و«تاريخ الطبري» (٨٤/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٨٤/١) و«تهذيب الكمال» للمزي (١٣٣/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٨٩/١) ترجمة (٣٥٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٩٤/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/٨٨)، و«الإصابة لابن حجر» (١٤٩/١) ترجمة (٣٩١). و«لسان الميزان» لابن حجر (١٨١/٧)، و«الثلقات» لابن حبان (٤٧/٤) و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣١٨/٢) و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦/٣٠٣) ترجمة أم أيمن بركة (٧٣٦٣).

زيد بن حارثة، وأيمن هذا أخو أسامة لأمه. وكان أيمن هذا ممن بقي مع رسول الله ﷺ يوم حنين، ولم ينهزم، وقال ابن عباس: هو الذي عنى العباس بن عبد المطلب بقوله [الطويل]:

وَتَأْمِنُنَا لَأَقَى الْجِمَامَ بِنَفْسِهِ بِمَا مَسَّهُ فِي اللَّهِ لَا يَتَوَجَّعُ

٢١٣١ - «المكي الطويل» أيمن بن نابل الحبشي المكي الطويل الضرير. عداؤه في صغار التابعين. كان ابن معين حسن الرأي فيه، وقال ابن حبان: لَا يُحْتَجُّ بِهِ إِذَا انفرد. روى له البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه. وتوفي في حدود الستين والمائة.

٢١٣٢ - «الأسدي» أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي. كان يسكن دمشق في «القضاعين»، ثم تحول إلى الكوفة. أخرج له الإمام أحمد^(١) في المسند حديثاً واحداً، قال: «قام رسول الله ﷺ خطيباً فقال: «أيها الناس، عدلت شهادة الزور إشراكاً بالله» ثلاثاً ثم قرأ: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ [الحج: ٣٠] وقال مروان بن الحكم يوم المرج لأيمن: ألا تخرج معنا فتقاتل؟ فقال: لا، إن أبي وعمي سبرة شهدا بدماء^(٢) مع رسول الله ﷺ، عهد إليّ أبي أن لا أقاتل رجلاً يشهد أن لا إله إلا الله، فإن أتيتني ببراءة من النار خرجت معك، فسبه مروان، وقال: اذهب فلا حاجة لنا بك، فقال [الوافر]:

وَلَسْتُ مَقَاتِلًا رَجُلًا يَصْلِي عَلَى سُلْطَانٍ آخَرَ مِنْ قُرَيْشٍ

٢١٣١ - «التاريخ الكبير للبخاري» (٢٧/٢/١)، و«الكنى» للإمام مسلم (٨٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣١٩/٢)، و«تهذيب الكمال» للحافظ المزي (٤٤٧/٣ - ٤٥٠)، و«الكاشف» للذهبي (١٤٤/١) و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٨٣/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٠٩/٦) و«تهذيب تاريخ ابن عساکر» لبدران (١٨٩/٣) و«لسان الميزان» لابن حجر (١٨١/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٩٣/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٨/١)، و«تاريخ يحيى الدوري» (٤٧/٢)، و«العقد الثمين» للفاسي (٣٤٤ - ٣٤٥).
٢١٣٢ - «طبقات ابن سعد» (٣٨/٦)، و«تاريخ الطبري» (٣٣٥/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٩/١)، و«أسد الغاب» لابن الأثير (١٩٢/١) ترجمة (٣٥٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٣٢/١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساکر» لبدران (١٨٧/٢)، و«الكاشف» للذهبي (١٤٤/١)، و«البدایة والنهایة» لابن كثير (١٤٤/٨)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٤١/١)، و«الإصابة» لابن حجر (١٤٩/١) ترجمة (٣٩٠). و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٩٢/١ - ١٣٩/٣)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٨/١) و«الثقات» لابن حبان (٤٦/٤)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٦/١)، و«الجرح والتعديل» (٣١٨/٢)، و«البيان والتبيين» للجاحظ (١٣٨/٣)، و«الأغاني» للأصفهاني (٥/٢١ - ٨).

(١) حديث (قام رسول الله ﷺ خطيباً فقال (أيها الناس عدلت شهادة الزور إشراكاً بالله)...) الحديث. رواه الإمام أحمد في «المسند» عن أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي (١٧٨/٤) دار صادر و (٢٣٣/٤) و (٤/٣٢١) والترمذي في «سننه» الشهادات باب ما جاء في شهادة الزور حديث (٢٢٩٩) (١٣٦/٤) (دار الجيل) وأبو داود في سننه في كتاب الأقضية باب في شهادة الزور الحديث (٣٥٩٩) وابن ماجه في «سننه» في كتاب (١٣) الأحكام ٣٢ - باب شهادة الزور حديث (٢٣٧٢) [دار الجيل].

(٢) لم يذكرهما ابن هشام في السيرة النبوية فيمن حضر بدماء من المسلمين، قال ابن سيد الناس (وقد صحح البخاري وغيره أن خريماً وأخاه سبرة حضرا بدماء وهو الصحيح إن شاء الله) عيون الأثر (٤١٩/١ - ٤٢٠)، «الاستيعاب» (٤٢٥/١).

لَهُ سُلْطَانُهُ وَعَلَيَّ إِثْمِي مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ جَهْلٍ وَطَيْشٍ
أَقْتُلْ مُسْلِمًا فِي غَيْرِ جَرَمٍ فَلَيْسَ بِنَافِعِي مَا عِشْتُ عِيشِي

ودخل يوماً على عبد الملك - وكان شديد الشغف بالجماع، وقد ازداد به غراماً، ولكنه ضعف عنه - فقال له: «كيف قُوتُك يا أيمن؟» فقال: «أَكَلُ الْجَذَعَةِ مِنَ الضَّأْنِ بِالصَّاعِ مِنَ الْبُرِّ، وَأَشْرَبُ الْعُسَّ الْمَمْلُوءَ أَغْبَهُ عَبَاً، وَأَرْتَحِلُ الْبَعِيرَ الصَّعْبَ فَأَنْضِيهِ، وَأُرْكَبُ الْمَهْرَ الْأَرْنَ فَأَذْلَلُهُ، وَأَفْتَرِعُ الْعِذْرَاءَ لَا يَقْعُدُنِي عَنْهَا الْكِبَرُ وَلَا يَمْنَعُنِي مِنْهَا إِلَّا السَّحَرُ، وَلَا يَزُونِي الْغَمْرُ^(١) وَلَا يَنْقُضِي مَنِي الْوَطَرُ»، فغاض ذلك عبد الملك، وحسده، ومنعه العطاء، وحجبه، وقصده بما يكره، فقالت له امرأته: «ويحك اصدقني عن حالك، هل لك جرم؟»، فقال: «لا والله»، قالت: «فأي شيء دار بينك وبين عبد الملك آخر ما لقيته؟». فأخبرها، فقالت: «من هنا أتيت»، فدخلت على عاتكة زوجته وقالت: «أسألك أن تَسْتَعْدِي لي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ على زوجي» قالت: «وما له؟» قالت: «ما أدري، أنا مع رجل أو حائط، ولا أدري أرجلاً هو أو امرأة، وله مدة لا أعرف له فراشاً، فسليه أن يفرق بيننا». فخرجت عاتكة إلى عبد الملك وذكرت له ذلك، فوجه إلى أيمن، فأحضره وسأله عما شكك منه، فاعترف بذلك، فقال له: «أولم أسألك عامَ أول عن ذلك، فوصفت كيت وكيت؟» فقال له: «يا أمير المؤمنين، إن الرجل ليتجمل عند سلطانه، ويتجلد على أعدائه بأكثر مما وصفت به نفسي، وأنا القاتل [المتقارب]:

لَقِيتُ مِنَ الْغَانِيَاتِ الْعَجَابَا لَوْ أَدْرَكَ مَتِي النِّسَاءُ الشَّبَابَا
وَلَكِنْ جَمَعَ الْعِذَارَى الْحَسَانَا عِنَاءٌ شَدِيدٌ إِذَا الْمَرْءُ شَابَا
وَلَوْ كَلْتُ بِالْمَدِّ لِلْغَانِيَاتِ وَضَاعَفْتُ فَوْقَ الثِّيَابِ الثِّيَابَا
إِذَا لَا يَنْهَلْنَ مِنْ ذَاكَ ذَاكَ بَعَيْتُكَ عِنْدَ الْأَمِيرِ الْكَذَابَا
يَذْدَدَنَّ بِكُلِّ عَصَا ذَائِدٍ وَيَصْبَحَنَّ كُلُّ غِدَاةٍ صَعَابَا
إِذَا لَمْ يَخَالِطَنَّ كُلَّ الْخِلَاطِ أَصْبَحَنَّ مُخْرَنْطَمَاتٍ غَضَابَا
عَلَامٌ يُكْجِلَنَّ حُورَ الْعَيُونِ وَيُخْدِثَنَّ بَعْدَ الْخَضَابِ خِضَابَا
وَيَغْرُكَنَّ بِالْمَسْكِ أَجْيَادَهُنَّ وَيَدْنِينَ عِنْدَ الْحَجَالِ الْعِيَابَا
وَيَبْرِقَنَّ إِلَّا لَمَّا تَعْلَمُونَ فَلَا تَحْرَمُوا الْغَانِيَاتِ الضَّرَابَا

فجعل عبد الملك يضحك من قوله، ثم قال: «أولى لك يا ابن حُرَيْمٍ، لقد لقيت منهم ترحاً، فما ترى أن أصنع بينك وبينها؟» قال: «تستأجلها أجل العتتين، فأدأريها لعلِّي أستطيع

(١) الغمر: بفتح الغين الماء الكثير، والكثير، وبالكسر: الحقد، والعطش، والغمر بالضم الجاهل الغر الذي لم يجرب الأمور.

وَخَلَّفْتُ خَلْفِي كُلَّ شَيْءٍ يَعُوقُنِي
وَمَا بِي نُهُوضٌ غَيْرَ أَنِّي طَائِرُ
مَحَمَّدُ يَا أَوْفَى النَّبِيِّينَ ذِمَّةً
تَعَاطَمَ إِجْرَامِي وَجَلَّتْ خَطِيئَتِي
وَأَنْتَ شَفِيعٌ فِي الذُّنُوبِ مُشَفِّعٌ
صَلَاةً وَتَسْلِيمًا عَلَيْكَ وَرَحْمَةً
عَنِ الْقَصْدِ إِلَّا مَا لَدَيَّ مِنَ الْعِشْقِ
بِشَوْقِي، وَحُسْنُ الْعَوْنِ مِنْ وَاهِبِ الرِّزْقِ
ظَمِئْتُ وَقَدْ وَافَيْتُ بِابِكَ أَسْتَسْقِي
وَأَشْفَقْتُ مِنْ فِعْلِي الْقَبِيحِ وَمِنْ نُطْقِي
فَخُذْ لِي أَمَانًا فِي الْقِيَامَةِ بِالْعِتْقِ
عَلَى الْآلِ وَالصَّحْبِ الْكِرَامِ أُولِي السَّبْقِ

وأخبرني غير واحد أنه كان أولاً كثير الهجو والوقعة في الناس، ثم أناب بعد ذلك وأقلع وحج وألزم نفسه أنه في كل يوم ينظم قصيدة يمدح بها سيدنا رسول الله ﷺ، وأنه في وقت عزم على العود لزيارة أهله بالغرب، فرأى النبي ﷺ في المنام، فقال له: «يا أبا البركات، كيف ترضى بفراقنا؟»، أو ما هذا معناه، فعاد وبطل المضي إلى أهله.



ابن أيمن المالكي - اسمه محمد بن عبد الملك.

أم أيمن الصحابية - اسمها بركة^(١).

الأئمة الاثنا عشر للشيعة: أولهم علي بن أبي طالب، والحسن بن علي بن أبي طالب، والحسين بن علي بن أبي طالب، وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب زين العابدين، والباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الصادق رضي الله عنهم أجمعين، وموسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ومحمد التقي^(٢) [بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وعلي التقي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والحسن^(٣) الزكي بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ومحمد الغائب^(٤) بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

(١) بركة: ستأتي ترجمتها في حرف الباء، رقم (٢٢٣٢) ص (٧٤).

(٢) ويدعى محمد الجواد.

(٣) ويدعى بالحسن العسكري.

(٤) ويدعى بمحمد المهدي انظر: مقدمتنا لتاريخ ابن خلدون، وتعليقنا حول الإمام المنتظر. (طبعة دار إحياء التراث العربي).

أيوب

٢١٣٤ - «ابن تيموه الحنبلي» أيوب بن أحمد بن أيوب بن تيموه - بالتاء ثالث الحروف والياء آخر الحروف ساكنة وضم الميم وسكون الواو وبعدها هاء - الباجسرائي الفقيه الحنبلي؛ سمع محمد بن ناصر الدسكري وأبا الحسين محمد ابن القاضي أبي يعلى الفراء، وحدث عنه بأصبهان ببسير؛ سمع منه أبو الكرم سعد بن الحسين بن ظفر بن ولاد المديني. توفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

٢١٣٥ - «ابن النحاس الحنفي» أيوب بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن إبراهيم بن طارق بن سالم، الإمام العالم بهاء الدين، أبو صابر ابن النحاس الأسدي الحلبي الحنفي. مدرس القليجية^(١)، وشيخ الحديث بها. ولد سنة سبع عشرة وستمائة، وسمع من مكرم، والموفق يعش وابن رواحة وابن خليل وجماعة بحلب، وقال إنه سمع «الصحيح» من ابن روزبة، وسمع ببغداد من الكاشغري. وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة.

٢١٣٦ - «الأوحد صاحب «خلاط»» أيوب بن أبي بكر بن أيوب، الملك الأوحد نجم الدين، صاحب «خلاط». ابتلي بأمراض مزمنة، وكان يتمنى الموت معها، وكان قد استزار أخاه الأشرف من «حران»، فأقام عنده أياماً واشتد مرضه، فطلب الرجوع لثلاث يتخيل منه الأوحد، فقال له الأوحد: «كم تلح! والله إني ميت وأنت تأخذ البلاد!» وكان قد صاغ للأشرف طلعة ذهب للصنق وزنها خمسمائة دينار، وبقيت في الخزانة، فتوفي الأوحد سنة تسع وستمائة، وملك الأشرف، وأول ركوبه في «خلاط» كان بتلك الطلعة. وتوفي الأوحد «بمنازكرد»، فدفن بها. ودخل الأشرف «خلاط» وأحسن إلى أهلها، وخلع عليهم، وعدل فيهم، فأحبوه وأطاعوه، وقدموا من البلاد وسروا بموت الأوحد، وكان ملك الأوحد «خلاط» أقل من خمس سنين.

ومن غريب ما اتفق للأوحد بخلاط أن الملوك اتفقوا على العادل والد الأوحد، وهم: سلطان الروم وصاحب الموصل وصاحب إربل وصاحب حلب وصاحب الجزيرة وصاحب سنجار ومن تابعهم، وأن تكون الخطبة بالسلطنة لخسرو شاه بن قليج أرسلان صاحب الروم، فأرسلوا إلى الكرج بالخروج إلى جهة خلاط، وخرج كل منهم إلى حدود بلاده، والعادل مقيم ثابت بظاهر حران وعنده صهره صاحب آمد ابن قرا أرسلان، ونزل الكرج على خلاط سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة سبع وستمائة ومقدمهم إيواني، فزحفوا على البلد بين الصلاتين يوم الاثنين تاسع عشر الشهر، وهجموا المربض، فوقع إيواني مقدم الكرج بفرسه في حفرة وهو سكران، فأخذ أسيراً وعرفه ياقوت الخادم الملطي، فحملة إلى الأوحد، فأكرمه وخلع عليه وطلب منه صد الكرج عن

٢١٣٤ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢١٩/١) ترجمة (١٠٧).

٢١٣٥ - «أعيان العصر» للصفدي (٣٨ ط)، و«ذيل المرأة» لليوني (٢٩٠٧) ١٨٥ و.

(١) انظر «الدارس» للنعمي (٥٦٩/١).

٢١٣٦ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٥٦١/٢).

البلد، فطلب له من يثق إليه منهم ليشاهده أنه سالم، وأمرهم بالرحيل عن خلاط، فرحلوا من وقتهم؛ ورغب إيواني أن يفدي نفسه، وبذل ثمانين ألف دينار وإطلاق ألفي أسير مسلمين وتسليم إحدى وعشرين قلعة متاخمة لأعمال خلاط، وتزويج بنته بأخي الأوحـد لأمه، وزواج الملكة للأوحـد، وأن يكون الكرج أبداً معهم مسلمين، فعرف الأوحـد والده بذلك، فاستطار فرحاً، وبلغت الأخبارُ الملوك شرقاً وغرباً، فتفللوا وردوا وأخذوا في الاعتذار إلى العادل وكل منهم يحيل بالذنب على الآخر.

قال عز الدين ابن تاج الأمان: «من أعجب ما سمعت، أن إيواني لما نزل على خلاط، قال له منجمه، في بكرة يومه: «إنك تدخل قلعة خلاط قريب العصر في زي غير زيّك»، فتخيّل قوله في نفسه، وسكر، ثم ذكر قول منجمه، فركب لوقته فجرى ما جرى.

٢١٣٧ - «الجرايدي» أيوب بن بكر بن منصور بن بدران، أبو الكرم الأنصاري القاهري ثم الدمشقي المعروف بالجرايدي. أخو تقي الدين يعقوب المقرئ؛ قرأ القراءات على السخاوي وغيره، وسمع الحديث، وكتب الأجزاء، وأكثر عن الضياء المقدسي والسخاوي، وأجازه موقوفة بالأشرفية، وكتابته معروفة، وحدث وأقرأ، وأصّر بأخرة. كان صوفياً إماماً مسجداً، غوى بكتب محيي الدين بن عربي، وكتب منها كثيراً، وتوفي سنة خمس وستين وستمائة.

٢١٣٨ - «المقرئ» أيوب بن تميم الدمشقي؛ مقرئ أهل الشام. قرأ على يحيى الذماري، وأبي عبد الملك الذماري، ثقة في الحديث والقراءة. توفي سنة ثمان وتسعين ومائة.

٢١٣٩ - «ابن الطويل» أيوب بن الحسين بن محمد بن أحمد بن عوف بن حميد بن تميم، أبو سليمان المعروف بابن الطويل. من أهل مدينة الفرج من الأندلس. رحل إلى المشرق، وسمع من ابن أبي الموت، ومن عبد الكريم بن أحمد بن شعيب الشيباني وعبد الواحد بن أحمد بن عبد الله بن مسلمة بن قتيبة وغيرهم، واستقضاه الحَكَمُ المستنصر^(١) ببلده، وكان حكيماً أديباً، قدم قرطبة، وتوفي سنة ثلاث أو اثنتين وثمانين وثلاث مائة.

٢١٤٠ - «ابن القرية» أيوب بن زيد بن قيس بن زُرارة بن سلمة بن جُشم بن مالك، ينتهي إلى عدنان، المعروف بابن القرية. بكسر القاف وتشديد الراء والياء آخر الحروف، والقرية جدته واسمها خُماعة بنت جُشم بن ربيعة بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج. كان أعرابياً أُمّياً، وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة، كان قد أصابته السّنة، فقدم

٢١٣٧ - «تاريخ الإسلام للذهبي» (خ ٣/٣٠): ٢٦٣ و.

٢١٣٨ - «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢/٢٠٢).

٢١٣٩ - «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (١/١٠٤).

(١) تولى الحَكَمُ المستنصر بالله الأموي الخلافة بالأندلس (٣٥٠ - ٣٦٦) هجرية.

٢١٤٠ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٢٥٠) ترجمة (١٠٦).

«عين التمر» وعليها عامل للحجاج بن يوسف، وكان العامل يُغذي كلَّ يوم ويُعشي، فوقف ابن القرية ببابه، فرأى الناس يدخلون، فقال: «أين يدخل هؤلاء؟» قالوا: «إلى طعام الأمير»، فدخل، فتغذى، وقال: «أكل يوم يصنع الأمير ما أرى؟» ف قيل: «نعم». وكان يأتي كل يوم بابه للغداء والعشاء إلى أن ورد كتاب من الحجاج على العامل، وهو عربي غريب لا يدري ما هو، فأخبر لذلك طعامه، فجاء ابن القرية فلم ير العامل يتغذى، فقال: «ما بال الأمير لا يأكل ولا يطعم؟» فقالوا: «اغتم لكتاب ورد عليه من الحجاج عربي غريب لا يدري ما هو»، قال: «ليقرئني الأمير الكتاب، فأنا أفسره إن شاء الله تعالى». وكان خطيباً لسيناً بليغاً، فذكر ذلك للوالي، فدعا به، فلما قرأ الكتاب عليه عرف الكلام وفسره للوالي حتى عرف جميع ما فيه، فقال له: «أفتقدر على جوابه؟» قال: «لست أقرأ ولا أكتب، ولكن اذع كاتباً يكتب ما أُمليه»، ففعل، فكتب جواب الكتاب، فلما قرأ الكتاب على الحجاج، رأى كلاماً عربياً غريباً، فعلم أنه ليس من كلام كاتب العامل ولا كُتَّاب الخراج، فدعا برسائل عين التمر، فنظر فيها، فرأها ليست ككتاب ابن القرية، فكتب الحجاج إلى العامل: «أما بعد، فقد أتاني كتابك بعيداً من جوابك بمنطق غيرك، فإذا نظرت إلى كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى تبعث بالرجل الذي صدر لك الكتاب، والسلام».

فقرأ العامل الكتاب على ابن القرية، وقال له: «توجه نحوه»، قال: «أقلمي»، قال: «لا بأس عليك»، وأمر له بكسوة ونفقة، وحمله إلى الحجاج، فلما دخل عليه، قال: «ما اسمك؟»، قال: «أيوب» قال: «اسم نبي؟» وقال: «أظنك أمتياً تحاول البلاغة ولا تستصعب عليك مقالها». وأمر له بنزل ومنزل، فلم يزل يزداد به عجباً حتى أوفده على عبد الملك بن مروان. فلما خلع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي الطاعة بسجستان، بعثه الحجاج إليه، فلما دخل عليه قال له: «لَقُومَنَ خطيباً ولتخلعنَّ عبد الملك ولتُسَبِّنَ الحجاج، أو لأضربنَّ عنقك» قال: «أيها الأمير، إنما أنا رسول»، قال: «هو ما أقول لك»، فقام وخطب وخلع عبد الملك وشم الحجاج وأقام هنالك. فلما انصرف ابن الأشعث مهزوماً، كتب الحجاج إلى عماله بالري وأصبهان وما يليهما، أمرهم أن لا يمر بهم أحد من فل ابن الأشعث إلا بعثوا به أسيراً، وأخذ ابن القرية فيمن أخذ. فلما أدخل على الحجاج، قال: «أخبرني عما أسألك عنه»، قال: «سألني عما شئت»، قال: «أخبرني عن أهل العراق»، قال: «أسرع الناس إلى فتنة، وأعجزهم عنها»؛ قال: «فأهل الشام؟» قال: «أطوع الناس لخلفائهم»؛ قال: «فأهل مصر؟» قال: «عبيد من غلب»؛ قال: «فأهل البحرين؟» قال: «نبت استعربوا»؛ قال: «فأهل عُمان؟» قال: «عرب استنبطوا»؛ قال: «فأهل الموصل؟» قال: «أشجع فرسان وأقرب للآقران»؛ قال: «فأهل اليمن؟» قال: «هم أهل سمع وطاعة ولزوم الجماعة»؛ قال: «فأهل اليمامة؟» قال: «أهل جفاء واختلاق أهواء وأصبر عند اللقاء»؛ قال: «فأهل فارس؟» قال: «أهل بأس شديد، وشر عتيد، وزيف كثير، وقرى يسير»؛ قال: «أخبرني عن العرب» قال: «سألني» قال: «قريش؟» قال: «أعظمها أحلاماً، وأكرمها مقاماً»؛ قال: «فبنو عامر بن صعصعة؟» قال: «أطولها رماحاً وأكرمها صباحاً»؛ قال: «فبنو سليم؟» قال: «أعظمها مجالس وأكرمها محابس»؛ قال: «فثقيف؟» قال: «أكرمها جدوداً وأكثرها وفوداً»؛ قال: «فبنو

زُيِّد؟» قال: «ألزمها للرايات وأدركها للثَّرات»؛ قال: «ففقضاعة؟» قال: «أعظمها أخطاراً، وأكرمها نجاراً وأبعدها آثاراً»؛ قال: «فالأنصار؟» قال: «أثبتها مقاماً وأحسنها إسلاماً وأكرمها أياماً»؛ قال: «فبكر بن وائل؟» قال: «أثبتها صفوفاً وأحدها سيوفاً»؛ قال: «فعبد القيس؟» قال: «أسبقها إلى الغايات وأضرُّبها تحت الرايات»؛ قال: «فبنو أسد؟» قال: «أهل عدد وجلد ونكد»؛ قال: «فلخُم؟» قال: «ملوك وفيهم نوك»؛ قال: «فجُذام؟» قال: «يوقدون الحرب ويسعرونها ويلقحونها، ثم يمرونها»؛ قال: «فبنو الحارث؟» قال: «رعاة للقديم، حماة للحريم»؛ قال: «فعلك؟» قال: «ليوث جاهدة في قلوب فاسدة»؛ قال: «فتغلب؟» قال: «يصدقون إذا لقوا ضرباً ويسعرون للأعداء حرباً»؛ قال: «فغسان؟» قال: «أكرم العرب أحساباً، وأثبتها أنساباً». قال: «فأي العرب كانت في الجاهلية أمتع من أن تُضام؟» قال: «قريش، وكانوا أهل ربوة لا يستطيع ارتقاؤها، وهضبة لا يُرام انتزاؤها، في بلدة حمى الله ذمارها، ومنع جاراها»؛ قال: «فأخبرني عن مآثر العرب»، قال: «كانت العرب تقول: حمير أرياب الملك، وكندة لباب الملل، ومذحج أهل الطعان، وهمدان أحلاس الخيل، والأزد آساد الناس»؛ قال: «فأخبرني عن الأرضين»؛ قال: «سلني»، قال: «الهند؟» قال: «بحرها دُرٌّ، وجبلها ياقوت، وشجرها عود، وورقها عطر، وأهلها طغام كقطيع الحَمام»؛ قال: «فخراسان؟» قال: «ماؤها جامد، وعدوها جاحد»؛ قال: «فعمان؟» قال: «حرها شديد، وصيدها عتيد»؛ قال: «فالبحرين؟» قال: «كناسة بين المصرَّين»؛ قال: «فاليمن؟» قال: «أهل العرب، وأهل البيوتات والحسب»؛ قال: «فمكة؟» قال: «رجالها علماء جفاة، ونساؤها كساء عراة»؛ قال: «فالمدينة؟» قال: «رسخ العلم فيها وظهر منها»؛ قال: «فالبصرة؟» قال: «شتاؤها جليد، وحرُّها شديد، وماؤها ملح، وحرُّبها صلح»؛ قال: «فالكوفة؟» قال: «ارتفعت عن حرِّ البحر وسفلت عن برد الشام، فطاب ليلها، وكثر خيرها»؛ قال: «فواسط؟» قال: «جنة بين حماة وكُتَّة»؛ قال: «وما حَمَاتُهَا؟ وَكَتَّتُهَا؟» قال: «البصرة والكوفة تحسدانها وما ضرَّها ودجلة والزاب يتجاربان في إفاضة الخير عليهما»؛ قال: «فالشَّام؟» قال: «عروس بين نسوة جلوس»؛ قال: «ثكلتك أمك يا ابن القرية، لولا أتباعك لأهل العراق، وقد كنتُ أنْهاك عنهم أن تتبعهم، فتأخذ من نفاقهم». ثم دعا بالسِّيف وأومأ إلى السِّيف أن أمْسِكْ. فقال ابن القرية: «ثلاث كلمات - أصلح الله الأمير - كأنهنَّ ركَبٌ وقوف يَكُنُّ مثلاً بعدي»، قال: «هات»، قال: «لكل جواد كِبْوة، ولكل صارم نَبْوة، ولكل حليم هَفْوة». قال الحجاج: «ليس هذا وقت المزاح، يا غلام، أوجبْ جُرْحَه فضرَبَ عنقه.

وقيل، إنه لما أراد قتله، قال: «العرب تزعم أن لكلِّ شيء آفة»، قال: «صدقت العرب، أصلح الله الأمير!» قال: «فما آفة الحلم؟» قال: «الغضب»؛ قال: «فما آفة العقل؟» قال: «العُجب»؛ قال: «فما آفة الكرام؟» قال: «مجاورة اللئام»؛ قال: «فما آفة العلم؟» قال: «النسيان»؛ قال: «فما آفة السخاء؟» قال: «المن عند البلاء»؛ قال: «فما آفة الشجاعة؟» قال: «البغي»؛ قال: «فما آفة العبادة؟» قال: «الفتره»؛ قال: «فما آفة الذهن؟» قال: «حديث النفس»؛ قال: «فما آفة الحديث؟» قال: «الكذب»؛ قال: «فما آفة المال؟» قال: «سوء التدبير»؛ قال: «فما آفة الكامل من

الرجال؟» قال: «الْعُدْم»؛ قال: «فما آفة الحجاج بن يوسف؟» قال: «أصلح الله الأمير، لا آفة لمن كرم حسبه، وطاب نسبه، وزكا فرّعه». قال: «امتلاّت شقاقاً وأظهرت نفاقاً، اضربوا عنقه». فلما رآه قتيلاً، ندم، وكان قتله سنة أربع وثمانين للهجرة.

وسأله بعضهم عن الدّهاء، ما هو، قال: «تجرّع الغصص، وتوقع الفرص». ومن كلامه في صفة العي: «التنحنج من غير داء، والثاؤب من غير ريبة، والإكباب في الأرض من غير علة».

وقال أبو الفرج الأصبهاني في ترجمة «مجنون ليلي» بعد أن استوفى أخباره: وقد قيل إن ثلاثة أشخاص شاعت أخبارهم، واشتهرت أسماؤهم ولا حقيقة لهم، ولا وجود في الدنيا، وهم: مجنون ليلي، وابن القرية، وابن أبي العقب الذي تنسب إليه الملاحم، وهو يحيى بن عبد الله بن أبي العقب. وقيل: إنه لما أتى بابن القرية، قال له الحجاج: «ألم تكن في خمول من الدعة، وعُدّم من المال، وكَدّر من العيش، وتضعض من الهيئة، ويأس من بلوغ ما بلغت إليه، فوليتك ولاية الوالد، ولم تكن وكداً، وولاية الراعي عندك الخير، ولم أرّجّه عندك أبداً، حتى قمت خطيباً، وقلت كذا وكذا». فقال: «أيها الأمير، أتيت إنساناً في مسك^(١) شيطان، فتهذّني بتخويفه، وقهرني بسلطان، فنطق اللسان بغير ما في القلب، والنصيحة لك ثابتة، والمودة باقية»، قال: «كذبت يا عدوّ الله». ثم سأله ما ذكرته، وردّ جوابه كما ذكرت. وقيل: قال له فيما سأله: «كيف رأيت خطبتي؟» فسكت، قال: «أقسمت عليك، إلّا صدقتني»، قال: «تكثر الردّ، وتشير بالرد^(٢)»، وتقول أما بعد». فقال له الحجاج: «فأنت ما تستعين بيدك في كلامك؟» قال: «لا أصل كلامي بيدي حتى يضيق بي لحدي»، قال: «فأخبرني عن أشعر بيت قالته العرب». قال: قول القائل [الطويل]^(٣):

فَمَا حَمَلْتُ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا أَبْرَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ

وقيل: إنه قال له: «ما أعددت لهذا الموقف؟» قال: «أصلح الله الأمير، ثلاثة حروف، كأنهن ركب وقوف: دنيا وآخرة [و] معروف». قال: «اخرج مما قلت». قال: «أما الدنيا، فمالّ حاضر، يأكل منه البرّ والفاجر، وأما الآخرة، فميزان عادل وشهادة ليس فيها باطل، وأما المعروف، فإن كان عليّ اعترفتُ به، وإن كان لي اعترفتُ». قال: «الآن تعترف إذا وقع عليك السيف»، فقال الحجاج: «لأزيرنك جهنم». قال: «فأرخني، فإني أجد حرّها». فضرب عنقه، فلما رآه يشحط في دمه، ندم عليه، وقال: «لو تركناه، لسمعنا كلامه».

(١) المَسْك: هو الجلد.

(٢) لعلها: وتشير باليد.

(٣) البيت لأنس بن زُئيم الدّيلي من قصيدة يعتذر فيها إلى رسول الله ﷺ مما كان قال فيهم عمرو بن سالم الخزاعي انظر «السيرة النبوية» لابن هشام في فتح مكة (٤٢٤/٢) دار ابن كثير، و«عيون الأثر» (٢/٢٤٥) (دار ابن كثير) وتقديم في ترجمته من الوافي.

٢١٤١ - «أبو يحيى القرشي التميمي» أيوب بن سليمان بن بلال، أبو يحيى القرشي التميمي. مولا هم؛ روى عنه البخاري، وروى أبو داود والترمذي والنسائي عنه بواسطة، ذكره ابن حبان في الثقات، وتوفي سنة أربع وعشرين ومائتين.

٢١٤٢ - «كاتب الإمام القادر»^(١) أيوب بن سليمان بن أيوب بن عيسى، أبو الفضل، كاتب الإمام القادر بالله، البغدادي. من أهل المراتب، وهو والد الوزير أبي طالب محمد. قال هلال بن الصابي: توفي سنة تسع وثمانين وثلاثمائة، وقد كان أخرج من الاعتقال من دار الخلافة عليلاً مُشْفِياً.

٢١٤٣ - «ابن سليمان بن عبد الملك» أيوب بن سليمان بن عبد الملك بن مروان. ولي غزو الصائفة، ورشحه لولاية العهد، فمات قبل أبيه بأيام، سنة ثمان وتسعين للهجرة، وأم أيوب بنت سليمان بن الحكم، وقيل بنت خالد بن الحكم، وأمها أم عمار بنت خالد بن عقبة بن أبي معيط. ومدحه جرير^(٢) فقال [الطويل]:

وقد عَرَفَ النَّاسُ الْخَلِيفَةَ بَعْدَهُ كَمَا عَرَفُوا مَجْرَى النُّجُومِ الطَّوَالِغِ
وقال أيضاً [البسيط]:

إِنَّ الْإِمَامَ الَّذِي تُرْجَى نَوَافِلُهُ بَعْدَ الْإِمَامِ وَلِيِّ الْعَهْدِ أَيُّوبُ
كُونُوا كَيُوسُفَ لَمَّا جَاءَ إِخْوَتُهُ وَاسْتَسْلَمُوا قَالِ مَا فِي الْيَوْمِ تَثْرِبُ^(٣)
ومات أيوب وعمره أربع عشرة سنة، وكان من أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم خلقاً.

وقال ابن حزم في «نقط العروس»: «إن سليمان قُتِلَ ابْنُهُ أَيُّوبُ سَرّاً لَأَنَّهُ ارْتَدَّ إِلَى النَّصْرَانِيَّةِ؛ كَانَ قَدْ ضَمَّهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى الشَّاعِرِ، وَكَانَ زَنْدِيقاً فَزَنْدَقَهُ، فَدَسَّ إِلَيْهِ سُلَيْمَانَ سَمّاً فَقَتَلَهُ»، قال سبط ابن الجوزي في «المرآة»: أخطأ ابن حزم، فإنهم اتفقوا على أنَّ سليمان حَزَنَ

٢١٤١ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٤١٥/١)، و«التاريخ الصغير» للبخاري (٣٥٢/٢)، و«الكنى» للإمام مسلم (١٢٠)، «الجرح والتعديل» للرازي (٢٤٨/٢)، و«الثقات» لابن حبان (١٢٦/٨)، و«تهذيب الكمال» للميزي (١٣٤/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٤٦/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٨٧/١) و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٠٤/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٠/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٨١/٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥٣/١).

(١) حكم القادر بالله العباسي (٣٨١ - ٤٢٢هـ) واسمه أحمد بن إسحاق بن المقتدر، له كتاب في فضائل الصحابة رضي الله عنهم.

٢١٤٣ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢٤٧/٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٣/٤).

(٢) البيت غير موجود فيما طُبع من ديوان جرير.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى في سورة يوسف الآية (٩٢) [قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين]، و«البيتان في ديوان جرير» (٣٤ - ٣٥).

عليه حتى قالوا إنه انفلقت كبده فمات كمداً، ثم إن ابن أربع عشرة سنة من أين تأتية الزندقة؟ وعبد الله بن عبد الأعلى لم يكن زنديقاً، وإنما المتهم بالزندقة أخوه عبد الصمد.

قلت: ولما مات أيوب مشى أبوه في جنازته وصلى عليه ثم وقف على قبره وقال [الطويل]:
وقوفاً على قبرٍ مقيمٍ بقفرة متاعٍ قليلٍ من حبيبٍ مُفارقٍ^(١)

ثم قال: عليك السلام يا أيوب. ثم أنشد [السريع]:
كُنْتُ لَنَا أَنْسَاءَ فَفَارَقْتَنَا فَالْعَيْشُ مِنْ بَعْدِكَ مُرُّ الْمَذَاقِ

وكان بين أيوب وأبيه اثنان وأربعون يوماً.

٢١٤٤ - «مؤذن النجيب» أيوب بن سليمان بن مظفر، الشيخ المقرئ المعمّر، نجم الدين مؤذن النجيب. كبير المؤذنين. كان يخرج بالسواد أمام خطباء الجامع الأموي بدمشق، وله صوت جهوري طيب، واستمر على ذلك زماناً، وعاش تسعاً وثمانين سنة، وكان ريض الأخلاق، له عدة أولاد، منهم: أمين الدين محمد. وتوفي رحمه الله سنة تسع وسبعمائة.

٢١٤٥ - «الأفضل والد صلاح الدين» أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب، الأمير نجم الدين أبو الشكر الدؤيني، والد الملوك. كان رجلاً ديناً خيراً كثير الصدقات. وافر العقل سمحاً، كريماً. قال بعض المؤرخين: كان شاذي بن مروان من أهل «دوين»^(٢)، من أبناء أعيانها المعتمدين، وكان له صاحب يقال له جمال الدولة المجاهد بهروز، وكان من أظرف الناس وأخبرهم بتدبير الأمور، وكانا متحدين. فجرث لبهروز قضية في «دوين»، فخرج منها حياة وحشمة، لأنه اتهم بزوجة بعض الأمراء، فخصاه، وقصد خدمة غياث الدين مسعود السلجوقي، فاتصل باللالا الذي لأولاده، واختص به وفوض أموره إليه، وصار يركب مع أولاد السلطان، فرآه يوماً مع أولاده فأنكره، فقال اللالا: «إنه خادم مثلي». ثم صار يسيره إلى السلطان، فخفف على قلبه، ولعب معه الشطرنج والنرد، وحظي عنده. ومات اللالا، فأقامه مكانه، فاشتهر ذكره في تلك البلاد، فاستدعى شاذي بن مروان، فلما وصل إليه، أكرمه، ورأى السلطان أن يوجه بهروزاً إلى بغداد والياً عليها ونائباً عنه، فتوجه إليها ومعه شاذي وأولاده، وأعطى السلطان لبهروز «تكريت»، فلم يثق بهروز إلا بشاذي، فأرسله إليها، فمضى إليها وأقام بها مدة وتوفي بها، فولّى مكانه نجم الدين أيوب، فنهض في أمرها، وشكره بهروز.

(١) ورد عَجَزُ هذا البيت على لسان إحدى زوجات سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهما عندما طلقها وأعطها صداقاً كاملاً.

٢١٤٤ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٤٦٣)، ترجمة: (١١٣٩).

٢١٤٥ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (١/٢٩٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٢٥٥) ترجمة (١٠٧)، و«كتاب الروضتين» لأبي شامة (١/٢٠٩).

(٢) دوين: بضم أوله وكسر ثانيه؛ بلدة من نواحي أران وفي آخر حدود أذربيجان بقرب تفليس «معجم البلدان» (٢/٤٩١).

فاتفق أن عماد الدين زنكي صاحب «الموصل» قصد حصار بغداد أيام «المسترشد»، وأرسل إلى قراجا الساقى يستنجد، فأتاه وكبسهما. فأتى زنكي، ووصل إلى تكريت، فخدمه نجم الدين أيوب، وأقام له السفن، وعبر دجلة، وتبعه أصحابه، فأحسن إليهم، وسيرهم. وبلغ ذلك بهروز فأنكر عليه، وقال: «كيف تظفر بعدونا فأحسنست إليه؟» ثم إن أسد الدين شيركوه، أخا نجم الدين أيوب، جاءت إليه بعض الحرم باكية، وقالت: «أنا داخلة في الباب الذي للقلعة تعرض إلي فلان الإسبهلار»، فقام شيركوه وتناول الحربة التي تكون للإسبهلار، وضربه بها فقتله، فأمسكه أخوه نجم الدين واعتقله، وكتب إلى بهروز بالصورة، فعاد جوابه «إن لأبيكما علي حقاً، وما يمكنني أن أكافئكما بسوء، ولكن اتركنا خدمتي واخرجنا من بلدي». فقصد عماد الدين زنكي صاحب الموصل، فأحسن إليهما وأقطعهما إقطاعاً جيداً. ثم لما ملك قلعة بعلبك، استخلف بها نجم الدين أيوب، فعمر بها خانقاه يقال لها النجمية. ولما قتل زنكي، وجاء مجير الدين إبق صاحب دمشق إلى بعلبك، وحصرها، أرسل نجم الدين إلى سيف الدين غازي بن زنكي صاحب الموصل وقد ملك بعد والده يُنهي إليه الحال، ويطلب منه عسكرياً ليرحل صاحب دمشق عنه. وكان غازي ذلك الوقت أول ملكه مشغولاً بإصلاح ملوك الأطراف، ولم يتفرغ له. وضاق الأمر على من في بعلبك، وخاف نجم الدين أن تؤخذ قهراً، [ف] أرسل إلى مجير الدين في تسليم القلعة، وطلب إقطاعاً ذكره، فأجيب إلى ذلك، وحلف له ووفى له صاحب دمشق، وأعطاه إقطاعاً جيداً وصار عنده مقدماً من أكبر الأمراء. واتصل أخوه أسد الدين شيركوه بخدمة نور الدين محمود بن زنكي بعد قتله أبيه زنكي، وكان يخدمه أيام والده، فقربه نور الدين وأقطعه، وكان يرى منه في الحروب آثاراً عجيبة يعجز غيره عنها، وجعله مقدم عسكريه. ثم إن نور الدين حصر دمشق وملكها، وبقي شيركوه وأيوب في خدمة نور الدين إلى أن توجه شيركوه إلى مصر نجدة لشارع على الفرنج. ثم إنه استنجد بهم مرة ثانية، فتوجه صلاح الدين مع عمه شيركوه، وجرى لهم ما جرى. ووزر صلاح الدين بعد عمه شيركوه للعاقد صاحب مصر، واستدعى أباه نجم الدين أيوب، فجهزه نور الدين إليه سنة خمس وستين وخمسمائة. وخرج العاقد لملتقاه إلى ظاهر باب الفتوح عند شجرة الإهليلج، ولم يجز بذلك لهم عادة، وكان من أعجب يوم شهدته الناس. وأقطعه ولده صلاح الدين الإسكندرية ودمياط والبحيرة، وأقطع أخاه شمس الدولة قوص وأسوان وعيذاب، وكان عبرتها في هذه السنة مائتي ألف وستة وستين ألف دينار، وسلك معه ولده صلاح الدين من الأدب ما هو اللائق بمثله، وعرض عليه الأمر كله فأبى وقال: «يا ولدي، ما اختارك الله تعالى لهذا الأمر إلا وأنت له أهل، ولا ينبغي أن تغير موضع السعادة». ولم يزل عنده إلى أن استقل صلاح الدين بمملكة الديار المصرية.

وخرج صلاح الدين إلى الكرك ليحاصرها وأبوه بالقاهرة، فركب يوماً ليسير على عادة الجند، فخرج من باب النصر، فشب به فرسه، فألقاه في وسط الطريق، فحُمل إلى داره، وبقي

متألماً إلى أن توفي سنة ثمان وستين وخمسائة، ودفن إلى جانب أخيه أسد الدين شيركوه بالدار السلطانية، ثم نقل صلاح الدين تابوتيها إلى المدينة النبوية ودفنا بترتبهما المجاورة للحجرة الشريفة سنة ثمانين وخمسائة.

ولما عاد صلاح الدين من الكرك إلى القاهرة، بلغه خبر أبيه، فشق عليه ذلك، وكتب إلى ابن أخيه فروخشاه بن شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك كتاباً بخط الفاضل يعزّيه بجده نجم الدين، منه: ومن جملة المصاب بالمولى الدارج، غفر الله ذنبه، وسقى بالرحمة تربه، ما عظمت به اللوعة، واشتدت به الروعة، وتضاعفت لغيتنا عن مشهده الحسرة، واستنجدنا بالصبر فأبى، وأنجدت العبرة؛ فيا له فقيداً فُقد عليه العزاء، وانتثر شمل البركة، فهي بعد الاجتماع أجزاء [الكامل].

وتخطفته يد الرّدى في غيبتي هبني حضرت فكنت ماذا أصنع

ورثاه الفقيه عمارة اليمني بقصيدة أولها [الطويل]:

هِيَ الصَّدْمَةُ الْأُولَى فَمَنْ بَانَ صَبْرُهُ عَلَى هَوْلٍ مَا يَلْقَى تَضَاعَفَ أَجْرُهُ
وَلَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ وَقُوتٍ وَفُرْقَةٍ وَوَجِدَ بِمَاءِ الْعَيْنِ يُوقَدُ جَمْرُهُ

منها:

أَصَابَ الْهُدَى فِي نَجْمِهِ بِمُصِيبَةٍ تَدَاعَى سِمَاكُ الْجَوِّ مِنْهَا وَتَسْرُهُ
عَدِمْنَا أَبَا الْإِسْلَامِ وَالْمُلْكَ وَالنَّدَى وَفَارَقْنَا شَمْسَ الزَّمَانِ وَبَدْرُهُ

ومنها:

وَأَسْعَدُ خَلْقِ اللَّهِ مَنْ مَاتَ بَعْدَمَا رَأَى فِي بَنِي أَبْنَائِهِ مَا يَسْرُهُ
وَأَذْرَكَ مِنْ طُولِ الْحَيَاةِ مُرَادَهُ وَمَا طَالَ إِلَّا فِي رِضَى اللَّهِ عُمُرُهُ

ورثاه بقصيدة أخرى أولها [البسيط]:

صَفُو الْحَيَاةِ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى كَدَرُ وَحَادِثِ الْمَوْتِ لَا يُبْقِي وَلَا يَذَرُ

منها:

كَمْ شَامِخِ الْعَزْ ذَاقَ الْمَوْتَ مِنْ يَدِهَا مَا أَضْعَفَ الْقَدَرَ إِنْ أَلَوَى بِهِ الْقَدَرُ
أَوْدَى عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ بِمُخْلَبِهَا وَلَمْ يَفُتْهَا أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ
لَا قُدْسَتْ لَيْلَةٌ كَانَتْ بِصُحْبَتِهَا لَكْ أَكْبَادُ حُزْنًا عَلَى أَيُّوبَ تَنْقَطِرُ
تَمَخَّضَ الدَّهْرُ عَنْ أُمِّ النَّوَائِبِ عَنْ كَبِيرَةِ صَعُرَتْ فِي جَنْبِهَا الْكُبُرُ
نَجْمٌ هَوَى مِنْ سَمَاءِ الدِّينِ مُنْكَدِرًا وَالنَّجْمُ مِنْ أَفْقِهِ يَهْوِي وَيَنْكَدِرُ

وكان نجم الدين يلقب «الأجلّ الأفضل»، ومنهم من يقول «الملك الأفضل». وروى بالإجازة عن عون الدين الوزير ابن هبيرة. وله من الأولاد: السلطان صلاح الدين يوسف،

والعادل أبو بكر محمد، وشمس الدولة ثوران شاه؛ والد عز الدين فرُّوخشاه صاحب بعلبك، وتقي الدين عمر صاحب حماة، [و] شاهنشاه، وسيف الإسلام طغتكين، وتاج الملوك بوري^(١) وهو أصغرهم، وست الشام، وربيعة خاتون.

٢١٤٦ - «البرمكي الحميري» أيوب بن سويد البرمكي الحميري الشيباني. قال ابن معين: يسرق الأحاديث، ليس بشيء. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن عدي: يكتب حديثه في جملة الضعفاء. وذكره في جملة «الثقات» ابن حبان، لكنه قال: رديء الحفظ غرق في البحر. قال ابن أبي عاصم: توفي سنة اثنتين ومائتين، وقيل: سنة ثلاث، وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

٢١٤٧ - «أبو صالح المَعافري المالكي» أيوب بن صالح بن سليمان بن صالح، أبو صالح المَعافري القرطبي المالكي، كان إماماً في مذهب مالك، دارت عليه الفتوى في وقته، وكان متصرفاً في البلاغة والنحو والشعر، مجانباً للدولة، لكنه ولي الحسبة فأحسن السيرة، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة.

٢١٤٨ - «الوزير» أيوب بن العباس بن الحسن بن أيوب بن سليمان، أبو الحسين. كان والده وزيراً للمكتفي، ثم للمقتدر. وروى أيوب عن أبي علي بن همام أثراً رواه عنه أبو علي التنوخي في كتاب «الفرج بعد الشدة».

٢١٤٩ - «قاضي اليمامة» أيوب بن عُتبة، أبو يحيى اليمامي؛ قاضي اليمامة. قال البخاري: لين. وقال الفلاس: سيء الحفظ. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال مرة: ضعيف. وقال غيره: يخطيء في الإسناد. روى له ابن ماجه. وتوفي سنة ستين ومائة.

(١) انظر: ترجمته في الوافي في حرف الباء من هذا الجزء رقم (٢٤٨٩).

٢١٤٦ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٤١٧/١)، و«الكنى» للإمام مسلم (١٠٤ - ٢٢٥)، و«الثقات» لابن حبان (٨/١٢٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٤٩/٢)، و«تهذيب الكمال» للحافظ الجوزي (١٣٤/١)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي: (١١١/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٤٦/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/٢٨٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٣٠/٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٤٩/١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٠٥/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٠/١).

٢١٤٧ - «طبقات الزبيدي» (٢٩٦)، و«تاريخ ابن الفرضي» (٢١/١) و«الدباج المذهب» لابن فرحون المدني (٩٨) و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٦٠/١) إلا أن وفاته هناك سنة (٣٠٢) فلعله غيره أو أن كلمة (وثلاثين) زيادة وهم من المصنف، والله أعلم.

٢١٤٩ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٥٥٦/٥)، و«العلل» للإمام أحمد (١٦٧/١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٤٢٠/١)، و«التاريخ الصغير» له (٢٦٥/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٥٣/٢)، و«الكنى للإمام مسلم» (١٢٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/٧) و«تهذيب الكمال» للجوزي: (١/١٣٥)، و«الكاشف» للذهبي (١٤٧/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٢٩٠/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦/٣١٧ - ٣١٩)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١١٢/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٣١٥)، ورقم الترجمة (٧٥٠) [دار المعرفة]، و«تقريب التهذيب» له (٩٠/١)، و«لسان الميزان» له (١٨٢/٧).

٢١٥٠ - «ابن الفقاعي» أيوب بن عمر بن علي بن مقلّد، أبو الصبر الحمامي الدمشقي المعروف بابن الفقاعي. روى «تاريخ داريا» عن الخشوعي، روى عنه الدمياطي وابن الخباز وغيرهما. وتوفي سنة ست وستين وستمائة.

٢١٥١ - «المكي الأموي» أيوب بن موسى الأموي، وموسى بن عمرو الأشدق، وأيوب هو الفقيه المكي. يروي عن عطاء بن أبي رباح ومكحول وعطاء بن ميناء ونافع وسعيد المقبري. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. قال أحمد وأبو زرعة والنسائي: ثقة. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائة.

٢١٥٢ - «الحنفي قاضي اليمامة» أيوب بن النجار بن زياد الحنفي قاضي اليمامة. كان يقال إنه من الأبدال. وثقه ابن معين، وقال: صدوق. روى له البخاري ومسلم والنسائي. وتوفي في حدود التسعين والمائة.

٢١٥٣ - «المسند زين الدين الكحال» أيوب بن نعمة بن محمد بن نعمة بن أحمد بن جعفر، الشيخ الفاضل المعمر المسند زين الدين النابلسي المقدسي ثم الدمشقي الكحال. ولد سنة أربعين وستمائة، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاثين وسبعمائة. اشتغل على طاهر الكحال، وبرع في الصنعة وتميّز وتكسّب بها. ولم يكن له لحية، بل شعرات يسيرة في حنكه. وكان فيه وُدٌ وتواضع ودين. سمع من الشرف المُرسي والرشيد العراقي وعثمان ابن خطيب القرافة وعبد الله بن الخشوعي وجماعة. وتفرّد وروى الكثير بمصر ودمشق. انجفل إلى مصر، فأقام بها اثنتين وعشرين سنة يعالج الناس. ثم رجع إلى دمشق وشاخ وعجز ونزل بدار الحديث.

٢١٥٤ - «السُّخْتِيَانِي» أيوب، أبو بكر بن أبي تميمه كيسان السختياني البصري. أحد

٢١٥١ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٤٢٢/١)، و«الثقات» لابن حبان (٥٣/٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (ابن أبي حاتم) (٢٥٧/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٣٦/١)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١١٣/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٤٨/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣٥/٦)، و«تهذيب التهذيب» (٤١٢/١) لابن حجر، و«تقريب التهذيب» (٩١/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٨٢/٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٩١/١).

٢١٥٢ - «طبقات ابن سعد» (٥٦/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٤٢٥/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٣٠/٢)، و«الثقات» لابن حبان (١٢٤/٨)، و«الكاشف» للذهبي (١٤٨/١)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١١٣/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤١٣/١)، و«تقريب التهذيب» له (٩١).

٢١٥٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٦٤/١) - ترجمة (١١٤٣)، و«فهرست المنهل»: ترجمة (٦٢٨).

٢١٥٤ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢٤٦/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٤٠٩/١)، و«التاريخ الصغير» له (٢/٢٤ - ٢٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٥٧/٢)، و«الكنى» لمسلم (١١) و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٣/٣)، و«عيون الأخبار» لابن قتيبة (١٣٩/٢) (٢/٣)، و«الثقات» لابن حبان (٥٣/٦) و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٥٠) ترجمة (١١٨٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٣٣/١)، =

الأعلام، من نجباء الموالي. سمع عمرو بن سلمة الجرمي وأبا العالية وسعيد بن جبير وعبد الله بن شقيق وأبا قلابة والحسن البصري ومجاهداً وابن سيرين وخلقاً سواهم. قال ابن المديني: له نحو من ثمانمائة حديث. وقال شعبة: كان سيد الفقهاء. وقال ابن عيينة: لم ألق مثله. وقد لقي الزهري. قيل له: «ما لك لا تنظر في الرأي؟» قال: «قيل للحمار، ألا تَجْتَر؟» فقال، أكره مضغ الباطل». قال الشيخ شمس الدين: لم يرو مالك عن أحد من العراقيين إلا عن أيوب، فقيل له في ذلك، فقال: «ما حدثتكم عن أحد إلا وأيوب فوقه»، أو كما قال: «والله المنتهى في التثبت». وتوفي شهيداً في الطاعون^(١) الذي كان بالبصرة سنة إحدى وثلاثين ومائة. روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

٢١٥٥ - «أبو أمية البصري» أيوب، أبو أمية بن خُوط البصري. قال ابن معين: لا يكذب حديثه. توفي سنة ثمان وستين ومائة.

٢١٥٦ - «أبو العلاء القصاب» أيوب، أبو العلاء القصاب؛ مفتي أهل واسط وعالمهم في زمانه. قال أبو حاتم: لا بأس به؛ وقال غيره: صالح الحديث. روى له أبو داود والترمذي والنسائي، وتوفي سنة أربعين ومائة.

٢١٥٧ - «الملك الصالح نجم الدين» أيوب، السلطان الملك الصالح نجم الدين. ابن السلطان الملك الكامل محمد بن السلطان الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب؛ ولد سنة ثلاث وستمائة بالقاهرة، وتوفي سنة سبع وأربعين وستمائة. ولما قدم أبوه دمشق في آخر سنة خمس

= «خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١١٠/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٤٥/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٢٩٥/١)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٣٠/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥/٦)، و«البدية والنهاية» لابن كثير (٢٤٥/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٩/١)، و«تهذيب التهذيب» له (٣٩٧/١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٥٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٨١/١).

(١) انظر: الأذكار للإمام النووي ص (٢٦٠) (دار ابن كثير) بتحقيق مستو عن الطوائف في الإسلام. وكتاب (ما رواه الواوون في أخبار الطاعون) للإمام السيوطي تحقيق د. محمد علي البار / طبع دار القلم بدمشق / .

٢١٥٥ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٤١٤/١)، و«التاريخ الصغير» له (٢٦٦/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٤٦/٢)، و«الكنى» للإمام مسلم (٧)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١١١/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٨٦/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٤٧٩/١)، و«تهذيب التهذيب» له (٤٠٢/١)، و«تقريب التهذيب» له (٨٩/١).

٢١٥٦ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣١٢/٧)، و«الكنى» للإمام مسلم (٨٣)، و«تاريخ واسط (لبحشل) (٦٩)، و«الثقات» لابن حبان (٦٠/٦)، ومشاهير علماء الأمصار، له (١٧٧) ترجمة (١٤٠٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٥٩/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٣٦/١) و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٤٧/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٢٩٣/١)، و«سير أعلام النبلاء»، له (٦/١٤٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤١٦/١)، و«تقريب التهذيب» له (٩١/١)، و«لسان الميزان» له (١٨٢/٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٠٨/١).

٢١٥٧ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٧٧٥/٢)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٨٣)، و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (١٤٣/٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٣٧/٥)، و«بدائع الزهور» لابن إياس (٢٦٩/١/١).

وعشرين، استنابه على ديار مصر، ولما رجع انتقد عليه أحوالاً، ومال عنه إلى العادل ولده. ولما استولى الكامل على «حرّان» و«حصن كيفا» و«سنجار»، سلطنه وجهزه على هذه البلاد ملكاً، فلما تولّى العادل أخوه [على] مصر، طمع الصالح وقويت نفسه، وكاتبَ الأمراء واستخدم الخوارزمية. وكان الجواد بدمشق، فخاف من العادل، فكاتبَ الصالح واتفق معه على أن يعطيه «سنجار» و«الرقّة»، و«عانة»، ويأخذ منه دمشق، فقَدِمَها الصالح وملكها، وأقام بها أشهراً في سنة ست وثلاثين. ثم سار إلى «نابلس»، وراسل المصريين واستمالهم، وكان عمه الصالح إسماعيل على إمرة «بعلبك»، فقويت نفسه على دمشق وكاتبَ أهلها، وساعده المجاهد صاحب حمص، وهجم على البلد فأخذها، وردّ الصالح أيوب إليها، فخذله عسكره، فجهز الناصر داود من الكرك عسكراً قبضوا على الصالح بنابلس، وأتوا به إليه فاعتقله مكرماً. وتغيّر المصريون على العادل، وكاتبَهم الناصر وتوثّق منهم، وأخرج الصالح وشرط عليه شروطاً كثيرة إن ملك مصر؛ منها: أن يعطيه دمشق وأموالاً وذخائر ذكرها. وسار إلى غزّة، فبرز العادل إلى بلبس بجيشه وهو شاب غرّ، فقبض عليه مماليكه، فساق الناصر داود والصالح أيوب إلى بلبس، ونزل بالمخيم السلطان نجم الدين أيوب وأخوه معتقل في خرگاه، فقام في الليل وأخذ أخاه في محفة ودخل قلعة الجبل، وجلس على كرسيّ الملك، فندم الأمراء، واحترز منهم وأمسك منهم جماعة سنة ثمان وثلاثين [وستمائة].

وكان ملكاً مهيباً جباراً ذا سطوة وجلالة، وكان فصيحاً، حسن المحاوره، عفيفاً عن الفواحش، فأمر مماليكه الأتراك. ولما خرج من مصر، خاف أخاه العادل فقتله سرّاً، فلم يمتّع، ووقعت الأكلة في رجله بدمشق في فخذه. ونزل الإفرنس بجيوشه على دمياط، فأخذها، فسار إليه الصالح في محفة حتى نزل بالمنصورة عليلاً، ثم عرض له إسهال إلى أن توفي ليلة نصف شعبان من السنة المذكورة، وأخفي موته حتى أحضر ولده المعظم توران شاه من حصن كيفاء وملكوه بعده. فدخل ابن عمه نائب السلطنة فخر الدين بن الشيخ من الغد خيمة السلطان وقرّر مع الطواشي محسن أن يُظهِرَ أَنَّ السلطان أَمَرَ بتحليف الناس لولده المعظم ولوليّ عهده فخر الدين، فحلفوا إلاّ أولاد الناصر توقّفوا، وقالوا: «نريد نُبصر السلطان، فدخل الخادم وخرج وقال: «ما يشتهي أن تروه على هذه الحالة»، فحلفوا؛ وكانت أم ولده شجر الدر^(١) ذات رأي وشهامة، قدّ ولت المُلكَ مدة شهرين أو أكثر، وخطب لها على المنابر. وبقي الملك بعده في مواليه الأتراك إلى اليوم. ودفن بترته الصالحية التي بين القصرين التي فيها تدرّس الأربعة مذاهب، ودفن إلى ما يختص بالمالكية، ولذلك قال فيه ابن السنييرة الشاعر^(٢) [الطويل]:

بَنَيْتَ لِأَرْبَابِ الْعُلُومِ مَدَارِساً لَتَنْجُو بِهَا مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْمَهَالِكِ

(١) المشهور (شجرة الدر) بالتاء والصحيح بدونها، أي: (شجر الدر).

(٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عمر بن أبي القاسم، جمال الدين الواسطي المعروف بابن السنييرة، شاعر مشهور توفي سنة (٦٢٦) هـ «فوات الوفيات» للكتبي (٢/٢٩٨).

وَصَافَتْ عَلَيْكَ الْأَرْضُ لَمْ تَلَقْ مَنَزِلًا تَحُلُّ بِهِ إِلَّا إِلَى جَنْبِ مَالِكٍ

وقال جماعة من أمرائه: «والله ما نقعد على بابيه إلا ونقول من ههنا نحمل إلى الجباب». وكان إذا حبس إنساناً نسيه، ولا يتجاسر أحد على مخاطبته فيه. وكان يحلف أنه ما قتل أحداً بغير حق، وهذه مكابرة ظاهرة، لأن خواص أصحابه حكوا أنه لا يمكن إحصاء من قتله من الأشراف وغيرهم، ولو لم يكن إلا قتل أخيه العادل وكان قد نُسّر مخرجه وامتد إلى فخذة اليمنى ورجله، وكان يركب في محفة، وهو يتجلّد ولا يطلع أحداً على حاله. ولما عمر قلعة الجزيرة بمصر، قال سيف الدين ابن قزل^(١) المشدّ [الكامل]:

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدُ عَزْمُهُ أَنْظُرْ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ
أَنْشَأَتْ بَيْنَهُمَا الْجَزِيرَةَ بَرْزَخاً لَا يَبْغِيَانِ سِوَى لِقَا السُّلْطَانِ

وفيه يقول صاحب جمال الدين بن مطروح^(٢) [السريع]:

عَزَّ لَمَوْلَانَا وَسُلْطَانُنَا وَنَاصِرِ الْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ
الصَّالِحِ ابْنِ الْكَامِلِ الْمُجْتَبَى مُحَمَّدِ بْنِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ

٢١٥٨ - «الأنصاري» أبو أيوب الأنصاري. اسمه خالد بن زيد بن كليب، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الخاء في مكانه.
أبو أيوب الأنصاري: خالد بن زيد.



(١) الأمير الشاعر: سيف الدين، أبو الحسن، علي بن عمر بن قزل بن جلدك التركماني، المعروف بالمشدّ توفي (٦٠٢ - ٦٥٦) هـ. «فوات الوفيات» للكتبي (٣/ ٥١) و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٦٤).

(٢) البيتان غير موجودين في ديوانه المطبوع.

٢١٥٨ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢/ ٤٩). و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١٣٦ - ٨٩/ ٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣/ ٣٣١)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ١٠٢)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١/ ٣٦١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١/ ١٥٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر المالكي (٢/ ٤٢٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٩٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٥٣)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/ ٢٧٧)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٦٨)، و«تجريد أسماء الصحابة» له (١/ ١٥٠)، و«سير أعلام النبلاء»، له (٢/ ٤٠٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/ ٥٨)، و«الإصابة»، لابن حجر (٢/ ٢٣٤)، و«تهذيب التهذيب» له (٣/ ٩٠)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢١٣).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حرف الباء

بابا

٢١٥٩ - البابا رضي الدين المغلي. كان من كبار دولة المغل، ولي الموصل، فأحسن السيرة، وساس الناس أجمل سياسة. ثم قُتل شهيداً سنة تسع وتسعين وستمائة، وأظنه والد الأمير بدر الدين جنكلي، والله أعلم بالصواب.

٢١٦٠ - «المتنبي» البابا التركماني؛ ظهر بالروم وادّعى النبوة. وكان يقول: «قولوا لا إله إلا الله، البابا ولي الله»، واجتمع إليه خلق عظيم، فجهّز إليه صاحب الروم جيشاً، فالتقوا وقتل بينهم أربعة آلاف نفس، وقتل البابا أيضاً في سنة ثمان وثلاثين وستمائة.

الألقاب

ابن البابا: الأمير بدر الدين جنكلي.

ابن بابجوك النحوي: محمد بن أبي القاسم.

ابن بابجوك المقرئ: إبراهيم بن محمد.

ابن بابشاذ النحوي: طاهر بن أحمد.

بابك

٢١٦١ - «الخُرَمي» بابك الخُرَمي - بضم الخاء وفتح الراء المشددة والميم - يقال: إنه كان

٢١٦٠ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٧٣٣/٢).

٢١٦١ - «تاريخ الطبري» (٥٥٦/٨، ١١/٩، ١٦) و«الأغاني» لأبي الفرج (٢٥٠/٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١١٨/٧) - (١٢٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٢٨/٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٨٣/٣، ١٢٣/٥)، و«نهاية الأرب» للنويري (٢٤٥/٢٢ - ٢٥٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٨٣/١٠)، و«تاريخ ابن خلدون» (٢٥٤/٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٢٢١ - ٢٣٠) ص (١٠ - ١٢) ترجمة (٧٧).

ولد زناء وأمه عوراء تعرف برومية العلجة، وكانت فقيرة من قرى أذربيجان، فشغف بها رجل من النبط من أهل السَّواد اسمه عبد الله فحملت به، فلما وضعته، جعلت تكتسب له إلى أن بلغ، فاستأجره أهل قريته بطعامه وكسوته على رعي أغنامهم. وكان بتلك الجبال قوم من الخُرَميَّة وعليهم رئيسان، يقال لأحدهما جاويدان والآخر عمران، وكانا يتكافحان، فمرَّ جاويدان بقرية بابك، فتفرَّس فيه الجلادة، فاستأجره من أمه، وحمله إلى ناحيته، فعشقته امرأته. فما لبث إلا قليلاً حتى وقع بين جاويدان وعمران حرب، فأصابَت جاويدان جراحة فمات منها، فزعمت امرأته أنه قد استخلف بابك على أمره، فصَدَّقوها. فجمع بابك أصحابه وأمرهم أن يقتلوا بالليل من لقوا من رجل أو صبي، فأصبح الناس قتلى لا يُدرى مَنْ قَتَلهم. ثم انضوى إليه الزَّراع وقطاع الطريق حتى صار عنده عشرون ألف فارس، فأظهر مذهب الباطنية، واحتوى على مدن وحصون فأخرب الحصون. ولما ولي المعتصم، بعث أبا سعيد محمد بن يوسف إلى «أردبيل»^(١) وأمره أن يبني الحصون التي أخربها بابك، فبناها، ثم بعث إليه الأفشين فحصره وقتله وأسره، ولما أحضره، أركبه المعتصم فيلاً وألبسه قباء ديباج وقلنسوة سَمُور وهو وحده، وقد خضب الفيل بالحناء، فقال محمد بن عبد الملك بن الزيات [السريع]:

قَدْ خُضِبَ الْفِيلُ لِعَادَاتِهِ لِيَحْمِلَ شَيْطَانُ خُرَاسَانَ
وَالْفِيلُ لَا تُخْضَبُ أَعْضَاؤُهُ إِلَّا لِذِي شَأْنٍ مِنَ الشَّانِ

وقال المعتصم [مجزوء الرمل]:

لَمْ يَزَلْ بَابُكَ حَتَّى صَارَ لِلْعَالَمِ عِبْرَةً
رَكِبَ الْفِيلَ وَمَنْ يَرِ كَبُ فَيْلاً فَهُوَ شَهْرَةً

وأمر جزاراً بقطع يديه ورجليه، فقطعت، وأمر بذبحه وشق بطنه، وبعث برأسه إلى خراسان، وصلب بدنه بسرٍّ من رأى عند العقبة، وموضع خشبته مشهور؛ وأمر بحمل أخيه عبد الله إلى بغداد مع ابن سروين البطريق إلى إسحاق بن إبراهيم، ففعل به كما فعل بأخيه بابك، وصلب بالجانب الشرقي بين الجسرين. ويقال إن أخاه عبد الله لما دُخل بهما على المعتصم، قال له: «يا بابك، إنك قد عملت ما لم يعمله أحد، فاصبر صبراً لم يصبره أحد». فقال: «سترى صبري»، فبُدِيَ ببابك قبل أخيه، وقطعت يده، فمسح بدمه وجهه، فقال المعتصم: «سلوه، لم فعل هذا؟» فقال: «في نفس الخليفة أن لا يكويها ويدع دمي ينزف إلى أن أموت أو يضرب عنقي، فخشيت إذا خرج الدم من جسدي يصفرَّ وجهي، فيعتقد من حضرني أنني قد جزعت من الموت، فغطيت وجهي بالدم لهذا». فقال المعتصم: «لولا أن أفعاله لا توجب الصنعة لعفوت عنه، ولكان حقيقاً بالاستبقاء». وكان قَتَله سنة اثنتين وعشرين ومائتين.

وكان المعتصم بعث نفقات الجيوش بسبب بابك في أول السنة المذكورة، ثلاثين ألف ألف

(١) أردبيل: من أشهر مدن أذربيجان انظر «معجم البلدان» لياقوت (١/١٢١).

درهم، وجعل المعتصم لمن أتى به حياً ألفي ألف درهم، ولمن جاء برأسه ألف ألف درهم. وكان بابك قد هرب واختفى في غيضة ثم خرج منها، فالتقاه سهل البطريق، فبعث به إلى الأفشين بعدما خبأه عنده. فجاء أصحاب الأفشين وأحدقوا به وأخذوه، فأعطى المعتصم لسهل البطريق ألفي ألف درهم، وحط عنه خراج عشرين سنة.

وكان ظهور بابك سنة إحدى ومائتين بناحية أذربيجان، وتبعه خلق عظيم على رأيه، فأقام عشرين سنة يهزم جيوش المأمون والمعتصم، فيقال إنه قتل مائة ألف وخمسين ألفاً وخمسمائة إنسان. ولما قتله المعتصم، وفتح الأفشين مدينته، وجد فيها سبعة آلاف وستمائة امرأة مسلمة. ولما ضلبت جثته، جعلت إلى جانب جثة المازيار صاحب طبرستان - وقد مر ذكره في محمد بن قارن - . ومدح المعتصم عند ذلك أبو تمام بقصيدته التي أولها [الكامل]:

الْحَقُّ أَبْلَجُ وَالسُّيُوفُ عَوَارٍ فَحَذَارٍ مِنْ أَسَدِ الْعَرِينِ حَذَارٍ^(١)
يقول فيها:

مَا زَالَ سِرُّ الْكُفْرِ بَيْنَ ضُلُوعِهِ
نَاراً يَسَاوِرُ جِسْمَهُ مِنْ حَرِّهَا
طَارَتْ لَهَا شَعْلٌ فَهَدَمَ لَفْحُهَا
فَصَلَّنَ مِنْهُ كُلَّ مَجْمَعٍ مَفْصِلِ
مَشْبُوبَةٍ رُفِعَتْ لِأَعْظَمِ مُشْرِكِ
صَلَّى لَهَا حَيّاً وَكَانَ وَقُودَهَا
وَكَذَاكَ أَهْلُ النَّارِ فِي ذُنْيَاهُمْ
وَلَقَدْ شَفِيتَ الْقَلْبَ مِنْ بَرَحَائِهِ
سُودَ الثِّيَابِ كَأَنَّمَا نَسَجَتْ لَهُمْ
بَكَرُوا وَأَسْرَوْا فِي بُطُونِ ضَوَامِرِ
لَا يَبْرَحُونَ وَمَنْ رَأَاهُمْ خَالَهُمْ
كَادُوا التَّبَوُّةَ وَالْهُدَى فَتَقَطَّعَتْ
ثَانِيهِ فِي كِبِدِ السَّمَاءِ وَلَمْ يَكُنْ

حَتَّى اصْطَلَى سِرَّ الزِّنَادِ الْوَارِي
لَهَبٌ كَمَا عَضَفَرَتْ شِقِّ إِزَارِ
أَزْكَائِهِ هَذَا بِغَيْرِ غُبَارِ
وَقَعَلْنَ فَاقِرَةً بِكُلِّ فَقَارِ
مَا كَانَ يُزْفَعُ ضَوْءُهَا لِلْسَّارِي
مَيْتاً وَيَدْخُلُهَا مَعَ الْفُجَّارِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُلُّ أَهْلِ النَّارِ
أَنْ صَارَ بَابُكَ جَارَ مَازِيَارِ
أَيْدِي السَّمُومِ مَدَارِعاً مِنْ قَارِ
قِيدَتْ لَهُمْ مِنْ مَرْبِطِ النِّجَارِ
أَبْدَأَ عَلَى سَفَرٍ مِنَ الْأَسْفَارِ
أَعْنَأُفُهُمْ فِي ذَلِكَ الْمِضْمَارِ
كَائِنِينَ ثَانٍ إِذْ هُمَا فِي الْعَارِ^(٢)

وإنما قيل له بابك الخرمي لأنه دعا الناس إلى مقالة الخرمية وهو لفظ أعجمي ينبيء عن الشيء المستطاب المستلذ، لأنهم يعتقدون إباحة الأشياء، وهو راجع إلى عدم التكليف والتسلط على أتباع الشهوات. وهذا اللقب كان للمزدكية، وهم أهل الإباحة من المجوس أتباع «مزدك» الذي نبغ في أيام

(١) ديوان أبي تمام (٢/ ١٩٨ - ٢٠٣ - ٢٠٨).

(٢) تقدم هذا البيت في مقدمة الجزء الأول من الوافي.

قباذ والد أنوشروان، ودعا مزدك قباذاً إلى مذهبه فأجابه، ثم أطلع على حاله فقتله. وكان مزدك يقول: النور والظلمة قديمان أزليان، فالنور سميع بصير حساس يفعل بالقصد والاختيار. والظلمة جاهلة عمياء تفعل عن الخط والافتقار. وكان «الخزيمي بابك» على هذا المذهب، وكذلك كان اعتقاد محمد بن قارن المذكور. ثم إن الأفشين ظهر للمعتصم أن اعتقاده كان معهما فقتله وصلبه إلى جانبهما. واسم الأفشين خيدر - بالخاء المعجمة - وسيأتي ذكره في حرف الخاء في مكانه إن شاء الله تعالى. وهذه الطائفة، إحدى الطوائف المذكورة في ترجمة إسماعيل بن جعفر.

الألقاب

ابن بابك الشاعر: اسمه عبد الصمد بن منصور.

ابن باتانة المقرئ: اسمه محمد بن عبد الملك.

٢١٦٢ - «سلطان إربل» باتكين الأمير أبو الفضل الخليفتي الناصري، مولى أم الناصر. قدم بغداد صبيّاً سنة أربع وسبعين وخمسائة، وتأدب وأحبّ الفضيلة وتأمّر وأقطع البصرة في الأيام الناصرية، وأثر بها الآثار الجميلة وبنى بها المدارس وجدّد جامعها، وبنى البيمارستان والرباط، وبنى قبة على قبر «طلحة» وبنى سوراً على البصرة وحصّنها، وعدل في الرعية، واشتهر ذكره. ثم طلب وولي سلطنة «إربل»^(١)، فتوجه إليها وعدل في أهلها، وكان يرجع إلى دين وخير. ولما أخذت التتار «إربل»، قدم بغداد ولزم بيته إلى أن مات سنة أربعين وستّمائة، وسمع الحديث من ابن عبيدة وأحمد بن سَكِينَة وسمع منه جماعة، وكان يحفظ القرآن. قال محب الدين بن النجار: بلغني أن قَوْلاً أنشد يوماً بحضرته أبياتاً أولها [مجزوء الرجز]:

مَالِكُمَا مَالِيَا أَطْلَمَا مَلَامِيَا

مَنْ لِي بِإِصْلَاحِ مَلُو لِي قَدْ أَبَى وَصَالِيَا

فقال الأمير باتكين [مجزوء الرجز]:

يَا قَاتِنِي لَا قَاتِنِي فِي حَبِكَ الْأُمَانِيَا

وَهَا دَمِي يَا هَادِمِي أَرْقُهُ لَا تَبَالِيَا

قلت: في القافيتين لحناً ظاهراً، الأولى: كان ينبغي أن يقول «الأماني»، والثانية: يريد أن يقول لا تُبَلِّ، ولكن هذا يستحسن من هذا الأمير التركي لا سيما مؤاخاة هذا الجنس.

٢١٦٣ - باجو: الأمير ركن الدين؛ من أكبر مشاهير الأمراء. توفي بغزة سنة ست وثمانين وستّمائة. وتقدم ذكره قبل ذكر أبان لأن الصحيح أنه أباجو، فليطلب هناك.

٢١٦٢ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٦٩٩/٢)، و«شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة» (٣٧٠/٢).

(١) إربل: تعد من أعمال الموصل وهي بين الزابيين [انظر «معجم البلدان» لياقوت (١١٦/١)].

٢١٦٣ - تقدمت ترجمته في الجزء الخامس من الوافي ص (١٩٧) رقم الترجمة (٤) في أوائل باب الهمة.

الألقاب

- الباجرقي: عبد الرحيم بن عبد المنعم، وولده الشيخ محمد بن عبد الرحيم.
 الباجي: أبو الوليد سليمان بن خلف.
 الباجي: علاء الدين، علي بن خطاب.
 باج الكاتب: اسمه محمد بن عبد الله بن غالب.
 الباخرزي: أحمد بن الحسيني.
 الباخرزي: يوسف بن صاعد.
 ابن باخل: محمد بن باخل.
 ابن باخل: أحمد بن أبي المنصور.

باديس

٢١٦٤ - «نصير الدولة» باديس بن منصور بن بلكين بن زيري بن مناد، أبو مناد الحميري الصنهاجي، والد المعز بن باديس. كان باديس يتولى أفريقية نيابة عن الحاكم العبيدي صاحب مصر، ولقبه الحاكم نصير الدولة. وكانت ولايته بعد أبيه المنصور. وكان باديس ملكاً كبيراً حازم الرأي شديد البأس، إذا هزّ رمحاً كسره، ولم تزل أموره جارية على السداد، فلما كان يوم الثلاثاء تاسع عشرين ذي القعدة سنة ست وأربعمائة، أمر جنوده بالعرض، فعرضوا بين يديه وهو في قبة السلام جالس إلى وقت الظهر، وسرّه حُسْنُ عسكره وأبهجه زِيْهم وانصرف إلى قصره، وركب عشية ذلك النهار في أجمل مركوب، ولعب الجيش بين يديه، ورجع إلى قصره تام السُرور، ومدّ السمات وأكل مع خاصته. فلما مضى نصف الليل من ليلة الأربعاء، قضى نجه سلخ ذي القعدة سنة ست وأربعمائة، فأخفوا أمره، ورتبوا أخاه كرامت بن المنصور ظاهراً حتى وصل ولده المعز، فولّوه، وتمّ له الأمر. وكان مولد باديس سنة أربع وسبعين وثلاثمائة. وفي كتاب «الدول المنقطعة» أن سبب موته أنه قصد «طرابلس» ولم يزل على قرب منها عازماً على قتال أهلها، وحلف أنه لا يرحل عنها حتى يعيدها فُدناً للزراعة لسبب اقتضى ذلك، فاجتمع أهل البلد عند ذلك إلى المؤدّب «محرز» وقالوا: «يا ولي الله، قد بلغك ما قاله باديس، فادعُ الله أن يزيل عنا بأسه». فرفع يديه إلى السماء وقال: «يا ربّ باديس، اكفنا باديس». فهلك في ليلته بالذبحة، والله أعلم. وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكر جماعة من أهل بيته وحفدته، كل واحد منهم في موضعه من هذا الكتاب.

٢١٦٤ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٦٥/١) ترجمة: (١٠٨)، و«تاريخ ابن خلدون» (١٥٧/٦)، و«البيان

المغرب» لابن عذاري المراكشي (٢٤٧/١).

الألقاب

ابن الباذا: أحمد بن يوسف.

الباذرائي: نجم الدين عبد الله بن محمد بن الحسن.

ابن الباذرائي: جمال الدين عبد الرحمن بن عبد الله.

ابن الباذش الغرناطي: أحمد بن أبي الحسن.

ابن الباذش: علي بن أحمد.

باذنجانة: الشاعر، اسمه الجنيد^(١).

الباذنجاني: محمد بن الحسن.

٢١٦٥ - «أبو منصور التركي» بارستكين بن بك أرسلان، أبو منصور التركي. من أهل واسط. كان أديباً يقول الشعر. روى عنه أبو الكرم خميس بن علي الحوزي شيئاً من شعره في فوائده. وقدم بغداد ومدح «الإمام المقتدي»^(٢) سنة ست وسبعين وأربعمائة، ورثى الشيخ أبا إسحاق الفيروزابادي الشافعي بقصيدة [المقارب]:

يهيب بنا وبكنَّ المهيبُ	فنأبى ونعلم أنا نجيبُ
ويفقدنا الموتُ ساداتنا	ومن نصطفيه وما نستريبُ
وفيمن قضى نَحْبَهُ عِبْرَةٌ	يطيبُ البكاء بها والنحيبُ
مواردُ صابٍ أُعِدَّتْ لنا	تحيرَ فيها الحكيم اللبيبُ
كأنَّ الفتى وهو مستوطنٌ	بحيث به في الدياجي نجيبُ
يسوق بنا الصبحُ نحو الردى	وحادي الأصيلِ لديه جنيبُ
ولو أينا بثام ما ينتهي	إليه لما صافحته الذنوبُ
وكان كنصلٍ نضا غمده	فراق ولم تُلفَ فيه عيوبُ
ولكنَّ آمالنا سُذْفَةٌ	تُمانعنا أن نرى ما ينيبُ
فإن خَرَقْتُهَا لِحَظِّ الأريب	وأحسن فيما عليه يؤوبُ
فذاك الذي هو من بيننا	وإن كان منا قريباً غريبُ

الألقاب

- البارذ: أبو تمام، عبد الواحد بن الحسين.

(١) باذنجانة هو الشاعر الجنيد بن محمد الكاتب ستأتي ترجمته في الوافي في الجزء (١١) ترجمة (٢٩٤١).

(٢) حكم المقتدي العباسي (٤٦٧ - ٤٨٧) هـ واسمه عبد الله أبو القاسم بن محمد الذخيرة بن القائم بالله.

- ابن البارزي: جماعة، منهم: القاضي شمس الدين إبراهيم بن المسلم بن هبة الله.
 ونجم الدين عبد الرحيم بن إبراهيم.
 وكمال الدين محمد بن عبد الرحيم.
 وشرف الدين عبد الله بن عبد الرحيم.
 وعبد الرحيم بن إبراهيم، ونجم الدين عثمان بن محمد.
 - البارساه الحنفي: ركن الدين عبيد الله بن محمد.
 البارع الشاعر: اسمه الحسين بن محمد.
 البارع النحوي: اسمه عبد الكريم بن علي.
 البارع الزوزني: أسعد بن علي.
 البارع اللغوي: إبراهيم بن إسحاق.
 ابن باري: نصر بن محمد.
 البازيار: أحمد بن نصر.
 الباز الأشهب: علوي بن عبد الله.
 ابن باطيش: عماد الدين، إسماعيل بن هبة الله.

٢١٦٦ - «التركي» باغر، التركي. هو الذي فتك بالمتوكل، رحمه الله تعالى، وسيأتي ذلك في ترجمة «بغا» الصغير الشرابي^(١). حدّث البحتري الشاعر^(٢)، قال: كنا عند المتوكل مع الندماء، فتذكروا أمر السيوف، فقال بعض من حضر: «يا أمير المؤمنين، وقع عند رجل من أهل البصرة سيف من الهند ليس له نظير»، فأمر المتوكل بكتاب إلى عامل البصرة يطلبه، فاتفق أن اشترى بعشرة آلاف درهم، فسُرَّ المتوكل بوجوده، وانتضي فاستحسنه، وقال للفتح^(٣): «اطلب لي غلاماً تثق بنجدته وشجاعته وادفع إليه هذا السيف ليكون واقفاً به على رأسي كل يوم، وما كنت جالساً. فلم يستتم المتوكل الكلام حتى دخل باغر التركي، فدعا به المتوكل، ودفع إليه السيف، وأمره بما أراد، وأمر أن يزداد في مرتبه. قال البحتري: فوالله ما انتضي ذلك السيف ولا أخرج من غمده منذ الوقت الذي دفعه إليه المتوكل إلا في الليلة التي ضرب باغر التركي به المتوكل أستاذة. واستمر باغر معظماً بقتله المتوكل، على ما سيأتي في ترجمة بغا الصغير. وزاد أمره في آخر أيام المستعين إلى أن وثب بغا ووصيف عليه فقتلاه. وذلك أن باغر كان قد أقطع ضياعاً تجاور إنساناً،

٢١٦٦ - «تاريخ الطبري» (٩/٢٧٨)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٤/١١٧).

(١) ستأتي ترجمته في هذا الجزء رقم (٢٣١٤) ص (١١٠).

(٢) «الأغاني» (٢١/٥٣ - ٥٧) و«مروج الذهب» (٤/١١٩).

(٣) هو وزير المتوكل (الفتح بن خاقان).

فقبض باغر عليه وحبسه، فهرب من الحبس وصار إلى دليل بن يعقوب النصراني، كاتب بغا، فعصمه دليل من باغر، وحال بينه وبين التعدي عليه، فأوغر ذلك صدر باغر، وصار إلى بغا وهو سكران، وبُغَا في الحمام، فانتظره إلى أن خرج، ثم قال له: «والله ما من قُتِل دليل بُدًا»، فقال له بُغَا: «ومن يحول بينك وبينه؟ لو أردت قُتِل فارس ابني ما منعك». ودسَّ إلى دليل من يندره ويأمره بالاستتار. ورفق بُغَا بباغر حتى انصرف راضياً. فلما أصبح باغر وقد صحا، خاف ولزم دار المنتصر، وأقام بغا مكان دليل كاتباً غيره، وأخذ بغا في العمل على باغر، وأحسن باغر بذلك، فهمم بقتل المستعين، ودعا من كان معه في قُتِل المتوكل إلى قُتِل المستعين، فأجابوه، وبلغ المستعين ووصيفاً وبُغَا ذلك، فحضر وصيف منزل بغا ومعه أحمد بن صالح كاتبه، فوجه بغا إلى كاتبه دليل فحضر إليه سراً، ووجه إلى باغر فحضر في جماعة، فلما دخل دار بغا، حيل بينه وبين الوصول، وقبض عليه وحبس في حمام لبغا. ثم إنه وجه إليه من شدخه بالدبابيس والطبرزيات، فشغب الجند ونهبوا اسطبل المستعين، فركب المستعين الحرَّاقَّة ومعه بغا ووصيف، وانحدروا إلى بغداد ومعهم أصحاب الدواوين. وبلغ ذلك الأتراك فغمهم، وصاروا إلى دار دليل بن يعقوب وأهل بيته وجيرانه فنهبوا وخربوها. وفي ذلك يقول أحمد بن الحارث اليماني [المتقارب]:

لعمري لئن قَتَلُوا بَاغِرًا لَقَدْ هَاجَ بَاغِرُ حَرْبًا طَحُونَا
وَفَرَّ الْخَلِيفَةُ وَالْقَائِدَا نِ بِاللَّيْلِ يَلْتَمِسُونَ السَّفِينَا
وَمَا كَانَ قَدْرُ ابْنِ مَارْمَةِ لِيَكْسِبَهُمْ مِنْهُ حَرْبًا زَبُونَا
وَكَانَ ذُلِيلٌ سَعَى سَغِيَّةً فَأُخْرِى إِلَهُ بِهِ الْعَالَمِينَا
فَحَلَّ بِبَغْدَادَ قَبْلَ الشُّرُوقِ فَحَلَّ بِهَا مِنْهُ مَا يَكْرَهُونَا
فَلَيْتَ السَّفِينَةَ لَمْ تَأْتِنَا وَغَرَّقَهَا اللَّهُ وَالرَّاكِبِينَا

فإن المستعين لما وصل بغداد، ثارت الفتن بين الأتراك وبين أهلها، وأخرج الأتراك المعتز من الحبس وبايعوه بالخلافة بسر من رأى في يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من المحرم سنة إحدى وخمسين ومائتين بعد ثمانية أيام من انحذار المستعين.

الألقاب

البافي: الفقيه الشافعي، اسمه عبد الله بن محمد.

الباقر: محمد بن علي بن الحسين.

٢١٦٧ - باقوم الرومي. روى عنه صالح مولى التوأمة قال: صنعتُ لرسول الله ﷺ منبراً من طرفاء ثلاث درجات: القعدة، ودرجتيه. قال ابن عبد البر: إسناد حديثه لئن ليس بالقائم^(١).

٢١٦٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٩٥/١) ترجمة (٣٥٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٨٧/١).

(١) أورد الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٥١٢/٢) في كتاب الجمعة، ٢٦ - باب الخطبة على المنبر =

الألقاب

- الباقلاني: القاضي أبو بكر محمد بن الطيّب .
الباقلاني: الزاهد عثمان بن عيسى .
الباقلاني: المؤدب، محمد بن عبد الملك .
- ابن الباقلاني: الشاعر، علي بن الحسن .
الباقلاني النحوي: الحسن بن معالي .
- ابن الباقلاني: علي بن الحسن .
الباقلاني: الحلّي، الشاعر، نصر بن الفتح .
ابن الباقلاني: علي بن عبيد الله .
ابن الباقلاني: المقرئ، عبد الله بن منصور .
ابن الباقلاني: محمد بن هلال .
ابن الباسي: محمد بن علي .
ابن بانه المغتني: عمرو بن محمد .
البانياسي: محمد بن عمر بن أبي بكر .
ابن البانياسي: الفضل بن نبا .
الباهلي: الأشعري، أبو الحسن .
الباهلي الطبيب: محمد بن عبيد الله .
البيغاء الشاعر: اسمه عبد الواحد بن نصر .
بيّه الهاشمي: اسمه عبد الله بن الحارث .

٢١٦٨ - «الأمير سيف الدين نائب صفد» بَنَخَاص، الأمير سيف الدين . كان بدمشق أميراً، وهو من جملة البرجية، ثم حضر إلى صَفَد نائباً.

= ص ٩١٧ الأقوال في اسم النجار الذي صنع المنبر منها: باقول، وقال: رواه عبد الرزاق بإسناد ضعيف منقطع ووصله أبو نعيم في المعرفة، لكن قال (باقوم): آخره ميم وإسناده ضعيف أيضاً ثم قال: وأشبهه الأقوال بالصواب قول من قال هو (ميمون) لكون الإسناد من طريق سهل بن سعد أيضاً. ١٠ هـ. والغاية موضع معروف من عوالي المدينة جهة الشام وأصلها كل شجر ملتف والطرفاء هو الأثل والأثل شجر معروف، انظر فتح الباري (١/٦٣١)؛ ك الصلاة ١٨ - باب الصلاة في السطوح والمنبر الخشب الحديث (٣٧٧) والفتح (٥١٢/٢)، والحديث المذكور في الترجمة المذكور في أسد الغاية في ترجمة باقوم وقال أخرجه الثلاثة أي ابن منده وأبو نعيم وابن عبد البر (أبو عمر) وذكر ابن حجر أن عبد الرزاق رواه في مصنفه لكنه مرسل انظر: الإصابة (١/١٣٦) رقم الترجمة (٥٨٣).

٢١٦٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٥/٢) ترجمة (١٢٧٦).

فأقام بها ست سنين ومهد جبلها، وقمع المفسدين، وأفناهم. أمسك سابق شيوخين وسمّر أولاده تحت القلعة ورمى أباهم في المنجنيق، ووسّط جماعة وسمّهم وشنقهم، وأبدع في الهلاك أنواعاً غريبة. ثم عُزل وجُهِزَ إلى مصر وبقي بها من جملة الأمراء، وجاء عوضه إلى صَفَد «سنقرشاه المنصوري»، وأما بتخاص، فإنه حضر إليها بعد الأمير سيف الدين كراي المنصوري. ولم يزل بمصر من جملة الأمراء إلى أن دخل السلطان إلى القاهرة من الكرك، فعزم على إمساكه، وكان في القلعة مقيماً ببيته في برج، فأحسّ بذلك فعصى في داره وأغلق الأبواب، ورمى بالنشاب من الشباك، وكان ذلك ليلاً، فأمر السلطان بإحراق داره بالنفط.

أخبرني من لفظه الأمير شرف الدين حسين بن جندر قال: فجئت إليه ووقفت تحت شبابه وناديت: «يا بتخاص، أنا فلان، والك، أيش هذا الذي تعمل؟ تعال بلا فُشار، انزل كلّم أستاذك يطلبك يتحدث معك في أمر، ترمي بالنشاب؟! تعال، انزل». ونفرت في مماليكه، ونفرت في الذين جاءوا إليه من عند السلطان. قال: فانفعل ونزل، وأتينا به إلى السلطان، فأمر باعتقاله، وكان ذلك آخر العهد به، وكان ذلك سنة عشر أو إحدى عشرة وسبعمائة فيما أظن، ولم يبلغنا عن أحد غيره من الأمراء أنه مانع عن نفسه ممن أمسكهم السلطان بعد الكرك إلى آخر وقت.

الألقاب

البتريّة: فرقة من الرافضة، هم أصحاب «كثير الأبر»، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الكاف مكانه.

ابن بتّه: اسمه عبد الملك بن حسن.

البتيّ الكاتب: اسمه أحمد بن علي.

ابن البتيّ: ناصر بن علي.

البتيّ: أحمد بن عبد الولي.

٢١٦٩ - «صاحبة جميل» بثينة العذرية، صاحبة جميل المتيّم. لها ذكر في ترجمة «جميل بن عبد الله بن معمر العذري» في حرف الجيم في مكانه، فليطلب من هناك.

٢١٧٠ - بَجَالَة بن عبدة التميمي البصري. كاتب جزء بن معاوية عمّ الأحنف بن قيس. توفي رحمه الله في حدود الثمانين للهجرة.

٢١٦٩ - «أخبار جميل وبثينة» في كتاب «الأغاني» (٢٨٨/٤) وما بعدها (طبعة دار إحياء التراث) مع ترجمته ونسبه ونسبها، و«الأعلام» للزركلي (٩/٢)، و«أعلام النساء» لكحالة (٩١/١).

٢١٧٠ - «التاريخ الكبير» لليخاري (١٤٦/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٧٣٧/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٨٣/٤)، و«تهذيب الكمال» للزمّزّي (١٣٧/١)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١٤٢/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٤٩/١)، و«الإصابة» لابن حجر (١٧٠/١) ترجمة (٧٦١)، و«تهذيب التهذيب» له (٤١٧/١)، و«تقريب التهذيب» له (٩٣/١).

البجدي: محمد بن أحمد.

٢١٧١ - «الصحابي» بجراه - بفتح الباء الموحدة وسكون الجيم - ابن عامر؛ قال: أتينا النبي عليه السلام فأسلمنا، وسألناه أن يضع عنا صلاة العتمة، فإننا نشتغل بحلب إبلنا، فقال: «إنكم إن شاء الله ستحلبون إبلكم وتصلون»^(١).

٢١٧٢ - «الأمير التركي» بحكم، أبو الخير، الأمير التركي. كان أمير الأمراء، قتل ملك بني بويه، وكان عاقلاً، يفهم العربية ولا يتكلم بها بل بالترجمان، ويقول: أخاف أن أخطئ والخطأ من الرئيس قبيح، وكان يقول: أنا وإن كنت لا أحسن العلم والأدب، فأحب أن لا يكون في الأرض أديب ولا عالم إلا تحت ظلي. وكان قد استوطن واسطاً وقرّر مع «الراضي» أن يحمل إليه في كل سنة ثمانمائة ألف دينار بعد أن يربح الغلة في مؤونة خمسة آلاف فارس يقيمون بها. وأظهر العدل، وكان يتولّى رفع المظالم بنفسه، وبنى دار الضيافة للضعفاء والمساكين بواسط. وابتدأ بعمارة البيمارستان ببغداد، وهو الذي جدده عضد الدولة بالجانب الغربي. وكانت له أموال عظيمة. وكان يأخذ الأموال في الصناديق والرجال في الصناديق ويتوجه بهم إلى البرية، فيفتح الصناديق عن الرجال، ويأمرهم بدفن المال في الصحراء. فإذا فرغوا، أعادهم إلى الصناديق، ودخل بهم المدينة فلا يدرون مكان المال، وكان يقول: إنما أفعل هذا لأتّي أخاف أن يحال بيني وبين داري. فضاعت بموته تلك الدفائن. وجاء إليه صوفي فوعظه بالفارسية والعربية إلى أن أبكاه، فلما خرج من عنده أمر لغلام عنده أن يلحقه بألف درهم، وقال: «ادفعها إليه» ثم إنه قال لمن عنده: «هذا فقير ما يصنع بالدرهم؟ وما أظنه يأخذها». فلما عاد الغلام ويده فارغة، قال: «كلنا صيادون، ولكن الشباك تختلف». وتوفي رحمه الله سنة تسع وعشرين وثلاثمائة. ولما قتله الأكراد، نزل «المتقي» إلى داره ببغداد ونقل ما كان فيها، وحفر فيها أماكن فأخذ منها ما يزيد على ألفي ألف دينار عيناً وورقاً^(٢) وقال للذين حفروا: «خذوا التراب بأجرتكم»، فأبوا فأعطوا ألفي درهم، وغُسل التراب، فخرج منه ستة وثلاثون ألف درهم. وظهر له من الجواهر والياقوت

٢١٧١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٩١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٩٥/١) ترجمة رقم (٣٦١)، و«الإصابة» لابن حجر (١٦٨/١) ترجمة (٢٥٤) ببحر بن عامر وانظر: «الإصابة» (١٧٦/١) ترجمة (٧٩٤) بحراه بن عامر.

(١) قال في أسد الغابة: أخرجه أبو عمر (أي ابن عبد البر).

٢١٧٢ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٢١ - ٣٣٠) ص ٦٤ وص ٢٥٦ رقم (٤٢٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٧٢/٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٢٠/٦) رقم (٥١٧)، و«تكملة تاريخ الطبري» (١/ ١٢١ - ١٢٢)، و«العبر» للذهبي (٢١٦/٢)، و«مآثر الإنافة» للقلقشندي (٢٧٩/١ - ٢٨٨ - ٢٩٣) و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٣٧١/٨)، و«نهاية الأرب» للنويري (١٥٦/٢٣)، و«الموسوعة الإسلامية» (١/ ٨٩٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٠٠/١١)، و«ابن خلدون» (٣/ ٤١٠).

(٢) العين: اسم من أسماء الذهب، والورق: هو الفضة.

والأواني والخيول والثياب والإماء والعبيد بمقدار ما وُجد له من العين، ثم ظهر له بعد ذلك، وبعد ما نهب من داره ما نهب ستة عشر قمقمًا، يُحمل كل قمقم بالعتالين. وكان بين موت الراضي^(١) وقتل بجكم أربعة أشهر وأيام.

بجير

٢١٧٣ - «الصحابي» بجير بن أبي بجير العبسي. وقيل هو من بليّ، وقيل جهينة، حليف لبني دينار بن النجار، شهد بدرًا وأُخذًا. وبنو دينار بن النجار يقولون: هو مولانا.

٢١٧٤ - «الصحابي» بجير بن أوس بن حارثة بن لام الطائي. هو عمّ «عروة من مضرّس». قال ابن عبد البر: في إسلامه نظر.

٢١٧٥ - بجير بن عبد الله بن مرة بن عبد الله بن صعب بن أسد بن خزيمة. هو الذي سرق عبيد النبي ﷺ.

٢١٧٦ - «ابن بجرة الطائي» بُجَيْرُ بْنُ بَجْرَةَ الطائي الشاعر. له صحبة. شهد «غزوة دومة الجندل» مع خالد، وفيها قال شعراً^(٢)، فقال له النبي ﷺ: «لا يفضضك الله»^(٣). وله في خلافة أبي بكر رضي الله عنه في قتال أهل الردّة آثار وأشعار ذكرها ابن إسحاق^(٤). وهو القائل حين بعث القادسية عمر رضي الله عنه [الطويل]:

(١) مات الراضي العبّاسي في شهر ربيع الآخر سنة (٣٢٩) هـ وقتل بجكم التركي بعده في أول خلافة المتقي - أخيه الراضي - وكان قتل بجكم لتسع بقين من رجب.

٢١٧٣ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧٢/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٦٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٩٦/١)، و«الإصابة» لابن حجر (١٣٨/١) ترجمة (٥٩٠)، وذكره ابن هشام في السيرة (٧٠٦/١) في عداد من شهد بدرًا من الأنصار من الخزرج من حلفاء بني دينار بن النجار وقال: بجير: من عبس بن يغيث بن ريث بن غطفان ثم من بني جذيمة بن رواحة. وهناك راو مجهول الوفاة من الطبقة الثالثة اسمه بجير بن أبي بجير الحجازي الطائفي أخرج له أبو داود [تهذيب التهذيب ٤١٨/١ - الشقات (٨٢/٤) وغيرهما].

٢١٧٤ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١٩٦/١) ترجمة (٣٦٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١٣٧/١) (ترجمة: ٥٨٨).

٢١٧٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٥٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٩٨/١) ترجمة (٣٦٧)، و«الإصابة» لابن حجر (١٣٨/١) ترجمة (٥٩٢).

٢١٧٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٦٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٩٦/١) ترجمة: (٣٦٣)، و«الإصابة» لابن حجر (١٣٧/١) ترجمة: (٥٨٩).

(٢) قال بجير بن بَجْرَةَ الطائي [كما في «السيرة» لابن هشام (٥٢٧/٢)] في غزوة تبوك: من [الوافر] تبارك سائق البقرات إنني رأيتُ الله يهدي كُلَّ هادي فمن يك حائداً عن ذي تبوك فإنا قد أمرنا بالجهاد

(٣) هو في «أسد الغابة» في ترجمته وقال: أخرجه ثلاثهم أي (أبو نعيم وابن منده وابن عبد البر).

(٤) لم يذكر ابن هشام في السيرة المطبوعة حروب الردة.

وكيف ثوائي بالمدينة بعدما قضى وطراً منها جميل بن معمر^(١)
 وشهد القادسية فاستشهد بها، وأتت عليه تسعون سنة ما تحركت له سن ولا ضررس لبركة
 دعاء النبي ﷺ له.

٢١٧٧ - «ابن زهير» بُجَيْرُ بْنُ زُهَيْرٍ. قال أبو عمر بن عبد البر، رحمه الله تعالى: كان شاعراً
 محسناً هو وأخوه كعب. وأما أبوهما فأحد المبرزين الفحول من الشعراء. وكعب بن زهير يتلوه
 في ذلك. وكان كعب وبجير قد خرجا إلى رسول الله ﷺ، فلما بلغا أبرق العزاف - وقال
 الرشاطي: الصواب، أبرق العزاف - قال كعب لبجير: «الْقَ هذا الرجل وأنا مقيم لك هنا». فقدم
 بجير على رسول الله ﷺ، فسمع منه وأسلم، وقال بجير في يوم الفتح [الوافر]:

نَقَى أَهْلَ الْحَبْلَقِ كُلَّ فِجْ مَزِينَةَ غَدَوَةٍ وَبَنُو خِفَافٍ
 ضَرَبْنَاهُمْ بِمَكَّةَ يَوْمَ فَتَحِ التَّ بَنِي الْخَيْرِ بِالْبَيْضِ الْخِفَافِ
 صَبَحْنَاهُمْ بِالْفِ مِنْ سُلَيْمِ وَأَلْفٍ مِنْ بَنِي عُثْمَانَ وَافٍ
 نَطَا أَكْتَافَهُمْ طَعْنًا وَضَرْبًا وَرَشَقًا بِالْمَرِيْشَةِ اللَّطَافِ
 تَرَى بَيْنَ الصَّفُوفِ لَهَا حَفِيفًا كَمَا انْضَاءَ الْفُوقِ مِنَ الرِّصَافِ
 فَرُحْنَا وَالْجِيَادِ تَجُولُ فِيهِمْ بِأَرْمَاحِ مَقْوَمَةِ الثَّقَافِ
 قَابْنَا غَانِمِينَ بِمَا اشْتَهَيْنَا وَأَبَوْا نَادِمِينَ عَلَى الْخِلَافِ
 وَأَعْطَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ مِئًّا مَوَائِقًا عَلَى حُسْنِ التَّصَافِي
 وَقَدْ سَمِعُوا مَقَالَتَنَا فَهَمُّوا غَدَاةَ الرُّوعِ مِنَّا بِانْصِرَافِ

الحبلق: غنم صغار. ولبجير هذا شعر كثير في يوم حنين وغيره، وسيأتي ذكر أخيه
 كعب بن زهير إن شاء الله تعالى في حرف الكاف مكانه.

٢١٧٨ - «الصحابي» بَحَاثُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ خَزَمَةَ - بفتح الثلاث - ابن أصرم البلوي. شهد بدرًا

(١) تمثل به عمر رضي الله عنه فسمعه عبد الرحمن بن عوف فلما دخل عليه قال له عمر: إنا إذا خلونا قلنا ما
 يقول الناس في بيوتهم والصحيح العكس (أخبار عمر) للطنطاوي ص (٢٤٥) وعزاه للكامل للمبرد (١/
 ٢٦٧)، وجميل بن معمر الجُمحي القرشي غير جميل بن معمر العذري صاحب بشينة، وانظر: «أسد الغابة»
 (١/ ٣٥١) في ترجمة جميل بن معمر الجُمحي رقم (٧٨٣).

٢١٧٧ - «سيرة ابن هشام» (٢/ ٥٠١)، و«الأغاني» لأبي الفرج (١٥/ ١٥٠) و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٦٨)،
 و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٩٧/ ١) ترجمة (٣٦٦)، و«الإصابة» لابن حجر (١٣٨) ترجمة (٥٩١).

(٢) أبرق العزاف: ماء لبني أسد بن خزيمة في طريق القاصد إلى المدينة من البصرة «معجم البلدان» لياقوت (١/ ٦٨).

٢١٧٨ - «طبقات ابن سعد» (٣/ ٩٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٩٠)، و«أسد الغابة» (١٩٨/ ١) ترجمة
 (٣٦٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١٣٩/ ١) ترجمة (١٩٦)، و«السيرة» لابن هشام (١/ ٦٩٥) (نحّاب بن
 ثعلبة بن خَزَمَةَ بن أصرم بن عمرو بن عمارة، قال ابن هشام: ويقال بَحَاثُ بْنُ ثَعْلَبَةَ، قال ابن إسحاق:
 وعبدُ الله بن ثعلبة بن خَزَمَةَ بن أصرم) وفي التعليق «خزمة بالخاء المعجمة وهو تصحيف (راجع الاستيعاب) =

وأُحدًا، وأخوه عبد الله بن ثعلبة. هكذا قال الكلبي - بالباء الموحدة والحاء المهملة - وقال ابن إسحاق: نجاب - بالنون والجيم والباء - وقال ابن عبد البر: القول عندهم قول الكلبي. وقد قيل فيه نَحَاب من النحيب.

٢١٧٩ - «أبو التيار الراجز» بحر بن خلف، أبو التيار الراجز. مولى إسحاق بن الفضل بن عبد الرحمن بن عباس. وقيل اسم أبي التيار دليم، وكان أُمَيًّا راجزاً مقصداً، وادّعى بعده ولده بالمامة إلى بني حنيفة. وأبو التيار هو القائل في رواية أبي هفان [الرجز]:

أوقد فإن الليل ليلٌ قَرُّ والريح يا واقد ريح صرُّ
كيما يرى نارك من يَمَرُّ إن جلبت ضيفاً فأنت حرُّ
وله في الفضل بن يحيى [الطويل]:

إذا نزل الفضل بن يحيى ببلدة رأيت بها عُشْبَ السماحة ينبثُ
وليس بسَعَالٍ إذا سِيلَ^(١) حاجةً ولا بِمُكِبٍّ في ثرى الأرض ينكتُ
وله في يزيد بن مزيد [الوافر]:

بنى معنٌ فشيد كلَّ مجدٍ وهدم ما بنى معنٌ يزيد
إذا ما جئت أذكره بوعدٍ تقدّم منه قول أو وعيد

٢١٨٠ - بحر بن العلاء. مولى بني أمية؛ حجازي، أدرك دولة بني أمية وعُمَرَ إلى أيام الرشيد، وهرِمَ، وكان له أخ يقال له عباس. وكان مغنياً حاذقاً، غنّى مخارق يوماً للرشيد بصوتٍ فقال: «لمن هذا؟» فقال: «لبحر»، فأمر بإحضاره، فلما حضره، قال له: «غنّ» فغناه فسمع الصوت منه وهو حائل مرتعش، فلم يعجبه واستثقله لولائه في بني أمية، ووصله وصرفه.

٢١٨١ - «ابن كنيّز السقاء» بحر بن كنيّز الباهلي السقاء. من أعيان البصرة. وهو جدّ الفلاس الحافظ. روى له ابن ماجه، قال البخاري: ليس بالقوي. وقال الدارقطني: متروك. وقال ابن حبان: كان ممّن فحش خطؤه وكثر وهمه. توفي سنة ستين ومائة.

= (نحّاب) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب وفي أ «نحّاب» بالجيم وفي روايات غيرها وفي «عيون الأثر» لابن سيد الناس (٤٢٩/١): (ويحاث بن ثعلبة بن خزيمة بن أصرم بن عمرو بن عمارة، بالباء الموحدة وآخرها ثاء مثلثة عند ابن الكلبي - وعند ابن إسحاق بالنون وآخرها باء موحدة - وأخوه عبد الله بن ثعلبة).
(١) سِيلٌ: أصلها سَيْلٌ سُهِّلَتْ الهمزة إلى ياءٍ وتغيّرت حركة السين من ضمة - لاستثقالها - إلى كسرة.
٢١٨٠ - «الأغاني» للأصفهاني (٢١/٩).

٢١٨١ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢/٧) ترجمة (٤٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٢٨/٢)، و«التاريخ الصغير» له (١٢٦/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٦٥٥/٢)، و«الضعفاء» لابن الجوزي (١/١٣٥)، و«الكاشف» للذهبي (١٤٩/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٢٩٨/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤١٨/١) ترجمة (٧٧٣)، و«تقريب التهذيب» له (٩٣/١)، و«لسان الميزان» له (١٨٢/٧)، وكنيته أبو الفضل.

٢١٨٢ - «الخولاني المصري» بحر بن نصر بن سابق، الخولاني مولاهم، المصري. وثقه ابن أبي حاتم. وتوفي سنة سبع وستين ومائتين.

٢١٨٣ - بُحْر - بضم الباء الموحدة والحاء المهملة - ابن ضبيع الرعيني. وفد على النبي ﷺ، وشهد فتح مصر واختط بها، وخطته معروفة برعين. ومن ولده أبو بكر السمين بن محمد بن بُحر، وَلِيّ مراكب دمياط سنة إحدى ومائة في خلافة عمر بن عبد العزيز، ومن ولده مروان بن جعفر بن خليفة بن بحر الشاعر. وكان فصيحاً بليغاً، وهو القائل بمدح جدّه [الطويل]:

وجدّي الذي أعطى الرسولَ يمينَهُ وحثّت إليه من بعيدٍ رواحلهُ

الألقاب

البحثري الشاعر: اسمه الوليد بن عبيد.

البحراني الشاعر: علي بن المقرب بن منصور.

بحشل الحافظ: اسمه أسلم بن سهل.

والآخر: أحمد بن عبد الرحمن.

البحيري: إسماعيل بن عمرو.

البحيري: محمد بن أحمد بن محمد.

٢١٨٤ - «ابن ورقاء» بَحِير بن ورقاء الصريمي البصري. أحد الأشراف والقواد بخراسان.

توفي في حدود التسعين للهجرة.



البخاري: محمد بن إسماعيل.

ابن البخاري: المسند، علي بن أحمد.

ابن البخاري: قاضي القضاة، علي بن أحمد.

٢١٨٢ - «تاريخ الطبري» (١/١١٤، ٢/٣٠٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/١٦٦٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/١٣٨)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/١٩٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/٥٠٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٤٢٠) ترجمة (٧٧٥)، و«تقريب التهذيب» له (١/٩٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/١٥٢)، وكنيته: أبو عبد الله.

٢١٨٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٩٩) ترجمة (٣٧٠)، و«الإصابة» لابن حجر (١/١٣٩) ترجمة (٥٩٧).

٢١٨٤ - «تاريخ الطبري» (٦/٣٣١)، و«الكامل» لابن الأثير (٤/٢٠٩)، و«نهاية الأرب» للنويري (٢١/٢٢٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي حوادث ووفيات (٨١-١٠٠ هـ) ص (٤٥) رقم (٨)، و«الأعلام» للزركلي (٢/١١).

ابن البخاري: محمد بن علي.

أبو البخري^(١): اسمه وهب بن وهب.

بختيار

٢١٨٥ - «عز الدولة بن بويه» بختيار، عز الدولة، أبو منصور بن معز الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه الديلمي. تقدّم ذكر أبيه. ولي عز الدولة مملكة أبيه يوم وفاته، وتزوج الإمام الطائع ابنته «شاه زنان» على صداق مبلغه مائة ألف دينار، وخطب خطبة العقد القاضي أبو بكر بن قريعة سنة أربع وستين وثلاثمائة. وكان ملكاً شديداً القوى، يمسك الثور العظيم بقرنيه فيضّره. وكان متوسّعاً في الإخراجات والكلف والقيام بالوظائف. قال ابن خلكان رحمه الله تعالى: حكى بشر الشمعي ببغداد، قال: سئلنا عند دخول عضد الدولة بن بويه - وهو ابن عم عز الدولة المذكور إلى بغداد لما ملكها بعد قتلة عز الدولة - عن وظيفة الشمع الموقد بين يدي عز الدولة، فقلنا: كانت وظيفة وزيره أبي الطاهر محمد بن بقية، ألف من في كل شهر، فلم يعاوده التقصي استكثاراً لذلك. وكان بين عز الدولة وبين ابن عمه عضد الدولة منافسات في الممالك أدت إلى التنازع وأفضت إلى التصاف والمحاربة، فالتقيا يوم الأربعاء ثامن عشر شوال سنة سبع وستين وثلاثمائة، فقتل عز الدولة في المصاف، وكان عمره ستاً وثلاثين سنة، وحمل رأسه في دسّ ووضع بين يدي عضد الدولة، فلما رآه وضع منديله على عينيه وبكى. رحمهما الله تعالى؛ وقيل له: «يا مولانا قتلته وتبكي عليه؟» فقال: «قتلته للملك، وأبكيه للقرابة». وقيل إنه أحضره أسيراً بين يديه فقدّمه وضرب عنقه. ومن شعر بختيار، أورده صاحب اليتيمة [المتقارب]:

أَيَا حَبِّدًا رَوْضَتَا نَرْجِسِ يُحْيِي النَّدَامَى بِرِيحَانِهَا
شَرِبْنَا عَلَيْنَهَا كَأَحْدَاقِهَا عُقَارًا بِكَأْسِ كَأَجْفَانِهَا
وَمِسْنَا مِنَ السَّكْرِ مَا بَيْنَهَا نُسْجَرُّ رَيْطًا كَقُضْبَانِهَا

(١) أبو البخري: اسمه العاص بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، وأبو البخري: كاتب وحاجب رياح بن عثمان بن حيان والي دمشق ثم المدينة لأبي جعفر المنصور، أما المذكور فهو: وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب (توفي عام ٢٠٠ هـ).

٢١٨٥ - «المنتظم» لابن الجوزي (٨٩/٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٩١/١١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٣١/١٦) و«مآثر الأنافة» للقلقشندي (٣١٢/١) و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/١٦٧) (ترجمة: ١٠٩) و«يتيمة الدهر» للثعالبي (٢١٩/٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٧٥/٨)، و«العبر» للذهبي (٣٤٣/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي له حوادث ووفيات (٣٥١ - ٣٨١ هـ) ص (٣٧١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥٩/٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٢٩/٤)، و«الأعلام» للزركلي (١١/٢).

ومنه [الكامل]:

اشْرَبَ عَلَى قَطْرِ السَّمَاءِ الْقَاطِرِ فِي صَحْنٍ دَجَلَةٌ وَاعْصِ زَجَرَ الزَّاجِرِ
مَشْمُولَةٌ أَبْدَى الزَّجَاجِ بِكَاسِهَا ذُرّاً نَثِيراً بَيْنَ نَظْمِ جَوَاهِرِ
مَنْ كَفَّ أَغْيَدَ يَسْتَبِيكَ إِذَا مَشَى بِدَلَالٍ مَعْشُوقٍ وَنُخْوَةِ شَاطِرِ
وَالْمَاءِ مَا بَيْنَ الْعُرُوبِ مُصَفَّقُ مِثْلُ الْقِيَانِ رَقَضْنَ حَوْلَ مَزَامِرِ
قلت، شعر جيد في الغاية لا سيما المقطوع الأول.

٢١٨٦ - «الفقيه الكردي» بختيار بن نامدار بن جعفر، أبو الخير الكردي الفقيه. حدث ببغداد بكتاب «تنبية الغافلين» لأبي الليث السمرقندي عن أبي العباس أحمد بن موسى الأشنهي، وسمعه عبد الوهاب بن علي الأمين وأبو عبد الله محمد بن الحسين بن القاسم التكريتي في جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وخمسمائة.

٢١٨٧ - «نائب دمشق» بختيار السلار، نائب طغتكين على دمشق. كان ورعاً نزهاً حسن السيرة وافر الحرمة، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، كثير المحاسن. حزن الناس عليه لما مات، وولي ابنه عمر السلار بعده سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

٢١٨٨ - «أبو الحسن الصوفي» بختيار بن عبد الله الهندي، أبو الحسن الصوفي. عتيق القاضي أبي منصور محمد بن إسماعيل البوشنجي. رحل مع موله إلى بغداد، وسمع أبا نصر محمد بن محمد الزينبي وعاصم بن الحسن، وروى عنه أبو القاسم ابن عساكر وأبو سعد السمعاني. وسمّاه موله بعد العتق عبد الرحيم بن عبد الرحمن. وعُمِّرَ؛ وكان شيخاً صالحاً متعبداً، متخلياً عن الدنيا. وقرئ عليه «كتاب السنة» للألكاي. وكان متيقظاً، وتوفي سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

٢١٨٩ - «الطبيب» بُخْتِيشُوع بن جبريل، النصراني، الطبيب. صاحب التصانيف؛ خدم المأمون ومن بعده من الخلفاء. نكبه المتوكل مرّة ونفاه، ثم رده إلى المطبق وقيده وغلّه بمائة رطل بالبغداد حتى هلك في حدود الستين ومائتين. وكان يضاوي المتوكل في اللبس والفرس، ونقل له كتباً كثيرة من كتب «جالينوس». وكان القاضي أحمد بن أبي دؤاد والوزير ابن الزيات

٢١٨٧ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٦٩/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي حوادث (٥١١ - ٥٢٠ هـ) ص (٣١٥) وتاريخ حلب للعظيمي (٣٦٨) و«ذيل تاريخ دمشق» (١٩٨) و«عيون التواريخ» لابن شاعر الكتيبي (٨٠/١٢).

٢١٨٨ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٤١ - ٥٥٠) ص (٥٨) رقم (٩) والأنساب للسمعاني (٣٥١/١٢)، واللباب لابن الأثير (٣/٣٩٤).

٢١٨٩ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٣٨/١ - ١٤٤)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (١٠٢ - ١٠٤) و«تاريخ مختصر الدول» لابن العبري (٢٤٩ - ٢٥٠)، و«الفهرست» لابن النديم (٢٩٦)، و«الجماهر في معرفة الجواهر» لليبروني (ص ٥٣)، و«الأعلام» للزركلي (١٢/٢)، و«الموسوعة الإسلامية» (١/١٣٣٨).

يعملان عليه عند المتوكل حتى نكبه. دخل يوماً على المتوكل، فجلس معه على عادته في السدة، وكان عليه دُرّاعة ديباج قد انفتق ذيلها قليلاً، فجعل المتوكل يحدث بختيشوع ويعبث بذلك الفتق حتى بلغ النيفق؛ ودار بينهما كلام اقتضى أَنَّ المتوكل سأل بختيشوع: «بماذا يُعلم أن الموسوس يحتاج إلى الشدّ والوثاق؟» قال: «إذا بلغ في فتق دُرّاعة طبيبه إلى النيفق شددناه»، فضحك المتوكل حتى استلقى على ظهره، وأمر له بخلعة ومال جزيل.

قال أبو الريحان البيروني في كتاب الجماهير: إن المتوكل جلس يوماً لهدايا النيروز، فقدّم إليه كلّ علق نفيس، وإن طبيبه بختيشوع دخل عليه وفي كفه درج أبّوس فتحه عن ملعقة كبيرة جوهر لمع منها شهاب، فرأى المتوكل ما لا عهد له بمثله، فقال له: «من أين لك هذا؟» قال: «من الناس الكرام» ثم إنه حدّث: «إنه صار إلى أبي من أمّ جعفر في ثلاث مرات مائة ألف دينار، أحدها أنها شكت عارضاً في حلقها منذراً بخناق، فأشار عليها بالفصد والتطفية والتغذي بحشو، فأخضّر في غضارة صيني فيها هذه الملعقة، فغمزني أبي على أخذها فجاذبتها الخادم، ودفع لي فيها عشرة آلاف دينار فامتنع أبي وقال: «يا ستي إن ابني لم يسرق قطّ فلا تفضحيه في أول أمره لئلا ينكسر قلبه» فضحك وتوهبت لها. وسئل عن الثانية فقال: «اشتدّ تغيّر النكهة على أم جعفر وذكرت أن الموت أسهل عليها من ذلك، فجوّعها إلى العصر وأطعما سمكاً ممقوراً، وسقاها درديّ نبذ، فغثيت نفسها، وقذفت وكرّر ذلك ثلاثة أيام، وقال: «تَنَكَّهي في وجه من أخبرك». وعن الثالثة، أنها أشرفت على التلف من فُواقٍ شديد كان بها، فأمر الخُدام بإحضار خَوابٍ إلى سطح الصحن وتصنيفها حوله، وأن تملأ ماء، وأن يجلس خادم خلف كل خابية حتى إذا صفّق بيده على الأخرى دفعوها دفعة واحدة، فارتفع لذلك صوت عظيم أربعها فوثبت، وزال عنها الفُواق.

وقيل إنه كان يأمر بالحقن، والقَمَرُ متصل بالذنب، فينحلّ القولنج من ساعته. ويأمر بالدواء والقمر على مناظرة الزهرة، فيصلح العليل من يومه.

٢١٩٠ - «الطبيب» بُخْتِشُوع بن جرجس النصراني؛ رأس الأطباء وابن شيخهم. خدم الرشيد وتقدم في أيامه. امتحنه الرشيد أول قدومه بأن قدّموا له قارورة فيها بول حمار، فقيل: «ما يصلح لصاحب هذه القارورة؟» فقال: «شعير جيد». وبختيشوع، معناه عبد لمسيح، وهو لفظ سرياني. توفي في حدود التسعين والمائة، وقيل إنه مات بعد الرشيد، وهو الصحيح.

٢١٩١ - بُخْتِشُوع بن يحيى الطبيب البغدادي. كان بارعاً في الطب. وتوفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

٢١٩٠ - «الفهرست» لابن النديم (٢٩٦)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (١٠٠) و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (١/١٢٥)، و«الأعلام» للزركلي (١٢/٢)، و«الموسوعة الإسلامية» (١/١٣٣٨).

٢١٩١ - «تاريخ الحكماء» للقفطي (١٠٤)، و«الأعلام» للزركلي (١٢/٢)، و«الموسوعة الإسلامية» (١/١٣٣٨).

بدر

٢١٩٢ - «أبو النجم الأميري» بدر بن جعفر بن عثمان الأميري، أبو النجم الشاعر الضريع. من قرية تعرف بالأميرية من نواحي النيل. نشأ بواسط، وقرأ بها القرآن والأدب، وسمع الحديث. وقال الشعر، وقدم بغداد وسكنها، ومدح بها الصدور والأعيان، وصار أحد شعراء الديوان ينشد في التهاني والتعازي، وكان شيخاً حسناً متديناً. ولد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة، وتوفي سنة إحدى عشرة وستمائة. ومن شعره [الطويل]:

عَذِيرِي مِنْ جِيلٍ غَدَوَا وَصَنِيعُهُمْ بِأَهْلِ الثُّهَى وَالْفَضْلِ شَرُّ صَنِيعِ
وَلَوْمْ زَمَانٍ مَا يَزَالُ مُوَكَّلًا بِوَضْعٍ رَفِيعٍ أَوْ بِرَفْعٍ وَضِيعِ
سَأَصْرِفُ صَرْفَ الدَّهْرِ عَنِّي بِأَبْلَجٍ^(١) مَتَى آتَهُ لَا آتَهُ بِشَفِيعِ

ومنه [الوافر]:

أَحْنُ جَوَى إِذَا نَفَحَ النَّسِيمُ وَأَصْبُو إِنْ بَدَا رَشَاءٌ وَرِيمُ
لَقَدْ أَعْدَى السَّقَامَ إِلَيَّ ظُلْمًا عَزَالَ طَرْفُ مُقْلَتِهِ سَقِيمُ
إِذَا حَاوَلْتُ كِتْمَانَ التَّصَابِي وَشَى بِي فِي الْهَوَى دَمْعَ نُمُومِ
أَلْوَامِي سَفَاهًا لَوْ طَعَمْتُمْ لَمَى لَمِيَاءَ يَوْمًا لَمْ تَلُومُوا
بَعِيدُ سُلُوتِي عَنْهَا وَتَرْكِي هَوَاهَا وَالْغَرَامَ بِهَا غَرِيمُ
قلت: شعر متوسط.

٢١٩٣ - «أبو سعد الساعدي الشافعي» بدر بن الخضر السروي، أبو سعد الفقيه الشافعي. قدم بغداد في طلب العلم، وقرأ الفقه على أبي إسحاق الشيرازي. وقال يمدحه لما قرأ عليه كتاب «التنبية» الذي صنفه [الكامل]:

يَا كَوْكَبًا مَلَأَ الْبَصَائِرَ نُورُهُ مِنْ ذَا رَأَى لَكَ فِي الْأَنَامِ شَبِيهَا
بَعْدَ ذَا تَأَةً عَلَى الْبِلَادِ لِكُونِهَا فِيهَا إِمَامٌ لِلْعُلُومِ نَبِيهَا
ذَمَرْتُ إِذَا مَا سَلَّ سَيْفَ لِسَانِهِ يَوْمَ الْجِدَالِ عَقُولُنَا يُشْبِيهَا
كَانَتْ خَوَاطِرُنَا نِيَامًا بُرْهَةً فَرَزَقْنَا مِنْ تَنْبِيهِهِ تَنْبِيهَا

٢١٩٤ - «النقاش» بدر بن أبي الرضا بن إسماعيل، أبو محمد النقاش. كان ينقش الخشب وكان كثير المجاورة بمكة ينقش فيها الخشب لسقف المسجد الحرام، فسمع هناك من أبي محمد

٢١٩٢ - «نكت الهميان» للصفدي (١٠٣ - ١٠٤)، و«ذيل تاريخ بغداد» للديلمي خ (٢٣٣ ظ).

(١) في نكت الهميان: بماجيد.

٢١٩٤ - «الذيل» للديلمي خ (٢٣٤ و).

المبارك بن علي بن الحسين بن الطباح البغدادي إمام الحنابلة بالمسجد الحرام. قال محب الدين بن النجار: «كان شيخاً حسناً لا بأس به»، وسمعت منه، وسألته عن مولده فقال: «سابع عشر ربيع الآخر من سنة أربع وأربعين وخمسمائة».

٢١٩٥ - «اللصّ» بدر بن سعيد بن حبيب بن خالد الفقعسي، أخو المزار الفقعسي. - وسيأتي ذكر المزار في حرف الميم مكانه إن شاء الله تعالى - وكان بدر هو وأخوه لصّين، وبدر أشهر منه بالسرقة، وأكثر إغارات على الناس، فأغار بدر على ذود لبعض «بني غنم بن دودان»^(١) فطردوها، وأخذ بدر ورفّع إلى «عثمان بن حيان المري»^(٢)، وهو يومئذ على المدينة فحبسه. وطرد «المزار» طريدة، فأخذ معها وهو يبيعها بوادي القرى، فرفع إلى «عثمان بن حيان» أيضاً فحبسه، فاجتمعا ومكثا في السجن مدة ومات بدر في سجنه، وأفلت المزار. ومما قاله المزار يرثي به أخاه بدرًا [الطويل]:

أناز بدت من كوة السجن مؤهناً عشية حلّ الحيّ بالجرج العفر
عشية حلّ الحيّ أرضاً خصيبة يطيب بها مسّ الجنائب والقطر
فيا والي سجن اليمامة أطلقا أسيركما ينظر إلى البرق ما يفري
فإن تفعلأ أحمذكما ولقد أرى بأنكما لا ينبغي لكما شكري
ولو فارقت رجلي القيود وجدتني رفيقاً بنصّ العيس في البلد القفر
جديراً إذا أمسى بأرض مضلة بتقويمها حتى يرى وضح الفجر
ومن شعر بدر المذكور [البسيط]:

يا حبذا حين تمسي الرّيح باردةً وادي أشي وفتيان به هضم
مجدّمون؟ كرام في مجالسهم وفي الرجال إذ لاقيتهم خدّم
وما أصحاب من قوم فأذكرهم إلّا يزيدهم حُبّاً إليّ هم

٢١٩٦ - «البديعي» بدر بن عبد الله، أبو النجم البديعي. كانت له معرفة تامة بعمل الاسطربلاب وآلة الفلك، وكان مشرفاً على الصاغة بالمخزن. وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

٢١٩٥ - «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢/٦٨٠)، و«المؤتلف والمختلف» لابن بشر الأمدي (١٧٦)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٩/١٥١ - ١٥٤)، و«اللائي» (٢٣١)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٢/١٩٣ - ١٩٧).

(١) بنو غنم بن دودان: بن أسد بن خزيمة (من مكة) منهم آل عبد الله بن جحش بن رثاب، أسلموا وهاجروا إلى المدينة المنورة (ابن هشام (١/٤٧٠)).

(٢) عثمان بن حيان المري والي أبي جعفر المنصور على المدينة المنورة.

٢١٩٦ - «ذيل الديهي» خ (٢٣٣ و).

٢١٩٧ - أبو القاسم المقرئ؛ من أهل باب الأزج. حفظ القرآن بالروايات وسمع الحديث من ابن كليب وأبي القاسم بن السبط وغيرهما وحدث باليسير، وكان حسن الطريقة متديناً. توفي سنة ثلاث وثلاثين وستمائة.

٢١٩٨ - «المغازلي العابد» بدر بن المنذر، أبو بكر المغازلي العابد. صاحب الإمام أحمد. كان صدوقاً ثقة، يعدّ من الأولياء. توفي في حدود التسعين والمائتين.

٢١٩٩ - «القاضي المعمر الكوفي» بدر بن الهيثم بن خلف، أبو القاسم اللخمي الكوفي، القاضي المعمر. نزيل بغداد، سمع أبا كريب وهارون بن إسحاق الهمداني وهشام بن يونس وعمرو بن عبد الله الأودي وأبا سعيد الأشج. وروى عنه أبو عمر بن حيويه وأبو بكر بن المقرئ وعمر بن شاهين وعيسى بن الوزير. وسمع الحديث وقد صار ابن أربعين سنة. قال ابن شاهين: بلغني أنه بلغ مائة وست عشرة سنة. وقال الدارقطني: بلغ مائة وسبع عشرة سنة، وكان نبيلاً. أدرك أبا نعيم الفضل بن دكين، وتوفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

٢٢٠٠ - «الأمير بدر المعتضدي» بدر، مولى المعتضد ومقدم جيوشه. طلبه «المكتفي» فتخوف، وأرسل إليه أماناً وغدر به، وقتل صبراً سنة تسع وثمانين ومائتين، وولي لمولاه إمرة دمشق وأصبهان، وكان عادلاً حسن السيرة. قال أبو نعيم: كان صالحاً مجاب الدعوة. وسيأتي شيء من خبر قتله في ترجمة المكتفي بالله علي بن أحمد، فليطلب من هناك. وإلى بدر هذا تنسب البدرية، وباب بدر، رحمه الله تعالى.

٢١٩٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٠٣/٧) ترجمة (٣٥٤٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٨١ - ٢٩٠) ص (١٣١) رقم (١٥٩)، و«الحلية» لأبي نعيم (٣٠٥/١٠) و«المنتظم» لابن الجوزي (١٥٣/٥) (٢٨٨) و«طبقات الحنابلة» (٧٧/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٩٠/١٣) (٢٣٨).

٢١٩٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٠٧/٧) ترجمة (٣٥٤٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣١١ - ٣٢٠) ص (٥٣١) رقم (٢٩٢)، و«تكملة تاريخ الطبري» للهمداني (٦١) و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٢٦/٦) (٣٥٨)، و«العبر» للذهبي (١٦٩/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٣٠/١٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٦٣/١١).

٢٢٠٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب رقم (١٣٥٤٧) (١٠٥/٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٨١ - ٢٩٠) ص (١٣٢) رقم (١٦١)، و«مختصر تاريخ ابن عساكر» لبدران (١٧١/١٥)، و«الطبري» (٥٦١/٩) و(٤١/١٠) و«مروج الذهب» للمسعودي (٣٢٢٨) و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٥/٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٤٣/٧)، و(١٤٥/٨) و(٥١٤/١٠)، و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٣٣١/١) (وفيه: اسمه بدر ابن عبد الله الحمّامي وفيه: إن وفاته عام (٣١١هـ) وقبل قتله المكتفي وأول ولاية المكتفي للخلافة عام (٢٨٩هـ) والأعلام للزركلي (١٢/٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٤/٦) (٤٦) و«التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (٤٤٣/١) (١١٦٢) و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٩٩/٦) و«العبر» للذهبي (٧٩/٢)، و«الفرج بعد الشدة» للتنوخي (٩٦/٢) و(١٨٥/٣) و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩٥/١١).

٢٢٠١ - «الكامل» لابن الأثير (٤٥٨/٨) حوادث سنة (٣٣٤هـ)، و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٣٥٥/١)، و«أمراء دمشق في الإسلام» للصفدي ص (١٧) رقم (٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٣١ - ٣٤٠) ص (١٤٧) رقم (٢٢١) وسماء بدر الخرشني، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٧٩/٣).

٢٢٠١ - «الأمير الأخشيدي» بدر الأخشيدي، نائب دمشق. قبض عليه الحسن بن الأخشيدي، فهلك في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة.

٢٢٠٢ - «أمير الجيوش» بدر، أمير الجيوش. أرمني الجنس، ولي إمرة دمشق من قبل المستنصر^(١) سنة خمس وخمسين وأربعمائة إلى أن هرب خوفاً من الجند. وتوفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة^(٢). وكان قد اشتراه جمال الدولة بن عمار وتربى عنده، وتقدم بسببه، وكان من الرجال المعدودين في ذوي الآراء وقوة العزم والشهامة. استنابه المستنصر بمدينة صور وقيل عكا، ولما ضعف حال المستنصر واختلت دولته، وُصف له بدر المذكور، فاستدعاه، وركب في البحر في الشتاء في وقت لم تجر العادة بركوبه، ووصل إلى القاهرة سنة ست وستين وأربعمائة فولاه تدير أموره، فقامت بوصوله الحرمة، وأصلح الدولة. وكان وزير السيف والقلم، وإليه قضاء القضاة والتقدم على الدعاة، وساس الأمور أحسن سياسة. يقال إن وصوله كان أول سعادة المستنصر وآخر قطوعه. ولما دخل على المستنصر، قرأ قارئ بين يدي المستنصر: «وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ» [آل عمران: ١٢٣]، ولم يتم الآية، فقال المستنصر: «لو أتمها ضربت عنقه».

وهو الذي بنى الجامع الذي بالإسكندرية، الذي في سوق العطارين، وبنى مشهد الرأس بعسقلان. ولما مرض وزر ولده «الأفضل أبو القاسم شاهنشاه»، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في موضعه. ولبدر هذا ذكر في ترجمة «علقمة الشاعر»^(٣).

٢٢٠٣ - «بدر الدين الطواشي الصوابي» بدر الحبشي الصوابي الخادم الطواشي، الأمير بدر الدين أبو المحاسن. وهو منسوب إلى الطواشي صواب العادلي؛ كان موصوفاً بالشجاعة والرأي في الحرب والعقل والرزانة والفضل والديانة والبر والصدقة والإحسان إلى أصحابه وغلمانته. وكان أميراً مقدماً أكثر من أربعين سنة، وخُبزه مائة فارس، قال شمس الدين: قرأت عليه جزءاً سمعته من ابن عبد الدايم. وحج بالناس غير مرة. نيف على الثمانين، ومات فجأة سنة ثمان وتسعين وستمائة بقرية «الخيار»، ودفن بترته التي بناها بلحف الجبل شمالي «الناصرية».

٢٢٠٢ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٤٨/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٤/٣)، و«تحفة ذوي الألباب» للصفيدي (٤٦/٢)، و«أمراء دمشق» له (ص ١٦)، و«تاريخ ابن القلانسي» (٩١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/٣٨٣)، واسمه: بدر بن عبد الله الأرمني المعروف بأمير الجيوش، وسماه الفاسي في «المقنع» ص (٦٢) (أمير الجيوش بدر الجمالي).

(١) هو المستنصر العبدى (معد، أبو تميم) حكم مصر ستين سنة وأربعة أشهر من عام ٤٢٧ - حتى عام ٤٨٧هـ. وهي أطول مدة لحاكم في «تاريخ الإسلام». كما قال الإمام الذهبي.

(٢) في «تحفة ذوي الألباب» للمؤلف إن وفاة بدر عام (٤٨٥هـ)، وفي «وفيات الأعيان» (٤٨٨هـ).

(٣) وقد أوردها الصفيدي في «تحفة ذوي الألباب»، والشاعر اسمه: علقمة بن عبد الرزاق العليمي.

٢٢٠٣ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (١٥٤٠) ورقة (٢٠٢) و، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/٤٤١).

بدران

٢٢٠٤ - «ابن سيف الدولة» بدران بن صدقة بن منصور بن دُبَيْس بن علي بن مَزِيد الأسدي، الملقب بتاج الملوك بن سيف الدولة. ملكُ العرب صاحبُ «الحِجْلَةِ». تغرَّب عن بغداد بعد قتل أبيه، ودخل الشام وأقام بها مدة، ثم توجه إلى مصر ومات هناك سنة ثلاثين وخمسمائة. ولما قتل أبوه نفوه إلى حلب وأقطع خبزه سياسك الكردي. فقال عاصم بن أبي النجود الكردي الجاواني في ذلك [الطويل]:

خَلِيلِي قَدْ غَلَقْتَ نَسَابَةَ الْعَرَبِ تناظرني في النحو والشعر والخُطْبِ
تَقُولُ وَأَيُّرِي مُسَبِّطُ رِجْلَيْهَا على كتفي هذا هُوَ العجب العَجَبِ
بِمَ ارْتَفَعَتْ رِجْلَايَ وَالْفِعْلُ وَقَعَ عَلَيْهَا وَهَذَا فَاعِلٌ فَلِمَ انْتَصَبِ
فَقُلْتُ لَهَا كُفِّي جُعِلْتُ لِكَ الْفِدَا أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ الزَّمَانَ قَدْ انْقَلَبِ
فَرَى النَّيْلِ قَدْ أَضْحَى سِيَاسِكَ أَمْرًا بِهَا وَنَفَوْا بَدْرَانَ مِنْهَا إِلَى حَلَبِ

وجمع شعر بدران ابن الزبير، وسمّاه «جنان الجنان ورياض الأذهان». ومن شعر بدران [مرفل الكامل]:

لَا وَالَّذِي حَجَّ الْحَاجِجُ لَهُ يَوْمًا وَمَا يَقْطَعَنَّ مِنْ جَلْدِ
مَا كُنْتُ بِالرَّاضِي بِمَنْقَصَةٍ يَوْمًا وَإِلَّا لَسْتُ مِنْ أَسَدِ
لَأُقْلِقَنَّ الْخَيْلَ دَامِيَةَ الْ أُمْرَاسِ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدِ
إِمَّا يَقَالَ سَعَى فَأَحْرَزَهَا أَوْ أَنَّ يُقَالَ مَضَى فَلَمْ يَعُدِ
ومنه أيضاً [الخفيف]:

مَنْ عَذِيرِي مِنْ صَاحِبِ سِيءِ الْعَشِ رة لا يهتدي لأمر مسدّد
عَسِرِ النَّفْسِ سَحَرُ بَابِلَ لَا يَنْدُ فذ فيه للسرِّ راح مجرّد
كَخِيُوطِ الْمِيزَانِ فِي كُلِّ وَقْتِ ليس تنفكُ دائماً تتعقّد
ومنه [الكامل]:

وَاللَّهِ مَا قَصَّرْتُ فِي طَلَبِ الْعُلَى ما بين مطلع شمسها والمغربِ
لِي هَمَّةٌ لَوْ وَافَقْتَ سَعْدًا لَهَا لَوَضَعْتُ رِجْلِي فَوْقَ أَعْلَى كَوْكَبِ
ومنه [الرجز]:

أَعَادَ ذِيَاكَ الْهُوَيَّ وَالصَّبَا تَأَلَّقُ الْبَارِقِ مِنْ نَحْوِ قَبَا

إذا بَدَا والليلُ طفلاً راضعاً
يبدو ويخبو مسرعاً كأنما
يذكرني عهد الحمى سقى الحمى
منازل يلدُ فيهنَّ السهوى
ومنه أيضاً [الطويل]:

تطلُّ قَلوصي من على شامخ الذرى
روانٍ بعينيها العراقَ بحسرةٍ
أيا غادياً يبري الفيافي ببازلٍ
إذا جئتَ أرضَ الجامعين فقِف بها
وخبّر عني أسرتي وعشيرتي
فإن كنتم عنا رقوداً فإنني
قلت: ليست هذه القطعة في طبقة ما تقدم، بل هي منحة سافلة.

٢٢٠٥ - «صاحب قلعة جَعْبَر» بدران بن مالك بن سالم بن مالك بن بدران بن مقلد بن المسيب العُقَيْلي، صاحب قلعة جعبر. تملكها وقت وفاة أبيه في ربيع الأول سنة تسع وعشرين [وخمسمائة]. وقتله غلماناً بعد أشهر سنة ثلاثين وخمسمائة. وكان عاقلاً حازماً شجاعاً جريئاً بدوياً. وكانت أمه أمة إفرنجية تدلت بعد موت زوجها مالك من القلعة وهربت إلى «سروج» وبها الإفرنج، وتزوجت بإفرنجي إسكافي.



ابن بدرون المغربي: اسمه عبد الملك بن عبد الله .

٢٢٠٦ - «المغنية» بدعة المغنية. جارية عُرِب؛ كانت بديعة الحسن فائقة الغناء، بذل فيها إسحاق بن أيوب مائة ألف دينار فيما قيل، فلم تفعل عريب وأعتقتها، وكان لبدعة أموال وضياح. توفيت سنة اثنتين وثلاثمائة، وفيها يقول الحسن بن يحيى أخو علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم [السريع]:

٢٢٠٥ - انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٢/ ٥٩، ٦٠) (جعبر) وفي «الكامل» لابن الأثير ذكر أحد أجداده وهو بدران ابن المقلد.

٢٢٠٦ - «تاريخ الأمم والملوك» للطبري (١٠/ ١٥٠) وتكملته (١٥ - ١٦) و«نشوار المحاضرة» للتونخي (١/ ٨٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/ ١٩٠) و«الأغاني» لأبي الفرج (٢١/ ٥٥ - ٧٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (ص ٨٧/ رقم ٨٠) وفيات (٣٠٠ - ٣١٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ١٢٩) (١٩١)، و«البيدابة والنهابة» لابن كثير (١١/ ١٢٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ١٤) - و«أعلام النساء» لرضا كحالة (١/ ١٠٢).

بدعةً يا أحسنَ مَنْ غَنَى وجمَعَ الإحسانَ والحُسْنَ
ما أنتِ إلا قمرٌ طالِعٌ قَرَّبَهُ خالقه مِنَّا
فنحن في كلِّ سرورٍ به وغبطةٍ ما لم يغِبْ عَنَّا
إذا رأيناك فبدرُ الدجى لنا قرينٌ حيثما كنا

لما قدم المعتضد^(١) من حرب وصيف وجاء به، دخلت عليه بدعة فقالت: «يا سيدي شَيْبَتَكَ وَالله هذه السفرة»، فقال: «دون ما كنت فيه يُشَيِّبُ»، فانصرفت وقالت هذا الشعر وغنته، وهو [الخفيف]:

إن تكن شبتَ يا مليكَ البرايا لأُمورٍ عاينتها وخطوبِ
فلقد زادك المشيبُ جمالاً والمشيبُ البادي كمال الأديب
فابقِ أضعافَ ما مضى لك في عزِّ وملك وخفض عيش وطيب
فطرب المعتضدُ ووصلها وخلع عليها.

بدل

٢٢٠٧ - «المقري» بدل بن أبي طاهر بن شير شهر بن جاكاه بن عبد الله بن محمد، أبو محمد المقري؛ من أهل جيلان. قرأ بالروايات على الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد العطار بهمدان وعلى غيره. وسمع الحديث بأصبهان وغيرها، وقدم وسكنها إلى حين وفاته. قرأ الناس عليه القرآن مدة، وحدث بشيء يسير، وتوفي سنة تسع وثمانين وخمسائة.

٢٢٠٨ - «أبو الخير التبريزي» بدل بن أبي المعمر بن إسماعيل بن أبي نصر، أبو الخير التبريزي المحدث المفيد. ولد سنة اثنتين وخمسين ظناً، وقدم «دمشق» وهو شاب، وعني بالحديث، وكتب الكثير، وخطه رديء. وتوفي سنة ست وثلاثين وستمائة.

بديل

٢٢٠٩ - «البرزندي الشافعي» بديل بن علي بن بديل البرزندي - بالبلاء الموحدة والراء الساكنة

(١) ولي (أحمد، أبو العباس) المعتضد الخلافة من عام (٢٧٩ - حتى عام - ٢٨٩هـ) وهو عام وفاته وكانت ولادته عام (٢٤٢هـ) وأبوه الموفق طلحة ولي العهد، وجدّه المتوكل بن المعتصم بن الرشيد.

٢٢٠٨ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٢٤/٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٤، ٣٦٣)، وذكر له كتاب (تحفة الأولياء الأتقياء في ذكر حال سيد الأتقياء) و(أربعين حديثاً) أملاها عام ٦٠١هـ.

٢٢٠٩ - «طبقات الشافعية الكبرى» للسُّبُكِي (٢٩٧/٤)، و«معجم البلدان» لياقوت (٣٨٢/١) و«الأنساب» للسمعاني (١٤٨/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٤٧١ - ٤٨٠) ص (١٣٤) رقم (١٣٥).

والزاي المفتوحة بعدها نون ساكنة ودال مهملة - أبو محمد، ويقال أبو القاسم وأبو عبد الله. قدم «بغداد» واستوطنها، وتفقه للشافعي، وسمع الكثير من القاضي أبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري وأبي محمد الحسن بن علي الجوهري وأبي إسحاق إبراهيم وجماعة، وكتب بخطه كثيراً، وكان يكتب خطاً عجبياً، وحدث باليسير. وتوفي سنة خمس وسبعين وأربعمائة.

٢٢١٠ - «التبريزي الشافعي» بدیل بن علي التبريزي، أبو الحسين، الفقيه الشافعي. قدم «بغداد»، ودرس الفقه والأصول والخلاف على الشيخ أبي إسحاق الفيروزبادي. وكان عارفاً بالأدب، ويقال إنه عاد إلى «تبريز» وولي القضاء بنواحيها، وأظنه المذكور آنفاً.

٢٢١١ - «الصحابي» بُدَيْل بن سلمة: السلولي الخزاعي. بعثه رسول الله ﷺ إلى «بني كعب» يستنفرهم لغزو مكة هو وبشير بن سفيان الخزاعي: وهو بدیل بن أمّ أصرم، وهو أحد من نُسِبَ إلى أمه.

٢٢١٢ - «العقيلي البصري» بدیل بن ميسرة العقيلي البصري. روى عن أنس وأبي الجوزاء الربيعي أوس وعبد الله بن شقيق وعطاء ابن أبي رباح. وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، ووثقه ابن معين، وتوفي سنة ست وعشرين ومائة.

٢٢١٣ - «الصحابي» بُدَيْل بن وَرْقَاء بن عبد العُزَّى الخُزَاعِي. أسلم هو وابنه عبد الله بن بدیل وحكيم بن حزام يوم الفتح «بمر الظهران»، وشهد بدیل وابنه حُئِنًا والطائف وتبوك، وقيل إنه أسلم قبل الفتح. روت عنه حبيبة بنت شريق جدة عيسى بن مسعود بن الحكم الزرقعي، وروى عنه ابنه سلمة بن بدیل. وأمر رسول الله ﷺ أن يحبس سبائا حنين والأموال بالجعرة حتى يقدم عليه، ففعل.

٢٢١١ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠١/١) رقم (٣٧٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣٠/١)، وفي «سيرة ابن هشام» (٣٩٣/٢) في فتح مكة سماه ابن هشام بدیل بن عبد مناة بن سلمة بن عمرو بن الأجب وكان يقال له بُدَيْل ابن أمّ أصرم ثم أورد له قصيدة من ثمانية أبيات مطلعها: (تفاقد قوم يفخرون ولم تدع - لهم سيداً يندوهم غيرنا فلي)، أما بشير بن سفيان فلعله بسر بن سفيان الخزاعي الآتي ذكره برقم (٢٢٤٩) من هذا الجزء.

٢٢١٢ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٤٢/٢)، و«التاريخ الصغير» له (١٤/٢ - ١٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٧٠٢/٢)، و«الثقات» لابن حبان (١١٧/٦)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم الأصبهاني (٦٢/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٣٩/١)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١٤٣/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٥٠/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٢٤/١)، و«تقريب التهذيب» له (٩٤/١)، و«نسيم الرياض» للخفاجي (٨٥/٢).

٢٢١٣ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢٩٤/٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٤١/٢)، و«التاريخ الصغير» له (١/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٧٠٥ - ٤٢٨/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣٤/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٥٠/١)، و«أسماء الصحابة الرواة» لابن حزم (٣٥٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٣/١ - رقم ٣٨٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٦٦/٤)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٤٥/٣)، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر العسقلاني (٨٣)، و«الإصابة» لابن حجر العسقلاني (٢٧٥/١).

٢٢١٤ - «الصحابي» بُذِل، رجل آخر من الصحابة. روى عنه علي بن رباح المصري، قال: (رأيت رسول الله ﷺ يمسح على الخفين^(١)). حديثه عند رشدين بن سعد عن موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن بديل، حليف لهم.

الألقاب

البديعي: الأزرقى: الحسن بن محمد.

البديعي: أحمد بن جعفر.

بديع الزمان الهمداني صاحب المقامات: اسمه أحمد بن الحسين.

البديع الأسطربلابي: اسمه هبة الله بن الحسين بن يوسف.

البديع الدمشقي: الكاتب الشاعر، اسمه طراد بن علي.

البديع المحدث: اسمه أحمد بن سعد.

البديهي: أبو الحسن الشاعر، اسمه أحمد بن عبيد الله.

والبديهي: آخر اسمه محمد بن وهيب.

البديهي الواعظ: ناشب بن هلال.

البديهي الموصلي: محمد بن سعد.

البديهي: يوسف بن محمد.

٢٢١٥ - «المغني» بديح؛ كان يلقب بالمليح، وهو مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وكانت له صنعة يسيرة. حكى أن عبد الله بن جعفر دخل على عبد الملك بن مروان وهو يتأوه فقال: «يا أمير المؤمنين، لو أدخلت عليك من يؤنسك بأحاديث العرب وفنون الأسمار»، قال: «لست بصاحب هزل، والجِدُّ مع عِلَّتِي أُحْجَى بِي»، قال: «وما عِلَّتُكَ؟» قال: «هاج عرق النسا في ساقي هذه فبلغ مني». فقال: «إن بديحاً مولاي لأرقى خلق الله له» فوجّه إليه عبد الملك، فأتى به سريعاً، فقال: «كيف رقيت لك عرق النساء؟» قال: «أرقى الخلق له». فمدّ رجله فتفل عليها ورقاها مراراً فقال عبد الملك: «الله أكبر وجدُّ خِفَا؛ يا غلام ادع فلانة تكتب الرُقْيَةَ، فإنّا لا نأمن هيجها بالليل، فلا ندع بديحاً». فلما جاءت الجارية، قال بديح: «يا أمير المؤمنين امرأته طالق إن كتبتها حتى تعجل جزائي»، فأمر له بأربعة آلاف درهم، فلما صارت بين يديه قال: «امرأته طالق إن

٢٢١٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١٥١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٠٤)، رقم (٣٨٤)، و«الإصابة» لابن حجر (١/١٤١) رقم (٦١٣).

(١) حديث بديل (رأيت رسول الله ﷺ يمسح على الخفين) قال في «أسد الغابة»: أخرجه أبو منده وأبو نعيم، (في ترجمته).

٢٢١٥ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٩/١٤).

كتبتها أو يصير المال في منزلي»، فحمل إلى منزله، فلما أحرزه، قال: «امراته طالق إن كنت قرأت على رجلك إلا أبيات نصيب التي أغني بها وهي [الطويل]:

ألا إن ليلي العامرية أصبحت على النأي مني ذنبٌ غيري تنقمُ
وما ذاك من شيء أكون اجترمته إليها فتخبرني به حيث أعلمُ
ولكن إنساناً إذا ملَّ صاحباً وحاول صرماً لم يزل يتجرّم

فقال له: «ويلك ما تقول؟» قال: «امراته طالق إن كان رقي إلا بما قال»، قال: «فاكتمها علي»، قال: «وكيف ذاك وقد سارت بها البرد^(١) إلى أخيك بمصر؟! فطفق عبد الملك ضاحكاً يفحص برجليه.

البراء

٢٢١٦ - «الصحابي» البراء بن أوس بن خالد بن الجعد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار. هو أبو إبراهيم ابن النبي ﷺ من الرضاع، لأن زوجته «أم بردة» أرضعته ببلبه. ٢٢١٧ - «ابن عازب» البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري الحارثي المدني. نزيل الكوفة. صحب النبي ﷺ فاستصغر يوم بدر، وشهد غير غزوة، وقال: «كنت أنا وابن عمر لدة». وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وتوفي سنة إحدى وسبعين للهجرة. ٢٢١٨ - «ابن مالك الأنصاري» البراء بن مالك؛ أخو أنس، الأنصاري النجاري^(٢). أحد

(١) الرُّد جمع: بريد.

٢٢١٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٨٤/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٥/١) رقم (٣٨٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣٤/١).

٢٢١٧ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٧٦/٢ - ٤٥١/٣، ٣١٥ - ٣٥٥، ١٧٨/٦ - ٢٤٧، ٤٧٩/٨ - ٤٨٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١١٧/٢)، و«التاريخ الصغير» له (٦/١ - ١٢٠ - ١٣٠ - ١٦١ - ١٦٤ - ١٦٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣٩٩/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٢٦/٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٧٧/١) و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٥٥/١)، و«أسماء الصحابة الرواة» لابن حزم (١٤)، و«تهذيب الكمال» للزمي (٣٧ - ٣٤/٤)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١٢٠/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٦/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٥١/١)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٤٦/١)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٢٦/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٢٨/٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٢٥/١)، و«تقريب التهذيب» له (٩٤/١)، و«الإصابة» له (٢٧٨/١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٦٣/١، ٧٧)، و«نكت الهميان» للصفدي ص (١٠٤).

٢٢١٨ - «حلية الأولياء» لأبي نعيم (٣٥٠/١)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٢٥٦/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٨٤/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٦/١)، و«معجم البلدان» لياقوت (٣٨٧/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (عهد الخلفاء الراشدين) ص (٢٠٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣٥/١)، و«الأعلام» للزركلي (١٥/٢).

(٢) في الأصل (البخاري) تحريف، والمثبت من «تاريخ الإسلام».

الأبطال الذين يضرب بهم المثل في الفروسية . توفي سنة عشرين للهجرة ، شهد أهداً وما بعدها من المشاهد . قتل من المشركين مائة مبارزة سوى من شارك ، وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « لا تستعملوا البراء بن مالك على جيش من جيوش المسلمين فإنه مهلكة من المهالك يقدم بهم » .

٢٢١٩ - « الأنصاري » البراء بن معرور بن صخر الأنصاري السلمي الخزرجي ، أبو بشر . وهو أحد النقباء ليلة العقبة الأولى ، وكان سيد الأنصار وكبيرهم ، وهو أول من استقبل الكعبة للصلاة إليها ، وأول من أوصى بثلاث ماله . مات في حياة النبي ﷺ . وزعم بنو سلمة أنه أول من بايع رسول الله ﷺ ، وشرط له واشترط عليه ، وأول من قال لأهله عند موته : « استقبلوا الكعبة » .

الألقاب

- البراذعي المالكي : خلف بن أبي القسم .
- البراذعي الموله : اسمه إبراهيم .
- البرذعي الحافظ : اسمه سعد بن عمرو .
- والبرذعي المعتزلي : اسمه أحمد بن الحسين .
- وابن البرذعي النحوي : اسمه محمد بن يحيى بن هشام .
- والبرذعي الشاعر : اسمه محمد بن يحيى .
- البرتي : أحمد بن محمد .
- ابن برّجان : اسمه عبد السلام بن عبد الرحمن .
- البرجمي : الشاعر ، ضمضم بن وهب .
- ابن البراق المغربي : اسمه محمد بن علي .
- البراتقيني : محمد بن عبد الستار .

براق

٢٢٢٠ - « الرومي » الشيخ براق . ورد إلى دمشق ومعه جماعة في أيام « الأفرم » بعد « قازان » سنة خمس وسبع مائة . كان في الأصل مريداً لبعض الشيوخ في البلاد الرومية ، وخرج القاضي قطب الدين ابن شيخ السلامية إلى القابون وعرضهم واستسماهم وحلاهم وعدّهم ، وجهاز بذلك ورقة إلى أبواب السلطان ، ولما أراد الدخول على الأفرم إلى الميدان ، أرسلوا عليه نعامه كان قد عظم أمرها وتفاقم شرها ، فلا يكاد يقاومها أحد . فلما عرضوه لها قصدته ، فتوجّه إليها ، وركب

٢٢١٩ - « الاستيعاب » لابن عبد البر (١٥١/١) ، و« صفة الصفوة » لابن الجوزي (٢٠٣/١) ، و« أسد الغابة » لابن الأثير (٢٠٧/١) رقم (٣٩٢) ، و« الإصابة » لابن حجر (٢٣٨/١) ، و« الأعلام » للزركلي (١٥/٢) .

٢٢٢٠ - « أعيان العصر وأعوان النصر » للصفدي : (خ/٤٤) و .

عليها، فطارت به في الميدان تقدير خمسين ذراعاً إلى أن قرب من الأفرم، فقال له: «أطير بها إلى فوق شيئاً آخر؟» فقال: «لا». ثم أحسن تلقّيه وأكرم نزله، وطلب التوجه إلى القدس، فرتب له رواتب في الطريق فما قبلها، فأعطاه الأفرم من خزانته ألفي درهم، فما قبضها وأخذها جماعته، فزار وعاد ودخل إلى البلاد. ومات تحت السيف صعبة قطليجا نائب قازان. وأول [ما]^(١) ظهر ذكر للقازان قازان، فأحضره وسلط عليه سبُعاً ضارياً، فركب على ظهره ولم ينل منه شيئاً، فأعظم ذلك قازان ونثر عليه عشرة آلاف دينار رائج، فلم يتعرض لشيء منها، وكان معه محتسب على جماعته يؤدّب كل من ترك سنة من السنن عشرين عصاً تحت رجله، ومعه طبليخانة. وكان شعاره حلق الذقن وترك الشارب فقط، وحمل الجوكان على الكتف، ولكل منهم قرناً لبّاد يشبهان قرني الجاموس، وهو مقلّد بحبل كعاب بقر محتاة، وعليهم الأجراس وكل منهم مكسور الثنية العليا، إلّا أنه كان يلزم الصلاة والتعبّد. وقيل له في ذلك، فقال: «أردت بهذا الشعار أن أكون مسخرة للفقراء».

ورأيت واحداً من أتباعه، وقد جاء إلى «صفد» وهو بهذه الصفة إلّا أنني ما أتحقّق كسر ثنيته العليا، وعلى الجملة، فكانوا أشكّالاً عجيبية، حتى إنهم حاكوهم في الخيال، ونظم فيهم الأديب السراج المخار^(٢). قال: أنشدني الشيخ يحيى الخباز، قال: أنشدني المخار [من الزجل]:

جثنا عجم من جوا الروم	صور تحير فيها الأفكار
لهم قرون مثل الثيران	إبليس يصيح منهم زنهار
جا كل واحد لو شارب	طويل ودقنو محلوقة
كنو على فمو عثرة	بلا خياطة ملزوقة
أقوام خوارج غيريّة	مثل البهايم مرزوقة
شي ما نظرناه في الدنيا	ولا سمعناه في الأخبار
ما أنزل الله به من سلطان	ولا رضي عثو المختار
الشيخ براق آلي أغواهم	واختار لهم هذا الحلاس
أكسى المريد منهم قرنين	وأعطاه قلاده من أجراس
وأما الكعاب المصبوغة	قال هي سبخ هلذي الأجناس
وايما مكان حلوا فيه	يسبحوا تسبيح الفار
وان زمزموا تسمع أصوات	مقارع أهل النار في النار
أعز من تبصر فيهم	قبض الدكاكين في الأسواق

(١) زيادة يقتضيها السياق

(٢) هو عمر بن مسعود بن عمر، الأديب سراج الدين المخار الحلبي، انظر: «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٢٧٠)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (١٤٦/٣).

لحس الزبادي والأوراق
ولا إيش يكون حسن الأخلاق
كان تربية واحد خمّار
مثلو نحارف قود شلار
غاره في سوق الجزارين
وأكثرها مع ذا السلاخين
دايم في سوق الطباخين
المخبوز الخاص والخشكار
دايم ويعمل ذا البيكار
قد جيت في الدنيا بدعة
صلّيت سوى إن كان يوم جمعة
لك في بلاد الشام سُمنة
ظهر عليك فيها إنكار
فكير بسبعين جوكندار
أَقِفْ نَقُلْ لك كيف وَصَفُو
وجوكانو من فوق كتفو
والطبلخاه من خلفو
والطبل مُكَّه والمزمار
وقط ما يرضي الحُضَّار
شغل الفقيري من حقّا
واركب طريق أهل الخرقا
والآخرة خير لك وأبقى
حليق وما تخشى من عار
طريق حميد ذاك المحار
ونا الوحيد جيت في فئّي
عنك وما يُرَوّى عُنّي
إلاّ ويطلبها مئّي
تدور على روس الأدوار

خد من صغرهم عودهم
ما يعرفوا آداب الناس
ومحتسبهم قال لي إنسان
تعب عليه حتى أتو جا
جازُ القرم وراموا فيها
على اللوايا المعلوفة
وراح يجردهم ماعُو
ويطلب البنجك منهم
وهو يدور بين البلدان
يا شيخُ براق واللّه إنك
وما رأيّناك في جامع
وكان مرادك إن يشهر
وجيت ليهم في حالة
وما رأيّنا من قبلك
يا من لا يتحقق شكلو
إنسان قرونو فوق راسو
وسيف خشب مغمود ماعو
يصنّجوا بالصينية
شي تضحك الناس من فعلو
يا شيخ براق إن كان تعمل
تقوّي من زاد الستقوى
ولا تغرّك ذي الدنيا
وإن كان في عزمك ما تبرح
الواجب إنك تستبع
أنت الغريب جيت في فئّك
نظمت أحسن ما ينقل
قطعة ما يسمّعها إنسان
تبقى على مر الأزمان

وكنيتي مَاحِلاً مَاجَتْ مخفية بين هذي الأسطار

٢٢٢١ - «استاذ برجوان» بَرْجَوَان، الأستاذ أبو الفتوح. الذي تنسب إليه حارة برجوان بالقاهرة. كان من خدام «العزیز» صاحب مصر، ومدبري دولته، وكان نافذ الأمر مطاعاً، نظر في أيام «الحاكم» في ديار مصر والحجاز والشام والمغرب وأعمال الحضرة. وكان أسود. وأمر الحاكم «رَيْدَان الصُّقْلِي» الذي تنسب إليه «الريدانية» ظاهر القاهرة، وهو كان صاحب المظلة، فضرب برجوان بسكين في جوفه فقتله في القصر بالقاهرة، فمات من ذلك سنة تسعين وثلاثمائة، وخلف ألف سروال ديبقي بألف تكة حرير، ومن الملابس والفرش والآلات والطرائف ما لا يحصى كثرة.

٢٢٢٢ - «المغني» البَرْدَان - بفتح الباء الموحدة وسكون الراء، وقيل بُردان بضم الباء - وهو لقب عليه ولم أقع له على علم. كان البردان مغني أهل المدينة، أخذ الغناء عن معبد وجميلة وعزة الميلاء، وكان مقبول الشهادة. وكان يتولى السوق بالمدينة. قدّم إليه رجل يوماً خصماً ادعى عليه فوجب الحكم عليه. فأمر بحبسه، فقال له: «أنت بغير هذا أعلم منك بهذا»، فقال: «رُدّوه» فردّوه، فقال: «لعلك تعني الغناء، إي والله إني به لعارف ولو سمعت شيئاً جاء البارحة لعلمت أني به عارف، ومهما جهلت، إني بوجوب الحق عليك لعارف، اذهبوا به إلى الحبس حتى يخرج إلى غريمه من حقه».

٢٢٢٣ - «أبو العلاء الدمشقي» بُرد بن سنان، أبو العلاء الدمشقي. نزيل البصرة، من جلة العلماء. روى عن وائلة بن الأسقع وعبادة بن نسي ومكحول وعطاء وعمرو بن شعيب وغيرهم. وثقّه النسائي وغيره، وقال ابن معين: هرب من «مروان الحمار» إلى البصرة. وروى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. ومات سنة خمس وثلاثين ومائة.

٢٢٢٤ - «اختيار الدين الخوارزمي» بُردى خان، ولقبه اختيار الدين الخوارزمي. من أحد الخانات الأربعة الذين نازلوا دمشق. وكان شيخاً عاقلاً خبيثاً ذا رأي ودهاء، وكان أمير حاجب السلطان جلال الدين خوارزم شاه. توفي في سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

٢٢٢١ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٢٧٠ - ٢٧١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٣٢٧)، و«إعطاء الحنفا» للمقريزي (٢/ ٢٥ - ٢٦) والدرّة المضية لابن أبيك الدواداري (٢٦٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٣٨١ - ٤٠٠) ص (١٩٦)، و«الإشارة لمن نال الوزارة» للصيرفي (٢٧ - ٢٨).

٢٢٢٣ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١٣٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٣٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١٦٧٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٤٠)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/ ١٢٠)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٥١)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٣٠٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦/ ١٥١). و«العبر» له (١/ ١٨٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٢٨)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٩٥)، و«لسان الميزان» له (٧/ ١٨٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١/ ١٩٢).

٢٢٢٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٦٤١ - ٦٥٠) ص (١٥٨) رقم (١٥٧)، و«مفرّج الكرب» لابن واصل (٥/ ١٣٥).

[الألقاب]

أبو بُردة الأشعري: القاضي، اسمه عامر بن عبد الله.
بردويل الافرنجي: اسمه بغدوين. يأتي في مكانه إن شاء الله تعالى.
ابن برد المغربي: أحمد بن محمد بن أحمد.

٢٢٢٥ - برزخ بن محمد: أبو محمد العروضي، مولى بجيلة. وقال الصولي: أظنه مولى كندة. وقال ابن درستويه: ومن علماء الكوفة برزخ بن محمد العروضي. وهو الذي صَنَّف كتاباً في العروض، نقض فيه العروض - بزعمه - على الخليل، وأبطل الدوائر والألقاب والعلل التي وضعها، ونسبها إلى قبائل العرب. وكان كذاباً، وحدث الصولي عن جبلة بن محمد قال: سمعت أبي يقول، كان الناس قد ألبوا على أبي محمد برزخ العروضي لكثرة حفظه، فساء ذلك عماراً وجناداً فدا على من يسقطه، فإذا هو يحدث بالحديث عن رجل فعل شيئاً، ثم يحدث به عن رجل آخر بعد ذلك، ثم يحدث به عن آخر، فتركه الناس حتى كان يجلس وحده. وحدث ابن قادم، قال: سئل الفراء عن برزخ فأنشد قول زهير [الطويل]:

أضاعت فلم يغفر لها غفلاتها فلاحت بياناً عند آخر معهد

يريد أن الناس اجتنبوه لشيء استبانوه منه. وروي له شعر منه قوله [الخفيف]:
ليس بيني وبين قومي إلا أنني فاضل لهم في الذكاء
حَسَدُونِي فَزَخَرُوا فِي قَوْلٍ تَتَلَقَاهُ السُّنُّ الْبُغْضَاءُ
كُنْتُ أَرْجُو الْعَلَاءَ فِيهِمْ لِعَلْمِي فَأَتَانِي مِنَ الرَّجَاءِ بِلَائِي
شِدَّةٌ إِسْتَفْدْتُهَا مِنْ رِخَاءٍ وَانْتَقَاصٌ جَنَيْتُهُ مِنْ وَفَائِي

وقال فيه حنش - واسمه خضير بن قيس - [الوافر]:

بَرَزْخُ فَقَدْتَ كَلَكَ مِنْ ثَقِيلٍ فَظَلَّكَ حِينَ يَوْزَنُ وَزْنَ فِيلٍ
تَحَبَّبَ بِالتَّبْغِيضِ يَا مَقِيَّتٌ^(١) وَتَخْتَارُ الْقَبِيحَ عَلَى الْجَمِيلِ
فَمَا تَنْفَكَ إِنْسَاناً تَمَارِي جَلِيْسُكَ مِنْهُ فِي هَمِّ طَوِيلٍ
وَبِالْأَشْعَارِ عِلْمَكَ حِينَ يَقْضِي عَلَيْنَا بِالْقَضَاءِ الْمُسْتَحِيلِ
يَكُونُ كَعِلْمِ سَنُورٍ إِذَا مَا أَجَاعُوهُ بِأَكْلِ الزَنْجَبِيلِ

وله كتاب «بناء الكلام»، و«معاني العروض» على حروف المعجم، و«الأوسط في العروض»، و«النقض على الخليل»، و«تخليطه»، و«تفسير الغريب».

٢٢٢٥ - «إنباه الرواة» للقفطي (١/٢٤١)، و«معجم الأدباء» لياقوت الحموي (٧/٧١ و ٧٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١١/٢) ط. حيدرآباد.

(١) لو كان صدر البيت هكذا (تَحَبَّبَ يَا مَقِيَّتُ بِالتَّبْغِيضِ) لاستقام وزنه، ولعله في الأصل هكذا والله أعلم.

الألقاب

البرزالي: جماعة منهم: الحافظ زكي الدين محمد بن يوسف بن محمد.

والشيخ علم الدين القاسم بن محمد بن يوسف.

وبهاء الدين محمد بن يوسف.

أبو برزة الحاسب: الفضل بن محمد.

أبو برزة الأسلمي: فضلة بن عبيد.

٢٢٢٦ - «الحاجب الناصري» بَرْسَبُغَا، الأمير سيف الدين الحاجب الناصري. ولاء الحجوبية

أستاذه الملك الناصر فكان دون الأمير بدر الدين مسعود بن الخطير في الحجوبية، ثم بعد قليل عظم عند السلطان. وكان يجهزه كاشفاً. ثم إنه لما أمسك النشو وأقاربه وجماعته، سُلِّمُوا إليه فعاقبهم وصادرهم، ولم يكن له غرض في إتلاف أحد منهم، وإنما أمسكه يوماً الأمير «سيف الدين بشتاك» وتوعده على عدم إتلافهم، فتلفوا عنده في العقوبة. وحضر مع بشتاك إلى دمشق بعد إمساك الأمير «سيف الدين تنكز» وسلم أهل البلد المصادرين إليه وجماعة تنكز فعاقبهم، واستخرج منهم. وكان مقيماً بالنجيبية على الميدان، وكان يعاقب الناس في الليل، ولم يكن في نفسه ظالماً ولا شريراً لأنني كتبت عنه إلى الأمير سيف الدين قوصون مطالعات عدة، وهو يقول فيها: يا خوند أدرك أهل دمشق، وادخل فيهم الجنة، فإنني بسطت عليهم العقوبة، وأخذت جميع ما يملكون ولم يبق معهم شيء، وهؤلاء ما هم مثل أهل مصر، بل هم أناس محتشمون، ما يحملون إهنة، ويكتب إلى السلطان. ولما حضر من مصر أولاً جُهِز معه من مصر مقدم يضرب بالمقارع، فلما رآه بعد يومين وهو نحس في حق المصادرين نفاه، وقال: «متى بَتَّ في دمشق قتلتك»، ولم يزل يتلطف إلى أن رُسم له بالعود إلى مصر. وكان قد أقام بعد بشتاك مُدَيِّدَةً، فتوجه ولم يزل على ذلك والسلطان يسلم إليه المصادرين. وهو الذي ضرب الصاحب أمين الدين إلى أن مات.

ومات السلطان، وتولى ولده «المنصور أبو بكر» فانتحس عنده وعند قوصون، وأريد إخراجهم إلى الشام، ثم إنه تدارك أمره عند قوصون، فرضي عليه. ولما تملك «الأشرف كجك» بعد «المنصور» وجاء «الفخري» إلى دمشق، أخرج برسبغا في جماعة من العسكر إلى غَزَّة، فوصل إليها، وأقام بها مدة إلى أن وصل إليه الأمير علاء الدين الطنْبُغَا مهزوماً، فتوجه معه، فلما قاربوا مصر، أمسك الأمير سيف الدين قوصون، وجُهِز إليهم من يمسكهم، فهرب برسبغا إلى نحو الصعيد، فُجِّهز وراءه من أمسكه، وأحضره. فلما وصل إلى القاهرة، جُهِز إلى الإسكندرية معتقلاً، فبقي إلى أن حضر «الملك الناصر أحمد» من الكَرَك، وجاء الأمير سيف الدين قطلوبغا الفخري والأمير سيف الدين طشتمر حمص أخضر، فجهز الأمير شهاب الدين أحمد بن صبح إلى

الإسكندرية، فتولى قتل قوصون والطنبغا وبرسبغا. وكان ذلك في شوال سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، وكان برسبغا فيمن قتل خنقاً في سجن الاسكندرية.



ابن برطلة: إسماعيل بن الحسن.

٢٢٢٧ - «الأمير برسق» برسق الأمير. كان من كبار الدولة الملكشاهية، وثب عليه باطني فقتله في سنة تسعين وأربعمائة.

الألقاب

البرقاني الحافظ: أحمد بن محمد بن أحمد.

البرقي النحوي: علي بن علي.

البرقي: أحمد بن محمد بن خالد.

ابن برق، والي دمشق: اسمه أحمد بن أبي بكر.

بركات

٢٢٢٨ - بركات بن الحلاوي الموصلية؛ كان أعور. وصفه البلطي بكثرة التهتك ورفض التنسك والتطرح في الحانات والديارات والتمسك بمعاشرة أهل البطالات، يجبي أوقاف الجامع بالموصل. أورد له العماد الكاتب قوله [البسيط]:

صَدَّتْ سَلِيمَى بَلَا جُرْمٍ وَلَا سَبَبٍ بَلْ كَانَ ذَنْبِي إِلَيْهَا قَلَّةَ الذَّهَبِ
قَالَتْ وَقَدْ أَبْصَرْتُ شَيْخاً أَخَا مَلِكٍ بِفَرْدٍ عَيْنٍ يَرُومُ الْوَصْلَ عَنْ كَثْبِ
لَمْ يَكْفِنِي أَنَّهُ شَيْخٌ أَخُو عَوْرٍ حَتَّى يَكُونَ بَلَا مَالٍ وَلَا نَسَبِ

٢٢٢٩ - «الصبان» بركات بن ظافر بن عساكر بن عبد الله الخزرجي، المعروف بالصبان. نقلت من خط شهاب الدين القوصي في «معجمه»، قال: أنشدنا أبو اليمن بركات لنفسه في «كتاب الآيات البيّنات» للإمام فخر الدين [الرملي]:

هَذِهِ الْآيَاتُ حَقّاً شَهِدْتُ أَنَّ مَنْ صَنَّفَهَا ذُو حَمَقٍ
لَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي عَظَّمَهَا هِيَ إِلَّا مَحَقَّ عِلْمَ الْمَنْطِقِ

٢٢٢٧ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٨١ - ٤٩٠) ص (٣٣٢) ترجمة (٣٤٠)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠/٢٧١)، و«بغية الطلب» لابن العديم (١٤٨) و«زبدة التواريخ» للحسيني (١٤٨ - ١٩٢).

٢٢٢٨ - «خريدة القصر»: للعماد الكاتب الأصفهاني (خ) (٢٠٣) و.

٢٢٣٠ - «الخشوعي» بركات أبو الطاهر بن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن الشيخ أبي الفضل طاهر بن بركات بن إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن العباس بن هاشم، الخشوعي الدمشقي الجيروني القرشي، الرِّفَاء الأنماطي. كان له سماعات عالية وإجازات تفرّد بها وألحق الأصاغر بالأكابر، وانفرد في آخر عمره بالسماع والإجازة من أبي محمد هبة الله بن أحمد بن الأكفاني، وانفرد بالإجازة عن أبي محمد القاسم بن الحريري صاحب «المقامات»، إجازة في اثنتي عشرة وخمسمائة من البصرة. وهو من بيت الحديث، حدّث هو وأبوه وجدّه، وسُئِل أبوه لِمَ سُمُوا الخشوعيين، فقال: «كان جدنا الأعلى يؤمّ بالناس، فتوفي في المحراب، فسمي الخشوعي نسبة إلى الخشوع»؛ وروى بركات بالإجازة منفرداً عن المقرئ أبي القاسم عبد الرحمن بن الفحام وأبي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي. وأجاز له أبو عليّ الحداد وأبو طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف وجماعة كثيرة وحمل الناس عنه علماً جمّاً، وتوفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

بركة

٢٢٣١ - «ملك القبجاق» بركة بن توشي بن جنكزخان المغلي ملك «القبجاق» و«صحراء سوراق». وهي مملكة متسعة مسيرة أربعة أشهر وأكثرها براري ومروج وبينها وبين «أذربيجان» باب الحديد في الدربند المعروف، وهو باب عظيم مغلق بين المملكتين مُسلّم إلى أمير كبير. وبركة هذا هو ابن عمّ هولاكو؛ كان قد أسلم وكاتب الظاهر بيبرس، وبعث رسوله في البحر، وطلع من إسكندرية. وملك بعده منكوتر بن طغان بن سرطق بن جنكزخان، وجمع عساكره، وبعثها مع مقدّم لقصد أبغا، فجمع أبغا أيضاً، وسار إلى أن نزل على نهر كور، وأحضر المراكب والسلاسل، وعمل جسرين، وعدّى إلى منكوتر، وعدى منكوتر، وتلاقيا على النهر الأبيض، وتراسلا بعد ثلاث ساعات: حرك أبغا كوساته وقطع النهر وحمل عليه فكسره وساق وراءه بالسيف. ثم تناخى عسكر منكوتر، ورجعوا فثبت أبغا ودام الحرب إلى العشاء الآخرة. ثم إن أبغا استظهر وغنم من عسكر منكوتر شيئاً كثيراً، وعمل سوراً من خشب على النهر وقاسه من حدّ «تفليس». وكان جزء كل مقدم مائة وعشرين ذراعاً، وفرغ في سبعة أيام. وكان بركة رحمه الله تعالى يميل إلى المسلمين، ومملكته تفوق مملكة هولاكو من بعض الوجوه، وكان يعظّم العلماء والصالحين. ومن أعظم الواقع بينه وبين هولاكو كونه قتل الخليفة^(١). وكان معه مساجد خيماً

٢٢٣٠ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٦٩/١) وفيه إن وفاته (٥٩٨ هـ) و«العبر» للذهبي (٣٠٢/٤) ورحلة ابن جببر (١٣) و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٤١٩/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/٣٣٥)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢٨) و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٥٥/٢١) رقم (١٨٦) و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٢/١٣)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١٧٦/١) و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٨١/٦)، و«تاريخ الذهبي» وفيات (٥٩١ - ٦٠٠) ص (٣٣٨) رقم (٤٢٣).

٢٢٣١ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨٨/١).

(١) المستعصم العباسي في بغداد عام (٦٥٦) هـ.

تحمل معه، ولها مؤذن، ويقام فيها الصلوات الخمس. وكانت وفاة بركة رحمه الله تعالى سنة خمس وستين وستمائة.

٢٢٣٢ - «أم أيمن» بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصين، وهي أم أيمن. غلبت عليها كنيته، كنيته بابنها أيمن بن عبيد وهي تعد أم أسامة بن زيد، تزوجها «زيد بن حارثة» بعد «عبيد الحبشي»، فولدت أسامة. وهي مولاة رسول الله ﷺ، وتعرف بأُمِ الطباء، هاجرت الهجرتين إلى الحبشة وإلى المدينة، وكانت مولاة عبد الله بن عبد المطلب، ثم صارت للنبي ﷺ ميراثاً، وقيل كانت مولاة لأُمه. وكان رسول الله ﷺ يقول: «أم أيمن أُمي بعد أُمي»^(١). وكان رسول الله ﷺ يزورها، وكان أبو بكر وعمر يزورانها في منزلها كما كان رسول الله ﷺ يزورها^(٢).

٢٢٣٣ - «ابن السابح الوكيل» بركة بن علي بن الحسين بن بركة، أبو محمد الوكيل المعروف بابن السابح البغدادي. كان أحد الوكلاء على أبواب القضاة، ثم ترقّت به الحال حتى صار يتوكّل بين يدي وكلاء الخلفاء. وكانت له معرفة تامة بصناعة الوكالة، وكتابة الشروط، وصنّف في ذلك كتاباً حسناً أسماه «كامل الآلة في صناعة الوكالة»، جمع فيه فنون ما يحتاج إليه الوكيل من كتابة كتب الأحكام، وكيف يشتها عند القضاة والحكام، إلّا أنه كان سيئ الطريقة، مذموم الأفعال، قليل الدين، يرتكب المحظورات من إبطال الحقوق وإثبات الباطل، مشهوراً بذلك، يحذّره الناس ويخافونه إلى أن أهلكه الله تعالى في الاعتقال بعد العقوبات المؤلمة والتعذيب سنة خمس وستمائة، وقد جاوز الستين.

٢٢٣٤ - «زعيم الدولة صاحب الموصل» بركة بن المقلد بن المسيب، أبو كامل، زعيم

٢٢٣٢ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٤٩٥/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٩٢٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥٦٧/٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٦٣/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٤٣٢/٤)، و«تهذيب التهذيب» له (٤٥٩/١٢)، و«أعلام النساء» لكحالة (١٠٧/١).

(١) حديث (أم أيمن أُمي بعد أُمي) في الجامع الصغير (٢١٦/١) رقم (١٦١٨): (ذكره ابن عساكر) عن سليمان بن أبي شيخ معضلاً.

(٢) رواه أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال أبو بكر لعمر بعد وفاة رسول الله ﷺ: انطلق بنا إلى أم أيمن رضي الله عنها نزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها.. الحديث أخرجه مسلم برقم (٢٤٥٤) في كتاب ٤٤ فضائل الصحابة (١٨) باب من فضائل أم أيمن رضي الله عنها، وابن ماجه برقم (١٦٣٥) في كتاب ٦ - الجنائز باب (٦٥) ذكر وفاته ودفنه ﷺ.

٢٢٣٣ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزري (١٥١/٢) رقم (١٠٥٥) و«المشتبه» للذهبي (٣٤٥/١) و«الجواهر المضية» للقرشي (٤٦٦/١) و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٠١ - ٦١٠) ص ١٧٠ ترجمة (٢٢٦)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (ص ١٤١ رقم ٧٦)، و«البدر الطالع» للشوكانى (١٦٦/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٧٩)، و«تبصير المشتبه» لابن حجر (٦٧١/٢)، و«الطبقات السنية» للغزي رقم (٥٦٣)، و«الأعلام» للزركلي (٤٢/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤٢/٣).

٢٢٣٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٤١ - ٤٥٠) ص (٧٧) ترجمة (٧٢)، و«الكامل» لابن الأثير (١٩٥/٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٥١/٨) رقم (٢١٨) و(٣٣٢/١٥) رقم (٣٣٠٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢٠/٢).

الدولة، العقيلي. كان قد غلب على الموصل وغيرها، وقهر أخاه قرواشاً، وعاث وأفسد وعسف. وانحدر في سنة ثلاث وأربعين [وأربعمئة] إلى «تكريت»، واستولى على العراق، ونهب البلاد، فانتقض عليه جرح أصابه من الغز، فمات في السنة المذكورة، فاجتمع جيشه على تأمير علم الدين قريش بن بدران بن مقلد، فعاد إلى الموصل وقتل عمه قرواشاً فيما قيل - وسيأتي ذكر قرواش، وذكر أبيه المقلد في مكانيهما - وأقام بركة في الإمارة سنتين، وتوفي في ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين وأربعمئة، فقام مقامه ابن أخيه أبو المعالي قريش بن أبي الفضائل بدران الذي قتل عمه قرواشاً.

٢٢٣٥ - «أبو البركات الأنباري» بركة بن أبي يعلى بن أبي الغنائم الأنباري، أبو البركات الضرير، يقول الشعر. روى عنه أبو بكر المبارك بن كامل الخفاف في «معجم شيوخته» وقد سمع منه عمر بن طبرزد شيئاً من شعره في جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وخمسمئة، وأورد له محب الدين بن النجار [الطويل]:

أَغَالِبُ وَجَدِي فِيهِمْ وَهُوَ غَالِبٌ وَأُخْبِسُ دَمْعِي وَهُوَ فِي الْحَدِّ سَاكِبٌ
وَقَدْ عِيلَ صَبْرِي وَاعْتَرَّتْنِي وَسَاوِسٌ ثَمَانِعُنِي طَيْبَ الْكُرَى وَهُوَ آيِبٌ
وَقَدْ حَزْتُ لَمَّا أَصْبَحَ الرِّكْبُ رَاحِلًا وَقَدْ قَوَّضْتُ نِيرَانَهُمَ وَالْمَضَارِبُ
حَدَا بِهِمُ الْحَادِي فَأُضْحِيتُ بِالْحِمَى كَغِيْبًا وَقَدْ ضَاقتَ عَلَيَّ الْمَذَاهِبُ

٢٢٣٦ - «الخوارزمي» بركة خان الخوارزمي؛ من ملوك الخوارزمية الأربعة، وكان هو أجْلَهُمْ، وأميرهم. وكان مائلاً إلى الخير في الجملة، والرفق بالناس. وكان الملك الصالح نجم الدين أيوب قد صاهره، وأحسن إليه، ثم خرج على الصالح وأعان أعداءه، وصار من حزب الصالح إسماعيل، فانتدب لحربهم الملك المنصور صاحب حمص، وشمس الدين لؤلؤ نائب السلطنة بحلب والتركمان، والتقى الجمعان على بحيرة حمص، فقتل بركة خان في المعركة سنة أربع وأربعين وستمئة، وحُمل رأسه إلى حلب ولم تقم بعدها للخوارزمية قائمة.

٢٢٣٧ - «السلطان ركن الدين» بركياروق، أبو المظفر ركن الدين ابن السلطان ملكشاه ابن

٢٢٣٥ - «نكت الهميان» للصفدي ص (١٠٤ - ١٠٥).

٢٢٣٦ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٤١ - ٦٥٠) ص (٢٤٦) ترجمة (٣٠٨)، و«مفرج الكروب» لابن واصل (١٣٥/٥)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي، و«العبر» للذهبي (١٨٢/٥)، و«السلوك» للمقريزي (١٠٧٣) و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤٨/٢٣) و«تاريخ ابن الوردي» (٢٥٣/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٧٢/١٣).

٢٢٣٧ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٩١ - ٥٠٠) ص (٢٧٣) ترجمة (٣٠٠)، و«تاريخ حلب» للعظيمي (٣٦٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٦٨/١)، و«السلوك» للمقريزي (١/١: ٣٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٠٧/٣)، و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (١٤٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٤٤/٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٨٠/١٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩٥/١٩)، و«العبر» له =

ألب رسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب شهاب الدولة، مجد الملك؛ أحد الملوك السلجوقية. ولي المملكة بعد موت أبيه. وكان أبوه قد ملك ما لم يملكه غيره، ودخل سمرقند، وبخارى، وغزا بلاد ما وراء النهر. وكان أخوه السلطان سَنَجَر - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف السين - نائبه على خراسان، وفي محاربته قتل عمّه تاج الدولة تتش بن ألب رسلان. وكان مسعوداً عالي الهمة، لم يكن فيه عيب سوى ملازمته الشراب والإدمان عليه. أقام في السلطنة اثنتي عشرة سنة وأشهرًا، وتوفي سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ببروجرد شابًا، لأنه أقيم في الملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة.

الألقاب

البرمكي: جماعة منهم يحيى بن خالد بن برمك^(١).

ومنهم الفضل بن يحيى.

ومنهم جعفر بن يحيى.

ومنهم موسى بن يحيى.

ومنهم محمد بن يحيى.

ومنهم خالد بن برمك، أبو يحيى المشهور.

ومنهم جحظة البرمكي^(٢).

ومنهم محمد بن الحسن البرمكي.

برمة الصيدلاني: محمد بن جعفر.

ابن برنقا: أحمد بن علي.

ابن برهان: بفتح الباء، الفقيه الشافعي، اسمه أحمد بن علي، تقدم في الأحمدين.

وابن برهان النحوي: اسمه عبد الواحد بن علي.

ابن برهون الشافعي: الحسن بن إبراهيم.

ابن برهان المقرئ: الحسين بن إبراهيم.

البرواناه: معين الدين سليمان بن علي.

البروجردى: إسحاق بن محمود بن ملكويه.

البروي الشافعي: اسمه محمد بن محمد بن محمد، ثلاثة.

= (٣/٣٤٩)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/٢٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/١٦٤)، و«ابن خلدون» (٥/

١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/١٩١).

(١) في الأصل (مالك) تحريف، والصواب ما أثبتناه.

(٢) جحظة البرمكي: هو أبو الحسن، أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكي.

بَرَّة

٢٢٣٨ - برة بنت عامر بن الحارث بن السباق، القرشية العبدرية. كانت تحت أبي إسرائيل من بني الحارث، وهو الذي جاء في قصته الحديث في النذر^(١)، فولدت له إسرائيل بن أبي إسرائيل، وقتل يوم الجمل، وكانت برة من المهاجرات.

٢٢٣٩ - برة بنت أبي نحره العبدرية. من حُلَفَائِهِمْ، مكية. روت عنها صفية أم منصور بن عبد الرحمن من حديثها في أعلام النبوة، وفي الإبعاد عن حاجة الإنسان.

٢٢٤٠ - «رأس البريدية» بُريد بن أبي أنيسة، رأس البريدية المنسوبين إليه وهم أحد الفرق الإباضية. وهي ثلاث فرق: حفصية وحارثية وبريدية - وسيأتي ذكر كل فرقة عند اسم رأسها - فأما بريد بن أبي أنيسة هذا المذكور، فزعم أن الله تعالى سيعث رسولاً من العجم يُنزل عليه كتاباً كُتِب في السماء، ينزله عليه جملة واحدة، ويكون على ملة الصابئة المذكورة في القرآن، ويترك شريعة محمد ﷺ. وتوالى بريد هذا من شهد لمحمد ﷺ وإن لم يدخل في دينه. قلت: ويلزمه أن يتوالى العيسوية من اليهود، فإنهم يشهدون لمحمد ﷺ بالنبوة، لكنهم يقولون: «هو مبعوث إلى العرب خاصة».

٢٢٤١ - «الأسلمي» بُرَيْدَةُ بن الحُصَيْب، أبو عبد الله، ويقال أبو سهل، ويقال أبو ساسان،

٢٢٣٨ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٣٨/٦) رقم (٦٧٦٨).

(١) رواه البخاري في كتاب الإيمان باب (٣١) وأبو داود في كتاب الإيمان باب (١٩) وابن ماجه في الكفارات باب (٢١) والموطأ في النذور باب (٦) وأحمد (٤/١٦٨)، وهو حديث (ليقعذ وليكلم الناس وليستظل وليصم) وهذه رواية الإمام أحمد في مسنده.

٢٢٣٩ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٣٨/٥) رقم (٦٧٦٦) و«الإصابة» لابن حجر (٤/٢٥٠) (١٦٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/١٧٩٣)، و«طبقات ابن سعد» (٨/١٧٩)، وانظر: «أعلام النساء» لكحالة (١/١٠٤)، وحديثها في «دلائل النبوة» للأصفهاني (١/١٩٦) رقم (٩٥) واسمها: برة بنت أبي تجرة وأخرج الحديث أيضاً ابن سعد في الطبقات (١/١٠٨) في رضاء رسول الله ﷺ من ثوبية مع مسروح ابنها قبل قدوم حليلة السعدية.

٢٢٤٠ - في كتاب «الملل والنحل» للشهرستاني (تحقيق حسين جمعة) ص (٥٨) وقد ذكر فرق الإباضية. ثلاثة: الحفصية، والحارثية، واليزيدية أصحاب يزيد بن أنيسة (بدل بُرَيْد).

٢٢٤١ - «طبقات ابن سعد» (٤/٢٤١) (٧/٣٦٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/١٤١) و«الصغير» له (١/١٣٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٤٢٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١٨٥)، و«طبقات خليفة» (١/١٠٩)، و«تاريخ خليفة» (١/٢٥١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٠٩) رقم (٣٩٨)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/٤٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢/٤٦٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٤١)، (١/٢٨٦)، و«تهذيب التهذيب» له (١/٤٣٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/٩٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/٢١٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦١ - ٨٠) ص (٧٦)، و«العبر» له (١/٦٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١/٧٠)، وانظر: «الأعلام» للزركلي (١/٢٢).

ويقال أبو الحسيب، الأسلمي. أسلم حين اجتاز به رسول الله ﷺ مهاجراً إلى المدينة، وذلك «بالغميم» هو ومن كان معه، وكانوا زهاء ثمانين بيتاً. وأقام في موضعه حتى مضت بدر وأُخذ. ثم قدم وغزا مع النبي ﷺ مغازيه بعد ذلك. وقيل إنه لما أسلم، حلَّ عمامته ثم شدَّها برمح، وقال: لا يدخل النبي ﷺ المدينة إلا ومعه لواء؛ فمشى بين يديه، حتى دخل المدينة. وشهد خيبر وأبلى يومئذٍ، وشهد الفتح وحنيناً، وكان معه أحد لوائي أسلم. واستعمله النبي ﷺ على صدقات قومه. وكان يحمل لواء أسامة لما بعثه النبي ﷺ إلى أرض البلقاء. وخرج مع عمر إلى الشام لما رجع من سَرْع أميراً على ربع أسلم. وقال أبو بكر رضي الله عنه: «يا رسول الله، نِعَم الرجلُ بريدة لقومه، عظيم البركة عليهم؛ مررنا به ليلة مررنا ونحن مهاجرون، فأسلم مع قومه من أسلم»؛ فقال رسول الله ﷺ: «نِعَم الرجلُ بريدة لقومه وغير قومه». قال ابن سعد، كان من ساكني المدينة، ثم تحوَّل إلى البصرة، ثم خرج إلى خراسان؛ غازياً، فمات بمرور في خلافة يزيد بن معاوية، وبقي ولده بها. قال الواقدي: ودفن بها سنة اثنتين أو ثلاث وستين. قال غيره: ومات بعده الحكم بن عمر الغفاري وهو صحابي، ودفن إلى جنبه. وعن ابن بريدة عن أبيه قال: غزا مع رسول الله ﷺ ست عشرة غزوة، أخرجاه^(١) في الصحيح، وعنه: «شهدتُ مع رسول الله ﷺ فتح خيبر، فكنت فيمن صعد القلعة وعليَّ ثوب أحمر فقاتلت يومئذ حتى أبليت، فما ارتكبت في الإسلام ذنباً أعظم من ذلك»، وفي رواية: «فما علمت أني ركبت في الإسلام ذنباً أعظم من ذلك للشهرة»، وعنه: أن رسول الله ﷺ كان يسميه «بريدة الزاملة»، وذلك أنه كان إذا غزا أصحاب النبي ﷺ، حمل بريدة أزواد ستة عشر أو سبعة عشر رجلاً منهم على ظهره في سبيل الله عزَّ وجلَّ. وقد روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.



ابن بري: أبو محمد النحوي: اسمه عبد الله بن بري.

بَرِيْرَة

٢٢٤٢ - بَرِيْرَة، مولاة عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهم. كانت مولاة لبعض بني هلال فكاتبوها ثم باعوها من عائشة. وجاء الحديث في شأنها، بأن «الولاء لمن أعتق»^(٢). وعقت تحت زوجها، فخيَّرها رسول الله ﷺ. فكانت سنة. واختلف في زوجها، هل كان عبداً أو حُرّاً، فمن

(١) عن ابن بريدة عن أبيه قال غزا مع رسول الله ﷺ ست عشرة غزوة (أخرجاه في الصحيح). أخرجه البخاري في آخر كتاب المغازي (٦٧) باب (٨٢) كم غزا النبي ﷺ الحديث (٤٢٠٣) (بغا) ومسلم في كتاب الجهاد والسير باب عدد غزوات النبي ﷺ الحديث (١٨١٤).

٢٢٤٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٩٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٠٩/٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/٢٥١)، (١٧٧)، و«تهذيب التهذيب» له (٤٠٣/١٢)، و«أعلام النساء» لكحالة (١٠٩/١).

(٢) حديث «الولاء لمن أعتق» أخرجه البخاري في (٣٩) كتاب البيوع (٦٧) باب البيع والشراء مع النساء =

نقل أهل المدينة، أنه كان عبداً يُسمى «مغيثاً»، وفي نقل أهل العراق أنه كان حُرّاً. روى عبد الخالق بن زيد بن واقد، قال: حدثني أبي أن عبد الملك حدثهم قال: كنت أجالس بريرة بالمدينة قبل أن أليّ هذا الأمر، فكانت تقول لي: يا عبد الملك، إني أرى فيك خصلاً وإنك لخليق أن تليّ هذا الأمر، فإن وليته، فاحذر الدماء، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن الرجل ليدفع عن باب الجنة بعد أن ينظر بملء محجمة من دم يريقه من مسلم بغير حق). قال ابن عبد البر: زيد بن واقد هذا ثقة من ثقات الشاميين لقي واثلة بن الأسقع.



البزاز المحدث: محمد بن عبد الله .

٢٢٤٣ - «الأمير مجاهد الدين» بزان بن مامين، الأمير مجاهد الدين الكردي. أحد الموصوفين بالشجاعة والرأي والسماحة والصدقات والصلات. توفي سنة خمس وخمسين وخمسمائة بداره عند «باب الفراديس»، ودفن بمدرسته المجاهدية، ولم يخلُ من باكٍ عليه ومتأسف.



البزدوي الحنفي^(١): علي بن محمد.

٢٢٤٤ - «أبو يوسف الرومي» بزغش بن عبد الله الرومي، أبو يوسف. ويقال أبو منصور، مولى أبي جعفر أحمد بن محمد بن حمدين البغدادي؛ سمع مع أولاد سيده من أبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب، وأبي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي، وأبي المعالي الفضل بن سهل الأسفراييني، وأبي عبد الله الحسين بن محمد بن حمدين وغيرهم، وتوفي سنة ست عشرة وستمئة.



= الحديث (٢٠٤٧) وفي ك المساجد (١١) باب (٣٧) ذكر البيع والشراء على المنبر الحديث (٤٤٤) عن عائشة والحديث (٢٠٤٨) في البيوع عن ابن عمر.

٢٢٤٣ - «الكامل» لابن الأثير (٢٠٧/١١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٤٢/١٢)، و«تاريخ الإسلام» الذهبي وفيات (٥٥١ - ٥٦٠) ص ١٥٧ رقم (١٥٥) و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (٣٥٩).

(١) البزدوي الحنفي: علي بن محمد بن الحسين، أبو الحسن، فخر الإسلام توفي عام (٤٨٢) هـ ترجمته في «تاج التراجم» لابن قطلوغا ص (٢٠٥) رقم (١٦٢)، و«الفوائد البهية» للكنوي (١٢٤ - ١٢٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦٠٢/١٨ - ٦٠٣)، و«الأعلام» للزركلي (١٧٨/٥).

٢٢٤٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦١١ - ٦٢٠) ص (٢٨٥) ترجمة (٣٥٣)، و«التكملة» للمنذري (٤٥٧/٢) رقم (١٦٥٢) و«لسان الميزان» لابن حجر (١١/٢)، و«المشتبه» للذهبي (٦٦٦/٢)، و«توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٢١٢/٩).

الألقاب

البزكان الواعظ: الحسن بن أحمد.

ابن البزوري: محفوظ بن معتوق.

البزي المقرئ: اسمه أحمد بن محمد.

٢٢٤٥ - «البزيعية» طائفة من فرقة الخطابية الذين هم من الروافض. افترقت الخطابية أربع فرق: فرقة زعمت أن الإمام بعد جعفر الصادق رجل يسمى بزيغاً، كان يزعم أن جعفرأ هو الإله وأن كل مؤمن يوحى إليه، وزعم أن أصحابه من هو أفضل من جبريل وميكائيل، وزعم أن الإنسان إذا بلغ الكمال ومات لا يقال مات بل يقال رُفِعَ إلى الملكوت. والفرقة الثانية، تعرف بالمعمرية - ويأتي ذكرهم إن شاء الله تعالى في حرف الميم في مكانه - وفرقة ثالثة تعرف بالعمرية - ويأتي ذكرهم في حرف العين في مكانه، وتسمى هذه الطائفة العجلية - وفرقة رابعة تسمى بالمفضلية، ويأتي ذكرهم إن شاء الله تعالى في حرف الميم في مكانه.

٢٢٤٦ - بسام بن أحمد بن حبيش بن عمر بن عبد الله بن شاكر. أبو الرضى الغافقي الجباني؛ نزيل مالقة. سمع من أبيه وأبي عبد الله بن الفخار وأبي جعفر بن مضاء ونجبة بن يحيى وابن بشكوال. وروى عن أبي زيد السهيلي وأبي محمد بن عبيد الله وجماعة. وكان من أهل الفضل والورع والعناية بالحديث، وله حظ من العربية والشعر، وولي القضاء، وحدث. توفي بمالقة سنة إحدى وثلاثين وستمائة، ومولده في شعبان سنة سبع وخمسين وخمسمائة.

الألقاب

ابن بسام البغدادي: علي بن محمد بن نصر.

البساسيري: اسمه أرسلان.

البستي: أبو الفتح علي بن محمد.

بسر

٢٢٤٧ - «الفهري الصحابي» بسر - بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبعدها راء -

٢٢٤٥ - «مقالات الإسلاميين» للأشعري (٧٧/١) و«الفرق بين الفرق» للبغدادي عبد القاهر (٢٨٤)، و«التبصير» (٨٤) و«الملل والنحل» للشهرستاني (٧٧)، و«خطط المقرئ» (٣٥٢/٢).

٢٢٤٦ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٣١ - ٦٤٠) ص (٥٧) رقم (١٥)، و«التكملة» لابن الأبار (٢٢٦/١).

٢٢٤٧ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٢٣/٢)، و«التاريخ الصغير» له (٨٦/١ - ١١٥ - ١٢٩ - ٢٨١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٢٢/٢)، و«طبقات خليفة» (ت ١٥٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٥٧/١)، و«أسماء الصحابة الرواة» لابن حزم (٣٢٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢١٣/١)، و«تجريد أسماء» =

ابن أرطاة بن أبي أرطاة عمير - وقيل عويمر - القرشي العامري، أبو عبد الرحمن؛ يقال إنه لم يسمع من النبي ﷺ لأنه قُبِض وهو صغير، هذا قول الواقدي وابن معين وأحمد وغيرهم، وقالوا: خرف في آخر عمره. وهو أحد الذين بعثهم عمر بن الخطاب مدداً إلى عمرو بن العاص لفتح مصر، على اختلاف فيه. قيل: كانوا أربعة: الزبير وعمير بن وهب وخارجة بن حذافة وبسر بن أرطاة، والأكثر على أنهم: الزبير والمقداد وعمير وخارجة. ولبسر بن أرطاة حديثان، أحدهما^(١): «لا تُقطع الأيدي في المغازي»، والثاني: أن رسول الله ﷺ، كان يقول^(٢): «اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة». وكان ابن معين يقول: لا تصح له صحبة؛ وكان يقول فيه: رجل سوء. قال ابن عبد البر: ذاك لأمر عظام ركبها في الإسلام، فيما نقله أهل الأخبار وأهل الحديث أيضاً، منها ذبحه ابني عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وهما صغيران بين يدي أمهما. قلت: وسوف يأتي ذلك في ذكر أمهما عائشة بنت عبد المدان في حرف العين. [و] لما وجهه معاوية لقتل شيعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه قام إليه معن أو عمرو بن يزيد بن الأخنس السلمي، وزيد بن الأشهب الجعدي فقالا: «يا أمير المؤمنين، نسألك بالله والرحم أن لا تجعل لبسر على قيس سلطاناً فيقتل قيساً بما قتلت بنو سليم من بني فهر وكنانة يوم دخل رسول الله ﷺ مكة». فقال معاوية: «يا بسر لا إمرة لك على قيس». فسار حتى أتى المدينة، فقتل ابني عبيد الله، وفر أهل المدينة ودخلوا الحرّة، حرّة بني سليم، وأغار بسر على همدان، وقتل وسبى نساءهم، فكن أول مسلمات سببن في الإسلام، وقتل أحياء من بني سعد. حدّث أبو سلامة عن أبي الرباب وصاحب لهما، أنهما سمعا أبا ذر يدعو ويتعوذ في صلاة صلاتها أطال قيامها وركوعها وسجودها، قال: «فسألناه، مم تعوذت، وفيم دعوت؟» قال: «تعوذتُ بالله من يوم البلاء ويوم العورة». فقلنا: «وما ذلك؟» قال: «أما يوم البلاء فتلتقي فتتان من المسلمين فيقتل بعضهما بعضاً، وأما يوم العورة، فإن نساء من المسلمات يسببن فيكشف عن سوقهن، فأيتهن كانت أعظم ساقاً أسرت على عظم ساقها، فدعوت الله أن لا يدركني هذا الزمان، ولعلكما تدركانه». قال: فقتل عثمان، ثم أرسل معاوية بسر بن أرطاة إلى اليمن، فسبى نساء

= الصحابة» للذهبي (٤٨/١) و«الكاشف» له (١٥٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٠٩/٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٤٤/١)، و«خلاصة تهذيب الكمال» (١٢٢/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢١٠/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٨٩/١)، و«تهذيب التهذيب» له (٤٣٥/١)، و«تقريب التهذيب» له (٩٦/١)، و«المختار» لابن حبيب (٢٩٣)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (٢٢٠/٣ - ٢٢٥).

(١) الحديث عن بسر بن أرطاة (لا تُقطع الأيدي في المغازي) [الجامع الصغير ٩٨٤٦] أخرجه الترمذي في «سننه» (١٢٠/٣) (دار الجيل) في كتاب الحدود باب (٢٠) الحديث (١٤٥٠) وأبو داود في ك (٣٢) الحدود (١٨) باب في الرجل يسرق في الغزو أيقطع؟ حديث (٤٤٠٨) وأحمد (١٨١/٤) (حديث ٤٩٨٢) في قطع السارق باب القطع في السفر والنسائي (٩١/٨) و«الطبراني» في الأوسط (٨٩٤٦) وابن عدي في «الكمال» (٤٣٩/٢)، و«البيهقي» في الكبرى (١٠٤/٩).

(٢) الحديث عن بسر بن أرطاة «اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة» أخرجه أحمد (١٨١/٤) وابن حبان والحاكم كما في «الجامع الصغير» (١٤٥٦) (١٨٦/١٨٥).

مسلمات فأقمن في السوق. وقال المقداد بن الأسود: والله لا أشهد لأحد أنه من أهل الجنة حتى أعلم ما يموت عليه، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول^(١): «لقلب ابن آدم أسرع انقلاباً من القدر إذا استجمعت غلياً»، وقيل: كان أبو أيوب الأنصاري عامل المدينة لعلي بن أبي طالب، ففر أبو أيوب ولحق بعلي ودخل بسر المدينة، فصعد منبرها، فقال: «أين شيخي الذي عهدته هنا بالأمس؟» يعني عثمان رضي الله عنه، ثم قال: «يا أهل المدينة، والله لولا ما عهده إلي معاوية، ما تركت فيها محتتماً إلا قتلته»، ثم أمر أهل المدينة بالبيعة لمعاوية، وأرسل إلى بني سلمة فقال: «ما لكم عندي أمان، ولا مبايعة حتى تأتونني بجابر بن عبد الله» فأخبر جابر، فانطلق حتى جاء أم سلمة أم المؤمنين، فقال لها: «ماذا ترين فإني خشيت أن أقتل وهذه بيعة ضلالة»، فقالت: «أرى أن تباع، وقد أمرت ابني عمر بن أبي سلمة أن يبايع»، فأتى جابر بسراً فبايعه لمعاوية. ثم انطلق حتى أتى مكة وبها أبو موسى، فخافه أبو موسى على نفسه، فهرب، فقبل ذلك لبسر فقال: «ما كنت لأقتله وقد خلع علياً»، ولم يطلبه. ثم توجه إلى اليمن، فوجد عبيد الله بن العباس قد مر إلى علي بن أبي طالب وولّى مكانه عبيد الله بن المدان الحارثي فقتله وقتل ولدني عبيد الله. وكان بسر من الأبطال الطغاة، وكان معاوية بصفين، فأمره أن يلقي علياً، وقال له: «سمعتك تتمنى لقاءه، فلو ظفرك الله به، حصلت على دنيا وآخرة». ولم يزل يشجعه ويمنيه حتى رآه، فقصدته في الحرب، والتقى، فصرعه علي، وعرض له معه كما عرض له مع عمرو بن العاص، لأن عمرأ لما صرعه علي انكشف له، فكفّ علي عنه أنفةً، وفي ذلك يقول الحارث بن النضر السهمي وكان عدواً لعمرو ولبسر [الطويل]:

أفي كل يوم فارس ليس ينتهي
يَكْفُ لها عنه علي سئانه
بدت أمس من عمرو فقنع رأسه
فَقُولاً لِعَمْرٍو ثُمَّ بَسْرٍ أَلَا انْظُرَا
وَلَا تَحْمَدَا إِلَّا الْحَيَا وَخَصَاكُمَا
وَلَوْلَاهُمَا لَمْ تَنْجُوا مِنْ سِنَانِهِ
مَتَى تَلْقَيَا الْخَيْلَ الْمُشِيحَةَ ضُبْحَةً
وَكُونَا بَعِيداً حَيْثُ لَا تَبْلُغُ الْقَنَا
وَعَوْرَتُهُ وَسَطَ الْعَجَاجَةِ بَادِيَه
ويضحك منه في الخلاء معاوية
وَعَوْرَةُ بُسْرِ مِثْلَهَا حَذُو حَاذِيَه
سَبِيلَكُمَا لَا تَلْقَيَا اللَّيْثَ ثَانِيَه
هُمَا كَانَتَا وَاللَّهِ لِلنَّفْسِ وَاقِيَه
وَتِلْكَ بِمَا فِيهَا مِنَ الْعُودِ نَاهِيَه
وَفِيهَا عَلِيٌّ فَاتَرَكَا الْخَيْلَ نَاحِيَه
نُحُورُكُمَا إِنَّ التَّجَارِبَ كَافِيَه

قال ابن عبد البر: إنما كان انصراف علي رضي الله عنه، عنهما وعن أمثالهما، لأنه كان لا يرى في قتال الباغين عليه من المسلمين، أن يتبع مدبر ولا يُجهز على جريح ولا يُقتل أسير، وتلك كانت سيرته في حروبه في الإسلام. وعلى ما روي عن علي في ذلك مذاهب فقهاء الأمصار بالحجاز

(١) حديث عن المقداد بن الأسود (لقلب ابن آدم أسرع انقلاباً من القدر إذا استجمعت غلياناً) أخرجه أحمد (٤/٦)

والعراق، إلا أن أبا حنيفة قال: إن انهزم الباغي إلى فئة اتبع، وإن انهزم إلى غير فئة لم يتبع.

يُعدُّ بسر بن أرطاة في الشاميين، وأتى اليمن، وله دار بالبصرة. ومات بالمدينة، وقيل بل مات بالشام في بقية من أيام معاوية. وروى له أبو داود والترمذي والنسائي. وكان قد أقام بالمدينة، ليس يقال له: «هذا أعان على عثمان»، إلا قتله. وقد ذكره بعضهم بالشين المعجمة فقال بشر، وذكره الشيخ شمس الدين في بشر بالشين المعجمة، وابن عبد البر ذكره في بسر بالسين المهملة.

٢٢٤٨ - «الصحابي» بسر بن جَحَاش - بالجيم والحاء المهملة المشددة وبعد الألف شين معجمة - هكذا ذكره ابن أبي حاتم في باب (بسر)، قال ابن عبد البر: وقد تقدم في باب بشر وهو الأكثر في اسمه. روى عنه جبير بن نفير، وقال أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني: هو بسر بن جَحَاش بالسين، ولا يصح فيه بشر بالشين.

٢٢٤٩ - «الخزاعي» بسر بن سفيان بن عمرو بن عُوَيْمِر، الخزاعي. أسلم سنة ست من الهجرة، وبعثه النبي ﷺ عيناً إلى قريش إلى مكة، وشهد الحديبية. وهو المذكور في حديث الحديبية من رواية الزهري عن عروة عن المسور ومروان قوله: «حتى إذا كان بغدير الأشطاط لقيه عينه الخزاعي وأخبره خَبَرٌ قريش وجموعهم»؛ قالوا: هو بسر بن سفيان هذا.

٢٢٥٠ - «الحضرمي الشامي» بسر بن عبيد الله الحضرمي الشامي. روى عن واثلة بن الأسقع ورويف بن ثابت وغيرهما من الصحابة، وأبي إدريس الخولاني وهو أحفظ أصحاب أبي إدريس. روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. توفي بعد المائة للهجرة.

٢٢٥١ - «الدثلي» بسر بن محجن الدثلي. روى عن أبيه، وتوفي في حدود المائة للهجرة.

٢٢٤٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٢٣/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٢٣/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٦٧/١)، و«أسماء الصحابة الرواة» لابن حزم (٥١٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢١٥/١) رقم (٤٠٨)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٤٨/١)، و«خلاصة الخزرجي» (١٢٢/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٣٧/١)، و«تقريب التهذيب» له (٩٦/١)، و«الإصابة» له (٢٩١/١) (٦٤٤).

٢٢٤٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٦٣/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢١٦) ترجمة (٤١١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٩٥/١) ترجمة (٦٤٦)، وانظر: الحديبية ابن هشام في السيرة (٣٠٨/٢ - ٣٠٩ -)، و«الكامل» لابن الأثير (١٣٥/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٦٥/٤)، و«الطبري» (٦٢١/٢)، و«الطبقات» لابن سعد (١٧٩/١)، و(٩٨/٢)، وقد تقدم ذكره في ترجمة (٢٢١١) - بديل بن سلمة - باسم بشير بن سفيان وأشرت إلى اسمه هناك.

٢٢٥٠ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٢٤/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٦٨١/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٤٦/١)، و«خلاصة الخزرجي» (١٢٢/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٥٣/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٥٩٢/٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٧٢/١)، و«تقريبه» له (٩٧/١).

٢٢٥١ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٢٤/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٦٨٢/٢)، و«تهذيب الكمال» =

٢٢٥٢ - «الأزدي» بسر بن المغيرة بن أبي صفرة الأزدي. هو القائل لعمه المهلب بن أبي صفرة، وقد قدم عليه خراسان فلم يحمد [الطويل]:

جفاني الأمير والمغيرة قد جفا وأمسى يزيد لي قد ازورَّ جانبُه
فيا عمَّ مهلاً واصطنعني لغيرة من الدهر إن الدهر جَمَّ نوائبُه
ألا إن للسيف المصمم نبوة ومثلي لا تنبو عليك مضاربُه
جعلتم بنيكم دوننا إذ ملككم وأتي بني الإخوان تأبى مناسبُه
فوليتموهم صفوة العيش دوننا وتُدعى إذا ما غَصَّ بالماء شاربُه
وكلكم قد نال شبعاً لبطنه وشبعُ الفتى لوَّم إذا جاع صاحبُه

٢٢٥٣ - «المازني» بسر السلمي، ويقال المازني. نزل عندهم النبي ﷺ، فأكل عندهم^(١)، ودعا لهم. قال ابن عبد البر: لا أعرف له غير هذا الخبر، وهو والد عبد الله بن بسر، لم يزوَ عنه غير ابنه عبد الله بن بسر، و(ليس من الصَّمَاءِ في شيء) يُعَدُّ في أهل الشام.

٢٢٥٤ - بسرة بنت صفوان بن نوفل بن أسد بن عبد العزى، القرشية الأسدية. أمها سالمة بنت أمية بن حارثة بن الأوقص السلمية، وهي ابنة أخي ورقة بن نوفل، وأخت عقبة بن أبي معيط لأمه. وكانت عند المغيرة بن أبي العاص فولدت له معاوية وعائشة. وكانت عائشة تحت مروان بن الحكم. وهي أم عبد الملك بن مروان. وقال الزبير وطائفة: إن بسرة هي أم معاوية بن المغيرة بن أبي العاص، وجدة عائشة بنت معاوية، وعائشة بنت معاوية هي أم عبد الملك بن مروان. قال ابن عبد البر: وليس قول من قال إنها من كنانة بشيء، والصواب أنها من بني أسد. روى عنها من الصحابة: أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، وروى عنها مروان بن الحكم حديث «مس الذكر»^(٢) وهي من المبايعات.

= للمزي (١٤٣/١)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١٢٣/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٥٣/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٣٠٩/١)، و«تجريد أسماء الصحابة» له (٤٩/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢١٦) رقم (٤١٤)، و«أسماء الصحابة الرواة» لابن حزم (٧٩٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٨٣/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٣٨/١)، و«تقريب التهذيب» له (٩٧/١)، و«الإصابة» له (١٨٦/١).
٢٢٥٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٦٦/١) (١٧٩٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢١٥/١) ترجمة (٤١٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٤٢/١)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١٢٢/١)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٤٨/١)، و«الإصابة» لابن حجر (١٤٨/١) رقم (٦٤٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٣٦/١)، و«تقريب التهذيب» له (٩٦/١).

(١) أخرجه مسلم له في كتاب الأشربة (٣٦) (باب ٢٢) استحباب وضع النوى خارج التمر حديث (١٤٦/٢٠٤٢) (عبد الباقي).

٢٢٥٤ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤١٠/٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٥٢/٤) رقم (١٨٠)، و«أعلام النساء» لكحالة (١١٠/١).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه حديث (١٨١) في الطهارة باب (٧٠) الوضوء من مس الذكر، و«النسائي في =

بشار

٢٢٥٥ - «ابن برد الأعمى» بشار بن بُزْد بن يَرْجُوح - بفتح الياء آخر الحروف، وسكون الراء وضَم الجيم، وبعد الواو الساكنة خاء معجمة - العَقِيلِي - بضم العين المهملة - مولا هم المشهور، الشاعر أبو معاذ المُرْعَث - بضم الميم وفتح الراء وتشديد العين المهملة المفتوحة وبعدها ثاء مثناة - وهو الذي في أذنه رعشات وهي القرط، لأنه كان في أذنه وهو صغير قرط. ذكر صاحب «الأغاني» في كتابه في أسماء أجداد بشار ستة وعشرين جَدًّا أسماؤهم أعجمية، وذكر من أحواله وأخباره شيئاً كثيراً. ويقال إنه ولد على الرق، وأعتقه امرأة عقيلية فنسب إليها. وكان أكرمَه، ولد أعمى، جاحظ العينين، قد تَغَشَّاهما لحم أحمر. وكان ضخماً عظيم الخلق والوجه، مجدوراً، طويلاً. وهو في أول مرتبة المُحَدِّثين من الشعراء المجيدين^(١). ومن شعره قوله [البسيط]:

هل تعلمين وراء الحُبِّ مَنْزِلَةً تُذْنِي إِلَيْكَ فَإِنَّ الحُبَّ أَقْصَانِي
وقوله [الخفيف]:

أَنَا وَاللَّهِ أَشْتَهِي سِحْرَ عَيْنَيْكَ وَأَخْشَى مَصَارِعَ العُشَّاقِ
وقوله [البسيط]:

يَا قَوْمُ أَذْنِي لِبَعْضِ الحَيِّ عَاشِقَةٌ وَالْأُذُنُ تَغْشَقُ قَبْلَ العَيْنِ أَخِيَانًا
قَالُوا بِمَنْ لَا تَرَى تَهْذِي فَقُلْتُ لَهُمْ
الْأُذُنُ كَالْعَيْنِ تُوفِي القَلْبَ مَا كَانَا
وقال [الرملي]:

إِنَّ مِنْ بُرْدَيَّ جِسْمًا نَاجِلًا لَوْ تَوَكَّاتٍ عَلَيْهِ لَأَتَهَدَّمَ

= السنن» (١٠٠/١) رقم (١٦٣) و(١٦٤) في الطهارة باب (١١٨) الوضوء من مس الذكر، وابن ماجه في «سننه» (٤٧٩) في الطهارة باب (٦٣) الوضوء من مس الذكر، وابن خزيمة في «صحيحه» (٣٣)، وابن حبان في «صحيحه» (٢٢٢/٢) (١١١٣)، وأحمد في «مسنده» (٢٢٣/٢ - ٤٠٦/٦)، و«البيهقي» في «السنن الكبرى» (١٢٩/١ - ١٣٨)، والدارقطني في «سننه» (١٤٧/١ - ١٤٨)، والطبراني في «الكبير» (٤٠٢/٨ - ٢٨١/١٢)، وابن أبي شيبه في «المصنف» (١٦٣/١)، والحميدي في «مسنده» (٣٥٢) وابن سعد في «الطبقات» (١٧٩/٨)، وانظر: بلوغ المرام لابن حجر (رقم/٦٧) سبل السلام كتاب الطهارة (١١٤/١) [دار الفكر] والترمذي برقم (٨٢) و(٨٤) باب (٦١) الوضوء من مس الذكر.

٢٢٥٥ - الشعر والشعراء لابن قتيبة (٢/٦٤٣ - ٦٤٦)، و«الأغاني» للأصفهاني (٣/١٩ - ٢٠)، و(٤٧/٦)، و«طبقات ابن المعتز» (٢١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٧/١١٢)، و«سمط اللالي» لأبي عبيد البكري (١/١٩٦)، و«معاهد التنصيص» (١/٣٨٩) و«نكت الهميان» للصفدي ص (١٠٥ - ١٠٧) و«الموشح» للمرزباني (٢٤٦) و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٢٧١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١/٢٦٤). و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/١٠)، و«الفهرست» لابن النديم (١/١٥٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/٥٣)، و«المختصر» لأبي الفداء (٢/١١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/١٥ - ١٦).

(١) وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية كما في «نكت الهميان».

خَتَمَ الْحُبُّ لَهَا فِي كَبْدِي مَوْضِعَ الْخَاتَمِ مِنْ أَهْلِ الذَّمِّ
وَإِذَا قُلْتُ لَهَا جُودِي لَنَا خَرَجَتْ بِالصَّمْتِ عَنْ لَا وَنَعَمْ
ولما أنشد قول الشاعر [الطويل]:

وقد جعل الأعداء ينتقصونها وتطمعُ فينا ألسنٌ وعيونُ
ألا إنما ليلي عصا خيزرانةٍ إذا غمزوها بالأكفِّ تليينُ
فقال بشار: والله لو زعم أنها عصا مخ أو زيد لكان قد جعلها جافية خشنة، إذ جعلها عصا؛
ألا قال كما قلت [الوافر]:

وَحَوْرَاءُ الْمَدَامِ مَعِ مَنْ مَعَدُّ كَأَنْ حَدِيثَهَا ثَمَرُ الْجَنَانِ
إِذَا قَامَتْ لِمَشْيِئَتِهَا تَثْنَتْ كَأَنْ عِظَامَهَا مِنْ خِيزَرَانِ
وهو الذي قال: ما زلتُ منذ سمعتُ قول امرئ القيس [الطويل]:
كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي
اجتهدتُ حتى قلت [الطويل]:

كَأَنَّ مُثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ
ولأرباب البلاغة على هذا البيت كلام طويل مذكور في كتبهم؛ وقد ضمنتُ أول هذا البيت
فقلت [الطويل]:

ولم أنس يوماً حُجِّبَتْ فِيهِ شَمْسُهُ فَآذَنْ إِذْ غَابَتْ بِضَيْقِ نَفْسِنَا
وسدَّ علينا الجوَّ نَشْرَ ضِبابِهِ كَأَنَّ مُثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا
وشعره كثير وأخبره في كتاب «الأغاني» كثيرة. وقيل عنه إنه كان يفضّل النار على الأرض،
ويصوّب رأي إبليس في امتناعه من السجود لآدم، وقال [الكامل]:

إِبْلِيسُ خَيْرٌ مِنْ أَبِيكُمْ آدَمَ فَتَنَّبَهُوا يَا مَعْشَرَ الْفُجَّارِ
إِبْلِيسُ مِنْ نَارِ آدَمَ طِينَةً وَالْأَرْضُ لَا تَسْمُو سَمَوِ النَّارِ
وقال أيضاً [البسيط]:

الْأَرْضُ مَظْلَمَةٌ وَالنَّارُ مَشْرُوقَةٌ وَالنَّارُ مَعْبُودَةٌ مَذْكَاتِ النَّارِ

وكان بشار يرى رأي الكاملية، وهم طائفة من الرافضة - يأتي ذكرهم إن شاء الله تعالى في
حرف الكاف في مكانه. وفي ترجمتهم شيء من ذكر بشار بن برد المذكور - ووفد على المهدي
 وأنشده قصيدة يمدحه بها، منها [الطويل]:

إِلَى مَلِكٍ مِنْ هَاشِمٍ فِي نَبْوَةٍ وَمِنْ حَمِيرٍ فِي الْمَلِكِ وَالْعَدَدِ الدُّثْرِ
مِنْ الْمَشْتَرِينَ الْحَمْدَ تَنْدَى مِنَ النَّدَى يَدَاهُ وَيَنْدَى عَارِضَاهُ مِنَ الْعِطْرِ

فلم يحظَ منه ، فقال يهجوهُ [السريع]:

خليفةٌ يزني بعمّاته يلعبُ بالدّبوقِ والصولجانِ
أبدَلنا اللّهَ به غيره ودسّ موسى في حِر الخيزرانِ

وأنشدهما في حلقة يونس النحوي، فسعى به إلى وزيره يعقوب بن داود وكان بشار قد هجاه بقوله [البسيط]:

بني أمية هَبّوا طال نومكم إن الخليفةَ يعقوبُ بن داودِ
ضاعَت خلافتكم يا قومُ فالتمسوا خليفةَ اللّه بين الناي والعودِ

فدخل الوزير يعقوب على المهديّ، وقال: «يا أمير المؤمنين، إنّ هذا الملحد الزنديق قد هجاك»، قال: «بم ذاك؟»، فقال: «لا أطيق أقوله»، فأقسم عليه، فكتبهما، فلما وقف عليهما كاد ينشق غيظاً. فانحدر إلى البصرة، فلما بلغ البطيحة، سمع أذاناً في وقت ضحاء النهار، قال: «انظروا ما هذا!»، فإذا بشار سكران، فقال: «يا زنديق، عجبت أن يكون هذا غيرك! أتلهو بالأذان في غير وقت صلاة، وأنت سكران؟» وأمر بضربه، فضُرب بالسياط بين يديه على صدر الحُرّاقَة سبعين سوطاً تَلَفَ منها؛ وكان إذا أصابه السوط قال: «حَسَّ». وهي كلمة تقولها العرب للشيء إذا أوجع، فقال بعضهم: «انظروا إلى زندقته وكيف يقول حَسَّ ولا يقول بسم الله»، فقال بشار: «ويلك، أطعام هو فأسمي الله عليه؟!»، فقال له آخر: «أفلا قلت الحمد لله؟»، فقال: «أو نعمة هي فأحمد الله عليها?!». وبان الموت فيه فألقي في سفينة حتى مات سنة ثمان وستين ومائة، وقد بلغ نيفاً وتسعين سنة. وقال في حال ضرب الجلاد له: ليت عيني أبي الشمقمق تراني حيث يقول [مجزوء الرمل]:

هَلْ لِيْنِه هَلْ لِيْنِه طَعَنُ قِثَاةٍ لِيْتِيْنَةُ
إِنَّ بِشَارَ بْنَ بَرْدٍ تَيْسُ أَعْمَى فِي سَفِينَةٍ

وكان بشار يخاف لسان أبي الشمقمق ويصانعه في كل سنة بمبلغ من الذهب، حتى يكفّ عنه. ووجد في أوراقه مكتوب: إني أردت هجاء آل سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس، فذكرت قرابتهم من رسول الله ﷺ فأمسكت عنهم، والله أعلم بحالهم. ويقال إن المهدي لما بلغه ذلك ندم على قتله، وكان كثيراً ما ينشد قوله [مجزوء الرمل]:

سَتَرِي حَوْلَ سَرِيرِي حُسْرًا يَلْطُمَنَّ لَطْمًا
يَا قَتِيلًا قَتَلْتَهُ عَبْدُ الْحَوْرَاءِ ظُلْمًا

عبدة اسم محبوبته. ولما خرجت جنازته، لم يتبعها إلا أمة سندية له عجماء تقول: واشيّداه، واشيّداه، بالشين المعجمة. ومن شعر بشار بن برد [الخفيف]:

يَا ابْنَ نَهْيَا رَأْسَ عَلِيٍّ ثَقِيلُ وَاحْتِمَالُ الرّأْسَيْنِ خُطْبُ جَلِيلُ
ادْعُ غَيْرِي إِلَى عِبَادَةِ الْاِثْنَيْنِ فَإِنِّي بِوَاحِدٍ مَشْغُولُ

يَا ابْنَ نَهْيَا بَرِئْتُ مِنْكَ إِلَى الدَّ ۖ جَهَاراً وَذَاكَ مِنْي قَلِيلٌ
فأشاع حماد عجرد هذه الأبيات عن بشار، وجعل حماد مكان «بواحد» «عن واحد» ليصح
عليه الزندقة والكفر بالله، فما زالت الأبيات تدور أيدي الناس إلى أن انتهت إلى بشار، فاضطرب
منها وجزع. وقال: «أشاط ابن الزانية بدمي، والله، وغيّرها حتى شهر في الناس ما يهلكني».
وقال حماد في بشار [الطويل]:

لقد صار بشار بصيراً بدبره وناظره بين الأنام ضريزُ
له مقلّة عمياء وآستٌ بصيرة إلى الأير من تحت الثياب تشير
على وده أن الحمير تنيكه وأن جميع العالمين حمير
ومن شعره وهو في غاية الحكمة [الطويل]:

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن بحزم نصيح أو نصاحة حازم
ولا تحسب الشورى عليك غضاضةً فإن الخوافي رافدٌ للقوادم
وخلّ الهويئنا للضعيف ولا تكن نووماً فإن الحرّ ليس بنائم
وأدين من القربى المقرب نفسه ولا تشهد الشورى أمراً غير كاتم
وما خير كَفْ أمسك الغلّ أختها وما خير سيف لم يؤيد بقائم
فإنك لا تستطردّ الهَمّ بالمُنَى ولا تبُلغ العليّا بغير المكارم

٢٢٥٦ - بشارة الشبلي الحسامي الكاتب. مولى شبل الدولة صاحب المدرسة والخانقاه عند
ثورا بدمشق. سمع مع مولاة حنبلاً وابن طبرزد وغيرهما. وروى عنه الدمياطي والأبيوردي
وجماعه. وهو رومي الجنس، وهو أبو أولاد بشارة المشهورين بدمشق. كان يكتب خطاً حسناً،
وذريته يدعون النظر على المدرسة والخانقاه المنسوبة إلى شبل الدولة المذكور. وتوفي رحمه الله
سنة أربع وخمسين وستمائة.

٢٢٥٧ - «الناصرى» بشتاك، الأمير سيف الدين الناصري. كان شكلاً تاماً أهيف القامة حلّو
الوجه. قرّبه السلطان وأدناه وأعلى منزلته، وكان يسميه في غيبته بعد موت بكتمر «بالأمير». وكان
زائد التيه والصلف، لا يكلم أستاذ الدار ولا الكاتب إلا بترجمان. وكان إقطاعه سبع عشرة
طبلخانة، أكبر من إقطاع قوصون، وما يعلم قوصون بذلك. ولما مات الأمير سيف الدين بكتمر
الساقى، ورّثه في جميع أحواله: في داره واسطبله الذي على البركة وفي امرأته أم أمير أحمد،
وشرى جاريته خوي^(١) بستة آلاف دينار ودخل معها ما قيمته عشرة آلاف دينار، وأخذ ابن بكتمر

٢٢٥٦ - «الدارس» للنعماني (١/٥٣١).

٢٢٥٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٥/٢) ترجمة (١٢٩٠)، و«الخطط» للمقريزي (٣٤/٢) خط قصر بشتاك.

(١) ترجمتها في «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/١٨٤) ترجمة (١٦٧٥).

عنده، وكانت الشرقية تُحمى له بعد بكثر الساقى. وزاد أمره وعظم محلّه، وثقل على السلطان وأراد الفتك به فما تمكّن. وتوجه إلى الحجاز، وأنفق في الأمراء وأهل الركب والفقراء المجاورين بمكة والمدينة شيئاً كثيراً للغاية من آلاف الدنانير إلى الدينار، على مراتب الناس وطبقاتهم. ولما عاد من الحجاز لم يَدْرِ به السلطان إلا وقد حضر إليه في نفر قليل من مماليكه وقال: «إن أردت إمساكي، فما أنا قد جئت إليك برقبتي»؛ فكابره السلطان، وطَيَّبَ خاطره. وكان غيرَ عفيف الذيل عن المليح والقبيح، وبالع في ذلك وأفرط حتى في نساء الفلاحين وغيرهم، ورُمِيَ بأوابد ودواهي من هذه المادة. وكان سبب قربه أن السلطان قال لمجد الدين السلافي: «أريد تشتري لي من البلاد مملوكاً يشبه بو سعيد - يعني ملك التتار -» فقال له: «هذا بشتاك يشبهه». وجَرَّده السلطان لإمساك الأمير سيف الدين تنكز، فحضر إلى دمشق بعد إمساكه هو وعشرة أمراء، ونزل القصر الأبلق وفي خدمته الأمير سيف الدين أرقطاي وبرسبغا، وطاجار الدودار وغيره. وحال نزوله حَلَفَ الأمراء كلهم للسلطان وذريته، واستخرج ودائع تنكز، وعرض حواصله ومماليكه وخيله وجواريه وكلّ ما يتعلق به. ووسط طغاي وجنغاي مملوكيّ تنكز في سوق الخيل وأوزان أيضاً في سوق الخيل بحضوره يوم الموكب. وأقام بدمشق خمسة عشر يوماً أو ما حولها، وعاد إلى مصر وبقي في نفسه من دمشق، وما يجسر يفتح السلطان في ذلك. فلما مرض السلطان وأشرف على الموت، ألبس الأمير سيف الدين قوصون مماليكه، فدخل بشتاك وعزّف السلطان ذلك، فقال له: «افعل أنت مثله». ثم إنه جمع بينهما وتصالحا قدامه، ونصّ السلطان على أن يكون الملك بعده لولده المنصور أبي بكر، فلم يوافق، وقال: «ما أريد إلا سيدي أحمد». فلما مات السلطان وسُجِّي، قام قوصون إلى الشباك وطلب بشتاك، وقال له: «يا أمير تعال، أنا ما يَجِي مني سلطان، لأنني كنت أبيع الطمسا والبرغالي والكشاتوين، وأنت اشتريت مني وأهل البلاد يعرفون ذلك مني، وأنت ما يَجِي منك سلطان لأنك كنت تبيع البوزا وأنا اشتريت منك وأهل البلاد يعرفون ذلك منّا، فما يكون سلطاناً من عُرف ببيع الطمسا والبرغالي ولا من عُرف ببيع البوزا، وهذا أستاذنا هو الذي أوصى لمن هو أخبر به من أولاده، وهذا هو في ذمته، وما يسعنا إلا امتثال أمره حيّاً وميتاً، وأنا ما أخالفك إن أردت أحمد أو غيره أو لو أردت كلّ يوم تعمل سلطاناً ما خالفتك». فقال بشتاك: «كل هذا صحيح والأمر أمرك». وأحضرا المصحف وحلّفا عليه بعضاً لبعض، وتعانقا وتباوسا، ثم قاما إلى رَجُلَي السلطان فقَبَلَاهُما، ووضعَا ابنَ السلطان على الكرسي، وباسا الأرض له، وحلّفا له، وسمياه المنصور. ثم إن بشتاك طلب من السلطان الملك المنصور أبي بكر نياة دمشق، فرسم له بذلك وكتب تقليده، وبرز إلى ظاهر القاهرة، وبقي هناك يومين، ثلاثة، ثم إنه طلع إلى السلطان ليودعه، فوثب عليه الأمير سيف الدين قطلوبغا الفخري وأمسك سيفه؛ وتكاثروا عليه، فأمسكوه، وجهزوه إلى الإسكندرية واعتقلوه بها. ثم إنه قُتل في الحبس أول سلطنة الملك الأشرف كجك في شهر ربيع الآخر تقريباً سنة اثنتين وأربعين وسبعمئة. وأعطاه السلطان في يوم واحد ألف ألف درهم ليشتري بها قرية «بينا» من عمل ساحل الرملة. وأخبرني طغاي مملوك أمير حسين بن جندر - وكان أمير مجلس عند بشتاك - قال لنا: رأيتُ برسم الفحم للمشوي في كل يوم يمضي عشرون

درهماً. ولما توجه بأولاد السلطان إلى دمياط، رأيته في كل يوم يذبح لسماطه خمسين رأس غنم وفرساً، لا بد منه، خارجاً عن الدجاج والأوز. وبشتاك المذكور هو أول من أمسك من أمراء الدولة بعد الملك الناصر محمد بن قلاوون وقتك به وقتل. وفيه قلت أنا [الكامل]:

قال الزمان وما سمعنا قوله والناس فيه رهائنُ الأشرارِ
من ينصر المنصور من كيدي وقد صاد الردى بشتاك لي بشباك

بشر

٢٢٥٨ - بشر بن البراء بن مغرور الأنصاري الخزرجي. من بني سلمة - وتقدم ذكر أبيه البراء^(١) - قال ابن إسحاق: شهد العقبة وبدراً وأحداً والخندق، ومات بخيبر سنة سبع في حين افتتاحها من أكلة أكلها مع رسول الله ﷺ من الشاة التي سُم فيها. قيل: إنه لم يبرح من مكانه حين أكل منها حتى مات؛ وقيل: بل لزمه وجعه ذلك سنة ثم مات منه. وكان من الرماة المذكورين. وكان رسول الله ﷺ قد آخى بينه وبين واقد بن عبد الله التميمي، حليف بني عدي. وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ حين سأل بني سلمة: «من سيدكم؟»، فقالوا: «الجَدُّ بن قيس على بخل فيه»، فقال رسول الله ﷺ: «وأي داءٍ أدوا من البخل، بل سيد - بني سلمة - الأبيضُ الجعد، بشر بن البراء^(٢)».

٢٢٥٩ - بشر بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم، القرشي السهمي. كان من مهاجرة الحبشة هو وأخوه الحارث بن الحارث بن قيس ومعمربن الحارث بن قيس.
٢٢٦٠ - بشر بن (الحارث، وهو أبيرق) بن عمرو الأنصاري الظفري. شهد أحداً. وأخواه مبشرٌ وبُشَيْرٌ، وبُشَيْرٌ هو الشاعر، وكان منافقاً يهجو الصحابة. وكانوا أهل حاجة، فسرق بشير من «رفاعة بن زيد» درعه، ثم ارتد في شهر ربيع الأول سنة أربع^(٣)، ولم يُذكر لأخيه بشر نفاق.

٢٢٥٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١٤٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢١٨) ترجمة [٤١٧]، و«الإصابة» لابن حجر (١/١٥٠) ترجمة [٦٥٤].

(١) برقم (٢٢١٩) في حرف الباء من هذا الجزء.
(٢) ذكره في «أسد الغابة» (١/٢١٨) في ترجمته. وقال أخرجه الثلاثة (أي أبو نعيم وابن منده وأبو عمر ابن عبد البر) وذكره ابن هشام في السيرة (١/٤٦١) ووردت جملة (وأي داء أدوا من البخل) على لسان أبي بكر الصديق كما في البخاري في ك الخُمس باب (١٥) حديث (٢١٧٤) والمغازي باب (٦٩)، حديث (٤١٢٢) ومسنَد أحمد (٣/٣٠٨) في حديث جابر بن عبد الله عندما أعطاه من مال البحرين.

٢٢٥٩ - «سيرة ابن هشام» (١/٣٣٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١٤٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢١٩) ترجمة: (٤٢١)، و«الإصابة» لابن حجر (١/١٥١).

٢٢٦٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١٤٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٨٤)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٤٨) - (٦٥٣).

(٣) ستأتي الإشارة إلى ذلك في ترجمة بُشَيْر (طعمة بن أبيرق) في ترجمة (٢٣٠٦).

٢٢٦١ - «الحافي» بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء، أبو نصر المروزي، ثم البغدادي، الزاهد الكبير المعروف ببشر الحافي. هو ابن عم^(١) علي بن خشرم المحدث. سمع إبراهيم بن سعد وحماد بن زيد وأبا الأحوص ومالكاً وشريكاً والفضيل بن عياض، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وخالد بن عبد الله الطحان، وعبد الله بن المبارك. وكان عديم النظر زهداً وورعاً وصلاحاً، كثير الحديث، إلا أنه كان يكره الرواية، ويخاف من شهوة النفس، ويقول: أكره التحدث لأن نفسي تريد أن أتحدث. قال: «شاطرٌ سَخِيٌّ أَحَبُّ إلى الله من صوفي بخيل». وقال: «إذا أعجبك الكلام، فاصمت، وإذا أعجبك الصمت فتكلم». رآه بعض الفقراء في منامه بعد موته فقال له: «ما فعل الله بك؟»، قال: «غفر لي ولكل من تبع جنازتي ولكل مَنْ أَحَبَّنِي إلى يوم القيامة». توفي قبل المعتصم بستة أيام، سنة سبع وعشرين ومائتين، وله خمس وسبعون سنة، وكان من أولاد الرؤساء والكتاب. وسبب توبته أنه أصاب في الطريق ورقة مكتوب فيها «بسم الله» وقد وطئتها الأقدام، فأخذها واشترى بدراهم كانت معه غَالِيَةً، وطَيَّبَ الورقة، وجعلها في شق حائط، فرأى في النوم كأنَّ قاتلاً يقول له: «يا بشر، طَيَّبْتَ اسمي، لأطيبن اسمك في الدنيا والآخرة»، فلما تنبَّه من نومه، تاب. ويحكى أنه أتى باب المعافى بن عمران فدقَّ عليه الحلقة، فقيل: «مَنْ؟» فقال: «بشر الحافي»، فقالت له بنت من داخل الدار: «لو اشتريت نعلًا بدانقين لذهب عنك اسمُ الحافي». وإنما لُقِّبَ الحافي لأنه جاء إلى إسكاف يطلب منه شِسعاً لأحد نعليه، فقال له الإسكافي: «ما أكثر كلفتكم على الناس!» فألقى النعل من يده والأخرى من رجله، وحلَفَ لا يلبس نعلًا بعدها. وقيل له: «بأي شيء تأكل الخبز؟» فقال: «أذكر العافية فأجعلها إدمًا». وقال بعضهم: سمعت بشرًا يقول لأصحاب الحديث: «أدوا زكاة هذا الحديث»، فقالوا: «وما زكاته؟» فقال: «اعملوا من كل مائتي حديث بخمسة أحاديث». وكان له ثلاث أخوات وهنَّ مُضْعَعةٌ ومُخَّةٌ وزُبدَةٌ، وكنَّ زاهدات عابدات، وأكبرهن مُضْعَعةٌ، فماتت قبل أخيها بشر، فحزن عليها حزناً عظيماً وبكى بكاءً كثيراً، فقيل له في ذلك، فقال: «قرأت في بعض الكتب، أن العبد إذا قَصَرَ في خدمة ربِّه سلبه أنيسه، وهذه أختي كانت أنيستي في الدنيا. وقال عبد الله بن أحمد بن

٢٢٦١ - «طبقات ابن سعد» (١/٢٩٥ - ٤/١٩٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢/٨٥)، و«الرسالة القشيرية» ص (٤٠٤) رقم (٢٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٣٥٦)، و«تاريخ ابن معين» (٥٨)، و«طبقات الصوفية للسلمي» (٣٩)، و«الفهرست» لابن النديم (١/١٨٤)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٨/٣٣٦)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٢/١٨٣) و«تاريخ بغداد» للخطيب (٧/٦٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٢٧٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/١٤٥)، و«خلاصة تهذيب الكمال» (١/١٢٥) للخرزجي و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/٣٢٨)، و«العبر»، له (١/٣٩٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٠/٤٦٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٢٩٧)، و«الطبقات الكبرى» للشعراني (١/٨٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/٦٠)، و«الذيل على الكاشف» رقم (١٢٥) و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٤٤٤)، و«تقريب التهذيب»، له (١/٩٨)، و«تهذيب تاريخ ابن عساکر» لبدران (٣/٢٢٨).

(١) في الرسالة القشيرية ص (٤٠٤)، وهو ابن أخت علي بن خشرم. وُلِدَ بشر الحافي عام (١٥٠ هـ) ومات عام (٢٢٧ هـ).

حنبل: دخلت امرأة على أبي فقالت له: يا [أبا] عبد الله، إني امرأة أغزل في الليل على ضوء السراج وربما طفئ السراج فأغزل على ضوء القمر، فهل عليّ أن أبين غزل السراج من غزل القمر؟، فقال لها أبي: «إن كان عندك فرق بينهما، فعليك أن تبيني ذلك»؛ فقالت له: «يا أبا عبد الله، أنين المريض هل هو شكوى؟»، فقال لها أبي: «أرجو أن لا يكون شكوى، ولكن هو اشتكاء إلى الله تعالى». ثم انصرفت، فقال لي أبي: «يا بني ما سمعت إنساناً قط يسألني عن مثل ما سألت هذه المرأة، اتبعها». قال عبد الله: فتبعتها إلى أن دخلت دار بشر الحافي، فعلمت أن المرأة أخت بشر الحافي، وقال بشر الحافي: «تعلمت الورع من أختي، فإنها كانت تجتهد أن لا تأكل ما لمخلوق فيه صنع». وأُخرج جنازته بعد صلاة الصبح في نهار صائف، فما استقرّ في قبره إلى العتمة؛ وكان ابن المديني وأبو نصر التمار يصيحان في الجنازة: «هذا والله شرف الدنيا قبل شرف الآخرة».

ورويت له المنامات الصالحة، وآثاره وأخباره كثيرة في «رسالة القشيري» وفي «تاريخ ابن عساكر» وغيره.

٢٢٦٢ - «العبدى» بشر بن الحكم، العبدى النيسابوري الفقيه الزاهد. روى عنه البخاري ومسلم والنسائي وإسحاق بن راهويه. وثقه ابن حبان وغيره، وتوفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

٢٢٦٣ - «العسكري الفرائضي» بشر بن خالد العسكري الفرائضي، نزيل البصرة. روى عن غندر وأبي أسامة وشبابه، وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن خزيمة وأبو بكر بن أبي داود. وكان ثقة مأموناً. توفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

٢٢٦٤ - «الختعمي» بشر بن ربيعة الختعمي. صاحب جبانة بشر بالكوفة. شاعر مخضرم، وهو أحد الفرسان، وهو القائل لعمر بن الخطاب بعد واقعة القادسية: [الطويل]:

تذكّر هداك الله وقّع سيوفنا بباب قديس والمكرّ ضريز
غداة يودّ القوم لو أن بعضهم أعيّر جناحي طائر فيطير
إذا ما فرغنا من قراع كتيبة دلفنا لأخرى كالجبال نسير

٢٢٦٢ - «تاريخ البخاري الصغير» (٣٦٩/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٣٤٨/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٤٧/١)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١٢٦/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٥٥/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٤٤/١٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٤٧/١)، و«تقريب التهذيب» له (٩٩/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٨٩/٢).

٢٢٦٣ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٣٥٦/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٤٨/١)، و«خلاصة الخزرجي» (١٢٦/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٥٥/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٤٨/١)، و«تقريب التهذيب» له (٩٩/١).

٢٢٦٤ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٣٩/١٤)، و«الإصابة» لابن حجر (١٧١/١) ترجمة (٨٦٩)، و«تجليل المنفعة» له (٩١).

٢٢٦٥ - «الواعظ الأفوه» بشر بن السري، الواعظ بمكة، الملقب بالأفوه. روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. توفي سنة خمس وتسعين ومائة.

٢٢٦٦ - «البصري المتكلم» بشر بن شبيب، البصري المتكلم. قال يرثي الحدّاد الجدلي لما سأله سعيد بن المهلب خليفة عيسى بن جعفر على البصرة عن أسماء الله عزّ وجلّ، أقديمة هي أم محدثة، فقال: «بل محدثة مخلوقة»، واحتجّ لذلك، فضربه بالسياط حتى مات، فقال بشر يرثيه: [الخفيف]

انعَ للمسلمين دينَ الرسول وابكِ للحقِّ بالدموع الهمول
فُلَّ سيفُ الهدى وكُلَّ لسان الد حقّ في الناطقين عن كلِّ قيل
شَرَحَ الناسُ اليومَ بالكفر صدرأ كلُّهم غيرُ ما أناسٍ قليل
عبدوا ما يصوِّرون وسوِّوا بين حال الدليل والمدلول
فليفجع على أبي عمرو اليو م قتيل التوحيد خير قتيل
ولتمسك دون اليقين عليه عند تذكاره بحزن طويل
أمكن الله ثائر الدين من وا ل ظلوم بجوره مستطيل
ولئن ظلَّ طالبوه لكم في نصرة الله من دم مطلول

٢٢٦٧ - «أمير المغرب» بشر بن صفوان الكلبي؛ أمير المغرب سبعة أعوام. لما احتضر استخلف على الناس بأفريقية قعاس بن قرط الكلبي. مات سنة تسع ومائة.

٢٢٦٨ - بشر بن عبد الله الأنصاري. من بني الحارث بن الخزرج؛ قتل يوم اليمامة شهيداً، قال ابن سعد: لم يوجد له في الأنصار نسب، ويقال فيه بشير.

٢٢٦٩ - بشر بن عبد؛ سكن البصرة. روى عن النبي ﷺ، سمعه يقول^(١): «إن أخاكم النجاشي قد مات، فاستغفروا له». لم يرو عنه غير ابنه عفان.

٢٢٦٥ - «طبقات خليفة» ت (٢٦٠٣)، و«تاريخ ابن معين» (٥٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧٥/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٥٨/٢)، و«الحلية» لأبي نعيم (٣٠٠/٨)، و«الكامل» لابن عدي (٦٩/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٤٨/١)، و«خلاصة» الخزرجي (١٢٦/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٥٥/١)، و«ميزان الاعتدال»، له (٣١٧/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٣٢/٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٥٠/١)، و«تقريب التهذيب» له (٩٩/١)، و«لسان الميزان»، له (١٨٤/٧)، و«مقدمة فتح الباري» له (٣٩٣)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٥٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣٤٣/١).

٢٢٦٧ - «الولادة والقضاة» للكندي (٦٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٤٤/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٩٣/٤).

٢٢٦٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٥/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٨٧/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٥٢/١).

٢٢٦٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٦٩/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٨٧/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٥٢/١).

(١) أخرجه أحمد في مسنده بهذا اللفظ عن جرير بن عبد الله البجلي (٤/٣٦٠ - ٣٦٣).

٢٢٧٠ - «الجارود» بشر بن عمرو بن حَنْش بن المعلّى، وهو الجارود. وسُمّي الجارود

لقوله [الطويل]:

جَرَدْنَاَهُم بِالْبَيْضِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ كَمَا جَرَدَ الْجَارُودُ بَكَرَ بْنَ وَائِلٍ
ويكنى أبا المنذر، وكان نصرانياً وهو ملك البحرين. وفد على رسول الله ﷺ مع رهطه بني
جذيمة وأسلم، وقال [الطويل]:

رَضِينَا بِدِينِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ حَدِيثٍ وَبِاللَّهِ وَالرَّحْمَنِ نَرْضَى بِهِ رَبًّا
وقال [الطويل]:

شهدت بأن الله حقّ وسامحت بنات فؤادي بالشهادة بالحفض
فإن لا تكن داري بيثرب فيكم فإني لكم عند القيامة والنهض
أصالح من صالحت من ذي عداوة وأبغض من أمسى على بغضكم بغضي

٢٢٧١ - «المريسي» بشر بن غياث بن أبي كريمة، أبو عبد الرحمن، مولى زيد بن

الخطاب؛ هو بشر المريسي. كان من أعيان أصحاب الرأي، أخذ عن أبي يوسف، وبرع في
الفقه، ونظر في الفلسفة، وجرد القول بخلق القرآن، وناظر عليه، ودعا إليه؛ وكان رأس الجهمية،
أخذ عن الجهم بن صفوان. قال الشيخ شمس الدين: فيما أرى، ثم تبيّنت أنه لم يدرك الجهم.
قال أبو النصر هاشم: كان أبوه يهودياً قصاراً. وتوفي سنة ثمان عشرة ومائتين. وهو الذي ناظر
الشافعي بين يدي الرشيد، وقال له: «ما تقول في القرآن؟»^(١)، فقال له الشافعي: «إياي تعني؟»،
فقال بشر: «نعم». فقال: «مخلوق؟» فسليم من شره. وكان بشر مرجئاً، وإليه تنسب الطائفة
المريسية، وكان يقول: «إن السجود للشمس والقمر ليس بكفر ولكنه علامة الكفر». وكان لا
يعرف النحو ويلحن لحناً فاحشاً.

٢٢٧٠ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٤٠٧/٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٢/٢٦٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/
٢٢٦) رقم (٤٤٢)، بشر بن العلى و(٣١١/١) رقم (٦٥٧) (جارود بن المعلّى)، وستأتي ترجمته في الوافي
(١١/ رقم (٢٧٠٧)).

٢٢٧١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥٦/٧)، و«الانتصار» لابن الخياط المعتزلي (٢٠١)، و«وفيات الأعيان»
لابن خلكان (١/٢٧٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/٣٢٢ - ٣٢٣)، و«سير أعلام النبلاء» (١٠/١٩٩)
للذهبي، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/٤٤٧)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/٢٩)، و«النجوم الزاهرة»
لابن تغري بردي (٢/٢٢٨)، و«الطبقات السنية» رقم (١/٢٣٠) (٥٦٤)، و«الفرق بين الفرق» للبغدادي عبد
القاهر (١٩٢ - ١٩٥)، و«معجم البلدان» لياقوت (٥/١١٨)، و«اللباب» لابن الأثير (٣/٢٠٠)، و«العبر»
للذهبي (١/٣٧٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٢٨١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/
٤٤)، و«الفوائد البهية» للكنوي (٥٤) و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا ص (١٤٢) رقم (٧٨)، و«كشف
الظنون» لحاجي خليفة (٦٣١).

(١) لكنّ مسألة خلق القرآن لم يُتكلّم بها إلا في زمن المأمون والله أعلم. فليراجع.

٢٢٧٢ - «الأسدي» بشر بن قطنه بن سنان بن الحارث الأسدي. شهد يوم اليمامة مع خالد بن الوليد، وقال [الطويل]:

أروح وأغدو في كتيبة خالد على شطبة قد ضمها العدو خيفق
أقول لنفسي حين خَوَدَ وألها لك الويل لما تشفقي حين مشفق
رويدك لا تستعجلي علَّ تنجلي غيابة هذا العارض المتألق
إذا قال سيفُ الله كُروا عليهم كررنا ولم نحفل وصاة المعوق

٢٢٧٣ - «أخو عبد الملك بن مروان» بشر بن مروان، أمير العراق الأموي. كان سمحاً جواداً ممدحاً. ولي إمرة العراق لأخيه عبد الملك، وله دارٌ بدمشق عند عقبة الكتان وهو أول أمير مات بالبصرة. وهو أول من أحدث الأذان للعيد بالكوفة، فأكَبَر الناسُ ذلك وأعظموه. ووقف الفرزدق على قبره ورثاه بأبيات، فما بقي أحد إلا بكى عليه، وعمره نيف وأربعون سنة، وكانت وفاته سنة خمس وسبعين للهجرة. كتب إلى أخيه عبد الملك [الطويل]:

إذا متَّ يا خيرَ البريةِ لم تجد أخاً لك يُغني عنك مثلَ غنايا
يواسيك في الضراءِ واليُسْرِ جَهْدَه إذا لم تجدْ عند الحفاظِ مواسيا
سويحان أولى من سواد وحمرة تبدلته من واضح كان صافيا
فكم من رسول قد أتاني بعتبه إليّ ورسلي يكتمونك ما بيّا

فلما قرأها عبد الملك، قال: مالك بن الربيع أشعر منه. ولمالك المذكور قصيدة على وزن هذه رثى فيها نفسه^(١). وقال لما قَتَلَ أخوه عبدُ الملك عمرو بن سعيد الأشدق [الوافر]:

لو أنَّ أبا أمية^(٢) كان حيًّا لقد رأسَ الأمور وقد براها
غدرتم غدرَةً تركت قريشاً شَعَاعَ الأمرِ مختلفاً هواها
وأفسدتم خلافتكم وخنتم أميناً لو تحمَّلها كفاهها

٢٢٧٣ - «تاريخ الطبري» (١٩٧/٦) و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦١ - ٨٠) ص (٣٧٠) ترجمة (١٤٥) و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٣٢/١ - ١٢٢/٢ - ١٥٦ - ١٥٨/٥) و«الحلة السَّيِّراء» لابن الأبارص (٤٤) و«المعارف» لابن قتيبة (٣٥٤) و«العبر» للذهبي (٨٦/١) و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧/٩) و«مرآة الجنان» للياضي (١٥٦/١) و«وفات الوفيات» لابن شاعر (١٦٨/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٩١/١)، و«الشذرات» لابن العماد (٨٣/١)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٢٠١٦).

(١) قصيدة مالك بن الربيع بن حَوط التميمي في «ذيل الأمالي والنوادر» لأبي علي القالي ص (١٣٦) من (٥٨) بيتاً، ومطلعها.

ألا ليت شعري هل أبينُّ ليلةً بجنب الغصنِ أُنْجِي القِلاصَ النُّواجيا

(٢) أبو أمية: كنية عمرو بن سعيد بن العاص (الأشدق) انظر: تاريخ الطبري (١٤٠/٦ - ١٤٨).

وكان لبشر من الولد: الحكم، أمه أم كلثوم بنت أبي سلمة؛ وعبد الملك، وأمّه هند بنت أسماء بن خارجة؛ وعبد العزيز بن بشر، وأمّه ابنة خالد بن عقبة بن أبي معيط.

٢٢٧٤ - «الشكري» بشر بن مسعود الشكري البصري. من شعراء خراسان. هو القائل بمدح رجلاً [السيط]:

بَحْرٌ إِذَا حَلَّتِ الْوُرَادُ سَاحَتَهُ لَمْ يَثْنِيهِمْ عِلَلٌ مِنْهُ عَنِ الْعَلَلِ
يسمو به شرفٌ ناهيك من شرف في سادة اليمن الأنجاب لم يزل
لم يدر ما قبله الإسلام معتمر لم يدر أنك مهوى قبلة الأمل
والقائل أيضاً [الطويل]:

أَبُو الْأَشْعَثِ اللَّخْمِيُّ نَفْسِي فِدَاؤُهُ أَغْرُ كَرِيمُ الْوَالِدَيْنِ يَمَانِي
دعاني إلى معروفه فأجبتة وقلت له لبيك حين دعاني
وقاني من الأيام ريش جناحه فأصبحن لا يدرين أين مكاني
لجأت إليه واعتصمت بحبله فأضححت عيون الدهر ليس تراني

قلت: ومن هنا أخذ أبو نواس قوله يمدح محمد بن الفضل بن الربيع [الطويل]:
أَخَذْتُ بِحَبْلِ مَنْ حَبَالَ مُحَمَّدٍ أَمَنْتُ بِهِ مِنْ نَائِبِ الْحَدَثَانِ
تَغَطَّيْتُ مِنْ دَهْرِي بِظِلِّ جَنَاحِهِ فَعَيْنِي تَرَى دَهْرِي وَلَيْسَ يَرَانِي
فلو تسأل الأيام ما اسمي لما دَرَثَ وَأَيْنَ مَكَانِي مَا عَرَفَنَ مَكَانِي

٢٢٧٥ - «العقدي» بشر بن معاذ، العقدي البصري الضريع. روى عنه الترمذي والنسائي وابن ماجه، ووثقه ابن حبان، وتوفي في حدود الخمسين والمائتين.

٢٢٧٦ - «المعتزلي» بشر بن المعتمر، البصري. أبو سهل؛ كان أبرص، وكان راوية شاعراً نساباً، له الأشعار في الاحتجاج للدين، وفي غير ذلك. وذكر الجاحظ أنه لم ير أحداً أقوى منه على المخمس المزدوج. وله قصيدة في ثلاثمائة ورقة احتج فيها لمذهبه. وقصيدة في الغول، وهو القائل [مجزوء الكامل]:

٢٢٧٥ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٤١٧/٢)، (٣٦٨/١) و«تهذيب الكمال» للمزي (١٤٦/٤)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١٢٨/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٥٧/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٨/٣٦٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٥٨/١)، و«تقريب التهذيب» له (١٠١/١)، و«نكت الهميان» للصفدي ص (١٠٧).

٢٢٧٦ - «الفهرست» لابن النديم (١٦٢/١)، و«مقالات الإسلاميين» للأشعري (الفهرس)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٢٨/٣ - ١٢٩)، و«الفرق بين الفرق» للبغدادى عبد القاهر (١٥٦)، و«الانتصار» لابن الخياط المعتزلي (١٩٤)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (٩ - ٢٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٣/٢)، و«إيضاح المكنون»، للبغدادى (٢٦/١ - ٣٩٣ - ٣٩٦ - ٥٥٣ - ٥٥٥ - ٢٢٧٢).

إن كنت تعلم ما تقو ل وما أقول فأنت عالم
أو كنت تجهل ذا وذا ك فكن لأهل العلم لازم
أهل الرياسة من يننا زعهم رياستهم فظالم
سهرت عيونهم وأنـ ت عن الذي قاسوه حالم
لا تطلبن رئاسة بالجهل أنت لها مخاصم
لولا مقامهم رأيـ ت الدين مضطرب الدعائم

وكان من رؤوس المعتزلة، وإليه تنسب الطائفة المعروفة بالبشرية. أفرط في التولد، وقال به، حتى قال: يجوز أن تقع الأعراض من الطعوم والروائح، والإدراكات متولدة في الجسم من فعل الغير، وإن النظر يولد العلم بالمنظور فيه. وقال: الرب تعالى قادر على تعذيب الطفل، ولو فعل كان ظالماً فيه، ولكنه لا يستحسن أن يقال في حقه تعالى إنه ظالم إذا عذب الطفل، بل لو عذبه لاستدلنا بتعذيبه له أنه بالغ، وقد عصى معصية استحق عليها العقاب في علم الله تعالى. وهذا هذيان من الكلام مع بطلانه، فإنه إذا جاز تعذيب الطفل من الرب تعالى، فلا فرق بين كونه ابن يوم مثلاً، أو ابن سنة، أو مميّزاً، فكيف يجوز القول بأنه إذا عذبه يستدل بتعذيبه له أنه بالغ، وهو ابن يوم مثلاً؟ لم يقل بهذا أحد من العلماء، والله أعلم. وكان يُفَضَّل على «أبان اللاحقي» في النظم. وتوفي سنة عشر ومائتين، وقد علت سيئته، وله مصنفات كثيرة.

٢٢٧٧ - «الحافظ أبو إسماعيل» بشر بن المفضل بن لاحق، الحافظ، أبو إسماعيل، الرقاشي مولا هم، البصري. روى له الجماعة كلهم. قال ابن حنبل: إليه المنتهى في التثبت بالبصرة. توفي سنة سبع وثمانين ومائة.

٢٢٧٨ - «السلمي العابد» بشر بن منصور السلمي - بفتح السين وكسر اللام - البصري الزاهد العابد. روى له مسلم وأبو داود والنسائي. وقال أحمد بن حنبل: هو ثقة وزيادة. وقال ابن

٢٢٧٧ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٠٣/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٨٤/٢)، و«الصغير» له (٢٤١/٢) - (٢٤٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٤١٠/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٩٧/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٥١/١)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١٢٨/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٥٧/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٦/٩)، و«البداء والنهاية» لابن كثير (١٩٩/١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٥٨/١)، و«تقريب التهذيب» له أيضاً (١٠١/١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٦٧).

٢٢٧٨ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٨٤/٢)، و«الصغير» له (٢٢١/٢ - ٢٢٢) و«الجرح والتعديل» (١٤٠٨/٢) للرازي، و«الثقات» لابن حبان (١٤٠/٨)، و«الحلية» لأبي نعيم (٢٣٩/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٥١/١)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١٢٩/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٥٧/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٣٢٥/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٥٩/٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٥٩/١)، و«تقريب التهذيب» له (١٠١/١)، و«لسان الميزان» له (١٨٤/٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٩٣/١).

المديني: ما رأيت أخوف منه لله تعالى. وقال ابن مهدي: ما رأيت أحداً أقدمه عليه في الورع والركة. توفي سنة ثمانين ومائة.

٢٢٧٩ - «الأسدي» بشر بن موسى بن صالح، الأسدي البغدادي. ولد سنة تسعين ومائة، وتوفي سنة ثمان وثمانين ومائتين وهو من بيت حشمة. قال الخطيب: كان ثقةً أميناً عاقلاً ركيناً.

٢٢٨٠ - «الصوّاف» بشر بن هلال النميري الصوّاف. روى عنه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وتوفي في حدود الخمسين والمائتين.

٢٢٨١ - «ابن الوليد» بشر بن الوليد الكندي، الفقيه. كان واسعَ الفقه عالماً ديناً عابداً، ولي قضاء بغداد في الجانبين، فنقل عنه إلى الواثق أنه لا يقول بخلق القرآن، فحبسه في منزله ووكل ببابه، فلما استخلف المتوكل أطلقه. ثم إنه تكلم بالوقف في القرآن فأمسك المحدثون عنه. وقال الدارقطني: ثقة. توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

٢٢٨٢ - «ابن الوليد» بشر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم. يقول لما قُتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك [مجزوء الرمل]:

عجبٌ لا يتولّى	عجبٌ قتلُ الوليدِ
بينما الملك له	زال فأمسى ليزيد
أسلمته عبدُ شمسٍ	والبقايَا من ثمود
قال يوم الدار لَمّا	مَسَّهُ حرُّ الحديد
اتقوا الله وكفّوا	أين عقدي وعهودي

٢٢٧٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٨٦/٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٨١ - ٢٩٠) ص (١٣٣) ترجمة (١٦٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٦٧/٢) رقم (١٤١٥)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١٢١/١) رقم: (١٤٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٨/٦) رقم (٣٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/٣٥٢) رقم (١٧٠) و«العبر» له (٨٠/٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٦١١/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨٥/١١)، و«الشذرات» لابن العماد (١٩٦/٢).

٢٢٨٠ - «الجرح والتعديل» للرازي (١٤٢٦/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٢/١)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١٢٩/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٥٨/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨/٣٦٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٦٢/١)، و«تقريب التهذيب» له (١٠٢/١).

٢٢٨١ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٣١ - ٢٤٠) ص (١١٠) رقم (٧٧) و«طبقات ابن سعد» (٧/٣٥٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٨٠/٧)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (١٤٣/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٣٦٩) رقم (١٤٢٤)، و«طبقات الفقهاء للشيرازي» (١٣٧ - ١٤٠) و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦/٣٧٩)، و«العبر» للذهبي (٤٢٧/١)، و«ميزان الاعتدال» له (١/٣٢٦) رقم (١٢٢٩) و«المغني» له (١/١٠٨) رقم (٩٢٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٠/٦٧٣) رقم (٢٤٩) و«الجواهر المضئية» للقرشي (١/٤٥٢) رقم (٣٧٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/٢٩٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/٨٩).

٢٢٨٢ - «الأغاني» لأبي الفرج (٣/١٨١).

قتلوه ثم قالوا هالك غير فقيد

٢٢٨٣ - «الحتات» بشر بن يزيد بن علقمة، هو الحتات. أبو منازل المجاشعي الدارمي.

أحد وفد بني تميم الذين وفدوا على رسول الله ﷺ ونادوه من وراء الحجرات، وأخى النبي ﷺ بينه وبين معاوية، ووفد على معاوية ومات عنده، وورثه الفرزدق لأنه من بني عمه. وهو الذي يقال إنه أجار الزبير بن العوام لما انصرف من الجمل، وقُتل الزبير في جواره، فجيرير يعير مجاشعاً^(١) بذلك؛ لأن الفرزدق منهم، فقال [الكامل]:

لَوْ كُنْتَ حُرّاً يَا ابْنَ قَيْنٍ مُجَاشِعٍ شَيَّعَتْ ضَيْفَكَ فَرَسَخِينَ وَمَيْلًا

وهذا الحتات هو القائل للفرزدق وأراد الخروج إلى عمان [الوافر]:

كُتِبَتْ إِلَيَّ تَسْتَهْدِي الْجَوَارِي لَقَدْ أَنْعَظْتَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ

أَقِمْ لَا تَأْتِنَا فَعُمَانُ أَرْضُ بِهَا سَمَكٌ وَلَيْسَ بِهَا ثَرِيدٌ

وفي وراثة معاوية له يقول الفرزدق [الطويل]:

أَبُوكَ وَعَمِّي يَا مَعَاوِيَّ أَوْرَثَا تَرَاثًا فَيَحْتَازُ التَّرَاثُ أَقَارِبُهُ

فَمَا بَالُ مِيرَاثِ الْحَتَاتِ أَكَلَتْهُ وَمِيرَاثُ صَخْرٍ جَامِدٌ لَكَ ذَائِبُهُ

وقال الحتات [المقارب]:

لَعَمْرُ أَبِيكَ فَلَا تُكْذِبَنَّ لَقَدْ ذَهَبَ الْخَيْرُ إِلَّا قَلِيلًا

لَقَدْ قُتِنَ النَّاسُ فِي دِينِهِمْ وَخَلَّى ابْنُ عَفَّانَ شَرًّا طَوِيلًا

وَحَالَ أَبُو حَسَنٍ دُونَهَا فَمَا تَسْتَطِيعُ إِلَيْهَا سَبِيلًا

وللحتات بنون: عبد الله وعبد الملك ومنازل، ولوا لبني أمية. وقال الأصمعي: غزا الحتات

وجارية بن قدامة والأحنف، فرجع الحتات، فقال لمعاوية: «فَضَّلْتُ عَلِيَّ مُحَرَّقًا وَمَخْذُلًا»، قال:

«اشتريت منهما دينهما»، قال: «فاشترِ مني ديني»؛ قال: يعني بالمحرق جارية بن قدامة لأنه كان

حرق دار الإمارة بالبصرة، والأحنف خذل عن عائشة والزبير.

٢٢٨٤ - بشر الطبراني - ويقال بشير - من قدماء مشايخ الصوفية. كان من أهل طبرية. قال

محمد بن الحسين بن محمد السلمي: سمعت محمد بن عبد الله يقول: سمعت أحمد غلام أبي

الأدنان يقول: أغارت الروم على جواميس لبشر الطبراني، فلما بلغه الخبر وجاءه عبيده الرعاية

وأخبروه بذلك أيضاً، قال: «وأنتم أحرار»، وكان قيمتهم ألف دينار، فقال ابنه: «أَفَقَرْتَنَا»، فقال:

٢٢٨٣ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤٥٤/١) رقم (١٠٧٨)، الحتات بن يزيد، و«الإصابة» لابن حجر (٣١١/١) رقم

(١٦١٢) في (الحتات بن يزيد).

(١) أي قبيلة بني مجاشع.

«لا يا بني، ولكن الله أراد أن يختبرني، فأحببت أن أشكره وأزيده». ولم يذكر السلمي^(١) وفاة بشر.

٢٢٨٥ - «الرومي فارس فاتن» بُشْرَى بن مَسِيس - بعد الميم سينان مهملتان بينهما ياء آخر الحروف - أبو الحسن الرومي الفاتني مولى الأمير فاتن مولى المطيع لله. أُسِرَ من بلد الروم وهو كبير أمر، قال: فأهداني بعض بني حمدان لفاتن، فأدبني وأسمعني وَوَرَدَ أبي بغداد سرّاً ليتلطف في أخذي، فلما رأي على تلك الصفة من الإسلام والاشتغال بالعلم، يئس مني ورجع. قال الخطيب: كتبنا عنه وكان صدوقاً، وتوفي يوم عيد الفطر سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.

الألقاب

ابن بشران اللغوي: اسمه محمد بن أحمد بن سهل، تقدم.

وابن بشران الواعظ: اسمه عبد الملك بن محمد.

ابن البشيطاري: شمس الدين عثمان بن محمد.

ابن بشكوال: خلف بن عبد الملك.

البشنوي: الحسن بن داود.

بشير

٢٢٨٦ - «الأنصاري» بَشِير بن أنس بن أمية بن عامر بن جُشَم بن حارثة الأنصاري. شهد أحداً، رضي الله عنه.

٢٢٨٧ - «العكي» بَشِير بن جابر بن غُرَاب - بضم الغين المعجمة، وقيل ابن عَرَاب - بفتح العين المهملة - ابن عوف بن ذؤالة العكي. وقيل الغافقي؛ ذكره ابن يونس فيمن شهد فتح مصر، وقال: له صحبة وليست له رواية.

(١) لم ترد هذه الترجمة في «طبقات الصوفية» المطبوع.

٢٢٨٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٣٥/٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٠٦/٨)، و«المشبه» للذهبي (٤٩١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٣١ - ٤٤٠) ص (٣٣٩) رقم (٢)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٥١/٧)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٠٨/٩)، و«العبر» للذهبي (١٧٣/٣)، و«سير أعلام النبلاء»، له (٥٤٨/١٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٤٧/١٢)، و«تبصير المنتبه» لابن حجر (١٠٩٢/٣) و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٤٨/٣).

٢٢٨٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٦/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢٧/١) رقم (٤٤٦)، و«الإصابة» لابن حجر (١٥٧/١) رقم (٦٨٨).

٢٢٨٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٧/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢٨/١) رقم (٤٥٠)، و«الإصابة» لابن حجر (١٥٧/١) رقم (٦٨٩).

٢٢٨٨ - «الصحابي» بشير بن الحارث. روى عن النبي ﷺ، وروى عنه الشعبي، ذكره ابن

أبي حاتم في الصحابة رضي الله عنهم.

٢٢٨٩ - «السدوسي» بشير بن الخصاصية - بفتح الخاء المعجمة وصادين مهملتين وياء النسبة -

الخصاصية أمه؛ وهو سدوسي. وكان اسمه في الجاهلية زحماً - بالزاي والحاء المهملة والميم - فقال له رسول الله ﷺ: (أنت بشير)^(١). روى عن النبي ﷺ أحاديث صالحة، روى عنه بشير بن نهيك.

٢٢٩٠ - «نجم الدين أبو النعمان الصوفي» بشير بن أبي حامد بن سليمان بن يوسف بن

سليمان بن عبد الله، الإمام نجم الدين أبو النعمان القرشي الهاشمي الطالب الجعفري الزيني التبريزي الصوفي الفقيه. ولد بأردبيل سنة سبعين وخمسائة. وسمع الكثير وروى، وله تفسير مليح في عدة مجلدات، وحفظ المذهب والأصول والخلاف وناظر وأفتى. ودخل على ابن الخوافي ببغداد فسرقت مثنائته، فكتب إليه [الوافر]:

دَخَلْتُ إِلَيْكَ يَا أَمَلِي بِشِيرًا وَلَمَّا أَنْ خَرَجْتُ خَرَجْتُ بِشِيرًا^(٢)

أَعَدُّ يَائِي الَّتِي سَقَطَتْ مِنْ اسْمِي فَيَائِي فِي الْحِسَابِ تَعَدُّ عَشْرًا

فجهز إليه نصف مئقال^(٣). قلت: وكان ابن الخوافي عارض الجيش ببغداد، ودخل نجم

الدين يهنئه بهلال شهر على العادة. وفي قوله (يائي تعد عشرين في الحساب) أي في حساب الجمل، وأراد الثمن عن التعلين عشرة.

٢٢٨٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١٧٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٢٩) رقم (٤٥٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١/١٥٧)، ترجمة (٦٩٠).

٢٢٨٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١٧٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٢٩) - (٤٥٥)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٦٣)، (١/١٥٩)، ترجمة (٧٠٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٣٧٣)، و«الفتا» لابن حبان (٣/٣٣ - ٣٤)، و«تاريخ ابن معين» (٢/٣٣٢)، و«أسماء الصحابة الرواة» لابن حزم (ت ١٩٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١/١٩٤)، و«تهذيب الكمال» للزمي (١/١٥٣)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/٥٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٤٦٣)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/١٠٢).

(١) قاله لابن الخصاصية. أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٥/٨٤)، وأبو داود في سننه في (١٥) - كتاب الجنائز، باب (٧٨) المشي في التعل بين القبور الحديث (٣٢٣٠)، و«النسائي في سننه» حديث (٢٠٥٠) في الجنائز في باب كراهية المشي بين القبور وابن ماجه الحديث (١٥٦٨) في الجنائز باب النهي عن المشي على القبور.

٢٢٩٠ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/٢٨٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/٥٢)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٨ - ٩) و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٦٠ - ٦٤٤)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (١/٣٠)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٢٩).

(٢) إشارة إلى أنه صار حافياً مثل بشر الحافي رحمه الله تعالى.

(٣) كان المئقال (أي الدينار) يساوي عشرة دراهم في العهد الأول قيمة، أمّا وزناً فإن سبعة مثاقيل وزن عشرة دراهم والدرهم يساوي (٢,٩٧٥ غرام) والدينار (أي المئقال) = ٤,٢٥ غرام ونصاب الفضة من الدراهم (٢٠٠) أي ٥٩٥ غراماً من الفضة، وبالذهب (٢٠) مثقالاً أي ٨٥ غراماً بالذهب، انظر: «فقه الزكاة» للقرضاوي (١/٢٥٢ - ٢٦٥).

٢٢٩١ - «الأنصاري» بشير بن أبي زيد الأنصاري. استشهد أبوه أبو زيد يوم أحد، وشهد زيد^(١) هذا وأخوه وداعة صفين مع عليّ، رضي الله عنهم.

٢٢٩٢ - «أبو النعمان الأنصاري» بشير بن سعد بن ثعلبة، أبو مسعود - ويقال أبو النعمان - الأنصاري الخزرجي. والد النعمان بن بشير. قال ابن عساكر، قال ابن القداح: شهد العقبة وبدراً والمشاهد بعدها، وبعثه رسول الله ﷺ على سريتين إلى بني مُرّة. وهو الذي كسر على سعد بن عبادة الأمر يوم سقيفة بني ساعدة، فبايع أبا بكر هو وأسيد بن حضير أوّل الناس. واستشهد بعين التمر مع خالد بن الوليد بعد انصرافهم من اليمامة سنة إحدى عشرة، وله شعر يدل على أنه أتى أعمال دمشق منه قوله [الطويل]:

أناخ بها بطريق فارس عائطاً له من ذرى الجولان بقل وزاهر

فهو أول أنصاري بايع أبا بكر، وهو الذي سأل النبي ﷺ عن كيفية الصلاة عليه^(٢)، وهو الذي قال لعمر بن الخطاب لما قال: «لو ترخّصت في بعض الأمور ما كنتم فاعلين؟»، فقال بشير: «لو فعلت قومناك تقويم القدح».

٢٢٩٣ - «ابن عبد الرحمن الأنصاري» بشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري. له القصيدة المشهورة التي أولها [الكامل]:

ظعن الخليط فقطع الأقرانا

وفيها يقول:

فلئن سألت ليخبرتك عالم والعلم ينفع أهله ما كانا
أنا ننازل بالسيوف عدونا فنصد من مهوى الطعان طعانا

٢٢٩١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٤/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣١/١) رقم (٤٥٨)، و«الإصابة» لابن حجر (١٥٨/١) ترجمة (٦٩٢).

(١) الصواب: (بشير) لأنه المتحدث عنه، كما في «أسد الغابة».

٢٢٩٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٢/١)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٩٨/٢)، و«الصغير» له (٧٣/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٦١/١)، و«أسد الغابة» (٢٣١/١) رقم (٤٥٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٦٤/١)، و«تقريب التهذيب» له (١٠٣/١)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٢٦١/٣)، و«طبقات ابن سعد» (١١٨/٢ - ١٨٢/٣، ٣٦١/٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٤٥٢/٢)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٥٣/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٥٣/٦) وحضر بدراً وما بعدها - ابن هشام (١/٤٥٨ - ٤٥٩) وسريته إلى بني مرة بقَدَح (ابن هشام ٢/٦١٢).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٤٥٥) في صحيحه في كتاب الصلاة (٤) باب (١٧) الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد وأبو داود برقم (٩٨٠ - ٩٨١) في «سننه» في كتاب الصلاة (٢) باب (١٨٣) الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد والترمذي في «سننه» برقم (٣٢٢٠) في أبواب تفسير القرآن، باب (٣٣) ومن سورة الأحزاب، والنسائي في سننه (٤٥/٣ - ٤٦) في ١٣ كتاب «السهو» باب (٤٩) الأمر بالصلاة على النبي ﷺ الحديث (١٢٨٤).

٢٢٩٣ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢٧/١٥).

وإذا الجياد رأيننا في مجمع
وإذا دعا داعي الصباح أجابه
تُخَشَى بوادنا ويؤمن فجعنا
نأتي المكارم وهي منّا شيمة
فلو أنّ دهرًا كان أبقى قبلنا
كَذَّبَ امرؤ أمسى يَعُدُّ قبيلةً
فَسَلِ البريّة هل أَجَبْنَا ربَّنَا
ووليّه للحق حين دعانا

٢٢٩٤ - «أبو سهل السلمي» بشير بن عبد الله السلمي المدني، أبو سهل. يقول للعباس بن الوليد بن عبد الملك يمدحه من قصيدة [الطويل]:

لقد عَلِمْتُ حقاً إذا هي حُمِلَتْ
بأنك يا عباس غُرّة مالِك
فتى يجعلُ المعروفَ من دونِ عِرْضِهِ
فأقسم لو كان الخلودُ لواحدٍ
لأحسابها يوماً وقام لها الفخرُ
إذا افتخرت يوماً وقام لها الفخر
وينجزُ ما مَنَى كما تنجزُ القدر
مَنْ النَّاسِ عن مجدٍ لأخلدك الدهرُ^(١)

٢٢٩٥ - «أبو لبابة» بشير بن عبد المنذر، أبو لبابة الأنصاري. وقد اختلف في اسمه، فقيل بشير، وقيل رفاعه - وسيأتي ذكره مستوفى إن شاء الله تعالى في حرف الراء مكانه -.

٢٢٩٦ - «أبو اليمان الجهني» بشير بن عقربة، أبو اليمان الجهني. له صحبة ورواية حديثين. سكن فلسطين، وقدم دمشق في ولاية عبد الملك حين قُتل عمرو بن الأشدق، فقال له عبد الملك: «يا أبا اليمان قد احتججت إليك، فقم فتكلم»، فقال: «إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قام بخطبة لا يلمس بها إلا رياء وسمعة» ووقفه الله تعالى يوم القيامة موقفَ رياء وسمعة»^(٢).

٢٢٩٤ - «لسان الميزان» لابن حجر (٤٠/٢).

(١) كأنه أخذه من قول حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه في رثاء المطعم بن عدي: فلو كان مجدٌ يخلد الدهرَ واحداً من الناس أبقى مجده اليوم مُطْعِماً

ابن هشام في السيرة النبوية (١/٣٨٠) في حديث نقض الصحيفة.

٢٢٩٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١٧٣) و(٢/١٥٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٣٢)، رقم (٤٦٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٦٢) ترجمة (٦٩٥)، و(١/٢٥٤) ترجمة (٦٦٨)، و«الثقات» لابن حبان (٣/٣٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٣٧٥) - (١٤٥٦)، و«أسماء الصحابة الرواة» لابن حزم (ت ١٤٢) و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/١٣١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٤٦٥)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/١٠٣ - ٢/٤٦٧)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/٥٣).

٢٢٩٦ - «الثقات» لابن حبان (٣/٣١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/٣٧٦)، و«الذيل على الكاشف» (رقم ١٣٥)، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر (٩٦).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣/٥٠٠).

وهو الذي قُتل أبوه يوم أُحد، فجعل يبكي، فقال له النبي ﷺ: «أما ترضى أن أكون أنا أباك وعائشة أمك؟»، قال: «بلى»، ومسح على رأسه، وكان أثر يده من رأسه أسود وسائره أبيض.

٢٢٩٧ - «الأنصاري» بشير بن عمرو بن محصن، أبو عمرة الأنصاري. روى عن النبي ﷺ، وقُتل بصفين، رضي الله عنه.

٢٢٩٨ - «الصحابي» بشير بن عمرو؛ ولد في عام الهجرة. قال رضي الله عنه: توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين. وكان عريف قومه زمن الحجاج. وتوفي سنة خمس وثمانين للهجرة.

٢٢٩٩ - «الأنصاري» بشير بن عنبس بن زيد بن عامر الأنصاري الظفري. شهد أُحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وقُتل يوم جسر أبي عبيد. ذكره الطبري. ويعرف بشير هذا بفارس الحوَّاء، اسمُ قَرَسٍ له.

٢٣٠٠ - «البلوي» بشير بن كعب بن بشير بن كعب البلوي. كان من رؤساء الدعاة إلى محمد بن عبد الله بن حسن، وهو القائل [الطويل]:

دعوتُ أبا عبد الإلهِ محمداً إلى نصرَةٍ واللَّه بالناس خابِرٌ
فلو كنتَ فينا يا ابنَ بنتِ نبينا حَمَتَكَ قرومٌ دفعُها عنكَ حاضر
حمتكَ قرومٌ من بَلِيٍّ أَعَزَّةٌ إذا كان يومٌ ذو عُرامٍ قماطر
وفيه يقول [الطويل]:

إنَّ يَكُ أَمسي في جهينة نازلاً فلا يبعدنَّ اللّهُ شخصَ محمّدٍ
هو المرءُ يُزجى للخلافةِ والهدى ويعطي عطاءً غيرَ نزرٍ مصرّدٍ
وفيه علاماتٌ تنيرُ بوجهه كضوء الشهاب الثاقب المتوقّد

٢٣٠١ - «الأسلمي» بشير بن معبد الأسلمي. روى أحاديث، منها حديثه في الثوم: «من أكله فلا ينجينا»^(١). هو جدُّ محمد بن بشير الأسلمي، وروى عنه ابنه بشر. وهو القائل: «إنَّا نأخذ الخير بأيماننا».

٢٢٩٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٥١/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٤/١) رقم (٤٦٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٥٥/١) ترجمة (٦٦٩).

٢٢٩٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٥٢/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٤/١) رقم (٤٦٧)، و«الإصابة» لابن حجر (١٨١/١) ترجمة (٨١٩).

٢٢٩٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٥٠/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٤/١) رقم (٤٦٨)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٢٨٠/١ - ٢٨٨)، و«الإصابة» لابن حجر (١٥٩/١) رقم (٧٠١).

٢٣٠١ - «الجرح والتعديل» للرازي (٣٧٨/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٤/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٥/١) ترجمة (٤٧١) و«أسماء الصحابة الرواة» لابن حزم (ت ١٩٩) و«تهذيب الكمال» للمزي (١/١٠٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٦٧/١) و«تقريب» له (١٠٣/١)، و«الإصابة» له (٣١٤/١) رقم (٧٠٢)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٥٤/١)، وراجع بشير بن الخصاصية (٢٢٨٩).

(١) في الصحيحين عن جابر (من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتز لنا وليعتزل مسجدنا وليقعد في بيته) كما في «الجامع الصغير»: (٨٥١٥).

٢٣٠٢ - «الأنصاري» بشير بن أبي مسعود الأنصاري. رأى النبي ﷺ صغيراً، وشهد صفين، رضي الله عنه.

٢٣٠٣ - «قاضي مصر» بشير بن النضر؛ قاضي مصر. كان رزقه في العام ألف دينار، توفي سنة سبعين للهجرة.

٢٣٠٤ - «أبو الشعثاء البصري» بشير بن نَهِيك، أبو الشعثاء البصري. روى عن بشير بن الخصاصية^(١) وأبي هريرة، وله عنه صحيفة. وروى له الجماعة كلهم. وتوفي في حدود المائة للهجرة.

٢٣٠٥ - «الضبيعي» بشير بن يزيد الضُبُعي. أدرك الجاهلية، وله صحبة. رَوَى عنه أشهب الضبيعي قال: قال رسول الله ﷺ يومَ ذي قار: «اليوم أول يوم انتصف فيه العرب من العجم»^(٢).

٢٣٠٦ - «سارق الدرعين» بشير، هو أبو طعمة الظفري الأوسي بن أبيرق، واسمه الحارث بن عمرو بن حارثة بن الهيثم بن ظفر وهو كعب بن الخزرج بن عمر ابن مالك بن الأوس، وهو عم قتادة بن النعمان، وسرق منه درعين وطعاماً. وله في ذلك حديث مع رسول الله ﷺ، وأنزل الله تعالى فيه آيات من القرآن^(٣)، وهرب إلى مكّة، فنزل على

٢٣٠٢ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٠٤/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٤٦٢/٢)، و«طبقات ابن سعد» (٥/١٧٩)، و«الثقات» لابن حبان (٧٠/٤) و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٧/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢٧/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٥٣/١)، و«خلاصة» للخزرجي (١٣١/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٥٩/١)، و«العبر» للذهبي (١٥/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٦٦/١)، و«تقريب التهذيب» له (١٠٣/١)، و«الإصابة» له (٢٦٢/١) ترجمة (٦٩١).

٢٣٠٣ - «الولادة والقضاة» لأبي عمر الكندي (٣١٣) و«أخبار القضاة» لوكيع (٢٢٤/٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦١ - ٨٠) ص (٧٨) رقم (١٠).

٢٣٠٤ - «طبقات خليفة» (١٥٩٧) و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٠٥/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٧٠/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٤٧٧/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٣١/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٨٠/٤)، و«الكاشف» له (١٥٩/١)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٤٥/٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٥٤/١)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١٣٢/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٨٥/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٧٠/١)، و«تقريب التهذيب» له (١٠٤/١).

(١) كما تقدم في ترجمة بشير بن الخصاصية رقم (٢٢٨٩).

٢٣٠٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٧/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٦/١) رقم (٤٧٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٦٢٥/١) ترجمة (٧٠٦)، و«لسان الميزان» له (٤٠/٢).

(٢) حديثه عن يوم ذي قار (اليوم أول يوم انتصف فيه العرب من العجم). قال في «أسد الغابة» (٢٣٦/١): أخرجه أبو عمر بن عبد البر في ترجمته.

٢٣٠٦ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤٥٧/٢) رقم (٢٦٠٤) في: طعمة بن أبيرق وبُشَيْر، بالتصغير، هو طعمة بن أبيرق وليس بأبي طعمة؛ كما في الأصل.

(٣) الحديث رواه الترمذي في «سننه» (١٢٨/٥) رقم (٣٠٣٦) في أبواب تفسير القرآن باب (٤) ومن سورة النساء، وأخرجه ابن جرير في التفسير (٢٦٥/٥) والطبراني في الكبير (١٥/١٩) و«الحاكم في المستدرک» =

«سلافة»^(١) بنت عم سعد، فلم يزل عندها يهجو أصحاب رسول الله ﷺ وينحل ذلك غيره ومن قوله [الكامل]:

أَوْكَلَّمَا قَالَ الرِّجَالُ قَصِيدَةً قَالُوا الْأَبِيرُ لَا أَبَاكَ قَالَهَا
مَتَعَصَّبِينَ كَأَنِّي أَخْشَاهُمْ جَدَعَ إِلَاهُ أَنْوَفَهُمْ فَأَمَالَهَا
وله يقول حسان بن ثابت [الطويل]:

وَمَا سَارِقُ الدُّرْعَيْنِ قَدْ تَعْلَمُونَهُ بِذِي كَرَمٍ مِنَ الرِّجَالِ أَوَادِعُهُ
وَقَدْ أَنْزَلْتَهُ بِنْتُ سَعْدٍ فَأَصْبَحَتْ يُنَازِعُهَا جِلْدَ أَسْتَهَا وَتُنَازِعُهُ

فلما أتاها الشعر، نبذت رحله، وجعل لا يقرؤه أحد بمكة حتى لحق ببني سليم، فمات فيهم كافراً، وقد تقدم ذكر أخيه بشر في مكانه.

٢٣٠٧ - «الغفاري» بشير الغفاري. حديثه عن أبي يزيد المدني عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في ردّ الجمل الشروذ في البيع إذا لم يبين. وقيل إنه كان لبشير هذا مقعد من رسول الله ﷺ لا يكاد يخطئه.
٢٣٠٨ - «الحارثي» بشير الحارثي. قدم رسول الله ﷺ، فقال له^(٢): «مرحباً بك، ما اسمك؟»، قال: «أكبر»، قال: «بل أنت بشير». روى عنه ابنه عصام بن بشير.

بَشِير

٢٣٠٩ - «الصحابي» بشير السلمي؛ حجازي، له صحبة. روى عنه ابنه رافع بن بشير. ذكره ابن أبي حاتم عن أبيه.

= (٣٨٥/٤)، والمسروق منه هو رفاعة بن زيد عم قتادة بن النعمان والآيات التي نزلت من سورة النساء (١٠٥) - حتى الآية - (١١٦)، وانظر: ديوان حسان بن ثابت (٢٧٠).

(١) قوله (ونزل على سلافة بنت عم سعد) الذي في سنن الترمذي (فتزل على سلافة بنت سعد بن سمية) وهي (سلافة بنت سعد بن شهيد الأنصارية أم بني طلحة ابن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار)، ومن أولادها سافع والجلاس قتلهما عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح في غزوة أحد (انظر: ابن هشام ٦٢/٢ - ٧٤ - ١٧١).

٢٣٠٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٥/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٤/١)، رقم (٤٦٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١٦١/١) ترجمته (٧١٣).

٢٣٠٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٧/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٩٣/١)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للبخاري (١٣٢/١)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٥٢/١)، و«الإصابة» لابن حجر (١٦١/١)، رقم (٧١٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٧١/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٤/١)، و«الذيل على الكاشف» (١٣٧).

(٢) قال في «الإصابة»: أخرجه النسائي في (عمل اليوم والليلة) والبخاري في (تاريخه) وابن السكن.
٢٣٠٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٦/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢٠/١)، رقم (٤٢٦)، و«الإصابة» لابن حجر (١٥٦/١) ترجمته (٦٨٤) في (بشر السلمي والد رافع).

٢٣١٠ - «التابعي» بشير بن كعب بن أبي أيوب، التابعي. رَوَى عن أبي ذرٍّ، وأبي الدرداء، وأبي هريرة. وروى له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وتوفي رحمه الله قبل التسعين للهجرة.



ابن بصاقة: فخر القضاة نصر الله بن هبة الله.

٢٣١١ - بَصْرَة بن أَبِي بَصْرَة - بفتح الباء الموحدة والصاد المهملة ساكنة - الغفاري؛ له ولأبيه صحبة، وهما معدودان فيمن نزل مصر من الصحابة. يقال إن «عزة» صاحبة «كثير» الشاعر بنت ابنه، والله أعلم. وفي «الموطأ» عن يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة، قال: فلقيت بصرة بن أبي بصرة الغفاري، فقال: «من أين أقبلت؟» فقلت: «من الطور»، فقال: «لو أدركتك قبل أن تخرج إليه ما خرجت، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تُعْمَلُ المطيُّ إلا إلى ثلاثة مساجد». الحديث لا يوجد في الموطأ إلا لبصرة بن أبي بصرة، وإنما الحديث لأبي هريرة^(١).

الألقاب

البصري: محمد بن عثمان.

البصير: أبو علي الفضل بن جعفر.

البصير الموصلي العروضي: محمد بن سعيد.

ابن بصيلة: الفرح بن عمر.

٢٣١٠ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٣٢/٢) و«الصغير» له (١٩٣/١)، و«الثقات» لابن حبان (٧٣/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٥٤/١)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١٣٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٥١/٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٤٣/٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٨/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٧١/١)، و«تقريب التهذيب» له (١٠٤/١)، والإصابة له (٣١٣/١).

٢٣١١ - «الجرح والتعديل» للرازي (٤٣٦/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣٧/٣)، و«أسماء الصحابة الرواة» لابن حزم (٤١٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٤/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٥٥/١)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١٣٣/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٩/١)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٥٥/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٧٣/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٤/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٢٠/١) ترجمة (٧١٤).

(١) انظر: «أسد الغابة» (٢٣٧/١)، في ترجمة بصرة (٤٧٧) وفي (٣٥٠/١) (٧٨٠) في ترجمة جميل بن بصرة الغفاري، وأخرجه مالك في الموطأ في كتاب «الجمعة» (باب ٦٦) ما جاء في الساعة يوم الجمعة الحديث (٢٤٦) وأبو داود الحديث (١٠٤٦) في الصلاة باب فضل يوم الجمعة والترمذي في كتاب الصلاة باب ما جاء في الساعة التي ترجى يوم الجمعة الحديث (٤٩١) والنسائي في كتاب «الجمعة»، الحديث (١٤٢٩).

ابن البُصير: الكاتب موسى بن علي.

٢٣١٢ - أبو بصير الصحابي. اُخْتُلِفَ في اسمه، فقيل عُبيد بن أسيد بن حارثة، وقيل عتبة ابن أسيد بن حارثة، وقيل هو من قريش، وقيل بل هو ثقفى. لما رجع رسول الله ﷺ من الحديبية إلى المدينة، جاءه أبو بصير مسلماً، فأرسلت قريش في طلبه رجلين، فقالا لرسول الله ﷺ: «العهد الذي جعلت لنا أن تردَّ إلينا كلَّ من جاءك مسلماً»؛ فدفعه رسول الله ﷺ إلى الرجلين، فخرجا حتى بلغا به ذا الحُلَيْفَةِ، فنزلوا يأكلون من تمر لهم، فقال أبو بصير لأحد الرجلين: «والله لأرى سيفك هذا جيداً يا فلان»، فاستأله الآخر وقال: «أجل والله إنه لجيد، لقد جربت به ثم جربت»، فقال أبو بصير: «أرني أنظر إليه»، فأمسكه منه فضربه به حتى برد، وفرَّ الآخر حتى أتى المدينة، فدخل المسجد يعدو. فقال رسول الله ﷺ: «لقد رأى هذا دُعْراً» فلما انتهى إلى النبي ﷺ قال: «قُتِلَ والله صاحبي، وإني لمقتول». فجاء أبو بصير فقال: «يا رسول الله، قد والله وفيت ذمتك وقد رددتني إليهم، وقد نجاني الله منهم»، فقال رسول الله ﷺ: «ويلُ أمِّه مُسْعِرَ حَرْبٍ، لو كان له أحد»^(١). فلما سمع ذلك، علم أنه سيرده إليهم، فخرج حتى أتى سَيْفَ البحر وانقلب منهم أبو جندل، فلحق بأبي بصير، وجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة. فما يسمعون بغير خرجت لقريش إلا اعترضوا لهم، فقتلوه وأخذوا أموالهم. فأرسلت قريش إلى النبي ﷺ تناشده الله والرحم إلا أرسل إليهم، «فمن أتاك منهم فهو آمن». وكان أبو بصير يصلِّي لأصحابه، وكان يكثر أن يقول: «الله العليُّ الأكبر، مَنْ يَنْصُرِ الله فسوف يُنْصِرَ!» ولما قدم عليهم أبو جندل، كان هو يؤمهم، واجتمع إلى أبي جندل ناس من بني غفار وأسلم وجهيته وطوائف من العرب حتى بلغوا ثلاثمائة، فأقاموا مع أبي جندل وأبي بصير، وكتب رسول الله ﷺ إليهما ليقدا عليه، ومنَّ معهما من المسلمين أن يلحقوا ببلادهم وأهلهم، فقدم الكتاب إلى أبي جندل، وأبو بصير يموت، فمات رضي الله عنه وكتابُ رسول الله ﷺ بيده يقرأه. فدفعه أبو جندل مكانه وصلَّى عليه، وبنى عليه مسجداً، وهذا فيه زيادات ونقص لأصحاب الأخبار.

الألقاب

البطاح: اسمه آقوش.

البطال أبو محمد: اسمه عبد الله.

٢٣١٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٦١٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٥/٥)، رقم (٥٧٢٧)، وأيضاً (٤٥٥/٣) رقم (٣٥٣٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢١/٤) ترجمة (١٣٩)، وانظر: «المشتبه» للذهبي: (١/٦٤٣)، وقصته عند ابن هشام في السيرة (٢/٣٢٣ - ٣٢٤) و«عيون الأثر» لابن سيد الناس (٢/١٧٨ - ١٨٠).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢/٩١٢)، في (٥٨) كتاب «الشروط» باب (١٥) الشروط في الجهاد الحديث (٢٥٨١).

- ابن بطّال: شارح البخاري، اسمه علي بن خلف .
 ابن بطانة: الوراق، أحمد بن الحسن .
 البطائحي المقرئ: علي بن عساكر .
 البطرني: شيخ القراءات بتونس، أحمد بن موسى .
 البَطروخي الحافظ: أحمد بن عبد الرحمن .
 ابن البطريق: محمد بن منير . والآخر علي بن يحيى .
 البطريق: يحيى بن الحسن .
 البطلوسي^(١):
 ابن بطلان: الطيب المختار .
 ابن بطلان:
 ابن بطّة: محمد بن محمد بن حمدان وولده عبيد الله بن محمد .
 ابن البطي: أحمد بن عبد الباقي، ومحمد بن عبد الباقي الحافظ .
 بطيطي: إبراهيم بن خالد .
 البعرة: الكاتب، اسمه محمد بن الفضل .
 البعث: الشاعر، اسمه خدّاش بن بشر .

بِغَا

٢٣١٣ - «الكبير التركي» بغا الكبير، أبو موسى التركي . أحد قوّاد المتوكّل وأكبرهم . له فتوحات ووقعات، وكان مملوك الحسن بن سهل الوزير، وكان يُحمَق ويُجهَل في رأيه، وقد باشر عدة حروب، وما جُرح قط . وفيه دين وإسلام، توفي في حدود الخمسين والمائتين، وقيل في سنة ثمان وأربعين ومائتين . وقيل إنه كان يباشر الحروب ولم يكن يلبس سلاحاً وما جُرح قط فقيل له في ذلك، فقال: «الأجل جوشن، وإنني رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله ، ادع لي، فقال: «لا بأس عليك، أحسنت إلى رجل من أهل بيتي، فعليك من الله واقية» . والرجل

(١) البطلوسي: هو صاحب كتاب (الأحرف الخمسة) واسمه [عبد الله بن محمد بن السيد] وترجمته في الجزء (١٧) من الوافي رقم (٦٤٤١) .

٢٣١٣ - «تاريخ الطبري» (٦٠٩/٨) و(١٤/٩)، و«الكامل» لابن الأثير (١١٨/٧)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٢٨١٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٤١-٢٥٠) ص (١٨٦) رقم (١٠٩) و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٥٤/١) و«أخبار القضاة» لوكيع (١٦٧/٢) و«تاريخ يعقوبي» (٤٧٨/٢)، و«الفرج بعد الشدة» للتوحي (٢٩٣/١) و(٣/٢٤) و«نشوار المحاضرة» له (١٨٣/٥)، و«التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (٤٣٩/١) .

الذي خلّصه كان المعتصم قد أمره أن يلقيه إلى السباع فلم يفعل . وكانت وفاته في جمادى الآخرة ، وكان يوماً مذكوراً .

٢٣١٤ - «الشرابي» بغا التركي الصغير ، المعروف بالشرابي الأمير . من كبار قواد المتوكل ، وهو أحد من دخل عليه وقتك به وغلب على المستعين هو ووصيف حتى قال الشاعر^(١) في ذلك [مجزوء الرجز]:

خليفة في قفص بين وصيف وبُغا
يقول ما قالاً له كما تقول الببغا

وخرج بغا على المعتز ونهب من الخزائن مائتي ألف دينار . وسار إلى السن عازماً على الشر ، فاختلف عليه أصحابه ، فكتب يطلب أماناً ، وفارقه عسكريه فانحدر في زورق ، فأخذته المغاربة فقتله الوليد ، ونُصب رأسه ببغداد . وأعطى قاتله عشرة آلاف دينار ، وكان ذلك في سنة أربع وخمسين ومائتين . نقل الرواة أن بغا الصغير لما عزم على قتل المتوكل بتدبير ابنه المنتصر ، دعا بباغر التركي - المقدم ذكره - بعدما ملأ عينه بالصّلات وقال له : «أنت تعلم تقديمي لك ومكانك عندي وأريد أن أسيرَ إليك شيئاً» ، قال : «قل ما شئت» ؛ قال : «إن ابني قد فسد عليّ ، وصحّ عندي أنه يريد سفك دمي ، وأريد إذا دخل عليّ غداً وأنت حاضر ، إذا وضعت قلنسوتي عن رأسي إلى الأرض أن تقتله» ، قال : «نعم» . فلما دخل عليه من الغد لم ينزع القلنسوة ، فظنّ باغر أنه نسي ، فغمز به بحاجبه فلم يرَ العلامة . وانصرف ابنه ، فقال بغا : «يا باغر ، إنني فكّرتُ في أنه حدّث وولّد وأريد أن أستصلحه» . ثم أمسك عنه مُدبّدة وقال له : «إن أخي قد فسد عليّ ، وهو عازم على أن يقتلني وينفرد بمكاني وأحب أن تبادر غداً إذا دخل عليّ وتقتله» ، وجعل له علامة . فلما دخل عليه لم يرَ العلامة ، ووقف حتى خرج أخوه ، فقال له : «يا باغر ، هو أخي وعسى أن أستصلحه ، وههنا أمرٌ هو أعظم وأكبر من هذا كلّهُ» ، فقال له باغر : «وما هو؟» ، قال : «المستنصر ؛ قد صحّ عندي أنه [عزم] على الإيقاع بي وأريد قتله ، فكيف ترى نفسك؟» ، ففكر ساعة ونكس رأسه طويلاً ثم قال : «هذا لا يجيء منه شيء» ، قال : «ولِمَ؟» ، قال : «أُتقتل الابن والأب باقٍ؟ إذا لا يستوي لك شيء ويقتلكم كلكم أبوه» . قال : «فما الرأي؟» ، قال : «تبدأ بالأب ، ويكون أمر الصبي أيسر» . قال : «أو تفعل هذا ، ويحك؟» ، قال : «نعم ، وأدخل أنا إلى قتلّه وأنت خلفي ، فإن قتلته وإلا فاقتلني أنت ، وقل أراد أن يقتل مولاه» ، فعلم بغا الصغير أنه قاتله ، فتمكن له التدبير على قتل المتوكل وقتلوه .

وحكي أن «سيفويه» قال على المنبر وهو يقص «في سلسلة ذرعها تسعون ذراعاً» ، فقال

٢٣١٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٥١ - ٢٦٠) ص (٩٣) رقم (١٢٧) و«مروج الذهب» للمسعودي (٤٩٨ - ٢٩٤٧) و«التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (٤٣٩/١ - ٤٤٠) ، و«الكامل» لابن الأثير (١٨٦/٧) ، و«تاريخ ابن الوردي» (٢٣٠/١) ، و«دول الإسلام» للذهبي (١٥٢/١) .

(١) الشاعر هو «باذنجة» الجنيد بن محمد الكاتب ، انظر : مروج الذهب (١٤٥/٤) .

الناس: «ما قال الله تعالى إلا ﴿سبعون ذراعاً﴾» [الحاقة: ٣٢]. قال: «هذه أُعِدَّت لبغا وباجر ووصيف وأمثالهم، وأما السبعون فلکم أنتم».

٢٣١٥ - «الدوادار الناصري» بغا الدوادار الناصري. كان دواداراً صغيراً و«ألجاي» كبيراً، فلما مات ألجاي، ظن بغا أن السلطان ما يعدل عنه لأن بغا كان أقدم منه وأكبر في بيت السلطان فولّى صلاح الدين يوسف دوادار قبجق الوظيفة، فيئس بغا من ذلك، فلما كان بعد سنة، عزل السلطان صلاح الدين وأخرجه إلى صفد، واستقل بغا بالوظيفة. وكان خيراً عاقلاً، إلا أنه كان يميل إلى الشباب. وكانت به قرحة يتعلل لها وينقطع في حجة ذلك، ويخلو بنفسه مع أولئك الشباب وربما استعمل شيئاً من الشراب على ما قيل. واتفق أن قدّم قصة للسلطان على لسان «ابن الدجيجاتي» التاجر لأن «النشو» كان قد رمى عليه شيئاً من متجر الخاص، فلما علم النشو بذلك عمل عليه عند السلطان هو وغيره، وكان ذلك اللعب منه على ذهن السلطان منه وفي نفسه منه، فعزله من الوظيفة، وأخرجه إلى صفد، فأقام بها مدة يسيرة، ومات في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة فيما أظن، ولم تكن له طبلخاناه أبداً بل كانت له عشرة، رحمه الله تعالى.

٢٣١٦ - «بنت جوبان» بغداد خاتون ابنة الثوين جوبان. كان السلطان «بو سعيد» يحبها ويميل إليها ميلاً عظيماً إلى الغاية، وكان أبوها لا يدعها تقرب من الأردو ولكن تكون غائبة مع زوجها الشيخ حسن هنا وهنا. فلما قتل بو سعيد أخاها دمشق خواجه وهرب أبوها جوبان ثم قُتل ودخل أخوها تمرتاش إلى مصر، تمكن بو سعيد منها وأخذها من زوجها وصارت عنده مكينة، لها الحكم في الممالك، ولها وزيرة، وتركب في موكب من الخواتين، وتشدّ في وسطها السيف. وتحكمت، وهرب منها علي باشا أخو أم بو سعيد وخاله، ولم يأخذها في هواها لومة لائم. ولم تزل كذلك على ما هي عليه من المكانة عند بو سعيد حتى مات، وتملك أربكؤون المذكور فيما تقدّم، فأخذها وقتلها سنة ست وثلاثين وسبعمائة. وكانت كثيرة التنقيب على أخبار أخيها تمرتاش - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف التاء في موضعه -.

أخبرني الخواجه مجد الدين إسماعيل السلاّمي قال: لما كنت بالأردو وعزمت على الحضور إلى خدمة السلطان الملك الناصر، رحلت إليها أودّعها وأخدمها، قال: فقالت لي: «يا خواجه سلّم على السلطان وقل له أنا بنته وجاريته وأشتهي أن لا يخباني عن حاجة، فأنت ترى تصرفي وأمري في الأردن والممالك فلا يكون يطلب من غيري». فقال فضربت لها جوکا ودعوت. فقالت: «يا خواجه أريدك تطلب أخي من السلطان حتى أراه»، قال: فضربت جوکا وبهت حيرة لا أدري ما أقول. ثم ألهمني الله أن قلت: «والله يا خوند كار أنا ما أنا قدر هذا الكلام، هذا ما يتحدّث فيه إلاّ قان كبير مثله»، فقالت: «صدقت إلاّ يا خواجه قط ما يجيء أحد من عندكم فأسأله عن أخي فيقول

٢٣١٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٢/٢)، ترجمة (١٢٩٤).

٢٣١٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٣/٢)، ترجمة (١٢٩٥)، و«أعلام النساء» لكحالة (١/١١٥).

إني رأيته»، فقلت: «لما راح أخوك إلى المسلمين قال له السلطان: «أي البلاد تريد حتى أعطيك؟» فخاف أن يطلب دمشق أو حلب أو غيرهما من هذه البلاد التي هي قريبة إلى هذه البلاد، فيتهمه أنه يختار العودة إلى بلاده، فطلب منه إسكندرية وهي خلف مصر إلى ذاك الجانب، فالذي يروح من عندكم إلى مصر ما يعبر على إسكندرية ولا يصل إليها، فلهذا ما يروونه. فهزت رأسها، وقالت: «يكون»، أو كما قال.

٢٣١٧ - «الإفرنجي» بغدوين، ملك الإفرنج، الذي أخذ القدس. هلك من خراجة أصابته يوم مصاف طبرية. كان شجاعاً مهيباً خبيثاً استفحل شره وجمع العساكر وسار ليأخذ مصر من بني عبید إلى أن قارب «تنيس» فسبح في النيل فانتقض الجرح عليه ونزل به الموت بالسبحة المعروفة به في رمل مصر، فشقوا بطنه ورموا حشاه هناك فهي ترجم إلى اليوم. وحملوه ودفنوه بالقمامة^(١)، وكان القمص صاحب الرهاء قد جاء إلى القدس زائراً، فوصى له بغدوين بالملك بعده وكان هلاكه في سنة ثمان وخمسمائة.

الألقاب

ابن البغدادي: أحمد بن محمد بن محمد.
ابن البغديدي: الحسين بن أحمد.
البغل النحوي: اسمه مفرج بن مالك.
ابن أبي البغل: اسمه محمد بن أحمد.
البغوي، أبو القاسم الحافظ: اسمه عبد الله بن محمد.
والبغوي صاحب التفسير: اسمه الحسين بن مسعود بن محمد.
ابن البغونش الطيب: اسمه سعيد بن محمد.

بقاء

٢٣١٨ - «ابن العليق» بقاء بن أحمد بن بقاء بن علي، أبو محمد بن أبي شاكر، المعروف بابن العليق البغدادي. كان في صباه سيء الطريقة مخالطاً لأهل العيث والفساد، ثم إنه تاب

٢٣١٧ - «مرأة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٥٢/١)، و«تاريخ الإسلام» الذهبي وفیات (٥٠١ - ٥١٠) رقم (٢٢٢) ص (٢٠٣)، و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (١٩٢)، و«العبر» للذهبي (١٥/٤)، و«دول الإسلام» له (٣٦/٢)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (٤٨/١٢)، و«مرأة الجنان» لليافعي (١٩٧/٣)، ومآثر الأنافة للقلقشندي (١٦/٢).

(١) هي كنيسة القمامة أعظم كنيسة للنصارى بالقدس «معجم البلدان» (٣٩٦/٤).

٢٣١٨ - «التكملة» للمنذري (٧٦/٢) رقم (٩٠٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٠١ - ٦١٠) رقم (١٢)، ص (٤٩) و«لسان الميزان» لابن حجر (٤١/٢)، (٤١٥)، و«المشبه» للذهبي (٤٧٠)، و«توضيح المشبه» لابن ناصر =

وحسنت طريقته، وصحب الفقراء حتى عرف واشتهر بصحبته، ثم إنه انقطع في بيته وصار الناس يَحْشَوْنَهُ ويطعمهم ما يكون عنده، فقصده الفقراء وصار له أتباع وأصحاب. وقصده الأتراك وخذام دار الخلافة والجواري، وفتح عليه شيء كثير من المال، فبنى لنفسه رباطاً بباب شارع الدقيق، وأقام به مظهراً للزهد والتقشف والعبادة، فحصل له بذلك ناموس من العوام. وكان قد جمع شيئاً كثيراً من أجزاء الحديث، وادّعى أنه سمع الحديث من جماعة من المتقدمين كأبي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون، وأبي بكر أحمد بن عبد الواحد الدلال وأمثالهما، وروى شيئاً من ذلك، وكشط أسماء المشايخ القدماء كأبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وأبي القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري وعبد الوهاب الأنماطي وأبي القاسم ابن السمرقندي، وأبي محمد يحيى بن علي بن الطراح وأمثالهم، وكتب اسمه موضع كل اسم من هؤلاء، وألقى الجزء الذي فيه الإجازة في البرز، فتلون وخفي موضع الكشط، ثم حملة إلى الشيخ أبي الفرج بن الجوزي، فنقله ولم يتحقق الصورة، وكذلك نقله عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي، واستغفلهما بذلك، وكان الناس يرون هذه الإجازة لنقل هذين الشيخين لها، فيعتمدون عليهما. وأخفى تلك الأصول، فقرأ عليه أحمد بن سلمان الحربي شيئاً كثيراً بهذه الإجازة. ثم ظهرت الأصول بعد ذلك وافتضح وظهر للناس كذبه واختلافه، ورجعوا عن السماع منه وأبطلوه.

قال محب الدين بن النجار: «ثم إنه كان يحضر عنده جماعة ممن يسمع الحديث ولا يفهم قواعده ويدفع إليه الأصول ويملي طبقاً صحيحة بخط بعض أصحاب الحديث المعروفين ويزيد فيها اسمه ثم يذكر التاريخ، فعل ذلك بأكثر من ألف جزء. ولما مات بيعت كتبه في ديوان الزكاة واشتريتها كلها، فلقد شاهدت فيها من كذبه واختلافه وتزويراته وأفعاله القبيحة ما لم يبلغه كذاب قبله، ولم أجده في كتاب عن أحد من الكذابين. ومن أعجب الأشياء أنني وجدت جزءاً فيه رباعيات الشافعي، تخريج الدارقطني له، وكان الجزء بخط الدارقطني وعليه طبقة سماع على أبي الفتح بن البطي وأبي علي بن الرحبي؛ فيها أسماء جماعة منهم بقاء بن أبي شاذان بن العليق، وكاتب الطبقة بخط عبد الله بن محمد بن جرير، فنقلت من ذلك الجزء أحاديث ومضيت إلى بقاء إلى رباطه بشارع الدقيق وقرأتها عليه سنة ستمائة، ومضى على ذلك سنون، فلما كان في سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وقع بيدي أصل أبي علي بن الرحبي بذلك الجزء وعليه طباق كثيرة، وفيه تلك الطبقة بعينها، فتأملتها فلم أجد فيها اسم بقاء من دون الجماعة كلهم، فشككت في سماعه وطلبت الأصل الذي بخط الدارقطني، وتأملت تلك الطبقة التي عليه بخط ابن جرير، وأمعنت النظر فيها، فإذا هي بخط ولد عبد الله بن جرير - واسمه محمد - وكان يكتب شبيهاً بخط أبيه، وإذا هو اجتهد في التشبيه بخط أبيه. فثبت عندي بمقتضى الحال أنه فعل ذلك بإشارة بقاء، فضربت على سماعي منه وأبطلته، ولا أروي عنه إن شاء الله تعالى شيئاً، فإنه لا تحل الرواية عن مثله. توفي سنة إحدى وستمائة في الحجاز.

= الدين (٣٤٠/٦) و«الجامع المختصر» لابن الساعي (١٦٠/٩)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (١٦٥/٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٣٩/١) رقم (١٢٥١)، و«المغني» له (١٠٩/١) رقم (٩٤٣).

٢٣١٩ - «القفصي أبو علي» بقاء بن أحمد بن محمد القفصي، أبو علي المقرئ. رَوَى عنه أبو بكر بن كامل شيئاً من شعره في «سلوة الأحزان» من جَمْعِهِ، أورد له ابن النجار قوله [الكامل]:

يا نفسُ ما الدنيا بدارٍ مقامٍ أبداً ولا فيها محلٌّ دوامٍ
فتأهبي لغدٍ فيومك أيومٍ صعبٌ إذا سُقِيَتْ كأسَ حمامي
وتيقني أن الرحيلَ وإنْ نأى متقاربٌ واليومُ مثلُ العام

٢٣٢٠ - «ابن بكترمش» بقاء بن بكترمش، البغدادي. أورد له محب الدين بن النجار قوله [مرْقَلُ الكامل]:

عيسٌ غَدَتْ بِأَحَبَّتِي ما بالها عدمت قواها
من غيرِ حادٍ حثُّها بَدَرَتْ تُسَارِعُ في خطاها
غاضت مواردها سدىً حتى يدومَ بها صداها
من ساعةٍ سرت بهم عيناى قد عدمت ضياها
وقوله [البسيط]:

عزّت مداراةً مَنْ أهواه إذ غضبا لولا الهوى كنتُ أبى الوصل حين أبى
لكنّ قلبي أسيرٌ في محبته لا يستطيعُ خلاصاً أينما ذهب
وكيف لي بخلّاصٍ من يَدَي قمر وحبُّه في شِغافِ القلب قد نشبا
إذا تأملتُ معناه وصورته يحيرُ عقلي لأفنانٍ أرى عجباً
قلت: شعر نازل، ولا يقال: يحير، إنما يقال يحار.

٢٣٢١ - «أبو المعمر الدقاق» بقاء بن عمر بن عبد الباقي بن جُند البناء، أبو المعمر الدقاق البغدادي. سمع أبا القاسم هبة الله بن الحصين وأبا غالب أحمد بن البناء وأبا القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري، وأبا الفضل عبد الملك بن محمد بن يوسف وغيرهم. قال محب الدين بن النجار: كتبت عنه، وكان شيخاً صالحاً متديناً محباً لأهل الخير، ملازماً لأهل الحديث، يسمع معنا إلى آخر عمره. وكان محباً للرواية طيّب الملقى، قليل الضجر. توفي سنة ستمائة ودُفن بمقبرة الفيل.

٢٣١٩ - «مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري (الجزء ١٧).

٢٣٢١ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات عام (٥٩١/ ٦٠٠ ص ٤٣٠) رقم (٥٦٦)، و«المشبه» له (١٨٢/١)، و«العبر»، له (٤١٢/٤)، و«توضيح المشبه» لابن ناصر الدين (٤٧٧/٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٤/٣٤٤)، و«تاج العروس» للزبيدي (٣/٣٤١). وحُتد: جد أبيه، بالحاء المهملة، كما في بعض المصادر المذكورة.

الألقاب

- أبو البقاء العكبري: اسمه عبد الله بن الحسين .
 ابن البقال الأصولي: هو أبو العباس .
 ابن البقال الشاعر المغربي: عبد العزيز بن أبي سهل .
 ابن البقال الشافعي: الحسين بن أحمد .
 ابن البقال: يحيى بن علي .
 ابن البقراني: محمد بن علي .
 ابن البقشلام: حمزة بن علي .

بقي

٢٣٢٢ - «ابن مخلد القرطبي» بقي بن مخلد بن يزيد، أبو عبد الرحمن الأندلسي القرطبي الحافظ. أحد الأعلام وصاحب «التفسير» و«المسند». أخذ عن يحيى بن يحيى الليثي ومحمد بن عيسى الأعشى، وارتحل إلى المشرق ولقي الكبار، وسمع بالحجاز مصعباً [و] الزهري وإبراهيم ابن المنذر الحرامي وطبقتهما؛ وبمصر يحيى بن بكير وزهير بن عباد وأبا الطاهر بن السرح وطائفة، وبدمشق إبراهيم بن هشام الغساني وصفوان بن صالح وهشام بن عمار وجماعة؛ وببغداد أحمد بن حنبل وطبقته؛ وبالكوفة يحيى بن عبد الحميد الجماني ومحمد بن عبد الله بن نمير وأبا بكر بن أبي شعبة وطائفة؛ وبالبصرة من أصحاب حماد بن زيد، وغني بالأثر عناية عظيمة لا مزيد عليها. وعدد شيوخه مائتان وأربعة وثمانون رجلاً، وكان إماماً صواماً زاهداً صادقاً كثير التهجد مجاب الدعوة قليل المثل، مجتهداً لا يقلد أحداً بل يفتي بالأثر. ولد في شهر رمضان سنة إحدى

٢٣٢٢ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٦١ - ٢٨٠)، ص (٣١١) رقم (٣٠٧)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٤/٤٩٤)، و«الحلة السيرة» لابن الأثير (١٣٧/١ و ٣٧٠/٢) و«المنتظم» لابن الجوزي (١٠٠/٥) رقم (٢٢٨)، و«الصلة» لابن بشكوال (١١٦/١)، و«المصعد الأحمد» لابن الجوزي (٣٩)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١٢٠/١) رقم (١٤١)، و«تاريخ العلماء والرواة» لابن الفريسي (١٠٧/١ - ١٠٩) و«معجم الأدباء» لياقوت (٧٥/٧ - ٨٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٨٤/٢ - ٦٢٩)، و«نفح الطيب» للمقري (٩/٢٨٥ - ٢٩٣)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (١٦٧ - ١٦٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٧٥)، و«مختصر دول الإسلام» له (١٣١/١)، و«مرآة الجنان» للياضي (١٩٠/٢)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٩ - ١٠)، و«بغية الملتبس» لابن عميرة الضبي (٢٢٩ - رقم ٥٨٤)، و«العبر» للذهبي (٥٦/٢)، و«المرتبة العليا» للنباهي (١٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٦٩/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٣٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٤٤ - ١٦٧٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/٢٨٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٥٦).

ومائتين، ومات لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وسبعين ومائتين. قال ابن حزم: «أقطع أنه لم يُؤلف في الإسلام مثل تفسيره ولا تفسير محمد بن جرير ولا غيره». وكان محمد بن عبد الرحمن الأموي صاحب الأندلس^(١) محباً للعلوم عارفاً، فلما دخل بقي الأندلس «بمصنف» ابن أبي شيبة وقرىء عليه، أنكر جماعة من أهل الرأي ما فيه من الخلاف واستبشعوه ونشطوا العامة عليه ومنعوه من قراءته، فاستحضره الأمير محمد وإياهم وتصفح الكتاب جزءاً جزءاً حتى أتى على آخره، ثم قال لخازن كتبه: «هذا كتاب لا تستغني خزانتنا عنه، فانظر في نسخه لنا»، وقال لبقّي: «انشر علمك وارو ما عندك»، ونهاهم أن يتعرضوا له، وقال ابن حزم: «مسند بقي روى فيه عن ألف وثلاثمائة صاحب ونيف، ورثب حديث كل صاحب على أبواب الفقه، فهو مسند ومصنف، وما أعلم بهذه المرتبة لأحد قبله مع ثقته وضبطه وإتقانه واحتفاله في الحديث؛ وله مصنف في «فتاوى الصحابة والتابعين فمن دونهم»، الذي أربى فيه على «مصنف أبي بكر بن أبي شيبة» وعلى «مصنف عبد الرزاق» و«مصنف سعيد بن منصور». ثم ذكر تفسيره فقال: فصارت تصانيف هذا الإمام الفاضل قواعد الإسلام لا نظير لها. وكان متخيراً لا يقلد أحداً، وكان ذا خاصة في أحمد ابن حنبل وجارياً في مضممار البخاري ومسلم والنسائي.

الألقاب

ابن بقي الشاعر الأندلسي: اسمه يحيى بن محمد بن عبد الرحمن.

ابن بقي الطليطلي: يحيى بن أحمد.

ابن بقي قاضي الجماعة: أحمد بن يزيد.

ابن البقي: فتح الدين، أحمد بن محمد.

بقية

٢٣٢٣ - «أبو يُحْمَد الكلاعي» بَقِيَّة، أبو يُحْمَد - بضم الياء آخر الحروف وسكون الحاء المهملة وكسر الميم، وبعدها دال مهملة - ابن الوليد الكلاعي الحميري الحمصي الميتمي. أحد

(١) حكم محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل، الأندلس من عام (٢٣٩) - حتى عام (٢٧٣) هـ [ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٢٦٢].

٢٣٢٣ - «طبقات ابن سعد» (٣٤٩/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٥٠/٢)، و«التاريخ الصغير» له (٢٨١/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٣٥/١ - ١٧٢٨/٢)، و«الضعفاء» لابن الجوزي (١٤٦/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٥٥/١)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١٤٤/١)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٦٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٣١/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥١٨/٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٣٧/١٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٨٥/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٧٣/١)، و«تقريب التهذيب» له (١٠٥/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٢٣/٧ - ١٢٧)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٤).

الأعلام في الحديث. روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. قال ابن معين وأبو زرعة: إذا روى عن ثقة فهو حجة. وقال ابن المبارك «أعياني بَقِيَّة، يسمي الكُنَى ويكني الأسامي». وقال ابن مسهر: «احذر أحاديث بقية». وقال النسائي: «إذا قال حَدَّثَنَا، فهو ثقة، وإذا قال عن فلان، فلا». وقال أحمد بن حنبل: «بقية أحبُّ إلي من إسماعيل، وإذا حدث عن المجهولين فلا تقبلوه». وقال العجلي ويعقوب بن أبي شيبة: بقية ثقة عن المعروفين. وكان يقول: «ما أرحمني ليوم الثلاثاء، ما يصومه أحد». توفي سنة سبع وتسعين ومائة، وقيل سنة ثمان.



ابن بقية، الوزير المصلوب: اسمه محمد بن بقية^(١).

بُكَاءُ

٢٣٢٤ - «الخضري» بُكَاءُ، الأمير سيف الدين الناصري المعروف ببكاء الخضري. من جملة الأمراء بالديار المصرية. حضر صحبة بشتاك في نوبة إمساك تنكز إلى دمشق. أمسك بالقاهرة، ووسَّطَ في سوق الخيل هوَ وثلاثة من ممالك السلطان، وعلَّقَ على باب زويلة ثلاثة أيام. نُسِبَ إلى الخروج مع رمضان بن الملك الناصر على أخيه السلطان الملك الصالح بن الناصر، وكان ذلك في شهر رجب سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، والله أعلم.

بَكَارُ

٢٣٢٥ - «القاضي بكار» بَكَارُ أَبُو بَكْرَةَ بْنِ قَتِيْبَةَ بْنِ أَبِي بَرْدَعَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ بَشِيرٍ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ نَفِيعِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كِلْدَةَ الثَّقَفِيِّ، صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. كان حنفيَّ المذهب،

(١) تقدمت ترجمته في «الوافي» الجزء الأول الترجمة السادسة وهو الذي رثاه الشاعر أبو الحسن الأنباري بالقصيدة المشهورة التي أولها (علو في الحياة وفي الممات)...

٢٣٢٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٣/٢) ترجمة (١٢٩٨).

٢٣٢٥ - «الولاة والقضاة» لأبي عمر الكندي (٥٠٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٢/٢٧٤)، و«اللباب» لابن الأثير (١/١٦٩)، و«تاريخ ابن كثير» (٤٨/١١)، و«طبقات الأولياء» لابن الملقن (١١٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٧٩/١)، و«العبر» للذهبي (٤٤/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٢/٥٩٩ - ٦٠٥) رقم (٢٢٩) للذهبي، و«رفع الإصر» (١/١٤٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/١٨ - ١٩ - ٤٧ - ٤٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٢٦٣ - ٢٦٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/١٥٨)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/٤٥٨ - ٤٦١) رقم (٣٧٧)، و«الفوائد البهية» للكنوي (٤٥)، و«الطبقات السنية» (٢/٢٤٣ - ٥٥٢) رقم (٥٧١)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا ص (١٤٤) رقم (٨٠)، وانظر: «الأعلام» للزركلي (٢/٣٤) وهو بكار بن قتيبة بن (أسد) بن أبي بردة بن عبد الله بن بشير بن عبيد الله بن أبي بكر نفع بن الحارث (كما في تاج التراجم).

وتولّى القضاء بمصر سنة ثمان أو سنة تسع وأربعين ومائتين، وقيل: قدمها متولياً من قبل المتوكل يوم الجمعة لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ست وأربعين ومائتين، وظهر من حسن سيرته وجمال طريقته ما هو مشهور. له مع أحمد بن طولون أخبار ووقائع مذكورة، كان يدفع له كل سنة ألف دينار خارجاً عن المقرر له، فتركها بختمها ولا يتصرف فيها، فلما دعاه إلى خلع الموفق بن المتوكل والد المعتضد من ولاية العهد امتنع بكار من ذلك فاعتقله أحمد وطالبه بجملة المبلغ فحمله إليه بختمه وكان ثمانية عشر كيساً في كل كيس ألف دينار، فاستحى أحمد منه، وأمره أن يسلم القضاء إلى محمد بن شاذان الجوهري ففعل وجعله كالخليفة له، وبقي مسجوناً مدة سنين. وكان يحدث من السجن في طاق لأصحاب الحديث، لأنهم شكوا إلى ابن طولون انقطاع سماع الحديث من بكار، وسألوه أن يأذن له في الحديث ففعل. وكانت ولادته بالبصرة سنة اثنتين وثمانين ومائة. قال ابن خلكان: وتوفي وهو باقٍ على القضاء مسجوناً يوم الخميس لست بقين من ذي الحجة سنة سبعين ومائتين. وقبره بمصر، وبقيت مصر بعده بلا قاض ثلاث سنين، وقبره بالقرب من قبر الشريف طباطبا مشهور هناك عند مصلى بني مسكين على الطريق تحت الكرم بينه وبين الطريق. معروف باستجابة الدعاء. وكان القاضي بكار أحد البكائين التالين لكتاب الله تعالى. وكان إذا خلا من الحكم، تفرد بنفسه وعرض عليها قصص جميع من تقدم إليه وما حكم به وبكى. وكان يخاطب نفسه ويقول: «بكار، تقدّم رجلان في كذا، وتقدم إليك خصمان في كذا وحكمت بكذا، فما يكون جوابك غداً؟»، وكان يُكثر الوعظ للخصوم إذا أرادوا اليمين ويتلو عليهم قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا...﴾ [آل عمران: ٧٧] إلى آخر الآية، وكان يحاسب أمناءه في كل وقت ويسأل عن الشهود في كل وقت.

٢٣٢٦ - «أبو عيسى المقرئ» بكار بن أحمد بن بكار بن بُنان، أبو عيسى المقرئ، بغدادى، مشهور بالإقراء، أقرأ ستين سنة. قرأ على عبد الله بن الصقر السكري وغيره، وتوفي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة.

٢٣٢٧ - «الحنفي العنبري» بكار بن الحسن بن عثمان، العنبري الأصبهاني، الفقيه الحنفي. امتحن أيام الواثق، فلم يجب القاضي، فعزم القاضي «حيان بن بشر» على نفيه من أصبهان، فجاء البريد بموت الواثق، فطرد الأعوان عن داره، فقال الناس: ذهب بكار بالدست، وخري القاضي في الطشت. وتوفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

٢٣٢٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٣٤/٧) رقم (٣٥٧٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٣٥١، ٣٨٠)، ص (٨٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢١/٧) رقم (٢٠)، و«العبر» للذهبي (٢٩٧/٢)، و«البدایة والنهاية» لابن كثير (٢٥٤/١١)، و«معرفة القراء الكبار» للذهبي (٢٤٦/١) رقم (٤١)، و«الشذرات» لابن العماد (١٢/٣).

٢٣٢٧ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٢٣١ - ٢٤٠) ص (١١١) رقم (٧٨)، و«أخبار أصفهان» لأبي نعيم (١/٢٣٧)، و«طبقات المحدثين بأصفهان» لأبي الشيخ (١٣١/٢)، و«الجواهر المضیة» للقرشي (٤٥٧/١) رقم (٣٧٦)، و«الطبقات السنية» للغزالي رقم (٥٥٧٠).

٢٣٢٨ - «الأمير متولي المدينة» بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير .
الأمير أبو بكر؛ ولي المدينة للرشيد اثنتي عشرة سنة. وكان جواداً ممدحاً، وتوفي في حدود
المائتين .



البكاء : الشيخ علي .

ابن بكار الحافظ : يوسف بن الحسين بن بدر .

ابن بكار قاضي دمشق : محمد بن بكار .

بكبرس

٢٣٢٩ - «نجم الدين الحاجي» بكبرس بن يَلْنَقْلِيخ، أبو شجاع التركي، مولى الإمام الناصر؛
يعرف بنجم الدين الزاهد وبالحاجي . كان فقيهاً عارفاً بمذهب أبي حنيفة، حدث عن عبد العزيز بن
منينا، وروى عنه شرف الدين الدمياطي والقطب بن القسطلاني، ومحمد بن محمد الكنجي، وكان
عارفاً بالأصول . قال الدمياطي: كان مقدماً على ممالك المستعصم . وقال ابن النجار: جليل
القدر، وله مصنفات، قرأ الكثير بنفسه على أصحاب أبي الوقت، وتوفي سنة اثنتين وخمسين
وستمئة .

بكتاش

٢٣٣٠ - «بكتاش» الأمير بدر الدين أستاذار ملك الأمراء حسام الدين لاجين . توفي سنة
ثلاث وتسعين وستمئة .

٢٣٣١ - «أمير سلاح» بكتاش الأمير بدر الدين الفخري، أمير سلاح . كان من ممالك الأمير

٢٣٢٨ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٤٨/٢)، و«تاريخ الطبري» (٢٤٤/٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي
وفيات (١٩١ - ٢٠٠) ص (١٣٠) رقم (٤٩)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٢١٤/٤)، و«وفيات الأعيان»
لابن خلكان (٣٧/٦)، و«الأعلام» للزركلي (٣٠٤/٢) .

٢٣٢٩ - «الجواهر المضية» للقرشي (رقم ٣٧٨)، و«الفوائد البهية» للكنوي (٥٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة
(١/٦٢٨ - ٢/١١٤٣ - ١٩٨٣)، و«الطبقات السنية» للفتي الغزي (٢/٢٥٤ - ٢٥٥) رقم (٥٧٥)، و«تاج
التراجم» لابن فطوبغا (١٤٣) رقم (٧٩) . و«معجم الدمياطي» (٧٩) .

٢٣٣٠ - «المنهل الصافي» لابن تغري بردي خ (٨٤) ظ، و«فهرست المنهل» ترجمة (٦٦٩) .

٢٣٣١ - «المنهل» لابن تغري بردي خ (٨٤) ظ، و«فهرست المنهل» ترجمة (٦٦٨)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر
(١/٤٨٠)، و«خطط المقرئ» (٣٣/٢)، و«السلوك» له (٥٠١/٢/٢) .

فخر الدين ابن الشيخ، وعاد من أكابر الأمراء الصالحية المترددين في الغزوات، المشهورين بالخير والصدقات.

لما قُتل المنصور حسام الدين لاجين سنة ثمان وتسعين وستمائة، كان الأمير بدر الدين المذكور مجرداً في حلب يغزو بلاد «سيس»، ولما عاد وقرب من مصر، أخبر بما جرى من طغجي وكرجي وما يقصدانه، فلما عزم على الدخول إلى القاهرة، طلب الأمراء الذين معه ومشوا في خدمته وركب طغجي لملته، فلما رآه قال له: «كان لنا عادة من السلطان، أننا إذا قدمنا يتلقانا، وما أعلم ما أوجب تأخير»، فقال طغجي: «ما علم الأمير بما جرى؟ إن السلطان قتل»، فقال: «ومن قتله؟»، قال كرد الحاجب: «قتله طغجي وكرجي»، فأنكر عليهما وقال: «كلما قام للمسلمين سلطان تقتلونه؟ تقدم عني لا تلتصق بي». وساق أمير سلاح وتركه، فتيقن طغجي أنه مقتول. فأراد الهروب. فانقضَّ عليه بعض الأمراء وأمسه بدبوقته وضربه بالسيف وتكاثروا عليه فقتلوه ومعه ثلاث آخر، وركب كرجي في جماعة لنصرته، فركب الجيش جميعه في خدمة أمير سلاح، وقتلوا كرجي والكرموني، ودخل أمير سلاح وقعد والأمراء معه ورتبوا حضور الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك وإعادته إلى السلطنة. وأقام أمير سلاح إلى سنة ست وسبعمائة وطلب النزول عن الإمرة ولزم داره. وتوفي في السنة المذكورة.

بكتمر

٢٣٣٢ - «صاحب خلاط» بكتمر، سيف الدين صاحب «خلاط». مملوك صاحبها. أسرف في إظهار الشماتة بموت صلاح الدين رحمه الله، وفرح وعمل تختاً وجلس عليه، ولقَّب نفسه بالسلطان المعظم صلاح الدين وسمَّى نفسه عبد العزيز، وظهر منه رعونة، وتجهز لقصد «ميفارقين»، وكان مملوك شاه أرمن قد تزوج بانية بكتمر وطمع في الملك، فجهز على بكتمر من قتله سنة تسع وثمانين وخمسمائة، وتملَّك بعده.

٢٣٣٣ - «الأمير سيف الدين الحاجب» بكتمر، الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب. كان أولاً أمير آخور، ثم قدم دمشق وتولى بها شدَّ الدواوين أيام الأفرم، ولم يكن لأحد معه كلام. وكان عارفاً خبيراً بصيراً بالأحكام، درباً مثقفاً خيراً يعرَى أصحابه ويقضي حوائجهم. ثم ولي

٢٣٣٢ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٨١ - ٥٩٠ / ص (٣٢١) رقم (٣٢٧)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٤٢٣/١)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٨٨/٣)، و«الكامل» لابن الأثير (١٢/١٠٢)، و«زبدة الحلب» لابن العديم (١٢١/٣)، و«دول الإسلام» للذهبي (١٠٠/٢)، و«الغبر» له (٢٦٨/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٧٧/٢١) رقم (١٥٠)، و«تاريخ ابن الوردي» (١٠٩/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٣٢/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٩٧/٤).

٢٣٣٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٧/٢) ترجمة (١٣٠٦)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (خ ٨٥) ظ، و«فهرست المنهل» (٦٧٠).

الحجوبية، وتوجه إلى صَفْد كاشفاً أيام سنقر شاه على الأمير ناهض الدين عمر بن أبي الخير، مشدّ صَفْد، ونزل بالميدان، وكان معه القاضي معين الدين بن حشيش. ونزل بالميدان وحرّر الكشف ودَقَّقَه حتى قال زين الدين عمر بن حلاوات موقع صَفْد [الكامل]:

يا قاصداً صَفْداً فَعُدْ عن بلدة من جور بكتمر الأمير خرابُ
لا شافع تغني شفاعته ولا جانٍ له مما جنَّاه مَتَّابُ
حشرٌ وميزانٌ ونشرٌ صحائف وجرائد معروضة وحساب
وبها زبانية تُبْتُ على الوري وسلاسل ومقارِع وعقاب
ما فاتهم من كل ما وُعدوا به في الحشر إلا راجِمٌ وهَّاب
قلت: وهذه أبيات لسبط التعاويذي معروفة في ديوانه، وأولها [الكامل]:

يا قاصداً بغداد جز عن بلدة للجور فيها زخرة وعبابُ

وهي سبعة عشر بيتاً قالها في الوزير ابن البلدي، فأتى ابن حلاوات بالبيت الأول وليس للقاء في قوله «فَعُدْ» محلّ.

ثم إن الأمير سيف الدين توجه مع السلطان لما جاء من الكرك إلى مصر وولاه. ثم ولّاه الوزارة، ثم إنه قبض عليه لما قبض على أيدغوي شقير، وبقي في الاعتقال مدة سنة ونصف، ثم أخرجه وجّهه إلى صَفْد نائباً وأنعم عليه بمائة ألف درهم، وكان قد أخذ له مالا كثيراً إلى الغاية، فأقام بها عشرة أشهر تقريباً؛ ثم طلب إلى مصر، وكان من جملة الأمراء الذين يجلسون، وإذا تكلم السلطان في المَشُورِ لا يردُّ عليه أحد غيره، لما عنده من المعرفة والخبرة. وكان قد تزوج ابنة الأمير جمال الدين أقوش نائب الكرك، وعمر له داراً ظاهر باب النصر على القاهرة وعمر هناك مدرسة إلى جانبها، وكان لأصحابه به نفع كبير بجاهه، لا يبخل على أحد ممن يعرفه بذلك، وإشاراته مقبولة عند أرباب الدولة. ثم إنه سَرِقَ له من الخزانة مال كثير ادّعى في الظاهر أنه مبلغ مائتي ألف درهم، وكان في الباطن على ما قيل سبعمائة ألف أو أكثر، فما جسر يقول الكلّ خوفاً من السلطان، وكان قدودار والي القاهرة، فرسم له السلطان بتتبع ذلك، فيقال إن القاضي فخر الدين وبكتمر الساقى والجمالي الوزير عاملوا في الباطن عليه، وحُمِلَ إليهم بعض العملة، فشرعوا يحجفون عن المتهمين، وإذا قال السلطان للوالي: «أيش عملت في عملة الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب؟» يقول القاضي فخر الدين: «يا خوند، لعن الله ساعة هذه العملة، كل يوم يموت الناس تحت المقارِع، وإلى متى يقتل المتهم الذي لا ذنب له!». ثم في آخر الحال وقف الأمير سيف الدين بكتمر للسلطان في دار العدل وشكا وتضوّر، فخرج السلطان وأحضر الوالي وسبّه وأظهر غيظاً عظيماً فقال: «يا خوند، اللصوص الذين أمسكتهم وعاقبتهم أقروا بأنّ خزنداره سيف الدين بخشي اتفق معهم على أخذ المال وجماعة من ألزامه الذين في بابه»، فقال السلطان للجمالي الوزير: «أحضر هؤلاء المذكورين وعاقبهم»، فأحضرهم وعاقبهم، وعصر هذا بخشي وكان عزيزاً

عنده قد زوجه بنته، وهو واثق بعقله ودينه وأمانته. فقال بخشي: «يا خوند أنا والله الذي تحت يدي لأستاذي ما يعرفه ولا يدري كم هو، فما أحتاج أخلي غيري يأخذ معي ما أردت أن أسرقه». ولما بلغ الأمير سيف الدين عصر بخشي وجماعته، علم أن ماله قد راح، فحصل له غيظ عظيم وغم وغبن، فمات فجأة من الظهر إلى العصر سنة ثمان وثلاثين وسبعمئة. وكان له حرص عظيم في جمع المال إلى الغاية مفرط، له الأملاك الكثيرة في كل مدينة في الشام وفي القاهرة ومصر، بحيث أن له في كل مدينة ديواناً فيه مباشرين، وله قدور فول وحمص وغير ذلك من الأواني والآلات التي تكرر. وكان مبعلاً جداً؛ حكى لي الشيخ فتح الدين قال: كنتُ عنده يوماً وبين يديه صغير من أولاده وهو يبكي ويتعلق في رقبته ويبوس صدره، فلما طال ذلك من الصغير قلت له: «يا خوند، ما به؟»، قال: «شيطان يريد قصب مصّ»، فقلت: «يا خوند، اقض شهوته»، قال، فقال: «يا بخشي، سيّر إلى السوق أربعة فلوس، هات له عوداً»، فلما حضر العود وجدوا الصغير مما تعنى وتعذب قد نام، فقال الأمير: «هذا قد نام، ردوا العود وهاتوا الفلوس». وأخذ السلطان من ماله شيئاً كثيراً إلى الغاية.

٢٣٣٤ - «الأمير سيف الدين الساقى» بكتمر، الأمير سيف الدين بكتمر الساقى. كان أولاً من مماليك الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير، ثم انتقل إلى السلطان الملك الناصر وجعله ساقياً، وكان غريباً في بيت السلطان لأنه لم يكن له خشداشية وكان هو وحده وسائر الخاصكية حزياً عليه، وعظمت مكانته عند السلطان، وزادت محبته له. ولما مات طغاي الكبير، كان تَنَكُّز نائب الشام منتمياً إليه، فقال السلطان لِتَنَكُّز: «خلّ بكتمر يكون أخاك عوض طغاي، وكن أكتب إليه بما تريد». ثم إنه زوّج ابنته بابن بكتمر، وعظم شأن بكتمر في مملكة السلطان، وصار هو الدولة، فكان يقال: إن السلطان وبكتمر لا يفترقان: إما أن يكون بكتمر عند السلطان، وإما أن يكون السلطان في بيت بكتمر، ولا يأكل إلا في بيت بكتمر مما تطبخه له أم أحمد بن بكتمر في قدر فضة، وينام عندهم ويقوم، حتى كان الناس يظنون أن أحمد بن السلطان مما يحبّه ويؤسسه ويحمّله. وكان أحمد [بن] بكتمر قد عظم ذكره عند الناس وتسامعوا به، فإذا أهدى الناس إلى السلطان شيئاً أو قدموه كان مثله لبكتمر، والذي يجيء للسلطان يكون غالبه لبكتمر، فعظمت أمواله. وكان في إسطنبول مائة سطل نحاساً لمائة سائس، كل سائس ستة أرؤس، غير ماله في الجشارات، ومع ذلك فلم يكن له حماية ولا رعاية ولا لغلمانة ذكر، باب اسطبله يغلق من المغرب وما لأحد به حسّ. وعمر تلك الحارة التي على بركة الفيل، وكان قد استُخدم فيها نور الدين الفيومي وكان صاحبي، فقلت: «كم نفقة العمارة كل يوم؟»، قال: مبلغ ألف وخمسمائة درهم مع جاه العمل، لأن العجل من عند السلطان والحجارين والفعول من المحابيس». فقلت له: «فكم يكون مقدار ذلك لو لم يكن جاه العمل؟»، فقال لي: «على القليل كل يوم ثلاثة آلاف

درهم». وأقاموا يعمرون فيها مدة عشرة أشهر، وخرجتُ أنا من القاهرة وهم يعملون في الجرش، ولم يكونوا وصلوا إلى الرخام ولا اللازورد ولا الذهب ولا عرق اللؤلؤ.

ولما توفي في طريق الحجاز عائداً سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، خَلَفَ من الأموال والجواهر والأصناف والأمتعة والقماش ما يزيد عن الحد. قال لي المهذب كاتبه: أخذ السلطان من خيله أربعين فرساً، قال هذه لي ما وهبته إياها. وأبعنا الباقي على ما انتهبه الخاصكية، وأخذوه بالثمن البخس بما مبلغه ألفاً ألف درهم ومائتا ألف درهم وثمانون ألف درهم، خارجاً عما في العجسارات. وأنعم السلطان بالزردخانة والسلاح خاناه التي له على الأمير سيف الدين قوصون بعدما أخذ منها سرجاً واحداً وسيفاً واحداً. فقال المهذب كاتبه: قيمتها ستمائة ألف دينار، وأخذ السلطان له ثلاثة صناديق جوهرأ مثمنأ ما لا يعلم لها قيمة، وأبيع له من الآلات والصيني والكتب والختم والربعات والبخاري نسخ مختلفة ومن الأدوية الفولاذ والمطعم واليضم وغير ذلك والفراء الوبر والأطلس وأنواع القماش الإسكندري والبغداي وغير ذلك شيء كثير إلى الغاية المفرطة؛ ودام البيع لذلك مدة شهر. وكان مع ذلك كله وافر العقل والسكون والحرمة والحشمة، قريباً من الناس، يتلطفُ بهم ويسوسهم أحسنَ سياسة، ومن دَخَلَ في أمره قضي شغله على أكمل الوجوه. وكان السلطان لا يخالفه في شيء، وإذا أنعم على أحد بوظيفة أو غير ذلك يقول: «روح إلى الأمير بوس يده». وكان يحجز على السلطان ويمنعه كثيراً عن أشياء من المظالم والعسف ظهرت من السلطان بعد موت بكتمر رحمه الله. ولما توجه السلطان إلى الحجاز، توجهَ معه سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، وظهر بتجمل زائد وحشمة وافرة. كنت في «سرياقوس» لما خرجوا ورأيت ما هالني، وخرج ساقية للناس كلهم، فكان ثقله وحاله نظير ما للسلطان، ولكن يزيد على ذلك بالزراکش وآلات الذهب. وتَنَكَّرَ السلطان له في الطريق واستوحش كلُّ منهما من صاحبه. فاتفق أنه في العود مرض ولده أحمد ومات قبل والده بثلاثة أيام. ثم إن بكتمر مات بعد ذلك، وكان السلطان قد عمل أحمد في تابوت وحمله معه، فلما مات أبوه دفن الاثنين في الطريق عند نخل، وحث السير بعد ذلك. وكان السلطان تلك السفرة كلها لا يبيت إلا في برج خشب وبكتمر عنده وقوصون على الباب والأمراء المشايخ كلهم حول البرج ينامون بسيوفهم. فلما مات بكتمر، ترك المبيت في البرج، فعلم الناس أن ذلك كان خوفاً من بكتمر. ووجد في خزانة بكتمر في طريق الحجاز خمسمائة تشريف، منها ما هو أطلس بزركش وحوايص وكلوتات ذهب وما دون ذلك من خلع المتعممين ومن دونهم من الأمراء والأجناد، ووجدوا على ما قيل فيها قيوداً وزناجير، والله أعلم بحقيقة الباطن في ذلك. ويقال إنه لما مرض، دخل إليه السلطان يوماً فقال له بكتمر: «بيني وبينك الله تعالى»، فقال السلطان: «كل من عمل شيئاً يلتقيه». ولما مات صرخت أم أحمد امرأته وبكت إلى أن سمعها الناس تتكلم بكلام قبيح في حق السلطان، من جملة: «أنت تقتل مملوكك، أيش كان ولدي!»، فقال: «بس تفشرين، هاتي مفاتيح صناديقه، فأنا كل شيء أعطيته من الجواهر أعرفه واحداً واحداً». فرمت المفاتيح إليه، فأخذها. ولما حضر السلطان إلى القلعة، أظهر الندم عليه والأسف وأعطى أخاه قماري إمرة مائة، وجعل يقول: «ما بقي يجينا مملوك مثل بكتمر». ثم

إنه أمر بحمل رتمته ورمته ولده من طريق الحجاز وأحضرهما إلى تربتهما بالقرافة . وكان للزمان به جمال، ولبيت السلطان به رونق عظيم . جاء أحمد بن مهنا بعد موته إلى القاهرة فقال : «بيت السلطان الآن يعوز شيئاً، وذلك الشيء هو كان بكتمر الساقى» . يقال إنه لما مات في طريق الحجاز، كان في محفة سائراً والسلطان خلفه بقدر رمية نشاب . يسيرُ فإذا وقفوا به وقف وإذا مشوا به مشى، ويجهز إليه بغا الدوادار يكشف خبره . فلما جاء إليه وقال : «يا خوند، مات ساق في مماليكه الخاصكية، وقال للأمير سيف الدين الحاج بهادر المعزى : «يا أمير، قف غسّله وادفنه هو وولده في هذا المكان» . وخلاّ وحث السير، فنزل الأمير سيف الدين قوصون عن هجينه بعدما عرج عن الطريق يظهر أنه يريق الماء، واستند إلى الهجين وجعل يبكي والمندبل على عينيه . فقال له المملوك الذي معه : «يا خوند . ليش تبكي، ما عدوك!» . فقال : «وا لك، أنا ما أبكي إلا على نفسي، هكذا يفعل بكتمر؟ ومن فينا مثل بكتمر؟ ومن بقي بعد بكتمر؟ ما بقي إلا أنا؟» . وكان بكتمر من أحسن الناس شكلاً، حسنَ الوجه، له لحية مدوّرة حمراء بسواد يسير، أبيض ساطع البياض مشرباً حمرة، قدّه مليح وعبارته عذبة . وكان إذا ركب في القاهرة ركب في مائتي نفس ويركب نقيب النقباء والنقباء في خدمته . وقصره في «سرياقوس» بخلاف قصور بقية الأمراء، لأنه قبالة قصر السلطان بحيث أنهما يتحادثان من داخل القصرين . وعمر له بالقرافة خانقاه وتربة مليحتين، وكان عوناً لمن انتمى إليه وركناً عظيماً يرجع إلى مروءة زائدة . ولما تزوج آنوك المقدم ذكره ابن السلطان بابنته، كنت بالقاهرة ورأيت الشّوار الذي حمل من داره التي على البركة إلى باب القلعة، وكان عدة الحماليين : المساند الزركش عشرة على أربعين حمالاً، المدورات ستة عشر حمالاً، الكراسي اثنا عشر حمالاً، كراسي لطاف أربعة حمالين، فضيّات تسعة وعشرون حمالاً، سلم للدك أربعة حمالين، الدك والتخوت الآبنوس والمفضضة والموشقة مائة واثنان وستون حمالاً، النحاس الكفت ثلاثة وأربعون حمالاً، الصيني ثلاثة وثلاثون حمالاً، الزجاج المذهب اثنا عشر حمالاً، النحاس الشامي اثنان وعشرون حمالاً، البعلبكي المدهون اثنا عشر حمالاً، الخونجات والمخافي والزبادي النحاس تسعة وعشرون حمالاً، صناديق الحوائج خاناه ستة حمالين . والبغال المحمّلة الفرش والّحف والبسط والصناديق التي فيها المصاغ تسعة وتسعون بغلاً . وقال المهذب كاتبه : «الزركش والمصاغ ثمانين قنطاراً بالمصري أو تسعين» - الشك مئي - . وكان مما له من المرتب على السلطان في كل يوم طعام مخفيتان، يأخذ من بيت المال كل يوم عنهما دراهم ثمناً سبعمائة درهم، كل مخفية ثلاثمائة وخمسون درهماً .

٢٣٣٥ - «بكتمر الجوكندار الكبير» بكتمر، الأمير سيف الدين بكتمر الجوكندار . كان

السلطان يدعوه «يا عمي»، وله ولد يعرف بمحمد . كان هو والسلطان لا يتفارقان، ويدعوه «أخي» . وكان بكتمر أحد الأمراء الذين يشار إليهم أيام سلالر والجاشنكير، ثم إنهما عملاً عليه وأخرجاه إلى قلعة الصبيبة نائباً، فأقام بها مدّة، ثم لما مات سنقر شاه المنصوري نائب صفد،

حضر إلى صفد نائباً. وكان له مائة مملوك، وإذا ركب فيهم كانوا قريباً من عسكر صفد فأقام بها قريباً من سنتين. ولما حضر السلطان من الكرك، لاقاه إلى دمشق، وتوجه معه إلى القاهرة واستقر نائب السلطان بمصر، ولما كان في بعض الأيام وهما متوجهان إلى المطعم، خرج السلطان من السرج ومال إليه وقال: «يا عمي، ما بقي في قلبي من هؤلاء الأمراء أن أمسكه إلا فلان وفلان». وذكر له أميرين، فقال له: «يا خوند ما تطلع من المطعم إلا وتجديني قد أمسكتهما». وكان ذلك يوم الثلاثاء فقال له السلطان: «لا يا عمي، ألا دعهما إلى يوم الخميس أو الجمعة نمسكهما في الصلاة إذا فرغا منها». فقال: «السمع والطاعة». ثم إنه جهّز إليه تشريقاً هائلاً ومركوباً معظماً وإنعاماً. فلما كان يوم الخميس قال له: «غدأ نمسكهما»، فلما كان يوم الجمعة قال له في الصلاة: «أين هما؟»، قال: «حاضران»، فقال: «بعد الصلاة تقدّم بما قلت لك». فلما انقضت الصلاة، قال: «يا عمّ، والله ما لي وجه أراهما وأستحيي منهما، ولكن أمسكهما إذا دخلت أنا إلى الدور، وتوجه بهما إلى المكان الفلاني تجد منكلي بغا وقجليس، سلمهما إليهما، وروح». فلما أمسكهما وتوجه بهما إلى المكان المذكور له، وجد الأميرين قجليس ومنكلي بغا هناك، فقاما إليه وقالوا له: «عليك سمعاً وطاعة لمولانا السلطان»، وأخذوا سيفه، فقال لهما: «يا خوشداش، ما هو هكذا الساعة كما فارقتة، وقال أمسك هؤلاء»، فقالا له: «ما القصد إلا أنت»، فأمسكاه وأطلقا ذينك الأميرين. وكان ذلك آخر العهد به سنة إحدى عشرة وسبعمائة تقريباً. وكان فيه خير وبرّ للصالحاء، وحجّ حجة أنفق فيها شيئاً كثيراً وأعطى المجاورين بالحرمين الذهب والقمصان والقمح. وكان لا يحب سفك الدماء، فكان في صفد إذا أحضروا القاتل ضربه ضرباً مبرحاً قريباً من السبع مائة عصاً ورماه في الحبس ويقول: «الحيّ خير من الميت»، فكثر العبث والفساد في صفد وبلادها. وكان هو وولده محمد في اللعب بالكرة فارسين وولده أفرس منه، وكان له من الأولاد: محمد هذا و خليل وإبراهيم وأحمد فيما أظن. وكان يكثر اللعب بالكرة في صفد ويضرب له خاماً على قرية «بيريا» ظاهر «صفد»، ويقيم هناك هو وحرime أياماً ويعمل المواكب هناك ودور العدل. وعمر المغارة التي بصفد وأنشأ لها غراساً، ودفن بها زوجته ورتب للمغارة والسهرج على الديوان السلطاني مرتباً، وهو إلى اليوم. ولما كان السلطان في الكرك كان يكتب إليه وإلى ابنه ناصر الدين محمد كثيراً ويخاطبه: «يا أخي قل لعمي كذا، وطوّل روحك إلى أن يقدّر الله لنا الخير».

بكتوت

٢٣٣٦ - «أستادار الناصر» بكتوت، الأمير سيف الدين العزيزي؛ استادار الملك الناصر. كان ذا حرمة وافرة ورتبة عالية ومهابة شديدة ويد مبسوطة، وبيده الإقطاعات الضخمة وله الأموال الجمة. وكان شجاعاً جيّد السياسة. توفي سنة ست وخمسين وستمائة، مجرداً بالنواحي القبلية.

يقال إن ابن وداعة سمّه في بطيخة، ومنذ توفي وقع الخلل في أحوال الناصر يوسف^(١) صاحب الشام.

٢٣٣٧ - «العلائي» بكتوت، العلاني، الأمير الكبير. كان من أكبر أمراء دمشق، محتشماً، انتقل إلى مصر وعلت رتبته في دولة الملك الأشرف بن المنصور. وتوفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وأظنه الذي باشر نيابة السلطنة بدمشق أول دولة المنصور قلاوون أياماً إلى أن تولى النيابة «لاجين».

٢٣٣٨ - «الأقري» بكتوت، الأمير بدر الدين الأقري. ولي شدّ دمشق في أيام الظاهر بيبرس وعُزل أيام السعيد ابنه، وولي شدّ الصحبة للمنصور، وهو الذي ضيق على قاضي القضاة ابن الصائغ. وكان ظالماً جباراً لا يقبل الرشا. وتوفي سنة أربع وتسعين وستمائة. ولمّا مات رثاه علاء الدين الكندي الوداعي، ومن خطه نقلت [الوافر]:

خَبَا البدر الذي قد كان يهدي إلى سبل النزاهة والصيانه
فقل للدهر إن عزّيت فيه يطيل الله عمرك في الأمانه

٢٣٣٩ - «بدر الدين المحمدي» بكتوت، بدر الدين بن عبد الله المحمدي. أخبرني الشيخ أثير الدين أبو حيان من لفظه قال: كان المذكور قد اشتغل عليّ بيسير من النحو وأنشدنا لنفسه [المجتث]:

بجَلِّقَ لي حبيبٌ بَوَضِّلِه لا يجودُ
فقلُّبُه قاسيُونُ ودمعُ عيني يزيدُ^(٢)
وأنشدنا لنفسه [المجتث]:

مَنْ لي بظبي غريرٍ باللحظ يسبي الممالك
إذا تبدّى بليلٍ جلا سنائه الحوالك
من حورِ رضوانٍ أبهى لكته نجلُ مالك^(٣)

(١) هو الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، صاحب حلب والشام قتله المغول عام (٦٥٨) هـ ترجمته في «البداية والنهاية» (٢/١٣)، و«وفيات الأعيان» (١٠/٤)، و«ذيل الروضتين» (٢١٢)، و«الأعلام» (٣٣١/٩)، و«القلاند الجوهريّة» (١٤٧/١)، و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (١٥٤/٢).

٢٣٣٧ - «ذيل المرأة» لليوني (خ ٢٩٠٧/٣) (٦٠) و، و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (١٨١/٢).

٢٣٣٨ - «ذيل المرأة» لليوني (خ ٢٩٠٧/٣) (٧٣) و.

٢٣٣٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٢١)، ترجمة (١٣١١).

(٢) تورية باسم جبل قاسيون ونهر يزيد بدمشق.

(٣) تورية باسم رضوان خازن الجنة ومالك خازن النار عليهما السلام.

قلت: شعر متوسط.

٢٣٤٠ - «الخوارزمي» بكتي، الأمير سيف الدين الخوارزمي. من قدماء الأمراء. وداره هي التي سكنها «بلبان التتري». توفي سنة ست وثمانين وستمائة.

٢٣٤١ - «الأمير أبو الفوارس» بكجور، الأمير التركي أبو الفوارس مولى سيف الدولة بن حمدان. ولي إمرة حمص، ثم إمرة دمشق للعزیز صاحب مصر، فجار وظلم وصادر وخرج عن طاعة العزيز، فجهز إليه منيراً الخادم فالتقى وتصالحا، وذهب بكجور إلى الرقة وأقام بها دعوة العزيز، ثم قُتل في حلب سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

بكر

٢٣٤٢ - «الناجي» بكر بن الأسود، أبو عبيدة الناجي. قال ابن معين: كذاب. توفي في حدود السبعين والمائة.

٢٣٤٣ - «الصحابي» بكر بن أمية الضمري، أخو عمرو بن أمية. حديثه عند محمد بن إسحاق، عن الحسن بن الفضل بن عمرو بن أمية عن أبيه عن عمه بكر بن أمية، له صحبة.

٢٣٤٤ - «ابن الجلاح الكلبي» بكر بن جبلة بن وائل بن الجلاح الكلبي. وبكر يعرف بعبد عمرو؛ وفد على النبي ﷺ، وأسلم وقال [الطويل]:

أَحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ جَاءَ بِالْهُدَى فَأَصْبَحْتُ بَعْدَ الْحَمْدِ لِلَّهِ أَوْجَرًا
وودعت لذات القداح وقد أرى بها سداً عمري ولله أصورا
فأمنت بالله العلي مكانةً وأصبحتُ للأوثان ما عشتُ مُنْكَرًا

٢٣٤٥ - «ذيل المرأة» لليونيني (٢٤٣/٣).

٢٣٤١ - «تاريخ ابن الوردي» (٣١٠/١)، و«أمراء دمشق» للصفدي (١٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/١٦٠)، و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (٢٨)، و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٤٠/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٨١ - ٤٠٠) هـ ص (٢٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٨/٩)، و«تاريخ ابن خلدون» (١١٢/٤)، و«اتعاظ الحنفا» للمقريزي (٢٥٩/١).

٢٣٤٢ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٤٢/١) رقم (١٢٧١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٦١ - ١٧٠) ص (٩٢) رقم (٣٧)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٤٧/٢)، رقم (١٧٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٨٧/٢) رقم (١٧٨١)، و«الضعفاء» للعقيلي (١٤٧/١) رقم (١٨٢)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (٧٤/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٨٢/٢) رقم (١٤٨٩)، و«كتاب المجروحين» لابن حبان (١٩٦/١)، و«الكامل» لابن عدي (٤٦١/٢)، و«المغني» للذهبي (١١٢/١) رقم (٩٦٥).

٢٣٤٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٨/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٩/١)، رقم (٤٨٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٦٩/١) ترجمة (٧١٨).

٢٣٤٤ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٩/١) رقم (٤٨٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٧٠/١) ترجمة (٧١٩).

٢٣٤٥ - «الصحابي» بكر بن الحارث. أبو منفعة - بالنون والفاء والعين المهملة - الأثماري؛ مذكور فيمن نزل حمص من الصحابة رضي الله عنهم.

٢٣٤٦ - «ابن حبيب السهمي» بكر بن حبيب السهمي. والد عبد الله بن بكر المحدث؛ ذكره الزبيدي وغيره في النحويين. أخذ عن أبي إسحاق. وقال ابن أبي إسحاق لبكر بن حبيب: «ما ألحن في شيء؟» قال: «تفعل». فقال له: «فخذ عليّ كلمة»، قال: «هذه واحدة، قل كلمة»؛ وقربت منه سنورة فقال لها: «أخسني»، فقال له «أخطأت، إنما هو أخسني». وتوفي ابن لبعض المهالبة، فأتاه شبيب بن شيبة المنقري يعزيه وعنده بكر بن حبيب السهمي، فقال شبيب: «بلغنا أن الطفل لا يزال محبباً على باب الجنة يشفع لأبويه»^(١)، فقال بكر: «إنما هو محبباً، غير مهموز»؛ فقال شبيب: «أتقول لي هذا وما بين لابتها أفصح مني؟»، فقال بكر: «وهذا خطأ ثانٍ، ما للبصرة وللوب، لعلك غرّك قولهم: ما بين لابتها المدينة، يريدون الحرّة، وليس للبصرة حرة ولا لابة، والمحببني بغير همز: المنتصب للشئ المستطبيء له، وبالهمز: العظيم البطن المتفخ. وقال ابنه عبد الله: كان أبي يقول البيتين والثلاثة، وهو القائل [الكامل]:

سِيرُ التَّوَاعِجِ فِي بِلَادِ مَضَلَّةٍ يَمْشِي الدَّلِيلُ بِهَا عَلَى مِلْمَالٍ
خَيْرٌ مِنَ الطَّمَعِ الدُّنْيِيِّ وَمَجْلِسِ بَفَنَاءٍ لَا طَلْقٍ وَلَا مِفْضَالٍ
فَاقْصِدْ لِحَاجَتِكَ الْمَلِيكَ فَإِنَّهُ يُغْنِيكَ عَنْ مَتَرَفَعٍ مَخْتَالٍ

٢٣٤٧ - «أبو علي الورّاق» بكر بن خارجة الكوفي الورّاق، أبو علي. شاعر ماجن مأموني، أفسدت الخمر عقله آخر عمره؛ وهو القائل [الكامل]:

هَلْ لِي إِلَيْكَ إِذَا اعْتَذَرْتُ قَبُولَ أَمْ لَا فَأَرْبَحُ مَا أُرِيدُ أَقُولُ
اسْمَعْ فَإِنِّي حَالِفٌ بِجَلَالِ مَنْ فِي ظِلِّ رَحْمَتِهِ الْعِبَادُ نَزُولُ
مَا كَانَ مَا زَعَمَ الرُّسُولُ فَتَدَّعِي ذَنْباً عَلَيَّ بِمَا يَقُولُ رَسُولُ
وهو القائل - وقيل إنها لغيره - [الطويل]:
وَحَقَّ الَّذِي فِي الْقَلْبِ مِنْكَ فَإِنَّهُ عَظِيمٌ لَقَدْ حَصَّنْتُ سِرِّي فِي صَدْرِي
وَلَكِنَّمَا أَفْشَاهُ دَمْعِي وَرَبَّمَا أَتَى الْمَرْءُ مَا يَخْشَاهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي

٢٣٤٥ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٤٠/١) رقم (٤٨٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٧٠/١) ترجمة (٧٢٠).

٢٣٤٦ - «معجم الأدباء» لياقوت (٨٦/٧ - ٩٠)، و«طبقات النحويين» للزبيدي (٢٣)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/٢٤٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٠٢/٢).

(١) أخرج نحوه الإمام أحمد في «مسنده» (١٠٥/٤) عن بعض أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ (يقال لنؤدنان يوم القيامة أدخلوا الجنة قال فيقولون يا رب حتى يدخل آباؤنا وأمهاتنا قال فيأتون قال فيقول الله عز وجل مالي أراهم محبطين أدخلوا الجنة قال فيقولون يا رب آباؤنا وأمهاتنا قال فيقول أدخلوا الجنة أنتم وآباؤكم).

٢٣٤٧ - «الأغاني» للأصفهاني (٤٣/١٨ - ٤٤) و(٨٧/٢٠ - ٨٨).

فهب لي ذنوبَ الدمع إني أظنه بما كان منه إنما يبتغي ضري
ولو لم يُردْ ضري لخلّي ضمائري تمدّ على أسرار مكنونها ستري
ومن شعر بكر بن خارجة الكوفي [الخفيف]:

يا لقومي لِمَا جَنَى السلطانُ لا يَكُنْ للذي أهان الهوانُ
سكبوا في التراب من حلب الكُر مِ عقاراً كأنها الزعفرانُ
صَبَّها في مكان سوء لقد صا دف سَعْدَ السعودِ ذاك المكانُ
من كُمتِ يبدي المزاج لها لؤ لؤ نظم والفضلُ فيها جمانُ
فإذا ما اصطبختها صَعَّرَتْ في الك قَدَّرِ عندي الذي أمه الخيزرانُ
كيف صبري عن بعض نفسي وهل يصد جر عن بعضِ نفسِهِ الإنسانُ

فأثبِتْ هذه الأبياتُ للجاحظ فقال للمنشد: من حقّ الفتوة أن أكتبَ هذه الأبيات قائماً إلا أن تعمدي، لنقرسٍ كان به. قلت: ذكرت بهذه الأبيات ما قاله أبو الحسين الجزار [مجزوء الرمل]:

قلت لما سكب السا قي على الأرض الشرابا
غيرة مني عليه ليتني كنتُ ثراباً^(١)

٢٣٤٨ - «أبو ثمامة الجذامي» بكر بن سودة، الفقيه بمصر، أبو ثمامة الجذامي. روى عن عبد الله بن عمرو، وسهل بن سعد، وسعيد بن المسيب، وأبي سالم الجيشاني، وعطاء بن يسار، وطائفة. وثقه النسائي واستشهد به البخاري وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائة.

٢٣٤٩ - «ابن صرد الكاتب» بكر بن صرد، مولى بني أمية. كان يكتب لجعفر بن يحيى البرمكي، وهو الذي قال للرشيد يحضه على البيعة لابنه «القاسم المؤتمن» بعد أخويه الأمين والمأمون - ورويت لغيره - [مجزوء الكامل]^(٢):

يا أيها الملك الذي لو كان نجماً كان سعدا
جدد لِقاسمَ بَيْعَةٍ واقدح له في الملك زُندا

(١) اقتباس من الآية (٤٠) في سورة النبأ.

٢٣٤٨ - «التاريخ الكبير للبخاري (٨٩/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٨٦/٢) رقم (١٥٠٤)، و«الثقات» لابن حبان (٧٦/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي انظر الفهارس، و«الكاشف» للذهبي (١٦١/١ - ١٦٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٥٠/٥) رقم (١١٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٩/١٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٨/٥) وفيات (١٢١ - ١٤٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٨٣/١)، و«تقريب التهذيب» له أيضاً (١٠٦/١)، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٧٥/١)، و«الأعلام» للزركلي (٣٨/٢).

(٢) رُوِيَ لَعبد الملك بن صالح كما في تاريخ الطبري (٢٧٦/٨)، وكما تقدم في «الوافي» الجزء التاسع.

اللَّهُ فَرْدٌ وَاحِدٌ فَاجْعَلْ وَلَاَةَ الْأَمْرِ فَرْدًا
فوهبت له أم القاسم خمسين ألف درهم، واجتمع بكر مع مَعْنٍ عند أسد بن يزيد بن مزيد،
فغنى المغني بشعر الوليد بن يزيد [المديد]:

آبَ هَذَا الِهِم فَاكْتَسَعَا وَأَمَرَ النَّوْمَ فَا مَتْنَعَا
فِي قَبَابٍ وَسَطٍ دَسْكِرَةٍ حَوْلَهَا الزَّيْتُونُ قَدْ يَنْعَا
فقال بكر زيادة في ذلك [المديد]:

مَعَ جَوَادٍ مِنْ بَنِي مَطَرٍ أَتَلَفْتُ كَفَّاهُ مَا جَمَعَا
كَلَّمَا عَدْنَا لِنَائِلِهِ افْتَرَرْنَا جَوْدَهُ جَدَّعَا
فأمر له بمائة ألف درهم.

٢٣٥٠ - «ابن عبد الله المزني» بكر بن عبد الله المزني البصري. أحد الأعلام. رَوَى عَنْ
المغيرة بن شعبة، وابن عباس، وابن عمر، وأنس، وأبي رافع، وجماعة، وروى له البخاري
ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وكان ثبوتاً كثير الحديث، حجة فقيهاً، قال:
عزمت على أن لا أسمع قوماً يذكرون القَدْرَ إِلَّا قَمْتُ فَصَلَّيْتُ. توفي سنة ست ومائة.

٢٣٥١ - «الأمير العجلي» بكر، الأمير ابن عبد العزيز ابن أبي دلف العجلي. خرج على
المعتضد، ولم يتم له أمر. ومات بطبرستان في حدود التسعين والمائتين.

٢٣٥٢ - «العجلي والي همذان» بكر بن عبد العزيز بن أبي دلف العجلي. كان أميراً جليلاً
ولي همذان للمعتضد سنة إحدى وثمانين ومائتين، ثم خالفه، فقصدته عساكره، فلم يزل يتنقل في
البلاد إلى أن مات بأرض طبرستان. كاتبه عبد الرحمن بن عيسى^(١) صاحب «الألفاظ» - الآتي ذكره
إن شاء الله تعالى. استعرض عبد الرحمن المذكور يوماً جارية اسمها دستان فسامها صاحبها
خمسائة دينار، ولم يكن عنده ثمنها فقال [البسيط]:

٢٣٥٠ - «طبقات خليفة» (ت ١٦٨٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٩٠/٢)، و«التاريخ الصغير» له (١٢٣/٢)،
و«الجرح والتعديل» للرازي (١٥٠٨/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٧٤/٤)، و«الحلية» لأبي نعيم (٢٢٤/٢)،
و«تهذيب الكمال» للمزي (١٥٧/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٦٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/٤)،
و«العبر» له (١٣٣/١)، و«تاريخ الإسلام» له (٩٣/٤) ط. الرسالة، و«البداية والنهاية» لابن كثير
(٢٥٦/٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٨٤/١)، و«تقريب التهذيب» له (١٠٦/١)، و«خلاصة
تهذيب الكمال» للخزرجي (١٣٤/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٣٥/١)، و«الجمع بين
رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢١٩).

٢٣٥٢ - «تاريخ الطبري» (٣٣/١٠)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٣٣٣٤ - ٣٣٣٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي
وفيات (٢٨١ - ٢٩٠) ص (١٣٥) رقم (١٦٥)، وفيه أن موته سنة (١٨٥ هـ). والظاهر أنه هو والذي قبله
شخص واحد.

(١) الهمذاني، صاحب كتاب (الألفاظ الكتابية).

يا صاحبي صبا قلبي لدستان
ما دونها قصد تدمى أسنتها
من كان يملك ملء الكيس من ذهب
أشكو إلى الله أتني ليس ينفعني
في أسب أم علمي وآدابي وفلسفتي
فوقعت الأبيات إلى بكر المذكور فوقع تحتها [البسيط]:

يا من شكا وصبا وجدأ بدستان
وليس يجزي لعمري النحو ذا كلف
وقد أمرنا بما ينفي الصدود وما
قصّر إلى غانم حتى يوقرها
ثم وقّع إلى غانم الوكيل بإخراج خمسمائة دينار إلى عبد الرحمن لثمن دستان وب عشرة أثواب
ألوان لها.

٢٣٥٣ - «الصابوني القيرواني» بكر بن علي الصابوني. قال ابن رشيق في «الأنموذج»: كان شيخاً معمرأ شاعراً مطبوعاً حلوأ صاحب نوادر ومقالة وهجاء خبيث، وأقدر الناس على مهاترة وبديهة، وهو مع ذلك نقي الشيبة والثياب، حسن الصمت والخطاب. وكان مولعاً بأذى أبي بكر بن الوسطاني. وضرب بينه وبين القاضي محمد بن عبد الله بن هاشم عداوة كانت سبب خروجه من القيروان ناجياً بروحه إلى مصر. وكان قد صنع قبل ذلك قصيدة أولها [السريع]:

أمرض بالوعظ القلوب الصحاح
أيقظني من نومتي في الدجى
يقول كم ترقد يا غافلاً
تركن للدنيا كأن لا براح
ما الدهر والأيام في مرها
إلا كبرق خاطف حين لاخ

مدح فيها عبد الله بن محمد الكاتب بعد مواعظ كثيرة. وهجا ابن الوسطاني أقبح هجاء. وذكر أنه يستتر بالعزائم والرقي، ويُسّر الفسق والزنا، وزاد على الإقذاع، وأنشده إيّاها حذاء باب السلام بحضرة أشياخ الدولة. وكان الرائي الشاعر حاضراً، وله عناية بابن الوسطاني، فقال: «أتيت بشعر غيرك تسفه به على أهل الرتب بين أيدي الملوك؟ أو الله إنك مستحق للعقوبة». قال: «أما

قولك تسفه، فَسَفَهُ منك وسوء أدب لأنني جئت محتسباً فيما يعلمه الله والقاضي وجماعة المسلمين؛ وأما قولك أهل الرتب، فتلك الرتبة التي اشتكينها بما سمعت لأنها رتبة مصحفة؛ وأما قولك شعر غيرك، فإن أذن لي أبو محمد عَرَفْتُكَ أنه شعري». فقال عبد الله للرائي: «ما ترى؟» فقال: «إيذن له»، فقال: «شأنك»؛ فأنشد كأنما يملي شيئاً يحفظه [المتقارب]:

سألتك بالقمر الأزهر	وبالعين والحاجب الأنور
وبالسيد الماجد المرتجى	لدفع المظالم والمنكر
حسام الخلافة وابن الحسام	ومنصور يا جوهر الجوهر
أجرني من الناقص الأعور	فلولاك في الناس لم يذكر
هو النحس حل به نحسه	فلا خلق أنحس من أعور
إذا رام خييراً وما رامه	أبتة له شيمة البربر

قال الرائي: «قد انتقصت سيدنا عدة العزيز بالله لأنه من البربر»، فقال بكر كأنه يخاصمه [المتقارب]:

لحي اللّه ناقصه بيننا	وإن كنت ذاك ولم تشعر
وفي أي شيء تنقصته	وقد حلّ في البيت من حمير

فكأنما ألقمه حجراً. ودخل إلى صاحب قيان، فوجد جماعة من إخوانه يشربون منهم ابن أبي حفص الكاتب، ورأى برذونه قائماً في السقيفة، فقال: «كم لكم ههنا؟»، فقالوا: «كذا كذا يوماً». فشرب نهاره أجمع وليته وأراد الانصراف من الغد، فافتقد رداءه ودراهم كانت معه، وسأل القوم فما وقع على عين ولا أثر، فقال لابن أبي حفص: «سألتك بالله إلا ما نزلت إلى هذا العبد الصالح فاستوهبت لنا منه دعوة بأن يفضّح الله سارقنا، أو يجمع علينا ما راح منا، فإنه صائم النهار قائم الليل». قال: «وأي عبد يكون هذا؟»، قال: «هو برذونك يا سيدي»، فضحك الجماعة. وخرج وهو يقول [السريع]:

ذو غرفة نفس أعلاها	للفسق والعصيان أنشأها
قد وُضِعَ الميزان في وسطها	وكننت من أول قتلاها
من يعرف اللّه فلا يأتها	فما بها من يعرف اللّه

ومن هجائه [المنسرح]:

أذاب وإل بسوسة مخّي	يُغَرَف بين الأنام بالفرخ
يزعم عبد العزيز والده	وأير عبد العزيز مسترخ

وتوفي سنة تسع وأربعمائة، وقد زاحم المائة.

٢٣٥٤ - بكر بن مبشر بن جَبْرِ - بالجيم المفتوحة والباء الموحدة الساكنة والراء - الأنصاري؛ قيل إنه من بني عبيد. رَوَى عنه إسحاق بن سالم وأُنس ابن أبي يحيى. يُعَدُّ في أهل المدينة.

٢٣٥٥ - «المازني» بكر بن محمد بن عثمان - وقيل بقية، وقيل عدي - بن حبيب المازني البصري النحوي. كان إمام عصره في النحو والآداب. أخذ الأدب عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري وغيرهم، وأخذ عنه المبرد، وكان المبرد يقول: ما بعد سيبويه أعلم بالنحو من المازني. وله عنه روايات كثيرة. وله من التصانيف: «كتاب ما تلحن فيه العامة»، و«كتاب الألف واللام»، و«كتاب التصريف»، و«كتاب العروض»، و«كتاب القوافي»، و«كتاب الديباج»، على خلاف «كتاب أبي عبيدة»، قال أبو جعفر الطحاوي المصري: سمعت القاضي بكار بن قُتَيْبَةَ قاضي مصر يقول: «ما رأيت نحويًا قط يُشَبِّه الفقهاء إلاَّ حَيَّان بن هرمة والمازني المذكور». قُلْتُ: لم يكن القاضي بكار قد عاصر أبا الفتح بن جُتَيٍّ ولا أبا علي الفارسي ولا ابن عصفور. وكان المازني في غاية الورع، قصده بعض أهل الذمَّة ليقرأ عليه «كتاب سيبويه»، وبذل له مائة دينار في تعليمه إياه فامتنع، فقال له المبرد: «جعلت فداءك، أتردُّ هذه المنفعة مع فافتك وشدة إضاقتك». فقال: «إنَّ هذا الكتاب يشتمل على ثلاث مائة وكذا وكذا آية من كتاب الله عزَّ وجلَّ، ولست أرى أن أُمَكِّنَ منها ذِمِّيًّا غيرَ علي كتاب الله وحمية له»؛ قال المبرد: فاتفق أن غنَّت جارية بحضرة الواثق بقول العَرُجِي [الكامل]:

أَظْلُومٌ أَنْ مُصَابِكُمْ رَجُلًا يُهْدِي السَّلَامَ عَلَيْكُمْ ظُلْمٌ

٢٣٥٤ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٩٤/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٩٢/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣/٣٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٨/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٤٤/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٥٨/١)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١٣٦/١)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٥٦/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٧٢/١) ترجمة (٧٢٦)، و«تهذيب التهذيب» له (٤٨٧/١)، و«تقريب التهذيب» له (١٠٧/١).

٢٣٥٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٩٣/٧)، و«الفهرست» لابن النديم (٥٧/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٢٨٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٠٧/٧)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢٤٦/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٠٢/١٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٢/٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٤ - ٣٥)، و«طبقات النحويين» للزبيدي (٩٢)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٢٨٨/١)، و«بغية الوعاة» (٢٣١/٢) للسيوطي، و«نزهة الألباء» للأنباري (٢٤٢ - ٢٥١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٣٧/٢)، و«مرآة الجنان» للياقعي (٣٢٥/١)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبرى زاده (١١٤/١ - ١١٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤١٢ - ١١٣٧ - ١١٦٠)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (٤٨٢/١)، و«روضات الجنات» للخوانساري (٣٨٨/٣)، و«وفات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٣٣١/١)، و«نور القبس» لليغموري (٢٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٤١ - ٢٥٠)، ص (١٨٦) رقم (١١٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٧٠/١٢) رقم (١٠٣)، و«العبر» له (٤٤٨/١) و«معرفة القرار الكبار» له (١٠٠/١)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٣٦٢/١). و«طبقات النحاة» لابن قاضي شعبة (٢٨١/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٧٨/١٢)، و«تقريبه» له (٤٥٤/٢)، و«لسان الميزان» له (٥٧/٢)، و«المزهر» للسيوطي (٢/٣٩٩).

قلتُ: كذا أورده العرجي، وقال آخرون - وهو الصحيح -: إنه للحارث بن خالد المخزومي من أبيات أولها [الكامل]:

أقوى من آل ظليمة الحزم فالعنزان فأوحش الخطم

وبعد البيت المذكور [الكامل]:

أقصيته وأراد سلمكم فليهنه إذ جاءك السلم

عاد القول إلى كلام المبرد: فاختلف مَنْ بالحضرة في إعراب رجل، فمنهم من نصبه وجعله اسم أن، ومنهم من رفعه على أنه خبرها، والجارية مصرة على أن شيخها أبا عثمان المازني لقنها إياه بالنصب، فأمر الواصل بإشخاصه. قال أبو عثمان: فلما مثلت بين يديه، قال: «ممن الرجل؟»، فقلت: «من مازن»، قال: «أي الموازن؟ أمازن تميم، أم مازن قيس، أم مازن ربيعة؟»، قلت: «من مازن ربيعة؟»؛ فكلمني بكلام قومي وقال: «با اسبك؟» لأنهم يقلبون الميم باء والباء ميماً، فكرهت أن أجيبه على لغة قومي لئلا أواجهه بالمكر. فقلت: «بكر يا أمير المؤمنين»، ففطن لما قصدته، وتعجب منه، ثم قال: «ما تقول في قول الشاعر: «أظلم إن مصابكم رجلاً»، أترفع رجلاً أم تنصبه؟»، فقلت: «بل الوجه النصب يا أمير المؤمنين»، فقال: «ولم ذاك؟»، قلت: «إن مصابكم مصدر بمعنى إصابتكم»، فأخذ اليزيدي في معارضي، قلت: «هو بمنزلة قولك: «إن ضربك زيداً ظلم»، فالرجل مفعول «مصايكم» وهو منصوب به، والدليل عليه، أن الكلام معلق إلى أن تقول «ظلم» فيتم. فاستحسنه الواصل، وقال: «هل لك من ولد؟»، قلت: «نعم يا أمير المؤمنين، بُتية»، فقال: «ما قالت لك عند مسيرك؟»، قلت: «أنشدت قول الأعشى [المقارب]:

أيا أبـتـا لا تـرـم عـنـدنا فإنا بخير إذا لم تـرـم

أرانا إذا أضـمـرتـك البـلا دُجـفـى ويقطـع منا الرـجـم

قال: «فما قلت لها؟»، قلت: قول جرير [الوافر]:

ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح

قال: «عليّ النجاح إن شاء الله تعالى». ثم أمر لي بألف دينار، وردني مكرماً. قال المبرد: فلما عاد إلى البصرة، قال لي: «كيف رأيت يا أبا العباس، رددنا لله مائة فعوضنا ألفاً». ورؤى المبرد عنه أيضاً، قال: قرأ عليّ رجل «كتاب سيبويه» في مدة طويلة، فلما بلغ آخره، قال لي: «أما أنت فجزاك الله خيراً، وأما أنا فما فهمت منه حرفاً». وقال اليزيدي، قال المازني: كنت بحضرة الواصل يوماً، فقلت لابن قادم، وابن سعدان قد كابرني: «كيف تقول نفقتك ديناراً أصلى من درهم؟»، فقال دينار بالرفع، قلت: «فكيف تقول ضربك زيداً خير لك، فتنصب زيداً؟»، وطالبته بالفرق بينهما فانقطع. وكان ابن السكيت حاضراً، فقال الواصل: «سله عن مسألة»، فقلت له: «ما وزن [نكتل] [٦٣/يوسف] من الفعل؟»، فقال: «نفعل»، فقال الواصل: «غلطت». ثم قال لي: «فسره»، فقلت: «نكتل» تقديره «نفعل» وأصله «نكتيل» فانقلبت الياء ألفاً لفتحة ما قبلها فصار

لفظها «نكتال» فأسكنت اللام للجزم لأنه جواب الأمر فحذفت الألف لالتقاء الساكنين». فقال
الواثق: «هذا الجواب لا جوابك يا يعقوب». فلما خرجنا قال لي ابن السكيت: «ما حملك على
هذا وبينى وبينك المودة الخالصة؟»، فقلت: «والله ما أردت تخطئتك ولم أظن أنه يغرب عنك». و
قال المبرد: سألت المازني عن قول الأعشى [الكامل]:

هَذَا النَّهَارَ بَدَأَ لَهَا مِنْ هَمِّهَا مَا بَالَهَا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَالُهَا

فقال: «نَصَبَ النهارَ على تقدير «هذا الصدودُ بدأ لها النهارَ واليومَ والليلة»، والعرب تقول زال وأزال
بمعنى فيقول زال الله زوالها». وحدث الزبيدي أيضاً قال: وقال المازني: وحضرت يوماً أيضاً عند الواثق،
فقال: «يا مازني هات مسألة»، وكان عنده نحة الكوفة، فقلت: «ما تقولون في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ أُمَّكَ
بَغِيًّا﴾ [مریم: ٢٨]، لِمَ لَمْ يَقُلْ «بَغِيَّةٌ» وهي صفة لمؤنث؟»، فأجابوا بجوابات غير مرضية، فقال
الواثق: «هات ما عندك»، فقلت: «لو كانت «بغي» على تقدير فعيل بمعنى فاعلة لحقتها الهاء مثل
كريمة وظريفة؛ وإنما تحذف الهاء إذا كانت في معنى مفعولة نحو «المرأة قتيل» و «الكف
خضيب»؛ و «بغي» ههنا ليس بفعيل إنما هو فَعُول، وفِعُول لا تلحقه الهاء في وصف التأنيث،
نحو: «امرأة شكور» و «بئر شطون»، إذا كانت بعيدة الرشاء؛ وتقدير «بغِيٌّ» «بغوي»، فُلِبَتِ الواو
ياء ثم أُدْغِمَتْ في الياء فصارت ياءً ثَقِيلَةً، نحو «سَيِّدٌ» و «مَيِّتٌ». فاستحسن الجواب. وساق
«ياقوت» في «معجم الأدباء» للمازني من هذا الضرب كثيراً في ترجمته، والاقتصار على هذا
أولى. وقال المازني: مررت ببني عقيل، فإذا رجل أسود قصير أعور أبرص أكشف قائم على تلٍّ
سماد وهو يملأ جواليق معه من ذلك السماد وهو يغني بأعلى صوته: [الطويل]

فإن تصرمي حبلي وتستكرهي وصلي فمثلك موجود ولا تجدي مثلي

فقلت: «صدقتَ والله، متى تجد - ويحها - مثلك»، فقال: «بارك الله عليك وأسمعك
خيراً»، ثم اندفع ينشد [الرجز]:

يا ربَّه المطرِف والخلخالِ ما أنت من همي ولا أشغالي

مثلك موجود ومثلي غالي

وللمازني شعر قليل ذكره المرزباني، منه [الكامل]:

شيئان يعجز ذو الرياضة عنهما عقل النساء وإمرة الصبيان

أما النساء فإنهن عواهرُ وأخو الصِّبَا يجري بكلِّ عنان

وقال الجَمَّار يهجو المازني [الخفيف]:

كاذني المازني عند أبي العباس والفضل ما علمت كريمُ

يا شبية النساء في كل فن إن كيد النساء كيد عظيم^(١)

جمع المازني خمس خصال ليس يقوى بحملهن حليم
هو بالشعر والعروض وبالنحو و غمز الأيور طبّ عليم
ليس ذنبي إليك يا بكر إلا أن أيري عليك ليس يقوم
وكفاني ما قال يوسف في ذا «إن ربي بكيدهن عليم»^(١)

واختلف في تاريخ وفاته، فقليل سنة تسع أو ثمان وأربعين ومائتين، وقيل سنة ثلاثين ومائتين، والله أعلم.

٢٣٥٦ - «أبو أحمد صاحب ابن حنبل» بكر بن محمد بن الحكم، أبو أحمد البغدادي؛ من أصحاب أحمد بن حنبل القدماء. كان أحمد يقدّمه ويكرمه، وعنده مسائل كثيرة جداً سمعها من أحمد. ثم إنه تكلم في مسألة اللفظ، فقلاه أصحاب أحمد، وكان قبل ذلك مقدّماً عندهم، وكان صاحب ورع شديد وعلم وعمل.

٢٣٥٧ - «الدُّخْمَسِينِي» بكر بن محمد بن حمدان، أبو أحمد الصيرفي المروزي الدُّخْمَسِينِي - بضم الدال وفتح الخاء المعجمة وسكون الميم وكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها نون - لُقِبَ بذلك لأنه كان يقول: «زد خمسين»، فَبَنَوُهُ من ذلك. وقال الحاكم: كان محدث خراسان، وما أظنه جلس في حانوت قطّ، فإنه كان ينادم آل سامان لأدبه وفصاحته وتقدّمه. سمع عبد العزيز بن حاتم وأبا الموجه بمرّ، وعبد الصمد بن الفضل ببلخ، وأبا حاتم بالريّ، لكن عَدِمَ سماعه منه، وأبا قلابة وأحمد بن عبيد الله النرسي.

سمع منه الحاكم وغيره بمرّ، وَرَوَى عنه هو وعبد الله بن عدي وابن منده ومحمد بن أحمد الغنjar والحسين بن محمد الماسرّجسي وأبو الفضل منصور الكاغدي. وخرج إلى «سمرقند» لميراث له من غلامه فمات «ببخارى» سنة خمس وأربعين وثلاث مائة، كذا أرّخه الحاكم. وقال ابن السمعاني وغيره: بل توفي سنة ثمان وأربعين.

٢٣٥٨ - «قاضي العراق المالكي» بكر بن محمد بن العلاء، أبو الفضل القشيري، الفقيه

(١) تضمين لبعض الآية (٥٠) من سورة يوسف.

٢٣٥٦ - «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١١٩/١).

٢٣٥٧ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٤١ - ٣٥٠) ص (٣٢٥) رقم (٥٤٤) ورقم (٦٥٦) ص (٣٩٦)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٨٩/٥)، و«العبر» للذهبي (٢٦٧/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥/٥٥٤) رقم (٣٣٠)، و«شذرات الذهب» للحنبلي (٢٦٩/٢)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» للذهبي (١٤٦).

٢٣٥٨ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/٥٣٧) رقم (٣١٦)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٤١ - ٣٥٠) ص (٢٩٦) رقم (٤٩٠)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١٠٠)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٢٥٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/٣٦٦)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/٣٦)، و«شجرة النور الزكية» لمخلوف (٧٩)، و«معجم المؤلفين» لكخاله (٣/٧٤) ووفاته في جميع المصادر (٣٤٤) هـ إلا في الوافي فهي (٣٤٣هـ).

المالكي. ولي القضاء بناحية العراق. وصنّف في المذهب كتباً جليّة، كتاباً في «الأحكام»، و«الردّ على المزني»، و«الأشربة»، وردّ فيه على الطحاوي، وكتاباً في «الأصول»، و«الرد على القدرية»، و«الردّ على الشافعي». وتوفي سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة.

٢٣٥٩ - «شمس الأئمة الحنفي» بكر بن محمد بن علي بن الفضل بن أحمد بن إبراهيم. الإمام العلامة أبو الفضل الجابري، من ولد جابر بن عبد الله، البخاري الرُّنْجُري - بالزاي المفتوحة والراء المفتوحة والنون الساكنة والجيم المفتوحة والراء - وزرنجره من قرى بخارى الكبار، ويعرف بشمس الأئمة؛ وكان فقيه تلك الديار ومفتي ما وراء النهر. وكان يُضرب به المثل في حفظ مذهب أبي حنيفة. وكان شمس الأئمة تلميذ أبي محمد عبد العزيز بن أحمد الحلواني، وكان يسمى أبا حنيفة الأصغر. وكانت له معرفة بالأنساب والتواريخ؛ وسمع الحديث، وتفرد بالرواية عن جماعة. وتوفي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

٢٣٦٠ - «أبو عبد الملك المصري» بكر بن مضر بن محمد، الإمام أبو عبد الملك المصري. مولى شرحبيل بن حسنة، توفي سنة أربع وسبعين ومائة، ورَوَى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي، ولم يرو له ابن ماجه.

٢٣٦١ - «ابن النطاح» بكر بن النُّطَّاح الحنفي. أبو وائل؛ قيل هو عجلي، كان شاعراً حسن

٢٣٥٩ - «النجوم الزاهرة» (٣١٦/٥)، و«الطبقات السنية» للغزي رقم (٥٧٣)، و«الفوائد البهية» للكنوي (٥٦)، و«البدية والنهاية» لابن كثير (١٨٣/١٢)، و«معجم المؤلفين» لكثالة (٧٤/٣)، و«دول الإسلام» للذهبي ٣٩/٢، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥٨/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥١١ - ٥٢٠)، ص (٣٢٩) رقم (٢٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٣/٤ - ٣٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٨٨/٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٠٠/٩) رقم (٣٤٥) و(١٦٥/١٧) رقم (٣٨٦٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٤٥/١٠)، و«العبر» للذهبي (٢٦/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤١٥/١٩)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٤٦٥/١).

٢٣٦٠ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٩٥/٢) رقم (١٨١١)، و«الصغير» له (١٩٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١٥٢٩)، و«طبقات ابن سعد» (٢٠٥/٧)، و«الثقات» لابن حبان (١٠٤/٦)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (ت ١٥٣٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٢٧/٤) رقم (٧٥٦)، و«العبر» للذهبي (٢٦٥/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧٤/٨)، برقم (٣٥)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢٢١/١) و«الكاشف» له (١٠٨/١) رقم (٦٤٣)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٨٥) رقم (١٦٥)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١٦٤/١)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٢٢٢/٣)، و«تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (٧٨) رقم (١٢٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٨٧/١)، و«تقريب التهذيب» له (١٠٧/١)، و«رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٥٧/١) رقم (٢٢٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٨٤/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٧١ - ١٨٠) ص (٥٧) رقم (٣٢)، و«العلل» لأحمد بن حنبل (٤٨٢/٢) رقم (٣١٦٧).

٢٣٦١ - «طبقات ابن المعتز» (٢١٧)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٠٥/١٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٩٠/٧)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٢١٩/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٩١ - ٢٠٠) ص (١٣٥) رقم (٥٥)، و«الفرج بعد الشدة» للتنوخي (٦٧/٢)، و«أمالي المرتضى» (٩٧/٢)، و«مروج =

الشعر كثير التصرف فيه، وكان صُغْلُوكاً يقطع الطريق، ثم أقصر عن ذلك. وكان كثيراً ما يصف نفسه بالشجاعة والإقدام، وهو القائل [الطويل]:

هنيئاً لإخواني ببغداد عيدهم وعيدي بحلوان قراع الكتائب

وأنشدها أبا دُلف فقال له: «إنك لتكثر من وصف نفسك بالشجاعة، وما رأيت عندك لذلك أثراً قط ولا فيك»؛ فقال: «أيها الأمير، وأي عناء يكون عند الرجل الحاسر الأعزل؟»، فقال: «أعطوه سيفاً وفرساً ودرعاً ورمحاً»، فأعطوه ذلك أجمع، فأخذه وركب الفرس، وخرج على وجهه، فلقيه مال لأبي دُلف يُحمَل من بعض ضياعه، فأخذه وخرج جماعة من غلمانه ومانعوه فجرحهم جميعاً وقطعهم، فانهزموا وسار بالمال، فلم ينزل إلا على عشرين فرسخاً. فلما اتصل خبره بأبي دُلف قال: «نحن جنينا على أنفسنا، وكنا أغنياء عن إهانتهم». ثم كتب إليه بالإمارة وسوءه المال وكتب إليه: «صِرْ إلينا، فلا ذنب لك عندنا، نحن هجناك وحركناك»، فرجع، ولم يزل معه يمدحه حتى مات. وكان قد لحق أبو دُلف إنساناً قد أردف آخر خلفه فطعنهما يشكهما بالرمح؛ فتحدث الناس في ذلك، فلما عاد دخل إليه بكر بن النطاح وأنشده [الكامل]:

قالوا أينظم فارسين بطعنة يوم اللقاء ولا يراه جليلاً

لا تعجبوا لو كان مدقناته ميلاً إذا نظم الفوارس ميلاً

فأمر له أبو دُلف بعشرة آلاف درهم. وله فيه أيضاً [الطويل]:

له راحة لو أن معشار جودها على البر كان البر أندى من البحر

ولو أن خلق الله في جسم فارس وبارزه كان الخلي من العمر

أبا دُلف بوركت في كل بلدة كما بوركت في شهرها ليلة القدر

وله فيه أيضاً [الوافر]:

إذا كان الشتاء فانت شمس وإن حضر المصيف فانت ظل

وما تدري إذا أعطيت مالاً أتكثرفي سماحك أم تقل

فأعطاه عشرة آلاف درهم. وقصد مالك بن طوق فمدحه، فأثابه، فلم يرض ثوابه فخرج من عنده وكتب رقعة وبعث بها إليه وفيها [المتقارب]:

فليت جداً مالك كله وما يُرتجى منه من مطلب

أصيب بأضعاف أضعافه ولم أنتجعه ولم أرغب

أسأت اختياري فقل الثواب لي الذنب جهلاً ولم يذنب

= الذهب للمسعودي (٢٨٢٤)، و«الفهرست» لابن النديم (٢٣٢)، و«الحيوان» للجاحظ (١٩٦/٣)، و(٤/

٣٣٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٩٢/٣)، و«التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (٤٥٣/٢)، و«ألمالي

القالبي» (٢٤٧/١)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (١٩٤/٣).

فلما قرأها وجّه جماعة في طلبه وقال: «الويل لكم إن فاتكم»؛ فلحقوه وردّوه إليه، فلما رآه، قام إليه وتلقّاه وقال: «يا أخي عجلت علينا، وما كنا نقتصر على ذلك، وإنما بعثنا إليك نفقة، وعوّلنا بك على ما يتلوها». فاعتذر إليه، ثم أعطاه حتى أراضاه. فقال بكر بن النطّاح يمدحه من ذلك [الطويل]:

فتى جاد بالأموال من كل جانبٍ وأنهبها في عَوْدِهِ وبداتِهِ
فلو خذلتُ أمواله جودَ كَفِّهِ لقاسمَ مَنْ يرجوه شَطَرَ حَيَاتِهِ
فإن لم تجدْ في العمر قِسْمَةً باذِلٍ وجاز له الإعطاء من حسناتِهِ
لجاد بها من غير كُفْرٍ برَّبِّهِ وشاركهم في صومه وصلاتِهِ

قلت: في قوله: «من غير كفر ربه» زيادة مليحة، وهو من باب حشو اللوزينج. وقال [الطويل]:

كريمٌ إذا ما جئتَ طالب فضلِهِ حباكُ بما تحوي عليه أناملُهُ
ولو لم يكن في كَفِّهِ غيرُ نفسه لجادَ بها فليَتَّقِ اللّهَ سائلُهُ

وقد وُجِدَت هذه الأبيات الأول والثواني في قصيدتي أبي تمام المشهورتين، والقطعة الأولى أوردتها صاحب «الأغاني» لابن النطّاح، والبيتان الثانيان أوردتهما المرزباني في «معجمه» لابن النطّاح، وهما أَخْبَرَ الناس بذلك وهذه مصالحة لا سرقة. وأما أبو الطيب، فإنه أَخَذَهُ وقصر عنه حيث قال [الوافر]:

ولو يَمْتَنَّهُمْ في يوم حشرٍ لأعْطَوْكَ الذي صلّوا وصاموا
ومن شعر بكر بن النطّاح [الكامل]:
فرعاء تسحب من قيامٍ شعرها وتغيّبُ فيه وهو جَثْلٌ أسحْمُ
فكانها فيه نهار مشرق وكأنه ليلٌ عليها مظلمُ
ومنه أيضاً [الوافر]:

ملأتُ يدي من الدنيا مرارا فما طمع العواذل في اقتصادي
وما وجبت عليّ زكاة مالٍ وهل تَجِبُ الزكاةُ على جوادٍ
وتوفي بكر بن النطّاح في حدود المائتين.

٢٣٦٢ - «ابن وائل الكوفي» بكر بن وائل بن داود، التيمي الكوفي. رَوَى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وقال النسائي: ليس به بأس. وتوفي في حدود الأربعين والمائة.

الألقاب

- ابن البكري: إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم .
 البكري الزنجاني: إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم .
 البكري: نور الدي علي بن يعقوب بن جبريل .
 البكري: النسابة أبو ضمضم .
 البكري الكاتب: علي بن المبارك .

أبو بكر

٢٣٦٣ - «ابن عبد الدائم» أبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم بن نعمة، المقدسي الشيخ الصالح المعمر اليقظ مسند الوقت، المقدسي الصالح. ويعرف بالمحتال؛ ولد بكفر بطنا إذ والده بها خطيب سنة خمس أو ست وعشرين وستمائة. وسمع سنة ثلاثين على الفخر الإربلي. وسمع «الصحيح» كله على ابن الزبيدي، وسمع من الناصح بن الحنبلي وسالم بن صضرى وجعفر الهمداني والشيخ الضياء وجماعة، وأجاز له ابن روزبه وأقرانه من بغداد. وحج ثلاث مرات، وأضر قبل موته بأعوام وثقل سمعه. ولكن كان ذا همة وجلادة وفهم، وله عبادة وأذكار. وقد حدث في زمان والده. ورَوَى عنه ابن النجار وابن نفيس والقدماء، وحدث بالصحيح غير مرة. وسمع منه الخلق، وانتهى إليه علو الإسناد كوالده في زمانه. وعاش كأبيه ثلاثاً وتسعين سنة. وتوفي ليلة الجمعة تاسع عشرين شهر رمضان سنة ثمان عشرة وسبعمائة. وكانت جنازته مشهودة.

٢٣٦٤ - «إمام مسجد حارة الخاطب» أبو بكر بن أحمد بن عمر البغدادي الزاهد إمام مسجد حارة الخاطب بدمشق. كان صاحب عبادة ومجاهدة، سمع بمصر من محمود بن محمد الصابوني وبدمشق من إسماعيل الجنزوري والكندي. وكان يعرف بالمرأوي. قال الشيخ شمس الدين: وروى لنا عنه بالإجازة أبو المعالي بن البالسي؛ قال عمر بن الحاجب: سألت شيخنا الضياء عنه فقال: بلغني أنه جاور بمكة سنة، قرأ فيها ألف ختمه. وروى عنه أبو حامد بن الصابوني، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

= و«الكاشف» للذهبي (١/١٦٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٤٨٨)، و«تقريب التهذيب» له (١/١٠٧)، و«لسان الميزان» له (٧/١٨٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٢١ - ١٤٠) ص (٣٨٧)، و«ميزان الاعتدال» له (١/٣٤٨)، و«التاريخ» لابن معين (٢/٦٣) رقم (٣٨٠١) و(٢٣٥٦).

٢٣٦٣ - «مرآة الجنان» للياقبي (٤/٢٥٨)، و«العبر» للذهبي (٤/٥٠)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٠٧ - ١٠٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩/٢٤٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٤٦٨) ترجمة (١١٥٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/٤٨).

٢٣٦٤ - «الدارس» للنعمي (٢/٣١١)، و«صلة التكملة» للحسيني ورقة (٣٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٤١ - ٦٥٠) ص (٢٣٧) رقم (٢٩٣).

٢٣٦٥ - «ابن دُشَيْنَة» أبو بكر بن أحمد بن عمر، البعلبكي المعروف بابن الحبال، ويعرف بابن دُشَيْنَة - يضم الدال المهملة وفتح الشين المعجمة وياء آخر الحروف ساكنة وبعدها نون مفتوحة وهاء -؛ خَلَفَ لما مات تركة عظيمة قيل إنها تقارب مائة ألف دينار، ولم يرزق ولدًا وإنما كان له زوجة وبنو عمّ، فاحتاط الظاهرُ على تركته وأخذ منها قريب أربعمئة ألف درهم، وأفرج لِوَرَثَتِهِ عن الوثائق والأُملاك فتمحق أكثر ذلك. وكان وقف في حال حياته وقفًا على وجوه البرّ، يتحصل منه في السنة قريب خمسة آلاف درهم، وَفَّقَه على نفسه، مدّة حياته والباقي بعده يصرف في وجوه البرّ، وكان سبب هذا الوقف لأن الحوطة لما حصلت في سنة أربع وستين [وستمئة]، ورسم أن لا يفرج لأحد إلّا بعد ثبوت كتابه بدمشق في وجه وكيل بيت المال، فنظر المذكور فوجد عنده قريب مائة كتاب، ورأى أنه يغرم على كل كتاب تسجيل وشهود طريق قريباً من خمسة عشر درهماً، فأوقف ذلك. وكان زائد الشخّ على نفسه إلى الغاية، ولكنه كان فيه رفق بمن يعامله، قلّ أن يحبس له غريباً. توفي ببعلبك سنة اثنتين وسبعين وستمئة، ودفن يوم الجمعة بعد الصلاة ظاهر بابِ نحلة.

٢٣٦٦ - «ابن اسباسلار والي مصر» أبو بكر بن اسباسلار، الأمير سيف الدين، متولي مصر. كان السلطان الملك الظاهر بيبرس يعرفه ويحترمه، وكذلك بقية الأمراء الصالحة يعظمونه، وكان الله تعالى قد سلَّطَه على صاحب بهاء الدين بن حنّا وأغراه بأذاه، يأتي إلى بابه من أذان الصبح وقد لبس قباءً نصافياً مصقولاً، فينام على الباب وقد رشوا الماء على ذلك التراب، فما ينتبه إلّا والقباء قد تسود من الطين، فإذا خرج صاحب ركب قدامه، فإذا صاروا بين الكيمان، انفرد به وجاء إليه وشبّخه وقوده وسبّه ولعنه، ويقول له كل قبيح. فإذا تلقاه الناس وصار في موكبه طرد الناس أمامه وقال: «بسم الله، مولانا صاحب بركة الدول، بسم الله»، ويطلع إلى القلعة فيراه الأمراء الكبار ويقولون: «ما هذه الحال وهذا القباء؟»، فيقول: «من نصف الليل نائم على باب صاحب حتى يخرج وأنا معه في الذل العظيم». فيمسكون صاحب، ومنهم من يعتبه ومن الأمراء من يسبّه. وكان إذا بلغه أن صاحب قد عمل طعاماً يطلع به إلى السلطان، يسأل عن ذلك الطعام ويعمل مثله ويجتهد في التبكير به إلى السلطان ويدخل يقدمه، ويقول: «يا خوند، كُلْ منه وأخبرني أنت والأمراء ومماليكك». فيأكلون إلى أن يشبعوا ثم يأتي طعام ابن حنّا فلا يصادف موقعاً. ويدخل بعد ذلك يقول: «يا خوند، بالله لا ترد عليه الآنية فإن هذا الصيني والله كله من مال الكارم المساكين رعيتك». ويكون ذلك الطعام في مائتي قطعة صيني مفتخرة، وكان صاحب بهاء الدين يوماً في موكبه وهو في مصر داخل فوقفت له عجوز فقالت: «يا سيدي رحم الله سيدي حنّا، أين عينه تراك وأنت في موكب الوزارة! عيني به وهو بقميص أزرق يحمل قلال الزيت الحار وينادي عليه في هذه الأزقة، كأنّ هذا الحديث أمس». فقال صاحب بهاء الدين: «يا بو بكر ذا

شغلك قبحك الله، والك، ارجع واستحي». توفي يوم الأحد سابع عشرين ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وستمائة وهو والي مصر، واستقر عوضه ابنك الفخري، وكان ضخماً البدن عظيم السمن خبيراً بأمر الولاية، طالت فيها مدته عشر سنين.

وللسراج الوزاق فيه أمداح كثيرة منها قوله قصيدة أولها [الرمل]:
 لي في أظعانكم قلب مشوق أسأل الرفق به فهو رفيق
 لا تضيعوا حقّه حاشاكم إنه جازّ وللجار حقوق
 منها:

أترى كلّ محب واجداً ذاك أم بين المحبين فروق
 كأناس هم لانوا لهم تحت رقيّ وأبو بكر عتيق
 واجد بالمال ما أن علقث نفسه والمرء بالمال علوق
 كلما قيل له حق له حفظ كفيه تقاضته الحقوق
 وقال وقد وقف على قبره [مجزوء الرجز]:

ناديت يا سيف فما أجابني إلا الصدى
 أندب سيفاً مغمداً في لحده مجرّداً

٢٣٦٧ - «الزنكلوني الشافعي» أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز المصري، الإمام البارِع المفتي مجد الدين الزنكلوني الشافعي. سنكلوم من أعمال بليس - وهي بالسّين المهملة والنون والكاف واللام والميم - هذا هو الصحيح وإنما الناس غيَروا ذلك وقالوا: الزنكلوني. ولد سنة بضع وسبعين وستمائة، وتفقّه على جماعة، وسمع من الأبرقوهي ومحمد بن عبد المنعم بن شهاب وعلي بن الصوّاف ويحيى بن أحمد الصوّاف وعدة، ولازم الحافظ سعد الدين وسمع منه في «المسند»، وبرع في المذهب، وشارك في الأصول والعربية، وأفتى ودرّس، وتخرّج به الأصحاب، وصنّف التصانيف، مع التقوى والعبادة والوقار والتصوّن. درّس بجامع الحاكم وبالبيبرسية، وأعاد بأماكن في الحديث والفقه، وعرض عليه قضاء قُوص فامتنع. ألف «شرحاً للتنبيه» في خمسة أسفار، و«شرحاً للتعجيز» في ثمانية و«شرحاً للمنهاج» لم يطوّلُهُ، واختصر «الكفاية» لابن الرفعة، وخرّج له تقيّ الدين ابن رافع «مشيخة»، وحذّث بها. أخذ عنه شمس الدين السروجي وابن القطب وأبو الخير الدهلي وآخرون. وتوفي في سابع شهر ربيع الأول سنة أربعين وسبعمائة، ودفن بالقرافة، وكثر التأسف عليه.

٢٣٦٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٧١/١) ترجمة (١١٦٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٤٠/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٠٤/٤ - ٣٠٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢٥/٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٢٤/٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤١٨ - ٤٩٠ - ١٥٦٠ - ١٦٢٦ - ١٨٧٣).

٢٣٦٨ - «الحراني الزاهد» أبو بكر بن إسماعيل الحراني الزاهد. ذكره الحافظ عبد القادر فقال: كان من مفاريد الزمان، اجتمع فيه من خلال الخير أشياء لو سطرت كانت سيرة. كان زاهداً ورعاً مجاهداً مجتهداً متواضعاً ذا عزائم خالصة، بصيراً بأفات أعمال الآخرة وعيوب الدنيا، ذا تجارب، سائح وخالط، وكان لا يأخذه في الله لومة لائم، منقاداً للحق محباً للخمول عارياً من زي أهل الدنيا، وتارة يكون معتمداً وتارة بغير عمامة، وتارة محلوقاً وتارة بشعر، إذا وقف بين جماعة لا يعرفونه، ولم يكن له في المسجد موضع يعرف به، وكان إذا قال له أحد: «أريد أن أتوب على يدك»، يقول: «أيش تعمل بيدي، تَب إلى الله». وهو الذي جرأ المسلمين على محاصرة «الرها» سنة تسع وثلاثين وخمسائة، واشتهر بين الناس أنه يوم وقعة الثلثة التي بالرها دخل منها المسلمون رأوا رجلاً قد صعد فيها فهزم من كان بها من الإفرنج وصعد الناس بعده. طَوَّل الشيخ شمس الدين ترجمته وذكر له كرامات. وتوفي في حدود الثمانين وخمسائة.

٢٣٦٩ - «الرشيد المكي المقيري» أبو بكر بن أبي الدُرّ، الرشيد المكي المقيري. قرأ القراءات على السخاوي^(١) بدمشق والزين والكردي؛ وبالإسكندرية على أبي عيسى وجعفر الهمداني؛ وبمصر على أبي المنصور عبد الله بن جامع، وعلى جماعة. وكان بصيراً بالتجويد والأداء وكان يقرئ في أيام السخاوي. وتوفي سنة ثلاث وسبعين وستمائة.

٢٣٧٠ - «القاضي السبري» أبو بكر بن أبي سبرة، القرشي السبري المدني الفقيه، قاضي العراق. ضعفه البخاري وغيره. وقال أحمد: كان يضع الحديث؛ وقال ابن معين: ليس حديثه بشيء، وقال النسائي: متروك الحديث. وكان قد ولي قضاء موسى الهادي وهو ولي عهد، وولي قضاء مكة. مات ببغداد سنة اثنتين وستين ومائة وهو في جملة من يضع الحديث. ورَوَى له ابن ماجه.

٢٣٦٨ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات عام (٥٧١ - ٥٨٠) ص (٣٣٨) رقم (٣٩٣).

٢٣٦٩ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٨١/١) رقم (٨٤٢).

(١) هو الإمام علي بن محمد بن عبد الصمد، علم الدين أبو الحسن الهمداني السخاوي (ولد عام ٥٥٩ - ومات عام ٦٤٣هـ) بدمشق - وهو أحد تلامذة الإمام الشاطبي، له (جمال القراء وكمال الإقراء) و(سفر السعادة وسفير الإفادة في شرح المفصل) و(فتح الوصيد) شرح للشاطبية، وغيرها كثير طيب. وله تفسير لم يتمه. وله قصيدة على قافية النون في التجويد اسمها (عمدة المفيد وعدة المجيد في علم التجويد).

٢٣٧٠ - «الكامل» لابن الأثير (٥/٥٥٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٦١ - ١٧٠) ص (٥٣٥) رقم (٤٥٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٥/١٢ - ٢٧ - ٢٨)، و«طبقات ابن سعد» (٤٠٨/٩)، و«العلل» لابن حنبل (١/١١٩٣)، و«تاريخ خليفة» (٤٣٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٩/٩) رقم (٥٦)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٨٩)، و«تاريخ الطبري» (٢/٢٦٤ - ٣/١٧٤)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٢٠٢/١)، و(٣/٢٥٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٩/٧) رقم (١٦١٧)، و«المجروحين» لابن حبان (٣/١٤٧)، و«الكامل» لابن عدي (٢٧٥٠ - ٢٧٥٢)، و«الضعفاء» للدارقطني (١٥٤) رقم (٦١٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٤/٣٦٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣/١٥٨٣)، و«الكاشف» للذهبي (٣/٢٧٥) رقم (٤٨)، و«ميزان الاعتدال» له (٤/٥٠٣) رقم (١٠٠٢٤).

٢٣٧١ - «الزاهد» أبو بكر بن أبي سعدان الزاهد. توفي في حدود الثلاثين والثلاثمائة.

٢٣٧٢ - «نجم الدين بن مشرف الكاتب» أبو بكر بن أبي العز بن مشرف بن بيان، الشيخ الفاضل نجم الدين الدمشقي الأنصاري الكاتب. كانت له إجازات من جماعة. قال قطب الدين اليونيني: ما أظنه روى شيئاً. وكان من الفضلاء، يكتب خطأً منسوباً طريقة ابن البواب، وعنده فضيلة تامة، وله نظم حسن، فمن ذلك قصيدة مدح بها الأمير علم الدين الدواداري [مجزوء الكامل]:

إن السَّمْحَلَ إذا عَلَا	وقف المِفْوَه في المَلَا
وأجَاد في وصف القَرِير	ضِمْ مُجْمَلًا وَمُقْصَلًا
وأراك قَسَّاءَ في عَكَا	ظَ إِذَا مُحَاسَنَكُم تَلَا
وأتى يطرز في السبدي	ع طرازه قد كُتْمَلَا
وأرى امرأ القيسِ البلا	عَنَّةً كَيْفَ كَانَتْ أَوَلَا
وعلى الحقيقة مجدكم	يعطي البليغ المقولا
يعطي النضار مع البيا	ن البديع على الولا

قلت: نظم ساقط. وكان مولعاً بكتابة «التعجيز» في الفقه و«فرائض الوسيط»، فإني رأيت ذلك بخطه كثيراً وملكتُ من ذلك نسخاً وهي كتابة صحيحة إلى الغاية، نقشة متقنة. ووضع الرموز في أماكنها بالأحمر تنبيهاً على الخلاف بين الأئمة. وتوفي سنة إحدى وتسعين وستمائة ودفن بجبل قاسيون، رحمه الله تعالى، وكان يتقعر في كلامه وَيَتَقَيَّهَق في حديثه. قرأ كتب الأدب على الشرف الإربلي، وأجاز له ابن اللثي وغيره، ولم يرو شيئاً وأظنه أخا شهاب الدين محمد المسند، وقد مر ذكره في المحمدين.

٢٣٧٣ - «حسام الدين بن منقذ» أبو بكر بن أبي الفوارس ابن الأمير عضد الدولة مرهف ابن الأمير مؤيد الدولة أسامة بن منقذ، الكنانى الكلبى حسام الدين؛ من بيت إمرة وفضيلة. ولد بالقاهرة سنة ثلاث وثمانين [وخمسمائة]، وتوفي بدمشق سنة ثلاث وخمسين وستمائة - وسيأتي ذكر جده عضد الدولة إن شاء الله تعالى في حرف الميم في بابه -.

٢٣٧٤ - «الغسانى الحمصى» أبو بكر بن أبي مريم الغسانى المحدث الحمصى العابد. شيخ

٢٣٧١ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٢١ - ٣٣٠) ص (٣٢٢) رقم (٥٩٦)، و«طبقات الصوفية» للسلمي (٤٢٠)، و«الحلية» لأبي نعيم (٣٧٧/١٠) رقم (٦٥٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٦١/٤)، و«الطبقات الكبرى» للشعراني (١٣٧/١).

٢٣٧٢ - «ذيل المرأة» لليونيني (خ ٢٩٠٧/٣): ١٨ ظ.

٢٣٧٤ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٨/١٢ - ٣٠ و ٤٠)، و«لسان الميزان»، له (٣٤٥/٩)، رقم (١٥٠٣٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٩٧/٤) ترجمة (١٠٠٠٦).

أهل حمص. ضعفه أحمد وغيره لكثرة غلظه. وتوفي سنة ست وخمسين ومائتين. ورَوَى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.



[- أبو بكر بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري: اسمه عبد الله، يأتي في مكانه من حرف العين.]

٢٣٧٥ - «القاضي القرطبي» أبو بكر بن خلف الأنصاري القرطبي، القاضي أبو يحيى. سمع من أبي إسحاق بن قرقول وغيره، قال ابن الأثير: كان فقيهاً إماماً تاماً النظر، عُني بالحديث والعلل والرجال ولم يُعَنَّ بالرواية. سمع منه أبو الحسن بن القطان، واتصل بصاحب مراكش وحصل أموالاً، وولي قضاء مدينة «فاس». وتوفي في شوال سنة تسع وتسعين وخمسائة.

٢٣٧٦ - «الملك العادل» أبو بكر بن داود بن عيسى بن أبي بكر محمد بن أيوب بن شاذي سيف الدين، الملقب بالملك العادل. كان قد جمع بين حسن الأوصاف ومكارم الأخلاق وحسن الصورة وسعة الصدر وحسن العشرة وكثرة الأفضال واحتمال الأذى وبذل المعروف ما لا يضاهيه في ذلك أحد من أبناء جنسه. وكان له ميل إلى الاشتغال بالعلم والأدب، وعنده ذكاء مفرط وحدة ذهن، وعبارته حلوة وآدابه ملوكية. لم يُرَ في زمانه أوفر عقلاً منه ولا أكثر وقاراً وحشمةً. وكان له مِيلٌ إلى أرباب القلوب وأصحاب الإشارات، يلازمهم ويقتدي بهم ويسلك ما يأمرونه به ويزور الصلحاء حيث سمع بهم. ورَوَى عن ابن اللتي. وتوفي في شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وصلي عليه يوم الجمعة بالجامع الأموي. وحمل إلى تربة جده المعظم بسفح قاسيون، وهو في عشر الأربعين، لم يبلغها.

٢٣٧٧ - «مجد الدين ابن الداية» أبو بكر ابن الداية، مجد الدين. من أكبر الأمراء الثورية، وهو أخو السلطان نور الدين الشهيد من الرضاعة ونائبه على حلب وصاحب أمره وبيت سيرة. وكان بطلاً شجاعاً ديناً عاقلاً له خانكاه معروفة بحلب. واتفق موته وموت العمادي بدمشق فحزن عليهما نور الدين وقال: «قُصَّ جناحي». وأعطى أولاد العمادي بعلبك، وقدم على عساكره بعد ابن الداية أخاه سابق الدين عثمان. وكانت وفاة مجد الدين ابن الداية سنة خمس وستين

٢٣٧٥ - «التكملة» لابن الأثير (١/٢٢١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٩١/٦٠٠) ص (٤٢٣) رقم (٥٥١).

٢٣٧٦ - «ذيل المرأة» لليوني (٤/٢٠١).

٢٣٧٧ - «تاريخ ابن الفرات» (٤/١: ١٠٩)، و«الأعلاق الخطيرة» لابن شداد (١/١: ١١١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٦١ - ٥٧٠)، ص (٢٣١) رقم (٢٠٠)، و«الكامل» لابن الأثير (١١/٣٥٩)، و«فيات الأعيان» لابن خلكان (٧/١٥٢)، و«النوادر السلطانية» لابن شداد (٤٣)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/٢٨١)، و«زبدة الحلب» لابن العديم (٢/٢٥٥ - ٣٣٠)، و«الروضتين» لأبي شامة (١/٤٥٨)، و«التاريخ الباهر» لابن الأثير (٩١ - ١٣٧).

وخمسمائة. وللعمادي المذكور بقاسيون تربة مشهورة شمالي تربة سرکس، وهي أول تربة بُنيت بالجبل، واسمه مكتوب على بابها. ونقلْتُ من خط الحافظ الیغموري؛ قال: أولاد الداية أصحاب شيزر مجد الدين أبو بكر مسعود بن محمد بن علي بن نوستكين الهمداني النوري، وقيل اسمه محمد، وأمه فاطمة بنت سودكين الداية، وقفت رباط النساء بحلب تحت القلعة. كانت داية نور الدين الشهيد. وتمكَّن مجد الدين من نور الدين واستنابه بحلب، وإخوته من أمه يقال لهم أولاد الداية. وبَنَى مجد الدين بحلب خان السيل خارج باب الأربعين، وأباح ما حوله من الأراضي لمن يعمر فيها ووقف عليه وقفاً. ووقف الأراضي التي حول مقام إبراهيم بحلب خارج باب العراق على الصوفية، والخانقاه التي فيها تربته في مقام إبراهيم وأوقافاً على فكاك أسرى المسلمين. وأجاز له جماعة من الشيوخ. ولمّا مات نور الدين وملك ابنه الملك الصالح إسماعيل ودخل حلب، قبض على أولاد الداية. فلمّا تولّى الملك الناصر صلاح الدين حلب وصالح الصالح، شَرَطَ عليه أن يُطلق أولاد الداية فأطلقهم، فجاءوا إلى صلاح الدين فأكرمهم وأنعم عليهم، وسوف يأتي ذكر بهاء الدين عمر بن محمد ابن الداية في حرف العين موضعه.

٢٣٧٨ - «ابن سکن المغربي» أبو بكر بن سکن؛ من أهل شلب. قال ابن الأبار: لم أقف على اسمه، وأورد له في «تحفة القادم» من قصيدة [المتدارك]:

وكسفت الشمس بئيرة	من شهب ظبى بذرى الأسل
أحرقفت عداك إذا مرّدوا	من لمع شفارك بالشعل
سجدت في الأرض رؤوسهم	بظبى الأسياف على عجل
كحلت بمراد سمرکم	حلق المازية كالمقل
وجنت راحات بنودکم	بحفيظتکم ثمر القل
أرسلت حساماً ذا طع	فسبى لَعَس الشجر الرتل
وبعثت حساماً ذا زرق	فأتى بقضيب ذي كُحل
شمس الخلفاء طلعت لنا	بدرأ فأرخت جنى العلل
عز الدنيا زين المحيا	شرف العليا فخر الدول

وأورد له في حب الملوك [المتقارب]:

ودّوح تهذل أغصانه	وعى القلب من حسنه ما اشتهى
فما احمرّ منه فصوص العقيق	وما اسودّ منه عيون المهى

وقال ابن الأبار: وقد قال أبو عمر أحمد بن عبد الله بن حربون، وأهداه [الوافر]:
خذوا باكورة الثمر الغريب تُحدّثکم عن الألم الشنيب

وما حَبَّ المملوك بعثتُ لكنْ بعثتُ إليكم حَبَّ القلوبِ
حكى بعض الأدباء أن ابن سكن هذا كان بمجلس أنس على نهر «شَلْب» بالجسر بحيث
ينصبّ النهر السلسال في البحر العجاج وينساب العذب الزلال في الملح الأجاج، وقد تعرّضت
هناك إحدى الجواري لجواز الجسر، وذكّرت «عيون المهى بين الرصافة والجسر» فلما بصرت به
رجعت عن وجهها، وستر ما ظهر من محاسن وجهها فقال [الكامل]:

وعقيلة لاحت بشاطئ نهرها كالشمس طالعة لدى آفاقها

فكانها بلقيس وافت صرّحها لو أنها كشفت لنا عن ساقها^(١)

ثم لقي أبا بكر بن المُنْخَل فأنشده البيتين فقال في ذلك [الكامل]:

ما ضرّها - وهي الجمالُ بأسره - لو أتتها زُفْتُ إلى عُشّاقتها

٢٣٧٩ - «الفقيه المدني» أبو بكر بن سليمان بن أبي حثمة، القرشي، العدوي، المدني،
الفقيه. رَوَى عن أبيه وجدته الشفاء، وأبي هريرة، وابن عمر. وتوفي في حدود المائة، ورَوَى له
مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

٢٣٨٠ - «حسام الدين الواعظ» أبو بكر بن سليمان بن علي بن سالم، حسام الدين الحموي
ثم الدمشقي، الواعظ في الأعزية، الحنفي. ولد سنة بضع وخمسين وخمسمائة وسمع من الأمير
أسامة بن منقذ، والخشوعي، والقاسم بن عساكر، وحُثْبِل، وابن طبرزُد. وأخذ الوَعظ عن والده،
ووعظ بمسجد أبي اليمن أكثر من خمسين سنة. رَوَى عنه الدميّاطي وأبو علي بن الخلال وأبو
محمد الفارقي ومحمد بن محمد الكنجي وأبو المعالي بن البالسي وجماعة. وكان خيراً معداً.
وتوفي سنة تسع وأربعين وستمائة.

٢٣٨١ - «ابن سمحون المقرئ» أبو بكر بن سليمان بن سمحون، الأنصاري الأندلسي
القرطبي المقرئ. ولُقّب تلميذ ابن الطراوة. وكان يقول: ما يجوز على الصّراط أنحى من ابن
الطراوة. توفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة.

(١) اقتباس من الآية (٤٤) من سورة النمل.

٢٣٧٩ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٥/٢٢٣)، و«طبقات خليفة» (٤٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢)
(٢٥) رقم (١٣٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٩/١٣) رقم (٨٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٨١)
- (١٠٠) ص (٥١٢) رقم (٤٤٨)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/٣٧٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي
(٩/٣٤١) رقم (١٥١٨)، و«الكاشف» للذهبي (٣/٢٧٥) رقم (٤٣)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/
٣٩٧)، رقم (٤٣)، واسمه: عثمان بن سليمان.

٢٣٨٠ - «معجم الدميّاطي» (٨٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٤١ - ٦٥٠) ص (٤٣٦) رقم (٥٨٦).

٢٣٨١ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١/١٨١) رقم (٨٤٣)، و«التكملة» لابن الأبار (١/٢٢٠)، و«بغية الوعاة»
للسيوطي (٢١٤ /)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٦١ - ٥٧٠) ص (١٨٥) رقم (١٣٦).

٢٣٨٢ - «المعتضد بالله» أبو بكر بن سليمان بن أحمد بن حسن بن علي بن أبي المسترشد، مولانا أمير المؤمنين (أبو الفتح، المعتضد بالله). ابن مولانا أمير المؤمنين أبي الربيع المستكفي بالله؛ بويح له بالخلافة بالقاهرة المحروسة بعد وفاة أخيه الحاكم بأمر الله أحمد بن المستكفي^(١).

٢٣٨٣ - «تقي الدين الصالحي الحنبلي» أبو بكر بن شرف بن محسن بن معن، الشيخ الإمام تقي الدين الصالحي الحنبلي. أخبرني الشيخ شمس الدين ابن قيم الجوزية قال: هو رفيق الشيخ تقي الدين ابن تيمية في الاشتغال، وله تصانيف، وتوفي رحمه الله تعالى بعد العشرين وسبعمائة أو قبلها تقريباً.

٢٣٨٤ - «الأبهري» أبو بكر بن طاهر الأبهري. كان يتكلم على علم الظاهر والحقيقة. وتوفي في حدود الثلاثين والثلاثمائة.

٢٣٨٥ - «أحد الفقهاء السبعة» أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، القرشي؛ أحد الفقهاء السبعة بالمدينة. وكنيته اسمه، (وعادة المؤرخين أن يذكروا من كنيته اسمه في الحرف الموافق لأول المضاف إليه، ومنهم من يفرد للكنى باباً

٢٣٨٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٧٣/١) ترجمة (١١٧٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٣٨/٨)، و«الإشارة» لمغلطاي ص (٥٦٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٨١/٢)، و«الجواهر الثمينة» لابن دماق (١٩١)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي ص (٥٨٩)، و«الذيل على العبر» لابن العراقي (٩٧/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٤/١١)، و«تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه» (٢٤٨/٣)، و«تاريخ ابن قاضي شهبه» (٢١٧/٢)، و«الذيل التام على دول الإسلام» للسخاوي (١٨٧/١).

(١) مات أخوه الحاكم أحمد بن المستكفي عام (٧٥٣ هـ) ومات المعتضد عام (٧٦٣ هـ).

٢٣٨٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٧٤/١) ترجمة (١١٧٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤١/١٤)، و«الرد الوافر» لابن ناصر الدين (٧٣).

٢٣٨٤ - «طبقات الصوفية» للسلمي رقم (١٢): (٣٩١)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٣٥١/١٠) رقم (٦٢٢)، و«الرسالة القشيرية» لعبد الكريم بن هوازن القشيري (ص ٣٩٠) رقم (١)، و«الطبقات الكبرى» للشعراني (٣٢/١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٢٤/٧)، و«معجم البلدان» لياقوت (١٠٦/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٢١ - ٣٣٠) ص (٣٢٣) رقم (٥٩٧)، و«نتائج الأفكار القدسية» للعروسي (١٩٨/١)، وسمّاه في الرسالة القشيرية (أبو بكر، عبد الله بن طاهر الأبهري).

٢٣٨٥ - «طبقات ابن سعد» (٢٠٧/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٩/٩) رقم (٥١) و«الصغير» له (٧٣/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٣٦/٩)، و«طبقات الشيرازي» (٥٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/٤٨٤)، و«العبر» للذهبي (١١١/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٨٢/١) رقم (١١٧)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٠٨)، و«المحبر» لابن حبيب (٨)، و«الكاشف» للذهبي (٢٧٦/٣) رقم (٥٠)، و«تذكرة الحفاظ» له (٦٣/١) رقم (٥٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٨١ - ١٠٠)، ص (٥١٢) رقم (٤٤٩)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢٣٣/١) و(٣٣٥/٣)، و«الحلية» لأبي نعيم (١٨٧/٢) رقم (١٧٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١٩٤/٢) رقم (٢٩٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣١ - ٣٠/١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٠٤/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/١١٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٩٨/١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٤).

برأسه). وكان أبو بكر من سادات التابعين، وكان يسمى راهب قريش، وجدّه الحارث - أخو أبي جهل - بن هشام من جلة الصحابة رضي الله عنهم. ومولده في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وتوفي سنة أربع وتسعين للهجرة، وهذه السنة كانت تسمى سنة الفقهاء لأنه مات فيها منهم جماعة، وهؤلاء الفقهاء السبعة كانوا بالمدينة في عصر واحد، وعندهم انتشر العلم والفتيا في الدنيا، وقد جمعهم بعض العلماء في بيتين فقال [الطويل]:

أَلَا كُلُّ مَنْ لَا يَقْتَدِي بِأُئِمَّةٍ فَقَسَمَتْهُ ضِيْزِي عَنِ الْحَقِّ خَارِجَةٌ
فَخُذْهُمْ عُبَيْدُ اللَّهِ، غُرُوةً، قَاسِمٌ سَعِيدٌ، سَلِيمَانٌ، أَبُو بَكْرٍ، خَارِجَةٌ

وسياتي ذكر كل واحد منهم في موضعه إن شاء الله تعالى. وإنما قيل لهم الفقهاء السبعة لأن الفتوى بعد الصحابة رضي الله عنهم صارت إليهم وشهروا بها. وكان في عصرهم جماعة من العلماء مثل سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم وأمثاله، ولكن الفتوى لم تكن إلا لهؤلاء السبعة. وكان لأبي بكر عدة إخوة وهو أجملهم. وروى عن أبيه وعن عمّار بن ياسر وأبي مسعود البدري وعائشة وعبد الرحمن بن مطيع وأبي هريرة وأسماء بنت عميس وجماعة. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وكان عبد الملك بن مروان يكرمه ويقول: إني لأهم بالسوء أفعله بأهل المدينة لسوء أثرهم عندنا، فأذكر أبا بكر فأستحيي منه.

٢٣٨٦ - «أمين الدين ابن الرقاعي» أبو بكر بن عبد العظيم، القاضي أمين الدين بن وجيه الدين، المعروف بابن الرقاعي المصري الكاتب. له مباشرات عديدة بالديار المصرية من نظر بيت المال ونظر البيوت ونظر الدواوين بمصر والشام، وكان مشكوراً في مباشراته، وبأشر نظر الدواوين بدمشق مدة وتوفي رحمه الله تعالى بالقاهرة سنة عشر وسبعمئة.

٢٣٨٧ - «جمال الدين اليزدي» أبو بكر بن عبد الله بن مسعود، جمال الدين اليزدي. البغدادي التاجر المقيم بدمشق؛ تعرّف بالأمر جمال الدين آقوش النجيبى^(١) رحمه الله لما كان نائب السلطنة بالشام، فولاه نظر الجامع الأموي والبيمارستان النوري والخوانق، وجعله شيخ الشيوخ، ورفع من قدره، فبقي على ذلك مدة. وأذهب رؤوس العمدة من الجامع، ورخّم الحائط الشمالي وأعجله العزل فلم يتمه؛ وأصلح كثيراً من المواضع المشعّنة وكذلك فعل في غيره. وكان عنده نهضة. ثم إنه صُرف بعد عزل النجيبى وسفره إلى مصر، فغرم مبلغاً ولزم بيته إلى أن توفي سنة سبع وسبعين وستمئة بدمشق، ودفن بسفح قاسيون وهو في عشر الثمانين، رحمه الله.

٢٣٨٨ - «الصاحب ضياء الدين النشائي» أبو بكر بن عبد الله بن أحمد بن منصور بن أحمد

٢٣٨٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٧٨/١)، ترجمة (١١٩٢).

٢٣٨٧ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٤٣٤/٣).

(١) ترجمته في «تحفة ذوي الألباب» للصفدي (١٧٠/٢) ووفاته عام (٦٧٧هـ).

٢٣٨٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٧٤/١٢)، ترجمة (١١٨٣).

ابن شهاب، صاحب ضياء الدين النشائي - بالنون والشين المعجمة - توفي سنة ست عشرة وسبعمائة، قيل إنه توفي رحمه الله في سلخ شهر رمضان.

وزر أيام الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير، وكان ابن سعيد الدولة معه مشيراً وكان الأمر كله لابن سعيد الدولة والاسم لضياء الدين. وولي نظر النظار بالديار المصرية، ثم تولى نظر الخزانة وكان فقيهاً فَرَضِيّاً محدثاً من أصحاب الشيخ سيف الدين الدمياطي، وفيه يقول [الخفيف]:

إِنْ بَكَى النَّاسُ بِالْمَدَامِ حُمْراً فَهُوَ شَيْءٌ يُقَالُ مِنْ حِجَاءِ

فاختم الدست بالنشائي فَإِنِّي لَا أَرَى الْخَتَمَ دَائِماً بِالنِّشَاءِ

٢٣٨٩ - «نجم الدين بن فتیان القبة» أبو بكر بن علي بن مكارم بن فتیان، الشيخ نجم الدين ابن الإمام الخطيب أبي الحسن، الأنصاري الدمشقي ثم المصري؛ ولد سنة تسع وسبعين وخمسائة وسمع من البوصيري والأرتاحي وفاطمة بنت سعد الخير وزوجها ابن نجا الواعظ. وسمع بدمشق من داود بن ملاعب وغيره. وَرَوَى عنه الدمياطي والشریف عَزَّ الدين وعلم الدين الدواداري والشيخ شعبان والمصريون. وكان يُلقَّب بالقُبَّة. ومات سنة ستين وستمائة.

٢٣٩٠ - «الواهراني خطيب داريا» أبو بكر بن علي بن عبد الله بن المبارك، المفسر، خطيب «داريا» الواهراني، فاضل، صنف «تفسيراً» و«شرح أبيات الجمل» وله نظم، توفي رحمه الله تعالى سنة أربع عشرة وستمائة. ومن شعره [...]:

٢٣٩١ - «الكلوتاتي» أبو بكر بن علي بن محمد، الكلوتاتي. سمع من ابن النحاس والنجيب. أجاز لي بخطه سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بمصر.

٢٣٩٢ - «شهاب الدين الفارسي» أبو بكر بن عمر بن حسن بن خواجا إمام، شهاب الدين الفارسي. ثم الدمشقي أخو ضياء الدين؛ سمع من عمر بن طبرزد وغيره. ومن الطلبة مَنْ سماه «شاكراً لله». قال أبو شامة: «كان صالحاً سليم الصدر، به نوع اختلال»، وكان أحد فقهاء الشام. وَرَوَى عنه ابن الخباز وأحد الطلبة. وتوفي سنة تسع وخمسين وستمائة.

٢٣٩٣ - «ابن السلار» أبو بكر بن عمر بن السلار - بتشديد اللام بعد السين المهملة وبعد

٢٣٨٩ - «حسن المحاضرة» للسيوطي (٢١٥/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣٠٤/٥).

٢٣٩٠ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٦١١ - ٦٢٠) ص (٢٧٧) رقم (٣٤١) وجعله الذهبي في وفیات عام (٦١٥) هـ.

٢٣٩١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٨١/١) ترجمة (١٢٠٤).

٢٣٩٢ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢١٣).

٢٣٩٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٨٣/١) ترجمة رقم (١٢١٠)، و«ذيل العبر» للحسيني (١٣١/٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٦١/٦).

الألف راء -، ناصر الدين؛ توفي سنة ست عشرة وسبعمئة في شهر الله المحرم. وكان من بيت إمرة وحشمة. رَوَى عن ابن عبد الله الدائم. قال الشيخ علم الدين البرزالي: «وكتبنا عنه، وكان واصلًا، له عبادة حسنة. وَنَظَرَ في الفضائل وذهن جيد، وشعر كثير؛ وكان عسير النفس». انتهى. قلت: أخبرني شيخنا الخطيب نجم الدين حسن بن [.....] الصفدي قال: جرت بيني وبينه مباحث كثيرة في أصول الدين، ومن شعره [الخفيف]:

إِنْ عَتَبْنَا فَعُذْرُنَا قَدْ تَحَقَّقَ حِينَ فَارَقْتُمُ الرِّفَاقَ وَجَلَّوْا
كُنْتُمْ رُوحَهُمْ فَصَارُوا جَسُومًا مُزَقَّتْ بِالْغَرَامِ كُلِّ مَمَزَّقِ
وَكَذَا الرُّوحُ إِذَا تَفَارَقَ جَسْمًا بَعْدَ وَصْلِ أَوْصَالِهِ تَتَمَزَّقُ
ومنه دُو بيت:

يَا حُسْنَ ذُوَابَةٍ بَدَتْ لِلنَّاسِ فِي أَسْمَرِ رُمَحٍ قَدَّهِ الْمِيَّاسِ
مَا وَاصِلٌ إِلَّا خَلْتُ أَنِّي مَلِكٌ أَوْلُوهُ لَوَاءٌ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ
ومنه [البسيط]:

وَشَادِ زَارَنِي لَيْلًا فَقُلْتُ لَهُ فِي حَسَنِ وَجْهِكَ مَا يَغْنِي عَنِ الْقَمَرِ
فَخَلَّنَا بِكَ نَخْلُو لَا سَمِيرَ لَنَا فَفِي حَدِيثِكَ مَا يَغْنِي عَنِ السَّمَرِ

٢٣٩٤ - «رضي الدين القسطنطيني النحوي» أبو بكر بن عمر بن علي بن سالم، الإمام العلامة رضي الدين القسطنطيني الشافعي النحوي. ولد سنة سبع وستمئة، وسمع بيت المقدس - وبه نشأ - من أبي علي الأوقي؛ وبمصر من يوسف بن المخيلي وابن المقيّر وابن عوف الزُّهري. وأخذ العربية عن زين الدين ابن معطي وجمال الدين بن الحاجب. وسمع من ابن مُعْطٍ أَلْفِيَّتَهُ وصاحره وتزوج بابنته. وكان من كبار أئمة العربية بالقاهرة. بحث رضي الدين التأذني عليه مدة في «كتاب سيبويه» وسمع منه جماعة كثيرة. وكان صالحاً خَيْرًا ساكنًا متواضعاً ناسكاً، له معرفة تامة بالفقه ومشاركة في الحديث وأضرَّ بِأَخْرَجَةٍ. وتوفي سنة خمس وتسعين وستمئة.

٢٣٩٥ - «الشقراوي» أبو بكر بن عمر بن أبي بكر، الشقراوي - بالشين المعجمة والقاف والراء - نسبة إلى وادي الشقراء. سمع من ابن عبد الدائم وغيره، وأجاز لي بخطه في سنة تسع وعشرين وسبعمئة بدمشق.

٢٣٩٦ - «ابن عياش العابد» أبو بكر بن عياش بن سالم، الكوفي الأسدي الحنطاط. مولى

٢٣٩٤ - «ذيل المرأة» لليونيني ((خ ٣/٣٩٠٧: ٨٩))، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٤٧٠).

٢٣٩٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٤٨٣) ترجمة (١٢١٠).

٢٣٩٦ - «عيون الأخبار» لابن قتيبة (٢/١٧٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/٢٤١ - ٢٤٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣/١٥٨٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨/٤٣٥) (١٣١)، و«معرفة القراء» له (١/١٣٤)، و«المغني» له (٢/٧٧٤) رقم (٧٣٤٦)، و«الكاشف» له (٣/٢٧٧) رقم (٥٨)، و«ميزان الاعتدال» =

واصل بن حَيَّان الأسدي الأحدب، في اسمه عِدَّة أقوال: قيل اسمه كُنْيته، وقيل شعبة، وهو أشهرها، وقيل عبد الله، وقيل محمد، وقيل مطرف، وقيل سالم، وقيل عنتر، وقيل أحمد، وقيل عتيق، وقيل رُؤبة، وقيل حماد، وقيل حسين، وقيل قاسم، وقيل لا يعرف له اسم. مولده سنة سبع وتسعين في أيام سليمان بن عبد الملك، وتوفي سنة ثلاث وتسعين [ومائة] في السنة التي مات فيها هارون الرشيد قبله بشهر. وهو أنبل أصحاب عاصم. وقال أحمد بن حنبل: «ثقة، ربما غلط». وَرَوَى له الجماعة كلهم خلا مسلم. وكان يقول: أنا نصف الإسلام. وقال الحسين بن فهم: وقد ذكر جماعة لا تعرف أسماؤهم منهم أبو بكر بن أبي مريم، وأبو بكر^(١) بن أبي سبرة، وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، وأبو بكر بن عبد الرحمن، وأبو بكر بن عياش، وأبو بكر ابن أبي العَرَّامس. وقال أبو الحسن الأهوازي: إنما وقع الاختلاف في اسم أبي بكر بن عياش، لأنه كان رجلاً هَيُوباً، فكانوا يهابون سؤاله، فروى كل واحد ما وقع له. وكان معظماً عند العلماء. ولقي الفرزدق وذا الرمة، وروى عنهما شيئاً من شعرهما. حدَّث المرزباني بإسناده إلى زكرياء بن يحيى الطائي، قال: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: «إني أريد أن أتكلّم اليوم بكلام لا يخالفني فيه أحد إلا هجرته ثلاثاً». قالوا: «قل يا أبا بكر»، قال: «ما ولد لآدم عليه السلام مولود بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر الصديق». قالوا: «صدقت يا أبا بكر، ولا يُوشع بن نون وصي موسى عليه السلام؟»، قال: «ولا يوشع بن نون، إلا أن يكون نبياً؛ ثم فسّره، فقال: «قال الله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وقال رسول الله ﷺ: (خير هذه الأمة أبو بكر)^(٢). وقال زكرياء بن يحيى: سمعت ابن عياش يقول: «لو أتاني أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم في حاجة، لبدأت بحاجة علي قبل حاجة أبي بكر وعمر، لقربته من رسول الله ﷺ، ولأنَّ أَخْرَجَ من السماء إلى الأرض، أَحَبُّ إِلَيَّ من أن أقدمه عليهما». وكان يُقدِّم عليّاً على عثمان، ولا يغلو ولا يقول إلا خيراً، وذُكر النبيذ عند العباس بن موسى فقال: «إنَّ ابن

= (٤٤٩/٤)، و«الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٨٦/٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٦٥/١)، و«العبر» له (٣٠٤/١)، و«طبقات خليفة» (١٧٠)، و«تاريخه» (٤٦٦)، و«العلل» لابن حنبل (٧٦/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٤/١٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٣٣٤/١)، و«مرآة الجنان» للياضي (٤٤٤/١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٤/٩)، (١٠٠)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١٥٠/١) و(١٧٢/٢)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٧٣) رقم (١٣٧٣)، و«الثقات» له (٦٦٨/٧)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٣٩٨/٣)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٣٢٥/١) رقم (١٣٢١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٤٤/٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١١٣)، و«الحلية» لأبي نعيم (٣٠٣/٨) (٤٢١)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٢٦/٦)، و«التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (٣٥٨/١) رقم (٩٢٨).

(١) تقدمت ترجمته برقم (٢٣٨٥) قبل عدة تراجم.

(٢) أخرج أحمد (١٢٧/١) وغيره عن علي قال (خير هذه الأمة بعد نبئها أبو بكر وعمر) وأخرج الطبراني عن سحنة بن الأكوع قال قال رسول الله ﷺ: (أبو بكر الصديق خير الناس إلا أن يكون نبئ)، وفي «الجامع الصغير» (٥٤٨/١) (٤٠٥٢) (خير أمتي بعدي أبو بكر وعمر) [أخرجه ابن عساكر عن علي والزبير معاً].

إدريس^(١) يُحرّمه»، فقال أبو بكر بن عياش: «إن كان النبيذ حراماً، فالناس كلهم أهل ردة». وقال: كنت أنا وسفيان الثوري وشريك نتماشى بين الحيرة والكوفة، فرأينا شيخاً أبيض الرأس واللحية حسن السمّت والهيئة، فظننا أنّ عنده شيئاً من الحديث وأنه قد أدرك الناس، وكان سفيان أطلبنا للحديث، فتقدم إليه وقال له: «يا هذا هل عندك شيء من الحديث؟»، فقال: «أما حديث فلا ولكن عندي عتيق سنتين، فنظرنا فإذا هو خمّار». وحديث المدائني؛ كان أبو بكر بن عياش أبرص، وكان رجل من قُرَيْش يُرمى بشرب الخمر، فقال له أبو بكر بن عياش يداعبه: «زعموا أنّ نبياً قد بعث يحلّ الخمر، فقال القرشي: إذاً لا أومن به حتى يبريء الأكمه والأبرص». وقيل: كنا عند أبي بكر بن عياش يقرأ علينا كتاب مغيرة، فغمض عيني، فحركه جمهور وقال له: «تنام يا أبا بكر؟»، فقال: «لا ولكن مرّ ثقيل فغمضت عيني». وحضر عند هارون الرشيد، فقال له: «يا أبا بكر»، قال: «لبيك يا أمير المؤمنين»، قال: «إنك أدركت أمر بني أمية وأمرنا، فأسألك بالله، أيهما كان أقرب إلى الحق؟»، فقال له: «يا أمير المؤمنين، أما بنو أمية فكانوا أنفع للناس منكم وأنتم أقوم بالصلاة منهم». فجعل هارون يشير بيده ويقول: «إن في الصلاة، إن في الصلاة». ثم خرج فأمر له بثلاثين ألفاً، فقبضها. وقال محمد بن كناسة يذكر أصحاب أبي بكر بن عياش [السريع]:

لِلَّهِ مَشِيخَةٌ فُجِغْتُ بِهِمْ كَانَتْ تَرِيغٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ
سَرَجٌ لِقَوْمٍ يَهْتَدُونَ بِهِمْ وَفَضَائِلُ تَنْمِي وَلَا تَحْرِي
وَيَنْسَبُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بَنِ عِيَاشٍ [البسيط]:
إِنْ الْكَرِيمُ الَّذِي تَبْقَى مَوَدَّتُهُ وَيَكْتُمُ السِّرَّ إِنْ صَافَى وَإِنْ صَرَمَا
لَيْسَ الْكَرِيمُ الَّذِي إِنْ زَلَّ صَاحِبُهُ أَفْشَى وَقَالَ عَلَيْهِ كُلُّ مَا عَلَمَا

٢٣٩٧ - «الخابوري قاضي بعلبك» أبو بكر بن عياش: هو القاضي جمال الدين الخابوري قاضي بعلبك. توفي رحمه الله تعالى في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

٢٣٩٨ - «القطان ابن الرضي» أبو بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار، المقدسي القطان، ابن الرضي. أجاز له سبط السلفي، وأجاز لي بدمشق بخطه في سنة تسع وعشرين وسبعمائة.

٢٣٩٩ - «ابن قوام الصالح» أبو بكر بن قوام بن علي بن قوام بن منصور بن معلى البالسي. أحد مشايخ الشام وجدّ أبي عبد الله بن قوام؛ كان شيخاً زاهداً عابداً قانتاً لله، عديم النظر، كثير

(١) أي محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه.

٢٣٩٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٨٥/١) ترجمة (١٢١٦).

٢٣٩٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٩١/١) ترجمة (١٢٣٤)، و«الشذرات» لابن العماد (١١٦/٦).

٢٣٩٩ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٢٢٤/١)، و«الدارس» للنعمي (٢٠٨/٢)، و«ذيل المرأة» لليونيني (١/١).

(٣٩٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٩٥/٥)، و«العبر» للذهبي (٢٥٠/٥).

المحاسن، وافر النصيب من العلم والعمل، صاحب أحوال وكرامات، وجمع حفيده أبو عبد الله محمد بن عمر مناقبه في «جزء» ضخمة. وصحبه وحفظ عنه، وذكر أنه ولد بمشهد صفين سنة أربع وثمانين وخمسمائة، ونشأ ببالس. وكان حسن الأخلاق لطيف الصفات وافر الأدب والعقل دائم البشر كثير التواضع شديد الحياء، متمسكاً بالآداب الشرعية. تخرج بصحبته غير واحد من العلماء والمشايخ، وتلمذ له خلق كثير وقُصِدَ بالزيارة، قال: كنت في بدايتي تطرقني الأحوال كثيراً فأخبر شيخني بها فنهاني عن الكلام فيها ويقول: «متى تكلمت في هذا ضربتك بهذا السوط»، ويقول: «لا تلتفت إلى شيء من هذه الأحوال»؛ إلى أن قال لي: «سيحدث لك في هذه الليلة أمر عجيب فلا تجزع». فذهبت إلى أمي وكانت ضريرة، فسمعت صوتاً من فوق فرفعت رأسي، فإذا نور كأنه سلسلة متداخل بعضها في بعض، فالتفت على ظهري حتى أحسست ببرده في ظهري، فرجعت إلى الشيخ فأخبرته فحمد الله وقبلني بين عيني وقال: «الآن تمث عليك النعمة يا بني، أعلم ما هذه السلسلة؟» فقلت: لا، قال: «هذه سنة رسول الله ﷺ»، وأذن لي في الكلام حينئذ، قال حفيده: وحدثني الشيخ الإمام شمس الدين الخابوري قال: سألت الشيخ عن قوله: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨]، فقد عُدَّ عيسى وعزير، فقال: «تفسيرها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مَنَا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠١]، فقلت: «يا سيدي، أنت لا تعرف تكتب ولا تقرأ فمن أين لك هذا؟»، فقال: «يا أحمد وعزّه المعهود^(١) لقد سمعتُ الجواب فيها كما سمعت سؤالك». قلت: هذا جواب حسن لا يُقْبَلُ بهذا الشيخ. فأما من يعرف العربية لا يشكل عليه لأنه تعالى قال: ﴿وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ ولم يقل: «من تعبدون» فقد قرر أهل العلم أن «ما» لما لا يعقل و«من» لمن يعقل، فيدخل في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ الأصنام والكواكب وما لا يعقل، والله أعلم^(٢). وبعث إليه الملك الكامل على يد فخر الدين عثمان خمسة عشر ألف درهم فلم يَقْبَلْهَا وقال: «لا حاجة لنا بها، أنفقها في جند المسلمين». وجاءته امرأة يوماً فقالت: «عندي دابة قد ماتت وما لي من يجرها عتي»، فقال: «امضي وحصلي حبلاً حتى أبعث من يجزها»، فمضت وفعلت، فجاء بنفسه وجرّ الدابة فحضر الناس وجرّوها عنه. وكان لا يدع أحداً يقبل يده، ويقول: «من مكن أحداً من تقبيل يده نقص من حاله شيء». وتوفي في سلخ شهر رجب بقرية «علم» ودفن بها وأوصى أن يدفن في تابوت، وقال لابنه: «يا بني، لا بد أن أنقل إلى الأرض المقدسة». فنقل بعد اثنتي عشرة سنة إلى دمشق، سنة سبعين [وستمائة]. وكانت وفاته سنة ثمان وخمسين وستمائة، رحمه الله تعالى.

٢٤٠٠ - أبو بكر بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن قوام بن علي بن قوام بن منصور بن معلى،

(١) وعزّة المعبود) أولى، كما في الفوات.

(٢) أخرج الحاكم عن ابن عباس لما نزلت (إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم) قال ابن الزبير: عُبد الشمس والقمر والملائكة وعزير فكل هؤلاء في الناء مع آلهتنا فنزلت (إن الذين سبقوا لهم منا الحسنَى أولئك عنهما مبعدون).

البالسي الشافعي^(١). ولد في اليوم السابع [من] ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وستمائة، وتوفي ليلة الخميس سادس شهر رجب سنة ست وأربعين وسبعمائة، ودفن من الغد بترية جدّه بسفح قاسيون. [وهو] الشيخ الإمام الزاهد العابد الناسك نجم الدين بن قوام صاحب رواية وحال، وكرم ونوال، يتلقى الواردين بإحسانه، ويوليهم الميسور من يده ولسانه. اجتمعت به غير مرة، وأخذت من فوائده، وأكلت على موائده. وتوفي رحمه الله تعالى بعلّة الاستسقاء، وصلى نائب الشام على جنازته، وكانت حافلة.

٢٤٠١ - «الأنصاري قاضي المدينة» أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني؛ قاضي المدينة وأميرها. كان أعلم أهل زمانه بالقضاء فيما قيل. روى عن عبّاد بن تميم وسلمان الأغر وعبد الله بن قيس بن مخزومة وعمرو بن سليم الزُرقي وأبي حبة البدري وخالته عمرة. وكان كثير العبادة والتهجد. قال أبو الغصن المدني: رأيت في يده خاتم ذهب فضّه ياقوتة حمراء. وقيل: ما اضطجع على فراشه بالليل أربعين سنة، وكان له في الشهر ثلاثمائة دينار. روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وتوفي سنة عشرين ومائة.

٢٤٠٢ - «العاقل الصغير» أبو بكر بن محمد بن محمد بن أيوب، السلطان الملك العادل الصغير. (سيف الدين) ابن السلطان الملك الكامل ابن السلطان الملك العادل الكبير؛ تملك الديار المصرية سنة خمس وثلاثين وستمائة بعد موت والده وهو شاب طريّ له عشرون سنة، وكان نائبه على دمشق الملك الجواد يونس بن ممدود، فهمّ بمسك الجواد فكاتب الجواد الملك الصالح وأقدمه دمشق، وسلمها إليه وعوّضه عنها. ثم إن أمراء الدولة اختلفوا على العادل وقد برزَ إلى «بلييس» قاصداً الشام، وقبضوا عليه وأرسلوا إلى الصالح نجم الدين أيوب يعرفونه ذلك ويحثّونه على الوصول إليهم، فسار إليهم ومعه الناصر داود وابن مؤسك في جماعة أمراء، فقدموا لبلييس، ونزل الصالح في مخيم أخيه، وأخوه العادل معتقل في خركاة من المخيم. وكان محيي الدين

(١) وهو ابن حفيد صاحب الترجمة التي قبله. وبالس: هي مسكنة. شرقي حلب (معجم البلدان ١/٢٦١).

٢٤٠١ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٠١ - ١٢٠) ص (٥١١) رقم (٦٢٨)، و«العبر» للذهبي (١٥٢/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٨/١٢ - ٤٠)، و«الشذرات» لابن العماد (١٥٧/١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٠/٩)، و«تاريخ خليفة بن خياط» (٣٥٠)، و«دول الإسلام» للذهبي (٨٢/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩٩/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٣٧/٢)، و«تاريخ أبي زرعة» (٤٤٤/١) رقم (١٠٩٧)، و«الخلاصة» للخزرجي (٤٤٥).

٢٤٠٢ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٠٣/٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٤١ - ٦٥٠)، ص (٣٠١) رقم (٤٠٢)، و«مفرج الكرب» لابن واصل (٣٧٩/٥)، و«فيات الأعيان» لابن خلكان (٤/١٦٦) و(٨٦/٥)، و«نهاية الأرب» للنويري (٣٢٩/٢٩)، و«أخبار الأيوبيين» لابن العميد (١٥٧)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٧٧١/٢)، و«عيون التواريخ» لابن شاعر (٢٣/٢٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٣٦/٥)، و«تاريخ ابن الوردي» (١٧٨/٢)، و«الجواهر الثمينة» لابن دقماق (٣٢/٢ - ٣٥)، و«أخبار الدول» للقرماني (٢٥٨/٢).

يوسف بن الجوزي بمصر وقد خُلِعَ على العادل وَعَلَى الوزير الفلك المسيري من جهة الخليفة. ثم إن الناصر شرب ليلة وهم في بلبيس وشطح إلى خرّكة العادل، فخرج من الخرّكة وقَبِل الأرض بين يديه فقال له: «كيف رأيت ما أشرتُ عليك به، ولم تقبل مني»، فقال: «يا خوند، التوبة!»، فقال له: «طيب قلبك، الساعة أطلقك». ثم جاء إلى الصالح ووقف وقال له: «بسم الله، اجلس»، فقال: «ما أجلس حتى تطلق العادل»، فقال: «نعم». وجعل يطاوله إلى أن نام من سكره، فما صدّق الصالح بنوم الناصر، وقام في الليل، فأخذ العادل في محفّة ودخل به القاهرة وبعث إلى الناصر بعشرين ألف دينار، فردّها وبقي العادل في الحبس عشر سنين. قال أبو شامة: «أنبأني سعد الدين مسعود ابن شيخ الشيوخ، قال: في خامس شوال سنة خمس وأربعين جهّز الملك الصالح أخاه العادل مع نسائه إلى الشوبك، فبعث إليه الخادم محسن إلى الحبس وقال: «يقول لك السلطان لا بد من رواحك إلى الشوبك»، فقال: «إن أردتم قتلي، فهنا أولى ولا أروح أبداً». فلامه وعذله، فرماه العادل بدواة فخرج وعزّف الصالح، فقال: «دبر أمره». فأخذ ثلاثة ممالك ودخلوا عليه ليلة ثاني عشر شوال فخنقوه بوتر، وقيل بشاش، وعلّقوه به وأظهروا أنه شنق روحه، وأخرجوا جنازته مثل الغرباء. وتوفي وعمره إحدى وثلاثون سنة منها عشرة أعوام في سجن أخيه الصالح، وكان ملكه بضعة عشر شهراً ولم يعيش الصالح بعد أخيه العادل إلا شهراً.

٢٤٠٣ - «غرس الدين الأربلي» أبو بكر بن محمد بن إبراهيم، غرس الدين الأربلي. كان ديناً خيراً صالحاً كثير الذكر والتلاوة، عنده فضيلة ومعرفة بالنحو، وحلّ المترجم، قادر على النظم وعمل الألغاز وحلّها. ومن نظمه «الألفية في الألغاز المخفية»، وهي ألف لغز في ألف اسم. توفي بدمشق ثالث عشر ذي القعدة سنة تسع وسبعين وستمائة، ودفن بمقابر الصوفية. رحمه الله تعالى، ومن شعره [الطويل]:

وبي رشاً أحوى حوى الحسنَ كلّهُ	بمشرفٍ صدغيه وعامل قَدَهُ
تبَدَّى فخلنا البدرَ تحت لثامه	وماس فخلنا الغصنَ في طيّ برده
وقفت له أشكو إليه توجُّعي	وما نال قلبي من مرارة صدّه
وسعرت الأنفاس نار صبابتي	فمن حرّها أثّرُ الحريق بخدّه
ولولا ارتشافي من برود رضابه	لأحرقْتُ نبتَ الآس من حول خده
ومنه [الطويل]:	

دَنَا نافراً عنا كخشف غزال	وماس فخلنا الغصنَ تحت هلالٍ
وأسبل ليلاً من غدائر شعره	وأبدى بذاك الشعر نور كمالٍ
نَبِيَّ بهاءٍ حاز في الحسن خده	وربُّ جمالٍ فاق كل جمالٍ
يريك سوادَ العين في صحن خده	فتحسبه خالاً وليس بخالٍ

وأعجب من ذا أن من رقّة به يؤثّر فيه وهم طيف خيال
قلت: شعر متوسط، ما فيه غوص.

٢٤٠٤ - «الملك المنصور» أبو بكر بن محمد بن قلاوون، السلطان الملك المنصور ابن السلطان الملك الناصر ابن السلطان الملك المنصور. أوصى له أبوه بالملك بعده دون أخيه الملك الناصر أحمد، وأحمد هو أكبر سنّاً منه، وقد جرى ذكر طرف من هذا في ترجمة بشتاك. فجلس يوم الخميس عشري ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ثاني [يوم] وفاة أبيه، وكان الذي قام في أمره الأمير سيف الدين قُوصون، وخالف بشتاك واشتمل على طاجار الدوادار فحسّن له القبض على قوصون وقال له: «ما يتم لك أمر وقوصون هكذا»، فتحدثوا في إمساكه وعنده جماعة من خاصكية والده، فاجتمعوا بقوصون، وعرفوه أنه قد عزم على القبض عليه وعلى غيره، فاتفق قوصون مع الأمير علاء الدين أيدغمش أمير آخور وغيره وخلعوه من الملك؛ وخذله أيدغمش، فإنه أراد الركوب فمنعه، ولو قدر الله تعالى له بالركوب لنجا. ولم يمض لقوصون أمر لأن الناس كانوا يقصدون السلطان، وكلّ من لا عنده علم إذا ركب ما يقول إلا: «أين السلطان؟». وأجلسوا السلطان الملك الأشرف علاء الدين كجك وهو صغير، تقدير عمره ست سنين وما حولها، وجلس قوصون في النيابة، وجّهزوا الملك المنصور إلى قوص ومعه الأمير سيف الدين بهادر بن جركتمر مثل الترسيم عليه وأخويه يوسف ورمضان. وعزّقوا طاجار الدوادار، وقتلوا بشتاك في السجن واعتقلوا جماعة الأمراء الذين كانوا حوله. ثم دسّ قوصون عليه عبد المؤمن متولي قوص، فقتله وحمل رأسه إلى قوصون سرّاً في سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، وكتبوا ذلك. فلما أمسك قوصون تحقّق الناس ذلك، وجاء من حاقق بهادر وطلبوا عبد المؤمن واعترف بذلك، وسمره أخوه الملك الناصر أحمد بالقاهرة. وكان المنصور أبو بكر سلطاناً معطاءً، حُمل إليه مال بشتاك ومال الأمير سيف الدين آقبا عبد الواحد ومال الأمير سيف الدين برسبا ما يقارب الأربعة آلاف ألف درهم وأكثر، فوهبها جميعها لخاصكية والده مثل الأمير سيف الدين ملكتمر الحجازي والأمير علاء الدين الطنبغا المارداني والأمير سيف الدين يلغا اليحيوي وطاجار الدوادار. ولما جلس المنصور، واستقرّ أمره، ألبس الأمير سيف الدين^(١) طقزدر وهو حموه وأجلسه في دست النيابة ولم يكن لمصر نائب بعد الأمير سيف الدين أرغون الدوادار، وألبس الأمير نجم الدين بن شروين وأجلسه في دست الوزارة، ولم يكن بعد الأمير علاء الدين مغلطاي الجمالي وزير بالديار المصرية. ومشت الأحوال وانتظمت الأمور على أحسن ما يكون، ولم يجر بين الناس خلاف ولا

٢٤٠٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٩٤/١) ترجمة (١٢٤٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/١٠) - (٢٠)، و«الأعلام» للزركلي (٤٤/٢).

(١) ترجمته في «تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٢/٢٦١)، و«الدرر الكامنة» (٢/٢٢٥)، و«النجوم الزاهرة» (١٤٢/١٠).

وقع سيف، ولو ترك القطا ليلاً لنام^(١)، ورموه بأوابد ودواهي واذعوا أنه ركب في الليل في المراكب في بحر النيل، وقالوا أشياء الله أعلم بها. وكانت مدة ملكه شهرين وأياماً رحمه الله وسامحه. وكان شاباً حلو الصورة فيه سُمرة وهيف قوام. تقدير عُمره ما هو حول العشرين سنة. وكان أفحل الإخوة وأشجعهم، زوجه والده بنت الأمير سيف الدين طقز دمر، ولما جاء أخوه الناصر أحمد عمل الناس عزاءه، ودار جواريه في الليل بالدارك في شوارع القاهرة وأبكين الناس، ورحمه الناس وتأسفوا عليه لأنه خُذِل وعُمل عليه وأخذ بغتة وقُتل غصاً طرياً. ولو استمر لكان جاء منه ملك عظيم. كان في عزمه أن لا يغيّر قاعدة من قواعد جدّه المنصور ويُبطل ما كان أبوه أحدثه من إقطاعات العُربان وإنعاماتهم وغير ذلك.

٢٤٠٥ - «ابن الرضي» أبو بكر بن محمد بن الرضي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار المقدسي الجماعيلي ثم الصالحي القُطّان. الشيخ الصالح المقرئ مسند وقته؛ ولد سنة تسع وأربعين أو خمسين [وسبعمائة] وتوفي سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة. أجاز له عيسى الخياط وسبط السلفي وسبط الجوزي، ومجد الدين ابن تيمية وخلق. وحضر خطيب مَرْدَا والعماد عبد الحميد ابن عبد الهادي، ثم سمع منه في سنة سبع [وسبعمائة]، ومن إبراهيم بن خليل وعبد الله بن الخشوعي ومن ابن عبد الدائم والرضي بن البرهان «صحيح مسلم» سوى فُوت مجهول يسير. وحضر أيضاً محمد بن عبد الهادي وتفرد بأجزاء وعوالٍ، وروى الكثير. أكثر عنه المحب وأولاده وأخوه السروجي والذهلي وابنا السفاقسي وخلق. وكان شيخاً مباركاً خيراً كثير التلاوة حسن الصحبة حميد الطريقة، وحَدَّث بآماكن.

٢٤٠٦ - «بهاء الدين ابن غانم» أبو بكر بن محمد بن غانم. ذكر تمام نسبه في ترجمة أخيه أحمد بن محمد، هو أحد الإخوة كان كاتب إنشاء بطرابلس، ثم حضر إلى دمشق وكتب الدرج قَدَام الصاحب شمس الدين. ثم لما عزل زين الدين عمر بن حلاوات من توقيع صفد، توجّه بهاء الدين إليها وأقام بها تقدير تسع سنين. فلما توفي زين الدين ابن حلاوات بطرابلس سنة سبع وعشرين وسبعمائة جُهِز بهاء الدين إلى طرابلس كاتب سِرِّ عَوْضُهُ ولم يزل بها إلى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، فتوفي في هذه السنة رحمه الله تعالى. وكان حسن الشكل لطيف العشرة، عليه أنس في السماع وله حركة في الرقص. وكان قد حصل له ميل إلى طُقُصبا وهو صبي يُعْتَى، وكان يعمل به السماعات ويرقص على غنائه ويحصل له وجد عظيم.

أنشدني من لفظه لنفسه [الخفيف]:

لَا تَرَجَى مَوَدَّةً مِنْ مُعَنَّ فَمُعَنَّى الْفُؤَادِ مَنْ يَرْتَجِيهَا

(١) ومثله قول الشاعر (فلولا المزعجات من الليالي - لما ترك القطاطيب المنام)، شرح القطر لابن هشام باب حذام ص (٢٦)، انظر: عن المثل (مجمع الأمثال للميداني (٨٢/٢)، و«أمثال العسكري» (١٦٩/٢).

٢٤٠٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٩١/١) ترجمة (١٢٣٤).

٢٤٠٦ - «أعيان العصر» للصفيدي (خ ٦٧).

أبدأ لا تنال منه وداداً وأنشدني أيضاً لنفسه [مجزوء الرمل]:
 كدث أبلى ببلية فتكث في القلب لكن
 وأنشدني لنفسه [مجزوء الرجز]:
 يا من غدا مشغلاً عمَّن به يشغل
 بيتك قلبي وهو من هجر لي يشتغل
 وأنشدني لنفسه في بدر الدين ابن الخشاب وشرف الدين ابن كسيرات وكان له عذبة [البسيط]:

يا ماعراً صفداً مُذ حلّ منصّبها وحلّ بالشّد عقداً من مآثرها
 دقت بدرّة نحسٍ لا خلاق له أما تراها علّت أكتاف ناظرها
 وأنشدني لنفسه [الكامل]:
 يا سيّداً حسنت مناقب فضله فعلت بما فعلت^(٢) على الآفاق
 حاشاك تكسر قلب عبدٍ لم يزل توليه حسن صنائع الإشقاق
 هب أنه أخطأ وأذنب مرّة مولاي أين مكارم الأخلاق
 وجّهز إليّ من طرابلس وأنا بدمشق وقد تأخرت مكاتباتي عنه ثلاثة أوصالٍ ورقاً أبيض وكتب في ذيلها ولم يكتب غير ذلك [السريع]:

سُبْحَانَ مَنْ غَيَّرَ أَخْلَاقَ مَنْ أحسن في حُسن الوفا مذهباً
 كَانَ خَلِيلاًاً فَعَدَا بَعْدَ ذَا لَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا طُقُصَبَا
 أشار إلى أمر طُقُصبا المذكور . وكان له عم أسود زوج أمه ، فكان ينغص علينا الاجتماع بحضوره . ولما كتب هذه الأبيات ، كان طُقُصبا المذكور قد توفي بصفد من مدة ، لحسن إبراز هذين البيتين في هذه الصورة ، فكتبْتُ الجواب إليه [السريع]:

يا باعث العَثْبِ إلى عبده وما كفاه العَثْبُ أو تدباً
 ومذكري عهداً لبسناً به ثوب سُرُورٍ بالبها مذهباً
 مرّ فلم يحل لنا بَعْدَهُ عيشٌ وَلَمْ نَلَقِ الهوى طيباً
 ما كلُّ ذي ودٍ خَلِيلٌ وَلَا كلُّ مليحٍ في الوَرَى طُقُصَبَا

(١) ومثله قول الشاعر (ما مضى فات والمؤمل غيب - ولك الساعة التي أنت فيها).

(٢) فعلت الأولى - الفاء عاطفة وعَلَّت من العُلُوّ وفعلت الثانية من الفعل .

فَحَبَّذَا تِلْكَ اللَّيَالِي الَّتِي كَمْ يَسَّرَ اللَّهُ بِهَا مَطْلَبَا
مَا أَحَدٌ فِي مِثْلِهَا طَامِعٌ هَيْهَاتَ فَاتَتْ فِي الْمُنَى أَشْعَبَا

وينتهي بعد دعاء يرفعه في كل بكرة وأصيل، وولاء حصل منه على النعيم المقيم ولا يقول وَقَعَ في العريض الطويل، وثناء إذا مر في الرياض النافحة صَحَّ أَنْ نَسِيمَ السَّحَرِ عليل، وحفاظ وُدَ يتمنى كل من جالسه لو أَنَّ له مثل المملوك خليل؛ وورد المثال الكريم فقابل منه اليد البيضاء، بل الديمة الوطفاء، بل الكاعب الحسناء، وتلقَى منه طُرَّة صبح ليس للدجى عليها أذيال، وغُرَّة نُجُج ما كدّر صفاءها خيبة الآمال؛ فلو كان كلُّ وارد مثله لفضل المشيب على الشباب، ونزع المتصابي عن التستر بالخطاب، ورفض السواد ولو كان خالاً على الوجنة، وعُدَّ المسك إذا دُرَّ على الكافور هجئة، وأين سواد الدجى إذا سجد من بياض النهار إذا انهار، وأين وجنات الكواعب النقية من الأصداغ المسوَّدة بِدُخَانِ الْعِذَارِ، وأين نور الحق من ظلمة الباطل، وأين الْعُقْدُ الذي كلُّهُ دُرٌّ من العقد الذي فيه السَّبَجُ فواصل، يا له من وارد تنزه عن وَطْءِ الْأَقْلَامِ المسوَّدة، وعلا قدره عن السطور التي لا تزال وجوهها بالمداد مُرَبَّدَةً، حتى جاء يتلألاً بياضاً ويتقد، وأتى يتهادى في النور الذي تعتقد فيه المجوسية ما تعتقد، ولكن توهم المملوك أن تكون صحف الودّ أمست مثله عفاء، وظنَّ بأبيات العهود السالفة أن تكون كهذه المراسلة من الرقوم خلاء [الكامل]:

لو أَنَّهَا يَوْمَ الْمَعَادِ صَحِيفَتِي مَا سَرَّ قَلْبِي كَوْنُهَا بِيضَاءَ

فلقد سوَّدت حال المملوك ببياضها، وعدم من عَدَمِ الفوائد البهائية ما كان يغازله من صحيحات الجفون ومراضها، وما أحقَّ تلك الأوصال الوافدة بلا فائدة، الجائدة بزيارتها التي خلت من الجود بالسلام وإن لم تخلُ زورتها من الإجادة، أن ينشدها المملوك قولَ البحريّ أبي عُبَادَةَ [الكامل]^(١):

أَخْجَلْتَنِي بِنْدَى يَدَيْكَ فَسُودَتْ مَا بَيْنَنَا تِلْكَ الْيَدِ الْبِيضَاءَ
وَقَطَعْتَنِي بِالْوَصْلِ حَتَّى أَنْنِي مَتَخَوِّفُ أَلَا يَكُونُ لِقَاءَ

يا عجباً كيف اتَّخَذَ مولانا هذا الصامت رسولاً بعد هذه الفثرة، وكيف ركن إليه في إبلاغ ما في ضميره ولم يُحْمَلْهُ مِنْ دُرِّ الْكَلَامِ ذَرَّةً، وكيف أهدى عروس تحيته ولم يُقْلِدْهَا مِنْ كَلَامِهِ بشذرة، ما نطق هذا الوارد إلا بالعتاب مع ما نذر ونذب، ولا أبدى غير ما قرّر من الإهمال وقرب [الطويل]:

عَلَى كُلِّ حَالٍ أُمُّ عَمْرٍو جَمِيلَةٌ وَإِنْ لَبِسَتْ خُلُقَانَهَا وَجَدِيدَهَا

وبالجملة فقد مرَّ ذكر المملوك بالخاطر الكريم، وطاف من خُنُوهِ طَائِفٌ عَلَى الْمُوَدَّةِ الَّتِي أَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ^(٢)، وإذا كان الشاعر قد قال [مجزوء الكامل]:

(١) ديوانه: (٧)، و«البحري» اسمه: الوليد بن عبيد.

(٢) اقتباس من الآيتين (١٩ - ٢٠) من سورة القلم.

وَيَدُلُّ هَجْرَكُمْ عَلَى أَنِّي خَطَرْتُ بِسِبَالِكُمْ

فكيف بمن دخل ذكره الضمير وخرج، وذكر على ما فيه من عوج، وما استخفَّ بي مَنْ أمرني، ومن ذكّرني فما حقّرني، واللّه تعالى يديم حياته التي هي الأمان والأمني، ويمتّع بألفاظه الفريدة التي هي أطرب من المثلث والمثاني.

فكتب إليّ الجواب عن ذلك [السريع]:

يَا هَاجِرًا مَنْ لَمْ يَزَلْ قَلْبُهُ إِلَيْهِ مِنْ دُونِ الْوَرَى قَدْ صَبَا
أَرْقَصَ مِنْهَا السَّمْعَ مَا أَطْرَبَا أَرْقَصَ مِنْ بَعْدِ الْجَفَا أَسْطُرًا
شَفَّتْ فُرَادَا شَفُّهُ وَجَدُهُ مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كَادَ أَنْ يَذْهَبَا
قَالَ لَهَا الْعَبْدُ وَقَدْ أَقْبَلْتُ أَهْلًا وَسَهْلًا بِكَ يَا مَرْحَبَا
أَحْلَاهَا قَلْبًا صَحِيحَ الْوَلَا مَا كَانَ فِي صُحْبَتِهِ قُلُوبَا
وَلَا نَسِي عَهْدَ خَلِيلٍ لَهُ قَدِيمَ عَهْدٍ كَانَ مَعَ طُقُصَبَا

وقبلَ مواقع تلك الأنامل التي يحقُّ لها التقبيل، وقابل بالإقبال تلك الفضائل المخصوصة بالتفضيل، وقابلها بالثناء الذي إذا مرَّ بالمندل الرطب جرَّ عليه من كمائم كمة فضل المنديل، وتأمّلها بطرفٍ ما خلا من تصور محاسن صديق ولا أخلَّ بما يجب من التلفت إلى مودة خليل، وشاهد منها الروضة الغناء، بل الدوحة الفيحاء، بل الطلعة الغراء، فوجدها قد تسربت من المعاني البديعة بأحسن سربال، وتحلّت من المعاني البديهة بما هو أحلى في عين المحبِّ المهجور وقلبه من طيف الخيال؛ لكنّ مولانا غاب عن مُحبِّه غيبة ما كانت في الحساب، وهجره وهو من خاطره بالمحلّ الذي يظنه أنه إذا ناداه بالأشواق أجاب، واتخذ بدعة الإعراض عن القائم بفرض الولاء سنّة، واشتغل عمن له عين رضى عن نسيان ما مضى «كليلة دمنة»، فخشي المملوك من تطاول المدة، وخامر قلبه تقلّبات الأيام، فخاف أن تبقى أسباب المقاطعة ممتدّة، ووثق بما يتيقّن من حسن الموافاة ويعتقد، فافتضى حكم التذكار لطف الاختصار توصلًا إلى تفقّد التودد، ومن عادات السادات أن تفتقد، تذكر أيام حلت مسرةً وهناء، وليالي أحلى من سواد الشباب أولت بوصال الأحباب اليد البيضاء [الكامل]:

لَوْ أَنَّ لِيَلَاتِ الْوِصَالِ يَعُدُّنَ لِي كَانَتْ لَهَا رُوحُ الْمُحِبِّ فِدَاءً

فيا لها من مليحة أقبلت بعد إعراضها، ولطيفة رمقت بإيماء جفنٍ مواصلتها وإيماضها، وبديعة استخرج غواص معانيها من بحار معاليها كل ذرة، وصنعة أبدى نظام لآليها من غرر أياديها أجمل غرة، ورفيعة جدّدت السرور وشرحت الصدور فعلت بما فعّلت إكليل المجرة، ومتطوّلة رغبّت المقصّر فيما يختصر وحببت، ومتفضّلة قضت بحق تفضيلها على ما سبق وأوجبت [الطويل]:

مَوَدَّتُهَا فِي مُهَجَّتِي لَا يُزِيلُهَا بَعَادٌ وَلَا يُبْلِي الزَّمَانُ جَدِيدَهَا

والله تعالى يشكر ما حواه من فضل هذه المعالي والمعاني ويمتّع بفضائله التي تغني أغانيها عن المثالث والمثاني).

وكانت بيني وبينه محاورات ومناقضات ومعارضات ومناقشات ومنافسات ومجارات ونظم ونثر وبدأت ومراجعات، وهذه النبذة أنموذج تلك الجملة.

٢٤٠٧ - «شرف الدين بن شمس الدين محمود» أبو بكر بن محمد بن محمود بن سلمان بن فهد، القاضي شرف الدين ابن القاضي شمس الدين - وقد مرّ ذكره في المحدثين - ابن القاضي شهاب الدين أبي الثناء محمود - وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى - كاتب السرّ ابن كاتب السرّ ابن كاتب السرّ بدمشق. حسن الشكل تام الخلق حسن الصورة والذقن، ولد سنة ثلاث وتسعين وستمائة. لم أر ولا علمت أن أحدا كتب المطالعة وأتقنها أحسن منه ولا قريبا منه، قد أحكمها ودرّبها ودرّب ما تطوى عليه، وما يقدم فيها بالأهم من الفصول التي يطالع بها، وأتقن الرقاع ومزجه بالنسخ، وكتب الثلث جيدا والرقاع غاية لم أر أكتب منه مع السرعة وتوفية المقاصد والنظافة في الكتابة. تولّى كتابة السرّ بعد القاضي محيي الدين بن فضل الله، فإن القاضي علاء الدين بن الأثير لما أبطل بالفالج، طلب السلطان القاضي محيي الدين وولده القاضي شهاب الدين والقاضي شرف الدين وولاه كتابة السرّ بدمشق وأجلسه قدامه بدار العدل في مصر ووقع قدامه في الدست ورسم له أن يحضر دار العدل بدمشق ويوقع قدام الأمير سيف الدين تنكز، ولم يكن كتاب السرّ قبل ذلك يجلسون في دار العدل بدمشق، فباشر ذلك. وكان إذا توجه مع نائب الشام إلى مصر يحضره السلطان قدامه ويخلع عليه وينعم عليه. وقال يوماً لطاجار الدوادار: «يا طاجار، هذا شرف الدين كائن ولد موقعا»، وكان يعجبه سمته ولباسه؛ فلما توجه مع الأمير سيف الدين تنكز إلى مصر سنة توجه السلطان إلى الحجاز، وهي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، ولأه السلطان كتابة السرّ بالديار المصرية وجّهز القاضي محيي الدين وأولاده إلى دمشق على وظائفهم، وتوجه القاضي شرف الدين مع السلطان إلى الحجاز. ووقع بينه وبين الأمير صلاح الدين يوسف الدوادار، وطال النزاع بينهما وكثرت المخاصمة، ودخل الأمير سيف الدين بكتمر الساقى رحمه الله بينهما وغيره فما أفاد، فقلق وطلب العود إلى دمشق، ولم يقرّ له قرار. فأعاده السلطان إلى دمشق على وظيفته. وكانت ولايته لكتابة السرّ بمصر تقدير ثمانية أشهر. ولما عاد إلى دمشق، فرح به الأمير سيف الدين تنكز وقام له وعانقه وقال له: «مرحبا بمن نحبّه ويحبنا». وأقام تقدير سنة ونصف، ووقع بينه وبين حمزة فأوحى إلى نائب الشام ما أوحاه من المكر والافتراء عليه، فكتب إلى السلطان فعزله بالقاضي جمال الدين عبد الله بن كمال الدين بن الأثير، وبقي في بيته بطلا مدة. فكتب السلطان إلى الأمير سيف الدين تنكز يقول له: «إما أن تدعه يوقع قدامك، وإما أن تجهّزه إلينا، وإما أن ترتب له ما يكفيه»، فرتّب له ثلاثمائة درهم وثلاث غرائر. ولما أمسك تنكز، رسم السلطان أن يكون موقعا بالدست وأن يستخدم ولده شهاب الدين أحمد في جملة الموقعين،

فاستمر على ذلك إلى أن تولى السلطان الملك الصالح عماد الدين إسماعيل، فولاه وكالة بيت المال بالشام مضافاً إلى ما بيده. وعنده تحمُّل زائد وكرم نفس، وفيه تصميم وبسطة إذا خلا بمن يثق إليه، وله نظم ونثر. وأقام في الوكالة سنة أو قريباً. ثم إنه توجه للوقوف على قرية يشتريها الأمير سيف الدين الملك ليوقفها على جامعها بالقاهرة، فتوفي بالقدس الشريف فجأةً في شهر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وسبعمائة رحمه الله وسامحه. أنشدني من لفظه لنفسه [الطويل]:

عَلَى خَدِّهِ الْوَرْدِي خَالٌ مُتَمَّقٌ عَلَيْهِ بِهِ لِلْحُسْنِ مَعْنَى وَرَوَّقٌ
وَفِي ثَغْرِهِ الدُّرُّ النَّظِيمُ مُنْضَدٌ يَجُولُ بِهِ مَاءُ الْحَيَاةِ الْمُرَوَّقُ
وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ حُبِّهِ ^(١) مَا الْهَوَى إِلَى أَنْ تَبْدَى مِنْهُ خَضِرٌ مُمْنَطَقُ
عَلَيْهِ مِنَ الْحُسْنِ الْبَدِيعِ دَلَائِلُ تُعْلَمُ سَالِيهِ الْعَرَامَ فَيَعْشَقُ
وأنشدني أيضاً من لفظه لنفسه [الطويل]:

رَأَتْ مُقْلَتِي مِنْ وَجْهِهِ مَنَظَرًا أَسْنَى يَفُوقُ عَلَى الْبَدْرِ الْمُنِيرِ بِهِ حُسْنًا
غَزَالَ مِنْ الْأَثَرِ أَضْلُ بَلِيَّتِي مَعَاطِفُهُ النَّشْوَى وَالْحَاطَةُ الْوَسْنَى
رَنَا نَحْوَنَا عَجَبًا وَمَاسَ تَدْلَالًا فَمَا أَرْخَصَ الْجَرْحَى وَمَا أَكْثَرَ الطَّغْنَى
لَهُ مَبْسَمٌ كَالدَّرِّ وَالشَّهْدِ رِيْقُهُ وَلَيْسَ بِهِ لِكَيْتُهُ قَارِبَ الْمَعْنَى
وكتب إليّ ملغزاً في القُرط [مجزوء الرجز]:

مَا اسْمُ ثَلَاثِي تُرَى حَلَّتَهُ مُفَقَّوْفُهُ
اعْمِدْ إِلَى تَرْكِيبِهِ فِيهِ وَصَحَّفَ أَحْرَفُهُ
تَجِدَ جَنَى يُنْطَى فِي النَّ عَوْدُ بِهِ مِنْ قَطْمَةٍ
وَأَعْكِسُهُ إِنْ تَرَكْتَهُ مِنْ بَعْدِ أَنْ تُحَرِّفَهُ
تَرَى بِهِ دَا طُرُقٍ بَيْنَ الْوَرَى مُخْتَلِفُهُ
أَبْنُهُ يَأْمَنُ فَضْلُهُ يُعْجِزُ مَنْ قَدْ وَصَفَهُ

فكتبت الجواب إليه عن ذلك: [مجزوء الرجز]

يَا سَيِّدًا قَدْ زَانَهُ رَبُّ الْعَلَى وَشَرَّفَهُ
وَقَدَّرَ الصَّوَابَ فِي أَقْلَامِهِ الْمُحَرَّفَهُ
وَأَوْضَحَ الْفَضْلَ لِمَنْ يَطْلُبُهُ وَعَرَّفَهُ
أَبَدَعْتَ لُغْزًا حَسَنًا صِفَاتُهُ مُسْتَطَرَّفَهُ

(١) في صدر هذا البيت (قبض) وهو حذف الحرف الخامس الساكن من (فعولُن) فتصير (فعولُ)، انظر: «ميزان

الذهب» للهاشمي (١١ و ٣١) ولعلها (حَبَّيْه) فيزول القبض.

رَبَّعَ رَبَّ مَغْرَفَةً
بِهَيْئَةٍ مُشْرِفَةً
وَوَجَنَةً مُزْخَرَفَةً
أَيَّانَهَا مُشْرِفَةً
لَأَرْضٍ وَدَاكٍ مَغْرَفَةً
كَلَيْهِمَا فِي طَرْفَةٍ
مُ فِي الرِّيَاضِ مُطَرْفَةٍ
مِنَ النِّعِيمِ غُرْفَةٍ

وفضله من بَعْدِ ذَا أَوْفَى
عَزَّ وَعَنَ فِكْرُكَ لَا يَخْفَى
تَرَاهُ حَقًّا نَاقِصًا حَرْفًا
مَدِينَةً كَمْ قَدْ حَوَتْ لُطْفًا
خَلَقَ يَفُوقُ الْحَدَّ وَالْوَضْعَا
زَالَتْ تُرَى فِي أُذُنٍ شَنْفًا
حَرْفَهُ يَرْجِعُ لِلصُّبِّي حِلْفًا
نَارِ لِغَيْرِ الرَّوْعِ مَا تُطْفَأُ
خَلَقًا سَوِيًّا قَطُّ مَا أَغْفَى
يَرْفَعُ عَن بَكْرِ النُّهَى سَجْفًا
يَسْتَوْقِفُ الْأَسْمَاعَ وَالطَّرْفَا

كَمْ صَرَفَتْ عَن عَبْدِهِ صَرْفًا
عَلَيْهِ حَتَّى زَيْن الصُّحْفَا
فَرَّاحَ إِذْ صَحَّفَتْهُ حِلْفًا
أَوَّلَاهُ يَرْجِعُ بَعْدَ ذَا أَلْفَا
أَوَّلَ مِنْ أَخْرَفِهِ لَقْفًا
بِالْإِيلِ كَمْ قَدْ نَزَلَ الطَّرْفَا
صَحَّفَتْ يُضْبِحُ بَعْدَ ذَا خِلْفَا

مُثَلَّثَ الْحُرُوفِ كَمْ
خُضِرَتْهُ يَانِعَةً
كَمْ زَانَ أَرْضًا أَقْفَرَتْ
فَالثَّلَاثُ مِنْهُ سَوْرَةٌ
بَلْ جَبَلٌ أَحَاطَ بِهَا
وَانْظُرْ لِثَلَاثِيهِ تَجِدْ
بَقِيَّتَ مَا جَرَّ النَّسِي
فِي ظِلِّ سَعْدٍ تَرْتَقِي
وَكُتِبَ إِلَيَّ مُلْغَرًا فِي حِلْفَا [السريع]:

يَا مَا جِدَا نَجْهَدُ فِي وَضْفِهِ
مَا أَسْمُ إِذَا مَا رُمْتَ إِيْضَاحَهُ
وَهُوَ رَبَّاعِيٌّ وَفِي لَفْظِهِ
صَحْفُهُ وَاحْدُفَ رُبْعُهُ ثَلَاثِيهِ
وَهَذِهِ الْبَلَدَةُ تَضَحِيْفُهَا
وَأِنْ تُصَحَّفَ بَعْضُهَا فَهِيَ مَا
وَذَلِكَ الْأَسْمُ عَلَى خَالِهِ
لَمْ يُرَ ذَا حَرْبٍ وَكَمْ شَبَّ مِنْ
وَإِنْ تَشَأْ صَحَّفُهُ وَانْظُرْ تَجِدْ
أَبْنُهُ يَا مَنْ لَمْ يَزَلْ فِكْرُهُ
لَا زِلْتَ تُبْدِي لِلوَرَى كُلَّ مَا
فَكَتَبْتُ الْجَوَابَ عَنْ ذَلِكَ [السريع]:

يَا سَيِّدَا أَلْسُنِ أَقْلَامِهِ
وَمُحْسِنَا مَا زَالَ طَيْبُ الثَّنَا
أَلْعَزَّتْ شَيْئًا لَمْ يَلِنْ مَشْهُ
وَمُقَرَّدٍ إِنْ أَلْفَ عَوَّضَتْ
وَنِصْفُهُ حَلٌّ وَإِنْ تَحْدِفِ أَلْ
وَلَيْسَ بِالْبَدْرِ عَلَى أَنَّهُ
أَمَامَنَا فِي بَرٍّ مُضَرٍّ وَإِنْ

إِنْ زَا حَمَ الشَّاعِرُ يَذْكُرُ بِهِ كَشَحَا جَمَاءَ فِي الْحَالِ وَالرَّفَا^(١)
لَا زِلْتَ تَرْقَى فِي الْعَلَا صَاعِدًا مَا نَظَّمِ الشَّاعِرُ أَوْ قَفَى
فِي ظِلِّ عَيْشٍ قَدْ صَفَا وَرَدُّهُ وَرَاحَ بِإِلْقَابَالِ قَدْ حُقَا
وَكُتِبَ إِلَيَّ مَلْغَزًا فِي الْهَوَاءِ [المتقارب]:
أَيَا مَا جِدَا مَا وَهَى فَضْلُهُ وَنَجْمُ مَكَارِمِهِ مَا هَوَى
أَبْنُ أَيَّمَا اسْمٍ خَفَى مِنْظَرًا وَخَفَّ وَيُلْقَى شَدِيدَ الْقَوَى
وَلَا وَزَنَ فِيهِ وَفِي وَزْنِهِ إِذَا أَنْتَ حَقَّقْتَ عَمْدًا سَوَى
فَكُتِبَ الْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ [المتقارب]:

أَيَا مَنْ تُقَصِّرُ أَوْ صَافِنَا وَأَمْدَا حَنَا فِيهِ عَمَّا حَوَى
كَأَنَّكَ أَلْغَزْتَ لِي فِي الَّذِي عَدَا وَلَهُ النَّشْرُ فِيمَا انْطَوَى
إِذَا مَرَّ فِي الرُّوضِ خَرَّتْ لَهُ غُصُونُ الْأَرَاكِ وَبَانَ اللَّوَى
يُمَدُّ وَيُقَصَّرُ فِي لَفْظِهِ فَلِلْجَوِّ هَذَا وَذَا لِلْجَوَى
وَأُنْشِدُنِي مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ أَيْضًا بِالْدِيَارِ الْمَصْرِيَّةِ [البسيط]:

وَاللَّهِ قَدْ حِزْتُ فِي حَالِي وَفِي عَمَلِي وَضَاقَ عَمَّا أَرْجِي مِنْكُمْ أَمَلِي
أَبَيْتُ وَالشَّوْقُ يُذَكِّي فِي الْفُؤَادِ لَظِي نَارِ تَوْجَّجَ فِي الْأَحْشَاءِ ذِي شَعَلِ
وَيَصْبُحُ الْقَلْبُ لَا يَلْهُو بِغَيْرِكُمْ وَأَنْتُمْ عَنْهُ فِي لَهْوٍ وَفِي شُغْلِ
اللَّهُ فِي مُهْجَةٍ قَدْ حَثَّهَا أَجَلٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ صَدُكُمُ عَنِّي إِلَى أَجَلِ

٢٤٠٨ - «قطب الدين ابن المكرم» أبو بكر بن محمد بن مُكْرَم بن علي بن أحمد، القاضي الكبير الزاهد الأواحد قطب الدين ابن المُكْرَم. أحد كتاب الإنشاء السلطاني بالقاهرة. اجتمعت به غير مرة بديوان الإنشاء بقلعة الجبل، ورافقته مدة، وكان يسرد الصوم ويكثر المجاورة بالحرمين الشريفين وبالقدس الشريف، وتنجز من السلطان الملك الناصر محمد توقيعا بأن يقيم حيث شاء من المساجد الثلاثة ويكون معلومه راتباً عليه ومن بعده لأولاده ولأولاد أولاده أبداً؟ ولم أره يكتب شيئاً لأن صاحب ديوان الإنشاء يُجَلِّه لَتَخْلِيهِ. ومولده في أحد الربيعين سنة سبعين وستمائة، وتوفي

(١) لعل الصواب (كشاجم) لجواز دخول الخبن على حشو السريع فتصير (مُسْتَفْعِلُنْ: مُتَفَعِّلُنْ) ويقابلها: (مَفَاعِلُنْ) أي على وزنها من التفاعيل المستعملة في الشعر. انظر: «ميزان الذهب» ص (١٢ و ٧٨)، وكشاجم: شاعر سيف الدين الحمداني وطباخه واسمه أبو الفتح محمود بن حسين الرملي مات سنة (٣٥٠هـ) لقب نفسه بكشاجم فستل عن ذلك فقال: الكاف من كاتب والشين من شاعر والألف من أديب والحيم من جواد والميم من منجم. والسري الرفاء: أحد الشعراء.

٢٤٠٨ - «أعيان العصر» للصفدي (خ ٦٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٩٨/١) ترجمة (١٢٤٦).

في أواخر شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة بالقدس الشريف عن اثنتين وثمانين سنة وأشهر، رحمه الله تعالى وعفا عنه وسامحه.

٢٤٠٩ - أبو بكر بن محمد بن أحمد بن عترة السلمي. أجازته سبط السلفي، وأجاز لي بخطه في سنة تسع وعشرين وسبعمائة بدمشق.

٢٤١٠ - «نجم الدين» أبو بكر بن محمد بن عبد الغني بن محمد نجم الدين. توفي يوم عيد الفطر سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، وأجاز لي بخطه في شهر رمضان سنة تسع وعشرين وسبعمائة بالقاهرة.

٢٤١١ - «ابن الملك الأشرف» أبو بكر، ابن الملك الأشرف أبي الفتح محمد بن السلطان صلاح الدين الكبير. ولد بمصر سنة سبع وتسعين [وخمسمائة] ونشأ بحلب، وسمع من حنبل وابن طبرزد، ودخل بغداد. وكان له حرمة وافرة. وهو أمير جليل، مات بحلب سنة سبع وخمسين وستمائة.

٢٤١٢ - «ابن هشام الأزدي المغربي» أبو بكر بن هشام، الأزدي الكاتب. من أهل قرطبة. كان من الكتاب البلغاء، وهو أخو أبي القاسم عامر بن هشام، وأبوهما أبو الوليد هشام بن عبد الله ابن هشام أحد حكام قرطبة، وهو الذي صلى على أبي القاسم ابن بشكوال عند وفاته. وتوفي أبو بكر هذا بالجزيرة الخضراء سنة خمس وثلاثين وستمائة. قال ابن الأثير في «تحفة القادِم»: اسمه كنيته، والناس يكنونه أبا يحيى. وأورد له في ليلة أنس [الطويل]:

وَلَمَّا دَنَا الْإِضْبَاحُ قَامَ مُودَعِي وَخَلَفَنِي فِي قُبْضَةِ الْوَجْدِ هَالِكَا
وَكَانَ سَوَادُ اللَّيْلِ أَبْيَضَ نَاصِعَا فَعَادَ بَيَاضُ الْفَجْرِ أَسْوَدَ حَالِكَا
وأورد له [البسيط]:

يَا وَاحِدِي وَهُوَ لَا جَمْعَ يُقَاوِمُهُ فِي حَالَةِ النَّفْعِ أَوْ فِي حَالَةِ الضَّرَرِ
هَلْ مِنْ سَبِيلٍ لِيَذَاتِ الظِّلِّ وَالشَّجَرِ وَمِذْنَبٍ مِنْ مَعِينِ الْمَاءِ مُنْفَجِرِ
وَذِي حَنِينٍ كَأَمْ الْخَشْفِ فَاقِدَةٍ لَهُ وَقَدْ ضَلَّ بَيْنَ الضَّالِّ وَالسَّمْرِ
حَتَّى أَكُونَ بِحَيْثُ الْجِسْمِ فِي دَعَةٍ وَفِي قَرَارٍ وَطَرْفِ الْعَيْنِ فِي سَفَرِ

٢٤٠٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٨٧/١) ترجمة (١٢٢٣).

٢٤١٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٩١/١) ترجمة (١٢٣٦).

٢٤١١ - «ذيل المرأة» لليونيني (٣٤٩/١).

٢٤١٢ - «تحفة القادِم» لابن الأثير (٥٨٢) رقم الترجمة (٩٨)، و«التكملة» لابن الأثير (٢٢٢/١)، و«المغرب» لابن سعيد الأندلسي (٧٤/١)، و«اختصار القدر المعلن» لابن سعيد الأندلسي (٣٠)، و«المقتضب من تحفة القادِم» (١٥٩)، و«نفع الطيب» للمقري، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٣١ - ٦٤٠) ص (٢٧٧) رقم (٣٨٦).

تهدي إلينا الصِّبَا فِيهَا بِلَا عَوْضٍ مِسْكاً إِذَا سَحَبَتْ ذَيْلًا عَلَى الزَّهْرِ
فَإِنْ تُجِبْ دَاعِيَا مِثِّي فَلَا عَجَبٌ وَإِنْ تُجِبْنِي عَلَى شِعْرِي فَأَنْتَ حَرِي

وقال يراجع محمد بن إبراهيم بن يوسف الكاتب المعروف بابن السماد [السيط]:
لِلَّهِ مِنْ نَفَحَاتِ الْعُودِ عَاطِرَةٌ هَبَّتْ عَلَيْنَا تُحْيِينَا وَتُخَيِّنَا
ظَمِئْتُ شَوْقًا فَأَجَرْتُ لِي لَوَافِحُهَا مَعِينَ مَاءٍ يُسْقِينَا وَيُرْوِينَا
هَذَا السَّلَامُ وَهَذَا الْوِدُّ نَعْرِفُهُ يَا لَيْتَ شِعْرِي مَتَى يُقْضَى تَلَاقِينَا
يَا دَاعِيَا بِلِسَانِ الصِّدْقِ إِنَّكَ قَدْ أَسْمَعْتَ قَلْبَ فَتَى يَهْوَاكُمُ دِينَا
دَعَوْتَنَا لِلتَّصَابِي إِذْ دَعَوْتَ لَنَا فَأَصْغِ مِنَّا إِلَى لَبِّيكَ آمِينَا
قلت: شعر متوسط.

٢٤١٣ - «عماد الدين الحنفي» أبو بكر بن هلال بن عباد، عماد الدين الحنفي. معيد المدرسة الشبلية؛ كان عالماً صالحاً منقطعاً عن الناس مشغلاً بنفسه، ونفع من يقرأ عليه. مولده سنة خمس وسبعين وخمسائة، وتوفي سنة تسع وسبعين وستمائة. وسمع وهو كبير من القاسم بن صصري ومن ابن الزبيدي، ولو سمع صغيراً لكان أسنداً أهل الأرض. وكان يعرف بالعماد الجيلي. وسمع البرزالي وابن الخباز.

٢٤١٤ - «الشاغوري النحوي» أبو بكر بن يعقوب، الطبيب النحوي الشاغوري، شهاب الدين. توفي باليمن كهلاً سنة ثلاث وسبعمائة، وأظنه كان من تلامذة الشيخ جمال الدين بن مالك. وكان قد جرد العربية، ويظن أنه يلي مكان الشيخ جمال الدين إذا توفي، فلما أخرجت الوظيفة عنه تألم من ذلك. وكان «شرح التسهيل» عنده كاملاً لمصنّفه، فأخذه معه وتوجّه إلى اليمن حرجاً وغضباً على أهل دمشق. وبقي الشرح مخروماً بين ظهر الناس في هذه البلاد حتى جاء الشيخ العلامة أثير الدين فوضع له الشروح المستوفاة. وحكى لي من لفظه العلامة أثير الدين عن هذا الشاغوري: أنه كان يدع الناس بالجامع الأموي يصلّون المغرب في الحائط الشمالي ويتمشّى هو على العادة من الحائط الشرقي إلى الغربي، ويرى الناس أنه غير مكترث بالصلاة فجاء إليه إنسان وقال له: «لو أظهرت من الزندقة ما عسى أن تظهر ما دعوتك نحويّاً»، أو كما قال.

٢٤١٥ - «أسد الدين ابن الأوحى» أبو بكر بن يوسف بن شادي. يأتي تمام نسبه في ترجمة والده، الأمير أسد الدين بن الأمير صلاح الدين بن الأوحى، أحد أمراء الطليخانات بدمشق. كان حسن الشكل مليح القامة متجسماً خيراً رصيناً. حجّ بالركب في سنة خمس وخمسين وسبعمائة وكنّت معه، فما رأى الناس في تلك المرّة أحسن حجة منه لنيّته المباركة. لم يزل بدمشق أميراً إلى

٢٤١٣ - «ذيل المرأة» لليونيني (٨٥/٤)، و«الدارس» للنعيمي (٥٣٦/١)، و«الشذرات» لابن العماد (٣٦٥/٥).

٢٤١٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٥٠١/١) ترجمة (١٢٥٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٠٧).

٢٤١٥ - «أعيان العصر» للصفدي (خ ٨٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٦٩/١) رقم (١٢٦٢).

أن ورد مرسوم للسلطان بأن يتوجه كل من له إقطاع بصفد إلى صفد ويقيم هناك، فتوجه إليها فضاق عطشه بها لأنه فارق من دمشق بأوراق من سنا الذي ليس بدمشق مثل عمارته، فحصل له ضعف، وورد إلى دمشق ليتداوى بها فأقام يومين أو ثلاثة وتوفي رحمه الله تعالى في سابع عشر شهر رمضان سنة سبع وخمسين وسبعمائة.

٢٤١٦ - «الحكيم تقي الدين» أبو بكر بن يوسف بن محمد الحكيم، تقي الدين، نزيل الروم. كان من الرؤساء الفضلاء. استوطن الروم وتقدم عند سلطانه، وكان يتردد في الرسائل من الروم إلى الشام ومصر، فتمول وأثرى. وأدركه أجله بدمشق، فأوصى بثلاث ماله يصرف في الصدقة وفكاك الأسرى. وأسند الوصية إلى الأمير جمال الدين موسى بن يغمور. وكانت وفاته سنة سبع وخمسين وستمائة.

٢٤١٧ - «ابن الزرّاد» أبو بكر، ناصح الدين بن يوسف بن أبي بكر بن أبي الفرج بن يوسف بن هلال. المحدث المقرئ الحراني الحنبلي المعروف بابن الزرّاد؛ ولد بحرّان سنة أربع عشرة وستمائة وقرأ القراءات وتفقه، وسمع بدمشق وحلب. وروى عنه الدميّاطي في «معجمه»، وكان رفيقه في الطلب، وكتب الكثير، وخطه معروف، وتوفي سنة ثلاث وخمسين وستمائة في جمادى الأولى بحلب.

٢٤١٨ - «زين الدين الحريري المزي» أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر بن محمود بن عثمان بن عبدة، الإمام المقرئ المدرس. بقية المشايخ، زين الدين المزي. الدمشقي الشافعي؛ يعرف بالحريري، لأن أمه تزوجت بالشمس الحريري نقيب ابن خلكان، فرباه. ولد سنة ست وأربعين [وستمائة] تقريباً، وتوفي سنة ست وعشرين وسبعمائة. تلا بالسبع على الزواوي وغيره، وسمع من الصدر البكري وخطيب مردا وجماعة. ودرس «التنبيه» وغيره، ودرس بالقليجية الصغرى وغيرها، وولي مشيخة القراءات والنحو بالعادلية مدة، وسمع ابنه وابن ابنه شرف الدين. وكان فيه ودة وخير. وسمع منه قاضي القضاة عز الدين بن جماعة، وابنه والطلبة.

٢٤١٩ - «الزاهد الشعبي» أبو بكر الشعبي، الزاهد الولي. والشعبيّة من قرى «ميفارقين». قال سعد الدين الجويني: كان من صلحاء الأبدال، صاحب علم وعمل ورياضات ومجاهدات، سألني السلطان الملك المظفر أن أقول له أن يأذن له في زيارته فلم يجب وقال: «أنا أدعو له أن يصلحه الله لنفسه ولرعيته فيجتهد أن لا يظلم». قال: وكان أكثر أوقاته يتكلم على الخاطر، وكان كثيراً ما يقول عقب كلامه: «اللهم ارحمنا»، فسألته عن التتار قبل أن يطرقوا البلاد، فزفر زفرة، ثم أنشد [الطويل]:

٢٤١٦ - «عيون التواريخ» لابن شاکر الکتبي (خ/٧٨).

٢٤١٧ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٢/٦٣١).

٢٤١٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٥٠١) ترجمة (١٢٥٩).

٢٤١٩ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٦٤١ - ٦٥٠) ص (١٠٦) رقم (٦٩) وسماه: أبو شکر الشعبي، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٢/٧٤٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/٣٤٩).

وَمَا كُلُّ أَسْرَارِ الثُّفُوسِ مُدَاعَةٌ وَلَا كُلُّ مَا حَلَّ الْفُؤَادَ يُقَالُ

خرج إلى قريته الشعبية وقال لأولاده: «احفروا لي قبراً فأنا أموت بعد يومين»، فحفروا له. ثم مات في اليوم الذي عيّنه سنة إحدى وأربعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

٢٤٢٠ - «المعتزلي» أبو بكر الأصم، المعتزلي. صاحب هشام بن عمرو الفوطي - وسوف يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الهاء في مكانه - ذهب أبو بكر إلى أن الإمامة لا تنعقد إلا بإجماع الأمة عن بكرة أبيهم، وقصد بذلك الطعن على إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنها كانت في أيام الفتنة، ولم يتفق عليها أهل العصر. وحكي عنه أنه قال: القرآن جسم مخلوق، وأنكر الأعراض أصلاً. وكان يقول كقول أستاذه هشام: الجنة والنار لم يُخلقا إلى الآن.

٢٤٢١ - «صلاح الدين الدينوري» أبو بكر الدينوري، الرجل الصالح صلاح الدين. صاحب الشيخ عزيز الدين عمر الدينوري؛ وهو الذي بنى له الزاوية بالصالحية وصار هو وجماعته يذكرون فيها عقيب الصبح بأصوات طيبة، فلما مات الشيخ رحمه الله، بقي الصلاح يقوم بهذه الوظيفة، ومات في ذي القعدة سنة إحدى وستين وستمائة.

٢٤٢٢ - «العنبري» أبو بكر، العنبري السجزي. أورد له الثعالبي في «تتمة اليتيمة» قوله يخاطب من زوج ابنته [مجزوء الكامل]:

أَنْكَحْتَ حُرَّتَكَ الْكَرِيمَ	مَةً عَامِداً إِجْلَالَهَا
مَنْ لَمْ يَكُنْ كَفُؤاً سِوَا	هُ الْيَوْمَ فِي الدُّنْيَا لَهَا
مَا كُنْتَ إِلَّا مُنْكَحاً	شَمْسَ السَّمَاءِ هَالِكاً
فَضُمْتَ مَحْمُودَ الْفِعَا	لِ إِلَى الْيَمِينِ شِمَالَهَا
سَتَقَرَّ عَيْنُكَ عَنْ قَرِيرَ	بٍ إِذْ تَرَى أَشْبَالَهَا



الصحابي - أبو بكر الثقفى، اسمه نُفَيْع بن الحارث، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف النون في مكانه.

٢٤٢٠ - «مقالات الإسلاميين» للأشعري، و«الفصل» لابن حزم (١٧١/٤) و(٧٤/٥) و«فرق وطبقات المعتزلة» (٦٥)، و«الفهرست» لابن النديم (١٤٧١)، و«فرق الشيعة» للنوختي (١٤)، و«المقالات والفرق» للقمي (١٤)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (ص ٣١) تحقيق د. حسين جمعة.

٢٤٢٢ - «تتمة اليتيمة» للثعالبي (٥٩/٢ - ٦٠).

بكران

٢٤٢٣ - «الملطي الصوفي» بكران، الملطي الصوفي. قال السلمي: كان من بطارقة الثغر، له آيات وكرامات، ينتمي إلى سهل بن عليّة وهو ممن ينقلب له الأعيان. ولم يذكر وفاته.



ابن بكروس الحنبلي: أحمد بن محمد بن المبارك.

بكير

٢٤٢٤ - «ابن الأشج» بكير بن عبد الله بن الأشج المدني الفقيه. مولى المسور بن مخزومة؛ نزل مصر. وهو أخو يعقوب وعمر، روى عن أبي أُمّامة بن سهل بن حنيف وسعيد بن المسيّب، وأبي صالح السمان وبشر بن سعيد وحمّان مولى عثمان، وكريب وسليمان بن يسار وطائفة. ورَوَى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. مجمع على ثقته وجلالته. قال الشيخ شمس الدين: الصحيح أنه توفي سنة سبع وعشرين ومائة.

٢٤٢٥ - «ابن مسمار المدني» بكير بن مسمار المدني. مولى سعد بن أبي وقاص. رَوَى له مسلم والترمذي والنسائي، وثقه العجلي. وقال النسائي: ليس به بأس. وأشار ابن حبان إلى ضعفه فوهم، وإنما ذاك بكير بن معروف الدامغاني، مع أن الدامغاني^(١) صدوق. توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة.

٢٤٢٣ - لم ترد ترجمته في (المطبوع) من «طبقات الصوفية» للسلمي.

٢٤٢٤ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١١٣/٢)، و«الصغير» له (٢٧٧/١ - ٣٠٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٤٠٣)، رقم (١٥٨٥)، و«الثقات» لابن حبان (١٠٥/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٥٩/١)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١٣٧/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٦٣/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦/١٧٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٩١/١)، و«تقريب التهذيب» له (١٠٨/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (١٢١ - ١٤٠) ص (٤٨)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١٣٥/١)، و«تاريخ خليفة» ابن خياط (٣٥٤)، و«دول الإسلام» للذهبي (٨٤/١)، و«طبقات الشيرازي» (٨٧)، و«تاريخ أبي زرعة» (٤٠٥/١) رقم (٩٣٧).

٢٤٢٥ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١١٥/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٥٨٤/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٦/١٥٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٦٠/١)، و«خلاصته» للخزرجي (١٣٨/١)، و«الكاشف» للذهبي (١/١٦٤)، و«ميزان الاعتدال» له (٣٥٠/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٨٥/٧)، و«تهذيب التهذيب» له (٤٩٥/١)، و«تقريب التهذيب» له (١٠٨/١).

(١) والدماغاني ترجمته هي الآتية مباشرة.

٢٤٢٦ - «أبو معاذ الدامغاني» بكير بن معروف، أبو معاذ المفسر. قاضي نيسابور؛ سكن دمشق مدة. قال أحمد بن حنبل: ما أرى به بأساً. ووثقه ابن حبان، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، ما حديثه بالمنكر جداً. ويروى عن أحمد بن حنبل أنه قال: «ذاهب الحديث». توفي سنة ثلاث وستين ومائة.

٢٤٢٧ - «ابن وشاح التميمي» بكير بن وشاح التميمي. أحد بني عوف بن سعد، من شعراء خراسان؛ أورد له المرزباني في «معجمه» قوله [الكامل]:
 تَرَكَ التَّقِيَّةَ مَنْ أَتَاكَ مُشَمَّرًا بِالسَّيْفِ يَخْطُرُ كَالْهَزْبِ الصَّيْغِ
 إِنَّ الْقَرَابَةَ ضَيَّعَتْهَا وَإِلَّ فَاضْرِبْ بِسَيْفِكَ هَامَةً الْمُسْتَلِمِ
 ولما خلع عبد الله بن خازم بخراسان قال [البسيط]:
 أَبْلَغُ بَنِي خَازِمٍ أَتَى مُقَارِقَهُمْ وَقَائِلُ لِحِيَادِ غُدُوَّةٍ بَيْنِي
 إِنِّي امْرُؤٌ غَرَضٌ مِنْ كُلِّ مَنَزِلَةٍ لَا شِدَّتِي تُرْتَجَى فِيهَا وَلَا لِيْنِي

٢٤٢٨ - بُكَيْرُ بْنُ مَاهَانَ. أَبُو هَاشِمٍ الْحَارِثِيُّ، أَحَدُ دُعَاةِ بَنِي الْعَبَّاسِ؛ قَدِمَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ إِلَى الْبَلْقَاءِ، وَأَقَامَ عِنْدَهُ وَأَخَذَ عَنْهُ. وَبَعَثَهُ إِلَى خُرَاسَانَ دَاعِيًا، وَقَدِمَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْإِمَامِ بَعْدَ ذَلِكَ. فَبَعَثَ بِهِ إِلَى خُرَاسَانَ. وَرَوَى عَنْهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَافِظُ الدِّمَشْقِيُّ أَنَّهُ قَالَ: «يَلِي^(١) مَنْ وَلَدَ الْعَبَّاسَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ رَجُلًا، مِنْهُمْ سِتَّةٌ يَسْمَوْنَ بِاسْمِ وَاحِدٍ، يَفْتَحُ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ». وَكَانَ بَكِيرٌ بَيْتُ الدُّعَاةِ بِخُرَاسَانَ، فَبَعَثَ عِمَارُ بْنُ يَزِيدَ إِلَى خُرَاسَانَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ عَشْرَةٍ وَمِائَةٍ فُغِيَِرَ اسْمُهُ بِخَدَّاشٍ. قَالَ سَبْطُ [ابن] الْجَوْزِيِّ فِي «مِرَاةِ الزَّمَانِ»: «وَقَدْ وَلِيَ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ إِلَى سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ سِتَّةً وَثَلَاثُونَ خَلِيفَةً، أَوَّلُهُمُ السَّفَاحُ وَآخِرُهُمُ الْمُسْتَعَصِمُ، فَمِنْهُمْ سَبْعَةٌ اسْمُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَبْدِ اللَّهِ؛ وَهُمْ: السَّفَاحُ، وَالْمَنْصُورُ، وَالْمَأْمُونُ، وَالْمُسْتَكْفِيُّ، وَالْقَائِمُ، وَالْمُقْتَدِي، وَالْمُسْتَعَصِمُ. وَمِنْهُمْ ثَمَانِيَّةٌ اسْمُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ؛ وَهُمْ: الْمَهْدِيُّ، وَالْمُعْتَصِمُ، وَالْأَمِينُ، وَالْمُعْتَزُّ، وَالْمَهْتَدِيُّ، وَالْقَاهِرُ،

٢٤٢٦ - «التاريخ الكبير» للبخاري رقم (١٨٨٦) (١١٧/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٠٦/٢) رقم (٥٩٧)، و«الوفات» لابن حبان (١٥١/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٥٢/٤)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١٣٨/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي رقم (١٣١١) (٣٥١/١)، و«الذيل على الكاشف» (١٤٤)، و«تهذيب التهذيب» له (٤٩٥/١) رقم (٩١٥)، و«تقريب التهذيب» له (١/١) رقم (١٠٨) (١٤٥)، و«لسان الميزان» له (١٨٦/٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٦١) - (١٧٠) ص (٩٥) رقم (٤٢)، و«التاريخ» لابن معين (٦٤/٢)، و«العلل» لأحمد (٣٦٠/٢) رقم (٢٥٦٤)، و«الضعفاء» للعقيلي (١٥٢/١) رقم (١٩٢)، و«الكنى» للدولابي (١٢٢/٢)، و«الكامل» لابن عدي (٤٦٧/٢)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٥٤/١)، و«المغني» للذهبي (١١٥/١) رقم (٩٩٨).

٢٤٢٨ - «تاريخ الأمم والملوك» للطبري (١٠٩/٧)، و«أخبار العباس وولده» لمؤلف من القرن الثالث الهجري.

والراضي، والظاهر. ومنهم ستة اسم كل واحد منهم أحمد وهم: المستعين، والمعتمد، والمعتمد، والقادر، والمستظهر، والناصر. ومنهم اثنان اسم كل واحد منهما الفضل وهما: المطيع، والمسترشد. واثنان منهم اسمهما منصور وهما: الراشد، والمستنصر. واثنان اسم كل واحد منهما جعفر وهما: المتوكل، والمقتدر؛ وواحد اسمه علي وهو المكتفي. وواحد اسمه موسى وهو الهادي. وواحد اسمه إبراهيم وهو المتقي. واثنان اسم كل منهما هارون؛ وهما: الرشيد والواثق. وواحد اسمه عبد الكريم وهو الطائع. وواحد اسمه الحسن وهو المستضيء. وواحد اسمه يوسف وهو المستنجد. فهؤلاء ستة^(١) وثلاثون قد اتفقت منهم ستة أسماء كما ذكر بكير، ولم يتفق منهم ثلاثة أسماء، ونرجو أن يتفق ذلك ويكون فتح القسطنطينية على يد الثالث فإن الخلافة باقية في بني العباس إلى يوم الدين بالحديث الثابت^(٢). انتهى. قلت: وقد اتفق في اسم أحمد اثنان آخران فيكون للاتفاق ثمانية وهما الحاكم الذي بويج بالخلافة بالديار المصرية أيام الظاهر وهو والد المستكفي سليمان، والحاكم أحمد بن المستكفي وهو أمير المؤمنين في هذا العصر، أدام الله أيامه.

٢٤٢٩ - «الجرجاني الصوفي» بكير الجرجاني. قال محمد بن الحسين بن محمد السلمي:

هو من المتأخرين - يعني في الصوفية، من أفران المرتعش والخالدي؛ سمعت جعفر بن أحمد يقول: لما حَضَرْتُ بكيراً الوفاة، قال لأصحابه: «اجتمعوا عندي [واقرؤوا]^(٣) ختمه فإنه قد قرب أمري». فلما اجتمعوا وقرأوا الختمة وفرغوا منها مات في ساعته.

٢٤٣٠ - «الشراك الصوفي» بكير الشراك؛ كان من صوفية بغداد وكان ينزل بالشونيزية. قال

السلمي: سمعت الحسين بن أحمد يقول: «لم أر في مشايخ الصوفية أحسن لزوماً للفقير منه». مات سنة عشرين وثلاثمائة.



(١) بل سبعة وثلاثون خليفة، فات السبط ذكرُ اثنين منهم وهما: محمد المنتصر بن المتوكل ومحمد المقفي بن المستظهر، فيكون من اسمه محمد (عشرة) لا ثمانية.

(٢) لكن الحديث لم يثبت بذلك، وفي دلائل النبوة لأبي نعيم: عن ابن عباس قال حدثني أم الفضل: الحديث إلى أن قال (أذهبي بأبي الخلفاء): (حتى يكون منهم السفاح حتى يكون منهم المهدي حتى يكون منهم مَنْ يصلي بعيسى ابن مريم عليه السلام) الدلائل (٤٨٧) وقال الذهبي في «الميزان» هذا خبر باطل اختلقه بجهل أحمد بن راشد بن خثيم (لسان الميزان ١/ ١٧١) وأورد السيوطي هذا الحديث وبعده حديثاً رواه الدارقطني في الأفراد وآخر أخرجه الطبراني في الكبير لكن الواقع بخلافهما وهذا من علامات الحديث الموضوع (تاريخ الخلفاء ٣٠ - ٣١).

٢٤٢٩ - لم ترد ترجمته في «طبقات السلمي» المطبوعة.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

٢٤٣٠ - لم ترد ترجمته في طبقات السلمي المطبوعة، وانظر ترجمته في «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧/ ١١٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٣١١ - ٣٢٠)، ص (٦٠٣) رقم (٤٥٧).

البلاذري: أحمد بن يحيى.
البلاشاغوني: محمد بن موسى.

بلال

٢٤٣١ - بلال بن مالك المُرَني. بعثه رسول الله ﷺ إلى بني كنانة، فأشعروا به، فلم يصب منهم إلا فرساً واحداً وذلك في سنة خمس من الهجرة.
٢٤٣٢ - بلال، رجل من الأنصار. معدود في الصحابة رضي الله عنهم. ولآه عمر بن الخطاب «عُمان» ثم عزله وضمها إلى عثمان بن أبي العاص. قال ابن عبد البر: لا أقف على نسبه، وخبره هذا مشهور.

٢٤٣٣ - «مؤذن النبي ﷺ» بلال بن رباح الحبشي، مولى أبي بكر، وأمه حمامة، أبو عبد الكريم، مؤذن رسول الله ﷺ. من السابقين الأولين، شهد بدرأ وغيرها، وعُذِب في الله. رَوَى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وتوفي سنة عشرين للهجرة بدمشق. أَدْن لرسول الله ﷺ طول حياته خَصْراً وسفراً إلا يوم أَدْن أخو صدء^(١)، وأَدْن يوم الفتح على ظهر الكعبة، وقيل: أَدْن لأبي بكر مدة خلافته، وأَدْن لعمر «بالجابية» مرة. وأول مَنْ أظهر الإسلام سبعة: رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمار، وأمه سُمَيَّة، وصُهيب وبلال والمقداد، وقيل خَبَاب مكان المقداد، وسماه عروة بن الزبير «بلال الخير». وهو أحد الذين نزل فيهم: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ [الأنعام: ٥٢]، ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ [الكهف: ٢٨]، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْهَرُ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ٢٠٧]. وعن النبي ﷺ: «السُّبَّاق أربعة: أنا سابق العرب، وصُهيب سابق

٢٤٣١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٣/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٤٦/١) ترجمة (٤٩٤)، و«الإصابة» لابن حجر (١٦٥/١) رقم (٧٣٨).

٢٤٣٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٣/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٤٦/١) ترجمة (٤٩٦) و«الإصابة» لابن حجر (١٦٥/١) رقم (٧٣٩).

٢٤٣٣ - «الطبقات» لابن سعد (١/٣ - ١٦٥)، «التاريخ الكبير للبخاري» (١٠٦/٢)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢٧ - ٥٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٩٥/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٢٨/٣)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٤٧/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٨/١)، و«الإكمال» لابن ماكولا (١١/٤)، و«أسماء الصحابة الرواة» لابن حزم (٧١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير ترجمة (٤٩٣)، (٢٤٣/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٤٠/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١١٥/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٤٧/١)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٥٦/١)، و«صفوة الصفوة» لابن الجوزي (٤٣٤/١)، و«العقد الثمين» لفاسي (٣٧٧/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠٢/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥٠٢/١)، و«تقريب التهذيب» له (١٠٩/١)، و«الإصابة» له (١٦٥/١) رقم (٧٣٦)، و«نقعة الصديان» للصبغاني (١٨٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣١/١)، و«الأعلام» للزركلي (٧٣/٢).

(١) هو زياد بن الحارث الصوائي وافد صدء إلى رسول الله ﷺ انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/٣٢٦ - ٣٢٧)، و«عيون الأثر» لابن سيد الناس (٢/٣٣٨ - ٣٤٠) و«الدحلانية» (١٦١/٢)، وأراد بلال بن رباح أن يقيم فقال عليه الصلاة والسلام (إن أخا صدء أَدْن، ومن أَدْن فهو يقيم).

الروم، وسلمان سابق الفُرس، وبلال سابق الحبش^(١). وعنه^(٢): «اشْتَاقَتِ الْجَنَّةُ إِلَى ثَلَاثَةٍ، عَلِي وَعَمَّار وَبَلَال». وعنه: «يُحْشَرُ بَلَالٌ عَلَى نَاقَةٍ مِنْ نَوَقِ الْجَنَّةِ، فَيَنَادِي بِالْأَذَانِ مُحَضًّا، فَإِذَا بَلَغَ أَشْهَدَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ»، شهد بها جميعُ الخلائق من المؤمنين الأولين والآخرين، فُقِبِلَتْ مِنْ قِبَلَتِ مِنْهُ، وَيُؤْتَى بِحُلَّتَيْنِ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ فَيَكْسَاهُمَا». وجاء في حَقِّهِ مِنْ هَذَا كَثِيرٌ. وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا وَأَعْتَقَ سَيِّدُنَا»، يعني بلالاً. ولما حضرته الوفاة كان يقول: «غَدَاً نَلْقَى الْأَجْبَةَ مُحَمَّدًا وَحُزْبَهُ، وَافْرَحَتَاهُ». وقد اِخْتَلَفَ فِي مَكَانِ وَفَاتِهِ وَزَمَانِهَا، فَقِيلَ بِدِمَشْقَ، وَقِيلَ بِحَلَبَ، وَقِيلَ: مَاتَ سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةٍ، وَقِيلَ ثَمَانِ عَشْرَةٍ، وَعَشْرِينَ، وَإِحْدَى وَعَشْرِينَ، فِي طَاعُونِ عُمَوَّاسَ، وَلَهُ بَضْعُ وَسْتُونَ سَنَةً.

٢٤٣٤ - «أَبُو عَمْرٍو الدَّمَشْقِيُّ» بَلَالُ بْنُ سَعْدِ بْنِ تَمِيمٍ، أَبُو عَمْرٍو الدَّمَشْقِيُّ الْمَذْكُورُ. وَاعْظُ الشَّامَ وَعَالَمَهَا، رَوَى عَنْ أَبِيهِ، وَلَهُ صَحْبَةٌ، وَعَنْ مَعَاوِيَةَ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَغَيْرِهِمْ. وَرَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ وَوَثَّقَهُ الْعَجَلِيُّ، وَكَانَ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَلْفُ رَكْعَةٍ. تَوَفَّى فِي حُدُودِ الْعَشْرِينَ وَالْمِائَةِ، وَذَكَرَ أَبُو مَسْهَرٍ أَنَّ بَلَالَ بْنَ سَعْدٍ كَانَ بِالشَّامِ مِثْلَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ بِالْعِرَاقِ، وَكَانَ قَارِئَ الشَّامِ، وَكَانَ جَهِيرَ الصَّوْتِ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: كَانَ يَصَلِّيُ اللَّيْلَ أَجْمَعَ، فَكَانَ إِذَا غَلَبَهُ النَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ وَكَانَ فِي دَارِهِ بَرَكَةٌ مَاءٍ فَيَجِيءُ فَيَطْرَحُ نَفْسَهُ مَعَ ثِيَابِهِ فِي الْمَاءِ حَتَّى يَنْفِرَ النَّوْمُ عَنْهُ، فَعَوَّتَبَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ: «مَاءُ الْبُرْكََةِ فِي الدُّنْيَا خَيْرٌ مِنْ صَدِيدِ جَهَنَّمَ»، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢٤٣٥ - «الْمَزْنِيُّ الصَّحَابِيُّ» بَلَالُ بْنُ الْحَارِثِ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، الْمَزْنِيُّ الصَّحَابِيُّ. مِنْ أَهْلِ بَادِيَةِ الْمَدِينَةِ. شَهِدَ الْفَتْحَ حَامِلًا أَحَدَ أَلْوِيَةِ مَزِينَةٍ، وَكَانَ فِيمَنْ غَزَا «دُومَةَ الْجَنْدَلِ» مَعَ خَالِدٍ. وَكَانَ

(١) أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» وَالْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» عَنْ أَنَسٍ وَالتَّبْرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» عَنْ أُمِّ هَانِيٍّ وَابْنِ عَدِيٍّ فِي الْكَامِلِ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ (كَمَا فِي «الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» لِلْسَّيُوطِيِّ (٤٧٩٣) (٣٦/٢).

(٢) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسٍ بَلَفْظَ (إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ إِلَى ثَلَاثَةٍ: عَلِيٍّ وَعَمَّارٍ وَسَلْمَانَ) فِي كِتَابِ «الْمَنَاقِبِ» بَابِ (٣٣) الْحَدِيثِ (٣٧٩٧).

٢٤٣٤ - «طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ» (٤٦١/٧)، و«التَّارِيخُ الْكَبِيرُ» لِلْبُخَارِيِّ رَقْمَ (١٩٥٧) (١٠٨/٢)، و«الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لِلرَّازِيِّ (٣٩٨/٢) رَقْمَ (١٥٦٠)، و«الثَّقَاتُ» لِابْنِ حِبَانَ (٦٦/٤)، و«تَارِيخُ الْفُسُوفِ» (٧٢/٢)، و«حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ» لِأَبِي نَعِيمٍ (٢٢١/٥)، و«تَهْذِيبُ الْكَمَالِ» لِلْمَزْنِيِّ (١٦٤/١)، و«خُلَاصَةُ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» لِلخَزَرَجِيِّ (١٤٠/١)، و«الْكَاشِفُ» لِلذَّهَبِيِّ (١٦٥/١)، و«سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» لَهُ (٩٠/٥) رَقْمَ (٣١)، و«الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ» لِابْنِ كَثِيرٍ (٣٤٨/٩)، و«تَارِيخُ ابْنِ عَسَاكِرَ» (٣٥٦/١٠)، و«تَهْذِيبُ ابْنِ عَسَاكِرَ» لِبدْرَانَ (٣١٨/٣)، و«تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (٥٠٣/١)، و«تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ» لَهُ (١١٠/١)، و«تَارِيخُ الْإِسْلَامِ» لِلذَّهَبِيِّ وَفِيَاتُ (١٠١ - ١٢٠) ص (٣٢٧) رَقْمَ (٣٢٩)، و«الْكَاشِفُ» لَهُ (١١١/١) رَقْمَ (٦٦٥).

٢٤٣٥ - «طَبَقَاتُ الْكَبِيرِ» لِابْنِ سَعْدٍ (٢٩١/١ - ٣٣٩)، «التَّارِيخُ الْكَبِيرُ» لِلْبُخَارِيِّ (١٠٦/٢)، و«الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لِلرَّازِيِّ (٣٩٥/٢)، و«الثَّقَاتُ» لِابْنِ حِبَانَ (٢٨/٣)، و«الْإِسْتِيعَابُ» لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (١٨٣/١)، و«أَسْمَاءُ الصَّحَابَةِ الرَّوَاةِ»: لِابْنِ حَزْمٍ (٢١٦)، و«أَسَدُ الْغَابَةِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (٢٤٤/١) رَقْمَ (٤٩١)، و«تَهْذِيبُ الْكَمَالِ» لِلْمَزْنِيِّ (١٦٤/١)، و«خُلَاصَةُ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» لِلخَزَرَجِيِّ (١٤٠/١)، و«تَجْرِيدُ أَسْمَاءِ الصَّحَابَةِ» =

يسكن جبلي مُزينة الأشعر والأجرد ويأتي المدينة كثيراً. ويقال: كان أول من قدم من مُزينة على رسول الله ﷺ في رجال منهم في رجب سنة خمس من الهجرة. وقدم مصر لغزو أفريقية وحمل لواء مُزينة. وأقطعه النبي ﷺ معادن القبلية، والعقيق، وكان مستعملاً على الحمى أيام رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان إلى أن مات سنة ستين في خلافة معاوية، وله ثمانون سنة. وله دار بالبصرة. ورَوَى له الأربعة.

٢٤٣٦ - «ابن أبي بردة الأشعري» بلال بن أبي بردة عامر، بن أبي موسى عبدالله بن قيس، أبو عمرو، ويقال أبو عبد الله، الأشعري البصري. ولي أمر البصرة. وحَدَّث عن أبيه وعمّه أبي بكر وأنس بن مالك، ورَوَى عنه قتادة وثابت وغيرهما. وفد على عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة بخصاصة، فهناه، فقال: «من كانت الخلافة يا أمير المؤمنين شَرَفَتْهُ فقد شَرَّفَتْهَا، ومن كانت زانته فقد زَيَّنَتْهَا، وأنت والله كما قال مالك بن أسماء [الخفيف]:

وتزيدين أطيّب الطيب طيباً أن تمسيه أين مثلك أيّنا
وإذا الدُرّ زانَ حُسْنٌ وُجُوهُ كَانَ لِلدُرِّ حُسْنٌ وَجْهٌ زَيْنًا

فجزاه عمر خيراً. ولزم بلال المسجد يصلي ويقرأ ليله ونهاره، فهمّ عمر أن يوليه العراق، ثم قال: هذا رجل له فضل؛ فدسّ إليه ثقة له فقال له: «إن عملت لك في ولاية العراق، ما تعطيني؟»، فضمن له مالا جليلاً، فأخبر بذلك عمر، فنفاه وأخرجه وقال: «يا أهل العراق، إن صاحبكم أعطي مقولاً ولم يعط معقولاً، وزادت بلاغته ونقصت زهادته». وكانت ولايته للبصرة من جهة خالد بن عبد الله القسري، تولّى بها الشرطة والصلاة والقضاء، فبقيت ولايته عشر سنين. فلما ولي العراق يوسف بن عمر الثقفي حبسه، وكان من عادته أن مات في السجن، سلّمه إلى أهله، فأعطى بلال للسجّان مائة ألف درهم على أن يعلم يوسف بن عمر أنه مات، رجاء أن يسلمه إلى أهله، فقال يوسف: «أرنيه ميتاً»، فجاء السجّان فغمّه إلى أن مات وأراه إياه، وقيل لذي الرمة: «لم خصصت بلال بن أبي بردة بمدحك؟»، قال: «لأنه أوطأ مضجعي وأكرم مجلسي فحق لي إذ وضع معروفه عندي أن يستولي على شكري». وكان بلال ذا رأي ودهاء، وكان من الأكلة. ذكر المدائني أنه أرسل إلى قصاب سحراً، قال: فدخلت عليه فوجدته وبين يديه كانون وعنده تيس ضخّم، فقال: «اذبحه واسلخه وكبّب لحمه». وجعل يشوي شيئاً بعد شيء، فأكله أجمع. وجاءت

= للذهبي (٥٦/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥٠١/١)، و«تقريب التهذيب» له (١٠٩/١)، و«الإصابة»، له (٣٢٦/١).

٢٤٣٦ - «طبقات ابن سعد» (٣٩٥/٥ - ٣٣٣/٦ - ١٦٢/٧ - ٢٦٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٠٩/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٥٥٦/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٩١/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/١٦١)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١٣٩/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٦٥/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦/٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٠٤/٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥٠٠/١)، و«تقريب التهذيب» له (١٠٩/١).

جارية بقدر فيها دجاجتان وفرخان وصفحة مغطاة، فقال: «ويحك ما في بطني موضع، فضعيها على رأسي»، فضحكنا منه، ودعا بشراب فشرب منه خمسة أقداح. وكان خالد بن صفوان التميمي المشهور بالبلاغة يدخل على بلال بن أبي بردة، فيحدثه طويلاً ويلحن في كلامه، فلما كثر ذلك على بلال قال له: «يا خالد، تحدثني أحاديث الخلفاء، وتلحن لحن السقاة!»، فصار خالد بعد ذلك يأتي المسجد ويتعلم الإعراب، وكُفَّ بصره. وكان إذا مرَّ به موكب بلال يقول: «من هذا؟»، فيقال: «الأمير»، فيقول خالد: «سحابة صيفٍ عن قليل تَقْشَعُ»^(١)، فقليل ذلك لبلال فقال: «لا تَقْشَعُ والله حتى تصيبك منها بشؤبوب» وأمر به فضرب مائتي سوط.

٢٤٣٧ - «قاضي دمشق» بلال بن أبي الدرداء، أبو محمد الأنصاري القاضي الدمشقي. رَوَى عن أبيه، وأم الدرداء امرأة أبيه، وكان أسنَّ منها، وقيل: كان أميراً على دمشق. ولما استخلف عبد الملك، عزل بلالاً وولى أبا إدريس الخولاني. قال الوليد بن مسلم: حدثني خالد بن يزيد عن أبيه، قال: رأيت بلال بن أبي الدرداء على القضاء في زمن عبد الملك، فرأيت أنه لا يضرب شاهد الزور بالسوط، ولكن يوقفه بين عمد الدرج ويقول: «هذا شاهد زور فاعرفوه». ورَوَى له أبو داود، وتوفي سنة ثلاث وتسعين أو سنة اثنتين.

٢٤٣٨ - «الطواشي حسام الدين المغيبي» بلال الطواشي، الأمير حسام الدين المغيبي. أبو المناقب الحبشي الجمدار الصالح، كان لآل الملك الصالح علي بن الملك المنصور قلاوون، ثم جعله العادل كتبغا يتحدث في أمر السلطان الملك الناصر محمد. وهو كبير الخدام المقيمين بالحرم النبوي، وله أموال عظيمة وغللمان وحرمة في الدول. حدث بمصر ودمشق، وقرأ عليه الشيخ شمس الدين عدة أجزاء يرويها عن ابن رواج. وكان فيه دين وبرّ وصدقات. حضر المصاف، ورُدَّ فأدركه أجله بالسودة سنة تسع وتسعين وستمائة، فحمل إلى قطيا^(٢) ودفن بها. وكان ضخماً مهيباً، تام الشكل حالك السواد.

(١) عجز بيت من الطويل.

٢٤٣٧ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٠٧/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٥٥١/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٦٤/٤)، و«طبقات خليفة» (ت ٢٩١٠)، و«تاريخ الفسوي» (٣٢٨/٢)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٢٠١/٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٦٤/١)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١٤٠/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٦٥/١)، و«العبر» له (١٠٨/١)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٤٥/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٨٥/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩٢/٩)، و«تاريخ ابن عساكر» (٢٤٩/٣)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدان (٣٢٥/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥٠٢/١)، و«تقريب التهذيب» له (١٠٩/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٢٥/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/١٠١).

٢٤٣٨ - «أعيان العصر» للصفدي (خ/٨٦).

(٢) قطيا: قرية في طريق مصر في وسط الرمل قرب القَرَمَا («معجم البلدان» (٧٣/٤)).

٢٤٣٩ - «الصوفي» بلال الخواص الصوفي. قال السلمي في «تاريخ الصوفية»: كان من متأخري مشايخ الصوفية ببيت المقدس، يقال إنه كان يرى الخضر ويسأله عن مسائل.

بلبان

٢٤٤٠ - «الزيني» بلبان، الأمير الكبير سيف الدين الزيني الصالحي. كان مقدّم البحرية في أول دولة الترك، حبسه السلطان مدة ثم أطلقه وأعطاه إمرةً بدمشق. وكان ذا نهضة وشهامة، وتوفي سنة سبع وسبعين وستمائة.

٢٤٤١ - بلبان بن عبد الله الزردكاش، الأمير سيف الدين. كان من أعيان الأمراء بالشام، وكان الأمير علاء الدين طبرس الوزير نائب السلطنة بالشام إذا غاب عن دمشق في بعض المهمات استنابه عنه في دار العدل ونياية السلطنة. وكان ديناً خيراً يحب العدل والصلاح. توفي سنة ستين وستمائة.

٢٤٤٢ - «النوفلي العزيزي» بلبان، الأمير ناصر الدين النوفلي العزيزي. أحد أمراء دمشق. كان من أعيان العزيزية، فيه دين وخير. كان في جملة الجيش بسيس ومات في المعترك، وهو من مماليك العزيز صاحب حلب، توفي سنة ثمان وسبعين وستمائة.

٢٤٤٣ - «الساقي» بلبان، الأمير علم الدين الساقي. كان في الجيش بسيس أيضاً وتوفي وهو راجع سنة ثمان وسبعين وستمائة.

٢٤٤٤ - «الدوادار» بلبان، الأمير سيف الدين الرومي الدوادار، من أعيان الأمراء ونجبائهم. كان الملك الظاهر يعتمد عليه ويحمّله أسراره إلى القصاد، ولم يؤمره إلا الملك السعيد. واستشهد بمصاف حمص سنة ثمانين وستمائة، ولم يكن معه صاحب ديوان، فاتفق أنه جاء يوماً وقال لمحبي الدين بن عبد الظاهر: «اكتب لفلان مرسوماً بأن يُطلق له من الخزانة العالية بدمشق عشرة آلاف درهم، نصفها عشرون ألف درهم»، فكتب المرسوم كما قال له، وجّهز إلى دمشق، فأنكره وأعادوه إلى السلطان الملك الظاهر، وقالوا: «ما نعلم، هل هذا المرسوم بعشرين نصفها عشرة أو هو بعشرة نصفها خمسة». فطلب السلطان محبي الدين وأنكر ذلك عليه، فقال: «يا خوند، هكذا قال لي الأمير سيف الدين بلبان الدوادار». فقال السلطان: «ينبغي أن يكون للملك كاتب سرّ يتلقى

٢٤٤٠ - «ذيل المرأة» لليونيني (٣/٣٠١)، و«فهرست المنهل الصافي» ترجمة (٦٨٥).

٢٤٤١ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة ص (٢٢٠)، و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (١٦٩/٢ - ١٧٠).

٢٤٤٢ - «ذيل المرأة» لليونيني (٤/١٣)، و«فهرست المنهل» ترجمة (٦٨٦).

٢٤٤٣ - «فهرست المنهل» ترجمة (٦٨٨).

٢٤٤٤ - «ذيل المرأة» لليونيني (٤/١٠٦)، و«فهرست المنهل» ترجمة (٦٨٩).

المراسيم منه شفاهاً». وكان السلطان الملك المنصور حاضراً يسمع هذا الكلام، وخرج الظاهر عقيب ذلك إلى نوبة البلستين، فلما توفي الظاهر وتملك المنصور اتخذ كاتب سرّ.

٢٤٤٥ - «الطباخي نائب حلب» بلبان، الأمير سيف الدين ملك الأمراء الطباخي مملوك المنصور. أمير جليل موصوف بالشجاعة والحشمة وكثرة الممالك والعدد والخيال وجودة السياسة. عمل نيابة حلب مدة ونيابة حصن الأكراد ونيابة طرابلس وغير ذلك. وتوفي بالساحل سنة [ست و] سبعمائة، وأبلى في نوبة «قازان» بلاء حسناً، ورؤّع التتار. وغالب مماليكه تأمروا أيام الملك الناصر، وكانوا كبار الدولة، منهم الأمير علاء الدين أيدغمش أمير «آخور» نائب الشام، والأمير سيف الدين طرغاي الجاشنكير نائب حلب، وغيرهما.

٢٤٤٦ - «الجوكندار» بلبان، الأمير سيف الدين الجوكندار. كان نائب القلعة بصفد في نوبة قازان، فلما كُسر المسلمون، وهرب الأمراء، جاء الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير والأمير سيف الدين سلاّر على وادي التيم، ثم حضروا إلى صفد وطلبوا منه مراكباً ليحملهم، فلهم يعطهم شيئاً، فلما وصلوا إلى مصر عُزل وجُهِز إلى دمشق فأكرمه الأفرم وأنزله عنده. ثم إنه ولّاه شدّ الدواوين بدمشق، وسلّم الأمر إليه، فعمل الشدّ نائباً يولي ويعزل ويحكم بما أراد. قيل: إنه فعل ذلك به لميله إلى ولده الأمير علاء الدين قطليجا، وكان ولده هذا طبعياً مليحاً، ثم إنه عزل وجهز إلى نيابة حمص فأقام بها إلى أن مات وهو نائبها في سنة ست وسبعمائة.

٢٤٤٧ - «بلبان طُرْنا» بلبان، الأمير سيف الدين طُرْنا. كان أمير جاندار بالديار المصرية، ثم إنّه جهزه السلطان الملك الناصر إلى صفد نائباً، فحضر إليها ووقع بينه وبين الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام، فعزله السلطان ورسم بتوجهه إلى دمشق بطلبه. فلما وصل إليها ودخل إليه ليبوس يده ويسلّم عليه أسكته، وبقي في الاعتقال عشر سنين فما حولها؛ ثم إنه شُفع فيه فأخرج من الاعتقال وجُعل أمير مائة مقدّم ألف. ثم إنّه أقبل عليه واختصّ به. وكان يشرب معه القمز، ولم يزل إلى أن توفي بعد الأربع والثلاثين وسبعمائة، ودفن في تربته جوار داره عند مئذنة فيروز.

٢٤٤٨ - «السناني» بلبان، الأمير سيف الدين السناني. أحد أمراء الدولة الناصرية. له دار في رأس الصليبية بالقاهرة عند جامع الأمير سيف الدين شيخو. أخرجه الملك الصالح إسماعيل إلى نيابة تغر البيرة في سنة خمس وأربعين وسبعمائة، فتوجّه إليها ولم يزل بها إلى أن أمسك الملك الناصر حسن الوزير منجك في رابع عشرين شوال، فسير طلب الأمير سيف الدين بلبان إلى القاهرة، وحضر في طلبه الأمير ناصر الدين محمد بن سرتقطاي، وتوجّه إليها وجعل أستاذدار.

٢٤٤٥ - «أعيان العصر» للصفدي (خ/ ٨٧) و، و«ذيل المرأة» لليوني (خ/ ٢٩٠٧) (٤/ ١٣٢) و«فهرست المنهل» ترجمة (٦٩٢).

٢٤٤٦ - «أعيان العصر» للصفدي (خ/ ٨٧) و، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٤٩٣)، (١٣٣٣).

٢٤٤٧ - «أعيان العصر» للصفدي (خ/ ٨٧) و، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٤٩٤) رقم (١٣٣٨).

٢٤٤٨ - «أعيان العصر» للصفدي (خ/ ٨٧) و، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٤٩٣) رقم (١٣٣٥).

٢٤٤٩ - «الصفار» بلبل الصفار. قال المرزباني في «معجمه»: متوكليٌّ عُمَرَ دهرًا طويلاً.

وهو القائل [الطويل]:

إذا ما أتت للمرء سبعون والتقت عليه مع السبعين عشر كوامل
فلم يبق إلا أن يودّع ما مضى ويعتدّ للأمر الذي هو نازل
وما صاحب السبعين والعشر بعدها بأقرب ممّن حنكته القوابل
ولكنّ آمالاً يؤملها الفتى وفيهنّ للراجين حقّ وباطل
والقائل أيضاً [الطويل]:

ولما رآها العاذلات عذرنني فصدقني فيما شكوت من الوجد
وقمن يفضّلن الحديث بذكرها وما مسني فيها من الصدّ والجهد
وماذا عسى مثلي يقول وما له شفيحٌ إليها من شباب ومن نقد



ابن بلبل النحوي: اسمه محمد بن عثمان.

ابن بلبل الزعفراني: اسمه محمد بن عبد الله.

٢٤٥٠ - بلجك، الأمير سيف الدين الناصري. ابن أخت الأمير سيف الدين قوصون؛ كان

أميراً أيام خاله، ورأى من السعادة في الأيام الناصرية بواسطة خاله شيئاً كثيراً، وتزوَّج بابنة الأمير سيف الدين تنكرز أخت زوجة السلطان الملك الناصر. أُخرج بعد قتل خاله إلى الشام، ولم يزل يحلب أميراً إلى أن أمسك الأمير فخر الدين أياز نائب حلب، فحضر معه متوجّهاً به إلى باب السلطان في شوال سنة ثمان وأربعين سبعمائة، فرسم له بالإقامة هناك. وفي شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين أعطى مقدمة ألف، ولم تخرج زوجته المذكورة معه إلى الشام لما خرج. ثم إنه لما عُزل الأمير أحمد من نيابة غزة، رسم للأمير سيف الدين بلجك نيابة غزة، فحضر إليها في المحرم سنة خمسين وسبعمائة، وإنما خرج من القاهرة لنيابة البيرة. فلما وصل إلى دمشق عوّقه الأمير سيف الدين أرغون شاه في دمشق، وكتب في الوقت إلى السلطان يقول له: «إن هذا ما يصلح لنيابة البيرة». وكانت غزة قد خلت من نائبها لأنه طُلب إلى القاهرة، فرسم للأمير سيف الدين بلجك نيابة غزة، فتوجّه من دمشق إليها نائباً، وأقام بها. ثم لما قُتل أرغون شاه رسم له أن يكون في غزة نائباً على قاعدة الأمير علم الدين الجاولي في المرة الأولى، لأنه كان يكتب إليه «نائب السلطنة الشريفة بغزة المحروسة». ثم إنه لما أمسك الجاولي، رسم لنواب غزة أن يكتب إليهم «مقدم العسكر المنصورة بغزة المحروسة». ثم إن الأمير سيف الدين بلجك جرت بينه وبين العربان واقعة، وأسر وبقي عندهم مقيماً يومين ثم أطلقوه، فغضّ ذلك منه، ورسم بعزله من غزة

بالأمير سيف الدين دلنجي، وأن يحضر بلجك إلى دمشق أميراً، وذلك في العشر الأواخر من شهر رجب الفرد سنة خمسين وسبعمائة، فأقام بدمشق أميراً ثم أعطي إمرة مائة وتقدمة ألف في شهر ربيع الأول سنة اثنين وخمسين وسبعمائة.

الألقاب

البلخي الواعظ: محمد بن الفضل.

البلخي: أبو زيد، اسمه أحمد بن سهل.

ابن البلدي: الشاعر، اسمه محمد بن عبيد الله.

ابن البلدي الوزير: أحمد بن محمد بن سعيد.

البلدي الخباز: أحمد بن مسرور.

ابن البلدي: أسعد بن أحمد.

البلدي النحوي: عبيد الله بن أحمد.

٢٤٥١ - بُلُزْغِي - ويقال برغلي - الأمير سيف الدين الأشرفي. توفي رحمه الله تعالى جوعاً

في سجن قلعة الجبل بمصر سنة عشر وسبعمائة. كان أميراً كبيراً ذا وجاهة، ولما توجّه السلطان الملك الناصر من دمشق إلى القاهرة، أخرجه المظفر بيبرس يَزْكَأً في وجهه الناصر، فخامر على المظفر من الرمل وساق إلى الناصر ودخل معه مصر، فأمسكه في جملة من أمسكه من أمراء مصر.

الألقاب

البلطي: عثمان بن عيسى.

ابن الحاج البلفيقي: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم.

ابن البلفياني: القاضي زين الدين عمر بن محمد بن عبد الحاكم.

البلعمي الوزير: اسمه محمد بن عبيد الله.

البلقاوي: الوليد بن محمد.

٢٤٥٢ - بلقيس بنت سليمان بن أحمد بن الوزير نظام الملك الحسن بن علي بن إسحاق

الطوسي. المدعوة خاتون؛ ولدت بأصبهان سنة سبع عشرة وخمسمائة ونشأت بها، وسمعت من

٢٤٥١ - «أعيان العصر» للصفدي (خ/٨٩) ظ، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٩/٢) ترجمة (١٢٨٦)، وفيها: اسمه

بُزْنَفَى ويقال بتقديم اللام على الغين ويقال كالأول لكن بتقديم الغين على اللام.

٢٤٥٢ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٩١ - ٦٠٠) ص (٨٨) رقم (٦١)، و«التكملة» للمنذري (٢٥٩/١) رقم

(٣٤٥)، و«المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديلمي» للذهبي (٢٥٨/٣) رقم (١٣٨٨).

فاطمة الجوذرانية وسعيد بن أبي الرجاء والحسين بن عبد الملك الخلال. سمع منها جماعة، وحدث عنها يوسف بن خليل وغيره. توفيت ثامن شهر رجب الفرد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

٢٤٥٣ - «الجمدار نائب صفد» بُلْك، الأمير سيف الدين الجمدار الناصري. حضر مع الأمير سيف الدين بشتاك لما وُرد للحوطة على موجود الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله بالشام في جملة أمراء الطبلخانات الذين حضروا معه ثم توجه معه إلى مصر وأقام بها إلى أن رسم للأمير سيف الدين طقتمر الأحمدى بناية حماة، وكان بصفد نائباً، فحينئذ رسم في الأيام الصالحية إسماعيل للأمير سيف الدين بلك هذا بناية صفد، فحضر إليها وأقام بها بقية الأيام الصالحية. ولما توفي الصالح رحمه الله تعالى وتولى الكامل شعبان، أخرج الأمير سيف الدين الملك نائب مصر إلى صفد نائباً عوضاً عن الأمير سيف الدين بلك، فحضر إليها، وعاد الأمير سيف الدين بلك إلى الديار المصرية، وأقام بها أميراً مقدّم ألف، وذلك في شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبعمائة. ولم يزل بها مقيماً إلى أن ورد الخبر بموته في القاهرة سنة تسع وأربعين وسبعمائة، وذلك بعد عيد شهر رمضان في الطاعون الكائن في السنة المذكورة.

٢٤٥٤ - «بُلْكَيْن صاحب إفريقية» بُلْكَيْن بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي. وهو جد باديس المقدم ذكره واسمه يُوسُفُ أيضاً، ولكن بُلْكَيْن - بضم الباء واللام وتشديد الكاف المكسورة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها نون - هو الذي استخلفه المعز بن المنصور العبيدي على إفريقية عند توجهه إلى الديار المصرية، وأمر الناس بالسمع والطاعة له، وسلم إليه البلاد، وخرجت العمال وجباة الأموال باسمه، وأوصاه المعز بأمر كثيرة وأكد عليه في فعلها، ثم قال: «إن نسيته ما أوصيتك به، فلا تنس ثلاثة أشياء: إياك أن ترفع الجباية عن أهل البلاد من البادية، والسيف عن البربر، ولا تول أحدًا من إخوتك وبني عمك، فإنهم يرون أنهم أحق بهذا الأمر منك، وافعل مع أهل الحاضرة خيراً». وفارقه على ذلك وعاد من وداعه، وتصرف في الولاية. ولم يزل حسن السيرة تاماً النظر في مصالح دولته ورعيته إلى أن توفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة بموضع يقال له «واركلان» مجاوراً لأفريقية، وكانت علته القولنج، وقيل: خرجت في يده بشرة فمات منها. وكان له أربع مائة حظية، ويقال: إن البشائر وفدت عليه في يوم واحد بولادة سبعة عشر ولداً.

٢٤٥٣ - «أعيان العصر» للصفدي (خ/٩٠) ظ، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٢٨)، ترجمة (١٣٤٦).

٢٤٥٤ - «الحلة السيرة» لابن الأثير (١/٣٠٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٩/٣٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/٤٠١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٨٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٢٨٦) رقم (١١٩)، و«تاريخ ابن خلدون» (٦/١٥٥)، و«البيان المغرب» لابن عذارى المراكشي (١/٢٢٨ - ٣١٨)، و«أعمال الأعلام» للسان الدين بن الخطيب (٢٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٥١ - ٣٨٠) ص (٥٣٦)، و«العبر»، له (٢/٣٦٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٣٠٢)، و«إعطاء الحنفاء» للمقرزي (١/٩٩).

الألقاب

ابن البلكايش: سليمان بن أيوب.

ابن بلّوع المغني: اسمه حنين.

البلّوطي القاضي: اسمه منذر بن سعد.

البلّوطي النحوي: يوسف بن محمد.

ابن بليمة: الحسن بن خلف.

بَنَاءُ

٢٤٥٥ - «الحَمَالُ الزاهد» بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد الواسطي، أبو الحسن الزاهد الكبير. ويعرف بالحَمَال؛ نزيل مصر. كان ذا منزلة عند الخاصّ والعام، يضربون بعبادته المَثَل، ولا يقبل من السلاطين شيئاً. من كلامه: «مَتَى يُفْلِحُ من يَسْرَهُ ما يضره». أمر ابن طولون المعروف، فأمر أن يلقي بين يدي السبع، فجعل يشمه ولا يضره، فلما أخرج من بين يديه، قيل له: «ما الذي كان في قلبك حين شمّك؟»، فقال: «كنت أتفكّر اختلاف الناس في سؤر السباع ولعابها»، ثم ضرب سبع درر فقال له: «حَسَبَكَ الله بكل درّة سنة»، فحُبِسَ ابنُ طولون سبع سنين، وتوفي بنان الحَمَال سنة ست عشرة وثلاثمائة.

٢٤٥٦ - «جارية المتوكل» بنان، جارية المتوكل، كانت شاعرة. ذكرها أبو الفرج الأصبهاني؛ قالت: خرج المتوكل يوماً يمشي في صحن القصر وهو متكئ على يدي ويد «فضل» الشاعرة، فمشى شيئاً ثم أنشد [الطويل]:

تعلّمت أسباب الرضى خَوْفَ هجرها وَعَلَّمَهَا حُبِّي لها كيف تَغْضَبُ

ثم قال: أجزى هذا البيت [الطويل]:

٢٤٥٥ - «طبقات السلمي» (٢٩٠ - ٢٩٤ - ٢٩٤)، و«الحلية» لأبي نعيم رقم (٥٩٤): (٣٢٤/١٠)، و«الرسالة القشيرية» لعبد الكريم القشيري و(٣٩٩) رقم (١٥) وفيها: أبو الحسين، و«طبقات الشعرا» (١٣٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب رقم (٣٥٤٣): (١٠٠/٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٥٨/١١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢١٧/٦) رقم (٣٤٤)، و«مرآة الجنان» للياضي (٢٦٨/٢)، و«الشدرات» للحنبلي (٢/٢٧١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣١١ - ٣٢٠) ص (٥٠٨) رقم (٢٤٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٨٨/١٤) رقم (٢٧٤)، و«العبر» له (١٦٣/٢)، و«طبقات الأولياء» لابن الملقن (١٢٢) رقم (٢٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٢٠/٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٥١٢/١١)، و«تاريخ الخلفاء» له (٣٨٥)، و«الكواكب الدرية» (٢٢/٢)، و«ديوان الإسلام» للغزي (٢٠٥/١) رقم (٣١٠).

٢٤٥٦ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (١١٤/٢١)، و«أعلام النساء» لكخالة (١٤٨/١).

تصد وأدنو بالمودة جاهداً وتبعد عني بالوصال وأقربُ
فقلت [الطويل]:

وَعِنْدِي لَهَا الْعُثْبَى عَلَى كُلِّ حَالَةٍ فَمَا مِنْهُ لِي بُدٌّ وَلَا عَنْهُ مَذْهَبٌ



ابن البناء: الحسن بن أحمد.

بِنْدَارُ

٢٤٥٧ - «ابن لزه الحافظ» بِنْدَارُ بن عبد الحميد الكرجي الأصبهاني. يعرف بابن لِرَّة؛ أخذ عن أبي عبيد القاسم بن سلام، وأخذ عنه ابن كيسان. قال ابن الأنباري عن أبيه القاسم: كان بِنْدَارُ يحفظ سبعمائة قصيدة، أول كل قصيدة «بانت سعاد». وقال ياقوت في «معجم الأدباء»: بلغني عن الشيخ الإمام أبي محمد بن الخشاب، أنه قال: أَمَعْتُ التَّفْثِيشَ وَالتَّثْقِيرَ فلم أفع على أكثر من ستين قصيدة أولها «بانت سعاد». وكان بندار متقدماً في علم اللغة ورواية الشعر، وكان استوطن الكرج، ثم خرج منها إلى العراق فظهر هناك فضله. حدث محمد بن أبي الأزهر قال: كُنْتُ يوماً في مجلس بندار وعنده جماعة من أصحابه، إذ هجم علينا «برذعة المَوْسُوسُ» ومعه مِخْلَافَةٌ فيها دفاتيرٌ وَجُرَازَاتٌ، وقد تَبَعَه الصبيان، فجلس إلى جانب بندار، فَفَرَّقَ مِنْهُ، فقال له: «أُطْرُدُ وَبِكَ هَؤُلَاءِ الصبيانَ عَنِّي». فقال لهم: «أُطْرُدُوهُمْ عَنْهُ»، فَوَثَبْتُ أَنَا مِنْ بَيْنِ أَهْلِ الْمَجْلِسِ وَصَحْتُ عَلَيْهِمْ. فجلس ساعة ثم وثب فنظر هل يرى منهم أحداً، فلما لم يَرَهُمْ رجع وجلس؛ ثم قال: «اكتبوا، حدثني محمد بن عسكر عن عبد الرزاق عن مَعْمَرٍ قال: سُئِلَ الشَّعْبِيُّ، ما اسم امرأة إبليس، فقال: هذا عُزْسٌ لم أشهد إِمْلَاكَهُ»، ثم أقبل على بِنْدَارٍ وقال: «يا شيخُ، ما معنى قول الشاعر» [الطويل]: وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلَى تَبَرَّقَعْتُ فَقَدْ رَابَنِي مِنْهَا الْعَدَاةُ سُفُورَهَا^(١)

فقال لنا بندار: «أجيبوه»، فقال: «يا مجنون، أسألك ويجيب غيرك!»، فقال بندار: «يقول إنه لما رآها فعلت ما فعلت من سُفُورِهَا، ولم يكن يعهده، علم أنها قد حَدَرَتْهُ مَنْ بِحَضَرَتِهَا لِيُحْجِمَ عَنْ كَلَامِهَا»، فضحك ومسح بيده على رأس بِنْدَارٍ وقال: «أحسنْتَ يا كَيْسٌ»، وكان بندار قد قارب في ذلك الوقت تسعين سنة.

٢٤٥٨ - «الزاهد الصوفي» بندار بن الحسين الشيرازي، أبو الحسن الزاهد، نزيل أَرْجَان. له

٢٤٥٧ - «الإكمال» لابن ماكولا (٧٩/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٢٨/٧)، وإنباه الرواة» للقفطي (١/٢٥٦).
٢٥٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٠٨)، (مطبعة السعادة).

(١) البيت للشاعر (توبة بن الحُمَيْر) في ليلَى الأَخِيلِيَّة، وسيأتي البيت في ترجمته ذات الرقم (٢٥٨٦)، (باب التاء) من هذا الجزء.

٢٤٥٨ - «طبقات السلمي» (٤٦٧ - ٤٧٠)، و«الحلية» لأبي نعيم (٣٨٤/١٠)، و«طبقات الشعراني» (١/١٤٦)، =

لسان مشهور في علوم الحقائق، وكان الشبلي^(١) يعظمه، توفي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة، وكان عالماً بالأصول، وله ردّ على محمد بن خفيف^(٢) في مسألة الإعانة وغيرها، لأن ابن خفيف ردّ على أقاويل المشايخ، فصوّب بندار أقاويل المشايخ وردّ عليه ما ردّ عليهم، قال بندار: أول ما دخلت على الشبلي، كان معي جهاز نحو أربعين ألف دينار، فنظر الشبلي في المرأة، فقال: «يا بّا الحسين، إن المرأة تقول إن ثمّ سبباً»، فقلت: «صدق المرأة»، فحملت إليه ست بدر، ثم بعد ذلك نظر في المرأة، وقال: «المرأة تقول إن ثمّ سبباً»، فقلت: «صدق المرأة». وكلما اجتمع عندي من جهاز شيء كان ينظر في المرأة، ويقول: «المرأة تقول إن ثمّ سبباً»، حتى حملت جميع مالي إليه، فنظر في المرأة وقال: «المرأة تقول: ليس ثم سبب»، قلت: «صدق المرأة». ولما توفي بندار رحمه الله تعالى، غسله أبو زرعة الطبري.

الألقاب

ابن البن: اسمه الحسين بن الحسن بن محمد، والآخر: نفيس الدين الحسن بن علي بن الحسين.

البنداري: قوام الدين، الفتح بن علي بن محمد.

البندار البصري: علي بن أحمد.

بندار: الحافظ، محمد بن بشار.

ابن بندار: يوسف بن عبيد الله.

البندقدار: الأمير علاء الدين أيدكين.

البندنيجي: الفقيه الشافعي، أبو نصر، اسمه: محمد بن هبة الله. والمسند علي بن

محمد بن ممدود. والفقيه: الحسن بن عبيد الله.

٢٤٥٩ - «جارية المستضيء» بنفش، فتاة المستضيء. كانت أحب سراريه إليه، وقفت مدرسة

= و«الرسالة القشيرية» (٤٢٠) رقم (٥٠)، و«طبقات الشافعية» لابن السبكي (١٩٠/٢)، و«معجم البلدان» لياقوت (٢٥٦/٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٥١ - ٣٨٠) ص (٨٧)، و«طبقات الأولياء» لابن الملتن (١٢٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠٨/١٦) رقم (٧٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٣٨/٣)، و«نتائج الأفكار القدسية» للعروسي (٧/٢).

(١) هو أبو بكر: دلف بن جحدر الشبلي (٢٤٧ - ٣٣٤هـ) صاحب الجنيد وغيره، بغدادى المولد والمنشأ واصله من أسروشنه - وكان مالكي المذهب. ودفن ببغداد) الرسالة القشيرية ص (٤١٩) رقم (٤٩)، (دار الجيل).

(٢) لعله محمد بن خفيف الشيرازي (٢٧٦ - ٣٧١) هـ «الرسالة القشيرية» (٤٢٠) رقم (٥١).

٢٤٥٩ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٥١٠ - ٥١١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٩١ - ٦٠٠)، ص (٤٣٢) رقم (٤٢٥)، و«الكامل» لابن الأثير (١٧٨/١٢)، و«التكملة» للمنزدي (٤٢٢/١) (٦٦٠)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٤/١٣).

ببَاب الأَزْجِ وعمرت عدة مساجد، وكانت كثيرة الرغبة في أفعال البر، وهي التي أشارت على الخليفة أن يجعل ولي عهده ابنه «الناصر لدين الله أحمد»، وتوفيت سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

٢٤٦٠ - «الصحابي» بَنَتْ - بالباء الموحدة والنون المشددة - الجُهْنِي الصَّحَابِي . ويقال بُنْيَة . رَوَى عنه جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ : «لا تعاطوا السيف»^(١) مسلولاً، كذا قال فيه قوم عن ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر أن بنة الجهني أخبره الحديث.

بُنَيْمَانُ

٢٤٦١ - بُنَيْمَانُ بن محمد بن علي بن الحسين، أبو الفتح الأصبهاني . سكن بغداد وسمع بها أبا الحسن علي بن الحسين بن قريش، وأبا علي أحمد بن محمد بن البرداني، وأبا الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي، وأبا العز محمد بن المختار بن المؤيد، وغيرهم . وحَدَّثَ باليسير .

٢٤٦٢ - «الشاعر» ابن بنيمان، الشاعر، اسمه شرف الدين سليمان بن بنيمان . يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف السين .

بَهَادِرُ

٢٤٦٣ - «والي العراق» بهادر الخوارزمي الأمير، أول من ولي العراق لهولاكو . وكان على ظلمه؛ له مِيلٌ إلى الإسلام، وعَلَّمَ أولاده القرآن وكان ربما صَلَّى بالعربي، وفيه دهاء ومكر . قتله التتار لأموار تقوموا عليه سنة إحدى وستين وستمائة .

٢٤٦٤ - «صاحب سميساط» بهادر، الأمير شمس الدين صاحب سميساط وابن صاحبها . قدم إلى دمشق مهاجراً قبل موته بثلاث سنين، فأعطاه الملك الظاهر بيبرس إمرةً وأكرمه، فمات كهلاً سنة ست وسبعين وستمائة .

٢٤٦٠ - «الجرح والتعديل» للرازي (٤٣٨/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٨/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٤٦/١) ترجمة (٤٩٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١٦٦/١) ترجمة (٧٤٧)، و«تهذيب التهذيب» له (١/١) (٤٩٦)، و«تقريب التهذيب» له (١٠٩/١).

(١) أخرجه أبو داود برقم (٢٥٨٨) في (٩) كتاب «الجهاد» باب (٧٣) عن جابر بلفظ (نهى أن يتعاطى السيف مسلولاً) وأخرجه الترمذي أيضاً برقم (٢١٦٤) في «الفتن» باب النهي عن تعاطي السيف مسلولاً بهذا اللفظ، وأحمد (٣/٣٦١)، وأخرجه أحمد (٣/٣٤٧) عن جابر عن بنة الجهني بلفظ أن النبي ﷺ مرَّ على قوم في المسجد أو في المجلس يسْلُون سيفاً بينهم يتعاطونه غير مغمود فقال (لعن الله من يفعل ذلك أو لمَّ أجزكم عن هذا فإذا سللتم السيف فليغمده الرجل ثم يعطه كذلك).

٢٤٦٣ - «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (خ: ٩٤) و .

٢٤٦٤ - «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (خ: ٩٤) و .

٢٤٦٥ - «ابن بيجار» بهادر، الأمير الكبير بهاء الدين ابن الأمير حسام الدين بيجار. توفي بغزة سنة ثمانين وستمائة وهو في عشر السبعين. كان موصوفاً بالشجاعة والنجدة وهو كان السبب في قدوم أبيه إلى بلاد الإسلام. توفي صحبة الجيش، وأبوه حيّ إذ ذاك بمصر وقد كُفَّ بصره، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى^(١).

٢٤٦٦ - «الحاج بهادر» بهادر، الحاج المنصوري الأمير سيف الدين نائب طرابلس. كان بالديار المصرية أميراً متعيناً فيها، معروفاً بالجرأة وحبّ الفتن وإقامة الشرور، فأخرج إلى حلب على إمرة، ثم نُقِلَ إلى دمشق، ثم أُعطي بها تقدمة الألف، وأقام بها مدة، ودخل الأفرم وصار من أخصائه. أخبرني القاضي شهاب الدين بن فضل الله، قال: كان يخلو بالأفرم في مجالس أنسه، ويدخله في أمور لهوه وإطرابه، إلى أن تسلطن الجاشنكير، وفرح به الأفرم الفرح المفرط، فتغيّر الحاج بهادر عليه، وأخذ في تعيير الأمراء عليه، ويقول لكلّ من يخلو به: «هؤلاء الجراكسة متى تمكّنوا منا أهلكونا، وراحت أرواحنا معهم، فقوموا بنا نعمل شيئاً قبل أن يعملوا بنا، وتحالف هو وقطلو بك الكبير على الفتن بالأفرم إن قدروا عليه، وبلغ الأفرم هذا فاحترز منهما. ثم إن الأفرم لم يزل بالحاج بهادر المذكور إلى أن استصلحه على ظنه. وقال الأفرم: «بعد أن سلمت منّ لسّع هذه الحية، ما بقيت أبالي بذلك العقرب»، يعني بالحية الحاج بهادر وبالعقرب قتلو بك. ثم إن الملك الناصر لما تحرك في الكرك، أرسل الأفرم قتلو بك الكبير له والحاج بهادر يزكاً قدّامه، فنزلا على الفور وأظهرا النصيح للأفرم، وأبطنا الغدر له؛ قال: حكى لي كشلي البريدي وكان دوا دار الحاج بهادر، قال: طلبني الحاج بهادر وقتلو بك وأرسلاني إلى السلطان بالكرك ومعني نسخ أيمان حلفا عليها، فلما أتيت أكرمني وأعادني ومعني رجلا ما أعرفهما، أظنهما من مماليكه وأتيناها بالأجوبة وجددا الأيمان؛ ثم إنهما سارا إلى لقائه ودخلا معه إلى دمشق. ثم إن السلطان ولأه نيابة طرابلس. فأقام بها إلى أن مات، قال: وكان متظاهراً بشرب الخمر مهتكمّاً فيه. قال: وحكى لي أنه كان يشرب وهو راكب وربما مرّ بين القصرين وهو يتناول الخمر ويشربه، لا يبالي؛ وفعل هذا بدمشق غير مرّة، يدخل من الصيد ويشق السوق والساق يناول الخمر، وهو يشرب. قال: وحكى لي والدي أنه كان أشبه الناس بالملك الظاهر ببيرس.

٢٤٦٧ - «الأمير سيف الدين» بهادر آص، الأمير الكبير سيف الدين. أكبر أمراء دمشق؛ كان من المنصورية وكان هو القائم بأمر السلطان الملك الناصر لما كان في الكرك تجيء رسله إليه في

٢٤٦٥ - «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (خ)، (٩٤) و.

(١) برقم (٢٥١١) من هذا الجزء وسمى المؤلف بهاء الدين هذا هناك بسيف الدين.

٢٤٦٦ - «أعيان العصر» للصفدي (خ/٩٢) و، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (خ) (٩٦) و، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٥٠٠)، [ومات عام ٧١٠هـ].

٢٤٦٧ - «أعيان العصر» للصفدي (خ/٩٣) و، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي خ (٩٤) ظ، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٤٩٧) رقم (١٣٥٧).

الباطن وتنزل عنده، وهو الذي يفرّق الكتب ويأخذ أجوبتها ويحلّف الناس في الباطن إلى أن استتبّ له الأمر. وكان آخر من ييوس الأرض ويد السلطان في الشام، وكان ذا رخت عظيم وعدة كاملة وسلاح هائل. وتوجه إلى صفد نائباً وأقام بها مدة تقارب سنة ونصفاً، ثم عاد إلى دمشق على حاله، وحضر إلى صفد بعد الأمير سيف الدين قتلوك الكبير، ثم عُزل بالأمير سيف الدين بلبان طرنا المقدم ذكره. ولما كان مع الأمير سيف الدين تنكز على «ملطية»، أشار بشيء فيه خلافه، فقال بهادر آص: «كما نحن في الصبيّة»، فحقدها عليه وكتب إلى السلطان، فقبض عليه وأقام في الاعتقال مدة سنة ونصف أو أكثر، ثم أفرج عنه وأعيد إلى مكانه وإقطاعه. ولم يزل كذلك إلى أن توفي سنة ثلاثين وسبعمائة فيما أظن، ودفن في تربته بزا «باب الجابية». وخلف خمسة أولاد ذكور: الأمير ناصر الدين محمد، والأمير علاء الدين علي، وأمير عمر، وأمير أبا بكر، وأمير أحمد؛ فلحقه أمير عمر وكان أحسنهم صورة، ثم أمير أحمد وهو أصغرهم، ثم أمير علي وكان أمير عشرة. ووقفت على ورقة فيها أسماء أماكن إقطاع الأمير سيف الدين بهادر آص المذكور قبل «الروك»، وهي من دمشق: نهر قَلُوط بكمالها، من حمص النهر بكمالها، و«أرض المزارات»، من الجولان قرية «سملين» وقرية «حلين» بكمالهما، من البقاع ثلث «كفر رند»، ثلث «عين»، «دير الغزال» بكمالها، ربع «الرمادة»، «مخمسة» بكمالها، ربع «الدلهمية»، «قرقما» بكمالها، «تعنايل» بكمالها، «حقل حمزة» بكمالها، ربع «علين»، «مزرعة الساروقية» بكمالها، سدس «عين حليا»، «القناطر» بكمالها، «علاف» بكمالها، ربع «قناة»، ربع «بونين». من بيروت «سبعل» بكمالها، ومن أذرعات سدس «كفرتا»، نصف «بيت الراس»، وربع «حديجة»، ربع «شطنا»، ربع «مهرنا»، ربع «كفر عصم»، نصف «عونا». من بصرى نصف «صرخد المحروسة»، ربع «نجيح». «قيسما» بكمالها، نصف «السعف»، ربع «قارا من زُرْع». من جبل عوف «العربة» بكمالها، «صوفة» بكمالها، «حنيك» بكمالها، نصف «دلاعا». من البلقاء: نصف «ماجد»، «بيرين» بكمالها، ثلاث «مزارع» بكمالها. من لدّ «خرنوبة» بكمالها، «خلدا» بكمالها، «أخصاص العوجا» بكمالها، «البيرة» بكمالها. من عكا: «عشرة أرماع» بكمالها. من صفد: «المنية» بكمالها، «المناوات» بكمالها، «المعشوقة» بكمالها، «كفر كتا». وعوض عن ذلك بعد الروك الناصري: «نمرين» من «غور زغر» بكمالها، «الكفرين» بكمالها. من نابلس: «مردا» بكمالها، ثلثا «رويسون»، «دير بجالا» بكمالها.

٢٤٦٨ - «المعزي» بهادر، الأمير سيف الدين المعزي. كان أميراً كبيراً، قبض عليه السلطان وبقي في الاعتقال مدةً زمنيةً، ثم أخرجته في سنة ثلاثين وسبعمائة فيما أظن، وأقبل عليه إقبالاً زائداً، وكان يسميه الحاج، وجعله أميراً مائة مقدم ألف، وكان يجلس في دار العدل مع الأمراء

المشايع. وكان يميل إلى مماليكه، ويشترى الملاح منهم، وينعم عليهم كثيراً، ولم يزل على حاله إلى أن توفي أواخر سنة تسع وثلاثين أو أوائل سنة أربعين وسبعمائة فيما أظن.

٢٤٦٩ - «بهادر التمرتاشي» بهادر، الأمير سيف الدين التمرتاشي. كان قد ورد إلى البلاد صحبة تمرتاش فرآه السلطان فأحبّه. ولما قتل تمرتاش أخذه السلطان وقرّبه وبالع في تقديمه، فلامه الأمير سيف الدين بكثر الساقى وقال: «يا خوند، كل واحد من ممالكك يقعد في خدمتك ما شاء الله حتى تقدمه لإمرة عشرة، ثم تنقله لإمرة أربعين، وبعد مدة حتى يكون أمير مائة»، فخالفه وأعطاه إمرة مائة فارس. وقدمه على ألف، وزوّجه إحدى بناته، وصار أحد الأربعة المقدمين الذين يبيتون ليلة بعد ليلة عند السلطان وهم: قوصون، وبشتاك، وطغاي تمر، وبهادر هذا. وسماه الناس بهادر الناصري. ولم يزل عنده إلى أن مرض وطالت به علته، وابتلي برمد مزمن وقرحة. ولازمه إنسان مغربي غريب من البلاد وعالجه بأشياء لم يوافقه الأطباء عليها، فلزم بيته وامتنع من الطلوع إلى القلعة إلا في الأحيان. ولم يزل على ذلك إلى أن تولى السلطان الملك الصالح إسماعيل فاستحوذ على الأمر لكونه زوج أخته، وسكن في الأشرفية دار قوصون، وصار الأمر والمنتهى له، وأخرج الأمير علاء الدين الطنبغا المارداني إلى نيابة حماه. ولما نقل الأمير سيف الدين طقز تمر من نيابة حلب إلى نيابة دمشق، نقل الأمير علاء الدين الطنبغا إلى نيابة حلب وأخرج الأمير سيف الدين يلبغا اليحيوي إلى نيابة حماه. ولم يزل على حاله في نفاذ الكلمة وتدبير الملك إلى أن جاء الخبر إلى دمشق بوفاته في أوائل شوال سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة.

٢٤٧٠ - «ابن الكركري» بهادر، الأمير سيف الدين ابن الكركري. عهدي به وهو مشدّ الدواوين بحمص في أيام الأمير سيف الدين تنكز، ثم نقل إلى شدّ الدواوين بصفد، وولاية الولاية بها بطبلخاناه. فوقع بينه وبين الأمير سيف الدين طشتمر حمص أخضر لما كان نائب صفد، وقاسى منه غبوناً كثيرة، ولم يقدر على أن يناله بمكروه لأجل الأمير سيف الدين تنكز. فلما قبض على تنكز ومن كان له به أدنى علاقة، وتقدّم الأمير سيف الدين طشتمر عند السلطان بإمساك تنكز، لم يعط الناس بهادر بن الكركري حياة، فما كان إلا أن سخره الله له وطلبه من السلطان وأخذته معه إلى حلب مشدّ الدواوين بها لأنه كان يتحقق منه العفة والأمانة. ولم يزل بحلب إلى أن هرب طشتمر - على ما سيأتي في ترجمته - فما وُفّي له الأمير سيف الدين بهادر ومال عليه. فلما عاد طشتمر من البلاد الرومية، اعتقله بحلب وتوجه إلى مصر، وقُتل طشتمر بالكرك، على ما سيأتي في ترجمته - ثم خلص ابن الكركري من الاعتقال وبقي بطلاً، فحضر إلى دمشق في أيام الأمير سيف الدين طقزتمر، ورُتب له راتب على الديوان؛ ثم إنه رتب في شدّ الدواوين بدمشق وهو بطل من الإمرة، فأقام قليلاً. ثم جُهِز إلى حمص مشدّاً، ثم إلى صفد، ثم إلى حمص، ثم

٢٤٦٩ - «أعيان العصر» للصفدي (خ/٩٥) ط، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي خ (٩٥) و، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٩٨/١) رقم (١٣٦٢).

٢٤٧٠ - «أعيان العصر» للصفدي (خ/٩٦) و، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٩٩/١) رقم (١٣٦٨).

إلى صفد مراراً كثيرة، ثم حضر إلى دمشق في أيام الأمير سيف الدين أرغون شاه، فجعله شاذاً على الخاص بدارياً ودومة، ثم طلبه الأمير شهاب الدين أحمد نائب صفد لشدّ الديوان بصفد، فجهز إليها. فأقام قليلاً وكان ذلك أيام الطاعون بها فحسب الناس أنه يموت بها، فطلبه الأمير بدر الدين مسعود بن خطير من السلطان أن يكون مشدداً بطرابلس على عشرة قد انحلت بها، فرسم له بالتوجه إليها. وأقام قريباً من شهر، ثم توفي رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

٢٤٧١ - «الدواداري» بهادر الدواداري. سيف الدين بهادر، أستاذ دار السلطنة بدمشق؛ كان من مماليك الدواداري. وأول ما أعرف من أمره أنه كان قد ولّاه الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله في «صيدا»، فأقام فيها مدة يخدم الناس، وفي كلّ شهر يتوجه إلى صيدا مقدّم بجماعته من عسكر صفد، وهو يخدم الجميع ولا يروح أحد إلا وهو مغمور بإحسانه، سمعت ذلك من غير واحد من العسكر. وكان يخدم لكلّ من يصل إلى صيدا كائناً من كان، ولما مات تنكز رحمه الله، عُزل من «صيدا» وتولى «نابلس»، ثم تولى «كرك نوح» والبقاعين وهو على تلك الطريقة ثم إنه تولى الأستاذ دارية بدمشق ونزل عن إقطاعه لولديه، وبقي بطلاً مدة، ثم أعطي إمرة عشرة في أيام الأمير سيف الدين يلغا أو في أيام أرغون شاه، ولم يزل عليها إلى أن توفي رحمه الله في يوم عرفة سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة. وكان شيخاً طويلاً نقيّ الشيبة مهيباً أحمر الوجه.

٢٤٧٢ - «حلاوة الأوشاقي» بهادر، الأمير سيف الدين الأوشاقي الناصري المعروف بحلاوة. لأنه كان إذا جاء إلى مركز البريد قال للسواق أو لأحد من غلمان البريد: «تأكل حلاوة؟»، فإذا قال له: «نعم»، ضربه بالمقرعة فسمي بذلك. كان أشقر أحمر أبيض عبل البدن، وكان يسوق في البريد وهو أوشاقي بالكوفية البيضاء. وكانت فيه همة وقدرة على السوق، فقضى أشغالات كثيرة، فقدّمه السلطان ولبس الكلوة. وكان الأمير سيف الدين تنكز يحبه ويدعوه «ابني»، تارة بالعربي وتارة بالتركي. وكلما حضر في البريد أعطاه قباء فرو قرظ مغشى بكمخا، هذا على الدوام. ولم يزل كذلك إلى أن حضر طاجار الدوادار إلى تنكز وجرى ما ذكر في ترجمته عند القبض عليه وتوجه وأغرى السلطان بإمساكه، فبعث السلطان بهادر هذا حلاوة إلى الأمير سيف الدين طشتمر الساقى إلى صفد وأمره بإمساكه، فحضر معه إلى دمشق. ولما خرج الأمير سيف الدين تنكز معهم إلى ناحية ميدان الحصا بقي يمشي متمهلاً ولم يجسر أحد على كلامه. فقال بهادر هذا بالتركي: «يا أمراء، عجلوا بالمشي»، فقال له تنكز: «أنت الآخر يا روسي». وضربه بالمقرعة على أكتافه، فلما قبض عليه وقُيد أخذ سيفه، وتوجه به إلى السلطان، فوعده بإمرة طبلخاناه. ولما حضر الأمير علاء الدين الطنبغا إلى نيابة دمشق تأمر بهادر هذا طبلخاناه ورسم له السلطان بأن يكون مقدّم

٢٤٧١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٩٨/١) رقم (١٣٦٤).

٢٤٧٢ - «المنهل» لابن تغري بردي: خ (٩٥) ظ، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٩٧/١) رقم (١٣٥٨).

البريدية بالشام، فأقام على ذلك مدة. ثم إن الأمير علاء الدين الطنبغا ولّاه بُر دمشق فأقام به مدة، وخدم الأمير سيف الدين قتلوق بغا الفخري أتمّ خدمة لما أقام على خان «لاجين». ولم يزل على ذلك إلى أن توجه السلطان الملك الناصر أحمد إلى مصر. فقطع خبزه، ثم أعيد إليه. ولما ورد الأمير علاء الدين أيدغمش إلى نيابة دمشق، خرج إقطاع للبهادر أيضاً لأحد أولاده، ثم أعيد له إقطاع آخر بالإمرة. وأقام متولي البرّ إلى أن حضر الأمير سيف الدين طقزتمر إلى نيابة دمشق فورده مرسوم السلطان الملك الصالح بنقلته إلى أمراء حلب، فتوجه إليها وأقام بها من جملة الأمراء مدة تقارب الأربعة أشهر أو ما يزيد عليها. وتوفي في ثالث عشر صفر سنة أربع وأربعين وسبعمئة، وكان له همة وفيه مروءة.

بهرام شاه

٢٤٧٣ - «الملك الأمجد» بهرام شاه بن فرّخشا بن شاهنشاه بن أيوب، السلطان الملك الأمجد، مجد الدين أبو المظفر، صاحب «بعلبك». ولي بعلبك خمسين سنة بعد أبيه، وكان أديباً فاضلاً شاعراً جواداً ممدحاً، له ديوان شعر موجود. أخذت منه بعلبك سنة سبع وعشرين [وستمائة]، وملكها الأشرف موسى وسلمها إلى أخيه الصالح، فقدم الأمجد إلى دمشق وأقام بها قليلاً، وقتله مملوك له مليح. ودفن بترية والده على الشرف الشمالي في شهر شوال سنة ثمان وعشرين وستمائة. وحصره الأشرف موسى وأعاناه صاحب حمص أسد الدين شيركوه، فلما قدم دمشق، اتفق أنه كان له غلام محبوب في خزانة في الدار، فجلس ليلة يلهو بالنرد فولع الغلام برزة الباب ففكها، وهجم على الأمجد فقتله ثاني وعشرين شوال وهرب الغلام ورمى بنفسه من السطح فمات، وقيل: لحقه المماليك عند وقعته فقتلوه. ويقال إنه رآه بعض أصحابه في المنام فقال له: ما فعل الله بك؟ فقال [المديد]:

كُنْتُ مِنْ ذَنْبِي عَلَى وَجَلٍ زَالَ عَنِّي ذَلِكَ الْوَجَلُ

أَمِنْتُ نَفْسِي بِوَائِقِهَا عَشْتُ لِمَا مَثُ يَا رَجُلُ

ومن شعر الملك الأمجد قوله - والصحيح أنها لغيره - [الطويل]:

٢٤٧٣ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/٤٥٣)، و«وفات الوفيات» للكتبي (١/٢٢٦)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٢/٦٦ - ٦٦٨)، و«مفرج الكروب» لابن واصل: (٤/٢٨٤)، و«السلوك» للمقريزي (١/٢٣٧)، و«العبر» للذهبي (٥/١١٠)، و«الأعلاق الخطيرة» لابن شدّاد (٢/٤٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/٢٧٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/١٣١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/٦٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢/٣٣٠) رقم (٢٠٠)، و«الحوادث الجامعة» لابن الفوطي، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/٥٣١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٦٢١ - ٦٣٠) ص (٣٠٥) رقم (٤٥٠)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٦٠)، و«نهاية الأرب» للنوري (٢٩/١٦٦)، و«مآثر الأناقة» للقلقشندي (٢/٨٤)، و«الدارس» للنعمي (١/١٦٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/١٢٦).

طَلَبْتُ بِمَاءٍ فِي إِنَاءٍ فَجَاءَنِي
فَقَالَ هِيَ الْمَاءُ الْقَرَّاحُ وَإِنَّمَا

وكتب إليه الشيخ تاج الدين الكندي [البيسط]:

لَا تُضَجِّرُنَّكُمْ كُتُبِي وَإِنْ كَثُرَتْ
وَاللَّهِ لَوْ مَلَكَتْ كَفِّي مَسَالِمَةَ
لَمَّا تَصَرَّمْ لِي فِي غَيْرِ دَارِكُمْ

فكتب إليه الملك الأجدد الجواب [البيسط]:

إِنَّا لَتَتَحَفَّنَا بِالْأَنْسِ كُتُبُكُمْ
وَكَيْفَ نَضَجِّرُ مِنْهَا وَهِيَ مُذْهَبَةٌ
فَإِنْ وَصَفْتُمْ لَنَا فِيهَا اشْتِيَاقَكُمْ
سَلُّوا نَسِيمَ الصَّبَا يُهْدِي تَحِيَّتَنَا

نقلت من خط شهاب الدين القوصي في «معجمه»، قال: أنشدني لنفسه [البيسط]:

طُوبَى لِقَيْمِنَا أُخْنَى عَلَى قَمَرٍ
أَوْ دُرَّةٍ كَمُنْتُ فِي خِذْرِهَا فَعَدَا

ونقلت منه، قال أنشدني لنفسه [الكامل]:

أَمَّا هَوَاكَ وَإِنْ تَقَادَمَ عَنْهُ
لَا تَحْسِبَنَّ عَلَى التَّقَاطُعِ وَالنَّوَى

يَهْوَاكَ مَا هَبَّ النَّسِيمُ وَحَبَّذَا
مَا كَانَ يَكْلِفُ بِالرِّيَّاحِ صَبَابَةً

تَسْرِي إِلَيْهِ بِصُوعَةٍ مِنْ عَقْدِهِ
مَاذَا الْمَلَامُ مَعَ الْعَرَامِ وَفِي الْحَشَا

عَنْهُ إِلَيْكَ بِهِ فَإِنْ ضَلَّالَهُ
أَيَّرُومُ عَاذِلُهُ الْمِضْلَلُ رَدَّهُ

مَاذَا عَلَيْهِ إِذَا تَضَاعَفَ مَا بِهِ
إِنَّ الْهَوَى طَمَعٌ يُولَدُ دَاءَهُ

فَلَكُمْ تَمَلُّكَ رِقٌّ خُرٌّ عَنُوءَةٌ
وَبِأَيِّمَنِ الْوَادِي غَزَالُ أَرَاكَةِ

يَخْتَالُ وَالْأَغْصَانُ تَغْطِفُهَا الصَّبَا

غُلَامٌ بِهَا صَرْفًا فَأَوْسَعَتْهُ زَجْرًا
تَجَلَّى لَهَا خَذْيٌ فَأَوْهَمَكَ الْحُمْرَا

فَإِنَّ شَوْقِي أَضْعَافُ الَّذِي فِيهَا
مِنَ اللَّيَالِي الَّتِي حَظِّي يَحَاكِهَا
عَمْرٌ وَلَا مَثْ إِلَّا فِي نَوَاحِيهَا

وإن بعدتم فإن الشوق يذنيها
مِنْ وَحْشَةِ الْبَيْنِ لَوَاعِثِ نَعَانِيهَا
فَعِنْدَنَا مِنْكُمْ أَضْعَافٌ مَا فِيهَا
إِلَيْكُمْ فَهُوَ يَذِرِي كَيْفَ يُهْدِيهَا

نقلت من خط شهاب الدين القوصي في «معجمه»، قال: أنشدني لنفسه [البيسط]:

يَجْلُو بِرَاحَتِهِ عَنْ وَجْهِهِ الْكَلْفَا
يَفْضُ بِاللُّطْفِ عَنْ أَثْوَارِهَا الصَّدْفَا

فَشَفِيعُ وَجْهِكَ مَا يَزَالُ يُجِدُّهُ
يَنْسَاكَ مَشْتَاقٌ تَفَاقُمَ وَجْدَهُ

نَفْحُ النَّسِيمِ الْحَاجِرِي وَبَرْدَهُ
لَوْلَا تَجَنُّيهِ وَلَوْلَا بَعْدَهُ

إِنْ الْمَنَى فِيمَا تَضَمَّنَ عَقْدَهُ
مِنْهُ لَهَيْبُ هَوًى تَضَرَّمُ وَقْدُهُ

فِي الْوَجْدِ لَوْ حَاقَقَتْ نَفْسُكَ رَشْدَهُ
عَنْ رَأْيِهِ هَيْهَاتَ خُيْبٍ قَضْدَهُ

حَتَّى يَعُودَ وَقَدْ تَنَاهَى حَدُّهُ
أَمَلٌ يُقَوِّيهِ الْجَوَى وَيَمُدُّهُ

أَمْسَى وَأَصْبَحَ وَهُوَ فِيهِ عَبْدُهُ
أَضْبُو إِلَيْهِ وَإِنْ تَزَايَدَ صَدُّهُ

فَتَغَارُ مِنْهُ إِذَا تَمَايَلَ قَدُّهُ

والأقحوان إذا تبسّم ثغره
قَدْ كَانَ سَوْفَنِي الْوِصَالِ وَلَيْتَهُ
ونقلت منه، قال أنشدني لنفسه [الرجز]

قُولُوا لِجِيرَانِ الْعَقِيقِ لَا الثَّقَا
يَا سَاكِنِي قَلْبِي عَسَى مُبَشِّرُ
مَا لِبَقَائِي لِفِرَاقِي لَكُمْ
أَشْقَانِي الدَّهْرُ فَإِنْ أَسْعَدَنِي
أَهْوَاكُمُ وَأَتَّقِي وَقَلَّ مِنْ
حَبِكُمْ سَفِينَةٌ رَكِبْتُهَا
حَاشَى لِمَنْ أَصْبَحَ يَرْجُو الْوَصْلَ أَنْ
وقال: أنشدني لنفسه [الطويل]

يَمِينًا لَقَدْ بِالْغَتِّ - يَا خِلَّ - فِي الْعَذْلِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُسْعِدْ خَلِيلَكَ فِي الْهَوَى
وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّوْمَ يُذْهِبُ وَجْدَهُ
وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ يُذْهِبُ الْوَجْدَ حَزْمَهُ
قلت: شعر متوسط.

٢٤٧٤ - بهرام شاه بن شاهنشاه بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك. مات ببغداد سنة ثلاث وأربعين وستمائة وقد وَخَّطَهُ المشيب وناهر الخمسين، ولبس غلमानه المسوح.

٢٤٧٥ - «ضياء الدين الكفرتوئي» بهرام بن الخضر، الوزير ضياء الدين الكفرتوئي. وزير الأتابك زنكي؛ وزر له في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، وتوفي رحمه الله على وزارته سنة ست وثلاثين وخمسمائة، وتولى الوزارة بعده أبو الرضى ابن صدقة.

٢٤٧٦ - «شحنة بغداد» بهروز بن عبد الله. أبو الحسن الخادم الأبيض الملقب بمجاهد الدين، مولى السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي؛ ولي وزارة العراق نيافاً وثلاثين سنة، وبنى ببغداد رباطاً للصوفية على دجلة ورباطاً آخر للخدم بأعلى البلد، وعمر النهران وأجرى الماء فيه بعد أن

٢٤٧٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٦٤١ - ٦٥٠) ص (١٥٩) رقم (١٥٨) و«مفرج الكروب» لابن واصل (٥/ ٦٢ - ٢٠٣ - ٢١٣)، و«العسجد المسبوك» للخزرجي (٥٤١/٢).

٢٤٧٦ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (١٨٦/١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١١٧/١٠)، رقم (١٦٨)، و(١٨/ ٤٦) رقم (٤١١٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٥٣١ - ٥٤٠) ص (٥٣٤) رقم (٤٧٣)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠٦/١١)، و«عيون التواريخ» لابن شاکر الکتبی (٤٠٣/١٢ - ٤٠٤).

كان قد خرب، وولي الشحنة بك بغداد. قال محب الدين بن النجار: «وكان حسن السيرة، متديناً. توفي في رجب سنة أربعين وخمسائة». وقال الشيخ شمس الدين [الذهبي]: سنة اثنتين وأربعين، وكان ظلوماً. قلت: وفي ترجمة أيوب والد السلطان صلاح الدين، له ذكر، فيطلب هناك^(١).

بَهْرُ

٢٤٧٧ - «القشيري البصري» بَهْرُ بن حكيم بن معاوية، القشيري البصري. روى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، ووثقه ابن معين وابن المديني والنسائي، وقال أبو داود: أحاديثه صحاح. وقال أبو حاتم: لا يحتج به. توفي في حدود الخمسين والمائة.

٢٤٧٨ - «التَجِيرَمِيُّ» بَهْرَاد بن «أبي يعقوب؛ يوسف» بن يعقوب بن خرزاذ النجيرمي. رواية نحوي في طبقة أبيه، مات قبل أبيه بما يقارب الثلاثة شهور بمصر سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة. وقال السمعاني: «نجيرم» محلة بالبصرة.



البهشمية المعتزلة: منسوبون إلى أبي هاشم بن محمد.

٢٤٧٩ - «صاحب أذربيجان» بهلوان، شمس الدين صاحب أذربيجان ابن الأتابك الدكر، ملك أذربيجان وعراق العجم. وكان أبوه الأتابك كبير القدر - وقد تقدم ذكره - وتوفي شمس الدين بهلوان سنة إحدى وثمانين وخمسائة.

(١) في الترجمة رقم (٢١٤٥) من هذا الجزء.

٢٤٧٧ - «طبقات ابن سعد» (٣٥/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٤٢/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي رقم (١٧١٤)، و«المجروحون» لابن حبان (١٩٤/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٦١/١)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١٣٩/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٦٤/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/٣٥٣) ترجمة (١٣٢٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٥٣/٦) رقم (١١٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٩٨/١)، و«تقريب التهذيب» له (١٠٩/١)، و«تعجيل المنفعة» له (١٥٣)، و«لسان الميزان» له (١٨٦/٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٤١ - ١٦٠) ص (٧٩)، و«المعرفة والتاريخ» للبيسوي (٢٨٨/٢).

٢٤٧٨ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٣٤/٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٧٧/١)، وقد ترجم الذهبي في «تاريخ الإسلام» لأبيه ولم يترجم له [وفيات: (٤٣١ - ٤٤٠) ص ١١٩ رقم (١٢٣)].

٢٤٧٩ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٨١ - ٥٩٠) ص (١٠٢) رقم (٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٢٥/١١)، و«مرآة الزمان» للسبط (٣٩١/١)، و«تاريخ ابن الوردي» (٩٦/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤٤/٢) رقم (٧٣)، و«دول الإسلام» له (٩١/٢)، و«العبر» له (٢٤٢/٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤١٩/٣)، و«العسجد المسبوك» للخزرجي (١٩٨).

بَهْلُول

٢٤٨٠ - «الزاهد المغربي» بُهْلُول بن راشد الزاهد المغربي القيرواني الفقيه. قيل: كان ثقة صادقاً مجتهداً مجاب الدعوة، خيراً واسع العلم. ضربه أمير أفريقية^(١) بالسياط، ثم مات بعد ذلك سنة ثلاث وثمانين ومائة.

٢٤٨١ - «المجنون» بُهْلُول بن عمرو، أبو وهيب الصيرفي المجنون؛ من أهل الكوفة. حَدَّثَ عن أيمن بن نابل^(٢) وعمرو بن دينار وعاصم بن أبي النجود؛ وكان من عقلاء المجانين، وسوس، له كلام مليح ونوادر وأشعار. استقدمه الرشيد أو غيره من الخلفاء لسمع كلامه. توفي في حدود التسعين والمائة. قال الشيخ شمس الدين: وما تعرضوا له بجرح ولا تعديل. قال الأصمعي: رأيت بهلولاً قائماً ومعه خبيص، فقلت له: «أيش معك؟» قال: «خبيص»، قلت: «أطعمني»، قال: «ليس هو لي»، قلت: «لمن هو؟»، قال: «لحمدونة بنت الرشيد، أعطتني آكله لها». وقال محمد بن إسماعيل بن أبي فديك رأيت بهلولاً في بعض المقابر وقد دلى رجله في قبر وهو يلعب بالتراب، فقلت له: «ما تصنع ههنا؟»، فقال: «أجالس أقواماً لا يؤذونني، وإن غبت لا يغبونني»، فقلت: «قد غلا السعر بمره، فهل تدعو الله فيكشف عن الناس؟»، فقال: «والله ما أبالي، ولو حبة بدينار، إن الله علينا أن نعبده كما أمرنا، وإن عليه أن يرزقنا كما وعدنا»، ثم صفق يده، وأنشأ يقول [البيسط]

يَا مَنْ تَمَتَّعَ بِالدُّنْيَا وَزَيَّنَتْهَا وَلَا تَنَامُ عَنِ اللَّذَاتِ عَيْنَاهُ
شَغَلَتْ نَفْسَكَ فِيمَا لَسْتَ تُدْرِكُهُ تَقُولُ لِلَّهِ مَاذَا حِينَ تَلْقَاهُ؟

وقال الحسن بن سهل بن منصور: رأيت الصبيان يرمون بهلولاً بالحصى، فأدمته حصاة، فقال [الرملي]:

حَسْبِيَ اللَّهُ تَوَكَّلْتُ عَلَيْهِ مَنْ نَوَاصِي الْخَلْقِ طُرّاً بِيَدَيْهِ
لَيْسَ لِلْهَارِبِ فِي مَهْرَبِهِ أَبْدأُ مِنْ رَاحَةِ إِلَّا إِلَيْهِ

٢٤٨٠ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٤٥/٢) رقم (١٩٩٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٢٩/٢) رقم (١٧٠٨)، و«الثقات» لابن حبان (١٥٢/٨)، و«الكامل» لابن العدي (٤٩٩/٢).

٢٤٨٠ - «رياض النفوس» لأبي بكر عبد المالكي (١٣٢)، و«معالم الإيمان» للدبّاغ (١٩٧/١)، رقم (١٣٢٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٥٥/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٨١ - ١٩٠) ص (٨٧) رقم (٣٥)، و«الأعلام» للزركلي (٥٥/٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٦٦/٢) رقم (٢٥٤).

(١) كان أمير أفريقية في زمانه (محمد بن مقاتل العكّي).

٢٤٨١ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٢٢٨/١) رقم (٨٤)، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر (١٠٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٨١ - ١٩٠) ص (٨٩) رقم (٣٧)، و«عقلاء المجانين» لابن حبيب (١٣٩ - ١٦٠)، و«البيان والتبيين» للجاحظ (٢٣٠/٢)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (١٥٠/٦) و«التذكرة الحمدونية» لابن حمدون: (٢/٢٨٧) رقم (١٢١٧) و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٥١٩/٢) و«الأعلام» للزركلي (٥٦/٢).

(٢) تقدمت ترجمة أيمن بن نابل برقم (٢١٣١) من هذا الجزء.

رُبَّ رَامٍ لِي بِأَخْجَارِ الْأَذَى لَمْ أَجِدْ بُدْأً مِنَ الْعَطْفِ عَلَيْهِ

فقلت له: «تعطف عليهم، وهم يرمونك؟»، فقال: «اسكت، لعل الله يطلع على غمي ووجعي وشدة فرح هؤلاء فيهب بعضنا من بعض». وقال عبد الله بن عبد الكريم: كان لبهلُولُ صديق قبل أن يُجَنَّ، فلما أصيب بعقله، فارقه صديقه، فبينما بهلُولُ يمشي في بعض طرقات البصرة إذا بصديقه، فلما رآه صديقه عدل عنه، فقال بهلُولُ [الخفيف]:

ادُنْ مُنِّي وَلَا تَخَافَنَّ عَذْرِي لَيْسَ يَخْشَى الْخَلِيلُ عَذْرَ الْخَلِيلِ
إِنْ أَذْنَى الَّذِي يَنَالُكَ مِنِّْي سَتَرُ مَا يُتَّقَى وَبَثُّ الْجَمِيلِ

قال الفضل بن سليمان: كان بهلُولُ يأتي سليمان بن علي فيضحك منه ساعة ثم ينصرف، فجاء يوماً فضحك منه ساعة، ثم قال له: «عندك شيء نأكل؟»، فقال لغلامه: «هات لبهلُولُ خبزاً وجبناً»، فأكل، ثم انصرف، ثم أتاه يوماً آخر، فضحك منه ساعة، ثم قال: «هل عندك شيء نأكله»، فقال: «يا غلام، هات لبهلُولُ خبزاً وزيتوناً»، فأكل، ثم قام لينصرف، فقال لسليمان بن علي: «يا صاحب، إن جئنا إلى بيتكم يوم العيد يكون عندكم لحم؟»، قال: فحجل. وجاء إلى بعض أشراف الكوفة، فقال له: «أتريد أن أكل عسلاً بسرقين؟»، قال: «نعم»، قال: «فادع بهما» فدعا بهما، فأمعن في أكل العسل وحده، فقال له الرجل: «قد نقضت الشرط، ما لك لا تأكل السرقين؟»، قال: «هو وحده أطيب». وعبث به الصبيان يوماً ففرز منهم والتجأ إلى دار بابها مفتوح، فدخلها وصاحب الدار قائم له ضفيران فصاح به: «ما أدخلك داري؟»، فقال: «يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ» [الكهف: ٩٤]. وسأله يوماً علي بن عبد الصمد البغدادي: «هل أحدثت في رقة البشارة شيئاً؟»، فقال: «اكتب» [السريع]:

أَضْمَرَ أَنْ أَضْمَرَ حُبِّي لَهُ فَيَشْتَكِي إِضْمَارَ إِضْمَارِي
رَقٌّ فَلَوْ مَرَّتْ بِهِ ذَرَّةٌ لَخَضَّبَتْهُ بِدَمٍ جَارِي

فقلت له: «أريد أرق من هذا»، فقال: [الخفيف]

أَضْمَرَ أَنْ يَأْخُذَ الْمَرَاةَ لَكِي يَبْصُرَ تَمَثَالَهُ فَأَذْنَاهَا
فَجَازَ وَهَمَ الضَّمِيرِ مِنْهُ إِلَى وَجْنَتِهِ فِي الْهَوَى فَأَدْمَاهَا

فقلت: «أريد أرق من هذا، أيها الأستاذ؟» قال: «نعم وما أظنه، اكتب» [البيسط]:

شَبَّهَتْهُ قَمَرًا إِذْ مَرَّ مُبْتَسِمًا فَكَادَ يَجْرَحُهُ التَّشْبِيهُ أَوْ كَلَمًا
وَمَرَّ فِي خَاطِرِي تَقْبِيلَ وَجْنَتِهِ فَسَيَّلْتُ فِكْرَتِي مِنْ عَارِضِهِ دَمًا

فقلت: «أريد أرق من هذا»، فقال: «يا ابن الفاعلة، أرق من هذا كيف يكون؟ رويدك لأنظر فعسى طُبَخَ في المنزل حريرة أرق من هذا». وروى بعضهم هذه الواقعة لخالد الكاتب - وسوف تأتي في ترجمة خالد وهي أبسط من هذا -.

٢٤٨٢ - بهيز بن الهيثم بن عامر بن نابي، الحارثي الأنصاري. شهد العقبة وأُخذاً مع النبي ﷺ، ذكره الطبري.

٢٤٨٣ - بُهَيْس بن سلمى التميمي. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يحل لمسلم من مال أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه»^(١).

- ابن بهليقا: يحيى بن عمر.

- ابن البهلول: أحمد بن إسحاق.

٢٤٨٤ - بُهَيْة - ويقال بُهَيْمَة - أخت عبد الله بن بشر، تعرف بالصماء. روت عن النبي ﷺ، أنه نهى عن صيام يوم السبت إلا في فريضة^(٢). روى عنها أخوها عبد الله بن بشر. قال أبو زرعة: قال لي دحيم أهل بيت أربعة صحبوا النبي ﷺ: بشر وابناه عبد الله وعطية وابنته أختها الصماء.

٢٤٨٥ - بُهَيْة بنت عبد الله البكرية؛ من بكر بن وائل. وفدت مع أبيها على رسول الله ﷺ، قالت: فبايع الرجال وصافحهم، وبايع النساء ولم يصافحهن، ونظر إليّ فدعاني ومسح رأسي، ودعا لي ولولدي، فولد لها ستون ولداً: أربعون رجلاً وعشرون امرأة^(٣).

٢٤٨٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٨/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٤٨/١) رقم (٥٠٣)، و«الإصابة» لابن حجر (١٦٧/١) رقم (٧٥١)، وجعل آخره راء.

٢٤٨٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٩١/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٤٨/١)، رقم (٥٠٤)، و«الإصابة» لابن حجر (١٦٧/١) رقم (٧٥٢).

(١) حديث (لا يحل لمسلم من مال أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه)، قال في ترجمته في أسد الغابة أخرجه أبو عمر مختصراً، وروى أحمد نحوه في المسند (١١٣/٥) عن عمرو بن يثري وفي (٤٢٥/٥) عن أبي حميد الساعدي ونحوه أيضاً عن عم أبي حرة الرقاشي (٧٢/٥).

٢٤٨٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٩٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٥٣/٤) ترجمة (١٩١)، و«أعلام النساء» لكخاله (١٣٣/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٢/٦) رقم (٦٧٧٧).

(٢) وهو حديث (لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض الله عليكم فإن لم يجد أحدكم إلا لَحَاءَ عَنَبَةٍ أو عود شجرة فليَمَضِّفْهُ). أخرجه أبو داود في «سننه» برقم (٢٤٢١)، والترمذي في «سننه» برقم (٧٤٤) في أبواب الصوم (٤٣) باب ما جاء في كراهية صوم يوم السبت (١١٢/٢)، والنسائي في الكبرى برقم (٢٧٥٩)، وابن ماجه في «سننه» برقم (١٧٢٦) في ٧ - كتاب «الصيام» ٣٨ - باب ما جاء في صيام يوم السبت (٢٠٩/٣) - (٢١٠) وابن حبان في «صحيحه» برقم (٣٦١٥) (٣٧٩/٨)، وابن خزيمة في «صحيحه» برقم (٢١٦٣)، وأحمد في «مسنده» (٣٦٨/٦) و(١٨٩/٤)، والدارمي في «سننه» (١٧٥٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤) حديث (٨١٨) وعبد بن حميد (٥٠٨) والحاكم في «المستدرک» (٤٣٥/١) والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣٠٢/٤) والبخاري (١٨٠٦) والطحاوي (٨٠/٢).

٢٤٨٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٩٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٢/٦) رقم (٦٧٧٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٥٦/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٥٤/٤) رقم (١٩٢).

(٣) قال في «أسد الغابة» أخرجه الثلاثة (أي أبو نعيم وابن عبد البر وابن منده) وقال في «الإصابة» وقد أسنده البارودي من طريق عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة أحد المتروكين عن حبة بنت شماخ حدثني بهية بنت عبد الله البكرية قالت... وأخرجه ابن منده عن البارودي.

٢٤٨٦ - «الفرنسيس الفرنجي» بولش، هو الملك ريد أفرنس المعروف بالفرنسيس، أجل ملوك الفرنج وأعظمهم قدراً. وأكثرهم عساكر وأموالاً وبلاداً. قصد الديار المصرية واستولى على طرف منها، وملك «دمياط» سنة سبع وأربعين [وستمائة]، واتفق موت الملك الصالح نجم الدين. وتملك «المعظم توران شاه» الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في موضعه، وقتل. فقدر الله تعالى بأسره فبقي في أيدي المسلمين مدة، ثم أطلق بعد تسليم دمياط إلى المسلمين، وتوجه إلى بلاده وفي قلبه مما جرى عليه من ذهاب أمواله وأسر رجاله. فبقيت نفسه تحدّثه بالعود إلى مصر لأخذ ثأره، فاهتم بذلك اهتماماً كثيراً في مدة سنين إلى سنة ستين وستمائة. وقصد مصر، فقبل له: «إن قصدت مصر ربما يجري لك مثل المرة الأولى، والأولى أن تقصد تونس» - وكان ملكها يومئذ محمد بن يحيى بن عبد الواحد الملقب المستنصر بالله - «فإنك إن ظهرت عليه، تمكنت من قصد مصر في البر والبحر»، فقصده تونس، وكاد يستولي عليها، ومعه جماعة من الملوك، فأوقع الله في عسكره وباءً عظيماً فهلك ريد أفرنس سنة إحدى وستين وستمائة، ورجع من بقي من عسكره إلى بلادهم بالخيبة، ووصلت البشرية بذلك إلى الملك الظاهر بيبرس.

ولما أسر ريد أفرنس نوبة دمياط بعد قتل أصحابه، تسلمه الطواشي جمال الدين محسن هو وجماعة كانوا معه على تل، بالأمان وضرب في رجليه قيد واعتقل في الدار التي كان بها فخر الدين بن لقمان كاتب الإنشاء نازلاً، وذلك بالمنصورة، ووكّل الطواشي جمال الدين صبيح المعظمي، فلذلك قال صاحب جمال الدين بن مطروح، لما بلغ المسلمين عود ريد أفرنس إلى الديار المصرية [السريع]:

قل للفرنسيس إذا جئته	مقال صدق من قؤول نصيخ
أجرك الله على ما جرى	من قتل عباد يشوع المسيح
أتيت مضراً تبتغي ملكها	تحسب أن الزمرياً طبل ريخ
فساقت الحين إلى أدهم	ضاقت به عن ناطريك الفسيخ
وكل أضحابك أوردتهم	بسوء أفعالك بطن الضريخ
خمسون ألفاً لا ترى منهم	إلا قتيلاً أو أسيراً جريخ
وقفك الله لأمثالها	لعل عيسى منكم يستريخ
إن كان باباكم بذا راضياً	فرب غش قد أتى من نصيخ
وقل لهم إن أضمرؤا عودة	لأخذ ثار أو لقصد صحيخ
دار ابن لقمان على حالها	والقيد باقي والطواشي صبيخ

واشتهرت هذه الأبيات وسارت بها الركبان خصوصاً البيت الأخير منها، فلهذا قال بعض المغاربة لما قصد ريد أفرنس تونس [الخفيف]:

يَا فَرَنْسِيْسُ هَذِهِ أَخْتُ مَصْرَ فَتَيَقَّنْ لِمَا إِلَيْهِ تَصِيرُ
لَكَ فِيهَا دَارُ ابْنِ لُقْمَانَ قَبْرُ وَطَوَاشِيكَ مُنْكَرُ وَتَكِيرُ

وقال آخر في المعنى الأول [مخلع البسيط]:

قُلْ لِلْفَرَنْسِيْسِ أَنْ كُلاً لَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِشَاكِرٍ
لَأَنَّهُ مُحَسِّنٌ إِلَيْنَا بِقُودِهِ نَحُونَا الْعَسَاكِرُ
سَاقٌ إِلَى مَصْرٍ مَا اقْتَنَاهُ أُمَةٌ عَيْسَى مِنَ الذِّخَائِرِ
وَأُورِدَ الْجَمْعَ بِحَرْ حَرْبٍ مَصْدَرُهُ بِالْمَنْوَنِ زَاخِرُ
أَرْكَبُهُمْ أَدهِمًا خَضَمًا وَرَابِحُ الشَّرِّ فَهُوَ خَاسِرُ
وَرَامَ بِأَبَاهُمْ أُمُورًا فَأَخْلَفَتْ ظَنَّهُ الْمَقَادِرُ
وَأَذْهَلَ الْقَوْمَ هَوْلُ حَرْبٍ تَشْخِصُ مِنْ خَوْفِهِ النُّوَاطِرُ
لَمْ تَعَمْ أَبْصَارُهُمْ وَلَكِنْ قَدْ عَمِيَتْ مِنْهُمْ الْبَصَائِرُ
وَلَمْ يَغْدُ وَفْقَ فِيلَسُوفٍ طَلَسُمُهُ كَاهِنٌ وَسَاخِرُ
فَإِنْ يَعْدُ طَالِبًا لَثَارٍ مِنْ أَرْضِ دَمِيَاطٍ فَلْيَبَادِرُ
فَذَلِكَ الْبَحْرُ تَعْرِفُوهُ وَالسِّيفُ مَاضٍ وَالْجَيْشُ حَاضِرُ
أَعَادَهُ اللَّلهُ عَنْ قَرِيبٍ لِمِثْلِهَا إِنَّهُ لِقَادِرُ
بَحِيْثٌ لَمْ يَبْقَ لِلنَّصَارَى مِنْ بَعْدِ كَسْرِ الصَّلِيبِ جَابِرُ
وَيَسْتَرِيحُ الْمَسِيحُ مِنْهُمْ مِنْ كُلِّ عِلْجٍ وَكُلِّ كَافِرُ

الألقاب

- البورقي: محمد بن سعيد.
- البوزجاني الحاسب: محمد بن محمد بن يحيى.
- البوصيري المسند أمين الدين: اسمه هبة الله - ويسمى سيد الأهل - بن علي بن مسعود.
- والبوصيري: صاحب البردة، محمد بن سعيد.
- ابن بوش: المسند البغدادي، اسمه يحيى بن أسعد.
- البوني: اسمه علي بن الحسن بن محمد المصري المالكي.
- البوني: مروان بن علي.

ابن البوز المعري: اسمه علي بن جعفر بن الحسن.
ابن بوقه: المفسر الأصبهاني، اسمه الوليد بن أبان.
ابن البوقي الشافعي: محمد بن هبة الله.
ومنه: الحسن بن هبة الله.
ومنه: هبة الله بن يحيى.

بوران

٢٤٨٧ - «ملكة الفرس» بوران بنت كسرى، ملكة الفرس. توفيت سنة عشرين من الهجرة، وملكوا بعدها أختها أزمري، قاله أبو عبيدة.

٢٤٨٨ - «بنت الحسن بن سهل» بوران بنت الحسن بن سهل - وسيأتي ذكر أبيها في حرف الحاء مكانه إن شاء الله تعالى - ويقال: إن اسمها خديجة، والأول أشهر. كان المأمون قد تزوجها لمكان أبيها منه. ورأيت ابن بدرون قد ذكر في «شرح قصيدة ابن عبدون» لاتصالها بالمأمون خبراً ظريفاً، ولكن فيه طول فليوقف عليه هناك؛ واحتفل أبوها بأمرها وعمل من الولائم والأفراح ما لم يُعهد مثله، وهو مذكور في التواريخ. وكان ذلك بضم الصَّلح^(١)، وانتهى أمره إلى أن نثر على الهاشميين والقُواد ووجوه الناس والكتّاب بنادق مسك فيها رقاق بأسماء ضياع وأسماء جوارٍ، وصفات دواب وغير ذلك، فكانت البندقة إذا وقعت في يد الرجل فتحها وقرأ ما فيها، وإذا علم بما فيها مضى إلى الوكيل المرصّد لذلك فيدفعها إليه ويتسلم منه ما فيها، سواء كان ذلك ضيعة أو ملكاً آخر أو فرساً أو جارية أو مملوكاً. ثم نثر بعد ذلك على سائر الناس الدراهم والدنانير وتَوَافَجَ المسك وبيّض العنبر، وأنفق على المأمون وقواده وجميع أصحابه وسائر من كان معه من أجناده وأتباعه، وكانوا خلقاً لا يحصى، حتى على الجمّالين والمكارية والملاحين وكل من ضمّه عسكريه، فلم يكن فيهم من يشتري شيئاً لنفسه ولا لدوابه، وأقام المأمون تسعة عشر يوماً. وكان مبلغ النفقة كل يوم خمسين ألف ألف درهم. وأمر له المأمون عند مُنْصَرَفِهِ بعشرة آلاف ألف درهم، وأقطعه فَم الصَّلح. وقال بعض المؤرخين: وفُرش للمأمون حصير منسوج بالذهب، فلما

٢٤٨٨ - «تاريخ الطبري» (٥٦٦/٨ - ٦٠٦)، و«نزهة الجلساء» للسيوطي (٣٠)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٤/٣٠)، و«شرح البسامة» لابن عبدون (٢٧)، و«الوفيات» لابن خلكان (٢٨٧/١ - ٢٩٠) و(١٢٠/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٧١ - ٢٨٠) ص (٣٢٠) رقم (٣٠٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/١٨٦)، و«الأعلام» للزركلي (٥٦/١)، و«أعلام النساء» لكخالة (١٣٤/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٤٩/١١)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (١٢٠/٥)، و«الفرج بعد الشدة» للتتوخي (٢٢٧/٢) و(٣/٣٢٩)، و«نشوار المحاضرة» له (٣٠٢/١ و ٥٨/٦ و ٢١/٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٦٥).

(١) فَم الصَّلح: نهر كبير فوق واسط بينها وبين جبل عليه عدة قرى وفيه كانت دار الحسن بن سهل وزير المأمون وفيه بنى المأمون ببوران «معجم البلدان» (٤٤٦/٣).

وقف عليه، نُثِرَتْ على قدميه لآلئ كثيرة، فلما رأى تساقط اللآلئ المختلفة على الحصير، قال: قاتل الله أبا نواس، كأنه شاهد هذه الحالة حين قال في صفة الخمر والحباب الذي يعلوها عند المزاج [البسيط]:

كَأَن صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا حَضْبَاءُ دَرٍ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الدَّهَبِ^(١)

وأطلق له المأمون خراج فارس وكُور الأهواز مدة سنة. وقالت الشعراء والخطباء في ذلك وأطنبوا، ومن أظرف ما قيل، قول محمد بن خازم الباهلي [مجزوء الخفيف]:

بَارَكَ اللَّهُ لِلْحَسَنِ وَلِبُورَانَ فِي الْخَتَنِ
يَا إِمَامَ الْهَدَى ظَفَرُ ت وَلَكِنْ بِنْتِ مَنْ

فلما نمي هذا الشعر إلى المأمون قال: «والله ما ندري أخيراً أراد أم شراً». وقال الطبري: دخل المأمون على بُوران الليلة الثالثة من وصوله إلى «فم الصُّلح»، فلما جلس معها تَثَرَّت عليه جدتها ألف درة كانت في صينية ذهب، فأمر المأمون أن تجمع، وسألها عن عدد الدرِّ كم هو، فقالت: «ألف حبة»، فوضعها في حجرها، وقال: هذا نحلكتك وسلي حوائجك، فقالت لها جدتها: «كَلَّمِي سيدك فقد أمرك»، فسألته الرضى عن إبراهيم بن المهدي، فقال: «قد فعلت»، وأوقد تلك الليلة شمعة من عنبر وزنها أربعون مثاقيل في تَوْر من ذهب، فأنكر ذلك عليهم، وقال هذا سرف، ويحكى أنه لما قام إلى بيت الخلا، وجد ستارة البيت من جنس الحلة التي عليه، فغضب وأحرقها بالشمعة التي معه، فلما عاد في الليلة الثانية، وجد آخر مثله فأحرقه، فلما عاد في الليلة الثالثة، وجد آخر مثله، فهمَّ بإحراقه، فقالت الجارية: «يا أمير المؤمنين، لا تتعب فمعنا من هذا أربعون حلة». وقيل إن المأمون لما همَّ بالدخول بها دافعوه لِعُدْرِ بِهَا، فلم يقبل، فلما دخل بها وجدها حائضاً، فقالت: «أَتَى أَمْرُ اللَّهِ، فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ» [النحل: ١]، فتركها، فلما قعد للناس دخل أحمد بن يوسف الكاتب عليه وقال: «يا أمير المؤمنين، هنَّاك الله بما أخذت من اليُمن والبركة وشدة الظفر بالمعركة»، فأنشد المأمون [المديد]:

فَارِسٌ مَاضٍ بِحَرْبَتِهِ عَارِفٌ بِالطَّغْنِ فِي الظُّلَمِ
رَامَ أَنْ يَدْمِيَ فَرِيْسَتُهُ فَاتَّقَتْهُ مِنْ دَمٍ بَدَمِ

فعرَّض بحيضها، وهذا من أحسن الكنايات. وكان هذا العرس في شهر رمضان سنة عشر ومائتين وعقد عليها في سنة اثنتين ومائتين. وتوفي المأمون وهي في عصمته، وبقيت بعده إلى أن توفيت سنة إحدى وسبعين ومائتين وعمرها ثمانون سنة، ودفنت في قبة مقابلة مقصورة جامع السلطان، وتوفي المأمون سنة ثمانين ومائتين. وكانت قِيَمَةُ بعلم النجوم، يؤيد ذلك ما ذكره الجهشيارى في كتاب «الوزراء» في ترجمة أخيهما الفضل بن الحسن، وسيأتي ذلك إن شاء الله تعالى.

(١) البيت في «شرح القطر» لابن هشام برقم (١٤٣) ص (٤٢٥) (دار الفكر).

بوري

٢٤٨٩ - «تاج الملوك ابن أيوب» بوري بن أيوب بن شادي بن مروان، مجد الدين تاج الملوك أبو سعيد. كان أصغر أولاد أبيه وهو أخو السلطان صلاح الدين. وكان أديباً فاضلاً له «ديوان شعر». توفي على حلب سنة تسع وسبعين وخمسمائة، وعاش ثلاثاً وعشرين سنة وشهوراً من طعنة أصابت ركبته يوم نزل أخوه عليها، فمرض منها. وكان السلطان قد أعد للصالح إسماعيل صاحب حلب ضيافة في المخيم بعد الصلح، فجاءه الحاجب وهو على السماط فأسرّ إليه موت بوري أخيه فلم يتغير وأمر بتجهيزه. ودَفَنه سِرّاً، وأعطى الضيافة حقّها، وكان يقول: «ما أخذنا حلب رخيصة». وبوري بالعربي «ذئب». ومن شعره في أحد مماليكه وقد أقبل من جهة المغرب راكباً على فرس أشهب [السريع]:

أَقْبَلَ مِنْ أَعَشَقَهُ رَاكِباً مِنْ جَانِبِ الْغَرْبِ عَلَى أَشْهَبِ
فَقُلْتُ: سَبْحَانَكَ يَا ذَا الْعُلَا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ مِنَ الْمَغْرِبِ
ومنه [الخفيف]:

يَا غَزَالاً يَمِيتُ طَوْرًا وَيَحْيِي وَهُوَ بَرٌّ السَّقَامِ سَقْمُ الصَّحِيحِ
هَذِهِ الْمَعْجَزَاتُ لَيْسَتْ لَطْفِي إِنَّمَا هَذِهِ فِعَالُ الْمَسِيحِ
ومنه قوله [الطويل]:

أَيَا حَامِلِ الرَّمْحِ الشَّبِيهِ بِقَدِّهِ وَيَا شَاهِرًا سَيْفًا حَكَى لِحْظَهُ عَضْبًا
ضَعِ الرَّمْحَ وَاغْمِذْ مَا سَلَلْتُ قَرْبُومًا قَتَلْتُ وَمَا حَاوَلْتُ طَعْنًا وَلَا ضَرْبًا
ومنه أيضاً [الوافر]:

شَرِبْتُ مِنَ الْفِرَاتِ، وَنِيلُ مَصْرِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ شَطِّ الْفِرَاتِ
وَلِي فِي مَصْرَ مَنْ أَصْبُو إِلَيْهِ وَمَنْ فِي قَرْبِهِ أَبَدًا حَيَاتِي
فَقُلْتُ وَقَدْ ذَكُرْتُ زَمَانَ وَصَلَ تَمَادَى بَعْدَهُ رُوحُ الْحَيَاةِ
أَرَى مَا أَشْتَهِيهِ يَفَرُّ مِنِّي وَمَنْ لَا أَشْتَهِيهِ إِلَيَّ يَأْتِي

٢٤٨٩ - «زبدة الحلب» لابن العديم (٦٤/٣)، و«مفرج الكروب» لابن واصل (١٤٤/٢)، و«المختصر في تاريخ البشر» لأبي الفداء (٦٦/٣)، و«العبر» للذهبي (٢٣٧/٤)، و«تاريخ ابن الوردي» (٩٣/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٩٠/١)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣٨٧/٨)، و«تاريخ ابن القلانسي» (٢١٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٦٥/٤)، و«مرآة الجنان» للياضي (٤١٤/٣)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢٤٣/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٨٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٧١) - ٥٨٠ ص (٢٧٨) رقم (٣٠١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩٠٦/٦)، و«الأعلام» للزركلي (٥٦/١).

ومنه قوله [مجزوء الرمل]:

يا حياتي حين يَرُضَى وَمَمَاتِي حِينَ يَسْخَطُ
أَوْ مِنْ وَزْدٍ عَلَى خَدَّيْكَ بِالْمِسْكِ مُنْقَطُ
بَيْنَ أَجْفَانِكَ سُلْ طَان عَلَى ضِعْفِي مُسَلِّطُ
قَدْ تَصَبَّرْتَ وَإِنْ بَرَّحَ بِي الشُّوقُ وَأَفْرَطُ
فَلْعَلَّ الدَّهْرَ يُو مَا بِالتَّلَاقِي مِنْكَ يَغْلَطُ

ومنه [الكامل]:

رمضان بل مرضان إلا أنهم غلطوا إذا في قولهم وأساءوا
رمضان فيه تخالفاً فنهاره سِلُّ وَأَمَّا لَيْلُهُ اسْتِسْقَاءُ

٢٤٩٠ - «تاج الملوك» بوري، تاج الملوك ابن ظهير الدين طغتكين صاحب دمشق. ملكها

بعد والده سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة، ووثب عليه الباطنية فجرحوه. ومات سنة ست وعشرين وخمسمائة.

٢٤٩١ - «القان ملك التتار» بو سعيد ملك التتار. صاحب العراق وخراسان وأذربيجان والروم

والجزيرة، القان بن القان خربندا بن أرغون بن أبغا بن هولكو المغلي؛ أكثر الناس يقولون - أبو سعيد - على أنه كنيته والصحيح على أنه علم بلا ألف؛ هكذا رأيت كتبه التي كانت تَرُدُّ منه على السلطان الملك الناصر. يكتب على ألقابه الذهبية «بو سعيد» باللازورد الفائق ويزمك بالذهب. لما هَازَنَ الملك الناصر، أراد الناصر أن يبتدئه بالمكاتبة، فبقي كاتب السر القاضي علاء الدين بن الأثير يطالبه السلطان بالمكاتبة، وهو يقول له: «يا خوند، إن كتبنا له، المملوك، قد لا يكتب لنا المملوك، وإن كتبنا والده أو أخوه قبيح». ثم إنه قال له يوماً: «يا خوند، رأيت أن نكتب موضع الاسم ألقاب مولانا السلطان بالطومار ذهباً، ونكتب على الكل محمد نسبة طغره المناشير»، فقال: «هذا جيد». فلما كتبوا ذلك وعاد الجواب من «بو سعيد»، جاء كذلك خلا «بو سعيد» فإنها باللازورد المليح المعدني. فقال السلطان: «ونحن نكتب كذلك»، فقال له ابن الأثير: «لا يا خوند، لأننا نكون قد قلدناهم»؛ فاستمرت المكاتبة بينهما على حالها.

ورأيت بعض الناس يقول، إنما هو بو صيد - بالصاد المهملة - وإنما الناس عزبوه. توفي بو سعيد بالأردو بأذربيجان في ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وسبعمائة وله نيف وثلاثون سنة، وكانت دولته عشرين سنة، وكان قد أنشأ له تربة بالسلطانية، فنقل إليها، وكان مسلماً قليل الشر وادعاً

٢٤٩٠ - «مرآة الزمان» لسيط ابن الجوزي (٧٩/٨)، و«دول الإسلام» للذهبي (٣١)، و«العبر» له (٥١٤/٤) و«ولاة دمشق في العهد السلجوقي» لمحمد أحمد دهمان (ص ٢١)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٢١/١٠)، و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٦٢/٢).

٢٤٩١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٥٠١/١) ترجمة (١٣٧٠)، و«فهرست المنهل» ترجمة (٧٠٦).

يكره الظلم ويؤثر العدل وينقاد للشرع ويكتب خطاً قوياً منسوباً ويجيد ضرب العود، وصنّف مذاهب في النغم نقلت عنه. أبطل بوساطة وزيره محمد بن الرشيد مكوساً كثيرة وفواحش وخموراً، وهدم كنائس بغداد وخلع على مَنْ أسلم من الذمة وأسقط مكوس الفاكهة من سائر ممالكه، وورث ذوي الأرحام. وكان قبل موته بسنة قد حجّ ركب العراق، وكان المقدم عليه بطلاً شجاعاً، فلم يمكن أحداً من العرب يأخذ من الركب شيئاً؛ فلما كانت السنة الثانية خرج العرب على الركب ونهبوه وأخذوا منهم شيئاً كثيراً، فلما عادوا شكوا إليه. فقال: «هؤلاء العرب في مملكتنا أو في مملكة الناصر، وإنما هؤلاء في البرية لا يحكم عليهم أحد، يعيشون بقائم سيفهم ممن يمرّ عليهم، وقال: «هؤلاء فقراء، كم مقدار ما يأخذون من الركب، نحن نكون نحمله إليهم من عندنا كل سنة، ولا ندعهم يأخذون من الرعايا شيئاً»، فقالوا له: «يأخذون ثلاثين ألف دينار»، ليراها كثيرة فيبطلها، فقال: «هذا القدر ما يكفيهم ولا يكفيهم؛ اجعلوها كل سنة ستين ألف دينار، وتكون تحمل من بيت المال كل سنة إليهم صبرة متسرّ من عندنا». فمات تلك السنة رحمه الله تعالى، ولم يسفر شيء، وهادن سلطان الإسلام وهاداه، وانقرض بيت هولاء بموته، وجرت بعده أمور يطول الشرح فيها. وقيل إنه كان عتياً.

٢٤٩٢ - «مملوك صاحب حماة» بوزيا، الأمير أبو سعيد التقوي، مملوك تقي الدين عمر صاحب حماة. كان من جملة العسكر الذين دخلوا المغرب وخدم مع السلطان عبد المؤمن. جاء الخبر سنة إحدى وستمئة أنه مات غريقاً، وعلى بركة الفيل دار تعرف بدار بوزيا، وهي قدام باب جامع قوصون على بابها عامود، وما أدري هل هي كانت لبوزيا هذا، أو لغيره والله أعلم.



ابن البوقا: الوزير إسماعيل بن محمد.

٢٤٩٣ - «الحبيس الراهب» بولص، الراهب المعروف بالحبيس. قيل اسمه ميخائيل. كان كاتباً أولاً ثم ترهب وانقطع في جبل حلوان بالديار المصرية. يقال إنه ظفر بمال دفين في مغارة فواسى به الفقراء من كل ملّة، وقام عن المصادرين بجمل وافرة، وكان أول ظهور أمره أنه وقعت نار بحارة الباطلية سنة ثلاث وستين وستمئة، فأحرقت ثلاثاً وستين داراً جامعة، ثم كثر الحريق بعد ذلك حتى احترق ربع قرح وكان وقفاً على أشرف المدينة، والوجه المطلّ على النيل من ربع العادل، واتهم بذلك النصارى، فعزم الظاهر على استئصال النصارى واليهود وأمر بوضع الحلفاء والأخطاب في حفيرة كانت في القلعة وأن تضرم النار فيها ويلقى فيها اليهود والنصارى. فجمعوا حتى لم يبق منهم إلا من هرب وكثفوا ليرموا فيها، فشفع فيهم الأمراء، وأمر أن يشتروا أنفسهم،

٢٤٩٢ - «ذيل المرأة» لليونيني (١٣٤/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٠١ - ٦١٠) ص (٥٠) رقم (١٣).
٢٤٩٣ - «فوات الوفيات» للكتبي (١٥٨/١)، و«ذيل المرأة» لليونيني (٣٨٩/٢)، و«فهرست المنهل» ترجمة (٧٠٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٢٢/٥).

فقرر عليهم في كل سنة خمسمائة ألف دينار، وضمنهم الحبس المذكور، فحضر موضع الجباية منهم، فكان كل من عجز عما قرر عليه وَرَزَّ الحبسُ عنه سواء كان يهودياً أو نصرانياً، وكان يدخل الحبوس، وَمَن كان عليه دين وزنه عنه. وسافر إلى الصعيد وإلى الإسكندرية ووزن عن النصراني ما قرر عليهم، وكان الناس قد عرفوه، فكان بعض الناس يتَحَيَّل عليه، فإذا رآه قد دخل المدينة، أخذ معه اثنين بعضى، صورة أنهما من رسل القاضي أو المتولي، وأخذوا يضربانه ويجذبانه^(١)، فيستغيث به: «يا أبونا يا أبونا»، فيقول^(٢): «ما باله؟»، فيقولان: «عليه دين»، أو: «اشتكت عليه زوجته»، فيقول: «عَلَى كَمْ؟»، فيقال له: «على ألفين»، أو أقل أو أكثر. فيكتب له على شقفة أو غيرها إلى بعض الصيارف بذلك المبلغ، فيقبضه منه. وقيل: إن مبلغ ما وصل إلى السلطان وما واسبى به الناس في مدة سنتين: ستمائة ألف دينار مضبوطة بقلم الصيارف الذين كان يجعل عندهم المال، وذلك خارجاً عما كان يعطي من يده، وكان لا يأكل من هذا المال ولا يشرب، بل النصراني يتصدَّقون عليه بما يمونه، فلما كان سنة ست وستين وستمئة، أحضره الملك الظاهر بيبرس وطلب منه المال أن يحضره أو يعرفه من أين وصل إليه، فجعل يغالطه ويدافعه ولا يفصح له بشيء وهو عنده داخل الدور، فعذبه حتى مات ولم يقر بشيء، فأخرج من قلعة الجبل ورُمي ظاهرها على باب القرافة، وكانت قد وصلت إلى الظاهر فتاوى فقهاء إسكندرية بقتله، وعَلَّلوا ذلك بخوف الفتنة من ضعفاء نفوس المسلمين.



البويطي: صاحب الشافعي: اسمه يوسف بن يحيى.

البويز الشاعر: اسمه علي بن جعفر.

٢٤٩٤ - «مؤيد الدولة بويه» بويه، مؤيد الدولة أبو منصور ابن ركن الدولة. كان وزيره صاحب بن عباد فضبط مملكته وأحسن التدبير. وكان قد تزوج بنت عمه زبيدة بنت معز الدولة، أنفق في عرسه عليها سبعمائة ألف دينار. توفي في «جرجان» بالخوانيق في ثالث عشر شعبان سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وله ثلاث وأربعون سنة.

(١) الهاء في محل نصب مفعول به يرجع إلى (بعض الناس).

(٢) فيقول أي: الراهب.

٢٤٩٤ - «يتيمة الدهر» للشعالي (٢/٢٤٧)، و«صبح الأعشى» للقلقشندي (١٣/١٢٤ - ١٣٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢/١٧٣) و(٣/١٨٠) و(٥/٣٤٧) و(٦/٢٥٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٣٥١ - ٣٨٠) ص (٥٣٧)، و«العبر» له (٢/٣٦٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/١٢١)، و«الكامل» لابن الأثير (٩/٢٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/٤٠١)، و«البدایة والنهاية» لابن كثير (١/٣٠٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/١٤٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٧٩)، و«المختصر» لأبي الفداء (٢/٢٣)، و«تاريخ ابن الوردي» (١/٣٠٦)، و«دول الإسلام» للذهبي (١/٢٣٠).

الألقاب

بنوبويه: جماعة ملوك منهم عماد الدولة علي بن بويه.
 ومنهم: معز الدولة أحمد بن بويه.
 ومنهم: ركن الدولة الحسن بن بويه.
 ومنهم: عز الدولة بختيار بن أحمد.
 ومنهم: عضد الدولة فناخسرو.
 ومنهم: مؤيد الدولة أبو منصور بويه المذكور.
 ومنهم: شرف الدولة شيرويه بن فناخسرو.
 ومنهم: فخر الدولة علي بن الحسن.
 ومنهم: بهاء الدولة أحمد بن فناخسرو.
 ومنهم: سلطان أبو شجاع بن أحمد.
 ومنهم: شرف الدولة أبو علي بن بويه.
 ومنهم: جلال الدولة أبو طاهر فيروز.
 ومنهم: صمصام الدولة المرزبان بن فناخسرو.
 وعضد الدولة.
 ومنهم: بهاء الدولة بن عضد الدولة، فيروز بن فناخسرو.

بيان

٢٤٩٥ - «رئيس البيانية» بيان بن سمعان التميمي النهدي؛ كان من الغلاة في علي، وإليه تنسب الطائفة البيانية. وغلاً في علي بن أبي طالب رضي الله عنه حتى قال: هو إله وحلّ فيه جزء إلهي اتحد بناسوته، به كان يعلم الغيب ويظفر بالكفار وبه اقتلع باب خيبر. وأن روح الإله تعالى حلت في علي، ثم من بعده في ابنه محمد بن الحنفية، ثم من بعده في ابنه أبي هاشم، ثم من بعده في بيان نفسه. وذهب لعنه الله، إلى أن معبوده على صورة إنسان، عضواً فعضواً، وأنه يهلك إلّا وجهه، لقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصاص: ٨٨]، تعالى الله عزّ وجلّ عن قوله وافترائه علواً كبيراً. وكتب بيان إلى محمد الباقر رضي الله عنه كتاباً دعاه فيه إلى نفسه وكان من

٢٤٩٥ - «المقالات والفرق» للقمي (٣)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (٦٥) (حسين جمعة) و«الهور العين» لنشوان ابن سعيد الحميري (١٦١)، و«مقالات الإسلاميين» للأشعري (٢٣)، و«الفرق بين الفرق» للبغدادى أبي منصور عبد القاهر (٤٠).

جملته: «أسلم تسلم وترقى في سلم، فإنك لا تدري حيث يجعل الله النبوة»، فأمر الباقر رضي الله عنه رسول بيان أن يأكل كتابه، فأكله، فمات من ساعته. ولا خفاء بكفره وكفر تابعيه، ولما ظهر عن بيان هذا ما ظهر، قتله خالد بن عبد الله القسري.

٢٤٩٦ - «العنبري» بيان العنبري، من شعراء خراسان. يقول في قتل قتيبة بن مسلم [الوافر]:

فَقُلْ لِلْبَاهِلِيِّ أَلَيْسَ جَهْلًا بكاؤك من قضا دين الغريم
أتجزع إن أصابك ما لقينا من الأحداث والدهر الغشوم
أرادوا قسمةً ضيزى وأتا لنا في قسمة الحق الظلوم
قَدَدْنَا بِالْمِثَالِ أَدِيمَ قَيْسٍ وقد سبقوا إلى قَدِّ الأديم
جزيناهم بما اصطنعوا إلينا وكلُّ غير ذي بقيا رحيم

٢٤٩٧ - «ابن عمرو البخاري» بيان بن عمرو البخاري؛ أحد العلماء العبّاد. روى عنه البخاري، كان يقرأ في اليوم والليلة القرآن ثلاث مرات، وتوفي في حدود الثلاثين والمائتين.

الألقاب

ابن البيار: يحيى بن إبراهيم.

البياسي المالكي: اسمه عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن.

البياسي الأدب: يوسف بن محمد بن إبراهيم.

البياضي الشريف: مسعود بن المحسن.

البيابانكي: علاء الدولة أحمد بن محمد بن أحمد.

بيان الحق الغزنوي: اسمه محمود بن الحسن.

أبو البيان: محمد بن الحوراني.

٢٤٩٧ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٢٢١ - ٢٣٠) ص (١١٦) رقم (٨٥)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٦٠/١) رقم (٢٢٩)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (٨٨) رقم (٢٠٦)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (١٥٤/١) رقم (٥٩٢)، و«المغني» للذهبي (١١٧/١) رقم (١٠١٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٣٤/٢) رقم (١٩٤٩)، و«الصغير» له (٣٤٦/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٤٢٥) رقم (١٦٨٨)، و«الثقات» لابن حبان (١٥٥/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزني (٣٠٥/٤) رقم (٧٩٣)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١٤١/١)، و«الكاشف» للذهبي (١١٢/١) رقم (٦٧٢)، و«ميزان الاعتدال» له رقم (١٣٣٤) (٣٥٦/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥٠٦/١) رقم (٩٤٢). و«تقريب التهذيب» له (١١١/١)، و«لسان الميزان» له (١٨٦/٧).

بيبرس

٢٤٩٨ - «الملك الظاهر بيبرس» بيبرس بن عبد الله، السلطان الأعظم الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتح الصالح. قال عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد: أخبرني الأمير بدر الدين بيسري^(١)، أن مولد الملك الظاهر بأرض القُبْجَاق سنة خمس وعشرين وستمائة تقريباً، ولما أزمع التتار على قصد بلادهم، كاتبوا أنص قان ملك الأولاق أن يعبروا بحر سوداق إليه ليجيرهم من التتار فأجابهم إلى ذلك، وأنزلهم وادياً بين جبلين له فوهة إلى البحر والأخرى إلى البر، وكان عبورهم إليه سنة أربعين وستمائة، فلما اطمأنوا غدر بهم وشن الغارة عليهم، فقتل وسبى، وكنت أنا والملك الظاهر فيمن أسيرَ فبيع فيمن بيع، وحُمِلَ إلى سيواس فاجتمعت به في سيواس، ثم افترقنا، واجتمعت به في حلب بخان ابن قَليج، ثم افترقنا، فحمل إلى القاهرة وشراه الأمير علاء الدين أيديكين البُندُقاري، وبقي عنده، فلما قبض عليه الملك الصالح نجم الدين أيوب، أخذ الملك الظاهر في جملة ما استرجعه. وقدمه على طائفة من الجَمَداريّة، فلما مات الصالح وملك بعده المعظم وقُتِل، وولّوا عز الدين أيبك التُركماني الأتابكية، ثم استقل، وقتل الفارس أقطاي الجَمَدار، ركب الظاهر والبحرية وقصدوا القلعة، فلم ينالوا مقصوداً، فخرجوا من القاهرة مجاهرين بالعداوة للتُركماني، مهاجرين إلى الناصر^(٢) صاحب الشام. وكان الظاهر وبلبان الرشيدي وأزدمر السنيقي وسُنقر الرومي وسُنقر الأشقر وبيسري السُمسي وقلاون الألفي وبلبان المستعرب وغيرهم، فأكرمهم الناصر وأطلق للظاهر ثلاثين ألف درهم وثلاثة قطر بغلاً وثلاثة قطر جمالاً وخيلاً وملبوساً، وفرّق في البقية الأموال والخلع، وكتب إليه المعز أيبك يحذّره منهم فلم يُصغِ إليه، وعين للظاهر إقطاعاً بحلب، فسأله العوض عن ذلك «بِرَزْعِين» و«جِنِين»^(٣)، فأجابه، فتوجه إليهما، ثم خاف الناصر فتوجه بمن معه من حُوشدَاشِيَّتِهِ إلى الكَرْك، فجهز صاحبها معه عسكرياً إلى مصر، فخرج إليه عسكري من مصر فكسروهم ونجا الظاهر وبيليك الخزندار، فعاد الظاهر إلى الكرك وتواترت عليه كتب المصريين يُحرّضونه على قصد مصر. وجاءه جماعة من عسكري الناصر،

٢٤٩٨ - «وفات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (١٦٢/١)، و«ذیل المرأة» للمیونینی (١٨٥/٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩٤/٧)، و«بدائع الزهور» لابن إياس (٩٨/١ - ١١٢)، و«الدارس» للنعماني (٣٤٩/١)، و«السلوک» للمقريزي (٤٣٦/١ و ٦٤١)، و«الموسوعة الإسلامية» (١١٥٨/١)، و«صبح الأعشى» للقلقشندي (٤٦٠/٤)، و«الخطط» للمقريزي (٢٣٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠).

(١) ستأتي ترجمته برقم (٢٥١٦) من هذا الجزء، ص (٢٢٥).

(٢) هو الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب [ترجمته في «البدایة والنهاية» (٢/١٣) - و«ترويح القلوب» (٤٧)، و«وفيات الأعيان» (٤/١٠)، و«القلائد الجوهريّة» (١٤٧/١)، و«ذیل الروضتين» لأبي شامة (٢١٢)، و«الأعلام» للزركلي (٩/٣٣١).

(٣) هما بلدتان بفلسطين (صبح الأعشى (١٥٤/٤).

وخرج عسكر مصر مع الأمير سيف الدين قُطُز وفارس الدين أَقْطَايَ المستعرب، فلما وصل المُغِيثُ والظاهر إلى «غزة» انزل إليهما من عسكر مصر أَيْبَكُ الرومي وبلْبَانُ الكافوري وسُقُرشاه العزيزي وأَيْبَكُ الجواشي وبدر الدين بن خان بغدي وأَيْبَكُ الحموي وهارون القَيْمُري، واجتمعوا بهما، ففويت شوكتهما وتوجها إلى الصالحية، والتقيا بعسكر مصر سنة ست وخمسين واستظفرا عليهم؛ ثم انكسرا وهرب المُغِيثُ والظاهر وأسر جماعة وضربت رقابهم صبراً ممن ذكرته أولاً. ثم حصل بين الظاهر والمغيث وحشة ففارقه، وعاد إلى الناصر على أن يقطعه مائة فارس من جملتها قصبة نابلس وجنين وزرعين، فأجابه إلى نابلس لا غير ومعه جماعة حلف لهم الناصر وهم بَيْسَرِي الشُّمُسي وأوتامش السعدي وطَبِيزَسُ الوَيزِري وأقوش الرومي الدَّوَادَارُ وكُشْتُغْدِي الشمسي ولأجيين الدُّزْفِيلُ وأَيْدُغُمُشُ الحَلْبِي وكُشْتُغْدِي المشرقي وأَيْبَكُ الشَّيْخِي وخاص ترك الصغير وبلبان المهراني وسنجر الإسعدي وسنجر الهمامي والبلان الناصري وَيُكْنَى الخوارزمي وطُمان وأَيْبَكُ العلاني ولأجيين الشُّقَيْرِي وبلْبَانُ الإقْسِيسِي وسلطان الإلْدُكْرِي، ووفى لهم. فلما قبض الملك المظفر قُطُز على ابن أستاذه حَرَضَ الملك الظاهر للملك الناصر على قصد مصر ليملكها فلم يجبه، فسأله أن يقدمه على أربعة آلاف فارس أو يقدم غيره ليتوجه إلى شَطِّ الفرات لمنع التتار من العبور إلى الشام، فلم يملكه الصالح لباطن كان له مع التتار، ثم إن الظاهر فارق الناصر وتوجه إلى «الشَّهْرُزُورِيَّة» وتزوج منهم، ثم جهز إلى المظفر مَن استحلفه له وعاد إلى القاهرة ودخلها سنة ثمان وخمسين وستمائة، فخرج المظفر للقائه وأنزله في دار الوزارة وأقطعه قصبة قليوب لخاصه. فلما خرج المظفر للقاء التتار، جهز الظاهر في عسكر لكشف أخبارهم، فأول ما وقعت عينه عليهم ناوشهم القتال. ولما انقضت الوقعة «بعين جالوت»، تبعهم الظاهر يقتص آثارهم إلى حمص، وعاد فوافى المظفر بدمشق، ولما توجه المظفر إلى مصر اتفق الظاهر مع الرشيد وبَهَائِدُرِ المُعْزِي وبَكْتُوتِ الجُوكُنْدَارِي وَيَدْغَانِ الرُّكْنِي وبلْبَانُ الهاروني وأنص الأصبهاني على قتل المظفر، فقتلوه على الصورة التي تذكر في ترجمته إن شاء الله تعالى. وساروا إلى الدهليز، فبايع الأمير فارس الدين الأتابك للملك الظاهر وحلف له، ثم الرشيد ثم الأمراء وركب ومعه الأتابك وبَيْسَرِي وَقَلَاوُنُ والخزندار وجماعة من خواصه، ودخل قلعة الجبل سابع عشر ذي القعدة وجلس في إيوان القلعة، وكتب إلى الأشرف صاحب «حمص»، وإلى المنصور صاحب «حماة»، وإلى مظفر الدين صاحب «صهيون»، وإلى «الإسماعيلية» وإلى علاء الدين ابن صاحب «الموصل» نائب «حلب»، وإلى من في الشام، يعرفهم ما جرى، وأفرج عَمَّن في الحبوس من أصحاب الجرائم، وأقرَّ الصَّاحِبُ زَيْنُ الدِّينِ بن الزبير^(١) على الوزارة، وكان قد تلقب بالملك

(١) هو يعقوب بن عبد الرفيع بن زيد بن مالك، الصاحب زين الدين الأسدي الزبيري من ولد عبد الله بن الزبير، وزير للملك المظفر قطز ثم للظاهر بيبرس في أول دولته حتى عُزل بآبن حنّا ومات عام (٦٦٨هـ) (انظر: «النجوم» حاشية (١٠٣/٧)).

القاهر، فقال له الصاحب زين الدين بن الزبير: «ما لُقِّبَ أحد بالملك القاهر فأفلح، لُقِّبَ به القاهر بن المعتضد فلم تطل أيامه وخُلِعَ، ثم سُمِّلَ؛ وتلقب به القاهر ابن صاحب الموصل فسُمِّ ولم تزد أيامه في المملكة على سبع سنين»، فأبطل الملك القاهر وتلقب بالظاهر. وزاد إقطاعات من رأى استحقاقه من الأمراء وخلع عليهم. وسَيَّرَ آقوش المحمدي^(١) بتواقيع الأمير علم الدين الحلبي فوجده قد تسلطن بدمشق، فشرع الظاهر في استفساد من عنده، فخرجوا عليه ونزعوه من السلطنة، وتوجه إلى بعلبك فأحضره منها وتوجهوا به إلى مصر. وصفا المُلْكُ بالشام للملك الظاهر. وضبط الأمور وساس الملك أتم سياسة، وفتح الفتوحات وياشر الحروب بنفسه.

وكان جباراً في الأسفار والحصارات والحروب، وخافه الأعادي من التتار والفرنج وغيرهم لأنه رَوَّعهم بالغارات والكبسات، وخاض الفرات بنفسه فألقت العساكر بأنفسها خلفه، ووقع على التتار فقتل منهم مقتلة عظيمة وأسر تقدير مائتي نفس، وفي ذلك قال محيي الدين بن عبد الظاهر [الطويل]:

تَجَمَّعَ جَيْشُ الشُّرْكِ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ وَظَنُّوا بِأَنَّا لَا نُطِيقُ لَهُمْ غَلْبًا
وَجَاءُوا إِلَى شَاطِئِ الْفَرَاتِ وَمَا دَرَوْا بِأَنَّ جِيَادَ الْخَيْلِ تَقْطَعُهَا وَثْبًا
وَجَاءَتْ جُنُودُ اللَّهِ فِي الْعُدَدِ الَّتِي تَمِيسُ بِهَا الْأَبْطَالُ يَوْمَ الْوَعَى عُجْبًا
فَعَمْنَا بِسَدٍّ مِنْ حَدِيدٍ سَبَاحَةً إِلَيْهِمْ ، فَمَا اسْطَاعَ الْعَدُوُّ لَهُ نَقْبًا^(٢)

وقال بدر الدين يوسف بن المهندار [الكامل]:

لَوْ عَايَنْتَ عَيْنَاكَ يَوْمَ نَزَالِنَا وَالْخَيْلُ تَطْفَحُ فِي الْعَجَاجِ الْأَكْدَرِ
وَقَدْ اِطْلَحَ الْأَمْرُ وَاحْتَدَمَ الْوَعَى وَوَهَى الْجَبَانُ وَسَاءَ ظَنُّ الْمَجْتَرِ
لَرَأَيْتَ سَدًّا مِنْ حَدِيدٍ مَائِرًا فَوْقَ الْفَرَاتِ وَفَوْقَهُ نَارًا تَرِي
طَفَرْتُ وَقَدْ مَنَعَ الْفَوَارِسُ مَدَّهَا يَجْرِي وَلَوْ لَا خَيْلُنَا لَمْ تَطْفُرِ
وَرَأَيْتَ سَيْلَ الْخَيْلِ قَدْ بَلَغَ الزُّبَى وَمِنَ الْفَوَارِسِ أَبْحَرًا فِي أَبْحُرِ
لَمَا سَبَقْنَا أَسْهَمًا طَاشَتْ لَنَا مِنْهُمْ إِلَيْنَا بِالْخِيُولِ الضُّمَرِ
لَمْ يَفْتَحُوا لِلرَّمْيِ مِنْهُمْ أَعِينًا حَتَّى كُحِلْنَ بِكُلِّ لَذْنٍ أَسْمَرِ
فَتَسَابَقُوا هَرَبًا وَلَكِنْ رَدَّهْمُ دُونَ الْهَزِيمَةِ رُمُحُ كُلِّ غَضَنْفَرِ
مَا كَانَ أَجْرَى خَيْلِنَا فِي إِثْرِهِمْ لَوْ أَنَّهَا بِرُؤُوسِهِمْ لَمْ تَعْثُرِ
كَمْ قَدْ فَلَقْنَا صَخْرَةً مِنْ صَرْخَةٍ وَلَكُمْ مَلَأْنَا مُحَجَّرًا مِنْ مُحَجَّرِ

(١) هو الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله المحمدي الصالحي النجمي (ت عام ٦٧٦) هـ «النجوم» ٧/ ٢٧٤ و«الدرر الكامنة» ١/ ٣٩٥ و«السلوك» للمقريزي (٢/ ٤٥)، و«ولاة دمشق» (١٥٤)، و«تحفة ذوي الألباب» (٢/ ٢٢٥).

(٢) أخذه من الآية (٩٧) من سورة الكهف (فما استطاعوا أن يظهره وما استطاعوا له نقباً).

وَجَرَتْ دِمَاؤُهُمْ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى حَتَّى جَرَتْ مِنْهَا مَجَارِي الْأَنْهَارِ
وَالظَّاهِرُ السُّلْطَانُ فِي آثَارِهِمْ يَذْرِي الرُّؤُوسَ بِكُلِّ عَضْبٍ أَبْتَرِ
ذَهَبَ الْغُبَارُ مَعَ النَجِيعِ بِصَقْلِهِ فَكَأَنَّهُ فِي غَمْدِهِ لَمْ يُشْهَرِ

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب^(١) [الطويل]:

وَلَمَّا تَرَامَيْنَا الْفُرَاتَ بِخَيْلِنَا سَكَّرْنَاهُ مِنَّا بِالْقُوَى وَالْقَوَائِمِ
فَأَوْقَفَتِ الثِّيَارَ عَنْ جَرَيَانِهِ إِلَى حَيْثُ غُذْنَا بِالْغِنَى وَالْعَنَائِمِ
وقال بوسف بن لؤلؤ الذهبي [الطويل]:

دَعَوْتُ هَلَاوُونَ اللَّعِينِ بِعَزْمَةٍ فَأَغْنَتْكَ عَنْ سَلِّ السُّيُوفِ الصَّوَارِمِ
وَقَدْ كَانَ شَيْطَانًا عَلَى كُلِّ بَلَدَةٍ فَأَقْلَعَ لَمَّا جِئْتَهُ بِالْعَزَائِمِ
وقال أيضاً [مجزوء الخفيف]:

مَنْعُوا جَانِبَ الْفُرَا تِ بِحَدِّ الصَّفَائِحِ
كَيْفَ تَحْمُونَهُ وَقَدْ جَاءَهُمْ كُلُّ سَابِحِ
وقال الحكيم موفق الدين عبد الله بن عمر الأنصاري^(٢) [السريع]:

الْمَلِكُ الظَّاهِرُ سُلْطَانُنَا نَفْدِيهِ بِالْمَالِ وَبِالْأَهْلِ
اِقْتَحَمَ الْمَاءَ لِيُطْفِئَ بِهِ حَرَارَةَ الْقَلْبِ مِنَ الْمُغْلِ
وقال شهاب الدين محمود من أبيات [الكامل]:

لَمَّا تَرَأَقَصَتِ الرُّؤُوسُ وَخَرَكَتْ مِنْ مُطَرِبَاتِ قِسِيِّكَ الْأَوْتَارِ
خُضَّتِ الْفُرَاتُ بِسَابِحِ أَقْصَى مُنَى هُوجِ الصَّبَا مِنْ فَعْلِهِ الْأَثَارِ
حَمَلَتْكَ أَمْوَاجُ الْفُرَاتِ وَمَنْ رَأَى بَحْرًا سَوَاكَ تُقِلُّهُ الْأَنْهَارُ
وَتَقَطَّعَتْ فِرْقًا وَلَمْ يَكْ طَوْذَهَا إِذْ ذَاكَ إِلَّا جَيْشُكَ الْجَرَارُ
رَشَّتْ دِمَاؤُهُمْ الصَّعِيدَ فَلَمْ يَطْرُ مِنْهُمْ عَلَى الْجَيْشِ السَّعِيدِ غُبَارُ
شَكَرْتَ مَسَاعِيكَ الْمَعَاقِلُ وَالْوَرَى وَالتُّرْبُ وَالْأَسَادُ وَالْأَطْيَارُ
هَذَا مِنْعَتٌ، وَهَؤُلَاءِ حَمِيَّتُهُمْ وَسَقِيَتْ تِلْكَ، وَعَمَّ ذِي الْإِيثَارُ

وعمر الجسور الباقية إلى اليوم بالساحل والأغوار وأمن الناس في أيامه، وطالت، إلى أن

(١) هو الشاعر ناصر الدين الحسن بن شاور بن طرخان بن الحسن، المعروف بابن الفقيسي وبابن النقيب الكناني (ت عام ٦٧٨هـ)، «النجوم» (٣٧٦/٧)، و«الفوات» (١/ ٣٢٤هـ)، و«ذيل المرأة» (٤/٣).

(٢) هو موفق الدين، أبو محمد، عبد الله بن عمر بن نصر الله الأنصاري المعروف بالورن (ت عام ٦٧٧هـ «النجوم» (٧/ ١٦٠ - ٢٨٢)، و«الفوات» (٢/ ٢١١)) و«ذيل المرأة» (٤/٣).

عاد من وقعة البلستين، وأقام بالقصر الأبلق في دمشق، فأحسن في يوم الخميس رابع عشر المحرم، يشرب القمز وبات على هذه الحال؛ فأحسن يوم الجمعة في نفسه توعكاً، فشكا ذلك إلى الأمير شمس الدين سنقر السلحدار فأشار عليه بالقيء فاستدعاه، فاستعصى عليه، فلما كان بعد الصلاة، ركب من القصر إلى الميدان على عادته والألم يقوى عليه، فلما أصبح اشتكى حرارة في بطنه، فصنعوا له دواءً فشربه ولم ينجع، فلما حضر الأطباء أنكروا استعماله الدواء وأجمعوا على أن يسقوه مسهلاً، فسقوه فلم ينجع، فحركوه بدواء آخر، فأفرط الإسهال به ودفع دماً محتقناً فتضاعفت حمّاه وضعفت قواه، فتخيل خواصه أن كبده تنقطع وأن ذلك من سمّ شربه، فعولج بالجوهر وذلك يوم عاشره، ثم أجهده المرض إلى أن توفي يوم الخميس بعد الظهر، الثامن والعشرين من المحرم سنة ست وسبعين وستمائة، فأخفوا موته، وحمل إلى القلعة ليلاً وغسلوه وحفظوه وصبروه، وكفّنه مهتاره الشجاع عنبر والفقير كمال الدين الاسكندري المعروف بابن المنبجي والأمير عز الدين الأفرم. وجعل في تابوت وعُلّق في بيت من بيوت البحرة بقلعة دمشق. وقد ذكر في ترجمة الملك القاهر عبد الملك بن المعظم عيسى فصل له تعلّق بسبب وفاته رحمه الله فليؤخذ من هناك. وكتب بدر الدين بيليك الخزندار مطالعة بيده إلى ولده الملك السعيد، وركب الأمراء يوم السبت، ولم يظهر الحزن. وكان الظاهر أوصى أن يدفن على السابلة قريباً من «داريّا» وأن يبنى عليه هناك، فرأى الملك السعيد أن يدفنه داخل السور، فابتاع دار العقّيق بثمانية وأربعين ألف درهم، وأمر أن تبني مدرسة للشافعية والحنفية ودار حديث وقبة للمدفن. ولما نجزت، حضر الأمير علم الدين سنجر الحموي المعروف بأبي خرص والطواشي صفي الدين جوهر الهندي إلى دمشق لدفن الملك الظاهر. وكان النائب عز الدين أيدمر فعرفاه ما رسم به الملك السعيد، فحمل تابوته ليلاً ودفن خامس شهر رجب الفرد من السنة. فقال محيي الدين بن عبد الظاهر، ومن خطه نقلت [الخفيف]:

صَاحَ هَذَا ضَرِيحُهُ بَيْنَ جَفْنِيٍّ فزوروا من كل فجٍّ عَمِيقِ
كَيْفَ لَا وَهُوَ مِنْ عَقِيقِ جُفُونِي دَفَنُوهُ مِنْهَا بِدَارِ الْعَقِيقِ

وقال علاء الدين الوداعي [الكامل]:

قُلْ لِلْمُلُوكِ الْمَيِّتِينَ بِجَلَّتْ يَهْنِيكُم هَذَا الْمَلِكُ الْجَارُ
قُومُوا إِلَيْهِ تَلْتَقُوا تَابُوتَهُ فِي جَانِبَيْهِ سَكِينَةٌ وَوَقَارُ

وفي سنة سبع وسبعين وستمائة عملت أعزية الملك الظاهر بالديار المصرية وتقرّر أن يكون أحد عشر يوماً في مواضع مفرقة، ونصبت الخيام العظيمة وصُنِعت الأُطعمة الفاخرة واجتمع الخاص والعام، وحُمِلت الأُطعمة إلى الربط والزوايا، وحضر القراء والوعاظ إلى صلاة الفجر، وخُلِعَ على جماعة من القراء والوعاظ وأجيز بعضهم بالجوائز السنية.

ذكر أولاده رحمه الله: الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة، وأمه بنت حسام الدين بركة خان الخوارزمي؛ والملك نجم الدين خضر، أمه أم ولد؛ والملك بدر الدين سلامش، وله من

البنات سبع من بنت سيف الدين دماجي التتري .

ذكر زوجاته رحمه الله تعالى: بنت بركة خان؛ وبنت سيف الدين نوكاي التتري؛ وبنت الأمير سيف الدين كراي التتري؛ وبنت الأمير سيف الدين دماجي التتري؛ وشَهْرُزُورِيَّة تزوجها لما توجه إليهم ولما مَلَكَ طلقها .

ذكر وزرائه: الصاحب زين الدين بن الزبير؛ ثم استوزر الصاحب بهاء الدين بن حنا؛ ووزر في الصحبة ولده فخر الدين محمد بن الصاحب بهاء الدين إلى أن توفي؛ ثم رَتَّب مكانه ولده الصاحب تاج الدين؛ ووزر له في الصحبة أيضاً أخوه الصاحب زين الدين أحمد، ووزر له الصاحب عز الدين محمد بن الصاحب محيي الدين أحمد بن الصاحب بهاء الدين نيابةً عن جدّه . وكان له أربعة آلاف مملوك .

فتوحاته رحمه الله تعالى: قيسارية؛ أرسوف؛ صفد؛ طبرية؛ يافا؛ الشقيف؛ أنطاكية؛ بغراس؛ القصير؛ حصن الأكراد؛ حصن عكار؛ القَرَيْن؛ صافيتا؛ مَرْقِيَّة؛ حلبا؛ وناصف الفرنج على المرقب وبُلُنْيَاس^(١) وبلاد أنطربطوس وعلى سائر ما بقي في أيديهم من البلاد والحصون؛ وولّى في نصيبه الولاية والعمال، واستعاد من صاحب سيس: درب ساك ودركوش، وبُلُنْيَاش وكفردنين ورعبان والمزربان . وملك من المسلمين: دمشق وبعبك، وعجلون، وبصرى، وصرخد والنصلى، وحمص، وتدمر، والرحبة وزليبا، وتل باشر، وصهيون، وبلاطنس، وبرزيه^(٢) وحصون الإسماعيلية والشوبك والكرك، وشيزر، والبيرة . وفتح الله عليه بلاد النوبة ودُنُقْلَة وغيرها .

عمائره رحمه الله تعالى: عمر بقلعة الجبل دار الذهب، وبرحة الجبارج قبة عظيمة محمولة على اثني عشر عموداً من الرخام الملون وطبقتين مطلّتين على رحبة الجامع، وعشاً لبرج الزاوية المجاور لباب السرّ، وأخرج منه رواشن وبنى عليه قبة وزخرفها، وأنشأ جواره طباقاً للمماليك، وأنشأ برحة باب القلعة داراً كبيرة لولده الملك السعيد وأنشأ دوراً كثيرة للأمرء ظاهر القاهرة مما يلي القلعة، وإسطبلات جماعة، وأنشأ حماماً بسوق الخيل لولده، والجسر الأعظم، والقنطرة التي على الخليج، والميدان بالبورجي، وعمر به المناظر والقاعات ونقل إليه النخيل وكان أجرة النقل ستة عشر ألف دينار . وجدّد الجامع الأقمر والجامع الأزهر . وبنى جامع العافية بالحسينية وأنفق عليه فوق الألف ألف درهم، وزاوية للشيخ خضر وحماماً وطاحوناً وفرنّاً وقبّة على المقياس مزخرفة، وعدة جوامع في الأعمال المصرية؛ وجدّد قلعة الجزيرة، وقلعة العمودين ببرقة، وقلعة السويس، وعمر جسراً بالقلبيوية، وجدّد الجسر الأعظم على بركة الفيل، وأنشأ قنطرته المعروفة بقنطرة السباع التي هدمها الملك الناصر محمد بن قلاوون، وقنطرة على بحر ابن منجا لها سبعة

(١) بلنْيَاس: كورة ومدينة صغيرة وحصن بسواحل حمص على البحر) «معجم البلدان» (١/٤٨٩)، وفي السلوك وصبح الأعشى (٤/١٠٤): (بانْيَاس).

(٢) وتسمى برزويّة وهو حصن قرب السواحل الشامية على سن جبل شاهق) «معجم البلدان» (١/٣٨٣).

أبواب، وقنطرة بمنية السيرج، وقنطرتين عند القصير بسعة أبواب تعبرها المراكب، وست عشرة قنطرة يُسلك منها إلى دمياط، وقنطرة على خليج القاهرة للمرور عليها إلى الميدان، وقنطرة عظيمة على خليج الإسكندرية، وحفر خليج الإسكندرية وكان ارتدم، وحفر بحر أشموم وكان قد عمي، وحفر ترعة الصلاح، وخور سرخسا، وحفر المجايري، والكافوري، وترعة كنساد وزاد فيها مائة قصب، وحفر بحر الصمصام بالقليوبية، وحفر السردوس، وحفر في ترعة أبي الفضل ألف قصب، وتمّ عمارة حرم رسول الله ﷺ، وعمل منبره، وأحاط بالضريح درابزيناً وذهب سقوقه وجددها وبيّض جدرانه، وجدّد البيمارستان بالمدينة ونقل إليه سائر المعاجين والأكحال والأشربة وبعث إليه طبيباً من الديار المصرية، وجدّد قبر الخليل عليه السلام ورَمَّ شَعَثَهُ وأصلح أبوابه وميضاته وبيّضه وزاد في راتبه المُجْرَى عليه وعلى قُوامه ومؤذنيه وإمامه ورَتَّبَ له من مال البلد ما يجري على الواردين عليه والمقيمين به، وجدّد بالقدس الشريف ما كان تَدَاعَى من قبة الصخرة، وجدّد قبة السلسلة وزخرفها، وأنشأ خاناً للسبيل، نقل بابه من دهليز كان للخلفاء المصريين بالقاهرة، وبنى به مسجداً وطاحوناً وفرناً وبستاناً، وبنى على قبر موسى عليه السلام قبة ومسجداً وهو عند الكتيب الأحمر قبليّ أريحا، ووقف عليه وقفاً، وبنى على قبر أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه مشهداً بعمتا من العُور ووقف عليه وقفاً، وجدّد بالكرك برجين كانا صغيرين فهدمهما وكَبَّرهما وعلاهما، ووسَّع مشهد جعفر الطيار ووقف عليه وقفاً زيادة على وقفه، وعمر جسر دامية بالغور ووقف عليه وقفاً برسم ما عساه يتهدم من عمارته، وأنشأ جسوراً كثيرة بالساحل والغور، وعمر قلعة قاقون^(١) وبنى بها جامعاً ووقف عليه وقفاً، وبنى حوض السبيل، وجدّد جامع الرملة، وأصلح مصانعها، وأصلح جامع زرعين وما عداه من جميع البلاد الساحلية، وجدّد باشورة لقلعة صفد أنشأها بالحجر الهرقُلي وعمر كذلك أبراجاً وبَدَنَاتٍ وبغلات مسفحة، وبنى بالقلعة برجاً زائداً الارتفاع يصعد الجمل إلى أعلاه بحمله طوله ثمانون ذراعاً ولم يكمل إلا في الأيام المنصورية. وبنى بالربض الذي بصفد جامعاً حسناً، وكانت الشقيف قطعتين متجاورتين فجمع بينهما وبنى بها جامعاً وحمّاماً ودار نيابة، وجدّد عمارة قلعة الصُبيّبة بعدما خرّبها التتار، وكان التتار هدموا شراريف قلعة دمشق ورؤوس أبراجها، فجدّد ذلك، وبنى الطارمة^(٢) التي على سوق الخيل، وبنى حمّاماً خارج باب النصر. وجدّد ثلاث اسطبلات على الشرف الأعلى. وبنى القصر الأبلق بالميدان ولم يكن مثله. وجدّد مشهد زين العابدين بجامع دمشق وأمر بغسل الأساطين ودهان رؤوسها، ورخّم الحائط الشمالي، وجدّد باب البريد وفرشه بالبلاط ورَمَّ شعث قبة الدم^(٣)، وبنى دور الضيافة للرسول والمتردين مجاورة للحمّام، وجدّد ما تهدم من قلعة صرخد وجامعها ومساجدها. وكذلك فعل

(١) قاقون: حصن بفلسطين قرب الرملة، وقيل هو عمل قيسارية من ساحل الشام «معجم البلدان» (٤/٢٩٩).

(٢) الطارمة: بيت من الخشب يجعل سقفه على هيئة قبة ويُعدُّ لجلوس السلطان، وهي فارسية الأصل (خطط المقرئ (١/٣٥ - ٢/٤٤٤)).

(٣) الفوات (١/٢٤٤) مغارة الدم، ويلي مغارة في لحف جبل قاسيون «معجم البلدان» (٤/٢٩٦).

بيصرى وعجلون والصلت، وجدّد ما تهدّم من قلعة بعلبك، وجدّد قبر نوح عليه السلام. وجدّد أسوار حصن الأكراد وقلعتها وعمرها وعقدتها حنايا، وحال بينها وبين المدينة بخندق، وبنى عليها أبرجة بطلاقات، وجدّد من حصن عكار ما كان استهدم وزاد الأبرجة، وبنى الجامع، وجدّد خان المحدنة وعمل به الخفراء، وبنى من القصير إلى المناخ إلى قارا إلى حمص عدة أبرجة فيها الحّمّام والخفراء وكذلك من دمشق إلى تدمر والرحبة إلى الفرات، وجدّد سفح قلعة حمص والدور السلطانية بها. وأنشأ قلعة شميمس بجملتها، وأصلح قلعة شيزر، وقلعتي الشجر وبكاس، وقلعة بلاطنس وبنى قلاع الإسماعيلية الثمان، وبنى ما تهدم من قلعة «عين تاب» و«الراوندان»، وبنى بأنطاكية جامعاً مكان الكنيسة، وكذلك ببغراس، وأنشأ قلعة البيرة وبنى بها الأبرجة ووسع خندقها وجدّد جامعها، وأنشأ بالميدان الأخضر شمالي حلب مصطبة كبيرة مرخّمة، وأنشأ دار الخير للقلعة، وبنى في أيامه ما لم يبنَ في أيام غيره. وكانت العساكر بالديار المصرية في الأيام الكاملية والصالحية عشرة آلاف فارس فضاعفها أربعة أضعاف وكان أولئك مقتصدين في النفقات والعُدّد وعسكره بالضدّ من ذلك. وكان كُلفُ المطبخ الصالحى النجمي ألف رطل لحم بالمصري كل يوم، فضاعف ذلك، فكانت في أيام الظاهر عشرة آلاف رطل كل يوم، عنها وعن توابلها عشرون ألف درهم، ويصرف في خزانة الكسوة كل يوم عشرون ألف درهم، ويصرف في الكلف الطارئة المتعلقة بالرسل والوفود كل يوم عشرون ألف درهم، ويصرف في ثمن القرط لدوابه ودواب من يلوذ به كل سنة ثمانمائة ألف درهم، ويقوم بكلف الخيل والبغال والحمير خمسة عشر ألف عليقة عنها ستمائة إردب. ويصرف للمخابز الجرايات خلا ما يصرف لأرباب الرواتب بمصر خاصة كل شهر عشرون ألف إردب. وقال بعض الشعراء ملغزاً في اسمه [السريع]:

مَا اسْمٌ إِذَا صَحَّفَتْ مَكْتُوبُهُ فَالطَّرْدُ فِي التَّضْجِيفِ كَالْعَكْسِ
لَا يَخْتَفِي لَمَّا غَدَا ظَاهِراً حَتَّى عَلَى الدِّينَارِ وَالْقَلَسِ

وكان الظاهر رحمه الله قد منع الخمر والحشيش وجعل الحدّ على ذينك السيف، فأمسك ابن الكازروني وهو سكران فضلبّ وفي حلقه جرّة خمر فقال الحكيم شمس الدين بن^(١) دانيال [الطويل]:

لَقَدْ كَانَ حَدُّ السُّكْرِ مِنْ قَبْلِ صَلْبِهِ خَفِيفَ الْأَذَى إِذْ كَانَ فِي شَرْعِنَا جَلْدًا
فَلَمَّا بَدَا الْمَصْلُوبُ قُلْتُ لِصَاحِبِي أَلَا تُبْ فَإِنْ الْحَدَّ قَدْ جَاوَزَ الْحَدَّ

وقال القاضي ناصر الدين بن المنير [المنسرح]:

لَيْسَ لِإِبْلِيسَ عِنْدَنَا طَمَعٌ غَيْرُ بِلَادِ الْأَمِيرِ مَاوَاهُ
مَنْعَتُهُ الْخَمْرُ وَالْحَشِيشُ مَعاً أَحْرَمَتُهُ مَاءٌ وَمَرْعَاهُ

(١) هو شمس الدين محمد بن دانيال بن يوسف الخزازي الموصلّي ولد بالموصل سنة (٦٤٦) وتوفي بالقاهرة عام

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب [الخفيف]:

منع الظاهر الحشيش مع الخمر بر قولى إبليس من مصر يسعى
قال ما لي وللمقام بأرض لم أمتّع فيها بماء ومزعى

وقال ابن دانيال [الوافر]:

لقد منع الإمام الخمر فينا وصير حدها حد الإيمان
فما جسرت ملوك الجنّ خوفاً لأجل الخمر تدخل في القناني

وقال أيضاً سينية أولها [الخفيف]:

مات يا قوم فجأة إبليس وخلا منه ربه المأنوس

وقال آخر [السريع]:

الخمر يا إبليس إن لم تقم وتوسع الحيلة في ردها
لا نفقت سوق المعاصي ولا أفلحت يا إبليس من بعدها

وفيه يقول السراج الوراق [السريع]:

يا حبذا الملك الذي ملكه إلى أقاصي الهند والصين
ما سمي الظاهر إلا وقد أظهره الله على الدين

وقال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر لما دخل الملك الظاهر بلاد الأرمن [السريع]:

يا وينح سيس^(١) أصبحت نهبة كم عوق الجاري بها الجارية
وكم بها قد ضاق من مسلك يستوقف الماشي بها الماشية

وقال أيضاً [السريع]:

يا مالك الأرض الذي عزمه كم عامر للكفر منه خرب
قلبت سيساً فوقها تحتها والناس قالوا سيس لا تنقلب

وقال أيضاً [السريع]:

ما هادن الأرمن سلطاننا إلا لأمر فيه إذلالهم
حتى له تكثر أموالهم ولظبي تكثر أطفالهم

ولما أراد الملك الظاهر أن يقرر القطيعة على البساتين واحتاط عليها وعلى الأملاك والقرى وهو نازل على الشقيف، قال له القاضي شمس الدين عبد الله بن عطاء الحنفي: «هذا ما يحل،

(١) سيس: اسمها سيسيّة وعامة أهلها يقولون سيس، بلد هو اليوم أعظم مدن الثغور الشامية بين أنطاكية وطرسوس

على عين زربة) «معجم البلدان» (١٠٥/٣).

ولا يجوز لأحد أن يتحدث فيه»، وقام مُغَضَّباً وتوقف الحال، وصقعت البساتين وهدمت الثمار جملة كافية؛ فقال في ذلك مجد الدين بن سحنون خطيب النيرب [الكامل]:

وَاهَا لَأَعْطَافِ الْغُصُونِ وَمَا الَّذِي صَنَعَتْهُ أَيْدِي الْبَرْدِ فِي أَثْوَابِهَا
صَبَغَتْ خَمَائِلَهَا الصَّبَا فَكَأَنَّهَا قَدْ أَلْبَسَتْ أَسْفَاً عَلَى أَرْبَابِهَا

وقال نور الدين أحمد بن مصعب [الكامل]:

لَهْفِي عَلَى حُلِّ الْغُصُونِ تَبَدَّلَتْ مِنْ بَعْدِ خُضْرَةٍ لَوْنِهَا بِسَوَادٍ
وَأُظْنِهَا حَزَنْتُ لِفِرْقَةِ أَهْلِهَا فَلِذَاكَ قَدْ لَبَسَتْ ثِيَابَ حِدَادٍ

وظن الناس أن السلطان يرحمهم لذلك، فلما أراد التوجه إلى مصر أحضر العلماء وأخرج فتاوي الحنفية باستحقاقها بحكم أن دمشق فتحها عمر بن الخطاب رضي الله عنه عنوة، ثم قال: «من كان معه كتاب عتيق أجريناه، وإلا فنحن فتحنا هذه البلاد بسيوفنا»، ثم قرّر عليهم ألف ألف درهم، فسألوه تقسيطها فأبى وتمادى الحال، ثم إنهم عجلوا له منها أربعمئة ألف درهم بوساطة فخر الدين الأتابك وزير الصعبة، ثم أسقط الباقي عنهم بتوقيع قرئ على المنبر.

وفي واقعة الأبلُسْتَيْنِ^(١) يقول القاضي شهاب الدين محمود، أنشدني ذلك إجازة [الطويل]:

كَذَا فَلْتَكُنْ فِي اللَّهِ هُذِي الْعَزَائِمُ وَإِلَّا فَلَا تَجْفُو الْجَفُونَ الصَّوَارِمُ
عَزَائِمُ جَارَتِهَا الرِّيحُ فَأَصْبَحَتْ مَخْلَفَةٌ تَبْكِي عَلَيْهَا الْغَمَائِمُ
سَرَتْ مِنْ جَمَى مِصْرَ إِلَى الرُّومِ فَاخْتَوَتْ عَلَيْهِ وَسُورَاهُ الظُّبَا وَاللَّهَازِمُ
بِجَيْشٍ تَظَلُّ الْأَرْضُ مِنْهُ كَأَنَّهَا عَلَى سَعَةِ الْأَرْجَاءِ فِي الضِّيقِ خَائِمُ
كَتَائِبُ كَالْبَحْرِ الْخِصَمِ جَيَادُهَا إِذَا مَا تَهَادَتْ مَوْجُهُ الْمَتَلَاظِمُ
تَحِيطُ بِمَنْصُورِ اللِّوَاءِ مَطْفَرٍ لَهُ النَّصْرُ وَالتَّأْيِيدُ عَبْدٌ وَخَادِمُ
مَلِيكَ يَلُودُ الدِّينَ مِنْ عَزَمَاتِهِ بَرَكِنْ لَهُ الْفَتْحُ الْمَبِينُ دَعَائِمُ
مَلِيكَ لِأَبْكَارِ الْأَقَالِيمِ نَحْوُهُ حَنِينٌ كَذَا تَهْوَى الْكَرَامَ الْكَرَائِمُ
فَكَمْ وَطِئَتْ طَوْعاً وَكَرْهاً جَيَادُهُ مَعَاقِلُ قُرْطَاهَا السُّهَى وَالنَّعَائِمُ
مَلِيكَ بِهِ لِلدِّينِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ بِشَائِرُ لِلْكَفَارِ فِيهَا مَاتِمُ
جَلَا حِينَ أَقْدَى أَعْيَنَ الْكَفْرِ لِلْهُدَى تُغُورُ بِكَى الشَّيْطَانُ وَهِيَ بَوَاسِمُ
إِذَا رَامَ شَيْئاً لَمْ يَعْغُثْهُ لِبَعْدِهَا وَشَقَّتْهَا عَنْهُ الْإِكَامُ الطَّوَاسِمُ
فَلَوْ نَازَعَ النَّسْرَيْنِ أَمراً لَنَالَهُ وَذَا وَقَعُ عُجْزاً وَذَا بَعْدُ حَائِمُ

(١) أْبْلُسْتَيْنِ: «معجم البلدان» (٧٥/١) مدينة مشهورة ببلاد الروم، قريبة من أبسس مدينة أصحاب الكهف). ١. هـ

وَلَمَّا رَمَى الرُّومَ المَنِيعَ بِخَيْلِهِ
يُرومُ عُقَابُ الجَوِّ قَطَعَ عِقَابِهِ
غَدَاً وَهُوَ مِنْ وَقَعِ السَّنَابِكِ ذَا ثَرَى
وَلَمَّا امْتَطَتِ أَعْلَاهُ أَعْلَامُ جَيْشِهِ
تَرَاءَتْ عُيُونُ الكَافِرِينَ خِلَالَهَا
فَلَمْ يَثْنِ عَنْهَا الطَّرْفَ خَوْفًا وَحَيْرَةً
وَأَبْرَزَتْ الأَرْضُ الكَمِينَ وَقَدْ عَلَتْ
فَأَهْوَى إِلَيْهِمْ كُلُّ أَجْرَدٍ ضَامِرٍ
يَخْوَضُ الوَغَى لَمْ تَثْنِهِ اللَّجْمُ رَاقِصًا
وَسَالَتْ عَلَيْهِمْ أَرْضُهُمْ بِمَوَاكِبِ
أَدَارَتْ بِهِمْ سُورًا مَنِيعًا مُشْرِفًا
مِنْ التُّرْكِ أَمَا فِي المَعَانِي فَإِنَّهُمْ
غَدَا ظَاهِرًا بِالظَّاهِرِ النُّصْرُ فِيهِمْ
فَأَهْوَوْا إِلَى لَثْمِ الأَسْتَةِ فِي الوَغَى
وَصَافَحَتِ البَيْضُ الصِّفَاحَ رِقَابُهُمْ
فَكَمْ حَاكِمٍ فِيهِمْ عَلَى أَلْفِ دَارِعٍ
وَكَمْ مَلِكٍ مِنْهُمْ رَأَى وَهُوَ مُوثَّقٌ
تَوَسَّوَسَتِ السَّمَرُ الذِّقَاقُ فَأَصْبَحَتْ
فِيَا مَلِكَ الإِسْلَامِ يَا مَنْ بَنَصْرَهُ
تَهَنُّ بِفَتْحِ سَارٍ فِي الأَرْضِ ذِكْرُهُ
بَذَلَتْ لَهُ فِي اللَّهِ نَفْسًا نَفِيسَةً
وَلَمَّا هَزَمَتِ القَوْمَ أَلْقَتْ زَمَامَهَا
مَمَالِكِ حَاطَتِهَا الرِّمَاحُ فَكَمْ سَرَتْ
تَبِيتَ مَلُوكُ الأَرْضِ وَهِيَ مُنَاهِمُ
وَلَوْلَاكَ مَا أَوْمَأَ إِلَى البَرْقِ ثَغْرَهَا
أَقَمْتَ لَهَا بِالْخَيْلِ سُورًا كَأَنَّهُ
فَلَا زَلَّتْ مِنْصُورِ اللِّوَاءِ مُؤَيَّدًا

وَمِنْ دُونِهِ سَدُّ مِنَ الصَّخْرِ عَاصِمُ
إِلَيْهِ فَلَا تَقْوَى عَلَيْهِ الْقَوَادِمُ
تَطَّأُهُ فَتَسْتَوِطِي ثَرَاهُ الْمَنَاسِمُ
وَقَدْ لَاحَ فِيهَا لِلْفَلَاحِ عِلَائِمُ
بُرُوقُ سُيُوفِ صَوْبُهُنَّ الْجَمَاجِمُ
وَمَالَتْ عَلَى كُرْزِهِ إِلَيْهَا الْغَلَاصِمُ
عَلَيْهَا طَيُورٌ لِلْجَمَامِ حَوَائِمُ
تَطِيرُ بِهِ نَحْوَ الْهِيَاجِ الْقَوَائِمُ
دَلَالًا وَيَغْدُو وَهُوَ فِي الدِّمِّ عَائِمُ
لَهَا النُّصْرُ طَوْعٌ وَالزَّمَانُ مُسَالِمُ
بِسْمِ الْعَوَالِي مَا لَهُ الدَّهْرُ هَادِمُ
شَمُوسٌ وَأَمَا فِي الوَغَى فَضْرَاغِمُ
يَبِيدُ اللَّيَالِي وَالْعِدَى وَهُوَ دَائِمُ
كَأَنَّهُمْ الْعِشَاقُ وَهِيَ الْمَبَاسِمُ
وَعَانَقَتِ السُّمُرُ الْقُدُودُ النُّوَاعِمُ
غَدَا حَاسِرًا وَالرَّمَحُ فِيهِ حَاكِمُ
خَزَائِنُ مَا يَحْوِيهِ وَهِيَ غَنَائِمُ
لَهَا مِنْ رُؤُوسِ الذَّارِعِينَ تَمَائِمُ
عَلَى الْكُفْرِ أَيَّامُ الزَّمَانِ قَوَاسِمُ
سُرَى الْغَيْثِ تَحْدُوهُ الصَّبَا وَالنَّعَائِمُ
فَوَافَاكَ لَا يَثْنِيهِ عَنْكَ اللُّوَائِمُ
إِلَيْكَ الْحَصُونُ الْعَاصِيَاتُ الْعَوَاصِمُ
عَلَى وَجَلٍ فِيهَا الرِّيَاحُ النُّوَاسِمُ
وَلَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ مَعَ الشُّوقِ حَالِمُ
لُغْرَةٌ مِثْوَاهُ مِنَ الشَّامِ شَائِمُ
أَسَاوِرُ أَضْحَتْ وَهِيَ فِيهَا مَعَاصِمُ
عَلَى الْكُفْرِ مَا نَاحَتْ وَأَنْتَ حَمَائِمُ

٢٤٩٩ - «الجالق» بيبرس، الأمير ركن الدين الجالقي الصالحى. كان من أكبر الأمراء، توفي سنة سبع وسبعمائة.

٢٥٠٠ - «الملك المظفر» بيبرس، الملك المظفر ركن الدين البرجى الجاشنكير المنصورى. وكان يعرف بالعثمانى؛ كان أبيض أشقر مستدير اللحية، فيه عقل ودين، وله أموال لا تحصى وله إقطاع كبير فيه عدة إقطاعات لأمرء. كان أستاذ دار الملك الناصر محمد بن قلاوون، وسلاًراً نائباً، فحكماً في البلاد وتصرفاً في العباد وللسلطان الاسم لا غير، وكان نواب الشام خوشداشيه الجاشنكير وحزبه من البرجية قوى، فلما توجه الملك الناصر إلى الحجاز ورّد من الطريق إلى الكرك وأقام بها، لعب الأمير سيف الدين سلاًراً بالجاشنكير وسلطنه وسُمي الملك المظفر، وفوض الخليفة إليه ذلك، وأفتى جماعة من الفقهاء له بذلك، وكتب تقليده. وركب بخلعة الخلافة السوداء والعمامة المدوّرة والتقليد على رأس الوزير، وناب له سلاًراً واستوسق له الأمر، فأطاعه أهل الشام ومصر وحلقوا له في شوال سنة ثمان، وإلى وسط سنة تسع، فغضب منه الأمير سيف الدين نغاي وجماعة من الخاصكية نحو المائة وخامروا عليه إلى الكرك، فخرج الناصر من الكرك وحضر إلى دمشق وسار في عسكر الشام إلى غزّة، فجهز المظفر يزكاً قدم عليهم الأمير سيف الدين برلغى، فخامر إلى الناصر، فذلّ المظفر، وهرب في مماليكه نحو الغرب. ثم إنه رجع بعدما استقر الملك الناصر في قلعة الجبل، وكتب إليه: «الذي أعرفك به أنني قد رجعت إليك لأقلدك بغيك، فإن حبستني، عدّدت ذلك خلوة وإن هججنتي عددت ذلك سياحة، وإن قتلتنى كان ذلك لي شهادة» فعين له صهيون، فسار إليها مرحلتين. ثم إن الناصر رده وأحضره قدامه وسبّه وعثفه وعدّد عليه ذنوباً، ثم خنقه قدامه بوتر إلى أن كاد يتلف، ثم سيّبه حتى أفاق وعثفه وزاد في شتمه ثم خنقه، فمات رحمه الله تعالى سنة تسع وسبعمائة. وقيل سُقي كأس سمّ أهلكته في الحال والله أعلم. وكان كثير الخير والبرّ، عمّر الجامع الحاكمي بعد الزلزلة وأوقف عليه الكتب النفيسة الكثيرة وكتب ختمة بالذهب في سبعة أجزاء قطع البغدادي، كتبها له شرف الدين محمد بن الوحيد بقلم الأشعار ذهباً، أخذ لها ليقة ألف وستمائة دينار، وزمّكها وذهبها صَنَدَل المشهور، وغرم عليها جملة من الأجر ولم يعد يتهياً لأحد إنشاء مثلها ولا من تسمو همته إلى أن يغرم عليها مثل ذلك. وعمّر الخانقاه الركنية مجاورة لخانقاه سعيد السعداء، ورتب لها - فيما قيل - أربعمائة صوفي، وصنع داخلها للفقراء بيمارستاناً. ولما حضر السلطان من الكرك لم يستمر لها إلاّ بمائة صوفي لا غير. وكان في كل قليل يؤخذ من حاصلها السبعون ألفاً والخمسون والأقل والأكثر.

٢٤٩٩ - «أعيان العصر» للصفدي (خ/١٠٢)، و«ذيل المرأة» لليونيني (٥٨/٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٥٠٨) رقم (١٣٧٦).

٢٥٠٠ - «أعيان العصر» للصفدي (خ/٩٩) ظ، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨/٢٣٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٥٠٢/١) رقم (١٣٧٣).

٢٥٠١ - «علاء الدين العديمي المسند» بيبرس، الشيخ المسند الكبير الجليل علاء الدين أبو سعيد بن عبد الله التركي العديمي مولى صاحب مجد الدين عبد الرحمن بن العديم. مولده في حدود العشرين وستمائة. ارتحل مع أستاذه، وسمع ببغداد «جزء البانياسي» من الكاشغري، و«جزء العيسوي» من ابن الخازن و«أسباب النزول» من ابن أبي السهل، وتفرد بأشياء، وسمع من أبي قميرة، وحدث بدمشق وحلب، وسمع منه علم الدين البرزالي وابن حبيب وأولاده، والواني وابن خلف، وابن خليل المكي وعدة. وكان مليح الشكل أمياً فيه عُجْمَة. توفي بحلب سنة ثلاث عشرة وسبعمائة.

٢٥٠٢ - «الأمير ركن الدين الحاجب» بيبرس، الحاجب. كان أولاً أمير آخور. فلما حضر السلطان من الكرك عزله بالأمير علاء الدين أيدُغُمُش - المذكور في حرف الهمزة -. ثم ولى الأمير ركن الدين بيبرس الحجووية، فكان حاجباً إلى أن جرّد إلى اليمن هو وجماعة من العسكر المصري. فغاب مدة باليمن، ولما حضر، نقم السلطان عليه أموراً نقلت إليه فاعتقله، وكان قبل تجريده إلى اليمن قد حضر إلى دمشق نائباً لما توجه الأمير سيف الدين تنكرز إلى الحجاز، فأقام بها نائباً مدة غيبة الحجاز، ثم عاد إلى مصر، ولما أفرج عنه جهز إلى حلب أميراً فبقي هناك مدة. ثم لما توجه الأمير سيف الدين تنكرز إلى مصر سنة تسع وثلاثين، طلبه من السلطان أن يكون عنده في دمشق، فرسم له بذلك، فحضر إليها ونزل بدار أيدغدي شقير، ولم يزل إلى أن توجه قطلوبغا الفخري من دمشق هو وطشتمر إلى مصر في نوبة الملك الناصر أحمد، فأقرّه على نيابة الغيبة بدمشق هو والأمير سيف الدين ألمش الحاجب؛ وكان السلطان الملك الناصر أحمد يكتب إليه، وكان قد أسنّ، فحصل له ما شراه في وجهه أقام معها تقدير جمعة، ثم مات رحمه الله تعالى في شهر رجب الفرد سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، وله دار داخل القاهرة جوار باب الزهومة مشهورة.

٢٥٠٣ - «الأمير ركن الدين الدوادار» بيبرس، الأمير ركن الدين الدوادار المنصوري الخطاي. رأس الميسرة وكبير الدولة؛ عمل نيابة السلطنة بمصر، ثم سجن مدة وأطلق، وأعيد إلى رتبته، وصنّف «تاريخاً كبيراً»^(١) بإعانة كاتبه ابن كبر النصراني وغيره، وكان عاقلاً وافر الهيبة ذا منزلة، وكان السلطان يقوم له، ويأذن له في الجلوس. مات وهو من أبناء الثمانين بمصر سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

٢٥٠١ - «أعيان العصر» للصفدي (خ/١٠١) و، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٥٠١/١) رقم (١٣٧١).
 ٢٥٠٢ - «أعيان العصر» للصفدي (خ/١٠٢) و، و«المنهل» لابن تغري بردي (خ/١٠٥) ط، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٥٠٨/١)، رقم (١٣٧٧)، و«السلوك» للمقريزي (٢/٦٣٧)، و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٢/٢٤٤)، ولقبه فيه بـ: بدر الدين ص (٢٤٤)، وبركن الدين ص (٢٤٥)، وص (٢٥٧).
 ٢٥٠٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٥٠٩/١ - ٥١٠) رقم (١٣٨٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩/٢٦٣ - ٢٦٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٣٢٠)، و«ذيل المرأة» لليونيني (١/٨٦ - ٨٨)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٥٩ - ٦٠).

(١) واسمه: «زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة» (٢٥) مجلداً، وله: «التحفة الملوكية في الدولة التركية». كما في «معجم المؤلفين» (٨٥/٣) لكخالة.

٢٥٠٤ - «حاجب صفد» بيبرس، الأمير ركن الدين، حاجب صفد. كان منسوباً إلى سَلَّار، فأخرجه السلطان الناصر محمد بن قلاوون إلى صفد بعد سبع وعشرين وسبعمائة، فأقام بها إلى أن توفي الأمير علاء الدين أقطوان الكمالي الحاجب، فرسم له بحجوبية صفد. وكان عاقلاً ساكناً مأموناً خيراً عديم الشر؛ فلما رسم السلطان للأمير بهاء الدين أصلم^(١) بنباية صفد، رسم له أن يكون من جملة أمراء دمشق حتى لا يجتمعا، لأن الأمير بهاء الدين كان سَلَّارياً؛ ثم إنه بعد موت السلطان، طلب العودة إلى صفد فعاد إليها حاجباً ولم يزل بها إلى أن مات في أول شهر رجب الفرد سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة.

٢٥٠٥ - «الأحمدي» بيبرس، الأمير ركن الدين الأحمدي، أمير جاندار من كبار الدولة. كان أيام الناصر محمد؛ أمير جاندار، وهو مقدم ألف، فيه برّ وكرم نفس وإيثار للفقراء، وكان أحد مَنْ يشار إليه بعد الملك الناصر في التولية والعزل، وهو الذي قوى عزم قوصون على تولية الملك المنصور أبي بكر، وخالف بشتاك وقال له: «هذا السلطان أستاذكم قد ولى ولده وما اختار الذي تختاره. أنت وأبوهما أخبر بهما». ولما نسب إلى السلطان أبي بكر ما نسب من اللهو واللعب واستعمال الشراب، حضر إلى باب القصر ويده دمرداش وقال: «أيش هذا اللعب؟!»، فانفلَّ الجماعة الذين كانوا عند السلطان أبي بكر. ولما توفي السلطان الملك الناصر، فرغ عن الوظيفة وولّى مكانه أروم بغا. ثم إن الناصر أحمد لما وَلِيَ المُلْكَ وَلَاةَ نيابة صفد، فخرج إليها وأقام بها مُدِيْدَةً، ولما انهزم الفخري من رمل مصر وصل إلى جينين قاصداً الأحمدي هذا، وأشار عليه بماليكه بذلك. ونزل هو من صفد، ولو اجتمعا ما نال أحد منهما غرضاً. ثم إن الفخري قال: «لَا، هذا أيدغمش على «عين جالوت» هنا وهو أقرب»، فجاء إليه فأمسكه - على ما يأتي في ترجمة قطلوبغا^(٢) الفخري - ثم إن الناصر حقد عليه وهَمَّ بإمساكه، فأحسَّ بذلك فخرج من صفد هو ومماليكه ملبسين عدّة السلاح واتبعهم عسكر صفد، فخرج من عسكر صفد واحد وقتل البتخاسي الحاجب الصغير، ثم إنه قصد دمشق، وجاء إليها وليس بها نائب يومئذ، فخرج الأمراء إليه لإمساكه، فقال: «أنا قد جئت إليكم غير محارب، فإن جاء أمر السلطان بإمساكي، أمسكوني، وأنا ضيف عندكم. فأخرجوا له الإقامة، وبات تلك الليلة وأصبح والأمراء معه، وجاء البريد من الكَرْكُ بإمساكه، فكتب الأمراء إلى السلطان أحمد يسألونه فيه، وأنّ هذا مملوكك ومملوك والدك وهو ركن من أركان الدولة وما له ذنب، واليوم يعيش وغداً يموت، ونسأل صدقات السلطان العفو

٢٥٠٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٥٠٨/١ - ٥٠٩) رقم (١٣٧٨).

(١) هو أصلم القبجاقي بهاء الدين السلاح دار مات (٧٤٧هـ).

٢٥٠٥ - «المنهل» لابن تغري بردي خ (١٠٦) و، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٥٠٢/١) الترجمة (١٣٧٢)، و«الخطط» للمقريزي (٥٢/٢)، و«السلوك» له (٥٦٧/٢).

(٢) هو سيف الدين قطلوبغا الساقى الناصري المعروف بالفخري ترجمته في «تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٢/٢٥٠)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٥٠/٢)، و«ولاة دمشق» (١٨٤)، و«النجوم الزاهرة» (١٠٣/١٠)، و«إعلام الورى» لابن طولون (١٦)، و«أمراء دمشق» للصفدي (٦٩).

عنه، وأن يكون أميراً بدمشق، فردَّ الجواب بإمساكه، فردوا الجواب بالسؤال فيه، فأبى ذلك وقال: «أمسكوه، وانهبوه وخذوا أمواله لكم وابعثوا إليّ برأسه»، فأبوا ذلك، وخلعوا طاعته وشقوا العصا عليه. وبعد أيام قليلة، ورد الأمير سيف الدين طقتمر الصلاحي من مصر مخبراً بأن المصريين خلعوا أحمد وولوا السلطان الملك الصالح إسماعيل. وبقي الأحمدى هذا مقيماً بقصر الأمير سيف الدين تنكز بالمزة إلى أن ورد مرسوم الملك الصالح له بنيابة طرابلس، فتوجه إليها وأقام بها قريباً من شهرين، ثم طُلبَ إلى مصر فتوجه إليها وحضر بدله إلى طرابلس الأمير سيف الدين أروم بغا نائباً. ثم إن الأحمدى جُهِزَ إلى الكرك يحاصر السلطان أحمد فحصره مدة وبالعالم فلم ينل منه مقصوداً، وتوجه إلى مصر وأقام بها إلى أن توفي رحمه الله في أوائل سنة ست وأربعين وسبعمائة. وكان شكلاً تاماً ذا شبيبة منورة ووجهه أحمر، ومات في عشر الثمانين. ولما جاء حريم طشتمر من الكرك بعد نهبهن بالكرك وسلبهن كان الأحمدى بدمشق فدفع إليهن خمسة آلاف درهم.

بييغا

٢٥٠٦ - «الأشرفي» بييغا الأشرفي، الأمير سيف الدين. كان في وقت نائب الكرك فيما بعد العشرين وسبعمائة فيما أظن، ثم إنه عزل منها وحضر إلى دمشق وجهاز إلى صرخد فيما أظن، وكان قد أضرَّ بأخيرة، والله أعلم، وتوفي رحمه الله تعالى [...].

٢٥٠٧ - «المؤيدي» بييغا، الأمير سيف الدين، مملوك الملك المؤيد صاحب حماة. كان من جملة أمراء الطبليخاناه بحماة، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وأربعين وسبعمائة بحماة.

٢٥٠٨ - «نائب مصر» بييغا أروس، الأمير سيف الدين نائب السلطنة بالديار المصرية. أول ما ظهر وشاع ذكره في الأيام الصالحية ثم لما كان في قتلة «المظفر حاجي» ظهر واشتهر وباشر النيابة بمصر على أحسن ما يكون وأجمل ما باشره غيره، لأنه أحسن إلى الناس ولم يظلم أحداً. وكان إذا مات أحد أعطى إقطاعه لولده فأحبَّه الناس محبةً كثيرة، وكان الأمير سيف الدين منجك أخوه فولاه الوزارة، فاختلف الناس من الأمراء الخاصكية لأجل أخيه، فأرضاهم بعزله يؤيّمات ثم إنه أخرج الأمير شهاب الدين أمير شكار إلى نيابة صفد، ثم أخرج بعده الأمير سيف الدين الجبيغا إلى دمشق - على ما تقدم في ترجمته - ثم الأمير حسام الدين لاجين العلاني زوج أم المظفر إلى حماة. ولم يزل على حاله في النيابة، لا يفعل إلاّ خيراً ولا يسمع عنه سوء وهو محسن إلى

٢٥٠٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٥١٢/١) رقم (١٣٨٨)، وفيه: مات بعد الثلاثين وسبعمائة.

٢٥٠٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٥١٣/١٢)، رقم (١٣٩٠).

٢٥٠٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٥١١/١) رقم (١٣٨٧) وسماه (بيغاروس) الناصري.

الناس. ولما كان في زمن الطاعون، أعطى أولاد من يموت إقطاع أبيهم، وحضرت إليه امرأة معها بنتان، وقالت: هؤلاء مات أبوهما ولم يترك لي ولهما شيئاً غير إقطاعه، فقال لناظر الجيش: «اكشف عبرة هذا الإقطاع»، فكشفه، فقال: «يعمل خمسة عشر ألفاً»، فقال: «مَنْ يعطي في هذا عشرين ألف درهم ويأخذه؟»، فقال واحد: «أنا أعطي فيه اثني عشر ألفاً»، فقال: «هاتها»، فوزنها، فقال للمرأة: «خذي هذه الدراهم وجهزي بنتيك بها». وكان فيه خير كثير إلى أن عزم على الحج، ولما تعين رواحه، حضر أخوه منجك الوزير وقال له: «بالله لا تروح، يتم لنا ما جرى للفخري ولطشتمر»، فلم يسمع منه، وتوجه إلى الحجاز هو وأخوه فاضل ومأمور والأمير سيف الدين طاز والأمير سيف الدين بزلار وغيرهم من الأمراء، فأمسك بعده الأمير سيف الدين منجك الوزير بأيام قلائل - على ما سيأتي في ترجمة منجك - وأمسك هو على اليُتُبع في سادس عشر ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، فقال لطاز: «أنا ميت لا محالة فبالله دعني أحج»، فقيده وأخذه إلى الحج، وحج وطاف وهو مقيد وسعى على كديش، ولم يُسمع بمثل ذلك في وقت؛ ولما عاد من الحجاز تلقاه الأمير سيف الدين طينال^(١) الجاشنكير وأخذه وحضر به إلى الكرك وسلمه إلى النائب بها، وتوجهوا بأخيه فاضل إلى القاهرة مقيداً. وكان دخوله إلى الكرك في يوم الأحد سابع المحرم سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، وقلت أنا في ذلك [الطويل]:

تَعَجَّبَ لَصَرْفِ الدَّهْرِ فِي أَمْرِ بَيْبَغَا	وَلَا عَجَبٌ فَالْشَّمْسُ فِي الْأَفْقِ تُكْشَفُ
لَقَدْ سَاسَ أَمْرَ الْمَلِكِ خَيْرَ سِيَاسَةٍ	وَلَمْ يَكُ فِي بَذْلِ النَّدَى يَتَوَقَّفُ
وَأُمْسِكَ فِي دَرْبِ الْحِجَازِ فَلَمْ يَكُنْ	لَهُ فِي رِضَى السُّلْطَانِ عَنْ ذَاكَ مَضْرَفُ
وَسَلَّمَ لِلْأَقْدَارِ طَوْعاً وَمَا عَنَا	وَلَوْ شَاءَ خَلَّى السَّيْفَ بِالدِّمِّ يَرَعَفُ
وَسَارَ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ مَقِيداً	وَرِيحُ الصَّبَا تَعْتُلُ وَالْوَرَقُ تَهْتَفُ
فِيَا عَجَباً مَا كَانَ فِي الدَّهْرِ مِثْلَهُ	يَطُوفُ وَيَسْعَى وَهُوَ فِي الْقَيْدِ يَرْسُفُ
وَعَاجُوا بِهِ مِنْ بَعْدِ لِلْكَرْكِ الَّتِي	عَلَى مَلِكِهَا نَفْسُ الْمَلُوكِ تَأْسَفُ
وَأُودِعَ فِي حَصْنٍ بِهَا شَامِخِ الذَّرَى	تَرَاهُ بِأَقْرَاطِ النُّجُومِ يُشْتَفُ
سَيُؤْيِيهِ مَنْ آوَى الْمَسِيحَ بَنَ مَرْيَمَ	وَيَنْجُو كَمَا نَجَّى مِنَ الْجُبِّ يَوْسُفَ

ولم يزل في الاعتقال بالكرك إلى أن خلع الملك الناصر حسن وتولى الملك السلطان الصالح صلاح الدين، فرسم بالإفراج عنه وعن الأمير سيف الدين شيخو وبقية الأمراء المعتقلين بالإسكندرية، ووصل إلى القاهرة، فوصله وخلع عليه ورسم له بناية حلب عوضاً عن الأمير سيف الدين أرغون الكامل لما رسم له بناية الشام، فحضر إلى دمشق نهار السبت ثالث عشرين شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة ومعه الأمير عز الدين طقطاوي ليقِّره في بناية حلب ويعود؛ ولما

(١) طينال الأشرفي الحاجب أحد مماليك الناصر محمد بن قلاوون، ولي نيابة طرابلس (٧٢٦) ثم غرة ثم دمشق عام (٧٤١) ثم صفد «الدرر» (٢/ ٣٣٤)، و«الخطط» (٢/ ٧٦).

وصل إلى غزة عمل له الأمير سيف الدين ببيغا تتر نائب غزة سمطاً فأكله، ولما فرغ منه أمسكه وجهزه إلى الكرك مقيداً ليعتقل به على ما بلغني في ذلك.

٢٥٠٩ - «بيغا» الأمير سيف الدين ببيغا تتر، المعروف بحارس الطير. تولّى نيابة غزة بعد وفاة الملك الناصر محمد بن قلاوون، ثم إنه عزل وأقام بمصر إلى أن أمسك الوزير منجك - على ما سيأتي شرحه في ترجمته - وأمسك أخوه الأمير سيف الدين ببيغا آروس النائب في الحجاز في شهر ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وسبعمئة، فولاه السلطان الملك الناصر حسن كفالة الملك بالديار المصرية عوضاً عن الأمير سيف الدين ببيغا آروس المذكور، فأقام بها إلى أن خلع الناصر وتولّى الملك الصالح. ولما خرج مغلطاي أمير آخور ومنكلي بغا الفخري على الملك الصالح وأخذ مغلطاي، هرب منكلي بغا الفخري، ودخل على الأمير سيف الدين ببيغا تتر في داره مستجيراً به فأجاره وأخذ سيفه وسلّمه إليهم. وعزله السلطان بعد ذلك من كفالة الملك وولاهها للأمير سيف الدين قبلاي، فتوجّه إلى غزة فأقام بها نائباً شهراً أو أكثر بقليل. ولما ورد إلى غزة الأمير سيف الدين ببيغا آروس متوجّهاً إلى نيابة حلب، عمل له نائب غزة سمطاً فأكله وأمسكه وقيدته وجهزه إلى الكرك ليعتقل به وذلك في شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعمئة.

بيبي

٢٥١٠ - «راوية الجزء المشهور» بيبي بنت عبد الصمد بن علي بن محمد، أم الفضل وأم عزّي، الهرثمية الهروية. راوية «الجزء» المنسوب إليها عن عبد الرحمن بن أبي شريح صاحب البغوي وابن صاعد؛ توفيت سنة سبع وأربعين وأربعمائة.

٢٥١١ - «الرومي» بيجار، الأمير حسام الدين اللاوي الرومي، ابن بختيار. كان له ببلاد الروم قلاع وأموال وحشمة، فنزح إلى المسلمين مهاجراً في أواخر الدولة الظاهرية، وحجّ وأنفق أموالاً كثيرة، ثم رجع ولزم بيته وترك الإمرة. قال الشيخ قطب الدين: جاوز المائة بسنين كذا. وكف بصره. وتوفي سنة إحدى وثمانين وستمئة. وقد تقدّم ذكر ولده الأمير سيف الدين بهادر مكانه^(١).

ابن أبي البير: محمد بن نزار.

٢٥٠٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٥١١/١) رقم (١٣٨٦)، وقال: إنه مات في سنة (...). وستين وسبعمئة.

٢٥١٠ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٣٥٤)، و«أعلام النساء» لكخالة (١/١٣٦).

٢٥١١ - «ذيل المرأة» لليونيني (٣/١١٥ - ١١٦) و (١٦٤ - ١٦٦).

(١) رقم ترجمته (٢٤٦٥) من هذا الجزء لكن سَمَّاهُ هناك (بهاء الدين بهادر).

بيدرا

٢٥١٢ - «نائب الأشرف» بيدرا، الأمير بدر الدين بيدرا، نائب الدولة الأشرفية. كان أعزَّ الناس عند أستاذه الملك المنصور قلاوون. من كبار المقدمين في دولته، فلما ملك الأشرف^(١) جعله أتابكاً. وكان يرجع إلى دين وعدل وعقل ويحب الكتب في أنواع العلوم واقتنى منها جملة واستنسخ منها أيضاً جملة. وملكت من كتبه: «الكامل لابن الأثير» في اثنتي عشرة مجلدة، كتبها له الوطواط جمال الدين محمد بن إبراهيم الوزاق المذكور في المحمّدين. وكان يحبّ الفضلاء ويقدمهم ويكرمهم، لكنه خرج على مخدومه وساق إليه وقتله هو وحسام الدين، على ما سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة الملك الأشرف؛ ورجع تحت عصائب السلطنة وحلفوا له ووعدوه بالملك، فلم يتم له أمرٌ وقتلوه من الغد في ثالث عشر المحرم، ولم يتكهّل، سنة ثلاث وتسعين وستمائة. - وله في ترجمة الملك الأشرف ذكر - وكان حسن الوجه. ولما عاد الأشرف من فتح قلعة الروم إلى دمشق، توجه بيدرا بالعساكر المصرية إلى بعلبك وقصدوا جبل الجردتين والكسروانتين، ثم حصل الفتور في أمرهم لأن بعض العسكر طلع الجبل فأمسكهم وعاد الباقون مكسورين، وآخر الأمر، اتفق الأمر على إخراج جماعة من الفلاحين من الحبوس وانصلحت قضيتهم، وعاد بيدرا إلى دمشق، فلقية الأشرف وأقبل عليه وترجّل له للسلام عليه. ونّبّه الوزير ابن السلعوس السلطان على أن بيدرا ارتشى من أهل الجبل، فعاتبه السلطان على ذلك، فانزعج لذلك ومرض مرضاً شديداً وسمع أنه سقي السم، ثم عوفي من مرضه وعمل ختمة عظيمة في الجامع الأموي وحضرها الأمراء والقضاة والعلماء، وأشعلوا الجامع مثل ليلة النصف، وتصدّق السلطان عنه بصدقة كثيرة قبل ذلك، وسامح بالبواقي التي على الضمان وأطلق أهل السجون، وتصدّق بيدرا من ماله بشيء كثير ونزل عن كثير مما كان قد اغتصبه من الضمانات وما يجري مجراها. وجرح مرة بالرمح في وجهه فقال السراج الوزاق - ومن خطه نقلت - [الكامل]:

عجباً لرمح في يمينك طرفه من جرأة فيه لطرفك طامح
ولو انه في غير كفك ما ارتقى يوماً ولو كان السماك الرامح
ونقلت من خط علاء الدين الوداعي [الكامل]:

عَمِرَتْ بِعَدْلِكُمُ الْبِلَادَ وَأَقْبَلَتْ فَنَرَى رَبِوعاً أَوْ رَبِيعاً أَخْضَرَا
وَالنَّاسَ كُلَّهُمْ لِسَاناً وَاحِداً دَاعِ أَدَامَ اللَّئِ دَوْلَةً بَيْدَرَا

٢٥١٣ - «الطاحي» بَيْرَح - بالباء الموحدة مفتوحة والياء آخر الحروف الساكنة والراء مفتوحة

٢٥١٢ - «الخطط» للمقريزي (٢/٦٩٣)، و«المقفى» للمقريزي (خ) ورقة: ٢٧٦ و، و«المنهل» لابن تغري بردي خ (١١٠، ١١١) و.

(١) هو السلطان صلاح الدين خليل الأشرف، حكم من ٦٨٩ - حتى قتل عام: ٦٩٣ هـ.

٢٥١٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١٨٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٤٩) رقم (٥٠٨)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٩١) ترجمة (٧٨٤).

والحاء المهملة - ابن أسد الطاحي . بالطاء المهملة والحاء المهملة - قدم المدينة بعد وفاة رسول الله ﷺ بأيام . وقد كان رآه . جرى ذكره في حديث عمر بن الخطاب في قصة أرض عمان^(١) .

٢٥١٤ - «الحاج بيدمر» بَيْدَمُر، الأمير سيف الدين المعروف بالحاج بيدمر . من الأمراء الناصرية؛ أخرجته السلطان الملك الناصر إلى صفد، فأقام بها وكان نائبها الأمير سيف الدين أرْقُطاي يعظمه ويناديه وهو بلا إمرة . ثم نقل إلى دمشق وأُعطي إمرة عشرة في أيام الأمير سيف الدين تنكز، ولما حضر الفخري وجرى ما جرى له جهز هذا الأمير سيف الدين إلى البلاد الرومية لإحضار الأمير سيف الدين طشتمر نائب حلب . ثم إن الناصر أحمد أعطاه إمرة طبلخاناه، ولم يزل بدمشق إلى أن توفي في سنة سبع وأربعين وسبعمئة، رحمه الله تعالى، ودُفِنَ بمقابر الصوفية .

٢٥١٥ - «البدرى نائب حلب» بَيْدَمُر، الأمير سيف الدين البدرى . كان بالقاهرة وخرج إلى دمشق وله تربة حسنة بالقاهرة عمرها، وأقام بدمشق مدة إلى أن طلبه السلطان الملك الكامل شعبان إلى القاهرة، فولاه نيابة طرابلس فحضر إليها، وأقام بها مدة قليلة بعدما طلب منها الأمير شمس الدين آقسنقر الناصري . فلما برز الأمير سيف الدين يلغا اليحيوي نائب الشام إلى ظاهر دمشق في الأيام الكاملية، كان الأمير سيف الدين بيدمر ممن حضر إليه من النواب، فلما انتصروا طُلب البدرى هذا إلى مصر وولاه السلطان الملك المظفر نيابة حلب، فحضر إلى دمشق، وتوجه إليها وأقام بها، إلى أن طلبه السلطان الملك المظفر، فتوجه إلى القاهرة وتولّى مكانه في نيابة حلب الأمير سيف الدين أرغون شاه، وكان قد تولى البدرى النيابة بحلب عوضاً عن الأمير سيف الدين طقتمر الأحمدى . وأقام البدرى بالقاهرة قريباً من شهرين، ثم إنه أخرج هو والأمير نجم الدين محمود بن شروين الوزير والأمير سيف الدين طغاي تمر الدّوادار إلى الشام على الهجن، فلما وصلوا إلى غزّة لحقهم الأمير سيف الدين منجك، وقضى الله أمره فيهم في العشر الأواخر من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وسبعمئة . وكان يكتب الربعات بخطه، ويعتني بالختم، رحمه الله تعالى . وذكر لي زين الدين بن الفرفور كاتبه: أنه كان له في كل شهر مبلغ خمسة آلاف درهم للصدقة، وكان له ورْدٌ من الصلاة في الليل .

بيسري

٢٥١٦ - «الأمير بدر الدين الشمسي» بيسري، الأمير الكبير بدر الدين الشمسي الصالحي .

(١) انظر: «أسد الغابة»، مكان ترجمته .

٢٥١٤ - «المقفى» للمقريزي (٢٧٧) ظ، و«المنهل» لابن تغري بردي (خ)، (١١١) ظ و ١١٢ و .

٢٥١٥ - «المنهل» (١١١) ظ، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٥١٣/١) ترجمة (١٣٩٢) .

٢٥١٦ - «أعيان العصر» للصفيدي (خ/١١٢) و، و«المقفى» للمقريزي (٢٧٨) ظ، و«المنهل» (١١٢) ظ .

كان من أعيان الدولة الموصوفين بالشجاعة - وقد مرّ له ذكر في ترجمة الظاهر^(١) - وكان أحد مَنْ ذُكر للسلطنة. جَرَتْ له فصولٌ وتنقلات وقبض عليه الملك المنصور، وبقي في السجن تسع سنين، وأُخرجهُ الملك الأشرف وأعطاه خبزاً، وأعاد رتبته، ثم قبض عليه المنصور لاجين. ثم لما قام في المُلْك ثانية الملك الناصر لم يُخرجه، وتوفي بقلعة الجبل، فمات في الحبّ سنة ثمان وتسعين وستمائة، وعمل له عزاء تحت قبة النسّر بدمشق وحضره ملك الأمراء والقضاة والدولة. وله دار كبيرة بين القصرين، وكان محتشماً، كثير المال والتجمل.

٢٥١٧ - «بَيْغَرًا» الأمير سيف الدين بيغرا الناصري. كان أخيراً بعد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من أكابر الأمراء المقدمين. وحضر إلى دمشق لما تولّى الملك الأشرف كجك لتحليف الأمراء له في غالب ظني، أو في نوبة الكامل والله أعلم. وعمل أمير حاجب أو أمير جاندار. ولم يزل معظماً إلى أن تولّى الملك الصالح، فأُخرجهُ إلى حلب أميراً، فدخلها في شهر رجب الفرد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة.

الألقاب

البيروني: أبو الريحان أحمد بن محمد.

البيضاوي الشافعي: اسمه محمد بن محمد بن عبد الله. وأبو عبد الله: سبط أبي الطيب طاهر.

البيضاوي: اسمه محمد بن محمد بن محمد، ثلاثة.

ابن البيطار العشاب: عبد الله بن أحمد.

ابن البيطار: عبد الحق بن عبد الملك.

البيطار الأموي: زياد بن عبد الله.

ابن البيع المؤدب: عبد الله بن عبيد الله.

البيع الفاسر: علي بن سعيد.

البيكندي الحافظ: محمد بن سلام.

البيكندي: محمد بن علي.

بيليغ

٢٥١٨ - «الخنذار» بيليغ بن عبد الله، الأمير بدر الدين الخنذار الظاهري. نائب السلطنة

(١) ترجمة الملك الظاهر تقدّمَتْ برقم (٢٤٩٨).

٢٥١٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٥١٤/١) ترجمة (١٣٩٦).

٢٥١٨ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٧٦/٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٧٧/١٣)، و«ذيل المرأة» لليوني (٢٦٢/٣ - ٢٦٤).

بالممالك ومقدّم الجيوش؛ كان أميراً جليل المقدار عاليّ الهمة واسع الصدر كثير البرّ والمعروف والصدقة، لَيَنَّ الكلمة، حسن المعاملة والظن بالفقراء يتفقّد أرباب البيوت ويسدّ خلّتهم، وعنده ديانة وفهم وإدراك وذكاء ويقظة. سمع الحديث وطالع التواريخ، وكان يكتب خطأ حسناً، وله وقف بالجامع الأزهر على زاوية لمن يشتغل بمذهب الشافعي، وبها درّس. وله أوقاف أخر على جهات البرّ. ويحكى أنه لما أحضره التاجر من البلاد، قال للظاهر: «يا خوند، وهو يكتب مليحاً». فأمره السلطان أن يكتب، فأخذ القلم وكتب [البسيط]:

لولا الضرورات ما فارقتكم أبداً ولا ترحّلتُ من ناس إلى ناس
فأعجب السلطان كونه كتب هذا البيت دون غيره وزاد رغبة في مشتراه. وقيل إن التاجر المذكور افتقر في آخر أمره، فجاء إليه، وقد عظم وصار نائباً، وكتب إليه [البسيط]:

كنا جميعين في بؤس نكابه والعين والقلب منا في قذئ وأذى
والآن أقبلت الدنيا عليك بما تهوى فلا تنسني إن الكرام إذا
فوصله بعشرة آلاف درهم. وكانت له الإقطاعات العظيمة بالديار المصرية وبالشام، وله «قلعة الصببية» و«بانياس» وأعمالها و«بيت جن» و«الشعراء» وغير ذلك. ولما مات الملك الظاهر ساس الأمور أحسن سياسة، ولم يظهر موته، وكتب إلى الملك السعيد مطالعة بخطه وسار بالجيوش إلى مصر على أحسن نظام بحيث أنه لم يظهر لموت الظاهر أثر، ولما وصل إلى القاهرة، مرض عَقَبَ وصوله ولم يطل مرضه، وتوفي رحمه الله ليلة الأحد سادس شهر ربيع الأول سنة ست وسبعين وستمائة بقلعة الجبل، ودفن يوم الأحد بترتبه التي أنشأها بالقرافة الصغرى. ووجد الناس عليه وَجداً عظيماً، وحزنوا لفقده، وشمل مصابّه الخاصّ العام. وكانت له جنازة مشهودة وأقيم النوح عليه بالقاهرة والقلعة ثلاث ليال متواليات، والخواتين ونساء الأمراء يدرن في شوارع القاهرة ليلاً بالشمع والنوائح والطارات، وصدع موته القلوب. وقيل: إنه مات مسموماً. ومنذ مات اضطربت أحوال الملك السعيد وظهرت أمارات الإديار عليه وعلى الدولة الظاهرية. وكان عمره تقديراً خمساً وأربعين سنة، وخلف تركة عظيمة تفوت الحصر، وخلف ابنين. وكتب إليه شهاب الدين بن يغمور وقد أهدى إليه شاهيناً بدرياً [الكامل]:

يا سيّد الأمراء يا مَنْ قد غدا وجه الزمان به مُنيراً ضاحكاً
وَافى لك الشاهين قبل أوانه لِيَفُوزَ قبل الحائمات بِبَابِكَا
حتى الجوارح قد غدت بدرية لما رأت كُلَّ الوُجُودِ كَذَالِكَا

٢٥١٩ - «أمير سلاح» بيليك، الأمير الكبير بدر الدين أمير سلاح، الصالحى، وقيل بكتاش

- وقد تقدم ذكره - أحد الشجعان المذكورين، له غزوات ومواقف مشهودة، وفيه تجمل وسياسة، شاخ وأسنّ، ولم يزل معظماً والدول تتقلب عليه. سئل: «كيف سَلِمْتَ دون غيرك مع هذه الأهوال التي مرت؟»، فقال: «لأنّي لم أعارض سعيداً، فإذا رأيت أحداً أقبل سعيده لم أعارضه في شيء». توفي سنة ست وسبعمائة وهو من أبناء الثمانين.

٢٥٢٠ - «المسعودي» بيليك، الأمير بدر الدين المسعودي؛ أحد الأمراء بمصر. استشهد على «عكا» سنة تسعين وستمائة.

٢٥٢١ - «أبو شامة» بيليك، الأمير بدر الدين أبو أحمد المحسني الصالحي، الحاجب أبو شامة. عمل الحجوبية للمنصور مدة وأعطى بدمشق خبزاً بعد التسعين، ثم أعيد إلى القاهرة. وكان عاقلاً خيراً، له ميل إلى الخير والدين. روى عن ابن المقير وابن رواج وابن الجمّيزي، وتوفي سنة خمس وتسعين وستمائة.



البيلقاني - المتكلم: زكي بن الحسن بن عمر.

البيلقاني الشافعي: هبة الله بن أبي القاسم.

بِيمَنْدُ

٢٥٢٢ - «صاحب طرابلسي الفرنجي» بيمند بن بيمند، ممتلك طرابلس؛ كان حسن الشكل مليح الصورة. قال الشيخ قطب الدين اليونيني: رأيته وقد حضر إلى بعلبك إلى خدمة كتبغا نوين وصعد إلى قلعة بعلبك ودارها وحدثه نفسه أن يطلبها من هولاكو ويبدل له ما يرضيه، وشاع ذلك ببعلبك، فشقّ على أهلها وعظم لديهم فحصل بحمد الله ومنته كسرة التتار في آخر شهر [رمضان]، ما آمنهم من ذلك. ولما ملك الملك المنصور قلاوون طرابلس في سنة ثمان وثمانين وستمائة نبش الناس عظام بيمند المذكور من الكنيسة وألقوها في الطرقات. وكان وفاة بيمند المذكور بطرابلس سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وملكها من بعده ابنه بعدما دفن في الكنيسة.

بِيهَسُ

٢٥٢٣ - «أبو المقدم الجرمي» بيهس بن صهيب بن عامر بن عبد الله بن قضاة، أبو المقدم. فارس شجاع، شاعر من شعراء الدولة الأموية. كان مع المهلب بن أبي صفرة في حروبه

٢٥٢٠ - «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١١٩) و، و«المقفى» للمقريزي (٢٨٠) و.

٢٥٢١ - «المنهل» لابن تغري بردي (١١٩) و، و«المقفى» للمقريزي (٢٨٠) و.

٢٥٢٢ - «ذيل المرأة» لليونيني (٩٢/٣ - ٩٤)، و«المنهل» لابن تغري بردي (١١٦) و.

٢٥٢٣ - «الأغاني» لأبي الفرج (١٠٧/١٩ - ١٠٩).

للأزارقة . وكانت له مواقف مشهورة وبلاء حسن . اختلف في أمر صفراء التي يذكرها في شعره ، قيل إنها كانت زوجته وولدت له ابناً ثم طلقها ، فتزوجت رجلاً من بني أسد وماتت عنده ، فقال يرثيها [البسيط]:

هل بالديار التي بالقاع من أحدٍ	باق فيسمع صوت المدلج الساري
تلك المنازل من صفراء ليس بها	نار تضيء ولا أصوات سمار
عفت معارفها هوجاء مغبرة	تسفي عليها تراب الأبطح الهار
حتى تنكر منها كل معرفة	إلا الرماد نحيلاً بين أحجار
طال الوقوف بها والعين تسبقني	فوق الرداء بوادي دمعها الجاري
إن أصبح اليوم لا أهل ذوو لطف	ألهو لديهم ولا صفراء في الدار
أرعى بعيني نجوم الليل مرتقباً	يا طول ذلك من ليل وأسهار
كذلك الدهر إن الدهر ذو غير	على الأنام وذو نقض وإمرار
قد كان يعتادني من ذكرها جزع	لولا الحياء ولولا رهبة الدار
سقى الإله قبوراً في بني أسد	حول الربيع غيثاً صوب مدرار
من الذي بعدكم أرضى به بدلاً	أم من أحدث حاجاتي وأسراري



البيهقي الكبير: أحمد بن الحسين .

البيهقي: علي بن زيد .

البيهقي الأديب: محمد بن منصور .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حرف التاء

٢٥٢٤ - «العلوي الرملي» تاج العلى الأشرف بن الاعز بن هاشم العلوي الحسنى الرملى الرافضى. كان بآمد، وتوفي بحلب سنة عشر وستمائة. واجتمع هو وابن دحية فقال له: «إن دحية لم يعقب»، فتكلم فيه ابن دحية ورماه بالكذب فى «مسائله الموصلية»، وذكره يحيى بن أبى طى فى «تاريخه» فقال: «شيخنا العلامة الحافظ النسابة الواعظ الشاعر؛ قرأت عليه «نهج البلاغة» وكثيراً من شعره، أخبرنى أنه ولد بالرملة غرة المحرم سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة، وعاش مائة وثمانياً وعشرين سنة. وقال: إنه لقي ابن الفخام، وقرأ عليه بالسبع فى كتابه الذى صنفه قال: وكنت بالبصرة وسمعتُ من الحريرى خطبة «المقامات»، ثم أخبرنى أنه دخل الغرب وسمع من الكروجى «كتاب الترمذى»، ودخل دمشق والجزيرة وحلب. وأخذته ابن شيخ السلامة وزير صاحب آمد وبنى فى وجهه حائطاً، ثم خلص بشفاعته الطاهر، لأنه هجا ابن شيخ السلامة، وجعل له الطاهر كل يوم ديناراً سورياً وعشرة مكاكى حنطة ولحمًا. وله كتاب «نكت الأبناء» فى مجلدين؛ و«جئة الناظر وجئة المناظر» خمس مجلدات، فى تفسير مائة آية ومائة حديث؛ وكتاب فى «تحقيق غيبة المنتظر» وما جاء فيها عن النبى ﷺ، وعن الأئمة ووجوب الإيمان بها؛ و«شرح القصيدة البائية» التى للسيد الحميرى. وقدح عينه ثلاث مرات. وكانت العامة تطعن عليه عند السلطان ولا يزيده إلا محبة، قال الشيخ شمس الدين: «ما كان إلا وقحاً جريئاً على الكذب، انظر كيف ادعى هذه السن، وكيف كذب فى لقاء ابن الفخام والحريرى!».

٢٥٢٥ - تاج النساء بنت رستم بن أبى الرجاء الأصبهاني. أم أيمن الواعظة؛ سمعت «صحيح

٢٥٢٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٠١ - ٦١٠) وص (٣٦٢) رقم (٥٠٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر رقم (١٤٠٢) (١٤٩٩/١ - ٤٥٠)، و«أعيان الشيعة» لمحسن الأمين (٤٠٣/١٢ - ٤٠٨)، و«ذيل الروضتين» لأبى شامة (٨٦).

٢٥٢٥ - «الطالع السعيد» للأدفوي (١٧٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦١١ - ٦٢٠) ص (٦٨) رقم (١٠)، و«أعلام النساء» لكخالة (١٣٧/١).

البخاري» من أبي الوقت. وسمعت من أبي طالب بن خضير، ولها إجازة من أبي منصور القزاز وأبي القاسم بن السمرقندي وجماعة من هذه الطبقة. وجاورت بمكة إلى أن توفيت - رحمها الله تعالى - سنة إحدى عشرة وستمائة بمكة. وهي من بغداد. وكانت شيخة الحرم، نبيلةً فاضلةً زاهدةً عابدة، عمرت طويلاً، وتوفيت رحمها الله بكرة. قال محب الدين بن النجار: ودخلت عليها بمكة، وقرأت عليها شيئاً يسيراً بجهد وتعسر.

الألقاب

التابوت: المظفر بن يوسف.

تاج الرؤساء: عبيد الله بن هبة الله.

تاج الدين الذهبي: مظفر بن محاسن.

تاج الدين اليميني: عبد الباقي.

تاج الدين بن حنا: محمد بن محمد بن علي.

تاج الدين الكندي: زيد بن الحسن.

التاذفي: محمود بن محمد بن أحمد.

التاذفي: محمد بن أيوب.

التاريخي الرعيني: عبد الله بن الحسين.

تازي كره: الفضل بن حسين.

التائب: أحمد بن التكين.

ابن أبي التائب: عبد الله بن الحسين.

٢٥٢٦ - تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين اللمتوني. وتاشفين - بالتاء ثالثة الحروف

٢٥٢٦ - «العبر» للذهبي (١٢٤/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٢٥/٢٠)، و«دول الإسلام» له (٥٦/٢) و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٧١/٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٢٤/٧)، و«الحلة السيرة» لابن الأثير (٢/٩٣)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (١٠٦) و«الحلل الموشية» لمؤلف مجهول (١٠٩)، و«البيان المغرب» لابن عذاري (٧٩/٤) و«رقم الحلل» للسان الدين بن الخطيب (٥٣)، و«الاستقصا» للناصري (١٢٦/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٣١ - ٥٤٠) ص (٤٩٥) رقم (٤١١)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠/٥٧٨)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (٣٩٦/١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١٥/٤).

وألف بعدها شين معجمة وياء آخر الحروف ونون - سوف يأتي ذكر والده علي في مكانه من حرف العين، وذكر جدّه يوسف بن تاشفين في مكانه أيضاً من حرف الياء إن شاء الله تعالى - . أما تاشفين هذا، فإنه لما خرج عبد المؤمن بن علي - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف العين - وقصد البلاد الغربية ليأخذها من علي بن يوسف والد هذا المذكور، كان مسير عبد المؤمن على طريق الجبال، فسير علي بن يوسف صاحب مراكش ولده تاشفين هذا ليكون قبالة عبد المؤمن، ومعه جيش . فساروا في السهل وأقاموا على هذا مدة، فتوفي علي بن يوسف، فقدم أصحابه ولده إسحاق بن علي وجعلوه نائب أخيه تاشفين المذكور، فلما ظهر أمر عبد المؤمن ودانت له البلاد وهي الجبال التي فيها «غمارة» و«تالدة» و«المصامدة» وهم أمم لا تحصي، فخاف تاشفين بن علي منه واستشعر القهر وتيقن زوال دولتهم، فأتى مدينة «وهران» - وهي على البحر - وقصد أن يجعلها مقرّه، فإن غلب ركب في البحر وسار إلى الأندلس كما أقام بنو أمية؛ وفي ظاهر وهران ربوة على البحر تسمى صلب الكلب وبأعلاها رباط يأوي إليه المتعبدون . فلما كان ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة صعد تاشفين إلى ذلك الرباط ليحضر الختم في جماعة يسيرة من خواصه وكان عبد المؤمن قد أرسل منسراً إلى وهران، فوصلوها في سادس عشرين شهر رمضان، ومقدمهم الشيخ أبو حفص عمر بن يحيى صاحب المهدي، فكمثروا عشيّة وأعلموا بانفراد تاشفين في ذلك الرباط، فقصدوه وأحاطوا به، فأيقن الذين فيه بالهلاك، فخرج تاشفين راكباً فرسه وشدّ الركض عليه ليثب الفرس النار وينجو، فترامى الفرس هارباً لروعته ولم يمكنه اللجام حتى تردى من جرف هنالك إلى جهة البحر على حجارة في وعر فتكسر تاشفين وهلك في الوقت، وقُتل الخواص الذين كانوا معه؛ وكان عسكره في ناحية أخرى لا علم لهم بما جرى في الليل، وجاء الخبر بذلك إلى عبد المؤمن، فوصل إلى وهران، وسَمّى الموضوع الذي فيه الرباط صلب الفتاح . ومن ذلك الوقت نزل عبد المؤمن من السهل وتوجّه إلى «تلمسان» .

الألقاب

التاريخ الشاعر: اسمه محمد بن إسماعيل .

ابن تامتيت: أحمد بن خزعل .

التاريخي الأندلسي: محمد بن يوسف .

ابن أبي النائب: عبد الله بن حسين .

ابن التبان: دلف.

التبريزي: تاج الدين علي بن عبد الله.

التبريزي الخطيب: يحيى بن علي.

ابن التبلي: أحمد بن إسماعيل بن منصور.

التبوذكي البصري الحافظ: اسمه محمد بن إسماعيل.

٢٥٢٧ - «ابن مودود صاحب تكريت» تبر، ويقال: طبر - بالطاء - كان غلاماً لأبي مظفر الدين كوكبوري، وأصله من حمص فولاه قلعة «العمادية» ثم نقله إلى قلعة «تكريت». فلما كُسر زين الدين والد مظفر الدين وعزم على الانتقال إلى إربل سَلِمَ البلاد التي له إلى قطب الدين، فعصى «تبر» هذا في تكريت، وسير إلى قطب الدين مودود يقول له: «أنت ما تقيم بتكريت ولا بُدَّ لك فيها من نائب وأنا ذلك النائب»، فلم يقدر على مشاققته خوفاً منه أن يسلمها إلى الخليفة، فسكت عنه وأقره على حاله. ولما امتنع تبر من التسليم كان زين الدين يقول: «سود الله وجهك يا تبر كما سودت وجهي مع قطب الدين». ولم يزل تبر بها إلى أن مات. ولم يكن له سوى بنت فتزوجها ابن أخيه فخر الدين عيسى بن مودود - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في مكانه - وملك تكريت والله أعلم.

٢٥٢٨ - «أبو بكر الدمشقي الكلابي» تبوك بن الحسن بن الوليد بن موسى، أبو بكر الكلابي الدمشقي العدل. أخو عبد الوهاب، روى عن سعيد بن عبد العزيز الحلبي وأحمد بن جوصا ومحمد بن يوسف الهروي. وروى عنه أخوه عبد الوهاب وتَمَّام وعلي بن السمسار وجماعة. وتوفي في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

٢٥٢٩ - «تاج الدولة» تشش، تاج الدولة أبو سعيد بن ألب رسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي. كان صاحب البلاد الشرقية، فلما حاصر أمير الجيوش بدر الجمالي دمشق، من جهة صاحب مصر، وكان صاحب دمشق يومئذ أئسز بن أوق الخوارزمي، سير أئسز

٢٥٢٨ - «تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر»؛ لبدران (٣/ ٣٤١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٥١ - ٣٨٠) ص (٦٢٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٩١).

٢٥٢٩ - «الوفيات» لابن خلكان (١/ ٢٩٥)، و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (١١٢ - ١١٦ - ١٢٠ و ١٢٥)، و«تاريخ الدولة السلجوقية» (٧٥ - ٧٨) و«ابن عساكر» (١٠/ ٤٣٤)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠/ ١١١)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٣١٩)، و«زبدة الحلب» لابن العديم (٢/ ١١٩) و(٤٢٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٩/ ٨٧)، و(١٧/ ١٩)، و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٢/ ٥٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٨١ - ٤٩٠) ص (٢٣٨) رقم (٢٥٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٩/ ٨٣) و(٤٦)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/ ٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ١٤٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٤٨)، و«ابن خلدون» (٣/ ١٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ١٥٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ٣٨٤).

إلى تُتَشَّ يستنجد به فسار إليه بنفسه وخرج أَسَز إلى تَلْقِيهِ فقبض عليه تتش وقتله واستولى على مملكته، وذلك في سنة إحدى وسبعين وأربعمائة، لإحدى عشرة ليلة خَلَّتْ من شهر ربيع الآخر. ثم تملك حلب بعد ذلك سنة ثمان [١] وأربعمائة، ثم جرى بينه وبين أخيه بركيا روق منافرات ومشاجرات أدَّتْ إلى المحاربة، فتوجّه إليه وتَصَافَاً بالقرب من مدينة الرّي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وانكسر تُتَشُّ المذكور وانكسر في المعركة. ومولده سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، وخَلَفَ ولدين أحدهما فخر الملوك رضوان والآخر شمس الملوك أبو نصر دقاق. فاستقل رضوان بمملكة حلب، ودقاق بمملكة دمشق. وكان قد خطب لنفسه بالسلطنة وراسل الخليفة بأن يخطب له في سنة ست وثمانين وأربعمائة، فكتب إليه الجواب: «إنما تصلح الخطبة إذا حصلت الدنيا بحكمك، والخزائن التي بأصبعها، وتكون صاحب المشرق وخراسان، ولم يبقَ من أولاد أخيك من يخالفك، أما في هذا الحال فلا سبيلَ إلى ما التمتست، فلا تَعُدْ حَدَّ العبيد وليكن خطابك ضراعةً لا تحكماً، وسؤالاً لا تخيراً، وإن أبيتَ قِبلناك ورديناك، وأتاك من الله ما لا قِبل لك به». ولما قتل «تتش» حمل رأسه إلى بغداد وطيف به، ثم وضع رأسه في خزانة الرؤوس.

٢٥٣٠ - «الوهبانية المعمرة» تَجَنِّي أم عتب، الوهبانية عتيقة أبي المكارم بن وهبان؛ شيخة مسندة معمرة. وهي آخر مَنْ سمع في الدنيا من طراد الزينبي وابن طلحة النعالي. روى عنها أبو سعد السمعاني، والشيخ الموقّ، والبهاء عبد الرحمن، والناصح بن نجم الحنبلي، وعبد الرحيم ابن عمر بن علي القرشي وعمر بن عبد العزيز بن الناقد وعبد السلام بن عبد الرحمن بن سكيّنة وأبو الفتوح نصر بن الحصري، وهبة الله بن الحسن الدوامي، وسيدة بنت عبد الرحيم بن السهروردي، ومحمد بن عبد الكريم السيدي، وزهرة بنت حاضر، وفخر النساء بنت الوزير محمد ابن عبد الله بن رئيس الرؤساء، ويوسف بن يحيى البزاز، وأبو الوليد منصور بن عبد الله بن عفيجة، وإبراهيم بن الخير ويحيى بن القميرة وآخرون. وقال ابن الديثي: أجازت لنا. وتوفيت في شوال سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

أبو تحيا الكوفي: اسمه حكيم بن سعد.

(١) يراجع تاريخ ملكه لحلب.

٢٥٣٠ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٧١ - ٥٨٠) ص (١٦٤) رقم (١٥٠) والعبر له (٢٢٣/٤) و«دول الإسلام» له (٨٨/٢)، و«المشتبه» له (٦٩/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٥٠/٢٠) (٣٥١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٥٠/٤)، و«الدارس» للنعماني (٩٣/٢)، و«الإعلام» للذهبي (٢٣٧)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٥٤/٤)، و«المستفاد من تاريخ بغداد» للدمياطي (٢٦٨)، و«أعلام النساء» لكحالة (١/١٦٦)، و«القاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة ج ن ي) و«تبصير المتنبه» لابن حجر (١/١٩٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨/٦)، و«تاج العروس» للزبيدي (٧٨/١٠).

أبو تراب

٢٥٣١ - أبو تراب الصوفي الرملي. كان من كبار مشايخها، قال السلمي صاحب «تاريخ الصوفية»: سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول: خرج أبو تراب الرملي سنة من السنين من مكة فقال لأصحابه: «خذوا أنتم طريق الجادة، حتى آخذ طريق تبوك»، فقالوا له: «الحرّ شديد»، قال: «لا بد، ولكن إذا دخلتم الرملة فانزلوا عند فلان، صديق لي»؛ قال: فدخلوا الرملة فنزلوا عليه، فشوى لهم أربع قطع لحم، فلما وضع بين أيديهم، جاءت الحداة فأخذت قطعة منها، فقالوا: «لم يكن رزقنا»، وأكلوا الباقي؛ فلما كان بعد يومين، خرج أبو تراب من المفازة، فقالوا له: «هل وجدت في الطريق شيئاً؟»، قال: «لا، إلّا يوم كذا رمت لي حداة بقطعة شواء حار»، فقالوا له: «قد تغدينا جميعاً، فإنه من عندنا أخذتها»، فقال أبو تراب: «كذا يكون الصدق».



أبو تراب: كنية علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
وأبو تراب الزاهد: اسمه عسكر بن الحصين.
أبو تراب الشعراني اللغوي: اسمه محمد بن الفرج.
أبو تراب البغدادي: يحيى بن إبراهيم.

تركان خاتون

٢٥٣٢ - تركان خاتون الجبهة الأتابكية. بنت السلطان عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن زنكي بن آقسنقر، زوج الملك الأشرف مظفر الدين موسى؛ توفيت في شهر ربيع الأول سنة أربعين وستمائة ودفنت بتربتها والمدرسة التي لها بقاسيون.

٢٥٣٣ - «صاحبة أصبهان» تركان بنت طغراج الملك، من نسل أفراسياب ملك الفرس. كانت شهمة حازمة قادت الجيوش، وكان في خدمتها عشرة آلاف فارس إلى أن توفيت سنة سبع وثمانين وأربعمائة، دبّرت الأمور بعد موت ملكشاه، وحفظت أموال التجار، فلم يذهب لهم عقل؛ وكانت صاحبة أصبهان تباشر الحروب، قيل إنها سُمّت في الطريق.

٢٥٣٤ - «الكاتب البغدادي» تركان شاه بن محمد بن تركان شاه، أبو المظفر الكاتب

٢٥٣٢ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٣١ - ٦٤٠) ص (٤٣٢) رقم (٦٤٧)، و«العبر» له (١٦٤/٥)، و«الدارس» للنعماني (١٢٩/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٦١/١٣)، و«أعلام النساء» لكخالة (١/١٧١).

٢٥٣٣ - «أعلام النساء» لكخالة (١٦٩/١ - ١٧١).

٢٥٣٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٥١ - ٥٦٠) ص (٤٩) رقم (٦).

البغدادي. سمع أباه وأبا عبد الله هبة الله بن أحمد بن محمد الموصلي وعبد الواحد بن علي بن فهد العلاف وعلي بن محمد بن علي بن العلاف وأحمد بن علي بن بدران الحلواني وغيرهم ببغداد؛ وسمع بالري عبد الواحد بن إسماعيل الروياني. وكان يكتب خطأ مليحاً. قال ابن النجار: روى لنا عنه ابن الأخضر، وتوفي سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.

٢٥٣٥ - «أبو بكر الكاتب البغدادي» ترك بن محمد بن بركة بن عمر بن العطار، أبو بكر،

الكاتب البغدادي. سمع في صباه أبا الفتح مفلح بن أحمد الدومي الوراق، وإبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي وأحمد بن علي بن عبد الواحد الدلال وغيرهم. ثم طلب بنفسه وكتب بخطه وحصل. وكان متادباً متيقظاً عارفاً بمسموعاته، حافظاً لأسماء مشايخه، ذاكراً لأحوالهم، حَفَظَةً للحكايات والأشعار، مليح النوارد دمث الأخلاق محباً للرواية. قال محب الدين بن النجار: كتبت عنه وكان صدوقاً حسن الطريقة. مولده سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة. وقال: أنشدنا لنفسه [الطويل]:

إذا بلغت منك المكاره غايةً يقصّرُ عنها الصبرُ من أن ينالها
فقم شاكراً لله جلّ جلاله ولا ترتقب من بعد إلا زوالها



ابن التركماني: تاج الدين أحمد بن عثمان أخوه علاء الدين علي بن عثمان.

الترمذي: جماعة، منهم المحدث صاحب الصحيح اسمه محمد بن عيسى.

والفقيه الشافعي: اسمه محمد بن أحمد بن نصر.

٢٥٣٦ - «سلطان بلخ المغلي» ترمشين بن دُوا المغلي، صاحب بلخ وسمرقند وبخارى

ومرو. وكانت دولته ست سنين واستشهد إلى رضوان الله. كان ذا إسلام وتقوى وعدل وخير، أبطل مكوس مملكته، وعمر البلاد وألزم جنده بالكف عن الأذى وأن يزرعوا الأراضي ويتبلغ التتار من الزراعة. وأكرم الأمراء المسلمين وقرّبهم، وجفا الكفرة منهم وأبعدهم، ولازم الصلوات الخمس في الجماعة، وأمر بالشرع، وترك السياسات، واستعمل أخاه على مدينة، فقتل رجلاً ظالماً، فسار أهله إلى ترمشين وشكوا إليه فبذل لهم أموالاً ليعفوا فقالوا: «نطلب حكم الله»، فسلمه إليهم فقتلوه، ودعا الناس له. ثم قوي به الدين والتأله، وعزم على ترك الملك والتبتل برأس جبل، وسافر معرضاً عن السلطنة، فظفر به أمير كان يبغضه، فأسرّه، ثم كاتب بزان الذي

٢٥٣٥ - «ذيل تاريخ بغداد» للديهي خ (٢٣٨) و.

٢٢٣٦ - «أعيان العصر» للصفدي (خ/١١٤) و.

ملك بعده، فبعث إليه فقتله صبراً في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة وكان من أبناء الأربعين أو نحوها. ولم تطل مدة القائم بعده.

٢٥٣٧ - «الخياط الصوفي» تريك، الخياط الصوفي. قال محب الدين بن النجار: ذكره عبد الواحد بن الشاه الشيرازي في كتاب «تاريخ الصوفية» في جملة مشايخ بغداد. وكان عالماً من كبار المشايخ، له أحوال عجز عنها غيره. وذكر أن الجنيد قصده ليسمع كلامه.

الألقاب

التطيلي الشاعر: إبراهيم بن محمد.

تعاسيف: قيصر بن أبي القاسم بن عبد الغني.

تعاشير: هو أبو الحسين يحيى الجزار.

ابن التعاويذي الشاعر: اسمه محمد بن عبيد الله.

٢٥٣٨ - «الفاروئي» أبو تغلب بن أحمد بن أبي تغلب بن أبي الغيث، الشيخ نجم الدين الفاروئي - بالفاء والراء والواو والياء رابعة الحروف - ولد سنة خمس وستمائة ببغداد. وتوفي رحمه الله سنة ست وتسعين وستمائة، ولو سمع في صغره لروى عن الحافظ ابن الأخضر وطبقته. وقد سمع بنفسه وروى «صحيح البخاري» عن ابن الزبيدي، وسمع من ابن ماسويه ويوسف الساوي، وكان شيخاً حسناً. قال الشيخ شمس الدين: قرأت عليه أحاديث من «البخاري». التفكير: يوسف بن الحسن.

٢٥٣٩ - «أم علي الشاعرة» تقية، أم علي بنت أبي الفرج غيث بن علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر السلمي الأرمنازي الصوري. وهي أم تاج الدين أبي الحسن علي بن فاضل، ينتهي إلى محمد بن صمدون الصوري. كانت فاضلة ولها شعر؛ قصائد ومقاطيع، وصحبت الحافظ السلفي زماناً بالإسكندرية، وذكرها في بعض تعاليقه وأثنى عليها وقال: «عثرت في منزل سكنائي

٢٥٣٨ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٨١/٣).

٢٥٣٩ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٧١ - ٥٨٠) ص (٢٧٩) رقم (٣٠٢)، و«صلة الصلة» لابن الزبير (٢١٧)، و«التكملة» للمنذري (٣/١٥١)، و«العبر» للذهبي (٤/٢٣٧)، و«الإعلام» له (٢٣٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١/٩١)، و«المشتبه» له (١/٧٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٤١٥)، و«شذرات الذهب» للحنبلي (٤/٢٦٥)، و«الوفيات» لابن خلكان (١/٢٩٧)، و«خريدة القصر» للعماد الأصبهاني (قسم شعراء مصر) (٢/٢٢١)، و«نزهة الجلساء» للسيوطي (٢٧)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٨٦).

فانجرح أحمصي فشقت وليدة في الدار خرقة من خمارها وعصبته»، فأنشدت تقيّة المذكورة في الحال لنفسها [الخفيف]:

لو وجدتُ السبيل جُدتُ بِحَدِّي عَوْضاً عن خمار تلك الوليدة
كيف لي أن أُقْبِلَ اليومَ رَجُلًا سلكت دَهْرَهَا الطريقَ الحميدة
قال القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان رحمه الله تعالى: نظرت في هذا المعنى إلى قول هارون بن يحيى المنجم [الخفيف]:

كيف نال العثارُ مَنْ لم يزل من هُ مُقِيمًا في كل خُطْبٍ جَسِيم
أو ترقَّى الأذى إلى قَدَمٍ لَمْ تَخُطْ إِلَّا إلى مَقَامٍ كَرِيم
ومن شعر تقيّة [الطويل]:

نأيت وما قلبي على النأي بالراضي فلا تغترز مني بصدي وإعراضي
وإني لمشتاق إليهم متيم وقد طعنوا قلبي بأسمَرَ عَرَّاض
إذا ما تذكرت الشَّامَ وأهله بكيت دماً حزنًا على الزمن الماضي
ومذ غبت عن وادي دمشق كأنني يقرض قلبي كلَّ يومٍ بمقراض
أبيت أراعي النجم والنجم راكد وقد حجبوا عن مقلتي طيبَ إغماضي
فهل طارقٌ منهم يلمّ بناظري فإن لقاء الطيفِ أكبرُ أغراضي
لعلَّ الليالي أن تجرّدَ صارماً على البين أو يقضي لنا حُكْمَهُ قاض

ولها غير ذلك أشياء حسنة. وحكى لي الحافظ زكي الدين أبو محمد عبد العظيم المنذري أن تقيّة المذكورة نظمت قصيدة تمدح بها الملك المظفر تقي الدين عمر بن أخي السلطان صلاح الدين، وكانت القصيدة خمرية، ووصفت آلة المجلس وما يتعلق بالخمرة، فلما وقف عليها، قال: «الشيخة تعرف هذه الأحوال من صباها»، فبلغها ذلك، فنظمت قصيدة أخرى حربية ووصفت الحرب وما يتعلق بها أحسن وصف، ثم سيرت إليه تقول: «علمي بهذا كعلمي بهذا». وكان قصدها براءة ساحتها مما نسبت إليه. ومولدها سنة خمس وخمسمائة بدمشق، وتوفيت سنة تسع وسبعين وخمسمائة، رحمها الله تعالى.

خوارزم شاه

تكش: السلطان علاء الدين خوارزم شاه - يأتي ذكره في خوارزم شاه إن شاء الله تعالى - .
التكريتي الشافعي: يحيى بن القاسم .

٢٥٤٠ - «متولي مصر ودمشق» تكين بن عبد الله، أبو منصور الخزري، مولى المعتضد أمير المؤمنين؛ يعرف بتكين الخاصة. ولأه الإمام المقتدر مصر بعد وفاة عيسى النوشري سنة سبع وتسعين ومائتين، فأقام بها إلى سنة اثنتين وثلاثمائة ثم عزل عنها وولي الإمارة بدمشق، فقدمها في المحرم سنة ثلاث وثلاثمائة، ثم عزل عنها سنة سبع وثلاثمائة وولي مصر ثانياً سنة تسع وثلاثمائة، ثم عزل عنها سنة إحدى عشرة. ثم ولي مصر، ولم يزل عليها إلى أن قُتِلَ المقتدر سنة عشرين وثلاثمائة فأقره القاهر عليها إلى أن توفي تكين بمصر سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة. وقد روى عن يوسف بن يعقوب القاضي، وروى عنه علي بن أحمد بن رستم المادرائي.

٢٥٤١ - التَّلِب - بفتح التاء ثالثة الحروف وكسر اللام وبعدها باء موحدة - ويقال: التَّلِب - بكسر التاء وسكون اللام - ابن ثعلبة بن ربيعة العنبري التميمي؛ يكنى أبا الملقام. روى عنه ابنه ملقما بن التلب أنه أتى النبي ﷺ قال: فقلت: «استغفر لي يا رسول الله»، قال: «اللهم اغفر للتلب وارحمه»^(١). وكان شعبة يقول التلب بالباء رابعة الحروف لأنه كان ألثغ لا يبين التاء من التاء.

٢٥٤٢ - «الأرغوني» تَلَكُ، الأمير سيف الدين الحسن الأروغوني. أصله من ممالك الأمير جمال الدين آقوش الأفرم رحمه الله تعالى. والأرغوني نسبة إلى الأمير سيف الدين أرغون الدودار نائب مصر وحلب. حضر إلى دمشق من القاهرة أمير طبلخاناه في تاسع عشر شعبان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، ورسم له بالحجوبية الصغيرة في أيام الأمير سيف الدين أيتمش نائب الشام في سنة خمسين وسبعمائة فباشرها إلى أن ورد المرسوم في خامس عشرين شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة بطلبه إلى القاهرة على خيله لأنه كان يتحدث في ديوان الأمير سيف الدين شيخو ويرتمي

٢٥٤٠ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٢١ - ٣٣٠) ص (٨١) رقم (١٨)، و«تاريخ ابن عساكر» (٣/ ٣٤٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩٥/ ١٥)، رقم (٥٥)، و«العبر» له (١٨٦/ ٢)، و«شذرات الذهب» للحنبلي (٢/ ٢٨٩)، و«الخطط» للمقريزي (١/ ٣٢٧)، و«ولاة مصر» للكندي (٢٨٦)، و«تحفة ذوي الألباب» للصفيدي (١/ ٣٣٩)، و«تكملة الطبري» للهمداني (٨٥/ ١)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٣٦٠/ ٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بروي (٣/ ١٧١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢/ ١٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/ ٢٧٣)، و«إعطاء الحنفا» للمقريزي (١/ ٢٥٠)، و«مآثر الأنافة» للقلقشندي (١/ ٢٨٠).

٢٥٤١ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٥٨/ ١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ٤٤٨)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ٤٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٩٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير رقم (٥٠٩) (١/ ٢٥٣)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ٥٧)، و«الكاشف» له (١/ ١٦٧)، و«أسماء الصحابة الرواة» لابن حزم (٩١٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٦٧)، و«خلاصته» للخزرجي (١/ ١٤٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٥٠٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١١٢)، و«الإصابة» له (١/ ١٨٣) رقم (٨٣٠).

(١) في «أسد الغابة» بصيغة إنه قال (يا رسول الله استغفر لي فاستغفر لهُ) وقال أخرجه الثلاثة (أي أبو نعيم وابن منده وابن عبد البر).

٢٥٤٢ - «أعيان العصر» للصفيدي (خ/ ١١٤) ظ، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٥١٧) رقم (١٤١٠).

إليه، فأقام بمصر حاجباً صغيراً إلى أن أخرج الأمير سيف الدين قردم إلى الشام، فجعل الأمير سيف الدين تلك المذكور أمير آخور مكانه على إقطاع الإمرة وذلك في أواخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة.

٢٥٤٣ - تلك، الأمير سيف الدين المعروف بالشحنة؛ أحد مقدمي الألف بالشم. حضر إلى دمشق على إقطاع الأمير بدر الدين أمير مسعود بن الخطير في سنة خمسين وسبعمائة. وكان بدمشق أكبر مقدمي الألف، يُحضر إليه قباء الشتاء من الباب الشريف. وتوجه إلى سنجار ولم يزل بها مقيماً - أعني في دمشق - إلى أن ورد المرسوم بطلبه إلى الباب الشريف صحبة سيف الدين منكلي بغا السلحدار. وحضر الأمير سيف الدين قردم أمير آخور على إقطاعه في سادس عشرين شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة.

الألقاب

الشاعر - التلعفري الأديب الشاعر المتأخر، اسمه محمد بن يوسف - تقدم ذكره في المحمدين في مكانه -.

التلعفري المقرئ: اسمه محمد بن جوهر.

ابن التلميذ: معتمد الملك يحيى بن صاعد.

ابن التلميذ: هبة الله بن صاعد أمين الدولة.

التمار، أبو نصر الزاهد: اسمه عبد الملك بن عبد العزيز.

٢٥٤٤ - «الخنساء» ثماضر بنت عمرو بن الحارث، السلمية. ولقبها الخنساء؛ قَدِمَتْ على رسول الله ﷺ، وكان يستنشدُها شِعْرَهَا ويعجبه ويقول: «هيه يا خناس»^(١)، ويومئ بیده. وأخواها صخر ومعاوية. وفيها يقول ذُرَيْدُ بْنُ الصَّمَةِ وكان قد خطبها فردَّته، وكان قد رآها تهنأ بغيراً لها [السريع]:

حَيُّوا ثَمَاضِرَ وَارْبِعُوا صَحْبِي	وَقِفُوا فَإِنَّ وَقُوفَكُمْ حَسْبِي
أَخْنَاسٌ قَدْ هَامَ الْفَوَازُ بِكُمْ	وَأَصَابَهُ تَبَلُّلٌ مِنَ الْحُبِّ
مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ	كَالْيَوْمِ طَالِي أَيْتُقِ جُرْبُ
مُتَبَدِّلاً تَبْدُو مَحَاسِنُهُ	يَضَعُ الْهِنَاءَ مَوَاضِعَ الثَّقْبِ

٢٥٤٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٥١٧/١) رقم (١٤١١).

٢٥٤٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٢٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٨٨/٦) ترجمة (٦٨٧٦)، و«الأغاني» لأبي الفرج (١٢٩/١٣ - ١٤٤)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (١٢٣/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٥٦/٤)، رقم (٢٠١) و(٢٨٧/٤) رقم (٣٥٥)، و«خزانة الأدب» للبغداد (٢٠٨/١)، و«أنيس الجلساء» في «شرح ديوان الخنساء» تحقيق الأب لويس شيخو ص (٨)، و«الأعلام» للزركلي (٦٩/١)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (١١٠)، و«الفهرست» لابن النديم (١٦٤/١).

(١) ذكره ابن الأثير في ترجمتها في «أسد الغابة».

ولما خطبها دريد بعثت خادمة لها، وقالت لها: «انظري إليه إذا بال، فإن كان بوله يخرق الأرض ويخذ فيها، ففيه بقية، وإن كان بوله يسيح على وجهها فلا بقية فيه»، فوجدته وبوله يسيح على وجه الأرض، فأخبرتها، فأرسلت إليه: «ما كنت لأدع بني عمي وهم مثل عوالي الرماح، وأتزوج شيخاً»، فقال [الوافر]:

وقالت إنني شيخ كبير وما أنبأتها أني ابنُ أُمسٍ
فلا تلدي ولا ينكحك مثلي إذا ما ليلةً طرقتُ بنحسٍ
تريد شَرْتُبَيْتَ^(١) الكفّين شئناً يباشرُ بالعشيّة كلّ كرسٍ
فقال الخنساء [الوافر]:

مَعَاذَ اللَّهِ يَنكِحُنِي حَبْرَكِي^(٢) يقال أبوه من جُشَمِ بن بكرٍ
ولو أصبحْتُ في جُشَمِ هَدِيّاً إذا أضبَحْتُ في دنسٍ وفَقْرٍ
وأما أخوها صخر فإنه اكتسح أموال بني أسد وسبى نساءهم فتبعوه واقتتلوا قتالاً شديداً، فطعن ربيعة بن ثور الأسدي صخرًا في جنبه وفات القوم، فلم يقصص وجوى منها، فمرض حولا حتى مله أهله، فسمع امرأة وهي تسأل امرأته سلمى: «كيف بعلك؟»، فقالت: «لا حيّ فيرجى ولا ميت فيُنْعَى، لقينا منه الأمرين»، فقال صخر لما سمع ذلك منها: [الطويل]

أَرَى أَمْ صَخْرٍ لَا تَمْلُ عِيَادَتِي وَمَلْتُ سُلَيْمَى مُضْجَعِي وَمَكَانِي
وما كنت أخشى أن تكون جنازة عليك ومن يَغْتَرُّ بِالْحَدَثَانِ
أهمُّ بأمر الحزم لو أَسْتَطِيعُهُ وقد حيل بين العَيْرِ والنَّزَوَانِ
لعمري لقد نبّهت مَنْ كان نائماً وَأَسْمَعَتْ مَنْ كَانَتْ لَهُ أَذْنَانِ
وَلَلْمَوْتِ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةِ كَأَنَّهَا مَحَلَّةٌ يَعْسُوبُ بِرَأْسِ سَنَانِ
وإن امرءاً ساوى بأُمِّ حَلِيلَةٍ فلا عاش إلا في شقاء وهوانٍ

فلما طال عليه البلاء وقد نتأت قطعة مثل اليد من جنبه من الطعنة، قالوا له: «لو قَطَعْتَهَا لَرَجَوْنَا أَنْ تَبْرَأَ»، فقال: «شأنكم»، فأحموا له شفرة ثم قطعوها، فمات، فقالت الخنساء تربيته [المتقارب]:

أَلَا مَا لِعَيْنِكَ أُمٌّ مَالِهَا لَقَدْ أَخْضَلَ الدَّمْعُ سِزْبَالَهَا
أَبْعَدَ ابْنِ عَمْرِو مَنْ آلِ الشَّرِيدِ دَحَلْتُ بِهِ الْأَرْضَ أَثْقَالَهَا
فَإِنْ تَكُ مُرَّةً أَوْدَتْ بِهِ فَقَدْ كَانَ يُكْثِرُ تَقْتَالَهَا

(١) شَرْتُبَيْتُ الكَفَّيْنِ: غليظهما (لسان العرب) مادة: (ش ر ب).

(٢) حَبْرَكِي: الطويل الظهر القصير الرجلين، . والحبركي الفرد، لسان العرب مادة (ح ب ر).

سأحمل نفسي على خُطّة
فإمّا عليها وإمّا لها
منها:

نهين الثُّفوسَ وهوَنَ الثُّفُو
وَقَافِيَةٍ مِثْلَ حَدِّ السِّنَا
نَطَقَتْ ابْنُ عَمْرٍو فَسَهَّلَتْهَا
فَزَالَ الْكَوَكِبُ مِنْ فَقْدِهِ
وهي طويلة ساقها صاحب «الأغاني».

وقالت ترثيه أيضاً [البيط]:

قَذَى بَعِينِكَ أَمَ بِالْعَيْنِ عَوَّارُ
تَبْكِي لِصَخْرٍ هِيَ الْعَبْرَى وَقَدْ ثَكَلْتُ
لَا بُدَّ مِنْ مَيِّتَةٍ فِي صَرْفِهَا غَيْرُ
منها:

يَوْمًا بِأَوْجَدَ مَنِي يَوْمَ فَارَقَنِي
فإن صخرًا لوالينا وسيدنا
وإن صخرًا لتأتُم الهداءُ به
مِثْلُ الرُّدَيْنِي لَمْ تَنْفُذْ شَبِيبَتُهُ
صَخْرٌ وَلِلدَّهْرِ إِخْلَاءٌ وَإِمْرَارُ
وإن صخرًا إذا نَشْتُو لَنَحَّارُ
كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ
كَأَنَّهُ تَحْتَ طَيِّ الْبُرْدِ أُسْوَارُ

وهي طويلة مذكورة في «الأغاني»، ولها فيه مرات كثيرة. وأما أخوها معاوية، فغزا بني مرة بن سعد بن ذبيان وبني فزارة ومعه خفاف بن ندبة فاعتوره هاشم ودريد ابنا حرملة المزيّان فاستطرد له أحدهما ثم وقف وشدّ الآخر عليه فقتله، فلما تادوا «قتل معاوية»، فقال خفاف: «قتلني الله إن دمت حتى أثار به». فشدّ على مالك بن حمار الشمخي، وكان سيد بني شمع فقتله، وقال خفاف في ذلك [الطويل]:

فإن تك خيلي قد أصيب صميمُها
أقول له والرمحُ يَاطِرُ مَثْنُهُ
منها:

تيممت كبش القوم لما عرفته
فجادت له مني يميني بطعنة
فقال الخنساء ترثي معاوية [الطويل]:

ألا لا أرى في النَّاسِ مِثْلَ مُعَاوِيَةَ
إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِدَاهِيَةِ

بِدَاهِيَةٍ يُضْغِي الْكِلاَبَ حَسِيْسُهَا وَيُخْرِجُ مِنْ سِرِّ النَّحْيِ عَلَانِيَةً
 أَلَا لَا أَرَى كَالْفَارِسِ الْوَرْدَ فَارِسًا إِذَا مَا دَعَتْهُ جُرْزَاءُ وَعَلَانِيَةً
 وَكَانَ لَزَاذَ الْحَرْبِ عِنْدَ شَبُوبِهَا إِذَا شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا وَهِيَ ذَاكِيَةٌ
 وَقَوَادِ خَيْلٍ نَحْوِ أُخْرَى كَأَنَّهَا سَعَالٍ وَعِقْبَانٍ عَلَيْهَا زَبَانِيَةٌ
 فَأَقْسَمْتُ لَا يَنْفُكُ دَمْعِي وَلَوْ عَتَيْ عَلَيْكَ بِحُزْنٍ مَا دَعَا اللَّهَ دَاعِيَةً
 بَلِينَا وَمَا يَبْلَى تَعَارٍ وَمَا يَرَى عَلَى حَدَثِ الْأَيَّامِ إِلَّا كَمَا هِيَ

وقيل لها يوماً: «ما مدحت أباك حتى هجوت أخاك!»، فقالت [السريع]:

جَارِي أَبَاهُ فَأَقْبَلَا وَهُمَا يَتَعَاوَرَانِ مُلَاءَةً الْخُضْرِ
 حَتَّى إِذَا جَدَّ الْجِرَاءُ وَقَدْ سَاوَتْ هُنَاكَ الْعُذْرَ بِالْعُذْرِ
 وَعَلَا هُتَافُ النَّاسِ أَيُّهُمَا قَالَ الْمُجِيبُ هُنَاكَ لَا أَذْرِي
 بَرَقَتْ صَفِيحَةٌ وَجْهٍ وَالِدِهِ وَمَضَى عَلَى غُلَوَائِهِ يَجْرِي
 أَوْلَى فَأَوْلَى أَنْ يُسَاوِيَهُ لَوْلَا جَلَالُ السِّنِّ وَالْكِبَرِ
 وَهُمَا كَأَنَّهُمَا وَقَدْ بَرَزَا صَفْرَانِ قَدْ خَطَا إِلَى وَكُرِ

قيل لأبي عبيدة: «ليس هذا في مجموع شعر الخنساء»؛ فقال: «العامّة أسقط من أن يجادَ عليها بمثل هذا». وقيل: إن الخنساء لم تزل تبكي على أخويها صخر ومعاوية، حتى أدركت الإسلام، فأقبل بها بنو عمّها إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهي عجوز كبيرة فقالوا: «يا أمير المؤمنين، هذه الخنساء قد قرحت مآقيها من البكاء في الجاهلية والإسلام، فلو نهيتها لرجونا أن تنتهي»، فقال لها عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «أتقي الله وأيقني بالموت»، فقالت: «أنا أبكي أبي وخيري مضر: صخرًا ومعاوية. وإنّي لموقنة بالموت»، فقال عمر: «أتبكين عليهم وقد صاروا جمرّة في النار؟»، فقالت: «ذاك أشد لبكائي عليهم»؛ فكأنّ عمر رقّ لها، فقال: «خلّوا عجزكم لا أبأ لكم فكل امرئ يبكي شجوه، ونام الخليّ عن بكاء الشجي». وذكر الزبير بن بكار عن محمد بن الحسن المخزومي عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه عن أبي وجرة عن أبيه قال: حضرت الخنساء بنت عمرو بن الشريد حرّب القادسية ومعها بنوها أربعة رجال، فقالت لهم من أول الليل: «إنكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين، والله الذي لا إله غيره إنكم لبنو رجل واحد، كما إنكم بنو امرأة واحدة، ما خُنت أباكم، ولا فضحت خالكُم، ولا هجنت حَسَبكم، ولا غيرت نَسَبكم؛ وقد تعلمون ما أعدّ الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين، واعلموا أن الدار الباقية خير من الدنيا الفانية؛ يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾» [آل عمران: ٢٠٠]، فإذا أصبحتم غدًا إن شاء الله سالمين

فاغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين، وبالله على أعدائه مستنصرين. فإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها، واضطربت لظى على سباقها، وجللت ناراً على أوراقها، فتيّموا وطيسها، وجالدوا رئيسها، عند احتدام خميسها، تظفروا بالغنم والكرامة، في دار الخلد والمقامة». فخرج بنوها قابلين لنصحها، عازمين على قولها فلما أضاء لهم الصبح باكروا مراكزهم وأنشأ أولهم يقول [الرجز]:

يا إخوتي إن العجوزَ النَّاصِحَةَ قَدْ نَصَحَتْنَا إِذْ دَعَتْنَا الْبَارِحَةَ
مقالة ذات بيانٍ واضحه فباكروا الحرب الضروسَ الكَالِحَةَ
وإنما تلقون عند الصائحه من آل ساسان كلاباً نابحه
قد أيقنوا منكم بوقع الجائحه وأنتم بين حياةٍ صَالِحَةِ
أو ميتةٍ تورث غنماً رابحه

وتقدم فقاتل حتى قُتل رحمه الله، ثم حمل الثاني وهو يقول [الرجز]:

إن العجوزَ ذات حزمٍ وجلدٍ والنظر الأوفق والرأي السَّدَدُ
قد أمرتْنا بالسَّدَادِ والرُّشْدِ نصيحةً منها وبرزاً بالولد
فباكروا الحربَ حماةً في العَدَدِ إمّا لفوز باردٍ عان الكَيْدِ
أو ميتةٍ تورثكم غنم الأبد في جنة الفردوس والعيش الرَعْدِ

فقاتل إلى أن استشهد رحمه الله. ثم حمل الثالث وهو يقول [الرجز]:

والله لا نعصي العجوزَ حَرْقاً قد أمرتْنا حَرْباً وعطفاً
نصحاً وبرزاً صادقاً ولطفاً فبادروا الحربَ الضروسَ زَحْفاً
حتى تَلْفُوا آل ساسانَ لُفّاً أو تكشفوهم عن حماكم كشفاً
إنّا نرى التقصير عنهم ضعفاً والقتلَ فيكم نجدةً وعِزفاً

فقاتل حتى استشهد رحمه الله، ثم حمل الرابع وهو يقول [من الرجز]:

لست لخنساء ولا للأحزمِ ولا لعمرو ذي السِّنَاءِ الأَقْدَمِ
إن لم أرِدْ في الجيشِ الأعجمِ ماضٍ على الهول خَضَمٌ خَضِمِ
إمّا لَفُوزٍ عاجلٍ ومغنمِ أو لَوَفَاءٍ في السبيل الأكرمِ

فقاتل حتى قتل رحمه الله، فبلغها الخبر فقالت: «الحمد لله الذي شرفني بقتلهم، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته». وكان عمر رضي الله عنه يعطي الخنساء أرزاق أولادها الأربعة، لكل واحد مائتي درهم، حتى قُبِضَ.

تمام

٢٥٤٥ - تَمَامُ بن العباس بن عبد المطلب، أمّه أم ولد رومية تسمى سَبَأَ وشقيقه كثير بن العباس. رَوَى عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تدخلوا عليّ قُلْحًا، استاكوا»^(١)، من حديث منصور بن المعتمر عن أبي علي الصيقل، عن جعفر بن تمام بن عباس بن عبد المطلب عن أبيه عن رسول الله ﷺ. وكان تمام والياً لعلي بن أبي طالب على المدينة، وكان من أشدّ الناس بطشاً، وكان العباس يحمله ويقول [الرجز]:

تَمُّوا بِتَمَامٍ فَصَارُوا عَشْرَةَ يَا رَبِّ فَاجْعَلْهُمْ كِرَاماً بَرَرَةً
واجعل لهم ذِكْراً وأنم الثمرة

فكان أولاد العباس عشرة وتَمَام أصغرهم.

٢٥٤٦ - «الحافظ أبو القاسم البجلي» تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجعيد، الحافظ أبو القاسم بن الحافظ أبي الحسين البجلي الرازي الدمشقي المحدث. كان عالماً بالحديث ومعرفة بالرجال. وتوفي سنة أربع عشرة وأربعمائة.

٢٥٤٧ - «أبو غالب المَعَاثري» تمام بن عبد الله بن تمام، أبو غالب المَعَاثري الطليطلي. حج وسمع من ابن الأعرابي ومن أبي الحسن بن أبي عياش. حدثه بغزّة عن الطهراني عن عبد الرزاق، كتب عنه جماعة، وتوفي سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة.

٢٥٤٨ - «ابن أبي تمام الشاعر» تمام بن حبيب بن أوس الطائي، ولد أبي تمام الشاعر

٢٥٤٥ - «الطبقات» لابن سعد (٦/٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٥٧/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/١٧٨٦)، و«الشفقات» لابن حبان (٨٥/٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٦/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٥٣/١)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٥٨/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٤٣/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٣٣/٧)، و«الذيل على الكاشف» رقم (١٥٣)، و«الإصابة» لابن حجر (١/١٨٦) رقم (٨٥٧) و«تعجيل المنفعة» له (١٠٩).

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» في حديث تمام بن العباس (٢١٤/١).

٢٥٤٦ - «تاريخ العلماء والرواة» لابن الفرضي (١١٥/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٠٠/٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٩٦)، و«الرسالة المستطرفة» للكتاني (٧١)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٧٠)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢٠٨/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤١١ - ٤٢٠)، ص (٣٣٩) رقم (١٢٤)، و«شرح السنة» للبغوي (٤٤٣/٥)، و«الإعلام» للذهبي (١٧٣)، و«العبر» له (٣/١١٥)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٢٠٥٦/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٨٩/١٧)، و«مرآة الجنان» للبياعي (٢٩/٣)، و«الإعلان للتوبيخ» للسخاوي (١٠٨).

٢٥٤٧ - «تاريخ العلماء» لابن الفرضي (٩٨/١) رقم (٣٠٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٨١ - ٤٠٠)، ص (٦١).

٢٥٤٨ - «نزهة الألبا» للأبناري (١٠٨)، و«تاريخ ابن عساكر» (٣٤١/٣).

المشهور. كان شاعراً، ومدح محمد بن عبد الله بن طاهر الأمير، دخل عليه فسلم ثم قال: أيها الأمير [السريع]:

هَئَاكَ رَبُّ النَّاسِ هَئَاكَ مَا لَجَمَالَ الْمَلِكِ أَعْطَاكَ
بَغْدَادَ مَنْ أَجْلَكَ قَدْ أَشْرَقَتْ وَأُورِقَ الْعُودُ لَجَدُواكَ
مُحَمَّدُ يَا ذَا الْحَجَى وَالنَّدَى قَرَّتْ بِمَا وَلَّيْتَ عَيْنَاكَ

فقال: «من هذا؟»، قالوا له: «تمام بن أبي تمام الطائي»، فقال له محمد بن عبد الله: «وأنت عافك الله ويَّاكَ» [السريع]:

حَيَّاكَ رَبُّ النَّاسِ حَيَّاكَ إِنْ السَّيِّئِ أَمَلْتَ أَخْطَاكَ
وَأَفَيْتَ شَخْصاً قَدْ خَلَا كَيْسَهُ وَلَوْ حَوَى شَيْئاً لَوَاسَاكَ

فقال تمام: «أيها الأمير، إن الشعر بالشعر رباء فاجعل بينهما رضحاً من دراهم حتى يطيب لي ذلك»، قال: «يا غلام، أعطه ألف درهم، هذا لكلامك لا لشعرك».

٢٥٤٩ - «ابن التَّيَّان اللُّغَوِي» تمام بن غالب بن عمرو، أبو غالب الأندلسي المرسى المعروف بابن التَّيَّان - بالتاء ثالثة الحروف والياء آخر الحروف مشددة وبعد الألف نون - قال سعد الخير: مرسية بلدة حسنة من بلاد الأندلس كثيرة التين، يجلب منها إلى سائر البلدان، فلعله نسب إلى بيع التين. وذكره الحميدي [فقال]: كان إماماً في اللغة وثقة في إيرادها، مذكوراً بالورع والديانة، مات بالمرية سنة ست وثلاثين وأربعمائة، وله كتاب «تلقيح العين في اللغة»، لم يؤلف مثله اختصاراً وإكثاراً. وله فيه قصة تدل على فضله؛ وذلك أن الأمير أبا الجيش مجاهد بن عبد الله العامري، وهو أحد المتغلبين على تلك النواحي وجّه إلى أبي غالب هذا أيام غلبته على مرسية، وأبو غالب بها ساكن، ألف دينار أندلسية على أن يزيد في ترجمة هذا الكتاب: «مما ألفه تمام بن غالب لأبي الجيش مجاهد»، فردّ له الدنانير ولم يفعل، وقال: «والله لو بذل لي ملك الدنيا ما فعلت، ولا استجزت الكذب، فإني لم أجمعه له خاصة، لكن لكل طالب علم عامة». قال الحميدي: فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها واعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها.

٢٥٤٩ - «جذوة المقتبس» للحميدي (١٨٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٣٣٥/٧)، و«الصلة» لابن بشكوال (١٢٠/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٧٨/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٠٠/١)، و«إنباه الرواة» للقنطي (١/١) ٢٥٩ - (٢٦٠)، و«الأنساب» للسمعاني (٥٢١/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٥٦/٣)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي (١٦٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٨١)، و«الحلل السند سيّة» لأرسلان (٤٥٩/٣)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٦٠٧/٢)، و«روضات الجنات» للخوانساري (١٤٠ - ١٤١)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٤٤٣/١)، و«بغية الملتبس» للزبي (٢٥٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٨٤/١٧)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (خ) (٢٠٨/١٢)، و«العبر» للذهبي (١٨٥/٣)، و«المشتبه» له (٩٣/١)، و«توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٦٠٩/١)، و«نفع الطيب» للمقري (٣/١٧٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٤٣١ - ٤٤٠) ص (٤٢٤) رقم (١٦٠).

٢٥٥٠ - «أبو الخطاب الطائي» تمام، أبو الخطاب بن أبي الخطاب الطائي. بصري من نافلة خراسان. قال المرزباني في «معجم الشعراء»: صار إلى «سُرّ من رأى» وله مع سليمان بن وهيب خبر، وهو القائل فيه بعد موته [المتقارب]:

أيا آل وهبٍ مضى شيخكم مروع الفؤاد مُطار الحشا
فدارُ الخيانة قد أقفرت ورُبُع القيادة قد أوحشا
فمن كان يعرف أكرومةً فما يعرف الشيخ غير الرشا
أظنّ أبا قاسم بعده سيتبع ما كان فيه نَشَا

٢٥٥١ - «شهاب الدين بن الشيرجي» تمام بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي، شهاب الدين أبو المكارم الأنصاري الدمشقي المعروف بابن الشيرجي. من بيت عدالة وكتابة وتقدّم. سمع الخشوعي وعبد اللطيف الصوفي وحنبل بن عبد الله. روى عنه الشيخ زين الدين الفارقي وأبو علي بن الخلال ومحمد الأرموي والمجدد عبد الرحمن بن الأسفراييني. ومات في شعبان سنة خمس وأربعين وستمئة وأجاز لأبي نصر بن الشيرازي.



التمتاز البصري: اسمه محمد بن غالب.

بنو تمام - جماعة: منهم الشيخ محمد [بن] أحمد بن تمام.

ومنهم: تقيّ الدين، عبد الله بن أحمد.

تمربغا

٢٥٥٢ - تَمَرَبْغَا، الأمير سيف الدين العقيلي. أحد ممالك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون. كان خيراً عاقلاً. أخبرني القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله، قال: أخبرني بعض ممالكه قال: «قال لي: إنّ أستاذي هذا عمره ما نكح، وعنده الزوجة المليحة والجواري الملاح»، قلت: «لعله كان عتيماً، والله أعلم بحاله». وكان آخر أمره بالكرك نائباً، فتوفي في جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وسبعمائة في طاعون الكرك، رحمه الله تعالى.

تمرتاش

٢٥٥٣ - «المجلد» تمرتاش بن بختكين بن عبد الله، التركي المضافري، أبو عبد الله المجلد

٢٥٥١ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٤١ - ٦٥٠)، ص (٢٦٨) رقم (٣٥٢).

٢٥٥٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٥١٨/١) رقم (١٤١٦).

٢٥٥٣ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٠١ - ٥١٠) ص (١٠٥) رقم (١٠٤).

البغدادى. سمع محمد بن أحمد بن المسلمة، وحَدَّثَ باليسير. وروى عنه أبو جعفر محمد بن أبي القاسم بن حمزة الساوي وأبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد المديني والحافظ السلفي، توفي سنة خمس وخمسمائة.

٢٥٥٤ - «ابن جوبان» تِمْرَتَاشُ بن جوبان الثوين؛ كان حاكم البلاد الرومية. فتح بلاداً وكسر جيوشاً، وكان إذا كان وقت اللقاء نزل [و] أقعد على الأرض وأمر أصحابه بالقتال، واستعمل الخمر، فإذا انتشى، ركب جواده وحمل فلا يثبت له أحد، ويقول لأصحابه: «أي من مات فإقطاعه لولده أو لقربته لا يخرج عنه شيء، وأي من هرب فأنا خلفه أينما توجه، أحضره وما أبقيه، فالأولى به أن لا يهرب»، وكان قد خُطِرَ له أنه المهدي، وتسمى بذلك؛ فبلغ أباه جوبان الخبر، فأتاه واستتوبه من ذلك وأحضره معه إلى خدمة بو سعيد، فلما حضر معه إلى الأردن رأى الناس ينزلون قريباً من خام الملك، فقطع بالسيف أطناب الخيم ووقف على باب خام السلطان ورمى بالطومار؛ وقال: «أينما وقع، ينزل الناس على دائرته». فأعجب ذلك بو سعيد، فلما مات أخوه دمشق خواجاً وهرب أبوه. اجتمع هو بالأمير سيف الدين أيتمش وطلب الحضورَ إلى مصر وحلف له، فحضر في جمع كبير وخرج الأمير سيف الدين تنكز وتلقاه، وتوجه إلى الديار المصرية ولم يخرج له السلطان وأمر برّد من حضر معه إلّا القليل، وأعطى لكل واحد خمسمائة درهم وخلعة، فعاد الجميع إلّا نفر يسير فأراد السلطان أن يُقطعه شيئاً من أخياز الأمراء، فقال له الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب: «يا خوند، أيش يقال عنك أنك وفد عليك واحد، ما كان في بلادك ما تقطعه حتى أخذت له من أخياز الأمراء؟!»، فرسم له بقطياً، ثم أمر له كل يوم بألف درهم إلى أن ينحلّ له إقطاع يناسبه. وكان يأخذ من بيت المال كل يوم ألف درهم. ورسم له السلطان على لسان الأمير سيف الدين قجليس أن يطلق من الخزانة ومن الإسطبل ما يريده ويأخذ منهما ما يختار، فما فعل من ذلك شيئاً، ونزل إلى الحمام التي عند حوض ابن هتس، فأعطى الحمامي خمسمائة درهم وللحارس ثلاثمائة درهم. وكان الناس كل يوم موكب يقدون الشمع بين القصرين ويجلس النساء والرجال على الطرق يقولون: «نتظر أنهم يؤمرون تمرتاش»، وعبرت عينه على الناس من ممالك السلطان الخاصكية الأمراء، وكان يقول: «هذا كان كذا، وهذا كان كذا، وهذا ألماس كان جمالاً»، فما حمل السلطان منه ذلك». وألبس يوماً قباء من أقيية الشتاء، ألبسه إياه حاجب صغير فرماه عن كتفه، وقال: ما ألبسه إلّا من يد ألماس الحاجب الكبير. ولم يزل في القاهرة إلى أن قتل أبوه جوبان في تلك البلاد، فأمسكه السلطان واعتقله، فوجد لذلك ألماً عظيماً، وقعد أياماً لا يأكل شيئاً، إنما يشرب ماء ويأكل البطيخ لما يجد في باطنه من النار. وكان قجليس يدخل إليه ويخرج ويطبب خاطره، ويقول له: «إنما فعل السلطان هذا، لأن رسل السلطان بو سعيد على وصول، وما يهون على بو سعيد أن يبلغه أن السلطان أكرمك، وقد حلف كل منهما

للاّخر، فقال له يوماً: أنا ضامن عندكم انكسر عليّ مال، إن كان شيء فالسيف، وإلاّ فما فائدة الحبس، والله ما جزائي إلاّ أن أسمر على جمل ويطاف بي في بلادكم ويقال هذا جزاء وأقلّ جزاء من يأمن إلى الملوّك أو يسمع من أيّمانهم». ثم إن الرسل حضروا يطلبون من السلطان تجهيز تمرتاش إلى بو سعيد، فقال: ما أسيره ولكن خذوا رأسه، فقالوا: ما معنا أمر أن نأخذه إلاّ حيّاً، وأما غير ذلك فلا. فأمرّوا أن يلقوا على قتله، وأخرج من سجنه ومعه أيتمش وقجليس وغيرهما، وخلق جُوراً باب القرافة، فكان يستغيث ويقول: «أين أيتمش، يعني الذي حلف لي»، وأيتمش يختبئ حيّاً منه، وقال: «ما عندكم سيف تضربونني به؟»، ثم حُز رأسه وجُهِز إلى بو سعيد من جهة السلطان، ولم يتسلمه الرسل، وكتب السلطان إلى بو سعيد يقول: قد جهزت إليك غريمك فجهّز إليّ غريمي قراسنقر؛ فما وصل الرأس حتى مات قراسنقر حتف أنفه، فقبل لبو سعيد: «ألاّ تجهّز رأس قراسنقر إليه؟»، فقال: «لاّ، إن الله أماته بأجله ولم أقتله أنا».

وكانت قتلته في رمضان سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، ودفنت جثته برّاً باب القرافة. ولما وصل إلى مصر أقاموا الأمير شرف الدين حسين بن جندر من الميمنة إلى الميسرة وأجلسوه في دار العدل، وشاور السلطان الأمير سيف الدين تنكز في إمساكه، فلم يشر بذلك؛ ثم إنه شاوره في قتله فقال: «المصلحة استبقاؤه». فلم يرجع إلى رأيه، ثم إن الدهر ضرب ضرباته، وحالت الأيام والليالي، فظهر في بلاد التتار إنسان بعد موت بو سعيد وادّعى أنه تمرتاش، وقال: «أنا كنت عند بكتمر الساقى، وبكتمر الساقى جهّزني خفية إلى بلاد البحر، وقُتل غيري واحد يشبهني وجُهِز رأسه إلى بو سعيد». وصدّق على ذلك، وأقبل عليه أولاده ونساؤه، والتف عليه جماعة كثيرة وحشد عظيم، وعزم على الدخول إلى الشام إلى أن كفى الله شره. ولم يزل أمره يقوى حتى إن السلطان كابر نفسه وجسّه وقال: «ربما إن الأمر صحيح، وقد يكون مماليكى خانوا في أمره»، ونُبش قبره، وأخرجت عظامه، وأحضر المنجمين وغيرهم ممن يضرب المندل، وأحضر سيف تمرتاش، وقال: «صاحب هذا يعيش أو مات؟»، فقالوا له: «مات». ولم يزل شكّه إلى أن مات هذا الدعي. وخلف تمرتاش من الأولاد: الشيخ حسن ومصر ملك وجمدغان وبير حسن وتودان وشيدون.

٢٥٥٥ - «صاحب ميافارقين» تمرتاش بن إيلغازي بن أرتق، الأمير حسام الدين التركمانى الأرتقى، صاحب «ميافارقين». ولي الملك بعد والده وكانت مدته نيّفاً ثلاثين سنة، وولي بعده نجم الدين ألبى. والمُلك في عقبه إلى الآن. وتوفي سنة سبع وأربعين وخمسائة. وكان حسام الدين تمرتاش المذكور صاحب ماردین وديار بكر، وكان شجاعاً عادلاً جواداً، يُحب العلماء

٢٥٥٥ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٤١ - ٥٥٠) ص (٢٦٧) رقم (٣٦٨)، و«الكامل» لابن الأثير (١١/ ١٧٥)، و«تاريخ ابن الوردي» (٥٣/ ٢)، و«عيون التواريخ» لابن شاکر (٤٧٢/ ١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٠٠/ ٥)، و«الأعلاق الخطيرة» لابن شدّاد (٥٤ - ١٢١ - ١٣٣ - ٤٣٨ - ٥٥٦)، و«بغية الطلب» لابن العديم (٢٠٥).

والفضلاء ويبحث معهم في فنون العلم ولا يرى القتل ولا الحبس، وكان له من الذمة وحفظ الجوار ما لم يكن للعرب العرباء، وكان ملجأً للقاصدين.

٢٥٥٦ - «ملك التتار» تمرجين قان، ملك التتار. الذي ملك بعد أبيه جنكز خان؛ له ذكر في ترجمة أبيه في حرف الجيم فليطلب هناك.

٢٥٥٧ - تمنّي بنت المبارك بن هبة الله بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الغفار السمسمي، أم الرعاء، الواعظة. امرأة صالحة متدينة تعظ النساء ببغداد. وماتت وهي بكر ولم تتزوج، وكانت تعرف بابنة الدباس، ولها رباط بالريحانيين. سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاّف، وخالها المبارك بن فاخر بن يعقوب بن الدباس النحوي. وروى عنها عبد الوهاب بن علي الأمين، وعاشت ثمانين سنة، وتوفيت رحمها الله سنة ثمان وخمسين وخمسمائة.

٢٥٥٨ - تملك الشيبية العبدرية الصحابية. من بني شيبه بن عثمان. حديثها في وجوب^(١) السعي بين الصفا والمروة. روت عنها صفية بنت شيبه حديث الغسيلة^(٢)، من رواية مالك في الموطأ.

٢٥٥٩ - تموصلت الأسود - ويقال: طرملت، الأمير أبو محمد المصري الرافضي؛ ولي دمشق للحاكم سنة اثنتين وتسعين [وثلاثمائة]. عزّر رجلاً مغريباً على حمار: «هذا جزاء من يحبّ أبا بكر وعمر». ومات في صفر سنة أربع وتسعين وثلاثمائة.

تميم

٢٥٦٠ - تميم بن يُعار - بالياء آخر الحروف والعين المهملة مفتوحتين - ابن قيس بن عدي ابن أمية الأنصاري؛ شهد بدرًا وأحدًا.

٢٥٥٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١٧٩٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦/٤٣) رقم (٦٧٨١)، و«أعلام النساء» لكخالة (١/١٤٩).

(١) رواه ابن الأثير بسنده في «أسد الغابة» في ترجمتها.

(٢) الحديث في «الموطأ» في كتاب «النكاح» باب (٧) نكاح المحلل وما أشبهه حديث (١١٥٠)، والمطلقة هي تيممة بنت وهب ولا ذكر لملك الشيبية فيه فلعله اختلط على المصنف الصفدي. وروى الحديث البخاري في كتاب «اللباس» باب الإزار المهدب ح (٥٧٩٢)، ومسلم في النكاح باب لا تحل المطلقة ح (٣٥١٢)، والترمذي في «النكاح» ح (١١١٨) وابن ماجه في النكاح ح (١٩٣٢)، وأبو داود في الطلاق باب (٤٩) والنسائي في الطلاق باب (٩) وأحمد (١/٢١٤ و ٢/٢٥ و ٦/٤٢).

٢٥٥٩ - «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣/٣٤٤) و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (٥٨) و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٢/١٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٨١ - ٤٠٠) ص (٣٠٠) وص (٢٢٧)، و«اتعاظ الحنفا» للمقريزي (٢/٣٤)، و«المختصر» لأبي الفداء (٢/١٣٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/٢٠٧)، و«تاريخ ابن الوردي» (١/٣١٧)، و«مآثر الأنافة» للقلقشندي (١/٣٢٤).

٢٥٦٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٥٥) ترجمة (٢٣١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٦١) رقم (٥٣٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١/١٨٦) ترجمة (٨٥١)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣/٣٥٨).

٢٥٦١ - تميم بن نَسْر - بالنون والسين المهملة - ابن عمرو، الأنصاري الخزرجي؛ شهد أخذاً مع النبي ﷺ.

٢٥٦٢ - تميم بن الحارث بن قيس بن عدي، القرشي السهمي كان من مهاجرة الحبشة، وقتل يوم «أجنادين»، وأخواه سعيد بن الحارث وأبو قيس بن الحارث كانا أيضاً من مهاجرة الحبشة. وأخوهم الرابع عبد الله بن الحارث؛ قُتل يوم «الطائف» شهيداً، وأخوهم الخامس السائب ابن الحارث، جرح يوم الطائف وقتل يوم «فِخل»، ولهم أخ سادس يسمى الحجاج بن الحارث أسر يوم بدر، وكان أبوهم الحارث أحد المستهزئين برسول الله ﷺ، وهو الذي يقال له «ابن الغَيْطَلَة» - بِالْغَيْنِ المعجمة وسكون الياء آخر الحروف والطاء المهملة واللام -.

٢٥٦٣ - تميم الأنصاري. مولى بني غنم، شهد بدرًا وأُخذاً.

٢٥٦٤ - تميم: مولى خِراش بن الصَّمَّة. شهد مع مولاه خراش بدرًا وهو معدود فيهم، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين خَبَّاب مولى عتبة بن عَزْوان، وشهد تميم أُخذاً بعد بدر.

٢٥٦٥ - تميم بن أسد - ويقال أسيد - أبو رفاعه. قال أحمد بن زهير: سمعت أحمد بن حنبل ويحيى بن معين يقولان: «أبو رفاعه العدوي تميم بن أسيد». وقطع الدارقطني بأنه ابن أسيد.

٢٥٦٦ - تميم المازني الأنصاري. والد عباد بن تميم أخو عبد الله وحبيب ابني زيد بن عاصم، ويعرفون بني أمّ عمارة، وكناية تميم أبو الحسن. روى عنه ابنه عباد في الوضوء.

٢٥٦١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٦/٢) ترجمة (٢٣٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٦٠/١) رقم (٥٣٠)، و«الإصابة» لابن حجر (١٨٥/١) ترجمة (٨٤٩)، وجعله «تميم بن بشر».

٢٥٦٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٧/٢) ترجمة (٢٣٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٥٧/١) ترجمه (٥١٨)، و«الإصابة» لابن حجر (١٨٤/١) ترجمة (٨٤٠).

٢٥٦٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٧/٢)، ترجمة (٢٣٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٦٠/١) ترجمة (٥٢٧)، و«الإصابة» لابن حجر (١٨٦/١) ترجمة (٨٥٤).

٢٥٦٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٠/٢) ترجمة (٢٣٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير رقم (٥٢١) (٢٥٨/١)، و«الإصابة» لابن حجر (١٨٦/١) رقم (٨٥٢).

٢٥٦٥ - «طبقات ابن سعد» (١٣٧/٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٥١/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١/٤٤٠)، و«الثلقات» لابن حبان (٤٠/٣)، و«أسماء الصحابة الرواة» لابن حزم (٦٩٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/١٦٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٥٥/١)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٥٨/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٤/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٢٣٧) (١٩٤/١)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٣٦٧) رقم (٨٣١)، و«تهذيب التهذيب» له (٥١١/١)، و«تقريب التهذيب» له (١١٣/١ - ٤٢٢).

٢٥٦٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٢/٢) ترجمة (٢٣٨)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١١٤/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٦٠/١) رقم (٥٢٦)، ونسبه فقال (تميم بن عبد عمرو)، وانظر «أسد الغابة» رقم (٥٢٣)، و«الإصابة» لابن حجر (١٨٥/١) ترجمة (٨٤٣) وجعله تميم بن زيد.

٢٥٦٧ - تميم بن حجر، أبو أوس الأسلمي الصحابي. كان ينزل الجدوات بناحية العُرج.

٢٥٦٨ - «الداري» تميم الداري بن خارجة اللخمي. صاحب رسول الله ﷺ؛ توفي سنة أربعين من الهجرة. وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وكنيته أبو رقية، وهو من بني عدي بن الدار بن هاني؛ كان نصرانياً وأسلم سنة تسع، وكان في جملة وفد الدارين بعد منصرف النبي ﷺ من تبوك. وكان يختم القرآن في ركعة، وربما ردّ الآية الواحدة الليل كله إلى الصباح. وهو أول من أسرج السراج في المسجد. روى عنه النبي ﷺ قصّة الدجال والجساسة^(١) في خطبة خطبها فقال: «حدثني تميم الداري»، وذكر القصة. وروى عنه عطاء بن يزيد الليثي. وعبد الله بن موهب وسليم بن عامر وشرحبيل بن مسلم وقبيصة بن ذؤيب. قال ابن عبد البر. ولم يولد له غيرها، يعني ابنته رقية. وسكن المدينة، ثم انتقل إلى الشام بعد قتل عثمان، وأقام بها إلى أن مات. وقيل نزل فلسطين. ولما كان في ثالث المحرم سنة تسع وأربعين وسبعمائة وقفت بديوان الإنشاء بدمشق على النسخة التي بيد الدارين التي كتبها لهم رسول الله ﷺ في سنة تسع من الهجرة بعد منصرفه من غزوة تبوك في قطعة آدم من خف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهي: «بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أنطا محمد رسول الله ﷺ لتميم الداري وأخويه جرون والمرطوم وبنت عينون وبنت إبراهيم وما فيهن نطيّة بت بذمتهم ونفدت وسلّم ذلك لهم ولأعقابهم فمن آذاهم آذاه الله، فمن آذاهم لعنه الله، شهد عتيق بن أبي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، وكتب علي بن أبي طالب وشهد».

كذا رأيته في النسخة بإثبات الألف في «أبو قحافة»، وبإسقاطها في بو طالب؛ وأما الأدم فرأيته وقد احمز وأخلق ولم أر من الكتابة فيه إلا «لهم»، وأعقابهم لا غير.

٢٥٦٩ - «تميم بن أسيد» تميم بن أسيد. هو أبو رفاعه - وقيل ابن أسد، وقيل اسمه عبد الله

٢٥٦٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٣/٢) ترجمة (٢٣٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٥٧/١) رقم (٥١٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٨٤١/١) (١٨٤/١)، و«الأعلام» للزركلي (٧١/٢).

٢٥٦٨ - «طبقات ابن سعد» (٣٤٣/١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٥٠/١)، و«الصغير» له (١٧٦/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٤٠/١)، و«الثقات» لابن حبان (٣٩/٣)، و«تهذيب الكمال» للزمي (١٦٨/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٦٧/١)، و«تجريد أسماء الصحابة» له (٥٨/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٨/٢) ترجمة (٢٣٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير رقم (٥١٥) (١/١)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٧٣٧/١)، و«الإصابة» لابن حجر (١٨٣/١) ترجمة (٨٣٧)، و«تهذيب التهذيب» له (٥١١/١)، و«تقريب التهذيب» له (١١٣/١).

(١) حديث الحساسة أخرجه مسلم في كتاب الفتن باب (٢٤) ح (٢٩٤٢)، وأبو داود في الملاحم باب (١٥) ح (٤٣٢٦)، والترمذي في الفتن (٣٦) باب (٦٦) ح (٢٢٥٣)، وابن ماجه في الفتن (٣٦) باب (٣٣) ح (٤٠٧٤)، وأحمد في «مسنده» (٣٧٣/٦ - ٤١٣).

٢٥٦٩ - «طبقات ابن سعد» (١٣٧/٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٥١/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١/١)، و«الثقات» لابن حبان (٤٠/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٩٤/١٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٥٥/١)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٥٨/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٤/٣)، و«تهذيب الكمال» للزمي (١٦٨/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥١١/١)، و«تقريب التهذيب» له =

بن الحارث بن أسد بن عديّ - . كان من فضلاء الصحابة . نزل البصرة ، روى عنه حميد بن هلال وصلة بن أشيم ، قتل بكابل سنة أربع وأربعين للهجرة .

٢٥٧٠ - «المسلي التابعي» تميم بن طرفة الطائي ، ويقال المُسلي - بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر اللام - تابعي . سمع عديّ بن حاتم وجابر بن سمرة . وروى عنه سماك بن حرب وعبد العزيز بن رفيع ، مات في سنة الفقهاء وهي سنة أربع وتسعين . وهو صالح الحديث ، وروى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه .

٢٥٧١ - «أبو قتادة التابعي» تميم بن نُذَيْر - بضم النون وفتح الذال المعجمة وسكون الباء آخر الحروف وبعدها راء - العدوي البصري من بني عديّ بن مناف ؛ تابعي . سمع عمر بن الخطاب وعمران بن حصين ، وروى عنه محمد بن سيرين وحميد بن هلال ومورق العجلي ، وكنيته أبو قتادة .

٢٥٧٢ - تميم بن المنتصر بن تميم بن الصلت . روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه . وتوفي في حدود الخمسين بعد المائة .

٢٥٧٣ - «أبو القاسم البندنجي» تميم بن أحمد بن أحمد بن كرم بن غالب البُندنجي البزاز ، أبو القاسم بن أبي بكر ؛ مفيد بغداد . قال محب الدين بن النجار : أخو شيخنا الحافظ أحمد سمع في صباه من أبي بكر بن الزاغوني وأبي الوقت الصوفي وأبي محمد بن المادح وأبي الفتح بن البطي ، وطلب بنفسه ، وسمع الكثير من أصحاب أبي الخطاب بن البطر وأبي عبد الله بن طلحة وأبي الحسين بن الطيوري وأبي الحسن بن العلاف وأبي محمد بن السراج وأبي القاسم بن بيان وأبي عليّ بن نيهان وأبي الغنائم بن النرسي وأبي طالب بن يوسف وأمثالهم ؛ ولم يزل يسمع من أصحاب ابن الحصين وابن كادش وأبي غَالِب ابن البناء وأبي بكر الأنصاري وأبي القاسم بن

= (١١٣/١ - ٤٢٢)، و«الإصابة» له (٣٦٧/١) ترجمة (٨٣١) [وانظر الترجمة المتقدمة برقم (٢٥٦٥)].
 ٢٥٧٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٥١/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٤٢/٢) رقم (١٧٦٥)، و«الثقات» لابن حبان (٨٥/٤)، و«تهذيب الكمال» للزمي (١٦٩/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٦٨/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥١٣/١)، و«تقريب التهذيب» له (١١٣/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٨١ - ١٠٠) ص (٣٠٦) رقم (٢٢٧)، و«طبقات ابن سعد» (٢٨٨/٦).
 ٢٥٧١ - «الإصابة» (١٨٨/١) ترجمة (٨٦٣) وجعله (تميم بن بدير).
 ٢٥٧٢ - «الجرح والتعديل» للرازي (١٧٨٤/٢)، و«تهذيب الكمال» للزمي (١٦٩/١)، و«الكاشف» للذهبي (١/١٦٨)، و«الثقات» لابن حبان (١٥٦/٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥١٤/١)، و«تقريب التهذيب» له (١١٣/١).
 ٢٥٧٣ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٥٩/١ - ٣٦٠)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٥٩١ - ٦٠٠) ص (٢٨٠) رقم (٣٥٣)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن الديبشي (١٥١/١٥)، و«العبر» للذهبي (٢٩٧/٤)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣٩٩/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧١/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٨٠/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٢٩/٤).

السمرقندي وممن دونهم إلى حين وفاته. وكتب بخطه للناس ولنفسه كثيراً. وكان يفيد الطلبة ويسعى معهم إلى الشيوخ، وكان يحفظ أسماء الكتب والأجزاء المروية في ذلك الوقت، ويدل عليها الغرباء، ويعيرهم الأصول، وكان يعرف أحوال الشيوخ الذين أدركهم، ويحفظ مواليدهم ووفياتهم، وله في ذلك همّة وافرة مع قلّة معرفة بالعلم. سمعت معه وبإفادته كثيراً، وسمعت منه جزءاً واحداً اتفاقاً. وكان متساهلاً في الرواية، ينقل السماع من حفظه على الفروع من غير مقابلة بالأصول، رأيت منه ذلك مراراً. وأذكر مرة وأنا واقف معه وقد أتاه بعض الطلبة بجزء فأراه إياه وسأله: هل هو مسموع في ذلك الوقت، أم لا. فقال له: «هو سماع فلان بن فلان». وتقدم إلى دكان خباز وأخذ منه دواة وقلماً ونقل له على ذلك الجزء وكان صحيفة سماع ذلك الشيخ من حفظه، ودفعه إليه وقال: «أذهب فاسمعه»، فأخذ ذلك الطالب ومضى. واشتهر ذلك منه فامتنع جماعة من حفاظ الحديث من السماع بنقله. توفي سنة سبع وتسعين وخمسائة.

٢٥٧٤ - «وزير المهدي» تميم الوزير، صاحب ديوان المهدي. حدّث عن المهدي محمد بن عبد الله المنصور، روى عنه مسلمة بن الصلت، قال: حدثني المهدي أمير المؤمنين عن أبيه ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: «آخر أربعاء في الشهر يوم نحس مستمر»^(١). قلت هذا حديث موضوع.

٢٥٧٥ - «النهشلي» تميم بن خزيمة بن خازم النهشلي. صاحب الدعوة؛ بغدادى، هو القائل [الكامل]:

قالوا عشقت صغيرة فأجبتهم أشهى المطيِّ إليّ ما لم يركب
كم بين حبة لأولٍ مثقوبة نُظِمَتْ وحبّة لأولٍ لم تثقب
فأجابته عنان جارية النطاف [الكامل]:

إن المطية لا يلدُ ركوبها ما لم تذلل بالزمام وتركب
والدرّ ليس بنافع أربابه ما لم يؤلف بالنظام ويثقب

٢٥٧٦ - «تميم بن المعز صاحب القاهرة» تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي؛ هو أبو علي بن المعز صاحب القاهرة. كان تميم المذكور فاضلاً شاعراً ماهراً لطيفاً ظريفاً. ولم يل الملك لأن ولاية العهد كانت لأخيه العزيز، فوليها بعد أبيه. وللعزيز أيضاً أشعار. وتوفي أبو علي تميم المذكور سنة أربع وسبعين وثلاثمائة بمصر. وحضر أخوه العزيز الصلاة عليه في بستانه، وغسله القاضي محمد بن النعمان، وكفّنه في ستين ثوباً، وأخرجه مع المغرب من البستان، وصلى

(١) انظر: «تنزيه الشريعة» لابن عراق (٥٥/٢) رقم (٢٣).

٢٥٧٥ - «زهر الآداب» للحصري (٢٧٤/١).

٢٥٧٦ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٠١/١)، و«الحلة السيرة» لابن الأثير (٢٩١/١)، و«البيّنة» للثعالبي (٣٠٨/١) و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٥١ - ٣٨٠) ص (٥٥٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٠٤/٢).

عليه بالقرافة، وحمله إلى القصر، ودفنه في الحجرة التي فيها قبر أبيه المعز. وقيل: توفي سنة خمس وسبعين. ومولده سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة. ومن شعره يصف بركة [البسيط]:

في قبة سمكها في الجو مشرقة على أطراد مياه [...] ^(١) تكسير
كأنما ماؤها والريح تدرجه على نَقَا يَقْقٍ ^(٢) من غير تكدير
نقش المبارد صيغت بعدما جليت بعضاً لبعض بتقدير وتدبير
ومنه قوله من أبيات [الطويل]:

صَدَعْنَ فَوَاداً كَادَ يَنْهَلُ أَدْمَعاً وقلباً غداة البين كاد يطيرُ
أوايس في أثوابهن وفي المَلَا غُصُون وفي تنقيبهن بُدُور
إذا ما دجا جُنْحُ الظلام أناره لَهْنٌ تراقِ وُضْحٌ وُحُورُ
كَأَنَّ نَقَا خَبِتَ لَهْنٌ رَوادفُ تَأَزَّرَتْهَا والأفحوانُ ثُغُورُ
ومنه أيضاً [الطويل]:

سرى البرقُ فارتاع الفؤادُ المَعْدَبُ وجاز الكرى في العين فهو مُذْبَذَبُ
أَرِقْتُ لهذا البَرْقِ حتى كَأَنَّمَا شَرَى فَبَدَتْ منه لَعِينِي زَيْنَبُ
يلوح ويخبو في السماء كأنه سيوفٌ بأرجاء السماء تُقَلَّبُ
يَوْمُ رَعِيلِ الْغَيْمِ [...] ^(٣) وإِنَّمَا يَوْمٌ خيالاً من سُلَيْمَى محبب
وإلا فلم وافى كأن نسيمه وما فيه طيبٌ بالعبير مُطَيَّبُ
ولم جاء والطيفُ المُعَاوِدُ مَضْجَعِي معاً ومضى لما مضى المتأوب
فواصلني تحت الكرى وهو عَاتِبُ ولولا الكرى ما زارني وهو يَعْتِبُ
وبات ضجيعي منه أهيفُ نَاعِمُ وأدْعَجُ نَشْوَانُ وَالْعَسُ أَشْنَبُ
كَأَنَّ الدجى في لون صُدْغِيهِ طَالِعُ وشمسُ الضحى في لون خَدْيِهِ تَغْرُبُ
فلما أجاب الليل داعي صبحه وكاد توالي نجمه يتصوّبُ
ثَنَى عِطْفَهُ لما بدا الصُّبْحُ ذَاهِباً وما كاد لولا طالعُ الصبح يذهبُ
إلى الله أشكو سِرَّ شوقٍ كَتَمْتُهُ فنمَّ به واشٍ من الدمع مُغْرِبُ
ومنه [الوافر]:

سقاني مثل خديبه مُدَاماً بأصفى من مَرُوقَةِ الظنون

(١) لعل الكلمة الساقطة (دون).

(٢) اليَقْق: الأبيض.

(٣) هنا كلمة ساقطة، لا يستقيم وزن البيت بدونها ولعلها كلمة (فيه) أو ما أشبهها.

كَأَنَّ الرِّاحَ وَرْدَةُ جُلَّانَارِ تَبَدَّتْ فِي غِلَالَةٍ يَاسَمِينَ
ومنه [السريع]:

اشْرَبَ عَلَى وَدِّ نَهَارٍ بَدَا وَاللَّيْلُ تَالٍ قَدْ بَدَا بِالسَّعُودِ
كَأَنَّمَا الْافْتُقُ بِهِ لَا بَسُ نَوَّرَ الثَّنَايَا وَاحْمَرَّارَ الْخُدُودِ
ومنه [السريع]:

اشْرَبَ عَلَى بَدْرِ بَدَا كَامِلًا فِي أَنْجُمٍ مَنْثُورَةٍ كَالشَّرَرِ
كَأَنَّهُ فِي لَيْلِهِ غُرَّةٌ تَمَّ سَنَاها بِسَوَادِ الطُّورِ
ومنه [مجزوء الرمل]:

أَعَذَّبَ الْأَشْيَاءَ عِنْدِي قُبْلَةً فِي صَخْنٍ خَدَّ
وثننايا عَطِرَاتٍ خُلِقَتْ مِنْ مَاءِ شَهْدِ
وَحَبِيبٍ لَيْسَ يَرْضَى لِمُحِبِّهِ بِصَدِّ
ومنه [البسيط]:

إِذَا خَلَوْتَ بِمَحْبُوبٍ تُجَشِّمُهُ فَامِلًا مُحَاسِنَ خَدَّيْهِ مِنَ الْقُبَلِ
وَأَضْحَكَ الْوَصْلَ بِالْهَجْرَانِ مِنْهُ وَمَلَّ عَلَى التَّحَكُّمِ فِي اللَّذَاتِ وَالْغَزَلِ
لَا شَيْءَ أَحْسَنَ مِنْ كَفِّ تَغْمِزِهَا كَفِّ وَمِنْ مُقَلِّ تَرْنُو إِلَى مُقَلِّ
وَمِنْ فَمٍ فِي فَمٍ عَذْبٍ مُقَبَّلِهِ كَأَنَّ رِيْقَتَهُ ضَرْبُ مَنْ الْعَسَلِ
حَتَّى إِذَا مَا نَلْتَ مَا تَهْوَى بِلا كَدَرٍ فَاجْعَلْ مَنَامَكَ بَيْنَ الْمَتْنِ وَالْكَفَلِ
وَقُلْ لِمَنْ لَامَ فِي لَهْوِ تُسَرُّ بِهِ إِلَيْكَ عَنِّي فَإِنِّي عَنْكَ فِي شُغْلِ
إِنَّ الثَّقِيلَ هُوَ الْمَحْرُومُ لَذَّتُهُ لَا بَارَكَ اللَّهُ فَيَمْنُ رَاحَ ذَا ثِقَلِ
وله عدة مدائح في أبيه المعز وأخيه العزيز.

٢٥٧٧ - «صاحب إفريقية» تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بُلْكَيْن بن زُبَيْر بن مناد، الحميري الصنهاجي. ملك أفريقية وما والاها بعد أبيه المعز؛ وكان حسن الآثار محمود

٢٥٧٧ - «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/١٧٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/١٩٧)، و«الشذرات» لابن العماد (٤/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٣٠٤ - ٣٠٦)، و«الحلة السراء» لابن الأثير (٢/٢١)، و«البيان المغرب» لابن عذاري المراكشي (١/٢٩٨)، و«تاريخ ابن خلدون» (٦/٤٢٧)، و«أعمال الأعلام» للسان الدين ابن الخطيب (٣/٧٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٠١ - ٥١٠) ص (٤٣) رقم (٧)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠/٤٤٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/٢٦٣)، و«العبر» له (٤/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/١٦٩).

السيرة محباً للعلماء معظماً للأدباء وأرباب الفضائل، قصده الشعراء من الآفاق على بُعد الدار، كابن السراج الصوري وأنظاره، وهو الذي قال فيه الحسن بن رشيق [الطويل]:

أَصْحٌ وَأَعْلَى مَا رويناه في النَّدى من الخَبَرِ المَأثور منذ قَدِيمِ
أحاديثُ ترويهها السيولُ عن الحَيَا عن البحرِ عن كَفِّ الأَمِيرِ تَمِيمِ

وكان يجيز الجوائز السنّية ويعطي العطاء الجزل، ومولده بالمنصورة التي تسمى «صَبْرَة» من أفريقية سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة، وفوض إليه أبوه ولاية العهد بالمهدية سنة خمس وأربعين، ولم يزل بها إلى أن توفي والده، فاستبدَّ بالملك. ولم يزل إلى أن توفي سنة إحدى وخمسمائة، ودفن في قصره، ثم نقل إلى قصر السيدة بالمُنْستير، وخَلَفَ من البنين أكثر من مائة ومن البنات ستين، على ما ذكر حفيده أبو محمد عبد العزيز بن شداد بن تميم في كتاب «أخبار القيروان» وفي أيام ولايته اجتاز المهدي محمد بن تومرت بأفريقية عند عودته من بلاد الشرق وأظهر بها الإنكار على من رآه خارجاً عن سنن الشريعة، ومن هناك توجّه إلى مراکش - وكان من أمره ما ذكرته في ترجمته في المحمدين - وسيأتي ذكر ولده يحيى بن تميم في حرف الياء في مكانه إن شاء الله تعالى - وله هناك ذكر أيضاً - وللأمير تميم شعر وفضائل - فمن شعره [المنسرح]:

إِنْ نَظَرْتُ مَقْلَتِي لِمُقْلَتِهَا تعلم مما أريدُ نجواه
كأنها في الفؤادِ ناظرةٌ تَكْشِفُ أسرارَه وفحواه
ومنه أيضاً [الطويل]:

سَلِ المَطَرُ العام الذي عَمَّ أرضكم أجاء بمقدار الذي فاض مِنْ دَمْعِي
إذا كنت مطبوعاً على الصَّدِّ والجفا فَمِنْ أين لي صبر فأجعله طَبْعِي
ومنه أيضاً [الكامل]:

فَكَّرْتُ في نار الجحيم وَحَرَّهَا وَابْتَلَّاهُ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصِ^(١)
فدعوتُ ربي أَنْ خير وسيلتي يَوْمَ المِعَادِ شهادةُ الإخلاصِ

٢٥٧٨ - «الفحل متولي دمشق» تميم بن إسماعيل، المعروف بالفحل. قدم دمشق متولياً عليها من قبل الحاكم صاحب مصر سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، ثم وليها سنة تسعين وثلاث مائة، ومات فيها، وولي بعده علي بن جعفر ابن فلاح.

(١) تضمين لبعض الآية (٣) من سورة (ص).

٢٥٧٨ - «تاريخ ابن القلانسي» (٥٧)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣/٣٤٤)، و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٢/١٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٨١ - ٤٠٠) ص (١٣٦)، و«اتعاظ الحنفا» للمقريزي (١٧/٢)، و«أمراء دمشق في الإسلام» للصفدي (٢٢) رقم (٧٥).

٢٥٧٩ - «أبو كعب» تميم بن أبي مُقبل بن عوف بن حُنَيْف بن قُتَيْبَة بن الْعَجْلَان، يكنى أبا كعب. وكان أعور جافياً في الدين. أدرك الإسلام وأسلم وكان يبكي أهل الجاهلية، وهو القائل [البسيط]:

ما أنعم العيش لو كان الفتى حجراً تَنْبُو الحَوَادِثُ عَنْهُ وَهُوَ مَلُومٌ
لا يحرزُ المرءُ إِدْحَاءَ الْبِلَادِ وَلَا تُبْنَى لَهُ فِي السَّمَوَاتِ السَّلَالِيمُ

٢٥٨٠ - «الراجز» تميم بن مقبل بن ميمون بن الذِيَال بن مقبل العيسِي؛ أحد رُجَاز خراسان. يقول في قصة الكرمانِي بخراسان أيام «نصر بن سيار» ويفخر من أرجوزة طويلة [الرجز]:

الدَّهْرُ قَدْ أَبْدَلَ عُرْفًا مِنْكَرًا وَلَا أَلُومَ الدَّهْرَ إِنْ تَغَيَّرَا
وَالْأَزْدُ قَدْ امْتَسَتْ تُنَاوِي مُضَرًا سَفَاهَةً مِنْ رَأْيِهَا وَبَطَرًا
نَحْنُ وَجِدْنَا فِي الْحِفَاطِ أَصْبَرًا نَحْنُ أَدْرَعْنَا الْحَلَقَ الْمَسْمَرًا
ثُمَّ لَبِسْنَا فَوْقَهُ السَّنُورَا ثُمَّ رَكَبْنَا الْحَيْلَ قُبَا ضُمَّرَا
ثُمَّ تَنَادَيْنَا يَقِينَا الْبَشَرَا عَلَى الْهُدَى نَضْرِبُ مَنْ تَحَيَّرَا
فَمَا تَرَكْنَا مِنْ سَوَانَا مَعْشَرَا إِلَّا مَنَعْنَاهُ الْجَنَابَ الْأَخْضَرَا
وَالْعَذْبَ حَتَّى يَشْرَبَ الْمَكْدَرَا فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَكَبَّرَا
وَجَعَلَ الْفَضْلَ لِمَنْ تَنَزَّرَا ثَمَّتَ أَخْزَى مَذْحِجًا وَجَمِيرَا
فَمَا تَرَكْنَا لِيَمَانٍ مَفْخَرَا وَلَا تَرَكْنَاهُ يَطُولُ الْمُنْبَرَا
أُمْسَى الْحَصَى وَالتُّرْبُ قَدْ تَضَمَّرَا فَإِنْ عَسَتْ أَكْرُومَةٌ أَنْ تُذْكَرَا
كَأَنَّ لَنَا كَالشَّمْسِ لَا بَلَّ أَشْهَرَا

٢٥٨١ - «الكوفي» تميم بن سَلَمَةَ الكُوفِي. يروي عن شريح القاضي وعبد الرحمن بن هلال العبسي وعروة بن الزبير. قال الشيخ شمس الدين: ولا نعلم له رواية عن الصحابة. روى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه، وتوفي سنة مائة للهجرة.

٢٥٧٩ - «الإصابة» لابن حجر (١٨٧/١) رقم (٨٦٢) وسماه تميم بن مقبل بن عوف، و«خزانة الأدب» للبغدادِي (١١٣/١)، و«الأعلام» للزركلي (٧١/١).

٢٥٨١ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٨١ - ١٠٠) ص (٣٠٦) رقم (٢٢٦)، و«طبقات ابن سعد» (٢٨٧/٦)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (٨٠٥)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٢/٢٩٦)، و«الكاشف» للذهبي (١١٤/١) رقم (٦٨٠)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١٥٣/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٤١/٢) رقم (١٧٦٠)، و«الثقات» لابن حبان (٨٦/٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٥٩/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٣٠/٤)، و«الكاشف» للذهبي (١٦٨/١)، و«تجريد أسماء الصحابة» له (٥٩/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٧١/١)، و«تهذيب التهذيب» له (٥١٢/١)، و«تقريب التهذيب» له (١١٣/١).

٢٥٨٢ - «أبو كامل الطائي» تميم بن المفرج، أبو كامل الطائي. قصد غزنة، وربما أنه توفي

هناك. قال يمدح الوزير أبا القاسم علي بن عبد الله الجويني [الخفيف]:

وَدَّعِينَا إِنْ كُنْتَ أَزْمَعْتَ جَارَهُ قَبْلَ أَنْ يَمْنَعَ الْفِرَاقُ الزِّيَارَهُ
زَوْدِي وَإِمْقَاً أَجْدَازِ تَحَالاً مَا قَضَى فِي مَقَامِهِ أَوْطَارَهُ
مُغْرَمًا مَا عَلَيْهِ يَا أُمَّ عَمْرٍو أَيْنَ صَارَ الْهَوَى بِهِ يَوْمَ صَارَهُ
لَمْ يَزَلْ يَحْذِرُ التَّفَرُّقَ حَتَّى حَقَّقُوا يَوْمَ رَامَتَيْنِ حَدَارَهُ
كَأَنَّ يَكْفِيهِ وَالْمَحَبُّ قُنُوعَ وَفْقَةً أَوْ تَحِيَّةً أَوْ إِشَارَهُ
ذَاتِ تُغْرِ كَأَنَّهُ حِينَ يَبْدُو غِفْدُ دُرٍّ أَوْ أَفْحُوانَ قَرَارَهُ
مَنْظَرٌ مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ إِلَّا قُلْتُ بِدُرٍّ لَتَمَهُ وَسَطَ دَارَهُ
كَاعْبٍ فِي الْحِجَالِ يَمْنَعُهَا الزَّوْ رَحِيَاءَ يَصُونُهَا وَعَرَارَهُ

منها في المديح:

كَأَنَّ اللَّهَ فِي الْبَرِيَّةِ لَطْفٌ يَوْمَ أَفْضَى إِلَيْهِ أَمْرُ الْوِزَارَةِ
إِنَّ فِيهِ لِكُلِّ وَهْيٍ سَدَاداً وَلَدِيهِ لِكُلِّ وَهْنٍ جُبَارَةِ
ومن شعر أبي كامل المذكور [الكامل]:

قُلْ لِلْغَزَالَةِ وَهْيٌ غَيْرُ غَزَالَةٍ وَالْجُودُزُ النِّعْسَانُ غَيْرُ الْجُودِزِ
بِمَذْكَرِ الْخَطَوَاتِ غَيْرِ مَوْثَثٍ وَمَوْثَثِ الْخَلَوَاتِ غَيْرِ مُذْكَرِ
قُومِي إِلَى الشَّيْءِ الَّذِي مُثْنَا بِهِ بِالْأَمْسِ فَاتَشْرِي بِذَلِكَ الْجَوْهَرِ
فَتَنْبَهْتَ هَيْفَاءَ غَيْرِ بَطِيَّةٍ عَمَّا التَّمَسْتِ وَلَا سَحُوبِ الْمِئْزَرِ
تَفْتَرُّ عَنْ بَرْدٍ وَتَنْظُمُ مِثْلَهَا عِقْدًا وَتَنْظُرُ عَنْ جِفُونِ قُتْرِ
وَتِيَمِّمْتَ دَثْنَيْنِ فِي مَطْمُورَةٍ كَانَا مَعًا فِيمَا أَظُنَّ لَقِيَصِرَ

ومن شعر أبي كامل [مجزوء الرمل]:

قُمِ إِلَى الرَّاحِ مَعَ الضُّبِّ حِذَا قَامَ الْمَمُوءُذُنُ
وَإِذَا أَعْلَلْنَ لَلْـ فِي فَقْلٍ لِلْعُودِ أَعْلَلْنَ
إِنْ تَسَى يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ لَدَى فَإِنَّ اللَّهَ مُحَسِّنُ

قلت: لولا هذا البيت الثالث لما أثبت الذي قبله وهو الثاني، لأن فيه تجريراً لا تحريماً، ولو أن لي في الثالث حكماً لقلت «فإن الرب محسن»، ليكون فيه مقابلة اثنين باثنين، لأن الإساءة يقابلها الإحسان، والعبد يقابله الرب، ولقائل أن يقول والله هو الرب؛ ولكن الرب هنا أصرح وأليق. ومن شعر أبي كامل [الوافر]:

سَلَا عَنْ بَائَةِ الطَّلَلِ الْيَبَابَا بَحِيْثٌ يَقَابِلُ الْبَرْقُ الْهَضَابَا
وَعِيشَ غَضَارَةَ لَوْ دَامَ لَكِنْ تَكَدَّرَ ذَاكَ حِينَ صَفَا وَطَابَا
لَيَالِي فِي الْخُدُورِ مُحَجَّبَاتْ يَدْعُنِ الْقَلْبَ مُحْتَبَلًا مُصَابَا
كَعَيْنِ سُوَيْقَةٍ حَدَقًا وَلَكِنْ رَأَيْنَا هَاهُنَا شَنْبًا عَذَابَا
وَأَغْطَافًا إِذَا زُمْنَ ائْتِطَافًا أَبَتْ أَرْذَافُهَا إِلَّا جِدَابَا
وَأَطْرَافًا يَحَارُ الْحَلْيُ فِيهَا فَلَيْسَ يَكَادُ يَضْطَرِبُ اضْطِرَابَا
يَطْفَنَ بِمَلءِ عَيْنِ الصَّبِّ حُسْنًا وَإِنْ كَانَتْ لِمُهْجَتِهِ عَذَابَا
قلت: شعر جيد في الرتبة العليا.

الألقاب

ابن تميم، مجير الدين الحموي: اسمه محمد بن يعقوب.

وابن تميم المغربي: اسمه محمد بن تميم.

وابن تميم كاتب الدرج باليمن: اسمه محمد بن تميم.

التميمي الطيب: محمد بن أحمد بن سعيد.

ابن التني: نجم الدين أحمد بن محمد بن عبد المجيد.

ابن التني: فخر الدين محمد بن محمد بن عقيل.

٢٥٨٣ - «تنكز نائب الشام» تنكز، الأمير الكبير المهيّب؛ سيف الدين، أبو سعيد، نائب السلطنة بالشام. جُلِبَ إلى مصر وهو حدث، فنشأ بها وكان أبيض إلى السمرة. رشيّق القدّ مليح الشعر خفيف اللحية، قليل الشيب حسن الشكل طريفه، جلبه الخوارجاء علاء الدين السيواسي، فاشتراه الأمير حسام الدين لاجين، فلما قتل لاجين في سلطنته، صار من خاصكية السلطان، وشهد معه واقعة «وادي الخزندار» ثم «واقعة شقحب». أخبرني القاضي شهاب الدين بن القيسراني قال: قال لي يوماً: أنا والأمير سيف الدين طينال من مماليك الملك الأشرف، سمع «صحيح البخاري» غير مرة من ابن الشحنة، وسمع «كتاب الآثار» للطحاوي، و«صحيح مسلم»، وسمع من عيسى المطعم، وأبي بكر بن عبد الدايم، وحدث. قرأ عليه المقرئ - وهو الشيخ محيي الدين عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن تميم المقرئ الحنبلي: جدّ والد أبي علي بن عبد القادر -

٢٥٨٣ - «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢٥١/١)، و«تحفة ذوي الألباب»، للصفدي (٢٣١/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٥٢٠/١) رقم (١٤٢٤)، و«الخطط» للمقرئ (٥٤/٢)، و«الدارس» للنعمي (٢/٢٣٨ - ٢٣٩)، و«إعلام الوري» لابن طولون (١٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٥١/١)، و«السلوك» للمقرئ (٧/٢)، و«البدر الطالع للشوكاني» (١٦٩/١).

«ثلاثيات البخاري» بالمدينة النبوية. أمره السلطان الملك الناصر إمرة عشرة قبل توجهه إلى الكرك، وكان قد سلم إقطاعه إلى الأمير صارم الدين صاروجا المظفري، وكان على مصطلح الترك آغا له؛ ولما توجه إلى الكرك، كان في خدمة السلطان. وجهزه مرة إلى دمشق رسولا إلى الأفرم؛ فاتهمه أن معه كتباً إلى أمراء الشام، فحصل له منه مخافة شديدة، وفُتس وعرض عليه العقوبة. فلما عاد إلى السلطان عرّفه بذلك، فقال له: «إن عُذْتُ إلى الملك فأنت نائب دمشق». فلما حضر من الكرك، جعل الأمير سيف الدين أرغون الدوادار نائب السلطنة بمصر بعد إمساك الجوكندار الكبير، وقال لتنكز ولسودي: «احضرا كل يوم عند أرغون، وتعلّما منه النيابة والأحكام»، فبقيا كذلك سنة يلازمانيه، فلما مهرا، جهز سيف الدين سودي إلى حلب نائباً، وسيف الدين تنكز إلى دمشق نائباً، فحضر إليها على البريد هو والحاج سيف الدين أرقطاي والأمير حسام الدين طرنطاي البشمقدار، فكان وصولهم إليها في شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، وتمكن في النيابة. وسار بالعساكر إلى ملطية، فافتتحها، وعظم شأنه، وهابه الأمراء بدمشق ونواب الشام، وأمن الرعايا به ولم يكن أحد من الأمراء ولا من أرباب الجاه يقدر يظلم أحداً ذمياً أو غيره، خوفاً منه لبطشه وشدة إيقاعه. ولم يزل في ارتقاء وعلو درجة يتضاعف إقطاعه وإنعامه وعوائده من الخيل والقماش والطيور الجوارح، حتى كُتِبَ له «أعز الله أنصار المقرّ الكريم العالي الأميري»، وفي الألقاب: «الأتابكي الزاهدي العابدي»، وفي النعوت: «معز الإسلام والمسلمين، سيد الأمراء في العالمين». وهذا لم نعهده يكتب عن سلطان لنائب ولا غير نائب على اختلاف الوظائف والمناصب. وكان السلطان لا يفعل شيئاً في الغالب حتى يُسَيَّر إليه ويستشير فيه، وقَلَّما كتب إلى السلطان في شيء فردّه، ومهما قرره من إمرة ونيابة ووظيفة وقضاء وإقطاع وغير ذلك، تردّ التواقيع السلطانية بإمضائها. ولم أسمع أنا ولا غيري أنه أعطى لأحد إقطاعاً ولا إمرة ولا وظيفة، كبيرة كانت أو صغيرة، فأخذ عليها رِشاً؛ بل كان عفيف اليد والفرج. وقال لي شرف الدين النشو: إن إنعامه الذي خصه من السلطان في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة بلغ ألف ألف درهم وخمسين ألف درهم خارجاً عن إنعامه من الخيل والسروج، وما له على الشام من العين والغلة والغنم. ثم رأيت أوراقاً بيده فيها كلفته وهي: ثلاثة وعشرون قائمة بما يحتاج إليه في أمره. من جملة ذلك طبلًا بازٍ ذهباً صرفاً زنتهما ألف مثقال والقباء العفير الذي يلبسه. آخراً قال لي النشو: إنه يتقوّم على السلطان بألفي دينار مصرية فيه ألف وخمسمائة دينار. ثم توجه بعد ذلك أربع مرات فيما أظن، وفي كل مرة يتضاعف له الإنعام، وزاد تمكنه وهيئته، إلى أن كان أمراء مصر من الخاصكية يخافونه. ولقد حدّثني الأمير سيف الدين قرمشي الحاجب: أن السلطان قال له: «يا قرمشي، لي ثلاثين سنة وأنا أحاول من الناس أن يفهموا عني ما أرومه في حقّ الأمير، ولم يفهم الناس عني ذلك، وناموس المُلْك يمنع من قلبي ذلك بلساني وهو أنني لا أقضي حاجة لأحد إلّا على لسانه أو بشفاعته»، ودعا له بطول العمر. فبلغه ذلك، فقال: «بل أموت في حياة مولانا السلطان». فلما أنهى ذلك الأمير سيف الدين قرمشي إلى السلطان، قال له: «قل له: لا أنت إذا عشت بعدي نفعتني في أولادي وحريمي وأهلي، وإذا مت قبلي، أيش أعمل مع أولادك. أكثر ما يكونون أمراء، وها هم

الآن أمراء في حياتك! أو كما قال. واعتمد شيئاً ما سمعناه عن غيره، وهو أنه كان له كاتب ليس له شغل ولا عمل غير عمل حساب ما يدخل خزائنه من الأموال وما يستقر له، فإذا حال الحول عمل أوراقاً بما يجب عليه صرفه من الزكاة، فيأمر بإخراجه وصرفه إلى ذوي الاستحقاق.

وزادت أمواله وأملاكه، وعمر الجامع المعروف به بحكر السماق بدمشق، وأنشأ إلى جانبه تربة وحمّاماً، وعمر تربةً إلى جانب الخواصين لزوجته، وعمر داراً للقرآن إلى جانب داره دار الذهب، وأنشأ بالقدس رباطاً، وعمر القدس وساق إليه الماء وأدخله إلى الحرم على باب المسجد الأقصى، وعمر به حمّامين وقيساريةً مليحةً إلى الغاية. وعمر بصفد البيمارستان المعروف به وجدّد القنوات بدمشق، وكانت مياهها قد تغيرت، وجدّد عمائر المساجد. والمدارس، ووسع الطرقات بها، واعتنى بأمرها. وله في سائر الشام آثار وعمائر وأملاك. ولم يكن عنده دهاء ولا له باطن ولا يحتمل شيئاً ولا يصبر على أذى، ولم يكن عنده مداراة للأمر، ولا يرفع بهم رأساً، وكان الناس في أيامه آمنين على أموالهم ووظائفهم، وكان في كل سنة يتوجه إلى الصيد بالعسكر إلى نواحي الفرات، وعدى في بعض السفرات الفرات، وأقام في ذلك البر خمسة أيام يتصيد وكان الناس ينجفلون قدامه إلى بلاد توريز وسلطانية وكذلك بلاد ماردين وبلاد سيس. وكان ما له غرض غير الحق والعمل به ونصرة الشرع، خلاً أنه كان به سوداء يتخيل بها الأمر فاسداً، ويبنى عليه، فهلك بذلك أناس، ولا يقدر أحد من مهابته يوضح له الصواب، ولا يقول له الحق فيما يفعله. وكان إذا غضب لا سبيل له إلى الرضى ولا العفو. وإذا بطش بطش الجبارين، ويكون الذنب يسيراً نزرأ، فلا يزال يكبره ويزيده ويوسعه إلى أن يخرج فيه عن الحد. ورأيت من سعادته أشياء، منها: إذا غضب على أحد في الغالب لا يزال في خمول وتعاسة إلى أن يموت. قال القاضي شرف الدين أبو بكر بن الشهاب محمود: والله ما زلت في همّ وخوف وتوقع لمثل هذا حتى أمسك ومات، وما غضب على أحد ثم رضي عليه. حكى لي قوام الدين أحمد بن أبي الفوارس البغدادي، قال: قلت له يوماً: «والله يا خوند أنا رأيت أكبر منك وأكثر أموالاً منك» فلما سمع هذا الكلام تنمر وقال لي بغيط: «من رأيت أكبر مني وأكثر مالاً؟»، فقلت له: «خريندا وجوبان وبو سعيد»؛ فلما سمع ذلك سكن غيظه، ثم قلت له: «إلا أنهم لم تكن الرعايا تحبهم هكذا، ولا يدعون لهم مثلما يدعو رعاياك لك، ولا كانت رعاياهم في هذا الأمن وهذا العدل»، فقال لي: «يا فلان، أيّ لذة للحاكم إذا لم يكن رعاياه آمنين مطمئنين؟!».

ومن إيثاره للعدل: أنه كان يوماً يأكل معه بعض خواصه - أنسيبُ اسمه - فنظر إلى أصبعه مربوطة فسأله عن السبب فأكرهه، فلم يزل به حتى قال: «يا خوند، واحد قواس، عمل قوساً ثلاث مرات فأغاظني فلکمته»، فلما سمع كلامه التفت عن الطعام وقال: «أقيموه»، ورماه وضربه على ما قيل أربعمئة عصا، وقطع إقطاعه، وبقي غضبان عليه سنين حتى شفع فيه، فرضي عليه. وقال لي ناصر الدين محمد بن كوندك دَوَاداره، بعد موت تنكز بسنين: والله ما رأيته مدة ما كنت في خدمته غافلاً عن نفسه في وقت من الأوقات. ولا أراه إلا كأنه واقف بين يدي الله تعالى، وما كان يخلو ليله من قيام إلا بوضوء جديد، أو كما قال. وكان الشيخ حسن بن دمرتاش قد أهمه

أمره وخافه، فيقال إنه تمّ عليه عند السلطان، وقال له: «إنه قصد الحضور إلى عندي والمخامرة عليك»، فتنكّر السلطان، وكان ذلك وَهُم في عزم حضور الأمير سيف الدين بشتاك وسيف الدين يلغا اليحيوي وعشرين أميراً من الخاصكية ببنتي السلطان من مصر إلى دمشق ليزوجوهما بولدي الأمير سيف الدين تنكز، فبعث يقول: «يا خوند، أيش الفائدة في حضور هؤلاء الأمراء الكبار إلى دمشق، والبلاد الساحلية في هذه السنة ممحلة، ويحتاج العسكر إلى كلفة عظيمة، أنا أحضر بولديّ إلى الباب ويكون الدخول هناك»، فجَهَّز إليه الأمير سيف الدين طاجار الدوادر، وقال له: «السلطان يسلم عليك، ويقول لك إنه ما بقي يطلبك إلى مصر، ولا يجهز إليك أميراً كبيراً حتى لا تتوهم»، فقال: أنا أتوجه معك بأولادي إليه، فقال له: «لو وصلت إلى بلبيس ردك. وأنا أكفيك هذا المهم، وبعد ثمانية أيام أكون عندك بتقليد جديد وإنعام جديد». فلبّث بهذا الكلام، ولو كان توجه إلى السلطان؛ كان خيراً له، ﴿ولكن ليقضي الله أمراً كان مفعولاً﴾ [الأنفال: ٤٢]. وكان أهل دمشق في تلك المدة قد أرجفوا بأنه قد عزم على التوجه إلى بلاد التتار، فوقع ذلك الكلام في سمع طاجار الدوادر، وكان قد عامله تنكز في هذه المدة معاملة لا تليق به، فتوجّه من عنده مغضباً، وكأنه حرّف الكلام، والله أعلم؛ فتغير السلطان تغيراً عظيماً، وجرد خمسة آلاف فارس أو عشرة، مقدّمهم بشتاك، وحلّف عسكر مصر أجمع، وخاف وجهز على البريد إلى الأمير سيف الدين طشتمر نائب صفد يأمره بالتوجه إلى دمشق لقبض تنكز. وكتب إلى الحاجب وإلى الأمير سيف الدين قُطْلُونُغَا الفخري وإلى الأمراء بالقبض عليه، وقال: «إن قدرتم على تعويقه عن التوجه، فهو المراد، والعساكر تصل إليكم من مصر». فوصل الأمير سيف الدين طشتمر الظهر إلى المزة وجهز إلى الأمير سيف الدين الفخري وكان دواداره قد وصل بكرة النهار واجتمع بالأمراء؛ فاتفقوا، وتوجّه الأمير سيف الدين اللمش الحاجب إلى القابون ووغر الطريق ورمى الأخشاب فيها والجمال وأحمال التبن، وقال للناس: «إن غريم السلطان يعبر الساعة عليكم فلا تمكّنوه»، وركب الأمراء واجتمعوا على باب النصر. هذا كله وهو في غفله عما يراد به، ينتظر ورود طاجار الدوادر، وكان قد خرج ذلك النهار إلى القصر الذي بناه في القطائع عند حريمه، فتوجّه إليه الأمير سيف الدين قرمشي وعرفه بوصول الأمير طشتمر، فبهت لذلك وسقط في يده، فقال له: «ما العمل؟»، قال: «ندخل إلى دار السعادة». فحضر ودخل إلى دار السعادة، وغلقت أبواب المدينة. وأراد اللبس والمحاربة. ثم إنه علم أن الناس يُنهبون، ويلعب السيف في دمشق. فأثر إخماد الفتنة وأن لا يجرد سلاحاً. وأشاروا عليه بالخروج، فجهز إلى الأمير سيف الدين طشتمر، وقال له: «في أي شيء جئت، ادخل إلي»، فقال: «أنا جئتك رسولاً من عند أستاذك، فإن خرجت إليّ، قلت لك ما قال لي، وإن رحّت إلى مطلع الشمس تبعتك، ولا أرجع إلا إن مات أحدنا، والمدينة ما أدخل إليها». فخرج إليهم وعاین الهلاك فاستسلم وأخذ سيفه وقيد خلف مسجد القدم وجهز إلى السلطان، وجهز معه الأمير ركن الدين بيبرس السلاح دار العصر ثالث عشرين ذي الحجة سنة أربعين وسبعمائة. وتأسف أهل دمشق عليه، ويأ طول أسفهم، فسبحان مزيل النعم، الذي لا يزول ملكه ولا يتغير عزّه، ولا تطرأ عليه الحوادث. ولقد رأيته بعيني في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة،

وقد خرج له السلطان في أمرائه وأولاده إلى بئر البيضاء يتلقاه، فلما قاربه، ترجّل له وقبّل رأسه وضمه إليه وبالح في إكرامه، بعدما كان يجيء إليه أمير بعد أمير ويسلم عليه ويوس يده وركبته راجلاً، والأمير سيف الدين قوصون جاء إلى تلقيه إلى منزلة الصالحية. وأما الإنعامات التي كان يفيضها عليه في تلك السنة من الرمل في كل يوم وإلى أن خرج في مدة تقارب الخمسين يوماً، فشيء خارج عن الحدّ. ولقد رأيتُه وهو في الصيد تلك السنة بالصعيد، وقد جاء إليه السلطان وقدامه الأمراء: ملك تمر الحجازي ويلبغا اليحيوي والطنغا المارداني وأقسنقر وآخر - أنسيته الآن - وعلى يد كل واحد منهم طير من الجوارح؛ فقال له: «يا أمير، أنا أمير شكارك، وهؤلاء بازداريتك، وهذه طيورك»، فأراد النزول ليبوس الأرض، فمنعه. ثم رأيتُه بعيني يوم أمسك وقيد، والحداد يقيمه ويقعده أربع مرات والعالم واقفون أمامه، فكان ذلك عندي عبرة عظيمة، واحتيط على حواصله وأودع طغاي وجنغاي مملوكاه في القلعة، وبعد مدة يسيرة، حضر الأمير سيف الدين بشتاك وطاجار الدودار والحاج أرقطاي وتمتة عشرة أمراء ونزلوا القصر الأبلق، وحال وصولهم حلّفوا الأمراء وشرعوا في عرض حواصله، وأخرجوا ذخائره وودائعه. وتوجه بشتاك إلى مصر ومعه من ماله ثلاثمائة ألف وستة وثلاثون ألف دينار مصرية وألف ألف وخمسمائة ألف درهم، وجواهر بلخش أحجار مثمّنة وقطع غريبة ولؤلؤ غريب الحب، وطرز زركش وكلونات زركش وحوايص ذهب بجامات مرصّعة، وأطلس وغيره من القماش ما كان جملة ثمانمائة حمل. وأقام بعده بربسغا، وتوجّه بعدما استخلص من الناس ومن بقايا أموال تنكز ومعه أربعون ألف دينار وألف ألف ومائة ألف درهم، وأخذ مماليكه وجواريه وخيله المثمّنة إلى مصر، وأما هو فإنه جهز إلى اسكندرية وحبس بها مُدّة دون الشهر، ثم قضى الله تعالى فيه أمره. يقال: إن المقدم إبراهيم بن صابر توجّه إليه، وكان ذلك آخر العهد به، ومات وصلى عليه أهل الإسكندرية وقبره الآن يزار ويدعى عنده، رحمه الله تعالى [الكامل]:

فكأنه برقٌ تألّق بالحمى ثم انطوى فكأنه لم يلمع

ثم ورد مرسوم السلطان بتقويم أملاكه، فعمل ذلك بالعدول وأرباب الخبرة وشهود القيمة، وحضرت بذلك محاضر إلى ديوان الإنشاء لتجهز إلى السلطان، فنقلت منها، ما صورته: (دار الذهب بمجموعها واسطبلاتها ستمائة ألف درهم؛ دار الزمرد مائتا ألف وسبعون ألف درهم؛ دار الزردكاش وما معها مائتا ألف وعشرون ألف درهم؛ الدار التي بجوار جامعِ بدمشق مائة ألف درهم؛ الحمام التي بجوار الجامع مائة ألف درهم؛ خان العَرَصَة مائة ألف وخمسون ألف درهم؛ اسطبل حكر السماق عشرون ألف درهم؛ الطبقة التي بجوار حمام ابن يمن أربعة آلاف وخمسمائة درهم؛ قيسارية المرحلتين مائتا ألف وخمسون ألف درهم، القرن والحوش بالقنات من غير أرض عشرة آلاف درهم؛ حوانيت التعديل ثمانية آلاف درهم؛ الأهرام من إسطبل بهادر آص عشرون ألف درهم، خان البيض وحوانيته مائة ألف وعشرة آلاف درهم؛ حوانيت باب الفرج خمسة وأربعون ألف درهم؛ حمام القابون عشرون ألف درهم؛ حمام القصير العمري ستة آلاف درهم؛ الدهشة والحمام مائتا ألف وخمسون ألف درهم؛ بستان العادل مائة ألف وثلاثون ألف درهم؛

بستان النجيبى والحمام والفرن مائة ألف وثلاثون ألف درهم؛ بستان الحلي بحرستا أربعون ألف درهم؛ الحدائق بها مائة ألف وخمسة وستون ألف درهم؛ بستان القوصي بها ستون ألف درهم؛ بستان الدردور بزبدین خمسون ألف درهم؛ الجنية المعروفة بالحمام بها سبعة آلاف درهم؛ بستان الرزاز خمسة وثلاثون ألف درهم؛ الجنية وبستان غيت بها ثمانون ألف درهم؛ المزرعة المعروفة بتهامة بها ستون ألف درهم؛ مزرعة الركن البوقي والعنبري مائة ألف درهم؛ الحصنة بالدقوف القبيلة بكفر بطنا ثلثاها ثلاثون ألف درهم؛ بستان السقلاطوني بالمنيحة خمسة وسبعون ألف درهم؛ حقل البيطارية بها خمسة عشر ألف درهم؛ الفاتكيات والرشيدي والكروم من زمלקا مائة ألف وثمانون ألف درهم؛ مزرعة المرفع بالقابون مائة ألف وعشرة آلاف درهم؛ الحصنة من غراس غيضة الأعجام عشرون ألف درهم؛ نصف الغيضة المعروفة بزربة خمسة آلاف درهم؛ غراس قائم في جوار دار الجالق ألفا درهم؛ النصف من غراس الهامة ثلاثون ألف درهم؛ الحوانيت التي قبالة الجامع مائة ألف درهم؛ الاسطبلات التي عند الجامع ثلاثون ألف درهم؛ بيدر زبدین ثلاثة وأربعون ألف درهم؛ أرض خارج باب الفرج ستة عشر ألف درهم؛ القصر وما معه خمسمائة ألف وخمسون ألف درهم؛ ربع القصرين ضيعة مائة وعشرون ألف درهم؛ نصف البيطارية مائة وثمانون ألف درهم؛ حصنة من البويضا مائة ألف وسبعة وثمانون ألف درهم؛ نصف بوابة مائة ألف وثمانون ألف درهم؛ العلانية بعيون الفاسريا ثمانون ألف درهم؛ حصنة دير ابن عصرون خمسة وسبعون ألف درهم؛ حصنة دوير اللبن ألف وخمسمائة درهم؛ الدير الأبيض خمسون ألف درهم؛ التنورية اثنان وعشرون ألف درهم؛ العدیل مائة ألف وثلاثون ألف درهم؛ حوانيت داخل باب الفرج أربعون ألف درهم.

الأماك التي بمدينة حمص: الحمام بحمص خمسة وعشرون ألف درهم؛ الحوانيت سبعة آلاف درهم؛ الربع ستون ألف درهم؛ الطاحون الراكبة على العاصي ثلاثون ألف درهم؛ زور قبجق خمسة وعشرون ألف درهم؛ الخان مائة ألف درهم؛ الحمام الملاصقة للخان ستون ألف درهم؛ الحوش الملاصق له ألف وخمسمائة درهم؛ المناخ ثلاثة آلاف درهم؛ الحوش المجاور للخندق ثلاثة آلاف درهم؛ حوانيت العريضة ثلاثة آلاف درهم؛ الأراضي المحتكرة سبعة آلاف درهم.

بيروت: الخان: مائة ألف وخمسة وثلاثون ألف درهم؛ الحوانيت والفرن مائة وعشرون ألف درهم؛ المصنبة بآلاتها عشرة آلاف درهم؛ الحمام عشرون ألف درهم؛ المسلخ عشرة آلاف درهم؛ الطاحون خمسة آلاف درهم؛ قرية زلايا خمسة وأربعون ألف درهم.

القرى التي بالبقيع: مرج الصفاء سبعمائة ألف درهم؛ التل الأخضر مائة ألف وثمانون ألف درهم؛ المباركة خمسة وسبعون ألف درهم؛ المسعودية مائة ألف وعشرون ألف درهم؛ الضياع الثلاثة المعروفة بالجوهري أربعمائة ألف وسبعون ألف درهم؛ السعادة أربعمائة ألف درهم؛ أبروطيا ستون ألف درهم؛ نصف يبرود والصالحية والحوانيت أربعمائة ألف درهم؛ المباركة

والناصرية مائة ألف درهم؛ رأس المأييم الروس سبعة وخمسون ألف وخمسمائة درهم؛ حصّة من خربة روق اثنان وعشرون ألف درهم؛ رأس الماء والدلي بمزارعها خمسمائة ألف درهم؛ حَمَام صرخد خمسون ألف درهم؛ طاحون الفوار ثلاثون ألف درهم؛ السالمية سبعة آلاف وخمسمائة درهم؛ طاحون المغار عشرة آلاف درهم؛ قيسارية أذرعات اثنا عشر ألف درهم؛ قيسارية عجلون مائة ألف وعشرون ألف درهم.

الأملاك بقارا: الحَمَام خمسة وعشرون ألف درهم؛ الهُري ستمائة ألف درهم؛ الصالحية والطاحون والأراضي مائتا ألف وخمسة وعشرون ألف درهم؛ راسليثا ومزارعها مائة ألف وخمسة وعشرون ألف درهم؛ القصيبة أربعون ألف درهم؛ القريتين المعروفة إحداهما بالمزرعة والأخرى بالينسية تسعون ألف درهم.

هذا جميعه خارج عمّا له من الأملاك ووجوه البر بصفد وعجلون والقدس الشريف ونابلس والرملة وجلجولية والديار المصرية. عمر بصفد بيمارستاناً مليحاً وله بها بعض أوقافه، وعمر بالقدس رباطاً وحمامين وقياسرة، وله بجلجولية خانٌ مليح إلى الغاية أظنه سيلاً. وله بالرملة، وله بالقاهرة في الكافوري دار عظيمة وحَمَام وغير ذلك من حوانيت. ولما كان في أوائل شهر رجب سنة أربع وأربعين وسبعمائة، حضر تابوته من الإسكندرية إلى دمشق ودفن في تربته جوار جامع المعروف بإنشائه. رحمه الله، فقلت في ذلك [السريع]:

إِلَى دِمَشْقِ نَقَلُوا تَنَكُزاً قِيَالَهَا مِنْ آيَةِ ظَاهِرَةٍ
فِي جَنَّةِ الدُّنْيَا لَهُ جُئَةٌ وَنَفْسُهُ فِي جَنَّةِ الْآخِرَةِ
وَقُلْتُ أَيْضاً [المجتث]:

فِي نَقْلِ تَنَكُزٍ سِرٌّ أَرَادَهُ اللَّهُ رُبُّهُ
أَتَى بِهِ نَحْوُ أَرْضِ يُجِبُّهَا وَتُجِبُّهُ
وَقُلْتُ كَأَنِّي أَخَاطِبُهُ [الوافر]:

أَعَادَ اللَّهُ شَخْصَكَ بَعْدَ ذَهْرِ إِلَى بَلَدٍ وَلَيْتَ فَلَمْ تَخُنْهَا
أَقَمْتَ بِهَا تَدْبِرَهَا زَمَاناً وَتَأْمُرُ فِي رَعَايَاهَا وَتَنْهَى
فَلَا هَذَا الدُّخُولَ دَخَلْتَ فِيهَا وَلَا ذَاكَ الْخُرُوجَ خَرَجْتَ مِنْهَا

وَكُنْتُ قُلْتُ فِيهِ بَعْدَمَا قَبِضَ عَلَيْهِ، أُرْثِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى [الوافر]:

كَذَا تَسْرِي الْخُطُوبُ إِلَى الْكِرَامِ وَتَسْعَى تَحْتَ أَذْيَالِ الظُّلَامِ
وَتَغْتَالِ الْحَوَادِثُ كُلَّ لَيْثٍ هِزْبٍ عَنْ قَرِيسَتِهِ مُحَامِ
وَتُبْذَلُ بَعْدَ عِزٍّ وَامْتِنَاعٍ وَجُوهٌ لَمْ تُعَرِّضْ لِلْطَامِ
فَكَمْ مَلِكٍ عَدَا فِي الْأَمْنِ ذَهْرًا وَآلَ إِلَى انْتِقَالِ وَانْتِقَامِ

إِذَا مَا أَبْرَمَ الْمُقْدَارُ أَمْرًا
وَهَلْ يُرْجَى مِنَ الدُّنْيَا وَفَاءُ
إِذَا ضَاقَتْ جَوَانِحُنَا بِهِمْ
أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَنَا قَلْبًا
وَرَدَّ اللَّهُ عُثْبَانَا لِخَيْرٍ
تَنَكَّرَ يَوْمَ تَنَكَّرَ كُلُّ عُرْفٍ
وَمَالَ إِلَى الْمَنِيَّةِ كُلُّ مَوْلى
وَأَذْهَلَ يَوْمَهُ الْأَلْبَابَ حَتَّى
بَكَيْتُ دِمَشْقَ لَمَّا غَابَ عَنْهَا
فَيَا تَمْزِيْقَ شَمْلِ الْعَدْلِ فِينَا
وَيَا لِمُصِيبَةِ بَدِمَشْقَ حَلَّتْ
فَكَمْ مِنْ مُقْلَةٍ لِلْحُزْنِ تَجْرِي
رَعَاهُ اللَّهُ مِنْ رَاعٍ أَمِينٍ
وَكَفَّ حَوَادِثَ الْأَيَّامِ عَنْهُمْ
وَكَيْفَ يَنْوِبُهُمْ خَطْبٌ مُلِمٌ
حُنُوٌّ زَادَ فِي إِفْرَاطِ بَرٍّ
وَتَدْبِيرٌ خَلَا عَنْ حَظِّ نَفْسٍ
وَدَسَتْ حَكْمُهُ فِي دَارِ عَدْلِ
وَكَمْ جَبَّارٍ قَوْمَ ذِي عُثُوٍّ
يُسَاوِي عَنْدَهُ فِي الْعَدْلِ بَيْنَ الْ
وَهَيْبَتُهُ سَرَتْ شَرْقًا وَعَرْبًا
يُرَاعُ الْمُغْلَ فِي «تُورِيز» مِنْهُ
وَكَمْ قَطَعَ الْفُرَاتَ وَصَادَ حَتَّى
إِذَا مَا قِيلَ هَذَا الْلَيْثُ وَافَى
فَرَائِسُهُ فَرَائِضُهَا تَرَاهَا
وَلَمْ نَرَ قَبْلَهُ لَيْشًا أَتَتْهُ
وَقَدْ رَقَّتْ لَهُ فَتَيْنٌ حُزْنًا
أَلَا فَادْهَبْ سَقِيَتْ أَبَا سَعِيدٍ

رَأَيْتَ الصَّقْرَ مِنْ صَيْدِ الْحَمَامِ
وَلَمْ تُطْبِعْ عَلَى رَغِي الدَّمَامِ
تَوَسَّعَهُ بِأَنْوَاعِ السَّقَامِ
رَمَانَا الدَّهْرُ فِي شَرِّ الْمَرَامِ
فَقَدْ أَمْسَى الزَّمَانُ بِلَا زَمَامِ
وَسَامَ الذُّلُ فِينَا كُلَّ سَامِ
وَحَامَ عَلَى الرَّزِيَّةِ كُلَّ حَامِ
كَأْنَا فِيهِ صَرْعَى بِالْمُدَامِ
وَأَوْحَشَ أَفْقَهَا بِدُرِّ التَّمَامِ
وَيَا تَفْرِيقَ ذَاكَ الْإِنْتِظَامِ
شَدَائِدُهَا بِأَحْدَاثِ عِظَامِ
مَدَامُهَا بِأَزْبَعَةِ سِجَامِ
أَنَامَ بِعَذْلِهِ عَيْنَ الْأَنَامِ
فَلَمْ تَطْرُقْ حِمَاهُمْ بِأَنْتَقَامِ
وَنَابُ الدَّهْرِ نَابٌ غَيْرَ تَامِ
يُسْكِنُ بَرْذُهُ لِهَبِّ الضَّرَامِ
وَنَابُ الرُّغْبِ فِيهِ عَنِ الْحُسَامِ
تَأْيَدَ بِالْمَلَائِكَةِ الْكَرَامِ
تَهَيَّبَ أَنْ يَرَاهُ فِي الْمَنَامِ
كَرَامِ الْغُرِّ وَالسُّودِ اللَّئَامِ
وَشَاعَتْ عَنْهُ فِي مِصْرٍ وَشَامِ
وَيَطْرُقُ أَرْضَهُمْ فِي كُلِّ عَامِ
تَوَعَّلَ فِي قَضَا تِلْكَ الْمَوَامِي
مَضُّوا هَرَبًا كَأَمْثَالِ النِّعَامِ
دَوَامِي لَا تَزَالُ عَلَى الدَّوَامِ
أَفَاعِي الْقَيْدِ تُنْذِرُ بِالْجَمَامِ
عَلَيْهِ فِي الْقُعُودِ وَفِي الْقِيَامِ
فَقَدْ رَوَى زَمَانُكَ كُلَّ ظَامِ

فَأَنْتَ وَدِيْعَةُ الرَّحْمَنِ مَنَّا تَحُوْطُكَ فِي الرَّحِيْلِ وَفِي الْمَقَامِ
وَلَيْتَ فَلَمْ تَخُنْ لِّلَّهِ عَهْدًا وَلَمْ تَجْذُبْكَ فِيهِ عُرَى الْمَلَامِ
حَاشَا أَنْ يَرَاكَ اللَّهُ يَوْمًا تَعَدَّيْتَ الْحَلَالَ إِلَى الْحَرَامِ
وَنِلْتَ مِنَ السَّعَادَةِ وَالْمَعَالِي مَنَالًا حَارَ غَايَاتِ الْمَرَامِ
وَكُنْتَ تُحِبُّ «نُورَ الدِّينِ» طَبْعًا لَا تُكْمَا سَوَاءً فِي السِّتَرَامِ
رَعَيْتَ كَمَا رَعَى وَحَمَيْتَ مَا قَدْ حَمَى نَفْدِيكَ مِنْ رَاعٍ وَحَامِ
وَكُنْتَ إِذَا دَجَا لَيْلُ الْقَضَايَا وَكَأَنَّ مِنْ مُهِمَّاتِ جِسَامِ
تُفَرِّجُهَا بِقَوْلٍ مِنْكَ فَضْلٍ لِأَنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ^(١)

٢٥٨٤ - تنكز بغا، الأمير سيف الدين مشد الشرابخانا. اشتهر وذكر في أيام الناصر حسن. ولما أمسك الوزير منجك، وجرى ما جرى، أُعْطِيَ إمرة مائة وتقدمة ألف، واختص بالسلطان الملك الناصر، وصارت له المنزلة العالية. فخرج الأمير علاء الدين مُغلطاي وطاز على السلطان وركبا إلى قبة النصر. وجُهر إليه أن جهّز إلينا النمجا وتنكزبغا، فجهّز ما طلبوه وخلعوه وجرى ما جرى. ثم إن الصالح أفرج عنه وحضر معه إلى الشام في نوبة ببيغا، وتوجّه معه عائداً. ولما وصل إلى مصر، رسم له بإمرة طبلخاناه مائة فارس وتقدمة ألف، وعظم شأنه وارتفع قدره في الأيام الناصرية حسن في المرة الثانية، وعيّن لنيابة الشام في إخماد ذلك. ثم إنه تعلّل ومرض وطالت علته، فصار يقوم تارة ويقع ويصح تارة ويسقم، إلى أن ورد الخبر بوفاته رحمه الله تعالى في شوال سنة تسع وخمسين وسبعمائة.

الألقاب

التنوشي: أبو علي، المحسن بن علي، القاضي الأديب.

القاضي التنوشي: علي بن المحسن.

التنوشي الحنفي: علي بن محمد.

التهامي الشاعر: اسمه علي بن محمد بن فهد.

٢٥٨٥ - «الشهرزوري» توبل بن الأمير بهاء الدين الشهرزوري من أمراء دمشق. كان من

(١) تضمين لعجز بيت للشاعر (لجيم بن صعب) وقبلة:

فلولا المزعجات من الليالي لما ترك القطاطيب المنام
إذا قالت حذام فصدّقوها فإن القول ما قالت حذام

انظر شرح قطر الندى ص (٢٦) (طبعة دار الفكر) في باب: الاسم المعرب والمبني.

٢٥٨٤ - «أعيان العصر» للصفدي (١٢٩ و- ١٢٩ ظ)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٥٢٠/١) رقم (١٤٢٣).

الأبطال الشجعان والفرسان المعدودين، استشهد يوم المصاف، يوم الخميس رابع عشر شهر رجب سنة ثمانين وستمائة ظاهر حمص بعد أن قاتل قتالاً كثيراً وأنكى في العدو نكايات كثيرة، وقتل منهم عدة وافرة بيده وكان قد نيف على الستين رحمه الله تعالى.

توبة

٢٥٨٦ - «توبة بن الحمير» توبة بن الحمير الخفاجي، أحد المتيمين. صاحب «ليلى الأخيلية» - وسوف يأتي ذكرها في حرف اللام في موضعه إن شاء الله تعالى - كان يهوى ليلى فخطبها إلى أبيها، فأبى أن يزوجه، وزوجها في بني الأوغ، فكان يكثر زيارتها، فشكوه إلى قومه، فلم يقلع، فشكوه إلى السلطان فأهدر دمه إن أتاهم، فعلمت بذلك ليلى، ثم إن قومها كمنوا له في الموضع الذي يلقاها فيه، فلما جاء، خرجت إليه سافرة حتى جلست في طريقه، فلما رآها سافرة، فطن لما أرادت وركض فرسه ونجا؛ وقال قصيدته التي أولها [الطويل]:

نأتك بليلى دارها لا تزورها وشططت نواها واستمر مريزها

منها:

وكنْتُ إذا ما جئتُ ليلى تَبَرَّقَعْتُ فقد رَابَنِي منها الغداة سُفُورَهَا^(١)

ثم إن توبة قتله بنو عوف بن عقيل في حدود الثمانين للهجرة، فقالت ليلى ترثيه [الطويل]:

نظرت ودوني من عمامة منكب وبطن الرداء أي نظرة ناظر

وتوبة أحى من فتاة حيّة وأجرأ من ليث بحفان خادر

ونعم فتى الدنيا وإن كان فاجراً ونعم الفتى إن كان ليس بفاجر

وهي قصيدة طويلة أوردتها صاحب «الأغاني» كاملة، ولها في مراثٍ آخر. ثم إن ليلى أقبلت من سفر فمرت بقبر توبة ومعها زوجها وهي في هودج؛ فقالت: «والله لا أبرح حتى أسلم على توبة». فجعل الزوج يمنعها وهي تأبى إلا أن تلم به، فتركها، فصعدت أكمة عليها قبر توبة فقالت: «السلام عليك يا توبة»، ثم حوّلت وجهها إلى القوم فقالت: «ما عرفت له كذبة قط، قبل هذه»، فقالوا: «وكيف؟»، قالت: أليس هو القاتل [الطويل]:

ولو أن ليلى الأخيلية سَلَّمَتْ عَلَيَّ ودوني جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ

٢٥٨٦ - «الأغاني» لأبي الفرج (١٠/٦٣ - ٧٩)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (١٧٩)، و«فوات الوفيات» للكتبي (١/٢٥٩)، و«أسماء المغتالين من الشعراء» لمحمد بن حبيب (٢٥٠)، و«الأمالي» للقالبي (١/٨٦)، و«سمط اللالي» لأبي عبيد البكري (١١٩)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٣/٣١)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٧٣).

(١) تقدم هذا البيت في ترجمة ابن لِرْه الحافظ: بندار بن عبد الحميد رقم (٢٤٥٧) في هذا الجزء.

لَسَلِمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْزَقَا إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحٌ^(١)
وَأَغْبَطُ مِنْ لَيْلَى بِمَا لَا أَتَأَلُهُ أَلَا كُلُّ مَا قَرَّرْتُ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحٌ

فما باله لم يسلم عليّ كما قال؟ وكانت إلى جانب القبر بومة كامنة، فلما رأت الهودج واضطرابه فزعت وطارَت في وجه الجمل، فنفر، فرمى بليلَى على رأسها فماتت من وقتها، فدفنت إلى جانبه. قلت: ما كذب بعد موته لأنه قال: «أو زقا إليها صدى من جانب القبر»، والصدى هو ذكر البوم، وهذا من عجائب الاتفاقات. و«لتوبة بن الحمير» قصة مع «مالك بن الرّيب المازني اللصّ الشاعر» - سوفي يأتي ذكرها إن شاء الله تعالى في ترجمة مالك - وأما ليلَى الأخيلية، فيأتي لها ترجمة مفردة في حرف اللّام.

٢٥٨٧ - «الصاحب تقي الدين» توبة بن علي بن مهاجر بن شجاع بن توبة، الصاحب تقي الدين، أبو البقاء الربيعي التكريتي المعروف بالبيع. ولد يوم عرفة بعرفة سنة عشرين [وستمائة] وتعانى التجارة والسفر، وعرف السلطان حال إمرته وعامله وخدمه، فلما تسلطن مخدومه الملك المنصور ولّاه وزارة الشام، ثم عزله ثم وُلّي وصور غير مرة ثم تسلمه الله تعالى. وكان مع ظلمه، فيه مروءة وحسن إسلام وتقرب إلى أهل الخير وعدم خُبث، وله همة عالية، وفيه سماحة وحسن خلق ومزاح. واقتنى الخيل المسومة، وبنى الدور الحسنة، واشترى المماليك الملاح. وعمر لنفسه تربة كبيرة تصلح للملك وبها دفن لما مات سنة ثمان وتسعين وستمائة وحضر جنازته ملك الأمراء والقضاة. يقال عنه: إنه كان عنده مملوك مليح اسمه أقطوان، فخرج ليلة يسير وأقطوان خلفه إلى وادي الربوة، فمر على مسطول وهو نائم، فلما أحس بركض الخيل فتح عينيه وقال: «يا الله توبة»، فقال: «والك يا أبلم، أيش تعمل بتوبة واحد شيخ نحس، أطلب منه أقطوان أحب إليك». ولشمس الدين بن منصور موقع غزة فيه وقد أعيد إلى الوزارة، وقد مرّ ذلك بسنده في ترجمته في المحمدين [الوافر]:

عَتَبْتُ عَلَى الزَّمَانِ وَقُلْتُ مَهْلًا أَقَمْتُ عَلَى الْخَنَا وَلَبَسْتُ ثَوْبَهُ

فَفَاقَ مِنَ التَّجَاهِلِ وَالتَّعَامِي وَعَادَ إِلَى التَّقَى وَأَتَى بِتَوْبِهِ

ونقلت من خط علاء الدين علي بن مظفر الوداعي ما كتبه إلى الصاحب تقي الدين وقد سقط من على حصان [المتقارب]:

فَدَيْئَاكَ لَا تَخْشَ مِنْ وَقْعَةٍ فَإِنْ وَقَّعَكَ لِلْأَرْضِ فَخَرُ

سَقُوطُ الْغَمَامِ بِفَصْلِ الرَّبِيعِ فَفِي الْبَرِّ بِرٌّ وَفِي الْبَحْرِ دُرٌّ

(١) البيت الأول (ولو أنّ ليلَى . . .) هو الشاهد رقم (٣٤٧) من شرح ابن عقيل في (فصل [لو]) حيث وقع بعد (لو) ما هو مستقبل في المعنى وهو قليل؛ والكثير أنّه لا يليها إلّا الماضي في المعنى نحو (لو قام زيد لقمت).
٢٥٨٧ - «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتيبي (٢٦١/١ - ٢٦٢)، و«أعيان العصر» للصفدي (خ/١٢٩) ط، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٢/١٦٤) ط، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/٤٤١).

وكتب إليه أيضاً ومن خطّه نقلت [مجزوء الرمل]:

لا تخف يا أيها الصّا حِبُّ مِنْ وَقَعَ الحِصَانِ
أنت غيْثٌ ووقوع الغيْثِ مِنْ خصب الزَّمَانِ

وكتب إليه أيضاً ونقلته من خطه [المجتث]:

إنني حلفت يميناً لم آت فيها بحَوْبَةٍ
مذ أقعدتني الليالي لا قمت إلا بتَوْبَةٍ

٢٥٨٨ - «التكريتي الزاهد» توبة بن أبي البركات التكريتي، صاحب الشيخ عبد الله اليونيني.

فقير صالح كبير القدر، حدث عن ابن طبرزد. قال السيف بن المجد: كان توبة أحد من يشار إليه بالزهد، صحب الشيخ عبد الله ولازمه، وكان يكرمه ويأنس به، وينزل إذا قدم في مغارته على جبل الصوان بقاسيون. وقال ابن العز عمر الخطيب: حدثني فاطمة بنت أحمد بن يحيى بن أبي الحسين الزاهد، قالت: حدثني أمي ربيعة بنت الشيخ توبة أنها كانت تقعد في الليل فتجد والدها قاعداً وهو يقول: يا سيدي اغفر لعبيدك؛ قالت: وكانت أمي ربيعة ترجف؛ وقالت: كنت أحكي للناس كرامات الشيخ، فرأيتُه في المنام وهو يقول: «كم تهتكيني!»، وسلّ عليّ سيفاً، فبقيت أرجف، وما عدت أجسر أن أحكي عنه شيئاً، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وسّماًنة.

٢٥٨٩ - توبة بن كيسان: أبو المورّع العنبري. روى عن أنس بن مالك وأبي بردة بن موسى وعطاء بن يسار ونافع والشعبي وغيرهم. كان صاحب بدادة. توفي بالطاعون في سنة إحدى وثلاثين ومائة بالضع، وهو مكان عن البصرة يومين. وكان ثقة، روى عنه الثوري وشعبة وحماد ابن سلمة وغيرهم.

توران شاه

٢٥٩٠ - «المعظم صاحب اليمن» توران شاه، الملك المعظم شمس الدولة بن أيوب - أخو

٢٥٨٨ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٦٣١/٢)، و«ذيل المرأة» لليونيني (٤١/٤ و ٢٥٩ و ٢٨٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٢١ - ٦٣٠/)، ص (١٠٢) رقم (٨٢)، و«التكملة» للمندري (١٦٢/٣) رقم (٢٠٧٣).

٢٥٨٩ - «الجرح والتعديل» للرازي (٤٤٦/٢)، و«الثقات» لابن حبان (١٢٠/٦)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/٣٦١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥١٥/١)، و«تقريب التهذيب»، له (١١٤/١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٥٥/٢)، و«تهذيب ابن عساكر» (٣٦٢/٣)، و«المعرفة» للفوسوي (٧٤٧/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٧٤/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٢١ - ١٤٠)، ص (٣٨٩).

٢٥٩٠ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٧١ - ٥٨٠) ص (٢٠٨) رقم (١٩٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١/٥٣) رقم (١٠)، و«العبر» له (٢٢٨/٤)، و«العقود اللؤلؤية» للخزرجي (٢٦/١)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن =

السلطان صلاح الدين - سيف الدين، وكان يلقب فخر الدين؛ كان أسنَّ من صلاح الدين وكان يرجّحه على نفسه، وسيّره سنة ثمان وستين [وخمسمائة] إلى بلاد النوبة^(١) ليفتحها، فلما قدمها، وجدها لا تساوي التعب، فرجع بغنائم كثيرة وريقق. ثم أرسله إلى اليمن وبها عبد النبي بن مهدي قد استولى على أكثر اليمن، فقدمها وظفر بعبد النبي وقتله وملك معظم اليمن - وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف العين مكانه - وكان سمحاً جواداً. ثم إنه قدم دمشق سنة إحدى وسبعين [وخمسمائة] في آخرها وقد تمهدت له مملكة اليمن، لكنه كره المقام بها وحنّ إلى الشام وثماره. وكان قد جاءه رسول من أخيه صلاح الدين يرغبه في المقام باليمن، فلما أدّى الرسالة، طلب ألف دينار وقال للغلام: «امض إلى السوق واشتر لي بها قطعة ثلج»، فقال: «من أين هنا ثلج؟»، فقال له: «فاشتر بها طبق مشمش»، فقال: «من أين يوجد ذلك؟»، فأخذ يذكر له أنواع الفواكه، والغلام يقول: «ما يوجد»، فقال المعظم للرسول: «ليت شعري، ما أصنع بالأموال إذا لم أنتفع بها في شهواتي؟». ورجع الرسول، فأذن له صلاح الدين في القدوم، وكتب إليه صلاح الدين من إنشاء القاضي الفاضل [الكامل]:

لا تَضَجْرَنْ مِمَّا أَبَيْتَ فَإِنَّهُ صَدَرَ لِأَسْرَارِ الصَّبَابَةِ يَنْفِثُ
أَمَّا فِرَاقُكَ وَاللِّقَاءُ فَإِنَّ ذَا مِنْهُ أُمُوتٌ وَذَاكَ مِنْهُ أُبْعَثُ
حَلَفَ الزَّمَانُ عَلَى تَفْرِقِ شَمْلِنَا فَمَتَى يَرِقُّ لَنَا الزَّمَانُ وَيَحْنَثُ؟
حَوْلَ الْمَضَاجِعِ كُتِبُكُمْ فَكَأَنِّي مَلَسُوعُكُمْ وَهِيَ الرُّقَاءُ الثَّقْتُ
كَمْ يَلْبَثُ الْجِسْمُ الَّذِي مَا نَفْسُهُ فِيهِ وَلَا أَنْفَاسُهُ كَمْ يَلْبَثُ

فلما قدم دمشق استنابه بها صلاح الدين لما رجع إلى مصر. ثم انتقل توران شاه إلى مصر سنة أربع وسبعين [وخمسمائة]. وكانت وفاته بالإسكندرية في صفر سنة ست وسبعين وخمسمائة، فنقلته شقيقته ست الشام ودفنته في مدرستها المعروفة بها في دمشق.

قال ابن الأثير: ولما قدم من اليمن وعمل بناية دمشق ملك بعلبك ثم عوضه أخوه عنها بالإسكندرية إقطاعاً، فذهب إليها، وكان له أكثر بلاد اليمن ونوابه هنالك يحملون إليه الأموال من زبيد وعدن وما بينهما.

وكان أجود الناس وأسخاهم كفاً، يُخرج كلَّ ما يُحْمَلُ إليه من البلاد، ومع هذا مات وعليه نحو مائتي ألف دينار، فوفاها أخوه صلاح الدين عنه، وكان منهمكاً على اللهو واللعب وفيه شرّ وظلم.

= الجوزي (٣٦٢/٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٠٦/١)، و«المنهل» لابن تغري بردي (١٦٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥٢/٥)، و«خطط» المقرئ (٣٧/٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٦٨/١١)، و«مفرج الكروب» لابن واصل (٤٨/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٥٥/٤)، و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٩٥/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٠٦/١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨٧/٦).

(١) بلاد النوبة: بلاد واسعة عريضة في جنوبي مصر. ومدينة النوبة اسمها دمقلة «معجم البلدان» (٤٠٥/٤).

وقال المهذب محمد بن علي الخيمي: رأيت في النوم شمس الدولة توران شاه بعد موته، فمدحته بأبيات وهو في القبر، فلفَّ كفته ورمى به إلي، وقال [البسيط]:

لا تستقلنَّ مَعْرُوفاً سَمَحْتُ بِهِ مَيِّتاً فأصَبَحْتُ منه عاريَ البدنِ
ولا تَطُنَّنَّ جودي شَانَهُ بَحَلُّ من بعد بذلي ملك الشام واليمنِ
إني خرجتُ من الدنيا وليس معي من كلِّ ما ملكتُ كَفِّي سوى كَفِّي

ولما جهز السلطان صلاح الدين أخاه شمس الدولة توران شاه إلى غزو بلاد النوبة ونزل على قلعة أبريم وافتتحها بعد ثلاثة أيام وغنم جميع ما كان فيها وكتب بذلك إلى السلطان، أنشد أبو الحسن ابن الذروي قصيدة منها [السريع]:

فَقَدَّمَ الْعِزَّمَ قَدْماً مُبْتَدَأً يَفْصُرُ مُلْكُ الْأَرْضِ عَنْ مُنْتَهَاهَا
وَاسْحَبْ دُيُولَ الْجَيْشِ حَتَّى أَرَى أَنْجَمَهُ طَالِعَةً عَنْ دُجَاهَا
سِوَاكَ مَنْ أَلْقَى عَصَاهُ بِهَا قَنَاعَةً لَمَّا اسْتَقَرَّتْ نَوَاهَا
عَلَيْكَ بِالرُّومِ وَدَغَ صَاحِبُ الدِّ تَبَاجَ إِذَا شِئْتَ وَتُورَانَ شَاهَا
فَقَدْ غَدَتِ أَبْرِيْمُ فِي مَلِكِهِ تَبْرُمُ أَمْرًا فِيهِ كَبَتِ الْعِدَاهَا
لَا بَدْلَ لِلنُّوبَةِ مِنْ نَوْبَةٍ تُرْضِي بِسَخِطِ الْكُفْرِ دِينَ الْإِلَهِ
تَظِلُ مِنْ سُوبَةٍ مَنُوسُوبَةٍ لِعِزْمِهِ كَامِنَةً فِي أَنَاهَا
يَكْسُو الْعُرَاةَ الْقَاطِنِي أَرْضَهَا مَا تَسَجَّتْ لِلْحَرْبِ أَيْدِي الْعُرَاهَا
سُودٌ وَتَحْمُرُ الظُّبَى حَوْلَهَا كَأَعْيُنِ الرُّمْدِ بَدَتْ لِلْأَسَاهَا
أَوَّلًا فَسُمِرَتْ تَحْتَمِيهَا الْقَنَا مِثْلَ دَنَانٍ بَزَلَتْهَا السُّقَاهَا
لِلَّهِ جَيْشٌ مِنْكَ لَا يَنْثَنِي إِلَّا بِنَصْرِ دَمِيئَتْ شَفَرَتَاهَا
مَا بَيْنَ عَقْبَانٍ وَلَكِنَّهَا خَيْلٌ وَفِرْسَانٌ كَمِثْلِ الْبُرَاهَا
أَسَادُ حَرْبٍ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ أَسَاوِدُ الطُّغْنِ فَهَمَّ كَالْحَوَاهَا
تَقَلَّدُوا الْأَنْهَارَ وَاسْتَلَامُوا الدِّ عُذْرَانَ فَالْتَّيْرَانُ تَجْرِي مِيَاهَا

٢٥٩١ - توران شاه ابن السلطان صلاح الدين الكبير. هو الملك المعظم أبو المفاخر، آخر

من بقي من إخوته. ولد سنة سبع وسبعين وخمسائة، وسمع بدمشق من يحيى الثقفي وابن صدقة الحراني، وأجاز له عبد الله بن برّي النحوي وغيره، وانتقى له الديماطي جزءاً. وحُدث بحلب ودمشق، وروى عنه الديماطي وسنقر القضاي وغيرهما. وكان كبير البيت الأيوبي، وكان الناصر الصغير يحترمه ويجله ويثق به ويتأدّب معه. وكان يتصرف في الخزائن والأموال والغلمان. ولما

استولى التتار على حلب وبذلوا السيف فيها اعتصم بقلعتها وحماها، ثم سلمها بالأمان، وأدركه الأجل على أثر ذلك، ولم يكن عدلاً وربما تعاطى المحرم؛ فإن الدمياطي يقول: أخبرنا في حال الاستقامة. توفي في سابع عشرين شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وستمائة، ودفن بدهلز داره وله ثمانون سنة.

٢٥٩٢ - توران شاه بن الأمير عباس الحلبي المعروف بالشيخ شمس الدين الزاهد. كان من أحسن الناس صورةً فتزهد في صباه وصحب الشيخ عبد الله اليونيني، ولزم العبادة، فبنى له أبوه الزاوية المعروفة به بظاهر حلب، وكان صاحب أحوال ورياضات وجدّ وكان يسمى عروس الشام. قال الشيخ شمس الدين: إنه عمل خلوة أربعين يوماً بوقية تمر وخرج معه ثلاث تمرات، وقال الشيخ سليمان الجعبري: ما رأيت شيخاً أصبر على حمل الأذى من الشيخ شمس الدين بن عباس. وقال الشيخ خضر بن الأكل: ما رأيت شيخاً أكرم أخلاقاً من الشيخ شمس الدين بن عباس: كان يطعم الفقراء ويخضع لهم ويواسطهم، وكان صاحب حلب يجيء إلى عنده فما يلتفت عليه وما يصدق متى يفارقه، وكان يمدّ للفقراء الأطعمة والحلاوات. وتوفي سنة خمس وثلاثين وستمائة.

٢٥٩٣ - «المعظم بن الصالح» توران شاه بن أيوب بن محمد بن محمد، السلطان الملك المعظم غياث الدين بن الصالح نجم الدين بن الكامل بن العادل. لما توفي الملك الصالح والده، جمع فخر الدين بن الشيخ الأمراء وحلفوا له وكان بحصن كيفا، وسيروا إليه الفارس أقطايا، فساق على البرية وعاد به على البرية لا يعترض عليه أحد من ملوك الشام، فكاد يهلك عطشاً، ودخل دمشق بأبهة السلطنة في أواخر رمضان، ونزل القلعة وأنفق الأموال، وأحبّه الناس. ثم سار إلى مصر بعد عيد الأضحى. فاتفق كسرة الفرنج، خذلهم الله عند قدميه، وفرح الناس وتيمنوا بوجهه لكن بدت منه أمور نفرت الناس عنه، منها: أنه كان فيه خفة وطيش، وكان والده الصالح يقول: «ولدي ما يصلح للملك»، وألح عليه يوماً الأمير حسام الدين بن أبي علي وطلب إحضاره من حصن كيفا، فقال: «أجيبه إليهم يقتلونهم؟» فكان الأمر كما قال أبوه. وقال سعد الدين بن حمويه: لما قدم المعظم، طال لسان كل من كان خاملاً أيام أبيه، ووجدوه مختلّ العقل سيئ التدبير، دفع خبز فخر الدين بن الشيخ بحواصله لجوهر الخادم لآلته، وانتظر الأمراء أن يعطيهم كما أعطى أمراء دمشق، فلم يروا لذلك أثراً، وكان لا يزال يحرك كتفه الأيمن مع نصف وجهه، وكثيراً ما يولع بلحيته، ومتى سكر، ضرب الشمع بالسيف، وقال: «هكذا أفعل بممالك أبي!»، ويتهدد الأمراء بالقتل، فشوّس قلوب الجميع ومقتوه، وصادف بخله.

٢٥٩٢ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٣١ - ٦٤٠) ص (٢٣٥) رقم (٣٢٤).

٢٥٩٣ - «المنهل» لابن تغري بردي (١٦٥/٢)، و«الفوات» للكاتب (٢٦٣/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٦٤/٦)، و«العبر» للذهبي (١٩٩/٥)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٨٥)، و«الشذرات» للحنبلي (٥/٢٤١).

قال أبو المظفر بن الجوزي: بلغني أنه كان يكون على السماط بدمشق، فإذا سمع فقيهاً يقول مسألة، قال: «لا نسلم»، يصيح بها، ومنها أنه احتجب عن أمور الناس وانهماك على الفساد مع الغلمان على ما قيل، وما كان أبوه كذلك، ويقال إنه تعرض لحظايا أبيه. ومنها: أنه قدّم الأراذل وآخر خواصّ أبيه، وكان قد وعد الفارس أقطايا، لما جاء إليه إلى حصن كيفا أن يؤمره، فما وفى له فغضب. وكانت شجر^(١) الدر زوجة أبيه قد ذهبت من المنصورة إلى القاهرة، فجاء هو إلى المنصورة، وأرسل إليها يتهددها ويطالبها بالأموال. فعاملت عليه، فلما كان اليوم السابع من المحرم سنة ثمان وأربعين وستمائة ضربه بعض البحرية وهو على السماط، فتلقى الضربة بيده فذهبت بعض أصابعه، فقام ودخل البرج الخشب الذي هناك، وصاح: «من جرحني؟»، فقالوا: «بعض الحشيشية»، فقال: «لا والله إلا البحرية، والله لأفنيهم»؛ وخاط المزين^(٢) يده وهو يتهددهم، فقالوا فيما بينهم: «تمموه وإلا أبادنا». فدخلوا عليه، فهرب إلى أعلى البرج، فرموا النار في البرج ورموه بالنشاب، فرمى بنفسه وهرب إلى النيل وهو يصيح: «ما أريد ملُكاً، دعوني أرجع إلى حصن كيفا، يا مسلمين ما فيكم من يصطنعني؟!»، فما أجابه أحد. وتعلق بذيل الفارس أقطايا فما أجاره، ونزل في البحر إلى حلقه، ثم قتلوه وبقي ملقى على جانب النيل ثلاثة أيام حتى شفّع فيه رسول الخليفة. فواروه، وقيل إن الماء كشفه بعد أيام، فركب واحد في مركب وألقى في جثته صنارة وجره في الماء مثل السمكة إلى الجانب الآخر من البحر ودفنه، وكان الذي باشر قتله أربعة، فلما قتل، خطب على منابر الشام ومصر لأم خليل شجر الدر، ثم تسلطن المعز أبيك التركماني - كما تقدم في ترجمته - ولكنه كان قويّ المشاركة في العلوم حسن البحث ذكياً، قال ابن واصل: لما دخل معظم دمشق قامت الشعراء، فابتدأ شاعر فأنشد قصيدة أولها [الخفيف]:

قُلْ لَنَا كَيْفَ جِئْتَ مِنْ حِصْنٍ كَيْفَا حِينَ أَرَعَمْتَ لِأَعَاذِي أُتُوفَا
فقال معظم في الوقت [الخفيف]:

الطريقَ الطريقَ يا أَلْفَ نَحْسٍ تَارَةً آمَنَّا وَطُوراً مَخُوفَا
وفيه يقول صاحب جمال الدين بن مطروح [المديد]:

يَا بَعِيدَ اللَّيْلِ مِنْ سَحَرِهِ دَائِماً يَبْكِي عَلَى قَمَرِهِ
خَلَّ ذَا وَاَنْدَبَ مَعِيَ مَلِكَا وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ
كَانَتْ الدُّنْيَا تَطْيِبُ لَنَا بَيْنَ نَادِيهِ وَمَحْتَضِرِهِ
سَلَبَتْهُ الْمَلِكُ أُسْرَتُهُ وَاسْتَوُوا غَدراً عَلَى سِرِّهِ
حَسَدُوهُ حِينَ فَاتَهُمْ فِي الشَّبَابِ الْغُضُّ مِنْ عَمَرِهِ

وفيه يقول نور الدين علي بن سعيد [الكامل]:

(١) شجر الدر: هو اللفظ الصحيح، بدون تاء.

(٢) المزين هو الحلاق وكان هو الذي كان يتولّى في أمور الجراحات والإسعافات الأولية في تلك الأيام.

لَيْتَ الْمُعْظَمَ لَمْ يَسِرْ مِنْ حَصْنِهِ يَوْمًا وَلَا وَفَى إِلَى أَمْلَاكِهِ
 إِنْ الطَّبَائِعَ إِذْ رَأَتْهُ مَكْمَلًا حَسَدَتْهُ فَاجْتَمَعَتْ عَلَى إِهْلَاكِهِ
 قلت: كذا وجدته وأظنه العناصر بدل الطَّبَائِعِ. وفيه يقول وقد خرج من دمشق فوقع مطر
 عظيم [الكامل]:

إِنَّ الْمُعْظَمَ خَيْرَ أَمْلَاكِ الْوَرَى سُرَّتْ بِهِ الدُّنْيَا وَتُعْذِرُ فِيهِ
 أَوْ مَا رَأَيْتَ دِمَشْقَ يَوْمَ قُدُومِهِ ضَحَكَتْ وَيَوْمَ وداعه تَبْكِيهِ
 وكان ابن قزل المشدّد قد كتب إليه وهو بدمشق لما جاء من حصن كيفا متوجّهاً إلى الديار
 المصرية [الكامل]:

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ شَأْنُهُ بِكَ أَصْبَحَ الْإِسْلَامُ أَيَّ عَظِيمٍ
 ضَاءَتْ بَطْلَعَتِكَ الْبَقَاغُ وَأَشْرَقَتْ سُبُلُ الْهُدَى وَأَنَارَ كُلُّ بَهِيمٍ
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَحِمَ الْوَرَى بِأَعَزِّ وَضَّاحِ الْجَبِينِ كَرِيمِ

٢٥٩٤ - «توزون التركي». كان من خواصّ بجكم، غدر بالمتقي، وسَمَلُهُ، وكان تعتريه علة
 الصرع، ولم يحل عليه الحول بعدما فعل ذلك بالمتقي، وكان جباراً ظالماً فاسقاً فاتكاً، قتل خلقاً
 كثيراً وأخذ الأموال، وهلك في المحرم سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، وكانت وفاته بهيت.

٢٥٩٥ - «توفيق النحوي» توفيق بن محمد بن الحسين بن عُبَيْدِ اللَّهِ بن محمد بن زُرَيْقٍ، أَبُو
 مُحَمَّدٍ الْأَطْرَابُلسِي. كان جده الحسين بن محمد بن زُرَيْقٍ يتولّى الثغور من قِبَلِ الطائِعِ اللَّهِ وانتقل
 ابنه عبيد الله إلى الشام، وولد توفيق بطرابلس وسكن دمشق. وكان أديباً فاضلاً شاعراً. قال
 ياقوت: وكان يُتهم بقلة الدين والميل إلى مذهب الأوائل. وتوفي في صفر سنة ست عشرة
 وخمسمائة ودفن بمقبرة باب الفراديس. وكان نحويّاً أقرأ العربية، وله معرفة بالحساب والهندسة
 ومن شعره [البسيط]:

٢٥٩٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٣١ - ٣٤٠) ص (٩ - ٢٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٣٤/٦)،
 و«الكامل» لابن الأثير (٤٠٦/٨)، و«زبدة الحلب» لابن العديم (١٠٤/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير
 (٢٠٧/١١)، و«مرآة الجنان» للياضي (٣١٠/٢)، و«ابن خلدون» (٤١٤/٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري
 بردي (٢٧٨/٣)، وفي «تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٤٦٧) [دار البشائر] في ترجمة المتقي (ولما كُجِّلَ أَيُّ
 المتقي) قال القاهر وقد سُمِّلَ قبله: [الشرع]

صِرْتُ وَإِبْرَاهِيمَ شَيْخِي عَمِي لَا بُدَّ لِلشَّيْخَيْنِ مِنْ مَصْدَرٍ
 مَا دَامَ تَوَزُّونُ لَهُ إِمْرَةً مَطَاعَةٌ فَالْمِيلُ فِي الْمَجْمَرِ
 وإبراهيم هو اسم الخليفة المتقي بن المقتدر.

٢٥٩٥ - «فوات الوفيات» لابن شاکر (٢٦٥/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٣٩٥/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/
 ٤٧٩)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (٧٤)، و«إنباه الرواة» له (٢٥٨/١).

وَجُلُتَارِ كَأَعْرَافِ الدِّيُوكِ عَلَى خَضِرٍ يَمِيسِ كَأَذْنَابِ الطَّوَاوِيسِ
مِثْلُ الْعُرُوسِ تَجَلَّتْ يَوْمَ زِينَتِهَا حُمْرُ الْحُلِيِّ عَلَى خُضْرِ الْمَلَابِيسِ
فِي مَجْلَسٍ بَعَثَتْ أَيْدِي السَّرُورِ بِهِ لَدَى عَرِيْشٍ يُحَاكِي عَرْشَ بَلْقِيسِ
سَقَى الْحَيَا أَرْبُعاً تَحْيَا النَفُوسُ بِهَا مَا بَيْنَ مُقَرَّى إِلَى بَابِ الْفَرَادِيسِ

الألقاب

التوزي: عثمان بن محمد بن عثمان.

توزون الطبري: إبراهيم بن أحمد.

ابن تومرت المصمودي: اسمه محمد بن عبد الله بن تومرت.

التونسي، مجد الدين: اسمه محمد بن قاسم.

ابن تولوا: عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن.

٢٥٩٦ - «طبيب الحجاج» تياذوق الحكيم؛ كان طبيباً فاضلاً. صحب الحجاج بن يوسف

الثقفي وخدمه بالطب، وجد الحجاج في رأسه صداعاً فقال تياذوق: «اغسل رجليك بماء حار، وادهنهما»، فقال خصي على رأسه: «والله ما رأيت طبيباً أقل معرفة منك، شك الأمير صداعاً في رأسه، فوصفت له دواءً في رجله؟!»، فقال: «أنت أكبر دليل على قولي، نزعت خصيتاك، فذهب شعر لحيتك». فضحك الحجاج ومن حضر منه. وشكا الحجاجُ ضعفاً في معدته وقصوراً في الهضم، فقال: «يكون الأمير يحضر بين يديه فستقاً أحمر القشر ويتنقل به»، فبعث إلى حظاياه، فبعثت كل واحدة منهن طبقاً مملوءاً فستقاً، فأكثر من أكله، فحصلت له هيضة، فشكا ذلك إلى تياذوق، فقال: «ما وصفت لك الفستق بقشره إلا حتى تكسر الواحدة وتلوك قشرها الأحمر البراني، لأن فيه عطرية وقبضاً، فيكون ذلك تقوية لمعدتك».

وصنف «كناشاً»، وله «كتاب الأدوية» وغير ذلك. وتوفي بواسط، وله قريب تسعين سنة في حدود التسعين للهجرة النبوية.

الألقاب

أبو التياح: اسمه يزيد بن حميد.

ابن التيان اللغوي: اسمه تمام بن غالب.

ابن التيتي: إسماعيل بن أحمد بن علي.

والصاحب شرف الدين: اسمه أحمد بن علي.

وشمس الدين نائب دار العدل بمصر اسمه: محمد بن إسماعيل.

ابن تيموه الحنبلي: أيوب بن أحمد.

ابن تيمية: مجد الدين عبد السلام بن عبد الله.

وشرف الدين عبد الله بن عبد الحلیم بن عبد السلام.

والشيخ تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام.

وعلاء الدين علي بن عبد الغني، خطيب حران.

وسيف الدين عبد الغني.

وفخر الدين عبد القاهر بن عبد الغني.

ومجد الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز.

وشهاب الدين عبد الحلیم بن عبد السلام.

وعلي بن عبد الغني.

وفخر الدين محمد بن الخضر.

التيفاشي: شرف الدين أحمد بن يوسف.

التينائي الأقطع: اسمه أبو الخير.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حرف الثاء

ثابت

٢٥٩٧ - «الصحابي» ثابت بن أقرم بن ثعلبة، من بني العجلان. شهد بدرًا والمشاهد، وتوفي سنة إحدى عشرة للهجرة.

٢٥٩٨ - «الأنصاري رديف النبي ﷺ» ثابت بن الضحاك بن أمية بن ثعلبة بن جشم بن مالك ابن سالم بن عمرو بن عوف بن الخزرج، الأنصاري، رديف رسول الله ﷺ يوم الخندق. ودليله إلى حمراء الأسد^(١)، وكان ممن بايع تحت الشجرة بيعة الرضوان وهو صغير. مات في فتنة ابن الزبير. روى عنه أبو قلابة، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

٢٥٩٩ - «الأنصاري» ثابت بن الدحداح؛ هو أبو الدحداح الأنصاري. شهد أُحُدًا وقتل بها شهيداً، طعنه خالد بن الوليد برمح فأنفذه، وقيل: إنه مات على فراشه، مرجع النبي ﷺ من الحديبية. ولما توفي رضي الله عنه، دعا رسول الله ﷺ عاصم بن عدي، فقال: «هل كان له فيكم نسب؟»، قال: «لا»، فأعطى ميراثه ابن أخته أبا لبابة بن المنذر^(٢).

٢٦٠٠ - «خطيب النبي ﷺ» ثابت بن قيس بن شماس بن مالك بن امرئ القيس، الأنصاري

٢٥٩٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٤/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير رقم (٥٣٩) (٢٦٥/١)، و«الإصابة» لابن حجر (١٩٠/١) ترجمة (٨٧٢).

٢٥٩٨ - «طبقات ابن سعد» (٤٨٦/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٦/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير رقم (٥٥٨)، (٢٧١/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٧٢/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٢)، و«تقريب التهذيب» له (١١٦/١)، و«الإصابة» له (١٩٣/١) رقم (٨٩٣).

(١) عيون الأثر لابن سيد الناس (٥٨/٢).

٢٥٩٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٥/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٦٧/١) رقم (٥٤٥)، و«الإصابة» لابن حجر (١٩١/١) ترجمة (٨٧٨).

(٢) أخرجه الدارمي في «سننه» (٨٣٧/٢)، في كتاب «الفرائض» (٢١) باب (٣٨)، ميراث ذوي الأرحام ح (٢٩٤٧) ورقم (٢٨٦٤) في باب (٢٧) في ميراث ذوي الأرحام أيضاً.

٢٦٠٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٠٠/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢٩/١)، و«الإصابة» لابن حجر (١/١) (١٩٥) ترجمة (٩٠٤)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١٦٧/٥)، و«الصغير» له (٣٥/١)، و«الجرح والتعديل» =

الخزرجي، أبو محمد؛ شهد أحداً وما بعدها من المشاهد، وكان من أكابر الصحابة وأعلام الأنصار. شهد له النبي ﷺ بالجنة^(١). وكان خطيب رسول الله ﷺ. وخطيب الأنصار واستشهد يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة. روى عنه أنس بن مالك، ومحمد وإسماعيل وقيس بنوه. ولما جاء وفد بني تميم وفيهم الأقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعطار بن حابس وقيس بن عاصم وعمرو بن الأهتم وطلبوا المفاخرة للنبي ﷺ، وقفوا عند الحجرات، ونادوا بصوت جاف: «يا محمد، اخرج فقد جئناك نفاخرك، وجئناك بخطيبنا وشاعرنا»، فخرج إليهم رسول الله ﷺ، فجلس، فقام الأقرع، فقال: «والله إن مدحي لزيئ وإن ذمي لشين»، فقال رسول الله ﷺ: «ذلك الله عز وجل»^(٢)، فقالوا: «إنا لأكرم العرب». فقال رسول الله ﷺ: «أكرم منكم يوسف بن يعقوب ابن إسحق بن إبراهيم عليهم السلام»، فقالوا: «إيذن لخطيبنا وشاعرنا»، فقام رسول الله ﷺ، فجلس وجلس معه الناس؛ فقام عطار فقال: «الحمد لله الذي له الفضل علينا، وهو أهله، الذي جعلنا ملوكاً وجعلنا أعز أهل المشرق، أتانا أموالاً عظماً نفعل فيها المعروف، وليس في الناس مثلاً، نروس الناس وذوي فضلهم، فمن فاخرنا، فليعدد مثل ما عددنا ولو نشاء لأكثرنا، ولكننا نستحي من الإكثار فيما خولنا الله وأعطانا، أقول هذا فأتوا بقول أفضل من قولنا وأمر أبين من أمرنا»، ثم جلس، فقام ثابت بن قيس بن شماس فقال: «الحمد لله الذي السموات والأرض خلقه، ففضى فيهن أمره، ووسع كرسيه علمه، ولم يقض شيئاً إلّا من فضله وقدرته وكان من قدرته أن اصطفى من خلقه رسولاً كريماً، أكرمهم حسباً وأصدقهم حديثاً وأحسنهم رأياً، فأنزل عليه كتابه، وائتمنه على خلقه. وكان خيرة الله من العالمين ﷺ، ثم دعا رسول الله ﷺ إلى الإيمان فأجابه من قومه وذوي رحمه، المهاجرون أكرم الناس أنساباً وأصبح الناس وجوهاً، وأفضل الناس أفعالاً، ثم كان أول من اتبع رسول الله ﷺ من العرب واستجاب له، نحن معشر الأنصار، فنحن أنصار الله ووزراء رسوله، نقاتل الناس حتى يؤمنوا ويقولوا: لا إله إلا الله، فمن آمن بالله ورسوله ﷺ، منع مئاً ماله ودمه، ومن كفر بالله ورسوله، جاهدناه في الله، وكان جهاده علينا يسيراً، أقول قولي هذا وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات». فقام الزبرقان، وتمام الخبر يأتي في ترجمة حسان بن ثابت الأنصاري إن شاء الله تعالى.

= للرازي (٤٥٦/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٤٣/٣)، و«الكاشف» للذهبي (١٧١/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٠٨/١)، و«تجريد أسماء الصحابة» له (٦٤/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٦٨/٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/٢)، و«تقريب التهذيب» له (١١٦/١)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١٥٠/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٤٢/٥).

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١١٠/١) في (١) كتاب «الإيمان» باب (٥٢) مخافة المؤمن أن يحبط عمله الحديث (١١٩).

(٢) أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٠٧/٥) الحديث (٣٢٦٧) عن البراء بن عازب في التفسير باب (٤٩) ومن سورة الحجرات، والنسائي في التفسير الحديث (٥٣٥).

٢٦٠١ - «أبو حبة الأنصاري» ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة، الأنصاري البدري. وفي اسمه وكنيته اختلاف كبير. ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدرًا، وقال: أبو حبة - بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة، وقيل: هو بالنون، وقيل: بالياء من تحتها نقطتان، والأول أكثر - قتل يوم أحد شهيداً.

٢٦٠٢ - ثابت بن وديعة. وقيل ثابت بن يزيد بن وديعة - الأنصاري؛ نزل الكوفة، وحديثه فيهم، روى عنه البراء بن عازب وزيد بن وهب وعامر بن سعد البجلي.

٢٦٠٣ - ثابت بن الجذع. واسم الجذع ثعلبة بن زيد بن الحارث، الأنصاري؛ شهد العقبة وبدرًا والمشاهد كلها، وقُتل يوم الطائف شهيداً.

٢٦٠٤ - ثابت بن هرّال - بتشديد الزاي - ابن عمرو الأنصاري؛ قُتل يوم اليمامة بعدما شهد المشاهد كلها.

٢٦٠٥ - ثابت بن عمرو بن زيد بن عدي. شهد بدرًا، وقُتل يوم أحد شهيداً، ولم يذكره ابن إسحاق في البدرين.

٢٦٠٦ - ثابت بن خالد بن عمرو بن النعمان، النجاري. قُتل يوم اليمامة شهيداً، وقيل: بل قتل يوم بئر معونة شهيداً، بعدما شهد بدرًا وأُخذاً.

٢٦٠٧ - ثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك، الأنصاري. شهد بدرًا في قول الواقدي دون غيره.

٢٦٠٨ - ثابت بن صهيب بن كرز بن عبد مناة، الأنصاري. شهد أحدًا، ذكره الطبري.

٢٦٠١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٠٧/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٧٧/١) رقم (٥٧٥)، و«الإصابة» لابن حجر (١٩٦/١) ترجمة (٩٠٨).

٢٦٠٢ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٧٠/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٥٩/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣/٤٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٦/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٧٩/١) رقم (٥٨٠)، و«الإصابة» لابن حجر (١٩٧/١) ترجمة (٩١٦)، و«تهذيب التهذيب» له (١٧/٢)، و«تقريب التهذيب» له (١١٧/١).

٢٦٠٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٤/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير رقم (٥٤٠) (٢٦٥/١)، و«الإصابة» لابن حجر (١٩٠/١) ترجمة (٨٧٣).

٢٦٠٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٩٨/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٧٩/١) رقم (٥٧٨)، و«الإصابة» لابن حجر (١٩٦/١) ترجمة (٩١٢).

٢٦٠٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٤/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٧٤/١) رقم (٥٦٧)، و«الإصابة» لابن حجر (١٩٤/١)، (٩٠١).

٢٦٠٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٤/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٦٦/١) ترجمة (٥٤٣) و«الإصابة» لابن حجر (١٩١/١) ترجمة (٨٧٦).

٢٦٠٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٤/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٦٧/١) رقم (٥٤٤)، و«الإصابة» لابن حجر (١٩١/١) ترجمة (٨٧٧).

٢٦٠٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٤/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٧١/١) رقم (٥٥٧)، و«الإصابة» لابن حجر: (١٩٣/١) ترجمة (٨٩٢).

٢٦٠٩ - ثابت بن زيد بن مالك الأنصاري الأشهلي. هو أخو سعد بن زيد الذي شهد بدرًا، يقال إن ثابتًا هو الذي جمع القرآن على عهد النبي ﷺ روى عنه عامر بن سعد.

٢٦١٠ - ثابت بن وقش - بفتح الواو والقاف وبعدها شين معجمة - ابن زغبة الأشهلي؛ قتل يوم أُحُد شهيدًا.

٢٦١١ - ثابت بن الضحاك بن خليفة. ولد سنة ثلاث من الهجرة، سكن الشام، وانتقل إلى البصرة. ومات سنة خمس وأربعين، روى عنه أبو قلابة وعبد الله بن معقل.

٢٦١٢ - ثابت بن الصامت الأشهلي. حديثه عند عبد الرحمن ابنه عن النبي ﷺ، أنه صَلَّى في كساء ملتفًا به يضع يديه عليه يقيه برد الحصار^(١)، وقيل: إن ثابت بن الصامت توفي في الجاهلية.

٢٦١٣ - ثابت بن رفيع - وقيل ابن رُوَيْفَع - الأنصاري. سكن البصرة، ثم سكن مصر، حدث عنه الحسن البصري وأهل الشام.

٢٦١٤ - ثابت بن قيس بن الخطيم بن عمرو بن سودة بن ظفر بن الأنصاري. مذكور في الصحابة. قال ابن عبد البر: مات - فيما أحسب - في خلافة معاوية. وأبوه قيس بن الخطيم، أحد الشعراء، مات على كفره قبل قدوم النبي ﷺ المدينة، وشهد ثابت ابنه صفين مع علي، والجمل والنهران، ولثابت ثلاث بنين: عمر ومحمد ويزيد، قُتلوا يوم الحرة.

٢٦٠٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٤/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٦٩/١)، رقم (٥٥٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١٩٢/١) ترجمة (٨٨٦).

٢٦١٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٦/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٨٠/١) رقم (٥٨١)، و«الإصابة» لابن حجر (١٩٦/١) ترجمة (٩١٥).

٢٦١١ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٦٥/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٥٣/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣/٤٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٦/١)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٣٥١/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٧١/١)، و«تجريد أسماء الصحابة»، له (٦٣/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٧١/١) رقم (٥٥٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٥٩/٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/١١٦)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١٤٩/١)، و«الإصابة» لابن حجر (١٩٣/١) ترجمة (٨٩٤).

٢٦١٢ - «الجرح والتعديل» للرازي (٤٥٢/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٤٥/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٧٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٧٠/١) رقم (٥٥٦)، و«الكاشف» للذهبي (١٧٠/١)، و«تجريد أسماء الصحابة»، له (٦٣/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٧١/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/١١٥)، و«الإصابة» له (١٩٣/١) ترجمة (٨٩١).

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب «الصلاة» باب (٦٤) السجود على الثياب في الحر والبرد الحديث (١٠٣١)، والحديث (١٠٣٢).

٢٦١٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٧/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٦٨/١) رقم (٥٥٠)، و«الإصابة» لابن حجر (١٩٢/١) ترجمة (٨٨٣).

٢٦١٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٦/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير رقم (٥٦٨) (٢٧٤/١)، و«الإصابة» لابن حجر (١٩٤/١) ترجمة (٩٠٢).

٢٦١٥ - ثابت بن مسعود. قاله صفوان بن محرز؛ قال: كان جاري رجل من أصحاب رسول الله ﷺ، أحسبه ثابت بن مسعود، فما رأيت أحسن جواراً منه. وذكر الخبر.

٢٦١٦ - ثابت بن الحارث، الأنصاري. روى عن النبي ﷺ، أنه نهى عن قتل رجل شهد بدرًا^(١)، وروى عنه الحارث بن يزيد المصري.

٢٦١٧ - «ثابت قطنة» ثابت بن كعب، أخو بني أسد بن الحارث بن العتيك، قيل مولاهم، أبو العلاء، ويعرف بثابت قطنة. لأنه أصابه سهم في إحدى عينيه في بعض حروب الترك فذهبت، فجعل موضعها قطنة. وهو شاعر شجاع. وكان في صحابة يزيد بن المهلب، ولي عملاً في خراسان، فلما صعد المنبر يوم الجمعة، رام الكلام فتعذر عليه وحصر، فقال: ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عَسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٧] وبعد عي بيانا، وأنتم إلى أمير فعال أحوج منكم إلى أمير قوال. - هذا الكلام ينسب إلى عثمان رضي الله عنه والله أعلم. - ثم أنشد [الطويل]:

وإلا أكن فيكم خطيباً فإنني بسيفي إذا جدّ الوغى لخطيب^(٢)

وقال حاجب الفيل يهجو به ذلك [البسيط]:

أبا العلاء لقد لقيت مُغْضِلَةً يومَ العروبة من كَرْبٍ وتَحْنِيقِ

أما القرآن فلم تخلق لمحكمه ولم تسدّد من الدُّنيا بتَوْفِيقِ

لَمَّا رَمَتْكَ عيونُ النَّاسِ هَبْتَهُمْ وكدت تَشْرِقُ لما قُمْتَ بالريِّقِ

تَلَوِي اللِّسَانَ وَقَدْ رُمْتَ الكَلَامَ بِهِ كما هَوَى زَلَقٌ مِنْ شَاهِقِ الرِّيقِ

ولما ولي سعيد بن عبد العزيز خراسان، جلس يعرض الناس فرأى ثابتاً وكان تامّ السلاح جميل الهيئة، فسأل عنه، فقبل هذا ثابت قطنة، وهو فارس شجاع. فأمضاه وأجاز على اسمه، فلما انصرف، قال له رجل: هذا الذي يقول [الكامل]:

إنّا لضرّابون في خَمْسِ الوَغَى رَأْسَ الخَلِيفَةِ إِنْ أَرَادَ صُدُودًا

فقال سعيد: «عليّ به!» فلما أتاه قال له: «أنت القائل: «إنّا لضرّابون؟»»، قال: نعم، أنا القائل [الكامل]:

إنّا لضرّابون في خَمْسِ الوَغَى رَأْسَ المَتَوَجِّجِ إِنْ أَرَادَ صُدُودًا

عن طاعة الرحمن أو خلفائه أو رام إفساداً ولجّ عنودا

٢٦١٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٧/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٧٦/١) ترجمة (٥٧٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٠٧/١) ترجمة (٩٩١).

٢٦١٦ - «الجرح والتعديل» للرازي (٤٥٠/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٤/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٦٦/١)، رقم (٥٤١)، و«الإصابة» لابن حجر (١٩٠/١) ترجمة (٨٧٤)، و«تعجيل المنفعة» له (١١٣).

(١) أخرجه الطبراني وابن منده، كما في «الإصابة».

٢٦١٧ - «الأغاني» لأبي الفرج (٤٧/١٣ - ٥٤)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٢٦٩/١)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (١٨٥/٤).

(٢) قال هذا البيت السفاح العباسي في أول خطبة له.

فقال له سعيد: «أولى لك، لولا أنك خرجت منها لضربت عنقك». وأخبره مستوفاة في كتاب «الأغاني».

٢٦١٨ - «البناني التابعي» ثابت بن أسلم. هو أبو محمد البُناني - بضم الباء الموحدة وبعدها نون وبعء الألف نون أخرى - أحد أئمة التابعين بالبصرة، روى عن ابن عمر وعبد الله بن مغفل وابن الزبير وأنس بن مالك وعبد الرحمن بن أبي ليلى وعمر بن أبي سلمة المخزومي وأبي العالية وأبي عثمان النهدي وطائفة، وكان رأساً في العلم والعمل، ثقة ثبتاً رفيعاً، ولم يحسن ابن عدي في «كامله» بإيراده؛ ولكنه اعتذر وقال: ما وقع في حديثه من النكرة فإنما هو من جهة الراوي عنه، لأنه روى عنه جماعة ضعفاء: قال بكر بن عبد الله: مَنْ أراد أن ينظر إلى أعبد أهل زمانه فلينظر إلى ثابت البناني. وكان يقرأ القرآن في كل يوم وليلة ويصوم الدهر، وقال: كابدت الصلاة عشرين سنة وتنعمت بها عشرين سنة. ومناقبه كثيرة. توفي سنة سبع وعشرين ومائة. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

٢٦١٩ - «أبو حمزة الشمالي» ثابت بن أبي صفية، دينار الشمالي، وثمالة من الأزد، وكنية ثابت: أبو حمزة. ويقال إنه مولى المهلب بن أبي صفرة. وهو كوفي سمع من محمد بن علي الباقر، وروى عنه وكيع وابن عيينة؛ قالوا: كان ضعيفاً كثير الوهم في الأخبار. وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائة.

٢٦٢٠ - «الحنفي البصري» ثابت بن عمارة الحنفي؛ من أهل البصرة. سمع غنيم بن قيس،

٢٦١٨ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٤٧٨/١ - ٢٣١/٧، ٣٤٤ - ١٢٤/٨)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١٥٩)، و«الصغير» له (٢٦١/١، ٣١٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٧٠/١)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٧٠) و«ميزان الاعتدال» له (٣٦٢/١) ترجمة (٣٥٤)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٢٥)، و«الحلية» لأبي نعيم (٢/ ٣١٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/ ٢٢٠)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٨٩) ترجمة (٦٥٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/ ١٨٧)، و«تهذيب التهذيب» له (٢/ ٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١١٥٠).

٢٦١٩ - «طبقات ابن سعد» (٦/ ٣٦٤)، و«الضعفاء» لابن الجوزي (١/ ١٥٨)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١٦٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١٨١٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٧١)، و«خلاصته» للخرزجي (١/ ١٤٨)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٧١)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٣٦٣) ترجمة (١٣٥٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/ ١٨٧)، و«تهذيب التهذيب» له (٢/ ٧)، و«تقريبه» له (١/ ١١٦)، و«الفهرست» للطوسي (٤١ - ٤٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٣٠١ - ٣٠٤)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (١٥/ ٢٢ - ٣٤).

٢٦٢٠ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١٦٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١/ ١٣٥ - ٢/ ١٨٣٥)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ١٢٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٧٢)، و«خلاصته» للخرزجي (١/ ١٤٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٣٦٥) ترجمة (١٣٦٩)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٥٥) ترجمة (١٢٢٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٧٧)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/ ١٨٧)، و«تهذيب التهذيب» له (٢/ ١١) و«تقريبه» له (١/ ١١٦).

وروى عنه وكيع ويحيى بن سعيد القطان، وروى له أبو داود والترمذي والنسائي. قال النسائي: لا بأس به، وقال غيره: حسن الحديث. توفي سنة تسع وأربعين ومائة.

٢٦٢١ - «الأحنف» ثابت بن عياض الأحنف. ويقال له الأعرج؛ مولى عمر بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، من أهل المدينة. حديثه في الحجازيين.

٢٦٢٢ - «الزاهد» ثابت بن موسى الزاهد. له ذكر في طبقات المجروحين. روى عن شريك بن عبد الله القاضي، وهو مشهور بالصلاح والعبادة، إلا أنه لم يتفرغ لحفظ الحديث وضبطه. قال الشيخ شمس الدين: وليس هو بثابت بن محمد الكوفي، ذاك أقدم وأوثق، وهذا صاحب حديث: «من كثرت صلاته بالليل، حسن وجهه بالنهار»^(١). توفي سنة تسع وعشرين ومائتين.

٢٦٢٣ - «أبو الغصن التابعي» ثابت بن قيس الغفاري مولاهم، المدني، من صغار التابعين. وكنيته أبو الغصن؛ قال الشيخ شمس الدين: «أخطأ من جعله حجة». عاش مائة وخمس سنين، وتوفي سنة ثمان وستين ومائة. وروى له: أبو داود والنسائي.

٢٦٢١ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٦٠/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٨٣٣/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٤/٩٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٧٢/١)، و«خلاصة الخزرجي» (١٤٩/١)، و«الكاشف» للذهبي (١/١٧١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١١/٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/١١٦).

٢٦٢٢ - «تهذيب الكمال» للمزي (٣٧٧/٤)، و«خلاصة الخزرجي» (١٥١/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٤٥٨) رقم (١٨٥٠)، و«الكاشف» للذهبي (١/١١٧)، و«ميزان الاعتدال» له (٣٦٧/١) ترجمة (١٣٧٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/١٨٧)، و«تهذيب التهذيب» له (٢/١٥)، و«تقريبه» له (١/١١٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٢١ - ٢٣٠) ص (١٢٠)، رقم (٨٧)، و«طبقات ابن سعد» (٦/٤١٣)، و«الضعفاء» للعقيلي (١/١٧٦)، و«المجروحين» لابن حبان (١/٢٠٧)، و«المغني» للذهبي (١/١٢١)، و«الكامل» لابن عدي (٢/٥٢٥).

(١) أخرجه ابن ماجه في «سننه» (٢/٤٦٧)، في كتاب «إقامة الصلاة» والسنة فيها (١٧٤) باب: ما جاء في قيام الليل الحديث (١٣٣٣)، والغلط الذي وقع لثابت أنه دخل على شريك القاضي وهو يقول: ثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله ﷺ؛ فدخل ثابت عليه فلما نظر إلى ثابت ذكر هذا الكلام يريد به ثاباً لزهده وورعه فظن ثابت أن ذلك سند الحديث فكان يحدث بهذا الإسناد، والمختار في هذا الحديث عند الحافظ ابن حجر أنه من المدرج وهو أولئ لأن معنى الإدراج فيه أظهر. انظر «مقدمة ابن الصلاح» ص (١٠٠) و«منهج النقد» للعتز ص (٤٤٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤/٣٧٨)، و«تحفة الأشراف» له (٢/٢٠١) حديث (٢٣٣٦)، و«الكامل» لابن عدي.

٢٦٢٣ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٦٧/٢)، و«الصغير» له (١٦٣/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/١٨٤٠)، و«الثقات» لابن حبان (٤/٩٠)، و«الضعفاء» لابن الجوزي (١/١٥٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤/٣٧٣)، و«خلاصته» للخزرجي (١/١٥٠)، و«الكاشف» للذهبي (١/١٧٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/٣٦٦) ترجمة (١٣٧١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٧/٢٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/١٨٧)، و«تهذيب التهذيب» له (٢/١٣)، و«تقريبه» له (١/١١٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٦١ - ١٧٠)، ص (٩٨) رقم (٤٣).

٢٦٢٤ - «أمير الثغور» ثابت بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي، الأمير. ولي إمرة الثغور سبع عشرة سنة، وتوفي بالمصيصة في حدود المائتين، وقيل سنة ثمان وتسعين ومائة، ويذكر عنه فضل وصلاح.

٢٦٢٥ - «القرطبي المالكي» ثابت بن يزيد - وقيل نذير - القرطبي المالكي. مصنف كتاب «الجهاد». كان مائلاً إلى الحديث، وتوفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة.

٢٦٢٦ - «الطبيب» ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة بن مروان الصابي، أبو الحسن الطبيب المؤرخ. توفي سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، وقيل: سنة خمس. ووصل في «تاريخه» إلى سنة ستين. ووصله هلال بن المحسن من أول سنة إحدى وستين. ولثابت كتاب «التاريخ» الذي ابتدأ به من أول أيام المقتدر^(١). وله كتاب مفرد في «أخبار الشام ومصر» مجلد واحد. وكان طبيباً حاذقاً وأديباً بارعاً، وكان موفقاً في العلاج مطلعاً على أسرار الطب ضئيلاً بما يحسن. قال ابن بطلان: «أسكت الوزير ابن بقية، وقد حضر الأمير عز الدولة بختيار والأطباء مجموعون على موته، فقال أبو الحسن: «أيها الأمير، إذا كان قد مات، ما يضر فصدته»، فقصده فرشح منه دم يسير، ثم لم يزل يقوى إلى أن صار يجري فأفاق الوزير، فلما أن خلوتُ به، سألته فقال: «عادة الوزير أن يستفرغ الدم كل ربيع من عروق القعدة، وفي هذا الفصل انقطع جريانه، فلما فصدته ثابَّتِ القوة من خناقها»، ولما دخل عضد الدولة بغداد، دخل عليه أبو الحسن وغيره من الأطباء قال: «نحن في عافية، ولا حاجة بنا إليهم»، فقال [ابن] سنان: «موضع صناعتنا حفظ الصحة، لا مداواة المرض، والملك أحوج الناس إلى ذلك». فقال عضد الدولة: «صدقت»، فصارا ينوبان مع أطبائهم، فلما خرجا، قال [ابن] سنان: «نحن شيخا بغداد ونترك هذا الأسد يفترسنا». وكان إنسان يقلي الكبود إذا اجتازا عليه دعا لهما وقام قائماً، فلما اجتازا عليه لم يجدها، فسألاً عنه فقبل مات، فمضيا إليه وأحضرا له فاصداً فصدته فصدته واسعة فخرج منه دم غليظ، وكلما خرج الدم خف عنه حتى تكلم ورجع إلى حانوته في اليوم الثالث، وسئلاً عن ذلك، فقالا: «كان يأكل من الكبود التي يقلبها وبدنه يمتلىء من الدم الغليظ حتى إذا فاض من العروق إلى الأوعية، غمر الحرارة الغريزية

٢٦٢٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٤٢/٧ - ١٤٣).

٢٦٢٥ - «تاريخ العلماء» لابن الفرضي (١٠٠/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٢/٥) و(١٤١٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣١١ - ٣٢٠) ص (٥٥٨) رقم (٣٥٥) وسماء: ثابت بن بدير، و«بغية الملتبس» للزبي (٢٥٤) رقم (٦٠٤)، و«جدوة المقتبس» للحمدي (١٨٥) رقم (٣٤٦).

٢٦٢٦ - «طبقات الأطباء» لابن جليل (٨٠)، و«الفهرست» لابن النديم (٣٠٢)، و«طبقات الأمم» لصاعد الأندلسي (٣٧)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢٢٤/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٤٢/٧)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (١٠٩ - ١١١)، و«تاريخ مختصر الدول» لابن العبري (٢٩٦/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١١١/٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٢١/٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٤/٣ - ٤٥)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (١٦٣/١٢) (خ).

(١) أول أيام المقتدر العباسي في شهر ذي القعدة من سنة (٢٩٥) هجرية.

وخفقها كما يخنق الزيت الكثير الفتيلة، فلما نقص الدم خَفَّ عن القوة الحمل الثقيل، وانتشرت الحرارة»، والصحيح أن الذي جرى له ذلك، وحكاية الوزير أيضاً إنما هو أبو الحسن ثابت بن قرة^(١). ولما مات أبو الحسن ثابت بن سنان، قال أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي يرثيه، وهو أخو ثابت [البسيط]:

أَسَامِعْ أَتَتْ يَا مَنْ ضَمَّهُ الْجَدْفُ نَشِيحَ بَاكِ حَزِينِ دَمْعُهُ يَكِفُّ
وزفرةً مِنْ صَمِيمِ الْقَلْبِ مَبْعَثُهَا يَكَادُ مِنْهَا حِجَابُ الصَّدْرِ يَنْكَشِفُ
أَثَابَتْ بِنَ سِنَانٍ دَعْوَةَ شَهِدَتْ لِرُبِّهَا أَنَّهُ دُوْ عِلَّةُ أَسِفُ
مَا بِالْطَبِّكَ لَا يَشْفِي وَكَنْتَ بِهِ تَشْفِي الْعَلِيلَ إِذَا مَا شَفَّهَ الدَّنْفُ
عَالَتَكَ غَوْلُ الْمَنَايَا فَاسْتَكَنَتْ لَهَا وَكُنْتَ ذَا يَدِهَا وَالرُّوحُ تُخْتَطَفُ
فَارَقْتَنِي كَفَرَاكِ الْكَفِّ صَاحِبُهَا أَظُنُّهَا ضَارِبٌ مِنْ زَنْدِهَا ثَقِفُ
ثَوَى بِمَغْنَاكَ فِي لَحْدٍ سَكَنَتْ بِهِ الدِّينُ وَالْعَقْلُ وَالْعَلْيَاءُ وَالشَّرَفُ

وكان أبو الحسن قد خدم الرازي ومن قبله من الخلفاء بالطب.

٢٦٢٧ - «الطبيب» ثابت بن إبراهيم بن زهرون، أبو الحسن الحراني الطبيب. كان من كبار الأطباء ببغداد، وهو نظير ثابت بن سنان، وله إصابات عجيبة في العلاج، وقد مرَّ ذلك في ترجمة ثابت بن سنان، والصحيح أن تلك الاتفاقات إنما وقعت لهذا، وكانت وفاته سنة ست وستين وثلاثمائة.

٢٦٢٨ - «الناقل الطبيب» ثابت الناقل. كان متوسطاً في النقل، إلا أنه يفضل إبراهيم بن الصلت، وكان مقلداً من النقل، ومن نقله، كتاب «الكيموس لجالينوس».

٢٦٢٩ - «الرقي النصراني» ثابت بن هارون الرقي النصراني. استدركه «الباخرزي» في «الدمية» على «الثعالبي» في «اليتيمة»، لأن ثابتاً هذا قرأ «ديوان أبي الطيب المتنبي» عليه، وكتب المتنبي له خطه بذلك. ولما قتل المتنبي رثاه ثابت واستثار له عضد الدولة على فاتك وبني أسد بقوله [الكامل]:

الدَّهْرُ أَغْدَرُ وَاللَّيَالِي أَنْكَدُ مِنْ أَنْ تَعِيشَ لِأَهْلِيهَا يَا أَحْمَدُ
قَصَدْتُكَ لَمَّا أَنْ رَأَيْتُكَ نَفِيسَهَا بَخْلًا بِمِثْلِكَ وَالنَّفَائِسُ تُفْصَدُ
دُقْتُ الْكَرِيهَةَ بَغْتَةً وَفَقَدْتُهَا وَكَرِيهَ فَقْدِكَ فِي الْوَرَى لَا يُفْقَدُ
مَا كَانَ تَارَكَكَ الزَّمَانُ لِأَهْلِهِ إِنَّ الزَّمَانَ عَلَى الْغَرِيبَةِ يَحْسُدُ

(١) وهو جد المترجم ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة - وستأتي ترجمة الجد برقم (٢٦٣٠).

٢٦٢٧ - «الفهرست» لابن النديم (٣٠٣/١)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (١١١ - ١١٥)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢٢٧/١ - ٢٣٠).

قُلْ لِي إِنْ اسْطَعْتَ الْخُطَابَ فَإِنِّي
أَتَرَكْتُ بَعْدَكَ شَاعِراً وَاللَّهِ لَا
أَمَّا الْعُلُومُ فَإِنَّهَا يَا رَبِّهَا
عَدَرَ الزَّمَانُ بِهِ فَحَانَ وَلَمْ تَزَلْ
لِقِي الْخُطُوبَ فَبَذَّهَا حَتَّى جَرَى
صَهْ يَا بَنِي أَسَدٍ فَلَسْتَ بِنَجْدَةٍ
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدُ دَعْوَةٌ
هَذِي بَنُو أَسَدٍ بِضَيْفِكَ أَوْقَعَتْ
وَلَهُ عَلَيْكَ بِقَضْدِهِ يَا ذَا الْعُلَى
فَارْعَ الذَّمَامَ وَكُنْ بِضَيْفِكَ طَالِباً
ارْعَ الْحُقُوقَ لِقَضْدِهِ وَقَصِيدِهِ

صَبُّ الْفُؤَادِ إِلَى خُطَابِكَ مُكَمِّدُ
لَمْ يَبْقَ بَعْدَكَ فِي الزَّمَانِ مَقْصِدُ
تَبْكِي عَلَيْكَ بِأَدْمَعٍ مَا تَجْمَدُ
أَيْدِي الزَّمَانِ بِبِأْسِهِ تُسْتَنْجِدُ
غَلَطَ الْقَضَاءُ عَلَيْهِ وَهُوَ تَعَمُّدُ
أَثَرْتُ فِيهِ بَلَّ الْقَضَاءُ يَقِيدُ
مَمَّنْ حَشَاهُ بِالْأَسَى يَتَوَقَّدُ
وَحَوْتُ عَطَاءَكَ إِذْ حَوَاهُ الْقَدْفُ
حَقُّ التَّحَرُّمِ وَالذَّمَامِ الْأَوْكَدُ
إِنَّ الذَّمَامَ عَلَى الْكَرِيمِ مُؤَبَّدُ
عَضُدَ الْمُلُوكِ فَلَيْسَ غَيْرُكَ يُقَضَّدُ

٢٦٣٠ - «الطبيب» ثابت بن قره الحُراني الطبيب. كان مقيماً بَحْرَانَ، وهو جدُّ ثابت سنان المذكور أولاً. استصحبه معه محمد بن موسى لما انصرف من «الرقّة» لأنه رآه فصيحاً وأدخله على المعتضد في جملة المنجمين ولم يكن له نظير في وقته في الطب، وله أرصاد حسان للشمس ببغداد، ولد سنة إحدى عشرة ومائتين. وتوفي سنة ثمان وثمانين ومائتين، ورثاه يحيى بن عليّ المنجم لما مات، وكان بينهما مودة أكيدة، فقال [الطويل]:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ مَائِتُ
نَعِينَا الْعُلُومَ الْفَلَسَفِيَّاتِ كُلَّهَا
وَلَمَّا أَتَاهُ الْمَوْتُ لَمْ يُغْنِ طِبُّهُ
تَهَذَّبَتْ حَتَّى لَمْ يَكُنْ لَكَ مُبْغِضُ
وَبَرَزَتْ حَتَّى لَمْ يَكُنْ لَكَ دَافِعُ

وَمَنْ يَغْتَرِبُ يُرْجَى وَمَنْ مَاتَ فَائِتُ
خَبَا نُورُهَا إِذْ قِيلَ قَدْ مَاتَ ثَابِتُ
وَلَا نَاطِقُ مِمَّا حَوَاهُ وَصَامِتُ
وَلَا بِكَ لَمَّا اغْتَالَكَ الْمَوْتُ شَامِتُ
عَنِ الْفَضْلِ إِلَّا كَاذِبُ الْقَوْلِ بَاهِتُ

وقيل: إن حديث القصاب وعلاجه جرى لِثَابِتٍ هَذَا. وكان فيلسوفاً، وله يد طويلة في

٢٦٣٠ - «الفهرست» لابن النديم (٢٧٢/١)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢١٥/١)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (١١٥ - ١٢٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣١٣/١ - ٣١٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢١٥/٢)، و«طبقات الأمم» لصاعد الأندلسي (٣٧) و«طبقات الأطباء» لابن جليل (٧٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨٥/١)، و«تاريخ حكماء الإسلام» للبيهقي (٢٠ - ٢١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٩٦/٢ - ١٩٨)، و«تاريخ مختصر الدول» لابن العبري (٢٦٥ - ٢٦٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢١٨ - ٢٩٠ - ١٤٦١ - ١٤٦٥ - ١٥١٣)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٩١/١).

الحساب، وإليه المنتهى في علوم الأوائل، وهو الذي أصلح «كتاب إقليدس تعريب حنين بن إسحاق»، وله تصانيف كثيرة. وكان بارعاً في الهندسة والهيئة، وكان ابنه إبراهيم رأساً في الطب. ونال ثابت رتبة عالية عند المعتضد وأقطعه ضياعاً، وكان يجلس عنده والوزير قائم.

٢٦٣١ - «أبو طالب التميمي» ثابت بن الحسين بن شراعة، أبو طالب التميمي الأديب. ذكره شيرويه، فقال: روى عن ابنه سلمة وابن عيسى وأبي الفضل محمد بن عبد الله الرشدي ومنصور ابن رامش وغيرهم؛ سمعت منه وكان صدوقاً. توفي في صفر سنة تسع وستين وأربعمائة.

٢٦٣٢ - «اللغوي الكوفي» ثابت بن أبي ثابت، علي بن عبد الله الكوفي. قال الزبيدي: كان من أمثل أصحاب أبي عبيد القاسم بن سلام. وكان لغوياً، لقي فصحاء الأعراب وأخذ عنهم، وهو من كبار الكوفيين، وله «كتاب خلق الإنسان»؛ «كتاب الفرق»؛ «كتاب الزجر والدعاء»؛ «كتاب خلق الفرس»؛ «كتاب الوحوش»؛ «كتاب مختصر العربية»؛ «كتاب العروض» - قلت: هكذا أثبتته ياقوت في معجم الأديب، وذكر بعده ثابت بن أبي ثابت عبد العزيز اللغوي، وقال: «الذي له كتاب خلق الإنسان، من علماء اللغة يروي عن أبي عبيد القاسم بن سلام وأبي الحسن علي بن المغيرة الأثرم والليثاني وأبي نصر أحمد بن حاتم وسلمة بن عاصم التميمي وأبي عبد الله محمد بن زياد وآخرين. روى عنه أبو الفوارس داود بن محمد بن صالح المروزي النحوي المعروف بصاحب ابن السكيت، وابنه عبد العزيز بن ثابت، واسم أبي ثابت أبيه عبد العزيز من أهل العراق، جليل القدر موثوق به مقبول القول في اللغة، يعرف بوزاق أبي عبيد - قلت: ولم يذكر لهما وفاة، والذي أظنه أن الترجمتين لواحد وهو الأول، والله أعلم.

٢٦٣٣ - «أبو الفتوح الجرجاني» ثابت بن محمد الجرجاني، أبو الفتوح. ذكره الحميدي في الأندلسيين، قال: دخل الأندلس، وجال في أقطارها وبلغ ثغورها، ولقي ملوكها، وكان إماماً في العربية متمكناً في الأدب. قال ابن بشكوال: قتل في المحرم سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة، قتله باديس أمير صنهاجة لتهمة لحقته عنده في القيام عليه مع ابن عمه. ومولده سنة خمسين وثلاثمائة. وكان مع تمكّنه في الأدب قيماً بعلم المنطق، وأملى بالأندلس شرحاً «للجمل»، وروى ببغداد عن ابن جني وعلي بن عيسى الربيعي وعبد السلام بن الحسين البصري، وروى كثيراً من علم الأدب.

٢٦٣١ - «إرشاد الأديب» لياقوت (٣٩٦/٢).

٢٦٣٢ - «الفهرست» لابن النديم (٦٩/١)، و«معجم الأديب» لياقوت (١٤٠/٧)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢٦١/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢١٠)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (٣٠٠/٢ - ٣١٨ - ٣٤٨ - ٣٥٠)، و«روضات الجنات» للخوانساري (١٤٢)، و«تقيق المقال» للمامقاني (١٨٨/١).

٢٦٣٣ - «جذوة المقتبس» للحميدي (١٧٣)، و«الصلة» لابن بشكوال (١٢٥/١) و(٢٨٦)، و«إرشاد الأريب» لياقوت (٣٩٨ - ٣٩٩)، و«إنباه الرواة» للقفطي: (٢٦٣/١)، و«الإحاطة» لابن الخطيب (٢٨٥/١)، و«الذخيرة» لابن بسام (١/٤) (١٩٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢١٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦٠٤).

٢٦٣٤ - «قاضي سرقسطة» ثابت بن عبد الله بن ثابت بن سعيد بن ثابت، أبو القاسم السرقسطي، قاضي سرقسطة. من بيت فضل وجلالة، توفي سنة أربع عشرة وخمسمائة.

٢٦٣٥ - «أبو الزهر البلنسي» ثابت بن مفرج بن يوسف، أبو الزهر الخثعمي البلنسي الشاعر نزيل مصر. تفقه بها على مذهب الشافعي، وتوفي سنة ست وأربعين وخمسمائة وشعره جيد، من شعره قوله:

(١)

٢٦٣٦ - «نجم الدين الصوفي» ثابت بن تاوان - بالتاء المثناة من فوق وبعد الألف واو وألف ونون - ابن أحمد، الإمام نجم الدين، أبو البقاء التفليسي الصوفي. له معرفة بالفقه والأصول والعربية والأخبار والأشعار والسلوك، وله رياضات ومجاهدات؛ وهو من كبار أصحاب الشيخ شهاب الدين السهروردي، وأذن له أن يصلح ما رآه في تصانيفه من الخل. قدم مصر رسولاً من الديوان، وهو مليح الكتابة والإنشاء، وكتب الأجزاء، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة. نقلت من خط شهاب الدين القوسي في «المعجم»: أنشدني نجم الدين أبو البقاء لنفسه [الرملي]:

شَرُّ مَالٍ حُزَّتْهُ ذَاكَ الَّذِي حُزَّتْ حَدَّ الْعِلْمِ فِي اسْتِحْقَاقِهِ
اِكْتَسَبْتَ الْإِثْمَ فِي تَحْصِيلِهِ وَحُرِمْتَ الْأَجْرَ فِي إِنْفَاقِهِ
وأنشدني أيضاً لنفسه [الكامل]:
إِنْ شَامَ قَلْبِي عَنْكَ بَارِقَ سَلْوَةٍ طَفِقَ الْعَرَامُ إِلَى هَوَاكَ يَحْتُهُ
أَوْ كَادَ يُبْدي ضِرَّةَ قَالِ الْهَوَى لَا كَانَ مَنْ يَشْكُو الْهَوَى وَيَبُثُّهُ
وأنشدني لنفسه أيضاً [السريع]:
اِسْتَبْهَتَ فِي وَقْتِنَا الطَّعْمَةَ لَا نَعْرِفُ الْجِلَّ مِنَ الْحُزْمَةِ
لَكِنْ يَدٌ أَقْصَرُ مِنْ غَيْرِهَا وَلُقْمَةٌ أَضْعَفُ مِنْ لُقْمَةٍ
وأنشدني أيضاً لنفسه [مجزوء الرمل]:
اِغْتَنِمْ يَوْمَكَ هَذَا إِنَّمَا يَوْمُكَ ضَيْفُ

٢٦٣٤ - «الصلة» لابن بشكوال (١/ ١٢٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥١١ - ٥٢٠) ص (٣٦٣) رقم (٦٧).

٢٦٣٥ - «وفات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (١/ ٢٧٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٤١ - ٥٥٠) ص (٢٣٥) رقم (٣٠٠)، وسماء (نابت) بالنون وكناه (أبو الزهراء) وجعل وفاته (٥٤٥هـ).

٢٦٣٦ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٣١ - ٦٤٠)، ص (٥٧) رقم (١٦)، و«التكملة» للمنذري (٣/ ٣٦٦) رقم (٢٥٢٩)، و«الروضتين» لأبي شامة (١٦٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٢٨٦)، و«تاريخ إربل» لابن المستوفي (١/ ٢٥٨) رقم (١٥٦) و«الإشارة إلى وفيات الأعيان» للذهبي (٣٣٣).
(١) بياض في الأصل.

وَأَنْتَ هِزْ قُرْصَةً عُمِرَ حَاضِرٍ قَالَوْكْتُ سَيْفُ
لَا تُضَيِّعْ هَـلْـذِهِ الْأَنْفَ مَاسَ فَاَلتَّضَيِّعُ حَيْفُ
عَدَّ عَنْ سَوْفَ أَوْ السَّاءَ عَاةٌ أَوْ أَيْنَ وَكَيْفُ

٢٦٣٧ - «أبو الحسن الحلبي» ثابت بن أسلم بن عبد الوهاب، أبو الحسن الحلبي. أحد علماء الشيعة؛ كان من كبار النحاة، صنف كتاباً في تعليل قراءة عاصم وأنها قراءة قريش. تولى خزانة الكتب بحلب، فقال الإسماعيلية: هذا يفسد الدعوة، لأنه صنف كتاباً في كشف عوارهم وابتداء دعوتهم وكيف بنيت على المخاريق، فحمل إلى مصر فصلب، وأحرقت خزانة الكتب بحلب، وكانت لسيف الدولة وفيها عشرة آلاف مجلدة، وكان صلبه في حدود الستين والأربعمئة.

٢٦٣٨ - «أبو رزين الكلاعي» ثابت بن محمد بن يوسف بن خيار، أبو الحسن الكلاعي. الأندلسي اللبلي الملقب بأبي رزين نزيل غرناطة؛ أخذ القراءات عن أبي العباس أحمد بن نوار، وحمل عنه تصانيف أبي عمرو الداني وسمع بقرطبة من ابن بشكوال وأبي خالد بن رفاعه وأبي بكر القشالشي وجماعة. وقرأ «كتاب سيويه» على أبي عبد الله بن مالك المرشاني، وحمل «جامع الترمذي» عن أبي الحسن بن كوثر، وأخذ بوادي آش عن أبي تمام العوفي. وأجاز له السلفي وغيره، وأقرأ القرآن والنحو بجيان وغرناطة. قال [ابن] الأثير: «روى عنه أبو العباس النباتي وغيره». توفي سنة ثمان وعشرين وستمئة.

٢٦٣٩ - «علاء الدين الخجندي» ثابت بن محمد بن أبي بكر أحمد بن محمد، الخجندي ثم الأصبهاني. الصدر الإمام علاء الدين، أبو سعد. ولد سنة ثمان وأربعين وخمسائة، وسمع «صحيح البخاري» حضوراً من أبي الوقت سنة إحدى وخمسين، وسمع من أبي الفضل محمود بن محمد بن أبي بكر الشحام، وهو آخر من حضر مجلس أبي الوقت؛ وكان بأصبهان إلى أن دخلها التتار بالسيف سنة اثنتين وثلاثين وستمئة، فسلم وذهب إلى «شيراز»، فأقام بها إلى أن مات سنة سبع وثلاثين وستمئة. روى عنه بالإجازة القاضي تقي الدين الحنبلي وجماعة.

٢٦٤٠ - «أبو المعالي الدينوري المقرئ» ثابت بن بندار بن إبراهيم بن بندار بن الحسن بن

٢٦٣٧ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٥١ - ٤٦٠) ص (٤٩٩) رقم (٢٨٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٨/ ١٧٦) رقم (٩٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٨٨/١) ترجمة (٨٦٣)، و«هدية العارفين» للبغداد (١/ ٢٤٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٤٨٠)، و«روضات الجنات» للخوانساري (١٤٢)، و«أعيان الشيعة» للعالم (١٥/ ١٢)، و«معجم المؤلفين» لكخالة (٣/ ٩٩).

٢٦٣٨ - «التكملة» لابن الأثير (١/ ٢٣٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٢١ - ٦٣٠).
٢٦٣٩ - «العبر» للذهبي (٥/ ١٥٣)، و«الشنرات» لابن العماد (٥/ ١٨٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٣١ - ٦٤٠) ص (٣٢٢) رقم (٤٦٣) و«التكملة» للمنزدي (٣/ ٥٤٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٣/ ٥٩) رقم (٤١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٣١٦).

٢٦٤٠ - «المنتظم» لابن الجوزي (٩/ ١٤٤)، و«طبقات القراء» (غاية النهاية) لابن الجزري (١/ ١٨٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٩١ - ٥٠٠) ص (٢٧٤) رقم (٣٠١)، و«التقييد» لابن نقطة (٢٢٤) رقم =

بندار الدينوري، أبو المعالي بن أبي القاسم، البغدادي المقرئ. كان من أعيان القراء وثقات المحدثين. سمع الكثير بنفسه وكتب بخطه، وروى أكثر مسموعاته. قرأ القرآن على القاضي أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي وأمثاله، وسمع منه الحديث، ومن أبي القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي وأبي علي الحسن بن أحمد بن شاذان وأبي بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني وخلق كثير غيرهم. ولم يزل يُقرئ ويحدث إلى أن مات. قال أبو بكر بن الخاضبة: ثابت ثابت. وتوفي سنة ثمان وتسعين وأربعمائة.

٢٦٤١ - «أبو العز الكيلي» ثابت بن منصور بن المبارك، أبو العز الكيلي. وكيل قرية أسفل بغداد؛ سمع الكثير من أبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي وأبي الحسين عاصم بن الحسن وأبي الغنائم محمد بن علي بن أبي عثمان وأبي عبد الله مالك بن أحمد بن علي البانياسي وأبي الفوارس طراد بن الزيني وأبي الخطاب بن البطر ومحمد بن الباقرجي ومحمد بن أحمد بن الجبان والحسين بن أحمد بن طلحة النعالي وجماعة غيرهم. وكتب بخطه أكثر مسموعاته، وخرج لنفسه تخاريج عن شيوخه في فنون. وحدث بقطعة من مسموعاته، وكان صدوقاً، وتوفي سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

٢٦٤٢ - «وزير المأمون» ثابت بن يحيى بن يسار، أبو عباد الرازي، كاتب المأمون. كان من الكفاة ولم يزل بالري ذا قدرة ووجاهة ورياسة مذ كان حدثاً. وفيه يقول أبو الهدهد [الطويل]:

إِذَا مَا زَمَانُ السُّوءِ مَالِ بِرُكْنِهِ عَلَيْنَا عَدْلَتَاهُ بِإِحْسَانٍ ثَابِتٍ
كَرِيمٍ يَفُوقُ النَّاسَ سُرُوءاً وَكُتْبَةً وَلَيْسَ الَّذِي تَرْجُوهُ مِنْهُ بِقَائِتٍ

لَمَّا أَنْ مَاتَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ كَاتِبُ الْمَأْمُونِ أَحْضَرَ أَبَا عِبَادَ لِيَجْعَلَهُ مَكَانَهُ فَقَالَ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي صَاحِبُ حِسَابٍ وَضَبِطٌ لِلْأَعْمَالِ وَهَذَا الْأَمْرُ يَحْتَاجُ إِلَى لَسَنِ وَأَدَبٍ وَفَصَاحَةٍ وَبَلَاغَةٍ، وَهَذَا مَجْتَمِعٌ لَكَ فِي أَحْمَدَ بْنِ يَوْسُفَ»، وَكَأَنَّ الْمَأْمُونِ كَرِهَ قَوْلَهُ، فَقَالَ لَهُ: «إِنْ عَقَدَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْأَمْرَ لِأَحْمَدَ لِلْعَرْضِ عَلَيْهِ وَالْكِتَابَ بَيْنَ يَدَيْهِ ضَبَطْتَ لَهُ مَا سِوَى ذَلِكَ»، فَأَجَابَهُ الْمَأْمُونُ إِلَى قَوْلِهِ وَاسْتَوَزَرَ أَحْمَدَ بْنَ يَوْسُفَ، فَلَمَّا مَاتَ أَحْمَدُ، أَجْبَرَ الْمَأْمُونُ أَبَا عِبَادَ عَلَى الْعَرْضِ عَلَيْهِ، فَعَرَضَ عَلَى الْمَأْمُونِ شَهُوراً، وَرَتَّبَ النَّاسَ فِي الْمَكَاتِبَةِ كَمَا رَتَّبَهُمْ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، لِأَنَّ أَحْمَدَ ابْنَ يَوْسُفَ نَقَصَ النَّاسَ فِي الْمَكَاتِبَةِ، فَشَكَرَ النَّاسُ أَبَا عِبَادَ. وَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ مَدِيدَةً إِلَى أَنْ زَادَ عَلَيْهِ

= (٢٦٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٩٦/١٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠٤/١٩) رقم (١٢٤)، و«العبر» له (٣٥١/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٠٨/٣).
٢٦٤١ - «المنتظم» لابن الجوزي (٥٢/١٠)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١٨٦/١) رقم (٨٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٩٣/٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٢١ - ٥٣٠) ص (١٦٥) رقم (١١٥).

٢٦٤٢ - «إرشاد الأريب» لياقوت الحموي (١٦١/٢)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٧٢/٣) - و«عصر المأمون» للرفاعي (٣٠٨/١ - ٤٣٤ - ٤٣٨).

أمر النقرس، وكان يعتاده كثيراً إلا أنه زاد عليه حتى أبطله، فاستخلف على العرض أبا عبد الله محمد بن يزداد. وكان المأمون ربما احتاج إلى مشافهة أبي عباد في الأمور فيحمل في محفة حتى يخاطبه بما يريد، ثم ينصرف. كتب أحمد بن أبي خالد، وقد سأله فكاك أسرى: «قد فككنا أسراك». قال: «لا فك الله من أياديك رقاب الأحرار». وقال أبو عباد: «ما جلس أحد بين يدي إلا تمثل لي أنني جالس بين يديه، علماً مني بتنقل الأمور وتصرف الدهور». وفيه يقول دعبل الخزاعي [مجزوء الكامل]:

مَا لِلْخَلِيفَةِ عَيْبٌ إِلَّا أَبُو عَبَّادٍ
قَرْدٌ بَسُتُوهُ قُرُودٌ تَأْوِي إِلَيَّ قَرَادٍ
وفيه يقول أيضاً [الكامل]:

أَوَّلَى الْأُمُورَ بَضِيعَةً وَفَسَادٍ أَمْرٌ يُدَبِّرُهُ أَبُو عَبَّادٍ
خَرِقٌ عَلَى جُلَسَائِهِ بِذَوَاتِهِ قُمُزْمَلٌ وَمُخَضَّبٌ بِمِدَادٍ
وَكَأَنَّهُ مِنْ دَيْرٍ هَزِقِلَ مَفْلَتٌ حَرْدٌ يَجْرُ سَلَاسِلَ الْأَقْيَادِ
فَاشْدُدْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَثَاقَهُ فَأَصْحَ مِنْهُ بَغِيَّةَ الْحَدَادِ

وقيل للمأمون: «إن دعبلاً هجاك»، فقال: «من جَسَرَ أن يهجو أبا عباد مع عجلته وانتقامه، جسر أن يهجونني مع تأني وعفوي». وتوفي أبو عباد سنة عشرين ومائتين، ومولده سنة خمس وخمسين ومائة.



الثابتى الحزقى الشافعى: عبد الرحمن بن محمد.
الثابتى الشافعى: أبو نصر أحمد بن عبد الله.

محتوى الجزء العاشر من كتاب الوافي بالوفيات

٩٠	أبيرق بن عمرو الأنصاري، انظر: بشر بن الحارث
٢٣٠	الأشرف بن الأعز بن هاشم تاج العلى العلوي الرملي
١٠٦	أكبر، انظر: بشير الحارثي
٥	أيدمر الأمير عز الدين الحلّي الصالحيّ
١٢	أيدمر الأمير عز الدين الخطيري
١٣	أيدمر الأمير عز الدين الزراق نائب غزّة
١٣	أيدمر الأمير عزّ الدين الشمسي
٥	أيدمر الأمير عز الدين العلاني
١١	أيدمر بن عبد الله عزّ الدين السنائي
٦	أيدمر فخر الترك المحيوي
١٥	إبرنجي التتري
١٦	إيغان الأمير عز الدين سم الموت
١٦	أيفع بن ناكور الصحابي ذو الكلاع
١٧	إيل غازي بن أرتق بن أكسب صاحب ماردين
١٩	إيل غازي بن أرتق بن إيلغازي نجم الدين الملك السعيد صاحب ماردين
١٨	إيل غازي بن ألبّي بن تمر تاش قطب الدين صاحب ماردين
١٨	إيل غازي الملك السعيد بن الملك المظفر بن الملك السعيد صاحب ماردين
١٧	أيلبا مملوك طغتكين
١٩	إيماء بن رخصة بن خُزّة الغفاري
٢٠	أيمن بن خُريم بن فاثك الأسدي
١٩	أيمن بن عُبيد الحبشي
٢٢	أيمن بن محمد البزولي الأندلسي
٢٠	أيمن بن نابل الحبشي المكي
٢٤	أيوب بن أبي بكر بن إبراهيم بن النحاس الحنفي
٢٤	أيوب بن أبي بكر بن أيوب الملك الأوحّد صاحب خلاط
٢٤	أيوب بن أحمد بن أيوب بن تيتموه الحنبلي
٢٥	أيوب بن بكر بن منصور أبو الكرم الجرايدي
٢٥	أيوب بن تميم الدمشقي المقرئ
٣٤	أيوب بن أبي تميمّة أبو بكر السخّتياني
٢٥	أيوب بن الحسين بن محمد بن الطويل أبو سليمان
٣٥	أيوب بن خوط أبو أمية البصري
٢٥	أيوب بن زيد بن قيس بن القرّة

- أَيُوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَيُّوبَ أَبُو الْفَضْلِ كَاتِبُ الْإِمَامِ الْقَادِرِ ٢٩
- أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ أَبُو يَحْيَى الْقُرَشِيُّ التَّمِيمِيُّ ٢٩
- أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَلِيُّ غَزْوِ الصَّائِفَةِ ٢٩
- أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ مَظْفَرٍ مُؤَذِّنُ النَّجِيبِيِّ ٣٠
- أَيُّوبُ بْنُ سُؤَيْدِ الْبَرْمَكِيِّ الْحَمِيرِيِّ ٣٣
- أَيُّوبُ بْنُ شَاذِيٍّ بْنِ مَرْوَانَ الْأَفْضَلَ وَالِدَ صَاحِبِ الدِّينِ ٣٠
- أَيُّوبُ بْنُ صَالِحٍ يَنْ سُلَيْمَانَ أَبُو صَالِحٍ الْمَعَاوِرِيُّ الْمَالِكِيُّ ٣٣
- أَيُّوبُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَسَنِ الْوَزِيرِ ٣٣
- أَيُّوبُ بْنُ عَتَبَةَ أَبُو يَحْيَى قَاضِي الْيَمَامَةِ ٣٣
- أَيُّوبُ بْنُ عَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْفَقَّاعِيِّ ٣٤
- أَيُّوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ السُّلْطَانَ الْمَلِكِ الصَّالِحِ نَجْمِ الدِّينِ ٣٥
- أَيُّوبُ بْنُ مُوسَى الْمَكِّي الْأُمَوِيُّ ٣٤
- أَيُّوبُ بْنُ النَّجَّارِ بْنِ زِيَادٍ الْحَنْفِيِّ قَاضِي الْيَمَامَةِ ٣٤
- أَيُّوبُ بْنُ نَعْمَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْنَدِ زَيْنِ الدِّينِ الْكُحَالِ ٣٤
- أَيُّوبُ أَبُو الْعَلَاءِ الْقَضَابِ مَفْتِي وَاسِطٍ ٣٥
- الْبَابُ الْتَرْكُمَانِيُّ ٣٨
- الْبَابُ رَضِيِّ الدِّينِ الْمَغْلِيِّ ٣٨
- بَابُ الْخُرْمِيِّ ٣٨
- بَاتِكِينَ الْأَمِيرِ أَبُو الْفَضْلِ سُلْطَانِ إِرْبِلَ ٤١
- بَاغُو الْأَمِيرِ رُكْنِ الدِّينِ ٤١
- بَادِيسُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ بَلَكِينَ نَصِيرِ الدَّوْلَةِ ٤٢
- بَارِسْتِكِينَ بْنِ بَكْ أَرْسَلَانَ أَبُو مَنْصُورِ التَّرْكَمَانِيِّ ٤٣
- بَاغَرُ التَّرْكِيِّ ٤٤
- بَاقُومُ الرُّومِيِّ ٤٥
- بَتَخَاصُ الْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ نَائِبِ صَفَدٍ ٤٦
- بَشِيَّةُ الْعَذْرَاءِ صَاحِبَةُ جَمِيلٍ ٤٧
- بَجَالَةَ بْنُ عَبْدِ التَّمِيمِيِّ الْبَصْرِيِّ ٤٧
- بَجْرَاهُ بْنُ عَامِرِ الصَّحَابِيِّ ٤٨
- بُجَيْرُ بْنُ أَبِي بَجِيرٍ الْعَبْسِيِّ الصَّحَابِيِّ ٤٩
- بَجِيرُ بْنُ أَوْسَ بْنِ حَارِثَةَ الصَّحَابِيِّ ٤٩
- بَجِيرُ بْنُ بَجْرَةَ الطَّائِي الشَّاعِرِ ٤٩
- بَجِيرُ بْنُ زَهِيرِ الشَّاعِرِ ٥٠
- بَجِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرَّةٍ ٤٩
- بَحَاثُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ خَزْمَةَ الصَّحَابِيِّ ٥٠
- بَحْرُ بْنُ خَلْفٍ أَبُو الْتِيَارِ الرَّاجِزِ ٥١

- بحر بن ضبيع الرعيني ٥٢
- بحر بن العلاء مولى بني أمية ٥١
- بحر بن كنيز الباهلي السقاء ٥١
- بحر بن نصر بن سابق الخولاني المصري ٥٢
- بحكم أبو الخير الأمير التركي ٤٨
- بحير بن ورقاء الصريمي البصري ٥٢
- بختيار بن أحمد بن بويه عز الدولة ٥٣
- بختيار السلار نائب دمشق ٥٤
- بختيار بن عبد الله أبو الحسن الصوفي ٥٤
- بختيار بن نامدار بن جعفر الفقيه الكردي ٥٤
- بختيشوع بن جبريل النصراني الطبيب ٥٤
- بختيشوع بن جرجس النصراني الطبيب ٥٥
- بختيشوع بن يحيى البغدادي ٥٥
- بدر بن أبي الرضاء بن إسماعيل أبو محمد النقاش ٥٦
- بدر بن جعفر بن عثمان أبو النجم الأميري الشاعر ٥٦
- بدر بن الخضر السروي أبو سعد الساعدي الشافعي ٥٦
- بدر بن سعيد بن حبيب اللصّ الفقعسي ٥٧
- بدر بن عبد الله أبو النجم البديعي ٥٧
- بدر بن المنذر أبو بكر المغازلي العابد ٥٨
- بدر بن الهيثم بن خلف القاضي المعمر الكوفي ٥٨
- بدر الأمير الأخشيدي ٥٩
- بدر الأمير المعتضدي ٥٨
- بدر أمير الجيوش ٥٩
- بدر الدين الطواشي أبو المحاسن ٥٩
- بدران بن صدقة بن منصور تاج الملوك ابن سيف الدولة ٦٠
- بدران بن مالك بن سالم صاحب قلعة جعبر ٦١
- بدعة المغنية ٦١
- بدل بن أبي طاهر بن شير أبو محمد المقرئ ٦٢
- بدل بن أبي المعمر بن إسماعيل أبو الخير التبريزي ٦٢
- بديح المليح المغني ٦٤
- بديل بن سلمة الصحابي السلولي ٦٣
- بديل الصحابي ٦٤
- بديل بن علي بن بديل البرزندي الشافعي ٦٢
- بديل بن علي التبريزي الشافعي ٦٣
- بديل بن ميسرة العقيلي البصري ٦٣

- ٦٣ بديل بن ورقاء بن عبد العزى الصحابي
- ٦٤ بديل الصحابي
- ٧٧ برة بنت أبي نحره العبدرية
- ٧٧ برة بنت عامر بن الحارث
- ٦٥ البراء بن أوس بن خالد الصحابي
- ٦٥ البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري
- ٦٥ البراء بن مالك أخو أنس الأنصاري
- ٦٦ البراء بن معرور بن صخر الأنصاري السلمي
- ٦٦ براق الشيخ الرومي
- ٦٩ برجوان الأستاذ أبو الفتوح
- ٦٩ برد بن سنان أبو العلاء الدمشقي
- ٦٩ البردان المغني
- ٦٩ بردي خان اختيار الدين الخوارزمي
- ٧٠ برزخ بن محمد أبو محمد العروضي
- ٧١ برسغا الأمير سيف الدين الحاجب الناصري
- ٧٢ برسق الأمير
- ١٨٠ برغلي، انظر: بلرغي
- ٧٥ بركة بن أبي يعلى بن أبي الغنائم أبو البركات الأنباري
- ٧٣ بركة بن توشي بن جنكزخان ملك القيقاق
- ٧٤ بركة بن علي بن الحسين بن السابح الوكيل
- ٧٤ بركة بن المقلد بن المسيب زعيم الدولة صاحب الموصل
- ٧٤ بركة بنت ثعلبة بن عمرو أم أيمن
- ٧٥ بركة خان الخوارزمي
- ٧٢ بركات بن الحلاوي الموصللي
- ٧٢ بركات بن ظافر بن عساكر الصبان
- ٧٣ بركات أبو الطاهر بن إبراهيم الخشوعي الدمشقي
- ٧٥ بريكاروق السلطان ركن الدين
- ٧٧ بريد بن أبي أنيسة رأس البريدية
- ٧٧ بريدة بن الحصيب الأسلمي
- ٧٨ بريرة مولاة عائشة
- ٧٩ بزاق بن مامين الأمير مجاهد الدين
- ٧٩ بزغش بن عبد الله أبو يوسف الرومي
- ٨٠ البزغية (طائفة من فرقة الخطابية)
- ٨٠ بسم بن أحمد بن حبيش أبو الرضى الغافقي

- ٨٠ بسر بن أرطاة بن عمير الفهري الصحابي
- ٨٣ بسر بن جحاش الصحابي
- ٨٣ بسر بن سفيان بن عمرو الخزاعي
- ٨٤ بسر السلمي المازني
- ٨٣ بسر بن عبيد الله الحضرمي الشامي
- ٨٣ بسر بن محجن الدثلي
- ٨٤ بسر بن المغيرة بن أبي صفرة الأزدي
- ٨٤ بسرة بنت صفوان بن نوفل القرشية
- ٨٥ بشار بن برد
- ٨٨ بشارة الشبلي الحسامي الكاتب
- ٨٨ بشتاك الأمير سيف الدين الناصري
- ٩٠ بشر بن البراء بن معرور
- ٩٠ بشر الحارث الأنصاري وهو أبيرق بن عمرو
- ٩٠ بشر بن الحارث بن قيس
- ٩١ بشر بن الحارث بن عبد الرحمن الحافي
- ٩٢ بشر بن الحكم العبدلي
- ٩٢ بشر بن خالد العسكري الفرائضي
- ٩٢ بشر بن ربيعة الخثعمي
- ٩٣ بشر بن السري الواعظ الأفوه
- ٩٣ بشر بن شبيب البصري المتكلم
- ٩٣ بشر بن صفوان أمير المغرب
- ٩٣ بشر بن عبد
- ٩٣ بشر بن عبد الله الأنصاري
- ٩٤ بشر بن عمرو بن حنش
- ٩٤ بشر بن غياث بن أبي كريمة المريسي
- ٩٥ بشر بن قطنة بن سنان الأسدي
- ٩٥ بشر بن مروان الأموي أخو عبد الملك
- ٩٦ بشر بن مسعود اليشكري
- ٩٦ بشر بن معاذ العقدي
- ٩٦ بشر بن المعتمر المعتزلي
- ٩٧ بشر بن المفضل بن لاحق
- ٩٧ بشر بن منصور السلمي العابد
- ٩٨ بشر بن موسى بن صالح الأسدي
- ٩٨ بشر بن هلال النميري الصواف

- ٩٨ بشر بن الوليد بن عبد الملك
- ٩٨ بشر بن الوليد الكندي
- ٩٩ بشر بن يزيد بن علقمة
- ٩٩ بشر الطبراني
- ١٠٠ بشرى بن ميسر الرومي
- ١٠٥ بشير بن أبيرق، انظر: الحارث بن عمرو
- ١٠٠ بشير بن أنس بن أمية الأنصاري
- ١٠٠ بشير بن جابر بن غراب العكي
- ١٠١ بشير بن الحارث الصحابي
- ١٠١ بشير بن أبي حامد بن سليمان نجم الدين أبو النعمان الصوفي
- ١٠١ بشير بن الخصاصة السدوسي
- ١٠٢ بشير بن أبي زيد الأنصاري
- ١٠٢ بشير بن سعد بن ثعلبة أبو النعمان الأنصاري
- ١٠٢ بشير بن عبد الرحمن بن كعب الأنصاري
- ١٠٣ بشير بن عبد الله أبو سهل السلمي
- ١٠٣ بشير بن عبد المنذر أبو لبابة
- ١٠٣ بشير بن عقبة أبو اليمان الجهني
- ١٠٤ بشير بن عمرو بن محسن الأنصاري
- ١٠٤ بشير بن عمرو الصحابي
- ١٠٤ بشير بن عنبس بن زيد الأنصاري
- ١٠٧ بشير بن كعب بن أبي أيوب التابعي
- ١٠٤ بشير بن كعب بن بشير البلوي
- ١٠٥ بشير بن أبي مسعود الأنصاري
- ١٠٤ بشير بن معبد الأسلمي
- ١٠٥ بشير بن النضر قاضي مصر
- ١٠٥ بشير بن نهيك أبو الشعثاء البصري
- ١٠٥ بشير بن يزيد الضبيعي
- ١٠٦ بشير الحارثي
- ١٠٦ بشير السلمي الصحابي
- ١٠٦ بشير الغفاري
- ١٠٧ بصرة بن أبي بصرة الغفاري
- ١٠٨ أبو بصير الصحابي
- ١١١ بغا الدوادار الناصري
- ١٠٩ بغا الكبير التركي أبو موسى

- ١١٠ بغا الصغير التركي الشرايبي
- ١١١ بغداد خاتون بنت جوبان
- ١١٢ بغدوين ملك الإفرنج
- ١١٢ بقاء بن أحمد بن بقاء بن العليق
- ١١٤ بقاء بن أحمد بن محمد القفصي أبو علي
- ١١٤ بقاء بن بكترمش البغدادي
- ١١٤ بقاء بن عمر بن عبد الباقي أبو المعمر الدقاق
- ١١٥ بقي بن مخلد بن يزيد القرطبي
- ١١٦ بقية بن الوليد أبو محمد الكلاعي
- ١١٧ بكا الأمير سيف الدين الخصري
- ١١٨ بكار بن أحمد بن بكار بن بنان أبو عيسى المقرئ
- ١١٨ بكار بن الحسن بن عثمان الحنفي العنبري
- ١١٩ بكار بن عبد الله بن مصعب الأمير متولي المدينة
- ١١٧ بكار بن قتيبة بن أبي برزعة القاضي
- ١١٩ بكيرس بن يلنقلج نجم الدين الحاجي
- ١١٩ بكتاش الأمير بدر الدين
- ١١٩ بكتاش أمير سلاح بدر الدين
- ١٢٥ بكتوت الأمير سيف الدين استادار الناصر
- ١٢٤ بكتمر الأمير سيف الدين الجوكندار الكبير
- ١٢٠ بكتمر الأمير سيف الدين الحاجب
- ١٢٢ بكتمر الأمير سيف الدين الساقى
- ١٢٠ بكتمر الأمير سيف الدين صاحب خلاط
- ١٢٦ بكتوت الأمير بدر الدين الأقرعي
- ١٢٦ بكتوت الأمير العلائي
- ١٢٦ بكتوت بدر الدين المحمدي
- ١٢٧ بكتي الأمير سيد الدين الخوارزمي
- ١٢٧ بكجور الأمير أبو الفوارس التركي
- ١٢٧ بكر بن الأسود الناجي
- ١٢٧ بكر بن أمية الضمري الصحابي
- ١٢٧ بكر بن جبلة بن وائل بن الجلاح الكلبي
- ١٢٨ بكر بن الحارث الصحابي أبو منقعة
- ١٢٨ بكر بن حبيب السهمي
- ١٢٨ بكر بن خازجة أبو علي الوراق
- ١٢٩ بكر بن سواده أبو ثمامة الجذامي
- ١٢٩ بكر بن صرد الكاتب مولى بني أمية

- ١٣٠ بكر بن عبد العزيز الأمير العجلي
- ١٣٠ بكر بن عبد العزيز والي همدان
- ١٣٠ بكر بن عبد الله المزني
- ١٣١ بكر بن علي الصابوني القيرواني
- ١٣٣ بكر بن مبشر بن جبر الأنصاري
- ١٣٦ بكر بن محمد بن الحكم أبو أحمد صاحب ابن حنبل
- ١٣٦ بكر بن محمد بن حمدان الدخميني
- ١٣٣ بكر بن محمد بن عثمان المازني
- ١٣٦ بكر بن محمد بن العلاء قاضي العراق المالكي
- ١٣٧ بكر بن محمد بن علي شمس الأئمة الحنفي
- ١٣٧ بكر بن مضر بن محمد أبو عبد الملك المصري
- ١٣٧ بكر بن النطاح الحنفي
- ١٣٩ بكر بن وائل بن داود الكوفي
- ١٤٠ أبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم المقدسي
- ١٤١ أبو بكر بن أحمد بن عمر بن دشينة
- ١٤٠ أبو بكر بن أحمد بن عمر إمام مسجد حارة الخاطب
- ١٤١ أبو بكر بن اسبا سلار والي مصر
- ١٤٢ أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز الزنكلوني الشافعي
- ١٤٣ أبو بكر بن إسماعيل الحرّاني الزاهد
- ١٤٥ أبو بكر بن خلف القاضي القرطبي
- ١٤٥ أبو بكر بن داود بن عيسى الملك العادل
- ١٤٥ أبو بكر بن الداية مجد الدين
- ١٤٣ أبو بكر بن أبي الدرّ الرشيد المكي
- ١٤٣ أبو بكر بن أبي سبرة القاضي السبري
- ١٤٤ أبو بكر بن أبي سعدان الزاهد
- ١٤٦ أبو بكر بن سكن المغربي
- ١٤٨ أبو بكر بن سليمان بن أحمد المعتضد بالله
- ١٤٧ أبو بكر بن سليمان بن أبي حثمة الفقيه المدني
- ١٤٧ أبو بكر بن سليمان بن سمحون المقرئ
- ١٤٧ أبو بكر بن سليمان بن علي حسام الدين الواعظ
- ١٤٨ أبو بكر بن شرف بن محسن تقي الدين الصالحي الحنبلي
- ١٤٨ أبو بكر بن طاهر الأبهري
- ١٤٨ أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث أحد الفقهاء السبعة
- ١٤٩ أبو بكر بن عبد العظيم أمين الدين بن الرقاعي

- أبو بكر بن عبد الله بن أحمد الصاحب ضياء الدين ١٤٩
- أبو بكر بن عبد الله بن مسعود جمال الدين اليزدي ١٤٩
- أبو بكر بن علي بن عبد الله الوهراني خطيب داريا ١٥٠
- أبو بكر بن أبي العزّ بن مشرق نجم الدين الكاتب ١٤٤
- أبو بكر بن علي بن محمد الكلوتاتي ١٥٠
- أبو بكر بن علي بن مكارم نجم الدين بن فتيان القبة ١٥٠
- أبو بكر بن عمر بن أبي بكر الشقراوي ١٥١
- أبو بكر بن عمر بن حسن شهاب الدين الفارسي ١٥٠
- أبو بكر بن عمر بن السلار ١٥٠
- أبو بكر بن عمر بن علي رضي الدين القسطنطيني النحوي ١٥١
- أبو بكر بن عياش الخابوري قاضي بعلبك ١٥٣
- أبو بكر بن عياش بن سالم العابد ١٥١
- أبو بكر بن أبي الفوارس حسام الدين بن منقذ ١٤٤
- أبو بكر بن بن قوام بن علي الصالح ١٥٣
- أبو بكر بن محمد بن إبراهيم غرس الدين الإربلي ١٥٦
- أبو بكر بن محمد بن أحمد بن عتتر ١٦٦
- أبو بكر بن محمد بن الرضي المقدسي ١٥٣
- أبو بكر بن محمد بن عبد الرحمن القطان بن الرضي ١٥٨
- أبو بكر بن محمد بن عبد الغني نجم الدين ١٦٦
- أبو بكر بن محمد بن عمر بن قوام البالسي الشافعي ١٥٤
- أبو بكر بن محمد بن عمرو الأنصاري قاضي المدينة ١٥٥
- أبو بكر بن محمد بن غانم بهاء الدين ١٥٨
- أبو بكر بن قلاوون الملك المنصور ١٥٧
- أبو بكر بن محمد بن محمد العادل الصغير ١٥٥
- أبو بكر بن محمد بن محمود بن فهد شرف الدين ١٦٢
- أبو بكر بن محمد بن مكرم قطب الدين ١٦٥
- أبو بكر بن أبي مريم الغساني الحمصي ١٤٤
- أبو بكر بن الملك الأشرف ١٦٦
- أبو بكر بن هشام الأزدي المغربي ١٦٦
- أبو بكر بن هلال بن عباد عماد الدين الحنفي ١٦٧
- أبو بكر بن يعقوب الشاغوري النحوي ١٦٧
- أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر زين الدين الحريري المزّي ١٦٨
- أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر ناصح الدين بن الزرّاد ١٦٨
- أبو بكر بن يوسف بن شادي أسد الدين بن الأوحّد ١٦٧

- ١٦٨ أبو بكر بن يوسف بن محمد الحكيم تقي الدين
- ١٦٩ أبو بكر الأصم المعتزلي
- ١٦٩ أبو بكر الدينوري صلاح الدين
- ١٦٨ أبو بكر الزاهد، انظر: أبو بكر الشيعي
- ١٦٨ أبو بكر الشيعي الزاهد
- ١٦٩ أبو بكر صلاح الدين، انظر: أبو بكر الدينوري
- ١٦٩ أبو بكر العنبري السجزي
- ١٧٠ بكران الملطي الصوفي
- ١٧٠ بكير بن عبد الله بن الأشج
- ١٧١ بكير بن ماهان أبو هاشم الحارثي
- ١٧٠ بكير بن مسمار المدني
- ١٧١ بكير بن معروف أبو معاذ الدامغاني
- ١٧١ بكير بن وشاح التميمي
- ١٧٢ بكير الجرجاني
- ١٧٢ بكير الشراك الصوفي
- ١٧٥ بلال بن أبي بردة، انظر: بلال بن عامر
- ١٧٤ بلال بن الحارث المزني الصحابي
- ١٧٦ بلال بن أبي الدرداء قاضي دمشق
- ١٧٣ بلال بن رباح الحبشي مؤذن النبي ﷺ
- ١٧٤ بلال بن سعد بن تميم أبو عمرو الدمشقي
- ١٧٥ بلال بن عامر بن عبد الله بن أبي بردة الأشعري
- ١٧٣ بلال بن مالك المزني
- ١٧٧ بلال بن الخواص الصوفي
- ١٧٣ بلال بن رجل من الأنصار
- ١٧٦ بلال بن الطواشي حسام الدين المغيثي
- ١٧٧ بلبان بن عبد الله الزردكاش
- ١٧٨ بلبان الأمير سيف الدين الجوكندار
- ١٧٧ بلبان الأمير سيف الدين الدوادر
- ١٧٧ بلبان الأمير سيف الدين الزيني
- ١٧٨ بلبان الأمير سيف الدين السناني
- ١٧٨ بلبان الأمير سيف الدين الطباخي نائب حلب
- ١٧٨ بلبان الأمير سيف الدين طرنا
- ١٧٧ بلبان علم الدين الساقى
- ١٧٧ بلبان النوفلي العزيزي

١٧٩ بلبل الصفار
١٧٩ بلجك الأمير سيف الدين الناصري
١٨٠ بلرغي الأمير سيف الدين الأشرفي
١٨٠ بلقيس بنت سليمان بن أحمد
١٨١ بلك الأمير سيف الدين الجمदार نائب صفد
١٨١ بلكين بن زيري بن مناد صاحب إفريقية
١٨٥ بنة الجهني الصحابي
١٨٢ بنان بن محمد بن حمدان الحمال الزاهد
١٨٢ بنان جارية المتوكل
١٨٣ بندار بن الحسين الشيرازي الزاهد الصوفي
١٨٣ بندار بن عبد الحميد بن لره الحافظ
١٨٤ بنفش جارية المستضيء
١٨٥ بنيمان بن محمد بن علي
١٨٦ بهادر بن بيجار الأمير بهاء الدين
١٨٨ بهادر الأمير سيف الدين التمرثاشي
١٨٩ بهادر الأمير سيف الدين حلاوة الأوشاقي
١٨٨ بهادر الأمير سيف الدين بن الكركري
١٨٧ بهادر الأمير سيف الدين المعزي
١٨٥ بهادر الأمير شمس الدين صاحب سميساط
١٨٦ بهادر الحاج المنصوري
١٨٥ بهادر الخوارزمي الأمير والي العراق
١٨٩ بهادر الدواداري
١٨٦ بهادر آص الأمير سيف الدين
١٩٢ بهرام بن الخضر ضياء الدين الكفرتوئي
١٩٢ بهرام شاه بن شاهنشاه بن عمر
١٩٠ بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه الملك الأمجد
١٩٢ بهروز بن عبد الله شحنة بغداد
١٩٣ بهر بن حكيم بن معاوية القشيري البصري
١٩٣ بهزاد بن يوسف بن يعقوب النجيرمي
١٩٣ بهلوان شمس الدين صاحب أذربيجان
١٩٤ بهلول بن راشد الزاهد المغربي
١٩٤ بهلول بن عمرو أبو وهيب المجنون
١٩٦ بهية الصماء أخت عبد الله بن بشر
١٩٦ بهية بنت عبد الله البكرية

- ١٩٦ بهيز بن الهيثم بن عامر الأنصاري
- ١٩٦ بهيس بن سلمى التميمي
- ١٩٦ بهيمة، انظر: بهية أخت عبد الله
- ١٩٩ بوران بنت الحسن بن سهل
- ١٩٩ بوران بنت كسرى ملكة الفرس
- ٢٠١ بوري بن أيوب بن شادي تاج الملوك بن أيوب
- ٢٠٢ بوري بن طغتكين تاج الملوك
- ٢٠٣ بوزبا الأمير مملوك صاحب حماة
- ٢٠٢ بو سعيد القان ملك التتار
- ١٩٧ بولش الفرنسييس الفرنجي
- ٢٠٣ بولص الراهب الحبيس
- ٢٠٤ بويه مؤيد الدولة
- ٢٠٥ بيان بن سمعان رئيس البيانية
- ٢٠٦ بيان بن عمرو البخاري
- ٢٠٦ بيان العنبري
- ٢٠٧ بيبرس بن عبد الله الملك الظاهر
- ٢١٨ بيبرس الأمير ركن الدين الجاللق
- ٢٢٠ بيبرس الأمير ركن الدين الأحمدي
- ٢١٩ بيبرس الأمير ركن الدين الحاجب
- ٢٢٠ بيبرس الأمير ركن الدين حاجب صفد
- ٢١٩ بيبرس الأمير ركن الدين الدوادار
- ٢١٩ بيبرس الشيخ علاء الدين العديمي
- ٢١٨ بيبرس الملك المظفر ركن الدين البرجي
- ٢٢١ بيبغا آروس الأمير سيف الدين نائب مصر
- ٢٢١ بيبغا الأشرفي
- ٢٢٣ بيبغا الأمير سيف الدين حارس الطير
- ٢٢١ بيبغا الأمير سيف الدين المؤيدي
- ٢٢٣ ببى بنت عبد الصمد بن علي راوية الجزء المشهور
- ٢٢٣ بيجار بن بختيار الأمير حسام الدين الرومي
- ٢٢٤ بيدرا الأمير بدر الدين نائب الأشرف
- ٢٢٥ بيدمر الأمير سيف الدين البدري نائب حلب
- ٢٢٥ بيدمر الأمير سيف الدين الحاج
- ٢٢٤ بيرح بن أسد الطاحي
- ٢٢٥ يسري الأمير بدر الدين الشمسي

٢٢٦	بيغرا الأمير سيف الدين الناصري
٢٢٦	بيليك بن عبد الله الخزندار الظاهري
٢٢٧	بيليك الأمير بدر الدين أمير السلاح
٢٢٨	بيليك الأمير بدر الدين الحاجب أبو شامة
٢٢٨	بيليك الأمير بدر الدين المسعودي
٢٢٨	بيمند بن بيمند الفرنجي متملك طرابلس
٢٢٨	بيهس بن صهيب بن عامر أبو مقدم الجرمي
٢٣٠	تاج العلى، انظر: الأشرف بن الأعز
٢٣٠	تاج النساء بنت رستم بن أبي الرجاء الأصبهاني
٢٣١	تاشفين بن علي بن يوسف اللمتوني
٢٣٣	تبر غلام مظفر الدين كوكبوري
٢٣٣	تبوك بن الحسن بن الوليد أبو بكر الدمشقي الكلابي
٢٣٣	تتش تاج الدولة
٢٣٤	تجني أم عتب الوهبانية المعمرة
٢٣٥	أبو تراب الصوفي الرملي
٢٣٦	ترك بن محمد بن بركة أبو بكر الكاتب البغدادي
٢٣٥	تركان بنت طغراج الملك صاحبة أصبهان
٢٣٥	تركان خاتون بنت مسعود بن مودود
٢٣٥	تركان شاه بن محمد بن تركانشاه الكاتب البغدادي
٢٣٦	ترمشين بن دوا المعلي سلطان بلخ
٢٣٧	تريك الخياط الصوفي
٢٣٧	أبو تغلب بن أحمد بن أبي تغلب الفاروثي
٢٣٧	تقية أم علي الشاعرة
٢٣٨	تكش، انظر: خوارزم شاه
٢٣٩	تكين بن عبد الله متولي مصر ودمشق
٢٣٩	الثلث بن ثعلبة بن ربيعة
٢٣٩	تلك الأمير سيف الدين الأرغوني
٢٤٠	تلك الأمير سيف الدين الشحنة
٢٤٠	تماضر بنت عمرو بن الحارث الخنساء
٢٤٧	تمام بن أحمد بن عبد الرحمن شهاب الدين بن الشيرجي
٢٤٥	تمام بن حبيب بن أوس بن أبي تمام الشاعر
٢٤٥	تمام بن العباس بن عبد المطلب
٢٤٥	تمام بن عبد الله بن تمام أبو غالب المعافري
٢٤٦	تمام بن غالب بن عمرو بن التيان اللغوي

- تمام بن محمد بن عبد الله الحافظ أبو القاسم البجلي ٢٤٥
- تمام أبو الخطاب الطائي ٢٤٧
- تمربغا الأمير سيف الدين العقيلي ٢٤٧
- تمرتاش بن إيلغاري بن أرتق صاحب ميافارقين ٢٤٩
- تمرتاش بن بختكين بن عبد الله المجلد ٢٤٧
- تمرتاش بن جوبان النوين ٢٤٨
- تمرجين قان ملك التتار ٢٥٠
- تملك الشيبية الصاحبية ٢٥٠
- تمني بنت المبارك بن هبة الله ٢٥٠
- تموصلت الأسود ٢٥٠
- تميم بن أحمد بن أحمد أبو القاسم البندنجي ٢٥٣
- تميم بن أسد أبو رفاعة ٢٥١
- تميم بن إسماعيل الفحل متولي دمشق ٢٥٧
- تميم بن أسيد أبو رفاعة ٢٥١
- تميم بن أسيد ٢٥٢
- تميم بن الحارث بن قيس السهمي ٢٥١
- تميم بن حجر الصحابي ٢٥٢
- تميم بن خارجة الداري ٢٥٢
- تميم بن خزيمة بن خازم النهشلي ٢٥٤
- تميم بن سلمة الكوفي ٢٥٨
- تميم بن طرفة المسلي التابعي ٢٥٣
- تميم بن المعز بن باديس صاحب إفريقية ٢٥٦
- تميم بن المعز بن المنصور صاحب القاهرة ٢٥٤
- تميم بن المفرج أبو كامل الطائي ٢٥٩
- تميم بن أبي مقبل بن عوف أبو كعب ٢٥٨
- تميم بن مقبل بن ميمون الراجز ٢٥٨
- تميم بن المنتصر بن تميم ٢٥٣
- تميم بن نذير أبو قتادة التابعي ٢٥٣
- تميم بن نصر بن عمرو الخزرجي ٢٥١
- تميم بن يعار بن قيس الأنصاري ٢٥٠
- تميم الأنصاري مولى بني غنم ٢٥١
- تميم المازني ٢٥١
- تميم مولى خراش ٢٥١
- تميم وزير المهدي ٢٥٤

٢٦٠	تنكر الأمير نائب الشام
٢٦٨	تنكر بغا الأمير سيف الدين
٢٦٨	توبل بن الأمير بهاء الدين الشهرزوري
٢٦٩	توبة بن الحمير
٢٧٠	توبة بن علي بن مهاجر الصاحب تقي الدين
٢٧١	توبة بن أبي البركات التكريتي الزاهد
٢٧١	توبة بن كيسان
٢٧٣	توران شاه ابن السلطان صلاح الدين
٢٧١	توران شاه بن صلاح الدين الملك المعظم صاحب اليمن
٢٧٤	توران شاه بن عباس
٢٧٤	توران شاه بن أيوب بن محمد الملك المعظم
٢٧٦	توزون التركي
٢٧٦	توفيق بن محمد بن الحسين النحوي
٢٧٧	تياذوق الحكيم طيب الحجاج
٢٧٩	ثابت بن أقرم بن ثعلبة الصحابي
٢٧٩	ثابت بن الضحاك بن أمية الأنصاري رديف النبي ﷺ
٢٧٩	ثابت بن الدحداح الأنصاري
٢٧٩	ثابت بن قيس بن شماس خطيب النبي ﷺ
٢٨١	ثابت بن النعمان بن أمية أبو حبة الأنصاري
٢٨١	ثابت بن وديعة
٢٨١	ثابت بن يزيد بن وديعة، انظر: ثابت بن وديعة
٢٨١	ثابت بن الجذع، انظر: ثابت بن ثعلبة
٢٨١	ثابت بن ثعلبة بن يزيد الأنصاري
٢٨١	ثابت بن هزال بن عمرو الأنصاري
٢٨١	ثابت بن عمرو بن زيد
٢٨١	ثابت بن خالد بن عمرو
٢٨١	ثابت بن خنساء بن عمرو
٢٨١	ثابت بن صهيب بن كرز
٢٨٢	ثابت بن زيد بن مالك
٢٨٢	ثابت بن وقش بن زغبة
٢٨٢	ثابت بن الضحاك بن خليفة
٢٨٢	ثابت بن الصامت
٢٨٢	ثابت بن رفيع
٢٨٢	ثابت بن روفيع: انظر: ثابت بن رفيع

٢٨٢ ثابت بن قيس بن الخطيم
٢٨٣ ثابت بن مسعود
٢٨٣ ثابت بن الحارث
٢٨٣ ثابت بن كعب قطنة
٢٨٤ ثابت بن أسلم البناني التابعي
٢٨٤ ثابت بن أبي صفية أبو حمزة الثمالي
٢٨٤ ثابت بن عمارة الحنفي البصري
٢٨٥ ثابت بن عياض الأحنف
٢٨٥ ثابت بن موسى الزاهد
٢٨٥ ثابت بن قيس أبو الغصن التابعي
٢٨٦ ثابت بن نصر بن مالك أمير الثغور
٢٨٦ ثابت بن يزيد القرطبي المالكي
٢٨٦ ثابت بن نذير، انظر: ثابت بن يزيد
٢٨٦ ثابت بن سنان بن ثابت الطيب
٢٨٧ ثابت بن إبراهيم بن زهرون الطيب
٢٨٧ ثابت بن الناقل الطيب
٢٨٧ ثابت بن هارون الرقي النصراني
٢٨٨ ثابت بن قرّة الطيب
٢٨٩ ثابت بن الحسين بن شراعة أبو طالب التميمي
٢٨٩ ثابت بن أبي ثابت، انظر: ثابت بن علي
٢٨٩ ثابت بن علي بن عبد الله اللغوي الكوفي
٢٨٩ ثابت بن محمد أبو الفتوح الجرجاني
٢٩٠ ثابت بن عبد الله بن ثابت قاضي سرقسطة
٢٩٠ ثابت بن مفرج بن يوسف أبو الزهر البلسي
٢٩٠ ثابت بن تاوان بن أحمد نجم الدين الصوفي
٢٩١ ثابت بن أسلم بن عبد الوهاب أبو الحسن الحلبي
٢٩١ ثابت بن محمد بن يوسف أبو رزين الكلاعي
٢٩١ ثابت بن محمد بن أبي بكر علاء الدين الخجندي
٢٩١ ثابت بن بندار بن إبراهيم أبو المعالي الدينوري المقرئ
٢٩٢ ثابت بن منصور بن المبارك أبو العز الكيلي
٢٩٢ ثابت بن يحيى بن يسار وزير المأمون
٣٨ خالد بن زيد أبو أيوب الأنصاري
٢٤٠ الخنساء، انظر: تماضر بنت عمرو
٥٨ أبو القاسم المقرئ

كِتَابُ
الْوَفَاءِ بِالْوَفِيَّاتِ

تأليف
صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي

٨٦٤

(جزء الحادي عشر)

تأمر - الحسن

طالعه

يحيى بن حجي الشافعي ابن أيبك الصفدي رحمه الله أحمد بن مسعود

تحقيق وإعتناء

أسعد الأثرث وأوطى - تزي مصطفي

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الطبعة الأولى



DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

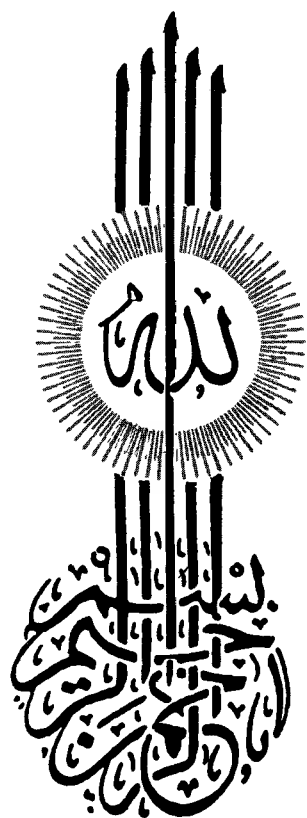
دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٢ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

كتاب
الوفاء



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ أَعْن
تَمَّةَ حَرْفِ الشَّاءِ

ثامر

٢٦٤٣ - «ابن مزروع الرُّعْبِي» ثامر بن مزروع الرُّعْبِي البِدَوِي. من قبيلة «رُعْب» من قيس عيلان - بالعين المهملة - قدم بغداد سنة ثلاث أو أربع وخمسين وخمسمائة، ولم يكن رأى الحضر قبل ذلك، وكان قدومه مع شرف الدين أبي البدر ظفر ابن الوزير أبي المظفر ابن هُبَيْرَة لما قَدِم من الحجّ. ذكره العماد الكاتب في «الخريدة» وقال: أنشدني لنفسه: [الطويل].

أَلَا يَا ذُرَى أَعْلَامِ فَرْدَةٍ أُنْقِظِي لِعَيْنِي نَاراً لَا يَنَامُ وَقُودُهَا
تَشْتَقُّ سَوَادَ اللَّيْلِ وَهِيَ مُقِيمَةٌ خِلَالِ الْأَثَافِي لَا تُشَدُّ قُتُودُهَا
كَأَنَّ بِجَسَمِي رِغْدَةً خَيْبَرِيَّةً^(١) إِذَا قِيلَ خَيْمُ الْحَيِّ مَالٌ عَمُودُهَا
وقال: أنشدني لنفسه أيضاً [البيط].

لَلَّهِ ضَيْعَةٌ أَيْمَانٍ مُجَدَّدَةٍ دَبَّ الْبَلَى مِنْ زَمَانٍ فِي نَوَاحِيهَا
صَرَفْتُمْ النَّفْسَ عَنْكُمْ فَأَنْشَأْتُمْ أَنْفَاءَ مِنْكُمْ، وَكُنْتُمْ مِنَ الدُّنْيَا أَمَانِيهَا
كُنْتُمْ نَصِيباً لَأَمَالِي أَشْجُ بِهِ وَحَاجَةٌ فِي ضَمِيرِ النَّفْسِ أَخْفِيهَا
كُنْتُمْ حَنِينِي إِذَا أَبْصَرْتُ بَارِقَةً وَدَمَعَ عَيْنِي إِذَا مَا سَالَ وَادِيهَا
وَمَا ذَكَرْتُكُمْ وَالْعَيْسُ حَائِرَةٌ إِلَّا أَهْتَدَى فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ حَادِيهَا
فَلَمْ يَزَلْ سَوْءٌ مَا تَأْتُونَ مِنْ عَمَلٍ حَتَّى تَدَاعَتْ مِنَ الذِّكْرِ دَوَاعِيهَا
قَرَّتْ نَوَافِرُ عَيْنِي بَعْدَمَا قَرَحَتْ جُفُونُهَا وَأَطَاعَتْنِي عَوَاضِيهَا

(١) خبير موصوفة بالحمى. قال الشاعر:

كَأَنَّ بِهِ إِذْ جُنُتْ خَيْبَرِيَّةٌ

انظر «معجم البلدان» (٢/٤١٠).

يعود عليه وزدها وملاؤها

فلا سقى الله أياماً مَضِينَ لَنَا ولا أعاد خيلاً من لياليها
 ٢٦٤٤ - «الخفاجي» ثامرُ بنُ درّاج، من عرب خَفَاجَة. أخبرني القاضي شهاب الدين بنُ فضل
 الله، قال: أنشدني المذكورُ من لفظه لنفسه - بقلعة الجبل - سنة خمسٍ وثلاثين وسبعمئة: [الخفيف].
 رأت البرق لامعاً فاستطارت وبكت بالدموع سَحاً رذاذا
 قلتُ ماذا فقالت: البرق، قلنا: ألْبَرْقُ على الحمى كلُّ هذا؟

ثُبَيْتَة

٢٦٤٥ - «مولاة سالم» ثُبَيْتَة بنتُ يعار بن زَيْد بن عُبَيْد، الأنصاريّة. كانت من المهاجرات
 الأوّل ومن فضلاء نساء الصحابة. وهي زوجُ أبي حُذَيْفَة بن عُتْبَة الأموي، وهي مولاة سالم بن
 مَعْقِل. قال أبو عمر بن عبد البر: اختلّف في أسم مولاة سالم الذي يقال له: سالم مَوْلَى [أبي]
 حذيفة، فقال مصعب: ثُبَيْتَة، وقال أبو طوالة^(١): عمرة بنت يعار الأنصارية، وقال ابن إسحاق في
 رواية الأموي عنه: سلمى.

٢٦٤٦ - «بنت الضحّاك» ثُبَيْتَة بنت الضحّاك بن خليفة. ولدت على عهد رسول الله ﷺ وهي
 أخت أبي جَبْرِ بن الضحّاك^(٢). قال ابن عبد البر: هكذا هي عند أكثرهم - بالثاء - . وقال علي بن
 المدني: إنما هي ثُبَيْتَة - بالنون - . ولم يقله غيره فيما أعلم. وهي التي كان محمد بن مسلمة
 يُطَرِّدُهَا^(٣) حين أراد نكاحها؛ قال سهل بن أبي حنمة: كنت جالساً عند محمد بن مسلمة وهو على
 إِجَارٍ^(٤) له يطاردُ ثُبَيْتَة بنت الضحّاك فجعل ينظر إليها فقلت: سبحان الله تفعل هذا وأنت صاحب
 رسول الله ﷺ؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إذا ألقى الله في قلب امرئ خطبة امرأة فلا
 بأس أن ينظر إليها)^(٥).

٢٦٤٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٥٣٠).

٢٦٤٥ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤٦/٦) رقم (٦٧٩٠)، و«المحبر» لابن حبيب (٤١٨)، و«تاريخ الطبري» (٣/
 ٢٥٤٤) و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/١٧٩٩)، و«الإكمال» لابن ماكولا (١/١٨٦)، و«سيرة ابن هشام»
 (١/٤٧٩ و ٦٧٩)، و«تاريخ ابن خلدون» (٢/١٨٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/٢٥٠)، و«أعلام النساء»
 لكحالة (١/١٥١)، و«طبقات ابن سعد» (٣/٨٥ - ٨٦).

(١) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم، الأنصاري النجاري قاضي المدينة زمن عمر بن عبد العزيز
 توفي (١٣٤هـ) ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/٣٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/٢٩٦).

٢٦٤٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/١٧٩٨)، و«الإكمال» لابن ماكولا (١/١٨٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير
 (٦/٤٥) رقم (٦٧٨٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/٢٥٠).

(٢) أبو جبرية: ترجمته في «الاستيعاب» (٤/١٦١٩)، و«أسد الغابة» (٥/٤٧) رقم (٥٧٥٠)، و«الإصابة» (٤/٣١).

(٣) في «أسد الغابة» يطارد: أي يتبعها بصره.

(٤) الإجار: السطح.

(٥) الحديث رواه أحمد في «مسنده» (٣/٤٩٣) و(٤/٢٢٥) عن محمد بن مسلمة، وابن ماجه برقم (١٨٦٤) في =

٢٦٤٧ - «العُكْلِي» ابن التُّزْدَةِ، علي بن إبراهيم، أبو ثروان العُكْلِي، أحد بني عُكْلٍ. وعُكْلٍ أَسَم امرأة حَضَنْتْ ولد عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة، وهي أُمّة لهم، وأمهم بنت ذي اللحية من حمير. كان أبو ثروان نُظّاً^(١) فُسْمِي بضد صفته، وكان أعرابياً بدوياً تعلم في البادية وكان فصيحاً، وله من الكتب: كتاب «معاني الشعر». كتاب «خلق الفرس».

٢٦٤٨ - «الصحابية» الثريا ابنة علي بن عبد الله بن الحارث بن أُمَيَّة الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف، الأموية. قال: السَّهْلِي في الرُّوض الأَنْف: هي الثريا بنت عبد الله، ولم يذكر عليها، ثم قال: وَقْتِيلَةُ بنتُ النَّضْرِ جدّتها لأنها كانت تحت الحارث بن أُمَيَّة^(٢)، وعبد الله والدها هو والد الثريا. وكانت الثريا موصوفة بالجمال، وعمر بنُ أَبِي ربيعة المخزومي بها يتغزل في شعره - وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى - وكان قد تزوّجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهري ونقلها إلى مصر فقال عمر بن أبي ربيعة المخزومي: [الخفيف]:

أَيُّهَا الْمَنْكُحُ الثَّرِيَا سَهَيْلاً عَمْرُكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
هِيَ شَامِيَّةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ وَسُهَيْلٌ، إِذَا اسْتَقَلَّ، يَمَانٍ^(٣)
وهذه الثريا وأختها عائشة اعتقتا الغريص المغني المشهور صاحب مَعْبِدٍ.

تَغْلِبَةُ

٢٦٤٩ - «ابن زهدم» تَغْلِبَةُ بَنُ زَهْدَم، - بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة - التميمي الحَنْظَلِي. قال الثوري: له صحبة. وقال البخاري: لا تصح صحبته. وروى عنه نفر من الصحابة. روى عنه الأسود بن هلال.

- = (٩) كتاب «النكاح» (٩) باب النظر إلى المرأة إذا أراد أن يتزوجها، وابن حبان في «صحيحه» (٤٠٤٢)، والحاكم في «المستدرک» (٤٣٤/٤)، والبيهقي في «سننه» (٨٥/٧)، وسعيد بن منصور في «سننه» (٥١٩) والطيالسي (١١٨٦)، وابن أبي شيبة (٣٥٦/٤) وانظر: «الجامع الصغير» للسيوطي (٤٨٩) (٦٦/١).
- ٢٦٤٧ - «الفهرست» لابن النديم (٤٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٤٨/٧).
- (١) الثُّطُ: القليل شعر اللحية والحاجبين، والثروان: الغزير الكثير.
- ٢٦٤٨ - «الكامل» للمبرد (٥٩٧/٢)، و«الأغاني» للأصفهاني في أخبار «عمر بن أبي ربيعة».
- (٢) في «أسد الغابة» (٢٤١/٦) في ترجمة (٢٧١٢) قتيلة بنت النضر (كانت تحت عبد الله بن الحارث بن أُمَيَّة الأصغر بن عبد شمس فولدت له علياً والوليد ومحمداً وأم الحكم). اهـ. والظاهر أنَّ الثريا ليست صحابية إذ لا يوجد لها ترجمة في «أسد الغابة»، ولا في «الطبقات» لابن سعد، والله أعلم.
- (٣) البيتان في ديوانه (٤٣٩)، و«الكامل» للمبرد (٥٩٧/٢)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٣٩)، و«الروض الأنف» للسهيلي (١١٩/٢).

٢٦٤٩ - «طبقات خليفة» (١٠٤/١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٧٣/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٨٦/١) ترجمة (٥٩٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢١١/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٠٠/١)، و«تهذيب التهذيب» له (٢٢/٢)، و«تقريب التهذيب» له (٦١).

٢٦٥٠ - «أبو مالك القرظي» ثعلبة بن أبي مالك: واسم أبي مالك: عبد الله بن سَام - القرظي المدني، هو أبو مالك. وقيل: أبو يحيى، ويقال: إنه من كِنْدَةَ. قدم أبوه أبو مالك من اليمن على دين اليهود فنزَّج امرأة من بني قُرَيْظَةَ، وهو إمام مسجد بني قُرَيْظَةَ يقال: إنه رأى النبي ﷺ ولم يَرَوْ عنه شيئاً وقد روى عن نفرٍ من الصحابة. روى عنه الزُّهري.

٢٦٥١ - «ابن ضُبَيْعَةَ» ثعلبة بن ضُبَيْعَةَ. روى عن حُذَيْفَةَ بن اليمان. وهو تابعي عزيز الحديث روى عنه أبو بُرْدَةَ. وقد يُخْتَلَفُ في اسمه.

٢٦٥٢ - «ابن عَنَمَةَ الصحابي». ثعلبة بن عَنَمَةَ - بالعين المهملة والنون والميم متحركات - ابن عدي بن نابي الأنصاري. شهد العقبة في البيعتين، وبدراً وأُحُدًا، وهو أحد الذي كَسَرُوا آلهة بني سلمة. قُتِلَ يوم الخندق شهيداً، قتله هبيرة بن أبي وهب المخزومي، وقيل: قُتِلَ يوم خيبر.

٢٦٥٣ - «ابن سعدٍ الصحابي» ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة، الأنصاري السَّاعِدِي. قُتِلَ يوم أُحُدٍ شهيداً، وهو عم أبي حُمَيْدٍ السَّاعِدِي؛ وعم سهل بن سعيد.

٢٦٥٤ - «ابن عمرو الصحابي» ثعلبة بن عمرو بن عبيد بن محصن، الأنصاري النَّجَّارِي. شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ واختَلَفَ في وفاته، فقيل: في خلافة عثمان بالمدينة. وقيل: لم يُدْرِك عثمان، ولكنه قُتِلَ يومَ جسر أبي عُبَيْد. روى عنه ابنه عبد الرحمن، حديثه عند يزيد بن أبي حبيب أن رجلاً سرقَ جملًا لبني فلانٍ فقطع رسولُ الله ﷺ يده،

٢٦٥٠ - «طبقات ابن سعد» (٧٩/٥)، و«طبقات خليفة» (٦٣٧/٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٧٤/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٦٣/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢١٢/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٩٢/١) رقم (٦١٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٠٢/١)، و«تهذيب التهذيب»، له (٢٥/٢)، و«تقريبه»، له (٦٢)، و«تهذيب الكمال» للزمري (٣٩٧/٤).

٢٦٥١ - «الثقات» لابن حبان (٩٩/٤) وقال محقق الكتاب: له ترجمة في «التهذيب» (٤٤٣/٤) ولفظه: ضبيعة بن حصين الثعلبي، أبو ثعلبة، ويقال: ثعلبة بن ضبيعة الكوفي... روى له أبو داود حديثاً واحداً في ذكر الفتنة من وجهين سماه في أحدهما ضبيعة، وفي الآخر ثعلبة، وقد رجح البخاري وغيره أنه ضبيعة. وانظر «التاريخ الكبير» للبخاري (٣٤٣/٢: ٢).

٢٦٥٢ - «طبقات ابن سعد» (٥٨٠/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٦٢/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١) (٢٠٧)، و«الإكمال» لابن ماكولا (١٤٣/٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٩١/١) رقم (٦١١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٠١/١).

٢٦٥٣ - «تاريخ خليفة» (٣٦/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٦١/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٠٨/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٨٧/١) رقم (٦٠٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٠٠/١).

٢٦٥٤ - «سيرة ابن هشام» (٧٠٣/١)، و«طبقات ابن سعد» (٥٠٨/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٦٢/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٠٨/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٩١/١) رقم (٦٠٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٠٢/١)، و«التهذيب» له (٢٤/٢)، و«تقريبه» (٦٢).

قال ثعلبة: فكأنني أنظر إليه حين قُطِعَتْ يَدُهُ. ومن حديثه أيضاً: (للفارس ثلاثة أسهم وللفرس سهمان)^(١).

٢٦٥٥ - «ابن حاطب الصحابي» ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبید بن أمية بن زيد بن مالك ابن عوف بن عمرو بن عوف. أخى رسول الله ﷺ بينه وبين مُعْتَب بن عوف بن الحمراء. شهد بدرًا وأحدًا، وهو مانع الصدقة - فيما قاله قتادة وسعيد بن جبیر - وفيه نزلت ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ...﴾ [التوبة: ٧٥] الآيات إلى آخر القصة. توفي في خلافة عمر، وقيل في خلافة عثمان قال: يا رسول الله أدع الله أن يرزقني مالاً. فقال رسول الله ﷺ: (قليل تؤذي شكره يا ثعلبة خير من كثير لا تُطيقه)^(٢)؛ في حديث طويل.

٢٦٥٦ - «ابن سلام الصحابي» ثعلبة بن سلام - مُحَقِّفُ اللام - أخو عبد الله بن سلام. فيه وفي أخيه عبد الله وفي سَعْيَة - بالنون - ومُبَشِّر وأسد بن كعب نزلت: ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ﴾^(٣) إل عمران: ١١٣ الآية. ذكره ابن جريج.

٢٦٥٧ - «ابن سَعْيَة الصحابي» ثعلبة بن سَعْيَة - بالياء آخر الحروف - هو أحد الثلاثة الذين أسلموا يوم قُرَيْظَة فمَنَعُوا دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، لهم خبر في السير: يخرج في أعلام نبوة محمد ﷺ^(٤). قال البخاري: توفي ثعلبة بن سَعْيَة وأسد بن سَعْيَة في حياة النبي ﷺ.

(١) أخرجه أبو داود برقم (٢٧٣٤) في (٩) كتاب الجهاد باب (١٥٤) في سُهْمَان الخيل ورقم (٢٧٣٥) أيضاً عن أبي عمرة، وأبو عمرة وهو بشير بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك بن مبدول الأنصاري، وأخرجه «الدارقطني» أيضاً (١٠٤/٤) رقم (١٦) عن أبي عمرة، وأحمد في «مسنده» (١٣٨/٤)، وفي «أسد الغابة» (٢٢٣/١ - ٢٢٤) في ترجمة (بشر بن عمرو بن محصن) أنه اختلف في اسم فقيل بشير وقيل بشر رقم (٤٣٦)، وانظر بشير بن عمرو (٢٣٤/١) رقم (٤٦٦)، وانظر عن أبي عمرة في «أسد الغابة» أيضاً (٥/٢٣٠)، رقم الترجمة (٦١٢٩).

٢٦٥٥ - «طبقات ابن سعد» (٤٦٠/٣)، و«المحبر» لابن حبيب (٧٣ و٤٦٨)، و«تاريخ الطبري» (١١١/٣ و١٢٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٦١/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٠٩/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٨٣/١) رقم (٥٩٠)، و«الإصابة» لابن حجر (١٩٩/١).

(٢) قال في «الجامع الصغير» (٦١٥٣): (٢١٧/٢): «البغوي والباوردي وابن قانع وابن السكن وابن شاهين عن أبي أمامة عن ثعلبة بن حاطب، ١. هـ وأورد ابن الأثير القصة كاملة» في «أسد الغابة».

٢٦٥٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢١٠/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٨٨/١)، رقم (٦٠٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٠١/١).

(٣) وأول الآية (ليسوا سواء) ..

٢٦٥٧ - «المحبر» لابن حبيب (٩٤)، و«تاريخ الطبري» (٥٨٥/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢١١/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٨٧/١) رقم (٦٠١).

(٤) أخرجه ابن هشام في «السيرة» (٢١٣/١)، وابن سعد في «الطبقات» (١٦٠/١)، والبيهقي وابن السكن في «الصحابة وأبو نعيم» في «دلائل النبوة» من طريق ابن إسحاق (٩٤/١) رقم (٤٢).

٢٦٥٨ - «ابن سَهيل الصحابي» ثعلبة بن سَهيل، أبو أَمَمة الحارثي. مشهور بكنيته. وأُخْتَلِفَ في اسمه فقيل: إِيَّاسُ بن ثعلبة، وقيل الأول: وقيل إِيَّاسُ أَصْح، له عن النبي ﷺ ثلاثة أحاديث: أحدها: (من أقطع مال امرئ مسلم بيمينه)^(١)، والثاني: (البذأة من الإيمان)^(٢)، والثالث: (أن النبي ﷺ صلى على أمه بعد أن دفنت). وهو ابن أخت أبي بُردة بن نيارٍ لم يشهد بدرًا، وكان قد أجمع على الخروج إليها مع النبي ﷺ. وكانت أمُّه مريضةً فأمره بالمقام على أمه فرجع من بدرٍ وقد توفيت فصلَّى عليها.

٢٦٥٩ - «ابن الحَكَم الصحابي» ثعلبة بن الحَكَم، اللَّيثي الصحابي. نزل البصرة ثم تحوّل إلى الكوفة. روى عنه سِمَاكُ بنُ حرب قال: كنتُ غلاماً على عهد رسول الله ﷺ فأصابوا غنماً فانتهبوها، فبعث رسولُ ﷺ: (أَكْفِئُوا الْقُدُورَ فَإِنَّ الثُّبَّةَ لَا تَصْلُحُ)^(٣).

٢٦٦٠ - «ابن صُعَيْرِ الصحابي» ثعلبة بن صُعَيْر - بضم الصاد المهملة وفتح العين المهملة والياء آخر الحروف ساكنة وراء - ويقال: ابن أبي صُعَيْر بن عمرو بن زيد بن سنان. روى عنه عبد

٢٦٥٨ - «الجرح والتعديل» للرازي (١/٤٦١ - ٤٦٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٢١١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٨٨) رقم (٦٠٣) و(١/١٨١) ترجمة (٣٣٥) إِيَّاسُ بن ثعلبة و(١٧/٥) رقم (٥٦٨٩) أبو أَمَمة ابن ثعلبة، وميزان الاعتدال للذهبي (١/٣٧١)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٠١).

(١) أخرجه مسلم برقم (١٣٧) وتتمته: (فقد أوجب الله له النار وحُرِّمَ عليه الجنة) فقال رجل وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله فقال (وإن كان قضياً من أراك) في كتاب الإيمان باب وعيد من اقتطع حقَّ مسلم بيمين فاجرة، وأخرجه مالك في الموطأ (٢) رقم (١٤٧٤) في (٣٦) كتاب «الأقضية» باب (٤٩٤) الحث على منبر النبي ﷺ، والنسائي في «السنن» (٨/٢٤٦) في كتاب «آداب القضاة» باب القضاء في قليل المال وكثيره الحديث رقم (٥٤٣٤) وأحمد في «مسنده» (٥/٢٦٠)، وابن ماجه في «سننه» (٢٣٢٤) في كتاب «الأحكام» باب من حلف على يمين فاجرة. والدارمي في «سننه» (٢٦٠٦) و(٢٦٠٧) وابن حبان (٥٠٨٧) والطبراني (٧٩٦) و(٧٩٧)، والبيهقي (١٠/١٧٩).

(٢) أول الحديث (ألا تسمعون، ألا تسمعون) عند أبي داود، أخرجه أبو داود في «سننه» (٤١٦١) في كتاب الترجل (باب: رقم ١)، وابن ماجه في «سننه» برقم (٤١١٨) في كتاب الزهد (٤) (باب: مَنْ لَا يُؤْبَهُ لَهُ) والحاكم في «المستدرک» (٩/١)، والحميدي في «سنده» (٣٥٧)، و«الطبراني» (٧٩٠)، والبيهقي في «الشعب» (٦١٧٣) و(٨٠٣٦) والطحاوي في «شرح المشكل» (٣٠٣٦).

٢٦٥٩ - «طبقات ابن سعد» (٦/٣٣)، و«طبقات خليفة» (١/٦٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١/١٧٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١/٤٦٢)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٤٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٢١٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٨٥) رقم (٥٩٢)، و«التهذيب» لابن حجر (٢/٢٢)، و«تقريبه»، (٦١).

(٣) أخرجه ابن ماجه في «سننه» برقم (٣٩٣٨) في (٣٦) كتاب «الفتن» ٣ - باب النهي عن النهبة والطيالسي (١١٩٥)، وعبد الرزاق في «المصنّف» (١٨٨٤١)، وابن حبان (٥١٦٩)، و«الطحاوي» (٣/٤٩)، وفي شرح المشكل (١٣١٨)، والطبراني في «الكبير» (١٣٧١) و(١٣٧٢) حتى (١٣٨٠) والحاكم في «المستدرک» (٢/١٣٤).

٢٦٦٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٢١٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٨٨) رقم (٦٠٤)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٠١)، و«تهذيب التهذيب» له (٢/٢٣)، و«التقريب» له (٦١).

الرحمن بن كعب بن مالك وابنه عبد الله بن ثعلبة. قال الدارقطني: لهما صحبة، يعني ثعلبة وابنه. ٢٦٦١ - «الحنفي» ثعلبة بن عُمير الحنفي، من بني عدي بن حنيفة. إسلامي من أهل اليمامة وكان يَدَّانُ كثيراً فخافت امرأته أن يذهب ماله في الدين فقالت: ألا تَقْسِمُ مالك بين بنيك؟ فقال: [الوافر]:

وعاذلة تلوم فلم أطعها قديماً ما عصيت العاذلينا
ألا مالي وما أهلك منه لمن أبقى لأبي الوارثينا
ألمحتال حين أموت، بعدي بجمع المال أم للمنشدينا
أرى المضعوف والمحتال كلاً يعيش برزق رب العالمينا

فاستعدي عليه غمؤه للمهاجرين عبد الله والي اليمامة وحسوه فقال [الطويل]:
إذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن قضاء ولكن كان غرمًا على غرم

٢٦٦٢ - «رأس الثعلبة من الخوارج» ثعلبة بن عامر، رأس الثعلبة من فرق الخوارج. كان مع عبد الكريم بن عجرٍ يداً واحدة إلى أن اختلفا في أمر الأطفال، فقال ثعلبة: إنا على ولائهم صغاراً وكباراً إلى أن نرى منهم إنكار الحق والرضى بالجور، فتبرأ عبد الكريم منه وأصحابه. وتفرقت الثعلبة سبع فرق: الأخنسية، والرشيديّة، والمكرميّة، والمغديّة، والشيبانيّة، والمعلوميّة، والمجهوليّة^(١). فالأخنسية: أتباع أخنس بن قيس، - والرشيديّة: - أتباع رشيد الطوسي - ويقال لهم العشريّة - والمكرميّة: أصحاب ابن المعلّى، والمغديّة: أصحاب معبد بن عبد الرحمن، والشيبانيّة: أصحاب شيبان بن سلمة؛ الخارج في أيام أبي مسلم الخراساني، والمعلوميّة والمجهوليّة سُموا بذلك، أما المعلوميّة فلقولهم: من لم يعرف الله تعالى بجميع صفاته وأسمائه فهو جاهل، ومن عرفه بجميع أسمائه وصفاته فهو عالم مؤمن به، وأما المجهوليّة فلقولهم: من عرف بعض أسمائه وصفاته فقد عرف الله تعالى. وهؤلاء كلهم متقاربون في البدع والضلالات مختلفون في بعض فروعها. قال أخنس بن قيس: أتوقف في جميع من كان في دار التقيّة من أهل القبلة إلا من عُرف منه إيماناً فأتوالاه، أو كفرٌ فأتبرأ منه، وكان شيبان يقول بالجبر ونفي القدرة الحادثة. وقال مكرم: من ترك الصلاة فهو كافر وهكذا كل من ارتكب كبيرة كفر ولكنه لا يكفر بفعله الكبيرة لكن بجعله بالله سبحانه، استدلالاً بقوله عليه السلام: (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن)^(٢) الحديث. قال: هذا إشارة إلى متعاطي المعصية، لا يُيالي بها.

٢٦٦٢ - «الملل والنحل» للشهرستاني ص (٥٦) (د. حسن جمعة).

(١) لم يذكر المؤلف الصفدي الفرقة الأخرى من الثعلبة وهي (البدعية) أصحاب يحيى بن أصرم: أبدعوا القول بأن نقطع على أنفسنا من اعتقد اعتقادنا فهو من أهل الجنة ولا نقول إن شاء الله فإن ذلك شك في الاعتقاد «الملل» للشهرستاني (٥٧). والمكرميّة هم أصحاب مكرم بن عبد الله العجلي.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» في كتاب «المظالم» (٥١) باب (٣١) النهي بغير إذن صاحبه ح (٢٣٤٣) عن أبي هريرة، ومسلم في «صحيحه» في كتاب «الإيمان» ح (٥٧) باب نقصان الإيمان بالمعاصي. وأبو داود في «سننه» =

ثَعْلَب

صاحب الفصيح: ثعلب الذي يُنسب إليه «الفصيح» اسمه أحمد بن يحيى، وقد مر ذكره في الأحمد بن في موضعه.

٢٦٦٣ - «الخَبَّاز البغدادي» ثَعْلَبُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ بُنْدَارٍ، الْخَبَّازُ. وَيُعرف بِحَمْزَةِ الشَّوَاءِ وَهُوَ أَخُو غَزَالِ الْقَضَابِ. سَمِعَ أَبَا الْعَزَّ ثَابِتَ بْنَ مَنْصُورِ الْكِلْبِيِّ. وَحَدَّثَ بِسِيرٍ، سَمِعَ مِنْهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ابْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجَلِيلِيِّ، تُوْفِيَ قَبْلَ أَخِيهِ غَزَالٍ بِزَمَانٍ طَوِيلٍ، وَحَدَّثَ سَنَةَ سِتٍّ وَعَشْرِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ.

٢٦٦٤ - «السَّرَّاجُ البغدادي» ثَعْلَبُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ، السَّرَّاجُ. أَبُو الْمَعَالِي ابْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ، مِنْ أَوْلَادِ الْمُحَدَّثِينَ. أَسَمَعَهُ وَالِدُهُ بِدَمَشَقٍ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَنَائِيِّ وَأَبِي الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي الْحَدِيدِ السُّلَمِيِّ وَأَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ أَحْمَدَ الْكَتَّانِي وَعَبْدَ الدَّائِمِ بْنِ الْحَسَنِ الْهَلَالِيِّ وَأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتِ الْخَطِيبِ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ الْمُبَارَكُ بْنُ كَامِلِ الْخَقَّافِ وَأَخُوهُ ذَاكِرٌ. وَتُوْفِيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ.

٢٦٦٥ - «ابْنُ الْمُحَايَةِ» ثَعْلَبُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو نَصْرِ الْبَغْدَادِيِّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْمُحَايَةِ. وَسَمِيَ نَفْسَهُ نَصْرًا، كَانَ أَحَدَ الْفُقَهَاءِ الشَّافِعِيَّةِ، تَوَلَّى الْإِعَادَةَ بِمَدْرَسَةِ ابْنِ الْمُطَلَبِ وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْأَدَبِ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ جَمَاعَةٍ. قَالَ مُحِبُّ الدِّينِ بْنِ النُّجَارِ: وَمَا أَظَنَّهُ رَوَى شَيْئًا، وَبَلَّغْنِي أَنَّ مَوْلَدَهُ كَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ وَتُوْفِيَ سَنَةَ سِتٍّ وَعَشْرِينَ وَسِتْمِائَةٍ.

٢٦٦٦ - «الْأَكَّافُ» ثَعْلَبُ بْنُ مَذْكَورٍ بْنِ أَرْنَبٍ، الْأَكَّافُ الْبَغْدَادِيُّ، أَبُو الْحَصِينِ. كَانَ عَرِيفَ الْحُرَّاسِ فِي سُرَادِقِ «الْإِمَامِ الْمُسْتَنْجِدِ» وَكَانَ مُتَمَتِّعًا بِأَحَدِي عَيْنَيْهِ، يَخْضِبُ بِالْحِجَاءِ، سَمِعَهُ وَالِدُهُ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْحَصِينِ وَأَبِي غَالِبِ بْنِ الْبَنَاءِ وَغَيْرَهُمَا، وَحَدَّثَ بِالسَّيْرِ، وَكَانَ سَيِّئَ الطَّرِيقَةِ غَيْرَ مُرْضِي السَّيْرَةِ، تَرَكَ السَّمَاعَ جَمَاعَةً مِنْهُ وَأَسْقَطُوهُ، وَتُوْفِيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ.

٢٦٦٧ - «الْقَاهِرِيُّ الْعَطَارُ» ثَعْلَبُ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ ثَعْلَبٍ، شَرَفُ الدِّينِ الْقَاهِرِيُّ الْعَطَارُ. أَنْشَدَنِي الشَّيْخُ أَثِيرُ الدِّينِ أَبُو حِيَانَ قَالَ: أَنْشَدَنِي الْمَذْكَورَ لِنَفْسِهِ [الطَّوِيلُ]:

= في (٣٤) كتاب «السنة» (١٦) باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصه ح (٤٦٨٩) والترمذي في «سننه» (ح ٢٦٢٧)، في كتاب «الإيمان» باب لا يزني، وابن ماجه في «سننه» (ح ٣٩٣٦) في الفتن باب النهي عن النهبة والنسائي في «السنن» في كتاب قطع السارق ح (٤٨٧٤) باب تعظيم السرقة (٣١٣/٨)، وابن حبان (١٨٦)، والحميدي (١٢٨)، وأحمد (٢٤٣/٢) وأبو يعلى (٦٢٩٩) و(٦٣٠٠)، وأحمد (٣١٧/٢).

٢٦٦٤ - «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٩٣/٣) نسخة الظاهرية، و«مشيخة ابن عساكر» (٣٧/١).

٢٦٦٥ - «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢٦/١٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٣٦/٨).

٢٦٦٦ - «مشيخة النعالي» البغدادي (٦٨ - ٦٩)، و«المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديلمي» للذهبي (٢٧٠/١)، و«المشتبه» له (١١٤/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٣٧١/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٥٧١ - ٥٨٠) ص (٢٨٤) رقم (٣٠٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٨٣/٢).

٢٦٦٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٥٣٠/١).

تَمَتَّعَتْ بالتوفيق والعز والبقا وحُوشيت من كَشَفِ أَلَمٍّ ومن كَشَفِ
ولا زَلَتْ في عَزٍّ وَلِينٍ ورفعةٍ مُقيماً بصدر الآي من سورة الكهف

٢٦٦٨ - «أبو مالك الأسلمي» ثَقَفُ بن عمرو الأسلمي - ويقال الأسدي - أبو مالك، حليف
بني عبد شمس. ويقال ثقاف - بآلف - شهد هو وأخواه: مِذْلَاح بن عمرو ومالك بن عمرو، بدرأ
وقتل يوم أُحُدٍ شهيداً، وقيل يوم حُنين^(١)، قتله أَسِيد اليهودي.

٢٦٦٩ - «ابن عم أبي أَسِيد الساعدي» ثَقَب - بالباء الموحدة - بن فَرْوَة بن الْبَدَن الأنصاري
الساعدي. وقيل «ثقيب» مصغراً وقيل: ثَقَف - بالفاء - والصحيح الأول، وهو ابن عم أبي أَسِيد
الساعدي قتل يوم أُحُدٍ شهيداً.

الألقاب

الثقفي الحافظ: عبد الوهاب بن عبد المجيد
الثقفي الشيعي: إبراهيم بن محمد
ابن الثقة: عطاء الله بن علي
ابن الثلاث: عبد الله بن محمد.

ثمال

٢٦٧٠ - «أبو المعالي الواعظ» ثمال بن محمد بن مَنيع الغَنَوِيّ، أبو المعالي الواعظ. حدث
بالأنبار «بالأربعين حديثاً» لأبي نصر محمد بن علي بن ودعان الموصلي عن أبي الفتح عبد الجبار
ابن الحسين المقدسي الواعظ عنه، ورواها أبو منصور علي بن محمد بن جعفر الأنباري وذكر أنه
سمعها في شوال سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

٢٦٧١ - «معز الدولة صاحب حلب» ثمال بن صالح: ابن الرُّوقلية - بالزاي وبعد الواو قاف
ولام وياء آخر الحروف مشددة - الأمير معز الدولة أبوعلوان الكلابي، رئيس بني كلاب، تملك

٢٦٦٨ - «طبقات ابن سعد» (٩٨/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢١٧/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٩٣/١)
برقم (٦١٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٠٤/١).

(١) الصحيح أنه قتل يوم خيبر كما في «طبقات ابن سعد»، و«أسد الغابة»، و«سيرة ابن هشام» (٣٤٣/٢) وسماء
ثقيف بن عمرو.

٢٦٦٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢١٧/١)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٥٥٧/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١)
(٢٩٣) (رقم ٦١٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٠٤/١).

٢٦٧١ - «تاريخ حلب» للعظيمي (٣٢٩ - ٣٤٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٤٠/١٠)، و«العبر» للذهبي (٢٣١/٣)،
و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٤٥١ - ٤٦٠) ص (٣٥٥) رقم (١٠٢)، و«اتعاظ الحنفا» للمقريزي (١٧٦/٢)
- ١٧٨ - ٢٦٠، و«الأعلام» للزركلي (٨٥/٢).

حلب وغيرها، وكان بطلاً شجاعاً حليماً كريماً أغنى أهل حلب بماله وأحسن إلى العرب، وعزله المستنصر صاحب مصر وردّه. وكان الفضلاء يقصدونه ويأخذون جوائزه. وتوفي في ذي القعدة سنة أربع وخمسين وأربعمائة. وكان الظاهر صاحب مصر قد أرسل جيشاً إلى أبي علوان فهزمه على حماة فقال ابن أبي حصينة قصيدة يمدحه بها أولها: [البسيط]:

ما قُدِّمَ البَغْيُ إِلَّا أَخْرَ الرِّشْدُ والناس يَلْقَوْنَ عُقْبَى كُلِّ ما اعتقدوا
منها:

ثم استقلت إلى السَّعْدِي طَعْنُهُمْ فمنذ صاروا إلى السَّعْدِي ما سَعِدُوا
وَلَوْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ جَيْشُ فِوَارِسُهُ قَدْ أَنْجَدْنَا بِهِ الْجَوْزَاءَ وَالْأَسَدَ
وكان قد جاء عليهم في تلك الليلة مطرٌ عظيمٌ أذهب ما لهم وخيمهم وجميع ثقلهم.

لَمْ يَعْلَمُوا حِينَ بَاتَ السَّيْلُ يَدْهُمُهُمْ أَنَّ الْمُدُودَ لَنَا مِنْ خَلْفِهِمْ مَدَدُ
تَرَى الْخِيَامَ عَلَى الثَّيَارِ طَافِيَةً كَأَتْمَا هِيَ فِي حَافَاتِهَا زَبَدُ
وَالسَّيْلُ قَدْ جَرَّ مَا ضَمَّتْ غَنَائِمُهُمْ حَتَّى تَشَابَهَتْ الْأَمْوَاجُ وَالزَّرْدُ
بَلَّغَ تَحِيَّتِنَا طِيّاً وَقُلْ لَهُمْ مَا ضَرَّنَا ذَلِكَ الْحَشْدُ الَّذِي حَشَدُوا
عَقَّقْتُمُونَا وَقَدْ قُمْنَا بِبِرْكِكُمْ كَمَا يَقُومُ بِبِرِّ الْوَالِدِ الْوَلَدُ
فَمَا رَعَتْ حَقَّنَا كَلْبٌ وَلَا حَفِظَتْ لَنَا الصَّنِيعَةَ قَحْطَانٌ وَلَا أَدَدُ
هَجَمْتُمُ الشَّامَ إِذْ غَابَتْ فِوَارِسُهُ وَالذُّبُّ يَعْرِضُ حَتَّى يَحْضُرَ الْأَسَدُ
وَأَطْمَعَتْكُمْ حِمَاةً فِي مَمَالِكِنَا وَالْمَطْمَعُ السُّوءَ مَقْرُونٌ بِهِ النُّكْدُ
وَمَا حِمَاةٌ وَإِنْ بَانَتْ بُضَائِرُهُ وَالظُّفْرُ إِنْ قُصَّ لَمْ يَأْلَمْ لَهُ الْجَسَدُ
وَيُسْتَعَادَ وَمِيزُ الْهِنْدِ ثَانِيَةً إِذَا نَزَلْنَا وَمِنْ قِبَلَيْنَا «صَدَدُ»^(١)

الثمانيني النحوي: اسمه عمر بن ثابت

ابن الثمانيني النحوي: إبراهيم بن نصر

ثُمَامَةُ

٢٦٧٢ - «ابن بجاد الصحابي» ثُمَامَةُ بن بجاد - بالباء الموحدة والجيم - رجل من عبد قيس، له صُحْبَةٌ، كوفي، روى عنه العِزَّار بن حُرَيْث وأبو إسحاق السَّيَّي، ذكره ابن أبي حاتم.

(١) قرية قرب حمص، ولم يذكر ياقوت موضعها في «معجم البلدان».

٢٦٧٢ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١/١٧٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١/٤٦٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٢٦١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٩٥) رقم (٦٢٠)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٠٣).

٢٦٧٣ - «ابن حَزْنُ الْقُشَيْرِيِّ» ثُمَامَةُ بْنُ حَزْنِ الْقُشَيْرِيِّ. يُعَدُّ فِي الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ التَّابِعِينَ. حَدِيثُهُ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ. رَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَأَبِي الدُّدْءِ وَسَمِعَ عَائِشَةَ. رَوَى عَنْهُ الْأَسْوَدُ بْنُ شَيْبَانَ الْبَصَرِيَّ وَالْجُرَيْرِيَّ. وَأَبُوهُ حَزْنٌ - بَفَتْحِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونِ الزَّايِ.

٢٦٧٤ - «ابن شُفَيْي» ثُمَامَةُ بْنُ شُفَيْي - بَضْمِ الشَّيْنِ وَفَتْحِ الْفَاءِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ آخِرَ الْحُرُوفِ - الْهَمْدَانِيُّ الْأَصْبَحِيُّ أَبُو عَلِيٍّ، تَابِعِيٌّ. عِدَادُهُ فِي أَهْلِ مِصْرَ، سَمِعَ فَضَالَهَ بْنَ عُبَيْدٍ، وَرَوَى عَنْهُ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ.

٢٦٧٥ - «قَاضِي الْبَصْرَةِ» ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ بْنِ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ. رَوَى عَنْ جَدِّهِ، وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، وَوَلِيِّ قَضَاءِ الْبَصْرَةِ، وَكَانَ يَقُولُ: صَحَبْتُ جَدِّي. وَرَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَه. وَتُوفِيَ فِي حُدُودِ الْعَشْرِينَ وَالْمِائَةِ.

٢٦٧٦ - «ابن أَثَالِ الصَّحَابِيِّ» ثُمَامَةُ بْنُ أَثَالِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ مُسْلِمَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ يَزُوبَعِ بْنِ الدُّؤْلِ بْنِ حَنِيفَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ. لَمَّا اغْتَسَلَ وَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يَا

٢٦٧٣ - «الطَّبَقَاتُ» لَخْلِيفَةَ (١٩٧)، و«التَّارِيخُ الْكَبِيرُ» لِلْبُخَارِيِّ (١٧٦/٢) - رَقْم (٢١١٤)، و«الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لِلرَّازِيِّ (٤٦٥/٢) رَقْم (١٨٩١)، و«مَشَاهِيرُ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ» لِابْنِ حِبَانَ (٩٢) رَقْم (٦٧٥)، و«تَهْذِيبُ الْكَمَالِ» لِلْمِزِيِّ (٤٠١/٤) رَقْم (٨٥١)، و«أَسَدُ الْغَابَةِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (٢٩٦/١) رَقْم (٦٢٢)، و«الْكَاشَفُ» لِلذَّهَبِيِّ (١١٨/١) رَقْم (٧٢٠)، و«تَارِيخُ الْإِسْلَامِ» لَهُ وَفِيَاتُ (١٠١ - ١٢٠) ص (٣٨) رَقْم (٢٣)، و«تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرَ (٢٧/٢) رَقْم (٤٥)، و«تَقْرِيبُهُ» (١١٩/١) رَقْم (٤٣).

٢٦٧٤ - «التَّارِيخُ الْكَبِيرُ» لِلْبُخَارِيِّ (١٧٧/٢) رَقْم (٢١١٧) و«الصَّغِيرُ» لَهُ (١٢٣)، و«الْمَعْرِفَةُ وَالتَّارِيخُ» لِلْفُسَوِيِّ (٢/٥٠١)، و«الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لِلرَّازِيِّ (٤٦٦/٢) رَقْم (١٨٩٥) و«مَشَاهِيرُ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ» لِابْنِ حِبَانَ (١٢٠) رَقْم (٩٣٠)، و«تَهْذِيبُ الْكَمَالِ» لِلْمِزِيِّ (٤٠٤/٤) رَقْم (٨٥٣) و«الْكَاشَفُ» لِلذَّهَبِيِّ (١١٩/١) رَقْم (٧٢٢)، و«تَارِيخُ الْإِسْلَامِ» لَهُ وَفِيَاتُ (١٠١ - ١٢٠) ص (٣٣٢) رَقْم (٣٣٤)، و«تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرَ (٢٨/٢) رَقْم (٤٨) و«خِلَاصَةُ الْخَزَرْجِيِّ» (٥٨)، و«الْجَمْعُ بَيْنَ رِجَالِ الصَّحِيحِينَ» لِابْنِ الْقَيْسَرَانِيِّ (٦٨/١)، و«حَسَنُ الْمَحَاضِرَةِ» لِلْسَّيُوطِيِّ (٢٥٧/١).

٢٦٧٥ - «طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ» (٢٣٩/٧)، و«تَارِيخُ خَلِيفَةَ» (٣٦١)، و«الْعِلَلُ» لِأَحْمَدَ (٢٩١/١)، و«التَّارِيخُ الْكَبِيرُ» لِلْبُخَارِيِّ (١٧٧/٢) رَقْم (٢١١٦)، و«تَارِيخُ الثَّقَاتِ» لِلْعَجَلِيِّ (٩١) رَقْم (١٨٨)، و«الْمَعْرِفَةُ وَالتَّارِيخُ» لِلْفُسَوِيِّ (٥٠٤/١) رَقْم (٢٤٤/٢)، و«أَخْبَارُ الْقَضَاءِ» لَوَكَيْعَ (٢٠/٢)، و«الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لِلرَّازِيِّ (٤٦٦/٢) رَقْم (١٨٩٣)، و«الثَّقَاتُ» لِابْنِ حِبَانَ (٩٦/٤)، و«مَشَاهِيرُ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ» لَهُ (٩٣) رَقْم (٦٧٦)، و«الْكَامِلُ» لِابْنِ عَدِيٍّ (٥٣٥/٢)، و«الْجَمْعُ بَيْنَ رِجَالِ الصَّحِيحِينَ» لِابْنِ الْقَيْسَرَانِيِّ (٦٧/١)، و«تَهْذِيبُ الْكَمَالِ» لِلْمِزِيِّ (٤٠٥/٤) رَقْم (٨٥٤)، و«مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (٣٧٢/١) رَقْم (١٣٩٦)، و«الْكَاشَفُ» لَهُ (١١٩/١) رَقْم (٧٢٣)، و«سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» لَهُ (٢٠٤/٥) رَقْم (٧٨)، و«تَارِيخُ الْإِسْلَامِ» لَهُ وَفِيَاتُ (١٠١ - ١٢٠) ص (٣٣٣) رَقْم (٣٣٥)، و«تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرَ (٢٨/٢) رَقْم (٤٩)، و«تَقْرِيبُهُ» (١٢٠/١) رَقْم (٤٥) و«خِلَاصَةُ الْخَزَرْجِيِّ» (٥٨)، و«الْإِكْمَالُ» لِابْنِ مَآكُولَا (٥٧٢/١).

٢٦٧٦ - «طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ» (٤٠١/٥)، و«الطَّبَرِيُّ» (١٨٧/٣ - ٢٨٢ - ٣١٢)، و«الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لِلرَّازِيِّ (١/٤٦٥)، و«الْإِسْتِيعَابُ» لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (٢١٣/١)، و«الْإِكْمَالُ» لِابْنِ مَآكُولَا (٣٨٩/٢)، و«الْكَامِلُ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (٣٥٤/٢)، و«الْبَلَابُ» لَهُ (٣٢٥/١)، و«أَسَدُ الْغَابَةِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (٢٩٤/١) رَقْم (٦١٩).

محمد ما كان على الأرض وجهاً أبغض إليّ من وجهك وما على الأرض وجه أحب إليّ من وجهك، والله لا يُحمل إلى مكة حَبَّةً من طعام حتى يُسَلِّمُوا، فقدم اليمامة فحبس عنهم فَشَقَّ ذلك عليهم، فكتبوا إلى النبي ﷺ: إنك تأمر بصلة الرحم وإن ثمامة حبس عنا الحمل فكتب إليه النبي ﷺ فحمل إليهم. وكان ثمامة ممن ثبت - حين الرّذّة - على الإسلام، وله مقام محمود في الرّدّ على مُسَيِّلَمَة، ولما أغلظ لمسيلمة وبريء منه قال: ما قضيتُ حقَّ رسول الله ﷺ بعدُ. فجمع بني حنيفة فخطبهم فقال: (يا بني حنيفة إني أرى فيكم بَغْياً وَلَجَاجَةً، والبَغْيُ هلاك، والدجاج نَكْد)، في كلام قال فيه: (وانكم والله لو قاتلتُم أمثالكم لما خفت أن يَغْلِبَكم ولكنكم تقاتلون الثُّبُوءَ بالكُهَّانَة، والقرآن بالشعر، والأنصار بالكفار، والمهاجرين بالأعراب، فلو كان لنادم إقالة أو لشاك بقاء، لم نكره أن تذوقوا عواقب ما أنتم فيه ولكنه هلاك الأبد). فأعظّمه القوم أن يُجيبوه وثبتوا على أمرهم فرجع مُعْضَباً وقال: [الطويل]:

أهْمُ بترك القول ثم يَرُدَّنِي إلى القول إنعام النبي محمد
شكرت له فكي من الغل بعدما رأيت خيلاً في حُسام مُهَنَّد
وما كان إلا مسحاً بذبابه فأصبح ضُبحاً سائل الرُّجل واليد
وقال: [الطويل أيضاً]

دَعَانَا إلى ترك الديانة والهُدَى مُسَيِّلَمَة الكذاب إذ جاء يَسْجَعُ
فيا عَجَباً من مَعْشَرٍ قد تتابعوا له في سبيل الغي والغِي أَشْنَعُ
منها

وفي البُعْدِ عن دارٍ وَقَدْ ضَلَّ أَهْلُهَا هُدًى وَاجْتَمَاع، كُلُّ ذَلِكَ مَهْيَعُ

٢٦٧٧ - «رأس الثمامية من المعتزلة» ثمامة بن أشرس النميري. كان جامعاً بين سَخَافَة الدين والخلاعة مع اعتقاده بأن الفاسق يَخْلُدُ في النار إذا مات على فسقه من غير توبة، وهو في حال حياته في منزلة بين منزلتين. وانفرد عن أصحابه المعتزلة بمسائل منها قوله: إن الأفعال المتولدة لا فاعل لها إذ يمكن إضافتها إلى فاعل أسبابها حتى يلزم أن يضيف الفعل إلى ميّت مثلما إذا فعل السبب ومات ووجد المتولد بعده ولم يمكن إضافتها إلى الله تعالى لأنه يؤدي إلى فعل القبيح وذلك محال، فَتَحَيَّرَ فيه وقال: المتولدات أفعال لا فاعل لها. ومنها قوله في الكفار والمشركين

٢٦٧٧ - «تاريخ الطبري» (٨/ ٢٧٥ - ٥٩٨)، و«الوزراء والكتاب» للجيشياري (٣١٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٧/ ١٤٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٣٧١)، و«تاريخ الإسلام» له (٢١١ - ٢٢٠ هـ) ص (٩٣) رقم (٦٦)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٨٣)، و«طبقات المعتزلة» لابن المرتضى (٦٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ٢٠٦)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (ص ٣٠) ط (حسين جمعة)، و«الأغاني» لأبي الفرج (٤/ ١٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٤١٩) و(٤/ ٤٢) و(٦/ ١٧٧)، و«العبر» للذهبي (١/ ٤٥٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٠/ ٢٠٣) رقم (٤٧).

والمجوس واليهود والنصارى والزنادقة والدَّهْرِيَّة إنهم يصيرون في القيامة تراباً، وكذلك قوله في البهائم والطيور وأطفال المؤمنين. ومنها قوله: الاستطاعة هي السلامة وصحة الجوارح وخُلُوها من الآفات وهي قبل الفعل. ومنها قوله: إن المعرفة متولدة من النظر وهو فعل لا فاعل له كسائر المتولّدات. ومنها قوله في تحسين العقل وتقيّحه وإيجاب المعرفة قبل ورود السَّمْع مثل أصحابه، غير أنه زاد عليهم فقال: من الكفار من لا يعلم خالقه وهو مَعْذُور. وقال: إن المعارف كلها ضرورية وإنَّ مَنْ لم يُضْطَرَّ إلى معرفة الله تعالى فهو مسخَّر للعباد كالحيوان. ومنها قوله: لا فعل للإنسان إلاّ الإرادة وما عداها فهو حدث لا محدث له. وحكى ابن الرُّيُونْدِي عنه أنه قال: العالم فعل الله بطباعه، قال الشهرستاني: ولعله أراد بذلك ما تُريده الفلاسفة من الإيجاب بالذات دون الإيجاد على مقتضى الإرادة، ولكن يلزمه على اعتقاده ذلك ما يلزم الفلاسفة من القول بقدم العالم إذ الموجب لا ينفك عن الموجب. وكان ثمامة في زمن المأمون، وكان عنده بمكان.

ثُوبَان

٢٦٧٨ - «مولى النبي ﷺ» ثوبان بن بُجْدُد، هو أبو عبد الله، ويقال أبو عبد الرحمن وقيل في أبيه: جحدر. وثوبان مولى رسول الله ﷺ. سُبِيَ من نواحي الحجاز، وقيل إنه من حِمِير، وقيل إنه حَكَمِي من حَكَم به سَعْدُ العشيرة، اشتراه رسول الله ﷺ وأعتقه ولم يزل معه سَفْراً وحضراً إلى أن توفي النبي ﷺ فخرج إلى الشام ونزل الرملة ثم انتقل إلى حمص وتوفي بها سنة أربع وخمسين. وروى عنه شَدَّادُ بن أَوْس وَجُبَيْرُ بن ثُقَيْر وأبو الأشعث الصَّنْعَانِي وَمُعْدَانُ بن طَلْحَة وأبو إدريس الخَوْلَانِي، وَزَوَى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

الْفَيْضُ

٢٦٧٩ - «ذو النون المصري» ثُوبَان بن إبراهيم، وقيل الْفَيْضُ بن إبراهيم المصري، المعروف

- ٢٦٧٨ - «طبقات ابن سعد» (٤٠٠/٧)، و«طبقات خليفة» (١٥/١) و(٧٤٧/٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١/١٨١)، و«تاريخ الطبري» (٣/١٦٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١/٤٦٩)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٥٠)، و«الحلية» لأبي نعيم (١/١٨٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٢١٨)، و«الإكمال» لابن ماكولا (١/٢١٠)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/٦٨)، و«الكامل» لابن الأثير (٢/٣١١) و(٣/٥٠٠)، و«أسد الغابة» له (١/٢٩٦) رقم (٦٢٤)، و«العبر» للذهبي (١/٥٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣/١٥)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٤١ - ٦٠) ص (١٨٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/٦٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤/٤١٣ - رقم ٨٥٩)، و«الثقات» لابن حبان (٣/٤٨)، و«الكاشف» للذهبي (١/١١٩) رقم (٧٢٨)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٠٤) رقم (٩٦٧)، و«تهذيب التهذيب» له (٢/٣١) رقم (٥٤) و«التقريب» له (١/١٢٠) رقم (٥٠)، و«خلاصة الخزرجي» (٥٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/١٤٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/١٨٠)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٨٨).
- ٢٦٧٩ - «طبقات الصوفية» للسلمي (١٥ - ٢٦) رقم (٢)، و«الحلية» لأبي نعيم (٩/٣٣١) رقم (٤٥٦)، و«الرسالة»

بذي النون، المصري الصالح المشهور. أحد رجال الطريقة، كان أَوْحَدَ وقته علماً وورعاً وحالاً وأدباً، وهو معدود في جملة من رَوَى الموطأ عن الإمام مالك. كان أبوه نوبياً، وقيل من أهل «إخميم»، مولى لقريش. وسئل عن سبب توبته فقال: خرجت من مصر لبعض القرى فنمت في الطريق في بعض الصحارى ففتحت عيني فإذا أنا بِقُنْبَرَةٍ عمياء سقطت من وكرها على الأرض فانشقت الأرض فخرج منها سُكْرُجُتَانِ إحداهما ذهب والأخرى فضة وفي إحداهما سمس وفي الأخرى ماء فجعلت تأكل من هذه وتشرب من هذه، فقلت: حسبي قد بُتت ولزمت الباب إلى أن قبلني. وكان قد سَعَا به إلى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل وردّه مُكْرَماً، وكان المتوكل إذا ذُكِرَ أهل الورع بين يديه يبكي ويقول: إذا ذُكِرَ أهل الورع فحيّاهُ بذي النون: وكان رجلاً نحيفاً تَغْلُوهُ حمرة ليس بأبيض اللحية. وشيخه في الطريقة «شُقْرَانُ العابد». ومن كلامه: (إذا صَحَّت المناجاة بالقلوب استراحت الجوارح). وقال إسحاق بن إبراهيم السرخسي: بمكة سمعت ذا النون يقول وفي يده الغُلّ وفي رجله القيد وهو يساق إلى المُطَبِّق والناس يبكون حوله وهو يقول: هذا من مواهب الله ومن عطاياه وكل فعالة عذب حسن طيب وأنشد: [الخفيف]:

لَكَ مِنْ قَلْبِي الْمَكَانَ الْمَضُونُ كُلُّ لَوْمٍ عَلَيَّ فَيْكَ يَهُونُ
لَكَ عَزْمٌ بِأَنْ أَكُونَ قَتِيلًا فَيْكَ، وَالصَّبْرُ عَنْكَ مَا لَا يَكُونُ

قال القاضي شمس الدين أحمد بن خلّكان رحمه الله تعالى: وقفت في بعض المجاميع على شيء من أخبار ذي النون المصري رحمه الله فقال: إن بعض الفقهاء من تلامذته فارقه من مصر وقدم بغداد فحضر بها سماعاً فلما طاب القوم وتواجدوا أنشد المغني أبيات ابن التّعاويذي: [البسيط]:

سَقَاكَ سَارٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ هَتَّانُ

إِلَى أَنْ قَالَ مِنْهَا:

بَيْنَ السَّيْفِ وَعَيْنَيْهِ مُشَارَكَةٌ مِنْ أَجْلِهَا قِيلَ لِلْأَعْمَادِ أَجْفَانُ

= القشيرية» (١٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٩٣/٨) رقم (٤٤٩٧)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٣/٣٨٩)، و«الأنساب» للسمعاني (١/١٥٥)، و«الفرج بعد الشدة» للتنوخي (١/٧٤ - ١٢٩)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٨١٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٧/٩٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلّكان (١/٣١٥) و(٢/٤٢٩) و(٦/٥٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٣/٢) رقم (٢٧٠١)، و«دول الإسلام» له (١/١٤٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (١١/٥٣٢) رقم (١٥٣)، و«العبر» له (١/٤٤٤)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٤١ - ٢٥٠) ص (٢٦٥) رقم (١٨٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٣٤٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/١٤٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/٣٢٠)، و«طبقات الشعراني» (١/٨١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/٤٣٧) رقم (١٧٩١)، و«الشدرات» لابن العماد (٢/١٠٧)، و«بدائع الزهور» لابن إياس (١/١٥٣)، و«طبقات الأولياء» لابن الملقن (٢١٨) رقم (٤١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٥١١)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٨٨)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٥/٢٧٨).

قام ذلك الفقير ودار واستمع وصرخ ووقع فحركوه فوجدوه ميتاً فوصل خبره إلى شيخه ذي النون فقال لأصحابه: (تجهّزوا حتى نمشي إلى بغداد) فلمّا فرغوا من أشغالهم خرجوا إليها فقدموا عليها وساعة قدومهم البلد قال: ائتوني بذلك المغني فأحضروه إليه فسأله عن قصته مع ذلك الفقير فقصّ عليه قصّته فقال له: أنشد ذلك الشعر، وشرع هو وجماعته في الغناء بذلك الشعر فلمّا ذكر البيت فعند ابتدائه صرخ الشيخ على ذلك المغني فوقع ميتاً فقال الشيخ: قتل بقتيل أخذنا ثأر صاحبنا ثم أخذ في التجهّز والرجوع إلى الديار المصرية ولم يلبث ببغداد وعاد من فوره^(١). وتوفي ذو النون في ذي القعدة سنة خمس وأربعين - وقيل سنة ست وقيل سنة ثمان وأربعين - ومائتين رحمه الله ودفن في القَرافة الصغرى، وعلى قبره مشهد، وفي المشهد قبور جماعة من الصلحاء.

قال الشيخ شمس الدين: «قال الدارقطني رَوَى أحاديث عن مالك فيها نظر. وكان واعظاً فصيحاً وكان أهل ناحيته يُسمّونه الزنديق فلمّا مات أظلت الطير جنازته فاحترموا بعد ذلك قبره» وله ترجمة طويلة في تاريخ دمشق.

٢٦٨٠ - «العُثماني» تُوبَان، القاضي العثماني اليمني. له أمداح في عليّ بن محمد الصُّليحي.

أورد له العماد الكاتب: [الرمل]

إِنَّ مَنْ يَعْرِفُ أَيَّامَ الصُّبَا	صَدَّ إِذْ أَبْصَرَ شَيْبِي وَصَبَا
وَالَّتِي تَعْرِفُ مُهْرِي أَدهِمَا	أَنْكَرْتَهُ إِذْ رَأَيْتَهُ أَشْهَبَا
إِخْوَتِي هُبُّوا فَقَدْ هَبْتُ لَنَا	نَغْمَةُ الطَّيْرِ وَأَنْفَاسَ الصُّبَا
فَأَصْرِفُوا الهمَّ إِذَا مَا ضَامَكُمُ	وَخَذُوا مِنْ عَيْشِنَا مَا ذَهَبَا
ضَمَّ شَمْلَ الْوَدِّ مَتَا مَجْلَسُ	تَرْقُصِ الْأَرْكَانِ فِيهِ طَرَبَا
كُلُّ سَمَحِ الْكَفِّ لَوْ تَسَأَلَهُ	كُلُّ مَا يَمْلِكُ جُوداً وَهَبَا

منها:

رُبَّ شَمْطَاءٍ نَزَلْنَاهَا وَقَدْ	رَكِبَ اللَّيْلُ وَأَرْخَى الطُّنْبَا
قَالَتِ الطُّرَّاقُ: مَنْ؟ قُلْتُ: أَنَا	وَأُصَيِّحَابِي فَقَالَتْ: مَرْحَبَا
ثُمَّ أَوَمْتُ نَحْوَ مُصْبَاحِ لَهَا	كَادَ يَخْبُو سَحَرًا أَوْ قَدْ كَبَا
دَفَعْتُ فِي صَحْنٍ دَنٍ خِلْتُ فِي	جَنَّبَاتِ الْبَيْتِ مِنْهُ لَهَبَا
فَسَقَّوْنِي مِنْهُ حَتَّى صِرْتُ مِنْ	سَكْرَتِي أَحْسِبُ مُهْرِي أَرْتَبَا

(١) في هذه القصة نظر لأن ابن التعاويذي الشاعر صاحب الأبيات قال قصيدته تلك يمدح بها الإمام الناصر ابن المستضيء عام (٥٨١هـ)، ووفاة ذي النون كانت (٢٤٥هـ).

٢٦٨٠ - «خريدة القصر» للعماد الأصفهاني (٣/ ٢٣١)، و«تاريخ ثغر عدن» (٢/ ١٦٣).

الألقاب

ابن ثوبة الكاتب: أحمد بن محمد

وابن أخيه: أحمد بن محمد بن جعفر، أيضاً

وابن ثوبة الكاتب: محمد بن جعفر

ابن ثوبان: اسمه محمد بن عبد الرحمن.

ثُور

٢٦٨١ - «الدثلي» ثور بن زيد الدثلي المدني. سمع عكرمة وأبا المغيث. روى عن ابن عباس مُرسلاً، روى عنه مالك بن أنس وسليمان بن بلال وعبد العزيز بن محمد. مات سنة خمس وثلثين ومائة.

٢٦٨٢ - «الكلاعي الحمصي» ثور بن يزيد الكلاعي الشامي الحمصي. سمع خالد بن معدان، وروى عنه الثوري ويحيى بن سعيد. مات سنة خمس وخمسين ومائة. روى له البخاري والأريفة. وكان ثور الكلاعي من كبار العلماء. قال ابن معين وغيره: ثقة. وقال سُفيان: اتقوا ثوراً لا ينطحكم بقرنه، كأنهم رَمَوْه بالقدر، وربما رجع عنه، مات بالقدس، والله أعلم.

٢٦٨٣ - «ابن أبي فاخنة» ثور بن أبي فاخنة سعيد بن علاقة. مولى أم هانئ بنت أبي طالب. وقيل: مولى جعدة بن هبيرة المخزومي. روى عن أبيه، وروى عنه الثوري وإسرائيل، مات [سنة سبع وعشرين ومائة].

٢٦٨١ - «طبقات خليفة» (٦٧١/١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٨١/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١/٤٦٨)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٣١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/٦٧)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٣٧ب)، و«الكامل» لابن الأثير (٥/٤٥٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/٣٧٣)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٢١ - ١٤٠) ص (٥٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/٣١)، و«التاريخ» لابن معين (٧١/٢) رقم (٨٧٥ - ٩١٩).

٢٦٨٢ - «طبقات ابن سعد» (٤٦٧/٧)، و«تاريخ خليفة» (٨٠٨/٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١/١٨١)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٢٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١/٤٦٨)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١/١٨١)، و«الحلية» لأبي نعيم (٦/٩٣)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/٦٧)، و«الأنساب» للسمعاني (١٢٤٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٥/٦٦١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/٣٣٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/٣٧٤)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/١٨٩)، و«طبقات المعتملة» لابن المرتضى (١٣٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/٣٣)، و«تقريبه»، (٦٢)، و«الشدرات» لابن العماد (١/٢٣٤)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدان (٣/٣٨٣)، و«تاج العروس» مادة (ث و ر).

٢٦٨٣ - «طبقات ابن سعد» (٣٢٦/٦)، و«طبقات خليفة» (٣٦٩/١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/١٨٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٤٨٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/٣٧٥)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٢١ - ١٤٠) ص (٣٩٠)، و«التاريخ» لابن معين (٧٢/٢) رقم (١٣٦٢) و(١٩٩٨) و(٢٤٧٩)، =

٢٦٨٤ - «ثور بن معن» ثُور بن مَعْن بن يزيد بن الأَخْنَسِ. لأبيه صحبةً. توفي ثور سنة سبعين للهجرة.

الألقاب

أبو ثور، صاحب الشافعي رضي الله عنهما: إبراهيم بن خالد
ابن أبي الثياب عبد الرزاق بن الحسن.

= و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٦/٢)، و«التقريب» له (١٢١/١)، و«خلاصة» الخزرجي (٥٨)، واسمه في هذه المصادر (ثوير).

٢٦٨٤ - «تاريخ الطبري» (٥٣٣/٥ - ٥٤٢)، و«مروج الذهب» للمسعودي (١٨٢٧)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٣٨٦/٣)، و«الكامل» لابن الأثير (١٤٧/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٠٥/١) رقم (٩٧٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦١ - ٨٠) ص (٨١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حرف الجيم

٢٦٨٥ - «أبو جُرَيْمٍ الْهَجِيمِي الصَّحَابِي» جَابِرُ بْنُ سُلَيْمٍ هُوَ أَبُو جُرَيْمٍ - بضم الجيم وفتح الراء وتشديد الياء - ويقال سليم بن جابر، والأول أكثر. قال البخاري: أَصَحُّ شَيْءٍ عِنْدَنَا فِي أَبِي جُرَيْمٍ الْهَجِيمِي، جَابِرُ بْنُ سُلَيْمٍ. وهو تميمي، نزل البصرة وحديثه عندهم، وهو من الْمُقْلِينَ. روى عنه محمد بن سيرين وأبو تميم الهجيمي.

٢٦٨٦ - «ابن سَمُرَةَ الصَّحَابِي» جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ - بفتح السين المهملة وضم الميم - ابن جنادة - بضم الجيم وبعدها نون وبعدها ألف دال مهملة - السَّوَّاثِي - بضم السين المهملة - له ولأبيه سَمُرَةُ صحبة. قيل في نسبه غير هذا. وهو ابن أخت سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وأمه خالدة بنت أبي وقاص، نزل الكوفة ومات بها سنة أربع وسبعين، وقيل سنة ست وستين. روى عنه سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ وعامر الشعبي وَحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَرَوَى لَهُ الْبَخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةٍ.

٢٦٨٧ - «ابن عبد الله الأنصاري الصحابي» جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَوَادٍ بْنِ سَلَمَةَ

٢٦٨٥ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢٠٥/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٩٤/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٢٥/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٠٣/١) رقم (٦٣٧)، و«المشبه» للذهبي (١٠٣)، و«ميزان الاعتدال» له (٣٧٧/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٨٦/٢)، و«الإصابة» له (٢١٣/١)، و«التهذيب» له (٣٩/٢) و(١٦٦/٤) و(٥٤/١٢).

٢٦٨٦ - «طبقات ابن سعد» (٢٤/٦)، و«طبقات خليفة» (١٣٢/١)، و«تاريخه» (٣٤٩/١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٠٥/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٩٣/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٢٤/١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٧٢/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٠٤/١) ترجمة (٦٣٨)، و«الكامل» لابن الأثير (١٥١/٢) و(٢٦٠/٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨٦/٣)، و«تاريخ الإسلام» له وفیات (٦١ - ٨٠) رقم (١٣)، و«الثقات» لابن حبان (٥٢/٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤/٤٣٧) رقم (٨٦٧)، و«العبر» للذهبي (٧٤/١)، و«الكاشف» له (١٢١/١) رقم (٧٣٦)، و«دول الإسلام» له (٥٠/١)، و«مرآة الجنان» للياقعي (١٤١/١)، و«ابن خلدون» (١٢٠/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٧٩/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٩/٢)، و«الإصابة» له (٢١٢/١) رقم (١٠١٨)، و«الشدرات» لابن العماد (٧٤/١)، و«تاج العروس» للزبيدي (٣٦٥/١٠).

٢٦٨٧ - «طبقات ابن سعد» (٥٧٤/٣)، و«تاريخ خليفة» (٧٣) و(٣٦٥)، و«طبقاته» (١٠٢)، و«التاريخ الكبير» =

الأنصاري. من مشاهير الصحابة وأحد المكثرين من الرواية، شهد هو وأبوه العقبة الثانية ولم يشهد الأولى، وشهد بدرًا، وقيل: لم يشهدها، وشهد بعدها مع رسول الله ﷺ عشر غزوات، وقدم مصر والشام وأبوه أحد الاثني عشر نقيباً. وكُفَّ بَصْرُ جابر بآخرة. روى عنه أبو سلمة ابن عبد الرحمن ومحمد بن علي الباقر وعطاء بن أبي رباح وأبو الزبير فأكثر ومحمد بن المنكدر وخلق سيواهم، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. ولما تُوفِّي وقف الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم بين عمودَي سريره فأخرجه الحجاج ووقف مكانه وصلى عليه وأخرجه أيضاً من حُفْرته واقتحمها الحجاج حتى فرغ منه، وقيل إن هذا لم يثبت لأنه مات والحجاج على إمرة العراق، وعاش أربعاً وتسعين سنة، ومات سنة أربع وسبعين، وقيل سبع وسبعين. وقيل ثمان وسبعين. وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة في قول. ولما أراد شهود بدر خلّفه أبوه على أخواته وكُنَّ تسعاً. وقال: أخرجني خالي ليلة العقبة وأنا لا أستطيع أن أرمي بحجر.

٢٦٨٨ - «ابن عتيك الأنصاري» جابر بن عتيك بن قيس بن الأسود، الأنصاري. من بني النجار، قال ابن عبد البر: هو جابر بن عتيك؛ الأنصاري المعاوي من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، ويقال جَبْر بن عتيك كذا قال ابن إسحاق جبر مَدَنِي شهد بدرًا وجميع المشاهد بعدها. روى عنه ابنه عبد الله وأبو سفيان. مات سنة إحدى وستين، وله إحدى وتسعون سنة.

٢٦٨٩ - «ابن رثاب الأنصاري» جابر بن عبد الله بن رثاب، الأنصاري السلمي. شهد بدرًا

= للبخاري (٢٠٧/٢) رقم (٢٢٠٨)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٩٣) رقم (١٩٥)، و«الثقات» لابن حبان (٥٢)، و«مشاهير علماء الأمصار» له (٢٥)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٣٤/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٩٢/٢) رقم (٢٠١٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢١٩/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٠٧/١) رقم (٦٤٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٤٣/٤) رقم (٨٧١)، و«الكاشف» للذهبي (١٢٢/١) رقم (٧٤١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٤٣/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٨٩/٣) رقم (٣٨)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٦١ - ٨٠) ص (٣٧٧) رقم (١٤٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٥٨/١)، و«مروج الذهب» للمسعودي (١٩٥٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٢/٩) و«العبر» للذهبي (٨٩/١) و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٢/٢) رقم (٦٧)، و«نكت الهميان» للصفدي ص (١٠٩)، و«التقريب» لابن حجر (١٢٢/١) رقم (٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٢١٤/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٩٨/١)، و«الشذرات» لابن العماد (٨٤/١)، و«تاج العروس» للزبيدي مادة (جبر).

٢٦٨٨ - «طبقات ابن سعد» (٤٦٩/٣)، و«طبقات خليفة» (٢٢٥/١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٠٨/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٩٣/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٢٢/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦١ - ٨٠) ص (٨٣) رقم (١٤)، و«الكاشف» له (١٢٢/١) رقم (٧٤٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٥٤/٤) رقم (٨٧٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٠٩/١) رقم (٦٤٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/١) رقم (٢١٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٥٦/٢)، و«تهذيب» لابن حجر (٤٣/٣)، و«تاج العروس» للزبيدي (جبر).

٢٣٦٨٩ - «طبقات ابن سعد» (٥٧٤/٣)، و«تاريخ خليفة» (٣٣٥/٢)، و«المعارف» لابن قتيبة (١٣٣) و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٠٨/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢١٩/١)، و«الإكمال» لابن ماکولا (٤/٤)، =

وأحداً والخندق وسائر المشاهد، وهو أول من أسلم من الأنصار قبل العقبة الأولى بعام. له حديث عند ابن الكلبي عن أبي صالح عنه في قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [الرعد: ٣٩] قال ابن عبد البر: لا أعلم له غيره.

٢٦٩٠ - «الصدفي» جابر الصدفي. روى عن رسول الله ﷺ أنه قال: (إنه يكون بعدي خلفاء، وبعد الخلفاء أمراء وبعد الأمراء ملوك، وبعد الملوك جبابرة، يخرج من أهل بيتي رجل يملأ الأرض عدلاً^(١)).

٢٦٩١ - «جابر الزرقى» جابر بن سفيان الأنصاري الزرقى. قدم سفيان وابناه جابر وجنادة من أرض الحبشة على رسول الله ﷺ في السفينتين اللتين قديمتا المدينة من أرض الحبشة. وأخوهما لأمهما شريحيل بن حسنة.

٢٦٩٢ - «جابر البلوي» جابر بن النعمان بن عمير البلوي السوادي. وسواد فخذ من بلي. له صحبة وعداده في الأنصار. ذكره ابن الكلبي، وهو من رُفِط كعب بن عُجْرة.

٢٦٩٣ - «ابن عمير الأنصاري» جابر بن عمير الأنصاري مديني. روى عنه عطاء بن أبي رباح جمعه مع جابر بن عبد الله في حديث.

٢٦٩٤ - «ابن أبي صعصعة المازني» جابر بن أبي صعصعة، أخو قيس بن أبي صعصعة. وهم أربعة: قيس والحارث وجابر وأبو كلاب، من بني مازن بن النجار. وقتل جابر وأبو كلاب يوم مؤتة سنة ثمان للهجرة.

٢٦٩٥ - «جابر الطائي» جابر بن ظالم بن حارثة بن عتاب، الطائي البحتري. ذكره الطبري

= «الكامل» لابن الأثير (٩٦/١)، و«أسد الغابة» له (٣٠٦/١) رقم (٦٤٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٣/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٢١٤/١)، و«التهذيب» له (٥٩/٣).

٢٦٩٠ - «الجرح والتعديل» للرازي (٤٩٤/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٢١/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣١٠/١) رقم (٦٥٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢١٧/١)، و«تاج العروس» للزيدي (٣٦٥/١).

(١) أوردته في «أسد الغابة» وقال أخرجه الثلاثة أي (ابن منده وأبو نعيم وابن عبد البر).

٢٦٩١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٢٤/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٠٣/١) رقم (٦٣٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢١١/١)، و«التاج» للزيدي (جبر).

٢٦٩٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٢٢/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣١٠/١) رقم (٦٥٤)، و«اللباب» له (٥٧٣/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢١٧/١)، و«التاج» للزيدي مادة «جبر».

٢٦٩٣ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢٠٨/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٩٤/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٢٢٣)، و«معجم البلدان» لياقوت (٧٤٧/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٠٩/١) رقم (٦٥٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢١٧/١)، و«تهذيب التهذيب» له (٤٤/٢)، و«التقريب» له (٦٣)، و«التاج» للزيدي (جبر).

٢٦٩٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٢٣/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٠٥/١) رقم (٦٤٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٢١٣/١ - ٢١٦)، و«التاج» للزيدي (جبر).

٢٦٩٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٢٥/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٠٦/١) رقم (٦٤٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢١٣/١).

في مَنْ وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ طَيِّ قَالَ: وَكَتَبَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كِتَابًا فَهُوَ عَنْهُمْ.

٢٦٩٦ - «ابن حابس» جابر بن حابس. حديثه عند حصين بن نمير عن أبيه عن جده.

٢٦٩٧ - «جابر العبدي» جابر بن عبید العبدي. أَحَدُ وَفَدَ عَبْدِ الْقَيْسِ. حديثه عن رسول الله ﷺ فِي الْأَشْرِبَةِ^(١). لَمْ يَزَوْ عَنْهُ إِلَّا ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَابِرٍ.

٢٦٩٨ - «جابر الأحمسي» جابر بن عوف، ويقال ابن طارق، ويقال ابن أبي طارق، الْأَخْمَسِيُّ. كُوفِيٌّ، رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ دَخَلَ وَعِنْدَهُ قَرْعٌ فَقَالَ: (نُكْثِرُ بِهِ طَعَامَنَا)^(٢)، رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ حَكِيمُ بْنُ جَابِرٍ.

٢٦٩٩ - «الرحبي الصوفي» جابر بن عبد الله الرَّحْبِيُّ الصُّوفِيُّ. كَانَ مِنْ أَسْتَاذِينَ الْجُنَيْدِ. وَهُوَ مِنْ قَدَمَاءِ الصُّوفِيَّةِ، تَكَلَّمَ فِي بَلَدْتِهِ فِي كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ فَأُنْكَرُوا عَلَيْهِ فَخَرَجَ وَرَكِبَ السَّبْعَ وَدَخَلَ الرَّحْبَةَ فَعَجَبَ النَّاسُ مِنْهُ.

٢٧٠٠ - «الجعفي الرافضي» جابر بن يزيد الجعفي. أَخَذُوا عَنْهُ الْعِلْمَ عَلَى ضَعْفِهِ وَرَفَضَهُ،

٢٦٩٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٢٣/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٠٢/١) رقم (٦٣٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢١٢/١)، والتاج: جبر.

٢٦٩٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٢٣/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٠٨/١) رقم (٦٤٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢١٥/١)، والتاج مادة (جبر).

(١) أصل الحديث في البخاري عن ابن عباس في (٢) كتاب «الإيمان» (٣٨) باب أداء الخمس من الإيمان الحديث (٥٣) ومسلم في الإيمان باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله الحديث (١٧). وأورده في «أسد الغابة» وقال (رواه ابن منده والإمام أحمد بن حنبل) وأخرجه أحمد عن أحد الوفد بلا تسمية (٢٠٦/٤).

٢٦٩٨ - «طبقات ابن سعد» (٣٦/٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٠٨/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١/٤٩٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٢٥/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٠٥/١) رقم (٦٤٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢١٣/١ - ٢١٧)، والتاج للزيدي: (جبر).

(٢) أخرجه ابن ماجه في «سننه» في (٢١) كتاب الأطعمة (٢٦) باب الدباء ح (٣٣٠٤) بلفظ (هذا الفرع هو الدباء نُكْثِرُ بِهِ طَعَامَنَا)، وأخرجه الحميدي (٨٦٠) وأحمد (٣٥٢/٤) في حديث جابر الأحمسي، والترمذي في «الشمال» برقم (١٦٣) في (٢٦) باب ما جاء في إدام رسول الله ﷺ، وأشار إليه الترمذي في «السنن» في الأطعمة بعد حديث (١٨٥٠)، (٤٢) باب ما جاء في أكل الدباء.

٢٦٩٩ - «حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٠٠/١٦٦).

٢٧٠٠ - «طبقات ابن سعد» (٣٤٥/٦)، و«طبقات خليفة» (٣٧٨/١)، و«تاريخه» (٥٧٢/٢)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢١١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢١٠/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٩٧/١)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٥٠٧)، و«الأنساب» للسمعاني (١٣١/١)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٩٣/٣) و(٣٥٢/٥)، و«اللباب» له (٢٦٢/٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٧٩/١)، و«دول الإسلام» له (٥٢/٥)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٢١ - ١٤٠) ص (٥٩)، و«تاريخ أبي زرعة» (٢٩٦/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٨٨/٢)، و«التهذيب» له (٤٦/٢)، و«التقريب» له (٦٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٠٨/١)، و«الشذرات» لابن العماد (١٧٥/١)، و«الخلاصة» للخزرجي (٥٩)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (١/٣٠٤) و(٢/٣٠٩)، و«الأعلام» للزركلي (٩٣/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٠٦/٣).

رَوَى عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ وَالشَّعْبِيِّ وَمُجَاهِدٍ وَأَبِي الضُّحَى وَعُكْرَمَةَ وَطَائِفَةَ. وَقَالَ شُعْبَةُ: هُوَ صَدُوقٌ. وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ: لَا تَكْتُبُوا حَدِيثَ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ وَلَا كِرَامَةَ. وَقَالَ زَائِدَةُ: كَانَ جَابِرُ الْجُعْفِيِّ - وَاللَّهِ - كَذَابًا يُؤْمَنُ بِالرَّجْعَةِ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: مَا رَأَيْتُ أَكْذَبَ مِنْ جَابِرٍ، مَا أَتَيْتُهُ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيٍ إِلَّا أَتَانِي فِيهِ بِأَثَرٍ، وَزَعَمَ أَنَّ عِنْدَهُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ. وَعَامَّةٌ مَا قَذَفُوهُ أَنَّهُ آمَنَ بِرَجْعَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الدُّنْيَا. تُوْفِيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةً. وَرَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ.

٢٧٠١ - «أحد الأئمة الستة» جابر بن زيد الأزدي، أحد الأئمة الستة من أصحاب عبد الله، ابن عباس، سمع ابن عباس وابن عمر. روى عنه عمرو بن دينار وقتادة. توفي سنة ثلاث وتسعين. ويقال له الجوفي - بفتح الجيم وسكون الواو وبالفاء^(١) - وكنية جابر أبو الشعثاء. وزوى له الجماعة.

٢٧٠٢ - «ابن عباد البصري» جابر بن عباد البصري، مؤدب ولد عبد الله بن طاهر. خرج يريد الحج فعرض له الأكراد في طريق الجبل فحماه أبو ذؤلف العجلي فلما رجع كتب إلى أبي دلف من أبيات [الوافر]:

جَرَتْ بُذْمُوعُهَا الْعَيْنُ الذَّرُوفُ وَظَلَّ مِنَ الْبُكَاءِ لَهَا أَلَيْفُ
بِلَادَ تَنْوُفَةٍ وَمَحَلُّ قَفْرِ وَبُعْدُ أَحَبَّةٍ وَنَوَى قَذُوفُ
أَبَا ذُلْفٍ وَأَنْتَ زَعِيمٌ بَكْرٍ وَأَنْتَ الْعِزُّ وَالشَّرَفُ الْمُنِيفُ

٢٧٠١ - «طبقات ابن سعد» (١٧٩/٧)، و«التاريخ» لابن معين (٧٣/٢) و«تاريخ خليفة» (٣٠٦)، و«طبقاته» (٢١٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٠٤/٢) رقم (٢٢٠٢)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٥٣) و(٥٨٧)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١٢/٢)، و«تاريخ أبي زرعة» (٥١١/١)، و«الكنى والأسماء» لمسلم (٢/٥)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٨٩) رقم (٦٤٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٩٤/٢) رقم (٢٠٣٢) و«الحلية» لأبي نعيم (٨٥/٣) رقم (٢١٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/١٤١) رقم (٩٨) و(٢/٢٤٤) رقم (٣٦٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٣٤/٤) رقم (٨٦٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٧٢/١) رقم (٦٧) و«الكاشف» له (١٢١/١) رقم (٧٣٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٨١/٤) رقم (١٨٤)، و«تاريخ الإسلام» له وفیات (٨١ - ١٠٠) ص (٥٢٤) قسم الكنى، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩٣/٩)، و«غاية النهاية» لابن الجزري رقم (٨٦٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٥٢/١)، و«دول الإسلام» للذهبي (٦٤/١)، و«اللباب» لابن الأثير (٣١٢/١)، و«تهذيب ابن حجر» (٣٨/٢) رقم (٦١) و«تقريبه» (١٢٢/١) رقم (٣)، و«خلاصة» للخرجي (٥٩)، و«الشذرات» لابن العماد (١٠١/١)، و«ربيع الأبرار» للزمخشري (٤١/٤) و(٢٨٥)، و«العبر» للذهبي (١٠٨/١)، و«الأعلام» للزركلي (٩١/٢).

(١) ويقال أيضاً: الخوفي بالخاء المعجمة فوقية - نسبة إلى الخوف ناحية من بلاد عمان كما قال الحافظ الذهبي في (المشتبه ٢٥٩/١)، و«تاريخ الإسلام»، وقيده ابن الأثير «اللباب» (٣١١/١) بالجمع نسبة إلى درب الجوف وهي محلة بالبصرة، والسمعاني في «الأنساب»، وياقوت في معجم البلدان (١٨٧/٢)، والفيروزآبادي في «القاموس المحيط» (١٢٥/١)، والزبيدي في «تاج العروس».

٢٧٠٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٤١٦/١٢)، دون ذكر جابر بل ذُكر الخبر والأبيات.

تَلَقَّ عِصَابَةً هَلَكْتَ فَمَا إِنْ بِهَا إِنْ لَمْ تُؤَيِّدْهَا حُقُوفُ
كَفَعْلَكَ فِي الْبِدْيِ وَقَدْ تَدَاعَتْ مِنَ الْأَكْرَادِ مَقْبَلَةَ زُحُوفُ
فَلَمَّا أَنْ رَأَوْكَ بِهَا خَفِيرًا وَخَيْلِكَ حَوْلَهَا عَصَبُ عَكُوفُ
طَوَّوْا كَشْحًا وَقَدْ سَخِنَتْ عَيُون بِمَا لَاقَوْا وَقَدْ رَغِمَتْ أَنْوُفُ
فَأَجَابَهُ أَبُو دُلْفٍ: [الوافر]

وَدُونَ يَدِ الْمَحَاوِلِ مَا حَذَرْتُمْ سُيُوفٌ فِي عَوَاقِبِهَا سَيُوفُ
رِجَالٌ لَا تَرْوِعُهُمُ الْمَنَايَا وَلَا يَشْجِيهِمُ الْأَمْرُ الْمَخُوفُ
فَطَعَنُ بِالْقَنَا الْخَطِيَّ حَتَّى تَجِلَّ بِمَنْ أَخَافَكُمُ الْحَتُوفُ
وَنَصَرَ اللَّهُ عَصْمَتَنَا جَمِيعًا وَبِالرَّحْمَنِ يَنْتَصِرُ اللَّهْفُ

٢٧٠٣ - «أبو أيوب الإشبيلي» جابر بن محمد بن باقي، أبو أيوب الحضرمي الإشبيلي النحوي. أخذ العربية عن أبي القاسم بن الرَّمَّال، وكان يعرف كتاب سَيَّوِيَّه، وتوفي سنة ست وتسعين وخمسمائة.

٢٧٠٤ - «الوادي أشي المقرئ» جابر بن محمد بن قاسم بن حَسَّان، الإمام أبو محمد الأندلسي الوادي أشي، نزيل تونس، والد أبي عبد الله. مولده سنة عشر. حجَّ ودخل الشام والعراق وقرأ لأبي عمرو وعلى السخاوي وسمع منه «الشاطبية» وسمع من ابن القبيطي وعز الدين عبد الرزاق، ورجع إلى الأندلس واستوطن تونس، سمع منه ابنه وتوفي سنة أربع وتسعين وستمائة.

٢٧٠٥ - «تلميذ جعفر الصادق» جابر بن حيان. أبو موسى الطَّرْسُوسِي، قال القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان: أَلَفَ كتاباً يشتمل على أَلْفِ ورقة يتضمن رسائل جعفر الصادق وهي خمسمائة رسالة في الكيمياء. قلت: وأنا أنزه الإمام جعفرًا الصادق رضي الله عنه عن الكلام في الكيمياء، وإنما هذا الشيطان أراد الإغواء بكونه عزا ذلك إلى أن يقوله مثل جعفر الصادق لتلقاؤه النفوس بالقبول ورأيته إذا ذكر الْحَجَرَ يقول بعدما يرمزه: وقد أوضحت في الكتاب الفلاني فيتعب الطالب حتى يظفر بذلك المصنف المشؤوم فيجده قد قال: وقد بينته في الكتاب الفلاني. فلا يزال

٢٧٠٣ - «بغية الملتبس» للضيبي (٢٤٨/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٨٤/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٩١ - ٦٠٠) ص (٢٣٥) رقم (٢٨٥) وأشار المحقق التدمري إلى ترجمته في الوافي وقال «وفيه (باقي) وهو تحريف»، وهو في تاريخ الإسلام: جابر بن محمد بن نامي أخذ العربية عن أبي القاسم بن الدماك.

٢٧٠٤ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٨٩/١)، و«تاريخ علماء بغداد» للسلامي (٤٧).

٢٧٠٥ - «الفهرست» لابن النديم (٥١٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٢٧/١)، و«طبقات الأئم» لصاعد الأندلسي (٦١)، و«أخبار الحكماء» (١١١) و«تاريخ الحكماء» للقفطي (١٦٠)، و«سرح العيون» لابن نباتة المصري (٢٢٥)، و«الأعلام» للزركلي (٩٠/٢)، و«معجم المؤلفين» لكخالة (١٠٥/٣).

يحيل على شيء بعد شيء. ووجدت بعض الفضلاء قد كتب على بعض تصانيفه - إمّا الفردوسي أو غيره - [مجزوء الكامل]:

هذا الذي بمقاله غرّ الأوائل والأواخر
ما أنت إلا كاسير كذب الذي سمّاك جابر

وتصانيفه في هذا الفن كثيرة وليس تحتها طائل واستطرد الكلام معي في أول «شرح لامية العجم» إلى الكلام على الكيمياء وحقيقتها وليس هذا موضعه.

[الألقاب]

ابن الجابي: علي بن الحسن
الجاجرمي الشافعي: اسمه محمد بن إبراهيم بن أبي الفضل.
الجاحظ المتكلم الأديب اسمه عمرو بن بخر.

الجارود

٢٧٠٦ - «التابعي» الجارود الهذلي، أحد الأشراف بالبصرة. توفي سنة عشرين ومائة. وهو ابن أبي سبرة، التابعي. روى عن أنس بن مالك، وهو صالح الحديث، روى عنه قتادة وعمرو بن أبي حجاج.

٢٧٠٧ - «ابن المعلّى الصحابي» الجارود بن المعلّى بن العلاء. وقيل ابن عمرو بن العلاء،

٢٧٠٦ - «طبقات خليفة» (٢١٢)، و«تاريخه» (٣٥٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٣٧/٢) رقم (٢٣٠٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥٢٥/٢) رقم (٢١٨٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٧٥/٤) رقم (٨٨٢)، و«الكاشف» للذهبي (١٢٣/١) رقم (٧٥٠)، و«تاريخ الإسلام» له وفیات (١٠١ - ١٢٠)، (ص ٣٣٤) رقم (٣٣٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥٢/٢) رقم (٧٩) و«تقريبه» (١٢٤/١) رقم (٢٠)، و«خلاصة الخرجي» (٥٩ - ٦٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨٥/١).

٢٧٠٧ - «طبقات ابن سعد» (٥٥٩/٥) و(٨٦/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٣٦/٢) رقم (٢٣٠٦)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٣٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥٢٥/١) رقم (٢١٨١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٦٢/١)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٨٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٦٨/٢) و(٢١/٣)، و«أسد الغابة» له (٣١١/١) رقم (٦٥٧)، و«اللباب» له (١١٤/٢)، و«تاريخ ابن خلدون» (١٠٤/٢) و(٢٩١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢١٧/١)، و«تهذيب» له (٥٣/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧٦/١)، و«التاج للزبيدي» (جرد)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٤٠ - ٤١) رقم (٢٤٦)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٢٩٦)، و«الكاشف» للذهبي (١٢٣/١) رقم (٧٥٢)، و«تاريخ الإسلام» له (عهد الخلفاء الراشدين) ص (٢٣٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٧٨/٤) رقم (٨٨٤)، و«الثقات» لابن حبان (٥٩/٣)، و«معجم الطبراني الكبير» (٢/٢٩٥)، و«خلاصة الخرجي» (٦٠).

أو غياث، وقيل أبو عتاب. كان الجارود نصرانياً قدم مع وفد عبد القيس فدعاه رسول الله ﷺ إلى الإسلام فأسلم وحسن إسلامه. ومن قوله لما حسن إسلامه: [الطويل]:

شَهِدْتُ بِأَنَّ اللَّهَ حَقٌّ وَسَامَحَتْ بَنَاتُ فُؤَادِي بِالشَّهَادَةِ وَالنَّهْضِ
فَأَبْلَغَ رَسُولَ اللَّهِ عَنِّي رِسَالَةً بِأَنِّي حَنِيفٌ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْأَرْضِ
وَأَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ فِي كُلِّ وَحْيِهِ عَلَى الْوَحْيِ مِنْ بَيْنِ الْقَضِيضَةِ وَالْقَضِ

في أبيات. وقيل إن عثمان بن أبي العاص بعث الجارود في بعث نحو ساحل فارس فقتل في موضع يقال له عَقَبَةُ الجارود، وكان قبل ذلك يعرف بعقبة الطين، وذلك سنة إحدى وعشرين. ويقال إنه بشر بن عمرو^(١)، وإنما قيل له الجارود لأنه أغار في الجاهلية على بكر بن وائل فأصابهم فجردهم. وهو الجارود العبدي ولهذا قال المفضل العبدي: [الطويل]:

وَدُسْنَاهُمْ بِالْخَيْلِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ كَمَا جَرَّدَ الْجَارُودُ بَكْرَ بْنَ وَائِلٍ

وروى عن الجارود مطرف بن عبد الله بن الشَّخِيرِ وابن سيرين وأبو مسلم الجذمي وزيد بن علي أبو القموص. وروى عنه من الصحابة عبد الله بن عمرو بن العاص. وروى عنه جماعة من كبار التابعين.

٢٧٠٨ - «الأمير سيف الدين المارداني» جاريك تمر، الأمير سيف الدين المارداني. كان من مماليك السلطان الملك الناصر محمد، أخذه من السلطان في بعض السفرات التي كان يتوجه فيها إلى مصر وأقام عنده في دار السعادة ولما كان في آخر سفرة توجهها إلى مصر أخذ له إمرةً فيما أظن، ولما أمسك توجه إلى مصر ورسم له بالإقامة بها، وخرج مع الفخري لما خرج إلى الكرك ووصل معه إلى دمشق. وفي آخر الأمر كان حاجباً صغيراً، ثم إنه جُهِزَ إلى الكرك نائباً عوضاً عن الأمير ولم يزل بها نائباً إلى أن أمسك الوزير «منجك» في أيام الناصر حسن فرسم له بالتوجه إلى البيرة نائباً بها وحضر إلى الكرك بدله الأمير سيف الدين أراي فأقام بالبيرة إلى أن خلع الناصر حسن وولي الملك الصالح صلاح الدين صالح فُرِسِمَ له بالتوجه إلى القاهرة.

جَارِيَّة

٢٧٠٩ - «السعدي الصحابي» جارية بن قدامة التميمي السعدي. وقال بعضهم: جارية بن

(١) تقدمت ترجمته في الجزء العاشر من الوافي (بشر بن عمرو) برقم (٢٢٧٠) وانظر: «أسد الغابة» (١/٢٢٦) رقم (٤٤٢).

٢٧٠٨ - له ذكر في «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٥٣٣)، ووفاته فيها (٧٢٠هـ)، و«كنز الدرر وجامع الغرر» للدواداري (٩/٣٧٤) و(٣٨٠) و(٣٨١) بأخبار جرت عام (٧٣٥هـ).

٢٧٠٩ - «طبقات ابن سعد» (٧/٥٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/٢٣٧)، و«الطبري» (٥/٧٩ - ١٣٧ - ٢٤٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١/٥٢٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٢٢٦)، و«الإكمال» لابن ماكولا (١/٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٣/٢١٣ - ٣٧٣ - ٤٦٨)، و«أسد الغابة» له (١/٣١٤) رقم (٦٦٤)، و«المشبه» للذهبي (٨١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٤١ - ٦٠)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم =

قدامة بن مالك بن زهير، ويقال جارية بن مالك بن زهير بن حصن. وهوابن عم الأحنف بن قيس. وكان صاحب علي بن أبي طالب في حروبه. روى عن الأحنف بن قيس، قال ابن عبد البر: ومن قال إنه عم الأحنف فلعله عمه لأمه وإلا فلا يجتمعان إلا في سعد بن زيد مناة. وتوفي في حدود الخمسين للهجرة، وله صحبة.

٢٧١٠ - «ابن هرم التابعي» جارية بن هرم التميمي. ويقال له: جارية بن بلج، من التابعين، روى عن أبي بن كبا^(١) وسمراء بنت نُهَيْك.

٢٧١١ - «الصحابي» جارية بن جميل الأشجعي. أسلم وصحب النبي ﷺ. ممن ذكره الطبري.

٢٧١٢ - «الصحابي» جارية بن ظفر اليمامي. والد: نمران بن جارية، سكن الكوفة وروى عنه ابن نمران ومولاه عقيل: أن داراً كانت بين أخوين فحظرا في وسطها حظاراً ثم هلكا وترك كل واحد منهما عقباً، وادعى كل واحد منهما أن الحظار^(٢) له من دون صاحبه، فاختصم عقباهما إلى النبي ﷺ فأرسل حذيفة بن اليمان ف قضى بينهما لمن وجد معاقد القمط^(٣) تليه، ثم رجع فأخبر النبي ﷺ فقال: (أصبت) أو (أحسن)^(٤).

٢٧١٣ - «الصحابي» جارية بن زيد الصحابي. ذكره ابن الكلبي في من شهد صفين من الصحابة.

= (٢٢١)، و«ترتيب الثقات» للعجلي (٩٤) رقم (١٩٧)، و«الثقات» لابن حبان (٦٠/٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٨٠/٤) رقم (٨٨٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥٤/٢) رقم (٨٣) و«تقريبه» (١٢٤/١) رقم (٢٤)، و«الإصابة» له (١٢٨/١) رقم (١٠٥٠)، و«خلاصة الخزرجي» (٦٠) و«تاريخ ابن خلدون» (٢/٤١١) و(٤٤٥) و(٤٥١)، و«التذكرة» لابن حمدون (٢٩/٢) رقم (٣٨). ويسمى مُحَرَّقاً لأنه أحرق دار ابن سنبل في البصرة على عبد الله بن الحضرمي وجماعة من قبل معاوية.

٢٧١٠ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢٣٨/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥٢١/١)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٢/٢) و(٣٥١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٨٥/٢).
(١) هو لُبَيْ بن لبا، صحابي، ترجمته في «التاريخ الكبير» (٢٥٠/٤)، و«الاستيعاب» (١٣٤٠/٣)، و«أسد الغابة» (٢٦٠/٤)، و«الإصابة» (٣٢٥/٣).

٢٧١١ - «طبقات ابن سعد» (٢٨١/٤)، و«الإكمال» لابن ماكولا (١/٢ - ١٢٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٢٤٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣١٣/١) رقم (٦٦٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢١٩/١)، واسمه في هذه المصادر (جارية بن حَمَل) بالحاء المهملة.

٢٧١٢ - «الجرح والتعديل» للرازي (٥٢٠/١)، و«الإكمال» لابن ماكولا (١/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٢٢٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣١٣/١) رقم (٦٦٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٢١٩/١)، و«التهذيب» له (٥٤/٢)، و«التقريب» له (٦٤).

(٢) الحظار هو الحظيرة وهي ما أحاط بالشيء من قصب أو خشب أنظر: «اللسان» مادة (حظر).

(٣) القمط: جمع قماط وهي الشرط التي يشد بها الحظار ويوثق من ليف أو خوص.

(٤) أخرجه ابن ماجه في «سننه» (٢٣٤٣) في (١٣) كتاب الأحكام باب (١٨) الرجلان يدعيان في حظر، وانظر «تحفة الأشراف» للمزي (٤٠٦/٢) ح (٣١٨١).

٢٧١٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٢٨/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣١٣/١) رقم (٦٦١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢١٩/١).

الألقاب

ابن جارية القصار: اسمه محمد بن المبارك.

٢٧١٤ - «الحسامي» جاجان المنصوري الحسامي. الأمير سيف الدين، كان فيه عقلٌ ودين، توفي سنة تسع وتسعين وستمائة. كان مملوك السلطان حسام الدين لاجين الملقب بالمنصور. عمل شدّ الدواوين بدمشق لما كان الأمير سيف الدين قبجق بها نائباً وكان قد وقع بينهما الواقع إلى أن قفز قبجق وتوجه إلى بلاد التتار.

٢٧١٥ - «الشيخ جاكير الكردي» جاكير، الشيخ الزاهد أحد شيوخ العراق. كان كبير القدر صاحب أحوال وكرامات وأتباع وعبادة، وله أصحاب مشهورون وفيهم دين وتعبّد. قال الشيخ شمس الدين: بلغني أنّه صحب الشيخ علي بن الهيّتي^(١). وتوفي سنة تسعين وخمسمائة أو بعد ذلك بعام. وذكر لي الشيخ شعيب التركماني أحد من أختصّ وخدم بيت الشيخ في صباه: أنّ اسم الشيخ جاكير محمد بن دُشم الكردي الحنبلي، وأنّه لم يتزوج. ثم ذكر لي عنه كرامات وأن زاولته وضريحه بقرية راذان^(٢) وهي على بريد من «سرّمن رأى» وأن أخاه الشيخ أحمد قعد في المشيخة بعده، ثم بعده ابنه الغرس، ثم وليها بعد الغرس ولده محمد، ثم ولده الآخر أحمد، ثم جلس في المشيخة بعد أحمد ابنه علي بن أحمد وهو حي وفيه مخالطة للتتار، مخلط على نفسه كثير الخباط، وقد ابيضّ رأسه ولحيته وهو في الكهولة.

الألقاب

الجالق الأمير: اسمه بيبرس.

جامع

٢٧١٦ - «المحاربي» جامع بن شدّاد، المحاربي الكوفي. أبو صخرة، أحد العلماء. روى

٢٧١٤ - «العبر» للذهبي (٣٩٦/٤)، و«تاريخ ابن الفرات» (٢٢٦/٨ - ٢٣١)، و«السلوك» للمقريزي (٨٧٠/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦٥/٨)، و«الشدرات» لابن العماد (٤٤٦/٥).

٢٧١٥ - «العبر» للذهبي (٢٧٥/٤)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٥٨١ - ٥٩٠) ص (٣٧٤) رقم (٣٨٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٧١/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦٠/١٣)، و«طبقات الأولياء» لابن الملقن (٤٢٥)، و«الشدرات» لابن العماد (٣٠٥/٤)، و«جامع كرامات الأولياء» للنبهاني (٣٧٨/١).

(١) ترجمته في «تاريخ ابن الوردي» (٧٣/٢).

(٢) «معجم البلدان» (١٢/٣).

٢٧١٦ - «طبقات ابن سعد» (٣١٨/٦)، و«تاريخ خليفة بن خياط» (٣٧٨)، و«طبقاته» (١٦٠)، و«تاريخ ابن معين» (٧٧/٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٤٠/٢) رقم (٢٣٢٢)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٩٤) رقم (١٩٩)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٩٥/٣ و ١٩٥ و ٢٠٨ و ٢٢٣ و ٢٣١)، و«العلل» لأحمد (٩٠/١) =

عن حُمُرَان بن أَبَان وأبي بُردة وَصَفْوَان بن محرز، وثَقَّه أبو حاتم وغيره. وتوفي سنة ثمان عشرة ومائة. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

٢٧١٧ - «بُلْبُل» جامع بن محمد بن علي، أبو القاسم المقرئ، الملقب بببلبل، من أهل أصبهان. قدم بغداد وهو طيّب الصُّوت يقرأ بالألحان ويَغْنِي وكان موصوفاً. كتب عنه الحافظ السُّلفي وحَدَّث ببغداد عن أبي بكر محمد بن أحمد بن علي السُّمسار. وتوفي سنة تسع عشرة وخمسمائة بأصبهان.

٢٧١٨ - «أبو الخير الصوفي» جامع بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أبي نصر، أبو الخير النيسابوري الصوفي الرامي. كان يُعَلِّمُ الشبان الرمي وكان صالحاً مستوراً. سمع أبا سعيد محمد بن عبد العزيز الصفار وأبا بكر بن خلف وأبا بكر محمد بن يحيى المَزْكِي. روى عنه المؤيد الطوسي وعبد الرحيم بن السَّمْعَانِي وغيرهما. وُلِدَ سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة؛ توفي سنة سبع أو ثمان وأربعين وخمسمائة. قال عبد الرحيم: سمعت منه «كتاب الأمثال والاستشهادات» للسلمي. عن الصفار عن السلمي، و«طبقات الصوفية» عن الصفار عن السُّلَمِي المصنّف، وكتاب «مِخْن المشايخ الصوفية» عن محمد بن يحيى المَزْكِي عن مُصَنِّفه السلمي.

الألقاب

الجواني الحلوي: اسمه محمد بن علي بن عبد الله.

الجاولي اسمه: سَنَجَر.

ابن جانجان اسمه: أحمد بن إبراهيم.

جالينوس الصَّيْدَلَانِي، اسمه: أحمد بن إسحاق.

ابن جامع المغنّي: إسماعيل بن جامع.

الجامع الباقولي النحوي: علي بن الحسين.

٢٧١٩ - «الصحابي» جاهمة بن العباس بن مِزْدَاس السلمي الصحابي. حجازي، روى عنه

= (١٠٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥٢٩/٢) رقم (٢٢٠١)، و«الشقات» لابن حبان (١٠٧/٤)، و«مشاهير علماء الأمصار» له (١٠٣) رقم (٧٦٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٨٦/٤) رقم (٨٨٩)، و«الكاشف» للذهبي (١٢٣/١) رقم (٧٥٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٠٥/٥) رقم (٨٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥٦/٢) رقم (٨٦)، و«تقريبه» (١٢٤/١) رقم (٢٧)، و«خلاصة الخزرجي» (٦٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨٠/١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٧٨/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٠١ - ١٢٠) ص (٣٣٤) رقم (٣٣٧).

٢٧١٨ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٤١ - ٥٥٠) ص (٢٦٨) رقم (٣٦٩)، وزاد في نسبه (السقاء).

٢٧١٩ - «طبقات ابن سعد» (٢٧٤/٤) و(٣٣/٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥٤٤/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٦٧/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣١٥/١) رقم (٦٦٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٢٠/١).

ابنه معاوية قال: أتيت رسول الله ﷺ أستشيره في الجهاد فقال: (ألك والدَةٌ؟) قلت: نعم قال: (اذهب فأكرمها فإن الجنة تحت رجلها)^(١).

٢٧٢٠ - «جاولي» جاولي الأمير. صاحب أذربيجان، كان شهماً شجاعاً يخافه مسعود وغيره. وهو الذي جمع على مسعود فلم يثبت له. ثم اتفقا. ولما حبس مسعود أخاه سليمان شاه رجع عنه جاولي وأقام ببلاده ولم يلتفت على مسعود. افتصد جاولي وركب فعنَّ له أرنب فرماه بسهم فانفجر عليه فصاده ولم يقدر الطبيب على حبس الدم فمات سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

جَبَّار

٢٧٢١ - «الأنصاري الصحابي» جَبَّار بن صخر بن أمية بن خنساء، الأنصاري السلمي. وجعله ابن إسحاق من ولد خنساء، وقيل خُناس وخنيس وخنساء واحد، وقيل خناس وخنساء أخوان. شهد العَقبة وبدراً وما بعدها من المشاهد وكان أحد السبعين ليلة العَقبة، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين المقداد بن الأسود روى عنه شُرَّحِيل بن سَعْد. وتوفي سنة ثلاثين للهجرة. قال ابن إسحاق: كان جَبَّار بن صخر خارصاً^(٢) بعد عبد الله بن رواحة.

٢٧٢٢ - «الكلابي الصحابي» جَبَّار بن سلمى بن مالك بن جعفر بن كلاب، الكلابي. هو الذي قتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة ثم أسلم بعد ذلك. ذكره إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق وكان ممن حضر بئر معونة وكان يقول: مما دعاني إلى الإسلام أني طعنت رجلاً منهم فسمعتة

(١) أخرجه النسائي برقم (٣١٠٤) في (٥) كتاب «الجهاد» (٦) باب الرخصة في التخلف لمن له والد (٦/١١)، وابن ماجه برقم (٢٧٨١) في (٢٤) كتاب «الجهاد» باب الرجل يغزو وله أبوان، وأخرجه أحمد في «مسنده» (٤٢٩/٣)، وانظر: «كشف الخفاء» (٤٠١/١) رقم (١٠٧٨).

٢٧٢٠ - «زبدة الحلب» لابن العديم (٤٧/٢) و«الكامل» لابن الأثير (٧٩/١١ - ١١٨)، و«تواريخ آل سلجوق»، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٧٨/٥).

٢٧٢١ - «طبقات ابن سعد» (٥٧٦/٣)، و«طبقات خليفة» (٢٢٤/١)، و«تاريخ الطبري» (٢٠/٣)، و«المجرح والتعديل» للرازي (٥٤٢/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٢٨/١)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٣٧/٢)، و«الكامل» لابن الأثير (١١٦/٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (عهد الراشدين) ص (٣٣٣)، و«المحبر» لابن حبيب البغدادي (٧٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣١٦/١) رقم (٦٧٠)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١٤٣/١) رقم (١١١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٥٦/٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٢٠/١) رقم (١٠٥٦)، و«تعجيل المنفعة» له (٦٦) رقم (١٢٤).

(٢) الخرس: حَزَزُ ما على النخل من الرطب تمرأ انظر: «لسان العرب» مادة (خرص).

٢٧٢٢ - «سيرة ابن هشام» (١٨٧/٣) و(٢٣٣/٤)، و«طبقات ابن سعد» (٣٠٠/١) و(٥٢/٢) و(٢٣١/٣) و«المحبر» لابن حبيب (١١٨ - ١٨٣)، و«تاريخ الطبري» (٥٤٨/٢) و(١٤٤/٣)، و«المجرح والتعديل» للرازي (١/٥٤٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٢٩/١)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٣٧/٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٩٩/٢)، و«أسد الغابة» له (٣١٥/١) رقم (٦٦٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٢١/١)، و«التاج» للزبيدي: جبر.

يقول «فُزْتُ والله»، فقلت في نفسي: ما فاز أليس قد قتلته، حتى سألتُ بعد ذلك عنه، فقالوا: الشهادة. فقلتُ: فإذا حَمِدَ اللَّهُ.

٢٧٢٣ - «ابن المُعَلِّس الحُماني» جُبارة بن المُعَلِّس، أبو محمد الحماني. قال البخاري: مضطرب الحديث، وعن ابن معين: أنه كذاب. وقيل: كان يوضع له الحديث فيتحدث به. توفي سنة إحدى وأربعين ومائتين.

الألقاب

- ابن جُبارة، منهم:
- عبد الله بن عبد الولي بن جُبارة، ومنهم: أحمد بن محمد بن جُبارة.
- ومنهم: شرف الدين علي بن إسماعيل.
- الجباب الحافظ، اسمه: أحمد بن خالد.
- ابن الجباب هو القاضي الجليس: عبد العزيز بن الحسين.
- ابن الجباب فخر القضاة: أحمد بن محمد.
- ابن الجُبَّاس: أحمد بن منصور.
- الجُبَّائي: شيخ الاعتزال اسمه محمد بن عبد الوهاب.
- الجبائيني: أحمد بن أبي غالب.
- ابن الجيان: اللغوي اسمه محمد بن علي.
- ابن الجبان: عبد الوهاب بن عبد الله.
- الجبَّان: أبو يعقوب.

جَبَر

(جَبَر بن عَتِيك). يقال: هو جابر بن عتيك، وقد تقدم ذكره في جابر [برقم ٢٦٨٨].

٢٧٢٣ - «طبقات ابن سعد» (٤١٥/٦)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٢٠٦/١) رقم (٢٥٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥٥٠/٢) رقم (٢٢٨٤) و«المجروحين والضعفاء» لابن حبان (٢٢١/١)، و«الكامل» لابن عدي (٦٠٢/٢)، و«الأنساب» للسمعاني (٢١١/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٨٩/٤) رقم (٨٩)، و«المغني» للذهبي (١٢٧/١) رقم (١٠٨٧)، و«ميزان الاعتدال» له (٣٨٧/١) رقم (١٤٣٣)، و«الكاشف» له (١/١٢٣) رقم (٧٥٧) و«سير أعلام النبلاء» له (١٥٠/١١) رقم ٥٧/ و«العبر» له (٤٣٥/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥٧/٢) رقم (٨٨)، و«التقريب» له (١٢٤/١) رقم (٢٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٠٦/٢)، و«الخلاصة» للخزرجي (٦٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٩٨/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٤١ - ٢٥٠) ص (١٩٢) رقم (١١٥)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٤٥/٢).

٢٧٢٤ - «جبر القبطي» جبر بن عبد الله القبطي. مولى أبي بصرة الغفاري، هو الذي أتى بمارية من عند الموقس مع حاطب.

٢٧٢٥ - «أبو البركات الزهيري» جبر بن علي بن عيسى بن الفرج بن صالح، أبو البركات الربيعي الزهيري، ووالده أبو الحسن علي بن عيسى، هو النحوي المشهور صاحب أبي علي الفارسي. وكان أبو البركات هذا هو أحد الأدباء البلغاء الفصحاء. قال محمد بن عبد الملك الهمداني: كان ينوب عن الوزراء ببغداد؛ وله اليد الطولى في الكتابة، وجن في شببته فكان يتعمم بحبل البئر، وأدعى النبوة في ذلك الوقت وعولج حتى برىء. وللبصروي وغيره فيه مدائح، ومات في سنة سبع وأربعين وأربعمائة.

٢٧٢٦ - «الأسلمي» جبر بن خالد بن عتبة بن سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي. يكنى أبا المثنى، مدني، شاعر، راوية للأشعار والأخبار. روى عنه إسحاق الموصلي وهو القائل [الطويل]:

أَمْنَزَلْتِي جُمْلَ سَلامٍ عَلَيْكُمَا وَإِنْ هَجَمْتَ شَوْقاً وَلَمْ تَنْفَعَا صَبَا
أَلَا طَالَمَا غَيَّضْتُمَا بَرَحَ الْهَوَى بِقَلْبٍ سَلِيمٍ لَمْ يُطَقْ لِلْهَوَى شَعْبَا

الألقاب

- ابن الجبراني النحوي الشاعر اسمه: أحمد بن هبة الله بن سعد الله.

جبريل

٢٧٢٧ - «أمين الدين المحدث» جبرئيل بن أبي الحسن بن جبرئيل بن إسماعيل، المحدث المسند، أمين الدين. أبو الأمانة العسقلاني ثم المصري. ولد سنة عشر وطلب بنفسه وسمع من ابن المقير والعلم بن الصابوني وابن الجميزي وطبقتهم ورحل إلى دمشق وأدرك أصحاب ابن عساكر، وكان محدثاً نبهاً عارفاً جيد المشاركة في العلم وقد أعاد بالظاهرية عند الدمياطي وأجاز للشيخ شمس الدين باستدعائه، وتوفي سنة خمس وتسعين وستمائة.

٢٧٢٨ - «الزاهد» جبريل بن عبد الله، الزاهد، مُريد الشيخ عبيد الله الأخميمي الزاهد، من

٢٧٢٤ - «الإكمال» لابن ماكولا (١٤/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٣١/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٣١٧) رقم (٦٧٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٢٢/١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١٨٤/١) و«التاج» للزبيدي (جبر).

٢٧٢٥ - «معجم الأدباء» لياقوت الحموي (١٥٠/٧)، وفيه أن وفاته عام (٤٤٩هـ).

٢٧٢٦ - «الورقة» لابن الجراح ص (٦).

٢٧٢٨ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٥٥٦/٣) رقم (٢٩٧٥) و«المفقى الكبير» للمقريزي (١٢/٢) رقم (١٠٥٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٣١ - ٦٤٠) ص (٣٦٤) رقم (٥٢٣).

شيوخ الصُّعِيد، له أحوال ومقامات، وانتفع بصحبة جماعة من الصالحين، توفي بُمْنِيَّة بني خُصِيب^(١) سنة ثمانٍ وثلاثين وستمائة.

٢٧٢٩ - «الحريري المصري» جبريل بن محمود بن موسى، أبو الأمانة، المصري الحريري. سمع من العلامة ابن بَرِّي وسعيد المأموني، ورَوَى عنه الحافظان المنذري والدمياطي وجماعة، وبالإجازة أبو الفضل بن البرزالي وأبو المعالي بن البالسي. وتوفي سنة إحدى وأربعين وستمائة.

٢٧٣٠ - «أبو القاسم الهمداني» جبريل بن محمد بن إسماعيل بن سيدوك^(٢). أبو القاسم الهمداني الحرفي العدل^(٣). رَوَى عن عَبْدِوس بن أحمد السَّراج وعلي بن الحسن بن سعيد البرزّ وأبي القاسم البغوي وأبي القاسم عبد الله بن محمد الأشقر ومحمد بن عبد بن عامر السمرقندي ومحمد بن إبراهيم بن زياد الطَّيَّالسي وأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر الفقيه وجماعة وكان أسند مَنْ في زمانه، وتوفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

٢٧٣١ - «اللواتي المصري» جبريل بن جميل بن محبوب بن إبراهيم الفقيه، أبو الأمانة، القيسي اللواتي المصري الحنفي. سمع من عثمان بن فرح العبدري وعلي بن هبة الله الكاملي وخُلُقٍ بمصر وسمع الحافظ السُّلَفي وطائفةً بالثغر وسمع الكثير وتوفي بطريق مكة سنة ستمائة.

٢٧٣٢ - «الصُّعبي» جبريل بن صارم بن أحمد بن علي بن سلامة، أبو الأمانة الصُّعبي. من أهل مصر. قدم بغداد سنة أربع وثمانين وخمسمائة وهو خامل سَيِّء الحال فتفقه على مذهب ابن حنبل وقرأ الخلاف وصار يتكلم في المسائل مع الفقهاء وجالس النحاة وحصل طرفاً صالحاً من الأدب وقال الشعر ومدح الإمام الناصر، وأثرى، وتُبل قدره واشتهر ذكره فتُقد من الديوان العزيز رسولاً إلى خوارزم شاه. وسمع الحديث من مشايخ خراسان وحصل نسخاً بما سمع وعاد إلى بغداد وصار له الغلمان الترك والمراكب ولم يزل يترسل إلى خوارزم شاه محمد بن تَكش إلى أن قبض عليه لسبب ظهر منه فسُجن بدار الخلافة وانقطع خبره عن الناس. قال محب الدين بن النجار: اجتمعت به مراراً وكان كَيْساً حسن الأخلاق ولم يتفق لي أن أكتب عنه شيئاً من شعره، وأورد له [البسيط]:

(١) في «معجم البلدان» (٢١٨/٥) مُنِيَّة أبي الخُصِيب: مدينة كبيرة حسنة كثيرة الأهل والسكن على شاطئ النيل في الصعيد الأدنى.

٢٧٢٩ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٦٢٦/٣) رقم (٣١٢٧) و«صلة التكملة» للحسيني ورقة (٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٤١ - ٦٥٠) ص (٧٣) رقم (١١) وفيه أن وفاته في جمادى الآخرة.

٢٧٣٠ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٩٨٦/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٠٣/١٦) رقم (٣٧٣)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٨١ - ٤٤٠ هـ) ص (٧٦).

(٢) في «تاريخ الإسلام» (سندول) وفي تذكرة الحفاظ (سيدول).

(٣) في «تاريخ الإسلام» (الخرقي المعدل).

٢٧٣١ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٥٠/٢) رقم (٨٥٠) و«الطبقات السنية» للغزي (٦٧٧/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات عام (٥٩١ - ٦٠٠) ص (٤٣١) رقم (٥٦٨).

٢٧٣٢ - «تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٧٠٣/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/٥).

لا عَزَوْا إِن أَضَحَّتِ الْأَيَّامُ تُوسِعُنِي فَقَرَأَ وَغَيْرِي بِالْإِثْرَاءِ مُوسُومُ
فَالْحَرْفُ فِي كُلِّ حَالٍ غَيْرُ مُنْتَقَصٍ ويدخلُ الإِسْمَ تَصْغِيرٌ وَتَرْخِيمُ
وأورد له أيضاً [المقارب]:

أَتَانَا الْمَلِيحُ بِتَفَاحَةٍ كَحُمْرَةِ تَوْرِيدٍ وَجَنَاتِهِ
فَقُلْتُ لَهُ: طَعْمُهَا سَيِّدِي كَرِيْقِكَ فِي طَيِّبٍ لِنَاتِهِ
وأورد له أيضاً [السريع]:

يَا مُخْجَلُ الْغَصَنِ وَبَدْرُ التَّمَامِ بَطْلَعَةِ الشَّمْسِ وَلَيْنَ الْقَوَامِ
أَدْرَتِ كَأْسَ اللَّحْظِ لِي مُثْرِعاً فَلَسْتُ أَصْحُو مِنْ خَمَارِ الْمُدَامِ
يَا لَأَتَمِّي قَدْ دُبْتُ فِي حَبِّهِ فَلَسْتُ أَضْغِي أَبْدأً لِلْمَلَامِ
أَبَيْتُ لَيْلِي سَاهِراً قَائِلاً: مَا أَطْوَلَ اللَّيْلُ عَلَى الْمُسْتَهَامِ
لَوْلَا مُحْيَاهُ وَأَصْدَاغُهُ مَا أَجْتَمَعَ الصُّبْحُ وَجُنْحُ الظَّلَامِ
قلت: شعرٌ مقبولٌ.

٢٧٣٣ - «ابن زُطَيْنَا» جبريل بن الحسن بن غالب بن موسى بن زُطَيْنَا. أبو الفضل الكاتب.

كان نصرانياً فأسلم وحسن إسلامه وكان له كلام مليح على طريقة أرباب الحقائق، ونظم، وجمع من ذلك شيئاً كثيراً. قال محب الدين بن النجار: وكان يتولى كتابة ديوان المجلس وقد رأيت كثيراً، وأورد شيئاً من كلامه، منه قوله: (إذا نطق اللسان عن القلب، وهَجَسَ القلب عن إلهام الرب، ظهر الإعجاز في ضمن الإيجاز، ووضح البرهان وَضَحَ الإيقان). وأورد له جملةً من هذا النوع وقال: توفي سنة ست وعشرين وستمائة، ومن شعره [الخفيف]:

لَا تَكِلْنِي إِلَى سِوَاكَ فَإِنِّي أَكْرَهُ الذَّلَّ يَا ذَلِيلَ الْعَقُولِ
وَتَفْضُلُ بِلَا وَسِيْطٍ فَإِنِّي أَكْرَهُ الْفَضْلَ مِنْ يَدِ الْمَفْضُولِ

٢٧٣٤ - «النظام المعلم المصري» جبريل بن ناصر بن المثنى، النظام السلمي المصري. كان له كُتَابٌ يُعَلِّمُ فِيهِ الْأَوْلَادَ عَلَى بَابِ جَبْرُونَ بِدَمَشَقٍ ثُمَّ إِنَّهُ عَادَ إِلَى مِصْرَ لَمَّا كَانَتِ الدَّوْلَةُ النَّاصِرِيَّةُ الصَّلَاحِيَّةُ، ثُمَّ إِنَّهُ قَصَدَ الْيَمْنَ لَمَّا فَتَحَهَا الْمَعْظُمُ تَوْرَانَ شَاه. وكان قد وعده بألف دينار فقبضها منه ولم يزل بمصر مستقيم الحال إلى أن نَسَبَ إِلَيْهِ وَالِي قُوصَ أَنَّهُ وَاطَأَ الْخَارِجِيَّ بِالصَّعِيدِ فَأَمْسَكَهُ وَصَلَبَهُ وَأَخَذَ سَلْبَهُ بِقُوصَ. ومن شعره في مليح لبس كراً يمينياً [الخفيف]:

كَرَّ فِي الْكَرِّ مِنْهُ فَارْسُ حَسَنِ لَحِظْهُ سَيْفُهُ وَعِطْفَاهُ رَمَحُهُ

٢٧٣٣ - «الحوادث الجامعة» لابن الفوطي (١٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/١٢٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٢١ - ٦٣٠ هـ) ص (٢٤٧) رقم (٣٤١).

٢٧٣٤ - «خريدة القصر» للعماد الأصفهاني (قسم شعراء مصر) (١٤٠/٢).

ومنه [الرمل]:

إن في الحُب فنوناً خَفِيَتْ لم تَلُخْ إلا لأرباب الفِطْنِ
تشحذ الأفهام بالشوق كما يَشْحَذُ المِديَّة والسيف المِسْنِ
وبه يغدو جباناً بطلاً وبه يكسب ذو العِي اللِّسَن
منها في المديح:

يَبْتَدِي بالجود مَنْ يَقْصِدُهُ فإذا ما جاءه قال: تَمَنَّ
نائِلٌ أَخْلَى من المَنِّ وما أعذَبَ المَنِّ الذي ما فيه مَنْ
وقال في غلام نحوي: [مجزوء الرمل]:

زاد بي شوقي فُحِحْتُ وجرى دمعي فُبُحِحْتُ
أيها العاذل هل يثني لسانَ العذُل صمْتُ
إنَّ نعت الشمس والبُذ ر لَمَنْ أهواهُ نعت
قمرٌ في خَلْقَةِ النَحْ وله مَرَعَى وَنُبْتُ
كلَّما أَقْبَلَ يَخْتا لُ إلى الحَلْقَةِ قلت:
ليتنا ظرفاً مَكَانٍ أنا فوق وهو تحت

قلت: شعر متوسط.

٢٧٣٥ - «الأعرج الصوفي» جبريل بن يوسف بن محمد بن أبي نصر، أبو الأمانة الأوحدي الصوفي المعروف بالأعرج الإزبلي. كان رجلاً فاضلاً قرأ القرآن بالروايات السبع واتصل بخدمة الملك الكامل، وولد بالموصل منتصف جمادى الأولى سنة أربع وتسعين وخمسمائة وتوفي ليلة الجمعة خامس عشر صفر سنة سبع وخمسين وستمائة بالقاهرة بالمشهد الحسيني ودفن بخط المشاهد بين القاهرة ومصر. ومن نظمه ما أورده له الإمام ناصر الدين شافعي في كتابه «قلائد الفرائد» [الدوبيت]:

إن جئت يمين الأجرع الفرد فحيَّ ظبياً حَنِيتَ الدَّلال من أكرم حيَّ
فإنَّ عَرَضَ لي فقل على عهدك حيَّ مهما هتف الدَّاعي إلى اللّه بحي

٢٧٣٦ - «ابن بختيشوع الطبيب» جبريل بن بختيشوع. كان مشهوراً بالتَّصَرُّف في المداواة

٢٧٣٦ - «تاريخ الطبري» (٢٨٧/٨)، و«الكتاب والوزراء» للجهمياري (٢٢٥)، و«نشوار الحاضرة» للتنوخي (١٤٤)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٢٧٢/٢)، و«طبقات ابن جليل» (٦٤)، و«الكامل» لابن الأثير (١٧٧/٦)، و(٢٠٧ - ٢١١)، و«أخبار العلماء بأخبار الحكماء» للقفطي (٩٣)، و«طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١٢٧/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٤٢/٢)، و«الأعلام» للزركلي (١٠٠/٢)، و«معجم المؤلفين» لكتّالة (١١٣/٣).

حَظِيًّا عِنْدَ الْخُلَفَاءِ . وَأَوَّلُ اتِّصَالِهِ كَانَ بِجَعْفَرٍ . وَاتَّفَقَ أَنْ تَمَطَّأَتْ حَظِيَّةٌ لِلرَّشِيدِ وَرَفَعَتْ يَدَهَا فَبَقِيَتْ مِنْبَسُطَةً لَا يُمْكِنُهَا رَدُّهَا فَعَالَجَهَا الْأَطْبَاءُ بِالتَّمْرِخِ وَالْأَذْهَانِ وَلَمْ يُفِذْهَا شَيْئًا . فَشَكَا الرَّشِيدُ ذَلِكَ إِلَى جَعْفَرٍ وَقَالَ : قَدْ بَقِيَتْ هَذِهِ الصَّبِيَّةُ رَحِمَةً . فَأَحْضَرَ جَعْفَرٌ لَجَبْرِيلَ فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ لَهُ أَيُّ شَيْءٍ تَعْرِفُ؟ فَقَالَ أَبْرَدُ الْحَارَ وَأَسْخَنَ الْبَارِدَ وَأَرْطَبُ الْيَابَسَ وَأَيَّبَسُ الرُّطْبَ . فَضَحِكَ الرَّشِيدُ وَقَالَ هَذِهِ عَامَّةُ صِنَاعَةِ الطَّبِّ وَشَرَحَ لَهُ حَالِ الصَّبِيَّةِ فَقَالَ لَهُ : إِنْ لَمْ يَسْخَطْ عَلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَلِي حِيلَةٌ . فَأَمَرَ بِإِحْضَارِهَا فَلَمَّا حَضَرَتْ نَكَّسَ رَأْسَهُ وَعَدَا إِلَيْهَا وَأَمْسَكَ ذَيْلَهَا وَأَوْهَمَهَا أَنَّهُ يَرِيدُ كَشْفَهَا فَانْزَعَجَتْ وَمِنْ شِدَّةِ الْحَيَاءِ اسْتَرْسَلَتْ أَعْضَاؤُهَا وَانْبَسَطَتْ يَدَهَا فَأَعْجَبَ الرَّشِيدُ ذَلِكَ وَأَمَرَ لَهُ بِخَمْسَمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ . وَقَالَ الرَّشِيدُ وَهُوَ حَاجٌّ بِمَكَّةَ لَجَبْرِيلَ : أَعْلِمْتُ أَنَّ مَنَزَلَتَكَ عِنْدِي غَايَةٌ؟ قَالَ : يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ لَا أَعْلَمُ قَالَ : وَاللَّهِ دَعَوْتُ لَكَ فِي الْمَوْقِفِ دَعَاءَ كَثِيرًا . ثُمَّ التَفَتَ إِلَى مَنْ حَضَرَهُ وَقَالَ أَنْكَرْتُمْ قَوْلِي؟ قَالُوا يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ذَمِّيْهُ هُوَ ، قَالَ : نَعَمْ ، وَلَكِنْ صَلَاحَ بَدَنِي بِهِ وَصَلَاحَ الْمُسْلِمِينَ بِي فَصَلَاحَهُمْ بِصَلَاحِهِ . فَقَالُوا : صَدَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ . وَجَبْرِيلُ هَذَا هُوَ الَّذِي عَنَاهُ أَبُو نَوَاسٍ بِقَوْلِهِ [مَجْزُوءُ الْوَافِرِ] :

سَأَلْتُ أَخِي أَبَا عَيْسَى وَجَبْرِيلَ لَهُ فَضْلٌ
فَقُلْتُ الرِّزَّاحَ يَعْجِبُنِي فَقَالَ كَثِيرَهَا قَتْلُ
فَقُلْتُ لَهُ فَقَدَّرَ لِي فَقَالَ وَقَوْلُهُ فَضْلُ
وَجَدْتُ طِبَائِعَ الْإِنْسَانِ نَ أَرْبَعَةً هِيَ الْأَصْلُ
فَأَرْبَعَةٌ - لَأَرْبَعَةٌ لِكُلِّ طَبِيعَةٍ رَطْلُ

٢٧٣٧ - «ابن عبد الله الطبيب» جبريل بن عبد الله بن بختيشوع . كَانَ فَاضِلًا مُتَقَدِّمًا ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ جَلِيلَةٌ . طَلَبَ الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ مِنْ عَضُدِ الدَّوْلَةِ طَبِيبًا لِأَمْرِ صَعْبٍ حَدَّثَ لَهُ فِي مَعْدَتِهِ فَأَمَرَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ بِجَمْعِ الْأَطْبَاءِ وَأَنْ يَخْتَارُوا لَهُ طَبِيبًا فَأَجْمَعُوا عَلَيْهِ طَبِيبًا لِيُبْعِدَهُ ، فَأُطْلِقَ لَهُ مَالًا وَجَهَّزَهُ فَلَمَّا وَصَلَ تَلَقَّاهُ الصَّاحِبُ وَأَكْرَمَهُ وَأَنْزَلَهُ فِي دَارٍ بِفَرَّاشٍ وَطَبَّاحٍ وَخَازِنٍ وَبُوبَابٍ . ثُمَّ إِنَّهُ اسْتَدْعَاهُ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَرَتَّبَ لَهُ مِنْ بِنَازِلِهِ . فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ أَمْرِ النَّبْضِ فَأَجَابَهُ وَأَوْرَدَ شُكُوكًا قَوِيَّةً وَحَلَّهَا ، فَخَلَعَ عَلَيْهِ الصَّاحِبُ وَوَهَبَهُ مَالًا جَزِيلًا وَطَلَبَ مِنْهُ الصَّاحِبُ كُنَاشًا فَعَمِلَ لَهُ «الْكُنَاشَ الصَّغِيرَ» فَبِعَثَ إِلَيْهِ أَلْفَ دِينَارٍ وَعَادَ مِنْ عِنْدِهِ بِأَنْثَاءٍ وَبِحَمَلٍ كَثِيرٍ . وَتَقَدَّمَ بِذَلِكَ عِنْدَ عَضُدِ الدَّوْلَةِ . وَأَرَادَ الْأَمِيرُ مُمَهِّدَ الدَّوْلَةَ أَنْ يَسْقِيَهُ دَوَاءَ مُسَهِّلًا فَقَالَ لَهُ : يَجِبُ أَنْ تَأْخُذَهُ مِنْ سِحْرِ فَأَخَذَهُ الْأَمِيرُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى إِلَيْهِ وَأَخَذَ نَبْضَهُ وَسَأَلَهُ عَنْ فِعْلِ الدَّوَاءِ فَقَالَ : مَا فَعَلَ مَعِيَ شَيْئًا ، امْتَحَانًا لَهُ ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ : النَّبْضُ يَدُلُّ عَلَى نَفَازِ الدَّوَاءِ وَهُوَ أَصْدَقُ ، فَضَحِكَ الْأَمِيرُ ثُمَّ قَالَ لَهُ : كَمْ ظَنَنْتَ بِالدَّوَاءِ قَالَ : يَعْمَلُ مَعَ الْأَمِيرِ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ مَجْلِسًا فَقَالَ الْأَمِيرُ : عَمَلٌ إِلَى الْآنَ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرِينَ مَجْلِسًا فَقَالَ : وَهُوَ يَكْمُلُ مَا قُلْتُ ، وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ مُغْضِبًا وَأَمَرَ غُلَمَانَهُ بِتَجْهِيزِ سَبَابِ السَّفَرِ ، فَأَحْضَرَهُ الْأَمِيرُ وَقَالَ لَهُ مَا مُوجِبُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : مِثْلِي أَشْهَرُ مِنْ أَنْ

٢٧٣٧ - «تاريخ الحكماء» للقفطي (١٤٦)، و«طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١/١٤٤)، و«الأعلام» للزركلي (٢/

يحتاج إلى تجربة فأرضاه وحمل إليه مالا ومراكب. وله «الكتاش الكبير»، والصغير المسمى «بالكافي»، ومقالة «لم يجعل القربان من الخمر وأصله محرّم؟».

الألقاب

- الجُبَلَانِي: يونس بن ميسرة.

جَبَلَة

٢٧٣٨ - «ابن عمرو الأنصاري» جبلة بن عمرو، الأنصاري الساعدي، ويقال: هو أبو مسعود الأنصاري. في أهل المدينة عداؤه، روى عنه سليمان بن يسار وثابت بن عبيد. قال سليمان بن يسار: كان جبلة فاضلاً من فضلاء الصحابة وشهد صفين مع علي وسكن مصر.

٢٧٣٩ - «ابن الأزرق الكندي» جبلة بن الأزرق، الكندي الصحابي. روى عنه راشد بن سعد، وعداؤه في أهل الشام.

٢٧٤٠ - «ابن الأشعر الخزاعي» جبلة بن الأشعر، الخزاعي الكلبي الصحابي. اختلف في اسم أبيه. قال الواقدي: قُتل مع كُرز بن جابر بطريق مكة عام الفتح^(١).

٢٧٤١ - «ابن مالك الداري» جبلة بن مالك، الداري الصحابي. قدم على رسول الله ﷺ مُنْصَرَفَهُ من تبوك في رهط من قومه.

٢٧٤٢ - «ابن الأيهم الغساني» جبلة بن الأيهم الغساني، ملك آل جَفَنَة. كتب إلى عمر رضي

٢٧٣٨ - «التاريخ الكبير» للبخاري رقم (٢٢٥٢) (٢/٢١٨)، و«الطبري» (٣/٣٦٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي رقم (٢٠٨٧) (١/٥٠٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٢٣٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٣٢٠) رقم (٦٨٦)، و«الكامل» له (٣/١٦٨)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٢٣) رقم (١٠٨٠)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/١٨٥)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٥٦) رقم (٣٨٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤١ - ٦٠) هـ ص (٢٧).

٢٧٣٩ - «طبقات ابن سعد» (٧/٤٣٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/٢١٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١/٥٠٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٢٣٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٣١٨) رقم (٦٧٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٢٤).

٢٧٤٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٢٢٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٣١٩) رقم (٦٨٠)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٢٤).

(١) قيل إن الذي قُتل: خنيس بن خالد الأشعر وهو الصحيح، «أسد الغابة». و«عيون الأثر» (٢/٢٣٤) وقيل اسمه حبش بن خالد كما في «أسد الغابة» (١/٦٢٤) ترجمة (١٤٨٦)، ترجمة (١/٤٥١) (١٠٧٥) حبش ابن خالد، وهو أخو أم معبد الخزاعية (عاتكة بنت خالد).

٢٧٤١ - «الجرح والتعديل» للرازي (١/٥٠٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٢٣٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٣٢١) رقم (٦٨٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٢٦).

٢٧٤٢ - «المحبر» لابن حبيب (٧٦ و١٣٣ و٣٧٢)، و«تاريخ خليفة» (٩٨)، و«تاريخ يعقوبي» (١/٢٠٧) و(٢/١٤١)، =

الله عنه يُعلمه بإسلامه ويستأذنه في الوفود عليه فُسِرَ بذلك هو والمسلمون فكتب إليه عمر: أن أقدم فلك ما لنا عليك ما علينا، فقدم في خمسمائة فارس من عدد جفنة فلما دنا من المدينة البسهم الوشي المنسوج بالذهب والحرير الأصفر وجلَّل الخيل بجلال الديباج وطَوَّقها بالذهب والفضة ولبس جَبَلَةُ تاجه وفيه قُرْطاً مارية^(١) فلم يبق بالمدينة أحدٌ إلا خرج للقاءه وفرح المسلمون بقدومه وإسلامه. ثم حضر الموسم من عامه ذلك، فبينما هو يطوف بالبيت إذ وطئ على إزاره رجل من فزارة فَحَلَّه، فالتفت إليه جبلة مُغَضَّباً ولطمه فهشم أنفه فاستعدى عليه إلى عمر رضي الله عنه فبعث إليه يقول ما دعاك إلى أن لَطَمْتَ أخاك فهشمت أنفه؟ قال إنه وطئ إزاري فَحَلَّه فلولا حرمة البيت لأخذت الذي فيه عيناه فقال له عمر: أما أنت فقد أقررت فيما أن تُرضيه وإلا أَقَدْتُهُ منك. قال أَتَقِيْدُهُ مني وأنا ملك وهو سُوقَةٌ؟ قال عمر: يا جَبَلَةُ إنه قد جمعك وإياه الإسلام فما تفضله إلا بالعافية. قال: والله لقد رجوت أن أكون في الإسلام أعزُّ مني في الجاهلية. قال عمر: هو ذاك قال: إذا أَتَصَّصَر. قال: إن تنصرت ضربتُ عُقْنُكَ فقال جبلة: أَخْزَنِي إلى غدٍ يا أمير المؤمنين قال: ذلك لك، فلما كان الليل خرج هو وأصحابه فلم يلبث أن دخل قُسْطَنْطِينِيَّة على هرقل فتنصّر، فأعظمَ قدومه وسُرَّ به وأقطعهُ الأموال والأرضين والرِّبَاع. فلما بعث عمر رسولا إلى هرقل يدعوهُ إلى الإسلام أجابه إلى المصالحة على غير الإسلام فلما أراد العود قال له هرقل: أَلَقِيْتُ ابن عمك هذا الذي ببلدنا؟ يعني جبلة، قال: ما لقيته قال: أَلَقَّه ثم أَتَيْتَنِي أُعْطِكَ جوابك. فذهب الرسول إلى باب جبلة فإذا عليه من القهارمة والحُجَّاب والبهجة وكثرة الجمع مثل ما على باب هرقل. قال الرسول: فدخلت عليه فرأيت رجلاً أصهب اللحية ذا سِبَال وكان عهدي به أسود اللحية والرأس فنظرت إليه فأنكرته فإذا هو قد دعا بِسُحَالَةٍ^(٢) الذهب فذرَّها في لحيته حتى عاد أصهب وهو قاعد على سرير قوائمه أربعة أسود من ذهب فلما عرفني رفعني معه على السرير وجعل يسألني عن المسلمين فذكرت له خيراً وقلت له: قد تضاعفوا أضعافاً على ما تعرف فقال: وكيف تركت عمر ابن الخطاب؟ قلت له: بخير فأغمه ذلك وانحدرت عن السرير فقال: لِمَ تَأْبَى الكرامة التي أكرمناك بها؟ قلت: إن رسول الله ﷺ نهى عن هذا قال: نَعَمْ ﷺ ولكن نَقَّ قلبك من الدنس ولا تبالِ على ما قعدت. فلما صلَّى على النبي ﷺ طمعت به فقلت: ويحك يا جَبَلَةُ ألا تُسَلِّم وقد عرفتُ الإسلام وفضلَهُ؟ فقال: أَبْعَدُ ما كان مني؟ قلت: نعم فعل ذلك رجل من بني فزارة أكثر مما

= «العقد الفريد» لابن عبد ربه (٥٦/٢ - ٦٢)، و«فتوح البلدان» للبلاذري (١٦٠) و«تاريخ الطبري» (٣/٣٧٨ و ٥٧٠)، و«المعارف» لابن قتيبة (١٠٧) و(٦٤٤)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٣٧٢)، و«الأغاني» لأبي الفرج (١٥٧/١٥ - ١٧٣) و«معجم البلدان» لياقوت (٢٤٢/٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٤/١٥٣)، و«البدایة والنهایة» لابن كثير (٦٣/٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/٥٣٢)، رقم (١٣٧)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٤١ - ٦٠) ص (٢٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٧/١)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٢/٢٤١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٦٤)، و«الأعلام» للزركلي (٢/١٠٢).

(١) سيأتي ذكر مارية في شعر حسان في نفس الترجمة وهي إحدى جدات جبلة، والقرط: ما يعلّق من الحلبي بشحمتي الأذنين.

(٢) السحالة: البُرادة.

فعلت، ارتدّ عن الإسلام وضرب وجوه الإسلام بالسيف ثم رجع إلى الإسلام فقبل ذلك منه وخلفته بالمدينة مسلماً. قال: ذرني من هذا إن كنت تضمن لي أن يزوجني عمر ابنته ويؤيني الأمر بعده رجعت إلى الإسلام، فضمنت له التزويج ولم أضمن الأمر. فأوماً إلى خادم بين يديه فذهب مسرعاً فإذا خدماً قد جاؤوا يحملون الصناديق فيها الطعام، فوضعت ونصبت موائد الذهب وصحاف الفضة وقال لي: كل، فقبضت يدي وقلت: إن رسول الله ﷺ نهى عن الأكل في آنية الذهب والفضة^(١) قال: نعم ﷺ ولكن نَقَّ قلبك وكل فيما أحببت. فأكل في الذهب والفضة وأكلت في الخلبخ فلما رُفِع بالطعام جيء بطساس الفضة وأباريق الذهب فقال: إغسل يدك، فأبيت وغسل في الذهب والفضة وغسلت في الصُفر. ثم أوماً إلى خادم بين يديه فمرّ مسرعاً فسمعت حِسّاً فالتفت فإذا خدَم معهم كراسٍ مرصعة بالجواهر فوضعت عشرة عن يمينه وعشرة عن يساره ثم سمعت حِسّاً فالتفت فإذا عشر جوارٍ قد أقبلن مضمومات الشعور متكسرات في الحلّي عليهن ثياب الديباج ولم أر قط وجوهاً أحسن منهنّ فأقعدهنّ على الكراسي ثم سمعت حِسّاً فالتفت فإذا جارية كأنها الشمس حسناً على رأسها تاج، على ذلك التاج طائر لم أر أحسن منه، وفي يدها اليمنى جامٌ فيه مسك وعنبر فتيّت، وفي يدها اليسرى جام فيه ماء ورد، فأومأت إلى الطائر أو قال صَفَرَتْ بالطائر، فوقع في جام الماورد فاضطرب فيه، ثم أومأت إليه فوقع في جام المسك والعنبر فتمرغ فيه، ثم أومأت إليه أو قال صَفَرَتْ به فطار حتى نزل على صليب في تاج جبلة فلم يزل يرفرف حتى نفص ما في ريشه عليه فضحك جبلة من شدة السرور حتى بدت أنيابه ثم التفت إلى الجواري اللواتي عن يمينه فقال لهن: بالله أضحكنا، فاندفعن يغنين بخفق عيدانهن ويقلن [الكامل]:

لَلَّهِ دَرٌ عَصَابَةٌ نَادَمْتُهُمْ	يَوْمًا بَجَلَّقَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصُ ^(٢) عَلَيْهِمْ	بَرْدَى يَصْفُقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ
أَوْلَادُ جَفْنَةٍ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ	قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةِ الْجَوَادِ الْمُفْضِلِ
يُغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كَلَابُهُمْ	لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ
بِيضُ الْوَجْهِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ	شُمَّ الْأَنْفِ مِنَ السَّطَرِازِ الْأَوَّلِ

قال: فضحك حتى بدت نواجذه ثم قال: أتدري من قائل هذا؟ قلت: لا، قال: قائله حسان ابن ثابت شاعر رسول الله ﷺ. ثم التفت إلى الجواري اللواتي عن يساره فقال لهن: أبكيئنا، فاندفعن يُغنين بخفق عيدانهن ويقلن [الخفيف]:

لَمَنِ الدَّارُ أَقْفَرَتْ بِمَغَانٍ بَيْنَ أَعْلَى الْيَرْمُوكِ فَالْجَمَّانِ

(١) حديث حذيفة بن اليمان أنه قال (نهانا النبي ﷺ أن نشرب في آنية الذهب والفضة وأن نأكل فيها وعن ليس الحرير والديباج وأن نجلس عليه) رواه البخاري (٥٤٩٩) في كتاب «اللباس» (٨٠) باب (٢٦) افتراش الحرير، ومسلم في اللباس والزينة، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة رقم (٢٠٦٧).

(٢) البريص: اسم نهر دمشق ومنه سُمِّيَ باب البريص بدمشق وشعر حسان ووعلة الجرمي (ولا سرطان أنهار البريص) يدلان على أن البريص اسم الغوطة بأجمعها. بتصرف من «معجم البلدان» (٤٠٧/١) لياقوت.

ذاكَ مَغْنَى لآلِ جَفْنَةِ فِي الدَّهْرِ رَاحِلًا لِحَادِثَاتِ الزَّمَانِ
قَدْ أَرَانِي هُنَاكَ دَهْرًا مَكِينًا عِنْدَ ذِي التَّاجِ مَقْعَدِي وَمَكَانِي
وَدَنَا الْفِضْحُ وَالْوَلَاءُ يُنْظَمُ بِنَ سَرَاعٍ أَكَلَةَ الْمَرْجَانِ

قال: فبكى حتى جعلت الدموع تسيل على لحيته ثم قال: أتدري من قائل هذه الأبيات؟ قلت: لا، قال: حسان بن ثابت. ثم أنشأ يقول [الطويل]:

تَنَصَّرَتِ الْأَشْرَافُ مِنْ أَجْلِ لَطْمَةٍ وَمَا كَانَ فِيهَا لَوْ صَبَرْتُ لَهَا ضَرْزَ
تَكَنَّفَنِي مِنْهَا لَجَاجٌ وَنَخْوَةٌ وَبِعْتُ لَهَا الْعَيْنَ الصَّحِيحَةَ بِالْعَوَزِ
فِيَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَيْتَنِي رَجَعْتُ إِلَى الْقَوْلِ الَّذِي قَالَهُ عُمَرُ
وَيَا لَيْتَنِي أَرَعَى الْمَخَاضَ بِقَفْرَةٍ وَكُنْتُ أَسِيرًا فِي رَبِيعَةٍ أَوْ مُضَرٍّ

ثم سألتني عن حسان بن ثابت أخِي هُوَ؟ قلت: نعم، فأمر لي بمال وكسوة وثوق موقرة براء. ثم قال لي: إن وجدته ميتاً فأذفَعْهَا إِلَى أَهْلِهِ وَانْحَرْ الْجَمَالَ عَلَى قَبْرِهِ. فلما قدمت على عمر أخبرته خبر جَبَلَة وما دعوته إليه من الإسلام والشرط الذي اشترطه وأني لم أضمن له الأمر فقال لي: هلاًّ ضمنتُ له الأمر فإذا أفاء الله به إلى الإسلام قضى علينا بحكمه عز وجل. ثم ذكرت له الهدية التي أهداها إلى حسان بن ثابت فبعث إليه فأتى وقد كُفَّ بصره وقائد يقوده، فلما دخل قال: إني أجد ريحَ آلِ جَفْنَةِ عِنْدَكَ. قال: نعم هذا رجل أقبل من عنده. قال هات يا ابن أخي ما بعث إليّ معك؟ قلت: وما علمك؟ قال: يا بن أخي إنه كريم من عُصْبَةِ كَرَامِ مَدْحَتِهِ فِي الْجَاهِلِيَةِ فَحَلَفَ أَنْ لَا يَلْقَى أَحَدًا يَعْرِفُنِي إِلَّا أَهْدَى إِلَيَّ مَعَهُ شَيْئًا. قال: فدفعْتُ إِلَيْهِ الْمَالَ وَالثِّيَابَ وَأَخْبَرْتَهُ بِمَا كَانَ أَمْرُ بِهِ فِي الْإِبِلِ إِنْ وَجَدْتُهُ مَيِّتًا قَالَ: وَدِدْتُ لَوْ كُنْتُ مَيِّتًا فَتُجَرِّثَ عَلَى قَبْرِي. قال: ثم جهّزني عمر إلى قيصر وأمرني أن أضمن لجَبَلَة ما اشترطه. فلما قدمت القسطنطينية وجدت الناس راجعين من جنازته فعلمت أن الشقاء عليه مكتوب في أم الكتاب. قلت قوله:

وبِعْتُ لَهَا الْعَيْنَ الصَّحِيحَةَ بِالْعَوَرِ

يريد بالعوراء فوضع المصدر موضع الصفة وقد يكون أراد بذات العور فحذف المضاف وأبقى المضاف إليه.

٢٧٤٣ - «ابن سُحَيْم» جَبَلَة بن سُحَيْم - بالسين المهملة المضمومة وفتح الحاء المهملة

٢٧٤٣ - «طبقات ابن سعد» (٣١٢/٦)، و«طبقات خليفة بن خياط» (٣٧٣/١) و«تاريخه» (٥٤٧/٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢١٩/٢)، و«تاريخ الطبري» (٢٥٥/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥٠٨/٢)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٧٩/١)، و«دول الإسلام» للذهبي (٥٣/٥)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٢١ - ١٤٠) هـ ص (٦١)، و«المشاهير» لابن حبان (١٠٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦١/٢)، و«التقريب» له (١٢٥/١)، و«الخلاصة» للخزرجي (٦٠)، و«التاريخ» لابن معين (٧٧/٢) رقم (١٥٣٩) و(٢١٩٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٠٠/١)، و«الشذرات» لابن العماد (١٦٩/١).

وسكون الياء آخر الحروف وبعدها ميم - التيمي وقيل الشيباني الكوفي. روى عن معاوية وابن عُمَر وحنظلة أحد الصحابة وابن الزبير، وثقه يحيى القطان، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وتوفي سنة خمس وعشرين ومائة.

٢٧٤٤ - «الكلبي أخو زيد» جبلة بن حارثة الكلبي. أخو زيد بن حارثة مولى النبي ﷺ، وهو أكبر من زيد. روى عنه أبو إسحاق السبيعي وأبو عمر الشَّيباني.

الألقاب

- الجُبيني، اسمه: حسان بن محمد.

جَبِير

٢٧٤٥ - «ابن إياس الأنصاري» جُبَيْر بن إياس بن خالد بن مَخْلَد، الأنصاري الزُّرَقِي. شهد بدرًا وأُحُدًا، كذا قال ابن إسحاق وموسى بن عقبة والواقدي وأبو معشر. وقال غيرهم: هو جَبَر، مُكَبَّرًا غَيْرَ مُصَغَّر.

٢٧٤٦ - «ابن بُحَيْنَةَ» جُبَيْر بن بُحَيْنَةَ، هو ابنُ مالِك بن القُشْب. وهو أخو عبد الله بن بُحَيْنَةَ، أمهما بُحَيْنَةُ بنتُ الحارث بن عبد المطلب. قتل يوم اليمامة شهيدًا.

٢٧٤٧ - «ابن مطعم، الصحابي» جُبَيْر بنُ مُطْعَم بنِ عدي بن نُوْفَل بن عبد مناف القُرْشِي.

٢٧٤٤ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢١٧/٢)، و«تاريخ الطبري» (٢٩٩/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥٠٨/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٣٥/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣١٩/١) رقم (٦٨٣)، و«المشبه» للذهبي (٨٢)، و«تهذيب» لابن حجر (٦١/٢)، و«التقريب» له (٦٥)، و«الإصابة» له (٢٢٥/١).

٢٧٤٥ - «طبقات ابن سعد» (٥٩٢/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥١٢/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٢٣٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٢٢/١) رقم (٦٩٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٢٦/١)، و«التاج» للزبيدي (٣٦٦/١٠).

٢٧٤٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٣٤/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٢٢/١) رقم (٦٩٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٢٦/١)، و«تاج العروس» للزبيدي (٣٦٦/١).

٢٧٤٧ - «طبقات خليفة» (٢٢/١) و«المحبر» لابن حبيب (٦٧)، و«البيان والتبيين» للجاحظ (٣٠٣/١) و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٢٣/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥١٢/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٢٣٢)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٧٦/١)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٧/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٢٣/١) رقم (٦٩٨)، و«العبر» للذهبي (٥٩/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٩٥/٣) رقم (١٨)، و«تاريخ الإسلام» له وفیات (٤١ - ٦٠ هـ) ص (١٨٤ - ١٨٥)، و«دول الإسلام» له (٤٠/١)، و«الكاشف» له (١٢٥/١) رقم (٧٦٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٤٦/٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦٣/٢)، و«تقريبه» له (١٢٦/١) رقم (٤٢)، و«الإصابة» له (٢٢٥/١) رقم (١٠٩١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٤٥/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦٤/١)، و«تاج العروس» للزبيدي (٣٦٦/١٠)، و«خلاصة الخزرجي» (٥٢)، و«مرآة الجنان» لليافي (١٣٠/١).

كنيته أبو أمية، وقيل أبو عدي، أسلم قبل الفتح ونزل المدينة ومات بها سنة أربع وخمسين وقيل سبع وقيل تسع. روى عنه ابنه نافعٌ ومحمدٌ وسليمانُ بنُ صُرْدٍ وغيرهم، وكان من أنسب قریش لقريش ومن علمائهم، وأبوه الذي قام في نقض الصحيفة وأجار رسولَ الله ﷺ حتى طاف بالبيت ومات مشركاً، أعني أبا جبیر. وكان جبیر يقول: إنما أخذت النسب من أبي بكر رضي الله عنه، وكان جبیر قديم المدينة مشركاً في فداء أسارى بدر^(١) ثم أسلم، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

٢٧٤٨ - «ابن حبة التابعي» جُبَيْرُ بْنُ حَبَةَ - بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف - ابن مسعود بن معتب الثقفي، تابعي، مشهور ثقة، مات زمن عبد الملك بن مروان، سمع النعمان ابن مقرن، روى عنه زياد بن جبیر^(٢).

٢٧٤٩ - «ابن أبي سلمان التابعي» جُبَيْرُ بْنُ أَبِي سلمان بن جبیر بن مطعم بن عدي القرشي، تابعي. روى عن ابن عمر وغيره، وروى عنه عبادة بن مسلم. وجبیر هذا حفيد الصحابي المذكور أولاً.

٢٧٥٠ - «ابن نُفَيْرِ التابعي» جُبَيْرُ بْنُ نُفَيْرٍ - «بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء آخر

(١) أخرج البخاري في «صحيحه» في كتاب (٦٧) المغازي باب (٩) شهود الملائكة بدرًا الحديث (٣٧٩٨)، ومسلم في «صحيحه» في كتاب «الصلاة» باب القراءة في الصبح الحديث (٤٦٣)، عن جبیر بن مطعم قال سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور وذلك أول ما قرأ الإيمان في قلبي، وكان قد جاء لفداء الأسرى بعد وقعة بدر.

٢٧٤٨ - «طبقات ابن سعد» (١٨٨/٧)، و«طبقات خليفة» (٤٨٤/١) و«تاريخه» (٢٤٩/١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٧٦/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٢٣/١) رقم (٦٩٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٢٧/١)، و«تهذيب التهذيب» له (٦٢/٢)، و«تقريبه» له (٦٥)، و«تاج العروس» للزبيدي (١٠/٣٦٧).

(٢) وهو ابنه، كما في «طبقات ابن سعد».

٢٧٤٩ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢٢٥/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥١٣/٢)، و«التهذيب» لابن حجر (٢/٦٣)، و«تقريبه» (٦٥).

٢٧٥٠ - «طبقات ابن سعد» (٤٤٠/٧)، و«تاريخ خليفة» (٢٨٠)، و«طبقاته» (٣٠٨) و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/٢٢٣) رقم (٢٢٧٥) و«العلل» لأحمد (٣٦٤/١)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٩٥) رقم (٢٠١)، و«الثقات» لابن حبان (١١١/٤)، و«مشاهير علماء الأمصار»، له (رقم ٨٥٤)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٣٣/٥) رقم (٣٠٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٣٤/١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٧٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥١٢/٢) رقم (٢١١٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٢٤/١) رقم (٧٧٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٠٩/٤) رقم (٩٠٥)، و«الكاشف» للذهبي (١٢٥/١) رقم (٧٧٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (٧٦/٤) رقم (٢٣)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٦١ - ٨٠) ص (٣٨١) رقم (١٤٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٦٢/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٣/٩)، و«دول الإسلام» للذهبي (٥٧/١)، و«العبر» له (٩١/١) و«تذكرة الحفاظ» له (٤٩/١)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٥٦/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٥٩/١) رقم (١٢٧٤)، و«تهذيب التهذيب» له (٦٤/٢) رقم (١٠٣)، و«التقريب» =

الحروف وبعدها راء - ابن مالك بن عامر الحضرمي، أبو عبد الرحمن، تابعي مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام وهو من ثقات الشاميين، وحديثه فيهم. توفي سنة ثمانين بالشام. روى عن أبي بكر وعمر وأبي الدرداء وأبي ذر، روى عنه سليم بن عامر وأبو الزاهرية وابنه عبد الرحمن وأدرك زمان النبي ﷺ. وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

الألقاب

- الجُبَيْرِي: اسمه محمد بن عبد السلام.

٢٧٥١ - «أبو عقيل صاحب الصاع» جُنْجَاث، أخو بني أنيف، حليف بني عمرو بن عوف، اشتهر بكنيته وهي أبو عَقِيل. أتى بصاع تمر فأفرغه في الغرفة فتصاحك به المنافقون وقالوا: إن الله لغني عن صاع أبي عقيل فنزل فيهم: ﴿الَّذِينَ يَلْمُزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ﴾ [التوبة: ٧٩] الآية^(١). وكان النبي ﷺ حض على الصدقة يوماً فأتى عبد الرحمن بن عوف بنصف ماله أربعة آلاف درهم وأربعمائة دينار، وأتى عاصم بن عدي بمائة وسق تمر فلمزهما المنافقون وقالوا: هذا رياء فنزلت الآية: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ [التوبة: ٧٩] هو أبو عقيل أتى بصاعه وقال: مالي غير صاعين نقلت فيهما الماء على ظهري، حبست أحدهما لعيالي وجئت بالآخر.

٢٧٥٢ - «القيسي» الجَحَافُ بْنُ حَكِيمِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ قَيْسِ بْنِ سِبَاعِ بْنِ خُرَاعَى بْنِ مُحَارِبِ بْنِ مُرَّةِ بْنِ فَالَجِ بْنِ ذَكْوَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ بَهْتَةَ بْنِ سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورٍ. لما كانت سنة ثلاث وسبعين للهجرة وقُتِلَ عبد الله بن الزبير وهدأت الفتنة واجتمع الناس على عبد الملك وتكافأت قيس وتغلب عن المغازي بالشام والجزيرة وظن كل واحد من الفريقين أن عنده فضلاً لصاحبه وتكلم عبد الملك في ذلك ولم يحكم الصلح فيه، فبيناهم على تلك الحال إذ أنشد الأخطل عبد الملك وعنده وجوه قيس [الطويل]:

ألا سائل الجحاف هل هو ثائر بقتلى أضيفت من سليم وعامر
أجحاف إن نهبط عليك فتلتقي عليك بحور طاميات الزواجر

= له (٤٤/١)، و«الخلاصة» للخزرجي (٦١)، و«الشذرات» لابن العماد (٨٨/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٠/١)، و«تاج العروس» للزبيدي (٣٣٦/١٠).

٢٧٥١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧١٧/٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٣٨/١) رقم (١٠٢٨) و(٢٢/٥) رقم (٦١٠٦) في الكنى، وذكره ابن الأثير في الأسماء باسم جحباب بالحاءين المهملتين، وفي «الإصابة» لابن حجر (٢٢٧/١)، حثاث بمهملتين ومثلثين.

(١) أخرجه البخاري عن أبي مسعود (١٣٤٩) في (٣) كتاب «الزكاة» باب (٩): اتقوا النار، ومسلم في الزكاة باب الحمل بأجرة يتصدق بها ح (١٠١٨).

٢٧٥٢ - «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام الجمحي (٤١١ - ٤١٤)، و«الأغانى» لأبي الفرج (١٩٨/١٢)، و«معجم البلدان» لياقوت (٦٣٢/١) و٧٦٨/٢ و(٢٦٦/٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٣١٩/٤)، و«أسد الغابة» له (١/٣٢٥) رقم (٧٠٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٦٦/١)، و«الأعلام» للزركلي (١٠٣/٢).

تَكُنْ مِثْلَ أَقْدَاءِ الْحَبَابِ الَّذِي جَرَى بِهِ الْبَحْرُ تَسْقِيهِ رِيَا حُ الصَّرَاصِرِ
فَوُثِبَ الْجَحَافُ يَجْزُ مُطَرَفُهُ وَمَا يَعْلَمُ مِنَ الْغَضَبِ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِلْأَخْطَلِ: مَا أَحْسَبُكَ إِلَّا
قَدْ أَكْسَبْتَ قَوْمَكَ شَرًّا. فَاقْتَعَلَ عَهْدًا مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى صَدَقَاتٍ بَكَرٍ وَتَغْلِبَ فَصَحْبَهُ مِنْ قَوْمِهِ
نَحْوُ مِنْ أَلْفٍ فَارِسٍ فَسَارَ بِهِمْ حَتَّى بَلَغَ «الرُّصَافَةَ» ثُمَّ كَشَفَ لَهُمْ أَمْرَهُ وَأَنْشَدَهُمْ مَا قَالَهُ الْأَخْطَلُ
وَقَالَ: إِنَّمَا هِيَ النَّارُ أَوْ الْعَارُ، فَمَنْ صَبَرَ فَلْيُقَدِّمْ، وَمَنْ كَرِهَ فَلْيَرْجِعْ فَقَالُوا: نَحْنُ مَعَكَ. فَصَارُوا
إِلَى «الْبِشْرِ»، وَهُوَ وَاِدْ لِبْنِي تَغْلِبَ، فَأَغَارُوا عَلَيْهِمْ لَيْلًا وَقَتْلُوهُمْ وَبَقَرُوا مِنَ النِّسَاءِ مَنْ كَانَتْ حَامِلًا
وَمَنْ كَانَتْ غَيْرَ حَامِلٍ قَتَلُوهَا، وَقُتِلَ ابْنُ الْأَخْطَلِ يَقَالُ لَهُ غِيَاثٌ. ثُمَّ إِنَّ الْجَحَافَ هَرَبَ مِنْ بَعْدِ
ذَلِكَ وَفَرَّقَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ وَلَحِقَ بِالرُّومِ. فَلَحِقَهُ عُيَيْدَةُ بْنُ تَمَامٍ التَّغْلِبِيُّ دُونَ الدَّرْبِ فَكَرَّ عَلَيْهِ
الْجَحَافُ، فَهَزَمَهُ وَهَزَمَ أَصْحَابَهُ، وَمَكَثَ زَمَيْنًا فِي الرُّومِ وَقَالَ فِي ذَلِكَ [الطَوِيلُ]:

فَإِنْ تَطَرَّدُونِي تَطَرَّدُونِي وَقَدْ جَرَى بَيْ الْوَرْدِ يَوْمًا فِي دِمَاءِ الْأَرَاقِمِ
لَدُنْ دَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى تَلَبَّسَتْ ظِلَامًا بِرَكُضِ الْمُقَرَّبَاتِ الصَّلَادِ
وَأَقَامَ هُنَاكَ حَتَّى سَكَنَ غَضَبُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَلَّمَتْهُ الْقَيْسِيَّةُ فِي أَنْ يُؤْمِنَهُ فَلَانَ لَهُمْ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّا
وَاللَّهِ لَا نَأْمَنُهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَأْتِيَ بِالرُّومِ. فَأَمَنَهُ فَأَقْبَلَ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ لَقِيَهِ الْأَخْطَلُ
فَقَالَ لَهُ الْجَحَافُ [الطَوِيلُ]:

أَبَا مَالِكٍ هَلْ لَمَتْنِي إِذْ خَضَضْتَنِي عَلَى الْقَتْلِ أَمْ هَلْ لَامَنِي فِيكَ لَائِمِي
أَبَا مَالِكٍ إِنِّي أَطْعَمْتُكَ فِي الَّتِي خَضَضْتَ عَلَيْهَا فِعْلَ حَزَانِ حَازِمِ
فَإِنْ تَدْعُنِي أُخْرَى أُجِبْكَ بِمِثْلِهَا وَإِنِّي لَطَبْتُ بِالْوَعْيِ جِدُّ عَالِمِ
فَرَأَى عَبْدُ الْمَلِكِ أَنَّهُ إِنْ تَرَكَهُمْ عَلَى حَالِهِمْ كَأَنَّهُ لَمْ يُحْكَمْ الْأَمْرُ، فَأَمَرَ الْوَلِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ
فَحَمَلَ الدَّمَاءَ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ بَيْنَ قَيْسٍ وَتَغْلِبَ وَضَمَّنَ الْجَحَافَ قَتْلَى الْبِشْرِ وَالزَّمَهُ إِيَّاهَا عُقُوبَةً
لَهُ، فَأَذَى الْوَلِيدَ الْحِمَالَاتِ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ الْجَحَافِ مَا يُؤْدِي، فَلَحِقَ بِالْحِجَاكِ سِأَلُهُ لِأَنَّهُ مِنْ هَوَازِنَ
فَسَأَلَهُ الْإِذْنَ فَمَنَعَهُ، فَلَقِيَ أَسْمَاءَ بِنَ خَارِجَةَ فَعَصَبَ حَاجَتَهُ بِهِ، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَقْدِرُ لَكَ عَلَى مَنْفَعَةٍ،
قَدْ عَلِمَ الْأَمِيرُ بِمَكَانِكَ، وَأَبَى أَنْ يَأْذَنَ لَكَ، فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أُلْزِمُهَا غَيْرَكَ. ثُمَّ إِنَّ الْحِجَاكِ أَعْطَاهُ
مَائَتِي أَلْفٍ وَخَمْسِينَ أَلْفًا، ثُمَّ إِنَّ الْجَحَافَ تَأَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ وَحَجَّ وَمَعَهُ مَشِيخَةٌ قَدْ حَزَمُوا أَنْفُسَهُمْ
وَلَبَسُوا الصُّوفَ وَمَشَوْا إِلَى مَكَّةَ وَخَرَجَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ وَسَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْجَحَافَ وَقَدْ
تَعَلَّقَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَمَا أَرَاكَ تَفْعَلُ. فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: يَا هَذَا لَوْ كُنْتُ
الْجَحَافَ مَا زِدْتَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ، قَالَ: فَأَنَا الْجَحَافُ فَسَكَتَ، وَسَمِعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ يَقُولُ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ قَنُوطُكَ مِنْ عَفْوِ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ ذَنْبِكَ.

الألقاب

- جحى: أبو الغصن: دُجَيْنُ بْنُ ثَابِتٍ - يَأْتِي ذِكْرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَرْفِ الدَّالِ فِي
مَكَانِهِ - (فِي الْجُزْءِ الثَّالِثِ عَشَرَ).

- جَحَى أبو الغصن: صاحب النوادر، ذكر الجاحظ أن اسمه نوح. يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف النون في موضعه.

- جَحْظَةُ البرمكي، اسمه: أحمد بن جعفر بن موسى.

٢٧٥٣ - «الخَفَاجِي» جَحُوش بن فَضالة، الكَلْبِيّ الخَفَاجِي، من عرب البادية. مدح سيف الدولة صدقة بن مَزِيد صاحب الجَلَّة وقدم بغداد ومدح الوزير عميد الدولة محمد بن محمد بن جهير، وأورد له محب الدين بن النجار [الطويل]:

ألم تلتفت للربيع لما تنكرا وقد كنت تلقى منه خيماً وسُمراً
منها:

قُطُوفُ الخُطَا لو يَذْرُجُ الذُّرُّ فوقها لأذمى جَدِيلَ المَثْنِ منها وأثراً
وتبسمُ عن ذُرِّ عذابٍ كأنها دُرَى أَقْحوانٍ حيث بهى ونوراً
إذا أَسْتَلَّ من بين الثنايا رُضابُها مُجِبٌّ براه الشوق حتى تغبراً
سقى دارها بالعين من وابل الحيا ثقیل الثَّوَالِي كلما راح زمجراً
أَجَشُّ جَمَادِيَّ كأنَّ رَبابَه بخاتي كزُمانٍ إذا ما تحدرأ
منها:

لو أنَّ ابن منصور يُعَدُّ جَمِيلُهُ وقطر السما كانت أياديه أكثرها
ألا إنَّ ذِيلاً يا ابن منصورِ أَلْتَقَى عليك بسرٌّ كان ذِيلاً مُطَهَّراً
متى تجهز الدنيا بمثلك مثلنا جزيل العطا سَبَطَ البَنَاتَيْنِ أزهرأ
فإن تَرَضَّ عنا فالعراقُ مَحَلُّنا وإلا نَزَلْنَا منزلاً عنه أوزراً

الألقاب

- أبو صُحَيْفَةَ السُّوَائِي: اسمه وهب بن عبد الله.

- جُحْجُجُخ النحوي، اسمه: عبيد الله بن أحمد.

٢٧٥٤ - «الجِدُّ» الجِدُّ بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان، الأنصاري السلمي. هو خال جابر بن عبد الله. كان منافقاً ثم حسنت توبته. روى عنه جابر وأبو هريرة، ويقال إنه مات في خلافة عثمان. وعن ابن عباس أنه قال: في الجد بن قيس نزلت: ﴿أَتَدْنُ لِي وَلَا تَفْتِنِي﴾

٢٧٥٤ - «سيرة ابن هشام» (١٠٤/٢) و«المحبر» لابن حبيب (٤٦٩)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٢٤٦/١) - (٢٧٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٢٧/١) رقم (٧٠٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٥٠/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٢٨/١) رقم (١١١٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٢٠/٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (عهد الراشدين) ص (٣٣٨).

[التوبة: ٤٩] وذلك أن رسول الله ﷺ قال لهم في غزوة تبوك: (اغزوا الروم تنالوا بنات الأصفر). فقال الجد: قد علمت الأنصار أنني إذا رأيت النساء لم أصبر حتى أفتتن ولكن أعينك بمالي فنزلت ﴿ومنها من يقول ائذن لي﴾^(١) [التوبة: ٤٩] وقد كان ساد في الجاهلية جميع بني سلمة فانتزع رسول الله ﷺ سؤدده وسؤد فيهم عمرو بن الجموح. وقال جابر: بأيغنا رسول الله ﷺ يوم الحديبية على أن لا نفر كلنا إلا الجد بن قيس اختبأ تحت بطن ناقته^(٢)، وقد قيل إنه تاب وحسنت توبته.

الألقاب

- ابن الجَدّ المغربي، اسمه محمد بن عبد الله.
- ابنُ جُدعان: اسمه علي بن زيد.
- جواب الدولة: أحمد بن محمد.
- جَرادة الواعظ، اسمه: منصور بن المبارك.
- جُرَبان: ضياء الدين علي بن أحمد.
- الجُرَبي: محمد بن جعفر.
- ٢٧٥٥ - «ابن عبد الله الحكمي» الجراح بن عبد الله الحَكَمي. الأمير أبو عُقبة، ولي البصرة. وله ترجمة طويلة في «تاريخ ابن عساكر». وكان من صلحاء الأمراء ومجاهديهم توفي في حدود العشرين ومائة^(٣).
- ٢٧٥٦ - «الأشجعي» الجراح الأشجعي الصحابي. مذكور في حديث ابن مسعود في قصة «بَرْوَع بنت واشق» عن النبي ﷺ أنه قال: (صداقُ امرأةٍ من نساءها ولها الميراث وعليها العدة في الذي مات عنها قبل أن يدخل بها، ولم يكن فرض لها)^(٤).

(١) أخرجه الطبراني وأبو نعيم وابن مردويه عن ابن عباس، وأخرج نحوه ابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر ابن عبد الله.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما (٣/٣٩٦).
 ٢٧٥٥ - «طبقات خليفة» (١٥٦)، و«تاريخه» (٣١٠ و ٣١٧ و ٣٦١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/٢٢٦) رقم (٢٢٨٣) و(٢٢٨٤) و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/٥٩٣)، و«تاريخ الطبري» (٦/٣٥٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٥٢٢) رقم (٢١١٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٤/٤٧٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨٩/٥) رقم (٦٩)، و«العبر» له (١/١٣٧)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٠١ - ١٢٠) ص (٣٣٥) رقم (٣٤٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/٣٠٣)، و«الشذرات» لابن العماد (١/١٤٤).

(٣) في «تاريخ الإسلام» أن وفاته سنة (١١٢ هـ).
 ٢٧٥٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٢٦٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٢٨) رقم (٧١٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/٦٥)، و«الإصابة» له (١/٢٣١).

(٤) أخرجه أبو داود في النكاح حديث (٢١١٤) و(٢١١٥)، والترمذي في «النكاح» حديث (١١٤٥)، والنسائي =

٢٧٥٧ - «ابن مليح» الجراح بن مليح الرؤاسي الكوفي. والد وكيع، وناظر بيت المال ببغداد للرشيد. وثقه ابن معين، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن سعد: كان ضعيف الحديث، توفي سنة ست وسبعين ومائة. وروى له مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه.

الألقاب

- ابن الجراح: عبد الرحمن بن عيسى.
- ابن الجراح: علي بن عيسى.
- ابن الجراح: عيسى بن داود.
- ابن الجراح: عيسى بن علي بن عيسى بن داود.
- ابن الجراح الكاتب، اسمه محمد بن داود.
- ابن الجراح: يحيى بن منصور.
- ابن الجرادي الكاتب: أحمد بن محمد بن علي.
- الجرادي صاحب الحماسة: أحمد بن عبد السلام.
- الجرادي المالقي: أحمد بن الحسن.
- الجرادي: عبد الله بن محمد.
- الجرايدي: أيوب بن بدر.
- الجرايدي الشاعر المقرئ: يعقوب بن بدران.
- ابن عماد الدين: محمد بن يعقوب.

= في «النكاح» حديث (٣٣٥٤ - ٣٣٥٨)، وفي الطلاق (٣٥٢٤)، وابن ماجه في «النكاح» حديث (١٨٩١). وأحمد في «المسند» (٤٨٠/٣) و(٢٨٠/٤)، و«الدارمي» (٢٢٥٢)، وابن حبان (٤٠٩٨) و(٤٠٩٩)، و«الطبراني في الكبير» (٥٤٥/٢٠) و(٥٤٦)، و«الحاكم» (١٨٠/٢)، و«البيهقي» (٢٤٥/٧)، و«عبد الرزاق في المصنف» (١٠٨٩٨) و(١٠٨٩٩/١) و(١٧٤٥)، وابن أبي شيبة (٣٠٠/٤).

٢٧٥٧ - «طبقات ابن سعد» (٣٨٠/٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٢٧/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٥٢٣) رقم (٢١٧٥)، و«المجروحين» لابن حبان (٢١٩/١)، و«الكامل» لابن عدي (٥٨٤/٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٥٢/٧) رقم (٣٧٤٣) و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٨٠/١) رقم (٣٠٣)، و«الإكمال» لابن ماکولا (١٥٠/٤)، و«الأنساب» لابن السمعاني (١٤٤/٣)، و«اللباب» لابن الأثير (٤٧٨/١)، و«الكامل» له (٧٤/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥١٧/٤) رقم (٩١٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٨٩/١) رقم (١٤٥١)، و«الكاشف» له (١٢٥/١) رقم (٧٧٤)، و«المغني» له (١/١٢٨) رقم (١١٠٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٦٨/٩) رقم (٤٩)، و«تاريخ الإسلام» له وفیات (١٧١ - ١٨٠) ص (٦٤) رقم (٣٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٧٠/١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦٦/٢) رقم (١٠٨)، و«التقريب» له (١٢٦/١) رقم (٤٨) و«الخلاصة» للخزرجي (٦١).

٢٧٥٨ - [الصحابي] «أبو ثعلبة الخشني» جُرثوم، أبو ثعلبة الخُشَنِي. له صحبةٌ ورواية. ضرب له رسول الله ﷺ بسهمه يوم خيبر، وأرسله إلى قومه فأسلموا. تُوُفِيَ سنة خَمْسٍ وسبعين، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

٢٧٥٩ - «الدَّوَادار» جرجي، الأمير سيف الدين الدَّوَادار. كان دواداراً صغيراً في الأيام الصالحة. ولما قُتِلَ الأمير سيف الدين طَغَيْتَمَر النجمي، الدوادار الكبير، في أواخر أيام المظفر حاجي، جاء الأمير سيف الدين جرجي المذكور إلى الشام متوجهاً إلى حماة في واقعة يَلْبُغا اليَحْيوي ولما عاد إلى مصر جعله المظفر دَوَاداراً كبيراً وذلك في جُمادى الآخرة سنة ثمانٍ وأربعين وسبعمائة. فلما قتل المظفر في شهر رمضان من السنة المذكورة أخرج الأمير سيف الدين جرجي إلى دمشق أميرَ عشرة وجعل الأمير سيف الدين طَشْبُغا دَوَاداراً عوضه ثم إنه طُلب إلى مصر وأعطى إمرة طبلخاناه بالديار المصرية.

الألقاب

- الجُرْجاني، القاضي الشافعي: أبو الحسن، علي بن عبد العزيز.

الجرجاني الأديب: عبدُ القاهر بن عبد الرحمن.

الجرجاني الوراق الشاعر: محمد بن أحمد.

- الجرجاني الكاتب: محمد بن الفضل.

الجرجاني الوزير: أحمد بن الخصيب.

الجرجاني: رجاء بن أبي الضحاك.

٢٧٥٨ - «طبقات ابن سعد» (٤١٦/٧)، و«طبقات خليفة» (١٢٠) و(٣٠٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/٢٥٠) رقم (٢٣٥٧)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/٢٩٤) و(٢/١٤٨) و(٣/٧٢) و(٣/٣٥٦)، و«تاريخ أبي زرعة» (١/٣٨٧)، و(٢/٦٩٠)، و«تاريخ الطبري» (١/١٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٥٤٣)، رقم (٢٢٥٧)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (٣٣٧)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٤٥٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/٢٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٣٢٩) رقم (٧١٧) و(٥/٤٤) رقم (٥٧٤٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣/١٥٩٠)، و«تحفة الأشراف» له (٩/١٣٠ - ١٣٧) رقم (٦٠٤)، و«الكاشف» للذهبي (٣/٢٨١) رقم (٧٦)، و«دول الإسلام» له (١/٥٥)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٦١ - ٨٠) ص (٥٤٧) رقم (٢٦٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢/٥٦٧) رقم (١٢٠)، و«العبر» له (١/٨٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧/٩). و«الإصابة» لابن حجر (٤/٢٩) رقم (١٧٧)، و«التهذيب» له (١٢/٤٩) رقم (١٩٨)، و«التقريب» له (٢/٤٠٤) رقم (٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد للحنبلي (١/٨٢)، و«اللباب» لابن الأثير (١/٣٧٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/١٩٤)، وستأتي له ترجمة ثانية برقم (٢٧٦٣) ص (٥٣) من هذا الجزء.

٢٧٥٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٥٣٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/٢٥١ - ٢٧٩)، و«السلوك» للمقريزي (٢/٨٦٢ - ٨٦٣).

الجرجرائي: علي بن أحمد.

٢٧٦٠ - «البيرودي» جرجس بن يوحنا بن سهيل بن إبراهيم، أبو الفرج البيرودي - بالبلاء آخر

الحروف وباء ثانية الحروف وبعدها راء - ويبرود قرية إلى جانب صيدنايا من عمل دمشق. كان من النصراري اليعاقبة وكان بقريته من جملة فلاحيها يجمع الشَّيخ من بَرِّ دمشق ويدخل يبيعه في دمشق فاتفق يوماً أن دخل في باب توما فوجد طبيباً يَقْصِدُ إنساناً قد عرض له رعاْفٌ شديد من الجهة التي وقع القَصْد فيها فوقف ينظر إليه وقال: لِمَ تَفْعَلُ هذا؟ قال: لقطع الدم. فقال: إن كان الأمر هكذا فإننا في مَوْضِعِنَا قد اعتدنا أنه متى كان نهرٌ جارٍ وأردنا قطع الماء عنه فإننا نجعل له مسيلاً إلى ناحية أخرى غير مُسَامِتَةٍ له فأفْعَلْ أنت كذلك. ففعل فاتفق قطع الدم. فقال الطبيب للبيرودي: لو أنك مشغول بالطب جاء منك طبيبٌ جيد. فمالت نفسه إلى الطب واشتغل به ولما تبصَّر في الطب قصد أبا الفرج بن الطَّيِّب كاتب الجاثليق ببغداد وقرأ عليه الطب والحكمة إلى أن مهر وعاد إلى دمشق وأقام بها. وقال أسعد بن إلياس بن المطران: كان بدمشق فاصد يقال له أبو الخير فَصَد في بعض الأيام شاباً فوقعت الريشة في شريانٍ فجرى الدَّمُ وسال، وحر وتبلد الفاصد، فاجتمع الناس عليه وجاء البيرودي وهو صبي يسوق دابة تحمِلُ الشَّيخ فرآه فقال: يا عماء افضده في اليد الأخرى ففصده فقال شُدَّ الفَصَادُ الأول فشده ووضع عليه لازوقاً كان عنده فوقف الدم فقال من أين لك ما أمرتني به؟ فقال: أنا أرى لِمَا يُسْقَى الكرم إذا انفتح شق من النهر وخرج الماء منه فتح فتحاً آخر ينقص به الماء الأول الواصل إلى ذلك الشق ثم يسده بعد ذلك قال فمنعه الجراحي من يَبِعَ الشَّيخ وشغَلَهُ بالطب فكان منه البيرودي. وقال الطرطوشي في كتاب «سراج الملوك»: حدثني بعض الشاميين أن رجلاً خبازاً بينا هو يخبز في تنوره بمدينة دمشق إذ عبر عليه رجل يبيع المشمش فاشتري منه وجعل يأكله بالخَبْزِ الحار فلما فرغ سقط مغشياً عليه فنظروا فإذا هو ميت فقَضَوْا بموته وغُسِّلَ وكُفِّنَ وصُلِّيَ عليه وخرجوا به إلى الجبانة فبينما هم في الطريق على باب البلد استقبلهم طبيب يقال له البيرودي فسمع الناس يلهجون بأمره فسألهم عن القصة فأخبروه بها فقال: حطَّوه حتى أراه فوضعوه فنظر في أمارات الحياة منه فسقاه شيئاً أو قال حقنه فاندفع ما هنالك فإذا الرجل قد فتح عينيه وقام إلى حانوته. وتوفي البيرودي بدمشق سنة [. . .] وأربعمئة ودفن بكنيسة اليعاقبة عند باب توما ووجد في تركته ثلاثمائة مقطع رومي وخمسمائة فضة ألطفها ثلاثمائة درهم. وكانت له مراسلات إلى «ابن رضوان» بمصر وغيره من الأطباء المصريين. وكتب بخطه كثيراً من كتب الطب ولا سيما من كتب «جالينوس» وشروحها وجوامعها.

٢٧٦١ - «النوري الأنابكي» جُرْدِيك النوري الأنابكي. كان من كبار أمراء الدولة وهو الذي

٢٧٦٠ - «معجم المؤلفين» لكَحَّالَة (١٢٣/٣)، و«طبقات الأطباء» لابن جلجل (١٤٠/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢/١٤٣)، وستأتي له ترجمة أخرى برقم (٢٩٦١) من هذا الجزء باسم جورجيس ص (١٧١).

٢٧٦١ - «الكامل» في التاريخ (١٣٤/١٢) و«زبدة الحلب» لابن العديم (٣٢٦/٢) و٢١/٣ - ٦٩ - (٧٣) و«الروشتين» لأبي شامة (١٣) و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٤٥٦/٨) و«مفرج الكروب» لابن واصل (٥٢/٣)، و«السلوك» للمقريزي (٥٨/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٢٦/٢)، =

تولى قَتْلَةَ شَاوَرٍ بِمِصْرَ، وقتله ابن الخشَّاب بحلب. وكان بطلاً شجاعاً وولي إمرة القدس وتوفي رحمه الله سنة أربع وتسعين وخمسائة وولي القدس في الأيام الصَّلاحية.

الألقاب

- الجُرْذُ القاضي: أحمد بن إسحاق.

الجرذ الكاتب: هبة الله بن الحسن.

- ابن جُرْمُوز قاتل الزبير اسمه: عمير بن جُرْمُوز.

- الجَرْمِي النحوي، اسمه: صالح بن إسحاق.

٢٧٦٢ - «ابن خويلد» جَرْهَدُ بن خويلد بن بحرة بن عبد ياليل، الأسلمي المدني. كان من أهل الصُّفَّة، توفي سنة إحدى وستين. وروى عنه بنوه عبد الله وعبد الرحمن وسليمان ومسلم. وجزه هذا هو الذي قال له رسول الله ﷺ: (غَطُّ فِخْذِكَ)^(١)، وحفيده زُرْعَة. وروى له أبو داود والترمذي.

٢٧٦٣ - «ابن ناشب» جُرْهُمُ بْنُ نَاشِبِ الخشني، أبو ثعلبة. وقيل هو جُرْثُومُ بن ناشب، وقيل: ناشم. وهو مشهور بكنيته. بايع النبي ﷺ بيعة الرضوان وضرب [له] السَّهْمُ يوم خيبر وأرسله إلى قومه فأسلموا. نزل الشام وبها مات سنة خمس وسبعين وقيل مات في زمن معاوية. روى عنه أبو إدريس الخولاني وجُبَيْر بن نفير ومكحول.

= و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣١٦/٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٥٩١ - ٦٠٠) ص (١٥٧) رقم (١٨٠).

٢٧٦٢ - «طبقات ابن سعد» (٢٩٨/٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٤٨/٢) رقم (٢٣٥٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥٣٩/٢)، و«الحلية» لأبي نعيم (٣٣٧/١)، و«رياض النفوس» لأبي بكر المالكي (٥٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٧٠/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٣١/١) رقم (٧٢٥)، و«الثقات» لابن حبان (٦٢/٣)، و«المشاهير» له (٤٢) رقم (٢٥٩)، و«الكاشف» للذهبي (١٢٦/١) رقم (٧٧٦)، و«تاريخ الإسلام» له وفیات (٦١ - ٨٠) ص (٨٤) رقم (١٥)، و«تحفة الأشراف» للزمري (٤١٩/٢) رقم (٧٠)، و«تهذيب الكمال» له (٥٢٣/٤) رقم (٩١٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٣/٤)، و«التهذيب» لابن حجر (٢/٦٩)، و«التقريب» له (١٢٦/١) رقم (٥٠)، و«الإصابة» له (٢٣١/١) رقم (١١٣١) و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١٨٦/١)، و«التاج» للزبيدي (٤٩٩/٧).

(١) أخرجه مالك في الموطأ، وأبو داود من طريقه بلفظ (أما علمت أن الفخذ عورة) (برقم ٤٠١٤) في (٢٥). كتاب الحَمَام (٢) باب النهي عن التعري، وأخرجه الترمذي برقم (٢٧٩٥) في أبواب الأدب (٤٠) باب ما جاء في الفخذ، ورقم (٢٧٩٧) و(٢٧٩٨)، وأخرجه أحمد في «مسنده» (٤٧٩/٣)، وابن حبان (١٧١٠)، والدارمي (٢٦٥٣) والطبراني في «الكبير» (٢١٤٣)، والبيهقي (٢٢٨/٢)، والحميدي (٨٥٧ - ٨٥٨) والدارقطني (٢٢٤/١)، وعبد الرزاق في «المصنف» (١١١٥) و(١٩٨٨).

٢٧٦٣ - تقدمت ترجمته برقم (٢٧٥٨) ص (٥١) من هذا الجزء.

جَزُول

٢٧٦٤ - «الحطيطية» جَزُول، هو الحطيطية - الشاعر المشهور أبو مُلَيْكَة - ابن أَوْس بن مالك، من بني عبس، لقبَ بالحطيطية لقربه من الأرض فإنه كان قصيراً. وقيل شرط ضرورة بين قومه فقيل ما هذا؟ فقال: إنما هي حَطْطَة. وهو من فحول الشعراء وفصحائهم وكان ذا شَرٍّ وسفه، ونسبه مُتَدَافِع بين القبائل؛ كان ينتمي إلى كل واحدة منها إذا غضب على الأخرى. وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام فأسلم ثم ارتد وقال في ذلك [الطويل]:

أَطْعَمْنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ كَانَ بَيْنَنَا فَيَا لَعِبَادِ اللَّهِ مَا لِأَبِي بَكْرٍ
أَيُورِثُهَا بَكْرًا إِذَا مَاتَ بَعْدَهُ وَتِلْكَ لَعَمْرُ اللَّهِ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ
وقال يهجو^(١) أُمَّهُ [الوافر]:

تَنَحَّيْ فَاجْلِسْ عَنِّي قَلِيلًا أَرَاهُ اللَّهُ مِنْكَ الْعَالَمِينَ
أَغْرَبَالًا إِذَا اسْتُودِعَتْ سِرًّا وَكَانُونَا عَلَى الْمُتَحَدِّثِينَ
حَيَاتُكَ - مَا عَلِمْتُ - حَيَاةً سَوْءٍ وَمَوْتُكَ قَدْ يَسُرُّ الصَّالِحِينَ

والتمس يوماً إنساناً يَهْجُوهُ فلم يجد فضاقت عليه ذلك فقال [الطويل]:
أَبْتُ شَفَتَايَ الْيَوْمَ إِلَّا تَكَلُّمًا بِشَرٍّ فَمَا أَدْرِي لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ
وجعل يدهور هذا البيت في حلقه ولا يرى إنساناً فاطلع في رَكْبِي أَوْ حَوْضٍ فَرَأَى وَجْهَهُ فقال:

أَرَى لِي وَجْهًا قَبَّحَ اللَّهُ خَلْقَهُ فَقَبَّحَ مِنْ وَجْهِ وَقُبَّحَ حَامِلُهُ

وقدِم المدينة في سنة مُجْدِبَةٍ فجمع أشرافها له من بينهم شيئاً إلى أن تكمل له أربعمئة دينار وأعطوه إيَّاهَا فإذا به يوم الجمعة وقد استقبل الإمام ينادي: من يحملني على نعلين كفاه الله كَبَّةً

٢٧٦٤ - «المعارف» لابن قتيبة (٥٩٤)، و«الشعر والشعراء» له (٢٣٨/١) رقم (٣٧)، و«عيون الأخبار» له (٢٢٩/١)، و(٥٨/٢) و(٢٤٢/٣)، و«الكامل» للمبرّد (٣٤٩/١) و«طبقات ابن سلام» (٩٣) و«تاريخ الطبري» (٢٤٥/٣) و(١٨٤/٤)، و«الأُمالي» للقاللي (١٧/١) و(٥٥/٤) و(١٥٢/٢)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٥٧/٢)، والفرج بعد الشدة» للتنوخي (١٠٨/٣) و«ربيع الأبرار» للزمخشري (١٦٨/٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٦٢٧/١) و(٤٧٠/٢)، و(٤٧٣/٣)، و«التذكرة» لابن حمدون (١٥٣/١) و(٦٣/٢) و(٢٨٠) و(٣١٣) و(٤٣٥)، و«تحسين القبيح» للشعالبي (١١٨) و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٢٨٣/١) و(٢٠/٣) و(٢٧١/٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٢٤/١) و(١٩١/٥) و(٢٢٩/٦) و(٦٨/٧)، و«وفات الوفيات» للكتبي (٢٧٦/١) رقم (٩٦)، و«ابن خلدون» (١١١/٢)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٤٠٦/٢)، و(٢٨٧/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٦٣/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٢٠/٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (العهد الراشدي ص ٣٣٩)، و«سرح العيون» لابن نباتة المصري (٤٤٨)، و«الأعلام» للزركلي (١١٠/٢).

(١) سيأتي في ترجمته هنا أنه قال هذه الأبيات في هجاء امرأته وفيها اختلاف يسير.

جهنم. قال الأصمعي: كان الحطيئة جَشِعاً سَوْولاً مُلْحَفاً دَنِي النفس، كثير الشر، قليل الخير بخيلاً، قبيح المنظر، رث الهيئة مغموز النَّسب فاسد الدين. وهجا الزُّبْرَقَان بن بدر بالأبيات السيئة التي منها [البسيط]:

دَعِ المَكَارِمَ لَا تَزَحَلْ لِبُغْيَتِهَا وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الكَاسِي

فاسْتَعْدَى عليه الزُّبْرَقَانُ إِلَى عمر رضي الله عنه فرفعه عُمرُ إِلَيْهِ واستنشدَه فقال عمر لحسان: أترَاه هجَاه؟ فقال: نعم، وسلح عليه فحبسه عمر وقيل جعله في بئرٍ ثم أُلْقِيَ عليه شيء فقال [البسيط]:

مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاحٍ بِذِي مَرَحٍ زَغَبَ الحَوَاصِلَ لَا مَاءَ وَلَا شَجَرُ

أَلْقَيْتَ كَاسِبَهُمْ فِي قَعَرٍ مُظْلَمَةٍ فَأَغْفِرْ - عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ - يَا عُمَرُ

أَنْتَ الإِمَامُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ أَلَقْتَ إِلَيْكَ مَقَالِيدَ النُّهَى الْبَشَرُ

لَمْ يُؤْثِرُوا بِهَا إِذْ قَدَّمُوا لَهَا لَكِنْ لَا تُفْسِدُهُمْ كَانَتْ بِكَ الْآثَرُ

فأخرجه وقال: إِيَّاكَ وهجاء الناس. فقال: إِذَا تَمَوْتُ عِيَالِي جَوْعاً هَذَا مَكْسَبِي وَمِنْهُ مَعَاشِي. قال: فَإِيَّاكَ وَالْمُقْذِعَ مِنَ الْقَوْلِ. قال: وَمَا الْمُقْذِعُ؟ قال: أَنْ تَخَيَّرَ بَيْنَ النَّاسِ فَتَقُولَ: فَلَانٌ خَيْرٌ مِنْ فَلَانٍ، وَأَلْ فَلَانٌ خَيْرٌ مِنْ آلِ فَلَانٍ، قال: فَأَنْتَ وَاللَّهِ أَهْجَا مَنِي. ثم قال: لَوْلَا أَنْ تَكُونَ سُبَّةً لَقَطَعْتَ لِسَانَهُ وَلَكِنْ أَذْهَبَ فَأَنْتَ لَهُ يَا زُبْرَقَان. فَأُلْقِيَ الزُّبْرَقَانُ فِي رَقَبَتِهِ عِمَامَةً فَأَقْتَادَهُ بِهَا، فَعَارَضَتْهُ غُطْفَانٌ، فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَبَا شُدْرَةَ: إِخْوَتُكَ وَبَنُو عِمِكَ، فَهَبْ لَنَا، فَوَهَبَهُ لَهُمْ. وقيل إن عمر رضي الله عنه لما أطلقه اشترى منه أعراض المسلمين بثلاثة آلاف درهم ليؤكد.

قلت: لَمْ يَخْفَ عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ ذَلِكَ هَجْوٌ وَلَكِنَّهُ أَرَادَ دَرْأَ الْحَدِّ بِالشُّبْهَةِ. وقال العسكري في كتاب «الأوائل» بعدما أورد الأبيات الرائية للحطيئة: فأخرجه عمر وجلس على كرسي وأخذ شفرةً وأوْهَمَهُ أَنَّهُ يَرِيدُ قَطْعَ لِسَانِهِ فَضَجَّ وقال: أَنَا وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ هَجَوْتُ أَبِي وَأُمِّي وَهَجَوْتُ نَفْسِي وَامْرَأَتِي، فَتَبَسَّمَ عُمَرُ وقال: مَا الَّذِي قَلْتَ؟ قال: قَلْتُ لِأَبِي وَأُمِّي [الكامل]:

وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ فِي النِّسَاءِ فَسُوْتُنِي وَأَبِي يَنِيكَ فَسَاءَنِي فِي الْمَجْلَسِ

وَقَلْتُ فِي امْرَأَتِي [الوافر]:

تَنَحَّيْ وَأَقْعُدِي مِنِّي بَعِيداً أَرَاهُ اللَّهُ مِنْكَ الْعَالَمِينَ

أَلَمْ أَظْهَرْ لَكَ الْبَغْضَاءَ مِنِّي وَلَكِنْ لَا أَخَالُكَ تَعْقِلِينَا

أَغْرِبَالاً إِذَا أَسْتُوْدِعْتَ سِرّاً وَكَانُونَا عَلَى الْمُتَحَدِّثِينَ

وَقَلْتُ فِي نَفْسِي [الطويل]:

أَبْتُ شَفَتَايَ الْيَوْمَ إِلَّا تَكَلَّمَا بِسُوءٍ فَلَا أَدْرِي لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ

أَرَى لِي وَجْهًا شَوَّهَ اللَّهُ خَلْقَهُ فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهِ وَقُبِّحَ حَامِلُهُ
فأخذ عمر عليه أن لا يهجو أحداً وجعل له ثلاثة آلاف درهم اشترى بها أعراض المسلمين.
فقال الحطيئة [الكامل]:

وَأَخَذْتُ أَطْرَافَ الْكَلَامِ فَلَمْ تَدَعْ شَتْمًا يَضُرُّ وَلَا مَدِيحًا يَنْفَعُ
وَمَنَعْتَنِي عِرْضَ الْبَخِيلِ فَلَمْ يَخَفْ شَتْمِي وَأَصْبَحَ آمِنًا لَا يَجْزَعُ
ولما حضرت الحطيئة الوفاة اجتمع إليه قومه فقالوا له: يا أبا مُلَيْكَةَ أَوْصِ، فقال وَيْلٌ للشعر
من رواية السوء. فقالوا: أَوْصِ يرحمك الله يا حُطَيِّ فقال: مَنْ الَّذِي يَقُولُ [الطويل]:
إِذَا أَنْبَضَ الرَّمَامُونَ عَنْهَا تَرْتَمَتْ تَرْتَمَ تَكَلَّى أَوْجَعَتْهَا الْجَنَائِزُ؟
قالوا: الشَّمَخ. قال: أبلغوا غَطْفَانُ أَنَّهُ أَشْعَرُ الْعَرَبِ. فقالوا له: وَيَحْكُ أَوْصِ بما ينفعك
فقال: أبلغوا أهل ضابئ أنه شاعر حيث يقول [الطويل]:

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ غَيْرَ أَنْنِي وَجَدْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَذِيذٍ
فقالوا: أَوْصِ ويحك بما ينفعك قال: أبلغوا امرأ القيس أنه أشعر العرب حيث يقول
[الطويل]:

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ بِكُلِّ مُغَارٍ الْقَتْلُ شُدَّتْ بِمِذْبُلٍ
فقالوا: اتقِ الله ودَعْ عنك. قال: أبلغوا الأنصار أن شاعرهم أشعر العرب حيث يقول
[الكامل]^(١):

يُغَشُّونَ حَتَّى مَا تَهَرَّ كَلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ
فقالوا: إن هذا لا يُغْنِي عنك شيئاً فقل غير ما أنت فيه فقال [الرجز]:
الشَّعْرُ صَغْبٌ وَطَوِيلٌ سُلْمَةٌ إِذَا أَرْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَغْلُمُهُ
زَلْتُ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهُ يَرِيدُ أَنْ يُغْرِبَهُ فَيَعْجُمُهُ
قالوا: هذا مثل الذي كنت فيه فقال [الرجز]:

قَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا شَدِيدَ الْمُعْتَمَدِ وَكُنْتُ ذَا غَرْبٍ عَلَى الْخَصْمِ أَلَدٍ
فوردت نفسي وما كادت ترد

قالوا: يا أبا مُلَيْكَةَ أَلَكْ حَاجَةٌ؟ قال: لا والله ولكن أَجْزَعُ عَلَى الْمَدِيحِ الْجَدِيدِ يُمَدِّحُ بِهِ مَنْ
ليس له أهلاً. قالوا: فمن أشعر الناس؟ فأوماً بيده إلى فيه وقال «هذا الْجَحْيَرُ إِذَا طَمَعَ فِي خَيْرٍ»،
واستعبر باكياً. فقالوا له: قل لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فقال [الرجز]:

(١) هو حسان بن ثابت، وستأتي ترجمته برقم (٣١٥٨)، والبيت ورد في ترجمته في وصية طويلة، وورد في ترجمة
جبله بن الأيهم الغساني رقم (٢٧٤٢).

قالت وفيها حيرةً ودُغِرْ عَوْدُ بَرِّي منكم وَحَجِرْ

قالوا له: ما تقول في عبيدك وإمائك؟ فقال: هم عبيد قن ما عاقب الليل النهار. قالوا: فأوص للفقراء بشيء قال: الإلحاح في المسألة فإنها تجارة لا تبور وأست المسؤول أضيّق. قالوا: فما تقول في مالك؟ قال: للأنثى من ولدي مثل حظ الذكر. قالوا: ليس هكذا قضى الله عز وجل. قال: لكني هكذا قضيت. قالوا: فما توصي لليتامى؟ قال: كلوا أموالهم ونيكوا أمهاتهم. قالوا: فهل شيء تعهد فيه غير هذا؟ قال: نعم تحملوني على أتان وتتركوني راكبها حتى أموت فإن الكريم لا يموت على فراشه، والأتان مركب لم يمت عليه كريم فحملوه على أتان وجعلوا يذهبون به ويعبثون حتى مات وهو يقول [الرجز]:

لا أحد ألام من حطية هجا بنييه وهجا المريّة

من لؤمه مات على قريّة

القريّة: الأتان. وقال أبو حاتم: بخلاء العرب أربعة: الحطية وحميد الأرقط وأبو الأسود [.....] الثلاثة للهجرة^(١).

٢٧٦٥ - «الشكري» جزول بن الحمارس الشكري. هو القائل يهجو الفرزدق في رواية عُمر ابن شبة [الطويل]:

لقد بشرت أم الفرزدق أهلها بألام مولود وأخبث موضع
خصاك جرير يابن قين فإن تعدد لستم كريم بعد خضيك تُجدع
بكي القين لما أن أرى الحرب شممت جزعت ابن قين اللؤم، لا حين مجزع
وإنك يا ابن القين لست بمذكر مائر بكر فأت جهدك أو دع

[الألقاب]

- ابن جرو: عبيد الله بن محمد.

- ابن جريج، اسمه: عبد الملك بن عبد العزيز.

جرير

٢٧٦٦ - «جرير البجلي الصحابي» جرير بن عبد الله البجلي - بفتح الباء ثاني الحروف -

(١) جعله الذهبي فيمن مات في سنة ثلاثين للهجرة في خلافة عثمان رضي الله عنه كما في (تاريخ الإسلام).

٢٧٦٦ - «طبقات ابن سعد» (٢٢/٦)، و«طبقات خليفة» (٢٥٧/١ - ٣١٠ - ٤٤٩ - ٨١٧/٢)، و«المختبر» لابن حبيب (٧٥ - ٢٣٢ - ٢٦١ - ٣٠٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥٠٢/٢) رقم (٢٠٦٤)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/٢٤ و ٣٨٤ و ٥٧٩)، و«تاريخ أبي زرعة» (١/١٤٩ و ٥٩٦ و ٦٦٢ و ٦٦٨)، و«المعارف» لابن قتيبة (١٢٧ - ٢٥٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/٢١١) رقم (٢٢٢٥) و«ربيع الأبرار» للزمخشري (٤/ =

الأخمسِي اليميني . وفد على رسول الله ﷺ فأسلم في رمضان وكان بديع الجمال مليح الصورة إلى الغاية، طويلاً يصل إلى سَنَام البعير وكان نعله ذراعاً . قال رسول الله ﷺ : (على وجهه مسحة مَلَك^(١)) . وقال عمر: جرير يوسف هذه الأمة . وقال جرير: أسلمت قبل موت النبي ﷺ بأربعين يوماً . روى عنه أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَقيسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ والشعبي وبنوه عبيد الله والمنذر وإبراهيم، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه . نزل الكوفة وسكنها زماناً ثم انتقل إلى «قرقيسيا» ومات بها سنة إحدى وخمسين وقيل سنة أربع وخمسين، أورد المرزباني في «معجم الشعراء» لجرير البجلي قوله حين نافر الفَرَّافِصَةَ بْنِ الْأَحْوصِ الكلبِي إلى الأقرع بن حابس [الرجز]:

يَا أَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعَ إِنْ يُضْرَعَ الْيَوْمَ أَخُوكَ تُضْرَعُ^(٢)
وقوله أيضاً [الرجز]:

يَا أَبْنَى نَزَارٍ انصرا أخاكما إِنْ أَبِي وَجَدْتُهُ أَبَاكَمَا
لَنْ يُخْذَلَ الْيَوْمَ أَخُ وَالْأَكَمَا

فَنَفَرَهُ الْأَقْرَعُ عَلَى الْفَرَّافِصَةِ انتهى . قال ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: قدم رسولاً من علي إلى معاوية يطلب منه البيعة له . ووفد على معاوية مرة أخرى في خلافته ولم يزل مُعْتَزلاً لعلِّي

= (١٩٥) و(٣٤٣) و(٣٠٦ و(٣٠٩ و(٣٩١)، و«مروج الذهب» للمسعودي (١٥٣٥ - ١٦٥٥)، و«الأغاني» لأبي الفرج (١٠/٢٢)، و«تاريخ الطبري» (٢٠٧/١٠)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (١٤٤/٢) و(٣٣٢/٤)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٤٤) رقم (٣٧٥)، و«عيون الأخبار» لابن قتيبة (١٦١/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٣٦/١)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١٤٧/١) رقم (١٠٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٢٥/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٣٣/١) رقم (٧٣٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٣٠/٢) رقم (١٠٨)، و«المعين في طبقات المحدثين» له (٢٠) رقم (٢٣)، و«الكاشف» له (١/١٢٦) رقم (٧٧٩)، و«دول الإسلام» له (٣٧/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٤١ - ٦٠) ص (١٨٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٣٣/٤) رقم (٩١٧)، و«الثقات» لابن حبان (٥٤/٣)، «الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٧٣/١)، و«صفة الصفوة» لابن العجوزي (٧٤٠/١) رقم (١١٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٥٥/٨)، و«اللباب» لابن كثير (٩٨/١)، و«العبر» للذهبي (٥٧/١)، و«التهذيب» لابن حجر (٧٣/٢) رقم (١١٥)، و«التقريب» له (١٢٧/١) رقم (٥٥)، و«الإصابة» له (٢٣٢/١) رقم (١١٣٦)، و«التاج» للزبيدي (٤٠٨/١٠)، و«الشذرات» لابن العماد (٥٧/١)، و«الأنساب» للمسنعاني (٨٥/٢) .

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٦٤/٤) و(٣٥٩/٤ - ٣٦٠)، والطبراني (٢٩١/٢) رقم (٢٢١٠)، والحميدي (٨٠٠) .

(٢) أورده ابن عقيل في شرح الألفية (٣٧٢/٢) رقم الشاهد (٣٤٢)، في بحث كون الشرط مضارعاً والجزاء مضارعاً وجب الجزم فيهما ورفع الجزاء ضعيف كقوله . . البيت ونسبه المعلق في الحاشية لعمر بن خثارم البجلي أنشده في المفارقة التي كانت بين جرير وخالد بن أوطاة الكلبِي وقد تنافرا إلى الأقرع بن حابس ليحكم بينهما وذلك في الجاهلية قبل أن يسلم الأقرع . والرواية التي أوردها هكذا:

يَا أَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعَ إِنَّكَ إِنْ يُضْرَعَ أَخُوكَ تُضْرَعُ

ومعاوية بنواحي الجزيرة انتقل من الكوفة إلى قرقيسيا وقال: لا أقيم في بلدة يُشتم فيها عثمان. وكان سيداً في قومه، وبسط له رسول الله ﷺ ثوباً ليجلس عليه وقت مبايعته له وقال لأصحابه: (إذا جاءكم كريم قوم فأكرموه)^(١). ووجهه إلى «ذي الخُلَصَة» طاغية «دوس» فهدمها، ودعا له حين بعثه إليها^(٢). وشهد مع المسلمين «يوم المدائن» وله فيه أخبار مأثورة وشهد غيره من فتوحات العراق والعجم وكان على الميمنة يوم القادسية، وكان أعور ذهبت عينه بهمذان حين وليها في زمان عثمان ودعا له النبي ﷺ فقال: (اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً)^(٣) وقال: (اللهم اشرح قلبه للإيمان ولا تجعله من أهل الردة ولا تكثر له فيطغى ولا تملي عليه فينسى). وقال جرير: (ما حجبني رسول الله ﷺ منذ أسلمت ولا رأيي إلا تبسم)^(٤). وقال ﷺ: (جريرٌ منا أهل البيت)^(٥). وكانت وفود العرب تأتي إلى النبي ﷺ فيبعث إلى جرير فيلبس حُلته ثم يجيء فيباهي الوفود به وقال له: (إنك امرؤٌ قد حسن الله خلقك فأحسن خلقك)^(٦). وفي جرير قال الشاعر [الرجز]:

لولا جرير هلكت بجيله نغم الفتى وبُست القبيلة

فقال عمر رضي الله عنه: «ما مدح من هجى قومه».

٢٧٦٧ - «ابن حارثة الطائي» جرير بن أوس بن حارثة بن أم، الطائي الصحابي. ويقال فيه

خرم بن أوس، قال ابن عبد البر: أظن أخاه هاجر إلى رسول الله ﷺ فورد عليه منصرفةً من تبوك فأسلم وهو ابن عم عروة بن مضر الطائي، وهو الذي قال له معاوية: مَنْ سَيِّدُكُم اليوم؟ فقال: مَنْ أعطى سائلنا وأغضى عن جاهلنا واغتفر زلتنا. فقال له معاوية: أحسنت يا جرير. وروى جرير شعر العباس الذي مدح به النبي ﷺ^(٥).

(١) أخرجه ابن ماجه بلفظ (إذا أتاكم) عن ابن عمر برقم (٣٧١٢) في (٣٣) كتاب «الأدب» (١٩). باب إذا أتاكم، والبزار وابن خزيمة والطبراني في الكبير وابن عدي والبيهقي في الشعب عن (جرير)، والبزار عن أبي هريرة و(عد) عن معاذ وأبي قتادة، والحاكم عن جابر، والطبراني في الكبير عن ابن عباس وعن عبد الله بن ضمرة، وابن عساكر عن أنس وعن عدي بن حاتم، والدولابي في «الكنى» وابن عساكر عن أبي راشد عبد الرحمن بن عبد بلفظ (شريف قومه) انظر «الجامع الصغير» (٣٤٥) للسيوطي (٤٦/١ - ٤٧).

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (٣٦٠/٤ - ٣٦٥). وأخرجه البخاري في كتاب الجهاد (٦٠) باب (١٥٩) باب من لا يشت على الخيل ح (٢٨٧١) - (٢٨٥٧) (٢٩١١)، ومسلم في كتاب «فضائل الصحابة» باب من فضائل جرير رقم (٢٤٧٥) و(٢٤٧٦)، و«الترمذي» في كتاب «المناقب» باب مناقب جرير حديث (٣٨٢٠ - ٣٨٢١)، وابن حبان (٧٠٠٢) و(٧٢٢٤)، وعبد بن حميد (٤٢٥) والطبراني (٤٤١٢) والحميدي (٨٠٠)، وأحمد (٣٥٨/٤ - ٣٥٩ - ٣٦٢).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير وابن عدي في الكامل عن علي كرم الله وجهه، كما في «الجامع الصغير» للسيوطي (٣٥٨٢) (٤٨٩/١) [حديث: جرير منا].

(٤) أخرجه ابن عساكر عن جرير كما في «الجامع الصغير» برقم (٢٥٣١) (٣٤١/١). ٢٧٦٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٤٠/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٣٢/١) رقم (٧٢٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣٣/١)، و«التاج» للزيدي (٤٠٨/١٠)، و«أسد الغابة» أيضاً (٦٠٦/١) رقم (١٤٣٨)، (خرم بن أوس).

(٥) أورد الحديث ابن الأثير في «أسد الغابة» في ترجمته باسم (خرم بن أوس) (٦٠٦/١) رقم (١٤٣٨)، =

٢٧٦٨ - «ابن حازم البصري» جرير بن حازم بن زيد، الأزدي العتكي البصري. مولى حماد ابن زيد. وُلد سنة خمس وثمانين. يقال إنه سمع أبا الطفيل وبعده خلقاً من التابعين منهم أبو رجاء ومحمد بن سيرين. روى عنه الثوري وابن المبارك ومات سنة سبعين ومائة. روى له الجماعة وثقة الناس، ولكنه تغير قليلاً قبل موته فحجبه ابنه وهب فما سمع منه أحد في اختلاطه. وله أحاديث ينفرد بها، فيها نكارة وغرابة، ولهذا يقول البخاري: ربما يهيم. وقال ابن معين: هو في فتادة ضعيف.

٢٧٦٩ - «أبو عبد الله الضبي الرازي» جرير بن عبد الحميد، الحافظ أبو عبد الله الضبي الكوفي ثم الرازي. أحد الأئمة. مولده سنة عشر ومائة وتوفي سنة ثمان وثمانين ومائة وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

= وابن عبد البر في «الاستيعاب» (١/٤٤٧).

٢٧٦٨ - «طبقات ابن سعد» (٧/٢٧٨)، و«العلل» لأحمد (١/١٧٥) رقم (١٢٠)، و«طبقات خليفة» (٢٢٣)، و«تاريخه» (٤٤٨)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/٢١٣) رقم (٢٢٣٤)، و«الضعفاء» للعقيلي (١/١٩٨)، رقم (٢٤٣)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٩٦) رقم (٢٠٤)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/٣١١ - ٢/٣٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٥٠٤) رقم (٢٠٧٩)، و«الثقات» لابن حبان (٦/١٤٤)، و«الكامل» لابن عدي (٢/٥٤٨)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١/٣٩)، و(٢/١٩٥)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/٧٤) رقم (٢٨٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤/٥٢٤) رقم (٩١٣)، و«المعين» للذهبي (٥٩) رقم (٥٦٨)، و«دول الإسلام» له (١/١١٣)، و«الكاشف» له (١/١٢٦) رقم (٧٧٧)، و«المغني» له (١/١٢٩) رقم (١١١٣)، و«ميزان الاعتدال» له (١/٣٩٢) رقم (١٤٦١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٧/٩٨) رقم (٤٣)، و«الغدير» له (١/٢٥٨)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/١٩٩)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٦١ - ١٧٠) ص (١٠١) رقم (٤٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/٣٥٨)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/١٩٠) رقم (٨٧٣)، و«جامع التحصيل» لابن كيكليدي (١٨٤) رقم (٨٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/٦٩) رقم (١١١)، و«التقريب» له (١/١٢٧) رقم (٥١)، و«طبقات الحفاظ» للسبكي (٨٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٢٧٠)، و«الغريب» لسبط ابن العجمي (٤٥) رقم (١٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/٦٥)، و«خلاصة الخرجي» (٧٨).

٢٧٦٩ - «طبقات ابن سعد» (٧/٣٨١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/٢١٤) رقم (٢٢٣٥)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٩٦) رقم (٢٠٥)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (١/٢٠٠) رقم (٢٤٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٥٠٥) رقم (٢٠٨٠)، و«الثقات» لابن حبان (٦/١٤٥)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٣/١٢٢)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٢٤)، و«الكنى» للدولابي (٢/٥٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٧/٢٥٣) رقم (٣٧٤٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/٧٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/١٩٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤/٥٤٠) رقم (٩١٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/٩) رقم (٣)، و«دول الإسلام» له (١/١١٩)، و«المعين» له (٦٥) رقم (٦٥٠)، و«الكاشف» له (١/١٢٧) رقم (٧٨٠)، و«ميزان الاعتدال» له (١/٣٩٤) رقم (١٤٦٦)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٨١ - ١٩٠) هـ ص (٩٣ - ٩٤) رقم (٤٢) و«تذكرة الحفاظ» له (١/٢٥٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/٤٣٠)، و«معجم البلدان» لياقوت (١/٥٧)، و«اللباب» لابن الأثير (٢/٧١)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/١٩٠) رقم (٨٧٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١/٢٠١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/١٢٧)، و«الشذرات» للحنبلي (١/١) =

٢٧٧٠ - «الجفشيش» جرير بن مَعْدَان الكِنْدِي، ويقال الحضرمي، ويعرف بالجفشيش - بالجيم والفاء وشينين معجمتين بينهما ياء آخر الحروف، وقيل بالحاء مهملة، وقيل بالخاء معجمة - يُكْنَى أبا الخير. قدم على رسول الله ﷺ في وفد كِنْدَة وخاصم إليه رجلاً في أرض فجعل اليمين على أحدهما فقال: يا رسول الله إن حلف دفعتُ إليه أرضي؟ فقال رسول الله: (دَعَهُ فَإِنَّهُ إِنْ حَلَفَ بِاللَّهِ كَاذِبًا لَمْ يُغْفَرْ لَهُ) (١).

٢٧٧١ - «ابن حازم الجهضمي» جرير بن حازم الجَهْضَمِي البصري. قال المرزبانِي: تُوفِي في صدر الدولة الهاشمية، وكان يُرْمَى في دينه، ومدح عبادَ بنَ عبادٍ المُهَلَّبِي بعدة مدائح منها قوله لَمَّا بَنَى دَارَهُ [الطويل]:

حبا الله عباداً بأفضل منزلٍ وأجزله للعابِد الدائمِ الفِكرِ
فيا ابنَ قُروم الأزدِ كُنْ شاكراً لمن حباك به واللَّهُ زائدُ مَنْ شَكَرَ
عَمَرْتُ فَأَحْسَنْتُ العِمارةَ فَأَغْتَنِمُ عِمارةَ دارِ الحقِ في عابِرِ العُمُرِ

٢٧٧٢ - «الأموي» جرير بن عبد الله بن عتبة بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس. يقول للمهدي - في رواية مُضْعَبُ الزُّبَيْرِي - [المرل]:

يا أَمِينَ اللَّهِ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ قول ذي رأيٍ ودينٍ وخَسَبِ
مَنْ يَقُولُ غَيْرَ مَقَالِي فَلَقَدْ قال زوراً وتَعَدَّى وكَذَبِ
عبد شمس كان يلتو هاشماً وهُما بعدُ لأُمٍّ ولَأَبِ
ثم ما فَرَّقَ حتَّى آدم بيننا الرَّحْمَنُ في جِذْمِ النَّسَبِ
لكم الفضل عَليْنَا ولنا بكم الفضلُ على كلِّ العربِ
فأَبَدَ بِالْأَقْرَبِ مِنَّا إِنَّا عَصَبُ نَأْتِيكَ مِنْ دُونِ عَصَبِ
القَرَايَاتِ شَدِيدٌ وَذَها عَقْدُها أَوْثَقُ مِنْ عَقْدِ الْكُربِ
فَصِلُوا الْأَرْحَامَ مِنَّا وَأَحْفَظُوا عَبْدَ شَمْسٍ عَمَّ عَبْدَ الْمُطَلَبِ

= (٣١٩)، و«التاج» للزبيدي (٤٠٨/١٠)، و«التهذيب» لابن حجر (٧٥/٢) رقم (١١٦)، و«التقريب» له (١/١٢٧) رقم (٥٦)، و«خلاصة» الخزرجي (٦١)، و«الأعلام» للزركلي (١١١/٢).

٢٧٧٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٧٦/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٤٥/١) رقم (٧٦٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣٤/١ - ٢٤١).

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» عن الأشعث بن قيس (٢١٢/٥) وأخرج أحمد نحوه عن وائل بن حجر (٤/٣١٧)، و«الترمذي» عن وائل (١٣٤٠)، ومسلم (١٣٩) في الإيمان، وأبو داود (٣٢٤٥) و«الترمذي» (٣٦٢٣).

٢٧٧١ - «طبقات ابن سعد» (٢٧٨/٧)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢١٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦٩/٢)، و«الطبري» (فهرست).

٢٧٧٣ - «ابن يزيد البجلي» جرير بن يزيد بن خالد بن عبد الله القسري البجلي. قال المُرزباني: رشيدِي يقول [الطويل]:

أَيَا رَبِّ قَدْ نَزَّهْتَنِي مَذْخَلْتَنِي عَنْ اللُّؤْمِ وَالْأَدْنَسِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
وَأَوْلَيْتَنِي الْحُسْنَ قَدِيمًا وَحُطَّتَنِي وَبَصَّرْتَنِي رَشْدِي وَعَرَفْتَنِي قَدْرِي
فِيَا رَبِّ لَا تُجْعَلْ عَلَيَّ لِسَاقِطٌ وَلَا لِلئِيمِ نِعْمَةٌ آخَرَ الدَّهْرِ
فَإِنِّي أَرَى مَرَّ اللَّيَالِي عَلَى أَمْرِي كَرِيمٌ لَهُ مِنْ أَقْبَحِ الْخَدَعِ وَالْعَفْرِ
حَيَاتِهِمْ مَوْتُ وَنَفْعُهُمْ عَنِّي وَنِيلُ الْغِنَى مِنْهُمْ أَشَدُّ مِنَ الْفَقْرِ

٢٧٧٤ - «ابن الخطفي التميمي» جرير بن عطية بن الخطفي - بفتح الطاء المهملة والفاء - أبو حَزْرَةَ - بالحاء المهملة والزاي قبل الراء - التميمي الشاعر المشهور. كان من فحول الشعراء في الإسلام، وكان بينه وبين الفرزدق مهاجرة ونقائض، وهو أشعر من الفرزدق عند أكثر أهل العلم. قيل إن بيوت الشعر أربعة: فخر ومدح وهجاء ونسيب، وفي الأربعة فاق جرير غيره، فالفخر قوله [الوافر]:

إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابَا
وَالْمَدِيحُ قَوْلُهُ [الوافر]:
أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكَبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونٌ رَاحِ
وَالهَجَاءُ قَوْلُهُ [الوافر]:
فَغَضُّ الطَّرْفِ إِنَّكَ مِنْ تَمِيمٍ فَلَا كَغَبَابٍ بَلَّغْتَ وَلَا كَلَابَا
وَالنَّسِيبُ قَوْلُهُ [البسيط]:

إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ قَتَلْنَاهُمْ لَمْ يُخَيِّنْ قَتْلَانَا
يَضْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ وَهَنْ أَضْعَفَ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانَا

قال أبو عبيدة: رأت أم جرير في نومها وهي حامل به كأنها وَلَدَتْ حَبْلًا مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ، فَلَمَّا وَقَعَ جَعَلَ يَنْزُو فَيَقَعُ فِي عُنُقِ هَذَا فَيُخَفِّقُهُ، حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ بَرَجَالٍ كَثِيرٍ فَانْتَبَهَتْ

٢٧٧٣ - ذكره ابن الجراح في (الورقة) في ترجمة ابن إسماعيل بن جرير القسري البجلي.

٢٧٧٤ - «طبقات ابن سلام» (٧٥/١)، و«المحبر» لابن حبيب (١٤٦ - ٣٤٠)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (١/٣٧٤) رقم (٨٥)، و«ربيع الأبرار» للزمخشري (٩٠/٤ - ١٢٢)، و«الأغاني» لأبي الفرج (١/٨ - ٨٩)، و«الكمال» لابن الأثير (١٥٥/٥)، و«تاريخ الطبري» (فهرس الأعلام) و«الفرج بعد الشدة» للتنوخي (٨/٥) و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٢١/١) رقم (١٣٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/٥٩٠) رقم (٢٢٧)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٠١ - ١٢٠) ص (٤٠) رقم (٢٥) و«مرآة الجنان» لليافعي (١/٢٣٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/٢٦٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/٢١١)، و«خزانة الأدب» للبغداد (١/٧٥)، و«الشدرات» للحنبلي (١/١٤٠)، و«الأعلام» للزركلي (١١/٢).

مذعورة فأولت الرؤيا فقبل لها تلدين غلاماً شاعراً ذا شرّ وشدة وشكيمة وبلاء على الناس. فلما ولدته سمته جريراً باسم الحبل الذي رأت أنه خرج منها. والجرير الحبل. وقال رجل لجرير من أشعر الناس؟ فقال له: قم حتى أعرفك الجواب. فأخذ بيده وجاء به إلى أبيه عطية وقد أخذ عزراً فاعتقلها وجعل يمسّ ضرعها فصاح به: أخرج يا أبه فخرج شيخٌ ذميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته. فقال له: أترى هذا؟ قال: نعم. قال: أوتعرفه؟ قال: لا. قال: هذا أبي، أفتدري لِمَ كان يشرّب من ضرع العنز؟ قال: لا. قال مخافة أن يُسمع صوت الحلب فيطلب منه اللبن، ثم قال: أشعر الناس من فاخر بمثل هذا الأب ثمانين شاعراً وقارعهم ففلّهم جميعاً.

ودخل على عبد الملك بن مروان فأنشده [الوافر]:

أَتَصْحَوُ أم فؤادك غيرُ صاحِ	عَشِيَّة همَّ صَحْبُك بالرواحِ
تَقُول العاذلاتِ علاك شَيْبٌ	أهذا الشَيْبُ يَمْنَعُنِي مَرَاحي
تَعَزَّتْ أم حَزْرَةَ ثم قالت	رَأَيْت المُرْدِين دُوي لِقاحِ
ثَقِي بالله ليس له شريك	وَمِنْ عِنْدِ الخليفة بالنجاحِ
أَلَسْتُم خيرَ من ركب المطايا	وَأَتَدَى العالمين بطون راحِ
سَأشْكُرُ إن رددت عليّ ريشي	وَأَتَبَّت القوادم في جناحي

قال جرير: فلما انتهيت إلى هذا البيت كان عبد الملك متكئاً فاستوى جالساً وقال: مَنْ مَدَحَنَا مِنْكُمْ فَلْيَمْدَحْنَا بمثل هذا أَوْ فَلْيَسْكُتْ. ثم التفت إليّ وقال: يا جرير أترى أم حَزْرَةَ تُروِيها مائة ناقة من نَعَم بني كُليب؟ فقلت يا أمير المؤمنين إن لم تُزَوِّها فلا أرواها الله فأمر لي بها كلها سُود الحَدَق. قلت يا أمير المؤمنين نحن مشايخ وليس بأحدنا فضلٌ عن راحلته والإبل أَبَانُ فلو أمرت لي بالرِّعاء؟ فأمر لي بثمانية وكان بين يديه صحاف من الذهب وبيده قضيب فقلت: يا أمير المؤمنين والمُحَلَّب وأشرت إلى إحدى الصحاف فنبذها إليّ بالقضيب وقال خُذْها لا نَفَعَتْكَ. وإلى هذا أشار جرير في قوله [البسيط]:

أَعْطَوْا هُنَيْدَةَ تَتَلَّوْهَا ثَمَانِيَّةً ما في عطاياهم من ولا سَرَفُ

ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جريراً بكى وقال: أما والله إنني لأعلم أنني قليل البقاء بعده لقد كان نجماً واحداً وكان كلُّ واحدٍ منا مشغولاً بصاحبه، وكلّما مات ضد أو صديق إلّا تبعه صاحبه فكان كذلك. وتوفي جرير سنة عشر ومائة وقيل سنة إحدى عشرة ومائة باليمامة وعُمِّرَ نَيْفًا وثمانين سنة وقال عثمانُ التميمي: رأيت جريراً وما يضم شفّتيه من التسبيح فقلت له: وما ينفعك هذا وأنت تقذِفُ المُخَصَّناتِ؟ فقال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤] وعدّ من الله حقّ. وقيل إنه مات بعد الفرزدق بشهر واحد.

الألقاب

- الطبري، الإمام ابن جرير الطبري، اسمه: محمد بن جرير تقدم ذكره في المحدثين في

مكانه

ابن جرير الوزير: اسمه علي بن جرير

الجريري اسمه: المعافى بن زكرياء

- الجُريري: سعيد بن إياس

- الجزولي النحوي اسمه: عيسى بن عبد العزيز، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف

العين في مكانه

- ابن جَزَلَة الطيب: اسمه يحيى بن عيسى بن جَزَلَة

- ابن جُزْنا اسمه: محمد بن هبة الله

- الجزار، أبو الحسين: يحيى بن عبد العظيم

ابن الجزار الطيب اسمه: أحمد بن إبراهيم

- الجَزَرِي المؤرخ شمس الدين محمد بن إبراهيم

الجَزَرِي الصاحب شمس الدين عبد الحميد بن محمد

الجزري: علي بن محمد

الجزري النحوي المصري محمد بن يوسف

الجزيري الأصولي نجم الدين، اسمه: الفتح بن محمد

- الجصّاص: جماعة، منهم: طاهر بن الحسن الزاهد

وابن الجصاص الجوهري التاجر اسمه: الحسين بن عبد الله، يأتي ذكره في حرف الحاء في

مكانه

- الجصّاني اللغوي، اسمه: محمد بن علي بن محمد

- الجعابي الحافظ: اسمه محمد بن عمر بن محمد

جَزْءٌ

٢٧٧٥ - «أخو الشماخ» جَزْءٌ بن ضرار. أخو الشماخ الغطفاني، شاعر مشهور مخضرم،

وهو القائل يمدح قومه [الطويل]:

٢٧٧٥ - «معجم البلدان» لياقوت (٢/٤٥٠)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٦١)، و«قوله (جزى الله خيراً) في عدة

أبيات في «طبقات ابن سعد» (٣/٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٧٤) منسوبة للجن في ترجمة عمر رضي الله عنه.

فَقِيرُهُمْ يُبْذِي الْغَنَى، وَغْنِيَهُمْ لَهُ وَرَقٌّ لِلْسَّائِلِينَ رَطِيبٌ
ذَلُولُهُمْ صَعْبُ الْقِيَادِ، وَصَعْبُهُمْ ذَلُولٌ لِحَقِّ الرَّاغِبِينَ رَكُوبٌ
إِذَا رَنَقَتْ أَخْلَاقُ قَوْمٍ مُصِيبَةٌ تُصَفَّى بِهَا أَخْلَاقُهُمْ فَتَطْيِبُ

وَهُوَ الْقَاتِلُ يَرِثِي عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [الطَوِيل]:

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكْتَ يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمُمَزَّقِ

وَرُويَ هَذَا لِأَخِيهِ الشَّمَاخِ وَرُويَ لِأَخِيهِ مَزْرَدٌ وَرُويَ لِلجَنِّ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا لَجَزَاءِ الْمَذْكُورِ.

٢٧٧٦ - «الْفَقْعَسِي» جَزَاءُ بَنِّ كَلِيبِ الْفَقْعَسِيِّ. إِسْلَامِي، خَطَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ [الطَوِيل]:

وَأَنَا عَلَى عَظْصِ الزَّمَانِ الَّذِي تَرَى نَعَالُجُ مِنْ كُرْهِ الْمَخَازِي الدَّوَاهِيَا

فَلَا تَطْلُبُنَّهَا يَا ابْنَ كُؤُنٍ فَإِنَّهُ عَدَا النَّاسُ مَذَقَامَ النَّبِيِّ الْجَوَارِيَا

فَإِنَّ الَّذِي خُدَّتْهَا فِي أَنْوَفِنَا وَأَعْنَاقِنَا مِنَ الْآبَاءِ كَمَا هِيََا

٢٧٧٧ - «التَّابِعِي» جَزَاءُ بِنِّ مَعَاوِيَةَ بْنِ خُصَيْنٍ بْنِ عِبَادَةَ بْنِ سَعْدٍ، التَّمِيمِيِّ. عَمُّ الْأَخْنَفِ بْنِ

قَيْسٍ، رُويَ عَنْهُ بِجَالَةِ بِنِّ عِبْدَةَ. ذُكِرَ فِي أَخْذِ الْجَزِيَةِ مِنَ الْمَجُوسِ^(١)، وَهُوَ مِنَ التَّابِعِينَ.

٢٧٧٨ - «ابْنُ جَحْجَحَنَا» جَزَاءُ بِنِّ مَالِكِ بْنِ عَامِرِ بْنِ جَحْجَحَنَا. ذَكَرَهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ فِي مَنْ

أَسْتَشَدَّ «يَوْمَ الْيَمَامَةِ» مِنَ الْأَنْصَارِ. وَذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ فِي مَنْ شَهِدَ أُحُدًا. قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: وَفِيهِمَا نَظَرٌ

وَرَبَّمَا كَانَا وَاحِدًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: جَزَاءُ بَضْمِ الْجَيْمِ ابْنَ لِلْعَبَّاسِ.

جُزَيّ

٢٧٧٩ - «جَزِي أَوْ جَرِي» (جُزَيّ) وَيُقَال (جُزَيّ) بِالزَّايِ وَالرَّاءِ. حَدِيثُهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي

٢٧٧٧ - «طَبَقَاتُ خَلِيفَةِ» (٤٦٢/١)، و«الطَّبْرِيُّ» (الفَهْرَاسِ)، و«الاسْتِعَابُ» لابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (٢٧٤/١)، و«مَعْجَمُ

الْبُلْدَانِ» لِيَاقُوتَ (٦٩/٢)، و«أَسَدُ الْغَابَةِ» لابْنِ الْأَثِيرِ (٣٣٧/١) رَقْمَ (٧٤٣)، وَسَمَّاهُ (جَزِي بِنِّ مَعَاوِيَةَ)

و«الْكَامِلُ» لَهُ (٥٤٥/٢)، و«الْمَشْتَبِه» لِلذَّهَبِيِّ (١٠٤)، و«تَارِيخُ ابْنِ خُلْدُونِ» (٣٤٣/٢)، و«الْإِصَابَةُ» لِابْنِ

حَجَرٍ (٢٣٦/١)، وَ«التَّاجُ» لِلزَّيْبِيدِيِّ (١٧٥/١).

(١) الْحَدِيثُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢٩٨٧) فِي (٦٢) - أَبْوَابُ الْجَزِيَةِ (١) بِأَبِ الْجَزِيَةِ عَنْ كِتَابِ عَمْرِ بْنِ لُجْزَةَ يَرْوِيهِ بِجَالَةِ

ابْنِ عِبْدَةَ، وَأَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» (١٩٠/١ - ١٩١)، وَالتِّرْمِذِيُّ (١٥٨٦) فِي أَبْوَابِ السَّيْرِ (٣١) بِأَبِ مَا جَاءَ

فِي الْجَزِيَةِ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي (١٤) كِتَابِ الْخَرَاجِ وَالْإِمَارَةِ، بِأَبِ الْجَزِيَةِ مِنَ الْمَجُوسِ ح (٣٠٤٣) وَالطَّالِسِيُّ

(٢٢٥)، وَالشَّافِعِيُّ فِي «الرِّسَالَةِ» (١١٨٣)، وَ«عَبْدُ الرِّزَاقِ» (٩٩٧٢) وَالْحَمِيدِيُّ (٦٤) وَالدَّارِمِيُّ (٢٥٠٤)،

وَالنَّسَائِيُّ فِي «الْكَبَرِيِّ»، وَأَبُو يَعْلَى (٨٦٠)، وَابْنُ الْبَرِّ (١٠٦٠) وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ (٢٤٧/٨) وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ (١٨٩).

٢٧٧٨ - «الاسْتِعَابُ» لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (٢٦٩/١)، وَ«الْإِكْمَالُ» لِابْنِ مَاقُولَا (٨٩/٢)، وَ«أَسَدُ الْغَابَةِ» (٣٣٦/١) تَرْجُمَةُ

(٧٣٩) وَنَسَبَهُ مِنْ بَنِي جَحْجَحٍ بِالْبَاءِ الْمَعْجَمَةِ التَّحْتِيَةِ وَلَيْسَ بِالنُّونِ، وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي «أَسَدِ الْغَابَةِ» (١/

٣٣٠) بِرَقْمِ (٧٢١) وَسَمَّاهُ (جُرُو بِنِّ مَالِكٍ) وَذَكَرَ قَوْلَ ابْنِ مَاقُولَا: (حَرَّ) بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالرَّاءِ وَ«الْإِصَابَةُ»

لِابْنِ حَجَرٍ (٢٣٦/١).

٢٧٧٩ - «الاسْتِعَابُ» لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (٢٧٣/١)، وَ«أَسَدُ الْغَابَةِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (٣٣٥/١) رَقْمَ (٧٣٤)، وَ«الْإِصَابَةُ»

الضَّبَّ والسَّبُع والثعلب وخشاش الأرض^(١)، قال ابن عبد البر: ليس إسناده بقائم لأنه يدور على عبد الكريم بن أبي أمية.

٢٧٨٠ - «والد حنان بن جزي» جُزَي السُّلَمي ويقال الأسلمي، والد حنان بن جزي. أسلم وكساه رسول الله ﷺ بُرْدَيْن في حديث فيه طول، قال ابن عبد البر: ليس إسناده أيضاً قائماً^(٢).

٢٧٨١ - «صاحب جعبر» جَعْبَر بن سابق القُشَيْري، الأمير سابق الدين، الذي تنسب إليه قلعة جعبر. كان قد أسنَّ وَعَمِيَ، وكان له ولدان يقطعان الطريق ويُخيفان السبيل ولم يزل على ذلك والقلعة بيده حتى أخذها منه السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان السَلْجُوقي. ثم قتل بعد ذلك سنة أربع وستين وأربعمائة، وقيل سنة تسع وسبعين.

[الألقاب]

- ابن الجَسور: أحمد بن محمد

- الجَعبري: جماعة، منهم تاج الدين صالح بن ثامر بن حامد

والشيخ برهان الدين؛ اسمه: إبراهيم بن عمر بن إبراهيم

٢٧٨٢ - [ابن هبيرة المخزومي] الصحابي جَعْدَةُ بنُ هُبيرة بن أبي وهب، القرشي المخزومي. أمه أم هانئ بنت أبي طالب. ولأه خاله علي بن أبي طالب على خراسان قالوا: كان فقيهاً وهو من الصحابة وهو الذي يقول [الطويل]:

أبي مِنْ بني مخزوم إن كنتَ سائلاً ومن هاشم أمي لَحَيْرُ قبيل
فمن ذا الذي يأتي عليّ بخاله كخالي عليّ ذي النُدَى وعقيل

روى عنه مجاهد بن حبر. ويقال إن أمه وَلَدَتْ من هبيرة ثلاثة بنين وقيل أربعة: جعدة هذا وعمراً وهانئاً ويوسف.

= لابن حجر (٢٣٦/١).

(١) أخرجه ابن عبد البر، كما في «أسد الغابة».

٢٧٨٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٧٣/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٣٦/١) رقم (٧٤٢)، و«المشتبه» للذهبي (١٠٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣٦/١)، و«التاج» للزبيدي (١٧٥/١)، وسمى ابن الأثير ابنه (حيان) بالتحية المثناة آخر الحروف.

(٢) أخرجه ابن عبد البر وأبو نعيم وابن منده (كما في أسد الغابة).

٢٧٨١ - «ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (١٠٠)، و«معجم البلدان» لياقوت (٦٠٨/٣)، و«زبدة الحلب» لابن العديم (١٠٠/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٦٣/١) و«التاج» للزبيدي (٤٤٣/١٠).

٢٧٨٢ - «المحجر» لابن حبيب (٥٦ - ٩٨ - ٢٩٣ - ٤٣٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٣٩/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٤٠/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٤٠/١) رقم (٧٥٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٣/٣٢٦)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٩٩/١)، و«ابن خلدون» (٤٥٣/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٣٨)، و«التهذيب» له (٨١/٢)، و«التقريب» له (٦٧)، و«التاج» للزبيدي (٥٠٦/٧).

٢٧٨٣ - [ابن هبيرة الأشجعي الصحابي] جَعْدَةُ بِنْتُ هُبَيْرَةَ، الْأَشْجَعِيُّ الصَّحَابِيُّ. كُوفِي، رَوَى عَنْهُ يَزِيدُ الْأَوْدِيُّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (خَيْرُ النَّاسِ قُرْنِي)^(١). حَدِيثُهُ عِنْدَ إِدْرِيسَ وَدَاوُدَ ابْنَيْ يَزِيدَ الْأَوْدِيِّ عَنْ أَبِيهِمَا عَنْهُ.

٢٧٨٤ - [ابن خالد الصحابي] جَعْدَةُ بْنُ خَالِدِ بْنِ الصَّمَّةِ. حَدِيثُهُ عِنْدَ إِدْرِيسَ وَدَاوُدَ ابْنَيْ يَزِيدَ الْأَوْدِيِّ عَنْ أَبِيهِمَا عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِرَجُلٍ سَمِينٍ يَوْمَئِذٍ بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ: (لَوْ كَانَ هَذَا فِي غَيْرِ هَذَا كَانَ خَيْرًا لَكَ)^(٢).

٢٧٨٥ - [بنت عبيد الصحابية] جَعْدَةُ بِنْتُ عَبِيدِ الْأَنْصَارِيَّةِ، أَخْتُ عَفْرَاءَ، وَأُمُّ حَارِثَةَ بِنِ النَّعْمَانِ وَالْحَارِثِ بْنِ الْحُبَابِ بْنِ الْأَرْقَمِ. كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِي إِلَى مَنْزِلِهَا وَكَانَ يَأْكُلُ عِنْدَهَا. قَالَهُ الْعَدَوِيُّ وَابْنُ الْقَدَّاحِ ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ.

الْجَعْدُ

٢٧٨٦ - «الجعد بن درهم» الجعد بن درهم، مؤدب مروان الحمار. ولهذا يقال له مروان الجعدي. كان الجعد أول من تَفَوَّهَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَتَكَلَّمُ، وَقَدْ هَرَبَ مِنَ الشَّامِ. يُقَالُ إِنَّ الْجَهْمَ بْنَ صَفْوَانَ أَخَذَ عَنْهُ مَقَالََةَ خَلَقَ الْقُرْآنَ. وَأَصْلُهُ مِنْ «حَرَّانَ». يُرْوَى أَنَّ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيَّ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ الْأَضْحَى بِوَاسِطٍ وَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ ضَمُّوا تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْكُمْ ضَحَايَاكُمْ فَإِنِّي مُضَعِّجٌ بِالْجَعْدِ ابْنِ دَرَاهِمٍ إِنَّهُ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَتَّخِذْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَلَمْ يَكَلِّمْ مُوسَى تَكْلِيمًا، ثُمَّ نَزَلَ وَذَبَحَهُ. وَهِيَ قِصَّةٌ مَشْهُورَةٌ رَوَاهَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَالْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ؛ وَذَلِكَ فِي حَدُودِ سَنَةِ عَشْرِينَ وَمِائَةٍ. وَأَخَذَ

٢٧٨٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٤١/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٣٩/١)، رقم (٧٥٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣٨/١)، و«التهذيب» له (٨٢/٢)، و«التقريب» له (٦٧)، و«التاج» للزيدي (٥٠٦/٧).

(١) قال في «الجامع الصغير» (٤٠٣٦) (٥٤٧/١) (خير الناس قرني الذين أنا فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والآخرون أراذل) (الطبراني في الكبير والحاكم) عن جعدة بن هبيرة.

٢٧٨٤ - «طبقات خليفة» (١٢٩/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٤١/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٣٩/١) رقم (٧٥٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣٧/١)، و«التهذيب» له (٨١/٢)، و«التقريب» له (٦٧)، و«التاج» للزيدي (٥٠٦/٧).

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (٤٧١/٣).

٢٧٨٥ - «المحبر» لابن حبيب (٤٣٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٠١/٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦/٤٩) رقم (٦٧٩٩)، و«طبقات ابن سعد» (٤٨٧/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٥٢/٤).

٢٧٨٦ - «تاريخ الطبري» (٥٩١/٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٦٣/٥)، و«اللباب» له (٢٣٠/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٣٣/٥) رقم (١٩٢)، و«ميزان الاعتدال» له (٣٩٩/١) رقم (١٤٨٢)، و«المغني في الضعفاء» له (١٣١/١) رقم (١١٢٨)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٠١ - ١٢٠) ص (٣٣٧) رقم (٣٤٣)، و«البداءة والنهاية» لابن كثير (٣٥٠/٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٠٥/٢) رقم (٤٢٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٢٢/١)، و«تاريخ الخميس» للديار بكري (٣٢٢/٢)، و«التاج» للزيدي (٥٠٦/٧)، و«الأعلام» للزركلي (١١٤/٢).

جَعَدَ عَنْ أَبَانِ بْنِ سَمْعَانَ وَأَخَذَ أَبَانُ مِنْ طَالُوتَ ابْنَ أُخْتِ لَبِيدِ بْنِ الْأَعْصَمِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي سَحَرِ النَّبِيُّ ﷺ^(١) وَأَخَذَ طَالُوتَ مِنْ لَبِيدَ وَكَانَ لَبِيدٌ يَقُولُ بَخْلَقَ التَّوْرَةَ. وَأَوَّلَ مَنْ صَنَفَ فِي ذَلِكَ طَالُوتَ وَكَانَ زَنْدِيقًا وَأَفْشَى الزَّنْدَقَةِ. وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ الْخَوَافِيُّ [الوافر]:

أَبِينَا أَيْنَ جَعَدُ أَيْنَ جَهْمُ وَمَنْ وَالَاهُمُ، لَهُمُ الثُّبُورُ
كَأَنَّ لَمْ يَنْظِمِ النَّظْمُ قَوْلًا وَلَمْ تُسْطِرْ لِحَاحِظِهِمْ سُطُورُ
وَأَيْنَ الْمَلْحَدُ ابْنُ أَبِي دُوَادٍ لَقَدْ ضَلُّوا وَغَرَّهِمُ الْغُرُورُ

٢٧٨٧ - [شعر الزنج] أبو الجعد، المعروف بشعر الزنج. كان وقاداً ببغداد، قصته طويلة وأمره عجيب، اقتضت به الحال في تصرفاته إلى أن صار وقاداً في أثون حَمَام. عشق غلاماً فأخذ في قول الشعر فيه فجوده واشتد حبه في الغلام وكان الغلام ظريفاً مغرمًا بالتفاح لا يكاد يفارقه في أوانه فجاء يوماً شَعْرُ الزنج فَعَقَدَ بِإِزَاءِ الغلام وبيد الغلام تَفَاحَةً أَهْدَيْتَ لَهُ فَجَعَلَ يُقْبَلُهَا تَارَةً وَيَسْمُهَا أُخْرَى وَيُذْنِيهَا مِنْ خَذِهِ تَارَةً وَمِنْ فِيهِ تَارَةٌ فَقَالَ شَعْرُ الزنج [السريع]:

تَفَاحَةٌ أَكْرَمَهَا رُبُّهَا يَا لَيْتَنِي لَوْ كُنْتُ تَفَاحَةً
تُقَبَّلُ الْحَبِّ وَلَا تَسْتَحْيِي مِنْ مَسْكِهِ بِالْكَفِّ، نَقَّاحَهُ
تَجْرِي عَلَى خَدَيْهِ جَوَالَةٌ نَفْسِي إِلَى شَمِّكَ مُرْتَاحَهُ

فلما سمع الغلام ذلك رمى بها في الطريق فأخذها شعر الزنج، واشتدَّ كَلَفُهُ بِالْغَلَامِ واشتدَّ إِعْرَاضُ الْغَلَامِ عَنْهُ فَعَمِدَ شَعْرُ الزنج إلى تَفَاحَةٍ حَمْرَاءَ عَجِيبَةٍ فَكَتَبَ عَلَيْهَا بِالذَّهَبِ [البسيط]:

إِنِّي لِأَعْدُرُكُمْ فِي طَوْلِ صَدُوكُمْ مَنْ رَاقِبَ اللَّهَ أَبَدَى بَعْضَ مَا كَتَمَا
لَكِنْ صُدُودُكُمْ يُوْدِي بِمَنْ عَلِقَتْ بِهِ الصَّبَابَةُ حَتَّى تَرْجِعُوا الْكَلِمَا

ورمى بالتفاحة إلى الغلام فقرأ ما فيها وقام فأبطأ وعاد بها فرمى بها في جَنْبِ شَعْرِ الزنج فأخذها وهو يظن أنه قد رَقَّ لَهُ فَإِذَا هُوَ قَدْ كَتَبَ بِالْأَسْوَدِ تَحْتَ كُلِّ سَطْرٍ [البسيط]:

نَصَّدَ عَنْكُمْ صُدُودَ الْمُبْغِضِينَ لَكُمْ فَلَا تَرُدُّوْا إِلَيْنَا بَعْدَهَا كَلِمَا
وَمَا بَنَا النَّاسُ لَوْ أَنَّا نَرِيدُكُمْ فَاصْبِرْ فَوَادِكَ أَوْ مَتْ هَكَذَا أَلِمَا

فاشتعلت نيران شعر الزنج وتضاعف وجده ثم ظن أن الغلام يَسْتَوِضِعُ جِرْفَتَهُ بِالْوِقَادَةِ فَتَرَكَهَا وَصَارَ نَاطُورًا يَحْفَظُ الْبَسَاتِينَ بِبَابِ الْحَدِيدِ، وَقَصِدَ بَسَاتِينَ التَّفَاحِ الَّتِي لَا يَوْجَدُ فِي بَغْدَادِ أَكْبَرَ مِنْهَا تَفَاحًا فَاتَى إِلَى صَاحِبِهِ لَهُ وَمَعَهُ تَفَاحٌ كَثِيرٌ وَقَالَ أَحَبُّ أَنْ تُهْدِيَ بَعْضَ هَذَا التَّفَاحِ إِلَى الْغَلَامِ وَتَعَمَّدَ

(١) أخرجه البخاري في أكثر من موضع، منها في كتاب (٦٣) بدء الخلق باب (١١) صفة إبليس وجنوده ح (٣٠٩٥) عن عائشة. وأخرجه مسلم وابن ماجه وأحمد.

المكتوب منه فنظر ذلك وإذا به قد كتب على تفاحة حمراء بياض من نفس التفاحة لما كانت على شجرتها [مجزوء الرجز]:

جودوا لمن هيئته حُبُّكُمْ فهاماً
وصار ضوء يومه من حزنه ظلاماً
وكتب على أخرى [المنسرح]:

مُهَجَّةُ نَفْسٍ أَتَشْكُ مَرْتَاخَهُ تشكو هواها بلفظ تفاحه

فأهدى ذلك التفاح إليه فلما قرأ ما عليه قام وقد خجل . وصار شعر الزنج يختار التفاح ويكتب عليه الشعر ويحتال بصنوف الحيل في إيصاله إلى الغلام . قال الحاكي لهذه الحال: فإني يوماً لجالس ، أنا والغلام إذ اجتاز بنا بائع فاكهة ، جُلُّ ما معه التفاح فأجلسه الغلام وابتاع منه التفاح بما أراد دون مماكسة وسرَّ الغلام برُخص ما ابتاعه وجعل يقلب التفاح ويعجب من حسنه فإذا هو في التفاح بتفاحة صفراء مكتوب فيها بالأحمر [السريع]:

تفاحة تُخْبِرُ عن مُهَجَّةٍ أذابها الهجر وأضناها
يا بؤسها ماذا بها وَيَلَهَا أبعدها الحب وأقصاها

فقطن حينئذ وغالطني وقال: ما ترى ما يكتبه الناس على التفاح طلباً للمعاش؟ فتغافلت عنه وإذا بشعر الزنج قد دفع ذلك التفاح إلى البائع وقال له: تلطف في أن يراه الغلام وبِعه إياه بما قال . ثم إن شعر الزنج أهدى إليّ يوماً تفاحاً كثيراً أحمر كالشقائق وأبيض كالفضة وأصفر كالذهب منه ما كتب عليه بياض في حمرة وبحمرة في بياض وعلى إحداها [السريع]:

نَبَتْ فِي الْأَغْصَانِ مَخْلُوقَةً مِنْ قَلْبِ ذِي شَوْقٍ وَأَحْزَانٍ
صَفَّرَنِي سُقْمُ الَّذِي سُقِمُهُ يخبر عن حالي وأحزاني
وعلى أخرى بأحمر [السريع]:

تُفَاحَةٌ صِيغَتْ كَذَا بِذَعَةٍ صفراء في لون المُحِبِّينَا
زَيْنُهَا ذُو كَمَدٍ مُذْنَفٌ بدمعه إذ ظلَّ محزوننا
فَأَمُنُنْ فَقَدْ جِئْتَ لَهُ شَافِعاً وَقُفِّتَ مِنْ بَلَوَاهِ آمِينَا
وعلى أخرى [السريع]:

كُتِبَتْ لِمَا سَفِكَتْ مَهْجَتِي بالدم كي ترحم بَلَوَائِي
رَفَعْتُ هَذَا قِصَّتِي أَشْتَكِي الْـ هجر قَوِّعْ لي بِإِعْفَائِي

قال: فرحمته وأدركتني رقة له فخطفت التفاح جميعه وعملت دعوة ودعوت الغلام وأخواته واجتمعنا على مجلس أنسٍ وأحضرتُ التفاح فيما أحضرته فأروا منه شيئاً لم يروا مثله ثم تعمدت وضع التفاح المكتوب بين يدي الغلام فتعجب منه وقرأ ما عليه وقال لي خفية: ترى مَنْ كتب هذا

التفاح؟ قلت: الذي كتب على ذلك التفاح الذي ابتعته ذلك اليوم. فقال: ومن كتبه قلت: شعر الزنج فخجل واستهذانيه فقلت: لا تستهذه فإنه لك عُمل ومن أجلك حضر. ثم أخذت في رياضته على الحضور مع شعر الزنج للحديث والفكاهة فوجدته شديد النفور عنه والبغض له فتركته وعدلت إلى أبيه وقلت له: هل أنا عندك بِمُتَّهَم في ولدك، فقال: حاش لله ولا في أهلي فَحَكَيْتُ له خبر شعر الزنج مع ولده من أوله إلى آخره وقلت له: إن هذا الأمر إن تمادى ظهر حاله واشتهر ولدك وصار أخذوثة للخاص والعام وأنا أرى أن اجتماعه به في منزلي بمحضر من أهله، سِوَاكَ، مما يَكُفُّ لسانه ويستر أمره فقال: افعل ما تراه مصلحةً فأنت ممن لا يُتَّهَم. قال: فعرفت شعر الزنج ماجرى وقلت له إذا كان ليلة كذا فأخضُر وأدخل بغير أَسْتِذَان كَأَنَّا لم نشعر بك واجلس إلى أن نوميء إليك بالقيام. ثم دعوت الغلام وأخواته في الليلة المحدودة واجتمعنا في مجلس أنسٍ وشرب الغلام وأخواته فلم نشعر إلا وشعر الزنج داخل علينا فلما رآه الغلام خجل واستوحش وهم بالخروج فممنعناه وكان بحضرتنا تفاح كثير أحمر والفتى يكثر شَمُّه والعبث به والتثقل منه في أثناء شُرْبِهِ فجعل شعر الزنج يتأمل الغلام ثم قال [السريع]:

يا قمرأ في سَعْد أبراجه وَبَيْتِ أَحْزَانِي وَأَتْرَاحِي
ويا قضيبياً مائلاً مائلاً أَكْثَرَ فِي حُبِّي لَهُ الْلَّاحِي
أبصرته في مجلس ساعة وَاللَّيْل فِي حُلَّةِ إِمْسَاح
في فتية كلُّهُمْ سَيِّدٌ صَالَتْ عَلَيْهِمْ سَطْوَةُ الرِّاح
يَعْزُزُ تَفَاحاً بِتَفَاحَةٍ وَيَشْرَبُ الرَّاحَ عَلَى الرِّاح

فخجل الغلام وأحمر فقال شعر الزنج عدة مقاطيع والغلام يزداد خجلاً وتوريداً فقلنا لشعر الزنج: يكفيك قد أخجلت الفتى. فأومأنا إليه بالقيام على الْوَفْقِ الذي كان بيننا فوثب قائماً يبكي وينشد أشعاراً وانصرف وقد انهار الليل فلم نزل في ذكره بقية ليلتنا إلى أن أصبحنا وتفرقنا.

الألقاب

الجعد النحوي: اسمه محمد بن عثمان.

جعفر

٢٧٨٨ - «أخو علي بن أبي طالب» جعفر بن أبي طالب، عبد مناف بن عبد المطلب ابن

٢٧٨٨ - «طبقات ابن سعد» (٣٤/٤)، و«طبقات خليفة» (١١/١)، وتاريخه (٥٦/١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٨٥/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٨٢/٢)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١١٤/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٤٢/١)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٢٠٥/١)، و«معجم البلدان» لياقوت (٤/٤)، و«العبر» للذهبي (٩/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥٠/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٤/١)، =

هاشم. أبو عبد الله الهاشمي الطيار، ابن عم رسول الله ﷺ ذو الجناحين، أسلم وهاجر الهجرتين وأستعمله رسول الله ﷺ على غزوة مؤتة بعد زيد بن حارثة فاستشهد بها. ومؤتة بأرض البلقاء. وذلك سنة ثمان وقيل سنة سبع وكان هاجر إلى الحبشة فأسلم النجاشي على يده وجّهه إلى النبي ﷺ فوافقه وقد فتح خيبر فتلّقه النبي ﷺ واعتنقه وقبل بين عينيه وقال: (ما أدري أنا بفتح خيبر أفرح أم بقدوم جعفر)^(١) وكانت امرأته أسماء بنت عميس التي تزوجها بعده أبو بكر الصديق معه في هجرة الحبشة فولدت له هناك عبد الله وعوفاً ومحمداً، وكان أمير المهاجرين إلى الحبشة. وكان أولاد أبي طالب الذكور أربعة: طالب وعقيل وجعفر وعليّ، بين كل واحد والذي بعده في السن عشر سنين، وكلهم أسلم إلا طالباً. وأمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم أسلمت. قال ابن إسحاق: أسلم جعفر بعد أحد وثلاثين إنساناً. أسلم وهو وامرأته أسماء وقيل كان الثالث في الإسلام بعد عليّ وزيد بن حارثة، وقال له النبي ﷺ: (أشبهت خلقي وخلقي)^(٢) و(أنت من الشجرة التي أنا منها)^(٣). وهو أحد الثّجباء الرفقاء وكان رسول الله ﷺ (يكنيه أبا المساكين)^(٤). ولما كان يوم مؤتة وقُتل زيد بن حارثة أخذ جعفر اللواء ونزل عن فرس له شقراء فعقرها، وهو أول من عقر في الإسلام، ثم تقدم فقاتل حتى قتل وكان يقول [الرجز]:

يا حبذا الجنّة واقتراؤها طيّبةً وبارد شرابها

الروم روم قد دنا عذابها عليّ إن لا قيئتها ضربها

وأخذ اللواء بيمنه فقطعت فأخذه بشماله فقطعت فاحتضنه بعَضَدَيْهِ حتى قتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة قتلوه بالرماح ووُجد في مقدم جسده بضعة وأربعون ضربةً ووُجد النبي ﷺ وجداً شديداً وجعل يخبر الناس بالواقعة وهو يبكي ويقول (إن المرء كثير بأخيه وابن عمه)^(٥) وأخبر عن جعفر أنه (دخل الجنة وهو يطير فيها بجناحين من ياقوت حيث شاء منها)^(٦).

- = و«الإصابة» لابن حجر (٢٣٩/١)، و«التهديب» له (٩٨/٢)، و«التقريب» له (٦٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٤١/١) رقم (٧٥٩).
- (١) أخرجه ابن هشام مراسلاً عن الشعبي (٣٥٩/٢)، وكذلك ابن سعد (٣٥/٤).
- (٢) أخرجه البخاري (٤٠٥) في المغازي (٦٧) باب (٤١) في عمرة القضاة عن البراء بن عازب وأخرج الترمذي أصل القصة في أبواب البر والصلة (٦) باب ما جاء في بر الخالة ح (١٩٠٤) وأخرج حديث (أشبهت خلقي) في المناقب باب (٢٩) الحديث (٣٧٦٥)، والدارمي (٢٥١٠)، والبيهقي (٦/٨)، وأحمد عن عبيد الله بن أسلم (٣٤٢/٤).
- (٣) أخرجه ابن سعد قريباً منه (٣٦/٤) عن أسامة بن زيد.
- (٤) أخرجه الترمذي (٣٧٦٦) عن أبي هريرة في المناقب باب (٢٩)، وابن ماجه (٤١٢٥) في (٣٧) كتاب الزهد (٧) باب مجالسة الفقراء.
- (٥) في «الجامع الصغير» (٩١٨٩) (٥٧٤/٢): (المرء كثير بأخيه): ابن أبي الدنيا في الإخوان عن سهل بن سعد.
- (٦) أخرجه الترمذي في المناقب باب (٢٩) مناقب جعفر الحديث (٣٧٦٣) عن أبي هريرة، وأبو يعلى (٦٤٦٤) =

٢٧٨٩ - «الحافظ الحَصِيرِي» جعفر بن أحمد بن نصر، أبو محمد الحافظ النَّيسَابُورِي؛ المعروف بِالْحَصِيرِي. أحد أركان الحديث، ثقة عابد. سمع إسحاق بن راهويه وأبا كُرَيْب وأبا مروان العثماني وأبا مصعب وجماعة، وروى عنه أبو حامد بن الشرقي وأحمد بن الخضر الشافعي ومحمد بن إبراهيم الهاشمي وأبو عمرو بن حمدان وغيرهم. قال الحاكم: قال لي محمد بن أحمد السكري سبط جعفر كان جدِّي قد جزَّأ الليل ثلاثة أجزاء يصلي ثلثاً وينام ثلثاً ويصتف ثلثاً ومريض ثلاثة أيام لا يفتر فيها عن قراءة القرآن. وقال أحمد بن الخضر الشافعي: لما قدم أبو علي عبد الله ابن محمد البلخي نيسابور عجز الناس عن مذاكرته فذاكر جعفر بن أحمد بأحاديث الحج فكان يسرد فقال له جعفر: سليمان التيمي عن أنس (أن رسول الله ﷺ لَبَّى بحجة وعُمرة معاً)^(١)، فُبِهُت وجعل يقول: التيمي عن أنس: فقال جعفر: ثنا يحيى بن حبيب ثنا معتمر عن أبيه فذكر الحديث. وتوفي الحَصِيرِي سنة ثلاث وثلاثمائة.

٢٧٩٠ - «أبو محمد السَّرَاج» جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد، أبو محمد البغدادي السَّرَاج، القَارِيء، سمع أبا علي بن شاذان والخلال وابن شاهين وابن شَيْطَا وجماعة وروى عنه جماعة السُّلَفِي وابن الخل وشهادة الكاتبة، قال ابن عساكر: وكان ذا طريقة جميلة وَمَحَبَّة للعلم والأدب وله شعر لا بأس به وخَرَجَ له شيخنا الخطيب فوائد وتكلم عليها في خمسة أجزاء، وكان يسافر إلى مصر وغيرها وتردَّد إلى «صور» عدة دفعات ثم قطن بها زماناً وعاد إلى بغداد وأقام بها

= وابن حبان (٧٠٤٧) والحاكم (٢٠٩/٣) و(٢١٢/٣)، وابن سعد (٣٩/٤) عن علي وعن الحسن.
 ٢٧٨٩ - «الأنساب» للسمعاني (١٦٩ب)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١٧/١٤) رقم (١٢٠)، و«تذكرة الحفاظ» له (٧٠٢/٢)، و«العبر» له (١٢٦/٢)، و«تاريخ الإسلام» له وفیات (٣٠١ - ٣١٠) ص (١١٤) رقم (١٣١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٨٨/٣)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٣٠٤)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٤٢/٢) و«معجم البلدان» لياقوت (٨٩١/٢) و(٢٨١/٣).
 (١) أخرجه أبو داود في (٥) المناسك باب (٢٤) في الإقران ح (١٧٩٥) عن حميد الطويل عن أنس و(١٧٩٦) عن أبي قلابة عن أنس، وأخرجه مسلم (١٢٥١) من طريق يحيى وحמיד، وابن ماجه (٢٩١٧) عن ثابت البناني و(٢٩٦٨) عن يحيى بن أبي إسحاق وعن حميد عن أنس (٢٩٦٩) والنسائي ليكر بن عبد الله المزني عن أنس (٢٧٣٠)، والنسائي (٢٧٢٩) عن أبي إسحاق عن أنس والنسائي (٢٧٢٨) وعبد العزيز بن صهيب وحמיד الطويل ويحيى بن إسحاق كلهم عن أنس، والبخاري في المغازي (٦٧) باب بعث علي وخالد إلى اليمن ح (٤٠٩٦) عن حميد الطويل ثنا بكر أنه ذكر لابن عمر أن أنساً حدثهم. وسليمان هو ابن طرخان التيمي، وأحمد (١٨٣/٣) عن ثابت عن أنس و(٢٢٥/٣)، وأحمد (١٨٣/٣) عن مصعب بن سليم عن أنس.
 ٢٧٩٠ - «الأنساب» للسمعاني (١٧/٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٥١/٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٧/١٥٣)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٤٣٩/١٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٥٧/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢٨/١٩) رقم (١٤١)، و«تاريخ الإسلام» له وفیات (٤٩١ - ٥٠٠) ص (٣١٥) رقم (٣٥٨)، و«العبر» له (٣٥٥/٣)، و«مرآة الجنان» للياقوت (١٦٢/٣)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٤٥)، و«البدایة والنهایة» لابن كثير (١٦٨/١٢)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١٠٠/١) رقم (٤٧). و«مفتاح السعادة» لطاش كبري زاده (١٧٥/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٩٤/٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٨٥/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤١١/٣)، و«الأعلام» للزركلي (١١٥/٢).

إلى أن توفي بها سنة خمس مائة، وله تصانيف منها: «مصارع العشاق» وجعله أجزاء وكتب على كل جزء أبياتاً من نظمه، كتب على الأول: [الكامل]:

هذا كتاب مصارع العشاق صرّعتهُم أيدي نوّى وفراق

تصنيف من لدغ الفراق فؤاده وتطلّب الرّاقى فعزّ الرّاقى

ومن تصانيفه: «جِكمُ الصبيان» و«مناقب السودان» ونظم أشعاراً كثيرة في الزهد والفقه وغير ذلك.

٢٧٩١ - «أبو الفضل الورّاق الإسكندري» جعفر بن أحمد بن جعفر، أبو الفضل اللّخمي الإسكندري النحوي، الشاعر المعروف بالورّاق. كتب عنه الحافظ المنذري. توفي سنة ثلاث عشرة وست مائة ومن شعره: (١)

٢٧٩٢ - «أبو الفضل الغافقي» جعفر بن أحمد بن علي بن بيان، أبو الفضل الغافقي المصري. رافضي كذاب، زعم أنه سمع من عبد الله بن يوسف التّييسي ويحيى بن بُكير، روى عنه أبو أحمد عبد الله بن عدي والحسن بن رشيق. حدّث سنة أربع وثلاث مائة وعاش بعدها قليلاً أو مات فيها.

٢٧٩٣ - «المقتدر بالله» جعفر بن أحمد، أبو الفضل المقتدر بالله. أمير المؤمنين، ابن المعتضد أبي العباس، ابن أبي أحمد طلحة بن المتوكل. بويغ بعد أخيه المكتفي بالله عليّ في سنة خمس وتسعين ومائتين وسنة ثلاث عشرة سنة. ولم يَلِ أمر الأمة قبله أصغر منه ولهذا انخرم النظام في أيامه وجرت تلك العظائم وخُلِعَ أوائل خلافته وبويغ عبد الله بن المعتز فلم يتم الأمر، وقتل

٢٧٩١ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٣٨٥/٢) رقم (١٤٩٩)، و«المقفى الكبير» للمقريزي (١٥/٣) رقم (١٠٥٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٨٥/١) رقم (٩٩٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦١١ - ٦٢٠) ص (١٤٠) رقم (١٤٠).

(١) بياض في الأصل.

٢٧٩٢ - «الكامل» لابن الأثير (٥٧٨/٢)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (١٧٠/١) رقم (٦٦٠)، و«المغني» للذهبي (١٣١/١) رقم (١١٣١)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٠٠/١) رقم (١٤٨٥)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٠١ - ٣١٠) ص (١٣٩) رقم (١٨٤)، و«الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (١٢٤) رقم (١٩٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٠٨/٢) رقم (٤٤٢).

٢٧٩٣ - «تاريخ الطبري» (٤٢/١٠ - ١٣٩ - ١٤٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢١٣/٧) رقم (٣٦٩٢)، و«ربيع الأبرار» للزمخشري (٢٢٩ - ٢٧/٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٤٣/٦) رقم (٣٩٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/١٩٠)، و«تاريخ الزمان» لابن العبري (٥٠ - ٥٤)، و«نهاية الأرب» للنويري (٢٣/٢٢)، و«العبر» للذهبي (٢/١٨١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٣/١٥)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣١١ - ٣٢٠) ص (٦٠٣)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢٦٢/١)، و«مرآة الجنان» للياقعي (٢٧٣/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/١٦٩)، و«صبح الأعشى» للقلقشندي (٢٥٧/٣)، و«مآثر الأناقة» له (٢٧٤/١)، و«تاريخ ابن خلدون» (٣/٣٥٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣٣/٣)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٤٤٧)، و«مروج الذهب» =

ابن المعتز وأعيد المقتدر إلى الخلافة، ثم خُلِعَ في سنة سبع عشرة وكتب خطُّه لهم بخلع نفسه وبايعوا أخاه القاهر بالله محمدًا ثم أعيد بعد ثلاثة أيام وجددت له البيعة، وكان ربعةً جميل الوجه أبيض مُشرباً حمرةً قد عاجله الشيب بعارضيه وكان له يوم قتل ثمان وثلاثون سنة، قال المحسن التنوخي: كان جيد العقل صحيح الرأي ولكنه كان مؤثراً للشهوات. لقد سمعت أبا الحسن علي ابن عيسى^(١) يقول: ما هو إلا أن يترك هذا الرجل - يعني المقتدر - النبيذ خمسة أيام وكان ربما يكون في أصالة الرأي كالمأمون والمعتضد. رماه ببربري بحرية فقتله في شوال سنة عشرين وثلاثمائة. وكانت قتلته في الموكب رماه البربري غلام بليق، وولي الخلافة من أولاده ثلاثة الراضي والمقتفي والمطيع، وكذلك اتفق للمتوكل: قُتل وولي من أولاده ثلاثة: المنتصر والمعتز والمعتمد، والرشد وولي من أولاده ثلاثة الأمين والمأمون والمعتصم، وأما عبد الملك بن مروان فولي من أولاده أربعة ولا نظير لذلك إلا في الملوك لأن العادل وولي من أولاده أربعة: المعظم والأشرف والكامل والصالح إسماعيل، والملك الناصر محمد بن قلاوون وولي من أولاده أبو بكر المنصور والأشرف كجك والناصر والصالح إسماعيل والكامل شعبان والمظفر حاجي والناصر حسن والصالح صالح. وكانت أم المقتدر أم ولد يقال لها (شغب) صَفْلِيَّةٌ كانت لأم القاسم بنت محمد بن عبد الله بن طاهر فاشتراها المعتضد وكان الأمر لها في خلافة ابنها وهو يتدبر بتدبيرها ومات بعد قتله في العذاب والمطالبة في يد القاهر بالله. وكتب له عدة من الوزراء أولهم العباس ابن الحسن بن أيوب ثم قتل، وكتب له بعده علي بن محمد بن موسى بن الفرات، ثم قبض عليه، وكتب له محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وصرفه يوم عاشوراء سنة إحدى وثلاثمائة ثم كتب له علي بن عيسى بن داود بن الجراح وصرفه يوم التروية سنة أربع وثلاثمائة، ثم استكتب ابن الفرات ثم صرفه، واستكتب أبا محمد حامد بن العباس سنة ست وثلاثمائة وصرفه في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وثلاثمائة، واستكتب ابن الفرات ثالثة ثم صرفه، واستكتب علي بن عيسى ثانية ثم صرفه، واستكتب أبا علي محمد بن علي بن مُقْلَة ثم صرفه، واستكتب أبا القاسم سليمان ابن الحسن بن مخلد بن الجراح، ثم استكتب أبا القاسم عبيد الله بن محمد الكلؤذاني، ثم استكتب أبا علي الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب ولقبه عميد الدولة، ثم استكتب أبا الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات المعروف بابن حنّزابه ستة أشهر فقتل. وكان حاجبه سوسن ثم نصر القُشُوري ثم ياقوت مولى أبي طلحة ثم محمد وإبراهيم ابنا رائق. ونُقِشَ خاتمه «الله المقتدر بالله وقيل: الملك لله». وقال ابنه الراضي بالله يرثيه [الطويل]:

كفى حَزْناً أن بَتَّ مُسْتَشْعِرَ الْبَلَى وبَتَّ بما خَوَّلَتْنِي مَتَمَعاً
ولو أنني ناصفتك الودَّ لم أعش خِلافَكَ حتى نطوي في الثرى معا

= للمسعودي (١٩٣/٥)، و«الفخري» لابن الطقطقي (٢١١)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٨٤/٢).

٢٧٩٤ - «القائني الشافعي قاضي غُورَج» جعفر بن أحمد أبي طالب ابن محمد بن عَوانة، أبو الفخر القائني الشافعي قاضي غُورَج، وهي قرية كبيرة على باب هراة، سمع جزءاً من حديث علي ابن الجعد من أبي صاعد يعلى بن هبة الله الفضيلي وسمع من شيخ الإسلام أبي إسماعيل، روى عنه أبو سعد السمعاني وابنه عبد الرحيم وقال: كان مولده في صفر سنة تسع وخمسين وأربعمائة، وتوفي بغورَج سنة ثمان وأربعين وخمسمائة.

٢٧٩٥ - «المفوض ابن المعتمد» جعفر بن أحمد المعتمد على الله بن جعفر المتوكل على الله ابن المعتصم بالله بن الرشيد. عقد له أبوه بولاية العهد من بعده ولقبه بالمفوض إلى الله. ثم عهد بالخلافة بعده لأخيه أبي أحمد الموفق محمد بن المتوكل، فمات الموفق في حياة المعتمد، فخطب المعتمد بولاية العهد لولد الموفق أحمد ولقبه المعتضد بعد ولده المفوض ثم بعد مدة خلع ولده المفوض هذا من ولاية العهد وخطب للمعتضد وحده فلما مات المعتمد ولي الخلافة بعده المعتضد وبقي المفوض بعد أبيه زماناً إلى أن قتله المعتضد سنة ثمانين ومائتين وكان في دار المعتضد ليلاً ونهاراً لا يخرج منها وربما ناداه.

٢٧٩٦ - «أبو العباس المروزي» جعفر بن أحمد، المَرُوزِي، أبو العباس، قال محمد بن إسحاق النديم: هو أحد جماعي الكتب ومؤلفيها في أنواع العلوم، وكتبه كثيرة جداً، وهو أول من ألف كتاباً في «المسالك والممالك» ولم يتم. مات بالأهواز وحملت كتبه إلى بغداد وبيعت سنة أربع وسبعين ومائتين، وله كتاب «الآداب الكبير». «الآداب الصغير». «تاريخ القرآن لتأييد كتب السلطان». كتاب «البلاغة والخطابة».

٢٧٩٧ - «العلوي المصري» جعفر بن أحمد، العلوي الأديب المصري. نقلت من خط شهاب الدين القوسي قال: أنشدني الشريف المذكور لنفسه في مُهَنْدِس جميل الصورة [الطويل]:
وذي هيئةٍ يُزْهِى بحسنٍ وصنعةٍ أموتُ به في كل يوم وأُبْعَثُ
محيط بأشكال الملاحة وجهه كأن به إقليدساً يتحدث

٢٧٩٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٤١ - ٥٥٠) ص ٣٠٠ رقم (٤٢٢)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٢٠٧/٤)، وغورَج: وأهل هراة يسمونها غُورة «معجم البلدان» لياقوت (٢١٦/٤).

٢٧٩٥ - ينظر «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٧١ - ٢٨٠) ص (٤٧٩ - ٤٨٠) في ترجمة (الموفق أبو أحمد) بن المتوكل، أخو المعتمد (رقم ٦٣٠): وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص (٤٣٤) (آخر ترجمة المعتمد على الله)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٧١ - ٢٨٠) ص (٣٢٢) رقم (٣٠٩)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٣١٥٩ - ٣٢٣٦)، و«الفرج بعد الشدة» للتنوخي (٩/٢)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٢٧٧/٧) - (٤٦٤)، و«المعبر» للذهبي (٣٥٤/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٣/٣ - ٧٩)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢٤٢/١).

٢٧٩٦ - «الفهرست» لابن النديم (٢٢٠)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٥١/٧)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٣٣/٣).

٢٧٩٧ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (٢٨٥/١).

فَعَارِضُهُ خَطُّ أَسْتَوَاءٍ، وَخَالُهُ بِهِ نَقْطَةٌ، وَالصُّدْغُ شَكْلٌ مِثْلُثٌ
 قَالَ: وَادَّعَاهَا النَّفِيسُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْقَطْرَسِيُّ لِنَفْسِهِ وَذَكَرَهَا هَذَا الشَّرِيفُ جَعْفَرُ فِي دِيْوَانِهِ قَالَ:
 وَأُنْشِدُنِي لِنَفْسِهِ فِي تَشْبِيهِ طَارٍ بِبِدِّ مُغْنٍ [السريع]:
 غَنَّى بِطَارٍ طَارَ قَلْبِي لَهُ بِأَثْمَلٍ كَالْأَنْجَمِ الْخَمْسِ
 كَأَنَّهُ وَالطَّارُ فِي كَفِّهِ بِدْرِ الدَّجَى يَلْعَبُ بِالشَّمْسِ
 قَالَ وَأُنْشِدُنِي لِنَفْسِهِ [الكامل]:

وَافِيَتِ نَحْوَكُمْ لَأَرْفَعُ مَبْتَدَا شَعْرِي وَأَنْصَبَ حَفَقَ عَيْشٍ أَغْبِرَا
 حَاشَاكُمْ أَنْ تَقْطَعُوا صِلَةَ الَّذِي أَوْ تَصْرِفُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ جَعْفَرَا
 قَالَ وَأُنْشِدُنِي لِنَفْسِهِ فِي طَفَاءَةِ الْقَنَادِيلِ: [مجزوء الرجز]

طَفَاءَةٌ تَنْفِثُ فِي وَسَطِ الْقَنَادِيلِ الْهَبَا
 كَأَنَّهَا نَعَامَةٌ تَلْقُطُ مِنْهَا لَهَبَا

٢٧٩٨ - «وزير المهدي» جعفر بن أحمد بن عمار. أبو صالح الكاتب. ولي أبو صالح هذا الوزارة للمهدي بالله محمد بن هارون الواثق، خلع عليه فبقي مُدَيِّدَةً وَلَمْ يَمْشِ لَهُ أَمْرٌ لَضَعْفِهِ وَخَوْفِهِ وَقِلَّةِ اسْتِقْلَالِهِ بِالْأَمْرِ فَلَمَّا تَبَيَّنَ الْمَهْدِيُّ ذَلِكَ مِنْهُ عَزَلَهُ.

٢٧٩٩ - «ابن الغاسلة» جعفر بن أحمد بن عبد الملك بن مروان، اللغوي، أبو مروان الإشبيلي. يعرف بابن الغاسلة. روى عن القاضي أبي بكر بن زَرْبٍ وَأَبِي عَوْنِ ابْنِهِ وَالْمُعَيْطِيِّ وَالرَّبِيدِيِّ، وَكَانَ بَارِعاً فِي الْأَدَبِ وَاللُّغَةِ وَمَعَانِي الشَّعْرِ وَالْخَبَرِ، ذَا حِظٍّ مِنَ الْحَدِيثِ. تُوُفِيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

٢٨٠٠ - «أبو القاسم الخياط» جعفر بن الأسعد بن أبي القاسم بن سعد، أبو القاسم الخياط البغدادي. طلب الحديث بنفسه وسمع الكثير بعد عُلُوِّ سَنَةِ مِنْ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ شَاتِيلٍ وَابْنِ كَلِيبٍ وَنَصَرَ اللَّهَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَزَازَ وَأَبِي الْفَتْحِ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى الْبَرْدَانِيَّ وَأَبِي الْخَيْرِ أَحْمَدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْقَزَوِينِيَّ وَأَبِي الْفَضْلِ مَسْعُودَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ النَّادِرِ وَذَاكَرَ بْنَ كَامِلٍ وَابْنَ بَوَسْنٍ وَابْنَ الْمَعْطُوشِ وَجَمَاعَةَ، وَلَمْ يَزَلْ يَسْمَعُ مِنَ الشُّيُوخِ طَبَقَةَ طَبَقَةٍ حَتَّى سَمِعَ مِنْ أَقْرَانِهِ وَرَفَقَائِهِ وَحَصَّلَ الْأَصُولَ وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيراً مَعَ ضَعْفِ يَدِهِ وَرَدَاءَةِ خَطِّهِ وَأَوْقَفَ كُتُبَهُ بِمَسْجِدِ الشَّرِيفِ الرُّنْدِيِّ بِدَارِ

٢٧٩٨ - «تاريخ الطبري» (٢٧٦/٩).

٢٧٩٩ - «الصلة» لابن بشكوال (١٢٨/١) رقم (٢٩١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٤٣١ - ٤٤٠) هـ ص (٤٥٨) رقم (٢٢٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٥٢/٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٨٥/١)، وفي «تاريخ الذهبي»: (روى عن القاضي أبي بكر بن زَرْبٍ وَأَبِي جَعْفَرِ بْنِ عَوْنِ اللَّهِ).

٢٨٠٠ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٣٨٩/٣) رقم (٢٥٨٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٦٣١ - ٦٤٠) ص (٩٤) رقم (٨٢).

دنيار، وكان صدوقاً حسن الأخلاق دَيَّنَا قال محب الدين بن النجار: كتبت عنه، وأثنى عليه. ولد سنة سبع وأربعين وخمسائة وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.

٢٨٠١ - «ابن أبي علي القالي» جعفر بن إسماعيل بن القاسم القالي. هو ولد أبي علي القالي المقدم ذكره. كان جعفر هذا أيضاً أديباً فاضلاً أريباً، وهو القائل في المنصور بن أبي عامر محمد ابن أبي عامر أمير الأندلس [الكامل]:

وكتيبة للشيب جاءت تبتغي قتل الشباب ففرّ كالمذعور
فكان هذا جيش كلّ مثلث وكان تلك كتيبة المنصور

٢٨٠٢ - «أبو بشر اليشكري» جعفر بن إياس، أبو بشر اليشكري البصري، ثم الواسطي، أحد الأئمة الكبار. حدث عن سعيد بن جبير والشعبي وحديد بن عبد الرحمن الحميري وطاوس ومجاهد وعطاء وعكرمة ونافع وميمون بن مهران وطائفة، وثقه أبو حاتم وغيره، وقال أحمد بن حنبل: أبو بشر أحب إلينا من المنهال بن عمير وأوثق. مات ساجداً خلف المقام سنة خمس وعشرين ومائة، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

٢٨٠٣ - «الكلابي الجزري» جعفر بن بزقان، الكلابي الجوزي الرقي. ضعفه أحمد بن حنبل في الزهري خاصة، وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وتوفي في حدود الستين ومائة.

٢٨٠٤ - «كمال الدين الأدفوي» جعفر بن تغلب، كمال الدين، أبو الفضل، الأدفوي. الفقيه الأديب الفاضل الشافعي. مولده سنة بضع وثمانين وستمائة رأيته بسوق الكتب بالقاهرة مرات

٢٨٠١ - «جذوة المقتبس» للحمدي (١٥٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٦٢/٧).

٢٨٠٢ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٨٦/٢)، و«الصغير» له (٣٢٠/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٧٣/٢)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢٤١١/١)، و«طبقات خليفة» (٣٢٥)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٦٩/١)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٥٣/٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٠٢/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٢١ - ١٤٠) ص (٦٢) [وسماه: جعفر بن (أبي وحشية إياس) اليشكري، أبو بشر البصري ثم الواسطي]، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٦٥/٥) رقم (٢١١)، و«التهذيب» لابن حجر (٨٣/٢) و«تقريبه» (١٢٩/١).

٢٨٠٣ - «طبقات ابن سعد» (٤٨٢/٧)، و«طبقات خليفة» (٨٢٤/٢)، و«تاريخه» (٦٦٣/٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٨٧/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٧٤/٢)، و«معجم البلدان» لياقوت (٤٣٠/٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٦١٢/٥)، و«العبر» للذهبي (٢٢٢/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٠٣/١)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٦٢/١)، و«التهذيب» لابن حجر (٨٤/٢)، و«التقريب» له (٦٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٢/٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٣٦/١).

٢٨٠٤ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٨٦/٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٥٣٥/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣٧/١٠)، و«ذيل تذكرة الحفاظ» للسيوطي (١١٩)، و«حسن المحاضرة» له (٥٥٦/١)، و«الشذرات» لابن العماد (١٥٣/٦)، و«البدر الطالع» للشوكاني (١٨٢/١)، و«الأعلام» للزركلي (٢/١١٦)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٣٦/٣).

وسمعت كلامه وأنشدني شيئاً من شعره وهو ضحوك السن، له نظم ونثر وعنده خبرة بالموسيقى. لازم شيخنا العلامة أثير الدين كثيراً وله معرفة تامة بالتواريخ والأخبار وكثيراً ما يقيم ببلده أدفو، ببستان له فيها، أيام بطالة الدروس ثم يعود إلى القاهرة. صنف كتاباً سماه «الإمتاع في أحكام السماع» وجوّده. وصنف: «الطالع السعيد في تاريخ الصعيد» وجوّده. وقد نقلت منه عدة تراجم في هذا التاريخ، وتوفي رحمه الله تعالى، على ما جاء الخبر بوفاته إلى دمشق، في أوائل سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

٢٨٠٥ - [سراج الدين الأسنائي] جعفر بن حسن بن علي بن حسن، سراج الدين، أبو الفضل الأسنائي. كان رئيساً كريماً ممدّحاً فاضلاً شاعراً وكان يُهدي إلى الملك الكامل ويكاتبه. فاتفق أن الملك العادل حضر يوماً هو وجماعة من ملوك الشام وتذاكروا الرؤساء فذكره الكامل وقال في مثل هذا اليوم من كل سنة تصل إليّ هديته فوصل البريد في ذلك الوقت بهدية ابن حسان. وله عمل ابن شمس الخلافة سيرة وجمع فيها مدائحه وأسماء من مدحه من شعراء بلده وغيرهم في مجلد ضخّم وسماه: «الأرج الشائق إلى كرم الخلائق»^(١)، ومدحه في صدر الكتاب المذكور بأبيات [الطويل]:

تفوح رياح المسك من نفحاتها كأن سراج الدين أهدى لها عَرَفَا
أبو الفضل من أضحى له الفضل شيمَةً كأنهما خلّان قد عقدا جِلْفَا
عظيم إذا استنجدته لِمُلِمَّةٍ كفاك وكان القلبَ والسيفَ والكفَا
فأقسم لو أن البحار تُمدُّنا لما إن كتبنا من مناقبه التُّصفا
توفي ببلده سنة اثنتي عشرة وستمائة.

جعفر بن الحسن

٢٨٠٦ - «الدارزي جاني» جعفر بن الحسن الدارزي جاني. الزاهد المقرئ الفقيه الحنبلي البغدادي. صحب القاضي أبا يعلى محمد بن الحسن بن الفراء وتفقه عليه، وصحب من بعده الشريف أبا جعفر بن أبي موسى وتفقه عليه، وقرأ القرآن وجوّده حتى مهر في تلاوته. وسمع

٢٨٠٥ - «الطالع السعيد» للأدفوي (١٧٨).

(١) وستأتي ترجمة ابن شمس الخلافة برقم (٢٨٦٧) من هذا الجزء إن شاء الله تعالى.

٢٨٠٦ - «طبقات الحنابلة» لأبي يعلى الفراء (٢٥٧/٢) رقم (٦٩٩)، و«الذيل» لابن رجب (١١٠/١) رقم (٥٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤١٤/١٩) رقم (٢٣٩)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٥٠١ - ٥١٠)، ص (١٣٧) رقم (١٣٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٥/٤)، و«دزيجان» قرية على ثلاثة فراسخ من بغداد (الأنساب) وفي معجم البلدان (٤٥٠/٢) قرية كبيرة تحت بغداد على دجلة بالجانب الغربي، منها كان والد أبي بكر أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي وكان أبوه يخطب بها، وأصلها درزندان فُعُزِبَتْ على درزيجان).

الحديث من الحسن بن أحمد بن البناء. وقال محب الدين بن النجار: وكان من عباد الله الصالحين أماراً بالمعروف قوَّالاً بالحق ناهياً عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم، وكان مهيباً وقوراً له حُرمة عند الملوك والسلاطين، توفي في الصلاة ساجداً في شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسمائة، ودفن بداره بدارزيجان.

٢٨٠٧ - «ابن سنان الدولة» جعفر بن حسن بن علي بن حسين بن دؤاس، أبو الفضل الكُتامي المصري الكاتب المعروف بابن سنان الدولة. ولد سنة أربع وسبعين وخمسمائة بمصر وسمع من البوصيري وغيره. روى عنه الديماطي وجماعة وتوفي سنة ثمان وخمسين وستمائة.

٢٨٠٨ - «تاج الدين الدِّميري الحنفي» جعفر بن الحسن بن إبراهيم، الفقيه تاج الدين أبو الفضل الدِّميري، المصري الحنفي العدل. قرأ القرآن على أبي الجيوش عساكر بن علي، وتفقّه على الجمال عبد الله بن محمد بن سعد الله والبدر عبد الوهاب بن يوسف وسمع من عبد الله بن بَرِّي وأبي الفضل الغزنوي وجماعة ودرّس بمدرسة السيوفيين مدة ونسخ بخطه المליح كثيراً وكان حسن السُّمت مُتَّجِعاً عن الناس. ولد في حدود سنة خمس وخمسين. روى عنه المنذري وقال: توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

٢٨٠٩ - «أبو الفضل الكثيري» جعفر بن الحسن بن منصور، أبو الفضل الكثيري القُومسي البَّياري العابر، وكان كثير جدّه لأُمّه. ذكره ابن السمعاني فقال: أديب فاضل شاعر عابر سمع عبد الواحد بن القشيري وطبقته، وتوفي ببخارى عن اثنتين وثمانين سنة روى عنه هو وولده عبد الرحيم وكانت وفاته سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة. ومن شعره [المتقارب]:

تَوَالَتْ غَمُومِي فَلِمَ لَا تَوَلَّتْ وَحَلَّتْ هُمُومِي فَلِمَ لَا تَجَلَّتْ
وَوَعْدُ الْإِلَهِ وَقَوْلُ النَّبِيِّ إِذَا مَا الْهَمُومُ تَوَالَتْ تَوَلَّتْ
ومنه [الكامل]:

مَحْنُ الزَّمَانِ لَهَا عَوَاقِبُ تَنْقُضِي لَا بَدَّ فَاصْبِرْ لَانْقِضَاءِ أَوَانِهَا
إِنْ الْمَحَالَةَ فِي إِزَالَةِ شَرِّهَا قَبْلَ الْأَوَانِ تَكُونُ مِنْ أَعْوَانِهَا

٢٨٠٧ - «تكملة إكمال الكمال» لابن الصابوني (٧٧).

٢٨٠٨ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (١٩٠/٣) رقم (٢١٢٧)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١٣/٢) رقم (٣٩٩) و(٢٧٠/٢) رقم (٦٦٤) باسم (صقر) وهو تصنيف، و«المقفى الكبير» للمقريزي (١٦/٣) رقم (١٠٦١)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٢٦٧/٤) رقم (٨٤٤) و«الطبقات السنية» للغزي رقم (٦٠٧) و(١٠٠١) (صقر) وهو تصنيف، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٢١ - ٦٣٠) ص (١٤٩) رقم (١٦٤) وفيه (قرأ القراءات على أبي الجيوش).

٢٨٠٩ - «التحبير في المعجم الكبير» للسمعاني (٤٥٤/٢) رقم (١٧) بالملحق، و«معجم البلدان» لياقوت (١/٥١٧)، و«اللباب» لابن الأثير (٢٠٩/٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٥١ - ٥٦٠) ص (١٠٩) رقم (٨٧)، والعابر هو مُفسِّر الأحلام.

جعفر بن الحسين

٢٨١٠ - «أبو الفضل الشَّيْبِي» جعفر بن الحسين، أبو الفضل الشَّيْبِي المكي. أورد له الباخري في «الدُّمِيَّة» من قطعة مدح بها وزيراً [الطويل]:

وما قَدَرُ مُلْكٍ فَاتَهُ مِنْكَ حَظُّهُ إذا ما عَدِمْتَ السِّيفَ لَمْ يَنْفَعِ الْغَمْدُ
فأَبْشُرْ بِتَصْرِيفِ الْأُمُورِ وَدَوْلَةِ نَظَمْتَ مَعَالِيَهَا كَمَا تُنْظِمُ الْعَقْدُ
كَأَنِّي بِكَ اسْتَوْلَيْتَ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ عَلَيْهَا كَمَا اسْتَوْلَى عَلَى الْجَسَدِ الْجِلْدُ
فَدُونُكُهَا مِنْ رُتْبَةٍ عَظْمِيَّةٍ بِهَا تَمَّ أَمْرُ الْمُلْكِ وَاسْتَحْكَمَ الْعَقْدُ
تُجِلُّكَ سَادَاتُ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا وَيَأْتِي إِلَيْكَ الْوَفْدُ يَتَّبِعُهُ الْوَفْدُ
وَتَبْلُغُ أَقْصَى مَا تَرِيدُ مُيَسَّرًا وَمَالِكَ عَنْ شَيْءٍ تَحَاوُلُهُ رَدُّ
وَعِشْ وَأَبْقَ فِي عِزٍّ وَفِي ظِلِّ نِعْمَةٍ وَقَدِرْ رَفِيعٍ مَا يُحِيطُ بِهِ حَدُّ
وَجَرَّرْ ذِيولاً فِي بُرُودِ أَحْوَكُهَا مِنْ الشَّعْرِ، مَا يَحْكِي مُحَاسِنَهَا بُرْدُ
يُروحُ بِهَا مُثْنٍ عَلَيْكَ وَيَغْتَدِي وَيَرْتَاحُ مِنْ يَشْدُو إِلَيْهَا وَمَنْ يَحْدُو

وقال في الشيخ العميد أبي الفضل الخشَّاب [الوافر]:

تَوَلَّى الصَّبْرُ تَتَبَعُهُ الدَّمُوعُ لَشَرْجَعَهُ، وَقَدْ عَزَّ الرُّجُوعُ
وَطَارَ بِمَهْجَتِي لِلْبَيْنِ حَادٍ يَقْصُرُ دُونَهُ الْوَهْمُ السَّرِيعُ
وَأَوْحَشَنِي الْخِيَالُ وَكَانَ أَنْسَى لَوْ أَنَّ الْعَيْنَ كَانَ لَهَا هُجُوعُ
أَرَى أَدَمَ الظُّبَاءِ لَهَا أَمْتَنَاعُ وَأَطِيبُ مَا يُفَازُ بِهِ الْمَنُوعُ
وَفِي الْعُشَاقِ مَفْتُونٌ بِمَعْنَى وَمَوْضِعُ فَتْنَتِي مِنْكَ الْجَمِيعُ
وَمِنْهُمْ مَنْ يُشِيرُ وَلَا يُسَمِّي وَمِنْهُمْ فِي الْمَحَبَّةِ مَنْ يُذِيعُ
بِنَفْسِي مَنْ يَخُونُ الصَّبْرَ فِيهِ وَلَا تُغْنِي الْمَذَلَّةُ وَالْخَضُوعُ
حَبِيبٌ لَا أَزَالُ وَبِي نِزَاعُ إِلَيْهِ وَلَيْسَ لِي عَنْهُ نُزُوعُ
يَطِيرُ الْقَلْبُ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْهِ فَتُمْسِكُهُ لِشَقْوَتِي الضَّلُوعُ

قلت: شعر جيد.

٢٨١١ - «أبو الفضل المقرئ» جعفر بن حمدان بن سليمان، أبو الفضل بن أبي داود النيسابوري

٢٨١٠ - «دمية القصر» للباخري (٧٢/١).

٢٨١١ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٣١ - ٣٤٠) ص (١٧١) رقم (٢٧٧)، و«غاية النهاية في طبقات القراء»

لابن الجزري (١٩١/١) رقم (٨٨١).

المقرئ. المؤدب نزيل دمشق، قرأ على هارون الأخفش وكان من جلة أصحابه، قرأ عليه عبد الله بن عطية وأبو بكر محمد بن أحمد الجُبْنِيّ وجماعة، وتوفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة.

٢٨١٢ - «العبرتاني» جعفر بن حمدون بن إسماعيل بن داود، النديم العبرتاني. من بيت مشهور بالفضل والأدب ومنادمة الخلفاء. وتقدم ذكر جدّه إسماعيل. قال جعفر: حدثني أبي أن أبا شيبه والد أبي بكر وعثمان كان على قضاء واسط فجاءته ظريفة فقالت: عليّ كفارة يمين فبأي شيء أكفر؟ فقال بخيراً بدقيقاً بسويقٍ بتمراً فقالت: ترك الكفارة والله أهون من استماع هذا اللحن.

٢٨١٣ - «أبو الفضل الحلبي» جعفر بن حمود بن المحسن بن علي، أبو الفضل التنوخي الحلبي. استشهد في أخذ حلب وهو أخو الأمين عبد المحسن. يروي عن الكندي وابن الحرستاني، توفي سنة ثمان وخمسين وستمائة.

٢٨١٤ - «الفارسي» جعفر بن درستويه الفارسي. من شعراء «الذمية» أورد له البخارزي قوله [الرملة]:

لي خمس وثمانون سنة فإذا قدّزتها كانت سنة
إنّ عمر المرء ما قد سرّه ليس عُمرُ المرء عَدَّ الأزمنة

جعفر بن ربيعة

٢٨١٥ - «الكندي المصري» جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة، الكندي المصري. ولأبيه ربيعة رؤية، ورأى هو ابن جزء الزبيدي الصحابي^(١). روى عن أبي الخير مرثد بن عبد الله وأبي سلمة وعراك بن مالك والأعرج وجماعة. وثقه النسائي وغيره وتوفي سنة أربع وثلاثين ومائة، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

جعفر بن زيد

٢٨١٦ - «أبو زيد الحموي» جعفر بن زيد بن جامع، أبو زيد الحموي. قدم بغداد. وسمع

٢٨١٤ - «دمية القصر» للبخارزي (٥٠٤/١).

٢٨١٥ - «طبقات ابن سعد» (٥١٤/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٩٠/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٧٨/٢)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٨٧)، و«تاريخ ابن معين» (٨٦/٢) رقم (٥١٩٥)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (الفهرس)، و«طبقات خليفة» (٧٥٧/٢)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٦٩/١)، و«اللباب» لابن الأثير (٣٠٠/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٢١ - ١٤٠) ص (٣٩٢)، و«التهذيب» لابن حجر (٩٠/٢)، و«التقريب» له (١٣٠/١)، و«الشذرات» لابن العماد (١٩٣/١).

(١) هو عبد الله بن الحارث بن جزء، الزبيدي الصحابي، آخر الصحابة موتاً بمصر سنة (٨٦) هـ («أسد الغابة» (٩٩/٣) ترجمته رقم (٢٨٧١)، وانظر تدريب الراوي (٢٣١/٢).

٢٨١٦ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٩١/١٠) رقم (٢٧٩) و(١٣٦/١٨) رقم (٤٢٣٠)، و«العبر» للذهبي (٤/ =

أبا سعد أحمد بن عبد الجبار الصيرفي وأبا طالب بن يوسف وأبا القاسم بن الحصين وأبا العز بن كادس^(١) وغيرهم، وروى عنه ابن الجوزي وأبو عبد الله بن الزبيدي وعنده عنه «رسالة البرهان» من تصنيفه ينتصر فيها لِقَدَم القرآن ويرد على المخالفين، وتوفي سنة أربع وخمسين وخمسمائة.

٢٨١٧ - [أخو عبد الله بن الزبير] جعفر بن الزبير بن العوام بن خُوَيْلِد بن أسد بن عبد العزى ابن قُصَي بن كلاب بن مَرَّة بن كعب بن لُؤي بن غالب. وأمه زينب بنت بشر بن عبد عمرو من بني قيس بن ثعلبة. شهد جعفر بن الزبير مع أخيه عبد الله حربه واستعمله على المدينة وقاتل يوم قُتِل عبد الله بن الزبير حتى جمد الدم على يديه وفي ذلك يقول [الطويل]:

لعمرك إنني يوم أجلت ركائبي لَطَيْبُ نفسٍ بالجلاد لدى الركن
ضنينٌ بمن خلفي شحيحٌ بطاعتي طراد رجال لا مطاردة الحصن

وكانت بين جعفر وبين أخيه عروة معاتبة فقال في ذلك [الطويل]:

فلا تَلَحِيثِي يا ابنَ أُمِّي فإنني عدوٌ لمن عاذيت - يا عُرْو - جاهد
وفارقتُ اخواني الذين تتابعوا وفارقتُ عبد الله والموت عائد
ولولا يمينٌ لا أزال أَبْرُها لقد جمعتنا بالغناء المقاعد

جعفر بن سليمان

٢٨١٨ - «متولي الحجاز والبصرة» جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس، الأمير.

= (١٥٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٤٠/٢٠) رقم (٢٣٢)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» له (٢٢٨)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٥٥١ - ٥٦٠) ص (١٤٣) رقم (١٢٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٠٧/٣)، و«عيون التواريخ» لابن شاکر الكتبي (٥٢٠/١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٣١/٥)، و«الشدرات» لابن العماد (١٧١/٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٨٥٠)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢٥٣/١)، و«معجم المؤلفين» لكخالة (١٣٩/٣).

(١) في «تاريخ الإسلام»: (وأبا القاسم بن الحسين وأبا العلاء بن كادش).

٢٨١٧ - «طبقات ابن سعد» (١٨٤/٥)، و«تاريخ الطبري» (٣٤٠/٥)، و«الكامل» لابن الأثير (١٦/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٧٨/١)، و«الأغاني» لأبي الفرج (١/١٥)، و«معجم البلدان» لياقوت (٣٥٧/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٤١/١) رقم (٧٥٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٦٧/١)، و«التهذيب» له (٢/٩٠)، و«التقريب» له (٦٧)، و«تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب» (٤٤/٣)، و«طرفة الأصحاب» لابن رسول (٧٢).

٢٨١٨ - «تاريخ خليفة» (٦ - ٤٢٢ - ٤٦٢)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٧٥) و(٤٩٩)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١٣١/١ - ١٦٠ - ٦٦٤)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٦٢/٣ - ١١٤ - ٢٦٩)، و«تاريخ يعقوبي» (٢/٣٥٠)، و«عيون الأخبار» لابن قتيبة (٢٢٢/١) و(٢٥٣/٢) و(٢٤٨ - ٢٤/٣)، و«الفرج بعد الشدة» للتنوخي (٣/١٢٨)، و«ربيع الأبرار» للزمخشري (١٢٦/٤)، و«أمالى المرتضى» (١٣٤/١ - ٤٦١)، و«التذكرة» لابن حمدون (١٥٧/٢)، و(٤٢/٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٤٩/٥ - ٥٨٣) و(٥٦/٦ - ٢١٥)، و«سير أعلام» =

ولي إمرة الحجاز والبصرة. وكانت له مآثر، وهو أول من وقف^(١) على المنقطعين وأعقابهم، وأول من نقلهم عن أوطانهم وأمصارهم. وكان قد علم علماً حسناً. ومات سنة أربع أو خمس وسبعين ومائة.

٢٨١٩ - «الحَرْشِيُّ» جعفر بن سليمان، أبو سليمان الحَرْشِي. ويقال له الضَّبْعِي، لأنه كان نازلاً في بني ضُبَيْعة بالبصرة. سمع ثابتاً البُناني ومالك بن دينار، وروى عنه عبد الرحمن بن مهدي وعبد الله بن المبارك، مات سنة ثمان وسبعين ومائة.

٢٨٢٠ - «جعفر بن أبي سفيان» جعفر بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب. شهد حُنَيْنًا، وهو وأبوه من مسلمة الفتح. مات في حدود الستين للهجرة.

جعفر بن صدقة

٢٨٢١ - «أبو المكارم الكاتب» جعفر بن صدقة بن علي بن صدقة، أبو المكارم بن أبي المنصور الكاتب، أخو أبي القاسم علي بن صدقة وزير الإمام المقتفي. كان أديباً فاضلاً يكتب

= النبلاء» للذهبي (٢١٢/٨) رقم (٥١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٥/٢) و(٨٩/٣) و(١٣٧/٤) و(٥/٢٤٢) و(٣٣٠/٦) و(٢٤٧/٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٧١ - ١٨٠) ص (٦٦) رقم (٤٠).
(١) وهو حبس عقار أو دار يعود ريعه ونفعه على الجهة الموقوف عليها، وهو من محاسن الإسلام والصدقة الجارية للإنسان المسلم في حياته وبعد مماته.

٢٨١٩ - «طبقات ابن سعد» (٢٨٨/٧)، و«طبقات خليفة» (٢٢٤)، وتاريخه (٤٥٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/١٩٢) رقم (٢١٦١)، و«الصغير» له (١٩٦)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٩٧) رقم (٢١٢) و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٨١/٤)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (١٩٤/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٤٨١) رقم (١٩٥٧)، و«الضعفاء» للعجلي (١٨٨/١) رقم (٢٣٥)، و«الثقات» لابن حبان (١٤٠/٦)، و«المشاهير» له (١٥٩) رقم (١٢٦٣)، و«الكامل» لابن عدي (٥٦٧/٢)، و«الحلية» لأبي نعيم (٢٨٧/٦) رقم (٣٧٧)، و«الفرج بعد الشدة» للتنوخي (١٣٧/١)، و«الباب» لابن الأثير (٧٠/٢)، و«الكامل» له (٦/١٤٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٢/٥) رقم (٩٤٣)، و«دول الإسلام» للذهبي (١١٥/١)، و«الكاشف» له (١٢٩/١) رقم (٨٠١)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٠٨/١) رقم (١٥٠٥)، و«المغني في الضعفاء» له (١/٣٢) رقم (١١٤٤)، و«المعين» له (٥٩) رقم (٥٦٩)، و«العبر» له (٢٧١/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٨/١٧٦) رقم (٣٦)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢٤١/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٧١ - ١٨٠) ص (٦٨) رقم (٤١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٧٣/١٠)، و«مرآة الجنان» للياضي (٣٧٠/١)، و«التهذيب» لابن حجر (٩٥/٢) رقم (١٤٥)، و«التقريب» له (١٣١/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩٢/٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٨٨/١).

٢٨٢٠ - «طبقات ابن سعد» (٥٥/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٨٠/٢) رقم (١٩٥٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢١٣/١)، و«المغازي» للواقدي (٨٠٧ - ٨١١)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٧٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٤١/١) رقم (٧٥٨)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٤٣/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠٥/١) رقم (٣٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣٧/١) رقم (١١٦٥)، و«العقد الثمين» للفاسي (٤٢٣/٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤١ - ٦٠) ص (١٨٨).

خطاً مليحاً على طريقة ابن البواب، تولّى النظر بواسط وأعمالها أيام المستضيء ثم عُزِل فلزم بيته إلى أن توفي سنة خمس وسبعين وخمسائة.

٢٨٢٢ - «أبو طالب الكاتب» جعفر بن ظفر بن يحيى بن محمد بن هبيرة، أبو طالب. كان جدّه وزير المقتفي، وولي أبو طالب هذا النظر بواسط وأعمالها، وكان أديباً فاضلاً، وتوفي وهو ناظر واسط سنة عشر وستمائة، ومن شعره [مجزوء الكامل]:

من للفقير تودّه والحادثات تملّده
وإذا تواضع للغنم ي يقول ماذا قصّده؟
ويظن جهلاً أنه قد جاء يسأل رفّده
فاترك مصافاة امرئ في فيه يسكن ودّه
قلت في الثالث لحن في القافية.

جعفر بن عبد الله

٢٨٢٣ - «جعفر الأصغر بن المنصور» جعفر بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، وهو جعفر الأصغر بن أبي جعفر المنصور أمير المؤمنين، وأمّه أم ولد كردية. حجّ بالناس سنة ثمان وثمانين ومائة، وله من الولد محمد وموسى وصالح وإبراهيم وأم عبد الله ولبابة، يقال إنه كان يقول بالاعتزال ويقرب أصحاب الكلام ويشتهيه. وهو الذي جرى له مع حماد الراوية ما جرى لما أنشده قول الشاعر [الكامل]:

وتقول بوزع قد دببت على العصا هلاً هزئت بغيرنا يا بوزع

٢٨٢٤ - «ابن المقتدي» جعفر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق ابن جعفر بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أبو الفضل ابن أمير المؤمنين المقتدي بن محمد بن القائم ابن القادر بن إسحاق بن المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتمد بن الرشيد بن المهدي بن المنصور. وأمّه الخاتون بنت السلطان ملكشاه بن ألب رسلان السلجوقي. ولد سنة ثمانين وأربعمائة وتوفي سنة ست وثمانين وأربعمائة.

٢٨٢٥ - «أبو منصور ابن الدامغاني» جعفر بن عبد الله بن محمد بن علي بن محمد ابن الدامغاني. أبو منصور بن أبي جعفر ابن قاضي القضاة أبي عبد الله البغدادي، من بيت قضاء وعدالة

٢٨٢٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٤٩/٧).

٢٨٢٥ - «المختصر المحتاج إليه» للذهبي (٢٧٢/١)، و«العبر» له (٢٠٤/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٩٤/٢٠) رقم (٣٠٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٦١ - ٥٧٠) ص (٣١٤) رقم (٢٨٨)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١٧٩/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٢٧/٤).

وعلم ورواية. تولى الإشراف على ديوان الأبنية نيابة عن كمال الدين ابن رئيس الرؤساء. وكان شيخاً نبيلاً، سمع الكثير من جماعةٍ وحَدَّث بالكثير، وكان صدوقاً. وتوفي سنة ثمان وستين وخمسائة.

٢٨٢٦ - «مذهب الدين شلعلع» جعفر بن عبد الله، أبو الفضل المعروف بشلعلع - بفتح الشين المعجمة واللامين وبينهما عين مهملة ساكنة وبعد اللام الأخيرة عين أخرى معجمة - المصري مذهب الدين، نقلت من خط شهاب الدين القوسي من معجمه قال: أنشدني لنفسه غزلاً [الطويل]:

عَضَضْتُ لَهُ دِينَارَ خُدْ مُضَرَّجٍ فَلَانَ لِيُدْرَى أَنَّهُ غَيْرُ بَهْرَجٍ
وَكَانَ صَقِيلًا أَمْلَسًا فَنَقَشْتُهُ فَأَقْبَلَ يَمَحُوهُ بِضُدْغٍ مَعُوجٍ
وَمَا زَادَ إِلَّا بِالْمَحْكُ إِبَانَةً بَأَنَّ نُضَارَ الضُّدْغِ غَيْرُ مُضَرَّجٍ

قال: وأنشدنا لنفسه يهجو عمال الزكاة [المنسرح]:

عَمَالُ مَالِ الزَّكَاةِ إِنْ جَهِلُوا وَعَيَّرُونَا بِأَكْلِهِ صَدَقَهُ
فَقُلْ لَهُمْ يَا مَعْيَرِينَ بِهِ مَا بِالْكُمْ تَأْكُلُونَهُ سَرَقَهُ

قال: وأنشدنا لنفسه يهجو تلميذاً للشيخ أبي محمد بن بزي بكثرة الضنن [السريع]:

لَنَا صَدِيقٌ ذُو صَنَّانٍ، تَرَى أَدِيمَهُ مِنْهُ بِحَشٍّ حُشِي
رَدَّ ابْنَ بَرِّيٍّ بِهِ أَعْمَشًا لِيَدَّعِيَ النُّحُو عَنْ الْأَخْفَشِ

قال وأنشدنا لنفسه [المقارب]:

تَصَامَمْتُ فَيْكَ عَنِ الْعُذْلِ وَسَلَّيْتُ عَنْكَ فَلَمْ أَقْبَلِ
وَحَمَلَنِي فَيْكَ عَبَاءَ الْهَوَى وَلَوْ لَا جَمَالُكَ لَمْ يُحْمَلِ
إِذَا تِ اللَّمَى لَمْ حَمَيْتِ الظُّمَاءَ سَبِيلًا إِلَى رَيْقِكَ السَّلْسَلِ
بِمَا بَيْنَ بَرْدِيكَ مِنْ صَغْدَةٍ وَمَا بَيْنَ جَفْنَيْكَ مِنْ مُنْصَلِ
صَلِي مَنْ بِحُبِّكَ يَصَلَّى جَوَى مَتَى تَحْمَ أَدْمُغُهُ تَشْعَلِ
وَجُودِي [بوصل] لِمَنْ جَادَ فِي بِخَيْلٍ وَصَالٍ وَلَمْ يَبْخَلِ
وَمُتِّي عَلَيْهِ بَبْعُضِ الْمَنَى وَمَا نَلْتِ مِنْ وَدَّهٍ نَوَلِي
وَرَقِّي لِرِقَّةِ قَلْبٍ لَهُ حَصَلَتْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَحْضَلِ

قال وأنشدني لنفسه [الطويل]:

٢٨٢٦ - «خريدة القصر» للعماد الأصبهاني (شعراء مصر) (١٢٤/٢)، واسمه فيه: (جعفر بن الفضل بن زيد بن

محمد ابن أبي حامد بن العباس القرشي. أبو الفضل شلعلع).

شَدَّتْ مُطَرِّبَاتِ الْوُورِقِ فِي عَذَبِ الْبَانِ فَهَدَّ بِهَا مِنْ صَبْرِهِ مَا بَنَى الْبَانِي
 شَجَّ شَاجِرَ الْعُدَّالِ فِي الْحَبِّ بَرَهَةً يَقِيمُ عَلَى صَدَقِ الْهُوَى كُلَّ بَرَهَانِ
 إِلَى أَنْ هَفَّتْ هَيْفُ الْقُدُودِ بِلَبِّهِ وَأَفْنَاهُ نَوْرٌ يَسْتَنْيرُ بِأَفْنَانِ
 مُعَنَّى بِعُنَّابِ الْبَنَانِ تَدِيرُ مَا سَقَى مِنْ قَدَاحِ الرَّاحِ تَفَاحَ لُبْنَانِ
 نَشَدَتْكَ يَا شَادِي الْأَرَاكِةَ مُطَرِّباً أَعِذْ شَجُوكَ الْحَانِي عَلَيَّ بِالْحَانِ
 تَذَكِّرْنِي عَهْداً قَدِيماً بِرَامَةٍ وَآرَامِهَا وَأَنْدُبُ زَمَانَةِ أَزْمَانِي
 مَضَتْ بِبُرُوقِ أَوْمَضَتْ ثُمَّ أَرْسَلَتْ سَوَابِحَ دَمْعٍ مِنْ سَوَافِحِ أَجْفَانِ
 قلت: شعر متوسط مقبول.

٢٨٢٧ - «ابن المأمون» جعفر بن عبد الله بن هارون بن محمد، هو ابن أمير المؤمنين المأمون بن الرشيد. روى عن والده. وأمّه أم ولد اسمها تُرْنُجَة. توفي سنة خمس وسبعين ومائتين.

٢٨٢٨ - «ابن سيد بُوْنَة» جعفر بن عبد الله بن محمد بن سيد بُوْنَة، أبو أحمد الخزاعي الأندلسي الزاهد، من أهل قسطنطينية عمل دانية، ذكره الأَبَارُ فقال: أخذ القراءات عن أبي الحسن ابن هذيل وسمع منه ومن أبي الحسن بن النعمة ببلنسية، وحج في حياة السلفي، ورجع مائلاً إلى الزهد والتخلي، وكان شيخ الصوفية في زمانه. علا ذِكْرُهُ وبعُدَ صيته في العبادة إلا أنه كانت فيه غفلة. وقد رأيته. توفي سنة أربع وعشرين وستمائة ومات عن عُلُوِّ سُنِّ نحو المائة، وشيَّعه بَشَرٌ كثير، وانتاب الناس زيارة قبره، قال الشيخ شمس الدين: وقد سمع اليسير^(١) من ابن هذيل بقراءة خاله الحسن بن أحمد بن سيد بُوْنَة الخزاعي.

٢٨٢٩ - «الفناكي» جعفر بن عبد الله بن يعقوب الفناكي - بفتح الفاء والنون المشددة وبعد الألف كاف - الرازي، روى عنه هبة الله اللالكائي، وتوفي سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة.

٢٨٢٧ - نسبة في «طرفة الأصحاب» لابن رسول (٨٣).

٢٨٢٨ - «تكملة الصلة» لابن الأَبَار (٢٤٤/١)، و«معرفة القراء الكبار» للذهبي (٦٠٨/٢) رقم (٥٧٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٧١/٢٢)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٦٢١ - ٦٣٠) ص (١٨٥) رقم (٢٢٩)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١٩٢/١) رقم (٨٨٧) و«الإحاطة في أخبار غرناطة» للسان الدين ابن الخطيب (١/٤٦١)، و«المقفى الكبير» للمقرئ (٣٥/٢) رقم (١٠٧١).

(١) في «تاريخ الإسلام» (وقد سمع «التيسير» من ابن هُذَيْل في ذي القعدة سنة ستين وخمسمائة بقراءة خاله الحسن بن أحمد بن سيدبونه الخزاعي). وهو كتاب في القراءات لأبي عمرو الداني.

٢٨٢٩ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٨١ - ٤٠٠هـ) ص (٦١)، و«العبر» له (٢٣/٣)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٠١٧/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٣٠/١٦) رقم (٣١٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/١٦٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٤/٣).

٢٨٣٠ - «أبو البركات قاضي القضاة» جعفر بن عبد الواحد بن أحمد بن محمد، الثقفي الكوفي الأصل قاضي القضاة. أبو البركات ابن قاضي القضاة أبي جعفر. ولي أبوه قضاء العراق سنة خمس وخمسين فاستتاب ولده هذا ثم توفي بعد أشهر فولى مكان والده في صفر سنة ست فلما مات الوزير عون الدين سنة ستين ناب أبو البركات في الوزارة مضافاً إلى قضاء القضاة. فلما قدم أبو جعفر أحمد بن البلدي من واسط في صفر سنة ثلاث وستين قُلد الوزارة. سمع أبو البركات من أبي القاسم بن الحصين وهبة بن البطر وجماعة، سمع منه أبو المحاسن القرشي وغيره. وتوفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة في جمادى الآخرة وله ست وأربعون سنة ذكره ابن الديبشي وغيره وقال أبو الفرج ابن الجوزي: كان سبب موته أنه طولب بمال أخرجه عليه رجل من أهل الكوفة فضاق صدره وأشرف على بيع عقاره وكلمه الوزير ابن البلدي بكلمات خشنة فغار دمه ومات بقيام الدّم^(١).

٢٨٣١ - «قاضي القضاة» جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، قاضي القضاة ببغداد. عزله المستعين عن القضاء ونفاه إلى البصرة. توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

جعفر بن عبيد الله

٢٨٣٢ - «أبو الفضل الدمشقي» جعفر بن عبيد الله، أبو الفضل الأنصاري الدمشقي. كتب عنه ببغداد أبو البركات هبة الله بن المبارك السقطي وأبو الوفاء أحمد بن الحسين، سمع منه سنة تسع وتسعين وأربعمائة ومولده سنة أربع وعشرين وأربعمائة، ومن شعره [الطويل]:

شربت على زهر البنفسج قهوةً يُجنح الدياجي وهي في الكاس مقباس

٢٨٣٠ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٢٤/١٠) رقم (٣١٥) و(١٧٧/١٨) رقم (٤٢٦٦)، و«الكامل» لابن الأثير (١١/٣٣٣)، و«المختصر المحتاج إليه» للذهبي (٢٧١/١)، و«العبر» له (١٨١/٤)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٥٦١ - ٥٧٠) ص (١٥٤) رقم (٩٦) و«مرآة الجنان» للياقعي (٣٢٧/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٥٤/١٢)، و«تاريخ ابن الفرات» (١٠/٤ - ١١)، و«الشنذرات» لابن العماد (٢٠٨/٤).

(١) في «تاريخ الإسلام» «فقاء الدم ومات».

٢٨٣١ - «العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (٢٦١) رقم (٥٣٢)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٢٢٤/٣)، و«تاريخ الطبري» (٩٨/٩ - ٢٦٥ - ٤٦٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٨٣/٢) رقم (١٩٦٩)، و«كتاب المجروحين والضعفاء» لابن حبان (٢١٥/١)، و«الكامل» لابن عدي (٥٧٦/١)، و«الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (٧٢) برقم (١٤٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٧٣/٧) رقم (٣٦١٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥/١١)، و«الضعفاء» له (١٧٢/١) رقم (٦٧٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤١٢/١) رقم (١٥١١)، و«المغني» له (١٣٣/١) رقم (١١٥٠)، و«الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (١٢٧) رقم (١٩٧) و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٥١ - ٢٦٠)، ص (٩٦) رقم (١٣٢)، و«التهذيب» لابن حجر (١٠٠/٢) رقم (١٤٩)، و«لسان الميزان» له (١١٧/٢) رقم (٤٨٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٩/٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٦٥/٦).

تَوَهَّمَهَا فِي الْكَاسِ وَهَمِي فَخِلْتُهَا لَرَقْتَهَا نَوْرًا يَلُوحُ بِهِ الْكَاسُ
وَقَبَلْتُهَا أَحْسُو لَذِيذَ شَرَابِهَا فَقُلْتُ: فَمَيِ الْمَشْكَاةُ وَالرَّاحُ نَبْرَاسُ
ومنه [البيط]:

لِلَّهِ يَوْمٌ سُرُورٌ قَدْ نَعِمْتُ بِهِ فِيهِ عَلَى الرَّاحِ وَالرَّيْحَانِ مَعْتَكِفُ
وَالْكَأْسِ كَالْبَدْرِ فِي لَيْلِ الْكَسُوفِ إِذَا قَدْ آنَجَلَى بَعْضُهُ وَالبَعْضُ مَنكَسِفُ
قلت: شعر فيه غَوْص.

٢٨٣٣ - «الحارثي» جعفر بن عُليّة بن ربيعة الحارثي. يكنى أبا عارم، وهو مخضرم الدّولتين
الأموية والعباسية، وكان أبوه شاعراً، وهو شاعر مُقِلُّ غَزَلٍ فارس. حكى عنه أنه شرب حتى سَكِرَ
فأخذه السلطان فحبسه فقال [الطويل]:

لَقَدْ زَعَمُوا أَنِّي سَكِرْتُ وَرَبِمَا يَكُونُ الْفَتَى سَكِرَانٌ وَهُوَ حَلِيمٌ
لَعَمْرُكَ مَا بِالسُّكْرِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى وَلَكِنْ عَارًا أَنْ يَقَالَ لئِيمٌ
وَأَنْ فَتَى دَامَتْ مَوَاقِيقُ عَهْدِهِ عَلَى مِثْلِ مَا لَا قِيَتَهُ لَكَرِيمٌ
ثم حبس معه رجل من قومه يقال له (دودان) فقال جعفر [الطويل]:

إِذَا بَاتَ دُودَانُ تَرْتَّمُ فِي الدَّجَى وَشُدَّ بِأَغْلَالٍ عَلَيْنَا وَأَقْفَالُ
وَأَقْبَلَ لَيْلٌ قَامَ عَلَاجُ بَجُلُجُلٍ بِلا رُؤْيَا حَتَّى الصَّبَاحِ بِأَعْمَالِ
وَحُزَّاسُ سَوْءٍ مَا يَنَامُونَ حَوْلَهُ فَكَيْفَ لِمَظْلُومٍ بِحِيلَةٍ مُحْتَالِ
وَيَصْبِرُ فِيهِ ذُو الشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى عَلَى الذَّلِّ وَالْمَأْمُورِ وَالْعَلَجِ وَالْوَالِي

وخرج في غارة أغارها على عُقَيْلٍ ومعه علي بن جعد الحارثي والنضر بن مضارب فأغاروا
عليهم فخرج في طلبهم بنو عقيل وافترقوا عليهم في الطريق ووضعوا عليهم الأرصاء على المضايق
وكانوا كلّما أفلتوا من عصابة لَقَيْتَهُمْ أُخْرَى حَتَّى أَتَوْا بِلَادَ نَهْدٍ فَرَجَعَ عَنْهُمْ بَنُو عُقَيْلٍ بَعْدَمَا فَتَكَبُوا
فيهم فقال جعفر قصيدته التي أولها [الطويل]:

أَلَا لَا أَبَالِي بَعْدَ يَوْمِي بِسَخْبَلٍ^(١) إِذَا لَمْ أَعَذَّبْ أَنْ يَجِيءَ حِمَامِيَا
وهي مذكورة في كتاب الأغاني.

٢٨٣٣ - «الأغاني» لأبي الفرج (٤٥/١٣)، و«معجم البلدان» (سجل ١٩٤/٣)، و«اللباب» لابن الأثير (٤٤/٣)،
و«شرح شواهد المغني» للسيوطي (٢٠٤/١)، و«معاهد التنصيص» للعباسي (١٢١/١)، و«خزانة الأدب»
للبيدادي (٣٢٢/٤)، و«الأعلام» للزركلي (١١٩/٢).

(١) سَخْبَلٌ: موضع في ديار بني الحارث بن كعب، والسجل العريض البطن «معجم البلدان» (١٩٤/٣).

جعفر بن علي

٢٨٣٤ - «ابن المكتفي» جعفر بن علي المكتفي بالله بن أحمد المعتضد بن الموفق محمد بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون. أبو الفضل. كان فاضلاً له معرفة بالعلوم القديمة ويد باسطة في علم النجوم. روى عنه القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي حكايات وأنشيد في كتاب «الفرج» وكتاب «النشوار» ولد سنة أربع وتسعين ومائتين وتوفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة.

٢٨٣٥ - «ابن دؤاس» جعفر بن علي بن دؤاس، أبو طاهر الكُتامي المعروف بقمر الدولة. من أهل مصر نشأ بطرابلس الشام، وكان شاعراً رشيق الألفاظ عذب الإيراد لطيف المعاني، وله في الغناء وضرب العود طريقة حسنة بديعة. قدم بغداد وأقام بها في خدمة قسيم الدولة البرسقي^(١) وكان نديماً له، ومن شعره [مخلع البسيط]:

إن صار مولاي ذا يسار فإنني ذلك المُقِلُّ
كالشمس إن زيدت ارتفاعاً يقْضُرُ فيءُ لها وظِلُّ
ومنه [المنسرح]:

لما رأيت المشيب في الشعر الأس ود قد لاح صِحتُ: واحْزَني
هذا وحق الإله أحسبه أوَّلَ خيطِ سُدي من الكَفَنِ
ومنه [مجزوء الخفيف]:

أنا مِمَّنْ إذا أتى صاحبُ الدار للكبرى
تجافى جنوبهم كل وقت عن الكرى
ومنه [الخفيف]:

لا يظنَّ العدو أن انحنائي كَبَرُ عندما عدمت شبابي
ضاع مني أعزُّ ما كان مني فأنا ناظرٌ له في التراب

٢٨٣٤ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٣٧/٧) رقم (٢٠٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٥١ - ٣٨٠) ص (٦٠٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٠٦/١١)، و«إخبار العلماء بأخبار الحكماء» للقفطي (١٠٨)، و«صلة تاريخ الطبري» للهمداني (٢١ - ٢٢).

٢٨٣٥ - «خريدة القصر» للعماد الأصفهاني (قسم شعراء مصر) (٢١٨/٢)، و«وفات الوفيات» للكتبي (٢٨٧/١)، و«تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب» لابن القوطي (٧٤٠/٤).

(١) هو آق سنقر بن عبد الله التركي البرسقي الغازي الملقب قسيم الدولة سيف الدين هو من كبراء الدولة السلجوقية، قتل سنة (٥٢٠) هـ انظر «وفيات الأعيان» (٢٤٢/١)، و«الكامل» لابن الأثير الجزء التاسع في عدة مواضع (ط. دار إحياء التراث العربي).

قلت: أَرشَق منه قول القائل [الوافر]:

وعهدي بالصبا زمناً وقدي
وقد أصبحت منحنيّاً كأنني

ومن شعر ابن دؤاس [البسيط]:

تعجّبتُ دُرّ من شَيْبِي فقلتُ لها
وزادها عجباً أن رُحْتُ في سَمِلٍ

ومنه [مجزوء الرمل]:

أَجْمِلِي يَا جُنُلْ إِنِّي
أَوْ يَكُنْ ذَاكَ فَلْإِنِّي

قلت: قلبه الثاني يريد: رمقاً لأنّ ذلك قلب قمرٍ وهو واضح. ومنه [السريع]:

قلت لمن نادمني ليلةً
فامتثل المرسوم من وقته

قلت: شعر جيد منسجم فيه غَوْصٌ

٢٨٣٦ - «صاحب المَسِيْلَة» جعفر بن علي بن أحمد بن حمدان الأندلسي، أبو علي صاحب المَسِيْلَة - بفتح الميم وكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها لام - وأمير الزاب - بالزاي وبعد الألف باء ثانية الحروف - من أعمال إفريقية كان شيخاً كبيراً كثير العطاء مؤثراً لأهل العلم، ولأبي القاسم محمد بن هانيء فيه المدائح الفائقة، ومن أمداحه فيه [الكامل]:

المُذْئِقَانِ مِنَ الْبَرِيَةِ كُلِّهَا
والمشْرِقاتُ النُّيُراتُ ثَلَاثَةٌ

وكان أبو علي جعفر هذا قد بنى المَسِيْلَة وهي معروفة بهم وكان بينه وبين زيري^(١) جد المعز ابن باديس إْحْنٌ ومشاجرات أفضت إلى القتال فتواقعا وجرت بينهم معركة عظيمة فقتل زيري فيها ثم قام ولده بُلُكَيْن واستظهر على جعفر فعلم أنه ليس به طاقة فترك بلاده وهرب إلى الأندلس فقتل بها سنة أربع وستين وثلاثمائة.

٢٨٣٧ - «أبو محمد الضير المَقْرئ» جعفر بن علي بن موسى، أبو محمد الضير المَقْرئ

٢٨٣٦ - «معجم البلدان» لياقوت (٢/٩٠٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٣٦٠)، و«البيان المغرب» لابن عذاري المراكشي (٢/٢٤٢)، و«الحلة السيرة» لابن الأثير (١/٣٠٥)، و«تاج العروس» للزبيدي (٧/٣٨٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٥١ - ٣٨٠) ص (٣٢٢).

(١) هو «زيري بن مَنَاد» الحميري الصنهاجي.

٢٨٣٧ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١/١٩٣)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٠٩ - ١١٠).

البغدادي. كان أحد الفقهاء المشهورين، وكان يصلي بالناس إماماً في جامع المنصور يوم الجمعة صلاة العصر. قرأ على والده وعلى حمزة بن عمار بن الحسن المقرئ وأبي بكر أحمد بن العباس ابن مجاهد وأبي بكر أحمد بن أبي قتادة وإدريس بن عبد الكريم الحداد. وقرأ عليه أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي والقاضي أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي، وروى عنه، وحدث باليسير عن ابن مجاهد وأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الزهري. توفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة.

٢٨٣٨ - «ابن هارون الرشيد» جعفر بن علي بن هارون الرشيد، صاحب أخبار وآداب. روى عنه عون بن محمد بن الكندي وأحمد بن إسماعيل نطاحه.

٢٨٣٩ - «أبو الفضل الإسكندري المالكي» جعفر بن علي بن أبي البركات هبة الله بن جعفر ابن يحيى بن أبي الحسن بن منير بن أبي الفتح، أبو الفضل الهمداني الإسكندراني المقرئ المجوّد المحدث الفقيه المالكي. ولد عاشر صفر سنة ست وأربعين وخمسمائة وحدث ببليده وبمصر ودمشق وكتب الكثير ورواه. وتوفي بدمشق سنة ست وثلاثين وستمائة، وكان قد قدم إلى دمشق صحبة الناصر داود بن المعظم عيسى.

٢٨٤٠ - «المعروف بالحسن البصري» جعفر بن علي بن جعفر بن الرشيد، الشيخ المعمر شرف الدين الموصلي المقرئ. ولد بالموصل سنة أربع وستمائة وكان شيخاً فاضلاً حَفَظَةً للأخبار والشعر والأدب. قال علم الدين البرزالي: ذكر أنه سمع عن السهروردي كتاب «العوارف» بالموصل، وبدمشق من ابن الزبيدي وبمصر من ابن الجُمَيْزِي، وبالشَّغَر من ابن رَوَاج. وروى عنه الدميّاطي في معجمه شعراً وقال فيه: المعروف بالحسن البصري توفي بدمشق سنة ثمان وتسعين وستمائة.

جعفر بن عمرو

٢٨٤١ - «الضمري التابعي» جعفر بن عمرو بن أمية الضمري، تابعي. يُعَدُّ في أهل المدينة

٢٨٣٩ - «التكملة لوفيات النقلة» للمندري (٥٠٠/٣ - ٥٠١) رقم (٢٨٥٥)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٦٧)، و«المعين» للذهبي (١٩٨) رقم (٢٠٩٨)، و«الإشارة إلى وفيات الأعيان» له (٣٣٨)، و«الإعلام لوفيات الأعلام» له (٢٦٣)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٤٢٤/٤)، و«معرفه القراء الكبار» له (٦٢٣/٢) رقم (٥٨٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٦/٢٣) رقم (٢٦)، و«العبر» له (١٤٩/٥)، و«دول الإسلام» له (١٤١/٢) و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٦٣١ - ٦٤٠) ص (٢٨٤) رقم (٣٩٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/١٥٣)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١٩٣/١) رقم (٨٩١)، و«ذيل التقييد» للفاسي (٤٩٦/١) رقم (٩٧٠)، و«المقفى الكبير» للمقرئ (٣٧/٢) رقم (١٠٧٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/٣١٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢١٥/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٨٠/٥).

٢٨٤١ - «طبقات ابن سعد» (٢٤٧/٥)، و«المحبر» لابن حبيب (٤٧٧)، و«تاريخ خليفة (٧٦)» (١٠٩)، و«طبقاته» (٢٤٨)، و«العلل» لأحمد (٤٠٧/١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٩٣/٢) رقم (٢١٦٧)، و«تاريخ الثقات =

وهو أخو عبد الملك بن مروان من الرضاعة. مات في زمن الوليد بن عبد الملك. كثير الحديث، ثقة، سمع أباه، وسمع منه الزهري.

٢٨٤٢ - «أبو عون العمري» جعفر بن عون بن جعفر، أبو عون العمري الكوفي. أحد الأثبات. روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وتوفي سنة سبع ومائتين في أوائلها؛ وقال البخاري: سنة ست.

٢٨٤٣ - [زين الدين البعلبيكي] جعفر بن أبي الغيث: هو زين الدين البعلبيكي. شيخ الشيعة. توفي سنة ست وثلاثين وسبعمائة.

جعفر بن الفضل

٢٨٤٤ - «الوزير ابن حنابلة» جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات، الوزير المحدث أبو الفضل. ابن الوزير أبي الفتح، ابن حنابلة - بكسر الحاء المهملة

= للمجلي (٩٨) رقم (٢١٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٨٤/٢) رقم (١٩٧٤)، و«تاريخ الطبري» (٢/٥٤١)، و«الثقات» لابن حبان (١٠٤/٤)، و«المشاهير» له رقم (٥٣١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٦٨/١) رقم (٢٦٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٩١/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٦٧) رقم (٩٤٦)، و«الكاشف» للذهبي (١٢٩/١) رقم (٨٠٣)، و«تاريخ الإسلام» له وفیات (٨١ - ١٠٠) ص (٣١٠) رقم (٢٣٠)، و«تهذيب» لابن حجر (١٠٠/٢) رقم (٥٠)، و«التقريب» له (١٣١/١) رقم (٨٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣٠/١)، و«خلاصة الخرجي» (٦٣).

٢٨٤٥ - «طبقات ابن سعد» (٣٩٦/٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٩٧/٢) رقم (٢١٧٩)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١/٥٤١) ٢١١/٢ ٢١١/٣، و«الكنى والأسماء» للدولابي (٣٨/٢)، و«تاريخ الطبري» (٢/٤٩٧)، و«الجمع» (١٨٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٨٥/٢) رقم (١٩٨١)، و«الثقات» لابن حبان (١٤١/٦)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٧٠/١) رقم (٢٧٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٨٥/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٧٠/٥) رقم (٩٤٨)، و«الكاشف» للذهبي (١٣٠/١) رقم (٨٠٥)، و«العبر» له (١/٣٥١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٣٩/٩) رقم (١٦٥) و«دول الإسلام» له (١٢٨/١)، و«المعين» له (٧٣) رقم (٧٥٧)، و«تاريخ الإسلام» له وفیات (٢٠١ - ٢١٠) ص (٨٨) رقم (٦٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٢٦١)، و«تهذيب» لابن حجر (١٠١/٢) رقم (١٥٣) و«التقريب» له (١٣١/١) رقم (٩٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣٠/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٧/٢).

٢٨٤٣ - «شذرات الذهب» لابن العماد (١١٣/٦).

٢٨٤٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٢٣٤/٧) رقم (٣٧٢٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢١٥/٧) رقم (٣٤٧)، و«الكامل» لابن الأثير (١٦٨/٩)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٠٢٣/٣) رقم (٩٥٣)، و«العبر» له (٣/٤٩)، و«تاريخ الإسلام» له وفیات (٣٨١ - ٤٠٠) ص (٢٤٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٨٤/١٦) رقم (٣٥٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٢٩/١١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٦٣/٧)، و«وفیات الأعيان» لابن خلكان (٣٤٦/١)، و«وفیات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (٢٠٣/١)، و«الفخري» للطقطقي (٢٢٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٣/٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٥٢/١)، و«طبقات الحفاظ» له (٤٠٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٣٥/٣).

وسكون النون وبعدها زاي وبعد الألف باء ثانية الحروف - وهي المرأة القصيرة الغليظة - البغدادي، نزيل مصر، وزر أبوه للمقتدر في السنة التي قتل فيها المقتدر، وتقلد أبو الفضل وزارة كافور الأخشيدي بمصر. وحدث عن محمد بن هارون الحضرمي والحسن بن محمد الداركي الأصبهاني ومحمد بن زهير الأبلّي ومحمد بن حمزة بن عمارة وأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي ومحمد ابن سعيد الحمصي وجماعة. قال الخطيب: كان يذكر أنه سمع من أبي القاسم البغوي مجلساً ولم يكن عنده وكان يقول: من جاءني به أغنيته، وكان يُملّي الحديث بمصر. وبسببه خرج الدارقطني إلى هناك فإن ابن حنزابة كان يريد [أن] يصتف مسنداً فأقام عنده مدة وحصل له منه مال كثير وروى عنه الدارقطني أحاديث. وولد ابن حنزابة في ذي الحجة سنة ثمان وثلاثمائة، وتوفي سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ومن شعره [البسيط]:

مَنْ أَخْمَلَ النَّفْسَ أَحْيَاها وَرَوَّحَهَا وَلَمْ يَبْتَ طَاوِيأَ مِنْهَا عَلَى ضَجَرٍ
إِنَّ الرِّيحَ إِذَا اشْتَدَّتْ عَوَاصِفُها فَلَيْسَ تَرْمِي سِوَى الْعَالِي مِنَ الثَّمَرِ
قلت: مأخوذ من قول أبي تمام الطائي [البسيط]:

إِنَّ الرِّيحَ إِذَا مَا أَعْصَفَتْ قَصَفَتْ عِيدَانٌ نَجْدَ وَلَمْ يَعْبَأَنَّ بِالرَّثَمِ^(١)

ورأى جعفر سيويه الموسوس الوزير أبا الفضل بن حنزابة بعد موت كافور وقد ركب في موكب عظيم فقال: ما بال أبي الفضل قد جمع كُتَّابه، ولَفَّق أصحابه، وحشد بين يديه حِجَابَه وشَمَر أنفه وساق العساكر خلفه؟ أبلغه أن الإسلام طُرقَ أو أن ركن الكعبة سرق؟ فقال له رجل: هو اليوم صاحب الأمر ومدير الدولة. فقال: يا عجباً أليس بالأمس نهب الأتراك داره، وَدَكَّدُوا آثاره، وأظهروا عُوارِه. وهم اليوم يَدْعُونَه وزيراً، ثم قد صَيَّرُوهُ أميراً، ما عجبني منهم كيف نصبوه، بل عجبني كيف تولى أمر عدوهم ورضوه. قال السلفي: كان ابن حنزابة من الحفاظ الثقات الْمُتَبَجِّحِينَ بصحبة أصحاب الحديث مع جلالة ورئاسة، يَزُوي ويُملّي بمصر في حال الوزارة ولا يختار على العلم وصُحبة أهله شيئاً، وعندي من أماليه فوائد ومن كلامه على الحديث وتصرفه الدالّ على حدة فهمه ووفور علمه. وقد روى عنه حمزة الكناني الحافظ مع تقدمه. وقال غيره: إن ابن حنزابة بعد موت كافور وزر لأبي الفوارس أحمد بن علي الأخشيدي فقبض على جماعة من أرباب الدولة وصادر يعقوب ابن كِلْس وأخذ منه أربعة آلاف دينار فهرب إلى المغرب وآل أمره إلى أن وزر لبني عُبيد. ثم إن ابن حنزابة لم يقدر على رضى الأخشيدي فاختفى مرتين ونهبت داره ثم قدم أمير الرملة أبو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج^(٢) وغلب على الأمور فصادر الوزير ابن حنزابة وعذبه فنزح إلى الشام سنة ثمان وخمسين، ثم إنه بعد ذلك رجع إلى

(١) الرَّثَم: جنس من النبات من الفصيلة القرنية، صحراوي، وقد يغرس للزينة.

(٢) في «تاريخ الإسلام» (أبو الحسن محمد بن عبد الله طغج).

مصر. وممن روى عنه: الحافظ عبد الغني بن سعيد، قال الحسن بن أحمد بن صالح السبيعي^(١):
 قدم علينا الوزير أبو الفضل جعفر إلى حلب فتلقيه الناس فكثت فيهم فعرف أنني محدث فقال لي:
 تعرف إسناداً فيه أربعة من الصحابة كل واحد يروي عن صاحبه قلت: نعم، وذكرت له حديث
 السائب بن يزيد عن حُوَيْطِب بن عبد العزى عن عبد الله بن السعدي عن عمر رضي الله عنهم في
 العمالة^(٢). فعرف لي ذلك وصار به لي عنده منزلة. وقال بعضهم: خرّج الدارقطني^(٣) له
 «المسند». وقد رأيت عند أبي إسحاق الحبال من الأجزاء التي خرجت له جملة كثيرة جداً وفي
 بعضها المَوْفِي ألفاً من مسند كذا والموفي خمسمائة من مسند كذا. وكان الوزير يعقوب به كلس
 قد زوج أبا العباس ابن الوزير أبي الفضل بن حنزابه بابنته فدخل إليه يوماً فأكرمه وأجلّه وقال: يا
 أبا العباس يا سيدي ما أنا بأجلّ من أبيك ولا بأفضل، أتدري ما أقعد أباك خلف الناس؟ شئِلْ أنفه
 بأبيه، يا أبا العباس لا تشلْ أنفك بأبيك، أتدري ما الإقبال؟ نشاط وتواضع، وتدري ما الإدبار؟
 كسل وترافع. وكان ابن حنزابه يفطر وينام نومة ثم ينهض في الليل فيتوضأ ويدخل بيت مُصَلَّاهُ
 ويُصَفِّ قدميه إلى الغداة وقال محمد بن طاهر المقدسي: سمعت أبا إسحاق الحبال يقول: لما
 قصد هؤلاء^(٤) مصرَ ونزلوا قريباً منها لم يبق أحدٌ من الدولة العباسية إلا خرج لتلقيهم إلا الوزير
 ابن حنزابه فدخل إليه مشايخ البلد وعاتبوه في فعله وقالوا له: إنك تُغري بدماء أهل السنة
 ويجعلون تأخرُك عنهم سبباً للانتقام. فقال: الآن أخرجُ فخرج للسلام فلما دخل عليه أكرمه وأجلّه
 وأجلسه وفي قلبه شيء، وكان إلى جنبه ابنه ووليُّ عهده فغفل الوزير عن السلام عليه فأراد أن
 يمتحنه بسبب يكون إلى الواقعة به فقال له: حجّ الشيخ؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين، قال: وزرت
 الشيخين؟ فقال: شُغِلْتُ بالنبي ﷺ عنهما كما شغلت بأمير المؤمنين عن وليِّ عهده. السلام عليك
 يا وليَّ عهد المسلمين ورحمة الله وبركاته. فأعجب من فطائته وتداركه فأغفل عنه. وعرض عليه
 الوزارة فامتنع فقال: إذا لم تَلِ لنا شُغْلاً فنحب ألا تخرج عن بلادنا فإننا لا نستغني عن أن يكون
 في دولتنا مثلك. فأقام بها. وكان الوزير في أيامه ينفق على أهل الحرمين من الأشراف وغيرهم

(١) ستأتي ترجمة الحسن السبيعي الحافظ برقم (٣١٨٧) من هذا الجزء وسترد هذه القصة فيها أيضاً مع زيادة
 فوائد.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٧٤٤) في كتاب (٩٧) الأحكام باب (١٧) رزق الحكام والعاملين عليها وهو
 حديث (خذه فتموله وتصدق به فما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذهِ وإلا فلا تتبعه
 نفسك) وأخرجه أيضاً في الزكاة (٣٠) باب (٥٠) إن أعطاه الله شيئاً من غير إشراف ح (١٤٠٤)، وأخرجه
 مسلم في الزكاة باب إباحة الأخذ لمن أعطي من غير مسألة ح (١٠٤٥)، وأخرجه أبو داود في كتاب «الزكاة»
 (٣) باب (٢٨) في الاستعفاف ح (١٦٤٧)، والنسائي في الزكاة (٢٣) باب (٩٤) من آتاه الله مالاً من غير مسألة
 ح (٢٦٠٤) و(٢٦٠٥)، و(٢٦٠٦)، و(٢٦٠٧)، وأحمد في المسند (١٧/١).

(٣) وُلِدَ الدارقطني (علي بن عمر) عام (٣٠٦) وتوفي عام (٣٨٥) هـ.

(٤) بنو عُتَيْد.

إلى أن تم له أن اشترى داراً إلى جانب المسجد من أقرب الدور إلى القبر، ليس بينه وبين القبر إلا حائط وطريق، وأوصى أن يُدفن فيها وقرّر عند الأشراف ذلك فأجابوه. فلما مات حُمِل تابوته من مصر إلى الحرمين وخرج الأشراف من مكة لتلقيه والنيابة في حمله إلى أن حجّوا به وطاقوا به ووقفوا به بعرفة ثم ردّوه إلى المدينة ودفنوه في الدار التي اشتراها. وحضر جنازته القاضي الحسين ابن علي بن النعمان وقائد القواد وسائر الأكابر ودفن في مجلس بداره المعروفة بدار العاقمة. وقال المُسَجِّي: إنه لما غُسِّل جُعِل في فيه ثلاث شعرات من شعر النبي ﷺ كان ابتاعها بمالٍ عظيم وكانت عنده في درج ذهب مختومة الأطراف بالمسك، وأوصى بأن تجعل في فيه إن هو مات ففعل به ذلك. وقال الشريف محمد بن أسعد بن عليّ الجوّاني المعروف بابن النحوي: كان الوزير يهوى النظر إلى الحشرات من الأفاعي والحيات والعقارب وأم أربعة وأربعين وما يجري هذا المجرى وكان في داره التي تقابل دار الشنكاكي قبل قاعة لطيفة مَرَحمة فيها سُلل الحيات ولها قِيَم وفُرَاش وحاوٍ من الحُواة مُستخدمون برسم الحيات ونقل سُلل الحيات وحطّها وكان كل حاوٍ في مصر وأعمالها يصيد له ما يقدر عليه من الحيات ويتباهون في ذوات العَجَب من أجناسها وفي الكبار وفي الغريبة منها، وكان يثيبهم على ذلك أجلّ ثواب ويبدل لهم الجزيل حتى يجتهدوا في تحصيلها، وكان له وقتٌ يجلس فيه على دَكّة مرتفعة ويدخل المستخدمون والحُواة فيخرجون ما في السُلل ويطرحونه على ذلك الرخام ويحرّشون بين الهوامّ وهو يتعجب من ذلك ويستحسنه؛ فلما كان ذات يوم أنقذَ إلى ابن المدبر الكاتب. وكان من كُتّاب أيامه ودولته وهو عزيز عنده ويسكن في جواره يقول له في رقعة إنه لما كان البارحة وعرض الحواة الحشرات الجاري بها العادات آنسبَ إلى داره منها الحية وذات القرّنين الكبرى والعقربان الكبير وأبو صوفة وما حصلوا لنا [إلا] بعد عناء ومشقة وجملة بذلناها للحواة نحن نأمر الشيخ وفقه الله بالتوقيع إلى حاشيته وصبيته بِصَوْنٍ ما وُجد منها إلى أن تُنفذَ الحواة لأخذها وردّها إلى سلّها. فلما وقف ابنُ المدبر عليها قلب الرقعة وكتب: أتاني أمر سيدنا الوزير أدام الله نعمته وحرس مدته بما أشار إليه من أمر الحشرات والذي اعتمد عليه في ذلك أن الطلاق يلزمه ثلاثة إن بات هو أو أحد من أولاده في الدار والسلام.

٢٨٤٥ - «الأمير ابن فلاح» جعفر بن فلاح الأمير. والي دمشق من قبل المعز صاحب مصر.

وهو أول أميرٍ وَلِيها لبني عُبيد، وكان قد خرج المذكور مع القائد جوهر وفتح معه مصر ثم سار

٢٨٤٥ - «الحلة السيرة» لابن الأثير (٣٠٤/١)، و«الكامل» لابن الأثير (٦١٥/٨)، و«اللباب» له (٢٨/٢)، و«زبدة الحلب» لابن العديم (٢٢١/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٦١/١)، و«أمرء دمشق في الإسلام» للصفدي (٢٣)، و«تحفة ذوي اللباب» له (٣٨٨/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٧٢/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥٨/٤)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٩/٣)، و«العبر» للذهبي (٣١٤/٢)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٥١ - ٣٨٠) ص (٢٠١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٧٠/١١)، و«إعطاء الحنفا» للمقرئزي (٣٨٠/٣)، و«الدرة المضية» لابن أبيك الدوادري (٦١٦) و«الإشارة إلى من نال الوزارة» لابن منجب الصيرفي (٣٠ - ٣٢).

فغلب على الرملة سنة ثمان وخمسين وبعد أيام غلب على دمشق بعد أن قاتل أهلها أياماً، وكان بها مريضاً، على نهر يزيد فسار لحربه الحسن بن أحمد القرمطي^(١) وقتله سنة ستين وثلاثمائة وقتل من خواص الأمير جعفر جماعةً وكان رئيساً جليل القدر ممدحاً، وفيه يقول أبو القاسم محمد بن هانيء الأندلسي [البيسط]:

كانت مسائله الركبان تخبرني عن جعفر بن فلاح أطيّب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعنا أذني بأحسن مما قد رأى بصري

جعفر بن القاسم

٢٨٤٦ - «الهاشمي أمير البصرة» جعفر بن القاسم بن جعفر بن سليمان بن علي الهاشمي. ولي إمارة البصرة للوائح وكان فصيحاً خطيباً، وهو قليل الشعر، وهجا الوائح بأبيات وهي [الكامل]:

جدي عليّ والنبي وفاطم لا من مُهَجَّئَةٍ ولا من خادم
فمتى تنال خلافة بولادة وأنا أحق من الإمام القائم
لوقيل للمهدي من خلافه من بعد فقدك يابن خير العالم
لحكى حكاية عالم بمقاله إن الخليفة جعفر بن القاسم
فاعتاز الوائح عليه وعزله وأجابه يزيد بن محمد المهلب فقال [الكامل]:

أنت الوضيع بنفسه لا بيته ما أنت من أعلى العيوب بسالم
ولكل بيت دمة وقمامة تُلقى وأنت قمامة من هاشم

٢٨٤٧ - «رضي الدين بن دُبُوقا» جعفر بن القاسم بن جعفر بن علي بن حُبَيْش، الشيخ رضي الدين أبو الفضل الربيعي الحرّاني ثم الدمشقي، المجود المقرئ المعروف بابن دُبُوقا. ولد في حدود العشرين وقرأ على السخاوي^(٢) وتعاطى الخدمة والكتابة وأصّر في آخر عمره وانقطع إلى الإقراء والإمامة بمسجد رأس الخوّاصين، ويقرىء عند قبر هود. وكان فصيح التلاوة، له عبادة ومعرفة متوسطة بالقراءات وله مشاركة في الأدب. قال الشيخ شمس الدين: لكن حدثني شمس الدين الرقي أنه كان يُدْخِل روحه في السيمياء والسحر. قرأ عليه البرهان بن الكحال وغيره وقرأ عليه ببعض الروايات الشيخ بدر الدين محمد بن بضحان، وروى الحديث عن السخاوي وتوفي سنة إحدى وتسعين وستمائة.

(١) ستأتي ترجمته الحسن بن أحمد القرمطي في هذا الجزء برقم (٣١٨٥).

٢٨٤٦ - «طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٣١)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٣/١٣٠).

٢٨٤٧ - «العبر» للذهبي (٥/٣٧٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/١٩٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤١٨).

(٢) هو علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري السخاوي الشافعي، علم الدين، أبو الحسن توفي =

٢٨٤٨ - «أبو القاسم الكاتب» جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب، أبو القاسم. ذكره الخطيب فقال: هو أحد مشايخ الكتاب وعلمائهم وكان وافر الأدب حسن المعرفة وله مصنفات في الكتابة وغيرها، حدث عن أبي العيناء وحماد بن إسحاق الموصلي والمبرد ومحمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي ونحوهم، وروى عنه أبو الفرج الأصبهاني، قال ياقوت: قرأت في كتاب «المحاضرات» لأبي حيان قال: وقلت للعروضي: أراك منخرطاً في سلك ابن قدامة ومُنَصِّباً إليه ومتوفراً عليه وكيف يتفق بينكما؟ وكيف تأتلفان ولا تختلفان؟ فقال: اعلم أن الزمان وقت الاعتدال والرجل كما تعرفه في غاية البرد والغطاء وجباسة الطبع وأنا كما تعرفني وثبتني فاعتدلنا إلى أن يتغير الزمان ثم نفرق ونختلف ولا نتفق وأنشأ يقول [السريع]:

وصاحب أصبح من برده كالماء في كانون أو في شباط
نُذِمَّائِهِ من ضيق أخلاقه كآته في مثل سَمِّ الخياط
نادمته يوماً فالفيته متصل الصمت قليل النشاط
حتى لقد أوهمني أنه بعض التماثيل التي في البساط
ومن شعر ابن قدامة [الوافر]:

تسمّع، «مُتَّ قبلك»، بعض قولي ولا تتسلَّلن مني لِوَاذا
إذا أسقمت بالهجران جسمي ومُتَّ بغصّتي فيكون ماذا؟
وكانت وفاة ابن قدامة في سنة تسع أو ثمان وثلاثمائة.

٢٨٤٩ - «المشتبهى الدمشقي» جعفر بن المحسن، أبو الفضل المعروف بالمشتبهى الدمشقي. أورد له العماد الكاتب في «الخريدة» [المنسرح]:

كأنما الفُستق المملّح إذ جاء به من سقاك صهباء
مثل المناكير حين تفتحها زُرُق حمام لتشرب الماء
وله أيضاً [البسيط]:

أنظر إلى الفستق المملوح حين بدا مُتَّقَفاً في لطيفات الطيافير
والقلب ما بين قشريه يلوح لنا كألْسُن الطير ما بين المناكير

= بدمشق عام ٦٤٣هـ ترجمته في «معجم الأدباء» (٥٦/١٥) و«إنباه الرواة» (٢١١/٢)، و«وفيات الأعيان» (٣٤٠/٣)، و«العبر» (١٧٨/٦)، و«غاية النهاية» (٥٦٨/١)، و«الأعلام» (١٥٤/٥).

٢٨٤٨ - «الفهرست» لابن النديم (١٦١/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٠٥/٧)، رقم (٣٦٧٠)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٧٧/٧)، و«معجم البلدان» لياقوت (٦٥٤/٢)، و«وفيات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٢٨٩/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٨٩/٢)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٠١ - ٣١٠) ص (٢٣١) رقم (٣٧٨)، و«الأعلام» للزركلي (١٢١/٢)، و«معجم المؤلفين» لكتّالة (١٤٢/٣).

٢٨٤٩ - «دمية القصر» للباخري (١٨٢/١)، و«خريدة القصر» للعماد الأصبهاني (قسم شعراء دمشق) (٢٦٥/١).

وله أيضاً [الطويل]:

وروضة ابذُنج تأملتُ نبتها لها منظر يُزهِى بغير نظير
وقد لاح في أقماعه فكأنه قلوب ظباء في أكفٍ صقور

وله [الطويل]:

وقد كنت أرجو أن أرى منك صبوة تصون صبايات الهوى عن نفاتها
ولكن قضت نفس المودة نخبها لديك وما أعلمتني بوفاتها

وله [الطويل]:

وما قلت شعراً رغبة في لقا امرئ يُعوّضني جاهاً ويكسبني برّاً
ولا طرباً متي إلى شرب قهوة ولا لحبيبٍ إن نأى لم أطق صبرا
ولكنني أيقنثُ أنني ميّت فقلت عساه أن يُخلّد لي ذكرا

وقال في الجرب [الوافر]:

رآني الفضلُ في فضلي سماء فأطلع ذي الكواكب في حَبّا
وكفّ بها يدي عن كلّ وُغْدٍ يُقَبِّل ظهرها وكساه رُغْبَا
وأوقع بين أظفاري وبينني لتأخذ ثأرهن لديّ عَصْبَا
لأنني كنت أنهبُهنّ قَصّاً فصيّرنني لهنّ الدهرُ نُهْبَا

جعفر بن محمد

٢٨٥٠ - «الصادق» جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم. هو المعروف بالصادق، الإمام العلم المدني وهو سبطُ القاسم بن محمد فإن أمّه أم فروة ابنةُ القاسم وأما أسماء بنتُ عبد الرحمن بن أبي بكر ولهذا كان يقول جعفر الصادق: «ولدني الصديق مرتين»، مولده سنة ثمانين والظاهر أنه رأى سهل بن سعد وغيره من الصحابة روى عن

٢٨٥٠ - «طبقات خليفة» (٦٧٣/٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٩٨/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٤٨٧)، و«الحلية» لأبي نعيم (١٩٢/٣)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٧٠/١)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٣٠/٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٢٧/١)، و«الفخري» لابن الطقطقي (١٥٤ - ١٦٤)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١٤٩/١)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٢٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٥٥/٦)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٥٧/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٤١ - ١٦٠) ص (٨٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٠٤/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/٤١٤)، و«التهذيب» لابن حجر (١٠٣/٢)، و«تقريبه» له (٦٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠٥/١٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٢٠/١)، و«المصايد والمطاردة» لكشاجم ص (٢٠٢) و(٢٠٣).

جده القاسم بن محمد، قال الشيخ شمس الدين: ولم أر له عن جده زين العابدين شيئاً وقد أدركه وهو مراهق وروى عن أبيه وعروة بن الزبير وعطاء ونافع والزهري وابن المنكدر وله أيضاً عن عبيد الله بن أبي رافع. وحدث عنه أبو حنيفة وابن جُرَيج وشعبة والسفيانان ومالك ووهيب وحاتم بن إسماعيل ويحيى القطان وخلق غيرهم كثيرون آخرهم وفاة أبو عاصم النبيل، وثقه يحيى بن معين والشافعي وجماعة. وقال أبو حاتم: ثقة لا يسأل عن مثله. قال أبو حنيفة: ما رأيت أفقه من جعفر ابن محمد وكان يقول: سلوني قبل [أن] تفقدوني فإنه لا يحدثكم بعدي بمثل حديثي. وروى علي ابن الجعد عن زهير بن محمد قال: قال أبي لجعفر بن محمد: إن لي جاراً يزعم أنك تبرأ من أبي بكر وعمر فقال: برىء الله من جارك، والله إنني لأرجو أن ينفعني الله بقرابتي من أبي بكر، ولقد اشتكيت شكاية فأوصيت إلى خالي عبد الرحمن بن القاسم. وله مناقب كثيرة وكان أهلاً للخلافة لسؤدده وعلمه وشرفه وقد كذبت عليه الرافضة أشياء لم يُسمع بها كمثل كتاب «الجفر»، وكتاب «اختلاج الأعضاء» ونسخ موضوعة. ومحاسنه جمّة، تغمدته الله برحمته. وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائة ودفن بالبقيع في قبر فيه أبوه محمد الباقر وجده علي زين العابدين وعم جده الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم. فلله درّه من قبر ما أكرمه وأشرفه. ولقب بالصادق لصدقه في مقاله. وحكى كشاجم في كتاب «المصايد والمطارد» أن جعفر الصادق سأل أبا حنيفة رضي الله عنه فقال: ما تقول في مُحْرَم كسر رُباعية ظلي؟ فقال: يا بن رسول الله ما أعلم فيه شيئاً فقال له: أنت تداهي، أولاً تعلم أن الظلي لا تكون له رباعية، وهو ثني أبداً. وقال أبو جعفر المنصور لعمر بن عبيد: يا أبا عثمان ما عندك عن النبي ﷺ في اتخاذ الكلب؟ فقال عمرو: روي عن النبي ﷺ أنه قال: (من اتخذ كلباً لغير حراسة زرع أو ماشية نقص من أجره كل يوم قيراطان)^(١). قال ولم ذاك؟ قال: لا أدري هكذا جاء الحديث. فأقبل أبو جعفر على أبي عبد الله جعفر الصادق فقال: يا أبا عبد الله ما عندك في هذا؟ فقال أبو عبد الله: يا أمير المؤمنين خذ العلم بحقه من معدنه، إنما ذلك لأنه ينبج على الضيف ويرد السائل، فقال أبو جعفر: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، رأيت البارحة فيما يرى النائم كأنني دخلت مسجد رسول الله ﷺ ورجل جالس في ناحية المسجد عليه السكينة والوقار والناس قد حَفَوا به يسألونه وهو يجيبهم، فسألته عن هذا السؤال فأجابني بهذا الجواب. فقلت مَنْ هذا؟ قالوا أبو جعفر محمد بن علي. واستأذن أهل مكة والمدينة على المنصور وعنده أبو عبد الله فأذن لأهل مكة قبل أهل المدينة. فقال أبو عبد الله أتأذن لأهل مكة قبل أهل المدينة؟ فقال المنصور: يا أبا عبد الله إن مكة العُش. قال: صدقت يا أمير المؤمنين إلا أنه عش طار خياره وبقي شراره. فقال: صدقت والله وفقهت، وأمر برّد أهل مكة وأن يُقدّم أهل المدينة، وقضى حوائجهم

(١) أخرج البخاري قريباً من لفظه عن أبي هريرة (٢١٩٧) في (٤٦) كتاب «المزارعة باب (٢) اقتناء الكلب للحرث وأخرجه مسلم (١٥٧٥)، وأخرجه البخاري (٢١٩٨) عن سفيان بن أبي زهير، ومسلم (١٥٧٦)، وأخرجه البخاري عن ابن عمر (٥١٦٣ - ٥١٦٥) في (٧٥) كتاب الذبائح والصيد باب (٦) من اقنى كلباً.

وأسنى جوائزهم. ثم أذن لأهل مكة. وقيل إن الذباب وقع على المنصور فذبّه عنه فعادَ فذبّه حتى أضجره فدخل جعفر بن محمد فقال له المنصور: يا أبا عبد الله لم خلق الله الذباب؟ فقال: ليدلّ به الجبابرة. وقال جعفر الصادق: لا تكون الصداقة إلّا بحدودها فمن كان فيه شيء من هذه الخصال أو بعضها فانسبه إلى الصداقة، ثم حدّها فقال: أوّل حدودها أن تكون سريره وعلايته لك سواء. والثانية أن يرى شينك شينَه ورزئك رزئَه. والثالثة لا يغيره مال ولا ولاية. والرابعة لا يمنعك شيئاً تناله يده. والخامسة وهي تجمع هذه الخصال وهي أن لا يسلمك عند النكبات. وقال جعفر الصادق: كان جدّي علي بن حسين رحمة الله عليه يقول: من خاف من سلطان ظلاماً أو تغطرساً فليقل: (اللهم أحرُسني بعينك التي لا تنام، واكُنْني بكنفك الذي لا يُرام وأغفر لي بقدرتك عليّ، ولا أهلكن وأنت رجائي، فكم من نعمة قد أنعمت بها عليّ قلّ لك عندها شكري، وكم بلية أبليتني بها قلّ لك عندها صبري) فيا مَنْ قلّ عند نعمته شكري فلم يخرمني، ويا مَنْ قلّ عند بليته صبري فلم يخذلني، ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني، ويا ذا النعماء التي لا تُحصى، ويا ذا الأيادي التي لا تُقْضي، بك أستدفع مكروه ما أنا فيه وأعوذ بك من شرّه يا أرحم الراحمين^(١).

٢٨٥١ - «أبو القاسم الإسكافي» جعفر بن محمد بن عبد الله، أبو القاسم بن أبي جعفر الإسكافي. أحد فضلاء المعتزلة ببغداد، كان كاتباً بليغاً، ردّ إليه المعتصم أحد دواوينه، وله مصنف في الإمامة، وكان أبوه من أعيان المعتزلة، مقدّماً عند المعتصم يجلّه ويعظمه ويضغّي إلى كلامه، وأصله من سمرقند.

٢٨٥٢ - «المتوكل على الله» جعفر بن محمد، أبو الفضل، المتوكل على الله. ابن المعتصم بن الرّشيد بن المهدي بن المنصور. بويج له بالخلافة بعد موت أخيه هارون الواثق بمشاوره في ذلك في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين. ووُلِدَ سنة سبع ومائتين، وقتل سنة سبع وأربعين ومائتين.

(١) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن علي بن الحسين عن النبي ﷺ (مرسلاً).

٢٨٥٢ - «تاريخ يعقوبي» (٤٧٨/٢)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢٠٩/١)، و«تاريخ الطبري» (٢٠/٩ - ١٠٨ - ٢٧٩ - ٤٣٩) و«الأخبار الموفقيات» للزبير بن بكار (٣٩٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٦٥/٧) رقم (٣٦١٢)، و«ربيع الأبرار» للزمخشري (١٤/٤ - ١٣٣ - ٣٥٨)، و«الفرج بعد الشدة» للتوحي (٢١٤/٥)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٣٢ - ٤٩١)، و«التذكرة» لابن حمدون (٤٦٨/٢)، و«أمالي المرتضى» (١/١ - ١٤٦ - ١٩٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٣/٧ - ١٠٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/١ - ٣٥٠)، و«المحاسن والمساوي» للبيهقي (١٩٩ - ٢٤١ - ٥٣٣) و«دول الإسلام» للذهبي (٢٠٩/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٠/١٢ - ٧)، و«العبر» له (٤٤٩/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٤١ - ٢٥٠)، ص (١٩٤) رقم (١١٨) و«وفات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٢٠٩/١)، و«البدایة والنهاية» لابن كثير (٣١٠/١)، و«العقد الثمين» للفاسي (٤٣١/٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٧٥/٢)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٤٠٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٧٨/١١)، و«مآثر الأناقة» للقلقشندي (٢٢٨/١)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢٢٨/١)، و«تاريخ الخميس» للديار بكري (٣٧٨/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٨/٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٥٤/٢)، و«الأعلام» للزركلي (١٢٢/٢).

وكان أَسَمَرٌ مَلِيحَ العَيْنِ، نَحِيفَ الجِسْمِ، خَفِيفَ العَارِضِينَ إِلَى القَصْرِ أَقْرَبَ. وَأَمَّهُ أُمٌ وَلَدَ اسْمُهَا شِجَاعٌ. وَلَمَّا اسْتُخْلِيفَ أَظْهَرَ السُّبَّةَ وَتَكَلَّمَ بِهَا فِي مَجْلِسِهِ وَكُتِبَ إِلَى الْآفَاقِ بِرَفْعِ المَحَنَةِ وَإِظْهَارِ السَّنَةِ وَبَسْطِ أَهْلِهَا وَنَصْرِهِمْ. وَأَقَامَ الْحَجَّ لِلنَّاسِ سَنَةً سَبْعَ وَعِشْرِينَ قَبْلَ الْخِلَافَةِ.

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ التِّيمِيُّ قَاضِي البَصْرَةِ: الْخُلَفَاءُ ثَلَاثَةٌ، أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ قَاتِلُ أَهْلِ الرِّدَّةِ حَتَّى اسْتَجَابُوا، وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَدَّ مَظَالِمَ بَنِي أُمَيَّةَ، وَالمَتَوَكِّلُ مَحَا الْبِدْعَ وَأَظْهَرَ السَّنَةَ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ: إِنِّي جَعَلْتُ دَعَائِي فِي الْمَشَاهِدِ كُلِّهَا لِلْمَتَوَكِّلِ وَذَلِكَ أَنَّ صَاحِبَنَا عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ جَاءَ اللَّهُ بِهِ يَرُدُّ الْمَظَالِمَ، وَجَاءَ اللَّهُ بِالمَتَوَكِّلِ يَرُدُّ الدِّينَ.

وَقَالَ يَزِيدُ الْمَهْلَبِيُّ: قَالَ لِي المَتَوَكِّلُ يَوْمًا: يَا مُهَلَّبِيُّ، إِنَّ الْخُلَفَاءَ كَانَتْ تَتَعَصَّبُ عَلَى الرِّعْيَةِ لِتَطِيعِهَا وَأَنَا أَلِينَ لَهُمْ لِيُحِبُّونِي وَيَطِيعُونِي.

يُقَالُ إِنَّهُ سَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ ثَمَانِيَةَ كُلِّ مِنْهُمْ ابْنِ خَلِيفَةٍ: مَنْصُورُ بْنُ المَهْدِيِّ وَالْعَبَّاسُ بْنُ الهَادِي وَأَبُو أَحْمَدَ بْنِ الرَّشِيدِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَمِينِ وَمُوسَى بْنُ المَأْمُونِ وَأَحْمَدُ بْنُ المَعْتَصِمِ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْوَاتِقِ، وَابْنُهُ المَنْتَصِرُ بْنُ المَتَوَكِّلِ.

وَكَانَ جَوَادًا مَمْدَحًا يُقَالُ: مَا أُعْطِيَ خَلِيفَةً مَا أُعْطِيَ المَتَوَكِّلُ. وَبَايَعَ بُولَايَةَ الْعَهْدِ لَوْلَدِهِ المَنْتَصِرِ، ثُمَّ أَرَادَ عَزْلَهُ وَتَوَلَّى أَخِيهِ المَعْتَزَ لِمَحَبَّتِهِ لَأَمَّهُ، وَكَانَ يَحْضُرُ مَجَالِسَ الْعَامَةِ وَيَحْطُ مَنْزِلَتَهُ. وَيَتَهَدَّدُهُ وَيَسْتُثْمُهُ لِأَنَّهُ سَأَلَهُ النِّزُولَ فَأَبَى. وَاتَّفَقَ أَنَّ التَّرِكَ انْحَرَفُوا عَنِ المَتَوَكِّلِ لِأَنَّهُ صَادِرٌ وَصِيفًا يُوْبَعًا فَاتَّفَقُوا مَعَ المَنْتَصِرِ عَلَى قَتْلِ أَبِيهِ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فِي مَجْلِسٍ لَهُ فِي اللَّيْلِ وَقَتَلُوهُ. رَأَى بَعْضُهُمْ فِي النَّوْمِ فَقِيلَ لَهُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي بِقَلِيلٍ مِنَ السَّنَةِ أَحْيَيْتَهَا. وَرَوَى أَيْضًا كَأَنَّهُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى فَقِيلَ لَهُ: مَا تَصْنَعُ هَهْنَا؟ قَالَ أُنْتَظَرُ مُحَمَّدًا ابْنِي أَخَا صَمَةَ إِلَى اللَّهِ الْحَلِيمِ الْكَرِيمِ الْعَظِيمِ. وَلَمْ يَصْحَ عَنْهُ النَّصَبُ. وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ لَهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ سَرِيَّةٍ وَطَى الْجَمِيعَ. وَلَمْ يُعْلَمْ أَحَدٌ مُتَقَدِّمٌ فِي هَزْلٍ أَوْ جِدٍّ إِلَّا حَظِي فِي دَوْلَتِهِ. وَدَخَلَ دِمَشْقَ وَعَزَمَ عَلَى الْمَقَامِ بِهَا لِأَنَّهُا أَعْجَبَتْهُ وَنَقَلَ دَوَاوِينَ الْمَلِكِ إِلَيْهَا وَأَمَرَ بِالْبِنَاءِ بِهَا ثُمَّ اسْتَوْبَأَ الْبَلَدَ لِأَنَّ الْهَوَاءَ بِهَا بَارِدٌ وَنَدَى وَالمَاءُ ثَقِيلٌ وَالرِّيحُ يَهْبُ فِيهَا مَعَ الْعَصْرِ فَلَا يَزَالُ يَشْتَدُّ حَتَّى تَمْضِيَ عَامَةُ اللَّيْلِ، وَهِيَ كَثِيرَةُ الْبَرَاغِيثِ. وَغَلَتْ عَلَيْهِ الْأَسْعَارُ وَحَالَ الثَّلَجُ بَيْنَ السَّابِلَةِ وَالمِيرَةِ فَأَقَامَ بِهَا شَهْرَيْنِ وَأَيَّامًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى سُرٍّ مِنْ رَأْيٍ وَكَانَ قَدْ بَنَى بِأَرْضٍ دَارِيًّا قَصْرًا عَظِيمًا وَوَقَعَتْ مِنْ قَلْبِهِ بِالمَوَافَقَةِ.

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ المَهْلَبِ يَمْدَحُهُ لَمَّا عَزَمَ عَلَى الْمَقَامِ بِدِمَشْقَ بِأَيَّاتِ مِنْهَا [مَنْ الْوَافِرُ]:

أَظُنُّ الشَّامَ تَشَمَّتْ بِالعِرَاقِ إِذَا عَزَمَ الْإِمَامُ عَلَى انْطِلَاقِ

فَإِنْ تَدَعِ الْعِرَاقَ وَسَاكِنِيهَا فَقَدْ تُمْنَى الْمَلِيحَةُ بِالطَّلَاقِ

وَصَارَتْ لَيْلَةُ المَتَوَكِّلِ مَثَلًا يَضْرِبُ لِكُلِّ لَيْلَةٍ سُرُورٍ يَصَابُ فِيهَا صَاحِبُهَا. قَالَ الشَّاعِرُ

[الكامل]:

كَمْ آمِنٍ مُتَحَصِّنٍ فِي جَوْسَقٍ^(١) قَدْ بَاتَ مِنْهُ بَلِيلَةُ الْمُتَوَكَّلِ

وكان المتوكل قد أمر في سنة ست وثلاثين ومائتين بهدم قبر الحسين رضي الله عنه وهدم ما حوله من الدور وأن يعمل مزارع ومنع الناس من زيارته وحُث وبقي صحراء وكان معروفاً بالنَّصَب فتألم المسلمون لذلك وكتب أهل بغداد شتمه على الحيطان وهجاه الشعراء دعبل وغيره. وفي ذلك يقول يعقوب بن السُّكَيْت وقيل هي للبَّسَامِي علي بن أحمد - وقد بقي إلى بعد الثلاثمائة - [الكامل]:

بِاللَّهِ إِنْ كَانَتْ أُمِّيَّةٌ قَدْ أَتَتْ قَتَلَ ابْنِ بَنْتِ نَبِيِّهَا مَظْلُومًا
فَلَقَدْ أَتَاهُ بَنُو أَبِيهِ بِمِثْلِهِ هَذَا لِعَمْرِكَ قَبْرِهِ مَهْدُومًا
أَسِفُوا عَلَى أَنْ لَا يَكُونُوا شَارِكُوا فِي قَتْلِهِ فَتَتَّبَعُوهُ رَمِيمًا
ومن شعر المتوكل [الطويل]:

صَبْرْتُ عَلَى ذَلِّ الْهَوَى لِمُغَاضِبٍ فَزَادَ لَذَلِي عِزَّةً وَتَجَنَّبَا
أَقْلَبَ طَرْفِي فِي الْجَمِيعِ فَلَا أَرَى نَظِيرًا لِمَنْ أَهْوَى وَإِنْ كَانَ مَذْنِبَا
وَأَقْبَلَ مَرَّةً عَلَى وَلَدِهِ الْمُنْتَصِرِ فَلَمْ يَقُمْ لَهُ إِلَى أَنْ قَرُبَ مِنْهُ وَكَانَ قَدْ وَلَّاهُ الْعَهْدَ، فَقَالَ [الطويل]:

هُمْ سَمَّنُوا كِلْبًا لِأَكْلِ بَعْضِهِمْ وَلَوْ أَخَذُوا بِالْحَزْمِ مَا سَمَّنُوا الْكِلْبَا
وشعر المتوكل كثير وهو غير مَرْضِيٍّ كقوله يرثي والدته [المجتث]:
إِنِّي وَجَدْتُ الْيَوْمَ حَـ قَفَاً فَوْقَ وَجَدِ الْعَالَمِينَا
رَحِمَ اللَّهُ عَجُوزًا تَرَكْتَ شَخْصًا حَزِينَا
وله فيها مَرثِيَّةٌ ومنها بيت مختار وهو [الطويل]:

تَصَبَّرْتُ لَمَّا فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا وَعَزَّيْتُ نَفْسِي بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ^(٢)

٢٨٥٣ - «أبو الفضل الطيالسي» جعفر بن محمد بن أبي عثمان، أبو الفضل الطيالسي. سمع عفان بن مسلم وسليمان بن حرب ومسلم بن إبراهيم ومُسَدِّدًا وابنَ مَعِينٍ وغيرهم. وروى عنه

(١) أحد قصور المتوكل التي بناها، وهو الذي قُتل فيه وكان بُسْرَ مَنْ رَأَى.

(٢) وأجازه بعض الحاضرين فقال: [كما في تاريخ الحلفاء ص (٤١٥)]:

وَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الْمَنَايَا سَبِيلُنَا فَمَنْ لَمْ يَمُتْ فِي يَوْمِهِ مَاتَ فِي غَدٍ

٢٨٥٣ - «السابق واللاحق» للخطيب (٣٧٢) و«تاريخ بغداد» له (١٨٨/٧) رقم (٣٦٤٠)، و«طبقات الحنابلة» لأبي يعلى (١٢٣/١) رقم (١٤٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٥٤/٥) رقم (٢٨٩) و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٤٦/١٣) رقم (١٦٢)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٨١ - ٢٩٠)، ص (١٤٠)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢٦٦/٢)، و«العبر» له (٦٧/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٩٤/٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٧٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٧٨/٢).

يحيى بن صاعد وإسماعيل بن محمد الصفار وأبو بكر الشافعي وكان ثقة ثبتاً حسن الحفظ، مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

٢٨٥٤ - «أبو معشر المنجم» جعفر بن محمد بن عمر البلخي، أبو معشر المنجم المشهور. كان إمام وقته في فنه، وله التصانيف المفيدة في علم النجامة منها: كتاب «المدخل». وكتاب «الزيج». و«الألوف»، و«المواليد». وغير ذلك. وكانت له إصابات عجيبة. قال القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان رحمه الله تعالى: رأيت في بعض المجاميع أنه كان متصلاً بخدمة بعض الملوك وأن ذلك الملك طلب رجلاً من أتباعه وأكابر دولته ليعاقبه بسبب جريمة صدرت منه وعلم أن أبا معشر يدل عليه بالطرائق التي يستخرج بها الخفايا والأشياء الكامنة، فأراد^(١) أن يعمل شيئاً لا يهتدي إليه ويبعد عنه حدسه فأخذ طستاً وجعل فيه دمأً وجعل في الدم هاوياً، وقعد على الهاون أياماً وتطلّب الملك ذلك الرجل وبالع في الطلب، فلما عجز عنه أحضر أبا معشر وقال تُعرّفني موضعه بما جرث به عادتك. فعمل المسألة التي يستخرج بها الخبايا وسكت زماناً حائراً، فقال له الملك: ما سبب سكوتك وخيرتك؟ قال: أرى شيئاً عجبياً. فقال: وما هو؟ قال: أرى الرجل المطلوب على جبل نحاس والجبل في بحر دم ولا أعلم في العالم موضعاً بهذه الصفة. فقال له: أعذْ نظرك وغير المسألة وجذدْ أخذ الطالع ففعل. ثم قال: ما أراه إلا كما ذكرت، وهذا شيء ما وقع لي مثله. فلما يئس الملك من القدرة عليه بهذا الطريق نادى في البلاد بالأمان للرجل ولمن أخفاه وأظهر من ذلك ما وثق به فلما اطمأن الرجل خرج وحضر بين يدي الملك فسأله عن الموضع الذي كان فيه فأخبره بما اعتمده فأعجبه حسن احتياله في إخفاء نفسه ولطافة أبي معشر في استخراجها. وله غير ذلك من الإصابات.

وذكر محمد بن إسحاق النديم أن أبا معشر كان من أولاد المحدثين وكان يضاغن الكندي ويُغري به العامة ويشنع عليه بعلوم الفلاسفة فدرس عليه الكندي من حسن له النظر في علم الحساب والهندسة فدخل في ذلك له فعدل لما كمل له ذلك إلى علم أحكام النجوم وانقطع شره عن الكندي. ويقال إنه تعلم النجوم بعد سبع وأربعين سنة من عمره.

وقال أبو أحمد عبد الله بن عمر بن الحارث الحارثي قال: حدثني أبي قال: كنت أحد من

٢٨٥٤ - «الفهرست» لابن النديم (٢٧٧/١)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (١٥٢)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢٠٧/١)، و«تاريخ مختصر الدول» لابن العبري (٢٥٨)، و«طبقات ابن صاعد» (٥٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٥٨/١) رقم (١٣٦)، و«ثمار القلوب» للثعالبي (٥٢٢)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٣٥٨) - (١٢٠٠ - ١٤١٩)، و«سرح العيون» لابن نباتة المصري (١٢٢/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/١٦١) رقم (٩٤)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٧١ - ٢٨٠) ص (٣٢٥) رقم (٣١٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٥١/١١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦١/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٨ - ٥١ - ١٢١٩ - ١٣٩٧)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (١٨٨/١) و(٧٧/٢)، و«معجم المؤلفين» لكخالة (١٤٨/٣)، و«الأعلام» للزركلي (١٢٢/٢).

(١) أي: الرجل المطلوب.

يعمل في خزائن السلاح للمهتدي فكنت يوماً قائماً بحضرة الموفق في عسكره لقتال صاحب الزنج وبحضرته أبو معشر ومنجم آخر سمّاه أبي وأنسيته أنا فقال لهما: خُذا الطالع في شيء قد أضمرته منذ البارحة أسألكما عنه وأمتحنكما به، فأخرجاً ضميري فأخذا الطالع وعملاً زايجه وقالاً جميعاً: تسألنا عن حَمَلٍ ليس لأنسي، فقال هو كذلك، فما هو؟ ففكراً جميعاً طويلاً وقالاً عن حَمَلٍ بقرة. قال: هو كذلك، فما تلد؟ قالاً جميعاً: ثور. قال فما شَيْئُهُ؟ قال أبو معشر: أسود في جبهته بياض. وقال الآخر بل رأس ذنبه أبيض وله غرة. فقال الموفق. ترون ما أجسر هؤلاء. أخضروا البقرة، فأخضرت وهي مُقَرَّب، فقال: اذبحوها فذُبِحت وشُقَّ بطنها فأخرج منها ثورٌ صغيرٌ أسود، أبيض طرف الذنب وقد التف ذنبه فصار على وجهه. فعجب الموفق ومَن حضره من ذلك عجباً شديداً وأسنى جائزتهما.

وقال أيضاً حدثني أبي قال: كنت أيضاً بحضرة الموفق فأحضر أبا معشر المنجم وهذا المنجم الآخر وقال لهما: معي خبر فما هو؟ فقال أحدهما بعد أن أخذ الطالع وعمل الزايرجة وفكّر طويلاً: هو في شيء من الفاكهة. وقال أبو معشر: هو في شيء من الحيوان. فقال الموفق للآخر: أحسنت، وقال لأبي معشر: أخطأت ورمي من يده تفاحة وأبو معشر قائم فتحيّر وعادوا النظر في الزايرجة ساعة ثم غدا يسعى نحو التفاحة حتى أخذها وكسرها ثم قال: الله أكبر وقدمها إلى الموفق فإذا هي تنفش بالدود فهال الموفق ما رآه من إصابته وأمر له بجائزة عظيمة. توفي في شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين ومائتين وقد جاوز المائة.

٢٨٥٥ - «اليزيدي» جعفر بن محمد بن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي. من البيت المشهور بالفضل والأدب ونقل القراءات واللغة والأخبار. قال محمد بن إسحاق النديم: مات بالبصرة سنة نيف وثلاثين ومائتين.

٢٨٥٦ - «العَصَلُ الإسكاف» جعفر بن محمد الإسكاف، أبو القاسم الكرخي البغدادي. كان يلقب بالعَصَل - بالعين المهملة المفتوحة والضاد المعجمة المفتوحة وبعدها لام - كان مختلطاً بالشعراء وأهل الأدب وكان يمدح عضد الدولة ويأخذ الجائزة، وله مع هذه الحالة معيشة في سوق الأساكفة وصناعة فيها بيده. وبصناعته في الشعر بحيث تسلم من الكسر واللحن. وكان أكثرَ زمانه منقطعاً إلى أبي الخطاب بن عون ومهيار الديلمي والجهرمي والمطرز ومن جرى مجراهم، ويكثرون ممازحته وطرحه فيما يعسر عليه من البديهة، وله معهم حكايات كثيرة. وكان يخطب في الإملاكات ويؤذّن في مسجدٍ بالكرك وقارب الثمانين واستوفاه، ومن شعره [المديد]:

لو ثَوَّتَ في المُرْزَن راحته سال من أرجائه الذهبُ
ومنه أيضاً [المنسرح]:

٢٨٥٥ - ذكره ابن النديم في الفهرست (٨١) ضمن أخبار اليزيديين.

٢٨٥٦ - ذكره ابن المرتضي في (طبقات المعتزلة) ص (٨٤)، وذكر له كتاباً اسمه (المعيار في الموازنة في تفضيل علي على أبي بكر) رضي الله عنهما.

أهلاً وسهلاً بغرّة العيد ومرحباً بالمُدام والعيد
فاشرب على حسنه وبهجته مع فاتن باللحظ والجيد

٢٨٥٧ - «أبو يحيى الرازي» جعفر بن محمد بن الحسن، أبو يحيى الرازي الزعفراني. قال ابن أبي حاتم: سمعت منه، وهو صدوق. توفي في حدود الثمانية والمائتين.

٢٨٥٨ - «التهامي» جعفر بن محمد بن إسماعيل بن أحمد بن ناصر بن يحيى بن حسين بن القاسم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، التهامي المكي، أبو محمد الشاعر. دخل بغداد ومدح بها وروى عنه ابن السمعاني وقال: كان شاعراً يمدح الأكابر إلا أنه كان في رأسه دعاوى عريضة خارجة عن الحدّ، فجرى يوماً حديث ثعلب النحوي وتبحّره في اللغة فقال: ومن ثعلب. أنا أفضل منه، وأنشدني لنفسه [السيط]:

ما لي بمن جرّ حتفي طرفه قَبْلُ كانت غراماً لقلبي نظرة قبل
ما دَلَّ ناسك شوقي دُلَّ غانية ولا أقادت فؤادي الأغيُن النُجل
ولا دعاني إلى لمياء كَثُمَ لَمَى ولا أطال وقوفي باكياً طلل
وإنما الحين أعراض إذا عرضت لعاقل عاقه عن لُبّه خَبَل
وأنشدني لنفسه أيضاً [الوافر]:

أما لظلام ليلى من صَباح أما للنجم فيه من بَراح
كأنَّ الأفقُ سُدَّ فليس يُرْجى له نَهْجٌ إلى كل النواحي
كأنَّ الشمس قد مُسخت نجوماً تسير مسير أدواذِ كَلّاح
كأنَّ الليلَ منفيّ طريدُ كأنَّ الليل بات صَريع راح
كأنَّ بَنات نَعشٍ مُثْن حُزناً كأنَّ النُسر مكسورُ الجناح
خلوت بِبَثٍّ بَثِّي فيه أشكو إلى من لا يُبَلِّغني اقتراحي
وكيف أَكفَ عن نَزَوَاتِ دهري وقد هَبَّتْ رياحُ الارتياح
وإنَّ بَعيدَ ما أرجو قريبُ سيأتي في عَدْوِي أو رواحي

قلت: رأيتُ بعضَ الأفاضل قد كتب على هامش النسخة أنَّ هذه الأبيات لأبي نصر بن أبي

٢٨٥٧ - «الجرح والتعديل» للرازي (٤٨٨/٢) رقم (١٩٩٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٨٤/٧) رقم (٣٦٣٦)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (١٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٣٩/٥) رقم (٢٦٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٧١ - ٢٨٠) ص (٣٢٧) رقم (٣٢٢) وذكر أنَّ وفاته (في ربيع الآخر سنة ٢٧٩هـ).

٢٨٥٨ - «خريدة القصر» للعماد الأصفهاني (قسم شعراء الشام) (٢٠/٣) و«إنباه الرواة» للقفطي (٢٦٦/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٨٦/١).

الْخُرَجِينِ الْحَلْبِيِّ^(١) والظاهر أو ذلك صحيح لأن هذا النَّفْس غير النفس الذي في الأبيات الأولى فإن هذه أرفع وتلك أخط وأرك.

٢٨٥٩ - «الإسكافي الكاتب» جعفر بن محمد بن ثوبة بن خالد بن نُؤيس، أبو الحسين، الكاتب الإسكافي. صاحب ديوان الرسائل، كان فاضلاً بليغاً، وتوفي سنة أربع وثمانين ومائتين بالرِّيِّ ودُفن بها، ومن شعره [مجزوء الرمل]:

قل لمملوكٍ حقيق أن يُسمّى بمليك
كم قتيل لك ما بين عبيد وملوك
وطريق لي إلى وصلك ممنوع السلوك
يا نهيك الخصر ما ترثي لذي جسم نهيك

٢٨٦٠ - «أبو القاسم الموصلي الشافعي» جعفر بن محمد بن حمدان، أبو القاسم الفقيه الشافعي الموصلي. كان مضطرباً بعلوم كثيرة من الفقه والأصول والحكمة والهندسة والأدب والشعر. وله مصنفات كثيرة في جميع ذلك. دخل بغداد ومدح المعتضد والوزير القاسم بن عبيد الله وكان صديقاً لكل وزراء عصره مداحاً لهم آنساً بهم وبالمبرد وثعلب وأمثالهما من علماء الوقت. وكانت له في بلده دار علم قد جعل فيها خزائن فيها من جميع العلوم وقفاً على كل طالب علم، لا يُمنع أحد من دخولها إذا جاءها أو إن كان مُعسراً قد أعطاه ورقاً، يفتحها كل يوم ويجلس فيها إذا عاد من ركوبه ويجتمع إليه الناس فيملي عليهم من شعره وشعر غيره ومصنفاته مثل «الباهر» وغيره من المصنفات الحسان ثم يُملي من حفظه من الحكايات المستطابة وشيئاً من التوارد المؤلفة وطرفاً من الفقه وما يتعلق به.

ولد سنة أربعين ومائتين، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

وكان جماعة من أهل الموصل حسدوه على محله وجاهه عند الخلفاء والوزراء والعلماء. وكان قد جحد بعض أولاده وزعم أنه ليس منه فعاندوه بسببه وجهدوا أن يُلحقوه به فما تم لهم، فاجتمعوا وكتبوا فيه محضراً وشهدوا فيه عليه بكل قبيحة وعظيمة ونفوه من الموصل فانحدر هارباً إلى بغداد ومدح المعتضد بقصيدة يشكو فيها ما ناله. ويصف ما يُحسن من العلوم ويستشهد بثعلب والمبرد وغيرهما، أولها [الطويل]:

أجدك ما ينفك طيفك سارياً مع الليل مجتاباً إلينا الفياض

(١) أبو نصر، أحد شعراء «خريدة القصر» (قسم شعراء) الشام (١٦٩/٢ - ١٧٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٩٤/١)، و«معجم البلدان» كلاهما لياقوت «أشمونيت وجوشن»، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٣٠٣/٢).

٢٨٥٩ - «نشوار المحاضرة» للتونخي (٨٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٨٧/٧).

٢٨٦٠ - «الفهرست» لابن النديم (٢١٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٩٠/٧)، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (٢/٤٣٠)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٤٧/٣).

بَنَغْمَان، والأَيَّامُ تُعْطِي الأَمَانِيَا
وَنَعْمَانُ عَادٍ بِالْأَوَانِسِ غَانِيَا
ظَلِيلُ الضَّحَى مِنْ حَائِطِ اللُّهُو دَانِيَا
عَلَى مَا يَشَاءُ الْمُسْتَهَامُ مُؤَاتِيَا
وَمَنْ حَلَّ جَمْعاً وَالرَّعَانَ الْمُتَالِيَا

يَذْكُرُنَا عَهْدَ الْحَمَى وَزَمَانِنَا
لِيَالِيٍّ مَغْنَى آلَ لَيْلَى عَلَى الْجَمَى
وَعَهْدَ الصَّبَا مِنْهُمْ قَيْنَانُ مُورِقِ
قَرِيبَ الْمَدَى نَائِي الْجَوَى دَانِي الْهُوَى
حَلَفْتُ بِأَخْيَافِ الْمُخَيِّمِ مِنْ مَنْى
مِنْهَا:

وَأَيْدِي الْمَطَايَا النَّاجِيَا عُنَادِيَا
خُرُوجَ الْمَعْلَى وَالسَّنِيحُ وَرَائِيَا
لَهُ بِالذِي مِنْ رَيْبٍ دَهْرِي عُنَانِيَا
أَذَلْتُ مَسَاعِيهِ الْأَسْوَدَ الضَّوَارِيَا
تُنِيلُ الْأَمَانِي أَوْ تَقِيمُ الْبَوَاكِيَا
مَلَأْتُ بِهَا الْآفَاقَ حَسَنَ ثَنَائِيَا
وَلَا شَاكِيَا إِنْقَاصٍ مِنْ حَالِي وَمَالِيَا
عَلَيَّ عِدَانِي بِغِيهِ عَنْ بِلَادِيَا
خِلَافَتِهِ دُونَ الْمَوَالِي مَوَالِيَا
وَلَمْ تَكْ عَنْ إِمْضَائِكَ الْحَزْمُ وَانِيَا
لِغَرِبَتِهِ وَالدَّفْعُ لِلظُّلْمِ نَاسِيَا
وَدُمُ عَالِي الْأَحْوَالِ تُعَلِّي الْمَعَالِيَا

أَدْخَلَ تَحْتَ الضَّمِيمِ وَالْبِيدِ وَالسُّرَى
سَأَخْرَجُ مِنْ جَلْبَابِ كُلِّ مَلَمَةٍ
إِذَا أَنَا قَابِلْتُ الْإِمَامَ مَنَاجِيَا
رَمَيْتُ بِأَمَالِي إِلَى الْمَلِكِ الَّذِي
وَمَا هِيَ إِلَّا رُوحَةٌ وَأَدْلَاجَةٌ
وَلِي فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَدَائِحُ
وَأُمْتُ بَيْ الْأَمَالِ لَا طَالِباً جَدِي
وَلَكِنِّي أَشْكُو عَدُوّاً مُسَلِّطاً
أَيَا ابْنَ الْوَلَاةِ الْوَارِثِينَ مُحَمَّدَا
إِذَا مَا اعْتَزَمْتَ الْأَمْرَ أَبْرَمْتَ قَلْبَهُ
فَلَوْ تَكُ لِلْمَظْلُومِ نَادَاكَ فِي الدُّجَى
وَعِشْ سَالِمَ الْأَيَّامِ لِلْمُلُكِ رَاعِيَا

وَهِيَ مَائَةٌ وَخَمْسُونَ بَيْتاً فِيهَا بَعْدُ الْمَدْحُ مَا يَحْسَنُهُ مِنَ الْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ وَتَبَجَّحَ بِمَعْرِفَتِهِ
إِقْلِيدِسَ وَأَشْكَالَهُ، وَزِيَادَاتُ زَادَهَا فِي أَعْمَالِهِ.

وَقَالَ [الْخَفِيفُ]:

رَ امْتَدَاداً وَكَالْمِدَادِ سَوَادَا
تَتِي أَطْفَاءُ الْفَجْرِ ذَلِكَ الْإِيقَادَا

رَبِّ لَيْلٍ كَالْبَحْرِ هَوَلاً وَكَالْدَهْرِ
خَضَّتُهُ وَالنَّجُومُ يَوْقَدُنْ حَرَا

وَقَالَ [الطَوِيلُ]:

دَوَارِسُ عَضَّتْهَا بُبْرَقَةُ أَحْوَالُ
أَيَادِي سَبَا وَالْبَيِّنُ لِلشَّمْلِ مُغْتَالُ
وَهْنٌ لِأَقْمَارِ الْحَنَادِسِ أُمُثَالُ
لِمَنْ عَالَجَ الْوَجْدَ الْمَبْرَحَ آجَالُ

عَلَى الْخَفِيفِ مِنْ أَكْنَافِ بُرْقَةِ أَطْلَالُ
وَمَبْنَى خِيَامٍ مِنْ فَرِيقٍ تَفَرَّقُوا
وَهْنٌ نَجُومٌ لِلنَّجُومِ ضَرَائِرُ
أَلَا إِنَّ آجَالَ الظُّبَاءِ سَوَانِحَا

وقال [مجزوء الرمل]:

أَيُّهَا الْقَزْمُ الَّذِي أَعْوَزْنَا فِيهِ التُّدِيدُ
وَأَعَانَتْهُ عَلَى الْـ مَجْدِ مَسَاعٍ وَجُدود
عَجَّلَ التُّجَحُّحَ فَإِنْ نَ الْمَطْلَ بِالْوَعْدِ وَعِيدِ

قال ياقوت في «معجم الأدباء»: هذا معنى عن لي قبل أن أقف على هذه الأبيات وكنْتُ أعجبُ كيف فات الأوائل اشتماله على مطابقة التجنيس حُسن المعنى حتى وقفت على ما ههنا فعلمت أن أكثر ما ينسب إلى السرقات للشعراء إنما هو تواردُ ووقوع حافرٍ على حافر. وأما أبياتي فهي [البسيط]:

يا سيداً بَدَّ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ علماً وحلماً وآباء وأجدادا
ماذا دعاكَ إِلَى وَغْدِ تَصَيَّرِهِ بالخلف والمَطلِّ والتسويف إيعادا
لا تعجلَنَّ بوعدٍ ثم تُخلفُهُ فيثمر الود بعد المَطلِّ أحقادا
فالوعد بَذَرٌ ولطف القول منبِئُهُ وليس يُعْجِدي إذا لم يلق حصّادا

قلت: قول الأول أحسن من قول «ياقوت» فإن الوعد والوعيد أقرب إلى الجنس من الوعد والإيعاد مع رشاقة نظم «الموصلي».

٢٨٦١ - «ابن الفرات الكاتب» جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات. أبو عبد الله، أخو أبي الحسن علي وزير المقتدر، ولآه أخوه ديوان الخراج والضيايع العامة بنواحي المشرق والمغرب ولم يجمعا لأحد قبله. قال الصولي: كان من جِلَّة العلماء والمتصرفين وأفضلهم وأزهدهم، أقام بمكة مجاوراً يقرأ القرآن ويواصل الصوم إلى أن توفي سنة ثمان وتسعين ومائتين في وزارة أخيه أبي الحسن.

٢٨٦٢ - «ابن المعتصم بالله» جعفر بن المعتصم بالله بن هارون الرشيد. قال الصولي: حجَّ بالناس في سنة سبع وعشرين ومائتين في خلافة الواثق [أخيه].

٢٨٦٣ - «ابن حدار، وزير العباس بن طولون» جعفر بن محمد بن أحمد بن حدار، الكاتب أبو القاسم. ذكره الصولي في كتاب «أخبار شعراء مصر» وقال: لم يكن بمصر في وقته مثله. كثير الشعر، حسن البلاغة، عالم له ديوان شعر ومكاتبات كثيرة حسنة. وكان العباس بن أحمد بن طولون قد خرج على أبيه بنواحي بَرْقَة عند غيبة أبيه بالشام وتابعه أكثر الناس ثم غدر به قومه وخرج عليه آخرون من نواحي القَيْرَوان فظفر به أبوه، وكان ابن حدار وزير العباس وصاحب أمره

٢٨٦١ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٩١ - ٣٠٠) ص (١١٦) رقم (١٣٦) وذكر أن وفاته سنة (٢٩٧) هـ.

٢٨٦٢ - هو جعفر المتوكل بن المعتصم، تقدمت ترجمته برقم (٢٨٥٢).

٢٨٦٣ - ترجمته في سيرة أحمد بن طولون للبلوي (يراجع الفهرس) و«معجم الأدباء» لياقوت (١٨٢/٧)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٤٣/٣).

فقبض عليه بنواحي الإسكندرية وأدخل إلى القسطنطينية على بغل على قتبٍ مقيداً سنة سبع وستين ومائتين ونصب لكتابه ومن خرج بهم إلى ما خرج إليه على ذكة عظيمة رفيعة وجلس ابن طولون في علو يوازها وشرع من ذلك العلو إليها طريقاً. وكان العباس قائماً بين يدي أبيه في حفتان ملحم^(١) وعمامة وخف وبيده سيف مشهور فضرب ابن حدار ثلاثمائة سوط وتقدم إليه العباس فقطع يديه ورجليه من خلاف وألقي من الدكة إلى الأرض وفعل مثل ذلك بالمنتوف وبأبي معشر واقتصر بغيرهم على ضرب السياط فلم تمض أيام حتى ماتوا وقيل إن أحمد بن طولون تولى قطع يدي ابن حدار ورجليه بيده. ومن شعره [المديد]:

زارني زورٌ كُلُّهُمْ وأصيبوا حيث ما سلكوا
أكلوا حتى إذا شبعوا حملوا الفضل الذي تركوا

٢٨٦٤ - «ابن الأزره الأخباري» جعفر بن محمد بن الأزهر بن عيسى الأخباري. أحد أصحاب السير ومن عني بجمع الأخبار والتواريخ، ولد سنة مائتين وتوفي في سنة تسع وسبعين ومائتين، وسمع من ابن الأعرابي وطبقته، وله من الكتب «التاريخ على السنين» وهو من جيد الكتب.

٢٨٦٥ - «الصوفي الخلدني» جعفر بن محمد بن نصير بن قاسم، أبو محمد البغدادي الخلدني^(٢) الخواص. شيخ الصوفية وكبيرهم ومحدثهم. صاحب الجند وغيره وكان المرجع إليه في علم القوم وتصانيفهم وحكاياتهم. وثقه الخطيب. قال إبراهيم بن أحمد الطبري: سمعت الخلدني يقول: مضيت إلى عباس الدوري وأنا حداث فكتبت عنه مجلساً وخرجت فلقيني بعض الصوفية فقال: أيش هذا؟ فأريته فقال: ويحك تدع علم الحرق وتأخذ علم الورق ثم خرّق الأوراق فدخل كلامه في قلبي فلم أعد إلى عباس. توفي في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين

(١) ملحم: كُمُرم: جنس من الثياب.

٢٨٦٤ - «الفهرست» لابن النديم (١١٣/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٩٧/٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٧/١٨٦)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٤٤/٣).

٢٨٦٥ - «طبقات الصوفية» للسلمي (٤٣٤)، و«الفهرست» لابن النديم (١٨٣)، و«الحلية» لأبي نعيم (٣٨١/١٠)، و«الزهد الكبير» للبيهقي (رقم ٤٤٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٢٦/٧)، و«الرسالة القشيرية» لعبد الكريم ابن هوازن ص (٤٣٧) رقم (٧٧)، و«الأنساب» للسمعاني (١٦١/٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/٣٩١)، و«معجم البلدان» لياقوت (٣٨٥/٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٢٨/٨)، و«العبر» للذهبي (٢/٢٧٩)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» له (١٤٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٥٨/١٥) رقم (٣٣٣)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٤١ - ٣٥٠)، ص (٣٩٦) رقم (٦٥٨)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢٨٨/١)، و«اللباب» لابن الأثير (٣٨٢/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٤٢/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٣٤/١١)، و«طبقات الأولياء» لابن الملقن (١٧٠)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١٩٧/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٢٢/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٧٨/٢).

(٢) الخلدني: نسبة إلى الخلد وهي محلة ببغداد سميت باسم قصر (الخلد) الذي بناه المنصور على شاطئ دجلة (معجم البلدان ٣٨٢/٢)، و«الأنساب» (١٦١/٥).

وثلاثمائة، وكان قد حجَّ ستين حجة.

٢٨٦٦ - «شرف الدين العباسي» جعفر بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عبد العزيز، الشريف الأفضّل أبو محمد العباسي المكي البغدادي المحدث. كان عالي الهمة في تحصيل هذا الشأن، جيد الفهم ذكياً نبيلاً، لقبه شرف الدين. سمع من ابن شاتيل وغيره وتوفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة راجعاً من حماة إلى بغداد وله سبع وعشرون سنة.

٢٨٦٧ - «ابن شمس الخلافة» جعفر بن محمد بن مختار، وهو الأمير مجد الملك أبو الفضل ابن شمس الخلافة أبي عبد الله الأفضّل المصري القوصي. الشاعر الأديب وُلد في المحرم سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة ولقي الأدباء وكتب الخط المنسوب وخطه معروف. وكان من الأذكياء وله مجاميع تدل على فضله، وحُدث بديوانه وامتدح جماعة من الأعيان وله: «الأرج الشائق إلى كرم الخلائق» جمع فيه الشعراء الذين مدحوا سراج الدين جعفر ابن حسن الأسنائي^(١). وروى عنه الزكي المنذري والشهاب القوصي. وذكره ابن الشعار في «تاريخه» فقال: هو جعفر بن إبراهيم بن علي، من كبراء بلده، قدم مع السلطان صلاح الدين أميراً ومع ابنه العزيز ثم قدم حلب وخدم مع صاحبها غازي ثم رجع إلى مصر، وكان شاعراً فاضلاً ذكياً له هجو مقذع في الملك العادل وفي القاضي الفاضل. توفي بمصر سنة عشر. قال الشيخ شمس الدين: غُلِطَ في وفاته وفي اسمه، قال المنذري في «الوفيات»: توفي في ثاني عشر المحرم في السنة المذكورة ومن شعره [المديد]:

دع جاهلاً غرّه تمكُّنُهُ وضنَّ بالجود وهو مقتدرُ
فكم غنيّ للناس عنه غنيّ وكم فقيرٍ إليه يُفتَقَرُ
ومنه [الكامل]:

هي شدة يأتي الرّخاء عقيبها وأسى يبشر بالسرور العاجل

٢٨٦٦ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٤٣٦/٢) رقم (٦٨٦)، و«تكملة إكمال الكمال» لابن الصابوني (٧١)، و«المختصر المحتاج إليه» للذهبي (٢٧٣/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٤١٥/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٥٩١ - ٦٠٠) ص (٣٤٢) رقم (٤٢٦)، و«المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» للدمياطي (٩٥) رقم (٦٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٢٧/٢).

٢٨٦٧ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (١٣٨/٣) رقم (٢٠١٤)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي (٢٢٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٦٢/١) رقم (١٣٩)، و«الدرر المطلوب» لابن أبيك الدواداري (٢٧٦)، و«العبر» للذهبي (٨٩/٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٠٠/٢٢) رقم (١٧٧)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٦٢١ - ٦٣٠ هـ) ص (١٠٣) رقم (٨٣)، و«المقفى الكبير» للمقريزي (٩٤/٣) رقم (١٠٨٤)، و«وفات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (١٩٩/١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٧١/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٠/٥)، و«بدائع الزهور» لابن إياس (٢٦٠/٢)، و«الأعلام» للزركلي (١٢٤/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٤٩/٣).

(١) تقدمت ترجمته - وفيها ذكر كتاب ابن شمس الخلافة (الأرج الشائق) - برقم (٢٨٠٥) من هذا الجزء.

وإذا نظرت فإن بسؤساً زائلاً للمرء خير من نعيم زائل
وقال في صفى بن شكر وقيل في الفاضل [الكامل]:

مدحتك السنة الأنام مخافةً وتشاهدت لك بالثناء الأحسن
أترى الزمان مؤخراً في مُدَّتِي حتى أعيش إلى انطلاق الألسن

نقلت من خط شهاب الدين القوسي في «معجمه» قال: أنشدني لنفسه في فتى يستجدي بالرقاع [البسيط]:

رقاعٌ كُذِّبَتْه في بيت كل فتى على اتفاق معانٍ واختلاف روى
قد طبَّق الأرض من عجم ومن عرب كأنه خط ذاك السائح الهروي

قال: وأنشدني لنفسه في الشريف إسماعيل بن ثعلب [الكامل]:

إنَّ الشريف بل الوضيع عدمتَه وعدمت من يخشاه أو يرجوه
يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ عنك كما يروغ أبوه

قال: وأنشدني لنفسه في سراج الدين بن حسان [السريع]:

جود ابن حسان وإنعامه لا يمكن العاقل أن ينكره
إنعامه هطل ولكن على قوادٍ أو بَغَاءٍ أو مسخره

قال: وأنشدني لنفسه في صديقين له مسلم ونصراني [مخلع البسيط]:

محاسن ابن الغليظ أضحى للأسعد البُقْطري جارا
هذا على المسلمين عارٌ وذاك عارٌ على النصاري

قال: وأنشدني في العماد جبريل أخي العَلَم صاحب الديوان وقد وقع من السلم وانكسرت يده [البسيط]:

إن العماد بن جبريل أخي علم تأخر القطع عنها وهي سارقة
له يَدٌ قد غدت مذمومة الأثر فجاءها الكسر يستقصي عن الخبر

قال: وأنشدني لنفسه [المنسرح]:

اطلب من الدهر كل مُمتنع تجذُّه إلا مواهب ابنِ هبه
فإنها في النجوم كامنَةٌ وإنها بالنجوم محتجبه

قال: وأنشدني لنفسه [الطويل]:

صحا، وكأنني بالصباية منتشي حبيب غدا طوع البغيض المُحرَّش
يرقِّح قلبي ذكره وهو متعبي ويؤنس طرفي شخصه وهو موحشي

وأعجب ما في الأمر أني طالبٌ شفاء غليلي من عوارف مُعطشي

تقنع قبلي بالمُعَمَّم معشر
إذا الخوف منه قال عند لقائه
بجيش ولي في كل وقت عساكراً
نسيم لمن قد شَمَّ بالمسك قد وشى
وبدر منير من مُحِيَّاه قد بدا
فتيم بالضدين نور وظلمة
عجبت لقلبي كيف يبغي مَساءتي
فيا قلب حتى أنت من جُملة العدى
أرى الدهر يأبى غير ضري كأنما
إذا سررتني منه، وذلك نادر
ولو كنت ذا مال سَمَوْتُ إلى العلى
وموقع قدر الفضل من قلب ناقص
سأطرح الناس أطراح مجرب
وقال: أنشدني لنفسه [الكامل]:

قلبي وطرفي في هواك على خطر
يا طلعة القمر المنير وقامة الـ
أخجلت مني وامقاً بك واثقاً
ولكم حبيب راعني بصدوده
لم يدن مني وصله حتى نأى
ما حدثتني النفس عنك بسَلوة
قلت: شعر متوسط مقبول.

٢٨٦٨ - «الحافظ الفريابي» جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض، أبو بكر الفريابي.

٢٨٦٨ - «الفهرست» لابن النديم (٣٢٤) و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٩٩/٧) رقم (٣٦٦٥)، و«ترتيب المدارك»
للقاضى عياض (١٨٧/٣)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٩١/٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٢٤/٦) رقم
(١٧٦)، و«معجم البلدان» لياقوت (٢٨٤/٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٨٥/٨)، و«دول الإسلام» للذهبي
(١٨٣/١)، و«المعين» له (١٠٧) رقم (١٢٠٧)، و«تذكرة الحفاظ» له (٦٩٢/٢)، و«العبر» له (١١٩/٢)،
و«سير أعلام النبلاء» له (٩٦/١٤) رقم (٥٤)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٠١ - ٣١٠)، و«مرآة الجنان»
لليافعي (٢٣٨/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢١/١١)، و«الدباج المذهب» لابن فرحون (١/
٣٢١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٣٠١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٣٥/٢)، و«الرسالة» =

الحافظ المصنف، قاضي الدِّيْنُورَ وأحد أوعية العلم والفهم طُوْفَ الدائرة الإسلامية ورحل من الترك إلى مصر. ولما ورد بغداد استقبل بالطَّيَّارات والزبازب وحُزِرَ من حضر لسماعه بثلاثين ألفاً. وكان المستملون ثلاثمائة وستة عشر. وُلِدَ سنة سبع ومائتين وتوفي سنة إحدى وثلاثمائة وكان ثقةً حجةً. قال أبو علي ابن الصَّوَّاف: سمعته يقول: كلُّ من لقيته لم أسمع منه إلَّا من لفظه إلَّا ما كان من شيخين أبي مُضْعَب الزُّهري فإنه ثقل لسانه، والمعلِّى بن مهدي بالموصل فكُتِبَ عنه.

٢٨٦٩ - «الحافظ جعفر» جعفر بن محمد بن موسى النيسابوري، أبو محمد الحافظ، ويعرف بجعفر الكوفي. رحل وسمع وروى عن محمد بن يحيى الذهلي والحسن بن عرفة. وهذه الطبقة، وروى عنه الحافظان أبو علي النيسابوري وأبو إسحاق بن حمزة الأصبهاني وجماعة. وتوفي بحلب غريباً سنة سبع وثلاثمائة.

٢٨٧٠ - «أبو القاسم الجرولي» جعفر بن محمد بن الحسن بن عبد العزيز بن وزير، أبو القاسم الجرولي المصري البغدادي. رَوَى عن أحمد بن المقدام العجلي ومحمد بن إسماعيل البخاري وغيرهما ببغداد وبمصر. وروى عنه محمد بن الحسن الفارسي شيخ اللالكائي، وأبو الحسن أحمد بن عبد الله بن حميد بن زُرَيْق المخزومي وغيرهما. وتوفي بَنَيس في شعبان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

٢٨٧١ - «قاضي شتْمرية» جعفر بن محمد بن يوسف، أبو الفضل الشُّتْمري، ولي قضاء شتْمرية^(١). روى عن أبيه عن جدّه أبي الحجاج يوسف الأعلم جميع رواياته وتصانيفه. وروى عنه أبو محمد بن عبيد الله، وابن خير. وكان فقيهاً مشاوراً مفتياً كاتباً شاعراً. استشهد بشتْمرية سنة ست وأربعين وخمسمائة ومن شعره:

= المستطرفة للكتاني (٤٧) و«شجرة النور الزكية» لمخلوف (٧٧/١)، و«اللباب» لابن الأثير (٢/٢١١)، و«الأعلام» للزركلي (٢/١٢٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣/١٤٦).

٢٨٦٩ - «تاريخ جرجان» للسهمي (٢٧٢) و(٣٧٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٧/٢٠٣) رقم (٣٦٦٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/١٥٤)، رقم (٢٤٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/٢٦٥) رقم (١٧٢) و«تذكرة الحفاظ» له (٢/٧٥٠)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٠١ - ٣١٠) ص (٢٠٥) رقم (٣٢٢) و«معجم البلدان» لياقوت (٢/٢٨٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٣١٧).

٢٨٧٠ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٢١ - ٣٣٠) ص (٢٥٦) رقم (٤٢٨) وقال: (عاش أزيد من تسعين سنة) وجعله نسبه: (الجروني).

٢٨٧١ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٤١ - ٥٥٠) هـ ص (٢٣٨) رقم (٣١٠)، و«التكملة لكتاب الصلة» لابن الأبار (١/٥٤١) و«بغية الملتبس» للضبي (٢٣٩).

(١) قال في «معجم البلدان» (٣/٣٦٦): (شنت): أما شنت بفتح أوله وسكون ثانيه فأظنها لفظة يُغنى بها البلدة أو الناحية لأنها تضاف إلى عدة أسماء.

وقال في (١/٣٦٧): شنت مَرِيَّة: بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء وأظنه يراد به (مريم) بلغة الإفرنج وهو حصن من أعمال شتْمرية وقال في (٣/٣٦٦) شنت برية: مدينة متصلة بحوز مدينة سالم بالأندلس، وهي شرقي قرطبة، بينها وبين قرطبة ثمانون فرسخاً، ١. هـ، باختصار.

(١)

٢٨٧٢ - «ابن ورقاء» جعفر بن محمد بن ورقاء بن محمد بن ورقاء. أبو محمد الشيباني، أخو أحمد بن ورقاء. كان من بيت إمرة وتقدم وأدب. وُلِدَ بَسْرٌ من رأى سنة اثنتين وتسعين ومائتين وتوفي في شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة. وكان قد تقلد المعاونة بالكوفة سنة ست عشرة وثلاثمائة. وكان المقتدر يُجرِّيه مجرى بني حمدان. وتقلَّد عدة ولايات، وكان شاعراً كاتباً جيد البديهة والروية. كان يأخذ القلم ويكتب ما أراد من نثر ونظم كأنه عن حفظ، وكانت بينه وبين سيف الدولة مكاتبات بالشعر والنثر مشهورة. ومن شعره [المقارب]:

ولما عَبَثُنْ بَعِيدَانِهَنْ قُبِيلَ التَّبِلُجِ أَيْقَظَنَنْي
جَسَنُ البُومِ وَأَتَبَعْنَهَا بَنَقَرَ المِثَانِي فَهَيَّجَنَنْي
عَمَدَنْ لِإِصْلَاحِ أَوْتَارِهَنْ فَأَصْلَحْنَهَنْ وَأَفْسَدَنَنْي
ومنه [السريع]:

الحمد لله على ما قَضَى في المَالِ لَمَّا حَفِظَ المُهْجَةَ
ولم تكن من ضَيْقَةٍ هَكَذَا إِلَّا وَكَانَتْ بَعْدَهَا فُرْجَةُ
ومنه [الطويل]:

هَزَرْتُكَ لَا أَنِي عِلْمُكَ نَاسِيَاً لِحَقِّي وَلَا أَنِي أَرَدْتُ التَّقَاضِيَا
ولكن رَأَيْتُ السَّيْفَ مِنْ بَعْدِ سَلِّهِ إِلَى الهَزِّ مُحْتَاجَاً وَإِنْ كَانَ مَاضِيَا
ومنه [البسيط]:

قَالُوا تَعَزَّ فَقَدْ أَسْرَفْتَ فِي جَزَعٍ فَالْمَوْتُ كَاسٌ عَمِيمٌ مَرُّ مَشْرِبِهِ
فَقُلْتُ إِنَّ عِزَّائِي وَالْفَقِيدَ مَعَاً بَنَاً فَمَا أَنَا مَشْغُولٌ بِمَطْلَبِهِ
قَالُوا فَعَيْنُكَ أَجْمَمُهَا فَقَدْ رَمَدَتْ مِنْ فَيْضِ دَمْعٍ مُلِثَ القَطْرِ مُنْسَكِبِهِ

(١) بياض في الأصل.

٢٨٧٢ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٥١ - ٣٨٠) ص (٧٠) وجعل اسمه (جعفر بن ورقاء: الأمير) وقال (من) كبار عرب الشام وكان فارساً شجاعاً عارفاً باللغة وكان خَصِيصاً بسيف الدولة، عاش ستاً وثمانين سنة، وأخوه عبد الله شاعر مجود). ١. هـ، أقول فيما قاله الذهبي في عمره يخالف ما قاله الصفدي لأن ولادته عند الصفدي (٢٩٢) ووفاته عندهما (٣٥٢) فيكون عمره عند الصفدي (٦٠) سنة، وميلاده عند الذهبي (٢٦٦) هـ فالفاوق بين الميلادين (٢٦) سنة وهناك احتمال ضعيف وهو أنَّ المذكورَ عند الذهبي هو عم المترجم هنا باعتبار أنه جعله (جعفر بن ورقاء) وصاحب الترجمة (جعفر بن محمد بن ورقاء) وذكر أخاه عبد الله والصفدي ذكر أنه أخو أحمد بن ورقاء والاحتمال كما قلنا ضعيف لاحتمال الخطأ في ذكر الولادة والعمر والله أعلم وترجمته أيضاً في «يتيمة الدهر» للثعالبي (١/ ١١٠)، و«فوات الوفيات» للكتبي (١/ ٢٠٥)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ١٢٣).

فقلتُ مَالِي فِيهَا بَعْدَهُ أَرْبٌ هَلْ يَحْفَظُ الْمَرْءُ شَيْئًا لَيْسَ مِنْ أَرْبِهِ^(١)
مَا كُنْتُ أَذْخِرُهَا إِلَّا لِرُؤْيَتِهِ وَلِلْبُكَاءِ عَلَيْهِ إِنْ فَجَعْتُ بِهِ

٢٨٧٣ - «ابن ابن شرف القيرواني» جعفر بن محمد بن أبي سعيد بن شرف، أبو الفضل الجُذامي القَيرواني، نزيل الأندلس. شاعر ابن شاعر - وقد مر ذكر أبيه في المحدثين - كان من جملة الأدباء وكبار الشعراء. طال عمره وأخذ الناس عنه، وله تصانيف حسان في الأمثال والآداب والشعر، وكان من جلساء صاحب المَريّة ابن صمادح، وتوفي سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، ومن شعره:

(٢)

٢٨٧٤ - «أبو عبد الله القرطبي» جعفر بن محمد بن مكي بن محمد بن مُختار، أبو عبد الله القيسي اللغوي القرطبي. له اليد الطولى الباسطة في علم اللسان. توفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

٢٨٧٥ - «الحافظ المستغفري» جعفر بن محمد بن المعتز محمد بن المستغفر بن الفتح بن

(١) في البيت الثالث والرابع خلل في القافية.

٢٨٧٣ - «الصلة» لابن بشكوال (١٣٠/١) رقم (٢٩٨) و«بغية الملتمس» للضبّي (٢٥٦) رقم (٦١٠) و«خريدة القصر» (قسم شعراء المغرب والأندلس) للعماد الأصفهاني ق (٤/ج ٢٣ - ٣٩) و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٤٨٦) رقم (١٠٠٤)، و«الأعلام» للزركلي (١٢٤/٢)، و«معجم المؤلفين» لكخّالة (١٤٧/٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٣١ - ٥٤٠) هـ ص (٣٤٦) رقم (١٩٠)، وذكر عن ابن بشكوال أنّ مولده سنة (٤٤٤ هـ) وذكر أنه كان شاعر وقته غير مدافع. وذكر من كتبه (الحش والتجميش) في الطبيعيات والإلهيات وكتاب (عقيل وعليم) حاكي به كليله ودمنة (والمرية) مدينة كبيرة من كورة البيرة من أعمال الأندلس «معجم البلدان» (١١٩/٥).

(٢) بياض في الأصل.

٢٨٧٤ - «الصلة» لابن بشكوال (١٢٩/١) رقم (٢٩٧)، و«بغية الملتمس» للضبّي (٢٤٣) و«إنباه الرواة» للقفطي (١/٢٦٧)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي (١٠٨/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٤٨٧) رقم (١٠٠٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٣١ - ٥٤٠) ص (٣٧٤) رقم (٢٢٩) أقول: هو حفيد العلامة المقرئ المفسر الإمام مكي بن أبي طالب بن محمد بن مختار المولود في القيروان عام (٣٥٥) هـ والمتوفى في قرطبة عام (٤٣٧) هـ صاحب «الرعاية» والكشف عن وجوه القراءات السبع و«تفسير مشكل القرآن» و«غريبه» و«كلا وبلى ونعم». وغيرها كثير طيب.

٢٨٧٥ - «دمية القصر» للباخري (٦٦٤/١) و«الأنساب» للسمعاني (٥٢٨/٢)، و«معجم البلدان» (٧١٧/١)، و(٢/٤٤٦)، و«اللباب» لابن الأثير (١٣٦/٣)، و«العبر» للذهبي (١٧٧/٣)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣/٢٨٣)، و«المعين في طبقات المحدثين» له (١٢٦) رقم (١٣٩٩) و«الإعلام بوفيات الأعلام» له (١٨٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧/٥٦٤) رقم (٣٧٢) و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٤٣١ - ٤٤٠) هـ ص (٣٦٤) رقم (٤١). و«مرآة الجنان» لليافعي (٥٤/٣)، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (٤٠٣/٢) رقم (١٠٥٥)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١٩/٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٠٠/٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/٢٣)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا رقم (٨٢) ص (١٤٧)، و«شذرات الذهب» (٣/٢٤٩)، و«طبقات»

إدريس، المحافظُ المستغفري النسفي. مؤلف «تاريخ نَسَف»^(١)، و«كش»^(٢)، و«معرفة الصحابة»، و«الدَّعوات»، وكتاب «المنامات». و«فضائل القرآن»، و«الشَّمائل»، وغير ذلك، توفي سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

٢٨٧٦ - «تاج الدين بن مَعْبَةَ» جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد، الأديبُ العلامة المترسل، تاج الدين العلويُّ الحسنيُّ، المعروف بابن مَعْبَةَ - بفتح الميم والعين المهملة والباء ثانية الحروف المشددة وبعدها هاء - . توفي ببغداد سنة اثنتين وسبعين وستمائة، وقد كُفَّ بصره.

٢٨٧٧ - «بدر الدين بن الأمدي» جعفر بن محمد بن علي، الصاحبُ بدر الدين أبو الفضل الأمدي. أخو موفق الدين علي. ولد سنة سبع وتسعين بحصن كيفاء، وكان من بيت حشمة وكتابة، قدم هو وأخوه الشام في دولة الكامل فَعُرِفَا بالبراعة في الكتابة الديوانية والأمانة في التصرف وولي بدر الدين نظر الشام وكان حسن البِشْر لَيِّن الكلمة يُضرب به المثل في الأمانة. وتوفي سنة خمس وسبعين وستمائة.

٢٨٧٨ - «ضياء الدين الصعيدي الشافعي» جعفر بن محمد بن عبد الكريم بن أحمد ابن حجّون بن محمد بن حمزة، الإمام المفتي ضياء الدين أبو الفضل الصعيدي الشافعي الحسيني، أفتى بضعا وأربعين سنة ودرّس بمشهد الحسين وبمدرسة زَيْن التجار، وبرع في المذهب وناظر. ولد سنة ثمان عشرة وسمع وهو شاب، من ابن الجُمَيْزِي وأبي القاسم السَّبُط. وتوفي سنة ست وتسعين وستمائة.

٢٨٧٩ - «ابن قُولُويَه» جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى، ابن قولويه. أبو القاسم الشيعي السهمي. كان هذا من كبار أئمة الشيعة ومن علمائهم المشهورين بينهم، وكان من أصحاب سعد ابن عبد الله، وهو شيخ الشيخ المفيد وقال فيه المفيد: كل ما يوصف الناس به من فقه ودين وثقة

= المفسرين» للداودي (١/١٢٥)، و«الطبقات السنية» للغزي (٢/٢٨١) رقم (٦١٤)، و«الفوائد البهية» للكنوي (٥٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٩٦)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/٢٥٣)، و«روضات الجنات» للخوانساري (١٦١)، و«أعيان الشيعة» لمحسن الأمين (١٦/٢٤٦)، و«الرسالة المستطرفة» للكتاني (٣٩)، و«أعلام الأخيار» رقم (٢٤٥)، و«الأعلام» للزركلي (٢/١٢٨)، و«معجم المؤلفين» لكخالة (٣/١٥٠).

(١) نَسَف: مدينة كبيرة بين جيحون وسمرقند وهي (نخشب) نفسها، وهي على مدرج بخارى وبلغ وهي في مستواة والجبال منها على مرحلتين فيما يلي كش وأما ما بينها وبين جيحون فمفازة لا جبل فيها ولها نهر واحد وهي مجمع مياه كش «معجم البلدان» (٥/٢٨٥).

(٢) كش: قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان على جبل، وهي من قرى أصبهان «معجم البلدان» (٤/٤٦٢).

٢٨٧٧ - ترجمته في «تالي وفيات الأعيان» للصقاعي (٦١).

٢٨٧٨ - «حسن المحاضرة» للسيوطي (١/١٩٦).

٢٨٧٩ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٥١ - ٣٨٠) ص (٣٩٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/١٢٥) رقم (٥٣٦)، و«الفهرست» للطوسي (٤٢ - ٤٣)، و«معجم المؤلفين» لكخالة (٣/١٤٦).

فهو فوق ذلك. وله كتبٌ حسانٌ منها: «كتاب الصلاة» و«كتاب الجمعة والجماعة»، كتاب «قيام الليل»، كتاب «الصدّاق»^(١)، كتاب «قسمة الزكاة»، كتاب «الشهور والحوادث»، وله غير ذلك من كتب الفقه. حمل عنه الشيخ محمد بن محمد بن النعمان المفيد وأبو جعفر محمد بن يعقوب وأبو الحسين يحيى بن محمد بن عبد الله الحسيني وأحمد بن عبدون والحسين بن عبيد الله الغضائري وحيدرة بن نعيم السمرقندي ومحمد بن سليم الصابوني. سمع عليه الصابوني بمصر قال الشيخ شمس الدين: وأحسبه من أهل مصر. ذكر ابن أبي طي^(٢) وفاته سنة ثمانٍ وستين وثلاثمائة.

٢٨٨٠ - «التنوخي المقرئ» جعفر بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول، أبو محمد التنوخي الأنباري البغدادي المقرئ. ولد سنة ثلاث وثلاثمائة وكان يُقرئ بحرف عاصم وحمزة والكسائي. وسمع هو وأخوه علي من البغوي وأبي بكر بن أبي داود وغيرهما وعُرِضَ عليه قضاء بغداد فأباه تورعاً. توفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة.

٢٨٨١ - [ابن المتأبد بن يحيى المعتلي] جعفر بن محمد بن عبد العزيز بن أبي القاسم بن عمر بن سليمان بن إدريس المتأبد بن يحيى المعتلي. وصل الشيخ أثير الدين نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب، وأنشدني من لفظه قال: أنشدني المذكور لنفسه [الرملة]:

لا تَلْمُنَا إِنْ رَقَصْنَا طَرَبًا	لنسيم هبّ من ذاك الخبا
طَبَّقَ الأرض بنشرٍ عاطر	فيه للعشاق سرٌّ ونبا
يا أهَّيْلَ الحيّ من كاظمة ^(٣)	قد لقينا من هواكم نصبا
قلْتُ: جُزْ لترانا بالحمى	وملأتم حيّكم بالرُّقبا
ليس أخشى الموتَ في حبكم	ليس قتلي في هواكم عجا
إنما أخشى على عرضكم	أن يقول الناس قولاً كذبا
استحلوا دمه في حُبهم	فاجعلوا وُضلي لقتلي سببا

قلت: شعر عذب متوسط.

(١) في تاريخ الإسلام: (كتاب الصداقة).

(٢) في «تاريخ الإسلام» (ابن أبي علي) ولم يتبين لي مَنْ هو وربما كان (ابن عدي).

٢٨٨٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٢٣٢/٧) رقم (٣٧٢٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٣٧/٧) رقم (٢١٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٥١ - ٣٨٠)، ص (٦٠٨).

٢٨٨١ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٢٠٦/١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٥٥٤/١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٤٧/٣).

(٣) كاظمة: جَوْ على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة، بينها وبين البصرة مرحلتان وفيها ركايا كثيرة وماؤها مشروب واستسقاؤها ظاهر وقد أكثر الشعراء من ذكرها فمنه: (يا حبذا البرق من أكناف كاظمة - يسعى على قَصرات المَرخ والعُشْر)، ١. هـ «معجم البلدان» (٤/٤٣١).

٢٨٨٢ - «أمين الدين الشريف» جعفر بن محمد بن عدنان، أمين الدين بن محيي الدين الحسيني - وقد تقدم ذكر والده - كان أمين الدين نقيب الأشراف بدمشق وناظر الدواوين وهو عم السيد علاء الدين بن زين الدين نقيب الأشراف بدمشق يومئذ. توفي سنة أربع عشرة وسبعمائة في حياة والده، ولما توفي أخوه الشريف زين الدين الحسين بن محمد تولى أمين الدين نظر الدواوين ونقابة الأشراف.

جعفر بن محمود

٢٨٨٣ - «وزير المعتمد» جعفر بن محمود، أبو الفضل الإسكافي. ولي الوزارة للمعتمد حين خرج المستعين إلى بغداد وبايع الأتراك المعتمد بسر من رأى في المحرم سنة إحدى وخمسين ومائتين ولم يكن للوزير أدب وكان ثقيلاً على قلب المعتمد وكان يصبر عليه لميل الأتراك إليه، وكان وزيره أيام الفتنة وبعد أن صحت له الخلافة أشهراً وكان المغاربة يبغضونه لحب الأتراك إياه حتى وقعت بينهم حروب وشكوه إلى المعتمد فقال: جعفر يضرب بينكم فعزله في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين ومائتين ونفاه إلى تكريت وكان جعفر من كبار الشيعة. ثم إنه ولي الوزارة للمهتدي حين ولي الخلافة وأخذ له البيعة على الناس فوزر له مديدة. ثم إن الهاشميين دخلوا على المهتدي وقالوا له إنه رافضي وإن أصحابه يكاتبون العلوية بخراسان بأخبار المملكة فنفاه إلى بغداد وحبسه. وفي جعفر يقول بعض الكتاب [الكامل]:

لسنا نؤمل جعفرأ لسداد^(١) بل جعفر أصل لكل فساد
مُتَرْقَضٌ بالنقص لا ببصيرة لا يهتدي جهلاً لأمرٍ رشاد
يُزري على لبس السواد فوجهه من أجل ذاك مُرَبَّدٌ بسواد
قل للخليفة يا بن عم محمد كن من خيانتة على أرصاد
لا تركنن إلى لعينٍ مبغض يختص غيركم بصفو وداد
شرّد به يا بن الخلائف وأنفه لأشط قطرٍ نازحٍ وبلاد
وتوق آراء له معكوسة تمضي بأخبث نية وعناد

٢٨٨٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٥٣٧/١)، و«الدارس» للنعمي (٤٩٤٥/١)، و«الشدرات» لابن العماد (٣٣/٦).
٢٨٨٣ - «تاريخ الطبري» (٢٨٧/٩)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٣٠٥٧ - ٣٠٧٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٧/٢١٦)، و«الفخري» لابن طباطبا (٢٤٥ - ٢٤٧)، و«العيون والحدائق» لمجهول (٣٧/٤ - ٣٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٦١ - ٢٧٠ هـ) وص (٧٤) رقم (٤٧).

(١) السداد: بكسر السين البلغة وكل ما سدّت به شيئاً فهو سداد، قال العرجي:
(أضاعوني وأني فتى أضاعوا ليوم كريهة وسدادٍ ثغر)
والسداد بالفتح: القصد في السبل.

وكان إذا أراد أن يُؤَلِّي أحداً ناحية قال في مجلسه: أريد من أوليّه ناحية كذا ثم يتقدّم إلى أصحاب الأخبار أن يكتبوه بقول الناس ومن الذي يرجفون له بها فإن أرجفوا لواحدٍ ولآه وإن أرجفوا لجماعةٍ اختار منهم واحداً وكان يقول: من مروءة الكاتب كمال آلة دواته. وتوفي في المحرم سنة ثمان وستين ومائتين.

٢٨٨٤ - «ابن مكّي الحاجب الشافعي» جعفر بن مكّي بن علي بن سعيد، أبو محمد البغدادي. حفظ القرآن في صباه وقرأ على جماعة من الشيوخ بالروايات ثم قرأ الفقه للشافعي والخلاف والأصولين وشذا طرفاً صالحاً من المنطق والعلوم القديمة واشتغل بالأدب اشتغالاً تاماً وسافر إلى الموصل وأقام بها عند أبي حامد بن يونس الفقيه يقرأ عليه ثم عاد إلى بغداد وأقام بالنظامية وأُثبت في شعراء الديوان. وكان ينشد في مجالس الوزراء وخدم في المخزن في عدة أشغال، ورُتب على البريد ونامد الإمام الناصر وكان حسن المفاكهة مليح النشوار ثم عزل عن البريد ورتب حاجباً بالديوان ثم ارتفع ورتب حاجباً بباب المراتب ومولده سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ووفاته سنة تسع وثلاثين وستمائة، ومن شعره [الطويل]:

إلهي يا مولى الموالي وخير من تُمدّ إليه الراح عند سؤال
قطعت رجائي عن سواك لأنني رجوتك إذ كنت العليم بحالي
ومن يك في كل الأمور مفوضاً إليك فقد حاز المنى بكمال
ومنه [البسيط]:

لا أوحش الله ممّن لا أرى أحداً من الأنام إذا ما غاب يخلفه
أشبهت يعقوب في حزني لفرقتي وشدة الشوق لما بان يُوسفه
عليك مني سلام الله ما عبثت يد النسيم بغصن البان تعطفه
وله أمداح في الإمام الناصر قصائد مطولة. شعر متوسط.

٢٨٨٥ - «ابن الهادي» جعفر بن موسى الهادي بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور. ذكر أحمد بن أبي طاهر أن موسى الهادي خلع الرشيد من ولاية العهد وباع لابنه جعفر وكان عبد الله ابن مالك على الشرطة فلما توفي الهادي هجم خزيمة بن خازم في تلك الليلة وأخذ جعفرًا من فراشه فقال: والله لأضربنّ عنقك أو تخلعها. فلما كان من الغد ركب الناس إلى دار جعفر فأتى به

٢٨٨٤ - «التكملة لوفيات النقلة» للمندري (٥٧٢/٣) رقم (٣٠٠٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٣٨/٨)، و«تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب» لابن الفوطي ٤٠ق (١٤٠/٣) رقم (٢٣٥)، و«المختار من تاريخ ابن الجزري» للذهبي (١٨٠)، و«العسجد المسبوك» للخزرجي (٥٠٢/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٣١ - ٦٤٠) هـ ص (٣٩٦) رقم (٥٨١)، و«الحوادث الجامعة» لابن الفوطي (٧٧).

٢٨٨٥ - «المحبر» لابن حبيب (٦١)، و«تاريخ الطبري» (٢٠٧/٨ - ٢٣٢)، و«الوزراء والكتاب» للجهمي (١٦٩ - ١٧٨)، و«طرفة الأصحاب» لابن رسول (٨٢) و«الفخري» لابن الطفطقي (١٩١ - ١٩٨).

خزيمته وأقامه على باب الدار في العلو والأبواب مغلقة فجعل جعفر ينادي يا معشر الناس من كانت لي في عنقه ببيعة فقد أحللتها منها والخلافة لعمي هارون لا حق لي فيها. وزوج الرشيد جعفر ابنته حمدونة في خلافته.

٢٨٨٦ - «ابن الحداد النحوي» جعفر بن موسى، يُعرف بابن الحداد النحوي. كتب الناس عنه شيئاً من اللغة وغريب الحديث وما كان من كتب أبي عبيد مما سمعه من أحمد بن يوسف التغلبي وغير ذلك، وكان من ثقات المسلمين وخيارهم. توفي سنة تسع وثمانين ومائتين.

٢٨٨٧ - «ابن ميمون الأنماطي» جعفر بن ميمون الأنماطي. روى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وتوفي في حدود الخمسين والمائة.

٢٨٨٨ - «المعتزلي رأس الجعفرية» جعفر بن ميسر المعتزلي، رأس الجعفرية. وهم طائفة ينسبون إليه، قالوا: إن الله لا يقدر على ظلم العقلاء ويقدر على ظلم الأطفال والمجانين. وقال جعفر هذا: فساق هذه الأمة شر من الزنادقة والمجوس، وسارق الحبة منخل من الإيمان، وأثبت الخلود في النار بالعقل قبل ورود الشرع وإن الله تعالى خلق القرآن في اللوح المحفوظ فلا يجوز أن ينتقل وما نقرأه نحن فهو حكاية عن المكتوب في اللوح المحفوظ، والقراءة فيلنا وخلقنا.

جعفر بن يحيى

٢٨٨٩ - «البرمكي وزير هارون» جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بن جاماس بن يستاسف

٢٨٨٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٩٢/٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٦/٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٧/٢٠٥)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢٦٨/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٨٧/١).

٢٨٨٧ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢٠٠/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٨٩/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤١٨/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٤١ - ١٦٠ هـ)، ص (٩٣)، و«التهذيب» لابن حجر (٢/١٠٨)، و«التقريب» له (١٣٣/١)، و«الخلاصة» للخزرجي (٦٤).

٢٨٨٨ - «الأنساب» للسمعاني (١٣١) ب، و«اللباب» لابن الأثير (٢٣٠/١)، وسماء الشهرستاني في «الملل والنحل» (جعفر بن بشر) ت (٢٣٤ هـ) ص (٩ - ٢٦ - ٣٠ - ٦٨) ونسبة الجعفرية إليه وإلى جعفر بن حرب (ت ٢٣٦ هـ) وذكر بعض أقوال جعفر الواردة في الترجمة، وانظر «الكامل» لابن الأثير (٤٤/٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١٤٤/١) رقم (١٥١٧)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٣١ - ٢٤٠) ص (١١٥ - ١١٦) رقم (٨٤) جعفر بن حرب و(٨٥) جعفر بن مبشر، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٢١/١) رقم (٥٠٧)، أما جعفر بن حرب فترجمته في تاريخ بغداد للخطيب (١٦٢/٧) رقم (٣٦٠٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٧/٥٧)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١١٣/٢) رقم (٤٥٦).

٢٨٨٩ - «تاريخ خليفة» (٤٥٨)، و«تاريخ يعقوبي» (٤١٠ - ٤٢٩) و«المحبر» لابن حبيب (٤٨٧) و«البرصان والمرجان» للجاحظ (٣٦ ٢١٨) و«الحيوان» له (٢٣٨ ٢٦٣)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢/٦٩٧) و«المعارف» له (٣٨١)، و«الإمامة والسياسة» له (٢٠٣/٢)، و«عيون الأخبار» له (١٣/١) و٩٣ و٢/١٧٣ و٣/١٠٠ و«تاريخ الطبري» (١٨٦/٦ و١٣٧/٨ و٢٥٥ و٣١٧ و٩/١٢٧ و٤٠٣)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١٦٩/٢)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٢/٢٩٦)، و«نشوار المحاضرة» للتوخّي (٧/٧٤ - ٧٥) =

البرمكي، وزير هارون الرشيد. كان من علو القدر ونفاذ الأمر وبعد الهمة وعظم المحل وجلالة المنزلة عند هارون الرشيد بحالة انفراد بها ولم يشارك فيها. وكان سمح الأخلاق طلق الوجه ظاهر البشر، وأما جوده وسخاؤه وبذله وعطاؤه فكان أشهر من أن يذكر، وكان من ذوي الفصاحة المشهورين باللسن والبلاغة، يقال إنه وقع ليلة بحضرة هارون الرشيد زيادة على ألف توقيع ولم يخرج في شيء منها عن موجب الفقه. وكان أبوه قد ضمه إلى القاضي أبي يوسف الحنفي حتى علمه وفقهه.

اعتذر إليه رجل فقال له جعفر: (قد أغناك الله بالعدل منّا عن الاعتذار إلينا. وأغنانا بالمودة لك عن سوء الظن بك).

ووقع إلى بعض عماله: (كثر شاكوكك وقل شاكوكك فإما اعتدلت وإما اعتزلت).

وبلغه أن الرشيد مغموم لأنّ منجماً من اليهود دخل إليه وزعم أنه يموت في تلك السنة فركب جعفر وأتى إلى الرشيد فقال لليهودي: أنت تزعم أن أمير المؤمنين يموت إلى كذا وكذا يوماً؟ قال: نعم. قال: وأنت كم عمرك؟ قال: كذا وكذا، أمدأ طويلاً. فقال للرشيد: حتى تعلم أنّه كاذب في أمدك كما كذب في أمده فقتله وذهب ما كان بالرشيد وصلب لليهودي. فقال أشجع السلمي [الطويل]:

سَلِّ الرَّاكِبَ الْمُوفِي عَلَى الْجَزَعِ هَلْ رَأَى لِرَاكِبِهِ نَجْماً بَدَأَ غَيْرَ أَعْوَرَ
وَلَوْ كَانَ نَجْماً مَخْبِراً عَنْ مَنِيَّةٍ لِأَخْبَرَهُ عَنْ رَأْسِهِ الْمَتَحَيِّرِ
يَعْرِفُنَا مَوْتَ الْإِمَامِ كَأَنَّهُ يُعْرِفُهُ أَنْبَاءُ كَسْرَى وَقِيصِرِ
أَتُخْبِرُ عَنْ نَحْسٍ لَغَيْرِكَ شَوْؤُهُ وَنَجْمُكَ بِأَدْيِ الشَّرِّ شَرِّ مَخْبِرِ

ومضى دم المنجم هدرأ بحمقه. وحكى ابن الصابئ في كتاب «الأماثل والأعيان» عن

= و«الفرج بعد الشدة» له (٣١١/١) و٤٧/٢ و١٣/٣ - ١٤ - ١٢٦ - ١١/٤ - ٣٣٢ و٣٩٨) و«الكتاب والوزراء» للجيشياري، و«الأغاني» للأصفهاني (٢٠١/١٨ و٢٣٦/١٩، و٢٢٧/٢٠ و٥٩/٢١ و١٥٥/٢٣) و«ربيع الأبرار» للزمخشري (١٦٣/٤) و(٣٦٣) و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٥٢/٧) رقم (٣٦٠٦)، و«بدائع البداهة» لابن ظافر (١٢٣)، و«مرآة الجنان» للياضي (٤٠٤/١)، و«تاريخ حلب» للعظيمي (٢٣٥)، و«مقاتل للطالبيين» للأصفهاني (٤٩٤)، و«أمالى المرتضى» (١٠١/١)، و«الكامل» لابن الأثير (٥/٤٦٠ و٦/١٢٦ و٧/٤٤٠) و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٢٨/١) رقم (١٣٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (١٨١ - ١٩٠) ص (٩٨) رقم (٤٣)، و«البداءة والنهاية» لابن كثير (١٨٩/١٠)، و«المختصر» لأبي الفداء (٢/١٦)، و«نهاية الأرب» للنويري (١٣٥/٢٢)، و«العبر» للذهبي (٢٩٨/١)، و«أمرء دمشق» للصفدي (٢٤)، و«التذكرة» لابن حمدون (١٤٣/٢ و٢٧٥) و«محاضرات الأدباء» (٥٩/١)، و«البصائر والذخائر» لأبي حيان رقم (٧٣٥/٦)، و«نشر الدر» للأبي (٣٣/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٢٣/٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٥٩١/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣١١/١)، و«إعلام النبلاء» لراغب الطباخ (١٥٧/١)، و«الأعلام» للزركلي (١٢٦/٢)، و«الفخري» لابن الطقطقي (٢٠٥ - ٢١٠)، و«معجم البلدان» لياقوت (٨٠٦/١) و(٦٧/٣) و(٨٣٩).

إسحاق النديم الموصلي عن إبراهيم بن المهدي قال: خلا جعفر بن يحيى يوماً في داره وأحضر ندماءه وكنيت فيهم فلبس الحرير وتضمخ بالخلوق وفعل بنا مثله وتقدم بأن يحجب عنه كل أحد إلا عبد الملك بن بهران قهرمانه فسمع الحاجب (عبد الملك) دون (ابن بهران) وعرف عبد الملك ابن صالح الهاشمي مقام جعفر بن يحيى في داره فركب إليه فأرسل الحاجب أن قد حضر عبد الملك فقال أدخله فما راعنا إلا دخول عبد الملك بن صالح في سواده ورُصافيته فأزبد وجه جعفر، وكان ابن صالح لا يشرب النبيذ وكان الرشيد دعاه إليه فامتنع فلما رأى عبد الملك حالة جعفر دعا غلامه فناوله سواده وقلنسوته في باب المجلس الذي كنا فيه وسلم وقال: أشركونا في أمركم وافعلوا بنا فعلكم بأنفسكم. فجاءه خادم فالبسه خريرة واستدعى بطعام فأكل، وبنبيذ فأتى برطل فشرب منه، ثم قال لجعفر: والله ما شربته قبل اليوم فليخفف عني. فأمر أن يجعل بين يديه باطية يشرب منها ما يشاء، وتضمخ بالخلوق ونادماً أحسن مناداة، وكان كلما فعل من هذا شيئاً سُري عن جعفر، فلما أراد الانصراف قال له جعفر: اذكر حوائجك فإنني ما أستطيع مقابلة ما كان منك، قال: إن في قلب أمير المؤمنين عليٍّ مَوْجدة فتخرجها من قلبه وتعيده إلى جميل رأيه في. قال: قد رضي عنك أمير المؤمنين وزال ما عنده عنك. فقال: وعليّ أربعة آلاف درهم ديناً. قال: تُقضى عنك وإنها لحاضرة ولكن كونها من مال أمير المؤمنين أشرف لك وأدل على حسن ما عنده لك قال: وإبراهيم ابني أريد أرفع قدره بصهر من ولد الخلافة، قال: زوجه أمير المؤمنين ابنته «العالية»، قال: وأوثر التنييه على موضعه برفع لواء على رأسه، قال: قد ولّاه أمير المؤمنين مصر. وخرج عبد الملك ونحن متعجبون من قول جعفر وإقدامه من غير استئذان فيه. وركبنا من الغد إلى باب الرشيد ودخل جعفر ووقفنا، فما كان بأسرع من أن دعي بأبي يوسف القاضي ومحمد بن الحسن وإبراهيم بن عبد الملك، ولم يكن بأسرع من خروج إبراهيم والخلع عليه واللواء بين يديه وقد عقّد له على «العالية بنت الرشيد»، وحملت إليه ومعها المال إلى منزل عبد الملك بن صالح وخرج جعفر فتقدّم إلينا باتباعه إلى منزله، وصرنا معه. فقال: أظن قلوبكم تعلقت بأول أمر عبد الملك فأحببتهم علم آخره، قلنا هو كذلك. فقال: وقفت بين يدي أمير المؤمنين وعرفته ما كان من أمر عبد الملك من ابتدائه إلى انتهائه وهو يقول أحسن أحسن فما صنعت معه فعرفته ما كان من قولني فاستصوبه وأمضاه وكان ما رأيتم. فقال إبراهيم بن المهدي: فوالله ما أدري أيهم أعجب فعلاً عبد الملك في شربه النبيذ ولباسه ما ليس من لبسه وكان رجلٌ جدٌ وتعفف ووقار وناموس، أو إقدام جعفر على الرشيد بما أقدم، أو إمضاء الرشيد ما حكم به جعفر. وحكى القادسي في «أخبار الوزير» أن جعفر أشتري جارية بأربعين ألف دينار فقالت لبائعها اذكر ما عاهدتني عليه أنك لا تأكل لي ثمناً فبكى مولايها وقال: اشهدوا أنها حرة وقد تزوجتها، فوهب له جعفر المال ولم يأخذ منه شيئاً. قال ابن خلكان رحمه الله تعالى: وبلغ من علو المنزلة عنده ما لم يبلغه سواه حتى إن الرشيد اتخذ ثوباً له زيقان فكان يلبسه هو وجعفر جملة ولم يكن للرشيد عنه صبر. وكان الرشيد أيضاً شديد المحبة لأخته «العباسة بنت المهدي» وهي من أعز النساء عليه ولا يقدر على مفارقتها، وكان متى ما غاب أحدهما لا يتم له سرور. فقال: يا جعفر إنه لا يتم لي سرور إلا بك وبالعباسة

وإني سأزوجك منها لِيَحِلَّ لكل منكما أن تجتمعا، ولكن إياكما أن تجتمعا وأنا دونكما. فتزوجها على هذا الشرط. فاتفق أن العباسة أحبت جعفرأ وراودته فأبى وخاف فلما أُعِيَتْهَا الحيلة بعثت إلى «عتابة»^(١) أم جعفر أن أرسليني إلى جعفر كأني جارية من جواريك التي ترسلين إليه وكانت أمه ترسل إليه كل جمعة جارية بكرة عذراء وكان لا يبطأ الجارية حتى يأخذ شيئاً من النيذ. فأبت عليها أم جعفر فقالت لئن لم تفعلني لأذكرن لأخي أنك خاطبتيني بكيت وكيت ولئن اشمطت من ابنك على ولد ليكونن لكم الشرف، وما عسى أخي أن يفعل إذا علم أمرنا. فأجابتها أم جعفر وجعلت تعد ابنها أنها تهدي إليه جارية حسناء عندها من هيئتها ومن صفتها وهو يطالبها بالعدة حتى علمت أنه قد اشتاق إليها فأرسلت إلى العباسة أن تهيء الليلة، فأدخلتها على جعفر وكان لم يثبت صورتها لأنه لم يكن رآها إلا عند الرشيد وكان لا يُرْجِع طرفه إليها مخافةً. فلما قضى وطره منها قالت له: كيف رأيت خديعة بنات الملوك فقال: وأي بنت ملك أنت قالت: مولاتك العباسة فطار السكر من رأسه وذهب إلى أمه وقال يا أمّاه. بعثيني رخيصةً. واشتملت العباسة منه على ولد ولما وَلَدَتْهُ وكلت به غلاماً يُسَمَّى رياشاً وحاضنة يقال لها برة ولما خافت ظهور الأمر بعثتهم إلى مكة. وكان يحيى أبو جعفر ينظر على قصر الرشيد وحُرمه ويغلق أبواب القصر وينصرف بالمفاتيح حتى ضيق على حُرم الرشيد فشكته زُبيدة إلى الرشيد فقال له: يا أبه ما لزُبيدة تشكوك؟ قال: أمّهم أنا في حُرمك يا أمير المؤمنين؟ فقال لا. قال فلا تقبل قولها في. وزاد يحيى عليها غلظة وتشديداً فشكته إلى الرشيد فقال: يحيى عندي غير مُتهم في حُرمي. قالت فلم لا يحفظ ابنه مما ارتكبه؟ قال وما هو؟ فخبرته بخبر العباسة، فقال: وهل على ذلك دليل، قالت وأي دليل أدل من الولد؟ قال وأين هو؟ قالت بعثته إلى مكة. قال أوعلم بذلك سواك؟ قالت لم يبق بالقصر جارية إلا وعرفت به. فسكت عنها وأظهر الحج فخرج ومعه جعفر فكتبت العباسة إلى الخادم والداية بالخروج بالصبي إلى اليمن ووصل الرشيد إلى مكة فبحث عن أمر الصبي فوجده صحيحاً فأضمر سوء للبرامكة.

وقيل بل سلم الرشيد إلى جعفر يحيى بن عبد الله بن الحسين، الخارجي عليه وحيسه عنده فدعا به يحيى إليه وقال له: يا جعفر أتق الله في أمري ولا تتعرضن أن يكون خصمك جدّي محمداً ﷺ، فوالله ما أحدثت حدثاً، فرق له جعفر وقال: اذهب حيث شئت من البلاد. قال: أخاف أن أؤخذ فأردّ، فبعث معه من أوصله إلى مأمنه. وبلغ الخبر الرشيد فدعا به وطاوله الحديث. فقال: يا جعفر ما فعل يحيى؟ قال: بحاله، قال بحياتي، فوجم وأحجم وقال: لا وحياتك أطلقته حيث علمت أن لا سوء عنده، فقال: نعم الفعل، وما عددت ما في نفسي. فلما نهض جعفر أتبعه بصره وقال: (قتلني الله إن لم أقتلك).

وقد اختلف الناس اختلافاً كثيراً في سبب إيقاع الرشيد بالبرامكة. وسئل سعيد بن سالم عن ذلك فقال: (والله ما كان منهم ما يوجب بعض عمل الرشيد بهم، ولكن طالت أيامهم وكل طويل

(١) في «تاريخ الإسلام» ص (١٠٤) في ترجمة جعفر أن اسمها: (عبّادة) وسيأتي أنها (عتابة) أيضاً.

مملول، والله لقد استطال الناس الذين هم خيار الناس، أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وما رأوا مثلها عدلاً وأمناً وسعة أموال وفتوح، وأيام عثمان رضي الله عنه حتى قتلوهما. ورأى الرشيد مع ذلك أنس النعمة بهم، وكثرة حمد الناس لهم، ورميهم بأموالهم دونه، والملوك تنافس بأقل من هذا، فتعنت عليهم، وتجنئ وطلب مساوئهم، ووقع منهم بعض الإدلال، خاصة جعفر والفضل، دون يحيى، فإنه كان أحكم خبرة وأكثر ممارسة للأمر، ولاذ من أعدائهم بالرشيد، كالفضل بن الربيع. فستروا المحاسن وأظهروا القبايح، حتى كان ما كان).

وقال الواقدي: (نزل الرشيد العُمُر^(١) بناحية الأنبار سنة سبع وثمانين ومائة منصرفاً من مكة، وغضب على البرامكة، وقتل جعفرأ في أول يوم من صفر، وصلبه على الجسر ببغداد، وجعل رأسه على الجسر وفي الجانب الآخر جسده). انتهى. وقال غيره دعا الرشيد ياسراً غلامه وقال: قد انتخبك لأمر لم أر له محمداً أهلاً ولا عبد الله ولا القاسم^(٢)، فحقق ظني، واحذر أن تخالف فتهلك، فقال: لو أمرتني بقتل نفسي لفعلت، فقال: اذهب إلى جعفر بن يحيى وجثني برأسه الساعة، فوجم لا يحير جواباً، فقال: مالك وملك؟ فقال: الأمر عظيم، وددت أنني مت قبل وقتي هذا، فقال له: إمض لأمرى، فمضى حتى دخل على جعفر وأبو زكار يغنيه [الوافر]:

فلا تبعد فكل فتى سيأتي عليه الموت يَطْرُق أو يغادي
وكل ذخيرة لا بد يوماً وإن بقيت تصيرُ إلى نفاذ
ولو فوديت من حدث الليالي قَدْ يَثُكُ بالطَّريف وبالتلاد

فقال له: يا ياسر سررتني بإقبالك وسؤتني بدخولك من غير إذن، قال: الأمر أكبر من ذلك، قد أمرني أمير المؤمنين بكذا وكذا، فأقبل جعفر يقبل قدمي ياسر وقال: دعني أدخل أوصي قال: لا سبيل إليه، أوص بما شئت، قال: لي عليك حق، ولا تقدر على مكافأتي إلا في هذه الساعة فقال تجدني سريعاً إلا فيما يخالف أمر أمير المؤمنين، قال: فارجع فأعلمه بقتلي، فإن ندم كانت حياتي على يدك، وإلا أنفذت أمره في، قال: لا أقدر. قال: فأسير معك إلى مَضْرِبِهِ وأسمع كلامه ومراجعتك، فإن أصرَّ فعلت، قال: أما هذا فنعم وسارا إلى مَضْرِبِ الرشيد فلما سمع جِسَّهُ قال له: ما وراءك؟ فذكر له قول جعفر، قال: يا ماضٍ بَطَّرَ أمه والله لئن راجعتني لأقدمك قبله، فرجع وقتله وجاءه برأسه، فلما وضعه بين يديه أقبل عليه ملياً وقال: يا ياسر، جثني بفلان وفلان، فلما أتاه بهما قال لهما: (اضربا عنق ياسر، فلا أقدر أرى قاتل جعفر). ذكر ذلك ابن بدرون في «شرح قصيدة ابن عبدون» وأكثر الشعراء في مراثيهم الأقوال؛ فمن ذلك قول الرقاشي [الوافر]:

(١) العُمُر: قصر في الأنبار، والأنبار: مدينة على الفرات غربي بغداد بينهما عشرة فراسخ جَدَّها أبو العباس السَّفَّاح وبنى بها قصوراً وأقام بها إلى أن مات، فُتحت في عهد الصَّدِّيق عام (١٢) هـ على يد خالد بن الوليد. وكان أول من بناها سابور بن هرمز ذو الأكتاف من «معجم البلدان» (١/٢٥٧ - ٢٥٨).

(٢) محمد هو الأمين وعبد الله هو المأمون والقاسم هو المؤمن أولاد هارون الرشيد وأولياء عهده وكل واحد من أم فالأمين أمه (زبيدة) الهاشمية والمأمون أمه (مراجل) أم ولد، والقاسم أمه أم ولد واسمها (قَصَف).

هذا الخالون من شَجْوِي فناموا
وما سَهَرَتْ لأنِّي مُسْتَهَامٌ
ولكنَّ الحوادثِ أَرْقَتْني
أَصْبَتْ بِسَادَةٍ كانوا نجوماً
منها:

على المعروف والدنيا جميعاً
فلم أَرْقُبْ قَتْلَكَ يا بن يحيى
أما والله لولا خوفُ واشٍ
لَطُفْنَا حولَ جِذْعِكَ واستلمنا
وقال يرثيه وأخاه الفضل [الطويل]:

ألا إن سيفاً برمكياً مهنداً
فقل للمطايا بعد فضلٍ تعطلي
وقال دِعبِلُ الخُزَاعِي [الطويل]:

ولما رأيت السيفَ جَلَلْ جعفرأ
بَكَيْتُ على الدنيا وأيقنتُ أنه
وقال صالح بن ظريف [الرملي]:

يا بَنِي برمكٍ واهأ لَكُمْ
كانت الدنيا عروساً بَكُمْ

وقال الأصمعي: وَجَّهَ إِلَيَّ الرشيد بعد قَتْلِهِ جعفرأ فجئت فقال: أبيات أردت أن تسمعها، فقلت إذا شاء أمير المؤمنين، فأشدني [الكامل]:

لو أَنَّ جعفر خاف أسباب الردى
وَلَكَانَ من حذرِ المنيَةِ حيثُ لا
لكنه لما أتاه يومُهُ
لنجابه منها طِمْرٌ مُلَجَمٌ
يرجو اللِّحاق به العُقَابُ القَشْعَمُ
لم يدفع الحدثان عنه مُنَجَّمُ

فعلمت أنها له فقلت: إنها أحسن أبيات في معناها، فقال: إلحق الآن بأهلك يا بن قُرَيْب إن شئت. وبعث الرشيد، بعد قتله جعفر، إلى يحيى والفضل أبي جعفر وأخيه وَحَبَسَهُمَا في حبس الزنادقة وقُتِلَ منهم في يوم واحد على ما قيل ألفٌ وخمسمائة برمكي. وكان الرشيد بعد ذلك إذا ذكروا عنده بسوء أنشد [الطويل]:

أَقْلَوْا عليهم لا أبأ لأبيكُمْ
من اللوم أو سُدُّوا المكانَ الذي سَدُّوا

وحكى ابن بدرون أن عُلَيَّة بنت المهدي قالت للرشيـد بعد إيقاعه بالبرامكة: يا سيدي ما رأيت لك يوم سرور تام منذ قتلت جعفرأ، فلاي شيء قتلته؟ قال لها: يا حياتي لو علمت أن قميصي يعلم السبب في ذلك لمزقته. وقيل إنه رُفعت إلى الرشيـد قصة لم يُعرف رافعها وفيها [السريع]:

قل لأمين الله في أرضه ومن إليه الحَلُّ والعَقْدُ
هذا ابن يحيى قد غدامالكا مثلك، ما بينكما حدُ
أمرك مردود إلى أمره وأمره ليس له ردُ
وقد بنى الدار التي ما بنى الـ فرس لها مثلاً ولا الهند
الدُر والياقوت حصباؤها وتربها العنبر والنَّدُ
ونحن نخشى أنه وارث ملكك إن غيَّبك اللحد
ولن يباهي العبدُ أربابه إلا إذا ما بطر العبدُ

فوقف الرشيـد عليها وأضر له سوء. ولأبي نواس [الهزج]:

ألا قل لأمين اللـ له وابن القادة السَّاسَة
إذا ما ناكث سر لك أن تُكَلِّه راسه
فلا تقتله بالسيف وزوجهُ بعَبَّاسَة

وهذا يدل على أن السبب هو ما تقدم من ذكر أخته عبَّاسة. وقال محمد بن غسان بن عبد الرحمن^(١) صاحب صلاة الكوفة: دخلت علي والدتي يوم نحر فوجدت عندها امرأة برزة في ثياب رثة فقالت والدتي: أتعرف هذه؟ قلت لا، قالت هذه عتابة أم جعفر البرمكي، فأقبلت عليها بوجهي وأكرمتها، وتحادثنا ساعة ثم قلت: يا أماه ما أعجب ما رأيت، قالت: لقد أتى علي عيدٌ مثل هذا وعلى رأسي أربعمئة وصيفة، وإني لأعُدُّ أبني عاقاً لي، ولقد أتى علي هذا العيد وما مُناني إلا جلد شاتين أفرش أحدهما وألتحف الآخر، قال: فدفعت لها خمسمئة درهم، فكادت تموت فرحاً، ولم تزل تختلف إلينا حتى فرَّق الدهر بيننا. قال المرزباني في «معجم الشعراء»: كتب الرشيـد إليه ثلاث بَقِين من شعبان في رواية الغلابي [الخفيف]:

سَلْ عن الصوم بابن يحيى تجذهُ راحلاً نحونا من التَّهروانِ
لِنصون المدام شهراً ونلقى الـ هجر من الأصوات والعيدانِ
فَأَتَيْنَا نسطبح ونُلْهُ كلانا في ثلاثِ بَقِين في شعبان

فصار إليه وقال:

(١) في «تاريخ الإسلام» (غسان بن محمد القاضي عن محمد بن عبد الرحمن الهاشمي).

إِنَّ يَوْمًا كَتَبَتْ فِيهِ عَبْدُكَ يَوْمٌ يَسُودُ كُلَّ الزَّمَانِ
يَوْمٌ لَهُوَ كَأَنَّهُ طُلْعَةُ الْكَاسِ إِذَا قَابِلَتْ خُدُودَ الْغَوَانِي
فَاصْطَبَحَ وَاغْتَبَقَ فَقَدْ صَانَنِي الدُّهَى مَا دَمَتَ لِي، مِنَ الْحَدَثَانِ

فلما نكبهم قال: (ما دمتُ ولا صانه الله من الحدثان، بل كَمُنْتُ له كَمُونُ الْأَفْعَوَانِ فِي الرِّيحَانِ، فلما قابِلَنِي بِالشَّمِّ تَلَقَيْتَهُ بِالشَّمِّ).

ولما بلغ سفيان بن عيينة خبر جعفر وقتله وما نزل بالبرامكة حَوْلَ وجهه إلى القبلة وقال: اللهم إنه قد كفاني مؤونة الدنيا فاكفه مؤونة الآخرة. قال الجهشباري: ولم يدفع الرشيد خاتمه بعد نكبة البرامكة إلى أحد. وكانت تختم بحضرته فإذا شغل عن ذلك أمر أبا صالح يحيى بن عبد الرحيم متولّي الختم، وربما أمر حمزة بن بُزَيْع بذلك. ولما استقرّ المأمون بالعراق أحسن إلى أولاد جعفر وإلى عياله وإلى جماعة من عرف حقوقه من البرامكة ومواليهم وردّ ضياعهم عليهم ووصلهم. وكان يتذكر أيامهم ويصفهم ويذكر نضارة أيامهم وحسنها ويشكر جعفر بن يحيى ويعتدّ له بما كان منه في أمره. واجتهد في اصطناع ابنه الفضل فلم يكن فيه فضل، وقلد موسى بن يحيى السُّنْدَ وأحسن إليه. ولما قصد الفضل بن الربيع بعد قتله جعفر وولايته الوزارة حَفِظَ خدمة الرشيد في حضرته وإضاعة ما وراء بابه فسَدَ الحال وضاع الأمرُ وعادت أمور البريد في الأخبار في أيام الرشيد مهملة، وكان مسرور الخادم يتقلد البريد والخرايط^(١) ويخلفه ثابت الخادم عليها. قال الفضل بن مروان: حدثني ثابت الخادم أن الرشيد توفي وعنده أربعة آلاف خريطة لم تُفَضَّ.

٢٨٩٠ - «ابن عتال الداني» جعفر بن يحيى، أبو الحكم المعروف بابن عتال. من أهل دانية ولسلفه بها نباهة، وهو القائل [مخلع البسيط]:

حَبِيبُكَ لَذِي كُلِّ مَعْنَى إِلَى كَرَى مِلَّتْ أَوْ سَهَادَ
إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ مَنَامٍ فَأُضْلَعِي هَاكَ عَنْ وَسَادَ
وَتَمَّ عَلَى خَفَقِهَا هُدُوءٌ كَالطِّفْلِ فِي نَهْنِهِ الْمَهَادَ

قال ابن الأبار في «تحفة القادِم»: أبو بكر يحيى بن بقيّ كان أطرف معنى وألطف ذهنًا حيث يقول [الكامل]:

بَاعَدَتْهُ عَنْ أَضْلَعٍ تَشْتَاكِي كِي لَا يَنَامُ عَلَى وَسَادٍ خَافِقِ

(١) الخريطة هي الكيس الذي يوضع فيه الدراهم والدنانير.

٢٨٩٠ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (٢٤٠/١)، و«معرفه القراء الكبار» للذهبي (٤٩٨/١) رقم (٤٤٥)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٥٣١ - ٥٤٠ هـ) ص (٤٩٦) رقم (٤١٢) و«عيون التواريخ» لابن شاعر الكتبي (١٢/٣٢١ - ٣٢٢)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١٩٩/١) رقم (٩١٦)، و«المعجم في أصحاب الصدفى» (٧٠)، و«المقتضب من تحفة القادِم» لابن الأبار القضاعي (١٨).

على أن بعض الأدباء نسبته إلى الجفاء لما قال (باعدته عن أضلع تشثاقه)، ولم يقل (باعدت عنه أضلعاً تشثاقه)، وهذا تنبيه حسن. انتهى.

قلت، وقد نظمت هذا الإيراد على ابن بقي وقلت معارضه في وزنه ورويّه [الكامل]:

باعدته من بعد ما زحزحته ما أنت عند ذوي الغرام بعاشق

هذا يدل الناس منك على الجفا إذ ليس هذا فعل صَبٍّ وامق

إن شئت قل أبعدت عنه أضالعي ليكون فعل المستهام الصادق

أو قل فبات على اضطراب جوانحي كالطفل مضطجعاً بمهدٍ خافق

رجع الكلام إلى ابن الأبار: قال (وله في غلام وسيم لسعته نحلة في شفته) [السريع]:

إن لَسَعَت لسعاءً نحلة ولم تَسْغَهَا رُخْصَةً في اللَّحْمِ

عَذَرْتُهَا إذ أخذت شهدها من شفة تشهد فيه لِقَمٍ

لا غرو في النحل ويوحى لها أن تلثم الزهر إذا ما ابتسم

قال: ودخل هو وأبو بكر بن مغاور وصاحب لهما من الأدباء حمّام بيار من جهة شاطبة فصادف هواء بارداً فقال ابن مغاور [الكامل]:

شَرَفْتُ بحمام النوار بيار فدُخانَه تَغَشَّى به الأبصار

وقال الآخر [الكامل]:

بيننا تروم تنعماً في دفئه يغشاك قَرٌّ ما عليه قرار

وقال أبو الحكم بن عتال [الكامل]:

لو أن لي فيها عصا موسى على آياتها ما فرّ مني الفار

فقال ابن مغاور على أنك ابن الهزال مصفراً باللسان العجمي قال الشيخ شمس الدين: ابن عُثَال رأيتَه قد ضبطها بالغين المعجمة والثاء ثالثة الحروف المشددة: كان أديباً شاعراً كاتباً منشئاً، له خُطْبٌ عارض بها ابنُ بُناتة وأقرأ العربية ومات في سجن الدولة. وتوفي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة.

٢٨٩١ - «ابن الحكّاك» جعفر بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن

عبد الله التميمي، أبو الفضل المعروف بابن الحكّاك. من أهل مكة. سمع بها أبا الحسن محمد بن علي بن صخر الأزدي البصري وأبا نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم الوائلي^(١) والقاضي أبا عبد الله

٢٨٩١ - «دمية القصر» للباخرزي (٧٧/١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦٤/٩) رقم (١٠٢) و(٣٠٢/١٦) رقم (٣٦٢٤)، و«العبر» للذهبي (٣٠٧/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٣١/١٩) رقم (٦٩) و«تاريخ الإسلام»

له وفیات (٤٨١ - ٤٩٠) ص (١٤١) رقم (١٣٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٣٨/٣)، و«البداية والنهاية»

لابن كثير (١٤٠/١٢)، و«العقد الثمين» للفاسي (٤٣٣/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٧٣/٣).

(١) أبو نصر هو السّجزي (كما في تاريخ الإسلام) للذهبي.

محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي وغيرهم وقدم بغداد وخرَّج لأبي الحسين^(١) ابن النُّقُور فوائد في أربعة أجزاء وتكلم عليها وسمع منه ومن أمثاله وكان موصوفاً بالمعرفة والإتقان والحفظ والثقة والصدق. وكان يترسَّل من ابن أبي هاشم^(٢) أمير مكة إلى الخلفاء والملوك ويتولى قبض الأموال منهم ويحمل كسوة الكعبة. ولد سنة ست عشرة وأربعمائة وتوفي سنة خمس وثمانين وأربعمائة. قال الباخرزي: أنشدني أبو الفضل لنفسه [الوافر]:

تَوْفَّرَ مِنْ جَمَاحِكَ فِي الزُّمَامِ وَأَسْفِرَ عَنْ قَنَاعِكَ وَاللُّثَامِ
وَزَغَ مِنْ غَرَبِ لَفْظِكَ فِي مَقَالٍ تُعَرِّفُ عِيَّهُ عِنْدَ الْمَقَامِ
وَلَا تَبْلُذُ بِهَوْدَ فَهَوْدُ مِنَّا تَحَدَّرْنَا جَمِيعاً مِنْ عَمَامِ
وَلَا تَفْخَرُ بِقَوْمٍ أَنْتَ مِنْهُمْ مَكَانَ الْمُنَسَّمِينَ مِنَ السَّامِ
وَلَا تَحْسَبْ جَوَابِي ذَا وَلَكِنْ جَوَابِي صَدْرُ رُمَحِي أَوْ حُسَامِي

٢٨٩٢ - «رأس الإسكافية» أبو جعفر الإسكافي، رئيس الفرقة الإسكافية. من فرق المعتزلة. زعم أن الله تعالى لا يقدر على ظلم العقلاء ويقدر على ظلم الأطفال والمجانين.

الألقاب

ابن الجعفرية: محمد بن محمد بن جعفر

بو جعفر الكلبي: أحمد بن علي

الجليل الحنفي: الحسين بن علي

ابن جعوان: أحمد بن عباس بن جعوان، والحافظ شمس الدين محمد بن محمد^(٣).

٢٨٩٣ - «المؤسوس» جعفران بن علي بن أصفر بن السري بن عبد الرحمن الأنباري. من ساكني سُرَّ من رأى) ومنشأه بغداد. وكان أبوه من أبناء الجند الخراسانية وظهر لأبيه أنه يختلف إلى بعض سرائره فطرده أبوه عن داره وحج فشكا ذلك إلى موسى بن جعفر الكاظم فقال له موسى: إن كنت صادقاً عليه فليس يموت حتى يفقد عقله، وإن كنت قد تحققت ذلك عليه فلا تسأكنه في منزلك ولا تطعمه شيئاً من مالك في حياتك. وأخرجه عن ميراثك. وسأل الفقهاء عن

(١) في «تاريخ الإسلام» (أبي الحسن).

(٢) وفي «تاريخ الإسلام» (ابن أبي هشام) وفي المقنع للفاسي ص (٢٩) (محمد بن جعفر بن أبي هاشم الحسيني).

٢٨٩٢ - «تقدمت ترجمته في الوافي في الجزء الثالث. واسمه (محمد بن عبد الله الإسكافي) وذكره الشهرستاني في «الملل والنحل» في ص (١٠ - ٢٦ - ٣٠) مع الإشارة إلى فرقته وإلى مقولته هذه التي ذكرها المصنف.

(٣) هو أحد تلامذة الإمام محيي الدين النووي رحمه الله تعالى.

٢٨٩٣ - «كتاب بغداد» لابن طيفور (١٣٥)، و«طبقات ابن المعتز» (٣٨١)، و«الأغاني» لأبي الفرج (١٨/٦١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٦٣/٧).

حيلة حتى تخرجه من ميراث ماله فدلّوه على الطريق إلى ذلك فأشهد به وأوصى إلى رجل فلما مات حاز الرجل ميراثه ومنع منه جعيفران، فاستعدى عليه أبا يوسف القاضي، فأحضر الوصيّ وسأل جعيفران البيّنة على نسبه وتركته أبيه وأقام بيّنة عدولاً وأحضر الوصي بيّنة عدولاً على الوصية يشهدون على أبيه بما كان احتال على منعه ميراثه فلم ير أبو يوسف ذلك شيئاً وعزم على أن يورثه فقال الوصي: أنا أدفع هذا عن هذا الميراث بحجة واحدة فأبى أبو يوسف أن يسمع منه وجعيفران يقول، قد ثبت عندك أمري فلا تدفعني. وقال الوصي: إسمع مني حجتي منفرداً فقال أبو يوسف: لا أسمع منك إلا بحضرته فقال: أجّلني إلى غد، فأجلّه فجاء إلى منزله وكتب رقعة فيها خبره وما قاله موسى بن جعفر ودفعها لصديق إلى أبي يوسف فلما قرأها دعا بالوصي فاستحلفه على ذلك فحلف باليمين الغموس^(١) وقال: اغد غداً عليّ مع صاحبك فحضر إليه فحكم أبو يوسف للوصي فلما أمضى الحكم عليه وسوس جعيفران واختلط منذ يومئذ وكان إذا ثاب إليه عقله قال الشعر الجيد. وعن عبد الله بن عثمان الكاتب عن أبيه قال: كنت ليلة أشرف من سطح على دار جعيفران وهو فيها وحده وقد تحرّكت عليه السوداء وهو يدور في الدار طول ليلته ويقول [الرجز]:

طاف به طيف من الوسواس نقر عنه لذة الثعاس
فما يرى يأنس بالأناس ولا يلدّ عشرة الجلاس
فهو غريب بين هذي الناس

ولم يزل يرددها حتى أصبح ثم سقط كأنه بقلة ذابلة. وعنه قال: غاب عنا أياماً وجاءنا عريان والصبيان خلفه وهم يصيحون به يا جعيفران يا خراً في الدار. فلما بلغ إليّ وقف عندي وتفرّقوا عنه فقال: يا أبا عبد الله [الهزج]:

رأيت الناس يدعوني بمجنون على حال
ولكن قولهم هذا لإفلاسي وإقلاسي
ولو كنت أخا وفر رخي ناعم البال
رأوني حسن العقل أجل المنزل العالي
وما ذاك على خبر ولكن هيبة المال

قال: فأدخلته منزلي فأكل وسقيته أقداحاً ثم قلت له: تقدر على أن تغير تلك القافية فقال: نعم، ثم قال بديهة من غير فكر ولا توقف [الهزج]:

رأيت الناس يرمون ي أحياناً بوسواس
ومن يضبط يا صاح مقال الناس في الناس

(١) الغموس هي اليمين الكاذبة سميت بذلك لأنها تغمس صاحبها في النار، انظر صحيح البخاري (٨٦) كتاب الأيمان والنذور (١٥) باب اليمين الغموس ح (٦٢٩٨) وكتاب استنابة المرتدين (٩٢) باب (١) إثم من أشرك بالله ح (٦٥٢٢) عن عبد الله بن عمرو بن العاص.

فَدَغَ ما قاله الناس ونازغَ صَفوة الكاس
فتى حراً صحيحَ الود ذا برٍّ وإيْناس
وإن الحَلَقَ مغرورٌ بأمثالي وأجناسي
ولو كنتَ أخا مالٍ أتؤني بين جُلّاسي
يُحيُوني وَيُخَيُونُ على العينين والرأس
ويدعونني عزيزاً غيـ ر أن الذل إِفْلاسِي

ثم قام ليبول، فقال بعض من حضر: أي شيء معنى عِشْرَتنا هذا المجنون العريان والله ما أنا منه وهو صاح فكيف إذا سكر. وفطن جعيفران للمعنى فخرج إلينا وقال [مجزوء الرمل]:

وَنَدَامَى أَكَلُونِي^(١) إذ تَغَيَّبْتُ قَلِيلَا
زعموا أني مجـ نونٌ أرى العُزّي جميلا
كيف لا أغرى وما أبصرُ في الناس مُنِيلا
إن يكن قد ساءكم قُزبي فخلّوا لي السبيلا
وأتمّوا يومكم سرُّكم اللّه طويلا

قال: فرفقنا به واعتذرنا إليه وقلنا له: والله ما نلتذ إلا بقربك. وأتيناه بثوب لبسه وأتممنا يومنا ذلك معه.

جَعِيل

٢٨٩٤ - «ابن سراقَة الضُمري» جعيل بن سُراقَة الأنصاري وقيل الضُمري. أثنى عليه رسول الله ﷺ ووكله إلى إيمانه، وذلك أنه أعطى أبا سفيان مائة من الإبل وأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل وأعطى عيينة بن حصن مائة وأعطى سهيل بن عمرو مائة. فقالوا يا رسول الله تعطي هؤلاء وتدع جعيلاً وكان من بني غِفَار؟ فقال رسول الله ﷺ: (جعيل خيرٌ من طلاع الأرض مثل هؤلاء ولكن هؤلاء أتلّفهم وأكل جعيلاً إلى ما جعل الله عنده من الإيمان)^(٢).

(١) إشارة إلى أنهم اغتابوه.

٢٨٩٤ - «طبقات ابن سعد» (٢٤٥/٤)، و«تاريخ الطبري» (٩١/٣)، و«الحلية» لأبي نعيم (٣٣٧/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٤٥/١)، و«الإكمال» لابن ماکولا (١٠٦/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٣٨/١) رقم (٧٤٨) باسم جمال و(٣٤٥/١) برقم (٧٦٥) باسم جعيل، و«الكامل» له (٢٧١/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٤١/١).

(٢) أخرجه ابن إسحاق (كما في سيرة ابن هشام) (٤٩٦/٢)، قال ابن إسحاق وحدثنا محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي أنّ قاتلاً قال لرسول الله . . . الحديث وقال ابن حجر (كما في «الإصابة») (٢٣٩/١) وهذا مرسل حسن، وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣٥٣/١) عن محمد بن إبراهيم نحوه (انظر حياة الصحابة =

٢٨٩٥ - [الأشجعي] جُعِيل الأشجعي. كوفي، روى عنه عبد الله بن أبي الجعد حديثاً حسناً في «أعلام النبوة» قال: كنت مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته على فرس لي ضعيفة عجفاء في أخريات الناس. فقال لي رسول الله ﷺ: (سِرْ) فقلت: إنها عجفاء ضعيفة، فضربها بمخفقة كانت معه وقال: (بارك الله لك فيها). فلقد رأيتني أول الناس ما أملك رأسها وبعثت من بطنها باثني عشر ألفاً^(١).

٢٨٩٦ - «صاحب خراسان» جُغريبك، الأمير داود بن ميكائيل بن سلجوق. أخو السلطان طغرل بك ووالد السلطان ألب أرسلان. توفي بسرخس في رجب سنة إحدى وخمسين وأربعمئة ونقل إلى مرو، وعاش سبعين سنة، وكان صاحب خراسان وهو في مقابلة آل سُبُكْتِكِين، وكان فيه عدلٌ وخيرٌ، وكان ينكر على أخيه ظلمه.

الألقاب

الجَفْشِيْشُ الصحابي: تقدّم اسمه: جرير بن معدان، يقال فيه بالجيم والحاء والحاء [رقم: ٢٧٧٠].

٢٨٩٧ - [النهدي] جُفَيْنَةُ النَّهْدِي. كتب إليه رسول الله ﷺ فرقع بكتابه الدلو ثم أتى بعد مسلماً^(٢). حديثه عند أبي بكر الداهري عن الثوري، لم يرو عنه غيره. قال ابن عبد البر ولا يحتج به لضعف الداهري.

٢٨٩٨ - «نائب الموصل» جَقَر بن يعقوب، أبو سعيد الهمداني. نصير الدين. كان نائب

= (٢/٤٤٣)، دار القلم قلت وفي «طبقات ابن سعد» (٤/٢٤٦) في ترجمة (جعال بن سراقه) هذا الحديث وأن القائل سعد ابن أبي وقاص، ولكنه ذكر الحديث بدون سند.

٢٨٩٥ - جعيل بن زياد الأشجعي: «الجرح والتعديل» للرازي (٢/٥٤٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٢٤٦)، و«الإكمال» لابن ماكولا (١/١٠٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٣٤٤) رقم (٧٦٤)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٣٩)، و«تهذيب التهذيب» له (٢/١٠٩)، و«التقريب» له (٦٩).

(١) ذكره في «أسد الغابة» وقال (أخرجه الثلاثة) أي أبو نعيم وابن منده وابن عبد البر.

٢٨٩٦ - «المنتظم» لابن الجوزي (٨/١٩٨)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠/٥٠٧)، و«المختصر» لأبي الفداء (٢/١٨٠)، و«العبر» للذهبي (٣/٢٢٥)، و«دول الإسلام» له (١/٢٦٦)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» له (١٨٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٨/١٠٦) رقم (٥١) و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٤٥١ - ٤٦٠) ص (٣٠٣) رقم (١١)، و«تاريخ ابن الوردي» (١/٥٤٩)، و«البداء والنهاية» لابن كثير (١٢/٧٩).

٢٨٩٧ - «الجرح والتعديل» للرازي (٢/٥٤٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٢٧٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٣٤٦) رقم (٧٦٨)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٤٢).

(٢) قال في «أسد الغابة» (روي أن النبي ﷺ كتب إليه كتاباً فرقع به دلوه فقالت له ابنته عمدت إلى كتاب سيد العرب فرقعت به دلوك، فهرب فأخذ كل قليل وكثير هو له ثم جاء بعد مسلماً فقال النبي ﷺ (انظر ما وجدت من متاعك قبل قسمة السهام فخذ) أخرجه الثلاثة، ١. هـ (أي: ابن عبد البر وابن منده وأبو نعيم).

٢٨٩٨ - «الباهر في تاريخ دولة الأتابكة» لابن الأثير (٧١ - ٧٢)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠/٦٤٣ - ١١/٦ - =

عماد الدين زُنكي صاحب الموصل والجزيرة، استنابه بالموصل وكان جباراً عسوفاً سفاكاً للدِّماء مستحلاً للأموال، قيل: إنه لما أحكم عمارة سور الموصل أعجبه إحكامه، فناداه مجنون نداء عاقل: هل تقدر أن تعمل سوراً يسدُّ القضاء النازل؟

وفي ولايته قصد المسترشد الموصل وحاصرها فقاتل الخليفة ورجع عنها ولم ينل منها مقصوداً، وكان بالموصل فرُّوخ شاه ابن السلطان محمود السلجوقي المعروف بالخفاجي.

وذكر ابن الأثير في «تاريخ دولة ابن أتابك» أنَّ الخفاجي صاحب هذه الواقعة هو ألبُ رسلان ابن محمود لتربية عماد الدين زُنكي ولذلك سمي أتابك فإنه الذي يُربي أولاد الملوك. وكان جَقَر يعارضه ويعانده في مقاصده فلما توجه عماد الدين زُنكي لمحاصرة قلعة البيرة قرر الخفاجي مع جماعة من أتباعه أن يقتلوا جَقَر، فحضر يوماً إلى باب الدار للسلام فنهضوا إليه فقتلوه سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وولّى عماد الدين مكان جَقَر زين الدين علي بن بكتكين والد مظفر الدين صاحب إربل. وكان جَقَر قد ولّى بالموصل رجلاً ظالماً يقال له القزويني فسار سيرة قبيحة وشكا الناس منه فعزله وجعل مكانه عُمر بن شَكْلَة فأساء السيرة أيضاً فقال الحسين بن أحمد بن شقاق الموصلي [المديد]:

يا نصير الدّين يا جَقَرُ ألف قزويني ولا عمُرُ
لو رماه الله في سقرٍ لاشتكت من ظلمه سَقَرُ

الألقاب

ابن الجكر اسمه عبد السيّد.

الجكّار: عبد العزيز بن يوسف.

ابن الجلاب المالكي اسمه عبيد الله بن الحسين.

أولاد جكينا، جماعة، منهم؛ أحمد بن محمد بن أحمد، ومنهم البرغوث الحسن بن أحمد..

الجلّابي الشافعي: الحسن بن أحمد.

ابن الجلال: الحسن بن علي.

ابن الجلاجلي: يحيى بن محمد.

جلال الدولة القاضي أحمد بن علي.

= (١٠٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٦٤/١ و ٣٢٨/٢)، و«الإنباء في تاريخ الخلفاء» لابن العمراني (٢١٨)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (٢٩٣/١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢١/٤)، و«مفرج الكروب» لابن واصل (٩٥) و«ذيل تاريخ دمشق» للقلانسي (٢٨٠ - ٢٨١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٣١ - ٥٤٠) ص (٤٩٧) رقم (٤١٣).

ابن جُلْجُل الطيب: اسمه سليمان بن حسان.

ابن الجلخت هبة الله بن محمد.

٢٨٩٩ - [البصري] الجلد بن أيوب البصري. صاحب القصص والمواعظ. يروي عن معاوية ابن قرة وعمرو بن شعيب، ضَعَفَهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ، وقال الدَّارِقُطَنِيُّ: متروك. وتوفي سنة ثلاثين ومائة.

جَلْدِي

٢٩٠٠ - «شجاع الدين والي دمياط» جَلْدُكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُظْفَرِيِّ التَّقَوِّي، شجاع الدين، والي دمياط. نقلت من خط شهاب الدين القوصي من «معجمه» قال: أنشدني شجاع الدين جلدك لنفسه [الطويل]:

خذوا حذرَكُمْ من ساحر الطَّرْفِ أَغِيدِ فكم قتلَ العشاقَ عمداً ولا يدي
ولا تردوا ماءً بمدينِ حُبِّه فليس بها ما ينفع الهائم الصَّدي
ولما نزلنا وادي الودِّ لَمْ أَزَلْ أَبْلَ ثِراهُ لائِماً بِتَوَدِّدِ
ونادى كليم الشوق مولاهُ رُؤْيَةً فلما تجلَّى ذُكُّ طُورِ تجلُّدي
وخرَّ فؤادي صاعقاً لَمْ أَفْقَ لَمَّا بدا من سنا ذاك الجمال المحمدي
سألتكما يا أهلَ نجدٍ وحاجرٍ على جمراتِ الوَجْدِ، من هو مُنْجِدي
وكم ليلة أفنيت بالرَّشَفِ ثغره وجُرت على ذاك الشَّتيتِ المُنْضَدِ
وبات كما شاء اختياري على المُنى وبِئْتُ وإياه كحرفٍ مشدَّدِ
إنتهى كلام القوصي.

قلت: أخذ هذا المعنى من ابن سناء الملك فإنه قال [الطويل]:

وليلة بتنا بعد سكري وسكره نبذت وسادي ثم وسَّدته يدي

٢٨٩٩ - «طبقات خليفة» (٥٢٢/١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥٧/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥٤٨/٢)، و«تاريخ أبي زرعة» (٦٨٤/٢) رقم (٢٠٩٤)، و«الإكمال» لابن ماکولا (١٨١/٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٢٠/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفیات (١٢١ - ١٤٠) ص (٦٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٣٣/٢).

٢٩٠٠ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٢٨٧/٣) رقم (٢٣٤٣) و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٦٧/١) رقم (٧) و«نهاية الأرب» للنويري (١٦٨/٢٩)، و«العبر» للذهبي (١١١/٥)، و«تاريخ الإسلام» له وفیات: (٦٢١ - ٦٣٠) ص (٣١١) رقم (٤٥٣)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبي (٣٠٠/١) رقم (١٠٠٨)، و«العسجد المسبوك» للخزرجي (٤٤٦/٢)، و«المقفى الكبير» للمقريزي (٦٧/٣) رقم (١٠٨٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢٧/٥).

وبتنا كجسم واحد من عناقنا وإلا كحرف في الكلام مشدد
وسمع جلدك كثيراً من الحديث النبوي على الحافظ السلفي وروى عنه وعن مولا الملك
تقي الدين عمر بن شاهنشاه بشيء من شعره.

وولي نيابة الاسكندرية ودمياط وشد الديار المصرية. ذكر أنه نسخ بيده أربعاً وعشرين
ختمه، وكان سمحاً جواداً محباً للعلماء مكرماً لهم يساعدهم بماله وجاهه، وله غزوات مشهودة
ومواقف بالساحل ومدح بالشعر.

وروى عنه القوسي والزكي المنذري والرشيد العطار والجمال بن الصابوني واستفك مائة
وثلاثين أسيراً من المغاربة عند موته وبني بحماة مدرسة. وقال النفيس أحمد القطرسي^(١) قصيدة
منها [مجزوء الكامل]:

أحرقَتْ يا ثغرَ الحبيبِ بِ حَشَايَ لَمَّا ذَقْتُ بَرْدَكَ
أَظُنُّ غَصْنَ البانِ يُغْ جَبَنِي وَقَدْ عَايَنْتُ قَدَّكَ
أَوْ خَلَّتْ آسَ عِذَارِكَ أَلْ مَمْشُوقٍ يَحْمِي مِنْكَ وَرَدَّكَ
يَا قَلْبَ مَنْ لَأَنْتَ مَعَا طِفْهُ عَلَيْنَا مَا أَشَدَّكَ
أَظُنُّنِي جَلْدَ الْقُوَى أَوْ أَنْ لِي عِزْمَاتٍ «جَلْدَكَ»

وتوفي في شعبان سنة ثمان وعشرين وستمائة.

٢٩٠١ - «جلدك الفائزي» جلدك الرومي الفائزي الأمير. وَلِيَّ عُدَّةَ ولايات وكان فاضلاً وله
شعر وسيرة مشكورة. توفي بالقاهرة في شوال سنة أربع وستين وستمائة وقيل سنة خمس. ومن
شعره في مليح زاره وفي يده كأس خمر [الوافر]:

ومعشوقٍ يقول لعاشِقِيهِ إِذَا جَنَّ الدُّجَى قَرُبَ المِزَارُ
تمنَّيْنَا الدُّجَى شَوْقاً إِلَيْهِ فوافانا وفي يده النهار

٢٩٠٢ - «الوائلي» أبو جلدَة بن عُبيد بن مُنقذ بن حُجر بن عبد الله بن مُسلمة بن حُبیب،
الوائلي. شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية من ساكني الكوفة. كان ممن خرج مع ابن
الأشعث فقتله الحجاج، ولما أُتِيَ برأسه وُضع بين يَدَيْهِ قال: «كم من سرٍّ أودعته في هذا الرأس
فلم يخرج حتى أُثِبتَ به مقطوعاً».

وقال الحجاج يوماً لجلسائه: (ما حرّض عليّ أحدٌ كما حرّض أبو جلدَة فإنه نزل عن سرجه

(١) ترجمته في «وفيات الأعيان» (١/١٦٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٢١ - ٦٣٠) ص (٣٠٣) رقم
(٤٤٥).

٢٩٠٢ - «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢٨٢)، و«تاريخ الطبري» (٣/٣٦٨)، و«الأغاني» لأبي الفرج (١١/٣١٠)،
و«المؤتلف والمختلف» للآمدي، و«الإكمال» لابن ماكولا (٣/١٨٣)، و«تاج العروس» للزبيدي (٧/٥١٥).

في وسط عسكر ابن الأشعث ثم نزع سراويله فوضعه وسلح فوقه والناس ينظرون إليه فقالوا له :
ويلك مالك أْجِنْتُ، ما هذا الفعل؟ فقال : كلكم قد فعل مثل هذا إلا أنكم سترتموه وأظهرته،
فشتموه، وحملوا عليّ فما أنساه وهو يقدّمهم ويرتجز : [من الرجز]

نحن جَلَبْنَا الخيلَ من زَرْنَجَا^(١) مَالِكَ يَا حَجَّاجُ مِنَّا مَنْجَى
لَتُبْعَجَنَّ بالسيفِ بَعْجَا أو لَتَقِرَّ فذاك أَحَجَى

فوالله لقد كاد أهل الشام يومئذ يتضعضعون لولا أن الله تعالى أيد بنصره). وكان أبو جلدة
يوم الزاوية خرج بين الصّفين ثم أقبل على أهل الكوفة فأشدهم قصيدته التي يقول فيها [الطويل]:

فقل للحواريات يبكين غيرنا ولا يبكيننا إلا الكلابُ النوايحُ
بكين إلينا خشيّة أن تُبيحها رماحُ النصارى والسيوف الجوارح
بكين لكيما تَمْنَعُوهُنَّ منهم وتأبى قلوبُ أضمّرتها الجوانح
ونادَيْنَا أَيْنَ الْفِرَارُ وكننهم تغارون أن تَبْدُو الْبُرَى والوشائح
أأسلمتمونا للعدوّ وطرئتم شللاً وقد طاحت بهنّ الطوائح
ولا صبر للحرب العوان على القنا إذا انتزعَتْ منها القرون النواطح
فماغار منكم غائرٌ لَحْلِيلَة ولا عَزَبَ عَزَتْ عليه المناكحُ

فلما أشدهم هذه الأبيات أنفوا وثاروا وشدّوا شدّة تضعضع لها عسكر الحجاج وثبت لهم
الحجاج وصاح يا أهل الشام فتراجعوا وثبتوا فكانت الدائرة له، فجعل يُقَتِّل وَيَأْسِرُ بقية يومه،
وكان القعقاعُ بْنُ سُؤَيْدٍ لما تولى سجستان قد استعمل أبا جلدة على بُسْتِ^(٢) والرُّخَجِ^(٣)، وكان
يوماً في قرية من قرى بُسْتٍ يقال لها الجنزوان ومعه عمرو بن صُوحان أخو صعصعة في جماعة
يتحدثون ويشربون فقام أبو جلدة ليبول فصرط وكان عظيم البطن فتضاحك القوم منه فسلّ سيفه
وقال لأضربنّ كل من لم يضطرب في مجلسي أمّتي تضحكون؟ لا أرضى لكم بذلك، فما زال حتى
ضربوا جميعاً غير عمرو بن صُوحان فقال له : قد علمت أن عبد القيس لا تضطرب، ولك بدلها
عشر فسوات. قال : لا والله أو تفضح بها، فجعل يجيء وينحني ولا يقدر عليها فتركه وقال أبو
جلدة في ذلك [الطويل]:

أمن ضرطة بالجنزوان ضرطتها تشدّد مني تارة وتلينُ
فما هو إلا السيف أو ضرطةٌ لها يثور دخان ساطعٌ وطنين

(١) زَرْنَج: مدينة، هي قصبة سجستان، وسجستان اسم الكورة كلّها، «معجم البلدان» (٣/١٣٨).

(٢) بُسْت: مدينة بين سجستان وغزني وهراة وأظنها من أعمال كابل/ «معجم البلدان» (١/٤١٤).

(٣) الرُّخَج: كورة ومدينة من نواحي كابل «معجم البلدان» (٣/٣٨).

٢٩٠٣ - «أبو كثير الرومي» الجُلاح - بضم الجيم وفي آخره حاء - أبو كثير الرومي . مولى عبد العزيز بن مروان، كان له فضل ومعرفة، جعله عمر بن عبد العزيز قاصّاً الإسكندرية . روى عن حنش الصنعاني وأبي عبد الرحمن الجُبلي، وتوفي سنة عشرين ومائة . وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي .

٢٩٠٤ - [الأنصاري] الجُلّاس بن سويد بن صامت، الأنصاري . كان متهماً بالنفاق، وهو عم عُمر بن سعيد زوج أمّه [وعُمير ربيبه]، وقصته معه مشهورة في التفاسير عند قوله تعالى ﴿يَخْلُقُونَ بِاللّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ٧٤] فقال تعالى ﴿فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ﴾ [التوبة: ٧٤] فتاب الجُلّاس وحسنت توبته فراجع الحقّ وكان قد آلى أن لا يحسن إلى عمير وكان من توبته أنه لم يَنزِع من خير كان يصنعه إلى عمير . قال ابن سيرين: لم يَر بعد ذلك من الجُلّاس شيء يكره . وكان ممّن تخلف من المنافقين في غزوة تبوك وكان يثبّط الناس عن الخروج فقال: والله إن كان محمد صادقاً فحنن شرٌّ من الحمير وكانت أمّ عمير بن سعيد تحبّه وكان عمير يتيماً في جُبيرة لا مال له، فكان يكلفه ويحسن إليه فسمعه عمير يقول هذه الكلمة فقال عمير: يا جلاس والله لقد كنت أحبّ الناس إليّ وأحسنهم عندي يداً وأعزهم على أن يدخل عليه شيء يكرهه . ولقد قلت مقالة لئن ذكرتُها لأفضحنك ولئن كتمتُها لأهلكنّ وإلحادهما أهونُ عليّ من الأخرى . فذكر للنبي ﷺ مقالة الجلاس فبعث النبي ﷺ إلى الجلاس فسأله عما قال عمير فحلف بالله ما تكلم به قط وأن عميراً لكاذب فقام عمير من عند النبي ﷺ وهو يقول: اللهم أنزل على رسولك بياناً لما تكلمت به فأنزل الله ﴿يَحْلِفُونَ بِاللّهِ مَا قَالُوا﴾ [التوبة: ٧٤] الآية، فتاب بعد ذلك الجُلّاس وحسنت توبته ولم ينزع عن خير كان يصنعه إلى عمير .

٢٩٠٥ - «الضحابي» جُلَيْب . روى حديثه أبو بَرزة الأسلمي في إنكاح رسول الله إياه إلى رجل من الأنصار وكانت فيه دمامة وقصر فكأنّ الأنصاري وامرأته كرها ذلك، فسمعت ابنتهما بما

٢٩٠٣ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/٢٥٤) رقم (٢٣٧٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٥٥١) رقم (٢٢٨٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٢٠٩)، و«الكاشف» للذهبي (١/١٣٤) رقم (٨٣٨)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٠١ - ١٢٠) هـ ص (٣٣٩) رقم (٣٤٨)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/٨٠)، و«التهذيب» لابن حجر (٢/١٢٦) رقم (٢٠٤)، و«التقريب» له (١/١٣٦) رقم (١٣٥)، و«خلاصة الخزرجي» (٦٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/٢٨٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٢٦٥) .

٢٩٠٤ - «المحبر» لابن حبيب (٤٦٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٢٦٤)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٣/١٧٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٣٤٦) رقم (٧٦٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٤٣)، وانظر «طبقات ابن سعد» (٤/٣٧٥) في ترجمة عمير بن سعيد، والحديث عن عروة بن الزبير في قول الجلاس كلمة الكفر وحلفه وإخبار عمير النبي ﷺ وإنكار الجلاس ثم إقراره وتوبته، وأخرج القصة ابن أبي حاتم عن ابن عباس كما في تفسير الآية .

٢٩٠٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٢٦٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٣٤٨) رقم (٧٧٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٤٤)، و«التاج» للزيدي (٢/١٨٠) .

أراد رسول الله ﷺ من ذلك فَتَلَّتْ ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ [الأحزاب: ٣٦]، قالت رضيت وسلمت لما يَرْضَى لي به رسولُ الله ﷺ فدعا لها رسول الله ﷺ: (اللهم اصيب عليها الخير صباً ولا تجعل عيشها كذا)^(١). ثم قُتِلَ عنها جُلَيْبِيب فلم يكن في الأنصار أَيْمٌ أَنْفَقَ منها وذلك أنه غزا مع رسول الله ﷺ بعض غزواته ففقدته وأمر به يُطْلَب فوجد قد قتل سبعةً من المشركين ثم قُتِلَ وهم حوله مُصْرَعِينَ فدعا له وقال: (هذا مني وأنا منه) ودفنه ولم يُصَلَّ عليه^(٢).

الألقاب

أبو جلنك الشاعر: اسمه أحمد بن أبي بكر

ابن الجلاء: أحمد بن عبد الباقي

جلال الدولة بن بويه: اسمه فيروز

ابن أبي الجليل: عبيد بن مسعدة

الجُلُودي راوي صحيح مسلم: اسمه محمد بن عيسى

القاضي الجليس ابن الحَبَّاب: اسمه عبد العزيز بن الحسين.

٢٩٠٦ - «أم الخير البغدادية» جمال النساء بنت أبي بكر أحمد بن أبي سعيد بن الغراف. أم

الخير البغدادية. سمَّعها أبوها من ابن البطي وأبي المظفر أحمد بن محمد الكاغدي وشجاع بن خليفة الحزبي وغيرهم. وكانت امرأةً صالحةً حجتَ غير مرة وروت، وكان أبوها يزوي عن هبة الله بن الحصين، أجازت للفخر إسماعيل بن عساكر وفاطمة بنت سليمان والقاضيين ابن الخويّ وتقي الدين سليمان وأبي بكر بن عبد الدائم وابن سعد وابن الشحنة وجماعة. وتوفيت سنة أربعين وستمائة.

٢٩٠٧ - [بنت أبي طالب] جُمَانَةُ بنتُ أبي طالب. ذكر ابنُ إسحاق أن النبي ﷺ أعطها من

خير ثلاثين وَشَقّاً ولم يكن ليعطيها^(٣) إلّا وهي مُسلمة. وذكرها ابن عبد البر في باب (أم هانئ) في أولاد فاطمة بنت أسد أم علي وأخوته.

(١) أخرجه الإمام أحمد عن أبي برزة الأسلمي (٤/٤٢٢).

(٢) أخرجه الإمام أحمد عن أبي برزة الأسلمي (٤/٤٢١) - (٤٢٢).

٢٩٠٦ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي (٣/٦٠٣) رقم (٣٠٨٧)، و«العبر» للذهبي (٥/١٦٥)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٦٣١ - ٦٤٠) هـ ص (٤٣٢) رقم (٦٤٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/١٠٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٢٠٧)، و«أعلام النساء» لكخالة (١/١٦٩).

٢٩٠٧ - «المحبر» لابن حبيب (٦٤ - ٤٠٦)، و«تاريخ الطبري» (٥/٢١٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/١٨٠١)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٢/٥٣٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦/٤٩) رقم (٦٨٠١)، و«طرفة الأصحاب» لابن رسول (٧١)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/٢٥٢)، و«طبقات ابن سعد» (٨/٤٨).

(٣) «سيرة ابن هشام» (٢/٣٥٢).

جمرة

- ٢٩٠٨ - [العذري] جَمْرَةُ بن النعمان العُذْرِي . قدم على رسول الله ﷺ في وفد بني عُذرة . قال ابن عبد البر : لا أعرفه بغير هذا .
- ٢٩٠٩ - [الكندية الصحابية] جمرة بنت قحافة ، الكِنْدِيَّة الصَّحَابِيَّة . روى عنها شبيب بن غَرَقْدَة^(١) ، وروى عنها ابنُتها أُمُّ كلثوم .

الألقاب

- أبو الجماهر الدمشقي : محمد بن عثمان
- ابن أبي جمرة المغربي : أبو محمد بن أبي جمرة
- ابن جُمَلَة القاضي : جمال الدين يوسف بن إبراهيم بن جُمَلَة
- ابن جماعة القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله
- ولده : القاضي عز الدين عبد العزيز بن محمد
- الجمال المصري : الحسين بن عبد السلام
- الجمال الكاتب : محمد بن عمر
- الجمَّاز الشاعرُ الماجن : اسمه محمد بن عمرو
- ابن جُمَيْع الطبيب : اسمه هبة الله بن زيد بن حسين
- ابن الجميزي : علي بن هبة الله بن سلامة
- ابن جُمَيْع الصَّيْدَاوِي : اسمه محمد بن أحمد

جميل

- ٢٩١٠ - [ابن عامر] الصحابي جميل بن عامر بن خُذَيْم بن سلامان . أخو سعيد بن عامر .

٢٩٠٨ - «طبقات ابن سعد» (٤/٣٥١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٥٤٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٢٦٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٣٤٩) رقم (٧٧٧)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٤٤) و«التاج» للزبيدي (١٠/٤٦٢) ووفد عذرة الكوفي «طبقات ابن سعد» (١/٣٣١)، و«عيون الأثر» لابن سيد الناس (٢/٣٣٥).

٢٩٠٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/١٨٠١)، و«أسد الغابة» (٦/٥٠) رقم (٦٨٠٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/٢٥٢)، و«التاج» للزبيدي (١٠/٤٦١)، و«أعلام النساء» لكَحَّالَة (١/١٧٠).

(١) هو شبيب بن غرقدة السلمي البارق الكوفي، انظر التهذيب (٤/٣٠٩).

٢٩١٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٢٤٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٣٥١) رقم (٧٨٢) وقال (جميل بن =

قال ابن عبد البر: لا أعلم له رواية. وهو جد نافع بن عمر بن عبد الله بن جميل الجمحي المحدث المكي.

٢٩١١ - جميل بن مَعْمَر، [ذو القلبين] جميل بن مَعْمَر بن حبيب بن وهب بن حذافة، القرشي الجمحي. وهو أخو سفيان بن مَعْمَر، وعم حاطب وحطاب ابني الحارث بن معمر، وكانا من مهاجرة الحبشة. ولجميل خبر في إسلام عمر وإخباره قريشاً بذلك معروف في المغازي وكان يسمى ذا الْقَلْبَيْن وفيه نزلت ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ [الأحزاب: ٤] أسلم عام الفتح وكان مُسْتَأْذِناً وشهد مع رسول الله ﷺ حُنَيْنًا فقتل زُهَيْر بن الْأَغْرَ الهذلي^(١) مأسوراً، فلذلك قال أبو خراش الهذلي يخاطب جميل بن مَعْمَر [الطويل]:

فَأَقْسِمُ لَوْ لَا قَيْتَهُ غَيْرَ مُوثِقٍ لَا بَكَ بِالْجَزَعِ الضَّبَاعِ الثَّوَاهِلُ
وَكُنْتُ جَمِيلَ أَسْوَأِ النَّاسِ صَرْعَةً وَلَكِنْ أَقْرَانَ الظُّهُورِ مَقَاتِلُ
فَلَيْسَ كَعَبْدِ الدَّارِ يَا أُمَّ مَالِكٍ وَلَكِنْ أَحَاطْتُ بِالرُّقَابِ السَّلَاسِلِ
وفي جميل هذا يقول القائل [الطويل]:

وكيف ثوائي بالمدينة بعد ما قضى وطراً منها جميل بن معمر

٢٩١٢ - «أبو بصرة» جميل بن بصرة بن وقاص بن حبيب بن غفار، هو أبو بصرة الغفاري. مشهور بكنيته. له ولابنه ولجده صحبة. وقد تقدم ذكر ابنه في حرف الباء. سكن الحجاز ثم تحوّل إلى مصر، من حديثه (العصر والمحافظة عليها، وأنه لا صلاة بعدها حتى يطلع الشاهد)^(٢). والشاهد: النجم.

= عامر بن حُذَيْمٍ، و«الإصابة» لابن حجر (٢٤٦/١).

٢٩١١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٤٧/١)، و«أسد الغابة» (٣٥١/١) رقم (٧٨٣)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٤٦)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١٨٧/١).

(١) في «أسد الغابة» (زهير بن الأبرج) وفي «سيرة ابن هشام» (٤٧٢/٢) (زهير بن العجوة الهذلي) وأبو خراش الهذلي هو خويلد بن مرة وترجمة أبي خراش في «أسد الغابة» الكنى (٨٦/٥) رقم (٥٨٣٩) وفيه (قد قتل أخاه زهيراً المعروف بالعجوة وقيل كان زهير ابن عمه). وانظر «الكامل للمبرد» (٣٩٤/١).

٢٩١٢ - «طبقات ابن سعد» (٥٠٠/٧)، و«طبقات خليفة» (٣٢/١) و(٢٩١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٥١٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٦١١/٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٥٠/١) رقم (٧٨٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢١/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤١ - ٦٠) ص (٣٣٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٢٣/٧) رقم (١٥٥١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٢٣/٣) رقم (٤١٤)، و«الثقات» لابن حبان (٩٣/٣)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢٩٤/٢)، و«الإكمال» لابن مأكولا (٢/١٢٦)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١١٧/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/٥٦) رقم (٩٨)، و«التقريب» له (٢٠٥/١) رقم (٦٢٦)، و«المخلاصة» للخزرجي (٩٨)، والأكثر على أن اسمه: حُمَيْلُ بالحاء المهملة.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣٩٧/٦)، ومسلم (٨٣٠) في (٦) كتاب «صلاة المسافرين» (٥١) باب =

٢٩١٣ - «العُدْرِيّ المُتِمِّم» جميل بن عبد الله بن معمر بن صباح - بضم الصاد المهملة - ظبيان العذري الشاعر المشهور صاحب بشينة أحد متيمي العرب، أحبها وهو صغير فلما كبر خطبها فَرَدَ عنها فقال الشعر فيها وكان يأتيها سرّاً، ومنزلهما وادي القُرى^(١).

قيل له: لو قرأت القرآن لكان أعوذُ عليك من الشعر فقال: هذا أنسُ بن مالك أخبرني أن رسول الله ﷺ قال: (إن من الشعر حكمة)^(٢).

وذكر صاحب الأغاني أنَّ (كُثِيرَ عَزَّة) كان راويةً جميل، وجميل راوية هُذْبة بن حَشْرَم وهذبة راوية الحطيئة، والحطيئة راوية زهير بن أبي سلمى وابنه كعب.

قال كثيرُ عَزَّة: لقيني مرة جميل فقال: من أين أقبلت؟ قلت من عند أبي الحبيبة يعني بشينة فقال: وإلى أين تمضي؟ قلت: إلى الخبيثة، يعني عَزَّة، فقال: لا بدَّ أن ترجع عَوْدُك على بدئك فتتخذ لي موعداً من بشينة، فقلت: عهدي بك السَّاعة، وأنا أستحيي أن أرجع فقال: لا بدَّ من ذلك، فقلت: متى عهدك ببشينة؟ فقال: من أول الصيف، وقعت سحابة بأسفل وادي الدَّوم^(٣) فخرجتُ معها جارية لها

= الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها، والنسائي في سننه، حديث: (٥٢٠) في (٦) كتاب «المواقيت» باب (١٤) تأخير المغرب.

٢٩١٣ - «الأخبار الموفقيات» للزبير بن بكار (٣٦٠)، و«الزاهر» للأنباري (١٦٥/١) و(٢٦٦) و(١١/٢) و(٤٦) و(٢٩١ و(٣٧٧)، و«البرصان والعرجان» للجاحظ (٣٤٩)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٤٣٤/١) و«أُمالي القالي» (٧/١) و(١٢٤) و(٢١٦) و(٤٩/٢) و(٢٠٦) و(٣/٦٦) و(٢٢٠) و«الأغاني» لأبي الفرج (٩٠/٨)، و«الفرج عند الشدة» للتنوخي (٤٢٣/٤)، و«أُمالي المرتضى» (١٥٧/٢) و(٥٦٨/١)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٢٥٨١) و«الجلس الصالح» للجبري (٥١٤/١)، و«المنازل والديار» لأسامة بن منقذ (٧٠/١) و(٧٦) و(٢١٣) و(٩١/٢) و(١٢٩ و(٢٥٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٦٦/١) و(٣٣٤/٢)، و«وفات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢١٨/٢)، و(٤/٢٩٧)، و«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام (٥٤٣)، و«شرح ديوان الحماسة» للتبريزي (١٦٩/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨١/٤) رقم (٧١) و(٣٨٥/٤) رقم (١٥٦)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٨١-١٠٠) ص (٣١١) رقم (٢٣١) و«الموشح» للمرزباني (١٩٨)، و«اللباب» لابن الأثير (١٢٩/٢) و«مرآة الجنان» لليافعي (١٦٦/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٤٤/٩)، و«التذكرة السعدية» للعبدي (٣١٦ و(٣٢٧ و(٣٤٤)، و«التذكرة الفخرية» للإربلي (٣٠٧)، و«الجامع لشمس القبائل» لبامطرف (٢٩٧/١)، و«شرح شواهد المغني» للسيوطي (٩٩/١)، و«تاريخ ابن خلدون» (٢١/٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٥٥٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٩٧/١)، و«خزانة الأدب» للبغداد (٣٩٧/١)، و«معجم البلدان» لياقوت (الفهرس)، و«الأعلام» للزركلي (١٣٤/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٦٠/٣).

(١) وادي القرى: وإد بين الشام والمدينة من أعمال المدينة كثير القري فتحه النبي ﷺ في جمادى الآخرة سنة سبع، بعد خيبر «معجم البلدان» (٣٣٨/٤) و(٣٤٥/٥).

(٢) أخرجه البخاري عن أبي بن كعب في (٨١ كتاب الأدب) (٩٠) باب ما يجوز من الشعر حديث (٥٧٩٣) وأبو داود عن أبي بن كعب (٣٥ - كتاب الأدب) ٩٥ - باب ما جاء في الشعر (٥٠١٠)، وابن ماجه عن أبي ابن كعب في (٣٣ - كتاب الأدب) ٤١ - باب الشعر ح (٣٧٥٥)، وأحمد في «مسنده» عن أبي بن كعب (٢٠٤٩٩ و(٤٥٦ و(١٢٥ و(١٢٦) والدارمي (٢٧٠٧)، والطيالسي (٥٥٦ - و- ٥٥٧) وعبد الرزاق (٢٠٤٩٩) وابن أبي شيبه (٦٩١/٨)، و«البيهقي» (٢٣٧/١٠).

(٣) وادي الدَّوم: وإد معترض من شمالي خيبر إلى قبليتها، أوله من الشمال غمرة ومن القبلة القصيبة وهذا =

تغسل ثياباً، فلما رأيته أنكرتني، فضربت يدها إلى ثوب في الماء فالتحفت به، وعزفتني الجارية فأعادت الثوب إلى الماء، وتحدثنا ساعة حتى غابت الشمس، فسألتها الموعد فقالت: أهلي سائرون، وما لقيتها بعد ذلك، ولا وجدت أحداً آمنه فأرسله إليها، فقال له كثير: فهل لك أن آتي الحي فأتعرض بأبيات من الشعر أذكر فيها هذه العلامة إن لم أقدر على الخلوة بها؟ قال: وذلك الصواب، فخرج كثير حتى أناخ بهم، فقال له أبوها: [ما] ردك يا ابن أخي؟ قال: قلت أبياتاً فأحببت أن أعرضها عليك، قال: هاتها، فأنشده وبشينة تسمع [الطويل]:

فقلت لها عز أرسِل صاحبي إليك رسولاً والرسول موكل
بأن تجعلني بيني وبينك موعداً وأن تأمريني بالذي فيه أفعل
وأخر عهدي منك يوم لقيتني بأسفل وادي الدؤم والثوب يغسل

فضربت بشينة جانب خدرها وقالت: إخصأ إخصأ، فقال لها أبوها: مهيم يا بشينة؟ قالت: كلب يأتينا إذا نَوَمَ الناس من وراء الزاوية، ثم قالت للجارية: ابغينا من الدؤمات خطباً لنذبح لكثير شاة ونشويها له، فقال كثير: أنا أعجل من ذلك، وراح إلى جميل فأخبره الخبر، فقال جميل: الموعد الدؤمات وخرجت بشينة وصواحبها إلى الدؤمات، وجاء جميل وكثير إليها فما برحوا حتى برق الصبح، فكان كثير يقول: ما رأيت مجلساً قط أحسن من ذلك المجلس ولا مثل علم أحدهما بضمير صاحبه ما أدري أيهما كان أفهم.

وقدّم جميل بن معمر مصرَ على عبد العزيز بن مروان ممتدحاً فأذن له وسمع مديحه وأحسن جائزته وسأله عن حب بشينة فذكر وجداً كثيراً فوعده في أمرها، وأمره بالمقام وأمر له بمنزل وما يضلحه. فما أقام إلا قليلاً حتى مات هناك سنة اثنتين وثمانين للهجرة.

وقال عباس بن سهل الساعدي: بينا أنا بالشام إذ لقيني رجل من أصحابي فقال لي: هل لك في جميل فإنه يعتل نعوذه؟ فدخلنا عليه وهو يجود بنفسه فنظر إليّ ثم قال: يا بن سهل ما تقول في رجل لم يشرب الخمر قط ولم يزّن قط ولم يقتل النفس ولم يسرق، يشهد أن لا إله إلا الله؟ قلت: أظنه قد نجا وأرجو له الجنة فمن هذا الرجل؟ قال: أنا قلت: والله ما أحسبك سلمت وأنت تشبّ عشرين سنة ببشينة، فقال: لا نالتني شفاعة محمد ﷺ وإني لفي يوم من آخر أيام الدنيا إن كنت وضعت يدي عليها لريبة. فما برحنا حتى مات.

وقال الأصمعي: حدثني رجلٌ شهد جميلاً لما حضرته الوفاة بمصر أنه دعا به فقال له هل لك أن أعطيك كل ما أخلقه على أن تفعل شيئاً أعهده إليك؟ قال: فقلت: اللهم نعم. قال: إذا أنا مت فخذ حُلتي هذه وأعزلها جانباً وكل شيء سواها هو لك وارحل إلى رهط بشينة فإذا صرّت

إلهم فارتحل ناقتي هذه واركبها ثم البس حُلتي هذه واشقُقْها، ثم اعلُ على شَرَفٍ وصِخْ بهذه الأبيات، وخَلَاك ذمُّ [الكامل]:

بَكَرَ النُّعْيُ وما كُنِي بجميلٍ وتَوَى بمصر ثواء غير قُفولٍ
ولقد أجزُ البُرْدَ في وادي القرى نشوانَ بين مزارعٍ ونخيلٍ
قُومي بشينة فاندُبِي بعويلٍ وإبكي خليلك دون كل خليلٍ

قال: ففعلتُ ما أمرني به فما استتممت الأبيات حتى خرجت بشينة كأنها بدرٌ في دُجَّةٍ وهي تتشنى في مِرْطِها حتى أتتني فقالت: والله يا هذا إن كنتَ كاذباً لقد فضحتني وإن كنتَ صادقاً لقد قتلتني. قلت: والله ما أنا إلا صادق وأخرجت حُلَّتَه فلما رأتها صاحت بأعلى صوتها وصكت وجهها واجتمع نساء الحي يبيكين معها ويُنْدُبْنَه حتى صَعِقَتْ فمكثت مَغْشِيَةً عليها ساعة، ثم قامت وهي تقول [الطويل]:

وإن سُلُوِي عن جميلٍ لساعةً من الدَّهر ما حانت ولا حانَ جِينِها
سواءً علينا يا جميلُ بنَ مَعمرٍ إذا مُتَّ بِأَسَاءِ الحِياةِ وليُنْها
قال الرجل: فما رأيتَ باكيةً وباكيةً أكثر من يومئذ.

ومن شعر جميل رحمه الله تعالى [الطويل]:

وإني لراضٍ منك يا بُثْنُ بالذي لو أيقنه الواشي لَقَرَّتْ بِلابِلُه
بلا وبأن لا أستطيع، وبالمنى وبالوعد، حتى يسأم الوعد ماطله
وبالنظرة العَجَلَى وبالحوْل نلتقي وأخره لا نلتقي وأوائله
ومنه [الطويل]:

إذا قلت مابي يا بشينة قاتلي من الوجد، قالت: ثابتٌ ويزيدُ
وإن قلت ردي بعض عقلي أعش به بشينة، قالت: ذاك منك بعيد
وأخبار جميل وشعره مستوفى في الأغاني وتاريخ ابن عساكر.

٢٩١٤ - «البغدادي» جميل بن محمد بن جميل البغدادي. من الرؤساء الظرفاء. كان إذا أراد

الركوب في كل يوم يقول: (اللهم أعوذ بك من السُّبع). فقيل له: تركب في الكرخ وأي سَبُع في الكرخ؟ فقال: لو أردت ذلك لقلت السُّبع ولكني أستعيذ من سَبُع خصال فأقول: اللهم إني أعوذ بك من السُّبع وأضررها وهي: (اللهم إني أعوذ بك من السَّعي الخائب والريح العائب والحائط المائل والميزاب السائل ومشحمت الروايا، والمطايا التي تحمل البلايا، والتهور في البلايع

والركايا)، قلت: سبقه أبو العيناء إلى شيء من ذلك فإنه كان يقول إذا خرج من بيته: (اللهم أعوذ بك من الرُكَّاب والرُّكَب والآجُرَّ والحَطَب والروايا والقَرَب).

جميلة

٢٩١٥ - «الصحابية» جميلة، امرأة أوس بن الصَّامت. ويقال اسمها خولة، ويقال خويلة، صحابية.

٢٩١٦ - «امرأة عمر بن الخطاب» جميلة هذه هي التي غير النبي ﷺ اسمها. وهي صحابية وقد جاء في بعض الروايات أنها ابنة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وقال ابن عبد البر وابن ماکولا: إنها زوجة عمر بن الخطاب. قال ابن عبد البر: هي جميلة بنت ثابت بن أبي الأفلح الأنصارية أختُ عاصم بن ثابت، تكنى أم عاصم، بابنها عاصم بن عمر. وكان اسمها عاصية فغيَّره النبي ﷺ وطلقها عمر، فتزوجت يزيد بن جارية^(١).

٢٩١٧ - «ابنة أبي بن سلول الصحابية» جميلة بنت أبي بن سلول. أختُ عبد الله. كانت تحت ثابت بن قيس بن شماس، فنشزت وخالعتَه. روى عنها ابن عباس وعبد الله بن رباح ولما نشزت أرسل إليها رسول الله ﷺ فقال: (يا جميلة ما كرهت من ثابت؟) فقالت: والله ما كرهت منه شيئاً إلا دمايته فقال لها: (أتردين الحديقة؟) قالت: نعم، وفرق بينهما^(٢).

٢٩١٨ - «المغنية» جميلة، مولاة بني سليم. كان لها زوج من بني الحارث بن الخزرج،

٢٩١٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/١٨٣٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦/٥٢) رقم (٦٨٠٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/٢٥٦).

٢٩١٦ - «تاريخ الطبري» (٢/٦٤٢ و٤/١٩٩)، و«المحبر» لابن حبيب، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/١٨٠٣)، و«الإكمال» لابن ماکولا (٢/١٢٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٥٥) رقم (٦٨١٧)، و«طرفة الأصحاب» لابن رسول (٦٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/٢٥٤)، و«الدر المنثور في طبقات ربات الخدور» (١٢٦)، و«أسد الغابة» (٦/٥٢) رقم (٦٨٠٩) جميلة بنت ثابت بن أبي الأفلح.

(١) تزوجها عمر سنة سبع من الهجرة فولدت له عاصماً ثم طلقهما فتزوجها زيد بن جارية فولدت له عبد الرحمن بن يزيد وترجمة يزيد في «أسد الغابة» (٤/٧٠٥) رقم (٥٥٣٠)، و«ترجمة عبد الرحمن بن يزيد بن جارية في «أسد الغابة» (٣/٣٩٧) رقم (٣٤٠٤)، وهو أخو عاصم بن عمر بن الخطاب لأمه.

٢٩١٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/١٨٠٢)، و«الإكمال» لابن ماکولا (٢/١٢٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦/٦٨٠٦) ص (٥١) و(٦/٥٤) رقم (٦٨١٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/٢٥٣)، و«أعلام النساء» لكخاله (١/١٧٥)، ورجح ابن الأثير أنهما واحدة وهي أخت عبد الله لا ابنته.

(٢) أخرجه البخاري في (٧١) كتاب «الطلاق» (١١) - باب «الخلع» ح (٤٩٧١ - ٤٩٧٢ - ٤٩٧٣)، والنسائي (٦/١٦٩) رقم الحديث (٣٤٦٣) في (٢٧) كتاب «الطلاق» باب (٣٤) - ما جاء في الخلع وابن ماجه (١٠) - كتاب «الطلاق» (٢٢) باب المختلعة فأخذ ما أعطاهما حديث (٢٠٥٦)، والدارقطني (٤/٤٦)، والبيهقي (٧/٣١٣)، وابن الجارود (٧٥٠).

٢٩١٨ - «الأغاني» لأبي الفرج (٨/١٨٦)، و«نهاية الأرب» للنويري (٥/٤٠)، و«الدر المنثور في طبقات ربات

وكانت تنزل فيهم فغلب عليها ولاء زوجها فقيل إنها مولاة الأنصار، وقيل إنها كانت لرجل من الأنصار ينزل بالسُّنْح^(١) وهو الموضع الذي كان ينزل به أبو بكر الصديق رضي الله عنه. كانت جميلة أصلاً من أصول الغناء وعنها أخذ معبد وابن عائشة وحبّابة وسلامة وعقيلة العَقِيقِيَّة والسَّمَّاسِيَّتَانِ خُلَيْدَةُ وَرُبَيْحَةُ، وفيها يقول عبد الرحمن بن أَرطاة [المقارب]:

إِنَّ الدَّلَالَ وَحُسْنَ الْغِنَا وَسَطَ بَيْوتِ بني الخَزِجِ
وَتَلُكُمُ جَمِيلَةُ زَيْنِ النِّسَاءِ إِذَا هِيَ تَزْدَانُ لِلْمَخْرِجِ
إِذَا جِئْتَهَا بِذَلِكَ وَدَّهَا بِوَجْهِ مَنِيرٍ لَهَا أَبْلَجِ

كان معبد يقول: أصل الغناء جميلة وفرعه نحن، ولولا جميلة لم نكن نحن مغنين.

وسُئِلت جميلة أتى لك هذا؟ قالت والله ما هو إلهاً ولا تعليم ولكن أبا جعفر سائب خاثر كان لنا جاراً وكنت أسمعُه يغني ويضرب بالعود فلا أفهمه فأخذت تلك النغمات فبنيت عليها غنائي فجاءت أجود.

وكانت جميلة ذات فضل وأدب وأخبار، وكانت آلت على نفسها أن لا تغني أحداً إلا في دارها وكان يجيء إليها أشرف الناس وسراتهم فقيمون عندها فتطعمهم الأطعمة الفاخرة والأشربة المتنوعة، ولها جوارٍ كثيرات وأخبارها في كتاب الأغاني كثيرة.

٢٩١٩ - [الكلبي] جناب الكلبي. أسلم يوم الفتح، روى عن النبي ﷺ أنه سمعه يقول لرجل: (إن جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري والملائكة قد أظلت عسكري فخذ في بعض هناتك) فأطرق الرجل شيئاً ثم طفق يقول [الكامل]:

يَا رُكْنَ مَعْتَمِدٍ وَعِضْمَةٌ لَائِدٍ وَمَلَاذٌ مُنْتَجِعٍ وَجَارٌ مَجَاوِرِ
يَا مَنْ تَخَيَّرَهُ الْإِلَهُ لَخَلْقِهِ فَحَبَاهُ بِالْخُلُقِ الزَّكِيِّ الطَّاهِرِ
أَنْتَ النَّبِيُّ وَخَيْرُ عَصْبَةِ آدَمِ يَا مَنْ يَجُودُ كَفَيْضٍ بِحَرِّ زَاخِرِ
مِيكَالُ مَغَكُ وَجَبْرِئِيلُ كِلَاهِمَا مَدَدٌ لِنَصْرِكَ مِنْ عَزِيزِ قَاهِرِ

قال: فقلت: من هذا الشاعر؟ فقيل حسان بن ثابت فرأيت رسول الله ﷺ يدعو له ويقول له خيراً.

= الخدور» (١٢٥)، و«الأعلام» للزركلي (١٣٥/٢)، و«أعلام النساء» لكخالة (١٧٥/١).

(١) إحدى محال المدينة من أطرافها وهي منازل الحارث بن الخزرج بعمالي المدينة، والسُّنْح أيضاً موضع بنجد قرب طيء نزله خالد في حرب الردة فجاء عدي بن حاتم بإسلام طيء وحسن طاعتهم «معجم البلدان» (٢٦٥/٣).

٢٩١٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٧٦/١)، و«الإكمال» لابن ماكولا (١٣٤/٢)، و«أسد الغابة» (٣٥٢/١) رقم (٧٨٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٤٧/١)، و«تاج العروس» للزبيدي (١٩٩/٢).

الألقاب

ابن أبي الجن: القاضي إسماعيل بن إبراهيم
 ومنهم أمين الدين: جعفر بن محمد بن عدنان
 ومنهم القاضي: الحسن بن عباس
 ومنهم فخر الدولة حمزة بن الحسن
 ومنهم علي بن محمد
 ومنهم أبو تراب المحسن بن محمد
 ومنهم ناصر الدين يونس بن أحمد
 الجنابذي الحافظ: اسمه عبد العزيز بن محمود
 الجنّابي: القرمطي أبو محمد: اسمه الحسن بن أحمد بن سعيد
 الجنّابي: أبو طاهر سليمان بن الحسن
 الجنابي: الحسن بن بهرام
 جناح الدولة صاحب حمص: اسمه الحسين بن ملاعب
 رأس الجناحيّة: عبد الله بن معاوية

جَنَاد

٢٩٢٠ - «الكوفي الراوية» جنّاد بن واصل، الكوفي أبو محمد. ويقال أبو واصل، مولى بني غاضرة من رواة الأخبار والأشعار، لا علم له بالعربية. وكان يصحّف ويكسر الشعر ولا يميّز بين الأعاريض المختلفة فيخلط بعضها ببعض وهو من علماء الكوفيين القدماء، وكان كثير الحفظ في رتبة حماد الراوية. وقال المرزباني: قال عبد الله بن جعفر، أخبرنا أبو عمرو أحمد بن علي الطوسي قال: ما كانوا يشكّون بالكوفة في شعر ولا يغرّب عنهم اسم شاعر إلا سألوا عنه جنّاداً فوجدوه لذلك حافظاً وبه عارفاً على لحن كان فيه. وكان كثير اللحن جداً فوق لحن حماد وربما قال من الشعر البيت والبيتين. وقال الثوري: أتكل أهل الكوفة على حماد وجنّاد ففسدت رواياتهم من رجلين كانا يرويان ولا يدریان، كثرت رواياتهما وقُلَّ علمُهما. وحَدَّث عبد الله بن جعفر عن جبلة بن محمد الكوفي عن أبيه قال: مررت بجنّاد مولى الغاضريين وهو ينشد [الكامل]:

اعلم بأن الحق مركبه إلا على أهل التقى مُستَضَعْبُ

٢٩٢٠ - «الفهرست» لابن النديم (١٤٧)، و«نور القبس» لليغموري (٢٧٢)، و«معجم الأدباء» الباقوت (٢٠٦/٧)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٤٠/٢).

فأقدر بذرعك في الأمور فإنما رُزِقَ السَّلامَةُ مَنْ لَهَا يَتَسَبَّبُ
 فقلت له: أبرقت يا جناد. قال وأتى ذلك؟ قلت في هذين البيتين. قال فلم يَسْتَبْنِ ذلك،
 فتركته وانصرفت. قال عبد الله وإنما أنكر عليه أن البيت الأول ينقص من عروضه وتد والثاني تام،
 فكسره ولم يعلم، والعرب لا تغلط بمثل هذا وإنما يغلطون بأن يدخلوا عروضين في ضرب واحد
 من الشعر لتشابههما، فأما هذا فالصواب فيه أن يقول [الكامل]:
 اعلم بأن الحق مركب ظهره إلا على أهل التقى مستصعب
 ومعنى قوله: أبرقت، أي خلطت بيتاً مكسوراً بيت صحيح فصار كالجبل الأبرق على
 لونين، والبرقاء من الأرض والحجارة ذات اللونين بين سواد وبياض.

جُنَادَةُ

- ٢٩٢١ - «الأنصاري الجمحي» جنادة بن سفيان الأنصاري. ويقال الجمحي. قدم جُنَادَةُ
 وأخوه جابر وأبوهما سفيان من أرض الحبشة وهلكوا ثلاثتهم في خلافة عمر بن الخطاب.
- ٢٩٢٢ - «الأزدي» جُنَادَةُ بن مالك الأزدي. كوفي. حديثه عند القاسم بن الوليد عن مصعب
 ابن عبد الله بن جُنَادَةَ عن النبي ﷺ قال: (من أمر الجاهلية النياحة على الميت)^(١).
- ٢٩٢٣ - «الصحابي» جُنَادَةُ بن عبد الله بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف الصحابي. قتل
 رضي الله عنه يوم اليمامة شهيداً.
- ٢٩٢٤ - «ابن جراد العيلاني» جُنَادَةُ بن جَرَادِ الْعَيْلَانِيِّ الْأَسَدِيِّ. سكن البصرة. وروى عن
 النبي ﷺ (أنه نهى عن سمة الأبل في وجوهها وأن في تسعين حقنتين) مختصراً. قال أتيت
 النبي ﷺ بإبل قد وسمتها في أنفها فقال لي: (يا جُنَادَةُ أما وجدت فيها عظماً تسمه إلا في الوجه،
-
- ٢٩٢١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٤٨/١) و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٥٥/١) رقم (٧٩٤) و«الإصابة» لابن
 حجر (٢٤٨/١) و«تاج العروس» للزبيدي مادة (جند).
- ٢٩٢٢ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢٣٢/٢) و«الجرح والتعديل» للرازي (٥١٥/٢) و«الاستيعاب» لابن عبد البر
 (٢٤٩/١) و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٥٥/١) رقم (٧٩٦) و«الإصابة» لابن حجر (٢٤٨/١) و«حسن
 المحاضرة» للسيوطي (١٨٨/١) و«التاج» للزبيدي مادة (جند).
- (١) أوردته في «الجامع الصغير» هكذا (ثلاث من فعل أهل الجاهلية لا يدعهن أهل الإسلام: استسقاء بالكواكب
 وطعن في النسب والنياحة على الميت) (تخ: البخاري في «التاريخ الكبير» و«طب» الطبراني في الكبير عن
 جنادة بن مالك «الجامع الصغير» رقم (٣٤٣٦) (٤٦٣/١) وكذلك أوردته ابن الأثير في «أسد الغابة» (بدون
 كلمة أهل) ونحوه عند الطبراني عن سلمان وعمرو بن عوف «الجامع الصغير» رقم (٣٥٠٩ و٣٥١٢).
- ٢٩٢٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٥١/١) و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٥٥/١) رقم (٧٩٥) و«الإصابة» لابن
 حجر (٢٤٧/١) و«التاج» للزبيدي (جند).
- ٢٩٢٤ - «الجرح والتعديل» للرازي (٥١٥/٢) و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٥١/١) و«أسد الغابة» (٣٥٤/١) رقم
 (٧٩٢) و«الإصابة» لابن حجر (٢٤٨/١) و«التاج» (جند).

أما إنَّ أَمَامَكَ الْقِصَاصَ). قال: أمرها إليك يا رسول الله. قال (اثنني منها بشيء ليس عليه وسم) فأتيته بابل لبون وحُقَّة، فوضعت الميسم حبال العنق فقال (أخُرْ أخُرْ) حتى بلغ الفخذ فقال النبي ﷺ: (على بركة الله) فوسمها في أفخاذها وكانت صدقتها حقتين^(١).

٢٩٢٥ - «ابن مالك الأزدي الصحابي» جُنادة بن أبي أمية مالك الأزدي ثم الزُهري. كان من صغار الصحابة وسمع النبي ﷺ وروى عنه وعن الصحابة. شهد فتح مصر وولي البحر لمعاوية على غزو الروم. توفي سنة ثمانين وروى جُنادة عن معاذ وأبي الدرداء وعبادة بن الصّامت وعمر ابن الخطاب، وروى له الجماعة.

٢٩٢٦ - «اللُّغَوِي الأزدي» جُنادة بن محمد، أبو أسامة الأزدي الهروي اللغوي. كان علامة لغوياً أديباً، وكان بينه وبين الحافظ عبد الغني الأزدي المصري وأبي الحسن علي بن سليمان الأنطاكي المقرئ النحوي اتحاد ومذاكرة وصحبة بمصر، فقتله الحاكم صبراً وقتل الأنطاكي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة واختفى عبد الغني، ولم يكن في زمان جُنادة مثله في اللغة.

الألقاب

ابن الجَنان الشاطبي: قديم اسمه عبد الحق بن خلف

الشاعر ابن الجَنان: متأخر: اسمه محمد بن سعيد بن محمد

ابن الجَنان: محمد بن عبد الغني

(١) قال في «أسد الغابة» أخرجه الثلاثة: أي: أبو نعيم وابن منده وابن عبد البر.

٢٩٢٥ - «طبقات ابن سعد» (٤٣٩/٧)، و«طبقات خليفة» (١١٦ و ٣٠٥)، و«تاريخه» (١٨٠ و ٢٢٤ و ٨٢٨)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٣٢/٢) رقم (٢٢٩٧) و«الجرح والتعديل» للرازي (٥١٥/٢) رقم (٢١٢٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٤٢/١)، و«الثقات» لابن حبان (١٠٣/٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٧/٧٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٥٤/١) رقم (٧٩١)، و«الكامل» له (٢٨٠/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٣٣/٥) رقم (٩٧١)، و«الإكمال» لابن ماکولا (١٥١/٢)، و«معجم البلدان» لياقوت (١/٢٢٤)، و«الكاشف» للذهبي (١٣٢/١) رقم (٨٢٤) و«سير أعلام النبلاء» له (٦٢/٤) رقم (١٦)، و«العبر» له (٩١/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٦١ - ٨٠) ص (٣٨٣) رقم (١٥٠)، و«البدایة والنهاية» لابن كثير (٢٦/٩)، و«التهذيب» لابن حجر (١١٥/٢) رقم (١٨٤)، و«التقريب» له (١٣٤/١) رقم (١١٦)، و«الإصابة» له (٢٤٥/١) رقم (١٢٠١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٠/١) و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١٨٨/١)، و«بغية الوعاة» له (٤٨٨/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٨/١)، و«أعلام النبلاء» للطباخ (١١٢/١)، و«الأعلام» للزركلي (١٣٦/٢).

٢٩٢٦ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٠٩/٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٧٢/١) رقم (١٤٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٨٨/١) رقم (١٠١١)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١١٢/٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٨١ - ٤٠٠ هـ) ص (٣٦٨) وانظر «اتعاظ الحنفا» للمقريزي (٨١/٢)، و«الأعلام» للزركلي (١٣٦/٢). وملك الحاكم العبيدي مصر من عام (٣٨٦) حتى مات عام (٤١١ هـ).

جُنْدَب

٢٩٢٧ - «أبو ذر الغفاري» جندب بن جُنادة - ويقال: جندب بن السَّكن - بن كعب ابن سفيان بن عُبيد بن حرام، أبو ذر الغفاري. وفي نسبه واسمه خلاف كثير، وهو من أعلام الصحابة وزهادهم المهاجرين، وهو أول من حَيَّا النبي ﷺ بتحية الإسلام، وأسلم قديماً، يقال كان خامساً في الإسلام ثم انصرف إلى قومه فأقام عندهم إلى أن قدم المدينة بعد الخندق ثم سكن الرِّبْدَةَ إلى أن مات بها سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان وصلى عليه ابن مسعود. ويقال إن ابن مسعود مات بعده بعشرة أيام. وكان أبو ذر يتعبد قبل بعث النبي ﷺ. روى عنه ابن عباس وأنس بن مالك وعُباد بن الصامت وزيد بن وهب وأبو إدريس الخولاني وقيس بن أبي حازم وخلق سواهم. وكان آدم جسيماً كَثَّ اللحية يوازي ابن مسعود في العلم. قال أبو داود: لم يشهد أبو ذر بديراً وإنما لحقه عمر مع القراء. قال: قال رسول الله ﷺ: (ما أقلتُ الغبراء ولا أظلتُ الخضراءُ أُصدق لهجة من أبي ذر)^(١). حسَّنه الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو.

٢٩٢٨ - «البجلي» جندب بن عبد الله بن سفيان، البجلي العَلَقِي الأحمسي. ويقال له جندب

٢٩٢٧ - «طبقات» ابن سعد (٢١٩/٤ - ٢٣٧)، و«طبقات خليفة» (٣١)، و«تاريخه» (١٦٦)، و«مسند أحمد» (٥/١٤٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٢١/٢) رقم (٢٢٦٥)، و«المحبر» لابن حبيب (١٣٩) و«المعارف» لابن قتيبة (١٥٢ - ٢٥٣)، و«عيون الأخبار» له (١٥٤/١) و(٣٥٦/٢) و(١٥٨/٣)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٢٧٢/١) و(٢٦/٥)، و«تاريخ الطبري» (٢٨٣/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥١٠/٢) رقم (٢١٠١) و«الزاهر» للأنباري (٤٤٥/١)، و«ثمار القلوب» للشعالبي (٨٥ - ١٤٥)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٥٦/١) رقم (٢٦) و«أمالي المرتضى» (٣٩٦/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢١٣/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٥٧/١) رقم (٨٠٠)، و«جامع الأصول» لأخيه مجد الدين أبي السعادات (٥٠/٩)، و«الكامل» لعز الدين ابن الأثير (١١٣/٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٦٠٢/٣)، و«الكاشف» للذهبي (٢٩٣/٣) رقم (١٤٦)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٧/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٦/٢) رقم (١٠)، و«العبر» له (٣٣/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات عهد الخلفاء الراشدين ص (٤٠٥)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٣٣٣/٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٨٨/١)، و«تهذيب ابن حجر» (٩٠/١٢)، و«تقريبه» له (٤٢٠/٢)، و«الإصابة» له (٤/٦٢) رقم (٣٨٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨٩/١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٤٥/١)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٤/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٦٤/١).

(١) أخرجه الترمذي في «سننه» رقم (٣٨٠١) في أبواب المناقب (٣٥) باب مناقب أبي ذر (١٣٤/٦)، وابن سعد في «طبقاته» (٢٢٨/٤)، وأحمد في «مسنده» (١٦٣/٢ - ١٧٥ - ٢٢٣)، وابن ماجه في «سننه» في المقدمة رقم (١٥٦)، والحاكم في «مستدركه» (٣٤٢/٣)، وابن أبي شيبه (١٢٤/١٢).

٢٩٢٨ - «طبقات» ابن سعد (٢٥٠/١)، و«طبقات خليفة» (٢٥٨/١ - ٣١٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٢١/٢) و«الجرح والتعديل» للرازي (٥١٠/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٥٦/١) و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٧٦/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٦٠/١) رقم (٨٠٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧٤/٣) رقم (٣٠)، و«العبر» له (٤١/١)، و«الكاشف» له (١٣٢/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٦١ - ٨٠) ص (٨٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٤٩/٧) رقم (٣٧٤٠)، و«الكامل في التاريخ» =

ابن سفيان فينسب إلى جدّه، ويقال له جندب البجلي وجندب العَلَقِيّ - بفتح العين المهملة واللام وبعدها قاف - وجندب الأحمسي وجندب الخيل وابن أم جندب. وكان بالكوفة ثم انتقل إلى البصرة ثم خرج منها ومات في فتنه ابن الزبير بعد أربع سنين منها. وروى عنه سلمة بن كهيل والأسود بن قيس والحسن البصري ومحمد بن سيرين وبكر بن عبد الله المُرَني.

٢٩٢٩ - «الجُهَنِي» جُنْدَب بن مَكِيث بن عبد الله الجُهَنِي. أخو رافع بن مكيث، يُعَدُّ في أهل المدينة، وكان النبي ﷺ ولّاه على صدقات جهينة. روى عنه مسلم بن عبد الله وأبو سبرة الجهني.

٢٩٣٠ - «الغامدي» جندب بن زهير بن الحارث الغامدي الأزدي. يقال له صحبة. توفي سنة سبع وثلاثين للهجرة.

٢٩٣١ - «الجُنْدَعِي» جُنْدُب بن صخرة الجُنْدَعِي. لما نزلت ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾ [النساء: ٩٧]. قال: (اللهم قد أبلغت في المعذرة والحجة، ولا معذرة لي ولا حجة)، ثم خرج وهو شيخ كبير، فمات في بعض الطريق، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: مات قبل أن يهاجر فما يُدرى أعلّى ولائه هو أم لا فنزلت ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ١٠٠] ^(١).

٢٩٣٢ - [قاتل الساحر] جُنْدَب بن كَعْب العَبْدِي، وقيل الأزدي، وقيل الغامدي، وهو عند

= لابن الأثير (١٠٨/٣)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٨/٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٣٧/٥) رقم (٩٧٣)، و«التهذيب» لابن حجر (١١٧/٢)، و«تقريبه» (١٣٤/١)، و«إصابته» (٢٤٨/١).

٢٩٢٩ - «طبقات» ابن سعد (٣٤٦/٤)، و«طبقات خليفة» (٢٦٧/١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٢١/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥١١/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٥٧/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٦٢/١) رقم (٨٠٧)، و«التهذيب» لابن حجر (١١٨/٢)، و«الإصابة» له (٢٥٢/١)، و«التقريب» له (٧٠).

٢٩٣٠ - «تاريخ الطبري» (٣١٨/٤) و(٢٧/٥)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدان (٤١٠/٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٥٩/١) رقم (٨٠٢)، و«العبر» للذهبي (٣٩/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧٥/٣)، و«ابن خلدون» (٣٨٧/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٤٨/١)، و«التاج» للزبيدي (١٣٧/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥١١/٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٢٢/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢١٨/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٤١/٥) رقم (٩٧٥)، و«تهذيب ابن حجر» (١١٨/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي عهد الخلفاء الراشدين ص (٥٦٠)، وفيه أنه كان يوم صفين على الرجالة مع علي فقتل.

٢٩٣١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٥٧/١) و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٥٩/١) رقم (٨٠٣)، وانظر «أسد الغابة» (٤٤٣/٢) رقم (٢٥٧٥) ضمرة بن عمرو الخزاعي وقيل (ضمرة بن جندب) و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٥٣ - ٢٥٠).

(١) أخرجه ابن أبي حاتم وأبو يعلى عن ابن عباس (كما في تفسير الآية) وفي «أسد الغابة» (٤٤٣/٢): أخرجه أبو نعيم وأبو موسى (المديني) عن ابن عباس أيضاً.

٢٩٣٢ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢٢٢/٢) رقم (٢٢٦٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥١١/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢١٨/١)، و«تاريخ الطبري» (٢٣٦/٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٦١/١) رقم (٨٠٦) و«الكامل» له (١٧٥/٣)، و«الكاشف» للذهبي (١٣٣/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧٥/٣) رقم (٣١) =

أكثرهم قاتل الساحر بين يدي الوليد بن عقبة. وقال جُنْدَب: إن رسول الله ﷺ قال: (حدُّ الساحر ضربةً بالسيف)^(١)، وقيل قاتلُ الساحر جُنْدَب بن زهير وقد تقدّم ذكره. وعن أبي عثمان قال: رأيت الذي يلعب بين يدي الوليد بن عقبة فُيري أنه يقطع رأس رجل ثم يعيده فقام إليه جندب بن كعب فضرب وسطه بالسيف وقال: قولوا له فَلْيُحيي نفسه الآن. قال فحبس جندباً وكتب إلى عثمان فكتب عثمان أن خلّ سبيله، فتركه. ولما حبس جندب انقضّ ابن أخيه وكان فارس العرب وقتل صاحب السجن وأخرج جندباً وقال [الطويل]:

أفي مضرب السّحار يُسجن جُنْدَبٌ ويقتل أصحاب النّبيّ الأوائلُ
فإن يك ظنّي بابن سلمى ورهطه هو الحق، يُطلق جندب أو يقاتل

وقال في عثمان من هذه القصيدة. ثم انطلق إلى الروم فلم يزل بها يقاتل أهل الروم حتى مات لعشر سنوات مَضِين من خلافة معاوية.

الألقاب

ابن جندب المقرئ: عبد الله بن مسلم.

جَنْدَلُ

٢٩٣٣ - «أبو علي الكوفي» جَنْدَلُ بن والٍ بن هِجْرَس، أبو علي التغلبي الكوفي. روى عنه البخاري في «كتاب الأدب» وقال أبو حاتم: صدوق، وتوفي سنة ست وعشرين ومائتين.

٢٩٣٤ - «الصالح الزاهد» جَنْدَلُ بن محمد ابن الشيخ الصالح. كان زاهداً عابداً صاحب كرامات وأحوال له جدّ واجتهاد ومعرفة بطريق القوم. وكان الشيخ تاج الدين عبد الرحمن الفَرَارِيُّ يتوَدّد إليه وله به اختصاص كثير. قال الشيخ تاج الدين: اجتمعت به سنة إحدى وستين وستمائة،

= «تاريخ الإسلام» له وفيات (٤١ - ٦٠) ص (٢٨) وقصة الساحر مذكورة في «تاريخ الإسلام» وفيات (٦١ - ٨٠) ص (٨٦) في ترجمة جندب الخير (جندب بن عبد الله الأزدي) والظاهر أنهما شخص واحد، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٥١).

(١) أخرجه الترمذي برقم (١٤٦٠) في كتاب الحدود، باب حد الساحر، والطبراني في «الكبير» (١٦٦٥) و«المتعديلات» للرازي (٥٣٥/٢) رقم (٢٢٢٥)، و«الفتاوى» لابن حبان (١٦٧/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٥٠/٥) رقم (٩٧٧) و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١١٩/٢) رقم (١٩٢)، و«التقريب» له (١٣٥/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٢١ - ٢٣٠) ص (١٢٤) رقم (٩١) وفيه (محرس) بدل (هجرس)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/٢٤٨).

٢٩٣٣ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/٢٤٦) رقم (٢٣٤٥)، و«تاريخ الثقات» للنجلي (١٠٠) رقم (٢٢٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥٣٥/٢) رقم (٢٢٢٥)، و«الفتاوى» لابن حبان (١٦٧/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٥٠/٥) رقم (٩٧٧) و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١١٩/٢) رقم (١٩٢)، و«التقريب» له (١٣٥/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٢١ - ٢٣٠) ص (١٢٤) رقم (٩١) وفيه (محرس) بدل (هجرس)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/٢٤٨).

٢٩٣٤ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣/٩١) و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٤٧).

فأخبرني أنه بلغ من العمر خمساً وتسعين سنة، وتوفي بقرية منين^(١) في شهر رمضان سنة خمس وسبعين وستمائة.

٢٩٣٥ - «ضياء الدين الحموي» جُنْدِي بن عبد الله، ضياء الدين الحَمَوِي. توفي بحماة سنة إحدى وخمسين وستمائة أو سنة خمسين، له شعر، منه قوله [السريع]:

ومشرفٍ ناظرُهُ عامِلٌ يعملُ فينا عَمَلَ المَشْرِفِي
أسرف إذ أشرف في حكمه واكلفي بالمُشْرِفِ المُسْرِفِ

٢٩٣٦ - «مملوك تنكز» جُنْغاي، مملوك الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى. لم نسع ولم نعلم أن أستاذه أحب أحداً وقربه مثله، كان لا يدعه يقف قدّامه في الخلوة.

أخبرني القاضي علم الدين بن قطب الدين مستوفي ديوان تنكز قال: كان الأمير قد رسم بأن يُطْلَق من الخزانة العشرة آلاف درهم فما دونها لمن أراد، قال: ولم نعلم أنه مضى يوم من الأيام ولم ينعم عليه بشيء إلا فيما ندر، انتهى.

وكنا نراه في الصيد إذا خرج يركب أستاذه ناحية ويركب هو ناحية في طلب آخر بازدارية وكلابزية وأناس في خدمته. ويكون معه في الصيد مائتا عليقه ويكون على السبب له خمس ست حوايص ذهباً وعلى الجملة فما نعلم أن أحداً رزق حظوته عنده. وكان أهيف رقيقاً مُضْفِر الوجه به قرحة لا يزال ينفث الدم والقيح. وكان لأجل ذلك قد أذن له في استعمال الشراب. وكان يقال إنه قرابته والله أعلم. ثم إنه في الآخر أُرْجِف بأنه هو وطفاي أمير آخور قد حسنا لأستاذهما التوجه إلى بلاد التتار فطلبهما السلطان منه فلم يجهّزهما ولما أمسك تنكز رحمه الله تعالى قبض عليهما وأودعا معتقلين في قلعة دمشق، فلما حضر بشتاك إلى دمشق - على ما تقدم - أحضرهما وسَلَّمهما إلى برسبغا فقتلهما بالمقارع قتلاً عظيماً إلى الغاية في الليل والنهار واستخرج ودائعهما وقرّهما على مال أستاذهما ثم بعد جمعة وسطوهما في سوق الخيل يوم موكب بحضور بشتاك والأمراء. فسبحان من لا يزول عزه ولا ملكه.

٢٩٣٧ - «ملك التتار» جنكزخان، طاغية التتار. وملكهم الأول الذي ضرب البلاد وقتل العباد ولم يكن للتتار قبله ذكر، إنما كانوا ببادية الصين فملكوه عليهم وأطاعوه طاعة أصحاب نبي

(١) منين: قرية من أعمال دمشق في جبل سنير «معجم البلدان» (٥/٢١٨).

٢٩٣٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٥٣٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩/١٤٨ - ١٥٢).

٢٩٣٧ - «الكامل» لابن الأثير الفهرس (١٣/٨١)، و«تاريخ مختصر الدول» لابن العبري (٢٤٣)، و«تاريخ الزمان» له (٢٧٢)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٥٥٦)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١/٨٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢/٢٤٣) رقم (١٣٢)، و«الإشارة إلى وفيات الأعيان» له (٣٢٨)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٦٢١ - ٦٣٠) ص (١٨٦) رقم (٢٣٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/١١٧)، و«السلوك» للمقرئزي (٢/٢٢٧)، و«العسجد المسبوك» للخزرجي (٢/٤٣٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/٢٦٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/١١٣)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٥٥١ - ٥٥٢).

لنبيهم، بل طاعة العباد المخلصين لرب العالمين. وكان مبدأ ملكه سنة تسع وتسعين وخمسمائة واستولى على بخارى وسمرقند سنة ست عشرة واستولى على مدن خراسان سنة ثمان عشرة وآخر سنة سبع عشرة. ولما رجع من حرب السلطان جلال الدين خوارزم شاه على نهر السند وصل إلى مدينة تُنكْت^(١) من بلاد الخطا فمرض بها ومات في رابع شهر رمضان سنة أربع وعشرين وستمائة فكانت أيامه خمساً وعشرين سنة. وكان اسمه قبل أن يلي الملك تَمَرَجِين ومات على دينهم وكفرهم وخلف من الأولاد الذين يصلحون للسلطنة ستة وفوض الأمر إلى أوكتاي أحدهم بعدما استشار الخمسة الباقين في ذلك، فلما هلك امتنع أوكتاي من الملك وقال: في إختوتي وأعمامي من هم أكبر مني فلم يزلوا به نحو أربعين يوماً حتى تملك على الملوك ولقبوه القائد الأعظم ومعناه الخليفة فيما قيل، وبث جيوشه وفتح الفتوحات وطالت أيامه وولي بعده الأمر مونكوكا وهو القائد الذي كان هولوكو من جملة مقدّميه ونوابه على خراسان وولي بعد مُونكوكا أخوه قُبلاي. وطالت أيام قُبلاي وبقي في الأمر نيفاً وأربعين سنة كأخيه وعاش إلى سنة أربع وسبعمائة. ومات بمدينة خان بالق.

يقال إنه لما كان السلطان خوارزم شاه يصدّ هؤلاء التتار ويغزوهم ويقتلهم ويسبي ذراريهم وأولادهم ويمنعهم من الخروج عن حدود بلادهم اجتمع التتار وشكوا حالهم وما هم فيه من الضيق والبلاء مع خوارزم شاه فقال لهم جنكز خان: إن ملكتموني عليكم والتزمت لي بالطاعة واتباع اليسق^(٢) الذي أصنعه لكم شرعةً ومنهاجاً تتبعونه وتلتزمون بالعمل به أبد الدهر رددت خوارزم شاه عنكم. فالتزموا له بذلك.

فكان مما وضعه لهم أن قال: كل من أحب امرأة، بنتاً كانت أو غيرها، لا يمنع من التزوج ولو كان زبلاً والمرأة بنت ملك، وكان غرضه بذلك أن يتناكحوا بشهوة شديدة ليتضاعف التناسل بينهم ويتضاعف عددهم، فلما تقرر ذلك دخلوا على خوارزم شاه وعقدوا مهادنته عشرين سنة فما جاءت العشرون سنة إلا وهم أمم لا يُحصون ولا يُحصرون.

وكان مما قرره أنه من رعب وهو يأكل قُتل كائناً من كان. وقرّر لهم أن كل من لم يُمضِ حُكْمَ اليسق ولم يعمل به قتل أيضاً فأراد أن يذهب الكبار الذين فيهم لعلمه أنهم يداخلهم الحسد له ويستصغرونه فتركهم يوماً وهم على سماطه ورعب نفسه فلم يجسر أحد أن يُمضي فيه حكم اليسق لمهابته وجبروته فتركوه ولم يطالبوه بما قرره وهابوه في ذلك فتركهم أياماً وجمع مقدميهم وأمراءهم وقال: لأي شيء ما أمضيتكم حكم اليسق في، وقد رعبت وأنا أكل بينكم؟ قالوا: لم نَجسُر على ذلك. فقال: لم تعملوا باليسق ولا أمضيت أمره وقد وجب قتلكم فقتلهم أجمعين، واستراح من أولئك الأكابر.

(١) تنكت: قال الذهبي جبل يحد بين بلاد الهند وبين بلاد الخطا «تاريخ الإسلام» في ترجمة جنكزخان وقال ياقوت: مدينة من مدن الشاش من وراء سيحون «معجم البلدان» (٥٠/٢).

(٢) اليسق: لعله اسم للقانون الذي وضعه لهم.

والترك يزعمون أنه ولد الشمس لأن لهم في صحاريهم أماكن فيها غاب فمّن أراد من نسائهم إعتاق فرجها تروح إلى ذلك الغاب وتعذب فيه، وذلك الغاب لا يقربه أحد من دُكرانهم. وأن أمه أعتقت فرجها وراحت إلى ذلك الغاب وغابت فيه مدة وأتتهم به وقالت: هذا من الشمس لأن الشمس دخلت في فرجي في بعض الأيام وأنا أغتسل فحبلت بهذا. ويقال إنه كان حداداً.

٢٩٣٨ - «ابن البابا» جَنَكَلِي بن البابا، الأمير الكبير بدر الدين كبير الدولة الناصرية ورأس الميمنة بعد الأمير جمال الدين أقوش نائب الكرك. خطبه الملك الأشرف بن قلاون وهو في تلك البلاد ورغبه وبالع في حضوره إلى بلاد الإسلام وكتب منشوره بالإقطاع الذي عيّنه وجهزه إليه فلم يتفق حضوره. ثم إنه وفد على السلطان الملك الناصر بن قلاون فأكرمه وأمره وذلك سنة أربع وسبعمائة. ولم يزل عنده معظماً مكرماً مبعجلاً وكان يجهز إليه الذهب مع الأمير سيف الدين بُكْتَمَر الساقى ومع غيره ويقول له عن السلطان: لا تبوس الأرض على هذا ولا تنزله في ديوانك، كأنه يريد إخفاء ذلك، وكان يجلس أولاً ثاني نائب الكرك. فلما أخرج إلى طرابلس جلس الأمير بدر الدين رأس الميمنة وهو من الحشمة والعقل والسكون والدين الوافر وعفة الفرج في المحل الأقصى.

قال لي ولده الأمير ناصر الدين محمد رحمه الله تعالى: إن والدي يعرف ربع العبادات من الفقه من أحسن ما يكون في معرفة خلاف الفقهاء والأئمة.

وله ولدان أميران أحدهما الأمير ناصر الدين محمد وقد مر ذكره في المحمدين والآخر الأمير شهاب الدين أحمد، وكان السلطان قد زوج ابنه إبراهيم بابنة الأمير بدر الدين كما مر في ترجمة إبراهيم.

ولم يزل معظماً من حين ورد إلى هذه البلاد إلى أن توفي رحمه الله تعالى في يوم الاثنين العصر سابع عشر ذي الحجة سنة ست وأربعين وسبعمائة بالقاهرة.

وكان رحمه الله ركناً من أركان المسلمين ينفع العلماء والصلحاء والفقراء وأهل الخير وغيرهم بحاله وجاهه. وكان عفيف الفرج صيئناً. ولم تزل رتبته عند الملوك تعلو وتزداد إلى آخر وقت. ويقال إنه يتصل نسبه بإبراهيم بن أدهم رضي الله عنه. وقلت ولم أكتب به إليه [المقارب]:

مُحَيّا حبيبي إذا ما بدا	يقول له البدر يا مُخْجَلي
بلغت الكمال ولي مدة	أدور عليه وماتم لي
فبالله قل لي ولا تُخَفِنِي	سرقت المحاسن من جَنَكَلِي؟
وقلت أيضاً ولم أكتب به إليه [السريع]:	
لا تنس لي يا قاتلي في الهوى	حشاشة من حُرَقِي تنسلي

لا تُرْسَ لي ألقى به في الهوى سهام عينيك متى تُرْسَل
لا تَخَتَّ لي يشرف قدري به إلا إذا ما كنت بي تختلي
لا جَنُكَ لي تُطرب أوتاره إلا ثناً يُملَى على جنكلي

وحكى لي من لفظه: الذي لحقني من الكلفة بسبب السلطان أحمد الناصر بن الناصر محمد في توجهنها إليه إلى الكرك وإحضاره منها للجلوس على كرسي الملك بقلعة الجبل والتقدمة له بعد ذلك وفي حالة التوجه إليه لمحاصرته بالكرك مبلغ ألف ألف وأربعمائة ألف. وتوفي الأمير بدر الدين رحمه الله تعالى في سنة ست وأربعين وسبعمائة.

الْجُنَيْدُ

٢٩٣٩ - «الصفوي رضي الله عنه» الجنيد - أبو القاسم - ابن محمد بن الجُنَيْد، النّهاوندي الأصل، البغدادي القواريري الخزاز. قيل إن أباه كان قواريرياً يعني رَجَاجاً وكان هو خزازاً، وكان شيخ العارفين وقُدوة السالكين وعَلَم الأولياء في زمانه.

ولد ببغداد بعد العشرين ومائتين وتفقه على أبي ثور. وسمع من الحسن بن عرفة وغيره واختصَّ بصحبة السَّري السَّقْطِي والحارث المُحاسبي وأبي حمزة البغدادي. وأتقن العلم ثم أقبل على شأنه ورُزق [من] الذكاء وصواب الأجوبة ما لم يُرزق مثله في زمانه. وكان ورده في كل يوم ثلاثمائة ركعة وكذا كذا ألف تسيحة.

وقال غير مرّة: (عَلَمُنَا مضبوط بالكتاب والسنة). كان المترسلون الكُتّاب يحضرونه لألفاظه، والمتكلمون لزمّام علمه، والفلاسفة لدقة معانيه.

وقال: (كنت أَلعب بين يدي السَّري السَّقْطِي، وأنا ابن سبع سنين وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر، فقال لي: يا غلام، ما الشكر؟ فقلت أن لا تعصي الله بنعمة، فقال: «أخشى أن يكون حظك من الله لسانك»، قال فلا أزال أبكي على هذه الكلمة التي قالها لي).

٢٩٣٩ - «طبقات الصوفية» للسلمي (١٥٥) رقم (١)، و«الحلية» لأبي نعيم (٢٥٥/١٠) رقم (٥٧١)، و«الزهد الكبير» للبيهقي رقم (١٩ - ٢٠ - ٩٧ - ١٧٥ - ١٨٣)، و«الرسالة القشيرية» ص (٤٣٠) رقم (٦٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٤١/٧) رقم (٣٧٣٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٠٥/٦) رقم (١٣٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٧٣/١) رقم (١٤٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٦٢/٨)، و«طبقات الحنابلة» لأبي يعلى ابن الفراء (١٢٧/١) رقم (١٥٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٨/٢)، و«طبقات الأسنوي» (١/٣٣٤) رقم (٣٠٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦٦/١٤) رقم (٣٤)، و«العبر» له (١١٠/٢)، و«دول الإسلام» له (١٨١/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفیات (٢٩١ - ٣٠٠) ص (١١٨) رقم (١٤٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٣١/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١٣/١١)، و«طبقات الأولياء» لابن الملقن (١٢٦) رقم (٣١)، و«التعرف» للكلاباذي (١١)، و«طبقات الشعراني» (٩٨/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٦٨/٣)، و«الشنذرات» لابن العماد (٢٢٨/٢).

قال أبو بكر العَطَوِي: كنت عند الجنيد حين احتَضِر فختم القرآن ثم ابتدأ فقرأ من البقرة سبعين آية ثم مات.

وقال أبو نعيم: أخبرنا الخالديّ كتابةً، قال: رأيت الجنيد في النوم فقلت له ما فعل الله بك؟ فقال: (طاحت تلك الإشارات، وغابت تلك العبارات، وَفَيَّتْ تلك العلوم، ونفَدَتْ تلك الرسوم، وما نفعنا إلا ركعات كنّا نركعها في الأسحار).

وقال الجنيد: قال لي خالي سريّ السَّقْطِي: تكَلَّم على الناس، وكان في قلبي حشمة عن الناس، فإني كنت أتهم نفسي في استحقاق ذلك، فرأيت النبي ﷺ في المنام، وكانت ليلة جمعة، فقال لي تكَلَّم على الناس، فانتبهت وأتيت باب السري قبل أن يصبح فدققت الباب فقال لي: لَمْ تُصَدِّقْنَا حتّى قيل لك ففعدت في غدٍ للناس بالجامع وانتشر في الناس أن الجُنَيْدَ قعد يتكلم، فوقف عليّ غلام نصراني متكرراً وقال: أيها الشيخ ما معنى قول رسول الله ﷺ: (اتقوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ)^(١)؟ فأطرقت ثم رفعت رأسي فقلت: أَسْلِمَ فقد حان إسلامك فأسلم. وقال: ما انتفعت بشيء انتفاعي بأبيات سمعتها. قيل له وما هي؟ قال: مررت بدرب القراطيس فسمعت جارية تغني من دار فأنصتُ فسمعتها تقول [الطويل]:

إِذَا قُلْتُ أَهْدَى الْهَجْرُ لِي حُلَّ الضَّنَى تقولين لولا الهجر لم يَطْبِ الحُبُّ
وإن قلتُ هذا القلب أحرقه الهوى تقول بنيران الهوى شَرَفَ القلبُ
وإن قلتُ ما أذنبْتُ قلتُ مجيبةً حياتُك ذنبٌ لا يُقَاسُ به ذنبُ

فصعقت وصححت، فبينما أنا كذلك إذا بصاحب الدار قد خرج فقال: ما هذا يا سيدي؟ فقلت له: ممّا سمعت. قال: أشهدك أنها هبةٌ مني لك. فقلت: قد قبلتها وهي حرّة لوجه الله تعالى. ثم دفعتها لبعض أصحابنا بالرباط فولدت له ولداً نبيلاً ونشأ أحسن نشوء.

وحجّ الجنيد على قدميه ثلاثين حجة على الوحدة، وصحبه أبو العباس بن سريج الفقيه الشافعي^(٢) فكان إذا تكلم في الأصول والفروع أعجب الحاضرين. فيقول: أتدرون من أين لي هذا، هذا من بركة مجالستي أبا القاسم الجنيد. وسئل عن العارف فقال: من نطق عن سرّك وأنت ساكت.

(١) أخرجه الترمذي في «سننه» برقم (٣١٢٧) وفي آخر الحديث ثم قال «إن في ذلك لآيات للمتوسمين» [الحجر: ٧٥] في أبواب تفسير القرآن، وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٧) ترجمة (١٥٢٩) والطبري في التفسير «جامع البيان» (٤٦/١٤) عن ابن عمر، والعقيلي في «الضعفاء» (٤/١٢٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٨١/١٠) والخطيب في «تاريخ بغداد» (٣/١٩١) و(٧/٢٤٢) والطبراني وابن عدي عن أبي أمامة كما في «الجامع الصغير» رقم (١٥١).

(٢) هو أحمد بن عمر بن سريج، أبو العباس، فقيه عصره، ولد عام (٢٤٩) ومات عام (٣٠٦ هـ) ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤/٢٨٧)، و«وفيات الأعيان» (١/٦٦) و«تذكرة الحفاظ» (٣/٨١١).

ورئي وفي يده سُبُحَة فقيل له: أنت مع شرفك تأخذ بيدك سُبُحَة فقال: (طريق وصلت به إلى ربّي لا أفارقه).

وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائتين، ودفن عند قبر خاله سريّ السقطي وحُزِر الجمع الذي صلى عليه فكان ستين ألفاً، وكان الجنيد يفتي وله عشرون سنة. وقيل كان على مذهب سفيان الثوري وقيل على مذهب أبي ثور صاحب الشافعي رضي الله عنه.

٢٩٤٠ - «القائني الصوفي» الجنيد بن محمد بن علي، أبو القاسم بن أبي منصور، الصوفي من أهل قايين^(١). نزل هراة^(٢)، واستوطنها إلى حين وفاته، وكان فقيهاً فاضلاً محدثاً صدوقاً موصوفاً بالزهد والعبادة، وتفقه على أبي المظفر السمعاني ثم على أسعد المهيني وعَلّق الخلاف عنهما، وسمع الكثير ورحل في طلب الحديث وحصل الأصول والنسخ وحَدّث بجميع ما سمع، وصحب الصوفية أكثر من أربعين سنة، وقدم بغداد فسمع منه الحافظ ابن ناصر وأبو المعمر المبارك ابن أحمد الأنصاري وأبو بكر المبارك بن كامل الخفاف وسعيد بن الموفق النيسابوري، والحافظ أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله، وتوفي بهراة سنة سبع وأربعين وخمسمائة.

٢٩٤١ - «بازنجانة الكاتب» الجنيد بن محمد البصري، الكاتب الملقب (بازنجانة). كان من شعراء العسكر بِسْرَ من رأى ذكره المرزباني في كتاب «الألقاب». ومن شعره في إبراهيم بن العباس الصولي. وكان يلي ديوان الضياع وموسى بن عبد الملك وكان يلي ديوان الخراج أيام المتوكل [الوافر]:

إذا وَلِيَ ابن عباس وموسى فأمُر الناس ليس بمستقيم
فديوان الضياع بفتح ضاِدٍ وديوان الخَراج بغير جيم

٢٩٤٢ - «أبو القاسم الحنبلي» الجنيد بن يعقوب بن الحسن بن الحجاج بن يوسف الجيلي، أبو القاسم بن أبي يوسف بن أبي علي، الفقيه الحنبلي. نزل بغداد وأقام بها وقرأ الفقه على القاضي يعقوب البرزيني، والأدب على أبي منصور الجواليقي، وكتب بخطه الكثير من الفقه والأصول والخلاف والحديث والأدب وكان خطه رديئاً. وسمع رزق الله بن عبد الوهاب التميمي وعليّ بن أحمد بن يوسف الهكاري وعليّ بن محمد بن علي العلاف وغيرهم. وتوفي سنة ست وأربعين وخمسمائة.

٢٩٤٠ - «التحبير» لابن السمعاني (١٦٧/١) رقم (٩٠)، و«الأنساب» له (٢٦٩/٥) و(٣٧/١٠)، و«اللباب» لابن الأثير (٤٨٩/١)، و«طبقات ابن الصلاح» (٤٣٦/١) رقم (١٥٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠/٢٧٢) رقم (١٨١)، و«طبقات السبكي» (٥٤/٧)، و«طبقات الأسنوي» (٣٦٥/١) و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٤١ - ٥٥٠) ص (٢٦٨) رقم (٣٧٠)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١٨١/١).

(١) قايين بلد قريب من طبرس، بين نيسابور وأصبهان «معجم البلدان» (٣٠١/٤).

(٢) هراة: مدينة عظيمة مشهورة، من أمهات مدن خراسان «معجم البلدان» (٣٩٦/٥).

٢٩٤٢ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢١٦/١) رقم (١٠٤) و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤٢/٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٤١ - ٥٥٠) ص (٢٣٩) رقم (٣١١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٦٢/٣).

٢٩٤٣ - «أمير خراسان» الجُنَيْد بن عبد الرحمن المُرِّي، أمير خراسان والسُّنْد من جهة هشام ابن عبد الملك، وكان من الأجواد ولكنه لم يُحمد في الحروب. توفي سنة خمس عشرة ومائة.

٢٩٤٤ - «أبو جمعة الصحابي» جُنَيْد بن سِباع الأنصاري، وقيل الكناني، وقيل القاري، واختلف في اسمه فقيل حبيب وقيل جبيب، يُعدّ في الشاميين. من حديثه عن النبي ﷺ أنه قال: قلنا يا رسول الله هل أحد خير منا؟ قال: (نعم، قوم يجيئون بعدكم يجدون كتاباً بين لوحين يؤمنون به ويصدقون)^(١). وهو مشهور بكنيته، وكنيته أبو جمعة.

الألقاب

ابن جنيدب الحافظ: اسمه أحمد بن الحسن

ابن الجنيد الأصهباني: محمد بن محمد بن الجنيد

ابن جُتَي النحوي: أبو الفتح: عثمان بن جني

٢٩٤٥ - «الأمير فخر الدين الناصري» جهاركس بن عبد الله الناصري. الأمير فخر الدين، كان من أكابر الأمراء الصلاحية وكان كريماً نبيل القدر عالي الهمة. بنى بالقاهرة القيسارية الكبرى المنسوبة إليه.

قال القاضي شمس الدين ابن خلكان رحمه الله تعالى: رأيت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون: لم نر في شيء من البلاد مثلها في حسنها وعظمها وإحكام بنائها. وبنى بأعلاها مسجداً كبيراً وربعاً مُعَلَّقاً.

٢٩٤٣ - «تاريخ خليفة» (٣٤٢)، و«فتوح البلدان» للبلادري (٥٢٧/٢)، و«تاريخ الطبري» (٦١٠/٦) و(٢٥/٧، ٦٧) و(٣٤٣/٨)، و«العيون والحداثق» لمجهول (١٠٨/٣)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٤١٥/٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٨٩/٤)، و«دول الإسلام» للذهبي (٥٩/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٠١ - ١٢٠)، ص (٣٣٨) رقم (٣٤٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٥١/١)، و«الأعلام» للزركلي (١٣٧/٢).
٢٩٤٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٥٥/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٦٥/١) رقم (٨١٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٥٤/١)، و«أسد الغابة» (٤٤٤/١).

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١٠٦/٤)، وقال الهيثمي (٦٦/١٠): رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني بأسانيد وأحد أسانيد أحمد رجاله ثقات أ. هـ. (انظر حياة الصحابة (٣٨٤/٢) دار القلم.

٢٩٤٥ - «مرآة الجنان» لليافعي (٥٥٨/٨)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٧٩)، و«وفيات الأعيان» (٣٨١/١) رقم (١٤٦)، و«المختصر» لأبي الفداء (١١٣/٣)، و«نهاية الأرب» للنويري (٥٤/٢٩)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» للذهبي (٢٥٠)، و«العبر» له (٢٧/٥)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٦٠١ - ٦١٠) ص (٢٩٠) رقم (٣٨٥)، و«تاريخ ابن الوردي» (١٣٠/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٦٣/١٣)، و«السلوك» للمقرئزي (١٧١/٢)، و«تاريخ ابن الفرات» (١٢٢/٥)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٢٠٨/٤) رقم (٨١٠)، و«الدليل الشافي» له (٢٣٣/١) رقم (٨٠٨)، و«النجوم الزاهرة» (الفهرس)، و«الدارس» للنعمي (٤٩٦/١)، و«تاريخ الصلاحية» لابن طولون (١٣٥/١)، و«منادمة الأطلال» لبدران (١٦٣).

وتوفي سنة ثمان وستمئة بدمشق ودفن بجبل الصالحية وتُربته مشهورة هناك^(١).
وكان العادل أعطاه بانياس وتبنين^(٢) والشَّقِيف^(٣)، فأقام بها مدة ولما مات أقرَّ العادل ولده
على ما كان له وكان أكبر من بقي من الأمراء الصَّلاحية. وقيل في اسمه إياز جاركش يعني أنه
اشترى بأربعمائة دينار^(٤).

الألقاب

- ابن جهيل: عبد الملك بن نصر الله.

وشهاب الدين، أحمد بن يحيى.

ومحيي الدين، إسماعيل بن يحيى.

ومجد الدين، طاهر بن نصر الله.

- الجهشيارى صاحب «كتاب الوزراء»: اسمه محمد بن عبدوس. مرَّ ذكره في المحدثين.

- أبو جهل يأتي ذكره في ترجمة معاذ بن عمرو بن الجموح في حرف الميم.

٢٩٤٦ - «[الجهجاه] الصحابي» الجَهْجَاهُ بن مسعود - وقيل ابن سعيد - بن سعد بن حرام بن

غِفَار، الغفاري. يقال إنه شهد بيعة الرضوان تحت السَّمرَة، وكان قد شهد مع رسول الله ﷺ غزوة
المُرَيْسِيع، وكان يومئذ أجيراً لعمر بن الخطاب، ووقع بينه وبين سنان بن وبرة الجُهْنِي في تلك
الغزاة شيئاً، فنادى الجهجاه: يا للمهاجرين، ونادى سنان: يا للأَنْصار، وكان حليفاً لبني عوف بن
الخزرج وكان ذلك سبب قول عبد الله بن أبي بن سلول في تلك الغزاة (لئن رجعنا إلى المدينة
ليخرجنَّ الأعزُّ منها الأذل). ومات الجهجاه رضي الله عنه بعد عثمان بيسير.

روى عنه عطاء بن يسار عن النبي ﷺ «المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة

(١) مدرسته المسماة بالجركسية أو الجهاركسية في سفح جبل قاسيون في الصالحية وتربته فيها، وآثارها قائمة في
سوق الجرْكسية بدمشق قرب الجامع الجديد (الدارس) و(تاريخ الصالحية).

(٢) تبنين بلدة في جبال بني عامر المطلّة على بانياس بين دمشق وصور «معجم البلدان» (١٤/٢).

(٣) شقيف أرنون: قلعة حصينة جداً في كهف من الجبل قرب بانياس من أرض دمشق بينها وبين الساحل
«معجم البلدان» (٣٥٦/٣)، وشقيف قيرون: حصن وثيق بالقرب من صور «معجم البلدان» (٣٥٦/٣).

(٤) أما جهاركس فمعناه أربعة أنفس وهو لفظ أعجمي معربة أستاذ وأستار أربع أواني وهو معروف به.

٢٩٤٦ - «طبقات خليفة» (٣٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٤٩/٢) رقم (٢٣٥٥)، و«المعارف» لابن قتيبة
(٣٢٣)، و«تاريخ الطبري» (٢/٦٠٥)، و(٤/٣٦٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٢٥٢)، و«الجرح
والتعديل» للرازي (٢/٥٤٣) رقم (٢٢٥٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٣٦٥) رقم (٨١٨)، و«الكامل»
له (٢/١٩٢ و ٣/١٦٨ و ٤٠٣)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/٩٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١/
٢٥٣) رقم (١٢٤٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات عهد الخلفاء الراشدين ص (٥٦٠)، وسماء هو وابن
الأثير (جهجاه بن قيس وقيل: ابن سعيد).

أمعاء^(١) لأن الجهجهاء شرب حلاب سبع شياه قبل أن يُسلم ثم إنه أسلم فلم يستتم يوماً آخر حلاب شاة واحدة، فعليه خاصة كان مخرج هذا الحديث.

والجهجهاء هو الذي تناول العصا من يد عثمان وهو يخطب فكسرهما ثم أخذته في ركبته الأكلة وكانت عصا رسول الله ﷺ.

روى عنه عطاء وسليمان بن يسار ونافع مولى ابن عمر.

جَهْم

٢٩٤٧ - «رأس الجهمية» جَهْم بن صفوان، رأس الجهمية. الذين ينسبون إليه من المجبرة، ظهرت بدعته بترمز وقته سلم بن أحوز المازني، في آخر ملك بني أمية، ذهب إلى أن الانسان لا يوصف بالاستطاعة على الفعل بل هو مجبور بما يخلقه الله تعالى من الأفعال على حسب ما يخلقه في سائر الجمادات وأن نسبة الفعل إليه إنما هو بطريق المجاز كما يقال جرى الماء وطلعت الشمس وتغيّمت السماء إلى غير ذلك.

ووافق المعتزلة في نفي صفات الله الأزلية وزاد عليهم بأشياء منها: أنه نفى كونه حياً عالماً وأثبت كونه عالماً قادراً. ومنها أنه أثبت للباري تعالى علوماً حادثة لا في محل.

ومنها أنه قال: لا يجوز أن يعلم الله تعالى الشيء قبل خلقه، قال: لأنه لو علم به قبل خلقه لم يخلُ إمّا أن يكون علمه بأنه سيوجد يبقى بعد أن يوجد أم لا، ولا جائز أن يبقى لأنه بعد أن أوجده لا يبقى العلم بأنه سيوجد لأن العلم بأنه أوجده غير العلم بأنه سيوجد ضرورة وإلا لانقلب العلم جهلاً وهو على الله سبحانه محال وإن لم يبق علمه بأنه سيوجد بعد أن أوجده فقد تغير والتغير على الله محال، وإذا ثبت هذا تعين أن يكون علمه حادثاً بحدوث الإيجاد لأن ذلك

(١) أخرجه مالك عن أبي هريرة (١٧٦١) في ٤٩ - كتاب «صفة النبي ﷺ» باب (٦/٦٤٢) ما جاء في معنى الكافر ورقم (١٧٦٢). وأخرجه البخاري في كتاب «الأطعمة» باب المؤمن يأكل في معنى واحد، عن أبي هريرة (٥٠٨١ - ٥٠٨٢) وعن ابن عمر (٥٠٧٨ - ٥٠٧٩ - ٥٠٨٠)، وأخرجه مسلم عن ابن عمر (٢٠٦٠ - ٢٠٦١)، وعن أبي هريرة (٢٠٦٢ - ٢٠٦٣)، و«الترمذي» عن ابن عمر (١٨١٨)، في «الأطعمة» باب (٢٠)، وأحمد (٢١/٢ - ٤٣ - ٧٤ - ١٤٥)، والدارمي (٢٠٤٧) وابن ماجه (٣٢٥٧)، وأبو يعلى (٢١٥٢) و(٥٦٣٣)، وأبو عوانة (٤٢٤/٥) وابن حبان (٥٢٣٨)، والطبراني في «الأوسط» (١٦٢٤)، (١٧٦٠)، (١٨٢٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/٣٤٧)، و«الحميدي» (٦٦٩)، وأخرجه أحمد عن أبي هريرة (٣٧٥/٢ - ٣١٨)، وابن حبان (١٦١)، و«عبد الرزاق» (١٩٥٥٨)، وأحمد (٤١٥/٢)، و(٤٥٥/٢ - ٤٣٥)، و«الترمذي» (١٨١٩).

٢٩٤٧ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (١٢١ - ١٤٠) ص (٦٥)، و«كتابه بأبي محرز الراسي مولا هم السمرقندي»، و«تاريخ الرقة» للقشيري الحراني (١٠٠) و«الأنساب» للسمعاني (٤٣٧/٣)، و«الملل والنحل» للشهرستاني ص (٣٦)، (طبعة حسين جمعة)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٤٢/٥)، و«اللباب» له (٢٥٨/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٢٦/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٤٢/٢)، و«الأعلام» للزركلي (١٣٨/٢)، و«الانتصار والرد على» (ابن الراوندي الملحد) لأبي الحسين بن أبي عمرو الخياط المعتزلي ص (١٨١).

يؤدي إلى أن ذاته محل للحوادث وهو مُحال، وإما أن يحدث في محل وهو أيضاً محال لأنه يؤدي إلى أن يكون المحل موصوفاً بعلم الباري تعالى وهو محال، فتعين أن يكون علمه حادثاً لا في محل. ومنها أنه قال: الثواب والعقاب والتكليف جبرٌ كما أن أفعال العباد جبرٌ.

ومنها أنه قال: إن حركات أهل الجنة والنار تنقطع. ومنه أخذ أبو الهذيل^(١) وأتباعه من المعتزلة.

ومنها أن النار والجنة يفتيان بعد دخول أهلها إليهما قال: لأنه لا يتصور حركات لا تتناهى أولاً فكذلك لا يُتَصَوَّر حركات لا تتناهى آخرًا، وحمل قوله تعالى ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ [النساء: ٥٦] على المبالغة واستدل على الانقطاع بقوله تعالى ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾^(٢) [هود: ١٠٨]، ولو كان مؤبداً بلا انقطاع لما استثنى. ووافق المعتزلة في نفي الرؤية وإثبات خلق الكلام وإيجاب المعارف بالعقل.

وكان السلف الصالح رضي الله عنهم من أشد الناس رداً على «جهم» لبدعه القبيحة وكانت قتلته في حدود الثلاثين والمائة. وكان ذا أدب ونظر وذكاء وفكر وجدال ومراء، وكان كاتب الأمير الحارث بن شريح التميمي الذي وثب على نصر بن سيار. وكان جهم هو ومقاتل بن سليمان بخراسان طرفي نقيض، هذا يبالغ في النفي والتعطيل وهذا يُسْرِف في الإثبات والتجسيم فيقول^(٣): إن الله جِسْمٌ ولحم ودم على صورة الإنسان، تعالى الله عن ذلك. ترك الصلاة أربعين يوماً فأنكر عليه الوالي^(٤) فقال: إذا ثبت عندي مَنْ أعبدته صليت له، فضرب عنقه.

٢٩٤٨ - «ابن خلف المازني» جَهْم بن خَلْف، المازني الأعرابي. من مازن تميم، له اتصال في النسب بأبي عمرو بن العلاء المازني المقرئ^(٥). وكان جهم راوية علامة بالغريب والشعر وكان في عصر خلف الأحمر والأصمعي وكان الثلاثة متقاربين في معرفة الشعر. ولجهم شعر مشهور في الحشرات والجوارح من الطير، ومن شعره في الحمامة [مجزوء الوافر]:

(١) أبو الهذيل: حمدان بن الهذيل العلاف عاش ما بين (١٣٥ - ٢٢٦) هـ.

(٢) والمعنى عند أهل السنة: أنهم خالدون في كل من الجنة والنار إلا ما شاء ربك من تغيير هذا النظام المُعَدَّ أو الإضافة أو النقص منه ويكون المراد إن كل شيء في قبضته وتحت تصرفه إن شاء أبواه وإن شاء منعه كقوله تعالى: ﴿النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم﴾ [الأنعام: ١٢٨] وقوله ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ١٨٨] والدليل على أن النعيم لا يتقطع قوله تعالى في آخر الآية من سورة هود (١٠٨) (عطاء غير مجذوذ) أو أن المقصود التعبير بالتأييد بما كانت العرب تعبر به على سبيل التمثيل انظر (القرطبي ٩٩/٩، والرازي ٦٥/١٨، و«الكشاف» ١١٦/٢)، و«البحر المحيط» (٢٦٣/٥).

(٣) جهم نفي ويعضل، ومقاتل يثبت مع التجسيم، تعالى الله عما يقول الجاهلون.

(٤) قتله الوالي سلم بن أحوز بن أريد المازني وقتل سَلْمًا أبو مسلم الخراساني في حدود الثلاثين ومائة أيضاً.

٢٩٤٨ - «الفهرست» لابن النديم (٧٦)، و«معجم البلدان» لياقوت (٣٨٨/٤)، و«معجم الأدباء» له (٢١٠/٧)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٤٨٩/١) (٢٧١/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٨٩/١).

(٥) أبو عمرو بن العلاء بن عمار ولد عام (٦٨ هـ) وتوفي عام (١٥٤ هـ) وهو تابعي سمع من أنس بن مالك =

مطوقة كساها اللـ ه طوقاً لم يكن ذهباً
جمود العين، مبكاها يزيد أخوا الهوى نصباً
مفجعة بكت شجواً فبتُ لشجوها وصبا
على غصن تميل به جنوب مرةً وصبا
ترنّ عليه إنا ما ل من شوقٍ أو انتصبا
وما فغرث فماً وبكت بلا دمع لها انسكبا
وقال ابن منذر يمدح جهماً [الكامل]:

سُميتُم آل العلاء لأنكم أهل العلاء ومعدن العلم
ولقد بنى آل العلاء لمازِن بيتاً أحلّوه مع النجم^(١)

٢٩٤٩ - «[ابن قيس] الصحابي» جهم بن قيس بن عبد بن شُرْحبيل بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار بن حُزَيْمة. هاجر إلى الحبشة مع امرأته أم حرملة بنت عبد الأسود الخزاعية. وتوفيت بأرض الحبشة وهاجر معه ابنه عمرو وخزيمة ابنا جهم. ويقال فيه: جُهَيْم.

٢٩٥٠ - [البلوي الصحابي] جهم البلوي الصحابي. روى عنه ابنه علي بن الجهم أنه وافى رسول الله ﷺ بالحديبية.

الألقاب

أبو الجهم بن حذيفة: اسمه عامر بن حذيفة، يأتي ذكره في حرف العين موضعه إن شاء الله تعالى.

٢٩٥١ - «الرَّقِيّ الصَّوْفِي» جهم الرَّقِيّ الصَّوْفِي. قال السلمي في «تاريخ الصوفية»: إنه من متأخري الفتيان والمشايخ، وكان من الفقراء الصادقين، وكان مشتهراً بالسمع والها في. سمعت أبا سعيد السَّجَزِيّ يقول: سمعت أبا الحسين الرقي يقول: كنا مع جهم على تلٍ عظيم فقال قَوْلٌ شيئاً، فرمى جهم بنفسه من أعلى التل إلى أسفل وقام في تواجده، ولم يُصبه شيء، وتوفي بين السَّجَدَتَيْنِ.

= وتلاميذ ابن عباس وهو أكثر القراء السبعة شيوخاً. واسمه: زَبَان وقيل العريان وقيل عينة وقيل يحيى وقيل زيد. روى قراءته الدوري حفص بن عمر ت (٢٤٦هـ)، والسوسي صالح بن زياد ت (٢٦١هـ) والاثنا عشر بواسطة يحيى بن المبارك اليزيدي ت (٢٠٢هـ).
(١) عجز البيتين في وزنهما خلل فليراجع.

٢٩٤٩ - «طبقات ابن سعد» (١٢٢/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥٢١/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٢٦١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٦٨/١) رقم (٨٢٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٥٦/١).
٢٩٥٠ - «الجرح والتعديل» للرازي (٥٢١/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٢٦١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٦٧/١) رقم (٨٢٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٥٦/١).

جَهْوَر

٢٩٥٢ - «صاحب قرطبة» جهور بن محمد بن جهور بن عبيد الله، أبو الحزم رئيس قرطبة وأميرها وصاحبها. جعل نفسه مُمَسِكَاً للأمر إلى أن يَتَهَيَّأ من يَصْلُح للخلافة، وانفرد برئاسة مصر إلى أن توفي في المحرم سنة خمس وثلاثين وأربعمائة، ودفن بداره وصلى عليه ابنه أبو الوليد ابن جهور القائم بعده بالأمر.

٢٩٥٣ - «المغربي» جَهور. أورده أبو سعيد عثمان بن سعيد المعروف بخرقوص في كتابه. وقال شاعر مطبوع ومحسن مجوّد ومشهور من شعراء بلدنا، وهو شريف البيت رفيع النسب، وأورد له [البسيط]:

أَسْرَ مِنْ سِرِّهِ مَا كَانَ يُكْتَنَّمُ مُغْرُورٌ مِنْ مَأْقِيهِ وَمَنْسَجَمٍ
لَا يُبْعِدُ اللَّهُ أَيَّاماً غَنِيَتْ بِهَا فِي خَفْضِ عَيْشٍ وَشَمْلِ الْحَيِّ مُلْتَمَمٍ
بَانُوا فَبَيْنَ الْحِشَاءِ مِنْ بَيْنِهِمْ حُرْقٌ تَكَادَ مِنْ حَرِّهَا الْأَحْشَاءُ تَضْطَرِمُ
بِكُلِّ نَاعِمَةِ الْأَطْرَافِ بِهَكْنَةٍ تَنْجَابُ فِي اللَّيْلِ مِنْ إِشْرَاقِهَا الظُّلُمُ
كَأَنَّهَا دُمِيَّةٌ بَلْ كَوَكَبُ شَرْقٍ بَلْ رَوْضَةٌ أَتْفُ زَهْرَاءُ بَلْ صَنْمٍ
حَوْرَاءُ دِنْتُ لَهَا دُونَ الْأَنَامِ كَمَا أَنَّ السَّيْدَى لَأَبِي مَرَوَانَ وَالْكَرَمِ
قلت: شعر متوسط، لكن المخلص جويّد.

٢٩٥٤ - «أبو القاسم البغدادي» جَهير بن عبد الله بن الحسين بن جَهير الثعلبي، أبو القاسم ابن أبي نصر البغدادي. من بيت الوزارة والتقدم، قعد به الزمان فكان ينسخ الكتب ويبيعها ويتقوّت منها هو وعياله. سمع من محمد بن عبيد الله بن سلامة الكرخي والشريف أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي المكي، وسعيد بن أحمد بن الحسن بن البناء وغيرهم، توفي سنة ست مائة.

٢٩٥٢ - «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٩٣)، و«جدوة المقتبس» للحميدي (٢٨ - ٢٩ - ١٨٨)، و«الذخيرة» لابن بسّام (٦٠٥/٢)، و«الصلة» لابن بشكوال (١٣١/١)، و«بغية الملتبس» للضبي (٣٤ - ٣٥ - ٢٦٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٨٤/٩)، و«الحلة السيرة» لابن الأبار (٣٠/٢) رقم (١١٧)، و«المغرب» لابن سعيد الأندلسي (٥٦/١)، و«البيان المغرب» لابن عذارى (١٨٥/٣)، و«دول الإسلام» للذهبي (٢٥٧/١)، و«العبر» له (١٨٣/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٣٩/١٧) رقم (٨٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٥٥/٣)، و«تاريخ ابن خلدون» (١٥٩/٤)، و«مآثر الأنافة» للقلقشندي (٣٥٣/١)، و«الشدرات» لابن العماد (٣/٢٥٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٣١ - ٤٤٠) ص (٤١٤ - ٤١٥) رقم (١٤٠)، و«نفح الطيب» للمقري (٣٠٢/١)، و«الأعلام» للزركلي (١٣٩/٢).

٢٩٥٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٩١ - ٦٠٠) ص (٤٣٢) رقم (٥٦٩)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٤٢/٢) رقم (٨٣٠)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٢٠٣٧/٤)، و«تاريخ ابن الديبشي» (٢٩٧ - ٢٩٨).

الألقاب

ابن جهير الوزير: فخر الدولة اسمه محمد بن محمد بن جهير .
 وولده الوزير عميد الدولة: اسمه محمد بن محمد بن محمد، ثلاثة .
 ومنهم: علي بن محمد بن محمد .
 ومنهم: المظفر بن علي .

جُهِيم

٢٩٥٥ - «[ابن الصَّلْت] الصحابي» جُهِيم بن الصَّلْت بن مَخْرَمَة، القرشي المَطْلَبِي . أسلم عام خَيْبَر وأعطاه رسول الله ﷺ من خيبر ثلاثين وَسَقاً، وهو الذي رأى الرؤيا بالجُحفة حين نفرت قريش ل تمنع عن عيرها ونزلوا بالجُحفة ليتزوّدوا من الماء ليلاً، فغلبت جهيماً عينه فرأى فارساً وقف عليه فعنى إليه أشرافاً من قريش^(١) .

الألقاب

جُهِيم بن قيس . يقال فيه جهيم بن قيس وقد تقدّم^(٢) .

٢٩٥٦ - «عز الدين ابن أمير الغرب» جواد بن سليمان بن غالب بن معن بن مغيث بن أبي المكارم بن الحسين بن إبراهيم، وينتهي نسبه إلى النعمان بن المنذر . هو عز الدين جواد بن أمير الغرب . رجل من أتقن الناس للصنائع، برع في جميع ما يعمل به يده من الكتابة المتنوعة المنسوبة التي هي غاية إلى الصياغة إلى عمل النشاب بالكلك والنجارة الدق والتطعيم والخياطة والتطريز والزركش والخردقوشية والبيطرة والحدادة ونقش الفولاذ . ومدّ قوساً بين يدي الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى زنته مائة وثلاثة وعشرون رطلاً بالدمشقي . وكتب مصحفاً مضبوطاً مشكولاً يقرأ في الليل وزن ورقه سبعة دراهم ورُبُع وجلده خمسة دراهم وكتب آية الكرسي على أُرْزَة وعمل زرّ قُبُع لابن تنكز رحمه الله تعالى اثنتي عشرة قطعة وزنه ثلاثة دراهم يفك ويركب بغير مفتاح، وكتب عليه حفراً مُجَرَّى بسواد سورة الإخلاص والمعوذتين والفتحة وآية الكرسي وغير ذلك، يقرأ عليه ذلك وهو مركب ومن داخله أسماء الله الحسنى لا يبين منها حرف واحد إلى حين يفكك، وجعل لمن يفكه ويركبه مائة درهم فلم يجد من يفكه ويركبه . وأراد تنكز رحمه الله تعالى

٢٩٥٥ - «تاريخ الطبري» (٤٣٨/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥٤٠/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٢٦١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٦٩/١) رقم (٨٢٨)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٥٧) .

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٦١٨/١) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٩٤٩)، وانظر «أسد الغابة» (٣٦٩/١) رقم (٨٢٩) .

٢٩٥٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٥٤/١) .

أن يجعله زردكاشاً في وقت وأعطاه إقطاعاً في الحلقة وقربه وأدناه وكتب له قصة قصاً في قص في قص. وأما عمل الخواتم وإتقان عملها وما في تحريرها وإجراء الميناء عليها وطلاها فأمرٌ باهر مُعْجَز لا يلحقه فيه أحد ولا رأيت مثل أعماله وإتقانها. وحفظ القرآن الكريم، وشدا طرفاً من الفقه والعربية، ولعب بالرمح ورمي النشاب وجوده. وعلى الجملة فلم أر من أتقن الكتابة المنسوبة في السبعة أقالام ولا من أتقن الصنائع التي يعملها بيده لأنها غاية في التحرير ونهاية في الإتقان. ومولده في خامس المحرم سنة خمس وسبعمائة وفيه مع هذا كله كرم وسيادة. ورأيت (لامية العجم) قد كتبها قصاً في غاية الحسن وأهدى إليّ شيئاً من طرائف الجبل وهدايا بيروت فكتبت إليه [السريع]:

يا سيداً جاءت هداياه لي على المني مني ووفق المراد
أنت جواد سابق بالندی من ذا الذي ينكر سبق الجواد
وكتب هو إليّ جواباً [البيسط]:

وافى مثالك مطوياً على نُزْوِ يحار مَسْمَعه فيها وناظره
فالعين ترتع فيما خطّ كاتبه والسمع ينعم فيما قال شاعره
وإن وقفت أمام الحيّ أنشده وذ الخرائد لو تُثَقْنى جواهره

الألقاب

- الجواد صاحب دمشق: يونس بن ممدود
- الجواد الوزير: محمد بن علي بن أبي منصور
- الجواد: محمد بن علي بن موسى بن جعفر
- الجوّاز: محمد بن منصور
- ابن الجواليقي: جماعة؛ منهم: أحمد بن إسحاق بن موهوب
- ومنهم: أحمد بن محمد بن الخضر
- ومنهم: إسحاق بن موهوب
- ومنهم: إسماعيل بن موهوب
- ومنهم: الحسن بن إسحاق
- ومنهم موهوب بن أحمد
- الجواليقي: عبدان بن أحمد
- والجواليقي: مهدي بن أحمد
- ابن جوالق: اسمه مسلم بن ثابت

- الجَوَّاني الشريف: محمد بن أسعد

- الجاواني شارح «المقامات» اسمه محمد بن علي بن عبد الله

- أبو الجوائز الواسطي: الحسن بن علي

٢٩٥٧ - «ابن قُطْبة العُذري» جَوَّاس بن قُطْبة العذري. أحد بني الأحب رهط بثينة. وجَوَّاس

وأخوه عبد الله الذي كان يهاجي جميلاً ابناً عمها ذئبة.

وكان جَوَّاس شريفاً في قومه شاعراً لما هاجاه جميل تنافرا إلى يهود تيماء فقالوا لجميل: يا جميل قُلْ في نفسك ما شئت ولا تذكرنْ يا جميلُ أباك بفخر فإنه كان يسوق معنا الغنم بتيماء وعليه شملة لا تُواري استه، ونفروا عليه جواساً ونشب الشرُّ بين جميل وجَوَّاس، وكانت تحته أمُّ الجُسَيْرِ أختُ بثينة وهو القائل فيها [الخفيف]:

يا خليلي إِنْ أَمَّ جُسَيْرٍ حين يدنو الضجيع من عِلَلِهِ
روضة ذات حَنُوةٍ وخُزامى جادَ فيها الربيعُ من سَبَلِهِ

وغضب لجميل نفر من قومه يقال لهم بنو سُفْيَان فجاؤوا إلى جَوَّاس ليلاً وهو في بيته فضرَبوه وعَرَّوْا أمَّ الجُسَيْرِ في تلك الليلة فقال جميل [الطويل]:

ماعرَ جَوَّاس استها إذ يسبُّهم بصَفَرِي بني سفيان قيس وعاصم
هما جرداً أمَّ الجُسَيْرِ وأوقعا أمرٌ وأدهى من وقية سَالِمِ
فقال جَوَّاس [الطويل]:

وما ضُربَ الجَوَّاسُ إلا فُجاءةً على غفلةٍ من عَيْنِهِ وهو نائمٌ
فإِلا تُعَجِّلُنِي المنيّةُ نصطبح بكأسك حصناكم حصينٌ وعاصمٌ
ويُعْطِ بنو سفيان ما شئتُ عنوةً كما كنت تُعطيني وأنفك راغمٌ

جُوبَانُ

٢٩٥٨ - «أمين الدين القواس» جُوبَان بن مسعود بن سعد الله، أمين الدين الدُّنيسري

القواس، التوزي الشاعر. كان من أذكى بني آدم، وله النظم الجيد. كتب عبد الرحمن السبتي وغيره.

وقال شمس الدين الجزري: اسمه رمضان والجوبان وقال: لم يكن يعرف الخط ولا النحو.

قال القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله قال شيخنا شهاب الدين محمود: ابن جوبان

٢٩٥٧ - «الأغاني» للأصفهاني (١٥١/٢٢)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٤٢٩/٢).

٢٩٥٨ - «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢١٣/١)، و«الأعلام» للزركلي (١٤٠/٢).

كان يدّعي الأُمّية وكان بخلاف ذلك، قرأ وكتب وحفظ «المفصل» وكانت كتابته من جهة التّوز^(١) في غاية القوة بحيث أنه استعار من القاضي عماد الدين محمد بن الشيرازي دَرْجاً بخط ابن البوّاب، ونقل ما فيه إلى درج بورق التّوز^(١) وألَزَقَ التّوز على خشبٍ وأوقف عليه ابن الشيرازي فأعجبه وشهد له أنّ في بعض ذلك شيئاً أقوى من خطِّ ابن البوّاب واشتهر ذلك بدمشق وبقي الناس يقصدونه يتفرّجون عليه. وكان له ذهن خارق، وتوفي في حدود الثمانين وستمائة. ومن شعره [الطويل]:

إذا افتَرَّ جُنْحُ الليل عن مَبْسَمِ الفجرِ ولاح به ثغرٌ من الأتجم الزُّهرِ
وفاحت له من عابق الروضِ نفحةٌ رشفنا به بردَ الرضاب من الخمرِ
وعهدي بوجه الأرض مبتسماً فلم تغرغر فيها الدمعُ في مُقَلِّ العُذرِ
إذا ارجف الماء النسيْمُ لوقته كساه شعاعُ الشمسِ دِزْعاً من التبرِ
وبحر الرياض الخضِر بالزهد مُزِيدٌ كأنا به في فُلكِ مجلسنا نسري
ومن شُهْبِ الكاسات بالنجم نهدي إذا تاه ساري العقل في لُجّة السكرِ
نصون الحُمَيّا في القناني وإنما نصون القناني بالحُمَيّا ولا ندري
ولما حكى الرَّاووقُ في العين شكله - وقد علّق - العنقودَ في سالف الدهرِ
تذكّر عهداً بالكروم فكله عيون على أيام عصر الصُّبا تجري
عجبْتُ له والراح تبكي به فلم غدت بحُباب الكأس باسمّة الثغرِ
إذا ما أتاني كأسها غيرَ مترع تحققت عين الشمس في هالة البدرِ
يناولنيها فاترُ اللحظ أغيدٌ فله ذاك الأغيدُ المُخطفُ الخصرِ
ينادمنا نظماً ونثراً ولفظه ومبسمُه يغني عن النظم والنثرِ
فلم يسقني كأس المدامة دون أن سقاني بعينه كؤوساً من السحرِ
وقال وفَرط السكر يثني لسانه إلى غير ما يُرضي الثقي وهو لا يدري
رِدُوا من رُضابي ما ينوب عن الطّلا إذا كان وجهي فيه مُغنٍ عن الزهرِ
ومن كان لا تحوي ذراعاه مِثْزري فدون الذي تحوي أنامله خصري

قلت: قوله (ولما حكى الرَّاووق) البيت؛ يشبه قول الآخر في الثَّار [الطويل]:

كأن نضيد الفحم خَوف شراره إذا النار مسّت جلده فتلونا
تذكّر أيام السحاب الذي جرى بمنبته لما تأود أغصنا
فأنبت منه الآبئوسُ بَنَفْسجاً وأثمر عُتاباً وأورقَ سَوسناً

(١) التتويز الكتابة على لحاء التوز، والتوز نوع من الشجر، (التاج للزبيدي).

وقوله (وقد علق العنقود): بعض الناس يظنه مفعول ما لم يسم فاعله فيرفع العنقود وصوابه
النصب على أنه مفعول (حكى) وعلى هذا: (شكله) بدل من (الزأوق).

ومن شعر أمين الدين الجوبان [من الدوبيت]:

جاءت سحراً تشقُّ بحر الغلَس كالطَّيْف توارت في ظلال الخُلَس
ما أطيب ما سمعت من منطقتها لا تسأل ما لاقيته من حَرْسي
ومنه [الدوبيت]:

يمشي مرحاً بتيهه والعُجْب كالرَّيم إذا رام لحاق السَّرب
ما يسرع في المشيِّة إلاَّ حذراً أن ترُسَم عيني شخصه في قلبي
ومنه [الدوبيت]:

زارت سحراً تراقب السُّمَّارا رعيّاً وتُراعى بالبيوت النَّارا
بالمهجة أفدي خاطراً عن لها حتى ركبت من أجلي الأخطارا
ومنه [الدوبيت]:

لا أستمع الحديث من غيركُم من لذة فكري واشتغالي بكُم
ألوي نظري كأنني أفهمهُ من قائله وخاطري عندكُم
ومنه [الدوبيت]:

في وجنته من مُهَج العشاق ما قام دليله على الإهراق
والسَّالف قد دبَّ على جمرتها فالورد يُرى من خلل الأوراق
ومنه في كشتوان [الخفيف]:

أنا عونٌ على بلوغ المرام ولي اسم بالعون والنفع سام
أنا بي يُتَّقَى الحرير من اللب س ولبسي في غاية الإبهام
ومنه [السريع]:

يعبث عُجْباً بقلوب الورى في الشح بالوصل وبذل السَّماخ
يؤيس بالنرجس من يجتني فإن لوى أطعمه بالإقاخ

وأورد له الشيخ شمس الدين في ترجمة عبد الحق بن إبراهيم بن سبعين [مخلع البسيط]:
مظاهر الحق لا تعدُّ والحق فيها فلا يُحدُّ
فباطنٌ لا يكاد يخفى وظاهر لا يكاد يبدو
إن بطن العبد فهو ربُّ أو ظهر الرب فهو عبد
فعين كل عين زل وجوداً قبض وبسط أخذ ورُدُّ

ومن شعر جويان أيضاً قوله [المحدث]:

سار مَذْمُوم ركبهم وهو عتّي مُجْتَنَّبُ
فأنا اليوم بعدهم بالمغانّي أَشْبَبُ
وكتب على قوس [الخفيف]:

أنا عون على هلاك عداكا زادك الله نُصْرَةً وحماكاً
فاذعني في الوغى تجدني صبوراً نافذ السهم في العدى فتاكاً
بي في الحرب نلت مطلبك الأقد صى وما بي من قدرة لولاكاً
ومن شعره [مجزوء الوافر]:

قطعت العمر منعكفاً على تضییع أوقاتي
فمن أسف على الماضي ومن حرص على الآتي
ومنه [السريع]:

لما بدا الشَّغْرُ على سالفية سعى به من كان يسعى إليه
ما عايَنت من قبله مُقلتي بدرأ عراه النقص من جانبيه

وقيل إنه كان يهوى غلاماً حسناً عند معلّم فكان إذا توجّه إلى حانوته أشار إليه الغلام بأن لا يقف خوفاً من معلّمه فقال [المنسرح]:

أقصد حانوته فيغمزني أن لا تقف عندنا لتهتكنا
فإنّ هذا مُعلّمي رجلٌ قد لاط قسطاً من عمره وزني
لا جمل اللّه من مُعلّمه بالسّتر عرقاً إن عاش أو دُفنا
علّمه صنعة يعيش بها مغمّه وأخرى بها أموت أنا

قلت سكّن الفاء من (يقف) وهي مفتوحة وهذا لحنٌ وسكّن العين من (مغمّه) واللغة الفصحى تحريكها.

٢٩٥٩ - «النوان» جويان النوان. الكبير، نائب المملكة المغنّية. كان بطلاً شجاعاً مهيباً شديد الوطأة كبير الشأن كثير الأموال عالي الهمة، صحيح الإسلام ذا حظ من صلاة وبرّ. بذل الذهب الكثير حتى أوصل الماء إلى مكة وجري بها ولم يبق للماء ثمن يباع به وإنما الثمن لأجرة نقله لا غير. وأنشأ مدرسة مليحة بالمدينة النبوية وتربةً ليُدفن بها. وكان له ميل كثير إلى الإسلام وهو أحد الأسباب الكبار في تقرير الصلح بين السلطان (بو سعيد) ومخدومه والسلطان الملك (الناصر).

٢٩٥٩ - «مرأة الجنان» لليافعي (٢٧٨/٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٥٤١/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ الفهرس) و(٢٧٤/٩).

أخبرني جماعة من أهل (رحبة مالك بن طوق) أنه لما نزل (خرنبدا) عليها ونصب المجانيق في منجنيق (قَراسنقر) حجراً تتعق القلعة وشق منها برجاً، ولو رمى غيره هدمها. وكان الجوبان يطوف على العساكر، وشاهد المحاصرين فلما رأى ذلك أحضر المنجنيقي وقال له: تريد أن أقطع يدك الساعة وسبه وذمه بانزعاج وحنق، وقال: والى ذلك في شهر رمضان نحاصر المسلمين ونرميهم بحجارة المنجنيق؟ لو أراد القائد أن يقول لهؤلاء المغل الذين معه: ارموا على هذه القلعة مخلاة تراب كل واحد كانوا طمّوها، وإنما هو يريد أن يأخذها بالأمان من غير سفك دم، والله متى عدت رميت حجراً آخر سمّرتك على سهم المنجنيق.

وحكى لي منهم غير واحد أنه كان ينزع النّصل من النشاب ويكتب عليه (إياكم تُذعنوا أو تسلموا وطولوا روحكم فهؤلاء ما لهم ما يأكلونه)، وكان يحذرنا هكذا بعدة سهام كان يرميها إلى القلعة، واجتمع بالوزير وقال له هذا القان ما يبالي ولا يقع عليه عتب وفي غد وبعده إذا تحدث الناس أيش يقولون نزل خرنبدا على الرّحبة وقاتل أهلها وسفك دماءهم وهدمها في شهر رمضان، فيقول الناس، فما كان له نائب مسلم ولا وزير مسلم، وقرّر معه أن يُحدّثا القان خرنبدا في ذلك ويُحسّنا له الرحيل عن الرحبة فدخلوا إليه وقالوا له: المصلحة أن تطلب كبار هؤلاء وقاضيتهم ويطلبوا منك الأمان ونخلع عليهم ونرحل بحرمتنا فإن الطابق وقع في خيلنا وما للمغل ما تأكل خيلهم وإنما هم يأخذون قشور الشجر ينحتونها ويطعمونها خيلهم، وهؤلاء مسلمون، وهذا شهر رمضان وأنت مسلم وتسمع قراءتهم القرآن وضجيج الأطفال والنساء في الليل. فوافقهم على ذلك، وطلبوا القاضي وأربعة أنفس من كبار البحرية وحضروا قدام خرنبدا وخلعوا عليهم وأعادوهم وباتوا فما أصبح للمغل أثر وتركوا المنجنيق وأثقالها رصاصاً والطعام والعجين، وغيره لم يُصبح له أثر، هذه الحركة تكفيه عند الله تعالى، حَقّن دماء المسلمين ورفع الأذى عنهم لكنه أباد عدداً كثيراً من المغل، وجرى له ما تقدم في ترجمة (إيرنجي) وأخذ من الرشيد الوزير ألف ألف دينار وقد ذكر ابنه (تمرتاش) وابنته (بغداد)، وكان ابنه (دمشق) قائد عشرة آلاف فزالت سعادتهم وتنمر لهم (بُو سعيد) وقتل دمشق خواجاً ولده وهرب أبوه إلى والي هراة لاثداً به، فأواه وأطلعه إلى القلعة، ثم قتله. ونُقل تابوت جوبان إلى المدينة النبوية لأن ابنته بغداد جهّزته مع الركب ليدفن في ثُربته فما تمّ له ذلك. وبلغ الخبر السلطان الملك الناصر فجّهز الهُجُن إلى المدينة وأمرهم أن لا يمكن من الدفن في ثُربته فدفن تابوته في البقيع وكانت قتلته في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. وكان من أبناء الستين لأنه لما قدم دمشق مع (قازان) كان من أكبر قواده رحمه الله تعالى. وخلف من الأولاد تمرتاش، وتقدم ذكره، ودمشق ملك وصرغان شيرا وبغبصطي وسلجوكشاه والملك الأشرف والملك الأشتر.

الألقاب

- أبو الجود المقرئ، اسمه: غياث بن فارس.

- الحافظ جرجي: إسماعيل بن محمد.

جورجيس

٢٩٦٠ - «الطبيب السرياني» جورجيس بن جبريل، الطبيب السرياني. قال الشيخ شمس الدين: فارسي وليس به، كانت له خبرة بالعلاج، وخدم المنصور، وكان سبب اتصاله أن المنصور فسدت معدته فتقدم إلى الربيع أن يجمع الأطباء ويسألهم عن رجل فاضل حيث كان، فقالوا: ليس في وقتنا مثل جورجيس رئيس جُنْدَى سابور فطلبه فلما وصل قال له ما به، فخفف غذاءه ولطف تدبيره فعاد إلى ما كان عليه، وطلب إحضار ابنه منه فقال: إنه سَدَّ مكاني لكن لي تلاميذ فأحضر عيسى بن سهلا فسأله المنصور عن أشياء فأجاب، فقال لجورجيس: ما أحسن ما وصفت هذا التلميذ. ثم إن المنصور سَيرَ إلى جورجيس جواري يتسرى بهنَّ فسأله عن ذلك فقال: النصارى لا يتزوجون أكثر من واحدة، وإذا كانت في الحياة لا يتخذون غيرها فحسن موقعه من المنصور وأدخله على نسائه وحُرِّمه فلما كبرت سنُّه طلب دستوراً فأعطاه، وتمكَّن ابن سهلا ووضع يده على الأساقفة وأخذ أموالهم وكتب إلى مطران نصيبين يستدعي منه أشياء من آلات البيعة ويتهدده ويقول له: (أَلَسْتُ تعلمُ أن أمر الملك بيدي إن شئت أمرضته وإن شئت عافيته) فاحتال المطران في إيصال الكتاب إلى الربيع فأوقف المنصور عليه فأمر بنفيه وطلب بختيشوع بن جورجيس فلم يزل عند الخلفاء إلى أيام هارون الرشيد وقد تقدم ذكره. ولما عاد جورجيس إلى بلاده أعطاه المنصور عشرة آلاف دينار وكانت وفاته في حدود الستين والمائة.

٢٩٦١ - «البيرودي الطبيب» جورجيس بن يوحنا بن سهل بن إبراهيم، الحكيم أبو الفرج البيرودي النصراني اليعقوبي. كان في أول أمره يحمل الشيخ على دابة ويبيعه فمَرَّ يوماً على شيخ يفصد لإنسان به رُعافٌ، فقال له: لم تفصد هذا، ألم يكفه الرعاف؟ فقال: لأن هذا يجذبه إلى مسامطة الجهة الأخرى، فقال له: إذا كان الأمر على ما تقوله فنحن اعتدنا أنه متى كان نهر جار وأردنا أن نقطع الماء عنه جعلنا له مسيلاً إلى جهة أخرى فينقطع. وأنت قَلِمَ لا تفعل ذلك من الناحية الأخرى؟ ففعل ذلك فانقطع الرُعاف. فقال له: لو اشتغلت بصناعة الطب لجاء منك. فمال البيرودي إلى قوله وتردَّد إلى الشيخ وترك أهله وأقام بدمشق وسأل عمن يشتغل عليه فدل على بغداد، فأخذ سِوَارَ أمه فباعه وتوصَّل به إلى بغداد واشتغل بالطب والمنطق والحكمة. ثم عاد إلى دمشق واعترضه قِيمَ حمام وقال له: حلقت رأسي وأجد الآن في وجهي كله انتفاخاً وحرارة عظيمة فأمره أن يكشف رأسه ويتلقى به الماء الجاري من القناة. وكان الزمان شتاء وأمره بتلطيف التدبير واستعمال نقوع حامض فامتنع أن تحدث له ما شرا. ومن جملة ما خلف البيرودي ثلاثمائة مقطع وخمسمائة قطعة فضة وزن القطعة من الطفارية ثلاثمائة درهم.

٢٩٦٠ - «الفهرست» لابن النديم (٤٢٦)، و«طبقات الأطباء» لابن جليل (١٢٣/١)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (١٥٨)، و«الأعلام» للزركلي (١٤٣/٢).

٢٩٦١ - تقدمت ترجمته من هذا الجزء برقم (٢٧٦٠) باسم جرجس (بدون واو) ص (٥٢).

الألقاب

- ابن الجَوَزي: الحافظ الكبير. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ومحبي الدين يوسف بن عبد الرحمن، وعبد الرحمن بن يوسف، وسبط أبي الفرج صاحب (المرآة في التاريخ) يوسف بن قزغلي.
- الجوزذاتية، اسمها: فاطمة بنت عبد الله.
- ابن جوصا الحافظ، اسمه: أحمد بن عمير بن يوسف.
- ابن أبي الجوع الوراق: عبد الله بن محمد.
- جونفا الكاتب: علي بن الهيثم.
- الجُون: موسى بن عبد الله.

جَوهر

٢٩٦٢ - «القائد باني القاهرة» جوهر أبو الحسن، القائد الرومي المعروف بالكاتب، مولى المعز أبي تميم، قدم من المغرب، جَهَّزه المُعزُّ إلى ديار مصر في الجيوش والأهبة الوافرة في سنة ثمان وخسمين وثلاثمائة فاستولى على إقليم مصر وبنى القاهرة، وكان عالي الأمر، نافذ الكلمة، وكان بعد موت كافور قد انخرم النظام وأقيم في الملك أحمد بن علي بن الأخشيد وهو صغير. وكان ينوب عنه ابن عم والده الحسن بن عُبيد الله بن طُغج والوزير جعفر بن حنزابة فقلَّت الأموال على الجند، فكتب جماعة إلى المعز يطلبون منه عسكرياً ليسلموا إليه مصر، فنقذ جوهرراً في نحو مائة ألف فارس وأكثر، فنزل بِتَرْوَجَة^(١) فراسله أهل مصر في طلب الأمان وتقرير أملاكهم لهم، فأجابهم إلى ذلك وكتب العهد، فعلم الأخشيديّة بذلك فتأهبوا للقتال فجاءتهم الكتب والعهود

٢٩٦٢ - «النجوم الزاهرة في خُلَى حضرة القاهرة» لمجهول (٢٢ - ٣٣ - ٤١ - ٥٦ - ١٠١)، و«النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ٢٨ - ٥٤)، و«تهذيب ابن عساكر» (٣/ ٤١٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/ ٥٩٠ و ٩/ ٩٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٣٧٥) رقم (١٤٥)، و«العبر» للذهبي (٣/ ١٦)، و«دول الإسلام» له (١/ ٢٣٢)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٨١ - ٤٠٠) ص (٣٠)، و«اتعاظ الحنفا» للمقرئزي (١/ ٢٧٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٩٨)، و«الدرّة المضيئة» لابن أبيك الدواداري، و«نشوار المحاضرة» للتتوخي (٤/ ١٧١)، و«معجم البلدان» لياقوت (٤/ ٢٢)، و«تلخيص معجم الألقاب» لابن الفوطي (٣/ ٥٦١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٥٩٩) و(٢/ ٢٠١)، و«بدائع الزهور» لابن إياس (٢/ ١٨٩)، و«المختصر» لأبي الفداء (٢/ ١٢٨)، و«تاريخ ابن الوردي» (١/ ٣١١)، و«مرآة الجنان» للياضي (٣/ ٤١١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٣١٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/ ٤٦٧) رقم (٣٤٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ١٤٦).

(١) تَرْوَجَة: قرية بمصر من كورة البحيرة من أعمال الإسكندرية أكثر ما يزرع بها الكمون، «معجم البلدان» (٢/ ٢٨ - ٢٧).

فاختلفت كلمتهم ثم أمروا عليهم ابن الشوزاني وتوجهوا للقتال نحو الجزيرة وحفظوا الجسور فوصل جوهرة إلى الجزيرة ووقع بينهم القتال في حادي عشر شعبان. ثم سار جوهرة إلى منية الصيادين وأخذ مخاضة شلقان ووصل إلى جوهرة طائفة من العسكر في مراكب وحفظ أهل مصر البلد فقال جوهرة للأمير جعفر بن فلاح^(١): لهذا اليوم خَبَاكَ المعز، فعبر عرياناً بسرًا ويل وهو في مركب ومعه الرجال خَوْضاً، فوصلوا إليهم ووقع القتال بينهم فقتل خلقٌ كثير من الأخشيديّة وانهمز الباقون ثم أرسلوا يطلبون الأمان فأمنهم جوهرة وحضر رسوله ومعه بند أبيض وطاف بالأمان ومنع من التّهب وفتحت الأسواق ودخل جوهرة من الغد في طبوله وبنوده وعليه ثوب ديباج مُذهب.

ونزل موضع القاهرة اليوم واختطها وحفر أساس القصر ليلته وأرسل إلى مولاه المعز يبشّره بالفتح وبعث إليه برؤوس القتلى وقطع خطبة بني العباس ولُبس السّواد، وألبس الخطباء البياض وأمرهم أن يقولوا في الخطبة: (اللهم صلّ على محمد المصطفى، وعلى علي المرتضى، وعلى فاطمة البتول، وعلى الحسن والحسين سبطي الرسول، وصلى الله على الأئمة آباء أمير المؤمنين المعز بالله). ثم في ربيع الآخر سنة تسع وخمسين أدنوا في مصر بحيّ على خير العمل، واشتهر ذلك وكتب إلى المعز يبشّره بذلك، وفرغ من بناء جامع القاهرة في رمضان سنة إحدى وستين، والظاهر أنه الجامع الأزهر.

وكان جوهرة حسن السيرة في الرعية، ولما مات رثاه جماعة من الشعراء. وتوفي سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة. وكان عبيدي العقيدة.

ولما خرج المعز لوداعه من الغرب وقف جوهرة بين يدي المعز متكئة على قوسه يحدثه زماناً طويلاً، ثم قال لأولاده: انزلوا لوداعه، فنزلوا عن خيولهم ونزل أهل الدولة ثم قبل جوهرة يد المعز وحافر فرسه، فقال له: اركب، وسار بالعساكر. ولما رجع المعز إلى قصره أنفذ لجوهرة ملبوسه وكلّ ما كان عليه وفرسه سوى خاتمه وسراويله. وكتب المعز إلى عبده أفلح صاحب برقة أن يترجل للقائه ويقبل يده عند لقائه فبذل أفلح مائة ألف دينار على أن يُعفى من ذلك فلم يُعفِهِ وفعل ما أمره به.

٢٩٦٣ - «بنت الدّوامي» جوهرة بنت هبة الله بن الحسن بن علي بن الحسن بن الدّوامي، البغدادية. كانت من أولاد الرؤساء وصحبت الشيخ أبا النجيب، وسمعت معه الحديث واشتغلت بالعلم والعبادة وتزوجت بابنه عبد الرحيم وهي أم ابنته سيّدة. وسمعت أبا الوقت. قال محب الدين بن النجار: كتبت عنها وكانت صالحة صادقة، وتوفيت رحمها الله تعالى سنة أربع وستمائة بعد أن توضأت وصلت عشاء الآخرة، وكانت واعظة. وهي أخت الشيخ أبي علي الحسن بن الدّوامي.

(١) جعفر بن فلاح: تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٢٨٤٥) وهو أول والٍ لدمشق من قبل بني عبيد.

٢٩٦٣ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (١٣٦/٢) رقم (١٠٢٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٠١ - ٦١٠) ص (١٤٠) رقم (١٧٠)، وجعلها المنذري والذهبي زوجة الشيخ أبي النجيب السهروردي.

الألقاب

- الجوهري صاحب الصحاح في اللغة: أبو نصر، إسماعيل بن حماد.

الجوهري مسند بغداد: علي بن الجعد.

الجوهري صاحب: بدر الدين محمد بن منصور.

الجوهري الحافظ: إبراهيم بن سعيد.

الجوهري الشاعر، اسمه: يوسف.

جَوَيْرِيَّة

٢٩٦٤ - «أم المؤمنين رضي الله عنها» جَوَيْرِيَّة أم المؤمنين بنت الحارث، الْمُصْطَلَقِيَّة. سبها النبي ﷺ يوم المُرَيْسِيع سنة خمس، كان اسمها بَرَّة فَعَيَّرَهُ. قالت عائشة رضي الله عنها: كانت امرأة حلوة مُلَاحَة لا يراها أحد إِلَّا أَخَذَتْ بنفسه^(١). وكانت قد وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس فكاتبها فقضى رسول الله ﷺ كتابتها وتزوجها سنة ست وتوفيت سنة ست وخمسين وقيل سنة خمسين. وروى لها البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

٢٩٦٥ - «ابن قدامة التميمي» جَوَيْرِيَّة بِنُ قُدَامَةَ التَّمِيمِي. قال أبو حاتم: وليس بعمّ الأحنف ابن قيس، ذاك جارية بن قدامة. روى عن عمر بن الخطاب. روى عنه أبو حمزة الضَّبْعِي.

٢٩٦٤ - «المحبر» لابن حبيب (٨٩ - ٩٩)، و«مسند أحمد» (٣٢٤/٦ و٤٤٩)، و«طبقات ابن سعد» (١١٦/٨)، و«طبقات خليفة» (٣٤٢)، و«تاريخه» (٢٢٤)، و«سيرة ابن هشام» (٢٣٥/٣) و(٢٩١/٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٥٨/٤)، و«تاريخ الطبري» (٢/٦١٠ و٣/١٦٥)، و«المستدرک» للحاكم (٢٥/٤)، و«الإكمال» لابن ماکولا (٥٦٨/٢)، و«اللباب» لابن الأثير (٤٦/٣)، و«أسد الغابة» له (٥٦/٦) رقم (٦٨٢٢)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٥٨/٢٤ و٦٦)، و«تحفة الأشراف» للمزي (٢٧٥/١١) - رقم (٨٧٠)، و«تهذيب الكمال» له (٣/١٦٨٠)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٢٣٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٢/١٩٢ و٣/٥١٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/١٢٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/٤٩)، و«الوفيات» لابن قنفذ (٣٥) رقم (٥٦)، و«السمط الثمين» للمحب الطبري (١٩٧)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/٣٣٦) رقم (٧٢٦)، و«دول الإسلام» للذهبي (١/٤١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٤١ - ٦٠) هـ ص (١٨٩ - ١٩٠)، و«المعين في طبقات المحدثين» له (٢٩) رقم (١٥٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢/٢٦١) رقم (٣٩)، و«العبر» له (١/٧١ و٦١)، و«الكاشف» له (٣/٤٢٢)، رقم (٢٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/٢٦٥) رقم (٢٥١)، و«تهذيب ابن حجر» (١٢/٤٠٧) رقم (٢٧٥٥) و«التقريب» له (٢/٥٩٣) رقم (٨)، و«خلاصة الخزرجي» (٤٨٩)، و«كنز العمال» للهندي (١٣/٧٠٦)، و«الشدرات» لابن العماد (١/٦١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/١٤٨)، و«الأعلام» لخير الدين الزركلي (٢/١٤٦)، و«أعلام النساء» لكحالة (١/١٩٠)، و«عنوان النجاة» لمصطفى بن محمد العلوي الرافعي (١٥٧).

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٧٧/٦)، من طريق ابن إسحاق (عن عائشة)، و«سيرة ابن هشام» (٢/٢٩٤).

٢٩٦٥ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/٢٤١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٥٣٠)، و«الإكمال» لابن ماکولا (٢/ =

٢٩٦٦ - «أبو مخارق البصري» جويرية بن إسماعيل بن عبد^(١) بن مخراق، الضُّبَعي البصري. سمع نافعاً. روى عنه ابن ابنه عبد الله بن محمد، وكان أحد الثقات، قال ابن معين: ليس به بأس، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي. وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومائة.

الألقاب

- الجويني الكاتب الشاعر، اسمه: الحسن بن علي بن إبراهيم.
- الجويني الصوفي: محمد بن المؤيد بن عبد الله.
- الجويني علاء الدين صاحب الديوان: عطا ملك بن محمد بن محمد.

جَيَّاش

٢٩٦٧ - «صاحب زبيد» جَيَّاش بن نجاح الحبشي، ملك زَبِيد. له حكايات مشهورة في إخراجِه عن ملكه وتغزبه في بلاد الهند ورجوع المُلك له. وهو مذكور في (الخريدة) وقيل إن ديوانه في عدة مجلدات نظماً ونثراً، وهو الذي صَنَّف (كتاب المفيد في أخبار زبيد). ومن شعره [الطويل]:

وبحسُدني قومي فأكرمُهم فهل سوايَ حَوَى الإكرامَ منه حُسُودُهُ
ولو متُّ قالوا أظلمَ الجؤُ بعدَهُ وغاضَ الحيا الهطالُ مُدَّ غاضَ جُودُهُ
ومنه [الخفيف]:

ما انتظار الدجال، إذا أنا ألقى اليَ - ومَ كم من مُداهنٍ دَجال
ليس فيهم من سائلٍ عن صلاحٍ لي ولا من مُقَصِّرٍ في سؤالي

= (٥٦٨)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٧٩/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/١٢٥)، و«تقريبه» له (٧١).

٢٩٦٦ - «طبقات خليفة» (١/٥٣٨)، و«طبقات ابن سعد» (٧/٢٨١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/٢٤١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٥٣١)، و«الإكمال» لابن ماکولا (٢/٥٦٩)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/٧٨)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/٢٣١)، و«العبر» له (١/٢٦٤)، و«التهذيب» لابن حجر (٢/١٢٤)، و«تقريبه» (٧١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/٧٤)، و«الشذرات» لابن العماد (١/٢٨٣).

(١) في مصادر ترجمته: (عبيد) انظر «طبقات ابن سعد» (٧/٢٨١).

٢٩٦٧ - «طبقات فقهاء اليمن» للجعدي (١٠٤)، و«تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد» لعمارة اليمني (٢٩٥)، و«خريدة القصر» للعماد الأصفهاني (قسم شعراء الشام) - (٣/٢٢٣)، و«المشتبه» للذهبي (١٤٠)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/٢٧٢ - ٢٨١)، و«الأعلام» للزركلي (٢/١٤٧)، و«معجم المؤلفين» لكحلالة (٣/١٧٢).

ومما أجاد فيه الملك (أبو الطّامي جياش) قوله [الطويل]:
 كثيبٌ نقاً من فوقه خوط بانيةٍ بأعلاه بدر فوقه ليل ساهرٍ
 وقال [الطويل]:
 إذا كان حلم المرء عون عدوّه عليه فإنّ الجهل أبقي وأزوّح
 وفي الصفح ضعفٌ والعقوبةُ قوةٌ إذا كنت تعفو عن كفورٍ وتصفح
 ومنه [الوافر]:
 تذوّب من الحيا خجلاً بلحظي كما قد ذُبْتُ من نظري إليكا
 أهائبك ملء صدري إذ فؤادي بجُملته أسيرٌ في يديكا
 وكتب إليه ابنُ القمّ^(١) الشاعر [الكامل]:
 يا أيها الملك الذي خضعت له غلبُ الملوك نواكسي الأذقان
 أترى الذي وسع الخلائق كلّها يا ابن النّصير يضيق عن إنسان
 فأجابه جياش [الكامل]:
 لا والذي أرسى الجبال قواعداً ذي العزّة الباقي وكلّ فانٍ
 ما إن يضيق برحبتنا لك منزلاً ولو أنه في باطن الأُجفانٍ
 قلت: شعر جيد.

الألقاب

- ابن جيّان الكاتب المغربي، اسمه محمد بن عطية.
- الجيّاني الأندلسي: الحسين بن محمد.
- الجيّروني أبو الفضل: إسماعيل بن علي.
- الجيزي صاحب الشافعي: الربيع بن سليمان.

جَيْش

٢٩٦٨ - [ابن طولون] جَيْش بن خمارويه بن طولون. تملك بعد قتل أبيه بدمشق ثم صار

(١) ابن القم: هو الحسين بن علي بن محمد، أبو عبد الله القمي اليمني ت عام (٥٨١) ترجمته في الخريدة (٣/٧٤)، و«معجم الأدباء» (١٠/١٣٢)، و«الفوات» (١/٣٨١).

٢٩٦٨ - «تاريخ الطبري» (١٠/٤٥)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٢/٥١٤)، و«زبدة الحلب» لابن العديم (١/٨٦)، و«ولاة مصر» للكندي (٢٦٥)، و«الولاة والقضاة» له (٢٤١)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٣/٤٢٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٧/٤٣٥)، و«العيون والحدائق» لمجهول (٤/١٤٥ - ١٧٨)، و«مآثر الأنافة» =

إلى مصر فوثب عليه أخوه هارون فقتله لكونه قتل عميه . وكانت قَتْلَتُهُ في حدود التسعين والمائتين^(١).

٢٩٦٩ - «القائد أمير دمشق» جيش بن محمد بن صمصامة، أمير دمشق القائد أبو الفتح .
ولها من قبل خاله أبي محمود الكتامي سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ثم إنه ولها سنة سبعين بعد موت خاله، ثم ولها سنة تسع وثمانين إلى أن مات . وكان جَبَّاراً ظالماً سَفَاكُ الدماء أَخْذاً للأموال كثر دعاء أهل دمشق عليه وابتها لهم إلى الله تعالى فيه فهلك بالجُذام سنة تسعين وثلاثمائة .

٢٩٧٠ - «العُماني» جَيْفَرُ بْنُ الْجُلَنْدِيِّ، العُماني والصحابي . كان رَئِيسَ عُمَانَ هو وأخوه عبد بن الجُلَنْدِيِّ . أسلما على يد عمرو بن العاص حيث بعثه رسول الله ﷺ إلى عُمان ولم يقدم على النبي ﷺ ولم يرياه، وكان إسلامهما بعد .خير .

الألقاب

- الجيلي قاضي القضاة: عماد الدين نصر بن عبد الرزاق .

الجيلي الشافعي، اسمه: شافع بن عبد الرشيد .

وعماد الدين أبو بكر بن هلال بن عياد .

وعبد العزيز بن عبد الكريم، شارح «التنبيه» .

- ابن جياء الكاتب، اسمه محمد بن أحمد بن حمزة .

- الجيهاني: محمد بن أحمد بن نصر .



= للقلقشندي (٢٦٦/١)، و«أمرء دمشق في الإسلام» للصفدي (٢٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٨١ - ٢٩٠) ص (١٤٥) رقم (١٩١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨٨/٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٥٩٦/١) .

(١) جعل الذهبي قتله سنة (٢٨٣) هـ .

٢٩٦٩ - «ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (٩ - ١٠ - ٢٥ - ٤٨ - ٥٧ - ٩٥)، و«دول الإسلام» للذهبي (٢٣٥/١)، و«تاريخه» وفيات (٣٨١ - ٤٠٠) ص (١٩٦)، و«العبر» له (٤٦/٣)، و«اتعاظ الحنفا» للمقريزي (الفهرس) و«عيون الأخبار وفنون الآثار» للداعي المطلق (السبق السادس ٢٥٣ - ٢٥٧)، و«تهذيب ابن عساكر» (٣/٤١٨)، و«أمرء دمشق في الإسلام» للصفدي (٢٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٤/٤)، و«الشذرات» لابن العماد (١٣٣/٣)، و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٣٩٠ - ٣٩٢) .

٢٩٧٠ - «طبقات ابن سعد» (٢٦٢/١)، و«المحبر» لابن حبيب البغدادي (٧٧ - ٢٦٥)، و«الطبري» (يراجع الفهرس) و«الجرح والتعديل» للرازي (٥٤٥/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٧٥/١)، و«أسد الغابة» (٣٧١/١) رقم (٨٣٣) وترجمة أخيه عبد في «أسد الغابة» (٤١٠/٣) رقم (٣٤٣٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٣٢/٢) - ٢٧٢ - ٣٥٢ - ٣٧٢، و«المشتبه» للذهبي (١٣٣)، وابن خلدون (٣١/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٦٤)، و«التاج» للزبيدي (جفر) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حرف الجاء

جابس

٢٩٧١ - «أبو حية التميمي» حابس أبو حية بن ربيعة، التميمي. له صحبة ورواية فيما يقال. يُعدّ في البصريين. روى عنه ابنه حية. وفي حديثه اختلاف على يحيى بن أبي كثير. يقال إنما رواه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ^(١).

٢٩٧٢ - «الطائي قاضي حمص» حابس بن سعد الطائي. ولي قضاء حمص زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقتل يوم صفين سنة سبع وثلاثين للهجرة مع معاوية. وهو صحابي، دعاه

٢٩٧١ - «طبقات ابن سعد» (٦٦/٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٩٢/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٢٨٠)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدان (٤١٩/٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٧٥/١) ترجمة (٨٣٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٧١/١)، و«التهذيب» له (١٢٧/٢)، و«التقريب» له (٧١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١٨٨/١).

(١) وهو حديث: (لا شيء في الهام، والعين حق، وأصدق الطيرة القول) وهو في «أسد الغابة» في ترجمته و«طبقات ابن سعد». وأخرجه الترمذي في «سننه» رقم (٢٠٦١) في أبواب الطب باب (١٩) ما جاء أن العين حق عن يحيى ابن أبي كثير عن حية بن حابس عن أبيه أنه سمع رسول الله (وليس فيه: وأصدق الطيرة الفال) وهي عند أحمد وأخرجه أحمد (٦٧/٤) و(٧٠/٥)، و«البخاري» في الأدب المفرد (٩١٤) و«التاريخ الكبير» (٣/٣) ترجمة (٣٦٤) والبخاري كما في «كشف الأستار» (٣٠٤٧) وأبو يعلى (١٥٨٢) و«الترمذي» في العلل الكبير (٤٨٦) و«الطبراني» في المعجم الكبير (٣٥٦٢ - ٣٥٦١).

٢٩٧٢ - «طبقات ابن سعد» (٤٣١/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٠٨/٣) رقم (٣٦٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٩٢/٣) رقم (١٣٠١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٥٩/١)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٤٠٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٧٥/١) رقم (٨٣٦)، و«الكامل» له (٣٢٥/٣)، و«مسند أحمد» (١٠٥ - ١٠٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٨٣/٥) رقم (٩٩٠)، و«العبر» للذهبي (٣٩/١)، و«الكاشف» له (١٣٥/١) رقم (٨٣٩)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٢٨/١) رقم (١٥٩٤)، و«المغني في الضعفاء» له (١٣٩/١) رقم (١٢٠٩) و«تجريد أسماء الصحابة» له (٨٨٨)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات العهد الراشدي ص (٥٦١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٠٢/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢٧/٢) رقم (٢٠٧)، و«تقريبه» (١٣٧/١) رقم (١)، و«الإصابة» له (٢٧٢/١) رقم (١٣٥٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٦/١)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدان (٤١٩/٣)، و«الأعلام» للزركلي (١٥٠/٢).

عمر رضي الله عنه فقال له: إني أريد أولئك قضاء حمص فكيف أنت صانع؟ قال: أجتهد رأيي وأشاور جلسائي. فقال: انطلق. فلم يمض إلا يسيراً حتى رجع، فقال: يا أمير المؤمنين إني رأيت رؤيا أحببت أن أقصّها عليك، قال: هاتها. قال: رأيت كأن الشمس أقبلت من المشرق ومعها جمع عظيم وكأنّ القمر أقبل من المغرب ومعه جمع عظيم. فقال له عمر: مع أيهما كنت؟ قال: مع القمر. فقال عمر رضي الله عنه: (كنت مع الآية المَمْحُوءَةِ^(١)) لا والله لا تلي لي عملاً أبداً ورده، فشهد صفين مع معاوية. وكانت معه راية طيء فقتل. وهو ختن عدي بن حاتم الطائي، وخال ابنه زيد بن عدي، وقتل زيد قاتله غدراً، فأقسم أبوه عدي ليدفعته إلى أوليائه، فهرب إلى معاوية.

حاتم

٢٩٧٣ - «الأصم الزاهد» حاتم الأصم الزاهد. توفي سنة سبع وثلاثين ومائتين. له كلام عجيب في الزهد والوعظ والحكم. وكان يقال له: لقمان هذه الأمة. حكى عنه سعيد بن العباس الصيرفي^(٢) والحسن بن سعيد السقاء وغيرهما. وكان قد صحب شقيقاً البلخي وتأدب بأدابه.

قال السلفي: هو حاتم بن عنوان^(٣) - ويقال ابن يوسف - روى عن شقيق البلخي وسعيد بن عبد الله الماهياني^(٤). قال: وروى عنه عبد الله بن سهل الرازي وأحمد بن خضرويه البلخي الزاهد ومحمد بن فارس البلخي. وقال حاتم: مررت براهب في صومعة فسألته عن مسألة فقال: مكانك، ثم أدخل رأسه في صومعته فلما كان بعد أسبوع أخرج رأسه وقال أنت ههنا؟ فقلت: نعم للموعد، فما الذي حبسك عني؟ فقال: كنت على غير طهر فعرض لقلبي شيء فلم أزل أفكر فيه إلى اليوم. ثم قال لي: من أين أنت؟ قلت: من بلخ. قال: إلى من كنت تجلس؟ قلت: إلى

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة﴾ [الأنعام: ١٢].

٢٩٧٣ - «الجرح والتعديل» للرازي (٢٦٠/٣)، و«الحلية» لأبي نعيم (٦٤/٨) و(٤٦/١٠) و(٢٢١)، و«طبقات الصوفية» للسلمي (٩١)، و«الزهد الكبير» للبيهقي رقم (٣٥٥) و(٥٣١) و(٧٤١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٤١/٨)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١٦١/٤)، و«اللباب» لابن الأثير (٥٧/١) و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٦/٢) رقم (١٤٨)، و«العبر» للذهبي (٤٢٤/١)، و«دول الإسلام» له (١٤٤/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات عام (٢٣١ - ٢٤٠)، ص (١١٨) رقم (٨٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١١٨/٢)، و«البداية والنهاية» (٣١٧/١٠)، و«الرسالة القشيرية» للإمام عبد الكريم القشيري ص (٣٩٣) رقم (٦) و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٨٤/١١) رقم (١٢٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٩٠/٢)، و«الشدراة» لابن العماد (٨٧/٢)، و«طبقات الشعراني» (٩٣/١)، و«طبقات الأولياء» لابن الملكن (١٧٨) رقم (٣٣)، و«الأعلام» للزركلي (١٥/٢).

(٢) في «تاريخ الإسلام»: (الصدفي).

(٣) في «الرسالة القشيرية» (حاتم بن علوان).

(٤) في «تاريخ الإسلام» (الماهاني).

شقيق البلخي. قال: فأيش سمعته يقول؟ قلت: سمعته يقول: (لو كانت السماء من نحاس والأرض من حديد فلا السماء تمطر ولا الأرض تنبت، وكان عيالي ما بين الخافقين لم أبال). قال الراهب: لا تجلس إليه، قلت: ولم؟ قال: لأنه يفكر فيما لم يكن كيف لم يكن وإنما ينبغي أن يفكر فيما كان كيف كان، لا تجالسه فإنه فاسد الفكر.

٢٩٧٤ - «السلمي» حاتم بن أبي سُحيم السلمي. كان مع عبد الله بن خازم^(١) بخراسان، وهو القائل يفخر بوقائع ابن خازم [الطويل]:

ألا هل أتى أهل العراق مَنَاخُنَا نقسَم بين الناس بؤسى وأنعما
بأبيض معقود به التاج ماجدٍ وفتيان صدقٍ لا يهابون مَقْدَمَا
ونضرب صِنْدِيد الكتيبة في الوغى ونركب أطراف العوالي تَكْرُمَا
فتلك التي لا خير في العيش بعدها إذا أسلموا فيها الرئيس المَعَمَّمَا

٢٩٧٥ - «ابن مُدْرِك السلمي» حاتم بن مدرك السلمي. مدني محدث، كان في عصر الرشيد، يقول لابن أبي صبح المزني - وقد اصطلحا بعد نبوة كانت بينهما - [الطويل]:

دعاني أبو عمرو إلى الله دعوةً أصاب بها ما في فؤادي ولا يدري
إلى خُلِق مَنْ خَيْر مَنْ وطئ الحصا وفي يومه مَنْ في الأساطين والقبرِ
فُتِبْنَا وأشهدنا الإله وإن نَعُدَّ بنقضٍ فما من توبةٍ آخرَ الدَّهْرِ

٢٩٧٦ - «الحافظ أبو إسماعيل» حاتم بن إسماعيل، الحافظ، أبو إسماعيل المدني. مولى بني عبد المَدان. أصله كوفي، قال ابن حنبل: هو أحب إلي من الدَّراوردي، وقال غير واحد: ثقة. قيل مات سنة سبع وثمانين ومائة، وهو الصحيح. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

(١) عبد الله بن خازم أمير خراسان وترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦١ - ٨٠)، ص (٤٣٤)، رقم (١٩٠)، وص (٣٠٠)، و«تهذيب الكمال» (٤٤١/١٤).

٢٩٧٦ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٤٢٥/٥)، و«العلل ومعركة الرجال» للإمام أحمد (٣٠٤/١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧٧/٣) رقم (٢٧٨)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (١٠١) رقم (٢٢٤)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٣٢١/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٥٨/٣) رقم (١١٥٤)، و«الثقات» لابن حبان (٢١٠/٨)، و«السابق واللاحق» للخطيب (١٦٥)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١٠٧/١) رقم (٤١٦)، و«معجم البلدان» لياقوت (٢٤/٤) و٧٥٩، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٨٧/٥) رقم (٩٩٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٥٥/٨) رقم (١٣٨) و«العبر» له (٢٩٢/١)، و«الكاشف» له (١٣٥/١)، رقم (٨٤١)، و«المعين» له (٦٥) رقم (٦٥١)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٢٨/١) رقم (١٥٩٥)، و«جامع التحصيل» للعلائي (١٨٩) رقم (١٠٨)، و«تهذيب ابن حجر» (١٢٨/٢) رقم (٢٠٩)، و«تقريبه» (١٣٧/١) رقم (٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٢٠/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠٩/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٨١ - ١٩٠) ص (١٠٧).

الألقاب

- أبو حاتم السجستاني، اسمه: سهل بن محمد، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف السين.

- الحاتمي، اسمه: محمد بن الحسن، وقد تقدم ذكره في المحدثين، فَلْيُطْلَب هناك.

- أبو حاتم الرّازي، اسمه: محمد بن إدريس.

- ابن حاتم البعلبكي: إبراهيم بن أحمد.

حاجب

٢٩٧٧ - «المنبجي» حاجب بن سليمان المنبجي. روى عن عطاء بن يزيد. قال النسائي: هو ثقة. وقال في موضع آخر: لا بأس به.

٢٩٧٨ - «الأشلهي الصّحابي» حاجب بن يزيد الأنصاري الأشلهي. قتل يوم اليمامة شهيداً، وهو في عداد الصحابة رضي الله عنهم.

٢٩٧٩ - [ابن زيد] الصّحابي: حاجب بن زيد بن تيم [بن أمية] بن خفاف بن بياضة. شهد أحدًا. ذكره الطبري في الصحابة رضي الله عنهم.

٢٩٨٠ - «أبو أحمد الشامي» حاجب بن الوليد، الأعور أبو أحمد الشامي المؤدب. نزيل بغداد. روى عنه مسلم وأحمد بن سعيد الدارمي والذهلي وابن أبي الدنيا. وثقه ابن حبان وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.

٢٩٧٧ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٢٩/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٣٢/٢)، و«تقريبه» (٧٢).

٢٩٧٨ - «تاريخ خليفة» (٩٤/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٨٠/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٧٧/١) رقم (٨٤٠)، و«تاج العروس» للزبيدي (حجب).

٢٩٧٩ - «تاريخ الطبري» (٥٥٠/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٨١/١)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٢/١٤٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٧٦/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٧٢/١)، و«تاج العروس» للزبيدي (حجب).

٢٩٨٠ - «طبقات ابن سعد» (٣٥٩/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٨٠/٣) رقم (٢٨٦)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (١١٢/١)، و«الجزح والتعديل» للرازي (٢٨٥/٣) رقم (١٢٧٢) ط. حيدرآباد، و«الثقات» لابن حبان (٨/٢١٢)، و«رجال صحيح مسلم» لابن منجويه (١٧٦/١) رقم (٣٦٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٧٠/٨) رقم (٤٣٦٧)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١١٤/١) رقم (٤٤٤)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (٩٢) رقم (٢٢٣)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٤٣٣/٣)، و«تهذيب الكمال» =

- ٢٩٨١ - [أبو محمد الطوسي] حاجب بن أحمد بن يُزَحَم بن سفيان، أبو محمد الطوسي. كان يزعم أنه ابن مائة وثمان سنين. توفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة.
- ٢٩٨٢ - «الثقفي أخو عيسى» حاجب بن عمر الثقفي، أخو عيسى بن عمر. وثقه النسائي، وروى له مسلم وأبو داود والترمذي. وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائة.

الألقاب

- ابنُ الحاج القُرطبي القنائي المالكي، اسمه: شيث بن إبراهيم.
- الحاجي: محمد بن سهل بن الحاج: إبراهيم بن محمد، وآخر: إبراهيم بن محمد.
- ابن الحاجب: محمد بن أحمد.
- ابن الحاجب الشاعر: تقدّم ذكره في المحدثين.
- ابن الحاجب الحافظ، اسمه: عمر بن محمد بن منصور.
- ابن الحاجب جمال الدين النحوي: عثمان بن عمر بن أبي بكر.
- ابن حاجب النعمان: جماعة منهم: محمد بن عبد العزيز.
- ومنهم علي بن عبد العزيز الحاجري.
- حسام الدين: عيسى بن سَنَجَر.

حاجي

- ٢٩٨٣ - «المظفر بن الناصر» حاجي بن محمد بن قلاوون، السلطان الملك المظفر سيف الدين، ابن السلطان الملك الناصر. ابن السلطان المنصور. ولد وأبوه في الحجاز سنة اثنتين

- = للمزي (٢٠٤/٥) رقم (١٠٠٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦١/١١) رقم (٢٤)، و«الكاشف» له (١٣٦/١) رقم (٨٥٢)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٢١ - ٢٣٠) ص (١٢٦) رقم (٩٣)، و«تهذيب ابن حجر» (٢/١٣٤)، و«تقريبه» (١٣٨/١) رقم (١٦)، و«خلاصة الخرجي» (٦٧).
- ٢٩٨١ - «الأنساب» للسمعاني (٢٦٥/٨)، و«العبر» للذهبي (٢٤٣/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٣٦/١٥) رقم (١٧٥)، و«المغني في الضعفاء» له (١٤٠/١) رقم (١٢٢٠)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٢٩/١) رقم (١٦٠٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٩٦/٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٣١ - ٣٤٠) ص (١٣٦) رقم (١٩٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٤٦/٢) ط. حيدرآباد، و«الشذرات» لابن العماد (٣٤٣/٢)، و«تاج العروس» للزبيدي (حجب) و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٧٣/٣).
- ٢٩٨٢ - «الجرح والتعديل» للرازي (٢٨٥/٢)، و«التهذيب لابن حجر» (١٣٣/٢)، و«التقريب» له (٧٢).
- ٢٩٨٣ - «البداية والنهاية» لابن كثير (٢١٩/١٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٤٨/١٠)، و«ذيل تذكرة الحفاظ» للسيوطي (٣٨)، و«الشذرات» لابن العماد (١٥٢/٦)، و«البدر الطالع» للشوكاني (١٨٧/١)، و«الأعلام» للزركلي (١٥٣/٢)، و«ذيل العبر» للحسيني (٢٩٢).

وثلاثين وسبعمائة. كان أخوه الملك الكامل شعبان قد حبسه وأراد إهلاكه، وقيل إنه أمر أن يُبْنَى عليه حائطٌ. وكان الأمراء قد كتبوا إلى نائب الشام الأمير سيف الدين يلْبُغا بأن يبرز إلى ظاهر دمشق فبرز - كما يأتي ذلك في ترجمته في حرف الياء - فاحتاج الكامل إلى أن يجرد إلى الشام عسكرياً فخرجوا إلى السعيدية^(١) أو الخطارة^(٢)، ورجعوا إليه فركب ونزل إليهم فنصرهم الله عليه، وجرحوا الأمير سيف الدين أرْغُون العلاني في وجهه، وخلعوا الكامل وصعدوا إلى القلعة وأخرجوا حاتجي من سجنه وأجلسوه على كرسي الملك وحلفوا له. وكان القائم بذلك الأمراء سيف الدين مَلِكْتُمَر الحجازي وشمس الدين آقْسُنْقَر، والأمير سيف الدين أرْغُون شاه، والذي جرح العلاني الأمير شجاع الدين أغرلو. وكان جلوس الملك المظفر على تخت الملك في مُسْتَهْل جُمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وسبعمائة، وخلع في ثاني عشر شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، فكان ملكه سنة وثلاثة أشهر واثنى عشر يوماً.

وورد الأمير سيف الدين بَيْغَرَا إلى الشام وحلف عسكر الشام للملك المظفر عَقِيب جلوسه على التخت، وانتظمت له الأحوال، وسكنت الدولة، وصفت الأمور إلى أن أمسك الأمير سيف الدين مَلِكْتُمَر الحجازي والأمير شمس الدين آقْسُنْقَر وسيف الدين قَرَابُغا وسيف الدين يتمش وسيف الدين صَمْغَار وسيف الدين بَزَلَار وسيف الدين طَقْبُغا وأمسك جماعةً من أولاد الأمراء بالقاهرة فنشرت القلوب منه وتوحش الأمير سيف الدين يلْبُغا وجرى منه ما جرى - على ما سيأتي في ترجمته - وكان الذي فعل له ذلك وقام بإمساك المذكورين الأمير شجاع الدين أغرلو فأمسكه وفتك به بعد أربعين يوماً ونسب الناس ذلك إلى مواطأته مع الأمير سيف الدين أَلْجَيْيُغا الخاصكي. ثم إنه همَّ بِالْجَيْيُغا وغيره وفرّق أكثر ممالك السلطان وأخرجهم إلى الشام وإلى الوجه البحري والقبلي بعدما قتل الأمير سيف الدين بَيْدُمَر البدري والأمير سيف الدين طُغَيْتُمَر الدَوَادار والأمير نجم الدين محمود بن شروين الوزير قبل الفتك بأغرلو وهؤلاء الأمراء والذين قبلهم هم كانوا بقية الدولة الناصرية وكبارها. وله المعروف والخير والصّدقات. فزاد توحش الناس منه وركب الأمير سيف الدين أرْطُطاي النائب بمصر وغالبُ الأمراء والخاصكية إلى قبة النصر، فجاءه الخبر فركب في من بقي عنده بالقلعة وهم معه في الظاهر دون الباطن، فلما تراءى الجمعان ساق بنفسه إليهم فجاء إليه الأمير سيف الدين بَيْيُغا أُرُوس أمير مجلس وطعنه وقلبه إلى الأرض وضرّبه الأمير سيف الدين طان يَرْق بالطَّبر من خلفه فجرح وجهه وأصابه وكتفوه وأحضره إلى بين يدي الأمير سيف الدين أرْطُطاي ليقّته فلما رآه نزل وترجل ورمى عليه قباءه وقال: أعوذ بالله هذا سلطان ابن سلطان ما أقتله، فأخذوه ودخلوا به إلى تربة هناك وقضى الله أمره فيه في التاريخ المذكور. ثم إن الأمراء بالقاهرة اجتمعوا وكتبوا إلى نائب الشام الأمير سيف الدين أرْغُون شاه يعرفونه القضية ويطلبون منه ومن الأمراء بالشام [مَنْ] يصلح للسلطنة وجهّزوا الكتاب على يد الأمير سيف الدين اسنْبُغا

(١) السعيدية: بلدة بمصر نسبت إلى الملك السعيد (التاج).

(٢) الخطارة: موضع قرب القاهرة من أعمال الشرقية (التاج).

المحمودي السلاح دار وكان ذلك في بكرة الأحد ثاني عشر شهر رمضان. فلما كان يوم الثلاثاء رابع عشر الشهر المذكور عقدوا أمرهم على أن يؤلوا المُلْك أخاه المَلِك الناصر ناصر الدين حسن ابن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، فأجلسوه على الكرسي وحلفوا وكتبوا إلى الشام بذلك وحلف عسكر الشام للناصر حسن. فسبحان من لا يزول ملكه. وقلت في ذلك - وفيه لزوم ما لا يلزم من الفاء المشددة - [المجث]:

خان الردى للمظفر وفي التراب تعفر
كما قد أباد أميراً على المعالي توفّر
وقاتل النفس ظلماً ذنوبه ما تُكفّر

وقيل إنه مما كان السبب في خلعه وقتله أن الأمير سيف الدين أَلْجَيْغَا الخاصكي، أتى إليه يوماً فوجده فوق سطح يلعب بالحمام، فلما أحس به نزل فقال من هذا؟ قيل له أَلْجَيْغَا فطلبه فصعد إليه وكانت الوحشة قد ثارت فقال له: ما يقول الناس؟ فقال: خير فألح عليه فقال له يا خوند أنت تدبر الملك برأي الخدام والنساء وتلعب بهذه الحمام. فاغتاظ منه وقال: «ما بقيت أَلعب بها» ثم أخذ منها طائرين وذبحهما ولما رآهما مذبحين طار عقله وقال: «والله لا بد ما أحز رأسك هكذا» فتركه ومضى فنزل المظفر وقال لخواصه: يا صبيان متى دخل هذا إليّ بضعوه بالسيوف: فسمع ذلك بعض الجمدارية فخرج إلى الأمير سيف الدين أَلْجَيْغَا وقال له: لا تعدّ تدخل إليه، وعرفه الصورة. فخرج وعمل على مقتضى ذلك وضاع ملكه وروحه منه لأجل الحمام فقلت [الخفيف]:

أيها العاقل اللبيب تفكر في المليك المظفر الضرغام
كم تمادى في البغي والغبي حتى كان لُعب الحمام جدّ الحمام

الحارث

٢٩٨٤ - «الأنصاري الصحابي» الحارث بن أوس بن مُعَاذ بن النعمان، الأنصاري. وهو ابن أخي سعد بن معاذ. شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيداً وله يومئذ ثمان وعشرون سنة. ولا تعرف له رواية.

٢٩٨٥ - «ابن البرصاء» الحارث بن مالك بن قيس بن عَوْذ، اللَّيْثِي، من ليث بن بكر،

٢٩٨٤ - «طبقات ابن سعد» (٤٣٧/٣)، و«تاريخ خليفة» (٣٣/١)، و«المجبر» لابن حبيب (٧٣ - ٢٨٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٦٤/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٨١/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٧٩/١) رقم (٨٤٩)، و(٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٨٤/١) و(٢٧٣).

٢٩٨٥ - «تاريخ الطبري» (٢٧/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٨٨/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٩٠/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤١٣/١) رقم (٩٥٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٨٨/١)، و«تهذيب ابن حجر» (١٣٧/٢ - ١٥٥) و«تقريبه» (٧٥).

المعروف بالحارث بن البرصاء وهي أمه. ويقال أم أبيه، وهي البرصاء بنت ربيعة، وقيل بنت عبد الله بن ربيعة، وهو حجازي أقام بمكة ثم نزل الكوفة. روى عنه عبيد بن جريح والشعبي.

٢٩٨٦ - «الجعفي العابد» الحارث بن قيس، الجعفي الكوفي العابد. صحب علياً وابن مسعود. ولا يكاد يوجد له حديث مسند. توفي سنة ثمان وأربعين للهجرة.

٢٩٨٧ - «الأشعري» الحارث بن الحارث الأشعري. يُعدُّ في الشاميين. روى عنه أبو سلام الحبشي وعبد الرحمن بن غنم.

٢٩٨٨ - «الغامدي» الحارث بن الحارث الغامدي. روى: (الفردوس سرّة الجنة)^(١). قال: وهو كقولك بطن الوادي وهو أسر ما هناك وأحسنه.

ومن حديثه أنه سمع النبي ﷺ يقول لابنته زينب: (خَمري عليك نَحْرُك)^(٢)، وكان قد بدا نحرها وهي تبكي لما نزل برسول الله ﷺ من قريش ما نزل فقال لها: (لا تخافي على أبيك غيلة ولا ذلاً). رواه عنه الوليد بن عبد الرحمن الجُرشي.

٢٩٨٩ - «فارس النبي ﷺ أبو قتادة» الحارث بن ربیع الأنصاري، أبو قتادة. واختلف في اسمه، قيل: هو النعمان بن ربیع وقيل: النعمان بن عمرو بن تلمذة، وقيل: عمرو بن ربیع الأنصاري. هو أبو قتادة فارس رسول الله ﷺ اختلف في شهوده بدرًا، وشهد أخذًا وما بعدها من

٢٩٨٦ - «طبقات ابن سعد» (١٦٧/٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٧٩/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٨٦)، و«الحلية» لأبي نعيم (١٣٢/٤)، و«تهذيب ابن حجر» (١٥٤/٢)، و«تقريبه» (٧٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٣٧/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤١ - ٦٠) ص (٣٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٠٦/٨) رقم (٤٣٢٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧٥/٤) رقم (٢٢)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٢٠١/١).

٢٩٨٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٨٩/١)، و«أسد الغابة» (٣٨٢/١) رقم (٨٦١)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٧٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٣٧/٢)، و«تقريبه» له (٧٣).

٢٩٨٨ - «الجرح والتعديل» للرازي (٧٢/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٨٤/١)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٤٣٦/٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٨٤/١) رقم (٨٦٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٧٥/١) و (٣٨٥).

(١) رواه أبو عمر ابن عبد البر في الاستيعاب.

(٢) رواه أبو نعيم - كما في أسد الغابة.

٢٩٨٩ - «طبقات ابن سعد» (١٥/٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٥٨/٢)، و«الجرح والتعديل» (٧٤/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٨٩/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٩١/١) رقم (٨٧٩)، و (٢٥٠/٥) رقم (٦١٦٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤١ - ٦٠) ص (٣٤٠) و«ربيع الأبرار» للزمخشري (٤/٦٧)، و«مسند أحمد» (٣٨٣/٤) و (٢٩٥/٥)، و«تاريخ الطبري» (٢٩٣/٢) و (٤٩٥) و (٦٠٠) و (٣٤/٣) و (٢٤٧/٤) و (٤٠١/٥) و (٨٥/٥)، و«جامع الأصول» للمجد ابن الأثير (٧٧/٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦/١٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٢٨/١)، و«البدایة والنهاية» لابن كثير (٦٨/٨)، و«العبر» للذهبي (١/٦٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٤٩/٢) رقم (٨٧)، و«الإصابة» لابن حجر (١٥٨/٤) رقم (٩٢١)، و«التهذيب» له (٢٠٤/١٢)، و«تقريبه» (٤٦٣/٢)، و«كنز العمال» للهندي (٦١٧/١٣).

المشاهد. روى عنه ابنه عبد الله وأبو سعيد الخُدري وأبو سلمة بن عبد الرحمن، مات بالمدينة سنة أربع وخمسين. وقيل: مات في خلافة علي بن أبي طالب بالكوفة، وكان شهد معه مشاهد كلها، وهو ابن سبعين سنة، وصلى عليه عليّ فكبّر عليه سبعاً وهو ممن غلبت عليه كنيته.

ذكر الواقدي قال: حدثني يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أبي قتادة قال: أدركني رسول الله ﷺ يوم ذي قرد^(١) فنظر إليّ وقال: (اللهم بارك في شعره وبشّره) وقال: (أفلح وجهك). قلت: ووجهك يا رسول الله. قال: (فما الذي بوجهك؟) قلت: سهم رُميتُ به يا رسول الله، قال: فأذُنُ شَيْثاً، فدنوت منه فبصق عليّ فما ضرب عليّ قط ولا قَاحَ^(٢) وقيل إن رسول الله ﷺ قال لأبي قتادة: (من اتخذ شعراً فليُحسن إليه أو ليحلقه). وقال له: (أكرم جُمُتك وأُخسِن إليها)^(٣) فكان يرجلها غبّاً.

٢٩٩٠ - [والي مكة] الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم. صحب رسول الله ﷺ ووُلِدَ له على عهده عبد الله بن الحارث الذي يقال له (بَبّه). اصطَلَحَ عليه أهل البصرة حين مات معاوية، كذا قاله مُضْعَبُ الرُّبَيْرِي.

وقال الواقدي: كان الحارث على عهد رسول الله ﷺ رجلاً وأسلم عند إسلام أبيه نوفل، وكانت تحته دَرّة بنت أبي لهب بن عبد المطلب.

قال غيرهما: وَلَى أبو بكر الحارث مَكّة، ثم انتقل إلى البصرة من المدينة واختط بالبصرة داراً في ولاية عبد الله بن عامر، ومات بها في آخر خلافة عثمان رضي الله عنه.

٢٩٩١ - [ابن خالد التَّيْمِي]. الحارث بن خالد بن صخر بن عامر، القُرشي التَّيْمِي. كان قديم الإسلام بمكة، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية مع امرأته رَيْطَة بنت الحارث، فولدت له موسى وزينب وإبراهيم وعائشة وهلكوا بالحبشة. وقيل خرجوا مع أبيهم. فلما كانوا ببعض الطريق

(١) غزوة ذي قرد تسمى بغزوة الغابة، كانت في ربيع الأول سنة (ست) للهجرة.

(٢) أخرجه أبو عمر ابن عبد البر وأبو نعيم وأبو موسى المديني كما في «الاستيعاب» و«أسد الغابة».

(٣) أخرجه النسائي عن أبي قتادة (٥٢٥٢) في كتاب (٤٨) الزينة باب (٦٠) تسكين الشعر: قال كانت له جُمّة ضخمة فسأل النبي فأمره أن يحسن إليها وأن يترجّل كل يوم، وانظر «الجامع الصغير» رقم (١٤١٨) [أكرم شعرك وأحسن إليه] ن عن أبي قتادة ولعله في «سنن النسائي الكبرى».

٢٩٩٠ - «طبقات ابن سعد» (١٤/٧) و(٥٦/٤) و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/٢٦٤ - ٢٨٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٩١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٢٩١)، و«أسد الغابة» (١/٤١٩) رقم (٩٧٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/١٩٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٩٢)، و«تهذيب» له (٢/١٦٠)، و«تقريبه» (٧٦)، و«الأعلام» للزركلي (٢/١٦١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥/٢٩٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات عهد الراشدين (٣٣٨ و٤٦٣).

٢٩٩١ - «طبقات ابن سعد» (٤/١٢٨)، و«الأغاني» للأصفهاني (٣/٣١١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٢٨٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٣٨٨) رقم (٨٧٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٧٦).

شربوا من ماء فَهَلَكُوا جميعاً إلا الحارث، وجاء رسول الله ﷺ فزوجه بنت [عبد] يزيد بن هاشم بن المطلب. ومن ولده محمد بن إبراهيم بن الحارث، المحدث المدني.

٢٩٩٢ - [ابن قيس السهمي] الحارث بن قيس، القرشي السهمي. كان أحد أشرف قريش في الجاهلية، وإليه كانت الحكومة والأموال التي كانت يسمونها لألتهتهم، ثم أسلم وهاجر إلى الحبشة مع بنيه الحارث وبشر ومَعْمَر.

٢٩٩٣ - [ابنه] الحارث بن الحارث بن قيس، ابن الذي تقدّم. أسلم وهاجر مع أبيه وإخوته إلى الحبشة كما تقدّم.

٢٩٩٤ - «[أبو خزّمة] الصحابي» الحارث بن خزّمة - بسكون الزاي - أبو خزّمة، وقيل: الحارث بن خزّمة. شهد بدرًا وأحدًا والخندق وما بعدها من المشاهد، ومات بالمدينة رضي الله عنه سنة أربعين.

وهو الذي جاء بناقة رسول الله ﷺ حين ضلّت في غزوة تبوك حين قال المنافقون: هو لا يعلم خبر موضع ناقته فكيف يعلم خبر السماء، فقال رسول الله ﷺ إذ بلغه قولهم: (إني لا أعلم إلا ما علّمني الله، وقد علّمني مكانها وهي في الوادي في شعب كذا حبستها شجرة، فانطلقوا حتى تأتوا بها)، فانطلقوا فجاءوا بها^(١). وكان الذي جاء بها من الشعب الحارث بن خزّمة وجد زمّامها قد تعلق بشجرة.

٢٩٩٥ - «الثقفي» الحارث بن عبد الله بن أوس بن ربيعة الثقفي. وربما قيل له الحارث بن أوس، يُعدّ في الحجازيين، سكن الطائف. يروي حديث طواف الحائض بالبيت طواف الوداع^(٢). روى عنه الوليد بن عبد الرحمن وعمرو بن عبد الله بن أوس.

٢٩٩٢ - «طبقات ابن سعد» (٢٠٠/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٩٩/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٤١١) رقم (٩٤٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٨٧/١).

٢٩٩٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٨٤/١)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدان (٤٣٦/٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٣٨٤) رقم (٨٦٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٧٥/١).

٢٩٩٤ - «طبقات ابن سعد» (٤٤٧/٣)، و«المحبر» لابن حبيب (٧٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٧٣/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٨٧/١)، و«أسد الغابة» (٣٨٩/١) رقم (٨٧٤)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٧٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/١٢٦)، و«تصنيف المنتبه» لابن حجر (١/٤٣٦)، و«المشتبه» للذهبي (١/٢٣٢)، و«طبقات خليفة» (٩٩)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/٢٤٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٣/٤٠٣)، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر (٧٦) رقم (١٥٧)، و«الإكمال» لابن ماکولا (٢/٤٤٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي عهد الراشدين ص (٦١٧).

(١) أخرجه ابن إسحاق (٢/٥٢٣)، ولم يذكر الحارث بن خزّمة.

٢٩٩٥ - «طبقات ابن سعد» (٥/٥١٢)، وفيه حديث الحائض وطوافها، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/٢٦٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٧٧)، و«الاستيعاب» (١/٣٠٠)، و«أسد الغابة» (١/٤٠١) رقم (٩١٠)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٨١)، و«التهذيب» له (٢/١٣٧)، و«تقريبه» (٧٤).

(٢) أخرجه أبو داود في ٥ - كتاب «المناسك» ٨٥ - باب الحائض تخرج بعد الإفاضة ح (٢٠٠٤)، والنسائي في =

٢٩٩٦ - «السَّهْمِي البَاهِلِي» الحارث بن عمرو بن الحارث بن سهم بن عمرو بن ثعلبة، السَّهْمِي البَاهِلِي. حديثه عند البصريين وعداده فيهم. شهد مع النبي ﷺ حَجَّةَ الْوُدَاعِ. وروى عنه ابن ابنه (زُرارة بن كريم).

٢٩٩٧ - «أبو واقد اللَّيْثِي» الحارث بن عوف اللَّيْثِي. اختلف في اسمه ونسبه فقليل الحارث ابن مالك، وقيل عوف بن الحارث. هو أبو واقد، قديم الإسلام، قيل إنه شهد بدرًا، وكان معه لواء بني ليث وضمرة وسعد بني بكر يوم الفتح. وقيل إنه من مسلمة الفتح والأول أصح. عداده في أهل المدينة وجاور بمكة سنة ومات بها سنة ثمان وستين وقيل سنة خمس وستين. وهو ابن خمس وسبعين سنة، وقيل ابن خمس وثمانين سنة. روى عنه عبيد الله بن عبد الله بن عُثْبَةَ وأبو مُرَّة مولى عَقِيل بن أَبِي طالب. ودُفِنَ بِفَخٍّ^(١).

٢٩٩٨ - «ابن عَمِيرَةَ الْأَسَدِي» الحارث بن قيس بن عَمِيرَةَ الْأَسَدِي. ويقال قيس بن الحارث، كوفي. وهو جد قيس بن الربيع، وهو الذي أسلم وعنده نسوة فقال له النبي ﷺ: (اختر منهن أربعاً)^(٢).

= الكبرى وأحمد في «مسنده» (٤١٦/٣ - ٤١٧)، والترمذي ح (٩٤٦) في أبواب الحج (١٠١) باب ما جاء في من حج أو عتمر فليكن آخر عهده بالبيت.

٢٩٩٦ - «طبقات ابن سعد» (٦٤/٧)، و«طبقات خليفة» (١٠٦/١ - ٤٢٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/٢٥٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٨٢/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٩٤/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٠٧/١) رقم (٩٣٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٨٥/١)، و«تهذيب»، له (١٥١/٢)، و«تقريبه» (٧٥).

٢٩٩٧ - «ابن هشام» (٨٩/٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٥٨/٢) رقم (٢٣٨٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٨٢/٣) رقم (٣٧٩)، و«مسند أحمد» (٢١٧/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٩٤/١)، و«أسد الغابة» (٤٠٩/١) رقم (٩٤٠) و(٣٢٥/٥) رقم (٦٣٢٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٦٥٧)، و«الكاشف» للذهبي (٣٤٣/٣) رقم (٤٣٨)، و«تاريخ الإسلام» له وفیات (٦١ - ٨٠) ص (٢٩٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٢١٥/٤)، و«تهذيب التهذيب» له (٢٧٠/١٢)، و«تقريبه» له (٤٨٦/٢).

(١) فخ: واد بمكة، دُفِنَ فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَكَانَتْ فِيهِ وَقْعَةٌ فَخَجَّ بَيْنَ بَنِي الْعَبَّاسِ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سَنَةَ (١٦٩ هـ) «معجم البلدان» (٤/٢٣٨ - ٢٣٧).

٢٩٩٨ - «طبقات خليفة» (٧٩/١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٦٢/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٨٦/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٩٩/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤١٢/١) رقم (٩٥٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٨٧/١) (٢٣٣/٣)، و«تهذيب» له (١٥٥/٢) و(٣٨٦/٨)، و«تقريبه» (٧٥) و(٣٠٧) و«أسد الغابة» (١١٦/٤) رقم (٤٣٢٩) وسماء: قيس بن الحارث.

(٢) أخرجه أبو داود في (٧) كتاب «الطلاق» (٢٥) باب: في مَنْ أَسْلَمَ وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعٍ حَدِيثَ (٢٢٤١) وابن ماجه (١٩٥٢) في ٩ - كتاب «النكاح» ٤٠ - باب الرجل يسلم وعنده أكثر من أربع (وسماه قيس بن الحارث) وأبو يعلى (٦٨٧٢)، والدارقطني (٢٧٠/٣)، والبيهقي (١٨٣/٧)، وأبو بكر بن أبي شيبة (٤/٣١٨)، و«طبقات ابن سعد» (٦٠/٦).

٢٩٩٩ - «الطبيب» الحارث بن كَلْدَة - بفتح الكاف واللام والداد المهملة - الشفقي الطبيب مولى أبي بكر، وقيل هو والده فنفاه؛ فقالوا مولاه. له ذكر في كتب الطب وقد أورده ابن منذر وغيره في أسماء الصحابة وقال ابن عبد البر عند ذكر ابنه الحارث بن حارث بن كلداء الصحابي. وأما أبوه الحارث بن كلداء فمات في أول الإسلام ولم يصح إسلامه. وذكر أن النبي ﷺ لما أمر سعد بن أبي وقاص أن يأتي الحارث بن كَلْدَة فيستوصفه. كان الحارث كافراً^(١) وإن ذلك دليل على جواز الأخذ بصفة أهل الكفر إذا كانوا من أهل الطب. وتوفي في حدود الستين للهجرة.

قال ابن أبي أصيبعة في (تاريخ الأطباء): كان من الطائف، وسافر [في] البلاد وتعلم الطب وبقي أيام رسول الله ﷺ وأيام أبي بكر وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب ومعاوية رضي الله عنهم، ولما عاد رسول الله ﷺ سعد بن أبي وقاص قال: (ادعوا له الحارث فإنه رجل طبّ^(٢))، فلما عاد الحارث قال: ليس عليه بأس اتخذوا له فرقة بشيء من تمر عجوة يطحنان فتحسّاهما فحصل له البرء.

ولما وفد على كسرى قال: ما صناعتك؟ قال: الطب، قال: فما تصنع العرب بالطبيب مع جهلها وسوء أغذيتها؟ فقال: أيها الملك إذا كانت هذه صفتها كانت أحوج إلى من يصلاح جهلها ويسوس أبدانها فإن العاقل يعرف ذلك من نفسه ويحترز من الأدوية بحسن سياسته. قال: فما تحمد من أخلاق العرب؟ قال: أنفُسٌ سخية، وقلوب جريّة، ولغة فصيحة، وأنساب صحيحة. فأمره بالجلوس فجلس وقال: ما الداء؟ قال: إدخال طعام على طعام. قال: ما تقول في الشراب؟ قال: أطيبه أنهاء وأرقه أمرؤه لا تشربه صِرْفًا فيورثك صداعاً، ويثير عليك من الأدوية أنواعاً. قال: فما تقول في الفواكه؟ قال: كُلُّها في إقبالها واطرثها إذا أدبرت. قال: ففي أي الأوقات الإتيان أفضل؟ قال: عند إدبار الليل. قال: ولم؟ قال: يكون الجوف أخلى، والنفس أهدأ والقلب أشهى، والحرّ أدفا. فقال له كسرى: لله دَرَكٌ من أعرابي لقد أعطيت علماً وأحسنّت وصفاً وفهماً، وأمر بتدوين ما نطق به.

٣٠٠٠ - [العُكْلِي الفقيه الكوفي] الحارث بن الجارود العُكْلِي. أحد الفقهاء الأعلام. ولي قضاء الموصل للمنصور وهو من أئمة الكوفة، له مذهب، توفي في حدود الستين والمائة.

٢٩٩٩ - «طبقات ابن سعد» (٥/٥٠٧)، و«تاريخ الطبري» (٣/٤١٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٨٧)، و«طبقات الأطباء» لابن جليل (٥٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٢٨٣)، و«معجم البلدان» لياقوت (٢/٢٨٩)، و«أسد الغابة» (١/٤١٣) رقم (٩٥٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦/٣٦٢) و(٣٥٦)، و«أخبار الحكماء» للقفطي (١١١)، و«طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١/١٠٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤١ - ٦٠) هـ ص (١٩٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٨٨)، و«الأعلام» للزركلي (٢/١٥٩)، و«معجم المؤلفين» لكخالة (٣/١٧٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٢/٤١٩) و(٣/٤٤٣)، و«ربيع الأبرار» للزمخشري (٤/١٠٢).

(١) أخرجه ابن منده وأبو نعيم من طريق ابن إسحاق كما في «أسد الغابة» في ترجمته.

(٢) انظر في ترجمته في «الجرح والتعديل».

٣٠٠٠ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/٢٦٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٧١).

٣٠٠١ - [أبو عبد الله الأشهلي] الحارث بن حاطب، الأنصاري الأشهلي، أبو عبد الله. رده رسول الله ﷺ حين توجه إلى بدر من الروحاء في شيء أمره به إلى بني عمرو بن عوف، وضرب له بسهمه وأجره، وكان كمن شهداها. وقال الواقدي: شهد أهدأ والخندق والحديبية. وقتل يوم خيبر. رماه رجل من فوق الحصن فدمغه.

٣٠٠٢ - [الجمحي] الحارث بن حاطب بن الحارث بن معمر، القرشي الجمحي. ولد بأرض الحبشة هو وأخوه محمد بن حاطب، والحارث أسن. واستعمل ابن الزبير الحارث على مكة سنة ست وستين. وقيل إنه كان يلي المساعي أيام مروان.

٣٠٠٣ - [العدوي] الحارث بن عمرو بن مؤمل القرشي العدوي. هاجر في الركب الذي هاجروا من بني عدّي بن كعب عام خيبر وهم سبعون رجلاً وذلك حين أوعبت بنو عدي بالهجرة ولم يبق منهم بمكة رجل.

٣٠٠٤ - [ابن غزية المزني] الحارث بن عمرو بن غزية المزني. توفي سنة سبعين. وهو في عداد الأنصار. قال ابن عبد البر: وأظنه الحارث بن غزية الذي روى: (متعة النساء حرام)^(١).

٣٠٠٥ - [خال البراء بن عازب، أو عمه] الحارث بن عمرو الأنصاري خال البراء بن عازب. وقيل عمه. قال البراء: مرّ عمي ومعه راية، فقلت: أين تريد؟ قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى رجل نكح امرأة أبيه أمرني أن أضرب عنقه وأخذ ماله^(٢).

٣٠٠١ - «طبقات ابن سعد» (٤٦١/٣)، و«تاريخ خليفة» (٥٣/١)، و«المحبر» لابن حبيب (٤١٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٨٥/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٨٦/١) رقم (٨٦٦)، و«التهذيب» لابن حجر (١٣٩/٢).

٣٠٠٢ - «طبقات ابن سعد» (٢٠١/٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٦٤/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٢٨٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٨٥/١) رقم (٨٦٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٧٥/١)، و«التهذيب» له (١٣٨/٢)، و«تقريبه» (٧٣).

٣٠٠٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٩٤/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٠٨/١) رقم (٩٣٨).

٣٠٠٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٩٤/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٠٨/١) رقم (٩٣٧) و(٤١٠/١) رقم (٩٤٢).

(١) قال في «أسد الغابة» (أخرجه الثلاثة) أبو نعيم وابن عبد البر وابن مندة.

٣٠٠٥ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢٥٩/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٨٢/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٩٤/١)، و«أسد الغابة» (٤٠٦/١) رقم (٩٣٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٨٥/١)، و«التهذيب» له (١٥١) و«التقريب» له (٧٥).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٤٥٧) في (٣٢) كتاب «الحدود» باب (٢٧) في الرجل يزني بحرime، والنسائي (١٠٩) ح (٣٣٣١) و(٣٣٣٢)، في «النكاح» باب نكاح ما نكح الأباء.. وابن ماجه (٢٦٠٧) في (٢٠) كتاب «الحدود» (٣٥) باب من تزوج امرأة أبيه من بعده وأحمد (٤/٢٩٠ - ٢٩٢ - ٢٩٥ - ٢٩٧)، و«الدارمي» (٢٢٤٥)، وأبو يعلى (١٦٦٦) و(١٦٦٧)، و«ابن حبان» (٤١١٢)، و«الدارقطني» (١٩٦/٣)، و«البيهقي» (١٦٢/٧)، و«البغوي» (٢٥٩٢)، و«عبد الرزاق» (١٠٨٠٤)، وابن أبي شيبه (١٠٤/١٠)، والترمذي في الأحكام (١٣٦٢) باب: (٢٥) باب فيمن تزوج امرأة أبيه.

٣٠٠٦ - [ابن قابوس] الحارث بن عُقْبَة بن قابوس. قدم مع عمه وهب بن قابوس من جبل مُزَيْنَة بغنم لهما إلى المدينة فوجداها خُلُوا، فسألا أين الناس؟ فقيل لهما بأحدٍ يقاتلون المشركين. فأسلما وخرجا إلى النبي ﷺ وقاتلا وقُتِلَا.

٣٠٠٧ - «الأنصاري: الزرقى، ابنُ المعلّى، أبو سعيد» الحارث، وقيل أوس بن المعلّى. قال ابن عبد البر: وأصح ما قيل فيه الحارث بن نُفَيْع [بن] المعلّى الأنصاري الزرقى كنيته أبو سعيد. روى عنه حفص بن عاصم وعبيد بن حسين، مات سنة أربع وستين وهو ابن أربع وستين سنة.

قال ابن عبد البر: لا يُعرف في الصحابة إلاّ بحديثين أحدهما عند شعبة، قال: كنت أصلي فناداني رسول الله ﷺ فلم آتِه حتى قضيتُ صلاتي ثم أتيته، قال: (ما منعك أن تجيبني؟) قال: كنت أصلي. قال: ألم يقل الله: ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [أنفال: ٢٤] ثم قال: (ألا أعلمك سورة) ^(١). الحديث نحو حديث أبي بن كعب. والثاني عند الليث بن سعد قال: كُتِبَ نغزو إلى السوق على عهد رسول الله ﷺ فنمّرَ على المسجد نصلي فيه، فمررنا يوماً ورسول الله ﷺ قاعد على المنبر، فقلت: لقد حدث أمر، فجلست فقرأ رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٢٤] حتى فرغ من الآية فقلت لصاحبي: تعال نركع ركعتين قبل أن ينزل رسول الله ﷺ فنكون أول من صلى فصليناها ثم نزل رسول الله ﷺ فصلّى للناس الظهر يومئذ ^(٢).

٣٠٠٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٩٧/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٠٦/١)، رقم (٩٣٢)، وقال فيه: أخرجه أبو عمر، وذكرهما ابن سعد في الطبقات (٤٢/٢)، وابن سيد الناس في «عيون الأثر» (٤٢/٢).
٣٠٠٧ - «طبقات خليفة» (٢٢٢/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٨١/١)، و(٤٨٤/٢)، و«أسد الغابة» (١/١٧٧)، أوس بن المعلّى رقم (٣٢٣) [و(١٧١/٤١٧ رقم ٩٦٧] الحارث بن المعلّى و(٤١٩/١) رقم (٩٧٥)، الحارث بن نفيع بن المعلّى، و(٤٧/٢) رقم (١٦٠١) في ترجمة رافع بن المعلّى، وأبو سعيد بن المعلّى (١٤٢/٥) رقم (٥٩٥٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٨٠/٣) رقم (٢١٥٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣/١٦٠٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٨٨/٤) رقم (٥٣٠) و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٠٧/١٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦١ - ٨٠) هـ ص (٥٥٤) رقم (٢٧٠ ب) وفيه أنه مات سنة (٧٣) هـ أو (٧٤) هـ.

(١) «أخرجه البخاري» في (٦٨) كتاب التفسير (١ - باب ما جاء في فاتحة الكتاب ح (٤٢٠٤)، وبأرقام ٤٣٧٠ - ٤٤٢٦ - ٤٤٧٠)، وأحمد (٣/٤٥٠)، و(٤/٢١١)، وابن ماجه (٣٧٨٥)، في (٣٣) - كتاب «الأدب» (٥٢) باب ثواب القرآن، وأبو داود (١٤٥٨) في ٢ - كتاب «الصلاة» (٣٥٠) باب فاتحة الكتاب، والدارمي (١٤٦٣)، و(٣٢٤٨)، و(٣٣٧٤)، وابن خزيمة (٨٦٢)، و(٨٦٣) وأبو يعلى (٦٨٣٧)، والنسائي (٢/١٣٩) ح (٩١٢) في (١١) كتاب «الافتتاح» - باب السبع المثاني (٢٦) وابن حبان (٧٧٧)، و«الطبراني في الكبير» (٣٠٣/٢٢)، و«البيهقي» (٣٨/٢)، و«الطيالسي» (١٢٦٦)، و«النسائي في الكبرى» (٨٩٥).

(٢) قول ابن عبد البر (لا يعرف في الصحابة إلاّ بحديثين) أقول وجدت حديثاً عند النسائي في كتاب «النكاح» (٢٦) ٥٥ - باب العزل ح (٣٣٢٨) في العزل عن أبي سعيد الزرقى وهل هو ابن المعلّى الزرقى أم غيره؟ وأحمد (٣/٤٥٠).

٣٠٠٨ - «ابن هشام المخزومي» الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي. يكنى أبا المغيرة، وقيل أبا عبد الرحمن وهو أخو أبي جهل بن هشام. عداده في أهل الحجاز، كان شريفاً مذكوراً، أسلم يوم الفتح. استأمنت له أم هانئ بنت أبي طالب فأمنه النبي ﷺ وخرج إلى الشام فقتل باليرموك سنة خمس عشرة، وقيل مات بالشام في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وشهد مع النبي ﷺ حُنيناً وأعطاه مائة من الإبل كما أعطى المؤلفة قلوبهم وكان منهم. ثم إنه حسن إسلامه وخرج إلى الشام زمن عمر بن الخطاب راغباً في الجهاد، فخرج أهل مكة ليكون لفراره فقال: (إنها النقلة إلى الله وما كنت لأؤثر عليكم أحداً) فلم يزل بالشام إلى أن مات. وفيه يقول الشاعر [الكامل]:

أحسبت أن أباك يوم تسبني في المجد كأن الحارث بن هشام
أولى قريش بالمكارم كلها في الجاهلية كأن الإسلام
وشهد بداراً كافراً مع أخيه أبي جهل وفر حينئذ وقتل أخوه وغير الحارث بفراره ذلك، وفيه قال حسان بن ثابت [الكامل]:

إن كنت كاذبة الذي حدثتني فنجوت منجا الحارث بن هشام
ترك الأحبة أن يقاتل دونهم ونجا برأس طمرة ولجام^(١)
واعتذر الحارث من فراره ذلك فقال [الكامل]:

اللّه يعلم ما تركت قتالهم حتى رموا فرسي بأشقر مُزبد^(٢)
ووجدت ريح الموت من تلقائهم في مازق والخيل لم تتبدد

٣٠٠٨ - «طبقات ابن سعد» (٤٤٤/٥) و(٤٠٤/٧)، و«تاريخ خليفة» (٩٠ - ١٣١ - ١٣٨)، و«طبقاته» (٢٩٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٥٨/٢) رقم (٢٣٨٥)، و«عيون الأخبار» لابن قتيبة (١٦٩/١) و(٣٣٩)، و«تاريخ الطبري» (٣٦٥/٢)، و(٤٢/٣) و(٦٠/٤ - ٦٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٩٢/٣ - رقم ٤٢٩)، و«الأغاني» لأبي الفرج (١٢٤/١٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٠١/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٢٠/١) رقم (٩٧٩)، و«الكامل» له (١٠١/٢)، و(٥٦٢ و ٢٥٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/١) (٢٨٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٩٤/٥ - رقم ١٠٥٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤١٩/٤) رقم (١٦٧)، و«تاريخ الإسلام» له العهد الراشدي ص (١٨٣)، و«العبر» له (٢٢/١)، و«الكاشف» له (١/١٩٨)، و«تجريد أسماء الصحابة» له (١٠٤٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٧٥/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩٣/٧)، و«العقد الثمين» للفاسي (٣٢/٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٦١/٢) رقم (٢٨١)، و«التقريب» له (١٤٥/١) رقم (٧٣)، و«الإصابة» له (٢٩٣/١) رقم (١٥٠٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠/١)، و«الأعلام» للزركلي (١٦١/٢)، و«نهاية الأرب» للنويري (٣٥٨/١٩)، و«سيرة ابن هشام» (١٤٨/٣) و(٩٤/٤).

(١) طمرة: الفرس الكثيرة الجري.

(٢) الأشقر: الدم. والأبيات في سيرة ابن هشام: أبيات في قصيدة له (١٧/٢)، وأبيات الحارث (ذكر ابن هشام منها ثلاثة) (١٨/٢).

وعلمتُ أني إن أقاتل واحداً أُقتل، ولا يضرُّ عدوي مشهدي
فصدفتُ عنهم والأحبة دونهم طمعاً لهم بعقاب يوم مُفسدٍ

ولما أسلم قال له النبي ﷺ: (الحمد لله الذي هداك، ما كان مثلك يجهل الإسلام). ولما خرج إلى الشام غازياً وخرج أهل مكة يشيعونه ويبيكون لإحسانه إليهم قال: (يا أيها الناس والله ما رغبت بنفسي عنكم ولا اخترت بلداً غير بلدكم ولكن كان هذا الأمر فخرجت فيه رجال من قريش، والله ما كانوا من ذوي أسنانها ولا في بيوتاتها فأصبحنا والله لو أن جبال مكة ذهب فأنفقناها في سبيل الله عز وجل ما أدركنا يوماً من أيامهم، وإيم الله لئن فاتونا في الدنيا لنلتمسن أن نشاركهم في الآخرة). قال الشعبي: خرج الحارث بن هشام في سبعين من أهل بيته فلم يرجع منهم إلا أربعة: عبد الرحمن بن الحارث، وعبد الله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة، وزينة بنت سعيد بن سهم، والمهاجر بن خالد بن الوليد.

٣٠٠٩ - [أبو سعد النجاري] الحارث بن الصّمة بن عمرو بن عتيك، أبو سعد النجاري.

كان رسول الله ﷺ قد أخى بينه وبين ضُهير بن سنان، وكان فيمن خرج مع النبي ﷺ إلى بدر فكسر بالروحاء فرده رسول الله ﷺ وضرب له بسهمه وشهد معه أحداً فثبت معه يومئذ حين انكشف الناس وبايعه على الموت، وقُتل عثمان بن عبد الله بن المغيرة يومئذ وأخذ سلبه فسلبه رسول الله ﷺ ولم يسلب يومئذ غيره. وشهد بئر معونة فقتل يومئذ شهيداً. وكان هو^(١) وعمرو بن أمية في السرح فأريا الطير تعكف على منزلهم فأتوا فإذا أصحابهم مقتولون فقال لعمر: ما ترى؟ فقال: أرى أن ألحق برسول الله ﷺ، فقال الحارث: ما كنت لأتأخر عن موطن قُتل فيه المنذر. فأقبل حتى لحق القوم. فقاتل حتى قتل. قال عبد الله بن أبي بكر: ما قتله حتى أشرعوا له الرماح فنظموه بها حتى مات، وأسير عمرو بن أمية. وفيه قال الشاعر [الرجز]^(٢):

يا رب إن الحارث بن الصّمة أهل وفاء صادق وذمّة
أقبل في مهامه ملّة في ليلة ظلماء مُذلّة
يسوق بالنبي هادي الأمّة يلتمس الجنة فيما ثمّة

٣٠١٠ - [المرّي] الحارث بن عوف المرّي. قدم على رسول الله ﷺ فأسلم وبعث معه رجلاً

٣٠٠٩ - «طبقات ابن سعد» (٣/ ٥٠٨ - ٥٠٩)، و«المحبر» لابن حبيب (٧٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢٩٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٣٩٨) رقم (٩٠٣)، و«العبر» للذهبي (١/ ٦)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٢٨٠).

(١) في سيرة ابن هشام (٢/ ١٨٥)، أن الذي كان مع عمرو بن أمية هو: المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة ابن الجلاح.

(٢) ينسب لعلي رضي الله عنه يوم أحد قاله في الحارث بن الصمة كما في سيرة ابن هشام (٢/ ١٦٥ - ١٦٦).

٣٠١٠ - «تاريخ خليفة» (١/ ٧٥)، و«المعارف» لابن قتيبة (١٣٧)، و«الطبري» (يراجع الفهرس)، و«الاستيعاب» =

من الأنصار إلى قومه فقتل الأنصاري ولم يستطع الحارث على المنع منه، وفيه يقول حسان [الكامل]:

يا حارِ مَنْ يَغْدِرُ بِذِمَّةِ جاره منكم فإن محمداً لم يَغْدِرِ
وأمانة المُرِّي ما استودعته مثل الزجاجة صدعها لم يُجْبِرِ
فجعل الحارث يعتذر وبعث القاتل إبلاً في دية الأنصاري، فقبلها رسول الله ﷺ ودفعها لورثته.

٣٠١١ - «الذهلي» الحارث بن يزيد الذهلي. ويقال الحارث بن حسان بن كَلْدَةَ، من بني الحارث بن ذهل. يعدُّ في الكوفيين، قليل الحديث، روى عنه أبو وائل شقيق بن سلمة. قال: قدمت المدينة فأتيت المسجد فإذا النبي ﷺ على المنبر وبلال قائم متقلد سيفاً وإذا رايات سود فقلت: من هذا؟ قالوا هذا عمرو بن العاص قدم من غزاة.

قال أبو حاتم والحارث بن حسان: هذا هو الذي سأله رسول الله ﷺ عن حديث عادٍ قوم هودٍ وكيف هلكوا بالريح العقيم فقال: «يا رسول الله على الخبر بها سقطت»^(١)، فأرسلها مثلاً. وكان قد قدم على رسول الله ﷺ يُقطعه أرضاً من بلادهم فإذا بعجوزٍ من تميم تسأله ذلك فقال الحارث: يا رسول الله، أعوذ بالله أن أكون كقيل بن عثر وإفدٍ عادٍ. فقال له رسول الله ﷺ: أعالم أنت بحديثهم؟ قال: نعم، نحن ننتجع بلادهم، وكان آبأؤنا يحدثونا عنهم، يروي ذلك الأصغر عن الأكبر. فقال له رسول الله ﷺ: (ايه)، يستطعمه الحديث فذكر الخبر، ذكره أهل الأخبار وأهل التفسير، سُنِّد وغيره^(٢).

٣٠١٢ - «المصطلقي» الحارث بن أبي ضرار المصطلقي الخزاعي. والد جويرية بنت الحارث، قال ابن إسحاق: تزوج رسول الله ﷺ جويرية بنت الحارث في سبايا بني المصطلق من خزاعة ف وقعت في السهم لثابت بن قيس بن شماس قال: فأقبل أبوها الحارث بفداء ابنته، فلما كان

= لابن عبد البر (٢٩٤/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٠٩/١) رقم (٩٤١)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٨٦)، و«التاج» للزبيدي (حرث) والأعلام للزركلي (١٥٩/٢).

٣٠١١ - «تاريخ الطبري» (يراجع فهرسه)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٨٥/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (رقم ٨٦٩) (٣٨٦/١) باسم: الحارث بن حسان الذهلي و(٤٢٢/١) رقم (٩٨٤) باسم الحارث بن يزيد البكري و(٤٧٧/١) رقم (١١٣٥) باسم حريث بن حسان الشيباني، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٣٩/٢) - (١٦٣)، و«تقريره» له (٧٣).

(١) انظر «مجمع الأمثال» للميداني (٢٤/٢).

(٢) هو سُنِّد بن داود المصيصي، أبو علي المحتسب، واسمه (الحسين) وسنيد: لقبه، التهذيب لابن حجر (٢٤٤/٤).

٣٠١٢ - «المعبر» لابن حبيب (٨٩)، و«الطبري» (١٥١١/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٧٧/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٩٣/١)، و«معجم البلدان» لياقوت (٥١٥/٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٠٠/١) رقم (٩٠٥). و«الإصابة» لابن حجر (٢٨١/١ - ٣٨٦).

بالعقيق نظر إلى الإبل التي جاء بها للفداء فرغب في بيعين فغيبهما في شعب من شعاب العقيق، ثم أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد. أصبتم ابنتي وهذا فداؤها. فقال رسول الله ﷺ (فأين البعيران اللذان غيّبت بالعقيق في شعب كذا وكذا؟) فقال الحارث: أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله فوالله ما أطلع على ذلك إلا الله. وأسلم الحارث وأسلم معه ابنان وناس من قومه^(١).

٣٠١٣ - «الهمداني الكوفي» الحارث بن عبد الله، الهمداني الأعور الكوفي. صاحب علي بن أبي طالب. كان فقيهاً فاضلاً من علماء الكوفة، لكنه لئن الحديث، توفي سنة خمس وستين. وروى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

٣٠١٤ - «ابن سويد الكوفي» الحارث بن سويد التميمي الكوفي. روى عن عمر وعلي وعبد الله ابن مسعود وكان كبير القدر. توفي سنة اثنتين وسبعين للهجرة. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

٣٠١٥ - «المتنبي الكذاب» الحارث بن سعيد الكذاب. الذي ادعى النبوة بالشام، مولى أبي

(١) الخبر في سيرة ابن هشام (٢/٢٩٥).

٣٠١٣ - «طبقات ابن سعد» (١٦٨/٦)، و«التاريخ» لابن معين (٩٣/٢)، و«طبقات خليفة» (١٤٩) و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٧٣/٢) رقم (٢٤٣٧)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٢٠٨/١) رقم (٢٥٧)، و«الكامل» لابن عدي (٢/٦٠٤ - ٦٠٥)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/٢١٦ و ٢/٥٣٤ و ٣/١١٧)، و«الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٢٨١) رقم (١١٤) و«أخبار القضاة» لوكيع (٢/٢٢٨)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (١/١٨٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٧٨) رقم (٣٦٣) و«كتاب المجروحين» لابن حبان (١/٢٢٢)، و«الأنساب» للسمعاني (٩/٥ - ١٠)، و«اللباب» لابن الأثير (١/٤١٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/١٥٢) رقم (٥٤)، و«الكاشف» له (١/١٣٨) رقم (٨٦٨)، و«العبر» له (١/٧٣)، و«ميزان الاعتدال» له (١/٤٣٥) رقم (١٦٢٧) و«المغني في الضعفاء» له (١/١٤١) رقم (١٢٣٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٦١ - ٨٠هـ) ص (٨٩) رقم (٢٠)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (٨٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥/٢٤٤) رقم (١٠٢٥)، و«مرآة الجنان» للياقعي (١/١٤١)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/٢٠١) رقم (٩٢٢)، و«التهذيب» لابن حجر (٢/١٤٥) رقم (٢٤٨) و«التقريب» له (١/٧٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/١٨٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٧٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/١٥٣) رقم (٦٧٦).

٣٠١٤ - «طبقات ابن سعد» (١٦٧/٦)، و«طبقات خليفة» (١/٣٢٥ - ٣٢٠)، و«المحبر» لابن حبيب (٤٦٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/٢٦٩) رقم (٢٤٤٦) و«الصغير» له (٧٦)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (١٠٢) رقم (٢٣١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٧٥) رقم (٣٥٠)، و«الثقات» لابن حبان (٤/١٢٧)، و«تاريخ الطبري» (٤/٣٠٩)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (رقم ٧٧٩)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٤/١٢٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٣٠٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٣/١٣٤)، و«أسد الغابة» له (١/٣٩٦) رقم (٨٩٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥/٢٣٥) رقم (١٠٢٢)، و«تاريخ يعقوبي» (٢/٢٨٢)، و«عيون الأخبار» لابن قتيبة (١/٣٢٤)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٤/٣٢٧)، و«الكاشف» للذهبي (١/١٣٨) رقم (٨٦٥)، و«المعين» له (٣٢) رقم (١٨٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤/١٥٦) رقم (٥٥)، و«العقد الثمين» للفاشي (٤/١٦)، و«تهذيب ابن حجر» (٢/١٤٣) رقم (٢٤٤)، و«الإصابة» له (١/٣٦٩) و(١/٣٨٦) و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٦١ - ٨٠) ص (٣٩٠) رقم (١٥٤)، (وكانت كنيته أبا عائشة).

٣٠١٥ - «تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٣/٤٤٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦١ - ٨٠) هـ ص (٣٨٦) رقم =

الجلّاس، كان زاهداً متعبداً لو لبس جبّة ذهب رؤي عليه زهادة. أتى القدس مختفياً ثم أتى به عبد الملك ابن مروان فأمر له بخشية فنصبت وصلبه وأمر رجلاً بحربة فطعنه فأصاب ضلعاً من أضلاعه فكفّت الحربة فصاح الناس: الأنبياء لا يجوز فيهم السلاح. فلما رأى ذلك رجل من المسلمين تناول الحربة وطعنه بها فأنفذها. قال الشيخ شمس الدين: هو أحد الدجالين الذين يخرجون بين يدي الساعة. وكانت قتلته في حدود الثمانين من الهجرة.

٣٠١٦ - «أمير البصرة» الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي. المعروف بالقُبّاع، ولي إمرة البصرة. روى عن عمر وعائشة وأم سلمة. سُمّي بالقُبّاع لأنه وضع مكياً سماء القُبّاع أي الضخم. قيل: أمه حبشية. توفي في حدود التسعين للهجرة. وروى له مسلم والنسائي.

٣٠١٧ - «أبو وابصة المخزومي» الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله، أبو وابصة، القرشي المخزومي الشاعر. روى عن عائشة. قيل إنه ولي مكة لمعاوية ولا يصح. وولي أبوه خالد مكة لعثمان فقتل عثمان وهو واليها فعزله عليّ، وولاه يزيد بن معاوية مكة أيام ابن الزبير فلم تتم الولاية. قال ابن المرزبان: كان شاعراً غزلاً مكثراً شريفاً، وأخباره في «الأغاني» مسطورة. وأمّه بنت أبي سعيد بن الحارث بن هشام. وقدم على عبد الملك بن مروان فلم ير عنده ما أحب فقال [الطويل]:

صَحِبْتُكَ إِذْ عَيْنِي عَلَيْهَا غِشَاوَةٌ فَلَمَّا انْجَلَتْ قَطَعْتُ نَفْسِي أَلُومُهَا

وهو القائل [مجزوء الكامل]:

أَظْلُومٌ إِنَّ مُصَابِكُمْ رَجُلًا يَهْدِي السَّلَامَ عَلَيْكُمْ ظُلْمٌ

= (١٥٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٥١/٢) رقم (٦٦٩)، و«الأعلام» للزركلي (١٥٦/٢).

٣٠١٦ - «طبقات ابن سعد» (٢٨/٥ - ٤٦٤)، و«المحبر» لابن حبيب (٣٠٥ - ٣٠٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٧٣/٢) رقم (٢٤٣٦)، و«البيان والتبيين» للمجاحظ (١١٠/١)، و«تاريخ الطبري» (٣٩٦/٥)، و(٩/٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٧٧/٣) رقم (٣٦٢)، و«الثقات» لابن حبان (١٢٩/٤)، و«المشاهير» له رقم (٦١١)، و«الأغاني» لأبي الفرج (٦٦/١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ رقم ٣٧٣)، و«الكامل» لابن الأثير (١٤٣/٤ - ٣٤٩)، و«أسد الغابة» له (٣٩١/١) رقم (٨٨١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٨١ - ١٠٠) هـ ص (٤٨) رقم (١٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٣٩/٥) رقم (١٠٢٤)، و«عيون الأخبار» لابن قتيبة (١٧١/٢)، و(٣٥/٣)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٦٠/١)، و(٤٠٣/٤)، و«الكاشف» للذهبي (١٣٨/١) رقم (٨٦٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٨١/٤) رقم (٧٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٤٣/٩)، و«العقد الثمين» للفاسي (٢١/٤ - ٢٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٤٤/٢) رقم (٢٤٦)، و«التقريب» له (١٤١/١) رقم (٣٩)، و«الإصابة» له (٣٨٧/١) رقم (٢٠٤٣)، و«الأعلام» للزركلي (١٥٨/٢).

٣٠١٧ - «تاريخ الطبري» (٢٧٣/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٧٣/٣)، و«الأغاني» للأصفهاني (٣١٧/٣)، و(٢٢٧/٩)، و«تهذيب ابن عساكر» (٤٣٧/٣)، و«خزانة الأدب» (هارون) (٤٥٣/١)، و«الأعلام» للزركلي (١٥٥/٢).

قلت: قد مرَّ الكلام على إعراب هذا البيت في ترجمة بكر المازني النحوي في حرف الباء.
ومن شعر الحارث بن خالد [الطويل]:

سأبكي ومالي غيره من مُعَوِّلٍ عليك ومالي غير حُبِّكَ من جُزْمٍ
لعلَّ انْسِكَابِ الدَّمْعِ أَنْ يُذْهَبِ الْأَسَى وَيَشْفِيَّ مِمَّا فِي الضَّمِيرِ مِنَ السُّقْمِ
وأخذه ذو الرِّمَّة فقال [الطويل]:

لَعَلَّ انْحِدَارَ الدَّمْعِ يُغَقِّبُ رَاحَةً من الوجد أو يَشْفِي نَجِيَّ البَلَابِلِ

وكان الحارث بن خالد قد تزوج حُمَيْدَةَ بنت النعمان بن بشير بدمشق لما قدم على عبد الملك بن مروان فقالت فيه [المتقارب]:

نَكَحْتُ الْمَدِينِيَّ إِذْ جَاءَنِي فَيَا لَكَ مِنْ نَكْحَةٍ غَالِيَةٍ
كَهَوْلٍ دَمَشَقٌ وَشَبَائِهَا أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الْجَالِيَةِ^(١)
ضُنَانٌ لَهُمْ كَضُنَانِ الثُّيُوسِ أَعْيَى عَلَى الْمَسْكِ وَالْغَالِيَةِ
فقال الحارث يجيها [الخفيف]:

أَسْنَا ضَوْءَ نَارٍ صَخْرَةٍ بِالْقَفِّ رة أَبْصَرْتُ أَمْ سَنَا ضَوْءَ بَرْقٍ؟
قَاطِنَاتُ الْحُجُونِ أَشْهَى إِلَى الْقَدِّ لُبِّ مِنَ السَّاكِنَاتِ دَوْرَ دَمَشَقِ
يَتَضَوُّوْنَ لَوْ تَضَمُّخُنَ بِالْمِ سِكَ ضُنَانًا كَأَنَّهُ رِيحُ مَرْقِ

وطَلَّقَهَا الحارث فخلف عليها رُوح بن زُنباع - وسيأتي في ترجمة رُوح بن زُنباع ما جرى لها معه أيضاً -. ولما بَلَغَ عبد الملك بن مروان قول حُمَيْدَةَ قال: لولا أنها قَدِّمَتِ الكَهْوَلُ على الشَّبَانِ لعاقبتها.

٣٠١٨ - «قاضي مصر» الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف المصري. رأى الليث بن

(١) هم أهل الحجاز، كان أهل الشام يسمونهم بذلك لأنهم كانوا يجلون عن بلادهم إلى الشام.

٣٠١٨ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٥٣٧)، و«عمل اليوم والليلة» للنسائي (٣٠٧) رقم (٣٩٤)، و«المراسيل» لأبي داود (رقم ٤٤١)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٣/٢٣٢ و ٣٢٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٩٠/٣) رقم (٤١٩)، و«الولاة والقضاة» للكندي (٨ - ٣٣٤ - ٣٩١ - ٥٠٤ - ٥٣٣)، و«الثقات» لابن حبان (٨/١٨٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٨/٢١٦) رقم (٤٣٣١)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٣/٥٦٩) و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (٩٣) رقم (٢٢٥)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٧/١٣٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/٥٦) و(٤/١٣١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥/٢٨١) رقم (١٠٤٤) و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/٥٤)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢/٥١٤)، و«المعبر» له (١/٤٥٥)، و«الكاشف» له (١/١٤٠) رقم (٨٨٤)، و«المعين» له (٨٤) رقم (٩٠٩)، و«دول الإسلام» له (١/١٥٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٤١ - ٢٥٠) ص (٢١٠) رقم (١٢٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٧)، و«قضاة قرطبة» للخشني (٢/٣٣١)، و«تاريخ قضاة الأندلس» للنباهي المالقي (٢٤)، و«الدباج المذهب» لابن فرحون (١٠٦) و«رفع الإصر» لابن حجر (١٦٧ - ١٨٤)، و«طبقات السبكي» (١/٢٤٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ =

سعدٍ وسأله وسمع سفيانَ بنَ عيينةَ وعبدَ الله بن وهب وعبد الرحمن بن القاسم. روى عنه خلق من المصريين والنسائي وعبد الله بن أحمد بن حنبل. وكان فقيهاً على مذهب مالك بن أنس، وكان ثقة في الحديث ثبّتاً، حمّله المأمون إلى بغداد ليقول بخلق القرآن فلم يجب، وولي قضاء مصر. ولد سنة أربع وخمسين ومات سنة خمسين ومائتين. قال ابن معين: لا بأس به. وأقام في سجن المحنة ببغداد. ولما ولي المتوكل أطلقه فرجع إلى مصر. وكان رجل مسرف على نفسه فمات فرؤي في النوم فقال: (إن الله غفر لي بحضور الحارث بن مسكين جنازتي وإنه استشفع لي فشُفّع فيّ).

٣٠١٩ - «المحاسبي الصوفي» الحارث بن أسد، المُحاسبي البغدادي الصوفي. الزاهد العارف، صاحب المصنّفات في أحوال القوم. كان أبوه واقفياً أي يقف في القرآن فلا يقول هو مخلوق ولا غير مخلوق. ومات وخلف مالا كثيراً فلم يتناول الحارث منه شيئاً وقال: (أهل ملتين لا يتوارثون)^(١). وكان كبير القدر غالي المثل توفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين، ويحكى عن المحاسبي أنه كان إذا مدّ يده إلى طعام فيه شبهة تحرّك على أصبعه عزق، فكان يمتنع منه.

= (١٥٦) رقم (٢٧٣)، و«تقريبه» (١٤٤/١) رقم (٦٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/٢٨٩)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٢٤)، و«حسن المحاضرة» له (٣٠٨/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٢١/٢)، و«بدائع الزهور» لابن إياس (١٧١/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢/١٦٠)، و«معجم المؤلفين» لكخالة (٣/١٧٦).

٣٠١٩ - «أدب القاضي» للماوردي (٤٨٣/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢١١/٨) رقم (٤٣٣٠)، و«الزهد الكبير» للبيهقي (١٤٩) رقم (٣١٢)، و«ذم الهوى» لابن الجوزي (٥٤) و«الأنساب» للسمعاني (١١/١٥١)، و«اللباب» لابن الأثير (١٧١/٣)، و«الكامل» له (٨٤/٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٣٧٣)، و(٢/٥٧) و(٧/٣١٣)، و«الحلية» لأبي نعيم (١٠/٧٣ - ١١٠)، و«الوفيات» لابن قنفذ (١٧٨) رقم (٢٤٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٠٨/٥) رقم (١٠٠٧)، و«الفهرست» لابن النديم (٢٣٦)، و«طبقات الصوفية» للسلمي (٥٦، ٦٠)، و«الرسالة القشيرية» لعبد الكريم بن هوازن ص (٤٢٩) رقم (٦٤)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٣٦٧/٢) رقم (٢٧٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/١١٠)، و«دول الإسلام» له (١/١٤٧)، و«العبر» له (١/٤٤٠)، و«ميزان الاعتدال» له (١/٤٣٠) رقم (١٦٠٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٤٢/٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣٧/٢)، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (٢٦/١)، و«تهذيب ابن حجر» (١٣٤/٢) رقم (٢٢٦) و«تقريبه» (١٣٩/١) رقم (١٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/٣١٦)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٩٢/١)، و«طبقات الشعراني» (١/٦٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٣/١)، و«الكواكب الدرية» للمناوي (٢١٨/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٣٤٥)، و«طبقات الأولياء» لابن الملقن (١٧٥)، و«المختصر» لأبي الفداء (٢/٤٠)، و«تاريخ ابن الوردي» (١/٢٢٧)، و«الإشارات» للهروي (٧٤)، و«آثار البلاد وأخبار العباد» للقرظيني (٣٢٢)، و«الأعلام» للزركلي (١٥٣/٢)، و«معجم المؤلفين» لكخالة (٣/١٧٤).

(١) حديث أخرجه أبو داود عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ (لا يتوارث أهل ملتين شتى) وفي نسخة (شيئاً) أبو داود (٢٩١١) في ١٣ - كتاب «الفرائض» - ١٠ - باب «هل يرث المسلم الكفار»، والترمذي في كتاب «الفرائض» حديث (٢١٠٨) باب لا يتوارث أهل ملتين (١٦) (عن جابر) وابن ماجه في كتاب «الفرائض» ح (٢٧٣١) ٦ - باب ميراث أهل الإسلام من أهل الشرك. وأحمد (٢/١٧٨) و(١٩٥) وابن الجارود (٩٦٧)، والدارقطني (٧٢/٤) وعن جابر (٧٥/٤)، والدارمي (٢٩٩٧)، و(٢٩٩٨) عن جابر.

٣٠٢٠ - «الدَّوسِي» الحارث بن الطُّفَيْل بن عمرو بن عبد الله بن مالك . شاعر فارس من مخضرمي الجاهلية والإسلام، وأبوه الطفيل شاعر، وهو أول من وفد من دُوس على النبي ﷺ - وسيأتي ذكر الطفيل في حرف الطاء مكانه إن شاء الله تعالى - ومن شعر الحارث [مجزوء الكامل]:

يا دارُ من ماويَ بالسَّهْبِ بُنِيتُ على خُطْبٍ من الخُطْبِ
إذ لا ترى إلّا مَقَاتِلَةً وَعَجَانِساً^(١) يُزْقَلْنَ بالرُّكْبِ
ومُدَجَّجاً يسعى بِشِكَّتِهِ مُحَمَّرَةً عَيْنَاهُ كالْكَلْبِ
ومعاشراً صداً الحَديدِ بهم عَبِقَ الهِنَاءُ مَخَاطِمَ الجُرْبِ
لما سمعتُ نَزَالَ قد دُعِيتُ أيقنتُ أَنهمُ بنو كعب
كعب بن عمرو لا ككعب بن بي العنقاء والتَّبيان في النَسَبِ
فرميتُ كبشَ القومِ مُعْتَمِداً فمضى وراشوه بذِي لُغْبِ
شَكُّوا بِخَصُويهِ القَدَاخِ كما ناطَ المَعْرَضُ أَقْدَحَ القُضْبِ^(٢)
فكأن مُهري ظلَّ مُقْتَسِماً بِشَبَا الأَسِنَّةِ مَغْرَةَ الجَدْبِ^(٣)
بل رُبُّ مرفوعٍ وضعتُ ومَوْ ضَوِعَ رَفَعْتُ بِمَنْزِلِ اللَّصِبِ^(٤)
وخليل غانية هتكتُ قَرَارَهَا تحتَ الوَعْيِ بِشَدِيدَةِ العَضْبِ^(٥)
كانت على حُبِّ الحَيَاةِ فقد جَلَلْتُهَا في مَنْزِلِ غَرْبِ^(٦)
«جانِيكَ مَنْ يَخْجَنِي عَلَيْكَ وقد تُغْدِي الصَّحَاخَ مَبَارِكُ الجُرْبِ»^(٧)

٣٠٢١ - «الحضرمي» الحارث بن يزيد الحضرمي . نزِيل بَرْقَةٍ . كان يصلي كُلَّ يوم ستمائة

ركعة .

٣٠٢٠ - «تاريخ الطبري» (١/١٢٣٦)، و«الأغاني» لأبي الفرج (١٣/٢١٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٢٨٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٨١).

- (١) جمع عَجَسٌ وهو الجمل الضخم .
 - (٢) ناط: علق والمعرَض: الرامي والأقْدَح السهام والقَضْبُ الأقواسُ .
 - (٣) المغرة: الطين الأحمر وفي رواية الأغاني (الجأب) وهو اسم موضع .
 - (٤) اللَّصِب: مضيق الوادي .
 - (٥) العَضْب: الطعن والضرب .
 - (٦) الغَرْب: البعد .
 - (٧) في «الأغاني» ما يلي: هذا البيت ليس هو في هذه القصيدة ولا وجد في الرواية وإنما ألحقناه بالقصيدة لأنه في الفناء كما يضيف المفتون شعراً إلى شعر وإن لم يكن قائلهما واحداً .
- ٣٠٢١ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/٢٨٦)، و«التهذيب» لابن حجر (٢/١٦٣)، و«تقريبه» (١/١٤٥)، و«خلاصة الخزرجي» (٦٩)، و«الجرح» للرازي (٣/٩٣)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (يراجع فهرس الأعلام) و«التاريخ» لابن معين (٢/٩٥) رقم (٥٣٦٧)، و«تاريخ أبي زرعة» (١/١٨٥)، و«معجم البلدان» لياقوت =

روى عن جبير بن نُفَيْر وعبد الرحمن بن حُجيرة، وثقه أبو حاتم، وتوفي سنة ثلاثين ومائة. وروى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

٣٠٢٢ - «ابن يعقوب العابد» الحارث بن يعقوب، مصري، نبيل القدر. روى عن أبي الحُبَاب سعيد بن يسار وعبد الرحمن بن شِماسة. كان من العُباد، إذا انصرف من العِشاء الآخرة دخل بيته فيصلّي ركعتين ويُجاء بعشائه فيقول: أصلي ركعتين فلا يزال يصلي ركعتين حتى يصبح فيكون عشاؤه سُحُورَه. وتوفي سنة ثلاثين ومائة. وروى له مسلم والتِّرْمِذِي والنسائي.

٣٠٢٣ - «الجُرَشِيّ الدمشقي» الحارث بن عبد الرحمن بن الغاز بن ربيعة، الجُرَشِيّ. من وجوه أهل دمشق وفصحائهم. وكان قد سُوّد بالغوطة قبل وصول مروان إلى مصر، وكتبوا إليه بولاية دمشق. وكان بِدارِيَا يأتيه الأشراف يسلمون عليه، إلى أن أقبل عبد الله بن علي فنزل دمشق، وقدم الحارث وافتدأ على المنصور مستعطفاً لأهل الشّام، فقام وقال: أصلح الله أمير المؤمنين إنا لسنا وفدٌ مباهاة ولكننا وفد توبة، وقد ابتلينا بفتنة استفزّت كريمنا واستخفت حليمنا فنحن بما قدّمنا معترفون ومما سلف منا معترفون فإن تُعاقبنا فيما أجرمنا وإن تُعَفَّ عَنّا بفضلِكَ علينا فاصفح عَنّا إذ ملكت، وأُثْنُ إذ قدرت، وأحسن فطالما أحسنت، فقال المنصور: قد فعلت.

٣٠٢٤ - «أبو القاسم الوَرّاق» الحارث بن علي، أبو القاسم الوَرّاق البغدادي. كان من رؤساء المعتزلة في زمانه، وله مصنفاتٌ جيدة وردودٌ على ابن الرِّبُوندي. وله مع أبي علي الجُبَّائي مناظرات. وكان ورّاقاً يبيع الكتب ويورِّق للناس. وقد روى عنه أبو علي الكُوكَبِيّ الأخباري، وذكره البلخي في كتاب «المحاسن» فقال: كان من أهل الدين والورع والتقى، قليل النظر في زمانه.

٣٠٢٥ - «الحافظ ابن أبي أسامة» الحارث بن محمد بن أبي أسامة داهر المحدث. أبو محمد

= (يراجع الفهرس)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢١ - ١٤٠) ص (٧٠)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٥١١ - ٢٥٧ - ١١٨).

٣٠٢٢ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ٢٨٥)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٢٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ ١٦٤)، و«التقريب» له (١/ ١٤٥)، و«الخلاصة» للخزرجي (٦٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٩٣)، و«تاريخ أبي زرعة» (١/ ٤٤٠٢) رقم (١٠٩٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢١ - ١٤٠) ص (٧٠)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٢٦٦).

٣٠٢٣ - «تاريخ الطبري» (٨/ ٨٤)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدان (٣/ ٤٥٠)، و«معجم البلدان» (جُرَش) لياقوت (١٢٦/٢).

٣٠٢٥ - «أخبار القضاة» لوكيع (٣/ ٢٦٥ - ٢٨٧ - ٣٠٠)، و«تاريخ الطبري» (يراجع الفهرس)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ١٨٣)، و«معجم الشيوخ» لابن جُميع الصيداوي (٣٨٣) رقم (٣٧٧)، و«الإيمان» لابن منده رقم الحديث (٢٠)، و«السابق واللاحق» للخطيب البغدادي (١٨٤)، و«تاريخ بغداد» له (٨/ ٢١٨) رقم (٤٣٣٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥/ ١٥٥) رقم (٢٩٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٧/ ٤٧٥)، و«المختصر» لأبي الفداء (٢/ ٥٧)، و«دول الإسلام» للذهبي (١/ ١٧٠)، و«العبر» له (٢/ ٦٨)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٤٤٢) رقم (١٦٤٤)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢/ ١٧٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٣/ ١٣) =

التميمي البغدادي، مُسند بغداد في وقته. ولد سنة ست وثمانين ومائة وسمع عبد الوهاب بن عطاء ويزيد بن هارون وخلقاً كثيراً، وروى عنه أبو جعفر الطبري وغيره. قال الدارقطني: صدوق. وذكره ابن حبان في «الثقات». وله «مسند كبير». توفي يوم عرفة سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

٣٠٢٦ - «الإباضي» الحارث الإباضي. افترقت الإباضية، وهم منسوبون إلى عبد الرحمن بن إباض - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف العين - إلى ثلاث فرق: حفصية وحارثية وبريدية. فأما الحفصية فيأتي ذكرهم. وأما البريدية فقد مر ذكرهم. وأما الحارثية المنسوبون إلى هذا فإنهم خالفوا الإباضية في قولهم بالقدّر على مذهب المعتزلة في إثبات طاعة لا يراد بها وجه الله تعالى.

٣٠٢٧ - «أبو فراس بن حمدان» الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني، الأمير أبو فراس. ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة. قال الثعالبي: كان فرد دهره وشمس عصره أديباً وفضلاً وكرماً ومجداً، وبلاغة وبراعة، وفروسية وشجاعة، وشعره مشهور سيار بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة، ومعه رواء الطبع وسمّة الظرف وعزّة الملك. ولم تجتمع هذه الخلال قبله إلا في شعر عبد الله بن المعتز. وأبو فراس يُعدّ أشعر منه عند أهل الصنعة بنقد الكلام. وكان الصاحب بن عباد يقول: بُدئ الشعر بملك وخُتم بملك، يعني امرأ القيس وأبا فراس.

وكان المثني يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه فلا يُثبّر لمباراته ولا يجترى على مجاراته وإنما لم يمدحه ومدح مَنْ دونه من آل حمدان تهيأ له وإجلالاً له لا إغفالاً ولا إخلالاً.

وكان سيف الدولة يعجب جداً بمحاسن أبي فراس ويميّزه بالإكرام على سائر قومه، ويستصحبه في غزواته ويستخلفه في أعماله.

وكانت الروم قد أسرت في بعض وقائعها، وهو جريح قد أصابه نَصْلٌ في فخذه ونقلته إلى

= (٣٨٨) رقم (١٨٧)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٨١ - ٢٩٠) ص (١٤٦) رقم (١٩٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٩٤/٢)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٢٠١/١)، و«البدية والنهاية» لابن كثير (٧٢/١١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٥٧/٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٣٧٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/١٧٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٧٨ - ١٦٨٢ - ١٦٨٥)، و«الأعلام» للزركلي (١٦٠/٢).

٣٠٢٦ - «الأنساب» للسمعاني (٨٧/١)، و«اللباب» لابن الأثير (١٧/١)، وانظر «الملل والنحل» للشهرستاني (٥٨) وفيه (اليزيدية) بدل (البريدية) [طبعة د. حسين جمعة].

٣٠٢٧ - «يتيمة الدهر» للثعالبي (٤٨/١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦٨/٧)، و«تهذيب ابن عساكر» (٤٣٩/٣)، و«زبدة الحلب» لابن العديم (١٥٧/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٨/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩٦/١٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٦٩/٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٤/٣)، و«كشف الظنون» (٧٧٣)، و«أعلام النبلاء» للطباط (٤٤/٤)، و«الأعلام» للزركلي (١٥٦/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٧٥/٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٥١ - ٣٨٠) ص (١٥٩) وص (٣٠٥)، و«البدية والنهاية» لابن كثير (٢٧٨/١١)، و«العبر» للذهبي (٢٩٤/٢)، و«المستفاد من تاريخ بغداد» للدمياطي (١٠٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٣٣/٣).

خَرْشَنَةَ^(١) ثم منها إلى القسطنطينية في سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة وفداه سيف الدولة سنة خمس وخمسين.

قال القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان رحمه الله تعالى: هكذا قال أبو الحسن علي بن الزرّاد الدّيلمى وقد نسبوه في ذلك إلى الغلط وقالوا: أُسِرَ أبو فراس مرتين، فالمرة الأولى بمغارة الكحل سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة وما تعدّوا به خَرْشَنَةَ، يقال إنه ركب فرسه وركضه برجله فأهوى به من أعلى الحصن إلى الفرات. والمرة الثانية أسرته الروم على مُنْبِج في شوال سنة إحدى وخمسين وحملوه إلى القسطنطينية وأقام في الأسر أربع سنين وله في أسره أشعار كثيرة مثبتة في ديوانه، وكانت منبج إقطاعه.

وقال ثابت بن سنان الصّابي في «تاريخه» قال: في يوم السبت لليلتين خلتا من جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة جرت حرب بين أبي فراس وكان مقيماً بحمص وبين أبي المعالي ابن سيف الدولة. واستظهر عليه أبو المعالي فقتله في الحرب وأخذ رأسه وبقيت جثته مطروحة في البرية إلى أن جاء بعض الأعراب وكفّنه ودفنه.

وقال غيره: كان أبو فراس خالّ أبي المعالي فلما بلغت وفاته أم أبي المعالي لطمت وجهها وقلعت عينها. وكان مولده سنة عشرين وثلاثمائة فعاش سبعاً وثلاثين سنة^(٢). وقال ابن خلكان: رأيت في ديوانه أنّه لما حضرته الوفاة كان ينشد ابنته مخاطباً لها [مجزوء الكامل]:

نُوحِي عَليّ بِحَسْرَةٍ مِنْ خَلْفِ سِتْرِكَ وَالْحِجَابِ
وَقُولِي إِذَا كَلَّمْتَنِي فَعَيَيْتُ عَنْ رَدِّ الْجَوَابِ
زَيْنُ الشَّبَابِ أَبُو فَرَا سِ لَمْ يُمْتَنِعْ بِالشَّبَابِ
وهذا يدل على أنه لم يقتل أو يكون قد جرح وتأخر موته ثم مات من الجراحة.
ومن شعره [الكامل]:

المرء نصب مصائب لا تنقضي حتى يُوَارَى جَسْمُهُ فِي رَمْسِهِ
فمؤجّل يلقي الردى في غيره ومعجل يلقي الردى في نفسه
ومنه [الطويل]:

مُرَامُ الهوى صعبٌ وسهل الهوى وَغَرُ وَأَوْعَرُ ما حاولته الحبُّ والصَّبْرُ
أواعدتي بالوصل والموتُ دونه إِذَا مِتَ ظِمَاناً فَلَا نَزْلَ الْقَطْرِ
بدوّ وأهلي حاضرون لأنني أرى أَنَّ دَاراً لستِ من أهلها قَفْرُ
وما حاجتي في المال أبغي وفوره إِذَا لَمْ يَفِرْ عَرْضُ فَلَا وَقَرَّ الْوَفْرِ

(١) خَرْشَنَةُ: بلد قرب مَلَطِيَّة من بلاد الروم غزاه سيف الدولة بن حمدان، انظر: «معجم البلدان» (٢/٣٥٩).

(٢) وكانت وفاته سنة (٣٥٧) هجرية.

هو الموت فاختر ما علا لك ذكره
وقال أصيحابي الفرار أو الردى
سيذكرني قومي إذا جدّ جدّهم
ولو سدّ غيري ما سدّدت اكتفوا به
ونحن أناس لا توسّط عندنا
تهون علينا في المعالي نفوسنا
ومن شعره [الطويل]:

أساء فزادته الإساءة حُظوة
يَعُدّ عليّ الواشيان ذنوبه
ومنه [الكامل]:

قد كنت عُدَّتِي التي أسطو بها
فَرُمِيَتْ منك بغير ما أَمَلْتُهُ
ومنه [البيسط]:

سكرت من لحظه لا من مُدامته
فما السُّلاف دهتني بل سوافه
أَلَوْتُ بعزمي أصداعَ لُويْنٍ له
ومنه في مملوكه [الخفيف]:

يا غلامي بل سيدي ما أَمَلَك
خوف أن يصطفيك بعديّ غيري
ومنه [مجزوء الكامل]:

لا تَطْلُبَنَّ دُنُوَّ دا
أَبْقَى لأسباب المَمَوْد
ومنه [الطويل]:

أيا عاتباً لا أحملُ الدَّهرَ عَثْبَهُ
سأسكت إجلالاً لعلمك، إنني
ومنه [الوافر]:

أما مِنْ أعجبِ الأشياءِ عِلْجٍ
بنو الدنيا إذا ماتوا سواءٍ
يعرّفني الحلال من الحرام
ولو عَمِرَ المُعَمَّر ألف عام

٣٠٢٨ - «مجد الدين البهنسي الوزير» الحارث القاضي الجليل مجد الدين أبو الأشبال، ابن الرئيس العالم النحوي مهذب الدين أبي الحسن المهلب بن حسن بن بركات بن علي بن غياث، المَهْلَبِي المصري الشافعي البهنسي. اتصل بابن شكر وسافر معه إلى الشام وغيرها وترسل إلى الديوان وإلى ملوك النواحي ووقف وقفاً بمصر على الزاوية التي كان والده يقرئ بها بالجامع العتيق. وكان مجد الدين له اليد الطولى في اللغة وله شعر. ووزر للأشرف بحران ثم إنه نكبه وصادره وحبسه مدة، ثم أفرج عنه ومات بدمشق سنة ثمان وعشرين وستمائة. نقلت من خط شهاب الدين القوسي في «معجمه» قال: أنشدني لنفسه في رجل يثلب أعراض الناس [المقارب]:

طغى ابنُ فلان على ربِّه وما منه في الخلق من سالم
وذاك قليلٌ وإن ضوعفوا دعوهُ يسُوبُ إلى آدم
كنوز المعاييب في عِرضِهِ يفرِّق منها على العالم

حارثة

٣٠٢٩ - «[ابن النعمان] الصحابي» حارثة بن النعمان بن نفيح بن زَيْد بن عُبيد بن ثعلبة بن عَنَم بن مالك بن النجار، الأنصاري، أبو عبد الله. شهد بدرأ وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان من فضلاء الصحابة.

قال: مررت على رسول الله ﷺ ومعه جبريل جالساً بالمقاعد فسلمت عليه وجُزت، فلما رجعت وانصرف النبي ﷺ قال لي: هل رأيت الذي كان معي؟ قلت: نعم. قال: فإنه جبريل وقد ردَّ عليك السلام^(١). وقد روي هذا بغير هذا المعنى.

وقالت عائشة: قال رسول الله ﷺ: (نِمْتُ فرأيتني في الجنة فسمعت قارئاً يقول: من هذا؟ قالوا: حارثة بن النعمان)، فقال رسول الله ﷺ: (كذلك البر)^(٢) وكان أبرَّ النَّاسِ بأمِّه.

٣٠٢٨ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٢٨٢/٣) رقم (٢٣٢٩)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٦٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/١٣٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٢١ - ٦٣٠هـ) ص (٣١٣) رقم (٤٥٤)، و«المقفى الكبير» للمقريزي (١٤١/٣) رقم (١١١٥)، و«القلائد الجوهريّة» لابن طولون (١٢١)، و«الدارس» للنعمي (٢١٥/١)، و«الأعلام» للزركلي (١٦١/٢).

٣٠٢٩ - «طبقات ابن سعد» (٤٨٧/٣)، و«مسند أحمد» (٤٣٣/٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٥٣/٣)، رقم (١١٣٢)، و«التاريخ الكبير» لبيخاري (٩٣/٣) رقم (٣٢٣)، و«الحلية» لأبي نعيم (٣٣٧/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٨٣/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٢٩/١) رقم (١٠٠٣)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٧/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٧٨/٢) رقم (٨١)، و«المشبه» له (٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٤١ - ٦٠هـ) ص (٣٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٩٨/١)، و«الأخبار الموقفيات» للزبير بن بكار (٣٧٦).

(١) أخرجه أحمد في المسند (٤٣٣/٥).

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (١٥١/٦) عن السيدة عائشة و(١٦٦/٦ - ١٦٧) عنها.

توفي رضي الله عنه في خلافة معاوية، وقيل إنه ذهب بصره فاتخذ خيطاً في الموضع من مُصَلَاة إلى باب حجرته ووضع عنده مكتلاً فيه تمر فكان إذا جاء المسكين يسأل أخذ من ذلك المكتل ثم أخذ بطرف الخيط حتى يناولَه، وكان أهله يقولون: نحن نكفيك، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (مناولة المسكين تقي ميتة السوء)^(١).

٣٠٣٠ - «ابن بدر التميمي» حارثة بن بدر بن حصن بن قطن. كان مع بني تميم ووجوهها وساداتها وشعرائها، وليس من المتقدمين في الشعر المتصرفين في فنونه، وكان من معاقري الخمر، فعابه الأحنف بن قيس على ذلك وأوجعه عتاباً وقال: فضحت نفسك وأسقطت قدرك. فقال له: إني سأعتبك، فانصرف الأحنف طامعاً في صلاحه، فلما أمسى جاء إليه فقال له: اسمع أبا بحرٍ ما قلتُ. قال: هاتِ فأنشده [الطويل]:

يذم أبو بحر أموراً أريدها ويكرهها للأزْيحي المُسَوِّدِ
فإن كنت عتاباً فقل ما أريده ودع عنك توبيخي فلست بأوحد
سأشربها صهباء كالمسك رِيحها أسرُّ بها في كل نادٍ ومشهد
في أبيات طويلة مذكورة في الأغاني، فقال الأحنف: حَسْبُكَ فَإِنِّي لَا أُرَاكَ مَقْلَعاً عَنْ غَيْكِ
ولن أعاتبك بعدها أبداً.

وقال أيضاً لما عاتبه أنس بن زنيم وقال: وأنشده أبياتاً يقول فيها [الطويل]:

فحتى متى أنت ابن بدر مُخَيِّمٍ وصحبك تحسون الحليب من الكَرَمِ
فإن كان شراً فالله عنه وخلِّهِ لغيرك من أهل التَّخَبُّطِ والظلم
وإن كان خيراً يا أبنَ بَدْرٍ فقد أرى سئمتُ من الإكثارِ في ذلك الغُنى
وإن كنت ذا علم بما في احتسائها فمالك إذ تأتي المآثم عن علمٍ
تقي الله وأقبل يا أبنَ بَدْرٍ نصيحتي ودعها لمن أمسى بعيداً من الجرم
فلو أنها كانت شراباً مُحَلَّلاً وقلتُ لك اتركها لأوضعت في الحكم
وأيقنت أن الحلم ما قلتُ فانتفع بقولي ولا تجعل كلامي من الجرم
فرب نصيح الجيب رُدُّ مقالهِ عليه بلا ذنبٍ وعوجل بالشتم
وكان جواب حارثة أنه قال [الطويل]:

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير»، والبيهقي في «شعب الإيمان»، و«الضياء» عن حارثة بن النعمان (كما في «الجامع الصغير»: (٥٦٦/٢) رقم (٩١١٣)، وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣٦٥/١)، وابن سعد في «الطبقات» (٤٨٨/٣)، والحسن بن سفيان، كما في «حياة الصحابة» (١٧٥/٢) [دار القلم].

٣٠٣٠ - «تاريخ الطبري (يراجع الفهرس)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٣٩٤/٨)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٤٣٠/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٧٠/١)، و«الأعلام» للزركلي (١٦٢/٢).

يَعِيبُ عَلَيَّ الرَّاحَ مَنْ لَوْ يَذُوقُهَا لَجُنَّ بِهَا حَتَّى يُغَيَّبَ فِي الْقَبْرِ
فَعِيبُهَا أَوْ أَمْدَحُهَا فَإِنَّا نَحِبُّهَا صُرَاحاً كَمَا أَغْرَاكَ رَبُّكَ بِالْهَجْرِ
عَلَامَ تَذُمُّ الرَّاحَ وَالرَّاحُ كَاسِمُهَا تُرِيحُ الْفَتَى مِنْ هَمِّهِ آخِرَ الدَّهْرِ
وَلُمْنِي فَإِنَّ اللُّومَ مِمَّا يَزِيدُنِي غَرَاماً بِهَا، إِنْ الْمَلَامَةُ قَدْ تُغْري

في أبيات طويلة مُثَبِّتة في الأغاني. ولَمَّا نَدِبَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ لِقِتَالِ الْأَزَارِقَةِ بِدَوْلَابٍ^(١) لَقِيَهُمْ، فَلَمَّا حَمَيْتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: كَرِزُوا وَدَوِّلُوا وَحَيْثُ شِئْتُمْ فَادْهَبُوا، ثُمَّ انْهَزَمَ فَقَالَ غُوْثُ بْنُ الْحَبَابِ يَهْجُوهُ [الطويل]:

أَحَارِبَنَّ بَدْرَ دُونَكَ الْكَأْسَ إِنَّمَا بِمِثْلِكَ أُولَى مِنْ قِرَاعِ الْكِتَابِ
عَلَيْكَ بِهَا صَهْبَاءُ كَالْمِسْكِ رِيحُهَا يَظِلُّ أَخُوهَا لِلْعَدَى غَيْرَ هَائِبِ
وَدَغَ عَنكَ أَقْوَاماً وَلَيْتَ قِتَالَهُمْ فَلَسْتَ صَبُوراً عِنْدَ وَقْعِ النَوَائِبِ
وَخَذَهَا كَعَيْنِ الدِّيكِ تَشْفِي مِنَ الْجَوَى وَتَتْرَكَ ذَا التَّهْمَامِ جَمَّ الْمَذَاهِبِ

٣٠٣١ - «ابن سراقه» حارثة بن الربيع، والرُّبَيْعُ تصغير ربيع، وهي أمه، وأبوه سُرَاقَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ عَامِرٍ، مِنْ بَنِي النَّجَارِ، الْأَنْصَارِيُّ. وَالرُّبَيْعُ أُمُّهُ: عَمَةُ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ. شَهِدَ بَدْرًا وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ شَهِيداً، قَتَلَهُ جَبَّانُ بْنُ الْعَرَقَةِ بِسَهْمٍ وَهُوَ يَشْرَبُ مِنَ الْحَوْضِ وَكَانَ خَرَجَ نَظَاراً يَوْمَ بَدْرٍ، رَمَاهُ بِسَهْمٍ أَصَابَ حُجْرَتَهُ، وَهُوَ أَوَّلُ قَتِيلٍ قُتِلَ بِبَدْرِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْتَ مَنْزِلَ حَارِثَةَ مِنِّي فَإِنْ يَكُ فِي الْجَنَّةِ أَصْبِرُ وَأَحْتَسِبُ وَإِنْ تَكُ الْآخِرَى تَرَى مَا أَصْنَعُ؟ فَقَالَ ﷺ: (وَيَحْكُ أَوْجَنَةً وَاحِدَةً هِيَ!! إِنَّمَا هِيَ جَنَاتٌ كَثِيرَةٌ وَإِنَّهُ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ)^(٢).

٣٠٣٢ - «ابن وهب الخزاعي» حارثة بن وهب الخزاعي. أَخُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ

(١) دَوْلَابٌ: قَرْيَةٌ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَهْوَازِ أَرْبَعَةُ فَرَاسِخٍ، كَانَتْ بِهَا وَقْعَةٌ بَيْنَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَأَمِيرِهِمْ (مُسْلِمٌ بْنُ عُبَيْسٍ) ابْنِ كُرَيْزٍ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ) وَبَيْنَ الْخَوَارِجِ قَتْلُ فِيهَا نَافِعِ بْنِ الْأَزْرَقِ رَئِيسِ الْخَوَارِجِ وَقَتْلُ مُسْلِمِ الْغُدَّانِيِّ بْنِ عُبَيْسٍ فَوَلُّوا عَلَيْهِمْ رِبْعَةً بَنِي الْأَجْدَمِ وَوَلَّى الْخَوَارِجُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمَاخُورِ فَقَتَلَا أَيْضاً ثُمَّ قَتَلَ أَمِيرَانِ الْخَوَارِجِ ذَلِكَ عَامَ (٦٥) هـ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ حَارِثَةَ بْنَ بَدْرِ الْغُدَّانِيَّ فَلَمَّا لَمْ يَقْدَمْ بِهِمْ حَارِثَةُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ كَرِزُوا... وَكَرِنَا: مَوْضِعٌ بِالْأَهْوَازِ «مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ» (٢/٤٨٥).

٣٠٣١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٠٧/١)، و«الإكمال» لابن ماکولا (٧/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٤٢٤ - ٤٢٥) رَقْمٌ (٩٩١ - و - ٩٩٣) حَارِثَةُ بْنُ الرَّبِيعِ وَحَارِثَةُ بْنُ سَرَّاقَةَ وَهُمَا وَاحِدٌ مَرَّةً نَسَبُهُ لِأُمِّهِ وَمَرَّةً لِأَبِيهِ، وَ«الإصابة» لابن حجر (١/٢٩٧).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ (٢٦٥٤ - ٣٧٦١ - ٦١٨٤ - ٦١٩٩) عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ وَالْأَوَّلُ فِي كِتَابِ (٦٠) الْجِهَادِ ١٤ - بَابُ مَنْ أَنَا سَهْمٌ غَرِبَ قَتْلُهُ.

٣٠٣٢ - «طبقات ابن سعد» (٢٢٦/٦)، و«طبقات خليفة» (٢٢٧/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٢٥٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٠٨/١)، و«الإكمال» لابن ماکولا (٧/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٤٣٠) رَقْمٌ (١٠٠٥) =

لأمته^(١)، وعداده في الكوفيين. روى عنه أبو إسحاق السبيعي ومغبد بن خالد الجهنّي. كانت أمّه تحت عمر بن الخطاب فولدت له عبيد الله بن عمر. قال: (صليت مع رسول الله ﷺ بمنى والناس أكثر ما كانوا، فصلّى بنا ركعتين في حجة الوداع)^(٢).

٣٠٣٣ - ٣٠٣٤ - [ابنا قطن] حارثة وحسن ابنا قطن بن زابر بن كعب بن حصن بن غلّيم الكلبي. من قضاة. ذكرهما ابن الكلبي فيمن وفد على النبي ﷺ من قضاة وكتب لهما كتاباً (من محمد رسول الله لحارثة وحسن ابني قطن، لأهل الموات من بني جناب، من الماء الجاري العشر، ومن العثري^(٣) نصف العشر في السنة في عمائر كلب)^(٤).

٣٠٣٥ - [الزرقى] حارثة بن مالك بن عضب بن جشم الأنصاري الزرقى. ذكره الواقدي فيمن شهد بدرًا.

٣٠٣٦ - [الأشجعي] حارثة بن حمير الأشجعي. حليف لبني سلمة من الأنصار وقيل للخزرج^(٥)، ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدرًا هو وأخوه عبد الله بن حمير، وقال غيره: ابن خُمير، بالخاء منقوطة.

= «المشبهة» للذهبي (١٢٧/١)، و«تاريخ الإسلام» له (٦١ - ٨٠) هـ ص (٣٩٤) رقم (١٥٩)، و«مسند أحمد» (٤/٣٠٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٩٣/٣) رقم (٣٢٤)، و«تلفيح فهوم أهل الأثر» لابن الجوزي (١٧٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣١٨/٥) رقم (١٠٥٩)، و«العقد الثمين» للفاسي (٤/٤٠)، و«تهذيب ابن حجر» (١٦٧/٢) رقم (٢٩٨)، و«النكت الظرف» له (١٢/٣)، و«الإصابة» له (٢٩٩/١) رقم (١٥٣٣).

(١) وأمهما: أم كلثوم بنت جرول الخزاعية.
(٢) أخرجه الطيالسي (١٢٤٠)، و«عبد الرزاق» (٢٠٥٤٥)، وأحمد (١٩٧/٢) ١٩٧/٢، والبخاري في (٢٤ - أبواب تقصير الصلاة ٢ - باب الصلاة بمنى ح (١٠٣٣) وأخرجه في ٣٢ - الحج، ٨٣ - باب الصلاة بمنى ح (١٥٧٣)، ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها باب قصر الصلاة بمنى ح (٦٩٦)، وأبو داود (١٩٦٥) في ٥ - كتاب المناسك ٧٧ - باب القصر لأهل مكة والنسائي (١١٩/٣ - ١٢٠) في كتاب قصر الصلاة ٣ - باب الصلاة بمنى (١٤٤٦) وفي الكبرى (٤٢٩) والترمذي (٨٨٢) في أبواب الحج، ٥٢ - باب تقصير الصلاة بمنى وأبو يعلى (١٤٧٤) وابن خزيمة (١٧٠٢) وابن حبان (٢٧٥٦) و(٢٧٥٧).

٣٠٣٣ - ٣٠٣٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٠٩/١)، و«الإكمال» لابن ماکولا (٧/٢)، و«اللباب» لابن الأثير (٣/٤٤)، و«أسد الغابة» له (٤٢٧/١) رقم (٩٩٩)، و(٥٠١/١)، و(١١٧٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٩٨/١).

(٣) العثري من النخيل الذي يشرب بعروقه من ماء المطر يجتمع في حفيرة.
(٤) نص هذا الكتاب مأخوذ من أسد الغابة، وفي «طبقات ابن سعد» (٣٣٤ - ٣٣٥)، كتاب لحارثة بن قطن قريب من هذا وأطول منه وفي السيرة النبوية للدحلان (١٨٣/٢) (الطبقة الميمية) كتاب النبي لحارثة بن قطن وقومه خاطبهم فيه بما يعرفون من لغتهم.

٣٠٣٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٠٩/١)، و«الإكمال» لابن ماکولا (٧/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٤٢٨) رقم (١٠٠١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٩٨/١ - ٣٨٨).

٣٠٣٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣١٠/١)، و«الإكمال» لابن ماکولا (٧/٢)، و«أسد الغابة» (١/٤٢٤) رقم (٩٩٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٩٦/١).

(٥) لا حاجة للاختلاف في موالاته فإن بني سلمة من الخزرج. نبّه على ذلك ابن الأثير في «أسد الغابة».

الألقاب

- الحارثي: عبد الرحمن بن مسعود بن أحمد سعد الدين.

الحارثي: مسعود بن أحمد.

حازم

٣٠٣٧ - [الغفاري] حازم بن حرملة بن مسعود الغفاري. ويقال الأسلمي. له حديث واحد أن النبي ﷺ قال له: (يا حازم أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإنها كنز من كنوز الجنة)^(١). يُعدُّ في أهل المدينة. روى عنه موله أبو زينب.

٣٠٣٨ - [الخزاعي] حازم بن حزام الخزاعي. ذكره العقيلي في الصحابة، مخرج حديثه عن ولده محمد بن سليمان بن عقبة بن شبيب بن حازم بن حزام.

٣٠٣٩ - [أبو قيس الأحمسي] حازم بن أبي حازم الأحمسي، أبو قيس. واسم أبي حازم عبد عوف بن الحارث، كان حازم وقيس أخوه مسلمين على عهد رسول الله ﷺ ولم يرياه وقتل حازم بصفين مع علي رضي الله عنه تحت راية أحمر وبجيلة يومئذ.

٣٠٤٠ - «هني الدين أبو الحسن الأنصاري المغربي» حازم بن القاضي محمد بن حسن بن محمد بن خلف، شيخ البلاغة والأدب، أبو الحسن الأنصاري المغربي. توفي - وله ست وسبعون سنة - في سنة أربع وثمانين وستمائة، من أهل قرطاجنة بالأندلس، وكان يلقب بهني الدين.

٣٠٣٧ - «طبقات خليفة» (١/٧٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٢٧٨)، و«الحلية» لأبي نعيم (١/٣٣٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٣١٠)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٢/٢٧٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٤٣١) رقم (١٠٠٨)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٩٩)، و«التهذيب» له (٢/١٦٧)، و«التقريب» له (٧٧).

(١) أخرجه ابن ماجه في «سننه» في ٣٣ - كتاب الأدب (٥٩) - باب ما جاء في لا حول ولا قوة إلا بالله - ح (٣٨٢٦)، و«الطبراني في الكبير» (٣٥٦٥) ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال (٥/٣١٩)، وابن الأثير في «أسد الغابة».

٣٠٣٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٣١٠)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٢/٢٧٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٤٣١) رقم (١٠٠٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٩٩).

٣٠٣٩ - «تاريخ الطبري» (ينظر الفهارس)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٣١١)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٢/٢٧٨)، و«اللباب» لابن الأثير (٣/٤٧)، و«أسد الغابة» له (١/٤٣١) رقم (١٠٠٧).

٣٠٤٠ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١/٤٩١)، و«نفح الطيب» للمقري (الفهرس)، و«أزهار الرياض» للمقري (٣/١٧٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٤٧ - ١٨٧٠)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/٣٨٧)، و«الأعلام» للزركلي (٢/١٦٣)، قرطاجنة: (التي بالأندلس) تعرف بقرطاجنه الخلفاء قريبة من ألس من أعمال تدمير، والثانية بأفريقية، بينها وبين تونس اثنا عشر ميلاً «معجم البلدان» (٤/٣٢٣).

الألقاب

الحازمي الحافظ، اسمه: محمد بن موسى بن عثمان، مرَّ ذكره في المحدثين في مكانه.
أبو حازم الأعرج، اسمه: سلمة بن دينار.
الحاضري: محمد بن منصور بن موسى.

حاطب

- ٣٠٤١ - [أخو سهيل بن عمرو] حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود، أخو سهيل بن عمرو. أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعاً. وقيل: أول من قدم أرض الحبشة حاطب بن عمرو في الهجرة الأولى.
- ٣٠٤٢ - [الجمحي] حاطب بن الحارث بن معمر، القرشي الجمحي. مات بأرض الحبشة مهاجراً، وكان خرج إليها مع امرأته فاطمة بنت المجلل بن عبد الله بن أبي قيس القرشية وولدت له هناك ابنيّه محمد بن حاطب والحارث بن حاطب وأتى بهما من هناك غلامين.
- ٣٠٤٣ - [ابن عتيك] حاطب بن عمرو بن عتيك بن أمية. شهد بدرًا. قال ابن عبد البر: ولم يذكره ابن إسحاق في البدرتين.
- ٣٠٤٤ - «ابن أبي بلتعة» حاطب بن أبي بلتعة. واسمه عمرو، وقيل راشد، بن معاذ

- ٣٠٤١ - «طبقات ابن سعد» (٤٠٥/٣)، و«تاريخ الطبري» (الفهرس)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٠٣/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣١١/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٣٤/١) رقم (١٠١٤)، و(٦٤/٥)، رقم (٥٧٨٦) في «الكنى»، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي، (١٠١/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٠٠/١)، و«التاج» للزيدي (٢٩٢/٢).
- ٣٠٤٢ - «طبقات ابن سعد» (٢٠١/٤)، و«المحبر» لابن حبيب (٤١٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٠٣/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣١٢/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٣٣/١) رقم (١٠١٢)، و«العبر» للذهبي (٨٤/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٠٠/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٠٠/١)، و«تاج العروس» للزيدي (٢٩٢/٢).
- ٣٠٤٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣١١/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٦٣/١)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٣٠٠)، و«تاج العروس» للزيدي (٢٩٢/٢).
- ٣٠٤٤ - «سيرة ابن هشام» (فهرس الأعلام)، و«طبقات خليفة» (١٦٠/١)، و«المحبر» لابن حبيب (٧٢ - ٧٦ - ٢٧٦ - ٢٨٨)، و«المعارف» لابن قتيبة (١٣٨)، و«تاريخ الطبري» (فهرس الأعلام) و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٠٣/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣١٢/١)، و«معجم البلدان» لياقوت (٣٨٥/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٣١/١) رقم (١٠١١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٣/٢)، و«تاريخ الإسلام» له (الراشدين ٣٣٣ - ٣٣٤)، و«طبقات ابن سعد» (١١٤ - ١١٥)، و«جامع الأصول» لابن الأثير (٧٩/٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٥٦/٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٨٤/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٦٨/٢)، و«الإصابة» له (٣٠٠/١) رقم (١٥٣٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨٧/١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١٨٩/١)، و«الشذرات» لابن العماد (٣٧/١).

اللّخمي، من ولد لخم بن عدي، وهو حليف للزبير بن العوام، وقيل بل كان عبداً لعبيد الله بن حميد بن زهير ابن الحارث، وكتبه فأدى كتابته يوم الفتح، وهو من أهل اليمن. والأكثر أنه حليف لبني أسد بن عبد العزى. شهد بدرًا وما بعد ذلك من المشاهد، ومات سنة ثلاثين بالمدينة وهو ابن خمس وستين سنة. روى عنه ابنه عبد الرحمن وجابر بن عبد الله وابن عمر، وكان حاطب كتب إلى أهل مكة عام الفتح يخبرهم ببعض ما عزم رسول الله ﷺ من الغزو إليهم وبعث كتابه مع امرأة فبعث رسول الله ﷺ علياً والمقداد، وقيل الزبير، فأدركا المرأة بروضة خاخ^(١)، فأخذوا الكتاب وأتيا به رسول الله ﷺ فعتب حاطباً فاعتذر وقال: ما فعلته رغبةً عن ديني. فقال عمر ابن الخطاب: يا رسول الله دعني أضرب عنقه. فقال: (وما يُدريك لعل الله اطلع اطلاعةً على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم، فقد غفرت لكم)^(٢).

الألقاب

- الحافظ خليفة مصر، اسمه: عبد المجيد بن محمد.
- الحافظ صاحب جعبر: أرسلان شاه بن أبي بكر.
- ابن الحافظ: القاضي الحنبلي؛ عبد الله بن حسن.
- ابن الحافظ: محمد بن داود الحافظي: الطبيب سليمان بن المؤيد بن عامر.
- حافي رأسه النحوي: محمد بن عبد الله بن عبد العزيز.
- الحاكم، يطلق على جماعة: منهم الحاكم الكبير الحافظ أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق. والحاكم ابن البيع أبو عبد الله محمد بن عبد الله. والحاكم العبيدي خليفة مصر، اسمه منصور. والحاكم العباسي المصري أمير المؤمنين أحمد بن الحسن بن أبي بكر.
- الحاكمي الخوارزمي: محمد بن علي.

جامد

٣٠٤٥ - «أبو المطهر الأصبهاني» حامد بن رجاء بن حامد بن عمر، أبو المطهر ابن أبي القاسم الأصبهاني. من بيت مشهور بالعلم والرواية. حدث هو وأبوه وجده. سمع الحسن بن أحمد الحداد، وحدث باليسير، ومولده سنة أربع وخمسمائة.

- (١) خاخ: موضع بين الحرمين ويقال له روضة خاخ - بقرب حمراء الأسد من المدينة، وذكر في أحباء المدينة (جمع جيم) والأحباء التي حماها رسول الله والخلفاء الراشدون خاخ، «معجم البلدان» (٢/٣٣٥).
- (٢) أخرجه البخاري في (٦٠) - كتاب الجهاد ١٣٩ - باب الجاسوس الحديث (٢٨٤٥) وعدة أماكن، ومسلم في فضائل الصحابة باب من فضائل أهل بدر رقم (٢٤٩٤).

٣٠٤٦ - «وزير المقتدر» حامد بن العباس بن الفضل، أبو محمد، وزير المقتدر. لم يزل يتقلد الأعمال الجليلة من طساسيج السواد ويتصرف مع العمال، وضمن الخراج والضياح بالبصرة وكُوِّر دجلة مع الإشراف بكسكر^(١) ودُسْتُمِيسَان^(٢) والجامدة^(٣)، ولم يزل على ذلك سنين في وزارة ابن الفرات الثانية ويحسن إلى أهل هذه النواحي ويرفع المؤن عنهم وصار لهم كالأب ولا يحجب عنه أكاراً ولا غيره، وربح أموالاً جليلة إلى الغاية حتى أمر أن يُعْمَلَ له حُجْرَةٌ وجعل مستراحاً بها وكان يتقدم إلى وكيله أن يبتاع له الدنانير ويجيء إليه بها فكلما حصل كيساً أخذه تحت ثيابه وقام كأنه يبول فيدخل إلى المستراح فيلقي فيه الكيس ويخرج من غير أن يصب فيه ماء ولا يبول، ويوهم الفَرَّاش من أنه قد فعل ذلك، فإذا خرج أقفل المُستراح ولم يدخله غيره على رسم مُستراحات السَّراة التي هم يَخْتَصُّون بها فإذا أراد الدخول فتحه الخادم المرسوم بالوضوء، وذلك الخادم أيضاً لا يعلم السرُّ في ذلك. فلما تكامل فيه أربعمئة ألف دينار قال هذا المستراح ضيق قبيح البناء سُدَّوه، فسُدَّ وعُطِّل المستراح.

وكان حامد يجيز من يمدحه ويثيب من يقصده. وكثرت صدقاته وصلاته ورواتبه على الناس حتى أنه اجتاز بواسط رجل من أهل الكرخ وأمر غلامه أن يشتري له خبزاً بدينار ويتصدق به فأبطأ الغلام عليه إلى أن تعالى النهار ثم جاء فقال له: ما حسبك؟ قال ابتعت الخبز وجلست عند الخباز أراعي من يجتاز من أهل المسكنة لأفرقه عليهم فلم أر أحداً، فلما أطلت قال لي الخباز: ما بالك؟ قلت: أريد أن أفرق هذا الخبز على المساكين، فقال الخباز: إنك لا تجد أحداً يأخذه منك لأن جميع مَنْ في البلد من الضعفاء في جرایة حامد بن العباس ولكل واحد منهم في اليوم رطلاً خبز حُوَّاري ودائق فضة، وقد منعهم من قبول صدقة غيره فهم لا يدعون راتبهم الحُوَّاري ويأخذون رطلي خُشْكار بحبتين. وكان حامد بن العباس يقدم على موائده في كل يوم، بعدد من يحضر الموائد، جدياً لكل واحد يوضع بين يديه ولا يشاركه فيه غيره، فحضر يوماً رجلٌ فلما رأى ذلك هاله وقال: أيها الوزير أنت أحدثت في الطعام من الكرم كل شيء حسن وأحسنه أمر هذا الجدي وهو أمرٌ لم تُسَبِّق إليه، فكيف وقع لك ذلك؟ فقال: كنت مرة في دعوة، قبل غُلُوِّ حالي

٣٠٤٦ - «الفرج بعد الشدة» للتنوخي (١٧٦/١) و(٤٣/٢)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠/٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٤٢/٢) و(٤٢٢/٣)، و«العبر» للذهبي (١٥١/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٥٦/١٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٣١١ - ٣٢٠)، و«نشوار المحاضرة» للتنوخي (٢٢/١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٨٠/٦)، و«صلة تاريخ الطبري» لعريب القرطبي (٥٥ - ٧٣)، و«معجم البلدان» لياقوت (٧٢٤/١) و(٦١٧/٢)، و«الفخري» لابن الطقطقي (٢١٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٨/٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٦٣/٢)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٣٠٥/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤٩/١١).

(١) كَسْكُر: كورة كبيرة حدها من الشرق آخر سقي النهر وان من الجنوب مصب دجلة في البحر «معجم البلدان» (٤٦١/٤).

(٢) دُسْتُمِيسَان: إحدى نواحي كسكر وهي كورة جليلة بين واسط والبصرة والأهواز، و«معجم البلدان» (٤٥٥/٢).

(٣) الجامدة: قرية كبيرة من أعمال واسط، بينها وبين البصرة، «معجم البلدان» (٩٥/٢).

فقدّم على المائدة جَدِّي وكان في فمي لقمة أنا مشغول بها فلمحت موضعاً من الجدي استطيتُه وعملت على أن أمدّ يدي إليه فأخذه مَنْ كان إلى جانبي وأكله فنَغَص عليّ طعامي، فاعتقدت في الحال إن الله وسّع عليّ ومكنني، أن أجعل على مائدتي لكل من حضرها جدياً يخصُّ كل واحد لا يشاركه فيه غيره ليأكل ما أحبُّ من الجدي.

ولما قبض المقتدر على أبي الحسن ابن الفرات في وزارته الثانية في جمادى الأولى سنة ست وثلاثمائة طلب المتقدر حامد بن العباس وخرج الناس لتلقّيه، فدخل بغداد وخلع عليه للوزارة وتوجّه إلى دار ابن الفرات بالمخرم^(١) ونزلها، وأمر ونهى. فتوجّهت أم موسى القهرمانة ونصر الحاجب وشفيع المقتدريّ وابنُ الحوّارِ إلى أبي الحسن علي بن عيسى بن الجراح وقالوا له: إن أمير المؤمنين ولّى حامد بن العباس الوزارة وإنه ضعيف عن أمرها فاخرج أنت فتقلّدْها، قال: لا أفعل. قالوا: فعاونّه ودع الاسم يكن له والأمر كلّ لك، فأبى، فعرفوا الصُورة المقتدر، فأمر بإجباره على ذلك. فجاء عليّ بن عيسى فجلس بين يدي حامد فرفعه وجذبه حتى التصق معه فسارّه في مطالبة ابن الفرات بالأموال فقال له عليّ بن عيسى: أما الأعمال كلها فأعملها للوزير وأكفيه أمرها وأما مطالبة هؤلاء فالوزير أولى بها وأقدر عليها. فكتب له حامد كتاباً قلده فيه دواوين الخراج والضياع العامة والخاصة والمحدثّة والمقبوضة عن ابن الفرات وديوان البروطساسيج السّواد والأصول والأزمة كلها، وكان مع حامد لما وصل بغداد أربعمئة غلام يحملون السّلاح وتصرّف علي بن عيسى تصرّف الوزراء واشتغل حامد بن العباس بمطالبة ابن الفرات ووقعت بينه وبين علي ابن عيسى المشاجرات والمناظرات في الأموال فقال بعض الشعراء [مخلع البسيط]:

أعجبٌ منْ كُلِّ ما تراه أنْ وزيرين في بلادٍ
هذا سوادٌ بلا وزيرٍ وذا وزيرٌ بلا سوادٍ
فما رأينا كذّين مثلاً ولا تراه إلى التّنادٍ

واستخرج حامد بن العباس من ابن الفرات ألف ألف دينار وعذبه بأنواع العذاب. ولما فرغ من المصادرة بقي بلا عمل إلّا اسم الوزارة والركوب يومي الموكب بسواد وسقطت حرمة عند المقتدر وبان عجزه فأفرد علي بن عيسى بالأمر وبطل حامد بن العباس لا يأمر في شيء ولا ينهى. فاستأذن حامد المقتدر في ضمان السّواد وأصبهان وبعض نواحي المغرب بمالٍ عقده على نفسه ونجّمه فأمضاه المقتدر وتوجّه حامد إلى نواحي ضمانه وأقام بواسط فقال بعض الشعراء [الرجز]:

أنظر إلى الدهر ففي عجائبه مُغتَبَرٌ ينسيك عن نوائبه
ويؤنس العاقل من رغائبه حتى تراه حذراً من جانبه

(١) المخرم: محلة كانت ببغداد بين الرصافة ونهر المعلى وهي منسوبة إلى مخرم بن شريح كان ينزلها أيام نزول

العرب السّواد في بدء الإسلام قبل أن تعمر بغداد «معجم البلدان» (٥/٧١)

مستوحشاً من إلفه وصاحبه صار الوزير عاملاً لكتابه
يأمل أن يَرْفُق في مكاسبه ليستدرّ النفع من مطالبه

ولم يزل الحال كذلك أربع سنين وعشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً إلى أن تولّى ابن الفرات الوزارة الثالثة. وأحضر حامد بن العباس إلى بغداد وتسلمه وقبض عليه فأخذ منه أموالاً عظيمة إلى الغاية ثم سلمه إلى ابنه المحسن، فعذّبه وأنزل به المكاره إلى أن لم يبق له غير ضيعة بواسط فنفذه إلى هناك، فاشتفى في الطريق بئض تيمرشت فوضع له فيها سُم فلما حساه مات في ثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة إحدى عشرة وثلاثمائة بالإسهال. ولما سُلم إلى المحسن بن الفرات كان يخرج به إذا شرب فيلبسه جلد قرد له ذنبٌ وقيم من يرقصه ويصفعه وهو يشرب على ذلك وفعل به مع العذاب كل قبيح. ولما مات جعل الناس يصلون على قبره بواسط أياماً متوالية، ثم إنه استخرج من قبره بعد ابن الفرات وحمل إلى بغداد ودفن في مقبرة تعرف به بالجانب الغربي. وكان رحمه الله لما اشتدت به المطالبة والعذاب قد دلّهم على المستراح المقدم ذكره فأخذ منه أربعمئة ألف دينار. وحامد بن العباس هو الذي تولّى مناظرة الحلاج في أيامه، وخاطب المقتدر في قتله وصلبه - كما سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة الحلاج -.

٣٠٤٧ - «أبو غانم الدهلي» حامد بن فارس بن الحسين، أبو غانم الدهلي. كان متأدباً يقول الشعر، أورد له محب الدين بن النجار [الطويل]:

سقى الله أعلام اللوى حين تَبْرُق وجاد أعاليتها السحاب المُرَوِّق
ولا برحت غُرّ السحاب تصونه وريح الصّبا في حافتيه تُصَفِّق
عهدت به والدهرُ يجمع شملنا غزلاً إليه للقلوب تشوّق
ويابانة الوادي ببطحاء مكة عليك سلامي كلما لاح رَوْنُق
فقلبي إلى تلك الديار وأهلها يروح ويغدو هائماً يتملّق
قلت: شعر نازل وقوافٍ غير متمكنة.

والده فارس إذا قيل له أيّ ولدك أحبُّ إليك حامد أو شجاع؟ يقول: لو ضاع شجاع وجاء واحد بشرني به أعطيته حامداً. وتوفي حامد سنة خمس وثمانين وأربعمئة ببغداد.

٣٠٤٨ - «الصفار الحنبلي» حامد بن محمد بن حامد الصفار، أبو عبد الله الأصبهاني. كان فقيهاً فاضلاً حنبلياً وله معرفة بالحديث والأدب. سمع أباه وأبا طاهر محمد بن أبي نصر التاجر المعروف بهاجر. وأبا الخير محمد بن أحمد بن محمد بن عمر الباغبان وغيرهم، وقدم بغداد حاجاً، وسمع بها سنة ثمان وثمانين وخمسائة.

٣٠٤٩ - «أخو العماد الكاتب» حامد بن محمد بن حامد بن آله، أبو بكر الأصبهاني، أخو

٣٠٤٩ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٤٣٥/١) رقم (٦٨٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤) / ٥٩١ - ٦٠٠هـ) ص (٣٤٤) رقم (٤٢٨).

العماد الكاتب. قدم بغداد واستوطنها وسمع بها من أبي رُزعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وأبي المعالي عبد الملك بن علي الهَرَّاسي وغيرهما وكانت له إجازة من أبي القاسم هبة الله بن الحصين، وحدث باليسير، وكان متديناً حسن الطريقة من ذوي الأقدار والرفعة. توفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ببغداد، ووفد رسولاً على صلاح الدين من بغداد ووقف مكتباً للأيتام ببغداد.

٣٠٥٠ - «جُدَّ العماد الكاتب» حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله. المعروف (بأله) بفتح الهمزة وضَمَّ اللام وبعدها هاء وهو العقاب، نفيس الدين أبو الرجاء، جَدَّ العماد الكاتب، توفي رحمه الله تعالى في سنة نيف وتسعين وأربعمائة كان يحفظ شعر البحري وكثيراً من شعر العرب. أورد له العماد الكاتب قوله [الكامل]:

كَأَنَّ وَجَنَّتَهُ وَخَطَّ عِذَارَهُ أَمَّنْ أَحِيطَ مِنَ الرَّدَى بِمَكَارِهِ
قُلْتُ امْحِ هَذَا الْخَطَّ عَنْهُ فَقَالَ لِي هَذَا دَخَانٌ سَاطِعٌ مِنْ نَارِهِ
فَكَأَنَّمَا قَتَلَ الظَّلَامَ بِخَدِّهِ وَاللَّيْلُ يَرْكُضُ فِي تَطَلُّبِ ثَارِهِ
وقوله [الوافر]:

وَلَمَّا أَنَّ تَرَاحَى الْوَصْلُ مِنْكُمْ وَطَالَ الْعَهْدُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنِي
وَجَدْتُ الْيَأْسَ مِنْ لُفْيَاكِ حَظِّي وَكَانَ الْيَأْسُ إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ
قلت: شعر متوسط.

٣٠٥١ - «أبو أحمد التفليسي الأديب» حامد بن يوسف بن الحسين، أبو أحمد التَّفْلِيسِي الأديب. سافر ولقي أبا العلاء المعري وغيره. وكان من أصحاب تاج الملك وزير ملكشاه. سلك طريق الزهد وكان غزير الفضل. سمع بالقدس أبا عبد الله محمد بن علي بن أحمد البَيْهَقِي وأبا بكر محمد بن الحسن بن أبي جِيدِ البَشْتَوِي، وبمكة أبا الحسن علي بن إبراهيم العاقولي وببغداد أبا حكيم عبد الله بن إبراهيم الجَيْرِي، وحدث عنهم وعن أبي الفضل محمد بن عبد الله الأبيوردي وغيره. وروى عنه شجاع بن فارس الدُّهْلِي والحافظ ابن ناصر. وكان زِيَهَ لما تزهد زِيَ الرهبان: مِدْرَعَةٌ صُوفٍ وَعِمَّةٌ صُوفٍ.

٣٠٥٢ - «ابن سَمُجُون، الطيب» حامد بن سَمُجُون. هو أبو بكر الطيب الفاضل المتميز في قوى الأدوية المفردة. قال ابن أبي أصيبعة: وكتابه فيها جيد ألفه في أيام المنصور الحاجب بن أبي عامر، وتوفي سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، وله من الكتب «الأدوية المفردة» و«انقرباذين».

٣٠٥١ - «تهذيب ابن عساكر» لبدرا (١٧/٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٦٣/٣)، و«معجم البلدان» لياقوت (١/٨٥٩)، و«اللباب» لابن الأثير (٢١٨/١) «التفليسي».

٣٠٥٢ - «بغية الملتبس» للضبي (٢٥٧)، و«طبقات الأطباء» لابن جلجل (٥١/٢)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي (٥٣/٢)، و«الأعلام» للزركلي (١٦٦/٢)، و«معجم المؤلفين» لكخالة (١٧٩/٣).

٣٠٥٣ - «شمس الدين القزويني الشافعي» حامد بن أبي العميد بن أميري بن ورشي بن عمر، أبو الرضاء القزويني، المفتي الفقيه الشافعي شمس الدين. ويكنى أبا المظفر أيضاً. قرأ شيئاً من الخلاف على القطب النيسابوري وكان فقيهاً بارعاً رئيساً سمع من شهدة بنت الأبري وخطيب الموصل ويحيى الثقفي، روى عنه مجد الدين بن العديم وأبوه شهاب الدين عبد الحليم بن تيمية، وبالإجازة القاضي تقي الدين سليمان وأبو نصر محمد بن المزي وغيرهما. وُلد بقزوين سنة ثمان وأربعين وقيل سنة ست وأربعين. ومات بحلب سنة ست وثلاثين وستمائة، وولي قضاء حمص ودرّس بحلب. وكان ابنه عماد الدين محمد مُدرّساً.

الألقاب

حامل كفته: اسمه محمد بن يحيى.

الحامض: أبو موسى النحوي، اسمه سليمان بن محمد.

حامض رأسه: عبد الله بن محمد.

حامض راسه: محمد بن إسحاق.

أبو حامد الفقيه الشافعي: اسمه: أحمد بن عامر.

أبو حامد الأسفرائيني الشافعي: أحمد بن محمد.

أبو حامد المزوروذى الشافعي: أحمد بن بشر.

ابن الحايك اللغوي الإخباري، اسمه: الحسن بن أحمد بن يعقوب.

ابن الحايك النحوي: هرون.

٣٠٥٤ - «المغنية حَبّابة» جاريةٌ مولّدة من مولّدات المدينة لرجل يعرف برُمّانة. وقيل: إن

ميناء هو الذي أدّبها وخرّجها. وقيل: بل كانت لآل لاحق المكيين، كانت حلوة، جميلة الوجه، ظريفة، حسنة الغناء، طيبة الصوت، ضاربة بالعود. أخذت عن ابن سريج وابن محرز^(١)، ومالك، ومعبد، وجميلة، وعزة الميلاء. وكانت تسمى العالية، فلما اشتراها يزيد سمّاها حَبّابة.

وقال يزيد بن عبد الملك: ما تَقَرَّرَ عيني بما أوتيتُ من الخلافة حتى أشتري سَلَامَةً جارية

٣٠٥٣ - «الأعلاق الخطيرة» لابن شداد (١٠٨/٨)، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (٣٢٣/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٣١ - ٦٤٠ هـ) ص (٢٨٦) رقم (٣٩٨)، و«طبقات السبكي» (١٤٠/٨).

٣٠٥٤ - «تاريخ الطبري» (٢٢/٧ - ٢٤). و«مروج الذهب» للمسعودي (١٥٤/٢)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٥/١٢٢)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٣٧٢/٢)، و«معجم البلدان» لياقوت (١٧٧/٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٥٥/١)، و«الدر المنثور في طبقات الخدور ربان الخدور» (١٦١) و«جمهرة المغنين» (٧٩)، و«الأعلام» للزركلي (١٦٧/٢)، و«أعلام النساء» لكخاله (١٩٥/١).

(١) هو مسلم بن محرز، أبو الخطّاب، مولى بني عبد الدار، أحد المقدمين في صناعة الغناء والألحان في صدر الدولة العباسية وكان يقال له (صناج العرب) توفي سنة (١٤٠ هـ) «الأغاني» (٣٧٨/١).

مصعب بن سُهَيْل الزُّهْرِي وَحَبَابَةُ جَارِيَةُ اللّاحِقِي الْمَكِّيَّةُ، فلما اشتراها واجتمعتا عنده، قال: أنا الآن كما قال القائل [الطويل]:

فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النُّوَى كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمَسَافِرُ^(١)

وسوف يأتي خبر موتها في ترجمة يزيد بن عبد الملك. وفيها يقول يزيد [البسيط]:

أَبْلَغَ حَبَابَةَ أَسْقَى رَبْعَهَا الْمَطَرُ مَا لِلْفُؤَادِ سِوَى ذِكْرَاكُمُ وَطَرُ

إِنْ سَارَ صَحْبِي لَمْ أَمْلِكْ تَذَكُّرَكُمْ أَوْ عَرَّسُوا فَهُمُومِ النَّفْسِ وَالسَّهْرِ^(٢)

وأخبارها مع يزيد بن عبد الملك كثيرة، وهي مذكورة في ترجمتها في كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني.

الألقاب

ابن حَبَّانَ الحافظ: محمد بن حبان.

ابن الحبال: أبو بكر بن أحمد بن عمر.

الحبال الحافظ: إبراهيم بن سعيد.

الحَبَابُ

٣٠٥٥ - «الأنصاري» الحَبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَمُوحِ الْأَنْصَارِيِّ. ذو الرأي، الذي قال يوم سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ: (أَنَا جَذِيلُهَا الْمُحَكِّكُ، وَعُذَيْقُهَا الْمَرْجَبُ)^(٣). توفي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وشهد بدرأ وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، كذا قال الواقدي. وكلهم ذكره في البدرين إلا ابنَ إِسْحَاقَ فِي رِوَايَةِ سَلْمَةَ عَنْهُ، كَانَ يَقَالُ إِنَّهُ ذُو الرَّأْيِ، وَهُوَ الَّذِي أَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَنْزِلَ عَلَى مَاءٍ بَدْرَ لِلْقَاءِ الْقَوْمِ. قال ابن عباس: فنزل جبريل عليه السلام فقال:

(١) منسوب لمعقّر بن حمار البارقى كما في لسان العرب مادة (عصا).

(٢) في «تحفة ذوي الألباب» للصفدي (١٥٤/١) (أو عَرَّسُوا بِي فَأَتَيْتُ الْهَمَّ وَالْفَكْرَ).

٣٠٥٥ - «طبقات ابن سعد» (٥٦٧/٣)، و«تاريخ الطبري» (٤٤٠/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٠١/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣١٤/١)، و«الإكمال» لابن ماكولا (١٤٠/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٣٦/١) رقم (١٠٢٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٠٩/٣) رقم (٣٦٨)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١٣٨/١ و ٢٩٣ و ٥٨٠)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٣٥٩)، و«الكامل» لابن الأثير (١٢٢/٢)، و«البدایة والنهایة» لابن كثير (١٤٢/٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (العهد الراشدي ص ٢٨٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٠٢/١) رقم (١٥٥٢)، و«الأعلام» للزركلي (١٦٧/٢).

(٣) أخرجه البخاري في حديث طويل يرويه عبد الله بن عباس عن سيدنا عمر رضي الله عنه في خلافته، انظر البخاري، (كتاب (٩٠) المحاربين ١٦ - باب رجم الحبلى في الزنا إذا أحصنت حـ (٦٤٤٢) ومسلم في الحدود باب رجم الثيب في الزنا حـ (١٦٩١).

الرأي ما أشار به الحُبَاب^(١). وشهد أحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وهو الذي قال: (منا أمير ومنكم أمير). وروى عنه أبو الطَّفِيل عامر بن وائلة.

٣٠٥٦ - [البياضي] الحُبَاب بن زيد بن تيم بن أمية، الأنصاري البياضي. شهد أحدًا مع أخيه حاجب بن زيد.

٣٠٥٧ - [ابن ظفر] الحُبَاب بن جزء بن عمرو [بن عامر] بن عبد رزاح بن ظفر. ذكره الطبري فيمن شهد أحدًا.

٣٠٥٨ - [حليف بني أمية] الحُبَاب بن جُبَيْر، حليف بني أمية. وابنه عرقطة بن الحُبَاب. استشهد يوم الطائف مع النبي ﷺ.

جَبَانُ

٣٠٥٩ - «ابن علي الكوفي» جَبَان بن علي الكوفي. أخو مندل بن علي. كان أحد فقهاء العلماء؛ أشخصهما المهدي من الكوفة فقال: أيكما مندل؟ فقال: هذا جَبَانُ يا أمير المؤمنين. قال البخاري: ليس بالقوي عندهم. وقال النسائي: ضعيف. وروى له ابن ماجه. وتوفي سنة إحدى وسبعين ومائة.

٣٠٦٠ - «الباهلي البصري» جَبَان بن هلال الباهلي، ويقال الكِنَانِي البصري. قال ابن حنبل: إليه المنتهى في الثبِت بالبصرة. روى له الجماعة، وتوفي في حدود العشرين ومائتين.

(١) ذكره ابن هشام عن ابن إسحاق عن رجال من بني سلمة في السيرة (١/٦٢٠)، وابن سعد في «الطبقات» بسنده إلى عكرمة عن ابن عباس (٣/٥٦٧).

٣٠٥٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٣١٧)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٢/١٤٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٤٣٥) رقم (١٠١٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٣٠١).

٣٠٥٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٣١٧)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٢/٧٧ - ٩٢ - ١٤٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٤٣٤) [والاستدراك في نسبه منه] رقم (١٠١٨)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٣٠١).

٣٠٥٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٣١٧)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٢/١٤٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٤٣٤) رقم (١٠١٧)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٣٠١).

٣٠٥٩ - «طبقات ابن سعد» (١/٣٨١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/٨٨) رقم (٣٠٧)، و«تاريخ الطبري» (٢/٣٨٨) و(٦/٦٩)، و«الضعفاء» للعقيلي (١/٢٩٣) رقم (٣٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٢٧٠) رقم (١٢٠٨)، و«الثقات» لابن حبان (٦/٢٤٠)، و«المجروحين» له (١/٢٦١)، و«الكامل» لابن عدي (٢/٨٣٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٨/٢٥٥) رقم (٤٣٥٧)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٢/٣٠٩)، و(٧/٤٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥/٣٣٩) رقم (١٠٧١)، و«الكاشف» للذهبي (١/١٤٣)، و«ميزان الاعتدال» له (١/٤٤٩) رقم (١٩٨٢)، و«المغني» له (١/١٤٥)، و«العبر» له (١/٢٥٩)، و«تاريخ الإسلام» له (١٧١ - ١٨٠) هـ، ص (٧٧) رقم (٤٩) و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/١٧٣) رقم (٣١٤)، و«التقريب» له (١/١٤٧) رقم (٩٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/٦٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٢٧٩).

٣٠٦٠ - «طبقات ابن سعد» (٧/٢٩٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/١١٣) رقم (٣٨١)، و«المعارف» لابن قتيبة =

٣٠٦١ - «ابن موسى المروزي» حَبَان بن موسى المَرْزُوي. روى عنه البخاري ومسلم وبواسطة الترمذي والنسائي. وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين. قال ابن معين: لا بأس به.

حَبَش

٣٠٦٢ - «أبو محمد الشهرستاني» حَبَش بن سليمان بن محمد بن أحمد بن محمد الشهرستاني. أبو محمد الفقيه الحنفي. طلب الحديث وقرأ وسمع كثيراً، وكتب بخطه من أنوشتكين الرضواني ونصر بن نصر العُكبري وأبي بكر بن الزاغوني وأبي الكرم بن الشهرزوري وأمثالهم، وحدث بالسير.

٣٠٦٣ - «أبو الجنوب السلولي» حُشِي بن جُنادة بن نصر بن أسامة بن الحارث، من بني بكر ابن هوازن السلولي، أبو الجنوب. رأى النبي ﷺ في حجة الوداع، وعده في الكوفيين. روى عنه ابنه عبد الرحمن وأبو إسحاق السبيعي وعامر الشعبي. توفي في حدود السبعين للهجرة. وروى له الترمذي والنسائي وابن ماجه.

= (٢٢٧)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (١٤٣/١)، و«تاريخ الطبري» (٤٣٤/٤ و ٥٣/٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٩٧/٣) رقم (١٣٢٤)، و«الولاة والقضاة» للكندي (٥٠٥)، و«الثقات» لابن حبان (٨/٢١٤)، و«تصنيفات المحدثين» للعسكري (١١٧)، و«رجال صحيح مسلم» لابن منجويه (١١٥/١) رقم (٣٣)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٣٠٣/٢)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (١٥١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١١٣/١) رقم (٤٣٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٢٨/٥) رقم (١٠٦٤)، و«العبر» للذهبي (٣٦٩/١)، و«الكاشف» له (١٤٣/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٣٩/١٠) رقم (٦٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣٦٤/١)، و«المستب» له (٨٤/١)، و«المعين في طبقات المحدثين» له (٧٣) رقم (٧٥٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٢١١ - ٢٢٠هـ) ص (١٠١) رقم (٧٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٧٠/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٧٠/٢) رقم (٣٠٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢١٧/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٩٢/١) رقم (١٠٢٠)، و«طبقات الحفاظ» له (١٦٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٦/٢).

٣٠٦١ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٩٠/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٧١/٣) رقم (١٢١١)، و«الثقات» لابن حبان (٨/٢١٤)، و«تصنيفات المحدثين» للعسكري (١١٨)، و«رجال صحيح البخاري» للكلاباذي (١/٢٢٠) رقم (٢٩١)، و«رجال مسلم» لابن منجويه (١٦٧/١) رقم (٣٣٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١٦٦/١) رقم (٤٥٠)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٣٠٩/٢)، و«الأنساب» للسمعاني (١٠/٣٤٦)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (٩٤) رقم (٢٢٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٤٤/٥) رقم (١٠٧٢)، و«العبر» للذهبي (٤١٣/١)، و«الكاشف» له (١٤٤/١) رقم (٩٠٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٠/١١) رقم (٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٣١ - ٢٤٠هـ) ص (١٢٤) رقم (٩٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٣١٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٧٤/٢) رقم (٣١٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٧٣/٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٧٧/٢).

٣٠٦٣ - «طبقات ابن سعد» (٣٧/٦)، و«طبقات خليفة» (١٣٠/١)، و«تاريخ الطبري» (٨٩/٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣١٣/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٠٧/١)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٢/٢) =

٣٠٦٤ - «وزير زُنكي» حَبِشِي بن محمد بن حَبِشِي. أبو الغنائم ابن أبي طالب، من أهل الحِلَّة السَّيْفِيَّة. وَلِيَّ النظر بواسط، وكان أديباً فاضلاً كاتباً شاعراً. سافر إلى ماردين وولي الوزارة لصاحبها يَمْرَئَاش ثم وزر بالشام لِزُنكي إلى أن قتله الملاحدة. ومن شعره [الطويل]:

هَجَرْتُكُمْ إِنْ كُنْتُ أَضْمَرْتُ هَجْرَكُمْ وسافرتُ عنكم إِنْ رَجَعْتُ إِلَى السَّفَرِ
وَإِنْ خَطَرْتُ بِالنَّفْسِ صُحْبَةً غَيْرَكُمْ فلا بَرَحْتُ مَحْمُولَةً بِي عَلَى الْخَطَرِ
ومنه [الطويل]:

أَطَعْتُ الْعُلَى فِي هَجْرٍ لَيْلَى وَإِنِّي لَأُضْمِرُ مِنْهَا مِثْلَمَا يُضْمِرُ الزُّبْدُ
قَرِيبَةً عَهْدٍ لَمْ يَكُنْ مِنْ رَجَالِهَا سِوَايَ مِنَ الْعُشَاقِ قَبْلَ وَلَا بَعْدُ
رَأَيْتُ فِرَاقَ النَّفْسِ أَهْوَى لَوْعَةٍ عَلَيَّ مِنَ الْعَقْلِ الَّذِي يَكْرَهُ الْمَجْدُ
ومنه [مجزوء الكامل]:

مَا لِي عَلَى صَرْفِ الزُّمَا نِ وَرَيْبِهِ يَا صَاحَ أَمْرٍ
لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ يَبْثْ خَلْفَ الثَّرَى وَالتَّرْبِ خَضْرُ
وَاعْتَالَهُ مَعَ ذَلِكَ أَلْـ مَقْدُ الرِّشِيقِ الْغَضِّ عُمُرُ
لَكِنَّ لَيْلَ صَبَابَتِي مُذْ بَسَانٍ لَا يَتَلَوُهُ فَجْرُ

ذكره العماد الكاتب في الخريدة وأثنى على فضله.

٣٠٦٥ - «أبو الغنائم الواسطي» حَبِشِي بن محمد بن شُعَيْب الشَّيْبَانِي، أبو الغنائم الضَّرِيرُ النَحْوِي الوَاسِطِي. قرأ القرآن واشتغل بشيء من الأدب ثم إنه قدم بغداد واستوطنها إلى أن مات سنة خمس وستين وخمسائة وقرأ على الشريف الشجري ولازمه حتى برع في النحو وبلغ الغاية وسمع شيئاً من الحديث وكتب الأدب ودواوين شعر العرب من الحافظ محمد بن ناصر وحدث

= (٣٨٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٣٨/١) رقم (١٠٢٩)، و«المشتبه» للذهبي (١٤٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٠٤/١)، و«التهذيب» له (١٧٦/٢)، و«التقريب» له (٧٨)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٢٧/٣)، و«الكامل» لابن عدي (٨٤٨/٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٦٣/٤)، و«تحفة الأشراف» للمزي (١٣/٣)، و«تهذيب الكمال» له (٣٤٩/٥) رقم (١٠٧٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦١) - ٨٠هـ ص (٩١) رقم (٢٢)، و«المغني» له (١٤٦/١)، و«الكاشف» له (١٤٤/١)، و«تجريد أسماء الصحابة» له (رقم ١٠٩١).

٣٠٦٤ - ترجمته في خريدة القصر (قسم العراق) للعماد الأصفهاني (١٨٥/٤)، و«معجم البلدان» لياقوت (٣٣٠/١).
٣٠٦٥ - ترجمته في «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٦١ - ٥٧٠هـ) ص (٢٢٠) رقم (١٧٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢١٤/٧)، و«نكت الهميان» للصفدي ص (١١٠)، و«المشتبه» للذهبي (٢١٠/١)، و«توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٧٠/٣) و«تبصير المنتبه» لابن حجر (٣٩٩/١)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/٣٣٧) رقم (٢٢٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٩٢/١) رقم (١٠٢١)، و«تلخيص ابن مكتوم» (٦٥)، و«طبقات النحويين» لابن قاضي شعبة (٢٩١/١).

بالتيسير وقرأ عليه جماعة من أهل بغداد كَمُصَدِّقِ بْنِ شَيْبٍ. قال ياقوت في «معجم الأدباء»: وكان مع هذا العلم إذا خرج إلى الطريق بغير قائد لا يهتدي كما يهتدي العميان حتى سوق الكتب الذي كان يأتيه كل ليلة عشرين سنة ولم يكن بعيداً عن منزله.

الألقاب

الحَبْطِي الضَّرِير: أحمد بن شبيب.

ابن الحَبُوبِي: يحيى بن محمد.

ابن جَبَّوس الشاعر: اسمه محمد بن حسين بن عبد الله.

ابن حَبُون: اسمه محمد بن أحمد بن حَبُون الشاعر.

ابن حُبَيَّات: يزيد بن خالد.

حُبَيْش

٣٠٦٦ - «ابن خالد الأشعر» حُبَيْشُ بن خالد بن منقذ بن ربيعة. وقع في جدّه خلاف، الصحابي أبو معبد، وقيل: أبو صخر. ويقال لأبيه: خالد الأشعر. وقيل في حبّيش «خُنيس» - بالخاء المعجمة المضمومة ونون مفتوحة وبعد الياء آخر الحروف سينٌ مُهملةٌ - والأول أصح. وهو صاحب حديث أم معبد الخَزَاعِيَّة^(١). قال ابن عبد البر: ولا أعلم له حديثاً غيره. ويقال له ولأبيه: قتيل البطحاء.

٣٠٦٧ - «أبو قلابة الراوية» حُبَيْش بن عبد الرحمن، أبو قلابة الجَزَمِي. كان أحد الرواة

٣٠٦٦ - «الإكمال» لابن ماكولا (٢/٣٣٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٤٠٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٤٥١) رقم (١٠٧٥)، و«تاريخ الطبري» (٣/٥٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٢٩٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٣٠٩)، وستأتي ترجمته برقم (٣٠٩١) ص (٢٣٤) من هذا الجزء.

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٣/٩)، و«الطبراني» كما في «مجمع الزوائد» (٦/٥٨)، والبغوي وابن شاهين وابن السكن وابن منده والحاكم والبيهقي وأبو نعيم كما في «الخصائص الكبرى» للسيوطي (١/٤٤٦)، وأخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢/٤٣٦) رقم (٢٣٨) [عن حبّيش بن خالد] من طريق حزام بن هشام - وأخرجه ابن سعد في الطبقات (١/٢٣٠) عن أبي معبد الخزاعي. وانظر [الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء] للحافظ مغلطاي ص (١٥٨ - ١٦٢)، و«أسد الغابة»، و«دلائل النبوة» لأبي نعيم. و«تاريخ الإسلام» للذهبي (السيرة النبوية) ص (٤٣٧).

٣٠٦٧ - «نور القبس المختصرين من المقتبس» لليغموري (٢١٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٧/٢١٦)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/١٧٥)، وهو غير التابعي أبي قلابة (عبد الله بن زيد الجَزَمِي البصري) المترجم في «الطبقات لابن سعد» (٧/١٨٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٠١ - ١٢٠هـ) ص (٢٩٥)، والظاهر أن نسبة (الجزمي) لصاحب الترجمة هنا جاءت خطأ من عبد الله بن زيد، أبي قلابة الجَزَمِي.

الفَهْمَة، وكانت بينه وبين الأصمعي مُمَاطَةً^(١) لَأَن حُبَيْشاً كان شيعياً رافضياً، ولما بلغته وفاة الأصمعي شَمِتَ به وقال [السريع]:

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي نَعِيَهُ بُعْدًا وَسُحْقًا لَكَ مِنْ هَالِكِ
يَا شَرَّ مَيِّتٍ خَرَجَتْ نَفْسُهُ وَشَرَّ مَدْفُوعٍ إِلَى مَالِكِ
وقال فيه أيضاً [الخفيف]:

لَعَنَ اللَّهُ أَعْظَمًا حَمَلُوهَا نَحْوَ دَارِ الْيَلَى عَلَى خَشَبَاتِ
أَعْظَمًا تُبَغِضُ النَّبِيَّ وَأَهْلَ الْبَيْتِ وَالطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبَاتِ

وكان أبو قلابَة صديقاً لعبد الصَّمَدِ بن المُعَذِّلِ وبينهما مُجَالَسَةٌ ومِمَازَحَةٌ وله معه أخبار. قال المرزُبَانِيُّ: قال عبد الصَّمَدِ أَشَدَّتْ أبا قلابَة قولي فيه [الرجز]:

يَا رَبِّ إِنْ كَانَ أَبُو قَلَابَةَ يَشْتُمُ فِي خَلَوَتِهِ الصَّحَابَةَ
فَابْعَثْ عَلَيْهِ عَقْرَباً دَبَّابَةً تَلْسَعُهُ فِي طَرْفِ السَّيَابَةِ
واقِرْنِ إِلَيْهِ حَيَّةً مُنْسَابَةً وابْعَثْ عَلَى جَوْخَانِهِ^(٢) سَحَابَةً

قال: وأبو قلابَة سَاكِتٌ فلما قَلْتُ (وابْعَثْ عَلَى جَوْخَانِهِ سَحَابَةً) قال: الله الله ليس مع ذهاب الخير عمل.

٣٠٦٨ - «صاحب الأغاني» حُبَيْشُ بنُ موسى الصِّينِي، صاحبُ كتاب «الأغاني». الذي أَلَفَهُ للمتوكل، ذكر في هذا الكتاب أشياء لم يذكرها إسحاق ولا عمرو بنُ بَآنَه وذكر من أسماء المغنّين والمغنّيات في الجاهلية والإسلام كل ظريف غريب وله كتاب «الأغاني على حروف المُعْجَم». كتاب «مجردات المغنّيات».

٣٠٦٩ - «ابن الجَوَيْنِ العُرْنِي» حَبَّةُ بن الجَوَيْنِ، العُرْنِي الكوفي، أَبُو قُدَامَةَ. رَوَى عن علي وابن مسعود وحذيفة، وتوفي سنة ست وسبعين للهجرة.

(١) مُمَاطَةٌ: أَي شَرٌّ ومنازعة.

(٢) جَوْخَانَة: أَي جرينه وهو بيدر القمح.

٣٠٦٨ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٢٠/٧)، و«معجم المؤلفين» لكتّالة (١٨٩/٣).

٣٠٦٩ - «طبقات ابن سعد» (١٧٧/٦)، و«طبقات خليفة» (٣٤٤/١)، و«تاريخه» (٣٥٩/١)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٦٨)، و«تاريخ الطبري» (٨٩/٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٥٣/٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٧٤/٨) رقم (٤٣٧٥)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٣٢٠/٢)، و«معجم البلدان» لياقوت (٣٢٥/٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٣٩/١) رقم (١٠٣١)، و«المشبه» للذهبي (١٤٤/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٦١ - ٨٠) ص (٣٩١) رقم (١٥٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٩٣/٣) رقم (٣٢٢)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١٨٨/٢)، و«أحوال الرجال» للجوزجاني (٤٧) رقم (١٨)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (١/٢٩٥) رقم (٣٦٦)، و«المجروحين» لابن حبان (٢٦٧/١)، و«الكامل» لابن عدي (٨٣٥/٢)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٨/٤) رقم (٣١٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٣١٠/٣) و(٤١٨/٤)، و«تهذيب الكمال» =

٣٠٧٠ - «أبو السَّنابل» حَبَّةُ بن بَعَكْ بن الحجاج بن الحارث، أبو السَّنابل القُرشي العبدري - أمُّه عمرَةُ بنتُ أوس من بني عُذْرَةَ - من مسلمة الفتح. كان شاعراً ومات بمكة. روى عنه الأسود ابن يزيد قِصَّتَهُ مع سُبَيْعة الأَسلمِيَّة^(١) - وذكره ابن إسحاق في المؤلفات قُلُوبُهُمْ^(٢).

٣٠٧١ - «السُّوائي الصَّحابي» حَبَّةُ بن خالد السُّوائي. وقيل الخُزاعي. روى عن النبي ﷺ هو وأخوه سُوء بن خالد أن رسول الله ﷺ قال لهما: (لا تَنَاسَا من الرزق ما تَهَزَّزَتْ رؤُوسُكما فإن الإنسان تَلَدَهُ أمه ليسَ عليه قشرٌ، ثم يُعطيه اللهُ ويرزُقُه)^(٣). يُعَدُّ في الكوفيين.

حبيب

٣٠٧٢ - «حبيب الروم» حبيبُ بنُ مَسْلَمَةَ بن مالك بن وهب بن ثعلبة، القُرشي الفِهري كان يقال له: حبيب الروم. لكثرة مجاهدته لهم، ولأَهْ عمر بن الخطاب أعمال الجزيرة إذ عَزَلَ عنها عياضَ بن غُثْم وضَمَّ إلى حبيب أرمينية وأذربيجان وكان فاضلاً مجاب الدعوة مات بالشام وقيل بأرمينية سنة اثنتين وأربعين. وكنيته أبو عبد الرحمن. وفيه يقول حسان بن ثابت [البسيط]:

= للمزي (٣٥١/٥ - رقم ١٠٧٦)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٥٠/١) رقم (١٦٨٨)، و«المغني في الضعفاء» له (١٤٦/١) رقم (١٢٨٢)، و«التهذيب» لابن حجر (١٧٦/٢) رقم (٣١٩)، و«التقريب» له (١/١٤٨) رقم (١٠٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/١٩٥)، و«الخلاصة» للخزرجي (٧٠).
٣٠٧٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣١٨/١)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٢/٣٢٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٤٣٩) رقم (١٠٣٠)، وفي الكنى (أسد الغابة) (٥/١٥٦) رقم (٥٩٧٩)، و«المشتبه» للذهبي (١/١٤٤)، و«طبقات ابن سعد» (٥/٤٤٩).

(١) أخرجه ابن أبي شيبه (٢٩٦/٤) وأحمد (٣٠٤/٤ - ٣٠٥)، و«الدارمي» (٢٢٨٦)، وابن ماجه (٢٠٢٧)، و«النسائي» (١٩٠/٦) وابن حبان (٤٢٩٩)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/٨٩٦١ - ٨٩٧) - (٨٩٨)، والترمذي في أبواب الرضاع باب (١٧) الحامل المتوفى عنها زوجها حديث (١١٩٣)، وابن ماجه في ١٠ - كتاب الطلاق. ٧ - باب الحامل المتوفى عنها زوجها (حديث (٢٠٢٧) عن أبي السنابل و(٢٠٢٨) عن مسروق وعمرو بن عتبة عن سبيعة الأسامية (بنت الحارث) نفسها وأبو داود من هذا الطريق (٢٣٠٦)، في ٧ - كتاب الطلاق، ٤٧ - باب عدة الحامل، و«البخاري» في كتاب الطلاق باب وأولات الأحمال. ومسلم في الطلاق باب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها - (١٤٨٤)، و«ابن حبان» (٤٢٩٤)، وأحمد (٦/٤٣٢)، وأخرجه ابن ماجه عن المسور بن مخرمة (٢٠٢٩)، ومالك (٣٦٤)، وأحمد (٤/٣٢٧)، و«النسائي» (٦/١٩٠).

(٢) سيرة ابن هشام (٢/٤٩٥).

٣٠٧١ - «طبقات ابن سعد» (٦/٣٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٢٥٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٣١٨)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٢/٣١٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٤٤٠) رقم (١٠٣٣)، و«التهذيب» لابن حجر (٢/١٧٧)، و«التقريب» له (٧٨)، و«الإصابة» له (/).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٤١٦٥) في كتاب (٣٧) الزهد (١٤) باب التوكل واليقين، وأحمد (٣/٤٦٩)، و«البخاري» في «الأدب المفرد» (٤٥٣) وابن حبان (٣٢٤٢)، والطبراني (٣٤٧٩).

٣٠٧٢ - «طبقات ابن سعد» (٧/٤٠٩)، و«مسند أحمد» (٤/١٥٩)، و«التاريخ لابن معين» (٢/٩٩)، و«التاريخ»

إِلَّا تَبَوْا بِحَقِّ اللَّهِ تَعْتَرَفُوا بغارة عَصَبٍ مِنْ فَوْقِهَا عَصَبُ
فِيهِمْ حَبِيبٌ شَهَابُ الْمَوْتِ يَقْدُمُهُمْ مُشْمِرًا قَدْ بَدَأَ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ

٣٠٧٣ - «ابن أبي ثابت الكوفي» حبيب بن أبي ثابت قيس بن دينار. وقيل قيس بن هند، مولى بني أسد بن خزيمة. كَانَ أَعُورَ، رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عُمَرَ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ وَأَبِي وَائِلٍ وَسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَخَلْقًا وَكَانَ كُوفِيًّا. أَحَدُ الْأَعْلَامِ وَهُوَ وَحَمَادُ بْنُ سَلْمَةَ فَقِيهًا الْكُوفِيُّ. وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: سَمِعَ مِنْ عَائِشَةَ، وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: لَمْ يَسْمَعْ، وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ: حَبِيبٌ ثَقَّةٌ. وَتُوفِيَ سَنَةَ تِسْعِ عَشْرَةِ وَمِائَةٍ. وَرَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةٍ.

٣٠٧٤ - «ابن الزبير» حبيب بن الزبير الأصهباني. مولى لبني هلال. سكن البصرة وهو من ثقات الأئمة ومن مشايخ شعبة. صدوق صالح الحديث.

= الكبير» للبخاري (٣١٠/٢) رقم (٢٥٨٣)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥٩٢ و ٦١٥)، و«تاريخ أبي زرعة» (١/ ٣٢٨-٣٢٩)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ٢٢٥ و ٢/ ٤٢٧ و ٣/ ١٨)، و«المراسيل» لابن أبي حاتم (٢٨)، و«الجرح والتعديل» له (٣/ ١٠٨) رقم (٤٩٧)، و«تاريخ خليفة» (١٥١ و ١٦٣ و ٢٠٥)، و«تاريخ حلب» للعظيمي (١٧١-١٧٥)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٤/ ٢١)، و«التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (٢/ ٤٢٠)، و«مقدمة مسند بقي بن مخلد» (١٠٠) رقم (٢٣١)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٥٢) رقم (٣٤٥)، و«المستدرک» للحاكم (٣/ ٣٤٦)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (١٧٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٣٢٨)، و«السابق واللاحق» للخطيب (١٧١)، و«تلقيح فهم أهل الأثر» لابن الجوزي (٤٥٠)، و«التبيين في أسماء القرشيين» للقرشي (٤٤٧)، و«الكمال» لابن الأثير (١٣/ ١٨ - الفهرس)، و«أسد الغابة» له (١/ ٤٤٧) رقم (١٠٦٤) و (١/ ٤٤٨)، رقم (١٠٦٨)، و«زبدة الحلب» لابن العديم (١/ ٣٥ و ٥٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٨٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤/ ٣٩٦) رقم (١٠٩٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ١٨٨) رقم (٣٧)، و«تاريخ الإسلام» له (عهد معاوية) ص (٣١) و«جامع التحصيل» للعلائي (١٩١) رقم (١٢٢)، و«التهذيب» لابن حجر (٢/ ١٩٠) رقم (٣٤٩)، و«الإصابة» له (١/ ٣٠٩) رقم (١٦٠٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/ ١٢٢)، و«تاريخ الزمان» لابن العبري (٢٠)، و«أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» لراغب الطباخ (١/ ١٠٣-١٠٦)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ١٧٢).

٣٠٧٣ - «طبقات ابن سعد» (٦/ ٣٢٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ٣١٣) رقم (٢٥٩٢)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (١٠٥) رقم (٢٤٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ١٠٧) رقم (٨٩٥)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ١٣٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٢٢٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/ ٢٨٨) رقم (١٣٧)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/ ١١٦) رقم (١٠٠)، و«العبر» له (١/ ١٥٠)، و«الحلية» لأبي نعيم (٥/ ٦٠) رقم (٢٨٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٤٥١)، رقم (١٦٩٠)، و«تاريخ الإسلام» له (١٠١-١٠٢ هـ) ص (٣٤١) رقم (٣٥١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٢٥٦)، و«تهذيب التهذيب» (٢/ ١٧٨) رقم (٣٢٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/ ٢٨٣)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١٥٦).

٢٠٧٤ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ٣١٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ١٠٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٤٥٤)، و«تاريخ الإسلام» له (١٢١-١٤٠) ص (٧٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ ١٨٣)، و«تقريبه» (٧٨)، و«الخلاصة» للخزرجي (٧١)، و«أخبار أصبهان» لأبي نعيم (١/ ٢٩٤).

٣٠٧٥ - «مولى النعمان بن بشير» حبيب بن سالم، مولى النعمان بن بشير وكتابه. روى عنه. وروى عن حبيب بُشَيْر بن ثابت ومحمد بن المنتشر وإبراهيم بن مُهَاجِر.

٣٠٧٦ - «ابن الشهيد البصري» حبيب بن الشهيد البصري. كان يُكنى أبا محمد، وقيل أبا مرزوق وأبا شهيد، فترك هذه الكنية الأخيرة. سمع الحسن البصري وابن سيرين وعكرمة وسمع منه قريش بن أنس وغيره. توفي سنة خمس وأربعين ومائة. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

٣٠٧٧ - «ابن أبي فضالة المالكي» حبيب بن أبي فضالة، ويقال ابن فضالة، المالكي. تابعي. حسن الحديث. سمع عمران بن حصين وأنس بن مالك، وروى عنه زياد بن أبي مسلم، وسلام - مشدد اللام - ابن مسكين وضرد البصري.

٣٠٧٨ - «كاتب مالك» حبيب بن أبي حبيب مرزوق، أبو محمد المدني كاتب مالك. كان

٣٠٧٥ - «التاريخ» لابن معين (٩٨/٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣١٨/٢) رقم (٢٦٠٦)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١٠/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٠٢/٣) رقم (٤٧١)، و«تهذيب الكمال» للزمري (١/٢٢٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٥٥/١) رقم (١٧٠٥)، و«الكاشف» له (١٤٥/١) رقم (٩١٨)، و«تاريخ الإسلام» له (١٠١ - ١٢٠) ص (٤٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٨٤/٢) رقم (٣٣٢)، و«تقريبه» (١٤٩/١) رقم (١١٥)، و«خلاصة الخزرجي» (٧١).

٣٠٧٦ - «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٥٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٠٢/٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣٢٠/٢)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١٥/٢)، و«طبقات خليفة» (٥٢٨/١)، و«تاريخه» (٢/٦٥١)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدان (٢٧/٤)، و«العبر» للذهبي (٢٠٤/١)، و«تاريخ الإسلام» له (١٤١ - ١٦٠هـ) ص (٩٨)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٥٥/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٨٨/٢)، و«تقريبه» (١٥٠/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/٢)، و«الشدرات» لابن العماد (٢١٦/١).

ملاحظة: يوجد شخص بهذا الاسم (حبيب بن شهيد) ولكنه يكنى بـ «أبي مرزوق التجيبي» وهو شيخ مصري وليس بالبصري (هذا) توفي سنة (١٠٩هـ). وترجمته في «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٠١ - ١٢٠) هـ ص (٤٧) رقم (٣٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧٢/٩) رقم (٦٧٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٤٢/٩) رقم (٢٢٣٢)، و«تهذيب الكمال» للزمري (١٦٤٦/٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٥٧٢) رقم (١٠٥٩٢)، و«تهذيب ابن حجر» (٢٢٨/١٢) رقم (١٠٤٠)، و«التقريب» له (٢٧٠/٢).

٣٠٧٧ - «الجرح والتعديل» للرازي (١٠٧/٣).

٣٠٧٨ - «الضعفاء الكبير» للعقيلي (٢٦٤/١) رقم (٣٢٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٠٠/٣) رقم (٤٦٦)، و«المجروحين» لابن حبان (٢٦٥/١)، و«الكامل» لابن عدي (٨١٨/٢)، و«اللباب» لابن الأثير (٣/١)، و«تهذيب الكمال» للزمري (٣٦٦/٥) رقم (١٠٨٢)، و«الكاشف» للذهبي (١٤٥/١) رقم (٩١٥)، و«المغني» له (١٤٦/١) رقم (١٢٨٧)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٥٢/١) رقم (١٦٩٤)، و«الكشف الحثيث» لبرهان الدين الحلبي (١٣١) رقم (٢٠٨)، و«تهذيب ابن حجر» (١٨١/٢) رقم (٣٢٦)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٨٤/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢١١ - ٢٢٠) ص (١٠٣) رقم (٧٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٦٩/٢)، و«تقريب التهذيب» له (١٤٩/١) رقم (١٠٩)، و«معجم البلدان» لياقوت (٤٢٣/٢)، و«تاريخ ابن معين» (٩٧/٢). و«معرفة الرجال» له (٦٣/١) رقم (١٠٩).

يقرأ الموطأ للناس على مالك في بعض الأوقات، وبقرائه سمع يحيى بن بكير مرة. قال ابن معين: أشتر السماع عَرَضَ حبيب على مالك كان يقرأ فإذا انتهى صفح أوراقاً وكتب: بلغ. وقال أبو أحمد الحاكم: روى أحاديث شبيهة بالموضوعة، وعامة سماع المصريّين عَرَضَ حبيب. قال ابن معين: سألتني عنه بمصر، فقلت: ليس بشيء، وقال أحمد بن حنبل: ليس بثقة. وقال النسائي: متروك، وقال ابن عدي: كان يضع الحديث. توفي سنة ثمان عشرة ومائتين.

٣٠٧٩ - «أبو تمام الطائي» حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس بن الأشج بن يحيى بن مردان. ينتهي إلى طيء. أبو تمام الشاعر المشهور. وقال أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي:

٣٠٧٩ - «عيون الأخبار» لابن قتيبة (٢٣٣/١)، و«طبقات الشعراء» لابن المعتمر (٢٣٥ - ٢٥٠)، و«العقد الفريد لابن عبد ربه» (١٣٨/٦ و ٧٣/١)، و«خاصّ الخاص» للثعالبي (٩ - ١٩ - ٣٢ - ١١٨) و«الفاضل» للمبرد (٨٧)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٣٠١/٣)، و«تاريخ الطبري» (١/١٩٤ و ٩/٥٥ - ١٢٤) و«التمثيل والمحاضرة» للثعالبي (٤٥٦)، و«سرح العيون» لابن نباتة المصري (٣٧٧)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٢/٣٧٥)، و«الفهرست» لابن النديم (٢٤١)، و«العيون والحدائق» لمؤلف مجهول (٣/٣٨٨)، و«ربيع الأبرار» للزمخشري (٤/٥٥ - ١١٩ - ٢٠٠ - ٢٥٤ - ٣٤٣)، و«التدوين في أخبار قزوين» للرافعي (١/٤٣٩)، و«نزهة الألبا» لابن الأنباري (١٢٣ - ١٢٥)، و«الجامع الكبير» لابن الأثير (٢ - ٦٧ - ٨٥ - ٨٨ - ١٦٨) و«أخبار الحمقى» لابن الجوزي (١٦٥) و«بدائع البدائ» لابن ظافر (٦٧ - ٢٩١) و«الفخري» لابن طباطبا (٢٣٠)، و«الولاة القضاة» للكندي (١٨٠ - ١٨٦)، و«نشوار المحاضرة» للتونخي (٢/١٤٢) و(٥/٢١٩) و(٦/١٤) و(٧/١٩١)، و«معجم ما استعجم» للبكري (١٦٢ - ٢٣٥ - ٢٦٣ - ٤٢٢ - ٥٢٥ - ٦٧٤ - ١٢٤٥ - ١٣٤٨)، و«أمالي» القالي (١/١٦٤ و ٢/٥٦ و ٣/٩٤)، و«ذيل الأمالي» (٣٩ - ٧٣)، و«المشترك وضعاً» لياقوت (٥١ - ٣٣٣)، و«أمالي المرتضى» (١/٢٨٩ - ٥٤٢ - ٦١٣)، و«الجلس الصالح» للجريري (٢/٢٦٥) - و«معاهد التنصيص» للعباسي (١/٣٨)، و«الزاهر» للأنباري (١/٤٧٤)، و«المثلث» لابن السيد البطليوسي (٢/١٥٣)، و«آثار البلاد» للقزويني (٧٥) و«ملاء العيّبة» للفهرري (٢/١٠٤ - ٢٥٠) و«خلاصة الذهب المسبوك» للإربلي (٦٩ - ١٧٢ - ٢٢١)، و«نزهة الظرفاء» للغساني (٣٣)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٩/٣١ - ٧٥ - ٩٣ - ٢٣/٩٧) و«الروض المعطار» للحميري (٢١٧ - ٤١٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/١١) رقم (١٤٧)، و«مشارع الأشواق» للدمياطي (٢/٨٣٤)، و«دول الإسلام» للذهبي (١/١٣٩)، و«تاريخه» وفيات (٢٣١ - ٢٤٠ هـ) ص (١٢٥) رقم (٩٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٨/٢٤٨) رقم (٤٣٥٢)، و«الأنساب» لابن السمعاني (٨/١٨٨)، و«التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (٢/١٠٩ - ٢٤٧)، و«محاضرات الأدباء» للراغب الأصفهاني (١/٧٩ - ١١١)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدان (٤/٢١)، و«الشهب اللامعة» للسخاوي (١٦) و«شرح الحماسة» للمرزوقي (١١٦٢)، و«شرح الشريشي» (٤/٢٧٠)، و«نهاية الأرب» للنويري (١/٧٨ - ١٠٠ - ٢/٢٥ - ٤٨ و ٦/١٦)، و«اللباب» لابن الأثير (٢/٧٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/٦٣) رقم (٢٦)، و«العبر» له (١/٤١١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/١٠٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٣٠٨)، و«تهذيب ابن حجر» (٢/١٧٧)، رقم (٣٢١) و«تقريبه» (١/١٤٨) رقم (١٠٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/٢٦١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٥٥٩)، و«شذرات ابن العماد» (٢/٧٢)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (١/١٧٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٧٠)، و«معجم المؤلفين» لكخالة (٣/١٨٣)، و«المنازل والديار» لابن منقذ (الفهرس ٤٠٢)، و«لباب الآداب» له (٣٩٩) و«التذكرة السعدية» للعبيدي (١٤٨ - ٢٥٧ - ٣٧٢)، و«تخليص الشواهد» (٥٦ - ١٤٦ - ٢٠٣ - ٣٠٠).

والذي عند أكثر الناس في نسب أبي تمام أن أباه كان نصرانياً من أهل (جاسم)^(١)، قرية من قرى دمشق، يُقال له تَدُوسُ العطارُ، فجعلوه أوساً، وكان أوحد عصره في ديباجة لفظه وصناعة شعره. وحسن أسلوبه، وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره، قيل إنه كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد، وله كتاب «الحماسة» وهو كتاب يدل على حسن اختياره. قلت^(٢): هي أربعة آلاف بيت ومائتا بيت وثمانى أبيات يكون الجيد فيها ألف بيت وقد اخترت جيدها فكان ألف بيت ومائة بيت وثلاثة وعشرين بيتاً وسميت ذلك «نفائس الحماسة» بعدما رتب كل باب منها على حروف المعجم.

وممن شرح الحماسة أبو علي الحسن بن أحمد الاسترأبادي. و«حماسة البحري» أحسن منها وأكبر وأكثر أنواعاً. وإنما سميت الحماسة لأن أول باب فيها هو باب الحماسة وهذا من باب تسمية الشيء باسم جزئه كالصلاة، والصلاة الدعاء، والدعاء بعض أجزاء الصلاة. وهذا نوع من المجاز. وأبو تمام له «الحماسة الكبرى» و«الحماسة الصغرى».

وقد عمل الناس حماسات كثيرة منها «حماسة البحري». و«الحماسة البصرية». و«حماسة الأعلام الشنتمري». و«حماسة الشجري». و«حماسة ابن أفلح» و«حماسة البياسي». و«حماسة شميم الحلبي». و«حماسة الجراوي». و«الحماسة المحدثه» لابن عمارس. و«حماسة الجصاني». و«حماسة ابن المرزبان محمد بن خلف».

والناس مختلفون في أمره وأمر المتنبي أيهما أشعر، والأذكى على أن المتنبي أشعر، والشيخ أثير الدين مذهبه أن أبا تمام أشعر، وفاوضناه يوماً في ذلك فقال بعد ما ذكرنا محاسن المتنبي ومعائب أبي تمام: أنا ما أسمع عدلاً في حبيب فأعجبنا منه ذلك وسكتنا وهذا كان مذهب شيخه بهاء الدين بن النحاس. والذي أقوله أنا إنني اخترت شعر الإثنين فجاء مختار المتنبي ألفاً وستمئة بيت من جملة ستة آلاف بيت وجاء مختار أبي تمام قريباً من ثمانمئة بيت من جملة ثمانية آلاف بيت أو ما حولها ولا شك أن من له ألف وستمئة من ستة آلاف أشعر ممن له ثمانمئة من ثمانية آلاف، والإنصاف يقضي بذلك لكن أبو تمام متقدم وهو الذي فتح باب البديع وغاص على المعنى الدقيق. ومات وله من العمر ثلاثون سنة وكسور فلو عُمر عمر المتنبي وتأخر زمانه حتى يرى أقوال من تقدمه كان أشعر من المتنبي لأن المتنبي تقدمه فحول من الشعراء مثل أبي تمام والبحري وابن الرومي وابن المعتز وأمثالهم فأخذ محاسنهم ورأى أنموذج جيدهم فنسج على ذلك المنوال.

وفي أبي تمام قال مَخْلَدُ بْنُ بَكَارٍ الموصلي [السريع]:

أَنْظُرْ إِلَيْهِ وَإِلَى ظَرْفِهِ كَيْفَ تَطَايَا وَهُوَ مَنْشُورٌ
وَيَحْكُ مِنْ الْقَاكِ فِي نَسْبَةٍ قَلْبُكَ مِنْهَا الدَّهْرَ مَذْعُورٌ

(١) جاسم: قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ على يمين الطريق الأعظم إلى طبرية «معجم البلدان» (٩٤/٢)

(٢) أي الصفدي.

ومدح أبو تمام الخلفاء وأخذ جوائزهم، وجاب البلاد، وقصد البصرة وبها عبد الصمد بن المعذل الشاعر وكان في جماعة من غلمانه وأتباعه فخاف عبد الصمد أن يميل الناس إليه ويُعرضوا عنه فكتب إليه دخوله قبل دخوله [الخفيف]:

أنت بين اثنتين تبرز لنا س وكلتاها بوجهٍ مُذالٍ
لست تنفك راجياً لوصول من حبيبٍ أو طالباً لسؤال
أي ماء يبقَى لوجهك هذا بين ذلّ الهوى وذل السؤال

فلما وقف أبو تمام على الأبيات أضرب عن قصده ورَجَعَ وقال: قد شَغَلَ هذا ما يليه فلا حاجة لنا فيه. وقيل إنه لما وقف على الأبيات قلبها وكتب في ظهرها جواباً [البسيط]:

أفني يُنظّم قولُ الزورِ والفَنَدِ وأنت أنقصُ منْ لا شيءٍ في العددِ
أشَرَجْتَ قلبك من غَيِظٍ على حَقِّ كأنها حركات الروح في الجسدِ
أقدمتَ وملك من هجوي على خطرٍ كالغيرِ يُقدِّم من خوفٍ على الأسدِ

فلما وقف عبد الصمد على الأول قال: ما أحسن علمه بالجدل أوجب زيادة ونقصاً على معدوم. ولما وقف على الثاني قال: الإشراج من عمل الفراشين ولا مدخل له ههنا، ولما وقف على الثالث عضَّ على شفته وقال: قتل.

وقد تنوع الإخباريون في إيراد هذه الأبيات اللامية فتارة يوردونها لابن المعذل وتارة يوردونها لبعض الغلمان المُردان وأنه طلع تلقى أبا تمام وتعرض له وأطمعه في نفسه فلما عرض له أبو تمام بطلب الوصول أنشده هذه الأبيات فاستحى أبو تمام وكرَّ راجعاً من حيث أتى ولم يدخل البلد، وتارة يوردونها على غير هذه الصورة. واشتهرت هذه الأبيات بين أهل الأدب حتى قال مجير الدين محمد بن تميم [الخفيف]:

أنت بين اثنتين يا نجل يعقو ب وكلتاها مقرُّ السيّادة
لست تنفك راكباً أيرَ عبدٍ مُسَبِّطِراً أو حاملاً خُفَّ غادة
أي ماء لحرّ وجهك يبقَى بين ذل الِغَا وذل القيّادة

وكان أبو تمام أسمر طويلاً حلو الكلام فيه متممٌ يسيرة قيل إن الحسن بن وهب غني به فولاهُ بريد الموصِل فأقام به أقلّ من ستين وتوفي.

ولما قصد أبو تمام عبد الله بن طاهر بن الحسين بخراسان وامتدحه بالقصيدة التي أولها:
هَنَّ عوادي يوشفٍ وصواحبهُ

أنكر عليه أبو سعيد الضرير وأبو العميثل هذا الابتداء وقالوا له: لِمَ لا تقول ما يفهم؟ فقال لهما: لم لا تفهما ما يقال؟ فاستحسن منه هذا الجواب على الفور.

وأنشد أبو تمام لأبي ذُلَفٍ قصيدته التي يمدحه بها وهي [الطويل]:

على مثلها من أربع وملاعِبٍ أذيلت مَصُوناتُ الدموعِ السَّواكِبِ
 فاستحسنها وأعطاه خمسين ألف درهم ثم قال له: والله إنها لدون شعرك، ثم قال له: والله
 ما مثل هذا القول في الحُسن إلّا ما رثيت به محمد بن حُميد الطوسي، فقال: وأي ذلك أراد
 الأمير؟ قال قصيدتك الرائية التي أولها [الطويل]:

كذا فَلْيَجِلَّ الخطبُ وَلْيَفْدَحِ الأمرُ فليس لعينٍ لم يَفِضْ ماؤها عذرُ
 . ودَدَّتْ والله أنها لك فيّ، فقال: أفدي الأمير بنفسي وأهلي وأكون المقدّم قبله، فقال أبو
 دلف: إنه لم يمت من رُئي بهذا الشعر.

ويقال إنه مدح بعض الخلفاء بقصيدته التي أولها [الكامل]:
 ما في وقوفك ساعةً من باسٍ نقضي حقوقَ الأربعِ الأذراسِ
 فلما انتهى إلى قوله:

إقدامُ عمرو في سماحةِ حاتمٍ في حلمٍ أحنفٍ في ذكاءِ إياسِ
 . فقال له الوزير: تُشَبِّه أمير المؤمنين بأجلاف العرب!! فأطرق ساعةً ثم رفع رأسه وأنشد
 [الكامل]:

لا تُثَكِّرُوا ضربي له مَنْ دَوْنَهُ مثلاً شَرودا في الندى والباسِ
 فالله قد ضرب الأقلَّ لنوره مثلاً من المشكاةِ والنُّبراسِ

ولما أخذت القصيدة منه لم يوجَدْ هذان البيتان فيها فعجبوا من سُرْعَةِ فطنته، وقال الوزير
 للخليفة: أي شيء طلبَ أعطه إياه فإنه لا يعيش أكثر من أربعين يوماً لأنه قد ظهر في عينيه الدَّمُ
 من شدة الفكرة فقال له الخليفة: ما تشتهي فقال: أريد المَوْصل فأعطاه إياها فتوجّه إليها ولم يصل
 إليها بل مات في الطريق. ولا صحة لهذا لكن هذه الحكاية استطارت. والذي ذكره الصولي أنه
 لما أنشد هذه القصيدة لأحمد بن المعتصم^(١) وجرى ما جرى كان أبو يوسف الكِنْدِي حاضراً قال:
 هذا الفتى يموت قريباً. قيل إنه سمع بختيشوع بن جبريل الطبيب أبا تمام ينشد الحسن بن سهل
 أبياتاً له من قصيدة وهي [الوافر]:

(١) الظاهر أن الخليفة الممدوح هو المعتصم، لقول الذهبي (وبلغ المعتصم خبره فطلبه فعمل له قصائد فأجازه
 وقَدَّمه على شعراء وقته) «تاريخ الإسلام» ص (١٢٦) وفيات (٢٣١ - ٢٤٠ هـ) أو أنه الواثق هارون بن المعتصم
 وقد مات المعتصم سنة (٢٢٧) ومات الواثق (٢٣٢) وفي «تاريخ الخلفاء» للسيوطي (طبعة دار البشائر) ص
 (٤٠٤) في آخر ترجمة الواثق (مات في أيامه من الأعلام). (وأبو تمام الطائي الشاعر). أمّا قول الصولي (ونقله
 الصفدي) (لأحمد بن المعتصم) فإن قَصْدَ المستعينَ فالمستعين هو أحمد بن محمد بن المعتصم وما ولي
 الخلافة إلا عام (٢٤٨) هـ وكان أبو تمام ميتاً. ووفاته أبي تمام تدور على جميع الروايات المذكورة في ترجمته
 هنا بين (٢٢٨ و ٢٣٢ هـ) وقول الصفدي (ومات له من العمر ثلاثون سنة وكسور) هو على الأخذ بالمتأخر في
 المواليذ والمتقدم في «الوفيات» تكون ولادته (١٩٢) ووفاته (٢٢٨) فيكون عمره (٣٦) عاماً.

فتى كَشَفَتْ له حَدَقَ المَعَانِي محاجِرَها بأجفَانِ القُلُوبِ
فأعَرَقَ في دَقِيقِ الفِكْرِ حتَّى كأنَّ ضَمِيرَهُ بَعْضُ الغُيُوبِ
سَلِيلَ أُبُوَّةٍ وَجَدُوا العَطَايا غِيوْثاً عِنْدَ عَرَبْدَةِ الجَدُوبِ
صَفَتْ أَفْهَامَهُم حتَّى كَأَنِّي مَقِيمٌ في أَنَاسٍ مِنْ قُلُوبِ
كَلَامٍ كَالْحُدُودِ مِنَ العِذَارَى إِذَا أَرْسَى بِسَمْعٍ مِنْ أَدِيبِ
جَرى في جَدُولِهِ لِسَانُ فِكْرِ بِالْأَفَافِ مَشَقَّةَ الجُيُوبِ
أَرَقُّ مِنَ المَدَامِعِ في التَّصَابِي وَأَحْلَى مِنَ مَشَافِهِةِ الذُّنُوبِ

فقال: هذا كلام رجل قد أحرق الفكر دمه وما أقل بقاءه فاستكثروا منه. فلم تطل مدة أبي تمام بعد هذا حتى اخترم. وقال شمس الدين ابن خلكان قد تتبع هذه الولاية للموصل وحققتها فلم أجد سوى أن الحسن بن وهب ولأه بريد الموصل فأقام أقل من سنتين ثم مات بها... سنة إحدى وثلاثين ومائتين وقيل سنة ثمان وعشرين ومائتين وقيل سنة اثنتين وثلاثين، ومولده سنة تسعين ومائة وقيل سنة ثمان وثمانين وقيل سنة اثنتين وسبعين وقيل سنة اثنتين وتسعين ومائة. وبنى عليه أبو نهشل بن حميد الطوسي قبة خارج باب الميدان على حافة الخندق^(١). وحكى عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان الموصلي النحوي^(٢) المترجم قال: سألت شرف الدين بن عنين عن معنى قوله [الطويل]:

سقى الله روح الغوطتين ولا ارتوت من الموصل الحذباء إلا قبورها
ولم حرمها وخص القبور؟ فقال لأجل أبي تمام. ولما مات رثاه الحسن بن وهب بقوله [الكامل]:

فُجِعَ القَرِيضُ بِخَاتَمِ الشعراء وغدير روضته حبيب الطائي
ماتاً معاً فتجاورا في حُفْرَةٍ وكذاك كانا قبلُ في الأحياء
وقال الحسن أيضاً [الوافر]:

سقى بالموصل القبرَ الغريباً سحائبُ تنتحبن له نحيباً
إِذَا أَظْلَلْنَهُ أَظْلَلْنَ فِيهِ شَعِيبَ الْمُزْنِ تَتَبِعَهُ شَعِيباً
وَلَطَمْنَ البروقَ بِهِ حُدُوداً وَشَقَّقْنَ الرَعُودَ بِهِ جُيُوباً
فإن تراب ذاك القبر يحوي حبيباً كان يُدعى لي حبيباً

(١) يقصد في الموصل.

(٢) ولد سنة (٥٨٣هـ) كان عالماً في العربية وحل المترجم والألغاز حتى لقب بذلك وله فيه كتاب «عقلة المجتاز في حل الألغاز» وهو من أقران ابن خلكان وتوفي سنة (٦٦٠ هـ) وترجمته في «فوات الوفيات» (٤٣/٣) و«النجوم الزاهرة» (٢٢٦/٧) و«بغية الوعاة» (١٧٩/٢).

وقال محمد بن عبد الملك الزيات، وقيل أبو الزبرقان عبد الله بن الزبرقان الكاتب مولى بني أمية [الكامل]:

نَبَأُ أَتَى مِنْ أَعْظَمِ الْأَنْبَاءِ لِمَا لَمْ، مُقْلِقُ الْأَحْشَاءِ
قَالُوا حَبِيبٌ قَدْ ثَوَى فَأَجَبْتَهُمْ نَاشِدَتَكُمْ لَا تَجْعَلُوهُ الطَّائِي

وقال العلماء: خرج من طيء ثلاثة كل واحد منهم مجيد في بابه: حاتم الطائي في جوده، وداود بن نصير الطائي في زهده، وأبو تمام في شعره.

قرأت بعض ديوان أبي تمام الطائي بصفد سنة ست وعشرين وسبعمائة في شهر رمضان على الشيخ الإمام العلامة الأديب الفقيه أبي الحسن علي بن عتيق بن عبد الرحمن بن الصياد المالكي الفاسي بعدما رواه لي أجمع عن الشيخ أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي بكر اللخمي الأشيلي عن الشيخ أبي العباس أحمد الأندلسي - بالنون والشين المعجمة عن القاضي أبي الحجاج بن يسعون - بالياء آخر الحروف والسين والعين المهملتين وبعد الواو نوً - عن ابن عون المصري عن أبي مالك وأبي عون الكندي وابن مهدي جميعاً عن أبي تمام الطائي.

٣٠٨٠ - «ابن صالح الطائي الحمصي» حبيب بن صالح، الطائي الحمصي. كان من ثقات الشاميين، توفي سنة سبع وأربعين ومائة. وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

٣٠٨١ - «أبو محمد العجمي الزاهد» حبيب العجمي البصري، أبو محمد الزاهد، أحد الأعلام، توفي في حدود الأربعين والمائة. حكى عن الحسن وابن سيرين وغيرهما.

وقدم الشام ولقي الفرزدق فقال له الفرزدق: قال لي أبو هريرة (إنه سيأتيك قوم يؤيسونك من رحمة الله فلا تأيس)، وكان الحسن هو الذي وعظه حتى زهده فلم ير إلا صائماً أو قائماً أو ذاكرًا، وكان مجاب الدعوة.

وعن المعتمد بن سليمان عن أبيه قال: ما رأيت أحداً قط أعبد من الحسن، وما رأيت أحداً قط أروع من ابن سيرين، ولا رأيت أحداً قط أزهد من مالك بن دينار، ولا رأيت أحداً قط أخشع لله من محمد بن واسع ولا رأيت أحداً قط أصدق يقيناً من حبيب أبي محمد.

٣٠٨٠ - «الجرح والتعديل» للرازي (١٠٣/٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣٢١/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٥٥/١)، و«تاريخ الإسلام» له (١٤١ - ١٦٠) هـ ص (٩٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٧١/٢) ط. حيدرآباد، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٧٢/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٨٦/٢)، و«تقريبه» (١٥٠/١) و«الخلاصة» للخزرجي (٧١).

٣٠٨١ - «حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٤٩/٦) و«اللباب» لابن الأثير (١٢٤/٢) و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٥٧/١) و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٢١ - ١٤٠) ص (٣٩٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨٣/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٨٩/٢)، و«التقريب» له (١٥٠/١)، و«الخلاصة» للخزرجي (٧١)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدرا (٣٢/٤).

وقال المعلّى الوراق: كنا إذا دخلنا على حبيب قال: افتح جونة المسك وهات الترياق المجرب. قال: جونة المسك القرآن، والترياق المجرب الدعاء.

وجزع عند الموت وقال: (أريد أن أسافر سفيراً ما سافرت قط، أريد أن أسلك طريقاً ما سلكته قط، أريد أن أزور سيداً ومولى ما رأيته قط، أريد أن أشرف على أهوال ما رأيته قط، أريد أن أدخل تحت التراب فأبقى إلى يوم القيامة ثم أقف بين يدي الله عز وجل فأخاف أن يقول لي يا حبيب هات تسبيحة واحدة سبّحتني من ستين سنة لم يظفر بك الشيطان فيها بشيء، فماذا أقول، وليس لي حيلة؟ أقول: يا رب هو ذا أتيتك مقبوض اليدين إلى عنقي).

حبيبة

٣٠٨٢ - «بنت جحش» حبيبة بنت جحش بن رثاب الأسديّة. أخت زينب بنت جحش، وأخت حمّة. كانت تحت عبد الرحمن بن عوف وكانت تُستحاض^(١) هي وأختها حمّة. وقيل أم حبيبة وقيل أم حبيب، ومن جعل اسمها حبيبة قليل. (وهي حبيبة بنت عبيد الله بن جحش هاجرت مع أبيها إلى الحبشة فتَنَصَّرَ أبوها هناك ومات نصرانياً وقَدِمَتِ المدينة مع أمها على رسول الله ﷺ^(٢)).

٣٠٨٣ - «بنت خارجة» حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك، وقيل هي بنت زيد ابن خارجة. ويقال اسمها مُلَيْكَة، والصواب الأول. وهي زوجة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه التي قال أبو بكر في مرضه الذي مات فيه لعائشة: (إنما هي أخوالك وأختاك^(٣)) فقالت عائشة: (إنما هي أسماء فَمِنْ الأخرى؟) قال: (ذو بطن بنت خارجة) فولدت بعد موته بنتاً فسمتها عائشة أمّ

٣٠٨٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٠٧/٤ و ١٩٢٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير ينظر في مواطنين (حبيبة بنت جحش) رقم (٦٨٢٧) (٥٩/٦) و(أم حبيبة بنت جحش) رقم (٧٤٠٠) (٣١٤/٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٦١/٤)، و«طبقات ابن سعد» (٢٤٢/٨) [حبيبة وهي أم حبيب بنت جحش].

(١) أخرجه أبو داود عن عائشة أن أم حبيبة بنت جحش ختنة رسول الله وتحت عبد الرحمن بن عوف استحضت سبع سنين فاستفتت رسول الله فقال (إن هذه ليست بالحیضة ولكن هذا عرق فاغتسلي وصلي) في ١ - ك الطهارة، ١١٠ - باب من قال إذا أقبلت الحيضة تدع الصلاة حديث (٢٨٥) وحديث (٢٨٨) و(٢٩١) وأخرجه البخاري (٣٢١) وفي ٦ - ك الحيض ٢٦ - باب عرق الاستحاضة، ومسلم برقم (٣٣٤) والنسائي (٢٠٥) وابن ماجه (٦٦٦) في أبواب التيمم باب (١١٦)، وأحمد (٨٢/٦ و ١٤١) والدارمي (٧٧٤)، وابن حبان (١٣٥٢) والبيهقي (٣٤٨/١)

(٢) هذا الكلام الذي بين قوسين يتعلق بالترجمة الآتية برقم (٣٠٨٧) وهي ترجمة حبيبة بنت أم حبيبة.

٣٠٨٣ - «المحبر» لابن حبيب البغدادي (٤٢١)، و«الطبري» (٤٢٦/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٠٧/٤)، و«معجم البلدان» لياقوت (١٦٣/٣)، و«أسد الغابة» (٦٠/٦) رقم (٦٨٢٨)، و«طرفة الأصحاب» لابن رسول (٦٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٦١/٤)، و«طبقات ابن سعد» (٣٦٠/٨).

(٣) أخرجه الإمام مالك في «الموطأ» في ك (٣٦) الأقضية باب (٣٣/٥١٩) ما لا يجوز من الزحل الحديث (١٥٠٣).

كلثوم، تزوّجها طلحة بن عبيد الله فولدت له زكرياء وعائشة ابني حبيبة. فحبيبة هذه أم عائشة بنت طلحة الآتي ذكرها إن شاء الله في مكانه من حرف العين.

زوج النبي ﷺ: أم حبيبة زوج النبي ﷺ اسمها رملّة، يأتي ذكرها في حرف الراء في موضعه إن شاء الله تعالى.

٣٠٨٤ - [بنت أبي أمامة وأم أبي أمامة] حبيبة ابنة أسعد بن زُرارة. تزوّجها سهل بن حنيف فولدت له أبا أمامة فسماه رسول الله ﷺ أسعد وكناه أبا أمامة، وأختها الفارعة امرأة نُبَيْط بن جابر من بني مالك بن النجار قالت زينب بنت نُبَيْط امرأة أنس بن مالك: (أوصى أبو أمامة بأمي وخالتي إلى رسول الله ﷺ فقدم عليه حلي من ذهب ولؤلؤ يقال الرعاث فخلّاهن رسول الله ﷺ ذلك الرعاث). قالت زينب: (فأدركت بعض ذلك الحلي عند أهلي)^(١).

٣٠٨٥ - [الأنصارية] حبيبة بنت سهل، الأنصارية الصحابية. التي اختلعت من ثابت بن قيس فيما روى أهل المدينة^(٢)، وقد روت عنها امرأة. وجائز أن تكون حبيبة هذه وجميلة بنت أبي بن سلول اختلعتا من ثابت بن قيس بن شماس ولما اختلعت حبيبة أراد رسول الله ﷺ أن يتزوجها.

٣٠٨٦ - [العبدرية] حبيبة بنت أبي تجرة، الشيبية العبدرية الصحابية، مكية. حديثها عن النبي ﷺ (اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي)^(٣) مثل حديث تملك الشيبية، روت عنها صفية الشيبية وقد روى الشافعي وغيره هذا الحديث.

٣٠٨٧ - [بنت أم حبيبة] حبيبة. قال ابن عبد البر: أظنها حبيبة بنت أم حبيبة ابنة أبي سفيان، روى الزهري عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن حبيبة بنت أم حبيبة عن أمها أم حبيبة عن زينب بنت جحش قالت: استيقظ رسول الله ﷺ من نوم محمراً وجهه وهو يقول: (لا إله إلا الله، ويُئِلُّ

٣٠٨٤ - «المحبر» لابن حبيب (٤٣١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٠٦/٤)، و«أسد الغابة» (٥٨/٦) رقم (٦٨٢٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٦٠/٤)، و«طبقات ابن سعد» (٤٣٩/٨).

(١) أخرجه ابن سعد في طبقاته في ترجمة أسعد بن زُرارة (٦١١/٣).

٣٠٨٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٠٩/٤)، و«طبقات ابن سعد» (٤٤٥/٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦/٦١) رقم (٦٨٣٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٦٢/٤)، و«تهذيب التهذيب» له (٤٠٨/١٢)، و«التقريب» له (٤٧٠).

(٢) أخرجه الإمام أحمد عن سهل بن أبي حثمة في «مسنده» (٣/٤) وابن سعد عن عمرة بنت عبد الرحمن (٨/٤٤٥).

٣٠٨٦ - «طبقات ابن سعد» (٢٤٧/٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٠٦/٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦/٥٩) رقم (٦٨٢٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٦٠/٤).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٤٢١/٦) وكتب فيه (حبيبة بنت أبي تجرة)، والدارقطني في «سننه» (٢/٢٥٥)، والشافعي وإسحاق بن راهويه، والحاكم في «المستدرک»، وابن عدي في «الكامل»، وابن سعد في «طبقاته» (٢٤٧/٨)، وابن الأثير في «أسد الغابة» من طريق أحمد بن حنبل.

٣٠٨٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٠٨/٤)، و«أسد الغابة» (٦٢/٦) رقم (٦٨٣٢)، و«مرآة الجنان» للياضي (١٢١/١) و«الإصابة» لابن حجر (٢٦١/٤)، و«تهذيب التهذيب» له (٤٠٨/١٢)، و«تقريبه» (٤٧٠).

للعرب من شرٍّ قد اقترَب) ^(١) الحديث. قال سفيان: لا أحفظ من الزهري. وفي هذا الحديث أربع نسوة صحابيات كلهنَّ قد رأَيْنَ رسولَ الله ﷺ ثنتين من أزواجه أم حبيبة وزينب بنت جحش وثنتين ربيته [زينب بنت] أم سلمة وحبيبة بنت أم حبيبة.

٣٠٨٨ - [بنت العباس] أم حبيبة، ويقال أم حبيب، كذلك يقول أكثر أهل النسب، بنت العباس بن عبد المطلب. قال رسول الله ﷺ: (لو بلغت أم حبيبة بنت العباس وأنا حيٌّ لتزوجتها) ^(٢). وتزوجها الأسود بن سفيان بن عبد الأسد المخزومي.

٣٠٨٩ - [أم عبد الرحمن] حبيبة بنت عبد الرحمن، الشبيخة الصالحة المسندة، أم عبد الرحمن بنت زين الدين ابن الإمام جمال الدين أبي بكرٍ محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور المقدسي. حضرت على الشيخ تقي الدين عبد الرحمن ابن أبي الفهم اليلداني وخطيب مرّدا، وسمعت من إبراهيم بن خليل وأجاز لها سبط السلفي، ومن بغداد إبراهيم بن أبي بكر العربي وفضل الله بن عبد الرزاق وغيرهما. وأجازت لي في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة فكتب عنها بإذنها عبد الله بن أحمد بن المحب المقدسي، وتوفيت رحمها الله تعالى في خامس شعبان سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ودفنت بمقبرة الشيخ موفق الدين ابن قدامة.

٣٠٩٠ - «بنت الشيخ أبي عمر» حبيبة بنت الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، أم أحمد، زوجة الإمام تقي الدين محمد بن محمود المراتبي وأم أولاده. روت عن حنبل وابن طبرّزد وأجاز لها ابنُ سُكَيْنَةَ وعائشة بنتُ معمرٍ وجماعة. وكانت صالحة قوامة تالية لكتاب الله تلقن نساء الدّير وكانت تنكرُ على أخيها الشيخ شمس الدين دخوله في القضاء وفي التوسّع من الدنيا وكثرة الأواني والقماش، روى عنها الدّمياطي وابنُ الحَبَّاز وابنُ الزَّرَادِ وابنُ العطار وغير واحد، وتوفيت سنة أربع وسبعين وستمئة.

(١) أخرجه الإمام البخاري في «صحيحه» برقم (٣١٦٨) في ك ٦٤ - الأنبياء باب (١٠) - قصة يأجوج ومأجوج و«مسلم» في الفتن وأشراف الساعة، باب اقتراب الفتن حديث (٢٨٨٠). والترمذي في الفتن باب ٢٣ - ما جاء في يأجوج ومأجوج حديث (٢١٨٧)، وابن ماجه (٣٩٥٣) في ٣٦ - ك الفتن ٩ - باب ما يكون من الفتن. وأحمد (٤٢٨/٦ ٤٢٩) وابن حبان (٣٢٧). وفي سند البخاري لا يوجد (حبيبة)، وعند الترمذي وابن ماجه يوجد (حبيبة).

٣٠٨٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/٤٢٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦/٣١٣) رقم (٧٣٩٨)، و«طبقات ابن سعد» (٨/٤٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/٤٢٢).

(٢) ذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» من رواية ابن إسحاق عن الحسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس (٦/٣١٣).

٣٠٨٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٥)، و«أعلام النساء» لكحالة (١/٢٠٣).

٣٠٩٠ - «أعلام النساء» لكحالة (١/٢٠٥).

الألقاب

ابن حبيب الحلبي: الحسن بن عمر.

ابن حبيب التنوخي: محمد بن حبيب.

ابن حبيب الأخباري: محمد بن حبيب.

ابن الحُبَيْر الزاهد: يحيى بن المظفر.

الحبيس النصراني: اسمه بولص وقيل ميخائيل.

ابن الحُبَيْر: محمد بن يحيى.

ابن الحُبُوبِي: إبراهيم بن علي بن محمد.

ابن حُبَيْش: عبد الرحمن بن محمد.

ابن حَيْش: محمد بن الحسن.

٣٠٩١ - [ابن خالد الأشعر] حُبَيْش بن خالد بن مُنْقِذ الخزاعي الكعبي. أبو صخر. هُوَ

صَاحِبُ حديث أم معبد الخزاعية وهو أخو أم معبد، وكان ابن سعد يقول فيه: خنيس بالخاء المعجمة، والأكثر على أنه حُبَيْش - بالخاء المهملة والباء الموحدة - يقال له ولأبيه قتيل البطحاء.

- الحُتَاتُ بن يزيد بن علقمة - بتاءين ثالثة الحروف - المجاشعي التميمي واسمه بُسر بن

يزيد، تقدم ذكره في حرف الباء.

حجاج

٣٠٩٢ - «الأنصاري» حجاج بن عمرو بن عَزْزِه بن ثعلبة، الأنصاري. حديثه عند

الحجازيين، يُعَدُّ في أهل المدينة. روى عنه كثير بن العباس وعكرمة مولى ابن عباس وعبد الله بن رافع، وهو الذي ضرب مروان يوم الدار فأسقطه وحمله مولاه أبو حفصة وهو لا يعْقِلُ.

٣٠٩١ - تقدمت ترجمته برقم (٣٠٦٦) ص (٢٢٠) في هذا الجزء. وقد قتل هو وكرز بن جابر مع خالد بن الوليد

يوم فتح مكة ولذلك يقال له قتيل البطحاء وإنما قيل له ولأبيه ذلك لاختلاف العلماء من هذا الأشعر هو

حبيش أو أبوه خالد - والله أعلم - وقوله هناك (اختلف في جده) فقيل: حبيش بن خالد بن منقذ بن ربيعة

بن أصرم، وقيل: حبيش بن خالد بن ربيعة بن أصرم، وقيل حبيش بن خالد بن حلين بن منقذ بن أصرم

وفي «سيرة ابن هشام» (١٤٠٧/٢) (وخنيس بن خالد بن ربيعة بن أصرم، حليف بني منقذ) وصوب

السهيلي اسمه: حبيش.

٣٠٩٢ - «طبقات ابن سعد» (٢٦٧/٥)، و«طبقات خليفة» (٢٣٠/١)، و«تاريخ الطبري» (٤٧٩/٤)، و«الجرح والتعديل»

للرازي (١٦٣/٣)، و«الحلية» لأبي نعيم (٣٣٧/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٢٦/١)، و«أسد الغابة» لابن

الأثير (٤٥٨/١) رقم (١٠٨٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٠٤/٢)، و«التقريب» له (٢٨١)، و«الإصابة» له

(/).

٣٠٩٣ - «البصري الأحول» حجاج بن حجاج، الباهلي البصري الأحول، توفي في حدود الأربعين والمائة. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

٣٠٩٤ - «البصري العابد» حجاج بن فرافصة الباهلي البصري العابد. توفي في حدود الأربعين والمائة.

٣٠٩٥ - «ابن أرطاة الكوفي» حجاج بن أرطاة بن ثور بن هبيرة، أبو أرطاة النخعي الكوفي. أحد الأئمة الأعلام على لين حديثه. سمع جماعة. له عن الشعبي حديث واحد وعن الحكم وعطاء وعمرو بن شعيب وزيد بن جبير الطائي ورباح بن عبيدة وعكرمة ومكحول وخلق سواهم وقد ولي قضاء البصرة وأفتى وله ست عشرة سنة. وكان فيه بأو وتية ومحبة للسودد والتجمل وكان يقول: (أهلكني حب الشرف). قال أبو حاتم: صدوق يدلّس عن الضعفاء. وقال ابن معين: صدوق، ليس بالقوي، يدلّس عن محمد بن عبد الله العزّمي عن عمرو بن شعيب يعني: فيسقط محمدًا.

وقال أبو حاتم: إذا قال حدثنا فهو صالح لا يُرتاب في صدقه. وقال أبو زرعة: صدوق مدلس له ستمائة حديث أو نحو ذلك. قال ابن حنبل: ليس يكاد لحجاج حديث إلا وفيه زيادة. قال ابن إدريس: سمعت حجاج بن أرطاة يقول: (لا تتم مروءة الرجل حتى يدع الصلاة في جماعة). قال الشيخ شمس الدين (هذه كلمة مقبلة بل لا تتم مروءة

٣٠٩٣ - «طبقات ابن خليفة» (٢٤٧/١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣٧٢/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/١٥٨) و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢٩/٣)، و«التاريخ» لابن معين (١٠٠/٢) رقم (٤١٠٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٥٥/١) رقم (١٠٧٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٦١/١)، و«تاريخ الإسلام» له (١٢١ - ١٤٠ هـ) ص (٣٩٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٩٩/٢)، و«التقريب» له (١٥٢/١)، و«الخلاصة» للخزرجي (٧٢) وأرخ الذهبي وفاته عام (١٣١) هـ وذكره مرة ثانية في «تاريخه» (١٤١ - ١٦٠) ص (١٠٤).

٣٠٩٤ - «طبقات خليفة» (٥٢٧/١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣٧٥/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/١٦٤)، و«التاريخ» لابن معين (١٠٢/٢)، رقم (٤٠٦٣) و«الحلية» لأبي نعيم (١٠٨/٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٦٣/١)، و«تاريخ الإسلام» له (١٢١ - ١٤٠) هـ ص (٣٩٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٠٤/٢)، و«التقريب» له (١٥٤/١)، و«الخلاصة» للخزرجي (٧٣).

٣٠٩٥ - «طبقات ابن سعد» (٣٥٩/٦)، و«طبقات خليفة» (٣٩٠/١)، و«تاريخه» (٦٤٨/٢)، و«تاريخ الطبري» (٤/٥١١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٥٤/٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣٧٨/٢)، و«الصغير» له (٣٢) و«المجروحين» لابن حبان (٢٢٥/١)، و«التاريخ» لابن معين (٩٩/٢) رقم (١٥٩٣)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٥١٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٣٠/٨)، و«معجم البلدان» لياقوت (٦٨١/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٤/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٥٨/١)، و«تاريخ الإسلام» له (١٤١ - ١٦٠ هـ) ص (١٠٠)، و«رجال الطوسي» (١٧٩) و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١٥٢/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٧٥/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/٢)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (الفهرس)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٩٦/٢)، و«تقريبه» (١٥٢/١)، و«الخلاصة» للخزرجي (٧٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٩٩/١)، و«الأعلام» للزركلي (١٧٤/٢).

الرجل ودينه حتى يلزم الصلاة في الجماعة. وهذا قاله حجاج لما في طباعه من البَذْخِ والرئاسة لأنه يرى مزاحمة الناس في الصلاة يُنَافِي ما هو فيه من الصِّلف والْتِيه، فاللَّهُ يسامحه).

وهو من طبقة أبي حنيفة في العلم ولكن رفع الله أبا حنيفة بالورع والعبادة.

قال بعضهم^(١) لحجاج بن أَرْطَأَة: ما رأيت أحسن أصابع منك قال: إنها مدارجُ للكرم. وتوفي سنة خمس وأربعين ومائة، وروى له مسلم مَقْرُوناً، وروى له الأربعة الباقون.

٣٠٩٦ - [السَّهْمِي] حجاج بن الحارث بن قيس بن عدي السَّهْمِي. هاجر إلى الحبشة وانصرف إلى المدينة بعد أخذ وهو أخو السائب وعبد الله وأبي قيس بني الحارث بن قيس بن عدي لأبيهم وأُمهم.

٣٠٩٧ - [الأسلمي] الحجاج بن مالك بن عُويمر الأسلمي. كان يَنْزِل العَرْج^(٢). له حديث واحد رواه عنه عروَةُ بن الزبير، لم يسمعه منه عروَةُ، لأنه أدخل بينَهُ وبينَهُ فيه ابْنَهُ الحجاج بن الحجاج، أنه سأل رسولَ الله ﷺ: ما يذهب عني مَذْمَةُ الرضاع؟ قال: (الْغِرَّةُ عَبْدٌ أَوْ أُمَةٌ)^(٣).

٣٠٩٨ - «ابن يوسف الثقفي» الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي. أمير العراق. ولد سنة

(١) هو أبو شيبة جد محمد بن عثمان بن أبي شيبة كما في «تاريخ الإسلام» للذهبي ص (١٠٣).

٣٠٩٦ - «طبقات ابن سعد» (١٩٦/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٥٧/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٣٢٥) و«تهذيب ابن عساكر» لبدرا (٤٢/٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٥٥/١) رقم (١٠٨٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٣١٠/١) وقال ابن سعد (وقتل باليرموك شهيداً في رجب سنة خمس عشرة).

٣٠٩٧ - «الجرح والتعديل» للرازي (١٦٥/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٢٨/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٤٥٩) رقم (١٠٨٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٣١٣/١)، و«تهذيب التهذيب» له (٢٠٥/٢)، و«التقريب» له (٨١) و«طبقات ابن سعد» (٣١٨/٤)، وجعله (الحجاج بن عمرو الأسلمي) وصوابه الحجاج بن مالك الأسلمي ثم ذكر حديث الحجاج بن عمرو الأنصاري المترجم (٣٠٩٢) (مَنْ كَسَّرَ أَوْ عَرَّجَ فَقَدْ حُلَّ وَعَلَيْهِ حُجَّةٌ أُخْرَى) وذكر هذا الحديث أيضاً في ترجمة الحجاج بن عمرو الأنصاري (٢٦٧/٥) ثم ذكر بعد ذلك حديث الحجاج بن مالك الأسلمي (ما يذهب عني مذمة الرضاع قال (غرة عبد أو أمة).

(٢) العرج: قرية جامعة في وادٍ من نواحي الطائف إليها ينسب الشاعر العرجي: عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، وهي أول تهامة، وبينها وبين المدينة (٧٨) ميلاً، وهي في بلاد هذيل «معجم البلدان» (٩٩/٤) والعرج أيضاً: عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج.

(٣) أخرجه الترمذي في «السنن» في أبواب الرضاع ٦ - باب ما جاء ما يذهب مذمة الرضاع حديث (١١٥٣) وأبو داود في ٦ - ك النكاح. ١٢ - باب الرُّضْع عند الفصال حديث (٢٠٦٤) والنسائي في ك (٢٦) النكاح ٥٦ - باب حق الرضاع وحرمة (١٠٨/٦) حديث (٣٣٢٩)، وأحمد (٤٥٠/٣) والدارمي (٢٢٥٩) والبخاري في «التاريخ» (٢) ترجمة (٢٨٠٩) والطيالسي (١٣٠١) وعبد الرزاق (١٣٩٥٦) والحميدي (٨٧٧) وابن حبان (٤٢٣٠) و(٤٢٣١) وأبو يعلى (٦٨٣٥) والطبراني في «الكبير» (٣١٩٩) حتى (٣٢٠٩) ومعني قوله (مذمة الرضاع) إِمَامُ الرضاعة وحققها والمذمة بكسر الهمزة وبالفتح مفعلة من الذم وقيل هي بالكسر والفتح الحق والحرمة. «النهاية» لابن الأثير وشرح السيوطي على النسائي.

٣٠٩٨ - «العلل» لابن المدني (٧٤)، و«المحبر» لابن حبيب (انظر الفهرس)، و«تاريخ خليفة» (الفهرس)، =

أربعين أو إحدى وأربعين وتوفي سنة خمس وتسعين . روى عن ابن عباس وسَمُرَةَ بَنَ جندب وأسماء بنت الصديق وابن عُمر . قال النسائي : ليس بثقة ولا مأمون ؟ وقال أبو عمرو بن العلاء : ما رأيت أحداً أفصح من الحجاج والحسن ، والحسن أفصحهما . وقال عون : كنت إذا سمعتُ الحجاج يقرأ عرفتُ أنه طالما درس القرآن . وقيل إنه كان يقرؤه كل ليلة . وقال عتبة بن عمرو : ما رأيتُ عقول الناس إلا قريباً بعضها من بعض إلا الحجاج وإياس بن معاوية فإن عقولهما كانت ترجح على عقول الناس . أحصى ما قتل صبراً فبلغ ذلك مائة وعشرين ألفاً وعُرضتْ بعد موته السجون فوجد فيها ثلاثة وثلاثون ألفاً لم يجب على أحدهم قطع ولا صلب . وقال الهيثم بن عدي : مات الحجاج وفي سجنه ثمانون ألفاً ، منهم ثلاثون ألف امرأة . وقال عمر بن عبد العزيز : لو تخابثت الأمم وجئنا بالحجاج لغلبناهم ما كان يصلح لدنيا ولا آخرة . ولما توفي ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان وله خمس وخمسون سنة توفي بواسطة وعفي قبره وأجري عليه الماء . وكان يقول وهو في السياق : اللهم اغفر لي ، فإن الناس يزعمون أنك لا تغفر لي وكان ينشد قول عبّيد بن سفيان العُكلي [البيسط] :

يا ربّ قد حلف الأعداء واجتهدوا أيّمانهم أنني من ساكني النار
أيحلفون على عمياء ويَحْهَمُ ما علمهم بعظيم العفو غفّار

= «المعرفة والتاريخ» للفهري (الفهرس ٤٩٢/٣)، و«تاريخ أبي زرعة» (١٩٢/١ و ٤٨٠/٢ و ٧٠٠)، و«التعليقات والنوادر» للهجري (١) رقم (٢٨٩)، و«الكامل» للمبرد (٩٣/١ و ١٣٠ و ٢١٢ و ٣٣٠ و ٣٥٢/٣)، و«تاريخ الطبري» (انظر الفهرس) و«الجرح والتعديل» للرازي (١٦٨/٣) رقم (٧١٧) و«الولاة والقضاة» للكندي (٢٢١) و«أخبار مكة» للأزرقي (١/٢١٠ و ٧٠/٢ و ٢١٠) و«أخبار القضاة» لوكيع (٣/٢٢٥) و«المحاسن والمساوي» للبيهقي (٦٣)، و«ثمار القلوب» للثعالبي (الفهرس ٧٧٢)، و«لطف التدبير» للإسكافي (٢٢٦) و«الأخبار الموفقيات» للزبير بن بكار (الفهرس / ٦٦١)، و«شرح أدب الكاتب» للجواليقي (١٣٣)، و«التنبية والإشراف» للمسعودي (٢٧٤)، و«مروج الذهب» له (٢/٧٤)، و«المعارف» لابن قتيبة (٧٤)، و«الخراج وصناعة الكتابة» لقدامة (الفهرس)، و«البدء والتاريخ» للمقدسي (٢٧/٦) و«مقاتل الطالبيين» للأصفهاني (٢٦٥)، و«الزاهر» للأنباري (١١٨/١) و(٢/٢٥١)، و«العقد الفريد» (براجع فهرس الأعلام)، و«عيون الأخبار» لابن قتيبة (الفهرس)، و«الأجوبة المسكتة» لابن أبي عون رقم (٩٣)، و«الهفوات النادرة» للصابي (الفهرس)، و«بدائع البداية» لابن ظافر (٢٩، ٣٠، ٦٤، ٣٢٩)، و«أخبار النساء» لابن الجوزي (٢٨)، و«المرصع» لابن الأثير (٦٨ و ٢٧٨ و ٣٠٨)، و«سرح العيون» لابن نباتة (١٧٢ و ١٧٣)، و«زهر الآداب» للحصري (٧٨٦-٧٨٧)، و«الشريشي» (٢/٥٢)، و«الكامل» لابن الأثير (الفهرس)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/٢٩، ٥٤، ٧٢، ٧٥ و ٢٩٣/٦ و ٢٩٧-٣٠٩)، و«وفات الوفيات» لابن شاكر (الفهرس) (٥/٢٦)، و«نهاية الأرب» للنويري (٢١/٣٣١) و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/٣٤٣) رقم (١١٧)، و«تاريخ الإسلام» له (٨١-١٠٠ هـ) ص (٣١٤-٣٢٧) رقم (٢٣٣)، و«المغني في الضعفاء» له (١/١٥١) رقم (١٣٣١)، و«مرآة الجنان» للبايعي (١/١٩٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/١١٧-١٣٩)، و«التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (الفهرس) (١/٤٧٣ و ٢/٥٠١)، و«العقد الثمين» للفاسي (٤/٥٦)، و«مآثر الأنافة» للقلشندي (١/٩٢ و ١٣٠ و ١٤٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/٤٦٦) رقم (١٧٥٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/٢١٠) رقم (٣٨٨)، و«تقريبه» (١/١٥٤) رقم (١٦٧)، و«لسان الميزان» له (٢/١٨٠) رقم (٨٠٨) ط . حيدرآباد، و«تعجيل المنفعة» له (٨٧) رقم (٢٨٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/٢٣٠)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدان (٤/٥١)، و«العبر» للذهبي (١/١١٢) .

وكتب إلى الوليد بن عبد الملك كتاباً يخبره فيه بمرضه وكتب في آخره [الطويل]:
 إذا ما لقيت اللّه عني راضياً فإن سرور النفس فيما هنالك
 فحسبي حياة الله من كل ميت وحسبي بقاء الله من كل هالك
 لقد ذاق هذا الموت مَنْ كان قبلنا ونحن نذوق الموت من بعد ذلك

وكان مرضه بالآكلة وقعت في باطنه فدعا بالطبيب لينظر إليها فأخذ لحماً وعلقه في خيط
 وسرّحه في حلقه وتركه ساعة ثم أخرجه وقد لصق به دود كثير. وسلط الله عليه الزمهرير فكانت
 الكوانين تجعل حوله مملوءة ناراً وتُذني منه حتى تحرق جلده وهو لا يحس بها. وشكا ما يجده
 إلى الحسن البصري فقال له: قد نهيتك أن تتعرض إلى الصالحين فلججت، فقال له: يا حسن لا
 أسألك أن تسأل الله أن يفرّج عني ولكني أسألك أن تسأله أن يعجل قبض روعي ولا يطيل عذابي.
 فبكى الحسن بكاء عظيماً وأقام الحجاج على هذه الحالة خمسة عشر يوماً. ولما بلغت الحسن
 وفاته قال: (اللهم قد أمّته فأُمِّتْ عَنَّا سُنَّتَهُ) قال ذلك بعد ما سجد شكراً لله تعالى. ولما حضرته
 الوفاة أحضر منجماً وقال له: هل ترى في علمك ملكاً يموت؟ فقال: نعم ولست هو. فقال:
 كيف ذلك؟ قال المنجم: إن الذي يموت اسمه كليب فقال الحجاج: أنا هو والله، بذلك سمّني
 أمي، وأوصى عند ذلك. وقال المسعودي في «مروج الذهب»: إن الفارعة أم الحجاج: بنت همام
 ابن عروة بن مسعود الثقفي كانت تحت الحارث بن كَلْدَةَ الثقفي حكيم العرب فدخل مرة عليها
 سحراً فوجدها تتخلّل، فبعث إليها بطلاقها. فقالت: لم بعثت إلي بطلاقي؟ هل لشيء رابك مني؟
 قال: نعم، دخلت عليك في السحر وأنت تتخللين، فإن كنت بادرت الغداء فأنت شرهة، وإن
 كنت بّت والطعام بين أسنانك فأنت قدرة، فقالت: كل ذلك لم يكن، لكنني تخللت من شظايا
 السواك؛ فتزوّجها بعده يوسف عقيل^(١) الثقفي، فولدت له الحجاج مشوّهاً لا دُبُرَ له، فُنُقِبَ عن
 دُبُرِهِ، وأبى أن يقبل ثدي أمه أو غيرها، وأعياهم أمره، فيقال: إن الشيطان تصور لهم في صورة
 الحارث بن كلدّة، وقال لهم: اذبحوا جدياً أسود وأولفوه دمه، فإذا كان في اليوم الثاني فافعلوا به
 كذلك، وإذا كان في اليوم الثالث فاذبحوا له تيساً أسود وأولفوه دمه، ثم اذبحوا له أسوداً سالخاً
 فأولفوه دمه، وأطلوا به وجهه، فإنه يقبل الثدي في اليوم الرابع، ففعلوا به ذلك فكان لا يصبر عن
 سفك الدماء. وكان يقول إنّ أكبر لذاته سفك الدماء وارتكاب الأمور التي لا يقدم عليها غيره.

وقال ابن عبد ربّه^(٢): إن الفارعة المذكورة كانت امرأة المغيرة بن شعبة وإنه هو الذي طلقها
 لأجل الحكاية المذكورة وذكر أيضاً أن الحجاج وأباه كانا يعلمان الصبيان بالطائف، ثم إن الحجاج
 لحق برؤح بن زنباع وزير عبد الملك، وكان في عداد شرطته إلى أن رأى عبد الملك انحلال
 عسكره، وأن الناس لا يرحلون برحيله ولا ينزلون بنزوله، فشكا ذلك إلى رؤح بن زنباع، فقال:
 إن في شرطتي رجلاً لو قلده أمير المؤمنين عسكره لأزحل الناس برحيله وأنزلهم بنزوله، يقال له
 الحجاج بن يوسف، قال: فإنّا قد قلّدناه ذلك، فكان لا يقدر أحد أن يتخلف عن الرحيل والنزول

(١) في «تاريخ الإسلام» للذهبي (الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود الثقفي) ص (٣١٤).

(٢) في «العقد الفريد» (١٣/٥ - ١٤).

إلا أعوان روح بن زنباع، فوقف عليهم وقد رحل الناس وهم على طعام يأكلون فقال لهم: ما منعكم أن ترحلوا لرحيل أمير المؤمنين؟ فقالوا له: انزل يا ابن اللّخناء وكُلْ معنا، فقال لهم: هيهات ذهب ذلك ثم أمر بهم فجلدوا بالسياط وطوّفهم في العسكر وأمر بفسطاط رُوح فأحرق بالنار فدخل رُوح على عبد الملك باكياً وقال: يا أمير المؤمنين إنّ الحجاج الذي كان في شرطي ضرب غلماني وأحرق فساطيطي، قال: عليّ به. فلما دخل عليه قال: ما حملك على ما فعلت؟ قال: أنا ما فعلت؟ قال: من فعل ذلك؟ قال: أنت، إنما يدي يدك وسوطي سوطك، وما على أمير المؤمنين أن يخلف لِرُوح ما ذهب له عوضُ الفسطاط فسطاطين وعوضُ الغلام غلامين ولا يكسرني فيما قدمني له، فأخلفَ لِرُوح ما ذهب له وتقدّم الحجاج في منزلته وكان ذلك أول ما عرف من كفايته. وكان للحجاج في ألفتك والسّفك والعقوبات غرائب لم يُسمع بمثلها وهي مشهورة عنه مدونة ويقال: إن زياد بن أبيه أراد أن يتشبه بعمر بن الخطاب رضي الله عنه في ضبط الأمور والحزم والصّرامة وإقامة السياسات فأسرف وتجاوز الحدّ، وأراد الحجاج أن يتشبه بزياد فأهلك ودمّر. وخطب يوماً فقال في أثناء كلامه: (أيها الناس إن الصبر عن محارم الله أهون من الصبر على عذاب الله). فقام إليه رجل فقال له: ويحك يا حجاج ما أصفّق وجهك وأقلّ حيائك. فأمر به فحبس. فلما نزل عن المنبر دعا به وقال: لقد اجتراءت عليّ. فقال: أتجترى على الله ولا تنكره ونجترى عليك فتُنكره. فخلّى سبيله. وذكر أبو الفرج ابن الجوزي في «تلفيح فهوهم أهل الأثر» أن الفارعة أم الحجاج هي المتمنية^(١) ولما تمتّ كانت تحت المغيرة بن شعبة - وسيأتي ذكر ذلك إن شاء الله تعالى في ترجمة نصر بن حجاج في حرف النون في باب - وقيل: إن عروة بن الزبير كنى أخاه^(٢) عند عبد الملك بن مروان فقال له الحجاج: أتكني أخاك المنافق عند أمير المؤمنين لا أم لك، فقال عروة: ألي تقول هذا يا ابن المتمنية وأنا ابن عجائز الجنة: صفية وخديجة وعائشة. وحكى أبو أحمد العسكري في كتاب «التصحيح» [أن الناس غبروا يقرأون القرآن في مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه نيفاً وأربعين سنة إلى أيام عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيح وانتشر بالعراق ففزع الحجاج إلى كُتّابه وسألهم أن يضعوا لهذه الحروف المشتبهات علامات، فيقال: إن نصر بن عاصم قام بذلك فوضع النُقْطَ أفراداً وأزواجاً وخالف بين أماكنها، فغير الناس بذلك زماناً لا يكتبون إلا منقوطة، وكان مع استعمال النقط يقع التصحيح، فأحدثوا الإعجام^(٣) فكانوا يتبعون النقط والإعجام، فإذا أغفل الاستقصار عن الكلمة لم تُوفَّ

(١) بقولها:

هل من سبيل إلى خمر فأشربها أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج

ونصر بن الحجاج بن علاط السلمي كان جميل الصورة.

(٢) أخاه عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما.

(٣) كان الإعجام يفرق بين الحروف المشتبهة في الرسم وكان النقط يفرق بين الحركات المختلفة في اللفظ فلما اشتراكا في المعنى أشرك بينهما في الصورة وجعل الإعجام بالسواد والإعراب بغيره فرقاً بين إعجام الحروف وبين تحريكها واقتصر في الإعجام أولاً على النقط من حيث أريد الإيجاز والتقليل لأن النقط أقل ما يبين به وهذا لطيف جداً وبالله التوفيق) أبو عمرو الداني في كتابه (المحكم في المصاحف) ص (٤٣).

حقوقها اعتري التصحيف، فالتمسوا حيلة فلم يقدروا فيها إلا على الأخذ من أفواه الرجال بالتلقين].

والحجاج هو الذي بنى واسط وكان شروعه فيها في سنة أربع وثمانين للهجرة وفرغ منها في سنة ست وثمانين، وفتح عليه جملة من البلاد منها بخارى وبلخ والصغد. وقتل من الصحابة عبد الله بن الزبير ورمى الكعبة بالمنجنيق وختم جماعة من الصحابة في أعناقهم وأيديهم منهم جابر وأنس بن مالك، وقال: لو أدركت عبد هذيل لضربت عنقه يعني ابن مسعود. وقال: كذبت أم أيمن. وقال: إن كان سليمان لحسود يعني ابن داود عليهما السلام. وقتل من سادات التابعين سعيد بن جبير وغيره وأراد قتل الحسن البصري مراراً فعصمه الله عنه. قال الحافظ ابن عساكر: وهو الخبر الذي أخبر رسول الله ﷺ أنه يخرج في ثقيف^(١)، وكان عمر وعلي يدعوان على أهل العراق بتعجيل الغلام الثقيفي وهو الحجاج^(٢). وقال ابن الكلبي: سمعت الحجاج يقول يزعم أهل العراق أنني بقية ثمود ونعم - والله - البقية بقية ثمود، ما نجا مع صالح أحد إلا المؤمنين. وكان شديد النصح لدولة بني مروان مجتهداً فيها يرى إباحة قتل من كان يخالفهم أو يطعن عليهم، وبهذا التأويل قتل من قتل، وقال في بعض خطبه: (اسمعوا وأطيعوا لخليفة الله وصفيّه عبد الملك، والله لو أمرت الناس أن يخرجوا من المسجد فخرجوا من باب آخر لحلت لي دماؤهم وأموالهم، والله لو أخذت ربيعة بمضر لكان ذلك لي من الله حلالاً). وقال في وصيته عند الموت: (هذا ما أوصى به الحجاج بن يوسف) وفيها: (ولا يعرف إلا طاعة الوليد بن عبد الملك، عليها يحيى وعليها يموت وعليها يبعث). وأوصى بتسعمائة درع حديد: ستمائة منها لمنافقي أهل العراق يُغزَوْنَ بها وثلاثمائة للترك. وقال عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص: قيل للحجاج بن يوسف حين أجلى النبط من الأمصار إلى أصولهم: ماذا دعاك إلى إجلائهم؟ فقال: حدثني ثلاثة عشر من أصحاب النبي ﷺ قال: (ما ازدادت النبط في الإسلام عزاً إلا ازداد الإسلام ذلاً) فذلك الذي دعاني إلى إجلائهم. وعن ثابت عن أنس قال: حدثت الحجاج بحديث العرنيتين فلما كانت الجمعة قام يخطب فقال: أتزعمون أنني شديد العقوبة هذا أنس حدثني عن رسول الله ﷺ (أنه قطع أيدي رجال وأرجلهم وسمل أعينهم)^(٣). قال أنس: فوددت أنني مت قبل أن أحدثه. وقال عمر بن

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٥١/٦) و(٢٥٢) عن أسماء، وابن سعد في «الطبقات» (٢٥٤/٨) ومسلم في «صحيحه» في (٤٤) - ك «فضائل الصحابة» (٥٨) باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرا حديث (٢٥٤٥).

(٢) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» عن أبي هذبة الحمصي قال أخبر عمر بأن أهل العراق قد حصوا أميرهم فخرج غضبان فصلّى فيها فلما سلم قال اللهم إنهم قد لبسوا عليّ فالبس عليهم وعجل عليهم بالغلام الثقيفي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم) انظر «تاريخ الإسلام» للذهبي (٨١) - ١٠٠ هـ) ص (٣٢١) و«تهذيب تاريخ دمشق» (٧٥/٤)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (١٥٥)، وعن الحسن أن علياً كان على المنبر فقال (اللهم إني اتهمتهم فخانوني ونصحتهم فغشوني اللهم فسلط عليهم غلام ثقيف يحكم في دمائهم وأموالهم بحكم الجاهلية) «تاريخ الذهبي» ص (٣٢١) و«تهذيب ابن عساكر» (٧٥/٤).

(٣) أخرجه «البخاري» في (١٤) موضعاً أولها في ٤ - ك الوضوء ٦٦ - باب أبوال الإبل والدواب والغنم ومرايضها حديث (٢٣١)، و«مسلم» في القسامة باب حكم المحاربين والمرتدين برقم (١٦٧١)، وفي =

عبد العزيز وذكر الحجاج: لقد ولي العراق وهو أوفر ما يكون من العمارة فأخسَّ به إلى أربعين ألف ألف، ولقد أدَّى به إليَّ في عامي هذا ثمانون ألف ألف وإن بقيتُ إلى قابل رجوتُ أن يُؤدِّي إليَّ ما أدَّى إلى عمر بن الخطاب مائة ألف ألف وعشرة آلاف ألف.

وقال محمد بن المنكدر: كان عمر بن عبد العزيز يُبغض الحجاج فنَّس عليه بكلمة قالها عند الموت: اللهم اغفر لي فإنهم يزعمون أنك لا تفعل.

وقيل للحسن: كنت تقول الآخرُ شرُّ، وهذا عمر بن عبد العزيز بعد الحجاج. فقال الحسن: لا بدَّ للناس من متنفسات. وأرجف الناس بموته فخطب وقال: (إن طائفة من أهل العراق وأهل الشقاق والنفاق نزغ الشيطان بينهم فقالوا مات الحجاج ومات الحجاج فَمَه، وهل يرجو الحجاج الخير إلا بعد الموت، والله ما يسرني أن لا أموت وأن لي الدنيا وما فيها، وما رأيْتُ الله رضي التخليد إلا لأهون خلقه عليه: إبليس حيث قال: ﴿إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ [الأعراف: ١٤] فأنظره إلى يوم الدين، ولقد دعا الله العبدُ الصالح فقال: ﴿هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ [ص: ٣٥]، فأعطاه الله البقاء فمأسى أن يكون. أيها الرجل - وكلكم ذلك الرجل - كأني والله بكل حيٍّ مني ومنكم ميتاً وبكل رطب يابساً، ثم نُقِلَ في ثياب أكفانه إلى ثلاثة أذرع طولاً في ذراع عرضاً فأكلت الأرض لحمه ومضت صديده وانصرف الحبيب من ولده فقسم الحبيب من ماله. إن الذين يعقلون يعقلون ما أقول) ثم نزل.

قال الزُّبْرَقَان: كنت عند أبي وائل فجعلت أسبُ الحجاج وأذكر مساوئه فقال: لا تَسِبْهُ، وما يدريك لعله قال اللهم اغفر لي فَغَفَرَ له. وقال رجل لسفيان: أشهدُ على الحجاج وعلى أبي مسلم أنهما في النار. فقال: لا، إذا أقرَّا بالتوحيد. وسمع ابن سيرين رجلاً يسبُ الحجاج فقال: مَهْ أيها الرجل إنك لو وافيت يوم القيامة كان أصغر ذنب عملته قطَّ أعظم عليك من أعظم ذنب عمله الحجاج، واعلم أن الله حَكَمَ عَدْلُ إن أخذ من الحجاج لمن ظلمه شيئاً فسيأخذُ للحجاج ممن ظلمه فلا تشغلن نفسك بسبِّ أحد. ورؤي في المنام هو وعبد الملك يسحبان أمعاءهما في النار. وفي منام آخر قال: قتلتني بكل قَتْلَةٍ قتلت بها إنساناً. ثم عُزِلْتُ مع الموحدين.

ولم يخلف الحجاج لما مات غير ثلاثمائة درهم ومصحفاً وسيفاً وسرجاً ورخلاً وكان يقول عند احتضاره: ما لي ولك يا سعيد بن جبير. ولما مات لم يعلم بموته أحد، حتى أشرفت جارية فقالت: (ألا إن مُطْعِمَ الطَّعام ومُفْلِقَ الهام وسيد أهل الشام قد مات [البسيط]:

اليوم يرحمنا من كان يغبطنا واليوم يأمننا من كان يخشانا)

وبقي الحجاج والياً للحجاز ثلاث سنين وللعراق عشرين سنة لعبد الملك وتسعاً للوليد. ومات الوليد بعد الحجاج بتسعة أشهر.

والحجاج أول من أطعم على ألف خِوان كل خِوان عليه عشرة رجال وعليه جنب شِواء وثريدة وسمكة وبرنية فيها غسل وأخرى فيها لبن. وكان يقول لمن يحضر غداه: رسولي إليكم الشمس إذا

= البخاري بعد الحديث (٥٣٦١) وفي ٧٩ - ك الطب ٥ - باب الدواء بالبان الإبل (قال سلام فبلغني أن الحجاج قال لأنس حدثني بأشد عقوبة عاقبه النبي ﷺ فحدثه بهذا فبلغ الحسن فقال: وددت أنه لم يحدثه بهذا).

طلعت فاغدوا على غداكم وإذا غربت فروحوا إلى عشايتكم وكان يُحمل الحجاج في محفةٍ ويدار به على الموائد يتفقدونها ويقول: اكسروا الأرغفة لثلاث تعاد عليكم. ورأى يوماً أوزةً وليس عليها سكر فأمر بضرب الطباخ مائتي سوط. وكان الغلمان لا يمشون إلا وخرائط السكر على أوساطهم. وكان طعامه لأهل الشام خاصةً دون أهل العراق. فلما ولي يوسف بن عمر لهشام كان طعامه للناس عامةً.

٣٠٩٩ - «ابن الشاعر» حجاج بن يوسف بن حجاج، أبو محمد ابن الشاعر الثقفي البغدادي. كان أبوه يلقب لقوة - بكسر اللام وسكون القاف وفتح الواو وبعدها هاء - نشأ بالكوفة وقال الشعر وصحب أبا نواس ونشأ ابنه حجاج ببغداد وطلب الحديث، وروى عنه مسلم وأبو داود، قال ابن أبي حاتم: ثقة حافظ. وتوفي سنة تسع وخمسين ومائتين.

٣١٠٠ - «أبو محمد المؤدّب» حجاج بن يوسف بن قتيبة. أبو محمد الهمداني الأزرق المؤدّب عاش مائة وعشرين سنة، وتوفي سنة ستين ومائتين.

٣١٠١ - «الأمير أبو جعفر» حجاج بن هُرمز، الأمير أبو جعفر. استنابه السلطان بهاء الدولة بالعراق وندبه لحرب الأكراد. توفي سنة أربعمائة، وكان مقدماً في دولة عضد الدولة وبنه، عارفاً بالحروب شجاعاً مهيباً ذا رأي وجلالة وأبهة وسطوة. خرج عن بغداد سنة اثنتين وتسعين فكثر بها العملات ووقعت الفتن وأسّـن وعُمر.

٣١٠٢ - «الفساطيطي» حجاج بن نصير^(١)، أبو محمد الفساطيطي. قال أبو حاتم: ضعيف

٣٠٩٩ - «الجرح والتعديل» للرازي (١٦٨/٣) رقم (٧١٨)، و«الثقات» لابن حبان (٢٠٣/٨)، و«رجال مسلم» لابن منجويه (١٥٢/١) رقم (٣٠٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٤٠/٨) رقم (٤٣٤٤)، و«طبقات الحنابلة» لأبي يعلى (١٤٨/١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٩٩/١) رقم (٣٨٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٠/٥) رقم (٣٩)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (٩٤) رقم (٢٣١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٦٦/٥) رقم (١١٣١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٠١/١٢) رقم (١١٠)، و«العبر» له (٢/١٩) و«تذكرة الحفاظ» له (٥٤٩/٢)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٦٦/١) رقم (١٧٥٣)، و«الكاشف» له (١/١٥٠) رقم (٩٥٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٥١ - ٢٦٠) ص (١٠٤) رقم (١٤٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٠٩/٢) رقم (٣٨٧)، و«تقريبه» (١٥٤/١) برقم (١٦٦)، و«الشذرات» لابن العماد (١٣٩/٢).

٣١٠٠ - «أخبار أصبهان» للأصبهاني (٣٠١/١ - ٣٠٢) و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٥١ - ٢٦٠) هـ ص (١٠٥) رقم (١٤٧) و«غاية النهاية» لابن الجزري (٢٠٣).

٣١٠٢ - «طبقات ابن سعد» (٣٠٥/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣٨٠/٢) رقم (٢٨٤٥)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (١٠٩) رقم (٢٥٧)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٦٦/١) و(١٠٨)، و«الكنى» للدولابي (٩٤/٢)، و«الضعفاء» للعجلي (٢٨٥/١) رقم (٣٤٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٦٧/٣) رقم (٧١٢)، و«الثقات» لابن حبان (٢٠٢/٨)، و«الكامل» لابن عدي (٦٤٨/٢)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٠٢/٩)، و«اللباب» لابن الأثير (٢/٢١٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٦١/٥) رقم (١٣٠)، و«الكاشف» للذهبي (١٥٠/١) رقم (٩٥٤)، و«المغني» له (١٥١/١) رقم (١٣٣٧)، و«ميزان الاعتدال» (٤٦٥/١) رقم (١٧٤٨)، و«تاريخ الإسلام» وفیات (٢١١ - ٢٢٠ هـ) ص (١٠٩) رقم (٧٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٠٨/٢) رقم (٣٨٥)، و«التقريب» له (١٥٤/١) رقم (١٦٥).

(١) كان محرراً إلى (نصير) فصَحَّح من باقي المصادر.

تركوا حديثه. توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين.

٣١٠٣ - [ابن عبد الملك] حجاج بن عبد الملك بن مروان. سماه أبوه عبد الملك باسم عامله الحجاج بن يوسف الثقفي وقال [الرجز]:

سميته الحجاج بالحجاج بالناصح المعاون الدماج

نصحا لعمري غير ذي مداجي

فوهب له الحجاج داره بدمشق، وبالحجاج بن عبد الملك هذا سمي قصر حجاج ظاهر «باب الجابية»^(١). قلت: وهذه الدار هي التي كانت لأيدغدي شقير ثم إنها اتصلت لبكتمر الحاجب ثم لبليان طرُفا ثم لبيبرس الحاجب ثم لابن الأفضل وهي عند مأذنة فيروز بجانب حمام كُرْجِي ويقال إن أم حجاج المذكور هي بنت محمد بن يوسف أخي الحجاج.

٣١٠٤ - «الصّوّاف» حجاج بن أبي عثمان، الصّوّاف البصري. وصفه الترمذي بالحفظ، ووثقه جماعة. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وتوفي سنة ثلاث وأربعين ومائة.

٣١٠٥ - «الأعور» حجاج الأعور بن محمد، أبو محمد المصيصي مولى سليمان بن مجالد، ترمذي الأصل سكن بغداد. قال الإمام أحمد: ما كان أضبطه وأصح أحاديثه وأشدّ تعاهده للحروف، ورفع أمره جداً. مات ببغداد سنة ست ومائتين وقد تغير عقله. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

٣١٠٣ - «تاريخ الطبري» (٤٢٠/٦)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدان (٤٤/٤)، و«معجم البلدان» لياقوت (١١٠/٤).
(١) الجابية قرية من أعمال دمشق من ناحية الجولان قرب مرج الصفر في شمالي حوران، وفي هذا الموضع خطب عمر رضي الله عنه خطبته المشهورة، وباب الجابية بدمشق منسوب إلى هذا الموضع «معجم البلدان» (٩١/٢).

٣١٠٤ - «طبقات ابن سعد» (٢٧٠/٧)، و«طبقات خليفة» (٥٢٨/١)، و«تاريخه» (٦٤٥/٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣٧٥/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٦٦/٣)، و«التاريخ» لابن معين (١٠١/٢) (٣٣٧٧)، و«تاريخ أبي زرعة» (٤٦٤/١)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١٢٧/٢)، و«العبر» للذهبي (١٩٤/١)، و«تاريخ الإسلام» له (١٤١ - ١٦٠ هـ) ص (١٠٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٩٣/١)، و«الشذرات» لابن العماد (٢١١/١)، و«تهذيب ابن حجر» (٢٠٣/٢)، و«التقريب» له (١٥٣/١).

٣١٠٥ - «طبقات ابن سعد» (٣٣٣/٧) و(٤٨٩)، و«تاريخ خليفة» (٤٧٢)، و«طبقاته» (٣١٨) و(٣٢٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣٨٠/٢) رقم (٢٨٤٠)، و«الصغير» له (٢٢٠)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (١٠٨) رقم (٢٠٤)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١٤٦/١)، و«الكنى» للدولابي (٩٤/٢)، و«تاريخ الطبري» فهرس الأعلام (٢١٨/١٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٦٦/٣) رقم (٧٠٨)، و«الشقات» لابن حبان (٢٠١/٨)، و«المحبر» لابن حبيب (٤٧٦)، و«الحدائق والعيون» لمجهول (٣١٣/٣)، و«رجال البخاري» للكلاباذي (١/١٩٤) رقم (٢٥٢)، و«رجال مسلم» لابن منجويه (١٥٤/١) رقم (٣٠٩)، و«الفهرست» لابن النديم (٥٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٣٦/٨) رقم (٤٣٤٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٣١٢/٦)، و«تهذيب الكمال» =

٣١٠٦ - «ابن منهل» حجاج بن منهل الأنماطي البصري. أبو محمد. روى عنه البخاري، والباقون بواسطة. قال أبو حاتم: ثقة فاضل. وقال العجلي: ثقة رجل صالح وكان صاحب سنة يظهرها، توفي بالبصرة سنة ست عشرة ومائتين.

٣١٠٧ - «ابن حسان الحنفي» حجاج بن حسان الحنفي. ويقال: العائشي، والعيشي، والتمي من تيم الله بن ثعلبة، تابعي يُعدُّ في البصريين. سمع أنس بن مالك وعبد الله بن بُريدة وعكرمة. وسمع منه يحيى بن سعيد ويزيد بن هارون.

٣١٠٨ - «أبو محمد السلمي» حجاج بن علاط بن خالد، أبو كلاب، ويقال أبو محمد وأبو عبد الله السلمي، ثم البهزي. أسلم عام خيبر وهو الذي قدم مكة بفتح خيبر وأخبر به العباس سرّاً وأخبر قريشاً بضده علانية حتى جمع ماله بها وخرج عنها، وسكن المدينة وبنى بها داراً ومسجداً يعرف به، ثم تحوّل إلى دمشق وكان له بها دار عرفت بعده بدار الخالدين، وصارت بعده إلى ابنه

= للمزي (٤٥١/٥) رقم (١١٢٧)، و«العبر» للذهبي (٣٤٩/١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣٤٥/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٤٧/٩) رقم (١٦٩)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٦٤/١) رقم (١٧٤٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٠١ - ٢١٠) ص (٩٤) رقم (٧٨)، و«البداءة والنهاية» لابن كثير (٢٥٩/١٠)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٢٠٣/١) رقم (٩٣٦) و«الاغنياء» لسبط ابن العجمي (٤٧ - ٤٨) رقم (٢١)، و«تهذيب ابن حجر» (٢٠٥/٢) رقم (٣٧١)، و«تقريبه» (١٥٤/١) و«لسان الميزان» له (١٩٤/٧) رقم (٢٥٩١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ١٨١)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١٢٧/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٥/٢).

٣١٠٦ - «طبقات ابن سعد» (٣٠١/٧)، و«العلل» لأحمد (٣٥٣/١)، و«العلل ومعرفة الرجال» له (٢) رقم (٢٤١٧) و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣٨٠/٢) رقم (٢٨٤١)، و«الصغير» له (٢٢٦)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (١٠٩) رقم (٢٥٥)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٢٧)، و«تاريخ أبي زرعة الدمشقي» (١٤٢/١)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٤٣/١) و(٢٠/٢) و(٢٤٦)، و«الكنى» للدولابي (٩٤/٢)، و«تاريخ خليفة» (٤٧٥)، و«طبقاته» (٢٢٨)، و«تاريخ الطبري» (٣٦٩/١ و ٢١٥/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٦٧/٣) رقم (٧١١)، و«الثقات» لابن حبان (٢٠٢/٨)، و«العيون والحداث» لمجهول (٣٧٧/٣)، و«رجال البخاري» للكلاباذي (١٩٥/١) رقم (٢٥٣)، و«رجال مسلم» لابن منجويه (١٥٥/١) رقم (٣١١)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٢٩٤) و(٣٨٥)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٩٩/١) رقم (٣٨٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٢٢/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٥٧/٥) رقم (١١٢٨)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٣٢/١)، و«العبر» له (١/ ٣٧١)، و«دول الإسلام» له (١٣٢/١) و«سير أعلام النبلاء» له (٣٥٢/١٠) رقم (٨٨) و«تاريخ الإسلام» له ص (١٠٦) وفيات (٢١١ - ٢٢٠ هـ) رقم (٧٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٧٧/٢)، و«البداءة والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٢٧٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٠٦/٢) رقم (٣٨٣)، و«تقريبه» (١٥٤/١) رقم (١٦٣)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٧١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٨/٢).

٣١٠٧ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٠٠/٢)، و«تقريب التهذيب» له (٨١) ونسبته فيهما القيسي.

٣١٠٨ - «طبقات ابن سعد» (٢٦٩/٤)، و«طبقات خليفة» (١١٧/١)، و«تاريخ الطبري» الفهارس، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٦٣/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٢٥/١)، و«الإكمال» لابن ماكولا (١/ ٥٦٠)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٤٤/٤)، و«معجم البلدان» لياقوت (٤٩٨/١) و(٥٧/٢)، و«اللباب» لابن الأثير (١٩٢/١)، و«أسد الغابة» (٤٥٦/١) رقم (١٠٨٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٣١٢/١).

خالد بن الحجاج . وكان خالد ابنه أمير دمشق من قبل بعض بني أمية^(١) . وقيل : إن الحجاج نزل حمص وعقبه بها وله دار تعرف بدار الخالدتين واستعمل معاوية ابنه عبيد الله ونصر بن حجاج وهو أول من بعث بصدقته إلى رسول الله ﷺ من معدن بني سليم وكانت معه يوم حنين إحدى الرايات الثلاث لبني سليم . وقيل : إنه مدفون بقالي قلا^(٢) بأرض الروم وهو أبو نصر بن حجاج المشهور - وسيأتي ذكر ولده إن شاء الله تعالى في مكانه . - (وخرج حجاج هذا قبل إسلامه في ركب من قومه إلى مكة فلما جئ عليه الليل كان في واد وحش مخوف فقال له أصحابه : يا أبا كلاب قم فاتخذ لنفسك وأصحابك أماناً فقام الحجاج يطوف حولهم ويكلوهم ويقول [الرجز] :

أعيذ نفسي وأعيذ صحبي من كل جني بهذا النقب
حتى أؤوب سالماً وركبي

فسمع قائلاً يقول : ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴾ [الرحمن : ٣٣] . فلما قدم مكة خبر بذلك في نادي قومه فقالوا له : صبات يا أبا كلاب إن هذا فيما يزعم محمد أنه أنزل عليه قال : والله لقد سمعته وسمعه هؤلاء . ثم أسلم وحسن إسلامه^(٣) ورخص له رسول الله ﷺ أن يقول فيه بما شاء عند أهل مكة عام خير من أجل ماله وولده حتى جمع ماله بها من أهل وولد^(٤) .

الألقاب

الحجاجي الحافظ ، اسمه : محمد بن محمد بن يعقوب .

ابن الحجاج : شاعر اسمه أحمد بن الحجاج .

ابن حجاج الشاعر ، محتسب بغداد ، اسمه : الحسين بن أحمد .

أبو الحجاج الأقصري يوسف بن عبد الرحمن .

ابن الحجاج : عبد الله بن عبد الواحد بن محمد .

الحجاجي الشافعي : الحسين بن محمد .

(١) لم أجده بين أمراء دمشق في كتاب (تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب) للصفدي .

(٢) قاليفلا : بأرمينيا العظمى من نواحي (خلاط) ثم من نواحي (منازجرد) من نواحي أرمينية الرابعة ملكت امرأة أرمينية اسمها (قالي) فبنت مدينة وسمتها (قالي قاله) ومعناه (إحسان قالي) فعربت العرب قالي قاله فقالوا : قاليفلا . «معجم البلدان» (٢٩٩/٤) .

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في (هواتف الجان) ، وابن عساكر عن وائلة بن الأسقع كما في منتخب «كنز العمال» (٥/ ١٦٣) على هامش مسند أحمد قال : وفيه أيوب بن سويد ومحمد بن عبد الله الليثي وهما ضعيفان . و«حياة الصحابة» (٥٧٦/٣) .

(٤) أورده ابن الأثير في «أسد الغابة» وقال : أخرجه الثلاثة (ابن عبد البر وأبو نعيم وابن منده) وذكره ابن هشام عن ابن إسحاق بلا سند (٣٤٥/٢) .

ابن الحجاج: عبد الحق بن عبد الله.

الحُجَّة الصُّوفي، اسمه: عبد المحسن.

أبو الحجاج الأقصري: يوسف بن عبد الرحيم.

الحجارُ المسند: أحمد بن نعمة.

٣١٠٩ - «الديرقطني» حجازي بن أحمد بن حجاز، صفي الدين الديرقطني. قال كمال الدين جعفر الأدفوي في «تاريخ الصَّعيد»: كان كريماً كاتباً أديباً ناظماً لطيفاً. توفي ببلده سنة إحدى وسبعمائة وأورد له [السريع]:

قل للمطايا قد بلغت النقا فهتّها يا صاح بالملتقى
وخلّها ترعى عرار الحمى إنّ عرار الحي يجلو الشّقا
وقد تملّى باللقا عاشق كان لطيف الملتقى شيقا
وقد محا الوصل حديث الخفا حتى كأَنَّ الهجر لن يخلقا

قال: وكان يعجبه غناء البصيصة المغنّية وكانت تغني من شعره فحضرت يوماً فقال [الخفيف]:

أدخلي تُدخلي علينا سروراً أنت والله نزهة العشاق
لا تميلي إلى الخروج سريعاً تخرجني عن مكارم الأخلاق

الألقاب

الحجازي: هو الأمير سيف الدين ملكنمر.

حَجَر

٣١١٠ - «ابن حُجر التابعي» حُجْرُ بْنُ حُجْرٍ، حديثه في الشاميين في الطبقة الأولى من تابعيهم. يروي عن العَرَبِاض بن سارية. روى عنه خالد بن معدان.

٣١١١ - «حُجر الشرّ» حُجْرُ بْنُ يَزِيدَ الْكِنْدِي. المعروف بِحُجْرِ الشرّ، لأنه كان شريراً. له وفادة^(١)، وشهد الحكمين، وتوفي في حدود الخمسين للهجرة.

٣١٠٩ - «الطالع السعيد في تاريخ الصَّعيد» للأدْفَوِي (١٨٩)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٦/٢).

٣١١٠ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢١٤/٢)، و«التقريب» له (٨٢).

٣١١١ - «المحبر» لابن حبيب (٢٥٢)، و«تاريخ الطبري» (٢٦٣/٥)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٤٢٦)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدْران (٨٧/٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٦٣/١) رقم (١٠٩٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (عهد معاوية ص ٣٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٠٩/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٣١٥/١) رقم (١٦٣١).

(١) وفادة على النبي ﷺ.

٣١١٢ - «أبو العنْبَس» حُجْر بن عَنبَس الحضْرَمي، أَبُو العَنبَس، مخْضرم كبير. صحب عليّاً، وروى عن علي وعن وائل بن حُجْر. وتوفي في حدود التسعين للهجرة.

٣١١٣ - «حجر الخَيْر» حُجْر بن عدي الأديب. وإنما سمي^(١) الأديب لأنه طُعن مؤلياً. هو أبو عبد الرحمن الكندي الكوفي، وفد على النبي ﷺ وسمع عليّاً وعماراً وسُراحيلاً بن مرة، ويقال سُرحبيل، وغزا الشام في الجيش الذين افتتحوا عذراء التي قتل بها وهي من قرى دمشق وقبره بها معروف. وشهد مع عليّ الجمل وصَفَيْن أميراً، وكان برّاً بوالديه عابداً وكان في ألفين وخمسمائة من العطاء، وشهد فتح القادسية وقتله معاوية وقتل أصحابه بمرج عذراء وقُتِل ابنه عبد الله وعبد الرحمن قتلها مصعب بن الزبير صَبْرًا وكانا يتشيعان وكان حجر ثقة معروفًا. قال أبو معشر: كان حجر بن عدي رجلاً من كندة وكان عابداً قال: ولم يُحدَث قطْ إلا تَوْضاً ولم يُهرِقْ ماءً إلا تَوْضاً وما تَوْضاً إلا صلى وقال ابن سعد: حجر في الطبقة الرابعة من تابعي الكوفة وهذا حجر يعرف بحجر الخير فصلاً بينه وبين حجر الشر وهو حجر بن يزيد - وقد تقدم ذكره -. وكان سبب قتله أنه كان من أصحاب عليّ فكانت تصدر منه حركات لا تعجب ولاة الكوفة. فقال له زياد بن أبيه: إني أحذرك أن تترك أعجاز أمورٍ قد هلك من ركب صدورها. فلم ينته فنغذ زياد إلى معاوية: إن كان لك بالعراق حاجة فاكفني حجراً وأصحابه. فأمر بهم معاوية فقتلوا نصفهم بعذراء سنة إحدى وخمسين وكانوا أربعة عشر وقيل ثلاثة عشر وكان حُجْر ممن قُتِل. وقيل قُتِل ستة أو سبعة. وجاء رسول معاوية بالعفو عنهم، وقدم عبد الرحمن بن الحارث بن هشام برسالة عائشة تسأله أن يخلي سبيلهم فقَدِم وقد قتلوا فقال: يا أمير المؤمنين أين عزب عنك حلم أبي سفيان، فقال: غيبة مثلك عني من قومي. وحجّ معاوية فاستأذن على

٣١١٢ - «تاريخ خليفة» (١٩٣)، و«العلل» لأحمد (٨٥/١ و ٢١٦ و ٢٤٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧٣/٣) رقم (٢٥٩)، و«الكنى» للدولابي (١٩٦/١) و (٤٢/٢)، و«المراسيل» لابن أبي حاتم (٣٠) رقم (٥٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٦٦/٣ - ٢٦٧) رقم (١١٩٠)، و«الثقات» لابن حبان (١٧٧/٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٤٠/٤) رقم (٣٤١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٢٣/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٧٤/٨) رقم (٤٣٧٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٦٢/١) رقم (١٠٩٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٨١ - ١٠٠ هـ) ص (٤٩) رقم (١٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٧٣/٥) رقم (١١٣٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢١٤/٢) رقم (٣٩٣)، و«الإصابة» له (٣٧٤/١) رقم (١٩٥٧).

٣١١٣ - «تاريخ يعقوبي» (١٩٦/٢ و ٢٣٠) «وابن هشام» (٦٤/٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧٢/٣) رقم (٢٥٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٦٦/٣) رقم (١١٨٩)، و«طبقات ابن سعد» (٢١٧/٦)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٣٣/١٧)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٨٩) رقم (٦٤٨)، و«الزيارات» (١٢)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٨٧/٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٦١/١) رقم (١٠٩٣)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٨٩/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٥٦/١)، و«العبر» للذهبي (٥٧/١) و«تاريخ الإسلام» له عهد معاوية ص (١٩٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٢٥/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/٤٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٦٢/٣) رقم (٩٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٣١٤/١) رقم (١٦٢٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥٧/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٤١/١).

(١) أي أبوه عدي سمي بالأديب.

عائشة فحجبتة . ثم أدنت له فقالت له : ما حملك على قتل أهل عذراء حُجْر وأصحابه ؟ قال : يا أم المؤمنين إنني رأيت قتلهم صلاحاً للأمة وإن بقاءهم فساد للأمة . فقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (سيقتل بعذراء أناس يغضب الله لهم وأهل السماء)^(١) ، أما خشيت أن أخبيء لك رجلاً فيقتلك ؟ فقال : لا ، إنني في بيت أمان . وكان يقول عند موته : إن يومي من ابن الأديب لطويل ، وانتحب ابن عمر لما بلغه قتله وندم معاوية على قتله وعُرف منه الندم والخوف عند الموت وقال : ما قتلت أحداً إلا وأنا أعرف فيم قتلته وما أردت به ، ما خلا حُجْراً . وكان يقال : أول ذل دخل على أهل الكوفة قتل حُجْر بن عدي ، وقالت هند بنت زيد بن مخرمة الأنصارية حين سار حجر إلى معاوية [الوافر] :

ترفع أيها القمر المنير تبصّر هل ترى حُجْراً يسيرُ
يسير إلى معاوية بن حرب ليقتله كما زعم الخبيرُ
تجبرت الجبابر بعد حُجْر فطاب لها الخورنق والسديرُ
وأصبحت البلاد له محولاً كأن لم يُخَيِّها زمنٌ مطيرُ
ألا يا حُجْراً حجر بني عدي تلتقت السلامة والسرورُ
أخاف عليك ما أَرْدَى علياً وشيخاً في دمشق له زئيرُ
فإن تهلك فكلٌ عميد قوم إلى هُلك من الدنيا يصير
وأنشد حجرٌ عند قتله [الطويل] :

كفى بشفاه القبر بُعداً لهالك وبالموت قطاعاً لحبل القرائن
وقال لأصحابه بالكوفة عند وداعهم [الطويل] :

فمن لكم مثلي لدى كل غارة ومن لكم مثلي إذا الباس أصحرا
ومن لكم مثلي إذا الحرب قلّصت وأوضع فيها المستमित وشمرا
فأجابته امرأة أنصارية [الطويل] :

فَمَنْ صَادَعَ بِالْحَقِّ بَعْدَكَ نَاطِقَ بَتَقَوَى وَمَنْ إِنْ قِيلَ بِالْجَوْرِ عَيَّرَا
فَنَعَمْ أَخُو الْإِسْلَامِ أَنْتَ وَإِنِّي لِأَطْمَعُ أَنْ تُجَنِّي الْخُلُودَ وَتَحْبِرَا
وقد رُوي الشعران لغيرهما .

٣١١٤ - «ذو اللسانين» حُجْر بن عقبة بن جَضْن بن حُذيفة بن بدر الفزاري ، كان يلقب ذا

اللسانين . لكثرة شعره وهو القائل [الطويل] :

ألم يأت قيساً كلها أن عزّها غداة غدٍ من دارة الدور ظاعنُ
هنالك حارت بالدموع موانع الـ عيون وسالت بالفراق الظعائنُ

(١) قال في «الجامع الصغير» (يعقوب بن سفيان في تاريخه ، وابن عساكر) عن عائشة (٢/٣٣) رقم (٤٧٦٥) .

٣١١٥ - [والد وائل بن حجر] حُجْر بن ربيعة بن وائل، والد وائل بن حُجْر. رُوي عنه حديث واحد أنه رأى النَّبِيَّ ﷺ يسجد على جبهته وأنفه^(١). ولولده وائل صحبة.

الألقاب

الحجراوي: سَلَم بن يحيى.

الحَجْرِي المغربي: عبد الله بن محمد.

الحجة المنتظر: محمد بن الحسن.

٣١١٦ - [بنت نصيب الأصغر] الحِجْنَاء بنت نُصَيْب الأصغر الحبشي. مولى المهدي. وسيأتي ذكر والدها إن شاء الله في حرف النون مكانه، لها مدائح في المهدي فمن ذلك قولها [الوافر]:

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا تَرَانَا	خَنَافِسَ بَيْنَنَا جُعَلَ كَبِيرُ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا تَرَانَا	كَأَنَّا مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ قَيْرُ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا تَرَانَا	فَقِيرَاتٍ وَوَالِدِنَا فَقِيرُ
أَضْرَبْنَا شَقَاءَ الْجَدِّ مِنْهُ	فَلَيْسَ يَمِيرُنَا فِي مَنْ يَمِيرُ
وَأَحْوَاضَ الْخِلَافَةِ مُثْرَعَاتِ	لَهَا عَزْفٌ وَمَعْرُوفٌ كَبِيرُ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْتَ غَيْثُ	يَعْمُ النَّاسَ وَإِبْلُهُ غَزِيرُ
يُعَاشُ بِفَضْلِ جُودِكَ بَعْدَ مَوْتِ	إِذَا عَالُوا وَيَنْجِبِرُ الْكَسِيرُ

حَجِير

٣١١٧ - [التميمي] حُجَيْر بن أَبِي إِهَابِ التَّمِيمِي. حليف بني نوفل. له صحبة. روت عنه مارية مولاته خبر زيد بن عمرو بن نفيل.

٣١١٨ - [أبو مخشي بن حجير] حُجَيْر الهَلَالِي، يقال إنه حنفي، وقيل إنه من ربيعة بن

٣١١٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٢٨/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٦٠/١) رقم (١٠٩٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٩٢/١)، و«التاج» للزبيدي (حجر).

(١) أخرجه أبو عمر كما قال ابن الأثير في «أسد الغابة» وأورده.

٣١١٦ - «أعلام النساء» لكحالة (٢٠٩/١).

٣١١٧ - «طبقات ابن سعد» (٤٥٦/٥)، و«طبقات خليفة» (٦٩٩/٢)، و«تاريخ الطبري» (٥٣٩/٢)، و«الجرح والتعديل»

للرازي (٢٩٠/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٦٠/١)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٣٩٢/٢)، و«أسد الغابة»

لابن الأثير (٤٦٣/١) رقم (١٠٩٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٣١٤/١) وله ذكر في قصة خبيب، وهو الذي اشتراه

«ابن هشام» (١٧١/٢١) وحبسه عند مولاته ماوية (تروى بالراء وبالواو) راجع «الروض الأنف».

٣١١٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٣٣/١) و«الإكمال» لابن ماكولا (٣٩٢/٢) و«أسد الغابة» لابن الأثير =

نزار. وهو أبو مخشي بن حُجَيْر. حديثه عن النبي ﷺ: (لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض)^(١).

٣١١٩ - [ابن بيان] حُجَيْر بن بَيَان. يُعَدُّ في أهل العراق. روى عنه أبو قَزعة حديثاً مرفوعاً في التشديد في منع الصدقة عن ذي الرَّحِم.

٣١٢٠ - [أبو عمر اليمامي] حُجَيْن بن المُثَنَّى، أبو عُمر اليمامي. نزيل بغداد، كان ثقة، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي. وتوفي في حدود العشرين والمائتين.

٣١٢١ - «أبو خِراش الصحابي» حَذَرْد، أبو خِراش الأسلمي. ويقال السلمي روى عنه ابن أبي أنس عمران أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (من هجر أخاه سنةً كان سفك دمه)^(٢). حديثه عند أهل مصر.

الألقاب

- (ابن حدار) جعفر بن محمد.

- (ابن الحداد) - الفقيه الشافعي، اسمه: محمد بن أحمد بن محمد - والشاعر محمد بن أحمد بن عثمان -. وشارح الشاطبية: عبد الرحمن بن إسماعيل، وبدر الدين محمد بن عثمان بن يوسف. - والقيرواني الشاعر، اسمه: سعيد بن محمد. - والنحوي: جعفر بن موسى.

= (١/٤٦٤) رقم (١١٠١).

(١) ذكره في «أسد الغابة» وقال أخرجه الثلاثة (أي: أبو نعيم وابن منده وابن عبد البر). وأخرجه (حم خ م ن ه) عن جرير و(حم خ د ن ه) عن ابن عمر و(خ ن) عن أبي بكر و(خ ت) عن ابن عباس «الجامع الصغير» (٩٧٦٧).

٣١١٩ - «الجرح والتعديل» للرازي (٣/٢٩٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٣٦٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٦٣/١) رقم (١١٠٠). وقال في «أسد الغابة»: روى عنه أبو قَزعة أنه قال قرأ رسول الله ﷺ «ولا يحسن الذين ييخلون بما آتاهم الله من فضله» [آل عمران: ١٨٠] وقال أخرجه الثلاثة (أي ابن منده وأبو نعيم وابن عبد البر).

٣١٢٠ - «طبقات ابن سعد» (٧/٣٣٨)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/١٣٤) رقم (٤٥٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٣١٩) رقم (١٤٢٩)، و«الثقات» لابن حبان (٨/٢١٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٨/٢٨٢) رقم (٤٣٨٠)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٢/٣٩٢)، و«الأنساب» للسمعاني (٦٠٢) ب، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥/٤٨٣) رقم (١١٤٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/٣٢٦) رقم (٧٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٢١١-٢٢٠ هـ) ص (١١١) رقم (٨٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/٢١٦) رقم (٣٩٨)، و«التقريب» له (١/١٥٥) رقم (١٧٦).

٣١٢١ - «الجرح والتعديل» للرازي (٣/٣١٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٤٠٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٦٤/١) رقم (١١٠٤)، و(٥/٨٥) رقم (٥٨٣٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/٢١٧)، و«التقريب» له (٨٢).

(٢) أخرجه أبو داود في ٣٥ - ك الأدب ٥ - باب فيمن يهجر أخاه المسلم حديث (٤٩١٥)، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد والحاكم وأحمد وانظر «الجامع الصغير» (٩٠٦٩).

(والحداد) الرافضي: مبارك بن حامد.

(ابن أبي الحديد) جماعة منهم: المحدث محمد بن أحمد بن عثمان، وموفق الدين أحمد ابن هبة الله بن محمد، وأخوه عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمد. والدمشقي، اسمه: أحمد بن عثمان.

(ابن حديد): اسمه عبد المحسن.

(ابن حديدة)، الوزير اسمه، سعيد بن علي بن أحمد، (ابن حديدة): أحمد بن القاسم.

(الحديدي): سعيد بن أحمد.

(ابن حُدَيْر) المغربي الشاعر: عبد الله بن موسى.

٣١٢٢ - [أخت الرسول ﷺ] حُذافة بنت الحارث، السَّعدية. أخت الرسول ﷺ من الرضاة، أمها حليمة السعدية. قال ابن إسحاق: يقال لها الشيماء. وكانت تحضن النبي ﷺ مع أمها إذ كان عندهم.

الألقاب

الحذاء اسمه خالد.

الحذاء النحوي: عبيدة بن حميد.

حُدَيْفَةُ

٣١٢٣ - «أبو سَرِيحَةَ» حُدَيْفَةُ بْنُ أُسَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْغِفَارِيِّ. كان مَمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، وعداده في الكوفيين، روى عنه أبو الطفيل والشَّعْبِيُّ. وكنية حُدَيْفَةُ: أَبُو سَرِيحَةَ، بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالحاء المهملة.

٣١٢٤ - «ابن اليمان» حُدَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ. أبو عبد الله العبسي، حليف بني عبد الأشهل، صاحب سر رسول الله ﷺ. وهو وأبوه من سادات الصحابة المهاجرين، شهد اليرموك وأمه امرأة من الأنصار من الأوس.

٣١٢٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٦٩/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦٣/٦) رقم (٦٨٣٨) و(١٦٦/٦) رقم (٧٠٤٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٦٣/٤).

٣١٢٣ - «طبقات خليفة» (١٧٢/١)، و«تاريخ الطبري» (٢٣/٤، ١٣٩، ١٥٥، ١٥٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٢٥٦)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٣٣٧/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٣٥/١)، و«تهذيب ابن عساكر» (٩٢/٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٦٦/١) رقم (١١٠٨) و(١٣٦/٥) رقم (٥٩٤٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢١٩/٢)، و«التقريب» له (٨٢)، و«الإصابة» له (٣٦/٣)، و«طبقات ابن سعد» (٢٤/٦).

٣١٢٤ - «مسند أحمد» (٣٨٢/٥ - ٤٠٨)، و«مغازي الواقدي» (٢٣٤ - ٤٨٨ - ٤٠٩ و٧٣٢ و١٠٤٢) و«الزهد» لابن حنبل (٢٢٤)، و«الزهد» لابن المبارك (٣٤ - ٢٤٥ - ٥١٣)، و«طبقات ابن سعد» (٥٢٧/٥) و(١٥/٦) =

وأرسله النبي ﷺ سريةً وحده في ليلة باردة في حرب الخندق يستعلم خبر القوم فرجع وهو يمشي في مثل الحمّام^(١) ودعا له النبي ﷺ وكان رامياً. واستعمله النبي ﷺ على بعض الصدقة، واستعمله عمر على المدائن، وفتح كثيراً من بلاد العجم وقتل أبوه يوم أُحُد، وجاءه نعي عثمان وهو بالمدائن ومات بها بعد عثمان بأربعين يوماً سنة ست وثلاثين، قيل في أولها وقيل مات بالكوفة ولم يشهد بدرًا، لأنه وأباه هاجرا إلى النبي ﷺ أيام بدر منعهما المشركون^(٢)، وقتل المسلمون أباه يوم أحد غلطاً، فتصدّق حذيفة بِدَيْتِهِ على المسلمين، فزاده ذلك عند رسول الله ﷺ خيراً^(٣).

وقال حذيفة: خيّرني رسول الله ﷺ بين الهجرة والنصرة فاخترت النصره. وقال: سألت رسول الله ﷺ عن كل شيء. وقال: لقد حدثني رسول الله ﷺ بما يكون حتى تقوم الساعة. وكان الناس يسألونه عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن أقع فيه^(٤). وأعلمه بأسماء المنافقين الإثني عشر الذين بخسوا به ليلة العقبة مَرَّجَعَهُ من تبوك^(٥)، ولم يكن فيهم قرشيٌّ والكلُّ من الأنصار، وقال: (اللهم اغفر لحذيفة ولأمه).

= و(٣١٧/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٩٥/٣) رقم (٣٣٣)، و«تاريخ الطبري» (١٢٧/٤)، و«الثقات» لابن حبان (٨٠/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٧٧/١)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٣٩/١) و(١٨٦/٢) و(٥/٣ - ١٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٥٦/٣) رقم (١١٤٠)، و«معجم الطبراني الكبير» (٣/١٨٥)، و«الحلية» لأبي نعيم (٢٧٠/١) رقم (٤٢)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠٩/٣)، و«أسد الغابة» له (٤٦٨/١) رقم (١١١٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١٥٣/١) رقم (١١٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٠٠/٢) و(٤٧٦) و(٣٥١/٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٩٥/٥) رقم (١١٤٧)، و«العبر» للذهبي (٢٦/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٦١/٢) رقم (٧٦)، و«تاريخ الإسلام» عهد الراشدين ص (٤٩١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٠٠/١)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٢٠٣) رقم «٩٣٨»، و«تهذيب ابن حجر» (٢١٩/٢) رقم (٤٠٥)، و«تقريبه» (١٥٦/١) رقم «١٨٣»، و«الإصابة» له (٣١٧/١) رقم (١٦٤٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٢/١ - ٤٤).

(١) أخرجه مسلم في ٣٢ - ك الجهاد والسير (٣٦) - باب غزوة الأحزاب حديث (١٧٨٨). وأحمد في «مسنده» (٣٩٢/٥).

(٢) أخرجه مسلم في ٣٢ - ك الجهاد والسير (٣٥) - باب الوفاء بالعهد حديث (١٧٨٧)، وأحمد (٣٩٥/٥) والحاكم في «المستدرک» (٣٧٩/٣).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في ستة مواضع، أولها رقم (٣١١٦) في كتاب (٦٣) - بدء الخلق باب (١١) صفة إبليس وجنوده، عن السيدة عائشة، ولم تذكر الدية ولا التصديق بها.

(٤) أخرجه البخاري في المناقب (٦٥)، باب (٢٢) علامات النبوة في الإسلام حـ (٣٤١١، ٣٤١٢) عن حذيفة ومسلم في كتاب الإمارة باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين حديث (١٨٤٧) عن حذيفة.

(٥) أخرجه مسلم في (٥٠) - كتاب صفات المنافقين حديث (٢٧٧٩)، (٩ - ١٠ - ١١) عن حذيفة وأخرجه أحمد في مسنده عن حذيفة و«الجامع الصغير»: ٥٩٤٤ بلفظ: (في أصحابي اثنا عشر منافقاً، منهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط) والعقبة على طريق تبوك وليست بالعقبة في منى التي كانت عندها بيعة الأنصار ليلة العقبة.

وهو أحد النجباء الوزراء الرفقاء الأربعة عشر الذين قال فيهم رسول الله ﷺ: (إنه لم يكن نبي قبلي إلا أعطيت سبعة رفقاء نجباء وزراء وإني أعطيت أربعة عشر فذكر حمزة وجعفر وأبياً وحسناً وحسيناً وأباً بكر وعمر والمقداد وحذيفة وسلمان وعماراً وبلالاً وابن مسعود وأباً ذر). وكان عمر بن الخطاب إذا بعث عاملاً كتب في عهده: أن (اسمعوا له وأطيعوه ما عدل فيكم)، فلما استعمل حذيفة على المدائن كتب في عهده: أن (اسمعوا له وأطيعوا وأعطوه ما سألكم). وروى لحذيفة البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

٣١٢٥ - «الأحمق المطاع» حذيفة، هو: عيينة بن حصن بن بدر الفزاري. قال المرزباني: قال الحافظ: اسم عيينة: حذيفة، ويكنى أبا مالك. وفد على رسول الله ﷺ وكان مُحَقِّقاً، وكان سيّد قومه. وله يقول رسول الله ﷺ (الأحمق المطاع) لما وصّى أبوه وأمر بنيه أن يطيعوه [الوافر]:

أطعت أبا عَيْنِنَةَ في هواه ولم تخلج صريمتي الظنون
ولم أنكر عليه وكل أمر إذا هوئْتَهُ يوماً يهون
فإن يك بدء هذا الأمر غثاً فآخره، بني بدر، سمين
وله أيضاً [السريع]:

يا أيها السائل عن قومنا نحن، لك الخير، كرام البشر
أكرم بذبيان إذا حَصَلُوا يوماً وأكرم بهم من نفر
٣١٢٦ - «العسكري» حذيفة بن غياث، أبو اليمان العسكري. نزل أصبهان، توفي سنة تسع وستين ومائتين.

حذيم

٣١٢٧ - [السعدي] حذيم بن عمرو السعدي التميمي. يعدّ في الكوفيين. شهد حجة الوداع، وروى حديثاً واحداً^(١). روى عنه ابنه زياد بن حذيم.

٣١٢٨ - [ابن حذيم] حذيم بن حنيفة بن حذيم. روى عن النبي ﷺ. روى عنه ابنه حنظلة ابن حذيم، ذكره أبو حاتم وقال: إنه كان أعرابياً من بادية البصرة.

٣١٢٥ - «تاريخ الطبري» (يراجع الفهرس)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/١٢٤٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤/٣١)، رقم (٤١٦٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٣/٥٥).

٣١٢٧ - «الجرح والتعديل» للرازي (٣/٣٠٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٣٣٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٤٧٠) رقم (١١١٦)، و«المشتبه» للذهبي (١٥٣)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٣١٧)، و«تهذيب التهذيب» له (٢/٢٢١)، و«التقريب» له (٨٢).

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده كما ذكره في «أسد الغابة» في ترجمته.

٣١٢٨ - «طبقات ابن سعد» (٧/١٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٣٠٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١) =

حَرَام

٣١٢٩ - «الأنصاري المدني» حرام بن سعد بن مُحَيَّصَة - بضم الميم وفتح الحاء المهملة وفتح الياء آخر الحروف المشددة وبعدها صاد مهملة - الأنصاري الحارثي المدني . روى عن أبيه والبراء بن عازب . وروى عنه الزُّهريُّ فقط . وهو ثقةٌ توفي سنة ثلاث عشرة ومائة وهو ابن سبعين سنة . وروى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

٣١٣٠ - «ابن ملحان الأنصاري» حرام بن ملحان - بكسر الميم وسكون اللام والحاء المهملة وبعد الألف نون - واسم ملحان: مالك الأنصاري التَّجَارِيّ، خال أنس بن مالك .

قتل يوم بئر معونة مع المنذر بن عمرو وعامر بن فُهَيْرَة، قتله عامر بن الطفيل . وشهد بدرأً وأحدأً، وهو الذي قال يوم قُتِل طعنأً: (فُزت وربُّ الكعبة) . وكان يوم بئر معونة سنة أربع من الهجرة . وقال حرام بن ملحان يوم طعن في رأسه: (فزت وربُّ الكعبة) وتلقَى دمه بكفه ثم إنه نضح على رأسه ووجهه .

وقيل: إنه ارتث^(١) يوم بئر معونة فقال الضحاك بن سفيان الكلابي - وكان مسلماً يكتُم إسلامه - لامرأة من قومه: هل لك في رجل إن صحَّ كان نِعَمَ الرَّاعي؟ فضمته إليها، فعالجته فسمعته يقول [الطويل]:

أَتَتْ عامرٌ ترجو الهوادة بيننا فهل عامرٌ إلا عدوٌّ مُداجنٌ
إذا ما رجعنا ثم لم تك وقعةً بأسيا فنا في عامر أو نطاعنٌ
فلا ترجوْنَا أن تقاتل بعدنا عشائرنا والمُقَرَّبَاتُ الصَّوافِنُ
فوئبوا عليه فقتلوه .

= (٣٣٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٧٠/١) رقم (١١١٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٣١٧/١ - ٣٩٢) .
٣١٢٩ - «طبقات ابن سعد» (٢٥٨/٥)، و«طبقات خليفة» (٢٥٠)، و«تاريخه» (٣٤٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٠١/٣) رقم (٣٥٠)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣٨٣/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٨١/٣) رقم (١٢٥٨)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٧٧) رقم (٥٤٩)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١٥٥/١) رقم (١١٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٤١/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٥٣/١) رقم (٩٧٧)، و«تاريخ الإسلام» له (١٠١ - ١٢٠) هـ ص (٣٤٣) رقم (٣٥٤)، و«التهذيب لابن حجر» (٢٢٣/٢) رقم (٤١٢)، و«التقريب» له (١٥٧/١) رقم (١٩٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٧٣/١) .

٣١٣٠ - «طبقات ابن سعد» (٥١/٢ - ٥٢)، و(٥١٤/٣)، و«تاريخ خليفة» (٤٢/١)، و«تاريخ الطبري» (٥٤٦/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٨١/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٣٦/١)، و«الإكمال» لابن ماکولا (٤١١/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٧٣/١) رقم (١١٢٤)، و«العبر» للذهبي (٦/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥١٤/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٣١٨/١) .

(١) ارتث: حُمِل وهو جريح وفيه بقية رمي من حياة .

٣١٣١ - [ابن أبي كعب السلمي] حَرَام بن أبي كعب الأنصاري السلمي. ويقال حزم بن أبي كعب، هو الذي صلى خلف مُعَاذٍ فلما طَوَّل مُعَاذٌ في الصلاة خرج من إمامته وأتم لنفسه فشكى بعضهم بعضاً إلى النبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ: (أَفْتَانُ أَنْتَ يَا مُعَاذُ) الحديث (١).

الألقاب

ابن حَرَار، اسمه: الحسين بن أبي منصور.
الحَرَاني: علي بن أحمد بن الحسين.
ابن الحَرَاني والي دمشق اسمه محمد بن أياز، تقدم ذكره في المحمدين في مكانه.
ابن الحراني صاحب: علاء الدين علي بن محمد.

حرب

٣١٣٢ - «الثقفي» حرب بن عبيد الله بن عمير الثقفي. مختلف في اسمه وحديثه. روى حديثه في الجهاد عطاء بن السائب واختلف عنه فرواه سفيان بن عيينة عن عطاء عن حرب عن جدّه أبي أمه عن أبيه. وقال جرير عن عطاء عن حرب بن هلال الثقفي عن أبي أمه.
٣١٣٣ - «العَبْدِي البصري» حَرْبُ بن الحكم بن المنذر بن الجارود، العَبْدِي البصري. أورد له ابن المزيان في «معجم الشعراء» قوله [الطويل]:

وَقَبِيلِي أَبْكِي كُلَّ مَنْ كَانَ ذَا هَوًى هَتَوْفُ الْبَوَاكِي وَالْدِيَارِ الْبَلَاقِعِ
وَهُنَّ عَلَى طَوْلِ التَّلْهَفِ بِالضَّحَى نَوَائِحُ لَمْ تَخْضَلْ مِنْهَا الْمَدَامِعِ
وَمِنْ قَطْعِ الْيَاقُوتِ صِيغَتْ عِيُونُهَا مُخْطَمَةٌ بِالذَّرِّ خَضِرًا رَوَائِعِ
لَهْنٌ خَدُودٌ كَالزُّمُرْدِ نَاصِعًا خَوَاضِبٌ بِالْحَنَاءِ مِنْهَا الْأَصَابِعِ
لَهَا طَرَرٌ فَوْقَ الْخَوَافِي كَأَنَّهَا حَوَاشِي بَرُودٍ أَحْكَمْتُهَا الْوَشَائِعِ

٣١٣٤ - «ابن رَئِظَة» حرب بن رَئِظَة بن عمرو بن مازن بن وهب بن الزَّبيع، السلمي. قدم على النبي ﷺ مع جماعة من أهله فلقوه بين جُحْفَة والمدينة فمات بعضهم واشتكى بعضهم فطَيرُوا ورجعوا إلى بلادهم فقال حسان بن ثابت يهجوهم [الكامل]:

٣١٣١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٥٢/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٧٢) رقم (١١٢٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٣١٧/١)، و«تهذيب التهذيب» له (٢٤٣/٢)، وفيه (حزم) بدل حرام و«التقريب» له (٨٤).
(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في ١٥ - كتاب الجماعة والإمامة - ٣٢ - باب إذا طول الإمام ص (٦٦٨) - (٦٦٩)، ومسلم في صحيحه في كتاب الصلاة باب القراءة في العشاء حديث (٤٦٥).
٣١٣٢ - «الجرح والتعديل» للرازي (٢٤٩/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٢٥/٢)، و«التقريب» له (٨٣).
٣١٣٤ - «الإصابة» لابن حجر (٣١٨/١).

ضلاً بحارثة بن سامة أنهم تركوا لِحَيْنِهِمُ الطريق الواضحا
وهي آيات كثيرة آخرها.

لاه ابن ربطة لو أطاعوا أمره تبعوا الرسول وكان حقاً لائحاً
فقال حرب بن ربطة [الطويل]:

ألا أبلغا عني الرسول محمداً رسالة من أمسى بصحبته صبا
حلفت برب الراقصات عشية حوارج من بطحاء تحسبها سربا
لقد بعث الله النبي محمداً بحق وبرهان الهدى يكشف الكربا
له دعوة ميمونة ريحها الصبا بها يُنبت الله الحصيد والابا
أؤمل أن ألقى النبي مهاجراً على بيعة الرحمن أو أعتنق كعبا

٣١٣٥ - «الحافظ أبو الخطاب» حرب بن شداد، أبو الخطاب التشكري البصري الحافظ.

كان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه. قال الشيخ شمس الدين: وقد عُلِمَ تَعَنَّتْ يحيى بن سعيد في الرجال وبعد هذا فيروي عن مجالد ويقويه؛ وتوفي سنة إحدى وستين ومائة. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

٣١٣٦ - «ابن قيس الفزاري» الحر بن قيس بن حصن بن بدر بن حذيفة^(١)، الفزاري. وهو

ابن أخي عينة بن حصن. كان أحد الوفد الذين قدموا على النبي ﷺ مَرَجَعَهُ من تبوك.

الألقاب

أبو بكر الحربي الحنبلي، اسمه: أحمد بن غالب.

٣١٣٥ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٦٢/٣) رقم (٢٢٥)، و«الضعفاء» للعقيلي (٢٩٤/١) رقم (٣٦١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٥٠/٣) رقم (١١١٥)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٥٦) رقم (١٢٣٥)، و«الثقات» له (٢٣٠/٦)، و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٨٢٢/٢)، و«رجال البخاري» للكلاباذي (١/٢١٨) رقم (٢٨٧)، و«رجال مسلم» لابن منجويه (١٧٢/١) رقم (٣٥٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥/٥٢٤) رقم (١١٥٦)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٧٠/١) رقم (١٧٧٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (٧/١٩٤) رقم (١٩)، و«العبر» له (٢٣٧/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٩/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٢٤/٢) رقم (٤١٥)، و«التقريب» له (١٥٧/١) رقم (١٩٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٥١/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٦١ - ١٧٠) ص (١١٧) رقم (٦٢).

٣١٣٦ - «تاريخ الطبري» (٤١٩/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٧٧/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٣٨٦)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٩٣/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٧١/١) رقم (١١١٨)، و«المشتبه» للذهبي (١٠٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٢٣/١).

(١) في الأصل تحرف (حصن) إلى (حصين) والصواب (حصن) كما في «أسد الغابة»، وقال ابن الأثير (وقد نسب ابن منده وأبو نعيم فقالا (حصن بن بدر بن حذيفة والصواب ما ذكرناه) أي (الحر بن قيس بن حصن بن حذيفة بن بدر).

الحربي الحنبلي: علي بن رشيد.

الحربي الفقيه أبو إسحاق، اسمه: إبراهيم بن إسحاق.

ابن الحرستاني: عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل. وزين الدين محمد بن عبد الغني.
والخطيب محيي الدين: اسمه محمد بن عبد الكريم. وجمال الدين، اسمه: عبد الصمد بن عبد
الكريم، وقاضي القضاة جمال الدين اسمه عبد الصمد. وعماد الدين الخطيب؛ اسمه: عبد الكريم
ابن عبد الصمد. وكمال الدين: عبد الجبار بن عبد الغني.

ابن حَرْكُها الحنفي: المظفر بن المبارك.

اللغوي النحوي الجرّمازي: اسمه الحسن بن علي، يأتي اسمه في هذا الحرف في مكانه.

جَرْمَلَة

٣١٣٧ - «صاحب الشافعي» حرملة، أبو حفص بن يحيى بن عبد الله بن حرملة، الشجبي،
صاحب الشافعي رضي الله عنه. الحافظ المصري. روى عنه مسلم وابن ماجه، وروى النسائي عن
أحمد بن الهيثم عنه، وروى عنه بقي بن مخلد. قال أبو حاتم: لا يُحْتَجُّ به. ولد سنة ست وستين
ومائة، وتوفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين، وله «المبسوط»، و«المختصر».

٣١٣٧ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٦٩/٣) رقم (٢٤٥)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢٣٦/١)، و(٢١٧/٢)،
و(٣١٨/٣)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١٤٣/١ و ٢٠٢/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٧٤/٣) رقم
(١٣٢٤)، و«الولاة والقضاة» للكندي (٣٠ - ١٢٣ - ٤٢٩) و«ولاة مصر» له (٥٤ - ١٤٥)، و«الكامل» لابن
عدي (٨٦٣/٢)، و«الفهرست» لابن النديم (٢٦٥)، و«أدب القاضي» للماوردي (٥٧٨/١) و«رجال مسلم»
لابن منجويه (١٧٧/١) رقم (٣٦٢)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (٨٦ - ٨٩)، و«الانتقاء» لابن عبد البر
(١٠٩)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١١٢/١) رقم (٤٣٤)، و«الأنساب» لابن
السمعاني (٢٥/٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١٥٥/١) رقم (١١٦) و«وفيات الأعيان» لابن
خلكان (٦٤/٢) رقم (٧٩ و ٤٠٩ و ٣١٣/٧)، و«ملء العتبة» للفهرزي (٢٨١/٢)، و«تهذيب الكمال»
للمزي (٥٤٨/٥) رقم (١١٦٦)، و«العبر» للذهبي (٤٤٠/١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٤٨٦/٢)، و«ميزان
الاعتدال» له (٤٧٢/١) رقم (١٧٨٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٨٩/١) رقم (٨٤)، و«تاريخ الإسلام» له
(٢٤١ - ٢٥٠هـ) ص (٢١٦ - ٢١٧) رقم (١٢٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥٧/١)، و«البداية
والنهاية» لابن كثير (٣٤٥/١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٢٩/٢) رقم (٤٢٦) و«التقريب» له (١/
١٥٨) رقم (٢٠٣) و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٠٧/١)، و«طبقات الحفاظ» له (٢١٠)، و«الوفيات»
لابن قنفذ (١٧٨) رقم (٢٤٣)، و«طبقات الشافعية» للعبّادي (١٧)، و«لابن هداية الله» (٢٢)، و«لسان
الميزان» لابن حجر (٢٢٦/٦) ط. حيدرآباد، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٣/٢)، و«مرآة الجنان»
لليافعي (١٤٣/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٥٨٢)، و(١٦٣٠)، و«الأعلام» للزركلي (٢/
١٨٥)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (١٩٠/٣).

٣١٣٨ - «مولى أسامة بن زيد» حرمله، مولى أسامة بن زيد. مولى رسول الله ﷺ. تابعي، قليل الحديث يروي عن أسامة. حديثه عند الحجازيين.

٣١٣٩ - «أبو زُبَيْد الطائي» حرمله بن المنذر بن مَعْد يَكْرِِب بن حَنْظَلَة بن الثُّعْمَان بن حَيَّة بن سَعْنَة، هو أبو زُبَيْد الطائي. كان نصرانياً. وهو أحد المعمّرين يقال إنه عاش مائة وخمسين سنة وأدرك الإسلام ولم يسلم واستعمله عمر بن الخطاب على صدقة قومه، ولم يستعمل عمر نصرانياً غيره. وبقي إلى أيام معاوية ورثي علي بن أبي طالب. وكان ينادم الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيْط بالكوفة. فلَمَّا خرج الوليد عنها وشَهِدَ عليه بشرب الخمر قال أبو زُبَيْد [الخفيف]:

فَلَعَمْرُ الْإِلَهِ لَوْ كَانَ لِلْسَيِّفِ مَصَالٌ وَلِلسُّنَانِ مَجَالٌ
مَا تَنَاسَيْتُكَ الصَّفَاءَ وَلَا الْوَدَّ وَلَا حَالَ دُونَكَ الْأَشْغَالَ
وَلَحْمَيْتُ لَحْمَكَ الْمَتَغْضَى ضَلَّةً مِنْ ضَلَالِهِمْ مَا اغْتَالُوا
غَيْرَ مَا طَالِبِينَ دَخْلًا وَلَكِنْ مَالٌ دَهْرٌ عَلَى أَنْسَاءٍ فَمَالُوا

وكان أبو زُبَيْد من زوّار الملوك، خاصة ملوك العجم، وكان عالماً بسيرتهم فكان عثمان بن عفان رضي الله عنه يقرّبه ويُدْنِي مجلسه فيتذاكران مآثر العرب وأشعارها. فالتفت إليه عثمان وقال له: يا أختا تَبَعَ المسيح أَسْمِعْنَا بعض قولك فقد أُثْبِتُ أَنَّكَ تجيد الشعر فأشده قوله يصف الأسد [البسيط]:

مَنْ مُبْلَغٌ قَوْمِي النَّائِينَ إِذْ شَحَطُوا^(١) أَنْ الْفُؤَادَ إِلَيْهِمْ شَيْقٌ وَلِغُ
وَالدَّارَ إِنْ تُنْثِيَهُمْ عَنِّي فَإِنَّ لَهُمْ وَدِّيَ وَنَصْرِي إِذَا أَعْدَاؤُهُمْ نَصَعُوا^(٢)
منها في ذكر الأسد:

٣١٣٨ - «طبقات ابن سعد» (٣٠٤/٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٧٣/٣) رقم (١٢١٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٨١ - ١٠٠هـ)، ص (٣٢٧) رقم (٢٣٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٦٧/٣) رقم (٢٣٩)، و«الشفات» لابن حبان (١٧٣/٤)، و«رجال البخاري» للكلاباذي (٢١٦/١) رقم (٢٨٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١١٢/١) رقم (٤٣٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٥٢/٥) رقم (١١٦٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٣١/٢) رقم (٤٢٧)، و«تقريبه» (١٥٨/١) رقم (٢٠٤).

٣١٣٩ - «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام الجمحي (٥٩٣/٢) و«المعمرون» (٨٦)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢٦٠/١)، و«لاشتقاق» لابن دريد (٢٣١)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٢٧/١٢)، و«اللائلي» (١١٨ - ١١٩)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدان (١٨/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٣٧٥)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (١٥٥/٢)، و«الطرائف الأدبية» (٩٨ - ١٠١)، وانظر «الحماسة البصرية» (٩١٣/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٩١/١٠)، وانظر «الأغاني» (١٢٢/٥ - ١٥٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٠٥/١٠).

(١) شحطوا: أي: بَعَدُوا.

(٢) نصعوا: بانوا.

كَأَنَّمَا يَتَفَادَى أَهْلُ أَمْرِهِمْ
ضِرْغَامَةً أَهَرَتْ^(٢) الشَّدَقِينَ ذِي لُبْدٍ^(٣)
بِالْثُّنْيِ أَسْفَلَ مِنْ جَمَاءَ لَيْسَ لَهُ
أَبْنٌ عَرْنَسَةٌ عَتَابُهَا أَشْبَبُ
شَاسَ الْهَبُوطِ رَنَا الْحَامِيَيْنِ مَتَى
أَبُو شَتِيمِينَ مِنْ حَصَاءٍ قَدْ أَقْلَتْ
أَعْطَتْهُمَا جَهْدَهَا حَتَّى إِذَا وَحَمَتْ
ثُمَّ اسْتَفَاهَا وَلَمْ يَقْطَعْ فِطَاءَهُمَا
وَرَدِينَ قَدْ أَخَذَا أَخْلَاقَ شَيْخِهِمَا
غَذَاهُمَا بِدِمَاءِ الْقَوْمِ مُذْ شَدَّيَا
عَلَى جَنَاحَيْنِهِ مِنْ ثُوبِهِ هَبَبٌ
أَفَرَّ عَنْهُ بَنُو الْخَالَاتِ جِرَائُهُ
فِي مَا اكْتَسَبْنَ رَئِيسٌ غَيْرَ مُنْتَقَصٍ
مُسْتَصْرَعٌ مَا دَنَا مِنْهُنَّ مَكْتَنَتِ
عَلَى حُطَامٍ مِنَ الْقَصَبَاءِ عِنْدَهُمَا
سَهْمٌ وَقَوْسٌ وَعُكَّازٌ وَذُو شُطْبٍ
مَفْرَأٌ وَآخِرٌ مَرْتَدٌ بِدَامِيَةٍ
أَلْفَاهُ غَيْرُ بَعْدِ الْقَوْمِ رَحْلَتِهِ
فَأَبْصَرْتَهُ وَرَاءَ الْقَوْمِ كَالثَّةِ
فَأَجْمَرْتُ حَرَجاً خُوصاً وَقَدْ ذَبَلَتْ
وَقَدْ دَعَا دَعْوَةَ وَالسَّاقِ شَاخِصَةً
وَنَارَ إِعْصَارِ هَيْجٍ بَيْنَهُمْ وَخَلَتْ
شَجَرًا وَغَدْرًا وَعَيْنًا غَيْرَ غَافِلَةٍ
وَخَرَّ مُسْتَلْقِيًا مِنْهَا لِهَامَتِهِ

مَنْ ذِي زَوَائِدَ فِي أَرْسَاغِهِ فَدَعُ^(١)
كَأَنَّ بَرْنَساً فِي الْقَاعِ مُدْرَعٌ
إِلَّا بَنِيهِ وَإِلَّا عَرْسَهُ شَيْعٌ
وَدُونَ غَايَتِهَا مُسْتَوْرَدٌ شَرَعُ
يَنْشَعُ بِوَادِرِهِ يُحْدِثُ لَهَا فَرْعٌ
كَأَنَّ أَطْبَاءَهَا فِي رَفْعِهَا رُقْعٌ
وَصُدَّ [عَنْهَا] فَلَا غَيْلَ وَلَا جَدْعٌ
عَنِ التَّصِيبِ لَا شَعْبَ وَلَا قَدْعٌ
فَفِيهِمَا جُرْأَةُ الظُّلْمَاءِ وَالْجَشَعُ
فَمَا يَزَالُ بِوَصْلِي رَاكِبٌ يَضَعُ
فِيهِنَّ مِنْ صَائِكَ مُسْتَكْرَهُ دَفْعٌ
لَا الصَّيْدُ يُنْمَعُ مِنْهُ وَهُوَ مَمْتَنَعٌ
وَلَيْسَ فِيمَا يُرَى مِنْ كَسْبِهِ طَمَعٌ
بِالْعَرَقِ مُحْتَلِماً مَا فَوْقَهُ قَنَعٌ
مِنْ شِكَّةِ الْقَوْمِ مَجْزُوعٌ وَمَنْصَدَعٌ
لَمْ يَتْرِكْ لَوْمَةً فِي رَقِهِ الصَّنْعُ
وَمُحْنَقٌ بَعْدَمَا التَّجْنِيقُ مَطْلَعٌ
فَلَمْ يُعْرِجْ عَلَيْهِ الْقَوْمُ وَانْدَفَعُوا
عَيْنٌ وَلَوْ أَرَقْتَ مَا إِنْ بِهَا قَمْعٌ
وَأَيَقَنْتُ أَنَّهُ قَدْ كَلَلَ الشَّبْعُ
فَوْقَ الْعِرَاقِيِّ فَلَمْ يُلُؤُوا وَقَدْ سَمِعُوا
بِالْكُورِ لَأَيّاً وَبِالْأَنْسَاعِ تَمْتَصِعُ
عَنِ الْغَبَارِ وَظَنّاً أَنَّ سَتُّنَبَعُ
وَشَتَّةَ حَبْلِهَا فِي خَرِبِهِ قَطْعُ

(١) فدع: عوج.

(٢) ضرغامه أهزت الشدقين: واسعة الفم.

(٣) لبّد: الشعر المتراكب بين كتفي الأسد.

فقال له عثمان: تالله تَفَقُّتُ تذكرُ الأسدَ ما حَيَّيتُ، إني لأَحْسِبُكَ جَبَانًا هَيْدَانًا^(١). فقال: كلاً يا أمير المؤمنين ولكنني شهدتُ مشهداً ورأيتُ مرأى لا يزال ذكره بقلبي: فقال له عثمان: وأنى كان ذلك؟ قال: (خرجت في ضَيَابَةِ أَشْرَافٍ^(٢) من أَفْنَاءِ قِبَائِلِ الْعَرَبِ ذَوِي هَيْئَةٍ وَشَارَةِ حَسَنَةٍ تَرْتَمِي بِنَا الْمَهَارَى بِأَكْسَاءِ^(٣). الْقَرَوَانَاتِ وَعَبْدَانَا عَلَى قُتُوِّ الْخَيْلِ وَالْبَغَالِ وَنَحْنُ نَرِيدُ الْحَارِثَ بْنَ الشُّمَيْرِ الْغَسَّانِي مَلِكَ الشَّامِ فَاخْرُوطُ^(٤) بِنَا السَّيْرِ فِي حَمَارَةِ الْقَيْظِ^(٥) فَأَصَابَنَا عَطَشٌ شَدِيدٌ حَتَّى إِذَا عَصَبْتُ^(٦) الْأَفْوَاهَ وَذَبَلْتُ الشِّفَاهَ وَثَالَتْ^(٧) الْمِيَاهُ وَأَذُكَّتِ الْجُوزَاءُ الْمَعْرَاءُ^(٨) وَذَابَ الصَّيْهَدُ^(٩) وَصَرَّ الْجُنْدُبُ، وَضَافَ الْعَصْفُورُ الضَّبَّ فِي وَجَارِهِ^(١٠)، قَالَ قَائِلٌ: أَيُّهَا الرُّكْبُ غَوَّروا^(١١) بِنَا فِي ضَوْجِ^(١٢) الْوَادِي لِنَقِيلَ، وَإِذَا وَادٍ قَدْ بَدَا لَنَا كَثِيرُ الدَّغَلِ دَائِمُ الْغَلَلِ^(١٣)، شَجَرَاؤُهُ مُغْنَةٌ وَأَطْيَارُهُ مُرْنَةٌ فُحِطْطْنَا رِحَالَنَا بِأَصُولِ دَوَّحَاتِ كَنْهَبَلَاتِ^(١٤) وَنَبَعَاتِ مَتَهْدَلَاتِ، فَأَصْبُنَا مِنْ فَضَلَاتِ الْمَزَاوِدِ وَاتَّبَعْنَاهَا بِالْمَاءِ الْبَارِدِ وَإِنَّا لَنَصِفُ حَرَّ يَوْمِنَا وَمُمَاطَلَتَهُ إِذْ صَرَّ أَقْصَى الْخَيْلِ أَذْنِيَهُ، وَفَحَصَ الْأَرْضَ بِيَدِيهِ، فَوَاللَّهِ مَا لَبِثَ أَنْ جَالَ وَحَمَحَمَ وَبَالَ. ثُمَّ فَعَلَ فِعْلَهُ الْفَرَسُ الَّذِي يَلِيهِ وَاحِداً وَاحِداً فَتَضَعُضَعَتِ الْخَيْلُ، وَتَكْغَكَعَتِ^(١٥) الْإِبِلُ، وَتَقْهَقَرَتِ الْبَغَالُ فَمِنْ نَافِرٍ بِشِكَاكِهِ^(١٦) وَنَاهَضَ بِعِقَالِهِ فَعَلِمْنَا أَنْ قَدْ أَتَيْنَا، وَأَنَّهُ السَّبْعُ - لَا مُحَالَةَ - فِينَا، فَفَزَعَ كُلُّ امْرِئٍ مِنَّا إِلَى سَيْفِهِ فَاسْتَلَّهُ مِنْ

(١) الهيدان الجبان، وفي رواية الأغاني والأصل (هَدَانًا) وهو الأحقق الثقيل.

(٢) من صميم قومه وأخلصهم نسباً وخيارهم.

(٣) جمع كَسَى بالضم وهو مؤخر العُجْز من كل شيء.

(٤) طال وامتدَّ.

(٥) حمارة القيظ: شدة الحر.

(٦) العصب جفاف الريق في الفم، أي جفَّ ريقها.

(٧) أي: قُلْتُ.

(٨) المعراء: الأرض الصلبة.

(٩) الصيهد: السراب.

(١٠) حجر الأسد.

(١١) غَوَّروا بنا: ميلوا إلى الغور وهو المنخفض من الأرض.

(١٢) ضَوْجُ الْوَادِي: منعطفه.

(١٣) دَائِمُ الْغَلَلِ: كثير جري الماء بين أشجاره.

(١٤) أي شجرات عظام كبيرة.

(١٥) جَبْنَتْ وَحَسَتْ عَنْ وَجْهِهَا.

(١٦) الشُّكَاكُ: ككتاب هو حَبْلٌ تُشَدُّ قِوَامُ الدَّابَّةِ بِهِ.

جُرْبَانَهُ^(١) ووقفنا زَعْفًا^(٢) أرسالاً^(٣) رَزْدَقًا^(٤) وأقبل أبو الحارث^(٥) من أجمته يتظالع^(٦) في مشيته كأنه مَجْنُوب^(٧) أو في هجار^(٨) معصوب^(٩)، لصدرة نَحِيط^(١٠) ولبلاعمه غَطِيط؛ ولطَرْفه وَمِضْ، ولأَرْسَاغِهِ نَقِض^(١١)؛ كأنما يَخِيطُ هَشِيمًا، أو يَطأُ صَرِيمًا^(١٢)؛ وإذا هَامَةٌ كَالْمِجَنِّ، وَخَدَّ كَالْمِسْنِ؛ وعَيْنَانِ سَجَرَاوَانِ^(١٣)، كأنهما سراجان يَقِيدَانِ؛ وَقَصْرَةٌ رِبْلَةٌ^(١٤)، وَلِهَزْمَةٌ رِهْلَةٌ^(١٥)؛ وَكَتَدٌ مَغْبَطٌ^(١٦)، وَرُوزٌ^(١٧) مُفْرَطٌ؛ وَعَضْدٌ مَفْتُولٌ، وسَاعِدٌ مَجْدُولٌ؛ وَكَفٌّ شَتْنَةٌ الْبَرَاثِنِ^(١٨)، إلى مَخَالِبِ كَالْمَحَاجِنِ^(١٩)، فَضْرِبُ بِيَدِهِ فَأَرْهَجَ^(٢٠)، وَكُشْرُ فَأَفْرَجَ، عَنْ أُنْيَابِ كَالْمَعَاوِلِ، مَصْقُولَةٌ غَيْرُ مَغْلُولَةٍ؛ وَفم أَشْدَقُ كَالْغَارِ الْأَخْرَقِ، ثُمَّ تَمَطَّى فَأَشْرَعَ بِيَدَيْهِ، ثُمَّ حَفَزَ^(٢١) وَرِكَه بَرَجْلِيهِ، حَتَّى صَارَ طَوْلُهُ مِثْلِيهِ؛ ثُمَّ أَقْعَى فَاقْشَعَرَ، ثُمَّ مِثْلُ فَاكْفَهَرَّ؛ ثُمَّ تَجَهَّمُ فَازْبَارُ^(٢٢). فَلَا وَذُو^(٢٣) بَيْتُهُ فِي السَّمَاءِ مَا اتَّقَيْنَاهُ إِلَّا بِأَوَّلِ أَخٍ لَنَا مِنْ فَزَارَةٍ، ضَخَمَ الْجُزَارَةَ^(٢٤)؛ فَوَقَّصَهُ ثُمَّ أَقْعَصَهُ^(٢٥) ثُمَّ نَفَضَهُ

- (١) غمده وحمائله.
- (٢) زعفاً: متهيون.
- (٣) أرسالاً: جمع رسل وهي الجماعة.
- (٤) رزدقا: صفاً من الناس.
- (٥) الحارث وأبو الحارث: الأسد.
- (٦) ظلع في مشيه: غمز.
- (٧) مجنوب: مُصاب بذات الجنب.
- (٨) الهجار - ككتاب - حبل يشد في رسغ أرجل البعير ثم يشد إلى حقوه، إن كان موصولاً شدُّ إلى الحقب.
- (٩) هذه رواية الأغاني، ورواية ياقوت (كأنه مجنون أو في وجار مسجون).
- (١٠) نَحِيط: زفير.
- (١١) نَقِضُ الْعِظَامِ: صوتها.
- (١٢) الصريم: الأرض المحصود زرعه.
- (١٣) عين سجرأ خالطت بياضها حمرة.
- (١٤) الْقَصْرَةُ: أصل العنق، وربلة: كثيرة اللحم.
- (١٥) اللهزمتان ناتئتان تحت الأذنين و رِهْلَةٌ: منتفخة.
- (١٦) الْكَتَدُ: ما بين الكاهل إلى الظهر، وَمَغْبَطٌ: مستو ومرتفع.
- (١٧) رُوزٌ مُفْرَطٌ: الدقيق من الأوتار.
- (١٨) خَشْنَةُ غَلِيظَةٍ، والبرثن مخلب الأسد، أو هو للسبع كالأصبع للإنسان.
- (١٩) الْمَخْحَنُ: العصا المعوجة.
- (٢٠) أثار الغبار.
- (٢١) حفز دفعه من خلفه.
- (٢٢) ازبَارُ: تنفس.
- (٢٣) ذو بمعنى الذي في لغة (طيء) أي فلا والذي بَيْتُهُ فِي السَّمَاءِ: والواو واو القسم.
- (٢٤) الْجُزَارَةُ: اليدان والرجلان والعنق.
- (٢٥) وقصه: دق عنقه، وأققصه: قتله.

نَفْضَةً فَقَضَقَصَ مَتْنَهُ، وَبَقِرَ بَطْنُهُ، وَجَعَلَ يَلْبُغُ فِي دَمِهِ فَذَمَّرْتُ^(١) أَصْحَابِي فَبَعْدَ لَأَيٍّ^(٢) مَا اسْتَقْدَمُوا. فَهَجَّجْنَا^(٣) بِهِ فَكَّرَ مَقْشَعَرًا بَزِيرَةً^(٤) كَأَنَّ بِهَا شَيْهًا حَوْلِيًّا^(٥)، فَأَخْتَلَجَ^(٦) مِنْ دُونِنَا رَجُلًا أَعْجَزَ ذَا حَوَايَا^(٧)؛ فَنَفَضَهُ نَفْضَةً تَزَايَلَتْ لَهَا مَفَاصِلُهُ. ثُمَّ نَهَمَ فَقَرَقَرَ^(٨)، ثُمَّ زَفَرَ فَبَرَبَرَ^(٩)، ثُمَّ زَارَ فَجَرَجَرَ، ثُمَّ لَحَظَ فَزَمَجَرَ، فَوَاللَّهِ لَخَلَّتْ الْبِرْقُ يَتَطَايِرُ مِنْ تَحْتِ جَفُونِهِ، عَنْ شِمَالِهِ وَيَمِينِهِ، فَأُزْعِشَتِ الْأَيْدِي وَاضْطَكَّتِ الْأَرْجُلُ؛ وَأُطِيتِ الْأَضْلَاعُ، وَارْتَجَبَتِ الْأَسْمَاعُ، وَلَحَقَتِ الْمَتُونُ بِالْبَطُونِ، وَشَخَصَتِ الْعَيُونُ، وَسَاءَتِ الظُّنُونُ، وَاحْزَأَلَّتِ^(١٠) الْمَتُونُ، ثُمَّ تَبَهَّسَ^(١١) وَحَلَّقَ ثُمَّ حَدَّقَ وَحَمَلَقَ، فَإِذَا لَهُ عَيْنَانِ سَجَرَاوَانِ مِثْلَ وَهَجِ الشَّرِّ كَأَنَّمَا تُقَرُّ بِالْمَنَاقِيرِ عَنْ عَرْضِ حَجَرٍ، لَوْنُهُ وَرْدٌ، وَزَيْرُهُ رَعْدٌ، وَجَبْهَتُهُ عَظِيمَةٌ، وَهَامَتِهِ شَتِيمَةٌ^(١٢)، إِنْ اسْتَقْبَلْتَهُ قُلْتَ أَدْرَعُ، وَإِنْ اسْتَدْبَرْتَهُ قُلْتَ أَقْدَعُ^(١٣)، وَإِذَا اللَّيْلُ اغْرَثَكَ^(١٤) تَبَغَّى وَتَحَسَّسَ؛ هَوْلُهُ شَدِيدٌ، وَشَرُّهُ عَنِيدٌ، وَخَيْرُهُ بَعِيدٌ، مَنْ قَاسَمَ ظُلْمًا وَمَنْ بَارَزَ حُطْمًا وَمَنْ مَالَ غَشْمًا [الطويل]:

عَبُوسٌ شَمْوُخٌ مَطْرَحُومٌ مَكَابِرُ جَرِيءٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ لِلْقِرْنِ قَاهِرُ
بَرَائِثُهُ شُنُّنٌ وَعَيْنَاهُ فِي الدُّجَى كَجَمْرٍ غَضَا، فِي وَجْهِهِ الشَّرُّ طَائِرُ
يَدِلُّ بِأَنْيَابِ حَدَادٍ كَأَنَّهَا إِذَا قَلَصَ الْأَشْدَاقُ عَنْهَا خَنَاجِرُ

فَحَبِقَ أَحَدُ الْحَاضِرِينَ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: مَهْ رَضَى اللَّهُ فَاكْ فَلَقَدْ رَغَبْتَ الْمُسْلِمِينَ، هَلَا قُلْتَ كَمَا قَالَ بَشَرُ بْنُ أَبِي عَوَانَةَ الْأَسَدِيُّ [الوافر]:

أَفَاطِمُ لَوْ شَهِدْتَ بِبَطْنِ خَبَثٍ وَقَدْ لَاقَى الْهَزْبُ أَخَاكَ بِشَرَا
الآيَاتِ.

- (١) ذَمَّرْتُ: حَضَضْتُهُمْ.
- (٢) لَأَيٍّ: مَشَقَّةٌ.
- (٣) هَجَّجْنَا بِهِ وَزَجَرْنَاهُ.
- (٤) الْبَزِيرَةُ: الشَّعْرُ الْمَجْتَمِعُ بَيْنَ كَتْفَيْ الْأَسَدِ.
- (٥) الشَّيْهَمُ: مَا عَظُمَ شَوْكُهُ مِنْ ذِكْرَانِ الْقَنَاذِ، وَالْحَوْلِيُّ: مَا مَرَّ عَلَيْهِ حَوْلُ أَيِّ عَامٍ.
- (٦) أَخْتَلَجَ: انْتَزَعَ وَالْأَعْجَزُ السَّمِينُ ذُو الْبَطْنِ الضَّخْمِ.
- (٧) نَهَمَ: صَوْتٌ وَزَجَرَ، وَقَرَقَرَ: صَوْتٌ.
- (٨) بَرَبَرَ: صَاحَ.
- (٩) ارْتَفَعَتْ.
- (١٠) تَبَهَّسَ: تَبَخَّرَ.
- (١١) الشَّتِيمَةُ: الْأَسَدُ الْعَابِسُ.
- (١٢) أَقْدَعُ: صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ.
- (١٣) ارْتَكَمَ وَاشْتَدَّ سَوَادُهُ.

٣١٤٠ - [أبو حفص التجيبي] حرملة بن عمران بن قراد، أبو حفص التجيبي المصري. جد الفقيه حرملة بن يحيى. روى عن أبي عشانة وأبي قَبِيل المَعَاظِرِيِّين وأبي يونس سليم بن جُبَيْر وجماعة. وروى عنه جرير بن حازم وهو من أقرانه وابن المبارك وابن وهب وأبو عبد الرحمن المقرئ وعبد الله بن صالح، ووثقه ابن معين. وتوفي سنة ستين ومائة. وروى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

٣١٤١ - [ابن هُوَذا العامري] حرملة بن هُوَذا، العامري. قدم هو وأخوه خالد بن هُوَذا على النبي ﷺ فسُرَّ بهما. وهما مَعْدُودان في المؤلفة قلوبهم.

٣١٤٢ - [العنبري] حرملة بن عبد الله بن الياس، العنبري، تميمي، يعدُّ في أهل البصرة حديثه عند ابنتي ابنه^(١) صَفِيَّة ودُحْيَةَ أن رسول الله ﷺ قال: (آيتُ المعروف واجتنب المنكر)^(٢).

٣١٤٣ - [المُدَلِّجِي] حرملة المُدَلِّجِي. أبو عبد الله. كان ينزل بينبُع. له صحبة ورواية. حديثه قال: قلت: يا رسول الله إنا نُحِبُّ الهِجْرَةَ وأَرْضنا أَرْفَق في المَعِيشَةِ. قال: (إن الله لا يُلْتَك من عملك شيئاً حيث ما كنت)^(٣).

٣١٤٠ - «طبقات خليفة» (٧٦١/٢)، و«تاريخ الطبري» (يراجع الفهرست)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٧٣/٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٥/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٢٩/٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٧٢/١).

٣١٤١ - «المحبر» لابن حبيب (٤٧٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٣٨/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٣٤) رقم (٤٧٦).

٣١٤٢ - «طبقات ابن سعد» (٥٨/٧)، و«طبقات خليفة» (٩٥/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٧٢/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٣٨/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٧٥/١) رقم (١١٣٠) واسمه عنده: حرملة بن عبد الله بن إياس، و«الإصابة» لابن حجر (٣١٩/١)، و«تهذيب التهذيب» له (٢٢٨/٢)، و«التقريب» له (٨٣).

(١) اسم ابنه (عليه)، و«دحية» ابنته عليية، ترجمتها في التهذيب لابن حجر (٤١٦/١٢).

(٢) ذكره نحوه في «أسد الغابة» بلفظ (اتق الله وإذا كنت في مجلس فقم عنهم فسمعتهم يقولون ما يعجبك فائته وإذا سمعتهم يقولون ما تكره فلا تأتبه) وعزاه إلى أبي داود الطيالسي (عن قره بن خالد حدثنا ضرغامه ابن عليه بن حرملة العنبري عن أبيه عليية عن جده حرملة قال (آيت رسول الله)).

٣١٤٣ - «طبقات خليفة» (٧٧/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٧٢/٣)، و«معجم البلدان» لياقوت (٤٥٠/٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٧٦/١) رقم (١١٣٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٢٠/١).

(٣) أخرج البخاري في صحيحه (١٣٨٤) في ٣٠ - كتاب الزكاة ٣٥ - باب زكاة الإبل عن أبي سعيد الخدري أن أعرابياً سأل رسول الله ﷺ عن الهجرة فقال (ويحك إن شأنها شديد فهل لك من إبل تؤدي صدقتها) قال نعم قال (فاعمل من وراء البحار فإن الله لن يترك من عملك شيئاً) وأطرافه: في الهبة (٢٤٩٠) - (في مناقب الأنصار ٣٧٠٨) - (في كتاب الأدب ٥٨١٣)، وأخرجه مسلم في كتاب الإمامة (٣٣) باب (٢٠) المبايعة بعد فتح مكة حديث (٨٧)، (١٨٦٥)، وأخرجه أبو داود في كتاب الجهاد باب ما جاء في الهجرة وسكنى البدو حديث (٢٤٧٧). والنسائي في كتاب البيعة (٣٩) باب (١١) شأن الهجرة حديث (٤١٧٥)، وأورد ابن الأثير الحديث الذي ذكره الصفدي وقال أخرجه أبو عمر وأبو موسى.

٣١٤٤ - [الأسلمي] حرملة بن عمرو الأسلمي. والد عبد الرحمن بن حرملة المدني. حجازي، نزيل ينبع. له صحبة ورواية. حديثه عند ابنه عبد الرحمن قال: حججت حجة الوداع مُرَدَفِي عَمِّي سِنَان، فلما وقفنا بعرفات رأيت النبي ﷺ واضعاً إحدى أصبعيه على الأخرى، فقلت لعمي: ماذا يقول؟ قال: يقول: (ارموا الجمار بمثل حصي الخذف)^(١).

حَرَمِي

٣١٤٥ - «أبو علي العتكي» حَرَمِي بن حَفْص، أبو علي العتكي القسملبي. روى عنه البخاري، وروى أبو داود والنسائي عنه بواسطة. وتوفي في حدود الثلاثين والمائتين.

٣١٤٦ - «أبو رَوْح العتكي» حَرَمِي بن عُمارة بن أبي حفصة، أبو رَوْح العتكي. مولاهم البصري. قال ابن معين: صدوق، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه، وتوفي سنة إحدى ومائتين.

٣١٤٤ - «طبقات ابن سعد» (٣١٧/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٧٢/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٣٦١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٧٦/١) رقم (١١٣١)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٣٢٠).

(١) أخرجه ابن سعد في ترجمته وذكره ابن الأثير في الترجمة وقال أخرجه الثلاثة (أي ابن عبد البر وأبو نعيم وابن منده) وفي معناه في السنن والصحاح أحاديث كثيرة عن غيره من الصحابة والخذف هو الرمي من بين الأصبعين: الإبهام والتي تليها، أي صغير بقدر ما يخذف به.

٣١٤٥ - «طبقات ابن سعد» (٣٠٣/٧)، و«طبقات خليفة» (٢٢٨) وتاريخه (٤٧٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/١٢٢) رقم (٤١١)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (٣٥/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٣٠٨)، و«الثقات» لابن حبان (٢١٦/٨)، و«رجال البخاري» للكلاباذي (٢١٠/١) رقم (٢٧٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١١٤/١)، رقم (٤٤٢)، و«الأنساب» للسمعاني (١٠٨/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٥٣/٥) رقم (١١٦٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٢١ - ٢٣٠ هـ) ص (١٢٨ - ١٢٩) رقم (٩٧)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٩/١) رقم (٢٠٥)، و«تهذيب» له (٢٣٢/٢) رقم (٤٢٨)، و«اللباب» لابن الأثير (٢/٢٦٣).

٣١٤٦ - «طبقات ابن سعد» (٣٠٣/٧)، دون ترجمة، و«العلل» لأحمد (١/١٣٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/١٢٢) رقم (٤١٠)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (١٧١/١)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (١/٢٧٠) رقم (٣٣٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٠٧/٣) رقم (١٣٦٨)، و«الثقات» لابن حبان (٢١٦/٨)، و«سنن الدارقطني» (١٨١/١) رقم (٢٢)، و«رجال البخاري» للكلاباذي (٢١٠/١) رقم (٢٧٣)، و«رجال مسلم» لابن منجويه (١٧٩/١) رقم (٣٦٨)، و«الجمع بين رجالهما» لابن القيسراني (١١٣/١) رقم (٤٤١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٥٦/٥) رقم (١١٦٩) و«العبر» للذهبي (٣٣٦/١)، و«ميزان الاعتدال» له (١/٤٧٣) رقم (١٧٨٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٠١ - ٢١٠) ص (٩٦) رقم (٨١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢/٢٤٨)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٢٠٣/١) رقم (٩٤٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/٢٣٢) رقم (٤٢٩)، و«التقريب» له (١٥٩/١) رقم (٢٠٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/١٧٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٢).

٣١٤٧ - «مجد الدين حرّمي» حرّمي بن قاسم بن يوسف الفاقوسي، القاضي مجد الدين المصري. وكيل بيت المال ونائب القاضي بدر الدين ابن جماعة ونائب القاضي جلال الدين القزويني بالقاهرة، مولده تقريباً سنة تسع وأربعين وستمائة وتوفي سنة أربع وثلاثين وسبعمائة. كان ساكناً خيراً قلَّ أن يموت أحدٌ من الأمراء الكبار إلاّ وأسند وصيّتهُ إليه فكان الناس يقولون هو آدمُ أبو البشر وكان شيخاً طويلاً رقيقاً صغير الذقن. أخبرني العلامة قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن السبكي الشافعي من لفظه قال: قرأ القاضي مجد الدين حرّمي على الشيخ علاء الدين الباجي الأصولين، وقرأ على السيف البغدادى في «الموجز» و«الإرشاد». وسمع من قاضي القضاة عبد الرحمن ابن بنت الأعزّ قصيدة من نظمه وحدث بها. وكان يدرس بقبة الشافعي رحمه الله. قال: وحفظ «الحاوي الصغير» على كبر. وحكى لي عن مروّته في السعي مع الناس لقضاء أشغالهم أمراً عجيباً وعن الشفاعات وكان وكيل بيت الظاهر بيبرس ومملوكه ايبك الخزندار وبكتمر الجوكندار الكبير.

٣١٤٨ - [أم محمد السلميّة] حرّميّة بنت تمام بن إسماعيل بن تمام، أم محمد السلميّة. الدمشقيّة، امرأة صالحة عابدة ولدت في حدود الستمائة وعُمِّرت، وروّت بالإجازة عن عين الشمس الثقفيّة وجماعة، وسمع منها البرزالي وابن سيّد الناس والشيخ كمال الدين محمد بن الزملكاني وجماعة، وتوفيت سنة إحدى وتسعين وستمائة.

الألقاب

ابن الحرّوس الشافعي: المعافى بن إسماعيل.
ابن الحرون الأديب، اسمه: محمد بن أحمد بن الحسين، تقدم ذكره في المحمدين.
والحرون: أحمد بن صالح.
والحرون العلوي الذي ظهر بالكوفة، اسمه: الحسن بن محمد.
ابن حرّبيّة: القائد أبو المجد المغربي، اسمه: محمد بن سعيد.

حُرَيْثُ

٣١٤٩ - [ابن قبيصة] حُرَيْثُ بْنُ قَبِيصَةَ. روى عن أبي هريرة. وروى عنه الحسن البصري.

٣١٤٧ - «البداية والنهاية» لابن كثير (١٦٩/١٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٨/٢)، و«ذيل العبر» للحسيني (١٨٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٠٥/٩)، و«ذيل تذكرة الحفاظ» للسيوطي (١٨). والفاقوسي نسبة إلى (فاقوس) وهي مدينة في حوف مصر الشرقي وهي في آخر ديار مصر من جهة الشام في الحوف الأقصى («معجم البلدان» ٢٣٢/٤).

٣١٤٩ - ويقال (قبيصة بن حريث) له حديث في الترمذي (٤١٣) و«النسائي» (٤٦٤)، عن أبي هريرة، يرويه الحسن.

٣١٥٠ - «الطائي» حُرَيْث بن عَتَّاب بن مَطَر بن سِلْسِلَة بن كَعْب بن عوف، الطائي. شاعر أموي ليس بمذكور ولا مشهور في الشعراء، بدوي مقل. كان يهوى امرأة من بني عَتود يقال لها حُبَي بنت الأسود فخطبها ولم ترضه وتزوجت غيره من بني ثَعْل فطفق يهجو بني ثَعْل ومن ذلك [الطويل]:

بني ثَعْل - أَهْل الْخَنَا - ما حديثُكُمْ
لَكُمْ مَنْطِقٌ غَاوٍ وَلِلنَّاسِ مَنْطِقُ
كَأَنَّكُمْ مِغْزَى قَوَاصِعُ جِرَّةٍ
من الْعَمِيِّ أَوْ طَيْرٌ بِحَقَّانٍ يَنْعَقُ^(١)
دِيَاْفِيَّةٌ قُلْفٌ كَانَ خَطِيبُهُمْ
سِوَاءِ الضُّحَى فِي سِلْحِهِ يَتَمَطَّقُ
وفي حُبَي المذكورة يقول [البسيط]:

هل قلبك اليوم عن شنباء مُنْصَرِفُ
أَمْ أَنْتِ مَا عَشْتِ مُحْزُونٌ بِهَا كَلِيفُ
مَا تُذَكِّرُ الدَّهْرَ إِلَّا صَدَّعْتَ كِيداً
حَزَى عَلَيْهَا وَأَذْرَتْ أَدْمَعاً تَكِيفُ
يَدُومُ وَدَي لِمَنْ دَامَتْ مَوَدَّتُهُ
فَأَصْرَفَ النَّفْسَ أَحْيَاناً فَتَنْصَرِفُ
يَا وَيْحَ كُلِّ مُحِبٍّ كَيْفَ أَرْحَمُهُ
لَأَنْنِي عَارِفٌ صِدْقَ الَّذِي يَصِفُ
لَا تَأْمَنَنَّ بَعْدَ حُبَي خُلَّةً أَبَداً
عَلَى الْخِيَانَةِ إِنْ الْخَائِنَ الظَّرِفُ
كَأَنَّنا رِيْشَةً فِي عَرْضِ بِلْقَعَةٍ
من حَيْثَمَا وَاجَهَتْهَا الرِّيحُ تَنْصَرِفُ
يُنْسِي الْخَلِيلِينَ طُولُ النَّأْيِ بَيْنَهُمَا
وَتَلْتَقِي طُرُقُ شَتَى فِتَاءَ لَيْفُ

٣١٥١ - «المازني» حُرَيْث بن مُحَفِّض المازني. من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، مخضرم، له في الجاهلية أشعار. وأدرك زمان الحجاج وسمعه على المنبر ينشد بعد قتال ابن الأشعث [الطويل]:

بنو المجد لا تَقْعُدْ بِهِمْ أَمْهَاتُهُمْ وَأَبَاؤُهُمْ آبَاءُ صِدْقٍ فَأَنْجَبُوا

فقام إليه حُرَيْثٌ وهو شيخٌ كبير، فقال: أيها الأمير، من يقول هذا؟ فقال: (الحريث بن مُحَفِّض المازني). فلما نزل دعاه وقال: ما حملك على أَنْ قَطَعْتَ عَلَيَّ الْخُطْبَةَ؟ قال: (أنا الحريث بن مُحَفِّض، فلما أُنشِدت شعري أخذتني لذلك أُرْيَحِيَّةٌ) فخلاه، وَقَبْلَ هذا البيت: أَلَمْ تَرَ قَوْمِي إِنْ دَعَاهُمْ أَخَوَهُمْ أَجَابُوا وَإِنْ يَغْضَبُ إِلَى السِّيفِ يَغْضَبُوا

٣١٥٠ - «مجالس ثعلب» (٦٠٤) و«سمط اللآلئ» (٨٣)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٣٨٢/١٤)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٥٨٧/٤)، و«الأعلام» للزركلي (١٨٦/٢).

(١) قصعت الناقة بِجُرَّتْهَا رَدَّتْهَا إِلَى جَوْفِهَا أَوْ مَضَغَتْهَا أَوْ هُوَ أَنْ تَعْلَا بِهَا فَاها، وَخَفَّانَ: موضع قرب الكوفة وهو مأسدة، «معجم البلدان» (٣٧٩/٢).

٣١٥١ - «طبقات الشعراء» لابن سلام الجمحي (٣٨)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٦٢٤/٢)، و«سمط اللآلئ» (١٣٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٧٥/١)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٥١٠/٢)، و«الأعلام» للزركلي (١٨٥/٢).

إذا ما انتموا زادوا على كل مُنْتَمٍ وإن قدحوا يوم التناصح أثقبا
 ٣١٥٢ - «ابن زيد الخيل» حريث بن زيد الخيل، الطائي، مخضرم. صحب النبي ﷺ وشهد
 الردة وهو القاتل [الطويل]:

ألا بگر الناعي بأوس بن خالد أخي الشثوة الغبراء والزمن المخل
 فلا تجزعني يا أم أوس فإنه تُصيب المنيا كل حافٍ وذئ نغل
 ولولا الأسى ما عشت في الناس ساعة ولكن إذا ما شئت أسعدني مثلي

الألقاب

- حريث بن حسان الشيباني البكري وهو الحارث بن يزيد وقد تقدّم ذكره^(١).
- ابن حريث: محمد بن محمد بن علي المالكي.
- ابن حريق البلنسي الشاعر، اسمه: علي بن محمد.
- ابن أحمد الحريري: صاحب «المقامات»، اسمه: القاسم بن علي.
- الحريري: الشيخ علي بن أبي الحسن بن منصور، وابنه: محمد بن علي - ابن الحريري قاضي القضاة الحنفي هو شمس الدين محمد بن عثمان.
- الحريري المحدث: محمد بن عبد الرحيم.

حريز

٣١٥٣ - «أبو عون الحافظ» حريز بن عثمان بن جبر، الرّحبي المشرقي الحمصي الحافظ.

٣١٥٢ - «تاريخ الطبري» (يراجع فهرس الأعلام)، و«الإكمال» لابن ماكولا (١/٥٦٧)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٤/١١١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٤٧٧) رقم (١١٣٧)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٣٢١)، برقم (٣٠١١).

٣١٥٣ - «التاريخ لابن معين» (٢/١٠٦)، و«معرفة الرجال» له (١/١٢٢)، و«العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (٢/٣٨) رقم (١٤٨٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/١٠٣) رقم (٣٥٦)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (١١٢) رقم (٢٦٧)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/١٥١ و ٢/٣٠٣، ٣/١٧٤)، و«تاريخ أبي زرعة الدمشقي» (١/١٥٤ و ٢١٣ و ٦٢٢)، و«الضعفاء» للعقيلي (٢/٣٢١) رقم (٣٩٧)، و«تاريخ الطبري» (٣/١٨١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٢٨٩) رقم (١٢٨٨)، و«المجروحين» لابن حبان (١/٢٦٨)، و«الكامل» لابن عدي (٢/٨٥٦)، و«تصحيفات المحدثين» للعسكري (١٧١)، و«أسماء التابعين» للدارقطني رقم (٢٦٣)، و«تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (١١٢) رقم (٢٨٨)، و«رجال البخاري» للكلاباذي (١/٢١٦) رقم (٢٨٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٨/٢٦٥) رقم (٤٣٦٥) و«موضح أوامم الجمع والتفريق» للخطيب (٢/٦٨)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٢/٨٥)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/١١٦) رقم (٤٥٢)، و«الأنساب» للسمعاني (٦/٩٥)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٤/١١٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥/٥٦٨) رقم (١١٧٥)، و«العبر» للذهبي (١/٢٤١) و«تذكرة الحفاظ» له (١/١٧٦)، و«المشبه» =

يكنى أبا عون وأبا عثمان، من صغار التابعين كان فيه نَضْبٌ. قال أبو حاتم: لا يصحّ عندي ما يقال في رأيه ولا أعلم بالشام أثبت منه. وقال ابن حنبل: ثقة ثقة، قيل إنه كان يقول لا أحبُّ مَنْ قَتَلَ لي جدّين. قال جرير: كان حريزٌ يشتم عليّاً على المنبر. قال الشيخ شمس الدين: صحّ أنه ترك ذلك وجاء عن غير واحد عن يزيد بن هارون أنه رُوي في النوم فقال: غفر لي ربي وعاتبني في روايتي عن حريز، وتوفي سنة ثلاث وستين ومائة. وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وقال ابن الأثير في «جامع الأصول»: أخرج عنه البخاري حديثين^(١).

٣١٥٤ - [أبو مروان البلنسي] حزب الله بن محمد بن علي، أبو مروان الأزدي البَلَنَسِي. أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن أبي إسحاق، وكان يحفظ «الكامل» للمبرد و«النوادر» لأبي علي القالي. وتوفي سنة خمس وثمانين وخمسائة.

الألقاب

ابن الحزقة الحسين بن يحيى.
ابن حزم الشاعر المغربي، اسمه: محمد بن يحيى.
آخر هو الوزير أبو الحكم عمرو بن مذحج بن حزم.
ابن حزم الظاهري، الإمام: أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد.
الحزين الشاعر: عمرو بن عُبيد.

حَزْنٌ

٣١٥٥ - «المخزومي الصحابي» حَزْنُ بن أبي وَهَبٍ المخزومي. سمّاه رسولُ الله ﷺ

= له (١٥١/١)، و«الكاشف» له (١٥٥/١) رقم (٩٩٤)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٧٥/١) رقم (١٧٩٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٧٩/٧) رقم (٣٥)، و«تاريخ الإسلام» له (١٦١ - ١٧٠هـ)، ص (١٢٠) رقم (٦٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٣٧/٢) رقم (٤٣٦)، و«التقريب» له (١٥٩/١) رقم (٢١٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٧٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٥٧/١)، و«الأعلام» للزركلي (١٨٦/٢).

(١) أحدهما من ثلاثيات البخاري في ٦٥ - كتاب المناقب ٢٠ - باب صفة النبي حديث (٣٣٥٣)، والثاني حديث (٣٣١٨) في ٦٥ - كتاب المناقب، ٤ - باب نسب اليمن إلى إسماعيل (تحقيق البغا).

٣١٥٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٨١ - ٥٩٠هـ)، ص (٢١٣) رقم (١٦٥).

٣١٥٥ - «تاريخ خليفة» (٩٣/١)، و«الطبري» (٦٤٣/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٩٤/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٠١/١)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٤٥٣/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٨١/١) رقم (١١٥٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (عهد الراشدين) ص (٦١)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٢٤/١)، و«تهذيب التهذيب» له (٢٤٣/٢)، و«التقريب» له (٨٤)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٢٣) رقم (٩٧) و«نسب قريش» لمصعب الزبيري (٣٤٥)، و«الأخبار الموقفيات» للزبير بن بكار (٥٨١)، و«الكاشف» للذهبي (١٥٦/١) رقم (١٠٠٢)، وهو جد سعيد بن المسيّب.

سهلاً^(١). تكلم خالد بن الوليد بعقب خُطبة خطبها أبو بكر رضي الله عنه فقال حَزَنٌ من أبيات [الطويل]:

وقامت رجالٌ من قريشٍ كثيرةٌ فلم يك في القوم القيام كخالد
ترقّى فلم تزلق به صَدْرُ نعله وكفّ فلم يَغْرِض لتلك الولائد
فجاء بها غراء كالبدر سهلة فسمّيتها في الحسن «أمّ القلائد»
أخالد لا يَغْدَم لُوِيٌّ بنُ غالب قيامك فيها عند حذف الجلامد
وكننت لمخزوم بن يَظْظَة^(٢) جُنَّةٌ كِلا اسميك فيها ماجدٌ وابن ماجد

الألقاب

- الحَزَنيل الأخباري، اسمه: محمد بن عبد الله.

- ابن الحداء القرطبي، اسمه: محمد بن يحيى.

حسام

٣١٥٦ - [المكين] حسام بن عَز بن ضرغام بن محمود بن درع، الفُرشى المصري المنعوت بالمكين. أخبرني من لفظه العلامة أثير الدين أبو حيان قال: كان غزولياً جيد الأدب. أنشدني نفسه من قصيدة [الكامل]:

حاز الكمال بصورة قمرية تجلو عليك مشارق الأنوار
وحوى الكمال بسيرة عمرية تتلو عليك مناقب الأبرار
وأنشدني لنفسه يهنئ بالقدوم من الحجاز [البسيط]:

مسافرٌ سافرٌ عن بدرٍ وأخسبُهُ تضيء من وجهه الظلماء والأفق
قريب عهدٍ من البيت الحرام غَدَتْ تُطَوّى بأيدي المطايا تحته الطرق
لماء زَمْزَمَ رَشَحَ من معاطفه وطِيبُ طَيِّبَةٍ من أزدانه عَبِقَ

٣١٥٧ - [المحلي] حسام بن غُزَي بن يونس الفقيه، عماد الدين أبو المناقب المصري

(١) أخرجه البخاري في ٨١ - كتاب الأدب، ١٠٧ - باب اسم الحزن ح (٥٨٣٦ - ٥٨٣٧)، ١٠٨ - باب تحويل الاسم ح (٥٨٤٠)، وأبو داود في كتاب (٣٥) الأدب (٧٠) باب في تغيير الاسم القبيح ح (٤٩٥٢).

(٢) تصحّف في الأصل إلى (نقطة) وهي (يقظة) بفتح القاف وسكنت هنا لضرورة الوزن.

٣١٥٧ - «تراجم رجال القرنين» لأبي شامة ص (١٦٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٥٣/٦) أثناء ترجمة: يحيى بن نزار المنبجي رقم (٣٢٩)، و«مرآة الزمان» لسيط ابن الجوزي (٦٧٢/٨)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٣٠٣/٣) رقم (٢٣٨٠)، و«بغية الطلب» لابن العديم (٢٣٦/٥) رقم (٦٤٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣٣/٣)، و«المقفى الكبير» للمقريزي (٢٧١/٣) رقم (١١٣٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٢١ - ٦٣٠هـ) ص (٤٣٠) رقم (٤٩٩).

المَحَلِّي، الشافعي الأديب، تفقّه على الإمام شهاب الدين محمد بن محمود الطوسي وسمع من البوصيري وغيره وأقام بدمشق مدةً وتوفي بها سنة تسع وعشرين وستمائة. وكان كثير المحفوظ حسن المحاضرة وترسّل عن العادل الكبير إلى شرف الدين محمود إلى بلاد الكُرْج، ومن شعره [الخفيف]:

قيل لي مَنْ تُجِبُّهُ عَبَثَ الشَّعر بخديّه قلت ما ذاك عازّة
جَمْرُ خَدَيْهِ أَحْرَقَتْ عَنبرَ الخال فمن ذلك الدخانِ عِذَارَة
نقلت من خطاب شهاب الدين القوسي في «معجمه»، قال: أنشدني الإمام عماد الدين لنفسه في الشَّيب [الخفيف]:

لعبَ الشَّيبُ في عِذارِي بالشَّطرنج لعباً ما تشتهيهِ النفوسُ
ثم ما زال قائمُ الدستِ حتّى غلبَ العاجُ فأنثنى الآبُوسُ

الألقاب

حسام الأديب، اسمه أحمد بن الفتح.
حسام الدين قاضي القضاة الحنفي: الحسن بن أحمد.
حسام الدين القُرَمي الحسن بن رمضان.
ابن الحسام: إبراهيم بن أبي الغيث.

حَسَّانُ

٣١٥٨ - «ابن ثابت الأنصاري» حَسَّان بن ثابت بن المنذر بن حَرَام، أبو الوليد، ويقال أبو

٣١٥٨ - «مسند الإمام» أحمد (٤٤٢/٣)، و(٢٢٢/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٩/٣)، رقم (١٢٠)، و«تاريخ خليفة» (٢٠٢)، و«طبقاته» (٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٣٣/٣) رقم (١٠٣٦)، و«الأغاني» لأبي الفرج (١٣٤/٤ - ١٧٠) و(١٥٧/٥ - ١٧٣)، و«أمالى ابن الشجري» (٢٣٣/٢)، و«شرح الشواهد» للعيني (٥٥٤/٤)، و«شرح الأشموني» (٢١٦/٤)، و«الكتاب» لسيبويه (٣٥٨/١)، و«أمالى المرتضى» (٣٥/١) ٢٤٧ و ٢٦٦ و ٣٣٢ و ٥٨٩ و ٦٣٢ و ٧٦/٢ و ١١٢ و ١١٨، و«معاهد التنصيص» للعباسي (٢٠٩/١)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢٢٣/١)، و«مقدمة مسند بقي بن مخلد» (١٥٣) رقم (٨٢٠)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١٢٩/١)، و«المحبر» لابن حبيب (٩٨ و ١٠٩ و ٢٩٢ و ٤٣٠ و ٥٠١)، و«سيرة ابن هشام» (٣٥/١ - ٤٣)، و«فهارس الأعلام»، و«معجم الشعراء» لابن سلام (٤٥) و«رسالة الغفران» للمعري (١٢٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٣٥/١)، و«مروج الذهب» للمسعودي (١٦٠٨ - ١٦٢١ - ٢٢٦٨)، و«ربيع الأبرار» للزمخشري (٢٧/٤ و ١١٧ و ٢٠٧ و ٣٤٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٢٧/١)، و«العقد الفريد»، (فهرس الأعلام)، و«تاريخ الطبري» (الفهرس) و«المعجم الكبير» للطبراني (٤٤/٤) رقم (٣٤٨)، و«البرصان والعرجان» للجاحظ (١٢ و ٣٢ و ٦٩ - ١٥٥ و ٣٤٤ و ٣٦٢)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٤/١٢٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥١٢/٢) رقم (١٠٦) و«العبر» له (٥٩/١)، و«تاريخ الإسلام» له =

عبد الرحمن، ويقال أبو الحسام، الأنصاري النخاري. شاعر رسول الله ﷺ، وفد على عمرو بن الحارث بن أبي شمر، وعلى جبلة بن الأيهم وعلى معاوية حين بويع سنة أربعين.

قال ابن سعد: عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام مثلها، وكان قديم الإسلام ولم يشهد مع النبي ﷺ مشهداً. وكان يُجَبَّن.

قال الحافظ ابن عساكر: نعم، كان جهاده بشعره، كان رسول الله ﷺ ينصب له منبراً في المسجد يقوم عليه، ينافح عن رسول الله ﷺ، فكان ذلك على قريش أشد من رشق النبل. وقال له رسول الله ﷺ: (أجبت عن رسول الله، اللهم أيده بروح القدس)^(١). وفي رواية: (أهجم - وأهاجم - وجبريل معك)^(٢)، وفي رواية (إن روح القدس معك ما هاجيتهم). وفي رواية، (وجبريل يعينك). وفي رواية (إن الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح عن رسول الله ﷺ)^(٣). انتهى كلام ابن عساكر. وقال صاحب «الأغاني» فيما يرويه عن محمد بن جرير قال: (كان حسان بن ثابت يوم الخندق في حصن بالمدينة مع النساء والصبيان لجُبنه، قال: فمَرَّ رجل من اليهود فجعل يُطيف بالحصن فقالت صفية بنت عبد المطلب رحمها الله تعالى: يا حسان إن هذا اليهودي كما ترى

- = (عهد معاوية) ص (١٩٤)، و«البدء والتاريخ» للمقدسي (١١٩/٥)، و«تهذيب الكمال» للزمري (١٦/٥) رقم (١١٨٨)، و«العلل» لأحمد (١٦٦/١)، و«تاريخ واسط» لابن بحشل (٢١٩)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (٧٩/١)، و«الاستبصار» لمجهول (٥١ - ٥٣)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/٣٥٩)، و«تلفيح فهوم أهل الأثر» لابن الجوزي (١٤٢ - ٣٧٩) و«البيان والتبيين» للجاحظ (٦٦ - ٨٤ - ١٤٠ - ٣٠٢ - ٤٣٤)، و«أهل المئة فصاعداً» للذهبي (١١٥)، و«اللباب» لابن الأثير (٢/١٣٧)، و«أسد الغابة» له (٤٨٢/١) رقم (١١٥٣)، و«الكامل» له (فهرس الأعلام)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٤٤/١ - ٨٩ - ١٩٥ - ٢٤٣ - ٣٢٤ - ٤٥٢) و«عيون الأخبار» لابن قتيبة (١/٣٢١) و(٣/١٣٣)، و«الأمال» للقاللي (٤١/١ و ١٥/٣ و ١١٢) و«الذيل» (٦٧ - ٧٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦/٣٥٠)، و«الوفيات لابن قنفذ» (٦٣) رقم (٥٠)، و«نكت الهميان» للصفدي ص (١١٠)، و«خزانة الأدب» للبغداد (١/١١١)، و«التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (٩٧ - ٤٣٥)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/١٥٦) رقم (١١٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/٢٤٧) رقم (٤٥٠)، و«تقريبه» (١/١٦١) رقم (٢٢٩)، و«الإصابة» له (١/٣٢٦) رقم (١٧٠٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠/٤١ - ٦٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/١٤٥)، و«دول الإسلام» للذهبي (١/٤٠)، و«معجم المؤلفين» لكخاله (٣/٢٩١)، و«الأعلام» للزركلي (٢/١٨٨)، و«معجم المرزباني» (٤٠١).
- (١) أخرجه البخاري في ١١ - كتاب المساجد، ٣٥ - باب الشعر في المسجد حديث (٤٤٢) وفي كتاب (٦٣) بدء الخلق باب (٦) ذكر الملائكة ح (٣٠٤٠) وأخرجه برقم (٥٨٠٠)، وأخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة باب فضائل حسان ح (٢٤٨٥)، عن أبي هريرة وحسان بن ثابت.
- (٢) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة ح (٣٠٤١) وبرقم (٣٨٩٧)، و(٥٨٠١)، و(مسلم) في فضائل الصحابة باب فضائل حسان ح (٢٤٨٦).
- (٣) أخرجه مسلم برقم (٢٤٩٠)، في كتاب فضائل الصحابة باب فضائل حسان بن ثابت. وأبو داود برقم (٥٠١٥)، والترمذي برقم (٢٨٤٦) وأحمد (٧٢/٦) والحاكم (٣/٤٨٧)، وأبو يعلى (٤٥٩١)، والترمذي في الشامل رقم (٢٥٠ - ٢٥١).

يُطِيف بالحصن، وإني والله ما آمنُهُ أن يَدُلَّ على عَوْرَتنا مَنْ وراءنا من اليهود وقد شُغِلَ عنا رسول الله وأصحابه، فانزل إليه فاقتله. فقال: يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب، لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا، قالت: فلما قال لي ذلك ولم تر عنده شيئاً اعتَجَرَتْ ثم أخذت عموداً ثم نزلت من الحصن فضربت به بالعمود حتى قتلتها، فلما فرغت منه رجعت إلى الحصن وقالت: يا حسان انزل إليه فاسْلُبْهُ فإنه لم يمنعني من سلبه إلا إنه رجل، فقال: ما لي بسلبه حاجة يا بنت عبد المطلب). قال: (وَيُحْكِي أَنَّهُ كَانَ قَدْ ضُرِبَ وَتَدَأَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي جَانِبِ الْأُطْمِ فَكَانَ إِذَا حَمَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ عَلَى الْمَشْرِكِينَ حَمَلَ عَلَى الْوَتِدِ وَضَرِبَهُ بِالسَّيْفِ وَإِذَا حَمَلَ الْمَشْرُكُونَ انْحَاذَ عَنِ الْوَتِدِ كَأَنَّهُ يَقَاتِلُ قِرْنًا) انتهى.

قلت: وقد رأيت بعضهم ينكر جبنه واعتذر له بأن قال: إنه كان يهاجي قريشاً ويذكر مساوئهم ولم يبلغنا أن أحداً عيَّره بالجبن والفرار من الحروب. وقد هجا الحارث بن هشام المخزومي بالبيتين اللَّذَيْنِ تَقْدَمَا فِي تَرْجَمَتِهِ^(١) وما أجابه بما يَنْقُضُ عليه بل اعتذر عن فراره أو كما قال: وقال ابن الكلبي: إن حَسَّانَ كَانَ لَسْنَا شَجَاعاً فَأَصَابَتْهُ عِلَّةٌ أَحْدَثَتْ لَهُ الْجَبْنَ فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يَقْدِرُ يَنْظُرُ إِلَى قِتَالٍ وَلَا يَشْهَدُهُ. قال ابن عساكر قال عطاء بن أبي رباح: (دخل حَسَّانُ عَلَى عَائِشَةَ بَعْدَمَا عَمِيَ، فَوَضَعَتْ لَهُ وَسَادَةً فَدَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: أَجْلَسْتِهِ عَلَى وَسَادَةٍ وَقَدْ قَالَ مَا قَالَ؟ فَقَالَتْ إِنَّهُ تَعَنَّى كَانَ يَجِيبُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيُشْفِي صَدْرَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ وَقَدْ عَمِيَ وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا يُعَذَّبَ فِي الْآخِرَةِ)^(٢) انتهى.

قلت: أراد عبد الرحمن بن أبي بكر ما قاله حسان في قصة الإفك لأن الذين تحدثوا في شأن عائشة كانوا جماعة: عبد الله بن أبي بن سلول ومِسْطَحُ بْنُ أَثَّانَةَ وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ قال المفسرون: هو حسان بن ثابت أو عبد الله بن أبي بن سلول وتاب الله على الجماعة إلا عبد الله السلولي فإنه مات منافقاً، وقيل لعائشة: لِمَ تَأْذِينِ لِحَسَّانٍ عَلَيْكَ وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١١] فقالت: وأي عذاب أشد من العمى^(٣). ولما أنشد حسان عائشة شعره الذي منه قوله [الطويل]:

حَصَانِ رَزَاؤَ مَا تُزَرُّ بِرَيْبَةٍ وَتَصْبِحُ غَرْزِي مِنْ لَحُومِ الْغَوَافِلِ

قالت له: لكنك لست كذلك^(٤). وقعد صفوان بن المعطل لحسان بسبب قصة الإفك وضربه بالسيف وهذه القصة مذكورة في مواطنها من كتب التفسير والحديث مستوفاة هناك وليس هذا مكان استقصائها. وقال حسان للنبي ﷺ لما طلبه بهجو قريش: (لَأُسْلُكَ مِنْهُمْ سَلَّ الشَّعْرَةِ مِنَ الْعَجِينِ وَلِي مَقُولٌ مَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِهِ مَقُولٌ أَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ وَإِنَّهُ لَيُفْرِي مَا لَا تُفْرِيهِ الْحَزْبَةُ). ثم أخرج لسانه فضرب به أنفه. كأنه لسان شجاع بطرفه شامة سوداء، ثم ضرب به ذقنه وقال: لَأَفْرِئَهُمْ قَرْيَ

(١) تقدمت ترجمته الحارث بن هشام في هذا الجزء برقم (٣٠٠٨).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٤٨٨) عن مسروق.

الأديم فصبَّ على قريش منه شأبيب شرَّ فقال: (اهْجُوهُمْ كَأَنَّكَ تَنْصَحُهُمْ بالنبل)^(١). فهجاهم فقال رسول الله ﷺ: (لقد شفيت يا حسان وأشفيت)^(٢).

وعن النبي ﷺ: (ذاك حاجز بيننا وبين المنافقين لا يحبه إلا مؤمن ولا يُغضه إلا منافق).

وعن محمد بن سيرين قال: كان يهجو النبي ﷺ جماعة من قريش: عبد الله بن الزبيري وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعمرو بن العاص. فقال حسان: يا رسول الله ائذن لي في الردِّ عليهم فقال النبي ﷺ: (فكيف وهو مني)، يعني أبا سفيان فقال: والله لأسلته منك كما تُسلُّ الشَّغْرَةَ من العجين، فقال النبي ﷺ: (يا حسان فائت أبا بكر فإنه أعلمُ بأنساب القوم منك)^(٣). فأتاه فقال له: كُفَّ عن فلانة وأذكر فلانة فقال حسان [الوافر]:

هَجَوْتُ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ
فَإِنِّي أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِزُّضِي لِعِزِّضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ
أَتَهْجُوهُ وَلَسْتُ لَهُ بِكَفٍ فَشَرُّكُمْ لَخَيْرِكُمَْا الْفِدَاءُ

قلت: قال علماء الأدب: هذا أنصف بيت قالته العرب، ولما ورد وفد تميم على النبي ﷺ للمفاخرة على ما ذكر في ترجمة ثابت بن قيس بن شماس وقام خطيبهم وقال ما قال وقام ثابت بن قيس وقال ما قال، قام الزبرقان من الوفد المذكور وقال: [البسيط]:

نَحْنُ الْمَلُوكُ فَلَا حِيَّ يَقَارِبُنَا مَنَا الْمُلُوكُ وَفِينَا يَوْجَدُ الرُّبْعُ
كَمْ قَدْ قَسَرْنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ كُلَّهُم عِنْدَ النَّهَابِ، وَفَضْلُ الْعِزِّ يُتَّبَعُ
وَنَنْحَرُ الْكُومَ عُبْطًا فِي مَنَازِلِنَا لِلنَّازِلِينَ إِذَا مَا اسْتَطَعَمُوا شَبَعُوا
وَنَحْنُ نَطْعَمُ عِنْدَ الْقَحْطِ مَا أَكَلُوا مِنَ الْعَبِيطِ إِذَا لَمْ يَظْهَرِ الْقَرْعُ
وَنَبْصُرُ النَّاسَ تَأْتِينَا سَرَاتِهِمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ فَنَمْضِي ثُمَّ نُتَّبِعُ

فأرسل رسول الله ﷺ إلى حسان فجاء فأمره أن يجيبه فقال [البسيط]:

إِنِ الذَّوَائِبُ مِنْ فَهْرٍ وَإِخْوَتُهُمْ قَدْ بَيَّنُّوا سِنَّةً لِلنَّاسِ تُتَّبَعُ
يَرْضَى بِهِمْ كُلُّ مَنْ دَانَتْ سِرِيرَتُهُ تَقْوَى الْإِلَهَ وَبِالْأَمْرِ الَّذِي شَرَعُوا
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرَوْا عَدُوَّهُمْ أَوْ حَاوَلُوا التُّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا
إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ سَبَاقُونَ بَعْدَهُمْ فَكُلُّ سَبْقٍ لَأَدْنَى سَبْقِهِمْ تَبَعُ
سَجِيَّةٌ تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُحَدَّثَةٍ إِنْ الْخَلَائِقُ يَوْمًا شَرُّهَا الْبِدْعُ
لَا يَرْقَعُ النَّاسُ مَا أَوْهَتْ أَلْفُهُمْ عِنْدَ الدَّفَاعِ وَلَا يُوهُونَ مَا رَتَعُوا

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٤٩٠) عن عائشة بلفظ (اهجوا قريشاً فإنه أشد عليها من رشق النبل).

(٢) هو عند مسلم في حديث عائشة بلفظ (هجاهم حسان فشفى واشتفى).

(٣) هو عند مسلم برقم (٢٤٩٠) عن عائشة.

أَعِقَّةٌ ذُكِرَتْ فِي الْوَحْيِ عِقَّتُهُمْ
وَلَا يَضِئُونَ عَنْ جَارٍ بِفَضْلِهِمْ
يَسْمُونَ لِلْحَرْبِ تَبْدُو وَهِيَ كَالْحَةِ
لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالُوا عَدُوَّهُمْ
كَأَنَّهُمْ فِي الْوَعْيِ وَالْمَوْتُ مُكْتَنِعٌ
خُذْ مِنْهُمْ مَا أَتَوْا عَفْوًا وَإِنْ غَضِبُوا
فَإِنَّ فِي حَرْبِهِمْ - فَاتَرَكَ عَدَوَاتِهِمْ -
أَكْرِمَ بِقَوْمِ رَسُولِ اللَّهِ قَائِدَهُمْ
أَهْدَى لَهُمْ مِدْحِي قَلْبٍ يُوَازِرُهُ
إِنَّهُمْ أَفْضَلُ الْأَحْيَاءِ كُلِّهِمْ
فَقَامَ عَطَّارْدُ بْنُ حَاجِبٍ فَقَالَ [الطويل]:

أَتَيْنَاكَ كَيْمَا يَعْلَمُ النَّاسُ فَضْلَنَا
بِأَنَّا فُرُوعُ النَّاسِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
فَقَامَ حَسَّانُ فَقَالَ [الطويل]:

مَنْعَنَا رَسُولُ اللَّهِ مِنْ غَضَبٍ لَهُ
هَلْ الْمَجْدُ إِلَّا السُّودُّ الْفَرْدُ وَالنَّدَى
عَلَى أَنْفِ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاغِمٍ
وَجَارٍ الْمُلُوكِ وَاحْتِمَالِ الْعِظَائِمِ

فَقَالَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ: وَاللَّهِ إِنْ هَذَا الرَّجُلُ لَمُوتَى لَهُ، وَاللَّهِ لَشَاعِرُهُ أَشْعَرُ مِنْ شَاعِرِنَا، وَلَخَطِيبُهُ أَمْهَرُ مِنْ خَطِيبِنَا، وَأَصْوَاتُهُمْ أَرْفَعُ مِنْ أَصْوَاتِنَا. أَعْطِنِي يَا مُحَمَّد، فَأَعْطَاهُ فَقَالَ: زِدْنِي، فَزَادَهُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ سَيِّدُ الْعَرَبِ فَنَزَلَتْ فِيهِمْ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ [الحجرات: ٤] ثُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ أَسْلَمُوا، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: فَضَّلَ حَسَّانُ الشُّعْرَاءَ بِثَلَاثٍ: كَانَ شَاعِرُ الْأَنْصَارِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَشَاعِرُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْإِسْلَامِ، وَشَاعِرُ الْيَمَنِ كُلِّهَا، وَكَانَ أَشْعَرُ أَهْلِ الْمَدَرِ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنُ سَلَامٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ تَوَفَّى حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ وَخُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ وَسَعِيدُ بْنُ يَرْبُوعٍ الْمَخْزُومِيُّ وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ وَيُقَالُ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةَ مَاتُوا وَقَدْ بَلَغَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ، وَقَالَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ: بَلَّغْنَا أَنَّ حَسَّانًا وَأَبَاهُ وَجَدَهُ وَجَدَ أَبِيهِ عَاشَ كُلُّ مِنْهُمْ مِائَةَ وَعَشْرِينَ سَنَةً.

وَمِنْ شَعْرِ حَسَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [الكامل]:

(١) بيشة: اسم قرية غناء في واد كثير الأهل من بلاد اليمن، وبيشة من عمل مكة مما يلي اليمن من مكة على خمس مراحل، وفي وادي بيشة موضع كثير الأسند «معجم البلدان» (١/٥٢٩).

بين الجوابي فالْبُضَيْعُ فَحَوْمَلِ
 فديار سلمى دُرْساً لم تُحْلَلِ
 بعد البلى آيَ الكتابِ الْمُنْزَلِ
 والمُدْجِنَاتِ مِنَ السَّمَاءِ الْأَعَزَلِ
 لمنازلِ درست وإن لم تُؤْهَلِ
 فوق الأعْزَةِ، عِزُّهُمْ لم يُنْقَلِ
 يوماً بَجَلَّقَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
 قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضَلِ
 بَرْدَى يَصْفُقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ
 تُدْعَى وَلائِدُهُمْ لِنَقْفِ الْحَنْظَلِ
 لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبَلِ
 شُمُّ الْأَنْوَفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ
 مَشَى الْجَمَالِ إِلَى الْجَمَالِ الْبُزْلِ
 وَالْمَنْعَمُونَ عَلَى الضَّعِيفِ الْمَزْمَلِ
 ثُمَّ اذْكُرْتُ كَأَنَّنِي لَمْ أَفْعَلِ
 شَمَطاً فَأَصْبَحَ كَالثَّنَامِ الْمُخْمَلِ
 فِي قَصْرِ دُومَةٍ أَوْ سَوَادِ الْهَيْكَلِ
 صُهْبَاءَ صَافِيَةً كَطَعْمِ الْفُلْفُلِ
 بِزُجَاجَةٍ مِنْ خَمَرِ كَرَمِ أَهْدَلِ
 فَيَعْلُنِي مِنْهَا وَإِنْ لَمْ أَنْهَلِ
 قُتِلْتُ - قُتِلْتُ - فَهَاتَهَا لَمْ تَقْتَلِ
 بِزُجَاجَةٍ أَرْخَاهُمَا لِلْمِفْصَلِ
 رَقَصَ الْقُلُوصُ بِرَاكِبٍ مُسْتَعَجَلِ
 يَكُوي مَنَاسِمُهُ جُنُوبَ الْمُضْطَلِ
 مِنْ دُونِ وَالِدِهِ وَإِنْ لَمْ يُسْأَلِ
 فَأَطِيقُ حَمْلَ الْمَعْضَلَاتِ وَأَعْتَلِ
 وَيُصِيبُ قَائِلُنَا سِوَاءَ الْمِفْصَلِ
 وَمَتَى نُحْكَمْ فِي الْبَرِيَّةِ نَعْدِلِ

أَسَأَلْتَ رَسَمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ
 فَالْمَرْجُ مَرْجُ الصُّفَرَيْنِ فَجَاسِمِ
 أَقْرَى فَعَطَّلَ مِنْهُمْ فَكَأَنَّهُ
 دِمْنٌ تَعَفَّتْهَا الرِّيحُ دَوَارِسُ
 فَالْعَيْنُ عَانِيَةٌ تَفِيضُ دَمُوعَهَا
 دَارٌ لِقَوْمٍ قَدْ أَزَاهَمَ مَرَّةً
 لَلَّهِ دُرٌّ عَصَابَةٌ نَادِمَتْهُمْ
 أَوْلَادُ جَفْنَةٍ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ
 يَسْقُونَ مِنْ وَرْدِ الْبَرِيصِ عَلَيْهِمْ
 يُسْقُونَ دِرْيَاقَ الْمُدَامِ وَلَمْ تَكُنْ
 يُغَشَّوْنَ حَتَّى مَا تَهَرَّ كَلَابُهُمْ
 بِيضُ الْوَجْهِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ
 يَمْشُونَ فِي الْحَلْقِ الْمَضَاعِفِ نَسْجِهِ
 وَالْخَالِطُونَ فَقِيرَهُمْ بِغَنِيِّهِمْ
 فَلَبِثْتُ أَزْمَاناً طَوَالاً فِيهِمْ
 إِمَّا تَرَى رَأْسِي تَغْيِيرَ لَوْنِهِ
 فَلَقَدْ يَرَانِي الْمَوْعِدِي وَكَأَنَّنِي
 وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخَمْرَ فِي حَانُوتِهَا
 بَاكَرْتُ لَذَّتْهَا وَمَا مَاطَلْتُهَا
 يَسْعَى عَلَيَّ بِكَأْسِهَا مَتَمَنِّطٌ
 إِنْ التِّي نَاوَلْتَنِي فَرَدَّدْتُهَا
 كَلْتَاهُمَا حَلَبَ الْعَصِيرِ فِعَاطِنِي
 بِزُجَاجَةٍ رَقَصْتُ بِمَا فِي دَنُّهَا
 نَسْبِي أَصِيلٌ فِي الْكَرَامِ وَمِذُودِي
 وَفَتَى يَحِبُّ الْحَمْدَ يَجْعَلُ مَالَهُ
 وَلَقَدْ ثَقَلْتَنِي الْعَشِيرَةُ أَمْرَهَا
 وَيَسُودُ سَيِّدُنَا جَحَاجِحَ سَادَةٍ
 وَتَزُورُ أَبْوَابَ الْمُلُوكِ رَكَابُنَا

قول حسان (إن التي ناولتني فرددتها) البيتين: حدث أبو ظبيان الجُماني قال: اجتمع قوم على شراب لهم فغناهم مُعْنٌ بقول حسان (إن التي ناولتني فرددتها) البيتين. فقال بعضهم: امرأتي طالق إن لم أسأل الليلة عبيد الله بن الحسن القاضي عن علة هذا الشعر لِمَ قال (إن التي) فوخذ ثم قال (كلتاها) فثنى فأشفقوا على صاحبهم وتركوا ما كانوا عليه ومضوا يتخطؤون القبائل حتى انتهوا إلى بني شُعة وعبيد الله بن الحسن يُصلي فلما فرغ من صلاته قالوا قد جئناك في أمر دعت إليه ضرورة وشرحوا له أمرهم وسألوه عن الجواب فقال: (إن التي ناولتني) عنى بها الخمر الممزوجة بالماء ثم قال من بعد (كلتاها حلب العصير) يريد الخمر المتحلبة من العنب والماء المتحلّب من السحاب كنى عنه بالمعصرات في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَاجًا﴾ [النبا: ١٤]. قال الحريري صاحب «المقامات»: وقد بقي في الشعر ما يحتاج إلى كشف سرّه أمّا قوله (إن التي ناولتني فرددتها قتلت) فإنه خاطب بها السّاقى الذي كان ناوله كأساً ممزوجة لأنه يقال: قتلت الخمر إذا مزجتها، فكأنه أراد أن يعلمه أنه فطن لذلك ثم ما قنع حتى دعا بالقتل في مقابلة المزج وقد أحسن كل الإحسان في تجنب اللفظ، ثم إنه عقّب الدعاء عليه بأنه استعطى مالم يُقتل يعني الصّرف التي لم تُمزج. وقوله (أرخاهما للمِفْصَل) يعني به اللسان وسُمي مفصلاً بكسر الميم لأنه يفصل بين الحق والباطل. وقال النقيب ابن الشجري: وهذا التأويل يمنع منه ثلاثة وجوه: أحدها أنه قال (كلتاها حلب العصير) وكلتا موضوعة لمؤنثين والماء مذكر؛ والتذكير أبداً يغلب على التأنيث كتغليب القمر على الشمس في قول الفرزدق:

لنا قمرها والنجوم الطّوالع^(١)

وليس للماء اسم آخر مؤنث فيحمل على المعنى كما قالوا: أته كتابي فاحتقرها لأن الكتاب في معنى الصحيفة وكما قال الشاعر [السريع]:

قامت تبكّيه على قبره مَنْ لِي مِنْ بَعْدِكَ يَا عَامِرُ
تركّني في الدار ذا غربةٍ قد ذلّ مَنْ لَيْسَ لَهُ نَاصِرُ

وكان الوجه أن يقول ذات غربة وإنما ذكر لأن المرأة إنسان فحمل على المعنى.

والثاني أنه قال: (أرخاهما للمِفْصَل) وأفعل هذا موضوع للمشتركين في معنى وأحدهما يزيد على الآخر في الوصف به كقولك زيدٌ أفضل الرجلين فزيد والرجل المضموم إليه مشتركان في الفضل إلا أن فضل زيد يزيد على فضل المقرون به، والماء لا يشارك الخمر في إرخاء المفصل.

والثالث قوله: فالخمر عصير العنب وقول حسان: (حلب العصير) يمنع من هذا لأنه إذا كان العصير الخمر والحلب هو الخمر فقد أضيفت الخمرة إلى نفسها والشيء لا يضاف إلى نفسه والصواب أنه أراد كلتا الخمرتين الصّرف والممزوجة حَلَبَ العنب فناولني أشدهما إرخاء للمفصل.

(١) هذا عجز بيت من نقائض الفرزدق التي هاجى بها جريراً، وأما صدره فهو (أخذنا بأفاق السماء عليكم).

٣١٥٩ - [السلمي] حسان بن جابر، ويقال ابن أبي جابر، السلمي. شهد مع رسول الله ﷺ الطائف وزُوي عنه حديثٌ واحدٌ بإسناد مجهول من رواية بَقِيَّةِ بن الوليد^(١).

٣١٦٠ - «البكري الذهلي» حسان بن حَوَيطِ البكري، ثم الذهلي. كان شريفاً في قومه وكان وافد بكر بن وائل إلى النبي ﷺ، وله بنون جماعة منهم: الحارث وبشر، شهد الجمل مع علي رضي الله عنه وبشر هو القاتل يومئذ [الرجز]:

أنا ابن حسان بن حَوَيطِ وأبي رسول بكر كلها إلى النبي

٣١٦١ - «الناطقة الجعدي» حسان بن قيس بن عبد الله، وقيل: حيان، وقيل: قيس وقيل غير ذلك، هو الناطقة الجعدي. الصحابي الشاعر، يأتي ذكره مستوفى إن شاء الله تعالى في مكانه أول حرف النون.

٣١٦٢ - «ابن مالك» حسان بن مالك بن بحدل. هو الذي قام بأمر البيعة لمروان، توفي في حدود السبعين للهجرة.

٣١٦٣ - «أمير المغرب» حسان بن النعمان، أمير المغرب. كان شجاعاً بطلاً غزاًء. توفي في حدود التسعين للهجرة.

٣١٥٩ - «الجرح والتعديل» للرازي (٢٣٣/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٥١/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٨٤/١) رقم (١١٥٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٢٥/١).

(١) ذكره ابن الأثير في ترجمته في «أسد الغابة» والمجهول هذا أبو يوسف شيخ شامي عن حسان بن أبي جابر قال كنا مع رسول الله ﷺ في الطواف فرأى قوماً قد صَفَرُوا لحاهم وآخرين قد حمَرُّوها فقال (مرحباً بالمحمرين والمصفرين) وقال أخرجه الثلاثة (أي: ابن عبد البر وأبو نعيم وابن منده).

٣١٦٠ - «تاريخ الطبري» (٥٢٢/٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٥١/١) و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٨٥/١) رقم (١١٥٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٢٦/١).

٣١٦١ - «طبقات الشعراء» لابن سلام الجُمحي (١٢٣/١)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢٤٧/١)، و«الآغاني» لأبي الفرج (١/٥)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (١٩٥)، و«سمط اللآلي» (٢٤٧/١)، و«أسد الغابة» (٤/١٣٥) رقم (٤٣٦٨) و(٥١٥/٤) رقم (٥١٥٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٥٣٧/٣).

(٢) «تاريخ الطبري» (٥٣١/٥) و(٦١٠) و(١٤١/٦)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٣٩٥/٤)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدان (١٤٨/٤) و«نهاية الأرب» للنويري (١٠١/٢١)، و«الكامل» لابن الأثير (١٤٥/٤) و٢٩٨ و٥٣٩، و«معجم البلدان» لياقوت (٢٠٣/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٣٧/٣) رقم (١٤٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٦١ - ٨٠ هـ) ص (٩٢) رقم (٢٣).

٣١٦٣ - «تاريخ اليعقوبي» (٢٧٧/٢)، و«فتوح البلدان» للبلاذري (٢٧٠)، و«الحلة السيرة» لابن الأبار (١٦٤/١) و(٣٣١/٢) و(٣٣٢)، و«الولاة والقضاة» للكندي (٥٢)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (١٤٩/٤)، و«العبر» للذهبي (٩٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٤٠/٤) رقم (٤٧) و(٢٩٤/٤) رقم (١١٢)، و«تاريخ خليفة» (٢٢٤) و٢٦٨ و٢٧٧ و٢٩٨، و«البيان المغرب» لابن عذاري (٣٤/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٠/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٨١ - ١٠٠) ص (٥٠) رقم (١٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٨٨/١) و«الأعلام» للزركلي (١٩٠/٢).

٣١٦٤ - «ابن بلال المُرَني» حَسَّان بن بلال المُرَني، البصري. روى عن عمار بن ياسر وحكيم بن حزام وغيرهما، وروى له الترمذي والنسائي وابن ماجه. وتوفي في حدود المائة للهجرة.

٣١٦٥ - «أبو الوليد الشافعي» حسان بن محمد بن أحمد بن هارون بن حَسَّان بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس، أبو الوليد الفقيه الشافعي. قال فيه الحاكم: إمام أهل الحديث بخراسان وأزهد مَنْ رَأَيْتُ من العلماء وأعبدهم، درس على ابن سُرَيْج وسمع خلقاً وهو صاحب وجه. ومن غرائبه أن المصلي إذا كَرَّرَ الفاتحة مرتين بطلت صلاته وهو خلاف نص الشافعي، حكاه أبو حامد الأسفراييني في «تعليقته» عن القديم ومنها الحجامة تُفْطِرُ الحاجم والمحجوم. وادَّعى أنه المذهب لصحة الحديث وذلك غلط لأن الشافعي قال: الحديث منسوخ. وصنَّف «المخرَج» على «المذهب» للشافعي، و«المخرَج على صحيح مسلم». وتوفي سنة تسع وأربعين وثلاثمائة.

٣١٦٦ - «أبو علي الأُسْتَجَبِي» حسان بن عبد الله بن حَسَّان، أبو علي الأندلسي. من أهل أُسْتَجَّة^(١). كان نبيلاً في الفقه، معتنياً بالحديث، متصرفاً في اللغة والآداب. ولم يكن بأسْتَجَّة مثله. روى عن عبيد الله بن يحيى والأعناقى وعبد الله بن الوليد وجماعة، وتوفي سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة.

٣١٦٧ - «الوزير أبو عبدة» حسان بن مالك بن أبي عُبَيْدة، أبو عبدة القرطبي الوزير. كان من

٣١٦٤ - «طبقات خليفة» (٤٩٣/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٣٤/٣) رقم (١٠٣٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٧٨/١) رقم (١٨٠٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٨١ - ١٠٠) ص (٣٢٧) رقم (٢٣٤)، و«العلل» لأحمد (١٥٢/١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣١/٣) رقم (١٢٨)، و«الثقات» لابن حبان (١٦٤/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٣/٦) رقم (١١٨٧)، و«الكاشف» للذهبي (١٥٧/١) رقم (١٠٠٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٤٦/٢) رقم (٤٤٩)، و«التقريب» له (١٦١/١) رقم (٢٢٨).

٣١٦٥ - «طبقات الشافعية» للعبادي (٧٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٩٦/٦) رقم (٦٧١)، و«العبر» للذهبي (٢/٢٨١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٩٢/١٥) رقم (٢٧٧)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» له (١٤٨)، و«تذكرة الحفاظ» له (٨٩٥/٣)، و«طبقات السبكي» (١٩١ - ١٩٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٤٣/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٣٦/١١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٤١ - ٣٥٠ هـ) ص (٤١٧) رقم (٦٩٩) وفي نسبه: (ابن عبد الرحمن بن عنبسة بن عبد الرحمن بن عنبسة) أي مرتين، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٢٤/٣)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٣٦٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٨٠/٢)، و«الأعلام» للزركلي (١٩٠/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٩٢/٣).

٣١٦٦ - «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (١١٦/١) رقم (٣٦٠)، و«بغية الملتمس» للضبي (٢٧٠) رقم (٦٦١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٣١ - ٣٤٠ هـ) ص (١٠١) رقم (١٣٠).

(١) (إِسْتِجَّة) هكذا ضبطها ياقوت وقال هي اسم لكورة بالأندلس متصلة بأعمال رِيَّ بين القبلية والمغرب من قرطبة وهي كورة قديمة واسعة الرساتيق والأراضي على نهر سنجل وهو نهر غرناطة بينها وبين قرطبة عشرة فراسخ، «معجم البلدان» (١٧٤/١).

٣١٦٧ - «جدوة المقتبس» للحميدي (١٩٦) رقم (٣٨٠)، و«بغية الملتمس» للضبي (٢٧٠) رقم (٦٦٢)، و«معجم =

أئمة اللغة والأدب ومن بيت جلاله ووزارة ومات عن سن عالية سنة ست عشرة وأربعمائة، دخل يوماً على المنصور بن أبي عامر وبين يديه كتاب أبي السري سهل بن أبي غالب الذي ألف في أيام الرشيد وسماه (كتاب ربيعة وعقيل) وهو من أحسن ما ألف في هذا المعنى وفيه من أشعاره ثلاثمائة بيت فوجد المنصور متعجباً بالكتاب، فخرج من عنده وعمل مثله كتاباً وفرغ منه تأليفاً ونسخاً، وجاء به في مثل ذلك اليوم من الجمعة الأخرى وأراه إياه فسرَّ به ووصله بجملة، وكتب إلى المستظهر عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر أيام الفتنة وكان وزيره [الطويل]:

إذا غبتُ لم أُحْضَرْ وإنْ جئتُ لم أَسَلْ فَيَسِيانِ مِنِّي مَشْهَدٌ وَمَغْيِبُ
فأصبحتُ تيمياً وما كنتُ قبلها لَتَيْمٍ وَلَكِنَّ الشَّبِيهَ نَسِيبُ
أشار في ذلك إلى قول الشاعر [الوافر]:
وَيُقْضَى الْأَمْرُ حَيْثُ تَغِيبُ تَيْمٌ وَلَا يُسْتَأْذَنُونَ وَهَمَّ شُهُودُ
ومن شعره [الطويل]:

سقى بلدةً أهلي بها وأقاربي غَوَادٍ بِأَثْقَالِ الْحَيَا وَرَوَائِحُ
وهبت عليهم بالعشي وبالضحى نَوَاسِمُ بَزْدٍ وَالظَّلَالُ فَوَائِحُ
ذكرتهم والنأي قد حال بينهم ولم أنس لكن أوقد القلب لافح

٣١٦٨ - «أبو علي المنيعي» حسان بن سعيد، أبو علي المنيعي المروزي. قال الشيخ شمس الدين: بلغنا أنه من ذرية خالد بن الوليد. سمع وحديث وبنى المساجد والرُّبَطَ وجامع مَرَوْ الرُّوذ وكان فيه خيرٌ كثيرٌ وتوفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة.

٣١٦٩ - «أبو علي الجهنّي الطيّب» حسان بن أبي القاسم عبد الرحمن بن حسان بن محمد ابن عبد الواحد الفقيه، أبو علي الجهنّي المهدوي المغربي ثم الاسكندراني، المالكي الطيّب، حدّث عن السلفي، وقرأ الأصول والطب وبرع في ذلك وتوفي سنة ست وثلاثين وستمائة.

= الأدياء» لياقوت (٢٢١/٧)، و«مطمح الأنفس» للفتح بن خاقان (٢٦ - ٢٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤١١ - ٤٢٠ هـ) ص (٣٩٨) رقم (٢٤٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٣٨/١)، و«الأعلام» للزركلي (٢/١٩٠)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٩٢/٣).

٣١٦٨ - «شرح السنة» للبخاري (٢٣/١) رقم (٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٥٠٩/١١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٨/٣٧٠) رقم (٣١٣) و(١٣٥/١٦) رقم (٣٤٠٨)، و«الكامل» لابن الأثير (٦٩/١٠)، و«اللباب» له (٢٦٥/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٦٥/١٨)، و«العبر» له (٢٥٣/٣)، و«تذكرة الحفاظ» له (١١٣١/٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٦١ - ٤٧٠) ص (١١٦) رقم (٦٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٨٨/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠٣/١٢)، و«طبقات السبكي» (٢٩٩/٤)، و«الشذرات» لابن العماد (٣١٣/٣).

٣١٦٩ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٤٠ - ٦٣١ هـ) ص (٢٨٧) رقم (٣٩٩)، و«المقفى الكبير» للمقريزي (٢٧٣/٣) رقم (١٠٣٨)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٥١١/٣) رقم (٢٨٨٣).

٣١٧٠ - «ابن عطية الدمشقي» حسان بن عطية، الدمشقي. أحد أئمة الشاميين. روى عن أبي أمامة الباهلي وسعيد بن المسيب وأبي كبشة السلولي وأبي الأشعث الصنعاني ومحمد بن أبي عائشة. وكان من أهل بيروت. وثقه ابن معين. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وتوفي في حدود الثلاثين والمائة.

٣١٧١ - «قاضي كزمان» حسان بن إبراهيم الكرمانى، الفقيه أبو هشام، قاضي كزمان. روى له البخاري ومسلم وأبو داود، وتوفي سنة ست وثمانين ومائة.

٣١٧٢ - «أبو علي الواسطي» حسان بن عبد الله الواسطي، أبو علي الكندي. نزيل مصر. روى عنه البخاري، وروى النسائي وابن ماجه عنه بواسطة. وتوفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين.

٣١٧٣ - «الأمير عماد الدولة» حسان بن رافع بن مقبل بن بدران بن مقلد، أبو سلطان، الأمير عماد الدولة. ابن يمين الدولة ابن تاج الدولة. هو من جملة أمراء عرب البادية المتصلين بولاية العراق، كتب عنه أبو الفضل أحمد بن الخازن، أورد له ابن الخازن [المقارب]:

وَعِغِدِ أَوَانَسَ مِثْلَ الْبَدُورِ فِي وَحْشَةِ اللَّيْلِ آتَسْنَنِي

٣١٧٠ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/٣٣)، و«المشاهير» لابن حبان (١٨٠)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٤/١٤٣)، و«الحلية» لأبي نعيم (٦/٧٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/٢٥١)، و«التقريب» له (١/١٦٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/٤٧٩)، و«تاريخ الإسلام» له (١٢١ - ١٤٠ هـ) ص (٧٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٢٣٦)، و«تاريخ أبي زرعة» (٢/٧١٢)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (فهرس الأعلام)، و«سير اعلام النبلاء» للذهبي (٥/٤٦٦) رقم (٢١٢).

٣١٧١ - «معرفة الرجال» لأحمد (١/٨٠) رقم (٢٣٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/٣٥) رقم (١٤٨)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (١/٢٥٥) رقم (٣٠٩)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٣/٢٨ و ٣١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٢٣٨) رقم (١٠٥٦)، و«الثقات» لابن حبان (٦/٢٢٤)، و«رجال البخاري» للكلاباذي (١/١٨٥) رقم (٢٣٩)، و«رجال مسلم» لابن منجويه (١/١٦٧) رقم (٣٣٦)، و«أسماء التابعين» للدارقطني رقم (٢١٦)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» (١/٩٤) رقم (٣٦٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٨/٢٦٠) رقم (٤٣٦٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٦/٨ - ١٢) رقم (١١٨٥)، و«سير اعلام النبلاء» للذهبي (٩/٤٠) رقم (١١)، و«الكاشف» له (١/١٥٦) رقم (١٠٠٣)، و«المغني في الضعفاء» له (١/١٥٦) رقم (١٣٦٨)، و«ميزان الاعتدال» له (١/٤٧٧) رقم (١٨٠١)، و«تاريخ الإسلام» له (١٨١ - ١٩٠) ص (١١٦) رقم (٥٩)، و«اللباب» لابن الأثير (٣/٣٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/٢٤٥) رقم (٤٤٧)، و«التقريب» له (١/١٦١) رقم (٢٢٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/١٢٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٣٠٩).

٣١٧٢ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/٣٤) رقم (١٤١)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/٥١٧) و(٣/٢٥٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٢٣٨) رقم (١٠٥٨)، و«تاريخ واسط» لبشلى (٢٠٧)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (٢/٣٥)، و«الثقات» لابن حبان (٨/٢٠٧)، و«رجال البخاري» للكلاباذي (١/١٨٦) رقم (٤١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/٩٤) رقم (٣٦٤)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (٩٦) رقم (٢٣٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٦/٣١) رقم (١١٩٢)، و«الكاشف» للذهبي (١/١٥٧) رقم (١٠٠٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٢١ - ٢٣٠ هـ) ص (١٢٩ - ١٣٠) رقم (٩٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/٢٥٠)، و«التقريب» له (١/١٦٢) رقم (٢٣٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢/٢٨٨).

فلما تَبَلَّجَ ضوءُ الصُّباحِ سَكَنَ الفُؤَادَ وفارَقَنِي

٣١٧٤ - «اليمني الكندي» حسان بن عبد الله بن علي اليمني الكندي، الشاعر، من أهل البادية سكن بغداد ورؤى بها شيئاً من شعره وذكره السُّلَفِيُّ في «معجم شيوخه» وقال: شيخ صالح، وأورد له: [البسيط]:

عَيْنٌ لَهْنٌ عُيُونٌ طالما فَتَكَّتْ بِنَا، وَقَيْنَ من الآفَاتِ والرَّمَدِ
من كُلِّ مَنْ وَقَفَتْ للشمسِ فانكسفت فيما تقابلها كسفاً من الحسدِ
يُغْنِينِ ما عِشْنَ عن شمسٍ وعن قمرٍ ويبتسمنَ كما يَضْحَكُنَ عن بَرَدِ

٣١٧٥ - «عرقلة الدمشقي» حسان بن ثُمير بن عجل، أبو النَّدَى الكلبي الدمشقي. الشاعر النديمُ الخليعُ المطبوعُ المعروفُ بعرقلة. كان وعدّه السلطان صلاح الدين إن أخذ الديار المصرية أن يعطيه ألف دينار فلما أخذها قال [البسيط]:

قل للصّلاح مُعِينِي عند إقْتاري يا أَلْفَ مولاي أين الألف دينار
أخشى من الأَسْرِ إن حاولْتُ أَرْضَكُمُ وما تَفِي جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ بالنارِ
فَجُدْ بها عاصِدِيَّاتِ مُوقِرَةٍ من بعدِ ما خَلَفَ الطاغِي أخو العارِ
حمرّاً كأسيافِكُمُ غُرّاً كخَيْلِكُمُ عُثْقاً ثِقَالاً، كأعدائي وأطماري

فأعطاه ألفاً وأخذ له من إخوته مثلها. فجاءه الموتُ فجأة ولم يَتَنَفَّعْ بفَجْعَةِ الغِنَى. وكانت وفاته سنة سبع وستين وخمسائة، وكان أعورَ، ومن شعره [البسيط]:

أما دَمَشْقُ فجناتٌ مُزَخْرَفَةٌ للطلالين، بها الولدانُ والحرورُ
ما صاح فيها على أوتاره قَمَرٌ إلّا وَغَنَاءُ قُمْرِيٍّ وشُحرُورِ
يا حَبْذا ودُروعِ الماءِ ينسجُها أناملُ الرِّيحِ إلّا أنها زُورُ
ومنه [الطويل]:

تَرَى عند مَنْ أَحَبَبْتُهُ، لا عِدْمَتُهُ مِنَ السُّوقِ ما عِنْدِي وما أنا صانعُ
جميعي إذا حَدَّثْتُ عن ذاك أَغْنِيُنُ وَكُلِّي إذا نُوجِيْتُ عَنْهُ مَسَامِعُ

ومنه، وقد تولّى صلاح الدين شحَنَكِيَّةَ دَمَشْقَ لنور الدين الشهيد [المقارب]:

رُوِيْدَكُمُ يا لَصُوصِ الشَّامِ فإنِّي لكم ناصحٌ في المقالِ
أَتَاكُم سَمِيَّ النُّبِيِّ الكَرِيهِ ثم يوسفَ ربِّ الحجى والجمالِ

٣١٧٥ - «خريدة العصر» للعماد (قسم شعراء الشام) (١٧٨/١)، و«معجم البلدان» لياقوت (١٠٥/٢) و(٦/٤ - ٧)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٢٨٦/٨)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر (٢٢٢/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦٤/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٢٠/٤) و«الأعلام» للزركلي (١٩١/٢) و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٩٢/٣).

فذاك يُقَطِّعُ أيدي النَّسَا وهذا يَقَطِّعُ أيدي الرجال
ومنه [البسيط]:

عندي إليكم من الأشواق والبُرَحَا ما صَيَّرَ الجسمَ من بعد الضنى شبحا
أحبابنا لا تظنُّوا بي سُلُوكُكُمْ الحالُ ما حالٌ والتبريحُ ما بَرِحَا
لو كان يسبح صَبٌّ في مدامِعِهِ لكنَّتُ أَوَّلَ مَنْ في دَمْعِهِ سَبَحَا
أو كنتُ أَعْلَمُ أن البَيْنَ يَقْتُلُنِي ما بَثَّتْ عَنْكُمْ ولكن فاتَ ما دُبَحَا
ومنه [الكامل]:

يا لَيْلَ طُرَّتِهِ وَصُبْحَ جَبِينِهِ أَنْصَرْتُمَاهُ وَأَنْثَمَا أَضْدَادُ
بل يا سَنَا بَرَقَ الجمالِ بثغَرِهِ كَيْفَ انْخَدَعْتَ فَأَحْدَقْتَ بِكَ صَادُ
أُمْبَلِبَلِي بفتون فتره طرفه أَلْ نَبَّالَ حَسْبِي خَدُّكَ الزَّرَادُ

وكان العرقلة أعورَ وكان يجلسُ على حانوت خياط بدمشق يُعَرِّفُ بأبي الحسين الأعرج وكان له طبعٌ في قول الشعر فقال له العرقلة يوماً يَدَّاعِبُهُ [الوافر]:

ألا قل للربيع أبي الحسين أراني الله عينك مثل عيني
فقال الأعرج مجاوباً له [الوافر]:

ألا قل لابنِ كلب لا ابنَ عجل أراني الله رِجْلَكَ مثل رجلي
فخجل العرقلة وانصرف عنه . وقال يشير إلى عَوْرِهِ [البسيط]:

أقول والقلب في همٍّ وتعذيبٍ يا كل يوسف ارحم نصف يعقوبِ
وقال في محبوب له أحول [المنسرح]:

يا لائمي هل رأيت أعجب من ذي عورٍ هائم بذِي حَوَلِ
أَقْلُ في عينه ويكثر في... عيني بضدِّ القياس والمثل
ما أفتي غير وَرد وجنته والورد لا شك آفة الجُعَلِ
مهفهف كالقضيب معتدل وحكمه في غير مُعتدِلِ
قد ذقت منه هجراً أمراً من الصِّ جر ووصلاً أحلى من العسل

وكان قد سافر إلى حلب فاتفق له أن ذهبَ إحدى عينيه بها فقال [الطويل]:

جفاني صديقي حين أصبحت مُعْدَمًا وأخّرني دهري وكنْتُ مقدِّمًا
وسافرت جهلاً فانعورتُ وإن أَعُدَّ إلى سفرةٍ أخرى قدمتُ على العَمَى
وكم من طبيب قال تَبْرَأ، أَجِبْتُهُ كذبتَ ولو كنت المسيحَ ابنَ مَرِيَمَا

وقال وقد جَهَّزَ إليه السلطان صلاح الدين عشرين ديناراً [السريع]:

يا مَلِكاً ما برحت كَفُهُ
أفلَحَ بالعشرين مَنْ لَمْ يَزَلْ
يا أَلْفَ مولايَ ولكنَّها
ومن شعر عرقلة [الكامل]:

كتمَ الهوى فوشَّت عليه دُمُوعُهُ
صَبَّ تشاغلَ بالربيع وزَهْرُهُ
يا لائمي في مَنْ تَمَنَّعَ وَضْلُهُ
كيف التخلُّصُ أن تجنِّي أو جنِّي
شمسٌ ولكنَّ في فؤادي حَرْها
قال العواذلُ ما الذي استَحَسَنْتَهُ
ومنه في الخريف [السريع]:

خَرِفَ الخريفُ وأنتَ في شُغلٍ
أورَاقه صَفَرٌ وقهوتنا
يأتني بها غَيري وأشربُها
وقال في أبي الوحش ابنِ غِيلان [مخلع البسيط]:

يا مَنْ إذا جئْتَه سَؤُولاً
حَرَكَ لي مُوعِداً بمَطْلٍ
وقال يهجو [المقارب]:

صَفَاتُ القويضي فتى مشرقٌ
ذِكِّي وَلَكِنَّهُ لا ذَنْ
وقال [الطويل]:

يقولونَ قد أرخَضَتَ شعركَ في الوَرى
أجازَى [بذا] الشعرَ الشعيرَ وإنَّهُ
وقال في ناصر الدين وفتح الدين ابني شيركوه: [السريع]:

لَلَّهِ شِبْلاً أسدٍ خادرٍ
ما أقبل إلا وقال الورى:
قد جاء نصرُ اللَّهِ والفتْحُ
ما فيهما جبنٌ ولا شحٌّ

٣١٧٦ - «الجُبَيْبِيُّ» حَسَّانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُبَيْبِيِّ - بَضُمَ الْجَيْمُ وَفَتَحَ الْبَاءُ الْأُولَى الْمُوَحَّدَةُ وَسَكُونِ الْيَاءِ آخِرَ الْحُرُوفِ وَكَسَرَ الْبَاءُ الثَّانِيَةَ - الْإِشْبِيلِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ. أَخْبَرَنِي مِنْ لَفْظِهِ الْعَلَامَةُ أَثِيرُ الدِّينِ أَبُو حَيَّانَ قَالَ: رَأَيْتُهُ بَغْرِنَاطَةَ وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِاللُّغَةِ وَالْأَدَبِ فِي كَتَفِ السُّلْطَانِ الْغَالِبِ بِاللَّهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْأَحْمَرِ مَلِكِ الْأَنْدَلُسِ وَقَفْتُ لَهُ عَلَى قَصِيدَتِهِ بِخَطِّهِ - وَكَانَ حَسَنَ الْخَطِّ - مِنْهَا [الوافر]:

هُمُ الْأَنْصَارُ مَا حَلَّوْا حِزَامَا بئُصْرَتِهِ وَلَا انْتَزَعُوا لِحَامَا
هُوَ النَّبْعُ الصَّرِيحُ بِغَيْرِ رَيْبٍ إِذَا مَا كَانَ غَيْرَهُمُ الثُّمَامَا

منها:

لَقَدْ أَبْكَيْتَ عَيْنَ الْكُفْرِ لَمَّا رَأَيْتَ بِشْغَرٍ مَلَّتَكَ ابْتِسَامَا
وَزَهْرَةَ مُلْكِهَا أَصْبَحَتْ حَقًّا وَلَيْسَ سِوَى عَزَائِمِكَ الْكَمَامَا
وَمَا أَتَّكَلْتُ عَلَاكَ عَلَى قَدِيمٍ وَإِنْ كَانُوا مِنَ الْمَجْدِ الْقُدَامِي
وَلَكِنْ قَمْتُ مُعْتَصِمًا بِنَفْسٍ عَلْتُ حَتَّى غَدَوْتُ بِهَا عَصَامَا
وَمِنْ شَعْرِهِ [الطويل]:
وَذِي خَطَلٍ فِي نُضْجِهِ لَا أَجِيزُهُ يِعَاتِبُنِي فِي أَنْ أَطَلْتُ مَقَامِي
يَقْيِدُنِي فِي أَرْضِ أَنْدَلُسَ الَّتِي قَصَرْتُ عَلَيْهَا صَبُوتِي وَغَرَامِي
فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ الْبِلَادَ بِرَبِّهَا لَهَا عِنْدَ أَهْلِ الرِّعْيِ خَيْرُ ذِمَامٍ
إِلَيْكَ فَصَرَفِي دُونَ أَيْسَرِ بَعْضِهِ إِزَالَةً زُكْنِي يَذْبُلُ وَشَمَامٌ^(١)

قلت: شعراً مقبولاً خالٍ من العَوَصِ.

٣١٧٧ - [حَسَانَةُ الْمَزْنِيَّة] حَسَانَةُ الْمَزْنِيَّةُ. كَانَ اسْمُهَا جَثَامَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (بَلْ أَنْتَ حَسَانَةُ)، وَكَانَتْ صَدِيقَةً خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. قَالَتْ عَائِشَةُ: جَاءَتْ عَجُوزٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهَا: (مِنْ أَنْتِ؟) قَالَتْ: أَنَا جَثَامَةُ الْمَزْنِيَّةِ فَقَالَ: (بَلْ أَنْتَ حَسَانَةُ، كَيْفَ حَالُكُمْ؟ كَيْفَ أَنْتُمْ بَعْدُنَا؟) قَالَتْ: بِخَيْرٍ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَلَمَّا خَرَجَتْ قُلْتُ: مِنْ هَذِهِ الْعَجُوزِ تَقْبَلُ عَلَيْهَا هَذَا الْإِقْبَالَ: قَالَ: (إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا أَيَّامَ خَدِيجَةَ وَإِنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ)^(٢). وَقَدْ رَوَى هَذَا فِي حَقِّ حَوْلَاءِ بِنْتِ ثَوَيْتٍ، وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ فِي حَقِّ حَسَانَةَ هَذِهِ وَسَيَأْتِي ذِكْرُهَا فِي مَكَانِهِ.

٢١٧٦ - «بَغْيَةُ الْوَعَاة» لِلْسَيُوطِيِّ (٥٤٥/١).

(١) (يَذْبُلُ وَشَمَامٌ) شَمَامٌ: جَبَلٌ أَشْمُ طَوِيلُ الرَّأْسِ وَهُوَ اسْمُ جَبَلٍ لِبَاهِلَةٍ وَلَهُ رَأْسَانِ يَسْمَيَانِ ابْنَيْ شَمَامٍ «مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ» (٣٦١/٣) يَذْبُلُ: جَبَلٌ مَشْهُورٌ الذَّكَرُ يَنْجِدُ فِي طَرِيقِهَا، قَالَ أَبُو زَيْدٍ جَبَلٌ لِبَاهِلَةٍ «مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ» (٤٣٣/١).

٣١٧٧ - «الاسْتِعْيَابُ» لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (١٨١٠/٤)، وَ«أَسَدُ الْغَابَةِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (٦٤/١) رَقْمٌ (٦٨٤٢)، وَ«الْإِصَابَةُ» لِابْنِ حَجَرٍ (٢٦٤/٤).

(٢) أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ»، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «الْإِسْتِعْيَابِ»، وَأَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ.

٣١٧٨ - «الصحابي» حَسْبُ بَنٍ خَارِجَةً الْأَشْجَعِي. وَيُقَالُ حُسَيْلٌ مَصْغَرًا وَقِيلَ حَنْبَلٌ بِالنُّونِ وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ. أَسْلَمَ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَشَهِدَ فَتْحَهَا وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ أَعْطَى الْفَارِسَ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثَةَ أَسْهُمٍ، سَهْمَانِ لِفَرَسِهِ وَسَهْمٌ لَهُ وَأَسْهُمٌ لِلرَّاجِلِ سَهْمًا وَاحِدًا.

الحسن بن إبراهيم

٣١٧٩ - «ابن زُوَلَّاق» الحسن بن إبراهيم بن زُوَلَّاق. أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَصْرِيُّ اللَّيْثِيُّ. مِنْ أَعْيَانِ عُلَمَاءِ أَهْلِ مِصْرَ وَوُجُوهِهَا، وَلَهُ عِدَّةُ تَصَانِيفٍ فِي تَوَارِيخِ مِصْرَ، تُوْفِيَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لَخْمَسِ بَقِيْنٍ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَثَلَاثِمِائَةٍ فِي أَيَّامِ الْعَزِيزِ، وَقِيلَ مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ فِي أَيَّامِ الْحَاكِمِ؛ وَمِنْ تَصَانِيفِهِ: «سِيرَةُ مُحَمَّدِ بْنِ طُغْجِ الْأَخْشِيدِ». كِتَابُ «سِيرَةِ جَوْهَرٍ». كِتَابُ «سِيرَةِ الْمَادَرَانِيْنَ». «التَّارِيخُ الْكَبِيرُ عَلَى السَّنِيْنَ». كِتَابُ «فَضَائِلِ مِصْرَ». كِتَابُ «سِيرَةِ كَافُورٍ». كِتَابُ «سِيرَةِ الْمُعْزِ». كِتَابُ «سِيرَةِ الْعَزِيزِ»، وَغَيْرِهِ، وَكَانَ قَدْ سَمِعَ الْحَدِيثَ وَرَوَاهُ فَسَمِعَ مِنْهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبَانَ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ صَدْقَةَ وَغَيْرُهُ، وَلَمْ يُؤَرِّخْهُ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَقَدْ رَحَلَ إِلَى دِمَشْقَ بَعْدَ الثَّلَاثِيْنَ وَمَوْلَدِهِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

٣١٨٠ - «القاضي أبو علي بن برهون الشافعي» الحسن بن إبراهيم بن برهون، أبو علي الفارقي، الفقيه الشافعي العلامة. تفقه بميًّا فارقين على أبي عبد الله محمد بن بيان الكازروني تلميذ المحاملي ثم إنه رحل إلى الشيخ أبي إسحاق وحفظ «المهذب» وتفقه على ابن الصباغ وحفظ «الشامل»، وهو زاهد ورع، وتولَّى القضاء بواسطَ بعد أبي تغلب فظهر من عدله وحسن سيرته ما زاد على الظَّن به وسمع من الخطيب أبي بكر ومن طبقته، وله كتاب «الفوائد على المهذب»، وعنه

٣١٧٨ - «طبقات ابن سعد» (٢٨٠/٤) وسماه (حُسَيْلُ بْنُ نَوِيرَةَ الْأَشْجَعِي) ولعله غيره، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣١٣/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٠٨/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٨٧/١) رقم (١١٦٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٢٧/١).

(١) أخرجه ابن عبد البر مختصراً في «الاستيعاب» وروي عن ابن عمر في البخاري في كُ الْجِهَادِ بَابِ سِهَامِ الْفَرَسِ وَفِي الْمَغَازِي فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ وَمُسْلِمٌ فِي الْجِهَادِ ح (١٧٦٢) وَأَبُو دَاوُدَ فِي الْجِهَادِ ح (٢٧٣٣) وَالتِّرْمِذِيُّ ح (١٥٥٤) وَابْنُ مَاجَهَ (٢٨٥٤) وَالدَّارِمِيُّ ح (٢٣٧٩) وَأَحْمَدُ (٢/٢ - ٦٢).

٣١٧٩ - «اعتاظ الحنفاء» للمقريزي (١٠٢/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٢٥/٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٣٢١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٩١/٢) رقم (١٦٧)، و«تاريخ ابن الوردي» (٣٥١/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٩١/٢) رقم (٨٧٠)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٦٥/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/٤٦٢) رقم (٣٣٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٨١ - ٤٠٠) ص (١١٨) وص (١٣٦)، و«الأعلام» للزركلي (٢/١٩١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٩٤/٣)، و«أعيان الشيعة» لمحسن الأمين (٤٣١/٢٠).

٣١٨٠ - «المنتظم» لابن الجوزي (٣٧/١٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٧٧/٢)، و«العبر» للذهبي (٧٤/٤)، و«مرآة الجنان» للياضي (٢٥٣/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٥/٤)، و«الأعلام» للزركلي (٢/١٩٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٩٥/٣).

أخذ القاضي أبو سعد عبد الله بن أبي عَصْرُونَ وكان يلزم الدرس من «الشامل» إلى أن توفي بواسط سنة ثمان وعشرين وخمسائة ومولده بمَيَّا فارقين سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

٣١٨١ - «فخر الكتاب الكاتب» الحسن بن إبراهيم بن علي فخر الكتاب. الجُوبَنِي المَجُود.

كان أُوحد زمانه في براعة الخط، كتب عليه خلق ببغداد وخطه يُتغالى فيه بالثمن الوافر. مات سنة اثنتين وثمانين وخمسائة.

٣١٨٢ - «أبو علي المالقي» الحسن بن إبراهيم بن محمد بن مُفَرِّج بن الغيث بن تقي،

أبو علي الجذامي من أهل مالقة. خرج من بلاده وسمع بالإسكندرية من أبي الحسن علي الأنماطي وغيره وسافر إلى مكة وأقام بها وسمع الحديث، ثم قدم بغداد وسمع من شيوخها وروى بها شيئاً من شعره، وخرج إلى العراق وسمع بأصبهان، ودخل خراسان ونيسابور وأقام بها إلى أن توفي سنة خمس وعشرين وخمسائة وكان حافظاً للحديث قَيِّماً باللغة والنحو محققاً لما يقوله ضابطاً صدوقاً ورعاً ديناً وقوراً ساكناً على قانون السلف، ومن شعره [البسيط]:

الغربُ يعرفُ أنني كنت سيِّدُهُ شيخُ الشيوخ لعمرى كنتُ مُحْتَلِمًا
لكنما شرفُ الإنسانِ بلدته لا يعرفُ الأمرُ إلّا من مشى قدما
لا تبخلنَّ فما الدنيا بباقية رُكنُ البخيلِ إذا ما مات قد هُدِمَا
وصاحبُ الجودِ لا تفنَى محامدُهُ تبلى العطايا ولا يُبلى الندى الكَرَمَا
قلت: شعر نازل.

٣١٨٣ - «أبو محمد التنوخي الحلبي» الحسن بن إبراهيم بن الحسن، أبو محمد التنوخي

الحلبيُّ الشاعر. روى عنه أهل بغداد وكان أقام بها بعد الخمسائة ومن شعره: [المجتث]:

يا مَنْ كسانِي سقاماً وجسمُهُ منه عَارِ
رضيتُ لو كنت تَرْضَى فيه بذلي وعاري
ومنه [الطويل]:

إذا طيفَ بالثُورِ السَّمينِ وفوقَهُ ثيابٌ وأجراصٌ وقطنٌ مُزَعَفَرُ

٣١٨١ - «معجم الأدياء» لياقوت (١٥٦/٣)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٧٩/١) رقم (٣٤)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٤) رقم (٢٠٣٩)، و«خريدة القصر» للعماد قسم شعراء العراق (٣) مجلد (٢) ص (٥٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٣١/٢)، و«بغية الطلب» لابن العديم (٥٣٢/٥) رقم (٧٦١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٣٣/٢١) رقم (١١٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٨١ - ٥٩٠) ص (١٣٥) رقم (٥٠) وص (١٧٨) رقم (١١٧).

٣١٨٢ - «المعجم في أصحاب أبي علي الصديقي»، و«بغية الملتمس» للضبي (٢٥٨/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٩٤/١).

٣١٨٣ - «الخريدة» (قسم شعراء الشام) للعماد (١٦٠/٢)، و«عيون التواريخ» لابن شاعر الكتبي (حوادث سنة ٥٠٠)، و«أعلام النبلاء» للطبّاخ (٢١٥/٤).

فلا شك أن الثَّورَ من بعد ساعة سَيْسَلْبُ ما قد حَوَّلوه وَيُنَحَرُ
قلت: هو من قول الآخر [مجزوء الكامل]:
خَلَعُوا عَلَيْهِ وَزَيَّنُوهُ وَأَهْلَوْهُ لِكُلِّ رِفْعَةٍ
وَكَذَلِكَ يُفْعَلُ بِالْجَمَا لِ لِنَحْرِهَا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ

الحسن بن أحمد

٣١٨٤ - «الإصطخري الشافعي» الحسن بن أحمد بن يزيد، أبو سعيد الإصطخري شيخ الشافعية. وَلِي قضاء «قَم» وجسبة بغداد فأحرَق مكان الملاهي وكان ورعاً زاهداً متقللاً من الدنيا. وله تصانيف مفيدة منها: كتاب «أدب القاضي» ليس لأحد مثله. وله وجه في المذهب. وقيل إن قميصه وعِمَامَتَهُ وَطَيْلَسَانَهُ وسراويله كان من شِقَّةٍ واحدة. واستقضاؤه المقتدر على سجستان واستفتاه في الصابئين فأفتاه بقتلهم لأنهم يعبدون الكواكب فَعَزَمَ الخليفة على ذلك فجمعوا له مالا كثيراً وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

٣١٨٥ - «الجنبائي القرمطي» الحسن بن أحمد بن أبي سعيد الجنبائي - بفتح الجيم وتشديد النون وبعد الألف باء موحدة - نسبة إلى جنباء وهي بلدة صغيرة من سواحل فارس، بين جنبابة وسيراف أربعة وخمسون فرسخاً - القرمطي المعروف بالأعصم بهمزة وعين مهملة وصاد مهملة بعدها ميم - مولده بالأحساء وتوفي بالرَّمْلَة سنة ست وستين وثلاثمائة - غلب على الشام وكان كبير القرامطة واستتاب على دمشق وشاح بن عبد الله. وقدم إلى دمشق نائباً وكسر جيش المصريين

٣١٨٤ - «الفهرست» لابن النديم (٣٠٠)، و«طبقات الشافعية» للعبادي (٦٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٦٨/٧) رقم (٣٧٥٣)، و«طبقات الشافعية» للشيرازي (١١١)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٩١/١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣١٢/٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٧٤/٢)، و«معجم البلدان» لياقوت (٢١١/١)، و«دول الإسلام» للذهبي (٢٠١/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٥٠/١٥) رقم (١٠٤)، و«العبر» له (٢/٢١٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٢١ - ٣٣٠ هـ) ص (٢٢٦) رقم (٣٧٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/٢٩٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٩٣/١١)، و«طبقات السبكي» (٢٣٠/٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١١٠) رقم (٥٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٧/٣)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية الله (٦٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣١٢/٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/٢٦٩)، و«ديوان الإسلام» لابن الغزي (١٣٦/١) رقم (١٩٠)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/٢٣٧)، و«الأعلام» للزركلي (١٩٢/٢)، و«معجم المؤلفين» لحكاية (٢٠٤/٣).

٣١٨٥ - «تهذيب ابن عساكر» لبدان (١٥١/٤)، و«معجم البلدان» لياقوت (١١٢/٢) و(٨٤٨/٣)، و«اللباب» لابن الأثير (٢٣٨/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٨٦/١١)، و«العبر» للذهبي (٣٤٠/٢)، و«دول الإسلام» له (٢٢٧/١)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٥١ - ٣٨٠ هـ) ص (٣٥٧)، و«وفات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (١/٢٢٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٨٥/٢)، و«أمراء دمشق في الإسلام» للصفدي (٢٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٢٨/٤)، و«تاريخ أخبار القرامطة» لثابت بن سنان (٩٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/٢٧٤) رقم (١٩٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥٥/٣)، و«الأعلام» للزركلي (١٩٣/٢).

وقتل منهم (جعفر بن^(١) فلاح). ثم إنه توجه إلى مصر وحاصرها شهوراً واستخلف على دمشق ظالم بن مزهوب^(٢) العُقَيْلي وكان يظهر طاعة أمير المؤمنين الطائع^(٣). ولما قصد القرمطي أبو علي أحمد مصر جرّث بينه وبين جوهر القائد حرب بعين شمس وانهزم القرمطي ورجع إلى الأحساء من أرض البحرين ثم إنه تجهّز وعاد إلى الشام وجرّث له بها خطوب وحروب واجتمع مع الفتكين^(٤) الشرابي التركي غلام معز الدولة لما انهزم من بغداد من عضد الدولة على حرب العزيز صاحب مصر، وواقعهما العزيز على باب دمشق، وجرت بينهم حرب شديدة معروفة في التواريخ أسير فيها الفتكين وانهزم أبو علي القرمطي إلى الأحساء ثم رجع إلى الشام وتردّدت الرسل بينه وبين صاحب مصر حتى استقرت الحال على المهادنة وقرّروا له مالاً يحمل إليه في كل عام حتى كفّ عن أعمالهم وضمن حراسة الحجيج في صدرهم عن مصر والشام وعودهم، ومن شعره يصفُ الحجل [الطويل]:

ولايسّة ثوباً من الحَزْز أدكنا ومن أحمر الديباج راناً ومعجراً
مُطوّقة في النحر سُبْحَة عنبر على أنها لم تلتمس أن يُعطّراً
لها مُقلنا جزع يمانٍ تحملت مآقيهما في مَوْضِع الكحل عصفراً
مطرّزة الكمين طُرّاً تخالها إذا لحظتها العين ثوباً مُحَبّراً
تراها تعاني الضحك عجباً بنفسها إذا أُمِنْتُ من أن تخاف وتُدعراً
كمثل الفتى الغضّ الشبيبة مُظهرأ لفرط التصابي والنشاط تبخترأ
فتُظهر عند الأمن منها تَبْرُجاً وتظهر عند الخوف منها تَسْتُرأ
ومنه [الكامل]:

ما ضَرَّ مَنْ لبس الملاحَة مَغْفَرأ والبدر سيفاً والغزاة جَوْشَنأ
لو كان أنعم أو أقام على الوفا أو كان أجمل أو دنا أو أحسنأ
يا قلبه القاسي ورقة خده إلّا نقلت إلى هنا مِنْ هُنا

وكان أبو علي القرمطي يعشق أبا الذوّاد المفرّج بن دَغَل بن الجراح^(٥) فدخل عليه يوماً وفي وجهه أثر فسأله عنه فقال قبلني الحمى فقال [الخفيف]:

(١) تقدمت ترجمة جعفر بن فلاح في هذا الجزء برقم (٢٨٤٥) وهو أول أمير لدمشق وليها لبني عبيد، قُتل سنة (٣٦٠) هـ.
(٢) في الأصل (مرهوب) والتصحيح من «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٥١ - ٣٨٠) هـ ص (٣٥٧)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٦٥٦/٨) و«أمرأ دمشق» (٤٦) رقم (١٥١)، و«اتعاظ الحنفا» للمقريزي (٢١١/١)، و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (١٥).

(٣) الطائع لله العباسي حكم ما بين (٣٦٣) وخلع عام (٣٨١) ومات على (٣٩٣) هـ.

(٤) في «تاريخ الإسلام» سماه (هفتكين) حوادث (٣٥١ - ٣٨٠) ص (٢٦٨ - ٢٦٩).

(٥) في «تاريخ الإسلام» ص (٢٦٩) أن المفرّج هذا سلّم هفتكين للعزيز العبيدي لقاء مال لأن الهفتكين انهزم من الحرب ونزل على مفرّج فأكرمه ثم غدر به وسلّمه للعزيز وأكرمه العزيز وجعله من أكبر قواده.

قَبَّلَتْهُ الحَمَى وَلِي أَتَمَّنَى قَبْلَةً مِنْهُ مِنْ زَمَانٍ طَوِيلٍ
حَاجَةً طَالَمَا تَرَدَّدْتُ فِيهَا قُضِيَتْ لِلْغَرِيبِ قَبْلَ الْخَلِيلِ
وفيه يقول: [المجتث]:

هَلْ لَنَا فُرْجَةٌ إِلَيْكَ أَيْنُ يَا مَفْرُجُ
لَا مَنِي فِيكَ مَعْشَرٌ هُمْ إِلَى اللُّومِ أَحْوَجُ
كَيْفَ لَمْ يَسْبِهِمْ عَذَاؤُكَ هَذَا الْمُدْرَجُ

وكان أبو علي القرمطي قد وَقَعَ في آخر يوم من أيام حياته توقيعاً بخطه لم يُفْهَم من ضَعْفِ
يده فاستُثِبَت فيه فَبَيَّنَهُ ثُمَّ قَالَ ومَاتَ مِنْ يَوْمِهِ [الوافر]:

رَأَوْا خَطِّي نَحِيلًا فَاسْتَدَلُّوا بِهِ مَنِّي عَلَى جِسْمٍ نَحِيلٍ
وَقَدْ قَوَّيْتُ أَشْطَرَهُ بِجَهْدِي وَلَكِنْ مَا اسْتَحَالَ مِنَ الذُّبُولِ

وكان أبو علي قصيراً ولا يَرَكِبُ مِنَ الْخَيْلِ إِلَّا كُلَّ جَبَّارٍ فَكَانَ لَهُ كُرْسِيٌّ مِنْ خَشَبٍ لَطِيفٍ
يَضَعْدُ عَلَيْهِ حَتَّى يَنَالَ الْفَرَسَ فِيرَكِبُهُ، قَالَ صَاحِبُ كِتَابِ «الْإِشْعَارِ بِمَا لِلْمُلُوكِ مِنَ النُّوَادِرِ
وَالْأَشْعَارِ»: إِنَّ أَبَا عَلِيٍّ الْحَسَنَ بْنَ أَحْمَدَ الْقَرْمَطِيَّ قَالَ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي لِكَاتِبِهِ أَبِي نَصْرٍ بِنِ
كَشَاجِمٍ: مَا يَحْضُرُكَ فِي هَذِهِ الشَّمُوعِ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا نَحْضُرُ مَجْلِسَ السَّيِّدِ لِنَسْمَعَ مِنْ كَلَامِهِ وَنَسْتَفِيدَ
مِنْ أَدَبِهِ فَقَالَ الْقَرْمَطِيُّ بَدِيهًا [المتقارب]:

وَمَجْدُولَةٌ مِثْلُ صَدْرِ الْقَنَاءِ تَعَرَّتْ وَبَاطِئُهَا مُكْتَسِ
لَهَا فَعْلَةٌ هِيَ رُوحٌ لَهَا وَتَاجٌ عَلَى هَيْئَةِ الْبُرْنَسِ
إِذَا غَازَلَتْهَا الصَّبَا حَرَّكَتْ لِسَانًا مِنَ الذَّهَبِ الْأَمْلَسِ
وَإِنْ رَنَقَتْ لِنُعَاسٍ عَرَا وَقُطِّتْ مِنَ الرَّأْسِ لَمْ تَنْعَسِ
وَتَنْتَجُ فِي وَقْتٍ تَلْقِيحِهَا ضِيَاءٌ يُجَلِّي دُجَى الْجَنْدَسِ
فَنَحْنُ مِنَ النُّورِ فِي أَسْعَدِ وَتِلْكَ مِنَ النَّارِ فِي أُنْحُسِ

فَقَامَ أَبُو نَضْرٍ وَقَبَّلَ الْأَرْضَ وَقَالَ [المتقارب]:

وَلَيْلَتَنَا هَذِهِ لَيْلَةٌ تَشَاكُلُ أَشْكَالَ إِقْلِيدَسِ
فِيَا رَبَّةَ الْعُودِ حُثِّي الْغِنَا وَيَا حَامِلَ الْعُودِ لَا تَجْلِسِ
وَمِنْ شَعْرِ الْقَرْمَطِيِّ أَيْضًا: [البسيط]:

إِنِّي وَقَوْمِي فِي أَحْسَابِ قَوْمِهِمْ كَمَسْجِدِ الْخَيْفِ فِي بُحْبُوحَةِ الْخَيْفِ
مَا غُلِقَ السَّيْفُ مِنَّا بِابْنِ عَاشِرَةٍ إِلَّا وَهَمَّتْهُ أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ
ومنه: [الكامل]:

زَعَمَتْ رِجَالُ الْعُرْبِ أَنِّي رَهْبَتُهَا قَدَمِي إِذَا مَا بَيْنَهَا مَطْلُولُ

يا مِضْرُ إن لم أَسْقِ أَرْضَكَ من دمٍ يروي ثَرَاكَ فلا سَقَانِي النِيلُ
ومنه يردّ على من عيّره بالقِصْر: [الخفيف]:

زَعَمُوا أَنَّنِي قَصِيرٌ لَعَمْرِي مَا تُكَالُ الرِّجَالُ بِالْقُفْرَانِ
إنما المرءُ باللسانِ وبالقلْبِ وهذا قلبي وهذا لساني

وكنيته أبو محمد وقيل أبو علي وكان يُعرَفُ أيضاً بالقصير الثياب - وسيأتي ذكرُ جدِّه أبي سَعِيدِ الحسن بن بهرام القرمطي أصل القرامطة^(١) -. وذكر سُلَيْمَانُ بن الحسن في حرف السِّين في مكانه إن شاء الله تعالى.

٣١٨٦ - «أبو علي الفارسي» الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أَبَانَ الفارسي، النحوي، أبو علي. ولد بمدينة «فَسَا» واشتغل ببغداد، ودخل إليها سنة سبع وثلاثمائة، وكان إمام وقته في النحو، ودار البلاد، وأقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان مدة، وكان قدومه عليه سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة، وجرت بينه وبين المتنبّي مجالس، ثم إنه انتقل إلى بلاد فارس وصحب عضد الدولة بن بُويه وتقدّم عنده وعلث منزلته حتى قال عضد الدولة: أنا غلام أبي علي الفُسُوِي في النحو، وصنف له «الإيضاح» و«التكملة». ويحكى أنه كان يوماً في ميدان شِيرَاز يسائرُ عضد الدولة، فقال له: لم أنتصب المُستَنبِي في قولنا (قام القوم إلّا زيداً) فقال الشيخ: بفعل مقدّر، تقديره أَسْتَنبِي زيداً. فقال له عضد الدولة. هَلَّا رفعته وقدّرت الفعل امتنع زيد؟ فانقطع الشيخ، وقال له: هذا الجواب مِيدَانِي. ثم إنه رجع إلى منزله ووضع له في ذلك كلاماً وحمله إليه فاستحسنه، وذكر في «الإيضاح» أنه انتصب بالفعل المتقدم بتقوية «إلّا». وحكى أبو القاسم بن أحمد الأندلسي، قال: جرى ذكر الشعر بحضرة أبي علي وأنا حاضر فقال: إني لأَغْبِطُكم على قول الشعر، فإن خاطري لا يوافقني على قوله مع تحقيقي العلوم التي هي مواده، فقال له رجل: فما قلت قط شيئاً منه؟ قال: ما أعلم أن لي شعراً إلّا ثلاثة أبيات في الشيب، وهي قولي [الوافر]:

(١) سنأتي ترجمته في هذا الجزء برقم (٣٢٣٠).

٣١٨٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٧/ ٢٧٥) رقم (٣٧٦٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/ ١٣٨) رقم (٢١١)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٤٩٦) رقم (١٠٣٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٣٠٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٤٠٦)، و«الفهرست» لابن النديم (٦٤)، و«نزهة الألباء» للأبّاري (٣٨٧)، و«الإمتاع والمؤانسة» لأبي حيان التوحّيدي (١/ ١٢٩)، و«الصلة» لابن بشكوال (١/ ١٤١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٧/ ٢٣٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٩/ ١٧)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/ ٢٧٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٨٠) رقم (١٦٣)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٢٠٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/ ٢٤٣)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣/ ٩٧٢)، و«دول الإسلام» له (١/ ١٨٠)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٤٨٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٥١ - ٣٨٠) ص (٦٠٨)، و«طبقات القراء» للذهبي (١/ ٢٠٦)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ١٩٥) برقم (٨٨٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ١٥١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٨٨)، و«المزهر» للسيوطي (٢/ ٤٢٠)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/ ٢٧٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ١٩٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣/ ٢٠٠).

خَضِبْتُ الشَّيْبَ لَمَّا كَانَ عَيْبًا وَخَضِبْتُ الشَّيْبَ أَوْلَى أَنْ يُعَابَا
ولم أخضِبْ مخافةً هَجَرَ خِلٍّ ولا عيباً خشيتُ ولا عتابا
ولكنني خشيتُ يُرَادُ مِنِّي عقول ذوي المشيب فلن يُصَابَا

قال القاضي شمس الدين أحمد بن خَلْكَان رحمه الله تعالى: (وكنْتُ مرةً رأيتُ في المنام سنة ثمان وأربعين وستمئة وأنا يومئذ بالقاهرة كأنني قد خَرَجْتُ إلى قَلْبُوب ودخلْتُ إلى مشهَد بها فوجدتهُ شعثاً، وهوَ عمارَةٌ قديمةٌ، ورأيتُ به ثلاثة أشخاص مُقيمين مجاورين، فسألتهم عن المشهَد وأنا متعجبٌ لإتقانِ بنيانه وتشيدِهِ: ترى هذه عمارَةٌ مَنْ؟ فقالوا: لا نعلمُ، ثم قال أحدهم: إن الشيخَ أبا علي الفارسي جاور في هذا المشهَد سنينَ عديدةً، وتفاوضنا حديثه فقال: وله مع فضائله شعرٌ حسنٌ، فقلتُ: ما وقفْتُ له على شعر، فقال: أنا أنشِدُ له من شعره، ثم أنشدَ بصوتٍ رقيقٍ ثلاثة أبيات، فاستيقظت في أثر الإنشادِ ولذَّةُ صوته في أذني وعلِقَ على خاطري منها هذا البيت الأخير وهو [البسيط]:

الناسُ في الخير لا يَرْضَوْنَ عن أحدٍ فكيف ظَنُّكَ سيمُوا الشرَّ أو سَامُوا)

وأبو علي أخذ النحو عن جماعةٍ من أعيان هذا الشأن كأبي إسحاق الزجاج وأبي بكر السراج وأبي بكر مَبْرَمَان وأبي بكر الخياط وبرع له غلمانٌ حدائقُ قرأوا عليه مثل عثمان بن جني وعلي بن عيسى الرُّبَيعي، وقال أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي في كتاب «شرح الجمل» للزجاجي في باب التصريف منه: يُحكى عن أبي علي الفارسي أنه حضر يوماً مجلسَ أبي بكر الخياط فأقبل أصحابه على أبي بكر يُكثِرُونَ عليه المسائل وهو يجيبهم ويقمُّ الدلائل فلما أنفذوا أقبلَ على أكبرهم سنًا وأكثرهم عقلاً وأوسعهم علماً عند نفسه فقالَ له: كيف تبني من سفرجل مثل عنكبوت فأجابه مسرعاً سَفَرزُوت فحين سمعها قامَ من مجلسه وصَفَّقَ بيديه وخرج وهو يقول: سَفَرزُوت سَفَرزُوت سَفَرزُوت فأقبلَ أبو بكرٍ على أصحابه وقال: لا بَارِكُ اللَّهُ فيكم ولا أحسن جزاكم، خجلًا مما جرى واستحيى من أبي علي. ومما يشهدُ بصفاءِ ذهن أبي علي أنه سُئل قبل أن ينظرَ في العَرُوضِ حَرَمَ مُتَفَاعِلِن فتفكَّرَ وانتزعَ الجوابَ فيه من النحو فقال لا يجوزُ لأنَّ متفاعِلِن يُنقل إلى مستفعلن إذا خُبِنَ فلو حُرِمَ لَتَعَرَّضَ للابتداءِ بالسَّاكن، وكما لا يجوزُ الابتداءُ بالسَّاكن لا يجوزُ التعرُّضُ له هنا. والخَرْمُ حذفُ الحرفِ الأول من البيت، والخَبْنُ تسكينُ ثانيه. وقيل إنَّ أبا علي لما صَنَّفَ «الإيضاح» وحملهُ إلى عضد الدولة قال له: مازدتُ على ما أعرفُ شيئاً وإنما يصلحُ هذا للصبيانِ فمضى أبو علي وصَنَّفَ «التكملة» وحملها إليه فلما وقَفَ عليها عضدُ الدولة قال: غضبَ الشيخ وجاءَ بما لا نفهمه نحن ولا هو. وكان يُرمَى بالاعتزال. وحكى ابن جني عن أبي علي أنه كان يقول: أخطئ في مائة مسألة لُغوية ولا أخطئ في واحدة قياسية وكان أبو طالب العبدي يقول: ليس بين سيبويه وأبي علي أبصرُ بالنحو من أبي علي. وكان بعضُ تلامذته يُفَضِّلُهُ على المبرِّد. وتوفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة في شهر ربيع الأول. ومن تصانيفه: كتاب «الحُجَّة»، كتاب «التذكرة»، «الإيضاح الشعري»، «الإيضاح النحوي»، «أبيات الإعراب»، «مختصر

عوامل الإعراب»، «المسائل الحلبية»، «المسائل البغدادية»، «المسائل الشيرازية»، «المسائل القصريّة»، «الأغفال»، وهو مسائل أصلحها على الزجّاج. «المقصود والممدود». «نقض الهادور»، «الترجمة»، «المسائل المنشورة»، «المسائل الدمشقية»، «أبيات المعاني»، «التبّع لكلام أبي علي الجبائي في التفسير»، «تفسير قوله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾»، «المسائل البصريّة»، «المسائل العسكريّة». «المسائل المصلحة من كتاب ابن السراج». «المسائل المشكّلة». «المسائل الكرمانيّة». «المسائل الذهبيّة».

٣١٨٧ - «الحافظ أبو محمد السبّيعي» الحسن بن أحمد بن صالح، أبو محمد الهمداني السبّيعي الحلبي. من أولاد أبي إسحاق السبّيعي، وإليه يُنسب بحلب درب السبّيعي. وكان حافظاً متقناً. سمع وروى عنه الدارقطني والبرقاني. وثقه ابن أبي الفوارس وكان وجيهاً عند سيف الدولة وكان يزوره في داره وصنف له كتاب «التبصرة في فضيلة العترة المطهرة». وكان له في العامة سوق وهو الذي وقف حمام السبّيعي على العلويين. وتوفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وكان الحافظ أبو محمد هذا قد طاف الدنيا وهو عسير الرواية. وكان الدارقطني يجلس بين يديه كجلوس الصبي بين يدي معلمه هيبة له وقال: قدم علينا حلب الوزير جعفر بن الفضل فتلقاءه الناس وكنتُ فيهم فعرف أني من أصحاب الحديث، فقال أتعرف حديثاً فيه إسناد أربعة من الصحابة كل واحد عن صاحبه فقلت: نعم حديث السائب بن يزيد عن حويطب بن عبد العزى عن عبد الله بن السعدي عن عمر بن الخطاب في العمالة^(١)، فعرف صحة قولي فأكرمني. قال عبد الغني بن سعيد: وثم حديثان أحدهما يرويه أربعة من الرجال والثاني أربعة من النساء الأول حديث نعيم بن همار عن المقدم بن معدي كرب عن أبي أيوب الأنصاري عن عوف بن مالك في الأمر بالطاعة والوصية بكتاب الله و[أما] الثاني فرواه الزهري عن عروة بن الزبير عن زينب بنت أبي سلمة عن حبيبة بنت أم حبيبة عن أمها أم حبيبة عن زينب بنت جحش في فتح ردم سد يأجوج ومأجوج^(٢).

٣١٨٨ - «الأسود اللغوي» الحسن بن أحمد، أبو محمد الأعرابي، المعروف بالأسود

٣١٨٧ - «تهذيب ابن عساكر» لبدرا (١٥٣/٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٧٢/٧) رقم (٣٧٦٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢١/١٠)، و«تذكرة الحفاظ» له (٩٥٢/٣) رقم (٨٩٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٥١) - (٣٨٠) ص (٤٩٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٤٠/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٧٦)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (٢٨٠/٢)، و«أعلام النبلاء» للطباخ (٥٧٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٠٨/٧) رقم (١٤٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٩٨/١١).

(١) تقدمت هذه القصة في ترجمة الوزير جعفر بن الفضل (ابن حنابلة) في هذا الجزء برقم (٢٨٤٤) وتقدم تخريج الحديث هناك، وهو من أحاديث البخاري (٦٧٤٤) ومسلم (١٠٤٥) وأبي داود (١٦٤٧) والنسائي (٢٦٠٤ - ٢٦٠٥) وأحمد (١٧/١).

(٢) تقدم الحديث في ترجمة حبيبة بنت أم حبيبة رقم (٣٠٨٧) من هذا الجزء.

٣١٨٨ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٦١/٧)، و«معجم البلدان» له (٣١٠/٦)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/٢) =

الْعُنْدَجَانِي اللُّغَوِي النَّسَابَةُ. قال ياقوت في «معجم الأدباء»: (وَعُنْدَجَان بَلَدٌ قَلِيلُ الْمَاءِ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا أَدِيبٌ أَوْ حَامِلٌ سِلَاحٍ. وَكَانَ الْأَسْوَدُ صَاحِبَ دُنْيَا وَثَرَةٍ وَكَانَ مُسْتَنْدَهُ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ أَبِي النَّدَى وَهُوَ رَجُلٌ مَجْهُولٌ وَكَانَ ابْنُ الْهَبَّارِيَّةِ أَبُو يَعْلَى الشَّاعِرُ يُعَيِّرُهُ بِذَلِكَ وَيَقُولُ (لَيْتَ شَعْرِي مَنْ هَذَا الْأَسْوَدُ الَّذِي قَدْ وَصَفَ نَفْسَهُ عَلَى الرَّدِّ عَلَى الْعُلَمَاءِ، وَتَصَدَّى لِلْأَخْذِ عَلَى الْأُئِمَّةِ الْقَدَمَاءِ، بِمَاذَا يُصَحِّحُ قَوْلَهُ وَيَبْطُلُ قَوْلُ الْأَوَائِلِ وَلَا تَعْوِيلَ لَهُ فِيمَا يَرْوِيهِ إِلَّا عَلَى أَبِي النَّدَى؟ وَمَنْ أَبُو النَّدَى فِي الْعَالَمِ؟ لَا شَيْخٌ مَشْهُورٌ وَلَا ذُو عِلْمٍ مَذْكُورٌ). وَكَانَ الْأَسْوَدُ لَا يَقْنَعُهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَى أُئِمَّةِ الْعِلْمِ رَدًّا جَمِيلًا حَتَّى يَجْعَلَهُ مِنْ بَابِ السَّخَرَةِ وَالتَّهْكُمِ وَالظَّنِّ بِهِمْ. وَيَقَالُ إِنَّهُ كَانَ يَتَعَاطَى تَسْوِيدَ لَوْنِهِ وَيَذْهَبُ بِالْقَطْرَانِ وَيَقْعُدُ فِي الشَّمْسِ لِيُحَقِّقَ لِنَفْسِهِ التَّلْقِيبَ بِالْأَعْرَابِيِّ وَكَانَ قَدْ رُزِقَ فِي أَيَّامِهِ سَعَادَةً لِأَنَّهُ كَانَ فِي كَنْفِ الْوَزِيرِ أَبِي مَنْصُورٍ بِهَرَامٍ وَزِيرِ الْمَلِكِ أَبِي كَالِيَجَارٍ. فَكَانَ إِذَا صَنَّفَ كِتَابًا جَعَلَهُ بِاسْمِهِ وَكَانَ يُفَضِّلُ عَلَيْهِ إِفْضَالًا جَمًّا. قَالَ ياقوت: (صَنَّفَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةَ وَقُرَى عَلَيْهِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ، وَلَهُ كِتَابُ «السَّلِّ وَالسَّرِقَةِ». كِتَابُ «فَرَحَةِ الْأَدِيبِ» فِي الرَّدِّ عَلَى يَوْسُفَ بْنِ أَبِي سَعِيدِ السَّيرَافِيِّ فِي شَرْحِ أَيْبَاتِ سَيِّوِيهِ. كِتَابُ «ضَالَّةِ الْأَدِيبِ» فِي الرَّدِّ عَلَى ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ فِي النُّوَادِرِ الَّتِي رَوَاهَا ثَعْلَبُ. «قَيْدُ الْأَوَابِدِ» فِي الرَّدِّ عَلَى السَّيرَافِيِّ فِي شَرْحِ أَيْبَاتِ إِصْلَاحِ الْمُنْطَقِ، «الرَّدُّ عَلَى الثَّمَرِيِّ فِي شَرْحِ مُشْكَلِ أَيْبَاتِ الْحِمَاسَةِ»، كِتَابُ «نُزْهَةِ الْأَدِيبِ» فِي الرَّدِّ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ فِي التَّذِكْرَةِ^(١). . كِتَابُ «الْخَيْلِ» مُرْتَبٌ عَلَى حُرُوفِ الْمَعْجَمِ، كِتَابُ «أَسْمَاءُ الْأَمَاكِنِ»).

٣١٨٩ - «الفقيه ابن البناء» الحسن بن أحمد بن عبد الله ابن البناء الفقيه، أبو علي المقرئ المحدث الحنبلي وُلِدَ سَنَةً سِتٍّ وَتَسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ وَتُوفِيَ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْحَمَامِيِّ وَغَيْرِهِ وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ بَشْرَانَ وَغَيْرِهِ وَتَفَقَّهَ عَلَى الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى وَصَنَّفَ

= (١٩٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٩٨/١)، و«خزانة الأدب» للبغدادي، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٨٧ - ١٩٨٠)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١٨٦/٢)، و«الأعلام» للزركلي (١٩٤/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٩٧/٣).

(١) هو كتاب «التذكرة» لأبي علي الفارسي وقد تقدمت ترجمته قبل قليل برقم (٣١٨٦).

٣١٨٩ - «المنتظم» لابن الجوزي (٣١٩/٨) رقم (٣٩١) و(٢٠٠/١٦) رقم (٣٤٨٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٧/٢٦٥)، و«الكامل» لابن الأثير (١١٢/١٠)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢٧٦/١)، و«طبقات الحنابلة» لأبي يعلى (٢٤٣/٢) رقم (٦٧٧)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» للذهبي (١٩٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٨/٣٨٠) رقم (١٨٥)، و«العبر» له (٢٧٥/٣)، و«معرفة القراء الكبار» له (٤٣٣/١) رقم (٣٦٨)، و«تذكرة الحفاظ» له (١١٧٧/٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٧١ - ٤٨٠) ص (٣٩) رقم (٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/١٠٠)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣٢/١) رقم (١٤)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/٢٠٦) رقم (٩٤٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٩٥/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/١٠٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٩٥/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢١٢/١) و(١١٠٥/٢) - (٢٠٠١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٣٨/٣)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢٧٦/١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٠١/٣)، و«الأعلام» للزركلي (١٩٤/٢).

في كل فن. وبلغت تصانيفه مائة وخمسين كتاباً منها «شرح الإيضاح» لأبي علي^(١). قال السمعاني: سمعت أبا القاسم ابن السمرقندي يقول: كان واحد من أصحاب الحديث اسمه الحسن بن أحمد بن عبدالله النيسابوري وكان قد سمع الكثير وكان ابن البناء يكشط من التسميع بُوري^(٢) ويمد السنين وقد صار الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء قال كذا قيل إنه كان يفعل. قال أبو الفرج: وهذا القول بعيد من الصحة فإنه قال كذا: قيل ولم يحك عن علمه بذلك ولا يُثبت هذا والثاني أن الرجل مُكثِر ولا يحتاج إلى الاستزادة لما يُسمع، ومُتَدَيِّن ولا يحسن أن يُظنَّ بالمتدئين الكذب، والثالث أنه قد اشتهرت كثرة رواية أبي علي بن البناء فأين هذا الرجل الذي يقال له الحسن بن أحمد بن عبد الله النيسابوري ومن ذكره ومن يعرفه؟. ومعلوم أن اشتهار سماعه لا يخفى. انتهى. قلت: قد رأيت محب الدين بن النجار ذكر في «ذيل تاريخ بغداد» الحسن بن أحمد ابن عبد الله النيسابوري الصوفي وقال: سمع الكثير من أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر الحمامي المقرئ وأمثاله وروى الخطيب عنه كثيراً في «التاريخ» وفيات وغيرها ثم ذكر بعده ترجمة ابن البناء وقال: أخبرنا جعفر بن علي المقرئ بالإسكندرية قال: أخبرنا أبو طاهر السلفي قال: سألت أبا غالب شجاع بن فارس الذهلي عن أبي علي الحسن بن البناء فقال: كان أحد القراء المجودين والشيخ المذكورين سمعنا منه قطعة صالحة من حديثه وتصانيفه ولا أذكر عنه أكثر من هذا قال السلفي: كأنه أشار إلى ضعفه ثم ذكر ابن النجار شيئاً آخر يؤكد قول ابن السمعاني وكتب إليه بعض أصحابه قول الخليل بن أحمد [البسيط]:

إن كنت لست معي فالذكر منك معي يراك قلبي وإن غيبت عن نظري
العَيْنُ تبصر ما تهوى وتفقدُه وباطن القلب لا يخلو من النظر
فكتب أبو علي ابن البناء لنفسه [الطويل]:
إذا غيبت أشباحنا كأن بيننا
وأرواحنا في كل شرق ومغرب
وتم أمور لو تحققت بعضها
وكم غائب في الصدر منه مُسلم
فلا تجزعن يوماً إذا غاب صاحب
رسائل صديق في الضمير ترأسل
تلاقي بإخلاص الوداد تواصل
لكننا لنا بالعدو فيها ثقابل
وكم زائر في القلب منه بلابل
أمين فما غاب الصديق المجامل

وقال ابن البناء: أدكرني أبو بكر الخطيب في تاريخه بالصدق أو بالكذب؟ فقالوا: ما ذكرك في التاريخ أصلاً^(٣). فقال: ليتني ذكرني في الكذابين^(٤).

(١) «الإيضاح» لأبي علي الفارسي، تقدمت ترجمته قبل قليل برقم (٣١٨٦).

(٢) أي من كلمة النيسابوري.

(٣) قال الذهبي ص (٤٠) من «تاريخ الإسلام» في ترجمته ولم يذكره الخطيب في «تاريخه» لأنه أصغر منه ولا ذكر أحداً من هذه الطبقة إلا من مات قبله أقول: كانت ولادة الخطيب سنة (٣٩٢ هـ) وولادة ابن البناء سنة (٣٩٦ هـ)، ووفاة الخطيب سنة (٤٦٣ هـ) ووفاة ابن البناء (٤٧١ هـ).

(٤) أقول لا حاجة لهذه الأمانة، فالرجل إذا لم يذكر بالكذب خير له من ذكره به وخاصة إذا كان صادقاً.

٣١٩٠ - «الإستراباذي النحوي» الحسن بن أحمد الاستراباذي. أبو علي، النحوي اللغوي الأديب، الفاضل، قال ياقوت في «معجم الأدباء»: حَسَنَةُ طبرستان، وأوْحَدَ ذَلِكَ الزمان. لَهُ من التصانيف: «شرح الفصيح» و«شرح الحماسة».

٣١٩١ - «الطرائفي الشافعي» الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن الطرائفي، أبو محمد، الفقيه الشافعي. البغدادي، كان فقيهاً فاضلاً تفقه على أبي إسحاق الشيرازي وسمع الحديث من محمد بن علي بن المهتدي، وعبد الصمد بن علي بن المأمون وأحمد بن محمد بن الثَّوْر وغيرهم وحدث باليسير وكان صدوقاً. وتوفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة في الطَّاعُونِ.

٣١٩٢ - «ابن فُتُجَلَّةَ المقرئ» الحسن بن أحمد بن الحسن بن عبد الواحد. النَّسَاجُ، أبو علي المعروف بابن فُتُجَلَّةَ - بضم الفاء وسكون النون وضم الجيم وفتح اللام - قرأ القرآن بالروايات على أبي بكر محمد بن علي الخياط وغيره وسمع منه ومن أبي محمد عبد الله بن محمد الصَّرِيفِينِي وأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة وأبي الخطاب نَصْر بن أحمد بن عبد الله بن البَطْرِ وغيرهم وحدث باليسير. وتوفي سنة [...] وعشرين وخمسمائة ببغداد.

٣١٩٣ - «ابن محبوب القزاز» الحسن بن أحمد بن الحسن بن سعد بن علي بن محبوب، القزاز البغدادي. سمع الكثير من النقيب طراد بن محمد الزينبي وأبي الخطاب بن البَطْرِ والحسين ابن أحمد النعالي وثابت بن بِنْدَار البقال وغيرهم وكتب الكثير وخرَّج التاريخ وحدث بالكثير. وكان صدوقاً مُتَدِيناً وتوفي سنة خمسين وخمسمائة.

٣١٩٤ - «الحافظ أبو العلاء العطار» الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد، أبو

٣١٩٠ - «معجم الأدباء» لياقوت (٥/٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٩٩/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٧٣ - ١٦٤٦)، و«معجم المؤلفين» لكخالة (٣/١٩٦).

٣١٩١ - «طبقات الشافعية» لابن السبكي (٣/٣٠٣).

٣١٩٣ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/١٦٢) رقم (٢٥٠) و(١٨/١٠٢) رقم (٤١٩٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٤١ - ٥٥٠) ص (٣٩١) رقم (٥٧٢).

٣١٩٤ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/٢٤٨) رقم (٣٤٥) و(١٨/٢٠٨) رقم (٤٢٩٩)، و«الكامل» لابن الأثير (١١/٤١١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٥/٨) رقم (٢)، و«معجم البلدان» له (٤/٦٠١)، و«التقييد» لابن نقطة (٢٣٩) رقم (٢٨٤)، و«مرآة الزمان» لسيط ابن الجوزي (٨/٣٠٠)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» للذهبي (٢٣٥)، و«العبر» له (٤/٢٠٦)، و«معرفة القراء الكبار» له (٢/٥٤٢) رقم (٤٨٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١/٤٠) رقم (٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٤/١٣٢٤) و«تاريخ الإسلام» له (٥٦١ - ٥٧٠ هـ) ص (٣٣٤) رقم (٣١٦)، و«المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» للدماطي (٩٦) رقم (٦٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٢٨٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٣٨٩) و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/٣٢٤) رقم (١٤٨)، و«ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد» لقاضي مكة الفاسي (١/٤٩٩) رقم (٩٧٣)، و«تاريخ ابن الدبيشي» (١٥/١٥٧)، و«الفلاكة والمفلوكين» للدلجي (١٣٠ - ١٣١)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/٢٠٤) رقم (٩٤٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/٧٢)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٤٧٣)، و«بغية الوعاة» له (١/٤٩٤) رقم (١٠٢٧)، و«طبقات المفسرين» للدوادري (١/١٢٨) رقم (١٢٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٢٣١)، و«التاج المكلل» للفنوجي (٢٠٦)، و«ديوان =

العلاء، الحافظ العطار. كان إمام هَمَذان في علوم القراءات والحديث والأدب والزهد وَحُسْنِ الطريقة والتَّمسُّك بالسُّنن. قرأ القرآن بأصْبَهان على أبي علي الحَدَّاد وغيره، وبواسط على أبي العِزِّ محمد بن الحسين القَلَانِسِي، وببَغدَاد على البارِع الحسين بن محمد بن الديَّاس وعلى جماعة آخرين، وَصَنَّفَ في القراءات كُتُباً حَسَنَةً وفي علوم القرآن والحديث. وَسَمِعَ ببِلْدِهِ من جماعة وبأصْبَهان وببَغدَاد وبخِراسان وَحَصَّلَ الأصولَ الكَثِيرَةَ والكتبَ الكبارَ الحَسَنَةَ بِالْخَطوطِ الْمُعْتَبَرَةِ، وَحَدَّثَ بِأَكْثَرِ مَسْمُوعَاتِهِ وَسَمِعَ مِنْهُ الْكِبَارُ وَالْحَفَاطُ وَرَوَوْا عَنْهُ وَتَرَدَّدَ إِلَى بَغدَاد مَرَّاتٍ ثُمَّ عَادَ إِلَى هَمَذان وَعَمِلَ دَاراً لِلْكَتَبِ وَخَزَانَةً وَأَوْقَفَ جَمِيعَ كُتُبِهِ فِيهَا وَانْقَطَعَ لِإِقْرَاءِ الْقُرْآنِ وَرَوَايَةِ الْحَدِيثِ إِلَى آخِرِ عُمرِهِ وَمَوْلَدِهِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَتَوَفَّى سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ قَالَ: حَفِظْتُ كِتَابَ «الْجُمْل» لِلجُرْجَانِي فِي النَحْوِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مِنَ الْغَدَاةِ إِلَى الْعَصْرِ وَقَالَ: حَفِظْتُ يَوْمًا ثَلَاثِينَ وَرَقَةً مِنَ الْقِرَاءَةِ وَكَانَ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ أَحَدًا يَأْتِي إِلَيَّ بِحَدِيثٍ وَاحِدٍ مِنْ أَحَادِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَبْلُغْنِي لِمَلَأْتُ مِنْهُ ذَهَبًا. وَحَفِظَ كِتَابَ «الْجُمُهرَة» لِابْنِ دُرَيْدٍ وَكِتَابَ «الْمُجْمَل» لِابْنِ فَارِسٍ وَكِتَابَ «النَّسَب» لِلزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ وَصَنَّفَ «العَشْرَةَ»، وَ«الْمُفْرَدَات» فِي الْقِرَاءَاتِ، وَ«الْوَقْفَ وَالْإِبْتِدَاءَ» وَ«التَّجْوِيدَ»، وَ«الْمِثَالَاتِ»، وَ«الْعِدَّةَ»، وَ«مَعْرِفَةَ الْقِرَاءَةِ»، وَهُوَ نَحْوُ الْعِشْرِينَ مَجْلَدًا. وَلَهُ «زَادُ الْمَسَافِرِ» نَحْوُ خَمْسِينَ مَجْلَدًا. وَجَمَعَ بَعْضُهُمْ كِتَابًا فِي أَخْبَارِهِ وَأَحْوَالِهِ وَكَرَامَاتِهِ وَمَا مُدِّحَ بِهِ مِنَ الشَّعْرِ وَمَا كَانَ عَلَيْهِ وَأَوْرَدَ مِنْ ذَلِكَ يَاقُوتُ فِي «مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ» قِطْعَةً جَيِّدَةً، وَكَانَ إِمَامًا فِي النَحْوِ وَاللُّغَةِ.

٣١٩٥ - «أَبُو الْغَنَائِمِ الْمُقَرِّي» الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ طَاهِرٍ، أَبُو الْغَنَائِمِ الْبَغْدَادِي. أَخَذَ الْقِرَاءَةَ الْمَشْهُورِينَ. قرأ بِالرَّوَايَاتِ عَلَى الْمَشَايخ وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي يَعْلَى أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَرِيرِيِّ وَطَبَقَتِهِ، وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا. وَتَوَفَّى سَنَةَ خَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

٣١٩٦ - «النَّحْوِيُّ» الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّحْوِي. ذَكَرَهُ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَرَهَانَ الْأَسَدِي فَقَالَ: كَانَ يَحْسِنُ الْكِتَابَ وَلَمْ يَقْرَأْ إِلَّا الْقَلِيلَ عَلَى الْمُتَأَخِّرِينَ وَكَانَ فِي التَّصْرِيفِ نَاقِصًا وَفِي فَهْمِ الْكِتَابِ صَحْفِيًّا لِأَنَّهُ لَمْ يَقْرَأْهُ، وَتَتَلَمَّذَ لَهُ جَمَاعَةٌ لَا نَبَاهَةَ لَهُمْ وَلَمْ يَتَخَرَّجُوا حَقَّ التَّخْرِيجِ، وَرَوَى الْحَدِيثَ، وَكَانَ ثِقَةً ثَبَتًا عَدْلًا رَضِيَ لَمْ يُقَلِّ فِيهِ إِلَّا الْخَيْرَ، وَلَهُ كِتَابُ «الترجمة» فِي النَّحْوِ عَثَّ التَّصْرِيفَ يَحْتَاجُ إِلَى تَرْجُمَانٍ، وَقَالَ لِي ابْنُ عَمِيرٍ الْكَتَّانِي النَّحْوِيُّ: لَهُ كِتَابٌ لَطِيفٌ فِي «الْأَلْفِ وَاللَّامِ».

٣١٩٧ - «النَّيْسَابُورِيُّ الْكَاتِبُ» الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، الْكَاتِبُ النَّيْسَابُورِيُّ. كَانَ كَاتِبًا

= الإسلام» لابن الغزي (٣٠٢/٣) رقم (١٤٦٠) و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١١٤ - ١١٠٦ - ١١٨٩ - ١٧٧٣ - ٢٠٢٦)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢٠٦/١) و(٧١٥/٢)، و«أعيان الشيعة» لمحسن الأمين (٤٦٨/٢٠)، و«الأعلام» للزركلي (١٨١/٢)، و«معجم المؤلفين» لكخالة (١٩٧/٣)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٢/٦٢٦).

٣١٩٦ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٤٩٥/١).

فاضلاً حسنَ الخطِّ مليحَ الشعر، وَرَدَ بَغْدَادَ مع السلطانَ مَلِكشاه وولاهُ العِمَادَةَ ببغدادَ مُدَّةً ثم عَزَلَهُ، أَوْرَدَ لَهُ ابنُ النجار في ذيلِهِ [المديد]:

عَرَّرَ لَكِنَّهُمْ عَرَّرَ إِن قَرَأْتَ الْخُبْرَ بِالْخُبْرِ
بَقَرٌ لَكِنَّا لَهُمْ فِي امْتِثَالِ الْأَمْرِ كَالْبَقْرِ
يَشْرَبُونَ الصَّفْوَ مِنْ زَمَنِ مَا تُهَنِّئُ فِيهِ بِالْكَدْرِ

٣١٩٨ - «أبو طاهر الحنفي» الحسن بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عسْكَرٍ، أَبُو طاهر البَنْدَجِي الحَنْفِيُّ البَغْدَادِيُّ. من أولَادِ القُضَاةِ والعُدُول. سمع الحديثَ من أَبِي القاسمِ سَعِيدِ بنِ البناءِ وغيره وكانَ أديباً فاضلاً، لَهُ النظم والنثر. توفي سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة.

٣١٩٩ - «أبو محمد الدامغاني» الحسن بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن الدامغاني. أبو محمد، أخو قاضي القضاة أبي الحسن علي بن أحمد. تولى القضاء بَرْنَجِ الكرخ وَلِي القضاة بواسطَ أَقَامَ بها حاكماً إلى أن عَزَلَ أخوه عن قضاة القضاة وعادَ إلى بغداد ولزِمَ منزلَهُ ثم أعاده أبو طالب رَوْحُ بنُ أحمدَ الحديثي لما وَلِي القضاء إلى قضاء واسطَ فأقامَ بها مُدَّةً ثم عادَ إلى بغداد. سمعَ الحديثَ ورواهُ وتوفي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

٣٢٠٠ - «الجلابي الطبري الشافعي» الحسن بن أحمد بن محمد بن الجلابي، أبو الحسين، الفقيه الشافعي الطبري. قدم بغدادَ وكان يحضُر مجلسَ الفقيه أبي القاسم عبد العزيز الداركي ثم دَرَسَ في حياته وكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بالحديث وحفظٌ وحَدَّثَ ببغدادَ عن أبي علي الحسن بن أحمد الفقيه وغيره وماتَ قبل الداركي بسبعة عشر يوماً في شهر رمضان سنة خمسٍ وسبعين وثلاثمائة. والجلابي بفتح الجيم وتشديد اللام وبعد الألف باء موحدة.

٣٢٠١ - «أبو محمد ابن جَكِينَا البرغوث» الحسن بن أحمد بن محمد بن جَكِينَا. أبو محمد، ابنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الشاعِرِ البَغْدَادِيِّ، كان من طُرَافِ الشعراء الخُلَعَاءِ، وأكثر شعره مقطعات. ذكره العمادُ الكاتبُ وقال: أجمع أهل بغداد على أنه لم يُرْزَقْ أَحَدٌ من الشعراء لطافة طبعه. توفي سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة، وسيأتي ذكره إن شاء الله في ترجمة أمين الدولة ابن التلميذ واسمُه هبةُ

٣١٩٩ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٨١ - ٥٩٠) ص (١٣٤) رقم (٤٩). و ترجمة أخيه أبي الحسن علي بن أحمد في «تاريخ الإسلام» (٥٨١ - ٥٩٠) ص (١٥٧) رقم (٩٤) وتوفي عام (٥٨٣) هـ.
٣٢٠٠ - «طبقات السبكي» (٢٥٣/٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٤٣)، و«معجم المؤلفين» لكخالة (٢٠٢/٣).

٣٢٠١ - «خريدة القصر» للعماد الأصفهاني شعراء العراق (٢٣٠/٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٦٩/٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٢١ - ٥٣٠ هـ) ص (١٦٦) رقم: (١١٦)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/٣٥٢)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٦٩) و«طبقات الأطباء» لابن جلد (٢٦٧/١)، و«المختصر المحتاج إليه» للذهبي (٢٧٥)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر (٢٢٨/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تعزي بردي (١٩٧/٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٨٨/٤)، و«تاج العروس» للزبيدي (مادة جكن)، ومجلة الرسالة (٢٥٤/١٤)، و«الأعلام» للزركلي (١٩٥/٢).

الله بن صاعد. وكانَ البُرغوث محدوداً لم يَتَلَّ بالشعر دُنْيَا. ومن شعره وكان يلقبُ بالبُرغوث [المديد]:

لافتضاحي في عوارضه سببٌ والناسُ لَوَّامٌ
كيفَ يَخْفَى ما أكابده والذي أهوَاهُ نَمَّامٌ
ومنه [مجزوء الكامل]:

إن التّي لِفَتورِها في قتل عاشِقِها نشاطُ
عَيْنٌ مُخَيَّطَةٌ لَهَا في القلب جرحٌ ما يُخَاطُ
ومن شعر ابن جَكِينَا [السريع]:

يا ابن الحُدَّاني بما بيننا مِن حُرْمَةِ الصُّحْبَةِ والأنسِ
أريدُ أن تنظُرَ في طالعي وتُظهِرَ السَّغْدَ من النَّحْسِ
فقامَ في الشمسِ بآلاتِه يأخذُ بالتخمينِ والحَدْسِ
وليسَ يدري وهي في كَفِّهِ أَمِنْ حديدٍ هي أم مَسِّ
فقلتُ: أينَ الشمسُ؟ قال الفتى في الثورِ، قلت الثور في الشمسِ
ومنه [مجزوء الكامل]:

ما ضرَّكَ الجُدرَاءُ عَيْنُ بَأَ حين عاب العائِبُ
أَيُضُرُّ وجهَكَ أَنه بَدَرٌ عليه كَوَاكِبُ
ومنه: [الخفيف]:

ليس في منزلي وقد هبَمَ الد هُرُ عناداً عِرَاصُهُ والرُّبُوعَا
هُوَ خَالٍ من السُّرُورِ وَقَد حَا ط من الفقرِ بالفُتُونِ جميعَا
فَتَرَانِي فيه إِذَا قَسَمَ الغِي ث على الناسِ بِرُّهُ مُتُّ جُوعَا
وَإِذَا مَا غَسَلْتُ أَجْلِسُ من تح ت ثيابي حتى تَجِفَّ جميعَا
ومنه: [مجزوء الكامل]:

سَلَّمْتُ وَقَتَ غَدَائِهِ يوماً فما رَدَّ السَّلَامَا
مَنْ لَيْسَ يَشْبَعُنِي كَلَامَا كيفَ يُشْبِعُنِي طَعَامَا
ومنه [المنسرح]:

قَالُوا نَرَاهَا من بعدِ مَا أَلْفَتْ وصلَكَ لَحَّ الواشي قَبْدَلَهَا
فقلتُ: لَا تُنَكِّرُوا تنقلها فالشمسُ تجري لا مُسْتَقَرَّ لَهَا^(١)

(١) اقتباس من الآية (٣٨) من سورة يس ولكن في الآية (المستقر).

ومنه في ابن العُكْبَرِي الوَاعِظُ : [المنسرح]:

أَصْبَحْتُ مِنْ كُلِّ مَنْ أَعَاثِرُهُ
لَأَجْلَ هَذَا أَعْيَ بِمَدْحِهِمْ
يَعِيدُ مَا قَالَ أَمْسَ فِي غَدِهِ
حَضَرْتُ بَعْضَ الْأَيَّامِ مَجْلِسَهُ
ومنه [المنسرح]:

الدَّهْرُ مَا تَنْقُضِي عَجَائِبَهُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا ابْنُ زَانِيَةٍ
ومنه [مجزوء الرجز]:

وَصَاحِبِ أَكْلَتْ فِي
فَانْقَطَعَتْ جَائِزَتِي

قلت: قد مرّ هذا بعينه في ترجمة شهاب الدين أحمد بن غانم، ومنه [الخفيف]:
وَكَأَنَّ الْوَهَادَ بِالْدَمِّ كَاسَاتُ
كَلِمَا دَمَّتِ الْعِدَى مَا أَتَاهُمْ
ومنه [مجزوء الخفيف]:

لِللُّمَيْرِي نَكْهَةٌ
فَقُلْتُ لِمَا شِمْمْتُهَا
هِيَ أَفْسَى إِذَا تَنَنَ
ومنه [السريع]:

مَا بِالْأَشْعَارِي وَقَدْ ضُمْنَتْ
مَا فِيكُمْ بُخْلٌ وَلَا بِي غِنَى
وَلَسْتُ أَسْتَبْطِي وَلَكِنِّي
ومنه [الكامل]:

قَدْ بَانَ لِي عَذْرُ الْكَرَامِ فَصَدُّهُمْ
لَمْ يَسْأَمُوا بِذَلِكَ النِّوَالُ وَإِنَّمَا
ومنه [المنسرح]:

تَزَايَدَ الْقَوْلُ فِيهِ أَنْ لَهُ
فَنَكَرْشَتْ عَارِضَاهُ تَشْعُرُ أَنَّ

إِلَّا الدَّوَاتِي نَاقِصَ الْحَظِّ
كَالْعُكْبَرِي الْمَسْكِينِ فِي الْوَعِظِ
بِلَا اخْتِلَافٍ الْمَعْنَى وَلَا اللَّفْظِ
فَكُلُّ مَا قَالَهُ عَلَى حِفْظِي

مَا بَيْنَ فَرَحَاتِهِ وَتَرْحَاتِهِ
يَظْهَرُ لَا بُدَّ مِنْ مُدَارَاتِهِ

مَنْزَلِهِ خَمْسَ لُقَمٍ
هَذَا عَلَى الْكُرِّ بِكُمْ

عُقَارٍ فِيهَا الرُّؤُوسُ حَبَابُ
مِنْ عِقَابٍ أَثْنْتُ عَلَيْكَ الْعِقَابُ

طَالَ فِيهَا تَحْيُورِي
مِنْ خَرِي وَسَطَ مَنَخْرِي
فَقَسَ مِنْ أَلْفِ مَبْعَرٍ

مَذْحَكُكُمْ تَرْجِعُ بِالْذَلِّ
عَنْ نَائِلٍ وَالْخَيْرُ فِي الصَّدَقِ
يَنْقَطِعُ الْغَيْثُ فَأَسْتَسْقِي

عَنْ أَكْثَرِ الشَّعْرَاءِ لَيْسَ بَعَارٍ
جَمَدُ التُّدَى لِبَرُودَةِ الْأَشْعَارِ

وَرَدَا جُنْيَا فِي صَفْحَةِ الْخَدِ
الشُّوْكَ لَا بُدَّ مِنْهُ لِلْوَزْدِ

ومنه [الخفيف]:

قِيلَ لِي مَا تَقُولُ فِي شَعْرَاتِ
وَلَحَوْنِي عَلَى تَزَايُدِ وَجْدِي
فَتَلَفَيْتُ قَلْبَهُ حِينَ حَانَتْ
عَارِضَاهُ بِأَنْنِي لَمْ أَخْنُهُ

ومنه [مجزوء الكامل]:

لَمَّا بَدَأَ خَطُّ الْعِدَا
وَوَظَنَنْتُ أَنْ سَوَادَهُ
فَإِذَا بِهِ مِنْ سَوْءِ حَظِّ
يَ غُهِدَةً كُتِبَتْ بِرَقِي

ومنه [مخلع البسيط]:

وَلَائِمٌ لَمْ فِي اكْتِحَالِي
فَقُلْتُ دَغْنِي أَحَقُّ عُضْوٍ
يَوْمَ أَسْتَبَاحُوا دَمَ الْحُسَيْنِ
أَلَيْسَ فِيهِ السَّوَادَ عَيْنِي^(١)

قلت: أحسن منه قول أبي الحسين الجزار [السريع]:

وَيَعُودُ عَاشُورَاءُ يُذَكِّرُنِي
فَلَيْتَ عَيْنًا فِيهِ قَدْ كَحَلَّتْ
وَيَدَا بِهِ لِشِمَاتٍ خُضِبَتْ
يَوْمَ سَبِيلِي حِينَ أَذْكَرُهُ
أُمًّا وَقَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ بِهِ
فَأَبُو الْحُسَيْنِ أَحَقُّ بِالْكَمَدِ^(٢)

قلت: ما أحسن قوله (مقطوعة من زندها بيدي) وهو جزار، لقد ظُفِرَ إلى الغاية. ومن

شعر ابن جَكِينَا [البسيط]:

يَا مَنْ تَوَاضَعَهُ لِلنَّاسِ عَنْ ضِعَةِ
قَعَدَتْ عَنْ صِلَةِ الرَّاجِي وَقَمَتْ لَهُ
مِنْهُ فَمَنْ أَجْلَهَا بِالْكَبْرِ يُتَّهَمُ
هَذَا وَثُوبٌ عَلَى الطَّلَابِ لَا لَهُمْ

ومنه [المنسرح]:

وَمُظْهَرٍ وَدَّةٍ لِسَائِلِهِ
يَقُومُ لِلنَّاسِ مُكْرَمًا فَإِذَا
يَكْفُ عَنْهُ الْأَطْمَاعُ بِالْيَاسِ
رَامُوا نِدَاهُ يَقُومُ لِلنَّاسِ

ومنه أيضاً [السريع]:

(١) الاستدرك بـ(لام) من «تاريخ الإسلام» ص (١٦٦) والشطرة الأخيرة فيه هكذا (ألبسه بالحداد عيني).

(٢) تورية بين كنية الشاعر أبي الحسين الجزار وبين سيدنا علي كرم الله وجهه والد الحسين.

قَصَدْتُ فَتَعَالَى بِهِ قَدْرِي فِدَتِكَ النَّفْسُ مِنْ قَاصِدٍ
وَمَا رَأَى الْعَالَمُ مِنْ قَبْلِهَا بِحَرّاً سَعَى قَطُّ إِلَى وَارِدٍ

٣٢٠٢ - «النَّبَالُ مُقْرَىء مَكَّةَ» الحسن بن أحمد بن محمد النبَال القَوَّاسُ، مُقْرَىء مَكَّةَ. توفي سنة خمس وأربعين ومائتين.

٣٢٠٣ - «الْبُرْكَانُ الوَاعِظُ» الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن، الأنصاري، أبو علي الواعظ الصوفي الملقب بالْبُرْكَانِ - بضم الباء الموحدة وسكون الزاي وبعدها كاف وبعد الألف نون - البغدادي، كان له كلامٌ على لسان أهل الطريقة سمع جماعة منهم الحسين بن أحمد النُّعَالِي وَرَزَقَ اللهُ ابن عبد الوهاب التميمي والقاضي أبو يوسف الأسفراييني وغيرهم. وسافر إلى الشام ومصر والجلال وصحب المشايخ الكبار وخدمهم وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، ومن شعره [الطويل]:

سَأَصْبِرُ جَهْدِي مَا اسْتَطَعْتُ وَلَا أَبْدِي فَمَا قَصْدُهُمْ قَصْدِي وَلَا وَجْدُهُمْ وَجْدِي
وَأَكْتُمُ حُبّاً قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ لَعَلِّي أَنَالَ الْقُرْبَ مِنْ دُونِهِمْ وَخَدِي
ومنه: [البسيط]:

إِنَّ النُّجُومَ لَتَرِثِي لِي وَتَرْحَمُنِي مِمَّا أَبَيْتُ أَقَاسِيهِ مِنَ السَّهْرِ
أَبَيْتُ فِي وَصْلِهِ مِنْ هَجْرِهِ وَجَلًّا أَذْرِي الدُّمُوعَ عَلَى خَدِّي كَالْمَطَرِ
قلت: شعر مقبول.

٣٢٠٤ - «ابن الحُوَيْرِزِي» الحسن بن أحمد بن محمد بن محمد بن سُلمَيان العباسي المعروف بابن الحُوَيْرِزِي. نشأ ببغداد وقرأ بها القرآن بالروايات على أبي الكرم المبارك بن الشهرزُوري، وسمع منه ومن أبي القاسم إسماعيل بن أحمد بن السَّمَرَقَنْدِي والحافظ بن ناصر وغيرهم. قرأ الأدب على أبي محمد بن الخشاب وسكن واسطاً إلى أن مات بها سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وكان يُقْرَىء القرآن بها والأدب ويُعَلِّمُ الصَّبِيانَ الغناء بالألحان وكان يعرف الموسيقى وكان مشتهراً بالسماع وحضور أماكن الغناء، وكان أديباً فاضلاً حسن المعرفة بالنحو ويقول الشعر، وكان متصوفاً ظريفاً لطيفاً جميل الهيئة كثير العبادة مُتَّسِكاً صالحاً، أورد له محب الدين بن النجار [الوافر]:

٣٢٠٢ - في كتاب «غاية النهاية» لابن الجزري (١٢٣/١) مقْرَىء بمكة اسمه أحمد بن محمد بن محمد بن علقمة وكنيته أبو الحسن النبَال المعروف بالقَوَّاس فلعله هو ووفاته (٢٤٠) أو (٢٤٥) أو لعله أبوه.

٣٢٠٣ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٣١ - ٥٤٠ هـ) ص (٢٧٦) رقم (٧٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢١٣/١٢)، و«عيون التواريخ» لابن شاعر الكتبي (٣٣٥/١٢). وسماه في «تاريخ الإسلام»، و«عيون التواريخ» البركان: بسكون الراء.

٣٢٠٤ - «تاريخ الإسلام» (٥٧١ - ٥٨٠ هـ) ص (١١٨) رقم (٧٠) وسماه: الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد، أبو علي الخويزي العباسي، ثم قال: أرَّخه ابن النجار اهـ، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢٧٥/١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شبهة (٢٩٧/١).

غرام كل يوم مُسْتَجِدُّ وشوق ماله أمد وحَدُّ
وَجِبُّ كلما يزدادُ قلبي به شَغَفاً تزايد منه صَدُّ
فيا أَملي إذا أملتُ شيئاً ويا دُخري ويا كُنْزي المَعْدُّ
أرى مَوْتِي إذا أَعْرَضْتَ عني وإن واصلتني رُوحِي تُرَدُّ
وأورد له أيضاً:

الصبرُ على الغرام أَجْمَلُ والعاشقُ للبلاء أَجْمَلُ
يا عاذِلْ كُفَّ عن مَلامي كم أَسْمَحُ والحبیبُ يَبْخَلُ
كم أَجْرِك في خَلاصِ قلبي من زَلَقَتِهِ وَقَدْ تَوَحَّلُ
قلت: شعر متوسط.

٣٢٠٥ - «أبو طاهر كاتب المرتضى» الحسن بن أحمد بن نصير، أبو طاهر المتكلم كاتب الشريف المرتضى أبي القاسم علي بن الحسين الزينبي. حَدَّثَ بيسير، وتوفي سنة خمس وثلاثين وأربعمائة.

٣٢٠٦ - «أبو محمد ابن المنجم» الحسن بن أحمد بن يحيى بن علي بن المنجم، أبو محمد. أديب، فاضل شاعر من بيت مشهور بمناذمة الخلفاء وسافر من بغداد إلى الصاحب بن عباد وكان خصباً به مات [...] ^(١) ومن شعره [السريع]:

يا ليل يا ليل إلى أين أخيس على دين الضجيعين
ناشدتك الله اتئد ساعة فالصبح منّا موعِدُ البين
ومنه: [الطويل]:

يقولون صبح فاصبح فتفرقا فأطبقت جفني خوف أن أتحمقا
فيا ليلة الهجر التي مالها فناً صلي ليلة الهجر التي مالها بقا
قلت: شعر جيد.

٣٢٠٧ - «أبو القاسم الكوفي» الحسن بن أحمد، أبو القاسم الكوفي الكاتب. سكن بغداد وكان أديباً مُرْسِلاً شاعراً حَسَنَ المذاكرة بأخبار الخلفاء والوزراء، عالماً بأيام الفرس وأخبارها، أحد الأجواد الظرفاء كتب إليه عبد الله بن المعتز: [الوافر]:

بدأتك بالكتاب وأنت لاهٍ وحزت عليك فضل الابتداء
فصرت الآن أفضل منك ودأً وكُنّا قبل ذاك على السواء
فأجاب [الطويل]:

بَدَأَتْ بِفَضْلِ لَمْ تَنْزَلْ رَبُّ مِثْلَهُ فَيَا مُؤَثَّرَ الْحُسْنَى عَلَى الْقُرْبِ وَالنَّأْيِ
وَمَا أَنَا فِي حُبِّكَ إِلَّا مُبَرَّدٌ وَعَقْدِي فِيهِ بِالذِّانَةِ وَالرَّأْيِ

٣٢٠٨ - «أبو محمد المخلدي» الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن مَخْلَد بن شَيْبَانَ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَخْلَدِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ الْعَدْلُ. شَيْخُ الْعَدَالَةِ وَبَقِيَّةُ أَهْلِ الْبُيُوتِ، سَمِعَ وَرَوَى، وَتُوفِيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

٣٢٠٩ - «ابن شاذان» الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان. أبو علي ابن أبي بكر البغدادي البزار. وُلِدَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَتُوفِيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، سَمِعَهُ أَبُوهُ مِنْ أَبِي عَمْرٍ وَابْنِ السَّمَكَ وَجَمَاعَةٍ. قَالَ الْخَطِيبُ: كَتَبْنَا عَنْهُ وَكَانَ صَدُوقًا صَحِيحَ السَّمَاعِ، يَفْهَمُ الْكَلَامَ عَلَى مَذْهَبِ الْأَشْعَرِيِّ وَيَشْرِبُ النُّبَيْذَ عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ ثُمَّ تَرَكَهُ بَأَخْرَةٍ. حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْكُرْمَانِيُّ قَالَ: كُنْتُ يَوْمًا بِحَضْرَةِ أَبِي عَلِيٍّ ابْنِ شَاذَانَ فَدَخَلَ شَابٌّ فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: أَيُّكُمْ أَبُو عَلِيٍّ ابْنُ شَاذَانَ فَأَشْرَنَّا إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الشَّيْخُ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ سَلْ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ ابْنِ شَاذَانَ فَإِذَا لَقَيْتَهُ فَأَقْرِهْ مِنِّي السَّلَامَ. قَالَ ثُمَّ انْصَرَفَ الشَّابُّ فَبَكَى أَبُو عَلِيٍّ وَقَالَ مَا أَعْرِفُ لِي عَمَلًا أَسْتَحِقُّ بِهِ هَذَا اللَّهْمُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ صَبْرِي عَلَى قِرَاءَةِ الْحَدِيثِ وَتَكْرِيرِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ كُلَّمَا جَاءَ ذِكْرُهُ. قَالَ الْكُرْمَانِيُّ: وَلَمْ يَلْبَثْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً حَتَّى مَاتَ.

٣٢١٠ - «ابن أبي سلمة الكاتب» الحسن بن أحمد بن يحيى، أَبُو أَحْمَدَ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ، الْكَاتِبُ النَّيْسَابُورِيُّ. أَحَدُ الْمَعْرُوفِينَ بِالْفَضْلِ وَالشَّعْرِ. سَمِعَ مِنَ الْأَمِيرِ أَبِي الْفَضْلِ الْمِيكَالِيِّ وَأَبِي الْحُسَيْنِ عَبْدِ الْغَاثِ وَتُوفِيَ سَنَةَ عَشْرٍ وَخَمْسِمِائَةٍ. تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ فِي الْأَحْمَدِيِّينَ وَكَانَ يُعْرِفُ بِالشَّيْخِ أَمِيرِكَ وَعَمَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى. وَمِنْ شَعْرِ الْحَسَنِ هَذَا: [الطويل]:

٣٢٠٨ - «العبر» للذهبي (٤٣/٣)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٠٢١/٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٨١ - ٤٠٠ هـ) ص (١٨٠)، و«اللباب» لابن الأثير (٣٦/٢) و(١١١/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٣١/٣).

٣٢٠٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٢٧٩/٧) رقم (٣٧٧٢)، و«السابق واللاحق» له (٨٥)، و«تبيين كذب المفتري» لابن عساكر (٢٤٥)، و«تاريخ حلب» للعظيمي (٣٣١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٨٦/٨) رقم (٩٥) و(٢٥٠/١٥) رقم (٣١٨٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٤٥/٩)، و«التقييد» لابن نقطة (٢٢٩) رقم (٢٧٤)، و«العبر» للذهبي (١٥٧/٣)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» له (١٧٨)، و«المعين» له (١٢٤) رقم (١٣٨٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٠٧٥/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤١٥/١٧) رقم (٢٧٣)، و«دول الإسلام» له (٢٥٣/١)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٢١ - ٤٣٠ هـ) ص (١٥٠) رقم (١٦٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٤٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٩/١٢)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٣٨/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨٠/٤)، و«الطبقات السنية» للغزي رقم (٦٤٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٢٢٨) و«الرد على الخطيب» لابن المظفر (١٥٥/١٣).

٣٢١٠ - «المنتخب من السياق» لعبد الغافر (١٨٩)، رقم (٥٣٥)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر الكتبي (٦٨/١٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٠١ - ٥١٠ هـ) ص (٢٤٢) رقم (٢٩١)، و«دمية القصر» للبخاري (١٠٣٧/٢).

ولما رأيت الدهرَ أشرق وجهه وأنجزَ وعداً لم ير الخُلفَ وإعدّه
صرفت عنانَ القصد عن كُلِّ وجهه إلى مَنْ قُلُوبَ الآملينَ قواصِدهُ
أقرُّ له أهلُ الزمانِ بآئه بلا مِرْيةٍ فرُدَّ الزمانُ وواحدُه
هزْبُرُ هياجٍ ما تكلَّ نيوْبُه وبَحْرُ نوالٍ ما تَجِفُّ مَوَارِدُه

قلت: هو أشعر من أبيه ومن عمه علي بن يحيى المذكور وسوف يأتي ذكرُ عمه في حرف العين.

٣٢١١ - «ابن العنصرِي المالكي» الحسنُ بن أحمد بن عبد الله بن موسى بن عَلُورًا - وجدته مضبوطاً بفتح الغين المُعجمة وضَمَّ اللام المُشدَّدة وسكون الواو وبعد الراء ألف - أبو علي الغافقي المعروف بابن العنصرِي من أهل مَيُورقة. كان فقيهاً مالكيّاً سمع ببليده عبد الرحمن بن سعيد الفقيه وابن عمه الفقيه محمد بن عبد الرحمن بن غلوز، وبالقُدس محمد بن الوليد بن محمد الطُرطُوشي وحمد بن علي الراهوي، وبدمشق مضر بن إبراهيم النابلسي وأبا محمد بن فضيل وأبا الفضل ابن الفرات، وبمكة الحسين بن علي الطبري ومحمد بن ثابت البَنَدَنيجي، وببغداد من النقيب طراد الزينبي وأبي الخطاب ابن البَطَر وغيرهما. وكتب عنه أبو عامر العبدري. وتوجه إلى بلاده من دمشق سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.

٣٢١٢ - «ابن الحَكَاك» الحسن بن أحمد بن محمود الخُجَنْدي السَّنْجاري المعروف بابن الحَكَاك. الرئيسُ صفِي الدين، كان من فضلاء سنْجَار توفي سنة أربع وستمائة. ورَدَ إلى الشام ومدح السلطان صلاح الدين الكبير وولده الظاهر، ومن شعره في كلب: [البسيط]:

أوصيك يا بني بحامي الشاء والإبل وجالب الضيف من سهلٍ ومن جَبَلٍ
يُسَرُّ بالضيف قبلي ثم يسبقه نحوي ويرقُص لي من شدة الجَدَلِ

ونقلت من خط شهاب الدين القوسي في معجمه قال: أنشدني بسنْجَار حين مقدمي إليها رسولاً عن الملك العادل لنفسه في الغزل [الخفيف]:

أيها المُستحل قَتلي بلحظٍ هُوَ أمْضَى من الحسامِ الصَّقِيلِ
ما سمعنا من قبلُ أن المنايا كامناتٌ في كل طرفٍ كحيلِ

قال: وأنشدني لنفسه في مدح البومة [من البسيط]:

يا بومة القُبَّة الخضراء قد أنست رُوحِي بِرُوحِكِ إذ يُسْتَبَشَعُ البُومُ

٣٢١١ - تهذيب تاريخ دمشق لبدران (٤/١٥١)، و«الصلة» لابن بشكوال (١/١٣٨)، و«معجم البلدان» لياقوت (٧٢٠).

٣٢١٢ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٠١ - ٦١٠ هـ) ص (١٧١)، وسقط فيه (اسم أبيه أحمد) فجعله (الحسن بن محمود).

وَيَا أُنَيْسَةَ أَحْزَانِي بِرَأْتِهَا حُوشِيَتْ مَا فِيكَ مَكْرُوهٌ وَلَا شَوْمٌ
زَهَدَتْ فِي عَامِرِ الدُّنْيَا فَاسْكُنْكِ ١ - زُهِدُ الْخَرَابِ فَمَنْ يَشْنَاكَ مَذْمُومٌ

٣٢١٣ - «قاضي القضاة حسام الدين الحنفي» الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان، قاضي القضاة حسام الدين أبو الفضائل. ابن قاضي القضاة تاج الدين أبي المفاخر، الرّازي ثم الرّومي الحنفي. وُلِدَ سنة إحدى وثلاثين باقصرًا وولي قضاء مِلْطِيَّةَ أكثر من عشرين سنةً، ثم نَزَحَ إلى الشام سنة خمس وسبعين وستمائة خوفًا من التتار وأقام بدمشق وولي قضاءها سنة سبع وسبعين بعد القاضي صدر الدين سُليمان. وامتدت أيامه إلى أن تسلطن حسام الدين لاجين فسارَ إليه سنة ست وتسعين فأقبل عليه وولاه القضاء بالديار المصرية وولي ابنه جلال الدين مكانه بدمشق وبقي مُعْظَمًا وافرَ الحُرمة إلى أن قُتِلَ السلطان حسام الدين وهو عنده فلما زالت دولة حسام الدين قَدِمَ دمشق على مناصبه وقضائه بدمشق وَعُزِّلَ وَلَدُهُ. وكان مجموع الفضائل كثير المكارم متوِّدًا إلى الناس، له أدبٌ وشعرٌ وفيه خيرٌ ومروءة وحشمةٌ، خرج إلى المصافٍ وشهد الغزاة وكان ذلك آخر العهد به في سنة تسع وتسعين وستمائة. قال الشيخُ شمس الدين: (والأصح أنه لم يُقتل بالغزاة وَصَحَّ مُرُورُهُ مَعَ الْمُتَنَهِّزِينَ بِنَاحِيَةِ جَبَلِ الْجُرْدِيِّينَ وَأَنَّهُ أُسِرَ وَبِيعَ لِلْفَرَنْجِ وَأُذْخِلَ إِلَى قَبْرِسِ هُوَ وَجَمَالُ الدِّينِ الْمُطْرُوحِي، وَقِيلَ إِنَّهُ تَعَاطَى الطَّبَّ وَالْعِلَاجَ وَأَنَّهُ جَلَسَ يَطْبُبُ بِقَبْرِسِ وَهُوَ فِي الْأَسْرِ وَلَكِنْ لَمْ يَثْبُتْ ذَلِكَ وَاللَّهِ أَعْلَمُ)، انتهى. قلتُ: ولما كنتُ بدمشق سنة خمس وثلاثين وسبعمائة جاء الخبرُ إلى وَلَدِهِ الْقَاضِي جَلَالِ الدِّينِ عَلَى مَا شَاعَ بدمشق أَنَّ وَالِدَهُ الْقَاضِي حَسَامَ الدِّينِ حَيٌّ يُرْزَقُ بِقَبْرِسِ وَأَنَّهُ يَرِيدُ الْحُضُورَ إِلَى الشَّامِ وَيَطْلُبُ مَا يُفَكُّ بِهِ مِنَ الْأَسْرِ ثُمَّ إِنَّ الْقَضِيَّةَ سَكَنَتْ.

٣٢١٤ - «الموفق بن الديباجي» الحسن بن أحمد، هو القاضي موفق الدين ابن أبي المكارم ابن أبي الحسين ابن الديباجي المصري. الكاتبُ بديوانِ الإنشاءِ للملك الكامل تَوَجَّهَ رَسُولًا وَعَادَ فَأَدْرَكَه أَجَلُهُ بدمشقَ فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةٍ وَشْتَمَاءَةٍ وَمِنْ شَعْرِهِ:

(١)

٣٢١٥ - «أبو هلال القيرواني» الحسن بن أحمد بن علي بن الحسن بن أبي هلال التُّجِيبِي، من أبناء القيروان. أبو هلال، غَلَبَتْ عَلَيْهِ كُنْيَتُهُ. قال ابن رشيقي في «الأنموذج»: «أوطن سوسة.

٣٢١٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٠/٢)، و«رفع الإصر عن قضاة مصر» لابن حجر (١٨٣)، و«الدارس» للنعماني (٥١٤/١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٤٦٨/١) و(١٨٤/٢)، و«قضاة دمشق» لابن طولون (١٩١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٤٦/٥)، و«الفوائد البهيمة» للكنوي (٦٠).

٣٢١٤ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (١٨/٣) رقم (١٧٥٣)، و«بغية الطلب» لابن العديم (٣١٠/٥) رقم (٦٧٥)، و«المقفى الكبير» للمقريزي (٦٥/٣) رقم (١١٨٦)، و«تاريخ ابن الفرات» (٢٢/١٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦١١ - ٦٢٠ هـ) ص (٣٣٢) رقم (٤٤٠).

(١) بياض في الأصل.

وهو شاعرٌ معروف حَسَنُ الطريقةِ متصرف بين التَّصْنِيع والاسترسالِ أحياناً، صاحبُ مُكَاتِبَاتٍ ومتضمَّراتٍ ومُعَمَّى ومُطَيَّرَاتٍ ومُلَحَّ وفكاهاتٍ، ومَذْحُهِ قَلِيلٌ، وأُوْرَدَ لَهُ: [الخفيف]

لا والحاظِكُ التي تَرَكْتُني غَرَضاً لِلسَّهَامِ ما دُمْتُ حَيّاً
والذي أَجْتَنِيهِ من وَرْدِ خَدْيٍ لِكِ لِيَالِي الوِصَالِ غَضّاً طَرِيّاً
وتثْنِيكَ ذَا الذي أَذْهَلَ العَقْفَ لَ وَأَبْقَى بينَ الجَوَانِحِ كِيّاً
ما تُحَاكِيكِ أَرَامَ وَجَرَةٍ فِي الحَسِّ من ولا البدر في سناه المُضِيّاً
أَنْتِ أَسْنَى من بدر تَمُّ وأَحْلَى من ظبا القَفْرِ مَبْسَماً ومُحَيّاً
قلت: كذا وجدت البيتَ الرابع وأظنه:

ما تحاكي آرامَ وجرة ذَا الحَسَنِ ولا البَدْرُ السَّناء المُضِيّاً
ويخلص من الزحافِ واللحن، وعلى كُلِّ حالٍ فهو مأخوذ من قول البُحْثري: [الخفيف]
أُثْرَانِي مُسْتَبْدِلاً بِكَ ما عِشْتُ شُ خَلِيلاً أو وَاجِداً مِنْكَ بُداً
حاشَ لِلَّهِ أَنْتِ أَفْتَنُ الحَا ظاً وأَحْلَى شكلاً وأَرْشَقُ قَداً

٣٢١٦ - «العزَّ الإزبلي الطيب» الحسن بن أحمد بن زُفَر، الحكيم عَزُّ الدين الإزبلي. سَمِعَ ابن الخلالَ والمَوازِني وخلقاً، قال الشيخ شمس الدين: كان مُظْلِماً في دينه ونحلته مُتَقَلِّساً صادقاً في نقله، حَصَلَ اثْبَاتُ سماعاته وأَلَفَ كُتُباً وتَوارِيخَ منها: «السيرة» في مُجَلَّدَيْنِ، وسمِعَ مَعَنَا كثيراً. وتوفي سنة ست وعشرين وسبعمائة، قلت: ومجاميعه بخطه معروفة وغالبها تَراجِمُ شعراء وتَوارِيخٍ ووفيات ويعرف بالعزَّ الإزبلي الطيب.

٣٢١٧ - «الشيخ حسن» حسن بن ارتنا، هو الأمير الشيخ حسن - وقد تقدم ذَكَرُ والدِه - . كان هذا الشيخ حَسَنَ المذكور من أَحْسَنِ الأشْكالِ وأتمها. سَمِعَ به مرَّةً الأميرُ سيفُ الدين طُشْتَمَرُ نائب حلب وأنه وَصَلَ إلى بَهْسنَا^(١) لأنَّهُ كان قد تَوَجَّهَ رسولاً إلى الشيخ حسن الكبير في بغداد. فكتب إلى نائب بَهْسنَا بطلَبِه فحضرَ إليه، وأعجبَه شكله وسمَّته وخلَعَ عليه خِلْعَةً سَيِّئَةً وأعادَه إلى والده وكانَ والده قد خطب له ابنةَ صاحبِ مَارِدِينِ الملك الصَّالح شمس الدين فأجابَه إلى ذلك وَجَّهَها إليه وما أظنه دخل بها بل مَرَضَ في سِوَّاسٍ. وكانَ والدُه في قيصريَّة فحضرَ إليه وتوفي

٣٢١٦ - «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢٥/١٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١١/٢)، و«الدارس» للنعماني (٢/١٥٠)، و«الأعلام» للزركلي (١٩٥/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحلَّة (١٩٩/٣).

٣٢١٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٣/٢).

(١) بَهْسنَا: قلعة حصينة عجبية بقرب مرعش وسميساط، ورستاقها هو رستاق كيسوم مدينة نصر بن شَبَّث الخارجي في أيام المأمون وهي اليوم - زمن ياقوت - من أعمال حلب «معجم البلدان» (٥١٦/١).

رحمه الله في شوال سنة ثمانٍ وأربعين وسبعمائة وكتب أبوه إلى صاحب مَردِين يقولُ له: إن لي ابناً آخر يصلحُ لزواجها وأعطاها مدينة خَزْبَرْت (١).

الحسن بن إسحاق

٣٢١٨ - «أبو علي العطار» الحسن بن إسحاق بن علي، أبو علي البغدادي العطار. وثقه الخطيب. توفي في حدود الثمانين والمائتين.

٣٢١٩ - «ابن أبي عبادة اليميني» الحسن بن إسحاق بن أبي عبادة اليميني النحوي. من وجوه اليمن. كان يصحبُ الفقيه يحيى بن أبي الخير. وعمه إبراهيم بن أبي عبادة نحوي أيضاً وصنف الحسنُ هذا مختصراً في النحو يقرأه المُبتدئون.

قال ياقوت في «معجم الأدباء»: وهو قريبُ العهدِ تقارب وفاته سنة تسعين وخمسائة وهو القائل [المتقارب]:

لعمرك ما اللحنُ من شيمتي ولا أنا من خَطَأِ أَلْحَنُ
ولكنني قد عَرَفْتُ الأَنَامَ أَخَاطِبُ كُلاً بِمَا يُحْسِنُ

٣٢٢٠ - «أبو علي ابن الجواليقي» الحسن بن إسحاق بن مؤهوب بن أحمد بن محمد ابن الجواليقي، أبو علي بن أبي طاهر ابن العلامة أبي منصور، من أهل العلم والدين، سَماعه صحيحٌ وسمعُ الكثير في صباه من أبي بكرٍ محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغوني وأبي القاسم نصر بن نصر ابن العُكْبَرِي وأبي الرَقْتِ عبد الأول السَّجْزِي وأبي رُزْعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وغيرهم. قال محب الدين بن النجار: كتبْتُ عنه وكانَ شيخاً حسنًا مَرْضِي الطَّرِيقَة، متديناً صَدُوقاً ساكناً حَسَنَ السَّمْتِ، وُلِدَ سنة أربع وأربعين وخمسائة وتوفي سنة خمسٍ وعشرين وستمائة.

(١) خربت: اسم أرمني وهو الحصن المعروف بحصن زياد الذي يجيء في أخبار بني حمدان في أقصى ديار بكر من بلاد الروم بينه وبين ملطية مسيرة يومين، وبينهما الفرات «معجم البلدان» (٣٥٥/٢).

٣٢١٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٢٨٦/٧) رقم (٣٧٨٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٨٦/٥) رقم (١٨٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤٤/١٣) رقم (٧٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٧١ - ٢٨٠ هـ) ص (٣٣١) رقم (٣٣١) وسماه: (الحسن بن إسحاق بن يزيد)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦٧/٣).

٣٢١٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (٥٣/٨)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢٩٠/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٠٠/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٣٠ - ١٦٣١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٠٥/٣).

٣٢٢٠ - «التقييد» لابن نقطة (٢٤٣) رقم (٢٨٩)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن الدبشي (١٥٧/١٥)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي (٢٢٦/٣) رقم (٢٢٠٣)، و«العبر» للذهبي (١٠٣/٥)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الدبشي (٢٧٧/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٧٨/٢٢) رقم (١٥٨) و«الإعلام بوفيات الأعلام» للذهبي (٢٥٨)، و«المعين في طبقات المحدثين» للذهبي (١٩٣) رقم (٢٠٥٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٢١ - ٦٣٠ هـ) ص (٢٢٦) رقم (٢٩٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٥٨/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٧١/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١٧/٥).

الحسن بن أسد

٣٢٢١ - «ابن أسد الفارقي» الحسن بن أسد بن الحسن الفارقي . أبو نصر، شاعرٌ رقيقٌ حواشي النظم كثير التجنيس كان في أيام نظام الملك والسلطان ملكشاه، شَمَلَهُ منهما الجأء بعد أن قبضَ عليه وأساءَ إليه فإنه قد تولى أمد وأعمالها واستبدَّ باستيفاء مالها فخلَّصَهُ الكاملُ الطيبُ وكان نحوياً رأساً وإماماً في اللغة يُقْتَدَى به، وصنَّفَ في الآداب تصانيفَ وله «شرح اللَّمَع»، كبير . كتاب «الإفصاح في العوبص». شرح فيه أبياتاً مُشْكَلَةً وأجادَ فيه، كتَبَتْهُ بخطي جميعه. وكتابُ «الألغاز». اتفق أنه كان شاعرٌ من العجم يُعرفُ بالغساني وَقَدْ على أحمد بن مروان وكانت عادته إذا وَقَدْ عليه الشاعر يُكرِّمه وينزله ولا يَسْتَحْضِرُهُ إلا بعد ثلاثة أيام واتفقَ أَنَّ الغساني لم يكنَ أعدَّ شعراً يمدحه به ثقةً بنفسه فأقام ثلاثة أيام ولم يُفْتَحَ عليه بشيء فأخذ قصيدةً من شعرِ ابن أسدٍ ولم يُغَيِّرَ فيها غيرَ الاسم فغضبَ الأميرُ وقال: هذا العجمي يسخرُ منَّا. فأمرَ أن يُكتبَ ذلك إلى ابن أسدٍ، فأعلمَ الغساني بعضَ الحاضرينَ بذلكَ فَجَهَّزَ الغساني غلاماً له جلدأ إلى ابن أسدٍ يَدْخُلُ عليه ويُعرِّفه العُذرَ فوصلَ الغلامُ إلى ابن أسدٍ قبل وصولِ قاصِدِ ابن مروان فلما علمَ ذلكَ كتَبَ الجوابَ إلى ابن مروان أنه لم يَقِفْ على هذه القصيدة أبداً ولم يَرَهَا إلا في كتابه. فلما وقف ابن مروان على الجوابِ أساءَ إلى الساعي وسبَّه وقال: إنما تُريدونَ فضيحتي بين الملوك ويحملكم الحسد. ثم إنه أحسنَ إلى الغساني وأكرمَهُ غايةَ الإكرام وعادَ إلى بلاده. فلم يمضِ على ذلكَ إلا مدة حتى اجتمعَ أهل مِيا فارقين ودعوا ابن أسدَ إلى أن يؤمروه عليهم وإقامة الخطبة للسلطان ملكشاه وإسقاط اسم ابن مروان فأجابهم إلى ذلك فحشد ابن مروان ونزل على مِيا فارقين فأعجزه أمرها فأنفذَ إلى نظام الملك والسلطان يستمدهما فأنفذا إليه جيشاً ومدداً مع الغساني الشاعر المذكور وكان قد تَقَدَّمَ عند السلطان فصدقوا الحملةَ على مِيا فارقين فملكوها وأخذوها عنوةً وقبضَ على ابن أسدٍ وحجَّاه به إلى ابن مروان فأمرَ بقتله فقامَ الغساني وجَرَّدَ العنايةَ في الشفاعةَ حتى خلَّصَهُ وكَفَّلَهُ بعدَ عناءٍ شديدٍ فاستحى منه وأطلقه فاجتمعَ به وقال أتعرفني؟ قال: لا والله ولكني أعرفُ أنك ملكٌ من السماء مَنْ اللهُ بك عليَّ لبقاء مُهجتي، فقال: أنا الذي ادَّعَيْتُ قصيدتك وسَتَرْتُ عليَّ وما جَزاءُ الإحسانِ إلا

٣٢٢١ - «تاريخ الفارقي» (٢٣٢)، و«خريدة القصر» للعماد الأصفهاني (الشام) (١٩٨/٤)، و«معجم الأدياء» لياقوت (٥٤/٨) رقم (٤)، و«تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (١٩٩) في ترجمة علي بن السند رقم (١٦٤)، و«الأعلاق الخطيرة» لابن شدداد (٣٩٦/٣)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢٩٤/١) رقم (١٩٠)، و«العبر» للذهبي (٣١٦/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٨٠/١٩) رقم (٤٤)، و«وفات الوفيات» لابن شاعر (٣٢١/١) رقم (١١٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٤٣/٣)، و«عقود الجمان» للزركشي (٩٠)، و«طبقات ابن قاضي شهبة» (٢٩٨/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٤٠/٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٠٠/١) رقم (١٠٣٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٨٠/٣)، و«كشف الظنون» (١٥٦٣)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (٤٣/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٠٦/٣)، و«الأعلام» للزركلي (١٩٨/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٨١ - ٤٩٠) ص (٢٠٣) رقم (٢١٨).

الإحسانُ، فقال ابن أسد: ما سمعتُ بقصيدةٍ جُجِدَتْ فنَفَعَتْ صاحبها مثل هذه فجزاك الله خيراً
وانصرف الغساني من حيث جاء وأقام ابن أسد مدةً ونزحت حاله وجفأه إخوانه، وعاداه أَعْوَانه،
ولم يُقدم أحدٌ على مُرافدته حتى أَصْرَّ به العيشُ ونظَمَ قصيدةً مَدَحَ بها ابن مروان فلما وقَفَ عليها
غَضِبَ وقال: ما يكفيهِ أن يخلصَ منا رأساً برأسٍ حتى يريد منا الرِّفْدَ لقد أذكرني بنفسه، اصلبوه
فصَلَبَ سنة سبع وثمانين وأربعمائة، ومن شعره: [الوافر]:

أَرِيقاً مَنْ رُضَابِكَ أَمْ رَجِيقاً رَشَفْتُ فَلَسْتُ مِنْ سُكْرِي مُفِيقاً
وللصهباءِ أسماءٌ ولكن جهلتُ بأنَّ في الأسماءِ ريقاً
ومنه [الكامل]:

وَلَرُبَّ دَانٍ مِنْكَ يُكْرَهُ قَرِيبَهُ وَتَرَاهُ وَهُوَ غِشَاءُ عَيْنِكَ وَالْقَذَى
فاعرف واخلِ مجرباً هذا الورى واترك لِقَاءَكَ ذَا كِفَافاً وَالْقَ ذَا
ومنه [البسيط]:

يَا مَنْ جَلَا ثَغْرُهُ الدَّرُّ النَظِيمُ وَمَنْ تَخَالَ أَصْدَاغُهُ السُودَ الْعِنَاقِيدَا
اعطِفْ عَلَى مُسْتَهَامٍ صِيمٍ مِنْ أَسَفٍ عَلَى هَوَاكَ وَفِي حَبْلِ الْعَنَاقِيدَا
ومنه [الطويل]:

بَعَدْتُ فَأَمَّا الطَّرْفُ مِنْي فَشَاهِدٌ لَشَوْقِي وَأَمَّا الطَّرْفُ مِنْكَ فَفَرَاقِدُ
فَسَلْ عَنْ سُهَادِي أَنْجَمَ اللَّيْلِ إِنَّهَا سَتَشْهَدُ لِي يَوْمًا بِذَاكَ الْفَرَاقِدُ
قَطَعْتُكَ إِذْ أَنْتَ الْقَرِيبُ لَشِقْوَتِي وَوَصَلَنِي قَوْمٌ إِلَيَّ أَبَاعِدُ
فِيَا أَهْلَ وُدِّي إِنْ أَبِي وَغَدَّ قُرْبَنَا زَمَانٌ فَأَنْتُمْ لِي بِهِ إِنْ أَبِي عِدُوا
ومنه [البسيط]:

لَا يَضُرُّهُمُ إِلَّا شَذُو مُحَسَنَةٍ أَوْ مَنْظَرُ حَسَنٍ تَهَوَّاهُ أَوْ قَدْحُ
وَالرَّاحِ لِلْهَمِّ أَنْقَاها فَخُذْ طَرَفًا مِنْهَا وَدَعْ أُمَّةً فِي شُرْبِهَا قَدَحُوا
بَكَرٌ تَخَالَ إِذَا مَا الْمَزْجُ خَالَطَهَا سَقَاتَهَا أَنْهُمْ زُنْدًا بِهَا قَدَحُوا
ومنه [السريع]:

تَرَاكَ يَا مُتَلَفَ جِسْمِي وَيَا مُكْثَرَ إِعْلَالِي وَإِمْرَاضِي
مَنْ بَعْدَ مَا أَضْيَيْتَنِي سَاخِطُ عَلَيَّ فِي حُبِّكَ أَمْ رَاضٍ؟
ومنه [البسيط]:

قَدْ كَانَ قَلْبِي صَحِيحًا كَالْحِمَى زَمْنَا فَمُذْ أَبَحْتُ الْهَوَى مِنْهُ الْحَمَى مَرَضَا
فَلِمَ سَخَطْتَ عَلَى مَنْ كَانَ شَيْمَتُهُ وَقَدْ أَتَخَتَ لَهُ فِيكَ الْحِمَامَ رِضَى

يا مَنْ إِذَا فَوَّقْتُ سَهْمًا لَوَاحِظُهُ أَضْحَى لَهَا كُلُّ قَلْبٍ قُلْبٍ غَرَضًا
أَنَا الَّذِي إِنْ يَمُتْ حُبًّا يَمِتْ أَسْفًا وَمَا قَضَى فَيْكَ مِنْ أَغْرَاضِهِ غَرَضًا
أَلْبَسْتُ ثَوْبَ سِقَامٍ فَيْكَ صَارَ لَهُ جَسْمِي لِدِقَّتِهِ مِنْ سُقْمِهِ عَرَضًا
وَصِرْتُ وَقْفًا عَلَى هَمٍّ يُجَاذِبُنِي أَيْدِي الصَّبَابَةِ فِيهِ كَلِمَا عَرَضًا
مَا إِنْ قَضَى اللَّهُ شَيْئًا فِي خَلِيقَتِهِ أَشَدَّ مِنْ زَفَرَاتِ الْحُبِّ حِينَ قَضَى
فَلَا قَضَى كَلَفٌ نَحْبِي فَأَوْجَعَنِي إِنْ قِيلَ إِنَّ الْمَحَبَّ الْمُسْتَهَامَ قَضَى

٣٢٢٢ - «نظام الدين ابن القلانسي» الحسن بن أسعد، الصَّدْرُ نظام الدين، أخو الصَّاحِبِ عز الدين ابن القلانسي. توفي سنة خمس عشرة وسبعمائة.

الحسن بن إسماعيل

٣٢٢٣ - «ناصر الدين بن درباس» الحسن بن إسماعيل بن عبد الملك بن درباس. الشيخ ناصر الدين ابن القاضي صدر الدين، مُدَرِّس مَدْرَسَةِ سَيْفِ الْإِسْلَامِ التي بالبُنْدُاقَانِيَيْنِ بالقاهرة. توفي سنة ست وسبعين وستمائة وكان أديباً شاعراً، ومن شعره^(١).

٣٢٢٤ - «أبو محمد الضراب المصري» الحسن بن إسماعيل بن محمد الضراب المصري. أبو محمد، مُصَنِّفُ «المروءة». توفي سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة. وسمع أحمد بن مروان الدينوري وأبا الحسن^(٢) محمد بن علي بن أبي الحديد المصري وأحمد بن مسعود المقدسي وعثمان بن محمد الذهبي وغيرهم وسمع بعسقلان وروى عنه ابنه عبد العزيز وأحمد بن علي بن هاشم المقرئ ورشاً بن نظيف الدمشقي وجماعة.

٣٢٢٥ - «الشيخ حسن الكبير» حسن بن أَقْبَعَا بن أَيْلَكَانِ النَوِينِ، الكبير، الشيخ حسن. صاحب بغداد كان أولاً زوج بغداد خاتون ابنة جُوبَانَ وقد تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فَأَحَبَّهَا الْقَانُ بُو سَعِيدٍ وَأَخَذَهَا مِنْهُ بَعْدَ مَا أَتَتْ مِنْهُ بِابْنِهِ الْأَمِيرِ أَيْلَكَانِ وَأَبْعَدَ الشَّيْخَ حَسَنَ الْكَبِيرِ وَلَمْ يَزَلْ إِلَى أَنْ مَلَكَ

٣٢٢٢ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٢٦٤/٣).

٣٢٢٤ - «العبر» للذهبي (٧٥٢/٣)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٠٢٤/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٠ ق ٢/٢٨٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٨١ - ٤٠٠ هـ) (٢٦٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٩٧/٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٧١/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤٠/٣)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٥/٢٠٧)، و«الأنساب» للسمعاني (١٥٠/٨)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢٧٢/١)، و«معجم المؤلفين» لكحلالة (٣٠٧/٣).

(١) بياض في الأصل.

(٢) في «تاريخ الإسلام»: (وأبا الحسين).

٣٢٢٥ - «السلوك» للمقريزي (٣١٠/٢ - ٣٩٨ - ٤٠٧ - ٤٢١ - ٤٨٩)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٤/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٨٢/٦).

بغداد ونزل بها وجرت له حروب وخطوب وكروب بعد موت بو سعيد مع طغاي بن سوتاي وإبراهيم شاه بن سوتاي وأولاد تمرتاش وغيرهم ونصره الله عليهم ثم إنه تزوج بعد موت بو سعيد بالخاثون دلساذ ابنة دمشق خواجه فهي ابنة أخي بغداد ومال إلى ملوك مصر وهادنهم وانتظمت كلمة الوفاق بينه وبين ملوك مصر. وكان السلطان الملك الناصر محمد يكتب إليه وترد الرسل بينهما والهدايا ومال إلى المسلمين ميلاً كثيراً وجرى في أيامه في بغداد الغلاء العظيم حتى «أبيع الخبز على ما قيل بشح الدراهم»، ونزع الناس عن بغداد وعدم منها حتى الورق. ثم إنه أظهر العدل والأمن فتراجع الناس إليها في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وفي أول سنة تسع وأربعين توجه إلى (شستر) ليأخذ من أهلها قطعة كان قررها عليهم فلما أخذها وعاد وجد ثوابه قد وجدوا في رواق العزيز ببغداد ثلاثة أجباب نحاس مثل أجباب الهريسة طول كل جيب ما يقارب الذراعين والنصف وهي مملوءة ذهباً مصرياً وضورياً ويوسفياً وفي بعضه سكة الإمام الناصر وكان وزن ذلك أربعة آلاف رطل بالبغدادي يكون ذلك مثاقيل خمسمائة ألف مثقال.

٣٢٢٦ - «الغيثاني البصري» الحسن بن بُزْدَعَان - بضم الباء الموحدة وسكون الزاي وضَمّ الدال المهملة وفتح الغين المعجمة وبعد الألف نون - ابن ايلدكز الغياني البصري توفي ببغداد في الحادي والعشرين من صفر سنة تسع وأربعين وستمائة أنشدني من لفظه العلامة أثير الدين أبو حيان قال: أنشدنا للمذكور الحافظ شرف الدين الدُمياطي [البيسط]:

يا حبذا ليلة بات الحبيب بها	يجلو عليّ كؤوس الراح في الغسق
فاعجب لبدر دجى يسعى بشمس ضحى	وفرعه كالدجا والفرق كالفلق
جلت معانيه عن وصف يحيط بها	فلا شبه لها في الخلق والخلق
نادمته وسواد الفرع يسترنا	لولا بياض ثنايا ثغره اليق
يُصغي حياء إذا عاتبته خجلاً	حتى تبلل صدغاه من العرق
وتغرب الشمس شمس الراح في فمه	فينجلي فوق خديه سنا الشفق

قلت: شعر متوسط، وهذا المعنى متداول وأحسن ما فيه قول القائل: [البيسط]:

يا صاحبي امزجا كأس المدام لنا	كيما يضيء لنا من نورها الغسق
خمراً إذا ما نديمي هم يشربها	أخشى عليه من اللألاء يحترق
لو رام يحلف أن الشمس ما غربت	في فيه كذبته في خده الشفق

الحسن بن بشر

٣٢٢٧ - «ابن بشر الأمدي» الحسن بن بشر بن يحيى، أبو القاسم الأمدي النحوي الكاتب.

٣٢٢٦ - «تلخيص مجمع الألقاب» لابن الفوطي (٦٣/١).

٣٢٢٧ - «الكامل» لابن الأثير (٩/٩)، و«الفهرست» لابن النديم (١٥٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٨/٧٥)، =

سمع من إبراهيم بن عرفة نَفْطويه النحوي وغيره وأخذ العلم عَنِ الْأَخْفَشِ والزَّجَّاجِ وابنِ دُرَيْدٍ وغيرهم، وولي القضاء بالبصرة سنة نيف وخمسين وثلاثمائة. رجل لم يكن عندهم بمنزلة مَنْ صُرِفَ به لأنه وَلِي صَارِفًا لأبي الحسن محمد بن عبد الواحد الهاشمي فقال فيه أبو القاسم الحسنُ ابن بشر الآمدي [المقارب]:

رَأَيْتُ قَلَنْسِيَّةً يَسْتَغِيثُ ث من فوق راسٍ تُنادي: خُذُونِي
وقد قَلَقْتُ وهي طوراً تَمِيثُ ل مِنْ عَن يَسَارٍ وَمِنْ عَن يَمِينِ
فطوراً تراها فُويقُ القفا وَطُوراً تَرَاهَا فُويقُ الْجَبِينِ
فقلتُ لها أَيُّ شَيْءٍ دَهَانُكَ فَرَدَّتْ بِقَوْلِ كَثِيبِ حَزِينِ
دَهَانِي أَنْ لَسْتُ فِي قَالِبِي وَأَخْشَى مِنَ النَّاسِ أَنْ يُبْصِرُونِي
وَأَنْ يَعْبَثُوا بِمَزَاجِ مَعِي وَإِنْ فَعَلُوا ذَاكَ بِي قَطَّعُونِي
فقلتُ لها: مَرَّ مَنْ تَعْرِفِينَ مِنَ الْمُنْكَرِينَ لَهْذِي الشُّؤُونِ
وَمَنْ كَانَ يُصَفِّعُ فِي الدِّينِ لَا يَمَلُّ وَيَشْتَدُّ فِي غَيْرِ لَيْنِ
وَيَسْلُخُ مُلَاكَ كَيْلِ التَّمَا م إِمَّا عَلَى صَحَّةٍ أَوْ جُنُونِ
فَفَارَقَهَا ذَلِكَ الْإِنْزِعَاجُ وَعَادَتْ إِلَى حَالِهَا وَالسُّكُونِ

وقال في أبي محمد المافروخي - وكان عالماً فاضلاً لا يُجَارَى لكنه كانَ تَمَتَّاماً - وهو معني مَلِيحٌ: [الكامل]:

لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى تَعَثُّقِهِ إِذَا رَامَ الْكَلَامَ وَلَفْظِهِ الْمُعْتَصِصِ
وَانْظُرْ إِلَى الْحَكَمِ الَّتِي يَأْتِي بِهَا تَشْفِيكَ عِنْدَ تَطَلُّقِ وَخْلَاصِ
فَالدُّرُّ لَيْسَ يَنَالُهُ غَوَاصُهُ حَتَّى يَقْطَعَ أَنْفُسَ الْغَوَاصِ

وَوُلِدَ أَبُو الْقَاسِمِ بِالْبَصْرَةِ وَقَدِمَ إِلَى بَغْدَادَ وَكَتَبَ بِهَا لِأَبِي جَعْفَرٍ هَارُونَ بْنِ مُحَمَّدٍ الضَّبِّيِّ خَلِيفَةَ أَحْمَدَ بْنِ هَلَالٍ صَاحِبَ عُمَانَ بِحَضْرَةِ الْمُقْتَدِرِ وَوَزَارَتِهِ وَلِغَيْرِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَكَتَبَ بِالْبَصْرَةِ لِأَبِي الْحَسَنِ أَحْمَدَ وَطَلْحَةَ ابْنِي الْحَسَنِ بْنِ الْمُثَنَّى وَبَعْدَهُمَا لِقَاضِي الْبَلَدِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْهَاشِمِيِّ عَلَى الْوُقُوفِ الَّتِي تَلِيهَا الْقَضَاءُ وَبِحَضْرَتِهِ فِي مَجْلِسِ حُكْمِهِ ثُمَّ لِأَخِيهِ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ لَمَّا وَلِيَ قَضَاءَ الْبَصْرَةِ ثُمَّ إِنَّهُ لَزِمَ بَيْتَهُ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي سَنَةِ سَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَقِيلَ قَبْلَ السَّبْعِينَ وَقِيلَ سَنَةُ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَمِنْ تَصَانِيفِهِ: كِتَابُ «الْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ» فِي

= و«معجم البلدان» له (٦٧/١) و(٣٣٦/٣) و(٣٨/٤)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢٨٥/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٠٠/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٥١ - ٣٨٠هـ) ص (٤٣٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٦٢ - ٤٤٧ - ١٦٣٧ - ١٨٨٩ - ١٩٢٨)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢٢٥/١)، و«الأعلام» للزركلي (١٩٩/٢)، و«معجم المؤلفين» لكخالة (٢٠٩/٣).

أسماء الشعراء، كتاب «نثر المنظوم»، كتاب «الموازنة بين أبي تمام والبُحتري» وهو كتابٌ جيدٌ ونُسِبَ فيه إلى الميل مع البُحتري والتعصُّب على أبي تمام. وكتاب في «أنَّ الشاعرين لا تتفقُ خواطرهما». كتاب «ما في عيار الشعر لابن طباطبَا مِنَ الخطأ». كتاب «فرق ما بين الخاص والمشارك من معاني الشعر». كتاب «تفضيل شعر امرئ القيس على شعر الجاهليَّة». كتاب في «شِدَّة حاجَةِ الإنسان إلى أن يعرف نفسه». كتاب «تبيين غلط قُدَّامة بن جعفر في نقد الشعر». كتاب «معاني شعر البُحتري». كتاب «الرَّد على ابن عمار فيما حَطَّأ فيه أبا تمام». كتاب «فعلتُ وأفعلتُ» لم يُصنَّف مثله. كتاب «الحروف من الأصول في الأضداد» وله غير ذلك. وله «ديوان شعره» وهو صغيرٌ.

٣٢٢٨ - «أبو علي الهَمْدَانِي الكوفي» الحسن بن بشر بن سلم، أبو علي الهَمْدَانِي البَجَلِي الكوفي. قال أبو حاتم: صدوقٌ، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابنُ عدي: ليس هو بمنكر الحديث، وتوفي سنة إحدى وعشرين ومائتين.

٣٢٢٩ - «ابن سفيان الصوفي المغربي» الحسن بن أبي بكر بن سفيان الصيرفي. ذكره ابن رشيقي في «الأنموذج» وقال: من أهل العلم بهذه الصناعة والذكر والتقدُّم فيها وله في النجوم نظرٌ جيدٌ، وعمه الفقيه أبو عمر بن سفيان أحدُ فقهاء بلدنا وعُبادِه وكان أبوه أيضاً من العلماء بالشرع وأورد له [السريع]:

يا ليلةً بِثُ بها مُعجِباً	ما كانَ أحلى طعمها في قَمِي
بِثُ وباتَ البَذْرُ لي صَاحِباً	في مجلسٍ قد حَفَّ بالأنعم
يَسقي من الراح سُلَافَاتِها	في أكْؤُسٍ صيَعَتْ مِنَ الأنجم
مَا زالَ يُلْهِينِي وألْهُوبُهُ	حتى انشأَ الطَّبْنِي على مِغْصَمِي
وَكُلَّمَا حَاوَلَ أن يَهْتَدِي	نَكَّسَ بالرَّاسِ كفعلِ الحِم
رَقَّ لَهُ قَلْبِي فَقَلْبُهُ	نَقْدِي لِلدِّيَّارِ والدُّرْهم
ولم أزلْ أدْنِيهِ مِنْ مُهَجَّتِي	حتى لقد أسكنتُهُ أعْظَمِي

٣٢٢٨ - «طبقات ابن سعد» (٤١٠/٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٨٧/٢) رقم (٢٤٩٦)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣٦١/٣)، و«الضعفاء» للنسائي (٢٨٨) رقم (١٥٤)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١٣/١)، و«الكنى» للدولابي (٣٤/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٣) رقم (١٠)، و«الثقات» لابن حبان (١٦٩/٨)، و«الكامل» لابن عدي (٧٣٢/٢)، و«رجال البخاري» للكلاباذي (١٥٥/١) رقم (١٩٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٩٠/٧) رقم (٣٧٩٣)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٨٣/١) رقم (٣١٢)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (١٩٩/١) رقم (٨٠٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٨/٦) رقم (١٢٠٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٢١ - ٢٣٠هـ) (١٣١) رقم (١٠٠)، و«ميزان الاعتدال» له (١/٤٨١) رقم (١٨٢٢)، و«شفاء الغرام» للقاضي الفاسي (٢٠٠/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/٢٥٥)، رقم (٤٧٠)، و«التقريب» له (٨٤).

جعلته من مُقلتي ناظري وَمِنْ فَوَادِي فِي مَكَانِ الدَّمِ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَكَمْ لَذَّةٌ قَدْ نَلَّهَا مِنْهُ بِلَا مَحْرَمِ
قُلْتُ: شعْرٌ منسجَمٌ بِلَا غَوْصِ.

٣٢٣٠ - «الجنابي» الحسن بن بهرام، أبو سعيد الجنابي - بفتح الجيم وتشديد النون وبعد الألف باءً موحدة - كبير القرامطة، ظهر سنة ست وثمانين ومائتين بالبحرين واجتمع إليه جماعة من الأعراب والقرامطة وقوي أمره فقتل من حوله من القرى. وكان أبو سعيد أولاً يبيع للناس الطعام ويحسب لهم بيعهم. ثم إن أمرهم عظم وقربوا من نواحي البصرة فجهز إليهم المعتضد جيشاً مقدمه العباس بن عمرو الغنوي فتواقعوا وقعة شديدة وانهزم العباسيون وأسير العباس وذلك في شعبان سنة سبع وثمانين وقتل أبو سعيد الأسرى وحرقتهم بالنار وأستبقى العباس ثم أطلقه بعد أيام وقال له: امض إلى صاحبك وعرفه ما رأيت. فدخل إلى المعتضد وخلع عليه. ثم إن القرامطة دخلوا بلاد الشام سنة تسع وثمانين ومائتين وجرت بين الطائفتين وقعات؛ وكان أبو سعيد قد استولى على هجر والقطيف والطائف وسائر بلاد البحرين فلما كان سنة إحدى وثلاثمائة كان لأبي سعيد غلام صقلي أزاده على الفاحشة في الحمام فقتله وخرج فدعا رجلاً من رؤساء أصحابه وقال له: السيد يستدعيك فلما دخل قتله وما زال يفعل ذلك بواحد بعد واحد حتى قتل أربعة من الأعيان ثم دعا الخامس، فلما رأى القتل صاح فصاح النساء واجتمعوا على الغلام فقتلوه. وكان المعتضد قد وادع الجنابي وكف عن قتاله وبقي بناحية من هجر في البرية إلى أن قتل. وكان علي ابن عيسى الوزير قد كاتبه وأعذر إليه وحضه على الطاعة ووبخه على ما يحكى عنه وعن أصحابه من ترك الصلوات والزكاة واستباحة المحرمات ثم توعدته وهذته فبلغ الرسل مقتله وهم بالبصرة فهموا بالعود فكتب إليهم أن يتوجهوا إلى من قام بعده وأوصلوا الكتاب إلى أولاده فكتبوا جوابه وقالوا: (نحن لم نفرذ عن الطاعة والجماعة بل أفرزنا عنها وأخرجنا من ديارنا واستجلت دماؤنا وكثا قبل مستورين مقبلين على تجارتنا ومعاشنا ننزّه أنفسنا عن المعاصي ونحافظ على الفرائض فنقم علينا سفهاء الناس وتظاهروا وشهدوا علينا بالزور وأن نساءنا بيننا بالسوء وأنا لا نحرم حراماً ولا نجل حلالاً فخرجنا هاربين وجعلوا السلاسل في رقاب من بقي منا وأجلونا إلى هذه الجزيرة وحاربونا فحاكمناهم إلى الله تعالى، وأما ما ادعى علينا من الكفر وترك الصلاة فنحن ثابتون مؤمنون بالله). فكتب الوزير يعدهم الإحسان وقام بعد أبي سعيد ولده أبو طاهر سليمان وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف السين. وقد حرر ذكر القرامطة وساقه جيداً ابن الأثير في تاريخه «الكامل».

٣٢٣٠ - «معجم البلدان» لياقوت (جنابة)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٧/٨)، و«العبر» للذهبي (١١٧/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٣٨/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٩٢/٢)، و«التاج» للزبيدي (جنب) و«الأعلام» للزركلي (١٩٩/٢)، وتقدمت ترجمة حفيده الحسن بن أحمد بن أبي سعيد برقم (٣١٨٥) من هذا الجزء.

٣٢٣١ - «ركن الدولة صاحب أصبهان» الحسن بن بويه أمير أصبهان، تقدّم نسبه عند ذكر أخيه أحمد، وهو ركن الدولة أخو معز الدولة الديلمي. كان ركن الدولة صاحب أصبهان والري وهمدان وجميع عراق العجم وهو والد عضد الدولة فناخسرو ومؤيد الدولة أبي منصور بويه وفخر الدولة أبي الحسن علي. وكان ركن الدولة ملكاً جليلاً القدر عالي الهمة وكان ابن العميد أبو الفضل وزيره، ولما توفي ابن العميد استوزره ولده أبا الفتح علياً؛ وكان الصاحب بن عباد وزير ولده مؤيد الدولة ولما توفي وزر لفخر الدولة، وكان مسعوداً في ملكه ورزق السعادة في أولاده الثلاثة، وقسم عليهم الممالك فقاموا بها أحسن قيام. وكان ركن الدولة المذكور أوسط الإخوة الثلاثة، وهم عماد الدولة أبو الحسن علي، وكان ركن الدولة الحسن المذكور، ومعز الدولة أحمد أصغرهم. ومَلَكَ أربعاً وأربعين سنة وشهراً وتسعة أيام ومات بالري سنة ست وستين وثلاثمائة، ومولده تقديراً سنة أربع وثمانين ومائتين.

٣٢٣٢ - «النوين الشيخ حسن» الحسن بن تمرناش بن جوبان، المعروف بالشيخ حسن. تقدّم ذكر والده وجده. وكان هذا الشيخ حسن داهية ماکراً ذا روية وفكرة وحيل، قال يوماً: ما يَمْنَعُنِي من العبور إلى الشام ودوسه ومُلكه إلّا هذا تَنَكُّز، وقد حصَلْتُ له إحدى عشرة حيلة إن لم يَرُحْ بهذه راح بهذه فما كان إلّا أن جاء رسوله إلى السلطان الملك الناصر وكان مما قاله له عنه: إن تَنَكُّزَ كَتَبَ إِلَيَّ في الباطن يريدُ الحضورَ إلى عندي فاستوحش السلطان من الأمير سيف الدين تَنَكُّزَ رحمه الله تعالى وتغير وكان السبب في إمساكه وجرى ما جرى على ما تقدّم في ترجمة تَنَكُّز فلما أَمْسِكَ قال الشيخ حسن: والله وأنا كنت أعتقد أن قلَع تَنَكُّز صَعِبٌ وقد راح بأهون حيلة. وكان الشيخ حسن على ما يحكى عنه يدخل إلى الحمام ويخلو بنفسه فيها اليومين والثلاثة وهو يُفكر في ما يعملُه من الحيل. وقيل عنه أنه مرّة شربَ دماً وقاءً لِيُرْتَبَ على ذلك حيلًا يعملُها وكان قد زاد بطشه وقتل جماعة من كبار المِغَل، وقيل إنه تهدّد زوجته مرّة فخبأت عندها لهُ خمسة من المِغَل وأصبح مَخْنُوقاً ووُضِعَ في تابوتٍ ودُفِنَ بِرَبِّتِهِ التي أنشأها بتوريز وراح كما راح أمس لم ينتطح في أمره عَنَزَان. وجاءَ الخَبَرُ بوفاته في شهر رَجَب سنة أربع وأربعين وسبعمائة وحصل للمسلمين وللمِغَل بموته فرحٌ عظيم وكفى اللّه المسلمين منه شراً كبيراً.

٣٢٣١ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٨٥/٧) رقم (١٠٨)، و«العبر» للذهبي (٣٤١/٢)، و«دول الإسلام» له (١/٢٢٧)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٥١ - ٣٨٠هـ) ص (٣٥٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٤١/٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٨٤/١١)، و«معجم البلدان» لياقوت (١٨٩/٤)، و«وفيات الأعيان» (١١٨/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٩٣/٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٢٧/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥٥/٣)، و«نهاية الأرب» للنويري (٢٠٣/٢٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠٣/١٦) رقم (١٤١)، و«الأعلام» للزركلي (١٩٩/٢).

٣٢٣٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٥/٢)، وذكر جده في «تاج العروس» للزبيدي (٢٠٩/٢).

الحسن بن جعفر

٣٢٣٣ - «أبو علي البَندَيجي» الحسن بن جعفر بن الحسين بن جعفر بن أحمد بن جعفر بن محمد بن إسماعيل الهمداني، أبو علي البَندَيجي. قدم بغداد ومدح الوزير نظام الملك وغيره من الأكابر. وحدث بها عن أبي الحسن علي بن المظفر بن بدر الشافعي البنديجي بحديث كتبه عنه أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي وسمع شعره ببغداد سنة اثنتين وستين وأربعمائة ومن شعره [المتقارب]:

بشرقيّ بغداد لي حاجةٌ سأقضي وما خلّتها تنقضي
ديونٌ على ظالمٍ ما طُل ووجدُ بمُسْتَكْبِرٍ مُعْرِضِ
برغمي واتيئتُ ما لا أزالُ أراه عنيفاً على المُقْتَضَى
أحنُّ إليه حنين المحب ويهجرني هجرة المُبْغِضِ
ومنه [الطويل]:

ألا بأبي من صدّ عني وإنه على صده شخصٌ إليّ حبيبُ
تجنّبني خوف الوُشاة وفي الحشا رَسِيسُ جَوَى ما ينقضي ووجيبُ
ولي كبّد حرّى عليه قريحةً وقلبٌ مُعَتَّى في هواه يَذُوبُ
همٌ نسبوا حُبّي إلى غير عِقّةٍ وظنّوا بنا سوءاً وذلك حوبُ
ووالله ما حدثت نفسي بريبةٍ وحاشا لمثلي أن يقال مُريبُ
قلت: شعر منسجم عذب.

٣٢٣٤ - «أبو علي الهاشمي المقرئ». الحسن بن جعفر بن عبد الصمد، ابن أمير المؤمنين المتوكل، أبو علي الهاشمي المقرئ. سمع الكثير من أبي غالب محمد بن الحسن البقال وأبي الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف وخلق كثير غيرهما وجمع لنفسه مَشِيخةً وروى عن جماعة من الشعراء والأدباء، وصنّف كتاباً سماه «سرعة الجواب ومُدَاعِبة الأحباب»، وكان ينظّم الشعر. توفي سنة أربع وخمسين وخمسائة، ومن شعره [الكامل]:

٣٢٣٣ - «دمية القصر» للباخري (٤٩٥/١).

٣٢٣٤ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٩١/١٠) رقم (٢٨٠) (١٣٧/١٨) رقم (٤٢٣١)، و«العبر» للذهبي (١٥٥/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٨٧/٢٠) رقم (٢٦١)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» له (٢٢٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٥١ - ٥٦٠هـ)، (١٤٥) رقم (١٢٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٠٧/٣)، و«عيون التواريخ» لابن شاعر (٥٢٠/١٢)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢٣٣/١) رقم (١٢٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٧١/٤)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢٧٨/١)، و«الأعلام» للزركلي (٢٠٠/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢١٣/٣).

الدَّهْرُ يُغَقِّبُ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ وَالصَّبْرُ أَحْمَدُ مَا إِلَيْهِ يُزَجُّ
والمَرءُ فِيمَا مِنْهُ كَانَ مَصِيرُهُ حِيناً وَلَيْسَ عَنِ الْمَنِيَّةِ مَدْفَعُ
فَأَحْذَرُ مُفَاجَأَةَ الْمَنُونِ فَإِنَّهُ لَا يُلْتَجَى مِنْهَا وَلَا يُسْتَشْفَعُ
أَيْنَ الَّذِينَ تَجَمَّعُوا وَتَحَصَّنُوا وَتَوَثَّقُوا وَتَجَيَّشُوا وَتَمَنَّعُوا
وَتَعْظَّمُوا وَتَحَشَّمُوا وَتَجَبَّرُوا وَتَكَبَّرُوا وَتَمَوَّلُوا وَتَرَفَّعُوا
صَاحَتْ بِهِمْ نُوبُ الزَّمَانِ فَأَسْرَعُوا وَحَدَا بِهِمْ حَادِي الْبَلَى فَتَقَطَّعُوا
أَلَّا أَحْتَمُوا مِنْهُ بَعْضُ بَاتِرٍ أَوْ صَانَعُوهُ بِالَّذِي قَدْ جَمَّعُوا
قلت: شعر مُنَحَّطٌ.

٣٢٣٥ - «الحفري» الحسن بن أبي جعفر، الحفري البصري. قال الفلاس: صدوق مُنَكَّرُ الحديث، وقال النسائي: ضعيف، وقال ابن معين: ليس بشيء. وروى له الترمذي وابن ماجه. وتوفي سنة سبع وستين ومائة.

٣٢٣٦ - «ابن حامد الحنبلي» الحسن بن حامد بن علي بن مروان، أبو عبد الله، الوراق البغدادي شيخُ الحنابلة. له المصنفاتُ العظيمةُ منها كتاب «الجامع» أربعمائة جزء يشتمل على اختلاف العلماء، وله مصنفات في الأصول على رأيهم وأصول الفقه، وكان مُعظماً في النفوس. سمع وَحَدَّثَ وكان وجيهاً عند السلطان والعوام. وتوفي سنة ثلاث وأربعمائة.

٣٢٣٧ - «الحصائري الشافعي» الحسن بن حبيب بن عبد الملك الدمشقي، أبو علي الشافعي

٣٢٣٥ - «طبقات ابن سعد» (٢٨٤/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٨٨/٢) رقم (٢٥٠٠)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١٤٧/١ ٤٦/٢ و ٤٦/٣)، و«سنن الترمذي» ج (٣٣٤)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٢٧٦/١)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (١٨٧/١)، و«الضعفاء» للعقيلي (٢٢١/١) رقم (٢٧٠)، و«الجرج والتعديل» للرازي (٢٩/٣) رقم (١١٨)، و«المجروحين» لابن حبان (٢٣٦)، و«الكامل» لابن عدي (٧١٧/٢)، و«سنن الدارقطني» (٧٣/٣)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٣٩/١٠) رقم (٤٩٣)، و«الإكمال» لابن ماکولا (٢٤٣/٢)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٩٦/٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٦/٧٣) رقم (١٢١١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٨٢/١)، رقم (١٨٢٦)، و«تاريخ الإسلام» له (١٦١ - ١٧٠هـ)، ص (١٢٧) رقم (٧٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٦٠/٢) رقم (٤٨٢)، و«التقريب» له (١٦٤/١) رقم (٢٥٧).

٣٢٣٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٣٠٣/٧) رقم (٣٨١٦)، و«طبقات الحنابلة» لأبي يعلى (١٧١/٢) رقم (٦٣٨)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٤٢/٩)، و«مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي (٦٢٥)، و«المنتظم» له (٢٦٣/٧) رقم (٤١٥)، و«العبر» للذهبي (٨٤/٣)، و«دول الإسلام» له (٢٤٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٠٣/١٧) رقم (١١٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٠١ - ٤١٠هـ) ص (٧٨) رقم (٩٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٤٩/١١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣٢/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦٦/٣)، و«الأعلام» للزركلي (١٨٧/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣/٢١٤).

٣٢٣٧ - «معجم الشيوخ» لابن جُميع (٢٤٤) رقم (٢٠١)، و«الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام» لتمام =

الحصائري. حَدَّثَ بكتاب «الأم» للشافعي عن أصحابه. وتوفي سنة ثمانٍ وثلاثين وثلاثمائة. وسمع الربيع بن سليمان المؤدّن ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وأبا أُمَيَّة الطرطوسي، وقرأ على هارون بن موسى الأخفش. وروى عنه عبدُ المُنعم بن غلبون وابنُ جميع وتمامُ الرَّازي وغيره وقال عبدُ العزيز الكناني: هُوَ ثَقَّةٌ نبيلٌ حافظٌ لمذهب الشافعي، قال ابنُ عساكر: كَانَ إمامَ مسجد باب الجابية.

٣٢٣٨ - «البصري» الحسن بن حبيب بن نَدْبَةَ البصري. تُوفي سنة سبع وتسعين ومائة.

٣٢٣٩ - «الكوفي النخعي» الحسن بن الحرّ بن الحكم، أبو محمد، ويقالُ أبو الحكم، النخعي، وقيل الجعفي الكوفي. قَدِمَ دمشق للتجارة، وحَدَّثَ بها وهو ابنُ أخت عبدة بن أبي لبابة وخال حُسَيْن بن علي الجعفي. رَوَى عن أبي الطفيل عامر بن واثلة والشعبي وخاله عبدة والقاسم ابن مُخَيَّمرة والحكم ونافع وهشام وغيرهم. رَوَى عنه ابنُ أخته حسين بن علي المذكور وغيره، قال الأوزاعي: ما قَدِمَ علينا من العراق أحدٌ أَفْضَلُ من الحسن بن الحرّ وعبدة بن أبي لبابة وكنا شريكين. قال ابن سعد: مات بمكة سنة ثلاث وثلاثين ومائة. وكان ثَقَّةً قليلَ الحديث وكان يُؤثِّرُ الناسَ بفضلِ ماله. وقال أبو عبد الله الحاكم: ثَقَّةٌ مأمونٌ. ورَوَى له أبو داود والنسائي.

الحسن بن الحسن

٣٢٤٠ - «أبو محمد الهاشمي» الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد

= الرازي (٢٥/١ - ٣٨ - ١١٠)، و«الإكمال» لابن ماکولا (١١٢/٤)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدردان (٤/١٥٩)، و«العبر» للذهبي (٢٤٧/٢)، و«معرفة القراء الكبار» له (٢٨٩) رقم (٢٠٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٨٣/١٥) رقم (٢٠٦)، و«طبقات السبكي» (٢٥٥/٣)، و«طبقات الإسنوي» (٣١٧/١)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٢٠٩/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٠٠/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٣٢/٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٣١ - ٣٤٠هـ)، ص (١٥٩) رقم (٢٥٠)، و«تاريخ الطبري» (٣/٢٨٨)، و«معجم البلدان» لياقوت (٥٣٧/٢ و ١٢٤/٣ - ٨٦٠)، و«الدارس» للنعيمي (٣٣٦/٢)، و«شذرات الذهب» (٣٤٦/٢).

٣٢٣٨ - «تاريخ الطبري» (٢٨٨/٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٩٢/٢) رقم (٢٥١٢)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (١٨٧/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٨/٣) رقم (٢٧)، و«الثقات» لابن حبان (١٦٩/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٧٨/٦) رقم (١٢١٢)، و«الكاشف» للذهبي (١٥٩/١)، و«تاريخ الإسلام» له (١٩١ - ٢٠٠هـ) ص (١٤٥)، رقم (٦٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٦١/٢)، و«التقريب» له (٨٦).

٣٢٣٩ - «طبقات ابن سعد» (٢٤٦/٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٨/٣)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدردان (٤/١٦٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٩٠/٢)، و«المشاهير» لابن حبان (١٦٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢١ - ١٤٠هـ)، ص (٣٩٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٦١/٢)، و«التقريب» له (١٦٤/١)، و«الخلاصة» للخزرجي (٧٧).

٣٢٤٠ - «طبقات ابن سعد» (٣١٩/٥)، و«طبقات خليفة» (٢٤٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٨٩/٢) رقم (٢٥٠٢)، و«تاريخ البيهقي» (٢٢٨/٢)، و«تاريخ الطبري» (٣٨٨/٢) و (٢١٣/٣)، و«الجرح والتعديل» =

الهاشمي المدني. روى عنه أبيه وعن زوجته فاطمة بنت الحسين وعن عبد الله بن جعفر. روى عنه ابنه عبد الله وابن عمه الحسن بن محمد بن الحنفية وإبراهيم بن الحسن وغيرهم. كان وصي أبيه الحسن وولي صدقة علي بن أبي طالب فأراد الحجاج أن يُدْخِلَ معه عمه عمر بن علي فلم يرض ووفد على عبد الملك بدمشق يشكو الحجاج فقال عبد الملك ليس له ذلك اكتبوا له كتاباً لا يتجاوزهُ فلما مات عبد الملك طلبَ عمرُ بن علي من الوليد أن يُدْخِلَهُ معه فقال الوليد: لا أُدْخِلُ على أولادِ فاطمة بنتِ رسولِ الله ﷺ غيرهم. وكان الحسنُ هذا يشتدُّ على الرافضة قال لرجل منهم: إِنَّ قَتْلَكَ لَقُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ لَئِنْ أَمَكَنَّ اللَّهُ مِنْكُمْ لَنَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَا تُقْبَلُ لَكُمْ تَوْبَةٌ. فقال لَهُ الرَّجُلُ إِنَّكَ لَمَزُوحٌ فَقَالَ مَا هَذَا بِمَزَاحٍ وَلَكِنْ مِنَ الْجَدِّ وَقَالَ وَيَحْكُمُ أَحِبُّونَا لِلَّهِ فَإِنْ أَطَعْنَا اللَّهَ فَأَحِبُّونَا وَإِنْ عَصَيْنَا اللَّهَ فَأَبْغُضُونَا فَلَوْ كَانَ اللَّهُ نَافِعاً أَحَدًا بِقَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِغَيْرِ طَاعَةٍ لَنَفَعَ بِذَلِكَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، قُولُوا فِينَا الْحَقَّ فَإِنَّهُ أَبْلَغُ فِيمَا تَرِيدُونَ وَنَحْنُ نَرْضَى بِهِ مِنْكُمْ. وشهد قتل الحسين بكرِلاء؛ في ذلك اليوم اسْتُصْغِرَ فَنَجَا وَضُرِبَ أَيَّامَ عَبْدِ الْمَلِكِ بِالْمَدِينَةِ فِي وَلايَةِ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ لِأَنَّ عَبْدِ الْمَلِكِ طَلَبَ مِنْ هِشَامٍ أَنْ يَقِيمَ آلَ عَلِيٍّ فَيَسْتُمُوا عَلِيًّا وَيَقِيمَ آلَ الزُبَيْرِ فَيَسْتُمُوا الزُبَيْرَ فَأَبَوْا ذَلِكَ وَكَتَبُوا وَصَايَاهُمْ فَأُشِيرَ عَلَى هِشَامٍ أَنْ يَأْمُرَ آلَ عَلِيٍّ فَيَسْتُمُوا آلَ الزُبَيْرِ وَآلَ الزُبَيْرِ لِيَسْتُمُوا آلَ عَلِيٍّ فَأَقِيمَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ فَلَمْ يَفْعَلْ فَضُرِبَ حَتَّى سَأَلَ دَمَهُ وَلَمْ يَحْضُرْ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَلَا عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُبَيْرِ. ولما مات الحسن بن الحسن أوصى إلى إبراهيم ابن محمد بن طلحة وهو أخوه لأمه وكذلك داود وأمُّ القاسم ابنا محمد بن طلحة. (وأما صدقة النبي ﷺ بالمدينة وهي ما خلفه من الفَيءِ الذي كان له فكانت بيد أبي بكرٍ ثم بيد عمر ثم سلمها إلى العباس وعلي، ثم غلبه عليٌّ عليها وكانت بيده، ثم بيد حسن بن علي، ثم بيد حسين بن علي، ثم بيد علي بن حسين وحسن بن حسن كلاهما كانا يتداولانها، ثم بيد زيد بن الحسن) هكذا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ. وفي رواية مسلم (فكانت بيد علي ثم بيد حسن ثم بيد حسين ثم بيد علي بن حسين ثم بيد حسن بن حسن ثم بيد زيد بن حسن)^(١). قال معمر: كانت بيد عبد الله ابن حسن حتى ولي بنو العباس فقبضوها، ونظرت فاطمة بنت الحسين إلى جنازة زوجها الحسن ابن الحسن ثم غطت وجهها وقالت [الطويل]:

وكانوا رجاء ثم أمسوا رزيةً ألا عظمَتْ تلك الرزايا وجلَّت

= للرازي (٥/٣) رقم (١٧)، و«الثقات» لابن حبان (١٢١/٤)، و«الفرج بعد الشدة» للتنوخي (١٩٤/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٩٣/٧) رقم (٣٧٩٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨٩/٦) رقم (١٢١٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٨٣/٤) رقم (١٨٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٨١ - ١٠٠هـ)، ص (٣٢٨) رقم (٢٣٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٩٣/٤)، و(٥٣٩/٥ - ٥٧٢)، و«العبر» للذهبي (١٩٦/١)، و«البدایة والنهایة» لابن كثير (١٧٠/٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٦٣/٢)، و«التقريب» له (١٦٥/١)، رقم (٢٦٢)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدان (١٦٥/٤)، ويسمى بالحسن المثلى.

(١) أخرجه البخاري في (٦٧) كتاب المغازي، ١١ - باب حديث بني النضير حديث (٣٨٠٩) عن مالك بن أوس، ومسلم في الجهاد والسير باب حكم الفيء حديث (١٧٥٧).

واعتكفت على قبره سنة وكأنت وفاته أيام خلافة الوليد وقيل سنة سبع وتسعين. وروى له النسائي.

٣٢٤١ - «حفيد الحسن بن علي» الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. أخو عبد الله وإبراهيم، مات في سجن المنصور سنة خمس وأربعين ومائة، كان من أجل بني الحسن المثنى. حملة المنصور مع أخيه عبد الله وحسبه بالهاشمية ومات عن ثمان وتسعين سنة ومات قبل أخيه بقليل وهو القائل للسفاح لما أعطاهما العطاء العظيم المشهور: (إنما سُميت السفاح لسفاح المال لا الدَّم فقد صدقت وصفك وأحسنت عطفك ووصلت رحمك ورفعت في الثناء علمك). وكان السفاح قد طالب عبد الله بن الحسن باحضار ابنه محمد وإبراهيم فقال: واللَّهِ ما أعلم علمهما وأعلم متي بأمرهما عمهما حسن. فوجه إليه (أن أخاك زعم أن علمي ابنه عندك وما أريدهما إلا لما هو خير لهما) فوجه إليه حسن (يا أمير المؤمنين لِمَ تُنْغِصُ مَعْرُوفَكَ عِنْدَ هَذَا الشَّيْخِ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ إِنْ كَانَ فِي قَدْرِ اللَّهِ أَنْ يَلِيَّ ابْنَاهُ أَوْ أَحَدُهُمَا شَيْئاً مِنَ الْأَمْرِ لَمْ يَنْفَعَكَ ظُهُورُهُمَا وَإِنْ كَانَ لَمْ يُقَدَّرْ ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّكَ اسْتِثَارُهُمَا)، فقال السفاح: (صَدَقَ وَاللَّهِ حَسَنٌ لَا ذَكَرْتُهُمَا بَعْدَ هَذَا). وكان خالد المُرِّي على المدينة والياً من قبل الوليد فأساء لعبد الله والحسن إساءة عظيمة فلما عزل أتياه فقالا: لا تنظر إلى ما كان بيننا فإن العزل قد محاه وكلفنا أمر كل فلبجا إليهما فبلغاه كل ما أراد فجعل يقول: «اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ» [الأنعام: ١٢٤] وأعقب من ولد الحسن المثلث ولده علي بن الحسن وكان يُعرف بالعابد وكان يلام على كونه لا يوافق أقاربه على طلب الخلافة فيقول: مَنْ يَشْتَغِلُ بِاللَّهِ لَا يَتَفَرَّغُ لِلشَّغْلِ بغيره. وله ولد آخر يُسمى محمداً وآخر يُسمى الحسين.

٣٢٤٢ - «أبو علي المقرئ» الحسن بن أبي الحسن الدرزي، أبو علي الضريز المقرئ البغدادي. حفظ القرآن وجودة على أبي الحسن علي بن عساكر البطائحي وغيره بالروايات، وسمع الحديث الكثير من أبي الفتح بن البطي وغيره. قال محب الدين بن النجار: وما أظنه روى شيئاً ولم أسمع قارئاً أطيّب منه صوتاً ولا أحسن تلاوةً وتجويداً وكان من أعيان القراء ووجوه الأضرار يدخل دار الخلافة ويقرى الجهات والجواري والخواص وكان متجعلاً ذا نعمة وكان حنبلياً توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

٣٢٤١ - «طبقات خليفة» (٦٤٦/٢)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٥٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/٣)، و«مقاتل الطالبين» للأصبهاني (١٨٥)، و«معجم البلدان» لياقوت (٨٥٦/٣)، و«المشاهير» لابن حبان (٦٢)، و«التاريخ» لابن معين (١١٣/٢) رقم (٤٩٦)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدان (١٦٥/٤)، و«تهذيب ابن حجر» (٢٦٢/٢)، و«تقريبه» (٨٦)، و«رجال الطوسي» (١١٢)، و«الخلاصة» للخزرجي (٧٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٤١ - ١٦٠هـ)، ص (١٠٧).

٣٢٤٢ - «معجم البلدان» لياقوت (٥٦٦/٢)، و«مرآة الزمان» لسبط الجوزي (٤٨٠/٨)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمندري (٣٩٨/١) رقم (٦١١)، و«الجامع المختصر» لابن الساعي (٦٨/٩)، و«المختصر المحتاج إليه» للذهبي (٢٠/٢) رقم (٥٨٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٩١ - ٦٠٠هـ) ص (٢٨١) رقم (٣٥٥)، و«نكت الهميان» للصفدي (١١٥) واسم أبيه (علي) كما في تاريخ الإسلام.

٣٢٤٣ - «أبو محمد التغلبي متولي دمشق» الحسن بن الحسن [بن عبد الله] بن حمدان ابن الأمير ناصر الدولة أبو محمد التغلبي. وَلِي إمرة دمشق بعد أمير الجيوش^(١) سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة إلى أن قُبِضَ عليه سنة أربعين وسُيِّرَ إلى مصرَ وَلِي بعده طَارِقُ الصَّقْلِي، وهذا هو والد الأمير ناصر الدولة الحسين بن الحسن الحمداني الذي أَدَلَّ المُسْتَنْصِرَ العُبيدي^(٢) وحكم عليه. وتوفي أبو محمد المذكور سنة أربعين وأربعمائة.

٣٢٤٤ - «قطب الدين الأقساسي» الحسن بن الحسن بن علي، الرئيس الأديب النديم النقيب قطب الدين أبو عبد الله العلوي الأقساسي البغدادي. كان من ظرفاء وقته. بدت منه كلمة وهي: نريد حُلَيْقة حديد، يعني: خَلِيفَةُ جَدِيدٍ فَبَلَّغْتَ الناصر فقال: لا يَكْفِيهِ حُلَيْقَةٌ بَلْ حُلَيْقَتَانِ وَقِيْدُهُ وَحَمَلُهُ إِلَى الكُوفَةِ فَلَمَّا تَوَلَّى ابْنَهُ الظاهر أَطْلَقَهُ وَكَانَ نَدِيمًا لِلْمُسْتَنْصِرِ بالله، وتوفي سنة خمس وأربعين وستمائة.

٣٢٤٥ - «أبو علي ابن الهيثم» الحسن بن الحسن بن الهيثم، أبو علي. هكذا رأيتُه في فهرست كتاب «المناظر» له وهي نسخة قديمة. وقال ابن أبي أَصِينَةَ: محمد بن الحسن، والله أعلم، أصله من البصرة ثم انتقل إلى الديار المصرية وأقام بها إلى آخر عُمرِهِ. وكانَ فَاضِلَ النفس قويَ الذكاء متفتناً في العلوم لم يَمِثْلُهُ أَحَدٌ من أهل زمانه في العلم الرياضي ولا يقاربه. وكان دائم الاشتغال كثير التصنيف وافر التزهد مُحِبًّا للخير وقد لَخَصَ كثيراً من كُتُب أرسطو وشرحها وكذلك كتب جالينوس، وكانَ خبيراً بأصول الطب وقوانينه ولما أتى مصر باستدعاء الحاكم^(٣) له لما بلغه عنه من الفضائل كان مقامه بالجامع الأزهر وسُيِّرَ إليه جُمْلَةً من المال وخرج الحاكم للقاءه والتقيا

٣٢٤٣ - «الإشارة إلى ميزان الوزارة» لابن منجب الصيرفي (٤١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ٦٢٠) رقم (٤١٧)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٣١ - ٤٤٠)، ص (٤٨٢) رقم (٢٨٢)، والتصحيح منه، و«أمرء دمشق في الإسلام» للصفدي (٢٧)، و«تحفة ذوي الألباب» له (٣٠/ ٢)، وفيه إن اسمه (الحسين بن الحسن) و«تهذيب ابن عساكر» لبدان (٤/ ٢٩٠)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٢٦٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٩٠)، و«إتعاظ الحنفا» للمقرئزي (٢/ ٢٠١، ٢٠٩)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٠٢).

(١) المعروف أن أمير الجيوش بدر بن عبد الله الأرمني (الجمالي) ولي دمشق عام (٤٥٥هـ)، لكن المقصود بأمير الجيوش هنا غيره وهو (أفوشتكين الخنثي الدزيري) مولى دزير بن أونيم الديلمي. ولي دمشق (٤١٩ - حتى - ٤٣٣هـ)، «تحفة ذوي الألباب» (٢/ ٢٩ - ٣٠).

(٢) حكم المستنصر العبيدي المصري (من عام ٤٢٨ حتى - ٤٨٧هـ) ستين سنة وهي أطول مدة لخليفة في الإسلام.

٣٢٤٥ - «تاريخ الزمان» لابن العبري (٨١)، و«تاريخ مختصر الدول» له (١٨٢ - ٢٣٨)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ٩٠)، و«أخبار الحكماء» للقفطي (١١٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٨٩)، و«الأعلام» للزركلي (٦/ ٣١٤)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣/ ٢٢٥)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/ ٢٣ - ٩٣ و ٢/ ٢٨٥ و ٣٣٧ و ٦٧٥)، و«هدية العارفين» له (٢/ ٦٦ - ٦٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٢١ - ٤٣٤٠هـ)، ص (٣١١) رقم (٣٩١) باسم (محمد بن الحسن بن الهيثم).

(٣) تولى الحاكم مصر من عام (٣٨٦) - حتى قتل عام (٤١١هـ).

بالخندق على باب القاهرة وأكرمه غاية الإكرام، ولما استراح طلبه لما كان بلغه عنه من أمر النيل وأنه يتوجه إلى الجنادل ويسلط النيل فأخذ الصنّاع وجميع ما يحتاج إليه فلما توجه ورأى طول الإقليم والآثار التي فيه من الأهرام والبرابي وغير ذلك من جودة الهندسة انكسرت همته وقال: هؤلاء علموا أكثر مما علمت وعجزوا عما أردت ولو أمكنهم فعلوه وعاد إلى الحاكم خجلاً واعتذر إليه بما قبله الحاكم في الظاهر وولاه بعض الدواوين فتولّاها رهبة لا رغبة، وتحقق الغلط في الولاية لأن الحاكم كان كثير الاستحالة مريضاً للدماغ بغير سبب فأظهر الجنون والخيال واختلط فاحتيط على موجوده وجعل برسمه من يخدمه وقيد وترك في منزله ولم يزل كذلك إلى أن تحقق وفاة الحاكم فأظهر العقل وعاد إلى ما كان عليه وخرج من داره. وأعيد إليه ماله من تحت يد الحاكم واشتغل بالتصنيف والنسخ والإفادة وكان له خط قاعد في غاية الصحة كتب به كثيراً من العلم الرياضي، قال ابن أبي أصيبعة: ذكر لي يوسف الفاسي الإسرائيلي الحكيم بحلب أن ابن الهيثم كان ينسخ في مدة سنة ثلاثة كتب في ضمن اشتغاله وهي «إقليدس» و«المتوسطات» و«المجسطي» ويشكلها فإذا شرع في نسخها جاءه من يعطيه فيها مائة وخمسين ديناراً أو صار ذلك كالرسم الذي لا يحتاج فيه إلى مواكسة ولا معاودة. ولم يزل كذلك إلى أن مات بالقاهرة سنة ثلاثين وأربعمئة وكان على اعتقاد الأوائل صرح بذلك. فهرست تصانيفه:

مقالة في «هيئة العالم». مقالة في «شرح مصائدات كتاب إقليدس». كتاب في «المناظر» سبع مقالات رأيته بمصر في سبع مجلدات. مقالة في «كيفية الأرصاد»، مقالة في «الكواكب الحادثة في الجو». مقالة في «ضوء القمر». مقالة في «سمت القبلة بالحساب». مقالة في «قوس فزح والهالة» مقالة فيما يعرض من الاختلافات في ارتفاعات الكواكب. مقالة في «حساب المعاملات». مقالة في «الرخامة الأفقية». مقالة في «رؤية الكواكب». مقالتان في «بركار القطوع». مقالة في «مراكز الأثقال». مقالة في «أصول المساحة». مقالة في «مساحة الكرة». مقالة في «مساحة الجسم المكافئ». مقالة في «المرآى المحرقة بالدوائر». مقالة في «المرآى المحرقة بالقطوع». مقالة مختصرة في «بركار الدوائر العظام». مقالة مشروحة في بركار الدوائر العظام. مقالة في «السمت». مقالة في «التنبية على مواضع الغلط في كيفية الرصد». مقالة في «أن الكرة أوسع الأشكال المجسمة». مقالة في «المناظر على رأي بطليموس». مقالتان في «تصحيح الأعمال النجومية». مقالة في «استخراج أربع خطوط بين خطين». مقالة في «تربيع الدائرة». مقالة في «استخراج خط نصف النهار». مقالة في «خواص القطع المكافئ». مقالة في «خواص القطع الزائد». مقالة في «نسب القسي الزمانية إلى ارتفاعها». مقالة في «كيفية الإظلال». مقالة في «أن ما يرى من السماء هو أكثر من نصفها». مقالة في «حل شكوك المقالة الأولى من المجسطي». مقالة في «حل شك في مجسمات كتاب إقليدس». قول في «قسمة المقدارين المختلفين المذكورين في الشكل الأول من المقالة العاشرة من كتاب إقليدس». مسألة «اختلاف المنظر». قول في «استخراج مقدمة ضلع المسبّع». قول في «قسمة الخط الذي استعمله ارشميدس في كتاب الكرة والأسطوانة» قول في «استخراج خط نصف النهار بظل واحد». مقالة في «عمل مخمس في مربع». مقالة في

«المجرّة». مقالة في «استخراج ضلع المكعب». مقالة في «أضواء الكواكب». مقالة في «الأثر الذي في ضوء القمر». قول في «مسألة عددية». مقالة في «أعداد الوفق». مقالة في «الكرة المتحركة على السطح». مقالة في «التحليل والتركيب». مقالة في «المعلومات». قول في «حل شك من المقالة الثانية والعشرين من كتاب اقليدس». مقالة في «حل الشكوك التي في المقالة الأولى من كتاب اقليدس». مقالة في «حساب الخطأين». قول في «جواب مسألة المساحة». مقالة مختصرة في «سمت القبلة». مقالة في «الضوء». مقالة في «حركة الالتفات». مقالة في «الرد على من خالفه في ماهية المجرّة». مقالة في «الشكوك على بطليموس». مقالة في «الجزء الذي لا يتجزأ». مقالة في «خطوط الساعات»، مقالة في «القرسطون». مقالة في «المكان». مقالة في «استخراج أعمدة الجبال». مقالة في «عمل الحساب الهندي». مقالة في «أعمدة المثلثات». مقالة في «خواص الدوائر». مقالة في «شكل بني موسى». مقالة في «عمل المسبّع في الدائرة». مقالة في «استخراج ارتفاع القطب». مقالة في «عمل البنكام». مقالة في «الكرة المحرقة». قول في «مسألة عددية مجسّمة». قول في «مسألة هندسيّة». مقالة في «صورة الكسوف». مقالة في «أعظم الخطوط التي تقع في قطع الدائرة». مقالة في «حركة القمر». مقالة في «مسائل التلاقي». مقالة في «شرح المرمونيقي». مقالة في «الأخلاق». قول في «قسمة المنحرف الكلي»، مقالة في «أدب الكتاب». كتاب في «السياسات» خمس مقالات. تعليق علقه إسحاق بن يونس الطبيب بمصر عن ابن الهيثم في كتاب أبو فنطس في مسائل الجبر. قول في «استخراج مسألة عددية».

٣٢٤٦ - «أبو علي السامري» الحسن بن الحسين بن المحسن، أبو علي السامري. سكن تكريت وكان بها عدلاً، وحَدَّث عن أبي علي الحسن بن أحمد بن شاذان، ذكره عبد الله بن علي ابن سُويدة في «تاريخ تكريت».

٣٢٤٧ - «ابن طباطبا النسابة» الحسن بن الحسين بن محمد بن القاسم بن طباطبا، العلوي الحسني النسابة. حَدَّث عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن العباس الجوهري عن الصولي. وَرَوَى عنه أبو محمد عبد الله بن يوسف الجرجاني بالإجازة ذكر الخطيب أباه في «تاريخه».

٣٢٤٨ - «ابن أبي هريرة الشافعي» الحسن بن الحسين أبو علي الفقيه الشافعي المعروف بابن

٣٢٤٨ - «الفهرست» لابن النديم (٢١٥)، و«طبقات الشافعية» للعبادي (٧٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٩٨/٧)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (٩٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٧٥/٢) رقم (١٥٩)، و«دول الإسلام» للذهبي (٢١٣/١)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» له (١٤٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٤١ - ٣٥٠هـ)، ص (٣٢٦ - ٣٢٧) رقم (٥٤٥)، و«مرآة الجنان» للشافعي (٣٣٧/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٣٠٤)، و«طبقات السبكي» (٢٥٦/٣)، و«طبقات الأسنوي» (٥١٨/٢) رقم (١٢١٤)، و«طبقات ابن قاضي شعبة» (١٢٨/١) رقم (٧٨)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية (٢١ - ٢٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣٧٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٣٦)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٢٠/٣)، و«الأعلام» للزركلي (٢٠٢/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٣١٦)، و«طبقات فقهاء اليمن» للجعدي (٨٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٢٧/٧)، و«العبر» للذهبي (٢/٢٦٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠٦/١٠).

أبي هريرة. قرأ الفقه على ابن سريج وأبي إسحاق المروزي وشرح «مختصر المزني» وعلق عنه الشرح أبو علي الطبري، ودرس ببغداد وتخرج به جماعة وانتهت إليه إمامة العراقيين، وكان معظماً عند السلاطين والرعايا وله وجه في المذهب. وتوفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.

٣٢٤٩ - «السكري النحوي» الحسن بن الحسين بن عبيد^(١) الله بن عبد الرحمن بن العلاء بن أبي صفرة، المعروف بالسكري. أبو سعيد النحوي اللغوي الراوية الثقة المكثّر. مولده سنة اثنتي عشرة ومائتين ووفاته سنة خمس وسبعين ومائتين. سمع يحيى بن معين وأبا حاتم السجستاني والعباس بن الفرج الرياشي ومحمد بن حبيب والحاتر بن أبي أسامة وأحمد بن الحارث الخزاز وخلقا غيرهم. وأخذ عنه محمد بن عبد الملك التاريخي، قال الخطيب: وكان ثقة صادقاً ديناً يقرئ القرآن وانتشر عنه من كتب الأدب ما لم ينتشر عن أحد من نظرائه كان إذا جمع جمعاً كان الغاية في الاستيعاب والكثرة قال أبو الكرم خميس بن علي الحوزي الحافظ النحوي الواسطي في «أماله» قال: قدم السكري أبو سعيد بغداد وحضر مجلس الفراء أبي زكرياء وهو يومئذ شيخ الناس فأملى الفراء باباً في التصغير قال فيه: (العرب تقول هو الهن وتصغيره الهني وتثنيته في الرفع الهنيان وفي النصب والجر الهنتين وأنشد قول القتال الكلابي [البسيط]:

يا قاتل الله ضلعانا تجيء بهم أم الهنئين من زئد لها وار
فأمسك أبو سعيد حتى انفض المجلس وتقدم إليه وأعاد عليه ما قاله ثم قال وليس هكذا
أنشدناه أشياخنا، قال الفراء: ومن أشياخك؟ قال: أبو عبيدة وأبو زيد والأصمعي فقال الفراء:
وكيف أنشدوه؟ قال: زعموا أن الهنبر على وزن الخنصر ولد الضبع وأن القتال قال [البسيط]:
يا قاتل الله ضلعاناً تجيء بهم أم الهنئين من زئد لها وار
على التصغير ففكر الفراء ساعة ثم قال: أحسن الله عن الإفادّة وحسن الأدب جزاءك. قال

٣٢٤٩ - «طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي (١٨٣)، و«الفهرست» لابن النديم (٧٨ - ١٥٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٩٦/٧) رقم (٣٨٠٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٩٧/٥) رقم (٢١٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٩٤/٨) رقم (٧)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢٩١/١) رقم (١٨٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢٦/١٣) رقم (٦٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٧١ - ٢٨٠هـ) رقم (٣٣٢) رقم (٣٣٣)، و«البلغة في تاريخ أئمة اللغة» للفيروزآبادي (٥٦ - ٥٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٠٢/١) رقم (١٠٤٠)، و«المختصر» لأبي الفداء (٥٤/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٥٤/١١)، و«طبقات النحويين» لابن قاضي شعبة (١/٣٠٠)، و«نزهة الألباء» للأنباري (١٣٨ - ١٤٥ - ١٦٠ - ١٦١)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢٤١/١)، و«مراتب النحويين» للسيرافي (٩٦)، و«المزهر» للسيوطي (٤١٣/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/٣٢١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٦٩)، و«التنبيه» للبكري (٨٧)، و«تخليص الشواهد» للأنباري (١٤٦)، و«أمال القالي» (٢٠١/١)، و٢٧٦، و٣٠٧/٣، و١٥/٣، و٦٦، و«أمال المرتضى» (١/٣٢٣، ٣٧٣)، و«الكامل» لابن الأثير (١٤٥/٧)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (٣٢٥/٢)، و«أعيان الشيعة» لمحسن الأمين (٢١٢/٢١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢١٩/٣)، و«بروكلمان» (١٦٣/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢٠٢/٢).

(١) في «تاريخ الإسلام» (عبد الله).

ياقوت في «معجم الأدب»: هكذا وجدت هذا الخبر في «أمالي الجوزي» وهو ما علمت من الحفاظ إلا أنه غلط فيه من وجوه لأن السكري لم يلق الأصمعي ولا أبا عبيدة ولا أبا زيد وإنما روى عن روى عنهم كابن حبيب وغيره ثم إن ياقوت ذكر وفاة السكري ووفاة أبي عبيدة وأبي زيد والأصمعي ثم قال: والفراء في طبقة هؤلاء لأنه مات سنة سبع ومائتين ولعل هذه الحكاية عن غير السكري. وللسكري من الكتب كتاب «أشعار هذيل». كتاب «النقائض». كتاب «النبات». كتاب «الوحوش» وجوده. كتاب «المناهل والقرى». كتاب «الآيات السائرة». وعمل أشعار جماعة منهم شعر (امرئ القيس). (النابعة الذبياني). (النابعة الجعدي). (زهير). (البيد). (تميم بن أبي مقبل). (ذريد بن الصمة). (الأعشى). (مهلهل). (متمم بن ثوير). (أعشى باهلة). (الزبرقان بن بدر). (بشر بن أبي خازم). (المتلمس). (الراعي). (الشماخ). (الكُميت). (ذو الرمة). (الفرزدق). (قيس بن الخطيم). (هذبة بن خشرم). (مزامح العقيلي). (والأخطل). ولم يعمل شعر جرير. وعمل (شعر أبي نواس) وتكلم على معانيه وغيره في نحو ألف ورقة. (وأما أشعار القبائل فعمل منه (أشعار بني هذيل). (أشعار بني شيبان). (أشعار بني يربوع). (أشعار بني طيء). (أشعار بني كنانة). (أشعار بني ضبة). (أشعار بجيلة). (أشعار بني القين). (أشعار بني يشكر). (أشعار بني حنيقة). (أشعار بني محارب). (أشعار الأزد). (أشعار بني نهشل). (أشعار بني عدي). (أشعار بني أشجع). (أشعار بني ثمير). (أشعار بني عبد ود). (أشعار بني مخزوم). (أشعار بني سعد). (أشعار بني الحارث). (أشعار الضباب). (أشعار فهم وعذوان). (أشعار مزينة). (أشعار اللصوص).

٣٢٥٠ - «ابن حنكان الشافعي» الحسن بن الحسين بن حنكان، أبو علي الهمداني الشافعي. الفقيه نزيل بغداد، قال الخطيب: سمعت الأزهرى يصفه، توفي سنة خمس وأربعمائة.

٣٢٥١ - «ابن رامين الاسترأبادي» الحسن بن الحسين بن رامين، القاضي أبو محمد الاسترأبادي. قال الخطيب: كان صدوقاً فاضلاً صالحاً وكان متكلماً أشعرياً، توفي سنة اثني عشرة وأربعمائة.

٣٢٥٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٢٩٩/٧ - ٣٠٠) رقم (٣٨١٠)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١١٩)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٢٠٠/١) رقم (٨١١)، و«المنتظم» له (٢٧٢/٧) رقم (٤٢٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٢٥/١) رقم (٣٧٧)، و«المغني في الضعفاء» له (١٥٨/١) رقم (١٣٩١) و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٣٣/٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٠١ - ٤١٠هـ)، ص (١١١) رقم (١٥٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٥٤/١١)، و«طبقات ابن قاضي شعبة» (١٨٠/١) رقم (١٣٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٠٠/٢) رقم (٩٠٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٧٤/٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٨٣٩)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٧٠٠/٢)، و«هدية العارفين» له (٢٧٤/١)، و«ديوان الإسلام» لابن الغزي (٢٠٤/٢) رقم (٨٢٧)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢١٨/٣).

٣٢٥١ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٣٠٠/٧) رقم (٣٨١١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣/٨) رقم (٢)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٣٠٤/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/١٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤١١ - ٤٢٠هـ)، ص (٢٩٥) رقم (٣٦).

٣٢٥٢ - «ابن الذهبي القيسراني» الحسن بن الحسين بن محمد بن المفرج، سديد الدين أبو محمد القيسراني. ثم المصري المعروف بابن الذهبي. كان فاضلاً شاعراً مليح الخط وجمع لنفسه مجموعاً هائلاً ذكر أنه يكون في خمسين مجلداً روى عنه من شعره الزكي المُنذري، وتوفي سنة سبع وعشرين وستمائة وله ثمانون سنة ومن شعره^(١):

.....

٣٢٥٣ - «النوبختي الكاتب» الحسن بن الحسين بن علي بن أبي سهل، أبو محمد النوبختي الكاتب. قال الأزهري: كان رافضياً وقال البرقاني: كان معتزلياً. وقال: تبيّن أنه صدوق. توفي سنة اثنتين وأربعمائة.

٣٢٥٤ - «سجادة الحضرمي» الحسن بن حماد، سجادة البغدادي الحضرمي، روى عنه أبو داود وابن ماجه، وروى عنه النسائي بواسطة، كان من جلة العلماء ببغداد، قال ابن حنبل: صاحب سنة. وتوفي سنة إحدى وأربعين ومائتين.

٣٢٥٥ - «ابن أبي الريان الأصبهاني» الحسن بن حمد بن محمد، أبو علي بن أبي الريان الأصبهاني. كان والده وزيراً لعضد الدولة - وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في موضعه - وكان أبو

٣٢٥٢ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٣/٣٠٠) رقم (٢٣٧٢)، و«المقفى الكبير» للمقريزي (٣/٦٣٠) رقم (١١٨١)، و«ديوان الإسلام» لابن الغزي (٢/٣١٧) رقم (٩٧٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٢١ - ٦٣٠هـ)، ص (٣٤٠) رقم (٥٠٠)، وذكره في تاريخ الإسلام وفيات سنة (٦٢٩هـ).

(١) بياض في الأصل وذكر محقق «تاريخ الإسلام» من شعره (نقلًا عن المقفّى الكبير):

صادفني مخبر فخبّرني	يا وهب أني خرجت عن سنني
وغير خاف عنكم محافظتي	وصون أسراركم عن العلن
فلا تظنوا بأنني سكنت	نفسي من بعدكم إلى سكن
واستوضحوا ذاك قبل عتبكم	ظلماً لذي لوعة وذئ شجن
قلبي لكم لا يزال منزلته	لأجل هذا خلا من الحزن
أغفر للدهر كل حادثة	إن سرّ طرفي بوجهك الحسن

٣٢٥٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٧/٢٩٩) رقم (٣٨٠٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/٢٥٨) رقم (٤٠٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٣٤٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٠١ - ٤١٠هـ) رقم (٥٩)، ص (٥٨)، و«اللباب» لابن الأثير (٣/٣٤٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/٢٠١) ط. حيدرآباد.

٣٢٥٤ - «تاريخ الطبري» (٥/٣٣٦)، و(٦/٦٩)، و(٥٤٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٩) رقم (٣٢)، و«الثقات» لابن حبان (٨/١٧٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٧/٢٩٥) رقم (٣٨٠٢)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٤٧)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (٩٧) رقم (٢٤٣)، و«معجم البلدان» لياقوت (١/٥٣٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٦/١٢١٩)، رقم (٢١٩)، و«العبر» للذهبي (١/٤٣٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (١١/٣٩٢) رقم (٨٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٤١ - ٢٥٠هـ)، ص (٢٢٢) رقم (١٣٤) وسماه: الحسن بن حماد بن كُنَيْب، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/٣٠٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/٢٧٢) رقم (٤٩١)، و«التقريب» له (١/١٦٥) رقم (٢٦٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٩٩).

علي هذا فاضلاً أديباً، روى عنه أبو علي بن وشاح وأبو منصور بن العُكْبَرِي، توفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة.

٣٢٥٦ - «ظهير الدين النعماني» الحسن بن الخطير ابن أبي الحسين النعماني، أبو علي الفارسي المعروف بالظهير. كَانَ يَذْكُرُ أَنَّهُ مِنْ أَوْلَادِ النُّعْمَانِ بْنِ مَلِيكِ. تَوَفِيَ بِالقَاهِرَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ رَوَى يَاقُوتُ فِي «مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ» عَنْ تَلْمِيذِهِ الشَّرِيفِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْإِدْرِيسِيِّ الصَّعِيدِيِّ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا نَعْمَانِيُّ لِأَنِّي مِنْ وَلَدِ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ، وَوُلِدْتُ بِقَرْيَةٍ تُعْرَفُ بِالنُّعْمَانِيَةِ وَمِنْهَا ارْتَحَلْتُ إِلَى شِيرَازَ فَتَفَقَّهْتُ بِهَا وَأَتَّجِلْتُ مَذْهَبَ النُّعْمَانِ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَنْتَصِرُ لَهُ فِيمَا وَافَقَ اجْتِهَادِي وَكَانَ عَالِماً بِفُنُونِ مِنَ الْعِلْمِ، كَانَ قَارِئاً بِالْعَشْرِ وَالشَّوَادِ، عَالِماً بِالتَّفْسِيرِ وَالنَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ وَالْفِقْهِ وَالْخِلَافِ وَالْكَلَامِ وَالْمَنْطِقِ وَالْحِسَابِ وَالْهَيْئَةِ وَالطَّبِّ مُبَرِّزاً فِي النُّحُوِّ وَاللُّغَةِ وَالْعُرُوضِ وَالْقَافِيَةِ وَرَوَايَةِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ وَأَيَامِهَا وَأَخْبَارِ الْمُلُوكِ مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ. وَكَانَ يَحْفَظُ كِتَابَ «لُبِّابِ التَّفْسِيرِ» لِتَاجِ الْقُرَاءِ. وَ«الْوَجِيزَ» لِلغَزَالِيِّ وَ«الْجَامِعَ الصَّغِيرَ» لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ وَ«نَظْمَ النَّسْفِيِّ» وَ«نَهَايَةَ الْإِقْدَامِ» لِلشَّهْرِسْتَانِيِّ وَ«الْجُمُهرَةَ» لِابْنِ دُرَيْدٍ يَسْرُدُهَا كَمَا يَسْرُدُ الْفَاتِحَةَ قَالَ كَتَبْتُهَا أَلُوْحاً وَحَفَظْتُهَا فِي مَدَّةِ أَرْبَعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ. وَ«الْإِيضَاحَ» لِأَبِي عَلِيٍّ. وَ«عُرُوضَ الصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ» وَ«أَرْجُوزَةَ ابْنِ سَيْنَاءَ فِي الْمَنْطِقِ». وَكَانَ قِيماً بِمَعْرِفَةِ الْقَانُونِ فِي الطَّبِّ وَكَانَ عَارِفاً بِاللُّغَةِ الْعِبْرَانِيَّةِ وَيُنَاطِرُ بِهَا أَهْلَهَا. وَكَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَيْسَى النُّحُوِيُّ الْبَلَطِيُّ شَيْخَ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ يَسْأَلُهُ سُؤَالَ مُسْتَفِيدٍ عَنْ حُرُوفٍ مِنْ حَوَاشِي اللُّغَةِ، سَأَلَهُ يَوْمَماً عَمَّا وَقَعَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى مِثَالِ شَقْحَطَبَ فَقَالَ: هَذَا يُسَمَّى فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْمَنْحُوتَ مَعْنَاهُ أَنَّ الْكَلِمَةَ مَنْحُوتَةٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ كَمَا يَنْحِتُ النُّجَارُ الْخَشَبَتَيْنِ وَيَجْعَلُهُمَا خَشَبَةً وَاحِدَةً، (فَشَقْحَطَبَ) مَنْحُوتٌ مِنْ (شَقْ طَبَ). فَسَأَلَهُ الْبَلَطِيُّ أَنْ يُبَيِّنَ لَهُ مَا وَقَعَ مِنْ هَذَا الْمِثَالِ فَأَمْلَاهَا عَلَيْهِ فِي نَحْوِ عَشْرِينَ وَرَقَةً مِنْ حَفْظِهِ وَسَمَّاهَا كِتَابَ «تَبْيِيهِ الْبَارِعِينَ عَلَى الْمَنْحُوتِ مِنَ كَلَامِ الْعَرَبِ». وَكَانَ السَّعِيدُ بْنُ سَنَاءِ الْمَلِكِ يَسْأَلُهُ عَلَى وَجْهِ الْإِمْتِحَانِ عَنْ كَلِمَاتٍ مِنْ غَرِيبِ كَلَامِ الْعَرَبِ وَهُوَ يَجِيبُ عَنْهَا بِشَوَاهِدِهَا، وَكَانَ يُدْرُسُ بِالقَاهِرَةِ الْفِقْهَ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ وَكَانَ الظَّهِيرُ قَدْ أَقَامَ بِالقُدْسِ مَدَّةً فَاجْتَازَ بِهِ الْمَلِكُ الْعَزِيزُ عُثْمَانُ بْنُ صِلَاحِ الدِّينِ فَرَّغَهُ فِي الْمَصِيرِ مَعَهُ إِلَى مِصْرَ لِيَقْمَعَ بِهِ شَهَابُ الدِّينِ أَبَا الْفَتْحِ الطُّوسِيَّ لِشَيْءٍ كَانَ نَقَمَهُ عَلَيْهِ فَوْرَدَ مَعَهُ إِلَى الْقَاهِرَةِ وَأَجْرَى عَلَيْهِ فِي كُلِّ شَهْرٍ سِتِينَ دِينَاراً وَمِائَةَ رَطْلٍ خُبْزاً وَخُرُوفاً وَشَمْعَةً كُلَّ يَوْمٍ وَمَالَ إِلَيْهِ النَّاسُ مِنَ الْجُنْدِ وَالْعُلَمَاءِ وَصَارَتْ لَهُ سُوقٌ وَقَوَّرَ الْعَزِيزُ الْمُنَاطَرَةَ بَيْنَهُمَا فِي عِيدِ فَرَكَبِ السُّلْطَانِ وَرَكِبَ مَعَهُ الظَّهِيرُ وَالطُّوسِيُّ فَقَالَ الظَّهِيرُ لِلْعَزِيزِ فِي أَثْنَاءِ الْكَلَامِ أَنْتَ يَا مُوَلَانَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فُوجِدَ

٣٢٥٦ - «معجم الأدباء» لياقوت (٨/ ١٠٠)، و«الجواهر المضئية» للقرشي (١/ ١٩١)، رقم (٤٤٤)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (١٥٢) رقم (٨٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٥٠٢ - ٥٠٣)، و«حسن المحاضرة» له (١/ ٣١٤)، و«روضات الجنات» للخوانساري (٣/ ٩٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٣٣ - ١٣٢ - ٤٦٠ - ٤٨٦ - ٦٠٠)، و«الطبقات السنية» للغزي (٣/ ٥٥) رقم (٦٧١)، و«معجم المؤلفين» لكتالة (٣/ ٢٢٢).

الطوسي السبيلَ إلى مقتله فقال له: وما يُدريك أنه من أهل الجنة وكيف تزكي على الله؟ فقال الظهير: قد زكى رسول الله ﷺ أصحابه فقال: أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة. فقال الطوسي: أبيت يا مسكين إلا جهلاً ما تفرق بين التزكية عن الله وبين التزكية على الله وأنت من أخبرك أن هذا من أهل الجنة ما أنت إلا كما زعموا أن فأرة وقعت في دَنّ خمرٍ فشربت فسكرت فقالت أين القطاط فلاح لها هِرٌّ فقالت لا يؤاخذُ الله السكارى بما يقولون وأنت شربت من دَنّ خمر هذا الملك فسكرت فصرت تقول خالياً: أين العلماء فأبليس الظهير ولم يجر جواباً وانصرف مكسور الحزمة عند العزيز. وشاعت هذه الحكاية بين العوام وصارت تُحكى في الأسواق. وكان مآل أمره أن انضوى إلى المدرسة التي أنشأها الأمير ترون الأسدي يدرس بها الفقه على مذهب أبي حنيفة إلى أن مات. وكان قد أملى تفسيراً وصل فيه إلى قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣] في نحو مائتي ورقة ومات ولم يختم سورة البقرة، وشرح الصحيحين على ترتيب سماه: «كتاب الحجة» اختصره من كتاب: «الإفصاح في تفسير الصحاح» للوزير ابن هُبيرة وزاد عليه أشياء. وكتاب في «اختلاف الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار» ولم يتم. وله خطبٌ وعظيةٌ، وفصول وعظيةٌ مشحونةٌ بغريب اللغة وحوشيتها.

٣٢٥٧ - «ابن بليمة المقرئ» الحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة - بفتح الباء الموحدة وكسر اللام المشددة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها ميم مفتوحة وهاء - أبو علي القروي المقرئ. الأستاذ نزيل الاسكندرية، مُصنّف «تلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات» وكان هو وابنُ الفحام أسند من بقي بالديار المصرية وماتا بالإسكندرية. وتوفي ابن بليمة سنة أربع عشرة وخمسمائة سمعت هذا المصنّف «تلخيص العبارات» من لفظ شيخنا العلامة أثير الدين أبي حيان في شهر رجب الفرد سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة، قال: قرأته وتلوته بمضمّنه على الشيخ الصالح المقرئ رشيد الدين أبي محمد عبد النصير بن علي بن يحيى الهمداني المريوطي بثغر اسكندرية قال: قرأته وتلوته بمضمّنه على الإمامين أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد الصفراوي وأبي الفضل جعفر بن علي بن هبة الله الهمداني قالاً: قرأناه وتلونا به على أبي القاسم عبد الرحمن بن خلف الله بن محمد قال: قرأته وتلوت بمضمّنه على مؤلّفه.

٣٢٥٨ - «الحكيم المقرئ» الحسن بن خلف بن يعقوب بن أحمد، أبو علي المقرئ

٣٢٥٧ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٥١١ - ٥٢٠هـ)، ص (٣٦٣) رقم (٦٨)، و«عيون التواريخ» لابن شاکر (١٢/١١٦)، و«العبر» للذهبي (٣٢/٤)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٢٥٤/٤)، و«معرفة القراء الكبار» له (٤٦٩/١) رقم (٣١٣)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» (٢١١)، و«مرآة الجنان» للياضي (٢١٠/٣)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٢١١/١) رقم (٩٧٠)، و«المقفى الكبير» للمقريزي (٣٦٢/٣) رقم (١١٨٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٤٩٤/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤١/٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٧٣ - ٤٧٩هـ)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٢٢/٣).

٣٢٥٨ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٤١ - ٤٥٠هـ) ص (٦٠) رقم (٣٦).

المعروف بالحكيم أبي القاسم أيضاً. سكن مصر وحدث بها عن أبي محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي وعلي بن محمد بن أحمد بن لؤلؤ الوراق وعلي بن محمد بن أحمد بن كيسان وغيرهم. وروى عنه جماعة. وتوفي سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة.

آخر الجزء الحادي عشر من كتاب «الوافي بالوفيات» يتلوه إن شاء الله تعالى الحسن بن داود أبو علي الكوفي النحوي، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.



محتوى الجزء الحادي عشر من كتاب الوافي بالوفيات

ثامر

- ٥ ثامر بن مزروع الزعبي البدوي
٦ ثامر بن درّاج من عرب خفاجة

ثبيّنة

- ٦ ثبيّنة بنت يعار بن زيد بن عُبيد الأنصارية
٦ ثبيّنة بنت الضحاك بن خليفة
٧ أبو ثروان العكلي
الثريا ابنة علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد الشمس بن عبد مناف
٧ الأموية

ثعلبة

- ٧ ثعلبة بن زهدم التميمي الحنظلي
٨ ثعلبة بن أبي مالك - عبد الله - بن سام القرظي المدني، أبو مالك أو أبو يحيى
٨ ثعلبة بن ضبيعة
٨ ثعلبة بن عنمة بن عدي بن نايي الأنصاري
٨ ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة الأنصاري الساعدي
٨ ثعلبة بن عمرو بن عبيد بن محصن الأنصاري النجاري
٩ ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ...
٩ ثعلبة بن سلام
٩ ثعلبة بن سعية
١٠ ثعلبة بن سهيل أبو أمامة الحارثي
١٠ ثعلبة بن الحكم الليثي الصحابي
١٠ ثعلبة بن صغير بن أبي صغير بن عمرو بن زيد بن سنان
١١ ثعلبة بن عمير الحنفي
١١ ثعلبة بن عامر رأس الثعلبة

ثعلب

- ١٢ ثعلب بن أبي بكر بن بندار الخباز ويعرف بحمزة الشواء
١٢ ثعلب بن جعفر بن أحمد بن الحسين السراج أبو المعالي بن أبي محمد

- ١٢ ثعلب بن علي بن نصر بن علي أبو نصر البغدادي المعروف بابن المحاية
- ١٢ ثعلب بن مذكور بن أرنب الأكاف البغدادي أبو الحصين
- ١٢ ثعلب بن أبي الحسن بن ثعلب شرف الدين القاهري العطار
- ١٣ ثقف بن عمرو الأسلمي ويقال الأسدي أبو مالك
- ١٣ ثقب بن فروة بن البدن الأنصاري الساعدي

ثمال

- ١٣ ثمال بن محمد بن مَنيع الغنوي، أبو المعالي الواعظ
- ١٣ ثمال بن صالح، ابن الزوقلية الأمير معز الدولة أبو علوان الكلابي

ثمامة

- ١٤ ثمامة بن بجاد من عبد قيس
- ١٥ ثمامة بن حزن القشيري
- ١٥ ثمامة بن شفي الهمداني الأصبحي، أبو علي
- ١٥ ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري
- ثمامة بن أثال بن النعمان بن مسلمة بن عبيد بن يربوع بن الدؤل بن حنيفة بن صعب بن
- ١٥ علي بن بكر بن وائل
- ١٦ ثمامة بن أشرس النميري

ثوبان

- ١٧ ثوبان بن بجدد أبو عبد الله أو عبد الرحمن مولى النبي ﷺ
- ١٧ ثوبان بن إبراهيم وقيل الفيض بن إبراهيم المصري المعروف بذي النون المصري
- ١٩ ثوبان القاضي العثماني اليمني

ثور

- ٢٠ ثور بن زيد الدثلي المدني
- ٢٠ ثور بن يزيد الكلاعي الشامي الحمصي
- ٢٠ ثور بن أبي فاخنة سعيد بن علاقة مولى أم هانئ
- ٢١ ثور بن معن بن يزيد بن الأخنس

حرف الجيم

- ٢٢ جابر بن سليم، أبو جُري
- ٢٢ جابر بن سمرة بن جنادة السوائي

- ٢٢ جابر بن عبد الله بن عمرو بن سواد بن سلمة الأنصاري
- ٢٣ جابر بن عتيك بن قيس بن الأسود الأنصاري
- ٢٣ جابر بن عبد الله بن رثاب الأنصاري السلمي
- ٢٤ جابر الصدفي
- ٢٤ جابر بن سفيان الأنصاري الزرقى
- ٢٤ جابر بن النعمان بن عمير البلوى السوادى
- ٢٤ جابر بن عمير الأنصاري
- ٢٤ جابر بن أبي صعصعة
- ٢٤ جابر بن ظالم بن حارثة بن عتاب الطائي البحتري
- ٢٥ جابر بن حابس
- ٢٥ جابر بن عبيد العبدى
- ٢٥ جابر بن عوف - ويقال ابن أبي طارق - الأحمسي
- ٢٥ جابر بن عبد الله الرحبي الصوفي
- ٢٥ جابر بن يزيد الجعفي
- ٢٦ جابر بن زيد الأزدي
- ٢٦ جابر بن عباد البصري
- ٢٧ جابر بن محمد بن باقى أبو أيوب الحضرمي الإشبيلي
- ٢٧ جابر بن محمد بن قاسم بن حسان الإمام أبو محمد الأندلسي الوادي آشي
- ٢٧ جابر بن حيان، أبو موسى الطرسوسي

الجارود

- ٢٨ الجارود الهذلي
- ٢٨ الجارود بن المعلّى بن العلاء وقيل ابن عمرو بن العلاء أبو غياث وقيل أبو عتاب
- ٢٩ جاريك تمر الأمير سيف الدين المارداني

جارية

- ٢٩ جارية بن قدامة التميمي السعدي
- ٣٠ جارية بن هرم التميمي
- ٣٠ جارية بن جميل الأشجعي
- ٣٠ جارية بن ظفر اليمامي
- ٣٠ جارية بن زيد الصحابي
- ٣١ جاغان المنصوري الحسامي الأمير سيف الدين

٣١ جاكير الشيخ الزاهد

جامع

٣١ جامع بن شداد المحاربي الكوفي أبو صخرة
٣٢ جامع بن محمد بن علي أبو القاسم المقرئ الملقب ببلبل
٣٢ جامع بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أبي نصر أبو الخير النيسابوري الصوفي
٣٢ جاهمة بن العباس بن مرداس السلمي الصحابي
٣٣ جاولي الأمير صاحب أذربيجان

جَبَّار

٣٣ جَبَّار بن صخر بن أمية بن خنساء الأنصاري السلمي
٣٣ جبار بن سلمى بن مالك بن جعفر بن كلاب الكلابي
٣٤ جبارة بن المغلس أبو محمد الحماني

جبر

٣٥ جبر بن عبد الله القبطي مولى أبي بصرة الغفاري
٣٥ جبر بن علي بن عيسى بن الفرج بن صالح؛ أبو البركات الربيعي الزهيري
٣٥ جبر بن خالد بن عقبة بن سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي يكنى أبا المشتع

جبريل

٣٥ جبريل بن أبي الحسن بن جبريل بن إسماعيل العسقلاني المصري
٣٥ جبريل بن عبد الله الزاهد
٣٦ جبريل بن محمود بن موسى، أبو الأمانة المصري الحريري
٣٦ جبريل بن محمد بن إسماعيل بن سيدوك، أبو القاسم الهمداني الحرفي العدل
٣٦ جبريل بن جميل بن محبوب بن إبراهيم الفقيه أبو الأمانة القيسي اللواتي المصري الحنفي
٣٦ جبريل بن صارم بن أحمد بن علي بن سلامة أبو الأمانة الصعبي
٣٧ جبريل بن الحسن بن غالب بن موسى بن زطينا، أبو الفضل الكاتب
٣٧ جبريل بن ناصر بن المثنى النظام السلمي المصري
جبريل بن يوسف بن محمد بن أبي نصر أبو الأمانة الأوحد الصوفي المعروف بالأعرج
٣٨ الإربلي
٣٨ جبريل بن بختيشوع
٣٩ جبريل بن عبد الله بن يختيشوع

جبلّة

- جبلّة بن عمرو الأنصاري الساعدي ٤٠
 جبلّة بن الأزرق الكندي الصحابي ٤٠
 جبلّة بن الأشعر الخزاعي الكلبي الصحابي ٤٠
 جبلّة بن مالك الداري الصحابي ٤٠
 جبلّة بن الأيهم الغساني ملك آل جفنة ٤٠
 جبلّة بن سُحَيْم ٤٣
 جبلّة بن حارثة الكلبي ٤٤

جُبَيْر

- جبير بن إياس بن خالد بن مخلد الأنصاري الزرقى ٤٤
 جبير بن بُحَيْثَة - ابن مالك بن القشّب ٤٤
 جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي ٤٤
 جبير بن حَيّة بن مسعود بن معتب الثقفي ٤٥
 جبير بن أبي سلمان بن جبير بن مطعم بت عدي القرشي ٤٥
 جبير بن نُفَيْر بن مالك بن عامر الحضرمي أبو عبد الرحمن ٤٥
 جثجات أخو بني حنيف أبو عقيل ٤٦
 الجحاف بن حكيم بن عاصم بن قيس بن سباع ٤٦
 جحوش بن فضالة الكلبي الحفاجي ٤٨
 الجذّ بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان الأنصاري السلمي ٤٨
 الجراح بن عبد الله الحكمي الأمير أبو عقبة ٤٩
 الجراح الأشجعي الصحابي ٤٩
 الجراح بن مليح الرُّؤاسي الكوفي والد وكيع ٥٠
 جرثوم أبو ثعلبة الخشني ٥١
 جرجي الأمير سيف الدين الدوادار ٥١
 جرجس بن يوحنا بن سهيل بن إبراهيم أبو الفرج البيرودي ٥٢
 جرديك النوري الأتابكي ٥٢
 جرهد بن خويلد بن بحرة بن عبد ياليل الأسلمي المدني ٥٣
 جرهّم بن ناشب الخشني، أبو ثعلبة ٥٣
 جروّل بن أوس بن مالك أبو مليكة الملقب بالحطيئة ٥٤
 جروّل بن الحمارس الإشكري ٥٧

جرير

- جرير بن عبد الله البجلي الأحمسي اليمني ٥٧
 جرير بن أوس بن حارثة بن لأم الطائي الصحابي ٥٩
 جرير بن حازم بن زيد الأزدي العتكي البصري ٦٠
 جرير بن عبد الحميد الحافظ أبو عبد الله الضبي الكوفي الرازي ٦٠
 جرير بن معدان الكندي - ويقال الحضرمي ويعرف بالجفشيش ٦١
 جرير بن حازم الجهضمي البصري ٦١
 جرير بن عبد الله بن عنبة بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس ٦١
 جرير بن يزيد بن خالد بن عبد الله القسري البجلي ٦٢
 جرير بن عطية بن الخطفي أبو حزره التميمي ٦٢

جزء

- جزء بن ضرار أخو الشماخ الغطفاني ٦٤
 جزء بن كليب الفقعسي ٦٥
 جزء بن معاوية بن حصين بن عبادة بن سعد التميمي ٦٥
 جزء بن مالك بن عامر بن جحجنا ٦٥
 جزري، ويقال جري ٦٥
 جزبي السلمي ويقال الأسلمي ٦٦
 جعبر بن سابق القشيري الأمير سابق الدين ٦٦
 جعدة بن هبيرة بن أبي وهب القرشي المخزومي ٦٦
 جعدة بن هبيرة الأشجعي الصحابي ٦٧
 جعدة بن خالد بن الصمة ٦٧
 جعدة بنت عبيد الأنصارية ٦٧

الجعد

- الجعد بن درهم، مؤدب مروان الحمار ٦٧
 أبو الجعد المعروف بشعر الزنج ٦٨

جعفر

- جعفر بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم أبو عبد الله ٧٠
 جعفر بن أحمد بن نصر أبو محمد الحافظ النيسابوري المعروف بالحصيري ٧٢
 جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد أبو محمد البغدادي السراج القاري ٧٢

- ٧٣ جعفر بن أحمد بن جعفر أبو الفضل اللخمي الإسكندري النحوي المعروف بالوراق
- ٧٣ جعفر بن أحمد بن علي بن بيان أبو الفضل الغافقي المصري
- ٧٣ جعفر بن أحمد أبو الفضل المقتدر بالله
- ٧٥ جعفر بن أحمد بن أبي طالب بن محمد بن عوانة أبو الفخر القايني الشافعي
- ٧٥ جعفر بن أحمد المعتمد على الله بن جعفر المتوكل
- ٧٥ جعفر بن أحمد المروزي أبو العباس
- ٧٥ جعفر بن أحمد العلوي الأديب المصري
- ٧٦ جعفر بن أحمد عبد الملك بن مروان اللغوي أبو مروان الأشيلي
- ٧٦ جعفر بن أحمد بن عمار
- ٧٦ جعفر بن الأسعد بن أبي القاسم بن سعد أبو القاسم الخياط البغدادي
- ٧٧ جعفر بن إسماعيل بن القاسم القالي
- ٧٧ جعفر بن إياس، أبو بشر البشكري البصري ثم الواسطي
- ٧٧ جعفر بن برقان الكلابي الجزري الرقي
- ٧٧ جعفر بن تغلب كمال الدين أبو الفضل الأدفوي
- ٧٨ جعفر بن حسان بن علي بن حسان سراج الدين أبو الفضل الأسنائي

جعفر بن الحسن

- ٧٨ جعفر بن الحسن الدارازيجاني الزاهد المقرئ الفقيه الحنبلي البغدادي
- جعفر بن حسن بن علي بن حسين بن دؤاس أبو الفضل الكتامي المصري المعروف بابن سنان
- ٧٩ جعفر بن الحسن بن إبراهيم تاج الدين أبو الفضل الديري المصري الحنفي العدل
- ٧٩ جعفر بن الحسن بن منصور أبو الفضل الكثيري القومسي البياري العابر
- ٨٠ جعفر بن الحسين أبو الفضل الشيبني المكي
- ٨٠ جعفر بن حمدان بن سليمان أبو الفضل بن أبي داود النيسابوري المقرئ المؤدب
- ٨١ جعفر بن حمدون بن إسماعيل بن داود النديم العبرتاني
- ٨١ جعفر بن حمود بن المحسن بن علي أبو الفضل التنوخي الحلبي
- ٨١ جعفر بن درستويه الفارسي
- ٨١ جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة الكندي المصري
- ٨١ جعفر بن زيد بن جامع أبو زيد الحموي
- جعفر بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
- ٨٢

جعفر بن سليمان

- جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس الأمير ٨٢
 جعفر بن سليمان، أبو سليمان الحرشي الضبعي ٨٣
 جعفر بن أبي سفیان بن الحارث بن عبد المطلب ٨٣

جعفر بن صدقة

- جعفر بن صدقة بن علي بن صدقة، أبو المكارم بن أبي منصور الكاتب ٨٣
 جعفر بن ظفر بن يحيى بن محمد بن هبيرة أبو طالب ٨٤

جعفر بن عبد الله

- جعفر بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ٨٤
 جعفر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن جعفر ٨٤
 جعفر بن عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن الدامغاني أبو منصور ٨٤
 جعفر بن عبد الله أبو الفضل المعروف بشلعلع المصري مهذب الدين ٨٥
 جعفر بن عبد الله بن هارون بن محمد، ابن أمير المؤمنين المأمون بن الرشيد ٨٦
 جعفر بن عبد الله بن محمد بن سيد بونه أبو أحمد الخزاعي الأندلسي الزاهد ٨٦
 جعفر بن عبد الله بن يعقوب الفئائي ٨٦
 جعفر بن عبد الواحد بن أحمد بن محمد الثقفي الكوفي أبو البركات قاضي القضاة ٨٧
 جعفر بن عبد الواحد الهاشمي قاضي القضاة ٨٧

جعفر بن عبيد الله

- جعفر بن عبيد الله أبو الفضل الأنصاري الدمشقي ٨٧
 جعفر بن عُلَيْة بن ربيعة الحارثي، أبو عارم ٨٨

جعفر بن علي

- جعفر بن علي المكثفي بالله بن أحمد المعتضد بالله بن الموفق محمد بن المتوكل جعفر بن
 المعتصم محمد ٨٩
 جعفر بن علي بن دؤاس، أبو طاهر الكتامي المعروف بقمر الدولة ٨٩
 جعفر بن علي بن أحمد بن حمدان الأندلسي أبو علي صاحب المسيلة ٩٠
 جعفر بن علي بن موسى أبو محمد الضرير المقرئ البغدادي ٩٠
 جعفر بن علي بن هارون الرشيد ٩١
 جعفر بن علي بن أبي البركات هبة الله بن جعفر بن يحيى بن أبي الحسن بن منير بن أبي
 الفتح أبو الفضل الهمداني الأسكندراني المقرئ ٩١

جعفر بن علي بن جعفر بن الرشيد شرف الدين الموصللي المقرئ ٩١

جعفر بن عمرو

جعفر بن عمرو بن أمية الضمري التابعي ٩١

جعفر بن عون بن جعفر العمري الكوفي ٩٢

جعفر بن أبي الغيث زين الدين البعلبيكي شيخ الشيعة ٩٢

جعفر بن الفضل

جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات الوزير أبو الفتح بن خنزابة ٩٢

جعفر بن فلاح الأمير والي دمشق للمعز صاحب مصر ٩٥

جعفر بن القاسم

جعفر بن القاسم بن جعفر بن سليمان بن علي الهاشمي ٩٦

جعفر بن القاسم بن جعفر بن جيش رضي الدين ابن دبوqa المقرئ ٩٦

جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب أبو القاسم ٩٧

جعفر بن المحسن أبو الفضل المعروف بالمشتهي الدمشقي ٩٧

جعفر بن محمد

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بالصادق ٩٨

جعفر بن محمد بن عبد الله أبو القاسم الاسكافي المعتزلي ١٠٠

جعفر بن محمد، المتوكل على الله الخليفة العباسي ١٠٠

جعفر بن محمد بن أبي عثمان أبو الفضل الطيالسي ١٠٢

جعفر بن محمد بن عمر البلخي أبو معشر المنجم ١٠٣

جعفر بن محمد بن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي ١٠٤

جعفر بن محمد الإسكاف أبو القاسم الكرخي البغدادي ١٠٤

جعفر بن محمد بن الحسن أبو يحيى الرازي الزعفراني ١٠٥

جعفر بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن علي التهامي المكي ١٠٥

جعفر بن محمد بن ثوبة بن خالد بن نويس أبو الحسين الكاتب الإسكافي ١٠٦

جعفر بن محمد بن حمدان أبو القاسم الفقيه الشافعي الموصللي ١٠٦

جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات أخو وزير المقتدر ١٠٨

جعفر بن المعتصم بالله بن هارون الرشيد ١٠٨

جعفر بن محمد بن أحمد بن حُدار الكاتب ١٠٨

جعفر بن محمد بن الأزهر بن عيسى الإخباري ١٠٩

- جعفر بن محمد بن نصير بن قاسم البغدادي الخُلاص ١٠٩
- جعفر بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عبد العزيز العباسي المكي البغدادي المحدث ١١٠
- جعفر بن محمد بن مختار الأمير مجد الملك ابن شمس الخلافة المصري القوصي ١١٠
- جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض أبو بكر الفريابي
- الحافظ المصنف القاضي الشاعر ١١٢
- جعفر بن محمد بن موسى النيسابوري الحافظ جعفر ك ١١٣
- جعفر بن محمد بن الحسن بن عبد العزيز أبو القاسم الجرجلي المصري البغدادي ١١٣
- جعفر بن محمد بن يوسف أبو الفضل الشتمري القاضي ١١٣
- جعفر بن محمد بن ورقاء أبو محمد الشيباني ١١٤
- جعفر بن محمد بن أبي سعيد بن شرف أبو الفضل الجذامي القيرواني الشاعر ١١٥
- جعفر بن محمد بن مكي بن محمد بن مختار أبو عبد الله القيسي اللغوي القرطبي ١١٥
- جعفر بن محمد بن المعتز محمد بن المستغفر، الحافظ المستغفري النسفي ١١٥
- جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد تاج الدين العلوي الحسني، ابن معة ١١٦
- جعفر بن محمد بن علي الصاحب بدر الدين أبو الفضل الأمدي ١١٦
- جعفر بن محمد بن عبد الكريم الإمام المفتي أبو الفضل الصعيدي الشافعي الحسيني ١١٦
- جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى، ابن قولويه، أبو القاسم الشيعي السهمي ١١٦
- جعفر بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول التنوخي الأنباري البغدادي المقرئ ١١٧
- جعفر بن محمد بن عبد العزيز بن إدريس المتأبد بن يحيى المعتلي ١١٧
- جعفر بن محمد بن عدنان أمين الدين بن محيي الدين الحسيني ١١٨

جعفر بن محمود

- جعفر بن محمود أبو الفضل الإسكافي وزير المعتز ١١٨
- جعفر بن مكي بن علي بن سعيد، أبو محمد البغدادي الحاجب الشافعي ١١٩
- جعفر بن موسى الهادي بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور ١١٩
- جعفر بن موسى، ابن الحداد النحوي ١٢٠
- جعفر بن ميمون الأنماطي ١٢٠
- جعفر بن مسير المعتزلي، رأس الجعفرية ١٢٠

جعفر بن يحيى

- جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بن جاماس بن يستاسف البرمكي وزير الرشيد ١٢٠
- جعفر بن يحيى، أبو الحكم المعروف بابن عتال ١٢٧
- جعفر بن يحيى بن إبراهيم بن عبد الله التميمي أبو الفضل، ابن الحكّاك ١٢٨

- أبو جعفر الإسكافي المعتزلي رئيس الفرقة الإسكافية ١٢٩
جعيفران بن علي بن أصفر بن السري بن عبد الرحمن الأنباري الموسوس ١٢٩

جُعَيْل

- جُعَيْل بن سراقَة الأنصاري وقيل الضمري ١٣١
جُعَيْل الأشجعي الكوفي ١٣٢
جُعَيْرِيك الأمير داود بن ميكائيل بن سلجوق أخو السلطان طغرليک ووالد السلطان ألب
رسلان ١٣٢
جُفَيْنة النهدي ١٣٢
جقر بن يعقوب أبو سعيد الهمداني نصير الدين نائب عماد الدين زنكي ١٣٢
الجلد بن أيوب البصري ١٣٤

جَلْدَك

- جلدك بن عبد الله المظفري التقوي شجاع الدين والي دمياط ١٣٤
جلدك الرومي الفائزي الأمير ١٣٥
أبو جلدة بن عبيد بن منقذ بن حجر بن عبد الله الوائلي الشاعر الكوفي ١٣٥
الجلّاح، أبو كثير الرومي مولى عبد العزيز بن مروان ١٣٧
الجلّاس بن سويد بن صامت الأنصاري ١٣٧
جُلَيْيب الصحابي ١٣٧
جمال النساء بنت أبي بكر أحمد بن أبي سعيد بن الغراف أم الخير البغدادية ١٣٨
جمانة بنت أبي طالب ١٣٨
جمرة بن النعمان العذري ١٣٩
جمرة بنت قحافة الكندية الصحابية ١٣٩

جميل

- جميل بن عامر بن خُديم بن سلامان الصحابي ١٣٩
جميل بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة القرشيلي الجمحي ١٤٠
جميل بن بصرة بن وقاص بن حبيب بن غفار، أبو بصرة الغفاري ١٤٠
جميل بن عبد الله بن معمر بن صباح الشاعر العذري صاحب بثينة ١٤١
جميل بن محمد بن جميل البغدادي ١٤٣

جميلة

- جميلة امرأة أوس بن الصامت الصحابية ١٤٤

- ١٤٤ جميلة بنت ثابن بن أبي الأفلح الأنصارية، أم عاصم زوجة عمر بن الخطاب
- ١٤٤ جميلة بنت أبي بن سلول الصحابية
- ١٤٤ جميلة المغنية مولاة بني سليم
- ١٤٥ جناب الكلبي

جَنَاد

- ١٤٦ جناد بن واصل الكوفي مولى بني غاضره

جُنَادَة

- ١٤٧ جنادة بن سفيان الأنصاري الجمحي
- ١٤٧ جنادة بن مالك الأزدي الكوفي
- ١٤٧ جنادة بن عبد الله بن علقمة بن النطلب بن عبد مناف الصحافي
- ١٤٧ جنادة بن جراد العيلاني الأسدي
- ١٤٨ جنادة بن أبي أمية مالك الأزدي ثم الزهري الصحابي
- ١٤٨ جنادة بن محمد أبو أسامة الأزدي الهروي اللغوي

جُنْدَب

- ١٤٩ جندب بن جنادة بن كعب بن سفيان بن عبيد بن حرام، أبو ذر الغفاري
- ١٤٩ جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي العلقي الأحمسي
- ١٥٠ جندب بن مكيث بن عبد الله الجهني
- ١٥٠ جندب بن زهر بن الحارث الغامدي الأزدي
- ١٥٠ جندب بن صخرة الجندعي
- ١٥٠ جندب بن كعب العبدي، قاتل الساحر

جَنْدَل

- ١٥١ جندل بن والقي بن هجرس أبو علي التغلبي الكوفي
- ١٥١ جندل بن محمد ابن الشيخ الصالح الزاهد
- ١٥٢ جندبي بن عبد الله ضياء الدين الحموي
- ١٥٢ جُنْغاي مملوك الأمير سيف الدين تنكر
- ١٥٢ جنكزخان طاغية التتار وملكهم الأول
- ١٥٤ جنكلي بن البابا الأمير الكبير بدر الدين كبير الدولة الناصرية

الجُنَيْدُ

- ١٥٥ الجنيّد أبو القاسم بن محمد بن الجنين النهاوندي، البغدادي القواريري الخزار
- ١٥٧ الجنيّد بن محمد بن عليّ أبو القاسم بن أبي منصور الصوفي القايّني
- ١٥٧ الجنيّد بن محمد البصري الكاتب الملقب باذنجانة
- ١٥٧ الجنيّد بن يعقوب بن الحسن بن الحجّاج بن يوسف الجيليّ الفقيه الحنبليّ
- ١٥٨ الجنيّد بن عبد الرحمن المري أمير خراسان والسند لهشام بن عبد الملك
- ١٥٨ جُنَيْد بن سباع الأنصاري، أبو جمعة الصحابي
- ١٥٨ جهاركس بن عبد الله الناصري، الأمير فخر الدين
- ١٥٩ الجهجاه بن مسعود بن سعد بن حرام بن غفار الغفاريّ الصحابي

جَهْمٌ

- ١٦٠ جَهْم بن صفوان رأس الجهمية من المجبرة
- ١٦١ جهم بن خلف المازنيّ الأعرابي
- ١٦٢ جهم بن قيس بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن خزيمة
- ١٦٢ جهم البلويّ الصحابي
- ١٦٢ جهم الرقيّ الصوفي

جَهْوَرٌ

- ١٦٣ جَهْوَر بن محمد بن جهور بن عبيد الله أبو الحزم رئيس قرطبة وأميرها
- ١٦٣ جهور المغربي الشاعر المطبوع
- ١٦٣ جَهِير بن عبد الله بن الحسين بن جهير الثعلبيّ البغدادي

جَهَّيْمٌ

- ١٦٤ جَهَّيْم بن الصلت بن مخرمة القرشيّ المطلبيّ الصحابي
- ١٦٤ جواد بن سليمان بن غالب، عز الدين ابن أمير الغرب
- ١٦٦ جَوَّاس بن قطبة العذري

جُوبَانٌ

- ١٦٦ جوبان بن مسعود بن سعد الله أمين الدين الدنيسريّ القواسّ التوزي الشاعر
- ١٦٩ جوبان النوين الكبير نائب المملكة المُغَلِيّة

جورجيس

- ١٧١ جورجيس بن جبريل الطبيب السرياني

جورجيس بن يوحنا الحكيم أبو الفرج البيروني النصراني ١٧١

جواهر

جواهر أبو الحسن القائد الرومي باني القاهرة ١٧٢

جوهرة بنت هبة الله بن الحسن البغدادية ١٧٣

جويرية

جويرية أم المؤمنين بنت الحارث المصطلقية ١٧٤

جويرية بن قدامة التميمي ١٧٤

جويرية بن إسماعيل الصبعي البصري ١٧٥

جياش

جياش بن نجاح الحبشي ملك زبيد ١٧٥

جيش

جيش بن خمارويه بن طولون ١٧٦

جيش بن محمد بن صمصامة أمير دمشق ١٧٧

جيفر بن الجلندي العماني الصحابي ١٧٧

حرف الحاء

حابس

حابس أبو حية بن ربيعة التميمي ١٧٨

حابس بن سعد الطائي ١٧٨

حاتم الأصم الزاهد ١٧٩

حاتم بن أبي سحيم السلمي ١٨٠

حاتم بن مدرك السلمي ١٨٠

حاتم بن إسماعيل الحافظ المدني ١٨٠

حاجب

حاجب بن سليمان المنبجي ١٨١

حاجب بن يزيد الأنصاري الأشهلي الصحابي ١٨١

حاجب بن زيد بن تيم الصحابي ١٨١

حاجب بن الوليد الأعور الشامي المؤدب ١٨١

- ١٨٢ حاجب بن أحمد أبو محمد الطوسي
١٨٢ حاجب بن عمر الثقفي

حاجي

- ١٨٢ حاجي بن محمد بن قلاوون السلطان الملك المظفر سيف الدين

الحارث

- ١٨٤ الحارث بن أوس بن معاذ بن النعمان الأنصاري
١٨٤ الحارث بن مالك بن قيس بن عوذ الليثي
١٨٥ الحارث بن قيس الجعفي الكوفي العابد
١٨٥ الحارث بن الحارث الأشعري
١٨٥ الحارث بن الحارث الغامدي
١٨٥ الحارث بن ربعي الأنصاري، أبو قتادة
١٨٦ الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم
١٨٦ الحارث بن خالد بن صخر بن عامر القرشي التيمي
١٨٧ الحارث بن قيس القرشي السهمي
١٨٧ الحارث بن الحارث بن قيس
١٨٧ الحارث بن خزمة
١٨٧ الحارث بن عبد الله بن أوس بن ربيعة الثقفي
١٨٨ الحارث بن عمرو بن الحارث السهمي الباهلي
١٨٨ الحارث بن عوف الليثي، أبو واقد
١٨٨ الحارث بن قيس بن عميرة الأسدي
١٨٩ الحارث بن كلدة الثقفي الطيب
١٨٩ الحارث بن الجارود العكلي
١٩٠ الحارث بن حاطب الأنصاري الأشهلي
١٩٠ الحارث بن حاطب بن الحارث بن معمر القرشي الجمحي
١٩٠ الحارث بن عمرو بن مؤمل القرشي العدوي
١٩٠ الحارث بن عمرو بن غزية المزني
١٩٠ الحارث بن عمرو الأنصاري
١٩١ الحارث بن عقبة بن قابوس
١٩١ الحارث بن نفيح المعلى الأنصاري الزرقي

- الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي ١٩٢
- الحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك ١٩٣
- الحارث بن عوف المري ١٩٣
- الحارث بن يزيد الذهلي ١٩٤
- الحارث بن أبي ضرار المصطلقى الخزاعي ١٩٤
- الحارث بن عبد الله الهمداني الأعور الكوفي ١٩٥
- الحارث بن سويد التميمي الكوفي ١٩٥
- الحارث بن سعيد، المتنبي الكذاب ١٩٥
- الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ١٩٦
- الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة، أبو وابصة
القرشي المخزومي الشاعر ١٩٦
- الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف المصري ١٩٧
- الحارث بن أسد المحاسبي البغدادي الصوفي، الزاهد العارف ١٩٨
- الحارث بن الطفيل بن عمرو بن عبد الله بن مالك ١٩٩
- الحارث بن يزيد الحضرمي ١٩٩
- الحارث بن يعقوب ٢٠٠
- الحارث بن عبد الرحمن بن الغاز بن ربيعة الجرشي الدمشقي ٢٠٠
- الحارث بن علي أبو القاسم الوراق البغدادي ٢٠٠
- الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي البغدادي ٢٠٠
- الحارث الإباضي ٢١٠
- الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني، أبو فراس ٢٠١
- الحارث القاضي الجليل مجد الدين أبو الأشبال المهلبى المصري الشافعي البهنسي ٢٠٤

حارثة

- حارثة بن النعمان بن نفع بن زيد بن عبيد بن النجار الأنصاري ٢٠٤
- حارثة بن بدر بن حصن بن قطن ٢٠٥
- حارثة بن الربيع من بني النجار الأنصاري ٢٠٦
- حارثة بن وهب الخزاعي ٢٠٦
- حارثة وحصن ابنا قطن بن زابر بن عليم الكلبي من قضاة ٢٠٧
- حارثة بن مالك بن غضب بن جشم الأنصاري الزرقى ٢٠٧
- حارثة بن حمير الأشجعي ٢٠٧

حازم

- ٢٠٨ حازم بن حرملة بن مسعود الغفاري
 ٢٠٨ حازم بن حزام الخزاعي
 ٢٠٨ حازم بن أبي حازم الأحمسي، أبو قيس
 ٢٠٨ حازم بن القاضي محمد بن حسن، أبو الحسن الأنصاري المغربي

حاطب

- ٢٠٩ حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود
 ٢٠٩ حاطب بن الحارث بن معمر القرشي الجمحي
 ٢٠٩ حاطب بن عمرو بن عتيك بن أمية
 ٢٠٩ حاطب بن أبي بلتعة

حامد

- ٢١٠ حامد بن رجاء، أبو المطهر بن أبي القاسم الأصبهاني
 ٢١١ حامد بن العباس بن الفضل، أبو محمد وزير المقتدر
 ٢١٣ حامد بن فارس بن الحسين أبو غانم الدهلي
 ٢١٣ حامد بن محمد بن حامد الصفار الأصبهاني
 ٢١٣ حامد بن محمد بن حامد بن أله الأصبهاني
 ٢١٤ حامد بن محمد بن محمود بن هبة الله المعروف بأله
 ٢١٤ حامد بن يوسف بن الحسين التفليسي الأديب
 ٢١٤ حامد بن سمجون الطيب
 ٢١٥ حامد بن أبي العميد بن عمر القزويني الشافعي
 ٢١٥ حبابة المغنية

الحُباب

- ٢١٦ الحباب بن المنذر بن الجموح الأنصاري
 ٢١٧ الحباب بن زيد بن تيم الأنصاري البياضي
 ٢١٧ الحباب بن جزء بن عمرو بن ظفر
 ٢١٧ الحباب بن جبير حليف بني أمية

حَبَّان

- ٢١٧ حبان بن علي الكوفي
 ٢١٧ حبان بن هلال الباهلي

٢١٨ حبان بن موسى المروزي

حبش

٢١٨ حبش بن سليمان بن محمد الشهرستاني الفقيه الحنفي

٢١٨ حبشي بن جنادة بن نصر السلولي أبو الجنوب

٢١٩ حبشي بن محمد بن حبشي أبو الغنائم بن أبي طالب

٢١٩ حبشي بن محمد بن شعيب الشيباني الضرير النحوي لواسطي

حُبَيْش

٢٢٠ حُبَيْش بن خالد بن منقذ بن ربيعة

٢٢٠ حُبَيْش بن عبد الرحمن أبو قلابة الجرمي

٢٢١ حُبَيْش بن موسى الصيني

٢٢١ حبة بن الجوين العُرنِي الكوفي أبو قدامة

٢٢٢ حبة بن بعكك بن الحجاج بن الحارث، أبو السنابل القرشي العبدي

٢٢٢ حبة بن خالد السوائي

حبيب

٢٢٢ حبيب بن مسلمة بن مالك بن وهب بن ثعلبة القرشي الفهري

٢٢٣ حبيب بن أبي ثابت قيس بن دينار

٢٢٣ حبيب بن الزبير الأصبهاني مولى بني هلال

٢٢٤ حبيب بن سالم مولى النعمان بن بشير

٢٢٤ حبيب بن الشهيد البصري

٢٢٤ حبيب بن أبي فضالة المالكي

٢٢٤ حبيب بن أبي حبيب مرزوق أبو محمد المدني كاتب مالك

٢٢٥ حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس الطائي أبو تمام الشاعر المشهور

٢٣٠ حبيب بن صالح الطائي الحمصي

٢٣٠ حبيب العجمي البصري أبو محمد الزاهد

حبيبة

٢٣١ حبيبة بنت جحش بن رثاب الأسدية أخت زينب بنت جحش

٢٣١ حبيبة بنت خارجة بن أبي زهير بن مالك

٢٣٢ حبيبة ابنة أسعد بن زرارة

٢٣٢ حبيبة بنت سهل الأنصارية الصحابية

- حبيبة بنت أبي تجرة العبدرية الصحابية ٢٣٢
- حبيبة بنت أم حبيبة ابنة أبي سفيان ٢٣٢
- أم حبيبة بنت العباس بن عبد المطلب ٢٣٣
- حبيبة بنت عبد الرحمن الشبيخة الصالحة المسندة ٢٣٣
- حبيبة بنت الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد المقدسي ٢٣٣
- حبش بن خالد بن منقذ الخزاعي الكعبي ٢٣٤

حَجَّاج

- حجاج بن عمرو بن غزوة بن ثعلبة الأنصاري ٢٣٤
- حجاج بن حجاج الباهلي البصري الأحول ٢٣٥
- حجاج بن فرافصة الباهلي البصري العابد ٢٣٥
- حجاج بن أرطاة بن ثور بن هيرة النخعي الكوفي ٢٣٥
- حجاج بن الحارث بن قيس بن عدي السهمي ٢٣٦
- الحجاج بن مالك بن عويمر الأسلمي ٢٣٦
- الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي أمير العراق ٢٣٦
- حجاج بن يوسف بن حجاج ابن الشاعر الثقفي البغدادي ٢٤٢
- حجاج بن يوسف بن قتيبة الهمداني الأزرق المؤدب ٢٤٢
- حجاج بن هرمز الأمير أبو جعفر ٢٤٢
- حجاج بن نُصَيْر الفساطيطي ٢٤٢
- حجاج بن عبد الملك بن مروان ٢٤٣
- حجاج بن أبي عثمان الصواف البصري ٢٤٣
- حجاج الأعور بن محمد المصيصي مولى سليمان بن مجالد ٢٤٣
- حجاج بن منهال الأنماطي البصري ٢٤٤
- حجاج بن حسان الحنفي ٢٤٤
- حجاج بن علاط بن خالد أبو كلاب السلمي ثم البهزي ٢٤٤
- حجازي بن أحمد بن حجاز صفي الدين الديرقطاني ٢٤٦

حُجْر

- حُجْر بن حُجْر التابعي ٢٤٦
- حُجْر بن يزيد الكندي المعروف بحجر الشر ٢٤٦
- حجر بن عنبس الحضرمي ٢٤٧
- حجر بن عدي الأدبر، أبو عبد الرحمن الكندي الكوفي ٢٤٧

- ٢٤٨ حجر بن عقبة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري
 ٢٤٩ حجر بن ربيعة بن وائل والد وائل بن حجر
 ٢٤٩ الحجناء بنت نُصَيْب الأصغر الحبشي مولى المهدي

حُجَيْر

- ٢٤٩ حجير بن إهاب التميمي
 ٢٤٩ حجير الهلالي، أبو مخشي بن حجير
 ٢٥٠ حجير بن بيان
 ٢٥٠ حُجَيْن بن المثنى أبو عمر البمامي
 ٢٥٠ حدرد أبو خراش الأسلمي ويقال السلمي
 ٢٥١ حذافة بنت الحارث السعدية أخت الرسول ﷺ من الرضاعة

حُذَيْفَة

- ٢٥١ حذيفة بن أسيد بن خالد الغفاري، أبو سريحة
 ٢٥١ حذيفة بن اليمان أبو عبد الله العبسي
 ٢٥٣ حذيفة هو عينة بن حصن بن بد الفزاري، الأحمق المطاع
 ٢٥٣ حذيفة بن غياث أبو اليمان العسكري

حُذَيْم

- ٢٥٣ حُذَيْم بن عمرو السعدي التميمي
 ٢٥٣ حُذَيْم بن حنيفة بن حذيم

حرام

- ٢٥٤ حرام بن سعد بن مُحَيَّصَة
 ٢٥٤ حرام بن ملحان الأنصاري النجاري
 ٢٥٥ حرام بن أبي كعب الأنصاري السلمي

حرب

- ٢٥٥ حرب بن عبيد الله بن عمير الثقفي
 ٢٥٥ حرب بن الحكم بن المنذر بن الجارود العبدي البصري
 ٢٥٥ حرب بن ربيعة بن عمرو بن مازن بن وهب بن الربيع السلمي
 ٢٥٦ حرب بن شداد أبو الخطاب اليشكري البصري الحافظ
 ٢٥٦ الحر بن قيس بن حصين بن بدر حذيفة الفزاري

حرملة

- حرملة أبو حفص بن يحيى بن عبد الله بن حرملة التجيبي الحافظ المصري ٢٥٧
- حرملة مولى أسامة بن زيد ٢٥٨
- حرملة بن المنذر بن معدي كرب بن حنظلة بن النعمن، أبو زبيد الطائي ٢٥٨
- حرملة بن عمران بن قراد أبو حفص التجيبي المصري ٢٦٣
- حرملة بن هوزة العامري ٢٦٣
- حرملة بن عبد الله بن إلياس العنبري التميمي البصري ٢٦٣
- حرملة المدلجي أبو عبد الله ٢٦٣
- حرملة بن عمرو الأسلمي المدني الحجازي الصحابي ٢٦٤

حَرَمِيّ

- حَرَمِيّ بن حفص أبو علي العتكي القسملّي ٢٦٤
- حرمي بن عمارة بن أبي حفصة، العتكي البصري ٢٦٤
- حرمي بن قاسم بن يوسف الفاقوسي المصري ٢٦٥
- حرمية بنت تمام بن إسماعيل بن تمام السلمية الدمشقية ٢٦٥

حُرَيْث

- حُرَيْث بن قبيصة ٢٦٥
- حريث بن عتاب بن مطر بن سلسلة بن كعب بن عوف الطائي ٢٦٦
- حريث بن محفّض المازني ٢٦٦
- حريث بن زيد الخيل الطائي ٢٦٧

حَرِيز

- حريز بن عثمان بن جبر الرحبي المشرقي الحمصي الحافظ ٢٦٧
- حزب الله بن محمد بن علي الأزدي البلسني ٢٦٨

حَزْن

- حَزْن بن أبي وهب المخزومي ٢٦٨

حُسام

- حسام بن عز بن ضرغام بن محمود بن درع القرشي المصري ٢٦٩

حسام بن غزي بن يونس الفقيه المصري المحلي الشافعي الأديب ٢٦٩

حَسَّان

- حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري النجاري الشاعر ٢٧٠
- حسان بن جابر السلمي ٢٧٧
- حسان بن حوط البكري ثم الذهلي ٢٧٧
- حسان بن قيس بن عبد الله، النابغة الجعدي الصحابي الشاعر ٢٧٧
- حسان بن مالك بن يحدل ٢٧٧
- حسان بن النعمان أمير المغرب ٢٧٧
- حسان بن بلال المزني البصري ٢٧٨
- حسان بن محمد بن أحمد بن هارون بن حسان بن عبد الله الفقيه الشافعي ٢٧٨
- حسان بن عبد الله بن حسان أبو علي الأندلسي الأستجي ٢٧٨
- حسان بن مالك بن أبي عبيدة أبو عبدة القرطبي الوزير ٢٧٨
- حسان بن سعيد أبو علي المنيعي المروذي ٢٧٩
- حسان بن أبي القاسم عبد الرحمن بن حسان الفقيه المالكي الطبيب ٢٧٩
- حسان بن عطية الدمشقي ٢٨٠
- حسان بن إبراهيم الكرمانى الفقيه ٢٨٠
- حسان بن عبد الله الواسطي الكندي ٢٨٠
- حسان بن رافع بن مقبل بن بدران بن مقلد ٢٨٠
- حسان بن عبد الله بن علي اليمني الكندي الشاعر ٢٨١
- حسان بن نمير بن عجل الكلبي الدمشقي الشاعر النديم المعروف بعرقلة ٢٨١
- حسان بن محمد الجيبى الإشيلي ٢٨٤
- حسانة المزنية ٢٨٤
- جسل بن خارجة الأشجعي ٢٨٥

الحسن بن إبراهيم

- الحسن بن إبراهيم بن زولاق المصري الليثي ٢٨٥
- الحسن بن إبراهيم بن برهون، الفارقي الشافعي العلامة ٢٨٥
- الحسن بن إبراهيم بن علي فخر الكتاب الجويني المجود ٢٨٦
- الحسن بن إبراهيم بن محمد بن مفرج بن الغيث بن تقي الجذامي المالقي ٢٨٦
- الحسن بن إبراهيم بن الحسن التنوخي الحلبي الشاعر ٢٨٦

الحسن بن أحمد

- ٢٨٧ الحسن بن أحمد بن يزيد الإصطخري الشافعي
- ٢٨٧ الحسن بن أحمد بن أبي سعيد الجنابي القرمطي
- ٢٩٠ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان الفارسي النحوي
- ٢٩٢ الحسن بن أحمد بن صالح الهمداني السبيعي الحلبي
- ٢٩٢ الحسن بن أحمد، الأعرابي المعروف بالأسود الغندجاني اللغوي النسابة
- ٢٩٣ الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء الفقيه، المقرئ والمحدث الحنبلي
- ٢٩٥ الحسن بن أحمد الإستراباذي النحوي اللغوي الأديب
- ٢٩٥ الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن الطرائفي الفقيه الشافعي البغدادي
- ٢٩٥ الحسن بن أحمد بن الحسن بن عبد الواحد النساج
- ٢٩٥ الحسن بن أحمد بن الحسن بن سعد بن علي بن محبوب القزاز البغدادي
- ٢٩٥ الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد الحافظ العطار
- ٢٩٦ الحسن بن أحمد بن طاهر أبو الغنائم البغدادي المقرئ
- ٢٩٦ الحسن بن أحمد بن عبد الله النحوي
- ٢٩٦ الحسن بن أحمد بن عبد الله الكاتب النيسابوري
- ٢٩٧ الحسن بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عسكر البندنجي الحنفي البغدادي
- ٢٩٧ الحسن بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن الدامغاني
- ٢٩٧ الحسن بن أحمد بن محمد الجلابي الفقيه الشافعي الطبري
- ٢٩٧ الحسن بن أحمد بن محمد بن جكيثا الشاعر البغدادي
- ٣٠١ الحسن بن أحمد بن محمد النبالي القواس المقرئ
- ٣٠١ الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن الأنصاري الواعظ الصوفي
- ٣٠١ الحسن بن أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان العباسي
- ٣٠٢ الحسن بن أحمد بن نصير أبو طاهر المتكلم
- ٣٠٢ الحسن بن أحمد بن يحيى بن علي بن المنجم الأديب الشاعر
- ٣٠٢ الحسن بن أحمد بن الكوفي الكاتب
- ٣٠٣ الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن مخلد بن شيان النيسابوري
- ٣٠٣ الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البغدادي البزاز
- ٣٠٣ الحسن بن أحمد بن يحيى الكاتب النيسابوري
- ٣٠٤ الحسن بن أحمد بن عبد الله بن موسى بن غلورا الغافقي المالكي
- ٣٠٤ الحسن بن أحمد بن محمود الخجندي السنجاري المعروف بابن الحكاك
- ٣٠٥ الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان الرومي الحنفي
- ٣٠٥ الحسن بن أحمد موفق الدين بن أبي المكارم الديباجي المصري الكاتب

- الحسن بن أحمد بن علي بن الحسن بن أبي هلال التجيبي القيرواني ٣٠٥
 الحسن بن أحمد بن زفر الحكيم عز الدين الإربلي ٣٠٦
 حسن بن أرتنا المعروف بالأمير الشيخ حسن ٣٠٦

الحسن بن إسحاق

- الحسن بن إسحاق بن علي البغدادي العطار ٣٠٧
 الحسن بن إسحاق بن أبي عبادة اليميني النحوي ٣٠٧
 الحسن بن إسحاق بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الجوالقي ٣٠٧

الحسن بن أسد

- الحسن بن أسد بن الحسن الفارقي الشاعر ٣٠٨
 الحسن بن أسعد الصدر نظام الدين ابن القلانسي ٣١٠

الحسن بن إسماعيل

- الحسن بن إسماعيل بن عبد الملك بن درباس الأديب الشاعر ٣١٠
 الحسن بن إسماعيل بن محمد الضراب المصري ٣١٠
 حسن بن أقبا بن أيلكان النوين الكبير الشيخ حسن الكبير ٣١٠
 الحسن بن بزدغان بن ايلدكز الغياثي البصري ٣١١

الحسن بن بشر

- الحسن بن بشر بن يحيى أبو القاسم الآمدي النحوي الكاتب ٣١١
 الحسن بن بشر بن سلم الهمداني البجلي الكوفي ٣١٣
 الحسن بن أبي بكر بن سفيان الصيرفي ٣١٣
 الحسن بن بهرام، أبو سعيد الجنابي كبير القرامطة ٣١٤
 الحسن بن بويه، ركن الدولة الديلمي صاحب أصبهان ٣١٥
 الحسن بن تمرتاش بن جوبان المعروف بالشيخ حسن ٣١٥

الحسن بن جعفر

- الحسن بن جعفر بن الحسين بن جعفر بن أحمد بن جعفر الهمداني البندنجي ٣١٦
 الحسن بن جعفر بن عبد الصمد الهاشمي المقرئ ٣١٦
 الحسن بن أبي جعفر الحفري البصري ٣١٧
 الحسن بن حامد بن علي بن مروان الوراق البغدادي شيخ الحنابلة ٣١٧
 الحسن بن حبيب بن عبد الملك الدمشقي الشافعي الحصائري ٣١٧

- الحسن بن حبيب بن ندبة البصري ٣١٨
الحسن بن الحر بن الحكم النخعي، وقيل الجعفي الكوفي ٣١٨

الحسن بن الحسن

- الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب أبو محمد الهاشمي المدني ٣١٨
الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٣٢٠
الحسن بن أبي الحسن الدرزييني الضرير المقرئ البغدادي ٣٢٠
الحسن بن الحسن بن حمدان أبو محمد التغلبي متولي دمشق ٣٢١
الحسن بن الحسن بن علي قطب الدين العلوي الأفساسي ٣٢١
الحسن بن الحسن بن الهيثم، أبو علي ٣٢١
الحسن بن الحسين بن المحسن أبو علي السامري ٣٢٣
الحسن بن الحسين بن محمد بن القاسم بن طباطبا العلوي الحسني النسابة ٣٢٣
الحسن بن الحسين أبو علي الفقيه الشافعي المعروف بابن أبي هريرة ٣٢٣
الحسن بن الحسين بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن العلاء المعروف بالسكري ٣٢٤
الحسن بن الحسين بن حمدان أبو علي الهمداني الشافعي الفقيه ٣٢٥
الحسن بن الحسين بن رامين، أبو محمد الاستراباذي ٣٢٥
الحسن بن الحسين بن محمد بن المفرج، أبو محمد القيسراني المصري ٣٢٦
الحسن بن الحسين بن علي بن أبي سهل أبو محمد النوبختي الكاتب ٣٢٦
الحسن بن حماد سجادة البغدادي الحضرمي ٣٢٦
الحسن بن حمد بن محمد أبو علي بن أبي الريان الأصبهاني ٣٢٦
الحسن بن الخطير بن أبي الحسين النعماني، الفارسي المعروف بالظهير ٣٢٧
الحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة أبو علي القروي المقرئ ٣٢٨
الحسن بن خلف بن يعقوب بن أحمد أبو علي المقرئ المعروف بالحكيم ٣٢٨

كِتَابُ
الْوَفَاءِ بِالْوَفِيَّاتِ

تأليف
صَلَّاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَبِي بَكٍّ الصَّفْدِيِّ

٦٦٥
الجزء الثاني عشر

(الحسن بن داود - الحسين بن علي بن نما)

طالعه

يحيى بن حجي الشافعي ابن أبيك الصفدي رحمه الله احمد بن مسعود

تحقيق واعتناء

أحمد الأثرأوط - تزي مصطفی

دار إمامة الإسلام العربي

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الطبعة الأولى



DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

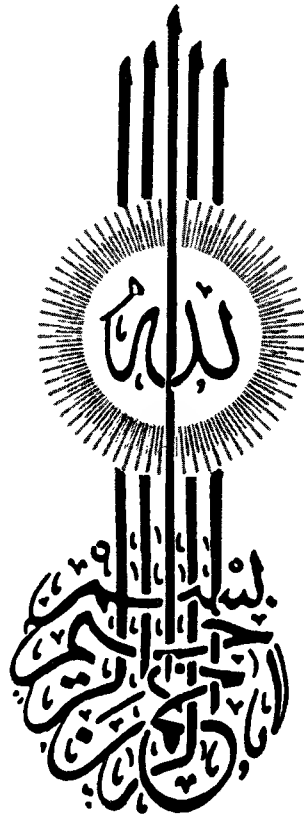
دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٢ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

كتاب
الوافي بالوفيات



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تتمة حرف الجاء

٣٢٥٩ - «الحسن بن داود النقّاد»^(١) الكوفي «الحسن بن داود. أبو علي الكوفي النحوي المقرئ المعروف بالنقّاد. بالنون المفتوحة والقاف المشدّدة وبعد الألف دال مهملة. توفي في حدود الخمسين والثلاثمائة. وقيل سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة. وله كتاب «مخارج الحروف»^(٢).

٣٢٦٠ - «أبو علي الرّقي» الحسن بن داود، أبو علي الرّقي. قال أبو أحمد بن موسى البرّدي: سمعتُ من الحسن بن داود الرّقي بسراً مَنْ رَأَى، كتابه الذي يسميه: «كتاب الحلي»، وكان وقتَ كُتُبنا عنه، قد جاوز الثمانين، وأخرج إليّ أبو أحمد الكتاب، فإذا هو الكتاب الذي سمّاه أحمد بن يحيى: «فصيح الكلام». وكان الحسن بن داود مُؤدّبَ عُبَيْدِ اللَّهِ بن سليمان بن وهب وزير المُعتضد.

٣٢٦١ - «الجعفرّي» الحسن بن داود الجعفرّي. أورد له المَرْزُبَانِي في «مُعجمه»، قوله [الطويل]:

حَرَامٌ عَلَى عَيْنِي أَصَابْتُ مَقَاتِلِي بِأَسْهُمِهَا مِنْ مُقْلَتِي مَا اسْتَحَلَّتِ
دَعَتْ قَلْبِي الْمُتَقَادَ لِلْحُبِّ فَانْتَنَى إِلَيْهَا فَلَمَّا أَنْ أَجَابَ تَوَلَّتِ

٣٢٦٢ - «الملك الأمجد بن الناصر داود» الحسن بن داود بن عيسى بن محمد؛ هو الملك الأمجد بن الملك الناصر بن الملك المعظم بن العادل. ولد سنة ثَيْفٍ وعشرين وستمائة، توفي^(٣)

٣٢٥٩ - «الفهرست» لابن النديم (٣٢/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٠٩/٨ - ١١٠)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢١٢/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢١٩ - ٢٢٠) (مطبعة السعادة)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٩٣/١، ٩٣/٢ - ٢٢١/٢ - ٣٢٦).

(١) في «معجم الأدباء» (١٠٩/٨): البقار.

(٢) في «معجم الأدباء»: «كتاب اللغة ومخارج الحروف».

٣٢٦٠ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٠٨/٨).

٣٢٦٢ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣٦/٧)، و«ذيل مرآة الزمان» لليويني (٤٧٤/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٣١/٥).

(٣) كانت وفاته بدمشق ليلة الإثنين سادس عشر جمادى الأولى. انظر: «ذيل مرآة الزمان» لليويني (٤٧٦/٢)، كما دفن بترية جده الملك المعظم بسفح قاسيون. انظر: «شذرات الذهب» (٣٣١/٥).

سنة سبعين وستمائة. واشتغل بالفقه والأدب، وشارك في العلوم وأتقن الأدب، وتنقلت به الأحوال، وصحب المشايخ.

وكان كثير المعروف عالي الهمة عنده شجاعة وإقدام وصبر وثبات. وكان إخوته يتأذّبون معه ويقدمونه، وكذلك أمراء الدولة. وله نظم، ويد في الترسل، وخطه منسوب، وأنفق أكثر أمواله في الطاعة. وكان مقتصدًا في ملبسه ومركبه.

وتزوج ابنة الملك العزيز عثمان بن العادل، ثم تزوج أخت الناصر الحلبي؛ فجاءه صلاح الدين.

وكان عنده من الكتب النفيسة شيء كثير، فوهب معظمها. وكان ذا مروءة، يقوم بنفسه وماله مع من يقصده، وأمه: هي بنت الملك الأمجد حسن بن العادل.

ولما مات، رثاه شهاب الدين محمود بقصيدة أولها [الطويل]:

هو الرُّبُع ما أقوى وأضحّت مَلَاعِبُهُ مُشْرَعَةٌ إِلَّا وَقَدْ لَانَ جَانِبُهُ
عَهِدْتُ بِهِ مِنْ آلِ أَيُّوبَ مَاجِدًا كَرِيمَ الْمُحْيَا زَاكِيَاتِ مَنَاسِبِهِ
يَزِيدُ عَلَى وَزْنِ الْجِبَالِ وَقَارُهُ وَتَكْبِيرٌ^(١) ذَرَاتِ الزَّمَالِ مَنَاقِبُهُ
وروى الأمجد عن ابن اللّتي وغيره.

ومن شعر الأمجد رحمه الله؛ أوردته له قطب الدين^(٢) [الكامل]:

مَنْ حَاكِمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ عَدُوْلِي الشَّجْوُ شَجْوِي وَالْغَلِيلُ غَلِيلِي
عَجَبًا لِقَوْمٍ لَمْ تَكُنْ أَكْبَادُهُمْ لِحَجْوِي وَلَا أَجْسَادُهُمْ لِنُحُولِي
دَقَّتْ مَعَانِي الْحُبِّ عَنْ أَفْهَامِهِمْ فَتَأَوَّلُوهَا أَقْبَحَ التَّأْوِيلِ
فِي أَيِّ جَارِحَةٍ أَصَوْتُ مُعَذِّبِي سَلِمْتُ مِنَ التَّعْذِيبِ^(٣) وَالتَّنْكِيلِ
إِنْ قُلْتُ فِي عَيْنِي فَتَمَّ مَدَامِعِي أَوْ قُلْتُ فِي قَلْبِي فَتَمَّ غَلِيلِي
لَكِنْ رَأَيْتُ مَسَامِعِي مَثْوًى لَهُ وَحَجَبْتُهَا عَنْ عَذْلِ كُلِّ عَدُوْلِي

٣٢٦٣ - «البشنوي» الحسن بن داود البشنوي الكُرْدِي. ابن عمّ صاحب فنك. توفي سنة

خمس وستين وأربعمائة^(٤) وله ديوان شعر كبير. من شعره [الخفيف]:

أَدْمَنَّةَ الدَّارِ مِنْ رَبَابٍ قَدْ خَصَّكَ اللَّهُ بِالرَّبَابِ

(١) في «ذيل مرآة الزمان»: ويكثر.

(٢) الأبيات كلها في «ذيل مرآة الزمان» (٢/٤٧٥).

(٣) في «ذيل مرآة الزمان»: من التنكيد.

٣٢٦٣ - «أعيان الشيعة» للعالمى (٢٦/٢٨).

(٤) «أعيان الشيعة» للعالمى (٢٦/٢٨).

يَحْنُ قَلْبِي إِلَى طُلُولِ بِنَهْرٍ قَارٍ وَبِالرَّوَابِي
منها [الخفيف]:

أَلْ طَه بِلَا نَصِيْبِ وَدَوْلَةُ النَّضْبِ فِي انْتِصَابِ
إِنْ لَمْ أَجْرُذْ لَهَا حُسَامِي فَلَسْتُ مِنْ قَيْسٍ فِي اللَّبَابِ
مَقَاخِرُ الْكُرْدِ فِي جُدُودِي وَنَخْوَةُ الْعُرْبِ فِي انْتِسَابِي
ومنه [الطويل]:

عَلَى الْحُرِّ ضَاقَتْ فِي الْبِلَادِ الْمَنَاهِجُ وَكُلُّ عَلَى الدُّنْيَا حَرِيصٌ وَلَا هِجُ
وَلَا عَيْبٌ فِينَا غَيْرَ أَنَّ جِبَابَنَا خِلَاطِيَّةٌ مَا دَبَّجَتْهَا الْمَنَاسِيحُ

٣٢٦٤ - «الحسن بن ذي الثُّون أبو المكارم الواعظ» الحسن بن ذي الثُّون بن أبي القاسم بن أبي الحسن الشعري، أبو المكارم. من أهل نيسابور. سمع أبا القاسم إسماعيل بن الحسن الفرائضي، وأبا بكر عبد الغفار بن محمد بن الحسين الشيروي ومحمد بن أبي منصور الركني الدمراحي وغيرهم. وقدم بغداد ووعظ بها وظهر له القبول عند العامة. ووقعت فتنة بسببه.

وحدث ببغداد، وقيل: كان يميل للاعتزال، وكان متفتناً كثير المحفوظ. توفي سنة خمس وأربعين وخمسمائة.

وكان فقيهاً، وذم الأشاعرة في بغداد، وأظهر التَّحْبِيلَ وبالغ، وكان هو السبب في إخراج أبي الفتح الإسفراييني من بغداد، ومال إليه الحنابلة ثم ظهر أنه مُعتزلي.

٣٢٦٥ - «البواري» الحسن بن الربيع: البواري. بفتح الباء الموحدة والواو والراء بعد الألف - والبورائي أيضاً - بضم الباء الموحدة وراء بعد الواو - أبو علي البجلي القسري الكوفي، الحصار الحشّاب. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود، والباقون بواسطة، وأبو زرعة وأبو حاتم.

(١) في «أعيان الشيعة»: الحسين.

(٢) في المصدر السابق: أنه توفي سنة (٣٧٠هـ).

٣٢٦٤ - «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» لابن الجوزي (٧٨/١٨) ترجمة (٤١٦٥)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١١/١٥٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٨٤/١٢)، و«فيات» سنة (٥٤٥هـ). و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٩٨/٥).

والنيسابوري بفتح النون وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنين وفتح السين المهملة وبعد الألف باء منقوطة بواحدة وفي آخرها الراء هذه النسبة إلى نيسابور وهي أحسن مدينة وأجمعها للخيرات بخراسان انظر «الأنساب» للسمعاني (٥٥٠/٥).

٣٢٦٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢/٢٩٥)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/٣٤٠)، و«طبقات ابن سعد» (٦/٤٠٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/٤٤)، و«الثقات» لابن حبان (٨/١٧٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧/٣٠٧)، و«تهذيب الكمال» للزمي (١/٢٦١)، و«الكاشف» للذهبي (١/٢٢١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٠/٢٧٧)، و«تقريب التهذيب» له، (١/١٦٦).

قال العجلي: «صالح متعبّد». وكان من أصحاب ابن المبارك. توفي في شهر رمضان سنة إحدى وعشرين ومائتين.

٣٢٦٦ - «أبو علي الكاتب» الحسن بن رجاء بن أبي الضحّاك، أبو علي الكاتب الجرجرائي^(١) البغدادي. أحد البلغاء الكتاب الشعراء. رَوَى عن أبي مُحَلَّم وبكر بن النطّاح، وروى عنه المُبرّد. وكان متكبراً متجبراً.

يحكى أن المبرّد حدّث سليمان بن وهب عن الحسن بن رجاء بشيء، ثم قال بعده: «وكان صدوقاً». فقال له سليمان: «كان الحسن أثبته وأصلّف وأثبّل من أن يكذب». قلّده المأمون كُورَ الجبل وضَمَّ أبا دُلف إليه.

دخل المأمون يوماً إلى الديوان الذي للخارج، فمرّ بـغلام جميل على أذنه قلّم فأعجبه ما رأى من حسنه، فقال: «من أنت يا غلام؟»، قال: «الناشيء في دَوْلَتِكَ وَخَزِيْجُ أَدَبِكَ يا أمير المؤمنين، المتقلّب في نعمتك والمؤمّل بخدمتك: الحَسَنُ بن رَجَاء». فقال له المأمون: «يا غلام، بالإحسان في البديهة تفاضلت العقول». ثم أمر أن يُرفع عن رتبة الديوان، وأمر له بمائة ألف درهم.

توفي بفارس سنة أربع وأربعين ومائتين وهو يتولّى حرب فارس والأهواز وخِراجَهُما. ومن شعره [السريع]:

مَسْتَشْعِرُ الصَّبْرِ لَهُ جُنَّةٌ تَقِيهِ مِنْ عَادِيَةِ الدَّهْرِ
مَاذَا يَنَالُ الدَّهْرُ مِنْ مَاجِدٍ لَهُ عَلَيْهِ عُدَّةُ الصَّبْرِ
هَلْ هُوَ إِلَّا قَفْذُ خِلَانِهِ وَقَفْذُ مَا يَمْلِكُ مِنْ وَفْرِ
مَا سَرَّ حُرّاً حَظَّهُ فِي الْغِنَى مِنْ حَظِّهِ فِي الْحَمْدِ وَالْأَجْرِ
ومنه [الطويل]:

أَرَى أَلْفَاتٍ قَدْ كُتِبْنَ عَلَى رَأْسِي بِأَقْلَامِ شَيْبٍ فِي صَحَائِفِ أَنْفَاسٍ
فَإِنْ تَسْأَلِينِي مَنْ يَخْطُ حُرُوفَهَا فَكُفُّ اللَّيَالِي تَسْتَمِدُّ بِأَنْفَاسِي
ومنه [السريع]:

قَدْ يَضْبِرُ الْحُرُّ عَلَى السَّيْفِ وَلَا يَرَى صَبْرًا عَلَى الْحَيْفِ
وَيُؤْثِرُ الْمَوْتَ عَلَى حَالَةٍ يَعْجِزُ فِيهَا عَنْ قَرَى الضَّيْفِ
ومنه [الطويل]:

أَلَمْ تَرْنِي دَاوَيْتُ تَرَكْكَ بِالتَّرْكِ وَآثَرْتُ أَسْبَابَ الْيَقِينِ عَلَى الشَّكِّ

٣٢٦٦ - «تهذيب ابن عساكر» لبدرا (١٧٢/٤).

(١) نسبة لجرجرايا. انظر: تهذيب ابن عساكر.

وما ملّني الإنسان إلا ملّته ولا فاتني شيء فظلت له أبكي
قلت: شعر جيد وهو نفس من كان له نفس أبيّة ماجة.

٣٢٦٧ - «الحسن بن رشيقي القيرواني الشاعر» الحسن بن رشيقي القيرواني، أحد البلغاء الأفاضل الشعراء. ولد بالمسيّة وتأدّب بها قليلاً، ثم ارتحل إلى القيروان سنة ست^(١) وأربعمئة. كذا قال ابن بسام^(٢). وقال غيره: وُلِدَ بالمهديّة سنة تسعين وثلاثمئة، وتوفي سنة ثلاث وستين وأربعمئة.

وكانت صنعة أبيه في بلده - وهي المحمّدية - الصياغة، فعلمه أبوه صنعته، وقرأ الأدب بالمحمّدية وقال الشعر، وتآقت نفسه إلى التزيد منه وملاقة أهل الأدب، فرحل إلى القيروان، واشتهر بها، ومدح صاحبها ولم يزل بها إلى أن هجم العرب عليها وقتلوا أهلها وخربوها، فانتقل إلى صقلية، وأقام بمآزر إلى أن مات.

وكان أبوه روميّاً. واختلّف في تاريخ وفاته.

وكانت بينه وبين ابن شرف القيرواني مناقضات ومهاجاة. وصنّف عدّة رسائل في الردّ عليه، منها: رسالة سمّاها «ساجور الكلب»، ورسالة «نجح المطّلب»، ورسالة «قطّع الأنفاس»، ورسالة «نقض الرسالة الشعوزية»، و «القصيد الدعية»، و «الرسالة المنقوضة»، و «رسالة رفع الإشكال ودفع المحال».

وله كتاب «أنموذج الشعراء، شعراء القيروان»، و «رسالة قراضة الذهب»^(٣)، و «العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقده وغيوبه»، وهو كتاب جيّد وغير ذلك.

وقد وقفت على هذه المصنّفات، والرسائل المذكورة جميعها، فوجدتها تدلّ على تبخّره في الأدب، وإطلاعه على كلام الناس، ونقله لموادّ هذا الفنّ وتبخّره في النقد. وله كتاب «شدوذ اللغة»، يذكر فيه كلّ كلمة جاءت شاذّة في بابها.

ومن شعره [الوافر]:

أحبّ أخي وإن أعرضت عنه وقلّ على مسامحه كلامي

٣٢٦٧ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٦٥/١ - ١٦٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٠/٨ - ١٢١)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢٩٨/١ - ٣٠٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٧٨/٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٢٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٨٥ - ٢٣٣ - ٣٠١ - ١٩١٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٩٧/٣ - ٢٩٨).

(١) في «إنباه الرواة» أنه ولد بالمحمّدية في شهور سنة (٣٧٠هـ) وهي مدينة اختطها محمد بن المهدي الملقب بالقائم، وتسمى كذلك بالمهّدية، وهي المذكورة في كلام المؤلف بعد ذلك.

(٢) لا يوجد هذا الكلام في الذخيرة المطبوعة لابن بسام، وهو منقول عنها في «وفيات الأعيان» (٨٥/٢)، و«شذرات الذهب» (٢٩٧/٣).

(٣) قال عنه ابن العماد في «شذرات الذهب» (٢٩٨/٣)، «وهو كتاب لطيف الجرم كبير الفائدة» وقد نشرت هذه الرسالة في «سلسلة الرسائل النادرة» بالقاهرة سنة (١٩٢٦م).

وَلِي فِي وَجْهِهِ تَقْطِيبُ رَاضٍ كَمَا قَطَّبَتْ فِي وَجْهِهِ الْمُدَامِ
وَرُبُّ تَقْطُيبٍ مِنْ غَيْرِ بُغْضٍ وَبُغْضٍ كَامِنٍ تَحْتَ ابْتِسَامِ
ومنه [المقارب]:

إِذَا مَا خَفَفْتُ كَعَهْدِ الصَّبَا أَبَتْ ذَلِكَ الْخَمْسُ وَالْأَرْبَعُونَ
وَمَا ثَقُلْتُ كِبَرًا وَطَأْتِي وَلَكِنْ أَجْرُ وَرَائِي السَّنِينَا
ومنه [الطويل]:

وَقَائِلَةٌ مَاذَا الشُّحُوبُ وَذَا الضُّنَى فَقُلْتُ لَهَا قَوْلَ الْمَشُوقِ الْمُتَيَّمِ
هَوَاكِ أَتَانِي وَهُوَ ضَيْفٌ اعِزَّهُ فَاطْعَمْتُهُ لَحْمِي وَأَسْقَيْتُهُ دَمِي
ومنه ^(١) [الكامل]:

دُمْتُ لَعَيْنِكَ أَعَيْنُ الْغِزْلَانِ قَمَرٌ أَقَرَّ لِحُسْنِهِ الْقَمَرَانِ
وَمَشَتْ فَلَا وَاللَّهِ مَا حِقِفُ الثَّقَا مِمَّا أَرْتَكُ وَلَا قَضِيبُ الْبَانِ
وَتُنُّ الْمَلَا حَةَ غَيْرَ أَنْ دِيَانَتِي تَأْبَى عَلَيَّ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ
منها في المديح [الكامل]:

يَا ابْنَ الْأَعِزَّةِ مِنْ أَكْبَرِ جَمِيرٍ وَسُلَالَةِ الْأَمْلَاكِ مِنْ قَحْطَانِ
مَنْ كُلِّ أْبْلَجٍ أَمَرٍ بِلِسَانِهِ يَضَعُ السِّيُوفَ مَوَاضِعَ التَّيْجَانِ
ومنه [السريع]:

فِي النَّاسِ مَنْ لَا يُزْتَجَى نَفْعُهُ إِلَّا إِذَا مُسَّ بِإِضْرَارٍ
كَالْعُودِ لَا يُطْمَعُ فِي طَيِّبِهِ إِلَّا إِذَا أُخْرِقَ بِالنَّارِ
ومنه [السريع]:

أَقُولُ كَالْمَأْسُورِ فِي لَيْلَةٍ أُلْقْتُ عَلَى الْآفَاقِ كَلْكَالِهَا
يَا لَيْلَةَ الْهَجْرِ الَّتِي لَيْتَهَا قَطَّعَ سَيْفُ الْهَجْرِ أَوْصَالَهَا
مَا أَحْسَنْتُ جُمْلًا وَلَا أَجْمَلْتُ هَذَا وَلَيْسَ الْحُسْنُ إِلَّا لَهَا
ومنه ^(٢) [الطويل]:

وَمِنْ حَسَنَاتِ الدَّهْرِ عِنْدِي لَيْلَةٌ مِنْ الْعُمَرِ لَمْ تَتْرُكْ لِأَيَّامِهَا ذَنْبًا

(١) الأبيات الخمسة في ديوانه (٢٠٢ - ٢٠٣)، و«إنباه الرواة» (١/٢٩٩)، و«معجم الأدباء» (٨/١١٢ - ١١٣)، وهي مطلع قصيدة امتدح بها صاحب القيروان ابن باديس سنة (٤١٧هـ)، والبيتان الأخيران في «البلغة» للفيروزآبادي ص (٥٩).

(٢) الأبيات الثلاثة في ديوانه (٣٢ - ٣٣)، و«معجم الأدباء» (٨/١١٥)، و«وفيات الأعيان» (٢/٨٧).

خَلَوْنَا بِهَا تَنْفِي الْقَدَى عَنْ عُيُونَا بَلُولُوءَ مَمْلُوءَ دَهَباً سَكَبَا
وَمِلْنَا لَتَقْبِيلِ الثُّغُورِ وَلَثْمَهَا كَمِثْلِ جَنَاحِ الطَّيْرِ يَلْتَقِطُ الْحَبَا
قال الأبيوردي: هذا أحسن من قول ابن المعتز^(١) [المنسرح]:

كَمْ مِنْ عِنَاقٍ لَنَا وَمِنْ قُبُلٍ مُخْتَلَسَاتٍ حِذَارَ مُزْتَقِبٍ
نَقَرَ الْعَصَافِيرَ - وَهِيَ خَائِفَةٌ مِنَ النَّوَاطِيرِ - يَانَعِ الرُّطَبِ

قلت: مقام ابن المعتز غير مقام ابن رشيق، لأن ابن رشيق ذكر: أنه في ليلة أُمْنٍ وهي عنده من حسنات الدهر فلهذا حسن تشبيه التَّقْبِيلِ مع الأَمْنِ بالتقاط الطير الحب لأنه يَتَوَالَى دفعة بعد دفعة، وأما ابن المعتز، فإنه كان خائفاً، يختلس التقبيل ويسرقه كما يفعل العصفور في نقر الرطب اليانع، لأنه يُقَدِّمُ جازعاً خائفاً من الناطور فلا يطمئن فيما يلتسمه؛ ألا ترى الآخر كيف قال فأحسن [مجزوء الوافر]:

أَقْبَلُهُ عَلَى جَزَعِي كَشَرْبِ الطَّائِرِ الْقَزَعِ
رَأَى مَاءً فَوَاقَعَهُ وَخَافَ عَوَاقِبَ الطَّمَعِ
ومن شعر ابن رشيق [مجزوء الكامل]:

قَدْ حَلَمْتُ مَنِ التَّجَا رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ غَيْرَ جُودِي
أَبْدَا أَقْوُلُ لئن كَسَبُ تُلْ لَأَقْبِضَنَّ يَدَيَّ شَدِيدِ
حَتَّى إِذَا أَثْرَيْتُ عُذْ تِلْ إِلَى السَّمَاةِ مِنْ جَدِيدِ
إِنَّ الْمُقَامَ بِمِثْلِ حَا لِي لَا يَتَمُّ مَعَ الْقُعُودِ
لَا بُدَّ لِي مِنْ رِخْلَةٍ تُدْنِي مِنَ الْأَمَلِ الْبَعِيدِ
ومنه [الطويل]:

مَعَتَّقَةٌ يعلو الحَبَابُ مُثُونَهَا فَتَحَسَّبُهُ فِيهَا نَشِيرَ جُمانِ
رَأَتْ مِنْ لُجَيْنٍ رَاحَةً لِمُدِيرِهَا فَطَافَتْ لَهُ مِنْ عَسْجَدٍ بِبَنَانِ

وأخذ الأدب ابن رشيق من أبي عبد الله محمد بن جعفر القرَّاز القيرواني النحوي وغيره من أهل القيروان.

٣٢٦٨ - «الحافظ العسكري المصري» الحسن بن رشيق. أبو محمد العسكري، عسكر مصر

(١) البيتان عن الأبيوردي كذلك في «معجم الأدباء» (١١٦/٨).

٣٢٦٨ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٩٠/١) ترجمة (١٨٤٧)، و«ديوان الضعفاء والمتروكين» له (١٨٥/١) ترجمة (٩٠٣)، و«المغني في الضعفاء» له (١٥٩/١) ترجمة (١٤٠٣)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (١/٢٠٢) ترجمة (٨١٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٨٠/١٦) ترجمة (١٩٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧١/٣) وفيات سنة (٣٧٠)، و«العبر في خبر من غير» للذهبي (١٣٤/٢)، و«تاريخ الإسلام» =

المعدّل الحافظ. روي عن النسائي وغيره، وكان محدّث الديار المصرية في عصره. توفي في سنة سبعين وثلاثمائة.

وروى ابن رَشِيق عن أحمد بن حماد، وأحمد بن إبراهيم أبي دُجَانَة المعافري، والمفضل بن محمد الجُندي، وعلي بن سعيد، ويموت بن المزروع وخلق.
وروى عنه الدارُقُطني، وعبدُ الغني، وأبو محمد بن الثَّحَّاس، وإسماعيل بن عمرو المقرئ، ويحيى بن علي بن الطَّحَّان، وآخرون من المغاربة والمصريين.

٣٢٦٩ - «الكاتب الخراساني» الحسن بن أبي الرَّعْد، الكاتب الخراساني. قدم بغداد ومدح المعتضد واختص به، وصار من نُدَمائه، وصحبه إلى الشام وعلت مرتبته عنده، فحسده أحمد بن الطيب^(١) فَوَشَى به وتقول عند المعتضد فأضغى إليه؛ فيقال: إنه أقدّم عليه، ومات بالشام.
ومن شعره [الكامل]:

وَقَفْتُ كغُصْنِ البَانَةِ المَيَّاسِ	وسوادُ وجه اللَّيْلِ كالأنفاسِ
فَكَأَنَّ دَاجِي اللَّيْلِ صَبَحَ مُسْفِرٌ	وكأَنَّهَا قَبَسٌ مِنَ الأَقْبَاسِ
جِئْتُ اللَّحْظَاتِ إِلَّا أَنَّهَُا	إِنْسِيَّةُ الأشْكَالِ والأَجْنَاسِ
قَالَتْ مَتَى أَحْدَثْتَ وَضَلَ صُدُورُنَا	ومتى قَسَوْتَ وَكُنْتَ لَسْتَ بِقَاسِ
لَأَطِيرَنَّ لذيذَ نومِكَ مثُلَمَا	طَيَّرْتَ عَن عَيْنِي لذيذَ نُعَاسِي
وَلَأَوْدِعَنَّ اليَوْمَ قَلْبَكَ ضِعْفَ مَا	أَوْدَعَتْهُ قَلْبِي مِنَ الوَسْوَاسِ
أَزُقُّ فُسُوفَ تَرَى فَقَلْتُ مَخَافَةً	يا ابن المَوْفُوقِ يا أبا العَبَّاسِ
أَنْتَ الأَمِيرُ ابْنُ الأَمِيرِ فَهَلْ عَلَيَّ	مَنْ كُنْتَ عُدَّةَ دَهْرِهِ مِنْ بَاسِ
لَا تُسَلِّمَنِي إِنْ سَيْفَكَ قَدْ حَمَى	بِالمَشْرِقَيْنِ معاً جَمِيعَ النَّاسِ

قلت: ما أظنه تقدّم عند المعتضد بهذا الشعر؛ فإنه نازل.

للذهبي وفيات سنة (٣٧٠)، (الصفحة (٤٣٧)، و«تذكرة الحفاظ» له (٩٥٩/٣) ترجمة (٩٠٣)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٢١٢/١ - ٢١٣) و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٥٢/١)، و«طبقات الحفاظ» له (٣٨٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٣٩/٤).

والعسكري بفتح العين وسكون السين المهملتين وفتح الكاف وفي آخرها الراء هذه النسبة إلى مواضع وأشياء فأشهرها المنسوب إلى «عسكر مكرم» وهي بلدة من كور الأهواز يقال لها بالعجمية: الشكر، ومكرم الذي ينسب إليه البلد هو: مكرم الباهلي انظر «الأنساب» للسماعاني (١٩٣/٤)، و«اللباب» لابن الأثير (٤٣٠/٢) وقد ذكرت ترجمته هناك.

٣٢٦٩ - «حسن المحاضرة» للسيوطي (١٤٨/١).

(١) هو أحمد بن الطيب السرخسي المعروف بابن الفرائقي، كان أحد ندماء المعتضد، توفي سنة (٢٨٦هـ). انظر: «معجم الأدباء» لياقوت (٩٨/٣).

٣٢٧٠ - «حسام الدين القزويني الشافعي» الحسن بن رمضان بن الحسن، هو القاضي حسام الدين أبو محمد بن الشيخ الإمام العالم الخطيب معين الدين أبي الحسن القزويني الشافعي. كان فاضلاً ذكياً حسن الشكل والبزة، بساماً، مليح الوجه. حضر إلى صفد قاضياً أيام الجوكندار الكبير وأقام بها مدة، وبنى بها حماماً عجباً مشهوراً، وغير ذلك من الأملاك، ثم إنه عزل وأقبل على شأنه بدمشق، ووليّ تدريس الرباط الناصري بالصالحية، وعكف على الاشتغال وسماع الحديث، ولم يزل على خير.

اجتمعت به غير مرة، وجرت بيني وبينه مباحث غريبة وغير ذلك، وذهبه في غاية الجودة. ثم إنه توفي بطرابلس في شهر ربيع الأول سنة ست وأربعين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

٣٢٧١ - «الحسن بن زهرة العلوي نقيب الأشراف» الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة بن علي بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق المؤتمن بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو علي بن أبي المحاسن بن أبي علي بن أبي الحسن العلوي، نقيب الطالبين بحلب، من بيت حشمة وتقدم، أديب فاضل له شعر.

قدم بغداد حاجاً، وروى بها شيئاً من شعره. مولده سنة ست وستين وخمسائة. ومن شعره [الطويل]:

سلامٌ على تلك المعاهد إنَّها رياض أمانِيَّ التي ظلَّها دَانٍ
وحيٌّ بها حياً غدا القلبُ عندهم مقيماً وقد وليتُ عنهم بجثمانِي
ومنه [الخفيف]:

برَّحَ الشوقُ بي ولم يطل الشؤُ قُ فما جيلتي إذا ما أظالاً
فسقى عهدكم عهد ثناء ليس يألُو غمَّامُه هطالاً
ومنه [الخفيف]:

فارقَني اللَّذاتُ مذِنتُ عنكم وأقام الجوى وسارَ الفريقُ
حيث خلُفتُ مَوردَ العيشِ عذباً فيه رَوضَ الإحسان وهو وريقُ
أزعجتني عنه ضُروفَ الليالي وكذا الدَّهرُ دأبُه التَّفريقُ

هكذا قال مُحبّ الدين بن النجار. وقال الشيخ شمس الدين: هو أبو علي الحسيني الإسحاق الحلي الشيعي نقيب حلب ورئيسها ووجهها وعالمها، ووالد النقيب السيد أبي الحسن علي. وُلد له هذا الولد سنة اثنتين وتسعين وخمسائة. ووليّ القنابة أيام الظاهر.

٣٢٧٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٥/٢).

٣٢٧١ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٢٠) الصفحة (٤٢٩) ترجمة (٦٥٨)، و«العبر في خير من عبر» له (٣/١٨٠) وفيات سنة (٦٢٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٧/٥)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٧٣/٥).

وكان أبو علي عارفاً بالقراءات، وفقه الشيعة، والحديث، والآداب، والتواريخ، وله النظم والنثر وكان صَدْرًا مُحْتَشِمًا، وافرَ العقل حَسَنَ الخَلْقِ والخَلْقِ، فصيحاً مُقَوِّهاً، صاحبَ ديانة وتعبُد.

ولِي كتابَة الإنشاء للظاهر، ثم أُنْفَ من ذلك واستعفى، وأقبل على الاشتغال والتلاوة. ونُفِذ رسولاً إلى العراق، وإلى سلطان الرُّوم، وإلى صاحب الموصل، وإلى العادل، وإلى صاحب إربل.

ولما توفي الظاهر^(١) طُلِبَ للوزارة، فاستعفى. ولَمَّا مات من عَوْدِهِ من الحِجَاز بالذَّرب؛ أَعْلِقت المدينة وعَظُم غَزَاؤُهُ على الناس. وكانت وفاته سنة عشرين وستمائة^(٢).

٣٢٧٢ - «الأمير الزيدي» الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب الزُّيْدِي، الأمير. ظَهَرَ بطبرستان^(٣) وهَزَمَ جيوشَ الخليفة ودخل الرِّيَّ، ثم مات وقام بالأمر من بعده أخوه مُحَمَّد بن زيد.

وكانت وفاة الحسن في حدود السبعين ومائتين. وخطب للحسن هذا بالخلافة في بلاد الدَّيْلَم وطَبْرِسْتان في سنة خمسين ومائتين وذلك في خلافة المستعين، وكانت طبرستان وبلاد الدَّيْلَم بأيدي أولاد طاهر بن الحسين فأخرجهم منها وملك الرِّيَّ أيضاً.

وله في التواريخ وقائع مشهورة وسيرٌ حسنة مشكورة، وكان مهيباً عظيم الخلق، عطس يوماً، ففزع رجلٌ في المَنارة وهو يؤذُن، فوقع منها فمات. وكان أقوى البغال لا يحمله أكثر من فَرَسَين. وكان في آخر عمره يُشَقُّ بطنه ويُخرج منها الشَّحْم ثم تُخاط.

وكان مقيماً بالعراق، فضاقت عليه الأمور هناك، وكان كثير السؤال عن البلاد الممتنعة الوَعْرَة التي تصلح للتَّحْصُن حتى دُلَّ على بلاد الدَّيْلَم فقصدها، ووافق فيها جماعةً من العجم لم يُسلموا فأسلموا على يده وتمذهبوا بمذهبه واستمر هذا المذهب هناك.

وكان جواداً كريماً ممدّحاً، ذا ناموس في الدين. وهو الذي يقول محمد بن إبراهيم الجرجاني لما أَقْتَصَدَ وسيرها إليه مع هدايا [الخفيف]:

إِنَّمَا عَئِيبُ الطَّبِيبِ شَبَابُ الْمِئْبِ ضَعَّ عِنْدِي فِي مُهْجَةِ الْإِسْلَامِ
سُرَّتْ الْأَرْضُ حِينَ صَبَّ عَلَيْهَا دُمُ خَيْرِ الْوَرَى وَأَعْلَى الْأَنَامِ

(١) هو الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، انظر: «تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (١٨٩/).

(٢) في «لسان الميزان»: إنه مات سنة (٦٤٠هـ) وله من العمر (٥٦ سنة) وانظر كذلك: «أعيان الشيعة». ٣٢٧٢ - «الفهرست» لابن النديم (٢٨٨)، و«الكامل» لابن الأثير (١٣٠/٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٤٦)، و«أعيان الشيعة» للعالمى (٣٢٥/٢١).

(٣) كان ذلك في سنة (٢٥٠هـ)، انظر: «أعيان الشيعة» (٣٣٥/٢١).

وكان أديباً شاعراً عارفاً بنقد الأشعار.

قال الصولي: «حدثني إبراهيم بن المعلّى، قال: «أنا أحتس من محمد بن زيد إذا امتدحته لعلمه بالأشعار، وكذلك من أخيه الحسن بن زيد».

ولما حبس الصفار أخاه محمد بن زيد بنيسابور، قال الحسن بن زيد [البسيط]:
نضفي أسير لَدَى الأعداء مُرْتَهَنٌ يَرجو النجاة بإقبالي وإدباري
وقد تقدم ذكر محمد بن زيد في مكانه في المحمّدين، فليطلب هناك.
وقال الحسن أيضاً [السريع]:

لم نُمْنَع الدنيا لفضل بها ولا لأنّ لم نكن أهلها
لكن لِنُعْطَى الفوزَ من جنة ما إن رأى ذو بصير مثلها
هاجرها خيرُ الورى جدنا فكيف نرجو بَعْدَهُ وَضَلَّها
وقال [الوافر]:

وما نشر المشيبَ عَلَيَّ إِلَّا مُصافحةُ السُّيوفِ لدى الصُّفوفِ
فأنت إذا رأيتَ عَلَيَّ شَيْئاً فمكتسبٌ مِنَ ألوانِ السُّيوفِ
وقال [الطويل]:

إذا متُ فانعيني إلى البأس والندي وقولي جزاك الله بالبرّ رحمةً
فقد كنت تغشى البأس من حيث يُتَقَى فها لا فداك الموت كلّ جبان
ولي إبلٌ إن غبتُ لم تخش ثائرا وتعرفُ أقصى العمر حين ترائي
على أن حدّ السيفِ منها مَعَوْدٌ توقى مهازيلي بنحر سمانِي

٣٢٧٣ - «القاضي أبو علي اللؤلؤي» الحسن بن زياد اللؤلؤي الفقيه أبو علي. مولى الأنصار، ولي القضاء، ثم استعفى.

٣٢٧٣ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٩١/١) ترجمة (١٨٤٩)، و«ديوان الضعفاء» له (١٨٥/١) ترجمة (٩٠٥)، و«المغني في الضعفاء» له (١٥٩/١) ترجمة (١٤٠٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٥/٢) ترجمة (٤٩)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٢٢٧/١) ترجمة (٢٧٦)، و«الثقات» لابن حبان (١٦٨/٨)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٢٠٢/١) ترجمة (٨٢١)، و«الجامع في الجرح والتعديل» للنوري (١٦٥/١) ترجمة (٨٤٤)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٥٦/٣)، و«الضعفاء والمتروكين» للنسائي الصفحة (١٧٠) ترجمة (١٥٦)، و«أحوال الرجال» للجوزجاني الصفحة (٧٧) ترجمة (٩٩)، و«الضعفاء والمتروكين» للدارقطني الصفحة (٨٢) ترجمة (١٨٧)، و«الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٣١٨/٢ - ٣٢٠) ترجمة (٨١/٤٥٠)، و«أعلام الموقعين عن رب العالمين» لابن قيم الجوزية (٢٧/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢/٢)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١٨٨/٣، ١٨٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٠٤هـ) =

قال الشيخ شمس الدين: قد ساق الخَطِيبُ في ترجمته أشياء لا ينبغي ذكرها. وكان حافظاً لقول أصحاب الرأي، فكان إذا جَلَسَ ليحكم؛ ذهب عنه التَّوفيقُ حتى يسأل أصحابه عن الحكم، فإذا قام؛ عاد إليه جَفْظُهُ. وتوفي سنة أربع ومائتين.

٣٢٧٤ - «الأنصاري الكاتب» حسن بن زيد بن إسماعيل، أبو علي الأنصاري. كان من المُقَدِّمين في ديوان المكاتبات بمصر في أيام العُيُوديين.

قال العماد الكاتب: أثنى القاضي الفاضل عليه، صنع ابن قاذوس بيتين هجا فيهما حسناً ولد الحافظ، ودسهما في رِقَاعِ الأنصاري هذا، ثم سعى به إلى المذكور فوجد معه، فَضْرَبَ رَقَبَتَهُ.

= الصفحة (٩٨) ترجمة (٨٣)، و«البيان والتبيين» للجاحظ (٢٧٨/٣)، (٧٥/٤) طبعة دار الفكر بيروت، و«تاريخ خليفة بن خياط» (٤٦٤)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (٣٥/٢)، و«العيون والحدائق» لمجهول (٣/٣٦٢)، و«الفهرست» لابن النديم (٢٦٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧/٣١٤) ترجمة (٣٨٣٧)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٣٦، ١٣٧) و«أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري (١٣١ - ١٣٣)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١٣٢/١، ١٣٣) ترجمة (١٦٤)، و«التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (١/٤٢٠) ترجمة (١٠٩٤)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٧/٣)، و«نشر الدر» للآبي (٣/٣٦)، و«محاضرات الأدباء» للراغب الأصبهاني (١/١٨٧)، و«مناقب أبي حنيفة» للموفق المكي (١/٤٦)، ١٧٠، ١٧٣، ١٨٥، ٢٦٤)، و«نزهة الظرفاء» للغساني (٣٠)، و«دول الإسلام» للذهبي (١/١٢٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/٢٩) و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/٢١٣) ترجمة (٩٧٥) و«مناقب أبي حنيفة» للكردري (٥٦، ٢٢٩، ٣٥٣)، و«الوفيات» لابن قنفذ (١٥٧)، و«جامع المسانيد» للخوارزمي (٢/٤٣٣)، و«طبقات الفقهاء» لطاش كبرى زاده (١٨ - ٢٠)، (١٨ - ٢٠)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/٥٦، ٥٧) ترجمة (٤٤٨)، و«الطبقات السنية» للغزي (٣/٥٩) ترجمة (٦٧٦)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٧/٣٣٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/١٤١٥، ١٤٧٠)، و«المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» لابن الجوزي (١٠/١٣٢) ترجمة (١١٢١) وفيات سنة (٢٠٤هـ)، و«الأعلام» للزركلي (٢/١٩١) وقال عنه: قاض فقيه له كتب منها «أدب القاضي» و«معاني الإيمان» و«الفرائض» ويقال أيضاً: إن علماء الحديث يطعنون في روايته، وكان أبوه من موالى الأنصار، و«معرفة الرجال» لابن معين (٢/٢١) ترجمة (٧) قال سمعت (يحيى بن آدم) يقول: ما رأيت رجلاً قط أعلم من اللؤلؤي، قد رأيت أبا يوسف ومحمد بن الحسن، ما رأيت أحداً أعلم من اللؤلؤي، ولقد كان يخطئه الصواب، كان يأتيه الخصم فيقضي عليه بالخطأ بخلاف رأيه كله، و«تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/١١٤) وقال: كذاب، و«المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٣/١٦٥١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/١٨٨) وفيات سنة (٢٠٩)، و«العبر في خبر من غبر» للذهبي (١/٢٧٠) قال: كان الحسن بن زياد يقول: كتبت عن ابن جريج اثني عشر ألف حديثاً قال الذهبي: لم يخرجوا له في الكتب الستة لضعفه، وكان رأساً في الفقه، و«سير أعلام النبلاء» له (٩/٥٤٣) ترجمة (٢١٢) وقال عنه: العلامة، فقيه العراق، وإنه نزل بغداد وصُفِّ وتَصَدَّرَ للفقه، و«الإمتاع» للكوثري، وذكر ما أثنى عليه، فقد نقل في الصفحة (٣٦ - ٥٠)، و«الفوائد البهية» للكنوي الصفحة (٦٠ - ٦١)، و«تنزيه الشريعة» لابن عراق (١/٤٩) رقم (٣٠)، و«سؤالات البرقاني» الصفحة (٢٣) رقم (٨٨).

واللؤلؤي نسبة إلى بيع اللؤلؤ انظر «لب اللباب» للسيوطي (٢/٢٢٤) ترجمة (٣٥٣٠).

٣٢٧٤ - «خريدة القصر» للعماد (قسم شعراء مصر) (٢/٦٧).

ومن شعره [الطويل]:

سَرَى وَاصِلًا طَيْفُ الْكَرَى بعدما صَدَا
ولما أتى غُطْلًا من الدَّرْ جِيْدُهُ
نظمت دموعي فوق لَبَاتِهِ عِقْدًا
ومنه [المقارب]:

لَعَلَّ سَنَا الْبَارِقِ الْمُنْجِدِ
ويا حَبِيبًا خَطَرَةً لِلنَّسِيمِ
وفي ذلك الْحَيِّ خُمُصَانَةٌ
تتية بغُرَّةِ بدرِ الثَّمَامِ
وتُلْجِفُ عِطْفَ قَضِيْبِ الْأَرَاكِ
أَعَاذِلْ أَنْحِيْتَ لَوْمًا عَلَيَّ
فَفَضْلِي يَنْبِكِي عَلَى نَفْسِهِ
فَلَا تِيَأْسَنَّ بِمَطْلِ الزَّمَانِ
وَلَا تَشْكُ دَهْرَكَ إِلَّا إِلَيْكَ
وَلَا تَغْتَرِرْ بِعِطَاءِ اللَّئَامِ
يُخَبِّرُ عَنْ سَاكِنِي تَهْمَدِ
تَجِدُّ مِنْ لَوْعَةِ الْمُكْمَدِ
لَهَا عُتُقُ الشَّادِنِ الْأَجِيدِ
وَسَالِفَةِ الرَّشَاءِ الْأَغْيَدِ
رِدَاءٍ مِنَ الْأَسْحَمِ الْأَجْعَدِ
تَرْوِحُ بِعَذْلِكَ أَوْ تَغْتَدِي
بُكَاءٍ لِبَيْدِ عَلَى أَرْبَدِ
فَإِنِّي مِنْهُ عَلَى مَوْعِدِ
فَمَا فِي الْبَرِيَّةِ مِنْ مُسْعِدِ
فَقَدْ يَنْضَحُ الْمَاءُ مِنْ جَلْمَدِ

وقد ساق العِمَادُ الْكَاتِبُ فِي «الْخَرِيدَةِ» قِطْعَةً جَيِّدَةً مِنْ تَرْسُلِهِ فِي تَهَانٍ وَتَعَازٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

٣٢٧٥ - «الطبيب المصري» الحسن بن زيرك. كان طبيباً بمصر أيام أحمد بن طولون يصحبه في الإقامة، فإذا سافر صحبه سعيد بن نوقيل - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى -. ولما توجه أحمد بن طولون إلى دمشق في شهور سنة تسع ومائتين وامتد منها إلى الثُّغُور لإصلاحها، ودخل أنطاكية أكثر من استعمال لبن الجاموس فأدركته هَيْضَةٌ^(١) لم يَنْجَعْ فِيهَا مَعَالِجَةُ سَعِيدِ بْنِ نَوْقِيلَ، وعاد بها إلى مصر وهو ساخِطٌ على سعيد، فلما دخل القُسطاط، أحضر الحسن بن زيرك وشكا إليه من سعيد، فَسَهَّلَ عَلَيْهِ ابْنُ زَيْرِكِ أَمْرَ عِلَّتِهِ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ يَرْجُو لَهُ السَّلَامَةَ، فَخَفَّتْ عَنْهُ بِالرَّاحَةِ وَالطَّمَأْنِينَةِ وَهَدَوْدِ النَّفْسِ وَاجْتِمَاعِ الشُّمْلِ وَحَسَنِ الْقِيَامِ، وَبَرَ الْحَسَنِ. وَكَانَ يَسِّرُ التَّخْلِيْطَ مَعَ الْحَرَمِ فَازْدَادَتْ، ثُمَّ دَعَا الْأَطْبَاءَ وَرَغَّبَهُمْ وَخَوَّفَهُمْ وَكَتَمَهُمْ مَا أَسْلَفَهُ مِنْ سُوءِ التَّدْبِيرِ وَالتَّخْلِيْطِ. وَاشْتَهَى عَلَى بَعْضِ حَظَايَاهُ سَمَكًا قَرِيْشًا، فَأَحْضَرْتُهُ إِيَّاهُ سِرًّا، فَمَا تَمَكَّنَ مِنْ مَعْدَتِهِ، حَتَّى تَتَابَعَ الْإِسْهَالُ، فَأَحْضَرَ ابْنَ زَيْرِكِ، فَقَالَ لَهُ: «أَحْسَبُ الَّذِي سَقَيْتَنِيهِ الْيَوْمَ غَيْرَ صَوَابٍ»، فَقَالَ: «يَأْمُرُ الْأَمِيرُ بِأَحْضَارِ الْأَطْبَاءِ إِلَى دَارِهِ فِي غَدَاةِ كُلِّ يَوْمٍ حَتَّى يَتَفَقَّهُوا عَلَى مَا يَأْخُذُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ، وَمَا سَقَيْتُكَ، تَوَلَّى عَجْنَهُ ثَقُثُكَ، وَجَمِيعَهَا يُفِيضُ الْقُوَّةَ الْمَاسِكَةَ فِي مَعْدَتِكَ وَكَبَدِكَ». فَقَالَ أَحْمَدُ: «وَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَنْجِعُوا فِي تَدْبِيرِكُمْ، لَأُضْرِبَنَّ أَعْنَاقَكُمْ».

٣٢٧٥ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (١٣٦/٣ - ١٣٧).

(١) الهَيْضَةُ: معاودة الهم والحزن والمرض. انظر: «لسان العرب»، مادة (هْيَض).

فخرج من بين يديه وهو يُزْعَد، وكان شيخاً كبيراً، فَحَوِّثَ كَبْدَهُ من سوء فكره، وخوفه، وتشاغله عن المطعم والمشرب، فاعتاده إسهالاً ذريعاً واستولى الغم عليه، فَخَلَطَ حتى مات في غد ذلك اليوم.

٣٢٧٦ - «الحسن بن سالم بهاء الدين بن صضرى» الحسن بن سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صضرى. الصدر الجليل بهاء الدين أبو المواهب. كان شيخاً نبيلاً مهيباً ديناً. سمع الكندي وابن طبرزد. وروى عنه الذمياطي، وقاضي القضاة نجم الدين أحمد بن صضرى، وأبو علي بن الخلأل، وأبو المعالي بن البالسي، وأبو الفداء بن الخباز.

ولم يدخل بهاء الدين في المناصب. وتوفي سنة أربع وستين وستمائة^(١).

٣٢٧٧ - «نجم الدين بن سلام» الحسن بن سالم بن علي بن سلام. الصدر الكبير نجم الدين، أبو محمد، الطرابلسي الأصل، الدمشقي، الكاتب، والد المحدث أبي عبد الله محمد. سمع من يحيى الثقفي، وابن صدقة وغيرهما وولي الزكاة ثم نظر الدواوين.

وكان سمحاً جواداً له دارٌ للضيافة، لكنه دخل في أشياء، وقام في أمر الصالح إسماعيل، وفرق الذهب في بيته على الأمراء حتى جاء وأخذ دمشق، فذكر الصالح معين الدين بن الشيخ قال: «أوصاني الملك الصالح نجم الدين، أنني إذا فتحت دمشق؛ أن أعلق ابن سلام بيده على باب داره». فستره الله بالموت قبل أن تفتح دمشق بأشهر، وتمزقت أمواله. ونسب إلى تشيع، ولم يصح عنه. روى عنه جماعة. وتوفي سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

٣٢٧٨ - «الحسن بن سعد الخونجي الشافعي» الحسن بن سعد بن الحسن الخونجي أبو المحاسن الفقيه الكاتب صاحب الوزير أبي نصر بن نظام الملك. كان ينوب عنه في النظر في المدرسة النظامية. تفقه على إلكيا الهراسي، وسمع منه الحديث، وروى شيئاً يسيراً. وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

وكان شيخاً صالحاً مُسنِّناً متديناً مليح الخط والعبارة فطناً.

٣٢٧٩ - «الحافظ القرطبي» الحسن بن سعد بن إدريس بن خلف، أبو علي الكتامي القرطبي الحافظ. سمع من بقي بن مخلد مُسنِّده، وجماعة. كان يذهب إلى ترك التقليد ويميل لقول

٣٢٧٦ - «العبر» للذهبي (٢٧٧/٥)، و«ذيل المرأة» لليونيني (٣٥٤/٢)، و«الذيل على الروضتين» لأبي شامة (٢٣٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣١٦/٥).

(١) في رابع صفر بدمشق، وكان عمره عند وفاته (٦٦ سنة)، انظر: «العبر»، و«شذرات الذهب».

٣٢٧٧ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٥٦)، ولد سنة (٥٩٣هـ)، وتوفي سنة (٦٣٠هـ).

٣٢٧٨ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٦٠/٧).

٣٢٧٩ - «تاريخ ابن الفرضي» (١٣٠/١)، و«تاريخ العلماء والرواة» لابن الفرضي (١٢٩/١)، و«اللباب» لابن الأثير (٢٨/٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٨٧٠)، و«العبر» له (٢٢٥/٢). و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٢٩/٢).

الشافعي، وكان يحضر الشُّورَى، فلما رأى الفتيا دائرة على المالكية، ترك شُهوْدَهَا. وتوفي سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

٣٢٨٠ - «الحسن بن سعيد المغربي الشافعي» الحسن بن سعيد بن أحمد بن عمرو بن المأمون بن عمرو بن المأمون بن المؤمل، أبو علي بن أبي منصور القرشي، من أولاد عتبة بن أبي سفيان بن حرب. من أهل الجزيرة. قدم بغداد شاباً في طلب العلم، وتفقه على مذهب الشافعي حتى برع، وسمع الحديث من عبد العزيز بن علي الأنماطي، وعلي بن أحمد بن البُسْري، وعمر بن عبيد الله بن البقال، وغيرهم.

وعاد إلى بلاده، وولي القضاء بجزيرة ابن عمر مدة ثم عُزل، وخرج إلى رحبة مالك بن طوق، وسكن آمد، وعاد إلى بغداد وحدث بها. وتوفي بفنك^(١) سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

٣٢٨١ - «الشافعي» الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بُنْدَار، أبو علي الديار الشاتاني علم الدين. بالشين المعجمة وبعد الألف الأولى تاء ثلاثة الحروف وبعد الألف الثانية نون؛ وشاتان قلعة من ديار بكر. أقام بالموصل، قدم بغداد وتفقه على أبي علي الحسن بن سلمان، ومن بعده على أبي منصور سعيد بن محمد بن الرزاز، وعلي بن أبي الحسن بن إبراهيم الفارقي قاضي واسط.

وقرأ الأدب على أبي السعادات بن الشجري، وأبي منصور بن الجواليقي. وسمع الحديث من أبي القاسم بن الحُصين، وأبي بكر بن عبد الباقي الأنصاري، وأبي منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز، وغيرهم.

وكان ينظم الشعر، ويُنشئ الرسائل، ويعقد مجلس الوُعظ. وكان يأتي رسولاً إلى بغداد من زنكي، ومدح الوزير ابن هُبيرة. وتوفي سنة تسع وسبعين وخمسمائة. ومولده سنة عشر وخمسمائة.

ومن شعره [الكامل]:

أَهْدَى إِلَى جَسَدِي الضَّنَى فَأَعْلَهُ وَعَسَى يَرِقُّ لِعَبْدِهِ وَلَعْلَهُ
مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ عَقْدَ تَجَلُّدِي يَنْحَلُّ بِالْهَجْرَانِ حَتَّى حَلَّهُ
يَا وَيْحَ قَلْبِي أَيْنَ أَطْلُبُهُ وَقَدْ نَادَى بِهِ دَاعِي الْهَوَى فَأُضْلَهُ
إِنْ لَمْ يَجِدْ بِالْعُطْفِ مِنْهُ عَلَى الَّذِي أَضْنَاهُ مِنْ قَرْطِ الْغَرَامِ فَمَنْ لَهُ

٣٢٨٠ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٦٠/٧).

(١) فنك: قرية بينها وبين سمرقند نصف فرسخ انظر: «معجم البلدان» لياقوت (فنك).

٣٢٨١ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١١٣/٢)، و«الروضتين» لأبي شامة (١٧١/١)، و«خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) للعماد (٣٦١/٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٦١/٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥٨/٦)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدان (١٧٧/٤)، وقد ذكره الصفدي مرة أخرى فيما يلي باسم: الحسن ابن علي بن سعيد علم الدين الشاتاني.

وَأَشَدُّ مَا يَلْقَاهُ مِنْ أَلَمِ الْهَوَى قَوْلُ الْعَوَازِلِ إِنَّهُ قَدْ مَلَّهُ

٣٢٨٢ - «المُطَوَّعِي المَقْرئ» الْحَسَنُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْعَبَّادَانِي الْمُطَوَّعِي المَقْرئ المَعْمَرُ. نَزِيل «اضْطَخَّر» فِي آخِرِ عَمْرِهِ. كَانَ رَأْسًا فِي الْقُرْآنِ وَحِفْظِهِ، وَفِي حَدِيثِهِ لَيْنٌ. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَرْذَوِيَّةٍ: «هُوَ ضَعِيفٌ».

قَرَأَ لِنَافِعٍ، عَلَى أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْإِصْبَهَانِي، وَأَبِي مُحَمَّدٍ الْمَلْطِي. وَقَرَأَ لِأَبِي عَمْرٍو، عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ بَدْرِ الْبَاهِلِيِّ، صَاحِبِ الدُّورِيِّ. وَقَرَأَ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَزْرَقِ، بِرَوَايَةِ قَالُونَ، وَعَلَى إِسْحَاقَ بْنِ أَحْمَدَ الْخَزَاعِيِّ، بِرَوَايَةِ الْبَزِّيِّ، وَعَلَى ابْنِ مَجَاهِدٍ، بِرَوَايَةِ قُتَيْبٍ. وَقَرَأَ بِدَمَشَقٍ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى الصُّورِيِّ، وَبِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَزِيدٍ، وَقَرَأَ عَلَى ابْنِ ذَكْوَانَ، وَقَرَأَ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ فَرَحِ الْمُفَسِّرِ، صَاحِبِ الدُّورِيِّ، وَعَلَى إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْحَدَّادِ، صَاحِبِ خَلْفٍ؛ وَهُوَ أَكْبَرُ شَيْخٍ لَهُ. وَقَرَأَ عَلَى جَمَاعَةٍ مَذْكُورِينَ فِي «الْمُبْهَجِ». تَوَفِيَ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ، وَقَدْ قَارَبَ الْمِائَةَ.

٣٢٨٣ - «المَكْرِبِل» الْحَسَنُ بْنُ سَعِيدٍ، أَبُو عَلِيٍّ الْعَسْقَلَانِي الْمَعْرُوفُ بِالْمَكْرِبِلِ. بَلَغَ مِنَ الْعَمْرِ مِائَةً، وَلَمْ يُسْمَعْ لَهُ فِي الْمَدِيحِ إِلَّا التَّنْزُّرُ الْيَسِيرُ، وَلَا قَبْلَ مِنْ أَحَدٍ مَبْرَّةً، وَلَا امْتَدَّ أَمْلُهُ إِلَى رَغْبَةٍ.

وَمَرِضَ مَرَضَةً شَدِيدَةً فَأَتَاهُ يَوْمًا رَسُولُ الشَّيْخِ الْأَجَلِّ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي أُسَامَةَ وَمَعَهُ صِرَّةٌ مِنْ دَنَانِيرٍ وَسَفْطُ ثِيَابٍ، وَقَالَ لَهُ: «الشَّيْخُ يَسْلَمُ عَلَيْكَ وَيَسْأَلُ أَنْ تَصْرِفَ هَذَا فِي بَعْضِ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ»، فَمَا زَادَ عَلَى أَنْ قَالَ: «قُلْ لَهُ: لَمْ يَبْلُغْ إِلَيَّ هَذَا بَعْدُ». وَلَمَّا كَثُرَ عَلَيْهِ عُودُهُ؛ كَتَبَ عَلَى بَابِهِ [مَجْزُوءَ الرَّمْلِ]:

لَا تَزُورُونِي فَمَإِلِي أَحَدٌ يَغْلِقُ بَابًا

٣٢٨٢ - «تَارِيخُ الْإِسْلَامِ» لِلذَّهَبِيِّ حَوَادِثُ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَثَلَاثُمِائَةَ الصَّفْحَةِ (٤٩٧)، وَذَكَرَ أَخْبَارَ أَصْبَهَانَ لِأَبِي نَعِيمٍ (٢٧١/١)، وَتَهْذِيبَ تَارِيخِ دِمَشْقَ الْكَبِيرِ لِابْدِرَانَ (١٧٩/٤)، وَ«مِيزَانَ الْاِعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (٤٩٢/١) تَرْجُمَةً (١٨٥١)، وَ«الْعَبْرَ» لَهُ (١٣٧/٢)، وَ«تَذَكُّرَةَ الْحِفَافِ» لَهُ (٩٥٠/٣)، وَ«مَعْرِفَةَ الْقُرَاءِ الْكِبَارِ» لَهُ (٢٣٧/١)، وَ«سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ» لَهُ (٢٦٠/١٦) تَرْجُمَةً (١٨٢)، وَ«غَايَةَ النِّهَايَةِ فِي طَبَقَاتِ الْقُرَاءِ» لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢١٣/١)، وَ«شَذَرَاتِ الذَّهَبِ» لِابْنِ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيِّ (٧٥/٣)، وَ«النُّجُومَ الزَّاهِرَةَ» لِابْنِ تَغْرِي بَرْدِي (٤/١٤)، وَ«النَّشْرَ فِي الْقُرَاءَاتِ الْعَشْرِ» لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (١١٤/١)، وَ«مُوسُوْعَةَ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ فِي تَارِيخِ لُبْنَانَ الْإِسْلَامِيِّ» لِلدَّكْتُورِ عَمْرِو عَبْدِ السَّلَامِ تَدْمِرِي (١٠٢/٢، ١٠٣) تَرْجُمَةً (٤١٧)، وَ«تَارِيخَ دِمَشْقَ» لِابْنِ عَسَاكِرٍ (٤٤٨/٤).

وَالْعَبَّادَانِي: بَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ الْمَنْقُوطَةِ بِوَاحِدَةٍ وَالدَّالِ الْمَهْمَلَةِ بَيْنَ الْأَلْفَيْنِ وَفِي آخِرِهَا نُونٌ. هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى «عَبَّادَانَ» وَهِيَ بَلَدَةٌ بِنَوَاحِي الْبَصْرَةِ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ وَكَانَ يَسْكُنُهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالزَّهَادِ لِلْعِبَادَةِ وَالْخُلُوعِ انْظُرْ «الْأَنْسَابَ» لِلْسَّمْعَانِيِّ (١٢٢/٤).

وَالْمُطَوَّعِي: بِضَمِّ الْمِيمِ، وَتَشْدِيدِ الطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحِهَا، وَكَسْرِ الْوَاوِ، وَفِي آخِرِهَا الْعَيْنُ الْمَهْمَلَةُ، هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى الْمُطَوَّعَةِ وَهُمْ جَمَاعَةٌ فَرَّغُوا أَنْفُسَهُمْ لِلْغَزْوِ وَالْجِهَادِ وَرَابَطُوا فِي الثُّغُورِ وَتَطَوَّعُوا بِالْغَزْوِ فَقَصَدُوا الْغَزْوَ فِي بِلَادِ الْكُفْرِ، لَا إِذَا وَجَبَ عَلَيْهِمْ وَحُضِرَ إِلَى بِلَادِهِمْ انْظُرْ: «الْأَنْسَابَ» لِلْسَّمْعَانِيِّ (٣٢٦/٥).

عَظَّمَ اللّهُ لِمَنْ خَفَّ فَا أَجْرًا وَثَوَابًا

وفيه يقول أبو الفتح بن قتادة وكان بينهما تهاج شديد [الكامل]:

قالوا المكربلُ قد قَضَى فَأَجَبْتُهُمْ مَاتَ الْهَجَاءُ وَعَاشَ عِرْضُ الْعَالِمِ

ومن قوله في أبي الفتح بن قتادة [مجزوء الرمل]:

يَا أَبَا الْفَتْحِ لَعُثْنُو نِكَ نَصَفَ شَقَّ جُخْرِي

فَخَرَّائِي طَوَّلَ لَيْلِي وَنَهَارِي فِيهِ يَجْرِي

وَهُوَ مَوْصُوفٌ لِذِي الْعِ لَمَّةٍ مِنْ لَحْيَةِ مُقْرِي

يَا أَبَا الْفَتْحِ وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَقْرَا مَنْ بِمَضْرٍ

فَتَفْضَلُ يَا أَبَا الْفَتْحِ حَ تَحُزُّ مِنْ ذَاكَ شُكْرِي

وَأَعِزَّنِيهِ إِلَيَّ أَنْ تُبْصِرَ السَّلْحَ كَبَعْرٍ

فَهُوَ لَا يُبْطِئُ فِي شُغْرٍ لِي هَذَا غَيْرَ شَهْرٍ

لَا تَكِلْنِي يَا أَبَا الْفَتْحِ إِلَى زَيْدٍ وَعَمْرٍو

وقال فيه أيضاً [الخفيف]:

نَقَصَ التَّيَهُ نُورَ عَيْنِي أَبِي الْفَتْحِ

نَسَبُوهُ إِلَى الْعِبَادَةِ تَصْحِيحاً

وقال [مجزوء الرجز]:

غَنَى لَنَا أَبُو السَّرِيِّ

ثُمَّ انْثَنَى مُحَدَّثًا

فَخَلَّطَهُ أَخْذَتٌ إِذْ

وقال [المنسرح]:

لَا تَغُرَّتْكُمْ عِبَادَتُهُ

كَلًّا وَلَا مِيسَمُ السَّجُودِ بِهِ

وقال [الكامل]:

إِنَّ الشَّرِيعَةَ قَدْ وَهَتْ أَقْسَامُهَا

بِوَزَارَةِ ابْنِ أَسَامَةِ وَشَهَادَةِ ابْنِ

وقال يهجو ابن الرّصفي [مجزوء الكامل]:

قَاضٍ بِفَرَنْسَةِ الْيَهُودِ

فِي وَجْهِهِ أَنْفٌ كَبَظْ

وَتَغَيَّرَتْ لِلنَّقْصِ أَيَّ تَغْيِيرٍ

بْنِ قَتَادَةَ وَخُطَابَةَ ابْنِ مَيْسَرٍ

دِ أَحَقُّ مِنْ قَاضِي الْقُضَاةِ

رِ عِيَالِهِ سَيِّالٌ نَاتٍ

٣٢٨٤ - «أبو سعيد الخُرَيْبِيُّ»^(١) الْحَسَنُ بْنُ سَعِيدِ أَبُو سَعِيدِ الْخُرَيْبِيِّ. قال المرزباني: «رَشِيدِي، بَصْرِي»، يقول لمسلم بن الوليد في رواية الصُّولي [الكامل]:

مَنْ ذَا يُرْجَى مِنْ فَتَى أَكْرَمَةٍ مَنْ بَعْدَ مَوْتِ مَوْتِ الْمَوْدَةِ مُسْلِمٍ
وَلَقَدْ عَهِدْتُ لَهُ خَلَائِقَ خُرَّةٍ فَتَبَدَّلْتُ أَوْ قُلْتُ مَا لَمْ أَعْلَمِ
وَلَرُبَّمَا جَاءَ الْفَتَى بِدَنِيَّةٍ وَوَرَاءَهَا عُذْرٌ لَهُ لَمْ يُفْهَمِ

٣٢٨٥ - «ذو القلمين» الْحَسَنُ بْنُ أَبِي سَعِيدِ أَخُو عَلِيِّ بْنِ أَبِي سَعِيدِ، الْمَلَقَبُ ذَا الْقَلَمَيْنِ. وهما ابنا خالة الفضل والحسن ابني سهل، والحسن بن أبي سعيد هو القائل للمأمون، لما بايع علي بن موسى بالعهد من بعده من كلمة أنشدها المأمون [الخفيف]:

بِيعَةً مِثْلُ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ أَنْسَتُ بِالثَّقَى وَبِالْإِيمَانِ
بِيعَةً لِلرِّضَى رَضَى اللَّهُ فِيهَا وَصَلَّاحُ الدُّنْيَا مَعَ الْأَدْيَانِ
بِيعَةً أَطْلَقْتَ يَدَ الْجُودِ وَالْفَضْلِ لَمْ وَشُلْتُ بِهَا يَدُ الشَّيْطَانِ
عَقْدُهَا جَامِعٌ لَشَمْلِ رَسُولِ اللَّهِ لَهُ بِالْإِتْلَافِ بَعْدَ افْتِتَانِ
فَجَزَى اللَّهُ ذَا الرِّيَاسَاتِ حُسْنًا عَنْ رَسُولِ إِلَهِ ذِي الْإِحْسَانِ
بِالْإِمَامِ الْمَأْمُونِ تَمَّتْ يَدُ اللَّهِ لَهُ وَدَانُ الْعِبَادُ بِالْقُرْآنِ

٣٢٨٦ - «الحافظ النَّسَوِيُّ» الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ عَامِرِ أَبُو الْعَبَّاسِ الشَّيْبَانِيُّ النَّسَوِيُّ. بالنون؛

٣٢٨٤ - «دمية القصر» للباخري (٣٣٠/١).

(١) نسبة إلى الخريبة، وهي محلة بالبصرة انظر: «اللباب» (٣٥٩/١).

٣٢٨٥ - «اللباب» لابن الأثير (٤٤٥/١).

٣٢٨٦ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٣٠٣هـ) الصفحة (١١٦) ترجمة (١٣٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٦/٢/١) ترجمة (٦٠)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (١٠٦ - ١٠٩ - ١٣٦ - ١٧٢ - ٢٧١ - ٣٧١ - ٤٢٣ - ٤٢٩ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٨ - ٤٦٢ - ٥٣٩)، و«تاريخ دمشق» (مخطوطة الظاهرية) لابن عساكر (٢٢٧/٤ أ، ب)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدرا (١٨١/٤ - ١٨٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٥٧/١٣) ترجمة (٢١١٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٩٦/٨)، و«التقييد» لابن نقطة (٢٧٥/١) ترجمة (٢٧٥)، و«العبر» للذهبي (٤٤٥/١)، و«دول الإسلام» له تحقيق محمد نعيم شلتوت (١٨٤/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥٧/١٤) ترجمة (٧٢٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٤١/٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٦٣/٣) ترجمة (١٧٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤١/١١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٨٩/٣)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٣٠٨) ترجمة (٦٩٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٤١/٢)، و«الرسالة المستطرفة» للكتاني (٧ - ٧١ - ٨٦ - ١٠٢)، و«كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» لحاجي خليفة (٥٥/١)، و«إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون» للبغداد (٢/٤٨٢)، و«هدية العارفين» له (٢٦٨/١)، و«ديوان الإسلام» لابن الغزي (١٢٢/٢) ترجمة (٧٢٥)، و«الأعلام» للزركلي (١٩٢/٢)، و«معجم المؤلفين» لعمر رضا كخالة (٢٢٨/٣)، و«تاريخ التراث العربي» لفؤاد سركين (٢٦٩/١ - ٢٧٠) ترجمة (١٣٢)، و«المعجم» للإسماعيلي (٥٩٧/٢) رقم (٢٢٧) =

الحافظ صاحب المُسند. سمع بدمشق دُخَيْمًا، وهشامَ بن عَمَّار وغيرهما، وسمع إسحاق، ويحيى، وأحمد، وغيرهم. وأخذ الأدب عن أصحاب النَّضَر بن شُمَيْل. وهو محدث خراسان في عصره. مقدم في الثبوت والرحلة والكثرة والفهم والفقه والأدب. تفقه عند أبي ثور، وكان يُفتي على مذهبه. وصنّف «المُسند الكبير»، و«الجامع»، و«المعجم»، وغير ذلك. وتوفي سنة ثلاث وثلاثمائة.

٣٢٨٧ - «الحسن بن سلمان أبو علي النهرواني الشافعي» الحسن بن سلمان بن عبد الله بن الفتى النَّهْرَوَانِي، أبو علي الفقيه الشافعي الأصبهاني. قرأ على أبي بكر الخُجَنْدِي^(١) حتى برع وحصل من الأدب طَرَفًا جَيِّدًا وسمع الحديث من أبيه، ومن الرئيس القاسم بن الفضل البيهقي، وغيرهما. وقدم بغداد وولّي تدريس النّظاميّة، ودُرّس بها إلى حين وفاته سنة خمس وعشرين وخمسائة. وعقد مجلس الوعظ. وكان يُنشئ الخطب ويقول الشعر. وله عبارة حلوة وإيرادٌ مليح. وكان فصيحاً حسن الكلام في المناظرة كثير المحفوظ. وحُدث باليسير. وكان أبوه أديباً يعرف بابن الفتى، وكان يؤدّب أولاد نِظام المُلك. وسئل الحسن المذكور في بعض مجالس وُعْظِهِ عن علامة قَبُول الصَّوْم، فقال: «أن تموت في شَوَال قبل التلبّس بَسِيءٍ من الأعمال». فمات في شَوَال بعدما أَدَّى صَوْمَ رمضان، وأظهر عليه أهل بغداد من الجَزَع ما لم يُعهد مثله.

ومن شعره [المديد]:

قُلْ لَجِيرَانِي بِذِي سَلَمٍ لِمَ تَسَامَحْتُم بِسَفْكَ دَمِي
لَمْ يَزَلْ قَلْبِي يَضُنُّ بِكُمْ وَهُوَ مَطْبُوعٌ عَلَى الْكَرَمِ
الْجَفَا وَالْعَدْرُ شِيَمَتُكُمْ وَالْوَفَا وَالصُّلْحُ مِنْ شِيَمِي
وَخَصَامِي فِيهِمْ أَبَدًا وَهُمْ خَضَمِي وَهُمْ حَكَمِي

٣٢٨٨ - «الحسن بن سليمان الأنطاكي المقرئ المؤدب النافعي» الحسن بن سليمان بن الخير

= والتَّسْوِي: بفتح النون والسين المهملة والواو، هذه النسبة إلى نساء، وقد ذكرنا النسبة إليها النسائي، ومنهم من قال بالواو وجعل هذه النسبة إليها التَّسْوِي، واشتهر بهذه النسبة الحسن بن سفيان النسوي الشيباني وقد ذكر في حرف الباء في (البالوزي) انظر «الأنساب» للسمعاني (١/ ٢٧٠). والشيباني بفتح السين المعجمة وسكون الباء المنقوطة باثنتين من تحتها والباء الموحدة بعدها وفي آخرها النون هذه النسبة إلى شيان وهي قبيلة معروفة في بكر بن وائل، انظر «الأنساب» للسمعاني (٣/ ٤٨٢).
٣٢٨٧ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ٢٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٢٠٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٦٢).

(١) هو أبو بكر محمد بن ثابت الجندي، توفي سنة (٤٨٣هـ) انظر: «العبر» للذهبي (٣/ ٣٠٣).
٣٢٨٨ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٣٩٩هـ) صفحة (٣٦٨)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٤/ ١٨٥)، =

الأنطاكي المقرئ. كان يؤدب أولاد الوزير ابن حِزْزَابَة. توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة. وكان يعرف بأبي علي النافعي.

٣٢٨٩ - «الحافظ قُبَيْطَة» الحسن بن سليمان بن سلام، أبو علي الفَرَارِي البصري الحافظ المعروف بِقُبَيْطَة. بضم القاف، وفتح الباء الموحدة المشددة، وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة، وطاء مهملة مفتوحة؛ أحد الأثبات، وثقه ابن يونس؛ لأنه سكن مصر، وتوفي في حدود السبعين والمائتين.

٣٢٩٠ - «القاضي بهاء الدين بن ريان» الحسن بن سليمان بن أبي الحسن بن سليمان بن رِيَّان. القاضي بهاء الدين أبو محمد، ناظر الجيش. وُلد في شهر جُمَادَى الآخرة سنة إحدى وسبعمئة.

وسمع مع والده وأخيه من ابن مُشَرَّف، وسيت الوزراء. وحفظ الخَتَمَة وصلى بها. ونقل بعض القراءات. وقرأ الحاجية على الشيخ عَلم الدين طلحة، وكتب على ناصر الدين محمد بن بكتوت القَرْنَدَلِي، وأتقن الأفلام السبعة.

وتوجه إلى الحجاز سنة إحدى وثلاثين وسبعمئة. وتولى مشاركة الجيش بحلب. ثم إن والده القاضي جمال الدين نزل له عن وظيفة ناظر الجيش بحلب في أيام الأمير علاء الدين الطنبغا الحاجب. ولم يزل إلى أن هرب الأمير سيف الدين طشتمر السَّاقِي من حلب. ولما عاد الأمير علاء الدين الطنبغا الحاجب من حلب إلى دمشق في نوبة الفُخْرِي؛ استصحب بهاء الدين معه إلى دمشق. ولما هرب الطنبغا؛ عاد بهاء الدين إلى حلب وأقام بها؛ فلما عاد طشتمر من بلاد الرُّوم؛ نقم عليه ذلك، ورسم عليه في قلعة حلب واستمر في الترسيم إلى أن توجه طشتمر إلى مصر، وباشر نيابة مصر أول دولة الملك الناصر أحمد، فقرر عليه ما يحمل إلى بيت المال وهو مبلغ

= و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٩٣/١) ترجمة (١٨٥٧)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢١٥/١)، و«طبقات المفسرين» للدواودي (١٣٧/١) ترجمة (١٣٠)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٤٥/٤). والشافعي: بفتح النون وكسر الفاء وفي آخرها العين. هذه النسبة إلى نافع، أحدهما اسم الجد المنتسب إليه والثاني إلى قراءة نافع القاري، انظر «الأنساب» للسماعي (٤٤٧/٥).

والمقرئ: هذه النسبة إلى قراءة وإقرائه، واختص بهذه النسبة جماعة من المحدثين انظر «الأنساب» للسماعي (٣٦٧/٥) والأنطاكي بفتح الألف وسكون النون وفتح الطاء المهملة وفي آخرها الكاف هذه النسبة إلى بلدة يقال لها إنطاكية، انظر «الأنساب» للسماعي (٢٢٠/١).

٣٢٨٩ - «التمهيد» لابن عبد البر (٢٥٤/١٣) في ترجمة عثمان بن محمد بن ربيع، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٠٨/١٢) ترجمة (١٨٧)، و«تذكرة الحفاظ» له (٥٧٢/٢) ترجمة (٥٩٦)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٦١هـ) الصفحة (٧٨) ترجمة (٥٤)، و«ذيل على ميزان الاعتدال» للعراقي (١٣٣) ترجمة (٢٧٥)، و«نزهة الألباب في الألقاب» لابن حجر الصفحة (٢٢٦)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٥٧) ترجمة (٥٧٠)، و«تهذيب تاريخ دمشق الكبير» لبدران (١٨٧/٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٤٨/١) بتحقيق أبو الفضل إبراهيم، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٤٢/٢).

٣٢٩٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٦/٢).

خمسين ألف درهم. فصبر بهاء الدين لذلك، ولجأ إلى الله تعالى، وتوجه هو ووالده، فما كان إلا عن قليل حتى أمسك طشتهم، وكان أخوه القاضي شرف الدين حسين، الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، قد توجه إلى مصر ليسعى لأخيه، فعوق بغزة، ومنع من الدخول إلى مصر، فجاءه الخبر وهو في غزة. فقال شرف الدين حسين - وأنشدني ذلك لنفسه من لفظه [السريع]:

طشتهم الساقى سرى ظلمه إلى بني ريان لا عن سبب
فأرسلوا منهم سهام الدعا عليه في جئح الدجى فانقلب
وهذه عادتهم قط ما عآدهم الظالم إلا أنعطب

ثم إن بهاء الدين استمر في نظر الجيش إلى أن قدم الأمير علاء الدين أيدغمش إلى نيابة حلب، فأقبل عليه. ولما رسيم له نيابة دمشق كتب في حقه إلى السلطان بأن يكون ناظر جيش دمشق. ثم فتر عزمه عن ذلك.

فلما جاء الأمير سيف الدين طقزتمر إلى حلب نائباً، أحبه وأقبل عليه، ولما حضر الطنبغا الماروداني إلى حلب، أقام بها قليلاً وتكر عليه، ثم إنه أمسكه وعزله من نظر جيش حلب، فسير إليه الأمير سيف الدين طقزتمر يطلبه منه. وكان الطنبغا في تلك الأيام قد مرض مرض الموت الذي فارق فيه الحياة، فأفرج عنه وجهه إلى دمشق، ومات الطنبغا بعد ذلك بيومين، وحضر بهاء الدين إلى دمشق، فأكرمه الأمير سيف الدين طقزتمر، وكتب له إلى السلطان يطلب توقيعه بنظر جيش حلب كما كان، فأجابه إلى ذلك. وحضر توقيعه، وتوجه به إلى حلب في شهر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وسبعمائة، فأقام بها مدة قليلة، وحضر توقيع القاضي بدر الدين بن الشهاب محمود بنظر الجيش عوضاً عن القاضي بهاء الدين، ثم قدم إلى دمشق فولاه الأمير سيف الدين طقزتمر نائب الشام، في سنة خمس وأربعين، نظر الوقف المنصوري ونظر الخاص المرتجع، فباشرها قليلاً، وتوجه في سنة ست وأربعين إلى القاهرة وتولى نظر جيش حلب أيضاً، ووصل إليها فأقام بها شهرين أو دونهما ثم عزل ببدر الدين بن الشهاب محمود، في أيام الكامل شعبان. ثم رجع إلى دمشق وباشر خاص المرتجع عن العربان وصحابة ديوان الحرمين بدمشق. وأقام كذلك إلى أن توجه إلى القاهرة، وعاد في جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وقد رسيم له بأن يكون في جملة موقعي الدست الشريف بدمشق بالمعلوم الذي كان له على ديوان الحرمين الشريفين.

وكنت قد وقفت على شيء بخطه الفائق المليح بصفد سنة تسع عشرة وسبعمائة. فكتبت إليه [الطويل]:

وقفنا على ما سطرته الأنامل فكان لنا منه عن الرؤس شاغل
وأذهلنا عن وشي صنعاء رقبه وأهدت إلينا السحر في الصحف بابل
وشاهد طرفي منه نور خمائل تبدت عليه للشمس مخايل

فمن أَلِفٍ كالْغَصْنِ والهِمَزُ فوقَها
كأن نهاراً ساطعاً قد تطلَّعتْ
وإلاَّ كأنَّ الصَّبْحَ ضاعَ من الدُّجَى
وإن شئتَ قُلْ فيه عِذارٌ مُنَمَّئِمٌ
وإن رُمتَ تحقيقاً فعِقدٌ مَنْظَّمٌ
تَلُوحُ على تلك السُّطورِ طَلاوةٌ
لقد رَقَمَتْهَا راحةٌ عَمَّ جودُها
فلا بَرِحَتْ في رِفعةٍ ما تنكَّرتْ
صفاً امرئٍ واستوجبَ الرِّفْعَ فاعِلُ

٣٢٩١ - «وزير المأمون» الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي. تولى وزارة المأمون بعد أخيه: ذي الرِّياستين الفضل. وحظي عند المأمون وتزوج ابنته بُوران، وقد تقدم ذكرها في حرف الباء.

وكان المأمون قد ولاه جميع البلاد التي فتحها طاهر بن الحسين، وكان عالي الهمة كثير العطايا للشعراء وغيرهم، وقصده بعض الشعراء فأنشدته [الوافر]:
تقول حَلِيلَتِي لما رَأَتْنِي أَشَدَّ مَطِيئَتِي من بَعْدِ حَلٍ
أَبْغَدَ الْفَضْلُ تُزْتَحَلُ الْمَطَايَا فَقُلْتُ نَعَمْ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ
فأجزل عطيته.

وخرج مع المأمون يوماً يشيِّعه، فلما عَزَمَ على مفارقتها، قال له المأمون: «يا أبا محمد، ألك حاجة؟»، قال: «نعم، يا أمير المؤمنين؛ تحفظ عليَّ قَلْبُكَ، فإنِّي لا أَسْتَطِيعُ حِفْظَهُ إِلَّا بِكَ». قال بعضهم: «حضرت مجلس الحسن بن سهل، وقد كتب لرجل كتاباً شفاعاً، فجعل الرجل يشكره، فقال الحسن: يا هذا عَلَامَ تَشْكُرُنَا؟ إِنَّا نَرَى الشِّفَاعَاتِ من زكاة مراءاتنا». قال: «وحضرته يوماً آخر وهو يُملِي كتابَ شفاعَةٍ، فكتب في آخره: بلغني أَنَّ الرجلَ يُسألُ عن فَضْلِ جَاهِهِ يوم القيامة كما يُسألُ عن زكاة ماله». وقال لبيته: «يا بَنِيَّ تَعَلَّمُوا النُّطْقَ، فَإِنَّ فَضْلَ الْإِنْسَانِ على سائر البهائم به، وكلِّما كنتم به أحذق، كنتم أحقَّ بالإنسانية».

ولم يزل الحسن على وزارة المأمون، إلى أن غلبت عليه السُّوداءُ، وكان سببها كثرة جَزَعِه على أخيه الفضل لما قُتِلَ، ولم تزل تستولي السُّوداءُ عليه حتى حُسِبَ في بيته ومنعته من التصرف.

٣٢٩١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣١٩/٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٢٠/٢)، و«اللباب» لابن الأثير (٤٤٥/١) و«الكامل» لابن الأثير (٥٢/٧)، و«العبر» للذهبي (٤٢٣/١)، و«أعيان الشيعة» للعلامة ط. دار إحياء التراث العربي. (٤٤٥/٢٢١)

وقال الطبري: إن الحسن غلبت عليه السوداء في سنة ثلاث ومائتين، وكان سببها أنه مريض مَرَضَةً تَغَيَّرَ عقله حتى شُدَّ في الحديد وحُبس في بيت، فاستوزر المأمون أحمد بن أبي خالد. ودخل الحسن بن سهل على المأمون وهو يشرب، فقال له: «بحياتي وبحقي عليك يا أبا محمد، إلا شربت معي قدحاً». وصَبَّ له من نبيذ قَدَحاً. فأخذه بيده وقال له: «مَنْ تحب أن يُعَتِّيك؟» فأومأ إلى إبراهيم بن المهدي، فقال له المأمون: «غَنِّ يا عَمَّ»، فغَنَّا صوتاً، ومنه [البسيط]:

تسمع للحلي وسواساً إذا انصرفت

يُعَرِّضُ به لما كان لِحِقَّه من السوداء والاختلاط، فغضب المأمون حتى ظن إبراهيم أنه سيُوقَعُ به، ثم قال له: «أَيَّتْ إلا كُفَراناً يا أكفر الناس لنعمة، والله ما حقن دَمَكْ عِنْدِي غَيْرَه، ولقد أردت قَتْلَكْ، فقال: إِنْ عَفَوْتُ عنه فعلت فعلاً لم يسبقك إليه أحدٌ، فعفوت والله عنك لقوله، أفحقه أن تعرِّض به ولا تدعُ كيدك ولا دَغْلَكَ؟ أَوْ أَنْفَتَ من إيمائه إليك بالغناء؟». فنهض إبراهيم قائماً، وقال: «يا أمير المؤمنين لم أذهب حيث ظننت ولستُ بعائِدٍ»، فأعرض عنه.

وصار أبو الهذيل إلى سهل بن خيرون الكاتب وكان خاصاً بالحسن بن سهل يسأله كلامه في أمره ويستعيئه على إضاعة كان فيها، فصار سهل إلى الحسن معه، فكلمه وقال: «قد عرفت حال أبي الهذيل وقدره في الإسلام، وأنه متكلم أهلِه والراذ على أهل الإلحاد، وقد فزع إليك لإضاعة هو فيها». فوعده أن ينظر له فيما يصلح له. فلما انصرف سهل إلى منزله كتب إلى الحسن [الكامل]:

إنَّ الضمير إذا سألتك حاجة لأبي الهذيل خلاف ما أبدي
فأمْنَعُه رُوح اليأس ثم امدد له حبل الرجاء بمُخْلِف الوعدِ
وألن له كَنَفاً لِيَحْسُن ظنُّه في غير منفعة ولا رِفْدِ
حتى إذا طالت شقاوة جَدِّه بعناية فاجبَهه بالردِّ

فلما قرأ الحسن كتابه، وقع إليه: «هذه - لك الويل - صفتك لا صفتي». وأمر لأبي الهذيل بخمسين ألف درهم.

وترجل له يوماً علي بن هشام، فأمر له بألف دابة، قال يحيى بن خاقان: «فبقيت واجماً». فقال: «يا يحيى ليس لما أمرنا به له نفع وفيه عليه ضررٌ، فاكتب له مع ذلك بألف غلام، وأجر له أرزاق الغلمان وعلوفة الدواب علينا.

وتوفي الحسن سنة ست وثلاثين ومائتين، وقيل: سنة خمس وثلاثين، وقيل: سنة ثمان وثلاثين.

ومدحه يوسف الجوهري بقوله [البسيط]:

لو أَنَّ عَيْنَ زُهَيْرٍ عَايَنَتْ حَسَنًا وَكَيْفَ يَصْنَعُ فِي أَمْوَالِهِ الْكَرَمُ
إِذَا لَقِيَ زُهَيْرٌ حِينَ يُبْصِرُهُ هَذَا الْجَوَادُ عَلَى الْعَلَاتِ لَا هَرَمُ

وكان الحسن من بيت رياسة في المجوس، فأسلم هو وأخوه الفضل ذو الرياستين مع البرامكة مع أبيهما في أيام الرشيد واتصلوا بالبرامكة. وكان الحسن أحد الأجواد، وقيل إن الذي أنفق في وليمة ابنته بوزان؛ أربعة آلاف ألف دينار.

٣٢٩٢ - «المجوز» الحسن بن سهل بن عبد العزيز المجوز. بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الواو وبعدها زاي؛ ذكره ابن جبان في الثقات، وقال: «ربما أخطأ». توفي سنة تسعين ومائتين.

٣٢٩٣ - «أبو الخير الطبيب» الحسن بن سوار، هو أبو الخير المعروف بابن الحمار. كان طبيباً نصرانياً عالماً بأصول صناعة الطب، ماهراً في العلوم الحكيمية، خبيراً بالنقل من السرياني إلى العربي. قرأ الحكمة على يحيى بن عدي، ومولده سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

قال ابن أبي أصيبعة: وصل بالطب إلى أن قبل الملك محمود له الأرض. وكان إذا دعاه من يظهر منه الزهد والعبادة؛ يمشي إليه راجلاً، وإذا استدعاه السلطان، يركب إليه في زي الملوك وحجبه ثلاثمائة مملوك من الأتراك، ووفى صناعته حقها بالتواضع للضعفاء والتكبر على العظماء. وهذا كان رأي أبقرط، وجالينوس.

قال أبو الفرج بن هندو في كتاب «مفتاح الطب»؛ أنه رأى في بلاد العجم جماعة ينقون أمر صناعة الطب، وكان زعيمهم يعادي أبا الخير، وصنف في ذلك كتاباً، فاشتكى يوماً ذلك الزعيم رأسه، واستفتى أبا الخير في دوائه، فقال: «ينبغي أن يضع كتابه الذي نفى به صناعة الطب تحت رأسه ليشفيه».

ولأبي الخير كتاب جليل في المرض الكاهني المعروف «بالصرع»، و«الوفاق بين رأي الفلاسفة والنصارى» - ثلاث مقالات، كتاب «تفسير إيساغوجي مبسوط»، آخر مختصر، مقالة في «الصديق والصداقة»، مقالة في «سيرة الفيلسوف»، مقالة في «الآثار المخيلة في الجو على طريق المسألة والجواب»، مقالة في «الإفصاح على رأي القدماء في الباري تعالى وفي الشرائع»، مقالة في «امتحان الأطباء»، كتاب في «خلق الإنسان وتركيب أعضائه»، - أربع مقالات، مقالة في «تدبير المشايخ»، على طريق المسألة والجواب - ستة وعشرون باباً، كتاب «تصفح ما جرى بين أبي زكريا يحيى وبين أبي إسحاق إبراهيم بن بكوس»، «تقاسيم إيساغوجي وقاطيغوياس لإليثوس الإسكندراني»، نقله من السرياني إلى العربي.

٣٢٩٤ - «أبو العلاء البغوي» الحسن بن سوار، أبو العلاء البغوي المروزي. قال أبو حاتم:

٣٢٩٢ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٦٣٩)، و«اللباب» لابن الأثير (١٠١/٣).

٣٢٩٣ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٣٦٢/٢)، و«الفهرست» لابن النديم (٣٨٤)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (١٦٤).

٣٢٩٤ - «تهذيب الكمال» للمزي (١٦٨/٦)، ترجمة (١٢٣٥)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٧/١) ترجمة (٢٨٠)، و«لسان الميزان» له (٢٦٨/٨) ترجمة (١٢٢٥٥).

«صَدُوق». ووثَّقه أحمد. وتوفي سنة ست عشرة ومائتين. وروى له أبو داود والترمذي والنسائي.

٣٢٩٥ - «القاضي المنبجي الحنفي» الحسن بن سلامة بن ساعد، أبو علي الفقيه الحنفي من أهل منبج. قدم بغداد واستوطنها إلى أن توفي بها سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة. وتفقَّه على قاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن علي الدائماني حتى برَّع في الفقه، وتولى تدريس الموقَّعة وتولَّى القضاء بنهر عيسى. وكان فقيهاً فاضلاً وشيخاً نبيلاً صالحاً، وروى عنه أبو القاسم بن عساكر في «معجم شيوخه».

٣٢٩٦ - «أبو علي العراقي» الحسن بن سيف بن علي بن الحسن بن علي، أبو علي العراقي. من أهل شهربان - بآباء الموحدة بين الألفين والنون آخرًا - . سكن بغداد وسمع أبا القاسم زاهر بن طاهر الشَّحامي وغيره، وحدث باليسير. وتوفي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة. ومن شعره [المتقارب]:

حملتُ من الشُّوق عبئاً ثَقِيلاً فأوردت جِسمي المَعْنَى التُّحُولاً
وصيِّرني كَلِفاً بِالْعَرَا مِ أَنْدَبُ حَظّاً وَأَبْكَى طُلُولاً
نشدتكم اللّه يا صاحبي إن جُرْتُما بِلَوَى الطَّلَحِ مِيلاً
نسائلُ عن خِيَمِ بِالْعِرَا قِ هَلْ قُوضَتْ أَمْ تَرَاهُمْ حُلُولاً
لئن منع الغيْتُ أخلاقه فأضحت رُباهم جِداباً مُحُولاً
لَأَسْتَمْطِرَنَّ لَهُم أَذْمُعِي فَأَسْقِي الوِهاد وَأزوي التُّلُولاً
قلت: شعر غير ناضج لأنه فُجَّ الألفاظ.

٣٢٩٧ - «ابن النقيب» الحسن بن شاور بن طرخان بن حسن، هو ناصر الدين بن النقيب الكِناني المعروف بابن الفُقَيْسي. أخبرني الشيخ الإمام العلامة أثير الدين أبو حيان، قال: جالسته بالقاهرة مراراً وكتبته عنه، وكان نظمهُ حسناً.

قلت: توفي سنة سبع وثمانين وستمئة.

وروى عنه الدِّمَاطي، والشيخ فتح الدين، وغيره.

وله كتاب سَمَاه «منازل الأحباب ومَنَازِه الألباب» ذكر فيه المجازاة التي دارت بينه وبين أهل عصره من البداءات والمراجعات وهو في مجلدين، انتخبُ منه أشياء فيما علَّقته في «التذكِّرة»، ووقفت على مقاطيعه بخطه وهي في مجلد ضخَم، ونقلت منها جانباً جيِّداً.

وشعره جيّد عذب منسجم، فيه التورية الرائقة اللائقة المتمكِّنة، وهو أحدُ فرسان تلك

٣٢٩٦ - «العقد الشمين» لتقي الدين الفاسي المكي (٨٠/٤)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (٢٨٠/١)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (١٤٥/٣/٤)، و«العبر» للذهبي (٩١/٤)، وفيه توفي سنة (٥٣٣هـ).

٣٢٩٧ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٤٠٠/٥).

الحَلْبَة، الذين كانوا في شعراء مصر في ذلك العصر، ومقاطيعه جَيِّدة إلى الغاية خلاف قصائده.

أنشدني من لفظه العلامة أثير الدين، قال: أنشدني المذكور لنفسه [الطويل]:

وما بين كَفَي والذَّارَهُمَ عَامِرٌ ولستُ لها دون الـوَرَى بخليل
وما استوطنتُها قَطُّ يوماً وإِنَّمَا تمرّ عليها عابراتِ سبيل

وأنشدني، قال: أنشدني لنفسه [السريع]:

ما كان عَيْباً لو تَفَقَّدْتَنِي وقلتَ هل أَتَهُمَ أو أُنَجِّدَا
فعادةُ السَّادةِ مِثْلُكَ في مِثْلِي أَنْ يَفْتَقِدُوا الأَعْبُدَا
هذا سُلَيْمانَ على مُلكه وهو بأخبارِ له يُفْتَدَى
تَفَقَّدَ الطَّيْرَ وأَجْناسَهَا فقال: ما لي لا أرى الهُدْهَدَا

ونقلتُ أنا من خطِّ له [الوافر]:

أراد الطَّيْبِيُّ أن يحكي التفاتَكَ وجيّدَكَ قلتُ: لا يا ظبي فاتَكَ
وفدَى الغصنُ قدَكَ إذ تَنَّى وقال: اللّهُ يُبْقِي لي حياتَكَ
ويا آسَ العِذارِ قدَتِكَ نفسِي وإن لم أَقْتِطِفْ بفمي نباتَكَ
ويا وَرَدَ الخُدودِ حمتِكَ عُنِي عقاربِ صُدْغِهِ فَأَمْنُ جُناتَكَ
ويا قلبي ثَبَّتْ على التَّجَنِّي ولم يثبت له أحدُ ثباتَكَ

ونقلتُ منه له [الكامل]:

يا من أدار بريقَه مَشْمُولَةً وَحَبَابُهَا الثُّغْرُ النقيُّ الأَشْنَبُ
تفاح خدكَ بالعِذارِ مُمَسَّكٌ لكنه بدم القُلُوبِ مَخْضَبُ

ونقلتُ منه له [الكامل]:

يا مالكي وَلَدَيْكَ ذُلِّي شافِعي مالي سألتُ فما أَجيبَ سؤالي
فوحَدَكَ الثُّعْمانِ إِنَّ بليَّتِي وشكَّيَّتِي من طرفكَ الغَزَالِ

ونقلتُ منه له [السريع]:

بخالدِ الأشواقِ يَحْيَا الدُّجَى يعرفُ هذا العاشقُ الوامِقُ
فخذ حديتَ الوَجْدِ عن جَعْفَرٍ من دمع عيني إِنَّه الصَّادِقُ

ونقلتُ منه له [الوافر]:

أقول لِنُوبَةِ الحُمَى أتركيني ولا يَكُ منك لي ما عشتُ أَوْبَهُ
فقلتُ كيف يمكن تركُ هذا وهل يبقى الأميرُ بغيرِ نَوْبَهُ

ونقلتُ منه له [الطويل]:

نصبت عيوني للخيال حبائلاً
وكيف إذا غمضتُهُنَّ أصيدُهُ

ونقلتُ منه له في مליح اسمه فتح [المنسرح]:

رُضاب فتح يُشفَى الغليلُ به
وشمُ آس العذار يُنعِشُنِي

ونقلتُ منه له [مخلع البسيط]:

حدّثت عن ثغره المحلّى
خدّ وثغره فجَلَّ رَبُّ

هذا عن الواقدي يروي

ونقلتُ منه له [الوافر]:

رميت بمُهَجَّتِي جَمَرَاتِ شوقي
فهرول دمع عيني فوق خدي

ونقلتُ منه له [الكامل]:

يا مَنْ نسيْتُ بِسَكْرَةٍ مِنْ لَحْظِهِ
هل في الجُفونِ كِنَانَةٌ أَمْ حَانَةٌ

قالوا عِذَارُكَ مُخْبِرٌ عَنْ حَالَتِي
أَمْ هَلْ لَخَذِكَ مَلْبَسٌ مِنْ سُنْدُسٍ

ولقد أرقُّ له إذا شاهدته
ونقلتُ منه له [المنسرح]:

لَمَّا رَنَّا سَلَّ سَيْفٍ مُقْلَتِهِ
وهَزَّ لِي أَسْمَرَ الْقَوَامِ

ونقلتُ منه له [الوافر]:

أنا العُذْرِيُّ فاعذُرْني وسامِخْ
ولما صِرْتُ كالمجنونِ عَشْقاً

ونقلتُ منه له [البسيط]:

أعيذه كاتباً بالله ما سمِعْتُ
صحيحَ خطٍّ ولَفِظٍ قال حُسْدُهُ

ونقلتُ منه له [السريع]:

لعلَّ خَيَالاً فِي الْكَرَى مِنْهُ يَسْنَحُ
ومن عادة الأشرار للصَّيد تُفْتَحُ

والبرء في رشفه من البَرْحِ
منه وتفاح خذه الفَتْحِي

فَمِلْ إِلَى خَدِّهِ الْمُورَدُ
بمُبْدَعِ الْخَلْقِ قَدْ تَفَرَّدُ

وذاك يروي عن المبرِّد

ولم تأخذك بالمشثاق رَأْفَهُ
وما حصَّلتَ لَهُ مع ذاك وَقْفَهُ

أَلَمْ الْجِرَاحُ بِهِ فَقَلْبِي ذَاهِلُ
أَمْ حَلٌّ فِيهَا نَابِلٌ أَمْ بَابِلُ

فأجبتهم هيهات بل هو سائلُ
أَمْ هَلْ عَلَيْهِ مِنَ الشَّقِيقِ غَلَاثِلُ

وعليه آس عِذارِهِ متحامِلُ

وقال لا ضُلْحَ ولا هُدْنَةَ
فقتلاه بلا ضَرْبَةٍ ولا طَعْنَةَ

وَجُرَّ عَلَيَّ بِالْأَحْسَانِ ذَيْلًا
كتمتُ زيارَتِي وأتيتُ لَيْلًا

ولا رأت مثله أذُنِي ولا عَيْنِي
كِتابُهُ الجَمْعُ ما بين الصحيحينِ

أحكام أجفانك في مُهجتي
وطالما قد نَفَذْتَ مثَلَهَا
ونقلْتُ منه له [المتقارب]:

أقولُ لِمَن جَفَنُوه سِيْفُهُ
تكلّفَ جفْنُكَ حَمْلَ الْفُتُورِ
ونقلْتُ منه له [البسيط]:

لي عند خَدِّكَ أَقْساطٌ مِنَ الثُّبَلِ
ولا تُجْلِني على ما كان مُنْكَسِراً
ونقلْتُ منه له [الكامل]:

أعملتُ فِكْري في السَّماءِ وقد بَدَأَ
فكَاتِماً هي شَقَّةٌ ممدودةٌ
ونقلْتُ منه له [الكامل]:

قالوا فلانٌ ناظرٌ فأجبتُ ما
لم يَدِرْ مَسَحَ الأرضَ قلتُ أزيدُكم
ونقلْتُ منه له [السريع]:

الصَّبُّ من بعدكم مُفْرَدٌ
وخده مما بكاكم دماً
ونقلْتُ منه له [الخفيف]:

أنتَ حُرٌّ ما لم يكن منك وعدٌ
وإذا شئتَ أن تكونَ عَتِيقُ الرِّ
ونقلْتُ منه له [الطويل]:

ما بي سِوَى عَيْنٍ نَظَرْتُ لِحُسْنِهَا
وقالوا به في الحُبِّ عَيْنٌ وَنَظَرَةٌ
أحسن منه قولَ مُحاسِنِ الشَّوَاءِ [الطويل]:

ولما أتاني العاذِلونَ عِدْمَتُهُم
وقد بُهِّثُوا لما رأوني شاحِباً
ونقلْتُ منه له [البسيط]:

قالوا قد احتَرَقَتْ بالنارِ راحَتُهُ

نافذةٌ في كُلِّ ما تحكُمُ
أسِنَّةُ المُرَّانِ والأسْهُمُ

ولكنّه ليس يَخْشَى نُبوّه
وأخْرَجَ فيه من الضَّعْفِ قُوّه

فوقني البعضُ ممّا لي من الجُمَلِ
من الجُفونِ ولا المَرَضَى من المُقَلِ

فيها هلالٌ جَسْمُهُ منهُوكٌ
وكأنّه من فوقها مَكُوكٌ

هو ناظرٌ إلّا إلى أعطافِهِ
أخرى ولا مَسْحاً على أطرافِهِ

ودمْعُهُ النِيلُ وتغليقُهُ
مقياسُهُ والدَّمُ تخليقُهُ

فإذا ما وعدتَ صرتَ رقيقاً
ق من مَوْعِدٍ فكن صديقاً

وذاك لِجَهْلِي بالعيونِ وغرّتي
لقد صدّقوا عَيْنَ الحبيبِ ونظرتي

وما فيهمُ إلّا لِلْخِمْيِ قارِضُ
وقالوا به عَيْنٌ فقلتُ وعارِضُ

وهي الغمامُ ومنها الوابلُ الغَدِيقُ

وقال قوم وما ضلُّوا ولا وهُّوا
ونقلتُ منه له [الخفيف]:

أبْكُمْ قَلْدُوهُ أَمَرَ الرَّعَايَا
فهو بالبوق في الوزارة طَبْلُ
ونقلتُ منه له [المنسرح]:

يا غائباً لو قضيتُ من أسفٍ
ما ترك السُّقْمُ بعد بُغْدِكَ لي
ونقلتُ منه قوله [الكامل]:

لا تأسَفَنَّ على الشَّبابِ وفَقْدِهِ
هَذَاكَ يَخْلُفُهُ سِوَاهُ إِذَا انْقَضَى
قلتُ: هو مأخوذ من قول الأول [السيط]:

الشَّيْبُ كُرْزٌ وَكُرْزَةٌ أَنْ يَفَارِقَنِي
يَمْضِي الشَّبابُ فَيَأْتِي بَعْدَهُ بَدَلُ
ونقلتُ منه له [السريع]:

يقول جسمي لِئُحْوِلِي وَقَدْ
فَعَلْتَ بِي يَا سُقْمُ مَا لَمْ يَكُنْ
ومن شعر ابن النُّقَيْبِ [المنسرح]:

عَجِبْتُ لِلشَّيْبِ كُنْتُ أَكْرَهُهُ
وَكُنْتُ لَا أَشْتَهِي أَرَاهُ وَقَدْ
ومنه [السريع]:

قَدْ خَرَجَ الشَّيْبُ فِي تَذَاكِرِهِ
وَالْعُمَرُ فَذَلِكَ كُلُّ حَاصِلِهِ
وَكُلُّ مَنْ كَانَ عَامِلاً عَمَلاً
وقال أبو الحُسَيْنِ الْجَزَّارُ لَهُ يَوْمًا: أَجْزُ [الخفيف]:

لَا تَسَلَّنِي عَنِ الْمَشْيَبِ إِذَا خَـ
فَقَالَ ابْنُ النُّقَيْبِ مَجِيزاً لَهُ [الخفيف]:

خَلَّ شَيْبِي وَمَا يَشَاءُ فَمَا يَغْـ
ومن شعره [الطويل]:

بأنها النيلُ قلتُ النيلُ يحترقُ

وهو من جَلِيَّةِ الوزارة عُطْلُ
وهو في الدَّسْتِ حِينَ يَجْلِسُ سَطْلُ

من بُغْدِهِ مَا قُضِيَتْ مَا يَجِبُ
وَاللَّهُ جَنْباً عَلَيْهِ أَنْقَلِبُ

فَعَلَى الْمَشْيَبِ وَفَقْدِهِ يُتَأَسَّفُ
وَمَضَى وَهَذَا إِنْ مَضَى لَا يُخْلَفُ

أَخْبِتُ بِشَيْءٍ عَلَى الْبَغْضَاءِ مَوْدُودِ
وَالشَّيْبُ يَذْهَبُ مَفْقُوداً بِمَفْقُودِ

أَفَرَطُ بِي فَرَطُ ضَيِّ وَاكْتِنَابِ
يُلْبَسُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ الثِّيَابِ

فَأَصْبَحَ الْقَلْبُ وَهُوَ عَاشِقُهُ
أَصْبَحَتْ لَا أَشْتَهِي أَفَارِقُهُ

عليك ما لا تُطِيقُ تَخْصِمُهُ
وإن باقيه ليس نَعْلَمُهُ
فإن ذاك الحَسَابُ يَلْزَمُهُ

لَّ وَسَلَّ إِنَّ جَهَلْتَ شَيْبِي عَنِّي

لِبُ جَهْلِي جِلْمِي وَمَنْهُ وَمَتِي

وَجُرَدَتْ مَعَ فَقْرِي وَشَيْخُوحَتِي الَّتِي
فَلَا يَدْعِي غَيْرِي مَقَامِي فَلِئَنِّي
وَكُتِبَ إِلَى السَّرَاجِ الْوَرَّاقِ يَصْحَفُ [المنسرح]:

مَا زِلْتُ مَذْغِبْتُ عَنْكَ فِي بَلَدِي
أَقَمْتُ أَجْرَانَهَا عَلَى عَجَلٍ
فَأَجَابَ السَّرَاجُ [المنسرح]:

قُلْ لَابْنِ عَيْسَى يَمِينٌ مُجْتَهِدٍ
إِنِّي لِأَشْتَاقُ طَلْعَةَ طُلُوعِ
فَكُتِبَ إِلَيْهِ ابْنُ النَّقِيبِ [الطويل]:

وَأَرْضٍ عَلَيْهَا رَاحَ نَصْفُ خَرَاكِهَا
وَقَدْ أَقْطَعُوهَا لَابْنَ حُجْرٍ لِأَنَّهَا
فَأَجَابَ السَّرَاجُ [الطويل]:

أَتَذْكُرُ كَمْ أَرْضٍ جَرَنْتُ بِهَا وَكَمْ
وَمَا سِحَّهَا مُوسَى الدَّلِيلُ وَلَوْ أَبَى
وَكُتِبَ إِلَيْهِ نُورُ الدِّينِ بْنِ سَعِيدِ الْمَغْرِبِيِّ مِنْ أَيْتَاتِ [الطويل]:

أَيَا سَاكِنِي مِضْرٍ غَدَا النِّيلُ جَارَكُمْ
وَكَانَ بِتِلْكَ الْأَرْضِ سِخْرٌ وَمَا بَقِيَ
فَأَجَابَهُ ابْنُ النَّقِيبِ [الطويل]:

وَلَمَّا حَلَلْتَ الثَّغَرَ زَادَ حَلَاوَةٌ
فَرُخْتُ وَبِي شَوْقٌ وَمَا كُنْتُ شَيْقًا
فَلَا تَطْلُبَا سِخْرَ الْبَيَانِ بِأَرْضِنَا
وَلَا رِقَّةَ الشَّعْرِ الَّذِي كَانَ أَوَّلًا

وَكُتِبَ ابْنُ النَّقِيبِ إِلَى السَّرَاجِ الْوَرَّاقِ [مسدس الرجز]:

يَا سَاكِنَ الرُّوْضَةِ أَنْتَ الْمُشْتَهَى
وَيَا سُورَ النَّفْسِ بَيْنَ الشَّعْرَا
وَيَا سِرَاجًا لَمْ تَزَلْ أَنْوَارُهُ
مَا لِي أَرَاكَ قَاطِعًا لَوَاصِلِ
فَأَجَابَ السَّرَاجُ [مسدس الرجز]:

بِهَا عَادَ نَوْمِي عَنْ جَفُونِي يُشَرِّدُ
أَنَا ذَلِكَ الشَّيْخُ الْفَقِيرُ الْمَجْرَدُ

حَتَّى إِذَا مَا أَرَحْتُ عِلَّتَهَا
وَبَعْدَ هَذَا خَزَنْتُ غَلَّتَهَا

بِاللَّهِ مُوسَى ابْنُ خَلَقَتَهَا
وَخَلَقْتُ فِي حَشَايَ هَيَبَتَهَا

وَحَسَّتْ وَأَرْجُو أَنَّهَا سَوْفَ تُخْلَفُ
بِوَادٍ بِهِ تُلْفَى هُنَاكَ وَتُعْرَفُ

جَرَى لِي عَلَيْهَا مِنْذُ حِينَ تَصَرَّفُ
مَسَاحَتَهَا يَوْمًا لَكَانَتْ تُنْتَفُ

فَأَكْسَبَكُمْ تِلْكَ الْحَلَاوَةَ فِي الشَّعْرِ
سِوَى أَثَرٍ يَبْدُو عَلَى النَّظْمِ وَالنَّثْرِ

وَحَلَّيْتَهُ أَغْلَى مِنَ الشَّنْدَرِ وَالذَّرِّ
لِمَلْتُمْ ذَاكَ الثَّغَرَ لَوْلَاكَ فِي الثَّغْرِ

فَكَمْ فِيهِ مُوسَى مَبْطَلًا آيَةَ السَّخْرِ
وَكَيْفَ رَفِيقُ الشَّعْرِ مَعَ قَسْوَةِ الدَّهْرِ

مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَأَنْتَ الْمُقْتَضَى
أَنْتَ الرَّضِيُّ فِيهِمْ وَالْمُرْتَضَى

تُعِيدُ أَسْوَدَ اللَّيَالِي أَبْيَضًا
وَمُغْرَضًا عَنْ مُقْبِلٍ مَا أَعْرَضَا

يا سَهْمَ عَتَبَ جَاءَ مِنْ كِنَانَةٍ
لَكِنْ أَسَوْتُ مَا جَرَحَتْهُ بِمَا
يَا ابْنَ الثَّقِيبِ لَا أَرَى مَثْقَبَةً
إِنْ وَلَائِي حَسَنٌ فِي حَسَنِ
وكتب ابنُ الثَّقِيبِ إلى السَّراجِ أيضاً [المنسرح]:

ذَكَرْتَ لِي أَنَّكَ احْتَلَمْتَ كَمَا
فَلَيْتَ شِغْرِي مَا كَانَ مِنْكَ وَمَا
فَأَجَابَ السَّراجُ [المنسرح]:

قَدْ تَمَّ مَا تَمَّ مِنْكَ عَلَى تَلَكُّوْ
فَخَلَّ بَحْرًا إِنْ خَضَّتْ فِيهِ مَعِي
وكان يهْدِي إليه السَّراجُ عِنْبًا، فكتب ابنُ الثَّقِيبِ [المتقارب]:

أَيَا كَرَمَ فَاضِلٍ هَذَا الزَّمَانُ
وَيَا عِنْبًا مِنْهُ مَا جَاءَنِي
لَأَنْتَ أَحَقُّ بِأَنْ لَا يُقَالَ
وَمَا زِلْتَ مِنِّي دَانِي الْقُطُوفِ
وَيُلْحِقُنِي ظِلُّكَ الْمَشْتَهَى
وإِنْ كُنْتَ زُبَيْتَ فَوْقَ الْعَرِيشِ
فَأَجَابَ الْوَرَّاقُ مِنْ أَيْاتِ [المتقارب]:

أَتَانِي عَثْبٌ خَلَا فَضْلُهُ
وَمَا أَنْسَ لَا أَنْسَ مَطْوِيَّةً
وَصَفَتِ الْكُرُومَ بِهَا فِي كَلَامٍ
وَقَدْ كُنْتُ فِي سَنَّتِي هَذِهِ
أُمُورٌ بَلَّغْتُ بِهِنَّ الطَّلَاقَ
فَوَا أَسْفَاهُ لَتَلِكِ الْقُطُوفِ
فَنَقَرُ الْعَصَافِيرِ مِنْ خَارِجٍ
وَلَا تَتَّهَمُ كَرَمَنَا بِالزُّبَيْبِ
فإنَّا بِنَادِرِهِ حَضَرِمًا
وقال السَّراجُ الْوَرَّاقُ يَرِثُهُ وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ [البسيط]:

أَصَبْتُ مِنْ سَوَادِ قَلْبِي الْغَرَضَا
أَغْقَبْتُهُ مِنَ الْعِتَابِ بِالرَّضَى
إِلَّا وَأَوْلَتْكَ الثَّنَاءُ الْأَبْيَضَا
إِذْ مَا أَرَى لِعُمَرٍ أَنْ يَرْفُضَا

يَحْتَلِمُ النَّائِمُونَ فِي الثُّومِ
جَوَارِ ذِي الدَّارِ بَعْدَ ذَا الْيَوْمِ

وكان الْحَدِيثُ فِي الصَّوْمِ
غَرِقَتْ مَعْ مَا لَدَيْكَ مِنْ عَوْمِ

سِرَاجِ الْمُلُوكِ الْفَتَى الْكَامِلِ
وَقَالَ سَأَتِيكَ فِي قَابِلِ
سَوَى فَيْكَ يَا عِنْبَ الْفَاضِلِ
أَرْضَعُ مِنْ دَرَكِ الْحَافِلِ
فَلَا كَانَ ظِلُّكَ بِالزَّائِلِ
فَلَا تَأْتِنَا وَأَبَقَ فِي الْحَاصِلِ

فَصَحَّفْتُهُ عِنْبَ الْفَاضِلِ
عَلَى الْجِدِّ مِنْ لَفْظِكَ الْهَازِلِ
جَلَبْتُ بِهِ الْخَمْرَ مِنْ بَابِلِ
عَنِ الْكَرَمِ فِي شُغْلِ شَاغِلِ
فَزُلْتُ وَمَا أَنَا بِالزَّائِلِ
فِي دَانِيَّةٍ مِنْ فَمِ الْآكِلِ
وَنَقَلَ الْمَدَابِيرُ مِنْ دَاخِلِ
أَعْيَذُكَ مِنْ دَهْشَةِ الذَّاهِلِ
لَمِيلِ النُّفُوسِ إِلَى الْعَاجِلِ

شُقَّتْ جُيُوبُ الْقَوَافِي وَالْقُلُوبُ مَعَا
وَأَبْحَرُ الشَّعْرِ غَاضَتْ عِنْدَمَا عَدِمَتْ
وَلَا تُوَاتِي الْمَعَانِي مِنْ يُمَارِسِهَا
وَلَيْسَ يُفْتَحُ بَابٌ فِي الْبَدِيعِ وَقَدْ
لَهْفِي عَلَى لَيْسِنٍ قَدْ كَانَ مِنْ حَسَنِ
إِذَا أَفَاضَ عَلَى أَمْلَاكِنَا خِلْعًا
خَلَّتْ كِنَانَةٌ مِنْ سَهْمٍ يَبْلُغُهَا
سَهْمٌ مَضَى فَمَتَى يُرْجَى الرُّجُوعُ لَهُ
عَزَّ الْقَبَائِلُ لَا تَخْصُصْ قَبِيلَتَهُ
مُرَابِطٌ فِي ثَغُورِ الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ
يَا سَيِّدِي وَرَضِيعِي مِنْ فَوَائِدَ قَدْ
أَبَا عَلِيٍّ وَمَدْحِي الْمَصْطَفَى لَكَ مِنْ
فَاذْهَبْ حَمِيداً فَكَمْ أَبْقَيْتَ مَنْقَبَةً

وَاسْتَشَعَرَ الْمَاضِيَانِ الْخَوْفَ وَالْجَزَعَا
مَنْكَ الْخَلِيلَ وَمَجْرَى الشَّعْرِ قَدْ تَبَعَا
بَعْدَ الْأَمِيرِ وَقَدْ كَانَتْ لَهُ تَبَعَا
أَوْدَى بَعْمَدَتِهِ دَهْرٌ وَقَدْ فُجِعَا
بِحَيْثُ إِنْ قَالَ أَصْغَى الْقَوْلُ مُسْتَمِعَا
مَنْهُ أَفَاضَتْ عَلَيْهِ الْمَالُ وَالْخِلْعَا
أَغْرَاضَهَا بِصَوَابٍ حَيْثُمَا وَقَعَا
هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ سَهْمٌ مَرٌّ لَا رَجْعَا
بِمَدْرِهِ جَمَعَ الْإِقْدَامَ وَالْوَرْعَا
يَهْجَعُ وَلَا سَيْفُهُ فِي اللَّهِ مَا هَجْعَا
رَضَعْتُ أَخْلَافَهَا طِفْلاً وَقَدْ رَضَعَا
خَيْرَ أَذْخَارٍ وَخَيْرَ الذُّخْرِ مَا نَفَعَا
يَا ابْنَ الثَّقِيبِ وَكَمْ مَهْدَتْ مُضْجَعَا

٣٢٩٨ - «الحافظ البلخي» الحسن بن شجاع بن رجاء، أبو علي البلخي الحافظ. رحل إلى العراق والشام ومصر، وحدث عن أبي مسهر، وأبي نعيم، وابن المديني، وغيرهم. وروى عنه البخاري في الصحيح وهو رفيقه، وأبو زرعة، وغيرهما.

قال قتيبة بن سعيد: «شباب خراسان أربعة: محمد بن إسماعيل وعبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي، وزكريا بن يحيى اللؤلؤي، والحسن بن شجاع البلخي». توفي سنة أربع وأربعين ومائتين، وقيل سنة ست وستين ومائتين.

٣٢٩٩ - «السيد ركن الدين» الحسن بن محمد بن شرفشاه، السيد ركن الدين أبو محمد العلوي الحسيني الأستراباذي. عالم الموصل ومدرس الشافعية. كان من كبار تلامذة النّصير الطوسي.

له تصانيف مشهورة: «كشرح المختصر لابن الحاجب»، و«شرح مقدمتي ابن الحاجب».

٣٢٩٨ - «تهذيب الكمال» للمزي (٢٦٣/١)، و«الكاشف للذهبي» (٢٢٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٢/١٨٧)، و«الثقات» لابن حبان (١٧٨/٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٨٢/٢)، و«تقريب التهذيب»، له (١٦٧/١).

٣٢٩٩ - «مرآة الجنان» لليافعي (٢٥٥/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣١/٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨٦/٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٢١/١)، و«ذخائر الذهب» لابن العماد (٣٥/٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٦/٢)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (١٤١/٢٣).

وكان وافر الجلالة عند التتار، وله عليهم إذارات جيدة تبلغ في الشهر ألفا وخمسمائة درهم.

وقد شرح الحاوي في المذهب شرحين، وتخرج به الفضلاء، وقيل إنه لا كان لا يحفظ الختمه. وكان يوصف بجلم زائد وتواضع، بحيث إنه كان يقوم للسقاء إذا دخل داره. وتوفي وله بضع وسبعون سنة، سنة خمس عشرة وسبعمئة.

٣٣٠٠ - «الحافظ المعمرى» الحسن بن شبيب: الحافظ أبو علي المعمرى البغدادي. سمع خلف بن هشام، وشيبان بن فروخ، وجماعة. قال الخطيب: «كان من أوعية العلم، يُذكر بالفهم، ويُوصف بالحفظ، وفي حديثه غرائب». توفي سنة خمس وتسعين ومائتين.

٣٣٠١ - «أبو علي الحنبلي العكبري الكاتب» الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي، أبو علي العكبري الحنبلي، شيخ جليل معمر^(١). طلب الحديث وهو كبير، ونسخ الخط المليح الكثير. وكان بارع الكتابة، قال: «كنت أشتري كاغداً بخمسة دراهم، فأكتب فيه ديوان المتنبي في ثلاث ليالٍ وأبيعه بمائتي درهم، وأقله بمائة وخمسين درهماً. وكذلك كُتب الأدب المطلوبة». توفي سنة ثمان وعشرين وأربعمئة.

٣٣٠٢ - «ملك النحاة» الحسن بن صافي بن عبد الله، أبو نزار بن أبي الحسن، المعروف بملك النحاة. قرأ مذهب الشافعي على أحمد الأشنهي، والأصول على أبي عبد الله القيرواني، وأصول الفقه على أبي الفتح بن بزهران، والخلاف على أسعد الميهني، والنحو على أبي الحسن علي بن أبي زيد الفصيح، حتى برع فيه.

ودرس النحو في الجامع ببغداد ثم سافر إلى خراسان وكرمان وعزنة، وعاد إلى الشام، واستوطن دمشق إلى أن مات سنة ثمان وستين وخمسمئة، ودفن بباب الصغير، وقد ناهز الثمانين.

وكان صحيح الاعتقاد كريم النفس، وصنف «العمر» في النحو، و«المنتخب» في النحو، وهو كتاب جيد، و«المقتصد» في التصريف، و«أسلوب الحق» في تحليل القراءات العشر، وشيء من الشواذ مجلدتان؛ «التذكرة السفريّة» أربعمئة كراس، «العروض» مختصر مُحَرَّر، «الحاكم في

٣٣٠٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٦٩/٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٠٤/١).

٣٣٠١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٢٩/٧)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٣٧٠/١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٩٢/٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤١/٣).

(١) كانت ولادته بعكبري في المحرم سنة (٣٣٥هـ). انظر: «تاريخ بغداد» و«شذرات الذهب» وقيل سنة (٣٣١هـ) انظر: «طبقات الحنابلة».

٣٣٠٢ - «إنباه الرواة» للفظي (٣٠٥/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٢٢/٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/٩٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٦٣/٧)، و«العبر» للذهبي (٢٠٤/٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٥٠٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦٨/٦)، و«البلغة» للفيروز آبادي (٥٩)، و«أعيان الشيعة» للعالمى (٥/٢٢).

مذهب الشافعي»، مجلّدتان، «مختصر في أصول الدّين»، «المقامات»، هذا فيها حَدْوُ الحَرِيرِيّ، «ديوان شعره».

قال ابن يعيش النحوي: «كان لأبي نزار غلامٌ سَيِّءُ العِشْرَةِ، قليلُ المبالاة بمولاه؛ أرسله يوماً في حاجة، وأبطأ عليه، وجاء بغير عُذْر جميل، وكان بحضرته جماعةٌ من أصحابه وتلاميذه، فغضب أبو نزار، وخرج عن حدِّ الوَقَار، وقال له: وَيْلَكَ، أَخْبِرْنِي ما سبَّبَ قَلَّةَ مُبالاةك بي؟ اِنْكُتْكَ قَطْ؟! فبادَرَ الغلام وقال عَجَلاً: لا والله يا مولاي مَعَاذَ الله أن تفعل ذلك. قال: وَيْلَكَ، فَنِكْتَنِي قَطْ! فحرَّكَ الغلام رأسه بتعجب من كلامه وسَكَتَ. فقال ملك النحاة: أذَرَكْنِي وَيْلَكَ بالجواب فما هذا موضعُ السكوت، لا رعاكَ الله يا ابنَ الفاعلة، عَجَلْ، قل ما عندك، قال: لا والله، قال: فما السَّبَبُ في أنك لا تقبلُ قولِي، ولا تُسرِع في حاجتي؟ فقال له: إن كان سببُ الانبساط لا يكونُ إلا هذين، فأعِدْكَ ألا أعود لما تكره».

وكان ملكُ النُّحاة مطبوعاً متناسبَ الأحوال والأفعال، يحكم على أهل التمييز بحُكم مِلْكِهِ، فَيُقْبَلُ ولا يُسْتَقْبَل، وكان يقول: «هل سيبويه إلا من رَعَيْتِي! ولو عاش ابن جَنِّي لم يسعه إلا حمل غاشِيَتِي». مُرُّ الشَّتِيمة حُلُو الشَّيْمة، يضمُّ يده على المائة والمائتين، ويمشي وهو منها صِفْرُ اليدين، مولعٌ باستعمال الحلوات السُّكَّرِيَّة، وإهدائها إلى جيرانه.

وخلع عليه نُور الدّين محمود يوماً خِلْعَةً سَنِيَّةً، فمضى بها إلى منزله، فرأى في طريقه حَلَقَةً مجموعة على تَيْس يُخرج الحَبَايا، فلما وقف عليه للفُرْجَةِ، قال معلّم التيس: «قد وقف في حَلَقَتِي رَجُلٌ عظيم القَدْر، شائع الذِّكر، ملك في زي سوقة، أعلم الناس وأكرمهم وأجملهم، فأرني إِيَّاه. فشَقَّ ذلك التيسُ الناس، وخرج حتى وضع يده على ملك النُّحاة؛ فلم يتمالك أن ألقى عليه تلك الخِلْعَةَ، فبلغ ذلك نور الدين، فعاتبه، وقال: «استخفافاً فَعَلْتَ هذا بِخِلْعَتِنَا»، فقال: «عُذْرِي في ذلك واضح، لأنّ في هذه المدينة زيادةٌ على مائة ألف تيس فما فيهم من عَرَفَنِي، إلا هذا التيسُ، فجازيْتُهُ على ذلك». فضحك نور الدين منه.

وكان إذا ذُكر أحدٌ من النُّحاة؛ يقول: كَلْبٌ من الكِلاب، فقال له رجل يوماً: «فحينئذ أنت ملك الكِلابِ، لستَ ملك النُّحاة». فاستشاطَ غَضَباً، وقال: «أَخْرِجُوا عني هذا الفُضُولِي».

وعَضَّتْ يده يوماً سِنُورَةٌ قَرَبَطَها بِمُنْدِيل، فقال فُتَيانُ بن علي بن فُتَيان التحوي الأسدي: [المقارِب]:

عَتَبْتُ عَلَى قِطِّ مَلِكِ النُّحَاةِ وَقَلْتُ أَتَيْتَ بغير الصُّوَابِ
عَضَضْتُ يَدًا خُلِقَتْ لِلنَّدَى وَبَثَّ العُلُومَ وَضَرَبَ الرِّقَابِ
فَأَعْرَضَ عني وَقَالَ أَتُؤَدُّ أليس القِطاطُ أَعادي الكِلَابِ

فبلغته، فاستحيى فُتَيان، وانقطع عنه، فكتب إليه ملك النُّحاة جواباً عن أبيات يعتذرُ فيها [الخفيف]:

يا خليلي نلتُمَا النُّعمَاءِ وتسئمتُمَا العُلا والعلاء
أَلِمَمَا بالشَّاعُورِ بالمسجد المع مور واستمطرا له الأنواء
أَمْنَحَا صاحبي الذي كان فيه كلَّ يومٍ تحيَّةً وثناء
ثم قُولا له اعتبرنا الذي فُهِمَت به مادِحاً فكان هجاء
وقبِلنا فيه اعتذاركَ عَمَّا قاله الجاهلون عنك افتراء

وقال فُتْيَان: «رأيتُه بعد موته في النَّوم، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: أشدُّتُه قصيدةً ما في الجَنَّة مثُلها، فتعلَّق بحفظي منها» [المنسرح]:

يا هذه أَقْصِرِي عَنِ الْعَذْلِ فليست في العِلْ وَنِكَ من قِبَلِي
يا رَبِّ هَا قَدْ أَتَيْتُ مُعْتَرِفاً بِمَا جَنَنْتُهُ يَدَايَ مِنْ زَلِيلٍ
مَلَأَن كَفَّ مَأْثَمَةً صِفْرَ يَدٍ مِنْ مَحَاسِنِ الْعَمَلِ
فكيف أَخْشَى ناراً مَسْعُورَةً وَأَنْتَ يَا رَبُّ فِي الْقِيَامَةِ لِي

قال: «فوالله منذ فرغت من إنشادها، ما سمعت حَسِيْسَ النار».

ومن شعره [الكامل]:

يا ابنَ الذين ترفَّعُوا في مَجْدِهِمْ وَعَلَتْ أَخَامِصُهُمْ فُرُوعَ شَمَامِ
أنا عالمَ مَلِكٍ بكسر الَّلَامِ في ما أَدْعِيهِ لا بفتح الَّلَامِ

٣٣٠٣ - «الهُمْدَانِي الكوفي العابد» الحسن بن صالح بن حَيّ، الفقيه أبو عبد الله الهمْدَانِي الكوفي العابد، أخو علي بن صالح. قال أبو زرعة: «اجتمع في الحسن بن صالح: إتقان وفقه وعبادة وزهد. وكان وَكِيْعٌ يعظمه ويشبِّهه بسعيد بن حبير».

وقال عبدة بن سليمان: «إني لأرى أَنَّ الله يَسْتَحْيِي أن يعذِّب الحسن بن صالح».

وقال ابن عدي: «لم أرَ له حديثاً مُنْكَراً».

وقال أحمد بن حنبل: «ثقة». وكان يرى السيف. وكان من كبار الفقهاء، له أقوال تحكى في الخلافات.

روى له مُسلم والأربعة. توفي سنة سبع وستين ومائة.

٣٣٠٣ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢/٢٩٥)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/١٣٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/٦٨)، و«الشفقات» لابن حبان (٦/١٦٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٢٦٤)، و«الكاشف» للذهبي (١/٢٢٢)، و«ميزان الاعتدال» له (١/٤٩٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/١٩٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/٢٨٥)، و«تقريب التهذيب» له، (١/١٦٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٥٠/١٠).

٣٣٠٤ - «الواسطي البزار» الحسن بن الصباح الواسطي البغدادي البزار، أحد الأئمة. روى عنه البخاري وأبو داود والترمذي، وتوفي في حدود الخمسين والمائتين.

٣٣٠٥ - «الموصلي» الحسن بن طازاد الموصلي. كان نصرانياً؛ فرأى النبي ﷺ في النوم، فأسلم، وحفظ القرآن والعلم، وأفتى بالموصل.

وروى عن غسان بن الربيع، وأحمد بن يونس، ومُسَدَّد، وأبي جعفر الثفيلي. ورحل وحصل وتزهد وخرج من كل شيء له، وبقي يأكل من النسخ، وكان يقوم نصف الليل وينام نصفه. وفي الآخر صار يُحْيِي اللَّيْلَ كُلَّهُ وينام بالنهار، وكان زاهداً عابداً كبير القدر؛ روى عنه ابنه محمد. وكان إسلامه سنة ثمان عشرة ومائتين، ووفاته بعد الخمسين ومائتين.

٣٣٠٦ - «الإخشيدي» الحسن بن طُفُج بن جُف، أبو المظفر الفرغاني الإخشيدي. وَلِيَّ إمرة دمشق نيابةً عن أخيه، ثم وَلِيَّ الرملة. توفي سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة.

٣٣٠٧ - «الحسن بن العباس الرُشْتَمِي الشافعي» الحسن بن العباس بن علي بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسن بن علي بن رُسْتَم، أبو عبد الله بن أبي الطَّيِّب الإصبهاني. أحد الأئمة الفقهاء الشافعية. دَرَسَ وأفتى أكثر من خمسين سنة. وكان زاهداً وَرِعاً خاشعاً بكاءً عن الذكر.

سمع الكثير صبيّاً من أبي عمرو عبد الوهاب بن أبي عبد الله ابن منّده، وأبي المظفر محمود بن جعفر بن محمد الكوسج، وأبي نصر أحمد بن عمر بن سِيسُو، وجماعة كثيرين، وعُمِرَ حتى حَدَّث بالكثير، وانتشرت عنه الرواية. وتوفي سنة إحدى وستين وخمسمائة.

٣٣٠٨ - «القاضي ابن أبي الجن» الحسن بن العباس بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو محمد بن أبي الجن. وَلِيَّ قِضَاءَ دمشق أيام الحاكم، وكان أصلهم من قُم^(١)، فانتقل أبوه العباس

٣٣٠٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢/٢٦٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/٧١)، و«الثقات» لابن حبان (٨/١٧٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٢٦٥)، و«الكاشف» للذهبي (١/٢٢٢)، و«ميزان الاعتدال» له (١/٤٩٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٢/١٩٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/١٩٧) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب»، له (٢/١٩٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/١٦٧).

٣٣٠٦ - «تهذيب ابن عساكر» لبدان (٤/١٨٦)، و«أمراء دمشق» لابن طولون (٢٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٣١٠).

٣٣٠٧ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/٦٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٠/٢١٩)، و«الكامل» لابن الأثير (١١/٣٢٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/٣٧٢)، و«الغبر» للذهبي (٤/١٧٤).

٣٣٠٨ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (٤/١٨٦ - ١٨٧)، و«قضاة دمشق» لابن طولون (٣٨)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٢٢/٦٦).

(١) قم: بلد في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، يحج إليها الشيعة، اكتشف بقربها النفط سنة (١٩٥٦هـ) انظر: «الموسوعة العربية الميسرة»، لمحمد شفيق غربال (٢/١٣٩٣).

إلى حَلَب، وانتقل الحسن وإخوته إلى دمشق وأرسله الحاكم إلى أمير حَلَب؛ فقال أبو الحسن بن الدَّوَيْدَةُ المَعْرِي [الطويل]:

رأى الحاكم المنصور غايةً رُشده فأرسله للعالمين دليلاً
أتى ما أتى الله العليُّ مكانه فأرسل من آل الرسول رسولا
توفي بحلب سنة أربعمائة، وحُمل إلى دمشق ودُفن بها.

٣٣٠٩ - «الجمال المقرئ» الحسن بن العباس بن أبي مهران الرازي الجمال - بالجيم - المقرئ المجود نزيل بغداد. قرأ على قائلون، وثقه الخطيب. توفي في حدود التسعين والمائتين.
٣٣١٠ - «الأبناوي اليماني» الحسن بن عبد الأعلى، الأبناوي اليماني البُوسِي - بفتح الباء الموحدة - الصنعاني. روى عن عبد الرزاق وغيره. وروى عنه الطبراني. وتوفي سنة ثمانين ومائتين.

٣٣١١ - «قاضي أرمند» الحسن بن عبد الرحمن بن عمر بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن محمد بن مرام التميمي الأرمَني. كان من القضاة الفضلاء، تولى قضاء أرمَنت، وهو من الأخيار الكرماء مع الفاقة والضرورة وحسن الأخلاق.
توفي بقوص سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، وحُمل إلى أرمَنت، فدفن بها، ومولده، سنة سبع وثمانين وستمائة، بأرمَنت.

ومن شعره [البسيط]:

بكفك الثقتان الخبرُ والخبرُ بأئك البغيتان السؤل والسؤل
وفيك أثبتت الدعوى ببينة أقامها الشاهدان العين والأثر
يُمناك يُمن فكم ذا قد حوت ملحاً يحار في وصفها الألباب والفكر
ندى ولينا وتقبيلاً فواعجباً أمزنة أم حريراً أم هي الحَجَرُ
قال كمال الدين جعفر الإدقوي: «ولما مررت بأرمَنت زرت قبره بظاهرها، ولم أدخل البلد ونظمت ارتجالاً [الطويل]:

أتينا إلى أرمَنت فانهلّ وابلٌ من الدَّمع أجراه الكآبة والحزن
وجاوزتها كرهاً وأي إقامة بمغنى رعاها الله ليس به حسن

٣٣٠٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٩٧/٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٦/٦)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢١٦/١).

٣٣١٠ - «اللباب» لابن الأثير (١٥٢/١)، و«طبقات فقهاء اليمن» لعمر بن سمره الجندي (٦٤).

٣٣١١ - «الطالع السعيد» للأدقوي (٩٩)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٧/٢).

فَتَى كَانَ يَلْقَانَا بِبِشْرٍ وَرَاحَةٍ وَلَمْ نَخْشَ مِنْهُ لَا مَلَالًا وَلَا مَتْنً
 ٣٣١٢ - «أبو محمد الرَّامَهْرُمُزِيّ الْخَلَادِيّ» الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَلَادٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ
 الرَّامَهْرُمُزِيّ الْحَافِظُ. الْقَاضِي صَاحِبُ كِتَابٍ: «الْمُحَدَّثُ الْفَاصِلُ بَيْنَ الرَّاويِّ وَالْوَاعِي».

حَافِظٌ مَتَقْنٌ صَاحِبُ رِحْلَةٍ. تَوَفَّى فِي حُدُودِ السِّتِينَ وَالثَّلَاثِمِائَةِ. سَمِعَ أَبَاهُ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ
 الرَّحْمَنِ الْحَضْرَمِيِّ، وَقَاضِيَ الْكُوفَةِ أَبَا حُصَيْنٍ الْوَدَاعِيَّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ حَيَّانَ الْمَازَنِيَّ، وَعَبِيدَ بْنَ غَتَّامٍ
 وَغَيْرَهُمْ.

وَأَوَّلُ سَمَاعِهِ بِفَارَسٍ سَنَةَ تِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَأَوَّلُ رِحْلَتِهِ سَنَةَ بَضْعٍ وَتِسْعِينَ. رَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ
 مِنْ أَهْلِ فَارَسٍ.

قَالَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ: وَوَقَعَ لَنَا مِنْ تَصْنِيفِهِ أَيْضًا: «كِتَابُ الْأَمْثَالِ»^(١).

وَرَوَى عَنْهُ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَّائِنْدِيَّ، وَالشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ
 أَحْمَدَ بْنِ جَمِيعِ الْعَسَّائِيِّ فِي «مَعْجَمِهِ».

وَمِنْ تَصَانِيفِ الْخَلَادِيِّ: كِتَابُ «رَبِيعِ الْمُتَيَّمِ فِي أَخْبَارِ الْعُشَّاقِ»، كِتَابُ «الْفَلَكَ فِي مُخْتَارِ
 الْأَخْبَارِ وَالْأَشْعَارِ»، كِتَابُ «أَمْثَالِ النَّبِيِّ ﷺ»، كِتَابُ «الرِّيحَانَتَيْنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ»، كِتَابُ «إِمَامِ
 التَّنْزِيلِ فِي عِلْمِ الْقُرْءَانِ»، كِتَابُ «التَّوَادِرِ وَالشُّوَارِدِ»، كِتَابُ «أَدَبِ النَّاطِقِ»، كِتَابُ «الرُّثَاءِ
 وَالتَّعَازِي»، كِتَابُ «رِسَالَةِ السَّفَرِ»، كِتَابُ «مُبَاسَطَةِ الْوُزَرَاءِ»، «الْمَنَاهِلُ وَالْأَغْطَانُ وَالْحَنِينُ إِلَى
 الْأَوْطَانِ».

وَكَانَ مِنْ أَقْرَانِ التَّنُوحِيَّ، وَقَدْ مَدَحَ عَضُدَ الدَّوْلَةِ؛ أَبَا شُجَاعٍ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْوَزِيرِ الْمُهَلَّبِيِّ،
 وَأَبِي الْفَضْلِ بْنِ الْعَمِيدِ مَكَاتِبَاتٌ وَمَجَازِبَاتٌ. وَوَلِيَ الْقَضَاءَ بِبِلَادِ الْخُوزِ، وَرَحَلَ قَبْلَ التَّسْعِينَ
 وَمِائَتَيْنِ.

وَمِنْ شَعْرِهِ [السَّريع]:

قُلْ لَابْنَ خَلَادٍ إِذَا جِئْتَهُ مُسْتِنْدًا فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ
 هَذَا زَمَانٌ لَيْسَ يَحْظَى بِهِ حَدَّثْنَا الْأَعْمَشُ عَنْ نَافِعٍ

٣٣١٣ - «الْمَسِيرِي» الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُبَةَ اللَّهِ، هُوَ ابْنُ الصَّاحِبِ فَلَكِ الدِّينِ
 الْمَسِيرِي. وَهُوَ قُطْبُ الدِّينِ، كَانَ دَمِيكَ الْأَخْلَاقِ حَسَنَ الْعِشْرَةِ، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالتَّارِيخِ وَالْأَدَبِ، وَأُمُّهُ
 بِنْتُ شَيْخِ الشَّيُوخِ تَاجِ الدِّينِ بْنِ حَمُويَةَ.

٣٣١٢ - «الفهرست» لابن النديم (١/١٥٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٥١٩-١٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/١١٣ -
 ١١٤)، و«العبر» له (٢/٣٢١)، و«اللباب» لابن الأثير (١/٤٥٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١١٢٢ -
 ١٦١٢/١)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (١٢٤ - ٥٦٥)، و«أعيان الشيعة» للعالم (٢٢/٦٩ - ٨٤).

(١) هُوَ كِتَابُ أَمْثَالِ الْحَدِيثِ - كَمَا سَيَأْتِي - وَقَدْ نَشَرَتْهُ أَمَّةُ الْكَرِيمِ الْقَرَشِيَّةُ فِي حِيدَرِ أَبَادٍ، بَاكِسْتَانِ سَنَةَ
 (١٩٦٨ م). انظر: «الأمثال العربية القديمة» للمستشرق زلهاييم (٣٧) رقم (٧).

وخدم جندياً مدة ثم سكن بَعْلَبَك في سنة ثمان وخمسين وستمائة، ولبس البِقَار وخدم ببعلبك في الدِّيوان، وولي مشيخة الخانكاة النجمية. وتوفي ببعلبك كهلاً سنة ثلاث وثمانين وستمائة. وروى عن جده، وعن كريمة وغيرهما. وكتب عنه البرزالي بدمشق وبعلبك.

٣٣١٤ - «الرفاء المرسى» الحسن بن عبد الرحمن الكِناني الأستاذ المعروف بالرفاء المرسى. قال ابن الأبار في «تحفة القادم»: صاحب مقطعات وتذييلات حسان. وكان حُلُو النادرة فكهاً ممتعاً. وتوفي ببلده سنة ثلاث وثلاثين وستمائة.

وأرود له [المتقارب]:

أتى فَأَسَى كُلَّ مَا كَلَّمَا	وبان الأَسَى كُلَّ مَا كَلَّمَا
وَرَوَى الْعَلِيلَ وَمِنْ بَعْدَمَا	شَفَى الصَّبَّ مَاءَ اللَّمَى أَلَمَا
وَتَلَّمْ مَا شَاءَ مِنْ قُرْبِهِ	وزاد فَقَدْ تَلَّ مَا تَلَّمَا
وَسَلَّ عَلَيْهِ حُسَامُ النَّوَى	وَمِنْ يَأْسٍ مَاسَلَّ مَا سَلَّمَا
وَضَرَمَ نَارُ الْجَوَى فِي حَشَاهُ	فَأَلْحَقَهُ ضَرَّ مَا ضَرَّمَا
وَعَدَّمَهُ الصَّبْرُ مِنْ بَعْدِهِ	يَرَى فُرْصَةً عَدَّ مَا عَدَّمَا
أَعْيَنِيهِ كُفًّا فَأَظْلُ الْأَسَى	إِذَا مَا اغْتَرَى وَأَتَمَّى أَنْثَمَا
وَيَا صَاحِبِيهِ أَلَا عُذْتُمَا	وَهَلَّا إِذَا عُذْتُمَا عُذْتُمَا
وَقَدْ قُلْتُمَا أَنْ سَيَقْضِي هَوَى	وَمِنْ قَبْلِهِ قُلْتُ مَا قُلْتُمَا

خرج أبو علي هذا، وأبو بحر صفوان بن إدريس، وأبو عبد الله بن مَرْج الكُحل، إلى متنزهاة مُرْسِيَّة، فمروا في طريقهم بمسجد فجلسوا فيه يسيراً، فلما هموا بالانفصال، كتب أبو بحر في صفحة من جِيطَانِهِ [مخلع البسيط]:

قُدْسَتْ يَا بَيْتُ فِي الْبُيُوتِ	وَدَمَتْ لِلدَّيْنِ ذَا ثُبُوتِ
فكتب ابن مَرْج الكُحل [مخلع البسيط]:	
يَعْمُرُكَ النَّاسُ فِي سُجُودِ	وَفِي زُكُوعٍ وَفِي قُنُوتِ
فكتب أبو علي المذكور [مخلع البسيط]:	
وإن نَبَا بِالْغَرِيبِ بَيْتُ	كُنْتُ لَهُ مَوْضِعَ الْمَبِيتِ

٣٣١٥ - «الشريف القناوي المالكي» الحسن بن عبد الرحيم بن أحمد بن حجون، الشريف

٣٣١٤ - «المقتضب من تحفة القادم» لابن الأبار (١٥٨)، و«التكملة لكتاب الصلة» له (٢٦٦/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥١٠/١).

٣٣١٥ - «الطالع السعيد» للأدفي (١٠٥).

أبو محمد القنَاوِيّ، صوفي فاضل عالم فقيه مالكي المذهب. من أرباب الأحوال والكرامات، غير مُدْعٍ، عديم السُّؤال مع فاقة وضرورة. وكان ذا خلق حسن.

قرأ الشاطبيّة مرتين على عبد الغفار السبّتيّ النحوي بقنا، وسمع من الفقيه شيث في سنة خمس وتسعين وخمسائة، ومن أبي عبد الله محمد بن عمّار القرطبي، ومن الشيخ عمّار بن عليّ بن أبي سعيد، وغيرهم. وخطّه جيد، وكتب كثيراً من كتب الأدب، وكتب «الإحياء».

قال كمال الدين جعفر الإدفوي: نُقِلَ عنه كلامُ الشيخ أبي الحسن بن الصَّبَّاح، تلميذ والده الشيخ عبد الرحيم، مما تحصل به وَخْشَةٌ، فكتب الحسنُ إلى أبي الحسن [الطويل]:

طَهَّرْتُمْ فَطَهَّرْنَا بِفَضْلِ طَهْرِكُمْ وَطَبَّخْتُمْ فَمِنْ أَنْفَاسِ طَبَبِكُمْ طَبَّنَا
وَرَثْنَا مِنَ الْأَبَاءِ حُسْنَ وَلَايِكُمْ وَنَحْنُ إِذَا مِتْنَا نَوْرُهُ الْإِبْنَا

ومن شعره [الطويل]:

وَلَمَّا رَأَيْتِ الدَّهْرَ قَطَبَ وَجْهِهِ وَقَدْ كَانَ طَلْقاً قَلْتُ لِلنَّفْسِ شَمْرِي
لَعَلِّي أَرَى دَاراً أَقِيمُ بِرَبِّعِهَا عَلَى خَفْضِ عَيْشٍ لَا أَرَى وَجْهَ مُنْكَرِي
وَمَا الْقَصْدُ إِلَّا حِفْظُ دِينٍ وَخَاطِرٍ تَكْتَفُهُ التَّشْوِيشُ مِنْ كُلِّ مُجْتَرِي
فَإِنْ نَلْتُ مَا أَبْغِيهِ مِمَّا أَرُومُهُ بَلَغْتُ وَإِلَّا قَلْتُ لِلْهِمَّةِ أَعْذِرِي

ومنه [الوافر]:

عَرَضْنَا أَنْفُساً عَزَّتْ عَلَيْنَا لَدَيْكُمْ فَاسْتَحَقَّ بِهَا الْهَوَانُ
وَلَوْ أَنَّا مَنَعْنَاهَا الْعَزَّتْ وَلَكِنْ كُلُّ مَعْرُوضٍ يُهَانُ

ولد بقنا سنة ثمان وسبعين وخمسائة، وتوفي بها سنة خمس وخمسين وستمائة.

٣٣١٦ - «ابن أبي الشَّخْبَاء» الحسن بن عبد الصَّمَد، وقيل: الحسن بن محمد بن عبد الصَّمَد، الشيخ المُجِيد ابن أبي الشَّخْبَاء - بفتح الشين المعجمة، وسكون الخاء المعجمة، وبعد الباء الموحدة ألفٌ ممدودة - العَسْقَلَانِيّ، صاحب الخطب المشهورة والرسائل المُحَبَّرَة. كان من فُرسان النُّثر.

قال القاضي شمس الدين بن خَلْكَان رحمه الله تعالى: «يقال إن القاضي الفاضل كَانَ جُلَّ اعتماده على حفظ كلامه وإنه كان يستحضر أكثره».

قلت: لو كان الأمر كما ذكره لكان الفاضل رحمه الله تعالى ينزع مُنْزَعَهُ ويكون على كلامه مسحة منه وليس الأمر كذلك.

وقال العماد الكاتب في: «الخريدة»: «المُجِيدُ مُجِيدٌ كنعته، قادرٌ على ابتداع الكلام ونَحْيِهِ».

وأورد له ابن بسام في «الذخيرة» قوله [الكامل]:

ما زال يختار الزمان ملوكه حتى أصاب المصطفى المتخيراً
 قل للآلى ساسوا الورى وتقدموا قدماً هلموا شاهدوا المتأخراً
 تجدوه أوسع في السياسة منكم صدراً وأحمد في العواقب مضدراً
 إن كان رأي شاوروه أحنفاً أو كان بأس نازلوه عنترأ
 قد صام والحسنات ملء كتابه وعلى مثال صيامه قد أفطراً
 ولقد تحوَّفك العدو بجهده لو كان يقدِّر أن يرُدُّ مقدراً
 إن أنت لم تبعث إليه ضمراً جزداً بعثت إليه كيداً مضمراً
 يسري وما حملت رجالاً أبيضاً فيه ولا اذرعث كماً أسمرأ

ومن شعره [الكامل]:

يا سيف نصري والمهتد يانع وربيع أرضي والسحاب مُصاف
 أخلاقك الغر السجايأ ما لها حملت قذى الواشين وهي سلاف

ومنه [الطويل]:

حجاب وإعجاب وفزط تصلف ومد يد نحو العلا بتكلف
 ولو كان هذا من وراء كفاية عذرت ولكن من وراء تخلف

وتوفي مقتولاً في خزانة البؤود، سجن القاهرة، سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

قال ياقوت: «وأظنه كتب في ديوان الرسائل بمصر للمستنصر: لأن في رسائله جوابات للفَسَاسِيرِي، إلا أن أكثر رسائله إخوانيات». وأورد له منها جملة في ترجمته، وأورد له [الكامل]:

أخذت لحاظي من جنى خديك أرش الذي لاقيت من عينيك
 هيهات إنني قد وزنت بمهجتي نظري إليك فقد ربحت عليك
 غضي جفونك وأنظري تأثير ما صنع لحاظك في بنان يديك
 هو ويك نضح دمي وعز علي أن القاك في عرض الخطاب بونك
 لسلكت في فيض الدموع مسالكاً قصرت بها يد عامر وسلكك
 صائوك بالسمر اللدان وضنتهم بنواظر فحمتيتهم وحموك
 لو يشهرون سيوف لحظك في الورى ما استقرءوا فيها قنا أبونك

قلت: تحيل على إثبات (ونك) في هذه القوافي واعتذر لها، بأن خاطب محبوبته، وواجهها بهذه اللفظة، فحسن موقعها، وجاءت غاية في الحسن بليغة. وأما قافية «حموك»، فإنها غريبة بين هذه القوافي مع جواز ذلك.

٣٣١٧ - «ابن قَرْقَرِينَا» الحَسَن بن عبد العزيز بن أحمد بن قَرْقَرِينَا. بقافين وراءين. أبو محمد الشاعر، روى عنه أبو شجاع فَارِسُ الدُّهْلِي، وأبو الفضل محمد بن محمد بن عَيْشُون. أورد له ابن التَّجَار [الوافر]:

عَجِبْتُ بَأَن شَتَوْتُ بِغَيْرِ سُحْبٍ تَجَوَّدُكَ وَبُلْهَها وَمُطِرْتَ قَيْظًا
فَلَا تَعَجِبْ فَكُلُّ الدَّهْرِ خَلْفٌ وَمِنْ حَيْثُ التَّفَتُّ وَجَدْتَ غَيْظًا

٣٣١٨ - «الْجَرَوِيُّ الْمِصْرِيُّ» الحَسَن بن عبد العزيز الْجَرَوِيُّ الْمِصْرِيُّ الْجَذَامِي. نزيل بغداد، روى عنه الْبَخَّارِيُّ، وإِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ.

قال أبو حاتم: «ثقة». كان يقول: «من لم يَزِدْهُ الْقُرْآنُ وَالْمَوْتُ، ثُمَّ تَنَاطَحَتِ الْجِبَالُ بَيْنَ يَدَيْهِ لَمْ يَزِدْ». توفي سنة سبع وخمسين ومائتين.

٣٣١٩ - «ابن حربون المغربي» الحَسَن بن عبد العزيز بن حَرْبُون. قال ابن رَشِيق: تونسيُّ الأَبُوَّة، شاعر مشهور، مباحث دَرَّاس، يعرف مُسْتَعْمَلِ اللَّغَةِ، وتركيب ألفاظ الشعر، ينحو نحو أبي القاسم بن هانئ في الإجلاب والتَّهْوِيل، وإن قَصَّرَ ذلك بالمعاني، وحَصَرَهَا، ويركب الأعاريض الطويلة لتمكُّن ما حاوله من ذلك. وربما انقلب عليه التشبيه.

ثم قال: وقد تصفَّحت جميع ما رأيت له من الشعر فلم أجده وَلَدَ معنى انفرد به ولا زَادَهُ زيادةً تُوجِبُهُ لَهُ.

ومن شعره [الكامل]:

لِظَبْيِ الْمَنَاصِلِ وَالْوَشِيحِ الدُّبْلِ شَرَفَ أَنْافٍ عَلَى السَّمَاءِ الْأَعَزْلِ
وَلِعِزَّةِ الْإِسْلَامِ مِنْ أَبْيَاتِهِ نَضْرُ يَفْلَ شَبَا الْحُسَامِ الْمَقْصَلِ
غَضِبُوا لِدِينِهِمْ فَنَالُوا فَوْقَ مَا أَمِلُوا بِكُلِّ مَهْنَدٍ وَمَذْبَلِ
منها [الكامل]:

لَبَسُوا الْقُلُوبَ عَلَى الدُّرُوعِ مُقَاضَةً وَرَدُّوا الشُّنَّارَ الْأَعْظَلِ
ومنه [الطويل]:

إِذَا لَمْ تَطَأْ بِيضَ السُّيُوفِ عَزَائِمِي إِذَا قُرِعْتَ عِنْدَ اللَّقَاءِ الظَّنَابِيْبُ
فَلَا صَحَبَتْ كَفِّي كُعُوبٌ مُثَقَّفٌ وَلَا خَاضَ فِي غَمْرِ الْمَهَالِكِ يَغُوبُ
خَلِيلِي حَتَّى بِي الْمَطِيِّ فَمَا لَنَا عَلَى غَيْرِ حَيِّ الْمَالِكِيَّةِ أُسْلُوبُ

٣٣١٨ - «تهذيب الكمال» للمزي (٢٦٦/١)، و«الكاشف» للذهبي (٢٢٣/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٣٣/١٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٠٢/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٩٠/٢)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٧/١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١٤٦/١)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٩٥)، و«اللباب» لابن الأثير (٢٢٣/١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢/٥).

وما هَاجَنِي إِلَّا بِكَاءِ حَمَامَةٍ شَجَانِي لَهُ مِنْ دَوْحَةِ الْبَانِ تَطْرِبُ
دَعَتْ سَاقَ حُرِّ وَالظَّلَامُ كَأَنَّهُ رَقِيبٌ لَهُ بَيْنَ السَّوَامِرِ مَرْقُوبُ
قال ابن رشيقي: «وتوجه حسن إلى المشرق أول سنة تسع وأربعمائة. وأقام بمكة يتولَّى خدمة أبي الفَرَج وتأديب ولده».

٣٣٢٠ - «ابن الحصني المصري» أبو الحسن بن عبد العظيم بن أبي الحسن بن أحمد بن إسماعيل المحدث، مَكِين الدِّين ابن الحِصْنِي المِصْرِيّ. ولد بمصر سنة ستمائة، وتوفي سنة أربع وسبعين وستمائة، وسمع الكثير من الجَمِّ الغفير، وكتب وتعب، وحصل وفهم، وأكثر عن أصحاب السِّلَفِيّ. وكان حَسَنَ القراءة، فاضلاً متميزاً.

٣٣٢١ - «سبط زيادة المعمر» الحسن بن عبد الكريم بن عبد السلام بن فتح الغماري المغربي، ثم المصري، الشيخ الإمام العالم المقرئ المجود الصالح المعمر. بقية المُسْنَدَيْن: أبو محمد المالكي الملقَّب المؤدَّب، سبط الفقيه زيادة بن عمران. ولد سنة سبع عشرة وستمائة بمصر، وتوفي سنة اثنتي عشرة وسبعمائة. وكان تَلّاً بالروايات على أصحاب أبي الجود، وسمع من أبي القاسم بن عيسى جملةً صالحة، وكان آخرَ من حَدَّثَ عنه بالسمع.

قال الشيخ شمس الدين: «بل ما رَوَى لنا عنه سِوَاهُ». وكان عنده عنه: «التيسير»، و«التذكرة»، و«العنوان في القراءات»، وكتاب «المحدث الفاصل للوأمهر مزي»، وكتاب «الناسخ والمنسوخ» لأبي داود، وعدة أجزاء.

وسمع الشاطبيتين من أبي عبد الله القُرطبي تلميذ الشاطبي، وتفرد بمروياته، وكان شيخاً حسناً متواضعاً طيب الأخلاق.

روى عنه أثيرُ الدِّين أبو حيَّان، وفتحُ الدِّين بن سيِّد الناس، والواني، وابن الفخر، والعلامة تقي الدِّين السُّبكي.

٣٣٢٢ - «الحسن بن عبد الله، أبو علي النَّجَّاد الحنبلي» الحسن بن عبد الله، أبو علي النَّجَّاد، الفقيه الحنبلي البغدادي. صنف في الأصول والفروع. وتوفي في حدود الستين والثلاثمئة. أخذ عن أبي محمد البرِّهاري، وأبي الحسن بن بشار. وتفقه به عبد العزيز غلام الرِّجَّاج وأبو عبد الله بن حامد وجماعة.

٣٣٢٣ - «السيرافي النحوي» الحسن بن عبد الله بن المَرْزُبَان، أبو سَعِيد السِّيرافي النحوي.

٣٣٢٠ - «العبر» للذهبي (٣٠٢/٥).

٣٣٢١ - «طبقات القراء» لابن الحزري (٢١٧/١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٩/٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١٦٤/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠/٦).

٣٣٢٢ - «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢٣٢).

٣٣٢٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٣٤١/٧) ترجمة (٣٨٦٣)، و«المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» =

القاضي نزيل بغداد. حدّث عن أبي بكر بن زياد النيسابوري، وابن دُرَيْد، ومحمد بن أبي الأزهر. وروى عنه جماعة. وكان إماماً كبير الشأن.

كان أبوه مجوسياً أسلم وسمّوه عبد الله. تصدّر أبو سعيد لإقراء القراءات والنحو واللغة والفقه والفرائض والحساب والعروض. وكان من أعلم الناس بنحو البصريين، عارفاً بفقه أبي حنيفة.

قرأ القرآن على أبي بكر بن مُجاهد، وأخذ اللغة عن ابن دُرَيْد، والنحو عن أبي بكر بن السَّراج.

=
لابن الجوزي (٢٦٤/١٤، ٢٦٥) ترجمة (٢٧٤٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٣١٣/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٤٥/٨، ٢٣٢) ترجمة (١٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي صفحة (٢٢١) (مطبعة السعادة)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٦٥/٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/٧٨، ٧٩) ترجمة (١٦٢) وقال: توفي سنة (٣٦٨هـ) وقيل سنة (٣٦٤هـ) وقيل (٣٦٥هـ) والصحيح هو الأول والله أعلم، و«دمية القصر وعصرة أهل العصر» للباخرزي (٥٠٧/١)، و(٢/٢١٨)، و«الفهرست» لابن النديم (٩٩)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١٩٦/١)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٦٩٨/٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٣٣/١١)، و«غاية النهاية في طبقات القراء» لابن الجزري (٢١٨/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٩٠/٢)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» للذهبي (٢٥٢/١) ترجمة (١٦٦٢) و«دول الإسلام» له (٢٢٨/١)، و«العبر في خبر من غبر» له (١٨٢/٢)، و«لب الباب» للسيوطي (٣٩، ٣٨/٢) ترجمة (٢٢٥٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٥٨/٣، ٣٥٩)، و«نزهة الألباء» للأنباري (٢٢٧، ٢٢٩)، و«طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي (١٢٩)، و«اللباب» لابن الأثير (٥٨٦/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٣٣/٤)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١٢٠/٢)، و«الفلاكة والمفلكون» للمدلجي (٧١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٠ - ١٥٠ - ١١٠٧ - ١٤٢٧ - ١٤٧٠)، و«تاريخ ابن الوردي» (٣٠٣/١)، و«الإمتاع والمؤانسة» لأبي حيان التوحيدي (١٠٨/١ - ١٣٣)، و«البلغة في تاريخ أئمة اللغة» للفيروزآبادي (٦١ - ٦٢) و«طبقات المعتزلة» لابن المرتضى (١٣١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٤٧/١٦)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢٧١/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٦٨هـ) صفحة (٣٩٤)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبرى زاده (١٤٠/١ - ١٤٢) و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا صفحة (١٥٤) ترجمة (٩٢)، و«الطبقات السنية» للغزي (٧٠/٣ - ٧٤)، و«فهرس المخطوطات الظاهرية» ليوسف العش (٢٩٦)، و«فهرس المخطوطات المصورة» لسيد (٣٨٧ - ٣٨٨)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٧٩/١ - ٢٣٤) و(٣١٦/٣) و(١٨٣/٤) و(٩١/٥) و(٢٣/٦) و(٤٢٣/٨) و(٣١٩/٩)، و(٥١/١٠ - ١٥٣ - ٢٠٦ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢٦٦ - ٣١٣) و(٢٦٣/١١ - ٢٦٥ - ٣٥٥ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٤١٨)، و«الأعلام» للزركلي (١٩٥/٢).

والسيرافي: بالكسر وفاء إلى سيراف بلد بفارس مما يلي خذكرمان على طرف البحر انظر «لب اللباب» للسيوطي (٣٨/٢، ٣٩) ترجمة (٢٢٥٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٥٨/٣ - ٣٥٩)، و«معجم البلدان» لياقوت (٢٩٤/٣ - ٢٩٥) وقد ذكرت ترجمته هناك.

وكان لا يأكل إلا من كسب يده تدنيًا؛ فكان لا يجلس للقضاء ولا الاشتغال حتى ينسخ كُرَّاساً يأخذ أُجْرَتَه عشرة دراهم.

قال ابن أبي الفوارس: «كان يذكر عنه الاعتزال ولم يظهر منه شيء». وأفتى في جامع المنصور خمسين سنة وصام أربعين سنة.

شرح كتاب «سيبويه»، و«ألفات القطع والوصل»، و«الإقناع في النحو»، و«كمله ولده يوسف»، و«أخبار النحاة»، و«الوقف والابتداء»، و«صناعة الشعر والبلاغة»، و«شرح مقصورة ابن دُرَيْد»، و«المدخل إلى كتاب سيبويه»، و«جزيرة العرب».

وكانت بينه وبين أبي الفرج صاحب الأغاني مُنافسةً جرت العادة بمثلها بين الفضلاء؛ فقال أبو الفرج [الخفيف]:

لَسْتُ صَدْرًا وَلَا قَرَأْتُ عَلَى صَدْرٍ وَلَا عَلِمْتُكَ الْبَكِيَّ بِشَافٍ
لَعَنَ اللَّهُ كُلَّ نَحْوٍ وَشَعِيرٍ وَعَرُوضٍ يَجِيءُ مِنْ سِيرَافٍ

وجرت بينه وبين مَتَّى بن يُونس القِنَائِيِّ الْفَيْلَسُوفِ مناظرةٌ طويلة قد ساقها ياقوت في «معجم الأدباء»، وهي طويلة، وطول ترجمته إلى الغاية أيضاً.

وتوفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة. وكان أبو حَيَّان التَّوَجِيدِيَّ يعظمه، وقد ملأ تصانيفه بذكره والثناء عليه، وذكر فضائله.

٣٣٢٤ - «أبو أحمد العسْكَرِيُّ» الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل بن زَيْد بن حَكِيم العسْكَرِي، أبو أحمد اللُّغَوِي، العلامة. مولده سنة ثلاث وتسعين ومائتين، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

وكان أحد الأئمة في الأدب، وهو صاحب أخبار ونوادر. وله رواية مُتَّسعة وتصانيف مفيدة منها: كتاب «التصحيح»، و«راحة الأرواح»، و«الحكم والأمثال»، و«تصحيح الوجوه والنظائر»، و«الزَّوْاجِر والمَوَاعِظ»، و«صناعة الشعر»، و«المُخْتَلَف والمُؤْتَلَف».

وكان قد سمع ببغداد والبصرة وإصْبَهَانَ وغيرها من شيوخ فيهم: أبو القاسم الْبَغَوِيُّ، وأبو داود السَّجِسْتَانِي. وبالغ في الكتابة وَعَلَتْ سِنُّهُ، واشتهر في الآفاق بالذِّين والدَّرَايَةِ والتَّحْدِيث والإِتْقَان، وانتهت إليه رِياسَةُ التَّحْدِيث والإِمْلَاء لِلأَدَاب والتَّدْرِيس بقطر خُوزِسْتَانَ، ورحل إليه الأَجْلَاءُ لِلأخذ عنه والقراءة عليه.

وكان يُعَلِّم بالعسْكَر وتُسْتَر ومُدُنٍ ناحيته ما يختاره مِنْ عَالِي رِوَايَتِهِ عَنْ أَشْيَاخِهِ الْمُتَقَدِّمِينَ

٣٣٢٤ - «ذكر أخبار أصْبَهَانَ» للأصفهاني (٢٧٢/١)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٣١٠/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٣٣/٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٨٣/٢)، و«العبر» للذهبي (٢٠/٣)، و«اللباب» لابن الأثير (١٣٦/٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٩١/٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣١٢/١١)، و«مرآة الجنان» للياقي (٤١٥/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٢/٣).

ومنهم: أبو محمد عَبْدَانُ الْأَهْوَازِيُّ، وأبو بكر بن دُرَيْدٍ، وَنَفْطَوَيْهِ، وأبو جعفر بن زُهَيْرٍ، ونظراؤهم.

ومن متأخري أصحابه الذين رَوَوْا عنه الحديث ومتقدميهم: أبو عليّ الْحَسَنُ بن عليّ بن إبراهيم الْمُفَرِّىءِ الْأَهْوَازِيِّ نَزِيلُ دِمَشْقَ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ قَدْ انْقَلَبَ عَلَيْهِ اسْمُهُ؛ فيقول في تصانيفه: «أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن الْحَسَنُ بن سَعِيدِ النَّحْوِيِّ بِعَسْكَرٍ مُكْرَمٍ، قال: أخبرنا محمد بن جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ وغيره».

وكان الصاحب بن عَبَادٍ يَتَمَنَّى لِقَاءَهُ، ويكتب إليه ويطلبه فيعتلُّ عليه بِالشَّيْخُوخَةِ وَالْكِبَرِ، فلما قرب من عسكر مُكْرَمٍ صَحْبَةَ السُّلْطَانِ، كتب إليه كتاباً من جملته [الطويل]:

ولما أبيتُم أن تَزُورُوا وقلْتُم ضَعُفْنَا فما نَقْوَى عَلَى الْوَحْدَانِ
أتيناكُم من بُعْدِ أَرْضٍ نَزورُكُم عَلَى مَنْزِلٍ بِكْرٍ لَنَا وَعَوَانِ
نسائلُكُم هل من قِرَى لنزِيلِكُم بملء جُفُونٍ لَا بملءِ جِفَانِ
فَأَمَلَى الْجَوَابَ عَنِ التَّنْثَرِثِ عَنْ النَّظْمِ نَظْماً؛ وقال فيه [الطويل]:

أرومُ نُهوضاً ثم يُثْنِي عَزِيمَتِي تَعَوُّذُ أَعْضَائِي مِنَ الرَّجْفَانِ
فَضَمْتُ بَيْتَ ابْنِ الشَّرِيدِ كَأَنَّمَا تَعَمَّدُ تَشْبِيهِي بِهِ وَعَنَانِي
أَهْمُ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ أَسْتَطِيعُهُ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ

ثم نهض وقال: لَا بَدَّ مِنَ الْحَمْلِ عَلَى النَّفْسِ، فَإِنَّ الصَّاحِبَ لَا يُقْنَعُهُ هَذَا، وَرَكِبَ وَقَصَدَهُ؛ فلم يَتِمَّكَنْ مِنَ الْوُصُولِ إِلَيْهِ لَاسْتِيْلَاءِ الْحَشَمِ، فَصَعِدَ تَلْعَةً وَرَفَعَ صَوْتَهُ بِقَوْلِ أَبِي تَمَامٍ [البسيط]:
مَا لِي أَرَى الْقُبَّةَ الْفَيْحَاءَ مُقْفَلَةً دُونِي وَقَدْ طَالَ مَا اسْتَفْتَحْتُ مُقْفَلَهَا
كَأَنَّهَا جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مُعْرِضَةٌ وَلَيْسَ لِي عَمَلٌ زَالٍ فَأَدْخُلُهَا

فناداه الصَّاحِبُ: أَدْخُلُهَا يَا أَبَا أَحْمَدَ، فَلَكَ السَّابِقَةُ الْأُولَى، فَتَبَادَرَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ، فَحَمَلُوهُ حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ. ولما وقف الصاحب على جواب الْعَسْكَرِيِّ، اسْتَحْسَنَهُ كَثِيراً، وَقَالَ: «لَوْ عَرَفْتُ أَنَّ هَذَا الْمَصْرَاعَ يَقَعُ فِي هَذِهِ الْقَافِيَةِ لَمْ أَتَعَرَّضْ لَهَا، وَلَكِنِّي ذُهِلْتُ عَنْهُ وَذَهَبَ عَنِّي»؛ يريد قوله: «وقد حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ».

٣٣٢٥ - «أبو هلال العسكري» الْحَسَنُ بن عبد الله بن سَهْلٍ بن سَعِيدِ بن يَحْيَى بن مِهْرَانَ، أَبُو هِلَالٍ اللَّغْوِيُّ الْعَسْكَرِيُّ أَيْضاً. كَانَ الْغَالِبَ عَلَيْهِ الْأَدَبُ وَالشَّعْرُ وَيَعْرِفُ الْفَقْهَ أَيْضاً. وَمِمَّنْ رَوَى عَنْهُ: أَبُو سَعْدِ السَّمَّانِ الْحَافِظُ بِالرَّيِّ، وَأَبُو الْغَنَائِمِ بن حَمَّادِ الْمُفَرِّىءِ إِمْلَاءً.

٣٣٢٥ - «دمية القصر» للباخرزي (٥٢٥/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٠٦/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٨/٢٥٨)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (١٠)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١٣٤/١)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (١٥٤/٢٢).

ومن تصانيفه: كتاب «التلخيص في اللغة»؛ وجوده، وكتاب «صناعتَي النظم والنثر»؛ وهو مفيد، و«جَمْهَرَةُ الأُمثال»، و«معاني الأدب»، و«من اختكم من الخلفاء إلى القضاة»، و«التبصرة»؛ وهو مفيد، و«شرح الحماسة»، و«الدرهم والدينار»، «المحاسبين في تفسير القرآن» - خمس مجلدات، كتاب «العُمدة»، «فُضِّلَ العطاء على العسر»، «ما تَلَحَّنُ فيه الخاصة»، «أعلام المغاني في معاني الشعر»، «كتاب الأوائِل»، «الفرق بين المعاني»، «نوادِر الوَاحِد والجمع»، «ديوان شعر».

قال ياقوت: «وأما وفاته؛ فلم يبلغني فيها شيءٌ غير أنني وجدتُ في آخر كتاب «الأوائِل» من تصنيفه: وقرعنا من إملاء هذا الكتاب يوم الأربعاء لعشرٍ خلَّت من شعبان سنة خمسٍ وتسعين وثلاثمائة».

وكان يتبرز احترازاً من الطمع والدناءة والتبذل.

قلت: وقد ذكره الباخري في كتاب «دمية القصر».

ومن شعره [الطويل]:

جُلوسِيّ في سوقٍ أبيعُ وأشتري دليلاً على أن الأنامُ قُرودُ
ولا خيرَ في قومٍ يذلُّ كرامَهُم ويعظمُ فيهم نذلُهُم وَيَسُودُ
وتهجّوهُم عني رثائَةُ ملبسي هجاءٌ قبيحاً ما عليه مَزِيدُ
ومنه [الطويل]:

إذا كان مالي مالَ مَنْ يَلْقُطُ العَجَمَ وحاليَ فيكم حالَ مَنْ حاكَّ أو حَجَمَ
فأينَ انتفاعي بالأصالةِ والحِجَى وما ربحَت كَفّي على العِلْم والحِكمِ
ومن ذا الذي في الدهر يُبصرُ حالتي فلا يلعنُ القرطاسَ والحِبرَ والقَلَمَ
وله قصيدة يفضل فيها فصل الشتاء على غيره من الفصول.

ومن شعره أيضاً [الطويل]:

علينا محاذاةُ المرامي سَهَامَنَا وليس علينا أن نُصيبَ ولا نُخطي
قلت: قد أخذهُ من قول الآخر [البسيط]:
وما عَلَيَّ إذا ما لم أتلُ غَرَضِي إذا رميتُ وسَهْمِي فيه تَسْديدُ
ومنه أيضاً [المنسرح]:

لي ذَكَرٌ لا يزالُ يفضَحُني كأَنّي منه فوقِ إزْزَبَةٍ
عادَ قَميصي به قَلنسُوءةُ وأصبحَت جُبَّتِي به قُبَّةُ
فإن تكن كُزْبَةً تكابِدها فلا تَخَفْ فهو كاشفُ الكُزْبَةِ
قلت: من هنا، أخذ القائل له [السريع]:

ويحك يا أيّري أما تَسْتَجِي تُخْجِلْنِي مَا بَيْنَ جُلَاسِي
تَطْلُعُ مِنْ طَوْقِي كَذَا عَامِداً تُنْكَسُ الْعِمَّةُ عَنْ رَاسِي
ومن شعر أبي هلال قوله [الكامل]:

شَوْقِي إِلَيْكَ وَإِنْ نَأَيْتَ شَدِيدُ شَوْقٌ عَلَيَّ بِهِ إِلَهُ شَهِيدُ
طَوْبَى لِمَنْ أَمْسَى يَرَاكَ بَعِينَهُ وَتَرَاهُ عَيْنُكَ إِنَّهُ لَسَعِيدُ
ومنه [الخفيف]:

لَا يَغْرُنْكُمْ غُلُوُّ لُئِيمٍ فَعُلُوُّ لَا يُسْتَحَقُّ سِقَالُ
فَارْتِفَاعِ الْغَرِيقِ فِيهِ فُضُوحُ وَغُلُوُّ الْمَصْلُوبِ فِيهِ نَكَالُ
ومن شعر أبي هلال العسكري قوله [البسيط]:

مَا بِالْ نَفْسِكَ لَا تَهْوَى سَلَامَتَهَا وَأَنْتَ فِي عَرَضِ الدُّنْيَا تُرْغَبُهَا
دَارُ إِذَا جَاءَتِ الْأَمَالُ تَغْمُرُهَا جَاءَتْ مَقْدَمَةَ الْأَجَالِ تَخْرِبُهَا
أَرَاكَ تَطْلُبُ دُنْيَا لَسْتَ تَدْرُكُهَا فَكَيْفَ تَدْرِكُ أُخْرَى لَسْتَ تَطْلُبُهَا
ومنه [الخفيف]:

بِرُكُوبِ الْمُقَبَّحَاتِ جِهَارًا يَفْسُدُ الْجَاهُ وَالْمُرُوءَةُ تَخْرَبُ
فَاجْعَلِ الْجِدَّ بِالنَّهَارِ شِعَارًا وَالْهُ بِاللَّيْلِ مَا بَدَا لَكَ وَالْعَبُ
كَمْ تَسْرَبَلْتَ مِنْ رِدَاءِ ظِلَامٍ ضَحِكَ اللَّهْوَ مِنْهُ إِذْ هُوَ قَطْبُ
وَرَأَيْتَ الْهُمُومَ بِاللَّيْلِ أَدَهَى وَكَذَلِكَ السَّرُورَ بِاللَّيْلِ أَعَذَبُ

قلت: أحسن من هذه القطعة ما كتب به يحيى بن خالد البرمكيّ إلى ابنه الفضل بن يحيى، وقد بلغه الانهماك على اللذات بالنهار، وهو: «انصب نهاراً لطلب العلا».

٣٣٢٦ - «الأمير ابن أبي حصينة» الحسن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار بن أبي حصينة، الأمير أبو الفتح السلميّ المعري. توفي رحمه الله سنة ست أو سبع وخمسين وأربعمائة بحلب، ومولده قبل التسعين.

مدح الأمير أسد الدولة أبا صالح عطية بن صالح بن مرداس بقصيدة أولها [الطويل]:
سَرَى طَيْفٌ هَنَدٍ وَالْمَطِيُّ بَنَا تَسْرِي فَأَخْفَى دُجَى لَيْلِي وَأَبْدَى سَنَا فَجْرِي
منها [الطويل]:

خَلِيلِي فُكَّانِي مِنَ الْهَمِّ وَازْكَبَا فِجَاجَ الْمَوَامِي الْعُجْبَرِ فِي الثُّوبِ الْعُجْبَرِ

٣٣٢٦ - «وفات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢٣٩/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٩٠/١٠)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (١٨٧/٤)، و«أعيان الشيعة» للعالمى (٢٦٧/٢٦).

إلى ملك من عامرٍ لو تَمَثَّلَتْ
إذا نحن أثنيْنَا عليه تَلَفَّتْ
وفوق سرير المُلْك من آل صالح
فتى وجهه أبهى من البدر منظرًا
منها [الطويل]:

أبا صالح أشكو إليه نوائبًا
لتنظر نحوي نظرةً لو نظرتَها
منها [الطويل]:

وفي الدار خلفي صبيةٌ قد تركتْهم
جنيت على رُوحِي برُوحِي جنايةً
فَهَبْ هبةً يَبْقَى عليك ثناؤها
يُطْلُون إطلالَ الفِراخ من الوُكْرِ
فأثقلت ظَهْرِي بالذي خَفَّ من ظَهْرِي
بقاء النُجوم الطالعَاتِ التي تَسْرِي

قال أسامة بن مُرشد بن عليّ بن مقلّد بن نصر بن مُنقذ: «فلما فَرَّغ من إنشادها، أحضر الأميرُ أسدَ الدولة القاضي والشُّهودَ وأشهدَ على نفسه بتملكِ ابن أبي حُصينة، ضيعتين من ملكه لهما ارتفاعٌ كبيرٌ، وأجازَه، وأحسنَ إليه، فأثري وتمولَ».

ومن شعر ابن أبي حُصينة [الطويل]:

ولما وقفنا للوداع وقلبُها
بكت لؤلؤًا رَطْبًا وفاضت مدامعي
ومنه [الكامل]:

ما بال شمس الحَيِّ ذات شِماسٍ
يا هذه لو كنتِ جدًّا شفيقةً
لكن فؤادكِ مثلُ فؤادِكِ فاحمٍ
ومنه [الطويل]:

أما والذي حَجَّ الملبثونَ بيته
لقد جرَّعَني كَأْسَ بَيْنِ مَريَرةٍ
وحَلَّتْ بأكنافِ الغُصَا فكأنما
فمن ساجدٍ لِّلْهِ فيه ورايحٍ
من البُعد سلمى بين تلك الأجارِ
حَشَّتْ نازَه بين الحِشَا والأضالِحِ

ولما امتدح أبو الفتح بنُ أبي حُصينة نصرَ بن صالح^(١) بحلب، قال له: «تَمَنَّ»، فقال:

(١) هو نصر بن صالح بن مرداس أسد الدولة الكلابي توفي سنة (٤٢٠هـ). انظر: «العبر» للذهبي (١٣٦/٣).

«أتمنى أن أكون أميراً». فجعله أميراً يجلس مع الأمراء ويخاطبُ بالأمير، وقَرَّبَهُ، وصار يحضُر مجلسه في زُمرة الأمراء. ثم وهبه أيضاً مكاناً بحلب قِبَلِي حَمَام الوَاسَانِي، فَعَمَرَهَا داراً، وزخرفها وعَرَضَهَا، وتَمَّم بِنَائِهَا، وكَمَّل حالها، ونقش على دائر الدَّرَابِزِينَ [السريع]:

دَارُ بِنَيْنَاهَا وَعِشْنَاهَا فِي دَعَاةٍ مِنْ آلِ مِرْدَاسٍ
قَوْمٌ مَحَاوُ بُؤْسِي وَلَمْ يَتْرَكُوا عَلَيَّ فِي الْآيَامِ مِنْ بَاسٍ
قُلْ لِبَنِي الدُّنْيَا أَلَا هَكَذَا فَلْيَفْعَلِ النَّاسُ مَعَ النَّاسِ

ولما تكامل عملُ الدار، عَمِلَ دعوة، وأحضر إليها نصر بن صالح، فلما أكل الطعام، ورأى حسن بناء الدار ونقوشها وقرأ الأبيات؛ قال: «يا أمير، كَمْ خَسِرْتَ على بناء الدار؟»، فقال: «يا مولانا ما لي عِلْم؛ بل هذا الرَّجُلُ تَوَلَّى عِمَارَتَهَا». فسأل ذلك المعمار؛ فقال: «غَرِمَ عليها ألفي دينارٍ مصرية». فأحضر له من ساعته ألفي دينارٍ مصرية، وثوبٌ أَطْلَس، وعمامةٌ مَذْهَبَةٌ، وحصاناً بِطَوَقٍ ذَهَبٍ وسحب ذَهَبٍ وسَرَفَسَار ذَهَبٍ؛ وقال له [السريع]:

قُلْ لِبَنِي الدُّنْيَا أَلَا هَكَذَا فَلْيَفْعَلِ النَّاسُ مَعَ النَّاسِ

وبعد أيام حضر رجلٌ من أهل المَعْرَةِ يُنَبِّزُ بِالزُّقُوم، كان من أراذلها، وفيه رُجْلَةٌ، فطلب خُبْرَ جُنْدِيٍّ، فأعطى ذلك، وجعل من أجناد المَعْرَةِ، فلما وَصَلَ نظم أحمد بن محمد الدَّوَيْدَةُ المَعْرِي [الكامل]:

أَهْلُ المَعْرَةِ تَحْتَ أَقْبَحِ خِطَّةٍ وَبِهِمْ أَنَاخُ الخَطْبُ وَهُوَ جَسِيمٌ
لَمْ يَكْفِهِمْ تَأْمِيرُ ابْنِ حُصِينَةٍ حَتَّى تَجَنَّدَ بَعْدَهُ الزُّقُومُ
يَا قَوْمٍ قَدْ سِئِمْتُ لَذَاكَ نَفُوسُنَا يَا قَوْمِ أَيْنَ التُّرْكُ أَيْنَ الرُّومُ

فاشهرت الأبيات بالمَعْرَةِ وحلب، فسمعها الأميرُ أبو الفتح، فعبر على باب ابن الدَّوَيْدَةِ وسَلَّمَ عليه، وقال له: «ويلك يا ابن الدَّوَيْدَةِ هجوتني، والله ما بي من هَجُوي مثل ما بي كونك قَرَنْتَنِي إِلَى الزُّقُوم»، فضحك ابن الدَّوَيْدَةِ، وقال: «الآن والله كان عندي الزُّقُوم»، وقال: «والله ما بي من الهَجُو ما بي من كونك قَرَنْتَنِي بَابِن أَبِي حُصِينَةٍ». فقال له: «قَبْحَكَ اللهُ، وهذا هَجُؤُ ثَانٍ».

وهذا الأمير أبو الفتح شاعر وولده الأمير أبو الدَّوَادِ المَفْرُج بن الحَسَن شاعرٌ أيضاً، وسيأتي ذكره في حرف الميم في مكانه إن شاء الله تعالى.

٣٣٢٧ - «النخعي» الحسن بن عبد الله التَّخَعِي. وثَّقَهُ النسائي، وروى له مُسَلَّم والأربعة. وتوفي سنة تسع وثلاثين ومائة.

٣٣٢٧ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٩٧/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٣/٣)، و«الثقات» لابن حبان (١٦٠/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٦٦/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤٤/٦)، و«الكاشف» له (٢٢٣/١)، و«تهذيب التهذيب» (٢٩٢/٢)، و«تقريب التهذيب» (١٦٨/١).

٣٣٢٨ - «العُرني الكوفي» الحسن بن عبد الله العُرني - بضم العين وفتح الراء وبعدها نون - الكوفي. يروي عن ابن عباس، وعَمْرٍو بن حُرَيْث، وعُبَيْد الله بن نضلة، وعلقمة بن قيس، ويحيى بن الجَزَار. توفي في حدود المائة للهجرة. وروى له الجماعة سوى الترمذي.

٣٣٢٩ - «لُكْذَة» الحسن بن عبد الله، المعروف بِلُغْذَة وَلُكْذَة، الإصبهاني أبو علي. قدم بغداد، وكان جَيِّدَ المعرفة بالأدب، حَسَنَ القيام بالقياس، مُوَفَّقاً في كلامه، إماماً في النحو واللغة. وكان في طبقة أَبِي حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيِّ، مَشَايِخُهُمَا سَوَاءً، وكان بينهما مُنَاقَصَات.

وَحَفِظَ فِي صِغَرِهِ كُتُبَ أَبِي زَيْدٍ وَأَبِي عُبَيْدَةَ وَالْأَصْمَعِيِّ. ثُمَّ تَتَبَعَ مَا فِيهَا، فَامْتَحَنَ بِهَا الْأَعْرَابَ الْوَافِدِينَ عَلَى إِصْبَهَانَ، وَكَانُوا يَقْدُونَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبَانَ، وَيَضْرِبُونَ خِيَامَهُمْ بِفَنَاءِ دَارِهِ، وَكَانَ أَبُو عَلِيٍّ يُلْقِي عَلَيْهِمْ مَسَائِلَ مُشْكُوكَةً مِنْ كُتُبِ اللَّغَةِ، وَيُثَبِّتُ تِلْكَ الْأَوْصَافَ عَنْهُمْ فِي كِتَابِهِ الَّذِي سَمَاهُ: «كِتَابُ النُّوَادِر». ثُمَّ لَمْ يَكُنْ لَهُ آخِرُ أَيَّامِهِ نَظِيرٌ بِالْعِرَاقِ.

وَمِنْ كُتُبِهِ: كِتَابُ «الْصِّفَاتِ»، كِتَابُ «خَلْقِ الْإِنْسَانِ»، كِتَابُ «خَلْقِ الْفَرَسِ»، وَ«الرَّدُّ عَلَى الشُّعْرَاءِ» - نَقَضَهُ عَلَيْهِ أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ، كِتَابُ «النُّطْقِ»، «الرَّدُّ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ»، كِتَابُ «عِلَلِ النُّحُو»، كِتَابُ «مُخْتَصَرُ فِي النُّحُو»، «الْهَشَاشَةُ وَالْبَشَاشَةُ»، كِتَابُ «التَّسْمِيَةِ»، «شَرْحُ مَعَانِي الْبَاهِلِيِّ»، «نَقْضُ عِلَلِ النُّحُو»، «الرَّدُّ عَلَى ابْنِ قُتَيْبَةَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ».

وَمِنْ شِعْرِهِ [الكامل]:

ذَهَبَ الرِّجَالُ الْمُفْتَدَى بِفِعَالِهِمْ وَالْمُنْكَرُونَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُنْكَرٍ
وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ يُزَيِّنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً لِيُسْتَرَّ مُغَوَّرٌ مِنْ مُغَوَّرٍ
الْجَدُّ أَنْهَضَ بِالْفَتَى مِنْ كَدِّهِ فَأَنْهَضَ بِجَدِّ فِي الْحَوَادِثِ أَوْ ذَرٍ
وَإِذَا تَعَسَّرَتِ الْأُمُورُ فَارْزَحْهَا وَعَلَيْكَ بِالْأَمْرِ الَّذِي لَمْ يَعْسُرِ

٣٣٣٠ - «الْعُثْمَانِيُّ» الحسن بن عبد الله العثماني، أبو عبد الله النُّيسَابُورِيُّ. ذَكَرَهُ عَبْدُ الْغَافِرِ فِي كِتَابِ «السِّيَاقِ»، وَقَالَ: «مَاتَ فِي شَهْرِ سَنَةِ ثَيْفٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ»، وَقَالَ: «هُوَ الْإِمَامُ الْكَامِلُ الْبَارِعُ فِي فَتَاهُ الْمُعْجِزُ فِي نُكْتِهِ، لَهُ التَّصَانِيفُ الْمَشْهُورَةُ فِي «التَّذْكِيرِ»، وَ«الْخُطْبِ»، وَ«طَرْفِ الْأَشْعَارِ»، وَ«الرِّسَالِ»، وَ«الْمَوْشَّحَاتِ الْغَرِيبَةِ»، وَ«الْصَّنَاعَاتِ الْبَدِيعَةِ»، وَ«الْتَّرْصِيعَاتِ الرَّشِيقَةِ»، «فِي النِّظْمِ وَالنَّثْرِ»، بِحَيْثُ يَسْتَفِيدُ مِنْهَا الْأَكْبَرُ وَالْأَمَائِلُ».

٣٣٢٨ - «الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيِّ (١٩٣/٣)، وَ«الْفُتُوحَاتُ» لِابْنِ حِبَانَ (١٢٥/٤)، وَ«تَهْذِيبُ الْكَمَالِ» لِلْمِزِيِّ (٢٦٥/١)، وَ«الْكَاشِفُ» لِلذَّهَبِيِّ (٢٢٣/١)، وَ«مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ» لَهُ (٢٢٣/١)، وَ«تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (٢٩٠/٢)، وَ«تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ» لَهُ (١٦٧/١)، وَ«لِسَانُ الْمِيزَانِ» لَهُ (٢/٢) (٢١٧ ط). حيدرآباد.

٣٣٢٩ - «مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ» لِياقوت (١٣٩/٨)، وَ«الْفَهْرَسْتُ» لِابْنِ النَّدِيمِ (١٢٦)، وَ«بَغِيَةُ الْوَعَاةِ» لِلْسَّيُوطِيِّ (٥٠٩/١).
٣٣٣٠ - «مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ» لِياقوت (٢٦٨/٨).

تفقّه على الجَوَيْنِيّ، ثم انتقل إلى ناحية بُسْت، وسكنها، ووَافَى بها قَبُولاً بالغاً فصار مشاراً إليه في عصره.

قلت: وكتب إليه البَاخَرَزِيّ صاحب «الدُّمِيّة» [الكامل]:

اللّٰهُ يَعْلَمُ أَتَنِي مَتَبَجَّحٌ بِمَحَاسِنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
كَمْ لِلظَّرِيفِ أَبِي عَلِيٍّ نُكْتَةٌ غَرِبَتْ فَلَمْ تَذِرِ الْخَلَائِقُ مَا هِيَ
كَجَوَاهِرِ الْأَصْدَافِ بِلِ كَزَوَاهِرِ الْآ دَابِ بِلِ عَظُمَتْ مِنَ الْأَشْبَاهِ
شَاهَتْ وَجُوهُ الطَّالِبِينَ لَشَأْوِهِ فَهَمُ الْبَيَادِقُ وَهُوَ مِثْلُ الشَّاهِ
فَكُتِبَ الْعُثْمَانِيُّ الْجَوَابُ إِلَيْهِ [الكامل]:

يَا هُذْهَدًا هُوَ كَالْفَيُوجِ بِحَمْلِهِ فِي هَامَةِ الرَّأْسِ الْكِتَابُ مُضَاهِي
أَذْهَبَ إِلَيْهِ بِالْكِتَابِ فَأَلْقَاهُ بِالْقُرْبِ مِنْهُ وَإِنْ نَهَاكَ النَّاهِي
وَتَوَلَّى عَنْهُ وَأَنْظُرَنَّ فِي خَفِيَةٍ بِمِ يَذْكُرُ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
فَأَجَابَ الْبَاخَرَزِيّ [الكامل]:

تِلْكَ الْجِنَانُ قُطُوفُهُنَّ دَوَانِ تَشْدُو حَمَائِمُهَا عَلَى الْأَغْصَانِ
أَمْ صُدُغٌ مَعشُوقٍ تَصُولُجُ مِسْكُهُ مِنْ وَرْدٍ وَجَنَّتِهِ عَلَى مِيدَانِ
أَمْ رَوْضَةٌ بِيَدِ السَّحَابِ مَرْوُضَةٌ لِنَسِيمِهَا لَعِبٌ بِغُصْنِ الْبَانِ
أَمْ شَعْرُ أَظْرَفٍ مَنْ مَشَى فَوْقَ الثُّرَى حَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ذِي الْإِحْسَانِ
عُثْمَانُ يَوْمَ الدَّارِ لَمْ يَكُ جَازِعًا جَزَعِي لِحَرَقَةِ فِرْقَةِ الْعُثْمَانِي
فَأَجَابَ الْعُثْمَانِيُّ وَهُوَ بِقَرْيَةِ «بَان» [الكامل]:

رِيحُ الصَّبَا خَلَّى قَضِيبَ الْبَانِ هُبِّي عَلَى قَلْبِي بِقَرْيَةِ بَانِ
هُبِّي عَلَيْهِ سُخْرَةٌ قُولِي لَهُ كَمْ ذَا الْمَقَامُ كَذَا بَدَارِ هَوَانِ
قَدْ كُنْتُ تَوَلَّعْتُ بِالْبَدِيعِ وَشَعْرِهِ فَارْجِعْ فَقَدْ وَافَى بِدِيعِ زَمَانِ
أَيْنَ الْبَدِيعِ مِنَ الطَّرِيفِ الْفَاضِلِ بِنِ الْفَاضِلِ الْقَرْدِ الْعَلِيمِ الثَّانِي
سَلْسِلُ خُطُوطِكَ مَا غَدَا مِتْسَلْسَلًا شَاطِئِي الْحَمَامِ الْوُورِقُ بِالْأَغْصَانِ

وَمِنْ شَعْرِ الْعُثْمَانِي:

لَا تَعْلَوْنَ عَلَى السُّلْطَانِ طَائِفَةٌ وَبَعْدَ ذَلِكَ لَتَفْعَلْ كُلُّ مَا فَعَلْتُ
لَا تَحْرِقُ النَّارُ إِلَّا كُلَّ نَابِتَةٍ لِأَنَّهَا نَارَ عَتَهَا فِي الْعُلَا فَعَلْتُ

٣٣٣١ - «ناصر الدولة» الحسن بن عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن

راشد بن المثنى، ينتهي إلى تغلب، هو أبو محمد ناصر الدولة بن أبي الهيجاء. صاحب الموصل وما والآها. تنقلت به الأحوال تاراتٍ إلى أن ملك الموصل، بعد أن كان بها نائباً عن أبيه، ولقبه الخليفة المتقي لله «ناصر الدولة»، وذلك سنة ثلاثين وثلاثمائة ولقب أخاه «سيف الدولة» في ذلك اليوم، وعظم شأنهما.

وكان ناصر الدولة أكبر من سيف الدولة، وأقدم منزلة عند الخلفاء، وكان كثير التأدب معه، وجرت بينهما وخشة، فكتب إليه سيف الدولة [الخفيف]:

لستُ أجفُو وإن جُفيتُ ولا أتُ رُكَّ حَقّاً عليّ في كلّ حالٍ
إنما أنت والدُّ والأبُّ الجا في يُجازى بالصُّبرِ والإِحتمالِ
وكتب إليه مرّةً أخرى [الطويل]:

رضيتُ لك العَلِيّا وإن كنتَ أهلها وقلتُ لهم بيني وبين أخي فَرَقُ
ولم يَكُ بي عنها نُكُولٌ وإنما تجافيتَ بي عنها فتمَّ لك الحقُّ
ولا بُدَّ لي من أن أكونَ مُصَلِّياً إذا كنتَ أَرْضى أن يكونَ لك السُّبُقُ
قلت: هذه الأبيات تنظر إلى قول الشريف الرضى [الكامل]:

مهلاً أمير المؤمنين فإننا في دَوْحَةِ العَلِيّاء لا نَتَفَرَّقُ
ما بيننا هذا التفاوتُ كُلُّهُ أبداً كلانا في السَّيادة مُعْرِقُ
إلا الخلافةَ ميزتُكَ وإنما أنا عاطِلٌ منها وأنت مُطَوَّقُ

وكان ناصر الدولة شديد المحبة لأخيه سيف الدولة، فلما توفي سيف الدولة؛ تغيرت أحوال ناصر الدولة، وساءت أخلاقه، وضعف عقله، إلى أن لم يبقَ له حُرمةٌ عند أولاده وجماعته. فقبض عليه ولده عدّة الدولة فضلُ الله، المعروف بالغَضنفر بالموصل، باتفاقٍ من إخوته وسيّره إلى قلعة «أزْدُمُشت».

قال ابن الأثير: هي القلعة المسماة الآن «كواشي». ولم يزل بها محبوساً إلى أن توفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، ونقل إلى الموصل. ودفن بتل توبة، شرقي الموصل، وكانت مدة إمارته اثنتين وثلاثين سنة. وقُتل أبوه ببغداد وهو يدافع عن الإمام القاهر سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

٣٣٣٢ - «ابن الفریق المقرئ» الحسن بن عبد الله بن محمد الكاتب البغدادي، أبو محمد المقرئ المعروف بابن الفریق. بقافين الأولى مضمومة وبينهما راء مكسورة بعدها ياء آخر الحروف ساكنة، كذا وجدته مضبوطاً.

قرأ القرآن على أبي بكر بن مُجاهد، وعلى محمد بن الحسن الثَّقَاش، وأبي الحسن محمد

بن أحمد بن محمد بن عثمان بن جعفر بن بُويّان الحربي، وأبي الحسن محمد بن أحمد المُرّوزي. وقرأ عليه أبو نصر منصور بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله المقرئ العراقي، وروى عنه في كتاب «الإشارة» من جمعه. وتوفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة.

٣٣٣٣ - «ابن رئيس الرؤساء» الحسن بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن علي بن الحسن بن المسلم، تاج الدين أبو علي المعروف بابن رئيس الرؤساء، وهو أخو الوزير محمد. كان من الأعيان الأمثال ببغداد. تولى النظر بأعمال نهر المُلْك وغيره، وكان فاضلاً نبيلاً. سمع أبا منصور محمد بن عبد الملك بن خَيْرُون، وحدث باليسير. وتوفي سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.

٣٣٣٤ - «شرف الدين بن الجمال الحنبلي» الحسن بن عبد الله بن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد؛ الإمام شرف الدين أبو محمد بن الجمال أبي موسى المَقْدِسِي الحنبلي. ولد سنة خمس وستمائة. وتوفي سنة خمسين وستمائة. وسمع من الكندي، وابن الحرستاني^(١)، وابن مُلاعب، وموسى بن عبد القادر، وابن راجح، والشيخ الموفق، وتفقه عليه وعلى غيره. وأتقن المذهب وأفتى ودرّس ورَحَلَ في طلب الحديث ودرّس بالجوزية.

وكتب عنه الدِّمِياطِي، والأبيوردي، وروى عنه ابن الخَبَّاز، وابن الزُّرَّاد، والقاضي تقي الدين سليمان، وولي القضاء ولده شهاب الدين وناب عنه أخوه شرف الدين.

٣٣٣٥ - «أبو علي الصَّقَلِي المقرئ» الحسن بن أبي عبد الله بن صدقة بن أبي الفتوح، الإمام المقرئ الزاهد أبو علي الأَرْدِي الصَّقَلِي. ولد سنة تسعين وخمسمائة، وتوفي سنة تسع وستين وستمائة. قرأ القرآن على السَّخَاوِي، وأقام بدمشق، وروى بالإجازة عن المؤيد الطوسي، وأبي رُوح الهَرَوِي وزينب الشعرية. وكان من العبَّاد. وروى عنه ابن الخَبَّاز، وعلاء الدين بن العطار.

٣٣٣٦ - «أبو علي الزَّاشِدِي المقرئ» الحسن بن عبد الله بن وَيْجِيَان - بفتح الواو، وسكون الياء آخر الحروف، وكسر الحاء المهملة، وبعدها ياء آخر الحروف وبعدها ألف ونون - كذا وجدته مضبوطاً، الراشِدِي نسبة إلى بني راشد: قبيلة من البَرَبَر التلمساني، المقرئ أبو علي. شيخ صالح صاحب صدق ومعاملة. كان إماماً حاذقاً بالقراءات، بصيراً بالعربية.

قدم القاهرة، وقرأ بالروايات على الكمال بن الشجاع الضرير، وجلس للإقراء. وعليه قرأ مجد الدين التُّونسي، وشهاب الدين أحمد بن جبارة المقدسي، وكان كل منهما يبالغ في وصفه بالعلم والعمل.

٣٣٣٤ - «الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب الحنبلي (٢/٢٧٣)، و«ذيل مرآة الزمان» لليويني (٢/١٢٨).
(١) هو قاضي الفضاة جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن محمد، توفي سنة (٦١٤هـ) انظر: «العبر» للذهبي (٥/٥٠).

٣٣٣٥ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١/٢١٩)، و«العبر» للذهبي (٥/٢٩١)، و«ذيل مرآة الزمان» لليويني (٢/٤٥٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٢٨).

٣٣٣٦ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١/٢١٨)، و«العبر» للذهبي (٥/٣٥٢).

ولم يكن عارفاً بالأسانيد ولا متقناً لتجويد الحروف؛ لأنه لم يقرأ على مُتَقْنٍ. وكان في لسانه شيء من رطانة البربر.

وكان نحوه نَزْراً، قرأ مقدمة ابن بابشاذ، وألفية ابن مُعْطِي، يحل ظاهر ذلك لمن يقرأ عليه ولم يتلمذ لغير الكمال الضرير، ولا قرأ مَجْدُ الدِّين على غيره. وقد اشتهر مجد الدين وبعُد صيته. وآخر من قرأ عليه: ابن جبارة. وتوفي سنة خمس وثمانين وستمائة.

٣٣٣٧ - «قاضي القضاة شرف الدين الحنبلي» الحسن بن عبد الله بن الشيخ القدوة الزاهد أبي عُمَرَ محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة؛ قاضي القضاة شرف الدين أبو الفضل بن الخطيب شرف الدين أبي بكر المَقْدِسِي الصالح الحنبلي. ولد سنة ثمان وثلاثين وستمائة، وتوفي سنة خمس وتسعين وستمائة. سمع من ابن قُميرة^(١)، وابن مَسْلَمَة، والمرسي، واليلداني، وجماعة. قرأ الحديث بنفسه على الكَفَرطَائِي وغيره، وتفقه على عمه شمس الدين، وصحبه مدة، وبرع في المذهب.

وكان مليح الشكل، مديد القامة، حسن الهيئة، له شيب يسير، وفيه لطف ومكارم، وسيادة ومروءة، وديانة وصيانة، وأخلاقه زكية. وسيرته حسنة في الأحكام.

سمع من البرزالي وغيره. توفي بالجبل، وشيَّعه مَلِكُ الأمراء والقضاة، ودُفن بمقبرة جدّه.

ودرّس بمدرسة جدّه، ودار الحديث الأشرفية. وولّي القضاء بعد نجم الدين بن الشيخ.

٣٣٣٨ - «ابن الحافظ الفاطمي» الحسن بن عبد المجيد بن محمد: هو ابن الحافظ لدين الله. استوزره أبوه، وجعله وليّ العهد، فظلم وعَسَفَ، وسَفَكَ الدماء، وقتل أعوان الوزير الذي قَتَله حين قيل إنه قتل أربعين أميراً، فخافه أبوه، وجَهَّز بحربه، ودسّ أبوه من سقاه سُمّاً؛ لكنه كان يميل إلى السُّنّة، رحمه الله تعالى، وكان موته سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

٣٣٣٩ - «وكيل المستظهر بالله» الحسن بن عبد الواحد بن أحمد بن الحسن بن الحُصَيْن الدسكري، أبو القاسم، الكاتب البغدادي المعروف بابن الفقيه، هو ووالده. كان أبو القاسم من الأعيان الأمثال، وليّ الوكالة للمستظهر بالله، والنظر في المخزن، بعد وفاة والده، وكان كثير الصدقة في السرّ.

سمع الحديث من محمد بن عبد الله بن محمد الصّريفيّني، وأحمد بن محمد بن النّور، وأبي منصور عبد الباقي بن محمد بن غالب العطار، وغيرهم.

٣٣٣٧ - «الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب الحنبلي (٢/٣٣٤)، و«قضاة دمشق» لابن طولون (٢٧٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/٣١٧).

(١) ابن قُميرة: هو المؤتمن أبو القاسم يحيى بن أبي السعود. توفي سنة (٦٥٠هـ). انظر: «العبر» للذهبي (٥/٢٠٦).

٣٣٣٨ - «الكامل» لابن الأثير (١٠/٦٧٣) و(١١/٢٢).

٣٣٣٩ - «المتظم» لابن الجوزي (٩/١٦٨).

وتوجه رسولاً من الديوان إلى السلطان محمد بن ملکشاه بأصبهان، وحدث هناك.

قال ابن التّجار: «وما أظنه روى شيئاً ببغداد». وتوفي سنة خمس وخمسمائة.

٣٣٤٠ - «أبو محمد ابن الوزير» الحسن بن عبّيد الله بن سليمان بن وهب أبو محمد. كان

والده وزير المكتفي بالله؛ وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف العين مكانه.

كان أبو محمد له معرفة بالفلسفة والمنطق، صنف كتاباً في «شرح المشكل من كتاب

إقليدس». وتوفي سنة أربع وثمانين ومائتين، وفُجِعَ فيه أبوه، فقال عليّ بن محمد بن نصر بن

بسام [مخلع البسيط]:

أبلغ وزير الأنام عني يموت جلف الندى ويبقى
فأنت من ذا عميد قلب حياة هذا كموت هذا
وناد يا ذا المصيبتين جلف المغازي أبو الحسين
وأنت من ذا سخين عيني فأطم على الرأس باليدين
وقال فيه أيضاً [مخلع البسيط]:

قل لأبي القاسم المُرَجّي مات لك ابن وكان زيناً
حياء هذا كموت هذا وقال أيضاً [الوافر]:
قابلك الدهر بالعجائب وعاش ذو النقص والمعائب
فلست تخلو من المصائب

معاذ الله من كذب ومين هلكت أبا محمد واليالي
إذا رُمنا العزاء أبث علينا لقد أبكت وفائك كل عين
موكّلة بتشتيت وبين سماعة ماجد طلق اليدين

ولما بلغ المقطوعان الأولان للوزير عبّيد الله، أحضر ابن بسام، وقال: «يا هذا ما لي ولك

تهجوني، وتهتف بي، وتجدد أحزاني على ولدي، مع إحساني إليك وإلى أهلك!»، فتنصّل

واعتذر، وقال: ما هكذا قلت، وأنشد [مخلع البسيط]:

قل لأبي القاسم المُرَجّي لمن يدفع الموت كف غالب
لئن تولى بمن تولى وموته أعظم المصائب
لقد تخطت بك المنايا عن حامل عنك للنوائب

فقال: والله لقد قلت الأول والثاني. وأغضى عنه.

٣٣٤١ - «أبو علي البُنْدَنِيَجِي الشافعي» الحسن بن عُبَيْد الله الفقيه، أبو علي البُنْدَنِيَجِي الشافعي. صاحب الشيخ أبي حامد، له عنه «تعليقة» مشهورة، وله مُصَنَّفَات كثيرة. دَرَسَ ببغداد الفقه، ثم رجع إلى البُنْدَنِيَجِينَ وأفتى. وكان وَرِعاً صَالِحاً، وتوفي سنة خمس وعشرين وأربعمائة.

٣٣٤٢ - «الإخشيدي» الحسن بن عُبَيْد الله بن طُغْج بن جُفَّ الأخشيدي. لما أقام الجندُ أبا الفوارس أحمد بن علي بن الأخشيد، جعلوا خليفته في تدبير الأمور؛ أبا محمد الحسن بن عُبَيْد الله المذكور؛ وهو ابن عم أبيه. وكان صاحب الرِّمْلَة من بلاد الشام، وهو الذي مدحه أبو الطيب بقصيدته التي أولها [الطويل]:

أنا لائمي إن كنتُ وقتَ اللوائمِ علمتُ بما بي بين تلك المَعَالِمِ
وقال في مُخَلَّصِهَا [الطويل]:

إذا ضَلُّتُ لم أترك مصالاً لِفَاتِكِ وإن قلتُ لم أترك مقالاً لِعَالِمِ
وإلا فَخَانَتَنِي القوافي وعاقَنِي عن ابنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ضَعْفُ العزائمِ

وتزوج الحسنُ فاطمةَ ابنة عمِّه الإخشيدي، ودَعَوْا له على المنبر بعد ابن عمِّه أبي الفوارس أحمد بن علي وهو بالشَّام.

واستمرَّ الحال على ذلك إلى يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، ودخل إلى مصر راياتُ المغاربة الواصلين صُحْبَةَ القائد جَوْهَر؛ فانقرضت دولة الإخشيديَّة، وكانت أربعاً وثلاثين سنة وعشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً.

وكان قد قَدِمَ ابنُ عُبَيْدِ الله المذكور من الشام منهزماً من القرامطة، ودخل على ابنة عمِّه التي تزوّجها؛ وحكم وتصرفَ وقَبَضَ على الوزير جعفر بن الفُرَات، وصادره وعَذَّبَه، ثم عاد إلى الشَّام في مستهلِّ شهر ربيع الآخر، سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة.

وكان جعفر بن فَلَاح رسولُ القائد جَوْهَر، قد أسر الحسن بن عُبَيْدِ الله من الشَّام، وسَيَّرَه إلى مصر، مع جماعة من أمراء الشَّام، إلى القائد جوهر، ودخلوا مصر سنة تسع وخمسين.

وكان ابن عُبَيْدِ الله قد أساء إلى المصريِّين في مدة ولايته عليهم، فتركُوهم وقوفاً مشهُورين مقدارَ خمس ساعات، والناس ينظرون إليهم، ويشتمت بهم مَنْ في نفسه منهم، ثم أنزلوا في مَضْرِب القائد جَوْهَر مع المعتقلين.

٣٣٤١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٤٣/٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٨١/٨)، و«البدایة والنهایة» لابن كثير (٣٧/١٢)، و«اللباب» لابن الأثير (١٤٧/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣٠٥/٤).

٣٣٤٢ - «الكامل» لابن الأثير (٥٩١/٨)، و«أمراء دمشق» للصفدي (٢٧)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (٤/١٩٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧٣/٤).

وقيل: إن القائد جَوهر بعث به مع جملة الأسارى إلى المُعَزِّ. وقيل: بل مات في القصر، وصلى عليه العزيز نزار بن المُعَزِّ سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

٣٣٤٣ - «الحسن بن عثمان القاضي الزَيَّادي» الحسن بن عثمان بن حمَّاد بن حَسَّان بن عبد الرحمن بن يزيد أبو حَسَّان الزَيَّادي البغدادي القاضي. من أعيان أصحاب الواقدي. روى عن الهيثم بن عدي، وهشيم بن بشير، وغيرهما. وكان أديباً فاضلاً نساباً أخبارياً جواداً كريماً سمحاً. توفي سنة اثنتين، أو ثلاث وأربعين ومائتين، عن تسع وثمانين سنة. ومات هو والحسن بن علي بن الجعد في وقت واحد.

وكان الزَيَّادي قاضي مدينة المنصور، وكان يصنّف الكتب، وتُصنّف له. وكانت له خزانهُ كُتُب حسنة، وله كتاب: «عزوة بن الزبير»، «طبقات الشعراء»، «كتاب الآباء والأمهات».

وليس هو كما يُظنُّ به؛ أنه من ولد زياد بن أبيه. ولما أحضره إسحاق بن إبراهيم المضعي والي بغداد مع من أحضره، لما أمر المأمون بالقول بخلق القرآن، عرض ذلك عليه، وقرأ كتاب المأمون، فكل منهم غالط وصرح إلا هو، فإنه قال: القرآن كلام الله، واللّه خالق كل شيء، وأمير المؤمنين إمامنا، ويسببه سمعنا عاتمة العلم، وقد سمع ما لم نسمع، وعلم ما لم نعلم، وقد قلده الله أمرنا، فصار يُقيم حجنا وصلاتنا، ونؤدي إليه زكوات أموالنا، ونجاهد معه، ونرى إمامته، فإن أمرنا أتمرنا، وإن نهانا انتهينا.

قال إسحاق: القرآن مخلوق؟ فأعاد مقالته. قال إسحاق: فإن هذه مقالة أمير المؤمنين. قال: قد تكون مقالته، ولا يأمر بها الناس، وإن أخبرني أن أمير المؤمنين أمرك أن أقول، قلت ما أمرني به. قال: ما أمرني أن أقول لك شيئاً، قال القاضي: ما عندي إلا السمع والطاعة.

قال رأيت رب العزة في النوم، فرأيت نوراً عظيماً لا أحسن أصفه، ورأيت شخصاً خيل إلي أنه النبي ﷺ، وكأنه يشفع إلى رب العزة في رجل من أمته، وسمعت قائلاً يقول: «ألم يكفك أني أنزلت عليك في سورة الرعد ﴿وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم﴾» [الرعد: ٦]. ثم انتهت.

٣٣٤٤ - «أبو علي الصرصري» الحسن بن عثمان بن الحسن بن هشام، أبو علي الصرصري. تفقه على أبي حامد الاسفراييني، وسمع الحديث من علي بن عمَر بن الحسن الحزبي السكري ومحمد بن عبد الرحمن المخلص، وإسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي الجرجاني، وغيرهم.

وكان يكتب خطاً حسناً، حدث في سنة ثمان عشرة وأربعمائة. وروى عنه الفقيه أبو محمد عبد الله بن محمد الكروي، وأبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكرياء الطريثي.

٣٣٤٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٥٦/٧)، و«الفهرست» لابن النديم (١٦٦)، و«اللباب» لابن الأثير (١/٥١٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٤/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٥/٢/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٤٤/١٠)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١٩٧/١)، و«العبر» للذهبي (١/٤٣٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٠/٢)، و«تهذيب» تاريخ ابن عساكر» لبدان (١٩١/٤).

٣٣٤٥ - «السعيد صاحب الصُّبَيْيَّة» الحَسَن بن عثمان، الملك السعيد ابن الملك العزيز ابن العادل، صاحب الصُّبَيْيَّة وبانياس. توفي أبوه سنة ثلاثين وستمائة فقام بعده ابنه الملك الظاهر، ثم توفي في سنة إحدى وثلاثين، فتملك بعده حَسَنٌ هذا، وبقي إلى أن انتزع الصُّبَيْيَّة منه الصَّالِح نَجْمُ الدِّين أيوب وأعطاه خُبْرًا بالقاهرة، فلما قُتِلَ الْمُعْظَم، هرب إلى غَزَّة وأخذ ما فيها، وتوجَّه إلى الصُّبَيْيَّة وتسَلَّمها.

فلما مَلَكَ الْمَلِكُ الناصرُ الشام، أخذ الملكَ السَّعِيدَ حَسَنًا واعتقله بقلعة البيرة، فلما دخل هُوَلَاكُو الشام، وملك التُّتَارُ البيرة، أخرجوه من السَّجْن وأخضِر عند الملك بقيوده، فأطلقه وخلع عليه بسراقوج وصار من جملتهم ومال إليهم بكَلَّتِيَّة، وكان يقع في الملك النَّاصر عندهم ويُحَرِّض على هَلَاكِه، فسَلَّموا إليه الصُّبَيْيَّة وبانياس، وبقي في خدمة كِتْبَعَا نُؤَيْن لا يفارقه، وحضر معه مَصَافَّ عَيْن جَالُوت وقاتل مع التُّتَار قتالًا شديدًا، وكان بطلاً شجاعاً، فلما كُسِرُوا حضر بين يَدَي السُّلْطَان قُطْر. فقال: «هذا ما يجيءُ منه خَيْرٌ» فأمر بضرب عُنُقِه، فقتل سنة ثمان وخمسين وستمائة.

٣٣٤٦ - «الحسن بن عدي شيخ الأكراد» حَسَن بن عَدِيّ بن أَبِي البركات بن صَخْر بن مُسافر بن إسماعيل، الملقب بتاج العارفين، شمس الدِّين أبو مُحَمَّد شيخ الأكراد. وجدّه أبو البركات. هو أخو الشيخ القدوة عَدِيّ رحمه الله تعالى. وكان شمس الدِّين من رجال العالم رأياً وذهاءً، وله فضل وأدب، وشعر وتصانيف في التَّصَوُّف، وله أَتْبَاعٌ ومريدون يبالغون فيه.

قال الشيخ شمس الدِّين: «وبينه وبين الشيخ عَدِيّ من الفَرْق كما بَيَّنَّ الْقَدَم والفَرْق».

وبلغ من تعظيم العَدَوِيَّة له فيما حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّد الحَسَن بن أَحْمَد الإزْبِلِي قال: «قَدِمَ واعظُ على الشيخ حَسَن هذا، فوعظ حتى رَقَّ حَسَنٌ، وبَكَى وُعْشِي عليه فوثب بعض الأكراد على الواعظ فذبحوه. ثم أفاق الشيخُ حَسَن فراه يخط في دمه، فقال: ما هذا؟ فقالوا: وَالْأُيُشِ هذا من الكلاب حتى يُبْكِي سيدي الشيخ؟». فسكت حفظاً لِدَسْتِه وحُرْمَتِه.

وخاف منه الملك بَذْرُ الدِّين لُوْلُو صاحب الموصل، حتى قبض عليه وجبسه، ثم خنقه بَوَتَرٍ بقلعة الموصل، خوفاً من الأكراد؛ لأنَّهم كانوا يَشْتَوْنَ الغارات على بلاده، فخشي حتى لا يأمرهم بأدنى إشارة فيخربون بلاد الموصل.

وفي الأكراد طوائفُ إلى الآن يعتقدون أنَّ الشيخ حَسَنًا لا بدَّ أن يرجع، وقد تَجَمَّعَتْ عندهم زَكَوَاتٌ وتُذَوِّر ينتظرون خروجه، وما يعتقدون أنَّه قُتِلَ، وكانت قُتِلَتْهُ سنة أربع وأربعين وستمائة، وله من العمر ثلاث وخمسون سنة.

٣٣٤٥ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١٦/٢-١٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٢٥/١٣)، و«العبر» للذهبي (٢٤٥/٥).

٣٣٤٦ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (٢٤٢/١)، و«العبر» للذهبي (١٨٣/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٢٩/ذ).

ومن تصانيفه: كتاب «مَحَكَّ الإيمان»، و«الجلوة لأرباب الخُلوة»، و«هداية الأصحاب».

وله «ديوان شعر» فيه شيء من الإلحاد، من ذلك [البيسط]:

وقد عصيتُ اللّوَّاحي في محبَّتِها وفي عشق غانيةٍ في طرفها حَوْرُ
فقيتُ عَتِي بها يا صاحٍ إذ بَرَزْتَ وأصبحَ الكُلُّ والأَكْوَانُ تَفْخَرُ بي
وكل معنای معناها وصورتها كصورتي وهي تُدعى إبنتي وأبي
ومنه من أرجوزة [الرجز]:

وشاهدتُ عینایَ امرأَ هائلاً جَلَّ بأن تَرى له مُمَائِلاً
فغبتُ عند ذاك عن وُجُودي لما تجلّى الحقُّ في شُهودي
وعاينتُ عینایَ ذاتَ الباري من غير شكٍّ ولا تَمَارِي
فكنت من رَبِّي لا محالَه كقَاب قَوْسَينِ وأدنى حالَه
ومنه [الدوبيت]:

الحكمةُ أنْ تشربَ في الحاناتِ حَمَ رَأُ قُرنِثٍ بسائرِ اللَّذاتِ
مِنْ كَفِّ مُهْفَهَفٍ متى ما ثَلِي ت آياتِ صفاته بَدَثَ من ذَاتِي
ومنه [الطويل]:

سَطاً وله في مَذْهَبِ الحبِّ أنْ يَسْطُو مِلِيحٌ له في كل جارحةٍ قِسْطُ
وَمِنْ فوق صَحْنِ الحَدِّ لِلنَّقْطِ غَايَةُ يَدِلُّ على ما يفعلُ الشَّكْلُ والنَّقْطُ

وَحَتَمَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ تَرْجَمَةَ الشَّيْخِ حَسَنَ بعدما أورد هذه الأبيات بأن قال:
«أمرد وقهوة وقَحْبة أوراؤ أرباب الهوى! هَذي طريقُ الجَنَّةِ، فأين طريقُ النار؟».

٣٣٤٧ - «ابن عَرَفَةَ» الحَسَنُ بن عَرَفَةَ بن يَزِيدَ العَبْدِيُّ . مولا هم البغداديُّ المؤدَّب ، مُسْنِدُ وقته ، تفرَّد عن جماعة من المشايخ . وروى عنه الترمذي وابن ماجه ، وروى عنه النسائي في غير المُسْنَنِ بواسطة . سُئِلَ : «كم تُعَذِّدُ؟» فقال : «مائة وعشر سنين ، ولم يبلغ أحدٌ من أهل العلم هذا السَّنَ غيري» . وكان له عشرة أولاد سَمَّاهم بأسماء الصَّحابة^(١) .

٣٣٤٧ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣١/٢/١) ، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٩٤/٧) ، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣/٥) ، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٩/١١) ، . و«العبر» للذهبي (١٤/٢) ، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٩٣/٢) ، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٣٦/٢) .

(١) وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن وأبو عبيدة .

قال النسائي: «لا بأس به». وتوفي سنة سبع وخمسين ومائتين.

٣٣٤٨ - «الأمير الحرشي» الحسن بن غريب بن عمران الحرشي. من أمراء العرب بالعراق. كان شاعراً جواداً سَمُحاً، ربما وهب المائة من الإبل. توفي سنة إحدى وعشرين وستمائة. ومن شعره [الطويل]:

صَحَا قَلْبُهُ لَا مِنْ مَلَامِ الْمُؤْتَبِ وَلَا مِنْ سُلُوءٍ عَنْ سُلَيْمَى وَزِينِ
سِوَى زَاجِرَاتِ الْحِلْمِ إِذْ وَضَحَتْ لَهُ حَوَاشِي صَبْحٍ فِي دَيَاجِرِ غَيْهَبِ
وَطَارَ غَرَابُ الْجَهْلِ عَنْ رَوْضِ رَأْسِهِ وَكَلَّتْ قُلُوصُ الزَّاكِبِ الْمُتَحَوِّبِ
وَقَضَّيْتُ أَوْطَارَ الشَّيْبَةِ وَالصَّبَا سِوَى رَشْفَةٍ مِنْ بَارِدِ الظَّلَمِ أَشْنَبِ
قلت: شعر جيد من ساكن بادية، ولكن الغراب ما هو من طيور الرُّوض.

٣٣٤٩ - «أمين الدولة، وزير الصالح» أبو الحسن بن غزال الطبيب، كان سامرياً ثم أسلم، أمين الدولة، صاحب كمال الدين وزير الصالح إسماعيل. قال أبو المظفر: «ما كان لا سامرياً ولا مُسْلِماً، بل كان يتستر بالإسلام، ويبالغ في هُذَمِ الدين، ولقد بلغني عن الشيخ إسماعيل الكوراني، أنه قال له: «لو بقيت على دينك كان أصلح لك لأنك تتمسك بدين في الجملة، أما الآن فأنت مُدْبَذِب، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء».

قال: «وآخر أمره شُنِقَ بمصر. وظهر له من الأموال والجواهر ما لا يُوصَف، وبلغني أنَّ قيمة ما ظهر له ثلاثة آلاف ألف دينار، ووجد له عشرة آلاف مُجلَّدة من الكتب النفيسة».

قال الشيخ شمس الدين^(١): وإليه تُنسب المدرسة الأمينية بعلبك.

حُبِس بقلعة مصر مدة، ولما جاء الخبر الذي لم يتم، بأخذ الملك الناصر صاحب الشام الديار المصرية، كان السامري في الحُبِّ هو وناصر الدين بن يَغْمُور، وسيف الدين القَيْمَرِي، والخوارزمي صهر الناصر، فخرجوا من الحُبِّ وَعَصَوْا فِي الْقَلْعَةِ، ولم يوافقهم القَيْمَرِي، بل جاء وَقَعْدَ عَلَى بَابِ الدَّارِ الَّتِي فِيهَا حُرِّمَ عِزُّ الدِّينِ أَيْتِكَ التُّرْكَمَانِي وَحَمَاهَا، وَأَمَّا أَوْلُوكُكَ، فَصَاحُوا بِشِعَارِ النَّاصِرِ، ثُمَّ كَانَتِ الْكُرَّةُ لِلتُّرْكَ الصَّالِحِيَّةِ، فَجَاءُوا، وَفَتَحُوا الْقَلْعَةَ وَشَتَّقُوا أَمِينَ الدَّوْلَةِ وَابْنَ يَغْمُورِ.

وكان المهذب السامري وزير الأمجد عمه. وكان ذكياً فَطِناً دَاهِيَةً شَيْطَاناً مَاهِراً فِي الطَّبِّ، عَالِجُ الْأَمْجَدِ وَاحْتِشَمَ فِي أَيَّامِهِ، وَلَمَّا مَلَكَ الصَّالِحُ إِسْمَاعِيلُ بَعْلَبِكَ وَزَرَ لَهُ وَدَبَّرَ مَلَكُهُ. فَلَمَّا غَلَبَ عَلَى دِمَشْقَ، اسْتَقَلَّ بِتَدْبِيرِ الْمَمْلَكَةِ وَحَصَلَ لِمَخْدُومِهِ أَمْوَالٌ عَظِيمَةٌ، وَعَسَفَ وَظَلَمَ، وَلَمَّا عَجَزَ الصَّالِحُ عَنْ دِمَشْقَ وَتَسَلَّمَهَا الصَّالِحُ أَيُّوبُ، احْتَاطُوا عَلَى أَمِينَ الدَّوْلَةِ وَاسْتَصَفَّوْا أَمْوَالَهُ، وَبَعَثُوهُ إِلَى قَلْعَةِ مِصْرَ وَحَبَسُوهُ، فَبَقِيَ مَحْبُوساً خَمْسَ سِنِينَ، ثُمَّ شُنِقَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتْمِائَةٍ.

٣٣٤٩ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٣/٣٨٣)، و«العبر» للذهبي (١٩٩/٥).

(١) انظر: كتابه «العبر» (١٩٩/٥).

وقد ذكره ابن أبي أصيبعة في «تاريخ الأطباء» وطوّل في ترجمته، وذكر أنه طلب منه نسخة من تاريخه، وأنه كتب له نسخة، وحَمَلَهَا إِلَيْهِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْمَالُ الْجَزِيلَ وَالْخَلْعُ الْفَاخِرَةَ وَشَكَرَهُ.

وكان ابن أبي أصيبعة قد مدحه بقصيدة جَهَّزَهَا إِلَيْهِ مَعَ الْكِتَابِ، أُولَاهَا [الوافر]:

فُوَادِي فِي مَحَبَّتِهِمْ أَسِيرُ وَأَنْتَى سَارَ رَكْبُهُمْ يَسِيرُ
منها [الوافر]:

وإِنْ أَشْكُ الزَّمَانَ فَإِنَّ دُخْرِي أَمِينُ الدَّوْلَةِ الْمَوْلَى الْوَزِيرُ
تَسَامَى فِي سَمَاءِ الْمَجْدِ حَتَّى تَأْتُرَ تَحْتَ أَخْمَصِهِ الْأَثِيرُ
وَهَلْ شِعْرٌ يُعَبِّرُ عَنْ غُلَاهُ وَدُونَ مَحَلِّهِ الشُّعْرَى الْعَبُورُ

وأورد له شعراً كتب به أمين الدولة إلى بَرّهان الدّين، وزير الأمير عزّ الدّين المعظمي، يعزّيه في والده الخطيب شرف الدّين عمر [السريع]:

قُولَا لِهَذَا السَّيِّدِ الْمَاجِدِ قَوْلَ حَزِينٍ مِثْلِهِ فَاقِدِ
لَا بَدَّ مِنْ فَقْدٍ وَمِنْ فَاقِدِ هِيَهَاتَ مَا فِي النَّاسِ مِنْ خَالِدِ
كُنَ الْمُعَزَّى لَا الْمُعَزَّى بِهِ إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنَ الْوَاحِدِ

قلت: وله من الكتب: كتاب «النّهج الواضح في الطب»، وهو أجلّ كتاب صُنّف في الصناعة الطبية، وأجمع لقوانينها الكلية والجزئية. وكتاب في «الأدوية المفردة وقواها»، وكتاب في «الأدوية المركبة ومنافعها»، وكتاب في «تدبير الأصحاء»، وعلاج الأمراض الظاهرة وأسبابها وعلائِمها وعلاجها، وما يُحتاج إليه من عمل اليد فيها.

قال: «وكانت له نفس فاضلة وهمة عالية في جمع الكتب وتحصيلها، واقتنى كتباً كثيرة فاخرة في سائر العلوم. وكانت النُّسَاخُ أبداً يكتبون له، وأنه فرّق تاريخ دمشق على عشرة نُسَاخَ، فكتب له في نحو ستين».

وقال: «حكى لي الأمير ناصر الدّين زكري المعروف بابن عُليمة؛ وكان من جماعة المَلِكِ الصّالح نَجْم الدّين أيوب، قال: لما حُسِبَ الصّاحب أمين الدولة، أُرْسِلَ إِلَى مُنْجَمَ بِمِصْرَ، لَهُ خِبْرَةٌ فِي عِلْمِ النُّجُومِ، وَإِصَابَاتٍ لَا تَكَادُ تُخْرَمُ فِي أَحْكَامِهِ، وَسَأَلَهُ: مَا يَكُونُ مِنْ حَالِهِ، وَهَلْ يَتَخَلَّصُ مِنَ الْحَبْسِ، فَلَمَّا وَصَلَتِ الرِّسَالَةُ إِلَيْهِ، أَخَذَ ارْتِفَاعَ الشَّمْسِ لِلْوَقْتِ، وَحَقَّقَ دَرَجَةَ الطَّالِعِ وَالْبُيُوتِ الْاِثْنَى عَشَرَ، وَمَرَاكِزَ الْكَوَاكِبِ، وَرَسَمَ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي تَحْتَ الْحِسَابِ وَحَكَمَ بِمُقْتَضَاهُ، فَقَالَ: يَخْلُصُ هَذَا مِنَ الْحَبْسِ، وَيَخْرُجُ مِنْهُ وَهُوَ فَرِحَانٌ مَسْرُورٌ تَلَحُّظُهُ السَّعَادَةُ، إِلَى أَنْ يَبْقَى لَهُ أَمْرٌ مَطَاعٌ فِي الدَّوْلَةِ بِمِصْرَ وَيُمَثِّلُ أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ جَمَاعَةً مِنَ الْخَلْقِ.

فلما وصل الجواب إليه بذلك، وعندما وَصَلَهُ مَجِيءُ الْمُلُوكِ وَأَنَّ النُّصْرَةَ لَهُمْ، خَرَجَ وَأَيَقَنَ أَنَّهُ يَبْقَى وَزيراً بِمِصْرَ. وَتَمَّ لَهُ مَا ذَكَرَهُ الْمُنْجَمُ مِنَ الْخُرُوجِ مِنَ الْحَبْسِ، وَالْفَرَحِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ،

وصار له أمرٌ مطاع في ذلك اليوم، ولم يعلم أمين الدولة بما يجري عليه بعد ذلك وأنَّ الله عزَّ وجلَّ قد أنفذ ما جعله عليه مقدراً.

٣٣٥٠ - «الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما» الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. ريحانة رسول الله ﷺ، وابن بنته السيِّدة فاطمة الزَّهراء. ولد في شعبان سنة ثلاث من الهجرة، وقيل في نصف شهر رمضان، له صُحبة ورواية عن أبيه وجَدِّه. كان يشبه النبي ﷺ.

قال أبو بكر: «رأيت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقول: إن ابني هذا سيِّد، ولعلَّ الله أن يُصلح به بين فئتين من المسلمين». رواه البخاري. وتوفيَّ الحسن في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين بالمدينة، في قول الواقدي، سنة خمسين في قول جماعة.

وفد دمشق على معاوية مرَّات، فأعطاه مرَّة أربعمئة ألف درهم، وكان يعطيه كلَّ سنة مئة ألف، وقيل ألف ألف.

ولما ولد رضي الله عنه؛ تَقَلَّ رسول الله ﷺ في فيه وسمَّاه حسناً، وكان عليّ سماه حَزْباً، وقيل حمزة، وقيل جعفر، فغيَّره النبي ﷺ.

ومرَّ به أبو بكر رضي الله عنه بعد وفاة النبي ﷺ بليالٍ، وهو يلعب مع الصَّبيان فحمله على رقبته وقال: وا بأبي شَبَّهَ التَّبي ليس شَبَّيْها بعليّ، وعليّ يتسم.

وقال ابن الزُّبير: أنا أحدثكم بأشبه أهله به - يعني رسول الله ﷺ - وأحبُّهم إليه الحسن بن عليّ، رأيته يجيء وهو ساجدٌ فيركب رَقَبَتَه، أو قال ظهره، فما يُنزله، حتى يكون هو الذي يَنْزِلُ، ولقد رأيته يجيء وهو راکع، فيُفْرِج له رجله حتى يَخْرُج من الجانب الآخر.

وقال فيه رسول الله ﷺ: «إنَّه ريحانتي من الدُّنيا»، وقال: «اللَّهمَّ إني أُحِبُّه وأُحِبُّ من يحبه». وعن عليّ: كان الحسن أشبهَ الناس برسول الله ﷺ؛ من وجهه إلى سُرَّتِه، وكان الحسين؛ أشبهَ النَّاس برسول الله ﷺ، ما كان أسفل من ذلك.

وعن جابر، قال: «دخلت على رسول الله ﷺ، والحسن والحسين على ظهره، وهو يمشي بهما على أربع، وهو يقول: نِعَمَ الْجَمَلُ جَمَلُكُما ونعم العِذْلان أنتما».

وعن عليّ: أمر رسول الله ﷺ، فاطمة أن لا تسبقَه برضاع وَلَدِها فسبقته برضاع الحُسين، وأما الحسن، فإنه ﷺ، صَنَعَ في فيه شيئاً لا يُذَرى ما هو؛ فكان أعلمَ الرجلين.

وفي صحيح البخاري ومسلم والترمذي والنسائي جملة من فضائله.

وقال ابن الزُّبير: «لَا والله ما قامتِ النساءُ عن مثله - يعني الحسن - . وكان الحسين يُجِلُّه ويردُّ الناس عنه إذا ازدحموا عليه، ويمثِّل أوامره».

ونشأ الحسن كما وصفه رسول الله ﷺ عبداً عالماً، جواداً فاضلاً مهيباً، وقوراً حليماً فصيحاً، وحجّ خمساً وعشرين حجة ماشياً، وإنّ النجائب لثقاد معه.

ولقد قاسم الله ماله ثلاث مرّات حتى أنه يعطي الخُفّ ويمسك النعل.

وقال ابن سيرين: «كان الحسن يُجيز الرجل الواحد بمائة ألف درهم، وكان رضي الله عنه مطلقاً. قيل: إنه أحصن بسبعين امرأة، وقلما تفارقه أربع حرائر، وكان لا يفارق امرأة إلا وهي تحبه.

وكان يوم الجمل على الميمنة، وقيل على الميسرة، وكان يكره القتال ويشير على أبيه بتركه.

وبويج بعد قتل أبيه بالخلافة، بايعه أهل الكوفة، وكانوا تسعين ألفاً أو نحوها، وأطاعوه وأحبّوه أشدّ من حبهم لأبيه، فبقي فيها ستّة أشهر أو سبعة أو نحو ذلك فتّمت بها خلافة النبوة ثلاثين سنة.

ثم إنه صالح معاوية سنة إحدى وأربعين بسواد الكوفة، فسَمي عام الجماعة، وسَلِم الأمر إليه، وكان هذا هو الصّالح الذي أشار إليه رسول الله ﷺ.

قال الحسن: «فوالله والله بعد أن وليّ لم يُهرَق في خلافته ملءٌ مِخْجَمَةٍ من دَمٍ».

وكان أهل العراق قد خذّلوه في قتال معاوية، ونُهب سُرادقُه، وطُعِن بِخِنجَرٍ، فكتب إلى معاوية بالصّلح، فَقَدِم عليه، وبايعه، على أن جعل العهد من بعده للحسن، واشترط عليه أخذ ما في بيت المال، وكان سبعة آلاف ألف درهم، وأن لا يسبّ عليّاً، وهو يسمع وأن يَحْمِلَ إليه خراجَ قَسَا ودارابَجَرَد من أرض فارس كلّ عام إلى المدينة ما بَقِيَ، فأجابه معاوية إلى ذلك. ثم كان يجري عليه كلّ سنة ألف ألف درهم، ولم يَحْمِلَ إليه الخراج.

وعرض للحسن رجلٌ، فقال: «يا مُسَوِّدُ وُجوه المسلمين». وقال آخر: «يا مُسَخِّمُ وُجوه المؤمنين»، وكان أصحابه يقولون: «يا عازَ المؤمنين». فيقول لهم: «العار، خيرٌ من النار».

ثم إنه مات مسموماً؛ قيل إنّ زوجته جَعْدَة بنت الأشعث بن قيس، أمرها بذلك يزيد بن معاوية لتكون ولاية العهد له، ووعدّها أن يتزوَّجها، فلما مات الحسن، قال يزيد: «والله لم نَرُضْكَ للحسن فكيف نرضاك لأنفسنا»، ولم يتزوجها.

وكان الحسن توضع تحته طُسْت وترفع أخرى نحواً من أربعين يوماً، فقال الطبيب: «هذا رجل قطع السُّمُ أمعائه». وأقام نساء بني هاشم عليه التَّوَّاح شهرًا.

ولما مات ارتجّت المدينة صياحاً؛ وكان قد أوصى أن يُدفن في حجرة رسول الله ﷺ إلا أن تخاف فتنة، فحال «مروان» بمن معه دون ذلك، فقال: «والله لا يُدفن في الحجرة وقد دُفِنَ عُثْمَان في البقيع». وبلغ ذلك معاوية فاستصوبه، فدفن عند قبر أمّه فاطمة، وصَلَّى عليه سعيد بن العاص وهو أمير المدينة.

ومات وله سبع وأربعون سنة أو ست وأربعون، وقيل ثمان وخمسون سنة، رضي الله عنه.
ولما بايع الحسن معاوية؛ قال عمرو بن العاص وأبو الأعور السلميّ: «لو أمرت الحسن،
فصعد المنبر، فتكلم فإنه عيّ في المنطق فيزهد فيه الناس!»، فقال معاوية: «لا تفعلوا، فوالله لقد
رأيت رسول الله ﷺ يمض لسانه وشفته، ولن يعيي لسان مصه رسول الله ﷺ، أو شفة».

٣٣٥١ - «الأطروش العلوي» الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي بن زين
العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ الناجم بطبرستان، أبو محمد الأطروش.
خرج بالديلم أيام أحمد بن إسماعيل الساماني صاحب خراسان، فهزمهم واستولى على طبرستان.
وكان شاعراً، ومن شعره [الكامل]:

لهفان جَمَ بَلابلِ الصَّدْرِ بين الغياضِ بساحلِ البَحْرِ
يدعو العبادَ لِرُشْدِهِمْ وَكَأَنَّ ضُربوا على الأذقانِ بالوَقْرِ
كيف الإجابةُ لِلرَّشَادِ وَهُمْ أعداؤه في السَّرِّ والجَهْرِ
متبرِّمٌ بحياته قَلِقٌ قَدْ مَلَّ صُحبةَ أَهلِ ذَا الدَّهْرِ
دفعوا الإمامةَ عَنْ أَسْنِهِمْ أَهلِ الثَّقَى والثُّهَيّ والأَمْرِ
وبنوا معالمها على جُرْفٍ هَارٍ وَعُقْدَتُهَا على غَدْرِ
جعلوا الضَّرِيرَ يقود مُبصرهم وأخا الضلالِ دليلاً ذِي الخُبْرِ
وَلِيَ النصارى حَكَمَ دينهم والثُّرْكَ أَهلَ الشُّرْكِ والكُفْرِ
أو مُسَرَفٌ بِإِذِ ضلالته جَلَفَ الْمُجُونِ معاقِرَ الحُمْرِ
تُهدى رُؤوسُ بني التَّيْبِ وَهُمْ جَذِلُون من مصرٍ إلى مَصْرِ
فخشيَتْ أَنْ أَلْقَى الإلهَ وما أَبليتُ في أعدائه عُذْرِي
في فِتْيَةٍ باعوا نُفوسهم لَلَّه بِالْغَالِي مِنَ الأَجْرِ
صَبَرُوا على غَيْرِ الزمانِ وما لَأَقْوَا مِنَ البِأْسَاءِ والضَّرِّ
صَبَرُوا ولو شاءوا نَجَوْا فَأَبَوْا إِلَّا جَمِيلَ عواقِبِ الذِّكْرِ
فجميع ما يأتِيه أَمَتنا غضباً على الإسلامِ للكُفْرِ
ومن شعره [الطويل]:

عهودُ الصُّبَا سَقِيّاً لَكُنَّ عُهُوداً وإن كان إسعافي لهنَّ زهيداً
لقد حلَّ مغنى كلِّ حلمٍ وشيبة يرى هديَهُ من هديكُنَّ بعيداً

فتى غادرث منه الخطوبُ وصرفُها طبيباً لأدواءِ الخطوب جليداً
 أمخترمي ربُّ الزمان ولم أقْد خيولاً إلى أعدائنا وجنوداً
 ولم أخضب المرَّان من علقِ الكُلَى وأتركُ منه في القلوب قَصِيداً
 بكل فتى كالسيف يُفسد في العِدَى وإن كان في دين الإله مجيداً
 إلى أن أرى أثر المحلين قد عفاً وقائم زرع الظالمين حصيداً

وكان خروج الأطروش سنة إحدى وثلاثمائة، فغلب على طبرستان وأخرج منها محمد بن إبراهيم صعلوكاً، صاحب إسماعيل بن أحمد صاحب خراسان، وتلقب بالناصر. ثم إنه توفي بأمل سنة أربع وثلاثمائة، فبايع ولده وأصحابه بعده الحسن بن القاسم بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي.

٣٣٥٢ - «العسكري» والد الإمام المنتظر «الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم، أبو محمد العسكري. أحد أئمة الشيعة الذين يدعون عصمتهم؛ ويقال له: الحسن العسكري؛ لكونه نزل سامراً، وهو والد منتظر الرافضة.

توفي يوم الجمعة، وقيل يوم الأربعاء لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول، وقيل جمادى الأولى سنة ستين ومائتين، وله تسع وعشرون سنة، ودفن إلى جانب والده. وأمّه أمة. وأما ابنه محمد الحجة الخلف الذي تدعيه الرافضة، فولد سنة ثمان وخمسين، وقيل ست وخمسين. عاش بعد أبيه سنتين، ومات، عديم ولم يعلم كيف مات، وهم يدعون بقاءه في السرداب من تلك المدة، وأنه صاحب الزمان^(١).

٣٣٥٣ - «المغمري» الحسن بن علي بن شبيب، أبو علي المغمري البغدادي الحافظ.

٣٣٥٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٦٦/٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٩٤/٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٤١٥/١) باب في فضل فاطمة رضي الله عنها، و«العبر» للذهبي (٢٠/٢)، و«اللباب» لابن الأثير (١٣٧/٢)، و«الشيعة» للنوبختي (٩٤ - ٩٥ - ١٠٣ - ١١١).

(١) حول الإمام المنتظر. انظر تحقيقنا لهذه المسألة في مقدمتنا لتاريخ ابن خلدون، طبعة دار إحياء التراث العربي.

٣٣٥٣ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٠٤/١) ترجمة (١٨٩٤)، و«المغني في الضعفاء» له (١٦٢/١) ترجمة (١٤٣٥)، و«ديوان الضعفاء والمتروكين» له (١٩٠/١) ترجمة (٩٢٩)، و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٣٣٧ - ٣٣٨)، و«الجامع في الجرح والتعديل» للنوري (١٦٨/١) ترجمة (٨٦١)، و«سؤالات السهمي للدارقطني» صفحة (١٩٨) ترجمة (٢٥١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٦٩/٧)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي صفحة (٢٩٤) ترجمة (٦٦٤)، و«معجم طبقات الحفاظ» لعبد العزيز سيروان صفحة (٧٦)، و«المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» لابن الجوزي (٧٥/١٣) ترجمة (٢٠١٨)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٢٠١/٤)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٣٥٦/٦) ترجمة (٢٣٨)، و«الأعلام» للزركلي (٢٠٠/٢)، و«المعجم الصغير» للطبراني صفحة (١٥٢) حديث رقم (٣٤٨) وأورد عنه =

صاحب كتاب: «اليوم والليلة». له رحلة سمع فيها هشام بن عمار وأحمد بن أبي الحواري، ودُحَيْمًا، وأبا نصر التَّمَار، وخَلَفَ بن هشام، وغيرهم.

روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا، وإسماعيل الخطبي، وأحمد بن كامل القاضي، وغيرهم.

وكان من أوعية العلم، يُذكر بالفهم، ويُوصف بالفهم. في حديثه أشياء وغرائب يتفرد بها.

قال أحمد بن حنبل: «لا يتعمد الكذب، ولكن أحسب أنه صحب قوماً يصلون الحديث».

وقال الدارقطني: «صدوق عندي»، وأما موسى بن هارون فجرّحه وكانت بينهما عداوة.

مات سنة خمس وتسعين ومائتين، ودُفن على الطريق عند مقابر البرامكة بباب البردان. بلغ اثنتين وثمانين سنة، وشُدَّ أسنانه بالذهب. وقيل له «المعمري»؛ لأن أمه بنت سفيان بن أبي سفيان صاحب معمّر بن راشد.

٣٣٥٤ - «ابن وكيع التّيسّي» الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خلف أبو محمد الضّبيّ التّيسّي المعروف بابن وكيع الشاعر. أصله من بغداد ومولده بتّيس. له كتاب «المُنْصِف»، بيّن فيه سرّقات المتنبي.

قال ابن رشيّق في كتاب «أبكار الأفكار»: «وهو أجور من سدوم».

قلت: لأنه تحامل فيه على أبي الطّيب كثيراً وهو خلاف التسمية، إلا أنه دلّ على أنه كان له اطلاع عظيم إلى الغاية، ولم يرض له بالسرقة من شاعر واحد، حتى يُعذّب الجملة من الشعراء ذلك المعنى المسروق.

وكان في لسانه عجمة، ويقال له العاطس، وتوفي بعلّة الفالج سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي الصّوري: «حدثني أبو منصور الحلبي: كان ابن وكيع هذا

= حديثاً عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تفضل صلاة الجميع على صلاة الفذ بخمس وعشرين صلاة» أخرجه البخاري ومسلم في «الصحیح»، و«المعجم الكبير» للطبراني أيضاً الجزء الأول الأحاديث رقم ٤٣٨، ٥٠٣، ٥٦٨، ٥٨٥ وراجع فهارس المعجم الكبير للطبراني للشيخ رياض عبد الهادي الصادر عن دار إحياء التراث العربي، و«اللباب» لابن الأثير (٢٣٦/٣)، و«المعين في طبقات المحدثين» للذهبي (١٠٦) رقم (١٢٠١)، و«دول الإسلام» له (١٧٨/١)، و«العبر في خبر من غبر» له (٤٢٨/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٨/٢)، و«البدایة والنهاية» لابن كثير (١٢٠/١١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٧١/٩) و(٥١٠/١٣) ترجمة (٢٥٤)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات سنة (٢٩١ إلى ٣٠٠هـ) صفحة (١٢٦) ترجمة (١٥٥)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» له (٢٠٧/١) ترجمة (١٣٢٩)، و«تاريخ دمشق» لابن عساکر (٤٨١/٤).

والمعمري: نسبة لمعمّر رجل، وبالضم والفتح وتشديد الميم المفتوحة إلى معمّر رجل ومن الأول صاحب الترجمة انظر «لب اللباب» للسيوطي (٢٦٦/٢) ترجمة (٣٧٩٠)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٤٥/٥)، (٣٤٧).

٣٣٥٤ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٠٤/٢)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (٣٥٦/١)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٤٤٥/٢)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٢٠٧/٢٢).

سِمَساراً في بلده متأدباً ظريفاً، سألتني أن أخرج معه إلى تَوْبَةِ لشرب، فخرجت معه، واستصحبته مغنياً يعرف بابن ديار رطوب، وألقى إليه أن لا يُعْثِي إلا بشعره، فغنى [مجزوء الكامل]:

لو كان كلُّ عليلٍ يزداذ مثلك حُسناً
لكان كلُّ عليلٍ يودُّ لو كان مُضْئِي
يا أكمل الناس حُسناً صل أكمل الناس حُزناً
غيبَتْ عني ومالي وجهٌ به عنك أغنى

وكان قد صَنَّف كتاب «سَرَقات المتنبي»، وحَافَّ عليه، وعدلته فلم يرجع، قلت: هل تُثَقِّل عليك الموافقة؟ قال: لا، قلت: أبياتك مأخوذة: الأول من واحد، والثاني من آخر، فالأول من قوله [الوافر]:

فلو كان المريضُ يزيد حُسناً كما تزداد أنت على السَّقَامِ
لما عِيد المريضُ إذا وعِدَتْ شكايته من النُّعم العِظامِ
والثاني من قول رُوْبَةِ [الرجز]:

مسلمٌ ما أنساكَ ما حييْتُ لو أشربُ السلوانَ ما سَلَيْتُ
مالي غِنَى عنك وإن غَنَيْتُ

فقال: «والله ما سمعت بهذا»، فقلت: فإذا كان الأمر على هذا فاعتذر بمثله للمتنبي.

ومن شعر ابن وكيع [الخفيف]:

قلتُ للمُعْرِضِ الَّذِي صَدَّ عني دُم على الهجر واجتهد في بَعادِكُ
ناب طيفُ الخيال لي عنك بالو صل فأغنى وداده عن ودادِكُ
قال ما زارك الخيال لِبِرِّ أنا أرسلتُه لطرْد رُقادِكُ
ومنه [المقارب]:

له مِضْحَكٌ بِرُقْه خاطِفٌ عقولَ الرِّجال إذا ما ابتسم
أقولُ له إذ بَدَا دُرُّه شهيداً لناظمه بالجِكم
أرى الدر يثقبه الناظمون وما ثقبوا ذا فكيف انتظَم

ومنه [السريع]:

حاسِبني الدَّهرُ على ما مضى بدَّلَ فَرَحاتي بِتَرْحَاتِ
فليتَّه جازي بما نِلْتَه لكنَّه أضعفَ مَرَّاتِ

ومنه [الطويل]:

ونَحِرْ كَأَنَّ اللّهَ لِلَّثم صاغه وبعضُ نُحُورِ الناسِ يصلُحُ لِلنَّحِرِ

ومن شعره [الكامل]:

إن كان قد بُعد المَزَار فَوُدُّنا باقٍ ونحن على النَّوى أَحبابُ
كم قاطعٍ للوصل يُؤْمَنُ وَدُّه ومواصل بوداده يُرْتَابُ
ذكرت هنا ما كتب به السَّراج الوَرَّاق إلى الرشيد المارديني، وقد بعث إليه تَمْراً رَدِيئاً ضِمْنَ
قدور [الكامل]:

يا مَنْ غدا لي واضعاً بقُدوره قِذْراً له فوق السَّماءِ قِبابُ
جاءت بأنواع النَّوى فَمُجَابِبُ أذْماً وعَارٍ ما له جَلِبابُ
وعلى الثَّقِير لتمرها أثَرُ عفا فهَدَى إليه الحائرين ذِبابُ
أرجيعَ ما لأك الحجازُ بعثتهُ والرزق سُد فمالديه بابُ
أم خِلْتُ زَجَاجاً أخاك ومصر من سُوم النَّوى قَفَرُ الرِّحابِ يبابُ
وإذا تباعدت الجسوم فودنا باقٍ ونحن على النَّوى أَحبابُ
ولابن وكيع المذكور [السريع]:

أُبَصِّرُهُ عاذلي عليه ولم يكن قبلها رآه
فقال لي لو هَوَيْتَ هذا ما لامك الناسُ في هواه
قل لي إلى من عدلت عنه فليس أهلُ الهوى سِوَاهُ
فظل من حيث ليس يدري يأمر بالحُبِّ مَنْ نهَاهُ

قال القاضي شمس الدين أحمد بن خَلْكان: كنت أنشد هذه الأبيات لصاحبنا الفقيه شهاب
الدين محمد بن عبد المنعم المعروف بابن الخَيْمِيِّ فأشدني لنفسه في المعنى [الرملي]:

لو رأى وجهَ حبيبي عاذلي لَتَقَاصَلْنَا على وَجْهِ مَلِيحِ
ومن شعر ابن وكيع [المقارب]:

لقد قَنَعَتْ هِمَّتِي بِالْحُمُول وصَدَّتْ عن الرُّتبِ العَالِيَةِ
وما جَهِلْتُ طَعْمَ طيبِ العُلا ولكِنَّهَا تَطْلُبُ العَافِيَةِ
ومنه [الوافر]:

سَلاً عن حُبِّكَ القلبُ المَشُوقُ فما يَصْبُو إليك ولا يتوقُ
جفاؤك كان عنك لنا عَزَاءُ وقد يُسْلِي عن الولد العُقوقُ
ومنه [مخلع البسيط]:

أما تَرَى أنجمَ الدِّياجي تَزْهَرُ في جَوْهَا النَّقِيَّ
تحكي لنا لؤلؤاً نَثِيراً على بِساطٍ بنفسجي

ومنه [المقارب]:

وقد شَاكَلْتُ فِي أَدِيمِ السَّمَاءِ نَجُومَ الثَّرِيَا لِخَلْطِ الْمُقَلِّ
دَنَانِيرُ أَغْطَتْكَهَا رَاحَةٌ سَوَادُ الْخَضَابِ بِهَا قَدْ نَصَلْ

ومنه [الطويل]:

أَلَا سَقَّنِيهَا وَالثَّرِيَا كَأَنَّمَا كَوَاكِبُهَا فِي جَوِّهَا غَصْنُ مُشْمَشٍ

ومنه [المقارب]:

غَدِيرٌ تُدْرَجُ أَمْوَاجُهُ هُبُوبُ الرِّيَّاحِ وَمَرُّ الصَّبَا
إِذَا الشَّمْسُ مِنْ فَوْقِهِ أَشْرَقَتْ تَوَهَّمَتْهُ زَرْدًا مُذْهَبَا

ومنه [الطويل]:

أَلَسْتَ تَرَى وَشْيَ الرِّيَاضِ الْمُتَمَنَّما وَمَا رَصَعَ الرَّبْعِيُّ فِيهِ وَنَظْمَا
وَقَدْ حَكَّتِ الْأَرْضُ السَّمَاءَ بِنُورِهَا فَلَمْ أَدْرِ فِي التَّشْبِيهِ أَيُّهُمَا السَّمَاءُ
فَخَضَرَتْهَا كَالْجَوْ فِي حَسَنِ لَوْنِهِ وَنَوَارُهَا يَحْكِي لَعَيْنِكَ أَنْجَمَا

ومنه في زهر الكتّام والسَّلْجَمِ [المنسرح]:

وَهَزَّ كَتَانَهُ ذَوَائِبُهُ فَفِيهِ جُهِدَ الصِّفَاتِ تَقْصِيرُ
كَأَنَّهُ بُسْطُ سُندُسٍ بِهِجٍ قَدْ نُثِرَتْ فَوْقَهُ دَنَانِيرُ

ومنه:

وَطَلَعَ هَتَكْنَا عَنْهُ جَيْبَ قَمِيصِهِ فَيَا حُسْنَهُ مِنْ مَنْظَرٍ حِينَ هَتَكَا
حَكَى صَدْرُ خَوْدٍ مِنْ بَنِي الرُّومِ هَزَّهَا سَمَاعٌ فَشَقَّتْ عَنْهُ ثُوباً مُفَرَّكَا

وابن وكيع هو نافلة محمد بن خلف الضبّي القاضي البغدادي وقد تقدّم ذكره في المحمّدين.

٣٣٥٥ - «صاحب إفريقية» الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس بن

المنصور بن بُلْكَيْن بن زِيْرِي بن مَنَادٍ، الأمير أبو يحيى ابن الأمير أبي الحسن ابن الأمير أبي طاهر المعز ابن الأمير، أصحاب إفريقية وما والاها. قد تقدّم ذكر جدّه الأكبر تميم في حرف التاء، وسيأتي ذِكْرُ أبيه عليّ، وذكر جدّه يحيى وَذِكْرُ تميم وَذِكْرُ المعز، كلّ واحد منهم في مكانه إن شاء الله تعالى، وأما جدّه الأكبر «باديس»، فقد تقدّم في حرف الباء.

تُوفِّي والده عليّ بن يحيى سنة خمس عشرة وخمسمائة، بعدما قَوَّضَ الأمر إلى ولده أبي يحيى هذا، ومولده بمدينة «سوسة» في شهر رجب سنة اثنتين وخمسمائة، وكانت ولايته وعمره اثنتا عشرة سنة وتسعة أشهر، وركب والجوش به محتفة.

وجرت في أيامه حروب ووقائع يطول شرحها، من ذلك: رُجَارُ الْفِرْنَجِي صاحب صقلية، أخذ طرابلس الغرب بالسيف عَنوةً، سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، وقتل أهلها، وسبى الحرير والأطفال، وأخذ الأموال، ثم عمرها وحصنها بالرجال والعدد، ثم أخذ المهدية سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة؛ لأن الحسن هذا، لما علم بعجزه عن مقاومته، خرج من المهدية هارباً، واستصحب ما خَفَّ حملُه من النفائس، وهرب أهل البلد أيضاً، إلا من عَجَزَ، فملكها الفرنج، وتوجه الحسن هذا إلى قلعة المُعَلَّقة، وهي حصينة بإفريقية تجاور تونس، وصاحبها مُخْرَزُ بن زياد، أحد أمراء العرب، فأقام عنده قليلاً، وظهر له منه الضَّجَرُ، فعزم على القصد إلى الديار المصرية؛ ليكون عند الحافظ العبيدي. فبلغ الخبرُ «رُجَاراً»، فجعل عشرين شينياً في البحر عيناً عليه لإمساكه.

فرجع الحسن عن هذا، وأراد التوجُّه إلى عبد المؤمن بن علي بمراكش، وجهاز ثلاثة من أولاده إلى صاحب «بجاية» وهي آخر أعمال أفريقية، يستأذنه في الوصول إليه، وبعد ذلك يتوجَّه إلى عبد المؤمن، فأضمر له العَدْرُ، وخاف من اجتماعه بعد المؤمن أن يَتَّفِقَا عليه، فكتب على يد أولاده إليه: «لا حاجة لك في الرواح إلى عبد المؤمن. ونحن نفعل معك ونصنع، وأجزل له المواعيد الحسنة، فتوجَّه إليه، فلما قرب من بجاية، لم يخرج للقائه، وعُدِلَ به إلى الجزائر، وهي بلدة فوق بجاية من جهة الغرب، وأنزلوه بها في مكان لا يليق بمثله، ورتَّبوا له من الإقامة ما لا يكفي بعض أتباعه، ومنعوه من التصرف. وكان وصوله إلى الجزائر في المحرم سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

ثم إن عبد المؤمن فتح بجاية سنة سبع وأربعين وخمسمائة، وهرب صاحبها إلى قسطنطينة، وهلك رُجَارُ، ثم إن عبد المؤمن وصل إلى المهدية وملكها بعد جُهد جهيد سنة خمسين وخمسمائة، وولَّى بها نائباً.

وكان الحسن هذا قد وصل معه، فرتبه مع النائب لتدبيرها لكونه عارفاً بحالها، وأقطعه بها ضيعتين، وأعطاه دُوراً يسكنها هو وأولاده، فسبحان من لا يَزُولُ مُلكه ولا يَحُولُ.

هذا الحسن بعد أن كان مَلِكاً أصبح سُوقَةً وكان هو آخرَ مَنْ مَلَكَ إفريقية من أهل بيته، وأول ملوك بيته «زيري»، ويأتي ذكره في حرف الزَّاي، وهم تسعة ملوك، ومدة ولايتهم مائتا سنة وثمانية أعوام، وانقرضت دولة بني إدريس، وهذا الحسن بن علي المذكور هو الذي صَنَّفَ له أُمِّيَّة بن أبي الصَّلْت «كتاب الحديقة».

٣٣٥٦ - «المذهب» الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن وهب التميمي الواعظ، أبو علي المذهب البغدادي. راوي المسند. توفي ليلة الجمعة سنة أربع وأربعين وأربعمائة.

٣٣٥٦ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥١٠/١) ترجمة (١٩١٥)، و«المغني في الضعفاء» له (١٦٣/١) ترجمة (١٤٤٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦٤٠/١٧) ترجمة (٤٣٤)، و«العبر في خبر من غبر» له (٢٨٥/٢)، و«دول الإسلام» له (٢٦١/١ - ٢٦٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٤٤٤هـ) الصفحة (٨٨) =

٣٣٥٧ - «الأهوازي المقرئ» الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزّاد بن هُزْمَز، الأستاذ أبو علي الأهوازي المقرئ، نزيل دمشق. صَنَّف: «الموجز»، و«الوجيز»، و«الإيجاز»، وغير ذلك في القراءات، وصَنَّف كتاباً في الصُّفَات، وروى فيه الموضوعات، ولم يضعّفها؛ وما كأنّه عَرَف بوضعها؛ فتكلّم فيها الأشاعرة لذلك؛ ولأنّه كان ينال من الأشعري.

= ترجمة (٩٧)، و«المعين في طبقات المحدثين» له الصفحة (١٢٨) ترجمة (١٤٢١)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» له (٢٩٥/١) ترجمة (١٩٧٤)، و«كتاب التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد» لابن نقطة (١/٢٧٩) ترجمة (٢٧٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٩٠/٧) ترجمة (٣٩٢٧)، و«الأنساب» للسمعاني (٥/٢٤٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٣٦/١٥ - ٣٣٧) ترجمة (٣٣٠٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٨٠) طبعة دار إحياء التراث العربي، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٩/٥٩٢)، و«اللباب» له (٣/١٨٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/٢٧١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/٥٣)، و«ديوان الإسلام» لابن الغزي (٤/٢٦٦) ترجمة (٢٠٢٣)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٢٠١).

والتميمي: بفتح التاء المنقوطة باثنتين من فوقها والياء المنقوطة باثنتين من تحتها بين اليمين المكسورتين، هذه النسبة إلى تميم انظر «الأنساب» للسمعاني (١/٤٧٨).

٣٣٥٧ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (١/٥١٢) ترجمة (١٩١٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٣/١٨) ترجمة (١١)، و«تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى أبي الحسن الأشعري» لابن عساكر (٣٦٤ - ٤٢٠)، و«غاية النهاية» لابن الجوزي (١/٢٢٠، ٢٢١)، و«مرآة الجنان» للياضي (٣/٦٣) و«معركة القراء الكبار» للذهبي صفحة (٤٠٢، ٤٠٥) ترجمة (٣٤٣)، و«الفهرست» لابن خبير (٣٧، ٣٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٩/٣٤، ٣٩) ترجمة (٧)، و«النجوم الزاهرة» للأتابكي (٥/٥٦، ٥٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/١٤٠، ٢١١ و ١٣٠٣/٢) وقال: ذكره الغزالي في «نصيحة الملوك»، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/١١٢٤)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٤/١٩٧)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٦/٣٥١) ترجمة (٢٣٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٢٧٤)، و«العبر في خبر من غبر» للذهبي (٢/٢٨٨)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣/٢٤٨)، و«فهرس مخطوطات الظاهرية» ليويسف العش (٦/٩٧، ٣٠٥)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» للذهبي (١/٢٩٧) ترجمة (١٩٨٤)، و«دول الإسلام» له (١/٢٦٤)، و«ديوان الضعفاء والمتروكين» له (١/١٩١) ترجمة (٩٣٥)، و«من حديث خيثمة الأطرابلسي» بتحقيق الدكتور تدمري الصفحة (١٨٩)، و«تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر (٤/٤٧٥)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (مخطوط) (ج ١١ ق ٢/٢١١)، و«أخبار الحمقى والمغفلين» لابن الجوزي الصفحة (٨٦)، و«بغية الطلب» لابن العديم (١/٢٩٢، ٤٨٨)، و«المعين في طبقات المحدثين» الصفحة (١٢٩) ترجمة (١٤٢٨)، و«المغني في الضعفاء» للذهبي (١/١٦٢) ترجمة (١٤٣٢)، و«الكشف الحثيث» لبرهان الدين الحلبي الصفحة (٩٢) ترجمة (٢٢١)، و«التحفة اللطيفة» للسخاوي (١/٤٧٧)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٢٤٥)، و«هدية العارفين» للبغداد (١/٢٧٥)، و«ديوان الإسلام» لابن الغزي (١/١٥٦) ترجمة (٢٢٧)، و«فهرست الحديث» بالظاهرية (١٧٩)، و«دائرة المعارف» للأعلمي (١٦/٧٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٤٤٦ هـ) صفحة (١٢٤) ترجمة (١٦٤)، و«موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي» لتدمري (٢/١١٠) ترجمة (٤٢٩).

وَالْأَهْوَاذِي: بفتح الألف وسكون الهاء وفي آخرها الزاي نسبة إلى الأهواز وهي من بلاد خوزستان وتنسب جميع بلاد الخوز إلى الأهواز يقال لها كور الأهواز والبلدة هي الأهواز الساعة يقال لها سوق الأهواز وهي على قرب من أربعين فرسخاً من البصرة والأهواز جمع هَوَز وأصله حَوَز فلما كثر استعمال الفرس لهذه اللفظة غيّرَها حتى أذهبت أصلها جملة لأنه ليس في كلام الفرس حاء مهملة وإذا تكلموا بكلمة فيها حاء =

قال ابن عساكر: «كان مذهبه مذهب السالمية، يقول بالظاهر، ويتمسك بالأحاديث الضعيفة». وتوفي سنة ست وأربعين وأربعمائة.

٣٣٥٨ - «العامري» الحسن بن علي بن عفان العامري. أبو محمد الكوفي. روى عنه ابن ماجه. وتوفي سنة سبعين ومائتين.

٣٣٥٩ - «الأقرع المؤدب» الحسن بن علي بن عبد الله، أبو علي العطار المقرئ البغدادي، والد فاطمة صاحبة الخط المنسوب، وهو المعروف بالأقرع المؤدب. روى عنه الخطيب. توفي سنة سبع وأربعين وأربعمائة.

٣٣٦٠ - «المقنعي المسند» الحسن بن علي بن محمد بن الحسن، أبو محمد الجوهري الشيرازي البغدادي المقتني، مسند العراق. بل مسند الدنيا في عصره. قيل له المقتني لأنه كان يتطلس، ويلتق بها من تحت حنكه. توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة.

٣٣٦١ - «الوزير نظام الملك» الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس الوزير أبو علي نظام الملك. قوام الدين الطوسي، كان مجلسه عامراً بالفقهاء والقراء. أمر ببناء المدارس في الأمصار ورغب في العلم كل أحد. وسمع الحديث، وأملى في البلاد، وحضر مجلسه الحفاظ.

وزر للسلطان ألب أرسلان، وكان يدبر أمره، وجرى على يديه من الرسوم المستحسنة، ونفي الظلم، وإسقاط المؤمن ما شاع وذاع، ثم وزر بعده لملكشاه بن ألب أرسلان.

وسمع هذا الوزير من أبي مسلم محمد بن علي بن مهران الأديب بإصبهان، ومن أبي القاسم الفشيري، وأبي حامد الأزهرى، وهذه الطبقة.

= قلوبها هاء فقالوا في (حسن حسن) وفي (محمد مهند) ثم تلقفها منهم العرب فقلت بحكم الكثرة في الاستعمال وعلى هذا يكون الأهواز اسماً عربياً سمي به في الإسلام وكان اسمها في أيام الفرس خوزستان، انظر «لب اللباب» للسيوطي (٨٣/١) ترجمة (٢٨٧)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٣١/١)، و«اللباب» لابن الأثير (٩٥/١)، و«معجم البلدان» لياقوت (٢٨٤/١)، (٢٨٦).

٣٣٥٨ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٧٣)، و«العبر» له (٤٤/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٤٧/١١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٠١/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٥٨/٢).

٣٣٥٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٩٢/٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٦٦/٨)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢٢٤/١).

٣٣٦٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٩٣/٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٤/١٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٢٧/٨)، و«العبر» للذهبي (٢٣١/٣)، و«اللباب» لابن الأثير (٢٥٥/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٩٢/٣).

٣٣٦١ - «المنتظم» لابن الجوزي (٦٤/٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٢٨/٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣٠٩/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤٠/١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٣٦/٥)، و«أعيان الشيعة» للعالمى (٢٢٥/٢٢).

وروى عنه جماعة منهم: الوزير علي بن طراد الزينبي، والقاضي أبو الفضل محمد بن عمر الأرموي، وأبو القاسم نصر بن نصر بن علي العُكْبَرِيّ.

وهو أول من بنى المدارس في الإسلام؛ بنى نظامية بغداد ونظامية نيسابور، ونظامية طوس، ونظامية إصبهان، وغير ذلك من الرُّبُط وأنواع البر.

ودخل على الإمام المقتدي بالله، فأجلسه، وقال: «يَا حَسَنُ، رضي الله عنك برضى أمير المؤمنين عنك».

وكان كثير الإنعام على الصُوفِيَّة، فسُئِلَ عن ذلك، فقال: «أتاني صوفي، وأنا في خدمة بعض الأمراء، فوعظني، وقال: «أخذم من ينفعك خدمته، ولا تأخذم من تأكله الكلابُ غداً». فلم أعلم معنى كلامه، فشرب ذلك الأمير من الغد، وكانت له كلابٌ كالسباع تفترس الغرباء في الليل، فغلبه السكر، فخرج وخذه، ولم تعرفه الكلابُ فمزقته، فعلمت أن الصوفي كوشف بذلك، فأنا أخدم الصوفية لعلِّي أظفرُ بمثله».

وكان إذا سمع الأذان أمسك عما هو فيه، وكان يسمع الحديث ويقول: «إني لأعلم لست أهلاً لذلك، ولكن أريد أن أربط نفسي في قطار الثقلة لحديث رسول الله ﷺ».

وكان رحمه الله تعالى مُمدِّحاً أكثر من في «دمية القصر» من الشعراء: شعراؤه ومادحوه.

وكانت ولادته سنة ثمان وأربعمائة بئوقان. وتوجه صحبة ملكشاه إلى إصبهان، فلما كانت ليلة السبت عاشر شهر رمضان سنة خمس وثمانين وأربعمائة، أظطر وركب في محفّته، فلما بلغ قرية قريبة من «نهاوند» قال: «هذا الموضع قُتل فيه خلق كثير من الصحابة زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم؛ فطوبى لمن كان منهم»، فاعترضه صبيّ ذيلميّ على هيئة الصوفية معه قصة، فدعا له وسأله تناولها، فمدّ يده ليأخذها، فضربه بسكين في فؤاده، فحُمِلَ إلى مضربه، ومات في التاريخ، رحمه الله، وقتل قاتله في الحال بعدما هرب، فعُثر في طُنب حَيمة، وحُمِلَ الوزيرُ إلى إصبهان ودفن بها.

يقال: إن السلطان دسّ عليه من قتله لأنه سئم طول حياته، واستكثر ما بيده من الإقطاعات، ولم يعيش السلطان بعده سوى خمسة وثلاثين يوماً، فقال ختنه شبل الدولة أبو الهنّجاء، مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري يرثي الوزير [البسيط]:

كان الوزيرُ نظامُ المُلْكِ لؤلؤة نفيصة صاغها الرحمن من شرف
عزّت فلم تعرف الأيام قيمتها فردّها غيرةً منه إلى الصّدَفِ

وقال صدّقة بن إبراهيم التنوخي المعري [الكامل]:

كان النظامُ أبو عليٍّ للورى صذراً وللدّين العقيم إماماً
حتى إذا قتلوه ظلماً منهم عاد الضّياء على الأنام ظلاماً
لم يقتلوا الشيخَ الكبير وإنما قتلوا جميعَ الخلق والإسلاماً

وقال أبو المعالي مُسلم بن محمد الطرابلسي [الوافر]:

نظام المُلْك مُذْ قَتْلُوكِ عَادُوا حَيَارَى مَا لِمُلْكِهِمْ نِظَامُ
نِظَامُ المُلْكِ لَا يُزَجِّي نِظَامُ لِمُلْكِ الثَّرَكِ بَعْدَكَ وَالسَّلَامُ

وقال بعض شعراء إصبهان [الكامل]:

مَاتَ الوَازِيرُ فَكَلَّكُمْ جَذْلَانُ لَا تَفْرَحُوا فَوْرَاءَهُ خِذْلَانُ
المُلْكُ بَعْدَ أَبِي عَلِيٍّ لُغْبَةٌ يَلْهُو بِهَا النِّسْوَانُ وَالصَّبِيَانُ

قال التميمي: «كان نظام الملك مُمدِّحاً، فيقال: إن مُدَّاحه كانوا خمسة آلاف شاعر وزيادة، ومُدِّح بثلاثمائة ألف قصيدة».

ومن شعرائه: أبو طالب علي بن الحسن العلوي، ومنهم أبو الفضل المظفر بن أحمد، ومنهم أبو عبد الله ألكيا، ومنهم أبو نصر الزوزني، ومنهم أسعد بن علي الزوزني، وأكثر شعراء «دمية القصر» من مُدَّاحه.

ومن شعر الوزير نظام الملك [المنسرح]:

بَعْدَ الثَّمَانِينَ لَيْسَ قُوَّةُ لَهْفِي عَلَى قُوَّةِ الصُّبُوَّةِ
كَأَتْنِي وَالْعَصَا بِكَفِّي مُوسَى وَلَكِنْ بِلَا نُبُوَّةِ

ومنه [الوافر]:

أَتَذْكُرُهَا وَقَدْ خَرَجْتُ عِشَاءَ بِأَتْرَابِ لَهَا كَالْعَيْنِ زُودِ
فَمَدَّتْ مِنْ أَصَابِعِهَا وَقَالَتْ خَضِبْنَاهُنَّ مِنْ عَلَقِ الْوَرِيدِ

وكان لنظام الملك عدة أولاد فمنهم: أحمد، وزر لمحمد بن ملكشاه وللمسترشد، وعلي، وزر لتاج الدولة تئش، ولقبه فَخْرُ المُلْكِ، ومؤيد الملك عبيد الله، وزركياروق. ومن أولاده عز المُلْكِ، وعبد الرحيم، وغيرهم.

٣٣٦٢ - «الجويني الكاتب» الحسن بن علي بن إبراهيم الجويني، أبو علي الكاتب.

المعروف بابن اللُّعْبَةِ - تصغير لُغْبَةٍ - صاحب الخط المليح. كان أديباً فاضلاً، ذكره العماد في «الخريدة».

كان من ندماء أتابك زنكي بالشام، وتخصَّص بنور الدين وليه بعده وأكرمه. ثم سافر إلى مصر أيام ابن زُرْنِكْ وأقام بها. قال العماد الكاتب: وليس بمصر من يكتب مثله.

قال محب الدين بن التَّجَار: حدَّثني سعد الإربلي الكاتب بمصر، قال: كان الجويني الكاتب لي صديقاً وكان مشتهراً بشرب الخمر، فحدَّثني أنه كان يكتب مُصحفاً للسلطان في يوم بارد كثير

٣٣٦٢ - «معجم الأدباء» لياقوت (٤٣/٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٣١/٢)، و«تلخيص مجمع الآداب»

لابن الفوطي (٤/١٤٣).

الغيم والإنداء. قال: وبين يدي مَجْمَرَةٌ فيها نار، فاشتدَّت لَيْقَةُ الدَّوَاةِ، ولم يكن ماءً قريباً مني فأتركه فيها، وبين يدي قَيْتَنَةٌ فيها خمر، فصبيت منه في الدَّوَاةِ. ثم كتبت بها وجهة من المصحف، وكببتها على المِجْمَرَةِ لتتشف، فصعدت شَرَارَةٌ فأحرقت الخَطَّ المكتوب أجمعه من غير بقية الكاغِد، فَرُعِبْتُ من ذلك، وقمت وغسلت الدَّوَاةَ والأقلام، وجعلت فيها مداداً جديداً واستغفرت الله من ذلك.

توفي بالقاهرة سنة ست وثمانين وخمسمائة.

ومن شعره يمدح صلاح الدين بن أيوب [الخفيف]:

مَلَكاهُ مُحَسَّدَانِ لِمَا يَزُ قَعُ مِنْ حُسْنِ فِعْلهِ الْمَلَكَانِ

صَحْبَاهُ مُكْرَمَيْنِ عَنِ السُّو ءِ وَلَمْ يَكْتُبَا سِوَى الْإِحْسَانِ

يقال: إنَّه كتب مائتين وستة وثلاثين خَتْمَةً وَزِنَةً وله: «جِل المملوك»، و«مدائح أهل البيت»، و«مدائح صلاح الدين». وخطّه مليح مرغوب فيه.

٣٣٦٣ - «التقيب الأقساسي» الحسن بن علي بن حمزة بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب؛ أبو محمد العلوي الحسيني المعروف بابن الأقساسي من أهل الكوفة. ولي نقابة الطالبين مدة، وقدم بغداد وأقام بها إلى أن توفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.

وكان تولى النقابة بالحضرة سنة تسع وثمانين إلى أن عُزِل عنها سنة تسعين وخمسمائة.

وكان شيخاً نبلاً جليلاً أديباً مهيباً فاضلاً، مدح الخلفاء والوزير ابن هُبيرة.

ومن شعره [البسيط]:

ما حَاجَةُ الْحُسْنِ فِي جَيِّدٍ إِلَى سُخْبٍ لَوْلا مُظَاهَرَةٌ فِي الدَّرِّ وَالذَّهَبِ

وَمَا تَقَلَّدَهَا مَرْصُوفَةٌ لِحُلِيِّ سَنَى الزَّجَاجَةِ أَبَدَى رَوْنَقِ الْحَبَبِ

وَالْبَدْرُ فِي التَّمِّ لَمْ تُعْلَمْ فُضَائِلُهُ حَتَّى تَقْلُدَ لِلنُّظَارِ بِالشُّهْبِ

وَلَوْ مَحَاها سَنَاهُ حِينَ يَشْمَلُهَا لَفَاتَنَا نَظْرُ فِي مَنْظَرِ عَجَبِ

وَالدَّرُّ فِي عُتُقِ الْحَسَنَاءِ مِنْ شَرَفٍ دُرٌّ وَفِي عُتُقِ الْأُخْرَى كَمَخْشَلَبِ

وَالْحُسْنُ يَكْسِبُ مِنْهُ الْحَلَى مَنْقَبَةً وَالْقُبْحُ أَوْضَحَ مَسْلُوبٍ مِنَ السَّلَبِ

قلت: قَعاقع ما تَحْتَهَا طَائِل.

٣٣٦٤ - «الهُمام البغدادي العبدِي» الحسن بن علي بن نصر بن عقيل، أبو علي العبدِي

٣٣٦٣ - «تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٥٧٦/١/٤)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (١٩/٢)،

و«الذيل على الروضتين» لأبي شامة (١١)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٣٢٦/٢٢).

٣٣٦٤ - «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢٤٣/١)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (١٨/٢)، و«الذيل =

الواسطي البغدادي المنعوت بالهمام. مدح طائفة بالشام والعراق وأقام بدمشق. وكان شيعياً. روى عنه القوصي، وأتصل بخدمة الأجدد. وتوفي سنة ست وتسعين وخمسمائة. ذكره العماد الكاتب في «الخريدة».

ومن شعره [الكامل]:

دُماً معي قَلْبِي وَلَيْلِي فِي الْهَوَى فكلّهما بالطّيف نَمَّ وأخْبَرا
ذا أيقظ الرقباء فرطُ وَجِيبِهِ بين الضُّلوعِ وذاك أَشْرَقَ إِذ سَرَى
ومنه قوله [الرملة]:

أَيْنَ مَنْ يَنْشُدُ قَلْباً ضاعَ يَوْمَ الْبَيْنِ مِنِّي
تَاهَ لَمَّا راحَ يَقْمُؤُ أَثَرُ الظُّلْبِي الْأَعْنُ
سَكَنَ الْبَيْدَ فَعَلِمِي فِيهِمَا لَا رَجَمَ ظَنُّ
إِنَّ هَذَا فِي لَظَى حُزْ نِ وَذَا فِي رَوْضِ حَزْنِ
نُحْ مَعِيَ شَوْقاً إِلَى الْبِ نَانَةِ يَاسَا وَرُقْ وَغَنُّ
كَلْنَا قَدْ عَلِمَ الْحِ بُّ بِنَا عَاشِقُ غُضْنِ
قلت: شعر جيد.

٣٣٦٥ - «أبو محمد بن عبيدة المقرئ» الحسن بن علي بن بركة بن عبيدة، أبو محمد بن أبي الحسن المقرئ النحوي الفرضي البغدادي. قرأ بالروايات على محمد بن عبد الملك بن خنيزون، وعبد الله بن أحمد بن علي الخياط، وغيرهما. وقرأ الأدب على الشريف الشجري ولازمه إلى أن برع. وسمع الحديث من جماعة. وأقرأ الناس القرآن والأدب، وروى الحديث والكتب الأدبية، وتخرج به جماعة. وتوفي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة. وكان حسن الطريقة متديناً.

ومدح الإمام المستضيء بقصيدة منها: [الخفيف]:

هذه دولةٌ تخيّرُها اللّ ه فدامت لنا سَجِيسَ اللَّيَالِي
دولةٌ رَوَّضَتْ رُبَاهَا وَجَادَتْ مِنْ لُهَاهَا بِوَابِلِ مُتَوَالِ
واستقادتْ صَغَبَ الْمَقَادَةِ بِالْعَدِ لِ وَدَانَتْ لَهَا قُلُوبُ الرِّجَالِ
وأضاءتْ بِالْمُسْتَضِيءِ بِأَمْرِ اللّ ه لَا زَالَ مُلْكُهُ فِي اتِّصَالِ

= على الروضتين» لأبي شامة (١٩).

٣٣٦٥ - «إنباه الرواة» للقفطي (٣١٦/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤٠/٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥١١/١)، و«طبقات القراء» لابن الجوزي (٢٢٤/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠٤/٦)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (٢٨٥/١)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣٩٠/٨).

٣٣٦٦ - «المهذب ابن الزبير» الحسن بن علي بن إبراهيم بن الزبير، أبو محمد الملقب بالقاضي المهذب. وهو أخو القاضي الرشيد أحمد بن علي، وقد تقدّم ذكره في الأحمدين. توفي القاضي المهذب المذكور في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وستين وخمسائة بمصر. وكان كاتباً مليح الخط جيد العبارة فصيح الألفاظ، وكان أشعر من أخيه الرشيد. واختص بالصالح بن رزّيك، ويقال: إن أكثر الشعر الذي في «ديوان الصالح» إنما هو شعر المهذب هذا. وحصل له من مال الصالح مال جثم. وكان القاضي عبد العزيز بن الحباب هو الذي قدّمه عند الصالح، ولما مات ابن الحباب سميت به المهذب ومشى في جنازته لابساً ثياباً مذهبة، فنقص بهذا السبب واستقبح الناس فعله، ولم يعيش بعده إلا شهراً واحداً. وصنف المهذب: «كتاب الأنساب»، وهو أكثر من عشرين مجلدة، كل مجلد عشرون كراساً.

قال ياقوت: «رأيت بعضه فوجدته مع تحقيقي بهذا العلم وبخشي عن كتبه لا مزيد عليه». وكان المهذب قد مضى رسولاً إلى اليمن عن بعض ملوك مصر، واجتهد هناك في تحصيل كتب النسب وجمع منها ما لم يجتمع عند أحد. ومن شعره [الطويل]:

لقد طال هذا الليل بعد فراقه وعهدي به قبل الفراق قصير
وكيف أُرْجِي الصُّبحَ بعدهم وقد تولّت شُموسٌ بعدهم وبُذُورٌ
ومنه [البيسط]:

أَقْصِرْ قَدَيْتُكَ عَنْ لَوْمِي وَعَنْ عَذْلِي أَوْ لَا فَخُذْ لِي أَمَاناً مِنْ طَبَى الْمُقَلِّ
مَنْ كُلِّ طَرْفٍ مَرِيضٍ الْجَفْنِ يُنْثِدُنِي يَا رَبِّ رَامَ بِنَجْدٍ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ
إِنْ كَانَ فِيهِ لَنَا وَهُوَ السَّقِيمُ شِفَا فَرَبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلِّ
ومنه في رَفَاءٍ [الطويل]:

بُلَيْتُ بِرَفَاءٍ لَوَاحِظَ طَرْفِهِ بِنَا فَعَلْتُ مَا لَيْسَ يَفْعَلُهُ التَّضَلُّ
يَجُورُ عَلَى الْعُشَاقِ وَالْعَدْلُ دَائِبُهُ وَيَقْطَعُنِي ظُلْماً وَصَنَعَتُهُ الْوَضَلُ
ومنه [الكامل]:

وَلِئِنْ تَرَفَّرَ دَمْعُهُ يَوْمَ النَّوَى فِي الطَّرْفِ مِنْهُ وَمَا تَنَازَرَ عَقْدُهُ
فَالسَّيْفُ أَقْطَعُ مَا يَكُونُ إِذَا غَدَا مُتَحَيِّراً فِي صَفْحَتَيْهِ فَرْنَدُهُ

٣٣٦٦ - «معجم الأدباء» لياقوت (٤٧/٩)، «وفيات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢٤٣/١)، و«الطالع السعيد» للأدقوي (١٠٠)، و«خريدة القصر» للعماد (قسم شعراء مصر) (٢٠٤/١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٤٢/١)، و«طبقات المفسرين» للدودي (١٣٥/١)، و«أعيان الشيعة» للعالمي (١٨١/٢٢).

ومنه يرثي صديقاً له وقع المطر يوم موته [الطويل]:

بنفسي من أبكى السَّمُواتِ فَقْدُهُ بَعَيْثُ ظَنَنَّا نَوَالَ يَمِينِهِ
فما أَسْتَعْبَرْتُ إِلَّا أَسَى وتَأْسُفًا وَإِلَّا فَمَاذَا الْقَطْرُ فِي غَيْرِ جِينِهِ

ومنه [السريع]:

لا تَرْجُ ذَا نَقْصٍ وَإِنْ أَصْبَحَتْ مِنْ دُونِهِ فِي الرُّتْبَةِ الشَّمْسُ
كَيَوانٌ أَعْلَى كَوُكَبٍ مَوْضِعًا وَهُوَ إِذَا أَنْصَفْتَهُ نَحْسُ

ومنه [الكامل]:

فَدَعِ التَّمَدُّحَ بِالْقَدِيمِ فَكَمْ عَفَا فِي هَذِهِ الْأَكَامِ قَضَرُ دَائِرِ
إِيوانٌ كَسَرَى الْيَوْمَ بَعْدَ خَرَابِهِ خَيْرٌ لِعَمْرِكَ مِنْهُ خُصُّ عَامِرِ

ومنه [الطويل]:

إِذَا أَحْرَقْتَ فِي الْقَلْبِ مَوْضِعَ سُكْنَاهَا فَمَنْ ذَا الَّذِي مِنْ بَعْدُ يُكْرِمُ مَثْوَاهَا
وَإِنْ نَزَفَتْ مَاءَ الْعُيُونِ بِهَجْرِهَا فَمَنْ أَيُّ عَيْنٍ تَأْمُلُ الْعَيْسُ سُقْيَاهَا
وَمَا الدَّمْعُ يَوْمَ الْبَيْنِ إِلَّا لَأَلَىءَ عَلَى الرَّسْمِ فِي رَسْمِ الدِّيارِ نَثْرَنَاهَا
وَمَا أَطْلَعَ الزَّهْرَ الرَّبِيعُ وَإِنَّمَا رَأَى الدَّمْعُ أَجْيَادَ الْغُصُونِ فَحَلَّاهَا
وَلَمَّا أَبَانَ الْبَيْنُ سِرَّ صُدُورِنَا وَأَمَكْنَ فِيهَا الْأَعْيُنُ الثُّجُلَ مَزْمَاهَا
عَدَدْنَا دُمُوعَ الْعَيْنِ لَمَّا تَحَدَّرَتْ ذُرُوعًا مِنَ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ نَزَعْنَاهَا
وَلَمَّا وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ وَتَرَجَمَتْ لِعَيْنَيَّ عَمَّا فِي الضَّمائِرِ عَيْنَاهَا
بَدَتْ صُورَةً فِي هَيْكَلٍ فَلَوْ أَنَّنا نَدِينُ بِأَدْيَانِ النَّصَارَى عِبَدَنَاهَا
وَمَا طَرَبًا صُغْنَا الْقَرِيبُ وَإِنَّمَا جَلَا الْيَوْمَ مِرَاةَ الْقَرَارِيحِ مَزَاهَا
وَلَيْلَةً بَتْنَا فِي ظِلَامِ شَيْبَتِي سُرَايَ وَفِي لَيْلِ الدَّوَائِبِ مَسْرَاهَا
تَأَرَّجَ أَرْوَاحُ الصُّبَا كُلَّمَا سَرَى بِأَنْفَاسِ رَيَّا اللَّيْلِ آخِرَ رَيَّاهَا
وَمَهْمَا أَدْرْنَا الْكَاسَ بَاتَتْ جُفُونُهَا مِنْ الرَّاحِ تَسْقِينَا الَّذِي قَدْ سَقِينَاهَا

منها [الطويل]:

وَلَوْ لَمْ يَجِدِ النَّدى فِي يَمِينِهِ لَسَائِلِهِ غَيْرَ الشَّيْبَةِ أَعْطَاهَا
فِيَا مَلِكِ الدُّنْيَا وَسَائِسَ أَهْلِهَا سِيَّاسَةً مِنْ سَاسِ الْأُمُورِ وَقَاسَاهَا
وَمَنْ كَلَّفَ الْأَيَّامَ ضِدَّ طَبَاعِهَا وَعَايَنَ أَهْوالَ الْخُطُوبِ فَعَانَاهَا
عَسَى نَظْرَةٌ تَجْلُو بِقَلْبِي وَخَاطِرِي صَدَاهُ فَلِإِنِّي دائِمًا أَتَصَدَّاهَا

ومنه [الطويل]:

يا صاحِبَيَّ سَجَنَ الْخَزَانَةِ خَلِيًّا
وَقُولَا لَضَوْءِ الصُّبْحِ هَلْ أَنْتَ عَائِدٌ
وَلَا تَيَاسَا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَنْ أَرَى
فَإِنْ تَحْبَسَانِي فِي الثُّجُومِ تَجْبُرًا
ومنه [الطويل]:

وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ سِجْنِكُمَا عَلَى
وَمَا لِي مَنْ أَشْكُو إِلَيْهِ أَذَاكُمَا
ومنه [الطويل]:

وَمَا لِي إِلَى مَاءِ سَوَى النِّيلِ غُلَّةٌ وَلَوْ أَنَّهُ - أَسْتَغْفِرَ اللَّهَ - رَمَزَمُ

كان القاضي المهذب رحمه الله، لما جرى لأخيه الرشيد ما جرى في ترجمته، من اتّصاله بصلاح الدين بن أيوب، لما كان محاصر الإسكندرية، قبض شاور على المهذب وحبسه، فكتب إلى شاور شعراً كثيراً يستعطفه، فلم ينجح فيه حتى التجأ إلى ولده الكامل شجاع، وكتب إليه أشعاراً كثيرة، من جملتها هذه التي قدّمها، فقام بأمره واصطنعه وضمّه إليه بعد أن أمر أبوه شاور بصلبه.

ومن شعر القاضي المهذب [الكامل]:

أَعْلَمْتُ حِينَ تَجَاوَزَ الْحَيَانَ
وَعْلَمْتُ أَنْ صُدُورَنَا قَدْ أَصْبَحَتْ
وَعُيُونُنَا عَوْضُ الْعَيُونِ أَمْدَهَا
مَا الْوَجْدُ هَزَّ قَنَاثَهُمْ بَلْ هَزَّهَا
وَتَرَاهُ يَكْرَهُ أَنْ يَرَى إِظْغَانَهُمْ
وَأَنْ الْقُلُوبَ مَوَاقِدُ النَّيِّرَانِ
فِي الْقَوْمِ وَهِيَ مَرَابِضُ الْغِزْلَانِ
مَا عَادَرُوا فِيهَا مِنَ الْعُذْرَانِ
قَلْبِي لِمَا فِيهِ مِنَ الْخَفَقَانِ
وَكَأَنَّمَا أَصْبَحْتُ فِي الْأَطْعَانِ

ومنه: القصيدة التي كتبها إلى الداعي لما قبض على أخيه باليمن يستعطفه على أخيه الرشيد، فأطلقه، وأولها [الكامل]:

يَا رُبُّعُ أَيْنَ تَرَى الْأَحْبَةَ يَمَّمُوا
نَزَلُوا مِنَ الْعَيْنِ السَّوَادِ وَإِنْ نَأَوْا
رَحَلُوا وَفِي الْقَلْبِ الْمَعْنَى بَعْدَهُمْ
رَحَلُوا وَقَدْ لَاحَ الصَّبَاحُ وَإِنَّمَا
وَتَعَوَّضْتَ بِالْأَنْسِ رُوحِي وَحِشَّةٌ
هَلْ أَنْجَدُوا مِنْ بَعْدِنَا أَوْ أَتَهُمُوا
وَمِنَ الْفَوَادِ مَكَانَ مَا أَنَا أَكْثَمُ
وَجَدُّ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ مُخَيِّمُ
تَسْرِي إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ الْأَنْجُمُ
لَا أَوْحَشَ اللَّهَ الْمَنَازِلَ مِنْهُمْ

منها [الكامل]:

إني لأذكرُكم إذا ما أشرقَتْ
لا تبعثوا لي في النَّسيم تحيةً
إني امرؤٌ قد بعثَ حظي راضياً
فسلوْثُ إلا عنكم وقنعتُ إلا
ما كان بعد أخي الذي فارقته
هو ذاك لم يملك غلاه مالِكُ
أقوْث مَعَانِيه وعُطل رُبْعُهُ
ورمتْ به الأهوالَ همَّةً ماجِدِ
يا راحلاً بالمجد عتاً والعُلا
يفديك قومٌ كنتَ واسطَ عقْدِهِم
جَهْلُوا فظنُّوا أنْ بُغْدَكَ مَغْنَمُ
ولقد أقرَّ العينَ أنْ عِدَاكَ قَدْ
منها [الكامل]:

أَقْيَالُ بَاسٍ خَيْرٌ مِنْ حَمَلُوا الْقَنَا
متواضعون ولو تَرَى نَادِيَهُمْ
وكفاهُمْ شَرَفاً ومجداً أَنَّهُمْ
هو بذُرْ تَمَّ في سَمَاءِ عِلَائِهِمْ
مَلِكٌ جَمَاهُ جَنَّةٌ لِعُقَاتِهِ
منها [الكامل]:

مَعَ أَنَّنِي سَيَّرْتُ فِيكَ شَوَارِداً
تغْدُو وهُوجُ الذَّارِيَاتِ رَوَاكِدُ
كَالدُّرِّ بَلْ أَبْهَى لَدَى مَنْ يَفْهَمُ
وتَبِيْتُ تَسْرِي والكواكِبُ نُومُ

قلت: شعر جيد في الذروة مصقول اللفظ مُحكم التركيب وفيه غَوْصٌ على المعاني.

٣٣٦٧ - «أبن أُردي» الحسن بن علي بن سعيد بن علي بن هبة الله بن علي، أبو علي بن أُردي الطيب - وسوف يأتي ذكر جماعة من أهل بيته، كلُّ منهم في مكانه إن شاء الله تعالى - كان فاضلاً في صناعة الطب^(١)، عالماً بها، متميزاً في عملها وعلمها، استعار منه هُمام الدين العبدي الشاعر كتاب «مسائل حنين»، وذلك في سنة ثمانين وخمسمائة، فقال وكتب بذلك إليه [مجزوء الكامل]:

٣٣٦٧ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢/٣٢٤).

(١) خلط الصفدي في هذه الترجمة بين «الحسن بن علي بن أُردي» و«جمال الدين علي بن أُردي» ويظهر أنه =

حَيَّاكَ رَقْرَاقُ الْحَيَا عَنِّي وَخَفَافُ النَّسِيمِ
فَلَأْتَتْ ذُو الْخُلُقِ الْكَرِيمِ م وَأَنْتَ ذُو الْخَلْقِ الْوَسِيمِ
عَدِيقُ الْأَنْامِ بِالنَّدَى لَبِيقُ الشَّمَائِلِ بِالنُّعِيمِ

٣٣٦٨ - «ابن نَاهُوجِ الكاتب» الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي سَالِمٍ الْمَعْمَرِيُّ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ نَاهُوجِ
الإسكافِي الْأَصْلُ. الْبَغْدَادِيُّ الْمَوْلَدُ وَالْدَّارُ، أَبُو الْبَذْرِ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ، أَحَدُ الْكُتَّابِ الْمُتَصَرِّفِينَ فِي
خِدْمَةِ الدِّيَّانِ الْإِمَامِيِّ هُوَ وَأَبُوهُ.

وكان فيه فَضْلٌ، وله أدبٌ بارعٌ، وعربيةٌ، ويكتب خطأً حسناً على طريقة ابن مُفْلَةٍ، قُلْ نظيره
فيه.

ولقي المشايخ، وصنّف عدّة تصانيف في الأدب، وتنقّل في الولايات، وصحب أبا محمّد
بن الخَشَّابِ التَّحَوِي، وقرأ عليه وعلّق عنه تعاليق.

وحجّ وجاورَ بمكّة، ثم صار إلى الشام وأقام بحلب مدّة، ثم انتقل إلى مِصْرَ، وسكنها إلى
أن مات سنة ست وتسعين وخمسمائة عن سبع وستين سنة.

وطولُ ياقوت ترجمته إلى الغاية، وأورد من رسائله إلى القاضي الفاضل جملة.

ومن شعره [الطويل]:

خَلِيلِيْ هَلْ تَشْفِيْ مِنَ الْوَجْدِ وَقَفَّةً بَخِيْفِ مِنْى وَالسَّامِرُونَ هُجُوعُ
وَهَلْ لِلْيَلِيلَاتِ الْمُحَصَّبِ عَوْدَةٌ وَعَيْشِ مَضَى بِالْمَازَمِينَ رُجُوعُ
وَهَلْ سَرَحَةٌ بِالسَّفْحِ مِنْ أَيْمَنِ الصَّفَا رَعَتْ مِنْ عُهْدِيْ مَا أَضَاعَ مُضِيْعُ
وَهَلْ قَوَّضَتْ خَيْمٌ عَلَى أَبْرِقِ الْجَمَى وَمَا ذَاكَ مِنْ غَدْرِ الزَّمَانِ بَدِيْعُ
وَهَلْ تَرَدَّدَا مَاءً بِشَعْبِ ابْنِ عَامِرٍ حَوَائِمُ لَوْ يُقْضَى لَهُنَّ شُرُوعُ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا عَارِضٌ مِنْ طَمَاعَةٍ لَهُ بِقُلُوبِ الْعَاشِقِينَ وُلُوعُ
وَلَأَنِّي مَتَى أَغْصِ التَّجَلُّدَ وَالْأَسَى وَلِلشُّوقِ مِنْى وَالْغَرَامِ مُطِيْعُ
فِيَا جِيرَتِي إِذْ لِلزَّمَانِ نَضَارَةٌ وَغُودِي نَضَارَ وَالْخِيَامِ جَمِيْعُ
بِنَعْمَانَ وَالْأَيَّامِ فِينَا حَمِيْدَةٌ وَوَادِي الْهَوَى لِلنَّازِلِينَ مَرِيْعُ

= كان ينقل هنا عن عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة (٣٢٤/٢ - ٣٢٥)، وأنه حدث له انتقال نظر عند عبارة: «في
صناعة الطب» المذكورة في ترجمة كل واحد من هذين الطبيين، وعلى ذلك يكون الكلام هنا من أول قوله:
«عالمًا بها متميزًا في عملها وعلمها» إلى آخر الترجمة، لا يخص «الحسن بن علي بن أثري» وإنما يخص
«جمال الدين بن أثري»!

٣٣٦٨ - «معجم الأدباء» لياقوت (٧٠/٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥١٤/١)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن
الديبهي (١٩/٢).

وما أزمع الحَيُّ اليمائون نيَّةً ولا ريع بالبين المُشيت مَرُوعٌ
كفى حَزناً أني أبيتُ وبيننا من اليدِ مَعْرُوضُ الفِجَاجِ وَسِيعُ
أعالج نفساً قد تولَّى بها الأَسَى وطَرْفاً يَجِفُّ المُرُنُ وهو هُمُوعُ

٣٣٦٩ - «الشاعر البصري» الحسن بن علي بن عَسَّان، أبو عمرو، ويعرف بالشاعر البصري.

له في جميع العلوم اليد البيضاء والهمة العلية، وكان يغشى مجلسه رؤساء البصرة وفضلاؤها، يقرأون عليه الفقه والحديث وعلوم القرآن والقراءات، وكتب الأدب.

وكان حسن الهيئة، نظيف الثوب مليح الخط، ظريف الشكل، حسن الخلق، أبي النفس، متين الدين، كثير الودع.

وكان شافعي المذهب. وله عدة تصانيف في عدة فنون، وله شعر وخطب وأدعية، وكان يبذل جهده في تعليم ولد له اسمه عبد الرحمن، ويحسن تربيته، فأبى الله تعالى إلا أن ينشأ أقبح صفة، واشتغل في حياة أبيه مع الكتاسين ومن أشبههم. وبالغ أبوه في استناده، ولم يصل معه إلى مقصود.

ومن كلامه في مخاطبة ولده هذا: «أما بعد، فإن العلم أفضل ما التمس وأنفع ما اقتبس، وبه يحاز الجمال والأجر، وهو الغاية في الشرف والفخر» [الوافر]:

إذا ما فآخر المُثْرُونَ يوماً بما حازوه من مال ووَفِرَ
فخرتُ عليهم بالعلم إني وجدت العلم غاية كل فخرٍ

٣٣٧٠ - «أبو علي القطان الطبيب» الحسن بن علي بن محمد بن إبراهيم بن أحمد القطان،

أبو علي المروزي. أصله من بخارى، وولد بمرو سنة خمس وستين وأربعمائة. ومات مقتولاً، قتله الغز لما وردوا خراسان وتغلبوا على «مرو»، فقبضوا عليه فيمن قبضوا، فجعل يشتمهم وجعلوا يَحْتُون التراب في فمه، حتى مات سنة ثمان وأربعين وخمسمائة.

وكان شيخاً فاضلاً، كبيراً محترماً، قد أخذ بأطراف العلوم على اختلافها، وغلب عليه اسم الطب، وله في كل نوع تصنيف ماثور، وكان ينظر في الخزانة التي عملت في المدرسة الخاتونية، ووقف عليها من كتب نفسه شيئاً كثيراً.

ومن تصانيفه: كتاب «دوحة الشرف في نسب أبي طالب» - ثمان مجلدات، كتاب بخطه مشجر، «رسالة سارحة الرموز وفاتحة الكنوز»، «سبائك الذهب»، «العروض» - مشجر، كتاب «كيهان شناخت» في الهيئة؛ وقد رأيته وهو جيد في بابه. ومن شعره في كتاب: «الدوحة في النسب» [الطويل]:

حداني لحصر الطالبين حُبهم وشد إلى مرقى غلاهم تشوقي

ففيهم ذراريُّ النبي محمّد فهم خيرٌ أخلاف تَلَوْا خيرَ مُخْلِيفٍ
مَضَى بعد تبليغ الرّسالات مُوصِياً بإكرام ذي القُربى وإعظام مُضَحِّفٍ
وما رام أجراً غير وُدِّ أقاربٍ وأهون به أجراً فهل مَنْ به يَفِي

قال أبو سعد السّمعاني: كان فاضلاً عالماً بالطّب واللغة والأدب، وعلوم الأوائل المهجورة، وكان ينصر مذهبهم ويميل إليهم، واشتغل بالفقه والحديث في ابتداء عمره، ثم أعرض عنه، وكان يسمع الحديث على كِبَر سنّته ويشغل به، ويصححه على من يعلم من العُرباء الواردين إلى «مَرَوْ» تَسْتَرّاً وإظهاراً للرغبة في العلوم الشرعيّة. والله أعلم بالعقيدة الباطنة.

سمع كتاب «فضائل القرآن» من أبي القاسم عبد الله بن محمّد بن عليّ القرشي.

٣٣٧١ - «الجَرَمَازِيّ» الحَسَن بن عليّ الجَرَمَازِيّ. أبو عليّ مولَى لبني هاشم، وإنما نزل بالبصرة في بني الجَرَمَاز فُنُسب إليهم.

قال المبرّد: «كان الثَّوْرِيّ والجَرَمَازِيّ والجَزْمِيّ يأخذون عن أبي عُبيدَة وأبي زيد الأنصاريّ والأصمعيّ، وكان هؤلاء الثلاثة أكبر أصحابهم، وكان مِنْ دُونهم في السّن إبراهيم الزّياتيّ والمَازِنِيّ والرياشيّ».

واعتل الجَرَمَازِيّ، وكان له صديق من الهاشميّين، فلم يَغْدُه، فكتب إليه [الوافر]:
مَتَى تَنْفُكُ واجِبَةُ الحُقُوقِ إذا كان اللّقاء على الطَّرِيقِ
إذا ما لم يكن إلّا سَلامٌ فما يَرْجُو الصّديقُ من الصّديقِ
مَرِضْتُ فلم تُعْذِنِي عُمرَ شهرٍ وليس كذاكَ فعلٌ أخِ شفيقِ
ومن شعره أيضاً [الوافر]:

رَأَيْتُ النَّاسَ قد صَدَقُوا ومَأْنُوا وَوَعْدُكَ كُلُّهُ خُلْفٌ وَمَينُ
وَعَدْتُ فما وُقِّيتَ لنا بوعْدٍ وَمَوْعُودُ الكَرِيمِ عليه دَينُ
ألا يا لَيْتَنِي أَسْتَبْقَيْتُ وَجْهِي فَإِنْ بَقَاءَ وَجْهِ الحُرِّ زَيْنُ

٣٣٧٢ - «المدائني النحوي» الحَسَن بن عليّ المَدائِنِيّ النُّحَوِيّ. كان إماماً فاضلاً تخرّج به جماعة وافرة العدد. وتوفي سنة تسع وسبعين وثلاثمائة.

٣٣٧٣ - «ابن المصنّح النحوي» الحَسَن بن عليّ بن عمرو، ويقال عَمَّار المعروف بابن المَصْنَح أبو محمد التَّيْمِيّ النُّحَوِيّ. سمع أبا بكر عبد الله الحنّائي، وأبا بكر بن أبي الحديد، وأبا

٣٣٧١ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٤/٩)، و«الفهرست» لابن النديم (٧٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥١٥/١).
٣٣٧٢ - «معجم الأدباء» لياقوت (٣١٥/١)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٣١٥/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥١٦/١).
٣٣٧٣ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٨/٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥١٢/١)، و«تهذيب» تاريخ ابن عساكر لبدان (٢٢٩/٤ - ٢٣٠).

نصر حديد بن جعفر الرُّمَّانِي. وروى عنه عبد العزيز الكِنَانِي، وَنَجَاءُ بن أحمد، وأبو القاسم التَّسِيْبُ، وسُئِلَ عنه فقال: «ثقة». توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة.

ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق.

٣٣٧٤ - «ابن مُقْلَة الكاتب» الحسن بن علي بن الحسن بن عبد الله بن مُقْلَة. أبو عبد الله الوزير أبي عليّ محمّد، وقد تقدم ذكره في المحمّدين. وكان أبو عبد الله هذا، أكتب من أخيه في قلم الدفاتر والنسخ، مُسَلِّمٌ له الفضل في ذلك. ولد أبو عبد الله سنة ثمان وسبعين ومائتين. وتوفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

وكان أبوهما الملقّب بمُقْلَة كاتباً مليح الخطّ، وقد كَتَبَ في زمانهما وبَعْدَهُمَا جماعة من أهلهمَا وَوَلَدَهُمَا، ولم يُقَارِبُوهُمَا، وإنما يُنْذَرُ للواحد منهما الحرف بعد الحرف والكلمة بعد الكلمة. وإنما كان الكمال لأبي عليّ محمّد وأبي عبد الله هذا.

وممّن كَتَبَ مِنْ أولادهمَا: أبو محمد عبد الله، وأبو الحسن ابنا محمّد، وأبو أحمد سليمان بن أبي الحسن وأبو الحسين عليّ بن أبي عليّ، وأبو الفرج العبّاس بن عليّ بن مُقْلَة.

حدّث أبو نصر قال: حدّثني أبو القاسم بن الرّقِّيّ منجّم سيف الدولة، قال: كنت في ضُحْبَة سيف الدولة في غزاة، وقد انكسر كسرة قبيحة، سلّم فيها بنفسه بعد أن قُتِلَتْ عَسَاكِرُهُ. قال: فسمعتُ سيف الدولة يقول: وقد عاد إلى حلب: هَلَكَ مِنِّي مَنْ عَرَضَ ما كان معي خمسة آلاف ورقة بخطّ أبي عليّ بن مُقْلَة، فاستعظمتُ ذلك، وسألت بعض شيوخ خَدَمِهِ الخاصّة عن ذلك، فقال: كان أبو عبد الله منقطعاً إلى بني حَمْدان سنين كثيرة، يقومون بأمره أحسنَ قيام، وكان ينزل في دار قَوَراءَ حسنة، وفيها فَرُشٌ يشاكلها مجلس دَسْت، وله شيء للنسخ وحَوْضٌ فيه محابِرُ وأقلام، فيقوم ويمشي في الدّار إذا ضاق صدره، ثم يعود ويجلس في بعض تلك المجالس وينسخ ما يَخْفُ عليه، ثم ينهض ويطوف على جوانب البُستان، ثم يجلس في مجلس آخر وينسخ أوراقاً آخرَ عَلَى هذا فاجتمع في خَزَائِنِهِمْ ما لا يُحْصَى من خطّه.

ولما تولى الوزارة، أبو عليّ سنة ست عشرة وثلاثمائة، قلّد أخاه أبا عبد الله ديوان الضّياع الخاصّة، وديوان الضّياع المُستحدثة وديوان الدّار الصغيرة.

وصوّرَ أبو عبد الله في أيام القاهرة على خمسين ألف دينار، بعد أن حَلَفَ أَنه لا يملك إلا بساتين وما ورّثه من زوجته، وقيمة الجميع نحو مائة ألف درهم.

ومن شعره [المتقارب]:

رَأَيْتُ كِتَاباً بِأَيْدِي النِّسَاءِ	فَقُلْتُ عَزِيزٌ عَلَى مَنْ تَوَى
يَقْلُبُهُ النَّاسُ جَهْلًا بِهِ	يُرَادُّ بِهِ الْبَيْعُ مَا يُشْتَرَى
فَقُلْتُ كَذَا كَثُبْنَا بَعْدَنَا	إِذَا مَا أَهَالُوا عَلَيْنَا الثَّرَى

ومنه [الطويل]:

شَكَرْنَا لِدَهْرِ عَقَّنَا فِي نُفُوسِنَا وَأَسَعَفْنَا فِيمَنْ نُجِلُّ وَنُكْرِمُ
فَقُلْتُ لَهُ نِعْمَاكَ فِيهِ أَتَمَّهَا وَدَعُ أَمْرَنَا إِنْ الْمَهْمُ الْمَقْدَمُ

٣٣٧٥ - «أبو علي الرُّنَجَانِي المَقْرِي» الحَسَن بن عَلِي بن بُنْدَار، أَبُو عَلِي الرُّنَجَانِي الفقيه المَقْرِي التحوي. حَدَّث ببغداد عن أَبِي بكر مُحَمَّد بن إِبراهيم بن المَقْرِي الإصبهاني. وَرَوَى عنه أَبُو نصر عبد الكريم بن مُحَمَّد بن أَحمد بن هَارُونَ الشَّيرَازِي فِي «فَوَائِدِهِ».

٣٣٧٦ - «ابن الفَرَّاء المَغْرِبِي» الحَسَن بن عَلِي بن الحَسَن بن عَلِي بن عُمَرَ بن عَلِي بن الحَسَن بن عُمَرَ الأنصاري. أَبُو عَلِي المَعْرُوف بابن الفَرَّاء، مِنْ أَهْلِ بَطْلَيْوُس. خَرَجَ مِنْ بِلَادِهِ وَدَخَلَ الإسْكَندَرِيَّةَ، وَسَمِعَ بِهَا أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بنَ الْوَلِيدِ الطَّرْطُوشِيَّ وَالْحَافِظَ السَّلْفِيَّ. وَدَخَلَ الْعِرَاقَ وَالْبَصْرَةَ وَخِرَاسَانَ وَسَكَنَ «نِيسَابُورَ»، وَسَمِعَ بِهَا الْكَثِيرَ مِنْ أَبِي نَصْرِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بنِ هُوَزَانَ الْقُشَيْرِيَّ وَغَيْرِهِ، وَدَخَلَ بَغْدَادَ وَحَدَّثَ بِهَا بِسِيرٍ، ثُمَّ سَافَرَ إِلَى مَكَّةَ، وَتَوَجَّهَ إِلَى الشَّامِ وَحَلَبَ إِلَى حِينِ وَفَاتِهِ.

وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا غَزِيرَ الدَّمْعَةِ عِنْدَ الذِّكْرِ عَالِمًا فَاضِلًا، قَرَأَ شَيْئًا مِنْ عِلْمِ الْكَلَامِ عَلَى أَبِي نَصْرِ الْقُشَيْرِيَّ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. وَقَدْ وَصَلَ إِلَى الثَّمَانِينَ.

٣٣٧٧ - «الْبَرْبَهَارِيُّ الْحَنْبَلِيُّ» الْحَسَن بن عَلِي بن خَلْفِ الْبَرْبَهَارِيِّ، شَيْخُ الْحَنْبَلَةِ وَمُقَدِّمُهُمُ، الْفَقِيه الْعَابِدُ. كَانَ شَدِيدًا عَلَى أَهْلِ الْبِدْعِ، يُقَالُ: إِنَّهُ تَنَزَّهَ عَنْ مِيرَاثِ أَبِيهِ وَكَانَ سَبْعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ. وَكَانَ تَقَعُ الْفِتْنُ بَيْنَ الطَّوَائِفِ بِسَبَبِهِ، فَتَقَدَّمَ الْإِمَامُ «الْقَاهِرُ» إِلَى وَزِيرِهِ «أَبِي عَلِي بن مُقْلَّةَ» بِالْقَبْضِ عَلَيْهِ؛ لَتَنْقُطَ الْفِتْنُ فَاسْتَرَى، فَقَبِضَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَنُفُوا إِلَى الْبَصْرَةِ.

ثُمَّ إِنَّ الْبَرْبَهَارِيَّ ظَهَرَ فِي أَيَّامِ الرَّاضِي وَظَهَرَ أَصْحَابُهُ وَانْتَشَرُوا وَعَادُوا إِلَى مَا نَهَوْا عَنْهُ، فَتَقَدَّمَ الرَّاضِي بِاللَّهِ إِلَى بَدْرِ الْخَرْشَنِيِّ، صَاحِبِ الشَّرْطَةِ بِبَغْدَادَ، بِالرُّكُوبِ وَالتَّدَاءِ أَنْ لَا يَجْتَمَعَ مِنْ أَصْحَابِ الْبَرْبَهَارِيِّ نَفْسَانِ، فَاسْتَرَى الْبَرْبَهَارِيَّ أَيْضًا. وَتَوَفَّى فِي الْإِسْتَارِ الثَّانِي سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

ومن شعره [المنسرح]:

مَنْ قَنِعَتْ نَفْسُهُ بِبُلْغَتِهَا أَضْحَى غَنِيًّا وَظَلَّ مُمْتَنِعًا

٣٣٧٥ - «بَغْيَةُ الرِّوَاةِ» لِلْسَيُوطِيِّ (٥١٢/١).

٣٣٧٦ - «الْمَخْتَصَرُ الْمُحْتَاجُ إِلَيْهِ» لِابْنِ الدَّبِيثِيِّ (٢٨٤/١)، وَ«الْبَابُ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (١٣٠/١)، وَ«نَفْحُ الطَّيْبِ» لِلْمَقْرِيِّ (٥٠٩/٢).

٣٣٧٧ - «الْمُنْتَظَمُ» لِابْنِ الْجَوَازِيِّ (٣٢٣/٦)، وَ«طَبِيقَاتُ الْحَنْبَلَةِ» لِابْنِ أَبِي يَعْلَى الْفَرَّاءِ (٢٢٩)، وَ«الْكَامِلُ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (٣٧٨/٨)، وَ«الْعَبْرُ» لِلذَّهَبِيِّ (٢١٦/٢)، وَ«الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ» لِابْنِ كَثِيرٍ (٢٠١/١١)، وَ«شَذَرَاتُ الذَّهَبِ» لِابْنِ الْعِمَادِ (٣١٩/٢).

لَلَّهِ در القُنُوع من خُلِقَ كم مِن وَضِيع به قد أَرْتَفَعَا
تَضِيقُ نفس الفتى إذا افْتَقَرَتْ ولو تَعَزَّى بِرُبِّهِ اتَّسَعَا
وكان عارفاً بالمذهب أصولاً وفروعاً.

ولما دخل الأشعري بغداد قال: رَدَدْتُ على المعتزلة والنصارى والمجوس. وقلت: فقال
البرزهاري: ما أَدْرِي مما قلتَ لا قليلاً ولا كثيراً، ولا نعرفُ إلا ما قاله أحمد بن حنبل، فخرج
الأشعري، وصنف له «الإبانة»، فلم يَقْبَلْهُ منه.

وللبرزهاري مصنفات منها: «شرح السنة». وله مقامات ومُجَاهَدَات.

٣٣٧٨ - «ابن خطيب مَالِقَةَ» الحسن بن علي بن صالح، أبو علي الهمداني، من أهل مَالِقَةَ
يعرف بابن خطيب مَالِقَةَ. قدم بغداد سنة سبع وخمسين وخمسمائة طالباً للحديث. وسمع من
شيوخ ذلك الوقت، وكتب بخطه كثيراً وحَدَّثَ بيسير.

وكانت له كتب مِلَاحٌ أصول بخطوط العلماء. توفي بإصبهان سنة إحدى وستين وخمسمائة.

٣٣٧٩ - «أبو علي بن صدقة جلال الدين الوزير» الحسن بن علي بن صدقة، أبو علي بن أبي
العزّ الوزير الملقّب بجلال الدين. ولد بنصّيبين سنة تسع وخمسين وأربعمائة، وخدم بعد وفاة أبيه،
وقد أناف على العشرين من عمره، الأمير إبراهيم بن قريش بن مسلم، فلما قبض على إبراهيم،
هَرَبَ مِنَ الموصل إلى بغداد، وولّي النّظر في أملاك الوكلاء بواسط، وغير ذلك من الولايات.

وتزوج بابنة الوزير أبي المعالي بن المطّلب، ثم ولي نَظَرَ ديوان الرّزام، ثم استعفى، ثم
أُعيد إليه، ثم عُزِلَ، ثم وَلِيَ الحِلَّةَ، وبَقِيَ مدّة، ثم عاد إلى الديوان، ولم يزل يخدم تارة ببغداد،
وتارة بأعمالها، إلى أن توفي الوزير أبو شجاع الحسين ابن الوزير أبي منصور بن أبي شجاع
بإصبهان، وكان أبو علي بتكرّيت، فكَوَتِبَ مِنَ الديوان بالوزارة، فحضر بغداد، وولّي الوزارة،
ومالت قلوب الناس إليه.

ولم يزل على ولايته عالي القدر، إلى أن قُبِضَ عليه، وحُبِسَ بدار الخلافة، ونهب داره،
وهرب أهله؛ ثم وقع الرّضى عليه، وأُعيد إلى الوزارة، وكان يوماً مشهوداً.

ولم يزل في غُلُوٍّ قَدَرٍ إلى أن توفي سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة. فقال ابن الأَفْصَحي يريثه
[الطويل]:

نَزُورُكَ فِي ثَوْبِي خُشُوعٌ وَذِلَّةٌ كأنك تُزجى في الضَّرِيحِ وتُزْهَبُ
ونلِثُ ثُرباً من رفيع مُحَجَّبٍ كما يُلِثُ البيتُ الرّفيعُ المُحَجَّبُ

٣٣٧٨ - «التكملة لكتاب الصلة» لابن الأَبَّار (٢/١) (٢٦١).

٣٣٧٩ - «المنتظم» لابن الجوزي (٩/١٠)، و«خريدة القصر» للعماد (قسم شعراء العراق) (٩٤/١)، و«العبر»
للذهبي (٥١/٤)، و«الفخري في الآداب السلطانية» لابن طباطبا (٣٠٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/١٩٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦٦/٤).

وُثِرْتِي بِمَا قَدْ كُنْتَ مُمْتَدِّحاً بِهِ فُيَحْزِنُنَا مَنْكَ الَّذِي كَانَ يُطْرِبُ

ومن شعر الوزير ابن صدقة، ما كتبه إلى المسترشد بالله [الطويل]:

تَقَسَّمْ أَمْرِي فِيكَ كَيْفَ نَسِيتَنِي وَأَنْتَ بَأَنْ تَرَعَى الْحَقُوقَ حَقِيقُ

وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ شَيْمَتَكَ الْعُلَا وَلَيْسَ لَهَا يَوْمًا إِلَيَّ طَرِيقُ

لَأَنَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ حَطَّتْ مَحِلَّتِي فَمَهِيْطُهَا دُونَ اللَّقَاءِ عَمِيقُ

٣٣٨٠ - «المؤدب البصري» الحسن بن علي بن عبد الله البصري المؤدب، أبو علي. أورد له

محبب الدين بن النجار [البيط]:

حَتَّى مَتَى أَنْتَ بِاللَّدَاتِ مَسْرُورُ وَكَمْ تُرَى وَإِلَى كَمْ أَنْتَ مَغْرُورُ

وَالشَّيْبُ يُخَيِّرُ عَنْ نَقْصِ فَكَنْ حَذِرَا مِنَ الْمَمَاتِ فَإِنَّ الْعَمْرَ مَبْتُورُ

لَا تَأْمَنَنَّ مِنَ الدُّنْيَا غَوَائِلَهَا وَلَا تَغْرُتْكَ الْبَنِيَانُ وَالْدُّورُ

فَكُلْ حَيًّا وَإِنْ طَالَ الْبَقَاءُ بِهِ فَعَنْ قَلِيلٍ بِبَطْنِ الْأَرْضِ مَقْبُورُ

٣٣٨١ - «ابن أبي قيراط» الحسن بن علي بن المبارك بن عبد العزيز، أبو علي الكاتب

المعروف بابن أبي قيراط. كان أديباً شاعراً.

ومن شعره يمدح الوزير أبا المظفر بن هبيرة [المتقارب]:

يَدَاكَ مِنَ الْجُودِ مَخْلُوقَتَانِ وَعِزْمَكَ وَالْمَجْدَ طَرَفَا رِهَانِ

وَلَوْ لَمْ تَكُنْ مَالِكاً لِلزَّمَانِ نِ لَمْ تَكُ مَقْصِدَ أَهْلِ الزَّمَانِ

إِذَا نَحْنُ زُرْنَاكَ زُرْنَا فِتْنَى كَرِيمَ الشَّمَائِلِ سَبْطَ الْبَنَانِ

أَغْرَّ الْجَبِينَ طَوِيلَ الْيَمِينِ بَعِيدَ الْقَرِينِ مُشِيدَ الْمَبَانِي

يَلُودُ بِهِ خَائِفُ النَّائِبَاتِ فَيَصْبَحُ مِنْ جَوْرِهَا فِي أَمَانِ

يَبْيِضُ وَجْهَ الْعَلَا لِلْقَرَى وَجَنَحُ الدُّجَى أَسْوَدَ الطَّيْلِلسَانِ

كَرِيمٌ رَأَى الْحَمْدَ مَالاً لَهُ فَمَا هُوَ فِي كَسْبِهِ غَيْرُ وَإِنْ

إِذَا الْعَامُ جَفَّ فِي رَاحَتِيهِ عَيْنَانِ بِالْخَيْرِ نَضَّاخَتَانِ

تَوَحَّدَ حَتَّى عَلَيْهِ اعْتِمَا كُلُّ الْبَرِيَّةِ فِي كُلِّ شَانِ

حَكَى الشَّمْسَ حَتَّى عَدَا أَوْحَدَا وَمَا فِي الْكَوَاكِبِ لِلشَّمْسِ ثَانِ

قلت: شعر عذَّب مُنْسَجِم.

٣٣٨٢ - «القحف الواعظ» الحسن بن علي بن عمر الرنجانبي، أبو محمد الواعظ المعروف

٣٣٨٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٩٢/٧).

٣٣٨٢ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٠٦/١) ترجمة (١٩٠٢)، و«السان الميزان» لابن حجر (٤٢٣/٢) ترجمة =

بالقُحْف - بالقاف والحاء المهملة والفاء - البغدادي. سافر إلى الشام ومصر ولقي الفضلاء، وأخذ عنهم، وسمع من أبي العلاء المعري شيئاً من شعره، ثم أقام ببغداد، وكان يعظ في التُعَازِي، وَيَقْصُ في الأسواق. وكان يحفظ كثيراً من الحكايات والأناشيد.

وروى عنه أبو محمد بن الخشاب، وأبو بكر بن كامل. وحدث بكتاب «الشهاب» للقصاعي عنه، وحدث بكتاب «مُلَقِي السَّيْلِ» لأبي العلاء المَعري عنه.

وقال أبو سعد بن السمعاني: «سمعتهم يقولون إنه كان موثقاً فيما يذكره ويرويه».

٣٣٨٣ - «الباخريزي» الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخريزي. هو والد علي بن الحسن بن علي بن الباخريزي الشاعر المشهور، وسيأتي ذكرُ ولده في حرف العين مكانه إن شاء الله تعالى.

ومن شعر الحسن هذا، قوله في الجرب [الطويل]:

لَنَا جَرَبٌ بَيْنَ الْبَنَانِ نَحْكُهُ رَضِينَا بِهِ وَالْحَاسِدُونَ غَضَابُ
وَكُنَّا مَعاً كَالرَّاحِ وَالْمَاءِ صُحْبَةً عَلَانَا لَطُولُ الْإِمْتِزَاجِ حَبَابُ
قلت: أخذتُ أنا هذا المعنى، وزدتُ عليه، وقلت وقد كان حَصَلَ لي ولمن كنت أُجِبُهُ
جَرَبٌ عِنْدَ دُخُولِنَا الدِّيَارَ الْمَصْرِيَّةَ [الطويل]:

وَلَمَّا صَفَوْنَا وَامْتَزَجْنَا مَحَبَّةً عَلَانَا حَبَابُ الْحُبِّ فِي سَاعَةِ الْمَرْجِ
وَمَا ضَرَّ مَنْ قَدْ خَاضَ بَحْرَ غَرَامِهِ وَعَادَ وَفِي كَفِّهِ مِنْ لَوْلُؤِ اللَّجِ
ومن شعر الباخريزي المذكور، قوله في غلام مُطْرَبٍ [مخلع البسيط]:

وَمُطْرَبٌ صَوْتُهُ وَفَوهُ قَدْ جَمَعَ الطَّيِّبَاتِ طُرّاً
لَوْلَمْ يَكُنْ صَوْتُهُ بَدِيعاً مَا مَلَأَ اللَّأْلُءُ فَاهُ دُرّاً
ومنه [السريع]:

إِنْسَانٌ عَيْنِي قَطُّ لَا يَرْتَوِي مِنْ مَاءِ وَجْهِهِ مَلَحَتْ عَيْنُهُ
كَذَلِكَ الْإِنْسَانُ لَا يَرْتَوِي مِنْ شُرْبِ مَاءٍ مَلَحَتْ عَيْنُهُ
ومنه [الطويل]:

بِنَفْسِي مَلُولٌ إِنْ أَرَدْتُ اعْتِنَاقَهُ بَكَى ضَجَرًا حَتَّى ضَجِرْتُ بُكَاءَ
وَيَعْرِفُ إِنْ مَازَحْتُهُ وَرَدَّ خَدَّهُ فَأَخْشَى عَلَيْهِ أَنْ يَذُوبَ حَيَاءَ
ومنه [السريع]:

= (٢٥٢٩)، والزنجاني: بالفتح والسكون إلى زَنْجَانِ مَدِينَةٍ عَلَى حَدِّ أَذْرَبِيجَانَ، «لب اللباب» للسيوطي (١/ ٣٨٤) ترجمة (١٩٦٤)، و«الأنساب» للسمعاني (١٦٨/٣).

٣٣٨٣ - ابنه أبو الحسن علي بن الحسن بن أبي الطيب الباخريزي صاحب «دمية القصر» المتوفي سنة (٤٦٧هـ) انظر: «اللباب» لابن الأثير (١/ ٨٣).

يَا مَلِكاً قَالَ حَمَلْنَاكُمْ لَمَّا طَغَى الْمَاءُ عَلَى الْجَارِيَةِ
عَبْدُكَ هَذَا قَدْ طَغَى مَاؤُهُ يارب فاحمله على جاريته
ومنه [الطويل]:

لَنَا صَاحِبٌ إِنْ يَرْكَبَ الْفَحْلُ ظَهْرَهُ يَفِرُّ قَرِيباً كِي يَكُرَّ فَيَرْجِعَا
فَأَقْرِهْ بِهِ مِنْ مَزَكِبِ أَيِّ مَرْكَبٍ مَكْرٌ مَقْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَا
ومنه [المقارب]:

عَسَا الشَّيْخُ عَنْ حُسْنٍ مِنْهَا جِهَ فَكَاشِفُهُ إِنْ شِئْتُ أَوْ ذَا جِهَ
فَقَدْ كَادَ شَوْقاً ذُبَابُ الْحُسَامِ يَطِيرُ إِلَى دَمٍ أَوْ ذَا جِهَ
ومنه يهجو مغنية [المقارب]:

وَمُسْمِعَةٌ صَوْتُهَا شَاقِنِي إِلَى نَوْمِهَا بَلْ إِلَى مَوْتِهَا
لَهَا نَوْبَةٌ تَسْتَفِيدُ النَّدَامَ جَمِيعَ الْمَسَرَّاتِ مِنْ فَوْقِهَا
فَهُمْ يَطْرُبُونَ وَهُمْ يَضْحَكُونَ لَدَى صَمَتِهَا وَعَلَى صَوْتِهَا

٣٣٨٤ - «ابن زنجي الكاتب المغربي» الحسن بن علي الكاتب المعروف بابن زنجي. قال ابن رشيقي في «الأنموذج»: من بيت كتابة ورياسة وعلم، وكان شاعراً بارعاً، ينعت في صناعته ويبيدها، قليل الاختراع والتوليد حسن الابتداءات، وثاباً في أكثر شعره.

صَنَعَ فِي قَتْلَةِ الرَّافِضَةِ قَصِيدَةً، قَدَّمَهَا شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَى جَمِيعِ مَا صَنَعَ النَّاسُ كُلَّهُمْ، وَكُلُّ قَصِيدَةٍ فِيهِمْ، أَخَذَ مِنْهَا وَتَرِكَ، إِلَّا هَذِهِ فَإِنَّهَا اخْتِيرَتْ بِأَجْمَعِهَا وَهِيَ [الطويل]:

شَفَى الْغَيْظَ فِي طَيِّ الضَّمِيرِ الْمَكْتَمِ دَمَاءُ كِلَابٍ حُلَّتْ فِي الْمُحَرَّمِ
فَلَا أَرْقَأُ اللَّهُ الدَّمْعَ الَّتِي جَرَتْ أَسَى وَجَوَى فِيمَا أُرِيقُ مِنَ الدَّمِ
هِيَ الْمِئَةُ الْعُظْمَى الَّتِي قَدَرُهَا وَسَارَ بِهَا الرُّكْبَانُ فِي كُلِّ مَوْسَمِ
فِيَا سَمَراً أَمْسَى غُلَالَةً مُنْجِدٍ وَيَا خَبِراً أَضْحَى فُكَاهَةً مُتْهِمِ
وَيَا نِعْمَةً بِالْقَيْرَوَانِ تَبَاشَرَتْ بِهَا حَصَبٌ حَوْلَ الْحَطِيمِ وَزَمَزَمِ
وَأَهْدَتْ إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ سَلاماً كَعَرَفِ الْمِسْكَ مِنْ كُلِّ مُسْلِمِ
عَزَوْنَا أَعَادِي الدِّينِ لَا الرَّمْحُ يَنْثَنِي نُبُوءاً وَلَا حَدُّ الْحَسَامِ الْمَصَّمِ
بِكُلِّ فَتَى شَهْمِ الْفَوَادِ كَأَنَّمَا تَسَرَّبَلُ يَوْمَ الرُّوعِ جِلْدَةُ شَيْهَمِ
إِذَا أَمَّ لَمْ يَسُدُّ عُرَى مَتَخَوِّفِ وَإِنْ هَمَّ لَمْ يَخْلُلْ حُبّاً مُتَنَدِمِ
ومنها [الطويل]:

وَكُنَّا نَظُنُّ الْكُفَرَ فِي جَاهِلِيَّةٍ فَتَعَسَا لِكُلِّ جَاهِلِيٍّ مُخْضَرَمِ

يقولون مولا هم عليّ وإنهم
سَبَبْتُمْ عتيقاً والإمامين بَعْدَهُ
وسُؤْتُمْ نبيّ الله في خير أهله
فكم عاثر منكم إذا صافح الثّرى
فلا تَقُ في الأرض أخفى مكانكم
لقد رفضتكم كل أرض وبُقعَةٍ
فذوقوا كما ذُقناه أيام كُفركم
قال ابن رشيّق: هذا البيت تطفّل فيه على طَفِيل الغنوي وافترق إليه لأنه قال:

فَذُوقُوا كما ذُقْنَا عِدَاةَ مُحَجَّرٍ
قال: ومن جيّد ما سمعتُ له في الرّثاء، قوله في الشّيخ أبي عليّ بن خَلْدُون [الكامل]:
لولا الحياءُ وأن أجبيء بِفِعْلَةٍ
ينضّي عليّ بها سيوفُ مَلامٍ
وأكونُ متّبعاً لأشنع سُنةٍ
قد سنّها قبلي أبو تَمَامٍ
للبستُ لُبْسَ الثّاكلات وكنت في
سودِ الوجوه كأتني من حَامٍ

أشار إلى ما صنعه أبو تمام يوم نعى محمّد بن حُمَيْد؛ لأنه غَمَسَ طَرْفَ رِدائه في مِدادٍ ثم ضرب به كَيْفِيَه وَصَدْرَه، ثم أشدّ كلمته [الطويل]:

كذا فليجَلّ الخطبُ وليَفدَحِ الأمرُ
فليس لعينٍ لم يَفِضْ ماؤُها عُذْرُ
وكانت وفاته بجزيرة صَقْلِيّة سنة ست عشرة وأربعمائة، وقد شارف على الخمسين سنة.

٣٣٨٥ - «السَّاسُكُونِيّ» الحسن بن عليّ بن حسن بن عليّ بن كثير بن عليّ العامريّ
السَّاسُكُونِيّ الشّاعر. قال يمدح الظّاهر غازياً:

أيروم هذا القلبُ بُزءَ جراحِهِ
يا مستبيحَ دم المتيمّمِ عامِداً
نظري الذي في الحُبِّ قد أفسدته
حتّام تَطْرَفُ طَرْفَ عيني بالبُكا
يا ويحَ مُودِعِ سِرِّهِ في جَفْنِهِ
ليت الحبيبَ غداةً أثمرَ خدّه
يا لائمَ المشتاقِ يبغي نُصحَه
وسيوفُ لَحْظِكَ تُنْتَضِي لكفاجِهِ
أنسيتَ يوم البَغْثِ حملَ جُناحِهِ
إفساده في الحُبِّ عينُ صلاحِهِ
فلقد أراد السُّثْرَ في فُضّاجِهِ
لم يحمِ عن عيني جَنَى ثُفّاجِهِ
مُرّه بهم لتكونَ من نُصّاجِهِ

أو فانظر الرِّشَاءَ الَّذِي خَلَخَالَهُ
يفتُرُّ عَنْ شَبِّمٍ تَلَالاً نَوْرَهُ
ويدير ناظرَه فيسْكُرُنَا فَقُلْ
رِشَاءً يَنْوِبُ بَعِينَهُ عَنْ رَاحِهِ

منها في المديح [الكامل]:

مَلِكٌ إِذَا رَتَجَ الْعِدَا أَبْوَابَهُمْ
يُرجى وَيُخشى فالْمَنِيَّةُ وَالْمُنَى
سَمَحٌ لَوْ أَنَّ الْغِيثَ كَلَّمَ قَبْلَهُ
هُوَ بَخْرُ جُودٍ فابْتَعد عَنْ لُجَّةِ
يَغْلُو وَيَنْزِلُ لِلرَّعِيَّةِ فَضْلَهُ

وقال يمدح زين الدين أتابك [الطويل]:

أَعْنِ لَوْلِي رَطْبٍ تَبَسَّمْتَ أَمْ تُغْرِ
وَعِطْفُكَ تِيهًا مَسْ أَمْ خَوْطُ بَانَةٍ
فَعْنِكَ نَهَانِي لِإِمِّي وَلَوْ أَنَّهُ
وَهَا أَنْذِرِي إِنْ كُنْتَ نَاذِرَةً دَمِي
وإِنِّي لِأَهْوَى أَنْ تَبُوئِي بِقَتْلَتِي

قلت: هذا يشبه قول ابن رَوَاحَةَ الْحَمَوِيِّ [مخلع البسيط]:

عَسَى يَطِيلُ الْوَقُوفُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ اللَّهُ فِي الْحِسَابِ

وقال الساسكوني يهجو عروضيًا نحوياً [المنسرح]:

لَا تَنْكُرُوا مَا أَدْعَى فَلَانٌ مِنَ الشَّ
فَالْتَحَوْثُمُ الْعَرُوضُ قَدْ شَهِدَا
يَقْصُرُ مَمْدُودُهُ وَيَرْفَعُهُ
يُريكَ وَهُوَ الْبَسِيطُ دَائِرَةً

وقال في طرَاحَةِ فَيَرُورُهَا أَخْضَرَ [الخفيف]:

أَنَا أَرْضٌ تَغَارُ مِنِّي السَّمَاءُ
فَاضٌّ مِنْ كَفِّهِ النَّدَى فَاسْتَدَارَتْ
إِذْ يَطَانِي بِأَخْمَصِيهِ الْبَهَاءُ
فِي حَوَاشِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءُ

وقال وقد ناوله مليحٌ خَاتَمًا بَفْضٍ عَقِيقٍ وَلَوْزَاتٍ [السريع]:

وَأَهْيَفَ نَاوَلْنِي خَاتَمًا
كَأَنَّما الْفَقْصُ وَلَوْزَاتُهُ
فَخَلَّتْهُ نَاوَلْنِي قَاهُ
لِسَانُهُ بَيْنَ ثَنَائِيَا

وَفَضَّلَ فِيهِ أَنَّهُ خَاتَمٌ مِنْ فِضَّةٍ صَيَّغَهُ اللَّهُ
وقال [السريع]:

قَدْ جُبِلَ الْجَبُولُ مِنْ رَاحَةٍ فَلَيْسَ يَعْرِوُ سَاكِنِيهَا هُمُومٌ
كَأَتَمَّا الْمَاءَ وَأَطْيَارُهُ فِيهِ سَمَاءٌ زِيْنَتْ بِالنُّجُومِ
كَأَنَّ سُودَ الطَّيْرِ فِي بَيْضِهَا خَلِيطٌ جِيْشٍ بَيْنَ رَنْجٍ وَرُومِ

٣٣٨٦ - «الشيخ بدر الدين بن هود» الحسن بن علي، أبو علي بن عضد الدولة، أبي الحسن أخي المتوكل على الله ملك الأندلس أبي عبد الله محمد، ابني يوسف بن هود الجذامي. أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال: «رأيتُه بمكة، وجالسته، وكان يظهر منه الحُضُورُ مع مَنْ يكلمه، ثم تظهر الغيبة منه. وكان يلبس نوعاً من الثياب، مما لم يُعهد لبس مثله بهذه البلاد، وكان يذكر أنه يعرف شيئاً من علوم الأوائل. وكان له شعر أنشدنا له أبو الحكم بن هاني صاحبنا؛ قال: أنشدنا أبو علي الحسن بن عضد الدولة لنفسه [البسيط]:

خُضْتُ الدُّجْنََّةَ حَتَّى لَاحَ لِي قَبَسٌ وَبَانَ بَانَ الْجَمَى مِنْ ذَلِكَ الْقَبَسِ
فَقُلْتُ لِلْقَوْمِ هَذَا الرَّبْعُ رُبْعُهُمْ وَقُلْتُ لِلْسَّمْعِ لَا تَخْلُو مِنَ الْحَرَسِ
وَقُلْتُ لِلْعَيْنِ غُضِّي عَنْ مُحَاسِنِهِمْ وَقُلْتُ لِلنُّطْقِ هَذَا مَوْضِعَ الْحَرَسِ

وقال الشيخ شمس الدين: هو الشيخ الزاهد الكبير أبو علي بن هود المُرسِي، أحد الكبار في التصوف على طريقة الوَحْدَةِ.

مولده سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بمرسية. وكان أبوه نائب السلطنة بها عن الخليفة الملقب بالمتوكل. حصل له زُهْدٌ مفرط، وفراغٌ عن الدنيا، وسكْرَةٌ عن ذاته، وغفلة عن نفسه، فسافر وترك الحِشْمَةَ، وصحب ابن سَبْعِينَ، واشتغل بالطب والحكمة وزُهْدِيَّاتِ الصُّوفِيَّةِ وخلط هذا بهذا، وحجَّ ودخل اليمن، وقَدِمَ الشَّامَ.

وكان ذا هَيْبَةٍ وَشَيْبَةٍ، وسُكُونٍ وفُنُونٍ، وتلامذة وزبُونٍ، وعلى رأسه قبع ذلك وعلى جسده دَلَقٌ. كان غارقاً في الفِكرِ عديمَ اللَّذَّةِ، متواصلَ الأحزان، فيه انقباضٌ عن الناس.

وحمل مرة إلى والي البلد وهو سكران، أخذوه من حارة اليهود، فأحسن الوالي به الظنَّ، وسَرَّحه؛ سقاه اليهود خُبْثاً منهم، ليَغْضُوا منه بذلك.

قلت: لأن اليهود نالهم منه أذى، وأسلم على يده منهم جماعة؛ منهم: سعيد وبركات، وكان الشيخ يحب الكوارعَ المغمومة، فدعوه إلى بيت واحد منهم، وقدموا له ذلك، فأكل ثم غاب ذهولاً على عادته، فأحضروا الخمر، فلم يُنْكِرْ حُضُورَهَا، وأداروها، ثم ناولوه منها قَدْحاً

٣٣٨٦ - «العبر» للذهبي (٣٩٧/٥)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢٤٩/١)، و«شذرات الذهب» لابن

فاستعمله تَشَبُّهًا بهم، فلما سَكَرَ أخرجوه على تلك الحال، وبلغ الخبر إلى الوالي، فركب، وحضر إليه، وأزْدَقَه خَلْفَه، وبقي الناس خلفه يتعجبون من أمره، وهو يقول لهم بعد كل فترة: «وَأَيْشٍ قَدْ جَرَى؟ ابن هُود شرب العقار؟» يعقد القاف كافاً في كلامه.

وكان يشتغل اليهود عليه في كتاب «الدلالة»، وهو مُصَنَّفٌ في أصول دينهم للرئيس مُوسَى. قال الشَّيْخُ شمس الدِّين: قال شيخنا عماد الدِّين الواسطي: أتَيْتُهُ، وقلت له: أريد أن تُسَلِّكَنِي، فقال: من أي الطُّرُق؟ من المَوْسَوِيَّةِ أو العيسَوِيَّةِ أو المَحْمَدِيَّةِ؟ وكان إذا طلعت الشمس يستقبلها ويصلِّبُ على وجهه؛ وَصَحِبَهُ الشَّيْخُ العفيف عِمْرَانُ الطَّيِّب، وسعيد المغربي، وغير واحد من هؤلاء. صَلَّى عليه قاضي القضاة بَذْر الدِّين بن جَمَاعَة، وَدُفِنَ بسفح قاسيون، سنة تسع وتسعين وستمائة.

قلت: الذي بلغني عنه، كما حَدَّثَنِي به الشَّيْخُ الإمام نَجْم الدِّين الصَّفَدِي، قال: كان بعضُ الأَيَّام يقول لتلميذه سَعِيد: يا سَعِيدُ أَرِنِي فاعِلَ الثَّهَار، فيأخذ بيده ويصعد به إلى سَطْح، فيقف باهتاً إلى الشَّمْس، نصف نهار.

وكان يمشي في الجامع، باهتَ الطرف ذاهلاً العقل، وهو رافع إصبعه السَّبابَة كالمشْهَد، وكان يُوضَع في يده الجَمْرُ، فيقبضُ عليه دُهولاً عنه، فإذا أحرقه رجع إلى حِسِّه وألقاه من يده. وكان يحفر له الحفر في طريقه فيقع فيها دُهولاً وغيبةً. ومن شعره [الطويل]:

فَوَادِيٍّ مِنْ مَحْبُوبِ قَلْبِي لَا يَخْلُو	وَسِرِّي عَلَى فِكْرِي مُحَاسِنُهُ يَجْلُو
أَلَا يَا حَبِيبَ الْقَلْبِ يَا مَنْ بَذَكَرَهُ	عَلَى ظَاهِرِي مِنْ بَاطِنِي شَاهِدٌ عَدْلُ
تَجَلَّيْتُ لِي مَنِي عَلَيَّ فَأَصْبَحْتُ	صِفَاتِي تُنَادِي مَا لِمَحْبُوبِنَا مِثْلُ
أَوْزَى بِذَكَرِ الْجَزَعِ عَنْهُ وَبَانَهُ	وَلَا الْبَانُ مَطْلُوبِي وَلَا قَصْدِي الرَّمْلُ
وَأَذْكَرُ سُعْدَى فِي حَدِيثِي مُعَالِطاً	بَلِيلِي وَلَا لَيْلَى مُرَادِي وَلَا جُمْلُ
وَلَمْ أَرْ فِي الْعُشَاقِ مِثْلِي لِأَتْنِي	تَلَدْتُ لِي الْبَلَوَى وَيَحْلُو لِي الْعَدْلُ
سِوَى مَعْشَرٍ حَلُّوا النِّظَامَ وَمَزَّقُوا الدُّ	يَابَ فَلَا فَرْضَ عَلَيْهِمْ وَلَا نَفْلُ
مَجَانِينُ إِلَّا أَنَّ دُلَّ جُنُونَهُمْ	عَزِيزٌ عَلَى أَعْتَابِهِمْ يَسْجُدُ الْعَقْلُ

ومنه [مجزوء الرمل]:

عَلِمُ قَوْمِي بِي جَهْلُ	إِنَّ شَأْنِي لِأَجْلُ
أَنَا عَبْدٌ أَنَا رَبُّ	أَنَا عَزُزٌ أَنَا ذُلُّ
أَنَا دُنْيَا أَنَا أُخْرَى	أَنَا بَغَضٌ أَنَا كُلُّ

أنا معشوق لذاتي فوق عشر دُونٍ تَسْعِ
لست عني الدهر أسلو بين خمسٍ لي محل

ومن شعر ابن هود [الطويل]:

سلام عليكم صدق الخبر الخبر
خذوا خبري عني بقيت مشاهداً
خذوا عن غريب الدار كلَّ غريبة
عليك سلام الله يا خير قادم
عليك السلام أسلمت وقيت الردى قدّم
أتيتكم مستقضياً ديناً وعدكم
أذكركم عهداً لنا طال عهده
فلا تحسبوا أنني نسيت عهدكم
أنسى عهداً بالجمي طاب ذكرها
تحيةك عنا الشمس ما أشرقت ضحا
يحييك عنا كلما ذرّ شارق
يحييك عنا الريح بالروح قد بدت
ألا فاعجبوا من أمرنا إنه امرؤ

فلم يبق قال القس أو حدث الخبر
دروا ما يقول الغر أو يفهم الغمر
وحقكم من دونها حجر الحجر
على خير مقدوم عليه لك البشر
على غابر الأيام لا خائفك الدهر
فمن قولهم عند القضا يعرف الحر
وقولكم صبراً وقد فني الصبر
فإني وحق الله عبدكم الحر
ومثلي وفي لا يليق به العذر
تحيةك عنا ما تبدى لك البدر
يحييك عنا من غمائم القطر
يحييك عنا من منابت الزهر
ألا فاعجبوا للقل من بعضه الكثر

٣٣٨٧ - «ابن النشأبي والي دمشق» حسن بن علي بن محمد، الأمير عماد الدين بن النشأبي والي دمشق. تعلّم الصياغة، ثم خدم جندياً، وتقلّبت به الأحوال، وولّي ولايات بالبرّ، ثم ولي دمشق مدة، ثم تولى البرّ، ثم أعطي طبلخاناه.

وكان كافياً ناهضاً، له خبرة بالأمور ومعرفة بسياسة البلد، وكان من أبناء الخمسين، توفي بالبقاع سنة تسع وتسعين وستمائة، وحمل إلى دمشق، ودفن بقاسيون في تربته.

٣٣٨٨ - «شرف الدين بن الصيرفي» الحسن بن علي بن عيسى بن الحسن، الإمام المحدث شرف الدين بن الصيرفي اللخمي المصري. شيخ الحديث بالفارقاتية. فقيه محدث مفيد، صدوق خير دين، متواضع حسن الأخلاق مليح الشبهة.

سمع من عبد الوهاب بن رواج، وأبي الحسن بن الجُمَيْرِي، ويوسف السّاوي، وفخر

٣٣٨٧ - «العبر» للذهبي (٣٩٧/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٤٧/٥).

٣٣٨٨ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٨٩) كما ذكره في شيوخه فيها (١٥٠٤)، و«العبر» له (٣٩٧/٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١٦٢/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٤٧/٥).

القضاة بن الحَبَّاب، والمؤتمن بن قُمَيْرَة، والزكي عبد العظيم، والرَّشيد العَطَّار. وسمع بالإسكندرية من سبط السَّلَفِيّ، وجماعة.

قال الشيخ شمس الدين: «سمعت منه». وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة، وهو في عَشْرِ الثمانين.

٣٣٨٩ - «أبو علي الخطيب المغربي» الحسن بن علي بن خلف أبو علي الأموي القُرطبي، نزيل أشبيلية المعروف بالخطيب. أجاز له ابن رُشد مَروياتِه، وكان مائلاً إلى الأدب، وله: كتاب «روضة الأزهار»، و«اللؤلؤ المنظوم في معرفة الأوقات والنجوم»، و«تهافت الشعراء». توفي سنة اثنتين وستمائة.

٣٣٩٠ - «نَفِيسُ الدِّينِ بن البُنِّ» الحسن بن علي بن أبي القاسم الحسين بن الحسن، الشيخ نَفِيسُ الدِّينِ، أبو محمّد بن البُنِّ - بالباء والنون - الأسديّ الدمشقيّ. ولد في حدود سنة سبع وثلاثين، وتوفي سنة خمس وعشرين وستمائة. سمع الكثير من جدّه أبي القاسم، وتفرّد عنه بأشياء. وصحب الأمير محمود بن نعمة الشَّيْزُرِيّ زماناً، وتأدّب عليه، وكانت له أصول يحدث منها، وكان ثقةً ثَبْتاً، كثير الصدقة والإحسان إلى الناس.

قال الشيخ شمس الدين: «كان يسكن بالكُجك^(١)، وأظنه كان حَشَاباً».

قال ابن الحاجب: «كان دائم السكوت لا يكاد يتكلّم، وإذا نفر من شيء لا يعود إليه».

وأجاز له أبو بكر بن الزاغونيّ، ونصر بن نصر العُكبريّ، ورَوَى عنه الضياء، والبَزْزاليّ، وابن خليل، والشرف النابلسي، وبلدِيَّاه: سعد الحَخير ونَصْر، والفخر بن البخاري، والتقيّ بن الواسطي، والشمس بن الكَمال والعِزُّ بن الفَرّاء، والشمس بن الواسطي، والشهاب الأبرقوهي، والشمس بن عدان، وجماعة.

٣٣٩١ - «ابن مِيجَا الطَّيِّب» الحسن بن علي بن محمّد بن الحسين بن صدقة. الحكيم البارع أبو محمّد الواسطيّ، المعروف بابن مِيجَا. بالياء آخر الحروف والجيم. جاور بمكة. سمع أبا الفتح ابن المُنْدَائِيّ، وابن الأخضر، وغيرهما، وروى عنه الدِّمياطيّ وغيره. توفي سنة إحدى وخمسين وستمائة.

٣٣٩٢ - «الشَّهْرُزُورِيّ الشافعي» الحسن بن علي بن عبد الله، أبو عبد الله الشَّهْرُزُورِيّ، الفقيه

٣٣٨٩ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٢٢٣/١)، و«تكملة الصلة» لابن الأبار (٢١٣/١).

٣٣٩٠ - «العبر» للذهبي (١٠٤/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١٧/٥).

(١) في دمشق موضع يقال له: «الكشك» فلعله هو. انظر: «الدارس في تاريخ المدارس» للنعمي (٥٥٦/١)، وهامشه.

٣٣٩١ - «العقد الثمين» للفاشي (١٦٣/٤).

٣٣٩٢ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٥٤/٥).

الشافعي. إمام علامة، زاهد قائم على المذهب، وهو من شيوخ الفَرَضِي. قال ابن الفوطي: أفتى عدة سنين، وكان يحفظ «المهذب» لأبي إسحاق، وكان أمياً. وتوفي سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

٣٣٩٣ - «الشيخ الحريري» الحسن بن علي بن أبي الحسن بن منصور، الشيخ الصالح الزاهد، بقية المشايخ ابن الشيخ علي الحريري. ولد سنة إحدى وعشرين وستمائة، وتوفي سنة سبع وتسعين وستمائة. وكان شيخ الطائفة الحريرية.

وكان مهيباً مليح الشَّيْبَة، حسن الأخلاق، له مكانة عند الناس وحُزْمَة زائدة. قدم مرات إلى دمشق من قرية «بُسُر» بدمشق، وتوفي في التاريخ المذكور.

٣٣٩٤ - «الحافظ الوُخْشِي» الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن جعفر، أبو علي الوُخْشِي - بالخاء والشين المعجمتين - من أهل «وُخْش» من نواحي طخارستان بُلُخ، أحد حُفَاط الحديث الأثبات الفضلاء. له الرحلة الواسعة من بلده إلى العراق والشَّام ومصر، وسمع الكثير، وقرأ بنفسه وانتقى على الحُفَاط، وكتب بخطه.

سمع ببلُخ محمد بن عبد الله بن رُوْزْبَة، وعلي بن أحمد بن محمد الخُزَاعِي، وبنيسابور يحيى بن إبراهيم المزكِّي، ومحمد بن موسى بن الفضل الصَّيْرَفِي، وأحمد بن الحسن الحيري، وبهمذان محمد بن أحمد بن محمد بن مزدثن، وبإصبهان الحافظ أبا نعيم أحمد بن عبد الله، وأبا سعيد بن حَسَنَوَيْه، وببغداد عبد الواحد بن محمد بن مهدي، وعلي بن محمد بن عبد الله بن

٣٣٩٣ - «البداية والنهاية» لابن كثير (٣٥٣/١٣).

٣٣٩٤ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٦٥/١٨) ترجمة (١٧٦)، و«العبر» له (٣٢٩/٢)، و«المشتبه في الرجال» له (٢/٦٥٩)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات سنة (٤٧١هـ) الصفحة (٤٢) ترجمة (٨)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» له (١/٣١٢) ترجمة (٢٠٨٩)، و«المعين في طبقات المحدثين» له الصفحة (١٣٥) ترجمة (١٤٩٤)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٧/٣٩١)، و«معجم البلدان» لياقوت الحموي (٥/٣٦٥)، و«منتخب السياق» للصريفيني، الصفحة (١٨٢) ترجمة (٤٩٨)، و«اللباب» لابن الأثير (٣/٣٥٥)، و«المختار من ذيل السمعاني» لابن منظور الورقة (١٧٢)، و«مرآة الجنان» للياضي (٣/٣٥٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/١١٧١) ترجمة (١٠٢٥)، و«المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» لابن الدمياطي (١٩/١٠٢) ترجمة (٦٨)، و«تبصير المنتبه بتحرير المشتبه» لابن حجر العسقلاني (٤/١٤٧٩)، و«توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٩/١٧٦)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي صفحة (٤٣٨) ترجمة (٩٩٠)، و«كشف الظنون من أسامي الكتب والفنون» لحاجي خليفة (١/١٦٣، ٥٠٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/٣٣٩)، و«إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون» للبغدادي (١/٣٤٠)، و«تهذيب تاريخ دمشق الكبير» لبدردان (٤/٢٣٤)، و«تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر (٤/٥٦٢)، و«الأنساب» للسمعاني (٥/٥٧٩)، و«المختصر الأول للسياق» ورقة (١٦)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٧/٥٢) ترجمة (١٣)، و«معجم المؤلفين» لكخاله (٣/٢٦٠)، و«موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي» (٢/١١٨، ١١٩) ترجمة (٤٣٨).

والوُخْشِي: بفتح الواو وسكون الخاء المعجمة وفي آخرها الشين المنقوطة. هذه النسبة إلى وخش وهي بلدة بنواحي بلخ من ختلان وقد ذكرت ترجمته هناك انظر «الأنساب» للسمعاني (٥/٥٧٨).

بشّران، ومحمّد بن الحسين بن الفضل القَطَّان، ومحمّد بن أحمد بن أبي الفوارس، وبالبصرة، وبدمشق، وبغسلان، وبتّيس، وبالملة، وبالقدس، وبعكّا، وبغلب، جماعة يطول ذكرهم.

وحدّث ببغداد، وسمع منه الخطيب أبو بكر، وروى عنه في مصنفاته. ولد سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وتوفي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة ببلخ.

٣٣٩٥- «ابن السّوّاديّ الكاتب» الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن أحمد بن عبّيد الله بن السّوّاديّ، أبو محمّد الكاتب الواسطيّ، من أهل البيوت الكبار. سمع الكثير من عمه أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن عليّ بن السّوّاديّ، وأبي الحسن محمّد بن عليّ بن أبي الصّفّر، وعليّ بن محمّد كاتب الوقف، وأبي الكرم خميس بن عليّ الجوزيّ، وأبي الفضل محمّد بن أحمد بن العجميّ، وغيرهم.

وكان كاتباً سديداً، له معرفة بالحساب والمِساحة. قدم بغداد وحدّث بها. توفي سنة ست وستين وخمسمائة بواسط.

٣٣٩٦- «الإمام أبو عليّ الحَمّاديّ» الحسن بن عليّ بن مكّي بن إسرائيل بن حمّاد، الإمام أبو عليّ الحَمّاديّ النّسفيّ. كان حنفيّاً فانتقل إلى مذهب الشافعيّ، وعُمّر دَهراً، وهو أحد الأعلام. وتوفي سنة ستين وأربعمائة.

٣٣٩٧- «الذّئب البصريّ» الحسن بن عليّ بن زَكْرِيّا بن صالح، أبو سَعِيد البصريّ العدويّ، الملقب بالذّئب، نزيل بغداد. قال ابن عديّ: «كان يضع الحديث». وتوفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة. والصحيح سنة تسع عشر وثلاثمائة.

حدّث بافترائه عن عمرو بن مَرْزُوق. ومُسَدّد، وطالوت بن عبّاد، وكامل بن طلحة، وخِرَاش بن عبد الله.

٣٣٩٥- «المختصر المحتاج إليه» لابن الديبّي (٢٨٣/١)، و«خريدة القصر» للعماد (شعراء العراق) (٣٦٩/٤).

٣٣٩٧- «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٠٦/١) ترجمة (١٩٠٤)، و«الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٣٣٨/٢) ترجمة (٤٧٤/١٠٥)، و«ديوان الضعفاء والمتروكين» للذهبي (١٩٠/١) ترجمة (٩٣٠)، و«المجروحين» لابن حبان (٢٤١/١)، و«المغني في الضعفاء» للذهبي (١٦٢/١) ترجمة (١٤٣٦)، و«الجامع في الجرح والتعديل» للنوري (١٦٧/١) ترجمة (١٥٨) و«سؤالات السهمي» للدارقطني الصفحة (٢١١) ترجمة (٢٨٤)، والصفحة (١٩٩) ترجمة (٢٥٣)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٢٠٦/١) ترجمة (٨٤٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٨١/٧) ترجمة (٣٩١٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٠١/١٣) ترجمة (٢٢٩٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٨١/٢)، و«الكشف الحثيث» لبرهان الدين الحنبلي الصفحة (٩٢) ترجمة (٢١٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة تسعة عشر وثلاثمائة الصفحة (٥٨١) رقم (٤١٤)، و«توضيح المشته» لابن ناصر الدين (٨٢/٤)، و«الاستدراك» لابن نقطة (٦٦١/٢)، و«العبر» للذهبي (٤/٢)، و«تاريخ جرجان» للسهمي صفحة (٢١٤)، و«الموضوعات» لابن الجوزي (١/١٦٣، ١٦٣، ١٦٥، ٢٧٨، ٣١٣، ٣٢٦، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٧٠، ٣٨٤، ٣٨٧) و(٣٦/٢)، ١٦٣، ١٩٥، ٢٦٣)، و(٦٣، ٥٨/٣)، وقال في (٣٦١/١): ولعله حدث في الثقات بما يزيد على ألف حديث موضوعة سوى المقلوبات، وانظر «تنزيه الشريعة» لابن عراق (٤٩/١) ترجمة (٤١)، و«نزهة الألباب» لابن حجر (٢٧٦/١) رقم (١١٠١).

روى عنه أبو بكر القطيعي، وعُمَر الكِنَاني، والدارقطني، وأبو بكر بن شاذان، وآخرون. وزعم أنه ولد سنة عشر ومائتين.

وقال الدارقطني: «متروك». من موضوعاته: «عليكم بالوجوه الملاح والحدق السود».

٣٣٩٨ - «ابن غلام الزهري» الحسن بن علي بن عمرو بن غلام الزُهريّ الحافظ أبو محمد البصري. كان حمزة السَّهْمِيّ يسأله عن الجرح والتعديل. توفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

٣٣٩٩ - «أبو علي الدقاق» الحسن بن علي بن محمد، أبو علي الأستاذ الدقاق الزاهد النيسابوري. شيخ الصوفيّة وشيخ أبي القاسم القُشيري. توفي في ذي الحجة سنة ست وأربعمائة. وقيل سنة اثني عشرة وأربعمائة، والله أعلم.

٣٤٠٠ - «الحافظ الخلّال» الحسن بن علي بن محمد الهذلي الخلّواني الخلّال الرِّحانيّ الحافظ نزيل مكّة. روى عنه الجماعة كلّهم إلّا النسائي. وتوفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

٣٤٠١ - «المسوّحيّ الزّاهد» الحسن بن عليّ المسوّحيّ الزاهد من كبار الصوفية ببغداد. صاحب السّريّ السّفطيّ وتوفي في حدود السبعين والمائتين.

٣٤٠٢ - «أخو القاضي عبد الوهاب» الحسن بن علي بن نصر أخو القاضي عبد الوهاب المالكيّ - وسيأتي ذكره في مكانه من حرف العين إن شاء الله تعالى - كان أديباً فاضلاً، صنف كتاب «المفاوضة»، للملك العزيز جلال الدولة؛ أبي منصور بن بُوَيْه، جمع فيه ما شاهده في ثلاثين كُراساً، وهو من الكتب الممتعة. توفي رحمه الله سنة سبع وثلاثين وأربعمائة بواسط.

٣٤٠٣ - «ابن الأمير السيّد» الحسن بن علي بن المرتضى بن علي بن محمد بن الدّاعي بن زيد بن حمزة بن علي بن عبّيد الله بن الحسن بن محمد السِّلَقيّ بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب؛ أبو محمد الحسنيّ العلويّ المعروف بابن الأمير السيّد. أسمعته أبوه في صباه من أبي الفضل محمد بن ناصر الحافظ، وعُمَر، حتى انفرد بالرواية عنه.

٣٣٩٨ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٠٢١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٧/٣).

٣٣٩٩ - «الكامل» لابن الأثير (٣٢٦/٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣٢٩/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٥٦/٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٠٦٤)، و«العبر» له (٩٣/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٨٠/٣).

٣٤٠٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب للبغدادي (٣٦٥/٧)، و«اللباب» لابن الأثير (٣١١/١)، و«العقد الثمين» للفاسي (٤/١٦٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٢٢)، و«العبر» له (٤٣٧/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢١/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٠٢/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٠/٢).

٣٤٠١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٦٦/٧)، و«اللباب» لابن الأثير (١٤٠/٣).

٣٤٠٣ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٥٦)، و«العبر» له (١١٩/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٣٥/٥)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٤٤٧/٢٢).

قال محبّ الدّين بن النّجّار: «وكان دَيّناً كريماً الأخلاق تامّ المروءة كبير النفس، كتبت عنه». توفي سنة ثلاثين وستمائة.

٣٤٠٤ - «القَرْمِيسِينِي الحنبلي» الحَسَن بن عليّ، أبو منصور القَرْمِيسِينِي البغداديّ. كان من فقهاء الحنابلة. صحب أبا عبد الله بن حامد، وأبا طاهر بن العُبّاري، وأبا طالب بن البقال، وابن الفُقّاعي، والقاضي أبا يعلى بن الفراء.

وحاضر أبا حفص بن شاهين وطبقته، وسمع الكثير، وكتب ولم يحدث بشيء لاشتغاله بالفقه. توفي سنة ستين وأربعمائة.

٣٤٠٥ - «أبو عليّ البدويّ» الحَسَن بن عليّ، أبو عليّ البَدَوِيّ. أورد له ابن النّجّار [الطويل]:

تَرَحَّلْتَ الْأَظْعَانُ فَالْعَيْنُ تَذْمَعُ وَقَلْبُكَ بِالْأَشْوَاقِ وَالذِّكْرُ مُوجِعُ
فَلَا دَارُهُمْ تَدْنُو وَلَا الصَّبْرُ يُرْتَجَى وَلَا خَبْرٌ يَأْتِي إِلَيْكَ فَتَطْمَعُ
أَعَاذَلْتِي مَهْلًا فَلَمْ يَبْقَ حِيلَةٌ لِمَنْ بَعْدَ الْأَصْحَابِ عَنْهُ وَأَزْمَعُوا
قلت: شعر نازل.

٣٤٠٦ - «أبو عليّ المؤدّب العلّثي» الحَسَن بن عليّ العلّثي - بالثاء المثلثة. أورد له ابن النّجّار قوله في صِبْيَ يهوديّ [الكامل]:

مَتَهُودٌ لَوْلَا الْغِيَارُ وَذُلُّهُ تَاهَتْ مَلَاخِئُهُ عَلَى الْأَرْوَاحِ
وَكَأَنَّ صُدُغِيهِ صَوَالِجُ عَنَبٍ يَلْعَبُنَ فِي خَدَيْهِ بِالثَّقَاقِ

٣٤٠٧ - «ابن عَمَّار الموصليّ» الحَسَن بن عليّ بن الحَسَن مُحِبِّي الدّين المَوْصِلِيّ الخُطِيب، المعروف بابن عَمَّار. شيخ واعظ حلّو الوَعظ، له تصانيف وشعر. توفي بالموصل سنة اثنتين وعشرين وستمائة.

ومن شعره [الكامل]:

مَا بَيْنَ مُنْعَرَجِ اللَّوَى وَالْأَبْرِقِ رِيَمٌ رِمَانِي فِي الْغَرَامِ الْمُورِقِ
أَسْرَ الْفُؤَادِ الْمُسْتَهَامَ بِحُسْنِهِ وَوَقَعْتُ مِنْهُ فِي الْعَذَابِ الْمَطْلُوقِ
يُضْمِي الْقُلُوبَ بِطَرْفِهِ السَّاجِي الَّذِي يَرْتُوبُهُ وَإِذَا رَمَى لَا يَتَّقِي
بَانَتْ صَبَابَاتِي بِبَانَاتِ اللَّوَى فِي حَبِّهِ وَرَثْتُ لَشَجْوِي أَيْتُقِي
وَأَنَا الَّذِي لَا أَسْتَفِيْقُ مِنَ الْهَوَى طِفْلاً وَهَذَا قَدْ شَابَ فِيهِ مَفْرِقِي

٣٤٠٤ - «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى الفراء (٣٨٩)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب الحنبلي (٧/١).

٣٤٠٧ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٦٥/٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١١/١٣).

قلت: شعر مقبول.

٣٤٠٨ - «ابن العَلَّاف» الحسن بن علي بن أحمد بن بشار بن زياد، أبو بكر، المعروف بابن العَلَّاف الضرير النُهراني الشاعر المشهور. كان من الشعراء المُجيدين. وحَدَّثَ عن أبي عُمَرَ الدُّورِيِّ المقرئ، وحميد ابن مَسْعَدَةَ البصري، ونصر بن علي الجَهْضَمِيِّ، ومحمد بن إسماعيل الحَسَّانِيِّ، وروى عنه عبد الله بن الحسن بن النحاس، وأبو الحسن الخَراجي القَاضي، وأبو حفص بن شَاهِينَ، وغيرهم.

وكان ينادم الإمام المعتضد. حَكَّى، قال: بَتَّ لَيْلَةً فِي دَارِ الْمُعْتَضِدِ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ نُدَمَائِهِ، فَأَتَانَا خَادِمٌ لَيْلاً، فَقَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، يَقُولُ: أَرَقْتُ اللَّيْلَةَ بَعْدَ انْصِرَافِكُمْ، فَقُلْتُ [الطويل]:
ولما أنتبهنا للخيال الذي سَرَى إِذَا الدَّارُ قَفَرٌ وَالْمَزَارُ بَعِيدٌ
وقال: قد أَزْتِجَ عليه تمامه، فمن أجاز به بما يوافقه في عَرَضِهِ أَمَرَ لَهُ بِجَائِزَةٍ. قال: فَأَرْتَجَ عَلَى الْجَمَاعَةِ، وَكُلُّهُمْ شَاعِرٌ فَاضِلٌ، فَابْتَدَرْتُ وَقُلْتُ [الطويل]:
فَقُلْتُ لِعَيْنِي عَاوِدِي النَّوْمِ وَأَهْجِي لَعْلَ خَيْالاً طَارِقاً سَيَعُودُ
فرجع الخادم، ثم عاد فقال: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ: قَدْ أَحْسَنْتَ وَأَمَرَ لَكَ بِجَائِزَةٍ.
وكان لأبي بكر هَرٌّ يَأْتِسُ بِهِ، وَكَانَ يَدْخُلُ أَبْرَاجَ الْحَمَامِ الَّتِي لَجِيرَانِهِ وَيَأْكُلُ فَرَاحَهَا، وَكَثُرَ ذَلِكَ مِنْهُ، فَأَمْسَكَه أَرْبَابُهَا فَذَبَحُوهُ، فَرَثَاهُ بِقَصِيدَةٍ اشْتَهَرَتْ.

وقد قيل: إِنَّهُ رَأَى بِهَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِ، وَخَشِيَ مِنَ الْإِمَامِ الْمُقْتَدِرِ أَنْ يَتَظَاهَرَ بِهَا؛ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي قَتَلَهُ فَنَسَبَهَا إِلَى الْهَرِّ، وَعَرَّضَ بِهِ فِي آيَاتٍ مِنْهَا لِصُحْبَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمَا أَكِيدَةٌ.
وقيل: إِنَّمَا كُنِيَ بِالْهَرِّ عَنِ الْمُحَسِّنِ بْنِ الْفَرَاتِ أَيَّامَ مُحِنتِهِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَجْسُرْ أَنْ يَذْكُرَهُ وَيَرِثِيَهُ.
وقيل: إِنْ جَارِيَةً لِعَلِيِّ بْنِ عِيسَى هَوَيْتَ غُلَاماً لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ الْعَلَّافِ، فَفُطِنَ بِهِمَا، فَقُتِلَا جَمِيعاً وَسَلَخَا وَخَشِيَ جُلُودَهُمَا تَبْنَأَ، فَقَالَ مَوْلَاهُ أَبُو بَكْرٍ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ يَرِثِيهَا بِهَا وَأُولَاهَا [المنسرح]:

يَا هَرُّ فَارَقْتَنَا وَلَمْ تَعُدْ	وَكُنْتُ عِنْدِي بِمَنْزِلِ الْوَلَدِ
فَكَيْفَ نَنْفُكُ عَنْ هَوَاكَ وَقَدْ	كُنْتَ لَنَا عُدَّةً مِنَ الْعُدَدِ
وَتُخْرِجُ الْفَارَّ مِنْ مَكَامِنِهَا	مَا بَيْنَ مَفْتُوحِهَا إِلَى السَّدَدِ
يَلْقَاكَ فِي الْبَيْتِ مِنْهُمْ مَدَدٌ	وَأَنْتَ تَلْقَاهُمْ بِلا مَدَدِ
لَا عَدَدٌ كَانَ مِنْكَ مُنْفِلَتاً	مِنْهُمْ وَلَا وَاحِدٌ مِنَ الْعَدَدِ
لَا تَرَهَّبُ الصَّيْفَ عِنْدَ هَاجِرَةٍ	وَلَا تَهَابُ الشِّتَاءَ فِي الْجَمَدِ

٣٤٠٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٧٩/٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٣٧/٦)، و«اللباب» لابن الأثير (٢/١٥٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٠٧/٢)، و«العبر» للذهبي (١٧٢/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٦٦/١١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢٢٢/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٧٧/٢).

وكان يَجْرِي ولا سَدَادَ لَهُمْ
 حتى اعتَقَدْتَ الْأَذَى لَجِيرَتِنَا
 وَحُمْتَ حول الردى بظلمِهِمْ
 وكان قلبي عليك مرتعداً
 تدخل برج الحمام مَتَّيْداً
 وَتَطْرُحُ الرِّيشَ فِي الطَّرِيقِ لَهُمْ
 أَطْمَعُكَ الْغَيِّ لِحَمَّهَا فرأى
 حتى إذا دَاوَمُوكَ واجتهدُوا
 كَادُوكَ دَهْرًا فما وقعتَ وَكَمْ
 فحين أَخْفَرْتَ وانهمكتَ وكَا
 صَادُوكَ غِيظاً عليك وانتقمُوا
 ثم شَفَوْا بِالْحَدِيدِ أَنْفُسَهُمْ
 منها [المنسرح]:

فلم تَزَلْ لِلْحَمَامِ مُرْتَصِداً
 لم يرحموا صوتَكَ الضعيفَ كما
 أذاقكَ الموتَ رُبُّهُنَّ كما
 كَأَنَّ حَبلاً حَوَى بِجَوْدَتِهِ
 ومنها [المنسرح]:

كَأَنَّ عَيْنِي تَرَكَ مُضْطَرِياً
 وقد طلبتَ الْخَلَاصَ مِنْهُ فَلَمْ
 فَجَذْتَ بالنفس والبخيلَ بها
 فما سَمِعْنَا بِمِثْلِ مَوْتِكَ إِذْ
 عِشْتَ حَرِيصاً يُقُودُهُ طَمَعُ
 يَا مَنْ لَذِيذُ الْفِرَاحِ أَوْقَعَهُ
 أَلَمْ تَخَفْ وَثْبَةَ الزَّمَانِ وقد
 ومنها [المنسرح]:

عاقبة الظلم لا تنام وإن
 أردتَ أن تَأْكُلَ الْفِرَاحَ ولا

أَمْرُكَ ما بيننا على السَّدَدِ
 ولم تكن للأذى بمعتقِدِ
 وَمَنْ يَحُمُّ حول حوضه يَرِدِ
 وأنت تنساب غير مُرْتَعِدِ
 وَتَبْلَعُ الْفِرَاحَ غَيْرَ مُتَّيْدِ
 وَتَبْلَعُ اللَّحْمَ غَيْرَ مُزْدَرِدِ
 قَتْلِكَ أَضْحَابُهَا مِنَ الرَّشِدِ
 وساعد النصرُ كَيْدَ مُجْتَهِدِ
 أَفَلَتَ من كَيْدِهِمْ ولم تَكِدِ
 شَفْتَ وأسرفتَ غير مُقْتَصِدِ
 منك وزادُوا وَمَنْ يَصِدُّ يُصَدِ
 منك ولم يَزْعَوْا على أَحَدِ

حتى سُقِيتَ الْحَمَامَ بِالرَّصَدِ
 لم تَرِثَ منها لصوتَهَا الْغَرْدِ
 أذقتَ أَفْرَاحَهُ يَدًا بِيَدِ
 جَيْدِكَ لِلخُنُقِ كَانَ من مَسَدِ

فيه وفي فيكَ رَغْوَةُ الزَّيْدِ
 تقدرُ على حَيْلِهِ ولم تَجِدِ
 أنت وَمَنْ لم يَجُذْ بها يَجِدِ
 مُتَّ ولا مِثْلَ عَيْشِكَ التَّكِدِ
 وَمُتَّ ذَا قَاتِلٍ بِلَا قَوَدِ
 ويحك هَلَّا قَنِعْتَ بِالْعُدَدِ
 وثبتَ في الْبُرْجِ وَثْبَةُ الْأَسَدِ

تَأَخَّرْتَ مَدَّةً من الْمُدَدِ
 يَأْكُلُكَ الدَّهْرُ أَكَلَ مُضْطَهَدِ

هذا بعيد من القياس وما
لا بارك الله في الطعام إذا
كم دخلت لقمة حشا شره
ما كان أغناك من تسلقك الـ
ومنها [المنسرح]:

قد كنت في نعمة وفي دعة
تأكل من فأر بيتنا رعداً
وكنت بددت شملهم زمناً
فلم يُبقوا لنا على سبد
وفرغوا قعرها وما تركوا
وقتوا الخبز في السلال فكم
ومزقوا من ثيابنا جُداً
من العزيز المهيمن الصمد
وأين بالشاكرين للرعْد
فاجتمعوا بعد ذلك البد
في جوف أبياتنا ولا لبَد
ما علقتُه يد على وتد
تفتت للعيال من كبد
فكلنا في المصائب الجد

ودخل ابن العلاف على المعتضد، وهو يفرق دراهم الصدقة، فقال: «هل لي في هذا نصيب». فقال: «هذه دراهم الصدقة وأنا أشفق عليك وأرفعك عنها». فقال [المنسرح]:
إن إمام الهدى ليرفعني
يا سيد الناس وابن سيدهم
فضحك ووصله.

وقال وقد وقع في حفرة [البسيط]:
قالت كأتك في الموتى فقلت لها
عَيْنَايَ كَمَايَ لَا طَرْفَ أَلْذُ بِهِ
توفي ابن العلاف سنة ثمان عشرة، وقيل تسع عشرة وثلاثمائة.

٣٤٠٩ - «ابن أبي السعود الكوفي» الحسن بن علي بن أبي السعود الأديب، أبو محمد الكوفي. نزيل القاهرة. له قصيدة نونية في القراءات، رواها عنه الشيخ شرف الدين أبو محمد الدمياطي. وقال: توفي في جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وستمائة^(١). ومن شعره:
.....^(٢)

٣٤٠٩ - «الجواهر المضية» للقرشي (١/١٩٨).

(١) بدار الحديث بالقاهرة. ومولده بالكوفة سنة (٥٧٥هـ) انظر: «الجواهر المضية».

(٢) بياض في الأصل. بمقدار ثلاثة أسطر.

٣٤١٠ - «أبو علي بن أبي جرادة» الحسن بن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة، أبو علي. كان كاتباً فاضلاً شاعراً أديباً، يكتب النسخ طريقة ابن مقلّة، والرّقاع طريقة ابن البوّاب، وخطّه جيّد خلّو.

سمع أباه بحلب، وكتب عنه السمعانيّ عند قدومه حلب، وسار في حياة أبيه إلى مصر، واتصل بالعدل أمير الجيوش وزير المصريّين، وأنس به، ثم نفق بعده على الصّالح بن رزّيك، وخدم في ديوان الجيش. ولم يزل بمصر إلى أن مات سنة إحدى وخمسين وخمسائة. وكتب إلى أخيه عبد القاهر [الطويل]:

سَرَى مِنْ أَقَاصِي الشَّامِ يَسْأَلُنِي عَنِّي خَيَالٌ إِذَا مَا زَارَ يَسْلُبُنِي مِنِّي
بَذَلْتَ لَهُ قَلْبِي وَجِسْمِي كُلِّيهِمَا فَلَمْ يَرْضَ إِلَّا أَنْ يُعْرَسَ فِي جَفْنِي
وَإِنِّي لِيُذْنِبُنِي اشْتِيَاقِي إِلَيْكُمْ وَوَجَدِي بِكُمْ لَوْ أَنْ وَجَدَ الْفَتَى يُذْنِي
وَأَبْعَثْ أَمَالِي فَتَرْجِعْ حُسْرًا وَقُوفًا عَلَى ضَنٍّْ مِنَ الْوَصْلِ أَوْ ظَنٍّ
فَلَيْتَ الصَّبَا تَسْرِي بِمَكْنُونِ سِرِّنا فَتُخْبِرُنِي عَنْكُمْ وَتُخْبِرُكُمْ عَنِّي
وَلَيْتَ اللَّيَالِي الْخَالِيَاتِ عَوَائِدُ عَلَيْنَا فَنَعْتَاضُ السَّرُورَ مِنَ الْحُزْنِ
وقال [البيسط]:

مَا ضَرَّهُمْ يَوْمَ جَدِّ الْبَيْنِ لَوْ وَقَفُوا وَزَوَّدُوا كَلِيفًا أَوْ دَى بِهِ الْكَلَفُ
تَخَلَّفُوا عَنْ وَدَاعِي ثَمَّتَ ارْتَحَلُوا وَأَخْلَفُونِي وَعُودًا مَا لَهَا خَلَفُ
وَأَوْصَلُونِي بِهِجْرٍ بَعْدَمَا وَصَلُوا حَبْلِي وَمَا أَنْصَفُونِي لَكِنْ أَنْتَصَفُوا
فَلَيْتَهُمْ عَدَلُوا فِي الْحُكْمِ إِذْ مَلَكُوا وَلَيْتَهُمْ أَسَعَفُوا بِالطَّيْفِ مَن شَعَفُوا

قلت: شعر جيّد، وسيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى في موضعه.

٣٤١١ - «ابن الجلال الدمشقي» الحسن بن علي بن أبي بكر بن يونس، الشيخ الأمين الخير المُسَيّد بذّر الدين أبو علي الأنصاريّ الدمشقيّ القلانسيّ ابن الجلال، أحد المكثرين. ولد في صفر سنة تسع وعشرين، وتوفي سنة اثنتين وسبعمائة. وسمع من ابن اللّتي، وابن المقير، ومكرم، وأبي نصر الشّيرازي، وجعفر الهمداني، وكريمة الزّبيرية، وسالم بن صُضْرَى، وخلق كثير. وحضّر ابن عَسّان والإربلي. وأجاز له ابن رَوْزَبَة، والسّهْرَوْرَدِيّ، وأبو الوفاء ابن مندّة. وله «إثبات» في ستّة أجزاء، اعتنى بأمره خال أمّه المحدث ابنُ الجوهري. روى شيئاً كثيراً

٣٤١٠ - «الجواهر المضية» للقرشي (١/١٩٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/١٧٤)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٢٢/٣٩٦).

٣٤١١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٢١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/٤).

بدمشق وحلب ومصر. وروى عنه المزي، وابن تيمية، وابن البرزالي، وكان يخرج أميناً على القرى. وله فهم وعنده فضيلة ما.

٣٤١٢ - «شهاب الدين بن عمرو» الحسن بن علي بن أبي نصر بن النخاس المعروف بابن عمرو، شهاب الدين الحلبي التاجر المشهور. كان من الرؤساء الأعيان بحلب وغيرها، وكانت له صورة ومنزلة عند ملوك الشام، ويسافر بحشم وخدم ويخفر من يصحبه ويبيّره، وله معروف في الرحلة والمقام. توفي سنة سبع وستين وستمائة.

٣٤١٣ - «علم الدين الشاتاني» الحسن بن علي^(١) بن سعيد بن عبد الله، علم الدين أبو علي الشاتاني. بالشين المعجمة وبين الألفين تاء ثلاثة الحروف - و «شأتان» من نواحي ديار بكر.

كان يحب الحديث، وكان في كنف جمال الدين محمد بن علي بن أبي منصور وزير الموصل، وجيهاً عنده، كثير الإفضال عليه؛ ولآه البيمارستان بالموصل ووفوه.

ولما نكب وقف أمره، فوَقَدَ على نور الدين الشهيد، فأكرمه إلى أن مات، وقصد السلطان صلاح الدين سنة اثنتين وسبعين وخمسائة، فأكرمه ومدحه وهو بالشام، بقصيدته التي أولها [الطويل]:

أرى النَّصْرَ معقوداً برايتك الصَّفْرَا فسرّ وافتح الدّنيا فأنت بها أخرى
يميئك فيها اليُمْنُ واليسرُ في اليسرى فبُشْرَى لمن يرجو النّدى منهما بُشْرَى
وقال يمدح الوزير ابن هُبَيْرَةَ [الكامل]:

أَهْدَى إلى جسدي الضنى فأَعْلَهُ وَعَسَى يَرْقُ لِعَبْدِهِ وَلَعْلَهُ
ما كنتُ أَحْسِبُ أنْ عَقْدَ تَجَلُّدِي يَنْحَلُّ بِالْهَجْرَانِ حَتَّى حَلَّهُ
يا ويحَ قلبي أين أطلُبُهُ وقد نادى به داعي الهوى فأضْلَهُ
إن لم يَجِدْ بالعفو منه على الَّذِي قد ذاب من بزح الغرام فمن لَهُ
وأشدّ ما يلقيه من ألم الهوى قولُ العَوَازِلِ إنه قد مَلَّهُ
وقد عارض «الشاتاني» بهذه القصيدة، قصيدة للعماد الكاتب وأولها [الكامل]:

سَلْ سَيْفَ نَاطِرِهِ لِمَاذَا سَلَّهُ وَعَلَى دَمِي لِمَ دَلَّهُ قَدْ دَلَّهُ
واسأله كيف أباح في شَرِّعِ الهوى دَمَ مَنْ يَهِيْمُ به وكيف أَحَلَّهُ
سَلْ عَظْفَهُ فَعَسَى لَطَافُهُ عِظْفِهِ تُعْدي قَسَاوَةَ قلبه وَلَعْلَهُ
كَثُرَتْ لِقَسْوَةِ قَلْبِهِ جَفَوَاتُهُ يا ما أَرْقُ وفاءهُ وَأَقْلَهُ

(١) وهَمَّ الصفدي هنا في زيادة: «ابن علي»، وكرر لذلك ترجمة «الشاتاني» بعد أن ذكره باسمه الصحيح فيما مضى!.

يا منجداً ناديتُهُ مُستنجداً في خَلَّتِي والمرءُ يُنْجِدُ خَلَّهُ
سِرٌّ حاملاً سِرِّي فأنت بحَمَلِهِ أهْلٌ وَخَفَّفَ عَنْ فَوَادِي ثِقَلَهُ
وَإِذَا وَصَلْتَ فَقُضِّ عَنْ وَادِي الْغَضَا طَرَفَ الْمُرِيبِ وَحَيَّ عَنِّي أَهْلَهُ
أَهْدِ السَّلَامَ هُدَيْتَ لِلرَّشَاءِ الَّذِي أَعْطَاهُ قَلْبِي رُشْدَهُ فَأَضَلَّهُ

ومولد عَلمَ الدِّين سنة ثلاث عشرة وخمسمائة، وتوفي رحمه الله في شعبان سنة تسع وسبعين وخمسمائة.

وكان قد تأدب على ابن الشَّجَرِيِّ، وابن الجواليقي. وعُقِدَ له بدمشق مجلسٌ وعظ سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

وقيل: إنه تغيَّرَ آخر عمره، وكان تفقَّه ببغداد على مذهب الشافعي، وسمع بها الحديث. وكان يُنبِزُ بِالْعَلَمِ قَاع. وكان عَلمُ الدِّين الشاتاني المذكور، يستشيط غيظاً من كلمة فيها الفُتُوح، فعمل العماد الكاتب أبياتاً لا يخلو كل بيت منها من هذه اللفظة، وكانت تُتشدُّ قَدَامَهُ، وهو يغضب. وعتب على العماد، وتهاجراً مدَّة ثم استعطفه العمادُ بقصيدة فأجابه عنها واصطَلَحَا.

ومن شعر عَلمَ الدِّين الشاتاني [الطويل]:

خَلِيلِي كُفًّا عَنْ مَلَامِي وَعَرَجًا فَأَنْفَاسُ نَجْدٍ نَشْرُهَا قَدْ تَأَرَّجَا
وَقُولَا لِمَنْ قَدْ ضَلَّ عَنْ قُضْدِ حُبِّهِ وَصَلْنَا إِلَى وَصْلِ الْأَحَبَّةِ مَنَهَجَا
وَحُطًّا بِأَكْنَافِ الْحِمَى فَقَدْ انْتَهَى مَسِيرُ مَطَايَا قَدْ أَضَرَّ بِهَا الْوَجَى
فَقَدْ لَاحَ ضَوْءُ الصَّبْحِ بَعْدَ كُفْمُونِهِ وَمَزَّقَ ثَوْباً لَفَّقَتْهُ يَدُ الدُّجَى
وَحَاكَتْ يَدُ الْأَنْوَارِ لِلْأَرْضِ حُلَّةً تَقْدُرُهَا الْأَبْصَارُ ثَوْباً مُمَرَّجَا
وَعَرَّدَ فِي الْأَيْكِ الْهَزَارُ مُطَرَّباً وَهَيَّجَهُ نَوْحُ الْحَمَامِ فَهَزَّجَا

٣٤١٤ - «ابن المحدث الكاتب» الحسن بن علي بن محمد بن عدنان بن شجاع الحمداني بدر الدين بن المحدث المجوّد الكاتب. كان فاضلاً ينظّم وينثر وله كُتَابُ بَرْبَى باب الجابية بدمشق. وكان يُكَتِّبُ العصر في المدرسة الأُمِينِيَّة، كَتَبَ عَلَيْهِ جماعة، وَكَتَبَ هو على الشيخ نجم الدين بن البُصَيْصِص.

كان الملك الأُوحد له معه صحبة، فتحدّث له مع الأفرم أن يدخُلَ في ديوان الإنشاء بدمشق، فرسم له بذلك، فأبى، فلامَهُ الملك الأُوحد على تَرْكِ ذَلِكَ، فقال: أنا إِذَا دَخَلْتُ بَيْنَ الْمُوقَعِينَ مَا يُرْتَّبُ لِي أَكْثَرُ مِنْ خَمْسَةِ دَرَاهِمٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ، وَمَا يُجْلِسُونِي فَوْقَ بَنِي فَضْلِ اللَّهِ، وَلَا فَوْقَ بَنِي الْقَلَانِيسِيِّ، وَلَا فَوْقَ بَنِي غَانِمٍ، فَمَا يُجْلِسُونِي إِلَّا دُونَهُمْ وَلَوْ تَكَلَّمْتُ قَالُوا: أَبْصِرْ

المصفعة واحد كان فقيه كتاب قال: يريد يقعد فوق السادة من الموقعين! وإذا جاءت سفرة ما يخرجون غيري، فإن تكلمت، قالوا أبصر المصفعة قال: يحتشم على السفر في ركاب ملك الأمراء! وهذا أنا كل يوم يحصل لي من التكتيب الثلاثون دزهماً، والأكثر والأقل، وأنا كبير هذه الصناعة وأحكم في أولاد الرؤساء والمحتشمين. ونظم في ذلك [الخفيف]:

لائمي في صناعتي مستخفاً بي إذ كنت للعلا مستحجفاً
ما غزال يُقبَّل الكف مني بعد برِّي ولم يُضغ لي حقا
مثل تيس أبوس منه يداً قد صفرث من ندَى لأسأل رزقا
فيؤلي عني ويلوي عن رد سلامي ويزدريني حقا
فاقتصد واقتصر عليها فما عذ دلِّه السماء خير وأبقى
وقال أيضاً [الطويل]:

غدوت بتعليم الصغار مؤجراً وحولي من الغلمان ذو الأصل والفضل
يُقبَّل كفي منهم كل ساعة ويُعطونني شيئاً أعظم به أهلي
وذاك بأن أسعى إلى باب جاهل أقبَّل كفيه أحب إلي مثلي
أمير إذا ميزت لكن بلا حجى وكم قد رأينا من أمير بلا عقل
قلت: هذا نظم عجيب التركيب.

وقال في فرجة [السريع]:

ما فرحتي إلا إذا واصلت فرجة بين الكس والكاس
لأن أراها وهي في مجلس ما بين طبّاخ وعُدّاس

وكان قد أنشدني شيئاً من شعره وكتب إلي أبياتاً لامية ملزومة، فأجبتة عنها في وزنها ورويها، والتزمت الميم قبل اللام، ولم أجد أبياتة لعدمها عند تعليق هذه الترجمة، فما أثبتها ولا أبياتي إذ لا فائدة في ذلك.

وكنت وقفت له على قصيدة بخطه نونية أولها [الطويل]:

نعم هذه نجد وهاتيك نعمان فمل إن قلبي للصّبا أوطان

وفي القصيدة جدولان مكتوبان بالحمرة، من كل بيت كلمتان، الأولى من النصف الأول، والثانية من النصف الثاني، ومجموع الجدول الأول: قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ﴾ [البقرة: ١٦٤] الآية.

ومن شعره أيضاً [الطويل]:

وقد عنفوني في هواه بقولهم ستطلع منه الذن فاقصر عن الحزن
فقلت لهم كفوا فإني واقع وحقكم بالوجد فيه إلى الذن

وله يعارض القصيدة الهيئية [الهنج]:

عن الغيِّ إلى الرُّشدِ
وميّلتُ وُجوهَ الهَزْزِ
وأجدى بي أن أغلِّـ
لأنِّي نلتُ من لَذَّا
فكم عاشرتُ من حُرِّ
وكم صاحبتُ ذا جهل
وكم صافيتُ صوفيّاً
وعاشرتُ كـبارَ الأر
وكم مازحتُ سُوقيّاً
وكم لفلقتُ بالتركي
وكم نادمتُ في ليلي
إلى أن صار في كَفِّـ
وكم سافرت في البرِّ
وكم واكلتُ في الأسطو
وكم خاللتُ من خلِّ
وكم سافرت في بحر
وكم هاجرت في برِّ
وكم لاقيت من نخس
وكم غازلتُ غزلانا
وكم قبّلتُ من ثغر
وكم غالبتُ من لأعـ
وكم ظبي رَجيم الدِّ
ثنى نحوي عطفه
فأضحى ريقه خمري
وكم من غادة لميا
وضمّ ثنني إلى صدر
وعمداً وأصلت وُضلي

عدلتُ الآن عن قصدي
لِ عن عَمَدِ إلى الجِدِّ
مَ أنَّ الجهل لا يُجدي
تِ دهري غايةَ القَضدِ
وكم حازفتُ من عبْدِ
وكم خالطتُ ذا رُشدِ
وزاورتُ أخا زُهـدِ
ض في قُرب وفي بُغـدِ
وكم مازجتُ من جُنـدِ
وكم بقُبتُ بالكُردي
أميراً مألُهُ قصدي
ي ما يكفي من الرُقـدِ
لرؤيا الجَزْرِ والمـدِّ
لِ من برِّ ومن وُغـدِ
وكم داريتُ من ضـدِّ
طويل الجَزْرِ والمـدِّ
كثير الحرِّ والبرِّدِ
وكم صادفتُ من سـدِّ
من النسوان والمُزـدِ
وكم عانقتُ من قـدِّ
بَ بالشَّطرنج والنُّزـدِ
لَّ يَحكي البدر في السَّعـدِ
وقد أنجزَ لي وعدي
وأمسى خـدُّه وُزـدي
ءَ قد مالت على زُنـدي
تملّيت به وحـدي
وقد صدّث عن الصـدِّ

وَبَاتَتْ وَهَيَّ لِي إِذْ بِـ
 فَتُهْدِي وَافِرَ التُّهْدِ
 وَنَادَمْتُ وَغَتُّيْتُ
 مِنَ الْأَسْمَارِ وَالْأَشْعَا
 وَكَمْ سَرَمَطْتُ سُرْمَاطاً
 وَعَزَزْتُ وَعَزَّمْتُ
 وَفِي الْمَمْدَلِ أَحْضَرْتُ
 وَجَمَعْتُ جُمُوعَ الْجَا
 فَمِنْهُمْ طَائِعٌ قَوْلِي
 وَمِنْهُمْ مَنْ لَهْ اسْتَخْدَمَ
 وَمِنْهُمْ مَنْ لَهْ أَخْرَقَ
 وَكَمْ أَرَمَدْتُ مِنْ عَيْنِ
 وَكَمْ قَطَعْتُ مَلْبُوساً
 إِلَى الْمَنْظَرِ وَالْجُوحِ السَّ
 وَكَمْ قَطَعْتُ مِنْ جِلْدِي
 وَكَمْ شَقَّيْتُ صَهْيُونِي
 وَكَمْ شَغَشَغْتُ حَلْبُونِي
 وَكَمْ أَشْعَلْتُ مِنْ شَمْعِ
 وَأَقْلَامِي بِهَا أَفْعَ
 وَهَلْ مِنْ كَاتِبٍ مِثْ
 إِذَا وَالَى لَهُ قَلَمٌ
 وَإِنْ عَادَى لَهُ كَلِمٌ
 وَكَمْ قَدْ طَالَ بَلْ قَدْ طَا
 وَطَالَعْتُ عُلُومَ النَّا
 وَعَاشَرْتُ مِنَ الْكُتَا
 وَجَالَسْتُ ذَوِي الْأَلْبَا
 وَشَكَّرِي دَائِماً لِلْـ
 لِمَا يَسَّرَ مِنْ فَضْلِ

تُ أَرْضِي قَصْدَهَا تُفْدِي
 وَأُهْدِي وَافِرَ التُّهْدِ
 وَأَلْهَبْتُ بِمَا أُبْدِي
 رِ وَالْأَسْحَارِ وَالْوَعْدِ
 مِنَ الْحَلِّ إِلَى الْعَقْدِ
 عَلَى الْكَفِّ مَعَ الزُّنْدِ
 بِحَرَقِ الْعُودِ وَالسُّنْدِ
 نِ فِي الْحَالِ إِلَى عُنْدِي
 وَمِنْهُمْ نَاكُثٌ عَهْدِي
 تُ حَتَّى صَارَ كَالْعَبْدِ
 تُ إِذْ خَالَفَ مَنْ جَدُّ
 وَكَمْ أَبْرَأْتُ مِنْ زُمْدِ
 مِنَ الصُّوفِ إِلَى الْبُزْدِ
 قِلَاطٍ إِلَى الْهِنْدِ
 عِبَاةً قَطَّعْتُ جِلْدِي
 وَكَمْ كَفَّنْتُ مِنْ سِنْدِي
 لِنِدْمَانِي عَلَى الْوُزْدِ
 تَرُوقِ الْعَيْنِ بِالْوَقْدِ
 لُ فِعْلِ السَّيْفِ ذِي الْحَدِّ
 لِي مِنْ قَبْلِي أَوْ بَعْدِي
 كَمِثْلِ الْبَحْرِ ذِي الْعِدِّ
 كَمِثْلِ النَّارِ فِي الْوَقْدِ
 بَ فِي كَسْبِ الْعُلَا سُهْدِي
 سِ عَنْ قَضْدٍ وَعَنْ جَهْدِ
 بِ أَهْلَ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ
 بِ أَهْلَ الْجِدِّ وَالْجَدِّ
 هِ رَبِّي الصَّمَدِ الْقَزْدِ
 وَمَا أَنْعَمَ مِنْ رَفْدِ

وأرجو منه عُفْرَانَا
فَمَا لِي غَيْرَهُ مَوْلَى
وَلَهُ أَيْضاً [الخفيف]:

كَمْ كَذَا فِيهِ تَفْعُودِي يَا تَاجَةَ
وَتَغِيْبِي شَهْراً وَشَهْراً وَتَأْتِي
خَبْرُوكِي عَنِّي بِأَتِي عَدِيمٍ
كَمْ أَتَتْنِي صَبِيَّةٌ مِثْلَ بَدْرِ
مَا تَجِينِي إِلَّا بِثِقَلٍ وَشَمْعٍ
وَإِذَا نِمْتُ كَفُّهَا فَوْقَ زَكْلِي
وَإِذَا مَا عَانَقْتُهَا فِي فِرَاشٍ
كَلِمَا أَنْ ذَاقْتَ لِقْلَقَاسٍ أَيْرِي
لَا تَقُولِي بَسَى مِنَ الشَّيْخِ بَسَى
كُلِّ سِتٍّ وَكُلِّ بِنْتٍ إِلَى مَا
لَا تُضِيعِي مِثْلِي وَعُودِي إِلَى الْوُ

وَأُنْشِدُنِي مِنْ لَفْظِهِ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ بَادِي، قَالَ: أَنُشِدُنِي الشَّيْخُ بَدْرُ الدِّينِ حَسَنُ بْنُ
الْمَحْدُثِ لِنَفْسِهِ [المنسرح]:

كُنْ عَاذِراً شَاتِمَ الْمُؤَذِّبِ إِذْ
لَأَنَّهُ نَاكَهَ عَلَى صِغَرٍ
وَكُلَّ فَلَسٍ حَوَاهُ يَأْخُذُهُ
نَيْكٌ وَأَخَذَ وَالضَّرْبَ بَعْدَهُمَا

قلت: مَا جَزَمَ الشَّرْطَ وَلَا جَوَابَهُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي.

وَمِنْ شَعْرِهِ أَيْضاً [مَجْزُوءُ الرَّجْزِ]:

بِقُلِّ هُوَ اللَّلهُ أَحَدٌ
وَنَاطِظِراً وَسَنَائِهِ
أَقُولُ لِمَا زَارَنِي
مِنْ كَأْسِهِ وَخَلْدِهِ
مِنْ حَمَلٍ ثِقَلٍ رِدْفِهِ
وَلَا انْثَنَى مِنْ لِيْنِهِ
أَعْيَدُ خَيْدًا قَدْ وَقَدْ
عَلَيْهِ طَرْفِي مَا رَقْدُ
أَنْجَزَ حُرٍّ مَا وَعْدُ
تَخَالٍ وَزْدًا قَدْ وَرَدُ
مَا قَامَ إِلَّا وَقَعْدُ
إِلَّا وَقَدْ قَلْتُ أَنْعَقْدُ

كَالظَّيِّبِ إِلَّا أَنَّهُ يَفْعَلُ أَفْعَالِ الْأَسَدِ
فِي جِيدٍ مِنْ عَنَقِي عَلَيْهِ حَبْلٌ مِنْ مَسَدِ

٣٤١٥ - «بدر الدين الغزي» الحسن بن علي بن حمّد بن حميد بن إبراهيم بن سَنَار - بفتح الشين المعجمة والنون بعد الألف راء - بدر الدين الغزي. سألته عن مولده فقال: «سنة ست وسبعمائة بغزة». شاعر جيّد، جَزَلُ الألفاظ، متين التراكيب، متسرّع البديهة، حسن التروّي له عَوَضٌ على المعاني، كتب «المنسُوب»، وعارض ابن شهيد في كتابه «التوابع والزوابع» ووضع في تلك المادة كتاباً سماه: «قريض القرين» وجوّده. وأنشدني بدمشق وصفد والديار المصرية، غالب شعره، ودخل ديوان الإنشاء بدمشق أيام الأمير سيف الدين يلبغا رحمه الله، في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، ولم يزل إلى أن توفي رحمه الله، وعفا عنه وسامحه، في ليلة الخميس حادي عشر شهر رجب الفرد سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة. ودفن في مقابر باب الصّغير بدمشق. مرض بدوسنطاريا كبديّة مدة ستة عشرة يوماً.

وبيني وبينه مكاتبات ومراجعات ذكرتها في كتاب: «ألحان السّوابع».

أنشدني من لفظه لنفسه، في مليح على فمه حَبٌّ [مجزوء الرمل]:

يَا فَمَ الْمَعشُوقِ شُبْحَا نَ الَّذِي زَاذَكَ زِيْنًا
قَدْ تَحَلَّلَيْتَ بِهَذَا فَتَحَبَّبْتَ إِلَيْنَا

وأنشدني أيضاً [الوافر]:

تَوَهَّمْ إِذْ رَأَى حَبّاً يُحَاكِي عَلَى شَفْتَيْهِ دُرّاً فِي عَقِيقِ
فَقُلْتُ لَهُ وَحَقُّكَ لَيْسَ هَذَا سَوَى حَبِّ عَلَى كَأْسِ الرَّجِيقِ

وأنشدني له أيضاً [المتقارب]:

وَأَغْصَانِ دَوْحٍ زَهَا دَفْهَا فَلَلَّهَ بِالْقَضْفِ تَعْمِيرُهَا
تَعَنَّى عَلَى الْعُودِ وَزَقَاؤُهَا وَيَنْقَرُ فِي الدَّفِّ شَحَرُورُهَا

وأنشدني أيضاً [الوافر]:

شَمِمْتُ نَسِيمَ زَهْرِ اللَّوْنِ لَمَّا خَرَجْنَا بُكْرَةً تَنْفِي الْهُمُومَا
فَتَحَتِ الدَّوْحَ شَاهِدَنَا بُدُوراً وَفِي أَعْلَاهُ عَايِنًا نُجُومَا

وأنشدني له أيضاً [مجزوء الكامل]:

أَوْ مَا تَرَى الْفَوَّارَ قَا رَبَّ أَنْ يُقْضَى
وَالزَّهْرَ فِي وَرَقِ زُمْرُده مُفَضَّضْ

كَالْحَدِّ غُذِرَ بَغْضُهُ
وَأُنْشَدَنِي مِنْ لَفْظِهِ لَهُ [الخفيف]:
تَغَرُّ مِنْ قَدْ هَوِيَّتُهُ يَهْدِي
بِالثَّرِيَّا شَبَهَتْهُ ظُلْمًا
وَأُنْشَدَنِي مِنْ لَفْظِهِ لَهُ [الرملي]:
مَا تَرَى التَّفَاحَ يُهْدِي
فَاقَ زَهَرَ الْأُفُقِ فَاَنْظُرْ
كُلَّ غُصْنٍ مِنْهُ يَبْدُو
وَأُنْشَدَنِي مِنْ لَفْظِهِ لَهُ [الطويل]:
وَصَفَرَاءَ حَالِ الْمَرْجِ يَضْبُغُ ضَوْءُهَا
وَتَهْفُو بِالْبَابِ الرِّجَالِ لِأَنَّهَا
وَأُنْشَدَنِي مِنْ لَفْظِهِ لَهُ [مسدس الرجز]:
أَنَا الْقَلِيلُ الْعَقْلِ فِي صَرْفِي الَّذِي
مَا نَلْتُ مِنْ تَضْيِيعِ مَوْجُودِي سِوَى
وَأُنْشَدَنِي مِنْ لَفْظِهِ لَهُ [مسدس الرجز]:
أَعْجَبُ مَا فِي مَجْلِسِ اللُّهُو جَرَى
لَمْ تَزَلِ الْبَطَّةُ فِي قَهْقَهَةٍ
وَأُنْشَدَنِي فِي لَفْظِهِ لَهُ [مسدس الرجز]:
يَا مَنْ يَلُومُ فِي التَّصَابِي خَلْنِي
تَصْفِيَةَ الْكَاسَاتِ فِي شَوَارِبِي
وَأُنْشَدَنِي مِنْ لَفْظِهِ لَهُ [الطويل]:
وَأَهْيَفَ كَالْغُصْنِ الْمُرْتَجِّ شَاقِنِي
رَأَى الْبَدَرَ يَحْكِي وَجْهَهُ وَهُوَ سَافِر
وَأُنْشَدَنِي مِنْ لَفْظِهِ أَيْضًا [الكامل]:
يَا صَاحِبًا مَا زَالَ فِي إِنْعَامِهِ
قَدْ قُطِعَتْ فَرَجِيَّتِي حَتَّى لَقَدْ
وَأُنْشَدَنِي مِنْ لَفْظِهِ لَهُ [المقارب]:
وَأَيْكِيَّةَ هَتَفَتْ سُخْرَةً

وَالْبَغْضُ أَنْبِيَضُ
فِي ظِلَامِ الدُّجْنَةِ الْحَالِكِ
وَالثَّرِيَّا أَقْلٌ مِنْ ذَلِكَ
زَهْرَهُ نَشْرًا ذَكِيًّا
وَتَأْمَلُهُ مَلِيًّا
فَوْقَهُ أَلْفُ ثُرِيَّا
أَكْفَ النَّدَامَى وَهُوَ فِي الْحَالِ نَاصِلُ
دُونِيَّةٍ تَصْفَرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ
أَمْلَكُهُ فِي كُلِّ الْمَشَارِبِ
تَصْفِيَةَ الْكَاسَاتِ فِي شَوَارِبِي
مِنْ أَدْمَعِ الرَّأْوِقِ لَمَّا انْسَكَبَتْ
مَا بَيْنَنَا تَضَحْكُ حَتَّى انْقَلَبَتْ
فَأُذِنِي عَنِ الْمَلَامِ قَدْ نَبَتْ
أَضْحَكَ الْبَطَّةَ حَتَّى انْقَلَبَتْ
فَطَارَ إِلَيْهِ الْقَلْبُ مِنْ فَرَطِ شَوْقِهِ
فَحَمَلَهُ مِنْ جَوْرِهِ فَوْقَ طَوْقِهِ
لِثِيَابِ رَاجِيهِ الْمُؤَمِّلِ رَافِي
ظَهَرَ الْقُطُوعِ بِهَا عَلَى أَكْتَافِي
فَهَاجَتِ عَلَيَّ غَرَامًا دَفِينًا

تَكَادُ إِذَا رَجَعْتُ صَوْتَهَا
تُغَنِّي فَتَسْتَوْقِفُ الصَّبْرَ عَنْ
وَتَبْكِي وَلَكِنْ بَلَا أَدْمَعٍ
وَأُنْشِدُنِي مِنْ لَفْظِهِ لَهُ [الكامل]:

أَهْوَاهُ فِي الْإِلْكِيِّ يَزِمِي دَائِمًا
أَطْلَقْتُ لَحْظِي نَحْوَهُ فَأَصَابَنِي
وَأُنْشِدُنِي مِنْ لَفْظِهِ لَهُ [الكامل]:

غَصْنُ رَشِيقِ الْقَدِّ لَأَنْ مَعَاظِفًا
وَبِمِثْلِ بَدْرِ التَّمِّ أَتَمَّرَ فَاَنْظُرُوا
وَأُنْشِدُنِي مِنْ لَفْظِهِ لَهُ [الطويل]:

سَرَتْ مِنْ بَعِيدِ الدَّارِ لِي نَفْحَةُ الصَّبَا
وَمِنْ عَرَقِ مَبْلُولَةِ الْحَبِيبِ بِالنَّدَى
وَكُتِبَ إِلَيَّ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةٌ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعُمِائَةٍ [البسيط]:

لَيْلُ التَّجْنُّبِ مِنْ أَجْفَانِنَا شُهْبُهُ
مَا لِلثَّوَى أَطْلَعَتْ فِي غَارِبِ قَمَرًا
تَنْظَّمَتْ عِبْرَاتِي فِي تَرَائِيهِ
يَا مَنْ وَفَى الدَّمْعُ إِذْ خَانَ الْوِدَادُ لَهُ
قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ صَبْرِي لَا يُدَمِّمْ وَقَدْ
يَا نَازِحًا سَكَنَ الْقَلْبُ الْخَفُوقُ وَمَنْ
مَا لَاحَ بَرْقٌ وَلَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ
أَلَا تَسَاعِدُ قَلْبِي وَالدَّمُوعُ وَأَخَذَ
حَكِيَّتَ يَا بَرْقُ قَلْبِي فِي الْخَفُوقِ وَلَمْ
مَنْ لِي بِأَغْيَدَ بَدْرِ التَّمِّ حِينَ بَدَا
مُمَنِّعٌ بِالَّذِي ضَمَّتْ غَلَائِلُهُ
بَيْنَ الْأَسْنَةِ مُحْجُوبٌ وَلَوْ قَدَرُوا
سَلْبَنِي بِالضُّنَى لَحِمِي لَوَاحِظُهُ
لَوْلَمْ يَكُنْ رِيْقُهُ خَمْرًا وَمَرْشَفُهُ
كَذَا ابْنُ ابْنِكَ لَوْلَا مَا حَوَاهُ لَمَّا

وَمُجْدِبِ الرَّبْعِ مَا كَانَتْ دَمًا سُحْبُهُ
يُقْلُهُ الْبَانُ يَوْمَ الْبَيْنِ لَا غَرْبُهُ
عَقْدًا كَمَا انْتَثَرْتُ فِي وَجْنَتِي سُحْبُهُ
غَذَرُ الْحَبِيبِ وَفَاءَ الدَّمْعِ أَوْ سَبَبُهُ
مَضَى وَفِي ذِمَّةِ الْأَشْوَاقِ أَحْتَسِبُهُ
إِحْدَى الْعَجَائِبِ نَائِي الْوَصْلِ مُقْتَرِبُهُ
وَلَا تَنَاوَحَ مِنْ بَابِ الْحَمَى عَذْبُهُ
نَاءُ الضَّلُوعِ عَلَى شَوْقٍ عَلَا لَهُبُهُ
يَقُتُّكَ إِلَّا لَهَيْبِ الْوَجْدِ لَا شَنْبُهُ
قَدْ سَاءَ إِذْ رَامَ تَشْبِيهًا بِهِ أَدْبُهُ
مِنْ الْقَنَّا وَبِمَا أَضْمَتْ بِهِ هُدْبُهُ
مَا قَوْسُ حَاجِبِهِ أَغْنَتْهُمْ حُجْبُهُ
وَهُمْ أَسَدُ الشَّرَى الْمَسْلُوبُ لَا سَلْبُهُ
كَأَسَا لَمَّا كَانَ يَحْكِي ثَغْرَهُ حَبَبُهُ
عَنِ الْكَتَائِبِ أَغْنَتْ فِي الْوَعَى كُتْبُهُ

ذَاذَ الْأَوَّلَى عَنْ طَرِيقِ الْمَجْدِ ثُمَّ نَحَا
 وَآبَ يَقْطِفُ مِنْ أَغْصَانِهِ ثَمَرًا
 أَقْلَامُهُ فَرَحًا بِالْفَضْلِ أَنْمَلَهَا
 تَكَادُ السُّنْهَاءُ تَمْتَدُّ مِنْ شَغَفِ
 يَرَاعُهُ رَوْعَتْ لَامَاتُ أَحْرَفِهَا
 أَضْحَتْ مُسْتَبِئَةُ الْأَرْزَاقِ حِينَ حَكَّتْ
 يَا مَنْ يُجِيلُ قِدَاحَ الْمَيْسَرِ أَرْمَ بِهَا
 وَاقْصِدْ جَنَابَ صِلَاحِ الدِّينِ تَلَقَّ فَتَى
 بَنَتْ عَلَى عُنُقِ الْعَيُوقِ هَمَّتْهُ
 قَدْ أَتَعَبَتْ رَاحَتَاهُ الْكَاتِبِينَ وَلَمْ
 فَاعْجَبْ لَهَا رَاحَةً تَسْقِي الْيَرَّاعَ نَدَى
 تَنَاسَبَ الدُّرَّ مِنْ أَلْفَافِهَا فِإِلَى
 يَرْضَى وَيَغْضَبُ فِي حَالِي نَدَى وَرَدَى
 رِضَاهُ لِلطَّالِبِي جَدَّوَاهُ ثُمَّ عَلَى

وقال موشحة عارض بها قول ابن سناء الملك: «الراح في الزجاجية»، أذكى الجوى وهاجه،
 برد اللّمي في ثغر ريم، مايس القد يحميه أن أرومه، لحظ أرى فرط الفتور، سيفه الهندي.

ظَنَبِي رَمَى فَوَادِي
 وَقَدْ حَمَى رُقَادِي
 فَالطَّرْفُ لِلشُّهَادِ
 وَأَعْجَبَ مِنْ انْقِيَادِي
 لَكُنْهَا اللَّجَاجَةُ، تَرْمِي بِـ
 إِيَّاكَ أَنْ تَلُومَهُ، فَالْلُومُ فـ
 أَفْدِيهِ ظَنَبِي أَتُسـ
 حُشَّاشَتِي وَنَفْسِي
 كَذَبْتُ فِيهِ جِسْمِي
 وَجِسْمُهُ بَلَمْسِي
 يَا حُسْنَ الانْدِمَاجَةِ، فِي خَضـ
 وَهُوَ فِي الْبُزْدِ

مِنْ لَحْظِهِ بِسْهَمِ
 لَمَّا أَبَاحَ سُقْمِي
 وَلِلْسَقَامِ جِسْمِي
 إِلَيْهِ وَهُوَ خَضَمِي
 هَهَا عَقْلَ الْحَلِيمِ، سَوْرَةُ الْوَجْدِ
 ي هَازِي الْأُمُورِ، قَلَمًا يُجْدِي
 أَلَمِي الشُّفَاهِ أَخْوَى
 مَزْعَى لَهُ وَمَثْوَى
 إِذْ لَمْ تُلِئْهُ شُكْوَى
 عِنْدَ الْعِنَاقِ يُطْوَى
 رِهِ الْمُضْنَى السَّقِيمِ
 فَالْقَامَةُ الْقَوِيمَةُ، بِالْخَدِ

كالغُضَنِ النَّضِيرِ
 لِّلَّهِ مِنْهُ طَرْفُ
 وَوَجَنَّةٌ تَشْرِفُ
 يَبْرُقُ إِذْ يَبْرُقُ
 تُرِيكَ حِينَ تَصْفُو
 كالرَّاحِ فِي الزَّجَاجَةِ، تُزْهِى بِهَا
 أَشْعَةً عَظِيمَةً، تُنْدَى إِذَا شِئِ
 يَا لَوَعَةِ الْغَرَامِ
 بِأَذْمُعِي الْهَوَامِي
 فَهُتِّفَ الْحَمَامِ
 وَكُلُّ مُسْتَهَامِ
 لَا تُنْكَرِ انْزِعَاجَهُ، لِلْبَرْقِ فَ
 إِلَى الْحِشَا السَّلِيمَةِ، خَفَقًا أَبَاتَ
 دَغْ ذَا وَقْلٍ مَدِيحَا
 مَنْ لَمْ يَزَلْ مُزِيحَا
 مُنْتَسِبًا صَرِيحَا
 تَخَالٍ مِنْهُ يَوْحَا
 إِذَا أَرَى ابْتِهَاجَهُ، لِلْجُ
 فَالْكَفُّ مِنْهُ دِيمَةً، وَالْوَجْهَ شَمِ
 لِلْسَّرِّ مِنْهُ حِصْنُ
 لَيْسَتْ بِهِ تُظَنُّ
 غَارَاتِهِ تُشَشِنُّ
 أَخْبَارَهُمْ وَيَعْنُو
 فَمَنْ رَأَى هِيَاجَهُ، سِ
 وَنَفْسُهُ الْكَرِيمَةَ، فِي السَّلِ
 وَغَادَةً ثَنَّتْ نِي
 لَكِنَّهَا أَرْتَنِي
 بِالصَّدِّ وَالتَّجْنِي
 نَاضِرُ الْوَرْدِ
 يُذْمِي الْقُلُوبَ لَحْظًا
 وَلَا يُنْزِيلُ حَظًّا
 قَلْبِي لَهَا لِيَحْظَى
 جَسْمًا يُخَالُ فُظَا
 كَفُّ الثَّدِيمِ، عِنْدَمَا تُبْدِي
 مَتَّ وَثُورِي، جَذْوَةً تَهْدِي
 زَيْدِي وَيَا جُفُونِي
 جُودِي وَلَا تَخُونِي
 قَدْ هَيَّجَتْ شُجُونِي
 مُسْتَأْنَفُ الْحَنِينِ
 فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ، مَقْلَةً تُهْدِي
 شُهُ سَمِيرِي، لَيْلَةَ الصَّدِّ
 فِي أَحْمَدِ بْنِ يَحْيَى
 أَعْذَارُ كُلِّ غُلِيَا
 آخِرَةٌ وَذُنْيَا
 فِي الدُّسْتِ حُسْنُ رُؤْيَا
 وَدُ وَلِلدَّاعِي الْمُضِيمِ، سَاعَةَ الْجَهْدِ
 سِ ذَاتِ نُورٍ، فِي سَمَاءِ الْمَجْدِ
 عَلَى الْوَرَى مُطِيلُ
 عَوْرَاءِ تُسْتَدْلُ
 عَلَى الْعِدَى فَتَبْلُو
 مِنْهُمْ لَهَا الْأَجَلُ
 وَاهُ بِاللَيْثِ الْكَلِيمِ، وَهُوَ فِي السَّرْدِ
 مِ كَالْغَيْثِ لِلطَّيْرِ، سَاعَةَ الرَّفْدِ
 أَعْطَا فُهَا الرِّشَاقُ
 أَنْ الدُّمَامُ تُرَاقُ
 وَبَعْدَهَا الْفِرَاقُ

قالت فرغت عني والصحبة اتفأق
فقلت بانحراجه، يا ست خلية
قالت أنا مقيمة، فاعمل وهات لـ
ي قلت زوري، فالذهب عندي

٣٤١٦ - «الفارقي» الحسن بن علي بن داود، جمال الدين الفارقي. مولده سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

ومن شعره [البسيط]:

هذا عذارك أم ذا مشهد الخضر
فليس يبرح فيه زائر البصر
أنكرته فرأيت الزعفران به
مضمخا فعرفت القدس بالآثر
ومنه في مصلوب [الكامل]:

صلبوه لألجناية لكن أبوا
أن ينظروه على الثراب طريحا
فلقد علّا عند المنية جسّمه
وكذاك يعلو في القيامة رُوحا
عذراً لعباد الصليب لأنهم
حسبوه من نور عليه مسيحا

٣٤١٧ - «أبو الجوائز الواسطي» الحسن بن علي بن محمد بن باري الكاتب، أبو الجوائز الواسطي. أقام ببغداد زمناً طويلاً. وذكره الخطيب في تاريخه، وقال: «علقت عنه أخباراً، وحكايات وأناشيد رواها لي عن ابن سكرة الهاشمي وغيره. ولم يكن ثقة، فإنه ذكر لي، أنه سمع من ابن سكرة وكان يصغر عن ذلك، وكان أديباً شاعراً».

وأورد له [الطويل]:

دع الناس طراً وأضرف الودّ عنهم
إذا كنت في أخلاقهم لا تسامح
ولا تبغ من دهرٍ تظاهر رنقه
صفاء بنيه فالطباع جوامح

٣٤١٧ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥١٣/١) ترجمة (١٩١٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١١٩/١٦، ١٢٠)، ترجمة (٣٤٠٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٩٣/٧) ترجمة (٣٩٣١)، و«وفات الوفيات» للكتبي (١/٣٤٩) ترجمة (١٢٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١١١/٢، ١١٣)، ترجمة (١٧٣)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٦٢/١٠)، و«دمية القصر وعصرة أهل العصر» للباخرزي (٣٤٢/١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٦٠/٣)، و«الأعلام» للزركلي (٢٠٢/٢) وهو عنده (محمد بن بادي)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٢١٠/٥).

والواسطي: للواسطة من قرى وادي الصفراء وواسط سمي به أماكن كثيرة منها موضع بالحجاز بين بدر وينبع وبلد بمصر قرب القاهرة بينها وبين الفيوم وقرية باليمن قرب زيد والعنبرة السابقة وواسط العراق ويقال لها واسط القصب بناها الحجاج بن يوسف وقيل لها: واسط لأنها في وسط العراقين وواسط الرقة وواسط نوقان وهي قرية على باب نوقان طوس يقال لها: واسط اليهود، «لب اللباب» للسيوطي (٣٨٩/٢)، و«الأنساب» للسمعاني (٥٦١/٥، ٥٦٢)، و«معجم البلدان» لياقوت (٣٤٧/٥، ٣٥٣).

وشَيْثَانُ مَعْدُومَانِ فِي الْأَرْضِ دِرْهَمٌ
وَمِنْ شَعْرِهِ [مَجْزُوءُ الرِّجْلِ]:

وَاحْزَنْنِي مِنْ قَوْلِهَا خَانَ عُهُودِي وَلَهَا
وَحَقُّ مَنْ صَيَّرَنِي وَقَفَاً عَلَيْهَا وَلَهَا
مَا خَطَرْتُ بِخَاطِرِي إِلَّا كَسَثْنِي وَلَهَا
وَمِنْهُ [الطَّوِيلُ]:

بِرَائِي الْهَوَى بَرِي الْمُدَى وَأَذَابِنِي
فَلَسْتُ أَرَى حَتَّى أَرَاكَ وَإِنَّمَا
وَمِنْ شَعْرِ أَبِي الْجَوَائِزِ الْوَاسِطِيِّ [الْمُقَارِبِ]:

غَرِيرٌ عَلَى فِطْنَتِي، غَرْنِي وَسَلَّمْ لِلْوَضَلِ وَاسْتَسَلَّمَا
فَلَمَّا تَمَلَّكْنِي وَاحْتَوَى عَلَى مَهْجَتِي سَلَّ مَا سَلَّمَا
وَمِنْهُ [الْكَامِلُ]:

وَافِي كِتَابِكَ فَافْتَدَانِي مِنْ يَدِي أَجَلِي فَظَلْتُ بِمُهْجَتِي أَفْدِيهِ
وَلِثْمَتُهُ أَلْفَاً وَبَاتَ لَنَاظِرِي إَلْفَاً كَأَنَّكَ أَوْ مِثَالُكَ فِيهِ
قُلْتُ: شَعْرٌ مُتَوَسِّطٌ مُتَكَلِّفٌ.

تُوفِي سَنَةَ سِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ.

٣٤١٨ - «جمال الدين بن نباتة المشطوب» الحسن بن علي بن نباتة، جمال الدين الفارقي،
الكاتب المشطوب والد أولاد المشطوب، كتب في الإجازات. أوردته الشيخ شمس الدين في سنة
سبع وسبعين وستمائة. ثم قال: «ولم أتحقق موته».

٣٤١٩ - «فخر الدين نقيب الأشراف» الحسن بن علي بن الحسن ماهر بن طاهر بن أبي
الحسن فخر الدين، أبو محمد الحسيني نقيب الأشراف وابن نقيبهم. ولد سنة ثمان وستمائة،
وتوفي سنة أربع وسبعين وستمائة ببعلبك، جمع تاريخاً ولم يتمه، وحضر بين يدي «هولاكو»،
فلم يجد منه إقبالاً فعاد على غير شيء من الولايات.
وَمِنْ شَعْرِهِ:

بَغْلَبَكَ عَلَتْ عَلَى الْبُلْدَانِ وَغَدَا كَوْنُ نُورِهَا النَّيِّرَانِ
رَقَّ فِيهَا الْهَوَاءُ إِذْ رَاقَ فِيهَا الـ مَاءُ وَافْتَرَّ ثَغْرُهَا الْأَفْخُوَانِي
وَتَغَنَّى الْأَطْيَارُ فِيهَا بِصَوْتِ لَذٍّ لِلْسَامِعِينَ فِي الْأَغْصَانِ
حِصْنُهَا بَاذَخَ عَلَى كُلِّ طَوْدٍ ثَابِتَ الْأَسِّ شَامِخُ الْبُنْيَانِ

قلت: شعر مقبول.

٣٤٢٠ - «أبو محمد قاضي بغداد» الحسن بن عمارة بن مُضَرَّب البَجَلِي مولا هم الكوفي، أبو محمد الفقيه، أحد الأعلام، وَلِي القضاء ببغداد. وكان شعبةً يتكلم فيه، وقال مسلم وغيره: «متروك الحديث».

وقال ابن المَدِينِي: «أمره أبين من قول شعبة».

وقال الفَلَّاس: «متروك الحديث، صدوق»، يعني في نفسه. تُوفِّي سنة ثلاث وخمسين ومائة.

٣٤٢١ - «الحسن بن عمر بن التَّمَار المقرئ» الحسن بن عُمر بن عبد الله، أبو علي المقرئ المعروف بابن التَّمَار البغدادي. قرأ القرآن على أبي الحسن علي بن أحمد بن الحماصي. وسمع منه الحديث وَخَتَمَ خَلْقاً كتابَ الله. وكان صالحاً، حَدَّثَ باليسير. وتوفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة.

٣٤٢٢ - «الحافظ أبو علي الإصبهاني» الحسن بن عُمر بن الحسن بن يُونُس، أبو علي الإصبهاني الحافظ. ثقةٌ مُكثَر رَحَال. توفِّي سنة ست وستين وأربعمائة.

٣٤٢٣ - «ابن القَيِّم الكُرْدِي» الحسن بن عُمر بن عيسى بن خليل الدمشقي الكردي، الشيخ المقرئ المُسْنِد المُعَمَّر البَقِيَّة، أبو علي بن القَيِّم. كان أبوه قَيِّماً بترية أم الصَّالِح، فأسمعه حُضوراً في الرابعة من ابن اللَّتَّى كثيراً. وسمع الموطأ من مكرم بن أبي الصَّقَر، وسمع من أبي الحسن السَّخَاوي، وتلا عليه خُتمة.

وتنقلت به الأحوال. ثم صار إلى مصر وسكن بالجيزة. وكان يؤذن بمسجدٍ ويبيع الورق للشُّهود على باب الجامع. وَخَفِيَ خَبْرُهُ غَالِبَ عُمره إلى سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، فَعُرِفَ بِثَبِتِ كان معه، فأقبل إليه الطُّلبة، وأحضر إلى القاهرة مَرَاتٍ، ووصلوه بدراهم، ثم شاخ وأصمَّ. وَحَدَّثَ آخِرَ عُمره بالجزء الأول من «حديث ابن السَّمَاك» بتلقين القاضي تقي الدين العلامة الشُّبكي له.

أخذ عنه الواني، وابن الفخر، وابن رافع، وابنا المِزِّي وآخرون. ومات سنة عشرين وسبعمائة، وله تسعون سنة.

٣٤٢٤ - «ابن حَبِيب الحلبي» الحسن بن عُمر بن الحسن بن حَبِيب، بدر الدِّين ابن المحدث

٣٤٢٠ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٧/٢/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٤٥/٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥١٣/١)، و«العبر» له، (٢١٩/١)، و«الكامل» لابن الأثير (٦١١/٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١١/١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٠٤/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٣٤/١).

٣٤٢٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٠/٢).

٣٤٢٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٩/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٨٩/١١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٦٢/٦).

زَيْن الدِّين دَمَشْقِي الْأَصْل حَلْبِي الْمَوْلَدُ وَالْمَنْشَأُ. قرأ على القاضي فخر الدين ابن خطيب جَبْرِين^(١). وهو يرتزق بالشروط عند الحكام بحلب. مولده سنة عشر وسبعمائة^(٢).

ومن شعره قصيدة مدح بها القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله [البيضا]:
 جَوَانِحِي لِلْقَا أَحْبَابٍ قَدْ جَنَحَتْ وَعَادِيَاتُ غَرَامِي نَحْوَهُمْ جَنَحَتْ
 وَعَبْرَتِي عِبْرَةٌ لِلنَّاطِرِينَ غَدَتْ لَأَنَّهَا بِجَفُونِي إِذْ جَرَتْ جَرَحَتْ
 يَا حَبِّدًا جِيرَةً سَفَحَ النَّقَا نَزَلُوا آيَاتُ حُسْنِهِمْ ذَكَرَ الْحِسَانَ مَحَتْ
 صَدُّوا فَطَرَفِي لُبْعَد الدَّارِ يَنْشُدُهُمْ يَا سَاكِنِي السَّفْحِ كَمْ عَيْنٍ بِكُمْ سَفَحَتْ
 آهًا لَعِيشٍ تَقْضَى فِي مَعَاهِدِهِمْ وَطَيْبِ أَوْقَاتِ أَنْفَاسٍ بِهِمْ نَفَحَتْ
 حَيْثُ الْحَوَاسِدُ وَالْأَعْدَاءُ قَدْ صَدَرَتْ وَالسَّعْدُ مِنْ فَوْقِنَا أَطْيَازُهُ صَدَحَتْ
 وَالذَّهْرُ قَدْ غَضَّ طَرْفَ الْحَادِثَاتِ لَنَا وَالزَّهْرُ أَعْيَنُهُ فِي الْحَضْرَةِ اتَّقَحَتْ
 وَالْوُرُقُ سَاجِعَةٌ وَالْقُضْبُ رَاكِعَةٌ وَالسَّحْبُ هَامِعَةٌ وَالْعُدْرُ قَدْ طَفَحَتْ
 وَالْعُودُ عُودَانِ هَذَا نَشْرُهُ عَطَّرَ وَذَا بِالْحَانَةِ أَحْزَانُنَا نَزَحَتْ
 وَالزَّاحُ تُشْرِقُ فِي الرِّاحَاتِ تَحْسِبُهَا أَشْعَةُ الشَّمْسِ فِي الْأَقْدَاحِ قَدْ قَدَحَتْ
 أَكْرَمَ بِهَا بِنْتُ كَرْمٍ كَفَّ خَاطِبُهَا كَفَّ الْخُطُوبِ وَإِسْدَاءُ النَّدَى مَنَحَتْ
 مَظْلُومَةٌ سَجَنَتْ مِنْ بَعْدِ مَا عُصِرَتْ مَعَ أَنَّهَا مَا جَنَتْ ذَنْبًا وَلَا اجْتَرَحَتْ
 كَمْ أَعْرِبْتُ عَنْ سُرُورٍ كَانَ مَكْتَمًا وَكَمْ صُدُورٍ لِأَرْبَابِ الْهَوَى شَرَحَتْ
 تُدِيرُهَا بَيْنَنَا حَوَازٍ سَاحِرَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ جِنَانِ الْخُلْدِ قَدْ سَرَحَتْ
 أَلْحَاطُهَا لَوْ بَدَتْ لِلْبَيْضِ لاحتجبت وَقَدْهَا لَوْ رَأَتْهُ السُّمُرُ لَأَفْتَضَحَتْ
 ظِلَامَةٌ لِلْكَرَى عَنْ مُقْلَتِي حَبَسَتْ أَمَا تَرَاهَا بِبَحْرِ الدَّمْعِ قَدْ سَبَحَتْ
 وَرُبَّ عَاذِلَةٍ فَيَمَنْ كَلَفْتُ بِهَا تَكَلَّفْتُ لِمَلَامِي فِي الْهَوَى وَلَحَتْ
 جَاءَتْ وَفِي زَعْمِهَا نُصْحِي وَمَا عَلِمْتُ أَتَيْ أَزِيدُ غَرَامًا كُلَّمَا نَصَحْتُ
 بِالرُّوحِ أَفِيدِي مِنَ النَّقْصَانِ عَارِيَّةً تَسْرُبِلْتُ بِرَدَاءِ الْحُسْنِ وَاتَّشَحْتُ
 غِيدَاءُ مِنْ ظَبْيَاتِ الْإِنْسِ كَانِسَةً لَكِنِّهَا عَنْ مَعَانِي الْأَنْسِ قَدْ سَنَحْتُ
 عَيْنِي إِلَى غَيْرِ مَرَأَى حُسْنِ طَلَعَتِهَا وَغَيْرِ فَضْلِ ابْنِ فَضْلِ اللَّهِ مَا طَمَحْتُ
 ذَاكَ الرَّئِيسُ الَّذِي أَيْدِي عَنَائِيهِ لِلظُّلْمِ قَدْ مَنَعْتُ وَالرَّفْدِ قَدْ مَنَحْتُ

(١) هي ضاحية من ضواحي حلب.

(٢) مات ضحى يوم الجمعة حادي عشر ربيع الآخر سنة (٧٧٩هـ) عن تسع وستين سنة. انظر: «الدرر الكامنة» (٣٠/٢).

لولا رئاستُهُ ما كانت اتفقت
 إِمَامُ عِلْمٍ لَهُ الْأَعْلَامُ قَدْ خَضَعَتْ
 غَوْثُ الْوُجُودِ وَغَيْثُ الْجُودِ ذُو نِعَمٍ
 وَرُتَبَةٍ قَدْ سَمَتْ فَوْقَ السَّمَاءِ وَمَا
 وَعَزَمَةٍ ذَاتِ آرَاءٍ مَسْدَدَةٍ
 وَبَسْطَةِ بَسْطَتٍ لِلنَّاسِ نَائِلَهَا
 أَمْوَالُهُ وَمَوَازِينُ السَّمَاكِ لِمَنْ
 أَسْطَارُ أَطْرَاسِهِ فِي عَيْنِ نَازِلِهَا
 نِدْمَانُ لُطْفِ سَجَايَاهُ قَدْ أَغْتَبَقَتْ
 شَمْسُ الْمَفَاخِرِ وَالْعَلِيَاءِ نَيْرَةٌ
 أَنْتَ الَّذِي عَنْهُ أَخْبَارُ الْمَكَارِمِ قَدْ
 أَنْتَ الْهَمَامُ الَّذِي آفَاقُ هِمَّتِهِ
 لَا أَشْتَهِي لِعِدَاكَ الْمَوْتَ عَنْ كَثْبِ
 بِاللَّهِ أَخْلَفُ صِدْقاً مَا هُمْ بِشَرِّ
 يَا مَنْ إِذَا حُلَّ أَرْضاً أَنْبَتَتْ وَزَهَتْ
 قَدْ أَصْبَحَتْ مِصْرُ لِلْأَبْصَارِ مَفْتَنَةً
 أَنْفَاسُهَا عَبَقَتْ أَزْهَارُهَا رَمَقَتْ
 وَمِنْبَرُ اللَّهِ مُنْصَوِّبٌ بِرُوضَتِهَا
 وَالنَّيْلُ قَدْ عَادَ مُحْمَرّاً بِهَا خَجَلاً
 لَوْلَا أَيْادِيكَ مَا زَادَتْ أَصَابِعُهُ
 أَنْتَ الْخَصِيبُ بِهَا لَيْسَ الَّذِي ذَكَرُوا
 لَوْلَاكَ مَا يَمَّمُ الْعَافُونَ سَاحَتِهَا
 دَبَرَتْ إِقْلِيمُهَا تَدْبِيرَ مَقْتَدِرِ
 لِلَّهِ أَقْلَامُ فَضْلٍ مِنْكَ قَاطِعَةٌ
 يَا سَاكِنِي مِصْرَ هُنَيْتُمْ بِشَخْصِ قَتْنٍ
 مِنْ فَتِيَةٍ فَاتِ نَجْمُ الْأَفْقِ شَأْوَهُمْ
 قَوْمٌ أَقَامَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ نَائِلُهُمْ
 سَمَاءٌ سَوَّدَتْهُمْ بِالْحَمْدِ قَدْ رُفِعَتْ

عَلَى تَقْدِيمِهِ الْأَيَّامُ وَاصْطَلَحَتْ
 شَهَابُ دِينٍ بِهِ الدُّنْيَا قَدْ انْصَلَحَتْ
 ثَوْلِي قَرِيحَةً مِنْ يَرْجُوهَ مَا اقْتَرَحَتْ
 مَنَّتْ بِذَلِكَ وَلَا مَنَّتْ وَلَا بَجَحَتْ
 بَابُ السَّعَادَةِ وَالْعَلِيَا لَهُ قُتِحَتْ
 وَقُدْرَةُ عَنْ ذُنُوبِ الدَّهْرِ قَدْ صَفَحَتْ
 يَرْجُو عَطَايَاهُ ذِي خَفَّتْ وَذِي رَجَحَتْ
 حَلَّتْ وَالْفَافِظُهَا فِي سَمْعِهِ مَلَحَتْ
 بِقَهْوَةِ الشُّكْرِ لَا بِالسُّكْرِ وَأَصْطَبَحَتْ
 أَضَحَتْ وَلَوْلَا شَهَابُ الدِّينِ مَا وَضَحَتْ
 صَحَّحَتْ وَمِنْ خَمْرِ كَاسَاتِ السَّقَامِ صَحَّحَتْ
 نَجُومُهَا لِشَيَاطِينِ الْعُدَاةِ دَحَّحَتْ
 فَإِنَّ كُذْنَ الْأَسَى أَكْبَادَهُمْ ذَبَحَتْ
 لَكُنْهُمْ أَكْثَلُ فِي الْحَيِّ قَدْ نَبَحَتْ
 وَبِالْمِيَاهِ عَلَى وَجْهِ الْفَلَا تَضَحَتْ
 لِمَنْ لَا وَمِنْكَ بَعِينَ الْقُرْبِ قَدْ لُمَحَتْ
 أَطْيَارُهَا نَطَقَتْ غِزْلَانِهَا مَرَحَتْ
 لَذَا عَدَتْ مُشْتَهَى مِنْ نَفْسِهِ نَزَحَتْ
 إِذْ شَبَّهُوهُ بِنُعْمَاكَ الَّتِي طَفَحَتْ
 وَلَا الْخَلَائِقُ مِنْهُ بِالْوَقْفِ فَرِحَتْ
 يَا مَنْ سَمَا كَفَّهُ بِالْجُودِ قَدْ سَمَحَتْ
 وَلَا خَوَاطِرُ أَهْلِيهَا بِهَا انْفَسَحَتْ
 أَقْلَامُهُ بِمِيَاهِ الرِّزْقِ قَدْ رَشَحَتْ
 عُودُ الْقَنَا فَضَلَّتْ سَهْمُ الْقَنَا فَضَحَتْ
 أَقَامَ فِيكُمْ وَذَكَرَى جُودَهُ نَزَحَتْ
 أَعْمَالُ أَمْرِهِمْ نَحْوَ السُّيُوفِ نَحَتْ
 سَوْقاً بِضَائِعُهُمْ فِي رُبْعِهِ رَبَحَتْ
 وَأَرْضُ أَنْعَامِهِمْ لِلْوَفْدِ قَدْ سَطِحَتْ

كم بالثَدَى جبروا في الناس منكسراً
كم أنقذوا مُقْتَرأً يمتارُ أنْعَمَهُمْ
بشخصٍ أحمدَ رُسُلِ الجُودِ قد حُتِمَتْ
زالوا فبرَّحَ بالعَافِينَ فَقُدُّهُمْ
يا كعبةَ القَصْدِ ما طاف العُفاة بها
ها قد أتيتُ نَدَاكَ الطَّلَقَ وَاضِحُهُ
أشكو إليك خُمولاً في خمائله
وبعد أن شِمتُ بَرْقاً من حماك فقد
وقد تهجَّمتُ في مدحٍ أتيتُ به
أنت الذي في الوَرَى مُدَاخُ سُودِهِ

حوادثُ الدهرِ في أحواله فَدَحَتْ
من نارِ قَرْطِ هُمومٍ وجهه لَفَحَتْ
وبالْأفاضلِ مِنْ أسلافِهِ فُتِحَتْ
وَألسنُ الشُّكرِ ما زالت وما بَرِحَتْ
إلا وَفي بابها حاجاتهم نَجَحَتْ
إذ أوجهُ الدهرِ والأيامِ قد كَلَحَتْ
ريحُ المتاعبِ والأنكادِ قد نَفَحَتْ
نَأى وعن كاهلي أثقاله طُرِحَتْ
سُحِبَ القُصُورِ على أبياته سَفَحَتْ
تزدادُ فَخْراً وتشريفاً إذا مَدَحَتْ

٣٤٢٥ - «الفُقَيْمِيُّ الكُوفِيُّ» الحسن بن عمرو الفُقَيْمِيُّ الكُوفِيُّ. وثقه أحمد وروى له البخاري، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه. وتوفي سنة اثنتين وأربعين ومائة.

٣٤٢٦ - «الكُوفِيُّ أخو أبي بكر» الحسن بن عِيَّاش بن سالم، أخو أبو بكر بن عِيَّاش الكُوفِيُّ. وكان وَصِيَّ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ. وثقه ابن معين، والنسائي. وروى له مسلم، والترمذي، والنسائي. ومات كهلاً سنة اثنتين وسبعين ومائة.

٣٤٢٧ - «الحسن بن عيسى بن ماسَرْجِس» الحسن بن عيسى بن ماسَرْجِس. أبو علي النيسابوري، رَوَى عنه مسلم، وأبو داود، وَرَوَى عنه النَّسَائِيُّ بواسطة. وكان من رؤساء النصارى فأسلم على يد ابن المبارك لأنه دَعَا له بالإسلام، وصار من العلماء، عُذَّ في مجلسه بباب الطَّاق اثنا عشر أَلْفَ مِخْبَرَةٍ، وَحِجٍّ، فَأَنفَقَ فِي الْحِجَّةِ الَّتِي تَوَفَّى فِيهَا ثَلَاثُمِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَقَبْرُهُ بِالْعُتْلَبِيَّةِ. ووفاته سنة أربعين ومائتين.

٣٤٢٨ - «حَفِيدُ الْمُقْتَدِر» الحسن بن عيسى بن الإمام المُقْتَدِر بن المعتضد. قال الخطيب: «كَتَبْنَا عَنْهُ، وَكَانَ دَيِّناً، حَافِظاً لِأَخْبَارِ الْخُلَفَاءِ، عَارِفاً بِأَيَّامِ النَّاسِ». توفي سنة أربعين وأربعمائة.

٣٤٢٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢/٢٩٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/١٠٧)، و«الثقات» لابن حبان (٦/١٦٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/٣١٠)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/١٦٩).

٣٤٢٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢/٣٠٢)، و«طبقات ابن سعد» (٦/٣٤٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/١١٩)، و«الثقات» لابن حبان (٦/١٦٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٢٧٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/٢٢٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/٣١٣)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/١٦٩).

٣٤٢٧ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢/٣٠٢)، و«التاريخ الصغير» له (٢/٣٧١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/٣١)، و«الثقات» لابن حبان (٨/١٧٤). و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/٢٧)، و«الكاشف» له (١/٢٢٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/٣١٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/١٧٠).

٣٤٢٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧/٣٥٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٨/١٣٧)، و«اللباب» لابن الأثير =

٣٤٢٩ - «أبو القاسم الهمداني» الحسن بن الفتح بن حمزة بن الفتح، أبو القاسم الهمداني من أولاد الوزراء. استوطن بغداد وتفقه بأبي إسحاق الشيرازي، ولقي جماعة من العلماء والأدباء. وكان غزير الفضل، حُفَظَةً للحكايات والأشعار منها كثيراً ببغداد. وله تفسير حسن، ويد في الفرائض والأدب.

ومن شعره [الطويل]:

نسيم الصَّبَا إن هجبت يوماً بأرضها فقولِي لها حالي علَّت من سُؤالِك
فها أنا ذا إن كنت يوماً مُغيثتي فلم يَبْقَ لي إلا حُشاشة هَالِك

٣٤٣٠ - «أبو محمد الأديب الواسطي» الحسن بن أبي الفتح بن أبي النجم بن وزير، أبو محمد الأديب الواسطي. قدم بغداد، وقرأ الأدب على أبي محمد إسماعيل بن مؤهوب بن الجواليقي، وأبي الحسن علي بن عبد الرحيم العصار. وكتب بخطه كثيراً من كتب الأدب لنفسه وللناس.

وسمع الكثير من أبي الفتح بن شاتيل، وأبي السَّعادات نصر الله بن عبد الرحمن القزاز، والقاضي أبي العباس أحمد بن علي بن المأمون، وجماعة.

وكان يكتب خطاً حسناً وينقل نقلاً صحيحاً ويضبط مليحاً. وكان فاضلاً عالماً بالنحو واللغة والأخبار صدوقاً، حسن الطريقة.

ولما توفي «مصدق النحوي» ولي مشيخة رباط نسيبه «الشيخ صدقة» مكان «مصدق»، وتصدّر لإقراء الآداب إلى حين وفاته. توفي سنة عشرين وستمائة بخليص بين مكة والمدينة.

٣٤٣١ - «الحسن بن الفضل أبو علي الآدمي» الحسن بن الفضل بن الحسن بن الفضل بن الحسن ابن علي الآدمي، أبو علي الأديب الأصبهاني. كان فقيهاً، فاضلاً أديباً، كاملاً، له معرفة بالحديث. سمع محمد بن أحمد بن سَكْرَوَيْه، وسليمان بن إبراهيم الحافظ، ومحمد بن أحمد بن الحسن بن ماجه الأبهري وغيرهم. توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

٣٤٣٢ - «ابن سهلان الوزير» الحسن بن الفضل بن سهلان، أبو محمد. ولي وزارة العراق لسلطان الدولة أبي شجاع بن عضد الدولة، بعد فخر الملك أبي غالب.

وكان ضعيف الصناعة، قليل البضاعة في الكتابة سريع الغضب، حديد الخلق، لا يرد لسانه عن قول، ولا يده عن بطش، حتى إنه ربما نهض من مجلسه إلى الديلمبي ولكمه بيده.

= (٣/١٦٩)، و«العبر» للذهبي (٣/١٩٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٥٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٢٦٤).

٣٤٢٩ - «طبقات المفسرين» للسيوطي (١٠)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١/١٣٩).

٣٤٣٠ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١/٥١٦).

٣٤٣١ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/٦٦).

٣٤٣٢ - «تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٤/٤٩٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/١٦).

وكان كبير النفس واسع الطَّعام، جميل المروءة، ظاهر الفتوة. يَطلبُ في كُلِّ أموره معالي الأمور، وبلغ من هيبته في النفوس وَقَتْلِهِ العِيَّارِينَ، وإظهار الصَّوْلَةِ والسُّطُوَّة، وَمَنَعَ الدَّيْلَمَ من النزول في دُور الناس مبلغاً عظيماً.

وحكم ببغداد نيفاً وسبعين يوماً. ثم إنه صُودِر وأُطلق فمضى إلى الموصل، وأقام في ضيافة مُعْتَمِد الدولة أبي المَنيع، فضاقت صدره، وتناولت به الأيام، فخرج يَغْتَسِفُ الطَّرِيقَ إلى الأهواز، فلما قَرُبَ منها، وضع عليه بَنَكِير بن عياض وَقَتْلَهُ غِيلَةً سنة أربع عشرة وأربعمائة.

٣٤٣٣ - «الشَّرْمَقَانِي المقرئ» الحسن بن أبي الفضل، أبو علي الشَّرْمَقَانِي المؤدب المقرئ نزِيل بغداد. قال الخطيب: «كان من العالمين بالقراءات ووجوهها». وحدث، وتوفي سنة إحدى وخمسين وأربعمائة.

٣٤٣٤ - «والي بغداد» الحسن بن أبي الفضل أبو محمد النسوي. كان صارماً فاتكاً مَهيباً ظَلُمَواً يقتل الناس ويأخذ أموالهم. وتوفي سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة. وكان صاحب الشرطة ببغداد.

٣٤٣٥ - «الحسن بن القاسم، أبو علي الدمشقي الأخباري» الحسن بن القاسم بن دُحَيْم، أبو علي الدمشقي. حدث عن العباس بن الوليد البَيْرُونِي. وكان أخبارياً، وله في ذلك تصانيف. وتوفي بمصر سنة سبع وعشرين وثلاثمائة، وقد أناف على الثمانين.

وليس هذا بالكوكبي، فإن ذلك الحُسين بن القاسم، وهذا الحسن. ومن العجيب أن وفاتيهما كانتا في هذا العام.

٣٤٣٦ - «أبو علي الرَّاظِي النحوي» الحسن بن القاسم، أبو علي الرَّاظِي. كان يلازم مجلس الصاحب بن عباد، وكان نحوياً لغوياً، وله كتاب «المبسوط» في اللغة.

٣٤٣٧ - «غلام الهَرَّاس المقرئ» الحسن بن القاسم بن علي الواسطي المعروف بـ غلام

٣٤٣٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٠٢/٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢١٢/٨)، و«طبقات القراء» لابن الجوزي (٢٢٧/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨٤/١٢).

٣٤٣٤ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢١٧/٨).

٣٤٣٥ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٩٦/٦)، و«اللباب» لابن الأثير (٤١٣/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٢٩٠)، و«قضاة دمشق» لابن طولون (٢٧)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٢٣٩/٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٣٨/١).

٣٤٣٦ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٥١٧/١).

٣٤٣٧ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥١٨/١) ترجمة (١٩٣٢)، و«المغني في الضعفاء» له (١٦٦/١) ترجمة (١٤٦٦)، و«ديوان الضعفاء والمتروكين» له (١٩٣/١) ترجمة (٩٤٦)، و«المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» لابن الجوزي (١٧٣/١٦) ترجمة (٣٤٥٠)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١٠١/١٠)، و«غاية النهاية» لابن الجوزي (٢٢٨/١)، و«اللباب» لابن الأثير (١٨٣/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٩٩/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣٣٩/٣، ٣٤٠)، و«العبر في خبر من غير» للذهبي (٢٢٤/٢)، و«الإعلام»

الَهَرَّاس، أَبُو عَلِيٍّ المَقْرِيّ إِمَامُ الحَرَمَيْنِ. مات سنة ثمان وستين وأربعمائة بواسط. سافر في طلب الإسناد للقراءات، وأتعب نفسه في التجويد والتحقيق حتى صار طبقة أهل العصر، ورحل إليه الناس من أقطار الأرض. وَكُفَّ بَصْرُهُ بِأَخَرَةٍ.

وقد قدح قوم في قراءته، وقالوا: ادعى الإسناد في شيء لا حقيقة له.

قال ياقوت: «ذكر ذلك عن ابن خَيْرُون الأمين وغيره».

٣٤٣٨ - «أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِيّ الشَّافِعِيّ» الحَسَنُ بنُ القَاسِمِ الطَّبْرِيّ الفقيه الشافعي. أخذ عن أَبِي عَلِيٍّ الحَسَنِ بنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وعلّق عنه التعليقة المنسوبة إليه. وسكن بغداد ودرّس بها بعد أستاذه أَبِي عَلِيٍّ المذكور.

وهو أول من صُنّف في الخلاف المُجَرَّد. وله: كتاب «الإفصاح في الفقه»، وكتاب «العدة» - وهو كبير يدخل في عشرة أجزاء - وصنف كتاباً في «الجدل»، وكتاباً في «أصول الفقه». توفي ببغداد سنة خمسين وثلاثمائة.

٣٤٣٩ - «الدَّاعِي» الحَسَنُ بنُ القَاسِمِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ القَاسِمِ بنِ الحَسَنِ بنِ زَيْدِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ. بايعه أصحاب الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ الأَطْرُوش المذكور أولاً، وابن الحسن بعد موت الأَطْرُوش بآمل، وتلقب الحَسَنُ هذا بالدَّاعِي وفتح جُرجان. ثم خالفه جَعْفَرُ بنُ النَّاصِرِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ، وصار إلى الدَّيْلَمِ واستحاش وعاد إلى طَبْرِستان، فأخرج الحَسَنُ الدَّاعِيَّ، فمضى الدَّاعِي إلى «دُنْبَاوَنْد»، فأسره عَلِيٌّ بنُ أَحْمَدَ بنِ نَصْرِ، خليفة عَلِيٍّ ابنِ وَهْشَوْدَانِ بنِ حَسَّانِ ملك الدَّيْلَمِ، فقيّده وحمله إلى عَلِيٍّ بنِ وَهْشَوْدَانِ إلى الرِّيِّ فَأَنْفَذَهُ إلى الدَّيْلَمِ، فحبسه في حصنه إلى أن قُتِلَ عَلِيٌّ بنِ وَهْشَوْدَانِ، فأطلق خسرو بن فيروز «الدَّاعِيَّ» واستحاش الدَّيْلَمِ والجبل، وعاد إلى طبرستان، فهرب الحَسَنُ بنُ الدَّاعِي، وأقام جعفر بن الناصر بها مدة، ثم مات.

فاتى الحَسَنُ الدَّيْلَمِ، فكان بها إلى أن ظهر «مَا كَانَ»، فبايع له وأخرجه إليه. ومات جعفر

= بوفيات الأعلام» له (٣١٠/١) ترجمة (٢٠٧٥)، و«دول الإسلام» له (٤/٢)، و«معرفة القراء الكبار» له (١/١) (٤٢٧) ترجمة (٣٦٦)، و«سؤالات الحافظ السلفي» لخميس الحوزي (٨٨ - ٩٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٤٦٨هـ) صفحة (٢٥٠) ترجمة (٢٤٤)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر المخطوطة الظاهرية (٤/٥٧٨)، و«ديوان الضعفاء والمتروكين» للذهبي (١٩٣/١) ترجمة (٩٤٦)، و«طبقات السبكي» (٣٣٤/٥)، و«نزهة الألباب في الألقاب» لابن حجر الصفحة (٢١٦)، و«تنزيه الشريعة المرفوعة» لابن عراق (٥٠/١) ترجمة (٥٤).

٣٤٣٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨٧/٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥/٧)، و«الفهرست» لابن النديم (٣١٥)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (٩٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٨٠/٣)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية (٢٢)، و«العبر» للذهبي (٢٨٦/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٤٥/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٣٨/١١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٢٨/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٣). ٣٤٣٩ - «الكامل» لابن الأثير (٧٤/٨).

وكان اِفْتَصَدَ، وجامعَ، ودخل الحَمَّامَ، وتَطَيَّبَ، فمات فبويغ ابن أخيه الحَسَنُ. ثم قَبِضَ عليه «مَآكَانُ بْنُ كَالِي» وأنفذه إلى أخيه بِجُرْجَانِ، ليقتله فأقام عنده.

ثم سَكِرَ أَبُو الحَسَنِ أَخُو «مَآكَانَ»، فأراد قتل الحَسَنَ في سُكْرِهِ. وكان مع الحَسَنِ سِكِّينَ، فاحتال عَلَى أَبِي الحُسَيْنِ، فشَقَّ بطنه ونجا، فبايع الناس الحَسَنَ هذا؛ وهو ابن أحمد بن الحَسَنِ الأَطْرُوشِ.

فانْتَصَلَ الخَبِيرَ بِمَآكَانَ، وَأَتَى جُرْجَانَ، وحارب الحَسَنَ النَاصِرَ، فانْهَزَمَ «مَآكَانُ» إلى «سارية»، وَأَتَاهُ الحَسَنُ فَحَارَبَهُ بِسَارِيَةٍ، وهزمه ثانية، وصار الحَسَنُ إلى آمَلٍ وعاش أربعين يوماً، ثم ركب إلى المِيدَانِ فَضْرِبَ بِالصُّوَالِجَةِ فَعَثَرَ بِهِ فَرَسُهُ؛ فمات، فبويغ أخوه أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الحَسَنِ الأَطْرُوشِ النَّاصِرِ الكَبِيرِ.

ثم أَتَى «مَآكَانَ» مِنَ الرِّيِّ فَكَبَسَ آمَلَ وَهَرَبَ أَبُو جَعْفَرٍ إِلَى «سارية» وبها أَسْفَارُ بْنُ شَيْرَوَيْهَ. ثم حارب «مَآكَانَ» أَسْفَارَ فَهَزَمَ أَسْفَارَ إِلَى جُرْجَانَ، واستأمن أبا بكر بن مُحَمَّدَ بْنَ إِيَّاسَ. ثم أَخْرَجَ «مَآكَانَ» أَبَا القَاسِمِ الدَّاعِي الحَسَنِيَّ وَقَلَدَهُ الرِّيَاسَةَ.

ثم خَرَجَ الحَسَنُ إِلَى الرِّيِّ وَطَلَبَ مَرْدَوِيحَ بْنَ ثَارِ خَالَهُ هَرُوشْدَانَ بْنَ بَنْدَارَ، وكان الدَّاعِي قَتَلَهُ بِجُرْجَانَ سَنَةَ إِحْدَى وَعَشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ. وانْصَرَفَ «مَآكَانُ» إِلَى الدَّيْلَمِ. ثم خَرَجَ إِلَى طَبْرِسْتَانَ، فَغَلَبَ عَلَيْهَا وَجَعَلَ الرِّيَاسَةَ لِأَبِي عَلِيٍّ النَّاصِرِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الحَسَنِ الأَطْرُوشِ النَّاصِرِ الأَكْبَرِ، وكان غَلاماً، فَبَقِيَ مَدَّةً ثُمَّ فَعَلَ كَفَعَلَ أَبِيهِ، اِفْتَصَدَ وَجَامَعَ وَدَخَلَ الحَمَّامَ وَتَطَيَّبَ، وَمَاتَ.

وَمَضَى أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ الأَطْرُوشِ، النَّاصِرِ الأَكْبَرِ إِلَى الدَّيْلَمِ، فَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ غَلَبَ «مَرْدَوِيحَ» عَلَى الرِّيِّ وَالْجَبَلِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ وَأَخْرَجَهُ عَنِ الدَّيْلَمِ، وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا غَلَبَ عَلَى طَبْرِسْتَانَ، وَأَخْرَجَ «مَآكَانَ» جَعَلَ الرِّيَاسَةَ لِأَبِي جَعْفَرٍ فَأَقَامَ بِهَا وَسُمِّيَ صَاحِبَ القَلَنْسُوءَةِ.

٣٤٤٠ - «حَسَنُ بْنُ قَتَادَةَ» حَسَنُ بْنُ قَتَادَةَ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ مُطَاعِينَ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ مُوسَى بْنِ عِيسَى بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْجَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكَامِلِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. كان الحَسَنُ هَذَا صَاحِبَ مَكَّةَ بَعْدَ أَبِيهِ قَتَادَةَ؛ لِأَنَّ قَتَادَةَ كَانَ يَوْمًا بِالْحَرَمِ مَعَ الْأَشْرَافِ، إِذْ هَجَمَ عَلَيْهِ وَلَدُ لَابْنِهِ حَسَنٌ هَذَا وَتَرَامَى فِي حِجْرِهِ، فَدَخَلَ الْحَسَنُ كَالْمَجْنُونِ يَشْتَدُّ فِي أَثَرِهِ وَأَلْقَى يَدَهُ فِي شَعْرِ ابْنِهِ وَجَرَّهُ مِنْ حِجْرِ وَالِدِهِ.

فاغْتَاطَ قَتَادَةَ، وَقَالَ: «هَكَذَا رَيْئُكَ وَلِهَذَا دَخَرْتُكَ». فَقَالَ حَسَنٌ: «ذَاكَ الْإِخْلَالُ أَوْجِبَ هَذَا الْإِدْلَالَ». فَقَالَ قَتَادَةُ: «لَيْسَ هَذَا بِإِدْلَالٍ وَلَكِنَّهُ إِذْلَالٌ». وَانْصَرَفَ حَسَنٌ بَوْلَدِهِ.

فالتفت قَتَادَةُ إِلَى مَنْ حَوْلَهُ، وَقَالَ: «وَاللَّهِ، لَا أَفْلَحُ هَذَا أَبَدًا، وَلَمْ يَفْلَحْ مَعَهُ»، فَلَمْ يَمِرَّ إِلَّا

القليل، حتى واطأ الحَسَنُ جاريةً تخدم أباه، فأدخلته ليلاً عليه، ففَتَّلَهُ بمعونة الجارية وغلّامٍ آخرٍ له على ذلك.

ثم إنَّ حَسَنًا المذكور قتلها بعد ذلك، وقَعَدَ في مكان أبيه، والعيون تنثني عنه والقُلُوب تنفِرُ منه.

فامتعض راجحُ بن قتادة من قتل أبيه، وَكَوَنَ قَاتِلَهُ يأخذ مُلْكَهُ، فلما وصل «آقباش» التركي أميرُ الرُّكَبِ العراقي إلى مَكَّةَ، اجتمع به «راجح» وشرح له القِصَّةَ، وسأل منه أن يَعْضُدَهُ في أخذ ثأر أبيه، ويلتزم من الخِدْمَةِ والطاعة ما يجب للديوان العزيز.

فنهَى الحَبْرُ إلى حَسَنِ المذكور، فأغلق أبواب مَكَّةَ، ومنع الناس من الدُّخُولِ إليها والخُرُوجِ عنها، واقتتلوا، وقُتِلَ الأميرُ المذكور، ونُهِبَ الناسُ، وقُتِلَ بهم.

ثم إنَّ حَسَنًا المذكور مات طريداً غريباً؛ لأنَّ الملكَ المسعود بن الكامل بن أيوب استولى على مَكَّةَ، وهرب حَسَنُ المذكور إلى بغداد ومرض بها. وكان يرى أباه في النَّوْمِ، يَجِيءُ إليه ويضع يده في خناقه، فينتبه مذعوراً، ويسمعه مَنْ في البيت وهو يقول: «بالله لا تفعل»، وهو كالمتخبط، وكان في الزُّقاق الذي سكن فيه، امرأةٌ مشهورة بالصلاح، فسأل أن يُحْمَلَ إليها على سرير، فلما حصل بين يديها، قال لها: «أريد منك دعوةً، وأنا على مفارقة الدُّنْيَا». قالت: «وما هي؟»، قال: «أن يغفر الله لي، فقد قتلْتُ أباي، وسفكتُ دماءَ الحُجَّاجِ في الحَرَمِ، وصلبتُ أميرهم في المَسْعَى، وعصيتُ الخليفة، وقطعتُ السُّبُلَ، وظلمتُ الخلقَ، وما صليتُ للخالق ركعة قطً».

قال الريحاني: «فضرطت له بملء فيها». فقال: «ما هذا وأين الذي شهِرَ منك الصَّلاح؟»، فقالت له: «كلُّ شيء في مكانه مليح». فقال: «احملوني فأنا الجاهلُ الذي حَسِبتُ أَنَّهُ يَجِيءُ من نساء بغداد صالحةً أبداً». ومات سنة ثلاث وعشرين وستمائة. ثم إن أخاه استولى بعد ذلك على مُلْكِ مَكَّةَ.

٣٤٤١ - «الأمير الطائي» حَسَنُ بن قَحْطَبَةَ بن شَيْبِيبِ الطَّائِي. كان أميراً من أكبر قوَادِ الرشيد، وكان من رجالِ التَّاسِ، توفي سنة إحدى وثمانين ومائة.

٣٤٤١ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٨٦/٧، ٢٩٣، ٣١٣، ٤/٨، ١١٦، ٢٥٦، ٥٨/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٤٠٣/٧) ترجمة (٣٩٤٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (١٨١) الصفحة (١١٩) ترجمة (٦٢)، و«تاريخ خليفة بن خياط» الصفحة (٣٩٦، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٦، ٤٢٤، ٤٣٧، ٤٦٢)، و«تاريخ يعقوبي» (٣٤٣/٢، ٣٤٥، ٣٥٤، ٣٨٤، ٣٩٨، ٤٠٢)، و«المعارف» لابن قتيبة الصفحة (٣٧١)، ٣٧٢، ٥٨٢) و«الأخبار الطوال» للدينوري الصفحة (٣٦٩، ٣٧٤) و«المعرفة والتاريخ» للفوسوي (١٥٠/١) و«أخبار القضاة» لوكيع (١٥٧/٣)، و«الوزراء والكتاب» للجيشياري الصفحة (٨٤)، و«فتوح البلدان» للبلاذري الصفحة (٢٠٠، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٤٧)، و«تاريخ الطبري» (٢٦٨/٨)، وانظر فهرس الأعلام (٢٢٣/١٠) و«تاريخ سني ملوك الأرض» للأصفهاني الصفحة (١٦٤)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربّه (٢١٣/٤، ١٤٤/٦) و«الفرج بعد الشدة» للتنوخي (٨٧/٤، ٢٧٢، ٢٧٣)، و«الخراج وصناعة الكتابة» لقدامة الصفحة (٣١٠، ٣١٦، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٣٤)، و«مروج الذهب» للمسعودي (طبعة الجامعة اللبنانية) =

٣٤٣٢ - «الأمير فتح الدين» حسن بن كُرّ، الأمير الكبير، فتح الدين البغدادي. من أكبر الزعماء، كان موصوفاً بالكرم والشجاعة، وأصالة الرأي، ما أكل شيئاً إلا تصدّق بمثله، وكان يحب الفقراء. استشهد في ملتي «هولاكو» سنة ست وخمسين وستمائة.

٣٤٣٣ - «أبو العالية الشامي» الحسن بن مالك، أبو العالية الشامي. مولي العميين، وبنو العم قوم من فارس، نزلوا البصرة في بني تميم، أيام عمر بن الخطاب، وأسلموا وعزّوا مع المسلمين، فحمّدوا بلاءهم، فقالوا لهم: «أنتم وإن لم تكونوا من العرب، إخواننا وأهلنا، وأنتم الأنصار وبنو العم». فلقبوا بذلك.

ونزل أبو العالية البصرة ثم قدم بغداد، فأدب العباس بن المأمون. وكان أديباً شاعراً راوية من أصحاب الأصمعي. وكان إذا جالس الأصمعي أو غيره، وتكلم معه انتصف منه وزاد عليه.

ومن شعره [الطويل]:

ولو أنّني أعطيت من دهرِي المُنَى وما كلُّ مَنْ يُعطَى المُنَى بمُسَدِّدٍ
لَقُلْتُ لَأَيَّامٍ مَضَيْنَ أَلَا أَرْجِعِي وقلْتُ لَأَيَّامٍ أَتَيْنَ أَلَا أْبْعِدِي

حدّث المبرّد قال: قال الجَمَّازُ لأبي العالية: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت على غير ما يحبّ الله، وغير ما أحبّ أنا، وغير ما يحبّ إبليس، لأن الله عزّ وجلّ يحب أن أطيعه ولا أعصيه، ولست كذلك. وأنا أحب أن أكون على غير الجِدّة والثروة، ولست كذلك. وإبليس يحب أن أكون منهمكاً في المعاصي واللذات، ولست كذلك.

ومن شعره [المنسرح]:

أذمّ بغدادَ والمُقَامَ بها من بعد ما خُبِرَ وتَجَرَّبَ
ما عند سُكَّانِهَا الْمُحْتَطِّبِ رِفْدٌ ولا فِرْجَةٌ لمَكْرُوبِ
قومٌ مواعيدُهم مطرَرَةٌ بزُخرفِ القُولِ والأَكاذيبِ
خلّوا سبيلَ العُلا لِغَيْرِهِمُ ونازعوا في الفُسُوقِ والخُوبِ

= الصفحة (٢٢٩٦ و ٢٤٦٤)، و«العيون والحدائق» لمؤرخ مجهول (٣/ ١٩٢، ١٩٦، ٢٠١، ٢٠٩، ٢١٨)، و«تاريخ حلب» للعظيمي الصفحة (٢٢٨)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٦/ ١٩٥) وانظر فهرس الأعلام (١٣/ ٩٦)، و«خلاصة الذهب المسبوك» للإربلي الصفحة (٥٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦/ ٣١٤، ٣١٥، ٣١٩، ٣٢١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ١٠٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١/ ٢٥٥، ٢٩٥) و«العبر» للذهبي (١/ ٢٨٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ١٧٧)، و«الفهرست» لابن النديم الصفحة (١٤٠) ذكره في ترجمة (محمد بن عبد الله بن حرب).

٣٤٣٢ - «تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٤: ٣٤/٣).

٣٤٣٣ - «وفات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (١/ ١٥٤).

يحتاج راجي النّوال عندهم إلى ثلاث من بعد تعذيب
كنوز قارون أن تكون له وعمر نوح وصبر أيوب

٣٤٣٤ - «الحسن بن المبارك بن الخَلّ» الحسن بن المبارك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الخَلّ، أبو الحسين بن أبي البقاء الشاعر، أخو أبي الحسن محمد - المقدم ذكره في المحمدين - كان شاعراً، ظريفاً رقيق القول مليح المعاني. مدح وهجاً، وتنوع في قول الشعر، وقال الدّوبيت، وحدّث بشيء يسير. وسمّاه أبو سعد بن السمعاني: «أحمد».

قال محب الدين بن التّجار: «روى شِعْرهُ أبو بكر بن كامل الخفّاف، وأبو القاسم عليّ بن الحسن ابن هبة الله الدمشقي في «معجم شيوخهما»، وكلّهم سمّاه: «الحسن». ورأيت بخطه: «وكُتِبَ الحسن». وتوفي فجاء سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

ومن شعره [مجزوء الرمل]:

رَوَحًا رُوحِي بِرَاحِي	عَوَضَ المَاءَ القَرَّاحِ
وَأَدْرَكَانِي بِالْأَغَانِي	قَبْلَ إدْرَاكِ الصَّبَاحِ
فَهُوَ يَوْمٌ قَدْ بَدَتْ	فِيهِ أَمَارَاتُ القَفْلَاحِ
يَوْمٌ لَهُوَ وَفُنُون	مِنْ مُجْجُون وَمَزَاحِ
سَيِّمًا والغَيْمُ قَدْ أَقْبَ	لَ مِنْ كُلِّ النُّجُوحِ
وَاسْتَغَاثَ المَاءُ فِي دَجْ	لَمَّةً مِنْ جَوْرِ الرِّيَّاحِ
وَدَعَا عَذْلُ كُمَالِي	فِي فَسَادِي أَوْ صَلَاحِي
فَفَسَادُ العَقْلِ أَنْ أَبْ	صِرْنِي ذَا اليَوْمِ صَاحِي

ومنه [الخفيف]:

زَارَ طَيْفُ الخَيَالِ نَضُوءَ خَيَالِ	زُورَةَ مَا تَمْوَهَتْ بِالْوَصَالِ
غَيْرَ أَنَّ المَحَبَّ يَرْضَى بِطَيْفِ	أَوْ بَوَعْدِ مُنْعَصِ بِمُطَالِ
وَعَلَى أَنَّهُ يُسَرُّ وَلَكِنْ	حِينَ يَسْرِي عَنِّي يَزِيدُ خَبَالِي
أَهْ مِنْ قِلَّةِ التَّجَلُّدِ وَالصَّبْرِ	رِ وَوَيْلِي مِنْ كَثْرَةِ العُدَالِ
وَبِنَفْسِي ذَاكَ العَزَالَ وَحَاشَا	حُسْنَهُ أَنْ أَقْيَسَهُ بِالْعَزَالِ
وَالْبَدِيعُ الَّذِي إِذَا بَلْبَلَ الْأَصْ	بَدَاغَ أَغْدَى القُلُوبِ بِالْبَلْبَالِ
وَمُحَيَّاهُ كَالهَلَالِ إِذَا أَقْ	مَرَ فِي تَمِّهِ وَلَا كَالهَلَالِ

ومنه [السريع]:

قُلْتُ لَهَا لَا تَقْتُلِي مُدَنِّقًا حُبُّكَ قَدْ هَيَّجَ بَلْبَاءَهُ
مَا زَالَ يَرْجُو مِنْكَ وَصَلًا إِلَى أَنْ قَطَعَ الْهَجْرَانُ أَوْصَالَهُ
فَابْتَسَمَتْ تِيهًا وَقَالَتْ وَكَمْ قَدْ قَتَلْتُ عَيْنَايَ أَمْثَالَهُ

قلت: قد تقدم في ذكر أحمد بن المبارك في الأحمدين ما يتعلق بهذه الترجمة، فليكشف من هناك.

٣٤٣٥ - «أبو علي الحنفي البغدادي» الحسن بن المبارك بن محمد بن يحيى الرُّبَيْدِي، أبو علي الفقيه الحنفي البغدادي. سمع أبا الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي، وأبا علي أحمد بن أحمد بن علي بن الحرَّاز، وأبا جعفر محمد بن محمد الطائي الهمداني، وغيرهم، وعمر حتى حدث بالكثير.

قال محب الدين بن النجار: «كتب عنه وكان عالماً فاضلاً أميناً متديناً صالحاً، حسن الطريقة، له معرفة تامة بالنحو. وقد كتب بخطه كثيراً من كتب التفاسير والحديث والتواريخ والأدب وكانت أوقاته محفوظة. توفي سنة تسع وعشرين وستمائة».

قال الشيخ شمس الدين: «حدث ببغداد ومكة، وكان حنبلياً، ثم تحول شافعيّاً، ثم استقر حنفيّاً».

٣٤٣٦ - «الضراب الحلبي» الحسن بن المحسن، أبو علي الحلبي. روى عنه أبو منصور بن الصبَّاغ في كتاب «مكارم الأخلاق» من جمعه شيئاً من شعره.
ومن شعره [الكامل]:

لَا خَيْرَ فِي بَذْلِ يُنَالُ بِذَلَّةٍ وَهَوًى يُحَاوَلُ نَيْلُهُ بِهَوَانٍ
تَأْبَى الْعُلَا لِي أَنْ أَقِيمَ عَلَى أَذَى أَوْ أَنْ أَغْضَّ عَلَى الْقَدَى أَجْفَانِي
أَتْرَاكُمَا لَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الرِّضَى بِالْهُونِ فَرَضَ الْعَاجِزِ الْمُتَوَانِي

٣٤٣٧ - «الحسن بن محمد بن محمد بن الحنفية» الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم؛ أبو محمد المدني، هو ابن محمد بن الحنفية وأخو عبد الله. روى عن جابر، وعن أبيه، وعبيد الله بن أبي رافع. وسمع منه عمرو بن دينار، والزَّهْرِي. توفي في زمن «عبد الملك بن مروان».

٣٤٣٥ - «الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب الحنبلي (١٨٨/٢)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢٠٠/١)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الدبشي (٢٥/٢)، و«العبر» للذهبي (١١٣/٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥١٧/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٣٠/٥).

٣٤٣٧ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٠٣ - ٣٠٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٤٤/٣)، و«طبقات ابن سعد» (٣٨٤/٢) و(٢١٥/٥)، و«الفتا» لابن حبان (١٢٢/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٧٩/١)، و«الكاشف» للذهبي (٢٢٧/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٣٠/٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٢٠/٢)، و«تقريب التهذيب» له (١٧١/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢١/١).

قال ابن سعد: «وكان من ظُرفاء بني هاشم، وهو أوّل من تكلم في الإرجاء». قلت: والمرجئة جنس لأربعة أنواع، الأوّل: مُرجئة الخوارج، ومُرجئة القَدَرِيّة، ومُرجئة الجَبَرِيّة، والمُرجئة الصّالحة. والإرجاء يُشتق من الرجاء لأنهم يرجون لأصحاب المعاصي الثواب من الله تعالى؛ فيقولون: «لا يضرُّ مع الإيمان معصية، كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة». وقيل: الإرجاء هو تأخير حكم أصحاب الكبائر إلى الآخرة في الدنيا، ولا يُقضى عليهم بأنهم من أهل الجنة.

وكان الحَسَن بن محمد هذا يَكُتُب به الكُتُب إلى الأمصار، إلّا أنه لم يؤخّر العمل عن الإيمان، كما قال به بعض المرجئة. وقال: «أداء الطاعات، وترك المعاصي ليس من الإيمان وأنّ الإيمان لا يزول بزوالها».

ومن رجال الإرجاء: سعيد بن جُبَيْر، وطلُق بن حبيب، وعَمْرُو بن مُرّة، ومحارب بن دثّار، وعَمْرُو بن دَرّ، وحمّاد بن سليمان شيخ أبي حنيفة، وأبو حنيفة، وأبو يوسف، ومحمد بن الحسن، ومقاتل بن سليمان.

وهؤلاء هُداة الدّين وأئمة المسلمين، وخالفوا القَدَرِيّة والخوارج والمرجئة في أنّهم لم يكفّروا أصحاب الكبائر بالكبائر، ولا حكموا بتخليدهم في النار، ولا سبّوا أحداً من الصّحابة ولا وقّعوا فيهم.

ولا عَقِبَ لهذا الحَسَن، وكان يُقدّم على أخيه أبي هاشم في الفضل والهيئة. قال الزُّهري: «كان الحَسَن أوثقهما»، قال أحمد العجلي: «هو مدني تابعي ثقة، وهو أوّل من وضع الإرجاء».

واختلف في تاريخ وفاته. وروى له الجماعة كلهم.

وقال عمرو بن دينار: «ما رأيت أحداً أعلم بما اختلف فيه الناس من الحَسَن بن محمد، ما كان زُهريكم إلّا غلاماً من غلمانه».

٣٤٣٨ - «أبو عليّ الحَرّانيّ» الحَسَن بن محمّد بن أعين الحَرّانيّ، أبو عليّ. رَوَى له البخاري، ومسلم، والنسائي، ووُثِّقَهُ ابن جِبّان. وتوفي سنة عشر ومائتين.

٣٤٣٩ - «الماسرجسيّ» الحَسَن بن محمد الماسرجسيّ. حدّث عن أبيه عن مسلم^(١).

٣٤٣٨ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٥٠/٣)، و«الثقات» لابن حبان (١٧١/٨)، و«الكاشف» للذهبي (٢٢٦/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٧٨/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣١٧/٢)، و«تقريب التهذيب» له (١٧٠/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤/٢).

٣٤٣٩ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٩٥٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٨٣/١١) وفيهما: «الحسن بن محمد الماسرجسي».

(١) توفي سنة (٣٦٥ هـ) كما في المصادر.

٣٤٤٠ - «أبو نصر اليونانري» الحسن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي، أبو نصر اليونانري. بياء آخر الحروف، وبعد الواو نون، وبعد الألف راء، وبعدها تاء مثناة من فوق.

سمع الكثير ببلده، وسافر إلى خراسان، وجال في بلادها، وكتب بخطه كثيراً. وكان مليح الخط سريع الثقل، موصوفاً بحسن القراءة.

وجمع لنفسه معجماً في عدة أجزاء، وحدث به، وأملى بإصبعه عدة أمال، وخَرَجَ لجماعة من إصبهان وبغداد فوائد، وكان موصوفاً بالمعرفة والصدق والديانة. توفي سنة سبع وعشرين وخمسمائة.

٣٤٤١ - «الكرماني الصوفي» الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الفضل بن غالب الكرماني الشيرجاني، أبو علي الصوفي. رحل في طلب الحديث إلى بلاد فارس، ودخل الشام، وسمع الكثير، وكتب بخطه كثيراً من الكتب والأجزاء. وصحب مشايخ الصوفية.

سمع الخطيب أبا بكر، وحدث باليسير لضعفه وظهور الكذب عليه، مع ديانة وعبادة ونسك.

روى عنه أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي الحافظ، وأبو طاهر السلفي الحافظ، وأبو البركات إسماعيل بن أحمد بن محمد بن محمد الصوفي. توفي ببغداد سنة خمس وتسعين وأربعمائة.

٣٤٤٢ - «أبو علي الأمدي» الحسن بن محمد بن أحمد، أبو علي الأمدي. قدم بغداد كان شاعراً حسن المعرفة بالأدب.

روى عنه أبو سعد بن السمعاني وغيره. وكان عارفاً باللغة. ناطح التسعين.

ومن شعره [الطويل]:

لَيْسَتْ الْحَيَا لِمَا رَأَيْتُكَ عَاتِباً وَحَاضِرُ ذَهْنِي كَانَ بِالْأَمْسِ غَائِباً
وَقَتَّشْتُ عَنْ ذَهْنِي فَلَمَّا وَجَدْتُهُ رَمِيتُ الْحَيَا عَنِّي وَجِئْتُكَ تَائِباً

٣٤٤٠ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٨٦)، و«العبر» له (٧١/٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٢/١٠)، و«اللباب» لابن الأثير (٣١٦/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٠٥/١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٠/٤).

٣٤٤١ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨٩/١٩) ترجمة (١١٠) وهو عنده الشيرجاني، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧٧/١٧) ترجمة (٣٧٢٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٢١/١) ترجمة (١٩٤٥) و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٤٩٥) هـ الصفحة (٢١١) ترجمة (٢٠٦)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٥٩/٣) ترجمة (٣٥) و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدان (٢٤٤/٤)، و«الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي الصفحة (٩٤) ترجمة (٢٢٧) و«موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي» للتدمري (١٢٣/٢)، (١٢٤) ترجمة (٤٤٩)، و«تنزيه الشريعة المرفوعة» لابن عراق (٥٠/١) ترجمة (٥٨).

والكرماني بالكسر والسكون إلى كرمان ولاية كبيرة وإلى مربعة الكرمانية محلة بنسابور. «لب اللباب» للسيوطي (٢٠٦/٢) رقم (٣٣٩٩).

٣٤٤٢ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٥١٨/١)، و«خريدة القصر» للعماد قسم شعراء الشام (٤٦١/٢).

ومنه [البسيط]:

لله دُرُّ حبيب دار في خَلْدِي بعد الشَّباب وَلَى ولم يَعُدْ
أَيَّامَ كان لريعان الشَّباب على فَوَدَّيْ نَوْرَ ونازُ الشَّيب لم تَقِدْ
وللِغَيِّ والصُّبَا خيلٌ ركضتُ بها في حَلْبة اللّهُو بين الغَيِّ والرَّشْدِ
والأَمْدِيَّةُ في أنيابها شَنَبٌ عَذَبٌ بَرَدْتُ به حَرّاً على كَبِدِي
والله لو لم تكن مِن أعْظَمِ خُلِقَتْ ما كنتُ أَحْسِبُها إلّا حَصَى بَرَدِ
ومن فُتور الحَيَا في لَحْظِها مَرَضٌ تُشْفَى به الأَعْيُنُ المَرَضَى من الرَّمَدِ
قلت شعر جيد

٣٤٤٣ - «قاضي الرِّيِّ الحنفي» الحَسَن بن مُحَمَّد بن أحمد بن عليّ، أبو مُحَمَّد بن أبي عبد الله الفقيه الحنفي الأسترباذي. سمع أباه، وأبا الفضل ظفر بن الدّاعي بن مهدي العلويّ، وأبا حاجب مُحَمَّد بن إسماعيل بن محمد الأسترباذي، وسمع بدهستان وبسطام وبيلخ.

وقدم بغداد وتفقه بها على قاضي القضاة أبي عبد الله الدّامغانيّ، حتى بَرَعَ في الفقه، وسمع من الشَّرِيفَيْن أبي نصر محمد، وأبي الفوارس طرادِ ابني مُحَمَّد بن عليّ الزَّينَبِيّ، وأبي الغنائم مُحَمَّد بن عليّ بن أبي عُثْمان الدَّقّاق وغيرهم.

وناب في القضاء على حَرِيم دار الخلافة لأَقْضَى القضاة أبي سعد مُحَمَّد بن نَصْر الهَرَوِيّ. وحدث ببغداد ثم تولّى قضاء الرِّيِّ.

وكان بهي المنظر فصيح العبارة حسنَ المحاورَة، كثيرَ المحفوظ عارفاً بأدب القضاء.

قال محبّ النجار: «كتب عنه بالرِّيِّ، وكان يرى الاعتزال، ويخل مع السَّعة الكثيرة»، حتى قال قائل فيه [المتقارب]:

وقاض لنا خُبْرُهُ رُبُّهُ ومذهِبُهُ أَنَّهُ لا يُرَى

توفي سنة إحدى وأربعين وخمسمائة بالرِّيِّ، ومولده سنة خمس وخمسين وأربعمائة.

٣٤٤٤ - «أبو عليّ الباقَرَجِيّ» الحَسَن بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد، أبو عليّ الباقَرَجِيّ. البغدادي، هو محدّث، ابن محدّث، ابن محدّث، ابن محدّث، ابن محدّث. سمع أبا القاسم عليّ بن المُحَسَّن التُّنُوخي، ومُحمَّد بن عبد الملك بن بشران، وعليّ بن عُمَر القَزْوِيني، وعبد الواحد بن شَيْطا، وجماعة. توفي سنة ست عشرة وخمسمائة.

٣٤٤٣ - «الجواهر المضية» للقرشي (٢٠٠/١).

٣٤٤٤ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٥٦)، و«العبر» له (٣٦/٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٣٨/٩)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (١٠٤/٨)، و«طبقات القراء» لابن الجوزي (٢٠٣/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٨/٤).

٣٤٤٥ - «أبو علي القيلوي خازن الكتب» الحسن بن محمد بن إسماعيل بن أبي العز بن علي، أبو علي القيلوي. ولد بالنبيل، ودخل بغداد، وقرأ بها الأدب، وجالس الأدباء والفضلاء، وكان يتجرح في الكتب، ويسافر بها إلى الشام وبلاد الجزيرة. وكانت له معرفة حسنة بخطوط العلماء، ويحفظ كثيراً من الآداب والأخبار والحكايات وسير الناس، وكتب الكثير؛ من ذلك: «صحيح الجوهرى» - ست نسخ - وقال: «كتبت ألفي مجلدة».

ثم إنه فارق بغداد، وسكن الشام، وبقي في خدمة الملك الظاهر صاحب حلب، واتصل بعد وفاته بالأشرف، وبقي معه مدة بحراً ودمشق. وكان يتولى خزانة الكتب بهما. قال محب الدين بن النجار: علقت عنه كثيراً بحلب. وتوفي بدمشق سنة ثلاث وثلاثين وستمائة.

وأورد له قصيدة كتبها إلى الظاهر [الرجز]:

يا ابن صلاح الدين يا مولى البشر	يا ملىكاً في الناس محمود السيز
جدواه أجدى من سحاب منهمز	لأنه في كل وزد وصددز
بالماء يأتي وهو يولي باليدز	ووجهه أحسن من وجه القمرز
وعذله في ملكه مثل غمر	مولاي إني عازم على السفز
في خدمة المولى الوزير المعتبز	في صحة الرأي وفي حسن النظرز
وحاجتي حويجة تنفي المطرز	أرقل فيها تائهاً على الحبز
ومالكي سمح عطاياه غرز	لا زال في سغد وعز وظفرز

وكان يلقب بالقاضي، وبعز الدين، وحدث عن الأبله الشاعر. وله تاريخ كبير على الشهور.

٣٤٤٦ - «أبو القاسم الكاتب» الحسن بن محمد بن أيوب بن سليمان، أبو القاسم بن أبي طالب الكاتب البغدادي. كان يتولى الأعمال بواسط. وكان أديباً فاضلاً. وتوفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة. ومن شعره [الكامل]:

عوذتني من حسن رأيك عادة	راشت جناحي والجناح كسير
أحسنّت عندي والخطوب مسيئة	وحفظتني والحاسدون كثير
ووقيتني نوب الزمان وصرفه	والدهر يسلمني وأنت تجير
شكراً لأنعمك الجسام فإنني	عبد لما أوليتنيه شكور
بشر وتقريب وعطف في ندى	لا من يتبعه ولا تكدير

٣٤٤٥ - «مرأة الزمان» لسيط ابن الجوزي (٦٩٦/٨)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٩٧/١: ٤)، و«العبر» للذهبي (١٣٣/٥)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٦٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٩٣/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٥٩/٥).

أنا مِن جَنابِكَ في ربيعِ ناضِرٍ لي في حماه رَوْضَةٌ وَعَدِيرُ
وَأَلِفْتُ أن لا أَبْتَغِيكَ لِحاجةٍ إلا وقارَنَ مطلبي التَّيسِيرُ
قد نابني حَدَثٌ تداؤُكَ مثله سهلٌ عليك إذا أردتَ يَسِيرُ
وإذا أمرتَ أطاعَ أمركَ كُلُّ من وَطِئَ الترابَ رعيَّةٌ مأمورُ
حاشى لمثلِكَ أن يردَّ مطالبي أو أن يُكَدِّرَ عِرفكَ التَّأخِيرُ
أو أن أذُمَّ من الزَّمانِ ضُروفَه وجميلُ رأيكَ عُدةٌ وظهيرُ

قلت: شعر جيّد. وكتب هذه الأبيات إلى رئيس الرؤساء أبي القاسم علي بن الحسن يستنصره في أمر ضيعة له أقطعت فارتجّعها له.

٣٤٤٧ - «أبو القاسم الأنباري» الحسن بن محمد بن الحسن بن زُكُويهِ التميمي، أبو القاسم الأنباري الشاعر. قدم بغداد ومدح الإمامين المُقْتَدِي وابنه المُسْتَظْهَر، وكان أديباً. سمع منه أبو الحسن سعد الخير ابن محمد بن سهل الأنصاري، وأبو الفضل محمد بن محمد بن عَطَاف الموصلي.

ومن شعره [الطويل]:

لعلَّ خُزَامِي جاسم يتنسَّم فتبرد أنفاسي التي تتضَرَّمُ
أَجُنُّ إلى ذاك الجَنابِ وأهلِهِ وأسأل عنه من لقيتُ وعنهُمُ
وتعجبني أنفاسُ أرواحِهِ الَّتِي تهبُّ وساري بَرْقهِ المِتنَسَمِ
وإني وإن ساءت ظُنُوني بأهلِهِ وصدَّقها ما قد بدا لي منهُمُ
لأعرض عن واشيهِمُ متكفِّتاً وأقطع حبلَ الوصلِ منه وأصرِمُ
ولأنَّهُم مع ما بهم من مَلالَةٍ إلى القلب أدنى مَن أودُّ وأكرِمُ
فليتَهُم إذا سَهَدُونَا ببعدهم وناموا أحلَّوا ما مِنَ النُّومِ حَرَمُوا

قلت: شعر متوسط.

٣٤٤٨ - «أبو عليّ الدَّيْلَمِيّ قاضي السُّنْد» الحسن بن محمد بن الحسن بن أبي سهل، أبو عليّ المُضَرِّي الدَّيْلَمِيّ، قاضي بلاد السُّنْد. قدم بغداد حاجاً وأملَى بها وحدَّث عن مسعود بن أبيّ. سمع منه إلياس بن جامع الإربليّ، وعاد إلى بلاده سنة خمس وسبعين وخمسمائة. ثم توفي قريباً من ذلك في بلده.

ومن شعره [الطويل]:

تَذَكِّرُنِيهِ الشَّمْسُ والبدرُ إن بدا ويُذَكِّرُنِيهِ اللَّيْثُ والغَيْثُ والبَحْرُ

ومن أين من تَهْتَائِه البحرُ والحَيَا ومن أين من شَحْنائِه الشمسُ والبَذْرُ

٣٤٤٩ - «أبو سعد بن حمدون» الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، تاج الدين أبو سعد الكاتب. أسمع أبوه في صباه من محمد بن عُبَيْد الله بن الرَّاعُونِي، والشريف أحمد بن محمد بن جعفر العبَّاسي، ومحمد بن أحمد بن البَطِّي، ومحمد بن محمد بن اللُّحَّاس، وغيرهم. وسمع بعد غُلُوِّ سِنِّه كثيراً، وقرأ بنفسه، وكتب كثيراً من كتب الحديث واللُّغة والأدب، وحصل «الأصول الملاح بخطوط الفضلاء». وكانت له همة وافرة في ذلك، وخطه مليح. وقرأ الأدب على أبي محمد بن الجواليقي وأبي الحسن بن العَصَّار، وكان أديباً فاضلاً حسن الأخلاق.

قال محب الدين بن التَّجَّار: كتبت عنه، وكان يتشيع، وما رأيت شيعياً أعقل منه، ولا أقلّ كلاماً.

وَوَلِّي النَّظَرُ بديوان الأبنية مدة، ثم البيمارستان العَصْدِي، ثم عطل مدة، ثم رُتِبَ كاتباً بديوان المجلس إلى أن تُوفي سنة ثمان وستمئة بالمداثن.

ومن شعره [مخلع البسيط]:

نَارُ عُقَارٍ وَبَرْدُ رِيْقٍ قَدْ جَمَعَ لَذَّةَ الْمَشُوقِ
فِي لَيْلَةٍ طَالَتِ اللَّيَالِي قَصَّرها البَذْرُ بِالطُّرُوقِ
ومنه [الطويل]:

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْكَ فِي حَالِ يَقْظَتِي كَمَا كَانَ حَظِّي مِنْكَ عِنْدَ مَنَامِي
عِنَاقُ قَضِيبٍ فَوْقَهُ قَمَرُ الدُّجَى وَتَقْبِيلُ دُرٍّ وَارْتِشَافُ مُدَامِ

٣٤٥٠ - «أبو محمد الصِّلحي الكاتب» الحسن بن محمد الصِّلحي، أبو محمد الكاتب. كان من الأعيان ببغداد، تصرَّف في عِدَّة أعمال للسلطان، تولَّى الكتابة لابن رائق الأمير، وحلَّفه على الحضرة مدة ولايته، ثم تولَّى الكتابة للإمام «المُطيع» على ضياعه وداره. رَوَى عنه القاضي أبو عليّ المُحَسِّن بن عليّ بن محمد التَّنُوخِي في كتاب «النُّسُور» توفي في سنة ستِّ وسبعين وثلاثمائة.

٣٤٥١ - «الوزير المهلبِي» الحسن بن محمد بن عبد الله بن هارون، أبو محمد الوزير المهلبِي. من ولد المهلب بن أبي صفرة، كاتب مُعِزِّ الدَّوْلَةِ أَبِي الحُسَيْن أحمد بن بُوَيْه. ولَمَّا مات

٣٤٤٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٨٤/٩)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبني (٢٣/٢)، و«العبر» للذهبي (٥/٢٧)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٧٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٢/٥).

٣٤٥١ - «المنتظم» لابن الجوزي (٩/٧)، و«يتمية الدهر» للشعالبي (٢٢٣/٢)، و«الفهرست» لابن النديم (٢٠٠)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١٨/٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٢٤/٢)، و«العبر» للذهبي (٢/٢) =

الصَّيْمَرِي، قَلَدَهُ مَعَزَ الدَّوْلَةِ مَكَانَهُ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ، وَقَرَّبَهُ وَأَدْنَاهُ، وَاخْتَصَّ بِهِ، وَعَظَّمْ جَاهُهُ عِنْدَهُ.

وَكَانَ يَدْبُرُ أَمْرَ الْوِزَارَةِ لِلْمُطِيعِ مِنْ غَيْرِ تَسْمِيَةِ بَوَازَرَةٍ، ثُمَّ جُدَّتْ لَهُ الْخِلْعُ مِنْ دَارِ الْخِلَافَةِ، بِالسَّوَادِ وَالسَّيْفِ وَالْمِنْطَقَةِ، وَلَقَّبَهُ الْمُطِيعُ بِالْوِزَارَةِ، وَدَبَّرَ الدَّوْلَتَيْنِ. وَكَانَ ظَرِيفاً نَظِيفاً، قَدْ أَخَذَ مِنَ الْأَدَبِ بِحِظٍّ وَافِرٍ، وَلَهُ هِمَّةٌ كَبِيرَةٌ، وَصَدْرٌ وَاسِعٌ، وَكَانَ جَمَاعاً لَخِلَالِ الرِّيَاسَةِ صَبُوراً عَلَى الشَّدَائِدِ.

وَكَانَ أَبُو الْفَرَجِ الْإِصْبَهَانِي وَسِخَاً فِي ثَوْبِهِ وَنَفْسُهُ وَفَعْلُهُ؛ فَوَاكَلَ الْوَزِيرَ الْمُهَلَّبِيَّ عَلَى مَائِدَتِهِ، وَقُدِّمَتْ سِكِّبَاجَةٌ، وَافَقَتْ مِنْ أَبِي الْفَرَجِ سُغْلَةً، فَبَدَّرَتْ مِنْ فَمِهِ قِطْعَةً بَلْغَمٍ، سَقَطَتْ فِي وَسْطِ الصَّحْنِ، فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: «ارْفَعُوا هَذَا، وَهَاتُوا مِنْ هَذَا اللَّوْنِ فِي غَيْرِ هَذَا الصَّحْنِ». وَلَمْ يَبْنِ فِي وَجْهِهِ اسْتِكْرَاهُ، وَلَا دَاخِلَ أَبِي الْفَرَجِ حَيَاءٌ وَلَا انْقِبَاضٌ.

وَكَانَ مِنْ ظَرْفِ الْوَزِيرِ الْمُهَلَّبِيِّ، إِذَا أَرَادَ أَكْلَ شَيْءٍ مِنْ أُرْزٍ بَلْبِنٍ، وَهَرَايسٍ، وَحَلْوَى رَقِيقٍ، وَقَفَ إِلَى جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ غَلَامٌ، مَعَهُ نَحْوُ ثَلَاثِينَ مِلْعَقَةً زُجَاجاً مَجْرُوداً؛ فَيَأْخُذُ الْمِلْعَقَةَ مِنَ الْغَلَامِ الَّذِي عَلَى يَمِينِهِ، وَيَأْكُلُ بِهَا لَقْمَةً وَاحِدَةً، وَيُدْفَعُهَا إِلَى الَّذِي عَلَى يَسَارِهِ؛ لثَلَاثِ مِلْعَقَةٍ إِلَى فِيهِ دَفْعَةً ثَانِيَةً.

وَلَمَّا كَثُرَ عَلَى الْوَزِيرِ اسْتِمْرَارُ مَا يَجْرِي مِنْ أَبِي الْفَرَجِ جَعَلَ لَهُ مَائِدَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا كَبِيرَةٌ عَامَةٌ، وَالْأُخْرَى لَطِيفَةٌ خَاصَّةٌ، يُوَاكِلُهُ عَلَيْهَا مِنْ يَدْعُوهُ إِلَيْهَا.

وَعَلَى صُنْعِهِ بِأَبِي الْفَرَجِ مَا كَانَ يَصْنَعُهُ، مَا خَلَا مِنْ هَجْوِهِ؛ فَإِنَّهُ قَالَ [الْكَامِلُ]:

أَبْعَيْنِ مُفْتَقِرٍ إِلَيْكَ رَأَيْتَنِي فَأَهْنَيْتَنِي وَقَذَفْتَنِي مِنْ حَالِقٍ
لَسْتُ الْمَلُومَ أَنَا الْمَلُومُ لِأَتْنِي أَنْزَلْتُ آمَالِي بِغَيْرِ الْخَالِقِ

وَقَدْ رَوَى تَاجُ الدِّينِ الْكِنْدِيُّ هَذِينَ لِأَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، لِمَنْ هُمَا.

وَكَانَ قَبْلَ وَزَارَتِهِ قَدْ سَافَرَ مَرَّةً، وَلَقِيَ فِي سَفَرِهِ مَشَقَّةً شَدِيدَةً، وَاشْتَهَى اللَّحْمَ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ، وَكَانَ مَعَهُ رَفِيقٌ يَقَالُ لَهُ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصُّوفِي، وَقِيلَ: أَبُو الْحَسَنِ الْعَسْقَلَانِي؛ فَقَالَ الْمُهَلَّبِيُّ ارْتَجِلاً [الْوَافِر]:

أَلَا مَوْتُ يُبَاعُ فَأَشْتَرِيهِ فَهَذَا الْعَيْشُ مَا لَا خَيْرَ فِيهِ
أَلَا مَوْتُ لَذِيذُ الطَّعْمِ يَأْتِي يُخَلِّصُنِي مِنَ الْمَوْتِ الْكَرِيهِ
إِذَا أَبْصَرْتُ قَبْراً مِنْ بَعِيدٍ وَدَدْتُ بِأَتْنِي مِمَّا يَلِيهِ
أَلَا رَحِمَ الْمُهَيِّمِ نَفْسَ حُرٍّ تَصَدَّقُ بِالْوَفَاةِ عَلَى أَخِيهِ

= (٢٩٤)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (٢٥٦/١)، و«البدایة والنهاية» لابن کثیر (٢٤١/١)،

و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩/٣).

فلما سمع الأبيات، اشترى له بدرهم لحماً وطَبَخَهُ وأطعمه وتَفَارَقَا، وتَنَقَّلَتِ الأحوال بالمهلبِيّ، وولي الوزارة، وضاعت الأحوال برفيقه الصُّوفيّ، فقصدته، وكتب إليه [الوافر]:

ألا قُلْ للوزيرِ قَدْتُه نَفْسِي مقالةٌ مُذَكِّرٍ ما قد نَسِيهِ
أَتَذَكِّرُ إذ تقول لِضيقِ عَيْشٍ ألا موتٌ يُباع فأشتريه

فلما وقف عليها تذكّره، وأمر له في الحال بسبعمئة درهم، ووقع في رُقعته: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ﴾ [البقرة: ٢٦١]، ثم دعا به، وخلع عليه، وفلّده عملاً.

ولمّا تَرَقَّتْ به الحالُ قال [مجزوء الكامل]:

رَقُّ الزمان لفأقَّتِي ورثي لَطُولَ تَقَلُّقِي
فأنالني ما أرتجِي له وَخَادَ عَمَّا أَتَقِي
فَلأَضْفَحُنْ عما أَتَا هُ مِنْ الذُّنُوبِ السُّبْقِي
حتى جنايته بما صَنَعَ المَشْيِبُ بِمَفْرِقِي

ومن شعره أيضاً [الخفيف]:

قال لي من أحبُّ والبينُ قد جَدَّ لَدَّ وفي مُهجتي لَهيبُ الحريقِ
ما الذي في الطَّرِيقِ تصنعُ بَعْدِي قلت أبكي عليك طُولَ الطَّرِيقِ

قال أبو إسحاق الصَّابِي، صاحب الرسائل: كنت يوماً عند الوزير المهلبِيّ، فأخذ ورقةً وكتب فيها، فقلتُ بديهاً [البسيط]:

له يَدٌ بَرَعَتْ جوداً بنائلها ومنطقُ درّه في الطَّرْسِ ينتثرُ
فحاتمُ كامنٌ في بطنِ راحتهِ وفي أناملها سَخْبَانُ يستترُ

ومن شعره [البسيط]:

الجُود طبعي ولكن ليس لي مالُ فكيف يصنع من بالقَرَضِ يحتالُ
فهاك خَطِي فَخُذْهُ منك تذكرةً إلى اتِّسَاعِ قَلْبِي في الغيبِ آمالُ

ومنه [الوافر]:

أتاني في قميص اللأذِ يَسْعَى عدوّ لي يلقُبُ بالحبيبِ
فقلت له فديتك كيف هذا بلا واشٍ أتيت ولا رقيبِ
فقال الشمسُ أهدتُ لي قميصاً كلون الشمسِ في شَفَقِ الغروبِ
فثوبِي والمُدَامُ ولو خَدِي قريبٌ من قريبٍ من قريبِ

ومنه [المنسرح]:

تَطْوِي بِأَوْتَارِهَا الْهُمُومَ كَمَا تَطْوِي دُجَى اللَّيْلِ بِالمَصَابِيحِ
ثُمَّ تَغْتُفِ فِخْلَتُهَا سَمَحَتْ بِرُوحِهَا خِلْعَةً عَلَى رُوحِي

كان أبو التَّجِيبِ شَدَاد بن إبراهيم الجَزَرِيّ، الشاعر الملقَّب بالطاهر، كثير الملازمة للوزير المهلبيّ، فاتَّفَق أن غَسَلَ ثِيَابَهُ وَأَنْفَذَ يَدْعُوهُ، فاعتذر إليه فلم يقبله. وألحَّ في استدعائه، فكتب إليه [السريع]:

عَبْدُكَ تَحْتَ الْحَبْلِ غُرِيَانُ كَأَنَّهُ لَا كَانَ شَيْطَانُ
يَغْسِلُ أَثْوَاباً كَانَ الْبَلَى فِيهَا خَلِيطٌ وَهِيَ أَوْطَانُ
أَرْقَى مَنْ دِينِي وَإِنْ كَانَ لِي دِينَ كَمَا لِلنَّاسِ أَدِيَانُ
كَأَنَّهَا حَالِي مِنْ قَبْلِ أَنْ يُصْبَحَ عِنْدِي لَكَ إِحْسَانُ
يَقُولُ مَنْ يُبْصِرُنِي مُغْرَضاً فِيهَا وَلِلْأَقْوَالِ بُرْهَانُ
هَذَا الَّذِي قَدْ نُسِجَتْ فَوْقَهُ عَنَّا كِبُ الْحَيْطَانِ إِنْسَانُ

فَأَنْفَذَ إِلَيْهِ جُبَّةً وَقَمِيصاً وَعِمَامَةً وَسِرَاطِيلَ وَخَمْسَمِائَةَ دِرْهَمٍ، وَقَالَ: «أَنْفَذْتُ إِلَيْكَ مَا تَلَبَّسُهُ، وَلَا تَدْفَعُهُ إِلَى الْخِيَاطِ، فَإِنْ كُنْتَ غَسَلْتَ الثَّكَّةَ وَاللَّائِكَةَ، عَرَفْنِي لِأَنْفَذْتُ لَكَ عَوَضَهُمَا».

ومن شعر الوزير [الطويل]:

تَصَارَمْتُ الْأَجْفَانُ لَمَّا صَرَمْتَنِي فَمَا تَلْتَقِي إِلَّا عَلَى عَبْرَةٍ تَجْرِي
قُلْتُ: شَعْرُهُ جَيِّدٌ إِلَى الْغَايَةِ.

وتوفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة في طريق واسط، وحُمِلَ إلى بغداد. وطَوَّلَ يَاقُوتُ ترجمته، وأورد جملةً من أخباره، وشعره.

٣٤٥٢ - «ابن جِدَا الْهَيْتِي» الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْمُحْسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ الطَّيِّبِ ابْنِ جِدَا. بكسر الجيم، وتشديد الدال المهملة، وبعدها ألف. كذا وجدته مضبوطاً، أبو عَلِيٍّ بْنُ أَبِي سَعْدٍ الشَّاعِرُ مِنْ أَهْلِ هَيْت^(١). قدم بغداد مرَّاتٍ وروى بها شيئاً من شعره. وتوفي سنة تسع وسبعين وخمسمائة.

ومن شعره [الطويل]:

أَرَى عَزَمَاتِي نَحْوَ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ وَلَا بَدَّ مِنْ أَنْ أَجْعَلَ الْبُعْدَ لِي قُرْبَا
فَإِمَّا أَنْالَ الْخَيْرَ فِي ذَاكَ عَاجِلاً فَأَنْظُرَهُ بِالْعَيْنِ أَوْ أَسْكُنَ التُّرْبَا
ومنه [الكامل]:

وَجَمِيعٌ مِنْ فِيهِ ذِكَاً وَكِيَاةٌ صَزَفَ الزَّمَانُ مَوْكَلٌ بِعِنَادِهِ
وَيَسُوءُهُ الدَّهْرُ الْخَوُونُ بِفَعْلِهِ وَمَجَارِي الْأَفْلاكِ ضِدُّ مُرَادِهِ

(١) هيت: بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار انظر: «معجم البلدان» لياقوت الحموي.

قلت: شعر نازل.

٣٤٥٣ - «أبو علي بن عبدوس الواسطي» الحسن بن محمد بن عبدوس، أبو علي الشاعر الواسطي. سكن بغداد، وقرأ الأدب على مُصَدِّق بن شبيب النحوي. وكتب: «الصَّحاح في اللِّغة» بخطه، ومدح الإمام الناصر بقصائد كثيرة، وصار من شعراء الديوان، المختصين بالإنشاد في الهناء والعزاء، بدار الخلافة ومجالس الوزراء، وسافر إلى الشام ومدح ملوكها. وتوفي سنة إحدى وستمئة^(١) وقد قارب الأربعين.

ومن شعره [البيط]:

أشتاقهم وحواني الصدر دارهم وليس يرضى بدون التَّهْلَة الصَّادي
وأستلذ بذكرهم وإن بُعدوا والوجد يفعل ما لا يفعل الشَّادي
يا مانعاً لزكاة الحُسن من وجبت له وباذل فضل الماء والزَّاد
هبنني ولو زورة في الدهر واحدة أنا المريض وليلى بعض غوداي
ومنه [المنسرح]:

لو شاء من باح بالهوى كتمه وكيف يخفي غواده سقمه
قالوا مريض الفؤاد قلت لهم والجسم أنفي بذلك التَّهمه
فأوسعوني عذلاً عدمتهم ما هكذا عاد سالم سلمه
نعم وإن ساءهم عشيقت وما في العشق عارٌ عندي ولا نقمه
أهيف من شكليه القضيبي ومن شبّه بالغصن قدّه ظلمه
أحسن من ضمه القباء فلو يستطيع من حبه له التزمه
قد استوى سهمه وناظره عذب فنفس أشقيتها نعمة

قلت: شعر جيد.

٣٤٥٤ - «أبو تمام النقيب» الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم، الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أبو تمام الرُّبَيْعِي الهاشمي. كان يتولى نقابة البصرة والقضاء بها، قدم بغداد مع معز الدولة أحمد بن بويه، واشترى الدار الشاطئية بباب خراسان بأربعة وعشرين ألف دينار، فقال الناس: «قد خاس العقار ولم يتق له حرمة».

٣٤٥٣ - «الكامل» لابن الأثير (٢٠٧/١٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٢٣/١)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٤: ٦٢٨/٤) و«الغصون اليانعة» لابن سعيد الأندلسي (١٢).

(١) في «تلخيص مجمع الآداب» أنه مات «في صفر سنة (٦٠٠) هـ. وكانت وفاته بمصر كما في «الغصون اليانعة».

وُقِّلِدَ النِّقَابَةُ عَلَى الْهَاشِمِيِّينَ بِبَغْدَادَ، وَبَقِيَ فِيهَا تِسْعًا وَعَشْرِينَ سَنَةً، ثُمَّ صَرَفَ مِنْهَا، وَأُعِيدَتْ إِلَى عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، ثُمَّ أُعِيدَ إِلَيْهَا.

وَقَرَأَ الْفَقْهَ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ عَلَى الْحَسَنِ الْكَرْخِيِّ. وَرَوَى عَنِ الْمُفَجَّعِ الْبَصْرِيِّ شَيْئًا مِنْ شَعْرِهِ. وَتَوَفَّى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ.

٣٤٥٥ - «الْبَدِيعِيُّ الْأَزْرَقُ» الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ هَارُونَ بْنِ إِسْحَاقَ، أَبُو عَلِيٍّ الْبَدِيعِيُّ الْأَزْرَقُ الشَّاعِرُ. حَدَّثَ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ الْمُحَامِلِيِّ. وَرَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ الشَّيرَازِيُّ فِي: «كِتَابِ الْأَلْقَابِ»، مِنْ جَمْعِهِ.

وَمِنْ شَعْرِهِ [البسيط]:

يَا ذَا الَّذِي لَيْسَ لِي فِي غَيْرِهِ غَرَضٌ وَمَنْ هَوَاهُ عَلَيَّ الدَّهْرُ مُفْتَرَضٌ
لِمَ لَا أَكُونُ لَكُمْ مِنْ غَيْرِكُمْ عَوَضًا إِذْ لَيْسَ لِي فِي الْبَرَايَا مِنْكُمْ عَوَضٌ

٣٤٥٦ - «ابْنُ الدَّهَّانِ النَّحْوِيُّ» الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ رَجَاءَ أَبُو مُحَمَّدَ اللَّغَوِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الدَّهَّانِ. أَحَدُ أَئِمَّةِ النَّحْوِ الْمَشْهُورِينَ. قَرَأَ الْقُرْآنَ بِالرَّوَايَاتِ الْكَثِيرَةِ، وَدَرَسَ الْفَقْهَ عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الْعِرَاقِ، وَالْكَلَامَ عَلَى مَذْهَبِ الْإِعْتِزَالِ، وَالْعَرَبِيَّةَ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ عَيْسَى الرُّمَّانِيِّ، وَالسِّيَرَاتِ، وَعَلِيٍّ بْنِ عَيْسَى الرُّبَيْعِيِّ.

وَكَانَ مَتَبَخَّرًا فِي اللَّغَةِ. وَسَمِعَ مِنْ عَلِيٍّ وَعَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِي مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشْرَانَ، وَحَدَّثَ بِالْيَسِيرِ.

قَالَ أَبُو زَكَرِيَّا الْخَطِيبُ التَّبْرِيزِيُّ: كُنَّا نَقْرَأُ اللَّغَةَ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ الدَّهَّانِ يَوْمًا، وَلَيْسَ عَلَيْهِ سَرَاوِيلٌ، فَانْكَشَفَتْ عَوْرَتُهُ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ كَانَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ مَعَنَا: أَيُّهَا الشَّيْخُ، قُمْدُوكَ! فَتَجَمَّعَ ثُمَّ انْكَشَفَ ثَانِيَةً، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ: أَيُّهَا الشَّيْخُ، عَزْدُوكَ! فَتَجَمَّعَ ثَانِيًا، ثُمَّ انْكَشَفَ ثَالِثًا، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ: أَيُّهَا الشَّيْخُ، عَجَارُكُمْ! فَخَجَلَ الشَّيْخُ وَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْمُذْبِرُ^(١) مَا تَعَلَّمْتَ مِنَ اللَّغَةِ إِلَّا أَسْمَاءَ هَذَا الْمَرْدِ رِيك!

وَتَوَفَّى سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعُمِائَةٍ^(٢). وَكَانَ يَلْقُبُ كُلَّ مَنْ يَقْرَأُ عَلَيْهِ؛ فَلَقَّبَ أَبَا إِسْحَاقَ الشَّيرَازِيَّ الْفَقِيهَ: بِالزَّبْزَبِ وَهُوَ دَابَّةُ تَنْبِشِ الْقُبُورِ، وَلَقَّبَ أَبَا الْبَيَانِ التَّهْرَوَانِيَّ: دُرَّابَةً، لَطُولَهُ.

٣٤٥٧ - «مُفْتِي الْفَرِيقَيْنِ الْوَزَكَانِيَّ الشَّافِعِيَّ» الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ فَخْرُ الدِّينِ، مُفْتِي

٣٤٥٦ - «الجواهر المضية» للقرشي (٢٠٢/١ - ٢٠٣)، و«البلغة» للفيروزآبادي (٦٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٥٢٣)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٣٠٤/١).

(١) يقال: أدبر الرجل إذا تغافل عن حاجة صديقه. انظر «لسان العرب» لابن منظور، مادة (دَبَر).

(٢) في «الجواهر المضية»: مات يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء الرابع من جمادى الأولى سنة (٤٤٧ هـ).

٣٤٥٧ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٦٦/٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٦٥/٥)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٤: ١٤٨/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤: ١٨٧).

الفريقين أبو المعالي الوركانبي الشافعي. كان إمام إصبهان، وبها وُلِدَ. عاش ثيفاً وثمانين سنة يدرس بالنظامية. وله طريقة في الخلاف. وكان فصيحاً مناظراً. توفي سنة تسع وخمسين وخمسمائة.

أطنب العماد الكاتب في ترجمته بكتاب: «الخريدة». وأورد له [الرملة]:

يا أحبائي بجرعاء الحِمَى بِكُمْ مِنْكُمْ لِقَلْبِي الْمُسْتَجَارَ
ليت شعري ما الَّذِي زَهَدَكُمْ فِي وَصَالِي أَدْلَالٌ أَمْ نِقَازُ
أَمْ لَأَنْ كُنْتُمْ بُدُوراً وَضَحاً فِي دُجَى عَيْشِي وَالْعَيْشِ سِرَازُ
وله [الطويل]:

أَحْبَابُنَا أَمَا حَيَاتِي بَعْدَكُمْ فَمَوْتُ وَأَمَا مَشْرَبِي فَمُنْعُصُ
وَأَسْعِدْ شَيْءٍ فِي قَلْبِي لِأَنَّهُ لَدَيْكُمْ وَجَسْمِي بِالْبِعَادِ مُخْصَصُ
عسى الله أن يقضي اجتماعاً معجلاً يَرُدُّ جَنَاحَ الْبَيْنِ وَهُوَ مُخْصَصُ
وكتب إليه أبو المعالي محمد بن مسعود القسام فُتِيَا، وهي [البسيط]:

يا مَنْ تَسَاهَمَ فِيهِ الْفَضْلُ وَالشَّرْفُ وَمَنْ بِهِ قَذَفَاتُ الْعِزِّ تَأْتِلُفُ
قَدْ حَلَّ فِي مَدْرَجِ الْعُلَيَاءِ مَرْتَبَةً مَطَامِيحُ الشُّهُبِ عَنْ غَايَاتِهَا تَقْفُ
أَغْرَى بِوَصْفِ مَعَالِيهِ الْوَرَى شَغْفاً لَكُنْهُ وَالْمَعَالِي فَوْقَ مَا وَصَفُوا
إِنْ نَاصَبَتْهُ الْعِدَى وَالذَّهْرُ مَعْتَذِرُ وَأَنْكَرُوا فَضْلَهُ فَالْمَجْدُ مُعْتَرِفُ
تَشَاجَرَ النَّاسُ فِي تَحْدِيدِ عِشْقِهِمْ شَتَّى الْمَذَاهِبِ فَالْآرَاءُ تَخْتَلِفُ
فَاكْشَفْ حَقِيقَتَهُ وَأَسْتَجِلْ غَامِضَهُ يَا مَنْ بِهِ شُبُهُ الْآرَاءِ تَنْكَشِفُ
فكتب الجواب بديهةً [البسيط]:

حَدَّ الْهَوَى إِيَّاهُ يَا سَائِلِي شَغْفُ أَدْنَى نِكَايَتِهِ فِي أَهْلِهِ التَّلْفُ
نَارٌ تَأْجِجُ فِي الْأَحْشَاءِ جَاجِمُهَا وَمَاءٌ عَيْنِ تَرَاهُ دَائِماً يَكِفُ
قَدْ يُجَنُّ الْفَتَى مِنْهُ لَشِدَّتِهِ فَكَمْ أَنْاسٍ بِهِ فِي قَيْدِهِ رَسَفُوا
يُشِبُّ نِيرَانَهُ فِكْرٌ وَيُطْفِئُهُ وَطُءٌ كَذَا قَالَهُ الْقَوْمُ الْأُولَى سَلَفُوا
فَهَاكَ مَا رَمَتْ مِنْ عِنْدِي حَقِيقَتَهُ فَإِنَّهُ وَاضِحٌ كَالشَّمْسِ تَنْكَشِفُ
بَدِيهَةٌ لَمْ أَنْقَحْ لَفْظَهُ فَأَتَى كَالدُّرِّ يَنْشَقُّ عَنْ لَأْلَائِهَا الصَّدْفُ

قلت: ما رأيت مَنْ حَدَّ الْعِشْقَ نِظْماً أَعْجَزَ وَلَا أَوْجَزَ مِنْ أَبِي الطَّيِّبِ، فَإِنَّهُ قَالَ^(١):

الْحُبُّ مَا مَنَعَ الْكَلَامَ الْأَلْسُنَا

(١) هذا صدر بيت من مطلع قصيدة في ديوانه (٤١٣/٤). وعجزه:

«وَالَّذِي شَكُوهُ عَاشِقٌ مَا أَعْلَنَا»

وقد تقدّم ذكر والد مفتي الفريقين؛ وهو مُحَمَّد بن الحسن في المحمّدين، وسيأتي ذكر أخي هذا المذكور وهو الحسين بن مُحَمَّد في مكانه إن شاء الله تعالى.

٣٤٥٨ - «أبو مُحَمَّد البصريّ» الحسن بن مُحَمَّد بن عليّ بن مُحَمَّد بن بابشاذ، أبو مُحَمَّد البصريّ. سمع بها إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن عَسّان، وتمام بن الحسن بن عليّ القرشيّ، وطاف ورحل، وكتب الكثير بالحجاز وبغداد، وواسط وإصبهان. وكانت له معرفة بالأدب. ومن شعره [الكامل]:

من كان يفخرُ باللباس تَجَمُّلاً فجمالٌ مثلي ليس في ملبوسه
ولَحِيْزُ ما لبس الفتى ثوبُ الثَّقَى إن كان في نعماء أو في بُوسه

٣٤٥٩ - «ابن رئيس الرؤساء» الحسن بن مُحَمَّد بن عليّ بن الحسن بن أحمد بن المسلمة، أبو مُحَمَّد بن أبي نصر ابن الوزير أبي القاسم، الملقّب برئيس الرؤساء. سمع من عمّ جدّه أبي جعفر مُحَمَّد بن أحمد بن المسلمة، وحَدَّث باليسير، وكان أديباً فاضلاً شاعراً. وله اختصاص بالمستظهر، وبأولاده: أبي منصور، وأبي الحسن، وأبي عبد الله، يزورهم ويزورونه وينسبون. وتوفي سنة إحدى وعشرين وخمسمائة.

ومن شعره [السيط]:

وليلةٌ بَثُّ أجلو في غياهِبها عروسٌ خدر ثَوْتُ في الدَّنْ مُذْ حينِ
من كَفَّ أهيفَ ساجي الطَّرْفِ مُعتدل كالخَيْزُرانةٍ في قَدِّ وفي لِينِ
يظلُّ يَشْدُو وقد مال النُّعاس به شَدْواً ضعيفاً بتطريبٍ وتلحينِ
مَشَوْا إلى الرَّاح مشيَ الرُّخْ وانصرف واوالراح تمشي بهم مَشْيَ الفَرازينِ
ومنه [الخفيف]:

هَبْ دُموعي سترْتُها بردائي نَفْسِي يا معذُبي كيف يَخْفَى
قُسِمَ الوجد في المحبين نصفين نِ فأعطوا نصفاً وأعطيتُ نصفاً
فلِإِذا رُمْتُ سَلْوَةً قال قلبي ليس ذا فعلٍ مَنْ يُواصل إلْفاً
قلت: شعر نازل.

٣٤٦٠ - «أبو مُحَمَّد النقيب» الحسن بن مُحَمَّد بن عليّ بن أبي الضُّوء، أبو مُحَمَّد العلويّ الحَسَنِيّ، نقيب المشهد بباب الثَّين ببغداد. رَوَى عنه أبو سعد بن السَّمعاني. وتوفي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة.

ومن شعره [الكامل]:

من لي بإيناس الرقاد النافر فأبيت أنعم بالخيال الزائر
ولقد أبيت النوم لولا أنه سبب إلى وصل الحبيب الهاجر
أشتاق علوة أن يمر خيالها بالعين بعض مروره بالخاطر
نذرت دمي فوفت ولم أعلم به إن الوفاء سجيّة من غادر
قلت: شعر متوسط.

٣٤٦١ - «أبو علي بن طوق» الحسن بن محمد بن علي بن طوق، أبو علي بن أبي البركات الكاتب. تفقه للشافعي بالنظامية ببغداد، وسمع البخاري علي أبي الوقت السجزي، وتأدب، وقال الشعر. وولي النظر في العقار الخاص، وديوان التريكات، ثم عزل، ولزم بيته إلى أن مات سنة ست وتسعين وخمسائة.

وكان سيء الطريقة مذموم السيرة رديء الأفعال. وكان مليح الشيبة، حسن الوجه، نظيفاً ظريفاً لباساً متنوعاً.

وكان لا يتجاسر على الظهور من بيته بعد عزله. وكان مع جنازته حُرّاس وأعوان يحفظونها من العوام؛ فقال مجنون: خرب الله بيوتهم، هلاً حفظوه بعد دفنه من الزبانية!

٣٤٦٢ - «الزعفراني الشافعي» الحسن بن محمد بن الصباح، أبو علي الزعفراني. نسبة إلى «الزعفرانية»، قرية قريب بغداد. والمجلة التي ببغداد وتسمى بدرب الزعفراني منسوبة إلى هذا الإمام لأنه أقام بها.

وكان أبو علي هذا صاحب الإمام الشافعي، برع في الفقه والحديث، وصنف فيها كتباً وسار ذكره في الآفاق، لزم الشافعي وما حمل أحد محبرة إلا وللشافعي عليه مئة. وكان يتولى القراءة على الشافعي، وسمع من سفيان بن عيينة ومن في طبقته مثل: وكيع بن الجراح، وعمرو بن الهيثم، ويزيد بن هارون، وغيرهم.

وهو أحد رواة الأقوال القديمة عن الشافعي، ورواتها أربعة: هو وأبو ثور وأحمد بن حنبل والكرايسي، ورواة الأقوال الجديدة ستة وهم: المزني، والربيع بن سليمان الجيزي والربيع بن سليمان المرادي، والبويطي وحزملة، ويونس بن عبد الأعلى.

٣٤٦٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٤٠٧/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٦/٣)، و«الثقات» لابن حبان (١٧٧/٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٧٣/٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١١٤/٢)، و«مرآة الجنان» للشافعي (١٧١/٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٣/٥)، و«اللباب» لابن الأثير (٥٠٢/١)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (٨٢)، و«طبقات الفقهاء الشافعية» للعبادي (٢٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٧/٢٧٤)، و«الفهرست» لابن النديم (٣١١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٠/١)، و«العبر» للذهبي (٢/٢٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٦٢/١٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٧٨/١) و«اللباب» (١١٨٩/٣)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٣٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤٠/٢).

وَرَوَى عَنْهُ الْجَمَاعَةُ كُلُّهُمْ، سِوَى مُسْلِمٍ، وَوَثَّقَهُ النَّسَائِيُّ. وَتُوفِيَ سَنَةَ سِتِينَ وَمِائَتَيْنِ.
 ٣٤٦٣ - «ابن كِسْرَى المَالِيقِيّ» الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ، أَبُو عَلِيٍّ الْمَالِيقِيّ،
 الْمَعْرُوفُ بِابْنِ كِسْرَى. قَالَ ابْنُ الْأَبَارِ فِي: «تَحْفَةِ الْقَادِمِ»: تُوفِيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ أَوْ أَرْبَعٍ وَسِتِّمِائَةٍ.

قال في طِفْلٍ قَبْلَهُ فَاحْمَرَّتْ وَجَّتُهُ [المنسرح]:
 وَابْنِي رَائِقُ الشَّبَابِ رَنَا بِهِجَةً خَدَّيْهِ مَا أُمْنِيْلِحَهَا
 كَأَنِّي كُلَّمَا أَقْبَلْتُهُ أَنْفَخُ فِي وَرْدَةٍ لِأَفْتَحَهَا
 وقال [الطويل]:

وَخَالِقُ بِنَقْصَانٍ جَمِيعِ الْوَرَى تُسَدُّ فَيَا سُوءَ مَا تَلْقَاهُ إِنْ كُنْتَ فَاضِلًا
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْبَدْرَ يُزْقَبُ نَاقِصًا وَيُتْرَكُ مَنْسِيًّا إِذَا كَانَ كَامِلًا
 وقال [المجتث]:

يَا شَاعِرًا يَتَسَامَى وَجَدُهُ خَلْدُونَ
 لَمْ يَكْفِ أَتَكَ خَلًّا إِلَّا بِأَنَّكَ دُونَ

وقال في راقصة اسمها «نُزْهَة» وتُعرف بِخَطِّ الشُّوقِ [الطويل]:
 يَخْطُ يَخْطُ الشُّوقُ فِي الْقَلْبِ شَخْصَهَا فِي كُلِّ مَا تَأْتِيهِ حُسْنٌ وَتَخْسِينُ
 وَلَيْسَتْ تَطِيقُ الشَّيْنُ فِي كُلِّ عَظْفِهَا فَمَنْ أَجَلَ بَعْدَ الشَّيْنِ بَاعَدَهَا الشَّيْنُ
 إِذَا رَقِصَتْ أَبْصَرْتَ كُلَّ بَدِيعَةٍ تَرَى أَلْفًا حِينًا وَحِينًا هِيَ الثُّونُ
 فَيَا نُزْهَةَ الْأَبْصَارِ سُمِّيتِ نُزْهَةً لَكِي يُوضِحَ الْمَعْنَى بَيَانًا وَتَبْيِينُ
 والبيت الثالث مأخوذ من قول عبادة بن ماء السماء [المنسرح]:

يُعْجِبُنِي أَنْ تَقُومَ قُدَّامًا بِفُتْلِ الْجُفُونِ أَكْمَامًا
 كَأَنَّهَا فِي اعْتِدَالِهَا أَلْفٌ تَرْجِعُ عِنْدَ انْعِطَافِهَا لَامًا

٣٤٦٤ - «ابن الرِّبِّيبِ التَّاهَرُزِّيّ» الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ التَّيْمِيّ الْقَاضِي التَّاهَرُزِّيّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ
 الرِّبِّيبِ. طَلَبَ الْعِلْمَ بِالْقَيْرَوَانِ، وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْقَرَّازِ مَغْنِيًّا بِهِ مُجِبًّا لَهُ، فَبَلَغَ النِّهَايَةَ فِي
 الْأَدَبِ وَعِلْمِ الْخَبَرِ وَالنَّسَبِ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ تَأْلِيفٌ مَشْهُورٌ.

وكان يقول الشعر الجيد. توفي سنة عشرين وأربعمائة. وقد جاوز الخمسين وتولى القضاء.
 ومن شعره [الطويل]:

فَلَمَّا أَلْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاسْتَمَطَرَ الْأَسَى مَدَامَعٍ مِثْلًا تَمَطَّرُ الْمَوْتُ وَالْدَّمَ

٣٤٦٣ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (٢٦٠/١)، و«التکملة لکتاب الصلة» لابن الأبار (٢٦٤/١)، و«الإحاطة
 فی أخبار غرناطة» لابن الخطیب (٤٧٧/١)، و«بغیة الوعاة» للسيوطی (٥٢٤/١).

لَدَى مَاتِهِم لِلْبَيْنِ غَنَى بِهِ الْهَوَى بِشَجْوٍ وَحْنِ الشَّوْقِ فِيهِ فَأَرْزَمَا
تَصَدَّتْ فَأَشْجَتْ ثُمَّ صَدَّتْ فَأَسْلَمَتْ ضَمِيرَكَ لِلْبَلَوَى عَقِيلَةً أَسْلَمَا
ومنه يرثي المنصور بن محمد بن أبي العرب [الكامل]:

يَا قَبْرُ لَا تُظْلِمْ عَلَيْهِ فَطَالَمَا جَلَّى بِغُرَّتِهِ دُجَى الْإِظْلَامِ
أَغْجَبَ بِقَبْرِ قَيْسٍ شَبْرٍ قَدْ حَوَى لَيْثًا وَبَحَرَ نَدَى وَبَدَرَ تَمَامِ
ومنه يرثي جماعة قُتِلُوا [الطويل]:

وَهَوْنٌ وَجَدِي أَنَّهُمْ خَمْسَةٌ مَضَوْا وَقَدْ أَقْعَصُوا خَمْسِينَ قِرْمًا مُسَوَّمَا
وَكَانَ عَظِيمًا لَوْ نَجَّوْا غَيْرَ أَتَّهُمْ رَأَوْا حُسْنَ مَا أَبْقَوْا مِنَ الذِّكْرِ أَعْظَمَا

وقد طوّل ابنُ رَشِيق ترجمته في «الأنموذج»، وأورد له شعراً كثيراً وتكلّم على معانيه وبيده.

٣٤٦٥ - «أبو طالب الدّلائي المغربي» الحسن بن محمد بن هَيْثُمُون، أبو طالب الدّلائي الجُهَنِيّ. قال ابن رَشِيق في «الأنموذج»: كان شيخاً ظريفاً، ذا رِقَّة مُفْرَطَةٍ، وَلَطَافَةٍ بَيِّنَةٍ وَافْتَتَانٍ، أدركته وقد أَسَنَّ، وكان مشهوراً بالمحبّة، والكلام عليها، والوفاء فيها، موصوفاً بالصّيانة والعِفَّة، منسوباً إلى طلب العلم، وُضِحَةُ الشُّيُوخِ الْجِلَّةِ مِنْ أَهْلِهِ، كَالْعَسَانِي، وأبي الحسن الدّبَاغ، وأبي محمّد التّبان، موسوماً بكل خير، إلى أن صنع أبياتاً كان لها سببٌ أوجبها وهي [الخفيف]:

اجْعَلِ الْعِلْمَ يَا فَتَى لَكَ قَيْنَدًا وَاتَّقِ اللَّهَ لَا تَخُنْهُ رُؤَيْدًا
لَا تَكُنْ مِثْلَ مَعْشَرٍ فُقَهَاءٍ جَعَلُوا الْعِلْمَ لِلدَّرَاهِمِ صَيْنَدًا
طَلَبُوهُ فَصَيَّرُوهُ مَعَاشًا ثُمَّ كَادُوا بِهِ الْبَرِيَّةَ كَيْنَدًا
فَلِهَذَا ضَبَّ الْبَلَاءُ عَلَيْنَا مُسْتَحَقًّا وَمَادَاتِ الْأَرْضِ مَيْنَدًا

فدخل في عداوة الفقهاء، وعُزِلَ عن إمامة المسجد، ولزم داره.

قال: وحكى لي عنه غير واحد، أنه فقد من أَجَبْتِهِ نَيْفًا وأربعين غريقاً في البحر، فصار شعره كلّهُ رثاء؛ تفجعاً عليهم، ووفاء لهم، ولم أرَ له تغزلاً إلا بيتاً واحداً وهو [الوافر]:

وَلِي عَيْنَانِ دَمْعُهُمَا عَزِيزٌ وَنُومُهُمَا أَقْلٌ مِنَ الْوَفَاءِ
وبيتين من قصيدة وهما [الطويل]:

وَلَوْ أَنَّنِي أَنْصَفْتُ شَوْقِي إِلَيْكُمْ لِأَنْضَيْتُ بُزْلَ الْعَيْسِ بِالذَّمْلَانِ
وَلَوْ أَنَّنِي أَسْطَيْعُ شَوْقًا لَزَرْتُكُمْ عَلَى الرَّأْسِ إِنْ لَمْ تُسْعِدِ الْقَدَمَانِ

٣٤٦٦ - «أبو القاسم بن حبيب» الحسن بن محمد بن حبيب، أبو القاسم الواعظ المفسر.

٣٤٦٦ - «العبر» للذهبي (٩٣/٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥١٩/١)، و«طبقات المفسرين» له (١١)، و«طبقات المفسرين» للدودي (١٤٠/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٨١/٣).

قال ياقوت^(١): ذكره عبد الغافر، فقال: إمام عصره في معاني القراءات وعلومها. وقد صنّف «التفسير»^(٢) المشهور به، وكان أديباً نحوياً عارفاً بالمغازي والقصص والسّير. مات في ذي القعدة سنة ست وأربعمائة. وصنّف في القراءات، والأدب، وعُقلاء المجانين. وكان يدرّس لأهل التحقيق، ويعظ العوامّ، وانتشر عنه بنيسابور العلم الكثير، وسارت تصانيفه في الآفاق.

حدّث عن الأصمّ، وعبد الله بن الصّفار وأبي الحسن الكارزي. وكان أبو إسحاق الثعلبي من خواص تلاميذه. وكان كراميّ المذهب، ثم تحول شافعيّاً.

وكان في داره بستانٌ وبئر، وكان إذا قصده إنسان من الغُرباء، إن كان ذا ثروة، طمّع في ماله وأخذ منه حتى يقرّته، وإن كان فقيراً، أمره بنزع الماء من البئر للبستان بقدر طاقته. وكان لا يفعل هذا بأهل بلده.

ومن شعره [الطويل]:

بمن يستغيث العبدُ إلا برّبهِ ومن للفتى عند الشدائد والكربِ
ومن مالك الدنيا ومالك أهلها ومن كاشف البلوى على البُعْدِ والقربِ
ومن يدفع الغمّاء وقت نُزولها وهل ذاك إلا من فعّالك يا ربّي
ومنه [الكامل]:

ومصائب الأيام إن عاديتها بالصبر رُدّ عليك وهي مواهبُ
لم يدجُ ليل العسر قطْ بغُمة إلا بدا لليسر فيه كواكبُ

٣٤٦٧ - «الصفّاني» الحسن بن محمّد بن الحسن بن حنّدر بن عليّ الصفّاني. رضيّ الدين العلامة أبو الفضائل القرشيّ العدويّ العمريّ، المحدث الفقيه الحنفي اللّخويّ التّحوي. وصاغان من بلاد ما وراء النهر.

قال ياقوت: قدِم العراق وحجّ، ثم دخل اليمَن ونفقَ له بها سوقٌ. وله تصانيف في الأدب منها: «تكملة العزيريّ»، و«كتاب في التصريف»، و«مناسك في الحجّ»، ختمه بأبيات قالها، وهي [البسيط]:

شوقي إلى الكعبة الغراء قد زادا فاستحِمِلِ القُلُصَ الوخّادة الزّادا
أراقك الحنظلُ العاميُّ مُنتجعاً وغيرُك انتجع السّعدانَ والرّادا

(١) لا توجد له ترجمة في المطبوع من «معجم الأدباء».

(٢) مطبوع: نشره وجيه فارس الكيلاني بالقاهرة سنة (١٩٢٤م).

٣٤٦٧ - «معجم الأدباء» لياقوت (٩/١٨٩)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (١/٢٦١)، و«العبر» للذهبي (٥/٢٥٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/١٢١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/٢٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٥١٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٢٥٠).

أَتَعَبْتُ سَرْحَكَ حَتَّى آصَّ عَنْ كَثْبٍ نِيَاقُهَا زُرْحًا وَالصَّغْبُ مُنْقَادًا
فَاقْطِعْ عِلَاقَ مَا تَرْجُوهُ مِنْ نَشْبٍ وَاسْتَوْدِعِ اللَّهَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا
قلت: شعر نازل.

وكان يُقرأ عليه بِعَدَنَ: «معالم السنن للخطابي»، وكان مُعجَباً به وبكلام مصنفه؛ ويقول: «إن الخطابي جَمَعَ لهذا الكتاب جَرَامِيرَهُ».

وقال لأصحابه: «احفظوا غريب أبي عبيد القاسم بن سلام، فمن حفظه مَلَكَ أَلْفَ دينار، فأني حفظته فملكته، وأشرتُ على بعض أصحابي بحفظه، فَحَفِظَهُ، فملكها».

قال ياقوت: وفي سنة ثلاث عشرة وستمائة، كان بمكة وقد رجع من اليمن، وهو آخر العهد به.

قال الشيخ شمس الدين^(١): هو صاحب «التصانيف»، ولد بمدينة لُوهُور، سنة سبع وسبعين، ونشأ بَعْرَظَةً، ودخل بغداد سنة خمس عشرة، وذهب منها بالرئاسة الشريفة إلى صاحب الهند سنة سبع عشرة، فَبَقِيَ مُدَّةً، ثم رجع، وقدم سنة أربع وعشرين، ثم أعيد رسولا إليها فما رجع إلى بغداد إلى سنة سبع وثلاثين.

وسمع بمكة، واليمن، وبالهند من القاضي سعد الدين خَلَفَ بن محمد الحَسَنَابَادِي، والنظام محمد بن الحسن المَرْغِينَانِي، وبيغداد. وكان إليه المنتهى في معرفة اللسان العربي.

صنف كتاب: «مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ فِي اللَّغَةِ» - اثنا عشر مجلداً، و«الْعُبابُ الزَّائِرُ فِي اللَّغَةِ» - في عشرين مجلداً^(٢)، ولم يَتِمَّه.

قلت: رأيتُه بخطه في دمشق، ورأيت بخطه تعزيز بَيْتَي الحريري من نظمه؛ ورأيت في بعض أبياته كَسْراً وزحافاً غير جائز، ولكن خطٌ جيّد محرّر الضبط.

وله كتاب «الشُّوَادِرُ فِي اللَّغَاتِ»، وكتاب «تَوْشِيحُ الدَّرِيدَةِ»، وكتاب «التَّرَاكِيِبُ»، وكتاب «فَعَالٍ»، وكتاب «فِعْلَانٍ»، وكتاب «الانفعال»، وكتاب «يَفْعُولٍ»، وكتاب «الأضداد»، وكتاب «العُرُوضُ»، وكتاب «أَسْمَاءُ الْعَادَةِ»، وكتاب «أَسْمَاءُ الْأَسَدِ»، و«أَسْمَاءُ الذُّبِّ»، وكتاب في «علم الحديث»، و«مشارك الأنوار في الجمع بين الصحيحين»، و«مصباح الدُّجَى»، و«الشمس المنيرة»، و«شرح البخاري» في مجلد، و«دَرُّ السَّحَابَةِ فِي وَفَيَاتِ الصَّحَابَةِ»، وكتاب «الضُّعْفَاءُ»، و«الفرائض»، و«شرح أبيات المفضل»، وغير ذلك.

وقال شيخنا الدميّاطي: كان شيخاً صالحاً صدوقاً، صَمُوتاً عن فُضُولِ الكلام، إماماً في اللغة والفقه والحديث، قرأتُ عليه وحضرتُ دَفَنَهُ بداره بِالْحَرِيمِ الظَّاهِرِيِّ، ثم نُقِلَ بعد خروجي من بغداد إلى مَكَّةَ وَدُفِنَ بها، وكان أوصى بذلك، وأعدَّ خمسين ديناراً لمن يحمله.

(١) في كتابه «العبر» (٢٠٥/٥).

(٢) في «العقد الثمين» (١٧٧/٤)، أنه «يزيد على عشرين مجلداً ولم يكمله» وأخرج الشيخ محمد حسن آل ياسين حرف الهمزة منه في بغداد سنة (١٩٧٧م).

قلت: وتوفي سنة خمسين وستمائة.

حكى لي العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي، قال: «حكى لي الشيخ شرف الدين الدمياطي: أن الصَّغاني كان معه مَوْلد، وقد حُكِمَ فيه بموته في وقت، فكان يترقب ذلك اليوم، فحضر ذلك اليوم وهو مُعافى، قائم ليس به قَلْبَةٌ، فعمل لأصحابه وتلاميذه طعاماً شُكرانَ ذلك. قال: وفارقناه، وعُدِّيْتُ إلى هذا الشَّط، فلقيني مَنْ أخبرني بموته، فقلت له: الساعة فارقته. فقال: والساعة وَقَعَ الحَمَامُ بخبر موته فُجَاءَةً، أو كما قال.

٣٤٦٨ - «أبو علي السَّهْوَاجي» الحَسَن بن محمد السَّهْوَاجي، أبو علي. قال ياقوت: أديب أريب، شاعرٌ لبيب، مشهورٌ مذكور. وسَهْوَاجٌ من قرى مصر. صنف كتاب: «القوافي»، وتوفي بمصر سنة أربعمائة.

ومن شعره [الطويل]:

وقد كنتُ أَخْشَى الحُبَّ، لو كان نَافِعِي من الحُبِّ أن أَخْشَاهُ قَبْلَ وَقْعِهِ
كما حَذِرَ الأَنْسَانُ من نَوْمٍ عَيْنِهِ ونَامَ ولم يَشْعُرْ أَوَّانَ هُجُوعِهِ
ومنه [البيسط]:

قومٌ كرامٌ إذا سَلُّوا سُيُوفُهُمْ في الرُّوعِ لم يُغْمِدُوها في سِوَى المُهْجِ
إذا دَجَا الحَظُّبُ أو ضاقتْ مَذاهِبُهُ وَجَدَتْ عِنْدَهُمْ ما شَتَّتَ من فَرَجِ
ومنه [الطويل]:

كرامُ المَسَاعِي في اكتسابِ محامِدِ وأَهْدَى إلى طُرُقِ المَعَالِي من القَطَا
وأبوابهم معمورةٌ بِعُفَاتِهِمْ وأيديهم ما تستريح من العَطَا
ومنه [الخفيف]:

نَطَقْتُ بالضُّحَى حَمَامَةً أَيْكِ فأنارت أسى وأجرت دُمُوعَا
ذكرتُ إِلْفَهَا فحُتَّتْ إِلَيْهِ فبكينَا من الفِراقِ جَمِيعَا
قلت: شعر جديد.

٣٤٦٩ - «أبو منصور اللغوي» الحَسَن بن مُحَمَّد بن عَزِيز، أبو منصور اللغوي. قال ياقوت: لا أعرف من حاله شيئاً، غير أنني وجدت له كتاباً في اللغة في عشر مجلدات، مرتباً على حروف المعجم، سماه «ديوان العرب وميدان الأدب»، وخطه عليه بالقراءة، في شعبان سنة سبع وثلاثين وأربعمائة.

٣٤٦٨ - «يتيمة الدهر» للثعالبي (٣٩٧/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٦٠/١٠)، و«وفوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢٦٢/١).

٣٤٦٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٦٢/١٠)، و«وفوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢٦٢/١).

٣٤٧٠ - «أبو علي الصّابوني» الحسن بن محمد بن علي بن فهد، أبو علي العلاف المعروف بالصّابوني، نَسِبَ أَبِي عَلِيّ بن النَّبَاء. كَانَ شَيْخاً صَالِحاً، صَحَبَ عَبْدَ الصَّمَدِ الواعظَ زماناً، يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيَخْتِمُ فِي شَيْبَتِهِ كُلَّ يَوْمٍ وَلِيلَةٍ خِمْتَةً.

عُمَرَ حَتَّى جَاوَزَ الْمِائَةَ وَسَقَطَتْ أَسْنَانُهُ، ثُمَّ طَلَعَتْ. وَعَادَ السَّوَادُ إِلَى شَعْرِ لَحِيَّتِهِ.

سمع محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن حمّاد الموصلي، وحدث باليسير، وتوفي سنة خمس وستين وأربعمائة، عن مائة وأربع سنين إلا يومين.

٣٤٧١ - «أبو علي الزنجاني» الحسن بن محمد بن يوسف الزنجاني، أبو علي الأديب. قَدِمَ هَمْدَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ، وَسَمِعَ مِنْهُ أَهْلُ هَمْدَانَ، قَالَ شِيرَوَيْه: «وَلَمْ يَقْدَرْ لِي السَّمَاعُ مِنْهُ».

٣٤٧٢ - «أبو عامر القومسي» الحسن بن محمد بن علي القومسي، أبو عامر النَّسَوِيّ الأديب النَّحْوِيُّ الْفَرَضِيُّ الصُّوفِيّ. تَوَفَّى سِتَّةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ. كَانَ كَثِيرَ الطَّوَافِ، جَمَّ الْفَوَائِدَ، دَائِمَ الْعِبَادَةِ وَالصُّومِ وَالتَّهَجُّدِ. يُقَالُ إِنَّهُ مِنَ الْأَبْدَالِ.

حدث عن أبي بكر محمد بن علي، يعرف بابن المقرئ، بمسند أبي يغلى بنيسابور، ونشط للرجوع إلى بلدته، فمات يومٌ وُروده إليها.

ومن شعره [الطويل]:

وما تركت سيثٌ وسيئون حِجَّةً لنا حُجَّةً أَنْ نَرْكَبَ الْهُوَ مَرْكَبًا
ومنه [مجزوء الكامل]:

الْعِلْمُ يَأْتِي كُلَّ ذِي خَفْضٍ وَيَأْبَى كُلَّ أَبِي
كَالْمَاءِ يَنْزِلُ فِي الْوِهَا دَوْلِيسٍ يَضَعْدُ فِي الرَّوَابِي
ومنه [الطويل]:

رَوَيْتُ قَدِيمًا مَا رَوَوْا وَحَدِيثًا وَقَدْ سِرْتُ سَيْرًا فِي الْبِلَادِ حَثِيثًا
فَصِرْتُ حَدِيثًا وَالحديثُ هُوَ الَّذِي يُصَيِّرُ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ حَدِيثًا

٣٤٧٣ - «الأمير معين الدين ابن شيخ الشيوخ» الحسن بن محمد بن عمر بن علي، الصاحب الأمير مُقَدِّمَ الْجِيُوشِ مُعِينِ الدِّينِ، أَبُو عَلِيّ ابْنِ شَيْخِ الشُّيُوخِ صَدْرُ الدِّينِ أَبِي الْحَسَنِ. تَقَدَّمَ فِي الدَّوْلَةِ الْكَامِلِيَّةِ، وَعَظَّمْ شَأْنَهُ فِي الدَّوْلَةِ الصَّالِحِيَّةِ وَوَزَّرَ لِلْمَلِكِ الصَّالِحِ، وَقَدِمَ دِمَشْقَ بِالْجِيُوشِ الْمِصْرِيَّةِ وَبِالْخَوَارِزْمِيَّةِ، وَحَاصَرَهَا وَتَسَلَّمَهَا مِنَ الصَّالِحِ إِسْمَاعِيلِ، وَمَرَضَ بِالإِسْهَالِ وَالدَّمِّ، وَمَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتْمِائَةَ فِي الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَلَهُ نَيْفٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً.

٣٤٧٠ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٧٩/٨).

٣٤٧٢ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٥٢٤/١).

٣٤٧٣ - «العبر» للذهبي (١٧٥/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٨/٥).

وكان بين حصول أمنيته، وحلول مَنيَّته، أربعة أشهر ونصف. وكان فيه دينٌ وكرم وسخاء. وأخرج الصالح أيوب أخاه فخر الدين ابن الشيخ في أثناء السنة من الحبس، بعد أن لاقى شدائد، وسجنه ثلاث سنين. ثم أنعم عليه وقرَّبه.

وأولاد شيخ الشيوخ أربعة: فخر الدين، وعماد الدين، ومعين الدين، وكمال الدين؛ ولهذا قال فيهم شرف الدين بن عنين [مخلع البسيط]:

أولادُ شيخ الشيوخ قالوا ألقاؤنا كُلُّها مُحالٌ
لا فخرَ فينا ولا عماد ولا مُعينَ ولا كمالٌ

ولقد قال غير الحق؛ لأنهم كانوا ساداتِ زمانهم. وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة فخر الدين يوسف إن شاء الله تعالى في موضعه.

٣٤٧٤ - «العزَّ الإربلي الضَّير» الحسن بن محمد بن أحمد بن نجا الإربلي الرافضي الفيلسوف، عزَّ الدين الضَّير. كان بارعاً في العربية والأدب، رأساً في علوم الأوائل، وكان في منزله بدمشق منقطعاً، يُقرئ المسلمين، وأهل الكتاب، والفلاسفة. وله حُرمة وافرة، وكان يُهين الرؤساء وأولادهم بالقول، إلا أنه كان مجرمًا تارك الصلاة يبدو منه ما يُشعر بانحلاله، وكان يصرخُ بتفضيل عليٍّ على أبي بكر. وكان حسن المناظرة له شعر خبيث الهجو.

روى عنه من شعره وأدبه الدُّمياطي، وابن أبي الهيثج، وغيرهما. وتوفي سنة ستين وستمائة. ولما قدم القاضي شمس الدين بن خلَّكان، ذهب إليه فلم يحتفل به، فأهمله القاضي، وتركه.

قال عزَّ الدين بن أبي الهيجاء: لازمْتُ العزَّ الضَّير يومَ موته فقال: هذه البنية قد تحلَّلت وما بقي يُرَجى بقاؤها. وأشتهى رزاً بلبن، فعملَ له وأكلَ منه، فلما أحسَّ بشروع خروج الروح منه، قال: قد خرجت الروح من رجلي، ثم قال: قد وصلت إلى صدري، فلما أراد لمفارقة الكلية، تلا هذه الآية: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤]. ثم قال: صدق الله العظيم، وكذب ابنُ سينا، ثم مات في ربيع الآخر، ودفن بسفح قاسيون، وولد بنصيبين سنة ست وثمانين وخمسمائة.

قال الشيخ شمس الدين: وكان قَدِراً زَرِيَّ الشَّكل، قبيح المنظر، لا يتوقَّى النجاسات، ابتليَ مع العمى بقروح وطلُوعات. وكان ذَكِيًّا جَيِّدَ الذَّهن.

أنشدني من لفظه العلامة أثير الدين أبو حيان، قال: أنشدني الشيخ علاء الدين علي بن خطَّاب الباجي، قال: أنشدني لنفسه، عزَّ الدين حسن الضَّير الإربلي [الدويت]:

٣٤٧٤ - «نكت الهميان» للصفدي (١٤٢ - ١٤٤)، و«ذيل مرآة الزمان» لليوني (١٦٥/٢ - ١٦٩)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢٦٣/١)، و«العبر» للذهبي (٢٥٩/٥)، و«البديعة والنهاية» لابن كثير (٢٣٥/١٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠١/٥).

لو كان لي الصَّبْرُ من الأنصار ما كان عليه هُتَكَتْ أَسْتاري
ما ضَرَكْ يا أَسْمَرُ لو بَتَ لنا في دَهْرِكَ لَيْلَةً من السُّمَارِ
وَأُنْشِدْنِي بالسَّنَدِ المذكور لِعِزِّ الدِّينِ المذكور [الدويت]:

لو يَنْصَرُنِي على هَوَاهُ صَبْرِي ما كُنْتُ أَلَذُّ فِيهِ هَتَكَ السُّثْرِ
حَرَمْتُ عَلَيَّ السَّمْعَ سِوَى ذِكْرِهِمْ ما لي سَمَرٌ سِوَى حَدِيثِ السُّمْرِ
ومن شعر العِزِّ الضَّرِيرِ في العِمَادِ بن أَبِي زَهْرَانَ [المقارب]:

تَعَمَّمَ بِالطَّرْفِ مَنْ ظَرَفَهُ وَقَامَ خَطِيباً لِنُدْمَانِهِ
وَقَالَ السَّلَامُ عَلَى مَنْ رَزَى وَلَا طَ وَقَادَ لِإِخْوَانِهِ
فَرَدُّوا جَمِيعاً عَلَيْهِ السَّلَامَ وَكُلُّ يَتَرَجِمُ عَنْ شَانِهِ
وَقَالَ يَجُوزُ التَّدَاوِي بِهَا وَكُلُّ عَلِيلٍ بِأَشْجَانِهِ
فَأَفْتَى بِجَلِّ الزَّنَا وَاللُّوَاطِ فَفَقِيَهُ الزَّمَانُ ابْنَ زَهْرَانِهِ
وقال فيه أيضاً، وقد لُقِبَ «العِمَاد»، وكان يلقَّبُ أولاً بالشُّجَاعِ [الhezج]:

شُجَاعُ الدِّينِ عُمْدَتَا فَهَلَّا كُنْتُ شُمُشْتَا
خَطِيباً قَمَتَ سَكَرَانَا وَبِالزُّكْرَةِ عُمُمْتَا
ومن شعره قوله [الطويل]:

تَوَهَّمْ وَاشِينَا بَلِيلَ مَزَارِنَا فَهَمَّ لِيَسْعَى بَيْنَنَا بِالتَّبَاعِدِ
فَعَانَقْتُهُ حَتَّى اتَّحَدْنَا تَلَاذُمَا فَلَمَّا أَتَانَا مَا رَأَى غَيْرَ وَاحِدِ
قلت: وهذا المعنى تداوله الشعراء ولهجوا به. قال ابن قُزْل [الوافر]:

ولما زار من أهواه ليلاً وَخَفُنَا أَنْ يُلِمَّ بِنَا مُرَاقِبِ
تَعَانَقْنَا لِأَخْفِيهِ فَصِرْنَا كَأَنَّا وَاحِدٌ فِي عَقْدِ كَاتِبِ
وقال آخر [السريع]:

كَأَنَّنِي عَانَقْتُ رِيحَانَةً تَنَفَّسْتُ فِي لَيْلِهَا الْبَارِدِ
فَلَوْ تَرَانَا فِي قَمِيصِ الدُّجَى حَسِبْتَنَا فِي جَسَدٍ وَاحِدِ
وقال نَفْطُوِيهِ النُّحُوِي [الطويل]:

ولما التقينا بَعْدَ بُعْدٍ بِمَجْلِسِ تَغَاوَلُ فِيهِ أَعْيُنُ التَّرْجِسِ الْغَضِّ
جَعَلْتُ اعْتِمَادِي ضَمَّهُ وَعِنَاقَهُ فَلَمْ نَفْتَرِقْ حَتَّى تَوَهَّمْتُهُ بَعْضِي
وقال غَرَسُ الدِّينِ أَبُو بَكْرٍ الإربلي [البسيط]:

هَمَّ الرَّقِيبُ لِيَسْعَى فِي تَفَرُّقِنَا لَيْلًا وَقَدِ بَاتَ مِنْ أَهْوَاهِ مُعْتَنِقِي

عانقته فأتحدنا والرقيب أتى فمذ رأى واحداً ولّى على حنق
وقد عقدت لهذا المعنى فصلاً طويلاً في الجزء الثامن من التذكرة؛ وسقت فيه كثيراً من هذا
الباب.

ومن شعر العزّ الإربلي أيضاً [الدوييت]:
إن أجفُ تكلّفاً وقى لي طبعاً
أو خنث عهوده عهودي يزعى
يبغي لي في ذاك دَوام الأسر
هذا ضررٌ يحسبه لي نفعاً
ومنه [السريع]:

وكاعبٍ قالت لأترابها
يا قوم ما أعجب هذا الضّريز
هل تعشق العينان ما لا ترى
فقلت والدّمع بعيني عزير
إن كان طرّفي لا يرى شخصها
فإنها قد صوّرت في الضمير
ومنه [الكامل]:

ذهبت بشاشة ما عهدت من الجوى
وتغيّرت أحواله وتنكّرا
وسلوت حتى لو سرى من نحوكم
طيف لما حيّاه طيفي في الكرى
ومنه [البسيط]:

قم يا نديم إلى الإبريق والقَدَح
هات الثلاث وسل ما شئت وأقترح
وغنّ إن غادرْتني الكأس مُطرحاً
وأنت يا صاح صاح غير مُطرح
عليك سقّى ثلاث غير مازجها
وما عليك إذا مني ومن فرّجي
إنّي لأفهم في الأوتار ترجمةً
ما ليس يفهمه الثّسّاك في السّبح
قلت: الرابع مُضمّن، وشعر العزّ شعر جيد.

٣٤٧٥ - «شيخ الرافضة» الحسن بن محمد بن الحسن، شيخ الرافضة وعالمهم. أبو علي بن
شيخ الرافضة وعالمهم الشيخ أبي جعفر الطوسي. رحلت طوائف الشيعة إليه إلى العراق، وحملوا
عنه، وكان ورعاً عالماً متألهاً كثير الزهد، وبين عينيه كركبة العنز من أثر السجود، وكان يسترها.
أثنى عليه السمعاني. قال العماد الطبري: لو جازت الصلاة على غير النبي ﷺ، وغير
الإمام؛ لصليت عليه. توفي في حدود الأربعين وخمسائة.

٣٤٧٦ - «الحافظ صدر الدين» الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن عمروك

٣٤٧٦ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٤٤)، و«ميزان الاعتدال» له (٥٢٢/١)، و«العبر» له (٢٢٧/٥)، و«ذيل مرآة
الزمان» لليونيني (١٢٤/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٣٩/٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١٤٩/١)،
و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٧٤/٥).

بن محمد، ينتهي إلى محمد بن الصديق، - وقد ذكر أبوه في المحمدين - هو الشريف الحافظ، صدر الدين أبو علي القرشي التيمي. البكري النيسابوري ثم الدمشقي الصوفي. ولد بدمشق سنة أربع وسبعين، وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة. وسمع بمكة من جده، ومن أبي حفص عمر ابن الميانشي، وبدمشق من ابن طبرزد، وحنبل، وجماعة، ونيسابور من المؤيد الطوسي، وبهراة ومز، وإصبهان، وبغداد، وإربل، والموصل، وحلب، والقدس، والقاهرة.

وكتب العالي والنازل، وخرج وصنف، وشرع في جمع تاريخ ذيلاً لتاريخ دمشق. وحصل منه أشياء حسنة، وعُدِمَ بعد موته.

وروى الكتب الكبار «كالأنواع» لابن حبان، و«الصحيح» لأبي عوانة، و«الصحيح» لمسلم. وخرج «الأربعين البلدية»، وحمل عنه خلق كثير.

وولي مشيخة الشيوخ بدمشق، ونفق سوقه عند المعظم، وانتقل آخر عمره إلى مصر، ومات بها.

قال الشيخ شمس الدين: «وليس هو بالقوي، ضعفه عمر بن الحاجب، قال: كان كثير البهت كثير الدعاوى، عنده مداعة ومجون، داخل الأمراء، وولي الجسبة».

٣٤٧٧ - «الحرون العلوي» الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، العلوي، المعروف بالحرّون - بفتح الحاء المهملة، وضم الراء، وسكون الواو، وبعدها نون - ظهر بالكوفة وقوي أمره، وحارب جيش «المستعين»، وقبض عليه وحبسه دهرًا، إلى أن أطلقه «المعتد»، ثم عاث، وخرج بأرض السواد وطريق مكة، فأخذ وأتي به إلى «الموفق» فحبسه إلى أن مات في حدود الثمانين والمائتين.

٣٤٧٨ - «ابن قطرب اللغوي» الحسن بن محمد بن المستنير، هو ابن قطرب اللغوي. له ذكر في ترجمة والده فليطلب هناك.

٣٤٧٩ - «زين الأمان بن عساكر» الحسن بن محمد بن هبة الله بن عبد الله، زين الأمان أبو البركات بن عساكر الدمشقي الشافعي. ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة، وتوفي سنة سبع وعشرين وستمائة. سمع الكثير، وكان شيخاً جليلاً خيراً متعبداً، حسن الهدي والسمت، مليح التواضع، ولي نظر الخزانة والأوقاف. ثم ترك ذلك وأقبل على شأنه.

وكان كثير الصلاة، حتى لقب «السجاد»، وأقعد في آخر عمره، وكان يحمل في محفة إلى الجامع، وإلى دار الحديث الثوريّة. وعاش ثلاثاً وثمانين سنة.

وسمع من عبد الرحمن بن أبي الحسن الداراني، وأبي العشائر محمد بن خليل، وأبي

٣٤٧٩ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٥٤)، و«العبر» للذهبي (٥/ ١٠٨)، و«البدية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ١٢٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٢٧٣)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٥٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ١٢٣).

المظفر سعيد الفلكي، وأبي المكارم بن هلال وعمّيه الضياء بن هبة الله، وأبي القاسم الحافظ، وأبي محمد الحسن بن الحسين بن البُن، وعبد الواحد بن إبراهيم بن القزّة، والخضر بن شبل الحارثي، وإبراهيم بن الحسن الحِصْنِي وجماعة.

روى عنه البرزالي، وعزّ الدين علي بن محمد بن الأثير، والزكي المنذري، والكمال بن العديم، وابنه أبو المجد، والزين خالد، والشرف النابلسي، والجمال ابن الصابوني، والشهاب القوصي، والشهاب الأبرقوهي.

وتفقّه على جمال الأئمة أبي القاسم علي بن الحسن بن الماسح. وقرأ برواية ابن عامر على أبي القاسم العمري. وتأدّب على علي بن عثمان السلمي.

بالغ في وصفه ابن الحاجب وقال: السيف سمعنا منه إلا أنه كان كثير الالتفات في الصلاة. ويقال إنه كان يُشاري بيده في الصلاة ويُشير بيده لمن يتأخّر منه. وقال ابن الحاجب: سألت البرزالي عنه فقال: ثقة نبيل كريم صين.

٣٤٨٠ - «قُطْنَبَة» الحسن بن محمد بن هبة الله، شرف الدين قُطْنَبَة - بضم القاف والطاء المهملة وسكون النون، وبعدها باء ثانية الحروف، وبعدها هاء - الأصفهوني. شاعر ماجنٌ خفيف الروح. كان معاصِرَ شخص آخر يُسمّى «نبيه الدين عبد المنعم» شاعر ماجن، كانا يُشبّهان بأبي الحسين الجزار والسراج الوراق.

صلى قُطْنَبَة صلاة العيد الأضحى وإلى جانبه آخر، فلما ذكر الخطيب قصّة الذبيح بكى ذلك الشخص زماناً طويلاً، فالتفت إليه قُطْنَبَة، وقال له: «ما هذا البكاء الطويل، أما سمعته في العام الماضي يقول إنه سلّم وما أصابه شيء!».

واتفق أن وقع بينه وبين أهل بلده وحضر الأمير «علاء الدين خزدار»، وإلى قُوص وأخميم، فقصّد شكواهم، فدخلوا عليه فلم يرجع، وكان مع الوالي آيتمش الآمدي الناظر وكان شيعياً، فلما حضروا عند الأمير، قفز قُطْنَبَة، وقال: «يالّ أبي بكر» فاغتاظ الناظر. وأنشد قُطْنَبَة [الطويل]:

حديث جري يا مالك الرق واشتهز
لهم منهم داع كتييس مُعمّم
ومن نخسهم لا كثر اللّه فيهم
فخذ مالهم لا تختشي من مالهم
بأصفون مأوى كل من ضلّ أو كفر
وحسبك من تيس تولّى على بقر
يسبّ أبو بكر ولا يشتهى عمز
فإن مآل الكافرين إلى سقر

فقال له الناظر: «أنت تشارر ما أنت منهم»، وصرّفهم ولم يحصل له قصّده فقالوا له: «ما قلنا لك نصلّح معك، ما فعلت»، فقال: «أنا ما عرفنا أنّ هذا المشوم منكم».

وكان قد تزوج بامرأة، لها منزلٌ باعه أمين الحكم، وخَلَى من اشتراه له، فتقدم قُطْنَبَةُ إلى الأمير «علاء الدين» وأنشده [البسيط]:

سَبَتْ فَوَادَ الْمُعْنَى مِنْ تَثْنِيهَا فَتَانَةٌ كُلُّ حُسْنٍ مُجْمَعٍ فِيهَا
إِنْسِيَّةٌ مِثْلَ شَمْسِ الْأَفْقِ قَدْ بَزَعَتْ وَحَشِيَّةٌ فِي نُفُورِ خَوْفٍ وَاشِيهَا
منها [البسيط]:

قَهَرْتَ بِالْجَانِبِ الْبَحْرِي طَائِفَةً فَوَلَّ وَجْهَكَ يَا مَوْلَايَ قِبَلِيهَا
وَأَنْزَلَ بِأَصْفُونَ وَاكْشَفَ عَنْ قَضِيَّتِهَا وَكَفَّ كَفًّا شُهُودَ أَصْبَحُوا فِيهَا
عِنْدِي يَتِيْمَةٌ تُرْكِي ظَفِرَتْ بِهَا لَهَا مِنَ اللَّهِ جُدْرَانُ تُوَارِيهَا
تَعَاوَنُوا مَعَ أَمِينِ الْمُلْكِ وَاغْتَصَبُوا أَخْفَوْا وَثَائِقَ فَخْوَى خَطِّهِمْ فِيهَا
حَتَّى أُبِيعَتْ عَلَيْهَا نَصْفُ حِصَّتِهَا مَا حِيلَتِي وَأَمِينُ الْحُكْمِ شَارِيهَا
مَا زِلْتُ أَفْحَصُ عَنْ تِلْكَ الْوِثَائِقِ يَا مَوْلَايَ حَتَّى أَبَانَ اللَّهُ خَافِيهَا
وَهَا هِيَ الْآنَ عِنْدِي وَهِيَ ثَابِتَةٌ فَاْمَضِ الْوَلَايَةَ فَيَمْنُ كَانَ يُؤْذِيهَا

ومات له صاحبان كانا خِصِيصَيْنِ به، فقال الشهاب أحمد بن أبي الحسين الأصفوني: «ما لِقُطْنَبَةُ تَأَخَّرَ عَنْهُمَا؟ فبلغه ذلك فقال [الخفيف]:

مَا تَأَخَّرْتُ عَنْكُمْ عَنْ مَلَالٍ غَيْرَ أَتَى أَرْوَمَ صَيْدِ الشُّهَابِ
فَأَنَا مِثْلُ فَارِسِ الْبَحْرِ لَا بُدَّ دَّ بِظُفْرِي أَصِيدُهُ أَوْ بِنَابِي

وكان قد وقع بينه وبين نجم الدين بن يحيى الأَرْمَنِيِّ، فهجاه بقصيدة منها [الخفيف]:

يَا إِلَهِي أَرْخَتَهَا مِنْهُ فِي الْحُكْمِ سِمِ أَرْخَهَا مِنْ أَبْنِهِ فِي الْخَطَابَةِ

فقال له الحفراء: «يا قُطْنَبَةُ، الياسريَّةُ جاءوا من أَرْمَنَتِ، يريدون قتلَكَ، أَرْسَلَهُمُ ابْنُ يَحْيَى وما نَقْدِرُ عَلَى رَدِّهِمْ، انج بنفسك».

فخرج من أصفون، ولم يُعرف له خَبَرٌ، والله أعلم.

٣٤٨١ - «الشيخ نجم الدين الصفدي» الحسن بن محمد، الشيخ الإمام الفاضل نجم الدين أبو محمد ابن الشيخ كمال الدين القرشي القرطبي الكركي المولود، الصفدي. كان بصفد والده خطيبُ القلعة، وكان ينوب عن والده، وكان يكتب الإنشاء بصفد ويوقع بين يدي التواب، فلما قدم الأمير سيفُ الدين بتخاص - المذكور في حرف الباء^(١) - إلى صفد، حضر معه الشيخ شهاب الدين بن غانم المذكور في حرف الأحمدين. وكان زين الدين عمر بن خلأوات، قد قدَّمه الشيخ

٣٤٨١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٣٤).

(١) ليس فيما طبع من «الوافي بالوفيات». وانظر «تاريخ ابن الفرات» (٨/١٨٤)،

نَجْم الدِّين، وجعله يكتب عنده، فما زال يَسْعَى إلى أن وَقَعَ الاتفاق بينهما وبين القاضي شرف الدِّين حاكم صَفَد وغيره، وقرروا الأمر مع النائب، وقُطِع الشيخ نَجْم الدِّين من التوقيع، وبَقِيَ بيده خُطابَةُ الجامع.

ثم إنَّهُم ضَارَوْه، حتى توجه إلى دمشق خَفِيَّةً، وكان الأمير سيف الدِّين بَلْبَان الجُوكندار بدمشق يومئذ مشدَّ الدَّواوين، وله به معرفة من صَفَد، فاستخدمه في كتاب الإنشاء بدمشق، وكتب قُدَّامه. وكان القاضي محيي الدِّين بن فَضْل الله، يأمن إليه ويقدمه، ويستكتبه عنده في السِّر وغيره، وكان بيده خطابة جامع جَرَّاح بدمشق.

ولما أتى الأمير سيف الدِّين كِرَاي إلى دمشق نائباً، كان يعرفه من صَفَد ويركن إلى أمانته، فقلَّده الأمر وَعَدَقَهُ^(١) به، فتعب تعباً مُفرطاً، ونصح مخدِّمه فعادى الدَّماشِقَة ومَقْتَوْه، فلما أُمسك كِرَاي، اختفى فسَلَّمَة الله.

ثم إنه عاد إلى صَفَد خطيباً وموقَّعاً، وكان زَيْن الدِّين بن حَلَاوات، قد انفرد بالأمر، فدخل إلى النائب وقرَّر معه ما أراد، فلم يُمْكِن نَجْم الدِّين من مباشرة شيء، فبقي في صَفَد إلى أن حضر له توقيع ثانٍ، وكُلِّمَ حضر شيء يسعى في تعطيله، إلى أن أشرَكُوا بينهما في الوظيفتين.

فأقاما مدَّة ووقع بينهما، فطُلِبَا إلى دمشق، وقرر الأمير سيف الدِّين تَنَكُّز أن يَخَيَّرَا، كُلَّ واحد ينفردُ بوظيفة، فاختار الشيخُ نَجْم الدِّين خطابة القلعة والجامع بالمدينة، واستقرَّ زَيْن الدِّين بن حَلَاوات في التوقيع.

ولم يزل خطيباً إلى أن تَوَفَّى فُجَاءَةً، في شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين وسبعمئة، ولم تسمع أذناي خطيباً أَفْصَح منه، ولا أعذب عِبَارَةً، ولا أَصَحَّ أَدَاءً، كأنه يقرأ الخطبة تجويداً لمخارج الحُرُوف. وكان لكلامه في الخُطابة وقع في السَّمْع وأثر في القلب.

وتخرَّج به جماعة فضلاء، وقلَّ مَنْ قرأ عليه ولم يَتَّبِعْهُ، ولم أَرِ مثله في مبادئ التعليم، كان يُفَتِّقُ ذَهَن المُشْتَغَل، ويُوضِّح له طُرُق الاشتغال، ولم أَرِ مثله في تنزيل قواعد النَّحو على قواعد المنطق، وكان يحبُّ فساد الحُدود والردَّ عليها والجواب عنها.

وممن قرأ عليه أولاً: العلامة القاضي فَخْر الدِّين المصري وغيره. وكان لي منه - رَحِمَهُ الله - نصيبٌ وافر. وأجدُّ منه حُتُوّاً كثيراً وِزْراً، ولم أقرأ على أحد قبله، وكان شديد المحبَّة لأصحابه شَفُوقاً عليهم، صادق اللُّهجة مُفرط الكرم.

وكانت بينه وبين الشيخ صدر الدِّين قرابة، وكان هَشّاً بَشّاً بَسَاماً، وعِمَّتْهُ مَلِيحة ولم أَرِ أعفَّ يداً ولا فَرْجاً منه، رحمه الله.

وكان يكتب خطّاً حسناً ونَظْمُهُ سريع إلى الغاية، ونَظْمُهُ أَرشَق من نثره، وكان قادراً على الإنشاء، ولم أَرِهِ يخطُبُ بغير الخطب الثَّباتية.

(١) يقال: عذق الرجل بأمر يعذقه عذقاً أي وسمه ورماه به، حتى عرف به. انظر: «لسان العرب»، مادة (عذق).

وكان جَيِّدَ المُشاركة، أشعريّ العقيدة، شافعيّ المذهب، يحبّ الكتب ويبالغ في الجرص على اقتنائها، والمنافسة فيها.

رأيتُه بعد موته بمدة في المنام، فقمّت إليه وصافحته، وقبضت على يده، وقلت له: «قل لي ما الخبر؟»، فقال لي: «لا تعتقد إلاّ وحدانيّته». فقلت له: «هذا شيءٌ قد جُبِلَ اللحم والدّم عليه». فقال: «ولا بأس مع الفاتحة، من سورة أخرى من القرآن، وقُصِّصَت الناس». فعلمتُ أنّه نصحني حيّاً وميتاً؛ لأنّه كان يتوقّف في توقيعه، ويتحرّى ويتحرّز فيما يكتبه، ولا يكتب إلاّ ما هو سائغ، فكان صاحب القِصّة يتعذر عليه مطلبه. كتب إليّ يوماً، وقد فارقتُه متأذياً [السريع]:

بِاللّهِ لَا تَغْضَبْ لِمَا قَدْ بَدَأَ فَأَنْتَ عِنْدِي مِثْلُ عَيْنِي الْيَمِينِ
مَا أَتَعَبَ النَّفْسَ سِوَى مَنْ عَدَا يَجْحَدُ مَا أَوْلَيْتُهُ أَوْ يَمِينِ
وَأَنْتَ عِنْدِي جَوْهَرٌ قَدْ صَفَا مِنْ دَنْسِ الدَّمِ نَفِيسٌ ثَمِينِ
وَوَالِدِي يَعْلَمُ مَا قَلْبُهُ أَخْبَارُ مَنْ أَخْلَصَ فِي ذَا الْيَمِينِ
مَا حَلَّتْ عَنْ حُسْنِ الْوَفَا فِي الْهَوَى فَأَنْتَ فِي هَذَا الْمَكِينِ الْأَمِينِ

المملوك حسن بن محمد، يسأل الله تعالى، أن يحرس تلك الروحانيّة الطاهرة من الكدر، إن شاء الله تعالى. فكتبتُ أنا جوابه عن ذلك رحمه الله تعالى [السريع]:

بَرَرْتُ فِيمَا قُلْتَ يَا سَيِّدِي وَلَسْتُ تَحْتَاجُ إِلَى ذِي الْيَمِينِ
وَاللّهُ لَمْ أَغْضَبْ وَحَاشَى لِمَنْ أَرَاهُ عِنْدِي مِثْلَ عَيْنِي الْيَمِينِ
وَلَمْ يَكُنْ غَيِّظِي إِلَّا لِمَنْ يَمِيلُ عَنْ طُرُقِ الْوَفَا أَوْ يَمِينِ
وَيُفْتَرِي الْبَاطِلَ فِي قَوْلِهِ عَنِّي وَلَيْسَ النَّاسُ عَنْهُ عَمِينِ
وَيُظْهِرُ الْوُدَّ الَّذِي إِنْ بَدَأَ ظَاهِرُهُ فَالْغَشُّ فِيهِ كَمِينِ
فَعَثُّهُ عَثَى نُفُوسِ الْوَرَى مِمَّنْ تَرَى وَالسَّمُّ مِنْهُ سَمِينِ

ومن نظمه رحمه الله تعالى، ما كتبه لمن أهدى له قُرَاصِيَا [البسيط]:
يَا سَيِّدًا أَصْبَحْتَ كَقَهَاءِ بَحْرٍ نَدَى ثَوْلِي سَحَائِبُهُ الْإِنْعَامِ وَالْقُوتَا
كُنَّا عَهْدَنَا اللَّالَى مِنْ مَوَاهِبِهِ وَالْيَوْمَ نَنْظُرُهَا فِينَا يَوَاقِيَتَا
ومنه لمن أهدى له بَطِيخًا أصفر، وقرأته عليه [المنسرح]:

أَهْدَيْتَ شَيْئًا يَرُوقُ مِنْظَرُهُ مَاءَ تَبَدَّى فِي جَامِدِ اللَّهَبِ
أَوْ شَمْسُ أَفْقٍ قَدْ كُورَتْ فَبَدَأَ شُعَاعُهَا مِثْلَ ذَائِبِ الدَّهَبِ
لَمَّا تَبَدَّتْ لَهَا بُرُوقُ مُدَى أَبَدَتْ حَشَاهَا أَهْلَةُ الشُّهَبِ
وَكَمْ أَرْتَنَا الْقَيْسِيَّ عَنْ قُزَحٍ مَبَشِّرَاتٍ بِوَاكِفِ سَرِبِ
أَخْضَرُهَا قَدْ زَهَى بِأَحْمَرِهَا كُورِدُ خَدِّ بِالْأَسِ مُنْتَقِبِ

وَأَرْشَفَتْ مِنْ عَقِيقٍ مَبْسِمِهَا خَمْرُهُ رِيقٍ أَحْلَى مِنَ الضَّرَبِ
فَبِتُّ مِنْ نَشْوَةِ بَهَا تَمَلَأَ أَهْزُ عِطْفِ السُّرُورِ مِنْ طَرَبِ
وَمَذْ تَرَشَّفَتْ بَرْدَ رِيقَتِهَا خِلْتُ فُوَادِي الْعَزِيزِ فِي حَلَبِ
وَكَتَبَ إِلَى الْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ تَنْكَزَ، يَهْتَهُ بِفَتْحِ مَلَطِيَّةٍ، وَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ [الطويل]:

مَقَامُ الْعَوَالِي تَحْتَ ظِلِّ الْقَوَاضِبِ وَنِيلِ الْأَمَانِي فَوْقَ جُرْدِ السَّلَاهِبِ
وَادْرَاكَ غَايَاتِ الْمَفَاخِرِ وَالْعُلَا بِسُمْرِ الْعَوَالِي أَوْ بِبَذْلِ الرِّغَائِبِ
وَمَجْنَى ثَمَارِ النَّصْرِ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى مِنَ الرَّأْيِ وَالْإِقْدَامِ بَيْنَ الْمَوَاكِبِ
وَأَكْرِمَ بِهِ مَجْنَى يَلْدُ شَرَابِهِ إِذَا مَا كُوُوسُ الْمَوْتِ لَذَّتْ لِشَارِبِ
وَلَا خَمْرَ إِلَّا مِنْ دِمَاءِ سَوَارِبِ تُدَارِ بِبَيْضِ الْهِنْدِ بَيْنَ الْمَقَانِبِ
لَهَا رَنَّةٌ تُلْهِيكُ عَنْ كُلِّ مِزْهَرٍ وَتُنْسِيكَ أُنْسَ الْأَنْسَاتِ الْكَوَاعِبِ
وَلَا لَيْلَ إِلَّا مِنْ تَرَائِمِ عَثِيرٍ وَلَا صُبْحَ إِلَّا مِنْ رِقَاقِ الْمَضَارِبِ
يَغِيبُ سَنَاهُ سَاطِعَافِي مَفَارِقِ وَيَبْدُو كَبْرُقَ لَاحٍ بَيْنَ سَحَائِبِ
وَلَا تَجْمَ فِيهِ غَيْرَ لَمْعٍ لَهَاذِمٍ تَلُوحُ لِمَرَأَى الْعَيْنِ مِثْلَ الْكَوَاعِبِ
لَهَا فِي صُدُورِ الدَّارَعِينَ مَغَارِبُ فَأَوْنَةُ فِي النَّحْرِ أَوْ فِي الثَّرَائِبِ
هَنَّاكَ تَمْحُو آيَةَ الشُّرْكِ فِي الْوَعَى لَوَامِعُ سَيْفِ اللَّهِ بَيْنَ الْكَتَائِبِ

ومنه، وقراءته عليه، ونقلته من خطه [الكامل]:

يَوْمُ الْعَقِيقِ أَسَالُ مِنْ أَجْفَانِهِ عِقِيَانٌ دَمْعُ فَاقٍ عِقْدَ جُمَانِهِ
صَبَّ عَلَى خَدَيْهِ قَدْ كَتَبَ الْهَوَى رَفَقًا بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنْ أَعْوَانِهِ
رَامَ الْعِنَاقَ مَوْدَعًا غُضْنَ الثَّقَا وَجَدَا عَلَيْهِ فُخَافَ مِنْ نِيرَانِهِ
وَأَرَادَ لَثْمَ لِسَامٍ بَارِقٍ ثَغْرِهِ لِيلاً فَأَدْهَشَهُ سَنَا لِمَعَانِهِ
وَأَدَارَ كَأْسًا مِنْ رَحِيقِ غَذِيبَةِ صِرْفًا فَلَجَّ الْقَلْبُ فِي خَفَقَانِهِ
وَبَدَتْ ثُرُوحُهُ تُسَيِّمَاتُ سَرَتْ تُهْدِي إِلَيْهِ النَّشْرَ مِنْ نُعْمَانِهِ
حَمَلَتْ شَذَاً مِنْ جِيرَةٍ سَكُنُوا الْجَمَى وَرَوَتْ صَحِيحاً مُسْتَنْدَاً عَنْ بَانِهِ

ومنه، وقراءته عليه، ونقلته من خطه [الطويل]:

سَرَى بَرْقُ نَعْمَانٍ فَأَذْكُرُهُ السَّقَطَا وَأُبْدَى عَقِيقُ الدَّمْعِ فِي خَدِّهِ سِمَطَا
وَلَا حَ كَسَيْفٍ مُذْهَبٍ سُلُّ نَضْلُهُ وَرَوْعٌ وَسَمِيٌّ السَّحَابِ فَاخْطَا
وَأَذَى رِسَالَاتٍ عَنِ الْبَانَ وَالثَّقَا وَأَقْرَأَهُ مَعْنَى الْغَرَامِ فَمَا أَخْطَا
وَأَهْدَى إِلَيْهِ نَسْمَةً سَحَرِيَّةً أَعَادَتْ فُوَادَاً طَالَمَا عَنْهُ قَدْ شَطَا

تمرُّ على روض الحمى نَفحاتها
وتنثر عِقدَ الطلِّ في وَجَنَاتِها
وتُطْلِعُ منه في الدُّجى أيَّ أَنجُمٍ
وتوقظ فوق الدُّوحِ وَزَقَ حَمَائِمٍ
همُ نسبوا حُزنًا إليها وما دَرَوْا
وكم تَيَمَّتْ صَبًّا بَلَحْنِ غَرِيبِهِ
فيا ليتَ شِعري هل بها ما بمهجتي
وهل هي في دَوَاحٍ كُلِّ خَمِيلَةٍ
ولو أنها قد تَيَمَّتْهَا صَبَابَةٌ
ولا عانقتْ غُصْنًا بكفِّ مُخَضَّبٍ
ولا لبستْ ثوبًا يَرُوقُ مُدَبَّجًا
ولو ذَكَرْتَ أَيَّامَنَا بِطُوبَى لَعٍ
وقد نَقَرْتَ عَنِّي غَرَائِبَ صَبُوتِي
وخطَّ على قُودِي سَطْرًا حُرُوفُهُ
ولكنه قد أودَعَ الفِكرَ حِكْمَةً
تجاربُ أَيَّامٍ لها العَذْرُ شِمَّةٌ
وألْبسه ثوبًا من العِلْمِ مُعْلَمًا
إذا ما روت عنه البلاغةَ مَنَظْمًا
وإن غاصَّ في لُجِّ البَيانِ يَراعُهُ
بها حُورٌ عَيْنٍ لو رآها زُهَيْرُها
إذا ما تَجَلَّى للأفاضلِ حُسْنُها
وتحجبُ عمن قد تردَّى بجَهْلِهِ
ولا غَرَوْ أن لا يُدْرِكَ الشَّمْسَ ذو عَمِيٍّ
صفاتُ عَرَّتْهَا نِسْبَةٌ قَرَشِيَّةٌ
وشعره كثيرٌ إلى الغاية. وهذا القدر أنموذج منه كاف. وله مدائح كثيرة في النبي ﷺ.

ولما توفي رحمه الله تعالى، كنت بحلب فحصل لي ألمٌ عظيم زائد إلى الغاية، وكتبتُ إلى ولده الخطيب كمال الدين محمد، وإلى غيره من الأصحاب مرَّاثي كثيرةً نظمًا ونثرًا، ثم جمعت ذلك وسميته: «ساجعات الغُصن الرُّطيب، في مرَّاثي نَجْم الدِّين الخطيب»، ومما رثيته به، قولِي [البسيط]:

بأسهم رَشَقْتُ قَلْبِي مُصِيبَاتٍ
 فاستوحشتُ منه آفاقُ السَّمَوَاتِ
 ولم تزل قبلَها سَبَاقُ غَايَاتِ
 حمائم البانِ من شَجْوِي مَنَاحَاتِ
 ذوائب البَرْقِ حُمْرًا فِي الدُّجُنَّاتِ
 وهان ما لِلْيَالِي من مُلِمَّاتِ
 تعلُّلاً بِالْأَمَانِي المُسْتَحِيلَاتِ
 حَسْبِي بَأَنَّ الْأَمَانِي فِي الْمَنِيَّاتِ
 فالشَّانُ فِي عِبْرَاتِي وَالْعِبَارَاتِ
 فكم لَوْجِدِي وَحُزْنِي من مَقَامَاتِ
 ففيضُ دَمْعِي من تلك الجِرَاحَاتِ
 بأنفُسٍ قد بذلناها نَفِيسَاتِ
 وقد تركتُ لَنَا فِيهَا فُضَالَاتِ
 عين المعالي بَأَنوَارِ سَنِيَّاتِ
 تَعَطَّرَ الْكُوْنُ من رِيَا الرُّوَايَاتِ
 وعزَّ عَزَمَ علا السَّبْعِ الْمُنِيرَاتِ
 أضحت أَسَانِيدُهَا فِيْنَا صَحِيحَاتِ

كَأَتَمَّا حَسَنَاتِي فِي إِسَاءَاتِي
 فَيَخْجَلُ الْغَيْثُ من تلك الْعَطِيَّاتِ
 أَلْبِسْتَهُ بِثِيَابِ سُئْدُسيَّاتِ
 أَن صِرْتُ ما بَيْنَ أَنْهَارٍ وَجَنَّاتِ
 كَمْ أَظْهَرْتُ فِي الثَّدْيِ وَالْفَضْلِ آيَاتِ
 ربوعُهَا بِالْعِبَارَاتِ الْجَلِيَّاتِ
 يُبْدِي بِعِلْمَيْنِهِمَا سُرَّ الْبَلَاغَاتِ
 قَدْ حُلِّيتُ بِعُقُودِ جَوْهَرِيَّاتِ
 أَلْبَابِنَا بِكُثُوسِ بَابِلِيَّاتِ
 سَوَالِفَا عُطِفْتُ من فَوْقِ وَجَنَّاتِ

يَا ذَاهِباً عَظُمَتْ فِيهِ مُصِيبَاتِي
 قَدْ كُنْتُ نَجْماً بِأَفْقِ الْفَضْلِ ثُمَّ هَوَى
 سَبَقْتُ من بات يَرْجُو قُرْبَ خَالِقِهِ
 بَكَى الْغَمَامُ بِدَمْعِ الْوُزْقِ مُذْ عَقَّدْتُ
 وَلَطَمَ الرَّعْدُ خَدَّ السُّحْبِ وَانْتَشَرْتُ
 أَصَمَّ نَعْيُكَ سَمْعِي عَنْ تَحَقُّقِهِ
 جَنَحْتُ فِيهِ إِلَى تَكْذِيبِ قَائِلِهِ
 وَكَدْتُ أَقْضِي وَيَا لَيْتَ الْحَمَامَ قَضَى
 وَرَاحَ دَمْعِي يُجَارِي فِيكَ نَطْقَ قَمِي
 إِنْ أَبَدْتَ الْوُزْقَ فِي أَفْنَانِهَا خُطْباً
 جَرَحْتُ قَلْبِي فَأَجْرِيْتُ الدَّمُوعَ دَمًا
 لَوْ كُنْتُ تُفْدَى رَدَدْنَا عَنْكَ كُلَّ رَدَى
 فَآهٍ مِنْ أَكُؤُسٍ جُرْعَتُهَا غُصَصًا
 نَسِيْتُ إِلَّا مَسَاعِيكَ الَّتِي بَهَرْتُ
 وَمَكْرُمَاتٍ مَتَى تُثَلَّى مُحَامِدُهَا
 وَفَضْلَ حِلْمٍ تَخَفُ الرَّاسِيَاكُ لَهُ
 وَكَمْ مَنَاقِبَ فِي عِلْمٍ وَفِي عَمَلٍ
 مِنْهَا [البسيط]:

فَأَيْنَ لُطْفُكَ بِي إِنْ هَفْوَةٌ عَرَضَتْ
 وَأَيْنَ فَضْلُكَ إِنْ وَاقَى أَخُو طَلَبٍ
 نَبْكَى عَلَيْكَ وَقَدْ عَوَّضَتْ مِنْ كَفَنِ
 وَمَا تَلَبَّثْتُ فِي مَثْوَى الضَّرِيحِ إِلَى
 تَصَافَحِ الْحُورِ وَالْوِلْدَانِ مِنْكَ يَدًا
 مَنْ ذَا يُعِيدُ دُرُوسَ النُّحُو إِنْ دَرَسْتُ
 وَمَنْ لِعِلْمِ الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ وَمَنْ
 وَمَنْ يَزِفُ عُرُوسَ النُّظُمِ سَافِرَةً
 إِذَا أُدِيرَتْ عَلَى أَسْمَاعِنَا خَلَبَتْ
 وَيَرْقُمُ الطَّرْسَ أَسْطَاراً فَنَحْسُبُهَا

وَمَنْ إِذَا بِدَعَةٍ عَنَّتْ يُمَزُّقُهَا سَطَا بَرَاهِينَهُ بِالْمَشْرِفِيَّاتِ
وَأَنْتَ أَتَتْ مَشْكَالَاتٌ بَعْدَمَا اتَّضَحَتْ وَأَقْبَلْتَ كَالِدِّيَّاجِي الْمُدْلِهِيَّاتِ
نَضًّا نُصُولِ أَصُولِ الدِّينِ لِأَمِعة فَيَقْطَعُ الشُّبُهَاتِ الْفَلَسَفِيَّاتِ
وَمَنْ يَفِيدُ الْوَرَى فِي عِلْمِهِ حِكْمًا تُجَلَّى وَيُبْدِي رِيضًا فِي الرِّيَاضَاتِ
وَمَنْ يُذِيبُ دُمُوعَ الْعَيْنِ مِنْ أَسْفٍ إِذَا ارْتَقَى مِنْبَرًا بَيْنَ الْجَمَاعَاتِ
وَيُوقِظُ الْأَنْفُسَ اللَّاتِي غَدَتْ سَفَهًا مِنْ لَهْوِهَا وَالتَّصَابِي فِي مَنَامَاتِ
وَتَقْتَفِيهِ إِلَى الْعِرْفَانِ تَارِكَةً قَبِيحَ مَا ارْتَكَبْتُهُ مِنْ غَوَايَاتِ
لِيَهْنِ قَبْرُكَ مَا قَدْ حَازَ مِنْكَ فَمَا ضَمَّتْ حَشَا كُلِّ قَبْرِ طَاهِرِ الذَّاتِ
وَجَادَ تُرَبَّتَكَ الْغُرَاءَ سَارِيَةً تَحُلُ فِيهَا الْعُقُودَ اللَّوْلُؤِيَّاتِ
وَكُلَّ يَوْمٍ تَحِيَّاتِي تَبَاكُرُهَا فَتَفْضَحُ النَّسَمَاتِ الْعَنْبَرِيَّاتِ

٣٤٨٢ - «الصاحب قوام الدين بن الطراح» الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن أبي سعد، الصاحب قوام الدين بن الطراح. أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان، قال: هو من بيت علم وحديث ورياسة، وله معرفة بنحو ولغة، ونجوم وحساب، وأدب وغير ذلك.

وكان فيه تشيع يسير، قال لي: وإني أول من تشيع من أهل بيتنا. وكان حسن الصُحبة والمحاورة، وكان لأخيه فخر الدين أبي محمد المظفر بن محمد؛ تقدّم عند التتار.

قدّم علينا قوام الدين القاهرة، ثم سافر إلى الشام، ثم كرّ منها راجعاً إلى العراق مع «غازان». وكنت سأله أن يوجّه إليّ شيئاً من أخباره، وعمن أخذ من أهل العلم، وشيئاً من شعره، فوجّه لي بذلك، وكتب لي من شعره بخطه [المنسرح]:

عَدِيرُ دَمْعِي فِي الْحَدِّ يَطْرُدُ وَنَارُ وَجْدِي فِي الْقَلْبِ تَنْقُدُ
وَمُهْجَةٍ فِي هَوَاكَ أَتْلَفُهَا الشَّ وَوَقْ وَقَلْبٌ أَوْدَى بِهِ الْكَمَدُ
وَعَدُكَ لَا يَنْقُضِي لَهُ أَمَدٌ وَلَا لَيْلِ الْمَطَالِ مِنْكَ عَدُ
ومنه [الطويل]:

لَقَدْ جُمِعَتْ فِي وَجْهِهِ لِمُحِبِّهِ بِدَائِعُ لَمْ يُجْمَعْنَ فِي الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ
حَبَابٌ وَخَمَرٌ فِي عَقِيْقٍ وَنَرْجِسٍ وَأَسْرَ وَرِيحَانٌ وَلَيْلٌ عَلَى فَبْرِ

وقال: كتب إليّ أخي أبو محمد المظفر يعاتبني على انقطاعي عنه، وهو الذي ربّاني، وكفلني بعد الوالد [الكامل]:

لو كنت يا ابن أبي حفظت إخائي ما طبّت نفساً ساعةً بجفائي

وَحَفِظْتَنِي حِفْظَ الْخَلِيلِ خَلِيلَهُ
وَرَعَيْتَ لِي عَهْدِي وَصَدَقَ وَفَائِي
خَلَّفْتَنِي قَلَقَ الْمَضْاجِعِ سَاهِرًا
أَرْعَى الدُّجَى وَكَوَاكِبَ الْجَوَازِ
مَا كَانَ ظَنِّي أَنْ تُحَاوِلَ هِجْرَتِي
أَوْ أَنْ يَكُونَ الْبُعْدُ مِنْكَ جَزَائِي
فَكُتِبَتْ إِلَيْهِ [الكامل]:

إِنْ غَبْتُ عَنْكَ فَإِنْ وَدَّيَ حَاضِرٍ
رَهْنٌ بِمَحْضِ مَحَبَّتِي وَوَلَائِي
مَا غَبْتُ عَنْكَ بِهَجْرَةٍ تَعْتُدُّهَا
ذَنْبًا عَلَيَّ وَلَا لِضَعْفِ وَفَائِي
لَكُنْتُ لِمَا رَأَيْتُ يَدَ النَّوَى
تُرْمِي الْجَمِيعَ بِفُرْقَةٍ وَتَنَائِي
أَشْفَقْتُ مِنْ نَظَرِ الْحُسُودِ لَوْصَلْنَا
فَحَجَبْتُهُ عَنْ أَغْيُنِ الرُّقَبَاءِ

٣٤٨٣ - «العابر المصري» الحسن بن محمد بن أحمد العسال، أبو علي المصري العابر. لم يكن أحد يُدانيه في وقته في تعبير الرؤيا. توفي سنة اثنتين وثلاثمائة.

٣٤٨٤ - «أبو محمد الإسفراييني» الحسن بن محمد بن إسحاق بن الأزهر، أبو محمد الإسفراييني. ابن أخت أبي عؤانة. رحل به خاله، وكان محدث عصره، ومن أجود الناس أصولاً. وتوفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

٣٤٨٥ - «أبو علي الأشعري» الحسن بن محمد بن الحسن الفقيه أبو علي السَّوَيِّ الشافعي المتكلم الأشعري. حدث بدمشق، وتوفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

٣٤٨٦ - «الناصر بن الناصر» حسن بن محمد بن قلاوون، السلطان الملك الناصر، ناصر الدين ابن السلطان الملك المنصور قلاوون. ولي السلطنة بعد خلع أخيه الملك المظفر سيف الدين حَاجِّي، في بكرة الثلاثاء رابع عشر شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، على الصورة المذكورة في ترجمة المظفر حَاجِّي، وضربت البشائر، وحضر في البشارة إلى دمشق الأمير سيف الدين أسبغا المحمودي السَّلاحدار.

ولم يزل السلطان على حاله والنائب الأمير سيف الدين بَيْبُغَا أَرُوس، والوزير الأمير سيف الدين منجك وزير وأستاذدار، والأمير سيف الدين شَيْخُو فِي آخر الأمر، تُقرأ القصص عليه بحضور السلطان وليس له من الأمر شيء، إلى أن كان في يوم السبت رابع عشرين شوال سنة إحدى وخمسين وسبعمائة؛ قال بحضور القضاة الأربع^(١) وأمرء الدولة: «أنا، ما أنا رشيد؟»،

٣٤٨٤ - «العبر» للذهبي (٢/٢٧١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣٧٢).

٣٤٨٥ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/٣٣٢)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدان (٤/٢٤٣).

٣٤٨٦ - «العقد الثمين» للفاسي (٤/١٨٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/٢٢٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/١٨٧)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٣٨).

(١) في «حاشية الصبان على الأشموني» (٤/٦١). «فلو قُدِّم المعدود وجعل اسم العدد صفة. جاز إجراء القاعدة وتركها؛ تقول: مسائل تسع ورجال تسعة وبالعكس كما نقله الإمام النووي عن النحاة فاحفظها فإنها عزيزة.

فقالوا: «الله، الله». فقال: «ما أنا أهلٌ للسلطنة؟». فقالوا: «الله الله». فقال: «إن كان الأمر هكذا، فامسكوا لي هذا». وأشار إلى الوزير، فأُمسِكَ. وجرى ما يأتي شرحه في ترجمة «منجك» وفي ترجمة شيخو.

وكان النائب قد توجه إلى الحجاز و «شيخو» في الصيد بناحية طنان، وجرى لشيخو ما يأتي شرحه في ترجمته.

ثم إن السلطان حلف الأمراء لنفسه، وجهز الأمير علاء الدين طيبرز إلى دمشق وحماة وحلب؛ ليحلف الأمراء له، فحلف الجميع.

وكان وصول طيبرز في سلخ شوال سنة إحدى وخمسين وسبعمئة.

ولم يزل الحال على ذلك، والأمير علاء الدين مغلطي، ومنكلي بغا الفخري هما القائمان بالأمر، إلى أن خلع الناصر، في ثامن عشرين شهر جمادى الآخرة نهار الاثنين، وأجلس أخوه السلطان الملك الصالح صلاح الدين صالح، على ما سيأتي في ترجمته.

٣٤٨٧ - «وزير المعتمد» الحسن بن مخلد بن الجراح، أبو محمد الكاتب. لما توفي عبيد

الله بن يحيى بن خاقان، أحضر «المعتمد» ابن مخلد هذا، واستوزره، وخلع عليه. وكان يكتب للموفق فاجتمعت له الوزارة وكتابة الموفق، إلى أن دخل «موسى بن بغا» سر من رأى فخافه، فاستأذن المعتمد في الانحدار إلى بغداد لأموال يقبضها من العمال، ودخل موسى على «المعتمد»، وسأله أن يستوزر سليمان بن وهب، فأجابه وبلغ ذلك ابن مخلد، فاستتر في بغداد، وكانت وزارته شهراً. وشخص «الموفق» إلى سر من رأى، فسأله موسى أن يستكتب «عبيد الله بن سليمان» ففعل؛ فقوي أمر «سليمان»، بذلك، ووجه سليمان إلى بغداد يطلب ابن مخلد، فظفر به، وحبسه وعذبه، وطالبه بالأموال إلى أن أخذ خطه بألف ألف دينار.

وابتداء بأداء المال شيئاً بعد شيء، إلى أن دخلت سنة أربع وستين ومائتين، فاعتل موسى بن بغا، فضعف أمر سليمان وابنه، فعطفا على مداراة «الحسن بن مخلد» وأخرجاه وأسقطا ما كان بقي من المال، ورذت عليه ضياعه، وجعلاه ثالثهما في تدبير المملكة، ولم يزل «سليمان» وزيراً إلى أن قبض المعتمد عليه وعلى ابنه، واستوزر «الحسن بن مخلد» ثانياً.

ثم أن الموفق سأل المعتمد أن يولي وزارته «إسماعيل بن بلبل»، ففعل، واستتر الحسن. ثم إن القواد سألوا المعتمد أن يولي الحسن، ففعل، فاستوزره ثالثاً، ثم إن الموفق كره ابن مخلد، فحمل الجند على الإيقاع به، فقبضوا عليه وحمل إلى الأنبار، ثم إلى مصر إلى ابن طولون، فأظهر إكرامه، ثم إنه اتهمه بمكاتبة الموفق، فحبسه ولم يزل محبوساً إلى أن مات مثقلاً بالحديد في شر حال سنة سبع وستين ومائتين.

٣٤٨٧ - «الفخري في الآداب السلطانية» لابن طباطبا (٢٥١)، و«الكامل» لابن الأثير (٣١٦/٧)، و«تهذيب تاريخ

ابن عساكر» لبدان (٢٤٩/٤).

وكتب «الحسن بن مَخلد» من الرقة إلى عماله قبل حمله إلى مصر [البسيط]:

مَنْ لِلْغَرِيبِ الْبَعِيدِ النَّازِحِ الْوَطَنِ مَنْ لِلْأَسِيرِ أَسِيرِ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ
مَنْ لِلْغَرِيبِ الَّذِي لَا مُسْتَرَاخَ لَهُ مِنْ الْهُمُومِ وَلَا حَظٍّ مِنَ الْوَسَنِ
خَلَّى الْعِرَاقَ وَقَدْ كَانَتْ لَهُ وَطْناً لَا خَيْرَ فِي عَيْشِ نَائِي الدَّارِ مُغْتَرِبِ
يَا أَهْلَ كَمْ فَاتَنِي مِنْ حُسْنِ مُسْتَمِعٍ يَأْوِي إِلَى الْهَمِّ كَالْمَصْفُودِ فِي قَرْنِ
وَكَمْ تَجَرَّعْتُ لِلْأَيَّامِ بَعْدَكُمْ مِنْكُمْ وَفَارَقْتَهُ مِنْ مَنَظَرٍ حَسَنِ
وَكَمْ تَجَرَّعْتُ لِلْأَيَّامِ بَعْدَكُمْ مِنْ جُرْعَةٍ أَزْعَجَتْ رُوحِي عَنِ الْبَدَنِ

وكان الحسن عظيم الجسم، مهيب المنظر، قوي الحجة، شديد العارضة، لا يقدم في وقته أحد عليه، ولا يقاس به، وكان يقال: «ما لا يعلمه الحسن بن مَخلد من الخراج؛ فليس في الدنيا». وكان جواداً ممدحاً، ومدحه البحتري، وغيره. وكتب إليه البحتري وهو في الحبس [الطويل]:

يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَزُورَكَ فِي الْحَبْسِ وَلَمْ نَسْتَطِعْ نَفْدِيكَ بِالْمَالِ وَالنَّفْسِ
فَقَدْنَا بِكَ الْأَنْسَ الطَّوِيلَ وَعُطِّلْتُ مَجَالِسُ كَانَتْ مِنْكَ تَأْوِي إِلَى أَنْسِ
فَإِنْ تَحْتَجِبَ بِالْجُدْرِ عَنَّا فَرَبَّمَا رَأَيْنَا جَلَابِيبَ السَّحَابِ عَلَى الشَّمْسِ

٣٤٨٨ - «الحسن بن المرتضى» الحسن بن المرتضى بن محمد بن زيد النقيب. السيد بهاء الدين البقري الحسيني، نقيب الموصل. كان من أكابر البلد، رئاسةً ودينًا وعقلاً وكرماً وأدباً، توفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة.

ومن شعره [مجزوء الكامل]:

لَوْ كُنْتُ شَاهِدَ عُبْرَتِي وَصَبَابَتِي عِنْدَ الثَّلَاقِي
لَرَحِمْتُنَا مِمَّا بَنَا وَعَجِبْتُ مِنْ ضِيقِ الْعِنَاقِ

٣٤٨٩ - «الحسن بن مسعود» الحسن بن مسعود بن الحسن. أبو علي، الوزير الدمشقي الحافظ. أصله من خوارزم، وكان جده، وزير تئش تاج الدولة، وتزنا أبو علي بزي الجند مدة، ثم اشتغل بالفقه والحديث، ورخل، ودخل إلى إصبهان، وأقام بمرو، وتفقه لأبي حنيفة، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.

٣٤٨٩ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٢٣/١) ترجمة (١٩٥٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧٧/٢٠) ترجمة (١١٣) و«تاريخ الإسلام» له وفيات سنة (٥٤٣ هـ) الصفحة (١٣٩) ترجمة (١٣٩)، و«خريدة القصر» للعماد الأصفهاني (قسم شعراء الشام) (٢٨٤/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٩٧/٤)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢٠٤/١)، و«الطبقات السنية» للغزي (١١٥/٣) رقم (٧٢٢)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٤/٢٥٣)، و«تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر (٥٩٩/٥).

٣٤٩٠ - «الحَوْرِيّ» الحسن بن مُسلم بن أبي الحسن بن أبي الجُود القادسيّ، أبو عليّ الحَوْرِيّ - بالحاء المهملة مفتوحة وبعد الواو الساكنة راء - قرية من عمل دُجَيْل^(١). كان مجداً في العبادة، ملازماً للمحراب والسجادة. أقام أربعين سنة لا يكلم أحداً، يقرأ في اليوم والليلة ختمةً. صحب الشيخ عبد القادر، والشيخ حماداً الدباس، وتفقه في شيبته. وسمع من أبي البدر إبراهيم بن محمد الكرخي وغيره. وروى عنه يوسف بن خليل، والدبّيثي، وابن ناسويه، وآخرون.

وكان يصوم الدهر، وكانت السباع تأوي إلى زاويته، وتردّد إليه الإمام الناصر، وزاره، وكان يعتقه.

وكان الشيخ جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي يبالغ في وصفه. وتوفي سنة أربع وتسعين وخمسائة في المحرم، وقد بلغ تسعين سنة.

٣٤٩١ - «الحسن بن مظفر والد الحاتمي» الحسن بن مظفر بن الحسن الحاتمي. كان أديباً شاعراً، وهو والد أبي عليّ محمد، ومدح الحسن الإمام القادر بالله. ومن شعره [الخفيف]:

حَيِّ رَسْمَ الغَمِيمِ تُحَيِّ الرَّمِيمَا	إِنْ فَقَدْتَ الهَوَى فحَيِّ الرِّسُومَا
وَاسْتَمَخْ مُقْلَةَ الغَمَامِ عَلَى أَطْلَا	لِـهِ دِيْمَةً أَبَتْ أَنْ تَدُومَا
نَثَرْتُ عِقْدَ دَمْعِهَا فغدا النَّوْ	رُ بِأَعْطَافِ رَوْضِهَا مَنْظُومَا
هُوَ مَاوَى الظِّبَاءِ إِنْسَاءً وَوَحْشَاءً	وَمَحَلَّ الْأَسُودِ خَلْقاً وَخِيَمَا
كُلُّ رِيْمٍ يَعْطُو فَيَصْطَاد لَيْثًا	عِنْدَ لَيْثٍ يَسْطُو فَيَصْطَاد رِيْمَا
كَمْ رَعِينَا مِنَ الْبِطَاحِ وَكَأْسِ الرَّ	احِ وَالْأَوْجِهِ الْمِلَاحِ نُجُومَا
حِينَ رُضْنَا مِنَ التَّصَابِي جُمُوحاً	وَنَعَشْنَا مِنَ الْوِصَالِ رَمِيْمَا
وَدَعْتَنَا الْمُئْنَى إِلَى مَرَحِ الْفَثِ	لِكَ وَلَكُنَّا أَجْبَنَا الْحُلُومَا

قلت: شعر جيد.

٣٤٩٢ - «أبو عليّ النيسابوري» الحسن بن مظفر النيسابوري، أبو عليّ. أديب نبيل شاعر، كان مؤدّب أهل خوارزم، ومخرّجهم، وشاعرهم، ومقدّمهم المشار إليه. وهو شيخ محمود الزمخشري قبل أبي مضر. توفي أبو عليّ سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة.

٣٤٩٠ - «العبر» للذهبي (٢٨٣/٤)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الدبّيثي (٢٦/٢)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣٩٥/١)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٤٥٦/٨)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة.

(١) في «ذيل طبقات الحنابلة» أصله من حوراء قرية من قرى دجيل من سواد بغداد.
٣٤٩٢ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٩١/٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٢٦/١)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٣٠٠/٢٣).

ومن تصانيفه: «تهذيب ديوان الأدب»، «تهذيب إصلاح المنطق»، كتاب «ذئله على تنمة اليتيمة»، «محاسن من أسمه الحسن»، «زيادات أخبار خوارزم». «ديوانه» - مجلدان، «رسائله» - مجلدان. ومن شعره [الكامل]:

أهلاً بعيش كان جدُّ مُوَاتِي أخياً من اللذات كلَّ مَوَاتِ
أيام سِرْبُ الأنس غيرُ مُنْقَرٍ والشملُ غيرُ مُرَوِّعٍ بِشَّتَاتِ
عِشٌّ تحسَّرَ ظِلُّهُ عَنَّا فَمَا أبقي لنا شيئاً سوى الحَسَرَاتِ
ولقد سقاني الدهرُ ماءَ حَيَائِهِ والآن يسقيني دَمَ الحَيَّاتِ
لَهْفِي لأحرار مُنِيتُ ببُعْدِهِمْ كانوا على غيرِ الزَّمانِ ثِقَاتِي
قلت: شعر متوسط.

٣٤٩٣ - «الشريف المنقذ» الحسن بن مظفر بن عبد المطلب بن عبد الوهاب بن مناقب بن أحمد، الشريف العدل شمس الدين أبو محمد الحسيني المنقذي الدمشقي. روى عن الفخر الإربلي، وأبي نصر بن الشيرازي، وعبد العزيز بن الدجاجة، وإبراهيم الخشوعي. ناب الحسبة مديدة، وشهد تحت الساعات.

وابتلي بالبَلْغَم، وكان إذا مشى يعدو بغير اختياره، ثم يسقط ويستريح ويقوم. سمع منه الشيخ شمس الدين. وتوفي سنة سبع وتسعين وستمائة.

٣٤٩٤ - «ابن الباقلاني النحوي» الحسن بن معالي بن مسعود بن الحسين بن الباقلاني، أبو علي النحوي الحلبي. قدم بغداد في صباه، وقرأ بها المذهب والكلام على الشيخ يوسف بن إسماعيل اللامغاني الحنفي، وعلى النصير عبد الله بن حسن الطوسي، وعلى المجير محمود بن المبارك. وقرأ الحكمة على المسعودي غلام عمر بن سهلان السايي صاحب «البصائر»، والأدب على أبي الحسن بن بانويه، وأبي البقاء العكبري، ومصدق الواسطي، واللغة على القاضي أبي محمد عبد الله بن أحمد بن المأمون وغيره.

ولازم الاشتغال والتحصيل إلى أن برع في هذه العلوم، وصار مشاراً إليه فيها معتمداً على ما يقوله. وسمع من أبي محمد بن المأمون المذكور، ومن مسعود بن علي بن النادر، وعبد الوهاب بن هبة الله بن أبي حبة، ومن أبي الفرج بن كليب، وآخرين. وكتب بخطه كثيراً من الأدب واللغة وسائر الفنون، وكان له همة عالية، وجرص شديد، وتحصيل الفوائد مع علو سنه، وضعف بصره، وكثرة محفوظه، وصدقه، وثقته، وحسن طريقه، وتواضعه، وكرمه أخلاقه.

٣٤٩٤ - «معجم الأدباء» لياقوت (٩/١٩٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٥٢٦)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/٢٠٥)، و«تلخيص معجم الآداب» لابن الفوطي (٤/٣: ١٥١).

وانتقل آخر عمره إلى مذهب الشافعي، وانتهت إليه رئاسة النحو. مولده سنة ثمان وستين وخمسائة، وتوفي سنة سبع وثلاثين وستمائة. ومن شعره، وقد أمره بعض أصدقائه بطلاق امرأته لما كبرت [البيسط]:

وقائل لي وقد شابث ذوائبها وأصبحت وهي مثل العود في التحف
لِمَ لَا تَجْدُ حِبَالَ الوصل من نصف شمطاء من غير ما حسن ولا ترف
فقلت هيهات أن أسلو مودتها يوماً ولو أشرفت نفسي على التلّف
وأن أخون عجزاً غير خائنة مقيمة لي على الإتلاف والسرف
يكون مني قبيحاً أن أوصلها جنى وأهجرها في حالة الحشف

ونفذ صحبة الأمير علي بن الإمام الناصر إلى «تستر» حين صير ملكها ليُعلمه النحو. وكتب بخطه كتاباً نفيسة، وكان حاذقاً في الذكاء.

٣٤٩٥ - «العلوي» الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. كان من مشايخ أهله ووجوههم. حُمِلَ إلى المنصور فحبسه لشيء اتهمه به، فما زال في الحبس إلى أن مات المنصور، فكتب إلى المهدي [الكامل]:

أرحم كبيراً سيئه متهدماً في الحبس بين سلاسل وفؤود
وأرحم صغار بني يزيد إنهم نقموا لفقدي لا لفقد يزيد
وأرحم أحيته التي تبكي له وبنيّة عمرت بطول سُهود
وأرحم فداك أبي وأُمّي إنه لم يبق لي خلف من المفقود
فلئن طلبت عظيم أمر جرّه لتذبحن له بكل صعيد
أو عُدت للرحم القريبة بيننا ما جدنا من جدكم ببعيد
ولتلفيني شاكراً لك داعياً فيما اصطنعت إلي غير جحود
أدعوك يا خير البرية كلها فأرحم دعاء عبيدك المصفود

فأطلقه المهدي، فمكث قليلاً، ومات أول خلافة المهدي، وقوله: «صغار بني يزيد» يعني أولاد أخيه يزيد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر. وكانت وفاته سنة ثلاث وستين ومائة.

٣٤٩٦ - «أبو علي البراز» الحسن بن مكرم، أبو علي البغدادي البراز. روى عنه المحاملي، والصفار، وجماعة، وثقه الخطيب. وتوفي في شهر رمضان سنة أربع وسبعين ومائتين.

٣٤٩٥ - «مقاتل الطالبين» لأبي الفرج الأصفهاني (٣٠٣).

٣٤٩٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٣٢/٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٩٣/٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٢٧/٧)، و«العبر» للذهبي (٥٣/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٥٣/١١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦٥/٢).

٣٤٩٧ - «الوزير أبو غالب» الحسن بن منصور، أبو غالب، الوزير الملقب ذا السعادتين.

ولد سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، وقتل سنة اثنتي عشرة وأربعمائة. تصرف بالأهواز، وخرج إلى شيراز وولي أعمال كرمان، وصحب فخر الملك أبا غالب بالعراق، واستخلفه ببغداد، وأقام على ذلك مدة، ثم أخرجه إلى فارس للنظر في الأمور بحضرة السلطان، سلطان الدولة أبي شجاع فناخسرو، وخلف أبا القاسم جعفر بن محمد بن فسانجس الوزير، ولما قبض عليه ولي الوزارة مكانه، وخرج سلطان الدولة من بغداد، وأقام على خدمة مشرف الدولة أخيه.

وأخرجه مشرف الدولة مع الديلم، الذين كانوا مع أبي محمد بن سهلان واستأمنوا إلى مشرف الدولة، وأرادوا العود إلى مراكزهم، فلما حصل بالأهواز عاجلوه وقتلوه، وناذوا بشعار سلطان الدولة.

قال الوزير أبو الفتح محمد بن الفضل بن أزدشير: كنت بالشيرجان مع أبي غالب بن منصور؛ فاتفق أن شرب يوماً عنده وسكرت سُكراً، سقطت منه سُستجة كانت في كُمي، وفيها عدة رقاق أريد عرضها عليه لجماعة، وفيها رُقعة فيها [الرملة]:

يا قليل الخير مأمون الصلف والذي في البغي قد جاز السرف
كُن لئيماً وتواضع تُحتمل أو كريماً يُحتمل منك الصلف
وفي الآخرة [الرجز]:

يا طارق الباب على عبد الصمد لا تطرق الباب فما ثم أخذ

فأخذ السُستجة، ووقف على الرقاق، ووقع في إحدى الرُقعتين: يطلق له ألفا درهم نفقة، وفي الأخرى: يُوظف له ألف درهم مُشاهرة لاستقبال كذا. ووقع في الرقاق الباقية بما سألته أربابها، ورد الجميع إلى الموضع الذي نمت فيه، ثم استدعاني من الغد إلى طعامه، فحضرت ولم ير عندي علماً بما جرى، فقال: وقتت على سُستجتك؟ قلت: لا، فأمسك، فلما خلوت بنفسي، تأملت الرقاق، فوجدت ما وقع به، فعدت إليه وشكرته، واعتذرت عما كتبت، فقال: لا تعتذر، فإننا نستحقه، إذ لم نقض حقاً ولم نزع صاحباً.

٣٤٩٨ - «ابن شواق» الحسن بن منصور بن محمد بن المبارك، جلال الدين ابن شواق

الإسنائي. كان كريماً جواداً حليماً عاقلاً أديباً لبيباً واسع الصدر متواضعاً. وكان بنو السديد بإسنا يحسدونه، ويعملون عليه، فعلموا عليه بعض العوام، فرماه بالتشيع، ولما حضر بعض الكاشفين إلى «إسنا»، حضر إليه شخص يقال له عيسى بن إسحاق، وأظهر التوبة من الرُفض، وأتى بالشهادتين، وقال: «إن شيخنا ومدرسنا في هذا جلال الدين بن شواق»، فصادره الكاشف، وأخذ ماله.

٣٤٩٧ - «المنتظم» لابن الجوزي (٣/٨)، و«الكامل» لابن الأثير (٣١٠/٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/١٢).

٣٤٩٨ - «الطالع السعيد» للأدفي (١٠٨)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٦/٢).

فجاء إلى القاهرة، وعرض عليه أن يكون في «ديوان الإنشاء»، فلم يفعل، وقال: لا تركت أولادي يقال لهم من بعدي: «والدكم خَدَمَ». وعرض عليه أن يكون شاهد ديوان حُسام الدين لاجين قُبْلَ السُّلْطَنَة، فلم يفعل.

قال كمال الدين جعفر الأذفوي: «أخبرني الفقيه العدل حاتم بن التقيس الإسناي، أنه تحدث معه في شيء من مذهب الشيعة، فحلف أنه يحب الصحابة ويعظمهم ويعترف بفضلهم، قال: «إلا أتني أقدم علياً عليهم».

مولده سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، ووفاته سنة ست وسبعمائة.

ومن شعره [السريع]:

رَأَيْتُ كَزْماً ذَاوِيّاً ذَابِلاً
فَقُلْتُ إِذْ عَايَنْتَهُ مَيْتاً
وَرَبُّهُ مِنْ بَعْدِ خِصْبِ مَحِيلٍ
لَا غَرْوَ أَنْ شُقِّتْ عَلَيْهِ النُّخِيلُ

ومنه يمدح رسول الله ﷺ [الطويل]:

هُوَ طَيْبَةٌ أَهْوَاهُ مِنْ حَيْثُ أَرْجَا
وَسَيَرُوا بِنَا سَيْراً حَثِيثاً مَلَاظِماً
فَعُوجَا بِنَا نَحْوَ الْعَقِيقِ وَعَرَجَا
وَلَا تَنْيَا فَالْعَيْسُ لَمْ تَعْرِفِ الْوَجَى

ومنه [الرمل]:

كَيْفَ لَا يَحْلُو غَرَامِي وَافْتِضَا حِي
مَعَ رَشِيقِ الْقَدِّ مَغْسُولِ اللَّمَى
وَأَنَا بَيْنَ غُبُوقٍ وَأَصْطَبَاحٍ
جَوْهَرِيٍّ الثَّغْرِ يَنْحُو عَجَبَا
أَسْمَرِ فَاقِ سُمْرِ الرَّمَا حِ
نَضَبِ الْهَجَرِ عَلَى تَمْيِيزِهِ
رَفَعَ الْمَرْضَى لِتَعْلِيلِ الصَّحَا حِ
فَلِهَذَا صَارَ أَمْرِي خَبِراً
تَجَبَّرُوا قَلْبَ أَسِيرٍ مِنْ جِرَا حِ
يَا أَهْيَلِ الْحَيِّ مِنْ نَجْدِ عَسَى
مَالِهِ نَحْوَ حِمَاكُمِ مِنْ بَرَا حِ
لِمَ خَفَضْتُمْ حَالَ صَبِّ حَا زِمِ
فَعَلَى مَاذَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ لَاحِ
لَيْسَ يُصْغِي قَوْلَ وَاشِ سَمْعُهُ
وَمَحَوْتُمْ أَسْمَهُ مِنْ وَصْلِكُمْ
وَصَحَا كُلُّ مُحِبٍّ ثَمَلِ
فَلَمَّا أَفْرَطْتُمْ فِي هَجَرِهِ
فَهُوَ لَاحٍ لِأُولِي آلِ الْعَبَا
قُلْدُوا أَمْراً عَظِيماً شَأْنُهُ
عَجَزْتُ عَنْ حَمَلِهِ أَهْلُ الصَّلَا حِ
أَمْنَاءُ اللَّهِ فِي السَّرِّ الَّذِي

هم مصابيح الدُّجَى عند الشُّرَى وهم أَسَدُ الشُّرَى عند الكِفَاحِ
 ٣٤٩٩ - «أبو النَجِيب الخراساني» الحسن بن مهدي، أبو النَجِيب العَلَوِي الخراساني. من
 أعيان الفقهاء، ذكره القاضي أبو عليّ الحسين بن محمد الصَّدْفِي المعروف بابن سُكْرَةَ في مشيخته،
 وقال: «لَقِيْتُهُ ببغداد، قَدِمَهَا وَعَلَّقْتُ عَنْهُ شَيْئاً مِنْ كَلَامِهِ، إِلَّا أَنَّ عِبَارَتَهُ لَمْ تَكُنْ بِذَلِكَ، وَنَظَرَ
 الشَّاشِي ببغداد».

٣٥٠٠ - «ابن مِهْيَار الدَّيْلَمِيّ» الحسن بن مِهْيَار بن مَرْزَوِيهِ. الشاعر ابن الشاعر. ذكره
 البَاخَرْزِي في «دمية القصر»، وأورد له [الرمل]:

يَا نَسِيمَ الرِّيحِ مِنْ كَاطِمَةٍ شَدَّ مَا هِجَّتِ الْبُكَاءُ وَالْبُرْحَا
 الصَّبَا إِنْ كَانَ لَا بُدَّ الصَّبَا إِنَّهَا كَانَتْ لِقَلْبِي أَرْوَحَا
 يَا نَدَامَايَ بَسْلَعِ هَلْ أَرَى ذَلِكَ الْمُغْبَقَ وَالْمُضْطَبَّحَا
 اذْكُرُونَا ذِكْرَنَا عَهْدَكُمْ رُبَّ ذِكْرِي قَرِيبَتْ مِنْ نَزَحَا
 اذْكُرُوا صَبّاً إِذَا غَنَى بِكُمْ شَرِبَ الدَّمْعَ وَرَدَّ الْقَدَحَا
 قلت: كذا أورده الباخري، وقال: أنشدني الأديب سلمان التهرواني له. والصحيح أن هذا
 الشعر من قصيدة لأبيه مهيّار، وأولها [الرمل]:

مَنْ عَذِيرِي يَوْمَ شَرْقِيّ الْحِمَى مِنْ هَوَى جَدَّ بِقَلْبِي مَزَحَا
 نَظْرَةٌ عَارَتْ فَعَادَتْ حَسْرَةً قَتَلَ الرَّامِي بِهَا مَنْ جَرَحَا
 وهذه القصيدة كتبها «مهيّار» إلى أبي المعمر بن الموفق في يوم الثوروز سنة أربع عشرة
 وأربعمائة.

٣٥٠١ - «الحسن بن موسى أبو محمّد النُّوبُخْتِيّ» الحسن بن موسى، أبو محمّد النُّوبُخْتِيّ.
 ابن أخت أبي سهل إسماعيل بن عليّ بن نُوبُخْت. كان متكلماً فيلسوفاً فاضلاً على مذهب الشيعة،
 وكان جماعةً للكتب، نسخ بخطه شيئاً كثيراً.

٣٥٠٠ - «دمية القصر» للباخري (٢٩٠/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٦٣/٥).
 ٣٥٠١ - «معجم رجال الحديث» للخوئي (١٤٢/٥) ترجمة (٣١٥٤)، و«رجال الطوسي» فيمن لم يرو عن الأئمة
 رحمهم الله تعالى الصفحة (٤٦٢) ترجمة (٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٢٧/١٥) ترجمة (١٦٢)،
 و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٩٨/٣)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٣٢٠/٥)، و«الفهرست» لابن النديم
 صفحة (٢٢٥)، و«طبقات المعتزلة» لابن المرتضى صفحة (١٠٤)، و«رجال النجاشي» تحقيق النائيني (١/
 ١٧٩ - ١٨٢) ترجمة (١٤٦)، و«تنقيح المقال» للمامقاني (٣١١/١، ٣١٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي
 (٩٧/١، ٣٣٦، ٥٥٣، ٥٥٤) و(٢/٢٦١، ٢٦٥، ٢٧٤، ٢٨٣، ٣٣٠، ٦٧٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي
 وفیات سنة (٣١٠ هـ) الصفحة (٣٠٨) ترجمة (٥٥١).

والتوبختي: بضم النون أو فتحها وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة هذه النسبة إلى
 نوبخت، «اللباب» لابن الأثير (٣٢٨/٣).

وله مصنفات وتوالت في الكلام والفلسفة منها: «كتاب الآراء والديانات»، و«الرد على أصحاب التناسخ»، و«التوحد»، و«حدوث العالم»، و«اختصار الكون والفساد لأرسطو»، و«الاحتجاج لمعمر بن عباد ونصرة مذهبه»، وكتاب «الإمامة» - ولم يتم.

٣٥٠٢ - «الأشيب» الحسن بن موسى، الأشيب. أبو علي البغدادي قاضي الموصل مرة، وحمص مرة، وطبرستان. توفي بالري سنة تسع ومائتين. وروى له الجماعة.

٣٥٠٣ - «النضري» الحسن بن ميمون النضري. بالنون، أحد بني نصر بن قعين بن طريف. روى عنه محمد بن النطاح، وكان أخبارياً عارفاً. ذكره محمد بن إسحاق، وقال: له من الكتب: «كتاب الدولة»، «كتاب المآثر».

٣٥٠٤ - «أبو المعالي الكاغدي» الحسن بن ناصر بن أبي بكر بن باناز بن محمد، أبو المعالي البكري الكاغدي السمرقندي. قدم بغداد آخر سنة ثمان وسبعين وخمسائة، وحج وعاد وحديث بها في سنة تسع، وأملى الحديث بمشهد أبي حنيفة، وروى عن أبي بكر محمد بن علي بن إسحاق الطيان، وأبي بكر محمد بن نصر النحاري، سمع منه الشريف علي بن مسعود بن ناصر العلوي، وروى عنه.

٣٥٠٥ - «ابن نقيش» الحسن بن نقيش - تصغير نقش بالنون والقاف والشين المعجمة - أبو علي المؤدب الموصل. أقام ببغداد يعلم الصبيان، وكان أديباً فاضلاً شاعراً، له مدائح في الوزير أبي علي بن صدقة وغيره.

ذكره العماد الكاتب في «الخريدة». ومن شعره [المنسرح]:

إن وهبت بالجَمَى جاذرها	سفك دمي لم تهب محاجرها
مها أسود القلا تحاذر من	لحاظها مثلما تحاذرها
من كل خود خدورها أبداً	بيض الظبي والقنا ستائرهما
تبرقعت بالصباح غرثها	واعتجرت بالدجى غدائرهما
هاجرة لا تزال واصلة	هجرانها والوصال هاجرهما
لوصلها في الضلوع نار أسى	قد مازجت أدمعي سرائرها
كأنما تستعير عزم جلا	ل الدين يوم الوغى محاجرهما

٣٥٠٢ - «طبقات ابن سعد» (٣٣٧/٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٢٦/٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣٦٩)، و«ميزان الاعتدال» له (٥٢٤/١)، و«العبر» له (٣٥٧/١)، و«اللباب» لابن الأثير (٥٤/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٦٣/١٠)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٩٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٢٣/٢).

٣٥٠٣ - «الفهرست» لابن النديم (١٦٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٩٧/٩).

٣٥٠٤ - «الجواهر المضية» للقرشي (٢٠٦/١).

قلت: شعرٌ متوسط. وقوله: «هاجرة لا تزال واصلة»، ينظر من طرف خفي إلى قول المتنبّي [المنسرح]:

ملولة ما يدوم ليس لها من ملل دائم بها ملل

٣٥٠٦ - «أبو منصور القمري» الحسن بن نوح، أبو منصور القمري. كان سيّد وقته وواحد زمانه في صناعة الطّب، محمود الطريقة في أعمالها، فاضلاً في أصولها وفروعها، حسن المعالجة، جيّد المداواة، متميزاً عند الملوك.

قال ابن أبي أصيبعة: «حدثني الشيخ شمس الدين الخسروشاهي، أن الشيخ ابن سينا، كان قد لحق هذا وهو شيخ كبير، وكان يحضر مجالسه، ويلزم دروسه، وانتفع به في صناعة الطّب».

وله من الكتب: كتاب «غنى ومنى»، وهو كُنْاش حسن، قد استفصى فيه ذكر الأمراض ومداواتها على أفضل ما يكون، ولخص فيها جملاً من أقوال المتعنين في صناعة الطّب خصوصاً، مع ما ذكره الرازي مُفَرَّقاً في كتبه - وكتاب «علل العلل».

٣٥٠٧ - «نجم الدين الهذباني الشافعي» الحسن بن هارون بن حسن الفقيه الصالح، نجم الدين الهذباني الشافعي. أحد أصحاب محيي الدين النُّووي، دِين خَيْر ورع. سمع من ابن عبد الدّائم، ولم يحدث. توفي سنة تسع وتسعين وستمائة. وهو كهل.

٣٥٠٨ - «أبو نواس» الحسن بن هانيء بن عبد الأول بن الصَّبّاح، أبو عليّ الحَكَمي - بفتح الحاء المهملة والكاف؛ المعروف بأبي نُوّاس. كان جدّه مَوْلَى الجَرّاح بن عبد الله الحَكَمي والي خراسان. وُلد أبو نواس بالبصرة، ونشأ بها، ثم خرج إلى الكوفة مع «والبة بن الحُباب»، ثم صار إلى بغداد، هكذا قال محمّد بن داود بن الجَرّاح في كتاب «الورقة»^(١).

وقال غيره: إنه وُلد بالأهواز، ونُقل منها وعمره ستان، واسم أمّه «جُلبان». وكان أبوه من جند مروان، آخر ملوك بني أميّة، وكان من أهل دمشق، وانتقل إلى الأهواز، فتزوَّج بجُلبان وأوْلَدَهَا عدّة أولاد منهم: أبو نُوّاس، وأبو مُعَاذ.

فأما أبو نُوّاس؛ فأسلمته أمّه إلى بعض العطارين، فرآه يوماً «والبة بن الحُباب» فاستحلاه، فقال له: «إني أرى فيك مخايل أرى أن لا تُضَيِّعَهَا، وستقول الشعر فاصحَبْني أُخَرِّجْكَ». فقال له:

٣٥٠٦ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٣٧٠/٢).

٣٥٠٧ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٨٦/٦).

٣٥٠٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٣٦/٧)، و«الفهرست» لابن النديم (٢٣٤)، و«نزهة الألباب» لابن الأنباري (٤٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٨٣/٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٩٥/٢)، و«العبر» للذهبي (٣٢١/١)، و«البداءة والنهاية» لابن كثير (٢٢٧/١٠)، و«تهذيب» تاريخ ابن عساكر» لبدران (١/٢٥٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٥٦/٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٤٠/١)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٣/٢٤).

(١) ليس في كتاب «الورقة» المطبوع.

«ومن أنت؟»، قال: «أبو أسامة والبة بن الحباب». قال: «نعم، أنا والله، في طلبك، ولقد أردت الخروج إلى الكوفة بسببك لأخذَ عنك، وأسمع منك شِعْرَكَ». فصار معه، وقدم به بغداد، فكان أول ما قاله من الشعر وهو صبيُّ [المقتضب]:

حَامِلُ الْهَوَى تَعِبُ يَسْتَخْفُهُ الطَّرْبُ
إِنْ بَكَى يَحِقُّ لَهُ لَيْسَ مَا بِهِ لَعِبُ
تُضْحِكِينَ لَاهِيَةً وَالْمَحَبُّ يَنْتَجِبُ
تَعْجَبِينَ مِنْ سَقَمِي صَحَّحَتِي هِيَ الْعَجَبُ

قال إسماعيل بن نوبخت: ما رأيت قط أوسع علماً من أبي نواس، ولا أحفظ منه مع قلة كتبه، ولقد فتشنا منزله بعد موته فما وجدنا إلا قِمطراً فيه جُزْأً، مشتملاً على غريبٍ ونحوٍ لا غير.

وهو في الطبقة الأولى من المولدين، وشعره عشرة أنواع، وهو مُجيد في العشرة. واعتنى بشعره جماعة من الفضلاء منهم: أبو بكر الصولي، وعلي بن حمزة^(١)، وإبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري المعروف بتوزون، وأجمع هذه الروايات؛ جمع علي بن حمزة.

وسمع أبو نواس الحديث من حماد بن زيد، وعبد الرحمن بن زياد. وعَرَضَ القرآن على يعقوب الحَضْرَمِيّ، وأخذ اللغة عن أبي زيد الأنصاري، وأبي عبيدة. ومدح الخلفاء والوزراء، وكان شاعر عصره، وترجمته في تاريخ بغداد - سبع ورقات.

وكان يقال: الشافعي شاعرٌ غلب عليه الفقه، وأبو نواس فقيهٌ غلب عليه الشعر.

وإنما قيل له: «أبو نواس» لذَوَاتَيْنِ كانتا تُنَاسَانِ على عاتقيه.

حدّث محمد بن كثير الصيرفي، قال: دخلنا على أبي نواس الحسن بن هانيء في مرضه الذي مات فيه، فقال له صالح بن علي الهاشمي: يا أبا علي أنت اليوم في أول يوم من أيام الآخرة، وآخر يوم من أيام الدنيا، وبينك بين الله هَنَاتٌ، فُتِبَ إلى الله من عملك.

قال: فقال: إياي تُخَوِّف بالله؟ ثم قال: أسندوني، حدّثني حماد بن سلمة عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ شِفَاعَةً، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ شِفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي، أَفْتَرَى، لَا أَكُونُ مِنْهُمْ!

وقال عبد الله بن صالح الهاشمي: حدّثني من أثقُ به، قال: رأيت أبا نواس في النوم، وهو

(١) وهم المؤلف هنا وتابع صاحب «وفيات الأعيان» (٩٦/٢) وهو يقصد: حمزة بن الحسن الإصفهاني انظر «الأمثال العربية القديمة» لزلهايم (١٨٤)، وقد خلط صاحب «الفهرست» (٢٣٤) بين الإسمين خلطاً فاحشاً، حين قال: «وعمله علي بن حمزة الإصفهاني (!) على الحروف أيضاً» وعلي بن حمزة بصري أما الإصفهاني، فهو حمزة بن الحسن، وقد بلغ الوهم أقصاه عند مؤلف «أعيان الشيعة» رحمه الله (١٤٤/٢٤) حين قال: «في مقدمة ديوانه المطبوع بمصر إن جامعه حمزة بن الحسن الإصفهاني، والظاهر أنه غلط، لاتفاق الكل على أن جامعه: علي بن حمزة الإصفهاني».

في نعمة كبيرة، فقلت له: أبا نواس! قال؛ نعم. قلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، وأعطاني هذه التَّعْمَةَ. قلت: وَمِمَّ ذاك وأنت كنت مَخْلُطاً؟ فقال: إليك عني، جاء بعضُ الصالحين إلى المقابر في ليلةٍ من اللَّيالي، فَبَسَطَ رِداءه، وَصَفَّ قَدَميه، وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ لأهل المقابر، قرأَ فيهما أَلْفِي مَرَّةً ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] وجعل ثوابها لأهل المقابر؛ فغفر الله لأهل المقابر عن آخرهم، فدخلت أنا في جملتهم.

قال أبو عبيدة: أبو نواس للمُحَدِّثين كأمريء القيس للأوليين، هو الذي فتح لهم هذه الطُّرُق في الفِطْن، ودلَّهم على هذه المعاني.

وقال أبو هيفان: «إنما أفسد شِعَرَ أَبِي نُؤاس، المَنَحُولَات، لأنها خُلِطَتْ بشعره، ونُسبت إليه، فأما ما يُعرف من خالص شعره رواية، فإنه أحكمُ شعرٍ، وأتقنه في معانيه وفنونه.

وقال النِّظام: كأنما كُشِفَ لأبي نُؤاس عن معاني الشعر، فقال أجوده، واختار أحسنه.

قلت: أما قصائده فطَنانة رثانة، وأما بعض المقاطيع التي تقع له، وغالبها في المُجُون، فهي منحطَّة عن طبقتِه، وأراه كان يَكْرُ الزَّمان في المُجُون وخفَّة الرُّوح، وقد انفتح للناس بابٌ لم يعهدوه، فكانوا إذا اجتمعوا في مجلس شَراب، وقد أخذت منه الخمر، اقترحوا عليه شيئاً، أو قال هو شيئاً، مشى به الحال في ذلك الوقت، فيخرج غيرَ منقَح ولا منقَى، ولم تُنْضِجْهُ الرويَّة، ولا هدَّبَه التفكُّر، لقلَّة مُبالاته به؛ فيدوِّن عنه ويحفظ ويُروى. فهذا هو السبب الذي أراه في انحلال بعض شعره.

وقيل إنه كان ليلة نائماً إلى جانب «والبة بن الحباب» فانتبه فرآه وقد انكشف أَسْتُهُ وهي بيضاء حمراء، فما تمالك أن قَبَلها، فلما دنا منها، أجابه بضربة هائلة، فقال: ويلك! ما هذا؟ فقال: لثلاً يذهب المَثَلُ ضياعاً في قولهم: «ما جزاء من يقبَل الأستاذة إلا الضَّراط».

وكان خفيفَ الرُّوح، نَادَمَ الأَمين، وكان المأمون يُعَيِّرُه بذلك، ويقول في خُرَاسان: من يكون أبو نواس نَدِيمه، لا يصلح للخلافة. ولو عاش أبو نواس إلى أن يدخل المأمونُ بغداداً لناله منه سُوءٌ.

وله أخبار وحكايات ومجاراتٌ مع شعراءِ عَصْرِهِ. وتوفي سنة ست أو سنة سبع أو سنة تسع وتسعين ومائة.

ومن شعره [البسيط]:

دع عنك لَوْمِي فَإِنَّ اللُّومَ إِغْرَاءٌ	وداوني بالتي كانت هي الدَّاءُ
صفراء لا تنزل الأحزان ساحتها	لو مَسَّها حجرٌ مَسَّتْهُ سَراءُ
من كف ذات جرٍ في زِيٍّ ذي ذَكِرٍ	لها مُجَبَّانٍ لَوِطِيٍّ وَرَئَاءُ
قامت بإبريقها والليل معتكز	فظل من وجهها في البيت لآلاءُ
فأرسلت من فم الإبريق صافية	كأنما أخذها بالعقل إغفاءُ

رَقَّتْ عَنِ الْمَاءِ حَتَّى لَا يَلَائِمُهَا
ومنه [الطويل]:

وَكَأْسٍ كَمَصْبَاحِ السَّمَاءِ شَرِبْتُهَا
أَتَتْ دُونَهَا الْأَيَّامُ حَتَّى كَأَنَّهَا
تَرَى ضَوْءَهَا مِنْ ظَاهِرِ الْكَأْسِ سَاطِعاً
ومنه [الطويل]:

إِلَّا دَارِهَا بِالْمَاءِ حَتَّى تُلِيَّيْنَهَا
أُغَالِي بِهَا حَتَّى إِذَا مَا مَلَكَتْهَا
وَصَفْرَاءُ قَبْلَ الْمَزْجِ بِيضَاءُ بَعْدَهُ
تَرَى الْعَيْنَ تَسْتَعْفِيكَ مِنْ لَمَعَانِهَا
كَأَنَّهَا حُلُولٌ بَيْنَ أَكْنَافِ رَوْضَةٍ
كَأَنَّهَا يَوَاقِيَتَا رَوَاكِدَ حَوْلِهَا
ومنه [المديد]:

أَيُّهَا الْمَنْتَابُ عَنْ غُفْرَةٍ
وَلَا أَذُودُ الطَّيْرِ عَنْ شَجَرٍ
ومنه [الطويل]:

وَدَارٍ نَدَامَى عَطَّلُوهَا وَأَدْلَجُوا
مَسَاحِبُ مِنْ جَرِّ الزَّقَاقِ عَلَى الثَّرَى
أَقَمْنَا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَثَالِثًا
تَدَوَّرُ عَلَيْنَا الزَّاحُ فِي عَسَجِدِيَّةٍ
قَرَارَتِهَا كِسْرَى وَفِي جَنْبَاتِهَا
فَلِلرَّاحِ مَا زُرَّتْ عَلَيْهِ جِيُوبُهَا
قلت: هذه أبياتٌ سار لها ذُكْرٌ، وصار لها شُكْرٌ بَيْنَ الْأَدْبَاءِ، أُولِعُوا بِهَا وَبِمَعَانِي أَبْيَاتِهَا.

قال الجاحظ: نظرنا في شعر القدماء والمحدثين، فوجدنا المعاني تُقَلِّبُ وَوَجَدْنَاهَا بَعْضًا يُسْتَرْقُ مِنْ بَعْضٍ إِلَّا قَوْلَ عَتْرَةٍ فِي الدُّبَابِ [الكامل]:

وَحَلَا الدُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ
هَزَجًا يَحْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ
غَرِدًا كَفِعَلِ الشَّارِبِ الْمَتَرْنِمِ
قَدَحَ الْمُكَبِّ عَلَى الزِّنَادِ الْأَجْدَمِ

وقول أبي نواس في الكأس المصورة: قَرَارَتِهَا كِسْرَى الأبيات. قلت: قد ذكرت هذه

الأبيات وأبيات عنتره في كتابي: «نصرة الشاعر على المثل السائر». وبسطت الكلام على ذلك، وذكرت ما ورد للشعراء في ذلك من النظائر، وذكرت هنا ما كتبه أبو الحسين الجزار في يوم ثوروز [الطويل]:

كتبتُ بها في يوم لَهْوٍ وهامَتِي تمارسُ من أهواله ما تمارسُ
وعندي رجالٌ للمُجُونِ ترجَّلت عمائمهم عن هامهم والطَّيَالِسُ
فلِلرَّاحِ ما زُرْتُ عليه جيوبُها وللماء ما دارت عليه القلائِسُ
مساحبُ من جرَّ الرُّقاقِ على القفا وأضغاث أنطاعِ جَنِيٍّ ويايِسُ

لَمْ أَرْ لأحد مثل هذا التضمين ولا هذا الاهتدام، كيف نقل وصف الكأس المصوّرة إلى وصف الذين يتصافعون يوم الثوروز.

ومن شعر أبي نواس، وفيه دلالة على أنّه كان يعرف عِلْمَ المَنْطِقِ [الطويل]:
أباح العِراقِيّ النَبِيذَ وشُرْبَهُ وقال حَرَامانِ المُدَامَةُ والسُّكْرُ
وقال الحِجازِيّ الشَّرَابانِ واحدٌ فحلَّتْ لنا من بين قَوليهما الخَمْرُ
وقد امتحنتُ بهما جماعةً، فما رأيتُ من يعرف معناهما، وهو شكلٌ من أشكال المنطق.

٣٥٠٩ - «الحسن بن هبة الله بن الدّوّاميّ» الحسن بن هبة الله بن الحسن بن علي بن الدّوّاميّ. أبو علي بن أبي المعالي، أحد الأعيان الأمثال من أولاد الرؤساء. تولّى حَجبَةَ الحِجَابِ ببغداد، وارتفعت منزلته، ورُتِبَ صدرًا بالمخزن، ورُدَّ إليه النَّظَرُ في أعماله، وأُضيف إليه الوُكالة للإمام الناصر، ولم يَزَلْ على ذلك على أحسن طريقة، إلى أن عُزل عن الوُكالة والنظر، ولزم بيته إلى أن توفي سنة ست عشرة وستمائة.

وكان صدرًا نبيلًا مهيبًا، غزير الفضل، محبًا لأهل العلم، وداره مَجْمَعُ الأفاضل، وكان يتشيع، وسمع الحديث بإفادة عمّه من أبي الفضل الأرموي^(١).

قال محبّ الدّين بن التّجار: «كتبت عنه».

ومن شعره [البسيط]:

كم لي أَرَقَّع ثوبَ العُمرِ مجتهداً ولا يُجِدَ سِوى الخَلْاقِ مِنْ خَلْقِ
لم تترك السَّنْ من نفسي سوى رَمَقِ قليل لُبِّثٍ ومن شمسي سِوى شَفَقِ
يُفَرِّقُ الموتُ مِنّا كلَّ مُجتمعٍ ويجمع الحَشْرُ مِنّا كلَّ مُفْتَرِقِ

٣٥٠٩ - «المختصر المحتاج إليه» لابن الديني (٢٩/٢)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٤: ١٥٣/٣).

(١) الأرموي: هو القاضي أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الفقيه الشافعي. توفي سنة (٥٤٧ هـ). انظر: «عبر الذهب» (٤/١٢٧).

٣٥١٠ - «ابن الوزير فخر الدولة» الحسن بن هبة الله بن محمد بن علي بن المطلب، أبو المظفر بن الوزير أبي المعالي فخر الدولة. كان من الصدور الأعيان، ووالده وزير المُستظهر. ونشأ أبو المظفر في الرئاسة والرفعة، وأريد أن يلي الوزارة، فلم يفعل، وزهد في الدنيا، ورغب في الولايات، وأحب طريق التصوف والتشبه بالقوم، وأكثر الحج والمجاورة بمكة، وأنفق أمواله في الطاعات، وعَمَر مدرسة لأصحاب الشافعي، ورباطاً للصوفية، ومسجداً كبيراً متصلاً بهما، وأنشأ جامعاً كبيراً لصلاة الجمعة وغيرها، وبنى فيه بيوتاً للمجاورين من الفقراء، وأجرى لهم الجرايات، وعمل رباطاً للنساء، وأوقف أكثر أملاكه وضياعه على ذلك، وكان ملازماً لبيته، محترماً معظماً، يقصده الناس في منزله، ولا يمضي إلى أحد.

وسمع الحديث في صباه من الحسن بن علي بن محمد بن العلاف، وأبي علي محمد بن سعيد بن نُهْهان الكاتب، وغيرهما. وحَدَّث باليسير، بعد جُهدٍ شديد وامتناع، وكان عسيراً في الرواية. وتوفي رَحِمَهُ الله سنة ثمان وسبعين وخمسائة.

٣٥١١ - «تاج الدين بن رئيس الرؤساء» الحسن بن هبة الله بن المظفر بن علي بن الحسن بن المسلمة، أبو علي تاج الدين، عمُّ الوزير أبي الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن رئيس الرؤساء. كان أحد الأعيان الفضلاء، ذكره أبو الفتوح عبد السلام بن يوسف الدمشقي في كتاب: «أنموذج الأعيان». كان حسن الشيم، وافر المروءة، ذمَّ الأخلاق، طاهر الظاهر والباطن. وكان ينظم ألغازاً بديعة، من ذلك قوله في الفُحل [الكامل]:

أخوان ما افترقاً إذا اجتمعاً إلا بشالٍهم من الجنس
قد وُكِّلا بالحفظ مُذْ خُلِقَا وكلاهما بُعداً من الحس
وقوله في الناعورة [المجت]:

وذي عُيون يغني بأئمة وزفير
ويستهل بدمع من العيون غزير
كأنه حين يبذو أهلة من بدور

٣٥١٢ - «ابن البوقي الشافعي» الحسن بن هبة الله بن يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الباقي بن البوقي، أبو علي الفقيه الشافعي الواسطي. كان من أعيان الفقهاء الكبار، سديد الفتاوى، حافظاً لمذهب الشافعي، حسن المناظرة، حلو المجالسة. قدم بغداد شاباً، وسمع الحديث من أبي زُرعة طاهر بن محمد المقدسي، وأبي الفتح بن

٣٥١٠ - «المختصر المحتاج إليه» لابن الديلمي (٢٦/٢)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣٧١/٨).

٣٥١٢ - «الكامل» لابن الأثير (٩٤/١٢)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديلمي (٢٨/٢).

البَطِّي، وعبد الله بن الحسين بن الطاهر الوَزَّان، ثم قدمها بعد ذلك وروى بها شيئاً يسيراً. وتوفي بواسط سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.

٣٥١٣ - «الحافظ بن صصري» الحسن بن هبة الله بن أبي البركات محفُوظ بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسين بن صَصْرَى. الحافظ الكبير، أبو المواهب بن أبي الغنائم الرَّبَّيعِي الثَّغْلَبِي البلدي الدمشقي المعدَّل. وُلد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة، وتوفي سنة ست وثمانين وخمسمائة. وكان اسمُه أولاً نَصْرَ الله، فغيَّره بالحسن.

سمع بدمشق جدَّه، والفقير نصر الله بن محمد المَصِّيصِي، وعبدان بن رزين المقرئ، وعليّ ابن حيدرة العلوي، ونصر بن أحمد بن مقاتل، والحسين بن البُنّ الأسدي، وأبا يعلَى بن الحُبُوبِي، وأبا المظفر الفلكي، وحمزة بن كَرْوَس، وخَلْفًا كثيراً، ولزم أبا القاسم الحافظ، فأكثر وتخرَّج به، وعُني بهذا الشأن أتمَّ عناية.

ورحل وسمع بحماة الحُجَّة محمد بن ظفر، وبحلب أبا طالب بن العجمي وابن ياسر الجياني، وبالموصل الحسن بن علي الكعبي وغيره، وببغداد هبة الله بن الحسن الدَّقَّاق، ومحمد بن عبد الباقي بن البَطِّي، ويحيى بن ثابت وشَهْدَة الكاتبة، وجماعة، وبهمْدَان أبا العلاء العطار الحافظ، وبإصبهان محمد بن أحمد بن ماشاذ، صاحب سليمان بن إبراهيم الحافظ وغيرهما، وببَرْزِيز محمد بن أسعد العطاردي حَفْدَة، أو لَقِيَه بالموصل.

وصنّف التصانيف، وجمع المُعْجَم لنفسه في ستَّة عشر جُزءاً، وصنّف: «فضائل الصّحابة»، و«فضائل القدس»، و«عوالي بن عَيْنَة»، و«جزءاً في رُبَاعِيَّات التابعين».

وأصيب بكتبه فإنها احترقت بالكَلَّاسَة، ثم وقف بعد ذلك خِزَانَة أخرى.

وكان ثقةً مستقيم الطَّرِيقَة، لَيِّنَ الجانب، سَمَحاً كريماً. عاش تسعاً وأربعين سنة. وسيأتي ذكر أخيه الحسين، في موضعه إن شاء الله تعالى.

٣٥١٤ - «الشمس الإذفوي» الحسن بن هبة الله بن عبد السيّد، شمس الدين الإذفوي. كان حسن الأخلاق، خفيف الرّوح لطيفاً، قليل الغيبة، إذا نُقِلَ عن أحدٍ شيءٍ أوَّلَه، وحَمَلَه على وجه حسن.

حفظ «المِنْهَاج» للثَّوَوِي. وسمع من أبي الفتح محمد بن أحمد الدَّشِينَاوِي. وكان أديباً شاعراً.

أقام بإسنا سنتين، ثم أقام بقُوص إلى أن مات في حدود العشرين وسبعمائة، بعد أن انخلع

٣٥١٣ - «العبر» للذهبي (٢٥٨١/٤)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٣٥٨)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديلمي (٢/٢٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١١٢/٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٣٢/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٨٥/٤).

٣٥١٤ - «الطالع السعيد» للأدفي (١١٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٧/٢).

من الخلاعة والتزم بالاشتغال والعلم والصّلاح، ودخل إلى مصر وحضر الدُّروس، وكان يعرف شيئاً من الموسيقى.

ومن شعره فيمن وقع على نصفيته^(١) خبر [الكامل]:

جاء البهاء إلى العلوم مُبادراً مَعَ ما حوى من أجْرِهِ وَثَوَائِهِ
مُلئت صحائفه بياضاً ساطعاً غار السَّوادُ فَشَنَّ في أثَوَائِهِ
ومنه [الكامل]:

إن المَلِيحَةَ والمَلِيحَ كلاهما حَضَرَا ومزمارَ هَناكَ وعُودُ
والرَّوضُ فَتَحَتِ الصَّبَا أَكْمامَهُ فكأَنَّهُ مَسكَ يَفْوحَ وعُود
ومدامة تجلو الهموم فبادروا واستغنموا فرص الزمان وعودوا

٣٥١٥ - «أبو محمّد بن الصّابي الكاتب» الحسن بن هلال بن محمّد بن هلال بن المُحَسَّن بن إبراهيم بن الصّابي، أبو محمّد بن أبي الحسين بن أبي الحسن الكاتب البغداديّ. من بيت رياسة وبلاغة وكتابة. كان والده يُعرف بالأشرف. سمع أبا غالب محمّد بن الحسن البقال، وأبا بكر أحمد بن عليّ بن بَذْران الحُلَوّانيّ، وأبا الغنائم محمّد بن عليّ بن ميمون التُّرْسِيّ، وغيرهم. وسمع منه أبو محمّد بن الخشاب.

قال محبّ الدّين بن النّجار: وحدّثنا عنه أبو محمّد بن الأخضر. وكان أديباً فاضلاً يقول الشعر. توفي سنة خمس وستين وخمسمائة.

ومن شعره [الطويل]:

وقالوا كَرِيمٌ والأقوايلُ جَمَّة وأكْثَرها يا جاهِلون سَقِيمُ
كما قيل في أرض الهلاك مَفازَةٌ وقيل لملدوغ الصّلال سَلِيمُ
قلت: يشبه قول إبراهيم الغَزّيّ يهجو [الوافر]:

كمالُ سُمَيْرِم^(٢) لِلْمَلِكِ نَقْصُ كما سَمِيَتْ مَهْلِكَةٌ مَفازَةٌ
لئن رَفَعْتَ مَحَلَّتَهُ اللَّيالي فكم رُفِعَتْ على كَتِفِ جَنازَةٍ

٣٥١٦ - «الحسن بن وصيف» الحسن بن وصيف. مولى عليّ بن الجهم الشّاعر، كان قد ربّاه مولاة، ورّواه شِعْرَهُ. وروى عنه محمّد بن داود بن الجراح.

(١) في «الدرر الكامنة» (٤٨/٢)، «وقع على ثيابه». و«النصفية وجمعها نصافي» نوع من الملابس تصنع من الكتان أو الحرير أو القطن. انظر «معجم البلدان» حزة، و«تكملة المعاجم» لدوزي (٦٨٠/٢).

٣٥١٥ - «المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (٢٩/٢).

(٢) هو أبو طالب الكمال السميري، أحد وزراء السلاجقة في العراق، وذلك في عام (٥١٣ هـ). انظر: «معجم الأنساب والأسرات الحاكمة» لزأماور (٣٣٩).

٣٥١٧ - «ابن العَرِيف التَّحَوِي القُرْطَبِي» الحَسَن بن الوَلِيد، أَبُو القَاسِم ^(١) المعروف بابن العَرِيف التَّحَوِي المَغْرِبِي. صنع لولدي المنصور أَبِي عامر مسألة، فيها من العربية مائتا ألف وَجْه، واثْنان وسبعون ألفَ وَجْه، وثمانية وستون وَجْهاً ^(٢)، وهي: «ضَرَبَ الضَّارِبُ الشَّاتِمُ الْقَاتِلُ مُحِبُّكَ وَادُّكَ قَاصِدُكَ مُعْجِباً خَالِداً»، وسرد ذلك وعَلَّله وبرهنه. وقد أثبتّها في الجزء الحادي عشر من «التذكرة». وخرج إلى مصر في أواخر عُمره ورأس فيها. وتوفي سنة سبع وستين وثلاثمائة.

٣٥١٨ - «الحسن بن وهب أبو علي الجُونِمِي» الحسن بن وهب بن الحسن، أبو علي الجُونِمِي الفارسي. قَدِمَ بغداد وأقام بها. سمع الحديث من أبي القاسم عبد العزيز بن علي الأنماطي، ابن بنت السَّكْرِي.

وكان أديباً شاعراً، مدح المُقْتَدِي بالله ووزيرَه أبا منصور بن جُهَيْر، ونظامَ الملك. وروى عنه أبو البركات بن الطُّوسِي.

ومن شعره في نظام المُلْك [الطويل]:

وقد جئتُ أَسْتَسْقِيكَ من أرضِ بابلٍ وأشتامُ بَرَقَ العَارِضِ المَتَالِقِ
فإن سُقِّتَ لي سُقْيَا وإلَّا فلم أكن بأوَّلِ من شامَ البُرُوقِ وما سُقِّي
إذا كنتَ عَوْنِي عند كلِّ مُلَمَّةٍ فقلْ لِيْزَمَانِي ما بدا لك فابْرُقِ
فإنَّ ورائي من يَفْطُلُ شَبَاتَه ويدفع عَنِّي والأسنة تلتَقِي
قلت: شعر متوسط.

٣٥١٩ - «الكاتب المشهور» الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حُصَيْن بن قَيْس بن قَتان بن مَتَّى الحارثي، أبو علي الكاتب. كان يَذكر أنه من ولد الحارث بن كعب. وهو مُعْرِق في الكتابة فابأؤه وأجداده كلُّهم كَتَبَ في الدُولَتَيْن: الأموية، والعباسية.

وكان الحسن يكتب بين يدي مُحَمَّد بن عبد الملك بن الزيات، ثم إنه وَلِيَ ديوان الرسائل، وولِيَ بعض الأعمال بدمشق، وبها مات وهو يتولَّى البريد آخر أيام المتوكل، ومولده سنة ست وثمانين ومائة.

٣٥١٧ - «تاريخ ابن الفرضي» (١/١٣١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٥٢٧)، و«روضات الجنات» للخوانساري (٢١٧).

(١) في «بغية الوعاة»، و«روضات الجنات»: «أبو بكر». وقد خلط الصفدي كنية صاحب الترجمة بكنية نصر من أهل قرطبة، وكان يعرف كذلك بابن العريف. انظر: «تاريخ ابن الفرضي» (١/١٣٤).

(٢) ذكر المسألة في «الأشباه والنظائر» للسيوطي (٣/٩٦) بعنوان: «مسألة من تخريج ابن العريف تبلغ من وجوه الإعراب ألفي ألف وجه وسبعمائة ألف وجه وواحداً وعشرين ألف وجه وستمائة وجه» وهذا مخالف لما ذكره الصفدي، إذ هو بالأرقام (٢٧٢١٦٠٠) وما في كتابنا هذا (٢٧٢٠٦٨).

٣٥١٩ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (١/٢٦٧)، و«الفهرست» لابن النديم (١٨٣)، و«تهذيب «تاريخ ابن عساکر» لبدراڻ (٤/٢٥٣).

قال المرزبانى: بنو وهب؛ أصلهم نصارى من حضر سابور، تعلّقوا بنسب في اليمن في بني الحارث بن كعب، وكان عبّيد الله وابنه القاسم يدفعان ذلك. وكتب الحسن إلى أخيه سليمان وقد نكبه الواثق [الكامل]:

أَصْبِرْ أَبَا أَيُّوبَ صَبْرًا يُرْتَضَى فإذا جزعت من الخطوب فَمَنْ لَهَا
اللَّهُ يُفْرِجْ بَعْدَ ضِيقِ كَرْبِهَا ولعلّها أن تنجلي ولعلّها
وكان الحسن جعل على نفسه أن لا يذوق طيباً، ولا يشرب شرباً، حتى يتخلص أخوه سليمان، ووفى بذلك.

وقال له سليمان يوماً: «أراك اليوم فاعراً متخلياً». قال: «نعم؛ ولذلك لا أعدّه من عُمرى». ثم قال [الطويل]:

إذا كان يَوْمِي يَوْمَ غَيْرِ مُدَامَةٍ ولا يومَ فتيانٍ فما هو من عُمرِي
وإن كان معموراً بَعُودٍ وَقَهْوَةٍ فذلك مسروقٌ لِعُمُرِي من الدَّهْرِ
وكان الحسن أشدّ الناس شغفاً «بنبات» جارية محمد بن حمّاد، كاتب راشد، لا يعدّ من عُمره يوماً لا يراها فيه. فكان يوماً عندها، وهي تغني بين يديه، وبين يديه كانونٌ فيه نار، فتأذّت بالنار، فأمرت أن تُنحى عنها، فقال الحسن [الكامل]:

بأبي كَرِهْتَ النَّارَ حَتَّى أَبْعَدْتَ فعلمتُ ما معنأكِ في إِبْعَادِهَا
هِيَ ضَرَّةٌ لَكَ بِالتَّمَاعِ ضِيَائِهَا وبحسنِ صُورَتِهَا لَدَى إِبْقَادِهَا
وَأَرَى صَنِيعَكَ فِي الْقُلُوبِ صَنِيعَهَا بِأَرَائِكِهَا وَسِيَالِهَا وَعَرَادِهَا
شَرَكْتُكَ فِي كُلِّ الْجِهَاتِ بِحُسْنِهَا وضيائِهَا وَصَلَاحِهَا وَقَسَادِهَا
وقال [المنسرح]:

جَرَّأكَ عَفْوِي عَلَى الذُّنُوبِ فَمَا تخافُ عندَ الذُّنُوبِ إِعْرَاضِي
أَشَدُّ يَوْمًا أَكُونُهُ غَضَبًا عليك فالقلبُ ضاحكٌ راضٍ
أَنْتَ أَمِيرٌ عَلَيَّ مَقْتَدِرٌ حَكْمُكَ فِي قَبْضِ مُهْجَتِي مَاضٍ
وَالْخَصْمُ لَا يُرْتَجَى الْفَلَاحُ لَهُ يوماً إذا كان خَضَمَهُ الْقَاضِي

وقال في «نبات» وقد أفسدها «الحسن بن مخلد» [الكامل]:

إِنْ يُنْسِ بَيْتُكَ يَا حَبِيبَهُ بِذَلَّةٍ لِمَا يُحَجِّبُ مِرَّةً وَيُصَانُ
لَمَّا أَبَاحَ اللَّيْثُ غَابَةَ عَرْسِهِ طَنَ الْبَعُوضُ وَزَمَزَمَ الذُّبَابُ

وقال [السريع]:

إِنَّكَ فَمَنْ أَيْسَرَ مَا فِي الْبُكَاءِ لَأَنَّهُ لِلْوَجْدِ تَسْهِيلُ
وَهُوَ إِذَا أَنْتَ تَأْمَلْتَهُ حُزْنٌ عَلَى الْحَدَّيْنِ مَحْلُولُ

وزارته يوماً «نبات» جارية ابن حَمَاد، وشرطت عليه أن تنصرف وقت العَتَمَةِ، فلما أقبل الليل، كتب إلى مُؤَدَّن على باب داره [الخفيف]:

قُلْ لِدَاعِي الصَّلَاةِ أَخْرَ قَلِيلًا قَدْ قَضَيْنَا حَقَّ الصَّلَاةِ طَوِيلًا
ليس في ساعة تؤخِّرُها إثمٌ مِمَّ تَجَارَى بِهِ وَتُحْيِي قَتِيلًا
وَتُرَاعِي حَقَّ المَوَدَّةِ فِينَا وَتَعَاوَى مِنْ أَنْ تَكُونَ ثَقِيلًا
فحلف المؤدَّن أن لا يؤدَّن عَتَمَةً شهراً.

حكى الصُّولي في أخباره، قال: كان أبو تمام يعشق غلاماً خَزَرِيّاً للحسن بن وهب، وكان الحسن يعشق غلاماً رُومِيّاً لأبي تمام، فرآه يَغْبَثُ بغلامه، فقال: والله لئن سِرتَ إلى الرُّومي لأسيرنُ إلى الخَزَرِيِّ. فقال الحسن: لو شئتُ حَكَمْتُنَا، واحتكمت. فقال له أبو تمام: أنا أشبهك بدادود عليه السلام، وأشبهني أنا بخصمه. فقال الحسن: لو كان هذا منظوماً! فقال أبو تمام من جملة أبيات [البسيط]:

أَذْكَرْتَنِي أَمْرَ دَاوُدَ وَكُنْتُ فَتًى مُصَرَّفَ الْقَلْبِ فِي الْأَهْوَاءِ وَالْفِكَرِ
أَعْنَدُكَ الشَّمْسُ تُزْهِى فِي مَطَالِعِهَا وَأَنْتَ مَشْتَغَلُ الْأَفْكَارِ بِالْقَمَرِ
إِنْ أَنْتَ لَمْ تَتْرُكِ السَّيْرَ الْحَثِيثَ إِلَى جَاذِرِ الرُّومِ أَعْتَقْنَا إِلَى الْخَزَرِ
وَرُبَّ أَمْنَعٍ مِنْهُ جَانِباً وَجَمِيٍّ أَمْسَى وَتَكُنْهُ مِنِّي عَلَى خَطَرٍ
جَرَدْتُ فِيهِ جُيُوشَ الْعَزَمِ فَاَنْكَشَفَتْ عَنْهُ غِيَاهِبُهَا عَنْ سِكَّةِ هَدَرٍ
أَنْتَ الْمُقِيمُ فَمَا تَغْدُو رَوَاجِلُهُ وَأَيُّرُهُ أَبَدًا مِنْهُ عَلَى سَفَرٍ

وقيل لأبي تمام: «غلامك أطوع للحسن بن وهب من غلامه لك». قال: «أجل؛ لأنَّ غلامي [يجد] عنده مالا، وأنا أعطي غلامه قِيلاً وقالاً».

وكان ابن الزيات وقف على ما بينهما في غلاميهما، فاتَّفَقَ أن عَزَمَ يوماً غلامَ أبي تمام على الاحتجاج، فكتب إلى الحسن بن وهب يُعلمه بذلك، ويستدعيه مَطْبُوحاً، فوجَّه إليه بمائة دَنٍّ، ومائة دينار وكتب إليه [الخفيف]:

لَيْتَ شِغْرِي يَا أَمْلَحَ النَّاسِ عِنْدِي هَلْ تَدَاوَيْتَ بِالْحِجَامَةِ بَعْدِي
دَفَعَ اللَّهُ عَنْكَ لِي كُلُّ سُوءٍ بَاكِراً رَائِحٍ وَإِنْ خُنْتُ عَهْدِي
قَدْ كَتَمْتُ الْهَوَى بِأَبْلَغِ جُهْدِي فَبَدَا مِنْهُ غَيْرَ مَا كُنْتُ أَبْدِي
وَخَلَعْتُ الْعِذَارَ إِذَا عَلِمَ النَّاسُ سُبَّ بَائِسِي إِيَّاكَ أَضْفِي بُوْدِي
فَلْيَقُولُوا بِمَا أَحْبَبُوا إِذَا كُنْتُ تَ وَضُولاً وَلَمْ تُرْعِنِي بَصْدُ

واتَّفَقَ أن وضع الرُّقعة تحت مُصَلَّاهُ، وبلغ محمد بن الزيات خَبَرُهَا، فوجَّه إلى الحسن من

يَشْعَلُهُ بالحديث، وأمر من جاءه بتلك الرُقعة، ففكَّها وقرأها، وكتب فيه على لسان أبي تمام الطائي [الخفيف]:

ليت شِعْري عن ليت شِعْرك هذا ليت شِعْري عن ليت شِعْرك هذا
فلئن كنت في المَقال مُجِدًّا فلئن كنت في المَقال مُجِدًّا
وتَشَبَّهتَ بي وكنتُ أَرَى أَنَا وتَشَبَّهتَ بي وكنتُ أَرَى أَنَا
لا أَحِبُّ الذي يَلُومُ وإن كا لا أَحِبُّ الذي يَلُومُ وإن كا
بل أَحِبُّ الأَخَّ المِشَارَك في الحُ بل أَحِبُّ الأَخَّ المِشَارَك في الحُ
كَنَدِيمِي أبي عليٍّ وحاشا كَنَدِيمِي أبي عليٍّ وحاشا
إِنَّ مَوَلَايَ عَبْدُ غَيْرِي ولولا إِنَّ مَوَلَايَ عَبْدُ غَيْرِي ولولا
ومنه [مجزوء الرمل]:

كَأَنَّ الشُّرَّ وَقَلَّ الب كَأَنَّ الشُّرَّ وَقَلَّ الب
وَنَبَا الدَّهْرُ كَأَنَّ الدَّ وَنَبَا الدَّهْرُ كَأَنَّ الدَّ
فَهُوَ يَزْمِينِي بِإِعْرَا فَهُوَ يَزْمِينِي بِإِعْرَا
لَيْسَ لِي مِنْهُ وَإِنْ طَا لَيْسَ لِي مِنْهُ وَإِنْ طَا
عَجَبًا مِنْ سَعَةِ الرِّز عَجَبًا مِنْ سَعَةِ الرِّز

٣٥٢٠ - «أبو محمَّد الكاتب» الحسن بن يحيى بن عمارة، أبو محمَّد الكاتب. كان شيخاً نبيلاً كاتباً أديباً، يتولَّى الكتابة في أعمال نهر عيسى^(١). سمع شيئاً من الحديث النبوي من أبي زُرْعَةَ طاهر بن محمَّد بن طاهر المقدسي، والوزير أبي المظفر يحيى بن هُبَيْرَةَ.

قال مُحَبِّ الدِّين بن النَّجَّار: وما أظنَّه روى شيئاً، ولم يتفق لي أن أكتب عنه شيئاً. وكان حسن الأخلاق متودِّداً مُضِيَّ الوجه.

وأورد له [الطويل]:

فَخَرُّ الوَرَى مِنْ عَافٍ كُلِّ دَنِيَّةٍ فَخَرُّ الوَرَى مِنْ عَافٍ كُلِّ دَنِيَّةٍ
وَأَضْرَمَ نَارَ الجُودِ فِي كُلِّ غَاسِقٍ وَأَضْرَمَ نَارَ الجُودِ فِي كُلِّ غَاسِقٍ
ومنه [الطويل]:

رَكِبْتُ مَطَا اليَاسِ المُرِيحِ فَسَارَ بِي إِلَى العِزِّ لَا يَلُوي بِذُلِّ المَطَامِعِ
فَمَنْ شَاءَ عِزًّا لَا يَبِيدُ وَمَنْعَةً تَزِيدُ فَيَعْلُو مَتْنَهُ هَذَا المَطَا مَعِي

٣٥٢٠ - «تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٤: ١٥٧).

(١) كورة وقرى كثيرة وعمل واسع في غربي بغداد. انظر: «معجم البلدان»، لياقوت الحموي.

توفي سنة أربع وستمائة .

٣٥٢١ - «أبو بكر المقرئ» الحسن بن يحيى بن قيس، أبو بكر المقرئ. سمع أبا بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني. وحدث بمختصر عمر بن الحسين الخرقى في الفقه على مذهب ابن حنبل.

سمع منه أبو عبد الله بن حامد الفقيه، وأبو طالب محمد بن علي العشاري، وغيره.

٣٥٢٢ - «ابن رُوَيْل» الحسن بن يحيى بن رُوَيْل - براء بعدها واو وبعدها باء ثانية الحروف وياء آخر الحروف ولام - أبو محمد الدمشقي الأبار. كان يبيع الإبر في دكانه، وكان صالحاً ناسكاً، لا يشرب الخمر، ولا يقرب منكراً. وكان مع ذلك مُعزى بهجاء زوجته، لأنها أشارت عليه أن يمدح كبيراً فما نفع، فهجاه، فضفع، فقال: «لولا زوجتي لما ضفعت، ولولا تغريها بي لما وقعت».

وأورد له العماد الكاتب [السريع]:

لِي قِطَّةٌ أَنْظَفُ مِنْ زَوْجَتِي وَدُبْرُهَا أَنْظَفُ مِنْ فِيْهَا
وَكُلُّ مَا صَوَّرَهُ رُبُّنَا مِنَ الْخَنَاءِ رَكْبَهُ فِيْهَا

وقال - وكان يسكن «درب صامت» بدمشق [مجزوء الكامل]:

فِي دَرْبِ صَامِتٍ قُحْبَةٌ قَدْ أَشْبَعَتْ كُلَّ الْمَدِينَةِ
وَلَهَا أَخٌ فِي رَأْسِهِ قَزَنٌ وَلَا صَارِي سَفِينَةٍ
يَرْضَى بِمَا تَرْضَى بِهِ وَيَبِيعُ عُثْبُلَهَا بِتَيْنَةٍ
لَوْ كَانَ سَلْمَانٌ يَعِي شُ لَمَا رَضِيَ مِنْ ذَا بَسِينَةٍ

وتوفي رحمه الله سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

٣٥٢٣ - «البُندَنِيْجِي» الحسن بن يحيى بن محمد بن تميم بن الحسين، أبو محمد البُندَنِيْجِي البغدادي، معلم كتاب. قرأ شيئاً من الأدب على أبي محمد بن الخشاب النحوي، وغيره. توفي سنة ستمائة.

وأورد له محبّ الدي بن النّجار - قال: قال ذلك ارتجالاً وهو متمسك بأستار الكعبة [الخفيف]:

يَا إِلَهِي يَا غَافِرَ الذَّنْبِ يَا مُسَدِّدَ
عَبْدِكَ الْمُسْرِفِ الْمُفْرِطِ يَذْغُو
يَدِي الْعَطَايَا يَا دَائِمَ الْإِحْسَانِ
كَ بِذُلِّ خَوْفٍ مِنَ النَّيِّرَانِ

٣٥٢١ - «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٣٤٣).

٣٥٢٢ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي، و«خريدة القصر» للعماد (قسم شعراء الشام) (١/٢٦١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٩٧).

وهو مستمسكٌ ببيتك يرجو رحمةً منك مع بلوغ الأمانِي
فاغفرِ الآن ذَنْبَه وأعفُ عنه وتَصَدَّقْ عليه بالِرِّضْوَانِ

٣٥٢٤ - «أبو صادق المصري» الحسن بن يحيى بن صَبَّاح بن الحسين بن علي، أبو صادق
الْقُرَشِيَّ المَخْزُومِيَّ المِصْرِيَّ الكاتب. نشأ الملك. كان عدلاً دَيِّناً صالحاً، سمع من الفقيه عبد
الله بن رِفاعَة، وأجاز له، وهو آخر أصحابه.

كان يبقى ستَّة أشهر لا يشربُ الماء. قال ابن الحاجب: «قلت له: تركته لمعنى؟»، قال:
«لا أشتيه».

توفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة بدمشق ودُفِنَ بالجبل، وكان قد استوطن دِمَشْقَ بعد
التسعين وخمسمائة وشهد بها.

قال الشيخ شمس الدين: أظنه كان من شُهود الخِزَانَة. وروى عنه الضياء، وابن خَلِيل،
والبرزالي، وجماعة من الحُفَّاط، والعلامة جمال الدين بن مالك التَّحَوِي وغيرهم.

قلت: أما كونه كان لا يشتهي الماء، فهو دليل على أنَّ كِبَدَه كانت رَيًّا، كثيرة الرطوبة باردة
المزاج، فلا تحتاج إلى الماء؛ لأن الماء ليس له حَظٌّ في غذاء الجسد، إنما هو لِبَذْرَقَة^(١) الطعام.
ولابن مَنْدُؤِيَه الطَّبِيب وغيره رسالة في أن الماء لا يغذو. وقد رأيت الأمير فخر الدين بن الشمس
لُؤْلُؤُ يبقى أربعة أيام وخمسة أيام لا يشرب الماء، وإن شربه، فيكون قليلاً إلى الغاية بعد الخمسة
أيام^(٢).

٣٥٢٥ - «سَنِي الدَّوْلَة الكاتب ابن الحَيَّاط» الحسن بن يحيى بن محمد الحَيَّاط، هو سَنِي
الدَّوْلَة أبو محمد وهو ابن أخي الشَّاعر الدَّمَشْقِيَّ. كتب لملوك دِمَشْقَ الأتابِكِيَّة. قال العماد
الكاتب^(٣): «لَقِيتُ ولده واستشدته من شعر والده، فذكر: أن يده في النظم قصيرة، ودرر فضائله
عنده كثيرة. وكتب لي من نثر والده: فضلٌ في جَوَابِ مَهْزُوم: وَصَلَ كتابه، فأما سلامته فلم
نستبعدها ولا تعجبنا منها؛ إذ لم يقتحم الحَرْب، ولا باشر الطَّعْنَ والضَّرْب، ولا لبث في حَوْمَتِهَا
إلا بقَدْر ما شاهد المَنَايا الحُمُر والسُّود، ورجالاً يفترسون الأسود، حتى عاذ بالفرار، وطار به
الخَوْف كلُّ مَطَار، وتَجَلَّلَ ملابسَ الخِزْي والْعَار، وأسلم من كان معه لأَيْدِي الحُثُوف، وأنياب
الصُّرُوف، وَظَبَى السَّيُوف، وأما دليل الوَعْد والتَّهْدِيد، فإنَّا أحقُّ بأن نَطُول ونَصُول، ونُوعِد
بالإقدام والوصول، وَلَكُمْ بَيِّنٌ مِّن مَّنَحَهِ الله عقائلُ التَّصَرِّ وِصَفَاياه، وخصائصه ومزاياه، وَبَيِّنٌ مِّن

٣٥٢٤ - «العبر» للذهبي (١٢٨/٥)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٤٥٨)، و«الذيل على الروشتين» لأبي شامة (١٦٣).

(١) أي لحفظه. وهي كلمة فارسية معناها: الخفارة والحراسة. انظر: «لسان العرب» (بذرق).

(٢) يرى الحريري أن هذا التعبير من لحن العامة، وأنَّ الصواب هو: «بعد خمسة الأيام»، انظر كتابه: «درة
الغواص في أوهام الخواص» ص (٩٣).

(٣) ليس فيما طبع من أجزاء «الخريدة المختلفة».

راح مهزوماً مكلوماً، مُعْتَفَاً من جماعته مَلُوماً، وكان الأوَّلَى أن يُبْدِي من القَلْق والعَوِيل والأسف».

٣٥٢٦ - «الحسن البصري» الحسن بن يسار البصري الفقيه القاري الزاهد العابد، سيد زمانه، إمام أهل البصرة، بل إمام أهل العصر. ولد بالمدينة سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر رضي الله عنه. وكانت أمه «خيرة» مولاة لأم سلمة، فكانت تذهب لمولاتها في حاجة، وتشاغله أم سلمة بتدبيرها، فربما درَّ عليه. ثم نشأ بوادي القرى.

سمع من عثمان وهو يخطب، وشهد يوم الدار، ورأى طلحةً وعلياً، ورؤى عن عمران بن حصين، والمغيرة بن شعبة، وعبد الرحمن بن سُمرة، وأبي بكر، والتيمان بن بشير، وجندب بن عبد الله، وسُمرة بن جندب، وابن عباس، وابن عمر، وعمرو بن ثعلب، وعبد الله بن عمرو، ومُعقل بن يسار، وأبي هريرة، والأسود بن سريع، وأنس بن مالك، وخلق كثير من الصحابة وكبار التابعين؛ كالأحنف بن قيس، وحِطَّان الرقاشي، وقرأ عليه القرآن. وصار كاتباً في إمرة معاوية للرَّبِيع بن زياد مَتَوَلَّى خُراسان. ومناقبه كثيرة، ومحاسنه غزيرة.

قال الشيخ شمس الدين^(١): وكان يُدَلِّس، ويُرسِل ويحدِّث بالمعاني. وكان رأساً في العلم والحديث، إماماً مجتهداً كثير الاطلاع، رأساً في القرآن وتفسيره، رأساً في الوعظ والتذكير، رأساً في الحلم والعبادة، رأساً في الزهد والصدق، رأساً في الفصاحة والبلاغة، رأساً في الأيد والشجاعة.

رَوَى الأصمعي عن أبيه، قال: ما رأيت زُنْداً أعظم من زُنْد الحسن البصري. كان غرضه شِبْراً.

وقد نسبته قوم إلى القول بالقدر. حدَّث حماد بن زيد عن أيوب، قال: لا أعلم أحداً يستطيع أن يعيب الحسن البصري إلا به، وأنا نازلته في القدر غير مرّة، حتى خَوَّفَتْهُ السُّلْطَان، فقال: لا أعود فيه بعد اليوم، وقد أدركت الحسن، والله، وما يَقُولُهُ.

وقال أبو سعيد بن الأعرابي في كتاب: «طبقات النُّسَّاك»: كان يجلس إلى الحسن طائفة من هؤلاء وهو يتكلَّم في الخُصوص، حتى نسبته القَدَرِيَّة إلى الجَبَر، وتكلَّم في الاكتساب حتى نسبوه إلى القَدَر، كل ذلك لافتنانه وتفاوت النَّاس عنده، وهو بريء من القَدَر، ومن كلِّ بدعة.

وقال عبد الرزاق عن مَعْمَر عن قَتادة عن الحسن، قال: «الخيرُ بقَدَرٍ والشرُّ ليس بقَدَرٍ». هكذا رواه أحمد بن علي الأتبار في تاريخه.

٣٥٢٦ - «طبقات ابن سعد» (١٥٦/٧)، و«ذكر أخبار أصفهان» للأصفهاني (٢٥٤/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٤٠/٢/١)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (٦٨)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢٣٥/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٩/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٢٧/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٣٦/١).

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٢٧/١).

قال الشيخ شمس الدين: «هذه هي الكلمة التي قالها الحسن، ثم أفاق على نفسه ورَجَعَ عنها». ومات الحسن ليلة الجمعة وغَسَّله أيوب وحَمِيد، وأُخْرِج حين انصرف الناس وازدحموا عليه، حتى فأت الناس صلاة العصر، ولم تُصَلِّ في جامع البصرة. وكان تَوَفَّيه سنة عشر ومائة، وعمره تسع وثمانون سنة، وقيل ست وتسعون سنة.

حدَّث أبو علي الأهوازي، قال: سمعت أبي يقول: كان بين الحسن البصري وبين ابن سيرين هجرة، فكان إذا ذُكِر ابن سيرين عند الحسن يقول: دَعُونَا من ذكر الحَاكَةِ، وكان بعض أهل ابن سيرين حائكاً، فرأى الحسن في منامه كأنه غُريَانٌ، وهو قائم على مَزْبَلَةٍ يَضْرِبُ بِالْعُودِ، فأصبح مهموماً برؤياه، فقال لبعض أصحابه: «امض إلى ابن سيرين، فقص عليه رؤيائي على أنك أنت رأيتها»، فدخل على ابن سيرين وذكر له الرؤيا، فقال ابن سيرين: «قل لمن رأى هذه الرؤيا، لا تسأل الحَاكَةَ عن مثل هذا». فأخبر الرجل الحسن بمقالته، فَعَظَمَ لديه، وقال: قوموا بنا إليه، فلما رآه ابن سيرين، قام إليه وَتَصَافَحَا وَسَلَّم كُلُّ واحدٍ منهما على صاحبه، وجلسا يتعاتبان، فقال الحسن: «دَعْنَا من هذا، فقد شَعَلَتِ الرؤيا قلبي». فقال ابن سيرين: «لا تَشْغَلْ قلبك فإن العُزِّي عُزِّي من الدنيا، ليس عليك منها عُلْفَةٌ. وأما المَزْبَلَةُ فهي الدنيا، وقد انكشفت لك أحوالها، فأنت تراها كما هي في ذاتها، وأما ضربك بالعود، فإنه الحكمة التي تتكلم بها وينتفع بها الناس». فقال له الحسن: «فمن أين لك أنني رأيت هذه الرؤيا؟»، قال ابن سيرين: «لما قَصَّهَا عَلَيَّ فَكَّرْتُ، فلم أرَ أحداً يصلح أن يكون رآها غيرك».

وقال رجل لابن سيرين قبل مَوْتِ الحسن: «رأيت كأن طائراً أَخَذَ أَحْسَنَ حَصَاةً بالمسجد»، فقال ابن سيرين: «إِنْ صَدَقْتُ رؤياك؛ مات الحسن». فلم يكن غير قليل، حتى مات الحسن، ولم يحضر ابن سيرين جنازته لشيء كان بينهما. ثم تَوَفَّى ابن سيرين بعده بمائة يوم.

٣٥٢٧ - «أبو سعد التجيبي» الحسن بن يعقوب بن أحمد بن محمد بن أحمد، أبو بكر الأديب ابن الأديب أبو سعد التجيبي. كان شيخاً فاضلاً مليح الخط مقبول الظاهر حسن الجملة، ووالده الأديب صاحب التصانيف. وكان أستاذ أهل نيسابور في عصره غالباً في مذهب الاعتزال داعياً إلى الشيعة.

سمع أبا يعقوب، وأبا نصر عبد الرحمن بن محمد بن أبي أحمد التاجر، والسيد أبا الحسن محمد بن عبد الله الحسني، وأبا سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد السجزي الحافظ. وكان يكتب الحديث بخطه. وتوفي سنة سبع عشرة وخمسائة بنيسابور.

قال والده يعقوب، بعدما أنشد أبياتاً سوف تأتي في ترجمة والده يعقوب، واقتدى بي ابني الحسن خبره الله فقال وأجاد [الطويل]:

أَعِذْ عِلَّةَ الْأَحْوَالِ مَنِّي صَحِيحَةً وضاعِفَ نَدَاكَ الْعَمْرُ تَنْقُصُ بِهِ فَقَرِي
وَبَدَّدَ ضُرُوفَ الدَّهْرِ قَبْلَ التَّفَافِهَا على جَوْفِ مَهْمُوزِ الْفُؤَادِ مِنَ الضَّرِّ
قلت: يريد بذلك ألقاب الأفعال المشهورة، وهي: الصحيح، والمضاعف، والمنقوص،
والمعتل، والأجوف، والمهموز، واللفيف.

وكتب الحسن إلى الباخرزي [الوافر]:

نِظَامُكَ مَسْكُورٌ لَا الرَّاحُ صِرْفاً ونَشْرُكَ لَوْلَوْ لَا مَا يُنْظَمُ
فَإِنْ تَنْظِمُ فَسِحْرٌ بَابِلِيٌّ وإن تَنْشُرَ فَمِنْشُورٌ وَأَنْعَمُ
عَلَيَّ بِقِيَتٍ لِلْعَلِيَاءِ تُكْسَى لباسَ الْأَمْنِ فِي عَيْشٍ مُنْعَمُ
وقال في أحوال نيسابور [المديد]:

قُلْ لِمَنْ يَغْذِلُنِي فِي انْحِجَازِي بعد أن شَادَ الشِّتَاءُ رَوَاقَهُ
لَا تَلُمْنِي فِي لُزُومِي لِبَيْتِي إنَّ عَوْمي فِي الْخَرَا لَحَمَاقَهُ

قال الباخرزي: «ولم يزل يقرع سمعي ما بُنيت عليه نيسابور من زَهْلِ الثَّرى، وابتلاع طينها
رَجْلَ الماشي من الْأَخْمَصِ إلى الرُّكْبَةِ، حفائر حاشى الوجوه تذكر قارون، وبلية والعياذ بالله منها
تعا القرون، ووحلاً بلغ منكِبَ خَائِضِهِ فَالتَّحَفَهُ، وأودع الْقَلْبَ مُصَحَّفَهُ، ودَجْنَا يَزِمُ فِي الهَوَاءِ كُلَّ
سارية كلفاً، إذا حَلَقْتَ أَلْصَقْتَ بأشراف الكواكب سَنَامَهَا، وإذا أَسَفْتَ غَلَقْتَ من أَنَافِ المتاعب
زِمَامَهَا». وذكر البيتين.

٣٥٢٨ - «الحسن بن يوسف، أمير المؤمنين المستضيء بالله» الحسن بن يوسف بن محمد
بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن جعفر بن أحمد بن محمد بن جعفر بن
محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب،
أمير المؤمنين، أبو محمد المستضيء بأمر الله بن المستنجد، بن المُقْتَفِي، بن المُسْتَظْهِر، بن
المُقْتَدِي، بن القائم، بن القادر، بن إسحاق بن المُقْتَدِر، بن المُعْتَصِد، بن الموفق، بن المتوكل،
بن المُعْتَصِم، بن الرُّشِيد، بن المَهْدِي بن المنصور. بُويع بالخلافة بعد وفاة والده المُسْتَنَجِد، يوم
الأحد العاشر من شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسائة، وسبته يومئذ عشرون سنة، وتسعة
أشهر، ويومان. ومولده سُحرة يوم الاثنين، ثالث عشرين شعبان سنة ست وثلاثين وخمسائة.
وأمه أُمٌ وَلِدَ أَرْمِيَّةٌ، اسمها «عَصَّة». يقال إن طالعه كان بالقوس والمُشْتَرِي.

كان حليماً رحيماً شفوفاً، لِيناً سهلاً الأخلاق، كريماً جواداً، معطاءً بذولاً، كثير الصدقة
والمعروف، شديد البحث عن الفقراء وأحوالهم، وتفقدهم بالبز والعطايا.

٣٥٢٨ - «وفات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢٦٩/١)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣٥٦/٨)، و«خريدة القصر»
للعمامد (قسم شعراء العراق) (٩/١)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديلمي (٣٠/٢)، و«البداية والنهاية» لابن
كثير (٢٦٢/١٢)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٤٤٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٥٠/٤).

وكانت أيامه مشرقة بالعدل. وتوفي رحمه الله سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

وكان له من الولد: أحمد وهو الإمام الناصر، وهاشم أبو منصور.

ونادى برفع المكوس وردّ المظالم الكثيرة، وفَرَقَ مَالاً عَظِيماً عَلَى الهاشميين والعَلَوِيِّين والمدارس والرُّبُط.

وكان دائم البذل للمال، وخلع على أرباب الدولة ألفاً وثلاثمائة قَبَاءٍ إِبْرَسِيمَ لَمَّا اسْتُخْلِفَ، وأمر سبعة عشر مملوكاً، ثم احتجب عن الناس ولم يركب إلا مع الخدم، ولم يدخل عليه غير «قايماز».

وفي أيامه انقضت دولة بني عُبيد ملوك مصر، وضربت السكة باسمه، وجاء البشير إلى بغداد، وغُلِّقت الأسواق وضربت القياب، وصنّف ابنُ الجوزي في ذلك كتاب: «النصر على مضر». وخطب له بمصر، وأسوان، والشام، واليمن، وبزقة، وتوزر، ودانت الملوك بطاعته.

وكان يطلب ابن الجوزي ويأمره بعقد مجلس الوعظ، ويجلس بحيث يسمع.

وَوَزَرَ لَهُ عَصْدُ الدَّوْلَةِ ابنُ رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ، وَأَبُو الْفَضْلِ زَعِيمُ الدِّينِ بنُ جَعْفَرٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْأَنْبَارِيِّ. ومات في الوزارة ظهير الدين بن العطار.

وكان على قضاء قضاياه أبو الحسن بن علي بن الدماغاني. وحاجبه مجد الدين أبو الفضل بن الصاحب، وأبو سعد محمد بن المعوج.

وقال فيه الحيص بيص [الخفيف]:

يَا إِمَامَ الْهُدَى عَلَوْتَ عَنِ الْجَوِّ دِ بَمَالٍ وَفِضَّةٍ وَنُضَارِ
فَوَهَبْتَ الْأَعْمَارَ وَالْمُدْنَ وَالْبُلْدَ دَا نَ فِي سَاعَةٍ مَضَتْ مِنْ نَهَارِ
فِيمَاذَا أَتْنِي عَلَيْكَ وَقَدْ جَا وَزَتْ فَضْلَ الْبُحُورِ وَالْأَمْطَارِ
إِنَّمَا أَنْتَ مُعْجِزٌ مُسْتَقِلٌّ خَارِقٌ لِلْعُقُولِ وَالْأَفْكَارِ
جَمَعْتَ نَفْسُكَ الشَّرِيفَةَ بِالْبَأْسِ سِ وَبِالْجُودِ بَيْنَ مَاءٍ وَنَارِ

٣٥٢٩ - «الباهلي الأشعري» أبو الحسن الباهلي البصري المتكلم الأشعري. أخذ عن الأشعري علّم النظر، وبرع وتقدم مع الدين والتعبّد. قال ابن الباقلاني: «كنت أنا والأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني والأستاذ ابن فورك معاً، في درس أبي الحسن الباهلي، كان يُدرّس لنا في كل جمعة مرّة، وكان من شدة اشتغاله بالله، مثل الواله المجنون».

وتوفي في حدود السبعين والثلاثمائة.

٣٥٣٠ - «رأس الحياطية» أبو الحسن بن أبي عمرو، الحياط المعتزلي رأس الفرقة الحياطية

من المعتزلة. وهو أستاذ أبي القاسم الكعبي، وافق أصحابه في مذاهبهم، وزاد عليهم بأن قال: «إن المعدوم شيء، ويُسمى أيضاً جَوْهراً وَعَرَضاً».

٣٥٣١ - «جلال الدين صاحب الألموت»^(١) حَسَن، الرئيس المُطاع، جلال الدين، حفيد الحَسَن بن الصَّبَّاح، صاحب الألموت. وملك الإسماعيلية. كان قد أظهر شِعَارَ الإسلام من الأذان والصلاة. وتوفي سنة ثمان عشرة وستمائة. وولي بعده ولده الأكبر: علاء الدين محمد بن حسن، فامتدت أيامه إلى أن حاصره «هولاكو». وسيأتي في ترجمة «سنان» صاحب «حصن الكهف» حديث الإسماعيلية ودعوتهم التزارية.

٣٥٣٢ - «ابن الظريف الفارقي» أبو الحسن بن الظريف الفارقي. أورد له أمية بن أبي الصلت في كتاب «الحديقة» فيما أظن [البسيط]:

عَشِقْتُهُ ودواعي البَيْنِ تَعَشَّقُهُ فكل يوم لنا شَمْلٌ تُفَرِّقُهُ
بَدْرٌ يُجِيرُ فؤادي ثم يُسَلِّمُهُ وَيَسْتَرْقُ فؤادي ثم يَعَشَّقُهُ
وقد تَسَاعَدَ قلبي في مُسَاعَدَتِي على السُّلُو ولكن لا أَصَدِّقُهُ
أهَابُهُ وهو طَلَقَ الوَجْهَ زَاهِرُهُ وكيف يُؤَنِّسُنِي لِلسَّيْفِ رَوْنَقُهُ
إِذَا أَدَمَّ لأَحْشَائِي فَعَدَّرْتُهُ رَهْنٌ بأَوَّلِ طَيْفٍ مِنْهُ يَطْرُقُهُ
وأورد له أيضاً [المقارب]:

قَصَائِدُ خَابَتْ ولو أُنْجِي قَصِدْتُ الزَّمانَ بها لم أَجِبْ
وأبياتٌ شِعْرٌ أُذِيلَتْ ولو مَدَحْتُ الزَّمانَ بها لم أَثِبْ
فإن كَذَّبُوا أَمَلِي فِيهِمْ فَإِنِّي سَبَقْتُهُمْ بِالْكَذِبِ
قلت: شعر جيد عالي الطبقة.

٣٥٣٣ - «الشيخ حسن الكردي» حَسَن الكردي، شيخ صالح زاهد. صاحبُ حال وكشف كبير، عَمَّرَ نحواً من تسعين سنة. وكان مُقيماً بالشَّاعُور من دمشق. له حاكورة يزرع فيها البَقْلَ والقَيْيِط، ويرتفق بذلك ويُطعم من يَدْخُلُ يزوره.

يقال: إنه أخذ من شَعْرِهِ، واغتسل، واستقبل القبلة، وركع ركعات، ومات سنة سبعمائة رحمه الله تعالى.

٣٥٣٤ - «شرف الدين الحسن البصري» الحسن البصري، شرف الدين جعفر بن علي.

٣٥٣٥ - «حُسْن» حُسْن - بضم الحاء وسكون السين - جارية الإمام أحمد بن حنبل. اشتراها

٣٥٣١ - «العبر» للذهبي (٢٦/٥).

(١) هي قلعة على ستة فراسخ من قزوین في إيران انظر. هامش «العبر» للذهبي (٢٦/٥).

٣٥٣٣ - «البدایة والنهاية» لابن كثير (١٧/١٤).

بعد موت زوجته، أم ابنه عبد الله، فولدت له: زينب، والحسن والحسين توأمين، وماتا بالقرب من ولادتهما. ثم ولدت له: الحسن ومحمّداً، فعاشا حتى قارباً الأربعين، ثم ولدت بعدهما: سعيداً قبل موت أحمد بن حنبل بخمسين يوماً، وروت عن أبي عبد الله مسائل كثيرة.

٣٥٣٦ - «ابن حنّول» ابن حنّول. عليّ بن الحسن بن حنّول الهمداني محمّد بن عليّ.

٣٥٣٧ - «حُسَيْل العَبْسِي» حُسَيْل بن جابر العَبْسِي القُطَيْعِي. وهو المعروف باليَمَان، والد حُذَيْفَة بن اليَمَان؛ وإنّما قيل له: «اليَمَان»؛ لأنه نسب إلى جدّه اليَمَان بن الحارث بن قُطَيْعَة.

شهد هو وابنه حُذَيْفَة وصَفْوَان مع رسول الله ﷺ أُحُدًا فأصاب المسلمون حُسَيْلًا في المعركة، يظنونهم من المشركين ولا يدرون، وحُذَيْفَة يصيح: «أبي! أبي!» ولا يُسْمَع، فتصدّق حُذَيْفَة بِدَيْتِهِ على مَنْ أصابه، وقيل: إنّ الَّذِي قتله «عتبة بن مسعود».

٣٥٣٨ - «حُسَيْل الأشْجَعِي» حُسَيْل بن نُؤَيْرَة الأشْجَعِي. كان دليل رسول الله ﷺ.

٣٥٣٩ - «الحسين بن إبراهيم، أبو عبد الله الجُورْقَانِي» الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر، أبو عبد الله الجُورْقَانِي - قرية بناحية همدان. سمع الكثير، وكتب وحَصَّل، وصنّف عدّة كُتُب في علم الحديث، منها: «كتاب الموضوعات»، أجاد تصنيفه.

روى عن أبي الغنائم شَيْرُونَه بن شَهْرْدَار الدَّيْلَمِيّ، وأبي سعيد سعد بن هاشم بن عليّ الهاشمي، ووالده إبراهيم بن الحسين، وأبي العلاء حمّد بن نُصْر بن أحمد الحافظ، وجماعة كثيرين. وقَدِم بغداد وحَدَّث بها. وتوفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.

٣٥٤٠ - «خَطِير الدَّوْلَة الكاتب» الحسين بن إبراهيم بن الخطّاب، أبو عبد الله الكاتب، خَطِير الدَّوْلَة. كان صاحب الخبر بالديوان الزماني، وكان شيخاً نبيلاً، كاتباً حاذقاً، أديباً بليغاً، شاعراً منشئاً، مليح الخطّ، أنشأ إحدى وخمسين مقامة سلك فيها طريق «البدیع الهمداني»، وصنّف كتاب: «جوامع الإنشاء»، و«نُبدًا من أخبار الوزراء».

وكان قد صَحَّب الخطيب التبريزي، وقرأ عليه شيئاً من مُصنّفاته مع كتب الأدب، وسمع شيئاً من الحديث من أبي الحسين أحمد بن عبد القادر بن محمّد بن يوسف وغيره. وروى شيئاً يسيراً. وتوفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

٣٥٣٦ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٩/١٣).

٣٥٣٧ - «الإصابة» لابن حجر (٣٣١/١).

٣٥٣٨ - «الطبقات» لابن سعد (٢٨٠/٤).

٣٥٣٩ - «اللباب» لابن الأثير (٢٥٠/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٣٠٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/٢٦٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٣٦/٤).

٣٥٤٠ - «لسان الميزان» لابن حجر (٥٠٢/٢) ترجمة (٢٦٧٠)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٤١٣/٥)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣٠٧/٣).

ومن شعره [الطويل]:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُنَّ مَرَّةً وقد سكنتُ مما أَجِنُ الضَّمائرُ
وَمَا لِي إِلَى بابِ المَحْجَبِ حَاجَةٌ وَلَا لِي عَمَّا يَحْفَظُ العِرْضَ زَاجِرُ
فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَّ يَوْمًا بِالْإِيَابِ مُسَافِرُ

وكان يتحدّى بإنشاء الرسالة من آخرها إلى أولها؛ ولهذا قال يفتخر [الطويل]:

أَلَسْتُ الَّذِي أَنشَأَ الرِّسَائِلَ عَاكِسًا

٣٥٤١ - «رُكْنُ الدِّينِ بْنِ خَلْكَانَ» الحُسين بن إبراهيم بن أبي بكر بن خَلْكَانَ، ركن الدِّين أبو يحيى الإربلي الفقيه الشافعي. دَرَسَ بعدة مدارس، وكان عارفاً بالمذهب، صالحاً، كثير التلاوة، سمع من يحيى الثقفي، وحدث بإربل، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة. وأظنه عم قاضي القضاة شمس الدِّين أحمد بن خَلْكَانَ.

٣٥٤٢ - «ابن بَرْهَانَ المَقْرئ» الحُسين بن إبراهيم بن عبد الله، أبو عبد الله المَقْرئ الأنباري. كان والده يلقب «بَرْهَانَ» - بفتح الباء الموحدة - . قرأ القرآن بالروايات على أبي أحمد عبد الله بن الحُسين بن حَسَنُونِ البَغْدَادِيِّ صاحب ابن مُجاهد. وتوفي سنة أربع وعشرين وأربعمائة.

٣٥٤٣ - «أبو عبد الله الدِّيَنُورِي» الحُسين بن إبراهيم الدِّيَنُورِي، أبو عبد الله البَغْدَادِي. سمع الكثير بنفسه، وكتب بخطه، وكانت له أصول، وكان شيخاً صالحاً صَدُوقاً.

سمع الشَّرِيفَيْنِ: أبا نصر مُحَمَّد، وأبا الفوارس طَرَاداً، ابني مُحَمَّد بن عَلِيِّ الزَّيْنَبِيِّ، وأبا الحَسَنِ عَلِيَّ بن مُحَمَّد بن الخطيب الأنباري، وجماعة. ورَوَى عنه أبو الكَرَم عبد السَّلَام بن أحمد بن صَبُوحَا المَقْرئ.

قال محب الدِّين بن التَّجَار: «ولم يحدثنا عنه سِوَاهُ».

وتوفي سنة ست وعشرين وخمسائة.

٣٥٤٤ - «شَرَفُ الدِّينِ الإربلي اللَّغُوي» الحُسين بن إبراهيم بن الحُسين بن يوسُف، الإمام شَرَفُ الدِّين أبو عبد الله الهَذْبَانِي الإربلي الشافعي اللَّغُوي. ولد سنة ثمان وستين بإربل، وتوفي بدمشق سنة ثلاث وخمسين وستمائة.

قَدِمَ الشام، وسمع من الحُشُوعِي، وَحَنبل، وعبد اللطيف بن أبي سعد، وابن طَبَرَزَد، وابن الزَّنْف، والكِنْدِي، وطائفة، ورحل وهو كهل. وسمع من أبي علي بن الجوالقي، والفتح بن عبد السلام، والدَّاهِرِي.

٣٥٤٣ - «المتنظم» لابن الجوزي (٢٨/١٠).

٣٥٤٤ - «العبر» للذهبي (٢٢٨/٥)، و«ذيل مرآة الزمان» لليوني (١٢٥/١)، و«الذيل على الروضتين» لأبي شامة (٢٠١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٢٨/١).

وعني عناية وافرة بالأدب، وحفظ ديوان المتنبي، والخطب الثبائية، والمقامات الحريرية، وكان يعرفها، ويحلُّ مُسكِلَهَا، ويُقرِّئُهَا. وتَخَرَّجَ به جماعة من الفضلاء. وكان دَيِّناً ثَقَةً.

وروى عنه الدِّمِيَاطِي، والحَطِيب شَرَف الدِّين، ومُحَمَّد بن الزَّرَاد، وعبد الرحيم بن قاسم المؤدِّن، وأبو الحسين اليُونِينِي، وأخوه قُطَب الدِّين، وأبو عَلِي بن الجَلال، وشيخنا شهاب الدِّين أبو الثَّناء محمود - وَرَوَى لي عنه: «المقامات» و«ديوان المتنبي»، وجماعة أُخَر.

٣٥٤٥ - «ذو اللسانين النُّظْرِي» الحُسين بن إبراهيم أبو عبد الله النُّظْرِي الإصبهاني النحوي الملقَّب بذي اللسانين. من كبار أئمة العربية، توفي سنة تسع وتسعين وأربعمائة. من شعره [الكامل]:

العِزُّ مَخْصُوصٌ بِهِ الْعُلَمَاءُ مَا لِلْأَنَامِ سِوَاهُمْ مَا شَاءُوا
إِنَّ الْأَكَابِرَ يَحْكُمُونَ عَلَى الْوَرَى وَعَلَى الْأَكَابِرِ يَحْكُمُ الْعُلَمَاءُ
ومنه في مِقْصَص [الكامل]:

مَا عَامِلٌ يَحْكِي إِذَا اسْتَعْمَلْتَهُ وَأَعَانَهُ خَمْسٌ بِهِنَ يَدُورُ
صَقْرًا يَصِيدُ أَهْلَةً يَلْمَعْنَ مِنْ أَعْلَى بُدُورٍ تَحْتَهُنَّ بُحُورُ

وكتب إلى أبي المطهر المعدائي الفقيه، وقد عاد من الحج رسالة لا تستحيل كل كلمة أو كَلِمَتَيْنِ عند القراءة بالعكس، وهي: «يا باب الإمام غمام الآلاء، آمنا غانماً، أضاءت إضاءة الصلاء، وجوهنا أنه بَرُّ مُرَبِّ، تاريخ خيرات، ملء علم ملء حلم، لا زال إماماً، آدباً عابداً، نازح الأحزان، نامي الإيمان».

وقال فيه نظماً، والثاني كل كلمتين تقرأ مقلوباً [الوافر]:

لِسَيِّدِنَا الْإِمَامِ أَبِي الْمَطْهَرِ فُضَائِلُ أَرْبَعٍ كَالزُّهْرِ تُزْهِرُ
ضِيَاءُ فَائِضٍ، رَأْيِي عِيَاذُ عَطَاءٍ سَاطِعٍ، رَهْطُ مُطْهَرِ

وكتب إلى أبي المطهر أيضاً: «أُخْصِفُ فُصْحَاءَ الْوَقْتِ قَوْلًا، بارِعُ الْإِعْرَابِ، نَامِي الْإِيمَانِ، حَامِدٌ مَاحٍ لِلزَّلَلِ وَلِلْخَلَلِ وَلِلْعَلَلِ، وَهُوَ أَجَلُ مُلْجَأٍ، لِكُلِّ آتٍ وَنَاءٍ، أَقْوَى وَقَاءٍ، لَا زَالُ أَمِيرٍ صَارِمًا».

وقال من الأبيات المفردة [الرملي]:

أَسْوَأُ الْأُمَّةِ حَالًا رَجُلٌ عَالِمٌ يَقْضِي عَلَيْهِ جَاهِلُ
وقال [البيسط]:

مَالُ الْبَخِيلِ أَسِيرٌ تَحْتَ خَاتَمِهِ وَلَيْسَ يُطْلَقُ إِلَّا عِنْدَ مَأْتَمِهِ

وقال من مطلع قصيدة [الكامل]:

طَرْفِي لِفُرْقَةٍ ذَاتِ طَرْفٍ أَكْحَلِ يَجْرِي دَمًا فَكَأَنَّ طَرْفِي أَكْحَلِي

وقال [المتقارب]:

أَلَمْ تَرَ أَنِّي أَزُورُ الْوَزْ يَرَأْمُدُحُهُ ثُمَّ أَسْتَغْفِرُ
وَأُثْنِي عَلَيْهِ وَيُثْنِي عَلَيَّ وَكُلُّ بِصَاحِبِهِ يَسْخَرُ

وقال [البسيط]:

وَافِي الْمَشِيبُ فَطَرْفِي دَامِعٌ دَامٍ وَبَانَ صَبْرِي فَقَلْبِي هَائِمٌ حَامٍ
وَأَبْيَضُ مِنْ دَمْعِي الْمَحْمَرِ نَاصِيَتِي وَأَسْوَدُ مِنْ شَعْرِي الْمَبِيضِ أَيَّامِي

وقال [الكامل]:

بِأَبِي فَمُ شَهِدِ الضَّمِيرُ لَهُ قَبْلَ الْمَذَاقَةِ أَنَّهُ عَذْبُ
كَشَهَادَةٍ لِّلْهِ خَالِصَةٍ قَبْلَ الْعِيَانِ بِأَنَّهُ الرَّبُّ

وقال [الوافر]:

أَيَا لَهْفِي عَلَى عَهْدِ التَّصَابِي إِذِ الرَّشَاءُ الرَّشِيقُ لَنَا عَشِيقُ
وَنُقْلُ شَرَابِنَا غَضٌّ وَرِيقُ وَغُصْنُ شَبَابِنَا غَضٌّ وَرِيقُ

وقال [مخلع البسيط]:

جَوَابُ مَا اسْتَفْهَمُوا بِفَاءٍ يَكُونُ نَصْبًا بِلا امْتِرَاءٍ
كَالْأَمْرِ وَالنُّهْيِ وَالتَّمَنِّي وَالْعَرْضِ وَالْجَحْدِ وَالِدُّعَاءِ

٣٥٤٦ - «الحسين بن أحمد الكوكبي» الحسين بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله الأزقظ بن علي بن الحسين بن [علي بن] ^(١) أبي طالب رضي الله عنهم، ويعرف الحسين بالكوكبي. ظهر بقزوين، فغلب عليها، أخرج عمال السلطان منها، وذلك في فتنة المستعين والمعتز، وكان ظهوره في شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين ومائتين.

واجتمع هو وأحمد بن عيسى العلوي على الرزي فقتلا خلْقًا، ثم أسير أحدهما وقتل الآخر.

٣٥٤٧ - «المنتجب» الحسين بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الملقب بالمنتجب - بالجيم - ابن الناصر بن الهادي، تقدّم ذكر والده الناصر في الأحمدين، وسيأتي ذكر جدّه الهادي في حرف الياء.

ولي بعد أبيه الناصر، سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة مملكة اليمن، وبقي إلى أن توفي رحمه

٣٥٤٦ - «تهذيب» تاريخ ابن عساكر» لبدرا (٢٨٢/٤).

(١) زيادة اقتضاها السياق.

الله تعالى، سنة تسع وعشرين وثلاثمائة. وولي بعده أخوه المختار القاسم بن أحمد، وسيأتي ذكره في حرف القاف مكانه.

٣٥٤٨ - «أبو زُبَور الكاتب» الحسين بن أحمد بن الحسين بن عيسى بن رُسْتَم المادرائي، أبو علي الكاتب، الملقَّب بأبي زُبَور البغدادي. مولده سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وتوفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

دخل مصر مع أخيه علي بن أحمد، وكان يتولَّى الوزارة لأحمد بن طُولون فولاه خَراج الشَّام، وتوجَّه إلى دمشق مع أبي الجيش خُمارويه بن أحمد بن طُولون. وضبط الأمور وبان أثره، وتوفَّره.

وكان حليماً عاقلاً له دهاء، ورأي وأفعال جميلة، وكرم.

ولم يزل مع أبي الجيش إلى أن قُتل أبو الجيش بدمشق، فباع لابنه أبي العساكر جيش وأقام بدمشق. وتجددت حوادث كثيرة، فعاد إلى أخيه إلى مصر، وولي خَراج مصر دَفَعَات من قِبَل المعتضد والمكتفي. ثم وليها من قبل المقتدر مرَّات.

وكتب الحديث بالعراق عن عمر بن أحمد بن شَبَّة وغيره. وأكل يوماً بطيخاً، فاعتلَّ من أكله، وذهب شِقُّه، فأقام أياماً ومات.

٣٥٤٩ - «أبو عبد الله الحَزْبِيّ» الحسين بن أحمد بن الحسين بن علي بن عُمر بن الحسن الحَزْبِيّ، أبو عبد الله من أولاد المُحدِّثين. وهو أخو أبي الحسن محمَّد بن أحمد الشَّاعر. وكان أديباً يقول الشعر. قال شجاع بن فارس الذَّهلي^(١): كتبت إليه أشوقه وهو بَشْتَر [الكامل]:

ريح الشمال إذا مررت بَشْتَرِ	والطيب خُصِّيها بكلِّ سلام
وتعرَّفِي خَبَرَ الحُسين فإِنَّه	مذ غاب أودَعَنِي لَهيب ضرام
قولي له مُذْ غَبَّتْ عَنِّي لم أَدُقْ	شوقاً إلى لُقياكَ طيب مَنام
والله ما يومٌ يَمُرُّ وليلة	إلا وأنت تزورُ في الأحلام

فأجاب الحسين [الكامل]:

مرت بنا بالطيب ثم بَشْتَرِ	ريح روائحها كنشِرِ مُدام
فَتَوَقَّفْتُ حُسناً لَدَيَّ وبلغتْ	أضعاف ألف تحية وسلام
وسألت عن بغداد كيف تركتها	قالت كمثِلِ الرّوض غبَّ غمام
فلكِدْتُ من فَرَحٍ أطيرُ صبايةً	وأصول من جدل على الأَيام
ونسيتُ كلَّ عزيمة وشديدةٍ	وظننْتُها حُلماً من الأحلام

٣٥٤٨ - «تهذيب» تاريخ ابن عساكر» لبدرا (٤/٢٨٢).

(١) توفي سنة (٥٠٧ هـ) وله من العمر (٧٧) سنة انظر: «العبر» للذهبي (٤/١٣).

٣٥٥٠ - «أبو عليّ اليَزْدِيّ الشافعيّ» الحسين بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن مَحْمُوتِ، أبو عليّ الفقيه الشافعيّ اليَزْدِيّ. نزل بغداد وأقام بها إلى أن مات، سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة. وكان فقيهاً زاهداً مقبلاً على التعليم، قال أخوه عليّ بن أحمد: أنا وأخي نُحْيِي اللَّيْلَ كُلَّهُ، أَعَدُّ أنا من أوّل الليل أنسخ شيئاً، أو أطلع في شيء، وينام هو إلى أن يَضْرِبَ طَبْلُ نصف الليل، ويقوم أخي نصف الليل، ويصلي إلى الصبح، وأنا أنا.

٣٥٥١ - «ابن خَالَوَيْهِ النَّحْوِيّ» الحسين بن أحمد بن خالويه بن حَمْدَانَ، أبو عبد الله الهَمْدَانِيّ النَّحْوِيّ. دخل بغداد، وطلب العلم سنة أربع عشرة وثلاثمائة. وقرأ القرآن على أبي بكر بن مُجَاهِد، والأدب على أبوي بكر: مُحَمَّد بن بَشَّار الأنباري، ومُحَمَّد بن الحَسَن بن دُرَيْد، وإبراهيم بن مُحَمَّد بن عَرَفَةَ يَفْطُوْنَهُ، وأبي عَمْرٍ الزَّاهِد. وسمع الحديث من مُحَمَّد بن مُحَمَّد العَطَّار الدُّورِيّ وغيره. ثم دخلها بعد عُلُوِّ سَنَتِهِ، وأملَى بها في جامع المدينة.

روى عنه من أهلها: عثمان بن أحمد بن القلو، والقاضي المُعَاوِي بن زكريّا التَّهَرَوَانِيّ. وسافر إلى الشَّام، وسكن حلب، واختصَّ بسيف الدولة بن حَمْدَانَ وبأولاده. وانتشر ذِكْرُهُ في الآفاق. وتوفي سنة سبعين وثلاثمائة بحلب.

٣٥٥٠ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٧٢/٧).

٣٥٥١ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٧٨/٢) ترجمة (١٩٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٢٩/١) ترجمة (١٠٩٩)، و«إنباء الرواة» للقفطي (٣٢٤/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت الحموي (٢٠٠/٩)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (١٠٧/١)، و«مرآة الجنان» للياقوت (٢٩٤/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٢٩٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٦٩/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٧١/٣)، و«نزهة الألباء» للأنباري (٢١٤)، و«طبقات المفسرين» للدودي (١٤٨/١)، و«طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح (٤٥٥/١) ترجمة (١٦١) و«غاية النهاية في طبقات القراء» لابن الجزري (٢٣٧/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٨٦، ١٢٣، ٦٠٢، ١٢٧٢، ١٣٤٣، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٦)، و«منهج المقال» لميرزا محمد (١١٢)، و«منتهى المقال» لأبي علي (١١٩)، و«فهرس المخطوطات المصورة» لسيد (٣٦٧/١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣١٠/٣)، و«الفلاكة والمفلوكون» للمدلجي (١٠١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٣٧١ هـ) الصفحة (٤٣٩)، و«الفهرست» لابن النديم طبعة دار المسيرة الصفحة (٩٢)، و«العبر» للذهبي وفيات سنة (٣٧٠ هـ) (١٣٥/٢)، و«أعيان الشيعة» للعامللي (٤١٩/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٣٩/٤)، و«المزهر» للسيوطي (٤٢١/٢)، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (٢٢٧/١) ترجمة (٤٢٦)، و«تنقيح المقال» للمقامقاني (٣٢٧/١)، و«رجال النجاشي» الصفحة (٥٠)، و«روضات الجنات» للخوانساري (١٤١/٣) ترجمة (٢٦٢)، و«بغية الطلب» لابن العديم الصفحة (١٧٦، ٦٣٣، ٦٣٥) وراجع «الفهرس» و«الأعلام» للزركلي (٢٣١/٢)، و«دائرة المعارف الإسلامية» (١٤٨/١). والهَمْدَانِيّ: بفتح الهاء والميم والذال المعجمة، هذه النسبة إلى هَمْدَانَ وهي أشهر مدن الجبال. «اللباب» لابن الأثير (٣٩١/٣) و«الأنساب» للسمعاني (٦٤٩/٥). وانظر ترجمته في المراجع الأجنبية التالية:

1 - Arendouk; Encyclopédie de l'islam 11, 418.

2 - Arabic manuscripts in the primctom 4, 5.

3 - Brockelman; S.I: 190.

وأورد له الثعالبي قوله [الطويل]:

إذا لم يكن صَدْرُ المَجَالِسِ فاضِلاً فلا خيرَ فيمنَ صَدْرَتُهُ المَجَالِسُ
وكم قائلٍ ما لي رأيتُكَ راجِلاً فقلتُ له من أجلِ أَتَكَ فارِسُ
وكانت له مع أبي الطَّيِّبِ مجالس ومباحث بحضرة سيف الدولة.

ومن تصانيفه: «كتاب الاشتقاق»، «الجمل في النحو»، «إطرَعَشْ لغة»، «القراءات»، «إعراب ثلاثين سورة»، «المقصود والممدود»، «المذكر والمؤنث»، «الألفات». وله كتاب: «ليس» كتاب كبير، ولم أر مثله، يدل على إطلاع عظيم، واستحضار كثير، بناه على أن يقول: ليس في كلام العرب كذا إلا كذا وكذا، كقوله: «ليس في كلام العرب ما مفردة ممدود وجمعه ممدود إلا داء وأدواء». وعمل بعضهم كتاباً سمّاه: «كتاب بَلْ» استدرك عليه أشياء.

٣٥٥٢ - «أبو عبد الله بن البَقَال الشافعي» الحُسين بن أحمد بن علي بن البَقَال، أبو عبد الله البغدادي، أحد الفقهاء الأعيان في مذهب الشافعي. قرأ الفقه على القاضي أبي الطَّيِّب طاهر بن عبد الله الطَّبْرِي حتى برع. وكانت له مقامات سنّية في النُّظَر والجِدال، وكان فقيهاً فاضلاً، بارعاً كاملاً، مُفْتِياً مدقّقاً محققاً، جميل الطريقة، زاهداً متعبداً، عفيفاً نزيهاً، على طريقة السلف.

ولاه القاضي أبو عبد الله محمد بن علي الدَّامِغاني القضاء بحريم دار الخلافة، وبقي على ذلك نحواً من ثلاثين سنة، سديد القضايا والأحكام، على أكمل قاعدة وأسد طريقة. وكانت له حلقة بجامع القُصْر للمناظرة يحضرها أعيان الفقهاء من الغُرباء والبلديّة.

سمع الحديث من: أبي القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران، والقاضي أبي الطَّيِّب الطَّبْرِي، وحَدَّث باليسير. توفي سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

٣٥٥٣ - «الشَّقَاقُ الفَرَضِي» الحُسين بن أحمد بن علي بن جعفر، أبو عبد الله الشَّقَاقُ الفَرَضِي البغدادي. كان يشقُّ القُرُون لعمل القِسِي وغيرها. قرأ الفرائض والحساب على أبي حَكِيم عبد الله بن إبراهيم الخَبْرِي، وعلى أبي الفضل عبد الملك بن إبراهيم الهَمْداني، وبرع فيهما وصار إماماً يُرجع إليه فيهما، ولم يكن له نظير في فته. وله تعلية في الحساب مشهورة، وتصانيف في الفرائض وقسم التركات.

سمع الحديث من القاضي أبي الحُسين محمد بن علي بن المهتدي، وغيره، وحَدَّث عن أبي حَكِيم الخَبْرِي بشيء من تصانيفه في الفرائض، ورواه عن الحافظ ابن الناصر.

وكان له ولد يتعرّض بالرّمي عن قَوْس الجَلاهِق^(١)، وكان ماهراً في ذلك، ف وقعت له واقعة

٣٥٥٢ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٣٣٣/٤).

٣٥٥٣ - «الكامل» لابن الأثير (٢٢٤/١٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٩٤/٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧/٧٣)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (٣١/٢).

(١) الجَلاهِق: الذي يرمي به الصبيان، وهو الطين المدور المدملق يرمى به عن القوس، فارسي معرب. انظر: =

تُوجِبُ السِّيَاسَةُ إِتْلَافَهُ أَيَّامَ الْمُسْتَظْهِرِ بِاللَّهِ، فَكُتِبَ إِلَى الزَّعِيمِ ابْنِ الْمَعْوِجِ الْحَاجِبِ، وَكَانَ قَدْ قَرَأَ هُوَ وَأَوْلَادُهُ عَلَيْهِ [الْكَامِلُ]:

أَزْعِيمٌ دَوْلَتِنَا السَّعِيدَةُ إِنَّنِي أَرْجُوكَ فِي الْبِأَسَاءِ وَالضَّرَاءِ
أَرْجُوكَ أَنْ تَعْفُو الْجَرِيمَةَ إِنَّنِي مِنْ أَجْلِهَا مُتَقَلِّقُ الْأَحْشَاءِ
وَأَصْفَحْ فَإِنَّ الصَّفْحَ مِنْكَ مُؤَمَّلٌ يَا مُصْطَفَى مِنْ عُنْصُرِ الْآبَاءِ
هَا قَدْ مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْكَ فَرَدَّهَا بِالْعَفْوِ لَا بِشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ

فَرَّقَ لَهُ، وَرَدَّ وَلَدَهُ إِلَيْهِ، وَقَالَ: «إِنَّمَا سَجَنَتُهُ إِصْلَاحًا لَهُ وَحِفْظًا لِحَبْلِكَ». تَوَفَّى سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةَ^(١).

٣٥٥٤ - «أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ الشَّافِعِيُّ» الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عُمَرَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، أَخُو عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ أَحْمَدَ. تَفَقَّهَ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، وَسَمِعَ كَثِيرًا مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ الْقَطَّانِ، وَغَيْرِهِمَا، وَحَدَّثَ بِالسِّيَرِ. وَتَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ.

٣٥٥٥ - «ابْنُ الْمُغَلَّسِ» الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْمُغَلَّسِ. أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، شَاعِرٌ مَدَحَ الْقَادِرَ بِاللَّهِ، وَلَهُ أَشْعَارٌ كَثِيرَةٌ فِي اللَّغْزِ وَالْأَحْجَايِ. وَرَوَى عَنْهُ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ وَشَّاحِ الزَّيْتِيِّ.

وَمِنْ شِعْرِهِ [السَّرِيعُ]:

عَظْبَانُ مِنْ قَرِطِ الصَّبَا وَالذَّلَالِ يَكَادُ يُطْغِيهِ غُلُوُّ الْجَمَالِ
قَدْ كَتَبَ الْحُسْنُ عَلَى خَدِّهِ كُلُّ دَمٍ يَسْفِكُ طَرْفِي حَلَالِ
يَا سِخْرَ عَيْنِيهِ وَيَا ثَغْرَهُ وَيَا عِذَارِيَّةَ فُؤَادِي بِحَالِ
وَمِنْهُ فِي مِحْكِ الذَّهَبِ [الطَوِيلُ]:

وَمِلْتَمَسَ مِنْ صِبْغَةِ اللَّيْلِ بُرْدَةً تُقَوِّفُ طَوْرًا بِالنُّضَارِ وَتُطْلَسُ
إِذَا سَأَلُوهُ عَنْ عَوِصَيْنِ أَشْكَلَا أَجَابَ يَمَّا يُغِيي الْوَرَى وَهُوَ أَخْرَسُ
وَمِنْهُ فِي الْقَبَّانِ [الْمُقَارِبُ]:

وَأَغْوَرَ مِنْ بَيْنِ أَضْرَابِهِ وَأَنْوَاعِهِ وَبَنِي جَنْسِهِ
لَهُ فِي دُنَابَاهُ مَلْمُومَةٌ تُقَوِّمُ مَا كَانَ مِنْ نَكْسِهِ
تُنْقِلُ بَيْنَ فَقَارَاتِهِ وَتُنْبِي بِمَا كَانَ فِي نَفْسِهِ
قُلْتُ: شِعْرٌ جَيِّدٌ، وَمَقَاصِدُ حَسَنَةٌ دَقِيقَةٌ.

= «المعرب» للجوالقي (١٤٤).

(١) عن إحدى وتسعين سنة. انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/٧٣).

٣٥٥٦ - «ابن البُغَيْدِي» الحُسين بن أحمد بن البُغَيْدِي^(١). من أهل الحِلَّة. كان أبوه يحمل الجَنَازَ، ولذلك قال [الطويل]:

أنا ابن الذي للثَّعش من فوق رأسه مجالٌ وللعَلِياء من قومه بَعْدُ
إذا أنا فاخرْتُ الرِّجَالَ بمَعَشِرِي تظَلَّمَتِ الأحسابُ وانتَحَبَ المَجْدُ

وكان العميد أبو منصور هبة الله بن حامد بن أيوب اللغوي، كثير التطفُّل على الناس، وكان ربّما أحضر معه صَهْرًا له يعرف بالسراج بن الدُرْبِي، فقال ابن البُغَيْدِي [الخفيف]:

يا عميداً وموضع الميم نوّ لا تُخلط يعرض لك الإنفلاجُ
كُن خفيفَ الغِذاء وإلا تَأَذّي تَ بِدَاءٍ يَضِلُّ فيه العِلاجُ
فطعامٌ على بقايا طعامٍ عند بقراط لا يصحُّ العِلاجُ
ما كفى الناس ما بهم منك حتّى صِرْتَ تغزوهم ومَعَكَ السَّراجُ
فلإذا زرت لا تَزُرْ بِجَنِيْبٍ لا يكونُ الطاعونُ والحِجَاجُ
ومن شعره [الطويل]:

فلا تُثَبِّعْنِي في الملام ملامّةً فما أنا في ذمِّ الرِّجالِ بأثمٍ
فلو أنّني أُعطى المُنى كنت جاعلاً مكانَ لسانِي فيهم حدّ صارِمٍ
قلت: شعر جيّد.

٣٥٥٧ - «أبو عبد الله الشّيعي» الحُسين بن أحمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيّعي. أبو عبد الله، القائم بدعوة عُبيد الله المَهْدِي، جدّ ملوك مصر، وقصّته في القيام بالغرب مشهورة، وله بذلك سير مسطورة.

وأبو عبد الله المذكور أصله من اليمن، من صنعاء. وكان من الرِّجال الدُّهاة الخَبِيرين بما يصنعون؛ لأنّه دخل إفريقية وحيداً بلا مالٍ ولا رجالٍ، ولم يزل يسعى إلى أن مَلِكُهَا، وهَرَبَ مَلِكُهَا - أبو مُضر زيادةُ الله، آخر ملوك بني الأَغْلَب -، منه إلى بلاد الشرق ومات هناك.

ولما مهَّد القواعد للمَهْدِي ووطد البلاد، وأقبل المَهْدِي من الشرق، وعجز عن الوصول إلى أبي عبد الله المذكور، وتوجّه إلى سِجْلَمَاسَة، وأحسن صاحبها «إِلْيَاس» آخر ملوك بني مدرار، فأمسكه واعتقله، ومَضَى إليه أبو عبد الله، وأخرجه من الاعتقال، وفَوَّضَ إليه أمر المملكة، واجتمع به هو وأخوه أبو العبّاس أحمد، وأحمد هو الأكبر، ونَدَّمَهُ على ما فعل، وقال له: «تكون أنت صاحباً

٣٥٥٦ - «الغصون الياينة» لابن سعيد الأندلسي (١١١).

(١) نسبة لبغديد قرية من قرى الحِلَّة المشهورة ببغداد.

٣٥٥٧ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٩٢/٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٣١/٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١٦/١١).

البلاد والمستقل بأمورها، وتسلمها إلى غيرك، وتبقى من جملة الأتباع؟ وكرّر عليه القول، فندم أبو عبد الله على ما صنع، وأضر العدر، فاستشعر منهما المهدئي، فدرس إليهما من قتلتهما في ساعة واحدة، وذلك في منتصف جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين بمدينة «رقادة».

٣٥٥٨ - «ابن الحائك» الحسين بن أحمد بن يعقوب، أبو محمد الهمداني، المعروف بابن الحائك. اللغوي النحوي الطبيب، صاحب التصانيف. كان نادرة زمانه وواحد أوانه، وكان جدّه يُعرف بذي الدُمينة الحائك. وعند أهل اليمن الشاعر هو «الحائك»؛ لأنه يحوك الكلام.

وله شعر مدائح في ملوك اليمن، وله كتاب في «عجائب اليمن»، وله كتاب «جزيرة العرب وأسماء بلادها وأوديتها ومن يسكنها»^(١)، وله كتاب «الأكليل في مفاخر قحطان وذكر اليمن»^(٢)، وله قصيدة سماها: «الدأمة في فضل قحطان». أولها [الوافر]:

أَلَا يَا دَارُ لَوْلَا تَنْطَقِينَا فَإِنَّا سَائِلُوكَ فِخْبَرِينَا

وقيل: إن اسمه الحسن غير مصغر، وكتاب في «الطب»، وكتاب «المسالك والممالك». وشعره سائر.

توفي سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة.

٣٥٥٩ - «أبو عبد الله النحوي» الحسين بن أحمد بن بطوية؛ أبو عبد الله النحوي. قال ياقوت في «معجم الأدباء»، فمما أنشدت من شعره [الطويل]:

وماذا عليهم لو أقاموا فسلّموا وقد علموا أنني مشوقٌ مُتَيِّمٌ
سَرَوْا ونجومُ اللَّيْلِ زُهرٌ طَوَالِغٌ على أنهم في اللَّيْلِ للناسِ أَنْجُمٌ
وَأَخْفَوْا على تلك المطايا مَسِيرَهُمْ فَنَمَّ عليهم في الظَّلامِ التَّبَسُّمُ

٣٥٦٠ - «ابن حجاج الشاعر» الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن حجاج، أبو عبد الله الكاتب الشاعر. ذو المُجون والخلاعة والسخف في شعره. كان فردَ زمانه في بابه،

٣٥٥٨ - «البلغة» للفيروزآبادي (٧٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٣١/١).

(١) طبع باسم صفة جزيرة العرب في ليدن سنة (١٨٨٤م)، ثم نشره محمد بن عبد الله بن بلهيد النجدي في القاهرة سنة (١٩٥٣م). ثم نشره الشيخ حمد الجاسر في الرياض سنة (١٩٧٥م).

(٢) نشر الجزء الأول والثاني منه بتحقيق محمد بن علي الأكوخ بالقاهرة (١٩٦٣ - ١٩٦٦م) كما نشر الثامن بعناية الأب أنستاس الكرمللي في بغداد سنة (١٩٣١م) ثم نشره نبيه أمين فارس في برنستون سنة (١٩٤٠م) ونشر العاشر بتحقيق محب الدين الخطيب بالقاهرة سنة (١٣٦٨هـ).

٣٥٥٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٩٩/٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٢٩/١).

٣٥٦٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٤/٨)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (٣٠/٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٠٦/٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٦٨/٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢١٦/٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٢٩/١١)، و«العبر» للذهبي (٥٠/٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٤٤/٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٨/٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٣٦/٣)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٨١/٢٥).

وإمامَ الشعر في أضرابه، أوّل من فتح ذلك الباب أبو نواس، وجاء ابن حَجَّاج بعده بالطّم والرّم^(١)، وأكثر فأحسن، واستوعب الإجادة فأمعن.

وأنا أراه ممن يطلق عليه اسم شاعر، لأنّه أجاد في المدح، والهجو، والرثاء، والغزل، والوصف، والأدب، وسائر أنواع الشعر، لكنّه في المجون إمامٌ.

وكل من أتى بعده بشيء من ذلك، فهو له غلام، ولما أتى ابنُ الهَبَّارِيَّة، المذكورُ في المحمّدين، بعده، وأراد يسلك طريقه قصّر، وكان الأليق به الإمساك عن مجاراته لو تبصّر.

وكان حسنَ الهيئة واللبس، والسّمت والوقار والسكينة، مدح ابن حجاج الملوك والأمراء، والوزراء والرؤساء، و«ديوانه» كبير إلى الغاية، أكثر ما يُوجد في عشر مجلدات، ورأيت كثيراً في مجلّدين، وفي مجلّد واحد.

تولّى حِسْبَة بغداد مرّات، وأقام بها مدّة، يقال إنّه غزل بأبي سعيد الإصطخريّ الفقيه الشافعيّ.

قلت: وهذا لا يستقيم، فإن أبا سعيد توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، وابن حجاج توفي سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة بالتّيل، وحُمِل إلى بغداد، ودُفِن عند مشهد موسى بن جعفر رضي الله عنه، وأوصى أن يُدفن عند رجله، ويكتب على قبره: «وَكَلَبَهُمْ بِأَسْطُ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ» [لكهف: ١٨]. وكان من كبار الشيعة.

ورآه أحمد بن الخازن في المنام بعد موته، فسأله عن حاله، فأنشدته [مجزوء الرجز]:

أفسدَ حُسْنَ مذهبي	في الشعر سُوءَ مذهبي
وحَمَلِي الجِدَّ على	ظَهَرَ حِصَانُ اللَّعِبِ
لم يَرْضَ مولاي عَلى	سَبِي أَصْحَابِ النَّبِي
وقال لي ويلك يا	أحمق لِمَ لِمَ تَتَّبِ
مِنْ سَبِّ قومٍ مِنْ رَجَا	ولاءُهم لِمَ يَخِبِ
رُمت الرُّضَا جهلاً بما	أصلاك ذات اللُّهَبِ

قلت: أشهد أنّ هذا الشعر نفسه كأنّه قاله حيّاً.

ولمّا مات رثاه الشّريف الرّضّيّ بقصيدة، من جملتها [المقارب]:

نَعّوه على حُسْن ظَنّي به	فللّه ماذا نَعَى النّاعيان
رضيخٌ ولاءٍ له شُعبة	من القلب مثلُ رضيعِ اللَّبان
وما كنتُ أحسب أنّ الزمان	يَقُلُّ مضاربَ ذاك اللسان

(١) هذا مثل من أمثال العرب يعني الكثرة والوفرة انظر: «الأمثال» لأبي عكرمة الضبي (٨٣).

بَكَيْتُكَ لِلشُّرْدِ السَّائِرَاتِ تُفَتِّقُ أَلْفَظَهَا بِالْمَعَانِي
لِيَبْكِ الزَّمَانُ طَوِيلًا عَلَيْكَ فَقَدْ كُنْتَ خِفَّةَ رُوحِ الزَّمَانِ

وقد جمع أخباره أبو بكر محمد بن عبد الله بن حمدون في مجلدة ؛ ذكر في أولها قال :
حدثني صديق لي ، قال : رأيت عند بعض الوراقين جزءاً من هذا الشعر ، فيه خمسون ورقة ، فسألته
أن يبيعه بما شاء ، فامتنع ، وقال لي : هذا الجزء في دُكَّاني ، بمنزلة جارية طيبة الغناء ، مليحة
الوجه في القيان ، يكثره حُرَفَاءُ لي مُجَانَّ طَيِّبٌ ، إذا اجتمعوا للشرب ، بأجرة قد اتفقنا عليها ،
فاستثني عليهم بعد الأجرة أن يتنقَّصوا لي من مأكلهم ومشربهم وفاكهتهم ، بما يُحْمَلُ إليّ مع
الجزء إذا ردَّوه .

وقال : بلغني عَمَن يَقَعُ إليه من طبقات الناس في الأمصار والبلدان البعيدة ، أنهم يتهمون أبا
عبد الله بسُخْفٍ في دينه ومُروءته ، وَضَعْفٍ عهدٍ في مَوَدَّته وأمانته ، وتسَلَّطه على الأعراض برويئته
وبديهته ، فإذا أخبرهم من شاهده ، عَمَّا فيه من الفضل والحُرَّة ، والدَيَّانة والمروءة ، والْحَفَرِ
والحياء ، والتعلُّق بالخير ، والتَبَرِّي من الشرِّ ، والرجوع في ذلك إلى أبوتِه الجليلة ، وقديمه
المشهور ، وبيته المعروف ، لم يصدِّقوه وشكُّوا في خبره .

وقال ابن حجاج : أعانني على مذهبي ، أن أبي كَانَ أَبَاغٍ مُسْتَغَلَّاتٍ له مُتَّصِلَةٌ بِدُورِهِ ، فابتاعها
قومٌ نقضوها وَبَنَوْهَا خَانَاتٍ ، أَسْكَنُوهَا الشَّحَازِينَ والغُرَبَاءَ السُّفُلَ ، وذَوِي العَاهَاتِ المُكْدِّينَ ، وكل
دُلُوكٍ^(١) وقطعي من الخلد والريدية^(٢) ، فكنْتُ أسمع في ليالي الصَّيْفِ خَاصَّةً ، مشاتمات رجالهم
ونسائهم فوق السُّطُوح ، ومعِي دَوَاةٌ وَبِيَاضٌ ، أثبْتُ ما أسمعُه ، فإذا مَرَّ بي ما لا أفهمُه ، أثبْتُه على
لفظه ، واستدعيت مِن عَدٍ مَنْ قد سمعتُ منه ذلك ، وأنا عارفٌ بُلغاتهم لأنهم جيرانِي ، فأسأله عن
التفسير وأكتبه ، ولم أزل أصمعي تلك البداية مدة .

وقال في سُخْفٍ شعره [الوافر] :

أَيَا مَوْلَايَ هَزَلِي تَحْتَ جِدِّي وَتَحْتَ الْفِضَّةِ اثْحَرَفَ اللَّحَامُ
وَشِعْرِي سُخْفُهُ لَا بُدَّ مِنْهُ فَقَدْ طَبْنَا وَزَالَ الْإِحْتِشَامُ
وَهَلْ دَارٌ تَكُونُ بِلَا كَنِيفٍ يَكُونُ لِعَاقِلٍ فِيهَا مُقَامُ

ولما دخل أبو الطيب المتنبي بغداد ، وأُشِيرَ عليه بمدح الوزير المهلبِّي قال : «حتى يُسَيَّرَ إليّ
الجائزة قبل ذلك ، فإذا رأيْتُهَا مَدَحْتُهُ على قَدْرِهَا» . فبلغ ذلك الوزير المهلبِّي ، فغضب ، وأمر
شعراء بغداد بِهَجْوِهِ ، فكلُّهم قال ما لا وقع قريباً من مَرَمَاهُ ، فقال ابن حجاج [المجتبى] :

يَا دِيْمَةَ الصَّفْعِ ضَبِّي عَلَى قَفَا الْمُتَنَبِّي
وَأَنْتِ يَا رِيحَ بَطْنِي عَلَى سِبَالِيْنِهِ هُبِّي

(١) الدلوك : المماطل لغريمه . انظر : «لسان العرب» مادة «دلك» .

(٢) كذا في الأصل ، ولم نهتدِ إلى معناها .

القصيدة، وقال غيرها. وقد أشرت إلى شيء من ذلك في «ترجمة المتنبي»، فلم يقرَّ للمتنبي ببغداد قرارًا، وخرج منها فارًا.

ومن معاني ابن حجاج الغربية [البسيط]:

تقول لي وهي غَضْبَى من تدلُّلِها
إن لم تَنكِحْنِي نَيْكَ المَرءِ رَؤُجَتُهُ
ما بال أَيْرِكَ من شَمْعِ رِخاؤَتُهُ

ومنه، وقد صُرفَ عن الحِسْبَةِ [المنسرح]:

قال غُلامِي ومُوقَلَّتاهُ تَكِفُ
حِسْبَتُنَا هذه التي كَثُرَ الإِ
قد عَزَلُونَا عنها فقلت نَعَم

ومنه [الخفيف]:

ورقيع أراد أن يعرف النُّح
قال لي لَسْتُ تعرفُ النُّحُو مِثْلِي
قال ما المبتدا وما الخبر المَجْ

ومنه [المنسرح]:

لو كنت شاهين بنت جارية الـ
لا بُدَّ مِنْ عَضِّ عَظْمٍ غَضَعَصِ شُبِّ

ومنه [السريع]:

رأيتُها وهي على سَطْحِهَا
بِشِغْرَةٍ كَرَقَشْها يَمْتَلِي
فقلتُ بِالْمَزْحِ وفي طَبْعِها
أَشِغْرَةٌ في السَّطْحِ أم هَذِهِ

ومنه [الوافر]:

أَغْرِكُ يا ابنةَ العَشْرين سِنَّ
فلا يعظُمُ عَلَيْكَ بياضُ شَغْرِي

ومنه [المجتث]:

الصَّوْمُ قد هَدَّ جِسْمِي
وقد بقيتُ خيالاً

وزاد فيه أَصْفَراري
لكن بَغِيرِ إزارِ

ومنه [مخلع البسيط]:

مَنْ وَلَدَ التُّزْكَ أَغْجَمِي
فَكُلَّ يَكْ فِي الْكُونِ مِنْهُ

ومنه [مجزوء الكامل]:

شِغْرِي الَّذِي أَصْبَحْتُ مِنْهُ
لَا يَسْتَجِيبُ لِحَاطِرِي

ومنه [الخفيف]:

قِيلَ إِنَّ الْوَزِيرَ قَدْ قَالَ شِغْرًا
ثُمَّ أَخْفَاهُ فَهُوَ كَالِهَرِّ يَخْرَا

ومنه [الهزج]:

بَقْدَ مِثْلِ غُصْنِ الْبَا
وَعَيْنِ مِثْلِ عَيْنِ الظُّبِ
غَزَالٌ نَاعِسٌ الطَّرْفِ

ومنه [البسيط]:

سَقَانِي الْخَمْرَ مِنْ فِيهِ وَمِنْ يَدِهِ
فَقُلْتُ يَا مُلَيْسِي ثَوْبَ الْغَرَامِ بِهِ

ومنه [المنسرح]:

وَكَلَّمَا رَمَتْ أَنْ أَقَابِلَهُ
جَاءَتْ عَلَى غَفْلَةٍ مُحَاسِنِهِ

ومنه [الخفيف]:

وَكِبَارُ الْمَلُوكِ مَا فُتِّشُوا قَدْ
نَعِمَ خَصَّصَهُمْ بِهَا اللَّهُ حَتَّى أَسَدَ

ومنه [الخفيف]:

وَيَحْكُمُ يَا شِيُوخُ أَوْ يَا كُهُولَ الدِّ
إِشْرَبُوهَا حَمْرَاءَ مِمَّا أَقْتَنَاهَا
بِكُؤُوسٍ كَأَنَّهَا وَرَقُ النَّسِ
إِشْرَبُوهَا وَكُلُّ إِثْمٍ عَلَيْكُمْ
فِي لَيْالٍ لَوْ أَنَّهَا دَفَعَتْ نِي

شُبَّاكَ بَابَ أَسْتِهِ مُخَرَّمُ
قِيَمَتُهُ صَادَ هَزَارٍ دِرْهَمُ

هُ فَضِيحَةٌ بَيْنَ الْمَلَا
إِلَّا إِذَا دَخَلَ الْخَالَا

يَجْمَعُ الْجَهْلُ شَمْلَهُ وَيَعُمُّهُ
فِي زَوَايَا الْبُيُوتِ ثُمَّ يَطْمُئُهُ

نِ أُمْسَى وَهُوَ رِيَّانُ
يِ أَضْحَى وَهُوَ عَطْشَانُ
وَلَا يَقَالُ نَغْسَانُ

لَمَّا انْتَبَهْتُ فُبَيْلَ الصُّبْحِ وَانْتَبَهَا
بِأَيِّ شَيْءٍ مَزَجْتَ الْخَمْرَ قَالَ بِهَا

عَلَى تَمَادِيهِ تَبْهًا فِي تَعْدِيهِ
تُلْزِمُنِي الصَّفْحَ عَنْ مَسَاوِيهِ

طَ وَكَأَنُّوا إِلَّا كِبَارَ الْأَيُّورِ
تَكْمَلُوا الْفَضْلَ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ

فِيَسْقِ أَوْ يَا مَعَاشِرَ الْفُشْيَانِ
أَلْ دَيْرِ الْعَاقُولِ لِلْقُرْبَانِ
رَيْنَ فِيهَا شَقَائِقُ التُّعْمَانِ
إِنْ شَرِبْتُمْ بِالرَّطْلِ فِي مِيزَانِ
وَسَطَ ظَهْرِي وَقَعْتُ فِي رَمْضَانِ

أنا إبليسُ فاشربوها وغتوا أنتَ مثلُ الشيطانِ للإنسانِ
أنا جودَابَةٌ ودُهْنِي صَدِيدِي تحت خُصْيِي فرعونُ أو هامانِ

٣٥٦١ - «ابن الدامغاني» الحسين بن أحمد بن علي بن محمد، هو ابن القاضي أبي الحسين ابن قاضي القضاة بن الدامغاني. استنابَه أخوه قاضي القضاة ببغداد، سنة ست وأربعين وخمسمائة، وسمع من ابن الحُصين، وأبي غالب بن البَّاء، وعاش نيّفاً وستين سنة. وتوفي سنة تسع وسبعين وخمسمائة.

٣٥٦٢ - «الإمام أبو الفضل اليزدي» الحسين بن أحمد بن الحسين بن سعد الإمام أبو الفضل الهمداني اليزدي الحنفي. حدث بجدة عن الشريف شَمِيلَةَ بن محمد الحُسيني، وتوفي بقُوص قاصداً مصر، وحُمِلَ إلى مصر، ودُفِنَ بالقَرافَة. وسمع منه أبو الجودندى بن عبد الغني. وقيل إنه كان تحت يده إحدى عشرة مدرسة. توفي سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

٣٥٦٣ - «النَّقيب بهاء الدين» الحسين بن أحمد بن علي بن أحمد بن هبة الله، الشريف أبو طالب بهاء الدين بن المهدي الهاشمي العباسي، نقيب بني هاشم بالعراق، وخطيب جامع القصر. كان صدراً محتشماً، كبير القدر ذا دين وعدالة. توفي سنة اثنتين وأربعين وستمائة، وشيَّعه الأعيان سيوى الوزير وابن الجوزي الأستاذ دار ومُجاهد الدين، وعلاء الدين الدواداري.

٣٥٦٤ - «المسند النعالي» الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة، أبو عبد الله النعالي. شيخ مَعْمَر، من كبار المُسندين. توفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

٣٥٦٥ - «الحافظ الصيرفي البغدادي ابن بُكَيْر» الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بُكَيْر، أبو

٣٥٦١ - «الجواهر المضية» للقرشي (٢٠٧/١)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (٣٢/٢).

٣٥٦٢ - «الجواهر المضية» للقرشي (٢٠٧/٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١٩٧/١).

٣٥٦٤ - «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٥٧٧/١)، و«تبصير المنتبه» لابن حجر (١٦٦/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠١/١٩) ترجمة (٥٧)، و«الأنساب» للسمعاني (٥٠٨/٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥٦/١٧) ترجمة (٣٦٩٢)، و«اللباب» لابن الأثير (٣١٧/٣)، و«دول الإسلام» للذهبي (٢٣/٢)، و«العبر» له (٣٦٧/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣٩٩/٣)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (١٦٥/٢٥) طبعة طهران، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٤٩٣هـ) الصفحة (١٤٨) ترجمة (١١٨)، و«المعين في طبقات المحدثين» له الصفحة (١٤٤) ترجمة (١٥٧٥)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» له (٣٢٧/١) ترجمة (٢١٩٥). والنعالي: بكسر النون وفتح العين المهملة وفي آخرها اللام. هذه النسبة إلى عمل النعال وبيعها. «الأنساب» للسمعاني (٥٠٨/٥).

٣٥٦٥ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٢٨/١) ترجمة (١٩٧٥)، و«المغني في الضعفاء» له (١٧٠/١) ترجمة (١٥٠٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (٨/١٧)، ٩ ترجمة (٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٣/٨) ترجمة (٤٠٥١)، و«المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» لابن الجوزي (٩/١٥)، ١٠ ترجمة (٢٩٤٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٧١/١١)، وفيات سنة (٣٨٨هـ)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي الصفحة (١٦٤) وفيات سنة (٣٨٨هـ)، و«مرآة الجنان» للياضي (٤٣٥/٣)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٤٠/٢٥)، و«العبر في خبر من غبر» للذهبي (١٧٤/٢)، وقال: كان عجباً في حفظ الحديث وسرده، وكان ثقة وغمزه بعضهم، =

عبد الله البغدادي الصيرفي الحافظ. سمع أبا جعفر بن البختري، وإسماعيل الصفار، وعثمان بن السمّك، وأبا بكر النّجاد، فمن بعدهم، روى عنه أبو حفص بن شاهين وهو أكبر منه، وأبو العلاء الواسطي، وأبو القاسم التّوخي، وعُبد الله الأزهري، وآخر من حدّث عنه: أبو الحسين محمّد بن المهتدي.

قال أبو القاسم الأزهري: «كنت أحضر عند ابن بُكير، وبين يديه أجزاء، فأنظر فيها، فيقول لي: أيّما أحب إليك، تذكّر لي متن ما تريد من هذه الأجزاء، حتى أخبرك بإسناده، أو تذكر إسناده حتى أخبرك بمتنه؟ فكنت أذكر له المتن فيحدثني بالأسانيد كما هي حفظاً، وفعلت هذا معه مراراً. وكان ثقة، لكنهم حسدوه، وتكلّموا فيه».

قال الخطيب: قال لي ابن أبي الفوارس: كان يتساهل في الحديث، ويلجئ في بعض أصول الشيوخ ما لم يكن فيها، ويصل المقاطيع.

ولد سنة سبع وعشرين وثلاثمائة. وتوفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة.

قال بعضهم: حسدوه؛ فتكلّموا فيه.

٣٥٦٦ - «الحافظ الشّماخي» الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الرّحمن بن أسد بن شّماخ، أبو عبد الله الشّماخي الحافظ الهروي، الصفار. حدّث بهراة، وبغداد، ودمشق، عن أحمد ابن عبد الوارث المصري وغيره، وضعفه أبو عبد الله بن أبي دهل.

وله مُستخرج على صحيح مسلم. وتوفي سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

٣٥٦٧ - «الحافظ الهروي» الحسين بن إدريس بن المبارك بن الهيثم، أبو علي الأنصاري،

= و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢٨/٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٠١٧/٣) ترجمة (٩٤٩)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي صفحة (٤٠٣) ترجمة (٩١٤).

والصيرفي: بفتح الصاد المهملة وسكون الياء وفتح الراء وفي آخرها الفاء هذه النسبة معروفة لمن يبيع الذهب، انظر «الأنساب» للسمعاني (٥٧٤/٣).

٣٥٦٦ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٢٨/١) ترجمة (١٩٧٤)، و«ديوان الضعفاء والمتروكين» له (١٩٨/١) ترجمة (٩٦٨)، و«المغني في الضعفاء» له (١٧٠/١) ترجمة (١٥٠٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٦٠/١٦) ترجمة (٣٥٧)، و«تاريخ الإسلام» له، وفيات سنة (٣٧٢هـ) الصفحة (٥١٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٨/٨)، (٩) ترجمة (٤٠٤٣)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٩١/٧) ترجمة (٨٠)، و«اللباب» لابن الأثير (٢/٢٠٧)، و«الأنساب» للسمعاني (٤٥٣/٣)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدان (٣٨٨/٤)، و«تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر (٦٥١/٤)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣١٣/٣)، و«تنزيه الشريعة المرفوعة» لابن عراق (٥٢/١) ترجمة (٣)، و«الكشف الحثيث» لبرهان الدين الحلبي الصفحة (٩٦) ترجمة (٢٣٥)، و«المغني عن حمل الأسفار في الأسفار» للعراقي (٤٤/٣).

والشّماخي بفتح الشين المعجمة والميم وفي آخرها الخاء المعجمة هذه النسبة إلى الشّماخ وهو اسم لبعض أجداد المتنسب إليه الحسين بن أحمد الصفار المعروف بالشّماخي، انظر «الأنساب» للسمعاني (٤٥٣/٣).

٣٥٦٧ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٣٠/١) ترجمة (١٩٧٩)، و«تاريخ الإسلام» له (وفيات سنة إحدى وثلاثمائة) =

الهرَوِيُّ الحافظ. وثقه الدَّارَقُطْنِيُّ. وله تاريخ صنفه على وضع تاريخ البخاري. توفي سنة إحدى وثلاثمائة.

٣٥٦٨ - «ابن كرنيب» الحسين بن إسحاق بن إبراهيم بن زيد، أبو أحمد بن أبي الحسين المعروف بابن كرنيب الكاتب. كان من جلة المتكلمين، ويذهب مذهب الفلاسفة الطبيعيين. قال ابن أبي أصيبعة: وكان في نهاية الفضل والمعرفة، والاضطلاع بالعلوم الطبيعية القديمة. وله من المصنفات: كتاب: «الرد على ثابت بن قرة» في نفيه وجوب وجود سكونين بين كل حركتين متساويتين، ومقالة في «الأجناس والأنواع»، وهي الأمور العامة.

٣٥٦٩ - «الحسين بن إسماعيل القاضي المحاملي» الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان، أبو عبد الله الضبي المحاملي. ولد سنة خمس وثلاثين. وأول سماعه سنة أربع وأربعين. وتوفي سنة ثلاثين وثلاثمائة.

سمع أبا هشام الرفاعي، وعمرو بن علي الفلاس، وعبد الرحمن بن يونس السراج، وزباد ابن أيوب، ويعقوب الدورقي، وأحمد بن المقدم، وأحمد بن إسماعيل السهمي، وخلقاً كثيراً. روى عنه دعلج، والدارقطني، وابن جمنع وإبراهيم بن خرشيد، وابن الصلت الأهوازي، وأبو عمر بن مهدي، وأبو محمد بن البيه.

قال الخطيب: كان فاضلاً ديناً، شهد عند القضاة وله عشرون سنة. وولي قضاء الكوفة ستين سنة.

= الصفحة (٦٣) ترجمة (٢٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٤٧/٢/١) ترجمة (٢٠٦)، و«الثقات» لابن حبان (١٩٣/٨)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدان (٢٨٨/٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/٦٩٥، ٥٩٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (١١٤/١٤، ١١٤) ترجمة (٥٧)، و«العبر» له (١/٤٤١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/١٨٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/٢٣٥)، و«مختصر طبقات علماء الحديث» لابن عبد الهادي الورقة (٢/١٢٠)، و«المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٢/٧١١)، و«المشبهة» للذهبي (١/٢٣٣)، و«التبصير» لابن حجر العسقلاني (١/٤٣٢)، و«توضيح المشبهة» لابن ناصر الدين (٣/٢١٩)، و«الإعلام» له الورقة (١٣٢)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٢/٤٥٣)، و«الكشف الحثيث» لبرهان الدين الحلبي الصفحة (٩٧) ترجمة (٢٣٦)، و«العلل» للدارقطني (٤/٥٣) السؤال (٤٢٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٥/٦٣٧)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي الصفحة (٣٠٥) ترجمة (٦٩٢)، و«تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر (٤/٦٥٩).

والهروي: بفتحيتين إلى هرة مدينة بخراسان انظر «لب اللباب» للسيوطي (٢/٣٢٨) رقم (٤٢٣٠).

٣٥٦٨ - «الفهرست» لابن النديم (٣٨١)، و«طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢/٢٢٦)، و«تاريخ الحكماء» (١٦٩).

٣٥٦٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/١٩)، و«الفهرست» لابن النديم (٣٣٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/٣٢٧)، و«اللباب» لابن الأثير (٣/١٠٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/٣٩٢)، و«العبر» للذهبي (٢/٢٢٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٢٠٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٨٢٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣٢٦).

وكان يحضر مجلسه عشرة آلاف رجل، واستعفي من القضاء قبل سنة عشرين وثلاثمائة. وكان محموداً في ولايته.

قال محمد بن الحسين الإسكافي: رأيت في النوم كأن قاتلاً يقول: إن الله ليدفع البلاء عن أهل بغداد بالمحامي. وحديثه بعلمه عند سبط السلفي.

٣٥٧٠ - «ابن إياز النحوي» الحسين بن إياز - ألفين بينهما ياء آخر الحروف، وفي الآخر زاي - العلامة جمال الدين النحوي. شيخ العربية بالمستنصرية ببغداد، له مصنفات في النحو منها: كتاب «المطارحة» وجوده.

وكتب عنه أبو العلاء الفرزي، وابن الفوطي، وجماعة. وقرأ عليه الشيخ تاج الدين الأرموي. وتوفي سنة إحدى وثمانين وستمائة. ومن شعره^(١):

.....

٣٥٧١ - «المصري» الحسين بن بشر، أبو القاسم المصيري. وهو غير الحسن بن بشر الأمدي.

قال ياقوت في «معجم الشعراء»: شاعر مشهور مذكور جيد الشعر، عالي الطبقة مشهود له بالفضيلة.

حدث أبو الخطاب الحبلي، قال: حدثني عبد المحسن الصوري، قال: ما رأيت فيمن شأهذه من الشعراء أعلى طبقة من ابن بشر، ولا أحسن طريقة. وشهادة عبد المحسن له بذلك، مع تقدمه وفضله، والإجماع على إحسانه، فضيلة له لا تجحد، ومزية لا تدفع، وشعره نحو خمسة آلاف بيت.

ومن شعره [الطويل]:

أيا دهر كمْ ترئو إليه تعجباً وتبسّم ما يخفى بأنك عاشق
وقد زُفّت الدنيا إليه بقوله متى صنتها عن طالب فهي طالق

ومنه [الطويل]:

حصلت من الدنيا على الشعر رتبة قصاري فيها أن يقال مجود
فأكرمهم من برني باستماعه وأجودهم من قال شغرك جيد

وقال عبد المحسن الصوري: كنت وابن بشر نشرب في بعض الليالي، وكان «فضل» القائد، قد ورد «يافا» ومعه عسكر عظيم، وهو غلام حسن الصورة حين بقل وجهه، وإذا رسوله قد حضر

٣٥٧٠ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١/٥٣٢).

(١) يياض في الأصل بمقدار أربعة أسطر.

يَسْتَدْعِي ابْنَ بَشْرٍ، فَمَضَى إِلَيْهِ، وَلَمْ يَكُنْ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ عَادَ، وَقَدْ أَفَاضَ عَلَيْهِ خِلْعَةً سَنِيَّةً، وَحَمَلَهُ عَلَى بَغْلَةٍ بِمَرْكَبٍ ذَهَبَ، فَسَأَلَتْهُ عَنِ الْحَالِ فَقَالَ: اسْتَدْعَانِي وَخَاطِبُنِي بِالْجَمِيلِ، وَقَالَ: أَنَا أَعْرِفُ لِسَانَكَ وَخُبْنَهُ، وَأَنْتَ لَا يَسْلَمُ عَلَيْكَ أَحَدٌ وَأُحِبُّ أَنْ تَهَبَ لِي نَفْسِي وَلَا تَذْكُرْنِي فِي شِعْرِكَ، وَخَلَعَ عَلَيَّ هَذِهِ الْمَلَابِسَ وَحَمَلَنِي عَلَى هَذَا الْمَرْكُوبِ، فَدَعَوْتُ لَهُ وَشَكَرْتُهُ، وَقُلْتُ: مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَفْعَلَ هَذَا أَبَدًا.

وَأَخَذْنَا فِيمَا كُنَّا فِيهِ مِنَ الشُّرْبِ، فَعَمِلَ فِي الْحَالِ [مَجْزُوءَ الرَّمْلِ]:
فَضْلٌ فِي الْعَالَمِ فَضْلٌ لَيْسَ يُحْتَاجُ إِلَيْهِ
قَائِدٌ قَامَ عَلَيْنَا حِينَ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ
ثَغْرُهُ الْأَشْنَبُ بِالتَّفْ بَيْلٌ أَوْلَى مِنْ يَدِيهِ
فَقُلْتُ لَهُ: وَقِيَّتَ وَمَا قَصَّرْتَ.

وَوَلَّى بَعْضُ النَّوَاحِي مُشْرِفًا فَخَرَجَ إِلَيْهَا رَاجِلًا، فَقَالَ: [الْمُقَارَبُ]:
أَوْلَى الْخَرَاجِ وَكَشَفَ الضِّيَاعِ وَذَا الزِّيَّ زِيِّي وَذِي حَالَتِي
وَأَخْشَى إِذَا جِئْتُهُمْ رَاجِلًا يَظُنُّونَنِي بَعْضَ رَجَّالَتِي
وَقَالَ فِي الْحُسَيْنِ بْنِ سِلْسِلَةَ [مَجْزُوءَ الْخَفِيفِ]:

شَعَرَاتٌ تَسَلَّسَلَتْ فِي عِذَارِ ابْنِ سِلْسِلَةٍ
يَا حَسِينَ أَزِثْ لِلْحُسَيْنِ مِنْ بِنِّ بِشْرٍ وَرِقٌّ لَكَ
أَنْتَ تَذَرِي بِلَوْعَتِي بِكَ مَا كُلُّ ذَا بَلِّكَ
وَقَالَ فِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ [الْخَفِيفُ]:

وَالْعِذَارُ الَّذِي تَسَلَّسَلَ بِالْحُسَيْنِ مِنْ هُوَ الْيَوْمَ دَقْنُ تَيْسٍ كَثِيفُ
فَإِذَا مَا نَظَرْتَهُ قُلْتُ صُوفُ وَإِذَا مَا لِمَسَّتْهُ قُلْتُ لَيْفُ
إِنَّ عَقْلًا يَظُنُّ أَنِّي بِعَقْلِي كُنْتُ فِي زِلْقَتِي لَعَقْلُ ضَعِيفُ

قَالَ أَبُو الْخَطَّابِ الْحَبْلِيُّ: كَانَ ابْنُ بَشْرٍ عَلَى خُبثٍ لِسَانَهُ، كَثِيرَ الْهَجَاءِ لِيَعْقُوبَ بْنِ كَلَسٍ الْوَزِيرِ، مُغْرَى بِهَجَاتِهِ، وَكَانَ يَبْلُغُهُ ذَلِكَ عَنْهُ فَيَحْقِدُهُ عَلَيْهِ، وَكَانَ لابْنُ كَلَسٍ نَدِيمٌ يَعْرِفُ بِالزَّلَازِلِيِّ، وَكَانَ يَدْخُلُ إِلَى الْعَزِيزِ فَيَمَازِحُهُ فِي خَلَوَاتِهِ، فَقَالَ لَهُ يَوْمًا: «يَا زَلَّازِلِي، أَنْشِدْنِي أَبْيَاتَ ابْنِ بَشْرٍ فِيكَ» [مَخْلَعُ الْبَسِيطِ]:

مَا غَابَ يَعْقُوبُ عَنْ مَكَانٍ يَحْضُرُ فِيهِ الزَّلَّازِلِيُّ

فَقَالَ لَهُ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ أَنَا حَتَّى أَهْجِيَ؟ هَذَا قَدْ هَجَاكَ وَهَجَا وَزِيرَكَ». فَقَالَ: «بِمَاذَا؟»، قَالَ: بِقَوْلِهِ [الْوَافِرُ]:

تَنْصَرُّ فَالْتَّنَصَّرُ دِينَ حَقٍّ عَلَيْهِ زَمَانُنَا هَذَا يَدُلُّ

فيعقوب الوزير أب وهذا الـ عزيزُ ابنُ رُوحِ القُدسِ فَضْلُ

وهي أبيات كثيرة. فقال: «قد أبحثُ أن يؤدَّب، ولا يحتملُ له مثلُ هذا القول». وتقدَّم إلى ابنِ كَلَسَ بهذا، وكان في قلبه عليه ما فيه، وكان ابنُ بشرٍ نحيفَ الجسمِ ضِعِفَهُ، فتناوله وصَفَعَهُ بِدِرَّةٍ كانت محشوةً بِالْحَصَى، فمات من ليلته بمحبسه، فلما كان من الغد، أنفَذَ العزيزُ يسألُ عن خبره، وتقدم بإخراجه، وأن يُخلَعَ عليه، ويُعطى جائزة يستكف بها، فأخبر بوفاته، فساء ذلك، وأنكره.

٣٥٧٢ - «الخالغ الرَّافِقي» الحُسين بن أبي جعفر بن محمد الخالغ الرَّافِقي. ويقال إنه من

ذرية معاوية رضي الله عنه.

كان من كبار التَّحاة، أخذ عن أبي سعيد السِّيرافي، وأبي عليِّ الفارسي. وله من المصنفات: «كتاب الشعراء»، و«كتاب المواصلة والمفاصلة»، و«كتاب الأمثال»، و«كتاب الأودية والجبال»، و«كتاب الرُّمال»، و«كتاب تَخَيُّلات العرب»، و«تفسير شعر أبي تمام»، و«صناعة الشعر»، وغير ذلك. وكان من الشعراء المذكورين. كان موجوداً في عشر الثمانين وثلاثمائة.

٣٥٧٣ - «عميد الجيوش» الحُسين بن أبي جعفر، أستاذ هُرمز، أبو عليِّ عميد الجيوش.

ولد سنة خمسين وثلاثمائة. وتوفي سنة إحدى وأربعمائة.

كان أبوه من حُجَّاب عَضُد الدَّولة، وجعل ابنه أبا عليٍّ يرسم ابنه صَمصام الدَّولة، فخدم صَمصام الدَّولة وبَهاء الدَّولة، وولاه العراق فَقَدِمَها سنة اثنتين وتسعين، والفتن قائمة، والدُّعَار يفتكون بالناس، ففتك بهم، وقَتَلَ وَصَلَبَ وَغَرَّقَ خلقاً كثيراً، فقامت الهيبة، ومنع أهل الكَرْخ من التياحة يوم عاشوراء، وأهل باب البصرة من زيارة قبر مُضْعَب بن الزُّبير.

وبلغ من هَيْبَتِهِ أَنَّهُ أعطى غلاماً له صِبيَّةً فَضَّةً فيها دنانير، وقال: خذها على رأسك وِسِرْ من النَّجْمِيَّ إِلَى المَاصِرِ الأعلى، فإن اعترضك معترضٌ فَأَعْطِهِ إِيَّاهَا، واعْرِفِ المَكَانَ الذي أَخَذْتَ مِنْكَ فيه، فجاء وقد انتصف اللَّيْلُ، وقال: مشيتُ البلدَ جميعه، ولم يَلْقَني أحدٌ عارضني فيها.

وسارت سُمعة عَدْلِهِ، وتمنَّى الناسُ في الأمصار أن يكونوا تحتَ كَنَفِهِ. ولما دخل عميدُ الجيوش بغداداً، كان ابنُ أبي طاهر المنجم، قد قال: «اقتضى حَكْمُ النُّجُوم، أن يقيم ببغداد ثمانين سنين وشهوراً»، وبلغ عميدُ الجيوش ذلك، فانزعج، فقليل له: «لا تلتفت إلى قول منجم». فكان الأمر كما قال. أقام على ولاية العراق ثمانين سنين وأربعة أشهر وعشرة أيام، ولما مات، تولى أمره الرضى الموسوي، ودُفِنَ بمقابر قُريش.

٣٥٧٢ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٠/١٥٥)، و«اللباب» لابن الأثير (١/٣٤٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٥٣٨).

٣٥٧٣ - «المنتظم» لابن الجوزي (٧/٢٥٢)، و«العبر» للذهبي (٣/٧٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٣٤٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/١٦٠)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٢٥/١٧٩).

٣٥٧٤ - «أمير حُسين بن جَنْدَر بك» حُسين بن جَنْدَر، الأمير شَرَف الدِّين، أمير حُسين الرُّومي. كان وهو أَمَرَد رَأْسَ مَدْرَج لِحُسام الدِّين لاجين لَمَّا كان نائب الشَّام، وكان يُؤَثِّرُهُ لَأَنَّهُ كان صَيَّاداً شُجاعاً، وكان يحِبُّه لأجل أخيه الأمير مظفَّر الدِّين، وربَّما تنادم معهما في الخُلوَّة.

ولما ملك حُسام الدِّين الدِّيار المِصرِيَّة، طلبه إلى مصر، وخلع عليه خِلْعَةً لم يَرْضَها، ثم عاد إلى الشَّام، وطلبه فيما أَظُنَّ ثانياً، ورسم له بعشرة، فمات حُسام الدِّين لاجين. فأقام بمصر حتى حضر الملك الناصر من الكَرْك، فرسم له بالعشرة، وحضر مع الأفرم فيما أَظُنَّ إلى دمشق ثم أخذ الطَّبْلَخَانَاهُ، ونادم الأفرم، ولم يزل مع الأفرم بدمشق إلى أن هرب الأمراء كلهم، وقفزوا إلى الكَرْك، وهرب الأفرم، فلحق بالملك الناصر، ودَخَلَ معه وجَهَّزه السُّلطان لإحضار المال من الكَرْك، فتوجَّه هو والأمير سيف الدِّين تَنَكَّرَ رحمه الله تعالى.

وتوجَّه مع السُّلطان إلى مصر، ودخل عليه في الطريق بأنواع من الحَيْل، إلى أن صار قريباً عنده، وكان يقول: «يا حَوْنَد»^(١)، إن كنا ندخل مصر، فهذا الطير يصيد، ويرمي الصقَر أو الجارح الذي يكونُ معه، فيصيد، فنزل من قلبه. وكان الأمير شَرَفُ الدِّين محظوظاً في الصَّيد بالجوارح والضَّواري والثَّشَّاب، لا يكاد يفوته منه شيء، رأيت هذا منه مراراً عديدة لما كنتُ أسافرُ معه، فإتني كتبْتُ له الدَّرَج وتَرَسَّلْتُ عنه، وكان يستصحبني معه في أسفاره شاماً ومصرأ.

ثم إن السلطان أعطاه إمرةً مائة، وقَدَّمه على ألف، وأفرد له زاويةً من طُيور الجوارح، فكان أمير شِكَّار^(٢) مع الأمير كوجري.

وحضر مع السُّلطان إلى دمشق لما توجَّه إلى الحجاز. وأقام بدمشق لأنَّه وقع فانكسرت رجله. وكان الأمير سيف الدِّين تَنَكَّرَ يحضر إلى زيارته كلَّ قليل.

ولما عاد السُّلطان، عاد معه إلى مصر ولقى الحُرمة الوافرة، وحَظِيَّ بالدِّيار المِصرِيَّة، وكان ينتمي إلى الأمير سيف الدِّين طغاي، وينبسط معه، فحلا بقلب الخاصِكِيَّة، وسَلِمَ لذلك، لما أمسك الأمير سيف الدِّين بكنتمر الحاجب والأمير علاء الدِّين أَيْدُغْدِي شَقِير. وما أعطاه الناس في تلك الواقعة سلامة.

ثم إنَّه توالى عليه الأمراضُ، فَرَسَمَ السُّلطان له بالعود إلى دمشق، فحضر إليها وهو مستمرٌّ عند الأمير سيف الدِّين تَنَكَّرَ على تلك المحبة، إلى أن وقع بينهما بسبب القُصْب الذي في قرية عَمَّنَّا، وتخاصما في سوق الخيل، ورجعا إلى دار السَّعادة وتحاكما.

ثم إنهم سَعَوْا بينهما في المُصالحة، فقام تَنَكَّرَ وقام حُسين فوضع يده على عُنق تَنَكَّرَ، وقَبَّلَ رأسه، فما حمل تَنَكَّرَ منه ذلك.

(١) خوند: لفظة فارسية بمعنى: سيد أو أمير، انظر: «معجم شتينجاس» (٤٨٩).

(٢) شكار بكسر الشين لفظة فارسية معناها: صيد. انظر: «معجم شتينجاس» (٧٥١).

قال لي أمير حسين: واللّٰهُ ما تعمّدتُ ذلك، ولكنه كان خطاً كبيراً؛ فكتب تنكز، وطالع السلطان بأمره، فشَدَّ الفَخْرِيَّ قُطْلُوبُغَا منه شَدّاً كثيراً، فما أفاد كلام تنكز، ورسم السلطان للأمير شرف الدين بأن يكون مُقامُهُ بَصْفَد، وإقطاعه على حاله، وجاء كتاب السلطان إليه: «إِنَّكَ أَسَأْتَ الْأَدَبَ عَلَى نَائِبِنَا، وما كان يليقُ بِكَ هذا». وحضر كتابُ السلطان إلى نائب بَصْفَد بأنَّ الأمير شَرَف الدين طرخان، لا تجرّذُهُ إلى يَزَك، ولا تُلْزِمُهُ بخدمة، إن شاء رَكِب، وإن شاء نزل.

فأقام بَصْفَد قريباً من سنتين ونصف، ومن هناك كتبْتُ له الدَّرَج. ثم لَمَّا حضر الأمير سيف الدين الجايّ الدّوّادار، لإحضار الأمير علاء الدين الطنبغا من حَلَب ليتوجّه إليها الأمير سيف الدين أَرْغُون الدّوّادار نائباً، كاتّه قال للأمير سيف الدين تنكز لَمَّا جاء ذِكر الأمير حسين: «واللّٰهُ ما كان السلطانُ هان عليه أمرُهُ». فحينئذ صَحَّ الصُّلح معه، وسَيَّر إليه وهو بالغور ليلتقيهِ إلى القَصِير، فاصطلحا هناك، وخَلَعَ عليه ووَعَدَهُ بأنّه إذا عاد من مصر، أخذه معه إلى دمشق، ففاوض السلطان في ذلك، فما وافق على ذلك.

وطلب الأمير حسين إلى مصر، وجاء البريد، فأخذه من الغور إلى دمشق، وجَهَّزَه تنكز إلى مصر، فتوجّه إليهما على خَيل البريد، وكنْتُ معه، فوصل إليهما، وأنعم عليه بخُبز الأمير بهاء الدين أصلم السّلاحدار، فأقم عليه إلى أوائل سنة ثمان وعشرين، فتوفّي رحمه الله بالقاهرة، ودُفِن بجوار جامعِهِ الذي عَمَرَه في حِكر جَوْهر النّوبيّ بالقاهرة، وَحَنَّا السلطان عليه حُنوّاً كبيراً إلى الغاية، وأَعْطَى الإِقطاعاتِ في الحَلَقَةِ لمماليكه، ورَتَّبَ لهم الرواتب، وأَمَرَ بعضَ أقاربه، ورَتَّبَ الرّواتب لبنايَه وزوجايَه وأقاربه، ولم يتمّ هذا لغيره.

وهو الذي عَمَرَ القَنْطرة على الخليج، وإلى جانبها الجامعُ الذي له، ولما فرغ أحضر إليه المشدّ والكاتب، حساب ذلك وقالوا: «هذا حسابُ هذه العمارة»، فَرَمَى به في الخليج، وقال: «أنا خرجتُ عن هذا الله تعالى، فإن خُتِمَا فعليكما، وإن وَفَيْتُمَا، فلكما».

يقال: إنّه غرم على ذلك فوق المائتي ألف درهم. وكان رحمه الله شَحِيحاً على الدرهم والدينار من يده، وأما مِنْ خَلْفِهِ، فما كان يقفُ في شيء. وكان الفَرَس والقِباء عنده هَيِّن، يُطْلِقُ ذلك كثيراً.

وكان خفيفَ الرُّوح دائمَ البِشر، لطيفَ العبارة، وكانت في عبارته عُجْمة، لكنّه إذا قال الحكاية، أو نَدَب أو نَدَر. يظهر لكلامه حلاوة في القلب والسمع.

قال لي الشيخ فتح الدين: «نحن إذا حكينا ما يقوله، ما يكون لذلك حلاوته مِن فيه». وكان ظريفاً إلى الغاية، وهو الذي عَمَرَ الجامع الأبيض بالرّملة، وعَمَرَتِ تلك المنارة العجيبة؛ راح عليها مبلغ ثلاثين ألف درهم، وكان فيه الخير والصّدقة، ولكنه كان يستحيل في الآخر.

ولم يخلف إلاّ ابنتين، رحمه الله تعالى. وكان يجلس في الميمنة، فلما حضر تمرتاش، جلس مكانه، وكان هو يجلس إلى الميسرة، وكان السلطان يحبه، ويؤثره كثيراً ولم يَخْلُص من مخالب تنكز أحدٌ من الأمراء غيره.

٣٥٧٥ - «أبو عَمَّار المَرْوَزِيّ» الحسين بن حُرَيْث بن الحسن بن ثابت بن قُطَبَة، أبو عمار المَرْوَزِيّ. روى عنه الجماعة إلا ابن ماجة. وثقه النسائي. وقال أبو بكر بن خزيمة: رأيته في المنام بعد وفاته، على منبر رسول الله ﷺ، وعليه ثياب بيض وعمامة خضراء، وهو يقرأ: ﴿أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ، بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الزخرف: ٨٠]، فأجابه مجيب من موضع القبر: حقاً قلت يا زين أركان الجنة.

وتوفي بقرميسين منصرفاً من الحج، سة أربع وأربعين ومائتين.

٣٥٧٦ - «الحسين بن الحسن أبو عبد الله الحَلِيمِي» الحسين بن الحسن بن محمد بن حَلِيم، الفقيه الشافعي المعروف بالحَلِيمِي البُرجاني - بفتح الحاء المهملة، وبعد اللام ياء آخر الحروف ساكنة، وبعدها ميم - ولد بـجُرجان سنة ثمان وثلاثين، وتوفي سنة ثلاث وأربعمائة. وكان قد حمل إلى بُخارى، وكتب الحديث عن أبي بكر محمد بن أحمد بن حبيب وغيره، وثقه على أبي بكر الأودني، وأبي بكر القفال. ثم صار إماماً مرجوعاً إليه بما وراء النهر، وله في المذهب وجوه حسنة، وحدث بنيسابور. روى عنه الحافظ الحاكم^(١) مع تقدّمه، وغيره.

وكان رئيس أصحاب الحديث، وأحد الشافعية وأنظرهم بعد أستاذه أبي بكر القفال. وله مصنفات كثيرة، ينقل منها البيهقي كثيراً.

٣٥٧٧ - «الخطيب الكوفي» الحسين بن الحسن بن الخَصِيب العبَّاسي مولاهم، أبو عبد الله بن أبي علي الخطيب الكوفي. كان خطيبها، وكان أديباً يقول الشعر. قدم بغداد غير مرة، وروى بها شيئاً من شعره.

ومن شعره [المنسرح]:

أطوفُ كيما أرى مثالكُم لتشتفي العينُ منه بالتَّظَرِ
لا والذي بالنُّوى عليّ قَضَى فدلَّ جَفَنِي بالدمع والسَّهَرِ
ما نظرتُ مُقلَّتِي إلى صُورٍ إلّا وأنثُم أحلّى من الصُّورِ

٣٥٧٥ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/٣٩٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/٢٢٥)، و«الثقات» لابن حبان (٨/١٨٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/٣٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٢٨٢)، و«العبر» للذهبي (١/٤٤٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١١/٤٠٠)، و«الكاشف» له (١/٢٢٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/٣٣٣)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/١٧٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/١٠٥).

٣٥٧٦ - «المنتظم» لابن الجوزي (٧/٢٦٤)، و«طبقات الفقهاء الشافعية» للعبادي (١٠٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/٣٣٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/١٣٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٠٣٠)، و«العبر» له (٣/٨٤)، و«اللباب» لابن الأثير (١/٣١٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٣٤٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/١٦٧).

(١) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم أبو عبد الله الحاكم النيسابوري. توفي سنة (٤٠٥هـ)، انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٣٥٥).

ومنه [الكامل]:

قالوا أتبي عاشورُ قلتُ لهم يا حَبَّذا المذكورُ من وفْدِ
قد أَرْجَفُوا بفراقِ ظالِمَتِي فيه فزاد تمقُّتاً عِنْدِي
قُتِلَ الحُسَيْنُ به وها أنذا الـ مَقْتُولُ بالهِجْرانِ والصِّدِ
قلت: شعر متوسط.

٣٥٧٨ - «ابن الوزير ابن سَهْل» الحُسَيْن بن الحَسَن بن سَهْل، أخو محمد بن الحَسَن. كان والده وزير المأمون، وقد تقدّم ذكره. وكان الحُسَيْن أديباً فاضلاً له نَظْمٌ حَسَن.

ومن شعره في غلامه «بدر»، وقد ناوله وَرْدًا [المتقارب]:

مُشَارِكُ بَذْرِ الدُّجَى فِي أَسْمِهِ وفي الحُسَن منه وفي بُغْدِهِ
يَطِيبُ به الْوَرْدُ إِنْ مَسَّهُ وتُخْجِلُهُ وَرَدَّتَا خَدَّهُ
ولا وَضَلْ أبعدُ من وَضْلِهِ ولا صَدَّ أَقربُ من صَدِّهِ
صَدُوقُ المَحاسِنِ لَكِنَّهُ كذوبُ المَطامِعِ فِي وَغْدِهِ
هو الْعَبْدُ لي وأنا عَبْدُهُ فمن يَنْصِفُ الْعَبْدَ من عَبْدِهِ
قلت: شعر جيد.

٣٥٧٩ - «الحنفي المقرئ المَقْدِسِي» الحُسَيْن بن الحَسَن بن عبد الله، أبو عبد الله الحنفي المقرئ المَقْدِسِي. قدم بغداد شاباً، وتفقه على قاضي القضاة محمد بن عليّ الدَّامِغَانِي. وسمع الحديث من الشَّرِيف محمد بن محمد بن عليّ الزَّيْنَبِي، وعليّ بن أحمد بن محمد بن البَشِيرِي، ومحمد بن أبي نصر الحُمَيْدِي، وغيرهم. وقرأ بالروايات على أحمد بن عليّ الصُّوفِي. وكان إماماً مشهوراً أبي حنيفة. وكان صالحاً دَيِّناً. توفي سنة أربعين وخمسمائة.

٣٥٨٠ - «ابن مالك البصري» الحُسَيْن بن الحَسَن بن يَسَار بن مالك البصري. روى له البخاري ومسلم والنسائي. وتوفي في حدود التسعين والمائة.

٣٥٨١ - «أمير دمشق الحَمْدَانِي» الحُسَيْن بن الحَسَن بن الحُسَيْن بن عبد الله بن حمدان. ناصر الدولة، أبو عليّ التَّغْلِبِيّ الأمير، أمير دمشق. وَلِيَّ أمرها للمصريين، سنة خمسين

٣٥٧٩ - «المنتظم» لابن الجوزي (١١٧/١٠)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢٠٩/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٨٦).

٣٥٨٠ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٣٨٦/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢١٨/٣)، و«الثقات» لابن حبان (١٨٥/٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٣٢/١)، و«الكاشف» له (٢٣٠/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٣٥/٢)، و«تقريب التهذيب» له (١٧٥/١).

٣٥٨١ - «أمرء دمشق» للصفدي (٢٧).

وأربعمائة، وسار إلى حلب سنة اثنتين وخمسين، فجزى بينه وبين بني كلاب وَقْعَةَ الْفُنَيْدِقِ بظاهر حلب، فكَسِرَ ابْنُ حَمْدَانَ وَأَفْلَتَ هَزِيمًا جَرِيحًا إِلَى مِصْرَ، وَوَلِيَ بَعْدَهُ «أَبُو مَنْصُورِ سَبْكَتِكِينَ» التُّرْكِيَّ، فَبَقِيَ بَعْدَهُ بِمِصْرَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرَ، وَمَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. وَكَانَتْ يَدُهُ قَدْ شَلَّتْ فِي وَاقِعَةِ الْفُنَيْدِقِ.

وفيه يقول الْفُكَيْكُ الْحَلْبِيُّ الشَّاعِرُ [الكامل]:

وَلِئِنْ غَلَطْتُ بِأَنْ مَدَحْتُكَ طَالِبًا جَذَوَاكَ مَعَ عِلْمِي بِأَنْكَ بَاخِلُ
فَالدَّوْلَةُ الْغُرَاءُ قَدْ غَلِطَتْ بِأَنْ سَمَتَكَ نَاصِرَهَا وَأَنْتَ الْخَاذِلُ
إِنْ تَمَّ أَمْرُكَ مَعَ يَدٍ لَكَ أَصْبَحْتُ شَلَاءً فَالْأَمْثَالُ عِنْدِي بَاطِلُ

وفي ناصر الدولة يقول الْفُكَيْكُ، وقد هزمه تاج الملوك محمود بن نصر بن صالح على حلب، ثم إن المستنصر جعله والياً على دمشق [الوافر]:

عَلَى حَلَبٍ بِهِ حُلِبَتْ دِمَاءٌ وَحُكِّمَ فِيكُمْ الرُّمُحُ الْأَصَمُ
وَقَدْ أَرْسَلْتَهُ وَإِلَيَّ دِمَشْقِي يَدٌ شَلَاءً وَأَمْرٌ لَا يَتِمُّ

٣٥٨٢ - «ابن البُنِّ» الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ الْبُنِّ - بَضَمُ الْبَاءِ الْمَوْحِدَةِ وَتَشْدِيدُ النُّونِ - الْأَسَدِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الْفَقِيه. سَمِعَ أَبَا الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ، وَسَهْلَ بْنَ بِشْرٍ، وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي الْحَدِيدِ، وَأَبَا الْبِرَكَاتِ بْنِ طَاوُوسَ، وَالْفَقِيهَ نَصْرَ الْمَقْدِسِيِّ، وَعَلَيْهِ تَقَفَّهُ. وَخَلَطَ عَلَى نَفْسِهِ، وَلَكِنَّهُ تَابَ تَوْبَةً نَصُوحًا.

وروى عنه ابن عساكر الحافظ، وابنه القاسم، والحافظ أبو المواهب بن صَضْرَى، وأخوه أبو القاسم، وهو آخر مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ، وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنِ الْحَرَسْتَانِي، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيِّ، حَفِيدُهُ، وَآخَرُونَ. تَوَفَّى بِدِمَشْقَ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

٣٥٨٣ - «الحافظ أبو مَعِينٍ» الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، أَبُو مَعِينٍ الرَّازِي. أَحَدُ حُقَافِ الرِّيِّ. تَوَفَّى فِي حُدُودِ الثَّمَانِينَ وَالْمِائَتَيْنِ.

٣٥٨٤ - «الصُّوفِيُّ التُّكْرِيتِيُّ» الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصُّوفِيُّ التُّكْرِيتِيُّ. أَقَامَ بِبَغْدَادَ إِلَى أَنْ تَوَفَّى بِهَا سَنَةَ ثَلَاثَ وَتَسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. سَمِعَ الْحَدِيثَ بَعْدَ عُلُوِّ سِنَتِهِ مِنْ ابْنِ شَاتِيلَ قَمَنْ دُونَهُ. وَكَانَ حَافِظًا لِكِتَابِ اللَّهِ، دَيِّنًا. وَمِنْ شَعْرِهِ [الطويل]:

تَبَارَكَ مَنْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ وَشَكَرًا عَلَى مَا قَدْ قَضَاهُ وَمَا حَكَمَ

٣٥٨٢ - «العبر» للذهبي (١٤٣/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٢٤/٥)، و«تهذيب» تاريخ ابن عساكر لبدران (٢٩١/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٥٨/٤).

٣٥٨٣ - «العبر» للذهبي (٤٩/٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٦٠٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦٢/٢).

إذا كان ربّي عالماً بسّريرتي وكنْتُ بريئاً عنده غير مُتَّهِمٍ
فَقُلْ لِظُلُومِ ساءني سوءِ فعلِهِ سينتصف المظلومُ من كلِّ مَنْ ظَلَمَ
فيا نفسُ لي في يوسفٍ خيرُ أسوةٍ فصبراً فإن الصبرَ خيرٌ من التَّدَمِّ
قلت: شعر منقطع.

٣٥٨٥ - «التقيب ابن الأقسائي» الحسين بن الحسن بن علي بن حمزة بن محمد بن الحسن ابن محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله بن أبي محمد العلوي الحسيني المعروف بابن الأقسائي الكوفي. وقد تقدم ذكر جماعة من أهل بيته. ولأه المستنصر بالله نقابة الطالبين سنة أربع وعشرين وستمائة، وأضيف إليه الإشراف على المخزن. ثم عزل عن الإشراف، وبقي على النقابة. وكان صدراً كاملاً، أديباً فاضلاً. له نظم وفيه تواضع وحسن أخلاق.

ومن شعره [السريع]:

لَجَّ بِي الشُّوقُ إِلَى شَادِنٍ مُهْفَهَفٍ كَالْقَمَرِ الطَّالِعِ
يَمِيسُ كَالنُّشُوانِ مِنْ عَجْبِهِ وَيَنْثَنِي كَالْغُصْنِ الْيَانِعِ
وَيَرْشُقُ الْقَلْبَ إِذَا مَا بَدَا بِأَسْهُمٍ مِنْ طَرْفِهِ الرَّائِعِ
قَدْ كُنْتُ أَبْكِي قَبْلَ حُبِّي لَهُ بِأَذْمُعٍ مِنْ جَفْنِي الْهَامِعِ
حَتَّى رَسَا الْحُبُّ بِقَلْبِي فَمَا أَبْكِي بِغَيْرِ الْعَلَقِ النَّاصِعِ
أَغْضُ أَجْفَانِي لَا مِنْ كَرِيٍّ تَشْبَهُاً بِالرَّاقِدِ الْوَادِعِ
لَعَلَّ طَيْفاً مِنْكَ يَأْتِي إِذَا أَبْصَرَنِي فِي صُورَةِ الْهَاجِعِ
أَعْلَلُ النَّفْسَ بِزُورِ الْمَنَى عُلَّةً لَا رَاجٍ وَلَا طَامِعِ
قَنَاعَةً مِنِّي بِمَا لَا أَرَى وَتِلْكَ عِنْدِي غَايَةُ الْقَنَاعِ

٣٥٨٦ - «الوزير مؤيد الملك الرخجي» الحسين بن الحسن، أبو علي الرخجي الملقب مؤيد الملك. وُلد بالأهواز سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، وتوفي سنة ثلاثين وأربعمائة.

كان أبو علي الحسن ابن أستاذ هُرمز الملقب عميد الجيوش قد سار إلى العراق، فاستصحب أبا علي الرخجي، ناظراً في الثيابة عنه، ومتولياً للأعمال بين يديه، فلما توفّي عميد الجيوش، نظر أبو علي في أمور الحضرة إلى أن وُزِّرَ فخرُ الملك أبو غالب، فأقرّه على أمره، وصار يخلفه. ولما قُبِضَ عليه، عُرِضَتْ عليه الوزارة فأباها، وأشار بأبي محمد بن سهلان، وصار نائباً عنه.

٣٥٨٥ - «تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٤ : ٤٢٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/١٧٣)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٢٥/٣١٠).

٣٥٨٦ - «أعيان الشيعة» للعاملي (٢٥/٢٩١) والرخجي: نسبة للرخجية وهي قرية على نحو فرسخ من بغداد. انظر: «اللباب» لابن الأثير (١/٤٦٢).

فلما فسد أمر ابن سَهْلان؛ أُلْزِمَ أبو عَلِيٍّ بالوزارة لِمُشْرِفِ الدَّولة أبي عَلِيٍّ بن بهاء الدَّولة أبي نصر بن عضد الدَّولة، وَخَلَعَ عليه القَباء والسيف والمنطقة، وَلُقِّبَ مُؤَيَّدَ المُلْك، سَيِّدَ الوُزراء. وتولَّى الأمور، ومَشَاهَا أَحْسَنَ تَمْشِيَةٍ، وأنشأ البيمارستان بواسط. ثم شَعَبَ الغِلْمَانُ شَعْباً أَدَّى إلى القَبْض عليه، وأُلْزِمَ بمائتي ألف دينار، فوَفَّى أَكْثَرَهَا، وكانت وزارته سنتين ويومين. وكانت له أفعالٌ كريمةٌ أَيَّامَ تَصَرُّفه، ورعايةٌ مشهورةٌ لأهل وَدَه.

٣٥٨٧ - «الشهراباني الشاعر» الحسين بن أبي الحسن، أبو عبد الله الشهراباني الشاعر. من

شعره [الكامل]:

يا بانه الوادي التي سَفَكْتَ دَمِي
مُنِّي عَلِيٍّ بنظرة فيها رَضِي
وتحَقَّقِي أَتِي بِحُبِّكَ مُغْرَمٌ
وإذا تَوَاتَرَتِ الغيومُ وأمطرتُ
وإذا رأيتِ النارَ شُبَّ وَقُودُهَا
لي أن أَبُثِّكَ كُلَّ ما أَلْقَاهُ من
ومنه [المديد]:

مَنْ عَذِيرِي مِنْ هَوَى قَمَرٍ
هَاجِرِي مِنْ غَيْرِ ما سَبَبِ
قَلْتُ لِلْعُذَّالِ إِذْ أَمَرُوا
مالِكِي فِي القلبِ مَسَكْنُهُ
ظَلٌّ يَنْسَانِي وَأَذْكُرُهُ
وَأَنَا بِالرَّغْمِ أَعْذِرُهُ
بَسُلُوءٍ عَزَّزَ أَيْسَرُهُ
فَسُلُوءِي أَيْنَ أَضْمِرُهُ

قلت: شعر جيد.

٣٥٨٨ - «الأمير ناصر الدين بن حمدان» الحسين بن الحسن بن الحسين، الأمير ناصر الدين

حفيد الأمير ناصر الدَّولة بن حَمْدان. تَوَثَّبَ على الدِّيار المِصرِيَّة، وجرت أمورٌ وحروبٌ، وكان عازماً على إقامة الدَّولة العباسِيَّة بمِصر، وتهَيَّأتْ له الأسباب، وقهر المستنصر العَبِيدِي. ثم وثب عليه الدَّكْزُ التركي في جماعة، فقتلوه سنة خمس وستين وأربعمائة. وقد تقدم ذكر جدّه ناصر الدَّولة الحُسَيْن بن الحَسَن.

وكان ناصر الدين قد لَقَّبَ نَفْسَهُ سُلْطانَ الجُيوش، واتفق مع الدَّكْزِ التركي، وَزَوَّجَهُ الدَّكْزُ ابْنَتَهُ، وتحالفا وأمن كلُّ واحدٍ منهما إلى الآخر، فركب ابنُ حَمْدان يوماً إلى بعض أعمالِ مِصر، مرتباً للعساكر والمراكب في طمأنينة، فركب الدَّكْزُ في خمسين فارساً، وله غلامٌ يدعى حسام الدَّولة كُمُشْتِكِين، فقال له: أريدُ أن أَطْلِعَكَ على أمر. قال: وما هو؟ قال: قد علمتُ ما فعل ابنُ حَمْدانَ بالمسلمين، من سَفَكِ الدِّماءِ والغَلَاءِ والجلاء، وقد عزمْتُ على قتله. فهل فيكَ موافقةٌ

على راحة المسلمين منه؟ فقال: نعم.

وقصد ابنَ حَمْدان وهو يتمشَّى في صحن داره، فمشى الذِّكْرُ معه، وتأخَّر عنه، وضربه بتأفروت، كان معه في خاصرته، وضربه كُمَشْتِكَيْن، فقطع رجله، فصاح: فَعَلْتُمُوهَا! وَحَزُّوا رأسه. وكان محمود بن ذبيان أمير بني سنس في خزانة السَّرَاب، فدخلوا إليه، فقتلوه، ثم دخلوا داراً فيها فَخْرُ الْعَرَب بن حمدان وعنده شاور، فقتلوهما، وخرجوا إلى خيمة تاج المعالي بن حمدان، أخي الأمير ناصر الدولة، فَهَرَب واستتر في خَرَابَة، فذُلَّ عليه فُقُتِل.

وفي الأمير ناصر الدين يقول ابن حَيُّوس قصيدة أَوَّلُهَا [الكامل]:

محضُ الإِبَاءِ وَسُوْدُذُ الآبَاءِ جعلاك منفرداً عن الأكفَاءِ
ولقد جمعتَ حميَّةً وتقِيَّةً تُثْنِي إِلَيْكَ عِنانَ كلِّ ثَنَاءِ
الدَّهْرُ في أيامِ عِزِّكَ لا انْقَضَتْ مُتَعَوِّضٌ عن ظُلْمَةِ بِيضَاءِ
حُطَّتِ الرِّعَايَا بِالرِّعَايَةِ رَافَةً فاضت على القُرباء والبُعْدَاءِ

٣٥٨٩ - «الحُسَيْن بن الحُسَيْن عَلَاءُ الدِّين الغُورِي» الحُسَيْن بن الحُسَيْن، الملك علاء الدِّين الغُورِي. صاحب الغُور. توفي ببغداد سنة ست وخمسين وخمسمائة، بعد محاصرة عَزْنَة. وكان من أجود الملوك، وتملك بعده ولده الملك سَيْف الدِّين مُحَمَّد.

٣٥٩٠ - «الأَرْمَنِي» الحُسَيْن بن الحُسَيْن بن يَحْيَى، أبو مُحَمَّد بن أَبِي علي القاضي الأَرْمَنِي. توفي بأَرْمَنَت سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. ذكره المؤرِّخ قُطْب الدِّين عبد الكريم في «تاريخه»، والفاضل مُحَمَّد بن علي بن يوسف، والفاضل جمال الدِّين جعفر الإِدْفُوي في «تاريخ السَّعيد».

وأورد له [الطويل]:

غَلِطْتُ لَعَمْرِي يَا أَخِي وَإِنِّي لفي سَكْرَةٍ مما جناهُ لِي الغَلْطُ
حططتُ بقَدْرِي إذ رفعتُ أَخْسَةً ومن رفع الأطراف حُقُّ بَأَن يُحَطَّ
وأورد له أيضاً [السرَّيع]:

أَقْسَمْتُ لَا عَدْتُ لَشُكْرِ امْرِئٍ يوماً ولا أَخْلَصْتُ في وُدِّي
من قبل أن تبدو أفعاله في حالة القُرب وفي البُعْدِ
وكلُّ من جرَّعني سُوءه فهو الَّذِي أطعمته شَهْدِي

٣٥٩١ - «الهُمْدَانِي» الحُسَيْن بن حَفْص الهمْدَانِي. ثقة نبيل. نقل علماً كثيراً إلى إصبهان.

٣٥٩٠ - «الطالع السعيد» للأدْفُوي (١١٥)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٥٣/٢).

٣٥٩١ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٣٩١/٢)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٢٠/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي =

كان دَخْلُهُ في كُلِّ سنة مائة ألف درهم، فما وَجِبَتْ عليه زكاةٌ. وروى له مسلم وابن ماجه. وتوفي سنة اثنتي عشرة ومائتين.

٣٥٩٢ - «الأمير ابن حَمْدان» الحُسين بن حَمْدان بن حَمْدُون. الأمير أبو عبد الله التَّغْلِبِي، عم السلطان سيف الدولة. قَدِمَ الشَّامَ لقتال الطولونية في جيش من قِبَلِ المُكْتَفِي، وقَدِمَ دمشق لحرب القرامطة أيام المُقْتَدِر. ثم ولَّاه ديارَ ربيعة، فغزا وافتتح حُصُونًا، وقتل خَلْقًا من الروم. ثم خالف فَأَتَى لحربه «رائق» فحاربه وأسرهُ «رائق» سنة ثلاث وثلاثمائة، فسُجِنَ ببغداد. ثم قتل سنة ست وثلاثمائة.

٣٥٩٣ - «أمين الدين قاضي حماة» الحُسين بن حَمْزة بن الحُسين بن حُبَيْش البَهْراني الحُبَيْشِيّ الحَمَوِيّ القُضَاعِي، أمين الدين أبو القاسم، قاضي حماة. أحد الكرماء الأجواد. كان يضيف الخاص والعام. وكان صلاح الدين يُكرِّمُهُ ويُجَلِّهُ، وكان لا يقبلُ بِرَّ أحد. توفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة، وكان شافعي المذهب.

٣٥٩٤ - «الحسين بن الخضر أبو علي البخاري» الحُسين بن الخَضر بن مُحَمَّد أبو علي البُخَارِيّ الفُشَيْدَنَزَجِي^(١) - بفتح الفاء، وكسر الشَّين المعجمة، وسكون الياء آخر الحروف، وفتح الذال المهملة، وسكون النون، وفتح الزاي، وبعدها جيم كذا رأيتُه مضبوطاً - الفقيه الشافعي، قاضي بخارى. إمام عصره بلا مدافعة. له أصحاب وتلامذة.

ناظرَ الشريف المُرتَضَى، وقطعه في حديث: «ما تركناه صدقة»؛ قال للمرتضى: «إذا جُعِلَتْ (ما) نافية، خلا الحديث من الفائدة، فإنَّ كُلَّ أحد لا يخفى عليه أنَّ المِيتَ يرثُهُ أقرابؤه، ولا تكون تركته صدقة، ولكن لما كان الرسولُ عليه السلام بخلاف المسلمين، بيَّن ذلك، فقال: ما تركناه صدقة».

وقد سمع أبو علي هذا من ابن شُبُويَّة وغيره. وتوفي سنة أربع وعشرين وأربعمائة.

٣٥٩٥ - «ناصر الدين ابن أمير الغرب» الحُسين بن خَضر بن مُحَمَّد بن حَجِّي بن كرامة بن

= حاتم الرازي (٥٠/٣)، و«الشقات» لابن حبان (١٨٦/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٨٣/١)، و«الكاشف»، للذهبي (٢٣٠/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٥٦/١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٣٧/٢)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٥/١).

٣٥٩٢ - «الكمال» لابن الأثير (٤٧٠/٧)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٢٩١/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٩/٢)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٣٤٩/٢٥).

٣٥٩٣ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٤١٢/٨).

٣٥٩٤ - «الفوائد البهية» للهندي (٦٦)، و«اللباب» لابن الأثير (٢١٦/٢)، و«العبر» للذهبي (١٥٤/٣)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢١١/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٢٧/٣).

(١) في «معجم البلدان»: «فشيديزة»، وهي من قرى بخارى.

٣٥٩٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٥٤/٢).

بُخْتَر بن علي بن إبراهيم بن الحسين بن إسحاق بن محمد التُّوخي: هو الأمير ناصر الدين، المعروف بابن أمير الغرب. هم بيت حشمة ومكارم، مقامهم بجبال الغرب من بلاد بَيْرُوت هو وآباؤه، لهم خِدمٌ على الناس وتفضُّل.

و «الحسين بن إسحاق» في أجداده هو ممدوح أبي الطَّيِّب في القصيدة القافية، التي قال فيها^(١) [الطويل]:

شَدَوْا بِأَبْنِ إِسْحَاقَ الْحُسَيْنِ فَصَافَحَتْ دَفَارِيَّهَا كِيرَانُهَا وَالنَّمَارِقُ

وله فيهم أمداحٌ ومراثٍ.

و. «كرامة بن بُخْتَر» هو الذي هاجر إلى نور الدين الشهيد، فأقطعته الغرب وما معه بإمرته؛ فسمي أمير الغرب.

قال ناصر الدين صاحب هذه الترجمة - ومنشوره إلى الآن بخط عماد الدين الكاتب عندنا: وتَحَضَّر «كرامة» بعد البداوة، وسكن حصن سَلْحُمُور من نواحي إقطاعه، وهو على تلّ عالٍ بغير بناء، وانتشأ أولاده هناك حصناً، ولم يزلوا إلى أن كان الخَصْر، وكان قَدْزِي في عين صاحب بيروت أيام الفرنج، وشجى في حلقه، ورام حَصْرَه مراراً، فيتوغَّر الوصولُ إليه، فلما صار الحالُ إلى أولاده الشَّبَاب، هادنهم صاحبُ بيروت وسالَمهم، وجعلوا ينزلون إلى السَّاحِل، وألفوا الصَّيْدَ بالطَّيْرِ وغيره، فراسلهم وطلب الاجتماعَ بهم في الصَّيْد، فتوجَّهَ كبارُهم، وتصيَّدُوا معه إلى آخرِ النَّهار، فأكرمهم، وقَدَّم لهم ضَوَارِي وطيوراً، وكساهم قُماشاً ولَمَن معهم، وعادُوا إلى حصنهم.

ولم يزل يستدرِجهم مرَّةً بعد مرَّة، إلى أن أخرج ابنه معه وهو شاب، فقال: قد عزمْتُ على زَواجه، وأدعو له ملوك السَّاحِل، وأريدُكم تحضُّرون ذلك النَّهار، فتوجَّهَ الثلاثةُ الكِبار، وبقي أخوهم الصَّغِير في الحِصْن، ووالدُته، وجماعة قليلة، وتوجَّهُوا إليه، وأمتلأ السَّاحِل بالشَّوَانِي والمدينة بالفِرْنَج الغُثْم، وتلقَّوهم بالشَّمْع والمَعَانِي، فلما صاروا في القلعة، وجلسوا مع الملوك، غَدَرُوا بهم، وتكاثروا عليهم، وأمسكُوهم وأمسكُوا غِلْمَانَهُمْ وعَرَّفُوهم، وركبوا في اللَّيْل، ومع صاحب بيروت جميعُ العُسْكَر القُبْرِسِيِّ، واشتغلوا بالحِصْن، فأنجفل الفلَّاحُونَ والحَرِيم والصَّبِيان إلى الجِبال والشَّعَاب^(٢) والكُهوف، وطاولوهم.

وعلم أهلُ الحِصْن بأنَّ الجماعة قد أمسكُوهم وعَرَّفُوهم، ففتَحُوا الباب، فخرجت العجوزُ ومعها ولُدها الصَّغِير، وعمره سبع سنين، ولم يبقَ من بيتهم سِوَى هذا الصَّبِيِّ واسمه حَجِّي، وهو جدُّ والد ناصر الدين.

ولما حضر السُّلطان صلاحُ الدين، وفتح صَيْدَا وبيروت، توجَّهَ إلى خِدْمته «حَجِّي»، وباس

(١) البيت في ديوان المتنبي (٣/١٠٢).

(٢) الشعاب جمع شعب، بكسر الشين وسكون العين، وهو الطريق في الجبل. انظر: «المخصص» لابن سيده (١٠/٧٥).

رَجُلُ السُّلْطَانِ فِي رِكَابِهِ، فَلَمَسَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ، وَقَالَ: أَخَذْنَا ثَأْرَكَ، طَيَّبَ قَلْبَكَ، أَنْتَ مَكَانَ أَبِيكَ.
وَأَمَرَ لَهُ بِكِتَابَةِ أَمْلَاكِ أَبِيهِ وَهِيَ الْقَرَايَا^(١) الَّتِي بِأَيْدِيهِمْ بَسْتَيْنَ فَارِسًا، وَلَمْ يَزَالُوا عَلَى ذَلِكَ إِلَى
أَيَّامِ الْمَنْصُورِ قُلَاوُونَ.

فَذَكَرَ أَوْلَادَ تَغْلِبَ مِنْ مَشْغَرَا^(٢) قُدَّامَ الشُّجَاعِيِّ أَنَّ بِيَدَ الْجَبَلِيَّةِ أَمْلَاكًا عَظِيمَةً بَغِيرِ اسْتِحْقَاقٍ،
وَمِنْ جَمَلَتِهِمْ أَمْرَاءُ الْعَرَبِ، وَتَوَجَّهُوا مَعَهُ إِلَى مِصْرَ، فَرَسَمَ الْمَنْصُورُ بِإِقْطَاعِ أَمْلَاكِ الْجَبَلِيَّةِ مَعَ بِلَادِ
طَرَابُلُسَ لَجُنْدِهَا وَأَمْرَائِهَا، فَأَقْطَعَتْ لِعَشْرِينَ فَارِسًا مِنْ طَرَابُلُسَ.

فَلَمَّا كَانَ أَيَّامُ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ، تَوَجَّهُوا إِلَيْهِ وَسَأَلُوهُ أَنْ يَخْدُمُوا عَلَى أَمْلَاكِهِمْ بِالْعِدَّةِ، فَرَسَمَ
لَهُمْ بِهَا، وَأَنْ يَزِيدُوهَا عَشْرَةَ أَرْمَاحٍ أُخَرَ.

وَلَمَّا كَانَ أَيَّامُ الرُّوكِ فِي الْأَيَّامِ التَّنَكُّزِيَّةِ وَكَشَفَهَا عِلَاءُ الدِّينِ بْنِ مَعْبُدٍ، حَصَلَ مِنْ تَقْضُوَلٍ فِي
حَقِّهِمْ، فَرَسَمَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ أَنْ تَسْتَمِرَّ عَلَيْهِمْ بِمِضَاعِفَةِ الْعِدَّةِ، فَاسْتَقَرَّتْ عَلَيْهِمْ بَسْتَيْنَ
فَارِسًا وَهِيَ إِلَى الْآنَ بَاقِيَّةٌ عَلَى هَذَا الْحَالِ.

وَأَمَّا هَذَا، نَاصِرُ الدِّينِ، فَإِنَّهُ كَثِيرُ الْمَكَارِمِ وَالْإِحْسَانِ، يَخْدُمُ كُلٌّ مِنْ يَتَوَجَّهُ إِلَى تِلْكَ النَّاحِيَةِ،
وَهُوَ مَقِيمٌ بِقَرْيَةِ أُعْبِيَّةِ^(٣) بِالْجَبَلِ، وَلَهُ دَارٌ حَسَنَةٌ فِي بَيْرُوتَ، يَخْدُمُ الْغَادِي وَالرَّائِحَ، وَيُهْدِي إِلَى
أَكَابِرِ النَّاسِ وَأَعْيَانِ الدَّوْلَةِ.

وَكُنْتُ قَدْ تَوَجَّهْتُ إِلَى بَيْرُوتَ، وَلَمْ يَكُنْ بِهَا فَسِيرٌ إِلَيَّ قَاصِدًا يَطْلُبُنِي، لِأَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ إِلَى
أُعْبِيَّةِ، فَرَأَيْتُ الْحَرَكَةَ تَشَقُّ عَلَيَّ، فَاعْتَذَرْتُ فَحَضَرَ هُوَ بَعْدَ أَيَّامٍ، بَعْدَمَا تَفَضَّلَ وَأَحْسَنَ، وَاجْتَمَعَتْ
بِهِ، وَرَأَيْتُ مِنْهُ رِيَاسَةً كَثِيرَةً.

وَهُوَ يَعْرِفُ عِدَّةَ صَنَائِعِ أَتَقَنَّهَا، وَيَكْتُبُ جَيِّدًا، وَيَتَرَسَّلُ، وَفِيهِ عِدَّةُ فِضَائِلَ. وَلَمَّا اجْتَمَعَتْ بِهِ
بِبَيْرُوتَ أُنْشِدْتُهُ [الْكَامِلُ]:

مَا زُرْتُ فِي أُعْبِيَّةِ قَضْدَ الْجَفَا رُبْعًا تَشْرَفَ بِالْأَمِيرِ حُسَيْنِ
وَرَأَيْتُهُ فِي ثَغْرِ بَيْرُوتَ الَّذِي بَنَدَاهُ أَصْبَحَ مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ

وَسَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلَدِهِ، فَقَالَ: فِي الْمَحْرَمِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةٍ. وَلَمَّا كَبِرَ وَأَسَنَّ، نَزَلَ عَنْ
إِمْرَتِهِ لَوْلَدِهِ الْأَمِيرِ زَيْنِ الدِّينِ صَالِحٍ، وَبَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ قَرِيبًا مِنْ سِتِّينَ. ثُمَّ إِنَّهُ تَوَفَّى، رَحِمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى، فِي نِصْفِ شَوَّالِ سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ.

٣٥٩٦ - «الحسين بن داود أبو علي البلخي» الحسين بن داود بن معاذ، أبو علي البلخي.
الأديب العلامة نزيل نيسابور أحد المتروكين. توفي في حدود التسعين والمائتين.

(١) جمع قرية. وهو لحن نَبَّ عليه أبو بكر الزبيدي في كتابه «لحن العوام» (١٧٣).

(٢) هي قرية تقع في الأراضي اللبنانية بالقرب من بحيرة القرعون في منطقة البقاع.

(٣) هي قرية لبنانية مشهورة.

٣٥٩٧ - «العلوي» الحسين بن داود بن علي بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسين بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب النيسابوري. قال الحاكم في ترجمته: شيخ آل رسول الله ﷺ في عصره بخراسان، وكان من أكثر الناس صلاة وصدقة. صحبته برهة من الدهر، فما سمعته ذكر عثمان إلا قال: «الشهيد»، وبكى، وما سمعته يذكر عائشة إلا قال: «الصديقة بنت الصديق حبيب الله»، وبكى. وتوفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.

سمع جعفر بن أحمد الحافظ، وابن شيرويه، وابن خزيمة. وكان جدّه «علي بن عيسى» أزهّد العلوية في عصره، وأكثرهم اجتهاداً، وكان «عيسى» يُلقَّب بالفَيَّاض؛ لكثرة عطائه وجوده، وكان «محمد بن القاسم» ينادم الرُّشيد، وكان «القاسم» راهب آل محمد ﷺ. وكان أبوه أمير المدينة وأخذ من روى عنه مالك في «الموطأ». قاله الحاكم.

٣٥٩٨ - «العوذي البصري» الحسين بن ذكوان، المعلم المكنَّب العُوذي البصري. سمع عبد الله بن بريدة، ويحيى بن أبي كثير وسمع منه شعبة، وعبد الوارث، وابن المبارك. وثقّه أبو حاتم والنسائي. وأورده العُقيلي في كتاب «الضعفاء بلا سند». وروى له الجماعة. وتوفي في حدود الخمسين والمائة.

٣٥٩٩ - «أبو القاسم الشيعي» الحسين بن رَوْح بن بَحر، أبو القاسم. قال ابن أبي طي: هو

= (١٥٢١)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٢١٢/١) ترجمة (٨٨١) و(٢١٨/١) ترجمة الحسين بن معاذ (٩١٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٤٤/٨) ترجمة (٤١٠٠) وروى حديث «يا ابن آدم لا تزول قدماك...»، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٢٨٢هـ) الصفحة (١٥٩) ترجمة (٢٢٥)، و«السابق واللاحق» للخطيب الصفحة (٢٥٢) ترجمة عبد الله بن المبارك (٩٩)، و«الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي الصفحة (٩٨) ترجمة (٢٣٨)، و«الموضوعات» لابن الجوزي (١٧٧/٣)، و«تنزيه الشريعة المرفوعة» لابن عراق (٥٢/١) ترجمة (١٠)، والبلخي: إلى بلخ مدينة بخراسان مشهورة، «لب الباب» للسيوطي (١٤٢/١) ترجمة (٦١٧)، و«اللباب» لابن الأثير (١٧٢/١)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٨٧/١) - (٣٨٨)، و«الإكمال» لابن ماکولا (٤٥٣/١).

٣٥٩٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب للبغدادي (٤٥/٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٤/٧).

٣٥٩٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٨٧/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٣٣/٣)، و«طبقات ابن سعد» (٣١/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٢٠٦/٦)، و«تاريخ خليفة» (٤٢٤)، و«طبقات خليفة» (٢٢٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٦٥/٦)، و«الكاشف» للذهبي (٢٣٠/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٤٥/٦)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٧٢/٨) ترجمة (١٢٢٧٨)، ط. دار إحياء التراث العربي و«تهذيب التهذيب» له (٣٣٨/٢)، و«تقريب التهذيب»، له (١٧٥/١ - ١٧٦).

٣٥٩٩ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٣٢٦هـ) الصفحة (١٩٠) ترجمة (٢٨٠)، و«الغنية» للطوسي (٢٥٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢٢/١٥ - ٢٢٤) ترجمة (٨٥)، و«مجمع الرجال» للقهبائي (١٧٤/٢)، ٤/ (١٨٨) في ترجمة (علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي)، و(٢٧٥/٥) في ترجمة (محمد بن علي الشلمغاني)، و«طبقات أعلام الشيعة» لأغا بزرك الصفحة (١١٣)، و«أعيان الشيعة» للأمين (٢١/٦)، و«معجم رجال الحديث» للخوئي (٢٣٦/٥) رقم (٢٣٩٦).

أحد الأبواب لصاحب الأمر، نصَّ عليه بالنيابة أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العُمري، وجعله من أول من يدخل عليه، حين جعل الشيعة طبقات، وقد خرج على يديه تواقيع كثيرة.

فلما مات أبو جعفر، صارت النيابة إلى أبي القاسم، وجلس ببغداد في الدار، وجلس الشيعة حوله، وخرج «ذكا» الخادم معه عكازة ومذرج وحقة، وقال: «إن مولانا قال: إذا دَفَنِي أبو القاسم، وجلس، فسَلِّم إليه هذا»؛ وإذا في الحق خواتيم الأئمة، ثم قام في آخر اليوم ومعه طائفة، فدخل دار أبي جعفر محمد، وكثرت غاشيته، حتى كان الأمراء يركبون إليه والوزراء والمعزولون عن الوزارة والأعيان، وتواصف الناس عقله.

ولم يزل أبو القاسم على مثل هذه الحال، حتى وليَ حامد بن العباس الوزارة، فجرى له معه أمور وخطوب يطول شرحها، وقُبِض عليه، وسُجِنَ خمسة أعوام، وأُطلق من الحبس لما خلع المقتدر، فلما أعيد إلى الخلافة شاوروه فيه، قال: «دعوه فبخطيئته جرى علينا ما جرى».

وبقيت حُرْمَتُهُ على ما كانت عليه، ورُمِيَ بأنه كان يُكاتب القرامطة، ليحاصروا بغداد، وأن الأموال تُجَبَى إليه، وكان يُفْتِي الشيعة ويفيدهم وكاد أمره يتم ويستفحل، إلى أن توفي سنة ست وعشرين وثلاثمائة.

٣٦٠٠ - «الحسين بن زيد الزبيدي» الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، الزبيدي الكوفي المدني. كان بقية أهل بيته، توفي في حدود التسعين والمائة. وروى له ابن ماجه.

٣٦٠١ - «العلوي الكوفي» الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، العلوي الكوفي. أحد الأشراف النبلاء، كان شيخ الطالبيّة في عصره. توفي في حدود المائتين.

٣٦٠٢ - «والد السيدة نفيسة» الحسين بن زيد بن السيد الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والد العابدة السيدة نفيسة المدفونة بظاهر القاهرة، رضي الله عنها. كان من سروات بني هاشم. ولي المدينة للمنصور خمس سنين ثم عزله وحسبه، فلما توفي، أخرجه المهدي وأعطاها أموالاً عظيمة، ولم يزل في صحابته، ومدحه جماعة من الشعراء، وتوفي سنة ثمان وستين ومائة، ورؤي له النسائي.

٣٦٠٣ - «أبو علي الأمدي» الحسين بن سعد بن الحسين، أبو علي الأمدي. كان إماماً في

٣٦٠٠ - «مقاتل الطالبيين» للأصفهاني (٣٨٧)، و«أعيان الشيعة» للعالمي (٢٦/٨١).

٣٦٠١ - «تاريخ البخاري الصغير» (٢/٢١٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/٥٣٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٦/٣٧٥)، و«الكاشف» للذهبي (١/٢٣١)، و«ميزان الاعتدال» له (١/٥٣٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٨/٢٧٢) ترجمة (١٢٢٧٩) ط. دار إحياء التراث العربي، و«تهذيب التهذيب» له (٢/٣٣٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/١٧٦).

٣٦٠٣ - «إنباه الرواة» للقفطي (١/٣٢٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٩/٢٦٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٥٣٣).

اللغة والأدب، قدم بغداد، وسمع بها محمد بن محمد بن غيلان، والحسن بن علي الجوهري، ومحمد بن أحمد بن حسنون التزيسي، ومحمد بن الحسين بن الفراء، أبا يعلى. وسافر إلى الشام، وسمع بدمشق: محمد بن مكّي بن عثمان الأزدي، وبصّور: عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن بزّهان الغزّال، وسعيد بن محمد بن الحسن الإدريسي، والخطيب أبا بكر.

ودخل بغداد ثانياً، وروى بها شيئاً من شعره، وتوجّه إلى إصبهان، وأقام بها إلى أن مات سنة تسع وتسعين وأربعمائة.

ومن شعره [الخفيف]:

لست أنسى وقوفنا نتشاكى بدموع الجفون حتى الصّباح
وفراقني لكم وقد نشر الصّب حُ جناحيه خيفة الإفتضاح
ومنه [الطويل]:

تصدّر للتدريس كلُّ مهوَس بليد تسمّى بالفقيه المُدرّس
فحقّ لأهل العِلْم أن يتمثّلوا بيت قديم شاع في كلِّ مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها كُلاها وحتى سامها كلُّ مُفلس

٣٦٠٤ - «الحسين بن سليمان شرف الدّين بن ريان» الحسين بن سليمان بن أبي الحسن شرف الدّين. أبو عبد الله بن القاضي جمال الدّين، أبي الربيع بن ريان الطائي. تقدم ذكر أخيه القاضي بهاء الدّين الحسن.

ولد شرف الدّين هذا بحلب سنة اثنين وسبعمائة. وسمع «البُخاري» من ابن مُشرف، وبيت الوزراء بدمشق حضوراً، وسمع «المقامات» على ابن الصايغ، وقرأ بحلب «الحاجبية» على الشيخ عَلم الدّين طلحة، وقرأ على الشيخ كمال الدّين بن الزملكاني أوائل «ضوء المصباح».

وحفظ القرآن العظيم صغيراً، وصلى به، ونقل بعض الروايات. ولما قدم مع والده إلى «صفد» قرأ على الشيخ نجم الدّين الصفدي: النحو.

وطالع وحصل، وكتب وأتقن الإعراب، ومهر فيه. وأما خطّه البهّج، فأشحر من الطّرف الغنّج.

وتولّع بالنظم إلى أن أجاد فيه، ونظم في سائر أنواعه من أوزان العرب، والموشح، والزّجل، والبُليق^(١)، والمواليّ، والدّوبيت، فأما البلايق الهزلية فإنه قوسان عصره ونوشاده بحيث إنني ما أعلم أحداً في عصره يقاربه فيه، ونظم صور الكواكب، ونظم في البديع كتاباً سمّاه «زهر الربيع». وأنشأ مفاخرات عدّة، وسمع على الشيخ بزّهان الدّين الجعبري، وأجازته «رواية مصنفاته».

٣٦٠٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٥٥).

(١) البليق: زجل يتضمن الخلاعة والمجون، انظر: «معجم تيمور الكبير» (١/١٨٩).

وَأَمَّا ذَهْنُهُ فَيَتَوَقَّدُ وَيَعْلُو فِي الذِّكَاءِ إِلَى أَنْ يَسْمُو عَلَى الْفَرْقَدِ، وَمَا يَخْلُو مِنْ مَعْرِفَةِ مَسَائِلَ فِي
أَصُولِ الدِّينِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ عَقْلِيَّاتٍ فِي الطَّبِيعِيِّ وَغَيْرِهِ.

وفيه هَشَاشَةٌ وَطَلَاقَةٌ وَجَهٌ، وَكَرَمُ نَفْسٍ، وَعَدَمُ مَبَالَاةٍ بِحَوَادِثِ الزَّمَانِ، قَلَّ أَنْ رَأَيْتُهُ اغْتَازَ مِنْ
شَيْءٍ.

وَتَوَجَّهَ إِلَى الْحِجَازِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةً، بَعْدَمَا وَقَفْتُ عَلَى قَصِيدَتَيْنِ بِخَطِّهِ.
نَظَّمَهُمَا فِي مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَلَهُ أَمْدَاحٌ مِنَ الْمَوْشَحَاتِ وَغَيْرِهَا فِي النَّبِيِّ ﷺ.

وَلِيَّ بِهِ أَنْسٌ كَثِيرٌ. حَضَرَ إِلَى صَفَدٍ بَعْدَ أَنْ خَرَجُوا مِنْهَا أَوَّلًا مَعَ وَالِدِهِ، وَهُوَ نَازِلُ الْجَيْشِ،
وَوَالِدُهُ نَازِلُ الْمَالِ فِي آخِرِ أَيَّامِ الْأَمِيرِ «سَيْفِ الدِّينِ أَرْقَطَايَ». ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى حَلَبَ، وَكَتَبَ الدَّرَجَ
بِحَلَبَ وَبَطْرَابِلِسَ، وَوَلِيَّ نَظَرَ قَلْعَةَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ أُعِيدَ إِلَى نَظَرِ الْجَيْشِ، أَيَّامَ الْأَمِيرِ «سَيْفِ الدِّينِ
طَشْتُمُرَ». ثُمَّ أُعِيدَ إِلَى نَظَرِ قَلْعَةِ الرُّومِ، ثُمَّ إِنَّهُ تَوَلَّى نَظَرَ الدَّوَاوِينِ بِحِمَاةِ الْمَحْرُوسَةِ، فِي أَوَائِلِ سَنَةِ
خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةً، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ مِنَ الْقَاهِرَةِ كِتَابًا، وَفِيهِ أَيْبَاتٌ شَدَّتْ عَنِّي، وَقَدْ عَدِمْتُهَا الْآنَ
لَفْظًا، وَلَكِنْ الْمَعْنَى بَاقٍ، وَهِيَ [السَّرِيعُ]:

يَا شَرَفَ الدِّينِ الَّذِي جُودُهُ قَدْ غَمَرَ الْحَاضِرَ وَالْغَائِبَا
جِئْتُ حِمَاةً بَعْدَمَا قَدْ غَدَا مَلِيكُهَا عَنْ رَبْعِهَا ذَاهِبَا
بِالْأَمْسِ قَدْ كَانَتْ بِلَا صَاحِبٍ وَالْيَوْمَ أَصْبَحَتْ بِهَا صَاحِبَا

لأنه ورد إليها أيام الثَّوَابِ، بَعْدَ خُرُوجِهَا عَنْ حُكْمِ مَلُوكِهَا. وَنُظَارُ مَالِهَا يُدْعَوْنَ بِالصَّاحِبِ
عَلَى الْعَادَةِ فِي أَيَّامِ مَلُوكِهَا، وَطُلِبَ إِلَى مِصْرَ وَهُوَ «ابْنُ بَكْتَّاشَ» مُشِيدَ الدِّيَّانِ، وَعَادَ إِلَيْهَا عَلَى
عَادَتِهِ، وَأَقَامَ بِهَا إِلَى آخِرِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةً، وَتَوَجَّهَ إِلَى مِصْرَ، وَعَادَ إِلَى حَلَبَ مُوقَّعًا
فِي الدَّسْتِ، وَنَازِلَ الْقِلَاعِ فِي جَمَادَى الْأُولَى سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةً.

وَكَانَ قَدْ سَافَرَ إِلَى مِصْرَ مَعَ وَالِدِهِ، وَاجْتَمَعَ بِالشَّيْخِ أَثِيرِ الدِّينِ أَبِي حَيَّانَ، وَبَحَثَ عَلَيْهِ فِي
«أَلْفِيَةِ ابْنِ مَالِكٍ»، وَأَجَازَهُ، وَبَحَثَ عَلَى ابْنِ حَيَّانَ دَرْسًا فِي «الْحَاجِيَّةِ»، وَأَجَازَهُ.

وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ مَكَاتِبَاتٌ كَثِيرَةٌ إِلَى الْغَايَةِ، وَمَرَاஜَعَاتٌ تُخْجَلُ أَصْوَاتُ السَّاجِعَاتِ. مِنْ ذَلِكَ مَا
كَتَبَهُ إِلَيَّ وَأَنَا بِالرَّحْبَةِ [الكَامِلُ]:

قَرَرْتُ بِمَنْصِبِكَ الْجَلِيلِ عُيُونُ وَرَزَّتْ إِلَيْكَ مِنَ السُّعُودِ جُفُونُ
وَأَتَيْتُكَ مِنْ رُتَبِ السَّعَادَةِ غَاذَةٌ يَسْبِيكَ مِنْهَا الْحَاجِبُ الْمَقْرُونُ
وَدَعَيْتُكَ لِلرُّتَبِ الْعَلِيِّ فَارْقَهَا فِي نِعْمَةٍ وَقَرِينِكَ التَّمَكِينُ
وَأَصْعَدْتُ إِلَى دَرَجِ الْمَعَالِي رَاقِيَاً أَعْلَى الْعُلَا فَلَأَنْتَ تَمُّ أَمِينُ
وَأَلْبَسْتُ بِهَا الْخِلْعَ النَّفِيسَةَ دَائِمًا وَلَكَ السَّعَادَةُ فِي الْأُمُورِ تُعِينُ
فَلَسَوْفَ تَعْلُو بَعْدَهَا وَيَطِيرُ مِنْ أَرْجَائِهَا لَكَ طَائِرُ مَيْمُونُ

وهذه من جملة أبيات في «أثناء كتاب»، وفي أثناءه [الكامل]:

أُبَشِّرُ بِهَا مِنْ رَحْبَةٍ قَدْ أَصْبَحَتْ كهفَ الْغَرِيبِ وَمَأْمَنًا لِلسَّالِكِ
وَحَلَلْتُهَا يَا مَالِكِي فَلَأَجَلِ ذَا قَدْ أَصْبَحَتْ تُدْعَى بِرَحْبَةٍ مَالِكِ
فَكُتِبَتْ إِلَيْهِ الْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ [الكامل]:

جَاءَتْ سَطُورُكَ وَالسَّرُورُ قَرِينُ وَلَهَا مِنَ الْحُسْنِ الْبَدِيعِ فُتُونُ
اللَّهُ أَكْبَرُ كَمْ تَلَطَّطْتُ قَبْلَهَا كَيْدِي عَلَيْكَ وَكَمْ بِكَثْكَ عُيُونُ
وَلَكَمْ سُورُ غَابَ عَنْ سِرِّي وَكَمْ وَرَدْتُ عَلَيَّ لِأَجَلِ ذَاكَ مَتُونُ
حَتَّى أَتَتْ غَرَاءَ يَفْضُحُ حُسْنُهَا لَيْلَى وَلَكِنِّي بِهَا الْمَجْنُونُ
يَا حُسْنَهَا مِنْ رَوْضَةِ هَمَزَاتِهَا فَوْقَ السُّطُورِ حَمَائِمٌ وَغُصُونُ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ غَلَطْتُ فِي تَشْبِيهِهَا بِالرَّوْضِ وَهُوَ الدَّوْنُ
أَعْذِرُ فَلِإِنِّي مِنْ بَقَايَا دَهْشَتِي لَمَّا أَتَنِي بِغَتَةٍ مَفْتُونُ
بَلْ دِيمَةُ الْفَضْلِ الَّتِي كَمْ قَدْ سَقَتْ زَهْرًا وَكَمْ مِنْهَا اسْتَهْلَ هَتُونُ
وَعَلَطْتُ أَيْضًا بَلْ هِيَ الْبَحْرُ الَّذِي أَلْفَاظُهَا ذُرُّ الثُّهَى الْمَكُونُ
وَأَنَا أَقِيمُ أَدْلَةً تَرْضَى بِهَا وَالصَّدَقُ فِيمَا أَدْعِي مَضْمُونُ
مِنْ وَزْنِهَا بَحْرٌ وَمِنْ أَلْفَاظِهَا دُرٌّ وَقَافِيَةُ الْقَصِيدَةِ نُونُ
مَا هَذِهِ عِنْدِي بِأَوَّلِ مِئَةٍ مَا أَجْرُهَا لِتَمَامِهَا مَمْنُونُ
عِنْدِي لِفَضْلِكَ كُلُّ طُولٍ سَابِغٍ وَعَلَى مَدِيحِي فِي غَلَاكِ دُيُونُ
وَكُتِبَتْ فِي أَثْنَاءِ الْجَوَابِ [الكامل]:

وَلَقَدْ حَلَلْتُ بِبِلْدَةٍ حَاشَا لَطْنِ وَقَبِيحَ مَنْظَرِهَا الشَّنِيعِ الْهَالِكِ
وَسِعَتْ لِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ عَلَى الْفَتَى فَلِذَاكَ سَمَّوْهَا بِرَحْبَةٍ مَالِكِ

ولما كان بطرابلس عمل نُغْزَاً فِي الْمَثْنَةِ، فَوَقَفْتُ عَلَيْهِ وَأَنَا بِدَمَشَقٍ، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ وَهُوَ:

«مَا اسْمُ شَيْءٍ إِنْ قُصِدَ تَعْرِيفُهُ فَهُوَ مَعْرُوفٌ، وَإِنْ طُلِبَ وَجِدَ فِي جُمْلَةِ الظُّرُوفِ، خَمَاسِيٍّ
وَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا أَرْبَعَةُ حُرُوفٍ، حَارَ التَّحْوِيُّ فِي تَصْرِيفِهِ، وَعَجَزَ عَنْ تَأْلِيْفِهِ، مَفْعُولٌ وَهُوَ مَرْفُوعٌ،
مَحْمُولٌ وَهُوَ مَوْضُوعٌ، مَبْنِيٌّ دَخَلَهُ الْإِعْرَابُ، مَرْفُوعٌ وَهُوَ بَاقٍ عَلَى الْإِنْتِصَابِ، يَقْبَلُ التَّصْغِيرَ
وَالْتَكْبِيرَ، وَفِيهِ التَّأْنِيثُ وَالتَّذْكِيرُ، لَا يَصِحُّ فِيهِ مَعْنَى الْعُظْفِ، وَلَا يَدْخُلُهُ مِنَ الْحَرَكَاتِ إِلَّا الْوَقْفُ،
لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي النَّدَاءِ، وَلَا يُعْرَبُ إِلَّا وَهُوَ بَاقٍ عَلَى الْبِنَاءِ، وَفِيهِ نَوَاعَانٌ مِنْ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ
وَالْجَزَاءِ، لَهُ هَيْئَةٌ إِلَى التَّبَصُّرَةِ مَفْتَقَرَةٌ، وَشَكْلٌ خَطُوطِهِ فِي الْهَنْدَسِيَّاتِ مُعْتَبَرَةٌ، وَأَصْلَاحٌ قَامَتْ مِنْ
الْبَسِيطِ عَلَى كُرَّةٍ، وَزَوَايَاهُ قَائِمَةٌ حَدَّتْ عَنْ مَنْفَرِجَةٍ، وَمَعَانٍ دَقِيقَةٌ زَادَتْ عَلَى دَرَجَةٍ، وَالْفَقِيهَ يَرَى

أنه محرّم الابتاع ويُندب إلى المناداة عليه بشرط الاتباع، مع أنه عين طاهرة يصح بها الانتفاع، كم صلى خلف إمام، واقتدي به وهو إمام، حيناً يُوجد في الشام، وحيناً في بيت الله الحرام، وحيناً تراه قائماً في ظلام الليل والناس نيام، والعروضي يعلم أنه بيت برع حسناً، واستقام وزناً، نُظِم على البسيط وهو طويل، ورُكِب من سببين، خفيف وثقيل، يُنْزَحِفُ بحذف فاصلة صغرى، ويتغير وزنه فترى فيه كسراً، حُمِساه حرف من الحروف، وبعضه في بعضه يطوف، وإن حُذِفَ أوْلُه فباقيه بَلَدٌ معروف، ومع ذلك فكل حرفٍ منه ساكنٌ يصح عليه الوقوف، وفيه أعمالٌ أقصرت عنها واختصرت منها خيفة الملل، وتخفيفاً في العمل، وقد قصدت بيان الجَنَاب ورصدت إتيان الجَوَاب.

وطلب مني الجواب عن ذلك فكتبت:

وإن صَخْرًا لتأتُم الهداة به كَأَنَّهُ عِلْمٌ في رأسه نَارٌ

لحقيق بأن يصفه مولانا وَصَفَ الخنساء، ويعدّد محاسنه التي أربت كثرتها على رَمْلَةِ الوُغَسَاء، ويستغرق أوصافه التي استوعب في سَرْدِها، ويركض في ميادين البلاغة على مُطَهَّمات نُعوتها وجُرْدِها، حتى أبدع في مقاصده التي وقف لها كُلُّ سائل، وقال فلم يترك مقالاً لقائل، وفتح باباً ليس للناس عليه طاقة، وأصبح في التقدّم لعصابة الأدب رأساً والناس ساقه، لا جَرَمَ أن هذا المُلَغَزَ فيه، قال بعض واصفيه [الخفيف]:

عَلِمَ مُفْرَدٌ فإن رَفَعُوهُ رَفَعُوهُ قَصِداً لأجل البناء
أَتَنُوهُ ومنه قد عُرِفَ التَّنْذُ كيرُ فانظر تَنَاقُضَ الأشياءِ

وأما المملوك فيقول فيه: إنه صاحبُ الرِّباط والزَّاويّة، والمقام الذي يقال لقاعدية: الجَبَلِ يا سَارِيّة، والقسمّة التي هي على صِحّة الاختلاف متساوية، كم في الزوايا منه حَبِيّة حَبِيّة، وكم عُلق عليه دُرّيّة، من الكواكب الدُرّيّة، كم رأى الناس في قيامه من قَاعِدَة، وكم شهداته من كَلِمَة إلى العَرْشِ صاعِدة، وكم تُلِيَتْ على الصُّحن منه آيَة من المائِدة، يكاد من علاه يُسامِرُ النُّجوم في الدُّجَنَة، ويُزَقَّى كُلُّ حِينٍ وليس به في الناس جَنّة، هلاله لا يزيّد ولا ينقص في الطُّرْف، وراقبه يعبدُ الله على حَرْف، قد حَسَنَ منه عكسه المصحّف، وعظُم قَدْرُه في البناء فلا بدع إذا تَشَرَّف، عجب العَرُوضي من بسيطه الطويل الوافر، ووقف على ساقٍ واحدة وكم كان له من حافر، واستقام خطّه وفيه الدائر، وشاهدنا القُرْنَصَة فيه وهو غير طائر، وأقام مكانه ونداؤه لسائر المسلمين سائر، يُجِيبُ نداءه الملوك والملائك، ويُرَى من يعلّوه وهو متكىء على الأرائك [الطويل]:

إذا ما اطمأنت دونه السُّحُبُ إنّه له هِمّةٌ لم تَرْضَ إلا التَّنَاهِيَا
وحسبك أن القائمين بحَقِّه يحوزون في الدَّارين منه المَعَالِيَا
شهادته ما رَدَّها غيرُ كافر ويقبلها من كان بالحق قاضِيَا
يقول مُعَانِي الطَّبِّ يا عَجَباً له يصحُّ وقد ضَمَّت حَشَاه المَرَاقِيَا

وأنشدني من لفظه لنفسه [المجتث]:

أَنَا الْمُسَمَّى حُسَيْنًا وَأَسْمِي تَرَاهُ مُصَغَّرُ
لَأَن يُصَغَّرَ خَيْرُ مِنْ أَنْ يُقَالَ تَكَبَّرُ

وأنشدني أيضاً [مسدس الرجز]:

أَهْوَى حَلَاوِيًّا بَدَتْ خُدُودُهُ وَرَدِيَّةً يَا مَا أُحْيَلَى سَالِفُهُ
صَيَّرَ قَلْبِي دَنِفًا وَمَذْمَعِي سَكْبًا وَرُوحِي بِالْبِعَادِ تَالِفُهُ

وذكرت هنا ما قلته أنا [الطويل]:

هَوِيْتُ حَلَاوِيًّا غَدَا سَكَبَ أَدْمَعِي عَلَى رِدْفِهِ الْمَنْقُوشِ إِنْ غَابَ أَوْ دَنَا
لَهُ وَجَنَّةٌ وَرَدِيَّةٌ مَا تَرِقُّ أَنْ أَرَى دَنِفًا حَتَّى أَكُونَ مُكَفَّنًا

وأنشدني من لفظه له في الهلال، مقارن الزهرة [المتقارب]:

كَأَنَّ الْهَلَالَ نَزِيلُ السَّمَاءِ وَقَدْ قَارَنَ الزُّهْرَةَ النَّيِّرَةَ
سِوَارٌ لِحَسَنَاءَ مِنْ عَسَجِدٍ عَلَى قُفْلِهِ وَضَعْتَ جَوْهَرَةَ

وأنشدني من لفظه لنفسه، وفيه موانع الصَّرف [البسيط]:

أَتَيْتُ حَانَةً خَمَّارٍ وَصَاحِبُهَا مُحَارِفٌ مُثَقِّنٌ لِلنَّحْوِ دُو لَسَنِ
وَحَوْلَهُ كُلُّ هَيْفَاءٍ مَنَعَمَةٍ وَكُلَّ عَلَقٍ رَشِيقٍ أَهْيَفِ حَسَنِ
فَقَالَ لِي إِذْ رَأَى عَيْنِي قَدْ انصرفت إِلَى النَّسَاءِ كَلَامَ الْحَاقِقِ الْقَطِينِ
أَنْتُ وَرَكَبَ وَصِفَ وَأَعْدِلَ بِمَعْرِفَةٍ وَأَجْمَعَ وَزَدَ وَاسْتَرَحَ مِنْ عُجْمَةٍ وَزَنِ

وأنشدني من لفظه له [الطويل]:

يَقُولُونَ قَدْ لَاحَ الْعِدَارُ بِخَدِّهِ فَلِمَ كُنْتَ فِيهِ لِلْعَدُولِ تُعَارِضُ
فَقُلْتُ لَهُمْ كَفُّوا فِجْوَهرُ حُسْنِهِ عَلَى حَالِهِ بَلْ عَارِضَ الْخَدِّ عَارِضُ

وأنشدني من لفظه له [البسيط]:

انْظُرْ إِلَى ذَهَبِيَّاتِ الْغُصُونِ وَقُمْ إِلَى الْمُدَامِ وَوَصِلْهَا إِلَى الْعَسَقِ
أَمَا تَرَى النَّهْرَ بِالتَّصْفِيقِ أَطْرَبَهَا فَتَقَطَّتْ بِدَنَانِيرٍ مِنَ الْوَرَقِ

كَانَ سَمْعُ قَوْلِي قَدِيمًا [الوافر]:

وَبِي أَحْوَى أَعْنُ كُغْصَنَ بَانَ غَدَا حُلُوَ الْجَنَى مُرَّ التَّجَنِّي
تَزِيدُ سَيْوْفُ مُقْلَتِهِ مَضَاءً إِذَا كَلَّتْ بِعَارِضِهِ الْمِسْنِي

فأنشدني من لفظه له [المجتث]:

يَا قَاتِلِي بِلِحَاطِ عَنِ الْبَيْضِ تُغْنِي

سَنَنْتَهَا حِينَ كَلْتُ عَلَى الْعِذَارِ الْمِسْنِي
وهذا أَرَشَقُ وَأَحْسَنُ مِنَ الْأَوَّلِ.

وَأُنْشِدُنِي لِنَفْسِهِ مِنْ لَفْظِهِ يَضْمَنُ آيَاتِ الْمَنَازِي الْمَشْهُورَةِ [الوافر]:

حَلَلْنَا ضِمْنَهَا فَحَنَّتْ عَلَيْنَا حُنُوءُ الْمُرْضِعَاتِ عَلَى الْفَطِيمِ
رَكَبْنَا فِي الْمَحَارَةِ إِذْ حَجَجْنَا فَصَانَتْنَا مِنَ الْحَرِّ الْعَظِيمِ
سَقَتْنَا مِنْ كَرَارِيْزِ زُلَالَا أَلَدُّ مِنَ الْمُدَامَةِ لِلتَّيْدِ
رَأَيْتُ بِهَا مَسَامِيرًا جِسَانًا مَبِيضَةً بِنَظْمٍ مُسْتَقِيمِ
بِهَنْ تَرُوعُ حَالِيَةَ الْعِذَارَى فَتَلَمَسُ جَانِبَ الْعَقْدِ النَّظِيمِ
تَصَدُّ الشَّمْسُ أَنْتَى وَاجْهَتْنَا فَتَحْجُبُهَا وَتَأْذُنُ لِلنَّسِيمِ
وَأُنْشِدُنِي مِنْ لَفْظِهِ لَهُ [مَجْزُوءُ الرَّجَزِ]:

كَأَنَّمَا عِذَارُهُ الْأَشَقْرُ فِي الْخَدِّ النَّدِي
قَنْدِيلٌ بِلُؤْرِ لَهُ سِلْسِلَةٌ مِنْ عَشَجِدِ
وَأُنْشِدُنِي مِنْ لَفْظِهِ لَهُ فِيهِ أَيْضًا [مَجْزُوءُ الرَّجَزِ]:

لَمَّا بَدَا عِذَارُهُ أَشَقَرُ زَادَنِي الْوَلَدُ
كَأَنَّهُ فِي خَدِّهِ الصَّافِي أَفِي الَّذِي قَدْ حَمَلَهُ
قَنْدِيلٌ بِلُؤْرِ لَهُ مِنْ الْعَقِيقِ سِلْسِلَةٌ
وَأُنْشِدُنِي مِنْ لَفْظِهِ [السريع]:

وَبَحْرَةٌ يَظْهَرُ فِيهَا الْحَيَا فَوَاقِعًا تُعْجِبُ فِي الْمَنْظَرِ
مِثْلُ بِسَاطِ لُؤْنِهِ أَزْرَقُ مُرْصَعٌ بِالْذَّرِّ وَالْجَوْهَرِ
وَأُنْشِدُنِي مِنْ لَفْظِهِ لَهُ [مَخْلَعُ الْبَسِيطِ]:

انْظُرْ إِلَى النَّهْرِ حِينَ يَهْمِي مِنْ فَوْقِهِ صَيِّبُ الْغُيُومِ
قَدْ شَابَهُ الْأَفْقُ فَهُوَ يُبْدِي فَوَاقِعًا فِيهِ كَالْتُّجُومِ
وَأُنْشِدُنِي مِنْ لَفْظِهِ لَهُ فِيمَا يَكْتُبُ عَلَى «بَطْسِينَ» [مَجْزُوءُ الرَّمْلِ]:

أَنَا بَطْسِيْنٌ مَلِيحٌ أَبْدَعَ التَّخَّاسُ شُكْلِي
قَدْ حَكَانِي الْبَذْرُ لَمَّا صَارَ فِي التَّذْوِيرِ مِثْلِي
وَأُنْشِدُنِي مِنْ لَفْظِهِ لَهُ [مَجْزُوءُ الرَّجَزِ]:

أَصْبَحْتُ مِنْ دُونِ الْأَنَا مَ لِّلرَّقِيبِ شَاكِرًا
لَأَتْنِيهِ إِذَا أَتَنِي كَانَ الْحَبِيبُ حَاضِرًا

ومما اخترته من البليق، وإن كان لفظه العذب في فُحش المعنى كالوَرْد في العُلُق، قوله:
 وَالْكَ قَحْبُهُ، دِيرِي الثَّقْبُهُ، رِيحِي نَفْسِكَ، مَا رِيدَ كُسْكَ، دِيرِي فَلْسِكَ، وَأَنْتِي الرُّكْبَةُ
 شِيلِي قَعْرِكَ، وَازْخِي ظَهْرِكَ، يَبْقَى جُحْرِكَ، مِثْلَ الثَّقْبَةِ
 عِنْدِي سَفَار، يَهْوَى الْأُبْعَار، عُمَرِي جَحَار، نِيَاكَ ثُقْبَةُ
 أَرْكَبَ قَصْكَ، وَكَثُرَ بَعْصِكَ، وَأَخْرَجَ جَعْصِكَ، بِأَيْرِ كَبَّة
 أَيْرِي قَدْ قَاز، بِالزَّيْجِ حِينَ حَاز، كُنُو عُكَاز، رَاسُو حَرْبَةٍ
 فِي الزَّيْجِ يَغْطَس، مَا يَهْوَى الْكُسْ، لَوْ بَالِ تَزْمُس، فَسَى حُلْبَةٍ
 قَمْتُ أَتْرَكَب، وَأَيْرِي أَوْكَب، مَا زِلْتُ أَسَحَب، أَلْفِينَ سَحْبَةٍ
 وَأَرْجَعُ أَرْجَع، لِأَوَّلِ وَأَذْفَع، حَتَّى تَسْمَعَ، لِلنَّيْكَ هَبَّة
 صَارَتْ سَيْتِي، تَبْكِي تَحْتِي، دَقْنُكَ فِي آسْتِي، تَهْذِي الْقَحْبَةَ
 هَذِي الْفَسْعَةُ، نِيكَ مِنْ حَقَّة، مَا هِيَ نَزْقَةُ، فِي أَوَّلِ جَذْبَةٍ
 عِنْدِي جَرَّة، خَيْرَ مِنْ دُرَّة، لِي فِي كِبَرِهِ، فِي الزَّيْجِ طَرْبَةٍ
 رَبِّي غَافِر، ذَنْبُ الْكَافِر، إِيْشْ هُوَ الشَّاعِر، يَكْذِبُ كِذْبَةٍ
 أَرْجُو رَبِّي، مَا زَالَ حَسْبِي، وَإِيْشْ هُوَ دَنْبِي، مَالُو نِسْبَةٍ
 لَمَّا يَشْفَعُ، أَحْمَدُ يَنْفَعُ، مَا زَالَ يَدْفَعُ، عَنَا الْكُرْبَةُ
 اصْغُوا يَا أَصْحَابَ، هَذِي الْآدَابَ، تَحْكِي الْجَلَّابَ، حُلُوةَ عَذْبَةٍ

٣٦٠٥ - «شهاب الدين الكفري المقرئ» الحسين بن سليمان بن فزارة؛ القاضي شهاب الدين الكفري - بفتح الكاف، وسكون الفاء، وبعدها راء - الدمشقي الحنفي. تلا بالسَّبع على عِلْمِ الدِّينِ القاسم، وسمع من ابن طلحة، ومن ابن عبد الدايم، وتصدَّر للإقراء، وطال عمره، وقرأ عليه ابنه القاضي شرف الدين أحمد، وخلق من الفضلاء، ودَّرَسَ وأفتى وناب في الحكم. وكان دِينًا خَيْرًا عالمًا. توفي سنة تسع عشرة وسبعمائة، عن اثنين وثمانين. ودَّرَسَ بالطَّرْخَانِيَّة. وكان شيخَ الإقراء بالمَقْدُمِيَّة والزنجيلية.

وقرأ بنفسه على ابن أبي اليسر^(١)، وكتب «الطَّباق»، وأضربَ بِأَخْرَجَ، رحمه الله تعالى.

٣٦٠٦ - «السَّنْجِي الشافعي» الحسين بن شُعَيْب، أَبُو عَلِيٍّ الْمَرْوَزِي السَّنْجِي - بكسر السين

٣٦٠٥ - «نكت الهميان» للصفدي (١٤٤)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/٢١١ - ٢١٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/٢٤١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٥٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/٥١).

(١) هو مسند الشام تقي الدين أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر، ولد سنة (٥٨٩هـ)، وتوفي سنة (٦٧٢هـ)، انظر: «العبر» للذهبي (٥/٢٩٩).

٣٦٠٦ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/١٣٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٥٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣٤٤).

المهملة، وسكون النون، وبعدها جيم - الشافعي. عالمُ أهل مَرَوْ في وقته. تفقه بأبي بكر القفال المَرَوَزِي وصحبه حتى برع، ورحل وسمع. وله وَجْه في المذهب. توفي سنة ثلاثين وأربعمائة. وشرح «الفروع» التي لابن الحَدَّاد المصري، شرحاً لم يُقارَبه فيه أحد، مع كثرة شروحها؛ فإن القفال شيخه شرحها، والقاضي أبو الطَّيِّب شرحها.

وشرح «التلخيص» لأبي العباس بن القاصِّ شرحاً كبيراً، وهو قليل الوجود. وله كتاب: «المجموع» وقد نُقِلَ منه الغزالي في كتاب: «الوسيط». وهو أول من جمع بين طريقتي العراق وخُراسان.

٣٦٠٧ - «ابن خَيْران الشافعي» الحُسين بن صالح، أبو علي بن خَيْران - بفتح الخاء المعجمة، وسكون الياء آخر الحروف، وراء بعدها ألف ونون - الفقيه الشافعي. كان من جُملة الفقهاء المُتَوَرِّعين، وأفاضل الشيوخ، وكان يعاتب ابن سُرَيْج على ولاية القضاء، ويقول: «هذا الأمر لم يكن في أصحابنا، إنما كان في أصحاب أبي حنيفة». ووَكَّل بداره على أن يَلِي القضاء، فلم يفعل. وتخرج به جماعة. تُوفِّي رَجَمَهُ الله سنة عشرين وثلاثمائة أو في حدودها.

٣٦٠٨ - «الخَلِيع بن الضَّحَّاك» الحُسين بن الضَّحَّاك بن ياسر، أبو علي الشاعر البصري المعروف بالخَلِيع. مَوْلَى لَوْلَد سُلَيْمان بن ربيعة الباهليِّ الصحابي. أصله من خُراسان، وهو شاعرٌ ماجِنٌ مطبوع حَسَنُ الافتتان في ضُروب الشعر وأنواعه. وسمي بالخَلِيع لكثرة مُجُونِهِ وَخَلَاعَاتِهِ.

قال المرزباني: يعرف بحُسين الأشقر، بلغ سنّاً عالية، قارب التسعين، أو جاوزها، يقال إنّه ولد سنة اثنتين وستين ومائة. ومات سنة خمسين ومائتين.

وحكى يزيد بن محمّد المهلبّي عنه، قال: أذكر وأنا صَبِيٌّ، موتَ شُعبة بن الحَجَّاج، وشُعبة مات سنة ستين ومائة.

واتَّصل له من مُنادمة الخُلفاء ما لم يتَّصل لأحدٍ إلّا لإسحاق بن إبراهيم المُوصلي، فإنّه قاربه في ذلك أو ساواه. جالس الرشيد قبل أن يَنْكَب البرامكة، ثم جالس مَنْ بعده مِنَ الخُلفاء إلى آخر أيام الواثق، وصحب الأمين سنة ثمانٍ وثمانين ومائة، ولم يزل مع الخُلفاء إلى أيام المستعين، وله يقول [السريع]:

٣٦٠٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥٣/٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٣٣/٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٤٤/٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٨٠/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٧١/١١)، و«طبقات الفقهاء الشافعية» للعبادي (٦٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٧١/٣)، و«اللباب» لابن الأثير (٣٩٩/١)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٤٧/٨)، و«العبر» للذهبي (٨٤/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٨٧/٢).

٣٦٠٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥٤/٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٥/١٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٦٢/٢)، و«اللباب» لابن الأثير (٣٨٣/١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٢٩٧/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢٣/٢)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (١٦١/٢٦).

أَسْلَفْتُ أَسْلَافَكَ فِي خِدْمَتِي مِنْ مُدَّتِي إِحْدَى وَسِتِّينَا
كُنْتَ ابْنَ عَشْرِينَ وَسِتْ وَقَدْ وَقَفَيْتُ سَبْعاً وَثَمَانِينَ
وَكَانَ شَدِيدَ الْمَوَالَاةِ فِي «الْأَمِينِ»، وَرثَاهُ بِمَرَاثٍ كَثِيرَةٍ.

عن حماد بن إسحاق عن أبيه، قال: كنت بين يدي المأمون واقفاً، إذ دخل ابن البواب، وفي يده رُقعة فيها أبيات، وقال: إن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي في إنشادها، فظنّها له، فقال: هات! فأنشده [الطويل]:

أَجْزَنِي فَإِنِّي قَدْ ظَمِئْتُ إِلَى الْوَعْدِ مَتَى يُنَجِّزُ الْوَعْدَ الْمُؤَكَّدَ بِالْعَهْدِ
أَعِيدُكَ مِنْ خُلُقِي مَلُولٍ وَقَدْ تَرَى تَقْطُوعَ أَنْفَاسِي عَلَيْكَ مِنَ الْوَجْدِ
أَيَبْخُلُ فَرْدُ الْحُسَيْنِ عَنِّي بَنَائِلٍ قَلِيلٍ وَقَدْ أَفْرَدْتُهُ بِهَوَى فَرْدٍ
إِلَى أَنْ بَلَغَ قَوْلُهُ [الطويل]:

رَأَى اللَّهُ عَبْدَ اللَّهِ حَيْرَ عِبَادِهِ فَمَلَكَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْعَبْدِ
أَلَا إِنَّمَا الْمَأْمُونُ لِلَّهِ عَصْمَةٌ مُمَيِّزَةٌ بَيْنَ الضَّلَالَةِ وَالرُّشْدِ

فقال المأمون: «أحسنْتَ يا عبد الله»، فقال: «بل أحسنَ قائلها». قال: «ومن هو؟»، قال: «عبدُك الحسين بن الضُّحَّاك». فقطب، ثم قال: «لا حيَّاهُ الله ولا بَيَّاهُ، ولا قَرَبَهُ ولا أُنْعَمَ لَهُ عِيناً؛ أليس هو القائل [الطويل]:

أَعِينِي جُوداً وَابْكِيَا لِمَحْمَدٍ وَلَا تَذْخِرَا دَمْعاً عَلَيْهِ وَأَسْعِدَا
فَلَا تَمَّتِ الْأَشْيَاءُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ وَلَا زَالَ شَمْلُ الْمُلْكِ فِيهِ مَبْدَأُ
وَلَا فَرِحَ الْمَأْمُونُ بِالْمُلْكِ بَعْدَهُ وَلَا زَالَ فِي الدُّنْيَا طَرِيداً مُشْرِداً

هذا بذاك، فلا شيء له عندنا». فقال له ابن البواب: «فأين فضلُ إحسان أمير المؤمنين، وَسَعَةِ جِلْمِهِ، وعادته في العفو؟»، فأمر بإحضاره، فلما حضر سلّم، فرّد عليه خافياً، ثم أقبل عليه، فقال له: «أخبرني عنك، هل عرفتَ يومَ قتل أخِي مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللهُ، هَاشِمِيَّةً قُتِلَتْ وَهَتَكَتْ؟»، قال: «لا». قال: فما معنى قولك [الطويل]:

وَمِمَّا شَجَى قَلْبِي وَكَفَكَفَ عِبْرَتِي مُحَارِمُ مِنْ آلِ النَّبِيِّ أَسْتَحِلَّتْ
وَمَهْتُوكَةٌ بِالْخُلْدِ عَنْهَا سُجُوفُهَا كَعَابُ كَقَرْنِ الشَّمْسِ حِينَ تَبَدَّتْ
إِذَا أَخْفَرَتْهَا رُوعَةٌ مِنْ مُنَازِعٍ بِهَا الْمِرْطُ عَاذَتْ بِالْخُشُوعِ وَرَنْتِ
وَسِرْبِ ظَبَاءٍ مِنْ ذُؤَابَةِ هَاشِمٍ هَتَفَنْ بِدَعْوَى خَيْرِ حَيٍّ وَمَيَّتِ
أَرَدُّ يَدَا مَتْنِي إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ عَلَى كَبِدِ حَرَّى وَقَلْبٍ مُفْتَتِ
فَلَا بَاتَ لَيْلُ الشَّامَتَيْنِ بِغَبْطَةٍ وَلَا بُلُغْتَ آمَالَهَا مَا تَمَنَّتِ

فقال: «يا أمير المؤمنين، لَوْعَةٌ غَلَبَتْنِي، وَرَوْعَةٌ فَجَأَتْنِي، وَنِعْمَةٌ سَلَبَتْهَا بَعْدَ أَنْ غَمَرْتَنِي،

وإحسان شكرته فأنطقني، وسيّد فقدته فأقلقني، فإن عاقبت فبحقك، وإن عفوت فبفضلك». فدمعت عينُ المأمون، وقال: «قد عفوتُ عنك، وأمرتُ بإذرارِ رزقك عليك، وإعطائك ما فات منها، وجعلتُ عقوبةَ ذنبك، امتناعي عن استخدامك».

وللحُسين بن الضَّحَّاك مع أبي نُواس أخبارٌ ونوادر. قال الحُسين: أنشدت أبا نواس قولي

[المنسرح]:

وشاطِريّ اللّسان مُخْتَلِقِ التَّ كُريه شَابِ المُجُونِ بالنُّسكِ

حتى بلغتُ قولي:

كَأَنَّمَا نُضِبَ كَأْسُهُ قَمَرٌ يَكْرَعُ فِي بَعْضِ أَنجِمِ القَلَكِ

قال: فأنشدني لنفسه بعد أيام [الطويل]:

إِذَا عَبَّ فِيهَا شاربُ القومِ خِلَّتْهُ يُقَبِّلُ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ كَوَكَبَا

قال: «فقلت له: يا أبا عليّ، هذه مُصَالَّةٌ». قال: «أفتظنّ أن يروى لك في الخمر معنى جيّد وأنا حيّ؟».

ولما وَلِيَ المعتصم الخلافة، سأل عن الحُسين بن الضَّحَّاك، فأخبر بمقامه بالبصرة؛ لانحراف المأمون عنه، فأمر بقُدومه عليه، فلما دخل سلّم واستأذن في الإنشاد، فأذن له، فأنشدته [الكامل]:

هَلَا رَحِمْتَ تَلَدُّدَ المُشْتاقِ وَمَنَنْتَ قَبْلَ فِرَاقِهِ بِتَلَاقِ

إِنَّ الرَّقِيبَ لِيَسْتَرِيبُ تَنفُوسِي صُعَدَا إِلَيْكَ وَظَاهَرَ الإِقْلَاقِ

نَفْسِي الفِداءُ لَخَائِفٍ مَتَرَقَّبِ جَعَلَ الْوَدَاعَ إِشَارَةً بَعْنَاكِ

إِذْ لَا مَقَالَ لِمُفْجَحٍ مُتَحَيِّرٍ إِلَّا الدَّمُوعُ تُصَانُ بِالْإِطْرَاقِ

حتى انتهى إلى قوله [الكامل]:

خَيْرُ الْوُفُودِ مَبَشَّرٌ بِخِلَافَةِ خَصَّتْ بِبَهْجَتِهَا أبا إِسْحَاقِ

وَأَفْتَتْهُ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ سَلِيمَةً مِنْ كُلِّ مُشْكَلَةٍ وَكُلِّ شِقَاقِ

سَكَنَ الزَّمَانُ إِلَى الْإِمَامِ سَلَامَةً عَفَ الضَّمِيرُ مُهَذَّبُ الْأَخْلَاقِ

فَحَمَى رَعِيَّتَهُ وَدَافَعَ دُونَهَا وَأَجَارَ مُمْلِقَهَا مِنَ الْإِمْلَاقِ

حتى أتمّها، فقال له المعتصم: «أَذُنٌ مِنِّي»، فدنا منه، فملاً فَمَهَ جوهرًا، من جوهر كان بين يديه، ثم أمره أن يُخرجه من فمه، فأخرجه، وأمر أن يُنظَّم، ويُدفع إليه، ويُخرَجَ إلى الناس وهو في يده، ليَعْلَمَ الناسُ مَوْقِعَهُ من رأيه، ويعرفوا ثمرة إحسانه.

ومن شعره [الهمز]:

أَيَا مَنْ طَرَفُهُ سِخْرُ وَيَا مَنْ رِيقُهُ خَمْرُ

تَجَاسَزْتُ فَكَاشَفْتُ كَ لَمَّا غُلِبَ الصَّبْرُ
وما أحسنَ في مثلِ كَ أَنْ يَنْتَهَيْكَ السَّثْرُ
فإن عَنَّفَنِي النَّاسُ ففِي وجهك لي عُذْرُ
ومنه [الخفيف]:

صِلْ بِخَدِّي خَدَّيْكَ تَلَقَّ عَجِيْباً من مَعَانٍ يَحَارُ فِيهَا الضَّمِيرُ
فَبَخَدَّيْكَ لِلرَّبِّيعِ رِياضُ وبخدِّي لِلدُّمُوعِ غَدِيرُ
٣٦٠٩ - «الحسين بن عبد الله بن العباس» الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس . قال أبو زرعة وغيره: «ليس بالقوي»، وقال النسائي: «متروك».

وكان كثير الحديث . روى له الترمذي وابن ماجه . توفي في حدود الخمسين والمائة ، وعُمِرَ طويلاً حتى بلغ التسعين أو تجاوزها .

وهو القائل في امرأته: العائدة بنت سعيد بن عبد الله بن عمرو بن العاص [الطويل]:
أَعَائِدُ حَيْثُمُ عَلَى النَّأْيِ عَائِداً وَأَسْقَاكِ رَبِّي الْمُسْبَلَاتِ الرَّوَاعِداً
أَعَائِدُ مَا شَمْسُ النَّهَارِ إِذَا بَدَتْ بِأَحْسَنَ مِمَّا بَيْنَ عَيْنَيْكَ عَائِداً
وما أَنْتِ إِلَّا دُمِيَّةٌ فِي كَنِيْسَةٍ يَظُلُّ لَهَا الْبَطْرِيقُ فِي اللَّيْلِ سَاجِداً
وقال في مَالِكِ بْنِ أَبِي السَّمْحِ ، وكان صَدِيقَهُ وَأَلِيفَهُ [المنسرح]:

لا عِيشَ إِلَّا بِمَالِكِ بْنِ أَبِي السَّ مَحْ فَلَا تَلْحَنِي وَلَا تَلْمِ
يَزِيدُ فِي لَذَّةِ الْكَرِيمِ وَلَا يَنْتَهِكُ حَقَّ الْإِسْلَامِ وَالْحُرَمِ

٣٦١٠ - «الواعظ الكردي» الحسين بن عبد الله بن علي بن القاسم بن البقال الدَّلالُ ، أبو عبد الله الواعظ المعروف بالكردي - بكاف قبل الراء ، ولام بعد الدال - البغدادي . سمع أباه وأبا إسحاق إبراهيم بن عُمَرَ البرمكي ، وأبا مُحَمَّدَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْجَوْهَرِيِّ ، وأبا يَغْلَى مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْقَرَاءِ ، وأبا الْغَنَائِمِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْمَأْمُونِ ، وأبا جَعْفَرَ أَحْمَدَ بْنِ الْمُسْلِمَةِ ، وغيرهم .

وروى عنه الحافظ السَّلَفِيُّ ، وسَلَمَانُ بْنُ عَلِيٍّ صَاحِبُ ابْنِ الْذَهَبِيِّ ، وأبو المعمر المبارك بن أحمد الأنصاري ، وأبو القاسم عبد الواحد بن مُحَمَّدَ الْمَدِينِيِّ المعروف بدَوْلَجَةَ . توفي سنة ثمان عشرة وخمسمائة .

٣٦١١ - «ابن وَرْقَاءَ الشاعِر» الحسين بن عبد الله بن وَرْقَاءَ ، أبو صَفْوَانَ الشيباني ، من بيت الإمارة والتقدم ، كان أديباً شاعراً . روى عنه أبو منصور محمد بن عبد العزيز العُكْبَرِيُّ ؛ ذكر أنه

٣٦٠٩ - «خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (٨٣) .

٣٦١٠ - «لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٥٤١ - ٥٤٢) ترجمة (٢٧٦٣) ، والبقال : بفتح الباء وتشديد القاف وآخره لام ، هذه الحرفة لمن يبيع الأشياء المتفرقة من الفواكه اليابسة وغيرها . انظر : «اللباب» لابن الأثير (١/ ١٦٦) .

سمع منه بَعُكْبَرَى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

ومن شعره [البسيط]:

لم أنسها يوم قالت وهي باكية عند الرّحيل لأثرابٍ لها عُرْبُ
سَكَنَ قلبي بأيديكنَّ إنَّ له وَهَجاً يَفُوقُ ضِرامَ النَّارِ واللَّهَبِ
ليت الفراق نَعَى رُوحِي إلى بَدَنِي قبل التَّأْلُفِ بين الرّخْلِ والقَتَبِ

٣٦١٢ - «أبو القاسم الإسكافي» الحُسَيْن بن عبد الله بن الحُطَيْب، أبو القاسم المصري الإسكافي الشاعر. من شعره في الجَعْبَةِ [السريع]:

ما حاملٌ أولادها بعدما رُبِينَ في العَرْبِ وفي الشَّرْقِ
موتى قيامٌ في حشاها وقد تعمّموا بالخُودِ الزُّرْقِ
حتّى إذا ما رَكِبُوا مَيْتاً جَرَوْا وحازوا غايَةَ السَّبْقِ

٣٦١٣ - «أبو عبد الله التركي» الحُسَيْن بن عبد الله التركي. من شيوخ أبي بكر بن كامل الخُفَّاف. رَوَى له عنه من شعره [السريع]:

أَبْصَرْتُهَا يوماً بلا رِقْبَةٍ قالت فما أَجْرَاكَ من نَاسِكَ
قلتُ لها لا تعجبي إني أغتنمُ الخَلْوةَ من نَاسِكَ
قلتُ فَلِمَ تَهْذِي بنا دائماً قلتُ لها من نَقْلِ خَنَاسِكَ
قلتُ فما بالك مُستوحشاً قلتُ لها من فَقْدِ إيناسِكَ

٣٦١٤ - «الخِرْقِي الحنبلي» الحُسَيْن بن عبد الله بن أحمد الخِرْقِي الحنبلي. والد الإمام^(١)، صاحب «المختصر» في مذهب الإمام أحمد، توفي يوم عيد الفطر سنة تسع وتسعين ومائتين؛ صلى صلاة العيد، ورجع، فأكل ونام، فوجده أهله ميتاً.

٣٦١٥ - «ابن الجَصَّاص الجَوْهَرِي» الحُسَيْن بن عبد الله بن الحُسَيْن، أبو عبد الله بن الجَصَّاص الجَوْهَرِي. كان من أعيان التجار ذوي الثروة الواسعة واليسار. ولما بويع لعبد الله بن المعتز بالخلافة وانحل أمره، وتفرّق جمعه، وطلبه المقتدر، اختفى عند ابن الجَصَّاص هذا، فوشى به خادمٌ صغير لابن الجَصَّاص، وصادره المقتدر على ستة آلاف ألف دينار.

٣٦١٤ - «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٣٠٩)، و«الكامل» لابن الأثير (١٣/٨)، و«اللباب» له (١/٣٥٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٧٨/٣).

(١) هو الإمام أبو القاسم الخرقى عمر بن الحسين البغدادي الحنبلي. توفي سنة (٣٣٤هـ)، انظر: «العبر» للذهبي (٢/٢٣٨).

٣٦١٥ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢١١/٦)، و«اللباب» لابن الأثير (٢٣٩/١)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/٨٦)، و«العبر» للذهبي (٢/١٢١)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (١/٢٧١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/١٥٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٢٣٨).

قال ابن الجوزي: «أخذوا منه ما مقداره ستة عشر ألف دينار، عيناً وورقاً وقماشاً وخيلاً، وبقي له بعد المصادرة شيء كثير إلى الغاية من دور وقماش وأموال وضياح».

قال أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التتوخي، إذناً عن أبيه، قال: حدثني أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعلان، قال: حدثني أبو علي أحمد بن الحسين بن عبد الله بن الجصاص الجوهري، قال: قال لي أبي: كان بدء إكثاري أنني كنت في دهليز حرم أبي الجيش حمارويه بن أحمد بن طولون، وكنت أتوكل له ولهم، في ابتياع الجواهر وغيره مما يحتاجون، وما كنت أفارق الدهليز لاختصاصي بهم فخرجت إلي قهرمانة لهم في بعض الأيام، ومعها عقد جوهر، فيه مائتا حبة، لم أر قبله أفخر ولا أحسن منه، تساوي كل حبة منه مائة ألف دينار عندي، فقالت: نحتاج أن نخزط هذه حتى تضغر، فتجعل لأربع عشرات اللعب، فكدت أن أطير، وأخذتها، وقلت: «السمع والطاعة!» وخرجت في الحال مسروراً، فجمعت التجار، ولم أزل أشتري ما قدرت عليه، إلى أن حصلت مائة حبة، أشكلاً في النوع الذي قدرته عليه وأرادته، وجئت بها عشياً، وقلت: «إن خزط هذا يحتاج إلى زمان وانتظار، وقد خزطنا اليوم ما قدرنا عليه، وهو هذا - فدفعت إليها المجتمع - وقلت: الباقي يخرط في أيام». فقنعت بذلك وارتضت الحب، وخرجت، فما زلت أياماً في طلب الباقي حتى اجتمع، فحملت إليهم مائتي حبة، قامت علي بأثمان قريية، تكون دون مائة ألف درهم أو حواليتها، وحصلت جوهرًا بمائتي ألف دينار، ثم لزمته دهليزهم، وأخذت لنفسني غرفة كانت فيه، فجعلتها مسكني، وكان يلحفني من هذا أكثر مما يخصني، حتى كثرت النعمة، وانتهيت إلى ما استفاض خبره. وحكى ابن الجصاص قال: كنت يوم قبض على المقتدر، جالساً في داري وأنا ضيق الصدر، وكانت عادتي إذا حصل لي مثل ذلك أن أخرج جواهر كانت عندي في دُرَج، معدة لمثل هذا، من ياقوت أحمر وأصفر وأزرق، وحباً كبيراً وذراً فاخراً، ما قيمته خمسون ألف دينار، وأضع ذلك في صينية، وألعب به فيزول قبضي، فاستدعيت بذلك الدُرَج، فأتي به بلا صينية، ففرغته في حجري، وجلست على صحن داري في بستان، في يوم بارد طيب الشمس، وهو مزهر بصفوف الشقائق والمنثور، وأنا ألعب بذلك، إذ دخل الناس بالزُعقات والمكروه، فلما قربوا مني دهشت، ونفضت جميع ما كان في حجري من الجواهر، بين ذلك الزهر في البستان ولم يروه، وأخذت وحملت، وبقيت مدة في المصادرة والحبس.

وانقلبت الفصول على البستان، وجف ما فيه، ولم يفكر أحد فيه، فلما فرج الله عني، وجئت إلى داري، ورأيت المكان الذي كنت فيه، ذكرت الجواهر، فقلت: ترى بقي منه شيء. ثم قلت: هيهات! وأمست. ثم قممت بنفسي ومعني غلام يُبِير البستان بين يدي، وأنا أفتش ما يبيره، وأخذ منه الواحدة بعد الواحدة، إلى أن وجدت الجميع، ولم أفقد منه شيئاً.

وكان يُنسب إلى الحُمق والبَلَه؛ مما يُحكى عنه، أنه قال في دعائه يوماً: «اللهم أغفر لي من ذنوبي ما تعلم وما لا تعلم».

ودخل يوماً على ابن الفرات الوزير، فقال: «يا سيدي عندنا في الحويرة كلاب لا يتركوننا

ننأَمُ من الصَّيَاحِ والقِتَالِ». فقال الوزير: «أحسبهم جَراء». فقال: «لا تظن أيها الوزير، لا تظن ذلك، كلَّ كَلْبٍ مثلي ومثلك».

ونظر يوماً في المرأة، فقال لرجل آخر: «انظر ذقني، هل كَبُرَتْ أو صَغُرَتْ». فقال: «إن المرأة بيدك»، فقال: «صدقت، ولكنَّ الحاضرَ يرى ما لا يَرَى الغائب».

ورؤي وهو يبكي ويَتَتَجَبَّب، ف قيل له: «ما لك؟»، فقال: «أكلت اليومَ مع الجوّاري المَخِيضَ بالبَصَلِ فأذاني، فلما قرأت في المصحف: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، فقلت: ما أعظم قُدْرَةَ الله، قد بيّن الله كلَّ شيءٍ حتى أَكَلَ اللَّبَنَ مع الجوّاري».

وأراد مرة أن يَدْنُو من بعض جَواريه، فامتنعت عليه وتَشَاخَتْ، فقال: «أعطي الله عهداً لا قَرَبَتِكَ إلى سنة، لا أنا ولا أَحَدٌ من جهتي».

وقال يوماً: «قد خَرِيتُ يَدَي، لو غَسَلْتُهَا أَلْفَ مرة لم تَنْظُفَ حتى أَغْسِلَهَا مَرَّتَيْنِ».

وماتت أم أبي إسحاق الزَّجَّاج، فاجتمع الناس عنده للعرزاء، فأقبل ابن الجَصَّاص وهو يضحك ويقول: «يا أبا إسحاق، والله سَرَّني هذا»، فَدُهِشَ الزَّجَّاج والناسُ، فقال بعضهم: «يا هذا كيف سَرَّكَ ما غَمَّهُ وَغَمَّنا له؟»، قال: «وَيْحَكَ! بلغني أنه هو الذي مات، فلما صَحَّ عندي أنها أمه، سَرَّني ذلك»، فضحك الناس.

وكان يكسِرُ يوماً لَوْزاً فَطَفِرَتْ لَوْزَةٌ وَأَبْعَدَتْ، فقال: «لا إله إلا الله! كلُّ الحيوان يهرب من الموت حتى اللُّوز».

وقال يوماً في دُعائه: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَجِدُ من تَعَذُّبُهُ غَيْرِي، وأنا لا أَجدُ غَيْرَكَ يَغْفِرُ لي، فأَغْفِرْ لي».

وقال يوماً: «اللَّهُمَّ أَمْسَخْني وَأَجْعَلْني جَوِيرِيَّةً^(١)، وَزَوِّجْني بِعُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ»، فقالت له زوجته: «سَلِ الله أن يُزَوِّجَكَ من النَّبِيِّ ﷺ، إن كان لا بُدَّ لك من أن تَبْقَى جَوِيرِيَّةً»، فقال: «ما أَحَبُّ أن أَصِيرَ صَرَّةً لِعائِشَةَ رضي الله عنها».

وأثناء يوماً غلامه بِقَرَحٍ، وقال: «انظر هذا الْفَرَحَ، ما اشبهه بأمه!»، فقال: «أُمُّهُ ذَكَرٌ أَوْ أُنْثَى؟».

وَبَنَى ابْنُهُ داراً وَأَتَقَنَّاها، ثم أدخل أباه لِيَرَاهَا، وقال له: «انظر يا أَبْنُ، هل تَرَى فيها عيباً؟»، فطاف بها، ودخل الْمُسْتَرَحَّ، واستحسنه ثم قال: «فيه عَيْبٌ، وهو أنَّ بابَه ضَيِّقٌ لا تَدْخُلُ منه المائدة».

(١) هي أم المؤمنين جويرية بنت الحارث المصطلقية زوج النبي ﷺ، توفيت سنة (٥٦هـ)، انظر: «العبر» للذهبي

وكتب إلى وكيله، أن يحمل له مائة مَن قُطْنَا، فَحَمَلَهَا إِلَيْهِ فَلَمَّا حُلِجَتْ، اسْتَقْلَ المَحْلُوجُ، وكتب إليه، أن هذا لم يجيء منه إِلَّا الرُّبْعُ، فلا تزرعُ بعدها قُطْنَا إِلَّا بغير حَبٍّ، ويكون محلوجاً أيضاً».

وقال يوماً لصديقه: «وَحَيَاتِكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ».

وتردّد إلى بعض النُحَوِيِّين ليُصْلِحَ لسانه، فقال له بعد مدّة: الفرس بالسّين أو بالصّين؟

وقال: «قمتُ البارحة إلى المُسْتَرَاخ، وقد طُفِيَ القِنْدِيل، فما زلتُ أتلمظ المقعدة حتى وجدتها».

وانبثق له كنيف فقال لغلامه: «بَادِرْ أَحْضِرْ مِنْ يُصْلِحُهُ، لَتَتَغَدَّى بِهِ قَبْلَ أَنْ يَتَعَشَّى بِنَا».

وطلب يوماً من البستاني الذي له، بَصَلًا بِحَلٍّ، فأحضر إليه بَصَلًا بلا حَلٍّ، فقال له: «لَأَيِّ شَيْءٍ مَا تَزْرَعُهُ بِحَلٍّ؟».

والصحيح أنه كان يتظاهر بذلك؛ ليرى الوُزَرَاءُ منه هذا التغفل، فيأمنوه على أنفسهم إذا خَلَ بالخُلَفَاء.

٣٦١٦ - «الرئيس بن سينا» الحسين بن عبد الله بن سينا البخاريّ، أبو علي الشيخ الرئيس فيلسوف الإسلام. قال أبو عُبَيْد عبد الواحد الجوزجاني: ذكر الرئيس، قال: كان أبي رجلاً من

٣٦١٦ - «مِيزَانُ الاعتدال» للذهبي (٥٣٩/١) ترجمة (٢٠١٤)، و«العبر في خبر من غير» له (٢٥٨/٢) وفيات سنة (٤٢٨هـ)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٧/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٣١/١٧ - ٥٣٦) ترجمة (٣٥٦)، و«تاريخ حكماء الإسلام» للبيهقي (٥٢ - ٧٢)، و«تاريخ الحكماء» للشهرستاني (٤١٣ - ٤٢٦)، و«تنمة المختصر في أخبار البشر» لابن الوردي (٥١٩/١)، و«تاريخ مختصر الدول» لابن العبري (٣٢٥ - ٣٣٠)، و«تاريخ فلاسفة الإسلام» للطفي جمعة (٥٣ - ٦٦)، و«تاريخ الفلسفة في الإسلام» لدي بور (١٦٤ - ١٨٨)، و«إغاثة اللفهان» لابن قيم الجوزية (٢٦٦/٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٥٥٥/٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٣٠٨/١ - ٣٠٩)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٤٥٦/٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٥٧/٢ - ١٦٢)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» للذهبي (٢٨٧/١) وفيات سنة (٤٢٨هـ) ترجمة (١٩١٢)، و«دائرة المعارف الإسلامية» للسنتاوي وآخرين (٢٠٣/١ - ٢١٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٥٣/١٢)، و«عيون الأنباء في طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٤٣٧ - ٤٥٩)، و«عيون التواريخ» لابن شاعر الكتبي (١٥٩/١٢، ب ١٦٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي وفيات سنة (٤٢٨هـ)، (٢٥/٥ - ٢٦)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١٦١/٢ - ١٦٢)، و«الذريعة إلى تصانيف الشيعة» لآغا بزرك (٤٨/٢، ٩٦) و(١٨٤/٧)، و«دول الإسلام» للذهبي (٢٥٥/١)، و«الجواهر المضية في طبقات الحنفية» للقرشي (٦٣/٢، ٦٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٣٤/٣)، وفيات سنة (٤٢٨هـ) و«خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي (٣٦٤/١) و(٩٧/٥)، و(١٦١، ١٦٣، ١٦٥)، و«المجددون في الإسلام» لعبد المتعال الصعدي (١٨٥ - ١٨٩)، و«طبقات الفقهاء الحنفية» لطاش كبري زادة (٧٠)، و«الشقائق النعمانية» له (٤٧٥ - ٤٧٨)، و«الطبقات السنية» للغزي (٧٦١)، و«روضات الجنات» للخوانساري (١٧٠/٣ - ١٨٥)، و«الخالدون العرب» لقدري طوقان (١٠١ - ١١٦)، و«الفهرس التمهيدي للمخطوطات المصورة» (٤٥٣ - ٤٦٤، ٥١٦ - ٥٦٦)، و«تاريخ الخميس» للديار بكري (٢/ =

أهل بلخ، وانتقل إلى بخارى أيام نوح بن منصور، واشتغل بالتصوف، وأحضر لي معلّم القرآن، ومعلّم الأدب، وكملت العشر من العمر، وقد أتيت على القرآن، وعلى كثير من الأدب، فكان يُقضى مني العجب. وكان أبي ممن أجاب داعي المصريين، ويعدّ من الإسماعيلية، وقد سمع منهم ذكر النفس والعقل، على الوجه الذي يقولونه، وكذلك أخي، وربما تذكّرا به وأنا أسمعهما، وأدرك ما يقولانه ولا تقبله نفسي، وابتدءوا يدعوني إليه. ثم جاء إلى بخارى أبو عبد الله الثاني، وكان يدعي الفلسفة، فأنزله أبي دارنا رجاء تعليمي منه. وكنت قبل قدومه أشتغل بالفقه، والتردد فيه إلى إسماعيل الزاهد، وأبحث وأناظر فيه.

ثم ابتدأت بكتاب: «إيساغوجي» على الثاني. ولما ذكر لي «حدّ الجنس» أنّه هو المَقُول على كثيرين مختلفين بالحقائق في جواب ما هو، وأخذته في تحقيق «الحدّ» بما لم يسمع مثله، وتعبت مني كلّ العجب، وحلّرت والدي من شغلي بغير العلم. وكان أيّ مسألة قالها لي، أتصوّرُها خيراً منه حتى قرأت ظواهر المنطق عليه، وأما دقائقه فلم يكن عنده منها خبر. ثم أخذت أقرأ الكتب على نفسي، وأطالع الشروح حتى أحكمت المنطق، وكذلك كتاب «أقليدس»، فقرأت من أوله خمسة أشكال أو ستة عليه، ثم توليت من نفسي حلّ بقية الأشكال بأسره. ثم انتقلت إلى «المجسطي»، ولما فرغت من مقدماته، وانتهيت إلى الأشكال الهندسية، قال لي الثاني: تولّ قراءتها وحلّها بنفسك، ثم أعرضها عليّ لأبين لك صوابه من خطئه. وما كان الرجل يقوم بالكتاب. وأخذت أحلّ ذلك الكتاب، فكم من شكّل ما عرفه إلا وقت ما عرضته عليه وفهمته إياه.

ثم فارقتا الثاني، واشتغلت أنا بتحصيل العلم من الفصوص والشروح من الطبيعي والإلهي، فصارت أبواب العلم تفتّح عليّ.

ثم رغبت في علم الطب، وصرت أقرأ الكتب المصنّفة فيه، وعلم الطب فليس من العلوم الصعبة، فلا جرّم أنّي برزت فيه في أقلّ مُدّة، حتى بدأ فضلاء الطب يقرءون عليّ علم الطب، وتعهدت المرضي، فانفتح عليّ من أبواب المعالجات المُقتبسة من التجربة ما لا يوصف، وأنا مع ذلك أختلف إلى الفقه وأناظر فيه، وأنا في هذا الوقت من أبناء ستّ عشرة سنة. ثم توفّرت على العلم والقرآن سنة ونصفاً، وأعدت قراءة المنطق وجميع أجزاء الفلسفة. وفي هذه المدة ما نمّت

= ٣٩٩)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا الصفحة (١٦٢ - ١٦٣) ترجمة (٩٩)، و«الإكمال» لابن ماكولا (١/٤٨٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٤٢٨هـ) صفحة (٢١٨ - ٢٣٢) ترجمة (٢٦٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٦/١)، ٥١، ٦٣، ٩٤، ١٨٣، ٢٠١، ٢٣٨، ٣٧٧، ٣٨٠، ٤٤٩، ٤٥١، ٤٦٣، ٦٢٤، ٦٨٥، ٧٢٦، ٧٥٧، ٧٦٦، ٨٤١، ٨٤٣)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٢٤١)، و«الرد على المنطقيين» (١٤١ - ١٤٤) و«تراث العرب العلمي» لقديري طوقان (٢٨٦ - ٢٩٧)، و«عقود الجواهر» لجميل العظم (١٣٣ - ١٤٤)، و«معجم المؤلفين» لعمر كخالة (٢٠/٤ - ٢٣)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٦٩/٦)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (٢/٤٩٠).

ليلة واحدة بطولها، ولا اشتغل في النهار بغيره، وجمعت بين يديّ ظهوراً، فكلّ حجة أنظر فيها، أثبت مقدمات قياسيةّة، وربّتها في تلك الظهور، ثم نظرت عساها تُنتج، وراعت شروط مقدماته، حتى تحقّق لي حقيقة الحق في تلك المسألة. وكلّما كنت أتحرّر في مسألة، ولم أكن أظفر بالحدّ الأوسط في قياس، ترددت إلى الجامع، وصليت، وأبتَهلت إلى مُبدع الكلّ، حتى فُتِح لي المُغلِق منه وتيسّر المُتَعَسِّر.

وكنت أشتغل بالنهار وبالليل، فمهما غلبني النوم، أو شعرت بضعب، عدلتُ إلى شرب قدح من الشراب، ريثما تعود إليّ قوّتي، ثم أرجع إلى القراءة، ومهما أخذني أدنى نوم، أحلم بتلك المسائل بأعيانها، حتى إنّ كثيراً من المسائل اتّضح لي وجوها في المنام، وكذلك حتى استحکم معي جميع العلوم، ووقفتُ عليها بحسب الإمكان الإنسانيّ. وكلّ ما علمته ذلك الوقت فهو كما هو عليه؛ لم أزد فيه إلى اليوم، حتى أحكمتُ علم المنطق والطبيعيّ والرياضيّ، ثم عدلتُ إلى الإلهي، وقرأت كتاب: «ما بعد الطبيعة»، فما كنت أفهم ما فيه، والتبس عليّ غرض واضعه، حتى أعدت قراءته أربعين مرّة، وصار لي محفوظاً، وأنا مع ذلك لا أفهمه، ولا أعلم ما المقصود به، وأيست من نفسي، وقلت: هذا لا سبيل إلى فهمه. وإذا أنا في يوم من الأيام، قد حضرتُ الوراقين وبيد دلالٍ مُجلّد ينادي عليه، فعرضه عليّ، فرددته ردّ مُتبرّم به، معتقداً أن لا فائدة في هذا العلم، فقال لي: «أشتر مني هذا فإنه رخيص» فاشتريته بثلاثة دراهم، فإذا هو كتاب لأبي نصر الفارابيّ في أغراض كتاب: «ما بعد الطبيعة»، فرجعتُ إلى بيتي وقرأته، فانفتح عليّ به في ذلك الوقت أغراض ذلك الكتاب، بسبب أنّه قد كان لي على ظُهر قلب، وفرحت بذلك، وتصدقت ثاني يوم بشيء كثير على الفقراء شكراً لله تعالى.

وكان سلطان بخارى في ذلك الوقت نوح بن منصور السامانيّ، فاتفق أن مريض مريضاً تكع^(١) الأطباء فيه، وكان أسمي أشتهر بينهم بالتوفّر على العلم والقراءة، فأجروا ذكرّي بين يديه، فأمر بإحضاري وشاركهم في مداوئِهِ، وتوسّمتُ بخدمته، فسألته يوماً دخولي دار كُتُبهم، ومطالعتها وقراءة ما فيها من كتب الطبّ، فأذن لي، فدخلت داراً ذات بيوت، في كل بيت صناديق كتب مُنصّدة، بعضها على البعْض؛ في بيت: العربية والشعر، وفي آخر: الفقه، وكل بيت كتب علم مُفرد.

فطالعتُ فهرست كتب الأوائل، وطلبت ما أحتجت إليه، ورأيت هناك من الكتب ما لم يَقع إليّ أسمه، فقرأت تلك الكتب وظفّرت بفوائدها. فلما بلغت ثمانية عشر من عمري فرغت من هذه العلوم، وكنت إذ ذاك للعلم أحفظ، ولكنه اليوم معي أنضج، وإلا فالعلم واحد لم يتجدّد لي بعده شيء.

وكان في جوارِي رجلٌ يقال له أبو الحسن العروضيّ، فسألني أن أصنّف له كتاباً جامعاً في هذا العلم، فصنّفته له وهو: كتاب «المجموع»، وسمّيته به، وأتيت فيه على سائر العلوم سوى

(١) أي تعجز ولا تقدر. انظر: لسان العرب (كعع).

الرِّبَاضِي، ولي إذ ذاك إحدى وعشرون سنة. وكان في جَوَارِي أيضاً رجلٌ يقال له أبو بكر الحُورَازِمِي البَرْقِي، فَقِيَهُ النفس، مُتَوَجِّهٌ في التفسير، فصنفت له كتاب: «الحاصل والمحصل»، في قريب من عشرين مجلداً، وصنفت له في الأخلاق كتاب: «البِرِّ والإِثْم»، وهذان الكتابان فلا يُوجَدَان إلاَّ عنده.

ثم مات والدي، وتصرَّفت في الأعمال، وتقلَّدت شيئاً من أعمال السُّلطان، ودعنتي الضَّرورة إلى الإخلال ببخارى، لما اضطربت أحوال الدولة السَّامانيَّة، والانتقال إلى كُرْكَانَج، وقُدِّمتُ إلى الأمير بها؛ وهو «عليّ بن المأمون»، وكنت على زِيِّ الفُقهَاء بطيَّلسَانِ وتَحْتَ الحَنَك. وتقلَّت في البلاد إلى جُرجان. وكان قصدي الأمير «قَابُوس»، فاتفق في أثناء هذا، أخذُ قَابُوس وحَبْسُهُ في بعض القلاع ومَوْتُهُ، فمضيت إلى «دهستان» ومرضت، وعدت إلى جُرجان، فاتَّصل بي أبو عُبَيْد الجُورْجَانِي، وأشدتُ في حالي قصيدةً فيها البيت القائل [الكامل]:

لَمَّا عَظُمْتُ فَلَيْسَ مِصْرٌ وَاسِعِي لَمَّا غَلَا ثَمَنِي عَدِمْتُ الْمُشْتَرِي

قال أبو عبيد: هذا ما حكاه لي. وأما ما شاهدته أنا من أحواله، فإنه كان بجُرجان رجلٌ يقال له أبو محمد الشَّيرَازِي يحب هذه العلوم، فاشتَرى للشيخ داراً في جواره، وأنزله بها، وأنا أختلف إليه في كلِّ يوم أقرأ «المَجَسَّطِي»، وأستملي المنطق؛ فأملَى عليّ: «المختصر الأوسط»، وصنفت لأبي محمد كتاب: «المبدأ والمعاد»، وكتاب «الأرصاء الكلِّية». وصنفت هناك كتباً كثيرة؛ كـ «أول القانون» و «مختصر المَجَسَّطِي» وكثيراً من الرِّسائل.

ثم صَنَّف في أرض الجَبَل بقيةَ كُتبه، وذكر منها جملة. ثم انتقل إلى الرِّي، واتَّصل بخدمة السَّيِّدة وابنها مَجْد الدولة، وعَرَفُوهُ بسبب كُتُب وصلَّت معه، تتضمَّن تعريفَ قدره. وكان بمجد الدولة إذ ذاك عِلَّةُ السَّوْدَاء فاشتغل بمداواته، وصَنَّف هناك كتاب «المعاد». ثم اتَّفَقَتْ له أسبابُ أوجبت خُرُوجه إلى قَزْوِينَ، ومنها إلى هَمْدَانَ، واتَّفَقَتْ له معرفةُ «شمس الدولة»، وحضر مَجْلِسَهُ بسبب قَوْلنَج أصابه، وعالجه فشفاه الله، وفاز من ذلك المجلس بِخَلْع كثيرة وصار من نَدَمَائِهِ.

وسألوه تَقَلَّد الوزارة فتقلَّدها، ثم اتَّفَق تشويش العسْكر عليه، وأشفقوا على أنفُسِهِم منه، فَكَبَسُوا داره، وأخذوه إلى الحبس، وأغاروا على أسبابِهِ وجميع ما يملكُهُ، وسامُوا الأميرَ قَتْلَهُ، فامتنع. وعَزَلَ نَفْسَهُ عن الدولة طلباً لِمَرْضَاتِهِمْ، وتَوَارَى أربعين يوماً؛ فعادوا شَمْس الدولة القَوْلنَج، فأحضره مَجْلِسَهُ، واعتذر الأميرُ شَمْس الدولة إليه بكلِّ عُذْر، واشتغل بمعالجته، وأقام عنده مُكْرَماً مَبْجَلاً، وأعيد إلى الوزارة ثانياً، وسألته أن يشرح لي كتب أَرِسْطُو، فذكر أن لا فراغ له في ذلك الوقت، ولكن إن رَضِيت مِنِّي بتصنيف كتابٍ أورد فيه ما صَحَّ عندي من هذه العلوم، بلا مُناظرة مع المخالفين، ولا الاشتغال بالرَّد عليهم، فعلتُ ذلك، فرضيتُ منه بذلك. فابتدأ بالطَّبِيعِيَّات من كتاب سَمَاه: «الشِّفاء»، وكان قد صنف الأول من: «القانون» فكُنَّا نَجتمعُ كُلَّ ليلة في دار طَلَبَةِ العِلْم، وكنت أقرأ من «الشِّفاء» نَوْبَةً، ويقرأ غَيْرِي من «القانون» نَوْبَةً، فإذا فرغنا حضر المَعْتُون على اختلاف طبقاتهم، وعَبَىء مجلسُ الشَّرَاب بآلاته، وكُنَّا نشتغل به. وكان التدريسُ

بالليل؛ لعدم الفراغ بالنهار خِذْمَةً للأمير، فقضينا على ذلك زَمَنًا. ثم توجّه شمسُ الدولة لحرب أمير الطُرم^(١)، وعادوه القَوْلُنج، وانضاف إلى ذلك أمراضُ أخرى جَلَبَها سوءُ تدبيره، وعدمُ قَبُولِ إشارات الشيخ، فخاف العسْكَرُ وَفَاتَه؛ فرجعوا به وتُوَفِّي في الطريق. وبُويعَ ابنُ شمس الدولة، وطلبوا وزارةَ الشيخ؛ فأبى عليهم، وكتبَ علاء الدولة أبا جعفر بن كَاكُويْه سِرًّا، يطلب خِذْمَتَه والمَسِيرَ إليه، وأقام في دار أبي غالب العطار متولّي المذهب، فطلبت منه إتمام كتاب «الشفاء»، فطلب الكاغِدَ والمَحْبَرَةَ، وكتب في قريب من عشرين جُزْءاً رؤوسَ المسائل، فكتبها كلها بلا كتاب يَحْضُرُه ولا أصل يرجعُ إليه، وفرغَ منها في يومين. ثم ترك تلك الأجزاء بين يديه وأخذ الكاغِدَ، فكان ينظر في كلِّ مسألة ويكتبُ شَرْحَها، فكان يكتب كلَّ يوم خمسين ورقة، حتى أتى على جميع طَبِيعَاتِ الشِّفاء والإلهِيَّات ما خلا كتاب: «الحيوان». وابتدأ بالمنطق، وكتب منه جُزْءاً. ثم اتهمه تاج المُلْك بمكاتبة علاء الدولة، فحثَّ في طلبه، فدلَّ عليه بعضُ أعدائه ووَدَّه إلى قَلْعَةٍ يقال لها «فَرْدْجان»، وأنشد هناك قصيدةً منها [الوافر]:

دُخُولِي باليقينِ كما تَرَاهُ وكلُّ الشُّكِّ في أمرِ الخُروجِ

وبَقِيَ فيها أربعة أشهر، ثم قَصِد علاء الدولة هَمْدَانَ وأخذها، وانهزم تاجُ المُلْك، ثم رجع علاء الدولة عن هَمْدَانَ، وعاد تاجُ المُلْك وابنُ شمس الدولة إلى هَمْدَانَ، وحملوا الشيخ مَعَهُم إلى هَمْدَانَ. ونزل في دار العَلَوِيّ، واشتغل بتصنيف المنطق من كتاب: «الشفاء»، وكان قد صَنَّف بالقلعة كتاب: «الهدايات»، ورسالة: «حَيِّ بن يَقْظَانَ»، وكتاب: «القَوْلُنج». وأما الأذوية القَلْبِيَّة فإنما صَنَّفها أوَّلُ وُروده إلى هَمْدَانَ، وتَقَضَّى على هذا زمانٌ وتاجُ المُلْك يُمَتِّيه بمواعيد جميلة.

ثم عَنَّ له التوجُّه إلى إصبهان فخرج مُتَنَكِّراً، وأنا وأخوه وغلّامان معه في زِيِّ الصُوفِيَّة، فقاسينا شدائد إلى أن قَرُبْنَا من إصبهان، فخرج أصدقاؤه ونُدَمَاءُ علاء الدولة وخَوَاصُّه، وحملوا إليه المَرَاكِبَ الخاصة والثياب الفاخرة، وأنزل في مكان فيه من الآلات جميع ما يحتاجُ إليه، ورُسِمَ له في ليالي الجُمُع بمجالس النُّظَرِ بين يديه، ويحضره العلماء على اختلاف طبقاتهم، فما كان يُطَاقُ في شيءٍ من العلوم.

وتَمَمَ بإصبهان كتاب: «الشفاء»، ففرغ من «المنطق والمجسطي». وكان قد اختصر: «أقليدس»، و«الأرثماطقي»، و«الموسيقى»، وأورد في كُلِّ كتاب من الرياضيات زيادات، رأى أنَّ الحاجة إليها داعية. أما في «المجسطي»؛ فأورد فيه عشرة أشكال في اختلاف المنظر، وأورد في آخر «المجسطي» في الهيئة إيرادات لم يُسَبِّقَ إليها. وأوردَ في «أقليدس» شَبْهاً وفي «الأرثماطقي» حسنة. وفي «الموسيقى» مسائل غَفَلَ عنها الأولون، وتم الكتاب المعروف «بالشفاء»، ما خلا كتاب: «النبات»، وكتاب: «الحيوان» فإنهما صُنِّفا في السنة التي توجّه فيها علاء الدولة إلى «سَابُور» في الطريق، وصنَّف في الطريق أيضاً كتاب: «التجاة».

(١) الطرم: ناحية كبيرة بالجبال المشرفة على قزوين في بلاد الديلم. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (طرم).

وَأَخْتَصَّ بعلاء الدولة، ونادمه إلى أن عَزَمَ عَلاء الدولة على قَصْدِ هَمْدَانَ، وخرج الشيخُ صُحْبَتَهُ، فَجَرى لَيْلَةً بين يَدَيَّ عَلاء الدولة ذِكْرُ الخَلَلِ الحاصل في التَّقَاوِيمِ المَعْمُولَةِ بِحَسَبِ الأَرصاد القَدِيمَةِ، فَأَمَرَ الشيخُ بالاشتغال بِرُضْدِ هذه الكواكب، وَأَطْلَقَ له من الأموال ما يَحْتَاجُ إليه. وولاني اتخَاذَ آلاَتِهَا، واستخدَمَ صُنَاعِهَا، حتى ظهر كثيرٌ من المسائل، وكان يقع الخَلَلُ في الرُّضْدِ لكثرة الأسفار وعَوَائِقِهَا، وصنّف: «الكتاب العلّاني».

وكان الشيخُ يوماً جالساً بين يَدَيَّ الأمير عَلاء الدولة وأبو مَنْصُور حاضراً، فَجَرى في اللُّغة مسألة، فتكلّم فيها الشيخُ بما حَضَرَهُ، فالتفت أبو مَنْصُور إلى الشيخ، وقال: «نقول إنك حكيمٌ وفيلسوفٌ، ولكن لم تقرأ من اللُّغة ما يُرْضِي كلامك فيها»، فاستنكف الشيخُ من هذا الكلام، وتَوَقَّرَ على درس كتب اللُّغة ثلاث سنين، واستهدى كتاب: «تهذيب اللُّغة»^(١) من خُراسانَ، وبلغ في اللُّغة طبقةً قَلْماً يَتَّقِي مِثْلَهَا، ونظم ثلاثَ قصائدَ وَضَمَّنَهَا ألفاظاً غريبةً، وكتب بها ثلاثة كتب؛ أحدها: على طريقة الصَّابِي، والأخرى: على طريقة الصَّاحِبِ، والأخرى: على طريقة ابن العميد، وجَلَّدَهَا وأَخْلَقَ جِلْدَهَا وَوَرَّقَهَا، ثم أَوْعَزَ الأمير عَلاء الدولة، فَعَرَضَ تلك المجلَّدات على أَبِي مَنْصُور، وقال: «ظَفَرْنَا بها في الصَّيد في الصَّحراء، فتقول لنا ما فيها». فنظر فيها أبو مَنْصُور، وأشكَلَ عليه كثيرٌ ممَّا فيها. فقال له الشيخُ: «إنَّ ما تجهله من هذا فهو مذكورٌ في الموضع الفُلاني من كتاب فُلانٍ، وذكرَ له كُتُباً كثيرة من اللُّغة المعروفة، فَقَطِنَ أبو مَنْصُور أنَّ تلك من وضع الشيخ، وأنَّ الذي حَمَلَهُ؛ ما جَبَّهُ به ذلك اليومَ فَتَنَصَّلَ، واعتذر إليه».

ثم صَنَّفَ الشيخُ كتاباً سَمَّاه: «لسان العرب»، لم يُصَنَّفَ في اللُّغة مثله، ولم يُنْقَلْهُ إلى البَيَاض، حتى تُوَفِّي، ولم يَهْتَدِ أَحَدٌ إلى ترتيبه.

وكان قد حصل له تجاربُ كثيرة فيما باشرها من المُعَالَجات، وعَزَمَ على تدوينها في كتاب: «القانون»، وكان قد عَلَّقَهَا في أَجْزَاءٍ، فضاعت قبل تمامِهِ كتاب «القانون»؛ من ذلك أنه صُدِعَ يوماً، فنصَّوَرُ أنَّ مادَّةَ تَريدُ التَّزْوُلِ إلى حِجَابِ رأسه، وأنه لا يَأْمَنُ وَرَماً يحصلُ فيه، فأمر بإحضار ثُلُجٍ كثير، ودَقَّه وَلَفَّه في خِرْقَةٍ، وَتَغَطَّى بِهِ رَأْسَهُ بها، ففعل ذلك حتى قَوِيَ الموضعُ، وامتنع من قَبُولِ مادَّتِهِ، وعُوفِي.

ومن ذلك امرأةٌ مَسْئُولَةٌ بِخَوَارِزْمَ، أمرها أن لا تتناول شيئاً من الأَدْوِيَةِ سوى الجلنجبين السُّكْرِيِّ، حتى تناولت على الأيام مقدارَ مائة مَنٍّ وشُفِيَتِ المرأةُ.

وكان قد صَنَّفَ بَجُرجان «المختصر الأوسط» في المنطق، وهو الذي وَضَعَهُ بعد ذلك أول: «النَّجاة» ووقعت نسخةٌ إلى شِيرَازَ، فنظر فيها جماعةٌ من أهل العِلْمِ هناك، فوقعَتْ لهم شُبَّةٌ في مسائلٍ منها، فكتبوها في جُزءٍ، وكان قاضي شِيرَازَ من جُملة القوم، فأنفذ الجُزءَ إلى أَبِي القاسم الكَرْمَانِيِّ صاحب إبراهيم بن بابا الدِّيَلَمِيِّ، المشتغل بعلم المناظر، وأنفذها على يَدَيَّ رُكَّابِي

(١) وهو لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى المتوفى سنة (٣٧٠هـ)، انظر: «بغية الوعاة» للسيوطي (١٩/١).

قاصد، فعرض الجزء على الشيخ عند اصفرار الشمس في يوم صائف، فترك الجزء بين يديه، ونظر فيه والناس يتحدثون^(١)، ثم خرج أبو القاسم فأمرني بإحضار البياض، وقطع أجزاء منها، فشدت خمسة أجزاء، كل واحد عشرة أوراق بالرُّبْع الفِرْعَوْنِي، وصلينا العشاء، وقدم الشمع، وأمر بإحضار الشراب، وأجلسني وأخاه، وأمرنا بمناولة الشراب، وابتدأ هو بجواب تلك المسائل، وكان يكتب ويشرب إلى نصف الليل، حتى غلبني وأخاه النوم فأمرنا بالانصراف، وعند الصباح، قرع الباب، فإذا رسول الشيخ يستحضرني، فحضرته وهو على المصلى، وبين يديه الأجزاء الخمسة، فقال: خذها، وصبر بها إلى الشيخ أبي القاسم الكرمانى، وقل له: استعجلت في الإجابة عنها لئلا يتعوق الركابي»، فصار هذا الحديث تاريخاً بينهم.

ووضع في حال الرصد آلات ما سبق إليها، وصنف فيها رسالة، وبقيت أنا ثماني سنين في خدمة الرصد، وكان غرضي تبين ما يحكيه «بطليموس» عن نصبه في الأرصاد، وصنف الشيخ كتاب: «الإنصاف».

وكان أبو علي قوي المزاج، يغلب عليه حب النكاح حتى أنهكه ملازمة ذلك، وأضعفه، ولم يكن يُداري مزاجه، وعرض له قولنج، فحقن نفسه في يوم واحد ثماني مرات، ففرج بعض أمعائه، وظهر به سحج، واتفق سفره مع علاء الدولة، فحدث له الصرع الحادث عقيب القولنج، فأمر باتخاذ دانتين من كرفس، في جملة ما يحقن به، وخلطه بها طلباً لكسر الرياح، فقصد بعض الأطباء الذي كان يتقدم هو إليه بمعالجته، وطرح من بزر الكرفس خمسة دراهم، لست أدري فعلة عمداً أو خطأ؛ لأنني لم أكن معه، فازداد السحج به من جدة ذلك البزر، وكان يتناول المشرود يطوس لأجل الصرع، فقام بعض غلمانهم وطرح فيه شيئاً كثيراً من الأفيون، وناولوه فأكله، وكان سبب ذلك خيانتهم له في مال كثير من خزانته، فتمنوا إهلاكه؛ ليأمنوا عاقبة أعمالهم.

وثقل الشيخ إلى إصبهان، فاشتغل بتدبير نفسه، وكان من الضعف بحيث لا يقدر على القيام، ولم يزل يعالج نفسه حتى قدر على المشي، وحضر مجلس علاء الدولة، ولكنه مع ذلك لا يتحفظ، ويكثر التخليط في أمر المجامعة، ولم يبرأ كل البرء، وكان يتكسر كل وقت ويبرأ.

ثم قصد علاء الدولة همدان، فسار معه الشيخ، فعادته تلك العلة في الطريق إلى أن وصل همدان، وعلم أن قوته قد سقطت، وأنها لا تفي بدفع المرض؛ فأهمل مداواة نفسه، وقال: «المُدبِّر الذي كان يدبر بدني، قد عجز عن التدبير، فلا تنفع المعالجة».

ثم اغتسل وتاب، وتصدق بما معه على الفقراء، ورَدَ المظالم على من عرفه وأعتق ممالكه، وجعل يختم في كل ثلاثة أيام ختمه.

ثم انتقل إلى جوار ربه عز وجل يوم الجمعة في شهر رمضان، سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، وعمره ثمانية وخمسون سنة، وكان مولده في صفر سنة سبعين وثلاثمائة. انتهى.

(١) في الأصل: يتحدثون، والأصح: يتحدثون.

قلت: ولم يأت في الإسلام بعد أبي نصر الفارابي، مَنْ قام بعُلوم الفلسفة مثل الشيخ الرئيس أبي عليّ، إلّا أن عبارته أفسح وأعذب وأحلى وأجلى. وما كان كلام الأطباء قبله إلّا كلام عجائز، حتى جاء الرئيس. وأتى «بالقانون»، فكأنه خطب لبلاغة معانيه وفصاحة ألفاظه.

وكان الإمام فخر الدين لا يُطلق لفظ الشيخ إلّا عليه، وكان يحفظ «الإشارات» التي له، بالفاء والواو، ويكتبها من حفظه وحكايته مع القطب المصري فيما يدل على تعظيم الرئيس. مرّت في ترجمة قطب الدين إبراهيم بن عليّ المصري.

ولما اختصر الإمام فخر الدين «الإشارات» التي للرئيس، جاء إلى: «مقامات العارفين»، وأورده بلفظه؛ لأنه لم يقدر على الإتيان بأحلى من تلك العبارة، وقال: «هذا الباب لا يقبل الانتخاب لأنه في غاية الحسن، وما محاسن شيء كلّها حسن؟».

وجاء في كلام الرئيس في التَّمَطّ التاسع أن قال: «جَلَّ جَنَابُ الْحَقِّ أن يكون شريعة لكلّ وارد، أو يُطْلَع عليه إلّا واحدٌ بعد واحد؛ ولذلك فإن ما يشتمل عليه هذا الفنّ؛ ضَحَكَةٌ لِلْمُعْقَل، عِبْرَةٌ لِلْمَحْصَل، فمن سمعه فاشمأزّ عنه، فَلْيَتَّهِمْ نفسه، فلعله لا يناسبه وكلّ مُيسّر لما خُلِقَ له». انتهى.

قلت: وقد رأيت القاضي الفاضل رحمه الله، قال في بعض فصوله: «وقال ابن سينا - قلقل الله أنيابه بكلايب جهنم: جَلَّ جَنَابُ الْحَقِّ، أن يكون شريعة لكلّ وارد، أو يطلع عليه إلّا واحدٌ بعد واحد». وأخذ يُعاكسه، ويظن أجساد ألفاظه، تكون لهذه الأرواح هياكل، أو أنّ كلماته المزوّقة تكون للباب هذه المعاني قُشُوراً، فَتَشْدَقُ وَتَقْيَهُقُ، وَتَمْطِي وَتَمْطَقُ [البسيط]:

من أين أنت وهذا الشأن تذكّره أراك تفرّع باباً عنك مسندوداً

إلّا أن الرئيس أبا عليّ كان من فلاسفة الإسلام، وعدّه العلماء في الحكماء.

قال تاج الدين محمد بن عبد الكريم الشهرستاني في كتاب «الملل والنحل»^(١):

«المتأخرون من فلاسفة الإسلام مثل: يعقوب بن إسحاق الكندي، وحُنين بن إسحاق، ويحيى النحوي، وأبي الفرح المفسر، وأبي سليمان السجزي، وأبي سليمان محمد بن مسعر المقدسي، وأبي بكر ثابت بن قرة الحراني، وأبي تمام يوسف بن محمد النيسابوري، وأبي زيد أحمد بن سهل البلخي، وأبي محارب الحسين بن سهل بن محارب القمي، وأحمد بن الطيّب السرخسي، وطلحة بن محمد السفي، وأبي حامد أحمد بن محمد الإسفراييني، وعيسى بن عليّ ابن عيسى الوزير، وأبي عليّ أحمد بن محمد بن مسكويه، وأبي زكريّا يحيى بن عليّ الصيمري، وأبي الحسن العامري، وأبي نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي وغيرهم. وإنما علامة القوم: أبو عليّ الحسين بن عبد الله بن سينا؛ كلّهم قد سلّكوا طريقة أرسطاليس في جميع ما ذهب إليه، وانفرد به، سوى كلمات يسيرة ربما رأوا فيها رأي أفلاطون، والمتقدمين. ولما كانت طريقة

(١) انظر: «الملل والنحل» (٣/٤٦).

ابن سينا أدقّ ونظره في الحقائق أغوص، اخترت نقل طريقته من كتبه على إيجاز واختصار، فإنها غيون كلامه ومُتون مرامه، وأعرضت عن نقل طُرُق الباقيين. وكُلُّ الصَّيْد في جَوْفِ الْفَرَا.

وقال القاضي شهاب الدين إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم المعروف بابن أبي الدَّم في كتاب: «الفرق الإسلامية»: «إلا أنه لم يَقُمْ أحدٌ من هؤلاء بعلم أرسطاليس مثل مقام أبي نُصْر الفارابي، وأبي علي بن سينا، ولا صَنَّف أحدٌ منهم مثل تصانيفهما، وكان الرئيس أبو علي بن سينا أقومَ الرَّجُلَيْنِ بذلك وأعلمهما به».

ثم قال فيما بعد: «واتفق العلماء على أنَّ ابن سينا، كان يقول بِقَدَمِ الْعَالَمِ، وَفَى الْمَعَادِ الْجُسْمَانِي، وَأَثَبَتِ الْمَعَادِ النَّفْسَانِي، وَنُقِلَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: إِنْ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَعْلَمُ الْجُزْئِيَّاتِ بِعِلْمِ جُزْئِيٍّ، وَإِنَّمَا يَعْلَمُهَا بِعِلْمِ كُلِّيٍّ. وَقَطَعَ عُلَمَاءُ زَمَانِهِ، وَمَنْ بَعْدَهُ الْأُئِمَّةُ الْمُعْتَبَرَةُ أَقْوَالَهُمْ أَصُولًا وَفُرُوعًا مِنَ الْحَقِّ، بِكُفْرِهِ وَبِكُفْرِ أَبِي نُصْرِ الْفَارَابِيِّ بِهَذِهِ الْمَسَائِلِ الثَّلَاثِ، وَاعْتِقَادِهِ فِيهَا بِمَا يُخَالِفُ اعْتِقَادَ الْمُسْلِمِينَ».

قلت: وكان رأيه في الفروع رأي الإمام أبي حنيفة.

ذكر تصانيفه: كتاب: «الشفاء» جمع فيه العلوم الأربعة، وصنّف «طبيعيّاته» و«إلهيَّاته»، في مدّة عشرين يوماً بهَمْدَان، ولا مزيدَ لأحد على ما فيه من المنطق، كتاب: «اللواحق» يُذكر أنّه شرحٌ للشفاء، كتاب: «الحاصل والمحصل»، صنّفه أوّل عُمره في قريب من عشرين مجلّدة، كتاب: «البَرّ والإثم»، مجلدان، كتاب: «الإنصاف»، جمع فيه كُتُب أرسطو جميعها، وأنصف فيه بين المشرقيّين والمغربيّين، ضاع في نهب السُلطان مسعود، وهو في عشرين مجلّداً، كتاب: «المجموع»، ويعرف بالحكمة العروضية، صنّفه لأبي حَسَن العَرُوضِي، وعمره إحدى وعشرين سنة، كتاب: «القانون»، صنّف بعضه بخرجان وتمّمه بالرّي، وعَوَّل على أن يعمل له شَرْحًا.

قلت: وكان ينبغي أن يُسمى هذا القانون: «كتاب الشفاء» لكونه في الطّبّ وعلاج الأمراض. وأن يسمى: «كتاب الشفاء»: «كتاب القانون»؛ لأن «الشفاء» فيه العلوم الأربع، التي هي: الحكمة. والقانون هو الأمر الكلّي الذي ينطبق على جميع جزئيات ذلك الشيء.

كتاب: «الأوسط الجرجاني» في المنطق، كتاب: «المبدأ والمعاد» في النفس، كتاب: «الأرصاد الكلية»، كتاب «المعاد»، كتاب: «لسان العرب» في اللغة، عشر مجلّدات لم ينقله من البياض، كتاب: «الإشارات والتنبيهات»، وهو آخر ما صَنَّف وأجودُه.

وقد سُقْتُ في ترجمة «محمد بن محمد الشرواني»^(١) سنداً بهذا الكتاب، كتاب: «الهداية» في الحكمة، صنّفه وهو محبوس بقلعة مرْدُوخَانَ لأخيه علي، كتاب: «القولنج»، صنّفه بهذه القلعة، كتاب: «الأدوية القلبية»، رسالة: «حيّ بن يقظان»، صنّفها بهذه القلعة. وقد عَارَضَهَا جماعة؛ منهم: ابن رُشد المغربي وغيره، مقالة في «النَّبض»، بالفارسية، مقالة في «مخارج

(١) لم نعر على هذه الترجمة فيما طبع من الوافي بالوفيات.

الحروف»، مقالة في «القوى الطبيعية»، رسالة: «الطير»، مرموزة «فيما يُوصل إلى علم الحق»، كتاب: «الحدود»، كتاب «عيون الحكمة»، يجمع العلوم الثلاث، مقالة في: «عكوس ذوات الجهة»، «الخطبة التوحيدية» في الإلهيات، و «الموجز الكبير» في المنطق؛ وأما «الموجز الصغير»، فإنه منطق النجاة، «القصيدة المزدوجة» في المنطق، مقالة في تحصيل السعادة تُعرف بـ «بالْحُجَج العشر»، مقالة في «القضاء والقدر»، مقالة في «الهندباء»، مقالة في «الإشارة إلى علم المنطق»، مقالة في «تقاسيم العلوم والحكمة»، رسالة في «السكنجيين»، مقالة في أن لا نهاية، تعاليق علقها عنه بعضُ الأفاضل، مقالة في «خواص خط الاستواء»، «المباحثات»، «سؤال بهمنيار تلميذه وجوابه له»، «عشر مسائل أجاب عنها لأبي الرِّيحان البيروني»، «جواب ست عشرة مسألة لأبي الرِّيحان»، مقالة في «هيئة الأرض وكونها في الوسط»، كتاب: «الحكمة المشرقية»، ولم يتم، مقالة في «تعقب المواضع الجدلية»، «المدخل إلى صناعة الموسيقى»، وهو غير الذي في «النجاة»، مقالة في «الأجرام السماوية»، مقالة في «الخطأ الواقع في التدبير الطبّي»، مقالة في «كيفية الرصد ومطابقته مع العلم الطبيعي»، مقالة في «الأخلاق»، رسالة في «الكيمياء»، مقالة في آلة رصدية، صنفها عند عمل الرصد لعلاء الدولة، مقالة في «غرض قَاطِيغُوزِيَّاس»، «الرسالة الأصحوية» في المَعَاد، «معتصم الشعراء» في العروض، مقالة في «حدّ الجسم»، «الحكمة العرشية»، وهو كلام متفرّع في الإلهيات، «عهد له مع الله» عاهد به نفسه، مقالة في أن «علم زُيد غير علم عمرو»، كتاب: «تدبير الجُند والمَمَالِك والعساكر وأرزاقهم وخراج الممالك»، «مناظرات» جرت له مع أبي علي النيسابوري في النفس، «خُطْب وتحميدات وأسجاع»، «جواب يتضمن الاعتذار عما نُسب إليه في الخطب»، «مختصر أوقليدس»، مقالة «الأرثماطيقى»، «عشر قصائد وأشعار في الزهد ووصف أحواله»، «رسالة بالفارسي والعربي»، «مخاطبات ومكاتبات وهزليات»، «تعاليق مسائل حُنين في الطب»، «قوانين ومعالجات طبية»، «عشرون مسألة سألها أهل العصر»، «مسائل عدّة طبيّة»، مسائل ترجمها «بالتذكير»، جواب مسائل كثيرة، «رسالة إلى علماء بغداد» يسألهم الإنصاف بينه وبين رجل ادّعى الحكمة، «رسالة إلى صديق له» يسأله الإنصاف بينه وبين الهَمْدَانِي الذي يدّعي الحكمة، كلام له في «تبين ماهية الحروف»، «شرح كتاب النفس لأرسطو»؛ يقال إنّه من الإنصاف، مقالة في النفس تعرف بـ «الفصول»، مقالة في «إبطال علم الثُجُوم»، كتاب: «الملح» في النحو، فصول إلهية في «إثبات الأول»، فصول في «النفس وطبيعيّات»، رسالة إلى أبي سعد بن أبي الخير في «الزهد»، مقالة في أنه «لا يجوز أن يكون الشيء جَوْهراً وَعَرَضياً»، مسائل جرت بينه وبين بعض الفضلاء في فُنون العلوم، تعليقات استفادها أبو الفَرَج الطبيب الهَمْدَانِي من مجلسه وجوابات، مقالة في «الممالك وبقاع الأرض»، مختصر في أن «الزاوية التي من المحيط والمماس لا كمية لها»، كتاب «تعبير الرؤيا».

قال ابن أبي الدّم: ورؤي أنه رؤي بعد موته، فقيل له: ما الخبر؟ فأُشِد [السريع]:

أَعُوْمُ فِي بَخْرِكَ كَيْمَا أَرَى لَهُ عَلَى طُولِ الْمَدَى قَغْرَا
فَلَا أَرَى فِيهِ سِوَى لُجَّةٍ تُسَلِّمُنِي مِنْهَا إِلَى أُخْرَى
وقال ابن خلكان: «كان الشيخ كمال الدين بن يونس رحمه الله يقول: إِنَّ مَخْدُومَهُ سَخِطَ عَلَيْهِ واعتقله، ومات في السجن، وكان ينشد [المتقارب]:

رَأَيْتَ ابْنَ سَيْنَا يُعَادِي الرَّجَالَ وَبِالْحَبْسِ مَاتَ أَحْسَنَ الْمَمَاتِ
فَلَمْ يُشَفَّ مَا نَابَهُ بِالشُّفَا وَلَمْ يَنْجُ مِنْ مَوْتِهِ بِالنُّجَا»
يريد بالحبس: انحباس البطن الذي أصابه.

ومن شعر الرئيس أبي علي بن سينا [الطويل]:

أَقَامَ رَجَالًا فِي مَعَارِفِهِ مَلَكِي وَأَقْعَدَ قَوْمًا فِي غَوَايَتِهِمْ هَلَكِي
نَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ شَرِّ فِتْنَةٍ تُطَوِّقُ مِنْ حَلَّتْ بِهِ عَيْشَةُ ضَنْكَا
رَجَعْنَا إِلَيْكَ الْآنَ فاقْبَلْ رُجُوعَنَا وَقَلْبَ قُلُوبًا طَالَ إِعْرَاضُهَا عَنْكَا
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تُبْرِئْ شَكَايَا عُقُولِنَا وَتَضَرِّفَ عَمَايَاهَا إِذَا فَلِمَنْ يُشْكِي
فَقَدْ آثَرَتْ نَفْسِي رِضَاكَ وَقَطَّعَتْ عَلَيْكَ جُفُونِي مِنْ جَوَاهِرِهَا سِلْكَا

ومن شعره يصف «النفس»، ولم يكن لغيره مثلها [الكامل]:

هَبَطْتُ إِلَيْكَ مِنَ الْمَحَلِّ الْأَزْفَعِ وَزَقَاءُ ذَاتِ تَعَزُّزٍ وَتَمَثُّعِ
وَصَلَّتْ عَلَى كُرَّةِ إِلَيْكَ وَرُبَّمَا كَرِهَتْ فِرَاقَكَ فَهِيَ ذَاتُ تَفْجُعِ
مَحْجُوبَةٌ عَنْ كُلِّ مُثْقَلَةٍ عَارِفٍ وَهِيَ الَّتِي سَفَرَتْ وَلَمْ تَتَبَرَّقِعِ
أَنْفَقْتُ وَمَا أَلْفَقْتُ فَلَمَّا وَاصَلْتُ أَلْفَقْتُ مُجَاوِرَةَ الْخَرَابِ الْبَلْقِعِ
وَأَظْنُهَا نَسِيَتْ عَهْدًا بِالْحِمَى وَمَنَازِلًا بِفِرَاقِهَا لَمْ تَفْنَعِ
حَتَّى إِذَا اتَّصَلَتْ بِهَاءِ هُبُوطِهَا مِنْ مِيمٍ مَرَكَزِهَا بِذَاتِ الْأَجْرَعِ
عَلِقَتْ بِهَا ثَاءُ الثَّقِيلِ فَأَصْبَحَتْ بَيْنَ الْمَعَالِمِ وَالطَّلُولِ الْخُضْعِ
تَبْكِي وَقَدْ نَسِيَتْ عَهْدًا بِالْحِمَى بِمَدَامِجِ تَهْمِي وَلَمَّا تُثْلِعِ
حَتَّى إِذَا قَرُبَ الْمَسِيرُ إِلَى الْحِمَى وَدَنَا الرَّحِيلُ إِلَى الْفَضَاءِ الْأَوْسَعِ
وَعَدَتْ تُغَرِّدُ فَوْقَ ذِرْوَةِ شَاهِقٍ وَالْعِلْمُ يَرْفَعُ كُلُّ مَنْ لَمْ يُزْفَعِ
إِنْ كَانَ أَهْبَطَهَا إِلَهُ لِحَكْمَةٍ طَوِيَتْ عَنِ الْفُطَيْنِ اللَّيِّبِ الْأَزْوَعِ
فَهُبُوطُهَا لَا شَكَّ ضَرْبُهُ لَازِبٍ لَتَكُونَ سَامِعَةً بِمَا لَمْ تَسْمَعِ
وَتَعُودَ عَالِمَةً بِكُلِّ خَفِيَّةٍ فِي الْعَالَمِينَ فَخَزُّهَا لَمْ يُزْفَعِ
فَلَأَيَّ شَيْءٍ أَهْبِطْتَ مِنْ شَاهِقٍ سَامٍ إِلَى قَعْرِ الْحَضِيضِ الْأَوْضَعِ

إِذْ عَاقَبَهَا الشَّرْكُ الْكَثِيفُ فَصَدَّهَا فَقَصَّ عَنْ الْأَوْجِ الْفَسِيحِ الْأَزْجِعِ
فَكَأَنَّهَا بَرَقَ تَأَلَّقَ بِالْحِمَى ثُمَّ انْطَوَى فَكَأَنَّهُ لَمْ يَلْمَعْ
وَقَدْ حَمَسَهَا جَمَاعَةٌ، وَنَظَمَ فِي مَعْنَاهَا جَمَاعَةٌ. وَتَقَدَّمَ فِي تَرْجُمَةِ شَهَابِ الدِّينِ الشَّهْرُورَزْدِيِّ
مُحَمَّدُ بْنُ حَبَشٍ، أُبَيَّاتٌ قَافِيَةٌ فِي هَذِهِ الْمَادَّةِ.

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ الْبَيْتَانِ اللَّذَانِ أَوْرَدَهُمَا الشَّهْرَسْتَانِي فِي أَوَّلِ «نَهَايَةِ الْإِقْدَامِ»، وَهُمَا [الطَوِيلُ]:
لَقَدْ طُفْتُ فِي تِلْكَ الْمَعَاهِدِ كُلِّهَا وَسَيَّرْتُ طَرْفِي بَيْنَ تِلْكَ الْمَعَالِمِ
فَلَمْ أَرَ إِلَّا وَاضِعاً كَفَّ حَائِرٍ عَلَى دَقْنٍ أَوْ قَارِعاً سِنَّ نَادِمٍ
وَنَسَبَ إِلَيْهِ أَيْضاً [الكَامِلُ]:

خَيْرُ النَّفُوسِ الْعَارِفَاتِ دَوَاتِهَا وَحَقِيقَ كَمِّيَّاتِ مَا هَيَّيَاتِهَا
وَبِمِ الْأَذَى حَلَّتْ وَمِمَّ تَكُونَتْ أَعْضَاءُ بَنِيَّتِهَا عَلَى هَيَّيَاتِهَا
نَفْسُ النَّبَاتِ وَنَفْسُ حِسِّ رُكْبَا هَلَا كَذَاكَ سِمَائِهِ كَسِمَاتِهَا
يَا لِلرَّجَالِ لِعُظْمِ رُزْءٍ لَمْ تَزَلْ مِنْهُ النَّفُوسُ تُحَبِّ فِي ظُلُمَاتِهَا
وَنَسَبَ إِلَيْهِ أَيْضاً [الْخَفِيفُ]:

هَذَبَ النَّفْسَ بِالْعُلُومِ لِتَرْقَى وَدَرِ الْكُلَّ فَهِيَ لِلْكُلِّ بَيْتُ
إِنَّمَا النَّفْسُ كَالزُّجَاجَةِ وَالْعِلْدِ ثُمَّ سِرَاجٌ وَحِكْمَةُ اللَّهِ زَيْتُ
وَنُسَبَ إِلَيْهِ أَيْضاً [الطَوِيلُ]:

شَرَبْنَا عَلَى الصَّوْتِ الْقَدِيمِ قَدِيمَةً لِكُلِّ قَدِيمٍ أَوَّلٌ هِيَ أَوَّلُ
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِي حَيِّزٍ قُلْتُ إِنَّهَا هِيَ الْعِلَّةُ الْأُولَى الَّتِي لَا تُعْلَلُ
وَنَسَبَ إِلَيْهِ أَيْضاً [الرَّمْلُ]:

نَزَلَ الْإِلَهِوتُ فِي نَاسُوتِهَا كُنُزُورِ الشَّمْسِ فِي أَبْرَاجِ يُوحِ
قَالَ فِيهَا بَعْضُ مَنْ هَامَ بِهَا مِثْلَ مَا قَالَ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ
هِيَ وَالْكَأْسُ وَمَا مَازَجَهَا كَأَبِ مِثَّحِدٍ وَابْنِ وَرُوحِ
وَنَسَبَ إِلَيْهِ أَيْضاً [الكَامِلُ]:

هَاتِ أَسْقِنِي كَأْسَ الطَّلَا كَدَمِ الطُّلَى يَا صَاحِبَ الْكَأْسِ الْمَلَا بَيْنَ الْمَلَا
خَمِراً تَظَلُّ لَهَا النَّصَارَى سُجَّداً وَلَهَا بَنُو عِمْرَانَ أَخْلَصَتِ الْوَلَا
لَوْ أَنَّهَا قَالَتْ وَقَدْ مَالَتْ بِهِمْ سُكْرًا أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى
وَنُسَبَ إِلَيْهِ أَيْضاً [مَجْزُوءُ الرَّمْلِ]:

صَبَّهَا فِي الْكَأْسِ صِرْفَاً غَلَبَتْ ضَوْءُ السِّرَاجِ

ظَنَّهَا فِي الْكَأْسِ نَاراً فَطَفَّاهَا بِالْمِزَاجِ

قلت: لا يقال: «طَفَّاهُ» ولكن «أَطَفَّاهُ» والرئيس يُحَاشَى من ذلك.

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ الْأَبْيَاتُ، الَّتِي يَقُولُهَا بَعْضُ النَّاسِ عِنْدَ رُؤْيَا «عُطَارِدٍ» عِنْدَ وَقْتِ شَرْفِهِ، وَيُعْتَقَدُ أَنَّهَا تُفِيدُ عِلْماً وَخَيْراً، وَهِيَ [الطويل]:

عُطَارِدُ قَدْ وَاللَّهِ طَالَ تَرْدُدِي مَسَاءً وَصُبْحاً كِي أُرَاكَ فَأَغْنَمَا
وَهَا أَنْتَ فَا مَدُّنِي بِمَا أَذْرِكُ الْمُنَى وَأَحْوِي الْعُلُومَ الْغَامِضَاتِ تَكْرُمَا
وَوَقْنِي الْمَحْذُورَ وَالشَّرَّ كُلَّهُ بِأَمْرِ مَلِيكِ خَالِقِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ الْقَصِيدَةُ الرَّائِيَّةُ، وَهِيَ [الكامل]:

إِخْذَرِ بُنَيَّ مِنَ الْقِرَانِ الْعَاشِرِ وَأَنْفِرْ بِنَفْسِكَ قَبْلَ تَنْفِرِ النَّافِرِ
لَا تَشْغَلَنَّكَ لَذَّةُ تَلَهُوٍ بِهَا فَالْمَوْتُ أَوْلَى بِالظُّلُومِ الْفَاجِرِ
وَاسْكُنْ بِلَاداً بِالْحِجَازِ وَقُمْ بِهَا وَاصْبِرْ عَلَى جَوْرِ الزَّمَانِ الْجَائِرِ
لَا تَرْكَنَْنَّ إِلَى الْبِلَادِ فَإِنَّهَا سَيَعُمَّهَا حَدُّ الْخُسَامِ الْبَاتِرِ
مِنْ فِثْيَةِ قُطُسِ الْأَنْوَفِ كَأَنَّهُمْ سَيَلُّ طَمَآ أَوْ كَالْجَرَادِ النَّاشِرِ
خُزُّ الْعَيُونَ تَرَاهُمْ فِي ذُلِّهِ كَمْ قَدْ أَبَادُوا مِنْ مَلِيكِ قَاهِرِ
مَا قَضَاهُمْ إِلَّا الدَّمَاءُ كَأَنَّهُمْ ثَارٌ لَهُمْ مِنْ كُلِّ نَاهٍ آمِرِ
وَخَرَابُ مَا شَادَ الْوَرَى حَتَّى يُرَى قَفُراً عِمَارَتُهُمْ بَرِغَمِ الْعَامِرِ
مِنْهَا بَعْدَ ذِكْرِ خَرَابِ الْبِلَادِ:

وَيَفِرُّ سُقَاكَ الدَّمَاءُ مِنْهُمْ كَمَا فَرَّ الْحَمَامُ مِنَ الْعُقَابِ الْكَاسِرِ
فَهُوَ الْخَوَارِزْمِيُّ يَكْسِرُ جَيْشَهَا فِي نَصَفِ شَهْرِ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ
وَيَمُوتُ مِنْ كَمَدٍ عَلَى مَا نَالَهُ مِنْ مُلْكِهِ فِي لُجٍّ بِحَرِّ زَاخِرِ
مِنْهَا، وَقَدْ ذَكَرَ وَلَدَهُ:

وَيَكُونُ آخِرُ عَمْرِهِ فِي أَمَدٍ وَيَسْرِي إِلَيْهِ وَمَا لَهُ مِنْ سَائِرِ
وَيَعُودُ عَظِيمُ جِيُوشِهِ مَرْتَدَّةً عَنْهُ إِلَى الْخَضَمِ الْأَلَدِّ الْفَاجِرِ
وَدِيَارَ بَكْرِ سَوْفَ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بِالسَّيْفِ بَيْنَ أَصَاغِرٍ وَأَكَابِرِ
وَالْوَيْلُ مَا تَلَقَّى النَّصَارَى مِنْهُمْ بِالذُّلِّ بَيْنَ أَصَاغِرٍ وَأَكَابِرِ
وَالْوَيْلُ إِنْ حَلُّوا دِيَارَ رَبِيعَةٍ مَا بَيْنَ دِجْلَتِهَا وَبَيْنَ الْجَزِيرِ
وَيَخْرِبُونَ دِيَارَ بَابِلَ كُلِّهَا مِنْ شَهْرِ زُورٍ إِلَى بِلَادِ السَّامِرِيِّ
وَخِلَاطُ تَرْجَعُ بَعْدَ بَهْجَةِ مَنْظَرِ قَفُراً تُدَاسُ عَلَى اخْتِلَافِ الْحَافِرِ

هَذَا وَتُغَلِّقُ إِرْبِلَ مِنْ دُونِهِمْ
وَلَرُبَّمَا ظَهَرَتْ عَسَاكِرُ مَوْصِلَ
وَتَرَى إِلَى الثَّرِثَارِ نَهَباً واقِعاً
وَلَرُبَّمَا ظَهَرَتْ عَلَيْهِمْ فِثْيَةٌ
تَلْقَاهُمْ حَلَبٌ بِجَيْشٍ لَوْ سَرَى
وَإِذَا مَضَى حَدُّ الْقِرَانِ رَأَيْتَهُمْ
يُفْنِيهِمُ الْمَلِكُ الْمَظْفَرُ مِثْلَمَا
وَيُبِيدُهُمْ نَجْلُ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ
وَلَرُبَّمَا أَبْقَى الزَّمَانُ عِصَابَةً
فِي أَرْضِ كِنَعَانَ تَظَلُّ جُسُومُهُمْ
وَكَذَا الْخَلِيفَةُ جَعْفَرُ سَيَظَلُّ فِي
وَكَذَا الْعِرَاقُ قُصُورُهَا وَرَبُوعُهَا
وَالرُّومُ تَكْسِرُهُمْ وَتُكْسِرُ بَعْدَهُمْ
تُمْحَى خِلَافَتُهُ وَيُنْسَى ذِكْرُهُ
فَتَرَى الْحُصُونِ الشَّامَخَاتِ مُهَدَّةً
وَتَرَى قُرَاهَا وَالْبِلَادَ تَبَدَّلَتْ

تِسْعاً وَتُفْتَحُ فِي التَّهَارِ الْعَاشِرِ
تَبْغِي الْأَمَانَ مِنَ الْخَوُونِ الْكَافِرِ
وَدِمًا تَسِيلُ وَهَتْكَ سِثْرَ السَّائِرِ
مِنْ آلِ صَعْصَعَةٍ كِرَامِ عَشَائِرِ
فِي الْبَحْرِ أَظْلَمَ كَالْعَجَاجِ الثَّائِرِ
يَرِدُونَ جِلْقَ وَهْيِ ذَاتِ عَسَاكِرِ
فَنِيَتْ ثُمُودٌ فِي الزَّمَانِ الْغَائِرِ
بِحُسَامِهِ الْمَاضِي الْغَرَارِ الْبَائِرِ
مِنْهُمْ فِيهِلْكُهُمْ حَسَامُ النَّاصِرِ
مَرْعَى الذَّنَابِ وَكُلَّ نَسْرِ طَائِرِ
أَرْضٍ وَلَيْسَ لِسُبُلِهَا مِنْ خَاطِرِ
تِلْكَ النُّوَاحِي بِالْمَشِيدِ الْعَامِرِ
عَاماً وَلَيْسَ لِكُسْرِهَا مِنْ جَابِرِ
بَيْنِ الْوَرَى مِنْ صُنْعِ رَبِّ قَادِرِ
لَمْ يَبْقَ فِيهَا مَلْجَأٌ لِمُسَافِرِ
بَعْدَ الْأَنْيَسِ بِكُلِّ وَخْشٍ نَافِرِ

قلت: يريد «بالقران العاشر» على ما زعمه الْمُتَجَمُّون: قران المشتري بزُحَل في بُرْجِ
الْجَدِّي، وهو أنْحَسُ الْبُرُوجِ؛ لكونه بُرْجُ زُحَل، وَزُحَلُ نَحْسٌ أَكْبَرُ.

وقد طَنَطَنَ ابْنُ أَبِي أُصَيْبَةَ وَأَعْجَبَ بِصَحَّةِ مَا حَكَمَ فِيهَا. والذي أراه، أَنَّ الذي نَظَّمَ الْقَصِيدَةَ
الْعَيْنِيَّةَ فِي النَّفْسِ، مَا يَنْظُمُ مِثْلَ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ السَّاقِطَةِ الرِّكِيكَةِ السَّمْجَةِ التَّرَكِيبِ، وَأَنَّهُ نَظَّمَ بَعْضَ
الْعَوَامِّ، أَرَادَ أَنْ يَخْكِي مَا جَرَى، وَلَمْ تُنْظَمْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ - وَاللهُ أَعْلَمُ - إِلَّا بَعْدَ خَرَابِ بَغْدَادِ، وَلَمْ
يَقُلْ ابْنُ سِينَا مِنْهَا كَلِمَةً وَاحِدَةً، وَلَا عَرَفَ هَذِهِ الْوَقَائِعَ قَبْلَ حُدُوثِهَا بِمِائَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً تَقْرِيباً.
سَلَّمْنَا أَنَّهُ عَلِمَ كَلِمَاتِهَا مِنْ حِسَابِ النُّجُومِ، وَلَا تُسَلِّمُ أَنَّ هَذَا كَلَامَهُ وَلَا نَظْمَهُ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى
لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ [ق: ٣٧]، وَلَمْ أُرِدْهَا إِلَّا لِأَنَّ بَعْضَ النَّاسِ يُطْلِبُ فِي أَمْرِهَا.

٣٦١٧ - «ظهير الدين الثوري» حسين بن عبد الله بن أبي بكر بن علي، ظهير الدين الثوري
- بضم الغين - الصوفي الحنفي. من كبار الصوفية بخانقاه السُمَيْسَاطِيَّة. له معرفة بالفقه والعربية،

ومشاركة في الحديث والتاريخ، ولم يَزَلْ حريصاً على العلم والتَّحْصِيل، وهو والد شمس الدِّين محمَّد الغُورِي، تقدَّم ذكره في المحمَّدين. وتوفي ظهير الدِّين سنة خمس وتسعين وستمائة.

٣٦١٨ - «ابن رواحة الحموي» الحُسَيْن بن عبد الله بن رَواحة، أبو علي الأنصاري الحَمَوِي الفقيه الشافعي. الشاعر، ابن خطيب حَمَاة. ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة، وتوفي سنة خمس وثمانين وخمسمائة^(١).

سمع بدمشق من أبي المظفر الفَلَكِي، وأبي الحسن علي بن سُلَيْمان المُرَادِي، والصائِن هِبَة الله وجماعة.

وقع في أسر الفرنج، وبقي عندهم مُدَّة، وولِد له بجزائر البحر: عِزُّ الدِّين عبدُ الله، وقَدِم به الإسكندرية. وسَمَّعه الكثير من السَّلَفِي.

وكان قد سافر في البحر إلى الغرب، فأسير ثم خلَّصه الله تعالى، وحَصَلت له الشَّهادة على عكا. ومن شعره [السريع]:

يا قَلْبُ دَغْ عَنْكَ الْهَوَى قَسِرَا ما أَنْتَ مِنْهُ حَامِداً أَمَرَا
أَضَعْتُ دُنْيَايَ بِهَجْرَانِهِ إِنْ نَلْتُ وَصْلاً ضَاعَتْ الْآخَرَى
وعكسه فقال [مجزوء الكامل]:

لَأُمُوتُوا عَلَيْكَ وَمَا دَرَوْا أَنَّ الْهَوَى سَبَبُ السَّعَادَةِ
إِنْ كَانَ وَصْلٌ فَالْمُنَى أَوْ كَانَ هَجْرٌ فَالشَّهَادَةُ
ومن شعره [مخلع البسيط]:

إِنْ كَانَ يَخْلُو لَدَيْكَ قَثْلِي فِرْدُ مِنَ الْهَجْرِ فِي عَذَابِي
عَسَى يُطِيلُ الْوَقُوفَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ اللَّهُ فِي الْحِسَابِ
وذكرت هنا ما قلته في هذا المعنى [البسيط]:

زِدْنِي عَذَاباً وَلَا تَتْرِكْ لَجَارِحَةٍ مَنِّي حَرَاكاً وَخُذْ رُوحِي وَجُثْمَانِي
عَسَاكَ فِي الْحَشْرِ لَمَّا أَنْ يَطُولَ غَدَاً حَسَابُنَا تَتَمَلَّى مِنْكَ أَجْفَانِي
ومن شعر ابن رواحة [الكامل]:

قُلْ لِلرَّوَاغِضِ إِنَّكُمْ فِي سَبْكُم أَهْلَ الْهُدَى فِي حُبِّكُمْ عَلِمَ الْهُدَى
مِثْلُ النَّصَارَى لَا نَسْبُ لِأَجْلِهِمْ عَيْسَى وَقَدْ سَبُّوا النَّبِيَّ مُحَمَّدَا

٣٦١٨ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (٢٧٥/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤٦/١٠)، و«خريدة القصر» للعماد (قسم شعراء الشام) (٤٨١/١)، و«تهذيب» «تاريخ ابن عساکر» (٣٠٢/٤).

(١) مات شهيداً في واقعة مرج عكا. انظر: «معجم الأدباء» لياقوت.

ومنه في مליح اسمه إبراهيم [الرميل]:

صَدَنِي بَعْدَ اقْتِرَابِ وَجْفَانِي
لَسْتُ أَدْعُو بِأَسْمِهِ ضَنّاً بِهِ
ظَمَمِي فِيهِ ظَمّاً آخِرَهُ
ومنه في مليح، اسمه «مبارك» [الطويل]:

وَأَغْيَدَ لَا تَحْكِي الْأَسِنَّةَ لِحُظَّةِ
تَأَلَّفَنِي قُرْبُ السَّقَامِ لِبُعْدِهِ
صَبَاحِي إِذَا مَا زَارَنِي فِيهِ مِثْلُهُ
ومنه في مليح، اسمه «إلياس» [السريع]:

أَتَيْتُ مَنْ أَهْوَاهُ عَكْسَ اسْمِهِ
وَكُلَّمَا أَطْعَمَنِي ضَدَّهُ
ومنه في هجو إنسان بمصر [الخفيف]:

أَحْكَمْتَ عِرْسَهُ ضُرُوبَ الْأَغَانِي
وَتَمَنَّتْ عَلَيْهِ كُلُّ الْمَلَاهِي
فَقَضِيْباً لِاسْمٍ وَنَايَا لِشَكْلِ
ومنه [الوافر]:

أَيَحْسَنُ بَعْدَ ظَنُّكَ حُسْنُ ظَنِّي
وَمَا نَفْعِي بِعَطْفِكَ بَعْدَ قُوَّتِ
أَأْطَمَعُ أَنْ أَكُونَ شَهِيدَ حُبِّ
مَلَكَتْ عَلَيَّ أَجْفَانِي وَقَلْبِي
فَكَمْ أَرَعَيْتَ غَيْرَ اللَّوْمِ سَمْعِي
صَدَدْتَ وَمَا سِوَى إِفْرَاطٍ وَجِدِي
لَقَدْ أَبْدَيْتَ لِي فِي كُلِّ حُسْنٍ
فَكَمْ قَنَّ مِنَ الْبَلَوَى عَرَانِي
كَأَنَّكَ رُمْتَ أَنْ أَسْلُوكَ حَتَّى
فَأَلْبَسَ وَجْهَكَ الْأَقْمَارَ تَمّاً
رَمَانِي فِي هَوَاكَ طِمَاحُ طَرْفِي
فَكَمْ دَمَعٍ حَمَلْتُ عَلَيْهِ عَيْنِي

قَمَرٌ يَخْجَلُ مِنْهُ الْقَمَرَانِ
غَيْرَ أَنِّي بِالَّذِي أَخْفِيهِ دَانِ
لَيْتَنِي أَوَّلُهُ مِمَّا عَرَانِي

وَلَا يَمْلِكُ الْخَطِيئُ لِيناً بِقَدِّهِ
وَحَالَفَنِي وَضَلُ الْعَرَامِ بِصَدِّهِ
وَعَيْشِي إِذَا مَا صَدَّ عَنِّي بِضَدِّهِ

فَلَمْ أَتْلُ مِنْهُ سِوَى الْإِسْمِ
عَادَ بِهِ التَّيِّبُ إِلَى الرَّسْمِ

مِنْ ثَقِيلٍ فِي رَأْسِهِ وَخَفِيفٍ
غَيْرُهُ وَخَدَهُ لِمَعْنَى لَطِيفٍ
وَرَبَاباً لِلْجَرِّ وَالتَّضْجِيفِ

وَأَجْمَعُ بَيْنَ يَأْسِي وَالتَّمَنِّي
كَرَقَةٍ شَامِتٍ مِنْ بَعْدِ دَفْنِ
فَأَصْحَبُ مِنْكَ حُورِيّاً بِعَذْنِ
فَأُبْعِدْتُ الْكَرَى وَالْعَذْلَ عَنِّي
وَكَمْ أَرَعَيْتَ غَيْرَ التُّومِ جَفْنِي
لَكَ الدَّاعِي إِلَى قَرْطِ التَّجْنِي
ضُرُوباً أَبْدَعْتَ لِي كُلَّ حُزْنٍ
لِعَشْقِ الْوَصْفِ مِنْكَ بِكُلِّ قَنَّ
أَقَمْتُ الشُّبَّةَ فِي بَذْرِ وَغُضْنِ
وَعَلِمَ قَدْكَ الْبَانَ التَّثْنِي
إِلَى حُسْنٍ فَأَخْلَفَ فِيهِ ظَنِّي
وَكَمْ نَدَمٍ قَرَعْتُ عَلَيْهِ سِنِّي

غدرت وما رأيت سِوَى وَفَاءٍ فهَلَا قَبْلَ يُغْلَقَ فِيكَ رَهْنِي
أَقَمْتَ المَوْتَ لِي رَصْدًا فَأَخْشَى زِيَارَتَهُ وَإِنْ يَكُ لَمْ يَزُرْنِي
وخرج منها إلى مَدَحِ السُّلْطَانِ المَلِكِ النَّاصِرِ صَلاحِ الدِّينِ يوسُفَ بنِ أَيُّوبَ؛ فقال يصف
الأساطيل والسَّيَايا [الوافر]:

لَقَدْ جَلَبَ الْجَوَارِي بِالْجَوَارِي يَمِذَّنْ بِكُلِّ قَدْ مُرْجَحِنْ
يَزِيدُهُمْ اجْتِمَاعُ الشَّمْلِ بُؤْسًا فَمِرْئَانُ يَنْوُحُ عَلَى مُرِنْ
فَمَا مِنْ ظَبِيَةٍ تُفْدَى بَلِيْثٍ وَلَا لَيْثٍ فِدَا رَشَأٍ أَغْنِ
قال أبو سالم ابن الزَّاهِدِ الوَاعِظِ الوَاسِطِيِّ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ ابْنِ رَوَاحَةَ بِحَمَاةٍ، وَإِذَا قَدْ مَرَّ
غُلَامٌ حَسَنٌ فِدَعَاهُ، فَقَالَ: يَا فَلَانُ، مَا حَمَلَكَ عَلَى جَفَاءِ فَلَانٍ، وَسَمَّى شَخْصًا قَدْ مَاتَ، مَعَ
مَعْرِفَتِكَ بِحُبِّهِ لَكَ؟ فَقَالَ الغُلامُ: إِنِّي نَدِمْتُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَأَنْشَدَنِي ابْنُ رَوَاحَةَ فِي الْحَالِ لِنَفْسِهِ
[الوافر]:

يَرِقُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهِ شَهِيدًا وَيَهْجُرُ دَائِمًا أَهْلَ الْبَقَاءِ
لَتَعْلَمَ أَنَّهُ مِنْ حُورِ عَذْنٍ مَنَالُ وَصَالِهِ بَعْدَ الْفَنَاءِ
ومن شعر ابن رَوَاحَةَ، فِي مَلِيحٍ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ [الطويل]:
تَلَا قَدَعَا قَلْبِي إِلَى حُبِّ وَضْلِهِ وَعَهْدِي بِمَا يَتْلُوهُ يَنْهَى عَنِ الْحُبِّ
فَكَيْفَ أَصْطَبَارِي عَنْهُ لَوْ كَانَ مُسْمِعِي غِنَاءَ الْعَوَانِي مِنْ مُقْبِلِهِ الْعَذْبِ
٣٦١٩ - «عماد الدين خطيب فُوّه» الحُسين بن عبد الله بن الحُسين عِمَادِ الدِّينِ، أَبُو عبد الله
الْقُرَشِيُّ الْقُؤِي - بضم الفاء، وتشديد الواو - الشافعي خطيب فُوّه من بلاد مصر. ولد سنة أربع
وستين وخمسائة، وتوفي سنة ست وثلاثين وستمائة. وَلِي الْقِضَاءَ بِبَعْضِ الْأَعْمَالِ.
قال الشيخ شمس الدين: وأرسل وَلَدَهُ شَيْخَنَا إِلَى الإسْكَندَرِيَّةِ، فَسَمِعَ «الْخَلْعِيَّاتِ» مِنْ ابْنِ
عمار.

وَحَدَّثَ عَنِ الْفَقِيهِ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلَامَةَ. وَرَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ زَكِي الدِّينِ شَيْخًا
مِنْ شَعْرِهِ.

٣٦٢٠ - «الحسين بن عبد الرحمن، أَبُو عبد الله الصَّيْرَفِيُّ» الحُسين بن عبد الرحمن بن
الحُسين بن مُحَمَّدٍ بن الحُسين بن عبد الله الصَّيْرَفِيُّ، أَبُو عبد الله الشَّاعِرُ المَعْرُوفُ بِالنُّبَاتِيِّ. صَحَبَ
أَبَا نَصْرٍ بنِ نُبَاتَةَ الشَّاعِرَ السَّعْدِيَّ، وَنَسَبَ نَفْسَهُ إِلَيْهِ، وَرَوَى عَنْهُ، وَعَنِ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ أَبِي مَنْصُورِ
بنِ بُوَيْهِ، وَالْوَزِيرِ أَبِي الْقَاسِمِ الحُسين بنِ عَلِيِّ المَغْرِبِيِّ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو مَنْصُورِ مُحَمَّدُ بنِ مُحَمَّدٍ بنِ
عبد العزيز الدِّيمِ الْعُكْبَرِيِّ. تَوَفَّى سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ.

ومن شعره:

(١)

٣٦٢١ - «أبو عبد الله الغزّي الشافعي» الحسين بن عبد الرحمن بن مَحْبُوب الأنصاري الغزّي، أبو عبد الله الفقيه. أصله من غَزَّة^(٢) هاشم وولد ببغداد، ونشأ بها. وقرأ الفقه على مذهب الشافعي مدة طويلة، وسمع الحديث الكثير، من أبي غالب محمد بن الحسن الباقلائي، وأبي سعد محمد بن عبد الكريم بن خَشِيش، وأبي الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف، وغيرهم، وكتب بخطه الكثير.

وكان يُورَق للناس. وكان صدوقاً مرضي الطريقة، محمود السيرة، ورعاً زاهداً، صابراً على الفقر، قانعاً باليسير. توفي سنة إحدى وستين وخمسائة.

٣٦٢٢ - «قاضي القضاة ابن شأس» الحسين بن عبد الرحمن بن شأس قاضي القضاة المالكي، تَقِي الدِّين. كان عارفاً بالمذهب، جيد الثَّقَل علامة، لكنه كان مذموم الأحكام متسرّعاً، سَمَحاً في التَّعْدِيل. حَدَّث عن ابن الجُمَيْزِي وغيره، وهو قاضي الديار المصرية. توفي سنة خمس وثمانين وستمائة.

٣٦٢٣ - «الزَّلَازِلِي» الحسين بن عبد الرحيم بن الوليد بن عثمان بن جعفر الكلائي، المعروف بالزَّلَازِلِي. الشاعر المعروف بأبي الزَّلَازِل. توفي في شهر رمضان سنة أربع وسبعين وثلاثمائة. أحد الأدباء الفضلاء، الشعراء المصنفين. حَدَّث عن جماعة منهم: أبو بكر بن جعفر الخرائطي، وأبو يعقوب النجيري.

وصنف كتاب: «الأسجاع» وهو ما جاء من أخبار العرب مسجوعاً، وجَوَّد فيه.

ومن شعره [الخفيف]:

عَيْدُ يُمْنٍ مُؤَكَّدٌ بِأَمَانٍ مِنْ تَصَارِيفِ طَارِقِ الْحَدَثَانِ
جَعَلَ اللَّهُ عَيْدَ عَامِكَ هَذَا خَيْرَ عَيْدٍ يُجْرِيهِ خَيْرُ زَمَانٍ
ثُمَّ لَا زِلَّتْ فِي زَمَانِكَ فِي يُسْ بِرٍ وَمِنْ طَيْبِ عَيْشِهِ فِي أَمَانٍ
قلت: شعر نازل.

٣٦٢٤ - «الجمال» الحسين بن عبد السَّلام، أبو عبد الله المضري المعروف بالجمال. توفي

(١) بياض في الأصل بمقدار أربعة أسطر.

(٢) مدينة في أقصى الشام من أعمال فلسطين من ناحية مصر، مات بها هاشم بن عبد مناف جد الرسول ﷺ، انظر: «معجم البلدان» لياقوت.

٣٦٢٢ - «رفع الإصر عن قضاة مصر» لابن حجر (٢٠٥/١)، و«تاريخ ابن الفرات» (٤١/٨).

٣٦٢٣ - «معجم الأدباء» لياقوت (١١٨/١٠)، و«تهذيب» تاريخ ابن عساكر» لبدان (٣٠٦/٤).

٣٦٢٤ - «يتيمة الدهر» للثعالبي (٤٢٤/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٢١/١٠)، و«تهذيب» تاريخ ابن عساكر» لبدان (٣٠٦/٤).

بمصر سنة ثمان وخمسين ومائتين. كان مَدَحَ المأمون وبنِي المُدَبِّر والطُولونية، واكتسب منهم مَالاً جَمّاً، ولم يزل يقول الشُّعر من أيام الرُّشيد إلى أيام المعتصم، وعلت سِنُّه. وكان نهايةً في الخلاعة، وتَشْتَهَر نوادره.

وكان ابن أبي دُوَاد^(١) قد وَعَدَه أن يُدْخِلَه على المأمون، فلم يفعل، فقال [الوافر]:
 سنفرغ للتضاحك من إيادٍ ولا نبكي على خلق الرِّمَادِ
 ومن عَجِبَ رَجَائِي منك خَيْراً ولم تُبَصِّرْ نَذَالَتُكَ أَنتَقَادِي
 عَدِمْتُ مَطَامِعاً وَقَفْتُ رَجَائِي وآمالي على فَقْهِ البَوَادِي
 أَلَحْتُ سَحَابَةً فرجوتُ غَيْشاً وَأَغْفَلْتُ الذي صَنَعْتُ بَعَادِ
 فمعدرةً إليك بأن تراني أعود إليك يا ابنَ أبي دُوَادِ
 متى سَأَلْتُ إيادَ يومٍ خَيْرٍ ولا سِيَمَا قَبِيلُكَ من إيادِ

٣٦٢٥ - «الخلال الإصبهاني» الحسين بن عبد الملك بن الحسين بن محمد بن علي، الشيخ أبو عبد الله الإصبهاني الخلال. الأديب اللّحوي البارع، المحدث الأثري. سمع من جماعة، وروى عنه جماعة. وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

٣٦٢٦ - «الشُّهْرَابَانِي» الحسين بن عبد الواحد الشُّهْرَابَانِي. المَعْلَم المعروف بابن عجاجة.

ذكره العماد الكاتب في: «الخريدة»، وقال: أنشِدتُ له في ابن رَزِين [الخفيف]:
 قَبَّحَ اللّهُ باخِلاً ليس فيه طَمَعٌ واقِعٌ لمن يَرْتَجِيهِ
 سفلةً أن قصدته يَتَلَقَّا كَ على فَرَسَخٍ بِكِبَرٍ وتِيهِ
 أحمقُ رأسه إذا فَتَّشُوهُ وجدوه بضدِّ إسم أبيهِ

٣٦٢٧ - «الغَضَائِرِي» الحسين بن عُبَيْد الله بن إبراهيم الغَضَائِرِي. كان من كبار شيوخ الشيعة. وكان ذا زُهدٍ وَرَعٍ وَحَفَظ. وتوفي سنة إحدى عشرة وأربعمائة.

(١) هو أحمد بن أبي دُوَاد أبو عبد الله الإيادي قاضي القضاة توفي سنة (٢٤٠هـ). انظر: «العبر» للذهبي (١/٤٣١).
 ٣٦٢٥ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١/٥٣٦).

٣٦٢٦ - «خريدة القصر» للعماد (قسم شعراء العراق) (٢/٣٢٥).

٣٦٢٧ - «معجم المؤلفين» لعمر كَحَالَة (٤/٢٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/٢٣٨) ترجمة (٢٠٠)، و«ميزان الاعتدال» له (١/٥٤١) ترجمة (٢٠٢٣)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (٢/٣٥٨)، و«روضات الجنات» للخوانساري (١٨٣)، و«منهج المقال» للميرز أحمد (١١٤)، و«تنقيح المقال» للمامقاني (١/٣٣١)، و«معجم رجال الحديث» للخبز (٦/١٩) ترجمة (٣٤٨١) صفحة (٢٤) ترجمة (٣٤٨٦)، و«رجال الطوسي» (في من لم يرو عن الأئمة) صفحة (٤٧٠) ترجمة (٥٢)، و«رجال النجاشي» بتحقيق النائيني (١/١٩٠) ترجمة (١٦٤)، و«رجال الحلي» صفحة (٥٠) ترجمة (١١)، و«أعيان الشيعة» (٦/٨٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٤١١هـ) الصفحة (٢٧٧) ترجمة (١٣)، و«هدية العارفين» للبغداد (١/ =

٣٦٢٨ - «جمال الدين بن رَشِيق المالكي» الحسين بن عَتِيق بن الحُسين بن عَتِيق بن الحُسين بن رَشِيق بن عبد الله، الفقيه العالم، جمال الدين أبو علي الرَّبَيعي المالكي المصري. شهد عند قاضي القضاة، صدر الدين عبد الملك بن دِزباس، فَمَن بعده، وأفتى وصنّف في المذهب، وتفقه به جماعة. وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة. وكان ديناً ورِعاً، وروى عنه الحافظ المُنذِرِي، وهو من بيت فضلاء.

٣٦٢٩ - «أبو علي بن رَشِيق» الحُسين بن عَتِيق بن الحُسن بن رَشِيق الرَّبَيعي الأندلسي. أخبرني من لفظه الإمام العلامة أثير الدين أبو حَيَّان، قال: كان بسببته في كَنَف العرفيين، يكنى أبا علي، له فُتُونٌ من المعارف، وله تصانيف وأدبٌ كثير.

قال يمدح الرئيس أبا الحسن علي بن نصر، صاحب المِريّة [الكامل]:
فِعْلُ النُّوَى مُلغَى لِبَعْضِ نَوَالِكَا فَأَشْفِ الحَيَالَ وَلَوْ بِطِيفِ حَيَالِكَا
مَا ضَرَّ لَوْ سَامَحَتْ مِنْهُ بِزُورَةٍ أَرِدُ السَّرَابَ بِهَا مَكَانَ زُلَالِكَا
مَا زُورَةُ الطُّفِيفِ المُرَادِ وَإِنَّمَا صِدْقُ الهَوَى يُرْضِيهِ زُورُ وَصَالِكَا
يَا مَالِكَا رِقِّي أَمَّا لَكَ رِقَّةٌ أَوْ مَا ضِيَاعَةُ مُهْجَتِي مِنْ مَالِكَا
حَاشَاكَ مِنْ إِهْمَالِ عِبْدِكَ عِنْدَمَا نَادَاكَ مُضْطَرّاً إِلَى إِمْهَالِكَا
أَتَظُنُّ قَلْبِي لَسْتُ مَطْلُوباً بِهِ وَاللُّطْخُ مِنْ دَمِهِ بِصَفْحَةِ خَالِكَا
كَمْ ارْتَضِي إِذْ ذَلَّ نَفْسِي فِي الهَوَى وَأَرَاكَ مُرْتَكِباً مَدَى إِذْلَالِكَا
قلت: قافية صعبة.

٣٦٣٠ - «الأمير ناصر الدين القَيْمَرِي» حُسين بن عَزِيز بن أَبِي الفَوَّارس، الأمير ناصر الدين أبو المعالي القَيْمَرِي. صاحب المدرسة القَيْمَرِيَّة الكبرى التي بسوق الحُرَيْمِيِّين. كان من أعظم الناس وَجَاهَةً وإِقْطَاعاً، وكان بطلاً شجاعاً، وهو الذي مَلَكَ النَّاصِرَ دِمَشْقَ.

= (٣٠٨)، و«طبقات أعلام الشيعة» لأغا بزرك الطهراني (٦٤)، والإعلام بوفيات الأعلام» للذهبي (٢٧٩/١) ترجمة (١٨٥٥) وفيات سنة (٤١٤هـ)، و«العبر في خبر من غير» له (٢٢٦/٢) وفيات سنة (٤١٤هـ)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٠٠/٣) وفيات سنة (٤١٤هـ)، و«مجمع الرجال» للقهبائي (٢/٣٨٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٢٤٣)، و«الْعَطَارِدِي»: بضم العين، وفتح الطاء، وكسر الراء، والدال المهملات، هذه النسبة إلى (عُطَارِد) هو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه. انظر «الأنساب» للسمعاني (٤/٢٠٨)، والغضائري: بفتح الغين والضاد المعجمتين والياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى الغضارة وهو إناء يؤكل فيه الطعام ونسب جماعة إلى عملها أو واحد من آبائهم. انظر «الأنساب» للسمعاني (٤/٢٩٩).

٣٦٢٨ - «الإحاطة في أخبار غرناطة» لابن الخطيب (١/٤٨٠)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١٠٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/١٩٣).

٣٦٣٠ - «العبر» للذهبي (٥/٢٨٠)، و«ذيل مرآة الزمان» لليويني (٢/٣٦٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣١٨).

وكان أبوه شمس الدين من أجلاء الأمراء.

وَتُوفِّي مُرَابِطاً بِالسَّاحِلِ، سنة خمس وستين وستمائة.

وكان الظاهر قد أقطعه إقطاعاً جيداً، وجعله مُقَدِّمَ العساكر بالسَّاحِلِ فمات به، وعُمِّلَ عزاءُه بالجامع.

وكان يُضاهي الملوك في مَرْكَبِهِ، وتَجُمِّلُهُ، وغلَمانُهُ، وحاشيتُهُ، وقيل: إِنَّهُ غَرِمَ على السَّاعاتِ التي على باب مدرسته، ما يزيد على أربعين ألفَ درهم.

٣٦٣١ - «ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما» الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. رِيحَانَةُ رسول الله ﷺ، وابن ابنته فاطمة الزَّهراء رضي الله عنها، وأحد سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، هو وأخوه وأُمُّه وأبوه وأهل البيت، الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً^(١).

حَدَّثَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، وَوَقَدَ عَلَى مَعَاوِيَةَ رضي الله عنه، وتوجه غازياً إلى القُسْطَنْطِينِيَّةِ، في الجيش الذي كان أميرُه يزيدُ بن معاوية.

ولد لليالِ خَلَوْنَ من شعبان، سنة أربع من الهجرة، وَقَطَعَ النَّبِيُّ ﷺ، سُرَّتَهُ، وَتَقَلَّ فِيهِ، وَسَمَّاهُ «حُسَيْنًا»، ودفعه إلى أُمِّ الْفَضْلِ، وكانت ترضعه بلبن قُتْمَ.

وقيل: بين الحَسَنِ والحُسَيْنِ طهراً واحداً، وقيل سنة وعشرة أشهر.

وكان عليُّ سَمَاهُ «جَعْفَرًا»، وقيل: «حَزْبًا»، فغَيَّرَهُ رسول الله ﷺ.

وكان الحسين يشبه النَّبِيَّ ﷺ، في النصف الأسفل من جسده، والحَسَنُ رضي الله عنه يشبه النصف الأعلى.

وقال رسول الله ﷺ: «حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ، أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا، حُسَيْنٌ سِنْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ، مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبِّ حُسَيْنًا». وكان يقول لفاطمة: «اذْئِيبِي لِي ابْنِي» فيشتمهما ويضمهما إليه.

وقد مرت الأحاديث التي يشترك هو وأخوه في فضلها في ترجمة أخيه «الحسن» رضي الله عنهما.

وعن علي رضي الله عنه، أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيُخْرِجُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ، وَأَشْبَهُ أَهْلِي بِي الْحُسَيْنِ».

٣٦٣١ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٨١/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٤٩/٣)، و«الثقات» لابن حبان (٦٨/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٩٢/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٨٦/١)، و«الكاشف» للذهبي (٢٣٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٨٠/٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٨/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٧٦/٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٣٤٥/٢)، و«تقريب التهذيب»، له (١٧٧/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤٩/٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠/١ - ١٦).

(١) يشير إلى قوله تعالى في سورة [الأحزاب: ٣٣] «يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا».

وكان الحسن يقول للحسين: «وَدِدْتُ أَنْ لِي بَعْضُ شِدَّةِ قَلْبِكَ»، فيقول الحسين: «وَأَنَا وَدِدْتُ أَنْ يَكُونَ لِي بَعْضُ مَا بُسِطَ لَكَ مِنْ لِسَانِكَ».

وقال له أبو هريرة: «لو يعلم الناس منك ما أعلم، لحملوك على رقابهم». وكان على مسيرة أبيه يوم الجمل. وفيه يقول الشاعر [البيط]:

مُطَهَّرُونَ نَقِيَّاتٍ وَجُوهُهُمْ تَجْرِي الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ أَيْنَمَا ذَكَّرُوا

وكان النبي ﷺ، قد أخبر أنه يُقْتَلُ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ بِالطَّفِّ بِكَرْبَلَاءَ، وأتاه جبريل عليه السلام بترية الأرض التي يقتل بها، فَشَمَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وأعطاهَا أُمُّ سَلَمَةَ وَقَالَ لَهَا: «إِذَا تَحَوَّلَتْ هَذِهِ الثَّرْبَةُ دِمَاءً، فَأَعْلَمِي أَنَّ ابْنِي قُتِلَ». ثم جعلت تنظر إليها، وتقول: «إِنْ يَوْمًا تُحَوَّلِينَ دِمَاءً لِيَوْمٍ عَظِيمٍ». فَقُتِلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَقِيلَ يَوْمَ السَّبْتِ، يَوْمَ عَاشُورَاءَ سَنَةِ سِتِّينَ، أَوْ إِحْدَى وَسِتِّينَ، أَوْ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ لِلْهَجْرَةِ، وَلَهُ سِتٌّ وَخَمْسُونَ سَنَةً.

وكان أهل المدينة قد نصحوه، وقالوا له: «تَثَبَّثْ فَإِنَّ هَذَا مَوْسَمَ الْحَاجِّ، فَإِذَا وَصَلُوا، اخْطُبْ فِي النَّاسِ، وَأَدْعُهُمْ إِلَى نَفْسِكَ، فَنَبَايَعُكَ نَحْنُ وَأَهْلُ هَذَا الْمَوْسَمِ، وَيتَذَكَّرُ بِكَ النَّاسُ جَدَّكَ، وَنَمْضِي حِينَئِذٍ فِي جُمْلَتِهِمْ فِي جَمَاعَةٍ وَمَنْعَةٍ وَسِلَاحٍ وَعُدَّةٍ»، فلم يصبر، فلما كان في بعض الطريق، لَقِيَهِ الْفَرَزْدَقُ الشَّاعِرُ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ: «يَا أَبَا فِرَاسٍ، كَيْفَ تَرَكْتَ النَّاسَ وَرَاءَكَ؟»، فَعَلِمَ عَنْ أَيِّ شَيْءٍ يَسْأَلُهُ، فَقَالَ: «يَا ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ، تَرَكْتُ الْقُلُوبَ مَعَكُمْ، وَالسُّيُوفَ مَعَ بَنِي أُمَيَّةٍ». فَقَالَ: «هَآ إِنْهَا مَمْلُوءَةٌ كُتُبًا»، وَأَشَارَ إِلَى حَقِيَّةٍ كَانَتْ تَحْتَهُ. ثُمَّ كَانَ مَا كَانَ.

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبَرِيِّ، قَالَ: وَاللَّهِ لَرَأَيْتُ حُسَيْنًا، وَإِنَّهُ لِيَمْشِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ يَعْتَمِدُ عَلَى هَذَا مَرَّةً وَمَرَّةً عَلَى هَذَا، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَقُولُ [الخفيف]:

لَا دَعَزْتُ السَّوَامَ فِي غَلَسِ الصُّبِّ حِ مَغِيرًا وَلَا دَعَوْتُ يَزِيدًا

يَوْمَ أُعْطِيَ مَخَافَةَ الْمَوْتِ ضَيْمًا وَالْمَنَايَا يَرْصُدُنَنِي أَنْ أَحِيدًا

قال: فعلمت عند ذلك، أنه لا يلبث إلا قليلاً حتى يخرج. فما لبث حتى لحق بمكة لما أُخِذَتِ الْبَيْعَةُ لِيَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ، لَمْ يَبَايَعْهُ الْحُسَيْنُ.

وكان أهل الكوفة كتبوا إلى الحسين، يدعونه إلى الخروج زَمَنَ مَعَاوِيَةَ، وَهُوَ يَأْبَى، فَقَدِمَ قَوْمٌ مِنْهُمْ، ثُمَّ غَلِبَ عَلَى رَأْيِهِ، فَخَرَجَ وَمَعَهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ عَشَرَ رَجُلًا، نِسَاءً وَصَبِيَّانَ، وَتَبِعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّ الْخُرُوجَ لَيْسَ بِرَأْيٍ، فَأَبَى الْحُسَيْنُ، فَحَبَسَ مُحَمَّدٌ وَلَدَهُ.

وخرج من مكة متوجهاً إلى العراق في عشر ذي الحجة، فكتب يزيد إلى عبيد الله بن زياد، أَنَّ حُسَيْنًا صَاحِرًا إِلَى الْكُوفَةِ، وَقَدْ ابْتَلَى بِهِ زَمَانُكَ مِنْ بَيْنِ الْأَزْمَانِ، وَبِلَدُكَ مِنْ بَيْنِ الْبُلْدَانِ، وَعِنْدَهَا تُعْتَقُ أَوْ تَعُودُ عَبْدًا^(١).

(١) انظر في ذلك: «الكتاب والوزراء» للجهمياري (٣١).

فَنَدَبَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ، عُمَرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، فَقَاتَلَهُمْ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ: «يَا عُمَرُ، اخْتَرْتُ مِنِّي إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا تَتْرَكُنِي أَرْجِعُ، أَوْ تَسِيرُنِي إِلَى يَزِيدَ، فَأُضَعُ يَدِي فِي يَدِهِ فَيَحْكُمُ فِيَّ مَا يَرَى، فَإِنْ أَبَيْتَ فَسِيرُنِي إِلَى التُّرْكِ فَأَقَاتِلُهُمْ حَتَّى أَمُوتَ». فَأَرْسَلَ عُمَرُ بِذَلِكَ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ، فَهَمَّ أَنْ يَسِيرَ إِلَى يَزِيدَ، فَقَالَ شَمِرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ: «لَا، أَيُّهَا الْأَمِيرُ، إِلَّا أَنْ يَنْزَلَ عَلَى حُكْمِكَ». فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ؛ فَقَالَ الْحُسَيْنُ: «وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ»، وَأَبْطَأَ عُمَرُ عَنْ قِتَالِهِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ ابْنُ زِيَادٍ شَمِرًا، وَقَالَ: «إِنْ تَقَدَّمَ عُمَرُ وَقَاتَلَ وَإِلَّا فَاثْنُلْهُ، وَكُنْ مَكَانَهُ».

فَقَاتَلُوهُ إِلَى أَنْ أَصَابَهُ سَهْمٌ فِي حَنْكِهِ فَسَقَطَ عَنْ فَرَسِهِ، فَتَزَلَّ الشَّمِرُ، وَقِيلَ غَيْرُهُ فَاحْتَرَّتْ رَأْسَهُ. ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦].

وَقُتِلَ مَعَهُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ إِخْوَتُهُ، بَنُو أَبِيهِ: جَعْفَرٌ، وَعَتِيقٌ، وَمُحَمَّدٌ، وَالْعَبَّاسُ الْأَكْبَرُ بْنُ عَلِيٍّ، وَابْنُهُ الْأَكْبَرُ عَلِيٌّ، وَهُوَ غَيْرُ «عَلِيِّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ»، وَابْنُهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ، وَابْنُ أَخِيهِ الْقَاسِمُ بْنُ الْحَسَنِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَخُوهُ عَوْنٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنَا مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وَحُمِلَ رَأْسُ الْحُسَيْنِ إِلَى يَزِيدَ، فَوَضَعَهُ فِي طَسْتٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَجَعَلَ يَنْكُثُ ثَنَائِيَهُ بِقَضِيبٍ فِي يَدِهِ، وَيَقُولُ: «إِنْ كَانَ لِحَسَنِ الثُّغْرَا!»، فَقَالَ لَهُ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ: «ارْفَعْ قَضِيبَكَ، فَطَالَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَلْتُمُ مَوْضِعَهُ»، فَقَالَ: «إِنَّكَ شَيْخٌ قَدْ خَرَفْتَ»، فَقَامَ زَيْدٌ يَجْرُ نَوْبَهُ.

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوْقَةَ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْقُرَشِيِّ، قَالَ: لَمَّا أَتَى يَزِيدُ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ، تَنَاوَلَهُ بِقَضِيبٍ، فَيَكْشِفُ عَنْ ثَنَائِيهِ، فَوَاللَّهِ مَا الْبَرْدُ بِأَبْيَضَ مِنْ ثَنَائِيهِ، ثُمَّ قَالَ [الطويل]:

نُفَلُّوْهُ هَامًا مِنْ رَجَالِ أَعْرَءٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَى وَأَظْلَمَا

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ كَانَ عِنْدَهُ: «يَا هَذَا، ارْفَعْ قَضِيبَكَ، فَوَاللَّهِ لَرُبَّمَا رَأَيْتُ هُنَا شَفَتِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟»، فَرَفَعَهُ مَتَدُمًّا عَلَيْهِ مُغَضِبًا.

وَذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ أَنَّ جَسَدَهُ دُفِنَ حَيْثُ قُتِلَ، وَأَنَّ رَأْسَهُ كَفَّنَهُ يَزِيدُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَدُفِنَ عِنْدَ قَبْرِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وَقَالَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ: ثُمَّ غُلِقَ الرَّأْسُ - عَلَى مَا قِيلَ - بِدَمَشَقٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ مَكَثَ الرَّأْسُ فِي خَزَائِنِ السَّلَاحِ، حَتَّى وَلَّى سُلَيْمَانُ الْخِلَافَةَ، فَبَعَثَ فَجِيَّةً بِهِ، وَقَدْ بَقِيَ عَظْمًا أَبْيَضَ، فَجَعَلَهُ فِي سَفِطٍ، وَطَيَّبَهُ وَكَفَّنَهُ، وَدَفَنَهُ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ. فَلَمَّا دَخَلَتِ الْمُسَوَّدَةُ، نَبَّشُوهُ وَأَخَذُوهُ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ بِمَكَانِهِ الْآنَ مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ.

قُلْتُ: وَبَعْضُهُمْ زَعَمَ أَنَّ الْخُلَفَاءَ الْفَاطِمِيِّينَ لَمَّا كَانُوا بِمِصْرَ، تَبَعُّوهُ فَوَجَدُوهُ فِي غُلْبَةٍ رِصَاصٍ بِعَسْقَلَانَ، فَحَمَلُوهُ إِلَى مِصْرَ، وَجَعَلُوهُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي هُوَ الْيَوْمَ مَعْرُوفٌ بِمَشْهَدِ الْحُسَيْنِ بِالْقَاهِرَةِ، وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ فِي دَاخِلِ الْقَصْرِ يَزُورُونَهُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وقيل: اسودّت السَّمَاءُ يَوْمَ قُتِلَ الحُسَيْن، وَسَقَطَ تُرَابُ أَحْمَر، وكانوا لا يرفعون حجراً إلا وجدوا تحته دماً.

وعن عمر بن عبد العزيز: «لو كنتُ في قَتْلَةِ الحُسَيْن وأُمرتُ بدخول الجَنَّة، لما فعلتُ حياءً أن تَقَعَ عيني على مُحَمَّد».

ولما قُتِل، قالت مَرْجَانَةُ ابنة عُبيد الله بن زياد: «خبث! قتلتُ ابنَ رسولِ الله ﷺ، لا تَرَى الجَنَّةَ أبداً».

وقال أعرابي: «انظروا ابنَ دَعِيَّها، قُتِلَ ابنَ نَبِيَّها».

وعن رأس الجالوت: «والله، إنَّ بيني وبين داوودَ سبعين أباً وإنَّ اليهودَ لَتَلْقَانِي فتعظُمُنِي، وأنتم ليس بينكم وبين نبيكم، إلا أبٌ واحد، قتلتم ولَدَه».

ولما أصبح الحُسَيْن يَوْمَ قُتِل، قال: «اللَّهُمَّ أَنْتَ ثِقَتِي فِي كُلِّ كَرْبٍ، وَرَجَائِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ، وَأَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِي ثِقَّةٌ، وَأَنْتَ وَلِيَّ كُلِّ نِعْمَةٍ، وصاحب كلِّ حَسَنَةٍ».

وعطش، وقد قاتل أشدَّ القتال، فاستسقى فجِيءَ بماء، فرام الشَّرْبَ، فَرُمِيَ بسهمٍ في فيه، فجعل يَتَلَقَّى الدَّمَ بيده ويَحْمَدُ الله، وقيل: إنه رَمَى بالدَّم نحو السَّمَاء، وقال: «أُطْلُبُ بدم ابن بنت نبيك»، وتوجّه نحو الفُرات، فَعَرَضُوا له، وحالوا بينه وبين الماء - أشار بذلك رجلٌ من بني أبان ابن دارم - فقال الحُسَيْن: «اللهم أَظْمِئْهُ»، فما لبث الأبانِي إلا قليلاً، حتى رُؤِيَ، وإنه ليؤْتَى بِعُسٍّ يَرُوي عِدَّةً فيشربه، فإذا نزعَه عن فيه قال: «اسقُونِي، فقد قتلني العطش»، فانقَدَّ بطنه كانقداد البعير.

وبقي الحُسَيْن رضي الله عنه فريداً، وقد قُتِلَ جَمِيعٌ من كانوا معه من المُقاتِلَةِ، أهلُه وغيرُهم، فلم يَجْسُرْ أَحَدٌ أن يتقدّم إليه، حتّى حرَّضهم شَمْرُ بن ذِي الجَوْشَن، فتقدّم إليه مَن طَعَنَه، ومَن ضربه بالسيف، حتّى صُرِعَ عن جَوَادِه، ثم حُرَّ رأسُه.

قال الزبير: قتله سَيِّان بن أَبِي أَنَسِ التَّخَعِي، وأجهز عليه خَوْلِي بن يزيد الأَصْبَحِي من حمير.

وعن ابن عباس، قال: رأيت رسولَ الله ﷺ في المنام، وعلى رأسه ولحيته ترابٌ فقلت: مَا لَكَ يَا رَسُولَ الله؟ قال: شهدتُ قُتْلَ الحُسَيْن آنفاً.

وعن ابن عباس: رأيت رسولَ الله ﷺ، فيما يرى النائم، بنصف التَّهَارِ أَغْبَرَ أَشْعَثَ، وبيده قارورة فيها دم، فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسولَ الله، ما هذا؟ فقال: دم الحُسَيْن وأصحابه، لم أزل منذ اليوم أَلْتَقِطُهُ. فأحصى ذلك اليوم، فوجدوه قد قُتِلَ يومئذ.

وقال مُحَمَّد بن الحنفية: قد قتلوا سبعةَ عَشَرَ شاباً كُلُّهم قد ارتكضوا في رَجَمِ فَاطِمَةَ، ونجا ذلك اليومَ من القَتْلِ: الحَسَنُ وَعَمْرُو ابنا الحُسَيْن وعليُّ الأصغر بن الحُسَيْن، والقاسم بن عبد الله ابن جعفر، ومحمد الأصغر بن عَقِيل، لِصِغَرِهِمْ وَضَعْفِهِمْ.

وقيل: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ، رأى في نومه كَأَنَّ كَلْباً أَبْقَعَ وَلَغَ في دمه، فلما قُتِلَ الْحُسَيْنَ، وكان شَمِيرُ بن ذِي الْجَوْشَنِ به وَضَحَ، تَفَسَّرَتْ رُؤْيَاهُ.

ويروى لأبي الأسود الدؤلي، وقيل لغيره [الوافر]:

أَيْرَجُو مَعْشَرَ قَتَلُوا حُسَيْنًا شَفَاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ
وَجَدْتُ لِبَعْضِهِمْ [الخفيف]:

عَبْدُ شَمْسٍ قَدْ أَضْرَمْتُ لِبَنِي هَا شِمَ حَزْبًا يَشِيبُ مِنْهَا الْوَلِيدُ
فَابْنُ حَزْبٍ لِلْمُضْطَفَى وَابْنُ هِنْدٍ لِعَلِيٍّ وَلِلْحُسَيْنِ يَزِيدُ
وقال سُليمان بن قَتَّةَ الْعَدَوِيُّ [الطويل]:

إِلَّا إِنَّ قَتَلَى الطُّفَّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ أَذَلَّتْ رِقَاباً مِنْ قُرَيْشٍ فَذَلَّتْ
فقال عبد الله بن حَسَن بن حَسَن: ويحك! أَلَا قُلْتُ: «أَذَلَّتْ رِقَابَ الْمُسْلِمِينَ»!

مَرَرْتُ عَلَى أَبِياتِ آلِ مُحَمَّدٍ فَلَمْ أَرَهَا أَمْثَالَهَا يَوْمَ حَلَّتْ
وإنْ أَصْبَحَتْ مِنْهُمْ بِرَغْمِي تَخَلَّتْ وَإِنْ أَصْبَحَتْ مِنْهُمْ بِرَغْمِي تَخَلَّتْ
وكانوا غِيَاثاً ثُمَّ صَارُوا رَزِيئَةً أَلَا عَظُمْتَ تِلْكَ الرِّزَايَا وَجَلَّتْ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ أَضْحَتْ مَرِيضَةً لِفَقْدِ حُسَيْنٍ وَالْبِلَادُ أَقْشَعَرَتْ
فإنْ تَتَبِعُوهُ عَائِدَ الْبَيْتِ تُصْبِحُوا كَعَادٍ تَعَمَّتْ عَنْ هُدَاهَا فَضَلَّتْ

وقد رثاه من المتقدمين والمتأخرين خَلَقَ لَا يُحْصَوْنَ، وَخَمَسُوا الْقَصَائِدَ الْمَشْهُورَةَ مَرَاثِي
فيه؛ ومنهم: «الحكيم الموفق» المعروف «بالوَزَل»؛ خَمْسٌ: «الدريدية» مَرثِيَةٌ فيه، و«السراج
الوَرَّاق» خَمْسٌ قَصِيدَتِي أَبِي تَمَامَ الطائي مَرثِيَةٌ فيه؛ الأولى قوله [الطويل]:

أَصَمَّ بِكَ النَّاعِي وَإِنْ كَانَ أَسْمَعَا وَأَصْبَحَ مَعْنَى الْجُودِ بَعْدَكَ بَلَقَعَا
والأخرى قوله [البسيط]:

أَيُّ الْقُلُوبِ عَلَيْكُمْ لَيْسَ تَنْصَدِغُ وَأَيُّ نَوْمٍ عَلَيْكُمْ لَيْسَ يَمْتَنِعُ

٣٦٣٢ - «أخو الباقر» الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه،
أخو «الباقر». قال النسائي: «ثقة». وروى له الترمذي والنسائي. وتوفي في حدود الخمسين
والمائة، رحمه الله تعالى.

٣٦٣٣ - «الحافظ أبو علي النيسابوري» الحسين بن علي بن يزيد بن داود بن يزيد، أبو علي

٣٦٣٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٨١/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥٥/٣)، و«الثقات» لابن
حبان (٢٠٥/٦)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٤٤/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٤٥/٢)،
و«تقريب التهذيب» له (١٧٧/١)، و«لسان الميزان» له (٥٦٥/٢) ترجمة (٢٨٠٣).

٣٦٣٣ - «المنتظم» لابن الجوزي (٣٩٦/٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧١/٨)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي =

النيسابوري، الصائغ الحافظ. رَحَلَ وطَوَّف، وجمع وصنَّف. وسمع بدمشق أبا الحسن بن جَوْصَا، وغيره، وإبراهيم بن أبي طالب، وغيره.

قال الحاكم: «هو واحدُ عصره في الجِفظ والإِتقان، والورع والذاكرة والتصنيف». ولد سنة سبع وسبعين ومائتين، وتوفي في جمادى الأولى، سنة تسع وأربعين وثلاثمائة.

٣٦٣٤ - - «الكَرَابِيسِيّ الشافعيّ» الحُسَيْن بن عَلِيّ بن يَزِيد الكَرَابِيسِيّ البَغْدَادِيّ. صاحبُ الشافعيّ رضي الله عنه، وأشهرُهم بانتياب مجلسه، وأحفظُهم لمذهبه. وله تصانيف كثيرة في

= (٩٠٢)، و«العبر» له (٢٨١/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٧٦/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٣٦/١١)، و«مرآة الجنان» للشافعي (٣٤٣/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٢٤/٣)، و«تهذيب تاريخ ابن عساکر» لبدران (٣٤٧/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٨٠/٢).

٣٦٣٤ - «الميزان» للذهبي (٥٤٤/١)، ترجمة (٢٠٣٢)، و«المغني» له (١٧٣/١) ترجمة (١٥٥٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٢٤٥هـ) الصفحة (٢٤١) ترجمة (١٥٥)، و«ديوان الضعفاء والمتروكين» له أيضاً (٢٠٣/١) ترجمة (٩٩٩)، و«الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٣٦٥ - ٣٦٧) ترجمة (١٢٦/٤٩٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٦٤ - ٦٧) ترجمة (٤١٣٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧٩/١٢) - (٨٢) ترجمة (٢٣)، و«الفهرست» لابن النديم الصفحة (٢٣٠ - ٢٣١)، و«طبقات الفقهاء» للشيрази الصفحة (١٠٢)، و«الأنساب» للسمعاني (٤٢/٥)، و«اللباب» لابن الأثير (٨٨/٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٣٢/١٣٣) ترجمة (١٨١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٥٦/٦ - ٤٥٧ هـامش)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٤٥٩/٢ - ٣٦٢) ترجمة (٦١٨)، و«تذويب التهذيب» للذهبي (١/١٥٨)، و«العبر» له (١/٣٥٤ - ٣٥٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١١٦/٢ - ١٢٧) ترجمة (٢٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٥/١١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٢١/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢٤٤/٢)، و«خلاصة تذهيب التهذيب» للخزرجي الصفحة (٨٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١١٧/٢)، و«الانتقاء» لابن عبد البر الصفحة (١٠٦)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٢١٦/١) ترجمة (٩٠٢)، و«الثقات» لابن حبان (١٨٩/٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٤/١٢) ترجمة (١٥٠٩)، و«طبقات الفقهاء الشافعية» للنووي (٧٤٤/٢)، و«طبقات الفقهاء الشافعية» للعبادي الصفحة (٢٣)، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (٢٦/١)، و«طبقات الفقهاء الشافعيين» لابن كثير (١٢٧ - ب من المخطوطة)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شعبة (٦٣/١ - ٦٤) ترجمة (٨)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٨٤/٢)، و«مرآة الجنان» للشافعي (١٥٥/٢)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية الله الصفحة (٢٦)، و«مفتاح السعادة ومصباح السيادة» لطاش كبري زادة (١٦١/٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢٧٢/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣٨/٤)، و«تاريخ ابن أبي عدسة» (٢٤/٣) مخطوط، و«مناقب الشافعي وطبقات أصحابه من تاريخ الذهبي» لابن قاضي شعبة (٢/٣٥، ٣٦/١ من المخطوطة)، و«مختصر دول الإسلام» (١١٦/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٨٩/١)، و«شرح علل الترمذي» لابن رجب الصفحة (٢٦٥)، و«أدب القاضي» للماوردي (٩٧/٢، ٣٢٧، ٣٧٨)، و«الكامل» لابن الأثير (٩٢/٧)، و«دول الإسلام» للذهبي (١٤٩/١)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٤١/٢)، و«تاريخ ابن الوردي» (١/٢٢٨)، و«المغني في ضبط أسماء الرجال» لمحمد بن طاهر الهندي (٢١٤)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٨/١) ترجمة (٣٧٨)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» للذهبي (١٧٥/١) ترجمة (١٠٨١)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٧٠/٩، ١٠٣). والكَرَابِيسِيّ: نسبة إلى بيع الكرابيس وهي الثياب، انظر «لب اللباب» للسيوطي (٢٠٤/٢) رقم (٣٣٨٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٤٢/٥)، و«اللباب» لابن الأثير (٨٨/٣).

أصول الفقه وفروعه. وكان متكلماً، عارفاً بالحديث، وصنف أيضاً في الجرح والتعديل، وأخذ عنه خلق كثير. وتوفي سنة خمس وقيل: سنة ثمان وأربعين ومائتين.

قال الشيخ شمس الدين: تكلم في أحمد بن حنبل. وقال ابن معين لَمَّا بلغه ذلك: ما أحوجَّه إلى أن يُضْرَبَ! ولَعَنَهُ.

وكان يقول: كلام الله مُنْزَلٌ غيرُ مخلوق، إلا أن لَفْظِي بالقرآن مخلوق، ومن لم يقل إن لفظي بالقرآن مخلوق فهو كافر.

قال أبو عبد الله: بل هو كافر، أي شيء قالت الجهمية غير ذلك؟

٣٦٣٥ - «مؤيد الدين الطغرائي» الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد، العميد، فخر الكتاب أبو إسماعيل، مؤيد الدين الطغرائي- بضم الطاء المهملة، وسكون الغين، وبعد الراء ألف ممدودة، وياء النسب هذه، نسبة إلى من يكتب الطغراء، وهي الطَّرة التي في أعلى المناشير، والكتب، فوق البسملة - الكاتب المنشئ.

وَلِيَ الكتابة مدة بإربل. وكان وزيرَ السلطان مسعود بن محمد السُلجُوقي بالموصل. ولما جَرَى بينه وبين أخيه السلطان محمود، المصافُ بالقرب من هَمْدَانَ، وكانت الثَّصرة لمحمود، أَوَّلَ مَنْ أَخَذَ الأستاذ أبو إسماعيل وزيرُ «مسعود»، فَأَخْبِرَ به وزيرُ «محمود»، وهو: الكمال نظام الدين أبو طالب علي بن أحمد بن حَرْب السُّمَيْرِي. قال الشهاب أسعد - وكان طغرائياً في ذلك الوقت نيابة عن النصير الكاتب: «هذا الرجل ملحد»، يعني الأستاذ، فقال وزير محمود: «من يكون ملحداً يقتل»، فَقُتِلَ ظُلْماً. وقد كانوا خافوا منه، فاعتمدوا قَتْلَهُ. وكانت هذه الواقعة سنة ثلاث عشرة وخمسمائة. وقيل: إنه قُتل سنة أربع عشرة، وقيل: ثماني عشرة، وقد جاوز الستين.

وقيل: إن أخا مَحْدُومَه، لما عَزَمَ على قتله، أمر أن يُشَدَّ إلى شجرة، وأن يقفَ تَجَاهَهُ جماعةٌ يَزُمُونَه بالنَّشَاب، وأوقف إنساناً خلفَ الشَّجرة من غير أن يَشْعُرَ به، لسمع ما يقول، وقال لأرباب السَّهام: «لا ترموا إلا إذا أشرتُ إليكم»، فوقفوا تَجَاهَهُ والسَّهام بأيديهم مُفَوَّقةً نحوه، فأنشد الطغرائي [الكامل]:

ولقد أقول لمن يسدُّ سهمه	نحوي وأسياف المنية شرَّع
والموت في لحظاتٍ أخزرَ طرفه	دوني وقلبي دونه يتقطَّع
بالله فتش عن فؤادي هل ترى	فيه لغير هوى الأحبة موضع
أهون به لو لم يكن في طيه	عهد الحبيب وسره المستودع

٣٦٣٥ - «معجم الأدياء» لياقوت (٥٦/١٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٨٥/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٩٠/١٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢١٠/٣)، و«العبر» للذهبي (٣٢/٤)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٩٢/٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤١/٤)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٧٦/٢٧).

فَرَّقَ لَهُ وَأَمَرَ بِإِطْلَاقِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ .

ثُمَّ إِنَّ الْوَزِيرَ عَمِلَ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَقَتَّلَهُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ . ثُمَّ وَثَبَ عَلَى الْوَزِيرِ عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِ مُؤَيَّدِ الدِّينِ الطُّغْرَاثِيِّ ، فَقَتَلَهُ بَعْدَ سَنَةٍ .

وَلَهُ الْقَصِيدَةُ اللَّامِيَّةُ الْمَعْرُوفَةُ «بِلَامِيَّةِ الْعَجَمِ» ، الَّتِي أَوَّلُهَا [البسيط]:

أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَانَتْنِي عَنِ الْخَطْلِ وَحِلْيَةُ الْفَضْلِ زَانَتْنِي لَدَى الْعَطْلِ

وهي من غُررِ الْقَصَائِدِ ، وَدُررِ الْفَوَائِدِ ، لِمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ لُطْفِ الْغَزْلِ ، وَاحْتَوَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْحِكْمِ وَالْأَمْثَالِ ، وَقَدْ وَضَعْتُ عَلَيْهَا شَرْحاً فِي أَرْبَعِ مَجَلَّدَاتٍ .

وَتَقَوَّى بِذَهْنِهِ الْوَقَادُ ، حَتَّى حَلَّ رُمُوزَ الْكِيمِيَاءِ . وَلَهُ فِي ذَلِكَ تَصَانِيفٌ مَعْتَبَرَةٌ عِنْدَ أَرْبَابِ هَذَا الْفَنِّ مِنْهَا: كِتَابُ: «مِفْتَاحِ الرَّحْمَةِ» ، وَ«مَصَابِيحِ الْحِكْمَةِ» ، وَ«جَامِعِ الْأَسْرَارِ» ، وَكِتَابُ: «تَرَائِبِ الْأَنْوَارِ» ، وَرِسَالَةٌ رَسَمَهَا «بِذَاتِ الْفَوَائِدِ» ، وَ«حَقَائِقِ الْأَسْتِشْهَادَاتِ» ، يَبِينُ فِيهِ إِثْبَاتَ صِنَاعَةِ الْكِيمِيَاءِ ، وَيَرِدُ عَلَى ابْنِ سِينَا فِي إِبْطَالِهَا بِمَقْدَمَاتٍ مِنْ كِتَابِ «الشِّفَاءِ» ، وَلَهُ «مَقَاطِيعُ شَعْرِ» فِي الْكِيمِيَاءِ .

وَمِنْ شَعْرِهِ [الطويل]:

وَمَنْ عَجَبِ الْأَشْيَاءِ أَتَيْتِ وَأَقِفْتُ عَلَى الْكَنْزِ مَنْ يَظْفَرُ بِهِ فَهُوَ مَبْخُوثُ
وَأَنْ كُنُوزَ الْأَرْضِ شَرْقاً وَمَغْرِباً مِفَاتِحُهَا عِنْدِي وَيُعْجِزُنِي الْقُوْتُ
وَلَوْلَا مُلُوكُ الْجَوْرِ فِي الْأَرْضِ أَصْبَحَتْ وَحَصْبَاؤُهَا دُرٌّ لَدَيَّ وَيَأْقُوثُ
وَمِنْهُ [الكامل]:

أَمَّا الْعُلُومُ فَقَدْ ظَفَرْتُ بِبُغْيَتِي وَعَرَفْتُ أَسْرَارَ الْخَلِيقَةِ كُلِّهَا
وَوَرِثْتُ هِرْمَسَ سِرِّ حِكْمَتِهِ الَّذِي وَلَمَكْتُ مِفْتَاحَ الْكُنُوزِ بِفِطْنَةٍ
لَوْلَا التَّقِيَّةُ كُنْتُ أَظْهَرُ مُعْجِزاً أَهْوَى التَّكْرُمِ وَالتَّظَاهَرَ بِالَّذِي
وَأُرِيدُ لَا أَلْقَى عَيْباً مُوسِراً وَالنَّاسُ إِمَّا ظَالِمٌ أَوْ جَاهِلٌ
فِيهَا فَمَا أَحْتَاجُ أَنْ أَتَعَلَّمَ عِلْماً أَنْارَ لِي الْبَهِيمَ الْمُظْلِمَ
مَا زَالَ ظَنّاً فِي الْغُيُوبِ مُرَجِّمًا كَشَفْتُ لِي السِّرَّ الْخَفِيَّ الْمُبْهَمَ
مِنْ حِكْمَتِي تَشْفِي الْقُلُوبَ مِنَ الْعَمَى عُلْمُهُ وَالْعَقْلُ يَنْهَى عَنْهُمَا
فِي الْعَالَمِينَ وَلَا لَبِيباً مُغْدِماً فَمَتَى أَطِيقُ تَكْرُماً وَتَكْلُماً

وَمِنْهُ [الطويل]:

سَأَحْجُبُ عَنِّي أَسْرَتِي عِنْدَ عُسْرَتِي وَلِي أَسْوَةٌ بِالْبَدْرِ يُنْفَقُ نُورُهُ
وَأَبْرُزُ فِيهِمْ إِنْ أَصَبْتُ ثَرَاءً فَيَخْفَى إِلَيَّ أَنْ يَسْتَجِدَّ ضِيَاءُ

قلت: أخذه من قول أبي بكر الخوارزمي [الطويل]:

رَأَيْتُكَ إِنْ أَيْسَرْتَ خَيَّمْتَ عِنْدَنَا لَزَامًا وَإِنْ أَعْسَرْتَ زُرْتَ لِمَامًا
فَمَا أَنْتَ إِلَّا الْبَدْرُ إِنْ قَلَّ ضَوْؤُهُ أَغْبَى وَإِنْ زَادَ الضِّيَاءُ أَقَامًا
ومن شعره [الطويل]:

وَرَدْنَا سُحَيْرًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَقَدْ عَلِقْتُ بِالْعَرَبِ أَيْدِي الرِّكَائِبِ
عَلَى حِينٍ عَرَى مِنْكَ الشَّرْقُ جَذْبَةً مِنَ الصُّبْحِ وَاسْتَرَحَى عِنَانُ الْغَيَاهِبِ
ومنه [الطويل]:

وَنَفْسٌ بِأَعْقَابِ الْخُطُوبِ بَصِيرَةٌ لَهَا مِنْ طِلَاعِ الْغَيْبِ حَادٍ وَقَائِدُ
وَتَأْنَفُ أَنْ يَشْفِيَ الزَّلَالُ غَلِيلَهَا إِذَا هِيَ لَمْ تَشْتَقْ إِلَيْهَا الْمَوَارِدُ
ومنه [الكامل]:

إِنِّي لِأَذْكُرْكُمْ وَقَدْ بَلَغَ الظُّلْمَا مَنِّي فَأَشْرَقَ بِالزُّلَالِ الْبَارِدُ
وَأَقُولُ لَيْتَ أَحَبَّتِي عَايَنَتْهُمْ قَبْلَ الْمَمَاتِ وَلَوْ بِيَوْمٍ وَاحِدٍ
ومنه [الكامل]:

مَرِضَ التَّسِيمُ وَصَحَّ وَالْدَاءُ الَّذِي أَشْكُوهُ لَا يُرْجَى لَهُ إِفْرَاقُ
وَهَذَا خُفُوقُ الْبَرْقِ وَالْقَلْبُ الَّذِي ضُمْتُ عَلَيْهِ جَوَانِحِي خَفَاقُ
ومنه [البسيط]:

تَاللَّهِ مَا اسْتَحْسَنْتُ مِنْ بَعْدِ فُرْقَتِكُمْ عَيْنِي سِوَاكُمْ وَلَا اسْتَمْتَعْتُ بِالنَّظَرِ
إِنْ كَانَ فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ غَيْرُكُمْ حَسَنًا فَإِنْ حُبُّكُمْ غَطَى عَلَى بَصَرِي
ومنه [الخفيف]:

خَبَّرُوها أَنِّي مَرِضْتُ فَقَالَتْ أَضْنَى طَارِفًا شَكَا أُمَ تَلِيدَا
وَأَشَارُوا بِأَنْ تَعُودَ وَسَادِي فَأَبَتْ وَهِيَ تَشْتَهِي أَنْ تَعُودَا
وَأَتَتْنِي فِي خَفِيَةٍ وَهِيَ تَشْكُو أَلَمْ الْوَجْدِ وَالْمَزَارَ الْبَعِيدَا
وَرَأَتْنِي كَذَا فَلَمْ تَتْمَالِكْ أَنْ أَمَالَتْ عَلَيَّ عِطْفًا وَجِيدَا
ومنه [المقارب]:

غُضُونِ الْخِلَافِ اكْتَسَتْ فَانْبَرَتْ لَهَا الطَّيْرُ دِرَاسَةً شَجْوَهَا
مَقْدَمَةَ لُورُودِ الرِّيبِ عَ تَشْخُصُ أَبْصَارُنَا نَحْوَهَا
أَحْسَتْ بِرَحْلَةٍ فَصَلَ الشِّتَاءِ فَجَاءَتْ وَقَدْ قَلْبَتْ قَرْوَهَا
يشبه قول الآخر [السريع]:

وعن قليلٍ نسأَمُ الحَرَا
قد قَلَبَ الفَرَوَ إلى بَرَا

فحيائه مرهونةً بفنائيه
وقضلته في بُؤسه وشقائه
وسهاده طول الدجى وبُكائه
كمعذبٍ بصباحه ومسائه

قد أقبل الصيفُ وولّى الشتاء
أما ترى البانَ بأغصانه
وقال الطغرائي في «الشمعة» [الكامل]:

يُخَيِّ بما يَفْنَى به من جسمه
ساوَيْته في لونه ونُحوْلِه
هَبْ أَنه مِثْلِي بِحُرْقَةٍ قَلْبِه
أفوَاعٌ طَوَلَ النَّهَارَ مُرْقَه
قلت: شعر جيد في الذروة.

وأما قصيدته اللامية، فلا بأس بإيرادها، وهي [البسيط]:

وجِلْيَةُ الفُضْلِ زانَتْنِي لَدَى العَطَلِ
والشَّمْسُ رَأَدَ الضُّحَى كالشَّمْسِ فِي الطُّفْلِ
بِهَا وَلَا نَاقَتِي فِيهَا وَلَا جَمَلِي
كَالسَّيْفِ عُرِّي مَثْنَاهُ مِنَ الخَلَلِ
وَلَا أَنِيسُ إِلَيْهِ مُنْتَهَى جَزَلِي
وَرَحْلُهَا وَقَرَى العَسَّالَةَ الذُّبُلِ
يَلْقَى رِكَابِي وَلَجَّ الرِّكْبُ فِي عَذْلِي
عَلَى قِضَاءِ حُقُوقِ اللُّعْلَا قَبْلِي
مِنَ العَنِيمَةِ بَعْدَ الكَدِّ بِالقَفْلِ
لِمِثْلِهِ غَيْرَ هَيَّابٍ وَلَا وَكِلِ
بِقِسْوَةِ البَاسِ مِنْهُ رِقَّةُ العَزْلِ
وَاللَّيْلُ أَغْرَى سَوَامَ النَّوْمِ بِالمُقْلِ
صَاحٍ وَآخِرُ مِنْ خَمْرِ الكَرَى ثَمَلِ
وَأَنْتَ تَخْذُلْنِي فِي الحَادِثِ الجَلَلِ
وَتَسْتَحِيلُ وَصَبْغُ اللَّيْلِ لَمْ يَحُلِ
وَالْعَيُّ يَزْجُرُ أَحْيَانًا عَنِ الفُشْلِ
وَقَدْ حَمَاهُ رُمَاةُ الحَيِّ مِنْ ثَعَلِ
سُمُرَ الغَدَائِرِ حُمَرَ الحَلِيِّ والحُلَلِ
فَنَفْحَةُ الصَّبِّ تَهْدِينَا إِلَى الحِلَلِ

أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَانَتْنِي عَنِ الخَطَلِ
مَجْدِي أَخِيرًا وَمَجْدِي أَوَّلًا شَرَعُ
فِيَمَا الإِقَامَةُ بِالزَّوْزَاءِ لَا سَكْنِي
نَاءٍ عَنِ الأَهْلِ صِفْرُ الرِّحْلِ مَنْفَرْدُ
فَلَا صَدِيقٌ إِلَيْهِ مُشْتَكِي حَزْنِي
طَالَ اغْتِرَابِي حَتَّى حَنَّ رَاجِلَتِي
وَضَجَّ مِنْ لَعَبٍ نِصْوِي وَعَجَّ لِمَا
أَرِيدُ بِسِطَّةٍ كَفَّ أَسْتَعِينُ بِهَا
وَالدَّهْرُ يَعْكُسُ آمَالِي وَيُقْنِعُنِي
وَذِي شِطَاطٍ كَصَدِّ الرُّمَحِ مُعْتَقِلِ
حُلُوِ الفُكَاهَةِ مُرَّ الجَدِّ قَدْ مُزِجَتْ
طَرْدَتْ سَرْجَ الكَرَى عَنِ وِزْدِ مُقْلَتِهِ
وَالرِّكْبُ مِيلٌ عَلَى الأَكْوَارِ مِنْ طَرَبِ
فَقُلْتُ أَدْعُوكَ لِلْجُلَى لَتَنْصُرَنِي
تَنَامُ عَيْنِي وَعَيْنُ النُّجْمِ سَاهِرَةٌ
فَهَلْ تُعِينُ عَلَى غَيِّ هَمَمْتُ بِهِ
إِنِّي أَرِيدُ طُرُوقَ الحَيِّ مِنْ إِضْمِ
يَخْمُونُ بِالبَيْضِ وَالسُّمْرِ اللَّدَانِ بِهِ
فَسِرْ بِنَا فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ مَهْتَدِيًا

فالحُبَّ حَيْثُ الْعِدَا وَالْأَسَدَ رَابِضَةً
 نَوْمٌ نَاشِئَةٌ بِالْجِزَعِ قَدْ سُقِيَتْ
 قَدْ زَادَ طَيِّبَ أَحَادِيثِ الْكَرَامِ بِهَا
 تَبِيْتُ نَارَ الْهَوَى مِنْهُمْ فِي كَيْدِ
 يَفْتُلْنَ أَنْضَاءَ حُبٍّ لَا حَرَكَ بِهَا
 يُشْفَى لِدَيْغِ الْعَوَالِي فِي بِيوتِهِمْ
 لَعَلَّ إِمَامَةً بِالْجِزَعِ ثَانِيَةً
 لَا أَكْرَهُ الطَّعْنَ التَّجْلَاءَ قَدْ شَفَعَتْ
 وَلَا أَخَافُ الصَّفَاحَ الْبَيْضَ تُسْعِدُنِي
 وَلَا أُخِلُّ بِغَزْلَانٍ تُغَاوِزُنِي
 حُبَّ السَّلَامَةِ يُثْنِي حُبَّ صَاحِبِهِ
 فَإِنْ جَنَحْتَ إِلَيْهِ فَاتَّخِذْ نَفَقًا
 وَدَعْ غِمَارَ الْعُلَا لِلْمُقَدِّمِينَ عَلَى
 رِضَى الدَّلِيلِ بِخَفْضِ الْعَيْشِ يَخْفِضُهُ
 فَادْرَأْ بِهَا فِي نُحُورِ الْبَيْدِ جَافِلَةً
 إِنْ الْعَلَا حَدَّثَنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ
 لَوْ كَانَ فِي شَرَفِ الْمَثْوَى بِلَوْغٍ مُنَى
 أَهْبْتُ بِالْحَظِّ لَوْ نَادَيْتُ مُسْتَمْعًا
 لَعَلَّهُ إِنْ بَدَّ فَضْلِي وَنَقَضَهُمْ
 أَعْلَلُ النَّفْسَ بِالْأَمَالِ أَرْقُبُهَا
 لَمْ أَرْضَ بِالْعَيْشِ وَالْأَيَّامِ مَقْبَلَةً
 غَالَى بِنَفْسِي عِزْقَانِي بِقِيَمَتِهَا
 وَعَادَةُ التَّصَلُّ أَنْ يُزْهَى بِجَوْهَرِهِ
 مَا كُنْتُ أَوْثَرُ أَنْ يَمْتَدَّ بِي زَمَنِي
 تَقَدَّمْتَنِي أَنْاسٌ كَانَ شَوْطُهُمْ
 هَذَا جِزَاءَ امْرِئٍ أَقْرَأَهُ دَرَجُوا
 وَإِنْ عَلَانِي مَنْ دُونِي فَلَا عَجَبُ
 فَاصْبِرْ لَهَا غَيْرَ مُحْتَالٍ وَلَا ضَجِيرٍ

حَوْلَ الْكِنَاسِ لَهَا غَابٌ مِنَ الْأَسَلِ
 نِصَالُهَا بِمِيَاهِ الْعُنْجِ وَالْكَحَلِ
 مَا بِالْكَرَائِمِ مِنْ جُبْنٍ وَمَنْ بَخَلِ
 حَرَّى وَنَارُ الْقَرَى مِنْهُمْ عَلَى قَلَلِ
 وَيَنْحَرُونَ كِرَامَ الْحَيْلِ وَالْإِبِلِ
 بِنَهْلَةٍ مِنْ غَدِيرِ الْخَمْرِ وَالْعَسَلِ
 يَدُبُّ مِنْهَا نَسِيمُ الْبُرِّ فِي عِلَلِ
 بِرَشَقَةٍ مِنْ نِبَالِ الْأَغْيُنِ الثُّجَلِ
 بِاللَّمَحِ مِنْ صَفَحَاتِ الْبَيْضِ فِي الْكِلِ
 وَلَوْ دَهَشَنِي أَسْوَدُ الْغَيْلِ بِالْغَيْلِ
 عَنِ الْمَعَالِي وَيُغْرِي الْمَرْءَ بِالْكَسَلِ
 فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْمًا فِي الْجَوْ فَاعْتَرِلِ
 رُكُوبَهَا وَاقْتَنَعْ مِنْهُمْ بِالْبَلَلِ
 وَالْعِزِّ عِنْدَ رَسِيمِ الْأَيْتِقِ الدُّلَلِ
 مَعَارِضَاتٍ مَثَانِي اللَّجْمِ وَالْجُدَلِ
 فِيمَا تَحَدَّثُ أَنْ الْعِزُّ فِي الثَّقَلِ
 لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الْحَمَلِ
 وَالْحَظُّ عَنِّي بِالْجُهَالِ فِي شُغْلِ
 لَعَيْنِهِ نَامَ عَنْهُمْ أَوْ تَنَبَّهَ لِي
 مَا أَضِيقُ الْعَيْشَ لَوْلَا فُسْحَةُ الْأَمَلِ
 فَكَيْفَ أَرْضَى وَقَدْ وَلَّتْ عَلَى عَجَلِ
 فَصْنَتْهَا عَنْ رَخِيصِ الْقَدْرِ مُبْتَذِلِ
 وَلَيْسَ يَعْمَلُ إِلَّا فِي يَدَيَّ بَطَلِ
 حَتَّى أَرَى دَوْلَةَ الْأَوْغَادِ وَالسَّقَلِ
 وَرَاءَ خَطْوِي إِذْ أَمْشِي عَلَى مَهَلِ
 مِنْ قَبْلِهِ فَتَمُنِّي فُسْحَةَ الْأَجَلِ
 لِي أَسْوَةٌ بَانِحَطَاطِ الشَّمْسِ عَنْ رُحْلِ
 فِي حَادِثِ الدَّهْرِ مَا يُغْنِي عَنِ الْحَيْلِ

أَعْدَى جَدُّوْلَهُ أَذْنَى مِنْ وَثِقَتْ بِهِ فَحَاذِرِ النَّاسِ وَأَصْحَابِهِمْ عَلَى دَخَلِ
وَإِنَّمَا رَجُلٌ الدُّنْيَا وَوَاخَذَهَا مَنْ لَا يَعْرِجُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلِ
غَاضُ الْوَقَاءِ وَفَاضَ الْعَذْرُ وَانْفَرَجَتْ مَسَاقَةُ الْخُلْفِ بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
وَحُسْنُ ظَنِّكَ بِالْأَيَّامِ مَعْجَزَةٌ فَظُنُّ شَرًّا وَكُنْ مِنْهَا عَلَى وَجَلِ
وَشَانُ صِدْقِكَ عِنْدَ النَّاسِ كِذْبُهُمْ وَهَلْ يُطَابِقُ مُغْوَجٌ بِمَعْتَدِلِ
إِنْ كَانَ يَنْجَعُ شَيْءٌ فِي ثَبَاتِهِمْ عَلَى الْعُهُودِ فَسَبْقُ السَّيْفِ لِلْعَدْلِ
يَا وَارِدَا سُورَ عَيْشٍ كُلُّهُ كَذَرٌ أَنْفَقْتَ عُمْرَكَ فِي أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ
فِيمَا اعْتَرَاضُكَ لُجَّ الْبَحْرِ تَرْكِبُهُ وَأَنْتَ يَكْفِيكَ مِنْهُ مَصَّةُ الْوَشْلِ
مُلْكُ الْقِنَاعَةِ لَا يُخْشَى عَلَيْهِ وَلَا يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الْأَنْصَارِ وَالْخَوَلِ
تَرْجُو الْبَقَاءَ بَدَارٍ لَا بَقَاءَ لَهَا فَهَلْ سَمِعْتَ بَظْلٌ غَيْرَ مُنْتَقِلِ
وَيَا خَيْرًا عَلَى الْأَسْرَارِ مُطْلِعًا أَضْمَتُ فِي الصَّمْتِ مَنْجَاةً مِنَ الزَّلَلِ
قَدْ رَشَحُوكَ لِأَمْرِ إِنْ فَطَنْتَ لَهُ فَارِبًا بِنَفْسِكَ أَنْ تَزْعَى مَعَ الْهَمَلِ

٣٦٣٦ - «ابن الخازن الكاتب» الحسين بن علي بن الحسين، أبو الفوارس المعروف بابن الخازن الكاتب. كان فريد عصره في الكتابة. كتب خمسمائة مصحف ما بين ربعة وجامع، خلا ما كتبه من كتب الأدب. وخطه مشهور. وكتب من «الأغاني» ثلاث نسخ. وتوفي فجأة سنة اثنتين وخمسمائة.

وله شعر منه [المتنيد]:

عَثَّتِ الدُّنْيَا لَطْلَابَهَا وَاسْتَرَاخَ الزَّاهِدُ الْفَطْنُ
كُلُّ مَلِكٍ نَالَ زُخْرُفَهَا حَسْبُهُ مِمَّا حَوَى كَفَنُ
يَفُتْنِي مَالًا وَيَتْرَكُهُ فِي كِلَا الْحَالَيْنِ مُفْتَنُ
أَمَلِي كَوْنِي عَلَى ثِقَّةٍ مِنْ لِقَاءِ اللَّهِ مُرْتَبَهُنْ
أَكْرَهُ الدُّنْيَا وَكَيْفَ بِهَا وَالَّذِي تَسْخَبُ بِهِ وَسَنُ
لَمْ تَذُمَّ قَبْلِي عَلَى أَحَدٍ فَلَمَّاذَا اللَّهُمَّ وَالْحَزَنُ^(١)

قلت: شعر مقبول.

٣٦٣٧ - «الوزير المغربي» الحسين بن علي بن الحسين بن محمد بن يوسف بن بحر

٣٦٣٦ - «الكامل» لابن الأثير (١٢/١٧٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/١٧٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/١٩١)، و«الروضتين» لأبي شامة (١/١٩٠).

(١) الأبيات الستة في وفيات الأعيان (٢/١٩٠).

٣٦٣٧ - «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» لابن الجوزي (١٥/١٨٥-١٨٧)، رقم (٣١٥٠)، و«تاريخ الإسلام» =

بن بهرام بن المَرْزُبَان بن مَاهَان، ينتهي إلى بهَرَام جُور، المعروف بأبي القاسم، الوزير المغربي. وهارون بن عبد العزيز الأَوَارِجِي، الذي مَدَحَهُ المُنْتَبِي بالقصيدة التي أولها: [الكامل]:

أَمِنْ اذْيَارِكْ فِي الدُّجَى الرُّقْبَاءُ إِذْ حَيْثُ كُنْتَ مِنَ الظَّلَامِ ضِيَاءُ
هو خَالُ أبيه.

كان كاتباً ناظماً ناثراً فاضلاً، ساق صاحبُ الذخيرة له رسالة، سأل فيها مسائلَ تَدُلُّ على وُفُورِ فَضْلِهِ. ووجد بخط والده على ظهر «مختصر إصلاح المنطق» الذي اختصره ولده الوزير أبو القاسم: «وُلِدَ سَلَمَةُ اللَّهِ، وَبَلَغَهُ مَبَالِغُ الصَّالِحِينَ، أَوَّلَ وَقْتِ طُلُوعِ الْفَجْرِ، مِنْ لَيْلَةٍ صَبَاحُهَا يَوْمُ الْأَحَدِ، الثَّالِثَ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ سَبْعِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ، وَأَسْتَظْهَرَ الْقِرَاءَنَ الْعَزِيزَ، وَعِدَّةٌ مِنَ الْكُتُبِ الْمَجْرُودَةِ فِي النُّحُوِّ وَاللُّغَةِ، وَنَحْوَ خَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفَ بَيْتٍ مِنْ مَخْتَارِ الشَّعْرِ الْقَدِيمِ، وَنَظْمِ الشَّعْرِ، وَتَصَرُّفِ فِي النَّثْرِ، وَبَلَغَ مِنَ الْخَطِّ إِلَى مَا يَقْصُرُ عَنْهُ نُظْرَاؤُهُ، وَمِنْ حَسَابِ الْمُؤَلَّدِ وَالْجَبْرِ وَالْمُقَابَلَةِ إِلَى مَا يَسْتَقِلُّ بِدُونِهِ الْكَاتِبُ، وَذَلِكَ قَبْلَ اسْتِكْمَالِهِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَاخْتَصَرَ هَذَا الْكِتَابَ

= للذهبي وفیات (٤١٨هـ) الصفحة (٤٤٠ - ٤٤٥) رقم (٣٢٤)، و«تاريخ حلب» للعظيمي الصفحة (٣٢٨)، و«رجال النجاشي» تحقيق النائيني (١٩١/١ - ١٩٢) رقم (١٦٥)، و«دمية القصر» للباخرزي (١١٥/١ - ١٢٠)، و«الإشارة إلى من نال الوزارة» لابن منجب الصفحة (٤٧)، و«الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة» لابن بسام (ق ٤ مجلد ٢/٤٧٥ - ٥١٥ من المخطوطة)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدان (٣١٢/٤ - ٣١٤)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (١١٢/٧ - ١١٤) رقم (١٢٣)، و«معجم البلدان» لياقوت الحموي (١٧٧/٥)، و«معجم الأدباء» له أيضاً (٧٩/١٠ - ٩٠)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٣٢١/٩ - ٣٢١)، و«بغية الطلب في تاريخ حلب» لابن العديم (١٤/٥ - ٣٠ من المخطوطة و (١١١ - ١١٢) من طبعة أنقرة في ترجمة (حسن بن أسد الفارقي)، و«بدائع البداة» لابن ظافر الأزدي (٣٦٠ - ٣٦١) رقم (٤٢٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٧٢/٢ - ١٧٧) رقم (١٩٣)، و«رجال الحلبي» الصفحة (٥٣) رقم (٢٩)، و«معجم رجال الحديث» للخوئي (٤٤/٦) رقم (٣٥٢١)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١٥٥/٢)، و«تتممة يتيمة الدهر» للثعالبي (٣٤/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٩٤/١٧ - ٣٩٦) رقم (٢٥٧)، و«تتممة المختصر في أخبار البشر» لابن الوردي (٥٠٧/١)، و«العبر في خبر من غبر» للذهبي (٢٣٥/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٩/١٢)، و«مرآة الجنان» للياضي (٣٢/٣ - ٣٣)، و«إعتاب الكتاب» لابن الأبار الصفحة (٢٠٦)، و«الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية» لابن أيبك (٣٠٩/٦ - ٣١٢)، و«فحول البلاغة» الصفحة (١٨٩)، و«إتعاظ الحنفا» للمقريزي (٨٢/٢ - ١٥٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٦/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢١٠/٣)، و«معجم الرجال» للقهبائي (١٨٩/٢)، و«طبقات أعلام الشيعة» للطهراني (النابس في القرن الخامس) الصفحة (٦٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٨، ١٢٩، ٢١١، ٨١٤، ١٤٤١، ١٥٧٣)، و«روضات الجنات» للخوانساري (٢٤١)، و«إيضاح المكنون» للبغدادلي (٤٩/١ - ١٧، ٣٠٤/٢ - ٣١٥، ٤٣٠، ٥٦٧)، و«تنقيح المقال» للمامقاني (٣٣٨/١)، و«أعيان الشيعة» لمحسن الأمين (١١١/٦)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣٠/٤)، و«الأعلام» للزركلي (٢٤٥/٢)، و«عيون التواريخ» لابن شاکر الكتبي (٨٩/١٣ - ٢/٩٣ من المخطوطة). و«طبقات المفسرين» للداودي (١٥٥/١) رقم (١٤٩)، و«المقفى» للمقريزي (ورقة (٣٩٠) من المخطوطة، و«تاريخ مدينة دمشق» لابن عساکر (٩/٥).

فَتَنَاهَى فِي اخْتِصَارِهِ، وَأَوْفَى عَلَى جَمِيعِ فَوَائِدِهِ، حَتَّى لَمْ يُقْتَضِ شَيْءٌ مِنْ أَلْفَاظِهِ، وَغَيْرِ مَنْ أَبَوَاهُ مَا أَوْجَبَ التَّدْبِيرُ تَغْيِيرَهُ لِلْحَاجَةِ إِلَى الْإِخْتِصَارِ، وَجَمَعَ كُلَّ نَوْعٍ إِلَى مَا يَلِيْقُ بِهِ. ثُمَّ ذَكَرْتُ لَهُ نَظْمَهُ بَعْدَ اخْتِصَارِهِ؛ فَاِبْتَدَأَ بِهِ، وَعَمِلَ مِنْهُ عِدَّةُ أَوْرَاقٍ فِي لَيْلَةٍ، وَكَانَ جَمِيعُ ذَلِكَ قَبْلَ اسْتِكْمَالِهِ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَأَرْغَبُ إِلَى اللَّهِ فِي بَقَائِهِ وَدَوَامِ سَلَامَتِهِ. انْتَهَى.

وَكَانَ الْوَزِيرُ الْمَغْرِبِيُّ خَبِيثَ الْبَاطِنِ، شَدِيدَ الْحَسَدِ عَلَى الْفَضَائِلِ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ إِلَيْهِ النَّحْوِيُّ، سَأَلَهُ عَنِ الْفِقْهِ، وَإِذَا دَخَلَ إِلَيْهِ الْفَقِيْهِ، سَأَلَهُ عَنِ النُّحُو، وَإِذَا دَخَلَ إِلَيْهِ الشَّاعِرُ، سَأَلَهُ عَنِ الْقُرْآنِ قَصْدًا لِلتَّبَكُّيْتِ.

وَقَالَ فِيهِ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ [الْمَجْتَثُ]:

وَيْلٌ وَعَوْلٌ وَوَيْهٌ لِدَوْلَةِ ابْنِ بُوَيْهِ

سِيَاسَةِ الْمُلْكِ لَيْسَتْ مَا جَاءَ عَنْ سَيِّبِوَيْهِ

وَكَانَ الْوَزِيرُ الْمَذْكُورُ مِنَ الدُّهَاءِ الْعَارِفِينَ، وَلَمَّا قَتَلَ «الْحَاكِمُ» أَبَاهُ وَعَمَّهُ وَإِخْوَتَهُ، هَرَبَ الْوَزِيرُ، وَوَصَلَ إِلَى «الرُّمْلَةِ» وَاجْتَمَعَ بِحَسَّانَ بْنِ مُفَرَّجَ بْنِ دَغْفَلٍ صَاحِبِهَا، وَأَفْسَدَ نِيَّتَهُ وَنِيَّةَ جَمَاعَتِهِ عَلَى «الْحَاكِمِ»، وَتَوَجَّهَ إِلَى الْحِجَازِ، وَأَطْمَعَ صَاحِبَ مَكَّةَ فِي «الْحَاكِمِ» وَمَمْلَكَةِ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ، وَعَمِلَ فِي ذَلِكَ عَمَلًا قَلِيلًا «الْحَاكِمُ» بِسَبِيهِ، وَلَمْ يَزَلِ «الْحَاكِمُ» يَعْمَلُ الْحِيَلِ إِلَى أَنْ اسْتَمَالَ هَؤُلَاءِ، فَقَصَدَ الْوَزِيرُ الْعِرَاقَ هَارِبًا مِنَ الْحَاكِمِ، وَقَصَدَ فَخْرَ الْمُلْكِ أَبَا غَالِبَ بْنَ خَلْفٍ الْوَزِيرَ، فَرَفَعَ خَبْرَهُ إِلَى الْإِمَامِ «الْقَادِرِ»، فَاتَّهَمَهُ أَنَّهُ وَرَدَ لِإِفْسَادِ دَوْلَتِهِ، وَرَاسَلَ فَخْرَ الْمُلْكِ فِي إِبْعَادِهِ، فَاعْتَذَرَ عَنْهُ فَخْرُ الْمُلْكِ، وَقَامَ فِي أَمْرِهِ، وَانْحَدَرَ فَخْرُ الْمُلْكِ إِلَى وَاسِطَ، وَأَخَذَ الْوَزِيرُ أَبَا الْقَاسِمَ مَعَهُ، وَلَمْ يَزَلِ عِنْدَهُ فِي رِعَايَةٍ وَكَرَامَةٍ، إِلَى أَنْ تُوْفِيَ فَخْرُ الْمُلْكِ مَقْتُولًا.

وَشَرَعَ الْوَزِيرُ فِي اسْتِعْطَافِ قَلْبِ الْإِمَامِ الْقَادِرِ، حَتَّى صَلَحَ لَهُ بَعْضُ الصَّلَاحِ، وَعَادَ إِلَى بَغْدَادَ قَلِيلًا، فَاتَّفَقَ مَوْتُ كَاتِبِ «أَبِي الْمَنِيعِ قِرَوَاشِ»، فَتَقَلَّدَ الْوَزِيرُ مَوْضِعَهُ.

وَشَرَعَ يَسْعَى فِي وَزَارَةِ الْمَلِكِ مُشْرِفَ الدَّوْلَةِ الْبُيُوْهِيَّةِ، فَلَمَّا قُبِضَ عَلَى الْوَزِيرِ مُؤَيَّدَ الْمُلْكِ أَبِي عَلِيٍّ، كَوَتَبَ الْوَزِيرُ أَبُو الْقَاسِمِ بِالْحَضُورِ مِنَ الْمَوْصِلِ إِلَى الْحَضْرَةِ، وَقُلَّدَ الْوِزَارَةَ مِنْ غَيْرِ خَلْعٍ، وَلَا لَقَبٍ وَلَا مُفَارَقَةِ الدَّرَاعَةِ.

وَأَقَامَ كَذَلِكَ حَتَّى خَرَجَ مُشْرِفَ الدَّوْلَةِ مِنْ بَغْدَادَ، فَخَرَجَ مَعَهُ، وَقَصَّدَا «أَبَا سَنَانَ غَرِيبَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ مَعْنٍ»، وَنَزَلَا عَلَيْهِ وَأَقَامَا بِأَوَانَا، وَبَيَّنَّا هُوَ كَذَلِكَ، عَرَضَ لَهُ إِشْفَاقٌ مِنْ مَخْذُومِهِ مُشْرِفَ الدَّوْلَةِ، فَفَارَقَهُ وَاتَّقَلَ إِلَى «أَبِي الْمَنِيعِ قِرَوَاشِ»، وَأَقَامَ عِنْدَهُ.

ثُمَّ تَجَدَّدَ مِنْ سُوءِ رَأْيِ الْإِمَامِ الْقَادِرِ فِيهِ، فَكَتَبَ إِلَى «قِرَوَاشِ» بِإِبْعَادِهِ، فَقَصَدَ «أَبَا نَصْرَ بْنَ مَرْوَانَ» بِمَيَّافَارِقِينَ، وَأَقَامَ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ تُوْفِيَ ثَالِثَ عَشَرَ شَهْرَ رَمَضَانَ، سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَحُمِلَ إِلَى الْكُوفَةِ بِوَصِيَّةٍ مِنْهُ، وَدُفِنَ بِهَا فِي ثُرْبَةٍ تُجَاوِرُ مَشْهَدَ الْإِمَامِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَوْصَى أَنْ يُكْتَبَ عَلَى قَبْرِهِ [الْخَفِيفُ]:

كُنْتُ فِي سَفَرَةِ الْعَوَايَةِ وَالْحَهْ
تُبْتُ مِنْ كُلِّ مَا نِمَ فَعَسَى يُنَمَّ
لِ مُقِيمَا فُحَّانٍ مَتَّى قُدُومُ
حَتَّى بِهَذَا الْحَدِيثِ ذَلِكَ الْقَدِيمُ
بَعْدَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ لَقَدْ مَا
طَلْتُ إِلَّا أَنَّ الْغَرِيمَ كَرِيمُ
وقيل: إنه لم يكن مغربي الأصل، وإنما أحد أجداده، وهو الحسين بن علي بن محمد،
كانت له ولاية في الجانب الغربي ببغداد، وليس ذلك بشيء؛ فإنه قال في «أدب الخواص»، وقد
ذكر «المتنبي»: «وإخواننا المغاربة يسمونه الْمُتَنَبِّيَّ».

وله «ديوان شعر» و«ديوان ترسل» و«اختصار إصلاح المنطق»، و«اختصار الأغاني»،
وكتاب «الإيناس»، و«أدب الخواص»، و«المأثور في مُلَحَّ الخدور»، و«تفسير القرآن»، في
مجلد، وغير ذلك، ورأيت «السيرة النبوية»، بخطه في أجزاء صغار، وهي كتابة مليحة صحيحة.
وإليه كتب أبو العلاء المَعَرِّي «رسالته الإغريقية»، التي أولها: «السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْحَكْمَةُ
الْمَغْرِبِيَّةُ». ونفذ الوزير المغربي إلى أبي العلاء المَعَرِّي قصيدة؛ وكان من جملة ما كَتَبَ فِي
تَقْرِيطِهَا: «والله لولا أن يقال غَالِيَتْ؛ لَكُنْتُ تَحْتَ كُلِّ بَيْتٍ ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ [فريش: ٣].
ومن شعره [الكامل]:

لِي كُلَّمَا ابْتَسَمَ النَّهَارُ تَعَلَّهْ
فَإِذَا الدُّجَى وَاقَى وَأَقْبَلَ جُنْحُهُ
بِمَحَدَثٍ مَا شَانَ قَلْبِي شَانُهُ
فَهَنَّاكَ يَنْدِرِي الْهَمَّ أَيْنَ مَكَانُهُ
ومنه [الطويل]:

أَقُولُ لَهَا وَالْعَيْسُ تُحَدِّجُ لِلشَّرَى
سَأُنْفِقُ رِنْعَانَ الشَّيْبَةِ أَنْفَا
أَلَيْسَ مِنَ الْخُسْرَانِ أَنَّ لِيَالِيَا
ومنه [الطويل]:

أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا كِرَاعٍ تَنْكَرُثُ
فَمَاءٌ بِلَا مَزْعَى وَمَزْعَى بِغَيْرِ مَا
ومنه [مجزوء الكامل]:

إِنِّي أَبِئُكَ عَنْ حَدِيدِ
غَيْرُتْ مَوْضِعَ مَرْقَدِي
قُلْ لِي فَأَوَّلُ لَيْلَةٍ
ومنه [الخفيف]:

حَلَقُوا شَعْرَهُ لِيَكْسُوهُ قُبْحًا
غَيْرَةً مِنْهُمْ عَلَيْهِ وَشُحًا

كَانَ صُبْحاً عَلَاهُ لَيْلٌ بِهِيْمٌ فَمَحَوْا لَيْلَهُ وَأَبْقَوْهُ صُبْحاً
قُلْتُ: وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا قَوْلُ يَتْلُو الْكَاتِبُ، لَوْلَا ثِقَلُ الْقَافِيَةِ بِالْهَمْزَةِ [الْكَامِلُ]:
حَلَقُوكَ تَقْبِيحاً لِحُسْنِكَ رَغْبَةً فَازْدَادَ وَجْهُكَ بِهِجَةً وَضِيَاءً
كَالْخَمْرِ فُكَّ خَتَامُهَا فَتَشَعَّشَعَتْ كَالشَّمْعِ قُطَّ ذِبَالُهُ فَأَضَاءَ
وَمِنْهُ [الْوَافِرُ]:

غَزَالَ حُبُّهُ لِلصَّبْرِ عَزَبٌ وَلَكِنْ وَجْهُهُ لِلْحُسْنِ شَرْقٌ
رَدَدْتُ وَقَدْ تَبَسَّمْ عَنْهُ طَرْفِي وَقُلْتُ لَهُ تُرَى لِي فِيكَ رِزْقٌ
سَأَرْجُو الْوَضْلَ لَا أَتِي جَدِيرٌ وَلَا قَدْرِي لِقَدْرِكَ فِيهِ وَفَقٌ
وَلَكِنْ لَسْتُ أَوَّلَ مَنْ تَمَيَّى مِنَ الدُّنْيَا الَّذِي لَا يَسْتَحِقُّ
وَمِنْهُ فِي غِلَامٍ يَسْبَحُ [مَجْزُوءُ الْكَامِلِ]:

عُلِمْتُ مِنْطَقَ حَاجِبِيهِ وَالْبَيْنُ يَنْشُرُ رَايَتِيهِ
وَلَقَدْ أَرَاهُ فِي الْخَلِيِ حِجٌّ يَشْقُهُ مِنْ جَانِبِيهِ
وَالنَّهْرُ مِثْلُ السَّيْفِ وَهُوَ وَفِرْنَدُهُ فِي صَفْحَتِيهِ
لَا تَشْرَبُوا مِنْ مَائِهِ أَبَدًا وَلَا تَرُدُّوا عَلَيِّهِ
قَدْ دَبَّ فِيهِ السَّخَرُ مِنْ أَجْفَانِهِ أَوْ مُقْلَتِيهِ
هَاقَ رَضِيْتُ مِنَ الْحَيَا بِنَظَرَةٍ مِنِّي إِلَيْهِ
وَمِنْهُ [الْهَزَجُ]:

كَسَانِي الْحُبُّ ثَوْباً مِنْ نُحُولٍ مُسْبَلِ الذَّنِيلِ
وَمَا يَعْلَمُ مَا أَخْفِي مِنَ الدَّمْعِ سِوَى لَيْلِي
وَقَدْ أَرْجَفَ بِالْبَيْنِ فَإِنْ صَحَّ قَوَا وَزَيْلِي
وَمِنْهُ [الْمَنْسَرَحُ]:

قَارَعَتِ الْأَيَّامُ مَنِّي أَمْرَاءَ قَدْ عَلِقَ الْمَجْدُ بِأَمْرَاسِهِ
يَسْتَنْزِلُ الرِّزْقُ بِأَقْدَامِهِ وَيَسْتَدِيرُ الْعِزُّ مِنْ بَاسِهِ
أَرْوَعُ لَا يَنْحَطُّ عَنْ قَدْرِهِ وَالسَّيْفُ مَسْئُولٌ عَلَى رَاسِهِ
وَمِنْهُ [الطَوِيلُ]:

أَيَا أُمَّتَا إِنْ غَالَنِي غَائِلُ الرَّدَى فَلَا تَجْزَعِي بَلْ أَحْسِنِي بَعْدِي الصَّبْرَا
فَمَا مِتُّ حَتَّى شَيْدَ الْمَجْدِ وَالْعُلَا فِعَالِي وَاسْتَوْفَتْ مَنَاقِبِي الْفَخْرَا
وَحَتَّى شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ كُلِّ حَاسِدٍ وَأَبْقَيْتُ فِي أَعْقَابِ أَوْلَادِكَ الذُّكْرَا

وَوُلِدَ لِلوَزِيرِ أَبِي الْقَاسِمِ وَلَدَهُ «أَبُو يَحْيَى عَبْدِ الْحَمِيد»؛ فَكُتِبَ إِلَيْهِ «أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّد»
صَاحِبَ دِيوَانِ الْجَيْشِ بِمِصْرَ [مُخْلَعُ الْبَسِيطِ]:

قَدْ أَطْلَعَ الْقَالُ مِنْهُ مَعْنَى يُذَرِّكُهُ الْعَالِمُ الذِّكْرَى
رَأَيْتُ جَدَّ الْفَتَى عَلِيًّا فَقُلْتُ جَدُّ الْفَتَى عَلِيٌّ

٣٦٣٨ - «سَعْدُ الدِّينِ بْنِ شَيْبٍ» الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ بَكْرِ بْنِ شَيْبٍ
الطَّبِيبِي. أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكَاتِبُ، سَعْدُ الدِّينِ. كَانَ مِنَ الْأَعْيَانِ الْفُضْلَاءِ، الْمَشْهُورِينَ بِالْأَدَبِ وَكَمَالِ
الظَّرْفِ. اخْتَصَّ بِخِدْمَةِ الْإِمَامِ الْمُسْتَنْجِدِ بِاللَّهِ وَقُرْبِهِ وَمُنَادِمَتِهِ.

وَلِيَ الْإِشْرَافَ بِالْمَخْزَنِ أَيَّامَ الْمُسْتَضِيِّ، وَلَمَّا عُزِلَ «ابْنُ الْعَطَّارِ» عَنْ نَظَرِ الْمَخْزَنِ، تَوَلَّى
سَعْدُ الدِّينُ مَكَانَهُ، أَيَّامَ النَّاصِرِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ، ثُمَّ عُزِلَ فِي سَنَتِهِ.

دَخَلَ عَلَى «الْمُسْتَنْجِدِ» يَوْمًا فَقَالَ لَهُ: «أَيْنَ شَيْتِ؟»، فَقَالَ لَهُ: «عِنْدَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ».
فَأَعْجَبَهُ هَذَا التَّصْحِيفُ مِنْهُ.

وَذَكَرَهُ الْعِمَادُ الْكَاتِبُ فِي: «الْخَرِيدَةِ»؛ فَقَالَ: «ابْنُ شَيْبٍ، حُلُوُّ التَّشْيِيبِ، رَقِيقٌ نَسِيمُ
التَّشْيِيبِ».

وَقَالَ ابْنُ شَيْبٍ فِي الْمُسْتَنْجِدِ [الْبَسِيطِ]:

أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي يَحْكِي بِسِيرَتِهِ مِنْ تَابَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ أَوْ خَلَفَا
أَصْبَحْتَ لُبُّ بَنِي الْعَبَّاسِ كُلِّهِمْ إِنْ عُدَّتْ بِحُرُوفِ الْجُمْلِ الْخُلَفَا

«الْمُسْتَنْجِدُ» هُوَ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ مِنَ الْخُلَفَاءِ، وَ «لُبُّ» جُمْلُ حُرُوفُهَا: ائْثَانُ وَثَلَاثُونَ.

وُلِدَ ابْنُ شَيْبٍ سَنَةَ خَمْسَمِائَةٍ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ مَعْرُوفِ
الْكَرْخِيِّ.

وَمِنْ شَعْرِ ابْنِ شَيْبٍ [الطَّوِيلِ]:

وَأَغِيدَ لَمْ تَسْمَخْ لَنَا بِوَصَالِهِ يَدُ الدَّهْرِ حَتَّى دَبَّ فِي عَاجِهِ التَّمْلُ
تَمْنِيْتُ لَمَّا اخْتَطَّ فَقْدَانُ نَاطِرِي وَلَمْ أَرِ إِنْسَانًا تَمْنَى الْعَمَى قَبْلُ
لِيَبْقَى عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ خَيَالُهُ خَيَالِي وَفِي عَيْنِي لِمَنْظَرِهِ شَكْلُ

وَمِنْهُ [الطَّوِيلِ]:

سَرَى وَالدَّجَى تُضْبِي غَدَائِرُهُ الْجُودُ نَسِيمٌ عَلَى سِرِّ الْأَحِبَّةِ مَأْمُونُ
فَرَاخَتْ قُدُودُ الْبَانِ مِنْ سُكْرِ رَاحِهِ نَشَاوَى فَقَدْ كَادَتْ تَمِيدُ الْمَيَادِينُ

٣٦٣٨ - «فَوَاتُ الْوَفِيَّاتِ» لِابْنِ شَاكِرِ الْكُتُبِيِّ (٢٧٦/١)، وَ«خَرِيدَةُ الْقَصْرِ» لِلْعِمَادِ (قَسَمُ شُعْرَاءِ الْعِرَاقِ) (١٨٧/١)،

و«مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ» لِیَاقُوتَ (١٢٦/١٠).

وَشَقُّ لَهُ وَزْدُ الشَّقَائِقِ جَنِبَهُ
وَعَنَّتْ لَهُ الْوَرَقَاءُ بَيْنَ مُورِقِ
فَبَلَّغَ مِنْ سِرِّ التَّحَايَا لَطَائِمًا
تَهَادَى بِهِ طَيْفُ الْبَخِيلَةِ وَأَهْتَدَى
عَلَيْهِ مِنَ الظُّلُمَاءِ رَيْطُ مُمَسِّكٍ
وَمَا اسْتَيْقِظَ الْوَاشُونَ إِلَّا بِنَشْرِهِ
وَعَرَّجَ عَنَّا يَجْعَلُ اللَّيْلَ مَرْكَبًا
صَبَا أَذْكَرَتْ عَهْدَ الصَّبَا وَصَبَابَتِي
سَرَى حَيْثُ لَا تَسْرِي الشُّمُولُ وَدُونَهُ
وَبَحْرُ الْهَوَى حَامِي الْغَوَارِبِ مُزِيدٌ
مَشَارِعَ لِلْعُشَاقِ فِيهَا مَنَاسِكٌ
صَحَا الْقَلْبُ إِلَّا عَنْ هَوَاهَا فَإِنِّي
إِذَا جَنُّ لَيْلِي جُنَّ حُبِّي صَبَابَةً
وَقَدْ ظَنَّ خَالٍ مِنْ جَوَى الْحُبِّ أَنَّمَا
لِعَمْرُكَ كَمِ لِلْعَامِرِيَّاتِ مَنْ بِهِ
وَكَمِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَنَائِعُ
ومنه [المقارب]:

إِذَا حُلَّ تَشْرِينُ فَاخْلُلْ «أَوَانَا»
فَهَذَا الرَّبِيعُ ضَفَا ظِلُّهُ
منها [المقارب]:

وَقَدْ سَكَنَتْ نَزَوَاتُ الْعُقَارِ
وَصَهْبَاءُ لَمْ تَبْتَذِلْهَا الْيَهُودُ
تَأْتِقُ فِي عَضْرِهَا الْمُسْلِمُونَ
فَمَا زَجَّ نَشْوَتُهَا عِزَّةٌ
فَقَدْ حَرَّمُوهَا لِأَنَّ الْوَضِيحَ
وَنَذِبَ نَذَبْنَا لِتَحْصِيلِهَا
فَجَاءَ بِهَا عَطَرُ نَشْرِهَا
وَقُمْنَا نُقَبِّلُ تَيْجَانَهَا

مَنْ الْوَجْدُ وَارْتَاخَتْ إِلَيْهِ الرِّيَاحِينَ
تُجَاوِبُهَا مِنْ جَانِبَيْهِ الْوَرَاثِينَ
فَهَاجَ غَرَامًا بِالْأَضَالِحِ مَكْنُونُ
وَمِنْ دُونِنَا الْبَيْنُ الْمُشْتُ أَوْ الْبَيْنُ
وَفِي جِيدِهِ مِنْ لَوْلَا الطَّلُ مَوْضُونُ
فَقَالُوا وَمَا قَالُوهُ حَدْسٌ وَتَخْمِينُ
لَهُ وَقَمِيرُ الْفَجْرِ فِي الشَّرْقِ غُرْجُونُ
بِأَسْمَاءٍ إِذَا دَارَ الْأَحْبَةُ دَارِينُ
هَوَى دَافِنٌ بَيْنَ الْجَوَانِحِ مَذْفُونُ
مَخُوفٌ وَفُلُكِي بِالصَّبَابَةِ مَشْحُونُ
لِدَيْنِ التَّصَابِي وَالنُّفُوسِ قَرَابِينُ
بِهَا بَعْدَ هِجْرَانِ الْغَوَايَةِ مَفْتُونُ
بِهِمْ وَلِيَالِي الْعَاشِقِينَ بَحَارِينُ
يُخَصُّ بِهِ الْمَاضُونَ قَيْسٌ وَمَيْمُونُ
جُنُونَ وَكَمْ لِلذَّارِمِيَّاتِ مَسْكِينُ
هِيَ الرَّمْلُ مَا ضَمَّتْ زُرُودُ وَيَبْرِينُ

فَإِنَّ لِكُلِّ سُرُورٍ أَوَانَا
وَرَقَّ النَّسِيمُ سُحْنِيرًا وَلَا نَا

وَبَانَ الْوَقَارُ عَلَيْهَا وَأَنَا
وَلَا دَوَسْتَهَا النَّصَارَى أَمْتَهَا
بِأَيْمَانِهِمْ يَمْلَأُونَ الدُّنَا
فَصَالَتْ عَلَى الْعَقْلِ حَتَّى اسْتَكَانَا
عَ مِنْ جَهْلِهِ بِالشَّرِيفِ أَسْتَهَانَا
فَمَا جَشَرَ الصُّبْحِ حَتَّى أَتَانَا
فَأَهْدَتْ عَنِ السَّفْحِ رَنْدًا وَيَانَا
وَنَشْكُرُ مَنْ بَاعَهَا وَاشْتَرَانَا

أَهْنَأَ الْكَرَائِمَ فِي مَهْرِهَا وَلَنْ يُكْرَمَ الْمَرْءَ حَتَّى يُهَانَا
وطاف بها وبَضْرَائِهَا غَزَالٌ إِذَا صَدَقَ الْوَعْدُ مَانَا
فَمَا دُرَّةٌ شَدَخَتْ بِالضَّيَاءِ نَهَاراً وَمَا جُبَّتْ عَنْهَا الصَّوَانَا
تَرَاءَتْ فَكَفَّرَ غَوَاضُهَا لَدَيْهَا وَأَسْجَدَتِ الْمَرْزُبَانَا
بِأَخْسَنَ مَمَّنْ أَدَارَ الْمُدَامَ فَوَرَّسَتِ الْكَأْسَ مِنْهُ الْبَنَانَا

قلت: شعر جيد، وقوله «فمازج نُسوتها عِزَّة... البيتين»، يشبه قول الحنيس بنص [الخفيف]:

لَا تَضَعُ مِنْ عَظِيمٍ قَدْرٍ وَإِنْ كُنْتُ تَ مُشَاراً إِلَيْهِ بِالتَّعْظِيمِ
فَالشَّرِيفُ الرَّفِيعُ يَسْقُطُ قَدْرًا بِالتَّجَرِّيِ عَلَى الشَّرِيفِ الْعَظِيمِ
وَلَعُ الْخَمْرِ بِالْعُقُولِ رَمَى الْخَمِّ رَبَّتْ نَجِيسَهَا وَبِالتَّخْرِيمِ
وكان مقداماً على حلّ الألغاز، لا يكاد يَتَوَقَّفُ عما يُسألُ عنه، فتفاوض أبو غالب بن
الحُصَيْنِ، هو وأبو منصور محمد بن سُلَيْمَانَ بن قَتْلَمِش، الذي تقدّم ذكره في المحمّدين، في أمر
ابن شبيب هذا وما هو عليه من حلّ اللُّغْزِ؛ فقال أبو منصور: تعال حتى نعمل لُغْزاً مُحَالاً، ونسأله
عنه؛ ونظم أبو منصور [الوافر]:

وَمَا شَيْءٌ لَهُ فِي الرَّأْسِ رِجْلٌ وَمَوْضِعُ وَجْهِهِ مِنْهُ قَفَا
إِذَا غَمَضْتَ عَيْنَكَ أَبْصَرْتَهُ وَإِنْ فَتَحْتَ عَيْنَكَ لَا تَرَاهُ
ونظم أيضاً [الهج]:

وَجَارٍ وَهُوَ تَيَّارٌ ضَعِيفُ الْعَقْلِ خَوَّارٌ
بَلَا لَخْمٍ وَلَا رِيَشٍ وَلَكِنْ هُوَ طَيَّارٌ
بَطْبَعِ بَارِدٍ جَدًّا وَلَكِنْ كُلُّهُ نَارٌ

وأنفذ اللُّغْزَيْنِ إِلَيْهِ، فكتب على الأول: هو «طَيْفُ الْخِيَالِ»، وكتب على الثاني: هو
«الزَّبَقُ». فجاء إليه، وقال له: «هَبِ اللُّغْزَ الْأَوَّلَ هُوَ طَيْفُ الْخِيَالِ، وَالْبَيْتُ الثَّانِي يُسَاعِدُكَ عَلَيْهِ،
فكيف تعمل في الأول؟»، فقال: «لَأَنَّ الْمَنَامَاتِ تُفَسَّرُ بِالْعَكْسِ؛ لِأَنَّ مَنْ بَكَى يُفَسَّرُ لَهُ بِالضَّحْكِ،
وَمَنْ مَاتَ فُسِّرَ لَهُ بِطُولِ الْعُمُرِ». وَفَسَّرَ اللُّغْزَ الثَّانِي، فقال: «أَبُو مَنْصُورِ تَكَلَّمَ عَلَيْهِ كَلَاماً شَدَّ
عَتِي».

قلت: قوله: ولكن هو طَيَّارٌ؛ أربابُ صناعة الكيمياء يرمزون للزَّبَقِ بالطَّيَّارِ، وَالْفَرَّارِ،
وَالْآبِقِ، وما أشبه ذلك مما يُناسب صِفَتَهُ، وَأَمَّا بَرْدُهُ فَظَاهِرٌ، وَإِفْرَاطُ بَرْدِهِ ثَقُلَ جِزْمُهُ، وَكُلُّهُ نَارٌ
لِسُرْعَةِ حَرَكَتِهِ وَتَشْكَلُهُ فِي أَفْتِرَاقِهِ وَالتَّيَّامِهِ كَالْبَيْسَةِ النَّارِ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فِي ذَلِكَ تَسَامُحٌ، يَجُوزُ فِي
مِثْلِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْبَاطِلَةِ، إِذَا تَرَكْتَ عَلَى الْحَقَائِقِ.

وقد ذكر ابن شرف الفَيرواني في كتابه: «أبكار الأفكار» عن رجل يُعرَف بأبي علي التُّونسي، وأتته وضع الغازاً من هذه المادة التي لاهِقة لها، وأنشده إيَّاهَا، فيجيبُ عنها على الفور، ويُنزلها على حقائق؛ من ذلك: أنه صنع له لُغْزاً، وهو [السريع]:

ما طائرٌ في الأرض مِن قَازِهِ وَجِسْمُهُ فِي الأفقِ الأَعْلَى
ما زال مَشْغُولاً بِهِ غَيْرُهُ ولا يَرَى أَنَّ لَهُ شُغْلاً

فقال للوقت والساعة: «هي الشمس»، وأخذ يتكلم على شرح ذلك. وذكر عِدَّةَ الغَزَازِ وَضَعَهَا له، وهو يُنزلُها على حقائق، ويذكر لها مناسباتٍ لائقةً بذلك، وسرد الجميع في: «أبكار الأفكار».

٣٦٣٩ - «حفيد الإمام النَّاصِر» الحسين بن علي بن أحمد الناصر بن الحسن المُستَضِيء بن المُستَنجِد يوسف بن المُقْتَفِي محمد بن المُستَظْهَر أحمد، أبو عبد الله. وهو الأكبر من أولاد أبيه. ولأهْ جَدُّه النَّاصِر بعد وفاة والده، بلاد خوزستان وأعمالها وقلاعها ونواحيها سنة ثلاث عشرة وستمائة، ولقبه: الملك المؤيد وسير معه أخاه الملك الموفق أبا علي يحيى، ومضى في خدمتهما: الوزير مؤيد الدين القمي، ونجاح الشرايبي، والأمراء، والأعيان، ودخلوها، وخطبوا له ولأخيه من بعده، بالمملكة والسلطنة هناك على منابر خوزستان ونزل هناك، وأقام في دار المملكة.

وعاد مؤيد الدين والجماعة، إلى أن بلغهم أن خوارزم شاه محمود بن تكش، قد انفصل من العراق إلى بغداد، فأعيد الأمير أبو عبد الله إلى بغداد.

وكان موصوفاً بالعقل والرَّزَانة، والتُّبَل والرياسة، وحسن الطريقة. وكان عودُه إلى بغداد، سنة خمس عشرة وستمائة، ومولده سنة تسعين وخمسائة.

٣٦٤٠ - «ابن الأستاذ» الحسين بن علي بن أبي بكر بن أبي الحسن بن علي الرِّبَيعي، أبو عبد الله، المعروف بابن الأستاذ. ولد ياربِل سنة سبع وخمسين وخمسائة. ونشأ بواسط. وكان والده من أهل بغداد يعلم الصبيان الخط.

وعانى أبو عبد الله هذا، الأدب والكتابة، والإنشاء والشعر، إلى أن ندبَه الأمير «طاشتكين» لتأديب ولده، فأقام عنده مدَّة، وتنقلت به الأحوال في كتابة الأمراء، إلى أن اختصَّ بِخِدمة الوزير مؤيد الدين القمي، فكتب بين يديه في ديوان الإنشاء مدَّةً ولأيته، إلى أن قبض عليه، فقبض على الحسين هذا، واعتقل مدَّة، وصودر على مال كثير ثم أطلق، وعاد إلى خدمة الأمراء. وكان فاضلاً حسن الأخلاق متواضعاً. وتوفي سنة أربعين وستمائة.

ومن شعره [الخفيف]:

أين غِزْلانُ عَالِجٍ والمُصَلَّى من ظباءٍ سَكَنَ نَهْرَ المُعَلَّى
أبتلك الكُتبانُ أغصانَ بَانٍ وبُدُورٍ في أفقِها تَتَجَلَّى

أَمْ لَتَلِكِ الْغِزْلَانِ حُسْنُ وُجُوهِ لَوْ تَرَأَتْ لِلْحَزْنِ أَصْبَحَ سَهْلًا
 أَيْنَ ذَاكَ الْعَرَارُ مِنْ صَبْغَةِ الْوَر إِذَا جَاءَهُ النَّسِيمُ وَطَلَا
 أَلِدَارِ السَّلَامِ فِي الْأَرْضِ شِبْنَةً مُعْجِزٌ أَنْ تَرَى لِبَغْدَادِ مِثْلًا
 كُلَّ يَوْمٍ تُبْدِي وَجُوهًا خِلَافَ الْأ مِسْ حُسْنًا كَأَنَّمَا هِيَ حُبْلَى

قلت: شعر متوسط.

٣٦٤١ - «صاحب فَخِّ الْعَلَوِيِّ» الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَاحِبِ فَخِّ. كَانَ وَالِدُهُ كَثِيرَ الْعِبَادَةِ، فَنَشَأَ الْحُسَيْنُ أَحْسَنَ نَشْءٍ. لَهُ فَضْلٌ فِي نَفْسِهِ، وَصَلَاحٌ وَسَخَاءٌ وَشَجَاعَةٌ.

قدم على المهدي ببغداد، فَرَعَى حُرْمَتَهُ، وَحَفِظَ قَرَابَتَهُ، وَوَهَبَهُ عَشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ^(١)، فَفَرَّقَهَا بِبَغْدَادِ وَالْكُوفَةِ عَلَى قَرَائِبِهِ وَمَوَالِيهِ، وَمَا عَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ إِلَّا بِقَرْضٍ، وَمَا كُسُوتُهُ إِلَّا جُبَّةً كَانَتْ عَلَيْهِ، وَإِذَا كَانَ لِفَرَاشِهِ.

حَتَّى وَلِيَ الْهَادِي، فَأَمَرَ عَلَى الْمَدِينَةِ رَجُلًا مِنْ وَلَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ^(٢)، فَأَسَاءَ إِلَى الطَّالِبِيِّينَ، وَاسْتَأَذَنَهُ بَعْضُهُمْ فِي الْخُرُوجِ إِلَى مَوْضِعٍ، فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ حَتَّى كَفَّلَهُ الْحُسَيْنُ، فَلَمَّا مَضَى الْأَجَلَ، طَالِبَهُ بِهِ، فَسَأَلَهُ النَّظْرَةَ، فَأَبَى وَغَلِظَ عَلَيْهِ، فَأَمَرَ بِحَبْسِهِ حَتَّى خَلَفَ لَهُ لِيَأْتِيَنَّ بِهِ مِنَ الْغَدِ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ، فَجَمَعَ أَهْلَهُ وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ قَدْ عَزَمَ عَلَى الْخُرُوجِ، فَبَايَعُوهُ عَلَى ذَلِكَ، فَخَرَجَ يَوْمَ السَّبْتِ عَاشِرِ ذِي الْقَعْدَةِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ.

وَكَانَ سَخِيًّا، لَا يَكْبُرُ عَلَيْهِ مَا يُسْأَلُهُ، وَكَانَ يَقُولُ: «إِنِّي لِأَخَافُ أَنْ لَا أُوجَرَ عَلَى مَا أُعْطِي؛ لِأَنِّي لَا أَكْرَهُ نَفْسِي عَلَيْهِ». وَكَانَ مُحَبِّبًا كَثِيرَ الصَّدِيقِ، أَبَاعَ مَوَارِيثَهُ كُلَّهَا وَأَنْفَقَهَا.

فَلَمَّا سَمِعَ بِحَالِهِ «الْعَمَرِيِّ» هَرَبَ، وَانْفَرَدَ بِالْمَدِينَةِ، وَخَطَبَ النَّاسَ وَبَايَعَهُ أَكْثَرَ حَاجِّ الْعَجَمِ، وَاسْتَجَابُوا لَهُ، وَتَوَجَّهَ إِلَى مَكَّةَ، فَتَلَقَّاهُ الْجِيُوشُ بِفَخٍّ وَفِيهَا: «سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ»، وَكَانَ أَمِيرَ الْمُؤَسِّمِ، وَ«مُوسَى بْنُ عِيسَى» عَلَى الْعَسْكَرِ، وَجَرَى الْقِتَالُ بَيْنَهُمُ وَالتَّحَمُّ، فَتَفَرَّقَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ، وَبَقِيَ فِي نَقَرٍ قَلِيلٍ، فَقَتِلَ الْحُسَيْنُ وَمَعَهُ رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ: سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ. وَكَانَ مَقْدَمُ الْعَسْكَرِ يَقَالُ لَهُ: «يَقْطِين»؛ فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ، قَطَعَ رَأْسَهُ وَحَمَلَهُ إِلَى «الْهَادِي» وَرَمَاهُ بَيْنَ يَدَيْهِ مُتَبَجِّحًا؛ فَقَالَ الْهَادِي: «أَرْفُقْ، فَلَيْسَ بِرَأْسِ جَالُوتَ وَلَا طَالُوتَ».

٣٦٤١ - «مَقَاتِلُ الطَّالِبِيِّينَ» لِلْأَصْفَهَانِيِّ (٤٣١)، وَ«الْفَخْرِيُّ فِي الْأَدَابِ السُّلْطَانِيَّةِ» لِابْنِ طِبَاطَبَا (١٩٠)، وَ«الْعَبْرُ» لِلذَّهَبِيِّ (٢٥٦/١)، وَ«الْكَامِلُ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (٧٤/٥)، وَ«الْعَقْدُ الثَّمِينُ» لِلْفَاسِيِّ (١٩٦/٤)، وَ«شَذْرَاتُ الذَّهَبِ» لِابْنِ الْعِمَادِ (٢٦٩/١)، وَ«أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ» لِلْعَامِلِيِّ (٤٠٢/٢٦).

(١) فِي الْعَقْدِ الثَّمِينِ (١٩٩/٤)، وَالْفَخْرِيُّ (١٩١): «أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ».

(٢) يَعْرِفُ بَعْدَ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، انْظُرْ: «مَقَاتِلُ الطَّالِبِيِّينَ» لِلْأَصْفَهَانِيِّ (٤٤٣).

وقالت فاطمة بنت علي لأخيها الحسين: «والله لا أسأل عنك الرُّكبان أبداً». فخرجت معه حتى شهدت قتله، وكانت تعتاد قَبْرَه، وتَلْزَمُ زيارته، وفي عُتْقها مصحف، فتبكيه حتى غَمِيثَ. وتأخر قومٌ بآيَعُوهُ، فلَمَّا فَقَدَهُمْ وقتَ المعركة، أنشأ يقول [الطويل]:
 وإني لأهوى الخيرَ سرّاً وجهرةً وأعرفُ معروفاً وأنكرُ مُنكراً
 ويعجبني المرءُ الكريمُ نجاده ومن حين أدعوه إلى الخيرِ شَمَّراً
 يُعينُ على الأمرِ الجميل وإن يرى فواحشَ لا يَضِيزُ عليها وغَيِّراً
 وقُتل يومَ التَّروية، سنة تسع وستين ومائة. وتقدم ذكر أخيه محمد. وسيأتي ذكر والده علي في مكانه من حرف العين.

٣٦٤٢ - «ابن دَبَابَا السَّنْجَارِي» الحسين بن علي بن سعيد بن حامد بن عثمان بن علي بن جار الخيل، وقيل: جار الخير - أبو عبد الله البَزَّاز، المعروف بابن دَبَابَا - ببائين موحدتين - من أهل «سِنْجَار». قرأ الأدب، وقال الشعر، وسكن بغداد، ومدح الإمام الناصر، وغيره من الأعيان والصدور، وكان كثير المحفوظ. وتوفي بدمشق سنة ست عشرة وستمائة، عن ست وسبعين سنة. ومن شعره [الوافر]:

تبصّر هل بذى العَلَمَيْنِ نارُ	أم ابتسمت على إضْمِ نَوَارُ
فإن تك أوحشت منها ديارُ	فقد أنست بحلتها ديارُ
دُراني كي أسيل بها دُموعي	وأسألها متى شَطَّ المَزَارُ
أصبراً بَعْدَهُمْ ولنا ثلاثُ	عَدِمْتُ تَصْبُري وهُم جَوَارُ
أحن وما الذي يُجدي حَنِينِي	حنين الثوق فارقها الحَوَارُ
تقول عَوَاذِلِي واللَّيْلُ دَاجِ	وللجَوَازِ فِي الأُفُقِ انْجِدَارُ
تَمَنِّعُ من شَمِيمِ عَرَارٍ نَجْدِ	فما شِئِمُ البُرُوقِ عَلَيْكَ عَارُ

قلت: هذا البيت تمامه: «فما بَعْدَ العَشِيَّةِ من عَرَارٍ»، وهو من قطعة في الحماسة^(١)؛ فلما رأى هذا الشاعرُ القافيةَ مجرورةً، كَمَلَهُ بنصف من عنده، ليس بينه وبين الأول علاقة؛ لأنه ليس في الأول للبرق ذكرُ اللَّبَّةِ، ولو قال: «فما شِئِمُ العَرَارِ عَلَيْكَ عَارُ» لكان أتى بنصف جيد مُلائم للأول، وفيه هذا الجِناسُ المليح.

٣٦٤٣ - «أبو عبد الله التَّوْبُخْتِي» الحسين بن علي بن العباس التَّوْبُخْتِي. أبو عبد الله الكاتب، من بيت الفضل والعلم، والأدب والكتابة. كان يتولَّى الكتابةَ للأمير أبي بكر محمد بن رائق، وكان

(١) البيت للصِّمَّة عبد الله القشيري في الحماسة بشرح المرزوقي (٢/١٢٤٠).

٣٦٤٣ - «الكامل» لابن الأثير (٨/٣٣٠)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٢٧/٤١).

في مرتبة الوزراء ببغداد، مُدَبِّرَ الأمور، حاكماً على الدولة. ولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وتوفي سنة ست وعشرين وثلاثمائة.

٣٦٤٤ - «أبو طالب بن عَزَّوَر» الحُسَيْن بن عَلِي بن محمد بن عَزَّوَر، أبو طالب الأنماطي. روى عنه أبو شجاع الذَّهْلِي. وغيره.

ومن شعره [الطويل]:

وليلٍ عَطَطْنَا جَنِبَهُ بِمُدَامَةٍ كَأَنَّ سَنَاها جِلْدَةُ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ
على رِيَّاتٍ شَابَةِ الْغَيْثِ تُزَيِّها وَأَلْبَسَهَا وَشَيَّ الْحَدَائِقِ وَالزَّهْرِ
وَشُرِبَ كَأَمْثَالِ النُّجُومِ أَعِزَّة أَذَلَّتْ ظُبَى أَسِيافِهِمْ نَخْوَةَ الدَّهْرِ
قَسَمْتُ حَيَاتِي بَيْنَهُمْ خَيْرَ قِسْمَةٍ سَوَاءٌ فَلَا شَطْرَ يَزِيدَ عَلَى شَطْرِ
وأَفَرَشْتُهُمْ خَدَّتِي وَهِيَ كَرِيمَةٌ عَلَيَّ وَإِنْ كَانَتْ تُرَى أَخْمَصَ الْحَرِّ
ومنه [الطويل]:

سَقَى اللَّهُ لَيْلًا بِالثَّنِيَّةِ بَثُّهُ إِلَى أَنْ بَدَا بُزْدُ الظَّلَامِ سَحِيقًا
عَشِيَّةً كُنَّا فِي مُلَاءَةٍ صَبُوءَةٍ مِنْ الْوَجْدِ ضَمَّتْ شَائِقًا وَمَشُوقًا
لَيْلِي لَا الْهَجْرَانُ نَحْوِي شَاخِصٌ وَلَا يَجِدُ الْوَاشِي إِلَيَّ طَرِيقًا

قلت: شعر جيد في التوسط، وهو من تاجر كثير، وكان شعره كثيراً إلى الغاية. وقد اختار منه مهيأ في كتاب: «الصفوة».

٣٦٤٥ - «ابن أبي شريك الحاسب» الحُسَيْن بن عَلِي بن محمد بن عبد الله الْمُطَرِّز، أبو عبد الله بن أبي شريك الحاسب البغدادي. كان أقوم أهل عصره بالهندسة، وعلم الهيئة، والحساب، والجبر، والمقابلة والتسبة والضرب، وله في ذلك اليد الطولى.

سمع الحديث من الشريف عبد الوُدود بن عبد المتكبر بن المهتدي بالله، ومن عبد الرحمن بن عُبَيْد الله الحرفي، وغيرهما. وتوفي في سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة.

٣٦٤٦ - «ابن نَمَا الجَلِّي» الحُسَيْن بن عَلِي بن نَمَا بن حَمْدُون، أبو عبد الله بن أبي القاسم الكاتب، من الحلة السَّيْفِيَّة، البغدادي. كان يكتب لأمراء الجيوش، وفيه فضل وأدب. وكان رافضياً. توفي سنة ثمان عشرة وستمائة.

ومن شعره [الكامل]:

أَوْمِيضُ بَرْقٍ فِي الدُّجْنَةِ أَوْمَضَا أَمْ تَغُرُّ غَانِيَتِي بَلِيلٍ قَدْ أَضَا
أَسْكَبْتُمْ الْأَجْفَانَ فَيَاضَ الْحَيَا وَكَسَوْتُمْ الْأَحْشَاءَ أَلْهُوبَ الْغَضَا
يَا جَامِعِي الْأَضْدَادَ لِمَ لَمْ تَجْمَعُوا سُخْطًا مِمَّضًا لِلْفَوَادِ بِهِ الرِّضَا
زَمَنُ الْوِصَالِ تَقَوَّضَتْ أَيَّامُهُ يَا لَيْتَ دَهْرَ الْهَجْرِ كَانَ تَقَوَّضَا

قلت: شعر غثّ.



آخر الجزء الثاني عشر من كتاب «الوافي بالوفيات»،
يتلوه إن شاء الله تعالى: «الحسين بن عليّ بن محمد بن مُمُوّه».
والحمد لله ربّ العالمين. وصلى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلم.



محتوى الجزء الثاني عشر من كتاب الوافي بالوفيات

١٩٤ حُسن
١٩٣ أبو الحسن الباهلي البصري
١٩٤ الحسن البصري شرف الدين جعفر بن علي
١٩٤ حسن جلال الدين حفيد الحسن بن الصباح
٥٩ الحسن بن الحافظ لدين الله
٦ الحسن بن داود البُسْتَوِي الكردي
٥ الحسن بن داود الجعفري
٥ الحسن بن داود أبو علي الرقي
٥ الحسن بن داود بن عيسى بن محمد الملك الأمجد
٥ الحسن بن داود النقاد الكوفي أبو علي
٧ الحسن بن ذي النون بن أبي القاسم بن أبي الحسن الشعري أبو المكارم
٧ الحسن بن الربيع البواري
٨ الحسن بن رجاء بن أبي الضحّاك أبو علي الكاتب الجرجرائي
٩ الحسن بن رشيق القيرواني
١١ الحسن بن رشيق أبو محمّد العسكري
١٢ الحسن بن أبي الرعد الكاتب الخراساني
١٣ الحسن بن رمضان بن الحسن القاضي حسام الدين
١٣ الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة بن علي
١٥ الحسن بن زياد اللؤلؤي
١٦ حسن بن زيد بن إسماعيل
١٧ الحسن بن زيرك
١٨ الحسن بن سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى
١٨ الحسن بن سالم بن علي بن سلام
١٨ الحسن بن سعد بن إدريس بن خلف
١٨ الحسن بن سعد بن الحسن الخونجي
٢٢ الحسن بن أبي سعيد
١٩ الحسن بن سعيد بن أحمد بن عمرو بن المأمون
٢٠ الحسن بن سعيد بن جعفر

- الحسن بن سعيد أبو سعيد الخريبي ٢٢
- الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بندار الشاتاني ١٩
- الحسن بن سعيد أبو علي الغسقلاني المكي ٢٠
- الحسن بن سفيان بن عامر أبو العباس الشيباني النسوي ٢٢
- الحسن بن سلامة بن ساعد أبو علي الفقيه الحنفي ٢٩
- الحسن بن سلمان بن عبد الله بن الفتى النهرواني ٢٣
- الحسن بن سليمان بن أبي الحسن بن سليمان بن ريان ٢٤
- الحسن بن سليمان بن الخير الأنطاكي ٢٣
- الحسن بن سليمان بن سلام ٢٤
- الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي ٢٦
- الحسن بن سهل بن عبد العزيز المجوز ٢٨
- الحسن بن سوار أبو الخير ٢٨
- الحسن بن سوار أبو العلاء البغوي المروزي ٢٨
- الحسن بن سيف بن علي بن الحسن بن علي أبو علي العراقي ٢٩
- الحسن بن شاور بن طرخان بن حسن ٢٩
- الحسن بن شبيب الحافظ أبو علي المعمري البغدادي ٣٧
- الحسن بن شجاع بن رجاء أبو علي البلخي الحافظ ٣٦
- الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي أبو علي العكبري الحنبلي ٣٧
- الحسن بن صافي بن عبد الله أبو نزار بن أبي الحسن ٣٧
- الحسن بن صالح بن حي ٣٩
- الحسن بن الصباح الواسطي البغدادي البزار ٤٠
- الحسن بن طازاد الموصلي ٤٠
- الحسن بن طغج بن جفّ أبو المظفر الفرغاني الإخشيدي ٤٠
- الحسن بن الظريف الفارقي ١٩٤
- الحسن بن العباس بن الحسن بن الحسين ٤٠
- الحسن بن العباس بن علي بن الحسن الرستمي الشافعي ٤٠
- الحسن بن العباس بن أبي مهران الرازي الجمال المقرئ ٤١
- الحسن بن عبد الأعلى الأبنواوي اليماني البوسي ٤١
- الحسن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار بن أبي حصينة الأمير ٥٢
- الحسن بن عبد الله بن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد ٥٨
- الحسن بن عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد بن المثنى ٥٦
- الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل بن زيد بن حكيم العسكري ٤٩

- الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران أبو هلال العسكري ٥٠
- الحسن بن أبي عبد الله بن صدقة بن أبي الفتوح ٥٨
- الحسن بن عبد الله العثماني أبو عبد الله النيسابوري ٥٥
- الحسن بن عبد الله العُرنِي الكوفي ٥٥
- الحسن بن عبد الله أبو علي النَجَّار ٤٧
- الحسن بن عبد الله بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة ٥٩
- الحسن بن عبد الله لكذة ٥٥
- الحسن بن عبد الله بن محمد الكاتب البغدادي ٥٧
- الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو سعيد السيرافي ٤٧
- الحسن بن عبد الله النخعي ٥٤
- الحسن بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن علي بن الحسن بن المسلم ٥٨
- الحسن بن عبد الله بن ويحيان الراشدي ٥٨
- الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد أبو محمد الرامهرمزي الحافظ ٤٢
- الحسن بن عبد الرحمن بن عمر بن الحسن التميمي الأرمطي ٤١
- الحسن بن عبد الرحمن الكناني ٤٣
- الحسن بن عبد الرحمن بن هبة الله ٤٢
- الحسن بن عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون ٤٣
- الحسن بن عبد الصمد ٤٤
- الحسن بن عبد العزيز بن أحمد بن قرقرينا ٤٦
- الحسن بن عبد العزيز الجروي المصري الجذامي ٤٦
- الحسن بن عبد العزيز بن حَرْبُون ٤٦
- أبو الحسن بن عبد العظيم بن أبي الحسن بن أحمد بن إسماعيل المحدث ٤٧
- الحسن بن عبد الكريم بن عبد السلام بن فتح العُماري المغربي ٤٧
- الحسن بن عبد المجيد بن محمد ٥٩
- الحسن بن عبد الواحد بن أحمد بن الحسن بن الحُصَيْن الدسكري أبو القاسم ٥٩
- الحسن بن عبيد الله بن سليمان بن وهب أبو محمد ٦٠
- الحسن بن عبيد الله بن طعج بن جفّ الإخشيدي ٦١
- الحسن بن عبيد الله الفقيه أبو علي البتديجي الشافعي ٦١
- الحسن بن عثمان بن الحسن بن هشام أبو علي الصرصري ٦٢
- الحسن بن عثمان بن حمّاد بن حسان بن عبد الرحمن بن يزيد ٦٢
- الحسن بن عثمان الملك السعيد ٦٣
- حسن بن عدي بن أبي البركات بن صخر بن مسافر بن إسماعيل ٦٣

- الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي ٦٤
- الحسن بن غريب بن عمران الحرشي ٦٥
- الحسن بن علي بن إبراهيم الجويني أبو علي ٧٩
- الحسن بن علي بن إبراهيم بن الزبير القاضي المهذب ٨٢
- الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز ٧٦
- الحسن بن علي بن أحمد بن بشار بن زياد ١٠٥
- الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خلف ٧١
- الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس الوزير أبو علي نظام الملك ٧٧
- الحسن بن علي بن بركة بن عبدة ٨١
- الحسن بن علي بن أبي بكر بن يونس ١٠٨
- الحسن بن علي بن بنداد أبو علي الزنجاني ٩٠
- الحسن بن علي الحرمازي أبو علي ٨٨
- الحسن بن علي بن الحسن بن عبد الله بن مقلّة ٨٩
- الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي الأنصاري ٩٠
- الحسن بن علي بن حسن بن علي بن كثير بن علي العامري الساسكوني ٩٥
- الحسن بن علي بن الحسن ماهر بن طاهر بن أبي الحسن ١٢١
- الحسن بن علي بن الحسن محيي الدين الموصلّي ١٠٤
- الحسن بن علي بن أبي الحسن بن منصور ١٠١
- الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي زين العابدين ٦٩
- الحسن بن علي بن حمّد بن حميد بن إبراهيم بن شنار ١١٥
- الحسن بن علي بن حمزة بن محمد ٨٠
- الحسن بن علي بن خلف البربهاري ٩٠
- الحسن بن علي بن خلف أبو علي الأموي القرطبي ١٠٠
- الحسن بن علي بن داود جمال الدين الفارقي ١٢٠
- الحسن بن علي بن زكريا بن صالح ١٠٢
- الحسن بن علي بن أبي سالم المعتمر بن عبد الملك بن ناهوج ٨٦
- الحسن بن علي بن أبي السعد الكوفي ١٠٧
- الحسن بن علي بن سعيد بن عبد الله علم الدين أبو علي الشاتاني ١٠٩
- الحسن بن علي بن سعيد بن علي بن هبة الله بن علي ٨٥
- الحسن بن علي بن شبيب أبو علي المعمرى ٧٠
- الحسن بن علي بن صالح أبو علي الهمداني ٩١
- الحسن بن علي بن صدقة جلال الدين ٩١

- الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ٦٧
- الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخري ٩٣
- الحسن بن علي بن عبد الله البصري المؤدب ٩٢
- الحسن بن علي بن عبد الله أبو عبد الله الشهرزوري ١٠٠
- الحسن بن علي بن عبد الله أبو علي العطار الأقرع المؤدب ٧٧
- الحسن بن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة ١٠٨
- الحسن بن علي بن عفان العامري أبو محمد الكوفي ٧٧
- الحسن بن علي العلوي ١٠٤
- الحسن بن علي أبو علي البدوي ١٠٤
- الحسن بن علي أبو علي بن عضد الدولة ٩٧
- الحسن بن علي بن عمر الزنجاني ٩٢
- الحسن بن علي بن عمرو ٨٨
- الحسن بن علي بن عمرو بن غلام الزهري ١٠٣
- الحسن بن علي بن عيسى بن الحسن الإمام المحدث ٩٩
- الحسن بن علي بن غسان أبو عمرو ٨٧
- الحسن بن علي بن أبي القاسم الحسين بن الحسن ١٠٠
- الحسن بن علي الكاتب المغربي ٩٤
- الحسن بن علي بن المبارك بن عبد العزيز ٩٢
- الحسن بن علي بن محمد بن إبراهيم بن أحمد القطان ٨٧
- الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن جعفر أبو علي الوخشي ١٠١
- الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن وهب التميمي ٧٥
- حسن بن علي بن محمد الأمير عماد الدين بن النشابي ٩٩
- الحسن بن علي بن محمد بن باري الكاتب ١٢٠
- الحسن بن علي بن محمد بن الحسن ٧٧
- الحسن بن علي بن محمد بن الحسين بن صدقة ١٠٠
- الحسن بن علي بن محمد بن عدنان بن شجاع الحمداني بدر الدين ١١٠
- الحسن بن علي بن محمد أبو علي ٩٧
- الحسن بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن عبيد الله بن السوادي ١٠٢
- الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا أبو محمد العسكري ٧٠
- الحسن بن علي بن محمد الهذلي الحلواني ١٠٣
- الحسن بن علي المدائني النحوي ٨٨
- الحسن بن علي بن المرتضى بن علي بن محمد بن الداعي ١٠٣

- الحسن بن علي المسوحي ٢٠٣
- الحسن بن علي بن مكّي بن إسرائيل بن حمّاد ٢٠٢
- الحسن بن علي أبو منصور القرميسيني ٢٠٤
- الحسن بن علي بن نباة جمال الدين الفارقي ٢٢١
- الحسن بن علي بن نصر ٢٨٠
- الحسن بن علي بن نصر بن عقيل أبو علي العبدي ٢٨٠
- الحسن بن علي بن أبي نصر بن النحاس ١٠٩
- الحسن بن علي بن يحيى بن تميم ٧٤
- الحسن بن عمارة بن مضرب البجلي ١٢٢
- الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب بدر الدين ١٢٢
- الحسن بن عمر بن الحسن بن يونس ١٢٢
- الحسن بن عمر بن عبد الله أبو علي المقرئ ١٢٢
- الحسن بن عمر بن عيسى بن خليل الدمشقي الكردي ١٢٢
- أبو الحسن بن أبي عمرو الخياط ١٩٣
- الحسن بن عمرو الفقيمي الكوفي ١٢٥
- الحسن بن عيّاش بن سالم ١٢٥
- الحسن بن عيسى ابن الإمام المقتدر بن المعتضد ١٢٥
- الحسن بن عيسى بن ماسرجس ١٢٥
- أبو الحسن بن غزال الطيب ٦٥
- الحسن بن الفتح بن حمزة بن الفتح ١٢٦
- الحسن بن أبي الفتح بن أبي النجم بن وزير ١٢٦
- الحسن بن الفضل بن الحسن بن الفضل بن الحسن بن علي الأدهي ١٢٦
- الحسن بن الفضل بن سهلان ١٤٦
- الحسن بن أبي الفضل أبو علي الشرمقاني ١٢٧
- الحسن بن أبي الفضل أبو محمد النسوي ١٢٧
- الحسن بن القاسم بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم ١٢٨
- الحسن بن القاسم بن دُحيم ١٢٧
- الحسن بن القاسم الطبري ١٢٨
- الحسن بن القاسم أبو علي الرازي ١٢٧
- الحسن بن القاسم بن علي الواسطي ١٢٧
- حسن بن قتادة بن إدريس بن مُطاعن بن عبد الكريم ١٢٩
- حسن بن قحطبة بن شبيب الطائي ١٣٠

- حسن بن كُرّ فتح الدين البغدادي ١٣١
- حسن الكردي ١٩٤
- الحسن بن مالك أبو العالية الشامي ١٣١
- الحسن بن المبارك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الخَلّ ١٣٢
- الحسن بن المبارك بن محمد بن يحيى الزبيدي ١٣٣
- الحسن بن المحسن أبو علي الحلّي ١٣٣
- الحسن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي أبو نصر اليونارتي ١٣٥
- الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الفضل بن غالب الكرمانى ١٣٥
- الحسن بن محمد بن أحمد العسال ١٦٦
- الحسن بن محمد بن أحمد أبو علي الآمدي ١٣٥
- الحسن بن محمد بن أحمد بن علي أبو محمد بن أبي عبد الله ١٣٦
- الحسن بن محمد بن أحمد بن نجا الإربلي الرافضي الفيلسوف ١٥٤
- الحسن بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ١٣٦
- الحسن بن محمد بن إسحاق بن الأزهر ١٦٦
- الحسن بن محمد بن إسماعيل بن أبي العزّ بن علي ١٣٧
- الحسن بن محمد بن أعين الحرّاني ١٣٤
- الحسن بن محمد بن أيوب بن سليمان ١٣٧
- الحسن بن محمد التميمي القاضي التاهرتي ١٤٨
- الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن أبي سعد ١٦٥
- الحسن بن محمد بن حبيب ١٤٩
- الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي الصغاني ١٥٠
- الحسن بن محمد بن الحسن بن زكرويه التميمي ١٣٨
- الحسن بن محمد بن الحسن بن أبي سهل ١٣٨
- الحسن بن محمد بن الحسن شيخ الرافضة ١٥٦
- الحسن بن محمد بن الحسن فخر الدين ١٤٤
- الحسن بن محمد بن الحسن الفقيه أبو علي الساوي الشافعي ١٦٦
- الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون ١٣٩
- الحسن بن محمد السهواجي ١٥٢
- الحسن بن [محمد بن] شرفشاه السيد ركن الدين أبو محمّد ٣٦
- الحسن بن محمد الشيخ نجم الدين الصفدي ١٥٩
- الحسن بن محمد بن الصباح أبو علي الزعفراني ١٤٧
- الحسن بن محمد الصلحي ١٣٩

- الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي ١٥٧
- الحسن بن محمد بن عبد الله بن هارون ١٣٩
- الحسن بن محمد بن عبد الصمد ٤٤
- الحسن بن محمد بن عبد الوارث بن الطيب ١٤٢
- الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان ١٤٣
- الحسن بن محمد بن عبدوس ١٤٣
- الحسن بن محمد بن عزيز ١٥٢
- الحسن بن محمد بن علي الأنصاري ١٤٨
- الحسن بن محمد بن علي بن الحسن بن أحمد بن المسلمة ١٤٦
- الحسن بن محمد بن علي بن رجاء أبو محمد اللغوي ١٤٤
- الحسن بن محمد بن علي بن أبي الضوء ١٤٦
- الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ١٣٣
- الحسن بن محمد بن علي بن طوق ١٤٧
- الحسن بن محمد بن علي بن فهد ١٥٣
- الحسن بن محمد بن علي القومسي ١٥٣
- الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن بابشاذ ١٤٦
- الحسن بن محمد بن علي بن هارون بن إسحاق ١٤٤
- الحسن بن محمد بن عمر بن علي ١٥٣
- حسن بن محمد بن قلاوون السلطان الملك الناصر ١٦٦
- الحسن بن محمد الماسرجسي ١٣٤
- الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن عمروك ١٥٦
- الحسن بن محمد بن المستنير ١٥٧
- الحسن بن محمد بن هبة الله شرف الدين قطنبه ١٥٨
- الحسن بن محمد بن هبة الله بن عبد الله ١٥٧
- الحسن بن محمد هيثمون أبو طالب الدلائي الجهمي ١٤٩
- الحسن بن محمد بن يوسف الزنجاني ١٥٣
- الحسن بن مخلد بن الجراح ١٦٧
- الحسن بن المرتضى بن محمد بن زيد النقيب ١٦٨
- الحسن بن مسعود بن الحسن ١٦٨
- الحسن بن مسلم بن أبي الحسن بن أبي الجود القادسي ١٦٩
- الحسن بن مظفر بن الحسن الحاتمي ١٦٩
- الحسن بن مظفر بن عبد المطلب بن عبد الوهاب ١٧٠

- الحسن بن مظفر النيسابوري ١٦٩
- الحسن بن معالي بن مسعود بن الحسين بن الباقلاني ١٧٠
- الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ١٧١
- الحسن بن مكرم ١٧١
- الحسن بن منصور أبو غالب ١٧٢
- الحسن بن منصور بن محمد بن المبارك ١٧٢
- الحسن بن المهدي أبو النجيب العلوي الخراساني ١٧٤
- الحسن بن مهيار بن مرزويه ١٧٤
- الحسن بن موسى الأشيب ١٧٥
- الحسن بن موسى أبو محمد النوبختي ١٧٤
- الحسن بن ميمون النصري ١٧٥
- الحسن بن ناصر بن أبي بكر بن باناز بن محمد ١٧٥
- الحسن بن نقيش ١٧٥
- الحسن بن نوح أبو منصور القمري ١٧٦
- الحسن بن هارون بن حسن ١٧٦
- الحسن بن هانيء بن عبد الأول بن الصباح أبو نواس ١٧٦
- الحسن بن هبة الله بن أبي البركات محفوظ بن الحسن بن محمد ١٨٢
- الحسن بن هبة الله الحسن بن علي بن الدوامي ١٨٠
- الحسن بن هبة الله بن عبد السيد ١٨٢
- الحسن بن هبة الله بن محمد بن علي بن المطلب ١٨١
- الحسن بن هبة الله بن المظفر بن علي بن الحسن بن المسلمة ١٨١
- الحسن بن هبة الله بن يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الباقي بن البوقي ١٨١
- الحسن بن هلال بن محمد بن هلال ١٨٣
- الحسن بن وصيف ١٨٣
- الحسن بن الوليد أبو القاسم العريف النحوي ١٨٤
- الحسن بن وهب بن الحسن أبو علي الجومي الفارسي ١٨٤
- الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين بن قيس ١٨٤
- الحسن بن يحيى بن رويل ١٨٨
- الحسن بن يحيى بن الصباح بن الحسين بن علي ١٨٩
- الحسن بن يحيى بن محمد بن تميم بن الحسين ١٨٨
- الحسن بن يحيى بن محمد الخياط ١٨٩
- الحسن بن يحيى بن عمارة ١٨٧

١٨٨	الحسن بن يحيى بن قيس
١٩٠	الحسن بن يسار البصري
١٩١	الحسن بن يعقوب بن أحمد بن محمد
١٩٢	الحسن بن يوسف بن محمد بن أحمد
١٩٥	ابن حَسُول، علي بن الحسن بن حَسُول الهمذاني
١٩٥	حُسَيْل بن جابر العبسي القطعي
١٩٥	حسيل بن نويرة الأشجعي
١٩٦	الحسين بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان
١٩٥	الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر أبو عبد الله الجوزقاني
١٩٦	الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن يوسف
١٩٥	الحسين بن إبراهيم بن الخطّاب أبو عبد الله الكاتب
١٩٦	الحسين بن إبراهيم الدينوري
١٩٦	الحسين بن إبراهيم بن عبد الله أبو عبد الله المقرئ الأنباري
١٩٧	الحسين بن إبراهيم أبو عبد الله النظري
٢٠٤	الحسين بن أحمد بن بطّويه
٢٠٣	الحسين بن أحمد بن البغديدي
٢٠٠	الحسين بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن محمودية
٢٠٩	الحسين بن أحمد بن الحسين بن سعد
١٩٩	الحسين بن أحمد بن الحسين بن علي بن الحسن الحربي
١٩٩	الحسين بن أحمد بن الحسين بن عيسى بن رستم المادرائي
٢٠٠	الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان
٢٠٩	الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بُكَيْر
٢٠٩	الحسين بن أحمد بن علي بن أحمد بن هبة الله
٢٠١	الحسين بن أحمد بن علي بن البقال
٢٠١	الحسين بن أحمد بن علي بن جعفر الشقاق الفرضي
٢٠٩	الحسين بن أحمد بن علي بن محمد
١٩٨	الحسين بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله لأرقط
٢٠٤	الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن حجاج
٢٠٣	الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا
٢٠٩	الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة بو عبد الله النعالي
٢١٠	الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد بن شماخ
٢٠٢	الحسين بن أحمد بن محمد بن عمر الأنصاري

- الحسين بن أحمد بن المغلس ٢٠٢
- الحسين بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن ١٩٨
- الحسين بن أحمد بن يعقوب ٢٠٤
- الحسين بن إدريس بن المبارك بن الهيثم ٢١٠
- الحسين بن إسحاق بن إبراهيم بن زيد ٢١١
- الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان ٢١١
- الحسين بن إياز الدين جمال الدين ٢١٢
- الحسين بن بشر أبو القاسم المصري ٢١٢
- الحسين بن أبي جعفر ٢١٤
- الحسين بن أبي جعفر بن محمد الخالع الرافقي ٢١٤
- حسين بن جندر الأمير ٢١٥
- الحسين بن حُرَيْث بن الحسن بن ثابت بن قطبة ٢١٧
- الحسين بن أبي الحسن ٢٢١
- الحسين بن الحسن بن الحسين الأمير ٢٢١
- الحسين بن الحسن بن الحسين بن عبد الله بن حمدان ٢١٨
- الحسين بن الحسن بن الخصب العباسي ٢١٧
- الحسين بن الحسن بن سهل ٢١٨
- الحسين بن الحسن بن عبد الله ٢١٨
- الحسين بن الحسن بن علي بن أحمد أبو عبد الله الصوفي التكريتي ٢١٩
- الحسين بن الحسن بن علي بن حمزة بن محمد ٢٢٠
- الحسين بن الحسن أبو علي الرخجي ٢٢٠
- الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم ٢١٧
- الحسين بن الحسن بن محمد أبو القاسم بن البر ٢١٩
- الحسين بن الحسن أبو معين الرازي ٢١٩
- الحسين بن الحسن بن يسار بن مالك البصري ٢١٨
- الحسين بن الحسين الملك علاء الدين ٢٢٢
- الحسين بن الحسين بن يحيى ٢٢٢
- الحسين بن حفص الهمذاني ٢٢٢
- الحسين بن حمدان بن حمدون ٢٢٣
- الحسين بن حمزة بن الحسين بن حيش ٢٢٣
- الحسين بن خضر بن محمد بن حَجِّي بن كرامة ٢٢٣
- الحسين بن الخضر بن محمد أبو علي البخاري القشيدنزي ٢٢٣

- ٢٢٦ الحسين بن داود بن علي بن عيسى بن محمد بن القاسم
- ٢٢٦ الحسين بن داود بن معاذ
- ٢٢٦ الحسين بن ذكوان
- ٢٢٦ الحسين بن رُوح بن بحر
- ٢٢٧ الحسين بن زيد بن السيد الحسن بن علي بن أبي طالب
- ٢٢٧ الحسين بن زيد بن علي بن الحسين الزيدي
- ٢٢٧ الحسين بن زيد بن علي بن الحسين العلوي
- ٢٢٧ الحسين بن سعد بن الحسين أبو علي الآمدي
- ٢٢٨ الحسين بن سليمان بن أبي الحسن شرف الدين
- ٢٣٤ الحسين بن سليمان بن فرارة شهاب الدين
- ٢٣٤ الحسين بن شعيب
- ٢٣٥ الحسين بن صالح
- ٢٣٥ الحسين بن الضحّاك بن ياسر
- ٢٣٩ الحسين بن عبد الله بن أحمد الخرقى الحنبلي
- ٢٥٥ حسين بن عبد الله بن أبي بكر بن علي ظهير الدين الغوري
- ٢٣٩ الحسين بن عبد الله التركي
- ٢٣٩ الحسين بن عبد الله بن الحسين
- ٢٥٨ الحسين بن عبد الله بن الحسين عماد الدين
- ٢٣٩ الحسين بن عبد الله بن الخطيب
- ٢٥٦ الحسين بن عبد الله بن رواحة أبو علي الأنصاري
- ٢٤٢ الحسين بن عبد الله بن سينا البخاري أبو علي
- ٢٣٨ الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس
- ٢٣٨ الحسين بن عبد الله بن علي بن القاسم بن البقال الدّلال
- ٢٣٨ الحسين بن عبد الله بن ورقاء أبو صفوان الشيباني
- ٢٥٨ الحسين بن عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن الحسين
- ٢٥٩ الحسين بن عبد الرحمن بن شأس
- ٢٥٩ الحسين بن عبد الرحمن بن محبوب الأنصاري الغزي
- ٢٥٩ الحسين بن عبد الرحيم بن الوليد بن عثمان
- ٢٥٩ الحسين بن عبد السلام
- ٢٦٠ الحسين بن عبد الملك بن الحسين بن محمد بن علي
- ٢٦٠ الحسين بن عبد الواحد الشهراباني
- ٢٦٠ الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري

- ٢٦١ الحسين بن عتيق بن الحسن بن رشيق الربيعي الأندلسي
- ٢٦١ الحسين بن عتيق بن الحسين بن عتيق
- ٢٦١ حسين بن عزيز بن أبي الفوارس
- ٢٧٨ الحسين بن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن بكر بن شبيب
- ٢٨١ الحسين بن علي بن أحمد الناصر
- ٢٨١ الحسين بن علي بن أبي بكر بن أبي الحسن
- ٢٨٢ الحسين بن علي بن حسن بن حسن صاحب فتح
- ٢٧٣ الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف
- ٢٦٢ الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
- ٢٧٣ الحسين بن علي بن الحسين أبو الفوارس
- ٢٨٣ الحسين بن علي بن سعيد بن حامد بن عثمان
- ٢٦٦ الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما
- ٢٨٣ الحسين بن علي بن العباس النوبختي
- ٢٨٤ الحسين بن علي بن محمد بن عبد الله المطرّز
- ٢٦٨ الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد
- ٢٨٤ الحسين بن علي بن محمد بن عزّور
- ٢٨٤ الحسين بن علي بن نما بن حمدون
- ٢٦٦ الحسين بن علي بن يزيد بن داود بن يزيد أبو علي النيسابوري
- ٢٦٧ الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي

كِتَابُ
الْوَفَاءِ بِالْوَفَاءِ

تأليف
صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي

٧٦٤ هـ
(المجلد الثالث من حشر)

(الحسين بن علي بن القيم - الذبح بن ثلث اليهودي)

طالعه
يحيى بن حجي الشافعي ابن أيبك الصفدي رحمه الله أحمد بن مسعود

تحقيق واعتناء

أحمد الأرنؤوط - تزيين مصطفى

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الطبعة الأولى



DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

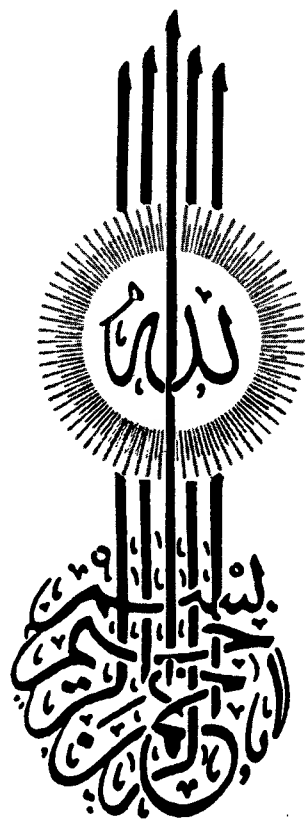
دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

كتاب
الوفاء بالوفاء



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ أَعِنِّ

تتمة

٣٦٤٧ - «ابن القُثم» الحسين بن علي بن محمد بن مُمويه، أبو عبد الله المعروف بابن قُثم. وُلد بزَبِيد. قال العماد الكاتب: «هو من شعراء القصر الأقرب، عصره متقدّم. وكان معاصر ابن سنان الخفاجي أو بعده بقریب، وكان الأمير المفضل نجم الدين أبو محمد ابن قُضَال ينشدني من شعره، وذكر أن ابن القُثم سمع بيتاً لابن سنان الخفاجي قد ابتكر معناه وقد أحسن صياغة مغزاه وهو [الطويل]:

طَوَيْتُ إِلَيْكَ الْبَاخِلِينَ كَأَنِّي سَرَيْتُ إِلَى شَمْسِ الضُّحَى فِي الْغِيَاهِ
فَقَالَ ابْنُ الْقُثَمِ يَذْكُرُ أَنَّهُ مَدَحَ الْمَمْدُوحَ فَأَجَازَ شِعْرَهُ وَأَجَازَهُ وَفَرَّ: [الطويل]

وَلَمَّا مَدَحْتُ الْهَبْرِيَّ^(١) بَنَ أَحْمَدٍ أَجَازَ وَكَافَانِي عَلَى الْمَدْحِ بِالْمَدْحِ
فَعَوَّضَ عَنْ شِعْرِي بِشِعْرِ زَادَنِي عَطَاءُ فَهَذَا رَأْسُ مَالِي وَذَا رِبْحِي
لَفِظْتُ مَلُوكَ الْأَرْضِ حَتَّى رَأَيْتُهُ فَكُنْتُ كَمَنْ شَقَّ الظَّلَامَ إِلَى الصُّبْحِ
قَالَ: وَكَانَ أَبُوهُ يَشْعُرُ أَيْضاً، وَسَادَ فِي أَيَّامِ الدَّاعِي عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الصُّلَيْحِيِّ. وَكَتَبَ وَلَدَهُ الْحُسَيْنُ هَذَا عَلَى طَرِيقِ ابْنِ مُثَلَّةَ وَحَكَاهُ، وَكَانَ شَاعِراً مَتَرَسِّلاً يَكْتُبُ عَنِ الْحُرَّةِ^(٢)، وَأُورِدَ لَهُ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ [البسيط]:

مُشَهَّرُ الْفَضْلِ إِنْ شَمْسُ الضُّحَى احْتَجَبَتْ عَنْ الْعَيُونِ أَضَاءَ الْأَفَقِ سَوْءَ دَدُهُ

٣٦٤٧ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٠/١٣٠ - ١٤٧)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر (١/٣٨١)، و«خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) (٣/٧٤ - ١٠٠)، و«تاريخ اليمن» لمحمود (٩٧ - ٩٩ - ٢٢٨) الحاشية (٢)، و«تاريخ اليمن» لعمارة (٢٢٨ - ٣٢٤) والحواشي، و«تكملة ديوان عمارة» (٥٦٧ - ٥٦٨)، و«تاريخ اليمن الثقافي» (٤/١٠٠)، و«غاية الأمان في أخبار القطر اليماني» (٢٧٣ - ٢٧٤)، والصليحيون (١٠٣ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٥٩)، و«دائرة معارف البستاني» (٣/٤٦٧)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٢٤٦).

(١) في الصليحيين: الهزبري.
(٢) لقب كان يطلق على أروى بنت أحمد الصليحية زوجة الداعي علي بن محمد الصليحي. انظر: «تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن» لتاج الدين اليماني (ص ٥٧).

مات الكرام فأخيثهم مآثره
لولا المخافة من أن لا تدوم له
كأنه خاف أن ينسى السماح فما
منها:

الموقدون إذا باثوا فواضِل ما
بكل غضبٍ تخرُّ الهامُ ساجدةً
ومنه يمدحُ عبد الواحد بن بشار [الكامل]:
ولئن ذكرتُ هوى الطَّعائن جملةً
وكما يُعدُّ الأكرمون جماعةً
ومنه [الطويل]:

معاليك لا ما شيدته الأوائِل
وما السَّغْدُ إلا حيث يَمُت قاصداً
إذا رُمْتَ صيداً فالملوك طرائدُ
ومذ رُمْتَ إيراد العوالي تيقنتُ
وقد عَشَقْتُ أسيافك الهامُ منهم
ملكٌ يَفْضُ الجيشَ والجيشَ حافلُ
سحاب عَواديه لَجِينٌ وعَسَجِدُ
تَوَقَّى الأعادي بأسه وهو باسمُ
ومجدك لا ما قاله فيك قائلُ
وما النَّضْرُ إلا حيث ينزل نازلُ
أمامك تسعى والرماح أجادلُ
نفوس الأعادي أنهن مناهلُ
فكلُّ حُسامٍ مُرهفُ الحدِّ ناجلُ
ويُخجلُ صَوْبُ المُنزِن والمزُن هاطِلُ
وليت عَواديه قنأ وقنابلُ
ويرجو الموالى جوده وهو صائلُ

قلت أنا: وكتب رسالته المشهورة عنه إلى أبي جَمِير سبأ بن أبي السعد أحمد بن المظفر بن علي الصُّلَيْحِي اليماني بعد انفصاله عنه. رواها الحافظ أبو الطاهر السلفي عنه سنة اثنتين وستين وخمسائة، والرسالة المذكورة: «كُتِبَ عَبْدُ حَضْرَةِ السُّلْطَانِ الْأَجَلِّ، مَوْلَايَ رَبِيعِ الْمُجْدِبِينَ وَقَرِيعِ الْمُتَأَدِّبِينَ، جَلَاءُ الْمُلتَبَسِ وَذَكَاءُ الْمُقْتَبَسِ، شَهَابُ الْمُجْدِ الثَّاقِبِ وَنَقِيبُ ذَوِي الْمُنَاقِبِ، أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ، وَأَدَامَ غُلُوهُ وَارْتِقَاءَهُ، مَا أَجَابَتِ الْعَادِيَةُ الْمُسْتَغِيرَ وَلَزِمَتِ الْيَاءُ التَّصْغِيرَ، وَجَعَلَ رُتْبَتَهُ فِي الْأَوَّلِيَّةِ وَافِرَةَ السَّهَامِ كَحَرْفِ الْاسْتِفْهَامِ، وَكَالْمَبْتَدَأِ لِأَنَّهُ وَإِنْ تَأَخَّرَ فِي النَّيَّةِ^(١)، فَإِنَّهُ مُقَدَّمٌ فِي النَّيَّةِ. وَلَا زَالَتْ حَضْرَتُهُ لِلْفُؤُودِ مُزْدَحَمًا، وَمِنَ الْحَوَادِثِ جَمِئًا، حَتَّى يَكُونَ فِي الْعَلَاءِ بِمَنْزِلَةِ حَرْفِ الْاسْتِغْلَاءِ، فَإِنَّهُمْ لِحُرُوفِ اللَّيْنِ حَصُونٌ، وَمَا جَاوَرَهُنَّ، عَلَى الْإِمَالَةِ مَصُونٌ، وَلَا زَالَ عَدُوُّهُ كَالْأَلْفِ فِي أَنَّ حَالَهَا يَخْتَلِفُ فَتَسْقُطُ فِي صِلَةِ الْكَلَامِ لَا سِيَّما مَعَ الْإِلَامِ. وَلَا يَكُونُ أَوْلَا بِحَالٍ وَإِنْ تَقَدَّمَ هُمُزٌ فَاسْتِحَالٌ، لِأَنَّهُ - أَدَامَ اللَّهُ غُلُوَّهُ - أَحْسَنَ إِلَيَّ ابْتِدَاءً، وَنَشَرَ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِهِ رَدَاءً، أَرَادَ

(١) كذا في الأصل، وربما الصواب البنية.

إخفائه فكشَفَ خَفَاءَهُ. ومن شَرَفَ الإحسانِ سقوطُ ذكرِهِ عن اللسانِ، كالمفعولِ رُفِعَ رُفَعِ الفاعلِ الكاملِ لَمَّا حُدِفَ مِنَ الكلامِ ذِكْرُ العاملِ. يُهْدِي إِلَيْهِ سَلاماً، ما الرُّوضُ ضاحِكُهُ النَّوْضُ^(١)، غِرْسَ وَحُرْسَ وَسُقْيَ وَوُقْيَ وَغَيْثَ وَصَيْبَ، فَأَخَذَ مِنْ كُلِّ نَوْءٍ بِنَصِيبٍ، زهَاهُ الرَّهْرُ وسَقَاهُ النَّهْرُ. جاورَ الأضَا^(٢)، فَحَسَنَ وَأَضَا. رَتَعَتْ فِيهِ الْفُورُ^(٣)، ومرَحَ بِهِ الْعَصْفُورُ، فَاطَّلَعَ مِنَ التَّمَرَادِ^(٤) وقد ظَفَرَ بالمرادِ. فنظَرَ إِلَى أَقَاحِيهِ تَفَتَّرُ فِي نَوَاحِيهِ، وَإِلَى الْبَهَارِ يُضَاحِكُ شَمْسَ النَّهَارِ، فَجَعَلَ يَلِثُ مِنْ وَرْدِهِ حُدُوداً، وَيَهْصِرُ مِنْ أَغْصَانِهِ قُدُوداً، وَيَقْتَبِسُ النَّارَ مِنَ الْجُلُنَارِ، وَيَلْتَمَسُ الْعَقِيقَ مِنَ الشَّقِيقِ. فَعَرَدَ ثِمَلاً، وَغَثَى خَفِيفاً وَرَمَلاً، بِأَطْيَبِ مِنْ نَفْحَتِهِ الْمُسْكِيَّةِ، وَأَعْطَرَ مِنْ رَائِحَتِهِ الزَّكِيَّةِ. مع أَنِّي، وَإِنْ أَهْدَيْتُهُ فِي كُلِّ أَوَانٍ عَنْ أَداءِ مَا يَجِبُ عَلَيَّ غَيْرَ وَأَنْ، أَعَدُّ نَفْسِي السُّكَيْتَ لِلْأَحَقِّ^(٥) لَمَّا يَجِبُ عَلَيَّ مِنَ الْحَقِّ. [أثرت] فَعَثَرْتُ وَجَهِدْتُ فَمَا أَثَرْتُ. فَأَنَا بِحَمْدِ اللَّهِ فِي حَالِ خُمُولٍ وَقُنُوعٍ، وَجَنَابٍ عَنْ غَيْرِ الْغَيْرِ مَمْنُوعٍ، فَارَقْتُ الْمَثُوجَ بِأَزَالِ^(٦)، وَلَزِمْتُ الْخُمُولَ وَالْإِعْتَزَالَ، سَغِي سَغْيَ الْجَاهِدِ، وَعِشِي عِشَى الزَّاهِدِ. بِلَدِ الْأَدِيبِ فِيهِ غَرِيبٌ، وَالْأَرِيبُ كَالْمُرِيبِ، إِنْ تَكَلَّمَ اسْتَقِيلَ، وَإِنْ سَكَتَ اسْتَقِيلَ. مَنَازِلُهُ كُبُيُوتِ الْعَنَاقِبِ، وَمَعِيشَتُهُ كَعُجَالَةِ رَاكِبٍ، فَهُوَ كَمَا قَالَ أَبُو تَمَامٍ حَيْثُ قَالَ^(٧) [الكامل]:

أَرْضُ الْفِلَاحَةِ لَوْ أَتَاهَا جَزُولٌ أَعْنِي الْخُطِيبَةَ لَاغْتَدَى حَرَائِا
لَمْ آتِهَا مِنْ أَيِّ بَابٍ جِئْتُهَا إِلَّا حَسِبْتُ بَيُوتَهَا أَجْدَاثَا
تَضَدَّى بِهَا الْأَفْهَامُ بَعْدَ صِقَالِهَا وَتَرَدُّ ذُكْرَانُ الْعُقُولِ إِنَاثَا
أَرْضُ خَلَعْتُ اللَّهُوَ خَلَعِي خَاتَمِي فِيهَا وَطَلَقْتُ السُّرُورَ ثَلَاثَا

وَأَمَّا حَالُ عَبْدِهِ بَعْدَ فِرَاقِهِ فِي الْجَلَدِ، فَمَا حَالُ أُمِّ تَسْعَةٍ مِنَ الْوَلَدِ ذَكَورٍ كَانَهُمْ عُقْبَانُ وَكُورٍ. اخْتَرَمَ مِنْهُمْ ثَمَانِيَّةً، فَهِيَ عَلَى التَّاسِعِ حَانِيَّةٌ. نَادَى النَّذِيرُ فِي الْبَادِيَةِ: يَا لِلْعَادِيَةِ يَالْعَادِيَةِ. فَلَمَّا سَمِعَتِ الدَّاعِيَ وَرَأَتْ الْخَيْلَ وَهِيَ سَوَاعِي، جَعَلَتْ تُنَادِي وَلَدَهَا: الْأَنَاءَةُ الْأَنَاءَةُ، وَهُوَ يَنَادِيهَا: الْقَنَاءَةُ، الْقَنَاءَةُ. [الكامل].

بَطْلٌ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْجِهِ^(٨) يُحْدَى نِعَالُ السُّبْتِ^(٩) لَيْسَ بِتَوَامٍ

(١) النوض وجمعها أنواض هي الأودية وقنايق الماء (اللسان: نَوْض).

(٢) الأضَا: مسيل الماء المتصل بالغدير (اللسان: أضا).

(٣) الفور: الظباء.

(٤) جمعها تماريد وهو برج صغير للحمام.

(٥) السكيت: آخر خيل الحلية في السبع.

(٦) أزال: هي صنعاء.

(٧) انظر: «ديوان أبي تمام» (١/٣٢٢).

(٨) في «معجم الأدباء» سرحة، وهي الشجرة العظيمة، كناية عن ضخامتها، والبيت لفترة في معلقته برواية النحاس، القسم الثاني (٥١٨).

(٩) السبت: جلود البقر وسائر الوحش.

فَحِينَ رَأَتْهُ يَخْتَالُ فِي غُضُونِ الزَّرْدِ الْمَضُونِ أَنْشَأَتْ تَقُولُ [المتدارك]:
 أَسَدٌ أَضْبَطُ^(١) يَمْشِي بَيْنَ طَرْفَاءٍ^(٢) وَغِيلِ
 لُبْسُهُ مِنْ نَسِجِ دَا وَدَ كَضْخَضَاحِ الْمَسِيلِ
 فعرض له في العادية أسد هضور كأن ذراعه مسد معصور [الكامل]^(٣):
 فَتَطَاعَنَا وَتَوَافَقَتْ خَيْلَاهُمَا وَكِلَاهُمَا بَطْلُ اللَّقَاءِ مُقَنَّنُ
 فلما سمعت صياح الرعيل، برزت من الصّرم بصير قد عيل، فسألت عن الواحد. فقيل لها:
 «لَحْدَهُ الْأَلَاجِد» [الوافر]^(٤):

فَكَرَّرْتُ تَبْتَغِيهِ فَصَادَفْتُهُ عَلَى دَمِهِ وَمَضَرَعِهِ السَّبَاعَا
 عَبَثْنَ بِهِ فَلَمْ يَتَرَكْنَ إِلَّا أَدِيمًا قَدْ تَمَزَّقَ أَوْ كُرَاعَا
 بأشد من عبده تأسفاً ولو أعظم كمداً ولا تلهاً. وإنه ليعتف نفسه دائماً ويقول لها لائماً: «لو
 قَطَنْتِ لَقَطَنْتِ، ولو عَقَلْتِ لَمَا انْتَقَلْتِ، ولو سَعِدْتِ لَمَا بَعُدْتِ». فتقول له مجيبة: «ليس كما
 ظننت، بل لو قَدِمْتُ لَتَدِمْتُ، ولو رَجَعْتُ لَمَا هَجَعْتُ»^(٥) [الطويل]:

يُقِيمُ الرِّجَالُ الْمُسِيرُونَ بِأَرْضِهِمْ وَتَرْمِي التَّوَى بِالْمُقْتَرِينَ الْمَرَامِيَا
 وَمَا تَرَكُوا أَوْطَانَهُمْ عَنْ مَلَالَةٍ وَلَكِنْ حِذَاراً مِنْ شِمَاتِ الْأَعَادِيَا
 أيها السيد، أَمِنَ الْعَدْلَ وَالْإِنْصَافَ وَمَحَاسِنَ الشَّيْمِ وَالْأَوْصَافِ، إِكْرَامَ الْمُهَانِ^(٦) وَإِذَالَةَ جَوَادِ
 الرِّهَانِ؟ يَشْبَعُ فِي سَاجُورِهِ كَلْبُ الزُّبُلِ، وَيَسْعَبُ فِي خَيْشِهِ أَبُو الشُّبْلِ [الكامل]:
 لِلخُطْبِ وَالخُطْبِ الْبَلِيغَةِ أَنْدَبُ وَإِذَا يُحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جَنْدُبُ
 [الطويل]:

إِذَا حَلَّ ذُو نَقْصٍ مَحَلَّةً فَاضِلِ وَأَصْبَحَ رَبُّ الْجَاهِ غَيْرَ وَجِيهِ
 فَلِإِنْ حَيَاةَ الْمَرْءِ غَيْرُ شَهِيَّةٍ إِلَيْهِ وَطَعْمَ الْمَوْتِ غَيْرُ كَرِيهِ
 أقول لنفسي الدنيئة: هُبِي طَالَ نَوْمُكَ، وَاسْتَيْقِظِي لَا عَزَّ قَوْمُكَ، أَرْضِيَتْ بِالْعَطَاءِ الْمَنْزُورِ؟

(١) الأضبط الأسد يعمل يساره كما يعمل يمينه. انظر: «تاج العروس» للزبيدي، مادة «ضبط».

(٢) الطرفاء: نبات بري منه الأثل.

(٣) عند ياقوت وابن شاعر (مضفور) والبيت لأبي ذؤيب الهذلي «ديوان الهذليين» (٣٨/١).

(٤) الرعيل القطعة القليلة من الخيل، والبيتان للقطامي ديوانه.

(٥) الحماسة نسبت الأبيات لإياس بن القائف، وليس فيها البيت الثاني، والذي ورد فيها بعد البيت الأول:

فَأَكْرِمَ أَخَاكَ الدَّهْرَ مَا دَمَتَا مَعَا كَفَى بِالْمَمَاتِ فِرْقَةً وَتَنَائِيَا
 إِذَا زَرْتُ أَرْضاً بَعْدَ طُولِ اجْتِنَابِهَا فَقَدْ زُتْ صَدِيقِي وَالْبِلَادُ كَمَا هِيَا

(٦) عند ياقوت (إذلال).

وقنعت بمواعيد الزور؟ يقظة، فإنَّ الجدَّ قد هَجَعَ، ونُجَعَةٌ، فَمَنْ أَجَدَبَ انتَجَعَ. أعجزت في الإباء عن خُلُقِ الجرباء، أدلى لساناً كالرَّشاء، وتَسْتَمُّ أعلى الأشياء، ناطَ هِمَّتُهُ بالشمس، مع بُعْدِها عن اللمس. أُنْفَ مِنْ ضَيْقِ الوجار، ففَرَّخَ في الأشجار. «وسامَ البوس، فغَيَّرَ الملبوس، وكرة العيش المسخوط، فاستبدلَ خوطاً بخوط»، فهو كالخطيب على الغصن الرطيب [الطويل]:
وإنَّ صَريخَ الحزم والرأي لأمرئٍ إذا بلغته الشَّمسُ أنَّ يتحوَّلاً^(١)

وقد أصحَبَ عبده هذه الأسطر شعراً يقصر فيه عن واجب الحمد، وإنَّ بنيثَ قافيته على المد^(٢)، وما يعدُّ نفسه إلا كمُهْدِي جلد السُّبُتِي^(٣) الأثَمِر إلى الديباج الأحمر. أينَ درُّ الحُبَاب من تُغورِ الأحباب؟ وأينَ الشَّراب من السَّراب؟. والرَّيْئُ البَكِي من الوادِ ذي المواد؟ أتطلبُ الصُّباحة من العُثم، والفصاحة من العُثم. غَلِطَ مَنْ رَأَى الآلَ في البَلَدِ القِي، فشَبَّهه بهلهال الدُّبِقِي. هيهات أينَ مَناسِجُ الرِّياط، بسيفي تَبَسَّ ودِمياط. لا أقولُ إلا كما قالَ القائلُ [الرملي]:

مَنْ يُساجِلُنِي يُساجِلُ ما جِداً يَملاً الدَّلَوِ إلى عَفْدِ الكَرْبِ
بل أضع نفسي في أقلِّ المواضع وأقولُ لمولاي قولَ الخاضع [الطويل]:
فأسبِلَ عليها سِتْرَ معروفك الذي سَتَرَتْ بهِ قَدماً عليَّ عُوارِي
وها هي هذه [الخفيف]:

فِيكَ بَرَحْتُ بِالْعَذُولِ إِبَاءً وَغَصَيْتُ اللَّوَامَ وَالنُّصَحَاءَ
فَانْتَنَى الْعَاذِلُونَ أَخْيَبَ مِنِّي يَوْمَ أَزْمَعْتُمُ الرِّحِيلَ رَجَاءَ
مَنْ مُجِيرِي مِنْ فَاتِرِ الطَّرْفِ أَلْمَى^(٤) جَمَعَ النَّارَ خَذُهُ وَالْمَاءَ
فِيهِ لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ صِفَاتُ فلهذا سَرَّ الْقُلُوبَ وَسَاءَ
لَا زِمَ شِيَمَةَ الْخِلَافِ فَإِنْ لِنْدُ تُ قَسَا أَوْ دَنُوتُ مِنْهُ تَنَاءِي
يَا غَرِيبَ الصِّفَاتِ حُقَّ لِمَنْ كَا ن غَرِيباً أَنْ يَرْحَمَ الْغُرَبَاءَ
حَرْباً مِنْ صُدُودِهِ وَتَجَنَّبِي هِ وإشَمَاتِهِ بِبِي الْأَعْدَاءِ
وَإِذَا مَا كَتَمْتُ مَا بِي مِنَ الْوَجْدِ بِدِ أَدَاعَتْهُ مُقْلَتَايَ بِكَاءَ
كِعَطَايَا سَبَا بْنِ أَحْمَدَ يُخْفِي هِافْتَزْدَادُ شُهْرَةِ وَنَمَاءَ
أَزِيحِي يَهْزُهُ الْمَدْحُ لِلْجَوِ دِ وَإِنْ لَمْ تَمْدَحْهُ جَادَ ابْتِدَاءَ
أَلْمَعِي يَكَاذُ يُنْبِيكَ عَمَّا كَانَ فِي الْغَيْبِ فُطْنَةً وَذُكَاءَ

(١) انظر: «ديوان أبي تمام» (١٠٦/٣).

(٢) يريد ألف التانيث الممدودة لأنه بنى الشعر عليها.

(٣) السبتي: النمر.

(٤) أَلْمَى: مُشْرِبة شفته سواداً مستحسناً.

أَخْلَقْتَ رَاحَتَهُ ذَاكَ السَّمَاءَ^(١)
 وَشَذَى يُنْهَلُ الرِّمَاحَ الظُّمَاءَ
 أَحَسَّنَ الدَّهْرُ بِالْوَرَى أَمْ أَسَاءَ
 بِعَطَاءٍ يُخَجِّلُ الْأَنْوَاءَ
 بَ الْكَرِيمَ السَّمِينَدَعَ الْأَثَاءَ
 جَامٍ أَوْ جَادَ بِخَلِّ الْكُرْمَاءِ^(٢)
 وَخُسَامٍ فِي الرُّوْعِ يَهْمِي دِمَاءَ
 فُكٍّ عَنْهَا تَقْيِيلاً وَاقْتِفَاءَ
 رِ فَكَنْتَ امْرَأً تُجِيبُ الدُّعَاءَ
 عَجَزُوا وَاحْتَمَلْتَ فِيهِ الْعَنَاءَ
 وَأَبَى الْجَوْدُ أَنْ يَكُونَ وَرَاءَ
 عُذْ مَلِيّاً وَعِزَّةً قَغْسَاءَ
 دَابُّهُ أَنْ يَعَانِدَ الْأُدْبَاءَ
 كُلَّمَا قُلْتُ سَوْفَ يَأْسُو أَسَاءَ
 أَلِفُ الْوَضَلِ أَلْغِيَتْ إِلْغَاءَ
 بُوعٍ لَمْ يَرْضَهُ قَاصِعَاءَ^(٣)
 خَلَّتْنِي فِي فَمِ الزَّمَانِ يَدَاءَ
 عِلَلِ التَّسَعِ صَرَفَهَا الْأَسْمَاءَ
 نِكَ عِنْدِي مَا كَانَ حُبِّي رِيَاءَ
 كَ إِلَى أَنْ أَفَارِقَ الْأَحْيَاءَ
 وَإِنْ قَلَّ أَنْ تَكُونَ فِدَاءَ
 دِيكَ وَمَنْ يَبْتَغِي لَكَ الْأَسْوَاءَ
 عَادَ وَالذَّلَّ وَالْعَنَاءَ وَالْجَفَاءَ

وَإِذَا أَخْلَفَ السَّمَاءَ بِأَرْضِ
 بِئِدَى يُخَجِّلُ الْغُيُوثَ انْهَمَالاً
 مَا أَبَالِي إِذْ أَحَسَّنَ الدَّهْرُ فِيهِ
 أَيُّهَا الطَّالِبُ الْغِنَى زُرْهُ تَظْفِرْ
 تَلَقَّ مِنْهُ الْمَهْذَبَ الْمَاجِدَ النَّذْ
 إِنَّ سَطَا أَرْهَبَ الضَّرَاعِمَ فِي الْآ
 رَاحَةِ فِي النَّدَى تَسِيلُ نُضَاراً
 شَيْمٌ مِنْ أَبِيهِ أَحْمَدٌ مَا يَنْدُ
 يَا بَا حَمِيرٍ دَعْوَتُكَ لِلدَّهْرِ
 قَدْ تَعَاطَى فِي الْمَجْدِ شَأْوَكُ قَوْمٌ
 فَأَبَى الْبَخْلُ أَنْ يَكُونُوا أَمَاماً
 شَرَفاً شَامِخاً وَمَجْداً مُنِيفاً
 أَنَا أَشْكُو إِلَيْكَ جَوْرَ زَمَانٍ
 مَالٌ عَنِّي بِمَا أُؤْمَلُ فِيهِ
 أَهْمَلْتَنِي صُرُوفُهُ فَكَأَنِّي
 رَهْنُ^(٤) بَيْتٍ لَوْ اسْتَقَرَّ بِهِ الْيَرِ
 نَقَّصْتَنِي نَقْصَ الْمَرْخَمِ فِيهِ
 مَنَعْتَنِي مِنَ التَّصَرُّفِ مَنَعَ الْإِ
 يَا بَا حَمِيرٍ وَحُرْمَةِ إِحْسَا
 مَا ظَنَنْتُ الزَّمَانَ يُبْعِدُنِي عَنْ
 غَيْرِ أَنِّي قَدَتَكَ نَفْسِي مِنَ السُّو
 ضَاعَ سَغِيي وَخَبْتُ خَابَتْ أَعَا
 وَاحْتَمَلْتُ الْجَرَمَانَ وَالتَّقْصَ وَالْإِبْ

(١) السماء هنا المطر.

(٢) اضطرب موضع هذا البيت في الروايات المتعددة.

(٣) رهن: ينصب على أنه راجع إلى «أهملتنى صروفه» في البيت السابق، أو يرفع على أنه خبر لمحذوف.

(٤) قاصعاء: جمعها قواصع، والقصيعاء، حجر اليربوع وقد وردت عند ياقوت وابن شاعر الكتبي: له نافقاء، وهو أكثر انسجاماً مع الوزن الشعري.

وتَحَمَّلْتُ وَاصْطَبَرْتُ فَمَا أَبْ
أَعْلَى هَذِهِ الْمَصِيبَةِ صَبْرٌ؟
وَلَوْ أَنِّي لَمْ أَعْتَمِدْ دُونَ غَيْرِي
غَيْرَ أَنَّ التَّصْرِيحَ لَيْسَ بِخَافٍ
غَيْرَ أَنِّي مُثْنٍ عَلَيْكَ وَمَا لَمْ
وَسَيَأْتِيكَ فِي الْبَعَادِ وَفِي الْقُرْ
فَبِشُكْرِ رَحْلَتِكَ عَنْكَ وَأَلْقَا
لَيْسَ يَبْقَى فِي الدَّهْرِ غَيْرُ ثَنَاءٍ

٣٦٤٨ - «أبو عبد الله النحوي» الحسين بن علي بن الوليد، أبو عبد الله النحوي. مدح عَضْدُ

الدولة أبا شجاع، من شعره [المتدارك]:

أَخَذْتُ بِفَوَادٍ مُتَّيِمِهَا
طَلَعْتُ سَحَرًا وَبَدْتُ قَمَرًا
وَبَقِيَ بِفِرَاقِهِمْ سَلْبًا
أَرْقًا قَلْبًا سَائِمًا أَلَمًا
لَتَذْكُرِهِمْ وَتَشْوُقِهِمْ
قَلْتُ: شَعْرُ رَثَ غَثٌ

٣٦٤٩ - «أبو عبد الله الطبري» الحسين بن علي بن الحسين، أبو عبد الله الطبري الفقيه.

نزِيلُ مَكَّةَ وَمُحَدِّثُهَا. رَحَلَ وَسَمِعَ. قَالَ السَّمْعَانِي: كَانَ حَسَنَ الْفَنَائِي، تَفَقَّهَ عَلَى نَاصِرِ بْنِ
الْحُسَيْنِ الْعَمَرِيِّ الْمَرْوَزِيِّ، وَصَارَ لَهُ بِمَكَّةَ أَوْلَادٌ وَأَعْقَابٌ. وَهُوَ شَافِعِي أَشْعَرِي جَلِيلٌ، تُوُفِيَ سَنَةَ
ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

٣٦٥٠ - «الصَّيْرَفِيُّ الْمَغْرِبِيُّ» الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ الصَّيْرَفِيِّ. قَالَ ابْنُ رَشِيْقٍ فِي «الْأَنْمُودَجِ»:

شَاعَرَ حُلُوَ الْأَلْفَاظِ، سَلِسَ الطَّبْعَ، طَيَّارُ الشَّعْرِ، خَفِيفُ أَرْوَاحِ الْكَلَامِ، بَصِيرٌ بِالْمُعَمَّى، قَدِيرٌ عَلَى
اسْتِخْرَاجِهِ وَصَنَعَتِهِ، حَسَنُ الْمُنَاقَشَةِ وَالْمِفَاتِيشَةِ فِيهِ. وَأُورِدَ لَهُ [البسيط]:

(١) عند ياقوت: يستوقف.

٣٦٤٨ - «إنباه الرواة» للقفطي (٤٥/٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٣٥).

٣٦٤٩ - «تبين كذب المفترى» لابن عساكر (٢٨٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣٤٩/٤)، و«العبر» للذهبي (٣/

٣٥١)، و«طبقات الإسني» (١/٥٦٧، ٥٦٨)، و«الطبقات» لابن هداية الله (٦٦)، و«شذرات الذهب» لابن

العماد (٣/٤٠٨)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/٢٩)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/٥١٨).

٣٦٥٠ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٤٧)، و«فهرس الفهارس والإثبات» للكتاني (٢/٩٧)، و«معجم

المؤلفين» لكحالة (٤/٣٤). ووفاته سنة (٦٩٩هـ).

يا نِعْمَةً فُزْتُ مِنْ بَيْنِ الْأَنَامِ بِهَا
يا مِئَّةً كُنْتُ مَمْلُوءَ الْيَدَيْنِ بِهَا
قَدْ كُنْتُ تَعْلَمُ حَالِي فِي مَغِيْبِكَ عَنْ
فَكَيْفَ ظَنُّكَ بِي وَالذَّارُ نَارِخَةٌ
وَاللَّهِ لَا فَارَقْتُ نَفْسِي عَلَيْكَ أَسَى
وَلَا وَحَقُّكَ لَا أَخْلَيْتُ قَلْبِي مِنْ
وَلَا سَمِعْتُ بِمَوْصُولَيْنِ نَالَهُمَا
إِلَّا بِكَائِنْتُ وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَقَدْ
مَا أَحْسَبُ الْبُعْدَ إِلَّا كَانَ يَحْسُدُنِي
وأورد له [مجزوء الخفيف]:

قَلَقْتُ فَيْكَ هَذِهِ هَذِهِ كَيْفَ تَقَلَّقُ
فَرَّقْتُ يُمِّنَ مَيَّةٍ هِيَ مِنْ مَيٍّ تَفَرِّقُ
فَتَرَى لَحْنَ مُقْتَفٍ فَتَقَّ مَنْ حَلَّ يَرْتُقُ

كل بيت من هذه الأبيات يُقرأ معكوساً^(١)، وهو قدرة على الكلام ليس فيه انسجام، وأبيات
الحريري التي في المقامات، وأولها [الرجز]:

أَسْ أَرْمَلًا إِذَا عَرَى وَارَعَ إِذَا مَا الْمَرْءُ أَسَا
أَعَذَّبُ وَأَفْصَحُ.

٣٦٥١ - «الجعل الحنفي» الحسين بن علي، البصري الحنفي المعروف بالجعل. كان مُقَدِّمًا
في الفقه والكلام. عاش ثمانين سنة، وكان من كبار المعتزلة، وله تصانيف في ذلك. ذكره أبو
إسحاق في «طبقات الفقهاء»، وقال: كان رأس المعتزلة، وصلى عليه أبو علي الفارسي النحوي.
وتوفي سنة تسع وستين وثلاثمائة.

- (١) النجد ما ارتفع من الأرض والغور ما انخفض منها.
(٢) البيت الأول لا إشكال فيه أما الثاني فلقرائه معكوساً ينبغي جعل أول كلمة فيه (قرئت) وأما الثالث فأول
حكمه فيه ينبغي أن تكون (تري) بالقاف ليقراً معكوساً أيضاً.
٣٦٥١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧٣/٨، ٧٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٧٢/١٤)، و«طبقات الفقهاء»
للسيرازي (١٤٣)، و«الفهرست» لابن النديم (٢٢٢ - ٢٦١)، و«العبر» للذهبي (١٣١/٢)، و«الإمتاع
والمؤانسة» لأبي حيان التوحيدي (١٤٠/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٦٩ هـ) صفحة (٤١٣)
ووقع عنده (الحسن)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٢٤/١٦، ٢٢٥)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان
(٢٤٧/١)، و«نزهة الألباب» لابن حجر (٨٦)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢١٦/١)، و«لسان الميزان»
لابن حجر (٥٥٩، ٥٦٠) ترجمة (٢٧٩٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦٨/٣).

٣٦٥٢ - «حَسْبُكَ ابْنُ مُنَيَّةَ» الحسين بن علي بن محمد بن يحيى، أبو أحمد التميمي النيسابوري. يقال له، حَسْبُكَ ويعرف بابن مُنَيَّةَ. من بيت حِشْمَةٍ ورياسة. تَرَبَّى فِي حُجْرِ الإِمَامِ ابْنِ خُزَيْمَةَ. وَكَانَ يَقْدُمُهُ عَلَى أَوْلَادِهِ. قَالَ الْحَاكِمُ: صَحِبْتُهُ حَضَرًا وَسَفَرًا نَحْوَ ثَلَاثِينَ سَنَةً، فَمَا رَأَيْتُهُ يَتْرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ. وَيَقْرَأُ كُلَّ لَيْلَةٍ سُبْعًا. وَكَانَتْ صَدَقَاتُهُ دَارَةً سِرًّا وَعِلَانِيَةً. أَخْرَجَ مَرَّةً عَشْرَةَ أَنْفُسٍ إِلَى الْغَزَاةِ بِأَلْتِهِمْ بَدَلًا عَنْ نَفْسِهِ. وَرَابِطٌ غَيْرُ مَرَّةٍ. وَأَوَّلَ سَمَاعِهِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ. سَمِعَ مِنْ ابْنِ خُزَيْمَةَ وَأَبِي الْعَبَّاسِ السَّرَاجِ. وَرَحَلَ سَنَةَ تِسْعٍ، وَسَمِعَ عُمَرَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي غِيلَانَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيِّ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدِ بْنِ الْبَجَلِيِّ، وَأَبَا عَوَانَةَ الْأَسْفَرَايِينِي. وَرَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ، وَالْحَاكِمُ وَعُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَسْرُورٍ، وَجَمَاعَةٌ. قَالَ الْخَطِيبُ: كَانَ حُجَّةً، ثِقَةً. وَتُوفِيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، وَخَرَجَ السُّلْطَانُ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ.

٣٦٥٣ - «المقرئ صاحب المنظومة» الحسين بن علي بن ثابت المقرئ صاحب المنظومة في القراءات السبع. رواها عنه أحمد بن محمد العتيقي. وكان حافظًا ذكيًا وَلَدَ أَعْمَى. وَكَانَ يَحْضُرُ مَجْلِسَ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ، وَيَحْفَظُ مَا يُمْلَى. وَتُوفِيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

٣٦٥٤ - «قاضي مصر» الحسين بن علي بن التعمان، أبو عبد الله، قاضي القضاة للحاكم صاحب مصر. وَلِيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، وَغُزِلَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ. وَفِي أَوَّلِ سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ قَتَلَهُ الْحَاكِمُ، وَأَحْرَقَ جُثَّتَهُ، وَوَلَّى بَعْدَهُ ابْنَ عَمِّهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

٣٦٥٥ - «الشيخ صفي الدين الأنصاري» الحسين بن علي بن أبي المنصور، صفّي الدين الأنصاري. الشَّيْخُ الْقُدْوَةُ، كَانَ صَاحِبَ زَاوِيَةٍ بِالْقَرَّافَةِ. يُؤَثَّرُ عَنْهُ كَرَامَاتٌ وَكُشِفَ. وَكَانَ الْوَزِيرُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْأَكْبَادِ يَمْشُونَ إِلَيْهِ وَيَتَبَرَّكُونَ بِهِ. وَكَتَبَ فِي الْإِجَازَاتِ، وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْبَاءِ. وَتُوفِيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَسِتْمِائَةٍ عَنْ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً.

٣٦٥٢ - «الطبقات» لابن سعد (١٢٤/٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧٤/٨)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/١٣٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٢٧/٧)، و«العبر» للذهبي (٣٦٨/٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣/١٦٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٧٤/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٠٤/١١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٤٧/٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٣٨٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٤/٣).

٣٦٥٣ - «نكت الهميان» للصفي (١٤٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧٥/٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٤٢/٧)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢٤٧/١)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٣٠٦/١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٦/٤).

٣٦٥٤ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٤/٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤٥/١٧)، و«العبر» له (٤٥/٣)، و«رفع الإصر» لابن حجر (٢٠٧/١ - ٢١٢)، و«اتعاظ الحنفا» للمقرئ (٣٠١ - ٣٠٣)، و«ذيل الولاة والقضاة» للكندي (٤٩٥ - ٥٩٦ - ٦٠٠)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١٤٧/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٣٢/٣)، و«الأعلام» للزركلي (٢٤٥/٢).

٣٦٥٥ - «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣١٣/١)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢٩٩/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣٧/٤).

٣٦٥٦ - «الْفَرَّاش» الحسين بن علي الفَرَّاش. لما بلغ بهاء الدولة بن فخر الدولة بالأهواز، انزعج لذلك، وندب الحسين بن علي المذكور للخروج في هذا الوجه، والقيام فيه بتدبير الحرب، ولَقَّبَهُ بالصَّاحِبَ مُغَايَظَةً للصَّاحِبِ بن عَبَّادٍ، وخَلَعَ عليه كما يَخْلَعُ على الصَّاحِبِ، وقاد بين يديه مواكب بمراكب الذهب. ومشى بين يديه خمسمائة من قُوَّاد الدَّيْلَمِ. وجَهَّزَ معه العساكر. وخَرَجَ بهاء الدولة لوداعه. وسار مثل المملوك، إذا مَدَّ السَّمَاط، يقوم الدَّيْلَمِ والتُّرك سِمَاطِينَ، وتدور عليهم فنونُ الأَطْعَمَةِ. فإذا فَرَّغَ، خَرَجَتْ البُقُجُ فيها الخَلَعُ للقَوَّاد. وإذا جَلَسَ للشُّرب، فعل ما لم يفعلهُ ملك قبله. وكان قبل ذلك يَشُدُّ وَسَطَهُ، وَيَكْنِسُ الدَّارَ. وكان الذي أشار بإخراجه أبو الحسين المعلم، ليعبده عن بهاء الدولة، لأنَّهُ كان قد غلب عليه. فلما حصل بواسط وبَعْدَ عنه، حُكِيَتْ عنه حكايات انفسخ بها رأيُ بهاء الدولة فيه، وقالوا فيه: قد طمع في الملك. فأمرَ بالقبض عليه، وبعث إليه جماعة، فأدركوه بمطارا فقبضوا عليه، وقَيَّدوه وبعثوا به إلى بغداد، فأنزَلُوهُ في دار تحرير الخادم. فتقدَّم بهاء الدولة بإخراج لسانه من قَفَاة، ففَعَلَ به ذلك، ورُمِيَ به في دجلة. وكان بين الخَلَعِ عليه وبين قتله شهران وأيام وذلك في سنة تسع وسبعين وثلاثمائة.

٣٦٥٧ - «الجُعْفِي» الحسين بن علي بن الوليد الجُعْفِي مَوْلَاهُم الكوفي المقرئ الزاهد. قال ابن مَعِين: ثقة. وقال ابن حنبل: ما رأيتُ أَفْضَلَ منه. وقال حميد بن الربيع: رأى حسين الجُعْفِيَّ كأَنَّ القيامةَ قد قامت، وكأَنَّ منادياً ينادي ليقم العلماء فيدخلوا الجنة، فقاموا وقفت معهم. قال: فقيل لي «إِجْلِسْ، لَسْتُ منهم، أَنْتَ لا تَحَدِّثُ». فلم يَزَلْ يحدثُ بعد أن لم يكن يحدثُ، حتى كتبنا عنه أكثر من عشرة آلاف حديث. وروى له الجماعة. وتوفيَّ سنة ثلاث ومائتين.

٣٦٥٨ - «أبو عبد الله الثَّمَرِي» الحسين بن علي، أبو عبد الله الثَّمَرِي. صاحب التصانيف. له شعر، وكان أديباً لغوياً. له مصنَّف في (أسماء الفضة والذهب)، و(معاني الحماسة)، و(الخيال)، و(الملمع). وكان مقيماً بالبصرة. وتوفيَّ سنة خمس وثمانين وثلاثمائة. ومن شعره:

(١)

.....

٣٦٥٧ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٨١/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٥٢/٣)، و«تهذيب الكمال» للزمي (٢٩٢/١)، و«الكاشف» للذهبي (٢٣٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٩٧/٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥٧/٢)، و«تقريب التهذيب» له (١٧٧/١)، و«لسان الميزان» له (٥٥٨/٢) ترجمة (٢٧٩٤)، و«رجال الطوسي» (١٦٩)، و«معجم رجال الحديث» للخوئي (٥١/٦)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (١٣١/٦).

٣٦٥٨ - «يتيمة الدهر» للثعالبي (٣٥٩/٢ - ٣٦٤)، و«تلخيص ابن مکتوم» (٦٢)، و«نزهة الألبا» للأنباري (٣٢٨)، و«الفهرست» لابن النديم (٨٠) «ولم يذكر اسمه»، و«إنباه الرواة» للقفطي (٣٢٣/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٣٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٨٩/١)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٣٣٢/٣)، و«الأعلام» للزركلي (٢٤٥/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣٣/٤).

(١) بياض في الأصل بمعدل ثلاثة أسطر.

٣٦٥٩ - «الصَّيْمَرِيُّ الحَنْفِيُّ» الحسين بن علي بن محمد بن جعفر، أبو عبد الله الصَّيْمَرِيُّ. سكن بغداد في صباه، وتفقه لأبي حنيفة، وبرع في المذهب. وولي قضاء المدائن ورُبِع الكرخ. وحُدث عن جماعة، وتوفي سنة ست وثلاثين وأربعمائة.

٣٦٦٠ - «قَاضِي القُضَاة ابن مَأكولا» الحسين بن علي بن جعفر بن عَلْكَان ابن الأمير أبي دَلَف العجلي، الفقيه، قاضي القضاة، أبو عبد الله الجَرْيَاقَانِي المعروف بابن مَأكولا. ولي قضاء القضاة ببغداد، قال الخطيب: «لم نَر قَاضِيَا أعظمَ نزاهة منه. كان عارفاً بمذهب الشافعي. وهو عمُّ الحافظ الأمير أبي نصر بن مَأكولا. وتوفي سنة سبع وأربعين وأربعمائة.

٣٦٦١ - «الكَاشِغَرِيُّ الواعِظ» الحسين بن علي بن خَلَف بن جبريل الأَلَمَعِي الكَاشِغَرِيُّ. ويُعرف بالفضل. رحل وسمع ووعظ، وكان بَكَاء خائفاً. له: «المُقْنَع في تفسير القرآن»، وكتاب «التوبة»، و«كتاب الورع»، و«كتاب الزهد». ذكر له السمعاني أكثر من مائة تصنيف في التصوف والآداب الدينية. توفي سنة أربع وثمانين وأربعمائة.

٣٦٦٢ - «البُسْرِيُّ محدِّث بغداد» الحسين بن علي بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله البُسْرِيُّ. بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة - البُنْدَار. محدِّث بغداد وابن محدِّثها. كان رجلاً صالحاً تفرَّد بالرواية عن عبد الله الشُّكْرِي. وسمع من غيره. وتوفي سنة سبع وتسعين وأربعمائة.

٣٦٦٣ - «ابن سَلام» الحسين بن علي بن إسحاق بن سلام، الشيخ الإمام الفاضل المفتي

٣٦٥٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧٨/٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١١٩/٨)، و«الأنساب» للسمعاني (١٢٨/٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٥٢/١٢)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢١٤/١)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٢٦)، و«فوائد اللكنوي» (٦٧)، و«اللباب» لابن الأثير (٦٦/٢ - ٦٧)، و«العبر» للذهبي (٥٠/٣ - ٨٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧/٦١٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/٣٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/٢٦٨، ١/١٨٣٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٢٥٦)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٢٤٥)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/٣٥).

٣٦٦٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/٨٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٨/١٦٧)، و«العبر» للذهبي (٣/٢١٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/٣٤٩)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٤٠٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٩/٣٩٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٦٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٢٧٥)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٢٤٦).

٣٦٦١ - «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (١/٢١٦)، و«الأنساب» للسمعاني (٥/١٨)، و«معجم البلدان» لياقوت (٤/٤٣٠، ٤/٤٣١)، و«اللباب» لابن الأثير (٣/٢٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/٥٤٤)، و«المغني» له (١/١٧٤)، و«ديوان الضعفاء والمتروكين» له (١/٢٠٤)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٣٤)، و«طبقات المفسرين» للدواودي (١/١٥٨، ١٥٩)، و«تنزيه الشريعة» لابن عراق (١/٥٣). والكاشغري: نسبة إلى بلدة بالمشرق يقال لها كاشغر. انظر: «لب اللباب» للسيوطي (٢/١٩٧).

٣٦٦٢ - «الكامل» لابن الأثير (١٠/٣٧٩)، و«اللباب» لابن الأثير (١/١٢٣)، و«العبر» للذهبي (٣/٣٤٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٦/٨٦، ١٧٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٤٠٥).

٣٦٦٣ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٦/٨٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/١٤٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/٤٤).

شرف الدين الشافعي. كان مفتي دار العدل أيام الأمير جمال الدين الأفرم. حكى لي مَنْ أُنق به، أنه حضر بعض الدروس على عادة الناس، في حضور أول درس يدرّس فيه المُدرّس. وكان فيه فقهاء المذاهب الأربعة، وأنه بحث معهم وقطعهم. وكان جيّد المناظرة. توفي سنة سبع عشرة وسبعمائة.

٣٦٦٤ - «نجم الدين الأسواني» الحسين بن علي بن سيّد الكلّ، الشيخ نجم الدين الأسواني الشافعي. شيخ مدرسة الملك. توفي سنة تسع وثلاثين وسبعمائة. أخبرني العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي قال: تجرّد المذكور مع الفقراء زماناً طويلاً. وكان في وقت فقيهاً في المدرسة الشريفة، فحضر درس قاضي القضاة ابن بنت الأعزّ، فأنشد بعض الناس قصيدة مديحاً في النبي ﷺ، فصرخ هو على عادة الناس، فأنكر القاضي ذلك، وقال: أيش هذا؟ فقام وقال: هذا شيء ما تذوقه. وترك المدرسة والفقاهة بها.

وأخبرني أقضى القضاة تقي الدين أبو الفتح السبكي قال: كان يقرئ في كلّ شيء في أيّ كتاب كان. وانتفع به جماعة، وأثنى عليه قاضي القضاة تقي الدين في الفقه. وكان يُفتي ويدرّس ويُقرئ الطلبة. وهو وأخوه الحسن والزبير ثلاثة من أهل الخير والتعبّد. وقال فيه الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: هو الحسين بن علي بن سيّد الأهل ابن أبي الحسن بن قاسم بن عمار الأسدي الشيخ نجم الدين الأصفوني، المعروف بابن أبي شيخة الشافعي. كان فقيهاً مشاركاً في الأصول والنحو وغير ذلك. سمع من أبي عبد الله محمد بن عبد الخالق بن طرخان، ومحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي، وأبي عبد الله محمد بن عبد القوي، ومن أبي الحسن علي بن أحمد العراقي. والحافظ شرف الدين الديماطي. وحَدَّث بالقاهرة، وأخذ الفقه عن أبي الفضل جعفر التزمتي وغيره. واشتغل عليه الطلبة طائفة بعد طائفة. وهو يُشغل في غالب العلوم، ويُفتي. وتولى الإعادة بالمدرسة الشريفة بالقاهرة، وغيرها. وأقام مدة بمدرسة الملك، يلقي فيها الدروس. وتجرّد مدة مع الفقراء، وسافر معهم البلاد، وجرى على طريقهم في القول بالشاهد. وأقام بجامع عمرو بن العاص مدة يشتغل ويشغل. وهو قويّ النفس، حَدّ الخُلُق، مقدام في الكلام. وهو من أهل بيت معروفين بالعلم والصلاح. وتوفي في صفر سنة تسع وثلاثين وسبعمائة.

٣٦٦٥ - «ابن مُصَلِّق الصُّوفي» الحسين بن علي بن مُصَدِّق بن الحسن، الشَّيْبَانِي الواسطي،

٣٦٦٤ - «الطالع السعيد» للأدفوي (٢٢٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٤٧/٢) رقم (١٦٠٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨٦/٦)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٤٢٦/١)، و«الخطط التوفيقية الجديدة» لعلي باشا مبارك (٧١/٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١٦٨/١) رقم (١٥١)، و«وفيات السلامي» (٢٤٥/١) رقم (١١٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢٠/٦).

٣٦٦٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (١٥٠/٢، ١٥١) رقم (١٦٠٥).

شرف الدين أبو عبد الله الصوفي . بخانقاة سعيد السعداء رأيته مرات واجتمعت به عند صاحب أمين الدين رحمه الله . وأنشدني جملةً من شعره من ذلك [مجزوء الكامل]:

يَا مَنْ هَوَاهُ وَحُبُّهُ عَظَى عَلَى عَيْنِي وَقَلْبِي
عُطْفَاءً عَلَيَّ بِنَظَرَةٍ فَإِلَيْكَ إِجْبَابِي وَسَلْبِي

ومنه [الخفيف]:

أَنَا أَهْوَاكُم وَأَهْوَى نَسِيمًا صَحَّ لَمَّا أَرْسَلْتُمُوهُ عَلِيلًا
لَوْ أَرَدْتُمْ عَوْدِي إِلَيْكُمْ سَرِيعًا لَبَعَثْتُمْ قَلْبِي إِلَيَّ رُسُولًا

ومنه [الطويل]:

وَأَحْوَرُ أَحْوَى فَاتِنُ الطَّرْفِ فَاتِرُ مَسِيرُ بُدُورِ الثَّمِّ مِنْ دُونِ سَيْرِهِ
مَتَى جِئْتُ أَشْكُو طَرْفَهُ قَالَ قَدْهُ: (وَمَنْ لَمْ يُمِثْ بِالسَّيْفِ مَاتَ بغيرِهِ)

ومنه [مجزوء الرجز]:

دِمَشْقُ فِي أَوْصَافِهَا جَاءَتْ خُلْدٍ رَاضِيَةٍ
أَمَا تَرَى أَبْوَابَهَا قَدْ جُعِلَتْ ثَمَانِيَةٍ

قلت: شعر جيد.

٣٦٦٦ - «الْقِخْف» الحسين بن عمر أبو عبد الله القاصّ المصريّ، يُعْرَفُ بِالْقِخْفِ^(١). قال

يرثي القاضي أبا الحسين بن المهتدي [الخفيف]:

إِنَّمَا الْعَيْشُ وَالْحَيَاةُ غُرُورُ كُلُّ حَيٍّ إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ
حُكْمُ الْمَوْتِ بَيْنَهُمْ حُكْمَ عَدَلٍ فَتَسَاوَى غَنِيَّتُهُمْ وَالْفَقِيرُ
رَحَّلْتُهُمْ عَنِ الدِّيَارِ الْمَنَايَا فَحَوْتُهُمْ بَعْدَ الْقُصُورِ الْقُبُورُ
وَإِذَا كَانَ غَايَةَ الْحَيِّ مَوْتُ فَطَوِيلُ الْحَيَاةِ عِنْدِي قَصِيرُ
كُلُّ شَيْءٍ يُفْنِيهِ كَرُّ اللَّيَالِي لَيْسَ يَبْقَى إِلَّا اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ

قلت: شعر مقبول، ولعله الحسن بن علي بن عمر الذي تقدم ذكره والله أعلم بذلك.

٣٦٦٧ - «أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَوْصِلِيّ» الحسين بن عمر بن حمائل بن عليّ الموصليّ. نقلت من

خَطِّ شَهَابِ الدِّينِ الْقُوصِيّ فِي مَعْجَمِهِ، قال: أنشدني الشيخ الصالح أبو عبد الله الحسين المذكور لنفسه بدمشق عند مقدّمه من مَكَّةَ شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى [الكامل]:

٣٦٦٦ - «لسان الميزان» لابن حجر (٤٢٣/٢) ترجمة (٢٥٢٩) ط. دار إحياء التراث، و«ميزان الاعتدال» للذهبي

(٥٠٦/١) ترجمة (١٩٠٢).

(١) في «لسان الميزان» اسمه: الحسن بن علي الواعظ، أبو محمد الزنجاني.

٣٦٦٧ - «المختصر المحتاج إليه» لابن الديبني (٣٦) رقم (٦١٢)، و«المشتبه» للذهبي (٢/١).

عَزَّ النَّصِيرُ وَقَلَّ فِيكَ الْمُسْعِدُ وَوَجَدْتُ مِنْ حُبِّكَ مَا لَا يَوْجَدُ
فَعَلَامَ أَمْحَضُكَ الْمَحَبَّةَ مَخْلَصاً وَأَرُومَ قُرْنِكَ بِالْوَفَاءِ وَتَبَعْدُ
لَمْ يُبْقِ مِنِّي الشَّوْقُ إِلَّا أَضْلَعاً نَحَلْتُ، وَأَنْفَاساً بِهَا تَتَصَعَّدُ
يَا مَنْ يُرْتَحُ عِظْفُهُ مَرَحُ الصَّبَا فَيَكَاذُ مِنْ لَيْنٍ يُحَلُّ وَيُغْقَدُ
لَوْ لَمْ يُبَيِّحْ قَتْلِي عِذَاؤُكَ عَامِداً مَا جَاءَ يَوْمَ الزَّحْفِ وَهُوَ مَزْرَدُ
قلت: شعر جيد.

٣٦٦٨ - «أبو عبد الله الكامل» الحسين بن أبي الفوارس، أبو عبد الله المعروف
بالكامل. أوردته العماد الكاتب في الخريدة وقال: أنشدني أبو المعالي الكتبي قوله
[المنسرح]:

صَبَا إِلَى اللَّهِ فِي هَبِوبِ صَبَا وَقَالَ: قُمْ، فَالْصُّبُوحُ قَدْ وَجَبَا
هَذَا أَنْجُمُ الصُّبْحِ مِنْ مَخَافَتِنَا مِيلٌ إِلَى الْغَرْبِ تَطْلُبُ الْهَرَبَا
وَأَدْهَمُ اللَّيْلِ كُلَّمَا حَاوَلَ الْـ حُظْوَةً مِنْ أَشْهَبِ الصَّبَاحِ كَبَا
وَالدِيكَ قَدْ قَامَ فِي مُمَزَّجَةٍ شَمَّرَ أَذْيَالَهَا وَشَدَّ قَبَا
يَصِيحُ إِذَا عَلَى الدُّجَى أَسْفَا مِنْهُ وَإِذَا عَلَى الضُّحَى طَرَبَا
وقوله [البسيط]:

إِشْرَبَ فَقَدْ جَادَتِ الْأَوْتَارُ بِالْفَرَحِ وَأَتَحَفَّتْنَا بِأَسْبَابٍ مِنَ الْمِنِّحِ
مَنْ كَفَّ ظَبِي تَخِيلْنَاهُ حِينَ بَدَا يَحُتُّ فِي شَرْبِنَا، وَالْدِيكَ لَمْ يَصِحْ
بَدْرًا يَنَاوِلُنَا فِي اللَّيْلِ مِنْ يَدِهِ شَمْسًا مِنَ الرَّاحِ فِي صُبْحٍ مِنَ الْقَدَحِ
قلت شعر متوسط.

٣٦٦٩ - «الْبَجَلِيُّ الْكُوفِيُّ» الحسين بن الفضل بن عَمَيْرِ الْبَجَلِيِّ الْكُوفِيِّ النِّسَابُورِيِّ الْمَفْسَّرِ
الْأَدِيبِ. إمام عصره في معاني القرآن. كان يصلي في اليوم والليلة ستمائة ركعة. توفي وهو ابن
مائة وأربع سنين، في حدود التسعين ومائتين.

٣٦٧٠ - «أَبُو الْقَاسِمِ الْهَمْدَانِيُّ» الحسين بن الفتح بن حمزة. أبو القاسم الهمداني، الأديب.

٣٦٦٨ - «خريدة القصر» (قسم شعراء العراق) (١٨٤/٢، ١٨٥).

٣٦٦٩ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤١٤/١٣)، و«العبر» له (٤٠٦/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات سنة (٢٨٢)
هـ، صفحة (١٦١، ١٦٢)، و«أهل المئة فصاعداً» له نشره الدكتور بشار عواد معروف في مجلة المورد
العراقية (٢ العدد ٤/١٢٢)، و«المقتنى في سرد الكنى» له (٤١٤/١)، ولم نجده في «ميزان الاعتدال»
المطبوع بتحقيق علي محمد الجاوي، و«الأنساب» للسمعاني (٢٨٤ - ٢٨٦)، و«طبقات المفسرين»
للسيوطي صفحة (٣٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٧٨/٢).

من أولاد الوزراء. كان يعرف اللغة والمعاني والبيان، وله تفسير حسن وشعر. توفي في حدود الخمسمائة. ومن شعره:

(١).....

٣٦٧١ - «عميد الدولة الوزير» الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب، أبو علي وأبو الجمال الوزير. ولي الوزارة للمقتدر سنة تسع عشرة وثلاثمائة. ولم يكن في وزراء بني العباس أعرف منه في الوزارة، لأنه وزير مكنتي، ابن وزير مكنتي، ابن وزير مكنتي، ابن وزير مكنتي. ولقب بعميد الدولة ابن ولي الدولة. وكان أخوه أبو جعفر وزيراً أيضاً. وعزل عن الوزارة سنة عشرين وثلاثمائة. وكانت وزارته سبعة أشهر، واعتقل بالرقعة. ولما ظهر أمر أبي الزعافر^(٢) الذي كان ببغداد، وتدعي الرافضة أنه الباب إلى الإمام المنتظر. وجمع له القضاة والفقهاء، ونوَّظِر. وكتبوا بإقامة دمه. وأُخْرِقَ، وظهرت عنده رقاع من الحسين بن القاسم الوزير، يخاطبه فيها بالآلهية، وأنه ربه ورازقه ومُحييه ومميتُه وأنه يسأله العفو عن ذنوبه والصفح عن تقصيره. وشهد جماعة بأنها خطه. فأفتى الفقهاء بإباحة دمه. فنفذ من بغداد من ضرب عنقه بالرقعة. وحمل رأسه إلى بغداد في خلافة الرازي ووزارة أبي علي ابن مقله سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة. ومن الغريب أنه لما قُطعت يد ابن مقله جُعِلت في سَفَط فيه رأس الوزير الحسين بن القاسم، وأودع الخزانة. ثم إن ابنه القاسم بن الحسين طلب الرأس فدفع إليه السَفَط بما فيه. فسير اليد إلى الدينارية زوجة ابن مقله، ودفن هو رأس أبيه في مقابر قریش. فسبحان الله العظيم، يد كتبت بقطع رأس في الرقة وهي في بغداد قُطعت، وُجِمع بينهما فيما بعد في سَفَط واحد.

٣٦٧٢ - «الكوكبي الأخباري» الحسين بن القاسم بن جعفر، أبو علي الكوكبي الكاتب الأخباري الأديب. قال الخطيب: ما علمت من حاله إلا خيراً. توفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة. سمع أبا بكر بن أبي الدنيا وأحمد بن أبي خيثمة وأبا العيناء. وروى عنه المعافى الجريري والدارقطني وإسماعيل بن سويد.

(١) بياض في الأصل بمقدار ثلاثة أسطر.

٣٦٧١ - «تجارب الأمم» لابن مسكويه (٢١٤/٥ - ٢٢٨)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٢٢٠/٤) و(٣٥٠/٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٣٦/٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٣٠ - ٢٣٨ - ٢٩١)، و«الفخري في الآداب السلطانية» لابن الطقطقي (٣٧٢)، و«صلة تاريخ الطبري» (١٦٢ - ١٧٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٦٨/١١)، و«تاريخ الخلفاء» لابن العبراني (١٥٩)، و«الوزارة العباسية» لسورديل (٤٦٣/٢)، ولم يذكر الكازروني وزارته (١٧٥).

(٢) في «تاريخ الإسلام» (٣٢١ - ٣٣٠ هـ) ص (٢٤) (محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي الزعافر) وانظر عنه «المنتظم» (٢٧١/٦) و«الكامل» (٢٩٠/٨)، و«العبر» (١٩٠/٢)، و«تاريخ الخلفاء» (٤٦٢).

٣٦٧٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨٦/٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٧٨/١٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٣٢٧ هـ) صفحة (٢٠٤) ترجمة (٣٢٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢١٥/١١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥٧٠، ٥٧١) ترجمة (٢٨١٣) ط. دار إحياء التراث العربي والكوكبي إلى كوكب بوزن جوهر. انظر «اللباب» لابن الأثير (١١٩/٣، ١٢٠).

٣٦٧٣ - «ابن شقيق» الحسين بن المبارك بن الحسين بن علي، أبو عبد الله ابن أبي حرب، الأديب الشاعر المعروف بابن شقيق. وكانت لابن شقيق شقيقة في الشعر هادرة. مدح برهان الدين الواعظ الغزنوي ببغداد بقصيدة أولها [السريع]:

إِنْ جُرِزَتْ بِالرَّمْلِ وَكُثِبَانِهِ فاقْرَأْ تَحِيَّاتِي عَلَى بَانِهِ
وَسَائِلِ الرَّبْعِ الَّذِي قَدْ عَفَا مَا صَنَعَ الْبَيْنُ بَسْكَانِهِ
فَالرَّبْعُ مَفْجُوعٌ بِقُطَّانِهِ وَالْقَلْبُ مَوْجُوعٌ بِأَشْجَانِهِ
وَإِنْ كَتَمْتُ الْحُبَّ يَوْمَ الثَّوَى أَظْهَرَهُ دَمْعِي بَتَهَتَانِهِ
لَا تَطْلُبَا مِنِّي سُلُوءًا فَقَدْ ضَاعَ عَلَيْهِ نَهْجُ سُلُوءَانِهِ
فِي حُبِّ عَذْبِ الْوَضْلِ مَرُّ الْجَفَا أَغْيَدَ سَاجِي الطَّرْفِ وَسَنَانِهِ

قلت: شعر مقبول.

٣٦٧٤ - «ابن الزبيدي الحنبلي» الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى بن مسلم، الشيخ سراج الدين أبو عبد الله بن أبي بكر الرُّبَيْعِي الزُّبَيْدِي الْأَصْل، البغدادي الفقيه الحنبلي الباصريّ الفرسّي، نسبة إلى ربيعة الفرس. وُلِدَ سنة ست وأربعين وخمسمائة وتوفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وسمع من أبي الوقت السُّجَزِيّ وغيره، وكان فقيهاً فاضلاً متديناً متواضعاً. درّس بمدرسة الوزير عون الدين وفرح به الملك الأشرف لما قَدِمَ، وأخذَه إلى القلعة ولازمه، وسمع منه «الصحيح» في أيام سيرة. ثم نزل إلى دار الحديث الأشرفية - وقد فُتِحَتْ من نحو شهر - فحشد الناس له وتزاحموا عليه وفرغوا عليه الصحيح في سؤال. ثم حدّث بالكتاب وبمُسْنَد الشافعيّ بالجبل. واشتهر اسمه وبعُدَ صيته، ثم سافر إلى بلده فدخل ممرضاً، وتوفي ثالث عشرين صفر في التاريخ المذكور، وقد حدّث من بيته جماعة.

الحسين بن محمد

٣٦٧٥ - «الحافظ أبو علي ابن ماسرجس» الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين ابن عيسى بن ماسرجس النيسابوري. كثير السماع والرحلة إلى الشام ومصر والعراق. سمع أباه

٣٦٧٤ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب الحنبلي (١٨٨/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣٣/١٣)، و«تكملة المنذري» (٣٦١/٣)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢١٦/١) «وقد ظنه حنفياً وهو مخطيء»، و«ذيل تذكرة الحفاظ» (٢٥٩) والحاشية، و«دول الإسلام» للذهبي (١٠٣/٢)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديلمي (٤٤/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨٦/٦)، و«دائرة معارف البستاني» (١٣٢/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤٤/٥).

٣٦٧٥ - «المنتظم» لابن الجوزي (٨١/٧)، و«دول الإسلام» للذهبي (١٧٦/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٠/٢١٨، ٢١٩)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٥٦/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٨٣/١١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٨١/٢)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدرا (٣٥١/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي =

وجده وغيرهما. روى عنه الحاكم والسلمي، وقال الحاكم: هو سيفته^(١) عصره في كثرة الكتابة والسمع والرحلة، وأثبت أصحابنا في السماع والأداء. وصنف المسند الكبير، في ألف وثلاثمائة جزء مهذباً بالعلل. قال: وعندي أنه لم يصنف في الإسلام مسند أكبر منه. قال الشيخ شمس الدين: وصنف الأبواب، والشيوخ، والتواريخ، وجمع حديث الزهري جمعاً لم يسبقه إليه أحد. وكان يحفظه مثل الماء، وصنف على «البخاري» كتاباً، وعلى «مسلم» كتاباً. وأدركته المنية، فتوفي سنة خمس وستين وثلاثمائة، ومولده سنة ثمان وتسعين ومائتين.

٣٦٧٦ - «أبو علي الجياني المحدث» الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجياني الأندلسي المحدث. كان إماماً في الحديث والأدب، وله كتاب مفيد سمّاه: «تقييد المهمل وتمييز المشكل»، ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين. وهو في جزئين. وكان حسن الخط، جيد الضبط، وله معرفة بالغريب والشعر والنسب. وكان يجلس في جامع قرطبة، ويسمع منه أعيانها. ورحل الناس إليه، وعولوا عليه، وُلد سنة سبع وعشرين وأربعمائة، وتوفي سنة ثمان وتسعين وأربعمائة.

٣٦٧٧ - «أبو عبد الله الوئي الفرضي» الحسين بن محمد الوئي - بفتح الواو وتشديد النون - الفرضي الحاسب. كان إماماً في الفرائض، وله فيها تصانيف فيها كثيرة مליحة جود فيها. وسمع الحديث من أصحاب أبي علي الصفار وغيرهم. وسمع منه أبو حكيم عبد الله بن إبراهيم الخبزي - صاحب التلخيص في الحساب - والخطيب التبريزي وغيرهما. وهو شيخ الخبزي في الحساب والفرائض، وانفع به خلق كثير. وتوفي شهيداً ببغداد في فتنة البساسيري، سنة إحدى وخمسين وأربعمائة. ووئ قرية من عمل قُهستان.

= (١١١/٤)، و«الرسالة المستطرفة» (٢٩)، و«عيون التواريخ» للكتبي (٢٠٤/١٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢١٦ - ٣٨٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٥٠/٣)، و«الأعلام» للزركلي (٢٥٣/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤٥/٤).

(١) في الأصل (سيفته) وهو تصحيف.

٣٦٧٦ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٣٥/١)، و«بغية الملتبس» للضبي (٢٤٩)، و«الغنية» للقاضي عياض (٢٠١ - ٢٠٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٦٥/١٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣٠١/٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٦/٣ - ١٦١)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١٠٥)، و«العبر» للذهبي (٣٥١/٣)، و«المعجم» لابن الأبار (٧٩)، و«معجم البلدان» (جيان)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٨٨ - ٤٧٠)، و«الرسالة المستطرفة» (١١٨)، و«الأعلام» للزركلي (٢٥٥/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤٤/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٠٨/٣)، و«الصلة» لابن بشكوال (١/١٤١ - ١٤٥).

٣٦٧٧ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٩٧/٨)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٤٥)، و«العبر» للذهبي (٢٢٢/٣)، و«اللباب» لابن الأثير (٢٨٠/٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٠٣/١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٥٤٣/٢)، و«معجم البلدان» لياقوت (٣٨٥/٥)، و«الأعلام» للزركلي (٢٥٤/٢).

٣٦٧٨ - «البارع الدبّاس» الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحسين ابن عبيد الله بن القاسم البكريّ الدبّاس المعروف بالبارع. الشاعر النديم البغدادي. كان نحوياً لغوياً مقرئاً حسن المعرفة بصنوف الآداب. أقرأ القرآن خلقاً، وهو من بيت الوزارة، لأنّ جدّه القاسم كان وزير المعتضد والمكتفي بعده وهو الذي سمّ ابن الرومي كما سيأتي، وكان بين البارع وبين ابن الهبارية مداعبات لطيفة. فاتفق أنّ البارع تعلق بخدمة بعض الأمراء وحجّ. فلما عاد، حضر إليه ابن الهبارية مراراً فلم يجده، فكتب إليه قصيدة طويلة دالّة يعاتبه فيها ويشير إلى أنه تغيّر عليه بسبب الخدمة، وأولها [الخفيف]:

يا ابنُ وُدِّي وأينَ منِّي ابنُ وُدِّي غَيَّرْتُ طُرُقَهُ الرِّياسَةَ بَعْدِي
صَدَّ عَنِّي وَلَيْسَ أَوَّلُ خِلٍّ رَاغَ وُدِّي مِنْهُ بِهَجْرٍ وَصَدَّ
شَغَلْتُهُ عَنِّي الرِّياسَةَ فَاسْتَعِدَّ لِي فِخْلِيَّتِهِ وَذَلِكَ جَهْدِي
أَفْلَمَّا حَجَجْتَ لَا قَبْلَ اللَّحْظِ هُتِ تَعَالَى مَسْعَاكَ أَنْكَرْتَ عَهْدِي
أَيَّ حَرْبٍ بَيْنِي وَبَيْنَكَ هَلْ أَنْدُ تِ سَوَى شَاعِرٍ وَإِنِّي مَكْدِي
وَحَرَمَ الزَّمَانَ فَهِيَ يَمِينُ بَرَّةٌ إِنَّنِي سَأَفْتَحُ جَنْدِي
وَأُجَارِيكَ بِالتَّبْظُرِ لَوْ شِئْتُ تَ بِأَصْلِي الزَّاكِي وَفَضْلِي وَمَجْدِي
لَوْ تَبْظُرْتِ جَارَ ذَاكَ وَلَكِنْ شَرُطَ ظَرْفِي أَنْ لَا تَجَاوَزَ حَدِّي
قَدْ تَرَدَّدْتُ لِلزِّيَارَةِ شَهْرِي مِنْ وَبَابِ الْكَشْخَانِ قَفَرٌ بِرْدِي
فَشْتَمْتُ الرَّئِيسَ لَا التَّيْسَ إِذْ يَخُ حُبُّ مِثْلِي وَلَا يَرَى حَقَّ قَضْدِي
وَوَحَقَّ الْهَوَى لَئِنْ لَمْ تَجْبِنِي بِاعْتِذَارٍ يُزِيلُ ضَغْنِي وَحِقْدِي
لَأْمِيلَنَّ عَنْ هَوَاكَ وَمَالِي فِيهِ حَظٌّ لَوْلَا جُنُونِي وَرَدِّي
كَانَ عَزْمِي فِي أَنْ أَعَاتِبَ صَفْعاً فَاسْتَحَالَ الْعِتَابُ شَتْمًا لِبُعْدِي
وَمَتَى مَا قَدِمْتَ وَقَيْتُكَ الصَّفْ عَ بِشَوْقٍ فَإِنَّ وَعْدِي نَقْدِي
فكتب البارع الجواب بقصيدة طويلة أولها [الخفيف]:

وَصَلَّتْ رُقْعَةُ الشَّرِيفِ أَبِي يَغْدٍ لِي فَحَلَّتْ مَحَلَّ لُقْيَاهُ عِنْدِي
فَتَلَقَّيْتُهَا بِأَهْلًا وَسَهْلًا ثُمَّ أَلْصَقْتُهَا بِظَرْفِي وَخَدِّي

- ٣٦٧٨ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٣٥/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٠/١٤٧ - ١٥٤)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٣٢٨/١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/٢٥١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٢٠١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/٢٣٦)، و«خريدة القصر» (قسم شعراء العراق) (١/٨٥)، و«تلخيص ابن مكتوم» (٦٣)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/١٣٤، ١٣٥)، و«معركة القراء الكبار» للذهبي (١/٣٨٦) و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٧٨)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٢٧/٧١)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٢٥٥).

وفَضَضْتُ الْخِتَامَ عَنْهَا فَمَا ظَ
 بَيْنَ حُلُوِّ مِنَ الْعِتَابِ وَمُرُ
 وَتَجَنُّ عَلَيَّ مِنْ غَيْرِ جُزْمٍ
 يَدَّعِي أَنَّنِي حُجِبْتُ وَقَدْزَا
 ثُمَّ دَغَ ذَا، مَا لِلرِّيَاسَةِ وَالْحَجِّ
 فَبِمَاذَا عَلِمْتَ بِاللَّهِ أَنِّي
 مَنْ تَرَانِي، أَعَامِلُ أَمْ وَزِيرُ
 أَنَا إِلَّا ذَاكَ الْخَلِيعُ الَّذِي تَع
 وَإِذَا صَحَّ لِي مَلِيحُ فَذَاكَ الـ
 أَتْرَانِي لَوْ كُنْتُ فِي النَّارِ مَعَ هَا
 أَوْ لَوَّانِي عُصِبْتُ بِالتَّاجِ أَسْلُو
 أَنَا أضعافُ مَا عَهِدْتُ عَلَى الْعَهْدِ
 منها:

أَمْ لِأَنِّي قَنِغْتُ مِنْ سَائِرِ النَّا
 صَانَ وَجْهِي عَنِ اللَّئَامِ وَأَوَّلَا
 فَتَعَقَّفْتُ وَاقْتَنَعْتُ بِتَدْفِي
 لَا لِأَنِّي أَنْفُتُ مَعَ ذَا الْكُذِّ
 ومن شعر البارع أيضاً [السريع]:

أَفْنَيْتُ مَاءَ الْوَجْهِ مِنْ طَوْلِ مَا
 أَنْهِيَ إِلَيْهِ شَرْخَ حَالِي الَّذِي
 فَلَمْ يَنْلَنِي كَرَمًا رَفْدُهُ
 وَالْمَوْتُ مِنْ دَهْرٍ نَحَارِيرُهُ

وللبارع ديوان شعر، وله كتاب «الشمس المنيرة في القراءات السبع الشهيرة»، وأخذ
 القراءات عن الأشياخ الكبار. وروى عنه ابن عساكر وابن الجوزي وغيرهما. وتوفي سنة أربع
 وعشرين وخمسائة.

٣٦٧٩ - «القاضي حسين» الحسين بن محمد بن أحمد، القاضي أبو علي المروزي، ويقال

له المروالروذي الشافعي، فقيه خراسان في عصره. كان أحد أصحاب الوجوه. تفقه على أبي بكر القفال. وله: «التعليق الكبير»، و«الفتاوى»، وعليه تفقه صاحب «التتمة»، وصاحب «التهذيب» محيي السنة. وكان يقال له: حَبْرُ الأمة. ومما نقل في تعليقه، أَنَّ البيهقي نقل قولاً للشافعي: «أَنَّ المؤدَّن إذا تَرَكَ الترجيع في الأَذَان لا يَصِحَّ أَذَانُهُ» ووجهه غريبة في المذهب، وكل ما قاله إمام الحرَمين في «نهاية المطلب» والغزالي في «البسيط» و«الوسيط». و«قال القاضي»: فهو المراد بالذكر لا سواه. وصنّف في الأصول والفروع والخلاف. ولم يزل يحكم بين الناس ويدرس ويُفتي. وتوفي سنة اثنتين وستين وأربعمائة.

٣٦٨٠ - «أبو ثابت ابن زينة الحنفي» الحسين بن محمد بن الحسن بن زينة، أبو ثابت بن أبي غانم الأصبهاني. وهو من بيت فضل وعلم وعدالة ورواية، وكانت له معرفة بالفقه على مذهب أبي حنيفة. ويعرف الأدب معرفةً حسنة. أقام ببغداد مدة يُقرئ الأدب. وسمع الحديث من الأمير العبادي وغيره. وكتب عنه أبو موسى الحافظ الأصبهاني. توفي سنة ثمانين وخمسمائة. ومن شعره [الوافر]:

بِوُدِّي أَنْ أَلَاقِيَهُ وَجَاهَا وَأَذْكَرَ مَا أَقَاسِيهِ شِفَاهَا
وَأَنْ مَدَامِعِي مُذْ صَدَّعَنِي تَرْقِرُقُ دَائِمًا وَالْعَقْلُ تَاهَا
رَجَائِي أَنْ يَكُونَ لَنَا وَصَالٌ فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنِّي قَدْ تَنَاهَى

٣٦٨١ - «الدلفي المقدسي» الحسين بن محمد بن الحسين بن إبراهيم، أبو علي الدلفي المقدسي. قرأ الفقه على مذهب الشافعي على أبي نصر بن الصَّبَّاح ببغداد، وسمع من الحسن بن علي الجوهري. وكان سمع بعسقلان محمد بن جعفر بن علي الميماسي، وبمكة حسن بن عبد الرحمن الشافعي. وحَدَّث باليسير، وكان فقيهاً فاضلاً ورِعاً زاهداً عابداً، حسن الطريقة على سَمَتِ السَّلَف. توفي سنة أربع وثمانين وأربعمائة.

٣٦٨٢ - «الوزير الربيب» الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد الروذراوري، أبو منصور بن أبي شجاع الوزير ابن الوزير. كان يُلقَّب بالربيب. ووليَّ الربيب الوزارة للمُسْتَظْهَر بالله بعد وفاة

= لو كيع (٣٧٦/٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٥٥/٣ - ١٥٨)، و«العر» للذهبي (٢٤٩/٣)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٤٠٧/١)، و«طبقات ابن هداية الله» (٥٧)، و«طبقات العبادي» (١٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٢٤/١ - ٥١٧)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١٨٨/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤٥/٤)، و«الأعلام» للزركلي (٢٥٤/٢).

٣٦٨٠ - «الجواهر المضية» للقرشي (٢١٨/١) رقم (٥٤٤)، وفيه: توفي سنة (٥٨٥ هـ).
٣٦٨١ - «الأنساب» للسمعاني (٣٦٨/٥) رقم (١٦١٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣٦٦/٤)، و«اللباب» لابن الأثير (٤٢٣/١)، و«طبقات الإسنوي» (٤١٢/٢).

٣٦٨٠ - «الكامل» لابن الأثير (٤٩٨/١٠ - ٥٦٠)، و«خلاصة الذهب المسبوك» للإربلي (٢٧١)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبني (٤٢/٢).

الوزير أبي القاسم ابن جَهير سنة ثمانٍ وخمسائة. فأقام وزيراً إلى أن نَفَذَ رُسُولاً إلى السلطان أبي شجاع محمد بن مَلِكشاه إلى أصفهان فخطبهُ السلطانُ في أن يَلِيَّ له الوزارة، فأجاب إلى ذلك سنة إحدَى عشرة. وأقام بأصفهان ولم يَعد إلى بغداد. وسأل المستظهر أن يكون ولده أبو شجاع محمد نائباً عنه في ديوان المجلس، فأجابهُ إلى ذلك. ثم سأل السلطان أن يَسْأله المستظهر أن يستوزر ولده أبا شجاع محمداً وينفردَ والده بوزارة السلطان، فأجابهُ إلى ذلك. واستوزر ولده وهو حينئذٍ صبي دون العشرين سنة. ومات السلطان بأصفهان. وقام ولده محمود مقامه. والريب على وزارته. فلما توفي المُستظهر بقي أبو شجاع على حاله وزيراً إلى أن توفي والده الريب بأصفهان، فَعَزَلَ ولده عن الوزارة ببغداد. وتوفي الريب سنة ثلاث عشرة وخمسائة بهمدان، وله من العمر سبع وأربعون سنة وثلاثة أشهر. وحُمِلَ تابوته إلى بغداد، ودُفِنَ بباب الطاق. وكتب المستظهر إلى الريب لما استوزره السلطان بأصفهان [البسيط]:

تَبَدَّلُوا وَتَبَدَّلْنَا وَأَخْسَرْنَا مَنْ ابْتَغَى بَدَلًا مِنَّا فَلَمْ يَجِدْ

٣٦٨٣ - «السَّمْسَارُ الحَنَفِيُّ مُفِيدُ بَغْدَادِ» الحَسَنِ بن مُحَمَّدِ بن خُسْرُو الْبَلْخِيِّ. أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّمْسَارُ الحَنَفِيُّ، مفيد أهل بغداد في وقته. سمع الكثير من مالك بن أحمد بن علي البنايسي، ومحمد بن علي بن أبي عثمان الدقاق، وعلي بن محمد بن محمد بن الخطيب الأنباري، وعبد السلام بن محمد القزويني، وعلي بن الحسين بن قريش، وعلي بن أحمد بن حُمَيْدِ الْبَزَازِ، ونصر ابن أحمد بن البطر، والحسين بن أحمد بن محمد بن طَلْحَةَ، وأحمد بن عُثْمَانَ بن نَفِيس الواسطي، وعبد الواحد بن محمد بن فهدِ الْعَلَّافِ، وعبد الواحد بن عقيل الشَّيبَانِيِّ، وفارس بن الحسين الذَّهَلِيِّ، والنقيب طراد بن محمد بن علي الزَّيْنِيِّ، وخلقاً كثيراً. وأكثر عن أصحاب أبي علي بن شاذان، وأبي القاسم بن بشران، وأبي طالب بن غِيلَانَ، وأبي القاسم التَّنُوخِيِّ، وأبي محمد الجوهريِّ وَأَمْثَالِهِمْ. وبالغ في الطَّلَبِ حتى سمع من (طبقته)^(١) دون هؤلاء من أصحاب أبي الحسين بن المهتدي، وابن النُّفُورِ، وابن الصريفيني، وابن البشري. حتى كتب عنه جماعة من أقرانه. وكتب بخطه الكثير، وقرأ الكثير لنفسه ولغيره. وكان يفيد الغُرباء والطلاب والأحداث. وانتفع به جماعة. وجمع مُسْنَداً لأبي حنيفة رضي الله عنه. وَخَرَّجَ تخاريج، ولم يُحَدِّثْ إلا باليسير. قال ابن السَّمعاني: «سَأَلْتُ أبا الفضل بن ناصر عن أبي عبد الله البلخي فقال: كان فيه لين، يذهب إلى الاعتزال. وكان حاطب ليل، يسمع من كلِّ أَحَدٍ». توفي سنة ست وعشرين وخمسائة.

٣٦٨٣ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٢٦ هـ) صفحة (١٤٤) ترجمة (٨٨)، و«مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ» له (٥٤٧/١)، و«المغني في الضعفاء» له (١٧٥/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٩٢/١٩)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/٢١٨)، و«السان الميزان» لابن حجر (٥٧٧/٢)، (٥٧٨) ترجمة (٢٨٢٦)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (١٥٤/٦).
(١) كذا في الأصل، والأصح: من طبقة.

٣٦٨٤ - «الحَجَّاجِي الشَّافِعِي الطَّبْرِي» الحَسِين بن محمد بن عبد الله الحَجَّاجِي البَرَّازِي، أبو عبد الله بن أبي بكر، الفقيه الشافعي. من أهل طبرستان. قَدِمَ بغداد في صباه، وأقام بها، وقرأ الفقه على القاضي أبي الطيب الطبري. ولازم بعده أبا إسحاق الشيرازي حتى برع في المذهب والأصول والخلاف. وصار من جِلَّةِ أصحابه. وتعيَّن بعده للتدريس، وتولَّى تدريسَ النظامية بعد الشريف أبي القاسم الدبوسي، سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة، إلى أن قدم أبو محمد عبد الوهاب ابن محمد الشيرازي، فأشركوا بينه وبين الطبري يوماً ويوماً، ثم صرفا بأبي حامد الغزالي. فلما توجه إلى القدس، أعيد الطبري ثانياً، وخرج من بغداد سنة اثنتين وتسعين إلى أصبهان، بعد قتل تاج الملك أبي الغنائم الوزير مطالباً بودائع كانت له هناك عنده. وبقي هناك إلى أن توفي سنة خمس وتسعين وأربعمائة. وكان قد سمع من الخطيب أبي بكر وغيره.

٣٦٨٥ - «ابن السَّيِّي» الحَسِين بن محمد بن عبد الوَهَّاب بن هبة الله بن السَّيِّي، أبو المظفر البغدادي، من أهل البيوت الكبيرة. وهو أخو الحسن بن محمد، وكان الأصغر. وَلِيَّ النَّظَر في أعمال قُوسَانَ. فَنَقِمَ عليه، وَقُطِعَتْ يَدُهُ وَرِجْلُهُ. ومات سنة خمس وستين وخمسمائة. وكان شاباً ظريفاً متودداً لطيفاً ذا كياسة ورياسة ونفاة، حُلُوَ الشَّامِلِ، حسن البهجة، لَسِنُ اللَّهْجَةِ. بَاءَ ابْنُ الْبَلَدِيِّ في وزارته بوزر دمه، وتوصل في قطع يده وقدمه، فلم يمض شهران حتى انقضت أيام المستنجد، وفَتِكَ بالوزير المتبلد. ولم يَمُتْ ثَارُهُ حتى ظهرت في تبديل الدولة آثاره. ومن شعره [مخلع البسيط]:

يَا نَاجِيَا مِنْ عَذَابِ قَلْبِي وَسَالِمَا مِنْ رَسِيسِ وَجْدِي
لَا تَتَقَرَّبْ إِلَيَّ ثِيَابِي فَإِنَّ دَاءَ الْعَرَامِ يُغْدِي
تَزْعُمُ أَنَّ الْفُؤَادَ عِنْدِي لَوْ كُنْتُ عِنْدِي لَكَانَ عِنْدِي
قَدْ غَيَّرَ الدَّهْرُ كُلَّ شَيْءٍ غَيْرَ جَفَاكُمْ وَحُسْنَ عَهْدِي
ومنه [الطويل]:

أَعِيدَكُمْ مِنْ لَوْعَتِي وَشُجُونِي وَنَارِ جَوَى بَيْنِ الضُّلُوعِ دَفِينِ
وَبَرِّحْ أَسَى لَمْ يُبْقِ فِيَّ بَقِيَّةً سِوَى حَرَكَاتِ تَارَةٍ وَسُكُونِ
أَرَى الْقَلْبَ أَضْحَى بَعْدَ طَارِقَةِ الْأَسَى أَسِيرَ صَبَابَاتِ رَهِينِ شُجُونِ
وَكُنْتُ أَظُنُّ الدَّمْعَ يَنْقَعُ غُلَّتِي فَزَادَ نِزَاعِي نَحْوَكُمْ وَحَنِينِي
وَكَيْفَ سَبِيلُ الْقُرْبِ مِنْكُمْ وَدُونَكُمْ رِمَالُ زُرُودٍ وَالْأَجَارُغُ دُونِي
سَلُّوا مُضْجَعِي هَلْ قَرَّ مِنْ بَعْدِ بُعْدِكُمْ وَهَلْ عَرَفْتُ طَعْمَ الرُّقَادِ جُفُونِي

٣٦٨٤ - «المختصر المحتاج إليه» لابن الديلمي (٢/٤٠) رقم (٦٢٢).

٣٦٨٥ - «الكامل» لابن الأثير (١١/٣٤٩).

سَهَرْنَا بِنَعْمَانٍ وَنِمْتُمْ بِبَابِلٍ فَيَا لِعُيُونٍ مَا وَقَتْ لِعُيُونٍ
قلت: شعر جيد منسجم.

٣٦٨٦ - «نور الهدى الزينبي النقيب» الحسين بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب، أبو طالب الزينبي، الملقب نور الهدى. أخو أبي نصر محمد، وأبي الفوارس طراد. وكان الأصغر، قرأ القرآن على علي بن عمر ابن القزويني الزاهد. فعادت عليه بركته. وقرأ الفقه على قاضي القضاة محمد بن علي الدامغاني حتى برع وأفتى ودرّس بالشرفيّة التي أنشأها شرف الملك بباب الطاق. وكان مدرّسها وناظرها. وترسل إلى ملوك الأطراف وأمراء البلاد من قبل الخليفة. وولي نقابة العباسيين والطلبين معاً سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة مدة ثم استغفى. وكان شريف النفس، قوي الدين، وافر العلم، شيخ أصحاب الرأي في وقته وزاهدهم وفقه بني العباس وراهبهم، وله الوجاهة الكبيرة عند الخلفاء. وانتهت إليه رئاسة أصحاب الرأي ببغداد. وسمع من عبّيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي، ومحمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان، والحسن بن عيسى بن المقتدر وجماعة. وجاور بمكة ناظراً في مصالح الحرم. وسمع «البخاري» من كريمة بنت أحمد المروزيّة، وانفرد بروايته عنها ببغداد. وروى عنه جماعة من الأكابر والحفاظ. وآخر من حدّث عنه: أبو الفرج بن كليّ. وتوفي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة. وقد مدحه أبو إسحاق الغزي بقصيدة أولها [الطويل]:

جُفُونٌ يَصْحُ السَّقْمُ فِيهَا فَتُسَقِّمُ وَلَحْظٌ يَنَاجِيهِ الضَّمِيرُ فَيَفْهَمُ
مَعَانِي جَمَالٍ فِي عِبَارَاتٍ خَلَقِهِ لَهَا تَرْجُمَانٌ صَامِتٌ يَتَكَلَّمُ
مَحَا اللُّهُ تُونَاتِ الْحَوَاجِبِ لَمْ تَزَلْ قِسِيّاً لَهَا دُعْجُ الثَّوَاطِرِ أَسْهَمُ
وَأَطْفَاءُ نِيرَانِ الْخُدُودِ فَقُلْ لِمَنْ رَأَى قَبْلَهَا نَاراً يُقْبِلُهَا الْقَمُ
منها في المديح:

بنور الهدى قد صحّ معنى خطابه وكلّ بعيدٍ من سنّا الثورِ مُظْلِمُ
رقيق المعاني جلّ إيجاز لفظه عن الوصف حتى عنه سَحْبَانٌ يُفْحَمُ
يجود ويخشى أن يلام كائنُه إذا جاد من خوف الملامّة مُجْرِمُ
وما حرّم الدنيا ولكن قدره من المُلْكِ في الدنيا أَجَلٌ وَأَعْظَمُ

٣٦٨٧ - «ابن سُكْرَةَ الصّدْفِي المغربي، أبو علي» الحسين بن محمد بن فيّره بن حيون، أبو

٣٦٨٦ - «الدارس» للنعمي (٤١٧/٢ - ٥٣٩)، وفيه «الزيني، ووفاته سنة (٥١٢ هـ)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠/

٥٤٥)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢١٩/١)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٧٢/٦)، و«البداية والنهاية» لابن

كثير (١٨٣/١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٤/٤).

٣٦٨٧ - «الغنية» للقاضي عياض (١٩٣ - ٢٠١) رقم (٤٧)، و«الصلة» لابن بشكوال (١٤٣ - ١٤٨)، و«العبر» للذهبي =

عليّ الصّدفي المعروف بابن سكرّة، من أهل سرقسطة. قرأ بها القرآن على الحسن بن محمد بن مبشر المعروف بابن الإمام، صاحب أبي عمرو الداني. وسمع من عبد الله بن محمد بن إسماعيل ابن محمد بن فورتنش، وأبي الوليد الباجي، ومحمد بن عبد الله بن محمد ابن الصّراف إمام الجامع بها. وجال في الأندلس، وسمع ببلنسية وبالمرية وبالمهدية. ودخل مصر والإسكندرية، وسمع بهما وبتنيس وحج. وسمع بمكة وبالبصرة وبواسط. ودخل بغداد وأقام بها خمس سنين. وعلّق عن أبي بكر الشاشي الشافعي تعليقه الكبرى في الخلاف. وتفقه عليه، وسمع الكثير من خلق كثير ببغداد وحصل الكتب والفوائد. ودخل الشام وسمع بها. وعاد إلى المغرب، فأقام بها. وأخذ الناس عنه علماً كثيراً. وحدث ببغداد بحديث واحد. وبعده صيته بالغرب. ثم إن أهل مرسية فقلده، فامتنع وفر إلى المرية، فتردّدت كتب ابن تاشفين وألزم إشخاصه إلى مرسية. وشدد عليه، فتقلّد ذلك مكرهاً. ولم يزل محمود السيرة، إلى أن عزل نفسه واختفى. فكتب ابن تاشفين برده إلى القضاء. ثم شفع فيه قاضي الجماعة، فأجابه إلى الإغفاء. ولما وجّه ابن تاشفين الجيوش إلى الثغر مع أخيه الأمير إبراهيم سنة أربع عشرة وخمسائة، خرج فيمن خرج مع المطوعة. فلما جرت الهزيمة على المسلمين بقتلده^(١)، كان في من ختم له بالشهادة سنة أربع عشرة وخمسائة. قال القاضي عياض: ولقد حدثني الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر أنه قال له: (خذ «الصحيح» فاذكر أيّ متن شئت منه، أذكر لك سنده أو أيّ سند شئت، أذكر لك متنه).

٣٦٨٨ - «ابن الفقاعي الحنبلي» الحسين بن محمد بن موسى، أبو عبد الله الفقيه الحنبلي، المعروف بابن الفقاعي. تفقه على أبي عبد الله بن حامد وزوجه بابنته، وكان من أعيان الفقهاء. صاحب فتوى ونظر، وكانت له حلقة بجامع المدينة، وله تصانيف في الأصول والفروع. وروى عنه أبو بكر الخطيب، وأبو عليّ ابن البناء في مشيخته، وتوفي سنة أربع وعشرين وأربعمائة.

٣٦٨٩ - «الحافظ أبو عروبة الحراني» الحسين بن محمد بن مؤدود، أبو عروبة الحراني

= (٣٢/٤)، و«بغية الملتبس» للضبي (٢٥٣، ٢٥٤)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢٥٠/١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٣٥٩/٤)، و«معجم البلدان» لياقوت (٣١٠/٤)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١٠٤)، و«طبقات المالكية» لابن خلف (١٢٨، ١٢٩)، و«المعجم» لابن الأبار (المقدمة)، و«نفح الطيب» للمقري (٩٠/٢ - ٩٣)، و«الأعلام» للزركلي (٢٥٥/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٥٦/٤)، و«دائرة معارف البستاني» (١٩١/٣) وفيه: «ابن فيرة - بتشديد الراء وضمها، من اللاتينية بطريق الإسبانية القديمة، ومعناها: الحديد».

(١) بلدة في الأندلس بشعر سرقسطة، كانت بها وقعة بين المسلمين والإفرنج في ربيع الأول سنة (٥١٤ هـ) «معجم البلدان» (٣١٠/٤).

٣٦٨٩ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٧٧٤/٢)، و«العبر» للذهبي (١٧٢/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/٥١٠)، و«دول الإسلام» للذهبي (١٩٢/١)، و«الفهرست» لابن النديم (٢٣٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٠١/٣)، و«مرآة الجنان» للياضي (٢٧٧/٢)، و«الرسالة المستطرفة» (٥٥ - ١٠٠)، و«إيضاح» =

السُّلَمي الحافظ. أحد أئمة هذا الشأن. كان ثقةً، نبيلًا. رحل الناس إليه إلى حرّان. قال ابن عَدِي: كان عارفًا بالحديث والرجال. وتوفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة.

٣٦٩٠ - «الرَّاعِب» الحسين بن محمد، أبو القاسم الراغب الأصبهاني. أحد أعلام العلم ومشاهير الفضل، متحقق بغير فنٍّ من العلم. وله تصانيف تدل على تحقيقه وسعة دائرته في العلوم وتمكُّنه منها.

٣٦٩١ - «عز الدين ابن النِّيار» الحسين بن محمد بن الحسين بن علوان المولى الكبير عز الدين أخو شيخ الشيوخ صدر الدين بن النِّيار. - بفتح النون وتشديد الياء آخر الحروف وبعد الألف راء - كان وكيل أولاد المستعصم، وكان يدري الجبر والمقابلة. ولما شاهد القتل، فدى نفسه بعشرة آلاف دينار، فأُطلق وتوفي بعد شهر، سنة ست وخمسين وستمائة. وسيأتي ذكر أخيه صدر الدين علي بن محمد بن الحسين في حروف العين في مكانه.

٣٦٩٢ - «أبو سعيد الرُّعْفَرَانِي» الحسين بن محمد بن علي، أبو سعيد الإصبهاني الرُّعْفَرَانِي. كان في ما ذكر أبو نعيم، بُنْدَارَ البلد في كثرة الأصول والحديث، صاحب معرفة وإتقان، صنّف المسند والشيوخ، وله من المصنفات شيء كثير. وتوفي سنة تسع وستين وثلاثمائة. وسمع أبا القاسم البَغَوِيّ ويحيى بن صاعد والحسين بن علي بن زيد. وروى عنه أبو بكر بن أبي عليّ وأبو نعيم وأهل أصبهان.

٣٦٩٣ - «الأنصاري الخطيب الطُّرُوشِي» الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن عَرَبِ، الإمام أبو عليّ الأنصاري الطُّرُوشِي المقرئ. أخذ القراءة بطرُوشة عن أبي محمد بن مؤمن، وبسَرَقُسطة عن ابن الورّاق. وتفقه بقاضي طرُوشة أبي العباس بن مسعدة، وغير واحد. وسمع «أدب الكاتب» ببلده من أبي العرب الصِّقْلِيّ الشاعر قراءةً عليه، ورواه بعلو عن أبي عمر بن عبد

= المكنون» للبغداد (١/١٢٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/١٦٣)، و«فهرس مخطوطات الظاهرية» ليوسف العش (٦/١٦٩)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/٦٠).

٣٦٩٠ - كتاب «أسرار الإمامة» للشيخ حسن بن علي الطبرسي (انظر الفهارس)، و«الذريعة» (٥/٤٥)، و«سفينة البحار» (١/٥٢٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٣٩٦)، و«المقتبس» لابن حيان (٢/٩٨)، و«تاريخ حكماء الإسلام» (١١٢)، و«مجلة المجمع العلمي العربي» (٢٤/٢٧٥)، و«كنوز الأجداد» لمحمد كرد علي (٢٦٨ - ٢٧٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٢٥٥)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/٥٩)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٢٧/٢٢٨ - ٢٢٩).

٣٦٩١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٢/١٥٥)، رقم (١٦١٢)، وفيها وفاته في صفر سنة (٧٦٧ هـ).
٣٦٩٢ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/٥١٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/١٥٧)، و«ذكر تاريخ إصبهان» للأصبهاني (١/٢٨٣)، و«طبقات المفسرين» للدوادري (١/١٥٧)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٣٨٣)، و«طبقات المفسرين» له (١٢)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (١/٣٠٥) و(٢/٤٨٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٢٥٤)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/٥٥).

٣٦٩٣ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (١/٢٧٥، ٢٧٦)، و«معرفة القراء الكبار» للذهبي (٢/٤٤١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/٢٥١).

البر. وأجاز له أبو محمد بن عتاب وغير واحد. وتصدر للإقراء ببلده والخطابة. وأقرأ بجامع المرية. فلما دخلها الفرنج، استوطن مرسية. وقُدِّم للخطابة وأقرأ بها. وأخذ عنه الناس، وكانت له حلقة عظيمة. وكان مع فضائله، متواضعاً، لئِن الجانب، وكان صالحاً. أخذ عنه أبو الخطاب بن واجب، وأبو محمد بن غلبون، وتوفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة.

٣٦٩٤ - «المُرُوزِيّ» الحسين بن محمد بن بهرام، المُرُوزِيّ الموءدب. نزيل بغداد،

توفي في حدود المائتين والعشرين، وروى له الجماعة.

٣٦٩٥ - «الحافظ القَبَّانيّ» الحسين بن محمد بن زياد، أبو عليّ النيسابوريّ القَبَّانيّ -

بالقاف والباء الموحدة مشددة، وبعد الألف نون - الحافظ، أحد أركان الحديث بنيسابور. سمع الكثير وَرَوِيَ عنه الكثير، وصنّف المسند والأبواب والتاريخ والكنى. توفي سنة تسع وثمانين ومائتين.

٣٦٩٦ - «الحافظ السُّنْجِيّ» الحسين بن محمد بن مُضْعَب بن زُرَيْق الحافظ أبو عليّ السُّنْجِيّ

المُرُوزِيّ. كان يُقال: ما في خُراسان أكثر حديثاً منه. توفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة.

٣٦٩٧ - «ابن أبي زُرعة قاضي دمشق» الحسين بن محمد بن عثمان أبو عبد الله ابن القاضي

٣٦٩٤ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٤٣/٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٩٠/٢)، و«الكنى والأسماء» لمسلم (٧٧/١)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (١٢١)، و«الثقات» لابن حبان (١٨٥/٨)، و«التاريخ» لابن معين (٢/١١٩)، و«أسماء التابعين» للدارقطني رقم (٢٠٩)، و«رجال صحيح مسلم» لابن منجويه (١٣٦/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨٨/٨)، و«السابق واللاحق» له (١٨٦)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٨٧/١)، و«الكامل» لابن الأثير (٤١٦/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٦/٤٧١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٣٥/١)، و«العبر» له (٢٨٨/١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٤٠٦/١)، و«المعين في طبقات المحدثين» له (٧٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١٦/١٠)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات سنة (٢١٣ هـ) صفحة (١٢٣) ترجمة (٩٦)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢٤٩/١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٦٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥٧٣/٢، ٥٧٤) ترجمة (٢٨١٩)، و«تقريب التهذيب» له (١٧٩/١).

٣٦٩٥ - «تهذيب الكمال» للمزي (٢٩٤/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٩٩/١٣ - ٥٠٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢٢٦/٢)، و«اللباب» لابن الأثير (٢٤٠/٢)، و«الأنساب» للسمعاني (٤٣/١٠)، و«العبر» للذهبي (٨٣/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٦٩، ٣٦٨/٢)، و«تقريب التهذيب» له (١٧٩/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢١٧/٢)، و«الرسالة المستطرفة» (٧٠)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٥١/٤)، و«الأعلام» للزركلي (٢٥٣/٢).

٣٦٩٦ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٢/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤١٣/١٤ - ٤١٥)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٤/٥٣)، و«الأنساب» للسمعاني (١٦٦/٧)، و«اللباب» لابن الأثير (٥٧٠/١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٣٣٤)، و«معجم البلدان» لياقوت (٢٦٤/٣)، والسنجي: نسبة إلى - سنج - وهي قرية من قرى مرو.

٣٦٩٧ - «رفع الإصر» لابن حجر العسقلاني (٢١٤ - ٢١٦)، و«الولاة القضاة» للكندي (١٥٦)، و«ذيله» (٤٨٧)، و«الثغر البسام» (٢٧)، و«طبقات الإسنوي» (٥٢٠/١)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٢٨١/٣).

أبي رزعة. قاضي دمشق وابن قاضيهها. ثم ولي قضاء مصر سنة أربع وعشرين. وتوفي يوم عيد الأضحى سنة سبع وعشرين وثلاثمائة بمصر.

٣٦٩٨ - «الخالع» الحسين بن محمد بن جعفر أبو عبد الله البغدادي الشاعر. يُعرف بالخالع. وحَدَّث عن أحمد بن خزيمة وغيره. وروى عنه الخطيب وغيره. وتوفي سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة. من شعره:

(١).....

٣٦٩٩ - «ابن طباطبا النسابة» الحسين بن محمد بن القاسم، أبو عبد الله ابن طباطبا العلوي النسابة. قال الخطيب: كان مُتميزاً بعلم النسب ومعرفة الأيام وتاريخ الناس. وله حظ من الأدب والشعر. وتوفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة.

٣٧٠٠ - «الخطيب الدمشقي» الحسين بن محمد بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن طلائع، أبو نصر الدمشقي الخطيب. روى عن ابن جُمَيْع مُعجمه، وكان يخطب للمصريين ثم تَخَلَّى عن ذلك. وتوفي سنة سبعين وأربعمائة.

٣٧٠١ - «السُّنْدِيّ المدني» الحسين بن محمد بن أبي مَعْشَر، السُّنْدِيّ، المدني الأصل، البغدادي. حَدَّث عن وَكِيع، ولم يكن بالثقة فتركه الناس. توفي سنة خمس وسبعين ومائتين.

٣٧٠٢ - «الوَرْكَانِيّ» الحسين بن محمد بن الحسن ظهير الدين، أبو المحاسن الأصبهاني

٣٦٩٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠٥/٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢١٠/٨)، و«ديوان الضعفاء والمتروكين» للذهبي (٢٠٦/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٥٤٧/١)، و«المغني في الضعفاء» له (١/١٧٥)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات سنة (٤٢٢ هـ) صفحة (٨٠) ترجمة (٥٩)، و«معجم الأدياء» لياقوت (١٠٥/١٥٥)، و«اللباب» لابن الأثير (٣٤٠/١)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٢٤/٥)، و«تنقيح المقال» للنجاشي (٢/٢٩٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٣٥)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (١٤٦/٢٧ - ١٥٠)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٢٥٤).

(١) بياض في الأصل بمقدار ثلاثة أسطر.

٣٦٩٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠٨/٨) رقم (٤٢٢٦)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٢٢٩/٢٧) رقم (٥٤٧٨) ووفاته هنا في (٢٣) صَفَر، من العام نفسه.

٣٧٠٠ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٣٥٣/٤)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٥٩١/٨) وانظر الحاشية رقم (٣)، و«ذيل تاريخ دمشق» للقلانسي (١١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٣٣٦).

٣٧٠١ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٢٧٥ هـ) ترجمة (٣٤٦)، و«ميزان الاعتدال» له (٥٤٧/١)، و«المغني في الضعفاء» له (١/١٧٥)، و«الثقات» لابن حبان (١٨٩/٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩١١٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦٠٨/١٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥٧٧/٢) ترجمة (٢٨٢٥) ط. دار إحياء التراث العربي. والسندي: بالكسر إلى السند من بلاد الهند. انظر «لب اللباب» للسيوطي (٢/٣١).

٣٧٠٢ - «اللباب» لابن الأثير (٢/٢٦٩).

الوركانى^(١). تقدم ذكر والده في المحدثين^(٢)، وذكر أخيه مفتي الفريقين الحسن بن محمد^(٣) في مكانيهما. ومات ظهير قبل أخيه بست سنين أو سبع، ووفاته المذكور سنة تسع وخمسين وخمسائة. والظهير هذا كان أصغر من مفتي الفريقين الحسن، وكان فاضلاً عالماً شافعي المذهب. ومن شعره [مُسَمَّطُهُ]: [مجزوء الرجز]

أهلاً بطيْفِ طارق، في جُنْحِ ليلِ غاسِقٍ مرقدِ صَبِّ عاشقٍ، مُهاجِرِ مفارقٍ
قد شَفَّه طوْلُ السَّقَمِ

يطوى على الأياتِ، صحائفَ السَّمالِقِ فرداً بلا مُرافقٍ، من خوفٍ واشٍ لاحقٍ
يَطْمِسُ آثارَ القَدَمِ

لكئه لما مشى، نَمَّ عليه وَوَشَى فايح نَشْرٍ قد نَشَا، من صُدْغِهِ وَرَيْشَا
لَكَنَّ رِيَّاهُ يَنْنَمِ

أَرَجَ مسرَاهُ الثَّرَى، لما تبدَّى وسَرَى وجراً ذَيْلاً فجَرَى، كأنَّ فيه عَنبراً
يَنْشُرُهُ مِنَ الْأَكَمِ

٣٧٠٣ - «الشریف زين الدين الحسيني» الحسين بن محمد بن عدنان، الشریف زين الدين الحسيني. الكاتب المشهور. خدم بكرك الشوبك شاباً، وحضر إلى دمشق وتنقل في المباحرات، ثم انتقل إلى نظر حلب ثم إلى نقابة الأشراف بدمشق والديوان، إلى أن استولى قازان على دمشق، واستخرج منها ذلك المال العظيم وكان ظاهره أربعة آلاف ألف درهم وتوزعته ما لا يحصى، فباشره زين الدين ونوابه. قال ابن الصقاعي: ولم يصل إلى قازان منه عُسْرُهُ. هذا غير ما بذله الناس مُدَاراةً، وما أُخِذَ من الحواصل. ولما عادت الدولة الإسلامية وشمس الدين الأعسر المُشِيد في شعبان سنة تسع وتسعين وسُمَّائَةٍ، عوقِبَ الشریف زين الدين، وضُرِبَ هو وأخوه أمين الدين بدار الوزير الأمير شمس الدين الأعسر، وصودرا بأموال كثيرة، وأُخِذَ إلى مصر. ثم إن الأمير جمال الدين الأفرم أرسل في طلبه مراراً ليحاقيقه، فأرسل إليه فولاه ديوانه ونظر الجامع. ثم أعاده إلى الديونة فتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وسبعمائة. وقد تقدم ذكر أخيه أمين الدين جعفر^(٤). وهو والد السيد علاء الدين علي نقيب الأشراف بدمشق.

(١) هذه النسبة إلى محلة بأصبهان وإلى قرية من قرى كاشاف قرب قم.

(٢) «الوافي» (ج ٢) رقم (٨٠٤).

(٣) لا يوجد له ترجمة في «الوافي» فإما سقطت من النسخ أو سها المؤلف.

٣٧٠٣ - «البداية والنهاية» لابن كثير (٤٩/١٤)، وتالي كتاب «وفيات الأعيان» للصقاعي (٦٦)، و«الدارس» للنعمي (١/٤٩٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/١٥٧) رقم (١٦١٤).

(٤) «الوافي» (١١/١١٨) رقم (٢٨٨٢).

٣٧٠٤ - «الشريف شهاب الدين» الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن زيد بن الحسين بن مظفر بن علي بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله الغوكلاني بن موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، القاضي السيد الإمام الفاضل الكاتب شهاب الدين أبو عبد الله الحسيني المعروف بابن قاضي العسكر. باشر كتابة الإنشاء بباب السلطان الملك الناصر وله عشرون حولاً. وخطب بالسلطان في جامع القلعة خطبة واحدة، وحج إلى بيت الله الحرام، وتوجه مع بشتاك إلى قطيا ضحبة العسكر لما خرج للقبض على الأمير سيف الدين تنكز. وعاد إلى القاهرة، وتوجه ضحبة القاضي علاء الدين بن فضل الله إلى الكرك لما توجه ضحبة الملك الناصر أحمد، وأقام بها إلى أن عاد الجماعة. ثم رسم له بالتوقيع في الدست وقُدَّام النائب. ثم رسم له بالتوقيع قُدَّام السلطان الملك الكامل شعبان بن الناصر في سنة ست وأربعين وسبعمئة عند خروج القاضي تاج الدين محمد بن الزين خضر إلى كتابة سر الشام. اجتمعت به غير مرة، وكاتبته وكتابتني، وأنشدني كثيراً من نظمه ونثره. ورأيت يكتب ويُشَىء ويُشَد، وهذا غريب. وسألته عن مولده فقال: سنة ثمان وتسعين وستمئة بالقاهرة، في دار جده شمس الدين قاضي العسكر في سُوَيْقَة الصاحب. قال: وتوجهت إلى مكة ضحبة والذي سنة إحدى وسبعمئة، واستجاز لي من جماعة، وأجاز لي الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد جميع ما يجوز له روايته، وأجاز لي الشيخ شرف الدين الدمياطي والشيخ شهاب الدين أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد الأبرقوهي. وفي سنة اثنتين وسبعمئة، سمعت «صحيح مسلم»، وفي سنة أربع عشرة نظمت الشعر ونثرت وأكملت «التنبيه» حفظاً وبحثه. وفي هذه السنة اجتمعت بقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وأجاز لي. واجتمعت بالشيخ علاء الدين القونوي، وحضرت دروسهما وفيها باشرت الإعادة بمدرستي الإمام السيد الحسين ومدرسة الأمير فخر الدين عثمان عند ابن المرحّل زين الدين وأقضى القضاة نجم الدين القمولي. وفي هذه السنة خطبت بجامع أبي الجد القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر، وفي أوائل سنة خمس عشرة وسبعمئة كنت أنشأت خطباً وخطبت ببعضها. وفي سنة ست عشرة سمعت على الشيخة المعمرة زينب بنت أحمد المقدسي بقراءة ابن سيّد الناس. وفي سنة عشرين، توجهت إلى مكة لأداء فريضة الحج، واجتمعت بقاضيهما نجم الدين وخطيبها بهاء الدين الطبريّين. وفي سنة ثلاث وعشرين، توجهت إلى مكة متطوعاً، ونظمت بمنزلة «رابع» [مجزوء الكامل]:

لِّلَّهِ لُطْفٌ سَابِغٌ شُكْرًا فَهَـذِي رَابِعُ

بُلْغْتُمَا مَا تَرْتُجُونَ ففِي الْمَحَامِدِ بِالْغَا

وأنشدني من لفظه لنفسه قصيدتيه اللتين مدح بهما رسول الله ﷺ من أولهما إلى آخرهما، وأول الأولى [البسيط]:

٣٧٠٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٥٣/٢)، و«البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع» للشوكاني (٢٢٨/١)

رقم (١٥٠)، و«دائرة معارف البستاني» (٤٤٧/٣) وفيهما: «ولد سنة (٦٩٨ هـ)، وتوفي سنة (٧٦٢ هـ).

بَانَتْ لِعَيْنَيَّ أَعْلَامُ هِيَ السُّوْلُ وَمَعَهْدُ بَرَسُولِ اللَّهِ مَأْهُوْلُ
وأول الثانية وهي مائة وتسعون بيتاً: [البسيط]:

يَا حَبِّذَا طَلَّلَ بِالذَّمْعِ مَطْلُولُ خَلَا وَقَلْبِي بِمَنْ حَلَّوْهُ مَأْهُوْلُ
وأنشدني من لفظه لنفسه [الطويل]:

هِيَ الْبَانَةُ الْهَيْفَاءُ تَخْطُرُ أَوْ تَخْطُو بِلِ الشَّمْسِ وَالْجَوْزَا وَشَاخٌ وَقُلْبُهَا
إِذَا اهْتَزَّ ذَاكَ الْقَدُّ وَارْتَجَّ رِدْفُهَا مِنْ الْغَيْدِ تَغْدُو بِالْقُلُوبِ أَسِيرَةً
إِذَا دَلَّ مُضْنَاهَا تَتِيهِ تَدْلُلاً وَفِي شَرْعِهَا أَنَّ الْوِصَالَ مُحَرَّمٌ
سَبَّخْتُ غَدَاةَ الْبَيْنِ حِينَ تَرَحَّلْتُ وَأَبَدْتُ دُئُورًا وَالْبُعَادَ وَرَاءَهُ
فَمَا رَوْضَةٌ صُفَّتْ نَمَارِقُ زَهْرَهَا بِأَبْهَى وَأَذَكَى مِنْ سَنَاها وَعَزَفَهَا
وَلَمَّا سَرَتْ ذَاكَ الْخَلِيطُ تَبَادَرَتْ حَكَتْ أَدْمُعِي لَوْنَ الْجُمَالِ بِجِيدِهَا
بِرُوحِي الَّتِي فِي الْقُرْبِ شَحَّتْ بِنَظَرَةٍ رَأَى نَارَ أَشْوَاقِي فَلَمْ يَخْطُ مَوْضِعِي
وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ يَلْمَ خَيَالُهَا وَمَا بَرَحْتُ تَشْتَبُ وَالشَّمْلُ جَامِعٌ
خَلِيلِي قَدْ نَمَتْ بَوَجْدِي عِبْرَتِي فَإِنْ أَخْفَهُ فَالزَّنْدُ يَكْتُمُ نَارَهُ
فَكَمْ ذَا أَشِيمُ الْبَرَقِ مِنْ أَيْمَنِ الْغَضَا وَحَتَامَ أَرَعَى أَنْجَمَ اللَّيْلِ سَاهِرًا
تَفَرَّقَ مِنْهَا شَمْلُهَا وَتَرَجَّجَتْ حَكَّتْنِي وَأَحْبَابِي افْتِرَاقًا وَأَلْفَةً
كَأَنَّ بَأْفَاقَ السَّمَاءِ قَلَانِدًا كَأَنَّ صَغَارَ الشُّهْبِ بَيْنَ كِبَارِهَا
أَوِ الظُّبَيْةُ الْوُطْفَاءُ تَنْظُرُ أَوْ تَغْطُو هَلَالٌ وَمِنْ نَجْمِ الثُّرَيَّا لَهَا قُزْطُ
فِيَا حَبِّذَا تِلْكَ الْأَرَاكَةُ وَالسَّقَطُ وَتَحْكُمُ مِنَّا فِي الْقُلُوبِ فَتَشْتَبُ
وَأَنْ جَدَّ بِالصَّبِّ الْهَوَى فَلَهَا بَسْطُ وَأَنَّ الْجَفَا وَالصَّدَّ فِي حَبِّهَا شَرْطُ
وَأَوْمَتْ بِتَوْدِيعِي أَنَامِلُهَا السُّبْطُ وَرُبَّ رَضَى قَدْ طَالَ مِنْ بَعْدِهِ السُّخْطُ
وَمِنْ سُنْدَسِيَّاتِ الرَّبِيعِ لَهَا بُسْطُ وَمِمَّا حَوَتْ تِلْكَ الْمَطَارِفُ وَالْثُمُطُ
مَدَامْعُ طَرَفٍ بِالذَّمَاءِ لَهَا خَلْطُ وَلَكِنْ لِيَذَا نَظْمٌ وَهَذَا لَهُ قُزْطُ
وَبَاتَ ضَجِيعِي طَيْفَهَا وَالْمَدَى شَحْطُ وَزَارَ كَلِمَحَ وَالصَّبَّاحُ لَهُ وَخَطُ
فَرَشْتُ لَهُ خَذْيَ وَمَنْ لِي بَأَنَّ يَخْطُو فَلِمَ سَمَحْتُ بِالْوَضْلِ وَالْحَيِّ قَدْ شَطُوا
فَلَا تَعْدِلَانِي وَاعْذِرَا فَالْأَسَى فَرَطُ وَإِنْ أَبْدَهُ قَهْرًا فَقَدْ يَظْهَرُ السَّقَطُ
دُجَى أَوْ تَبْدَى لِي ذَوَائِبُهُ الشُّمُطُ كَأَنَّ لِعَلِيَاءِ الْجُفُونِ بِهَا رَنْطُ
وَبِالْغَرْبِ قَدْ أَضْحَى لِأَرْجُلِهَا حَطُ فَمَنِي لَهَا رُخْمَى وَمَنِي لَهَا غَبْطُ
وَفِي كُلِّ قُطْرِ مِنْ كَوَاكِبِهَا سِمْطُ سُطُورٌ مِنَ الْبَلُورِ زَيْنُهَا النَّقْطُ

كأن مرور السُحُبِ فوقَ نجومها
 كأن رقيقَ الغَيمِ يحجب نورها
 كأن كمونَ البرقِ ثم ظهوره
 كأن الدُّجَا والزهر فرع مكلل
 كأن نجومَ الأفق والصبح لائح
 كأن يدَ الإمساء تنثر لؤلؤاً
 كأن انهمالَ الغيث والبرق مضرّم
 غياث الورى المدعو إن جلّ حادث
 وأنشدني من لفظه لنفسه [مجزوء الرمل]:

حكّم الرازق بالرزق
 لم يقل من كدّ وإفّه
 ق فما هذا التهافُ؟
 ولمن عنك التّهى، فُت

وكتب إلى العلامة شهاب الدين أبي الشاء محمود رحمه الله تعالى من القاهرة: «يقبل الأرض لا أبعد الله عن الرُّوَادِ ساحتها، ولا أفقد الرُّوَادِ سماحتها، ولا زالت مَحَوطةً بعناية الله في ظعنها وإقامتها، منوطةً بامتداد النعم وإدامتها، مرفوعةً إلى غايةٍ يقصر النجم أن يساميهها، وتضحى الشمس دون وساميهها. ولا برحت رحال الرجاء تحطّ برحابها، وجنائب الشاء تحثّ إلى جنبها، ونتائج الأبواب تهدي لبابها. وينهي شوقه الذي تكاد حصاة القلب منه تذوب، إلى لثم تلك اليد التي تعلم منها الغيث كيف يصبوب. والأنعم التي وسّمت بها مغناي وهو جديب، والمكارم التي تجفّ ضرور المُنز وهي حلوب. حيث وضوح محجّة الحجى، واتساع أرجاء الرجا ومهب رخاء الرخا، وانتظام سحاب السخاء. إذ ظلال الآداب وارقة، وشمس الأفاضل طالعة ليست بكاسفة. فرعى الله وحى وسقى وصان وحمى ووقى. ولا عدّمت أندية الآداب أنداء ذلك السحاب، ولا غاب عن الأقلام بأسُ ذلك الضرغام، ما شوق العليل إلى الشفا، والحجيج إلى الصفا، والمشرّد إلى الوطن، والمسهد إلى الوسن، والظمان إلى الماء، والحرث إلى أسماء بأكثر كلفاً ولا أشد شغفاً من المملوك إلى اقتباس تلك الفوائد، والتماس تلك الفرائد، قرب الله مغناها ما أسناها ولا أبعد مسراها فما أسراها، إنها العقائل الشريفة بشرف القائل، ولها من نفسها طرب كما في ابنة العنب» [الخفيف]:

لا تخافي إن غبت أن نتناسا
 لا تخافي إن غبت أن نتناسا
 إن تغيبني عنا فسقياً ورغياً
 أو تليمي بنا فأهلاً وسهلاً

أيها السيد وما خلت البقاع، والإمام الذي انعقد على فضله الإجماع، والماجد الذي محامده ملء الأبصار والأفواه والأسماع. صفحاً عن قريحة ما أومضت حتى خبت، ولا مَضَتْ حتى كَبَتْ، ولا مَضَتْ حتى نَبَتْ، ولا امتدّ لها ظل العيش حتى تقلّص، ولا ساغ لها وزده حتى غصص وتنغصص. ولا أطلّ سحابه حتى أقلع، ولا أطلّ حتى تقشّع، ولا سلّم بنان بيانها حتى

ودَّع. كَرَّتْ عليها الكُروب وتَخَطَّتْ إليها الخطوب، وتوالت عليها الهموم فلم تدع لها هَمَّةً، ورمتها الحوادث بكل مُلَمَّة. تسوَّد القلب وتبيَّض اللَّمَّة. فلا غرو إن أصبحت كليلَةً من الأفراح وِدْمَنَةً من الأتراح. تُدْعَى ولا تجيب وما ذلك بعجيب. إن شاء المملوك منها إنشاءً أبت إلا إباءً، وقال: النجاة، النجاة. فبضاعتك مُزْجاة. عَدَّ عن هذا السبيل، لست من هذا القبيل. فقلت - لما أعطت منعها وأكثرت ردّها ورذعها -: ﴿لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]. إن الهدايا على مقدار مهديها. ولما شجع المملوك نفسه بهذه المقالة، شفع هذه الرسالة بأبياتٍ تباريها في الثناء وتجاربيها في حلبة الدعاء. وأقدم على هذا العَرَض الأدنى، على ذلك الجوهر الأسنى. وقابل ذلك المقام بهذا المقال بعد أن استقال. وقال [الطويل]:

سَلَا قَلْبَهُ إِنْ كَانَ عَنْ حَبِكم سَلَا وهل مَالٌ يوماً عَنْ هَوَى ذلِكَ المَلَا
وهل زال مِنْ بَعْدِ البُعَادِ وِدَادُهُ وهل حَالٌ عَنْ تِلْكَ المعَاطِفِ والحُلَا
سَقَى اللّهُ أَيَّامَ الوِصَالِ وعِشْشَنَا رَقِيقُ الحَوَاشِي لَا يُنْعِصُ بِالقِلَى
ليَالِي رَوْضِ الجَزَعِ فِيهِنَّ مَا دَوَى ومعهْدٌ لَيْلَى الأَخِيلِيَةِ مَا خَلَا
سَخِبْتُ بِهَا ذَيْلَ المِسْرَةِ والصُّبَا وحَالِفْتُ لَذَاتِ وَخَالِفْتُ عُدْلَا
لَقَدْ طَالَ لَيْلِي بَعْدَهُنَّ كَأَنَّهُ بسُودِ فروعِ الغَانِبياتِ تَوَصَّلَا
فَكَمْ كَلِيفٍ مِثْلِي بِمَنْعَرَجِ اللّوَى تَكَلَّفَ أَثْقَالَ الهَوَى وَتَحَمَّلَا
لَهُ مُقْلَةً عَبْرَى تَجَوَّدَ بِمَائِهَا وَقَلْبٌ مِنَ البَيْنِ المُجِدِّ تَجَدَّلَا
وَمَا كُلُّ جَفْنٍ مِثْلَ جَفْنِي مُسَهَّد وَلَا كُلُّ قَلْبٍ مِثْلَ قَلْبِي مُبْتَلَى
منها:

ولَمَّا وَقَفْنَا بِالمَطَايَا عَشِيَّةً عَلَى الطَّلَلِ البَالِيِ وَقَلْنَا لَهُ أَلَا
أَذُنَّا لِأَخْلَافِ الدَمُوعِ فَأَحْلَفْتُ وَفَاضَتْ إِلَى أَنْ أَنْبَتَ العُشْبَ وَالْكَلا
منها:

وعَاذِلَةٌ فِي سَوْءِ حَظِّي جَهَالَةٌ وَلَا ذَنْبٌ لِي فِي سَوْءِ حَظِّي لِتَعْدَلَا
وَلَوْ يُصْلِحُ الْإِنْسَانُ بِالْجَدِّ حَظَّهُ لِأَوْسَعْتَ فِي إِصْلَاحِ حَالِي التَّحِيلَا
وَقَائِلَةٌ قَدْ جَلَّ مَنْصَبُ حَلَقِي فَقُلْتُ لَهَا: مَا ذَاكَ بِذَنْعٍ وَكَيْفَ لَا؟!
وَمَحْمُودُ ذُو الْجُودِ ابْنُ سَلْمَانَ حَلَّهَا فَحَلَّى مِنَ الآدَابِ مَا قَدْ تَعَطَّلَا
أَعَزُّ الْوَرَى جَاراً وَأَنْفَعُ نَائِلَاً وَأَكْثَرُ إِفْضَالَاً وَأَعَذْبُ مِنْهَلَا
وَأَوْفَاهُمْ عَهْداً وَأَقْرَبُهُمْ نَدَى وَأَطْوَلُهُمْ بَاعَاً وَأَفْصَحُ مِقْوَلَا
هُوَ الْبَدْرُ خَلَقَاً وَالنَّسِيمُ خِلَاقَاً هُوَ الْبَحْرُ كَفَاً وَالْجَدَاوِلُ أُنْمَلَا
قَوْلُ الْحَيَا مِنْ ذَلِكَ الْكَفِّ يُجْتَدَى وَشَمْسُ الضُّحَى مِنْ ذَلِكَ الْوَجْهِ تُجْتَلَى

مُحِيّاً وَسِيماً وَالْوَجْوهَ عَوَائِسَ وَكُفَّ بِإِثْرَاءِ الْعَدِيمِ تَكْفِلاً
عَدَا لَعْفَاةَ الْعَضُرِ مَغْنَى وَمُغْنِيّاً وَأَصْبَحَ لِلرَّاجِينَ مَوْلى وَمَوْثِلاً
فَإِنْ حَلَّ جَذَبَ كَانَ كَنْزاً وَمُزْنَةً وَإِنْ جَلَّ خَطْبُ كَانَ حِرْزاً وَمَغْقِلاً
منها:

أَتَاكَ قَرِيزِي قَدْ تَلَفَعَ بِالْحَيَا وَأَمَّكَ لِلَاغِضَاءِ مِنْكَ مُؤَمِّلاً
وَمَا هُوَ إِلَّا قَوْلُ تَلْمِيزِكَ الَّذِي رَوَى خَبَرَ الْإِبْدَاعِ عَنْكَ مُسَلْسِلاً
فَإِنْ كَانَ ذَا عَيْبٍ فَلَنْ تَضْمَنَ الْهُدَى وَإِنْ كَانَ ذَا حُسْنٍ فَعَنْكَ تَأَصِّلاً
وهي تسعة وستون بيتاً وكلها جيد. فكتب جوابه رحمه الله تعالى: «يقبل الباسطة لا زالت
قضب أفلامها بالمعاني مثمرة، وليالي أنفاسها بالأمانى مقمرة، وأنواء فضائلها بماء النعماء ممطرة»
[البسيط]:

حَتَّى يُرَى كُلُّ طِرْسٍ مِنْ أَنْامِلِهَا رَوْضاً تَقَابِلُ فِي أَثْنَائِهِ الثَّمَرُ
وَلِلْمَعَانِي عَلَى أَنْفَاسِهِ لَمَعٌ كَاللَّيْلِ أَشْرَقَ فِي أَرْجَائِهِ الْقَمَرُ
فَهِىَ الْيَدُ الَّتِي شَرَّفَ مَقْبَلُهَا، وَتَغْنِي مَوْثِلُهَا، وَتُبَارِي الْغَيْثَ فَيُبَيِّنُ فَضْلُهَا عَلَيْهِ، وَتُجَارِي
الْبَحْرَ الَّذِي يَهْدِي الدَّرْ فَيُودُّ لَوْ أَهْدَتْ دَرَّهَا إِلَيْهِ [البسيط]:

يَدٌ عَهْدَتْكَ لِلتَّقْبِيلِ تَبْسُطُهَا فَتَسْتَقِلُّ الثَّرِيّاً أَنْ تَكُونَ قَمّاً
تَقْبِيلاً يُوَالِيهِ حَتَّى يَكَادُ يَثْبِتُ فِيهَا قُبْلَهُ، وَيَتَابَعُهُ إِلَى أَنْ تُرَوَى مِنْهَا غُلْلُهُ، فَهُوَ لَا يُطِيقُ عَنْ
وَرْدِهَا صَدْرًا، وَلَا يَتَعَوَّضُ مِنْ عَيْنٍ مَعِينَهَا أَثَرًا.

[البسيط]:

وَلَا يَمَلُّ وَرُوداً مِنْ مَنَاهِلِهَا إِلَّا إِذَا مَلَّ طَرْفُ النَّازِرِ النَّظَرَا
وينهي ورود المشرقة الكريمة، بل ديمة الفضل المزبي دوامها على كل ديمة. فقبل منها
مواقع كرمه، وقابل منها مطالع نعمه. فشاهد بها أفق فضل، كلما أفل نجم أطلع بدرًا. ووقف
منها على بحر علم كلما أبرز لؤلؤاً رطباً قذف بعده درًا. فتحير كيف يتخير. وتململ حين تأمل.
وقال: ما طائر هذا البيان مما يلج أوكار الأفكار. ولا در هذا الانسجام مما ينظم في سحاب
السحاب. إن هذا إلا سحر ولكنه حلال، وما هذه المواد إلا بحر ولكنه العذب الزلال. ثم تاب
ذهنه فقال: بل هذا لفظ من أوتي ملك البراعة. وخطب بفضله على منابر الأنامل في شعار السواد
خطيب البراعة، فسيفه قلمه، وجنده كلمه، وذخائره المعاني التي تنمى على الإنفاق وسراياه شوارد
الأمثال التي تسري بها رفاق الآفاق. وعلم المملوك ما اشتمل عليه هذا الكتاب من إحسان عظيم،
وفضل صدر عن كرم أصل وشرف جسيم، وود مثله من يرعاه ولا يرعى الود القديم إلا الكريم،
وفضل ما وصف إلا نفسه. فإنه لا يشارك في الفضل الجسيم، فشكر المملوك وأثنى وقبل فرائد
سطوره مثنى مثنى وعوذ محاسن مهيديه بأسماء الله الحسنى، وقال:

إن قيل هذا الدرّ فالدرّ دونه ولكنّه زُهر الدراري بل أسنى
وقرّظ ذلك الفضل الراسخ والبديع الذي إذا تعاطاه فهو المبدع^(١)، وإن تعاطاه غيره فإنه
الناسخ. وكلّف فكره الإجابة فاستقال. وعاوده فما زاد على أن قال: كنت تقدر على هذا والبديهة
مطاوعة، والقريحة مسارعة، والخاطر نقاد، والفكر منقاد، والمواد مجتمعة، والمسالك متسعة،
والشباب جامع لهذه الأسباب، والفراغ رادع عن الإحجام عن اقتحام هذا الباب. فأما الآن
فخاطرُك مكدود، وباب نشاطك مسدود، وعوارض الكبر رادعة، وهواجس الفكر في أمر معادك
صاڈة صادعة. فعلم المملوك صِدْق هذا الجواب، وكاد يوافق الخاطر على التوجّه صوب هذا
الصواب. لكن خِشْي أن يُنسَب إلى إهمال حقّ سيّده، ومن يرجو بركة سلفه ليومه وغده. فسَطَرها
المملوك معتذرةً عن قصوره، مقترنةً بنظم تتناول بيوته إلى منارة قصوره [الطويل]:

فَمَا هُوَ مِنْ أَكْفَاءِ أَبِياتِكَ الَّتِي سَرَزْتَ بِهَا سِرِّي وَأَعْلَيْتَ لِي قَدْرِي
وَسَتَّانَ مَا بَيْنَ الثَّرِيَا إِلَى الثَّرَى وَأَيْنَ السُّهَى مِنْ طُلْعَةِ الْقَمَرِ الْبَدْرِ
وهي [الطويل]:

ذَكَرْتُ وَلَمْ أَتَسَّ الزَّمَانَ الَّذِي خَلَا وَعَاوَدَنِي ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
أَحِبُّ وَمَا يُجِدِي الْحَنِينُ وَبَيْنَ مَنْ إِذَا نَهَضْتُ بِي هِمَّةُ الشُّوقِ أَفْعَدْتُ
قَوَاهَا لَأَيَّامِ الشَّبَابِ الَّتِي مَضَتْ وَلِلَّهِ عَيْشٌ مَرٌّ فِي مَصْرٍ لَمْ يَرْقُ
وَإِخْوَانٌ صِدْقٍ كُنْتُ مِنْهُمْ مُجَاوِرًا عَلَوْا شَرَفًا سَادُوا نُهَيْ كَرُمُوا نَدَى
وَعَهْدِي بِهِمْ لَا أَبْعَدُ اللَّهُ عَهْدَهُمْ يَفُونَ بِحَقِّ الْجَارِ وَالْدَهْرُ غَايِرُ
وَيَسْرِي إِلَى عَافِيهِمْ نَشْرُ جُودِهِمْ إِذَا ذُكِرُوا فِي مَجْلِسٍ خِلْتُ ذِكْرَهُمْ
وَأَقْرَبُهُمْ عَهْدًا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنَّا:

فَقَدْ كَانَ بَرًّا بِي أَرَاهُ عَلَى الَّذِي يَرَى أَنَّ فِيهِ رَاحَتِي مُتَطَفِّلًا

وأورثني حب الشريف ابن أخته
شهاب علا فوق العلا بمناسيب
قلو فاضلته الشمس والبدر لا غتدى
هو ابن الأولى ما خاب في الحشر من بهم
توقل في هضب السيادة ذروة
ولم يقتنع بالأضل حتى غدا له
فنظم إذا ما الدر قايسته به
شهبي إلى الأسماع الطف مسلكاً
وممتنع سهل بعيد مناله

وكتبت إليه من رحبة مالك بن طوق [الخفيف]:

ما لقلبي عن حبكم قط سلوة
إن بخلتكم حاشاكم بوفاء
فلكم قد قضى وما نقض العهد
يا بن بنت النبي قل لي وقولي
هل بدا في الوفاء مني نقص
فعلام الإعراض والصد عمّن
كيف أنسى ساعات وصل تقضت
ما خلث خلوة ولم ألق فيها
حيث لي من فنون نظمك والنث
ومعان كالخور زف خلاها
كان في مصر لي بقربك أنس
وأرى رقة الحواشي التي عث
وإذا ما أتيت ألفت صذراً
واقتعذت الفخار بين البرايا
وأرى أن لسي إذا زرت أرضاً
كيف لا والولاء في قومك الغر
مئيتي أن أرى جمالك بعيني
آه لو تئصف الليالي إذا ما

كل حال منكم لدى الصب خلوة
أو ننتكم بعد التعطف قسوة
مد محب ولي بذلك أسوة
يا بن بنت النبي أفضل دغوة
أو جرى في الحفاظ مني هفوة
لم يجد في سوى معاليك صبوة
وبعطفي منها بقية نشوة
من عذارى حديثك العذب جلوة
برمتي ما أردت كاسات قهوة
منطق تشخص الأفاضل نحوه
عن أناس لهم عن الخير نبوة
لك تغني عمّن غدا فيه جفوة
ملك لي في جماء حظ وحظوة
وتسئمت في السيادة ذروة
أنت فيها التشریف في كل خطوة
أراه في الدين أوثق عزوة
لا أراك الجمى ولا دار علوة
حكمت بالبعاد من غير عثوة

أَوْ لَوْ أَنَّ الْفِرَاقَ يَقْبَلُ مِنِّي فِي اقْتِرَابِ الدِّيَارِ مِنْ مُضَرِّ رِشْوَةٍ
يَا زَمَانًا بِمُضَرٍّ وَلَّى حَمِيدًا هَلْ يُجِيبُ إِلَهُ لِي فِيكَ دَعْوَةً؟

فكتب إليّ الجواب عنها تسعة وستين بيتاً في وزنها ورويّها، وهي: [الخفيف]

أَتَسِيمُ الصَّبَا عَلَى الرُّوضِ غُدْوَةً سَحَبَتْ ذَيْلَهَا عَلَى كُلِّ رَبْوَةٍ
وَسَرَى لُطْفُهَا إِلَى الدُّوْحِ فَارْتَاخَ فَكَمْ رُنَحَتْ مَعَاظِفَ سَرْوَةٍ
أَمْ سَقِيطُ الثَّدْيِ عَلَى الْوَرْدِ كَالْيَا قَوَتْ إِذْ يَجْعَلُ اللَّالِيءُ حَشْوَةً
أَمْ تَثْنِي الْغُصُونِ فِي حُلَلِ الزَّهْرِ سَقَاهَا السَّحَابُ كَاسَاتِ قَهْوَةٍ
أَمْ مَسِيلُ الْمِيَاهِ بَيْنَ رِيَاضٍ بِنَضَارِ الْأَصِيلِ أَمَسَتْ ثَمَوَةٍ
أَمْ غِنَاءُ الْحَمَامِ غَرَدَ فِي الْبَانِ وَأَضْحَى بِهِ يُرَجِّعُ شَدْوَةٍ
أَمْ نَجُومُ السَّمَاءِ زَهَرَ أَمْ الْبَدِ رُ مَنِيرٌ أَمْ مَشْرِقُ الشَّمْسِ ضَحْوَةٍ
أَوْ وَصَالَ الْحَبِيبِ بَعْدَ صُدُودِ فَأَتَى ذَا لِيَذَا فَأَسْرَعَ مَخْوَةٍ
أَمْ بِشِيرُ الْأَمَانِ مِنْ بَغْدِ خَوْفٍ لِخَلِيلِ رَأَى الرَّبِيعَ وَزَهْوَةٍ
أَمْ حَدِيثُ الْعُذَيْبِ يَعْذُبُ فِي كُلِّ لِي لَاءٍ لِمَنْ تَذَكَّرَ لَهْوَةٍ
أَمْ كِتَابٌ قَدْ جَاءَنِي مِنْ خَلِيلٍ بَارِعٍ فَالْخَلِيلُ لَمْ يَنْحُ نَحْوَةٍ
رَحْبُ بَاعٍ لِرَحْبَةِ الشَّامِ وَاقَى ذَا وَفَاءٍ وَعِقَّةٍ وَفُتُوَةٍ
سَابِقُ فَوْقَ هَضْبَةِ الْمَجْدِ وَالْعِ زُ سَبُوقٌ لَمْ يُدْرِكِ النَّاسُ شَأْوَةٍ
نَازِلٌ نَازِلٌ بَلِيغٌ بِدِيْعٍ مَاهِرٌ بَاهِرُ الْمَقَالَةِ أَفْوَةٍ
حَيْثُ مَا حَلَّ فِي الْمَمَالِكِ حَلَّى وَغَدَا وَارِدًا مِنَ الْحَمْدِ صَفْوَةٍ
بَعْدَ حَوْلَيْنِ قَدْ أَتَانِي فَأَهْلًا وَحَبَانِي عَذْبُ الْكَلَامِ وَحُلْوَةٍ
وَعَنَانِي مِنْ بَغْدِ دَارٍ وَلَكِنْ غَضِبْتُه أَيْدِي الْحَوَاسِدِ عُثْوَةٍ
وَأَرَادُوا خُمُولَ ذِكْرِي فَغَارُوا مِنْهُ لَمَّا أَعْلَى بِذِكْرِي وَنَوَةٍ
حَجَبُوهُ عَنِّي فَظَهَرَ اللَّ هُ لِعَيْنِي، أَتَحْجُبُ الشَّمْسَ هَبْوَةٍ
قُمْتُ لِلَّهِ شَاكِرًا ثُمَّ حَلَّيْ تٌ وَقَدْ حَلَّ سَاحَتِي كُلَّ حَبْوَةٍ
غَيْرَ أَنِّي رَأَيْتُ فِيهِ عِتَابًا مُضَرِّمًا مَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ جُدْوَةٍ
قَالَ إِنِّي بَخُلْتُ بِالْوُدِّ كَلًّا مَا تَعَمَّمْتُ إِلَّا مَا هِيَ سَهْوَةٍ
وَرَمَى أَشْهُمَا تَمَزَّقَ ثَوْبُ الصَّبِ جَرٍ مِنْهَا وَمِنْهُ أَمَلْتُ رَفْوَةٍ
أَلْزَمَ الذَّنْبَ قَبْلَ ذَنْبٍ فَأَنْصَفَ وَسَلَّ الْقَلْبَ هَلْ نَوَى عَنْكَ سَلْوَةٍ
لَمْ يَكُنْ شَأْنِي الصُّدُودُ بِلَا جُزْ م وَحَاشَى لِوَجْهِ وَدِّي يُشْوَةٍ

ليس مثلي مِمَّنْ يَحُولُ عَنِ الْوُ
كَيْفَ يَهْفُو ثَبِيرُ حَلْمِكَ يَا ذَا
أَذَكَّرْتَنِي أَبْيَاتِكَ الْغُرُ أَبْيَا
سَابِقٌ قَدْ هَدَى إِلَى التَّجَحُّ قَصْدِي
وَمَعَ الْبُعْدِ كَأَن يُذْنِي بِي اللَّط
كَأَن لِي وَالِدًا وَبَرًّا شَفُوقًا
منها:

يا صلاح الدين البديع نظاماً
لَا تَلْمَنِي عَلَى تَأْخُرِ كُتُبِي
كُنْتُ فِي شِدَّةٍ وَقَدْ فَرَّجَ اللَّ
وَنَسِيْتُ الصَّنَاعَتَيْنِ لِأَنِّي
يَرْجِعُ الْحِظُّ الْقَهْقَرَى فَإِذَا مَا
كَلِمَا قُلْتُ: قَدْ مَضَى الْهَمُّ إِذْ مَا
وَأَعَادَى ظُلْمًا وَأَقْهَرُ مِمَّنْ
أَنَا سِبْطُ النَّبِيِّ وَابْنُ عَلِيٍّ
وَإِذَا مَا أَعْتَرَانِي الدَّهْرُ بِالْعُد
وَالَّذِي مِنْ إِنْشَائِهِ لِي نَشْوَةٌ
إِذْ أَلَمْتُ بِحَدِّ ذِهْنِي نَبْوَةٌ
لَهُ وَنَجَّى قَصْرَتْ مِنْهَا بِنَجْوَةٍ
حُجَّجٌ قَدْ مَضَتْ وَلَمْ أَلْقِ حُظْوَةً
رُمْتُ أَن يَمْشِيَ عَاجِلَتُهُ كَبْوَةٌ
رَّ مَسَاءً أَرَى الْمَسَاءَةَ غُدْوَةٌ
مَهْلِي لِلْفَخَارِ يَسْبِقُ عَدْوَةٌ
شَرَفٌ شَامِخٌ لَأَرْفَعُ ذُرْوَةٌ
وَإِنْ أَمْسَكْتُ مِنْهُمَا أَيُّ غُرْوَةٌ

٣٧٠٥ - «الْبَغَوِيُّ الشَّافِعِيُّ» الْحُسَيْن بن مسعود بن محمد. المعروف بالقرءاء البَغَوِيُّ، الفقيه الشافعي المحدث المفسر. كان بحراً في العلوم، وأخذ الفقه عن القاضي حسين بن محمد. وصنّف التفسير المشهور^(١)، وأوضح المشكلات من قول النبي ﷺ. وروى الحديث ودرّس. وكان لا يُلقِي الدرس إلا على طهارة. وصنّف «التّهذيب» في الفقه، وكتاب «شرح السُّنة» على في الحديث، و«المصابيح» جمع بين الصحيحين وغير ذلك. وتوفي بمرور الرُّوذ سنة ستة عشر وخمسمائة، ودُفِنَ عند شيخه القاضي حسين بمقبرة الطالقان. وماتت له زوجة فلم يأخذ من ميراثها شيئاً. وكان يأكل الخبز البَحْتِ فعُدِلَ في ذلك. فصار يأكله بالزيت.

٣٧٠٥ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٠٢/١) وفيه وفاته سنة (٥١٠ هـ)، وفي رواية أخرى (٥١٦ هـ)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٢/٤)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢٤٠/٢)، و«العبر» للذهبي (٤/٣٧)، و«طبقات الإسني» (٢٠٦/١)، و«طبقات ابن هداية الله» (٧٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/١٩٣)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٥٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢١٤/٤)، و«طبقات المفسرين» للدودي (١٥٧/١)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٤٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (انظر الفهارس)، و«الأعلام» للزركلي (٢٥٩/٢).

(١) واسمه (معالم التنزيل).

٣٧٠٦ - «الأسدي» الحسين بن مطير - تصغير مطر - الأسدي. من فحول الشعراء. مدح الدولتين، وله مدائح في المهدي. وتوفي في حدود السبعين ومائة. قال صاحب «الأغاني»: هو مولى بني سعد بن مالك، من بني أسد. وهو يذهب مذهب الأعراب. وكان من ساكني ربالة. وقال يمدح المهدي [الطويل]:

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَعَسَّفْتُ بِي الْبَيْدَ هَوَجَاءَ النَّجَاءِ خَبُوبُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ قُدَّامَهَا مَا تَقَاذَفْتُ جِبَالَ بِهَا مُغْبِرَةٌ وَسُهُوبُ
فَتَى هُوَ مِنْ غَيْرِ التَّخْلُقِ مَا جِدُّ وَمِنْ غَيْرِ تَأْدِيبِ الرِّجَالِ أَدِيبُ
عَلَا خَلْقُهُ خَلَقَ الرِّجَالَ وَخُلِقَهُ إِذَا ضَاقَ أَخْلَاقُ الرِّجَالِ رَحِيبُ
إِذَا شَاهَدَ الْقَوَادِ سَارَ أَمَامَهُم جَرِيءٌ عَلَى مَا يَتَّقُونَ وَثُوبُ
وإنْ غَابَ عَنْهُمْ شَاهَدَتْهُمْ مَهَابَةٌ بِهَا تُقَهَّرُ الْأَعْدَاءُ حِينَ يَغِيبُ
يَعْفُ وَيَسْتَحْيِي إِذَا كَانَ خَالِيًا كَمَا عَفَّ وَاسْتَحْيَى بِحَيْثُ رَقِيبُ

فلما أنشدها المهدي، أمر له بسبعين ألف درهم وحصان جواد. ودخل عليه أيضاً فأنشده

[البسيط]:

لَوْ يَعْبُدُ النَّاسُ يَا مَهْدِيَّ أَفْضَلَهُمْ مَا كَانَ فِي النَّاسِ إِلَّا أَنْتَ مَعْبُودُ
أَضَحَّتْ يَمِينُكَ مِنْ جُودِ مُصَوَّرَةٍ لَا بَلْ يَمِينُكَ مِنْهَا صُورُ الْجُودِ
لَوْ أَنَّ مِنْ نَوْرِهِ مِثْقَالَ خَزْدَلَةٍ فِي السُّودِ طَرَأَ إِذَا لَا بَيَضَ السُّودُ
فَأَمْرٌ لِكُلِّ بَيْتٍ بِأَلْفِ دَرَاهِمٍ.

وقال يرثي معن بن زائدة [الطويل]:

أَلِمَّا عَلَى مَعْنٍ وَقُولًا لِقَبْرِهِ سَقَّكَ الْعَوَادِي مَزْبَعًا ثُمَّ مَزْبَعَا
أَيَا قَبْرٍ مَعْنٍ أَنْتَ أَوَّلُ حُفْرَةٍ مِنَ الْأَرْضِ خُطَّتْ لِلْسَّمَاحَةِ مَضْجَعَا
وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَأَزْنَيْتَ جُودَهُ وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ مُثْرَعَا
بَلَى قَدْ وَسِعَتْ الْجُودَ وَالْجُودُ مِيتٌ وَلَوْ كَانَ حَيًّا ضِيقَتْ حَتَّى تَصْدَعَا
فَتَى عِيشَ فِي مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَزْتَعَا
أَبَى ذِكْرُ مَعْنٍ أَنْ تَمُوتَ فَعَالُهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ لَأَقَى حِمَامًا وَمَضْرَعَا

٣٧٠٦ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨١/٧)، و«المحاسن والمساوي» للبيهقي (٣٩٥/١)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١١٠/١٤)، و«كتاب الزهرة» لابن الجراح (١٠٦/٢ - ٢٧٠)، و«الفهرست» لابن النديم (١٤٦ - ١٨٤)، و«أمالي المرتضى» (٤٣١/١ - ٤٣٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٠٠/١٦٦)، و«وفيات الوفيات» للكتبي (٣٨٨/١)، و«أمالي القالي» (٢٧٥/١)، و«الحماسة البصرية» (٢٠٩/١)، و«شرح حماسة أبي تمام» للزوزني (٩٣٤/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢٦٠/٢).

وولي المدينة وإل، فدخل عليه ابن مطير فقليل له: هذا أشعر الناس. فأراد أن يختبره، وقد كانت سحابة مكفهزة نشأت. وتتابع منها الرعد والبرق، وجاءت بمطر جود. فقال له: صف هذه، فقال [الكامل]:

مُسْتَضْحِكُ بِلَوَامِعِ مُسْتَعْبِرٍ بِمَدَامِعِ لَمْ تُمْرِهَا الْأَقْدَاءُ
فَلَهُ بِلَا حُزْنٍ وَلَا بِمَسَرَّةٍ ضَحِكُ يُرَاوِحُ بَيْنَهُ وَبُكَاءُ
كَثُرَتْ لِكَثْرَةِ وَذْقِهِ أَطْبَاؤُهُ فَلِذَا تَحَلَّبَ فَاضَتْ الْأَطْبَاءُ
وَكَأَنَّ بَارِقَهُ خَرِيْقٌ يَلْتَقِي رِيحٌ عَلَيْنِهِ وَعَزْفُجُ آلاءِ
لَوْ كَانَ مِنْ لُجَجِ السَّوَاوِلِ مَاؤُهُ لَمْ يَبْقَ فِي لُجَجِ السَّوَاوِلِ مَاءُ
ومن شعره قوله [الطويل]:

فَيَا عَجَباً لِلنَّاسِ يَسْتَشْرِفُونَنِي كَأَنَّ لَمْ يَرَوْا بَعْدِي مُحِبّاً وَلَا قَبْلِي
يَقُولُونَ لِي: اصْرِمْ يَرْجِعُ الْعَقْلُ كُلُّهُ وَصَرْمُ حَبِيبِ النَّفْسِ أَذْهَبُ لِلْعَقْلِ
وَيَا عَجَباً مِنْ حُبِّ مَنْ هُوَ قَاتِلِي كَأَنِّي أَجْزِيهِ الْمَوْدَّةُ مِنْ قَتْلِي
وَمِنْ بَيْنَاتِ الْحُبِّ إِنْ كَانَ أَهْلُهَا أَحَبَّ إِلَيَّ قَلْبِي وَعَيْنِي مِنْ أَهْلِي
ومن شعر ابن مطير [الطويل]:

وَقَدْ تَغْدُرُ الدُّنْيَا فَيُضْحِي غَنِيُّهَا فَقِيراً وَيَغْنَى بَعْدَ بُؤْسٍ فَقِيرُهَا
فَلَا تَقْرَبِ الْأَمْرَ الْحَرَامَ فَلِئِمَّا حَلَاوَتِهِ تَفْنَى وَيَبْقَى مَرِيرُهَا
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ تَكْذُرٍ عَيْشَةٍ وَأُخْرَى صَفَاً بَعْدَ اكْدِرَارٍ غَيْرُهَا
ومنه [الطويل]:

مُخَضَّرَةُ الْأَوْسَاطِ زَانَتْ عُقُودَهَا بِأَحْسَنَ مِمَّا زَيَّنَتْهَا عُقُودُهَا
وَصَفْرُ تَرَاقِيهَا وَحُمْرُ أَكْفُهَا وَسُودُ تَوَاصِيهَا وَبَيْضُ خُدُودُهَا

٣٧٠٧ - «ابن حراز» الحسين بن أبي منصور بن حراز - بالحاء المهملة والراء المشددة، وبعد الألف زاي - أبو عبد الله الهمامي، وجيه الدين، وهو ابن أخت أبي الغنائم محمد بن علي بن المعلم الهروي. كان وجيه الدين يعرف النحو واللغة. قال ياقوت في معجم الشعراء: سمعته يقول: (حفظت كتاب «سيبويه» بعد «المفصل» للزمخشري). أقام بمصر في خدمة الكامل بن العادل، وصادف عنده القبول. ولما سير الكامل ولده إلى اليمن ليفتحها، نظم وجيه الدين [البسيط]:

مَهْمَا أَمَرْتَ يُوَاتِي أَمْرَكَ الْقَدَرُ سِزْ بِالْعَسَاكِرِ مَقْرُوناً بِهَا الظَّفَرُ
لَكَ الْعِزَائِمُ لَا تُبْوَ مَضَارِبُهَا تَضَاءَلَتْ عِنْدَهَا الْهِنْدِيَّةُ الْبُتْرُ
جَيِّشَتْ مِنْهَا جِيوشاً خَلَّتْهَا سُحْباً لَهَا الصَّوَارِمُ بَرَقَ وَالْدُّمَا مَطَرُ

قد أَيُّعِثَ سُمْرُهَا مِمَّا ارْتَوَتْ عَلَقًا كَأَنَّمَا الْهَامُ فِي أَطْرَافِهَا ثَمَرُ
بِدِيهَةِ الرَّأْيِ مِنْهَا كَلِمَا صَدَرَتْ بِالْحَزَمِ فَهِيَ لِأَرْبَابِ النُّهَى فِكْرُ
ثم ذكر ابنه فقال [البسيط]:

سَاقِ الْمَقَانِبِ قَدْ حَقَّتْ بِمُقْتَبَلِ عَلَيْهِ أَلْوِيَةُ الْإِقْبَالِ تَنْتَثِرُ
إِذَا رَأَتْهُ وَهُوَ وَاقٍ الْمُلُوكَ بِهَا أَلَقْتُ إِلَيْهِ جَنَاحَ الذَّلِّ تَعْتَذِرُ
فِي مَسْكِ الْجِلْمِ مِنْهُ صَوْبٌ بَادِرٍ إِنَّ الْكِرَامَ يَزُونُ الْعَفْوَ أَنْ قَدَرُوا

قال وجيه الدين: كنت قلت: (إن قدروا) شرطاً، فقال الكامل: لا تجعل هنا شرطاً، ولكن قل أن قدروا. فأنا أورده كما أراد وهو لعمري أصيب لشاكلة المعنى، وأحيز لخصل الحسن. وأجازه عنها الكامل جائزة سنية. قال وجيه الدين: اشتغل عني الكامل مدةً بأخيه المعظم ونحن في نواحي أشموم من نواحي مصر، فكتبت إليه [الكامل]:

مَوْلَايَ إِنَّ سُهَادَ لَيْلِي وَالْبُكََا أَمْسَى رَقِيقُ عَنَاهُمَا إِنْسَانِي
وَزَوَالِ ذَاكَ الرُّقِّ مِنْكُمْ نَظَرَةٌ مَا آَنَ لِي أَنْ تَعْتِقُوا أَجْفَانِي
فلما وقف الكامل عليهما قال: لينصرف الجماعة ويؤذن له. وقال فيهم أيضاً [الكامل]:
إِيهًا بَنِي أَيُّوبَ أَنْتُمْ رَوْضَةٌ وَأَبُو الْمَظْفَرِ غَيْثُهَا الْمِدْرَارُ
غُضُنٌ مِنَ الْمَعْرُوفِ يَثْنِي عِطْفَهُ كَرَّمَ لَهُ الذَّكْرُ الْجَمِيلُ ثِمَارُ
وَكَأَنَّ مَدْحِي فِيهِ مِغْصَمٌ غَادَةٌ وَتَدَى يَدِيهِ الْعَمْرُ فِيهِ سِوَارُ
وودع الكامل يوماً وقد خرج إلى الصيد. فلما رجع دخل إليه وأنشده [الكامل]:

عَتَبَ الْغَرَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وَدَاعِكُمْ إِذْ كَانَ لِي صَبْرٌ عَلَى التَّوْدِيعِ
وَبَدَا عَلَى خَدَّيْ مِنْ أَلَمِ الْجَوَى عِقْدٌ تَنْظُمُ مِنْ سَقِيطِ دُمُوعِي
وَتَوَلَّعَتْ رِيحُ الصَّبَا بِصَبَابَتِي فَسَرَتْ بِقَلْبٍ بِالْغَرَامِ وَلُوعِ
وَرَأَى السَّحَابُ فَضِيضَ دَمْعِي فِيكُمْ فَعَدَا بِجَفْنٍ لِلْبُكَاءِ هُمُوعِ
مَالِي تُؤْنِسُنِي الْعَوَاذِلُ فِيكُمْ وَجَمِيعُ شَوْقِي قَدْ أَذَابَ جَمِيعِي

فقال الكامل: لو قلت، (ولبعض شوقي قد أذاب جميعي) كان أحسن. قال: فرويته مثل ما قال. قال وجيه الدين: بينا أنا ذات يوم في بعض شوارع القاهرة، إذا برجل من الصوفية قد لزم بأطواقي، فارتعت له وقلت: ويلك، ما خبرك؟ فقال: أنت المدعي الذي يقول [البسيط]:

قُلْ لِلَّذِينَ نَأَوَّا هَلْ عِنْدَكُمْ خَبَرٌ بِأَنْ لَيْلِي عَلَيْكُمْ كُلُّهُ سَهَرُ
هَٰذِي النُّجُومُ سَلُّوْهَا فَهِيَ تَخْبِرُكُمْ هَلْ زَارَ جَفْنِي كَرَى أَوْ رَاقَهُ سَحَرُ

فقلت: أنا قائل ذلك وما أنكرت فيه؟ فقال: ونحك إن الجُنَيْدَ يقول وقد وصف رجلاً

فأطنب ثم قال: نِعَمَ الرجل هو لولا أنه يرتاح في الأسحار، وأنت تقول: ما راقني سَحَر. فما زلت أخضع له حتى تركني. وقال: خرجت مرة مع الكامل إلى الصيد، فهض بالليل لصيد الطير، وأمرني بالكون معه. فقلت: يا مولانا لا أحسن الصيد ولا أحبه فاعفني. فلم يقبل، ومضى بسفنه ومن معه وتركني وأمر رجلاً من الحرس أن يكون مني بحيث أن يرى ما يكون مني. فتمت، فلما انتهت لم أر أحداً البتة. فقلت [البسيط]:

إِنْ كُنْتُمْ قَدْ وَلِغْتُمْ بِالْجَفَاءِ وَسَلَّ لِمَتَمَ لِي الْهَمُّ تَسْلِيمِي إِلَى الْحَرَسِ
فَكُلُّ مَاءٍ سَرَتْ فِيهِ مَرَاكِبُكُمْ دَمَعِي وَكُلُّ هَوَاءٍ مُزْعِجٌ نَفْسِي

وقال: وقع بيني وبين أولاد الشيخ واقع أوجب تركي لهم بعد وُدٍّ أكيد. فشكوني إلى الكامل. فتنكر لي وتنمرَّ وعبس وقال: ما لي أرى فخر الدين عَثَبانَ عليك؟ قلت: لسوء معاملته لي، فقلت: إن رسم مولانا السلطان - خلد الله ملكه - أن أكون جليس بيتي وأنقطع عن الخدمة، فعلت ذلك داعياً لأيامه. فإني عاجز عن مداراة هؤلاء. فقال: لا أكلفك هذا ولكن أمر الغلمان أنهم متى رأوك أخذوا نعالك. قال: فهوت ذلك وقلت: ما عسى أن يبلغ بي إذا؟ ثم أمرني بالملازمة. فجعلت أجيء، فكلما يقع عليّ عين الغلمان أخذوا نعلي من رجلي، فأدخل إليه مرة حافياً ومرة بخفافي وقد تنجست بالطين. فإذا أردت أن أطأ البساط، نادى السلطان ومن حضره: لا تنجس البُسط. فدخلت إليه يوماً وأنشدته [الكامل]:

مَوْلَايَ إِنَّكَ قَدْ قَتَلْتَ حَوَاسِدِي لَوْ يَعْلَمُونَ بِأَحْسَنِ الْأَطَافِ
مَا إِنْ أَمَزْتَ بِخَلْعٍ نَعْلِي دَائِماً إِلَّا لَتَجْعَلَنِي كَبِشْرِ الْحَافِي

قال: فتبسّم وقال: نعم أحسنًا إليك، ورفعنك إلى هذه الدرجة، فاشكرنا إذ جعلناك مثل ذلك الرجل الصالح، ولم يغيّر شيئاً. ثم دخلت يوماً وقد رشوا الطريق بالماء، فملأت خفافي بالطين، وصاح الغلمان: لا تدس البسط. فتقدمت وأنشدت [السريع]:

يَا مَلِكَ الدُّنْيَا وَمَنْ حَازَهَا بِعَذْلِهِ وَالْبَذْلِ وَالْبَاسِ
أَمَرْتَنِي أَنْ لَا أَطَأَ حَافِيّاً بِسَاطِكَ الْمَغْتَصِّ بِالنَّاسِ
قُلْ لِي مَا أَصْنَعُ فِي قَدْرَتِي أَجْعَلُ رِجْلِي عَلَى رَاسِي

قال: فتبسّم ولم يغيّر شيئاً. فعجزت وقصرت حيلتي، وجعلت أحلف له أن ذلك بلغ مني مبلغاً عظيماً، ولقيت منه شدةً، وأسأله العفو فلا يزيدني على الضحك. فشكوت ذلك إلى الصلاح الإربلي الشاعر فقال: عندي لك حيلة، إن شكرتها لي علّمتُكها. فقلت: ما أشكرني لما يذهب عني هذه الوضمة. فقال: إذا دخلت على السلطان فقّع على نعله وخذهما بمنديلك وقل: يا مولانا، إن نعلي قد استجارت بهذه النعل، كما أن صاحبها ملك الملوك. قال: ففعلت ذلك فضحك حتى استلقى وقال: بحياتي من علّمك هذا؟ قلت: صلاح الدين، قال: قد علمت أنها من فعلاته، وأعفاني. ومن شعره [الكامل]:

عَاتَبْتُهَا فَسَقَتْ بَنَرَجْسٍ لِحَظِهَا وَزَدَا بِفَرْطِ حَيَائِهِ يَتَوَرَّدُ
صَنَمٌ تَعَبَّدَ نَاطِرِي بِجَمَالِهِ فَلَوَاحِظِي أَبَدًا إِلَيْهِ تَسْجُدُ
وكتب تحتها قولي: «فَلَوَاحِظِي أَبَدًا إِلَيْهَا تَسْجُدُ» من البديع. فكتب الكامل تحته: أَخَذْتُ
هذا من قول الشاعر [المنسرح]:
وَلِي حَبِيبٌ لَمْ تَبْدُ صُورَتُهُ لِلنَّاسِ إِلَّا صَلَّتْ لَهُ الْحَدَقُ
فأقسم له بحياته أنه لم يسمع ذلك.

٣٧٠٨ - «الحلاج» الحسين بن منصور الحلاج الزاهد المشهور. من أهل البيضاء بلدة
بفارس. نشأ بواسط والعراق، وصحب الجُنَيْد وغيره. والناس مختلفون في أمره، فمنهم من يبالغ
في تعظيمه، ومنهم من يكفره. قال ابن خلكان: ورأيت في كتاب «مشكاة الأنوار» لأبي حامد
الغزالي فصلاً طويلاً في حاله. وقد اعتذر له عن الألفاظ التي كانت تصدر عنه مثل قوله: «أنا
الحق» و«ما في الجبة إلا الله». وهذه الإطلاقات التي ينبو السَّمْع عنها وعن ذكرها، وحملها كلها
على محامل حسنة وأولها، وقال: «هذا من فرط المحبة وشدة الوجد». وجعل هذا مثل قول
القاتل [الرملي]:

أَنَا مَنْ أَهْوَى وَمَنْ أَهْوَى أَنَا فَإِذَا أَبْصَرْتَنِي أَبْصَرْتَنَا
ومن الشعر المنسوب إليه على اصطلاحهم وإشاراتهم قوله [البسيط]:

لَا كُنْتُ إِنْ كُنْتُ أَدرِي كَيْفَ كُنْتُ وَلَا لَا كُنْتُ إِنْ كُنْتُ أَدرِي كَيْفَ لَمْ أَكُنْ
وقوله أيضاً على هذا الاصطلاح [البسيط]:

أَلْقَاهُ فِي الِيمِّ مَكْتَوْفاً وَقَالَ لَهُ: إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَبْتَلَّ بِالمَاءِ

وقال أبو بكر بن ثوبة القصري: سمعت الحسين بن منصور، وهو على الخشبة يقول
[الوافر]:

٣٧٠٨ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٣/١٣٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/١٢٦)، و«تجارب الأمم» لمسكويه (١/٧٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/١١٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/١٤٠)، و«الفهرست» لابن النديم (٢٤١)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢/٧٠)، و«طبقات الأولياء» لابن الملقن (١٨٧)، و«رسالة الغفران» للمعري (٤٤٤)، و«تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (٣٠٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/٣١٣)، و«العبر» له (١/٤٥٤)، و«ميزان الاعتدال» له (١/٥٤٨)، و«دول الإسلام» له (١/١٨٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/٢٥٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/١٥٢)، و«مشكاة الأنوار» للغزالي (٥٧)، و«طبقات الشعرا» (١/٨٦)، و«تنبيه الأشراف» للمسعودي (٣٨٧)، و«تذكرة السامع» للكناني (٢١٩)، و«طبقات المفسرين» للدودي (١/١٥٩)، و«تنقيح المقال» للمامقاني (١/٣٤٦)، و«منهج المقال» لميرزا أحمد (١١٧)، و«أخبار الحلاج» لعبد الحفيظ هاشم، و«الرسالة القشيرية» للقشيري (١١)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٢٦٠). والحلاج: هذه النسبة إلى حلج القطن انظر «الأنساب» للسماعني (٢/٢٩٢).

طَلَبْتُ الْمُسْتَقَرَّ بِكُلِّ أَرْضٍ فَلَمْ أَرْ لِي بِأَرْضٍ مُسْتَقَرًّا
أَطَعْتُ مَطَامِعِي فَاسْتَغْبَدْتَنِي وَلَوْ أَنِّي قَنَعْتُ لَكُنْتُ حُرًّا

والبيت الذي قبل قوله: «لا كنت إن كنت أدري» [البسيط]:

أَرْسَلْتَ تَسْأَلُ عَنِّي كَيْفَ كُنْتُ وَمَا لَأَقِيْتُ بَعْدَكَ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ حَزَنِ

وقيل إن بعضهم كتب إلى أبي القاسم سمنون بن حمزة الزاهد يسأله عن حاله. فكتب إليه هذين البيتين. وكان جده مجوسياً، وصحب الجُنَيْد وَمَنْ فِي طَبَقَتِهِ. وَأَفْتَى أَكْثَرَ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ بِإِبَاحَةِ دَمِهِ. وَيُقَالُ إِنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ ابْنَ سُرَيْجٍ كَانَ إِذَا سِئِلَ عَنْهُ يَقُولُ: هَذَا خَفِي عَنِّي حَالُهُ، وَمَا أَقُولُ فِيهِ شَيْئاً. وَكَانَ قَدْ جَرَى مِنْهُ كَلَامٌ فِي مَجْلِسِ حَامِدِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْوَزِيرِ بِحَضْرَةِ الْقَاضِي أَبِي عَمْرِو. فَأَفْتَى بِحِلِّ دَمِهِ. وَكَتَبَ خَطَّهُ بِذَلِكَ، وَكَتَبَ مَعَهُ مِنْ حَضَرِ الْمَجْلِسِ مِنَ الْفُقَهَاءِ. فَقَالَ لَهُمُ الْحَلَّاجُ: «ظَهَرِي جَمِيٌّ وَدَمِي حَرَامٌ، وَمَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَتَأَوَّلُوا عَلَيَّ بِمَا يُبَيِّحُهُ. وَأَنَا اعْتِقَادِي الْإِسْلَامَ، وَمَذْهَبِي السُّنَّةَ وَتَفْضِيلُ الْأُئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَبَقِيَةِ الْعَشْرَةِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ. وَلِي كِتَابٌ فِي السُّنَّةِ مَوْجُودَةٌ فِي الْوَرَاثَةِ، فَاللَّهُ اللَّهُ فِي دَمِي». وَلَمْ يَزَلْ يَرُدُّ هَذَا الْقَوْلَ وَهُمْ يَكْتُبُونَ خَطُوطَهُمْ، إِلَى أَنْ اسْتَكْمَلُوا مَا احْتَاجُوا إِلَيْهِ. وَنَهَضُوا مِنَ الْمَجْلِسِ، وَحَمَلَ الْحَلَّاجُ إِلَى السُّجْنِ. وَكَتَبَ الْوَزِيرُ إِلَى الْمُقْتَدِرِ يُخْبِرُهُ بِمَا جَرَى فِي الْمَجْلِسِ، وَسَيَّرَ الْفَتَى. فَعَادَ الْجَوَابَ (بِأَنَّ الْقَضَاةَ إِذَا كَانُوا أَفْتَوْا بِقَتْلِهِ فَلْيَسَلِّمْ إِلَى صَاحِبِ الشَّرْطَةِ، وَلْيَتَقَدَّمْ إِلَيْهِ بِضَرْبِهِ أَلْفَ سَوْطٍ. فَإِنْ مَاتَ مِنَ الضَّرْبِ، وَإِلَّا ضَرْبَ مَرَّةٍ أُخْرَى أَلْفَ سَوْطٍ، ثُمَّ تُضْرَبُ عُنُقُهُ. فَسَلِّمْهُ الْوَزِيرُ إِلَى الشَّرْطِيِّ وَقَالَ لَهُ مَا رَسَمَ بِهِ الْمُقْتَدِرُ، وَقَالَ: إِنْ لَمْ يَتْلَفْ بِالضَّرْبِ فَتَقْطَعْ يَدُهُ ثُمَّ رِجْلُهُ ثُمَّ يَدُهُ ثُمَّ رِجْلُهُ ثُمَّ تَحْزَرُ رَقَبَتُهُ وَتَحْرَقُ جُثَّتُهُ. وَإِنْ خَدَعَكَ وَقَالَ لَكَ: «أَنَا أَجْرِي الْفَرَاتَ وَدَجَلَةَ ذَهَباً»، فَلَا تَقْبَلْ ذَلِكَ مِنْهُ، وَلَا تَرْفَعِ الْعُقُوبَةَ عَنْهُ). فَتَسَلَّمَ الشَّرْطِيُّ لَيْلاً وَأَصْبَحَ يَوْمَ الثَّلَاثَةِ لَسَعَ بَقِيْنِ أَوْ لَسَعَ بَقِيْنِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةً تَسَعِ وَثَلَاثُمِائَةٍ. فَأَخْرَجَهُ عِنْدَ بَابِ الطَّاقِ، وَاجْتَمَعَ مِنَ الْعَامَّةِ خَلْقٌ كَثِيرٌ لَا يَحْصَى عَدْدُهُمْ. وَضَرْبُهُ الْجَلَادُ أَلْفَ سَوْطٍ وَلَمْ يَتَأَوَّهُ، بَلْ قَالَ لِلشَّرْطِيِّ لَمَّا بَلَغَ سِتْمِائَةً: ادْعُ بِي إِلَيْكَ فَإِنَّ لَكَ عِنْدِي نَصِيحَةً تَعْدِلُ فَتُفْتَحَ قَسْطَنْطِينِيَّةُ. فَقَالَ لَهُ: (قَدْ قِيلَ لِي عَنْكَ أَنْكَ تَقُولُ هَذَا وَأَكْثَرُ مِنْهُ، وَلَيْسَ لِي إِلَى أَنْ أَرْفَعَ الضَّرْبَ عَنْكَ سَبِيلٌ. فَلَمَّا فَرِغَ مِنْ ضَرْبِهِ قَطَعَ أَطْرَافَهُ الْأَرْبَعِ ثُمَّ حَزَّ رَأْسَهُ وَأَحْرَقَ جُثَّتَهُ. وَلَمَّا صَارَتْ رَمَاداً أَلْفَاها فِي دَجَلَةٍ. وَنَصَبَ الرُّأْسَ عَلَى الْجِسْرِ بِبَغْدَادَ، وَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَعْدُونَ نَفُوسَهُمْ بِرَجُوعِهِ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْماً. وَاتَّفَقَ أَنَّهُ مَا زَادَتْ الْفَرَاتُ تِلْكَ السَّنَةَ زِيَادَةً وَافِرَةً، فَادَّعَى أَصْحَابُهُ أَنَّ ذَلِكَ بِسَبَبِ إِقْلَاءِ رَمَادِهِ فِيهَا. وَادَّعَى بَعْضُ أَصْحَابِهِ أَنَّهُ لَمْ يَقْتُلْ، وَإِنَّمَا أَلْقِيَّ شَبْهَهُ عَلَى عَدُوِّهِ). انْتَهَى. قَالَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ: قَتَلُوهُ عَلَى الْكُفْرِ وَالْحُلُولِ وَالْإِنْسِلَاخِ مِنَ الدِّينِ، نَسَأَلُ اللَّهَ الْعَفْوَ. كَانَ قَدْ صَحِبَ الْجُنَيْدَ وَعَمَرُو بْنُ عَثْمَانَ الْمَكِّيَّ وَغَيْرَهُمَا. وَقَدْ أَفْرَدَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ أَخْبَارَهُ فِي تَصْنِيفِ سَمَاءِ «الْقَاطِعُ لِمُحَالِ الْحَاجِّ بِمُحَالِ الْحَلَّاجِ». أَفْتَى الْفُقَهَاءُ بِبَغْدَادَ بِكُفْرِهِ. وَمَنْ نَظَرَ فِي مَجْمُوعِ أَمْرِهِ، عَلِمَ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ كَذَاباً مُمَوَّهاً مَمْخَرَقاً حُلُولِيّاً، لَهُ كَلَامٌ يَسْتَحُودُ بِهِ عَلَى نَفُوسِ جَهَالِ الْعَوَامِّ حَتَّى ادَّعَوْا فِيهِ الرُّبُوبِيَّةَ. وَكَانَ قَدْ قُبِضَ عَلَيْهِ بِالسُّوسِ، وَحَمِلَ

إلى علي بن أحمد الراسبي، فأقدمه إلى الحضرة. فجرى ما جرى وظهر ببغداد وبالأهواز أنه ادعى الإلهية، وأنه يقول بحلول اللاهوت في الأشراف. ووجدوا في منزله رقاعاً فيها رموز. ويكتب إلى تلاميذه: «من النور الشعشعاني». قال مجد الدين ابن النجار وذكر سنداً منه يتصل بالقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني. حكى عن أبي الحسن العناد الصوفي أنه قال: حضرت بعض عقبات أصبهان، فرأيت شيخاً ينزل عن العقبة، فكان الشيخ الحسين بن منصور الحلاج، فعرفته بصفته، فسلمت عليه فرد السلام وقال: أغلام النوري؟ قلت: نعم. قال، فجلس على حجر وقال [الوافر]:

لئن أمسيْتُ في ثوبَي عديم لقد بَلِّيا على حُرِّ كريم
فلا يَغْرُزُكَ أَنْ أبصرتُ حالاً مُعَيَّرَةً عن الحال القديم
فلي نفسٌ ستتلَّفُ أو سترقى لَعَمْرُكَ بي إلى خُطبِ جسيم

فقلت: الصُّحبة، فقال: الصُّحبة صعبة، وأشار بيده إلى الهواء فطرح في ركوتي عشرة دنانير. ثم لم ألتق معه إلى حين. ثم التقينا بجنال فارس، فسلمت عليه فقال: أغلام النوري؟ قلت: نعم فجلس فقال: اكتب [مجزوء الكامل]:

دنيا تغالطني كأني لستُ أعرفُ حالها
مدت إلي يمينها فردذتها وشمالها
ورأيثها مكاراة فوهبتُ جملتها لها
حظر المليك حرامها وأنا اجتنبتُ حلالها
ومتى أردتُ وصالها حتى أخاف زوالها!!

فقلت: الصُّحبة فقال: إني أقصد قوماً لعلمهم لا يحتملونك، ولعلك لا تحتملهم. وأشار بيده إلى الهواء ثم طرح في ركوتي دنانير. ثم مضى على ذلك سنين، فلقيته يوماً في الكرخ وقد غطى وجهه بفوطة وكان مطلوباً، فسلم علي وقال: أغلام النوري؟ قلت: نعم، فجلس على عتبة باب دارٍ وأنشأ يقول [الطويل]:

لئن سهرت عيني لغيرك أو بكث فلا أدركت ما أمّلت وتمئت
وإن طلبت نفسي سواك فلا رعت رياض المنى من وجنتيك وجئت

٣٧٠٩ - «الحُسام الأسنائي الطبيب» الحسين بن منصور، حُسام الدين، أبو علي الأسنائي الطبيب. كان مشاركاً في فنون من الآداب والعقليات والنجامة، وكان يطب ويعطي ثمن الأدوية لمن يطره. قال ابن شمس الخلافة: أظنه مات في أوائل المائة السادسة. ومن شعره يمدح سراج الدين بن حسان [البسيط]:

باحث أسارىز مَنْ أهوى بأسراري وَوَارَزَتْهُ عَلَى تَعْظِيمِ أَوْزاري
 وأشرق الثورُ من نورٍ بمبسِمه فابتزَّ عقلي بأنوارٍ ونوارٍ
 وما بخديهِ من ماءٍ ومن لَهَبٍ أفاضَ دمعِي وأصلَى القلبَ بالنارِ
 حتى جعلتُ لظَى قلبي له قَبَساً ليهتدي بضياء طيفه السَّاري
 وما خلعتُ عذاري فيه من سَفَهٍ لولا قيامُ عذارِيهِ بإعْذارِي
 وما أَمَاتِ اصْطِباري في الهوى جَزَعاً إلا بِشَفْرةِ سَيْفٍ بينَ أشْفارِ

الحسين بن موسى

٣٧١٠ - «التقيب الطاهر والد الرضي» الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أبو أحمد الموسوي الملقب بالطاهر، والد الرضي والمرتضى. كان من أهل البصرة، وسكن بغداد. وتقلد نقابة الطالبين سنة أربع وخمسين وثلاثمائة. وعُزل عنها سنة اثنتين وستين، وتقلدها أبو محمد الحسن بن أحمد بن الناصر. جيء به من الأهواز. ثم وليها ثانياً سنة أربع وستين.

ثم عَزَلَهُ عضد الدولة سنة تسع وستين، وحُمل إلى فارس واعتُقل هناك. ثم وليها ثالثة سنة ثمانين، ولَاَهُ الإمام الطائع، والنظر في المظالم وإمارة الحاج. واستخلف ولديه الرضي والمرتضى. ولم يزل عليها إلى حين وفاته سنة أربعمائة. ومولده سنة أربع وثلاثمائة. وكان قد أُضِرَّ ودُفِن في داره، ثم نُقل إلى جوار الحسين بن علي بن أبي طالب. ووقف الثلث من أمواله وأملاكه على أبواب البر، وتصدَّق بصدقاتٍ كثيرة. وهو الذي رثاه أبو العلاء المعري بقصيدته الفاتية التي أولها [الكامل]:

أودى فليَتِ الحادثاتِ كفافٍ مألُ المُسيفِ وعَنبرُ المُستافِ
 وهي في سقط الزند^(١).

منها وقد ذكر الغراب:

لا حَابَ سَعْيِكَ مِنْ حُفَافٍ أَشْحَمَ كَسَحَيْنِمِ الْأَسَدِيِّ أَوْ كَحُفَافٍ^(٢)
 مِنْ شَاعِرٍ لِلْبَيْنِ قَالَ قَصِيدَةً يَرِثِي الشَّرِيفَ عَلَى رَوِيِّ الْقَافِ^(٣)

٣٧١٠ - «الكامل» لابن الأثير حوادث سنة (٣٥٤ هـ) في مواضع متعددة، و«أعيان الشيعة» للعامل (٢٧/٣٢٧)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٢٦٠)

(١) شروح سقط الزند، القسم الثالث (١٢٦٤).

(٢) سحيم: هو عيد بني الحسحاس وهو مولى لبني أسد. وخفاف: هو خفاف بن ندبة السلمي الصحابي شاعر وفارس وكان أسود البشرة وهو أحد غريبان العرب لشدة سواده.

(٣) روي القاف هو حكاية صوت الغراب (غاق غاق).

هَلَا دَفَنْتُمْ سَيْفَهُ فِي قَبْرِهِ مَعَهُ فَذَاكَ لَهُ خَلِيلٌ وَافٍ
تَكْبِيرَتَانِ حِيَالِ قَبْرِكَ لَلْفَتَى مَحْسُوبَتَانِ بَعْمَرَةٍ وَطَوافٍ
فَارَقْتَ دَهْرَكَ سَاخِطاً أَفْعَالُهُ وَهُوَ الْجَدِيرُ بِقِلَّةِ الْإِنْصَافِ
وَلَقَيْتَ رَبَّكَ فَاسْتَرَدَّ لَكَ الْهُدَى مَا نَأَلْتَ الْأَيَّامَ بِالْإِتْلَافِ
أَبَقَيْتَ فِينَا كَوَكَبَيْنِ سَنَاهُمَا فِي الصُّبْحِ وَالظُّلُمَاءِ لَيْسَ بِخَافٍ
قَدَرَيْنِ فِي الْإِزْدَاءِ بِلِ مَطَرَيْنِ فِي الْإِ جَدَاءِ بِلِ قَمَرَيْنِ فِي الْإِشْدَافِ
وَالرَّاحِ إِنَّ قِيلَ ابْنَةُ الْعَيْنِ اكْتَفَتْ بِأَبٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَوْصَافِ
مَا زَاغَ بَيْتُكُمْ الرَّفِيعُ وَإِنَّمَا بِالْوَهْمِ أَدْرَكَهُ خَفِيٌّ زَحَافٌ^(١)

قلت: قوله (يرثي الشريف على روي القاف) يعني صوت الغراب إذا قال غاق. وأما هذا البيت الأخير فإنه بليغ المعنى، وما غزّي كبير بأحسن منه.

٣٧١١ - «صاحب حمص» حسين بن ملاعب جنّاح الدولة صاحب حمص. كان مجاهداً شجاعاً يباشر الحروب بنفسه. نزل من قلعة حمص يوم الجمعة للصلاة وحوله غلّمانه بالسلاح. فلما حصل بمُصلّاه، وثب عليه ثلاثة من الباطنية العجم ومعهم شيخ، فجعلوا يدعون له ويستمنحونه. وهم في زِيّ الفقراء. وضربوه بالسكاكين فقتلوه وقتلوا معه جماعة من أصحابه. وكان في الجامع عشرة من صوفيّة العجم فقتلوا مظلومين عن آخرهم. واضطرب أهل حمص وراسلوا طُغتكين ودُقاقاً يلتمسون إنفاذ نائب بتسليم القلعة قبل مجيء الفرنج. فسار طُغتكين ودُقاق إلى حمص، وصعدا القلعة. وجاء الفرنج إلى الرّستن. فحين عرفوا ذلك، تفرقوا. وكان ذلك سنة خمس وتسعين وأربعمائة.

٣٧١٢ - «الأيدّ بني قاضي نهاوند» الحسين بن نصر بن عبيد الله بن عمر بن محمد بن علّان بن عمران النهاوندي، أبو عبد الله بن أبي الفتح. كان والده يُلقّب بالمرهف، من نهاوند. وولد الحسين هذا بديار بكر، بموضع من الهكاريّة يُعرف بأيدّ بن. بهمزة مفتوحة وياء آخر الحروف ساكنة، ودالٍ مهملة بعدها باء موحّدة ونون. سمع بآمد محمد بن هبة الله بن يحيى الموصلي. وقدم بغداد شاباً، ولزم أبا إسحاق الشيرازي. وتفقه عليه، وبرع في الأصول والفروع والخلاف. وسمع من الحسن بن عليّ الجوهرّي والقاضي أبي يعلى محمد بن الحسن بن القراء، وأحمد بن

(١) تورية بين بيت الشريف وأسرته وبين البيت الشعري فيه موت الشريف من بين أهله وفقره بالتغيير الذي يلحق بثواني أسماء الأجزاء للبيت الشعري في الحشو وغيره وهذا التغيير يسمى بالزحاف.

٣٧١١ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٦٨/٥)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي القسم الأول من الجزء الثاني (ص ٤٢٣) حوادث سنة (٤٩٥، ٤٩٦ هـ)، و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (١٤٢)، و«كنز الدرر» للدواداري (١٣٦/٨ - ١٥٣).

٣٧١٢ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٠١ - ٥١٠ هـ) ص (٢١٨) رقم (٢٥٤) باسم (الحسن بن نصر).

محمد بن النّقّور، وأبي بكر الخطيب وغيرهم. وولّي قضاء نهاوند مدّة. ثم قدم بغداد وحدث بها، وسمع منه أبو نصر محمود بن الفضل وأبو طاهر أحمد السّلفي وغيرهما. مولده سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة وتوفي سنة تسع وخمسمائة.

٣٧١٣ - «الجّهني قاضي الرّخبة» الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن القاسم بن خميس بن عامر الجّهني الكّفي. أبو عبد الله الموصلي، دخل بغداد بعد الثمانين وأربعمائة وقرأ الفقه على الغزالي، وسمع من النقيب طراد الزّيتي وأبي الخطاب بن البطر والحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة وغيرهم. وسمع بالموصل، وولّي القضاء برّخبة مالك بن طوق مدّة. ورجع إلى الموصل، وقدم بغداد، وحدث بها، وله من المصنفات: «منهج التوحيد»، «منهج المريد»، «تحريم الغيبة»، «أخبار المنامات»، «لؤلؤة المناسك»، «مناقب الأبرار»، «محاسن الأخيار»، «فرح الموضح على مذهب زيد بن ثابت». وكان يلقب مجد الدين تاج الإسلام. توفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

الحسين بن هبة الله

٣٧١٤ - «ابن رُطبة الشّيعي» الحسين بن هبة الله بن رُطبة - واحدة الرُطب - أبو عبد الله. من أهل سُوراء^(١) من أعمال الجَلّة السّيفيّة. كان من فقهاء الشيعة ومشايخهم. قدم بغداد وجالس أبا محمد بن الخشّاب. وروى أمالي أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن ابنه أبي عليّ الحسن عنه. واشتغل بالجلّة وسُوراء، وتوفي سنة تسع وسبعين وخمسمائة.

٣٧١٥ - «المسنّد أبو القاسم ابن صَضْرَى» الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسين بن صَضْرَى. القاضي شمس الدين أبو القاسم ابن الشيخ الرئيس أبي الغنائم التغلبيّ البلديّ الأصل، الدمشقي، أخو الحافظ أبي المواهب - وقد تقدّم في

٣٧١٣ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٠٤/١)، و«معجم البلدان» لياقوت (جهينة)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٣٠٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢١٧/٤)، و«طبقات الإسنوي» (٤٨٨/١)، و«كشف الظنون» (انظر الفهارس)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٥٥٧/٢)، و«فهرس مخطوطات الظاهرية» ليوسف العش (٦/٢٨٠، ٢٨١)، ومخطوطات الرباط: الثاني من القسم الثاني (١٦٩)، و«فهرس المخطوطات المصورة» للطفّي عبد البديع (١٦٧/٢).

٣٧١٤ - «لسان الميزان» لابن حجر (٥٨٥/٢) ترجمة (٢٨٣٦) ط. دار إحياء التراث العربي، و«أمل الآمل» للحر العاملي (٩٣/٢)، و«أعيان الشيعة» لمحسن الأمين (١٩٠/٦)، و«معجم رجال الحديث» للخوئي (٦/١١٢)، و«فهرس علماء الشيعة» لابن بابويه ص (٥٢) ترجمة (٩٨).

(١) انظر «معجم البلدان» لياقوت (٢٧٨/٣).

٣٧١٥ - «التكملة» للمنزدي (٢٤٠/٣) رقم (٢٢٣١)، و«المشتبه» للذهبي (٩٠/١)، و«العبر» له (١٠٥/٥)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢٧٣/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٧٢/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١٨/٥).

الحسن^(١) - ولد أبو القاسم قبل الأربعين وخمسمائة، وسمع أباه وجدّه لأمه أبا المكارم عبد الواحد بن هلال. وسمع من جماعة كبيرة. وأجاز له جماعة. وخرّج له الشيخ البرزاليّ مشيخةً في سبعة عشر جزءاً بالسّماع والإجازة. وكان عدلاً جليلاً صحيح الرواية، قرأ شيئاً من الفقه على ابن أبي عصرون. وهو مسند الشام في زمانه وكان خالياً من معرفة الحديث، وكان متمولاً ورزىء في ماله مرّات. وتوفي سنة ست وعشرين وستمائة.

٣٧١٦ - «الثوريّ الضّبر» الحسين بن هذّاب بن محمد بن ثابت الدّيرّي، أبو عبد الله الضّبري المقرئ. ويعرف بالنوريّ. نسبة إلى الثورية - قرية على السّيب من الحلة السّيفيّة. والدير قرية من الثّعمانية. سكن بغداد، وكان يقرئ النحو واللغة والقراءات، ويحفظ عدة دواوين من شعر العرب. وكان متفتناً فقيهاً شافعيّاً عفيفاً صيّناً كثير العبادة، منعكفاً على إقراء القرآن ونشر العلم. قرأ بالروايات على أبي العز محمد بن الحسين بن بُنْدَارِ الواسطيّ، وأبي بكر محمد بن الحسين بن علي المرزقيّ وقرأ عليه جماعة، وحدّث بكتاب (الوقف والابتداء) لأبي بكر بن الأنباريّ عن المرزفي توفي سنة اثنتين وستين وخمسمائة ببغداد.

٣٧١٧ - «قاضي مرو» الحسين بن واقد، قاضي مرو. قال النسائي: «ليس به بأس». وقال ابن حنبل: «في بعض حديثه نكراه». توفي سنة سبع وخمسين ومائة. . وروى له مسلم والأربعة.

٣٧١٨ - «أبو القاسم القرطبي» الحسين بن وليد بن نصر، أبو القاسم القرطبيّ. ابن العريف النحويّ، أخو الحسن بن وليد النحويّ. كان أيضاً عارفاً بالنحو بارعاً فيه. أخذ عن ابن القوطيّة، وحجّ وسمع من أبي الطاهر الدّهليّ وابن رشيق. وأقام بمصر أعواماً، ثم عاد إلى الأندلس. فأدب أولاد المنصور محمد بن أبي عامر. وتوفي بطليطلة سنة تسعين وثلاثمائة.

٣٧١٩ - «القَطّان الأعور» الحسين بن يحيى بن عياش، أبو عبد الله المُتولي البغداديّ،

(١) «الوافي» ج (١٢) رقم (٣٥١٣).

٣٧١٦ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٨٠/١٠ - ١٨٢)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبني (٤٦/٢)، و«الحاشية» رقم (٦٣)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٤٥)، و«المشبه» للذهبي (٦٠)، وانظر «اللباب» لابن الأثير (٣/٢٤٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٣٧).

٣٧١٧ - «الطبقات» لابن سعد (٣٧١/٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٨٩/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦٦/٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٤٩/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٠٤/٧)، و«تهذيب الكمال» للمزني (٢٩٦/١)، و«طبقات خليفة» (٨٣٤/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٧٣/٢)، و«تقريب التهذيب» له (١٨٠/١)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٣٠٦/٣)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (١/١٦٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤١/١).

٣٧١٨ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٨٢/١٠ - ١٩١)، و«بغية الملتمس» للضبي (٢٥١)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (١٨٢/١)، و«تاريخ ابن الفرضي» (١٣٤/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٣٧)، و«نفع الطيب» للمقرئ (٧٧/٣ - ٧٩) و(٤٩٧/٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦٠٤)، و«دائرة معارف البستاني» (٣/٣٧١)، و«الأعلام» للزركلي (٢٦١/٢).

٣٧١٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٤٨/٨)، و«العبر» للذهبي (٢٣٧/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥/١) =

القَطَّانُ الْأَعْوَرُ. سمع أحمد بن المقدم العجلي، والحسن بن أبي الربيع، والحسن بن عرفة وجماعة. وروى عنه الدارقطني والقواس ووثقه، وأبو الحسين ابن جُمَيْع وهلال الحفَّار وأبو عمر بن مهدي وإبراهيم بن مخلد وأبو عمر الهاشمي. وتوفي سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة.

٣٧٢٠ - «ابن الحُرْقَةُ المالكي» الحسين بن يحيى بن عبد الملك بن حَيٍّ - بالحاء المهملة والياء آخر الحروف مشددة - أبو عبد الله القرطبي المعروف بابن الحُرْقَةَ - بضم الحاء المهملة وضم الزاي وتشديد القاف - كان عارفاً بمذهب مالك. وولي قضاء مدينة (سالم) ثم مدينة (جَيَّان). توفي سنة إحدى وأربعمائة.

٣٧٢١ - «زكي الدين بن محيي الدين» حسين بن يحيى، القاضي زكي الدين ابن القاضي محيي الدين ابن الزكي. كان فاضلاً نبلاً، إماماً مفتياً. مات شاباً عن سبع وعشرين سنة، سنة تسع وستين وستمائة. ومن شعره:

(١)

٣٧٢٢ - «أبو الفوارس الصوفي» الحسين بن يلمش بن يزدمر التركي، أبو الفوارس الصوفي. سمع أبا عبد الله مالك بن أحمد البانياسي وأبا محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي، وأبا بكر أحمد بن علي الطريثي وغيرهم. وخرَّج له أبو بكر بن كامل فوائد في جزء، وروى عنه شيئاً من شعره، وكان يقول الشعر وينشئ الرسائل. انقطع إلى الله سنين، وكان يتكلم على لسان الصوفية. وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة. ومن شعره [الكامل المرفل]:

يَا مَنْ أَجَنُّ لَهَا الْفَوَا	دُ هَوَى سَيِّئاً بِالْجُنُونِ
مُنِّي بِتَصْدِيقِ الْمُئَنَى	مِنْ قَبْلِ طَارِقَةِ الْمُنُونِ
وَأَرْتِي لِمَنْ رَقَّ الرُّقَا	دُ عَلَيْهِ مِنْ أَرْقِ الْجَفُونِ

ومنه [الكامل المرفل]:

صَادَفْتُهُ قَبْلَ الزَّوَالِ	كَالْبَذْرِ فِي غَسَقِ اللَّيَالِي
نَشْوَانٌ قَدْ عَرَسَ النِّعِي	مُ بِخُلْدِهِ وَرَدَ الدَّلَالِ
فَحَظِيْتُ مِنْهُ بِنَظَرَةٍ	أَحْيَتْ أَمَانِي الْبَوَالِي

= ٣١٩، و«اللباب» لابن الأثير (٩٦/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣٣٥).

٣٧٢٠ - «الصلة» لابن بشكوال (١٣٩/١) رقم (٢٢).

٣٧٢١ - «مرآة الجنان» لليافعي (٢٠٢/٤).

(١) بياض في الأصل بمقدار ثلاثة أسطر.

٣٧٢٢ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٢/٥) حوادث سنة (٥٣٢ هـ)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٣١ هـ).

٥٤٠ هـ ص (٢٧٧) رقم (٧٨)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (ج ٨ ق ١/١٦٦)، و«عيون التواريخ»

لابن شاعر (٣٣٦/١٢).

وسأَلْتُهُ مَا يَسْأَلُ الْـ مَسْكِينُ لَوْ أَجَدَى سُؤَالِي
ومنه [الطويل]:

يقولونَ لِمَ يبكي المُحِبُّ إذا التَقَى بمحبوبه أضعافَ يومَ التَّفَرُّقِ؟
فقلتُ لِمَا لاقاهُ مِنْ أَلَمِ التَّوَى فيحذر أن يلقى الذي كان قد لَقِيَ
قلت: شعر متوسط.

٣٧٢٣ - «أبو عبد الله اللامغاني» الحسين بن يوسف بن إسماعيل بن عبد الرحمن اللامغاني .
أبو عبد الله . تفقه على والده ، ودرس بعد وفاته بجامع السلطان ببغداد . وشهد عند قاضي القضاة
أبي القاسم عبد الله بن الحسين اللامغاني . وترتب في عدة أشغال لم تُحمد سيرته فيها . وظهرت
منه أحوال تدل على قلة عقله ودينه ، وظهور خيانتة ، فعزل عن الشهادة واعتقل مدة ، وحدث
بشيء يسير عن الحسن بن ناصر بن أبي بكر بن بانار البكري . وسمع منه بعض الطلبة . وكان
مولده سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة .

٣٧٢٤ - «أبو عبد الله ابن القندي البغدادي» الحسين بن يوسف بن الحسين بن علي بن
القندي . أبو عبد الله الكاتب . كان يتولى الكتابة بديوان التركات . وكان أديباً فاضلاً . سمع من
شهادة الكاتبة . وحدث باليسير ، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة . وكان ينظم وينثر ، ومن
شعره :

(١).....

٣٧٢٥ - «الشيخ جمال الدين بن المطهر» الحسين بن يوسف بن المطهر ، الإمام العلامة ذو
الفنون جمال الدين ابن المطهر الأسدي الحلبي المعتزلي . عالم الشيعة وفقههم ، صاحب التصانيف
التي اشتهرت في حياته . تقدم في دولة خربندا ، تقدماً زائداً . وكان له ممالك وإدارات كثيرة ،
وأماك جيدة . وكان يصنف وهو راكب . شرح «مختصر ابن الحاجب» . وهو مشهور في حياته .
وله كتاب في الإمامة رد عليه الشيخ تقي الدين ابن تيمية في ثلاث مجلدات^(٢) ، وكان يسميه «ابن
المنجس» . وكان ابن المطهر رخص الأخلاق ، مشتهر الذكر ، تخرج به أقوام كثيرة وحج أواخر

٣٧٢٣ - «الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٢٢٠) رقم (٥٥٠) .

٣٧٢٤ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي (٣/ ١٧٢) رقم (٢٠٩٣) .

(١) بياض في الأصل بمقدار ثلاثة أسطر .

٣٧٢٥ - «البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ١٤٤) ، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٧١) ، و«النجوم الزاهرة» لابن
تغري بردي (٩/ ٢٦٧) ، و«ذيل دول الإسلام» للسخاوي (٢/ ١٨١) ، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/ ٢٧٩) ،
و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٢٧٦) ، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٣٤٦ - ٣٩٠ - ٦٨٥) ، و«شعراء
الحلة» للخاقاني (٢/ ٨٨ - ٩٤) ، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٥/ ٣٩٦) ، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/
٥٨٧) ترجمة (٢٨٤١) ظ . دار إحياء التراث العربي .

(٢) واسمه (منهاج السنة) .

عمره. وَحُمِّلَ وَانزَوَى إِلَى الْحَلَّةِ، وَتُوفِيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ وَقِيلَ سَنَةَ سِتٍّ وَعَشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، فِي شَهْرِ الْمُحَرَّمِ وَقَدْ نَاهَزَ الثَّمَانِينَ. وَكَانَ إِمَاماً فِي الْكَلَامِ وَالْمَعْقُولَاتِ. قَالَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ: قِيلَ اسْمُهُ يُوسُفُ، وَلَهُ «الْأَسْرَارُ الْخَفِيَّةُ فِي الْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ».

٣٧٢٦ - «النِّظَامُ الْكُتُبِيُّ الْإِسْكَانْدَرِيُّ» الْحُسَيْنُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ، أَبُو عَلِيٍّ الصَّنَهَاجِيُّ الشَّاطِبِيُّ الْإِسْكَانْدَرِيُّ الْكُتُبِيُّ النَّاسِخُ. وَلَدَ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةِ إِحْدَى وَسَتِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَتُوفِيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ. وَسَمِعَ مِنَ السُّلْفِيِّ وَأَبِي الطَّاهِرِ ابْنِ عَوْفٍ الْفَقِيهِ، وَأَبِي الْقَاسِمِ مَخْلُوفَ بْنِ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ جَارَةَ، وَأَبِي الطَّيِّبِ عَبْدِ الْمُنْعَمِ بْنِ الْخُلُوفِ وَغَيْرِهِمْ. وَحَدَّثَ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ وَمِصْرَ، وَكَانَ يَقْضَى كُتُبَ الْكَثِيرِ بِخَطِّهِ، وَهُوَ أَخُو الْمُحَدِّثِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعُثْمَانِيِّ لِأُمِّهِ. وَأَجَازَ لِابْنِ مُشْرِفٍ وَابْنِ الشِّيرَازِيِّ. وَكَانَ يُلَقَّبُ بِالنِّظَامِ.

٣٧٢٧ - «ابْنُ رُلَّالٍ الْمَقْرِيُّ الضَّرِيرُ» الْحُسَيْنُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ فَتُوحَ، أَبُو عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ الْأَنْدَلِسِيُّ الْبَلَنْسِيُّ الضَّرِيرُ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ رُلَّالٍ - بَضُمَ الزَّايُ وَتَشْدِيدُ اللَّامِ وَبَعْدَ الْأَلْفِ لَامٌ أُخْرَى - قَرَأَ الْقُرْآنَ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ وَأَخَذَ النَّاسَ عَنْهُ. وَكَانَ مُحَقِّقاً مُشَارِكاً فِي فَنُونِ عَدِيدَةٍ. آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ فِي الْفُطْنَةِ وَالذِّكَاةِ وَالْحَدْسِ. تُوفِيَ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ وَسِتِّمِائَةٍ.

الألقاب

أبو الحسين البصريّ المعتزليّ: إسمه محمد بن عليّ.

أبو الحسين الجزّار: إسمه يحيى بن عبد العظيم.

أبو الحسين الإشبيليّ النحويّ: عُيِّدَ اللَّهُ بِنِ أَحْمَدَ.

ابن الحشيشيّ: شمس الدين محمد.

ابن حشيش: معين الدين هبة الله بن مسعود.

أبو حشيشة الطنبوريّ: إسمه محمد بن عليّ.

القاضي ابن حشيشة: اسمہ محمد بن عليّ.

الحضار الأندلسيّ: اسمہ أحمد بن يحيى بن عليّ.

٣٧٢٦ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي (٥٤٦/٣) رقم (٢٩٥٦)، ويقال: أبو عبد الله.

٣٧٢٧ - «معرفة القراء الكبار» للذهبي (٤٧٨/٢ - ٤٧٩)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢٥٣/١)، وفيها وفاته في

المحرم سنة (٥٤٧ هـ)، ومن الغريب الوقوع في هذا الفارق الكبير، و«نكت الهميان» للصفدي (١٤٥)،

و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي (٣٥٩/٢).

الحَصَّار الفاسي: عليّ بن محمد بن محمد.

ابن الحَصَّار: عبد الرحمن بن محمد.

الحصائري الشافعي: الحسن بن حبيب.

الحُضْرِي: إبراهيم بن عليّ بن تميم، صاحب (زهر الآداب)، وهو ابن خالة أبي الحسن عليّ الحضري.

والحضري الشاعر.

والحضري المقرئ: عبد الجبار.

والحضري: عليّ بن عبد الغني.

والحضري المصري: ناصر بن ناهض.

ابن الحضري الحافظ: نصر بن محمد.

الحضري المنجم: المؤمل بن مفلح.

الحصكفي الخطيب: اسمه يحيى بن سلامة بن الحسين.

الحصني الحموي الشافعي: إبراهيم بن الحسن.

الحصيري: أحمد بن محمود.

الحصيري الحافظ: إسمه جعفر بن أحمد.

حُصَيْن

٣٧٢٨ - «حُصَيْن السُّكُونِي» حُصَيْن بن ثُمَيْر بن فاتك، أبو عبد الرحمن الكِنْدِي ثم السُّكُونِي. من أهل حمص. روى عن بلال، وكان بدمشق حين عزم معاوية على الخروج إلى صفين، وخرج معه. وولي الصافية ليزيد بن معاوية، وكان أميراً على جند حمص. وكان في الجيش الذي وجهه يزيد إلى المدينة لقتال أهل الحرّة. وأمر مسلم بن عتبة أن يستخلفه على

٣٧٢٨ - «الطبقات» لابن سعد (راجع الفهارس التي أعدها الشيخ محمد غوامة)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٤٢٩)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٤٣ - ٣٥١)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٧١/٣ - ٨٢ - ٩٤ - ٩٧)، و«فتوح البلدان» للبلاذري (٥٤)، و«المحاسن والمساوي» للبيهقي (١٠٣/١)، و«تاريخ خليفة» (١/٢٤٩)، و«الأنساب» للسمعاني (١٠٠/٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٠٠/١)، و«الكامل» لابن الأثير (١٢٣/٤)، و«اللباب» لابن الأثير (٥٥٠/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/٢٢٤ - ٢٢٦)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٣٧١/٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٩٢/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٢٦٢).

الجيش إن نزل به الموت. فمات مسلم بين مكة والمدينة. فحاصر حُصَيْن ابن الزبير بمكة. ورمى الكعبة بالمنجنيق، واحترقت في حصاره، ومات يزيد بن معاوية وهو بعد في الحصار. وكان مسلم بن عُقْبَة قال له قبل موته: «يا بردعة الحمار، لولا عهدُ أمير المؤمنين إليّ فيك ما عهدتُ إليك. اسمع عهدي: لا تُمكن قريشاً من أذنك، ولا تزدهم على ثلاث: الوقاف ثم الثقات ثم الانصراف. إنك أعرابي جَلْف». وقومه السُّكون خرجت منهم فِتْن كثيرة. كان منهم من غزا عثمان. وسُودان بن حُمران الذي قتل عثمان منهم. وابن ملجم قاتل عليّ منهم، ومنهم هذا حُصَيْن. ولما غُرِضوا على عمر بن الخطاب رضي الله عنه أعرض عنهم وقال: «إني عنهم لمتردّد، وما مَرَّ بي قوم من العرب أكره إليّ منهم». ثم أمضاهم وكان بعدُ يذكرهم بالكراهية. ثم قُتل حُصَيْن عام الخازر مع عبيد الله بن زياد سنة ست أو سبع وستين، قتلهم إبراهيم بن الأشتر وحرّقهم بالنار، وبعث رؤوسهم إلى المختار فنُصبت بمكة والمدينة.

٣٧٢٩ - «المُرِّي» الحُصَيْن بن الحُمَام بن ربيعة بن مُسَاب بن حرام بن وائلة بن سهم بن مُرّة بن عوف. ينتهي إلى قيس بن عِيلان بن مضر. كان سيد بني سهم بن مُرّة وفارسها، وقائدهم ورائدهم. وكان يُقال له: «مانع الضَّيْم». أتى ابنه إلى معاوية فقال لأذنه: استأذن لي على أمير المؤمنين. فقال له: وَيَحْك، لا يكون هذا إلّا غُرُوة بن الورد أو ابن الحُصَيْن بن الحُمَام المُرِّي، أدخله. فلما دخل قال له: إِنْ مَنَ أَنْت؟ قال: أنا ابن مانع الضَّيْم الحُصَيْن بن الحُمَام، فقال له: صدقت. ورفع مجلسه وقضى حوائجه. وعن أبي عبيدة، أن الحُمَام أدرك الإسلام وأسلم. ويدلّ على ذلك قوله [المقارب]:

وَقَافِيَةٍ غَيْرِ إِنْسِيَّةٍ قَرَضْتُ مِنَ الشُّعْرِ أَمْثَالَهَا
شُرُودٌ تُلَمَّعُ بِالْخَافِقِينَ إِذَا أُتْشِدَّتْ قِيلَ: مَنْ قَالَهَا
وَحَيْرَانٌ لَا يَهْتَدِي بِالنُّهَارِ مِنَ الضَّلَعِ يَتَبَعُ ضَلَالُهَا
وَدَاعٌ دَعَا دَعْوَةَ الْمُسْتَغِيثِ فَكُنْتُ كَمَنْ كَانَ لَبَى لَهَا
إِذَا الْمَوْتُ كَانَ شَجَاً^(١) بِالْحُلُوقِ وَبَادَرَتِ النَّفْسُ أَشْغَالَهَا
صَبْرْتُ وَلَمْ أَكْ رِعْدِيْدَةً^(٢) وَلِلصَّبْرِ فِي الرُّوعِ أَنْجَى لَهَا

٣٧٢٩ - «السيرة النبوية» لابن هشام (١٠٠/١ - ١٠١)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٧٢/١) و(١٢٣/٥)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٢٣/١٢) (بولاق)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٣٥٤)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٥٤٢)، و«المؤتلف والمختلف» للآمدي (١٢٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٥٤/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٤/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٣٥/١) رقم (١٧٣٣)، و«طبقات ابن سلام» (٣٦)، و«شعراء النصرانية قبل الإسلام» (٧٣٣/١ - ٧٤٥)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٣٢٦ - ٣٢٧).

(١) الشجا: ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه.

(٢) رعديدة: جبانة، وجبان يرعد عند القتال جبناً، والروع الفزع.

وَيَوْمٍ تَسْعُرُ فِيهِ الْحُرُوبُ لَيْسَتْ إِلَى الرَّوْعِ سِزْبَالُهَا
مُضَاعَفَةُ السَّزْدِ عَادِيَّةٌ وَعَضَبُ الْمَضَارِبِ مِضْقَالُهَا
وَمَطَّرداً مَنْ رُدِّيْنِيَّةٍ أَدُوْدٌ عَنِ الْوِزْدِ أَبْطَالُهَا
فَلَمْ يَبْقَ مِنْ ذَاكَ الثَّقَى وَنَفْسٌ تَعَالِجُ آجَالُهَا
أُمُورٌ مِنَ اللَّهِ فَوْقَ السَّمَاءِ مَقَادِيرُ يُنْزَلُ أَدْلَالُهَا
أَعُوذُ بِرَبِّي مِنَ الْمُخْزِيَا تِ يَوْمَ تَرَى النَّفْسُ أَعْمَالُهَا
وَخَفَّ الْمَوَازِينُ بِالْكَافِرِينَ وَزَلَزَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالُهَا
وَنَادَى مُنَادٍ بِأَهْلِ الْقُبُورِ فَهَبُوا لِتُبْرَزَ أَثْقَالُهَا
وَسُعِّرَتِ النَّارُ فِيهَا الْعَذَابُ وَكَانَ السَّلَاسِلُ أَغْلَالُهَا

٣٧٣٠ - «المِذْحَجِيّ الْجَنْبِي أَبُو ظَبْيَان» الْحُصَيْنِ بْنِ جُنْدَبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ الْجَنْبِي الْمَذْحَجِيّ، مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ. تَابِعِي مَشْهُورٌ بِالْحَدِيثِ. سَمِعَ عَلِيّاً وَعَمَّاراً وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ. وَرَوَى عَنْهُ ابْنُهُ قَابُوسُ وَالْأَعْمَشُ.

مات بالكوفة سنة تسعين للهجرة وكان يُكنى أبا ظبيان وروى له الجماعة.

٣٧٣١ - «ابن مَالِك» الْحُصَيْنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْخَشْخَاشِ، جَدُّ الْقَاضِي عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَنْبَرِيِّ، وَلَهُ صُحْبَةٌ. رَوَى لَهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةٍ. وَتُوفِيَ فِي حُدُودِ التَّسْعِينَ لِلْهَجْرَةِ.

٣٧٣٢ - «أَبُو الْهَذِيلِ الْكُوفِي» حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، أَبُو الْهَذِيلِ الْكُوفِيّ. ابْنُ عَمِّ

٣٧٣٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/٢)، و«طبقات ابن سعد» (٦/٢٢٤)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٢/٤١٣)، و«طبقات خليفة» (١/٣٦٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/١٠٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/١٩٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٢٩٧)، و«مراسل الرازي» (٥٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/٣٧٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/١٨٢)، و«تهذيب تاريخ ابن عساکر» لبدْران (٤/٣٧٠).

٣٧٣١ - «طبقات ابن سعد» (٧/١٢٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/١٩٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢/٩) وقال: «هو الحصين بن أبي الحر بن الخشخاش»، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٢٠٩) وقال: «هو الحصين بن الحر بن مالك»، و«طبقات خليفة» (١/٤٨٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٢٩٧ - ٢٩٩) وهو «حصين بن أبي الحر التميمي العنبري»، و«تهذيب تاريخ ابن عساکر» لبدْران (٤/٣٧١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/١٨٣).

٣٧٣٢ - «طبقات ابن سعد» (٦/٣٣٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢/٧ - ٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/١٩٣)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١١١) «وفيه مات سنة (١٣٧ هـ)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٢٩٨)، و«معجم البلدان» لياقوت مادة (نهر المبارك)، و«العبر» للذهبي (١/١٨٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥/٤٢٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/١٣٥)، و«ميزان الاعتدال» له (١/٥٥١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/٣٨١)، و«تقريب التهذيب» له (١/١٨٢)، و«الجمع بين رجال =

منصور بن الْمُعْتَمِر. روى عن جابر بن سَمُرَةَ وعمارة بن ربيعة الصَّحابيتين، وزيد بن وهب وابن أبي ليلى وأبي وائل وابن ظَبْيَان وسعيد بن جبير وعمرو بن ميمون الأودِي. وكان ثقةً حافظاً عالياً السُّنَد، عاش ثلاثاً وتسعين سنةً، وتوفي سنة ست وثلاثين ومائة وروى له الجماعة كلهم.

٣٧٣٣ - «ابن ثُمَيْر الواسطي» حُصَيْن بن نمير، الكوفي الواسطي. كوفي الأصل، ضرير، وثقة أبو زُرْعَة. وروى له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي. وتوفي في حدود التسعين والمائة.

٣٧٣٤ - «ابن عبد الرحمن الأنصاري» حُصَيْن بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن مُعَاذِ الأَشْهَلِي الأنصاري. من أهل المدينة، روى عن محمود بن عمرو ومحمود بن لبيد. وروى عنه ابنه محمد.

٣٧٣٥ - «الأنصاري السالمي» حُصَيْن بن محمد السالمي الأنصاري. أحد بني سالم بن غنم. من ثقات تابعي أهل المدينة. روى عن عتبان بن مالك، وروى عنه الزُّهري.

٣٧٣٦ - «ذو الغُصَّة الصَّحابي» الحُصَيْن بن يزيد بن شَدَّادِ الحارثي الصَّحابي. من بني الحارث بن كعب، ذو الغُصَّة. وَفَدَّ عَلَى النبي ﷺ. ذكره ابن الكلبي وقال: إنما قيل له ذو الغُصَّة لأنه كان يلاحقه غُصَّة، وكان لا يبين بها الكلام فسمي ذا الغُصَّة.

= الصحيحين لابن القيسراني (١٠٨/١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٦١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٩٣/١).

٣٧٣٣ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤/٢) رقم (١٢) وانظر الحاشية رقم (٤) للتمييز بين حصين الراوي عن بلال، وحصين الأمير الذي أحرق الكعبة، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٩٧/٣)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان البستي (١٧٨)، و«تهذيب الكمال» للزمي (٣٠٠/١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١٠٩/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٥٤/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٩١/٢).

٣٧٣٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٨/٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٨٣٩/٣)، و«تهذيب الكمال» للزمي (٢٩٨/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٥٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٢٤/٥)، و«الكاشف» له (٢٣٧/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٨٠/٢)، و«تقريب التهذيب» له (١٨٢/١)، و«لسان الميزان» له (٢٧٥/٨) ترجمة (١٢٣٠٣).

٣٧٣٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (٧/٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٨٥٠/٣)، و«الثقات» لابن حبان (١٥٩/٤)، و«تهذيب الكمال» للزمي (٥٣٩/٦)، و«الكاشف» للذهبي (٢٣٨/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٥٥٤/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٩٠/٢)، و«تقريب التهذيب» له (١٨٣/١)، و«لسان الميزان» له (٢٧٦/٨) ترجمة (١٢٣٠٧) ط. دار إحياء التراث العربي.

٣٧٣٦ - «الطبقات» لابن سعد (١٤٩/٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٩٨/٣)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٣١٠/٣)، و«المؤتلف والمختلف» للآمدي (٢٨٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٣٥٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٨/١) «مع اختلاف في النسب»، و«الإصابة» لابن حجر العسقلاني (٣٣٩/١).

٣٧٣٧ - «الذُّهْلِي الرِّقَاشِي» حُضَيْن بن المنذر - بالضاد المعجمة - أبو ساسان، وقيل أبو محمد، الذُّهْلِي الرِّقَاشِي البَصْرِي. من سادات قومه من كبار التابعين. سمع عثمان وعلياً وجماعة. وروى عنه الحسن البصري وعلي بن سويد. وهو شاعر فارس. توفي سنة سبع وتسعين. وهو بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة، وشهد الجمل وصِفِّين أميراً مع علي، ووفد على معاوية، وأدرك خلافة سليمان، وهو الذي يؤثر عنه أن حَتَنه على ابنته أو أخته كان إذا دخل تَنَحَّى له حُضَيْن عن مجلسه وقال: (مرحَباً بمن كفا المُوؤنة وستر العورة). وكان بخراسان أيام قتيبة بن مسلم، وكان قتيبة يستشيريه في أموره. وكان من سادات ربيعة، وكان صاحب راية علي يوم صفين. وفيه يقول علي [الطويل]:

لِمَنْ رَايَةً سَوْدَاءَ يَخْفُقُ ظِلُّهَا إِذَا قِيلَ قَدَّمَهَا حُضَيْنُ تَقْدَمَا^(١)

ثم ولَّاهُ إصطخر، وكان يَخُلُّ. قال ابن عساكر: ولا أعرف من تسمَّى بالحاء والضاد والنون غيره وغير من يُنسَب إليه من ولده. وقال أحمد العجلي: هو بصري تابعي ثقة، وروى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

الألقاب

ابن الحُصَيْن: المسند هبة الله بن محمد.

ابن أبي حُصَيْنَة: هو الأمير الحسن بن عبد الله بن أحمد أبو الفتح وولده أبو الذَّوَاد المَفْرَج بن الحسن.

القاضي رضي الدين بن أبي حُصَيْنَة: اسمه يحيى بن سالم.

٣٧٣٧ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٢٨/٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٣٨٥/٣)، و«الثقات» لابن حبان (١٩١/٤)، و«الطبقات» لابن سعد (٢/٢/٧)، و«الكامل» للمبرد (١٣/٣)، و«المحاسن والمساوي» للبيهقي (١٦٢/١)، و«جمهرة ابن حزم» (٣١٧)، و«أمالى المرتضى» (٢٨٧/١) وفيه: «الحصين»، و«طبقات خليفة» (٤٧٤/١)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٩٨)، و«الحيوان» للجاحظ (١٩/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٠١/١)، و«الكاشف» للذهبي (٢٣٩/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٩٥/٢)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٥/١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١١٧/١)، وفيه وفاته سنة ٩٩ هـ، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٣٧٧/٢٧) - (٣٩٦).

(١) جاء هذا البيت ضمن أبيات ثلاثة في «العقد الفريد» لابن عبد ربه (٨٢/٥).

حِطَّاب

٣٧٣٨ - «حِطَّابُ بْنُ الْحَارِثِ» حِطَّابُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ وَهْبِ بْنِ خُذَافَةَ بْنِ جُمَحٍ، الْقُرَشِيُّ الْجُمَحِيُّ. هَاجَرَ إِلَى أَرْضِ الْحَبْشَةِ مَعَ أَخِيهِ حَاطِبِ بْنِ الْحَارِثِ، وَهَاجَرَتْ مَعَهُ امْرَأَتُهُ فُكَيْهَةُ بِنْتُ يَسَارٍ. وَمَاتَ حِطَّابُ فِي الطَّرِيقِ وَلَمْ يَصِلِ الْحَبْشَةَ. وَقِيلَ: إِنَّمَا مَاتَ مُنْصَرَفَهُ مِنَ الْحَبْشَةِ، كَذَلِكَ قَالَ مَصْعَبٌ.

حِطَّانُ

٣٧٣٩ - «الرَّقَاشِيُّ التَّابِعِيُّ» حِطَّانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيُّ، تَابِعِيُّ جَلِيلٍ بَصَرِيٍّ أُرْدِي. رَوَى عَنْ عَلِيٍّ وَأَبِي مُوسَى وَجَمَاعَةٍ مِنَ الصُّحَابَةِ. سَمِعَ مِنْهُ الْحَسَنُ وَيُونُسُ وَابْنُ جُبَيْرٍ. وَتَوَفَّى فِي حَدُودِ الثَّمَانِينَ لِلْهَجْرَةِ. وَرَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَالْأَرْبَعَةُ.

٣٧٤٠ - «الْجَرَمِيُّ التَّابِعِيُّ» حِطَّانُ بْنُ خُفَّافٍ - بَضَمَ الْخَاءَ الْمَعْجَمَةَ - الْجَرَمِيُّ، تَابِعِيُّ. سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ وَمَعْنُ بْنُ يَزِيدٍ. وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ وَأَبُو عَوَانَةَ وَعَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ.

الألقاب

الحُطَيْيَّةُ الشَّاعِرُ: اسْمُهُ جَرَوَلٌ.

ابن الحُطَيْيَّةُ الصَّالِحُ: اسْمُهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدٍ.

ابن حَطِيطٍ: مُحَمَّدُ بْنُ النُّعْمَانِ.

الحُظَيْرِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ.

الحُظَيْرِيُّ الْوَرَّاقُ: أَبُو الْمُعَالِيِّ سَعْدُ بْنُ عَلِيٍّ.

٣٧٣٨ - «السِّيَرَةُ النَّبَوِيَّةُ» لابن هشام (٢٥٨/١ - ٣٢٧)، و«الطبقات» لابن سعد (٢٤٦/٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٠٠/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٠/٢).

٣٧٣٩ - «طبقات ابن سعد» (١٢٨/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٠٣/٣)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٩٨)، و«الثقات» له (١٨٩/٤)، و«طبقات خليفة» (٤٧٤/١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١١٢/١)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١١٨/٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٠١/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٩٦/٢)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/١٨٥).

٣٧٤٠ - «الطبقات» لابن سعد (٣٢٢/٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١١٨/٣)، و«الثقات» لابن حبان (١٨٩/٤)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٠٤/٣)، و«طبقات خليفة» (٦١٥/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٠١/١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١١٢/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٩٦/٢)، و«تقريب التهذيب» له (١٨٥/١).

وابن الحظيرتي: عبد القادر بن يوسف بن مظفر.
الحقار: محمد بن أبي بكر بن عبد السلام.
مجد الدين حَفْدَة: اسمه محمد بن أسعد.

حفص

٣٧٤١ - «العَدَوِيُّ التَّابِعِي» حَفْص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القُرَشِيُّ العَدَوِيُّ، من جِلَّةِ التابعين. ثقة مُجَمَّع عليه، كثير الحديث، سمع ابن عمر. روى عنه القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وغيرهما، وروى له الجماعة. وتوفي في حدود المائة للهجرة.

٣٧٤٢ - «أمير مصر» حَفْص بن الوليد، أبو بكر، أمير مصر من جهة هشام. روى عن الزُّهْرِيِّ وهو مُقْبَلٌ. وروى له النسائي، قتله حَوْثَرَةُ الباهلي. كان مِمَّنْ خلع مروان الحمار، فلم يَتَمَّ له، وكان أميراً مُطَاعاً. واستولى الحوثرية على ديار مصر. وكانت قِتْلَةُ أَبِي بكر حفص سنة ثمان وعشرين ومائة.

٣٧٤٣ - «الغاضِرِيُّ المَقْرِيُّ» حَفْص بن سليمان، الأَسَدِيُّ الغاضِرِيُّ الكوفي. يُقال له حَفْص بن أبي داود. وكان حُجَّةً في القراءة وإهياً في الحديث. قرأ على زوج أمه عاصم بن أبي النُّجُود. قال ابن حنبل: «ما به بأس»، وقال البخاري: «تركوه». وقال ابن معين: «ليس بشيء». وروى له الترمذي وابن ماجه، وتوفي سنة ثمانين ومائة.

٣٧٤٤ - «الإمام أبو عمرو، قاضي الكوفة» حَفْص بن غِيَاث بن طَلْحٍ النَّخَعِيُّ، الإمام أبو عمرو، القاضي، أحد الأعلام. مولده سنة سبع عشرة ومائة، وتوفي سنة أربع وتسعين ومائة. ولي قضاء الجانب الشرقي ببغداد. ثم بُعِثَ على قضاء الكوفة. كان يقول: «مَنْ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ طَعَامِي لَا

٣٧٤١ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٥٩/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧٥٣/٣)، و«الثقات» لابن حبان (١٥٢/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٠٢/١)، و«الكاشف» للذهبي (٢٤٠/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٩٦/٤) والحاشية، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٠٢/٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/١٨٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩٣/٩).

٣٧٤٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٦٩/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٨١٤/٣)، و«الثقات» لابن حبان (١٩٩/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٠٨/١)، و«الكاشف» للذهبي (٢٤٤/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٢١/٢)، و«تقريب التهذيب» له (١٨٩/١).

٣٧٤٣ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٦٣/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٤٤/٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٠٢/١)، و«الكاشف» للذهبي (٢٤٠/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٥٥٨/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٠٠/٢)، و«تقريب التهذيب» له (١٨٦/١)، و«لسان الميزان» له (٢٠٠/٧).

٣٧٤٤ - «تاريخ البخاري الصغير» (٢٧٨/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٨٠٣/٣)، و«الثقات» لابن حبان (٢٠٠/٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٨٨/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٣٠٦)، و«الكاشف» للذهبي (٢٤٣/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٥٦٧/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٩/٢٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤١٥/٢)، و«تقريب التهذيب» له (١٨٩/١).

أَحَدْتُهُ». وإذا كان له يوم ضيافة لا يبقى رأس في الرؤاسين. روى له الجماعة، ومات سنة ست، وقيل خمس وتسعين.

٣٧٤٥ - «الوزير الخَلَّال» حَفْصُ بْنُ سُلَيْمَانَ، أَبُو سَلَمَةَ، الكوفيُّ المعروف بالخَلَّال - بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام، وبعد الألف لام أخرى - مَوْلَى السَّبَّاحِ مِنْ هَمْدَانَ. كان من دُعاة بني العباس، وكان يُعرف بوزير آل محمد. وهو أول مَنْ وقع عليه اسم الوزير في الإسلام. قَدِمَ الحُمَيْمَةَ مِنْ أَرْضِ الشُّرَاةِ، وَأَشْخَصَهُ مِنْهَا إِبْرَاهِيمُ الْإِمَامَ بِالْكَتَبِ إِلَى الثَّقَبَاءِ بِخُرَاسَانَ. قال أحمد بن سَيَّارٍ فِي أَسْمَاءِ النُّقَبَاءِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ: «كُلُّهُمْ مِنْ مَرُو، سَبْعَةٌ مِنَ الْعَرَبِ وَخَمْسَةٌ مِنَ الْمَوَالِي» فلما قُبِضَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، ظَهَرَ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ الْمِيلُ إِلَى آلِ عَلِيٍّ، فَدَسَّ عَلَيْهِ أَبُو مُسْلِمٍ الْخُرَاسَانِيُّ مِنْ قَتْلِهِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً. فقال سليمان بن المهاجر البجلي [الكامل]:

إِنَّ الْمَسَاءَ قَدْ تَسُرُّ وَرُبَّمَا كَانَ الشُّرُورُ بِمَا كَرِهْتَ نَذِيرًا
إِنَّ الْوَزِيرَ وَزِيرَ آلِ مُحَمَّدٍ أَوْدَى فَمَنْ يَشْنَأُكَ كَانَ وَزِيرًا

وكان السَّفَّاحُ يَأْنَسُ بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ ذَا مُفَاكَهَةٍ حَسَنَةٍ، مَمْتَعًا فِي حَدِيثِهِ، أَدِيبًا عَالِمًا بِالسِّيَاسَةِ وَالتَّدْبِيرِ، وَكَانَ ذَا يَسَارٍ. وَأَنْفَقَ أَمْوَالًا كَثِيرَةً فِي إِقَامَةِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ. وَلَمَّا وَلِيَ السَّفَّاحُ اسْتَوْرَزَهُ. وَكَانَ السَّفَّاحُ لَمَّا أَشَارَ عَلَيْهِ أَبُو مُسْلِمٍ بِقَتْلِهِ قَالَ: «هَذَا الرَّجُلُ بَذَلَ مَالَهُ فِي خِدْمَتِنَا وَنُضَحْنَا، وَقَدْ صَدَرَتْ مِنْهُ زَلَّةٌ، فَحَنَنْ نَغْفِرُهَا لَهُ». فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو مُسْلِمٍ ذَلِكَ، سَيَّرَ جَمَاعَةً كَمَنُوا لَهُ لَيْلًا، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ السَّفَّاحِ لَيْلًا، وَكَانَ يَسْمُرُ عِنْدَهُ لَيْلًا بِالْأَنْبَارِ، وَثَبُّوا عَلَيْهِ وَخَبَطُوهُ بِالسِّيُوفِ. وَأَصْبَحَ النَّاسُ يَقُولُونَ: قَتَلَهُ الْخَوَارِجُ. وَكَانَتْ قَتْلُهُ بَعْدَ ثِيْعَةِ السَّفَّاحِ بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً. وَلَمَّا سَمِعَ السَّفَّاحُ بِقَتْلِهِ أَنْشَدَ [الطويل]:

إِلَى النَّارِ فَلْيَذْهَبْ وَمَنْ كَانَ مِثْلَهُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ فَاتَنَّا مِنْهُ نَأْسَفُ

ولم يكن خللاً، وإثما كان منزله في حارة الخلائين. وكان من مياسير الصَّيارف.

٣٧٤٦ - «قاضي عُمان» حَفْصُ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ بْنِ أَبِي السَّائِبِ، قَاضِي عُمان. توفي سنة تسعين ومائة أو في حدودها.

٣٧٤٥ - «تاريخ الطبري» حوادث سنة (١٣٢ هـ و١٢٩ هـ)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٥٥/١٠)، و«الفخري في الآداب السلطانية» (١٥٣)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٢٥٣/٣ - ٢٥٦)، و«أُمالي المرتضى» (١/١٦٣)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١٥٤/٣ - ١٥٧)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٢٠٩/٥)، و«الوزراء» للجهشياري (٩٠)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٧١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧/٦)، و«تاريخ الإسلام» له (١٢١ - ١٤٠ هـ) صفحة (٤٠٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٩٥/٢)، و«أخبار الدولة العباسية» (٢٤٧ - ٢٥٠)، و«تهذيب تاريخ ابن عساکر» لبدران (٣٧٧/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٩١/١).

٣٧٤٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٦٧/٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٨٢/٣)، و«تهذيب تاريخ ابن عساکر» لبدران (٣٨١/٤).

- ٣٧٤٧ - «قاضي حلب» حفص بن عمر، قاضي حلب. توفي في حدود التسعين والمائة.
- ٣٧٤٨ - «قاضي نيسابور» حفص بن عبد الرحمن، قاضي نيسابور، الفقيه المشهور، أحد الأعلام. قال أبو حاتم: مضطرب الحديث، وروى له النسائي، وتوفي سنة تسع وتسعين ومائة.
- ٣٧٤٩ - «أبو عمرو السلمي» حفص بن عبد الله بن راشد، أبو عمرو السلمي النيسابوري. قال محمد بن عقيل: كان قاضياً عشرين سنة لا يحكم إلا بالأثر، ولا يقضي بالرأي البتة. وروى له البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه، وتوفي سنة تسع ومائتين.
- ٣٧٥٠ - «أبو عمرو الحوضي» حفص بن عمر بن الحارث بن سَخْبَرَة - بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وبعد الراء هاء - أبو عمرو الأزدي النمري، من النمر بن غَيمان - بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبعد الميم ألف ونون - البصري المعروف بالحوضي - بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبعدها ضاد معجمة. روى عنه البخاري وأبو داود، وروى عنه النسائي بواسطة. وروى البخاري أيضاً عن صاعقة عنه، وروى عنه جماعة. قال ابن المديني: أجمع أهل البصرة على عدالته، وتوفي سنة خمس وعشرين ومائتين.
-
- ٣٧٤٧ - «الجرح والتعديل» للرازي (١٧٩/٢)، و«الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٣٩٠/٢)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٢٢٢/١)، و«المجروحين» لابن حبان (٢٥٩/١)، و«سؤالات البرقاني» للدارقطني (٢٦)، و«تنزيه الشريعة» لابن عراق (٥٤/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (١٩٠ هـ) صفحة (١٢٧) ترجمة (٧٥)، و«ميزان الاعتدال» له (٥٦٣ - ٥٦٤)، و«المغني في الضعفاء» له (١/١٨١)، و«ديوان الضعفاء والمتروكين» له (٢١٦/١).
- ٣٧٤٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٦٧/٢)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢٨٣/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٦٥٨)، و«الثقات» لابن حبان (١٩٩/٨)، و«الطبقات» لابن سعد (٢٦٢/٧)، و«الكنى والأسماء» لمسلم (١/٥٤٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٢/٧ - ٢٥)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٢٢٢/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٦٠/١)، و«المغني في الضعفاء» له (١/١٨٠)، و«ديوان الضعفاء والمتروكين» له (١/٢١٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣١٠/٩، ٣١١)، و«العبر» له (٢٥٧/١)، و«الكاشف» له (١/٣٤١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات سنة (١٩٩ هـ) صفحة (١٥٠) ترجمة (٧١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٦٠١/٢) ترجمة (٢٨٧١).
- ٣٧٤٩ - «الجرح والتعديل» للرازي (٧٥٢/٣)، و«الثقات» لابن حبان (١٩٩/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٣٠٣)، و«الكاشف» للذهبي (٢٤٠/١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣٣٤/١)، و«العبر» له (٣٥٧/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٨٥/٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٠٣/٢)، و«تقريب التهذيب» له (١٨٦/١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٥٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٢/٢).
- ٣٧٥٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٥٢/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧٨٦/٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٣٠٣)، و«الكاشف» للذهبي (٢٤١/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٥٦٦/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٥٤/١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٤٠٥/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٠٥/١)، و«تقريب التهذيب» له (١٨٧/١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٧٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥٦/٢).

٣٧٥١ - «الرَّبَائِي الرِّقَاشِي» حَفْصُ بْنُ عَمْرِو بْنِ رَبَالٍ الرِّقَاشِي. روى عنه ابن ماجه وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

٣٧٥٢ - «الدُّورِي المقرئ» حَفْصُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ ضُهَبَانَ. ويقال: ضُهَيْب، الإمام أبو عمر الدُّورِي الأزدي المقرئ الضرير النحوي، نزيل سُرٍّ من رأى وشيخ المقرئين بالعراق. صدقه أبو حاتم، وصنف كتاباً في القراءات، وهو ثقة في جميع ما يرويه. وتوفي سنة ست وأربعين ومائتين. قرأ على الكَسَائِي وإسماعيل بن جعفر ويحيى اليزدي وسُلَيْم وشجاع بن أبي نصر وأبي عُمارة حمزة بن القاسم الأحول صاحب حمزة الزيات. وسمع الحروف من أبي بكر بن عياش، ويقال إنه كان أول من جمع القراءات وألفها. حدث عن أبي إسماعيل المؤدب وإسماعيل بن جعفر وإسماعيل بن عياش وسفيان بن عيينة وأبي معاوية الضرير ومحمد بن مروان السدي، وعثمان بن عبد الرحمن الواقصي، ويزيد بن هارون وعدة، حتى إنه روى عن أحمد بن حنبل. وروى أحمد عنه، وطال عمره وقصد من الآفاق، وازدحم عليه الحُذَّاق لعلو سنه وسعة علمه. وحدث عنه ابن ماجه في سُنَّه، وأبو زُرعة الرازي وحاجب بن أركين، ومحمد بن حامد خال ولد السني وخلق كثير. وذهب بصره آخر عمره. قال الشيخ شمس الدين: لولا تأخر وفاته لذكرته مع قالون وأقرانه.

٣٧٥٣ - «سنجة ألف» حَفْصُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الصَّبَّاح، سِنَجَةُ أَلْف. كان مسند الرقة في وقته، توفي في حدود الثمانين ومائتين.

٣٧٥٤ - «أبو القاسم الأردبيلي» حَفْصُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الأَرْدُبِيلِي، الحافظ أبو القاسم. كان ثقة

٣٧٥١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٠٤/٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧٩٩/٣)، و«الثقات» لابن حبان (٢٠١/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٠٦/١)، و«الكاشف» للذهبي (٢٤٣/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤١٤/٢)، و«تقريب التهذيب» له (١٨٨/١).

٣٧٥٢ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٨٣/٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٠٤/١)، و«الكاشف» للذهبي (٢٤٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٤١/١١)، و«ميزان الاعتدال» له (٥٦٦/١)، و«معرفه القراء الكبار» له (١٥٧/١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٤٠٦/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٠٨/٢)، و«تقريب التهذيب» له (١٨٧/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١١/٢).

٣٧٥٣ - «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٩٢/٤)، و(١٨٤/٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٢٨٠ هـ) صفحة (٣٣٩) ترجمة (٣٥١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٦٦/١)، و«المغني في الضعفاء» له (١/١٨١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٠٥/١٣)، و«الإكمال» لابن مأكولا (٣٨٥/٤)، و«المشتبه» للذهبي (٣٧٣١)، و«المقتنى» للذهبي (٤٢٥/١)، و«المعجم الصغير» للطبراني (١٥٢/١)، و«المعجم الكبير» للطبراني (١٨١/١)، و(١١٦٢/٢)، و(٢٦٦٨/٣)، و(٣٥٩١/٤)، و(٤٤٦١/٥)، و(٥٥٩٠/٦)، و(٧/٦٢٦٠)، و(٧٨١٢/٨)، و(٩٣٤٧/٩)، و(١٠١٨٠/١٠)، و(١٠٨٧١/١١)، و(١٢٣٠١/١٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٦١١/٢ - ٦١٢) ترجمة (٢٨٨٨) ط. دار إحياء التراث العربي.

٣٧٥٤ - «العبر» للذهبي (٢٤٩/٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٦٥/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٣٣/١٥)، و«عيون التواريخ» لابن شاکر الکتبی (١٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٣٥٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد =

عارفاً. توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة. وسمع أبا حاتم الرازي ويحيى بن أبي طالب وأبا قلابة عبد الملك الرقاشي، وإبراهيم بن ديزيل. وله تصانيف وفوائد، وروى عنه أحمد بن طاهر المنانجي، وأحمد بن علي بن لال وجماعة.

٣٧٥٥ - «الإباضي» حَفْص بن أبي المِقْدَام. افترقت الإباضية ثلاث فرق: حفصية، وحارثية، وبريدية. فأما حفص هذا، فإنه تميز عن الإباضية بأن قال: بين الشرك والإيمان خِصْلَةٌ واحدة هي معرفة الله تعالى وحده، فمن عرفه ثم كفر بما سواه من رسول أو كتاب أو قيامة أو جنة أو نار، أو ارتكب الكبائر فهو كافر، لكنه بريء من الشرك. وأما الحارثية والبريدية فقد تقدم ذكرهم.

حَفْصَة

٣٧٥٦ - «أم المؤمنين رضي الله عنها» حَفْصَة هي أم المؤمنين ابنة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، زوج النبي ﷺ. تزوجها سنة ثلاث من الهجرة. قالت عائشة رضي الله عنها: وهي التي كانت تساميني من أزواجه. قيل إنها وُلدت قبل النبوة بخمس سنين. ورُوي أن النبي ﷺ طَلَّقَهَا تطليقةً ثم ارتجعها، أمره بذلك جبريل عليه السلام. وقال: «إنها صَوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ، وهي زوجتك في الجنة»^(١)، وتوفيت سنة خمس وأربعين للهجرة فيما قيل. وكانت قبل رسول الله ﷺ تحت حُثَيْس بن خُذَافَة بن قيس بن عدي السهمي. فلما تأيَّمت ذكرها عمر لأبي بكر وعرضها عليه، فلم يرجع أبو بكر كلمة، فغضب من ذلك عمر، ثم عرضها على عثمان حين ماتت رقية بنت رسول الله ﷺ، فقال عثمان: «ما أريد أن أتزوج اليوم». فانطلق عمر إلى رسول الله ﷺ، فشكا إليه عثمان، فقال

= (٣٤٩/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٦٩/٤).

٣٧٥٥ - «الخطط» للمقرئ (٣٥٥/٢)، و«الفصل في الملل والنحل» لابن حزم (١٩١/٣)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (١٨٢/١)، و«اللباب» لابن الأثير (٣٠٨/١)، و«تاج العروس» للزبيدي (٣٨٢/٤)، و«الأعلام» للزركلي (٢٦٤/٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٦١٥/٢) ترجمة (٢٨٩٨).

٣٧٥٦ - «طبقات ابن سعد» (٨١/٨)، و«مسند أحمد» (٢٨٣/٦)، و«طبقات خليفة» (٣٣٤)، و«تاريخ خليفة» (٦٦)، و«سيرة ابن هشام» (٢٥٦/١ - ٣٦٧ - ٤٧٧)، و«شرح الزرقاني على المواهب اللدنية» للقسطلاني (٣/٢٧٠)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٣٣٨/٢)، و«عيون الأثر» لابن سيد الناس (٣٠٢/٢)، و«المستدرک» للحاكم (١٤/١٥)، و«جمهرة ابن حزم» (١٦٥)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٢/٢٨٨)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٦٠٤/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٦٨٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨١١/٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦٥/٦)، و«العبر» للذهبي (١/٥٠ - ٥٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٢٧/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٦٤/٤)، و«تهذيب التهذيب» له (١٢/٤١٠)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٥٠/٢)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٣٨/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢٦٤/٢)، و«أعلام النساء» لكحالة (٢٧٤/١).

(١) أخرجه أبو داود (٢٢٨٣) والنسائي (٢١٣/٦)، وابن ماجه (٢٠١٦)، والحاكم في «المستدرک» (١٥/٤) و(١٩٧/٢) وابن حبان (٤٢٧٥).

رسول الله ﷺ: «يتزوج حفصة من هو خير من عثمان، ويتزوج عثمان من هي خير من حفصة»^(١). ثم خطبها إلى عمر فتزوجها رسول الله ﷺ. فلقى أبو بكر عمر فقال: لا تجذ علي في نفسك، إن رسول الله ﷺ كان ذكر حفصة، فلم أكن لأفشي سر رسول الله ﷺ، ولو تركها لتزوجتها. وأوصى عمر بعد موته إلى حفصة، وأوصت حفصة إلى عبد الله بن عمر بما أوصى به إليها عمر، وبصدقة تصدقت بها بمال وقفته بالغابه. وتوفيت رضي الله عنها سنة خمس وأربعين للهجرة، وروى لها الجماعة كلهم.

٣٧٥٧ - «بنت عبد الرحمن» حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم. روى لها مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه، وتوفيت في حدود الثمانين للهجرة.

٣٧٥٨ - «أم الهذيل البصرية» حفصة بنت سيرين، أم الهذيل البصرية. روت عن أم عطية وأم الراح والرباب وأنس بن مالك مولاها من أعلى، وأبي العالية. كانت عديمة النظير في وقتها. فقيهة صادقة، فاضلة كبيرة القدر. وروى لها الجماعة، وتوفيت في حدود العشر ومائة.

٣٧٥٩ - «الغرناطية» حفصة بنت الحاج الركوني، من أهل غرناطة. أورد لها ابن الأبار في «تحفة القاد» [المجتث]:

يَا سَيِّدَ النَّاسِ يَا مَنْ يُؤْمَلُ النَّاسُ رِفْدَةً
أُمْنُنَ عَلَيَّ بِصَكِّكَ يَكُونُ لِلدَّهْرِ عُدَّةً
تَخُطُّ بِمَنَّاكَ فِيهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَخُدَّةً

ونقلت من خط ابن سعيد المغربي في كتاب «الغراميات»، قال: كانت أديبة شاعرة، جميلة مشهورة بالحسب والمال. فاتفق أن بات أبو جعفر بن عبد الملك بن سعيد هو وإياها في جئة من جئات غرناطة التي على نهر شنيل فقال أبو جعفر [الطويل]:

رَعَى اللَّهُ لَيْلًا لَمْ يَرْخُ بِمَدْمَمٍ عَشِيَّةً وَارَأَنَا بِحَوْرِ مُؤْمِلٍ

(١) أخرجه البخاري في النكاح (٧٠) باب (٣١) عرض الأنساب ابنته أو أخته عن أم الخير الحديث (٤٨٣٠). وابن سعد (٨٢/٨) والنسائي (٣٢٤٨) (٧٨/٦).

٣٧٥٧ - «المعارف» لابن قتيبة (١٧٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٦٠٤/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤١٠/١٢)، و«أعلام النساء» لكحالة (٢٧٤/١).

٣٧٥٨ - «المعارف» لابن قتيبة (٤٤٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٠٧/٤)، و«الطبقات» لابن سعد (٤٨٤/٨)، و«العبر» للذهبي (١٢٣/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٠٩/١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٧٥/١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٦٠٤/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/٢١١)، و«أعلام النساء» لكحالة (٢٧٢/١).

٣٧٥٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢١٩/١٠ - ٢٢٧)، و«الإحاطة» لابن الخطيب (٤٩٩/١)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي (١٣٨/٢)، و«المطرب» (١٠)، و«نفح الطيب» للمقمري (٢١٨/٣) و(٤/١٧١ - ١٧٩)، و«نزهة الجلساء» للسيوطي (٣٢)، و«التحفة» لابن الأبار (١٦٧)، و«أعلام النساء» لكحالة (٢٦٧/١)، و«الأعلام» للزركلي (٢٦٤/٢).

وقد خَفَقَتْ مِنْ نَحْوِ نَجْدٍ أَرِيْجَةً إِذَا نَفَحَتْ هَبَّتْ بِرِيًّا الْقَرْنَفُلِ
وَعَرَدَ قُمْرِيٌّ عَلَى الدَّوْحِ وَانْثَنَى قَضِيْبٌ مِنَ الرِّيْحَانِ مِنْ فَوْقِ جَدُولِ
تَرَى الرُّوْضَ مَسْرُوراً بِمَا قَدْ بَدَأَ لَهُ عِنَاقٌ وَضَمٌّ وَارْتِشَافٌ مُقْبِلِ
فَقَالَتْ حَفْصَةُ [الطويل]:

لَعَمْرُكَ مَا سُرَّ الرِّيَاضُ بِوَصْلِنَا وَلَكِنَّهُ أَبَدَى لَنَا الْغِلَّ وَالْحَسَدَ
وَلَا صَفَّقَ النَّهْرُ ارْتِيَا حَاً لِقُرْبِنَا وَلَا صَدَحَ الْقُمْرِيُّ إِلَّا لِمَا وَجَدَ
فَلَا تُحْسِنِ الظَّنَّ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ فَمَا هُوَ فِي كُلِّ الْمَوَاطِنِ بِالرَّشْدِ
فَمَا خِلْتُ هَذَا الْأَفَقَ أَبَدَى نَجْوَمَهُ لِأَمْرِ سِوَى كَيْمَا تَكُونُ لَنَا رَصْدُ
قلت: أبو جعفر هذا هو عم والد علي بن سعيد، وكان يهوى حفصة هذه.

الألقاب

أبو حَفْصِ الشَّطْرَنْجِيِّ: عمر بن عبد العزيز.

٣٧٦٠ - «الجراحي المصري» الحقيير النافع. كان يهودياً من أهل مصر طبيباً جراحياً، حسن المعالجة كان يرتزق بالجراحة، وهو في غاية الخمول. فاتفق أن عرض للحاكم عَقْرَ أُرْمَنَ ولم يبرأ منه. وكان ابن مُقَشَّرَ طبيب الحاكم والحظي عنده وغيره من الأطباء يعالجونه ولا يبرأ. فأحضر له هذا اليهودي المذكور، فلما رآه طرح عليه دواءً يابساً، فجففه وشفاه في ثلاثة أيام. فأطلق له ألف دينارٍ وخلع عليه ولقبه بالحقيير النافع، وجعله من أطباء الخاص، وظرف القائل [المقارب]:

طَبِيبٌ بِمَصْرٍ يُسَمَّى الْحَقِيقِرُ وَلَكِنَّهُ لَيْسَ بِالْناْفِعِ
لَهُ حَوْلَةٌ حَوْلَتْ كُلَّ مَنْ بِمَصْرٍ إِلَى حَوْمَةِ الشَّافِعِ

الألقاب

ابن الحَكَّاك: جعفر بن يحيى.

وابن الحَكَّاك: الحسن بن أحمد بن محمود.

٣٧٦١ - «ابن سلم الرازي» حَكَّامُ بن سَلَمُ الرازي. روى له مسلم والأربعة. وتوفي سنة تسع وثمانين ومائة قبل الوقفة بمكة.

٣٧٦٠ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٥٤٩)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (١٧٨).

٣٧٦١ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٣٥/٣)، و«تاريخ ابن معين» (١٢٣)، و«الطبقات» لابن سعد (٣٨١/٧)، =

الحكم

٣٧٦٢ - «ابن عم الحجاج الثقفي» الحكم بن أيوب بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي، ابن عم الحجاج بن يوسف. حدث عن أبي هريرة، وكان قد تزوج زينب بنت يوسف أخت الحجاج وخرج بها إلى الشام. واستعمله الحجاج على البصرة. وكان الحجاج قد عرض على زينب أن يزوجه محمد بن القاسم بن الحكم بن أبي عقيل، وهو يومئذ أشرف ثقيفي في زمانه وعمره سبع عشرة سنة، فاختارت الحكم وهو شيخ، وكان بخيلاً. وهو الذي كان يخطب بالبصرة، حتى يكاد يخرج وقت الصلاة. فقام إليه يزيد الضبي وقال له: «الصلاة يرحمك الله»، فضربه وحبسه. وقتله صالح بن عبد الرحمن الكاتب مع جماعة من آل الحجاج في العذاب على ما اختزلوه من الأموال، بأمر سليمان. وقتلته بعد التسعين للهجرة.

٣٧٦٣ - «الفاري» الحكم بن عمرو الغفاري، أخو رافع. له صُحبة ورواية، وكان صالحاً فاضلاً توفي في حدود الخمسين للهجرة.

٣٧٦٤ - «ابن عتبة الكندي» الحكم بن عتبة، أبو محمد الكندي مولاهم، الكوفي، أحد

= «طبقات خليفة» (٣١٦٨)، و«الكاشف للذهبي» (٢٤٤/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٨٨/٩)، و«العبر» له (٣٠٣/١)، و«تهذيب التهذيب» له (١٨٩/١ - ١٩٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٢٥/١).

٣٧٦٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٣٦/٢/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١١٤/٢/١)، و«الثقات» لابن حبان (١٤٥/٤)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٤١٩/٣)، و«الكامل» للمبرد (٦٤٧/٢)، و«شمار القلوب» للشعالبي (٤٧٥)، و«تاريخ خليفة» (٢٧٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٣١٠)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١٤١٢)، و«تاريخ أبي زرعة الدمشقي» (٦٧٢/١)، و«تاريخ الطبري» (٢٠٩/٦ - ٢٧٩ - ٣٤٠ - ٣٤١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٩٥ هـ) صفحة (٣٣٥) ترجمة (٢٤١)، و«ميزان الاعتدال» له (١/٥٧٠)، و«المغني في الضعفاء» له (١٨٣/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٦١٧/٢ - ٦١٨) ترجمة (٢٩٠٥) ط. دار إحياء التراث العربي، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٢١٤/٧).

٣٧٦٣ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٢٨/٢)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١٤٠/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٥٥١)، و«الثقات» لابن حبان (٨٤١٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٠/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٥٦/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣١٣/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٧٤/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٢/١ - ١٧٥ - ٣٢١) و(١٠٧/٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٤٣٦/٢)، و«تقريب التهذيب» له (١٩٢/١).

٣٧٦٤ - «طبقات ابن سعد» (٣٣١/٦)، و«تاريخ خليفة» (٥٠٨/٢)، و«طبقات خليفة» (٣٧٦/١) رقم (١٢١٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣٣٢/٣) رقم (٢٦٥٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٢٣/٣) رقم (٥٦٧)، و«المشاهير» لابن حبان (١١١) رقم (٨٤٢)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٢٠٤/٣)، و«العبر» للذهبي (١٤٣/١)، و«تذكرة الحفاظ» له (١١٠/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣١٢/١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١٠٠/١) رقم (٣٩١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٣٦/٢) رقم (١٣٧٠) ط. دار إحياء التراث العربي، و«تهذيب التهذيب» له (٤٣٢/٢) رقم (٧٥٦)، و«التقريب» له (١٩٢/١) رقم (٤٩٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٥١/١).

الأعلام. روى عن أبي جَحيفة السَّوَّائِيَّ وعبد الرحمن بن أبي ليلى، والقاضي شريح، وأبي وائل، وعلي بن الحسين، ومجاهد ومصعب بن سعد، وإبراهيم النخعي وسعيد بن جبير، وخلق. وكان إذا قدم المدينة، أخلوا له سارية النبي ﷺ يصلِّي إليها. وكان يفضل علياً على أبي بكر وعمر - رواه الشاذكوني - وهو ضعيف. وروى له الجماعة وتوفي سنة أربع عشرة ومائة في قول شعبة.

٣٧٦٥ - «العَدَنِيَّ العابد» الحَكَم بن أَبَان العَدَنِيَّ العابد. كان إذا هدأت العيون، وقف في البحر إلى ركبته، يذكر الله تعالى حتى يصبح. وروى له الأربعة، وتوفي في حدود الستين ومائة.

٣٧٦٦ - «أبو مروان الأموي» الحَكَم بن أبي العاص، أبو مروان الأموي. أسلم يوم الفتح، وقدم المدينة. وكان يُفشي سرَّ رسول الله ﷺ، فسبَّه وطرده إلى بطن وَجَّ. ولم يزل طريداً إلى أن وليَّ عثمان، فأدخله المدينة ووصل رَجَمَهُ وأعطاه مائة ألف درهم لأنه كان عمه. وقيل، نفاه إلى الطائف لأنه كان يحكيه في مِشْيَتِهِ وبعض حركاته. له عموم الصحبة، وتوفي سنة إحدى وثلاثين للهجرة. وهو جدُّ عبد الملك بن مروان الأموي.

٣٧٦٧ - «ابن سنان الباهلي» الحَكَم بن سنان، الباهلي القُرَبي. - بكسر القاف وفتح الراء وبعدها باء موحدة - توفي سنة تسعين ومائة.

٣٧٦٨ - «أبو مطيع البلخي» الحَكَم بن عبد الله أبو مطيع البلخي الفقيه. صاحب كتاب «الفقه

٣٧٦٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٣٦/٢)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١١٩/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥٢٦)، و«الثقات» لابن حبان (١٨٥/٦)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٤٠/١٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٠٩/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٩/١)، و«الكاشف» له (٢٤٤/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١٢/١٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٠١/٧)، و«تهذيب التهذيب» له (٤٢٣/٢)، و«تقريب التهذيب» له (١٩٠/١).

٣٧٦٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٣٥/٣)، و«المجروحين» لابن حبان (٢٤٩/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١١٧/٣)، و«اللباب» لابن الأثير (٢٥٠/٢)، و«المغني في الضعفاء» للذهبي (١٨٣/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٥٧١/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣١٠/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٢٦/٢)، و«تقريب التهذيب» له (١٩٠/١).

٣٧٦٧ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٣٥/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥٤٥/٣)، و«الثقات» لابن حبان (١٨٥)، و«ضعفاء ابن الجوزي» (٢٢٦/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣١٠/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٢٥/٢)، و«تقريب التهذيب» له (١٩٠/١).

٣٧٦٨ - «الطبقات» لابن سعد (٢٦٣/٧)، و«التاريخ» لابن معين (١٢٤/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/١)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٢٥٦/١)، و«الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٢١٤/٢)، و«المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين» لابن حبان (٢٥٠/١) و(١٠٣/٢)، و«الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (٧٧)، و«الموضوعات» لابن الجوزي (١٣/١ - ٣٤)، و(٤٣ - ٣٤/٣)، ومن كلام يحيى بن معين (١١٢)، و«الجامع في العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد (٢٠٠/٢)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (١١٧/٢)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٣٥٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٢٣/٨ - ٢٢٥)، و«تنزيه الشريعة» لابن عراق (٥٤/١)، و«كشف الحيث» لبرهان الدين الحلبي (١٠٢)، و«الإرشاد» =

الأكبر». تفقه بأبي حنيفة، وولي قضاء بلخ. وكان بصيراً بالرأي، وكان ابن المبارك يعظمه. عن النضر بن شميل، قال أبو مطيع: «نزل الإيمان والإسلام في القرآن على وجهين. وهو عندي على وجه واحد». قلت: «ممن ترى الغلط، منك أو من الرسول عليه السلام أو من جبريل أو من الله تعالى؟» فبقي باهتاً. وقيل: كان من رؤوس المرجئة قال ابن معين: «هو ضعيف». وقال أبو داود: «تركوا حديثه لأنه كان جهمياً». وتوفي سنة تسع وتسعين ومائة.

٣٧٦٩ - «أبو الثعمان البصري» الحكم بن عبد الله، أبو الثعمان البصري. كان ثقةً من الحفاظ. روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي. توفي سنة أربع وتسعين ومائة أو ما يقارب ذلك.

٣٧٧٠ - «ابن مَعْبِد الحنفي» الحكم بن معبد، الخزاعي الأديب صاحب كتاب «السنة». كان من أعيان الفقهاء الحنفية، وتوفي سنة خمس وتسعين ومائتين.

٣٧٧١ - «قاضي حمص، أبو اليمان» الحكم بن نافع، أبو اليمان الحمصي البهراني مولا هم. روى عن حريز بن عثمان وعفّير بن مغدان وأبي بكر بن أبي مريم وصفوان بن عمرو وأرطاة بن المنذر التابعين، وشعيب بن أبي حمزة وسعيد بن عبد العزيز وغيرهم. وروى عنه البخاري والباقون بواسطة. وأحمد وابن معين وأبو عبيد والذهلي وأبو رزعة الدمشقي ومحمد بن عوف وعلي بن محمد الجكّاني وخلق. وكان ثقةً نبيلاً إماماً. استقدمه المأمون من حمص إلى دمشق ليوليّه قضاء حمص. قال أبو رزعة: «سمعت أبا اليمان يقول: ولدت سنة ثمان وثلاثين ومائة». ومات سنة إحدى وعشرين ومائتين.

= للخليلي (٢٧٦/١)، و(٩٢٥/٣)، و«الأباطيل» للجورقاني (٢١/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٧٤/١)، و«المغني في الضعفاء» له (١٨٣/١)، و«العبر» له (٢٥٧/١)، و«مناقب أبي حنيفة» للكردي (٥١٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٩٩ هـ) صفحة (١٥٨) ترجمة (٧٦)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢٦٥/٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٦٢٣/٢-٦٢٦) ترجمة (٢٩١٥) ط. دار إحياء التراث العربي. ٣٧٦٩ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٤٢/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦٣٢/٣)، و«الثقات» لابن حبان (٨/١٩٤)، و«ضعفاء ابن الجوزي» (٢٢٧/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣١١/١)، و«الكاشف» للذهبي (٢٤٥/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٥٧٥/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٠٢/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٢٩/٢)، و«تقريب التهذيب» له (١٩١/١).

٣٧٧٠ - «إنباء الرواة» للقفطي (٣٣٩/١)، و«أخبار أصفهان» لأبي نعيم (٢٩٨/١)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/٢٢٣)، و«تلخيص ابن مكتوم» (٦٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٢٣/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٣٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٢٣/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٨/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٢٦)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢٣٣/١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٧١/٤).

٣٧٧١ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٤٤/٢)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٤٦/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٥٨٦)، و«الطبقات» لابن سعد (٤٧٢/٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣١٥/١)، و«الثقات» لابن حبان (١٩٤/٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٨٨-٥٨١/١)، و«الكاشف» له (٢٤٧/١)، و«البدایة والنهاية» =

٣٧٧٢ - «ابن عَبدَل الشاعِر» الحَكَم بن عَبدَل، الأَسدي ثم الغاضِرِي الكوفي. شاعر مشهور القول، مُجيد هَجَاء. نفاه ابن الزبير من العراق لما نفى عنها عمال بني أمية. وقدم دمشق. وكان له من عبد الملك بن مروان موضع. وقال ابن ماکولا: «هو الشاعر الأعرج، كوفي مشهور». قال غيره قال: كان يأتي ابن بَشْر فيقول له: «أخمسائة أحب إليك العام، أم ألف في قابل؟» فيقول: «ألف في قابل». وإذا أتاه من قابل، قال له: ألف أحب إليك العام أم ألفان من قابل؟. فيقول: ألفان من قابل [قال]: فلم يزل كذلك حتى مات ابن بَشْر ولم يعطه شيئاً. وقال صاحب «الأغاني»: «كان أعرج أحذب لا تفارقه العصا. فترك الوقوف بباب الملوك. وكان يكتب على عصاه حاجته، ويبعث بها مع رسوله، فلا يُحبس له رسول ولا تؤخر له حاجة». فقال في ذلك يحيى بن نُوفل [الطويل]:

عَصَا حَكَم فِي الدَّارِ أَوَّلُ دَاخِلٍ وَنَحْنُ عَلَى الْأَبْوَابِ نُقْصَى وَنُحَجَبُ
وَكَانَتْ عَصَا مُوسَى لِفِرْعَوْنَ آيَةً فَهَذِي لِعَمْرِ اللَّهِ أَوْهَى وَأَعْجَبُ
تُطَاعُ فَلَا تُغْصَى وَيُحْذَرُ سُخْطُهَا وَيُرْغَبُ فِي الْمَرْضَاةِ مِنْهَا وَيُرْهَبُ

وشاعت هذه الأبيات بالكوفة، وضحك منها الناس. فكان الحَكَم يقول ليحيى: «يا بن الزانية، ما أردت من عصاي حين صيرتها ضحكة؟» واجتنب أن يكتب عليها كما كان يفعل أولاً. وكان له صديق أعمى يدعى أبا عُليَّة، وكان ابن عبدل قد أُفْعِد. فخرجا ليلة من منزلهما إلى منزل بعض إخوانهما والحكم يحمل وأبو عُليَّة يقاد، فلقيهما صاحب العسس بالكوفة وأخذهما فحبسهما، فلما استقرا في الحبس، نظر الحَكَم إلى عصاه موضوعة بجانب عصا أبي عُليَّة فضحك وقال [مجزوء الكامل]:

حَبْسِي وَحَبَسُ أَبِي عُليَّةٍ لَ مِنْ أَعْجَابِ الزَّمَانِ
أَعْمَى يُقَادُ وَمُقْعَدٌ لَا الرَّجُلُ مِنْهُ وَلَا الْيَدَانِ
هَذَا بَلَا بَصَرِ هُنَا كَ وَبِي يُخْبُ الْحَامِلَانِ
يَا مَنْ رَأَى ضَبَّ الْفَلَا قَرِيْنَ حَوَتْ فِي مَكَانِ
طَرْفِي وَطَرْفُ أَبِي عُليَّةٍ لَ دَهْرَنَا مَتَوَافِقَانِ
مَنْ يَفْتَخِرْ بِجُودِهِ فَجَوَادُنَا عُكَازَتَانِ
طَرْفَانِ لَا عَافَاهُمَا يُشْرَى وَلَا يَتَصَاهَلَانِ

= لابن كثير (٢٨٤/١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٤١/٢)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/١٩٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥٠/٢).

٣٧٧٢ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٤٠٤ - ٤٢٥)، و«أمالى القالي» (٢٦٠/٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٢٨/١٠)، و«وفيات الوفيات» لابن شاکر الکتبي (٣٩٠/١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساکر» لبدران (٤/٣٩٦ - ٣٩٩)، و«دائرة معارف البستاني» (٣/٣٤٤)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٢٦٧).

وقال أيضاً من أبيات [الطويل]:

فَفِي حَالَتَيْنَا عِبْرَةٌ وَتَفَكُّرُ وَأَعْجَبُ مِنْهُ حَبْسُ أَعْمَى وَمُقْعَدُ
كِلَانَا إِذَا الْعُكَّازُ فَارَقَ كَفَّهُ يَخْرُ صَرِيحاً أَوْ عَلَى الْوَجْهِ يَسْجُدُ
فَعُكَّازُهُ تَهْدِي إِلَى السُّبُلِ أَكْمَهَا وَأُخْرَى مَقَامَ الرَّجُلِ قَامَتْ مَعَ الْيَدِ

وكان بالكوفة امرأة موصيرة، وكان لها على الناس ديون بالسواد. فاستعانت بابن عبدل في دينها، وقالت: «إني لست بزوج». وجعلت تعرض بأنها تزوجه نفسها. فقام ابن عبدل في دينها حتى اقتضاه. فلما طالبها بالوفاء، كتبت إليه [الوافر]:

سَيَخْطُطُّكَ الَّذِي حَاوَلْتُ مِنْي فَقَطَّعَ حَبْلَ وَضْلِكَ مِنْ جِبَالِي
كَمَا أَخْطَاكَ مَعْرُوفُ ابْنِ بَشِيرٍ وَكُنْتَ تَعُدُّ ذَلِكَ رَأْسَ مَالٍ

و ضرب الحجاج البعث على المحتملين ومن أنبت من الصبيان. وكانت المرأة تجيء إلى ابنها فتضمه وتقول: «يا ابني» جزعاً عليه، فسُمِّي ذلك الجيش جيش «يا ابني». وأحضر ابن عبدل وجرد، فوجد أحدهم أعرج، فأعفى من ذلك فقال [الطويل]:

لَعَمْرِي لَيْتُنْ جَرَّدْتَنِي فَوَجَدْتَنِي كَثِيرَ الْعَيُوبِ سَيِّءِ الْمَتَجَرَّدِ
فَأَعْفَيْتَنِي لَمَّا رَأَيْتَ زِمَانَتِي وَوُفِّقْتَ مِنْي لِلْقَضَاءِ الْمَسْدَدِ
وَلَسْتُ بِذِي شَيْخَيْنِ يَلْتَزِمَانِهِ وَلَكِنْ يَتِيمٌ سَاقَطُ الرَّجْلِ وَالْيَدِ

وخرج ليلة وهو سكران، محمولاً في محفة، فلقبه صاحب العسس، فقال له: «من أنت؟» فقال له: يا بغيض، أنت أعرف بي من أن تسأل عني، اذهب إلى شغلِكَ فَإِنَّ اللصوص لا يخرجون في الليل في محفة. فضحك الرجل وانصرف. وكانت له جارية سوداء، فولدت له ابناً أسود، وكان أعرم الصبيان فقال فيه [الرجز]:

يَا رُبَّ خَالٍ لَكَ مَسُودُ الْقَفَا لَا يَشْتَكِي مِنْ رِجْلِهِ مَسَّ الْحَفَا
كَأَنَّ عَيْنِيهِ إِذَا تَشَوَّفَا عَيْنًا غُرَابٍ فَوْقَ نَيْقٍ أَشْرَفَا^(١)

وأخبره في الأغاني، وشعره كثير.

٣٧٧٣ - «صاحب الأندلس الربضي» الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن

(١) الثَّقِي: أرفع موضع بالجبل.

٣٧٧٣ - «العقد الفريد» لابن عبد ربه (٤/٤٩٠)، و«الحلة السيرة» لابن الأبار (١/٤٣-٥٠)، و«البيان المغرب» لابن عداري (٢/٦٨)، و«نفع الطيب» للمقري التلمساني (الفهارس)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر (١/٣٩٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٤/٣٨-٤٨-٤٩-٥٥-٥٧-٦١-٦٣-٧٤-٨٠-٨١-٨٢-٨٣-١٠٤-١٠٥-١٤٥-١٤٦-١٥٧-١٥٨-١٩٤-١٩٥-١٩٧-٢١٨)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (١١)، و«جمهرة ابن حزم» (٩٥-٩٧)، و«معجم البلدان» لياقوت مادة (ربض)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٣٩) (مطبعة السعادة)، و«تاريخ ابن خلدون» (٤/٢٧٢) (بولاق)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨/٢٢٥-٢٥١) و(٩/٥٢١)، =

عبد الملك بن مروان، ملك الأندلس. وَلِيَ الأمر بعد والده، وامتدت أيامه، وأقام في الأمر بعد، سبعاً وعشرين سنةً وشهراً، ولَقِبَ نفسه بالرُّبضي. وكان فارساً شجاعاً فاتكاً جباراً ذا حَزْمٍ ودهاء. كان يمسك أولاد الناس الملاح فيخصيهم ويمسكهم لنفسه. وتوفي سنة ست ومائتين. وهو ابن خمسين سنة. ودفن في القصر، وصلى عليه ابنه عبد الرحمن، وقيل: «كان عمره يوم مات اثنتين وخمسين سنة»، وله شعر. وقام بعده ولده أبو المطرّف عبد الرحمن. ومن شعره [البيط]:

قُضِبَ مِنَ الْبَانِ مَاسَتْ فَوْقَ كُثْبَانٍ وَلَيْنَ عَنِي وَقَدْ أْزَمَعْنَ هَجْرَانِي
مَلَكُنِي مَلِكاً ذَلَّتْ عَزَائِمُهُ لَلْحَبِّ ذُلٌّ أَسِيرِ مُوْتَقٍ عَانِ
مَنْ لِي بِمَغْتَصِبَاتِ الرُّوحِ مِنْ بَدَنِي يَغْصِبُنِي فِي الْهَوَى عِزِّي وَسُلْطَانِي

وكان له ألفا فرس مرتبطة على شاطئ النهر بقبلي قصره، يجمعها داران. وكان يعرف بالرُّبضي لأنه قتل أهل الريض القبلي، وهو من جانب شُقْنْدَة في العُدوة الأخرى من قُرْطبة وراء الوادي، وهدم ديارهم وحرثها فأصبحت فدادين بعد حرب عظيمة، وظهر في ذلك بشجاعة وبسالة. وكان الحَكَم قد تظاهر في صدر ولايته بالخمور والفِسق، فقامت الفقهاء والكبار وخلعوه سنة تسع وثمانين. ثم أعادوه لما تنصّل وتاب. فقتل طائفة من الكبار وصلبهم بإزاء قصره. قيل: بلغوا سبعين نفساً، وكان يوماً فظيماً. فمقتته القلوب وأضمروا له السوء وأسمعوه الكلام المر. فتحصن واستعد. وجرت له أمور يطول شرحها. قال أبو محمد ابن حزم^(١): «كان من المجاهرين بالمعاصي سفاكاً للدماء». وقال [الطويل]:

رَأَيْتُ صُدُوعَ الْأَرْضِ بِالسَّيْفِ رَاقِعاً وَقَدْ مَاتُ الشُّعْبُ مَذْكَتُ يَافِعاً
فَسَائِلُ تُغُورِي: هَلْ بِهَا الْيَوْمَ ثَغْرَةٌ أَبَادِرُهَا مَنَتَضِي السَّيْفِ دَارِعاً
وَشَافَةٌ عَلَى الْأَرْضِ الْفَضَاءِ جَمَاجِماً كَأَقْحَافٍ مَنثورِ الْهَبِيدِ^(٢) لَوَامِعاً
تُثْبِيكَ أَنِي لَمْ أَكُنْ فِي قِرَاعِهِمْ بِوَإِنْ وَقَدْ مَاتُ كُنْتُ بِالسَّيْفِ قَارِعاً
وَهَلْ زِدْتُ أَنْ وَقَيْتُهُمْ صَاعَ قَرْضِهِمْ فَوَافُوا مَنَايَا قُدِّرْتُ وَمَصَارِعاً
فَهَاكَ سِلَاحِي إِنِّي قَدْ تَرَكْتُهَا مِهَاداً وَلَمْ أَتْرِكْ عَلَيْهَا مُنَازِعاً
قلت: شعر جيد ملوكي.

٣٧٧٤ - «المستنصر بالله الأموي» الحَكَم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن

= و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي (٣٨/١)، و«الأعلام» للزركلي (٢٦٧/٢)

(١) في كتاب «نقط العروس».

(٢) الهيد: الحنظل.

٣٧٧٤ - «جمهرة ابن حزم» (٩٢ - ١٠٠)، و«بغية الملتبس» للضبي (١/١)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (١٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٦٩/٨)، و(٢٣٠/١٦)، و«المعجب» للمراكشي (٥٩ - ٦١ - ٧١)، و«الحلة السيرة» لابن الأبار (٢٠٠ - ٢٠٥)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (٣١٠/١)، و«البيان المغرب» لابن عذاري =

عبد الرحمن بن الحَكَم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية، الأموي المرواني. هو المستنصر بالله صاحب الأندلس ابن الناصر لدين الله الأموي. بقي في المملكة بعد أبيه ستة عشر عاماً. وعاش ثلاثاً وستين سنة، وقد تقدّم ذكر أخيه محمد بن عبد الرحمن. وسيأتي ذكر أخويه عبد الله وعبد العزيز في مكانيهما إن شاء الله تعالى. ويأتي ذكر والده عبد الرحمن في مكانه من حرف العين. وكان حسن السيرة مكرماً للقادمين عليه. جمع من الكتب ما لا يُحَدّ ولا يوصف كثرة ونفاة، قيل إنها كانت أربعمئة ألف مجلد، وإنهم لما نقلوها أقاموا ستة أشهر في نقلها. وكان عالماً نبهاً حسن السيرة صافي السريرة. سمع من قاسم بن أصبغ وأحمد بن دحيم ومحمد بن محمد بن عبد السلام الحُشَنِي، وزكرياء بن خطاب، وأكثر عنه. وأجاز له ثابت بن قاسم. وكتب عن خلق كثير سوى هؤلاء. وكان يستجلب المصنّفات من الأقاليم والنواحي، باذلاً فيها ما أمكن من الأموال، حتى ضاقت عنها خزائنه. وكان ذا غرم بها، قد أثر ذلك على لذات الملوك. فاستوسع علمه ودق نظره، وجمّت استفادته. وكان في المعرفة بالرجال والأنساب والأخبار أحذياً نسيج وحده. وكان أخوه الأمير عبد الله المعروف بالولد، على هذا النمط من محبة العلم. فقليل^(١) في أيام أبيه، - وكان الحكم ثقة فيما ينقله. قال ابن الأبار هذا وأضعافه فيه وقال: عجباً لابن الفرضي ولابن بشكوال كيف لم يذكره. ولي الأمر سنة خمسين وثلاثمئة بعد والده، وقل ما نجد له كتاباً من خزائنه إلا وله فيه قراءة أو نظر في أي فن كان. ويكتب فيه نسب المؤلف ومولده ووفاته. ويأتي من بعد ذلك بغرائب لا تكاد توجد إلا عنده لعنايته بهذا الشأن. توفي بقصر قرطبة في ثاني صفر سنة ست وستين وثلاثمئة، مات بالفالج. وكان قد شدد في إبطال الخمر في مملكته تشديداً مفرطاً. وتولى الأمر بعده ابنه المؤيد بالله هشام وسنه يومئذ تسع سنين. وقام بتدبير المملكة الحاجب أبو عامر محمد بن عبد الله بن أبي عامر العامري القحطاني الملقب «بالمنصور»، وقد تقدم ذكره. ومن شعر المستنصر بالله وهو جيد [الطويل]:

عجبتُ وقد ودَّعْتُها كيفَ لم أُمُتْ وكيف أنشئتَ بعدَ الوداعِ يدي معي
فيا مُقِلَّتِي العَبْرَى عليها اسْكُبي دَما ويا كَيْدِي الحرَّى عليها تقطَّعي

= (٢/ ٢٣٣ - ٢٥٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٤/ ٣٢٨ - ٣٢٩)، و«تاريخ ابن خلدون» (٤/ ٣١٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٢٨٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ١٢٧ - ١٤٩)، و«دول الإسلام» للذهبي (١/ ٢٢٧)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٣٤١)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٦٤٩)، و«نفع الطيب» للمقري (١/ ٣٨٢ - ٣٩٦)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/ ٣٣٣)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/ ١٣٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٥٥)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٩٥)، و«معجم المؤلفين» (٤/ ٧٠).

(١) كذا في الأصل، وفي سير النبلاء «فقتل» وكذلك في سائر المصادر.

ومنه [الطويل]:

إلى الله أشكو من شمائلٍ مترَفٍ عليّ ظلومٍ لا يدينُ بما دُنْتُ
نأث عنه داري فاستزادَ صدودَه وإنني على وجدي القديم كما كُنْتُ
ولو كنتُ أدري أنَّ شوقيَّ بالغٍ مِن الوجدِ ما بُلغْتَه لم أكن تُبْتُ

٣٧٧٥ - «أبو محمد العُقيلي» الحَكَم بن هشام بن عبد الرحمن أبو محمد الثقفي العُقيلي.
من آل أبي عقيل، الكوفي. سكن دمشق وحدث عن قتادة وعبد الملك بن عمير، وحماد بن أبي
سليمان وأبي إسحاق الهمداني، ومنصور والثوري، وهشام بن عروة وغيرهم. وروى عنه هشام بن
عمار، والوليد بن مسلم والهيثم بن خارجة وغيرهم. قال يحيى بن معين: «الحَكَم بن هشام كوفي
ثقة». وقال أبو زُرعة: «لا بأس به». وكان من ولد سعيد بن العاص. وكان يقول: «ومن مثل
الحجاج، تزوج أربعين من قريش». وقال أبو حاتم: «يكتب حديثه ولا يُحتج به». وكان عسراً في
الحديث، فلما جاءه ابن المبارك انبسط له وحدثه. وكان مؤاخياً لأبي حنيفة.

٣٧٧٦ - «وليُّ العهد» الحَكَم بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان. جعله أبوه وليَّ
عهده، وبايع له بالخلافة من بعده. وبعده لأخيه عثمان بن الوليد. فلما قُتل أبوهما، حسبا وبويع
يزيد بن الوليد. فلما مات يزيد، سار مروان بن محمد إلى دمشق، فالتقته جنود إبراهيم بن الوليد
فهُزمت. فرجعوا إلى دمشق، ودُبح الغلامان في السجن سنة سبع وعشرين ومائة وهربوا، وجاء
مروان، وبويع بالخلافة. وقال الحَكَم في السجن [الوافر]:

أَتَنزَعُ بِنِعْتِي مِنْ أَجْلِ أُمِّي وَقَدْ بَايَعْتُمْ بَعْدِي هَاجِنَا
وَمَرَوَانَ بِأَرْضِ ابْنِي زَارٍ كَلَيْتَ الْغَابِ مُفْتَرِساً عَرِينَا
فَإِنْ أَهْلِكَ أَنَا وَلِيَّ عَهْدِي فَمَرَوَانُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَا

وبهذا البيت احتج مروان في طلب الخلافة. وكان ينو مروان يرون أن ذهاب ملكهم على يد
خليفة منهم ابن أم ولد. وكان الحَكَم ويزيد بن الوليد ومروان بن محمد كلُّهم أولاد أمهات أولاد.
٣٧٧٧ - «حَكَم الوادي المُغني» الحَكَم بن ميمون ويقال ابن يحيى بن ميمون، أبو يحيى
الفارسي المعروف بحَكَم الوادي. من أهل وادي القُرى مولى عبد الملك، وقيل مولى ابنه الوليد.

٣٧٧٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٣٨/٢ - ٣٤١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥٨٨/٣)، و«الثقات» لابن حبان
(١٨٧/٦) و(٢٥٣/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣١٦/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٤٧/١)، و«ميزان
الاعتدال» له (٥٨٢/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٤٣/٢)، و«تقريب التهذيب» له (١٩٣/١).
٣٧٧٦ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٩٨/٦ - ١٣٧)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٤٦٧/٤)، و«تهذيب
تاريخ ابن عساكر» (٤١٠/٤).

٣٧٧٧ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢٨٠/٦ - ٢٨٨)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٣١/٦)، و«أنساب
الأشراف» للبلاذري (١٨٠/٣ - ١٨١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٤٠٧/٤)، و«الأعلام»
للزركلي (٢٦٧/٢).

كان مع الوليد بن يزيد لما قُتل، والأظهر أنه كان معه عمر الوادي. وقدم الحَكَم مع إبراهيم بن المهدي لما ولي دمشق، استَوْهبه صحبته من الرشيد. وكان حسن الصوت والثَّقر، وكان من أحسن الناس خلقاً. وكان ابن جُنْدُب الهذلي يسميه أصحابه «القَصَّارين» أي أنهم يقصرون الأشعار بالألحان.

٣٧٧٨ - «المخزومي أحد الأجواد» الحَكَم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب، القُرشي المخزومي. كان من أجواد قريش من أهل المدينة. قدم منبج وسكنها مرابطاً إلى أن مات بها. حدَّث عن أبيه وأبي سعيد المقبري. وكان ممدَّحاً، وكان من أبرَّ الناس بأبيه. وكان أبوه يؤثر أخاه الحارث بن المطلب على جميع إخوته، وكان الحكم يطلب رضى أبيه في كل ما يريد مع أخيه الحارث. فاشترى الحكم جارية مشهورة الجمال بمالٍ كثير. فحين أراد الدخول عليها، أمره أبوه أن يهبها للحارث أخيه ففعل. وفي الحكم يقول ابن هزْمَة [الكامل]:

إِنَّ الْقَرَابَةَ مِنْكَ تَأْمَلُ أَهْلَهَا صِلَةً وَتَأْمَنُ غِلْظَةً وَعُقُوقاً

وكان قد استعمله بعض ولاة المدينة على بعض المساعي، فلم يرفع شيئاً، فقال له الوالي: «أين الإبل والغنم؟» فقال: «أكلنا لحومها بالخبز» قال: «فأين الدنانير والدرهم؟» قال: «اعتقدنا بها الصنائع في رقاب الرجال» فحبسه. فقال فيه بعض ولد نَهَيْك الأنصاري [الطويل]:

خَلِيلِي إِنَّ الْجُودَ فِي السَّجَنِ فَابْكِيَا عَلَى الْجُودِ إِذْ سُدَّتْ عَلَيْنَا مَرَاْفِقُهُ

قيل لَنُصَيْب: «هَرَمَ شَعْرُكَ» فقال: «لا ولكن هَرَمَ الجود، لقد مدحت الحكم بن المطلب فأعطاني أربعمئة شاة وأربعمئة دينار وأربعمئة ناقة». وقال قُبَيْل موته: «هذا مَلِكُ الموتِ يقول: إني بكلِّ سخِيٍّ رفيق». ومات عقيب كلامه.

٣٧٧٩ - «القَنْطري» الحَكَم بن موسى بن أبي زهير، أبو صالح البغدادي القنطري الزاهد. سمع بدمشق الوليد بن مسلم وعبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وغيرهما. وروى عنه مسلم في الصحيح، وأبو داود، وأحمد بن حنبل وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم. ورأى مالك بن أنس، وتوفي سنة خمسٍ وثلاثين ومائتين، وقيل سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.

٣٧٧٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٣٦/٢/١)، و«الثقات» لابن حبان (١٨٥/٦)، و«المحلى» لابن حزم (١١/٣١٤)، و«المسند» لأحمد (٤٢٣/٣)، و«مجمع الزوائد» للهيتمي (٢٤٥/٦)، و«جمهرة النسب» للكلبي (٩٢)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (١٤٢)، و«المغني في الضعفاء» للذهبي (١٨٦/١)، و«الجامع في الجرح والتعديل» للنوري (١٨٨/١)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٢٢٣/٧)، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر (٦٩)، و«لسان الميزان» له (٦٣٨ - ٦٣٧/٢) ترجمة (٢٩٢٨).

٣٧٧٩ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٤٤/٢)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٦١/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٥٨٤)، و«الثقات» لابن حبان (١٩٥/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣١٤/١)، و«الكاشف» للذهبي (١/٢٤٧)، و«ميزان الاعتدال» له (٥٨٠/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥/١١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٢٦/٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٣٩/٢)، و«تقريب التهذيب» له (١٩٣/١)، و«لسان الميزان» له (٢٠٢/٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥٥/٣).

٣٧٨٠ - «الخُضْرِيّ الشاعر» الحَكَم بن معمر، أبو منيع الخُضْرِيّ - بضم الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة - والخُضْر ولد مالك بن طريف. وإنما سُمِّي الخُضْر لأن مالكا كان شديد الأدمة، وكذلك ولده فسُموا الخُضْر بذلك. وكان الحَكَم شاعراً مجيداً. وكان يهاجي الرُمّاح بن ميادة المُرِّي، فشكاه بئو مُرّة إلى والي مكة. فتواعده فهرب إلى دمشق. وامتدح أسود بن بلال المحاربِي الداراني. مات بالشام غريقاً في بعض أنهاره. وكان مداحاً لبني العوّام حتى قال [البسيط]:

لو يعدِلُ الموتُ في قومٍ لفضلهم ما ماتَ من وَلَدِ العَوّامِ دَيّارُ

٣٧٨١ - «ابن قنبر البصري» الحَكَم بن محمد بن قنبر المازني البصري. كان شاعراً ظريفاً من شعراء الدولة الهاشمية. قدم بغداد وكان يهاجي مسلم بن الوليد مدة، ثم غلبه مسلم. اجتمعا يوماً في مسجد الرُصافة يوم الجمعة، وكان كل واحد منهما بإزاء صاحبه. فبدأ مسلم فأنشد قصيدته التي منها [الطويل]:

أنا النارُ في أحجارها مستكِئَةٌ فَإِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَقْدَحُ النارَ فاقدح
وتلاه ابن قنبر فأنشد [البسيط]:

قد كدتَ تهوي وما قَوْسي بِموترةٍ فكيفَ ظنُّك بي والقوسُ في وَترِ
فوثب مسلم وتواخذا حتى حجز الناس بينهما ففترقا. ومن شعره [البسيط]:
وَيَلِي على مَنْ أطار النَوْمَ فامتَنعَا وزادَ قلبي على أوجاعِهِ وجَعَا
ظبيُّ أغْنُ تَرى في وجهِهِ سُرْجاً تعشَى العيونُ إذا ما نورُهُ سَطَعَا
كأنما الشمسُ في أثوابه بزَعَتْ حُسْنًا، أو البدرُ في أردانه طلعَا
فقد نسيْتُ الكرى مِنْ طولٍ ما عطلْتُ منه الجفونُ وطارَتْ مهجتي قطعَا
قلت: شعر جيد.

٣٧٨٢ - «الرُعَيْنِي» الحَكَم بن عمر - ويقال: عمرو - أبو سليمان، وأبو عيسى، الرُعَيْنِي

٣٧٨٠ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢٦٢/٢ - ٣٠١)، و«الموشح» للمرزباني (٣٥٧ - ٣٥٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٠/٢٤٠)، و«الأصمعيات» (٢٢)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٤/٤٠٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٧٥)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٢٦٧).

٣٧٨١ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٩/١٣)، و«الأوراق» للصولي (٣٠/٢١٥)، و«طبقات ابن سلام» (٥٧٩)، و«زهر الآداب» للحصري (١٥٣ - ٧٦١)، و«دائرة معارف البستاني» (٣/٤٦٨).

٣٧٨٢ - «الجرح والتعديل» للرازي (٣/١٢٣)، و«الثقات» لابن حبان (٤/١٤٦)، و«الجامع في الجرح والتعديل» للنوري (١/١٨٨)، و«الضعفاء والمتروكين» للنسائي (١٦٦)، و«سؤالات ابن الجنيدي» ليحيى ابن معين (١٥١)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/٤٥٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/٥٧٨)، و«ديوان الضعفاء والمتروكين» له (١/٢٢١)، و«المغني في الضعفاء» له (١/١٨٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/٦٣٠ - ٦٣١) ترجمة (٢٩١٧) ط. دار إحياء التراث العربي.

الحمصي. سمع عبد الله بن بشر صاحب رسول الله ﷺ، وقتادة السُدوسي وعمر بن عبد العزيز الأموي ومسلمة بن عبد الملك بن مروان وإسماعيل بن مَغدي كرب الزبيدي. وروى عنه خالد بن مرداس السَّراج وغيره. وقَدِم بغداد، وحَدَّث بها. قال: «شهدت عمر بن عبد العزيز في زمانه وأنا ابن عشرين سنة. وقد هلك عمر بن عبد العزيز منذ اثنتين وسبعين سنة». قال: «وصلت مع عمر بن عبد العزيز، فكان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة يقرؤها». قال يحيى بن مَعين: «الرَّعِينِي ليس بشيء». وقال: «ضعيف لا يُكتب حديثه».

٣٧٨٣ - «طبيب معاوية» أبو حَكَم. قال ابن أبي أصيبعة: «كان طبيباً نصرانياً عالماً بأنواع العلاج والأدوية، وله أعمال مذكورة وصفات مشهورة. وكان يستطبّه معاوية بن أبي سفيان ويعتمد عليه في تركيبات أدوية لأغراض قصدها منه». وعُمَر أبو حَكَم هذا عمراً طويلاً حتى تجاوز المائة.

٣٧٨٤ - «الدَّمشقي الطبيب» حَكَم الدَّمشقي الطبيب. كان يلحق بأبيه في معرفته بالمدواة والأعمال الطبية والصفات البديعة. وكان مقيماً بدمشق، وعُمَر أيضاً طويلاً مثل أبيه.

الألقاب

أبو الحَكَم الباهلي: الطبيب عبد الله بن المظفر.

حَكِيم

٣٧٨٥ - «العَبْدِي العابد» حَكِيم بن جَبلة العَبْدِي. كان متديناً عابداً. وتوفي سنة ست وثلاثين للهجرة.

٣٧٨٦ - «أبو يحيى الكوفي» حَكِيم بن سعد بن تحيا - بالتاء ثالثة الحروف والحاء المهملة والياء آخر الحروف - أبو يحيى الكوفي. حَدَّث عن علي وأبي موسى وأم سلمة، وتوفي في حدود التسعين للهجرة.

٣٧٨٧ - «حَكِيم بن عبد الله» حَكِيم بن عبد الله بن قيس. حَدَّث عن نافع بن جُبَيْر وعامر بن

٣٧٨٣ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١٧٥)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (١٧٨ - ١٧٩).

٣٧٨٤ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١٧٦)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (١٧٨، ١٧٩) (وهو ابن المترجم قبله).

٣٧٨٥ - انظر رقم (٣٧٨٩).

٣٧٨٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٤/٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٧٣/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٢١/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٥/١).

٣٧٨٧ - «تاريخ البخاري الكبير» (٩٤/٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٨٦/٣)، و«الثقات» لابن =

سعد، وعبد الله بن أبي سلمة الماجشون، ورأى عبد الله بن عمر. وثقه ابن حبان، وروى له مسلم والأربعة، وتوفي سنة ثمان عشرة ومائة.

٣٧٨٨ - «حَكِيمَةُ الثَّقَفِيَّة» حَكِيمَةُ بِنْتُ غِيلَانَ الثَّقَفِيَّة. امرأة يَغْلَى بن مَرَّة. روت عن زوجها يَغْلَى. قال ابن عبد البر: «لا أدري، سمعت من النبي ﷺ أم لا».

حَكِيم

٣٧٨٩ - «العَبْدِيُّ البَصْرِيُّ» حَكِيم بن جَبَلَةَ بن حِصْن بن أسود بن كعب بن عامر بن عدي بن الحارث بن الدُّثُل بن عمرو بن غنم بن وديعة بن كثير بن أفضى بن عبد القيس بن أفضى بن دهمي ابن حَذَلَةَ بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، العَبْدِيُّ البَصْرِيُّ. وهو من أجداد يموت بن المززع. كان حَكِيم من أعوان علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما بويع بالخلافة. بايعه طلحة والزبير، فعزم علي على تولية الزبير البصرة وتولية طلحة اليمن. فخرجت مولاة لعلي بن أبي طالب، فسمعتهما يقولان: «ما بايعناه إلا بالستنا، وما بايعناه بقلوبنا». فأخبرت مولاها بذلك فقال: «فَمَنْ نَكْتُ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ» [الفتح: ١٠]. وبعث عثمان بن حُنَيْف الأنصاري إلى البصرة، وبعث عبيد الله بن العباس إلى اليمن. فاستعمل عثمان بن حُنَيْف حَكِيم بن جبلة المذكور على شرطة البصرة. ثم إن طلحة والزبير لحقا بمكة وفيها عائشة، فاتفقوا وقصدوا البصرة وفيها ابن حُنَيْف المذكور. فأتى حَكِيم بن جبلة وأشار عليه بمنعهم من دخول البصرة، فأبى وقال: «ما أدري رأي أمير المؤمنين في ذلك. فدخلوها وتلقأهم الناس، فوقفوا في مرقد البصرة وتكلموا في قتل عثمان وبيعة علي. فرد عليهم رجل من عبد القيس، فنالوا منه، ومنتفوا لحيته. وترامى الناس بالحجارة واضطربوا. فجاء حَكِيم بن جبلة إلى ابن حُنَيْف، فدعاه إلى قتالهم فأبى. ثم أتى عبد الله بن الزبير إلى مدينة الرزق ليرزق أصحابه من الطعام فيها. وعدا حَكِيم بن جبلة في سبعمائة من عبد القيس، فقاتله فقتل حَكِيم بن جبلة وسبعون من أصحابه. ورُوي أنه قال لامراته - وكانت من الأزد - : «لأَعْمَلَنَّ بَقُومَك اليوم عملاً يكونون به حديثاً للناس». فلقيه رجل يقال له سَحِيم، فضرب عنقه فبقي معلقاً بجبلده. فاستدار رأسه فبقي مقبلاً بوجهه على دُبُرِهِ. وكان ذلك قبل وصول علي رضي الله عنه بجيوشه إليهم. وكانت قتلته في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين من الهجرة.

= حبان (١٨٢/٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٥٣/٢)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٥/١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٦٦/١) رقم (٨٠).

٣٧٨٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨١٢/٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٢٦/٥).

٣٧٨٩ - «مروج الذهب» للمسعودي (٣٤٣/٢)، و«تاريخ الطبري» (٤) وانظر الفهارس، و«جمهرة ابن حزم»

(٢٩٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٦٦/١)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٧١/٢) - ٢٨٠ - ٢٨٢ - ٣٠٤ -

٣١٨ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٦ - ٣٤٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٩/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٧٩/١)

رقم (١٩٩٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٣١/٣) رقم (١٣٦)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٩/٢٨).

٣٧٩٠ - «الأسدي الصَّحابي» حكيم بن حزام بن حُوَيْلد القرشي - هو بفتح الحاء وكسر الكاف - الأسدي. عمته خديجة، وهو والد هشام. له صُحبة ورواية وشرف في قومه وجُشمة. حضر بدرًا مشركًا، وأسلم عام الفتح بالطريق قبل أن يدخل النبي ﷺ مكة. وشهد حنينًا، وكان إذا اجتهد في يمينه قال: «لا والذي نَجَّاني يوم بدر من القتل» وولد في جوف الكعبة. أسلم وله ستون سنة، وكان من المؤلفة. أعتق في الجاهلية مائة رقبة، وفي الإسلام مائة رقبة وهو أحد من دفن عثمان. ولما توفي الزبير قال لابنه: «كم على أخي من الدين؟ قال: ألف ألف درهم. قال عليّ منها خمسمائة ألف درهم»^(١). توفي سنة أربع وخمسين، وروى له الجماعة. وأعطاه النبي ﷺ مائة بعير، وعاش مائة وعشرين سنة. وكان أحد علماء قريش بالنسب. وعن الزهري أن حكيمًا سأل رسول الله ﷺ عما يُدخل الجنة، قال: «لا تسأل أحدًا شيئًا»^(٢). فكان حكيم لا يسأل خادمه أن يسقيه ماءً، ولا يناوله ما يتوضأ به. وقيل إنه حضر يوم عرفة ومعه مائة رقبة ومائة بدنة ومائة بقرة ومائة شاة وقال: «هذا كله لله». فأعتق الرقاب، وأمر بذلك فُجِر. وباع دار الندوة من معاوية بمائة ألف درهم، وقيل بأربعين ألف دينار وقال: «والله إن أخذتها في الجاهلية إلا بزق خمرٍ واشهدوا أن ثمنها في سبيل الله».

٣٧٩١ - «الأعرور الكلبي» حكيم بن عيَّاش الكلبي الأعرور الشاعر. كان منقطعاً إلى بني أمية. وسكن المزة، وانتقل إلى الكوفة. وله شعر يفخر فيه باليمن نقضه عليه الكميت بن زيد، وافتخر بمضر. وهو الأعرور الكلبي، وبذلك يُعرَف وهو القائل [الطويل]:

صَلَبْنَا لَكُمْ زَيْدًا عَلَى جِذْعٍ نَخْلَةٍ وَلَمْ نَرِ مَهْدِيًّا عَلَى الْجِذْعِ يُضْلَبُ
وَقَسْتُمْ بَعُثْمَانَ عَلِيًّا سَفَاهَةً وَعُثْمَانُ خَيْرٌ مِنْ عَلِيٍّ وَأَطْيَبُ

يريد زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

٣٧٩٠ - «طبقات خليفة» (٣١/١)، و«سيرة ابن هشام» (١٢٥/١ - ٣٥٣ - ٤٨١ - ٦١٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١١/٣) رقم (٤٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٠٢/٣) رقم (٨٧٦)، و«المشاهير» لابن حبان (١٢) رقم (٣٠)، و«جمهرة نسب قريش» للزبير بن بكار (٣٥٣/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٦٢/١) رقم (٥٣٥)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١٠٥/١) رقم (٤٠٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٠/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٤/٣) رقم (١٢)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٤١٣/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣١٧/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٤٧/٢)، و«التقريب» له (١/١٩٤)، و«الإصابة» له (٣٤٨/١)، و«لسان الميزان» له (٣٤٢/٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٦٠/١)، و«الأعلام» للزركلي (٢٦٩/٢).

(١) أخرجه البخاري في (٦١) الخمس (١٣) باب بركة الغازي في ماله حياً وميتاً.

(٢) انظر الحديث عن حكيم بن حزام في البخاري (١٤٠٣) ومسلم (١٠٥١) والترمذي (٢٣٧٤) وأحمد (٢/٢٤٣).

٣٧٩١ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٤٧/١٠)، و«المؤتلف والمختلف» لابن بشر الآمدي (١٧٠ - ١٧١).

٣٧٩٢ - «زوج عكرمة بن أبي جهل» أم حكيم بنت الحارث بن هشام، زوج عكرمة بن أبي جهل ابن عمها. أسلمت يوم الفتح، واستأمنت النبي ﷺ لزوجها عكرمة بن أبي جهل. وكان قد فر إلى اليمن، وخرجت في طلبه فردته، وثبتا على نكاحهما. وقتل زوجها عنها بأجنادين، فاعتدت أربعة أشهر وعشراً. وكان يزيد بن أبي سفيان يخطبها وخالد بن سعيد يرسل إليها يعرض لها في الخطبة، فخطبت إلى خالد بن سعيد، فتزوجها على أربعمئة دينار. فلما نزل المسلمون على مرج الصفر - وكان خالد شهد أجنادين وفحل ومرج الصفر - فأراد أن يعرس بأم حكيم. فقالت له: «لو أخرت الدخول حتى يفض الله هذه الجموع». فقال خالد: «إن نفسي تحدثني أنني أصاب في جموعهم». قالت: فدونك، فأعرس بها عند القنطرة التي بمرج الصفر، وبها سُميت قنطرة أم حكيم. وأولم عليها، ودعا أصحابه على طعام. فما فرغوا من الطعام حتى صفت الروم صفوفها، وبرز خالد فقاتل حتى قُتل، رحمه الله. وشدت أم حكيم عليها ثيابها، وعادت وإن عليها لدرع الخلق، وقتلت أم حكيم يومئذ سبعة من الروم بعمود الخيمة التي بات فيها خالد معرساً.

٣٧٩٣ - «بنت حرام» أم حكيم، بنت حرام. قال رسول الله ﷺ يوم بدر: «مَنْ أَسَرَ أُمَّ حَكِيمِ بِنْتِ حَرَامٍ، فَلْيُخَلِّ سَبِيلَهَا». وكان رجل من الأنصار قد أسرها وشدها بذوابتها. فلما سمع مناداة رسول الله ﷺ أطلقها. ولعلها أخت حكيم بن حزام

٣٧٩٤ - «بنت الزبير بن عبد المطلب» أم حكيم، بنت الزبير بن عبد المطلب. أخت ضباعة بنت الزبير، كانت تحت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب. أسلمت وهاجرت. روت أن رسول الله ﷺ دخل على ضباعة بنت الزبير، فنهش عندها كتفاً. ثم صلى وما توضحاً من ذلك. روى عنها ابنها، ابن أم حكيم.

٣٧٩٥ - «الموصل» أم حكيم كانت تسمى الموصل بنت الموصل. وقيل الواصلة بنت الواصلة، لأنهما وصلتا الجمال بالكمال. وهي وأمها من أجمل نساء قريش. تزوجها هشام بن عبد

٣٧٩٢ - «سيرة ابن هشام» (٢/٤١٠)، و«فتوح البلدان» للبلاذري (١٤١)، و«جمهرة ابن حزم» (٩٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/١٩٣٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/٥٧٧)، و«معجم البلدان» لياقوت (قصر أم حكيم)، و«أعلام النساء» لكحالة (١/٢٨١)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٢٦٩) وفيه وفاتها سنة (١٤ هـ)، و«الإصابة» لابن حجر (كتاب النساء) (٤/٤٢٦).

٣٧٩٣ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/٥٧٧)، و«الإصابة» (كتاب النساء) لابن حجر (٤/٤٢٦)، وذكر ابن حجر أنها «هي والدة حكيم بن حزام».

٣٧٩٤ - «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/٣٥٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/١٩٣٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/٥٧٧)، و«الإصابة» (كتاب النساء) لابن حجر (٤/٤٢٦)، و«أعلام النساء» لكحالة (١/٢٧٩) وفي «طبقات ابن سعد» (٨/٤٦) أم الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب.

٣٧٩٥ - «ثمار القلوب» للثعالبي (٢٩٩)، وهي «زوجة عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك»، و«جمهرة النسب» لابن حزم (٩٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٢٦٩).

الملك . وكانت منهومة بالشراب منهمكة عليه ، لا تكاد تصبر عنه . ولها كأس اشتهرت بين الشعراء . وما زالت في خزائن الخلفاء ، وفيها يقول الوليد [الخفيف]:

عَلَّلَانِي بِعَاتِقَاتِ الْكُرومِ واسْقِيَانِي بِكَأْسِ أُمِّ حَكِيمٍ
إِنَّمَا تَشْرَبُ الْمُدَامَةَ صَرْفًا فِي إِنَاءٍ مِنَ الزَّجَاجِ عَظِيمِ

فلما بلغ ذلك هشاماً قال لها : أتفعلين ذلك؟ قالت : أُوْتِصِدْقُهُ الْفَاسِقُ فِي شَيْءٍ؟ قال : لا ، قالت : هو كَبُضٌ كَذِبُهُ . وكان لهشام منها ولد يقال له مَسْلَمَةٌ وَكُنِيَّتُهُ أَبُو شَاكِرٍ . وكان هشام يحبه وَيَنْوُّهُ بِهِ ، وَسَيَّأَتِي ذَكَرَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَرْفِ الْمِيمِ مَكَانَهُ . قال إسماعيل بن مجمع : «كنا نُخْرِجُ مَا فِي خَزَائِنِ الْمَأْمُونِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، فَنَزْكِي عَنْهُ . وكان مما نَزْكِي عَنْهُ قَائِمُ كَأْسِ أُمِّ حَكِيمٍ . وكان فيه من الذَّهَبِ ثَمَانُونَ مِثْقَالًا . وكان كأس زجاج أخضر مَقْبُضُهُ مِنْ ذَهَبٍ» . وقال أحمد بن الهيثم : «لما أخرج المعتمد ما في الخزائن لِيُبَاعَ فِي أَيَّامِ ظُهُورِ النَّاجِمِ بِالْبَصْرَةِ ، أُخْرِجَ إِلَيْنَا كَأْسٌ مَدُورٌ عَلَى هَيْئَةِ الْقَحْفِ يَسَعُ ثَلَاثَةَ أَرْطَالٍ . فَقَوِّمُ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمٍ ، فَعَجِبْنَا مِنْ حَصُولِهِ فِي الْخَزَائِنِ مَعَ خَسَاسَتِهِ . فَسَأَلْنَا الْخَازِنَ عَنْهُ فَقَالَ : هَذَا كَأْسُ أُمِّ حَكِيمٍ . فَرَدَدْنَاهُ إِلَى الْخَزَانَةِ» .

الألقاب

حكيم الزمان الطيب : اسمه عبد المنعم بن عمر .
أبو حكيمة : راشد بن إسحاق .

حَلِيمَة

٣٧٩٦ - «حَلِيمَة السَّعْدِيَّة» حَلِيمَة بنت أَبِي دُؤَيْب ، عبد الله بن الحارث - ينتهي إلى مضر - السَّعْدِيَّة . أم رسول الله ﷺ من الرضاعة . هي التي أَرْضَعَتْهُ حَتَّى أَكْمَلَتْ رِضَاعَهُ ، وَرَأَتْ لَهُ بَرَهَانًا وَعِلْمًا جَلِيلًا . وَجَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُتَيْنَ ، فَقَامَ إِلَيْهَا وَبَسَطَ لَهَا رِذَاءَهُ فَجَلَسَتْ عَلَيْهِ . رَوَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، وَرَوَى عَنْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ . قُلْتُ : كَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَغَيْرُهُ . وَالظَّاهِرُ أَنَّ الَّتِي أُتَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ إِنَّمَا هِيَ الشِّيمَاءُ بِنْتُ حَلِيمَةِ السَّعْدِيَّةِ ، لَمَّا أَغَارَتْ خَيْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى هَوَازِنَ وَسَبَّوْهَا . وَسَيَّأَتِي ذَكَرَهَا فِي حَرْفِ الشِّينِ ، فِي مَكَانِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .

٣٧٩٦ - «طبقات ابن سعد» (٢/٦٧) ، و«شرح المواهب» (١/١٦١) ، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١/٥٦) - (٦٢) ، و«السيرة النبوية» لابن هشام (١/١٦٠ - ١٦٧) ، و«ثمار القلوب» للثعالبي (٢٨) ، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/١٨١٢) ، و«الروض الأنف» للسهيلى (١/١٨٤ - ١٨٦) ، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/٤٢٦) ، و«الإصابة» لابن حجر (٤/٢٩٦) ، و«تاريخ أبي الفداء» (٢/٩) ، و«أعلام النساء» لكحالة (١/٢٩٠) ، و«الأعلام» للزركلي (٢/٢٧١) .

الألقاب

- ابن الحلبيّ: اسمه محمد بن عبد الرحيم .
الحلبي الكبير: الأمير عز الدين أيبك .
الحلبونيّ الزاهد: اسمه عثمان .
أبو حُلَيْقة الطيّب: اسمه أبو الوحش بن الفارس ، وولده علم الدين إبراهيم .
الحليمي القاضي الشافعي: الحسين بن الحسن .
الحلّي الشاعر: صفّي الدين عبد العزيز بن سرايا .
الحلّي النحوي: علي بن محمد بن محمد .
الحلاوي الشاعر: أحمد بن محمد بن أبي الوفاء .
الحلاوي الدمشقي: غازي بن أبي الفضل .
ابن الحلوانية: أحمد بن عبد الله بن أبي الغنائم .
ابن حلاوات: اسمه عمر بن أحمد .
ابن الحلواني: عبد الرحمن بن محمد .
ابن الحلواني: علي بن محمد .
ابن الحلواني الشافعي: يحيى بن علي .
الحلواني المقرئ: أحمد بن يزيد .

حَمَاد

٣٧٩٧ - «الكوفي» حَمَاد بن أبي سليمان، هو الفقيه الكوفي مولى الأشعرين. أحد الأعلام.

- ٣٧٩٧ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٨/٣)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢٠٣/١)، و«الثقات» لابن حبان (١٥٩/٤)، و«تاريخ أصبهان» (٦٢١)، و«الطبقات» لابن سعد (٣٥/٦ - ٣٧١)، و«٢٨٦ - ٢٣١/٧»، و«طبقات أصبهان» (٢٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٢٧/١)، و«مجمع الزوائد» للهيتمي (١١٩/١ - ٢٤٧)، و«الكاشف» للذهبي (٢٥٢/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٥٩٥/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٣١/٥) والحاشية، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٦/٣)، و«تقريب التهذيب» له (١٩٧/١)، و«لسان الميزان» له (٢٠٤/٧).

أصله من أصفهان. روى عن أنس وابن المُسيّب ويزيد^(١) بن وهب وأبي وائل والشَّعبي وطبقته. وكان سخياً جواداً يَفْطَرُ كل ليلة في رمضان خمسمائة نفس، ويعطيهم ليلة العيد مائة مائة، وقيل خمسين نفساً. قال النسائي: «ثقة، إلا أنه مُرجىء». خرَّج له مسلم مقروناً برجل آخر، وأهل السنن الأربعة. وقال ابن عدي: «يقع في حديثه الإفراد والغرائب، وهو متماسك في الحديث لا بأس به». وتوفي في قول سنة تسع عشرة ومائة.

٣٧٩٨ - «الراوية» حمّاد بن أبي ليلى، مَنسرة أو سابور، أبو القاسم الكوفي المعروف بالراوية. ولاؤه لبكر بن وائل. كان أخبارياً علّامة، خبيراً بأيام العرب ووقائعها وشعرها. وكانت بنو أمية تقدّمه وتؤثره وتحب مجالسته. قيل إن الوليد قال له: «كم مقدار ما تحفظ من الشعر؟» قال: أنشدك على كلّ حرف مائة قصيدة طويلة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون الإسلام. فامتحنه، فأنشده ألفين وسبعمائة^(٢) قصيدة. فأمر له بمائة ألف درهم. وكان غير موثوق به. كان ينحل شعر الرجل غيره، ويزيد في الأشعار. وهو أوّل من جمع شعر العرب. قال المدائني: ومن أهل الكوفة ثلاثة نَفَر من بكر بن وائل أئمة: أبو حنيفة في الفقه، وحمزة الزيات في القراءات، وحماد الراوية في الشعر. وكان المنصور^(٣) يستخف مطيع بن إبّاس ويحبّه. فذكر له حمّاداً وكان صديقه. وكان حمّاد مطرّحاً مَجْهُوّاً في أيامهم. فقال له: «أتنا به لنراه». فأثابه مطيع وأعلمه بذلك. فقال له حمّاد: «دعني فإنّ دولتي كانت مع بني أمية، وما لي مع هؤلاء خير». فأبى مطيع وألزمه بالتوجّه معه إلى المنصور، فأمره بالجلوس وقال له: أنشدني، قال: أيها الأمير، لشاعر بعينه أم لمن حضر؟ قال: بل أنشدني لجريز. قال: فسُلخ والله شعر جريز من قلبي إلا قوله [الكامل]:
بأنّ الخَلِيطُ برامتين فودّعوا أو كلّما عزّموا لبين تجزّع
فاندفعْتُ فأنشدته إياه حتى انتهيتُ إلى قوله:

(١) في «الجرح»، و«سير أعلام النبلاء»، و«تهذيب التهذيب» (زيد).

٣٧٩٨ - «الأغاني» للأصفهاني (٦/ ٧٠ - ٩٥)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥٤١)، و«الفهرست» لابن النديم (١٣٤ - ١٣٥)، و«أمالى المرتضى» (١/ ١٣١، ١٣٢)، و«وردة الفواض» للحريزي (٢٤٠)، و«الحيوان» للجاحظ (٤٤٧/٤)، و«طبقات الشعراء» لابن المعتز (٦٩)، و«نزهة الألباء» للأنباري (٣٥) رقم (١٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٠/ ٢٥٨) رقم (٣٣)، و«الوفيات» لابن خلكان (١/ ٤٤٨) رقم (١٩٤)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٤/ ٤٢٧)، و«البداءة والنهاية» لابن كثير (١٠/ ١١٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧/ ١٥٧) رقم (٥٣)، و«العيون والحدائق» لمؤلف مجهول (١٢٦ - ١٣٠)، و«أخبار النحويين» للسيرافي (٤٤)، و«مراتب النحويين» لأبي الطيب (٧٢، ٧٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٣٥٢) رقم (١٤٢٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٤٠)، و«المزهر» له (٢/ ٤٠٦)، و«الشدرات» لابن العماد (١/ ٢٣٩)، و«خزانة الأدب» للبغداد (٤/ ١٢٩ - ١٣٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٧١).

(٢) وتسعمائة قصيدة) في أكثر المصادر.

(٣) في «الأغاني» (جعفر بن أبي جعفر المنصور المعروف بابن الكردية) وهو الأقرب للصواب لأن المؤلف يستعمل صفة الأمير له بعد قليل.

وَتَقُولُ بَوْرُغٌ قَدْ دَبَّيْتُ عَلَى الْعَصَا هَلَّا هَزِئْتُ بَعِيرِنَا يَا بَوْرُغُ
فقال له: «أعد هذا البيت» فأعدته، فقال: بَوْرُغُ أَيُّش هو؟ فقلت اسم امرأة. فقال: هو بريء
من الله ورسوله، نَفِيٍّ من العَبَّاس. إن كانت بَوْرُغُ إلا غولاً من الغيلان، تركتني يا هذا والله لا أنام
الليلة من فزع بَوْرُغ. يا غلمان فقه. قال: ففُصِّعت حتى لم أدر أين أنا، ثم قال: جُرُّوا برجله،
فجروا برجلي حتى أخرجت من بين يديه مسحوباً. فتخرَّق السَّوداء، وانكسر جفن السَّيف. فلما
انصرفت، أتاني مطيع يتوجَّع لي، فقلت له: «ألم أخبرك أنني لا أصيب من هؤلاء خيراً، وأنَّ
حظي قد مضى مع بني أمية». وكان انقطاع حمَّاد إلى يزيد بن عبد الملك. وكان هشام يجفوه،
فلما وَلِيَ الأمر اختفى حمَّاد. وبقي سنة في بيته لا يخرج. ثم إن هشاماً استقدمه من الكوفة إلى
دمشق في اثنتي عشرة ليلة، ودفع إليه متولي الكوفة خمسمائة دينار وجمالاً مرحولاً. فلما دخل
عليه، فإذا جاريته لم يُرْ مثلهما، وفي أُذُن كل واحدة لؤلؤتان في حلقتين يوقدان، فقال له: «بيت
خطر لي لم أدر لمن هو» وهو [الخفيف]:

فَدَعَا بِالصَّبُوحِ يَوْمًا فَجَاءَتْ قَيْنَةٌ فِي يَمِينِهَا إِبْرِيْقُ

فقلت: «هذا يقوله عدي بن زيد في قصيدة». فقال أنشدنيها، فأنشدته:

بَكَرَ الْعَاذِلُونَ فِي وَضَحِ الصُّبِّ حِيقُولُونَ لِي: أَلَا تَسْتَفِيْقُ؟
وَيَلُومُونَ فِيكَ يَا بَنَّةَ عَبْدِ اللَّهِ وَالْقَلْبُ عِنْدَكُمْ مَوْثُوقُ
لَسْتُ أَدْرِي إِذْ أَكْثَرُوا الْعَذْلَ عِنْدِي أَعْدَوْ يَلُومُنِي أَمْ صَدِيقُ
زَانِهَا حُسْنُهَا وَفَزَعُ عَمِيمٍ وَأَثِيثُ صَلْتُ الْجَبِينِ أَنْيَقُ
وَتَنَايَا مُفْلَجَاتٍ عَذَابٍ لَا قِصَارَ تُزْرِي وَلَا هُنَّ رُوقُ
فَدَعَتْ بِالصَّبُوحِ يَوْمًا فَجَاءَتْ قَيْنَةٌ فِي يَمِينِهَا إِبْرِيْقُ
قَدَّمْتُهُ عَلَى عُقَارِ كَعِينِ الدِّيكِ لِكَ صَفَّى سُلَاقِهَا السَّرَاوِقُ
ثُمَّ كَانَ الْمِرْزَاجُ مَاءً سَحَابٍ غَيْرَ مَا آجِنٍ وَلَا مَطْرُوقُ^(١)

فطرب هشام وقال: (يا جارية، اسقيه. فسقته، فذهب ثلث عقله، ثم قال: أعد فأعاد،
فطرب فقال: يا جارية، اسقيه. فسقته، فذهب ثلثا عقله، ثم قال له: أعد فأعاد، فقال: سل
حوائجك. فقال: إحدى الجاريتين، فقال: هما جميعاً لك بما لهما وما عليهما. ثم قال للأولى:
اسقيه فسقته، فسقط معها ولم يعقل. فلما أصبح، إذا هو بالجاريتين عند رأسه وعشرة من الخدم،
مع كل واحدة بذرة. فأخذ الجميع وانصرف). هكذا أورد صاحب «الأغاني» هذه الحكاية، وفي

(١) عند ياقوت قبل البيت الأخير بيتان هما:

مُرَّةٌ قَبْلَ مَزَجِهَا فَإِذَا مَا مُزِجْتَ لَدَّ طَعَمِهَا مَنْ يَذُوقُ
وطفاف فوقها فقاقيع كاللَّدَّ رُصفا يثيرها التصفيق

بعضها زيادة. وقال في الأول إن هشاماً كتب إلى عامله يوسف بن عمر بتجهيز حمّاد إليه. قال شمس الدين ابن خلكان: هكذا ساق الحريري هذه الحكاية. وما يمكن أن تكون هذه الواقعة مع يوسف بن عمر الثقفي، لأنه لم يكن والياً بالعراق في التاريخ المذكور، بل كان متوليه خالد بن عبد الله القسري. قال: «وهشام لم يكن يشرب الخمر». قلت: ومع سعة هذه الرواية، كان لا يُحسن من القرآن إلا أم الكتاب، فألزموه. فقرأ في المصحف، فصحّف في مواضع، منها: (أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَغْرِسون) [النحل: ٦٨] - بالغين المعجمة والسين المهملة - (وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا أَبَاهُ) [التوبة: ١١٤] - بالباء الموحدة - (وَلِيَكُونَ لَهُمْ عَذَابٌ وَخِزْيًا) [القصص: ٨] - بالراء والباء الموحدة - (ويعززوه) [الفتح: ٩] - بزايين - (وَلِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ) [عبس: ٣٧] - بفتح الياء والعين المهملة - (وَهُمْ أَحْسَنُ أُنثَاءً وَزِينًا) [مريم: ٧٤] - بالزاي - وَعَذَابِي أَصِيبُ بِهِ مَنْ أَسَاءَ [الأعراف: ١٥٦] - بالسين المهملة وفتح الهمزة الثانية - وَتَبْلُغُوا أَخْبَارَكُمْ [محمد: ٣٤] - بالحاء المهملة - (وَصَنَعَةُ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صَنَعَةً) [البقرة: ١٣٨] - بالنون والعين المهملة - (وَسَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا تَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ) [القصص: ٥٥] - بالنون والتاء المثناة من فوق والباء الموحدة والعين المهملة - (وَقُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَايِدِينَ) [الزخرف: ٨١] - بالياء آخر الحروف والذال المعجمة.

كتب حمّاد إلى بعض الأشراف [الخفيف]:

إِنْ لِي حَاجَةٌ فَرَأَيْكَ فِيهَا لَكَ نَفْسِي فَدَى مِنَ الْأَوْصَابِ
وَهِيَ لَيْسَتْ مِمَّا يُبَلِّغُهَا غ يَرِي وَلَا يَسْتَطِيعُهَا فِي كِتَابِ
غَيْرَ أَنِّي أَقُولُهَا حِينَ أَلْقَا لَكَ رُؤَيْدًا أُسِرُّهَا فِي حِجَابِ

فكتب إليه الرجل: «اكتب لي حاجتك، ولا تشهرني في شعرك». فكتب إليه حمّاد

[الخفيف]:

إِنِّي عَاشِقٌ لِحَبِّتِكَ الدَّكْنَا عِشْقًا قَدْ حَالَ دُونَ الشَّرَابِ
فَاكْسُنِيهَا فَدَتِكَ نَفْسِي وَأَهْلِي أَتْبَاهِي بِهَا عَلَى الْأَضْحَابِ
وَلَكَ اللَّهُ وَالْأَمَانَةُ أَنْ أَجْعَلَهَا عُمَرَهَا أَمِيرَ ثِيَابِي

فبعث بها إليه. وقال أبو الغول يهجو [الكامل]:

نِعْمَ الْفَتَى إِنْ كَانَ يَغْرِفُ رَبَّهُ أَوْ حِينَ وَقَتَ صَلَاتِهِ حَمَّادُ
ضَمَّتْ مَشَافِرَهُ الشُّمُولُ فَأَنْفَهُ مِثْلُ الْقُدُومِ يَسُئُهَا الْحَدَّادُ
وَأَبْيَضَ مِنْ شُرْبِ الْمُدَامَةِ وَجْهُهُ فَبَيَاضُهُ يَوْمَ الْحِسَابِ سَوَادُ

وأخبار حمّاد كثيرة في كتاب «الأغاني» وغيره. وتوفي سنة خمس وستين ومائة.

٣٧٩٩ - «عَجْرَد» حَمَادُ عَجْرَد - بالعين المهملة مفتوحة وسكون الجيم فتح الراء وآخرها دال مهملة - وقيل له ذلك لأنه مرَّ به أعرابي، وهو غلام يلعب مع الصُّبيان في يوم شديد البرد وهو عُريان. فقال له: لقد تَعَجَرَدْتَ يا غلام - والتعجرد التعرَّى - وهو أبو يحيى بن عمر بن يونس بن كُليب الكوفي الواسطي، مولى بني سُوَاة بن عامر بن صَغَصَعَة. وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. ونام الوليد بن يزيد الأموي، وقدم بغداد أيام المهدي. وهو من الشعراء المجيدين، وبينه وبين بشار بن بُرْد أهاج فاحشة، وله في بشار كل معنى غريب. وأورد صاحب الأغاني من هجائهما جملة. ومن هجائه في بشار [مجزوء الوافر]:

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي الَّذِي وَاللَّهِ بُـزْدُ
إِذَا نُسِيبَ النَّاسَ فَلَا قَبْلَ وَلَا بَعْدُ
شَبِيهُ الْوَجْهِ بِالْقِرْدِ إِذَا مَا عَمِيَ الْقِرْدُ

فلما سمع ذلك بشار صفق بيديه وقال: ما حيلتي، يراني ابنُ الزانية فيُشَبِّهني ولا أراه فأشبهه. وقال فيه أيضاً [السريع]:

لَوْ طُلِيَتْ جِلْدَتُهُ عُنْبَرًا لَأَفْسَدَتْ جِلْدَتُهُ الْعَنْبَرَا
أَوْ طُلِيَتْ مِسْكًا ذَكِيًّا إِذَا تَحَوَّلَ الْمِسْكُ عَلَيْهِ خَرَا

وكان أبو حنيفة صديقاً لحمداد عجرد، ثم إنَّ أبا حنيفة طلب الفقه ونسك وبلغ فيه ما بلغ. ورفض حمّاداً وبسط لسانه فيه. فجعل حمّاد يلاطفه ليكفَّ عن ذكره، وأبو حنيفة يذكره. فكتب إليه حماد [مجزوء الكامل]:

إِنْ كَانَ نُسْكُكَ لَا يَتَـ ثُمَّ بَغَيْرِ شَتْمِي وَانْتِقَاصِي
أَوَّلَمْ تَكُنْ إِلَّا بِهِ تَرْجُو النِّجَاةَ مِنَ الْقَصَاصِ
فَلَطَّالَمَا زَكَيْتَنِي وَأَنَا الْمُقِيمُ عَلَى الْمَعَاصِي
أَيَّامَ تَأْخُذُهَا وَثْعَـ طَيِّ فِي أَبَارِيقِ الرِّصَاصِ

فأمسك عنه أبو حنيفة ولم يذكره خوف لسانه.

٣٧٩٩ - «تاريخ الطبري» (٨٦/٨)، و«طبقات ابن المعتز» (٢٥ - ٦٧)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٣/ ١٨٠ - ١٨٣)، و«أمالى المرتضى» (١٣٣/١)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢/ ٦٦٣ - ٦٦٥) رقم (١٨٨)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٤/ ٣٢١ - ٣٨١)، و«الحيوان» للجاحظ (١/ ٢٣٩) و(٤/ ٤٤٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٠/ ٢٤٩) رقم (٣١)، و«الوفيات» لابن خلكان (١/ ٤٥١) رقم (١٩٥)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدان (٤/ ٤٢٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧/ ١٥٦) رقم (٥٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٨/ ١٤٨) رقم (٤٢٥٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ١١٤)، و«رسالة الغفران» للمعري (٥٠١)، و«العيون والحدائق» لمجهول (١٥٦)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٣٤٩) رقم (١٤١٨)، و«التهذيب» له (٤/ ٤٢٠)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٧٢).

قِيلَ إِنَّ الْمَهْدِيَّ لَمَّا قَتَلَ بِشَارًا بِالْأَسْيَاطِ - عَلَى مَا تَقَدَّمَ - حُوِّلَ إِلَى مَنْزِلِهِ مَيِّتًا، وَدُفِنَ مَعَ حَمَّادٍ عَجْرَدٍ عَلَى تَلْعَةٍ. فَمَرَّ بِهِمَا أَبُو هِشَامُ الْبَاهِلِيُّ الشَّاعِرُ الضَّرِيرُ - وَكَانَ يُهَاجِي بِشَارًا - فَوَقَفَ عَلَى قَبْرَيْهِمَا وَقَالَ [السريع]:

قَدْ تَبِعَ الْأَعْمَى قَفَا عَجْرَدٍ فَأَصْبَحَا جَارَيْنِ فِي دَارٍ
قَالَتْ بِقَاعُ الْأَرْضِ: لَا مَزْحَبًا بِقُرْبِ حَمَّادٍ وَبِشَارٍ
تَجَاوَرَا بَعْدَ تَنَائِيهِمَا مَا أَبْغَضَ الْجَارَ إِلَى الْجَارِ
صَارَا جَمِيعًا فِي يَدَيَّ مَالِكٍ فِي النَّارِ، وَالْكَافِرُ فِي النَّارِ

وَالْحَمَّادُونَ ثَلَاثَةٌ: هَذَا، وَحَمَّادُ الرَّائِيَةِ وَحَمَّادُ بْنُ الزُّبُرْقَانِ. كَانُوا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ، وَيُتَّهِمُونَ بِالزُّنْدَقَةِ. قَالَ خَلْفُ بْنُ الْمَثْنِيِّ: «كَانَ يَجْتَمِعُ بِالْبَصْرَةِ عَشْرَةٌ فِي مَجْلِسٍ، لَا يُعْرَفُ مِنْهُمْ فِي تَضَادٍّ أَدْيَانُهُمْ: الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ سُئِي، وَالسَّيِّدُ الْجَمِيرِيُّ رَافِضِيٌّ، وَصَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ ثَنَوِيٌّ، وَسُفْيَانُ بْنُ مُجَاشِعٍ صُقْرِيٌّ، وَبِشَارُ بْنُ بَرْدٍ خَلِيعٌ مَاجِنٌ، وَحَمَّادُ عَجْرَدٍ زَنْدِيقٌ، وَابْنُ رَأْسِ الْجَالُوتِ يَهُودِيٌّ، وَابْنُ نَظِيرَا مُتَكَلِّمٌ، وَعَمْرُو بْنُ أُخْتِ الْمُؤَيَّدِ مَجُوسِيٌّ، وَرَوْحُ بْنُ سِنَانٍ الْحَرَّانِيُّ صَابِئِيٌّ. فَيَتَنَاشَدُ الْجَمَاعَةُ أَشْعَارًا. وَكَانَ بِشَارٌ يَقُولُ: أَيْبَاتُكَ هَذِهِ يَا فُلَانٌ أَحْسَنُ مِنْ سُورَةِ كَذَا وَكَذَا». وَفِي حَمَّادٍ عَجْرَدٍ يَقُولُ بِشَارٌ [الطويل]:

إِذَا جِئْتَهُ فِي الْحَيِّ أَغْلَقَ بَابَهُ فَلَمْ تَلْقَهُ إِلَّا وَأَنْتَ كَمِينٌ
فَقُلْ لِأَبِي يَحْيَى مَتَى تَبْلُغُ الْعُلَى وَفِي كُلِّ مَعْرُوفٍ عَلَيْكَ يَمِينٌ
وَفِيهِ يَقُولُ بِشَارٌ أَيْضًا:

نَعَمْ الْفَتَى لَوْ كَانَ يَعْبُدُ رَبَّهُ الْأَبْيَاتُ الْمُتَقَدِّمَةُ فِي تَرْجُمَةِ حَمَّادِ الرَّائِيَةِ.

وَمِنْ شَعْرِ حَمَّادٍ عَجْرَدٍ [الطويل]:

فَأَقْسَمْتُ لَوْ أَصْبَحْتُ فِي قَبْضَةِ الْهَوَى لَا قَصْرَتْ عَنْ لَوْمِي وَأَطْنَبْتُ فِي عُذْرِي
وَلَكِنْ بَلَائِي مِنْكَ أَتُكُّ نَاصِحٌ وَأَتُكُّ لَا تَدْرِي بِأَتُكُّ لَا تَدْرِي

وَقَتْلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ عَلِيٍّ عَامِلَ الْبَصْرَةِ بِظَاهِرِ الْكُوفَةِ عَلَى الزُّنْدَقَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ. وَقِيلَ بَلْ خَرَجَ مِنَ الْأَهْوَازِ يَرِيدُ الْبَصْرَةَ فَمَاتَ فِي طَرِيقِهِ، فَدُفِنَ فِي تَلٍّ هُنَاكَ. وَقِيلَ مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِينَ وَمِائَةٍ. وَأَخْبَارُهُ وَأَشْعَارُهُ فِي الْأَغَانِي كَثِيرَةٌ.

٣٨٠٠ - «الْبَصْرِيُّ» حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ دِينَارٍ مَوْلَى بَنِي رِبِيعَةَ بْنِ مَالِكٍ. الْإِمَامُ الْعَلَمُ، أَبُو

٣٨٠٠ - «تَارِيخُ الْبَخَارِيِّ الْكَبِيرِ» (٢٢/٣)، و«الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لِلرَّازِيِّ (٦٢٣/٣)، و«طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ» (٥٣/٩)، و«الْحَلِيَّةُ» لِأَبِي نَعِيمٍ (٢٤٩/٦)، و«الثَّقَاتُ» لِابْنِ حَبَانَ (٢١٦/٦)، و«مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ» لِلْهَيْثَمِيِّ (١٢٧/٢)، و«تَهْذِيبُ الْكَمَالِ» لِلْمَزِينِيِّ (٣٢٥/١)، و«الْكَاشِفُ» لِلذَّهَبِيِّ (٢٥١/١)، و«سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» لَهُ (٤٤٤/٧) رَقْمُ (١٩٨)، و«تَذَكُّرَةُ الْحِفَافِ» لَهُ (١٨٩/١)، و«الْعَبْرُ» لَهُ (٢٤٨/١)، و«مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ» لَهُ (٥٩٠/١)، و«لِسَانُ الْمِيزَانِ» لِابْنِ حَجَرٍ (٢٠٣/٧)، و«تَهْذِيبُ التَهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (١١/٣)، و«تَقْرِيبُ التَهْذِيبِ» لَهُ =

سَلَمَةُ الْبَزَازِ الْخِرَقِي الْبَطْنَانِي شَيْخُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ. هُوَ أَعْلَمُ النَّاسِ بِثَابِتِ الْبُتْنَانِيِّ. وَقَالَ وَهَيْبٌ: حَمَادٌ أَعْلَمُنَا وَسَيَدُنَا. وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ: هُوَ أَعْلَمُ مِنْ غَيْرِهِ بِحَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ. وَقَالَ: هُوَ ثَقَّةٌ. وَقَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ: هُوَ عِنْدِي حُجَّةٌ فِي رِجَالٍ، وَهُوَ أَعْلَمُهُمْ بِثَابِتٍ وَبِعَمَارِ بْنِ أَبِي عِمَارٍ. قَالَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ: وَلِهَذَا احْتَجَّ بِهِ مُسْلِمٌ فِي الْأَصُولِ بِمَا رَوَاهُ. وَكَانَ إِمَاماً رَأْساً فِي الْعَرَبِيَّةِ، فَصِيحاً بَلِيغاً، كَبِيرَ الْقَدْرِ، شَدِيداً عَلَى الْمُبْتَدِعَةِ، صَاحِبَ أَثَرٍ وَسُنَّةٍ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ. قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: مَنْ سَمِعْتُمُوهُ يَتَكَلَّمُ فِي حَمَادٍ فَأَتَهُمُوهُ. وَقَالَ يَوْسُفُ التَّحَوِّيُّ: مِنْ حَمَادٍ تَعَلَّمْتُ الْعَرَبِيَّةَ. عَادَ حَمَادٌ بَنَ سَلَمَةَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ فَقَالَ: يَا أَبَا سَلَمَةَ، أَتَرَى اللَّهَ يَغْفِرُ لِمِثْلِي؟ فَقَالَ حَمَادٌ: وَاللَّهِ لَوْ خُيِّرْتُ بَيْنَ مُحَاسِبَةِ اللَّهِ وَمُحَاسِبَةِ أَبِيي لَاخْتَرْتُ مُحَاسِبَةَ اللَّهِ تَعَالَى، لِأَنَّهُ أَرْحَمُ لِي مِنْ أَبِيي. تُوُفِيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَتَسْعِينَ وَمِائَةٍ. وَرَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَالْأُرْبَعَةُ.

٣٨٠١ - «الْأَزْرَقُ الْحَافِظُ» حَمَادُ بْنُ زَيْدِ بْنِ دَرَاهِمٍ، الْإِمَامُ الْأَزْدِيُّ مَوْلَاهُمُ الْبَصْرِيُّ الْأَزْرَقُ الضَّرِيرُ الْحَافِظُ أَحَدُ الْأَعْلَامِ. قَالَ ابْنُ مَعِينٍ: لَيْسَ أَحَدٌ أَثَبَّتَ فِي أَيُّوبَ مِنْ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ. وَقَالَ أَحْمَدُ: حَمَادٌ مِنْ أُمَّةِ الدِّينِ فِي الْمُسْلِمِينَ، وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ. وَقَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ: لَمْ أَرِ أَحَدًا قَطُّ أَعْلَمَ بِالسُّنَّةِ وَلَا بِالْحَدِيثِ الَّذِي يَدْخُلُ فِي السُّنَّةِ مِنْ حَمَادٍ. قَالَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ: مِنْ خَاصَّتِهِ أَنَّهُ لَا يَدْلُسُ أَبَدًا. مَاتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ تَاسِعَ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةٍ. وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ كُلُّهُمْ.

٣٨٠٢ - «ابْنُ أَبِي حَنِيفَةَ» حَمَادُ بْنُ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. كَانَ عَلَى مَذْهَبِ أَبِيهِ،

= (١٩٧/١)، و«إنباء الرواة» للقفطي (٣٢٩/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٥٣/١)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٢٥٨/١)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢٢٥/٢) رقم (٥٦٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٤٠)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٥٤/١٠)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٦٢/١)، و«الأعلام» للزركلي (٢٧٢/٢).

٣٨٠١ - «طبقات ابن سعد» (٢٨٦/٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٥/٣)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢١٨/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٢١٧/٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦١٧/٣)، و«الحلية» لأبي نعيم (٢٥٧/٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٧٤/١٠)، و«الكاشف» للذهبي (٢٥١/١)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/١)، و«العبر» له (٢٧٤/١)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢٢٥/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٣)، و«تقريب التهذيب» له (١٩٧/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٥٦/٧)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٩٢/١)، و«الأعلام» للزركلي (٢٧١/٢).

٣٨٠٢ - «الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٢٥٢/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٥٠/٢/١)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٢١٨) في ترجمة شريك بن عبد الله القاضي، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢٢٦/١)، و«الفوائد البهية» للكنوي (٦٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٠٥/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٩٠/١)، و«المغني في الضعفاء» له (١٨٨/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٠٣/٦) ترجمة أبي حنيفة النعمان (١٦٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٨٤/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٨٧/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (١٧٧ هـ) صفحة (١٠١) ترجمة (٦٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٦٥٠/٢ - ٦٥١) ترجمة (٢٩٥٣) ط. دار إحياء التراث العربي.

وكان من الصّلاح والخير على قدم عظيم. ولما تُوفي أبوه، كان عنده ودائع كثيرة من ذهب وفضة وغير ذلك. وأربابها غائبون - وفيهم أيتام - فحملها ابنه حَمَادُ إلى القاضي ليتسلّمها منه. فقال القاضي: ما نقبلها منك ولا نخرجها عنك، فإنك أهل لها وموضعها. فقال حَمَادُ: زُناها واقْبُضْها حتى تبرأ منها ذِمّة أبي، ثم افعل ما بدا لك. ففعل القاضي ذلك، وبقي في وزنها أياماً. فلما كَمُلَ وزنها، استتر حَمَادُ، فلم يظهر حتى دفعها إلى غيره. وكان ابنه إسماعيل قاضي البصرة، وعُزِلَ عنها بالقاضي يحيى بن أَكْثَمَ. وقد تقدّم ذكره في حرف الهمزة، في باب إسماعيل^(١). وقد لَيُّوا حماداً من قبل حفظه. وتوفي في حدود الثمانين والمائة.

٣٨٠٣ - «ابن شعيب الحمّاني» حَمَادُ بْنُ شُعَيْبِ الْحِمَّانِيِّ. - بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم، وبعد الألف نون - توفي سنة تسعين ومائة.

٣٨٠٤ - «الحافظ أبو أسامة» حَمَادُ بْنُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، الحافظ أبو أسامة الكوفي، مولى بني هاشم. روى عن الأعمش وإسماعيل بن أبي خالد، وأُسَامَةَ بْنِ زَيْدِ اللَّيْثِيِّ، والأجلح الكِنْدِيِّ، وإدريس الأودي، وبُريد بن عبد الله بن أبي بُردة، وهشام بن عُروة، وخلق كثير. وروى عنه عبد الرحمن بن مَهْدِيٍّ مع تقدّمه وتُبله وأحمد وإسحاق وابن مَعِينٍ، وابن المديني وأبو بكر بن أبي شيبَةَ وإسحاق الكُوسَجَ وخلقاً. قال أحمد: أبو أُسَامَةَ ثقة، كان أعلم الناس بأمور الناس وأخبار الكوفة، وما كان أرواه عن هشام بن عُروة. وقال أيضاً: كان ثَبْتاً لا يكاد يخطئ. وقال أبو أُسَامَةَ: كتبت بأصبعي هاتين مائة ألف حديث. وروى له الجماعة. وتوفي سنة إحدى ومائتين، وهو ابن ثمانين سنة.

٣٨٠٥ - «الخرّاط البُزاعي» حَمَادُ بْنُ مَنْصُورِ الْبُزَاعِيِّ الْخُرَاطِ. قال العماد الكاتب: ليس في وقتنا هذا مثله رقة شعر وسلاسة نظم وسهولة عبارة ولفظ، ولطافه ومعنى وحلاوة. وأورد [المنسرح]:

(١) «الوافي» (ج ٩).

٣٨٠٣ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٥/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦٢٥/٣)، و«مجمع الزوائد» للهيتمي (٢/١٦٨ - ٢٢٩)، و(٩٨/٣ - ١٠٩ - ٢٢١) و(٣٥٥/١٠)، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر (٢٢٤). وقال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو داود: تركوا حديثه. وقال ابن عدي: أكثر حديثه مما لا يُتابع عليه، وضعّفه ابن معين وأبو حاتم وأبو زرعة وغير واحد. انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (٢٢٤).

٣٨٠٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٨/٣)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/٢٩٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٦٠٠)، و«طبقات ابن سعد» (٦/٣٨١ - ٣٩٤)، و«الشفقات» لابن حبان (٦/٢٢٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٣٢٢)، و«الكاشف» للذهبي (١/٢٥٠)، و«ميزان الاعتدال» له (١/٥٨٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٩/٢٧٧) والحاشية، و«تذكرة الحفاظ» له (١/٢٩٥)، و«العبر» له (١/٣٣٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/١٩٥)، و«لسان الميزان» له (٧/٢٠٣)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٢٧١).

٣٨٠٥ - «خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) (٢/١٣٠ - ١٥٢).

مَتَّيْمٌ بِالْمِلَاحِ مَفْتُونٍ
يُعَدُّ فِيهِ بِأَلْفٍ مَجْنُونٍ
بَايَعَهَا فِيهِ غَيْرُ مَغْبُونٍ
مَقْضِيبٌ فِي دِقَّةٍ وَفِي لَيْنٍ
نَقَأَ نَبَا عَنْ أَدِيمٍ يَنْبَرِينِ^(١)
تَمِيْتُنِي تَارَةً وَتُحْيِيَنِي
غِرَارَ صَافِيِ الْمَتْنَيْنِ مَسْنُونٍ
مَالِ عَزْيٍ إِنْ شِئْتَ أَوْ هُونِي
أَطِيعُهُ فِي الْهَوَى وَيَغْصِيَنِي
سُخْطِي رِضَاهُ بِهِ فَيَرْضِيَنِي

بِأَنِّي لَمْ أَذُقْ لِلنُّومِ طَعْمًا
لَقَدْ أَوْسَعْتَ بِالْإِنْصَافِ ظُلْمًا
يُمَثِّلُهُ لِقَلْبِي الشُّوقُ وَهَمًا
وَفِيمَ تَصُدُّ مُجْتَنِبًا وَمِمَّا
فَتَهْجُرَنِي وَلَا أَجْرَمْتُ جُرْمًا
حَكَمْتَ فَمَنْ يَرُدُّ عَلَيْكَ حُكْمًا

وَأَنْهَضَ مَعَ الشَّمْسِ لَشَمْسِ الْعُقَاظِ
مَنْ جَوَّهَرَ الزَّهْرَ عَلَيْهِ نِشَازِ

بِالشَّيْحِ مِنْ ذَاكَ الْحِمَى وَالرُّنْدِ
يَعُودُ حَرًّا لَوْعَتِي بِبَزْدِ
تُهْدِي حَدِيثَ الْحَيِّ فِيمَا تُهْدِي
أَوْدُ لَوْ صَافَحْتُهَا بِخَدْيِ
هَاجَ اشْتِيَاقِي وَاسْتَطَارَ وَجْدِي

مَنْ لَعَلِيلُ الْفَوَادِ مُحْزُونِ
نَافَسَ مَجْنُونٌ عَامِرٌ بِهَوَى
غَرَّرَ بِالنَّفْسِ فِي هَوَى قَمَرِ
لَذَنٍ مَهَزَّ الْأَعْطَافِ يَخْطُرُ كَالِ
جَوَالِ عَقْدِ النُّطَاقِ يَجْذِبُهُ
يَكْسِرُ بِالْوَعْدِ لِي مَمْرُضَةً
كَأَنَّمَا شَامَ مَنْ لَوَاحِظُهَا
أَقُولُ لِلنَّفْسِ إِذْ تَعَزَّزُ بِالْجِ
لَا صَبْرَ لَا صَبْرَ عَنْ مَحَبَّةٍ مِنْ
يُسْخِطُنِي بِالْجَفَا فَالْحَظْ مِنْ
وَلَهُ [الوافر]:

أَمَّا أَنْبَاكَ طَيِّفَكَ إِذْ أَلَمَّا
تَوَزَّقَنِي وَتَبَعْتَ لِي خَيْالًا
وَلَمْ تَسْمَخْ بِهِ سِنَّةً وَلَكِنْ
فَدَثُكَ النَّفْسِ كَمْ هَذَا التَّجَنِّي
وَحَقُّ هَوَاكَ مَا أَذْنَبْتُ ذَنْبًا
أَلَا يَا مَالَكِي فِي الْحُبِّ عَشِيقًا
وَمِنْ شِعْرِهِ [السريع]:

صَافَحَ بِصَدْرِ الْعَيْشِ صَدْرَ النَّهَارِ
حَيَّ بِهَا وَجْهَ الرَّبِّيعِ الَّذِي
وَمِنْهُ [الرجز]:

تَوَلَّعِي يَا نَسَمَاتِ نَجْدِ
لَعَلَّ رِيَّاكَ إِذَا مَا نَفَّحَتْ
أَصْبُو إِلَى رِيحِ الصَّبَا لَوْ أَنَّهَا
أَسْأَلُهَا هَلْ صَافَحَتْ مَوَاقِفًا
أَشْتَاقُ تَقْبِيلَ ثَرَاهَا كُلَّمَا

(١) يبرين: رمال مشهورة واسعة.

- أَسْتَوْدَعُ اللَّهَ بِهَا قَلْبِي فَقَدْ طَالَ بِهِ بَعْدَ الْفِرَاقِ عَهْدِي
كَانَ مَعِيَ قَبْلَ رَحِيلِي عَنْهُمْ ثُمَّ رَحَلْتُ فَأَقَامَ بَعْدِي
٣٨٠٦ - «الْخِطَاطُ الْمَدْنِي» حَمَّادُ بْنُ خَالِدٍ، الْخِطَاطُ الْمَدْنِي. رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَالْأَرْبَعَةُ، وَتُوفِي
فِي حُدُودِ الْمَائِثِينَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
- ٣٨٠٧ - «أَبُو سَعِيدِ الْبَاهِلِيِّ» حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ، أَبُو سَعِيدِ التَّمِيمِيِّ، وَيُقَالُ الْبَاهِلِيُّ. مَوْلَاهُمْ.
رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ، وَتُوفِي سَنَةَ إِحْدَى وَمِائَتَيْنِ.
- ٣٨٠٨ - «غَرِيقُ الْجُحْفَةِ» حَمَّادُ بْنُ عَيْسَى بْنِ عَبِيدَةَ - بَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَكَسْرِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ
- الْجُهَنِيِّ الْوَاسِطِيِّ، وَقِيلَ الْبَصْرِيِّ. وَيُقَالُ لَهُ غَرِيقُ الْجُحْفَةِ. لِأَنَّهُ حَجَّ فُغْرَقَ بِوَادِي الْجُحْفَةِ سَنَةَ
ثَمَانٍ وَمِائَتَيْنِ. وَرَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ.
- ٣٨٠٩ - «الْحَرَسْتَانِي» حَمَّادُ بْنُ مَالِكِ بْنِ بَسْطَامٍ، أَبُو مَالِكِ الْأَشْجَعِيِّ الدَّمَشْقِيُّ الْحَرَسْتَانِي.
تُوفِي سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ.
- ٣٨١٠ - «الْمَالِكِيُّ الْبَغْدَادِيُّ» حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَمَّادِ الْأَزْدِيِّ
الْقَاضِي الْبَغْدَادِي. كَانَ فَقِيهًا قَيِّمًا بِمَذْهَبِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. تُوفِي فِي حُدُودِ السَّبْعِينَ
وَمِائَتَيْنِ.

- ٣٨٠٦ - «تَارِيخُ الْبُخَارِيِّ الْكَبِيرِ» (٢٦/٣)، وَ«الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لِلرَّازِيِّ (٦١٣/٣)، وَ«الثَّقَاتُ» لِابْنِ حِبَانَ (٨/٢٠٦)، وَ«الطَّبَقَاتُ» لِابْنِ سَعْدٍ (٥٢١/٧)، وَ«تَارِيخُ بَغْدَادٍ» لِلْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ (١٤٩/٨)، وَ«تَهْذِيبُ
الْكَمَالِ» لِلْمَزْيِيِّ (٣٢٣/١)، وَ«الْكَاشِفُ» لِلذَّهَبِيِّ (٢٥١/١)، وَ«تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (٧/٣)،
وَ«تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ» لَهُ (١٩٦/١).
- ٣٨٠٧ - «تَارِيخُ الْبُخَارِيِّ الْكَبِيرِ» (٢٦/٣)، وَ«تَارِيخُ الْبُخَارِيِّ الصَّغِيرِ» (٢٩٦/٢)، وَ«الطَّبَقَاتُ» لِابْنِ سَعْدٍ (٣٠٤/٤) وَ
(٤٣/٧)، وَ«الثَّقَاتُ» لِابْنِ حِبَانَ (٢٢٢/٦)، وَ«الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لِلرَّازِيِّ (٦٦٥/٣)، وَ«تَهْذِيبُ الْكَمَالِ»
لِلْمَزْيِيِّ (٣٢٩/١)، وَ«الْكَاشِفُ» لِلذَّهَبِيِّ (٢٥٢/١)، وَ«سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» لَهُ (٣٥٦/٩)، وَ«النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ»
لِابْنِ تَغْرِي بِرْدِي (١٧٠/٢)، وَ«تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (١٩/٣)، وَ«تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ» لَهُ (١٩٧/١)،
وَ«الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ» لِابْنِ كَثِيرٍ (٢٤٨/١٠).
- ٣٨٠٨ - «تَارِيخُ الْبُخَارِيِّ الْكَبِيرِ» (٢٤/٩)، وَ«الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لِلرَّازِيِّ (٦٣٦/٣)، وَ«ضَعْفَاءُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ» (١/٢٣٤)،
وَ«تَهْذِيبُ الْكَمَالِ» لِلْمَزْيِيِّ (٣٢٩/١)، وَ«الْكَاشِفُ» لِلذَّهَبِيِّ (٢٥٢/١)، وَ«مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ» لَهُ (١/٥٩٨)،
وَ«تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (١٨١٣)، وَ«تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ» لَهُ (١٩٧/١)، وَ«لِسَانُ الْمِيزَانِ» لَهُ
(٢٠٤/٧)، وَ«الْأَعْلَامُ» لِلزُّرْكَلِيِّ (٧٣/٤).
- ٣٨٠٩ - «الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيِّ (١٤٩/٣)، وَ«تَارِيخُ الْبُخَارِيِّ الْكَبِيرِ» (٢٨/٣)، وَ«الْعَبْرُ» لِلذَّهَبِيِّ
(٤٠٢/١)، وَ«تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (٤٢٧/٤)، وَ«شُرُوحُ الذَّهَبِ» لِابْنِ الْعَمَادِ (٦٤/٢).
- ٣٨١٠ - «الْفَهْرَسْتُ» لِابْنِ النَّدِيمِ (٢٠٠/١)، وَ«تَارِيخُ بَغْدَادٍ» لِلْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ (١٥٩/٨)، وَ«الْمُنْتَظَمُ» لِابْنِ
الْجَوْزِيِّ (٦٠/٥)، وَ«تَرْتِيبُ الْمَدَارِكِ» لِلْقَاضِي عِيَّاضٍ (١٨١/٣)، وَ«الدِّيْبَاجُ الْمَذْهَبُ» لِابْنِ فَرْحُونَ
(١٠٧)، وَ«شُرُوحُ الذَّهَبِ» لِابْنِ الْعَمَادِ (١٥٢/٢)، (١٥٣)، وَ«طَبَقَاتُ الْمَالِكِيَّةِ» لِابْنِ خَلْفٍ (٦٥)، وَ«سِيرُ
أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (١٦/١٣)، وَ«الْأَعْلَامُ» لِلزُّرْكَلِيِّ (٢٧١/٢)، وَ«مَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ» لِكَحَّالَةٍ (٧٢/٤).

٣٨١١ - «أبو محمد النَّسْفِي» حَمَّاد بن شَاكِر بن سَوَيْة. روى «صحيح البخاري» عن البخاري. وروى عن عيسى بن أحمد ومحمد بن عيسى التَّرمِذي، وروى عنه جماعة. قال جعفر المستغفري: هو ثقة مأمون. رحل إلى الشَّام وتوفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة. وكان يُعرف بأبي محمد النَّسْفِي.

٣٨١٢ - «ابن دُدُو» حَمَّاد بن مسلم بن دُدُو - بفتح الدال الأولى المهملة وضم الثانية وتشديدها وسكون الواو وبعدها هاء - أبو عبد الله الدُّبَّاس الرَّخْبِي، بَرخبة مالك بن طُوق، الزاهد العارف. ولد بالرحبة ونشأ ببغداد. وكان من الأولياء أُولي الكرامات. صَحِب جماعة وأرشدهم، وكان أُمِّيًّا لا يكتُب ولا يقرأ. وَكُتِبَ من كلامه مائة جزء. وتوفي سنة خمس وعشرين وخمسمائة. من كلامه: «من هرب من البلاء لم يصل إلى باب الولاء». ومنه: «إِتِّصَالُكَ بِالْخَلْقِ هُوَ انْفِصَالُكَ عَنِ الْحَقِّ». ومنه: «الْعِلْمُ مَحْجَةٌ، فَإِذَا طَلَبْتَهُ لَغَيْرِ اللَّهِ، صَارَ حُجَّةً». وقد طُوِّلَ ترجمته محبُّ الدين بن النِّجَّار في «ذيل تاريخ بغداد».

٣٨١٣ - «البُخَارِيُّ» حَمَّاد بن إبراهيم بن إسماعيل، أبو المحامد من أهل بُخَارَى. من بيت العلم والرُّهْد. شَدَا طرفاً من الكلام والفقه والأدب. وكان يؤمُّ بالناس يوم الجمعة في الصلاة ويخطب غيره. وكذا عادة أهل بُخَارَى؛ لا يصلي بهم الخطيب إلَّا من هو أعلم منه وأحسن طريقة. سمع أباه ومحمد بن أحمد بن أبي سهل العَتَّابِي، ومحمد بن علي بن حفص الحلواني وغيرهم. وقدم بغداد وحَدَّثَ بها، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

٣٨١٤ - «أبو الفَوَّارس المقرئ» حَمَّاد بن مَرْزُد بن خليفة؛ أبو الفَوَّارس الضَّرِير المقرئ البغدادي. قرأ بالروايات على سَعْدِ اللَّهِ بن الدَّجَاجِي، وعلي بن عساكر البطائحي. وسمع منهما ومن أبي الفتح بن البُطِّي وغيرهما. وقرأ عليه جماعة. وكان شيخاً صالحاً حسناً وِرْعاً زاهداً، له معرفة حسنة بوجوه القراءات، وطريقة مَلِيحَة في الأداء والتجويد. توفي سنة ست وتسعين وخمسمائة.

٣٨١٥ - «أُمير تَكْرِيت» حَمَّاد بن مَقْن - بفتح الميم والقاف وبعدها نون - بن المَقْلَد بن جعفر بن عمرو بن المُهَيَّا، من بيت الإمارة والتقدُّم. كانت إليه إمارة تَكْرِيت والجسر والدورين. وكان

٣٨١١ - «الإكمال» لابن ماکولا (٣٩٤/٤، ٣٩٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/١٥)، و«المشتبه» له (١/٣٧٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٩/٣)، و«تبصير المتنبه» لابن حجر (٧٠١/٢).

٣٨١٢ - «الكمال» لابن الأثير (١٠/٦٧١)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (١٣٨/٨ - ٢٦٤)، و«طبقات الشعرائي» (١٠٧/١)، و«العبر» للذهبي (٤/٦٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧٣/٤، ٧٤).

٣٨١٣ - «الأنساب» للسمعاني (٣/٥٤٨)، و«الجواهر» للقرشي (٩١/٢١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي الورقة (٦٥) (أحمد الثالث ٢٩١٧/١٤)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢٥٩/١)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن

القوطي (٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٤٥/٢) رقم (١٤٠١).

٣٨١٤ - «التكملة» للمنزدي (١/٣٥٨)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٤٨)، و«الجامع المختصر» لابن الساعي (٩/٣٢)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديني (٢/٥٠، ٥١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/٢٥٩).

يقول الشعر، وله قصائد كتبها إلى عضد الدولة. وكانت بينهما مكاتبات بالشعر، ومن شعره [الطويل]:

وقائلة قد خالطَ الشَّيْبُ رأسَه وقد كان مَيَّاسَ المعاطِفِ أَعْيِدا
وكان يصيْدُ الغانياتِ بَدْلَه إذا كان في الأصحابِ أو كان أَوْحدا
فقلتُ لها يا ضَلُّ حِلْمِكِ إنما تَرين من الكافورِ شيئاً مُبَدِّدا
قلت: شعر نازل.

٣٨١٦ - «أبو الثناء الحراني» حَمَادُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ حَمَادِ بْنِ الْفَضِيلِ، أَبُو الثَّنَاءِ التَّاجِرِ الْحَرَّانِيُّ. رحل وسمع الكثير بالعراق والشَّام ومصر وخُرَّاسان. وكتب بخطه وحصل النسخ. وكان فيه فضل وأدب، ويقول الشعر وحَدَّثَ بِحَرَانٍ وديار مصر بالكثير. وكان صدوقاً حسن الطريقة مُتَدَنِّياً. وتوفي سنة ثمان وتسعين وخسمائة. ومن شعره [البسيط]:

عَمَزْتُهَا أَقْتَضِي إِنْجَازَ مَا وَعَدْتَ وَمِنْ عُيُونِ الْأَعَادِي حَوْلَنَا مَدْدُ
فَأرسلت طَرْفَهَا نَحْوِي مُخَالَسَةً بِمَا أَحَبَّ وَلَمْ يَشْعُرْ بِنَا أَحَدُ
ومنه [البسيط]:

تَنْقُلُ الْمَرْءَ فِي الْآفَاقِ يُكْسِبُهُ مَحَاسِنًا لَمْ تَكُنْ فِيهِ بِبِلَدَتِهِ
أَمَا تَرَى بَيْذَقَ الشُّطْرَنْجِ أَكْسَبَهُ حُسْنَ التَّنْقِيلِ فِيمَا فَوْقَ رُتَبَتِهِ؟
٣٨١٧ - «حَمَادُ الصُّوفِيُّ» [....] ^(١). من شعره [البسيط]:

لِلَّهِ قَوْمٌ أَقَامَ الْمَجْدُ دَوْلَتَهُمْ حَتَّى غَدَا مَدْحُهُمْ يَلْهُو بِهِ السَّارِي
بَأَثُوا خِمَاصاً وَذُخْرُ الزَّادِ عِنْدَهُمْ وَأَظْهَرُوا عِلْماً عَالٍ مِنَ النَّارِ
إِنْ ضَلَّ ضَيِّفٌ رَأَى أَعْلَامَهُمْ ظَهَرَتْ أَوَى إِلَيْهِمْ رَأَى مَعْرُوفَهُمْ جَارِي
مَأْثُوا وَشُكْرُهُمْ بَاقٍ وَذِكْرُهُمْ لَا حِيلَةَ يَا فَتَى فِيمَا قَضَى الْبَارِي
طَوَّوْا الْمَكَارِمَ فِي الْأَكْفَانِ وَانْدَرَجُوا نَاسِينَ مِنْ كَرَمٍ عَارِينَ مِنْ عَارِ

قلت: شعر في الرتبة الأولى من التَّوَسُّط. وقوله: «لَا حِيلَةَ يَا فَتَى [فِيمَا قَضَى الْبَارِي]»، حَشْوَةٌ بَارِدَةٌ. وفيها حَشْوَةٌ أَبْرَدُ مِنْهَا، وَهِيَ قَوْلُهُ: «يَا فَتَى».

٣٨١٦ - «مِرَاةُ الزَّمَانِ» لِسَبِيحِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٥١١/٨)، و«تَكْمِلَةُ الْمُنْذَرِي» (٤٣٨/١)، و«الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ» لِابْنِ كَثِيرٍ (٣٣/١٣)، و«تَارِيخُ ابْنِ الْفَرَاتِ» (٢٤١/٦، ٢٤٢)، و«الْمَخْتَصَرُ الْمُحْتَاجُ إِلَيْهِ» لِابْنِ الدَّبِيثِيِّ (٥١/٢)، و«ذِيلُ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» لِابْنِ رَجَبٍ (٤٣٤/١)، و«الْعَبَرُ» لِلذَّهَبِيِّ (٣٠٢/٤)، و«النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ» لِابْنِ تَغْرِي بَرْدِي (١٨١/٦)، و«الْأَعْلَامُ» لِلزَّرْكَلِيِّ (٢٧٢/٢)، و«مَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ» لِكَحَالَةِ (٧٣/٤)، و«الشُّذْرَاتُ» لِابْنِ الْعِمَادِ (٣٣٥/٤)، و«التَّاجُ الْمَكْلَلُ» لِلْقَنُوجِيِّ (٢١٣) رَقْمُ (٢١٦).

الألقاب

ابن حَمَّاد: جمال الدين يوسف بن محمد بن مظفر.

الحَمَّادي: حسن بن علي.

حِمار العُزَيْر الكاتب: اسمه أحمد بن عُبيد الله.

الحَمَّال الشَّافعي: رافع بن نصر.

الحَمَّال الحافظ: هارون بن عبد الله.

٣٨١٨ - «القاضي أبو بكر القُرطبي» حُمام بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أكَدَر بن حُمام بن حَكَم، القاضي أبو بكر القُرطبي. قال ابن حَزْم: كان أوحَدَ عصره في البلاغة وسعة الرواية، وكان حسن الخط قوياً على النسخ. وتوفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة.

الألقاب

الحَمَاجمي: اسمه محمد بن علي.

ابن الحُمامي: علي بن الحسن.

الحُمَامي المصري الشاعر: اسمه نُصير.

الحَمَامَة: يحيى بن أسعد.

حَمَد

٣٨١٩ - «أبو محمد الدُّنيسيري» حَمَدُ بن حُمَيْد بن محمود بن حَمِيد، أبو محمد من أهل دُنَيْسِر. قال ابن النجار: قَدِمَ علينا بغداد شاباً طالباً للعلم سنة خمس وتسعين وخمسمائة. وسكن المدرسة النظامية يقرأ الفقه، ويسمع معنا من أبي كُلَيْب وابن الجوزي، وأبي طاهر بن المعطوش وجماعة. وكان فقيهاً فاضلاً كامل المعرفة بالنحو. وله يد في فنون من العلوم. وأنشدني لنفسه [الكامل]:

ناديته والقلب فيه من الأسي نار تحرقه وسُقْم دائم

٣٨١٨ - «طوق الحمامة» لابن حزم الأندلسي (١٦)، و«الصلة» لابن بشكوال (١٥٣/١)، و«جذوة المقتبس»

للحميدي (١٩٩)، و«بغية الملتبس» للضيبي (٢٦٠)، و«العبر» للذهبي (١٤٤/٣)، و«شذرات الذهب» لابن

العماد (٢٢٠/٣).

٣٨١٩ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٣٩) وكنيته: «أبو الدنيسري».

جُذَّ بِالْوَصَالِ وَلَا تَكُنْ مُتَعَدِّياً فَأَجَابَنِي: إِنِّي لَفَعَلُ لَازِمٌ
وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة بميتافارقين، وأظنه جاوز الستين بكثير. قلت: وروى له
غير ابن النجار قوله [الطويل]:

رَوْتُ لِي أَحَادِيثَ الْغَرَامِ صَبَابَتِي بِإِسْنَادِهَا عَنْ بَاةِ الْعَلَمِ الْفَرْدِ
عَنِ الدَّمْعِ عَنْ طَرَفِي الْقَرِيحِ عَنِ الْجَوَى عَنْ الشُّوقِ عَنْ قَلْبِي الْجَرِيحِ عَنِ الْوَجْدِ
٣٨٢٠ - «الرَّعْفَرَانِي» حَمْدُ بْنُ عَلِيٍّ أَبُو الْفَرَجِ الرَّعْفَرَانِيُّ الْهَمْدَانِيُّ. أورد له الباخري في
«الدمية» [الوافر]:

وَمَا أَبَوَايَ وَنَحَكَ أَدْبَانِي وَلَكِنْ مُضْبَحٌ وَمَسَاءٌ لَيْلٍ
دَمًا بَدَمٍ غَسَلْتُ وَمَا أَرَانِي أَرْقَعُ جَنِيبَ أَطْمَارِي بِذَيْلِي
قلت: الأول من قول الأول، وهو أحسن [مخلع البسيط]:
مَنْ لَمْ يُوذِّبْهُ وَالِدَاهُ أَدَّبَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ
وقال يهجو [السريع]:

جَانَسَ فِي اللَّؤْمِ وَلَا مَثَلَمَا جَانَسَ فِي أَشْعَارِهِ الْبُسْتِي
بُخْلٌ وَعُجْبٌ وَحُجَابٌ مَعَا أَحْسَنْتَ يَا جَامِعَ فِهْرَسْتِ^(١)

٣٨٢١ - «ابن شاتيل» حَمْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَجَا بْنِ شَاتِيلٍ - بشين معجمة وبعد
الألف تاء ثالثة الحروف وياء آخر الحروف ساكنة وبعدها لام - أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ. تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي
الْخَطَّابِ الْكَلُودَانِيِّ، وشهد عند قاضي القضاة أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّامَغَانِيِّ. واستنابه
القاضي أَبُو الْفَتْحِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْبِضَاوِيِّ عَلَى الْقَضَاءِ. وتولى القضاء بالمداين وبنهر
الملك. وسمع الحديث من أَبِي الْخَطَّابِ ابْنِ الْبَطْرِ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ طَلْحَةَ،
وَأَبِي مُحَمَّدٍ رَزَقَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ التَّمِيمِيِّ وَأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَوْسُفَ الْهَكَارِيِّ
وغيرهم. وروى عنه أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ وَأَبُو سَعْدِ ابْنِ السَّمْعَانِيِّ، وإبراهيم بن محمد بن أحمد
الصَّقَّالُ الْفَقِيه. وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعَمِائَةٍ، وَتُوفِيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ.

٣٨٢٢ - «أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرِيِّ» حَمْدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو
الْقَاسِمِ ابْنِ الْفَقِيهِ الْإِمَامِ أَبِي الْمَحَاسَنِ الرُّوْيَانِيِّ الطَّبْرِيِّ. كَانَ وَالِدُهُ مِنْ كِبَارِ أئِمَّةِ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ،
مَوْصُوفًا بِالْوَرَعِ وَالزُّهْدِ. لَهُ كِتَابُ «الْبَحْرِ فِي الْمَذْهَبِ». قُتِلَ شَهِيداً عَلَى يَدِ الْمَلَاكَةِ. وَأَبُو الْقَاسِمِ
ابْنُهُ هَذَا تَفَقَّهَ عَلَى وَالِدِهِ بِأَمْلٍ طَبْرِيَّسْتَانٍ. وَسَمِعَ مِنْهُ وَمِنْ عَمِّهِ أَبِي مُسْلِمٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، وَعَلِيِّ

٣٨٢٠ - «دمية القصر» للباخري (١/٥٤٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/٢٥٧)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٢٧٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/٧٤).

(١) يعني أبا الفتح علي بن محمد البستي، صاحب الطريقة البديعة في التجنيس، توفي سنة (٤٠٠ هـ).

٣٨٢٢ - «اللباب» لابن الأثير (١/٤٨٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/٢١٨).

ابن عبد الرحمن بن عُليّك النيسابوري وغيرهم. وسمع بجرجان المظفر بن حمزة التاجر، إبراهيم بن عثمان الخلّائي وغيرهما. وبنيسابور جماعة، وخرّج لنفسه فوائد في عدّة أجزاء عن أشياخه، وحدث ببغداد. وسمع منه الحافظ ابن ناصر وغيره. وكان قدّمها حاجاً سنة تسع وخمسمائة.

٣٨٢٣ - «أبو محمد الأصبهاني» حمّد بن عثمان بن سالار بن أبي الفوارس، عبد الملك، أبو محمد الأصبهاني. عُني بطلب الحديث من صباه، وقرأ وكتب وأكثر من ذلك. وسافر في طلبه إلى همذان وشيراز وبغداد. وكتب بخطه الكثير، وجمع لنفسه مُعجماً في مجلّدة ضخمة على أسماء مشايخه. وسمع بأصبهان عبد الأوّل أبا الوقت وغيره. توفي سنة أربع وستين وخمسمائة بالحلة المزيديّة.

٣٨٢٤ - «ابن صرّوف الحنبلي» حمّد بن أحمد بن محمد بن بركة بن أحمد بن صديق بن صرّوف - بتشديد الراء بعد الصاد المهملة، كذا وجدته - الفقيه مؤقّق الدين الحنبلي الحرّاني. رحل إلى بغداد، وتفقه على ناصح الإسلام أبي الفتح محمد بن المنّي وأبي الفرج ابن الجوزي. وسمع من عبد الحقّ اليوسفي وعيسى الدوشابي وتجنّي الوهبانيّة، وأبي الفتح بن شاتيل، وعبد المُغيث بن زهير وغيرهم. وسمع بحرّان من أحمد بن أبي الوفاء الصايغ، وعبد الوهاب بن أبي حبة. وأعاد بمدرسة حرّان مدة، وحدث بها وبدمشق. وكان ثقة فقيهاً صحيح السّماع. وروى عنه الزّكيّ المنذري، والشّرف بن الثّائليسي، والمجد بن الحلوانية والشّهاب الأبرقوهي، والبدر أبو عليّ بن الحلال وآخرون. وتوفي بدمشق ودُفن بقاسيون سنة أربع وثلاثين وستّمائة.

٣٨٢٥ - «أبو عبد الله الزبيري» حمّد بن محمد بن أحمد بن العبّاس بن محمد بن موسى. ينتهي إلى الزّبير بن العوّام. أبو عبد الله الزّبيري، من أهل آمل طبرستان. سمع الكثير ببلده، وسافر إلى خراسان ولقي الأئمة، وجالس الكبار وتفقه على ناصر بن الحسين العمري، ووليّ القضاء بطبرستان وأسترباذ. وكان له تقدّم عند السّلاطين والوزراء. وكان يطوف مع العسكر ويراسل به إلى الأطراف. وقد جمع في الحديث «السّنن وفضائل الصحابة»، وغير ذلك من التاريخ. وكان متمسكاً بآثار السّلف، وله لسان في النّظر والوعظ. وقَدِمَ بغداد وناظر في حلق الفقهاء، فأبان عن فضل وافر. تُوفي بنيسابور سنة أربع وسبعين وأربعمائة، وحُمِلَ إلى آمل طبرستان ودُفن بها.

٣٨٢٦ - «أبو الفرج ذو المفاخر» حمّد بن محمد بن عليّ بن خَلَف، أبو الفرج ذو المفاخر. توفي بعد الخمسين والأربعمائة. - تقدّم ذكر أبيه في موضعه من المحمّدين -. وأما أبو الفرج فإنه وقَد - فيما قيل - على العادل أبي منصور ابن مافّة الوزير، ولم يُوفّه حقه. فكتب إليه وارتحل [الكامل]:

٣٨٢٣ - «تلخيص ابن الفوطي» (١/٤٥٥).

٣٨٢٤ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/٢٠٤)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/٢٠١)، و«تكملة إكمال

الإكمال» للمنذري (٢/٤٣٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/١٦٣ - ١٦٦ - ١٦٧).

مَآذَا يَخْبِرُ ذُو الْمَفَاخِرِ أَهْلَهُ إِنَّ قِيلَ كَيْفَ مَعَاذُهُ وَمَعَاجِهُ
أَيَقُولُ: حَاوَلْتُ الْفُرَاتَ فَلَمْ أَجِدْ رِيّاً لَدَيْهِ وَقَدْ طَلَعْتُ أَمْوَاجَهُ
وَلَيْتَنِي شَكَرْتُ تَمَلُّقاً وَتَصْنُوعاً شُكْراً يَكُونُ مِنَ النُّفَاقِ مِزَاجَهُ
فَلْتَخْبِرَن خِصَاصَتِي بِتَكْذُوبِي لَكُمْ تَخْبِيرٌ عَنْ قِذَاءِ زَجَاجِهِ
وَعَدَاوَةُ الشُّعْرَاءِ دَاءٌ مُغْضِلٌ وَلَقَدْ يَهُونُ عَلَى الْكَرِيمِ عِلَاجُهُ

فأرسل في الوقت من جاء به، واعتذر إليه وجعل ينشد:
«وَعَدَاوَةُ الشُّعْرَاءِ دَاءٌ مُغْضِلٌ»

ثم برّه وأغناه ووصله وأرضاه. ومن شعره [الطويل]:
وَأُنْكِرَ جَارَاتِي خِضَابَ ذَوَابَّتِي وَهُنَّ بِهِ حَلَّيْنِ بِيضَ الْأَنَامِلِ
فِيَا عَجَباً مِنْهُنَّ يُنْكِرْنَ بَاطِلاً عَلَيَّ وَمَا يَخْلُبْنَ إِلَّا بِبَاطِلِ
قلت: شعر جيد.

٣٨٢٧ - «وزير عَضُدُ الدَّوْلَةِ» حَمْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو الرِّثَّانِ الْوَزِيرُ الْإِسْبَهَانِيّ. وَكَانَ خَالَهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْوَاذَارِيُّ أَسَازَ دَارِ الْمَلِكِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ أَبِي شُجَاعٍ. فَلَمَّا تُوفِيَ قَلْدَهُ عَضُدُ الدَّوْلَةِ مَا كَانَ إِلَيْهِ. فَلَمَّا أَخْرَجَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ أَبَا الْقَاسِمِ الْمُطَهَّرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَزِيرَهُ إِلَى الْبَطَائِحِ لِأَخْذِهَا عِنْدَ وَفَاةِ عَمْرَانَ بْنِ شَاهِينَ، اسْتَخْلَفَ لَهُ أَبَا الرِّثَّانِ بِحَضْرَتِهِ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَضَاعَةٌ فِي الْكِتَابَةِ، وَلَا ذُرْبَةٌ بِالْأَعْمَالِ، وَلَكِنْ دَبَّرَ ذَلِكَ بِعَقْلِهِ. فَلَمَّا تُوفِيَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ، قُبِضَ عَلَيْهِ الْغَدَ مِنْ مَوْتِهِ. ثُمَّ اسْتَدْعَاهُ صَمْعَصَامُ الدَّوْلَةِ أَبُو كَالِيَجَارِ ابْنِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ، وَقَلْدَهُ الْوِزَارَةَ وَخَلَعَ عَلَيْهِ. فَدَبَّرَ الْأُمُورَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَتِسْعَةَ أَيَّامٍ. ثُمَّ قَبِضَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَهُ إِلَى أَبِي الْفَضْلِ الْمُظَفَّرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَاجِبِ - وَهُوَ عَدُوهُ - فَقَتَلَهُ. وَلَمَّا وَرَدَ شَرَفُ الدَّوْلَةِ أَبُو الْفَوَارِسِ بْنُ عَضُدِ الدَّوْلَةِ، بَحَثَ عَنْ أَمْرِهِ فَأَخْرَجَهُ بِقِيُودِهِ مَدْفُوناً فِي دَارِ الْحَاجِبِ، فَسَلَّمَهُ إِلَى أَهْلِهِ. وَكَانَتْ قَتْلَتُهُ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

٣٨٢٨ - «الْجَزْرِيّ الْأَدِيبُ» حَمْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَزْرِيّ، الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ الصَّالِحُ، الدِّينُ الْمُتَعَقِّفُ. كَانَ يَعْمَلُ الْمَكَائِي وَيَتَصَدَّقُ، وَكَانَ شَيْعياً غَالِياً. وَلَهُ قَصِيدَةٌ أَوَّلُهَا [السَّيْرُ]:

نَارُ غَرَامِي فِيكَ مَا تَنْطَفِي وَوَجَدُ قَلْبِي فِيكَ مَا يَشْتَفِي
وَالْجِسْمُ فِي حُبِّكَ أَضْحَى وَقَدْ أَذَابَهُ السُّقْمُ فَلَمْ يُعْرِفِ
يَا رَشّاً تَفْعَلُ الْحَافِظُ فِي الْقَلْبِ فِعْلَ الصَّارِمِ الْمُرْهَفِ

وهي طويلة فيها أنواع من الرِّفْضِ. وَكَانَ أَهْلُ الْجَزِيرَةِ أَكْرَاداً، وَيَقُولُ خَطِيبُهُمْ: «اللَّهُمَّ ارْضَ عَنْ مَعَاوِيَةَ الْخَالِ، وَيزِيدُ الْيَفْضَالَ». وَكَانَ حَمْدٌ يَتَأَلَّمُ مِنْ ذَلِكَ. وَكَانَ الْأَكْرَادُ يَكْفُرُونَهُ وَيَمَقْتُونَهُ. وَتُوفِيَ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَسِتْمِائَةٍ.

الخطابي

حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب أبو سليمان الخطابي . تقدم في الأحمدين .

حمدان

٣٨٢٩ - «ابن سهل الحافظ» حمدان بن سهل الحافظ . توفي سنة ستين ومائتين .

٣٨٣٠ - «ابن ناصر الدولة» حمدان ابن ناصر الدولة . قال الوحيد الآتي ذكره يهجوهُ [الكامل]:

فَقَرَّ بِوَجْهِكَ لَيْسَ تَبْرَحَ شَاكِيَا فَتَكُونُ مَبْتَسِمًا كَأَنَّكَ عَابِسُ
وَإِذَا بَسَطْتَ يَدًا كَأَنَّكَ قَابِضُ وَإِذَا تَقَوْمُ حَسِبْتَ أَنَّكَ جَالِسُ
مَسْتُوحِشٍ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ يُزْتَجَى وَكُلِّ مَخْزِيَةٍ وَعَارٍ آئِسُ

٣٨٣١ - «الجزار» حمدان بن الحسن الجزار . ذكره أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح

الكاتب ، في كتاب «الورقة في أخبار الشعراء المحدثين» من جمعه . وذكر أنه بغدادى ماجن معضدي . وهو القائل يهجو الشنوفى [المقارب]:

رَأَيْتُ الشَّنُوفِيَّ لِمَا هَجَا أَنْسَاءً وَحَاوَلَ أَمْرًا خَطِيرًا
كَمَثَلَ النُّعَاجِ ثُبَارِي الذَّنَابِ وَمَثَلَ الْبُغَاثِ ثُبَارِي الصُّقُورَا

٣٨٣٢ - «أبو حامد البخارى» حمدان بن نيار البخارى . أبو حامد . توفي في حدود الثمانين والمائتين .

الألقاب

الحمداني الخوافي: عبد الله بن محمد^(١) .

حمدكة

٣٨٣٣ - «الوادي آشينة» حمدكة بنت زياد بن بقى العوفى - بالفاء - المؤدب ، من أهل وادي

آش . قال ابن الأبار في «تحفة القادِم»: إحدَى المتأدِّبات المتصرفات المتغزلات المتعفُّفات .
خُدَّتْ عَنْ أَبِي الْكَرَمِ ، جُودِيَّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَدِيبِ قَالَ : أَنَشِدْنِي أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ الْبَرَّاقِ قَالَ :

٣٨٣٠ - «الكامل» لابن الأثير (٥/٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ - ٣٨٣ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٤٢٧) ط . دار إحياء التراث العربى .

٣٨٣١ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٤/٤٣٢) .

٣٨٣٣ - «الإحاطة» لابن الخطيب (١/٤٩٧) ، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٠/٢٧٤) ، و«وفات الوفيات» للكتيبى (١/

٣٩٤) ، و«المغرب فى حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسى (٢/١٤٥) ، و«التكملة» لابن الأبار رقم

(٢١٢٠) ، و«عيون التواريخ» للكتيبى (٩/١٢) ، و«نزهة الجلساء» للسيوطى (٣٨) ، و«أعلام النساء»

لكحالة (١/٢٩٢ ، ٢٩٣) ، و«الأعلام» للزركلى (٢/٢٧٤) .

أَنشَدْتَنِي حَمْدَةُ بِنْتُ زِيَادِ الْعَوْفِيَّةِ وَقَدْ خَرَجْتُ مَتَنَزِّهَةً بِالرَّمْلَةِ مِنْ وَادِي آشٍ، فَرَأَتْ ذَاتَ وَجْهِ وَسِيمٍ
أَعْجَبَهَا فَقَالَتْ [الوافر]:

أَبَاحَ الدَّمْعُ أَسْرَارِي بِوَادِي بِهِ لِلْحُسْنِ آثَارُ بِوَادِي
فَمَنْ نَهَرَ يَطُوفُ بِكُلِّ رَوْضٍ وَمَنْ رَوْضٍ يَطُوفُ بِكُلِّ وَادٍ
وَمِنْ بَيْنِ الظُّبَاءِ مَهَاءُ زَمَلٍ سَبَتْ لُبِّي وَقَدْ مَلَكَتْ قِيَادِي
لَهَا لَحْظٌ تَرْقُدهُ لِأَمْرِ وَذَاكَ اللَّحْظُ يَمْنَعُنِي رُقَادِي
إِذَا سَدَلْتُ ذَوَائِبَهَا عَلَيْهَا رَأَيْتَ الْبَدْرَ فِي جُنْحِ الدَّادِي
كَأَنَّ الصُّبْحَ مَاتَ لَهُ شَقِيقٌ فَمَنْ حُزْنٍ تَسْرِبَلُ بِالْحِدَادِ

قال: وَأَنشَدَنِي الْكَاتِبَانِ، أَبُو جَعْفَرِ بْنِ عُبَيْدِ الْأَرْكَشِيِّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ ابْنَ الْفَقِيهِ الْجَيَّانِي،
قَالَا: أَنشَدَنَا الْقَاضِي أَبُو يَحْيَى عُتْبَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُتْبَةَ الْجَرَاوِي لِحَمْدَةِ هَذِهِ [الطويل]:

وَلَمَّا أَبَى الْوَاشُونَ إِلَّا فِرَاقَنَا وَمَا لَهُمْ عِنْدِي وَعِنْدَكَ مِنْ ثَارٍ
وَشِئُوا عَلَى آذَانِنَا كُلِّ غَارَةٍ وَقُلْتُ حُمَاتِي عِنْدَ ذَاكَ وَأَنْصَارِي
غَزَوْتُهُمْ مِنْ مُقْلَتِيكَ وَأَدْمُعِي وَمِنْ نَفْسِي بِالسَّيْفِ وَالسَّيْلِ وَالنَّارِ

وَحَدَّثَنِي بَعْضُ قَرَابَةِ الْأَمِيرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لِمُهَجَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّزَاقِ
الْغَرْنَاطِيَّةِ. وَعَاصَرَتْ حَمْدَةُ هَذِهِ نَزْهُونَ بِنْتَ الْقُلَيْعِيِّ الْغَرْنَاطِيَّةِ. وَسَيَّاتِي ذَكَرُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
فِي حَرْفِ النُّونِ فِي مَكَانِهِ.

٣٨٣٤ - «الواعظة الهيتية» حَمْدَةُ بِنْتُ وَائِقِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاعِظَةِ الْهَيْتِيَّةِ. نَزَلَتْ بِبَغْدَادَ،
وَسَكَنْتْ بِبَابِ الْمَرَاتِبِ. وَكَانَتْ تَعْقِدُ مَجْلِسَ الْوَعِظِ، وَسَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ أَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ بَدْرَانَ
الْحُلَوَانِيَّ. وَرَوَى عَنْهَا ابْنُ السَّمْعَانِيِّ. قَالَ مُحَبِّبُ الدِّينِ ابْنُ النُّجَارِ، قَالَ أَبُو سَعْدٍ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ:
كَانَتْ تَحْضُرُ مَعَنَا السَّمَاعُ عِنْدَ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ السَّمُرْقَنْدِيِّ لِأَنَّهَا مِنْ جِيرَانِهِ. وَسَأَلْتُهَا عَنْ مَوْلَدِهَا
فَقَالَتْ: «سَنَةُ سِتٍّ وَسِتِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ».

حَمْدُونُ

٣٨٣٥ - «الْقَصَّارُ» حَمْدُونُ الْقَصَّارُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَارَةَ. كَانَ فَقِيهًا عَلَى مَذْهَبِ سُفْيَانَ
الثَّوْرِيِّ. وَكَانَ مِنَ الْأَبْدَالِ. تَوَفَّى فِي عَشْرِ الثَّمَانِينَ وَالْمِائَتَيْنِ.

٣٨٣٤ - «أعلام النساء» لكخالة (١/٢٩٤).

٣٨٣٥ - «حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٠/٢٣١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥/٨٢)، و«العبر» للذهبي (٢/٢٢٦)،
و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/٥٠)، و«طبقات الصوفية» للسلمي (١١٤ - ١١٩)، و«طبقات الشعراء»
(١/٦٧)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/١٩٨)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٢٧٤) وقال عنه: «كَانَ شَيْخَ
أَهْلِ الْمَلَامَةِ بَنِيْسَابُورَ وَمِنْهُ انْتَشَرَ مَذْهَبُ الْمَلَامَةِ، وَوُفَاتِهِ فِي حُدُودِ (٢٧١ هـ).

٣٨٣٦ - «حَمْدُونُ الحَامِضُ» حَمْدُونُ الحَامِضُ، هو أَبُو الْعَبْرِ الْمُقَدَّمُ ذَكَرَهُ فِي الْمُحَمَّدِينَ. انْتَقَصَ عَلِيًّا فَرَمَاهُ الشَّيْخَةُ مِنْ فَوْقَ سَطْحِ فَمَاتَ.

٣٨٣٧ - «النَّدِيمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ» حَمْدُونُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ دَاوُدَ الْكَاتِبِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّدِيمِ. كَانَ رَوَايَةً لِلْأَخْبَارِ وَالْأَشْعَارِ نَدِيمًا لِلْخُلَفَاءِ. نَادِمُ الْمُعْتَصِمِ وَمَنْ بَعْدَهُ، إِلَى أَنْ تُوُفِيَ فِي خِلَافَةِ الْمُعْتَزِّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ. وَكَانَ جَوَادًا، وَمِنْ شَعْرِهِ وَقَدْ وَلَّاهُ الْمُتَوَكِّلُ مَوْضِعَ الرَّسَقِ - وَهُوَ الشَّيْزُ مِنْ أَذْرِيحَانَ [الْمُضَارِعِ]:

وَلَايَةُ الشَّيْزِ عَزَلٌ وَالْعَزَلُ عَنْهَا وَلَايَةُ
فَوَلَّنِي الْعَزَلُ عَنْهَا إِنْ كُنْتَ بِي ذَا عِنَايَةٍ

٣٨٣٨ - «الطَّبِيبُ الْمَغْرِبِيُّ» حَمْدُونُ بْنُ أَنَا. كَانَ فِي أَيَّامِ الْأَمِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَوْسَطِ. وَكَانَ طَبِيبًا حَازِقًا مُجَرَّبًا. وَكَانَ صَهِرَ بَنِي خَالِدٍ، وَكَانَ لَا يَرْكَبُ الدَّوَابَّ إِلَّا مِنْ نَتَاجِهِ، وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ زَرْعِهِ، وَلَا يَلْبَسُ إِلَّا مِنْ كَتَّانٍ ضَيْعَتِهِ، وَلَا يَسْتَخْدِمُ إِلَّا مِنْ تِيْلَادَةِ أَوْلَادِ عَبِيدِهِ.

الألقاب

- ابن حَمْدُونُ، جماعة منهم: صاحب «التَّذْكِرَةِ» واسمه مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ. وَمِنْهُمْ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْكَاتِبُ الشَّاعِرُ. وَمِنْهُمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حَمْدُونٍ. وَمِنْهُمْ أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ. وَمِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ أَخُو صَاحِبِ التَّذْكِرَةِ. وَمِنْهُمْ جَعْفَرُ بْنُ حَمْدُونٍ.

الْحَمْدُونِيُّ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ.

الْحَمْدُونِيُّ الشَّافِعِيُّ: يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ.

ابن حَمْدَيْسِ الصَّقْلِيُّ الشَّاعِرُ: عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

حمداين

٣٨٣٩ - «الْمَنْصُورُ بِاللَّهِ قَاضِي قُرْطُبَةَ» حَمْدَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ

٣٨٣٦ - «جَمْهَرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ» لابن حَزْمٍ (٣٧).

٣٨٣٧ - «الْفَهْرَسْتُ» لابن النَّدِيمِ (٢١٣)، و«الْمَحَاسِنُ وَالْمَسَاوِي» لِلْبَيْهَقِيِّ (٢٤٩/١ - ٢٥٣)، و«ثَمَارُ الْقُلُوبِ» لِلثَّعَالِبِيِّ (١٥٥)، و«تَهْذِيبُ ابْنِ عَسَاكِرَ» لِبَدْرَانَ (٤٣٢/٤، ٤٣٣)، و«الْأَعْلَامُ» لِلزَّرْكَلِيِّ (٢/٢٧٤).

٣٨٣٨ - «عِيُونُ الْأَنْبَاءِ» لابن أَبِي أَصِيبَةَ (٤٨٥) وَأَوْرَدَهُ هُنَاكَ «حَمْدَيْنُ بْنُ أَبَانَ»، و«مَعْجَمُ الْأَطْبَاءِ» (١٧٩) «هُوَ ابْنُ أَثَالٍ».

٣٨٣٩ - «طَبَقَاتُ الْمَالِكِيَّةِ» لابن خَلْفٍ (١٤٢)، و«تَكْمِلَةُ الصَّلَةِ» لابن الْأَبَّارِ (٢٨٦/١، ٢٨٧)، و«بَغِيَّةُ الْمُلْتَمَسِ» لِلزُّبَيْدِيِّ (٢٦١) وَتُوفِيَ بِغَرْنَاطَةَ سَنَةَ ٥٤٣ هـ.

حمدين الثعلبي القرطبي، أبو جعفر قاضي الجماعة بقرطبة. سمع أباه، وولي القضاء سنة تسع وعشرين وخمسمائة بعد مقتل أبي عبد الله بن الحاج. وكان من بيت حشمة وجلالة. صارت إليه الرياسة عند اختلال أمر الملتئمين، وقيام ابن قسي عليهم بغرب الأندلس، وهو حينئذ على قضاء قرطبة. ودعي له بالإمارة في رمضان سنة تسع وثلاثين، وتسمى بأمر المسلمين المنصور بالله ودعي له على أكثر منابر الأندلس. وقيل إن مدة دولته كانت أربعة عشر يوماً، وتعاورته المحن. فخرج إلى العدو - في قصص طويلة - ثم قفل ونزل مالقة إلى أن توفي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة. وأما ابن قسي فإنه خرج بغرب الأندلس - واسمه أحمد - وكان في أول أمره يدعي الولاية. وكان ذا حيل وشعبة ومعرفة بالبلاغة. وقام بحصن مارتلة، ثم اختلف عليه أصحابه، ودسوا عليه من أخرجه من الحصن بحيلة. وأسلموا الحصن إلى الموحدين، فأتوا به عبد المؤمن فقال له: «بلغني عنك أنك دعت إلى الهداية». فقال: «أليس الفجر فجرين كاذب وصادق؟ فأنا كنت الفجر الكاذب». فضحك عبد المؤمن وعفا عنه. ولم يزل بحضرته إلى أن قتله صاحب له.

حُمُرَان

٣٨٤٠ - «مولى عثمان» حُمُرَان بن أَبَان بن خَالِد النمري. من سبي عَيْن الثمر. مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه، وحاجبه. قديم الكوفة والبصرة ودمشق، وكانت له بها دار. وحدث عن عثمان وابن عمر ومعاوية، وأدرك أبا بكر وعمر. وروى عنه عروة وأبو سلمة والحسن ونافع ومسلم بن يسار وابن المنكدر، وزيد بن أسلم وغيرهم. وروى له الجماعة، وتوفي سنة خمس وسبعين. وكان حُمُرَان أول سبي دخل من المشرق إلى المدينة. وكان الذي سباهم خالد بن الوليد. وتحول حُمُرَان إلى البصرة، فنزلها. وأدعى ولده أنهم من الثمر بن قاسط بن ربيعة. وكان كثير الحديث. قال الأصمعي: حدثني رجل قال: قديم شيخ أعرابي فرأى حُمُرَان فقال: من هذا؟ قالوا حُمُرَان، فقال: لقد رأيت هذا ومال رداؤه عن عاتقه. فابتدره مروان بن الحكم وسعيد بن العاص أيهما يسويه؟ قال أبو عاصم: فحدثت به رجلاً من ولد عبد الله بن عامر. فقال: حدثني أبي أن حُمُرَان بن أَبَان مدّ رجله فابتدره معاوية وعبد الله بن عامر، أيهما يغمزه. وكان الحجاج أغرمه مائة ألف درهم. فبلغ ذلك عبد الملك، فكتب إليه: «إن حُمُرَان أخو من مضى، وعم من بقي، فاردّد عليه ما أخذت منه». فدعا بحُمُرَان فقال: كم أغرمناك؟ قال: مائة ألف. فبعثها إليه

٣٨٤٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (٨٠/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٣٦٥)، و«الثقات» لابن حبان (١٧٩/٤)، و«تهذيب الكمال» للزمي (١/٣٣٠)، و«الكاشف» للذهبي (١/٢٥٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤/١٨٢) والحاشية، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/٢٤)، و«تقريب التهذيب» له (١/١٩٨)، و«لسان الميزان» له (٧/٢٠٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٦/٣٥٠).

على غُلَمان، وكانوا عشرة. فقال: هي لك مع الغُلَمان. فقسمها حُمران بين أصحابه وأعتق الغُلَمان. وإنما أغرمه الحجاج بذلك لأنه كان وَلِيَّ لخالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد، سابور.

حَمْزَة

٣٨٤١ - «عم النبي ﷺ» حمزة عم رسول الله ﷺ، هو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم، وأخو النبي ﷺ من الرضاعة. أرضعتها ثَوْبَةُ الأَسْلَمِيَّة. يُكْنَى أبا عِمارة وأبا يَعْلَى. أسلم في السنة الثانية من النبوة، وقيل في السادسة. كان أَسَنُّ من النبي ﷺ بأربع سنين، وقيل بستين. شهد بدرًا وأبلى فيها بلاءً حسناً، قيل أنه قتل عُتْبَةَ بن ربيعة مُبارزةً يوم بدر. كذا قال موسى بن عُقْبَةَ، وقيل بل قتل شَيْبَةَ بن ربيعة، كذا قال ابن إسحاق. وقتل يومئذ طُعَيْمَةَ بن عدي أخا المطعم بن عدي. وقتل يومئذ سباعاً الخُزَاعِي، وقيل قتله يوم أُحُد، وشهد أُحُدًا فقتله وَخْشِي بن حَرْب الحبشي مولى جبير بن مطعم. وكان يوم قُتل ابن تسع وخمسين سنة. ودُفِن هو وابن أخته عبد الله بن جَحْش في قبر واحد. وقال رسول الله ﷺ: «حمزة سيد الشهداء - وروي: خير الشهداء، ولولا أن تَجِدَ صَفِيَّةً لتركت دفنه حتى يُحْشَرَ من بطون الطير والسباع»^(١). ولم يَمُتْ بأحد ما مُتَّ به، قطعت هند كَبِدَهُ، وجَدَعَت أنْفَهُ، وقَطَعَت أذنيه، وبَقَرَتْ بطنه. فقيل لرسول الله ﷺ ما فُعِلَ به فقال: لَئِنْ ظَفَرْتُ بِقَرِيشٍ لَأُمَثِّلَنَّ بِثَلَاثِينَ مِنْهُمْ». وما بَرِحَ حتى أنزل الله تعالى قوله: ﴿... وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ...﴾ [النحل: ١٢٦]. فقال رسول الله ﷺ «بَلْ نَضْبِر». وكَفَّرَ عن يَمِينِهِ. ولما أسلم حمزة قال أبياتاً، منها [الوافر]:

حَمَدَتِ اللّٰهَ حِينَ هَدَى فُؤَادِي إِلَى الْإِسْلَامِ وَالذِّينِ الْحَنِيفِ

لِدِينٍ جَاءَ مِنْ رَبِّ عَزِيزٍ خَبِيرٍ بِالْعِبَادِ بِهِمْ لَطِيفٍ

وقيل إن رسول الله ﷺ صَلَّى على حمزة سبعين مرة، كلما قُدِّمَتْ له جنازة صَلَّى عليه

- ٣٨٤١ - «الطبقات» لابن سعد (٨/٣ - ١٩)، و«جمهرة ابن حزم» (١٧)، و«المعارف» لابن قتيبة (١١٨ - ١٢٤ - ١٢٧)، و«رسالة الغفران» للمعري (٢٤٤)، و«نسب قريش» للزبيري (١٧ - ١٥٢ - ٢٠٠)، و«تاريخ خليفة» (٢٦/١)، و«سيرة ابن هشام» (٢/٦٠)، و«العبر» للذهبي (٥/١)، و«الروض الأنف» للسهيلى (١/١٣١)، و(٤٩/٢)، و(١٥٩/٣)، و«الأغانى» لأبي الفرج الأصفهاني (٤/١٨٨)، و«المعارف» لابن قتيبة (١١٨ - ١٢٤ - ١٢٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/٤٦)، و«الكامل» لابن الأثير (١/٢٩٤ - ٣٨٧ - ٤٧٢ - ٤٧٦ - ٤٨٧ - ٤٩١ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٥ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٣١ - ٥٣٣ - ٥٤١ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٦١٧ - ٦١٩)، و(٢/٢٢٢ - ٥٦٢ - ٥٧١)، و(٣/٥٧١ - ٥٧٦)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١/٣٧٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/٢١٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/١٧١ - ١٨٤)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٣/٢٨٢ - ٢٩٦)، و«المستدرک على الصحيحين» (٣/١٩٢ - ١٩٩)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/١٦٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/١٠، ١١)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٢٧٨).
- (١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٣/١٢٨) عن أنس بن مالك وابن سعد في طبقاته عن أنس (٣/١٤).

معه^(١). وقال كعب بن مالك يرثي حمزة رضي الله عنه، وقيل عبد الله بن رَوَاحَة [الوافر]:

بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَهَا بُكَاهَا وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ
عَلَى أَسَدِ الْإِلَهِ غَدَاةً قَالُوا لَحْمَزَةُ ذَاكُمُ الرَّجُلُ الْقَتِيلُ
أُصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ جَمِيعاً هُنَاكَ وَقَدْ أُصِيبَ بِهِ الرَّسُولُ
أَبَا يَعْلَى، لَكَ الْأَرْكَانُ هُدَّتْ وَأَنْتَ الْمَاجِدُ الْبَرُّ الْوُصُولُ
عَلَيْكَ سَلَامٌ رَبِّكَ فِي جَنَانٍ يُخَالِطُهَا نَعِيمٌ لَا يَزُولُ
أَلَا يَا هَاشِمَ الْأَخْيَارِ صَبِراً فَكُلُّ فَعَالِكُمْ حَسَنٌ جَمِيلُ
رَسُولُ اللَّهِ مُضْطَبَّرٌ كَرِيمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ يَنْطِقُ إِذْ يَقُولُ
أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي لُؤْيَاً فَبَعْدَ الْيَوْمِ دَائِلَةٌ تَدُولُ
وَقَبْلَ الْيَوْمِ مَا عَرَفُوا وَذَاقُوا وَقَائِعَنَا بِهَا يُشْفَى الْغَلِيلُ
نَسِيْتُمْ ضَرْبَنَا بِقَلْبٍ بَذِرٍ غَدَاةً أَتَاكُمُ الْمَوْتُ الْعَجِيلُ
غَدَاةً ثَوَى أَبُو جَهْلٍ صَرِيعاً عَلَيْهِ الطَّيْرُ جَائِمَةٌ تَجُولُ
وَعُثْبَةُ وَابْنُهُ خَرَا جَمِيعاً وَشَيْبَةُ عَظْمُ السَّيْفِ الصَّقِيلُ
أَلَا يَا هِنْدُ لَا تُبْدِي شِمَاتَاً بِحَمْزَةٍ إِنَّ عَزَّكُمْ ذَلِيلُ
أَلَا يَا هِنْدُ فَاكِكِي لَا تَمْلِي فَأَنْتِ الْوَالَةُ الْعَبْرَى الْهَبُولُ

٣٨٤٢ - «الْأُسْلَمِيُّ الصَّحَابِيُّ» حَمْزَةُ بن عمرو بن عُويْمَر أَبُو صَالِح، وَيُقَالُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأُسْلَمِيُّ.

له صُحْبَةٌ ورواية. كان البشير إلى أبي بكر بفتح وقعة أجنادين، وأمره النبي ﷺ على سَرِيَّةٍ وَكَتَاهُ أبا صالح. وكان مع النبي ﷺ في غزوة تبوك، فلما نَفَرَ الْمَنَافِقُونَ نَاقَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْعَقَبَةِ حَتَّى سَقَطَ بَعْضُ مَتَاعِ رَحْلِهِ قَالَ حَمْزَةُ: فَتَوَرَّرَ لِي فِي أَصَابِعِي فَأَضَاءَتْ حَتَّى جَعَلْتُ أَلْقَطُ مَا شَدَّ مِنْ الْمَتَاعِ، الصُّوْطُ^(٢) وَالْحَبْلُ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ. وَهُوَ الَّذِي بَشَّرَ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ بِتَوْبَتِهِ فَكَسَاهُ كَعْبٌ ثَوْبِيَّه. وَكَانَ يَسْرُدُ الصَّوْمَ^(٣)، وَتُوفِيَ سَنَةَ إِحْدَى وَسَتِينَ لِلْهِجْرَةِ. وَرَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّسَائِي.

٣٨٤٣ - «الْمُقْرِيءُ» حَمْزَةُ بن حبيب بن عُمارة بن إسماعيل. الْإِمَامُ الْعَلَمُ أَبُو عُمَارَةَ التَّيْمِيُّ

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَه فِي (٦) الْجَنَائِزِ (٢٨) بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الشَّهَدَاءِ ح (١٥١٣) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٣٨٤٢ - «تَارِيخُ الْبُخَارِيِّ الْكَبِيرِ» (٤٦/٣)، وَ«الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لِلرَّازِيِّ (٩٢٨/٣)، وَ«الثَّقَاتُ» لِابْنِ حِبَّانَ (٧٠/٣)، وَ«الْإِسْتِيعَابُ» لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (٣٧٥/١)، وَ«تَهْذِيبُ الْكَمَالِ» لِلْمِزِّي (٣٣٣/١)، وَ«أَسَدُ الْغَابَةِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (٥٥/٢)، وَ«تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (٣١/٣)، وَ«تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ» لَهُ (٢٠٠/١).

(٢) ز: الْقَوْتُ، وَفِي التَّهْذِيبِ: السُّوْطُ وَهُوَ الصَّوَابُ.

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ بِرَقْمٍ (١٨٤٠) (١٨٤١) عَنْ عَائِشَةَ وَمُسْلِمٍ (١١٢١) وَابْنِ مَاجَه (١٦٦٢) وَأَبُو دَاوُدَ (٢٤٠٢) وَالتِّرْمِذِيُّ (٧١١) وَالتَّسَائِي (١٨٧/٤) وَأَحْمَدُ (٤٦/٦) وَغَيْرُهُمْ.

٣٨٤٣ - «تَارِيخُ الْبُخَارِيِّ الْكَبِيرِ» (٥٢/٣)، وَ«الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لِلرَّازِيِّ (٩١٦/٣)، وَ«الثَّقَاتُ» لِابْنِ حِبَّانَ (٦/٦) =

الكوفي الزيات. أحد القراء السبعة مؤلى آل عكرمة بن ربيعي. كان عديم التظير في وقته علماً وعملاً، وكان رأساً في الورع. قرأ على حُمران بن أَعْيَن والأعمش وجماعة، وحدث عن الحكم وطلحة بن مُصَرِّفٍ وعدِي بن ثابت وعمرو بن مرّة وحبيب بن أبي ثابت ومنصور بن المعتمر وجماعة. وكان يجلب الزيت من الكوفة إلى خُلوان ويجلب إلى الكوفة الحُجَيْن والجَوْز. قال سفيان الثوري: «ما قرأ حمزة حرفاً إلا بآثر». وهو إمام الكسائي - في الهمز والإدغام - قال رجل لحمزة: بلغنا أن رجلاً من أصحابك هَمَزَ حتى انقطع زَرُّه. قال: لم آمرهم بهذا كله. قال ابن مَعِين: «حمزة ثقة». وقال النسائي: «ليس به بأس». وقد كره قراءة حمزة ابن إدريس الأودي وأحمد بن حنبل وجماعة، لفزط المد والإمالة والسكوت على الساكن قبل الهمزة وغير ذلك. حتى إن بعضهم رأى إعادة الصلاة، وهذا غُلُو. وقد استقر الحال، وانعقد الإجماع على ثبوت قراءته. روى له مسلم والأربعة، وتوفي سنة ست وخمسين ومائة.

٣٨٤٤ - «ابن عبد الله بن عمر» حمزة بن عبد الله، أبو عُمارة القُرشيّ العدويّ المدنيّ. حدث عن أبيه وعائشة. ووفد على بعض خلفاء بني أمية مُسْتَمِيحاً، وأمه أم سالم؛ أم ولد، وأخوه عُبيد الله شقيقه. وروى عنه الزُّهري، وكان قليل الحديث. قال ابن المديني: سمعت يحيى بن سعيد يقول: فقهاء المدينة إثنا عشر، سعيد وأبو سَلَمَة، والقاسم بن محمد، وسالم وحمزة، وزيد، وعُبيد الله، وبلال بنو عبد الله بن عمر، وأبان بن عثمان، وقبيصة بن ذؤيب، وخارجة وإسماعيل ابنا زيد بن ثابت. وتوفي في حدود العشرة والمائة، وروى له الجماعة.

٣٨٤٥ - «الحافظ المصري» حمزة بن محمد بن علي بن العباس، أبو القاسم الكِنَانيّ المصريّ الحافظ. سمع النسائي والحسن بن أحمد بن الصَّيْقَل، وعمران بن موسى الطبيب، ومحمد بن سعيد السَّراج، وسعيد بن عثمان الحرّاني، وعبدان بن أحمد الأهوازي، وأبا يعلى الموصلي، ومحمد بن داود بن عثمان الصَّفدي وجماعة كثيرة. ورحل وطوّف، وجمع وصنّف. وروى عنه ابن مندة والحافظ عبد الغني، ومحمد بن عمر بن الخطّاب، والحسين بن الحسن اللّواز

= (٢٢٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٣١/١)، و«الكاشف» للذهبي (٢٥٤/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٠٥/١)، و«ديوان الإسلام» له (٧٤٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٧/٣)، و«تقريب التهذيب» له (١٩٩/١)، و«لسان الميزان» له (٢٠٤/٧).

٣٨٤٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٧/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٩٣٠ - ٩٣٣)، و«الطبقات» لابن سعد (٨٦/٨)، و«الثقات» لابن حبان (١٦٨/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٣٣/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٠/٣)، و«تقريب التهذيب» له (١٩٩/١)، و«الكاشف» للذهبي (٢٥٤/١).

٣٨٤٥ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٣٦ - ١٣٨)، و«العبر» له (٣٠٨/٢)، و«الولاة والقضاة» للكندي (٥٥٥ - ٥٥٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠/٢)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدان (٤٥١/٤، ٤٥٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٣٧٧)، و«حسن المحاضرة» له (١٥١/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٥٩٦)، و«الأعلام» للزركلي (٢٨٠/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٨١/٤).

وغيرهم. قال الشيخ شمس الدين: وكان حافظ مصر بعد أبي سعيد بن يونس. وتوفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة.

٣٨٤٦ - «أَبُو يَعْلَى الطَّبِيبُ» حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمْزَةَ، أَبُو يَغْلَى الْمُهْلَبِيُّ النَّيسَابُورِيُّ الطَّبِيبُ الْحَاقِقُ. توفي سنة سِتٍّ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

٣٨٤٧ - «حَمْزَةُ بْنُ سَلِيمَانَ» حَمْزَةُ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكَامِلِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. - سوف يأتي ذكر والده في حرف السَّيْنِ إن شاء الله تعالى - أخرجه بنو إدريس وعَثَرَتْهُ إِلَى الْغَرْبِ الْأَوْسَطِ. وكان أشهر العترة حمزة، وبعده إبراهيم. وإلى حمزة هذا يُنسَبُ سُوقُ حَمْزَةَ بِالْغَرْبِ الْأَوْسَطِ. وتوارث بنوه الأمر هنالك وكثروا، إلى أن توجَّه جوهر غلام المعزِّ الْعَبِيدِيُّ بِرِسْمِ الْعُلُوِّينِ الْقَائِمِينَ بِالْمَغْرِبِ. فحمل كل مشهور منهم إلى مَوْلَاهُ، وخلعهم عن مُلْكِهِمْ. وبقيت منهم بقايا في الجبال والأطراف. وهم مشهورون مُكْرَمُونَ عند قبائل البربر. وكان لحمزة هذا شعر ضعيف، منه: [الكمال]

جَدِّي النَّبِيُّ وَبَنَتْهُ أُمِّي فَمَا ذَا يَبْتَغِي عِنْدِي الْفَجُورُ الْمُكَذِّبُ؟
أَبْنُو أُمِّيَّةٍ أَمْ بَنُو الْعَبَّاسِ مِنْ أَكْفَائِنَا، بَزَقَ لَعَمْرِي حُلْبُ

وليس بعده من بني سليمان من له شعر، لغلبة العجمة عليهم وبعدهم عن الحواضر الأدبية، وتخلقهم بالأخلاق البربرية.

٣٨٤٨ - «الْأَنْصَارِيُّ» حَمْزَةُ بْنُ أَبِي أَسِيدٍ مَالِكِ بْنِ رَيْعَةَ، الْأَنْصَارِيُّ. روى عن أبيه والحاتر بن زياد الأنصاري. وتوفي في حدود المائة للهجرة. وروى له البخاري وأبو داود وابن ماجه.

٣٨٤٩ - «أَبُو الْقَاسِمِ الْجُرْجَانِيُّ الْحَافِظُ» حَمْزَةُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، الْقُرْشِيُّ السَّهْمِيُّ، مِنْ وَلَدِ هِشَامِ بْنِ الْعَاصِ، أَبُو الْقَاسِمِ الْجُرْجَانِيُّ الْحَافِظُ. روى عنه البيهقي وغيره، وصنَّفَ التَّصَانِيفَ وَتَكَلَّمَ فِي الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ. وتوفي سنة سبع وعشرين وأربعمائة.

٣٨٤٦ - «الْأَنْسَابُ» لِلْسَمْعَانِيِّ (١٢٢/٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٦٤/١٧)، و«العبر» له (٩٤/٣)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٠٦٤/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٨١/٣).

٣٨٤٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٦/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢١٤/٣)، و«الثقات» لابن حبان (٤/١٦٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٣١/١)، و«الكاشف» للذهبي (٢٥٣/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٦/٣)، و«تقريب التهذيب» له (١٩٩/١).

٣٨٤٩ - «المنتظم» لابن الجوزي (٨٧/٨)، و«الأنساب» للسمعي (٢٠٢/٧)، و«معجم البلدان» لياقوت مادة (جرجان)، و«الكمال» لابن الأثير (٧٩/٦)، و«اللباب» له (٥٨٠/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٧٢/٣)، و«العبر» له (١٦١/٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨٣/٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٢٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٥/٢٨١ - ٢٩٠ - ١٨٤٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٣١/٣)، =

٣٨٥٠ - «أبو يَغْلَى الجَعْفَرِيّ» حَمَزَة بن محمد، الشَّرِيف أَبُو يَغْلَى الجَعْفَرِيّ البَغْدَادِيّ. من أولاد جعفر بن أبي طالب. كان من كبار علماء الشَّيْعة. لزم الشَّيْخ المفيد، وفاق في الأصولين والفقهاء على طريق الإمامية، وزوّجه المفيد بابنته. وصنّف كتباً حسناً، وكان من صالحِي طائفته، وتوفي سنة خمس وستين وأربعمائة.

٣٨٥١ - «ابن القُبَيْطِيّ المقرئ» حَمَزَة بن علي بن حمزة بن فارس بن محمد، أَبُو يَغْلَى الحَرَاني، ابن القُبَيْطِيّ البَغْدَادِيّ المقرئ. من كبار القراء. قرأ بالروايات والطُّرق على المشايخ، وسمع الكثير. وقرأ العربية وحصل منها طرفاً صالحاً. قرأ على والده وعلى عبد الله بن علي بن أحمد - سبط أبي منصور الخياط - وعلى المبارك بن الحسن الشَّهْرُزُورِيّ، وعمر بن ظفر المَعَاذِلِيّ وعلى خَلْق كثير. وسمع من محمد بن أحمد بن توبة وعبد الرحمن بن محمد القَرَّاز، وعبد الله بن علي بن أحمد المقرئ، وإبراهيم بن محمد بن نَبهان العَنَوِيّ الرُّقِّي، والحافظ ابن ناصر وغيرهم. وكتب بخطه كثيراً، وحصل الأصول. واحترقت كتبه، وكان يقرأ عليه من أصول غيره، ثم أعاد لنفسه بخطه أجزاء. وكان يكتب مليحاً وينقل صحيحاً. وقال ابن التَّجَار محبُّ الدين: وكان ثقةً صدوقاً حُجَّةً نبيلاً، من أئمة القُرَّاء المجُودين، موصوفاً بحُسن الأداء الغمة^(١). وكان يقصده الناس في ليالي شهر رمضان من الأمكنة البعيدة. وما رأيت قارئاً أحلى نغمةً منه ولا أحسن تجويداً، مع علوّ سِنِّه وانقِلاع ثَنِيته. وكان تام المعرفة بوجوه القراءات وعللها، وحفظ أسانيدَها وطُرقها. وكان في صباه من أحسن أهل زمانه وجهاً، وأظرفهم شكلاً مع عِفَّةٍ وصِيانة. وقد أكثر الشعراء في وصفه. من ذلك قول محمد بن محمد بن عمر ابن الأديب الكاتب [الوافر]:

تَمَلَّكَ مُهَجَّتِي ظَنِّي غَرِيرٌ ضَنِيْتُ بِهِ وَلَمْ أَبْلُغْ مُرَادِي
فَتَصَحِيفُ اسْمِهِ فِي وَجَنَّتِيهِ وَمِنْ رِيْقِي بِفِيهِ وَفِي فُؤَادِي
ومن شعر ابن القُبَيْطِيّ كتب به إلى المستضيء [الكامل]:

يَا ابْنَ الْأَوَّلَى سَادُوا وَشَادُوا مَا بَنُوا بِمَكَارِمِ إِحْصَاؤِهَا مُتَعَدُّرٌ
أَنْتُمْ وَلِأَمْرِ بَعْدِ مُحَمَّدٍ حَتَّى يَضُمَّ الْعَالَمِينَ الْمَحْشُرُ

= و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدرا (٤/٤٥٣)، و«مخطوطات الظاهرية» ليويسف العش (٢٤٢).

٣٨٥٠ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات سنة (٤٦٥ هـ) صفحة (١٦٦) ترجمة (١٣٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي

(١٨/١٤١)، «الفهرست» لابن بابويه صفحة (٦٢) ترجمة (١٣٥)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٦/٢٥١)،

و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/٦٧٩ - ٦٨٠) ترجمة (٣٠١٤)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/٨٠).

٣٨٥١ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزري (٢/٩٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/٢٦٤)، و«مرآة الزمان»

لسبط ابن الجوزي (٨/٥٢٦، ٥٢٧)، و«العبر» للذهبي (٥/٤)، و«معرفة القراء الكبار» للذهبي (١/٤٦٤)،

و«المختصر المحتاج إليه» لابن الدبيشي (٢/٥٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/١٩١)، و«ذيل

الروضتين» لأبي شامة (٥٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٧).

(١) كذا في الأصل، والصواب «للنغمة».

وإليكم إسناد كل فضيلة منكم وعنكم تستفاد وتؤثر

توفي سنة اثنتين وستمئة، وهو أخو أبي الفرج محمد، وتقدم. وكان حمزة الأكبر.

٣٨٥٢ - «الأجل الوزير» حمزة بن إبراهيم، أبو الخطاب. رباه جعفر بن المكتفي بالله. وكان متوحداً في علم النجوم، فتعلم منه شيئاً يتكسب به على الطريق. فنفق بالنجوم على الموفق أبي علي بن إسماعيل. وكان وزير الملك بهاء الدولة، فاستخلفه بحضرة بهاء الدولة فتقرب إليه. واستولى على أمور المملكة في أيامه وأيام ابنه سلطان الدولة. وكان إليه الأموال والخزائن والقلاع. وخوطب بالأجل. كان بحضرة الملك بهاء الدولة في يوم نوروز أو مهرجان، فدخل عليه تركي من خالص الترك يخدمه على حسب ما جرت به عادتهم. ثم قال له بالعجمية كلاماً معناه: تعيش ألف سنة. فقال له: وهل يعيش إنسان ألف سنة؟ فقال: نعم تعيش أنت مائة سنة، وتعمل عملاً جميلاً تذكر به تسعمائة سنة، فذلك ألف سنة. لأن الثناء عمر ثان. توفي سنة تسع عشرة وأربعمائة، وخلف ألفي ألف دينار.

٣٨٥٣ - «أبو سعد ابن التباطي» حمزة بن الحسين، أبو سعد ابن التباطي. من أهل عكبرا. روى عن أبي الحسن علي بن عيسى الشاكر الشاعر ديوان شعره.

٣٨٥٤ - «ابن البقشلام» حمزة بن علي بن طلحة بن يوسف الرازي. أبو الفتوح المعروف بابن البقشلام. - بفتح الباء الموحدة وسكون القاف بعدها شين معجمة، وبعد اللام ألف لام - يدعى كمال الدين. كانت أمه أرضعت المسترشد بلبنه، وربى معه في الدار. فلما ولي الخلافة، ولأه الحجة بباب الثوبي. ثم ولأه وكالته وجعله صدرأ بالمخزن. ولأه النظر في أعماله، وأعلى كلمته وفوض إليه الأحوال حتى دان له الخاص والعام وساوى الوزراء. ولما مات المسترشد وولي أخوه المقتفي، أقره على النظر بالمخزن ثم إنه حج وعاد وغير زيه، واستعفى من الخدمة. فأغفى وجلس في بيته مكباً على العبادة. وبنى مدرسة شافعية، ووقف عليها ثلث أملاكه. وكان من محاسن الزمان. وقال فيه أبو الحسن ابن الجبل الفقيه [السريع]:

يا عَضُدَ الإِسْلَامِ يَا مَنْ سَمَتْ إِلَى الْعُلَى هِمَّتُهُ الْفَاخِرَةُ

٣٨٥٢ - «ديوان الشريف المرتضى» (٣٧/٢ - ٧١ - ٣٢٨)، و(١٩/٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٨/٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٨/٤)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٣٨/٢٨)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٢٧٦).

٣٨٥٤ - «الكامل» لابن الأثير (١١/٧ - ١٦١)، و«تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (٤٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢١٤/١٣) في ترجمة ابنه الكاتب الحاجب علي بن حمزة، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/٢٣٦، ٢٣٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٠٢/١٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٤٥/١١)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الدبشي (٤٨/٢)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٥/ الترجمة ٣٤٠ من الكاف).

كَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا فَلَمْ تَرْضَها مُلْكاً فَأَخْلَدْتَ إِلَى الْآخِرَةِ
توفي سنة ست وخمسين وخمسمائة.

٣٨٥٥ - «الأشرف الكاتب المصري» حمزة بن علي بن عثمان بن يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن أحمد بن يعقوب بن مسلم بن منبه، القرشي المخزومي. أبو القاسم الكاتب من ولد عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، يُلقَّب بالأشرف. من أهل مصر. كان والده صاحب ديوان مصر أيام المصريين، وولي هو الديوان أيام صلاح الدين. وكان كاتباً سديداً حاذقاً بليغاً، له نظم ونثر. وكان ينشئ الكتاب من أسفله إلى أعلاه على أحسن ما يكون من غير توقُّف، واشتهر بذلك. وسمع الكثير من السلفي ومن دونه بالديار المصرية. وحصل الأصول الملاح، وخاف من ابن شكر وزير العادل أن يقصده بأذى. فهرب إلى الشام واتصل بخدمة الظاهر صاحب حلب، فأكرم نزلَه. وكان يرأسل به الأطراف، وأرسله مرَّتين إلى بغداد. وتوفي فجأةً بالقاهرة سنة خمس عشرة وستمائة. ومن شعره [السيط]:

زِيَادَةُ الطُّولِ نَقْصُ ظَاهِرِ الْأَثَرِ وَقَدْ سَرَى ذَاكَ حَتَّى كَانَ فِي الشَّجَرِ
أَنْظَرُ إِلَى الْحَوْرِ لَمَّا عَادَ مُعْتَلِياً كَيْفَ اغْتَدَى وَهُوَ خَالِ الْغُضَنِ مِنْ ثَمَرِ

٣٨٥٦ - «نجم الدين الأصفهني» حمزة بن محمد بن هبة الله بن عبد المنعم، الصَّاحِب نجم الدين بن^(١) الأصفهني. سمع من الشيخ تقي الدين القُشَيْرِي. وحضر مجلس إملائه سنة تسع وخمسين وستمائة بقُوص. وتنقَّل في الخدم الديوانية، ثم تولَّى النظر بمصر أيام المنصور قلاوون. يُقال إن الشُّجَاعِي دَسَّ عليه أحد عبيده. وكان الصَّاحِب نجم الدين يثق إليه ويأكل من يده، فأعطاه الشُّجَاعِي مائة دينارٍ وقال: «أشتهي منك أنك تدافع مخدومك عن الأكل حتى يناله الجوع. فإذا طلب منك شيئاً يأكله ادفع إليه هذه الكعكة»، ففعل ذلك فكانت مَنِيته فيها. ولما مات أوَّل ما طلب الشُّجَاعِي ذلك العبد وقتله بالمقارع، وأخذ المائة دينارٍ وغيرها منه. وكان نجم الدين يحب القرآن والحديث. ولما مات، تطلَّب الشُّجَاعِي أصحابه ومعارفه بكلِّ مكان. وكان من جملتهم شرف الدين محمد النصيبي، فهرب منه مدَّة. ثم كتب إلى الشُّجَاعِي هذه الأبيات [الكامل]:

دَغَ عَنكَ عَذْلِي يَا عَذُولِي فَإِنْ بِي مِنْ فُرْقَةٍ الْأَحْبَابِ مَا يَكْفِينِي
لَا تَلَحْ فِي حُزْنِي وَفَيْضِ مَدَامَعِي الْقَلْبُ قَلْبِي وَالْجُفُونُ جُفُونِي
أَنْكَرْتُ مِنْ غَيْرِ وَقْفَةٍ سَاعَةٍ وَالرَّكْبُ مُرْتَجِلٌ أَبْتُ شُجُونِي

٣٨٥٥ - «الكلمة لوفيات النقلة» للمنزدي (٢/٤٥٠، ٤٥١)، و«تاريخ ابن الفرات» (٧/١٢)، و«الولاية والقضاة» للكندي (٦٠٤).

٣٨٥٦ - «تاريخ ابن الفرات» (٧/١٥٨ - ٢٤٧ - ٢٥٩ - ٢٧٣ - ٢٨٤)، و«السلوك» للمقريزي (٢/٧١٣)، و«الطالع السعيد» للأدفوي (٢٣٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢/٢٢٢)، و«الخطط التوفيقية» لعلي باشا مبارك (٨/٥٧).

(١) سقطت من الطابع السعيد.

هي وقفَةٌ قَصُرَتْ وطالَ بلاؤها فكأنما هي دَوْلَةٌ الأصفوني
يا حمزة بن محمدٍ أَلَقَيْتَنَا في ذُلِّ أَحْزَانٍ وَضِيقِ سُجُونِ
لم تَمْشِ هَوْنًا في الأُمُورِ فَكُلُّنَا من سُؤْمِ رَأْيِكَ في عَذَابِ الهُونِ
ما بَيْنَ مَطْرُودٍ عَنِ الأوطانِ لا يَأُوي بِهَا حَقًّا وَبَيْنَ رَهِينِ
تَجْنِي وَتُوْخِذُ بِالْجِنَايَةِ هَكَذَا العُقْلَاءُ مَأْخُودُونَ بِالْمَجْنُونِ

فلما وقف عليها الشُّجاعِي أَمَّنَه وأمره بالظُّهور، ولم يتعرَّض إليه. وكان قد حصل بينه وبين أبي طالب بن التَّابِلْسِي صورة، فقال كمال الدِّين محمد بن بشائر القُوصِي الإخميمي [الطويل]:
أبا طالبٍ ما أَنْتَ قِرْنٌ لِحَمْزَةٍ لأنكُما في الدِّينِ مُخْتَلِفَانِ
دَعَاكَ النُّبِيُّ الهَاشِمِيُّ فَلَمْ تُجِبْ وَحَمْزَةُ لَبَّاهُ بِكُلِّ لِسَانِ
ومن شعر نجم الدين الأصفوني [الكامل]:

ولَقَدْ أَجِنُ إلى العَقِيقِ وَيَثْرِبُ وَقُبَا وَهَنْ مَنَازِلِ الوُزَادِ
وَأُجِبُّهِنَّ وَلَيْسَ هُنَّ مَنَازِلِي وَأَوْدُهِنَّ وَلَيْسَ هُنَّ بِلَادِي

وله قصيدة يمدح بها سَيِّدَنَا رسول الله ﷺ. وكانت وفاته سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

٣٨٥٧ - «ابن شَيْخ السَّلامِيَّة» حمزة بن موسى، الشَّيْخ الإمام العالم الفقيه الحنبلي الخاقاني. نسبة إلى الفتح بن خاقان وزير المتوكل. عز الدين ابن القاضي قطب الدين ابن شيخ السَّلامِيَّة. يأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى في حرف الميم مكانه. سألتُه عن مولده فقال: سنة ست عشرة وسبعمائة. توفي والده وهو في الجيش يباشر مُشارفة الجيوش بدمشق. ثم إن الأمير سيف الدين تنكز أخذ منه مبلغ مائة ألف درهم - فيما أظن - من غير دَنْب ولا جِنَايَةٍ، لكن نِقْمَةً على والده. فوزن ذلك من غير انزعاج ولا إكراه. ثم ترك الخِذْم وأقبل على العِلْم، وزهد في المناصب وأعرض عنها إعراضاً كلياً. وأكْبَّ على الاشتغال والمطالعة إلى أن برع في المذهب والخلاف، وصار علامةً في الثُّقُول ومعرفة مذاهب الناس. وتولَّى تدريس الحنبليَّة التي عند الرُّواحِيَّة داخل باب الفَراديس. وشرح «مراتب الإجماع» لابن حَزْم في عشرة أسفار، واستدرك عليه قيوداً أهمَّها. وحسبك بمن يستدرك على الحافظ ابن حَزْم وإطلاعه. وشرح «أحكام» الشيخ مجد الدين بن تيمية في مجلداتٍ كثيرة.

٣٨٥٧ - «الوفيات» لابن رافع السَّلامِي (٣٣٧/٢)، و«السلوك» للمقريزي (١٦٥/٤)، و«تاريخ الصالحية» (٢٢٦ - ٣٠٦)، و«الدراس» للنعماني (٤٨٩/١)، و(٧٥ - ٧٦) «وفاته» نقلاً عن ابن قاضي شُهبة - سنة ٧٦٩ هـ)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٦٥/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٤/٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠١/١١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٨١/٤)، و«الأعلام» للزركلي (٢٨٠/٢).

٣٨٥٨ - «أبو طالب الأسدي» حمزة بن غاضرة بن محمد بن العباس، أبو طالب الأسدي العاني الأديب. سمع من جماعة ببغداد، ودخل خراسان وسكن بوشنج وحدث بها. وكان أديباً فاضلاً شاعراً مشهوراً بالأدب. قال العماد الكاتب: ترامت به الأسفار إلى بوشنج، فاستوطن بها. وبُنيت فيها مدرسة باسمه، واثالث الثلامذة عليه كَعُرف الضُّع. واستقر فيها استقرار الظفر في بُرُثن السُّع. وحسُنَت آثاره على المختلِفة إليه، المقتبسة مما لديه. وله شعر الأدباء والنحاة، وليس مع ذلك من صخر البلادة نحات. قلت: هذا من كلام الباخري في دُمِية القصر ترجم له هذه الترجمة. وأورد له [المقارب]:

أَضَعْتُ الشَّبَابَ وَخُنْتُ الْمَشِيبَ بَرَفَضِ الْوَقَارِ وَخَلَعَ الرَّسَنُ
وَلَمْ تُزَعْ سَمْعاً إِلَى وَاعِظٍ فَحَتَّى مَتَى ذَا أَمَّا أَنْ أَنْ!

وأورد له [السريع]:

أَصْبَحْتُ فِي الْحُبِّ كَمَا قَدْ تَرَى مُعَذِّباً مَا بَيْنَ غُذَالِي
أَعِدُّ مَا شِئْتُ لِيَوْمِ اللَّقَا مَلَأَنَّ مِنْ قَيْلٍ وَمِنْ قَالٍ
حَتَّى إِذَا أَبْصَرْتَهُ مُقْبِلاً لَمْ يَخْطُرِ الْعَثْبُ عَلَى بَالِي

توفي سنة خمسين وأربعمائة.

٣٨٥٩ - «ابن المُعْتَز بالله» حمزة بن المعتز محمد بن المتوكل، أخو عبد الله. روى عن أخيه عبد الله.

٣٨٦٠ - «أبو يَغْلَى الزُّيْنِي» حمزة بن محمد بن علي بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أبو يَغْلَى الهاشمي الزُّيْنِي. أخو أبي نصر محمد وأبي الفوارس طراد، وأبي طالب الحسين. من بيت الثقابة والتقدم. سمع علي بن محمد بن الحسن المعروف بابن قَشِيش، وأبا العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي، وأبا محمد الحسن بن محمد بن الحسن الحلال وغيرهم، وحدثت باليسير. عاش سبعا وتسعين سنة، وتوفي سنة أربع وخمسمائة.

٣٨٦١ - «القاضي فخر الدولة ابن أبي الجح» حمزة بن الحسن بن العباس بن الحسن بن أبي الجح، القاضي فخر الدولة أبو يَغْلَى العلوي الحسيني. وَلِيَ قضاء دمشق من قِبَل الظَّاهر العُبَيْدي.

٣٨٥٨ - «دُمِية القصر» للباخري (٢/٤٠ - ٤٠٥)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/٣٣٦).

٣٨٦٠ - «المعارف» لابن قتيبة (٦/٢)، و«العبر» للذهبي (٤/٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/٢٠٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٨).

٣٨٦١ - «المعارف» لابن قتيبة (٢١٦)، و«إتعاظ الحنفا» للمقريزي (٢/١٥٦)، و«الولاة والقضاة» للكندي (٥٠٠)، و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (٨٣)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (٤/٤٤٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/٣٥)، و«أعيان الشيعة» للعالمي (٢٨/٤٥).

وَوَلِيَّ نَقَابَةِ الْأَشْرَافِ بِمِصْرَ . وَجَدَّ بِدَمَشَقٍ مَنَابِرَ وَقَنْيَاً ، وَأَجْرَى الْقَوَارَةَ . وَذُكِرَ أَنَّهُ وَجِدَ فِي تَذَكُّرَتِهِ ، كُلَّ سَنَةٍ سَبْعَةَ آلَافِ دِينَارٍ صَدَقَةٍ . وَتُوفِيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَكَانَ مُمَدِّحًا . وَمِمَّنْ مَدَحَهُ ابْنُ حَيْوُسَ .

٣٨٦٢ - «الْحَنَفِيُّ الشَّاعِرُ» حَمَزَةُ بْنُ بَيْضٍ - بِكْسَرِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَسُكُونِ الْيَاءِ آخِرَ الْحُرُوفِ وَآخِرَهَا ضَادٌ مَعْجَمَةٌ - الْحَنَفِيُّ أَحَدُ بَنِي بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ . كُوفِي شَاعِرٌ مُجِيدٌ سَائِرِ الْقَوْلِ ، كَثِيرُ الْمَجُونِ ، كَانَ مَنْقُطَعًا إِلَى الْمَهْلَبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ وَوَلَدِهِ ، ثُمَّ إِلَى بِلَالِ بْنِ أَبِي بُزْدَةَ ، حَصَلَتْ لَهُ أَمْوَالٌ كَثِيرَةٌ إِلَى الْغَايَةِ ، مِنْ ذَهَبٍ وَخَيْلٍ وَرَقِيقٍ ، قِيلَ إِنَّهُ حَصَلَ أَلْفُ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَتُوفِيَ سَنَةَ عَشْرِينَ وَمِائَةٍ . أَتَى بِلَالُ ابْنَ أَبِي بَرْدَةَ ، وَكَانَ كَثِيرُ الْمُزَاجِ مَعَهُ ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ قَالَ لِحَاجِبِهِ : اسْتَأْذِنْ لِحَمَزَةِ بْنِ بَيْضٍ الْحَاجِبُ . فَدَخَلَ الْحَاجِبُ فَأَخْبَرَهُ بِهِ فَقَالَ : أَخْرَجَ فَقُلْ لَهُ : حَمَزَةُ بْنُ بَيْضٍ ابْنُ مَنْ؟ فَقَالَ لَهُ : ادْخُلْ فَقُلْ لَهُ : الَّذِي جِئْتَ إِلَيْهِ إِلَى بِنَارِ الْحَمَامِ وَأَنْتَ أَمْرُدُ تَسْأَلُهُ أَنْ يَهَبَ لَكَ طَائِرًا ، فَأَدْخَلَكَ وَنَاكَكَ وَوَهَبَ لَكَ الطَّائِرَ . فَسْتَمِعَ الْحَاجِبُ فَقَالَ لَهُ : مَا أَنْتَ وَذَا؟ بَعَثَكَ بِرِسَالَةٍ فَأَخْبَرَهُ الْجَوَابُ . فَدَخَلَ الْحَاجِبُ وَهُوَ مُغْضَبٌ . فَلَمَّا رَأَاهُ بِلَالٌ ضَحِكَ وَقَالَ : مَا قَالَ لَكَ ، قَبِّحْهُ اللَّهُ؟ فَقَالَ : مَا كُنْتُ لِأَخْبِرَ الْأَمِيرَ بِمَا قَالَ ، فَقَالَ : يَا هَذَا ، أَنْتَ رَسُولُ أَذِ الْجَوَابِ . فَأَبَى ، فَأَقْسَمَ عَلَيْهِ حَتَّى أَخْبَرَهُ . فَضَحِكَ حَتَّى فَحَصَ بِرَجْلَيْهِ وَقَالَ : قُلْ لَهُ قَدْ عَرَفْنَا الْعَلَامَةَ فَادْخُلْ . فَدَخَلَ وَأَكْرَمَهُ وَسَمِعَ مَدِيحَهُ وَأَحْسَنَ صِلَتَهُ . وَأَرَادَ بِلَالٌ بِقَوْلِهِ : ابْنُ بَيْضٍ ابْنُ مَنْ ، قَوْلَ الشَّاعِرِ فِيهِ [الْبَسِيطُ] :

أَنْتَ ابْنُ بَيْضٍ لَعَمْرِي لَسْتُ أَنْكِرَهُ فَقَدْ صَدَقْتَ وَلَكِنْ مَنْ أَبُو بَيْضٍ؟

وَقَدِمَ عَلَى مَخْلَدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْمَهْلَبِ وَعِنْدَهُ الْكُمَيْتُ فَأَنْشَدَهُ [الْمُقَارِبُ] :

أَتَيْنَاكَ فِي حَاجَةٍ فَاقْضِهَا	وَقُلْ مَرْحَبًا يَجِبُ الْمَرْحَبُ
وَلَا تَكِلْنَا إِلَى مَعْشَرٍ	مَتَى وَعَدُوا عِدَّةً يَكْذِبُوا
فإِنَّكَ فِي الْفَرْعِ فِي أُسْرَةٍ	لَهُمْ خَضَعَ الشَّرْقُ وَالْمَغْرِبُ
بَلَغْتَ لِعَشْرِ مَضَتْ مِنْ سِنِيٍّ	كَ مَا يَبْلُغُ السَّيْدُ الْأَشْيَبُ
فَهْمُكَ فِيهَا جِسَامُ الْأُمُورِ	وَهُمْ لِدَاتِكَ أَنْ يَلْعَبُوا
وَجُدْتَ فَقُلْتَ : أَلَا سَائِلٌ	فَيُعْطَى وَلَا رَاغِبٌ يَرْغَبُ؟
فَمِنْكَ الْعَطِيَّةُ لِلْسَائِلِينَ	وَمِمَّنْ يَنْوُبُكَ أَنْ يَطْلُبُوا

فَأَمَرَ لَهُ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَقَبَضَهَا ، وَسَلَّ عَنْ حَوَائِجِهِ ، فَأَخْبَرَهُ بِهَا فَقَضَاهَا جَمِيعًا . وَقِيلَ أَنَّهُ حَسَدَهُ الْكُمَيْتُ فَقَالَ لَهُ : يَا حَمَزَةُ ، أَنْتَ كَمُهِدِي الثَّمَرَ إِلَى هَجَرَ . فَقَالَ : نَعَمْ . وَلَكِنْ تَمَرْنَا أَطِيبَ

٣٨٦٢ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٨٠/١٠) ، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٦٧/٥) ، و«الحيوان» للجاحظ (٥/

٤٥٤) ، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢٠٢/١٦ - ٢٢٥) ، و«المعارف» لابن قتيبة (٥٩١) ، و«فوات

الوفيات» للكتبي (٣٩٥/١) ، و«تاج العروس» للزبيدي (١٤/٥) ، و«الكامل» لابن الأثير (٢٢٧/٣) -

(٤٠٦) ، و«نهاية الأرب» للتويري (٧٩-٨٢) ، و«الأعلام» للزركلي (٢٧٧/٢) .

من تمر هَجَرَ . وأودع حمزة عند ناسيك ثلاثين ألف درهم، ومثلها عند رجل ثَبَّاذ . فأما الناسيك فبنى بها داره وزوج بناته، وأنفقها وجحده . وأما الثَبَّاذُ فأدَّى إليه الأمانة في ماله . فقال حَمْزَةُ [المقارب]:

أَلَا لَا يَغُرُّنَّكَ ذُو سَجْدَةٍ يَظَلُّ بِهَا دَائِبًا يَخْدَعُ
كَأَنَّ بِجَبْهَتِهِ حِلْبَةٌ تُسَبِّحُ طَوْرًا وَتُسْتَرْجِعُ
وَمَا لِلثَّقَى لَزِمَتْ وَجْهَهُ وَلَكِنْ لِيَعْتَرِ مُسْتَوْدَعُ
فَلَا تَنْفِرَنَّ مِنْ أَهْلِ التَّبِيدِ وَإِنْ قِيلَ يَشْرَبُ لَا يُقْلِعُ
فَعِنْدَكَ عِلْمٌ بِمَا قَدْ خَبِرَ تَ إِنَّ كَانَ عِلْمٌ بِهِمْ يَنْقَعُ
ثَلَاثُونَ أَلْفًا حَوَاهَا السُّجُودُ فَلَيْسَتْ إِلَى أَهْلِهَا تَرْجِعُ
بَنَى الدَّارَ مِنْ غَيْرِ مَا مَالِهِ فَأَصْبَحَ فِي بَيْتِهِ يَزْتَعُ
مَهَائِرُ مِنْ غَيْرِ مَالٍ حَوَاهُ يُقَاتُونَ أَرْزَاقَهُمْ جُوعُ
وَأَدَّى أَخُو الْكَأْسِ مَا عِنْدَهُ وَمَا كُنْتُ فِي رَدِّهَا أَطْمَعُ

وكان عبد الملك بن مروان يعيث به، فوجه إليه ليلة رسولا وقال: جئني به على أي حال وجدته . فهجم الرسول إليه فوجده داخلًا إلى بيت الخلاء . فقال: أجب الأمير . فقال: ويحك! أكلت كثيرا وشربت نبيذا خلوا وقد أخذني بطني، فقال: لا سبيل إلى مفارقتك . فأخذه وأتى به، فوجده قاعدا في طارمة، وعنده جارية جميلة يتخطاها، وهي تسجر البخور . فجلس يحادثه، وهو يعالج ما هو فيه من داء بطنه . فعرضت له ريح فسيها ظنا أن البخور يسترها . قال حمزة: فوالله لقد غلب ريحها المتين ذلك اللذ، فقال: ما هذا يا حمزة؟ قال، فقلت: علي عهد الله وعلي المشي والهدى إن كنت فعلتها، وما فعلها إلا هذه الجارية، فغضب وخجلت الجارية وما قدرت على الكلام . ثم جاءني أخرى فسرحتها وسطع والله ريحها . فقال: ما هذا ويلك؟ أنت والله الآفة . فقلت: امرأتي طالق إن كنت فعلتها، فقال: وهذه اليمين لازمة لي إن كنت فعلتها، وما هو إلا عمل هذه الجارية . فقال: ويلك ما قصتك؟ قومي إلى الخلاء إن كنت تجددين شيئا، فأطرقت، وطمعت فيها فسرحت الثالثة، فسطع من ريحها ما لم يكن في الحساب . فغضب عبد الملك حتى كاد يخرج من جلده، ثم قال: (يا حمزة، خذ بيد هذه الجارية الزانية فقد وهبتها لك، وامض فقد نغصت علي ليلتي) . فأخذت بيدها وخرجت، فلقيني خادم فقال لي: ما تريد أن تصنع؟ فقلت: أمضي بها فقال: والله لئن فعلت ليبغضنك بغضا لا تنفع به بعده . وهذه مائتا دينار، فخذها ودع هذه الجارية . فقلت: والله لا نقصنك من خمسمائة دينار . فقال: ليس إلا ما قلت لك . فأخذتها وأخذ الجارية . فلما كان بعد ثلاث، دعاني عبد الملك فلقيني الخادم فقال: هذه مائة دينار أخرى وتقول ما لا يضرك، ولعلّه ينفعك فقال^(١): ما هو؟ قال: إذا دخلت إليه تدعي عنده أن تلك

(١) الفوات: فقلت، وهو الصواب .

الفسوات الثلاث منك. فقلت: هاتها. ودخلت، فلما وفقت بين يديه قلت: لي الأمان يا أمير المؤمنين. فقال: قل، فقلت: أرايت تلك الليلة ما جرى من الفسوات. قال: نعم، قلت: عليّ وعليّ إن كان فسأهن غيري. فضحك حتى سقط على قفاه، وقال: فلمْ ويلك ما أخبرتني؟ فقلت: أردت خِصالاً، منها: أن قمت وقضيت حاجتي، ومنها أني أخذت جاريك، ومنها أني كافأتك على أذاك لي بمثله، حيث منعتني رسولك من دفع أذاي. قال: وأين الجارية؟ قلت: ما خرجت من دارك. وأخبرته الخبر، فسُرَّ بذلك وأمر لي بمائتي دينارٍ أخرى وقال: (هذه لجميل فعلك وتَرَكك أخذ الجارية). وأخبار حَمْزَةِ في الأغاني كثيرة، وكلها ظريف.

٣٨٦٣ - «شمس الدين حَمْزَةُ التُّرْكَمَانِي» حَمْزَةُ التُّرْكَمَانِي هُوَ شَمْسُ الدِّينِ. كان وافداً من تُرْكُمَانِ الشَّرْقِ. اتصل بخدمة الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى. وكان جريئاً مقدماً عارفاً بأخبار رُستَمَ المذكور في كتاب «شاهنامه» وعلى ذهنه شيء من أخبار ملوك الفُرس. فدخل على تنكز، وراج عليه وأظهر له معرفة بلاد التُّتار. فسَيَّرَه مرةً إليها، وأمره أن يشتري له جارية. فأحضرها فأعجبته، ووقعت من قلبه. وصار يُدَاخِلُه بتلك الأخبار المذكورة في كتب «شاه نامه». إلى أن بقي يسمر عنده في الليل. وطال هذا الأمر، وكان يقيم عنده في الليل جانباً وافرأ. وأخذ في الحط على ناصر الدين الدُّوادار وتلك الرُّقعة. وقرَّرَ عنده أموراً وهم غافلون عنها، إلى أن تحقَّقَ بعض ما أوحاه إليه، فعَظُمَ وتمكن عنده. ولم يزل إلى أن عقر ناصر الدين الدُّوادار، وعمل على قتل ابن مقلَّد. وأبعد ناصر الدين، وعمل على عزل القاضي شرف الدين بن الشَّهاب محمود كاتب السَّرِّ، وعلى علاء الدين بن القلانسي، وعلى القاضي جمال الدين بن جملة. وأعطب جماعة من البريدية وغيرهم. وتقدَّم وصار في رتبة ناصر الدين الدُّوادار وفي مكانته، وصار يتوجَّه في البريد إلى السُّلطان، ويحضر بأسرار. وعمل على جماعة من ممالك تنكز الأقدمين وأبعدهم. ولم يبق عنده أحد في رتبته، حتى إنه كان يدعو رُستَمَ باسم رُستَمَ المذكور في كتاب «شاه نامه». وتمرد وتجبَّر وتكبَّر وظلم وبalg في العسف. وعَمَّرَ حَمَّاماً عند القنَّوات، وزخرفه فكثرت الشكاوى عليه، فتنمَّرَ له الأمير سيف الدين تنكز وسجنه وعذَّبَه. وجرت عليه شذائد، وأخذ أمواله ورماه بالبندق في جسمه وهو غُريان، لأنه كان يقول له مثل ذلك ويأمره به. فذكر له هذه العقوبة، ولم يستعملها إلا فيه، حتى تورَّم وخاف عليه الهلاك. وعُجِّلَ قماش لبسه النساء ذلك العصر، وسُمِّيَ بندق حمزة. وما رَقَّ له أحد من سوء ما عامل به الناس. ثم إنه نُقِلَ من القلعة إلى حبس باب الصَّغير مدةً، ثم أفرج عنه. ثم إنه تعرَّض للنائب رحمه الله تعالى، فبعث به إلى مغارة زلأيا، فقطع لسانه من أصله. وقيل قُطعت أربعته وهلك في شهر ربيع الأول سنة خمس وثلاثين وسبعمائة. وكانت مدته دون السنتين أو ما حولها، وله في الظلم والفرعنة حكايات وجد الجزاء في بعضها في الدنيا.

٣٨٦٤ - «الصَّاحِبُ عَزَّ الدِّينَ ابْنَ الْقَلَانِسِيِّ» حَمْرَةَ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ مَظْفَرِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ حَمْرَةَ. هو الصدر المعظم رئيس الدماشقة، الصَّاحِبُ عَزَّ الدِّينَ ابْنَ الْقَلَانِسِيِّ التَّمِيمِيُّ الدَّمَشْقِيُّ. ولد سنة تسع وأربعين وستمائة. وتوفي سنة تسع وثلاثين وسبعمائة. وهو عَزَّ الدِّينَ بْنُ مُؤَيَّدَ الدِّينَ ابْنَ مَظْفَرِ ابْنِ الْوَزِيرِ مُؤَيَّدَ الدِّينَ. وسمع الصَّاحِبُ عَزَّ الدِّينَ مِنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَالرَّضِيِّ بْنِ الْبَرْهَانَ وَابْنَ أَبِي الْيَسْرِ. وَحَجَّ مَرَّتَيْنِ، وَحَدَّثَ بِدَمَشَقَ وَالْحِجَازِ. وَوَلِيَ الْوِزَارَةَ بَعْدَ حُضُورِ السَّلْطَانِ مِنَ الْكَرْكِ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ. وَصَادَرَهُ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ كِرَآيَ الْمَنْصُورِيِّ لَمَّا وَلِيَ النِّيَابَةَ بِدَمَشَقَ، وَرَسَمَ عَلَيْهِ وَمَنَعَ أَنْ لَا يَدْخُلَ إِلَيْهِ أَحَدٌ. وَكَانَ كُلَّ يَوْمٍ يَسِيرُ إِلَيْهِ طَبَقُ طَعَامٍ وَطَبَقُ فَاكِهَةٍ وَصَحْنُ حُلُوى وَمَشْرُوباً وَهُوَ تَحْتَ التَّرْسِيمِ عِنْدَهُ. وَكَانَ يَسْتَحْضِرُهُ فَإِذَا رَأَاهُ قَامَ لَهُ، فَمَا لَبَثَ إِلَّا يَسِيرَاً حَتَّى حَضَرَ الْمَرْسُومَ بِإِمْسَاكِ كِرَآيَ وَالْإِفْرَاجَ عَنْ ابْنِ الْقَلَانِسِيِّ، وَبَعْدَهَا لَمْ يَلْ شَيْئاً. وَكَانَ ذَا حُرْمَةٍ وَافِرَةٍ فِي الدَّوْلَةِ، يُهَادِي أُمَرَاءَ مِصْرَ وَالشَّامِ الْكِبَارِ. وَإِذَا وَرَدَ أَحَدٌ إِلَى دَمَشَقَ - كَاتِئاً مِنْ كَانَ، إِمَّا مُقِيمَاً أَوْ مُتَوَجِّهاً إِلَى بَلَدٍ غَيْرِهَا، رَبَّ سَيْفٍ أَوْ قَلَمٍ - يَبَادِرُ إِلَيْهِ بِالسَّلَامِ، وَيَجْهَظُ إِلَيْهِ ضِيَافَةً مُتَجَمِّلَةً. وَكَانَ يَرْكَبُ مَرْكُوبَهُ بَعْضَ الْأَوْقَاتِ بِلَا خُفٍّ، رَأَيْتُهُ مِرَاراً وَكَانَ عَلَى ذَهَبَةٍ تَارِيخُ كَثِيرٍ، وَوَقَائِعُ لِأَهْلِ عَصْرِهِ وَلِبَائِهِمْ، يَسْتَحْضِرُ مِنْهَا جَمَلَةً تَنْفَعُهُ فِي نَكَايَةٍ مِنْ يَرِيدُ إِنْحَاسَهُ، وَأَنْشَأَ خَلْقاً. وَكَانَ ذَا ثُرُوءٍ وَأَمْلَاكِ وَأَمْوَالٍ. وَكَانَ كَثِيرَ الْمَكَارِمَةِ لِلنَّاسِ، مُحْسِناً إِلَى أَهْلِهِ وَإِلَى مَمَالِيكِهِ وَأَوْلَادِهِمْ.

الألقاب

الْجَمْعِيُّ الشَّيْعِيُّ: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ.

ابْنُ حُمَصَةٍ: عَلِيٌّ بْنُ عَمْرِ.

ابْنُ حَمَّكَانَ الشَّافِعِيِّ: الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ.

حَمَكُ: اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ.

الْحَمَوِيُّ: نَائِبُ دَمَشَقَ الْأَمِيرِ عَزَّ الدِّينَ أَبِيكَ.

حَمَلٌ

٣٨٦٥ - «أَبُو نَضْلَةَ الْهَذَلِيُّ» حَمَلٌ وَيُقَالُ حَمَلَةٌ بِنِ مَالِكِ بْنِ النَّابِغَةِ الْهَذَلِيِّ. نَزَلَ

٣٨٦٤ - «معجم الأدياء» لياقوت (٢٧٨/١٠ - ٢٨٠)، و«العبر» للذهبي (١٥٦/٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/

١٦٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤٧/١٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٤٣٩/٤)، و«الدارس»

للنعمي (٩٦/١)، و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (١٠٤ - ٢٣٢ - ٢٨٣)، و«الشذرات» لابن العماد

(١٧٤/٤)، و«الأعلام» للزركلي (٢٧٧/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٧٧/٤).

٣٨٦٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٠٨/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٣٤٩/٣)، و«الطبقات» لابن سعد (١/ =

البصرة وله بها دار. يُكنى أبا نُضْلَةَ. ذكره مسلم بن الحجاج في تسمية من روى عن النبي ﷺ من أهل المدينة، وغيره يعدّه في البصريين. ومخرّج حديثه في الجنين عند المدنيين وعند البصريين أيضاً. كانت عنده امرأتان: إحداهما مُلَيْكَةُ والأخرى أم عَفِيف. رَمَتْ إحداهما الأخرى بحجرٍ أو مِسْطَحٍ أو عمود فُسْطَاطٍ فَأَلْقَتْ جَنِيناً، فَقَضَى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَغْرَةَ عَبْدٍ أَوْ أُمّةٍ^(١).

٣٨٦٦ - «ابن سعدانة الكلبي» حَمَلُ بْنُ سَعْدَانَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ مَغْقَلِ الْكَلْبِيِّ. وَقَدْ عَلَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَقْدَ لَهُ لَوَاءً. وَهُوَ الْقَاتِلُ [الْكَامِلُ]:

لَبِثْتُ قَلِيلاً يَدْرُكُ الْهَيْجَا حَمَلٌ مَا أَحْسَنَ الْمَوْتَ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ
وشهد مع خالدٍ مشاهدته كلّها، وقد تمثّل بقوله سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَيْثُ قَالَ:
(٢).....

٣٨٦٧ - «حُمَمَةُ الصَّحَابِيِّ». قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِ «الْجِهَادِ» لَهُ: كَانَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ حَمَمَةٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ خَرَجَ إِلَى أَصْبَهَانَ غَازِيًا فِي خِلَافَةِ عُمَرَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ حَمَمَةَ يَزْعُمُ أَنَّهُ يُحِبُّ لِقَاءَكَ. فَإِنْ كَانَ حَمَمَةٌ صَادِقًا فَاعْزِمْ لَهُ عَلَيْهِ، وَصَدِّقْهُ. اللَّهُمَّ لَا تَرُدْ حَمَمَةَ مِنْ سَفَرِهِ هَذَا. فَأَخَذَهُ بَطْنُهُ فَمَاتَ.

الألقاب

حَمَمَةُ بِنْتُ جَحْشِ بْنِ رِثَابِ الْأَسَدِيَّةِ^(٣).

= ٣٦-١٧٦)، و«الثقات» لابن حبان (٩٤/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٧٦/١) رقم (٥٤٤)، و«تهذيب الكمال» للزمري (٣٣٥/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥٨/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/١٢٥)، و«تهذيب التهذيب» له (٣٥/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٠١/١).
(١) أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة في ك الطب باب الكهانة (٥٤٢٦)، و(٥٤٢٧) عن أبي هريرة مسلم (١٦٨١) والترمذي (٤١٠) ومالك (٢٢٤٩) وحَم (٢٣٦/٢) وأبو داود (٤٥٧٩) وابن ماجه (٢٦٣٩) والنسائي (٤٨/٨) وحَب (٦٠٢٢) ورواه المغيرة بن شعبة حم (٢٤٥/٤) والدارمي (٢٣٨٥) ومسلم (١٦٨٢)، و(٢٥٦٩)، و(٤٥٦٨) وابن ماجه (٢٦٣٣) والنسائي (٤٩/٨) وحَب (٦٠١٦) وغيرهم.
٣٨٦٦ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٥٢/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٥٤/١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساکر» لبدران (٤٥٤/٤).

(٢) بياض في الأصل بمقدار سطر واحد، وراجع الرواية في «أسد الغابة» و«الإصابة».
٣٨٦٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٠٨/١)، و«أخبار أصبهان» (٧١/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥٣/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٥٤/١).
(٣) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨١٣/٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٢٨/٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٩٩/٤).

حَمِيدٌ

٣٨٦٨ - «ابن ثَوْر الهَلَالِي» حُمَيْد بن ثَوْر الهَلَالِي الشاعر، إسلامي أدرك النبي ﷺ بالسَّن. وتوفي في حدود السبعين للهجرة، وقيل إنه أدرك الجاهلية. وفد على خلفاء بني أمية، وعده محمد بن سلام في الطبقة الرابعة من شعراء الإسلام. قال الأصمعي: الفُصحاء من شعراء العرب في الإسلام أربعة: راعي الإبل الثُميري، وتميم بن مُقْبِل العَجَلاني، وابن أَحْمَر الباهلي، وحُمَيْد بن ثَوْر الهَلَالِي وكلهم من قيس عَيْلان. وقال في قَتْلَة عثمان بن عَفَّان رضي الله عنه [البسيط]:

إِن الْخِلَافَةَ لَمَّا أَظْعِنْتَ ظَعْنُوا مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ إِذْ غَيْرَ الْهُدَى سَلَكُوا
صَارَتْ إِلَى أَهْلِهَا مِنْهُمْ وَأُورِثُوا لَمَّا رَأَى اللَّهُ فِي عُثْمَانَ مَا انْتَهَكُوا
السَّافِكِي دَمِهِ ظُلْمًا وَمَغْصِيَّةً وَأَيُّ دَمٍ - لَا هُدُوا - مِنْ غِيهِمْ سَفَكُوا
وَالِهَاتِكِي سِثْرَ ذِي حَقٍّ وَمَحْرُمَةٍ فَأَيُّ سِثْرٍ عَلَى أَشْيَاعِهِمْ هَتَكُوا
وَالْفَاتِحِي بَابَ قَيْلٍ لَا يَزَالُ بِهِ قَتْلٌ بِقَتْلِ إِلَى دَهْرٍ وَمُغْتَرَكٌ
وهو القائل أيضاً [الطويل]:

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ سَرَحَ مَالِكٍ عَلَى كُلِّ أَفْنَانٍ الْعِضَاءِ تَرُوقُ
فَقَدْ ذَهَبَتْ عَرْضاً وَمَا فَوْقَ طُولِهَا مِنَ السَّرْحِ إِلَّا عَشَّةٌ وَسَحُوقُ
فَلَا الظِّلُّ مِنْ بَزْدِ الضُّحَى تَسْتَطِيعُهُ وَلَا الظِّلُّ مِنْ بَزْدِ الْعِشِيِّ تَذُوقُ
فَهَلْ أَنَا إِنْ عَلَلْتُ نَفْسِي بِسَرْحَةٍ مِنَ السَّرْحِ مَوْجُودٌ عَلَيَّ طَرِيقُ

٣٨٦٩ - «الْحَمِيرِي» حُمَيْد بن عبد الرحمن الحَمِيرِي. روى له الجماعة، وتوفي سنة تسعين أو في سنة مائة للهجرة أو في حدودها. وروى عن أبي هريرة وأبي بكرة وابن عمر، وثلاثة من ولد سعد بن أبي وقاص وسعيد بن هشام.

٣٨٧٠ - «الزُّهْرِي» حُمَيْد بن عبد الرحمن بن عَوْف الزُّهْرِي. وأمه أم كلثوم بنت عُقْبَة بن أبي

٣٨٦٨ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٣٥٦/٤) (دار الكتب) و«الاقطصاب» للبطلوسي (٤٥٨ - ٤٥٩)، و«كنايات الجرجاني» (٧)، وديوان حميد «المقدمة» تحقيق الميمني، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٧٧/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥٣/٢)، و«رسالة الغفران» للمعري (٢٣٠ - ٢٥٥ - ٢٥٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٥٥/١)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٣٠٦ - ٣١٠)، و«الأعلام» للزركلي (٢٨٣/٢).

٣٨٦٩ - «الطبقات» لابن سعد (٢٢٨/٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٤٥/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٢٢٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٣٨/١)، و«الكاشف» للذهبي (٢٥٧/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٩٣/٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٦/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٠٣/١).

٣٨٧٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٤٥/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٩٨٩/٣)، و«الثقات» لابن حبان (٦/١٤٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٣٨/١)، و«الكاشف» للذهبي (٢٥٧/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير =

مُعَيْط. من المهاجرات، وهي أخت عثمان بن عَفَّان لأمه. روى عن أبيه وعثمان وسعيد بن زيد وأبي هريرة وابن عَبَّاس. توفي في حدود المائة للهجرة، وروى له الجماعة.

٣٨٧١ - «الْعَدَوِي» حُمَيْد بن هِلَال الْعَدَوِي. روى عن عبد الله بن مُغْفَلِ وأنس بن مالك، ومُطَرِّف ابن الشَّخِيرِ وجماعة. وكان يلبس الثياب المَثْمَنَة والطِيَالِسَة والعمائم. توفي في حدود العشرين والمائة. وروى له الجماعة.

٣٨٧٢ - «المَقْرِيءُ الْأَعْرَجُ» حُمَيْد بن قَيْس، أبو صَفْوَان المَكِّي الْأَعْرَجُ المَقْرِيءُ. قرأ على مُجَاهِد خَتَمَاتٍ، وتصدَّر للإِقْرَاء وتُوفِي في حدود الأربعين والمائة، وروى له الجماعة. وقال سُفْيَان بن عُيَيْنَة: كان حُمَيْد الْأَعْرَجُ أَفْرَضَهُمْ وَأَحْسَبَهُمْ - يعني أهل مكة - وكانوا لا يجتمعون إلا على قراءته. ولم يكن بمكة أَقْرَأ منه ومن عبد الله بن كثير. ومات سنة ثلاث أو اثنتين وثلاثين ومائة.

٣٨٧٣ - «أَبُو هَانِيءٍ الْمَضَرِّي» حُمَيْد بن هَانِيءٍ الْخَوْلَانِي الْمَضَرِّي، أَبُو هَانِيءٍ. صَدُوق روى له مسلم والأربعة. وتُوفِي سنة اثنتين وأربعين ومائة.

٣٨٧٤ - «الْبَاهِلِي» حُمَيْد بن مَسْعُودَة، أَبُو عَلِيٍّ الْبَاهِلِي. كان صَدُوقاً مُكَثِّراً، وهو من كبار شيوخ محمد بن جرير. تُوفِي سنة أربع وأربعين ومائتين. وروى له مسلم والأربعة.

٣٨٧٥ - «الْأَمِيرُ الطُّوسِي» حُمَيْد بن عبد الحميد، الأمير أبو غانم الطُوسِي ممدوح العُكُوك.

- = (١٤٠/٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٤٠/٩)، و«تقريب التهذيب» له (٢٠٣/١).
- ٣٨٧١ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٤٦/٣) رقم (٣٧٠٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٣٠/٣)، و«طبقات ابن سعد» (٢٣١/٧)، و«الحلية» لأبي نعيم (٢٥١/٢) رقم (١٨٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٤٠/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٦١٦/١) رقم (٢٣٤٥)، و«المغني» له (١٩٥/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥١/٣) رقم (٨٧)، و«التقريب» له (٢٠٤/١) رقم (٦١٥).
- ٣٨٧٢ - «طبقات ابن سعد» (٤٧٦/٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢١/٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٠٠١/٣)، و«الثقات» لابن حبان (١٨٩/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٣٨/١)، و«الكاشف» للذهبي (٢٥٧/١)، و«معرفة القراء» له (٨٠/١) رقم (٢٠)، و«العبر» له (٢٢٢/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٦١٥/١)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٢٦٥/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٠٥/٧)، و«تهذيب التهذيب» له (٤٦/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٠٣/١).
- ٣٨٧٣ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٥٣/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٠١٢/٣)، و«الثقات» لابن حبان (٤/١٤٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٤٠/١)، و«الكاشف» للذهبي (٢٥٨/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥٠/٣)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٤/١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٧٣/١) رقم (١٣١)، و«الشذرات» لابن العماد (٢١١/١).
- ٣٨٧٤ - «الجرح والتعديل» للرازي (٢٢٩/٣) رقم (١٠٠٧)، و«الثقات» لابن حبان (١٩٧/٨)، و«طبقات أصبهان» ترجمة (١٤٤)، و«تاريخ أصبهان» ترجمة (٦٢٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٣٩/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٩/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٠٣/١)، و«الكاشف» للذهبي (٢٥٧/١)، و«الشذرات» لابن العماد (١٠٥/٢).
- ٣٨٧٥ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (بولاقي) (١٠٠/١٨)، و«تاريخ الطبري» (٦٠٩/٨)، «خلافة المأمون»، =

- وسيأتي ذكره وفي ذلك شيء من خبره معه فليطلب هناك - توفي بقم الصُّلح لما توجه صُحبة المأمون للدخول على بُوران بنت الحسن. وفيه يقول أبو العتاهية يرثيه، ومات يوم عيد الفطر سنة عشرين ومائتين [الطويل]:

أبا غانمِ أَمَا ذَرَاكَ فَوَا سِيعُ وَقَبْرُكَ مَعْمُورُ الْجَوَانِبِ مُحَكَّمُ
وما يَنْفَعُ الْمُقْبُورَ عُمَرَانُ قَبْرِهِ إِذَا كَانَ فِيهِ جِسْمُهُ يَتَهَدَّمُ
وفيه يقول الْعُكُوكُ قَصِيدَةً من جملتها [الطويل]:

فأَدَبْنَا مَا أَدَبَ النَّاسَ قَبْلَنَا وَلَكِنَّهُ لَمْ يَبْنُقْ لِلصَّبْرِ مَوْضِعُ
ومن أمداحه فيه [السريع]:

دَجَلَةٌ تَسْقِي وَأَبُو غَانِمٍ يُطْعِمُ مَنْ تَسْقِي مِنَ النَّاسِ
فَالنَّاسُ جِسْمٌ وَإِمَامُ الْهُدَى رَأْسٌ وَأَنْتَ الْعَيْنُ فِي الرَّاسِ
ومنها [الوافر]:

تَكْفُلُ سَاكِنِي الدُّنْيَا حَمِيدُ فَقَدْ أَضْحَوَالُهُ فِيهَا عِيَالَا
كَأَنَّ أَبَاهُ آدَمَ كَانَ أَوْصَى إِلَيْهِ أَنْ يَعُولَهُمْ فَعَالَا
قلت: أحسن من هذا قول الآخر [الكامل]:

وَكَأَنَّ آدَمَ كَانَ حِينَ وَفَاتِهِ أَوْصَاكَ وَهُوَ يَجُودُ بِالْحَوْبَاءِ
بَبْنِيهِ أَنْ تَرَعَاهُمْ فَرَعَيْتَهُمْ وَكَفَيْتَ آدَمَ عِيْلَةَ الْأَبْنَاءِ

وقد تقدم ذكر الأمير محمد بن حُميد في مكانه من المحمّدين. وهم بيت إمْرَةٍ وَجَمَشَةٍ^(١) ورياسة.

٣٨٧٦ - «حُميد الطويل» حُميد بن تَيْرُويَه الطويل البصري، خال حَمَاد بن سَلَمَةَ. سمع أنسًا والحسن وبكر بن عبد الله وابن أبي مُلَيْكَةَ وجماعة. وكان أحد الثقات، وثقه ابن معين والعجلي وأبو حاتم. ولم يكن بالطويل، ولكن كان طويل اليدين يغسل المَوْتَى، فإذا وقف عند رأس الميت

= و«الساوي» والمحاسن» للبيهقي (٢٤٥/١)، و«الحيوان» للجاحظ (٤٢١/٦)، و«طبقات ابن المعتز» (١٧٨ - ١٨٢)، و«العبر» للذهبي (٣٨٩/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٣/٣)، و«الأعلام» للزركلي (٢٨٣/٢).
٣٨٧٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٤٨/٢)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٧٢/٢ - ٧٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٩٦١/٣)، و«الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٣٣/٧ - ٢٨٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٣٥/١)، و«الكاشف» للذهبي (٢٥٦/١)، و«الثقات» لابن حبان (١٤٨/٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٦١٠/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٦٣/٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨٠/١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٨/٣)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٢/١).

(١) ز: شَمَّة. والصواب: حشمة.

تبلغ يده رِجْل الميت من طولها. وقيل: كان في جيرانه رجل قصير سَمِيه، فقال الجيران له الطويل تمييزاً. ولم يَزُو عنه زائدة لكونه لبس سَوَادَ الْعَبَاسِيِّينَ وهذا غُلُو، وروى له الجماعة. وكان يُصَلِّي قائماً فمات سنة اثنتين وأربعين ومائة.

٣٨٧٧ - «الأمير ابن قَحطبة» حُمَيْد بن قَحطبة بن شَبِيب، الطَّائِي الأمير. كان من كبار قَوَاد بني العبَّاس، هو وأبوه وأخوه الحسن. وَلِيَّ الجزيرة ثم مصر ثم خُراسان. وكان ابنه من كبار الأمراء. توفي سنة تسع وخمسين ومائة.

٣٨٧٨ - «الكرابيسي» حُمَيْد بن الْأَسْوَد، الْكَرَابِيسِي البصريّ. وثقة أبو حاتم، وقال ابن حَنْبَل: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَنْكَرَ مَا يَجِيءُ بِهِ. روى له الأربعة، وروى له البخاري مقارنة وتوفي سنة أربع وثمانين ومائة.

٣٨٧٩ - «الرؤاسي» حُمَيْد بن عبد الرَّحْمَنِ بن حُمَيْد، أَبُو عَوْفٍ الرُّوَاسِي الكوفي، أحد الأثبات. روى له الجماعة، تُوفي سنة اثنتين وتسعين ومائة. وقيل سنة تسع وثمانين ومائة.

٣٨٨٠ - «الحافظ ابن زَنْجُونِه» حُمَيْد بن زَنْجُونِه الحافظ الأزديّ. روى عنه أبو داود والترمذيّ. وصنّف كتاب «الأموال» وكتاب «التَّوْبَةِ والتَّوْبَةِ». وكان ثقةً إماماً كبير القُدْر. قال أبو حاتم: الذي أظهر السُّنَّةَ بِنَسَا. تُوفي سنة إحدى وخمسين ومائتين. قال ابن عساكر: روى عنه البخاريّ ومسلم وأبو داود والنسائيّ والرازيان وإبراهيم الحَرْبِيّ وعبد الله بن أحمد وأبو زُرْعَةَ النُّصْرِيّ وغيرهم.

٣٨٧٧ - «المعارف» لابن قتيبة (٣٧٨)، و«ولادة مصر» للكندي (١٣٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٨٥/٣ - ٤٨٦ - ٤٩٣ - ٤٩٨ - ٥٢٣ - ٥٣٦ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٧٣ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٦١٤ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٩)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١٠٥/٣ - ١٠٩)، و«الوزراء والكتاب» للجيشياري (٨٤)، و«تاريخ خليفة» (٦٧٦/٢ - ٦٧٩)، و«العبر» للذهبي (١٩٢/١ - ٢٠١ - ٢٠٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٦٢/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٧/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٤٩ - ٣٥٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٥٨٩/١)، و«الأعلام» للزركلي (٢٨٣/٢).

٣٨٧٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٥٧/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٩٦٠/٣)، و«الثقات» لابن حبان (٦/١٩٠ - ١٩٦)، و«ضعفاء ابن الجوزي» (٢٣٧/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٣٥/١)، و«الكاشف» للذهبي (٢٥٥/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٦٠٩/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٦/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٠١/١).

٣٨٧٩ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٤٦/٢)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢٤٦/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٢٢٥)، و«الثقات» لابن حبان (١٩٤/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٣٧/١)، و«الكاشف» للذهبي (٢٥٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٤/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٠٣/١).

٣٨٨٠ - «الجرح والتعديل» للرازي (٩٧٧/٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٦٠/٨)، و«الثقات» لابن حبان (٨/١٩٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٣٩/١)، و«الكاشف» للذهبي (٢٥٧/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٩/١٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤١/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٠٢/١ - ٢٠٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٤/٢).

٣٨٨١ - «الكوفي الخزاز» حميد بن الربيع، اللخمي الكوفي الخزاز. كان يُدلس. توفي في حدود الستين ومائتين.

٣٨٨٢ - «القرطبي» حميد القرطبي، هو أبو بكر أحمد بن أبي محمد بن الحسن، الزاهد القدوة الأنصاري القرطبي. رحل من الأندلس ومات بمصر سنة اثنتين وخمسين وستمائة. وكان بديع النظم حسن الخط والضبط. ومن شعره:

(١)

٣٨٨٣ - «المغربي الشاعر» حميد بن سعيد الخزرجي المغربي. قال أبو عبد الله محمد بن حبيب المهدوي الشاعر: حضرت مجلس تميم بن المِعِز، فالتفت حميد بن سعيد إلى غلامين من المماليك مُتَنَاجِيَيْن قد ضَمَا خَدًا إلى خد، فقال حميد [المنسرح]:

أَنْظُرْ إِلَى لِمَثَّيْنِ قَدْ حَكَا

فقلت:

جُنَحِي ظِلَامٍ عَلَى صَبَاحَيْنِ

فقال حميد:

وَأَعْجَبَ لِعُصْنَيْنِ كُلَّمَا انْعَطَفَا

فقلت:

مَا سَا مِنَ اللَّيْنِ فِي وَشَاحَيْنِ

فقال حميد:

ظَبْيَانِ يَحْمِي جَمَاهُمَا أَسَدُ

٣٨٨١ - «الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٢/ ٢٨٠)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ١٩٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ٢٢٢)، و«المؤتلف والمختلف» للدارقطني (١/ ٥٣٩)، و«أبو زرعة وجهوده في السنة النبوية» (٢/ ٥٢٨)، و«معرفة الرجال لابن معين» (١/ ٩٣)، و«الضعفاء والمتروكين» للنسائي (١٦٨)، و«طبقات الحنابلة» لأبي يعلى الفراء (١/ ١٤٩) رقم (١٩٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ١٦٢)، و«تاريخ الطبري» (٣/ ١٨٩)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٨٣)، و«الجامع في الجرح والتعديل» للنوري (١/ ٢٠٠)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١/ ٤٠ - ٤٢ - ٤٣ - ٥٢ - ٥٣ - ١٢٥ - ١٢٦ - ٢٧٨)، و(٢/ ١٩١)، و(٣/ ١٨٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٢٥٨ هـ) صفحة (١٢٥) ترجمة (١٨٥)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٢/ ١٨٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٦١١)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (١/ ٢٣٨)، و«التبصير» لابن حجر (١/ ٣٣٤)، و«الإرشاد» للخليلي (٢/ ٦٢١)، و«تاريخ واسط» لبخشل (١٢٢)، و«العلل» للدارقطني (١/ ٢٠٦) السؤال (١٧)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٦٨٧ - ٩٨٨) ترجمة (٣٠٣٤)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٢٦٥) رقم (١١٩٨).

(١)

بياض في الأصل بمقدار سطرين.

٣٨٨٣ - «خريدة القصر» قسم شعراء المغرب (١/ ١٦٠ - ١٦٤) رقم (٦٨).

فقلت:

لَوْلَاهُ كَأَلْنَا مُبَاخَيْنِ

فقال حُمَيْد:

فَلَوْ تَدَانَيْتُ مِنْهُمَا لَدَنْتُ

فقلت:

مِئِّي فِي الْحَيْنِ أَسْهَمُ الْحَيْنِ

٣٨٨٤ - «مَكِينُ الدَّوْلَةِ بِنُ مُنْقَذٌ» حُمَيْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ مُغِيثِ بْنِ نَضْرَ بْنِ مُنْقَذِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُنْقَذِ بْنِ نَضْرَ بْنِ هَاشِمٍ، أَبُو الْغَنَائِمِ، مَكِينُ الدَّوْلَةِ. وُلِدَ بِشَيْزُرَ تَاسِعِ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ إِحْدَى وَتَسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَنَشَأَ بِهَا. وَانْتَقَلَ إِلَى دِمَشْقَ فَسَكَنَهَا مُدَّةً، وَكَتَبَ فِي الْعَسْكَرِ. وَكَانَ يَحْفَظُ الْقُرْآنَ وَلَهُ شَعْرٌ، وَكَانَ فِيهِ شَجَاعَةٌ وَعَفَافٌ. وَتَوَفَّى فِي نِصْفِ شَعْبَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِحَلَبٍ. وَمِنْ شَعْرِهِ [البسيط]:

مَا بَعْدَ جِلْقٍ لِلْمُرْتَادِ مَنَزِلَةٌ وَلَا كَسُكَانِهَا فِي الْأَرْضِ سُكَّانُ
فَكُلُّهَا لِمَجَالِ الطَّرْفِ مُنْتَزَةٌ وَكُلُّهُمْ لَصُرُوفِ الدَّهْرِ أَقْرَانُ
وَهُمْ وَإِنْ بَعَدُوا مِئِّي بِنِسْبَتِهِمْ إِذَا بَلَوْتُهُمْ بِالْوُدِّ إِخْوَانُ
ومنه [الكامل]:

وَسُلَافَةٌ أَرْزَى أَحْمَرَائِ شُعَاعِهَا بِالْوَرْدِ وَالْوَجْنَاتِ وَالْيَاقُوتِ
جَاءَتْ مَعَ السَّاقِي تُنِيرُ بِكَأْسِهَا فَكَأَنَّهَا اللَّاهُوتُ فِي النَّاسُوتِ

الألقاب

الْحُمَيْدِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ: عَتِيقُ بْنُ عَلِيٍّ.

أَبُو حُمَيْدِ السَّاعِدِيِّ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدٍ.

الْحُمَيْدِيُّ فَخِيهِ مَكَّةَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ.

ابْنُ حُمَيْدَةَ شَارَحَ الْمَقَامَاتِ: اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ.

الْحُمَيْدِيُّ: اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ فُتُوحٍ.

٣٨٨٥ - «صَاحِبُ مَكَّةَ» حُمَيْضَةُ. - بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ الْمَضْمُومَةُ وَفَتْحَ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْيَاءِ آخِرُ

٣٨٨٤ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٦/١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدرا (٤٦٣/٤ - ٤٦٤)، و«أعيان الشيعة» للعامل (٦٢/٢٨).

٣٨٨٥ - «تاريخ أبي الفداء» حوادث سنة (٧١٦ هـ)، ووفيات سنة (٧٢٠ هـ)، و«السلوك» للمقريزي (٩٢٧/١ - ٩٤٨ =

الحروف وضاد مُعْجَمَة - هو صاحب مَكَّة شَرَّفَهَا اللهُ تَعَالَى . توفي مقتولاً سنة عشرين وسبعمائة .
 ٣٨٨٦ - «أبو بَصْرَةَ الْغِفَارِي» حُمَيْلُ بْنُ بَصْرَةَ، أَبُو بَصْرَةَ الْغِفَارِي . ويقالُ جُمَيْلُ بِالْجِيمِ،
 وَالصَّوَابُ: الحاء المهملة كما قال علي بن المديني عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه خرج
 إلى الطُّور ليُصَلِّي فيه - وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة بصرة بن أبي بصرة في حرف الباء

الألقاب

بنو حَنَّا: منهم، الصَّاحِبُ بهاء الدين علي بن محمد بن سُلَيْمٍ، وابنه الصَّاحِبُ فخر الدين
 محمد بن علي، وابن ابنه الصَّاحِبُ تاج الدين محمد بن محمد .
 ابن الحَنَّاظ: اسمه محمد بن سليمان .
 ابن الحَنْدُقُوقَا: اسمه محمد بن علي .
 ابن حَنْزَابَة: الفضل بن جعفر، ووزير مصر جعفر بن الفضل .

حنبل

٣٨٨٧ - «ابن عَمِّ الإمام أحمد» حَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَنْبَلٍ، أَبُو عَلِيٍّ الشَّيْبَانِيُّ ابْنُ عَمِّ الإمام
 أحمد، وأحد تلامذته . صنَّفَ تاريخاً حسناً، وكان يفهم ويحفظ . قال الخطيب: كان ثقةً ثبتاً،
 تُوفي سنة ثلاثٍ وسبعين ومائتين .

= (٩٤٩-)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٦٧/٢ - ١٦٩) و«تقريب التهذيب» له (٢٠٥/١)، و«البدر الطالع»
 للشوكاني (٢٣٨/١)، و«الأعلام» للزركلي (٢٨٥/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥٣/٦) .
 ٣٨٨٦ - «طبقات ابن سعد» (٥٠٠/٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١٢٣/٣)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١٢١/١)،
 و«الثقات» لابن حبان (٩٣/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٠٥/١) رقم (٥٦٩)، و«المستدرک للحاكم»
 (٥٩٣/٣)، و«الإكمال» لابن ماکولا (٣٢٩/١)، و(١٢٧/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥٥/٢)،
 و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥٦/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٠٥/١)، و«الإصابة» له (٣٥٧/١) رقم
 (١٨٤٩)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١٩٢/١) رقم (٧٤) .

٣٨٨٧ - «طبقات الشيرازي» (١٤٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٨٦/٨)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي
 يعلى الفراء (١٠٢)، و«العبر» للذهبي (٥١/٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٦٠/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له
 (٥١/١٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧٩/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧٠/٣)، و«طبقات
 الحفاظ» للسيوطي (٢٦٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦٣/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢٨٦/٢)،
 و«معجم المؤلفين» لكحالة (٨٦/٤) .

حَنَشْ

٣٨٨٨ - «الكناني الكوفي» حَنَشْ بن المعتمر، الكناني الكوفي. روى عن علي وأبي ذر، وتوفي سنة تسعين للهجرة أو في حدودها. وروى له أبو داود والترمذي.

٣٨٨٩ - «أبو رَشْدِين التَّابِعِي» حَنَشْ بن عبد الله بن عمرو، أبو رَشْدِين السَّبَائِي. من صنعاء دمشق. صحب علي بن أبي طالب، وروى عن ابن عباس وفُضالة بن عُبَيْد ورُوَيْفَع بن ثابت وأبي هريرة وأبي سعيد، وروى عنه المصريون. قال ابن سعد: كان من الأبناء ونزل مصر ومات بها. وقال ابن يونس: كان مع علي بالكوفة، وقدم مصر بعد قتل علي. وغزا المغرب مع رُوَيْفَع بن ثابت، وغزا الأندلس مع موسى بن نُصَيْر. وكان فيمن ثار مع ابن الزبير على عبد الملك، فأُتِيَ به عبد الملك في وثاق فعفا عنه. وكان أول من وَلِيَ عُسُور إفريقية في الإسلام. تُوفي بإفريقية سنة مائة، ويُقال أن جامع سَرْقُسطَة من بنائه. وأنه أول من اختَطَّه. وقال أحمد العجلي: حَنَشْ مصري تابعي ثقة، وروى له مسلم والأربعة.

٣٨٩٠ - «حَنْطَب الصُّحَابِي» حَنْطَب بن الحارث بن عُبَيْد بن عمرو بن مخزوم القُرَشِي، جد المَطْلَب بن عبد الله بن حَنْطَب. من مُسَلِّمة الفتح. له حديث واحد إسناده ضعيف أن النبي ﷺ قال لأبي بكر وعمر: (هذان مني بمنزلة السمع والبصر من الرأس)^(١).

حَنْظَلَةُ

٣٨٩١ - «غسيل الملائكة» حَنْظَلَةُ بن أَبِي عامر الراهب، الأنصاري الأوسي. واسم أبي

٣٨٨٨ - طبقات ابن سعد (٢٢٥/٦)، و«المجروحين» لابن حبان (٢٦٩/١)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٩٩/٣)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢٠٥/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٩١/٣) رقم (١٢٩٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٤٢/١)، و«الكاشف» للذهبي (٢٦٠/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٦١٩/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥٨/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٠٥/١).

٣٨٨٩ - «طبقات ابن سعد» (٥٣٦/٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٩٩/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/١٢٩٨)، و«الثقات» لابن حبان (١٨٤/٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٦/٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٤٢/١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١٩٧/١) رقم (٤٦٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٩٢/٤)، و«العبر» له (١١٩/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٦٢٠/١) رقم (٢٣٦٩)، و«البدية والنهاية» لابن كثير (١٨٧/٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥٧/٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/٢٠٥)، و«الشذرات» لابن العماد (١١٩/١).

٣٨٩٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٢٨/٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣١٣/٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥٥٦ - ٥٥٧/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٥٧/١).

(١) أخرجه الترمذي في المناقب باب (١٦) ح (٣٦٧١) وابن أبي حاتم في العلل (٢٦٦٧) والحاكم في «المستدرک» (٦٩/٣).

٣٨٩١ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٣٩/٣)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٣٥٧/١)، و«تاريخ =

عامر: عمرو بن صَيْفِي، وكان عامر يُعَرَفُ بالراهب في الجاهلية. وكان هو وعبد الله بن أبي بن سلُول قد نَفَسَا على رسول الله ﷺ، فأَمَنَّ الله به عليه. فأما عبد الله فآمن ظاهره وأضمر النفاق، وأما أبو عامر فخرج إلى مكة. ثم قَدِمَ مع قريش يوم أُحُدٍ محارباً، فسَمَّاهُ رسول الله ﷺ «أبا عامر الفاسق». فلما فُتِحَتْ مكة، لَحِقَ بِهَرَقْلَ هارِباً إلى الرُّومِ، فمات هنالك كافراً سنة تسع وقيل سنة عشر. وكان معه هناك كِنَانَةُ بن عبد يَالِيلَ وعلَقَمَةُ بن عُلَاثَةَ. فاختصما في ميراثه إلى هَرَقْلَ فدفعه إلى كِنَانَةَ وقال لعلقمة: هما من أهل المدر وأنت من أهل الوَبَرِ. وأما حَنْظَلَةُ هذا فَقُتِلَ شهيداً يوم أُحُدٍ، قتله أبو سفيان بن حرب وقال: (حَنْظَلَةُ بحَنْظَلَةَ) يعني به حَنْظَلَةُ ابنه الذي قُتِلَ بِيَدِهِ. وقيل: بل قتله شَدَادُ بن الأَوْسِ اللَّيْثِي. وقال مُضْعَبُ الزُّبَيْرِيِّ: بارز أبو سفيان حَنْظَلَةَ فصرعه حَنْظَلَةُ. فاتاه ابن شَعُوبٍ وقد علاه، فأعانه حتى قتل حَنْظَلَةَ فقال أبو سفيان [الطويل]:

وَلَوْ شِئْتُ نَجَّيْتُ كُمَيْتَ طِمْرَةَ وَلَمْ أَكْمِلِ النُّعْمَاءَ لَابْنَ شَعُوبٍ

وكان حَنْظَلَةُ قد أَلَمَ بأهله حين خروجه إلى أُحُدٍ، ثم هجم عليه الخروج في التَّفِيرِ فأنساه الغُسلَ أو أعجَلَه. فلما قُتِلَ شهيداً، أخبر رسول الله ﷺ بأن الملائكة غَسَلَتْه فُسِّمِي «غسيل الملائكة». وعن هشام بن عُرْوَةَ عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال لامرأة حَنْظَلَةَ: «ما كان شأنه؟» قالت: كان جُبْنًا وغَسَلْتُ أحد شِقِّي رأسه، فلما سمع الهَيْعَةَ خرج، فَقُتِلَ. فقال رسول الله ﷺ: «لقد رأيت الملائكة تغسله»^(١). وكانت قتلته سنة ثلاث للهجرة.

٣٨٩٢ - «أبو عُبَيْدِ الحَنْفِي الصَّحَابِي» حَنْظَلَةُ بن حَذِيم بن حَنِيفَةَ أَبُو عُبَيْدِ الحَنْفِي. قال حَذِيمُ: «يا رسول الله إن حَنْظَلَةَ أَصْغَرُ بَنِي... الحديث» كذا ذكره البخاري ولم يجرِّده. روى حَنْظَلَةَ عن رسول الله ﷺ: (لا يُنَمُّ على غلام بعد احتلام ولا على جارية إذا هي حاضت)^(٢). ويروي أيضاً أنه رأى النبي ﷺ جالساً متربّعاً. روى عنه الذَّيَالُ بن عُبَيْدٍ.

٣٨٩٣ - «إمام مسجد قُباء» حَنْظَلَةُ الأنصاري، إمام مسجد قُباء. روى عنه جَبَلَةُ بن سُحَيْمٍ، قال ابن عبد البر: لا أعلم أنه روى عنه غيره.

= الطبري (٥٢١/٢ - ٥٢٢)، و«طبقات الصوفية» للسلمي (٤٠٣)، و«المستدرك على الصحيحين» (٢٠٤/٣ - ٢٠٥)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٤٣)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٢٤٨/١)، و«تاريخ خليفة» (١/٣٤)، و«أنساب الأشراف» للبلادي (٣٢٠/١ - ٣٢١ - ٣٢٩ - ٣٣٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٣٨٠)، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر (١٠٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٦٠/١).

(١) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة النبوية» لابن هشام (٧٥/٢).
٣٨٩٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/٣٧)، و«الجرح والتعديل» (٣/١٠٦٠)، و«الثقات» لابن حبان و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٥٤٠) رقم (١٢٧٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٣٤٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/٥٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/٢٠٦)، و«الإصابة» له (١/٣٥٨) رقم (١٨٥٥).

(٢) أخرج أبو داود عن علي لا يتم بعد احتلام... برقم (٢٨٧٣) في ١٢ ك الوصايا باب (٩).
٣٨٩٣ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/٣٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/٢٣٩)، و«الاستيعاب» =

٣٨٩٤ - «كاتب النبي ﷺ» حَنْظَلَةُ بْنُ الزُّبَيْعِ بْنِ صَيْفِي، التَّمِيمِي ثُمَّ الْأَسَدِي. أَحَدُ كُتَّابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. شَهِدَ مَعَ خَالِدٍ حُرُوبَهُ بِالْعِرَاقِ، وَقَدِّمَ مَعَهُ دَوْمَةَ الْجَنْدَلِ مِنْ كُورِ دِمَشْقَ ثُمَّ أَتَى مَعَهُ إِلَى سُوءَاءَ. وَوَجَّهَهُ خَالِدٌ مَعَ جَرِيرٍ وَعَدِيٍّ بِالْأَخْمَاسِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ. قَالَ الْوَاقِدِيُّ: كَتَبَ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَرَّةً كِتَابًا، فَسُمِّيَ بِذَلِكَ «الْكَاتِبُ». وَكَانَتِ الْكِتَابَةُ فِي الْعَرَبِ قَلِيلَةً. وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبَرْقِيِّ: وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْكَاتِبُ لِأَنَّهُ كَتَبَ الْوَحْيَ لِلنَّبِيِّ ﷺ. وَكَانَ بِالْكُوفَةِ فَلَمَّا شَتِمَ عُثْمَانُ، انْتَقَلَ إِلَى قَرْقِيسِيَاءَ. وَكَانَ مُعْتَزِلَ الْفِتْنَةِ حَتَّى مَاتَ، وَتُوفِيَ سَنَةَ خَمْسِينَ لِلْهِجْرَةِ. وَرَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَالثِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهٍ. وَلَمَّا تُوُفِيَ حَنْظَلَةُ الْكَاتِبُ جَزَعَتْ أَمْرَأَتُهُ عَلَيْهِ فَنَهَاها جَارَاتُهَا وَقَلَنَ لَهَا: إِنَّ هَذَا يَحِيطُ أَجْرَكَ، فَقَالَتْ [السَّرِيعُ]:

تَعَجَّيْتُ دَعْدًا لِمَحْزُونَةٍ تَبْكِي عَلَى ذِي شَيْبَةٍ شَاحِبٍ
إِنْ تَسْأَلِينِي الْيَوْمَ مَا شَقَّنِي أَخْبَرُكَ قَوْلًا لَيْسَ بِالْكَاذِبِ
إِنَّ سَوَادَ الْعَيْنِ أَوْدَى بِهِ حُزْنٌ عَلَى حَنْظَلَةَ الْكَاتِبِ
وَمَاتَ حَنْظَلَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَا عَقَبَ لَهُ.

٣٨٩٥ - «الْأَسْلَمِيُّ» حَنْظَلَةُ بْنُ عَلِيٍّ، الْأَسْلَمِيُّ الْمَدَنِي. رَوَى عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَمْرٍو الْأَسْلَمِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَخُفَّافَ بْنِ إِيمَاءَ. وَرَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّنَائِيَّ وَابْنُ مَاجَهٍ، وَتُوفِيَ فِي حُدُودِ الْمَائَةِ.

٣٨٩٦ - «الزُّرْقَانِي الْمَدَنِي» حَنْظَلَةُ بْنُ قَيْسٍ الْأَنْصَارِيِّ الزُّرْقَانِي الْمَدَنِي. رَوَى عَنْ عُمَرَ وَعُثْمَانَ - إِنْ صَحَّ - وَأَبِي الْيُسْرِ السُّلَمِيِّ وَرَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ وَغَيْرِهِمْ، وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ سِوَى الثِّرْمِذِيِّ. وَتُوفِيَ فِي حُدُودِ الْمَائَةِ.

= لابن عبد البر (٣٨٣/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٢٧٧) (١/٥٤٠) (حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي حَنْظَلَةَ الْأَنْصَارِيِّ)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٣٥٨).

٣٨٩٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/٣٦)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/١١٦ - ١/١١٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/١٠٥٩)، و«الثقات» لابن حبان (٣/٩٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٣٤٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/٦٥)، و«أسماء الصحابة الرواة» ترجمة (٣/٢)، و«تجريد أسماء الصحابة» (١/١٤٢)، و«الطبقات» لابن سعد (١/٤٣ - ١٢٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/٦٠)، و«تقريب التهذيب» له (١/٢٠٦)، و«الإصابة» له (٢/١٣٥).

٣٨٩٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/٣٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/١٠٦٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٣٤٤)، و«الكاشف للذهبي» (١/٢٦١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/٦٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/٢٠٦)، و«الإصابة» له (١/٣٦٠) رقم (١٨٦٤).

٣٨٩٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/٤٥ - ٣/٣٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/١٠٧٦)، و«الثقات» لابن حبان (٤/١٦٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٢٦٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/٦٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/٢٠٦).

٣٨٩٧ - «الأمير ابن صفوان» حَنْظَلَةُ بن صَفْوَانَ الْكَلْبِيِّ. من أشرف الشَّامِيِّين. وَلِيَّ إمرة مصر مرتين وإمرة المغرب، وتوفي في عشر الثلاثين والمائة.

٣٨٩٨ - «الْجَمْعِيُّ الْمَكِّي» حَنْظَلَةُ بن أَبِي سَفْيَانَ بن عبد الرَّحْمَنِ الْجَمْعِيِّ الْمَكِّي. روى له الجماعة ووثقه غير واحد. وقال أحمد: ثِقَةٌ، وثناكَد ابن عَدِيّ فأبداه في كامله، فما أبدى شيئاً يتعلق به مُتَحَذِّق. وتوفي سنة إحدى وخمسين ومائة.

٣٨٩٩ - «أَبُو الطَّمْحَان» حَنْظَلَةُ بن الشَّرْقِيِّ. كان شاعراً فارساً صُغْلوكاً. وهو ممن كان قد أدرك الجاهلية والإسلام. وكان خبيث الدين ولقبه «أَبُو الطَّمْحَان»، وكان يَرْبَأُ لِلزُّبَيْرِ بن عبد الْمُطَّلِبِ وَنَدِيماً لَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. قيل له: ما أدنى دُنُوبِكَ؟ فقال: ليلة الدُّيْرِ. قيل له وما ليلة الدُّيْرِ؟ قال: نزلت بِدَيْرَانِيَّةٍ، فأكلت طَفْشِيلاً بلحم خَنْزِيرٍ، وشربت من خمرها وَزَيْتٍ بها وسرقت كِسَاءَهَا ثم انصرفْتُ عنها. وهو القائل يمدح بُجَيْرَ بن أَوْسِ بن لَأْمِ الطَّائِي وكان أسيراً في يده [الطويل]:

إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ خَيْرُ قَبِيلَةٍ وَأَصْبَرُ يَوْمًا لَا تُوَارَى كَوَاكِبُهُ
فَإِنَّ بَنِي لَأْمِ بن عَمْرٍو أَرْوَمَةٌ عَلَتْ فَوْقَ صَعْبٍ لَا تُوَارَى كَوَاكِبُهُ
أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دَجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجِرْجَزُ ثَاقِبُهُ
لَهُمْ مَجْلِسٌ لَا يَحْضُرُونَ عَنِ النَّدَى إِذَا مَطْلَبُ الْمَعْرُوفِ أَجْدَبَ رَاكِبُهُ

فلما مدحه بهذه القصيدة، جَزَّ نَاصِيَتَهُ وأطلقه، ومدحه بعدها بعدة مدائح. ومن شعره أيضاً

[الطويل]:

إِذَا كَانَ فِي صَدْرِ ابْنِ عَمِّكَ إِحْنَةٌ فَلَا تَسْتَشِيرْهَا سَوْفَ يَبْدُو دَفِينُهَا

٣٨٩٧ - «تاريخ خليفة» (٢/ ٥٣٠ - ٥٣٢ - ٥٤٢ - ٥٥٣)، و«الولاية والقضاة» للكندي (٧١ - ٨٠)، و«ولاة مصر» (٩٣ - ١٠٣)، و«فتوح مصر وأخبارها» (٢٢١ - ٢٢٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٥٨٨)، و«البيان المغرب» لابن عذاري (١/ ٥٨ - ٥٩)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» ليدران (٥/ ١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/ ٢٥٣)، و«الاستقصا» (١/ ١٠١ - ١٠٥)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٨٦).

٣٨٩٨ - «طبقات ابن سعد» (٥/ ٤٩٣)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٤٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ١١١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ١٠٧١)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٢٢٥)، و«تهذيب الكمال» للزمري (١/ ٣٤٣)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٢٦٥) رقم (١٢٠٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٦٢٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦/ ٣٣٦)، و«العبر» له (١/ ٢١٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٦٠)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٠٦).

٣٨٩٩ - «الأغاني» لأبي الفرج (٣/ ١٤)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (١/ ٣٠٤ - ٣٠٥)، و«الاشتقاق» لابن دريد (٥٤٢)، و«ديوان المعاني» للعسكري (٢/ ١٦١)، و«المعمرون» للسجستاني (٦٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٣٨١) رقم (٢٠١١)، و«أمالى المرتضى» (١/ ٢٥٧)، و«خزانة الأدب» للبيهقي (٣/ ٤٢٦)، و«المؤتلف والمختلف» (٢٢١ - ٢٢٣)، و«سمط اللالي» للبكري (١/ ٣٣٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٨٦).

وإنَّ حَمَاءَ الْمَعْرُوفِ أَعْطَاكَ صَفْوَهَا فَخُذْ عَفْوَهَا لَا يَلْتَبِسْ بِكَ طِيئُهَا
ومنه [الطويل]:

أَلَا عَلَّلَانِي قَبْلَ نَوْحِ النَّوَاحِ وقبل ارتقاء النَّفْسِ فَوْقَ الْجَوَانِحِ
وَقَبْلَ غَدٍ يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ إذا رَاحَ أَصْحَابِي وَلَسْتُ بِرَاحِ

الألقاب

ابن الحَنْظَلِيَّةِ الصَّحَابِيُّ: اسمه سهل بن عمرو.

ابن الحَنْفِيَّةِ: اسمه محمد بن علي.

٣٩٠٠ - «ابن رِثَابِ الْأَنْصَارِيِّ» حُتَيْفُ بْنُ رِثَابِ الْأَنْصَارِيِّ. من بني سالم بن الحُبَلَى،
وسُمِّيَ الحُبَلَى لِعَظَمِ بَطْنِهِ. شَهِدَ حُتَيْفٌ أُحْدَا وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْمَشَاهِدِ، وَاسْتَشْهَدَ يَوْمَ مُؤْتَةِ. وابنه
رِثَابُ بْنُ حُتَيْفٍ شَهِدَ بَذْرَاءَ وَاسْتَشْهَدَ يَوْمَ بَثْرِ مَعُونَةَ. وابنه عِصْمَةُ بْنُ رِثَابٍ شَهِدَ الْحُدَيْبِيَّةَ وَبَايَعَ
تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَشَهِدَ الْمَشَاهِدَ بَعْدَهَا وَاسْتَشْهَدَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ. ذَكَرَهُمُ ابْنُ الْقَدَّاحِ فِي كِتَابِ «نَسَبِ
الْأَنْصَارِ».

الألقاب

أَبُو حَنِيفَةَ: جماعة منهم، الإمام الأعظم صاحب المذهب اسمه: التَّعْمَانُ.

وَأَبُو حَنِيفَةَ الصَّغِيرُ: هو أَبُو جَعْفَرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

وَأَبُو حَنِيفَةَ التَّعْمَانُ الْقَاضِي الْمَغْرِبِيُّ الْمَالِكِيُّ: اسمه التَّعْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَنْصُورٍ.

وَأَبُو حَنِيفَةَ الْخَطِيبِيُّ: اسمه مُحَمَّدُ بْنُ عُيَيْدِ اللَّهِ.

وَأَبُو حَنِيفَةَ التَّغْلَبِيُّ الشَّاعِرُ: اسمه مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ.

وَأَبُو حَنِيفَةَ الْأَسْوَانِيُّ: اسمه قَحْدَمٌ - بِالْقَافِ وَالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ -.

وَأَبُو حَنِيفَةَ: اسمه مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ.

٣٩٠٠ - «أُسْدُ الْغَابَةِ» لابن الأثير (٥٤٦/١) رقم (١٢٩٣) (ابن رِثَابِ)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٦١/١) رقم (١٨٧٠)، و«تهذيب التهذيب» له (١٣/٥) وفيه: «ابن رِثَابِ».

حُنَيْن

٣٩٠١ - «ابن بلّوع المُعَنِّي» حُنَيْن بن بَلُّوع. كان شيخ المغنين بالعراق. واجتمع بابين سُرِيح وأقام عنده، وأخذ كل منهما عن الآخر. قال الأصمعي: لما حرّم خالد بن عبد الله الغناء، دخل إليه ذات يوم حُنَيْن بن بَلُّوع مشتملاً على عوده. فلما لم يبق في المجلس من يحتشِم منه قال: أصلح الله الأمير، إني شيخ كبير السنّ ولي صناعة كنت أعود بها على عيالي وقد حرّمتها. قال: وما هي؟ فكشف عودَه وضرب وغنّى: [الخفيف]:

أَيُّهَا الشَّامْتُ الْمُعَيَّرُ بِالشَّيْنِ بِ أَقْلَنْ بِالشَّابِّ افْتِخَارَا
قَدْ لَبَسْنَا الشَّابَّ غَضّاً جَدِيداً فَوَجَدْنَا الشَّابَّ ثَوْباً مُعَارَا

فبكى خالد حتى علا نحيبه ورّق وارتجع وقال: قد أذنت لك ما لم تُجالس معربداً ولا سفيهاً. وكان حُنَيْن بعد ذلك إذا دُعي يقف على الباب ويقول: أفیکم مُعَرِّد، أفیکم سفيہ؟ فإذا قالوا لا، دخل. قال إسحاق: هو عبادي من أهل الحيرة وكُنيتُه أبو الأسود. ومن شعره الذي غنى فيه [المنسرح]:

أَنَا حُنَيْنٌ وَمَنْزِلِي التَّجَفُّ وَمَا نَدِيْمِي إِلَّا الْمَنْزِلُ الْقَصِيفُ
أَقْدِفُ بِالْكَاسِ وَسَطَ بَاطِيَةٍ مَشْمُولَةٍ مَرَّةً وَأَغْتَرِفُ
مِنْ قَهْوَةٍ بَاكِرِ التَّجَارُ بِهَا بَيْتَ يَهُودٍ أَقْرَاهَا الْخَرْفُ
وَالْعَيْشُ غَضٌّ وَمَنْزِلِي خَصِبٌ لَمْ تَغْذِنِي شِقْوَةٌ وَلَا عُنفُ

وغنّى لهشام بن عبد الملك هو وزاير من الكوفة إلى العباسية، فأمر له بمائتي درهم وللزامر بخمسين درهماً.

٣٩٠٢ - «الطبيب» حُنَيْن بن إسحاق العبادي الطبيب المشهور. كان إمام وقته في صناعة الطب. وكان يعرف اللغة اليونانية معرفة تامّة، وهو الذي عرّب «كتاب أوقليدس» - وجاء ثابت بن قُرّة المُقَدِّم ذكره - فنقّحه وهذّبه. وكذلك عرّب حُنَيْن كتاب «المجسطي». وكان حُنَيْن أشدّ أهل

٣٩٠١ - «الأغاني» لأبي الفرج (٣٤١/٢ - ٣٥٨)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٣١٤/٣)، و«الأعلام» للزركلي (٢٨٨/٢).

٣٩٠٢ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢٥٧ - ٢٧٤)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٢٢٤/٢)، (٤٨٩/٣) و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٥٥/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٧٢/٢)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (١٧١ - ١٧٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٤/٥)، و«العبر» للذهبي (٢٠/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٩٢/١٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٢/١١)، و«تاريخ مختصر الدول» لابن العبري (١٤٤ - ١٤٦)، و«كشف الظنون» (٢١٧، ١٤٦٨، ١٥١٣، ١٧٨٢، ١٩٨٩)، و«الأعلام» للزركلي (٢٨٧/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٨٧/٤ - ٨٨).

زمانه اعتناء بتعريبها، وله كتب مصنّفة مفيدة في الطب منها: «كتاب المسائل». قال ابن أبي أصيبعة: وليس جميعه له بل تلميذه وابن أخته حُبَيْش تَمَّمه من: «أوقات الأمراض». وابن أبي صادق يرى أن الزيادة من الكلام في الترياق. واستدلّ على ذلك بأن له مقالاتين في الترياق، فكان يذكرهما ويحيل عليهما. وكان حُثَيْن رئيس الأطباء ببغداد أيام المتوكل. وكان يشتغل هو وسيبويه على الخليل بن أحمد في العربية، كذا قال ابن أبي أصيبعة. وهذا شيء لا يصحّ لأن سيبويه توفي سنة ثمانين ومائة، ومولد حُثَيْن في سنة أربع وتسعين ومائة. وكلامه في نقله يدلّ على فصاحته وفضله في العربية. وخدم المتوكل بالطب وحَظِيَ [في] أيامه، وكان يدخل الحمام كل يوم ويقتصر على طائر واحد ورغيف زنته مائتا درهم، وفي بعض الأوقات السَّفرجل والتُّفاح الشَّاميّ وبنام. ثم يقوم ويستعمل من الخمر العتيق أربعة أرتال. ومولده سنة أربع وتسعين ومائة ووفاته سنة أربع وستين ومائتين. قال المأمون: رأيت فيما يرى النائم كأن رجلاً جالساً في المجلس الذي أجلس فيه فتعاظمتَه وتَهَيَّبته وسألت عنه، ف قيل هو أرسطوطاليس، فقلت أسأله عن شيء فقلت: ما الحسن؟ فقال: ما استحسنته العقول. قلت: ثم ماذا؟ قال: ما استحسنته الشريعة. قلت: ثم ماذا؟ قال: ما استحسنته الجمهور. قلت: ثم ماذا؟ قال: ثم لا ثم. ثم إن المأمون سأل عن أرسطو فقالوا له: هو رجل حكيم من اليونانيين، فأحضر حُثَيْن بن إسحاق - إذ لم يجد من يُضاهيه في نقله - وسأله نقل كتب اليونان إلى اللُغة العربيّة، وبذل له الأموال والعطايا شيئاً كثيراً. وكتب المأمون إلى ملك الروم يسأله الإذن في إنفاذ ما يختار من العلوم القديمة المخزونة ببلاد الرُّوم، فأجاب إلى ذلك بعد امتناع. وأخرج المأمون لذلك جماعةً منهم الحجاج بن المطران وابن البَطريرق وسلمان صاحب بيت الحكمة وغيرهم. فأخذوا مما وجدوا ما اختاروا، وقيل إن المأمون كان يعطيه من الذهب زنة ما ينقله من الكتب إلى العربيّ مثلاً بمثل.

الألقاب

الحُثيني: محمد بن الحسن.

ابن حُثَي: اسمه أحمد بن محمد.

٣٩٠٣ - «امرأة قيس بن الخطم» حواء بنت يزيد بن سنان الأنصاريّة امرأة قيس بن الخطيم. أسلمت وكانت تكتُم زوجها قيساً إسلامها. ولما قدِم قيس مكة حين خرجوا يطلبون الحلف في قريش عرض عليه رسول الله ﷺ الإسلام فاستنظره قيس حتى يقدم المدينة، فسأله رسول الله ﷺ أن يجتنب زوجته حواء وأوصاه بها خيراً، وقال له أنها قد أسلمت. ففعل قيس وحفظ وصية رسول الله ﷺ فيها. فبلغ رسول الله ﷺ فقال: «وفى الأديعج»، هذا قول مُصعَب، وقد أنكرت

هذه القضية وقيل إن صاحبها قيس بن شماس، وقال أن قيس بن الخطيم قُتِل قبل الهجرة. قال ابن عبد البر: والقول عندنا قول مُضْعَب، وقَيْس بن شماس أَسَن من قَيْس بن الخطيم ولم يُدرك الإسلام إنما أدركه ثابت بن قيس.

٣٩٠٤ - «جَدَّة أَبِي بُجَيْد» حَوَاءُ الْأَنْصَارِيَّة، جَدَّة أَبِي بُجَيْد. كانت من المُبَايعات، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (أَسْفِرُوا بِالصُّبْح، فإنه كلما أسفرتُم عَظَم الْأَجْرُ)^(١). وقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (رُذُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظُلْفٍ مُخْتَرَقِ)^(٢). وقالت: قال رسول الله ﷺ: (يَا نِسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ. لَا تَحْقِرَنَّ أَحَدَاكُنَّ لَجَارَتِهَا وَلَوْ فِرْسَنَ شَاةٍ)^(٣). ومنهم من يجعل هذه حَوَاءَ هي التي قبلها، وقيل اسمها بُجَيْدَة.

الألقاب

ابن أبي الحوافر الطيب: اسمه عثمان بن هبة الله بن أحمد، وفتح الدّين أحمد بن عثمان بن هبة الله، وأحمد بن عقيل.

ابن حَوَازَى الشَّاعِر: اسمه محمد بن المؤيد. وشرف الدّين نصر الله بن عبد المنعم بن نصر الله، ومحمد بن عبد المنعم.

ابن حواوا: يحيى بن محمد.

٣٩٠٥ - «والي مصر» حَوْثَرَة بن شُهَيْد الباهلي، الأمير والي الديار المصرية لمروان. توفي سنة أربعين ومائة أو في حدودها.

٣٩٠٦ - «أبو عامر البصري» حَوْثَرَة بن أَشْرَس، أبو عامر العَدَوِي البصري. روى عنه أبو زُرعة وأبو حاتم وأبو يَعْلَى المَوْصِلِي، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.

٣٩٠٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/١٨١٣)، و«الحاشية» رقم (١) من الصفحة (١٨١٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/٤٢٩ - ٤٣٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/٢٦٩).

(١) أخرجه أبو داود برقم (٤٢٤) والترمذي (١٥٤) والنسائي (٥٤٧) وابن ماجه (٦٧٢) وأحمد (٣/٤٦٥) و(٤/١٤٠) والدارمي (١٢٢٠)، عن رافع بن خديج.

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (١/٤٣٥) والبخاري في التاريخ كما في «الجامع الصغير» (٤٤٥٠).

(٣) أخرجه أحمد في «مسنده» (٦/٤٣٤) عنها وأخرجه الشيخان البخاري (٢٤٢٧) ومسلم (١٠٣٠) والترمذي (٢١٣٠) وأحمد (٢/٤٠٥) عن أبي هريرة.

٣٩٠٥ - «تاريخ خليفة» (٢/٤٨٨)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٣/١٣٧ - ١٤٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٣/٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٥٠٧ - ٥١٠)، و«الولاء والقضاة» (٨٨)، و«ولاة مصر» (١١٠)، و«النجوم الزاهرة»

لابن تغري بردي (١/٣٠٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٥٨٩)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٢٨٨).

٣٩٠٦ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/٣٨٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/٦٦٨)، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر (١٠٩).

الألقاب

الحوراني: أحمد بن عبد الواحد بن مِرَى.

الحورافي: يوسف بن محمد.

الحَوْضِي: خَفْص بن عمر.

ابن حَوْط الله: اسمه داود بن سليمان بن داود، والآخر عبد الله بن سليمان ابن داود.

الحَوْفِي النَّحْوِي صاحب الإعراب: اسمه علي بن إبراهيم بن سعيد.

٣٩٠٧ - «ذُو ظَلِيم» حَوْشَب بن طُعْنِيَّة - بضم الطاء المهملة وبعدها خاء معجمة ساكنة وياء آخر الحروف مفتوحة - هو ذُو ظَلِيم - بفتح الظاء المعجمة وضمها - الصَّحَابِي. بعث إليه رسول الله ﷺ جريراً البَجَلِي وإلى ذي الكَلَّاع في التَّعاون على الأسود العَنَسِي، وكانا رئيسي قَوْمهما. وقُتل رحمه الله بصفين سنة سبع وثلاثين، وقد رُوِيَ المنام الذي رُوِيَ في ترجمة أَيْفَع لهذا حَوْشَب أيضاً، رآه عمرو بن شُرَحْبِيل أيضاً.

٣٩٠٨ - «حَوْلَاء القُرَشِيَّة» حَوْلَاء بنت ثُوَيْب بن حبيب بن أسد بن عبد العُزَّى القُرَشِيَّة. كانت من المهاجرات المجتهدات في العبادة، وفيها جاء الحديث أنها كانت لا تنام الليل. فقال رسول الله ﷺ: (إن الله لا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا، تَكَلَّفُوا من العَمَل ما لَكُمْ به طَاقَةٌ)^(١). قالت عائشة: استأذنت الحَوْلَاء على رسول الله ﷺ فأذن لها وأقبل عليها وقال: كيف أنت؟ فقلت: يا رسول الله أَتُقبل على هذه هذا الإقبال؟ فقال: (إنها كانت تأتينا زمن خديجة، وإن حُسن العهد من الإيمان)^(٢). كذا قال محمد بن موسى الشَّامِي عن أبي عاصم، وقد تقدَّم هذا في ترجمة

٣٩٠٧ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٨٠/٣)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٣٨٩/٢)، و«تاريخ خليفة» (٢٢٠/١ - ٢٢٢)، و«تاج العروس» للزبيدي (٣٣٨/٩)، و«الأخبار الطوال» للدينوري (١٨٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤١٠/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥٤٧/١) رقم (١٢٩٨)، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر (١٠٩)، و«الأعلام» للزركلي (٢٨٨/٢).

٣٩٠٨ - «الطبقات» لابن سعد (٢٤٤/٨)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٥٨/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤١٥/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٣٢/٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٦٩/٤).

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» في ك الإيمان برقم (٤٣) ومسلم في «صحيحه» في صلاة المسافرين رقم (٧٨٥) وأحمد في «مسنده» (٢٦/٦ - ٥١ - ١٩٩ - ٢١٢ - ٢٣١ - ٢٤٧ - ٢٦٨) والترمذي في الشمائل (٣١١) والنسائي (٢١٨/٣)، ر (١٢٣/٨) وابن ماجه (٤٢٣٨) وابن خزيمة (١٢٨٢) وأبو يعلى (٤٦٥١) وحب (٣٢٣) وغيرهم عن عائشة.

(٢) أخرجه أبو عاصم النبيل كما في «أسد الغابة» (٧٥/٦) في ترجمة الحولاء (٦٨٥٨) وأخرجه ابن عبد البني في «الاستيعاب» وأبو موسى المدني كما في ترجمة حسانة المزنية في «أسد الغابة» (٦٤/٧) (٦٨٤٢).

حَسَّانة وهو الصُّواب والله أعلم.

الألقاب

٣٩٠٩ - الحُوَيْرِث بن عبد الله بن خلف بن مالك الغِفاري، هو آبي اللحم وقد تقدّم ذكره في حرف الهمزة مكانه^(١).

الحُوَيْرِثي: الحسن بن أحمد.

الحُوَيْرِثي: الوزير: أحمد بن محمد بن سليمان.

٣٩١٠ - «أبو سعيد الأنصاري الحارثي» حُوَيْصَة بن مسعود بن كَغَب الأنصاري الحارثي، أبو سعيد أخو مُحَيَّصَة لأبيه وأمه. كان حُوَيْصَة أَسَنَ، وفيهما قال رسول الله ﷺ: (الْكُبَرُ الْكُبَرُ) إذ قال له قِصَّة ابن عمهما عبد الله بن سهل المقتول بخيبر، وشكّوا ذلك إليه مع أخيه عبد الرحمن بن سهل. فأراد عبد الرحمن أن يتكلم لمكانه من أخيه، فقال له رسول الله ﷺ: (كَبُرَ كَبُرَ) - في حديث القَسَامَة^(٢).

شهد حُوَيْصَة أُحْدًا والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ.

٣٩١١ - «الْقُرَشِيّ العامري» حُوَيْطَب بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسيل بن عامر بن لُؤي. أبو محمد ويُقال: أبو الأصْبَع القرشي العامري. أسلم عام الفتح، وشهد حُنَيْنًا والطَّائِف، وأعطاه النبي ﷺ يومئذ مائة بعير. وخرج إلى الشَّام مُجاهدًا مع الحارث بن هشام وسهيل بن عمرو، وهو أحد الثَّقَر الذين أمرهم عمر بن الخطَّاب بتجديد أنصاب الحرم. وكان ممن دفن عثمان بن عفان، وباع دارًا بالمدينة بأربعين ألف دينار لمعاوية ومات في آخر خلافة معاوية وله مائة وعشرون سنة. وقال ابن سعد: مات بالمدينة سنة أربع وخمسين، وله دار بالمدينة بالبلاط عند أصحاب المصاحف. قال شهاب الدين أبو شامة رحمه الله تعالى: وليس لحُوَيْطَب رواية عن رسول الله ﷺ، وإنما روى السَّائِب بن يزيد عن حُوَيْطَب عن عبد الله بن

(١) لم نثر عليه في المكان المشار إليه.

٣٩١٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٠٩/١)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١٧١/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦٦/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٦٢/١).

(٢) أخرجه البخاري في ك الحزبة ح (٣٠٠٢) ومسلم في القسامة (١٦٦٩)، وفي الديات (٤٥٢٠) والترمذي في الديات (١٤٢٢) والنسائي في القسامة (٤٧٢٤) (٤٧٣١) وابن ماجه في القسامة (٢٦٧٧).

٣٩١١ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٢٧/٣)، و«الثقات» لابن حبان (٩٦/٣)، و«مشاهير علماء الأمصار» له (١٧٧)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٦٩٣/٢)، و«أسماء الصحابة الرواة» ترجمة (٩٥٧)، و«نقعة الصديان» ترجمة (٢٨٩)، و«علوم الحديث» لابن الصلاح (٣٠٣)، و«العبر» للذهبي (٤٧٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٩/٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦٦/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٠٧/١).

السَّعْدِيُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ حَدِيثًا فِي الْعُمَالَةِ فِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعُمَرَ: (مَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَأَنْتَ غَيْرُ مُسْتَشْرِفٍ وَلَا سَائِلٍ فَخْذِهِ، وَمَا لَا فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ)^(١). وَهَذَا إِسْنَادٌ يُمْتَحَنُ فِيهِ الْحُقَافُ. وَهُوَ أَنَّهُ اجْتَمَعَ فِيهِ أَرْبَعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ بَعْضُهُمْ يَرُوي عَنْ بَعْضٍ، وَقَدْ امْتَحَنَ بِهِ الْوَزِيرُ ابْنَ حِزْرَابَةَ لَمَّا قَدِمَ حَلَبَ. وَقَدْ نَظَمْتُ ذَلِكَ فِي بَيْتَيْنِ [البسيط]:

وَفِي الْعُمَالَةِ إِسْنَادٌ بِأَرْبَعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ فِيهِ عَنْهُمْ ظَهَرَا
السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ حُوَيْطِبَ عِبْدُ اللَّهِ حَدَّثَهُ بِذَاكَ عَنْ عُمَرَ

قَالَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ: رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ، انْتَهَى. وَقَالَ مَرْوَانُ يَوْمًا لِحُوَيْطِبَ: تَأَخَّرَ إِسْلَامُكَ أَيُّهَا الشَّيْخُ حَتَّى سَبَقَكَ الْأَحْدَاثُ. فَقَالَ حُوَيْطِبُ: اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ، وَاللَّهِ لَقَدْ هَمَمْتُ بِالْإِسْلَامِ غَيْرَ مَا مَرَّةً، كُلُّ ذَلِكَ يَعْوُقُنِي أَبُوكَ عَنْهُ وَيَنْهَانِي وَيَقُولُ: تَضَعُ شَرْفَكَ وَتَدْعُ دِينَكَ وَدِينَ آبَائِكَ لِدِينٍ مُحَدَّثٍ وَتَصِيرُ تَابِعًا؟! فَاسْكُتْ وَاللَّهِ مَرْوَانُ وَنَدِمَ عَلَيَّ مَا كَانَ قَالَ لَهُ، ثُمَّ قَالَ حُوَيْطِبُ: أَمَا كَانَ أَخْبَرَكَ عَثْمَانُ بِمَا كَانَ لَقِيَ مِنْ أَبِيكَ حِينَ أَسْلَمَ؟ فَازْدَادَ مَرْوَانُ غَمًّا. ثُمَّ قَالَ حُوَيْطِبُ: مَا كَانَ فِي قُرَيْشٍ أَحَدٌ مِنْ كِبَرَائِهَا الَّذِينَ بَقُوا عَلَى دِينِ قَوْمِهِمْ إِلَى أَنْ فَتَحَتْ مَكَّةَ أَكْرَهَ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنِّي، وَلَكِنِّي مَنَعْتَنِي الْمَقَادِيرُ. وَأَمَّنَ حُوَيْطِبًا يَوْمَ الْفَتْحِ أَبُو ذَرٍّ وَمَشَى مَعَهُ وَجَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِيَالِهِ حَتَّى نَوَدِيَ بِالْأَمَانِ لِلْجَمِيعِ إِلَّا النَّفَرَ الَّذِينَ أَمَرَ بِقَتْلِهِمْ. ثُمَّ أَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ. وَاسْتَقْرَضَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَأَقْرَضَهُ إِيَّاهَا.

الألقاب

الخلاص: الحسين بن منصور^(٢).

حَيَّانُ

٣٩١٢ - «أَبُو الْهَيْتَاجِ الْأَسَدِيُّ» حَيَّانُ بْنُ حُصَيْنٍ، أَبُو الْهَيْتَاجِ الْأَسَدِيُّ. تُوُفِيَ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ

لِلْهِجْرَةِ.

٣٩١٣ - «الْأَنْصَارِيُّ»، وَالِدُ عِمْرَانَ بْنِ حَيَّانَ «حَيَّانُ الْأَنْصَارِيُّ»، هُوَ وَالِدُ عِمْرَانَ بْنِ حَيَّانَ.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِذَاكَ الزَّكَاةِ (١٤٠٤) وَمُسْلِمٌ فِي الزَّكَاةِ (١٠٤٥) وَالرَّوَايَةُ الَّتِي اجْتَمَعَ فِي سَنَدِهَا أَرْبَعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ فِي كِذَاكَ الْأَحْكَامِ (٩٧) بَابُ (١٧) رَزَقَ الْحُكَّامَ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا رَقْمَ (٦٧٤٤).

(٢) تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ بِرَقْمِ (٣٧٠٨).

٣٩١٢ - «تَارِيخُ الْبُخَارِيِّ الْكَبِيرِ» (٥٣/٣)، وَ«تَارِيخُ الْبُخَارِيِّ الصَّغِيرِ» (١٩٤/١)، وَ«الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لِلرَّازِيِّ (٣/

١٠٨١)، وَ«الْثَّقَاتُ» لِابْنِ حَبَانَ (١٧٠/٤)، وَ«تَهْذِيبُ الْكَمَالِ» لِلْمَزِّي (٣٤٦/١)، وَ«الْكَاشِفُ» لِلذَّهَبِيِّ

(٢٦٢/١)، وَ«تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (٦٧/٣)، وَ«تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ» لَهُ (٢٠٨/١).

٣٩١٣ - «تَارِيخُ الْبُخَارِيِّ الْكَبِيرِ» (٥٣/٣)، وَ«الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيِّ (٢٤٣/٣)، وَ«أَسَدُ الْغَابَةِ» =

روى عن النبي ﷺ أنه خطب الناس يوم خيبر. روى عنه ابنه عمران بن حِثَان.

٣٩١٤ - «ابن الأَبَجَرِ الصَّحَابِيُّ» حِثَان بن الأَبَجَر. له صُحْبَةٌ، يُعَدُّ في الكوفيين، شهد صفين مع علي.

٣٩١٥ - «الصَّدَائِي الصَّحَابِيُّ» حِثَان بن بُح - بالباء الموحدة - الصَّدَائِي. يُعَدُّ في من نزل مصر من الصحابة. روى عن النبي ﷺ أنه قال: (لا خير في الإمارة لمسلم)^(١) في حديث طويل. حديثه عند ابن لهيعة.

٣٩١٦ - «ابن حِثَان المؤرِّخ» حِثَان بن خَلَف بن حسين بن حِثَان، أبو مروان القُرْطُبِي، مولى بني أمية، شيخ الأدب ومؤرِّخ الأندلس. روى عنه أبو علي الغساني ووصفه بالصدق. وكان أبو مروان فصيحاً بليغاً. له كتاب «المُقْتَبَس في تاريخ الأندلس» في عشر مجلدات، وكتاب «المُبين في تاريخ الأندلس» أيضاً ستون مجلداً. رآه بعضهم في النوم فسأله عن التاريخ الذي عمله فقال: لقد نَدِمْتُ عليه، إلا أن الله تعالى أقالني وغفر لي بلطفه. وكان لا يتعمد كذباً فيما يكتبه في تاريخه من القصص والأخبار. توفي سنة تسع وستين وأربعمائة.

٣٩١٧ - «القاضي الحنفي» حِثَان بن بِشْرِ الحنفي. كان كبار أصحاب الرأي. وَلِي قضاء إصبهان في دولة المأمون، والشرقية ببغداد في أيام المتوكل. قال ابن معين: لا بأس به. توفي سنة أربعين ومائتين، وكان أعورَ رحمه الله تعالى.

٣٩١٨ - «الأنصاري البَلَنْسِي» حِثَان بن عبد الله بن محمد بن هشام بن حِثَان، أبو البقاء الأنصاري الأوسي البَلَنْسِي. كان نحويّاً، لغويّاً، أديباً، شاعراً، حسن الخط. أقرأ الناس وفتاً. وتوفي سنة سبع وستمائة، ومن شعره:

= لابن الأثير (٥٥٥/١) رقم (١٣١٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣١٧/١)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٣٦٤). وهو حيان بن نملة.

٣٩١٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٥٨/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣١٧/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/٦٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٦٣/١).

٣٩١٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣١٧/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/٦٨).
(١) أخرجه أحمد في «مسنده» كما في «الجامع الصغير» (٩٨٨١)، و«أسد الغابة» في ترجمته (٥٥٣/١) رقم (١٣١٣).

٣٩١٦ - «الصلة» لابن بشكوال (١٥٠/١)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (١٨٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٤٥٧)، و«العبر» للذهبي (٣/٢٧٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١٧/١٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٥٦)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٢٨٩)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/٨٨)، ومجلة الثقافة - القاهرة - العدد (٧/٦١٤ - ١٠) «علي أدهم».

٣٩١٧ - «أخبار أصبهان» (١/٣٠١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/٢٨٤)، وفيه «وفاته بين سنة ٢٣٧ - ٢٣٨ هـ».

٣٩١٨ - «التكملة» لابن الأبار (١/٢٨٧ - ٢٨٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٠١ - ٦١٠) هـ ص (٢٤٧) رقم (٣٤٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٤٠).

(١).....

الألقاب

الفيلسوف: أبو حَيَّان التَّوْحِيدِي الأَخْبَارِي الفيلسوف، اسمه عَلِيّ بن محمد بن العباس، يَأْتِي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف العين في مكانه.

التَّحْوِيّ: أبو حَيَّان أثير الدين التَّحْوِي المتأخر. اسمه محمد بن يوسف، تقدم ذكره في المحمدين فليطلب هناك.

٣٩١٩ - «الشيخ الحَرَاني» حَيَاة بن قيس بن رَحَّال بن سلطان، الأنصاري الحرَّاني الزاهد. شيخ حَرَان وصالحها، وَقُدوة الزُّهَاد بها. كان عبداً صالحاً ناسكاً قَانِتاً لله، صاحب أحوالٍ وكراماتٍ وصدقٍ وإخلاصٍ وجِدٍ واجتهادٍ وتَعَفُّفٍ وانقِباطٍ. كان الملوك والأعيان يزورونه ويتبركون به، وزاره السلطان نور الدين واستشاره في جهاد الفرنج، وَقَوَّى عزمه ودعا له. ولما توجَّه السلطان صلاح الدين إلى حرب صاحب الموصل، دخل عليه وطلب دعاءه، فأشار عليه بترك المسير إلى الموصل فلم يقبل، وسار إليها فلم يظفر. ومن شيوخه أبو عبد الله الحسين البواري تلميذ الشيخ مجلى بن ياسين، وتوفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، وسيأتي ذكر ولده الشيخ عمر في حرف العين مكانه.

حَيْدَرَة

٣٩٢٠ - «الأمير أبو المَعْلَى» حَيْدَرَة بن مبرور بن النعمان، الأمير أبو المَعْلَى الكَتامي المغربي. وَلِيَّ إمرة دمشق بعد هروب أمير الجيوش عنها، ثم عُزِلَ بعد شهرين بالأمير دُرِّي المستنصري، وتوفي سنة ست وخمسين وأربعمائة.

٣٩٢١ - «أبو المُنَجَّج العابر» حَيْدَرَة بن علي بن محمد، أبو المنجا القحطاني الأنطاكي

(١) بياض في الأصل.

٣٩١٩ - «طبقات الشعراني» (١/١٢١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/١٠٠)، و«العبر» للذهبي (٤/٢٤٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١/١٨١) رقم (٩٢) والمعين له (١٧٩) رقم (١٨٩)، و«الإعلام» له (٢٣٩) و«دول الإسلام» له (٢/٩١)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٨١ - ٥٩٠) ص (١٠٤) رقم (٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٤١٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٢٦٩).

٣٩٢٠ - «تهذيب ابن عساكر» لبدان (٥/٢٢)، و«أمرأء دمشق» للصفدي (٢٨) رقم (٩٥)، و«تاريخ ابن الفلانس» (٩٢)، و«اتعاظ الحنفا» للمقريزي (٢/٢٧٠)، و«تحفة ذوي الألباب» له (٢/٤٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٥١ - ٤٦٠ هـ) صفحة (٣٩٥) رقم (١٥٨) واسم فيه (حيدرة بن منزو بن النعمان).

٣٩٢١ - «العبر» للذهبي (٣/٢٧٠ - ٢٧١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/٢٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٢٣٣).

المالِكِي العابر. يُحكى أنه كان يحفظ في تعبير الرؤيا عشر آلاف ورقة وثلاثمائة وثيف وسبعين ورقة. توفي سنة تسع وسبعين وأربعمائة.

٣٩٢٢ - «ابن الصوفي الوزير» حيدرة بن المقرج بن الحسن الوزير زين الدولة ابن الصوفي، أخو الرئيس الوزير مُسَيَّب. لم يزل حتى عمل على أخيه وقلعه من وزارة صاحب دمشق مُجِير الدين. وولِّي منصبه، فأساء السيرة وظلم وعسف وارثى ومُقت. وبلغ ذلك مجير الدين، فطلبه إلى القلعة على العادة، فعدل به الجاندارية إلى الحُمام ودُبح صبراً. ونُصب رأسه على حافة الخندق وذلك سنة ثمان وأربعين وخمسمائة. وطيّف برأسه والناس يعلنون بلعنته ويصفون أنواع ظُلمه وتَفَنُّه في الفساد ومُقاسمته اللُصوص وقُطَاع الطريق على أموال الناس المستباحة. وزحف العوام والغوغاء على منازل ومخازنه وغلاته وأثاثه وذخائره، فانتهبوا منها ما لا يُحصى، وغلبوا أعوان السلطان بالكثرة. وسيأتي ذكر أخيه مؤيد الدولة المُسَيَّب في حرف الميم.

٣٩٢٣ - «أبو الحسن الصغاني» حيدرة بن عمر بن الحسن بن الخطاب، أبو الحسن الصغاني. كان من أعيان الفقهاء على مذهب داود بن علي. أخذ الفقه عن أبي الحسن عبد الله بن أحمد ابن المغلس، وعنه الفقهاء الداودية ببغداد. وله مختصر في مذهب داود وكتاب آخر عمله على الجامع الصغير لمحمد بن الحسن. وقد حدّث عن أبي جعفر أحمد بن محمد بن عقبة الشيباني وأبي الحسن بن المغلس وغيرهما وتوفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة.

٣٩٢٤ - «الرّضِيّ النّقيب» حيدرة بن المُعَمَّر بن محمد بن المُعَمَّر بن أحمد بن محمد بن محمد بن عُبيد الله. ينتهي إلى علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الفتوح ابن النّقيب الطاهر أبي الغنائم، كان يُلقَّب بالرّضي. حفظ القرآن في صباه وقرأ الأدب وسمع من أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصّيرفي وغيره، وكتب بخطه كثيراً من كتب التفسير والأحاديث والسّير والأنساب والأدب. وكان خطه مَليحاً ونُقله صحيحاً. وقرأ طرفاً صالحاً من الفقه والفرائض، وولِّي النّقابة على الطّالبيين بعد وفاة أبيه. وكان شاباً سرّياً مَليح الصورة رائع الشباب، ظريف المعاني، اخترمته المنيّة في عُنفوان شبابه. توفي سنة اثنتين وخمسمائة.

٣٩٢٥ - «سراج الدّين ابن الغمَر القُوصِي» حيدرة بن الحسن بن حيدرة بن علي بن أحمد بن

٣٩٢٢ - «الباهر» لابن الأثير (٥٩ - ٨٨ - ١٠٦ - ١٠٨)، و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (٣٠٧)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٤/ ١٩١)، و«مرآة الزمان» للسبط (٨/ ٢٠٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٣٠٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠/ ٢٤٢) رقم (١٥٧)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٤١ - ٥٥٠) ص (٣٠٣) رقم (٤٢٧).

٣٩٢٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٢٧٣)، و«الفهرست» لابن النديم (١/ ٢١٩)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/ ٢٢٨)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢/ ٤٥٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٤٧)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ٩٣).

٣٩٢٤ - «الجواهر المضية» للقرشي (٢/ ٢٢٨) رقم (٧٥ هـ)، وكنيته: «أبو الفتوح».

٣٩٢٥ - «عيون التواريخ» للكتّبي (١٢/ ٣٥١ - ٣٥٢)، و«الطالع السعيد» للأدفوي (٢٣٥).

العَمر القاضي. أبو المناقب سراج الدين القوصي. قال كمال الدين الأدفوني جعفر: كان عالماً فاضلاً حاكماً بالأعمال القوصية. روى عنه السخاوي والحسن بن محمد بن الذهبي وغيرهما. قال السخاوي: أنشدنا ابن العَمر لنفسه في خامس شوال سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة بقُوص يرثي قَزَازاً [الطويل]:

بَكَى فَقَدْكَ الْمَكُوكُ وَالْمَقْبِضُ السَّنْطُ ونَاخَ عَلَيْكَ النَّيْرُ وَالتَّخْتُ وَالْمَشْطُ^(١)
وَأَعُولَتْ الْأَلْطَاخُ^(٢) وَالْمَغْزَلُ الَّذِي تُدَوِّرُهُ فِيهَا أَنْامِلُكَ السُّبْطُ
أَنَامِلٌ لَمْ تُخْلَقْ لَشَيْءٍ سِوَى السَّدى أَوِ اللَّقْطِ وَالتَّخْلِصِ يَا حَبَا اللُّقْطِ
منها:

سَقَى وَابِلُ الْوَسْمِيِّ^(٣) قَبْرَكَ دَائِماً فَمَا تُنْجِجُ الْآيَامَ مِثْلَكَ آخِراً
فَمَا تُنْجِجُ الْآيَامَ مِثْلَكَ آخِراً ومن شعره أيضاً [البيط]:

تَبْكِي الْمَوَاسِيرُ وَالْأَلْطَاخُ وَالْبَكْرُ وَحُقُّ لِلنُّوْلِ أَنْ يَبْكِيَهُ وَالْحُقَرُ
وَالْمُشْطُ يَنْدُبُ وَالْمَتِّيثُ يُسْعِدُهُ رَجُلَاهُ فِي الزَّرْزَرَايَا وَهُوَ مُتَّزِرُ
إِذَا اسْتَوَى فَوْقَ ظَهْرِ النُّوْلِ وَانْبَسَطَتْ يُسْرَاهُ مَقْبِضُهَا وَالنَّيْرُ مُنْحَدِرُ
وَصَابَرَتْ يَدُهُ الْمَكُوكُ وَاخْتَلَفَتْ أَوْ مِنْ رِبْعَةٍ فِي الْهَيْجَاءِ أَوْ رُقُرُ
فَمَا الْمَهْلَهْلُ أَوْ سَيْفُ بْنُ ذِي يَزَنٍ إِذَا تَنَاوَلَهُ صَمَامَةٌ ذَكَرُ
كَأَنَّمَا مَغْزَلُ الْأَلْطَاخِ فِي يَدِهِ ومن شعره يرثي ملاحاً [الخفيف]:

مَنْ لَجَرَ اللَّبَانَ^(٤) فِي التَّغْلِينَ وَلِإِلْقَا الْمَرْسَى عَلَى الْأَنْبُطِينَ
وَاعْتَقَالَ الْمِدْرَا وَقَدْ سَكَنَ الرِّيبَ حُجٌّ بِزَعَمِ السُّفَارِ فِي تَشْرِينَ
وَالْمَجَازِيفُ مِنْ بَهَا مُسْتَقِيلٌ بَعْدَهَا قَدْ أَتَاكَ رَيْبُ الْمَثُونِ
مَنْ يُلَالِي لَصَحْبِهِ كُلَّ وَقْتٍ بِنَشِيدِ جَزَلٍ وَصَوْتِ حَزِينِ
يُطْرِبُ الْأَرْوَاعَ الْحَلِيمَ فِيلَهُو وَيُسَلِّي بِالْحِسِّ لُبَّ الْحَزِينِ
يَهْتَدِي فِي الظَّلَامِ بِالْقُطْبِ وَالْجَذِّ يَ فِي الصُّبْحِ بِالضِّيَاءِ الْمُبِينِ

(١) السَّنْطُ: المفصل بين الكف والساعد، والتخت: وعاء تصان فيه الثياب.

(٢) مفردها لطح: عاميه يستعملها العامة للقصة التي يدير حولها الحائك. غزله.

(٣) الوَسْمِيُّ: مطر الربيع الأول.

(٤) اللبان تستعمله العامة للحبل الذي تقاد به السفينة.

فَيَشُقُّ الْبِحَارَ فِي اللَّيْلِ شَقًّا حَرَكَاتٌ تَوَاتَرَتْ مِنْ سُكُونٍ
كَانَتْ الْمَرْكَبُ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا حَرَمًا آمِنًا كَحَضْنِ حَصِينٍ
فَهِىَ الْيَوْمَ بَعْدَ فَقْدِكَ عُطْلٌ بَلْ حُطَامٌ مُلْقَى لِيَوْمِ الدِّينِ
٣٩٢٦ - «الْحُجْنُدِيُّ» حَيْدَرُ الْحُجْنُدِيِّ. ذكره الثعالبي في «تتمة اليتيمة» وقال: أستصنع بقوله [السريع]:

مَا أَنْ سَأَلْتُ اللَّهَ مُذْ أَيْقَنْتُ نَفْسِي أَنْ الذُّلَّ تَحْتَ السُّؤَالِ
وَأِنَّمَا كَتَبْتَهُ تَعْجُبًا مِنْ خَرَقِهِ وَحِمَقِهِ فِي التَّرَفُّعِ عَمَّا يَدِينُ بِهِ أَفْضَلَ الْعَالَمِ وَسَيِّدَ وَلَدِ آدَمَ نَبِينَا مُحَمَّدٍ ﷺ. وَنُظِيرُهُ فِي الْجَهْلِ الْكَثِيفِ وَالْعَقْلِ السَّخِيفِ، الصُّوفِيِّ الَّذِي كَانَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَلَا عَزَّ وَجَلَّ. فَإِذَا قِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ أَنْشُدْ [الوافر]:
إِذَا صَفَّتِ الْمَوَدَّةُ بَيْنَ قَوْمٍ وَدَامَ إِخَاؤُهُمْ سَمُجَ الثَّنَاءِ
انتهى كلام الثعالبي. قلت وقد أجزت حيدر المذكور بقولي [السريع]:
لَكِنْ أَنَا أَسْأَلُهُ دَائِمًا أَنْ لَا تُرَى إِلَّا نَتِيفَ السُّبَالِ
٣٩٢٧ - «الرُّؤَيْدَشْتِيُّ» حَيْدَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَرَاهَنْكَ الْعُلُوِي الرُّؤَيْدَشْتِيُّ. السيد فخر الدين أَبُو الرُّضَا. كَانَ فَاضِلًا، تَوَفِيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بَعْدَمَا نَاهَزَ التَّسْعِينَ، وَمِنْ شَعْرِهِ [السريع]:

لَيْتَ نَسِيمًا رَقًّا قَدْ رَقَّ لِي مِمَّا بِقَلْبِي الْهَائِمِ الْمُغْرَمِ
فَأَخْبَرَ الظَّاعِنَ عَنْ قَاطِنٍ وَبَلَغَ الْمُنْجَدَ عَنْ مُثْمِمْ
لَا خَضِلَتْ أُرْدَانُهُ سُخْرَةً مِنْ سَنِيبٍ وَإِدِ مُثْرَعٍ مُفْعَمِ
وَلَا هَفَا وَهَنًا عَلَى زَهْرَةٍ أَوْ أَقْحُوَانٍ طَيِّبِ الْمَنْسِمِ
إِنْ لَمْ يُبْلَغْ سَهْرِي مُسْهَرِي أَوْ لَمْ يَصِفْ سُفْمِي لِلْمُسْنَمِ

الألقاب

حَيْدَرَةُ التَّحْوِي: علي بن سليمان.

الْجِيرِيُّ الشَّافِعِيُّ: أحمد بن الحسن.

الْجِيزَانِيُّ: اسمه محمد بن إسماعيل بن حمد.

٣٩٢٦ - «تتمة اليتيمة» للثعالبي (١١٣/٢).

٣٩٢٧ - «عيون التواريخ» للكتبي (٤٥٦/١٢) وهو «حيدرة».

الْحَيْضُ بَيْضُ الشّاعر: اسمه سعد بن محمد بن سعد.

حَيْكَانُ الدُّهْلِيّ: يحيى بن محمد.

٣٩٢٨ - «ابن شُرَيْح المصريّ» حَيْوَةُ بن شُرَيْج بن صَفْوَان التُّجَيْبِيّ، أَبُو زُرْعَةَ المصريّ الفقيه. من رؤوس العلم والعمل بديار مصر، وكان يُعَرَفُ بإجابة الدّعاء. روى له الجماعة، وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائة. روى عن ربيعة بن يزيد القصير وعُقْبَةُ بن مسلم التُّجَيْبِيّ ويزيد بن أَبِي حَبِيبٍ وأبي يونس سُلَيْم بن جُبَيْر وطائفة. وروى عنه ابن المبارك وابن وَهْب وعبد الله بن يحيى البُرْلُسيّ وأبو عاصم النبيل وأبو عبد الرحمن المقرئ وجماعة آخرهم هانئ بن المتوكل الإسكندراني. ووَثَّقَهُ أحمد وغيره، وقال ابن وهب: ما رأيت أحداً أشدَّ استِخفاءً بعمله منه.

الألقاب

ابن الحيوان: تاج الدين موسى بن محمد، وابنه بهاء الدين يوسف بن موسى.

ابن حيّوس الشّاعر: اسمه محمد بن سلطان بن محمد.

حيثنذ: محيي الدين عبد القادر بن أحمد.

ابن حيّويه: محمد بن العبّاس.

حُتَيْ

٣٩٢٩ - «المعافريّ» حُتَيْ بن عبد الله المعافريّ. قال النسائي: ليس بالقوي، وروى له الأربعة، وتوفي سنة ثلاث وأربعين ومائة.

٣٩٣٠ - «المعافريّ» حُتَيْ بن هانئ المعافريّ المصريّ أبو قبيل. - بفتح القاف وبعد الباء

٣٩٢٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٢٠/٣)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٩٦/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٣٠٧)، و«تهذيب الكمال» للزمري (٣٤٦/١)، و«الكاشف» للذهبي (٢٦٣/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٠٤/٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦٩/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٠٨/١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٨٢).

٣٩٢٩ - «تاريخ البخاري الكبير» (٧٦/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٧١/٣)، و«الشفقات» لابن حبان (٦/٢٣٥)، و«مجمع الزوائد» للهيثمي (٢١٨/٢)، و(١٤١/٧)، و«تهذيب الكمال» للزمري (٣٤٧/١)، و«الكاشف» للذهبي (٢٦٤/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٦٢٣/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٠٧/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٧٢/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٠٩/١).

٣٩٣٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (٧٥/٣)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢٦٢/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٣) =

المَوْحَدَة ياء آخر الحروف - قَدِمَ من اليمن زمن معاوية، وسكن مصر وروى عن عُقْبَة بن عامرٍ وعبد الله بن عمرو وشُقَيْ بن مائع. ووُثِّقَه ابن مَعِين، وروى له الترمذِيُّ والنَّسَائِي، وتُوفِيَ سنة ثمانٍ وعشرين ومائة.

٣٩٣١ - «ابن جارية الثَّقَفِي» حُيَّي بن جارية الثَّقَفِي. حليف لبني زُهْرَة. أسلم يوم الفتح وقُتِل يوم اليمامة شهيداً، كذا قال ابن إسحاق. وقال الواقدي: حُيَّي بن جارية - بكسر الحاء - ممال. وقال ابن عبد البر: بالحاء والثاء في أبيه^(١).

٣٩٣٢ - «اللَّيْثِي الصَّحَابِي» حُيَّي اللَّيْثِي. سكن مصر وله صُخْبَة، حديثه عن ابن لهيعة.

الألقاب

أبو حَيَّة التَّمِيرِي: الهيثم بن الربيع.

أبو حَيَّة الأنصاري: اسمه ثابت بن النعمان.

= (١٢١٣)، و«الثقات» لابن حبان (١٧٨/٤)، و«الطبقات» لابن سعد (٥١٢/٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٤٧/١)، و«الكاشف» للذهبي (٢٦٤/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١٤/٥)، و«ميزان الاعتدال» له (٦٢٤/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٧٢/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٠٩/١).

٣٩٣١ - «تاريخ البخاري الكبير» (٧٤/٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٧٠/٢).

(١) أي: حارثة.

٣٩٣٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٧٤/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٠٩/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٧٠/٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١٩٢/١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حرف الخاء

الخَابُورِي خطيب حلب اسمه: أحمد بن عبد الله.

٣٩٣٣ - «خاتون بنت الأشرف» خاتون بنت الملك الأشرف موسى بن الملك العادل. التي أثبتوا عدم رُشدها وصادروا السامري بسببها. وكانت زوجة الملك المنصور محمود بن الصالح أبي الخَيْش وهي أم ولديه. وتُوفيت سنة أربع وتسعين وستمئة. ومن جملة أملاك خاتون المذكورة دار السعادة، وبظاهر دمشق النيرب الجواسيق والقاعات والمجالس من الجسر الغربي من القرية إلى جسر الرُغَيْفَرينة الشرقي وقرايا ومزارع بمرج دمشق وهوران. ولما قطع الظاهر خبز زوجها وأقامت بمصر، شرعت في بَيْع أملاكها أولاً فأولاً، إلى أن لم يبق منها إلا دار السعادة، فإنه ما أقدم أحد على مشتراها. حتى توجه ناصر الدين ابن المقدسي إلى مصر وتحدّث مع الشُّجَاعِي في أمر أملاكها، وأقاموا مَنْ شهد بأنها سفيهة واحتاطوا على ما أباعت من الأملاك. ثم إنهم رَشَدُوها وأباعت الجميع وجرى في ذلك أقاويل.

٣٩٣٤ - «والدة الملك العادل» خاتون والددة السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب. توفيت بدمشق بدارها المعروفة بدار العَقِيقِي التي صارت تربة للملك الظاهر. توفيت سنة ثلاث وتسعين وخمسمئة.

الخاتوني: اسمه محمد بن محمد بن الحسين.

خاير المُغْنِي: اسمه السائب، يأتي ذكره في حرف السين.

٣٩٣٣ - «تاريخ الحكماء» للقفطي (٣٤٦)، و«تالي كتاب وفيات الأعيان» للصقاعي (٧١).

٣٩٣٤ - «الدارس» للنعماني (٥٠٦/١ - ٥٠٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٩١ - ٦٠٠) هـ ص (١٢٧) رقم (١٢٥).

خارجة

٣٩٣٥ - «الأنصاري» خارجة بن زيد بن أبي زهير. استشهد يوم أحد، وهو من بني الحارث بن الخزرج. وكان ذلك سنة ثلاث للهجرة، ودُفن هو وسعد بن الربيع في قبر واحد، وكان ابن عمه. وذلك كان الشأن في قتلى أحد دفن الاثنين منهم والثلاثة في قبر واحد. وكان خارجة هذا من كبار الصحابة صهراً لأبي بكر الصديق. وكانت ابنته تحت أبي بكر، وفيها قال أبو بكر حين حضرته الوفاة: إن ذا بطن بنت خارجة وذو بطنها أم كلثوم بنت أبي بكر. وكان رسول الله أخى بينه وبين أبي بكر، وكانت الرماح قد أخذته يوم أحد فجرح بضعة عشر جرحاً فمر به صفوان بن أمية فعرفه فأجهز عليه ومثل به وقال: هذا ممن قتل أبا علي يوم بدر، - يعني أباه أمية بن خلف - ويُقال: قتله معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وخبيب بن إساف.

٣٩٣٦ - «ابن حذافة الصحابي» خارجة بن حذافة. قال ابن مأكولا: له صحبة، وشهد فتح مصر وتوفي سنة أربعين للهجرة. كان من فُرسان قريش يُغَدَلُ بألف فارس. كتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب يستمده بثلاثة آلاف فارس، فأمدّه بخارجة بن حذافة هذا والزبير بن العوام والمقداد بن الأسود. وشهد خارجة فتح مصر، وقيل إنه كان قاضياً لعمرو بن العاص بها وقيل بل كان على شرطة عمرو ولم يزل في مصر إلى أن قُتل، قتله أحد الخوارج الثلاثة الذين كانوا انتدبوا لقتل علي ومعاوية وعمرو، فأراد الخارجي قتل عمرو فقتل خارجة وهو يظنه عمراً. وذلك أن عمراً استخلفه على الصلاة في الصُّبح من ذلك اليوم. فلما قتله أخذ وأدخل على عمرو فقال: من هذا الذي تدخلونني عليه؟ فقالوا: عمرو بن العاص. فقال: ومن قتلْت؟ قيل: خارجة فقال: (أردت عمراً وأراد الله خارجة)، وقيل أن عمراً قال له: (أردت عمراً وأراد الله خارجة). ويُقال أن القاتل كان اسمه زاذويه مولى لبني العنبر. وقيل إن المقتول خارجة من بني سهم زهط عمرو بن العاص وليس بشيء. قال ابن عبد البر: ولا أعرف لخارجة هذا حديثاً غير روايته عن النبي ﷺ: (إن الله أمركم بصلاة هي لكم خير من حُمُر النَّعَم، وهي الوترُ جعلها لكم فيما بين العشاء إلى طلوع الفجر)^(١)، وإليه ذهب بعض الكوفيين في إيجاب الوتر.

٣٩٣٥ - «الطبقات» لابن سعد (٣/ ٥٢٤ - ٥٢٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٣٧٣)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٢٤٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٧٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٣٩٩).

٣٩٣٦ - «الطبقات» لابن سعد (٤/ ٢٦١)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٢٠٣)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ٩٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٨/ ٤٣)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ١١١)، و«أسماء الصحابة الرواة» ترجمة (٤٠٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٤٨)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٦٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٨٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤١٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٧٤)، و«تقريب التهذيب» له (٢١٠١)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٤٩)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٩٣).

(١) أخرجه أبو داود (١٤١٨) والترمذي (٤٥٢)، وابن ماجه (١١٦٨)، والدارمي (١٥٨٤)، والطبراني في «الكبير» (٤١٣٦)، والحاكم (١/ ٣٠٦) والبيهقي (٢/ ٤٧٨) وأحمد (كما في أطراف المسند) إذ سقط من =

٣٩٣٧ - «ابن جبلة الصَّحابي» خارجة بن جبلة، الصحابي. روى عنه فروة بن نوفل في: «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» [الكافرون: ١] أنها (براءة من الشُّرك لمن قرأها عند نومه). قال ابن عبد البر: وهو حديث كثير الاضطراب^(١).

٣٩٣٨ - «العُذْرِي الصَّحابي» خارجة بن جُرَيْي - بضم الجيم وفتح الراء - العُذْرِي الصَّحابي. قال: سمعت رجلاً قال يوم تَبُوك: يا رسول الله، أَيَبَاضُعُ أَهْلَ الْجَنَّةِ؟ حديثه عند سعيد بن سنان عن ربيعة الجُرَيْشِيِّ عنه^(٢)، يعد في الشاميين.

٣٩٣٩ - «الْأَشْجَعِي الصَّحابي» خارجة بن حُمَيْر - تصغير حمار - الْأَشْجَعِي الصَّحابي. شهد بَدْرًا هو وأخوه عبد الله بن حُمَيْر، هكذا قال ابن إسحاق في رواية إبراهيم بن سعد. وقال مَوْسَى ابن عُقْبَةَ: حارثة بن الحُمَيْر، ولم يختلفوا أنه من أَشْجَع وأنه شهد بَدْرًا وأُحُدًا. وقال يونس بن بُكَيْر: حُمَيْر بالخاء المعجمة.

٣٩٤٠ - «خارجة بن عُقْفَان» خارجة بن عُقْفَان - بضم العين وسكون القاف وبعدها فاء وألف ونون - حديثه عند ولده أنه أتى النبي ﷺ لما مرض، فرآه يَغْرُق، فسمع فاطمة تقول: واكْرَبْ أَبِي فقال النبي ﷺ: (لا كَرَبَ على أبيك بعد اليوم)^(٣). ليس يأتي حديثه إلا عن ولده وولد ولده، وليسوا بالمعروفين.

٣٩٤١ - «أحد الفقهاء السبعة» خارجة بن زيد بن ثابت، أبو زيد الأنصاري، أحد الفقهاء

= المطبوع وهو في المطبوع من رواية محمود بن العاصي (٣٩٧/٦) عن أبي بصرة الغفاري.

٣٩٣٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤١٩/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٧٠/٢).
(١) أخرجه الترمذي (٣٤٠٣) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٠٤) وأبو يعلى (١٥٩٦) وأحمد (٤٥٦/٥) والدارمي (٣٤٣٠) وأبو داود (٥٠٥٥) وابن حبان (٧٨٩) و(٥٥٢٥) و(٥٥٤٥) و(٥٦٥/١).

٣٩٣٨ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٧٣/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٢٠/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٧١/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٩٩/١).

(٢) قال في «أسد الغابة» أخرجه الثلاثة (ابن منده وابن عبد البر وأبو نعيم) وعند الترمذي (٢٥٣٦) وابن حبان (٧٤٠٠) عن أنس نحوه.

٣٩٣٩ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٧٣/٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٧٢/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٩٩/١).

٣٩٤٠ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٧٤/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٢٠/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٧٤/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٤٠٠/١).

(٣) أخرجه أحمد (٣٤١/٣) والترمذي في الشمائل (٣٩٧) وأبو يعلى (٣٤٤١) وابن ماجه (١٦٢٩) عن أنس.

٣٩٤١ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٠٤/٣)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٤٢/١ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢٤١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٧٤/٣)، و«الطبقات» لابن سعد (٥٢٤/٣)، و«الثلقات» لابن حبان (٢١١/٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٨٥/٢)، و«الحلية» لأبي نعيم (١٨٩/٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٩١/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٢٣/٢ - ٣٦٧)، و«تهذيب التهذيب» له (٧٤/٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/٢١٠)، و«الأعلام» للزركلي (٢٩٣/٢).

السبعة بالمدينة. وكان تابعياً جليل القدر، أدرك زمن عثمان. وأبوه زيد بن ثابت من أكابر الصحابة. قال ابن سعد كاتب الواقدي في «الطبقات»، قال خارجة: رأيت في المنام كأني بنيت سبعين درجة، فلما فرغت منها تدهورت، وهذه السنة لي سبعون سنة وقد أكملتها. فمات فيها سنة تسع وتسعين للهجرة، وروى له الجماعة. ولما مات قال عمر بن عبد العزيز: ثلّمة والله في الإسلام.

٣٩٤٢ - «خارجة بن عبد الله» خارجة بن سليمان بن زيد بن ثابت الأنصاري. قال ابن عدي: لا بأس به، وقال أحمد والدارقطني: ضعيف. وقد احتج به النسائي وروى له الترمذي والنسائي، وتوفي سنة خمس وستين ومائة.

٣٩٤٣ - «الضبيعي السرخسي» خارجة بن مضعب بن خارجة الضبيعي السرخسي. عالم أهل خراسان على لئلين فيه. رحل في طلب العلم وهو كبير، وسمع الكثير. قال ابن معين: هو مستقيم الحديث عندنا، لم نذكر من أحاديثه إلا ما كان يُدّلس عن غياث فإننا كنا نعرف تلك الأحاديث. وقال أبو عبد الله الحاكم: هو في نفسه ثقة. وقال ابن عدي: يعتمد^(١) ولا يعتمد. توفي سنة ثمان وستين ومائة، وروى له الترمذي وابن ماجه.

٣٩٤٤ - «ابن مسلم بن الوليد» خارجة بن مسلم بن الوليد، الأنصاري الشاعر. كان البحري يصف شعره ويقول: كان مطبوعاً ظريف الألفاظ. وكان منقطعاً إلى الفضل بن مروان وزير المعتصم. فلما صُرف بابت عمار ثم صُرف ابن عمار بابت الزيات هاجهما ومدح الفضل بن مروان فقال [السريع]:

عَزَلْتُ طَحْنَاناً بَذِي كَيْلَهُ مَا أَشْبَهَ الْمُذِيرَ بِالْمُقْبِلِ
كِلَاهُمَا لَمْ يَخْلُ مِنْ مَنْسَفٍ وَدَيْهِ مَلْيَاءٌ وَمِنْ مُكْتَلٍ
هَذَاكَ مِنْ مِيشَانٍ فِي مَنْصَبٍ وَإِهْ وَهَذَا مِنْ قُرَى جَبُلِ
رُدُّ لَنَا الْفَضْلَ فَإِنَّ الْعَصَا لَيْسَتْ غَدَاةَ الرَّوْعِ كَالْمُنْصَلِ
وقال يهجو الفضل بن الربيع [المجتث]:

أَلِ الرَّبَّيْعِ رُكُوعٌ فِي غَيْرِ وَقْتِ رُكُوعٍ

٣٩٤٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٠٤/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٧١٠/٣)، و«الثقات» لابن حبان (٦/٢٧٣)، و«تهذيب الكمال» للزمي (٣٤٩/١)، و«الكاشف» للذهبي (٢٦٥/١)، و«ميزان الاعتدال» له (١/٦٢٥)، و«ضعفاء ابن الجوزي» (٢٤٣/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٧٦/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢١٠/١).

٣٩٤٣ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٠٥/٣)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١٩٥/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٣٧٥)، و«تهذيب الكمال» للزمي (٣٤٩/١)، و«الكاشف» للذهبي (٢٦٦/١)، و«ميزان الاعتدال» له (١/٦٢٦)، و«مجمع الزوائد» للهيثمي (٨٤/٢)، و(٣٠٠/٤)، و(١٣٩/٥)، و(٢٦٥/١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٧٦/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢١٠ - ٢١١).
(١) كذا في الأصل وفي سير النبلاء: يتعمد، وكذلك في التهذيب وتهذيب التهذيب.

مَنْ لَمْ يَكُنْ خَلْقِيًّا فَلَيْسَ بَابِنِ الرَّبِّيعِ

الألقاب

الخارزنجي التّحوي: اسمه أحمد بن محمد.

الخارزنجي: يوسف بن الحسن.

الخاركي: أحمد بن إسحاق.

ابن الخازن الشاعر: اسمه أحمد بن محمد بن الفضل.

ابن الخازن المغربي: إسماعيل بن إبراهيم.

ابن الخازن: الحسين بن علي.

ابن الخازن: علي بن علي.

الخازن المغربي: محمد بن عبد السلام.

خاشاد بن فناخسرو: اسمه فيروز.

خاصّ بك

٣٩٤٥ - «الأمير التّركماني» خاصّ بك التّركماني. صبي ثفق على السّلطان وأحبه وقدمه على سائر الأمراء. وعظّم شأنه وصار له من الأموال ما لا يُحصى، حتى إنه لما قُتِل وُجد له سبعون ألف ثوب أطلس في جملة تركته. لما مات مسعود، وخطب لملك شاه وقال: أريد أن أقبض عليك وأنفذك^(١) إلى أخيك محمد ليأتي فنسلّمه إليك وتحوز الملك. فقال: افعل. فلما قبض عليه، ونفذ إلى أخيه بذلك، عرف محمد خُبثه. فجاء إلى همذان، وجاء إليه الناس يخاطبونه فقال لهم: ما لكم معي كلام، كلامكم مع خاصّ بك، مهما أشار به فهو الوالد والصاحب. فوصل هذا القول إليه فاطمأن. فلما التقيا، قدم له تحفاً وأموالاً، فأمسكه وقتله سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة، وبقي مطروحاً حتى أكلته الكلاب.

٣٩٤٦ - «الأمير رُكن الدين الظّاهري» خاصّ تُرك، الأمير الكبير من أعيان الدولة. كان

٣٩٤٥ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٥٣/١٠)، و«عيون التواريخ» للكتبي (٤٦٢/١٢ - ٤٦٣)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠٩/٧)، و«التاريخ الباهر» لابن الأثير (١٠٥)، و«السلوك» للمقريزي (٣٨/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٤١ - ٥٥٠ هـ) ص ٣٠٤ رقم (٤٢٨).

(١) كذا في الأصل، وفي المنتظم «أنفد» وهو الصواب.

٣٩٤٦ - «كنز الدرر» للدوداري (١٤/٨ - ٣٢ - ٣٨ - ١١٢ - ٢٤١)، و«ذيل كتاب وفيات الأعيان» للصقاعي (١٠٠)، =

يدعى رُحْن الدين. تُوفي بدمشق سنة أربع وسبعين وستمائة، ودُفن بقاسيون وكان عالي الرتبة عند الملك الظاهر بيبرس.

٣٩٤٧ - «الأمير سيف الدين الناصري» خَاصَّ ثُرك، الأمير سيف الدين الناصري. كان عند أستاذه في تلك الدفعة الأولى الذين حضروا معه من الكرك: طغأي وكسأي وغيرهما. وكان شكلاً حسناً، أهيف القد، مَلِيح الوجه. وتُوفي وهو عليه مِسْحَة الجمال. وتزوج بابنة الأمير سيف الدين سَلَّار، وسكن فيما بعد لما استحال عليه أستاذه بين القصرين. ثم إنه أخرجه إلى دمشق، فأقام بها مدةً وتوفي في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة تقريباً. وهو والد الأمير غرس الدين خليل. وكان الأمير سيف الدين المذكور فيما حُكي لي عنه ممن أثق به أنه لطيف العشرة، دَمِث الأخلاق، لُيِّن الجانب، زائد الجَلْم.

الألقاب

ابن الخاضِبة الدقاق: اسمه عبد الله بن محمد.

ابن الخاضِبة المحدث: محمد بن نصر بن عبد الباقي.

الخاقاني الوزير: اسمه محمد بن عُبيد الله.

ابن خاقان الوزير: الأمير عُبيد الله بن يحيى.

الخاقاني: اسمه عبد الله بن محمد بن عُبيد الله.

ابن خاقان: أخو الوزير، أحمد بن عُبيد الله.

خال الشَّرْفي: اسمه محمد بن عمر.

خالد

٣٩٤٨ - «الأموي» خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس الأموي، أخو عَتَّاب بن أسيد. أسلم عام الفتح، وقيل مات قبل الفتح ولم يسلم. وقيل فُقِد يوم اليمامة. وذكر أبو

= «تاريخ ابن الفرات» (٦٠/٧)، و«السلوك» للمقرئزي (٤١٥/١ - ٦٢٤)، و«ذيل مرآة الزمان» لليويني (٣/١٣٥).

٣٩٤٧ - «كنز الدرر» للدواداري (٣٦٨/٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٠٤/٩).

٣٩٤٨ - «طبقات ابن سعد» (٤٤٧/٥)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (١١٣ - ١١٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٣١/٢)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٨٣)، و«نسب قریش» للزبير (١٦٦ - ١٨٧ - ١٨٨)، و«فتوح البلدان» للبلاذري (٥٣ - ١٠٩)، و«أنساب الأشراف» له (٣٥٦/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٤٠٠/١)، و«تعجيل المنفعة» له (١١٠)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٢٧/٥ - ٢٨).

الحسين الرازي أن الدار والحمّام المعروفين بخالد في رَحْبة خالد هو لخالد بن أسيد. قال ابن عساكر: ويشبه أن يكون ذلك نسبةً إلى خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد، لأنه كان بدمشق مع عبد الملك وخالد بن أسيد قديم الوفاة. وكان فيه تين شديد. فلما أسلم، نظر إليه رسول الله ﷺ فقال: (اللهم زده تينها). قال ابن سعد: وإن ذلك لفي ولده إلى اليوم.

٣٩٤٩ - «القناص» خالد بن أبان، أبو الهيثم الكاتب الشاعر الأنباري. كان يُعرف بالقناص. - بفتح القاف وتشديد النون وبعد الألف صاد مهملة - مولى الأزد. ذكره محمد بن داود بن الجراح فقال: شاعر يطيل ويمدح، وله القصيدة التي في طرد النعام - ألف بيت رَجَز - وقال الجَهْشِياري: شَخَص إلى مصر وتصرّف هناك وتزوج وولد له أولاد. وحسنت حاله، وأقام هناك إلى أن توفي بمصر. وقال في البعوض - وهي طويلة - [الكامل]:

ومخبّاتٍ بالنَّهارِ طَرَقْنِي بَعْدَ الْهُدُوءِ وما عَلَيَّ قَمِيصُ

٣٩٥٠ - «أمير خراسان» خالد بن أحمد الدُّفْلِي، أمير خراسان مما وراء النهر، له آثار محمودة. أنفق في طلب الحديث ألف ألف درهم. توفي في حدود السبعين والمائتين.

٣٩٥١ - «الوزير» خالد بن برمك، أبو العبّاس، وزير السَّفاح بعد أبي سَلَمَة: خَفَص الخَلَال. وكان يختلف إلى محمد بن علي الإمام، ثم إلى إبراهيم بن محمد بعده. قال الحافظ ابن عساكر: وكان خالد يُتَّهَم بدين المَجُوس^(١)، وجُوده وجُود أهل بيته مشهور. وذكر صاحب «الأغاني» أنه هو الذي سمى السؤال: الزَّوار، لبشاعة لفظ السؤال، فمدحه بشار بن برد بأبيات على ذلك. وتوفي سنة خمس وستين ومائة. ووزر خالد للمنصور نحواً من سنتين، ثم عزله واستوزر أبا أيوب المورياني وعقد لخالد بن برمك على إمرة فارس. وقيل أن الدفاتر في الدواوين كانت ضُحُفاً مُدرَجَةً، فأول من جعلها دفاتر من جلود وُقراطيس خالد بن برمك. ويُقال أن أحداً من ولده ما بلغ مبلغه. وأن الفضائل التي اُفترقت فيهم كانت فيه مجموعة. وكان فوق يحيى في

٣٩٤٩ - «الطبقات» لابن المعتز (٣٢٥ - ٣٢٦)، و«الطرائف الأدبية» للميمني (١٠٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٢٩٦).

٣٩٥٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣١٤/٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦٨/٥)، و«اللباب» لابن الأثير (٤٤٧/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/٣٢٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/١٣٧)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٢٩٤).

٣٩٥١ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٧٣/٣ - ١٨٤ - ١٨٥)، و«طبقات ابن المعتز» (٤٥)، و«الوزراء والكتاب» للجَهْشِياري (٨٧ - ١٥١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧/٢٢٨)، و«العبر» له (١/٢٤٦)، و«فوات الوفيات» للكتبي (١/٢٩٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/٥٠)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٥/٢٨ - ٢٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/٣٣٤ - ٣٥٢ - ٤٠٧ - ٤٢٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٢٦١).

(١) لأنَّ خالدًا هذا كان سادناً لبیت النار ببلخ، وأسرة البرامكة من أصل فارسي، وقد ارتقت مناصب عالية في الدولة العباسية، وبسبب سلوكها السياسي لاقت حتفها على يد الخليفة العباسي هارون الرشيد.

رأيه وِجْلَمُه، وفوق الفضل في سخائه وكرمه، وفوق جعفر في فصاحته وكتابته، وفوق محمد في سَرُوهِ وحُسْنِ آلتِه وأَبَيْتِه، وفوق موسى في شجاعته وبأسه. وكان يحيى يقول: ما أنا إلا شرارة من نار أبي. وكان من كرمه يُكرم نُزْلَ من يقدم عليه ويتعاهده بأنواع التُحف، فإذا تراخت أيام الزائر بعث إليه جاريةً بكرًا ناهداً. ولما سمى السُّؤال الزُّوار قال يزيد بن خالد الكوفي [الطويل]:

حَذَا خَالِدٌ فِي جُودِهِ حَذَوَ بَرْمَكُ فَمَجْدٌ لَهُ مُسْتَطَرَفٌ وَأَصِيلُ
وَكَاَنَّ بَثُوَ الإِعْدَامِ يُدَعَوْنَ قَبْلَهُ إِلَى اسْمٍ عَلَى الإِعْدَامِ فِيهِ دَلِيلُ
يُسَمُّونَ بِالسُّؤَالِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ نَابَةٌ وَجَلِيلُ
فَسَمَاهُمُ الزُّوَارَ سَتَرًا عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ مِنْ فِعْلِ النَّبَالِ نَبِيلُ

ولما بعث أبو مسلم الخُرَاساني قحطبة بن شبيب الطائي لمحاربة يزيد بن عمر بن هُبيرة الفَرَارِي عامل مروان على العراق، كان خالد بن بَرْمَكٍ معه. فنزلوا في طريقهم بقرية، فبينما هم على سطح بعض دورها يتغذون إذ أقبلوا على الصحراء وقد أقبلت أقاطيع الوحش من الظباء وغيرها حتى كادت تخالط العسكر. فقال خالد لقحطبة: أيها الأمير ناد في الناس ومُرهم أن يسرجوا ويلجموا قبل أن تهجم الخيل عليهم. فقام قحطبة مذعوراً فلم ير شيئاً يروعه فقال: يا خالد، ما هذا الرأي؟ فقال: قد نهض إليك العدو، أما ترى أقاطيع الوحش قد أقبلت؟ إن وراءها جمعاً كثيراً. فما ركبوا حتى رأوا الغبار، ولولا خالد لهلكوا.

٣٩٥٢ - «ابن البَكِير اللَّيْثِي» خالد بن البَكِير بن عبد ياليل اللَّيْثِي، أخو إِيَّاس بن البَكِير وعامر بن البَكِير وعَاقِل ابن البَكِير. شهد هو وإخوته بَدْرًا. قال ابن عبد البر: ولا أعلم لهم رواية. وقُتِل خالد بن البَكِير يوم الرِّجِيع في صفر سنة أربع من الهجرة مع عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح ومَرْدُ بن أبي مَرْدُ العَنَوِي. قاتلوا هُذَيْلًا وَرَهْطًا مِنْ عَضَلٍ والقارة حتى قُتِلوا ومعهم أخذ خُيَّيب بن عَدِي وَصَلِب. وله يقول حَسَنان بن ثابت [الطويل]:

أَلَا لَيْتَنِي فِيهَا شَهِدْتُ ابْنَ طَارِقٍ وَزَيْدًا، وَمَا تُغْنِي الْأَمَانِي، وَمَرْدًا
فَدَاقَعْتُ عَنْ حَيِّي خُبَيْبٍ وَعَاصِمٍ وَكَانَ شَفَاءً لَوْ تَدَارَكْتُ خَالِدًا

٣٩٥٣ - «الحافظ الهَجِيمِي» خالد بن الحارث، الهَجِيمِي التميمي البصري الحافظ، أحد

٣٩٥٢ - «السيرة النبوية» لابن هشام (١٦٩/٢)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥٩١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٤٢٦)، و«الطبقات» لابن سعد (٣٨٩/٣)، و«طبقات خليفة» (٥٣/١)، و«تاريخ خليفة» (٣٩/١ - ٤١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٦٢/٤ - ٦٣)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٢٤٣/١ - ٢٩٦ - ٣٧٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٧٧/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٤٠١/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/١٨٦).

٣٩٥٣ - «الطبقات» لابن سعد (٢٩١/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٤٥/٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي =

الأئمة. قال أحمد بن حنبل: إليه المنتهى في الثبوت بالبصرة. وقال أبو حاتم: إمام ثقة، وروى له الجماعة وتوفي سنة ست وثمانين ومائة.

٣٩٥٤ - «صاحب الحرس لبني أمية» خالد بن الريان، المحارب مولاهم. ولي أبوه الحرس لعبد الملك بن مروان، وولي هو الحرس لعبد الملك والوليد وسليمان. كان حُروري قد شتم سليمان فقال لعمر: ماذا ترى عليه؟ قال: أن تشتمه كما شتمك. فأمر سليمان به فضربت عنقه، وقام سليمان، وخرج عمر فتبعه خالد فقال: يا أبا حفص تقول لأمر المؤمنين، ما أرى عليه إلا أن تشتمه كما شتمك؟ والله لقد كنت متوقعاً أن يأمرني بضرب عنقك. فقال عمر: لو أمرك فعلت؟ قال أي والله. فلما أفضت الخلافة إلى عمر بن عبد العزيز، جاء خالد وقام مقام صاحب الحرس، فقال عمر: يا خالد، ضع هذا السيف عنك. اللهم إني قد وضعت لك خالد بن الريان، اللهم لا ترفعه أبداً، ثم أعطى السيف عمرو بن مهاجر الأنصاري وولاه الحرس لأنه رآه يحسن الصلاة. قال نوفل بن الفرات: فما رأيت شريفاً خمل ذكره حتى لا يذكر مثله، إن كان الناس ليقولون ما فعل خالد أحي أم قد مات.

٣٩٥٥ - «أبو أيوب الأنصاري» خالد بن زيد بن كليب، أبو أيوب الأنصاري النجاري. مضيف رسول الله ﷺ لما قديم المدينة نزل عليه في داره. وشهد العقبة الثانية وبدراً وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. ولم يزل مجاهداً حتى مات في غزاة قسطنطينية سنة خمس وخمسين للهجرة وكان أمير الجيش يزيد بن معاوية من قبل أبيه. فلما مرض أبو أيوب دخل يزيد يعوده وسأله حاجة، فأوصاه إذا مات أن يتقدم به إلى أرض العدو ما استطاع من غير مشقة.

= حاتم الرازي (٣/٣٥)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٦١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/٢٨٤)، و«الكاشف» له (١/٢٦٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (٩/١٢٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/٨٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/٢١١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٢٧)، و«اللباب» لابن الأثير (٣/٢٨٥)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٢٩٥).

٣٩٥٤ - «تاريخ خليفة» (١/٣٩٦ - ٤١٩ - ٤٣٢)، و«سيرة عمر بن عبد العزيز» لابن الجوزي (٣٩ - ٤١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (٥/٣٤).

٣٩٥٥ - «الطبقات» لابن سعد (٣/٤٨٤ - ٤٨٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/١٣٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/٣٣١)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٧٤)، و«المستدرک» للحاكم (٣/٤٧٥)، و«فتوح البلدان» للبلاذري (٤/٥ - ١٨٢)، و«طبقات خليفة» (٨٩ - ٣٠٣)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٣٤٨)، و«فتوح الشام» للواقدي (انظر الفهارس)، و«فتوح مصر» لابن عبد الحكم (٩٣ - ٩٦ - ٢٦٨ - ٢٧٠)، و«الروض الأنف» للسهيلى (٢/٢٤٦)، و«رجال الطوسي» (١٨)، و«رجال الكشي» (٣٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٤٢٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/٨٠)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١/٤٦٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٣٥٣)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١/٣٦١ - ٣٦٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/٤٠٢)، و«العبر» له (١/٥٦)، و«الكاشف» له (١/٢٦٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/٩٠)، و«تقريب التهذيب» له (١/٢١٣)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٤٠٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٢٤٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٥٧).

على أحد من المسلمين، ثم يوطأ قبره حتى لا يعرف. فأخبر يزيد الناس بذلك فاستسلم الناس وانطلقوا بجنازته إلى جانب حائط القسطنطينية، فُدفن ثم صلى عليه يزيد. وكان الروم يتعاهدونه ويرثونه ويستسقون إذا قحطوا. وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين مُضْعَبُ بن عُمَيْر، وحضر مع علي حرب الخوارج بالأنهروان. وحرس النبي ﷺ ليلة بني بصفية، فقال له النبي ﷺ: «رحمك الله يا أبا أيوب» مرتين^(١). ونزع من لحية النبي ﷺ أذى فقال: «لا يصيبك سوء يا أبا أيوب». وكان من أحب الصحابة إليه، وهو الذي كُذِّب ما قيل في عائشة، فنزلت: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ [النور: ١٢] الآية، أي فعلتم كما فعل أبو أيوب؛ وروى له الجماعة.

٣٩٥٦ - «أبو القاسم الأندلسي» خالد بن سعد، أبو القاسم الأندلسي. سمع محمد بن قُطَيْس، وسليمان بن قُريش، وسعيد بن عثمان الأعناقي وطاهر بن عبد العزيز وخَلْقًا. وله كتاب في «رجال الأندلس»، وكان إماماً في الحديث بصيراً بالعلل مُقَدِّماً على أهل زمانه بقرطبة، وكان أحد الأذكياء، قيل إنه حفظ من سَمْعَةٍ واحدة عشرين حديثاً. وكان المستنصر يقول: إذا فاخرنا أهل المشرق ببحي بن معين فاخرناهم بخالد بن سعد. وكان خالد بذى اللسان ينال من أعراض الناس، توفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

٣٩٥٧ - «الأموي الصحابي» خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو سعيد القرشي الأموي. قديم الإسلام، أسلم ثالثاً أو رابعاً أو خامساً ورسول الله ﷺ يدعو سرّاً. وكان يلزم النبي ﷺ ويصلي في نواحي مكة خالياً. فبلغ أباه فضيَّق عليه بالضرب والحبس والجوع ثم انفلت منه مهاجراً إلى الحبشة في الهجرة الثانية، فأقام بها حتى قَدِم على النبي ﷺ بخيبر مع أصحاب جعفر فأَسْهَمَ لهم رسول الله ﷺ من خيبر. وشهد مع النبي ﷺ بعد ذلك

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١٢٦/٨) بدون ذكر (رحمك الله).

٣٩٥٦ - «جذوة المقتبس» للحمدي (١٩٢)، و«بغية الملتبس» للضببي (٢٦٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/١٢٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١٩/١)، و«العبر» للذهبي (٢/٢٩٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٥١-٣٨٠ هـ) ص (٧٢)، و«تاريخ ابن الفرضي» (١٥٤/١) رقم (٣٩٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/١١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٣٧٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/٣٥٠)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (١/٥٤٩)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٢٩٦)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/٩٦).

٣٩٥٧ - «طبقات ابن سعد» (٤/٩٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/١٥٢) رقم (٥٢٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٣٣٣) رقم (١٤٩٥)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٣٣) رقم (١٧٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٤٢٠) رقم (٥٩٩)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٤/١٥٨ - ١٦١ - ١٦٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٥٧٤)، و«التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (٢/٤٦٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٥٩) رقم (٤٨)، و«تاريخ الإسلام» له (العهد الراشدي ص ٩١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧/٣٧٧)، و«العقد الثمين» للفاسي (٤/٢٦٥)، و«المستدرک» للحاكم (٣/٢٤٨)، و«الوفيات» لابن قنفذ (٤٥)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٤٠٦) رقم (٢١٦٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٣٠)، و«خلاصة الخزرجي» (١/٢٧٨) رقم (١٧٦٥)، و«تاريخ الخميس» للديار بكري (٢/٢٣٧)، و«قاموس الرجال» للتستري (٣/٤٧٦)، و«البدء والتاريخ» للمقدسي (٥/٩٥).

المشاهد. وبعثه رسول الله ﷺ عاملاً على صدقات اليمن، فتوفي رسول الله ﷺ وهو على ولايته. وقيل إن خالداً وأخاه عمراً هاجرا إلى الحبشة، ثم قديماً بعد بدرٍ بعام، وفي رواية وقد فرغ رسول الله ﷺ من وقعة بدرٍ فحزنوا أن لا يكونوا شهدوا بَدْرًا فقال رسول الله ﷺ: «وما تحزنون أن للناس هجرة واحدة ولكم هجرتان»^(١). ولما جهَّز أبو بكر الجيوش لفتح الشام أمره عليهم ولم يزل به عمر حتى عزله واعتذر إليه، ثم أوصى به الأمراء. وأبلى في حروب الشام بلاءً حسناً وقُتِل خالد بمرج الصُّفَر، وقيل بأجنادين وقيل باليرموك. وقال وهو يُقاتل أعلاج الروم [الكامل]:

هَلْ فَارِسٌ كَرِهَ النَّزَالَ يُعِيرُنِي رُمَحاً إِذَا نَزَلُوا بِمَرْجِ الصُّفَرِ؟

وكان خالد وسيماً جسيماً. وقال ابن سعد: وليس لخالد بن سعيد اليوم عقب، وقتلته سنة ثلاث عشرة للهجرة.

٣٩٥٨ - «المَخْزُومِي الصَّحَابِي» خالد بن العاص بن هشام بن المُغيرة المَخْزُومِي. قُتِل أبوه يوم بدرٍ كافراً، قتله عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان خالَ عمر. وولَّى عمر خالداً هذا مكة إذ عزل عنها نافع بن عبد الحارث الخُزاعي، وولاه أيضاً عثمان بن عفان. له رواية عن النبي ﷺ. قال ابن عبد البر: ويقولون، لم يسمع منه. روى عنه ابنه عكرمة بن خالد.

٣٩٥٩ - «أخو حكيم بن جزام» خالد بن جزام - بالزاي - بن خُوَيْلِد بن أَسَدٍ، أخو حكيم بن جزام، القُرشيُّ الأَسَدِي. كان ممن هاجر إلى أرض الحبشة فمات في الطريق. وكانت هجرته إليها في المرة الثانية، فنهشته حيَّة فمات في الطريق. وقد رُوِيَ أنه فيه نزلت: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٠].

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» في ك (٦٦)، و«فضائل الصحابة» (٦٦) باب هجرة الحبشة ح (٣٦٦٣) وفي ك (٦٧) المغازي (٣٦) باب غروة خيبر ح (٣٩٠) ومسلم في «صحيحه» برقم (٢٥٠٢ - ٢٥٠٣) في «فضائل الصحابة» باب من فضائل جعفر وأسماء وأهل سفيتهن.

٣٩٥٨ - «أسد الغاية» لابن الأثير (٥٧٧/١) رقم (١٣٧٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٣١/٢) رقم (٦٠٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٤٠٧/١) رقم (٢١٧٢)، و«جمهرة ابن حزم» (١٤٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٣٩/٣) رقم (١٥٢٦)، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر (١١٣) رقم (٢٥٩).

٣٩٥٩ - «أسد الغاية» لابن الأثير (٥٦٩/١) رقم (١٣٥١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٣١/٢) رقم (٦٠٨)، و«جمهرة ابن حزم» (١٢١)، و«الإصابة» لابن حجر (٤٠٢/١) رقم (٢١٥٤)، و«المستدرک» للحاكم (٣/٤٨٥)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٢٠٢/١) و«نسب قریش» للزبيري (٢٣١)، و«المعارف» لابن قتيبة.

٣٩٦٠ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٢١ - ١٤٠) ص (٨١) وانظر «المعارف» لابن قتيبة (١٧٧)، و«نكت الهميان» للصفدي ص (١٢٣) فقد ذكر خالد بن صفوان إن كان صاحب الترجمة.

(٢) ذكر الذهبي في «تاريخ الإسلام» في وفيات (١٠١ - ١٢٠) ص (١٦٦) في ترجمة الشاعر (عدي بن زيد العبادي) قصة عن ملك نزل الخورنق رواها خالد بن صفوان لهشام بن عبد الملك. وكذلك ذكره السيوطي في «تاريخ الخلفاء» ص (٢٩٣) في خلافة هشام بن عبد الملك وذكر أبياتاً لعدي بن زيد بن العبادي عن صاحب الحُضُر والخورنق.

٣٩٦٠ - «فصيح العرب» خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم، أبو صفوان التميمي المينقري الأهمي البصري، أحد فصحاء العرب. وقد على عمر بن عبد العزيز وهشام^(١) ووعظهما، وقال: إني عاهدت الله أن لا أخلو بملك إلا ذكرته الله عز وجل. قال الدارقطني: هو مشهور برواية الأخبار. قيل له: ما لك لا تنفق فإن مالك عريض؟ فقال: الدهر أعرض منه. قيل له: كأنك تأمل أن تعيش الدهر كله؟ قال: ولا أخاف أن أموت في أوله. ودخل على عمر بن عبد العزيز فقال له: عظمي يا خالد، فقال: إن الله تعالى لم يرض أحداً أن يكون فوقك فلا ترض أن يكون أحد أولى بالشكر منك. فبكى عمر حتى أغمى عليه. ثم أفاق فقال: (هيه يا خالد، لم يرض أن يكون أحد فوقي، فو الله لأخافته خوفاً ولأحذرته حذراً ولأرجوته رجاءً ولأحبته محبةً ولأشكرته شكراً ولأحمدنه حمداً يكون ذلك كله أشد مجهودي وغاية طاقتي، ولأجتهدن في العدل والنصفة والزهد في فاني الدنيا لزوالها والرغبة في بقاء الآخرة لدوامها حتى ألقى الله عز وجل، فلعلني أنجو مع الناجين وأفوز مع الفائزين)، وبكى حتى غشي عليه.

٣٩٦١ - «الكوفي» خالد بن سعد الكوفي، مولى أبي مسعود البديري. روى عن موله وحذيفة وعائشة وأبي هريرة. وروى له البخاري والتسائي وابن ماجه، وتوفي في حدود المائة.

٣٩٦٢ - «ابن الصمصامة الكوفي» خالد بن الصمصامة، من أهل الكوفة. كان من أضرب الناس بالعود. قال لما اشتهر عن الوليد بن يزيد اشتهاره بالغناء: وفدت إليه واستؤذن لي عليه فدخلت، فألفيته على سريرته وبين يديه معبد ومالك بن أبي السّمح وابن عائشة وأبو كامل الدمشقي، فجعلوا يغنون حتى بلغت التوبة إليّ فغنيته [الوافر]:

٣٩٦٠ - «المعارف» لابن قتيبة (٤٠٣)، و«معجم الأدياء» لياقوت (٢٤/١١)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٥٣/٥). ٦٣، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٥٦/٣) رقم (٥٣٦) و«سيرة عمر بن عبد العزيز» لابن الجوزي (١٣٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢٦/٦) رقم (١٠٩)، و«البيان والتبيين» للجاحظ (٣٢/١) - ٤٧ - ١٧٣ - ٢٩٢ - ٣١٧ - ٣٣٦ - ٤٤٦)، و(١٠٧/٦)، و«طبقات ابن المعتز» (٦٢)، و«الكامل» للمبرد (٢/٢٠ - ٤٢ - ٣/٣٤٢ - ٤/١١٢)، و«أمالى المرتضى» (١/١٧٠) و(٢/٢٦١)، و«الفائق» للزمخشري (١/٣٩٥)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٣٨٥)، و«الفهرست» للنديم (١٦٧)، و«تاريخ الحكماء» لابن القفطي (٣٨٩)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٣/١٦٠)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٢٩٧).

٣٩٦١ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٥٣/٢) رقم (٥٢٥)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١١١/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٣٣٤) رقم (١٥٠٣)، و«رجال البخاري» للكلاباذي (١/٢٢٥) رقم (٢٩٨)، و«الثقات» لابن حبان (٤/١٩٧)، و«الكامل» لابن عدي (٣/٨٩٩)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/١٢٢) رقم (٤٧٤)، و«تهذيب التهذيب» للزمي (٨/٧٩) رقم (١٦١٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/٢٠٤) رقم (١٣٣٣)، و«المغني في الضعفاء» له رقم (١/٢٠٢) رقم (١٨٤٤)، و«ميزان الاعتدال» له (١/٦٣٠) رقم (٢٤٢٤)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٨١ - ١٠٠) ص (٣٤٤) رقم (٢٥١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/٩٤) رقم (١٧٨)، و«التقريب» له (١/٢١٤) رقم (٣٧)، و«الخلاصة» للخزرجي (٢٧٨) رقم (١٧٦٤).

٣٩٦٢ - انظر «الأغاني» لأبي الفرج (٦/١٣٠) و(٨/١٦١) و(٢١/١٧٠) (بولاق)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (١٢١/٥).

سَرَى هَمِي وَهَمُ المَرءِ يَسْرِي وَغَابَ النُّجْمُ إِلَّا قَيْدَ فِثْرِ
أُرَاقِبُ فِي المَجَرَّةِ كُلَّ نَجْمٍ تَعَرَّضَ أَوْ عَلَى مَجْرَاهُ يَجْرِي
بِهِمْ مَا أَزَالَ لَهُ قَرِينًا كَأَنَّ القَلْبَ أَبْطَنَ حَرًّا جَمْرٍ
عَلَى بَكْرٍ أَخِي فَارْقُتْ بَكْرًا وَأَيُّ العَيْشِ يَصْلُحُ بَعْدَ بَكْرٍ

فقال: أعد يا خالد، فأعدت فقال: مَنْ يقول هذا الشعر؟ قلت: يقوله غروة بن أذينة يرثي أخاه بكراً. فقال الوليد: وأيُّ العيش يصلح بعد بكر... هذا العيش الذي نحن فيه. والله لقد حَجَرَ واسعاً على رغم أنفه.

٣٩٦٣ - «القرشي» خالد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان. من نبلاء قريش ووجوهها من أهل المدينة، وهو أخو محمد بن عبد الله الديباج لأبيه. وَفَدَّ على يزيد بن عبد الملك. وكان خالد أَسَنَ ولد عبد الله بن عمرو. وكان ذا مروءة وقدر. خطب إليه يزيد بن عبد الملك إحدى أخواته، فترغَّب خالد في الصَّدَاق، فغضب يزيد وأشخصه إليه ثم ردَّه إلى المدينة. وأمر أن يُخْتَلَفَ به إلى الكتاب مع الصبيان يَعْلَمُ القرآن. فزعموا أنه مات كمداً وله عَقَب. وكان لَمَّا خطب يزيد أخته قال: إن أبي قدسُنْ لنسائه عشرين ألف دينار، فإن أعطيتنيها وإلا لم أزُوجك. فقال يزيد: أو ما ترانا أكفاء إلا بالمال؟ قال: بلى والله إنكم لبنو عمنا. قال: إني لأُظَنُّكَ لو خطب إليك رجل من قريش لزوجته بأقل مما ذكرت من المال. قال: (أي لعمري لأنها تكون عنده مالكة مُملَكة، وهي عندكم مملوكة مقهورة).

٣٩٦٤ - «القُسري أمير العراق» خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد، أبو الهيثم البجلي القُسري، أمير مكة للوليد وسليمان، وأمير العراقيين لهشام. وهو من أهل دمشق. قال الحافظ ابن عساكر: وداره بدمشق هي الدار الكبيرة التي في مُرْبَعَةِ سنان بباب ثوما، وهو الذي قتل جَعْدَ بن درهم - كما مر في ترجمة جعد^(١) - وكان جواداً سخياً مُمدِّحاً فصيحاً، إلا أنه كان رجل سوء. كان

٣٩٦٣ - «المعارف» لابن قتيبة (١٩٩)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٦٦/٥)، و«جمهرة ابن حزم» (٨٣)، و«نسب قريش» للزبير (١١٣ - ١١٤).

٣٩٦٤ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٥٨/٣) رقم (٥٤٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٣٤٠) رقم (١٥٣٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/٤٢٥) رقم (١٩١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٢١ - ١٤٠) ص (٨٢) وفيه كنيته (أبو القاسم)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/١٧)، و«المعرفة والتاريخ» للبسوي (٢/٦٨٨)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٥/٦٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/٦٣٣) رقم (٢٤٣٦)، و«طبقات ابن سعد» (٦/٢٦٥ - ٣١١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/٢٢٦) رقم (٢٠٢)، و«الأغاني» لأبي الفرج (بولاقي) (١٩/٥٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/١٠١) رقم (١٨٩)، و«التقريب» له (١/٢١٥) رقم (٤٨)، و«الخلاصة» للخزرجي (١٠١) رقم (١٧٧٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/١٦٩) وأخباره عند الطبري والمسعودي واليعقوبي وابن الأثير وابن خلدون. وغيرهم.

(١) في الجزء (١١) من «الوافي»، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/٣٩١)، و«المغني» للذهبي (١/٢٠٣) رقم (١٨٥٥)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٢٩٧)

يقع في علي ويذم بثر زمزم، كان نحواً من الحجاج. وبقي على ولاية العراق بضع عشرة سنة، ثم عزله هشام وولّى يوسف بن عمر الثقفي. يُقال إن امرأة أخته فقالت: أصلح الله الأمير، إني امرأة مسلمة وإن عاملك فلاناً المجوسيّ وثب عليّ، فأكرهني على الفجور وغصبني نفسي، فقال لها: كيف وجدت قِلْفَتَه؟ فكتب بذلك حسان التَّبْطَيّ إلى هشام، وعنده يومئذ رسول يوسف بن عمر. فكتب معه إليه بولاية العراق ومحاسبة خالد وعماله. وكان باليمن فاستخلف ابنه الصّلت على اليمن. وخرج يوسف في نَفَرٍ يسير، فسار من صنعاء إلى الكوفة على الرّحال في سبع عشرة يوماً. وقَدِمَ الكوفة سَحْراً وأخذ خالد^(١) وحبسه وحاسبه وعذبه ثم قتله أيام الوليد. جعل قدميه بين خشبتين وعصرهما حتى انقصفا ثم على ساقيه فانقصفا، ثم على وركيه فانقصفا، ثم على صُلْبِه فلما انقصف مات خالد في المحرم سنة ست وعشرين ومائة وقيل سنة خمس وعشرين، ودُفِنَ بالبحيرة ليلاً وهو في ذلك كله لا يتأوّه ولا ينطق. ولما كان في السّجن امتدحه أبو الشُّعْب العبسيّ بقوله [الطويل]:

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ حَيّاً وَمَيِّتاً أَسِيرٌ ثَقِيفٌ عِنْدَهُمْ فِي السَّلَاسِلِ
لَعَمْرِي لَئِنْ عَمَّرْتُمُ السَّجْنَ خَالِداً وَأَوْطَأْتُمُوهُ وَطَأَةَ الْمُتَشَاغِلِ
لَقَدْ كَانَ نَهَاضاً بِكُلِّ مُلِمَّةٍ وَمُعْطِي اللّٰهَى غَمراً كَثِيراً النَّوَافِلِ
فَإِنْ تَسْجَنُوا الْقُسْرَى لَا تَسْجَنُوا اسْمَهُ وَلَا تَسْجَنُوا مَعْرُوفَهُ فِي الْقَبَائِلِ

وكان يوسف قد جعل على خالد كل يوم جِمالاً يحمله، وإن لم يقم به في يومه عذّبه. فلما وصلت الأبيات إلى خالد كان قد حصل من قِسْطِه سبعين ألف درهم فأنفذها له وقال له: اعذرني فقد ترى ما أنا فيه. فردّها أبو الشعب وقال: لم أمدحك لمالٍ ولكن لمعروفك وأفضالك. فأقسم عليه ليأخذنها. ويقال أن خالداً من ولد شَيْق الكاهن، ويقال أن أمه كانت نصرانية، وإنه بنى لها كنيسة تتعبّد فيها. ولذلك قال الفرزدق يهجو [الطويل]:

أَلَا قَبَّحَ الرَّحْمَنُ ظَهَرَ مَطِيَّةٍ أَتَتْ تَتَهَادَى مِنْ دِمَشْقَ بِخَالِدِ
وَكَيْفَ يَؤُمُّ النَّاسَ مَنْ كَانَ أُمُّهُ تَدِينُ بِأَنَّ اللّٰهَ لَيْسَ بِوَاحِدِ
بَنَى بِئِيعَةً فِيهَا الصَّلِيبُ لِأُمِّهِ وَيَهْدِمُ مِنْ بُغْضِ مَنَارِ الْمَسَاجِدِ

ولجده صُخْبَةٌ^(٢). وروى خالد عن أبيه، وروى له أبو داود. وكان خطيباً بليغاً. قال ابن معين: رجل سوء يقع في علي، وقال على المنبر: إني لأطعم كل يوم ستة وثلاثين ألفاً من الأعراب من تمرٍ وسويق. وفي سنن أبي داود أنه أضعف صَاعَ العراق فجعله ستة عشر رطلاً^(٣)،

(١) كذا في الأصل، وفي الوفيات «خالداً» وهو الصواب.

(٢) جده يزيد بن أسد له ترجمة في «أسد الغابة» (٦٩٩/٤) رقم (٥٥١٦) وانظر «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/١٥٧٠).

(٣) وجدته في شرح الخطابي على «سنن أبي داود» (٤١١/٣) في (١٧) ك البيوع (٨). باب المكيال مكيال المدينة في شرح الحديث (٣٣٤٠).

وقيل إنه قبل الولاية كان يُعرَف بالخِرَيت. وذكر له صاحب «الأغاني» ترجمة قبiche إلى الغاية. والظاهر أنه تحامل عليه فيها.

٣٩٦٥ - «الوزير أبو زيد القُرطبي» خالد بن هاشم، أبو زيد القُرطبي. وَزَرَ قليلاً للمؤيد بالله^(١)، وسمع الحديث وتوفي سنة تسع وستين وثلاثمائة.

٣٩٦٦ - «الحذاء» خالد بن مهران، أبو المنازل - بالنون والزاي واللام - البصري الحذاء - بفتح المهملة وتشديد الدال المعجمة - أحد الأئمة الثقات. رأى أنس بن مالك، وروى عن أبي عثمان التهدي وعبد الله بن شقيق وعبد الرحمن بن أبي بكرة وعكرمة وابن سيرين وأخوته حفصة وأنس وأبي العالية. وثقة ابن معين. قال الشيخ شمس الدين: لم يكن حذاء، بل كان يجلس في سوقهم أحياناً، وكان حافظاً مهيباً ليس له كتاب. وروى له الجماعة وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومائة.

٣٩٦٧ - «خالد بن عَقبَة الصَّحابي» خالد بن عَقبَة بن أبي مُعَيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، القُرشي الأموي. واسم أبي مُعَيط أبان، واسم أبي عمرو ذكوان. كان هو وأخواه الوليد وعمارة من مسلمة الفتح. قال ابن عبد البر: ليست له رواية فيما علمت ولا خبر

٣٩٦٥ - «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (١٣٢/١) رقم (٤٠٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٥١ - ٣٨٠) ص (٤١٥).

(١) والمؤيد هو (هشام بن الحكم) بن عبد الرحمن الناصر بن محمد، حكم الأندلس من عام (٣٦٦) حتى خلع وحبس عام (٣٩٩) هـ.

٣٩٦٦ - «طبقات ابن سعد» (٢٥٩/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٧٣/٣) رقم (٥٩٢)، و«الصغير» له (٥٧/٢)، و«تاريخ أبي زرعة» (٤٧٥/١)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥٩٦)، و«المشاهير» لابن حبان (١٥٣) رقم (١٢٠٥)، و«التاريخ لابن معين» (١٤٥/٢) رقم (٥٩٧)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (الفهرس)، و«طبقات خليفة» (٤٢٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٥٢/٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٤٢/١) رقم (٢٤٦٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٩٠/٦) رقم (٩٠)، و«تاريخ الإسلام» له (١٤١ - ٦٠) هـ ص (١٢٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٤٠/١) رقم (٤٨)، و«العبر» له (١٩٢/١)، و«الكاشف» له (٢٧٤/١) رقم (١٣٦٦)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١٢٠/١) رقم (٤٦٨)، و«الفائق» للزمخشري (١٧٠/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٨٧/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢٠/٣) رقم (٢٢٤)، و«التقريب» له (٢١٩/١) رقم (٨٢)، و«الخلاصة» للبخاري (١٠٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٠/١) ووفاته سنة (١٤٢ هـ) أو سنة (١٤١ هـ) وما ذكره المصنف فهو سبق قلم. وقد ذكر الذهبي في تاريخه (خالد بن مهران أبو الهيثم الكوفي في وفيات) (١٨١ - ١٩٠ هـ) ص (١٤٠) رقم (٩٤) وهو غير صاحب الترجمة وثقة ابن معين أيضاً.

٣٩٦٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٣٢/٢) رقم (٦٠٩) و«نسب قريش» للزبيري (١١١)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٢٠)، و«أسد الغابة» (٥٨١/١) رقم (١٣٨٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٤١٠/١) رقم (٢١٨٣)، و«تعجيل المنفعة» له (١١٥) رقم (٢٦٤)، و«جمهرة ابن حزم» (١١٥)، و«قاموس الرجال» للتستري (٤٨٤/٣).

نادر، إلا أن له أخباراً في يوم الدار^(١)، منها قول أزهري بن سِيحان في خالد هذا معارضاً له في أبياتٍ قالها منها [الطويل]:

يَلُونَنِي أَنْ جُلْتُ فِي الدَّارِ حَاسِراً وَقَدْ فَرَّ مِنْهَا خَالِدٌ وَهُوَ دَارِعُ

وفي الموطأ: لعبد الله بن دينار عن ابن عمر أنه كان معه عند دار خالد بن عقبة التي في السوق حديث (لا يتناجى اثنان دون واحد)^(٢). قال ابن عبد البر: وخالد بن عقبة إليه ينسب المعيطيون الذين عندنا بقرطبة. وأورد ابن عبد البر بعد ترجمتين خالد بن عقبة جعله اسماً وترجمة برأسها، وقال: جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: اقرأ عليّ القرآن، فقرأ عليه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠] إلى آخر الآية. فقال له: أعد، فأعاد فقال: والله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أشفله لمُعَرِّق وإن أعلاه لمُثْمَر، وما يقول هذا بشر^(٣). ثم قال أبو عمر ابن عبد البر: لا أدري إن كان خالد بن عقبة بن أبي مُعَيْط أو غيره، وظني أنه غيره والله أعلم.

٣٩٦٨ - «العامريّ الصّحابي» خالد بن هُوْذَة بن ربيعة العامري ثم القُشَيْرِيّ. وقد هو وأخوه حرملّة بن هُوْذَة على النبي ﷺ، فكتب النبي ﷺ إلى خُزاعة يشُرهم بإسلامهما - ذكره ابن الكلبي - وهما من المؤلّفة قلوبهم، وخالد هذا هو والد العداء بن خالد الذي ابتاع منه رسول الله ﷺ العبد أو الأمتة، وكتب له العهدة. قال الأصمعيّ: أسلم العداء وأبوه خالد، وكانا سيّدي قومهما. وليس خالد هذا من بني أنف الناقة الذين مدحهم الحُطَيْيئة، أولئك في بني تميم، ولكنه يُقال لجَدّ خالدٍ هذا أنف الناقة.

٣٩٦٩ - «ابن عبادة الغفاريّ الصّحابي» خالد بن عبادة الغفاري. هو الذي دلّاه رسول الله ﷺ بعمامته في البئر يوم الحُدَيْبِيَّة، فماج في البئر فكثُر الماء حتّى رَوِيَ الناس. وكان رسول الله ﷺ قد أخرج سهماً من كِنَانَتِه فأمر به فوَضِعَ في قَعْرِهَا وليس فيها ماء، فنبع الماء فيها وكَثُرَ. فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ رَجُلٌ يَنْزِلُ فِي الْبُئْرِ؟» فنزل فيها خالد هذا، وقيل بل نزل ناجية بن جُنْدَب الأسلمي.

(١) يوم الدار يوم قُتِلَ عثمان في داره.

(٢) أخرجه مالك في «الموطأ» ح (١٩٠٧) في ك (٥٦) الكلام (٦) باب ما جاء في مناجاة اثنين دون واحد وأخرجه البخاري في ك الاستئذان باب لا يتناجى اثنان دون الثالث (٥٩٣٠) (بغا) ومسلم في ك السلام باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضاه ح (٢١٨٣) (عبد الباقي) ومالك (١٩٠٨).

(٣) في «سيرة ابن هشام» (٢٧٠/١) أن القائل لهذا الكلام هو الوليد بن المغيرة وبدل (لمعرق) لمغذق. ٣٩٦٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٣٢/٢) رقم (٦١٠)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٨١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥٩٠/١) رقم (١٤٠٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٤١٢/١) برقم (٢٢٠٠)، و«تهذيب التهذيب» له (٣/١٠٦) رقم (١١٦)، و«التقريب» له (٢١٥/١) رقم (٥٤)، و«الخلاصة» للخزرجي (٢٨٠/١) (١٧٨١)، و«قاموس الرجال» للتستري (٤٩٥/٣).

٣٩٦٩ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٥٧٨/١) رقم (١٣٧٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٣٣/٢) رقم (٦١٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٤٠٧/١) رقم (٢١٧٣).

٣٩٧٠ - «التَهْشَلِي التَّمِيمِي الصُّحَابِي» خالد بن ربيعي التَهْشَلِي التَّمِيمِي، ويقال خالد بن مالك ابن ربيعي. أحد الوفود الوجوه من بني تميم على رسول الله ﷺ. كان خالد مقدماً في زَهْطه، وكان قد تنافر هو والقَعْقَاع بن مَعْبِد إلى ربيعة بن جدار أخي أسد بن خُزَيْمة في الجاهلية، فقال لهما رسول الله ﷺ: «قد عرفتكُما». وأراد أن يستعمل أحدهما على بني تميم، فقال أبو بكر: يا رسول الله، استعمل فلاناً، وقال عمر: يا رسول الله استعمل فلاناً. فقال رسول الله ﷺ: «أما إنكُما لو اجتمعتمُا لأخذتُ برأيكما، ولكنكما تختلفان عليّ أحياناً»، فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الحجرات: ١] هكذا في رواية محمد بن المنكدر. وأما حديث ابن الزبير ففيه أن الرجلين اللذين جرت هذه القضية فيهما بين أبي بكر وعمر هما القَعْقَاع بن مَعْبِد والأَقْرَع بن حابس^(١).

٣٩٧١ - «الْكَلَاعِي الْحِمَصِي» خالد بن معدان بن أبي كَرَب، أبو عبد الله الكَلَاعِي الْحِمَصِي. كان يتولى شرطة يزيد بن معاوية، وروى عن أبي عبيدة ومعاذ وعُبادَة وأبي الدرداء وأبي هُرَيْرَة وعبد الله بن عمرو ومعاوية وغيرهم. وأدرك سبعين من الصحابة، وكان من فقهاء الشام بعد الصحابة. له علم وعمل وكلام في المواعظ وذكر الموت. وكان علمه في مصحف له أزارار وعري. وكان الأوزاعي يعظمه، وقال: أنا له عَقِب. وقال العجلي: تابعي ثقة. وروى لخالد الجماعة، ومات وهو صائم سنة ثلاث أو أربع أو خمس أو ست أو ثمان ومائة بأنطَرطوس^(٢).

٣٩٧٠ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٥٧١/١) رقم (١٣٥٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٤٨/٣) رقم (٥٠٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٤٠٤/١) رقم (٢١٦٢) وانظر (٤١١/١) رقم (٢١٩٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٣٦/٢) رقم (٦٢٧)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٣٠)، و«البيان والتبيين» للجاحظ (٢٧٢/٢)، و«الاشتقاق» لابن دريد (٢٣٧)، و«قاموس الرجال» للتستري (٤٧٠/٣ - ٤٧١).
(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٦/٤) والترمذي في «سننه» في أبواب تفسير القرآن (٤٩) باب ومن سورة الحجرات حديث رقم (٣٢٦٦) والبخاري في صحيحه برقم (٤١٠٩) في كتاب المغازي (٦٧) في باب (٦٤) وقد بنى تميم وفي ك التفسير (٦٨) في باب (٣٢٩) لا ترفعوا أصواتكم ح (٤٥٦٤) و(٤٥٦٦) وحديث (٦٨٧٢) والنسائي (٢٢٦/٨).

٣٩٧١ - «طبقات ابن سعد» (٤٥٥/٧)، و«تايخ ابن معين» (١٤٥/٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٧٦/٣) رقم (٦٠١)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (٥٥/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٥١/٣) رقم (١٥٨٤)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١١٣) رقم (٨٦٥)، و«الحلية» لأبي نعيم (٢١٠/٥) رقم (٣١٨)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١٢٠/١) رقم (٤٦٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٣٦٣)، و«الكاشف» للذهبي (٢٠٨/١) رقم (١٣٦٤) و«دول الإسلام» له (٧٣/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٣٦/٤) رقم (٢١٦)، و«تذكرة الحفاظ» له (٩٣/١) رقم (٨٤)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٠١ - ١٢٠)، ص (٧١) رقم (٥٣)، و«جامع التحصيل» للعلائي (٢٠٦) رقم (١٦٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/٢٣٠)، و«مرآة الجنان» للياضي (٢١٩/١)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٢٧/٥)، و(٢١٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١١٨/٣) رقم (٢٢٢)، و«النجوم الزاهرة» (٢٥٢/١)، و«الشذرات» لابن العماد (١٢٦/١).

(٢) أنطَرطوس: بلدة من سواحل بحر الشام وهي آخر أعمال دمشق من البلاد الساحلية وأول أعمال حمص =

٣٩٧٢ - «الذُّهْلِي السُّدُوسِي» خالد بن المعمر بن سلمان، الذُّهْلِي السُّدُوسِي. رأس بكر بن وائل. شهد الجمل وصِفِّين مع علي أميراً، وهو الذي غدر بالحسن وبإيع معاوية فقال الشاعر [الطويل]:

مُعَاوِي أَمْرُ خَالِدَ بْنَ مُعَمَّرٍ مُعَاوِي لَوْلَا خَالِدٌ لَمْ تُؤَمَّرِ
وقدِمَ على معاوية فولاه أرمينية، فوصل إلى نصيبين فمات بها. وهو القائل لمعاوية [الطويل]:

وَدَّعَ عَنْكَ شَيْخاً قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ عَلَى أَيِّ حَالٍ مَصِيباً وَخَاطِئاً
فإنَّكَ لَا تَسْطِيعُ رَدَّ الَّذِي مَضَى وَلَا دَافِعاً شَيْئاً إِذَا كَانَ جَائِئاً
وكنْتَ امرءاً تَهْوَى الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ إِذَا أَنْتَ حِجَازِيٌّ فَأَصْبَحْتَ شَامِئاً

٣٩٧٣ - «سيف الله المخزومي» خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة. أبو سليمان القُرشي المخزومي سيف الله. أسلم في هدنة الحُدَيْبِيَّة طَوْعاً في صفر

- = (معجم البلدان ١/ ٢٧٠)، وهي طرطوس حالياً.
- ٣٩٧٢ - «تاريخ الطبري» (٥٧٤/٤)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدان (٨٨/٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٤٥٤/١)، رقم (٢٣٢١)، و«جمهرة ابن حزم» (٣١٨)، و«فتوح البلدان» للبلاذري (٥٠٥)، و«البيان والتبيين» للجاحظ (١٠٨/٣)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٢٨٢/٢)، و«الاشتقاق» لابن دريد (٣٥٣)، و«قاموس الرجال» للستري (٤٨٧/٣)، و«الأعلام» للزركلي (٢٩٩/٢).
- ٣٩٧٣ - «مسند أحمد» (٨٨/٤)، و«طبقات ابن سعد» (٢٥٢/٤)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ١٣٦)، رقم (٤٦١)، و«مقدمة مسند بقي بن مخلد» (٩٢) رقم (١٣٣)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (١/ ٢١)، و٦٣ و١٠٠ و٤٧/٢ و٣٤/٢٣٥ و٤/٢٦٨ و٦/١٣٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٥٦/٣) رقم (١٦٠٧)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (٧١/١)، و«ربيع الأبرار» للزمخشري (٤/٤٦٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٤٠٥)، و«المستدرک» للحاكم (٣/٢٩٦)، و«أمالی المرتضى» (١/٢٦٠)، و«تاريخ ثغر عدن» لأبي مخرمة (٢/٦٨) رقم (٩٤)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدان (٥/٩٥ - ١١٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٥٨٦) رقم (١٣٩٩)، و«التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (١/١٣٩) و(٢/٤٧٦)، و«الأغانی» للأصفهاني (١٦/١٩٤)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/١٧٢) رقم (١٤٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٣٦٦)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/١١٨) رقم (٤٦٣)، و«دول الإسلام» للذهبي (١/١٦)، و«العبر» له (١/٢٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (١/٣٦٦) رقم (٧٨)، و«تاريخ الإسلام» له (عهد الخلفاء الراشدين) ص (٢٣٠)، و«الكاشف» له (١/٢٠٩) رقم (١٣٧٠)، و«نهاية الأرب» للنوري (١٩/٣٦٩)، و«البدایة والنهاية» لابن كثير (٧/١١٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/٧٦)، و«الوفيات» لابن قنفذ (٤٩) رقم (٢١) و«مآثر الأنافة» للقلقشندي (١/٢٧) و(٥٦) و(٩٠)، و«العقد الثمين» للفاسي (٤/٢٨٩)، و«شفاء الغرام» له (١/٥٤)، و(٢/١٨٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/١٤٢)، و«التقريب» له (١/٢١٩) رقم (٨٦)، و«الإصابة» له (١/٤١٣)، رقم (٢٢٠١)، و(٤/٣٨٥) رقم (٩٤٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٢٣٢)، وللصادق عرجون كتاب (خالد بن الوليد) وهو دراسة قيمة تاريخية.

سنة ثمان، واستعمله رسول الله ﷺ في بعض مغازيه. واستعمله أبو بكر الصديق على قتال مُسَيْلَمَةَ ومن ارتدَّ من الأعراب بنجد، ففتح الله على يديه. ثم وجهه إلى العراق ثم إلى الشام وأمره على جميع أمراء الشام إلى أن ولي عمر فعزله. وهو أحد الأمراء الذين ولّوا فتح دمشق، وأحد العشرة الذين انتهى إليهم الشرف من قريش من عشرة بطون ووصله الإسلام. كان مباركاً ميموناً النقيبة، هاجر بعد الحديبية هو وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة فقال رسول الله ﷺ: «رَمَتُكُمْ مَكَّةُ بِأَفْلاذِ كِبْدِهَا». ولم يزل يوليه رسول الله ﷺ الخيل ويكون في مقدمه في مهاجرة العرب، وشهد فتح مكة، ودخل الزبير بن العوام في مقدمة رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار من أعلى مكة، وخالد من أسفلها. وأمه لُبَابَةُ الصَّغْرَى بنت الحارث أم بني العباس بن عبد المطلب. وقد جاء أنه شهد خيبر وكانت خيبر أول سنة سبع، وقيل أسلم في صفر سنة ثمان. وقال الواقدي: الثَّبْتُ عندنا أن خالداً لم يشهد خيبر. وقال عبد الرحمن بن أبي الزناد: كان خالد بن الوليد يشبه عمر في خلقه وصفته، فكلّم علقمة بن علاثة عمر بن الخطاب في السَّحَر وهو يظنه خالد بن الوليد لشبهه به. وكان أخوه الوليد بن الوليد دخل في الإسلام قبله، ودخل مع رسول الله ﷺ في عُمرَةِ الْقَصْبَةِ وتغيّب خالد، فكتب إليه أخوه: «إني لم أر أعجب من ذهاب رأيك عن الإسلام وعقلك عقلك ومثل الإسلام جهله أحد. وقد سألتني رسول الله ﷺ فقال: «أين خالد؟» فقلت: يأتي الله به. فقال: «ما مثل خالد جهل الإسلام، ولو كان جعل يكتابه وحده مع المسلمين على المشركين لكان خيراً له، ولقدّمناه على غيره. فاستدرك يا أخي ما فاتك منه فقد فاتتك يا أخي مواطنُ صالحة». فوقع الإسلام في قلب خالد، فاتّعد هو وعثمان بن طلحة يأجج^(١) وسارا منها فلقيهما عمرو بن العاص. فمضوا للإسلام وسرّ رسول الله ﷺ بقدمهم. وقال خالد: ما زال يتبسّم إليّ حتى وقفت عليه وقال: (الحمد لله الذي هداك)، قد كنت أرى لك عقلاً ورجوت أن لا يسلمك إلا إلى خير). قلت: يا رسول الله قد رأيت ما كنت أشهد من تلك المواطن عليك مُعَانِداً عن الحق، فادع الله يغفرها. فقال: «الإسلام يَجِبُ ما كان قبله»^(٢). وكان خالد يوم حُتَيْن في مقدمة رسول الله ﷺ في بني سُلَيْمٍ وَجُرْح، فاتاه رسول الله ﷺ - بعدما هُزِمَتْ هَوَازِن - في رَحْله، فنَفَثَ على جراحه فانطلق منها. وبعثه إلى الغَمِيصَاء - وكان بها قوم - فاستباحهم، فادّعوا الإسلام فودّاهم رسول الله ﷺ. ثم حضر مُؤْتَةٌ، فلما قُتِلَ الأمراء الثلاثة مال المسلمون إلى خالد، فانهاز بهم. وبعثه إلى الْعُزْرَى فأبادها. وبعثه إلى دَوْمة الجَنْدَل فسبا من سبا وصالحهم. وبعثه إلى بلحارث بن كعب إلى نجران أميراً وداعياً إلى الله. وَحَلَقَ رسول الله ﷺ رأسه في حِجَّةِ الْوَدَاع، فأعطاه ناصيته

(١) يَأْجُجٌ علم مرتجل لاسم مكان من قلة على ثمانية أميال، «معجم البلدان» (٥/٤٢٤)، وفي الأصل باجح، وهو تصحيف.

(٢) أخرجه الواقدي (كما في حياة الصحابة (١/١٦٠) والبداية (٤/٢٣٨)، وأخرجه ابن عساكر مطوّلاً كما في كنز العمال (٧/٣٠)، وحديث (الإسلام يجب ما كان قبله) أخرجه ابن سعد عن الزبير وعن جبير بن مطعم (٧/٤٩٧) كما في «الجامع الصغير» (٣٠٦٤)، و«ابن سعد» عن خالد (٧/٣٩٥) في ترجمته بلفظ (إن الإسلام...).

وكانت في مقدم قلنسوته، فكان لا يلقي أحداً إلا هزمه الله تعالى. وقال رسول الله ﷺ: «اللهم هذا سيف من سيوفك فانتقم به». وفي رواية: (نعم عبد الله وأخو العشرة وسيف من سيوف الله سلّه الله على الكفار والمنافقين)^(١). وكان عمر يكلم أبا بكر في عزل خالد لما حَزَق المرتدّين، وقيل يوم مالك بن نويرة. وشهد قوم من السرية أنهم كانوا أذّنوا وصلّوا. فقال عمر: إن في سيفه رَهَقاً. فقال أبو بكر: لا أشييم سيفاً سلّه الله تعالى على الكفار حتى يكون الله يشيّمه. وقال خالد: (لقد قاتلت يوم مؤتة فاندقّ في يدي تسعة أسياف فصبرت في يدي صَحيفة لي يمانية)^(٢). وقاتل يوم اليرموك قتالاً شديداً، قتل أحد عشر قتيلاً منهم بطريقان. وكان يرتجز ويقول: [الرجز]

أضربُهُم بِصَارِمٍ مُهَنَّدٍ ضَرَبَ صَلِيبِ الدِّينِ هَادٍ مُهَنَّدٍ

وكان عمر يقول: لَإِنْ صَيَّرَ اللَّهُ لِي هَذَا الْأَمْرَ لَأَعَزِّلَنَّ الْمَثْنَى بَنَ حَارِثَةَ عَنِ الْعِرَاقِ وَخَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ عَنِ الشَّامِ حَتَّى يَعْلَمَا أَنَّما نَصَرَ اللَّهُ دِينَهُ لَيْسَ إِيَّاهُمَا نَصِرَ. ولما وَلِيَ عمر قال: ما صدقتُ اللَّهَ إِنْ كُنْتُ أَشْرْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِأَمْرِ فَلَمْ أَنْفِذْهُ. فعزله وولّى أمين الأمة أبا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَزَّاحِ، وصار خالد أميراً من جهته، فلما أجاز الأشعث بعشرة آلاف، فكتب عمر إلى أبي عبيدة أن يقيم خالداً ويعقّله بعمامته وينزع عنه قلنسوته ويعزله على كل حال، ويقاسمه ماله، ففعل ذلك. وكان أبو عبيدة يكرمه ويفخّمه. ثم كتب عمر إلى خالد يأمره بالإقبال إليه، فقدم على عمر فشكاه وقال: لقد شكوتك إلى المسلمين، تالله إنك في أمري غير مُجْمِلٍ يا عمر، واعتذر عن المال الذي فرقه بأنه من ماله. فقال عمر: والله إنك عليّ لكَرِيم وإنك إليّ لحَبِيب، ولن تعاتبني بعد اليوم على شيء. واعتذر عمر إلى الناس من أجله. ثم كان عمر يذكره ويترحم عليه ويتندّم على ما كان صنع به ويقول: سَيْفٌ مِنْ سِيُوفِ اللَّهِ تَعَالَى. وقيل إن خالداً لما قدّم على عمر قال متمثلاً [الطويل]:

صَنَعْتَ فَلَمْ يَصْنَعْ كَصُنْعِكَ صَانِعٌ وَمَا يَصْنَعُ الْأَقْوَامُ فَاللَّهِ أَصْنَعُ

كتب عمر إلى الأمصار: إني لم أعزل خالداً عن سَخَطِهِ وَلَا خِيَانَةٍ، وَلَكِنَّ النَّاسَ فُتِنُوا بِهِ فَخَشِيتُ أَنْ يُوَكَّلُوا إِلَيْهِ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ الصَّانِعُ، وَأَنْ لَا يَكُونُوا بِعَرَضِ فِتْنَةٍ. عن ابن الضحّاك، أن عمر بن الخطاب كان أشبه الناس بخالد بن الوليد، فخرج عمر سحرّاً فلقيه شيخ فقال: مرحباً بك يا أبا سليمان. فنظر إليه عمر فإذا هو علقمة بن عُلّانة فردّ عليه السلام. فقال له علقمة: أعزلك عمر بن الخطاب؟ فقال له عمر: نعم، فقال: ما يشبع لا أشبع الله بطنه. فقال له عمر: فما عندك؟ قال: ما عندي إلا السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ. فلما أصبح دعا بخالد وحضره علقمة بن عُلّانة، فأقبل على خالد فقال له: "ماذا قال لك علقمة؟ فقال: ما قال لي شيئاً. فقال: أصدّقني، فحلف خالد بالله ما لقيته ولا قال له شيئاً. فقال له علقمة: جِلاً أبا سليمان^(٣)، فتبسم عمر فعلم

(١) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٤٠١٧) و(٤٠١٨) في (٦٧) - كتاب المغازي، ٤٢ - باب غزوة مؤتة.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٨/١) عن أبي بكر والحاكم في المستدرک (٢٩٨/٣).

(٣) أي تحلّل من يمينك.

خالد أن علقمة قد غلط. فنظر إليه ففطن علقمة فقال: قد كان ذلك يا أمير المؤمنين فاعف عني عفا الله عنك. فضحك عمر وأخبره الخبر^(١). ولما حضرت خالداً الوفاة بكى وقال: (لقد لقيت كذا وكذا زحفاً، وما في جسدي شبر إلا وفيه ضربة بسيف أو رمية بسهم أو طعنة برمح، وهأنذا أموت على فراشي حتف أنفي كما يموت العَيْر، فلا نامت أعين الجبناء). ولما مات لم تبق امرأة من بني المغيرة إلا وضعت لِمَتِّها على قبره - أي حلفت شعر رأسها - وكان موته سنة إحدى أو اثنتين وعشرين بجمص. وأوصى إلى عمر وجعل خيله وسلاحه في سبيل الله. فلما بلغ موته عمر استرجع ونكس وأكثر الترحُّم عليه وقال: قد تلم في الإسلام ثلثة لا تُرتَق.

٣٩٧٤ - «المخزومي» خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. وهو حفيد خالد بن الوليد المخزومي. حدَّث عن عمر بن الخطاب وابن عباس وابن عمر وغيرهم، وروى عنه الزُّهري وغيره. وقَدِمَ دمشق بعد وفاة عمه عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، فضربه معاوية أسواطاً وحبسه وأغرَمه دِيَّتَيْنِ أَلْفِي دينار. فألقى أَلْفاً في بيت المال وأعطى ورثة ابن أثال أَلْفاً. ولم يزل ذلك يجري في دِيَّةِ المُعَاهِدِ حتى وَلِيَ عمر بن عبد العزيز فأبطل الذي يأخذ السلطان لنفسه، وبقي الذي يدخل بيت المال. ولم يخرج من الحبس حتى مات معاوية. وكان شاعراً، ولذلك يقول - لما انصرف من دمشق إلى المدينة، وقد قتل اليهودي الطبيب ابن أثال لأنه كان قد سَقَى عمه عبد الرحمن - وسَيَاتِي ذكره - سُمّاً فقتله -، يخاطب عُزْوَةَ بن الزبير [الطويل]:

قَضَى لابنِ سَيْفِ اللّهِ بِالْحَقِّ سَيْفُهُ وَعُرِّيَ مِنْ حَمْلِ الرُّحُولِ رَوَاحِلُهُ
سَلِ ابْنَ أَثَالِ هَلْ ثَارَتْ ابْنُ خَالِدٍ وَهَذَا ابْنُ جُرْمُوزٍ فَهَلْ أَنْتَ قَاتِلُهُ

وقال الزبير بن بَكَّار: وقد انقرض ولد خالد بن الوليد ولم يبقَ منهم أحد. وكانت وفاة خالد هذا في حدود المائة، وروى له مسلم.

٣٩٧٥ - «المخزومي» خالد بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة القرشي المخزومي، ابن ابن أخي خالد بن الوليد. وأبوه أول من أحدث الدراسة بجامع دمشق. وقَد خالد على الوليد بن عبد الملك، فسابق الوليد بين الخيل - وكان يجزَع إذا سَبِق - فجاء فرس خالد

(١) انظر الإصابة في ترجمة علقمة بن غلاة.

٣٩٧٤ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٧٠/٣) رقم (٥٧٩)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣٧٣/١)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (١٣٤/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٥١/٣) رقم (١٥٨٥)، و«الثقات» لابن حبان (١٩٧/٤)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٣٩/١٦)، و«رجال مسلم» لابن منجويه (١٨٦/١) رقم (٣٨٩)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١٢٣/١) رقم (٤٨٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٧٤/٨) رقم (١٦٥٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤١٥/٤) رقم (١٦٤)، و«الكاشف» له (١/٢٠٨) رقم (١٣٦٥)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٨١ - ١٠٠)، ص (٣٤٤)، و«تاريخ الطبري» (٥/٢٢٧)، و«التذكرة» الحمدونية (٤٤٨/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢٠/٣) رقم (٢٢٣)، و«التقريب» له (٢١٩/١) رقم (٨١)، و«خزانة الأدب» للبغداد (٢/٢٣٤).

٣٩٧٥ - «تهذيب ابن عساكر» لبدان (١١٤/٥)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (١٤٨).

سابقاً، فقال الوليد: لمن هذا الفرس؟ فقال خالد: هذا فرس أمير المؤمنين التي أُهديت له البارحة. فقال: وصل الله رَجَمَكَ، وقد قبلنا هديتك، وسَوْغناكَ سَبَقَكَ وعَوْضناكَ منه ألف دينار. ثم قتله مروان بن محمد في خلافته لأنه قاتله.

٣٩٧٦ - «ابن يزيد بن معاوية» خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان. أبو هاشم القُرشيّ الأمويّ. كان من أعلم قريش بفنون العلم، وله كلام في صناعة الكيمياء والطب. وكان بصيراً بهذين العلمين مُتَقِناً لهما، وله رسائل دالة على معرفته وبراعته. وأخذ الكيمياء عن مُريانس الراهب الرّوميّ، وله فيها ثلاث رسائل تضمنت إحداها ما جرى له مع مُريانس وصورة تعلّمه منه، والرموز التي أشار إليها، وله فيها أشعار كثيرة مطولات ومقاطع. وله في غير ذلك أشعار منها [الطويل]:

تَجَوُّلُ خَلَاخِيلِ النِّسَاءِ وَلَا أَرَى لِرَمْلَةٍ خَلْخَالاً يَجُولُ وَلَا قُلْباً
أَحِبُّ بَنِي الْعَوَامِ مِنْ أَجْلِ حُبِّهَا وَمِنْ أَجْلِهَا أَحْبَبْتُ أَخْوَالَهَا كَلْباً

وهي طويلة، وله قصة مشهورة مع عبد الملك بن مروان. وكان له أخ يسمّى عبد الله، فجاءه يوماً وقال: إن الوليد بن عبد الملك يعيث بي ويحتقرني، فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده، فقال: يا أمير المؤمنين، إن الوليد احتقر ابن عمه عبد الله واستصغره. وعبد الملك مُطَرِّق، فرفع رأسه وقال: «إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا أَذَلَّةً» [النمل: ٣٤] فقال خالد: «وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ

٣٩٧٦ - «المحبر» لابن حبيب (٥٩) و(٦٧) و(٤٤٥)، و«تاريخ خليفة» (٢٥٩)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ١٨١) رقم (٦١٣)، و«البيان والتبيين» للجاحظ (١٧٨/١)، و«عيون الأخبار» لابن قتيبة (١٩٩/١)، و(٢/ ٤٢)، و(٣/ ١٣٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٥٧/٣) رقم (١٦١٥)، و«الولاة والقضاة» للكندي (٤٢)، و«تاريخ الطبري» (٥/ ٤٦١)، و(٥٠٠)، و(٦/ ١٤٨)، و(٧/ ٢٦٣)، و«مروج الذهب» للمسعودي (١٩٥٧ - ١٩٦٢ - ٣٣١١)، و«الفهرست» للنديم (٣٥٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥٩٠/١) رقم (١٤٠٥)، و«الكامل» له (٤/ ٨٧ و ١٢٥ و ١٥٤ و ٤٠٨/٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٢٢٤)، و(٣/ ٢٦٥)، و(٧/ ٣١٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨/ ٢٠١) رقم (١٦٦٥)، و«العبر» للذهبي (١/ ١٠٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤/ ٣٨٢)، رقم (١٥٤)، و«تجريد أسماء الصحابة» له (١/ رقم ١٥٥١)، و«الكاشف» له (١/ ٢١٠) رقم (١٣٧٦)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٨١ - ١٠٠) ص (٥٥ - ٥٨)، رقم (٢٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ٣٥) رقم (٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٦٠)، و«مرآة الجنان» للبايعي (١/ ١٧٦)، و«وفات الوفيات» لابن شاعر (٤/ ١٢٦)، و(٢٥٥)، و«الكامل في الأدب» للمبرد (١/ ٣٣٥، ٣٤٩)، و«الجمهرة» للعسكري (٢/ ٣٩٩)، و«مجمع الأمثال» للميداني (٢/ ١١٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ١٢٨) رقم (٢٣٤)، و«التقريب» له (١/ ٢٢٠)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٦٩) رقم (٢٣٦٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٩٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/ ٢٢١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٥٤)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٠٠)، و«معجم المؤلفين» لكخالة (٤/ ٩٨)، و«معجم بني أمية» للمنجد (٣٣ - ٣٤).

فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿[الإسراء: ١٦]﴾. فقال عبد الملك: أفي عبد الله تُكلمني؟ والله لقد دخل عليّ فما أقام لسانه لَحْنًا. فقال خالد: أفعلى الوليد يُعُول؟ فقال عبد الملك: إن كان الوليد يَلْحَنُ فَإِنْ أَخَاهُ سليمان فقال خالد: وإن كان عبد الله يَلْحَنُ فَإِنْ أَخَاهُ خالد، فقال الوليد: أسكت يا خالد، فوالله ما تُعَدُّ في العِير ولا في النفير، فقال خالد: اسمع يا أمير المؤمنين، ثم أقبل على الوليد وقال: وَيَحْك، ومن العِير والنفير غيري؟ أبو سفيان صاحب العِير جدي، وعُتْبَةُ صاحب النفير جدي، ولكن لو قلت (عُثَيْمَات، وَحُبَيْلَات، والطائف، ورحم الله عثمان) لقلنا: صدقت. قال شمس الدين ابن خلكان: والعِير عِير قريش التي أقبل بها أبو سفيان من الشام، فخرج رسول الله ﷺ إليها هو والصحابة ليغنموها، فبلغ الخبر أهل مكة فخرجوا ليدفعوا عن العِير. وكان المقْدَم على القوم عُتْبَةُ بن ربيعة. فلما وصلوا إلى المسلمين كانت وقعة بدر، وكل واحد من أبي سفيان وعُتْبَةُ جد خالد. أما أبو سفيان فمن جهة أبيه، وأما عُتْبَةُ فلأن ابنته هند هي أم معاوية جد خالد، وقوله (عُثَيْمَات وَحُبَيْلَات) إشارة إلى أن رسول الله ﷺ لما نفى الحكم بن أبي العاص إلى الطائف - وهو جد عبد الملك - كان يرعى الغنم، ويأوي إلى حُبَيْلَة، وهي الكرمة. ولم يزل كذلك حتى وَلِيَ عثمان الخلافة فردّه. وكان الحكم عمه، ويقال إن عثمان رضي الله عنه كان رسول الله ﷺ قد أذن له في رده إن أفضى الأمر إليه. قال الزبير بن بكار: كان خالد وأخواه عبد الله وعبد الرحمن من صالحِي الْقَوْم. جاءه رجل فقال له: قد قلت فيك بيتين، قال: فأنشدهما، قال: على حكمي؟ قال: نعم، فأنشده [الطويل]:

سَأَلْتُ التَّدَى والجودَ حُرَانٍ أَنْتُمَا؟ فَقَالَا جَمِيعاً إِنَّنَا لَعَبِيدُ^(١)

فَقُلْتُ: فَمَنْ مَوْلَاكُمَا فَتَطَاوَلَا عَلَيَّ وَقَالَا: خَالِدُ بْنُ يَزِيدٍ

فأعطاه مائة ألف درهم. وروى خالد عن أبيه وعن دُخْيَة الكلبي، وروى الزهري عنه ورجاء بن حَيوة والعباس بن عبد الله بن عباس وغيرهم. وروى له أبو داود قال شهاب الدين أبو شامة: كان يتعصب لأخوال أبيه كَلْبٍ، يعينهم على قيس في حرب كانت بين قيس عَيْلان وکلب. وقال الزبير بن بكار: فولد يزيد بن معاوية: معاوية وخالد وأبا سفيان، وأمه أم هاشم بنت أبي هاشم بن عُتْبَةَ بن ربيعة، يعني ابنة خالة أبيه. وقال عَمِّي مُصْعَب: زعموا أنه هو الذي وضع ذكر السفيناني وكثره، وأراد أن يكون للناس فيهم مَطْمَع حين غلبه مروان بن الحكم على المُلْك وتزوَّج أمه أم هاشم، وكانت أمه تُكْنَى به. وقال محمد بن جرير الطبري: كان يقال إنه أصاب عِلْمُ الكيمياء. قال الشيخ شمس الدين - وهذا لم يصح -: وداره بدمشق دار الحجارة، باب الدَّرج شرقي المسجد. وكان أخواه معاوية وعبد الرحمن وهو من صالحِي القوم، وكان خالد يصوم الأعياد كلها، الجمعة والسبت والأحد. وكان يُقال: ثلاثة أبيات من قريش توالَت خمسة خمسة في الشرف، كل منهم أشرف أهل زمانه: خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة، وعمرو بن عبد الله بن صَفْوَان بن أمية بن

(١) فيهما إقواء على هذه الرواية، ورواية ياقوت في معجم الأدباء (فقالا بلَى عَبْدَانِ بَيْنَ عَبِيد) وبها يزول الإقواء.

خلف. وتوفي خالد سنة تسعين أو ما دونها، فشهد الوليد بن عبد الملك وهو خليفة، وصلى عليه وقال: لِيُلْقَ بنو أمية الأردية على خالد، فلن يتحسروا على مثله.

جرى بين خالد وبين مروان بن الحكم كلام فقال لمروان: أين أنت مني؟ قال: بين رجلَي أُمك الرطبة. فدخل على أمه فاختت بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فقال: هذا عملك بي، والله لأقتلنك أو لأقتلن نفسي، قال لي مروان كذا. قالت: أما والله لا يقولها لك ثانية. فلما نام مروان ألفت على وجهه وسادة وجلست عليها حتى مات. وعلم عبد الملك خبرها فهمم بقتلها، فقيل له: أما إنه شر عليك أن يعلم الناس أن أباك قتلت امرأة، فكف عنها. وحضر خالد مع مروان فأبلى بلاء حسناً حتى أنكى في أهل الحجاز، فقال رجل منهم [الرجز]:
هَإِنْ هُمْ خَالِدٍ مَا هَمُّهُ أَنْ سُلِبَ الْمَلِكُ وَنِيكَتْ أُمُّهُ

فجعل فتیان منهم يرتجزون بها، فلم يخرج خالد للقتال بعد ذلك. وكان خالد شريف المناكح، تزوج أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وأمنة بنت سعيد بن العاص ورملة بنت الزبير بن العوام.

٣٩٧٧ - «العُدريّ الصّحابي» خالد بن عُرْفُطَةَ العُدريّ. له صحبة ورواية. توفي في حدود الستين من الهجرة، وروى له الترمذي والنسائي. لما سلم الأمر الحسن بن علي إلى معاوية، خرج عليه عبد الله بن أبي الحوّساء، وقيل ابن الحمْساء - بالميم - بالتخيّل. فبعث إليه الحسن خالد بن عُرْفُطَةَ في جمع من أهل الكوفة، فقتل ابن أبي الحوّساء في جمادى سنة إحدى وأربعين فيما ذكره أبو عُبَيْدَةَ والمدائني.

٣٩٧٨ - «ابن عُمير البصري» خالد بن عُمير البصري. روى له مسلم والترمذي وابن ماجه، وتوفي في حدود التسعين للهجرة.

٣٩٧٧ - «طبقات ابن سعد» (٣٥٥/٤)، و(٢١/٦)، و«مسند أحمد» (٢٩٢/٥)، و«تاريخ خليفة» (٢٠٣)، و«طبقاته» (١٢٢)، و«المحبر» لابن حبيب (٣٨١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٣٨/٣)، رقم (٤٦٣)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٦٥٨/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٣٧/٣) رقم (١٥٢٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤١٣/١)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٢٤١/٤)، رقم (٣٧٣)، و«المستدرک» للحاكم (٣/٢٨٠)، و«الثقات» لابن حبان (١٠٤/٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٠٠/١)، رقم (٣٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥٧٩/١) رقم (١٣٧٨)، و«الكامل في التاريخ» له (٤٥٢/٢) و(٤١٢/٣)، و(١٠١/٤)، و«تهذيب الكمال» للزمري (١٢٨/٨) رقم (١٦٣٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٤١ - ٦٠)، ص (٢٠١)، و«الكاشف» له (٢٠٦/١) رقم (١٣٥٠)، و«التذكرة الحمدونية» (٤٥٠/٢)، و«تهذيب ابن حجر» (١٠٦/٣) رقم (١٩٨)، و«الإصابة» له (٤٠٩/١) رقم (٢١٨٢).

٣٩٧٨ - «العلل» لأحمد (٧٩/١)، و«طبقات» خليفة (١٩٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٦٢/٣) رقم (٥٥٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٤٣/٣) رقم (١٥٤٩)، و«الثقات» لابن حبان (٢٠٤/٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤١٠/١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١٢٣/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥٨٣/١) رقم (١٣٨٥)، و«تهذيب الكمال» للزمري (١٤٥/٨) رقم (١٦٤٠)، و«الكاشف» للذهبي =

٣٩٧٩ - «التجيبى قاضي إفريقية» خالد بن أبي عمران التّجيبى قاضي إفريقية. روى عن حنّس الصّنعاني ووهب بن مُنبّه وعُروة بن الزبير وسلمان بن يسار والقاسم بن محمد. وكان مُجاب الدعوة، وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنّسائي. وتوفي سنة تسع وعشرين ومائة.

٣٩٨٠ - «الفأفاء المَخزومي» خالد بن سَلَمَة المَخزومي الكوفي، الفأفاء أحد الأشراف. روى عن الشعبي وعبد الله البّهي وسعيد بن المسيّب وموسى بن طلحة وأبي بُردة بن أبي موسى وجماعة. وهو قليل الحديث، يكون له عشرة أحاديث. وثّقه غير واحد وهو ابن عم عكرمة بن خالد المَخزومي المَكّي. كان ممن قام وقعد في قتال بني العباس لما ظهرُوا، ونادى مُناديهم: خالد بن سَلَمَة آمن، فخرج فقتلوه غدرًا سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

٣٩٨١ - «القَطَواني» خالد بن مَخْلَد - قَطَوَان موضع بالكوفة - روى عنه البُخاري والباقون، سوى أبي داود عن رجلٍ عنه. وقال أبو داود: صدوق، لكنه يتشيع. توفي بالكوفة سنة ثلاث عشرة ومائتين.

= (٢٠٧/١) رقم (١٣٥٥)، و«تاريخ الإسلام» له وفیات (٨١ - ١٠٠)، ص (٥٥) رقم (٢٢)، و«الاشتقاق» لابن دريد (١٨٨)، و«تهذيب ابن حجر» (١١١/٣) رقم (٢٠٦)، و«رجال مسلم» لابن منجويه (١٨٥/١) رقم (٣٨٥).

٣٩٧٩ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٦٣/٣)، و«المشاهير» لابن حبان (١٨٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢١ - ١٤٠)، ص (٨٦)، و«تهذيب لابن حجر» (١١٠/٣)، و«التقريب» له (٢١٧/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٤٥/٣).

٣٩٨٠ - «طبقات ابن سعد» (٣٤٧/٦)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (١٥٤/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٣٣٤)، و«التاريخ لابن معين» (١٤٠/٢) رقم (٤٨٩٩)، و«المعرفة والتاريخ» للبسوي (٣٠١/١)، و(٢/١٢)، و(٨١٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٧٣/٥) رقم (١٦٩)، و«میزان الاعتدال» له (١/٦٣١)، و«تاريخ الإسلام» له (١٢١ - ١٤٠)، ص (٤٠٤)، و«تهذيب ابن حجر» (٩٥/٣)، و«تقريبه» (١/٢١٤)، و«الخلاصة» للخزرجي (١٠١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/١٨٩).

٣٩٨١ - «طبقات ابن سعد» (٤٠٦/٦)، و«العلل» لأحمد (٤/١٤٠٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/١٧٤) رقم (٥٩٥)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (١٥٦/٢)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/٤٧٨)، و«الضعفاء» للعقيلي (١٥/٢) رقم (٤٢٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٣٥٤) رقم (١٥٩٩)، و«الثقات» لابن حبان (٨/٢٢٤)، و«الكامل» لابن عدي (٣/٩٠٤)، و«رجال البخاري» للكلاباذي (١/٢٢٩) رقم (٣٠٤)، و«رجال مسلم» لابن منجويه (١/١٨٣)، رقم (٣٨٠)، و«موضح أوهام الجمع والتفريق» للخطيب (٢/٨٣)، و«السابق اللاحق» له (١٩٢)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٧/١٥٢)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/١٢١)، رقم (٤٦٩)، و«الأنساب» للسمعاني (١٠/١٩٧)، و«اللباب» لابن الأثير (٣/٤٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨/١٦٣ - رقم ١٦٥٢)، و«میزان الاعتدال» للذهبي (١/٦٤٠) رقم (٢٤٦٣)، و«الكاشف» له (١/٢٧٤) رقم (١٣٦٣)، و«المغني» في الضعفاء له (١/٢٠٦) رقم (١٨٨١)، و«العبر» له (١/٣٦٤)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/٣٦٧) رقم (٩٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٠/٢١٧) رقم (٥٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٢١١ - ٢٢٠)، ص (١٣٧) رقم (١١٣)، و«شرح علل الترمذي» لابن رجب (٣٢٨)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/٢٦٩)، و«تهذيب ابن حجر» (٣/ =

٣٩٨٢ - «الأيلي» خالد بن نزار الإيلي، كان ثقة. وروى له أبو داود والنسائي، وتوفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين.

٣٩٨٣ - «المهلبى» خالد بن خدّاش بن عجلان، المهلبى مولا هم، البصري. نزل بغداد، وروى عنه مسلم. وروى النسائي عنه بواسطة. قال أبو حاتم وغيره: صدوق. توفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين.

٣٩٨٤ - «الإسكندراني المصري» خالد بن يزيد، أبو عبد الرحيم الإسكندراني المصري الفقيه. توفي في حدود الأربعين والمائة، وروى له الجماعة كلهم.

٣٩٨٥ - «خالد المهدي» خالد بن يزيد، المهدي. توفي بالثغر سنة ثمان وستين ومائة.

٣٩٨٦ - «الدمشقي والد عراك» خالد بن يزيد الدمشقي والد عراك المقرئ. توفي سنة تسع وستين ومائة.

= (١١٦)، رقم (٢٢١)، و«التقريب له» (٢١٨/١) رقم (٧٩)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٨٣) رقم (٣٨٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٩/٢).

٣٩٨٢ - «الولاة والقضاة» للكندي (٢٣)، و«الثقات» لابن حبان (٢٢٣/٨)، و«الأنساب» لابن السمعماني (٤٠٤/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٨٤/٨) رقم (١٦٥٧)، و«العبر» للذهبي (٢١٤/١)، و«الكاشف» له (١/١) رقم (٢٠٩)، رقم (١٣٦٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٢١ - ٢٣٠)، ص (١٤٩) رقم (١٢١)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٢٦٩/١) رقم (١٢١٧)، و«التهذيب» لابن حجر (١٢٣/٣) رقم (٢٢٦)، و«التقريب» له (١/١) رقم (٢١٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣٧/٢)، ونسبه إلى (أيلة) بساحل بحر القلزم (البحر الأحمر).

٣٩٨٣ - «طبقات ابن سعد» (٣٤٧/٧)، و«العلل» للإمام أحمد (٨٨/١) و(٢٥٨)، و(٢٦٣)، و(٣٥٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٤٦/٣) رقم (٤٩٧)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٢٩٥/١)، و(٢٠٤/٢)، و«تاريخ الطبري» (٦٣٣/٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٢٧/٣) رقم (١٤٦٨)، و«الثقات» لابن حبان (٨/٢٢٥)، و«الحلية» لأبي نعيم (١٧١/٦)، و(٣٢٤/٨)، و(٥/٩)، ورجال مسلم» لابن منجويه (١٨٦/١) رقم (٣٨٦)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٥٠ - ٥٢)، و«الفهرست» لابن النديم (١٥٨)، و«الفرج بعد الشدة» للتنوكي (٩٠/١)، و(١٢٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٠٤/٨) رقم (٤٤٠٥)، و«الإكمال» لابن ماکولا (٤٢٨/٤)، و«الأنساب» لابن السمعماني (٥٤٣/١١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٣١/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٥/٨) رقم (١٦٠٢). و«العبر» للذهبي (٢٧٣/١)، و(٣٢٢)، و(٣٨٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٨٨/١٠) رقم (١٦٢)، و«ميزان الاعتدال» له (٦٢٩/١)، رقم (٢٤١٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٢١ - ٢٣٠)، ص (١٤٦) رقم (١١٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٨٣/٢)، و«البدایة والنهاية» لابن كثير (٢٨٩/٢)، و«تهذيب ابن حجر» (٨٥/٣)، رقم (١٦٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥١/٢).

٣٩٨٤ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٨٠/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٥٨/٣)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٨٨)، رقم (١٥٠٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢١ - ١٤٠)، ص (٤٠٦)، و«التهذيب لابن حجر» (١٣٩/٣)، وستأتي ترجمته برقم (٣٩٨٨)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٠٧/١).

٣٩٨٦ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٨١/٣) رقم (٦١٥)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (١٤٢) رقم (٣٧٢)، و«المعرفة =

٣٩٨٧ - «الشَّيبَانِي» خالد بن يزيد بن مَزِيد، أبو يزيد الشَّيبَانِي الشاعر البغدادي الأمير.

وخالد هذا من بيت إمرة ووجاهة وشجاعة وكرم ورئاسة - وقد تقدم ذكر أخيه محمد^(١) وسيأتي ذكر أبيه يزيد في مكانه إن شاء الله تعالى - كان خالد قد تولَّى الموصل من جهة المأمون، فوصل إليها وفي صُحْبته أبو الشَّمقمق الشاعر. فلما دخل الموصل، نشب اللواء الذي له في سقف بالمدينة فاندق، فتطير خالد من ذلك فأُنشده ارتجالاً [الكامل]:

ما كان مُنْدَقَ اللَّوَاءِ لِرَيْبَةٍ تُخْشَى ولا سُوءٍ يَكُونُ مُعْجَلًا

لَكِنَّ هَذَا الرَّمْحَ أَضْعَفَ مِنْهُ صِغَرُ الْوَلَايَةِ فَاسْتَقَلَّ الْمَوْصِلَ

فبلغ المأمون ما جرى، فكتب إلى يزيد: قد زدنا في ولايتك بلاد ربيعة كلها لكون رمحك استقلَّ الموصل. ففرح بذلك وأضعف جائزة أبي الشَّمقمق. ولما اختل أمر أرمينية في أيام الواثق، جهَّز إليها خالد بن يزيد في جيش عظيم، فاعتل في الطريق ومات سنة ثلاثين ومائتين ودُفن بمدينة قبل أرمينية. ومن شعره [الطويل]:

وقائِلَةٌ حُزْنًا عَلَيَّ مَعَ الرَّدَى - وقد قُلْتُ هَاتِي ناوليني سلاحيا -

لَكَ الْخَيْرُ لَا تَعْجَلْ إِلَى قَتْلِ مَعْشَرٍ قَرِيدًا وَحِيدًا وَأَبْغِ نَفْسَكَ ثَانِيَا

فَقُلْتُ: أَخِي سَنَفِي وَرُمَحِي نَاصِرِي وَدِرْعِي لِي حِصْنٌ وَمُهْرِي بِلَا عَنَا

سَتَتَلَفُ نَفْسِي أَوْ سَأَبْلُغُ هَمَّتِي فَأَغْنِي وَأَقْنِي مَنْ أَرَدْتَ بِمَالِيَا

وَتَقْصُرُ يُمْنِي مَنْ أَرَادَ بِي الرَّدَى إِذَا أَوْمَأَتْ يَوْمًا إِلَيْهِ شِمَالِيَا

فَلَا الْفَقْرُ أَضْنَانِي وَلَا الْبُخْلُ عَاقْنِي وَلَكِنَّ مَالِي ضَاقَ بِي عَنْ فَعَالِيَا

قلت: شعر متوسط.

= والتاريخ» للفسوي (٢/٤٥٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٣٥٨)، رقم (١٦٢١)، و«الثقات» لابن حبان (٦/٢٦٦)، و«المشاهير» له (١٨٤) رقم (١٤٦٨)، و«الإكمال» لابن ماکولا (٧/٣١٤)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدرا (٥/١١٨)، و«معجم البلدان» لياقوت (١/٧٢٩)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٥٥٧)، و«تهذيب الكمال» للمزني (٨/١٩٣) رقم (١٦٦٢)، و«الكاشف» للذهبي (١/٢٠٩) رقم (١٣٧٣)، و«المغني في الضعفاء» له (١/٢٠٨) رقم (١٨٩٧)، و«ميزان الاعتدال» له (١/٦٤٨) رقم (٢٤٨٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٩/٤١٢) رقم (١٣٦)، و«تاريخ الإسلام» له (١٦١ - ١٧٠هـ) صفحة (١٦٥) رقم (٩٦)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/٢٦٩) رقم (٢١٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/١٢٥) رقم (٣٢١)، و«التقريب» له (١/٢٢٠) رقم (٨٩).

٣٩٨٧ - «أخبار أبي تمام» للصولي (١٠٧، ١٥٨ - ١٦٦)، و«الأغاني» (بولاقي) (١٥/١٠٤ و ٢٠/١٨٦)، و«البيان والتبيين» للجاحظ (١/٣٤٢)، و«الولاء والقضاء» للكندي (١٧٤ - ١٧٦)، و«جمهرة الأنساب» لابن حزم (٣٢٦)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٩٠)، و«طبقات ابن المعتز» (١٢٩ - ١٣٠)، و«الكامل» للمبرد (١/٣١٣ و ٤/٢٩)، و«أمالِي المرتضى» (٢/٤٣)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٣٠١).

(١) في «الوافي» (٥/١٤٤) رقم (٢٢٩٣).

٣٩٨٨ - «المصري» خالد بن يزيد، المصري الفقيه. وثَّقه النَّسائي وروى له الجماعة، وتوفي سنة تسع وثلاثين ومائة.

٣٩٨٩ - «الكاتب» خالد بن يزيد، أبو الهيثم الكاتب البغدادي. أضله من خراسان، وكان أحد كتَّاب الجيش، ولأه ابن الزيات الإعطاء ببعض الثُّغور، فخرج فسمع في طريقه منشداً ينشد [البسيط]:

مَنْ كَانَ ذَا شَجَنِ بِالشَّامِ يَطْلُبُهُ فَفِي سِوَى الشَّامِ أَمَسَى الْأَهْلُ وَالْوَطَنُ
فَبَكَى حَتَّى سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ وَاخْتَلَطَ. وَاتَّصَلَ بِهِ ذَلِكَ إِلَى الْوَسْوَاسِ
وَبَطَلَ. وَكَانَ مُغْرَمًا بِالصَّبِيَّانِ الْمُزْدِ، وَينْفَقُ عَلَيْهِمْ كُلَّ مَا يَفِيدُهُ. فَهَوِيَ غِلَامًا يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ،
وَكَانَ أَبُو تَمَامِ الطَّائِي يَهْوَاهُ، فَقَالَ فِيهِ خَالِدٌ [مخلع البسيط]:

قَضِيْبُ بَانَ جَنَاهُ وَزُدَّ تَحْمِلُهُ جَنَّةٌ وَوَزُدَّ^(١)
لَمْ أَثْنِ طَرْفِي إِلَيْهِ إِلَّا مَاتَ عَزَاءً وَعَاشَ وَجُدَّ
مُلْكُ طَوْعِ النَّفْسِ حَتَّى عَلَّمَهُ الدَّهْرُ كَيْفَ يَبْدُو
وَاجْتَمَعَ الصَّدُ فِيهِ حَتَّى لَيْسَ لِخَلْقٍ سِوَاهُ صَدُ
فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا تَمَامٍ فَقَالَ آيَاتًا مِنْهَا [السريع]:

شِغْرُكَ هَذَا كُلُّهُ مُفْرِطٌ فِي بَرْدِهِ يَا خَالِدَ الْبَارِدِ
فَعَلَّقَهَا الصَّبِيَّانِ، وَمَا زَالُوا يَصِيحُونَ بِهِ: يَا خَالِدَ الْبَارِدِ، حَتَّى وَسَّوسَ. وَهَجَاهُ أَبُو تَمَامٍ فَقَالَ [البسيط]:

يَا مَعْشَرَ الْمُزْدِ إِنِّي نَاصِحٌ لَكُمْ وَالْمَرْءُ فِي الْقَوْلِ بَيْنَ الصَّدْقِ وَالْكَذِبِ
لَا يَنْكِحَنَّ حَبِيبٌ مِنْكُمْ أَحَدًا قَدَاءً وَجَعَائِهِ أَعْدَى مِنَ الْجَرَبِ
لَا تَأْمَنُوا أَنْ تَحُولُوا بَعْدَ ثَالِثَةٍ فَتَرْكَبُوا عُمْدًا لَيْسَتْ مِنَ الْخَشَبِ

٣٩٨٨ - تقدمت ترجمته برقم (٣٩٨٤) وكنيته أبو عبد الرحيم.

٣٩٨٩ - ديوانه و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٠٨/٨) رقم (٤٤٠٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٥/٥) رقم (٨١)، و«طبقات الشعراء» لابن المعتز (٣٥٨)، و«بدائع البداهة» لابن ظافر الأزدي (١٤٠ - ٢٩٠ - ٣٣٩)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٢٥٦٢)، و«الأغاني» للأصبهاني (٢٠/٢٧٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/٤٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٣٢/٢) رقم (٢١٥)، و«وفات الوفيات» لابن شاکر (٤٠١/١) رقم (١٤٤)، و«بغية الطلب» لابن العديم (٦/١٢١)، و«زهر الأداب» للحصري (٢/١٥٨)، و«شرح مقامات الحريري» (٣٣/١) للشريشي و«خريدة القصر» للعماد الأصبهاني (شعراء مصر ٣/٢٠٦)، و«أمالي القاضي» (١/١٠٠)، و (٢/٣٠٠)، و (٣/٨٩)، و«الجليس الصالح» للجريري (٢/١٧٦)، و«سمط اللائي» للبكري (٣١١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٣٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٦١ - ٢٧٠هـ)، صفحة (٨٤)، رقم (٦١)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٣٠١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/٩٨).

(١) من معجم الأدباء والأغاني (تحمله وجنةً وخُد).

ومن شعر خالد الكاتب [المقارب]:

تَمَلَّكَتْ يَا مُهَجَّتِي مُهَجَّتِي وَأَشْهَرْتَ يَا نَاطِرِي نَاطِرِي
وَمَا كَانَ ذَا أَمَلِي يَا مَلُولُ وَلَا خَطَرَ الْهَجْرِ فِي خَاطِرِي
وَفِيكَ تَعَلَّمْتُ نَظْمَ الْقَرِيضِ فَلَقَّبَنِي النَّاسُ بِالشَّاعِرِ
ومن شعره [الرملة]:

عِشْ فَحُبِّيكَ سَرِيعاً قَاتِلِي وَالْهَوَىٰ إِنَّ لَمْ تَصِلْنِي وَاصِلِي
ظَفِرَ الشَّوْقِ بِقَلْبٍ ذَنْفٍ فِيكَ وَالسُّقْمُ بِجَسْمٍ نَاجِلِي
فَهُمَا بَيْنَ الثِّيَابِ وَطُنِي^(١) تَرَكَانِي كَالْقَضِيبِ الذَّائِلِ
وَبَكَى الْعَاذِلُ لِي مِنْ رَحْمَةٍ فَبُكَائِي لِبُكَاءِ الْعَاذِلِ
ومنه [المقارب]:

رَقِذْتُ وَلَمْ تَرَثِ لِّلْسَاهِرِ وَلَيْلُ الْمُحِبِّ بِلاَ آخِرِ
وَلَمْ تَدْرِ بَعْدَ ذَهَابِ الرُّقَا دِمَا فَعَلَ الدَّمْعُ بِالنَّاطِرِ
وتوفي خالد في حدود السبعين والمائتين . قال بعضهم : رأيت خالداً وقد كبر ورَقَّ عظمه
وهو راكب قصبَةً ، والصَّبِيانُ حوله فقلت له : يا أستاذ ، ما الذي أصر بك إلى هذا؟ فقال
[المقتضب المجزوء]:

الْهُمُومُ وَالسَّهَرُ وَالشُّهَادُ وَالْفِكَرُ
سُلْطَتٌ عَلَى جَسَدٍ فِي لُلهَوَى أَثَرُ
لَا وَمَنْ كَلِفْتُ بِهِ مَا يُطِيقُ ذَا بَشَرُ
فقلت له : يا أستاذ ، أريد أن تنشدني أرقَّ ما تعرف ، فقال : اكتب [السريع]:

رَقَّ فَلَومَرْتُ بِهِ نَمْلَةً أَرْجُلَهَا مُنْعَلَةً بِالْحَرِيرِ
لَأَثَرْتُ فِيهِ كَمَا أَثَرْتُ سَحَابَةً فِي يَوْمِ دَجْنِ مَطِيرِ
فقلت : يا أستاذ ، أريد أرقَّ من هذا ، فقال : اكتب [السريع]:

أُضْمِرُ أَنْ أُضْمِرَ حُبِّي لَهُ فَيَشْتَكِي إِضْمَارَ إِضْمَارِي
رَقَّ فَلَومَرْتُ بِهِ نَمْلَةً لَخَضَّبَتْهُ بِدَمِ جَارِ
فقلت : يا أستاذ ، أريد أرقَّ من هذا ، فقال : اكتب [المنسرح]:

صَافِحْتَهُ فَاشْتَكَتْ أَنْامِلُهُ وَكَادَ يَبْقَى بَنَانُهُ بِيَدِي
وَكُنْتُ إِذْ صَافَحْتُ يَدَاهُ يَدِي كَأَنِّي قَابِضٌ عَلَى الْبَرْدِ

(١) كذا في الأصل وفي المتنظم بين اكتاب وصنى وقريب من هذا في رواية فوات الوفيات .

لَوْ لَحِظْتُهُ الْعُيُونُ مُذْمِنَةً لَذَابَ مِنْ رِقَّةٍ فَلَمْ يُجَدِ
فقلت: يا أستاذ، أريد أَرْقُ من هذا، فقال: اكتب [السريع]:

رِقَّتُهُ مَا مِثْلُهَا رِقَّةً فَإِنْ جَفَا فَالْوَيْلُ مِنْ صَدِّهِ
قُدْرَةُ عَيْنِيهِ عَلَى مُهْجَتِي كَقُدْرَةِ الْمَوْلَى عَلَى عَبْدِهِ
قَدْ جَالَ مَاءُ الْحُسْنِ فِي خَدِّهِ وَضَجَّتِ الْأَغْصَانُ مِنْ قَدِّهِ
فَانْقَشَ مَا شِئْتَ عَلَى خَاتَمٍ وَشِرْ بِهِ تَقْرَاهُ فِي خَدِّهِ
فقلت: يا أستاذ، أريد أَرْقُ من هذا، قال: اكتب [الطويل]:

تَوَهَّمَهُ طَرْفِي فَأَصْبَحَ خَدُّهُ وَفِيهِ مَكَانُ الْوَهْمِ مِنْ نَظَرِي أَثْرُ
وَصَافَحَهُ كَفِي فَالْمَ كَفُّهُ فَمِنْ غَمَزٍ كَفِّي فِي أَنْامِلِهِ عَقْرُ
وَمَرٌّ بِفِكْرِي خَاطِرًا فَجَرَحْتُهُ وَلَمْ أَرِ جِسْمًا قَطُّ يَجْرَحُهُ الْفِكْرُ
فقلت: يا أستاذ أريد أَرْقُ من هذا، فقال: اكتب [الطويل]:

تَكُونُ مِنْ نُورِ الْإِلَهِ بِلَا مَسِّ بِقَوْلٍ عَزِيزٍ: كُنْ مِنَ الرُّوحِ بِالْقُدْسِ
فَلَمَّا رَأَتْهُ الشَّمْسُ أَحْمَدَ نَوْرَهَا وَقَالَتْ لَهُ بِاللَّهِ أَنْتَ مِنَ الْإِنْسِ
وَقَالَ لَهَا: إِنِّي أَظُنُّكَ ضَرَّتِي وَخَمَسَ بِالْكَفِّ الْمَلِيحِ عَلَى الشَّمْسِ

فقلت: يا أستاذ، أريد أَرْقُ من هذا، فقال: قد تقدمت إلى المنزل، عسى أن يصلحوا لي عدساً بسلق، وأنا ألقاك غداً بشيء رقيق، وتركني وانصرف. وقد تقدمت هذه الحكاية في ترجمة بهلول، وهي أخصر من هذا.

٣٩٩٠ - «موفق الدين القيسراني» خالد بن محمد بن نصر بن صغير، الرئيس موفق الدين أبو البقاء الكاتب البارع المخزومي الخالدي الحلبي ابن القيسراني، وزير السلطان نور الدين محمود بن زنكي. كان صدراً نبيلاً وافر الجلالة، بارع الكتابة. كتب المحقق وتفرد به في زمانه. سمع من عبد الله بن رفاعه والسلفي، وسمع بدمشق من ابن عساكر. وحديث بحلب، وروى عنه موفق بن يعيش النحوي وغيره، وتوفي بحلب في جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وخمسائة. وهو أصل سعادة بني القيسراني، ومنه تفرع البيت. يقال إن والده مهذب الدين بن القيسراني الشاعر - المقدم

٣٩٩٠ - «العبر» للذهبي (٢٦٦/٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٨١ - ٥٩٠) هـ، ص (٢٩٦) رقم (٢٩٣)، و«تكملة الإكمال لابن الصابوني» (٢٤٤) رقم (٣٨)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٥/رقم ١٩٣٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣١/١٤) في ترجمة حفيده، و«المقفى الكبير» للمقرئ (٣/٧٤٠) رقم (١٣٥١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٩٨/٧) رقم (٩٩٦)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٣٤٠)، و«بغية الطلب» لابن العديم (٢٨١).

ذَكَرَهُ فِي الْمَحْمُودِينَ^(١)، - كَانَ قَدْ عَمِلَ لَهُ مَوْلِدًا رَصْدِيًّا، وَرَأَى فِيهِ لِخَالِدٍ هَذَا سَعَادَةً. فَكَانَ يَقُولُ: أَبْطَأْتُ عَلَيَّ سَعَادَةَ خَالِدٍ، وَمَاتَ وَلَمْ يَرَهَا. فَاتَّفَقَ أَنْ نُورَ الدِّينَ الشَّهِيدَ أَرَادَ كِتَابَةَ رُبْعِهِ مُحَقَّقًا، فَوُصِفَ لَهُ. فَأَحْضَرَهُ فَكَتَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَعْجَبَهُ فَأَحْضَرَ لَهُ الْوَرَقَ وَالْحَبْرَ وَالْأَقْلَامَ، وَأَفْرَدَ لَهُ مَكَانًا يَكْتَبُ فِيهِ. فَأَقَامَ عِنْدَهُ سَنَةً، إِلَى أَنْ فَرَّغَتْ. وَلَمْ يَقُلْ لِلسُّلْطَانِ لَا أَهْلِي وَلَا وَلَدِي إِلَى أَنْ فَرَّغَتْ الرَّبْعَةَ، فَانْصَرَفَ إِلَى دَارِهِ، فَوَجَدَ الْخَدَمَ عَلَى بَابِهَا. وَدَخَلَهَا فَوَجَدَ الْبَيْتَ وَفِيهِ كُلُّ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ، وَعَلَى أَهْلِهِ كِسْوَةٌ وَبِزَةٌ فَاحْضَرَةً. فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا: يَوْمًا^(٢) طُلِبَتْ إِلَى السُّلْطَانِ جَاءَتْنا هَذِهِ الْخَدَمُ وَالْجَوَارِي وَالْقَمَاشُ، وَرُتِّبَ لَنَا مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ وَالْخَبْزِ وَالْأَدَمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. ثُمَّ تَقَلَّبَ الزَّمَانُ فَجَعَلَهُ السُّلْطَانُ مُسْتَوْفِيًّا، ثُمَّ إِنَّهُ جَعَلَهُ يَكْتَبُ لَهُ الْإِنْشَاءَ وَالرِّسَالَةَ الذَّهَبِيَّةَ الَّتِي لِلْقَاضِي الْفَاضِلِ، كَتَبَهَا لِمَوْفِقِ الدِّينِ هَذَا. وَقَدْ وَقَفَ لَهُ عَلَى خَطِّ بَسْطُورٍ ذَهَبٍ وَهِيَ مَشْهُورَةٌ وَسَوْفَ يَأْتِي شَيْءٌ مِنْهَا فِي تَرْجُمَةِ الْقَاضِي الْفَاضِلِ. وَتَقَدَّمَ عِنْدَ نُورِ الدِّينِ إِلَى أَنْ سَبَّرَهُ إِلَى مِصْرَ لِيَسْتَرْفِعَ الْحِسَابَ مِنْ صِلَاحِ الدِّينِ بَنِي أَبِي، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ أَقْبَلَ عَلَيْهِ إِقْبَالًا عَظِيمًا، وَتَلَقَّاهُ أَكْرَمَ تَلَقٍّ وَبَالِغٍ فِي تَعْظِيمِهِ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ، الْحِسَابُ وَالْمَالُ حَاصِلَانِ وَلَكِنْ تَوَجَّهْ إِلَى إِسْكَانْدَرِيَّةَ وَاسْتَرْفِعْ حِسَابَهَا وَخَرَّاجَهَا وَعَدَّ تَجَدُّدَ الَّذِي هُنَا حَاصِلًا. فَلَمَّا تَوَجَّهَ وَعَادَ، جَاءَ الْخَبْرَ بِوَفَاةِ نُورِ الدِّينِ. فَلَمَّا وَصَلَ مَوْفِقُ الدِّينِ إِلَى السُّلْطَانِ صِلَاحِ الدِّينِ، لَمْ يَرِ مِنْهُ ذَلِكَ الْإِحْتِفَالُ فَقَالَ لَهُ: يَا خُونَدُ، أَحْسَنَ اللَّهُ عَزَاكَ فِي مَخْدُومِ الْمَمْلُوكِ. فَقَالَ لَهُ صِلَاحُ الدِّينِ: مِنْ أَعْلَمُكَ بِذَلِكَ؟ قَالَ لَهُ: أَنْتَ، لِأَنَّكَ عَامَلْتَنِي تِلْكَ الْمَرَّةَ بِإِحْتِفَالٍ لَمْ أَرَهُ الْآنَ. فَسَأَلَهُ الْإِقَامَةَ عِنْدَهُ فَأَبَى وَقَالَ: مَا أَخْرَجَ عَنْ أَوْلَادِ أَسْتَاذِي.

٣٩٩١ - «الزَّيْنُ خَالِد» خَالِدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مَفْرُجِ بْنِ بَكَّارٍ، الْحَافِظُ

الْمُفِيدُ زَيْنُ الدِّينِ، أَبُو الْبَقَاءِ النَّابُلُسِيُّ ثُمَّ الدَّمَشْقِيُّ. وَلَدَ بَنَابِلُسَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ وَتَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ وَسِتْمِائَةٍ. وَقَدِّمَ دِمَشْقَ وَنَشَأَ بِهَا، وَسَمِعَ مِنَ الْقَاسِمِ بْنِ عَسَاكِرَ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْخَطِيبِ وَابْنِ طَبْرَزْدَ وَحَنْبَلٍ وَطَائِفَةٍ. وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنْ ابْنِ شَنِيفٍ وَابْنِ الْأَخْضَرِ وَابْنِ مِثْنَا، وَكَتَبَ وَحَصَلَ الْأَصُولَ النَّفِيسَةَ وَنَظَرَ فِي اللُّغَةِ وَالْعَرَبِيَّةِ. وَكَانَ إِمَامًا ذَكِيًّا قَطْنًا ظَرِيفًا، حُلُوَ النَّادِرَةِ، حُلُوَ الْمَزَاحِ. وَكَانَ يَعْرِفُ قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنَ الْغَرِيبِ وَالْأَسْمَاءِ وَالْمَخْتَلِفِ وَالْمُؤْتَلِفِ. وَلَهُ حِكَايَاتٌ مُتَدَاوِلَةٌ بَيْنَ الْفُضْلَاءِ. وَكَانَ النَّاصِرُ يَحِبُّهُ وَيَكْرُمُهُ. رَوَى عَنْهُ مُحْيِي الدِّينِ النَّوَوِيُّ وَالشَّيْخُ تَاجُ الدِّينِ الْفَزَارِيُّ، وَأَخُوهُ الْخَطِيبُ شَرَفُ الدِّينِ وَتَقِيُّ الدِّينِ بْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ، وَالْبَرَهَانُ الذَّهَبِيُّ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ

(١) تقدمت ترجمته في «الوافي» (٧٦/٥) رقم (٢١٣١).

٣٩٩١ - «تراجم رجال القرنين» لأبي شامة (ص ٢٣٣) سنة (٦٦٣هـ)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر (٤٠٣/١) رقم (١٤٥)، و«العبر» للذهبي (٣٧٣/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣١٣/٥)، و«الدارس» للنعيمي (١/١٠٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٤٦/١٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٣٠/٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٥٠٤) رقم (١١١٧)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١٣٩) رقم (٩٦٧)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣٢٦/٢)، و«التاج» للفتوحجي (١٨٥) رقم (١٤٣)، و«الأعلام» للزركلي (٣١/٢).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: يوم.

الملقن وجماعة. وكان ضعيف الكتابة جداً، ويعرج من رجله. حدث الشرف الناسخ أنه كان يحضره الناصر بن العزيز، فأنشد شاعر قصيدة يمدحه فيها، فقلع الزين خالد سراويله وخلعه على الشاعر، فضحك الناصر وقال: ما حملك على هذا؟ فقال: لم يكن معي ما أستغني عنه غيره، فعجب منه ووصله، وولّي مشيخة النورية. وكان قصيراً شديداً السُفرة، يلبس قصيراً. ومن شعره [الطويل]:

أيا حَسَرَتَا إني إليك وإنْ نأثَ رِكا بِي إلى بغدادَ ما عَشْتُ تائِثُ
ولو عَنَّتِ الأقدارُ قبلي لِعاشِقٍ لما عاقني عن حُسْنِ وجهِكَ عائِثُ
ومنه [السريع]:

يا ربِّ بالمبعوثِ مِنْ هاشِمٍ وصِهرِه والبِضْعَةِ الطُّهرِ
لا تجعلِ اليومَ الذي لا تَرى عَيني تاجَ الدينِ مِنْ عُمري
٣٩٩٢ - «أم خالد الأموية» أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص، الأموية. وُلدت لأبيها بالحبشة. ولها صُحبة ورواية. تُوفيت في حدود الثمانين، وروى لها البخاري وأبو داود والنسائي.

خالدة

٣٩٩٣ - «عمة عبد الله بن سَلام» خالدة بنت الحارث، عمة عبد الله بن سَلام. ذكر ذلك ابن إسحاق فيما اقتضه من إسلام عبد الله بن سَلام وإسلام أهل بيته. قال: وأسلمت عمتي خالدة.
٣٩٩٤ - «بنت الأسود بن عبد يغوث» خالدة بنت الأسود بن عبد يغوث. دخل

٣٩٩٢ - «طبقات ابن سعد» (٢٣٤/٨)، و«طبقات خليفة» رقم (٣٢٤٤)، و«المحبر» لابن حبيب (٤١٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٦٢/٩) رقم (٢٣٦٩)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣٦٧/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٤٦/٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٤/٦) رقم (٦٧٢٤)، و(٣٢٥/٦) رقم (٧٤٢٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٧٠٢/٣)، و«تحفة الأشراف» له (٢٦٨/١١) رقم (٨٦٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٧٠/٣) رقم (٩٨)، و«الكاشف» له (٤٢١/٣) رقم (٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٦١ - ٨٠) هـ، ص (٥٤٩) رقم (٢٦٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣٨/٤) رقم (٨٢)، و«تهذيب التهذيب» له (١٢/٤٠٠) رقم (٢٧٣٠)، و«التقريب» له (٥٩٠/٢) رقم (١١)، و«ربيع الأبرار» للزمخشري (٣٣١/٤)، و«معجم بني أمية» للمنجد (٢١١) رقم (٤٤٥).

٣٩٩٣ - «سيرة ابن هشام» (٥١٦/١ - ٥١٧)، و«الروض الأنف» للسهيلى (٢٦/٢)، و(١٦٩/٢ - ٢٩٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٧٨/٦) رقم (٦٨٦٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٧٢/٤) رقم (٣٢٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨١٧/٤) رقم (٣٣١٠).

٣٩٩٤ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٧٧/٦) رقم (٦٨٦٣)، وأخرجه الحديث في ترجمتها. و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨١٦/٤) رقم (٣٣٠٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٧١/٤) رقم (٣٢٦)، و«المحبر» لابن حبيب (٤٠٩).

رسول الله ﷺ على عائشة وعندها امرأة تصلي في المسجد، فقال: يا عائشة، من هذه؟ قالت: إحدى خالاتك. قال: (إنَّ خالاتي بهذه البلاد لغرائب، فأُني خالاتي هذه؟) قالت: هذه خالدة بنت الأسود. قال: (سبحان الله، يخرج الحي من الميت). ووالد خالدة هذه: الأسود بن يَغوْث بن وَهْب بن عبد مناف بن زُهرَة. والأسود ابن أخي أمنة أم رسول الله ﷺ. ذكرها (بقي بن مخلد) في تفسير سورة آل عمران.

الألقاب

الشاعران الخالديان اسم أحدهما محمد بن هاشم^(١)، والآخر سعيد بن هاشم^(٢). تقدّم الأول في المحمدين، والآخر يأتي في حرف السين في موضعه إن شاء الله تعالى.

الخالدي الوزير: اسمه أحمد بن عبد الرحمن.

ابن أبي خالد الوزير: أحمد بن يزيد.

الخالع الراقي: الحسين بن أبي جعفر.

ابن خالويه النحوي: اسمه الحسين بن أحمد.

خالوه الحلواني: أحمد بن علي.

٣٩٩٥ - «صاحب آذربيجان» خاموش بن الأتابك أربك، صاحب آذربيجان. ولد هذا أصم أبكم. وكان يفهمه ويفهم عنه رجل رباه، لما استولى خوارزم على بلاد خاموش جاء خاموش إلى خدمته بكنجة خاضعاً، فقدّم تحفاً من جملتها حياصة كيكأوس ملك الفرس في الزمن القديم، فيها عدّة جواهر لا تُقوّم. منها قطعة بدخشاني ممسوح بالطول في قدر كَفّ، قد نُقِر فيها اسم كيكأوس. وكان خوارزم يشدّها في الأعياد إلى أن كبسه التتار بآمد. وظفروا بها ونفذوها إلى القان جنكيز خان. وأقام خاموش مدة في الخدمة فلم يحظ بعناية إلى أن رقت حاله، ففارق خوارزم شاه. ودخل حصن ألموت فأدركه الموت بعد شهر، سنة ثمان وعشرين وستمائة.

(١) في الجزء (٥) من «الوافي» رقم (٢١٧٠).

(٢) في الجزء (١٥) من «الوافي» رقم (٤٩٤٨).

٣٩٩٥ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٢١ - ٦٣٠هـ)، (٣١٤) رقم (٤٥٦)، و«قاموس الرجال» للتستري، (٣/ ٢٠٨٩)، (طبعة طهران)، (١٣٧٩هـ)، وحصن ألموت هو حصن الإسماعيلية وهو قلعة على جبل شاهق من حدود الديلم.

خَبَاب

- خَبَاب^(١) مَوْلَى عْتَبَةَ بْنِ غَزْوَانَ، تُوْفِي بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ تِسْعِ عَشْرَةِ لِلْهِجْرَةِ.

٣٩٩٦ - «ابن الأَرْتِ الصَّحَابِي» خَبَابُ بْنُ الْأَرْتِ بْنِ جَنْدَلَةَ التَّمِيمِي، مِنْ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ. بَذَرِي، وَشَهِدَ الْمَشَاهِدَ، وَتُوْفِي سَنَةَ سَبْعِ وَثَلَاثِينَ لِلْهِجْرَةِ. وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ وَاخْتُلِفَ فِي نَسَبِهِ، فَقِيلَ تَمِيمِي - وَهُوَ الصَّحِيحُ - وَقِيلَ خُزَاعِي. وَكَانَ مِنْ فُضَلَاءِ الصَّحَابَةِ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ. شَهِدَ بَذَرًا وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْمَشَاهِدِ. وَكُنْيَتُهُ قَيْلٌ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَقِيلَ أَبُو يَحْيَى، وَقِيلَ أَبُو مُحَمَّدٍ. وَكَانَ مَمَّنْ عُذِّبَ فِي اللَّهِ وَصَبِرَ عَلَى دِينِهِ. وَأَخَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَمِيمٍ مَوْلَى خِرَاشِ بْنِ الصَّمَّةِ، وَقِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَبْرِ بْنِ عَتِيكَ. وَنَزَلَ الْكُوفَةَ وَمَاتَ بِهَا فِي التَّارِيخِ الْمَتَقَدِّمِ، وَقِيلَ سَنَةَ تِسْعِ عَشْرَةِ بِالْمَدِينَةِ وَصَلَّى عَلَيْهِ عَمْرٌ. وَسَأَلَ عَمْرٌ خَبَابًا عَمَّا لَقِيَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، انْظُرْ إِلَى ظَهْرِي. فَظَنَرَ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ ظَهَرَ رَجُلٌ. قَالَ: أَوْقَدْتَ لِي نَارَ وَسُحِبْتَ عَلَيْهَا، فَمَا أَطْفَأَهَا إِلَّا وَدَكَ ظَهْرِي.

٣٩٩٧ - «الْأَنْصَارِيُّ الْأَشْهَلِيُّ» خَبَابُ بْنُ قَيْطِيٍّ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَهْلِ الْأَنْصَارِيِّ الْأَشْهَلِيِّ. قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا هُوَ وَأَخُوهُ صَيْفِيُّ بْنُ قَيْطِيٍّ.

٣٩٩٨ - «مَوْلَى عْتَبَةَ بْنِ غَزْوَانَ» خَبَابُ، مَوْلَى عْتَبَةَ بْنِ غَزْوَانَ. أَبُو مُحَمَّدٍ وَقِيلَ أَبُو يَحْيَى. شَهِدَ بَذَرًا مَعَ مَوْلَاهُ عْتَبَةَ، وَتُوْفِي بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ تِسْعِ عَشْرَةِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِينَ سَنَةً. وَصَلَّى عَلَيْهِ عَمْرُ ابْنُ الْخَطَّابِ.

(١) ستأتي ترجمته برقم (٣٩٩٨).

٣٩٩٦ - «طبقات ابن سعد» (٣/١٦٤)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣/٢١٥) رقم (٧٣٠)، و«مسند أحمد» (٥/١٠٨)، و(٦/٣٩٥)، و«تاريخ الطبري» (٣/٥٨٩)، و(٥/٦١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٣٩٥)، رقم (١٨١٧)، و«الحلية» لأبي نعيم (١/١٤٣) رقم (٢٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٤٢٣)، و«المستدرک» للحاكم (٣/٣٨١)، و«أسد الغابة» (١/٥٩١) رقم (١٤٠٧)، و«الكامل» له (٢/٦٠ و ٣/٨٥)، و(٣٢٤)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/١٧٤) رقم (١٤٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٣٧٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/٤٧٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/٢١١) رقم (١٣٨٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢/٣٢٣) رقم (٦٢)، و«العبر» له (١/٤٣)، و«تاريخ الإسلام» له (عهد الراشدين)، ص (٥٦٢)، و«التهذيب» لابن حجر (٣/١٣٣) رقم (٢٥٤)، و«التقريب» له (١/٢٢١) رقم (١٠٥)، و«الإصابة» له (١/٤١٦)، رقم (٢٢١٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٤٧)، و«طبقات الشعراني» (١/١٨)، و«البدایة والنهاية» لابن كثير (٧/٣١٦)، و«قاموس الرجال» للتستري (٤/٢).

٣٩٩٧ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١/٤٣٦) رقم (١٠٢٢)، و(١/٥٩٥) رقم (١٤١١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٤٣٩) رقم (٦٢٩)، و«قاموس الرجال» للتستري (٤/٤).

٣٩٩٨ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١/٥٩٤) رقم (١٤٠٩)، و«سيرة ابن هشام» (١/٤٩٢ - ٤٧٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٤٣٩) رقم (٦٣٠)، و«المحبر» لابن حبيب (٢٨٨)، و«تاريخ الطبري» (٤/٨٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٢/٥٤٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٤٣٩) رقم (٦٣١).

٣٩٩٩ - «مَوْلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ عُتْبَةَ» خَبَّابٌ مَوْلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ. أدرك الجاهلية، واختُلِفَ في صحبته. وقد روى عن النبي ﷺ: «لَا وُضُوءَ إِلَّا مِنْ صَوْتٍ أَوْ رِيحٍ»^(١). روى عنه صالحُ بن خَيْرَانَ. وبنوه أصحاب المقصورة منهم: السائب بن خَبَّاب أبو مسلم، صاحب المقصورة.

الألقاب

ابن الخبازة: محمد بن عبد الله.

الخبازي المقرئ: علي بن محمد.

الخبازي المقرئ: اسمه محمد بن علي.

ابن الخبازة: نصر بن الحسين.

الخباز المصري: يحيى بن موسى.

الخباز: أبو أحمد سعود بن العلاء.

ابن الخباز التحويتي: أحمد بن الحسين بن أحمد.

والشيخ علي الخباز الزاهد.

وابن الخباز: إسماعيل بن إبراهيم بن سالم.

الخباز البلدي الشاعر: اسمه محمد بن أحمد بن حمدان - تقدم -.

الخباز المصري الشاعر: اسمه يحيى بن موسى.

الصوفي المشهور:

موسى الخبوشاني الصوفي المشهور: اسمه محمد بن الموفق، مرّ ذكره في المحدثين في

مكانه.

٣٩٩٩ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٥٩٤/١) رقم (١٤٠٨)، و«ترجمة ابن السائب بن خَبَّاب في «أسد الغابة» (٢/١٦٦) رقم (١٩٠٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي، (٤/رقم ١٠٢٨)، و«التهذيب» لابن حجر (٣/١٣٤)، في ترجمة صاحب المقصورة.

(١) أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (٤٢٩/٢) وأحمد (٤٢٦/٣)، و«الطبراني» في المعجم الكبير (٧/١٤٠)، و(٦٦٢٢)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١٨٦/١) من طريق الطبراني، وابن ماجه ح (٥١٦) باب (٧٤)، لا وضوء إلا من حدث ١ - كتاب الطهارة بلفظ (لا وضوء إلا من ريح أو سماع) وهذا لفظ أحمد أيضاً. وقد أخرجه الترمذي وابن ماجه (٥١٥) الحديث بلفظ المصنف من رواية أبي هريرة.

حُبَيْب

٤٠٠٠ - «ابن عَدِيّ الأنصاري» حُبَيْب بن عَدِيّ، من بني عمرو بن عوف، الأنصاريّ الأوسي. شهد بدرًا، وأسير في غزوة الرجيع سنة ثلاث، فانطلق به إلى مكة فاشتراه بنو الحارث بن عامر بن نُوْفَل. وكان حُبَيْب قد قتل الحارث بن عامر يوم بدر كافرًا. فاشتراه بنوه ليقتلوه به، فأقام عندهم أسيرًا، ثم صلبوه بالتنعيم. وكان الذي صلبه عُقْبَةُ بن الحارث وأبو هُبَيْرَةُ العبْدري. وحُبَيْب أول من صُلب في الإسلام، وأول من سنَّ صلاة ركعتين عند القتل. روى عنه الحارث بن البرصاء. وفي ترجمة مارية في حرف الميم شيء من ذكره، فليطلب هناك. وقال حُبَيْب عندما قتل [الطويل]:

لَقَدْ جَمَعَ الْأَحْزَابُ حَوْلِي وَأَلْبُوا قِبَائِلَهُمْ وَاسْتَجْمَعُوا كُلَّ مَجْمَعٍ
وَقَدْ قَرَّبُوا أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَقَرَّبْتُ فِي جِذْعٍ طَوِيلٍ مُمْتَعٍ
وَكُلُّهُمْ يُبْذِي الْعَدَاوَةَ جَاهِدًا عَلَيَّ، لِأَنِّي فِي وِثَاقٍ بِمَضْيَعٍ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو غُرْبَتِي بَعْدَ كُرْبَتِي وَمَا جَمَعَ الْأَحْزَابُ لِي عِنْدَ مَضْرَعِي
فَذَا الْعَرْشِ صَبَّرَنِي عَلَى مَا أَصَابَنِي فَقَدْ بَضَّعُوا لِحْمِي وَقَدْ خَلَّ مَطْمَعِي
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ يَبَارِكْ عَلَى أَوْصَالٍ شَلَوْ مُمَزَّعٍ
وَقَدْ عَرَضُوا بِالْكَفْرِ وَالْمَوْتِ دُونَهُ وَقَدْ ذَرَفْتُ عَيْنَايَ مِنْ غَيْرِ مَدَمَعٍ
وَمَا بِي حِذَاؤُ الْمَوْتِ، إِنِّي لَمَيِّتٌ وَلَكِنْ حِذَاوِي حَرُّ نَارٍ تَلْفَعِ
فَلَسْتُ بِمُبْدٍ لِلْعَدُوِّ تَخْشَعَا وَلَا جَزَعَا إِنِّي إِلَى اللَّهِ مَرْجِعِي
وَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ فِي اللَّهِ مَضْرَعِي

وَصُلب حُبَيْب بالتنعيم رحمه الله تعالى ورضي عنه.

٤٠٠١ - «الضَّحَابِي» حُبَيْب بن إِسَاف. ويُقال إِسَاف - بالياء - بن عُتْبَةَ بن عمرو بن خَدِيج الأنصاري الخزرجي. شهد بدرًا وأُحُدًا والخَنْدَق، وكان نازلاً بالمدينة. قال الواقدي: تأخر إسلامه

٤٠٠٠ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٥٩٧/١) رقم (١٤١٧)، و«سيرة ابن هشام» (١٧٢/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (المغازي ص ٢٣٠) غزوة الرجيع وصحيح البخاري كتاب المغازي (٦٧)، ٨ - باب فضل من شهد بدرًا ح (٣٧٦٧) وفي كتاب الجهاد (٦٠) ١٦٧ - باب هل يستأجر الرجل ص (٢٨٨)، وفي كتاب المغازي (٦٧) باب (٢٦) غزوة الرجيع ص (٣٨٥٨) ويرقم (٦٩٦٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٤٦/١) رقم (٤٠) و«الحلية» لأبي نعيم (١١٢/١) رقم (١٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٤٠/٢) رقم (٦٣٤)، و«الإصابة» في ترجمة ماوية أو مارية (٣٩٢/٤) رقم (٩٨٧) و(٤١٨/١) رقم (٢٢٢٢).

٤٠٠١ - «طبقات ابن سعد» (٥٣٤/٣)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٢٠٩/٣) رقم (٧١٥)، و«تاريخ الطبري» (٣/٣٨٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٨٧/٣) رقم (١٧٧٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٣٢/١)، و«معجم الطبراني» الكبير (٢٦٤/٤) رقم (٤٠٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٧٢/٢)، و«أسد الغابة» له (٥٩٥/١) رقم (١٤١٣)، و«المشبه» للذهبي (٢١٥/١)، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر (١١٦) رقم =

حتى خرج رسول الله ﷺ إلى بدر، فلحقه في الطريق وأسلم. وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، ومات في خلافة عثمان. وكان تزوج حبيبة بنت خارجه بعد أن توفي عنها أبو بكر رضي الله عنه.

٤٠٠٢ - «ابن عبد الله بن الزبير» خُبَيْب بن عبد الله بن الزبير بن العوام. ضربه عمر بن عبد العزيز بأمر الوليد خمسين سوطاً، وصبَّ على رأسه قريةً في يوم بارد وأوقفه على باب المسجد، فمات رحمه الله تعالى سنة اثنتين وتسعين. وروى له النسائي.

الألقاب

الخَبْرِي الفَرَضِي: اسمه عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله.

الخُبَزْرُزِّي: نصر بن أحمد.

الخَبِيت الزنجي: علي بن محمد بن أحمد.

خَتَن ثعلب: أحمد بن جعفر.

الخَتَن الشافعي: اسمه محمد بن الحسن.

الخُتَنِي: يوسف بن عمر بن الحسين.

خَتَّ شيخ البخاري: اسمه يحيى بن موسى.

الخُجَنْدِي، جماعة منهم: جمال الإسلام محمد بن ثابت، ومنهم ملك العلماء مسعود بن محمد بن ثابت، ومنهم ملك العلماء محمد بن عبد اللطيف صدر الدين، ومنهم عبد اللطيف بن محمد، ومنهم عبيد الله بن محمد بن عبد اللطيف.

= (٢٦٨)، و«الإصابة» له (٤١٨/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٢٠/٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي عهد الراشدين ص ٣٤٠).

٤٠٠٢ - «التاريخ لابن معين» (١٤٦/٢)، و«طبقات خليفة» (٢٤٢ و ٢٥٩)، و«تاريخه» (٣٠٦)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٢٠٨/٣) رقم (٧١٤)، و«الصغير» له (٢١٦/١)، و«طبقات ابن سعد» (١٠٨/٣)، و«تاريخ يعقوبي» (٢٤٨/٢)، و«الطبري» (٣٤٤/٥)، و(١٨٨/٦ و ٤٨٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٨٧/٣) رقم (١٧٧٤)، و«المشاهير» لابن حبان (٧٧) رقم (٥٥٠)، و«الثقات» له (٢١١)، و«الموضح» للخطيب (١١٤/١)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٣٠١/٢)، و«سيرة عمر بن عبد العزيز» لابن الجوزي (٣٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٢٣/٨) رقم (١٦٧٧)، و«الكاشف» للذهبي (٢١١/١) رقم (١٣٨٧)، و«المشبه» له (٢١٥/١)، و«تاريخ الإسلام» له (٨١ - ١٠٠هـ)، ص (٣٤٥) رقم (٢٥٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩٣/٩)، و«توضيح المشبه» لابن ناصر الدين (٢٠٤/١)، و«التهذيب» لابن حجر (٣/١٣٥) رقم (٢٥٧)، و«التقريب» له (٢٢٢/١) رقم (١٠٩).

خداش

٤٠٠٣ - «أبو سلامة الصحابي» خداش بن سلامة، أبو سلامة - بتشديد اللام - السلامي - مشدداً - يعد في الكوفيين، رُوي عنه حديث واحد^(١)، قوله ﷺ: (أوصي امرءاً بأُمِّه، أوصي امرءاً بأُمِّه، أوصي امرءاً بأُمِّه) ثلاث مرات. (أوصي امرءاً بأُمِّه، أوصي امرءاً بمَوْلَاهُ الذي يليه . . .) الحديث.

٤٠٠٤ - «عم صفية بنت تجراه» خداش، عم صفية بنت تجراه - بالتاء ثالثة الحروف والجيم والراء، وبعد الألف هاء - عمه أيوب بن ثابت، حديثه في شأن الصحيفة.

٤٠٠٥ - «البعيث» خداش بن بشر بن خالد، أبو يزيد وأبو مالك التميمي ثم المجاشعي، المعروف بالبعيث، أحد الشعراء المجيدين. بصري، قديم الشام، وكان خطيباً شاعراً. وكان يُهاجي جريراً، وفيه يقول جرير [الكامل]:

لَمَّا وَضَعْتُ عَلَى الْقَرْزُوقِ مِيسَمِي وَصَغَا الْبَعِيثُ جَدَعْتُ أَنْفَ الْأَخْطَلِ
وُسِمِي الْبَعِيثُ بِقَوْلِهِ [الطويل]:

تَبَعْتُ مَنْنِي مَا تَبَعْتُ بَعْدَمَا أُمِرْتُ قَوَائِي وَاسْتَمَرَّ عَزِيمَتِي

وكان البعيث قد هجا بني صخب - بطناً من باهلة - فاستعدوا عليه إبراهيم بن عدي في خلافة الوليد بن عبد الملك، فضربه بالسياط وطيف به، فقال جرير [البيط]:

لِشْنِ هَجَوْتِ بَنِي صَخْبٍ لَقَدْ تَرَكُوا لِلْأَصْبَحِيَّةِ فِي جَنْبَيْكَ آثَارَا
قَوْمُ هُمُ الْقَوْمُ لَوْ عَادَ الزَّبِيرُ بِهِمْ لَمْ يُسَلِّمُوهُ وَزَادُوا الْحَبْلَ إِمْرَارَا

٤٠٠٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٤٣/٢) رقم (٦٣٤)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٢١٨/٣) رقم (٧٤٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٤١٩/١)، رقم (٢٢٢٧)، و«تهذيب» له (١٣٦/٣) رقم (٢٦٠)، و«التقريب» له (٢٢٢/١) رقم (١١٢)، و«الخلاصة للخزرجي» (٢٨٨/١) رقم (١٨٣٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٩٠/٣) رقم (١٧٨٧)، و«الكاشف» للذهبي (٢٧٨/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦٠٠/١) رقم (١٤٢٢).

(١) والحديث أخرجه أحمد في مسنده (٣١١/٤)، وتتمته (وإن كانت عليه فيه آذاة تؤذيه).

٤٠٠٤ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٦٠٠/١) رقم (١٤٢١) وفيه: خداش بن أبي خداش المكي عم صفية بنت أبي مجزأة وقال ابن منده وأبو نعيم: صفية بنت بحر، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٤٤/٢) رقم (٦٣٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٤١٩/١) رقم (٢٢٢٦)، والحديث: «هو أنه رأى النبي يأكل في صحيفة فاستوهبها منه».

٤٠٠٥ - «معجم الأدباء» لياقوت (٥٢/١١) رقم (١١)، و«طبقات الشعراء» لابن سلام (١٢١)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٤٠٥/١)، و«تهذيب ابن عساكر» (١٢٢/٥)، و«البيان للجاحظ» (٤٥/١)، (٣٧٤، ٢٠٤، ٢٧٤) و«سمط اللائي» للبكري (٢٩٦/١)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٣١) و«الحماسة» لأبي تمام (الجواليقي) (١١٦)، و«الأعلام» للزركلي (٣٠٢/٢)، و«الاشتقاق» لابن دريد (٢٤١).

الألقاب

الخِدْبُ النَّحْوِي: اسمه محمد بن أحمد بن طاهر.

خَدِيجَةُ

٤٠٠٦ - «أم المؤمنين» خَدِيجَةُ بِنْتُ حُوَيْلِد، زوج النبي ﷺ. تزوّجها قبل البعثة وعمره خمس وعشرون سنة وشهران وعشرة أيام، وقيل غير ذلك. وهي أول الناس إيماناً به، ثم أبو بكر. وكانت قبل عند أبي هالة هند بن النُبَّاش بن زُرارة التيمي، فولدت له هنداً. ثم خلف عليها عتيق بن عائذ المخزومي، ثم إنه خلف عليها رسول الله ﷺ. ولم يختلف العلماء أنه وُلِدَ له منها ولده كلهم خلا إبراهيم، زوّجه بها عمرو بن أسد بن عبد العزّى وقال: هذا الفحل لا يُقْذَعُ أنفه. وكانت إذ ذاك بنت أربعين سنة، وأقامت معه أربعاً وعشرين سنة، وتوفيت وهي بنت أربع وستين وستة أشهر. وكان لما تزوّج بها ﷺ عمره إحدى وعشرين سنة، وقيل ابن خمس وعشرين سنة - وهو الأكثر - وقيل ابن ثلاثين. وأجمعوا أنها ولدت أربع بنات كلهن أدركن الإسلام وهاجرن، وهُنَّ: زينب وفاطمة ورُقَيَّة وأُم كلثوم. وولدت القاسم، وبه كان يُكْنَى ﷺ، وقيل: ولدت الطاهر. وكان رسول الله ﷺ لا يسمع من المشركين شيئاً يكرهه إلا فَرَجَ الله عنه بها، تثبته وتصدّقه وتحفّف عنه وتهوّن عليه ما يلقي من قومه. قالت له: يا ابن عم. أستطيع أن تخبرني بصاحبك إذا جاءك؟ - تعني جبريل - فلما جاءه قال: (يا خديجة، هذا جبريل جاءني). فقالت له: قم يا بن عم فاقعد على فخذي اليمنى، ففعل. قالت: هل تراه؟ قال: (نعم)، قالت: فتحوّل إلى اليسرى ففعل. قالت: هل تراه؟ قال: (نعم)، قالت: فاجلس في حجري ففعل. قالت: هل تراه؟ قال: (نعم)، فألقت خمارها وحسرت عن صدرها، فقالت: هل تراه؟ قال: لا، قالت: أبشّر فإنه والله مَلَكٌ وليس بشيطان. وقال رسول الله ﷺ: (أفضل نساء الجنة خديجة بنت حُوَيْلِد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة عمران وآسية بنت مزاحم وامرأة فرعون)^(١). وقالت عائشة: «ما غُرّت على امرأة ما غُرّت على خديجة، وما بي أن أكون أدركتها، ولكن ذلك لكثرة ذُكْرِ رسول الله ﷺ إياها. وإن كان ليذبح الشاة فيتتبع بذلك صدائق خديجة يُهديها لهنَّ»^(٢). وقالت: «كان رسول الله ﷺ لا يكادُ

٤٠٠٦ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٧٨/٦) رقم (٦٨٦٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/١٨١٧)، و«سيرة ابن هشام» (١/١٨٧)، و«عيون الأثر» لابن سيد الناس (١/١١٥ - ١٧٨ - ٢٢٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (السيرة النبوية ص ٢٣٦ - ٢٣٨)، و(٦٣)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٣٠٢)، و«طبقات ابن سعد» (٨/٥٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/٢٧٣)، رقم (٣٣٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/١٠٩) (١٥) و«الشذرات» لابن العماد (١/١٤).

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٣١٦/١) وانظر «المسند» أيضاً (١/٢٩٣، ٣٢٢).
(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (٥٨/٦) و(٢٠٢)، و(٢٧٩)، والبخاري في كتاب «النكاح باب غيرة النساء» =

يخرج من البيت حتى يذكر خديجة، فيحسبُ عليها الثناء. فذكرها يوماً من الأيام فأدركتني الغيرة فقلت: هل كانت إلا عجوزاً، فقد أبدلك الله خيراً منها». فغضب حتى اهتزَّ مُقدَّم شعره من الغضب ثم قال: (لا والله، ما أبدلني خيراً، آمَنَت بي إذ كفر الناس، وصدَّقني إذ كَذَّبني الناس، وواستني في مالها إذ حَرَمني الناس، ورزَّقني الله منها أولاداً). قالت عائشة فقلتُ في نفسي: «لا أذكرها بسبِّه أبداً». وفي رواية: (وَحَرَمني وَلَدَ غيرها). فقلت: «والله لا أعاتبك فيها بعد اليوم»^(١). وتوفيت رضي الله عنها، قال قتادة: قبل الهجرة بثلاث سنين، وقال غيره بأربع سنين، وقيل بخمس سنين. وكانت وفاتها في شهر رمضان، ودُفنت في الحَجُون^(٢).

٤٠٠٧ - «الواعظة الشاهجانية» خديجة بنت محمد بن علي، الشاهجانية البغدادية الواعظة. كتبت عن ابن سَمعون بعض أماليه بخطها، وتُوفيت سنة ستين وأربعمئة.

٤٠٠٨ - «بنت القَيِّم الواعظة» خديجة بنت يوسف بن غنيمه بن حسين، العالمة الفاضلة أمة العزيز البغدادية ثم الدمشقية، تُعرَف ببنت القَيِّم. كان أبوها قَيِّم حمام، فحرص عليها لما رأى نجابتها وأسمعها الكثير وعلمها الخط والقرآن والوعظ وغير ذلك. وكانت تَعِظ النساء، ثم تركت ذلك ولَزِمَت بيتها. وُلدت سنة ثمانٍ وعشرين وتُوفيت سنة تسع وتسعين وستمئة. وسمعت من ابن الشيرازي وابن اللَّتَي وابن المقير وكريمة. وبمصر من علي بن مختار العامري وابن الجميزي. وحَدَّثت بدمشق والعلا وتبوك. وجوَّدت على الولي وابن السَّوء والرضي والتونسي والنَّجَّار، ولكن لم تقوَ يدها. وقرأت مقدمتين في العربية أو أكثر، وأعربت على الثَّحَا. تفرَّدت برواية المقامات الحيرية، قرأها البرزالي عليها، وسمعها الشيخ شمس الدين.

٤٠٠٩ - «ابنة المستعصم» خديجة، السَّت النبوية باب جوهر، ابنة المُستعصم. ماتت ببغداد، واحتفل الأعيان بجنازتها وتذكروا أيام والدها وبَكُوا. وكثرت النوائح والنوادر، ورُفِعت الطَّرحات، وجلس صاحب الديوان في العزاء على الأرض سنة ست وسبعين وستمئة.

= ووجدته (٤٩٣١) وفي (٦٦) - كتاب فضائل الصحابة، ٥ - باب تزويج النبي خديجة حديث (٣٦٠٥) ومسلم في كتاب فضائل الصحابة باب فضائل خديجة رقم (٢٤٣٥).
(١) أصله في البخاري في فضائل الصحابة ص (٣٦١٠) ومسلم (٢٤٣٧)، و«الاستيعاب» في ترجمتها وأسد الغابة أيضاً.

(٢) الحجون: جبل بأعلى مكة، عنده مدافن أهلها «معجم البلدان».
٤٠٠٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٤٤٦/١٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٥٠/٨) رقم (٢٩٨)، و(١٠٧/١٦) رقم (٣٣٩٣)، و«العبر» للذهبي (٢٤٦/٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٥١ - ٤٦٠هـ)، ص (٤٨٣) رقم (٢٥٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨٢/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠٨/٣)، و«الأعلام» للزركلي (٣٠٣/٢)، و«أعلام النساء» لكحالة (٣٤٣/١).

٤٠٠٨ - «مرآة الجنان» لليافعي (٢٣١/٤)، و«العبر» للذهبي (٣٩٨/٥)، و«درة الحجال» (ذيل وفيات الأعيان) لابن القاضي المناسي (٢٦٤/١)، و«الشذرات» لابن العماد (٤٤٧/٥)، و«أعلام النساء» لكحالة (٣٣٩/١).

٤٠١٠ - «بنت عم محيي الدين ابن الرّكي» خديجة بنت الحسن بن علي بن عبد العزيز، أم البقاء القُرشيّة الدمشقية. كانت صالحة زاهدة تحفظ القرآن وتشغل بالفقه، وهي بنت عم القاضي محيي الدين بن الرّكي.

سمعت من أحمد بن الموازيني. وهي عمة والد المعين القُرشي المحدث. تُوفيت سنة إحدى وأربعين وستمائة. قال الشيخ شمس الدين: حدّثنا عنها بالإجازة أبو المعالي ابن البالي.

٤٠١١ - «بنت الغُبيري» خديجة بنت أحمد بن الحسن بن عبد الكريم التهرّواني ابن الغُبيري، فخر النّساء. سمعت أباها وأبا عبد الله الحسين النّعالّي، وعُمرت حتى حدّثت بالكثير. وكان سماعها صحيحاً، وكانت صالحة مُتديّنة. روى عنها جماعة وتوفيت رحمها الله تعالى سنة سبعين وخمسمائة.

٤٠١٢ - «السُّلجوقية» خديجة بنت داود بن ميكائيل بن سلجوق، المدعوة ارسلان خاتون. ابنة أخي السلطان طُغرُل بك. تزوجها الإمام القائم بن القادر في بيت الجودانك من دار الخلافة على صداق مبلغه مائة ألف دينار. وحضر العقد عميد الملك وزير السلطان والأمثال والأعيان. وخطب رئيس الرّؤساء خطبة النّكاح سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، ونُقل الجهاز وفيه من الجواهر اليتيمة، وأواني الذهب المرصّعة بالجواهر والخركاوات الديباج الروميّ المزركش، منسوجة بالحبّ الكبار. ونثر رئيس الرّؤساء عند ذلك شيئاً كثيراً من الذهب والفضّة. وتوجهت أم الإمام القائم في الماء إلى دار المملكة إليها، وأتت بها في عماريّة مجلّلة بالأطلس المرصّع بقطع الفيروزج، وفي خدمتها ثمانون جارية تركيّة على رؤوسهن القلائس والتيجان. وفي أوساطهن المناطق الذهب وعليهن أقبيبة الديباج المذهبة. فلما دخلت على الخليفة، قبلت الأرض دفعاتٍ بين يديه. فاستدناها إليه وجعلها إلى جانبه، وطرح عليها فرجيّة كانت عليه مطمومة بالذهب. وألبسها تاجاً مرصّعاً، وأعطاه من الغد مائة ثوب ديباج بالذهب والفضّة، وطاسة من الذهب قد بيّت فيها قطع الياقوت والفيروزج والبلخّش وعقدّاً من الحبّ الكبار. وأقامت عنده نحواً من ثمان سنين، ثم

٤٠١٠ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٤١ - ٦٥٠ هـ) ص (٧٥) رقم (١٥)، و«أعلام النّساء» لكخالة (٣٢٥/١).
٤٠١١ - «المختصر المحتاج إليه» لابن الدبيشي (٢٦٠/٣) رقم (١٣٩٧)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» للذهبي (٢٣٥)، و«المعين في طبقات المحدثين» له (١٧٣) رقم (١٨٥١)، و«العبر» له (١٢٠/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٥١/٢٠) رقم (٣٥٢)، و«المشتبه» له (٤٧٥/٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٦١ - ٥٧٠ هـ)، ص (٣٩٢) رقم (٣٥٢)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١٣٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٢٣٧)، و«أعلام النّساء» لكخالة (٣٢٠/١).

٤٠١٢ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٦٩/٨)، و(٤/١٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٦١٧/٩)، و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلائسي (٨٦)، و«تاريخ الزمان» (٩٩) لابن العبري، و«المختصر» لأبي الفداء (١٧٤/٢)، و«العبر» للذهبي (٢١٥/٣)، و«دول الإسلام» له (٢٦٣/١)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٤١ - ٤٥٠ هـ)، ص (٢٤)، و«تاريخ ابن الوردي» (٣٥٥/١)، و«تاريخ ابن خلدون» (٤٦٠/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٦٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٧٧/٣)، و«تاريخ دولة آل سلجوق» (١٣) للعماد الأصفهاني.

طلبت الخروج إلى خراسان مع عمها، وذكرت أنها قد أسقطت. فخرجت معه ومات بالرّي، ثم عادت إلى بغداد وأقامت مع القائم إلى أن توفي رحمه الله. ثم تزوجت بالأمر علي بن فرامر بن أبي جعفر بن كأكويه سنة تسع وستين وأربعمائة. ولما كانت في عصمة القائم، جرى بينهما أمر فحضر الوزير الكندي، ووقف على باب التوبي وأعطى ابن بُكران الحاجب مكتوباً وقال: أوصله إلى أمير المؤمنين وأتني بالجواب سرعة، فأنا على السّرج لا أنزل. وكان فيه مكتوب: «يقول لك سلطان العالم - أراد به طغرل بك - ما أكرمناك بكريمتنا طمعاً في ملبوسك ومأكولك، ولكننا أكرمناك بكريمتنا لتكونَ معها كما يكونُ الرجلُ مع زوجته، وإلا فحلّ سبيلها». فكتب الخليفة الجواب [الخفيف]:

دَهَبْتُ شِرَّتِي وَوَلَّيْتُ الْغَرَامُ وَارْتَجَاعُ الشَّبَابِ مَا لَا يُرَامُ
أَوْهَنْتُ مِنْي اللَّيَالِي جَلِيداً وَاللَّيَالِي يُضْعِفْنَ وَالْأَيَّامُ
فَعَلَى مَا عَهْدْتَهُ مِنْ شَبَابِي وَعَلَى الْغَانِيَاتِ مِنْ السَّلَامِ

٤٠١٣ - «بنت المأمون» خديجة بنت أمير المؤمنين عبد الله المأمون. غنّت شارية يوماً بين يدي المتوكل شعر خديجة هذه، فطرب له وسأل لمن هو، وأقسم عليها. فقالت: لخديجة بنت المأمون، وهو [السريع]:

بِاللَّهِ قُولُوا لِي لِمَنْ ذَا الرَّشَا الْمُثْقَلُ الرَّذْفِ الْهَظِيمُ الْحَشَا
أَظَرَفُ مَا كَانَ إِذَا مَا صَحَا وَأَمْلَحُ النَّاسِ إِذَا مَا انْتَشَى
وَقَدْ بَنَى بُرْجَ حَمَامٍ لَهُ أَرْسَلَ فِيهِ طَائِراً مُزْعِشَا
يَا لَيْتَنِي كُنْتُ حَمَاماً لَهُ أَوْ بَاشِشاً يَفْعَلُ بِي مَا يَشَا
لَوْلَيْسَ الْقُوْهِيُّ^(١) مِنْ رِقَّةٍ أَوْجَعَهُ الْقُوْهِيُّ أَوْ خَدَّشَا

٤٠١٤ - «المغربية» خُدُوج. قال ابن رشيق في «الأنموذج»: «هذه امرأة من أهل رُصْفَة بساحل البحر». اسمها خديجة بنت أحمد بن كلثوم المُعَاوِرِي، وهي شاعرة حاذقة مشهورة بذلك في شببتها. وقد أسست الآن وكُفّت عن كثير من ذلك. وأورد لها قولها [الخفيف]:

جَمَعُوا بَيْنَنَا فَلَمَّا اجْتَمَعْنَا فَرَقُونَا بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ
مَا أَرَى فِعْلَهُمْ بَنَا الْيَوْمَ إِلَّا مِثْلَ فِعْلِ الشَّيْطَانِ بِالْإِنْسَانِ

٤٠١٣ - «الأغاني» لأبي الفرج (١٦/١٥ - ١٦)، و«نزهة الجلساء» للسيوطي (٤٢)، و«أعلام النساء» لكخالة (١/٣٤٠)، و«شاعرات العرب» لعبد العزيز صقر (٩١).

(١) القوهي: ثياب بيض ليّنة، نسبة إلى قوهستان.

٤٠١٤ - «معجم البلدان» لياقوت (٧٨٨/٢)، و«الخريدة» للعماد الأصفهاني (القسم الرابع ٤٠٩/١)، وقسم شعراء المغرب (١/٣٢٦ - ٣٢٧)، و«نزهة الجلساء» للسيوطي (٤٣)، و«أعلام النساء» لكخالة (١/٣٢٢).

لَهْفَ نَفْسِي عَلَيَّ يَا لَهْفَ نَفْسِي مِنْكَ إِنَّ بِنْتَ يَا أَبَا مَرَوَانَ^(١)

كان أبو مروان هذا رجلاً شاعراً من أهل الأندلس، كان يؤدّها. فظهر له تشبُّب بها فغار لذلك إخوتها وفرّقوا بينهما. واشتهر أبو مروان هذا فقتله إخوتها. ووجدها أحد إخوتها تكتب رقعة، فهمّ بها فكتبت إليه [الكامل]:

أَبْغِي رِضَاكَ بِطَاعَةِ مَقْرُونَةٍ عِنْدِي بِطَاعَةِ رَبِّي الْقُدُّوسِ
فَإِذَا زَلَلْتُ وَجَدْتُ جِلْمَكَ ضَيْقًا عَنْ زَلَّتِي أَبَدًا لِقَرْطِ نُحُوسِي
وَلَقَدْ رَجَوْتُ بَأْنَ أَعِيشَ كَرِيمَةً فِي ظِلِّ طَوْدٍ دَائِمِ التَّعْرِيسِ
بِبَقَاءِ عِرْكَ لَا عَدِمْتُ بِقَاءَهُ فَإِذَا أَنَا أَضْلَى بِحَرِّ شُمُوسِ
يَا سَيِّدِي مَا هَكَذَا حَكْمُ النُّهَى حَقُّ الرَّئِيسِ الرِّفْقُ بِالْمَرْوُوسِ
فَإِذَا رَضِيتَ إِلَى الْهَوَانِ رَضِيئُهُ وَجَعَلْتُ ثَوْبَ الدُّلِّ خَيْرَ لَبُوسِي
قلت: شعر جيد.

خِراش

٤٠١٥ - «الكعبي الصّحابي» خِراش بن أميّة، الكعبي الخِزاعي. شهد بيعة الرّضوان، وحلق رأس النبي ﷺ. ولم يرو شيئا، وتوفي سنة ستين للهجرة أو في حدودها.

٤٠١٦ - «قائد الفرسان» خِراش بن الصّمة بن عمرو بن الجُموح الأنصاري السّلمي. شهد بدرًا وأُخذًا، وجُرح يوم أُحد عشر جراحات. وكان من الرُّماة المذكورين، وكان يقال له: قائد الفرسان.

٤٠١٧ - «الشّيباني» خِراشة الشّيباني. خرج مُحْكَمًا فقتله مسلم بن بَكَّار العُقيليّ في سنة ثمانين ومائة.

(١) هو الشاعر عبد الملك بن زيادة الله: أديب معروف في تلك الحقبة.

٤٠١٥ - «طبقات ابن سعد» (٩٦/٢)، و(١٣٩/٤)، و«سيرة ابن هشام» (٥٧/٤)، و«المغازي» للواقدي (٦٠٠ و ٦١٦ و ٧٣٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٩٢/٣) رقم (١٨٠١)، و«تاريخ الطبري» (٢/ ٦٣١ و ٣/ ٦٢)، و«تاريخ خليفة» (٢٢٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٢/ ٢٠٣)، و«أسد الغابة» له (٦٠٢)، رقم (١٤٢٨)، و«جامع التحصيل» للعلائي (٢٠٧) رقم (١٧٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٤٢٧)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٢١) رقم (٢٢٣٣)، و«تاريخ الإسلام» (عهد معاوية) (٢٠٢).

٤٠١٦ - «طبقات ابن سعد» (٣/ ١٠٠ - ٥٧٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١/ ٦٠٣) رقم (١٤٣٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٩٢) رقم (١٨٠٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٢١) رقم (٢٢٣٥)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٣٠٢ - ٣٢٣) و«المستدرک» للحاكم (٣/ ٤٢٦)، و«الاشتقاق» لابن دريد (٤٦٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٤٤)، رقم (٦٣٧).

٤٠١٧ - «تاريخ خليفة» (٤٥٤)، و«تاريخ الطبري» (٨/ ٢٦٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/ ١٥٢)، و«تاريخ الإسلام» =

الألقاب

أبو خراش الهذلي: خُوَيْلِد بن مَرَّة.

ابن خراش الحافظ: عبد الرحمن بن يوسف.

ابن الخزاز القرطبي: يحيى بن عبد العزيز.

ابن الخزاز البغدادي: يحيى بن علي.

ابن الخراط الإشبيلي: عبد الحق بن عبد الرحمن.

ابن الخراط الشافعي: علي بن عثمان.

الخرائطي، صاحب «مصارع العشاق»: اسمه محمد بن جعفر، تقدّم ذكره في المحمّدين.

٤٠١٨ - «ذو اليدين السلمي» خِزْبَاق - بالخاء المعجمة مكسورة وبعد الراء باء ثانية الحروف، وبعد الألف قاف - السلمي. قاله سعيد بن بشير عن قتادة عن محمد بن سيرين عن خِزْبَاق السلمي، أن النبي ﷺ صلى الظهر فسلم من ركعتين. فقال له خِزْبَاق: أشككت أم قصرت الصلاة؟ فقال: «ما شككت ولا قصرت الصلاة». وقال رسول الله ﷺ: «أصدق ذو اليدين؟». قالوا: نعم، فصلّى الركعتين ثم سلم، ثم سجد سجدين وهو جالس ثم سلم. قال ابن عبد البر: هكذا ذكره العُقَيْلي عن إبراهيم بن يوسف عن علي بن عثمان التّقيلي عن محمد بن بكار عن سعيد بن بشير بإسناده. قال أبو عمر: ورواه أيوب السّخيتاني وهشام بن حسان عن ابن سيرين عن أبي هريرة، لم يذكروا خِزْبَاقاً^(١) وإنما أحفظ ذكر الخِزْبَاق من حديث عمران بن الحُصَيْن في قصّة ذي اليدين. قال: فقام رجل يقال له الخِزْبَاق طويل اليدين. وقال ابن عبد البر أيضاً في ترجمة ذي اليدين في حرف الذال: وذو اليدين عاش حتى روى المتأخرون عنه. وشهد أبو هريرة يوم (ذي اليدين)، وهو الراوي لحديثه. وصح عنه فيه قوله: (صلى بنا رسول الله ﷺ) الحديث^(٢). وأبو هريرة أسلم عام خيبر بعد بدر بأعوام. فهذا يبين لك ذا اليدين الذي راجع النبي ﷺ في شأن

= للذهبي (١٧١ - ١٨٠هـ)، ص (٢٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٧٥/١٠). و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩٩/٢).

٤٠١٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٧٥/٢) رقم (٧٢٤ و٤٥٧) رقم (٦٨٨)، و«الدرر» له (١١٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٤٧/٣) رقم (٢٠٢٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٤٢٢/١) رقم (٢٢٣٨)، و«تعجيل المنفعة» له (١٣٢) رقم (٢٩٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٧/٢) رقم (١٥٦٠)، و«الكامل» للمبرّد (٤/١٠١)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٢٢)، و«قاموس الرجال» للتستري (٨/٤ - ١٠).

(١) التصحيح من الاستيعاب.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» برقم (٤٦٨) في ١١ - كتاب المساجد (٥٤) - باب تشييك الأصابع في المسجد وغيره، ومسلم في «صحيحه» برقم (٥٧٣) في المساجد ومواضع الصلاة باب السهو في الصلاة والسجود له.

الصَّلَاة، ليس بذي الشَّمالين المقتول يوم بدر. وقد كان الزَّهْرِيُّ على علمه بالمغازي يقول: إنه ذو الشَّمالين المقتول ببدر، وأن قصة ذي اليدين في الصلاة كانت قبل بدر. ثم أُحكمت الأمور بعد، وذلك وَهْم منه عند أكثر العلماء. وقد ذكرنا ما يجب في ذلك عندنا في كتاب «التمهيد»... انتهى وسيأتي الكلام على قوله: (أقصرت الصَّلَاة أم نسيت؟) فقال: كل ذلك لم يكن في ترجمة أبي النجم الرَّاجز، واسمه: الفضل بن قُدَّامة.

خَرْبَنْدَا

خَرْبَنْدَا ملك التتار، اسمه محمد بن أرغون. تقدَّم في مكانه في المحمَّدين، فليُطلب هناك.

الألقاب

- ابن أبي الخُرَجِّين: منصور بن المسلم.

٤٠١٩ - «الإفرنجي وزير رُجَّار» خُرخي الإفرنجي. وزير الملك رُجَّار المتغلَّب على مملكة صقلية. كان بطلاً شجاعاً من دُعاة النصارى، سار في البحر وأخذ المهدية من المسلمين. ثم سار في البحر بالجيوش وحاصر القسطنطينية، ودخل فم الميناء وأخذ عدة شوانيّ. ورمى أصحابه بالشَّاب في قصر الملك، وجرت له مع صاحب القسطنطينية عدَّة حروب يُنصر في جميعها على صاحب القسطنطينية. وكان لا يُضطَلَّى له بنار، فهلك بالبواسير والحصى سنة ست وأربعين وخمسائة وفرح الناس بموته.

الألقاب

ابن خُرْدَاذَبَة: عُبَيْد الله بن أحمد.

ابن الخُرْزي: يوسف بن أحمد.

ابن خُرْزاذ النَّجِيرَمِي: يوسف بن يعقوب.

خَرْشَةُ

٤٠٢٠ - «ابن الخُرّ الكوفي» خَرْشَةُ بن الحُرّ، الكوفي. كان يتيماً في حِجر عمر، وأخته

٤٠١٩ - «الكامل» لابن الأثير (١٢٥/١١)، و(١٤٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٤١ - ٥٥٠هـ)، ص (٢٣٩) رقم (٣١٢) وسماه (جرجي) بالجم.

٤٠٢٠ - «طبقات ابن سعد» (١٤٧/٦)، و«مسند أحمد» (١٠٦/٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢١٣/٣)، رقم =

سَلَامَةٌ لَهَا صُحْبَةٌ. وروى عن عمر وأبي ذر وعبد الله بن سَلام. وروى له الجماعة، وتوفي سنة أربع وسبعين للهجرة.

٤٠٢١ - «أبو الوفاء الكازروني» خُرَّةُ فَيروز بن شافِيروز بن الكازروني، أبو الوفاء الكاتب المترسِّل. كانت له معرفة بالأدب، ويكتب خطأ حسناً. وروى عن علي بن إبراهيم بن هارون المالكي، وابن كادش العُكْبَرِي شَيْئاً يسيراً. ومن شعره [مجزوء الرمل]:

يَا بَدِيعَ الْحُسْنِ قَدْ زِدَ عَلَى بَدْرِ التَّمَامِ
تَجْعَلُ اللَّيْلَ نَهَاراً كُلَّ أَوْقَاتِ الظُّلَامِ
ومنه [السريع]:

يَا قَلْبُ لِمَ تَرَعْبُ فِي الزَّاهِدِ وَتَبْتَغِي الإِصْلَاحَ لِلْفَاسِدِ
إِنْ كُنْتَ لَا تَسْلُو وَلَا تَرَعْوِي فَاصْبِرْ لْجُهْدٍ فِي الْهَوَى جَاهِدِ
أَوْ مِنَ الْحُبِّ وَلَوْعَاتِهِ لَيْسَ بِلَاثِي فِيهِ بِالْوَاحِدِ
قلت: شعر مقبول.

الألقاب

الخُرقي: أحمد بن المبارك بن نوفل.

الخُرقي القاضي: أبو الحسن أحمد بن عبد الله.

الخُرقي صاحب «المُختصر»: الحسين بن عبد الله.

الخُرقي: عمرو بن الحسين.

ابن الخروف نظام الدين: اسمه محمد بن علي بن يوسف، الشاعر.

ابن خروف التَّحَوِّي: اسمه علي بن محمد بن علي.

٤٠٢٢ - «خُرَيْم الطَّائِي» خُرَيْم بن أَوْس بن حارثة بن لَأْم الطَّائِي. أبو لَجَأ - باللام والجيم

= (٧٢٦)، و«الثقات» لابن حبان (٢١٢/٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٣٩/١)، و«الجمع بين رجال الصالحين» لابن القيسراني (١٢٧/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦٠٤/١) رقم (١٤٣٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٣٧/٨) رقم (١٦٨٢)، و«العبر» للذهبي (٨٤/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٠٩/٤) رقم (٣٤) و«تاريخ الإسلام» له (٦١ - ٨٠هـ)، ص (٣٩٩) رقم (١٦٥)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٤٢٣) رقم (٢٢٤١)، و«تهذيبه» (١٣٨/٣) رقم (٢٦٤)، و«تقريبه» (٢٢٢/١) رقم (١١٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١٩٤/١) رقم (٨٣)، و«قاموس الرجال» للتستري (١٠/٤ - ١١).

٤٠٢٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٤٧/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦٠٦/١) رقم (١٤٣٨)، و«الإصابة» =

وبعدها ألف مهموزة - قال: هاجرت إلى رسول الله ﷺ مُنْصَرَفَهُ من تبوك، فسمعت العباس عمه يقول: يا رسول الله، إني أريد أن أمتدحك. فقال رسول الله ﷺ: «قُلْ لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَاكًا». فأنشأ يقول^(١) [الوافر]:

من قَبْلَهَا طُبْتُ فِي الظَّلَالِ وَفِي مُسْتَوْدِعٍ حَيْثُ يُخَصِّفُ الْوَرَقُ
وَسَتَاتِي الْأَيَّاتِ فِي تَرْجَمَةِ الْعَبَّاسِ.

٤٠٢٣ - «الأسدي الصحابي» خُرَيْمُ بْنُ فَاتِكِ بْنِ الْأَخْرَمِ، أَبُو أَيْمَنٍ أَوْ أَبُو يَحْيَى الْأَسَدِيُّ. لَهُ صُحْبَةٌ وَرَوَايَةٌ، سَكَنَ دِمَشْقَ. وَهُوَ أَخُو سَبْرَةَ بْنِ فَاتِكِ، وَكَانَ عَلَى قِسْمِ الدُّورِ حِينَ فَتَحَتْ دِمَشْقَ. وَيُقَالُ أَخُوهُ سَبْرَةُ هُوَ الَّذِي قَسَمَ الدُّورَ. وَكَانَ الشَّعْبِيُّ يَرَوِي عَنْ أَيْمَنَ بْنِ خُرَيْمٍ، قَالَ: «إِنَّ أَبِي وَعَمِّي شَهِدَا بَدْرًا وَعَهْدًا إِلَيَّ أَنْ لَا أَقَاتِلَ»^(٢). قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو: وَهَذَا فِيمَا لَا يُعْرَفُ عِنْدَنَا وَلَا عِنْدَ أَحَدٍ مِمَّنْ لَهُ عِلْمٌ بِالسَّيْرِ أَنَّهُمَا شَهِدَا بَدْرًا وَلَا أُحْدَا وَلَا الْخَنْدَقَ، وَإِنَّمَا أَسْلَمَا حِينَ أَسْلَمَتْ بَنُو أَسَدٍ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ وَتَحَوَّلَا إِلَى الْكُوفَةِ، وَنَزَلَا هَا بَعْدَ ذَلِكَ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نِعَمَ الرَّجُلُ خُرَيْمٌ لَوْلَا طَوْلُ جِمَّتِهِ وَإِسْبَالُ إِزَارِهِ». فَبَلَغَ ذَلِكَ خُرَيْمًا، فَجَعَلَ يَأْخُذُ شَفْرَةً فَيَقْطَعُ بِهَا شَعْرَهُ إِلَى أَنْصَافِ أَذْنِيهِ وَرَفَعَ إِزَارَهُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقِيهِ^(٣) - وَكَانَ حَسَنَ السَّاقَيْنِ - فَدَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ سَاقَيْنِ لَوْ أَنَّهُمَا لَامْرَأَةً. فَقَالَ: فِي مِثْلِ عَجِيزَتِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. وَمَاتَ بِالرَّفَقَةِ فِي عَهْدِ مُعَاوِيَةَ، وَقِيلَ بِالْكُوفَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ، وَرَوَى لَهُ الْأَرْبَعَةُ.

= لابن حجر (٤٢٣/١) رقم (٢٢٤٥)، وانظر (٢٥١/٤) رقم (٧٧٦٢)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٣٦٣) رقم (٦٨).

(١) أخرجه الطبراني وابن السكن وابن الأثير في أسد الغابة من طريق الطبراني وروى بعضه أبو نعيم في «الدلائل» برقم (٤٦٩) (٢/٦٩٢)، و«البخاري في التاريخ» والبيهقي، وانظر «مجمع الزوائد» للهيتمي (٢٨٩/٨).

٤٠٢٣ - «مسند أحمد» (٤٩٩/٣)، و(٣٢١/٤)، و(٣٤٥)، و«التاريخ لابن معين» (١٤٧/٢)، و«طبقات ابن سعد» (٣٨/٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٢٤/٣) رقم (٧٥٧)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/٢) و(٣/١٢٩) و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٠٠/٣) رقم (١٨٣٧)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٤٠)، و«الإكمال» لابن مأكولا (١٣٢/٣)، و«المستدرک» للحاكم (٦٢١/٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦٠٧/١) رقم (١٤٤٠)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١٧٥/١) رقم (١٤٥)، و«تحفة الأشراف» للمزي (٣/١٢١) رقم (١٢٦)، و«تهذيب الكمال» له (٢٣٩/٨) رقم (١٦٨٣)، و«المعين» للذهبي (٢٠) رقم (٣٦)، و«تجريد أسماء الصحابة» له (١٥٨/١)، و«تاريخ الإسلام» له (٤١ - ٦٠هـ)، ص (٤٦)، و«الكاشف» له (٢١٢/١) رقم (١٣٩٣)، و«تهذيب ابن حجر» (١٣٩/٣) رقم (٢٦٥)، و«التقريب» (٢٢٣/١) رقم (١١٦)، و«الإصابة» له (٤٢٤/١) رقم (٢٢٤٦)، و«الحلية» لأبي نعيم (٣٦٣/١) رقم (٦٧).

(٢) وهو ما ردّه على دعوة مروان بن الحكم إياه ليقاتل معه في مرج راهط، وتقدم كلام أَيْمَنَ هَذَا فِي تَرْجَمَتِهِ مِنَ الْوَافِي.

(٣) أخرجه أبو داود في «سننه» برقم (٤٠٨٩) وأحمد في «المسند» (١٧٩/٤)، والحاكم في «المستدرک» (٤/١٨٣)، وانظر «مسند أحمد» (٣٢١/٤) و(٣٤٥).

الألقاب

- الخُزَيْمي الواعظ: محمد بن محمد بن علي.

ابن خُرَيْن: يونس بن الحسين.

٤٠٢٤ - «المُزَنِّي» خُزاعي بن عثمان بن عبد نُهم، المُزَنِّي. عم عبد الله بن المغفل. كان

سَادِن صنم لِمُزينة، فكسره وتوجه إلى النبي ﷺ فأنشده [الطويل]:

ذَهَبْتُ إِلَى نُهْمٍ لِأَذْبَحَ عِنْدَهُ عُثَيْرَةٌ^(١) نُسُكِ كَالَّذِي كُنْتُ أَفْعُلُ
فَقُلْتُ لِنَفْسِي حِينَ رَاجَعْتُ حَزْمَهَا أَهَذَا إِلَهُ إِتْكُمْ لَيْسَ تَعْقِلُوا^(٢)
أَبَيْتُ فِدَيْنِي الْيَوْمَ دِينَ مُحَمَّدٍ إِلَهُ السَّمَاءِ الْمَاجِدُ الْمُتَفَضَّلُ

٤٠٢٥ - «المصري» خُزُوج بن صالح المصري. توفي سنة أربع وستين ومائة.

٤٠٢٦ - «أبو المجد البربري» خُزُرون، أبو المجد البربري. من أهل إشبيلية. أورد له ابن

الأَبَّار في «تحفة القادِم» قوله يمدح الأمير يحيى بن الحاج من الملمثمين [الكامل]:

هَذَا النَّسِيمُ يَهْزُ مِنْ زَهْرِ الرُّبَا فَمَرِ الْحَمَامَةَ يَا غَضَى أَنْ تَنْدُبَا
أَبْكِي أَوَارَ الْبَرْقِ مُقْلَةً دِيمَةً فَاسْتَضَحَّكَتْ تُغْرِ الْأَقَاحَةَ أَشْنُبَا
منها:

وَقَوَارِةٌ كَالسَّابِرِيَّةِ نَثْرَةٌ سَحَّتْ مَكَانَ السَّمْهَرِيَّةِ مَذْنُبَا
قَالُوا هِيَ الْمِرَاةُ أَخْلِصَ صَقْلُهَا وَلَرَبَّمَا صَدِئَتْ فَكَانَ الطُّحْلُبَا
وَالِىَ الْخَمِيلَةَ حَيْثُ أَلْقَتْ زُورَهَا أَحْوَى أَظْلُ صَرَارِهِ وَالرُّبْرُبَا
وأورد له أيضاً [الوافر]:

مَضَى يَتَلَقَّتْ السَّحَرَ الْحَلَالَا وَيَأْنِفُ أَنْ يَقُولَ رَنَا غَزَالَا
وَفِي خَطَوَاتِهِ نَشَوَاتٌ تِيهِ تَعْرِبِدُ فِي مِعَاطِفِهِ دَلَالَا
بَذَلْتُ لَهُ الْهُدَى فَنَأَى مِرَاراً وَبَاعَدْتُ الْكَرَى فَدَنَا خِيَالَا
وَدُونَ الْأَجْرَعَيْنِ مَقِيلٌ خِشْفٍ تَوَخَّى الظِّلَّ وَالشَّيْمَ الزُّلَالَا

٤٠٢٤ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٦٠٨/١) رقم (١٤٤٢)، وليس في نسبه (عثمان) وحديثه أخرجه أبو موسى

و«طبقات ابن سعد» (٢٩١/١) و«الإصابة» لابن حجر (٤٢٣/١) رقم (٢٢٤٨).

(١) في الإصابة وأسَد الغابة (عَتِيرَة).

(٢) في الإصابة وأسَد الغابة (أَهَذَا إِلَهُ أَبْكُمْ لَيْسَ يَعْقِلُ) وهو أولى.

٤٠٢٥ - «الولاية والقضاة» للكندي (٣٦٦).

٤٠٢٦ - «تحفة القادِم» لابن الأَبَّار.

يُنَاغِمُ ظَبِيَّةً مُلِئَتْ حَذَارًا فَتَحَسِبُ كُلَّ مَا وَطِئَتْ جِبَالًا
قلت: شعر جيد.

٤٠٢٧ - «تقي الدين المقرئ» خَزَعْلُ بْنُ عَسْكَرِ بْنِ خَلِيلٍ، الْعَلَمَةُ تَقِيّ الدِّينِ أَبُو الْمَجْدِ الشَّنَائِي الْمَصْرِيُّ الْمَقْرِئُ النَّحْوِيُّ اللَّغَوِيُّ. نَزِيلُ دِمَشْقَ. ذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ السَّلَفِيّ، وَأَنَّهُ دَخَلَ بَغْدَادَ وَقَرَأَ عَلَى الْكَمَالِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْبَارِيِّ أَكْثَرَ تَصَانِيفِهِ. وَعِنْدَ عَوْدِهِ أَخَذَ فِي الطَّرِيقِ وَرَاحَتْ كَتَبُهُ. وَسَكَنَ دِمَشْقَ وَصَارَ إِمَامَ مَشْهَدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ. أُقْعِدَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ وَازْدَحَمَ عَلَيْهِ الطُّلَبَةُ. وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ، وَتَوَفِيَ سَنَةَ ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ وَسِتْمِائَةَ.

الألقاب

خُزَيْمَةُ الْبَغْدَادِيّ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ.

خُزَيْمَةُ

٤٠٢٨ - «ذو الشَّهَادَتَيْنِ» خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ الْفَاكَةِ، الْأَنْصَارِيُّ الْخَطْمِيُّ - بَفَتْحِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَسُكُونِ الطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ - ذُو الشَّهَادَتَيْنِ. يُقَالُ بَدْرِيّ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ شَهِدَ أَحَدًا وَمَا بَعْدَهَا،

٤٠٢٧ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي (١٨٤/٣ - ١٨٥) رقم (٢١١٤)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٤٩)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٣٥٣/١) رقم (٢٤١)، و«بغية الطلب» لابن العديم (٢٨٥/٧) رقم (١٠٢١)، و«تاريخ إربل» لابن المستوفي (٣٣٧/١)، و«الإشارة إلى وفيات الأعيان» للذهبي (٣٢٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٨١/٢٢) رقم (١٢١)، و«تاريخ الإسلام» له (٦٢١ - ٦٣٠هـ)، ص (١٥٢)، و«المقفى الكبير» للمقريزي (٧٨٦/٣) رقم (١٣٩٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٦/٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٥٠/١).

٤٠٢٨ - «طبقات ابن سعد» (٣٧٨/٤)، و«المحجّر» لابن حبيب (٢٩١ و ٤٢٠)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣/٢٠٥) رقم (٧٠٤)، و«مسند أحمد» (٢١٣/٥)، و«مقدمة مسند» بقي بن مخلد (٨٧) رقم (٨٣)، و«تاريخ الطبري» (١٧٣/٣ و ٤٤٧/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٨١/٣) رقم (١٧٤٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٩٤/٤) رقم (٣٦٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤١٧/١)، و«المستدرک» للحاكم (٣/٣٩٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٣١٤/٢ و ٢٢١/٣ و ٣٢٥)، و«أسد الغابة» له (٦١٠/١) رقم (١٤٤٦)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١٧٥/١) رقم (١٤٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٧٥/١)، و«تحفة الأشراف» له (١٢٣/٣) رقم (١٢٧)، و«الكاشف» للذهبي (٢١٢/١) رقم (١٣٩٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٨٥/٢) رقم (١٠٠)، و«تاريخ الإسلام» له (عهد الراشدين)، ص (٥٦٤)، و«العبر» له (٤١/١)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٢٩٣/١)، و«الإكليل» للهمذاني (٤٦٢/٢)، و«قاموس الرجال» للتستري (١٢/٤ - ١٦)، و«التهذيب» لابن حجر (١٤٠/٣) رقم (٢٦٧)، و«التقريب» له (٢٢٣/١) رقم (١١٨)، و«الإصابة» له (٤٢٥/١) رقم (٢٢٥١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٥/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٣٥٤/١)، و«أعيان الشيعة» لمحسن الأمين (٨٥/٢٩) رقم (٦٠٢٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧/٣١١).

وقتل بصفين مع عليّ سنة سبع وثلاثين، وروى له مسلم والأربعة. كان يحمل راية بني خطمة، وشهد غزوة مؤتة فبارز رجالاً وأخذ من بيضته ياقوته باعها في زمن عمر بمائة دينار. وكان هو وعمير بن عدّي بن خُرشة يكسران أصنام بني خطمة. وأجاز رسول الله ﷺ شهادته بشهادتين، لأن يهودياً قال: يا محمد، اقضني ديني. فقال رسول الله ﷺ: «أولم أقضك دينك؟» قال: لا، إن كان لك بيّنة فهاتها. فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «أيكم يشهد أنني قضيت اليهودي ماله؟» فقال خُزيمة: أنا أشهد يا رسول الله. فقال له: «وكيف تشهد بذلك وأنت لم تحضرنا ولم تعلم ذلك؟» فقال: يا رسول الله، نحن نصدّك في الوحي من السماء فلا نصدّك في قضاء دين يهودي!! فأنفذ شهادته وسمّاه ذا الشهادتين، لأنه صيّر شهادته شهادة اثنين وقال: «مَنْ شهد له خُزيمة أو شهد عليه فحسبه»^(١).

وافتخر الحيّان من الأنصار، الأوس والخزرج فقالت الأوس: منا (غسيل الملائكة حنظلة بن الرّاهب)، ومنا من (اهتزّ له عرش الرحمن سعد بن مُعاذ)، ومنا من حمته الدّبر عاصم بن ثابت، ومنا من أُجيزت شهادته برجلين خُزيمة بن ثابت. وقال الخزرجيون: (منا أربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ زيد بن ثابت وأبو زيد وأبيّ بن كعب ومُعاذ بن جَبَل)^(٢). وعن محمد بن عمار بن خُزيمة قال: كان جدي كافاً سلاحه يوم الجمل ويوم صفين حتى قُتل عمار، فلما قتل عمار قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تقتل عماراً الفئة الباغية»^(٣)، ثم سل سيفه وقاتل حتى قُتل. وخُزيمة هو القاتل [البسيط]:

ما كنتُ أحسبُ هذا الأمرَ منصرفاً من هاشمٍ ثم منها عن أبي حَسَنِ
أليسَ أولَ مَنْ صَلَّى لِقبَلَتِهِم وأعلَمَ الناسِ بالفرقانِ والسُّنَنِ
مَنْ فيه ما فيهِمْ لا يمتَرُون به وليسَ في القومِ ما فيه من الحَسَنِ

٤٠٢٩ - «خُزيمة بن الحسن» خُزيمة بن الحسن. قال المرزباني: محدث يرثي الأمين بمراث

كثيرة منها قوله [الخفيف]:

- (١) أخرجه أبو داود في «سننه» ١٨ - كتاب الأقضية ٢٠ - باب إذا علم الحاكم صدق الشاهد ح (٣٦٠٧) والنسائي في «سننه» في كتاب البيوع (٤٤) باب (٨١) التسهيل في ترك الإشهاد على البيع ص (٤٦٦١).
- (٢) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٣٥٩٩) في ٦٦ - كتاب فضائل الصحابة ٤٧ - باب مناقب زيد بن ثابت وبرقم (٤٧١٧ - ٤٧١٨)، ومسلم في صحيحه في فضائل الصحابة باب من فضائل أبي بن كعب برقم (٢٤٦٥).
- (٣) روى هذا الحديث جماعة من الصحابة منهم قتادة بن النعمان (م و ن) وح (٣٠٦/٥) وأبو سعيد الخدري كما في البخاري (١١ - المساجد. ٣٠ - باب التعاون في بناء المساجد ج (٤٣٦) و (٢٦٥٧) رقم (٢٩١٥) وأم سلمة عند مسلم (٢٩١٦)، وأبو هريرة عند الترمذي (٣٨٠٠) وعثمان بن عفان وحذيفة وأبو أيوب. وأبو رافع وخزيمة بن ثابت ومعاوية وعمرو بن العاص وأبو اليسر وعمار نفسه وكلها عند الطبراني وغيره «فتح الباري» (٧٠٢/١).

٤٠٢٩ - ينظر تاريخ الطبري (٥٠٦/٨)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٩٠/٦)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٢٩٨/٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٩١ - ٢٠٠هـ)، ص (٦٤) و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (ص ٣٥٥).

أَآذَنَ الْمُلْكُ رَكْنَهُ بِانْهَدَادٍ بَعْدَ لَيْثٍ مِنَ الْأُثْمَةِ هَادٍ
 مَلِكٌ هُمُّهُ السَّمَاةُ وَالْبَذْلُ كَرِيمٌ مَوْفُقٌ لِلرَّشَادِ
 خَائَهُ الدَّهْرُ وَالزَّمَانُ خَوْونَ جَائِرُ الْحَكْمِ ظَالِمٌ لِلْمَعَادِ
 وقوله [الكامل]:

خَلَّتِ الْقُصُورُ مِنَ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ وَعَقَّتْ مَعَالِمُ رَسْمِهَا وَالْمَعَاهِدِ
 وَاجْتَثَّ أَصْلُ الْمَلِكِ بَعْدَ مَضَائِهِ فَالْمَلِكُ مُضْطَرَبٌ بِعَيْدِ الْمَسْنِدِ

٤٠٣٠ - «أَبُو مَعْمَرِ الْأَنْصَارِيِّ الصَّحَابِيُّ» خُزَيْمَةُ بْنُ مَعْمَرٍ، أَبُو مَعْمَرِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَطْمِيِّ.
 رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدَرِ. قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: لَا أَعْلَمُ رَوَى عَنْهُ غَيْرُهُ حَدِيثَهُ فِي الْمَرْجُومَةِ. فِي
 إِسْنَادِهِ اضْطِرَابٌ كَثِيرٌ، وَفِيهِ: [إِقَامَةُ الْحَدِّ كَفَّارَةً].

٤٠٣١ - «خُزَيْمَةُ بْنُ خُزَيْمَةَ الصَّحَابِيُّ» خُزَيْمَةُ بْنُ خُزَيْمَةَ - بَفَتْحِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَالزَّايِ - ابْنُ
 عَدِيٍّ. مِنَ الْقَوَائِلِ^(١) شَهِدَ أُحُدًا وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْمَشَاهِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٤٠٣٢ - «خُزَيْمَةُ بْنُ جَزِيٍّ الصَّحَابِيُّ» خُزَيْمَةُ بْنُ جَزِيٍّ - بِالْجِيمِ الْمَفْتُوحَةِ وَالزَّايِ الْمَكْسُورَةِ
 - السَّلَمِيِّ، لَهُ صُحْبَةٌ. رَوَى عَنْهُ أَخُوهُ حَبَّانٌ - بِالْهَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالْبَاءُ ثَانِيَةُ الْحُرُوفِ - ذَكَرَهُ أَبُو حَاتِمٍ
 الرَّازِي فِي الصَّحَابَةِ. قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: وَفِيهِ نَظَرٌ. وَقَالَ الدَّارِقُطَنِيُّ: جَزِيٍّ - بِكَسْرِ الْجِيمِ.

٤٠٣٣ - «الْعَبْدِيُّ الصَّحَابِيُّ» خُزَيْمَةُ بْنُ جُزْيٍ - بِضَمِّ الْجِيمِ وَفَتْحِ الزَّايِ - ابْنُ شَهَابِ الْعَبْدِيِّ.
 يُعَدُّ فِي أَهْلِ الْبَصْرَةِ. رُوي عَنْهُ حَدِيثٌ وَاحِدٌ فِي الضَّبِّ، يُخْتَلَفُ فِي إِسْنَادِهِ وَمَتْنِهِ.

٤٠٣٤ - «خُزَيْمَةُ بْنُ جِهْمٍ» خُزَيْمَةُ بْنُ جِهْمِ بْنِ قَيْسٍ. كَانَ مَتَنَ حَمَلِ النَّجَاشِيِّ فِي السَّفِينَةِ
 مَعَ عَمْرِو بْنِ أُمِيَّةٍ. ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِي عَنْ أَبِيهِ فِي الصَّحَابَةِ.

٤٠٣٠ - «أَسَدُ الْغَابَةِ» لَابِنُ الْأَثِيرِ (٦١٣/١) رَقْم (١٤٥٥)، وَالتَّارِيخُ الْكَبِيرُ لِلْبُخَارِيِّ (٢٠٦/٣) رَقْم (٧٠٦)،
 وَ«الْإِصَابَةُ» لَابِنِ عَبْدِ الْبَرِّ (٤٤٨/٢) رَقْم (٦٦٦)، وَ«الْإِصَابَةُ» لَابِنِ حَجَرٍ (٤٢٧/١) رَقْم (٢٢٦٣).
 ٤٠٣١ - «الْإِصَابَةُ» لَابِنِ عَبْدِ الْبَرِّ (٤٤٨/٢)، رَقْم (٦٦٧)، وَ«الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لِلرَّازِيِّ (٣٨٢/٣) رَقْم (١٧٤٦)،
 وَ«أَسَدُ الْغَابَةِ» لَابِنِ الْأَثِيرِ (٦١٢/١) رَقْم (١٤٥٣)، وَ«الْإِصَابَةُ» لَابِنِ حَجَرٍ (٤٢٦/١) رَقْم (٢٢٥٩).
 (١) نَسَبَةٌ إِلَى بَطْنٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، اسْمُ جَدِّهِمْ (قَوْلٌ).

٤٠٣٢ - «التَّارِيخُ الْكَبِيرُ لِلْبُخَارِيِّ» (٢٠٦/٣) رَقْم (٧٠٥)، وَ«الْإِصَابَةُ» لَابِنِ عَبْدِ الْبَرِّ (٤٤٩/٢) رَقْم (٦٦٩)،
 وَ«الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لِلرَّازِيِّ (٣٨٢/٣) رَقْم (١٧٤٥)، وَ«أَسَدُ الْغَابَةِ» لَابِنِ الْأَثِيرِ (٦١١/١) رَقْم (١٤٤٨)،
 وَ«الْإِصَابَةُ» لَابِنِ حَجَرٍ (٤٢٥/١) رَقْم (٢٢٥٤)، وَ«التَّهْذِيبُ» لَابِنِ حَجَرٍ (١٤١/٣) رَقْم (٢٦٨)،
 وَ«التَّقْرِيبُ» لَهُ (٢٢٣/١) رَقْم (١١٩)، وَ«الْإِصَابَةُ» لَابِنِ حَجَرٍ (٤٢٥/١) رَقْم (٢٢٥)، وَ«تَهْذِيبُ الْكَمَالِ»
 لِلْمَزِي (٣٧١/١) وَفِيهِ (جُزْءٌ).

٤٠٣٣ - «أَسَدُ الْغَابَةِ» لَابِنِ الْأَثِيرِ (٦١٢/١) رَقْم (١٤٤٩)، وَ«الْإِصَابَةُ» لَابِنِ عَبْدِ الْبَرِّ (٤٤٩/٢) رَقْم (٦٧٢)،
 وَ«الْإِصَابَةُ» لَابِنِ حَجَرٍ (٤٢٦/١) رَقْم (٢٢٥٥)، وَ«الْخُلَاصَةُ» لِلْخَزَرَجِيِّ (٢٨٩/١) رَقْم (١٨٣٧)،
 وَ«طَبَقَاتُ خَلِيفَةِ» (٢٧٦/١) رَقْم (٨٠٠): (ابْنُ جُزْءٍ).

٤٠٣٤ - «أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ» لِلْبَلَاذَرِيِّ (٤٢٩/١)، وَ«أَسَدُ الْغَابَةِ» لَابِنِ الْأَثِيرِ (٦١٢/١) رَقْم (١٤٥٠)، وَ«الْإِصَابَةُ» =

٤٠٣٥ - «خُزَيْمَةُ بْنُ الْحَارِثِ الصَّحَابِيُّ» خُزَيْمَةُ بْنُ الْحَارِثِ الصَّحَابِيُّ. مصري، له صُحْبَةٌ.

روى عنه يزيد بن أبي حبيب. حديثه عند ابن لهيعة عن يزيد عنه.

٤٠٣٦ - «الْأَسَدِيُّ النَّحْوِيُّ» خُزَيْمَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خُزَيْمَةَ، الْأَسَدِيُّ النَّحْوِيُّ. من أهل الجَلَّةِ

المَزْيَدِيَّةِ. يُقال إنه أول من انتشر عنه النحو بتلك البلاد، وتخرج به جماعة منهم: ابن جِيا. وكان له شعر، منه:

(١)

«إمام الأئمة» ابن خُزَيْمَةَ، إمام الأئمة الحافظ. اسمه محمد بن محمد بن إسحاق.

تقدّم ذكره في المحمّدين في مكانه.

خُسْرُو

٤٠٣٧ - «الملك العزيز ابن بُؤْيَه» خُسْرُو فَيْرُوزُ الملك العزيز، أبو منصور ابن الملك جلال

الدولة ابن بُؤْيَه. ولد بالبصرة سنة سبع وأربعمائه، وتوفي سنة إحدى وأربعين وأربعمائه. وولي إمرة واسط لأبيه، وبرع في الآداب والأخبار والعربية، وأكّب على اللهو والخلاعة. ولما مات أبوه سنة خمس وثلاثين وأربعمائه، فارق واسطاً وأقام عند أمير العرب دُبَيْس [بن علي] بن مَزَيْد^(٢)، ثم توجه إلى ديار بكر متجعاً للملوك. ومات بميافارقين، ومن شعره [البسيط]:

وَرَأَقِصْ يَسْتَحِثُّ الْكَفَّ بِالْقَدَمِ مُسْتَمَلِحُ الشُّكْلِ وَالْأَعْطَافِ وَالشُّيْمِ
تَرَى لَهُ نَبْرَاتٍ مِنْ أَنْامِلِهِ كَأَنَّهَا نَبْضَاتُ الْبَرْقِ فِي الظُّلَمِ
يُرَاجِعُ الْحَثَّ فِي الْإِيْقَاعِ مِنْ طَرِبٍ تَرَاجَعَ الرَّجُلُ الْفَافَاءِ فِي الْكَلِمِ
ومنه [الكامل]:

مَنْ مَلَّنِي فَلَيْمِضْ عَنِّي رَاشِداً فَمَتَى عَرَضْتُ لَهُ فَلَسْتُ بِرَاشِدٍ

= لابن عبد البر (٤٤٩/٢) رقم (٦٧٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٤٢٦/١) رقم (٢٢٥٧)، و«الجرح

والتعديل» للرازي (٣٨٢/٢) رقم (١٧٤٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١٩٤/١ - ١٩٥).

٤٠٣٦ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٤١) (مطبعة السعادة).

(١) بياض في الأصل.

٤٠٣٧ - «دمية القصر» للباخري (٢٨٣/١) رقم (٩٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٦١/٩)، و«المختصر» لأبي الفداء

(١٧٠/٢). و«العبر» للذهبي (١٨٤/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦٣٢/١٧) رقم (٤٢٦) و«دول الإسلام»

له (٢٦٠/١)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٤١ - ٤٥٠هـ)، ص (٤٣) رقم (١٢) وص (٥٧) رقم (٣٠)،

و«تاريخ ابن الوردي» (٥٣١/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٦٨/٣)، و«الكامل» لابن الأثير

(حوادث سنتي ٤٣٥ - ٤٣٦هـ).

(٢) ترجمة دبّيس في هذا الجزء برقم (٤٢٥٢).

ما ضاقت الدنيا عليّ بأسرها حتى تراني راغباً في زاهد
ومن شعر ركن الدولة [الطويل]:

إذا خَضَبَ المرءُ الشَّبَابَ بِعَطْرِه وَأَمَلْ أَنْ يَحْظَى بِذَاكَ لَدَى الحُورِ
بَذَلْنَ لَهُ زُورَ المودَةِ إِنَّه كذاكَ يُجَازَى صاحبُ الزُّورِ بِالزُّورِ
ومنه [الطويل]:

وقالوا أفق من سكرة اللّهُو والصُّبا فقد لاحَ صَبْحٌ في دُجَاكَ عَجِيبُ
فقلتُ أَخْلَأتني دُعُوني وَلَذَّتني فإن الكرى عند الصَّبَاحِ يَطِيبُ

ولم يكن الملك العزيز يركب في زَبَزَب أو يقعد في مجلس إلا وحوله كتب الأدب، ينظر فيها. وكان يحضر مجلسه جماعة من أهل الأدب مثل أبي الحسن الخيشي، وأبي علي البونسي، وأبي غالب بن بشران النحوي ونظرائهم. وقد أعدوا ما يذكرون به من أخبار ونوادير ومُلح وأشعار، فلا يورد أحدهم شيئاً إلا وسابقه الملك العزيز إليه أو عارضه فيه بمثله زيادة.

٤٠٣٨ - «سِبْطُ ابن الحَمَامِيَّة» خُسرُوشاه بن سعد بن عبد السَّيِّد بن أبي القَوَّارس، أبو شُجاع سِبْطُ أبي علي ابن الحَمَامِيَّة ويُسمَّى محمداً أيضاً. كان أديباً فاضلاً، له شعر. وقد حدث عن الشريف أبي الحسن محمد بن أحمد بن المهدي بيسير، وتوفي سنة أربع وخمسمائة، ومن شعره [البسيط]:

وَلَيْلَةٍ جَعَلَتْ في أرضها فَلَكَأً يُدِيرُهُ عَبَثُ القَيْنَاتِ بالوَتَرِ
فشمسُه الكَأْسُ والمِصْبَاحُ كوكبُهُ وَبَدْرُهُ شَادِنٌ من أَحْسَنِ الصُّورِ
فَسَعَدُهَا بتمامِ اللَّيْلِ مُتَّصِلٌ ونَحْسُهَا فُرْقَةٌ تأتي مَعَ السَّحَرِ
قلت: شعر جيد.

٤٠٣٩ - «صاحب غَزَنَة» خُسرُوشاه سلطان غزنة وابن سلاطينها. وَلِيَ الملك بعد أبيه بِهَرام شاه بن مسعود بن إبراهيم بن مسعود بن محمود بن سُبُكتكين، وكان عادلاً حسن السيرة في رعِيَّتِه، مُحِبّاً للخير، مقرَّباً للعلماء يرجع إلى قولهم. وكان ملكه تسع سنين، وملك بعده ابنه مَلِكشاه. فلَمَّا مَلِكٌ، نزل علاء الدين ملك العُور فحاصر غَزَنَة. وكان الثلج كثيراً، فلم يمكنه المقام وعاد إلى بلاده. وكانت وفاة خُسرُوشاه سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

٤٠٣٨ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبي (٤٠٤/١) رقم (١٤٦).

٤٠٣٩ - «الکامل» لابن الأثیر (٢٦٢/١١)، و«المختصر» لأبي الفداء (٣٨/٣)، و«العبر» للذهبي (١٥٧/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٨٩/٢٠) رقم (٢٦٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٥١ - ٥٦٠هـ)، ص (١٦١)، و«تاريخ ابن الوردی» (٩٨/٢)، و«البداية والنهاية» لابن کثير (٢٤٢/١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/٣٣٣)، و«الشذرات» لابن العماد الحنبلي (١٧٥/٤)، و«السلوک» للمقريزي (٨٠/١).

٤٠٤٠ - «صاحب الأكموت» خسرو شمس الشموس، الملك ركن الدين بن علاء الدين محمد بن جلال الدين الحسن بن الصباح الباطني النزارى. صاحب قلعة الأكموت، رئيس الإسماعيلية ببلاد العجم. دامت الرياسة فيه وفي أبيه وجدّه دهرًا طويلاً. وكان سينان الدولة في الشام زمن صلاح الدين من دعاة الحسن بن الصباح. نزل هولاكو على قلعة الأكموت وأخذها وقتل ركن الدين هذا، وقتل معه طائفة من الملاحدة سنة خمس وخمسين وستمائة.

الألقاب

الخسرو شاهي: عبد الحميد بن عيسى بن مَحْمُويه.

بنت الخشّاب: اسمها فاطمة.

الخشّاب، جماعة منهم: ابن الخشّاب الحافظ، اسمه أحمد بن القاسم.

والخشّاب الكاتب: اسمه محمد بن محمد بن عبد الرحمن.

وابن الخشّاب النّحوي: اسمه عبد الله بن أحمد بن أحمد.

الخشّاب المحدث: محمد بن عليّ.

ابن الخشّاب: عقيل بن يحيى.

ابن الخشّاب الحلبي: اسمه إبراهيم بن سعيد.

ابن الخشّاب وكيل بيت المال: صدر الدين أحمد بن عيسى.

ابن خُشنام: إبراهيم بن عليّ بن إبراهيم.

ابن خُشنام: عليّ بن محمد.

ابن خُشنام: إبراهيم بن عليّ.

الخُشنامي: أحمد بن عثمان.

ابن خشكانكة الشاعر النديم: هو أحمد بن عليّ بن فضل.

ابن خشتريين: الأمير فخر الدين عيسى بن خشتريين.

٤٠٤١ - «اللّغويّ الكوفيّ» خُشّاف الكوفيّ، صاحب اللّغة. توفي سنة خمس وسبعين ومائة.

٤٠٤٢ - «الأمير جمال الدين الهكاري» خُشْتَرِين، الأمير جمال الدين الهكاري. هو الذي عمر المدرسة الشافعية بالقصر في القاهرة. لما توفي صدر الدين عبد الملك بن درباس، عُزل أخوه القاضي ضياء الدين عثمان بن عيسى بن درباس عن نيابة الحكم ووقفها، وفُوضَ تدريسها إليه. كان الأمير جمال الدين المذكور حياً بعد الستمئة، توفي سنة تسع عشرة وستمئة بإربل، وتخرَّج على ابن سعادة الحمصي.

٤٠٤٣ - «الخُشْخَاش الصَّحَابِي» الخُشْخَاش بن الحارث. ويُقال: ابن مالك العُتْبَرِي التيمي - هو بالخاء معجمة، وقيل فيه بالخاء المهملة - له ولبنيه مالك وقيس وعُبَيْد صحبة. وقد روى عنهم وعن أبيهم حصين بن أبي الحُر، قال: أتيت رسول الله ﷺ ومعني ابن لي فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّكَ لَا تَجْنِي عَلَيْهِ وَلَا يَجْنِي عَلَيْكَ»^(١) مثل حديث أبي رَمْثَةَ سواء^(٢). قال ابن عبد البر: لا أعلم له غير هذا الحديث.

٤٠٤٤ - «الحافظ النَّسَائِي» خُشَيْش بن أَضْرَم، أبو عاصم النَّسَائِي الحافظ. مصنف كتاب «الاستقامة في الرد على أهل البدع». سمع عبد الرزاق، وروى عنه أبو داود والنسائي، وثقه النسائي، وله رحلة إلى الشام ومصر واليمن. وتوفي في شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

= (٥٥١/١) رقم (١١٥٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٧١ - ١٨٠هـ)، و«الموشح» للمرزباني (٣١٠).

٤٠٤٣ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢٢٥/٣) رقم (٧٥٨)، و«طبقات ابن سعد» (٤٧/٧)، و«طبقات خليفة» (١/٩٤) رقم (٢٦٨)، و«الكاشف» للذهبي (٢٧٩/١) رقم (١٣٩٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٤١/٣) رقم (٢٧٠)، و«التقريب» له (٢٢٣/١) رقم (١٢١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦١٣/١) رقم (١٤٥٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٤٢٧/١) رقم (٢٢٦٥)، و«الخلاصة» للخزرجي (٢٩٨/١) رقم (١٨٩٦).
(١) أخرجه أحمد (٣٤٤/٤)، و(٨١/٥)، و«الطبراني» في الكبير (٤١٧٧)، وابن ماجه (٢٦٧١) في ٢١ - كتاب الديات ٢٦ - باب لا يجني أحد على أحد.

(٢) وحديث أبي رَمْثَةَ أخرجه النسائي في ٤٥ - كتاب القسامة باب ٤١ - ص (٤٨٤٧) وأبو داود في الترجل باب في الخضاب الحديث (٤٢٠٨) والترمذي في الشمائل (٤٤) وأحمد (١٦٣/٤)، و(٢٢٦/٢).

٤٠٤٤ - «عمل اليوم والليلة» للنسائي (رقم ١٠٠٤) و«طبقات الأسماء المفردة» للبرديجي (١٧٨) رقم (٤٢٦)، و«المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٨٩٤)، و«نقد طبقات الأسماء المفردة» لابن بكير (١٩٨) رقم (٢٨)، و«الإكمال» لابن ماكولا (١٥٠/٣)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (١١٤) رقم (٣١٦)، و«فهرست ابن خیر» (٤٧٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٥١/٨) رقم (١٦٩٠)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/٥٥١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٥٠/١٢) رقم (٩٢)، و«الكاشف» له (٢١٣/١) رقم (١٣٩٩)، و«التهذيب» لابن حجر (١٤٢/٣) رقم (٢٧٢)، و«تقريبه» (٢٢٣/١) رقم (١٢٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٤٥)، و«خلاصة الخزرجي» (١٠٨)، و«الشفرات» لابن العماد (١٢٩/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٥١ - ٢٦٠) هـ، ص (١٣٠) رقم (١٩١)، و«الأعلام» للزركلي (٣٠٦/٢)، و«معجم المؤلفين» لکخاله (٩٩/٤).

الألقاب

الخشوعي: بركات بن إبراهيم. ومنهم: عبد الله بن بركات.

ابن الخشكري: اسمه مزيد بن علي.

خشويته: عبد الله بن حسن.

ابن أبي الخصال، الكاتب الغافقي: اسمه عبد الملك بن أبي الخصال.

الخصاف: أبو بكر الفقيه على مذهب أهل العراق، اسمه أحمد بن عمرو.

ابن خصي البغل: عبد القاهر بن المهنا.

الخصيب

٤٠٤٥ - «الحارثي البصري» الخصيب بن ناصح، الحارثي البصري، نزيل مصر. روى عن هشام بن حسان وشعبة ويزيد بن إبراهيم التستري ونافع بن عمر وهمام^(١) بن يحيى وجماعة. وروى عنه الربيع المرادي وبحر بن نصر الخولاني وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحَكَم، وسليمان بن شعيب الكيسان وجماعة. وقالوا: أبو زُرعة ما به بأس إن شاء الله، ولم يخرجوا له. توفي في حدود المائتين أو ما بعدها.

٤٠٤٦ - «المصري» الخصيب بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن الخصيب، أبو الحسن بن أبي بكر المصري. ثقة، توفي سنة ست عشرة وأربعمائة.

٤٠٤٧ - «أبو العلاء التميمي» الخصيب بن المؤمل بن محمد بن علي بن سلم بن العباس بن

٤٠٤٥ - «الجرح والتعديل» للرازي (٣/٣٩٧) رقم (١٨٢٧)، و«الثقات» لابن حبان (٨/٢٣٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨/٢٥٥ رقم ١٦٩٢)، و«التهذيب» لابن حجر (٣/١٤٣) رقم (٢٧٤)، و«تقريبه» (١/٢٢٣) رقم (١٢٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٠١ - ٢١٠ هـ)، ص (١٤١) رقم (١٣٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٢٨٤) رقم (٢١٠) وخلاصة الخزرجي (١٠٥)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (١/٢٦٠).

(١) في الأصل (هشام) والتصحيح من تاريخ الإسلام للذهبي.

٤٠٤٦ - «مسند الشهاب» للقضاي (١/٥٨) رقم (٣٩) و«الفوائد العوالي المؤرخة» للتنوخي (١٧) و«موضح أوهام الجمع والتفريق» للخطيب (١/٢٤٥)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٣/٤٠)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدان (٥/١٤١)، و«معرفة القراء الكبار» للذهبي (١/٢٥٧)، و«الغبر» له (٣/١٢١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧/٣٤٩) رقم (٢١٧) و«تاريخ الإسلام» له (٤١١ - ٤٢٠ هـ)، ص (٤٠٠) رقم (٢٤٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٢٠٤).

٤٠٤٧ - «لسان الميزان» لابن حجر (٢/٣٩٨) رقم (١٦٣٢)، و«طبقات الزبيدي» (٢٨١)، و«الأنساب» للسمعاني (٣/٧٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٤١) (مطبعة السعادة).

الخَصِيب، أَبُو الْعَلَاءِ التَّمِيمِي الْمُجَاشِعِي. كَانَ أَبُوهُ بَصْرِيًّا، سَمِعَ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ النُّفُورِ وَغَيْرِهِ، وَحَدَّثَ بِالسَّيْرِ. وَرَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ وَأَبُو سَعْدِ ابْنِ السَّمْعَانِي: وَكَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا شَاعِرًا، تَوَفِيَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. وَكَانَ شِيعِيًّا غَالِيًّا، وَمِنْ شِعْرِهِ [الطويل]:

أَقْضِي زَمَانِي بِاللَّيْتَا وَبِالْتِي وَمِنْ دُونِ إِدْرَاكِ الْمُنَى حَدَثٌ يَقْضِي
وَأَمْزُجُ مِنْ كَأْسِ الْمَطَامِعِ وَالْمُنَى مُجَاجَةً سَمٍّ مِنْ خُلَاصَتِهِ مَخْضٍ
وَأُغْضِي عَلَى جِرْمَانٍ رَاجٍ يَزُورُنِي بَوَعْدٍ وَلَوْ شَاءَ الْغِنَى لِي لَمْ أُغْضِ

٤٠٤٨ - «الطَّبِيبُ النَّصْرَانِي» الْخَصِيب. كَانَ طَبِيبًا نَصْرَانِيًّا فَاضِلًا مَقَامَهُ بِالْبَصْرَةِ. وَكَانَ مَاهِرًا فِي صِنَاعَتِهِ جَيِّدَ الْمَعَالِجَةِ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ الْجُمَحِي: مَرَضَ الْحَكَمُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ قَنْبَرِ الْمَازَنِيِّ الشَّاعِرَ الْبَصْرِي، فَأَتَوْهُ بِخَصِيبِ الطَّبِيبِ يَعَالِجُهُ فَقَالَ [مَجْزُوءُ الرَّمْل]:

وَلَقَدْ قُلْتُ لِأَهْلِي إِذْ أَتُونِي بِخَصِيبٍ
لَيْسَ وَاللَّهِ خَصِيبٌ لِذِي بِي بِطَبِيبٍ
إِنَّمَا يَعْرِفُ دَائِي مِنْ بِهِ مِثْلُ الَّذِي بِي

وَحَدَّثَ أَيْضًا قَالَ: سَقَى خَصِيبُ الطَّبِيبِ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي الْعَبَّاسِ السَّفَّاحَ شَرِبَةَ دَوَاءٍ - وَهُوَ عَلَى الْبَصْرَةِ - فَمَرَضَ بِهَا، وَحُمِلَ إِلَى بَغْدَادَ وَمَاتَ بِهَا. وَذَلِكَ أَوَّلُ سَنَةِ خَمْسِينَ وَمِائَةٍ. فَأَتَهُمْ خَصِيبٌ فَخُبِسَ حَتَّى مَاتَ. فَنَظَرَ فِي عِلَّتِهِ إِلَى مِائَةٍ فَقَالَ: (قَالَ جَالِينُوسُ: «إِنَّ صَاحِبَ هَذِهِ الْعِلَّةِ إِذَا صَارَ مَاؤُهُ هَكَذَا لَا يَعِيشُ»). فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ جَالِينُوسَ رُبَّمَا أَخْطَأَ فَقَالَ: مَا كُنْتُ إِلَى خَطَائِهِ قَطُّ أَحُوجَ مِنِّي إِلَيْهِ فِي هَذَا الْوَقْتِ، وَمَاتَ فِي عِلَّتِهِ.

٤٠٤٩ - «صَاحِبُ الْخَرَاجِ بِمِصْرَ» الْخَصِيبُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، أَبُو نَصْرٍ. صَاحِبُ دِيْوَانِ الْخَرَاجِ بِمِصْرَ. قَصَدَهُ أَبُو نَوَاسٍ مِنْ بَغْدَادَ وَامْتَدَحَهُ بِقَصِيدَتِهِ الرَّائِيَةِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي أَوَّلُهَا [الطويل]:

أَجَاوَزَ بَيْنَتَيْنَا أَبُوكَ غَيُورٌ وَمَيْسُورٌ مَا يُرْجَى لَدَيْكَ عَسِيرٌ

منها:

دَرِينِي أَكْثَرُ حَاسِدِيكَ بِرَحْلَةٍ إِلَى بَلَدٍ فِيهِ الْخَصِيبُ أَمِيرٌ
فَمَا جَارَهُ جُودٌ وَلَا حَلٌّ دُونَهُ وَلَكِنْ يَصِيرُ الْجُودُ حَيْثُ يَصِيرُ
فَتَى يَشْتَرِي حُسْنَ الثَّنَاءِ بِمَالِهِ وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّائِرَاتِ تَدُورُ

٤٠٤٨ - «عِيُونُ الْأَنْبَاءِ فِي طَبَقَاتِ الْأَطْبَاءِ» لِابْنِ أَبِي أَصْبِيْعَةَ (٢١٤ - ٢١٥)، وَ«الْأَغَانِي» لِلْأَصْفَهَانِيِّ (١٦٨/١٤)، (أَخْبَارُ الْحَكَمِ بْنِ كَثِيرٍ).

٤٠٤٩ - رَاجِعْ «دِيْوَانَ أَبِي نَوَاسٍ» (٤٨٠) وَتَبْلُغْ (٤٠) بَيْتًا وَ«طَبَقَاتُ ابْنِ الْمَعْتَزِ» (٧٤) وَ«خَرِيدَةُ الْقَصْرِ» (قِسْمُ شِعْرَاءِ الشَّامِ) لِلْعَمَادِ الْأَصْفَهَانِيِّ (١٧٩/١) الْحَاشِيَةِ (٦)، وَ«أَمَالِي الْمُرْتَضَى» (٢٧٩/١).

فَمَنْ كَانَ أَمْسَى جَاهِلًا بِمَقَالَتِي فَإِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَبِيرُ
وقد اشتهرت هذه الأبيات وهذه القصيدة، وأشار الناس إليها وعارضها الشعراء وضمّنوا
من أبياتها في أشعارهم. وممن عارضها ابن دَرَّاج القُسْطَلِيُّ بقصيدة طائفة هائلة^(١)، وأولها
[الطويل]:

دَعِيَ عَزَمَاتِ الْمُسْتَضَامِ تُنِيرُ فَتُنَجِدُ فِي عُرْضِ الْفَلَاحِ وَتَغُورُ
وهي قصيدة بليغة فصيحة. وقد ذكرت بعضها في ترجمة ابن دَرَّاج في مكانه، واسمه أحمد
بن محمد بن العاص. ولما قَلَدَ الرشيد هارون الخصيب خراج مصر وضياعها، توجه إلى مصر.
ولما استقر بها كتب إلى أبي نواس يستزيره، وكان به خاصاً. فخرج إليه، وخرج وقت خروجه
جماعة من الشعراء ليمتدحوه ولم يعرفوا خروج أبي نواس، واجتمعوا بالرَّقَّة، فقال بعضهم
لبعض: هذا أبو نواس يمضي إلى الخصيب ولا فضل فيه لأحد معه، فارجعوا من قريب، وبلغ
ذلك أبا نواس، فصار إليهم مسلماً وقال: بلغني ما عزمتم عليه، فلا تفعلوا وامضوا حتى
نصطحب، فإني والله لا أبدأ إلا بكم. فشكروا له وسكنوا إلى قوله ومضوا. فلما قَدِمُوا مصر،
وبلغ الخصيب خبر أبي نواس، جلس له جلوساً عاماً في مجلس جليل. ودخل إليه الشعراء فسَلَّم
عليه وقال [الرجز]:

قَدْ اسْتَزَرْتَ عُصْبَةً قَدْ أَقْبَلُوا

وَعُصْبَةٌ لَمْ تَسْتَزِرْهُمْ طَقُّلُوا رَجَوَكَ فِي تَطْفِيلِهِمْ وَأَمَلُوا
وَلِلرَّجَاءِ حُزْمَةٌ لَا تُجْهَلُ فافعل كما كُنْتَ قَدِيمًا تَفْعَلُ

فاستحسن الخصيب ذلك وكل من حضره. وقال الخصيب: من هؤلاء؟ فعرفه
أبو نواس خبرهم، فقال له: اجلس وقَدِّرْ لهم صلاتهم على حسب مقاديرهم في نفسك.
فقَدِّرْ لهم أبو نواس صلاتهم وعرضها عليه. فوَقَّعَ بإطلاقها فأطْلَقَتْ من وقتها وقال: اخرج
ففرّقها عليهم. وعاد إلى الخصيب فقال له: اجلس حتى أتفرّغ لك وللأنس بك، وفيه يقول
[المنسرح]:

أَنْتَ الْخَصِيبُ وَهَذِهِ مِضْرُ فَتَدَقُّ فَاكِلا كَمَا بَحْرُ
لَا تَقْعُدَا بِي عَنْ مَدَى أَمْلِي شَيْئًا فَمَا لَكُمْ بِهِ عُنْزُ
وَيَحِقُّ لِي إِذْ صِرْتُ بَيْنَكُمَا أَنْ لَا يَجِلَّ بِسَاحَتِي فَقْرُ

وزار الخصيب رجل - وهو يلي مصر - مستيحاً، فحرمه وانصرف. فأخذ أبو التدى اللص،
وكان يقطع الطريق فقال له: هات ما أعطاك الخصيب. فقال: لم يعطني شيئاً. فضربه مائتي مقرة
يقرّره على ما ظن أنه ستره عنه. ثم قَدِمَ على الخصيب آخر فحرمه فقال له: جُعِلَتْ فداك، تكتب

(١) انظر: «ديوان ابن دراج» (٢٤٩) وهي (٥٩) بيتاً.

لي إلى أبي التّدَى اللَّصَّ تُعَرِّفُه فيها أنك لم تعطني شيئاً لثلاث يضرّني . فضحك منه وبَرَّه . وكان يكتب للخصيب جابر بن داود البلاذريّ المؤلّف لكتاب «البلدان»^(١) ولغيره من الكتب .

٤٠٥٠ - «أبو العلاء المُجاشعي» الخَصِيب بن سَلَم، أبو العلاء المُجاشعي الشاعر . ولد سنة تسع وخمسين وأربعمائة ، وتوفي - رحمه الله تعالى - سنة إحدى وأربعين وخمسمائة . من شعره [المُتقارب]:

فَوَاحِشُ رَتَا لِطَلَابِ الْمَعَاشِ وَسَغِييَ إِلَيْكُمْ بِجِسْمٍ كَدُودٍ
وَمَا أَنَا فِي ظِلِّ هَذِي الْحَيَاةِ وَقَرِطُ الثَّمَحِلِ إِلَّا كَدُودٍ^(٢)
وقال [الطويل]:

أَقْضِي زَمَانِي بِاللَّتْيَا وَبِالْتِي وَمِنْ دُونِ إِدْرَاكِ الْمُنَى حَدَثٌ يَقْضِي
وَأَمْزُجُ مِنْ كَأْسِ الْمَطَامِعِ وَالْمُنَى مُجَاجَةً سُمٍّ مِنْ خُلَاصَتِهِ مَحْضِ

الألقاب

- الخَصِيبِي الكاتب: أحمد بن عبيد الله .

٤٠٥١ - «الْجَزْرِيّ الْحَرَائِي» خَصِيف - بفتح الخاء وكسر الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف - ابن عبد الرحمن، ويُقال ابن يزيد، أو عونُ الْجَزْرِيّ الْحَرَائِيّ الْخَضْرِيّ - بخاءٍ معجمةٍ مكسورة - هو مَوْلَى بني أمية . وهو أخو خصاف . وكانا توأمين وخصيف أكبرهما . حدث عن أنس وابن جبير ومجاهد وعكرمة وعمر بن عبد العزيز وغيرهم . روى عنه ابن إسحاق وابن جريج والثوريّ وشريك وغيرهم، وروى له الأربعة وتوفي في الأربعين ومائة . وقال: كنت مع مجاهد فرأيت أنس بن مالك، فأردت أن آتيه فمنعني مجاهد فقال: لا تذهب إليه، فإنه يرخص في

(١) هو كتاب (فتوح البلدان) .

٤٠٥٠ - تقدمت ترجمته برقم (٤٠٤٧)

(٢) في البيتين جناس بين (كدود) من الكد والعمل و(كدود الثانية) والكاف حرف جر للتمثيل .

٤٠٥١ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٥٣/١)، رقم (٢٥١١)، و«تاريخ الإسلام» له (١٢١ - ١٤٠ هـ)، و«فيه أن وفاته» (١٣٢ هـ)، وقيل (١٣٦) وقيل (١٣٧) وقيل (١٣٨) هـ، و«التاريخ لابن معين» (١٤٨/٢) رقم (٥٣٢٧)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١٧٥/٢)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدان (١٤٢/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٤٣/٣) رقم (٢٧٥)، و«التقريب» له (٢٢٤/١) رقم (١٢٦)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٩٧/٢) رقم (١٦٣٠)، و«طبقات ابن سعد» (٤٨٢/٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤٥/٦) رقم (٥٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٢٨/٣) رقم (٧٦٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٠٦/١)، و«الكاشف» للذهبي (٢٨٠/١) رقم (١٤٠٠)، و«كتاب المجروحين» لابن حبان (٢٨٧/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٧٢/١) .

الطلاء. قال: فلم ألقه ولم آته. قال عتاب بن بشير: فقلت لخصيف: ما أحوجك إلى أن تُضرب كما يضرب الصبي بالدرّة، تدع أنس بن مالك صاحب رسول الله ﷺ وتقيم على كلام مجاهد!!!.

الخضر

٤٠٥٢ - «الحافظ القزويني» الخضر بن أحمد بن الخضر، الحافظ القزويني. توفي سنة أربع وسبعين وثلاثمائة.

٤٠٥٣ - «الثوماني» الخضر بن ثروان بن أحمد بن أبي عبد الله الثعلبي، أبو العباس الضّرير الثوماني - بضم التاء المثناة من فوق، وبعد الواو الساكنة ميم وألف ثم ثاء مثناة - كذا وجدته مُقَيَّدًا من نواحي بَرْقَعِيد من بلاد الجزيرة. قَدِمَ بغداد شاباً، وتفقّه بها للشافعي وسمع الحديث وقرأ الأدب. وكان فاضلاً، وتوفي ببُخارى سنة ثمانين وخمسمائة، ومن شعره [الخفيف]:

أَنْتَ فِي عُمْرَةِ النِّعَمِ تَعُومُ لَسْتُ تَدْرِي بَأَنَّ ذَا لَا يَدُومُ
كَمْ رَأَيْنَا مِنَ الْمُلُوكِ قَدِيمًا هَمَدُوا فَالْعِظَامُ مِنْهُمْ رَمِيمُ
مَا رَأَيْنَا الزَّمَانَ أَبْقَى عَلَى شَخٍ صِ شَقَاءَ فَهَلْ يَدُومُ التَّعِيمُ؟
وَالْغِنَى عِنْدَ أَهْلِهِ مُسْتَعَارٌ فَحَمِيدٌ بِهِ وَمِنْهُمْ دَمِيمُ

قلت: شعر متوسط، وكان يحفظ «المُجمل» و«شعر الهذليين» و«أخبار الأصمعي» و«شعر رؤبة بن العجاج» و«ذي الرُّمة» وغيرهما من المخضرمين وأهل الإسلام والجاهلية.

٤٠٥٤ - «العابر» الخضر بن محمد بن علي، أبو العباس العابر. من أهل جزيرة ابن عمر. ولد بها ونشأ بالموصل وأقام ببغداد، وكانت له معرفة حسنة بالتعبير. وتوفي سنة خمس وستمائة ببغداد، وأورد له أبو شامة - رحمه الله تعالى - قوله [الوافر]:

أَنْسْتُ بِوَحْشَتِي حَتَّى لَوْ أَنِّي رَأَيْتُ الْإِنْسَ لَا سَتَوْحِشْتُ مِنْهُ
وَمَا ظَفِرْتُ يَدِي بِصَدِيقٍ صَدَقٍ أَخَافُ عَلَيْهِ إِلَّا خِفْتُ مِنْهُ
وَمَا تَرَكْتُ التَّجَارِبَ لِي حَبِيبًا أَمِيلُ إِلَيْهِ إِلَّا مَلْتُ عَنْهُ

٤٠٥٢ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٣٥١ - ٣٨٠ هـ)، ص (٥٥٥).

٤٠٥٣ - «نكت الهميان» للصفدي (١٢٣)، و«معجم الأدياء» لياقوت (٥٩/١١) رقم (١٣)، و«معجم البلدان» له (٥٩/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٤١)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٣٥٦/١) رقم (٢٤٣)، و«الخريدة» للعماد الأصفهاني (٤٦٦/٢)، و«طبقات السبكي» (٢١٨/٤)، و«الأنساب» للسمعاني (١٠٩/٣)، و«اللباب» لابن الأثير (١٨٧/١)، و«الأعلام» للزركلي (٣٠٦/٢).

٤٠٥٤ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي ٨ و(٥٣٩/٢)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٦٦) و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٠١ - ٦١٠ هـ)، ص (١٧٢) رقم (٢٣٢)، و«التكملة» للمندري (١٦٥/٣)، رقم (١٠٧٩).

كذا وجدته .

٤٠٥٥ - «أبو طالب المقرئ» الخَضِر بن هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن طائوس، أبو طالب البغدادي الأصل، الدمشقي المقرئ. وكان أبوه إمام الجامع بدمشق. وولد أبو طالب وقرأ القرآن على أبي الوحش سُبَيْع بن المسلم بن قيراط المقرئ صاحب أبي علي الأهوازي. وسمع من الشريف أبي القاسم علي بن إبراهيم بن أبي الجن، وأبي الحسن علي بن طاهر النحوي وغيرهما. وقدم بغداد وأقرأ بها القرآن، وتوفي بدمشق سنة ثمان وسبعين وخمسمائة.

٤٠٥٦ - «الطائي» الخَضِر بن هبة الله بن أبي الهجّام، أبو البركات الشاعر المعروف بالطائي. مدح الوزير أبا علي بن صدقة فقال: هذا الغُليم من طيء، قال: فعُرف بالطائي، ومدح الخلفاء والرؤساء، ومدح ملوك الشام. وذكره العماد الكاتب في «الخريدة»، ومولده سنة تسع وتسعين وأربعمائة، ومن شعره [الطويل]:

جَزَى اللّهُ عَنِي الْخَيْرَ كُلَّ مُبْخَلٍ تَجَنَّبْتُهُ فِي غَدْوَةٍ وَرَوَاحٍ
وَقَى مِنْكَبِي عِبْثاً مِنَ الدَّلِّ مَنْعُهُ وَأَخْرَجَنِي مِنْ تَحْتِ رِقِّ سَمَاحٍ
ومنه [البيسط]:

عَنْقَاءَ مَعْكُوسِكَ اقْنَعْ تَكْتَسِبْ نَشْباً وَلَا تَشْدُ عَلَى مَهْرِيَّةٍ قَتْبَا
مَا فِي عَدٍ لَيْسَ رَاجِيهِ عَلَى ثِقَةٍ مِنْهُ وَأَمْسَ بِمَا فِيهِ فَقَدْ ذَهَبَا
يَوْمَ الْغَيْثِ مِثْلُ يَوْمِ الْفَقْرِ مُنْسَلَخٍ سَيَّانَ مِنْ سُرِّ فِيهِ أَوْ مَنِ اكْتَابَا
وَالْعَمْرُ وَالرِّزْقُ مَحْتُومَانِ هُمُهَا فَمَا يَزِيدُ الْفَتَى فِي حِرْصِهِ تَعْبَا
قلت: شعر متوسط.

٤٠٥٧ - «نثرء الملك المصري» الخَضِر بن بَدْران القَيْسِي، نثرء الملك أبو الحياة. نقلت من خط شهاب الدين القُوصِي في «معجمه» قال: أنشدني لنفسه [السريع]:

وَشَادِنٍ لَمَّا بَدَا خِلْتُهُ وَالْكَاسُ فِي يُمْنَاهُ يَسْقِينَا
بَدْرَاً بَدَا يَسْعَى عَلَى بَانَةٍ فِي كَفِّهِ شَمْسٌ تُحْيِينَا
وأنشدني من لفظه لنفسه [البيسط]:

أَنْظُرْ إِلَى قَمَرٍ مِنْ تَحْتِهِ غُضُنْ مِنْ فَوْقِهِ وَجَفْ شَعْرٍ أَسْوَدٍ حَلِكْ

٤٠٥٥ - «المعين في طبقات المحدثين» للذهبي (١٧٧) رقم (١٨٨٥)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» له (٢٣٨)، و«العبر» له (٢٣٣/٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٧١ - ٥٨٠ هـ)، ص (٢٥٧) رقم (٢٧٠)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٦١/٤)، و«الدارس» للنعمي (٩١/٢ - ٩٥).

٤٠٥٦ - «تهذيب ابن عساكر» (١٦٦/٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٦١/١١) رقم (١٤)، و«بدائع البدائ» لابن ظافر الأزدي (٣٨٣).

كَأَنَّمَا الْوَجْهَ شَمْسٌ وَالْعِذَارُ لَهُ لَمَّا اسْتَدَارَ عَلَى خَدَّيْهِ كَالْفَلَكَ
قلت: شعر متوسط.

٤٠٥٨ - «الظافر ابن صلاح الدين» الخَضِرُ أَبُو الدَّوَامِ وَيُعرفُ بِالْمَشْمَرِ، الْمَلِكُ الظَّافِرُ مَظْفَرُ
الدين ابن السلطان صلاح الدين. وإنما عُرفَ بِالْمَشْمَرِ لأنَّ أباه لما قسم البلاد بين أولاده الكبار
قال: «وأنا مَشْمَرٌ». وُلِدَ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَهُوَ شَقِيقُ الْأَفْضَلِ. تُوفِيَ بِحِرَّانَ
عِنْدَ عَمِّهِ الْأَشْرَفِ مُوسَى، وَالْأَشْرَفُ قَدْ مَرَّ بِهَا لِحَرْبِ الْخَوَارِزْمِيَّةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَسِتْمِائَةٍ.
وَلَا بَنَ السَّاعَاتِي فِي الْمَلِكِ الظَّافِرِ مَظْفَرِ الدِّينِ هَذَا أَمْدَاحٌ مَلِيحَةٌ جَيِّدَةٌ، وَهِيَ فِي دِيْوَانِهِ، مِنْهَا
قَصِيدَةٌ كَافِيَّةٌ كَافِيَةُ الْحُسْنِ وَالْجُودَةِ مِنْهَا قَوْلُهُ [الكامل]:

كُفِّي كُؤُوسَكَ فَالْمُدَامَةُ مَا سَقَتْ عَيْنَاكِ لَا مَا صَفَّقَتْ كَفَّايَاكِ
خَمْرَاءُ يَصْغُرُ ذِكْرُ حَاسٍ عِنْدَهَا وَسُلَافُهَا وَيَقْلُ قَدْرُ حَبَاكِ
خَلَصَتْ بِنَارِ الشَّمْسِ مُهْجَةً تَبْرِهَا وَالتَّبَرُ تُخْلِصُهُ لَظَى السُّبَاكِ
وَكَأَنَّ جَوْهَرَهَا أَفَاضَ شُعَاعَهُ وَجَهُ الْمُظْفَرِ نَيْرِ الْأَمَلَاكِ
منها:

تَقَفُّ الْمَلُوكُ لَهُ وَلَوْ لَا قَسْرُهَا وَقَفَّتْ لَدَيْهِ دَوَائِرُ الْأَفْلَاكِ
مَلِكِ النَّدَى فَلَكْفُهُ فِي رَقَةٍ دُونَ الْأَنَامِ تَصْرُفُ الْأَمَلَاكِ
كَالْغَيْثِ فَوْقَ مَنَابِرٍ وَأَسِيرَةٍ وَاللَّيْثِ بَيْنَ أَسْنَةٍ وَمَذَاكِي^(١)
ومن ذلك قصيدة منها [الطويل]:

وَلَدْتُ مَذَاقَ الْيَاسِ بَعْدَ مَرَارَةٍ نَعَمَ وَجَلَا صَبْرِي وَقَدْ آنَ أَنْ يَجْلُو
وَأِنْ فَارَقْتَ أَهْلًا وَمَالًا سَوَابِقِي فَعِنْدَ الْمَلِكِ الظَّافِرِ الْمَالُ وَالْأَهْلُ
حَنَنْتُ إِلَيْهِ حَنَّةً عَرَبِيَّةً كَمَا أَطْلِقَ الْمَأْسُورُ طَالَ بِهِ الْكَبْلُ
هُوَ الْبَاسِلُ الْمُجْرِي دِمَاءَ عِدَاتِهِ وَتِلْكَ دِمَاءٌ لَا جِرَامَ وَلَا بَسْلُ

٤٠٥٨ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢٧٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٠٤/٦) و«مفرج الكرب» لابن
واصل (٤٢١/٤)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٥/٨، ٧٣٢/٢)، و«تكملة إكمال الإكمال» لابن
الصابوني (٣٠٥)، و«بغية الطلب» لابن العديم (٣٩١/٧) رقم (١٠٤١)، و«السلوك» للمقريزي (٢٤٠/١)،
و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤٩/٦ - ٦٢ - ٢٠٨)، و«الدارس» للنعماني (١٨٧/٢)، و«شفاء
القلوب» للحنبلي (٢٦٦) و«ترويح القلوب» للزبيدي (٩٤) رقم (١٤٧)، و«الأعلام» للزركلي (٣٠٨/٢)،
و«التاريخ المنصوري» لابن نظيف الحموي (١٩٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٢١ - ٦٣٠ هـ)،
ص (٢٨٢) رقم (٣٩٦).

(١) المذاكي: الخيل.

غداة النجيع النفسُ والصحفُ القلا
وحيثُ البروقُ البيضُ والركضُ رعدُها
ومن ذلك قوله في قصيدة [الطويل]:

فلا خابَ ظني في العقيقِ وأهلِهِ
هو البحرُ كم مرّت به من عجيبَةٍ
وكم صحبت لدُنُ العوالي يمينَه
وياكم له من وقفَةٍ ظافريةٍ
كما لم يخبَ في الظافرِ المَلِكِ سائلُ
تحدّثَ عنها قبل ذاك السّواحلُ
فللّتيهِ والإعجابِ هُنَّ عَوايِلُ
بها أيّنتُ أغصانُهُنَّ الدّوابِلُ

٤٠٥٩ - «كمال الدين قاضي المقس» الخَضِر بن أبي بكر بن أحمد، القاضي كمال الدين الكردي قاضي المقس. قال قطب الدين: كان مُحترماً عند المعزّ، فَعَلِقَ به حب الرئاسة، فصنع خاتماً وجعل تحت فصّه وَرِيقَةً فيها أسماء جماعة عندهم - فيما زعم - ودائع للفائزي. وادّعى أن الخاتم للفائزي، وأظهر بذلك التّقرب إلى السلطان. ودخل في أذنية الناس، وجرت خطوب. ثم وُضِح أمره فُحِس وُضِع فقال فيه بعض شعراء عصره وقد صُفِع [الرجز]:

مَا وَفَّقَ الْكَمالُ في أفعالِهِ
يقولُ من أبصره يُصَكُّ تَأ
كلا ولا سُدِّدَ في أقوالِهِ
ديباً على ما كان من مُحالِهِ
قد كانَ مكتوباً على جبينِهِ
فقلتُ: لا بل كانَ في قَدالِهِ

وكان في الحبس شخص يدّعي أنه من أولاد الخلفاء، مات وله ولد في الحبس، فلما خرج الكرديّ، شرع في السّعي لولده. وتحدّث مع جماعة من الأعيان، وكتب مناشير وتواقيع بأمور واتخذ بنوداً. فبلغ الخبر السلطان، فشنيق وعُلِّقَت البنود والتواقيع في حَلِقِهِ وذلك سنة ستين وستمئة.

٤٠٦٠ - «سعد الدين ابن شيخ الشيوخ» الخَضِر، ويُسمّى مسعود، بن عبد السلام، ويُسمّى أبا عبد الله بن عمر بن علي ابن حموية، الشيخ الكبير سعد الدين أبو سعد ابن شيخ الشيوخ تاج الدين أخو شيخ الشيوخ شرف الدين. ولد سنة اثنتين وتسعين وخمسمئة وتُوفي سنة أربع وتسعين وستمئة. وسمع من ابن طبرزد والكندي وجماعة، وأجاز له ابن كُليب وأبو الفرج ابن الجوزي وابن المعطوش وعبد الله بن أبي المجد الحريّ. وخدم في شيبته وتعالى الجُندية مع بني عمه الأمراء الأربعة، ثم تصوّف ولبس البقيار، وأمه من ذرية أبي القاسم القُشيريّ. وجمع تاريخاً في

٤٠٥٩ - «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١٤١) رقم (٩٧٨)، و«عيون التواريخ» لابن شاکر الكتبي (٢٠/٢٧٢ - ٢٧٣)، و«ذيل مرآة الزمان» لليويني (١٧٠/٢ - ١٧٢).

٤٠٦٠ - «العبر» للذهبي (٣٠٣/٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٣٤٢/٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٧٣/٤)، و«الدارس» للنعمي (١٥٥/٢).

مجلدين، وكان لديه فضيلة، وله شعر. ومرض أواخر عمره وقُلَّ بصره. روى عنه ابن الخباز وابن العطار والدّواداري وجماعة. قال الشيخ شمس الدين: وأجازَ لي مروياته، وكان يُشارك أخاه في المشيخة. ومن شعره:

(١)

٤٠٦١ - «شيخ الملك الظاهر» خضر بن أبي بكر بن موسى المِهْرانيّ العدويّ، الشيخ المشهور شيخ الملك الظاهر. كان صاحب حال ونفس مؤثرة وهمة وحال كاهنيّ. أخبر الظاهر بسلطنته قبل وقوعها، فلهذا كان يعظّمه وينزل إلى زيارته مرّة ومرتين وثلاثة، ويُطلعه على غوامض أسراره ويستصحبه في أسفاره. سأله وهو محاصر أرسوف: متى تُؤخذ؟ فعُيّن له اليوم، فوافق ذلك، وكذلك صَفَدَ وقيسارية.

ولما عاد إلى الكرك سنة خمس وستين، استشاره في قصده فأشار عليه أن لا يقصدها ويتوجّه إلى مصر، فخالفه وتوجّه فوقّ عند بركة زيزا وانكسرت فخذه. وقال في بعلبك والظاهر على حصن الأكراد: يأخذه السلطان بعد أربعين يوماً، فوافق ذلك، ولما توجّه السلطان إلى الروم، كان الشيخ خضر في الحبس، فأخبر أن السلطان يظفر ويعود إلى دمشق، وأموت ويموت بعدي بعشرين يوماً، فاتفق ذلك. وكان السلطان قد نَقِمَ عليه^(٢)، وأحضر من حاققه على أمور لا تصدر من مسلم، فأشاروا بقتله. فقال هو للسلطان: أنا أجلي قريب من أجلك، وبينني وبينك أيام يسيرة، فوجم لها السلطان وتوقف في قتله وحبسه وضَيّقَ عليه، لكنه كان يرسل إليه الأطعمة الفاخرة والملابس. وكان حبسه في شَوّال سنة إحدى وسبعين وستمئة.

ولما وصل الظاهر من الروم إلى دمشق، كتب إلى مصر بإخراجه، فوصل البريد بعد موته. وكان قد بنى له عدة زوايا في عدة بلاد، وكان كل أحد يتّقِي جانبَه حتى الصّاحب بهاء الدين بن حنّى ويبيك الخزندار. وإذا كتب ورقة يقول: (من خضر نياك الحمامة). وأخرج من السجن ميتاً، وحُيِلَ إلى الحسينية ودُفِنَ بزاويته.

قال الشيخ تقيّ الدين: الشيخ خضر مسلم صحيح العقيدة، لكنه قليل الدين، باطوليّ له

(١) بياض في الأصل.

٤٠٦١ - «حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٥٢١) رقم (٤٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/١٦١)، و«المنهل الصافي» له (١٤١) رقم (٩٧٩)، و«السلوك» للمقريزي (١/٦٠٨)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/٣٥١)، و«العبر» للذهبي (٥/٢٨٨، ٣٠٩) و«تاريخ ابن الفرات» (٧/١٠٢ - ١٠٣)، و«تاريخ الملك الظاهر» لابن شداد (٥٨ - ٦٠ - ٢٧٢)، و«الروض الزاهر». (٢٦٣)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣/٢٦٤)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر (١/٤٠٤) رقم (١٤٧)، و«تاريخ أبي الفداء» (٤/١٠)، و«طبقات الشعراني» (٢/٢)، و«تذكرة التنبيه» لابن حبيب (١/٣٣٩)، و«كنز الدرر» للدواداري (٨/١٢٣ - ٢١٢ - ٢٢٤)، و«تالي كتاب وفيات الأعيان» للصقاعي (٦٩) رقم (١٠٦).

(٢) تصحيح العبارة من فوات الوفيات وكانت: (نقم السلطان عليه).

حال شيطاني. وكانت وفاته سنة ست وسبعين وستمائة، وكان قد بنى له زاوية بالحسينية على الخليج محاذية لأرض الطبالة، ووقف عليها أحكاراً يجيء منها في السنة ثلاثون ألف درهم، وبنى له بالقدس زاوية، وبالمزة بدمشق زاوية، وبظاهر بعلبك زاوية، وبحماة زاوية، وبحمص زاوية، وهدم بدمشق كنيسة اليهود وكنيسة المصلبة بالقدس التي للنصارى، وقتل قسيسها بيده وعملها زاوية، وهدم بالإسكندرية كنيسة الروم وصيّرها مسجداً وسماها المدرسة الخضراء. وكان واسع الصدر يعطي الفضة والذهب، ويعمل الأطعمة في قدور مفرطة الكبر يحمل القدر جماعة عتالين، وفي ملازمته للملك الظاهر يقول شرف الدين محمد بن رضوان الناسخ [الكامل]:

ما الظاهرُ السلطانُ إلّا مالِكُ الـ لدنيا بذاك لنا الملاحمُ تُخبرُ
ولنا دليل واضح كالشمس في وسط السماء بكل عين تُنظرُ
لما رأينا الخضرَ يقدّم جيشه أبداً علّمنا أنّه الإسكندرُ

٤٠٦٢ - «الأمير موفق الدين الرحبي» خضر بن محاسن، المقدم موفق الدين الرحبي الأمير. كان من ذُهاة العالم وشجعانهم، كان جمّاساً لشخص من الرحبة، فمات فتزوج بامرأته وحاز تركته. وتنقلت به الأحوال وصار قراغلام بالرحبة أيام الأشرف صاحبها. ثم خدم نواب الظاهر فوجدوه كافياً. وتعرّف بعيسى بن مهنا، ثم أعطي خبزاً بتبعين وتمكن إلى أن ولي إمرة الرحبة بعد موت الإسكندراني. ودبر الأمور وجهز القُصّاد، فلما انكسر سنقر الأشقر ولحق بالرحبة ومعه ابن مهنا، فطلب من الموفق تسليم الرحبة فخادعه وراوغه وبعث الإقامات، وطالع المنصور بأحواله. وتألّف الأمراء وأفسدهم على سنقر الأشقر. فلما قدم السلطان دمشق، وفد إليه بهدايا، فأقبل عليه. لكن أنى تجار أخذوا فوجدوا بعض قماشهم عنده فشكوه وعصّده علم الدين الحلبي، فاعتقل فعزّ عليه الأمر واغتمّ ومرض ومات كمداً سنة ثمانين وستمائة وقد قارب السبعين.

٤٠٦٣ - «القاضي برهان الدين السنجاري» الخضر بن الحسن بن علي، قاضي القضاة، برهان الدين الزرذاري السنجاري الشافعي. ولد سنة ست عشرة وتوفي سنة ست وثمانين وستمائة. ولي قضاء مصر في الدولة الصالحية - فيما قيل - إذ أخوه بدر الدين قاضٍ على القاهرة. وبقي على

٤٠٦٢ - «تاريخ ابن الفرات» (٧/ ١٧٢ و ٢٣٨)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٤/ ١٠٨ - ١١٠).

٤٠٦٣ - «رفع الإصر» لابن حجر (١/ ٢٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢/ ١٦٤ - ١٦٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٢٦٥)، و«السلوك» للمقريزي (١/ ق، ٢/ ٤٧٢)، و«الشدرات» لابن العماد (٥/ ٣٩٥) و«تاريخ ابن الفرات» (٧/ ١١٦ - ١٤٨ - ١٥٢ - ١٥٦ - ١٩٠ - ١٩٥ - ٢٠٩ - ٢٧٢)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١٤١) رقم (٩٨١) و«الانتصار» لابن دقماق (٤/ ٩٠ - ٩١)، و«طبقات السبكي» (٥/ ٥٥)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١/ ٦٠، ٨١ و ٢/ ١٥١ و ٣/ ٢٩٦ و ٤/ ٣١٩)، و«تاريخ الملك الظاهر» لابن شداد (٢٣٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٣١٠)، و«تذكرة النبيه» لابن حبيب (١/ ٥١، ١٠٧، ١٠٩)، و«كنز الدرر» لابن أبيك الدواداري (٨/ ٨٥)، و«تالي كتاب وفيات الأعيان» للصقاعي (٦٩) رقم (١٠٥)، و«ذيل تذكرة الحفاظ» (٧٩).

ذلك إلى أيام الظاهر، فعمل عليه الصاحب بهاء الدين وعزله وحبسَه وضُرب. وبقي معزولاً فقيراً ليس بيده سوى المدرسة المُعزِّيَّة. فلما مات ابن حنَّي^(١)، سَير له الملك السعيد تقليداً بالوزارة فأحسن إلى آل ابن حنَّا ولم يؤذهم. وبقي في الوزارة إلى أن تولَّى الشُّجاعي شد الدواوين، سعى في عزله وضربه. وبقي معزولاً إلى أن مات نجم الدين الأصفوني الوزير، فأعيد إلى الوزارة. وبقي مدةً ثم سعى الشُّجاعي أيضاً وأذاه. ولما تُوفي القاضي بهاء الدين بن الزكي بدمشق ذُكر لقضاء الشَّام، ثم زووه عنه إلى ابن الحُوئي^(٢). ثم وَلَّى قضاء القاهرة والوجه البحري خاصة، فبقي عشرين يوماً ومات. يُقال إنه سُمِّ، وولي بعده ابن بنت الأعزَّ جميع الديار المصرية. وكان لا بأس بسيرته، فيه مروءة وقضاء حوائج النَّاس. وقد روى جزءاً عن ابن اللَّمط، سمع منه البرزالي والمصريون. وما أحسن ما كتب إليه السَّراج الورَّاق وقد خُلِع عليه بالوزارة [الوافر]:

تَهَنَّ بِخُلْعَةٍ لَبَسْتَ جَمَالاً بوجهٍ منك سَبَّحَ مُجْتَلُوهُ
وقال النَّاسُ حينَ طَلَعْتَ فيها أهذا البدر؟ قلتُ لهم: أخوه

وفيه يقول الحكيم شمس الدين بن دانيال [الكامل]:

إن السَّنَاجِرَةَ الكَرَامَ لَمَثَلِنَا بهم إذا جَارَ الزَّمَانُ أَمَانُ
لا تَجْحَدُ الأَعْدَاءُ ذَاكَ جَهَالَةً فلنا على ما نَدْعِي البُرْهَانُ

وفيه يقول شهاب الدين المنازي [الكامل]^(٣):

جُبِنْتُ البِلَادَ فلم أَغَادِرْ غَادِراً إلَّا ظَفَرْتُ بِغَادِرِ خَوَّانٍ
وسألتُ عن سَمَحٍ فَأَنكَرَ الوري فعطفْتُ نحو الخَضِرِ فَضَلَ عِنَانِي
جَحِدُوا وَجُودَ الجُودِ إلَّا أَنَّنِي أثبتُّ ما جَحَدُوهُ بالبُرْهَانِ

وفيه يقول محبى الدين بن عبد الظاهر لما جهز إليه التقليد [الخفيف]:

بِكَ زَالَ الخِلَافُ واصطَلَحَ الخَضْرُ مَانِ يَا دَوْلَةَ المَلِكِ السَّعِيدِ
كلما قَالَتِ الوزارةُ بِالْبَرِّ هَانِ قَالَ البرهَانُ بالتقليد^(٤)

٤٠٦٤ - «أبو العباس الإربلي» الخَضِر بن نصر بن عقيل بن نصر، أبو العباس الإربلي

(١) هو علي بن محمد بن سليم المصري (فوات الوفيات (٧٦/٣).

(٢) هو أحمد بن خليل بن سعادة الخوي نسبة إلى خوي مدينة بأذربيجان راجع «الشذرات» (١٨٣/٥).

(٣) في «رفع الإصر»: الشهاب الشيرازي.

(٤) في «رفع الإصر»: فاقت - فاق.

٤٠٦٤ - «تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (١٦٥/٥)، و«تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (٢٩) بالهامشية (٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٣٧/٢) رقم (٢١٦)، و«تاريخ إربل» لابن المستوفي (٣٦٦/١ - ٣٧١) في ترجمة محمد بن علي بن جامع رقم (٢٧٣)، و«طبقات الشافعية» لابن السبكي (٢١٨/٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١١٨/١) رقم (١٠٦) و«مرآة الجنان» للياضي (٦٤/٤)، و«البدية والنهاية» لابن كثير (٢٨٧/١٢) (وفيات ٥٦٩) و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٦١ - ٥٧٠ هـ)، ص (٢٦٤) رقم (٢٤٤)، =

الشَّافِعِي. كان عارفاً بالمذهب والفرائض والخلاف. اشتغل ببغداد على الكيا الهراسي وابن الشاشي، ولقي عدة من أشياخها. ورجع إلى إربل وبنى له بها الأمير أبو منصور شرفتيكين الزيني^(١) صاحب إربل مدرسة القلعة. ودرّس فيها زماناً، وهو أول من درّس بإربل. وله تصانيف حسان كثيرة في الفقه والتفسير، وله كتاب ذكر فيه ستاً وعشرين خطبة للنبي ﷺ، وكلها مُسنّدة. وانتفع به خلق، وكان صالحاً زاهداً ورعاً متقلاً، وممن تخرّج عليه ضياء الدين أبو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس الهذباني شارح «المهذب» وابن أخيه عز الدين أبو القاسم نصر بن عقيل وغيرهما. وولادته سنة ثمانٍ وسبعين وأربعمائة، ووفاته سنة سبعٍ وستين وخمسمائة بإربل.

٤٠٦٥ - «عماد الدين بن دُبُوقا» الخَضِر بن سعد الله بن عيسى بن حيش، عماد الدين الرّيعي المعروف بابن دُبُوقا. أديب كاتب حسن العشرة، كتب الإنشاء للمشدّ علاء الدين الشقيري، ووليّ مشاركة بعلبك، ونُكِب وصُودر. وله شعر، روى عن البلداني وسمع منه البرزالي، وتوفي سنة تسعٍ وثمانين وستمئة، ومن شعره [الكامل]:

أَتَرَى الَّذِي أَحْسَنْتُ فِيهِ يَقِينِي	بِالْوَضَلِ يَوْمًا مِنْ جَفَاةٍ يَقِينِي
ظَلَمْتُ مِنْ الْأَعْرَابِ تَبْرِينِي ظَلَمِي	الْحَاضِلِ لَا مِنْ ظَبَايِيرِي
يَا بَدْرُ كَيْفَ سَكَنْتَ قَلْبًا خَافِقًا	أَسْمَعْتُ قَطُ بِخَافِقٍ مَسْكُونِ
أَسَخَطْتُ حُسَادِي عَلَيْكَ لِأَجْلِ مَا	عَلِمُوا بِأَنْ سِوَاكَ لَا يُرْضِينِي
يَا عُصْنُ بَانَ مُذْ تَنُنِي مَايَسًا	هَاجَتْ عَلَيْهِ بِبَلَابِلِي وَشُجُونِي
لَكَ مِنْظَرٌ جُئْتُ نَوَاطِرُنَا بِهِ	فَعَدْتُ مُسَلْسَلَةً بِدَمْعِ جُفُونِي
وَلَكُمْ سَلَبَتْ قُلُوبَنَا وَعُقُولُنَا	بِفَتْوَرِ سِحْرِ مِنْ فُتُونِ عُيُونِ
كُنْ كَيْفَ شِئْتُ فَأَنْتَ دَائِي وَالدَّوَا	وَهَوَاكَ دُنْيَايَ وَخَالِصُ دِينِي
أَتَرَى أَرَاكَ مُوَاصِلِي بَعْدَ الْجَفَا	يَوْمًا وَأَقْضِي مِنْ رِضَاكَ دُيُونِي
وَعَلَيَّ ذَاكَ الْيَوْمِ شُكْرَانُ الرُّضَى	رُوحِي وَمَا حَكَمْتَ عَلَيْهِ يَمِينِي

كتب إليه الشيخ مجد الدين بن الظَّهير الإربلي مُلغزاً [مجزوء الخفيف]:

إِسْمُ مَنْ قَدْ هَوِيَتْهُ ظَاهِرٌ غَيْرَ طَاهِرٍ

= و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شُهبة (٣٤١/١) رقم (٣٠٧)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (١٣)، و«طبقات المفسرين» للدَّودي (١٦٣/١) رقم (١٦٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٦/٥) وفيات (٦١٩ هـ)، و«الأعلام» للزركلي (٣٠٧/٢)، و«معجم المؤلفين» لكخالة (١٠٢/٤).

(١) في وفيات الأعيان (سرفتيكين بن عبد الله الزيني نائب صاحب إربل)، وقال ابن خلكان في آخر ترجمته: (٣٣) وسرفتيكين مفتح السين المهملة والراء وسكون وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها نون - كان مملوك زين الدين علي صاحب إربل والد مظفر الدين وتوفي سنة (٥٥٩ هـ)، باختصار.

قَسَمَ الْبُعْدُ قَلْبَهُ بَيْنَ بَيْنِ قَلْبِي وَنَاطِرِي
فَأَجَابَهُ عِمَادُ الدِّينِ [السريع]:

مَوْلَايَ هَذَا لُغْزُ حُلِّهِ مَا حَلَّ عِنْدِي مِنْهُ تَشْوِيشُ
إِنْ كَانَ قَدْ أَخْفَيْ عَنِّي فَقَدْ دَلَّ بِمَعْنَاهُ قِرَافُوشُ

٤٠٦٦ - «الملك المسعود» خَضِرُ بْنُ بَيْبَرَسَ، الملك المسعود ابن الملك الظاهر. تَمَلَّكَ الكرك بعد أخيه الملك السعيد، ثم اقتضت الآراء إبعاده مع أخيه سَلَامُشَ إلى بلاد الأشكري النصراني. فأقام هناك دهرًا، وتوفي أخوه سَلَامُشُ. وأحضر خضر وسكن مصر مدةً قليلًا إنه سُقي سنة ثمان وسبعمائةٍ رحمه الله. وكان من أحسن الرجال شكلاً وعقلاً، ومات كهلاً. ولما ختنه والده الملك الظاهر، قال محيي الدين بن عبد الظاهر [مجزوء الرجز]:

هُنَّتْ بِالْعِيدِ وَمَا عَلَى الْهِنَاءِ أَقْتَصِرُ
بَلْ إِنَّهَا بِشَارَةٌ لَهَا الْوُجُودُ مُفْتَقِرُ
بِفَرَحَةٍ قَدْ جُمِعَتْ مَا بَيْنَ مُوسَى وَالْخَضِرُ
قَدْ هَيَّاتُ لَوِردكم مَاءَ الْحَيَاةِ الْمُنْهَمِرُ

٤٠٦٧ - «المُسْنِدُ شمس الدين» الْخَضِرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْخَضِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْخَضِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، الشيخ الأصيل شمس الدين بَقِيَّةُ الْمُسْنِدِينَ الدمشقي الكاتب. ارتزق بِالْخَدَمِ فِي جِهَاتِ الْمَكْسِ وَغَيْرِهِ، ثُمَّ آخَرَ عَمْرَهُ غَزَلَ وَبَطَلَ. ولد سنة سبع عشرة وستمائة، وتوفي سنة سبعمائةٍ وتفرَّدَ بِأَشْيَاءَ مِنَ الْمَرْوِيَّاتِ وَالشُّيُوخِ. وروى عن النفيس ابن البُنِّ معارر بن عايد وعن ابن صَضْرَى أَبِي الْقَاسِمِ، وَأَبِي الْمَجْدِ الْقَزْوِينِي وَزَيْنِ الْأَمْنَاءِ، وَالْمَعَاذِي بْنِ أَبِي السُّنَّانِ وَالْمُسْلِمِ الْمَازِنِيِّ وَابْنِ غَسَّانٍ. وحضر ابن أبي لُقْمَةَ، وَأَجَازَ لَهُ الْمَوْفِقُ وَالْفَتْحُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ عَلَى ضَعْفِهِ.

٤٠٦٦ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٢٩/٨)، و«المنهل الصافي» له (١٤١) رقم (٩٨٠)، و«تاريخ الملك الظاهر» لابن شدد (٧٦)، (٢٣٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٢٦/١٣)، و«الشنذرات» لابن العماد (٤١١/٥)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٧٢/٢) رقم (١٦٤٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٤٤/٤)، و«العبر» للذهبي (٣٦٧/٥)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣٣/٣، ٦٧، ٢٥٠) و(٣٤/٤)، ٨٩، (٢٨١) و«تذكرة النبي» لابن حبيب (٥٣/١، ١٠٢، ٢٨٧)، و«كنز الدرر» لابن أَيْكَلِ الدوداري (٢١٩/٨)، ٢٢٥، ٢٤١، ٢٧٧، و(١٦٠/٩)، و«السلوك» للمقريزي (٧٧٤/١)، و«تاريخ ابن الفرات» (٣٥/٨)، و«بدائع الزهور» لابن إِيَّاس (بولاق) (١١١/١ - ١٢٨)، و«ذبول العبر» للحسيني (٤٣)، و«الدارس» للنعمي (١/٣٥٠)، و«تالي وفيات الأعيان» للصقاعي (٥٢).

٤٠٦٧ - «العبر» للذهبي (٤١١/٥)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١٦٩/٤، ١٧٠)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١٤١) رقم (٩٨٢).

٤٠٦٨ - «الحارثي خطيب دمشق» الخَضِر بن شبل، الفقيه أبو البركات الحارثي الدمشقي الشافعي. خطيب دمشق ومدرّس الغزالية والمجاهدية. كان فقيهاً إماماً كبير القدر بعيد الصيت. بنى نور الدين مدرسته التي عند باب الفرج وجعله مدرّسها. وقرأ على أبي الوحش سُبَيْع، وسمع منه ومن ابن الموازيني وجماعة. روى عنه ابن عساكر وابنه زين الأمان وأبو نصر بن الشيرازي وآخرون. وتوفي سنة ثلاث وستين وخمسائة^(١)، ودُفن في مقبرة باب الفرائيس.

٤٠٦٩ - «ابن الزين خَضِر» الخَضِر بن محمد بن الخَضِر بن عبد الرحمن بن سليمان بن علي. هو القاضي زين الدين ابن القاضي تاج الدين ابن زين الدين ابن جمال الدين ابن علم الدين ابن نور الدين، كذا أُملى عليّ نسبه. وسألته عن مولده فقال: في سنة عشر وسبعمائة، ليلة الأحد رابع ذي الحجة. كاتب الإنشاء بالديار المصرية، قادر على الكتابة سريعها، يكتب من رأس قلمه التواقيع والمناشير. واعتمد القاضي علاء الدين بن فضل الله عليه، فكان يجلس عنده بين يديه ينقذ المهمات. قلّ أن رأيت مثله في الصبر على كتابة أشغال الديوان. وهو قليل النظم، قرأ القرآن وصلّى به، وسمع «البخاري» على الحجار وست الوزراء وعلى غيرهما. وأخذ النحو عن الشيخ شهاب الدين بن المرّحل، وحفظ «الألفيتين المالكية والمُعطية»، وبحث «المقرب» و«صناعة الكتاب» لابن التحاس، وبعض «التنبيه» - تقدير الربع - وحفظ «عروض ابن الحاجب» و«قصيدة ابن مالك في الفرق بين الظاء والضاد»، و«التجريد» للبحراني في البديع. ودخل دار العدل أيام الملك الناصر محمد عوضاً عن والده لما توجه كاتب سر حلب سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة. وأنشدني من لفظه لنفسه [الطويل]:

يُحَرِّكُنِي مَوَلَايَ فِي طَوِّعِ أَمْرِهِ وَيُسَكِّنُنِي شَايِبِهِ وَسَطَ فَوَادِهِ
وَيَقْطَعُ بِي إِنْ رَأَمَ قِطْعاً وَإِنْ يَصِلْ يَشُقُّ بَجْدِي الْوَصْلَ عِنْدَ اعْتِمَادِهِ

ولما طُلبت أيام السلطان الملك الصالح إسماعيل سنة خمس وأربعين وسبعمائة، وجلست

٤٠٦٨ - «سنا البرق الشامي» (باختصار البغدادي) (١١٩/١)، «التحبير» لابن السمعاني (٢٦٥/١)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٢٧٠/٨)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٧٢/٨) رقم (٢٦)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» للذهبي (٢٣١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٩٢/٢٠) رقم (٣٧٢)، و«العبر» له (١٧٧/٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٦١ - ٥٧٠ هـ)، ص (١١٥) رقم (٥٥)، و«طبقات السبكي» (٢١٨/٤)، و«طبقات الإنسوي» (١٠٩/٢) رقم (٧٠٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٧٠/٣)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/٢٧٠) رقم (١٢٢٣)، و«طبقات ابن قاضي شهبة» (٣٤٠/١) رقم (٣٠٦)، و«تكملة غاية النهاية» للمحمودي (٢٥) رقم (٢٣٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٧٥/٥)، و«الدارس» للنعماني (١٠٥/١ - ١٨٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٠٥/٤)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدان (١٦٥/٥).

(١) جعله الذهبي في تاريخ الإسلام في وفيات عام (٥٦٢ هـ).

٤٠٦٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٧٣/٢) رقم (١٦٤٧)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١٤١) رقم (٩٨٣)، و«ذيل العبر» للحسيني (٣٠٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٢١/١٠).

في ديوان الإنشاء بقلعة الجبل، تفضل الجماعة الموقعون وكتب بعضهم إليّ شعراً من باب الهناء وأجبتهم. ثم بعد مدة كتب إليّ زين الدين هذا [الطويل]:

تأخرت في مدحي لأنني مُقَصِّرُ وفضل صلاح الدين ما زال يسترُ
خليل له الآداب حقاً ينالها جليل به الأصحابُ تسمو وتفخرُ
لقد آنسَ الأمصارَ لما أتى لها وأوحشَ ربيعَ الشام إذ كان يقفرُ
فلا شهدت عيناى ساعةً بعده ولا شهدت شوقاً إليه فتسهُرُ
ودامَ عليّ القدرِ يرقى إلى العلا محامدُه بين الأنامِ تُسَطَّرُ
فكتبت الجواب إليه عن ذلك [الطويل]:

تفضلتَ زينَ الدين إذ أنت أكبرُ وأشرفُ من مدح به العبدُ يذكُرُ
فشرفتَ قدرى حين شئتَ مسمعي فيا من رأى شعراً على الدرِّ يفخرُ
فما هو شعر يحضر الوزنَ لفظه ولكنه شيءٌ من السَّحرِ يُؤثِّرُ
يجوزُ بلا إذنٍ على الأذنِ خِفَّةُ كأنَّ الزلالَ العذبَ منه يُفَجِّرُ
فها أنا منه في نعيمٍ مُخلَّدٍ وعيشي بخضرٍ في رُبا مصرٍ أخضرُ
وكتب إليّ مُلغزاً في قطن:

(يا سيد العلماء والبلغاء، وقُدوة الكتاب والأدباء، ما اسمُ أولِ سورتين من القرآن، وحرف من أول سورة أخرى، وهو ثلاثة أحرف، وتلقاه ثمانية إذا أفردت مجموعته سراً وجهرًا، أول حروفه يُنسب إليه أحد الجبال، وآخرها قسم^(١) لا يزال، إن حذفت أوله وصحفت ثانيه، فهو ظن حقيقته الآمال، أو صحفت جملته كان وصف مؤمن يجري على هذا المنوال، أو حذفت أوسطه مع التحريف كان عبداً لا يُعتَق. أو حذفت آخره مع بقاء التحريف، كان حيواناً يسرق ولا يُسرق ويأنس ويَنفِر ويُقَيَّد بالإحسان. وهو مطلق يطوف بالبيت، ويأوي في المنازل إلى الحيِّ والميت، لا يُباع ولا يُشترى، وعينه المجاز حقيقةً تبلغ قيمةً تماثل جوهراً. وإن أبقيت هذا الاسم على حالته، فهو شيء لا يستغني عنه مسجد ولا جامع، ولا بيع ولا صوامع، ولا مسلم ولا كافر، ولا قاطن ولا مسافر، ولا غني ولا فقير صابر، ولا قوي ولا ضعيف، ولا مشروف ولا شريف، ولا خائن ولا مأمون، ولا حي ولا من سقي بكاس المَنون. ومع ذلك فهو جليل حقير، قليل كثير، تملكه المالك والمملوك، والملي والصعلوك. وهو شيء ممتن ويعلو على رؤوس الأمراء والوزراء والملوك، قلبه بالتحريف فعل «مضى»، واسم إذا نطق به قد يُرتضى. وهو قد يبدو به النور في الدياجي، وعند الصباح ينقطع منه أمل الراجي. لا يستغني بيت عنه ولا بقعة، ومع ذلك يُباع بفلسٍ ودينار، وفوق ذلك في الرِّفعة، وهو بين واضح وحلل بميزان عقلك الراجح إن شاء الله تعالى.

(١) الصواب المثبت، وفي الأصل (قسماً).

الألقاب

الخُضْرِي - بالضم - الحَكَم بن معمر .

الخُضْرِي الشاعر: صَخْر بن الجَعْد .

الخضري الفقيه الشافعي: اسمه محمد بن أحمد، تقدم ذكره في المحمدين .

خطاب

٤٠٧٠ - «ابن دينار الظَّفَرِي» خطاب بن صالح المدني . توفي في سنة ثلاث وأربعين ومائة .

٤٠٧١ - «أبو المغيرة الإيادي المالكي» خَطَّاب بن مسلمة بن محمد بن سعيد، أبو المغيرة الإيادي الفقيه المالكي . سمع ابن لبابة وأسلم بن عبد العزيز وأحمد بن خالد بن الحَبَّاب، وحج وسمع من ابن الأعرابي . قال عنه رفيقه أبو بكر بن السَّليم القاضي: هو من الأبدال . وقال القاضي عياض: كان زاهداً مُجاب الدعوة . وقال ابن الفرضي: كان حافظاً للرأي بصيراً بالنحو . توفي سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة، وله ثمان وسبعون سنة .

٤٠٧٢ - «الأزدي أحد قواد المنصور» خَطَّاب الأزدي، أحد قواد المنصور . نظر إليه معن بن زائدة يخطر بين يدي المنصور، وكان قد فُتِر عن الخوارج فقال معن [الكامل]:

هَلَا خَطَرْتُ كَذَا غَدَاةً لَقِيَتْهُمْ وَصَبَرْتُ عِنْدَ الْمَوْتِ يَا خَطَّابُ
نَجَّاكَ خَوَارِ الْعِزَّانِ كَأَنَّهُ يَوْمَ الْهَيْجِ إِذَا اسْتُحِجَّتْ عُقَابُ
أَسْلَمْتُ صَحْبِكَ وَالرَّمَاخُ تَنُوشُهُمْ وَكَذَاكَ مَنْ قَعَدَتْ بِهِ الْأَحْبَابُ
فَأَجَابَهُ خَطَّابٌ فِي مَقَامِهِ وَالْمَنْصُورُ يَسْمَعُ [الكامل]:

أَنْتَ الشَّجَاعُ عَلَى الْعُتَاةِ تَكْبُهُمْ ثِقَلُ الْحَدِيدِ بِأَسْوَاقِ وَرَقَابِ
وَإِذَا تَوَجَّهْتَ الْكُمَاةَ وَجُرَّدْتَ بِيضُ الْقَوَاصِبِ فِي الْعِزَّانِ الْكَابِي
أَلْقَيْتَ حَرِيفَهُ ^(١) بِكَسْرِ هَشِيمِهِ وَلَجْتَ مَسَامِعُهَا جَوَابَ عُقَابِ

٤٠٧٠ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٥٥/١) رقم (٢٥١٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/٣٨٥) رقم (١٧٦٢)، و«الكاشف» للذهبي (٢٨٠/١) رقم (١٤٠٣)، و«تهذيب ابن حجر» (٣/١٤٦) رقم (٢٨٩)، و«التقريب» له (١/٢٢٤) رقم (١٣٠)، و«اللباب» لابن الأثير (٢/١٠٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/٤٠٠) رقم (١٦٣٩)، و«الخلاصة» للخزرجي (١/٢٩٠) رقم (١٨٤٤) .

٤٠٧١ - «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (١/١٣٣) رقم (٤٠٤)، و«بغية الملتبس» للضبي (٢٩) رقم (٧٢٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٥١ - ٣٨٠ هـ)، ص (٥١٨)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٤/٥٦٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٤٢) .

(١) قوله (حريفه) لعلها (حرقفه) والحرقفتان أي مجتمع رأس الفخذ ورأس الورك حيث عظم الحجة وهي رأس الورك .

يا معنُ لو مارستَ مني نجدةً والخيلُ ناكصةً على الأعقابِ
لَمُنيتَ بالموتِ الرُّؤمَ وبُهمّةٍ تدعُ الكميَّ مضرجَ الأبوابِ

٤٠٧٤ - «التلمساني» خَطَّاب بن أحمد بن عدي بن خطَّاب بن خليفة بن خليفة بن عبد الله بن وليد، أبو الحسين التلمساني الفقيه من أهل المغرب. قَدِمَ بغداد وروى بها شيئاً من شعره وشعر غيره، وكان فقيهاً فاضلاً أديباً شاعراً له معرفة باللغة. من شعره [الطويل]:

حَرَامٌ عليّ نفسي لَذَاذَةُ عَيْشِهَا إلى أن تقرَّ النفسُ عيناً بما تدري
بَعْلِمُ يُزَكِّي النفسَ عندَ مليكها وتؤنسُها أنواره في دُجَى القبرِ
وَتَحْشَرُ إن أضحى الأنامُ يُظِلُّهَا لواءِ علومٍ يوم تُدعى إلى الحشرِ
فإن نلتُ ما أَمَلْتُهُ كنتُ فائزاً وإلا فنفسى قد أقمتُ بها عُذري

٤٠٧٥ - «الفوزي» خَطَّاب بن عثمان الطائي الفُوزي الحمصي، أبو عمرو. و«فوز» من قرى حمص، سمع إسماعيل بن عياش وعيسى بن يونس ومحمد بن جُمَيْر وجماعة. روى عنه البخاري، وروى عنه النسائي بواسطة، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وإسماعيل سَمُويّة وقرابته سَلَمَة بن أحمد الفُوزي، وسليمان بن عبد الحميد البهراني وآخرون. وذكره ابن جِبَان في الثَّقَات. توفي بعد المائتين.

٤٠٧٦ - «أنفُ الكلب» خطاب بن المعلى الليثي، يلقب أنف الكلب. قال المرزباني: بصري شخص إلى مصر ومدح علي بن صالح بن علي الهاشمي لما تقلدها فلم يحمده فقال [الخفيف]:

لِعَلِيّ بن صالح بن عليٍّ حَسَبٌ لو يَزِينُهُ بالسَّماحِ
وَمَواعيدُهُ بالرياحِ فهل أنـ ت بكفِّيك قابضٌ للرياحِ

٤٠٧٣ - «بغية الملتس» للضي (٢٧٦) رقم (٧٢٨)، وفاته قبل (الثمانين وخمسائة).

٧٠٧٤ - «التاريخ الكبير للبخاري» (٢٠١/٣) رقم (٦٨٩)، و«تاريخ أبي زرعة الدمشقي» (٣٦/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٨٦/٣) رقم (١٧٧٢)، و«الثقات» لابن حبان (٢٣٢/٨)، و«رجال البخاري» للكلاباذي (٢٣٨/١) رقم (٣١٨)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١٢٨/١) رقم (٥٠٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٦٨/٨) رقم (١٦٩٨)، و«الكاشف» للذهبي (٢٨٠/١) رقم (١٤٠٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٢١١ - ٢٢٠ هـ)، ص (١٤٠)، رقم (١١٧)، و«تهذيب ابن حجر» (٣/١٤٦) رقم (٢٨٠)، و«تقريبه» (٢٢٤/١) رقم (١٣١)، و«خلاصة الخزرجي» (٢٩٠/١) رقم (١٨٤٥)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (١١٤) رقم (٣١٧).

٤٠٧٦ - «الخطابية» هم فرقة من الرافضة، وهم أتباع أبي الخطاب محمد بن أبي ذئب الأسدي الأجدع. عزا نفسه إلى جعفر الصادق، فلما وقف على باطله في دعاويه تبرأ منه ولعنه وأمر أصحابه بالبراءة منه. وشدد القول في ذلك وبالغ فيه وفي لعنته، فدعا أبو الخطاب إلى نفسه وزعم أن الأئمة أنبياء، ثم آلهة، وأن جعفر الصادق إله، وآباءه آلهة، وهم أبناء الله وأحياءه، والإلهية نور في النبوة والنبوة نور في الإمامة، ولا يخلو العالم من هذه الأنوار والآثار. وزعم مرة أن جعفرأ هو الإله في زمانه لكنه ليس هو المحسوس الذي يُرى، وإنما لما نزل إلى هذا العالم لبس تلك الصورة فرآه العالم بها. فبلغ عيسى بن موسى خبره فقتله، فافترت الخطابية بعده أربع فرق: البُرَيْغية: وقد مر ذكرهم في حرف الباء، والعِجْلِيَّة: ويأتي ذكرهم في حرف العين إن شاء الله تعالى، والمعمريَّة: ويأتي ذكرهم إن شاء الله تعالى في حرف الميم في مكانه^(١).

الألقاب

الخطابي المحدث: اسمه حمد بن محمد وقيل أحمد وهو الصحيح.

الخطابي: أبو محمد التحوي: اسمه عبد الله بن محمد.

أبو الخطاب الصّابي: اسمه المفضل بن ثابت.

الخطبي: إسماعيل بن علي.

الخطبي: عبّيد الله بن علي.

الخطبي: عمر بن أحمد.

خطيب بيت الأبار: موفّق الدين عمر بن أبي بكر.

٤٠٧٧ - «الأمير صارم الدين» خُطَلْبَا، الأمير صارم الدين التّيسّي. كان غازياً مجاهداً ديناً

كثير الرّباط والصّدقات. توفي بدمشق سنة خمس وثلاثين وستّمائة ودُفِنَ بتربة جَهَارَكْس بالجبل، وهو الذي أنشأها ووقف عليها من ماله.

٤٠٧٦ - «الملل والنحل» للشهرستاني (٧٦ - ٧٧)، و«الفرق بين الفرق» لعبد القاهر البغدادي (٢٤٧ - ٢٥٥)، و«الفصل» لابن حزم (١١٤/٢ و ١٨٧)، و«مقالات الإسلاميين» للأشعري (١٠ - ١٣)، و«المعارف» لابن قتيبة (٦٢٣).

(١) وقد سقط ذكر الفرقة الرابعة وهم (المفضلية) أتباعها مفضل الصيرفي.

(٢) الصواب (التبيني) كما في «اللباب» لابن الأثير (١٨٤/١).

٤٠٧٧ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ق ٧٠٥)، و«نهاية الأرب» للنويري (٢٩/٢٣٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٣١ - ٩٤٠ هـ)، ص (٢٣٧) رقم (٣٢٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/١٥١).

٤٠٧٩ - «أمير الكوفة والحاج» خُطْلُغُ بن بُكْتِكِين، أبو منصور، أمير الكوفة والحاج. دَمَهُ محمد بن هلال الصّابي وذمّ سيرته، وكان شجاعاً. له وقائع مع العرب في البرية، وكانوا يخافونه. وكان محافظاً على الصلوات في الجماعة، ويختم القرآن في كل يوم. وله آثار جميلة في المشاهد والمساجد والجوامع والمصانع بطريق مكة. ولبت في إمارة الحاج اثنتي عشرة سنة، وتوفي رحمه الله سنة تسع وسبعين وأربعمائة، وتأسف عليه الوزير نظام الملك.

٤٠٨٠ - «الصّاحبي» خُطْلُغُ شاه بن سَنَجَر، الملك ناصر الدين، الصّاحبي الجويني. شاب أديب عاقل. كان ينوب عن مخدومه ببغداد إذا غاب عنها. ووليّ بغداد، ثم ابتلي بمعادة سعد الدولة الذمّي، فعمل على قتله فقتل ثم نُقِلَ ودُفِنَ برباط له ببغداد سنة ثمان وثمانين وستمائة.

٤٠٨١ - «مقدم التتار» خُطْلُغُ شاه، نائب التتار. كان كافراً ماكرًا شاطرًا رفيع الرتبة. نزل في دمشق بالقصر الأبلق، وخرج إليه الشيخ تقي الدين ابن تيمية، وكلّمه في الرعية فتنمّر ولم يلو عليه. وكان مقدم التتار نوبة شقحب^(١) فرُدَّ خاسئاً مهزوماً. وسار بالمغل لمحاربة صاحب جيلان، فبيّته الملك دويّاج وبثّقوا عليهم الماء فغرق منهم جماعة، ورماه دويّاج بسهم فقتله في سنة سبع وسبعمائة. وكان معه الشيخ بُراق المذكور في حرف الباء الموحدة.

الألقاب

الخطيب أبو بكر خطيب بغداد: اسمه أحمد بن علي بن ثابت.

الخطيب التبريزي الأديب: اسمه يحيى بن علي.

ابن خطيب جبرين، القاضي فخر الدين عثمان بن علي.

خطيب بيت الأبار: داود بن عمر.

الخطيري: الأمير عز الدين أيّدمر، تقدم في حرف الهمزة في مكانه فليطلب هناك يوجد.

٤٠٧٨ - «المنتظم» لابن الجوزي (٣١/٩) «ختلغ بن كنتكين» و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٢٣/٥) - (١٢٤)، و«الدارس في تاريخ المدارس» للنعماني (٤٩٦/١ - ٤٩٧).

٤٠٨٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٧٤/٢) رقم (١٦٥١) و(٣٣٩/٣) رقم (٣٢٦٨)، و«تذكرة النبيه» لابن حبيب (٢٤٥ - ٢٨٢)، و«كنز الدرر» لابن أبيك الدواداري (٣١/٩ - ١٤٩)، و«ذيل العبر» للحسيني (١٩ - ٢٠ - ٣٤)، و«الدارس» للنعماني (٢٤٥/٢)، و«ذيل التاريخ» للطبري (١٩).

(١) شقحب: قرية في الشمال الغربي من جبل غباغب من أعمال حوران «معجم البلدان» لياقوت، و«السلوك» للمقريزي (٨٩٤/١)، وانظر عنها في «البداية والنهاية» (٢٣/١٤)، و«النجوم الزاهرة» (١٥٧/٨)، و«مرآة الجنان» (٢٣٥/٤).

الخطير: والد أسعد بن ممّاتي تقدّم ذكره في ترجمة ولده أسعد في حرف الهمزة فليطلب هناك.

خطير الدولة الكاتب: الحسين بن إبراهيم.

الخفاجي الشاعر: اسمه محمد بن صدقة، مر ذكره في المحمدين.

الخفاجي الحلبي الشاعر: اسمه عبد الله بن محمد بن سعيد.

ابن خفاجة الشاعر الأندلسي: اسمه إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله.

خُفاف

٤٠٨٢ - «إمام بني غفار» خُفاف بن إيماء بن رَحضة الغفاري. كان إمام بني غفار وخطيبهم. شهد الحُدَيْبِيَّة، وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب بالمدينة، يُعدُّ في المدنيين. روى عنه عبد الله بن الحارث وحنظلة بن علي الأسدي^(١). ولخفاف وإيماء أبيه ولجده رَحضة صُحبة. كلهم صَحِبَ النبي ﷺ وكانوا ينزلون غَيْقة^(٢) من بلاد غفار.

٤٠٨٣ - «الثَّقَفِي» خُفاف بن نضلة الثقفي. وَقَدَّ إلى النبي ﷺ، وأنشد فيما ذكره المرزباني [الكامل]:

إني أتاني في المنام مُخَبَّرٌ من جِنِّ وَجَرَةٍ في الأمور مُوَاتٍ
يدعُو إليك لِيَالِيَا وَلِيَالِيَا ثم أَحْزَأَلْ وقال: لَسْتُ بَاتٍ

٤٠٨١ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٦١٥/١) رقم (١٤٦٢)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٢١٤/٣) رقم (٧٢٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٩٤/٣) رقم (١٨١٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٤٤٨/١) رقم (٢٢٧٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٤٩/٢) رقم (٦٧٣)، و«الكاشف» للذهبي (٢٨١/١) رقم (١٤٠٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٤٧/٣) رقم (٢٨٢)، و«التقريب» له (٢٢٢/١) رقم (١٣٣)، و«طبقات خليفة» (٧٣/١) رقم (١٩٦)، و«المستدرک» للحاكم (٥٩٢/٣)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١٢٨/١) رقم (٥٠٦)، و«قاموس الرجال» للتستري (١٨/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٣٧٣).

(١) في «الجرح والتعديل»: الأسقع وفي تهذيب التهذيب: الأسلمي.
(٢) غَيْقة: موضع بحرة النار لبني ثعلبة بن سعد بن ذبيان وقيل غَيْقة بين مكة والمدينة في بلاد غفار «معجم البلدان» (٢٢٢/٤).

٤٠٨٢ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٦١٦/١) رقم (١٤٦٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٤٤٨/١) رقم (٢٢٧٤).

٤٠٨٣ - «السُّلَمي» خُفَاف بن نَدْبَة - نَدْبَة أمه وكانت سوداء. وشهد خُفَاف فتح مكة مع رسول الله ﷺ وقال يذكر خيله [الوافر]:

شَهِدَنَ مَعَ النَّبِيِّ مُسَوِّمَاتٍ حَنِيناً وَهِيَ دَامِيَةُ الْحَوَامِي
وَوَقَعَةَ خَالِدٍ شَهِدَتْ وَحَكَّتْ سَنَابِكُهَا عَلَى الْبَلَدِ الْحَرَامِ
تُعَرِّضُ لِلسَّيْفِ بِكُلِّ تُغْرِ خُدُوداً لَا تُعَرِّضُ لِلْطَّامِي^(١)
وَلَسْتُ بِخَالِعِ عَنِّي ثِيَابِي إِذَا هَرَّ الْكُمَاءُ وَلَا أَرَامِي
وَلَكِنِّي يَجُولُ الْمَهْرُ تَحْتِي إِلَى الْغَارَاتِ بِالْعُضْبِ الْحَسَامِ
وقيل إنها لحريش بن هلال القريعي، وهي في (الحماسة لأبي تمام).

٤٠٨٤ - «العجلي» خُفَاف بن أفعى العجلي. من شعراء خراسان. هو القائل [الكامل]:
ولقد شربت الخمر حتى خلّلتني لما خرجتُ أجراً فضلاً المُنْزَرِ
قابوسٍ أو عمرو بن هندٍ قاعداً يُحَبِّى لَهُ مَا بَيْنَ دَارَةِ قَيْصَرِ
في فتية سبطي الأكف مسامح عند الفصالِ تديمهم لم يخسرِ

الألقاب

ابن خفيف أبو عبد الله الصوفي: اسمه محمد بن خفيف.
الخفيفي: أحمد بن محمد بن القاسم.
الخُفَاف: عبد الوهاب بن عطاء.
الخُفَاف المقرئ: عبد الوهاب بن محمد.
الخُفَاف: عبيد الله بن عبد الله.
الخُفَاف: يوسف بن المبارك بن المبارك.
الخِلاطي: عمر بن إسحاق بن هبة الله. والشيخ فخر الدين عبد العزيز بن عبد الجبار بن عمر.
ابن الخَلَّال الموقف: اسمه يوسف بن محمد.

٤٠٨٣ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٦١٥/١) رقم (١٤٦٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٥٠/٢) رقم (٦٧٤)، و«طبقات ابن سعد» (٦٠٤/٣)، و(٢٧٥/٤)، و«في سيرة هشام» (٤٣٣/٢)، و«الآبيات منسوبة» للبحر الجاحق ابن حكيم السلمي، وقد ذكرت في ترجمته في «أسد الغابة» في ترجمة (خريش بن هلال)، و«الأغاني» لأبي الفرج (بولاقي) (١٣٩/١٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٤٤٨/١) رقم (٢٢٧٣)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٤٧٠/٢)، و«رغبة الأمل» للمرصفي (١٦٢/٧)، و«جمهرة أشعار العرب» (٦/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٨٨/٣)، و«الأعلام» للزركلي (٣٠٩/٢).
(١) شرح التبريزي: نُقِرُّضُ لِلطَّامِ.

ابن خلدون: عمر بن أحمد.
الخَلَعِي الشافعي: علي بن الحسن.

النحوي

ابن خُلَصَة النحوي، تقدّم ذكره في المحدثين واسمه: محمد بن خُلَصَة، وقيل ابن عبد الرحمن فليطلب هناك.

خلف

٤٠٨٥ - «الحنفي الضّرير» خَلَف بن أحمد بن عبد الله، أبو القاسم الضّرير الشّلحي الفقيه الحنفي. قَدِم بغداد وقرأ على قاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن علي الدّامغاني وغيره حتى برع في المذهب والأصول والخلاف وعلم الكلام. وكان يدرّس بمشهد أبي حنيفة، وسمع الحديث من الشريف أبي نصر الزينبي وأبي عبد الله الدامغاني وأبي الحسين المبارك بن أحمد الصّيرفي. وحَدَّث باليسير، وسمع منه السّلفي وغيره، وتوفي سنة خمس عشرة وخمسمائة.

٤٠٨٦ - «خَلَف الأحمر» خَلَف الأحمر الشاعر، صاحب البراعة في الأداب. يُكْنَى أبا مُحرز، مَوْلَى بلال بن أبي بُردة. حمل عنه ديوانه أبو نواس، وتوفي في حدود الثمانين ومائة. وكان رواية ثِقَة علامة يسلك الأصمعيّ طريقه ويحذو حذوه حتى قيل: هو معلّم الأصمعي. وهو والأصمعيّ فتّقَا المعاني وأوضحا المذاهب وبَيَّنّا المعالم. ولم يكن فيه ما يعاب به إلا أنه كان يعمل القصيدة، يسلك فيها ألفاظ العرب القدماء وينحلّها أعيان الشعراء كأبي دؤاد الإيادي وتابَّط

٤٠٨٥ - «نكت الهميان» للصفدي (١٢٤)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢٣٠/٢) رقم (٥٨٥)، وشَلَح: قرية من طراز تشبه بليدة، وهي أحد ثغور الترك، ومثْلَج: قرية قرب عُكْبَرَاء (معجم البلدان ٣/٣٥٨).

٤٠٨٦ - «المعارف» لابن قتيبة (٥٤٤)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٦٧٣/٢) رقم (١٩٢)، و«طبقات الشعراء» لابن المعتز (١٤٦)، و(٢٠١/٢)، و«الفتوح» لابن أعثم الكوفي (٢٦٦/٨)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٣/٣١٧)، و«تاريخ الطبري» (١١٥/٨)، و«أمالى القالي» (١٥٦/١) - ٧٧/٢ و ١٧٢ و ٣٩/٣، و«الكامل» للمبرد (١٠٨/١ و ٢٠٨/٢)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٢١٥/١)، و(٣٠٦/٥)، و«ربيع الأبرار» للزمخشري (١٩٠/٤)، و«أمالى المرتضى» (٢٨٠/١)، و(٤٩٣)، و«رسالة الغفران» لأبي العلاء (١٤٦)، و«الأغاني» للأصفهاني (٤٣/٣)، و(٣٩/٩)، و(٣١/١٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٧٩/٤)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٣٤٨/١)، و«معاهد التنصيص» للعباسي (٨٤/١) في ترجمة أبي نواس و«معجم ما استعجم» للبكري (١٤٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٥٤/١)، رقم (١١٦٢)، و«المزهر» له (٤٠٣/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٢٧)، و(٧٨٨ - ٧٦٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٣٤٨/١)، و«الأعلام» للزركلي (٣١/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٠٤/٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٧١ - ١٨٠ هـ)، ص (١٠٧) رقم (٨١)، و«سمط اللاكيء» في شرح أمالي القالي» لأبي عبيد البكري (٤١٢ - ٤١٣).

شراً والشنفري^(١) وغيرهم فلا يفرّق بين ألفاظه وألفاظهم ويرويها جِلَّةُ العلماء لذلك الشاعر الذي نحله إيّاها. فمما نحله تأبَّطُ شراً وهي في الحماسة [الرميل]:

إِنَّ بِالشَّعْبِ الَّذِي دُونَ سَلْعٍ لَقَتِيلًا دُمُهُ لَا يُطْلُ^(٢)

ومما نحله الشنفري القصيدة المعروفة بلامية العرب وهي [الطويل]:

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيئِكُمْ فَإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لِأُمَيْلٍ^(٣)

وقال الرياشي: سمعت الأخفش يقول: ولم ندرك أحداً أعلم بالشعر من خلف الأحمر والأصمعي. قلت: أيهما كان أعلم؟ قال: الأصمعي، قلت: لِمَ؟ قال: لأنه كان أعلم بالنحو. قال خلف الأحمر: أنا وضعت على النابغة القصيدة التي منها [البسيط]:

حَيْلٌ صِيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ تَحْتَ الْعَجَاجِ وَأُخْرَى تَعْلِكُ اللَّجْمَا

وقال أبو الطيّب اللّغوي: كان خلف الأحمر يصنع الشعر وينسبُه إلى العرب، فلا يُعرَف. ثم نسك وكان يختم القرآن كلّ يوم وليلة. وبذل له بعض الملوك العظماء مالا عظيماً على أن يتكلم في بيت شعر شكّوا فيه فأبى ذلك وقال: قد مضى لي فيه ما لا أحتاج أن أزيد عليه. وكان قد قرأ أهل الكوفة عليه أشعارهم، فكانوا يقصدونه لما مات حماد الراوية. فلما نسك خرج إلى أهل الكوفة يعرفهم الأشعار التي أدخلها في أشعار الناس فقالوا له: أنت كنت عندنا في ذلك الوقت أوثق منك الساعة، فبقي ذلك في روايتهم إلى الآن. وله من التصانيف: كتاب «جنات العرب وما قيل فيها من الشعر». وكان خلف قد قال لأبي نواس: ارثني وأنا حيّ حتى أسمع فقال [الرجز]:

لَوْ كَانَ حَيًّا وَائِلًا مِنَ التَّلَفِ لَوَالَتْ شَغَوَاءُ فِي أَعْلَى شَعَفِ

وهي مشهورة في ديوانه فاستجودها وقال: مليحة إلا أنها رجز، وأحب أن تكون قصيدة.

فقال: أنا أنظم هذه المعاني قصيدة فقال: [المنسرح]

لَا تَتَلَّ الْعَصَمَ فِي الْهَضَابِ وَلَا شَغَوَاءُ تَخْذُو فَرَخَيْنِ فِي لَجَفِ

منها:

لَمَّا رَأَيْتُ الْمُنُونَ آخِذَةً كُلَّ شَدِيدٍ وَكُلَّ ذِي ضَعْفِ

بِتُّ أَعْزِي الْفَوَادَ عَنْ خَلْفِ وَبَاتَ دَمْعِي إِلَّا يَفِضُّ يَكْفِ

أَنْسَى الرِّزَايَا مَيِّتٌ فُجِعْتُ بِهِ أَمْسَى رَهِيْنُ التَّرَابِ فِي جَدَفِ

وَكَانَ مِمَّنْ مَضَى لَنَا خَلْفًا فَلَيْسَ مِنْهُ إِذْ بَانَ مِنْ خَلْفِ

(١) في الأصل (والأنفري) تصحيف، والمثبت من «سمط اللاكي» (١/٤١٤).

(٢) في إنباه الرواة أنه نحله ابن أخت تأبَّطُ شراً وكذلك في حماسة أبي تمام برواية الجواليقي (٢٣٢)،

و«مختارات ابن الشجري» (٧٢)، و«أمالي المرتضى» (١/٢٨٠) وانظر «الشعراء الصعاليك» ليوسف خليفة

(١٧٢ - ١٧٩)، و«الحَيَّان» للجاحظ (١/١٨٢).

(٣) القصيدة في ذيل الأمالي.

٤٠٨٧ - «أبو عبد الرحمن الكوفي» خَلْفُ بن تميم بن أبي عَتَاب، مالك أبو عبد الرحمن الكوفي نزِيل المَصِيصَة. روى عن سفيان وزائدة وأبي بكر التَّهْلِيلِي، وإسرائيل وجماعة. وروى عنه أبو إسحاق الفَزَارِي - مع تقدُّمه - وأحمد بن الخليل البرجلاني وأحمد بن بكرويه البالسي والحسن بن الصباح البزاز وعباس الدَّورِي وغيرهم. وقال ابن شيبَة: ثقة صدوق، أحد الثَّسَاك المجاهدين، صحب إبراهيم بن أدهم. وقال أبو حاتم: ثقة. وقال ابن سعد: توفي سنة ثلاث عشرة بالمصيصَة. وقال أبو مسلم النهشلي وغيره: توفي سنة ست ومائتين، وروى له النسائي وابن ماجه.

٤٠٨٨ - «ابن أيوب الحنفي» خَلْفُ بن أيُّوب، الفقيه أبو سعيد العامري البُلْخِي الحَنَفِي. مفتي أهل بَلْخ وزاهدهم وعابدهم. أخذ الفقه عن أبي يوسف، وقيل إنه أدرك محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وتفقه عليه. وسمع منه ومن عوف الأعرابي ومَعْمَر وإبراهيم بن أدهم وصحبه مدة. روى عنه أحمد بن حنبل وابن معين وأبو كُرَيْب وعلي بن سَلَمَة وجماعة. وكان من أعلام الأئمة، جاء إليه أسد بن نوح السَّامَانِي صاحب بَلْخ وتحيين مجيئه إلى الجمعة، فلما رآه ترجل وقصده. فقعد خَلْف وغطى وجهه. فقال: السلام عليكم، فأجاب ولم يرفع رأسه. فرفع الأمير أسد رأسه إلى السماء وقال: (اللهم إن هذا العبد الصالح يُبَغِّضنا فيك ونحن نحبّه فيك) ثم ركب ومَرَّ، فأخبر بعد ذلك أنه مرض فعاده الأمير وقال له: هل لك من حاجة؟ قال: نعم أن لا تعود إلَيَّ، وإن مت فلا تَصَلِّ عليّ وعليك السَّواد. فلما توفي شهد جنازته راجلاً ونزع السَّواد وصلى عليه، فسمع صوتاً بالليل: بتواضعك وإجلالك لخلف ثبتت الدولة في عقبك. وتوفي خلف سنة

٤٠٨٧ - «طبقات ابن سعد» (٤٩١/٧)، و«التاريخ» لابن معين (١٤٩/٢)، و«تاريخ الدارمي» رقم (٣٠٦)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (١٩٧/٣) رقم (٦٦٨)، و«تاريخ أبي زرعة» الدمشقي (٦١١/١)، و«تاريخ الطبري» (٦/٥٧١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٧٠/٣) رقم (١٦٨٤)، و«الثقات» لابن حبان (٢٢٨/٨)، و«طبقات الصوفية» للسلمي (٣٦)، و«تهذيب الكمال» للزمري (٢٧٦/٨) رقم (١٧٠٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/٣٤٤) رقم (٦٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١٢/١٠) رقم (٥١)، و«الكاشف» له (٢١٤/١) رقم (١٤٠٨) و«تاريخ الإسلام» له (٢٠١ - ٢١٠ هـ)، ص (١٤٢) رقم (١٤٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/١٤٨) رقم (٢٨٤)، و«التقريب» له (٢٢٥/١) رقم (١٣٥)، و«خلاصة الخزرجي» (١٠٥)، (١/٢٩١ رقم ١٨٤٨).

٤٠٨٨ - «طبقات ابن سعد» (٣٧٥/٧)، و«العلل» لأحمد (٣/٢٤٦٧)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (١٩٦/٣) رقم (٦٦٤)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٢٤/٢) رقم (٤٤٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٣٧٠) رقم (١٦٨٧)، و«الثقات» لابن حبان (٢٢٧/٨)، و«تهذيب الكمال» للزمري (٢٧٣/٨) رقم (١٧٠١)، و«الكاشف» للذهبي (١/٢١٤) رقم (١٤٠٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٤١/٩) رقم (٢١١)، و«العبر» له (١/٣٦٧)، و«ميزان الاعتدال» له (١/٦٥٩) رقم (٢٥٣٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٠١ - ٢١٠ هـ)، ص (١٤٣) رقم (١٤١)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١٧٠/٢) رقم (٥٦٢)، و«التهذيب» لابن حجر (٣/١٤٧) رقم (٢٨٣) و«التقريب» له (١/٢٢٥) رقم (١٣٤)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (١٦٦) رقم (١٠٥)، و«الطبقات السنية» للغزي رقم (٨٣٥)، (٣/٢٠٩)، و«الفوائد البهية» للكنوي (٦٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣٤)، و«إيضاح المكنون» للبخاري (١/٤٨)، و«هدية العارفين» له (١/٣٤٨)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/١٠٤)، والصحيح إن وفاته سنة (٢٠٥ هـ)، كما في الفوائد البهية وتاريخ الإسلام.

خمس^(١) عشرة ومائتين وروى له الترمذي.

٤٠٨٩ - «الأشجعي» خَلَفَ بن خليفة بن صاعد، أبو أحمد الأشجعي مولا هم، نزيل واسط، ثم بغداد. وهو كوفي من بقايا صغار التابعين رأى عمرو بن حُرَيْث^(٢) رضي الله عنه، ورآه أحمد بن حنبل. قال ابن سعد: تَغَيَّرَ قبل موته واختلط. قيل إنه جاوز المائة وتوفي سنة إحدى وثمانين ومائة، وروى له الأربعة، ومسلم متابعاً.

٤٠٩٠ - «المقرئ البزار» خَلَفَ بن هشام بن ثعلب، أبو محمد البغدادي المقرئ البزار أحد الأعلام. له قراءة اختارها، وثقه ابن معين والنسائي والدارقطني. كان عابداً فاضلاً، قال: أعدت الصلاة أربعين سنة كنت أتناول فيها الشراب على مذهب الكوفيين. قيل إن ابن أخته قرأ عليه سورة الأنفال حتى بلغ قوله تعالى: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [الأنفال: ٣٧] فقال له: يا خال، إذا مَيَّزَ الله الخبيث من الطَّيِّبِ أين يكون النبيذ؟ فنكس رأسه طويلاً وقال: مع الخبيث. فقال: أترضى أن تكون مع الخبيث؟ فقال: يا بني اذهب إلى المنزل فاصبب كل شيء فيه، فأعقبه الله الصوم فصام الدهر إلى أن مات. قال يحيى الفحام: رأيت خَلَفَ بن هشام في المنام فقلت: ما فعل الله

(١) في الأصل (خمسة) تحريف، والصواب ما أثبتناه.

٤٠٨٩ - «طبقات ابن سعد» (٣١٣/٧)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (١٩٤/٣) رقم (٦٥٨)، و«العلل» لأحمد (٣/١١٢)، رقم (٤٤٥٨)، و(١٢٩/٣) رقم (٢٥٥٤)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١٤/١) (٥٣)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (١١/١)، و«الضعفاء» للعقيلي (٢٢/٢) رقم (٤٤١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٣٦٩) رقم (١٦٨١)، و«الثقات» لابن حبان (٢٦٩/٦)، و«رجال مسلم» لابن منجويه (١٨٩/١) رقم (٣٩٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣١٨/٨) رقم (٤٤١٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١٢٥/١) رقم (٤٩٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٨٤/٨) رقم (١٧٠٧)، و«العبر» للذهبي (٢٨٠/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٦٥٩/١) رقم (٢٥٣٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٠٢/٨) رقم (٩١)، و«تاريخ الإسلام» له (١٨١ - ١٩٠ هـ)، ص (١٤٣) رقم (٩٩)، و«تهذيب ابن حجر» (١٥٠/٣) رقم (٢٨٩)، و«تقريبه» (٢٢٥/١) رقم (١٤٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٩٥/١).

(٢) في الأصل (حُرَيْب) تحريف، والمثبت من «تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (١٨١ - ١٩٠ هـ).

٤٠٩٠ - «طبقات ابن سعد» (٣٤٨/٧)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (١٩٦/٣)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٤٥/١)، و(١٨/٣)، و«الكنى» للدولابي (٩٥/٢)، و«تاريخ الطبري» (٣٣٣/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٣٧٢)، و«الثقات» لابن حبان (٢٢٨/٨)، و«رجال مسلم» لابن منجويه (١٨٨/١)، و«تاريخ بغداد» (٨/٣٢٢)، و«الأنساب» لابن السمعاني (١٨٢/٢)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١١/٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٤١/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٩٩/٨)، و«العبر» للذهبي (٤٠٤/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٥٧٦/١٠)، و«دول الإسلام» له (١٣٨/١)، و«معرفة القراء الكبار» له (٢٠٨/١)، و«الكاشف» له (٢١٥/١)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٢١ - ٢٣٠ هـ)، ص (١٥٤) رقم (١٢٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٩٨/١)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٢٧٢/١)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١/١٥٣) رقم (٢٠٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٠٢/١٠)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢٢٣/١)، و«النشر» لابن الجزري (١٩١/١)، و«تهذيب ابن حجر» (١٥٦/٣)، و«التقريب» له (٢٢٦/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦٧/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٣١١/٢).

بك؟ فقال: غفر لي. توفي سنة تسع وعشرين ومائتين، وروى له مسلم وأبو داود.

٤٠٩١ - «قاضي الري» خَلْفُ بن يحيى، المازني البخاري، قاضي الرِّي. قال أبو نُعَيْم: وَلِي قضاء إصبهان. وروى عن أبي مطيع البلخي ومُصعب بن سَلَام وإبراهيم بن حماد البصري وعصام بن طليق. وروى عنه يحيى بن عبدك القزويني ومحمد بن إسماعيل الإصبهاني وعلي بن عبد العزيز البَغَوِي. قال أبو حاتم: مَثْرُوكٌ لَا يُشْتَغَلُ بِهِ، كان يكذب. توفي بعد المائتين وعشرين.

٤٠٩٢ - «الوزير اليميني» خَلْفُ بن أبي الطَّاهِرِ الأُموي، وزير الملك جِيَّاش بن نجاح صاحب رَيبَد. كان من أفراد الدَّهر. صَحِبَ جِيَّاشاً حين زال ملكه، ودخل معه الهند وخَلَفَ له أن يقاسمه الأمر إذا عاد إليه ملكه، ونعته بقسيم المَلِك. فلما عاد جِيَّاش إلى ملكه وبقي خَلْفُ وزيراً، شرب ذات ليلة فغناه ابن المصري وكان مُحْسِناً بقول قيس بن الرقيات^(١) [المنسرح]:

لو كان حَوْلِي بنو أُمَيَّةَ لم يَنْطِقُ رجالٌ إذا هُم نَطَقُوا
إن جُولِسُوا لم تَضِيقْ مجالسُهُم أو ركبوا ضاقَ عَنْهُمُ الْأَفْقُ
بَحَبُّهُمْ عُوْدُ النِّسَاءِ إذا ما احمرَّتْ الْقَلَانِسُ الْحَدَقُ

فطرب الوزير وشرب وخلع على من كان في مجلسه وهم ثلاثة عشر رجلاً ثلاث مرات، ووصلهم ولم يزل يستعيد الصَّوت ويغنيه. وقد ظهرت أمارات الطرب فيه، إلى أن أصبح فنقل المجلس إلى جِيَّاش، فتوهُم منه واستوحش خَلْفُ وفارقه، فكتب إليه جِيَّاش يستعطفه فكتب خَلْفُ إليه [الطويل]:

إذا لم تكن أرضي لِعرضي مُعِرَّةً فليستْ وإن نادَتْ إليَّ مُجِيبُهَا
ولو أنها كانت كَرُوضَةٍ جَنَّةٍ من الطيبِ لم يَحْسُنْ مع الذَّلِ طِيبُهَا
وسِرْتُ إلى أرضٍ سِوَاهَا تُعِرُّني وإن كان لا يَعُوِي من الجَذْبِ ذِيبُهَا

٤٠٩٣ - «الحافظ الهمداني» خَلْفُ بن عامر الهمداني، مصنَّفُ المسند. كان من الحُفَّاظ

٤٠٩١ - «الجرح والتعديل» للرازي (٣٧٢/٣) رقم (١٦٩٧)، و«ذكر أخبار أصفهان» لأبي نعيم (٣٠٩/١)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٥٤٨)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٢٥٦/١) رقم (١١٢١)، و«المغني في الضعفاء» للذهبي (٢١٣/١) رقم (١٩٤٤)، و«ميزان الاعتدال» له (٦٦٣/١) رقم (٢٥٥٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٢١ - ٢٣٠ هـ)، ص (١٥٧) رقم (١٣٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٤٠٥/٢) رقم (١٦٦٥).

٤٠٩٢ - «خريدة القصر» للعماد الأصفهاني (قسم شعراء الشام) (٢٠٩/٣)، و«تكملة ديوان عمارة اليميني» (٥٧٨ - ٥٨٠)، و«تاريخ اليمن المسمى (المفيد في أخبار صنعاء وزيد) لعمارة (٣٩، ٢٠٣ - ٢٠٥، ٢٦٧ - ٢٦٨)، و«تاريخ اليمن السياسي» للدكتور حسن سليمان محمود (١٦٠)، و«غاية الأمان في أخبار القطر اليماني» ليحيى بن الحسين (٢٧٢)، و«تاريخ ثغر عدن» لأبي مخزومة (٧٠/٢) رقم (٩٨)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي ج ٤ ق (٥٩١/٣)، رقم (٢٧٤٤).

(١) هو الشاعر عبيد الله بن قيس الرقيات.

وتوفي في حدود الثمانين ومائتين.

٤٠٩٤ - «كردوس الواسطي» خَلَفَ بن محمد بن عيسى الواسطي، كُردُوس. روى عنه ابن ماجه وثقة الدارقطني. وتوفي في حدود الثمانين والمائتين.

٤٠٩٥ - «المغربي النحوي» خَلَفَ بن المختار المغربي. كان من كبار علماء العربية، توفي في حدود التسعين والمائتين.

٤٠٩٦ - «أبو محمد العكبري» خَلَفَ بن عمرو، أبو محمد العكبري. وثقة الدارقطني. وكان من طُرَفاء بغداد ومُحتشميهم. نقل الخطيب أنه كان له كل يوم خاتم وعكاز، فكان له ثلاثون خاتماً وثلاثون عكازاً. وتوفي سنة ست وتسعين ومائتين.

٤٠٩٧ - «أبو القاسم المقرئ» خَلَفَ بن أبي الفتح بن خلف بن أحمد بن عبد الله، الحنفي، أبو القاسم المقرئ البغدادي، سَبَطَ خَلَفَ الفقيه. كان يقرأ القرآن بتلاوة حسنة، ويتبع مظفر التوثي المغني ويغني معه. وكان يحفظ أشعاراً كثيرة، وفيه كَيْسٌ وحُسْنُ خُلُقٍ، توفي سنة عشر وستمائة.

٤٠٩٨ - «أبو الذُّخْر المقرئ» خَلَفَ بن محمد بن خلف، أبو الذُّخْر المقرئ البغدادي. حفظ القرآن وتفقه لابن حنبل ثم سافر إلى الموصل، وأقام بها وسمع بها من أبي الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي الخطيب ويحيى بن محمود الثقفي الأصبهاني ومن غيرهما. وأقرأ القرآن، وكتب الناس عنه. وكان مُتَدِيناً صالحاً حسن الطريقة، توفي بالموصل سنة تسع وعشرين وستمائة.

٤٠٩٣ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٧١ - ٢٨٠ هـ)، ص (٣٤٥) رقم (٣٦٦).

٤٠٩٤ - «تاريخ واسط» لبُحْشَل (١٧٦)، و«الثقات» لابن حبان (٢٢٨/٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٣٠/٨) رقم (٤٤٢٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٩٣/٥) رقم (٢٠٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٩٤/٨) رقم (١٧١٠)، و«العبر» للذهبي (٥٣/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٩٩/١٣) رقم (١١٤)، و«الكاشف» له (٢١٥/١) رقم (١٤١٢) و«تاريخ الإسلام» له (٢٧١ - ٢٨٠ هـ)، ص (٣٤٥) رقم (٣٦٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٦٠/٢)، و«تهذيب ابن حجر» (١٥٤/٣) رقم (٢٩٤)، و«تقريبه» (٢٢٦/١) رقم (١٤٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦٥/٢)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (١١٥) رقم (٣١٩)، و«اللباب» لابن الأثير (٢٣٧/٢).

٤٠٩٥ - «طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي ص (٢٥٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٨١ - ٢٩٠ هـ) ص (١٧١)، رقم (٢٤٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٥٦/١) رقم (١١٦٩).

٤٠٩٦ - «المعجم الصغير» للطبراني (١٥٧/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٣١/٨) رقم (٤٤٢٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٨٤/٦)، رقم (١١٤)، و«العبر» للذهبي (١٠٦/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٧٧/١٣) رقم (٣٠٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٩١ - ٣٠٠ هـ)، ص (١٤٣) رقم (١٩٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠٨/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٢٥/٢)، وانظر «اللباب» لابن الأثير (١٤٦/٢).

٤٠٩٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٣٣٣/٨) رقم (٤٤٢٦)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٣٣٣/٢) رقم (٥٩١).

٤٠٩٨ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١٧٨/٢) رقم (٢٩٨)، و«الشذرات» لابن العماد (١٢٣/٥).

٤٠٩٩ - «أبو صالح الخيثام» خَلْفُ بَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرِ الْبَخَارِيِّ، أَبُو صَالِحِ الْخَيْثَامِ. وَهُوَ الَّذِي يَخِيطُ الْخَيْمَ، كَانَ بُنْدَارَ الْحَدِيثِ بِبُخَارَى. تَكَلَّمَ فِيهِ أَبُو سَعْدِ الْإِدْرِيسِيُّ وَلَيْتَهُ، وَتُوفِيَ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةَ.

٤١٠٠ - «السُّعْدِيُّ» خَلْفُ بَنِ أَحْمَدَ السَّعْدِيِّ مِنْ قَرْيَةٍ تُعْرَفُ بِالسَّعْدِينَ، جَوَارِ الْمَهْدِيَّةِ. كَانَ شَاعِرًا مَطْبُوعًا كَثِيرَ الْأَخْبَارِ وَالْحِكَايَاتِ، مَزَاحًا. قَالَ ابْنُ رَشِيقٍ فِي «الْأَنْمُودَجِ»: كَانَ لَهُ حِمَارٌ سَمَّاهُ مَرْزُوقًا، فَكَتَبَ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ يَسْتَهْدِي لَهُ عِلْفًا [مَجْزُوءَ الرَّمْلِ]:

إِنْ مَرْزُوقًا يُغْنِي طَالَ شَوْقِي لِلشَّعِيرِ
قُوَّتُهُ أَكْلُ حِبَالِي وَقِفَافِي وَخَصِيرِي
فَإِذَا مَا جَاءَهُ اللَّيْلُ لُ دَهَانِي بِالصَّفِيرِ
هَمَّتِي فَوْقَ الثُّرَيَّا وَنَصِيبِي فِي الْحَقِيرِ

وَصَحَبَ الْأَمِيرَ تَمِيمَ بْنَ مَعْدَ وَالْأَمْرَاءَ إِخْوَتَهُ بِالْمَنْصُورِيَّةِ حِينَ طَوِيلًا وَامْتَدَحَهُمْ. وَكَانَتْ لَهُ عِنْدَهُمْ حُظُوةٌ وَمَكَانَةٌ. وَدَخَلَ مِصْرَ فِي أَيَّامِ الْعَزِيزِ فَأَفَادَ، وَأَكْثَرَ شَعْرَهُ فِيهِمْ. فَكَتَمَهُ لَتِلْكَ الْعَلَّةِ خَوْفًا مِمَّنْ لَا يَعْرِفُ مَخَارِجَ الْكَلَامِ وَوَجُوهَهُ حَتَّى زَعَمَ أَنَّهُ ضَاعَ جَمْلَةً وَلَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ سِوَى جُزْءٍ أَوَّلِهِ [الْكَامِلُ]:

مَاذَا يُرِيكَ تَصَرُّفُ الْأَحْوَالِ وَكَرُورُ أَيَّامٍ وَمَرُّ لَيَالٍ
وَرَأَيْتَ لَهُ قَصِيدَةً أَوَّلُهَا [الطَوِيلُ]:

هَجَرْتُ لِذِيذِ الْعَمَضِ مَذَّ هَجَرْتُ هِنْدُ
وَمَا شِيمَتِي رَعِي النُّجُومُ لِأَنَّهَا
حَيَاةٌ وَلَا فِيهَا انْتِفَاعٌ وَلَا رِفْدُ
وَلَكِنَّهُ ذِكْرٌ لِمَا بَانَ وَانْقَضَى
وَرَدَّ لِمَا قَدْ فَاتَ لَوْ أَمَكْنَ الرَّدُّ
رَشِيدًا وَلَكِنْ زَالَ عَنِّي بِهِ الرِّشْدُ

قُلْتُ: شَعْرٌ مُتَوَسِّطٌ.

٤١٠١ - «السُّمَيْسِرُ» خَلْفُ بَنِ فَرْجٍ، أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ الْإِلْبِيرِيِّ الْمَعْرُوفُ بِالسُّمَيْسِرِ. أُوْرِدَ لَهُ أُمِّيَّةٌ بَنِ أَبِي الصَّلْتِ فِي «الْحَدِيقَةِ» [مَخْلَعُ الْبَسِيطِ]:

٤٠٩٩ - «اللباب» لابن الأثير (٤٧٥/١)، و«العبر» للذهبي (٣٢٤/٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٥١ - ٣٨٠ هـ)، ص (٢٨٠). و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦٤/٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٢٦/٥) رقم (١٥١٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٦٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٧٠/١٦)، و«٢٠٤» رقم (٥١)، و«العبر» له (٣٢٤/٢)، و«المغني» له (٢١٢/١) رقم (١٩٤٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/٤٠٤ - ٤٠٥) رقم (١٦٦٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٩/٣)، و«فهرس ابن عطية» (٦٧).

٤١٠١ - «المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي (١٠٠/٢) رقم (٤١١)، و«الذخيرة» لابن بسام القسم الأول / المجلد الثاني (٨٨٢ - ٩٠٤)، و«نفح الطيب» للمقري (انظر الفهرس) و«بدائع البدائه» لابن ظافر =

يا آكلاً كل ما اشتهاه وشاتم الطَّبِّ والطبيبِ
 ثمار ما قد غرسْتَ تجني فانتظر السُّقْمَ عن قريب
 تجمُعُ الداء كل يوم أغذيةُ السوء كالذُّنوبِ
 وأورد له أيضاً [المتقارب المجزوء]:

أأكل ما تشتهي؟ نُهيَتْ فلم تنتهِ
 لأكلِك ما تشتهي بقيت وما تشتهي
 وقوله يهجو أبا الحسن عليّاً العامري [مجزوء الرمل]:

جادَ نَزْراً فقبلنا درهمُ السَّاقِطِ بَدْرَه
 عَجِبَ النَّاسُ وقالوا كيف سُلِّتَ منه ذَرَّة
 عملت فيه رُقانا فلماذا خالف أهره
 هل رأيتم بعد موسى أخداً فجَّر صخره

٤١٠٢ - «الحافظ ابن الذبائح» خَلَفَ بن القاسم بن سهل بن أسود، أبو القاسم ابن الذبائح، الحافظ الأندلسي. رحل إلى المشرق، وكان حافظاً فهِماً عارفاً بالرجال. صَنَّفَ حديث مالك وحديث شعبة وأشياء في الزهد. وسمع بمصر أبا محمد ابن الورد البغدادي وسَلِمَ بن الفضل والحسن بن رشيق وجماعة. وسمع بدمشق علي بن أبي العقب وأبا الميمون بن راشد وبمكة من بُكير الحداد وأبي الحسن الخُزاعي والأجْرِي، وبقرطبة من أحمد بن يحيى بن الشامة ومحمد بن معاوية، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

٤١٠٣ - «أمير بخاري» خَلَفَ بن أحمد بن محمد بن اللَّيث، أمير بخاري وابن أميرها. كان

= الأزدي (٣٧٩ - ٣٩٤)، و«الخريدة» للعماد الأصفهاني القسم الرابع (١٥/٢)، و«الرايات» لابن سعيد (٨٩ - ٩٠)، و«المطرب» لابن دحية (٩٣)، و«الأعلام» للزركلي (٣١١/٢).
 ٤١٠٢ - «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرسي (١٦٣/١) رقم (٤١٧)، و«حذوة المقتبس» للحميدي (٢٠٩) رقم (٤٢٢)، و«بغية الملتبس» للضبي (٢٨٦) رقم (٧١٧)، و«الدبيح المذهب» لابن فرحون (١١٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٨١ - ٤٠٠ هـ)، ص (٢٨٥)، وفيه (أنه ولد سنة ٣٢٥ هـ)، (وروى عنه أبو عمرو الداني وابن عبد البر وكان لا يقدم عليه أحداً من شيوخه)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢١٥/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (١١٣/١٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢١١/٤)، و«نفح الطيب» للمقري (١٠٥/٢) رقم (٥٦)، و«التاج المكلل» للقنوجي (٣١٧) رقم (٣٤٧)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٠٦) رقم (٩٢٢)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٢٧٢/١) رقم (١٢٣١)، و«الشنرات» لابن العماد (١٤٤/٣)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٣٤٨/١)، و«الأعلام» للزركلي (٣١١/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٠٧/٤).

٤١٠٣ - «سير أعلام النبلاء» له (١١٦/١٧) رقم (٧٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٨١ - ٤٠٠ هـ)، ص (٣٧٠)، =

أوحد الملوك في إجلال أهل العلم والإفضال على العلماء. سمع علي بن بندار الصوفي ومحمد بن علي الماليني صاحب عثمان الدارمي، وبالحجاز عبد الله بن محمد الفاكهي، وببغداد أبا علي بن الصواف وأبا بكر الشافعي. ومولده سنة [سِتْ] عشرين وثلاثمائة، وتوفي شهيداً في الحبس ببلاد الهند - رحمه الله - سنة تسع وتسعين وثلاثمائة. روى عنه الحاكم مع جلالته، وانتخب له الدارقطني، وقال ياقوت: كان في أول أمره على مذهب أهل الرأي. وكان أهل مذهبه يُغرونه بقتل من خالف مذهبه فقتل ألوفاً كثيرة على ذلك الرأي. وكان يحيى بن عمارة في سجستان في ذلك الوقت، فالتحق بملحفة كالنسون ولحق ببعض السفارة، فتحمل معهم على ذلك الحال قاصداً هرة. ثم إن الأمير أحمد رجع عن مذهب أهل الرأي إلى مذهب أهل الحديث، فقتل خلقاً كثيراً من أهل الرأي. وصنّف في تفسير القرآن كتاباً كبيراً نحو مائة وعشرين مجلداً، وله كتاب تعبير الرؤيا سماه «تحفة الملوك». قبض عليه السلطان محمود بن سُبُكْتِكِين وحبسه في قلعة، فشرب دواء حتى غاب رشده وخيّل إلى الموكّلين به أنه قد مات فسُلّم إلى أهله، فجعلوه في تابوت ومضوا به فبلغ ذلك السلطان فقبض عليه مرة أخرى ففعل فعلته الأولى، فأمر السلطان أن يُجعل في تابوت ويغلق حتى مات.

٤١٠٤ - «المُبرقع الكلبي» خَلَفَ بن سعيد بن عبد الله بن عثمان بن زُرارة^(١)، أبو القاسم بن المرابط الكلبي، من ذُرَيَةِ الأبرش الكلبي ويُعرَف بالمُبرقع المحتسب القُرطبي. رحل إلى المشرق مرتين: أولاً سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وهو ابن ثلاث وعشرين سنة. وسمع أبا سعيد ابن الأعرابي وابن الورد وأبا بكر الأجرّي، وروى عنه أبو إسحاق ابن شَنْظِير وأبو حفص الزهراوي. وقال ابن شَنْظِير: توفي في نحو الأربعمئة.

٤١٠٥ - «الحافظ الواسطي» خَلَفَ بن محمد بن علي بن حمدون، الواسطي الحافظ. مُصَنَّف «الأطراف». رحل وروى، وأثنى عليه الحاكم أبو عبد الله، وتوفي بعد الأربعمئة تقريباً.

= و«الأنساب» لابن السمعي (٤٤/٧)، و«تاريخ العقبي» (٩٦/١)، (٣٥١، ٣٦٠، ٣٦٨، ٣٨٢)، و«معجم البلدان» لياقوت (١٩٢/٣)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٥٦٣/٨)، (٨٢/٩) - و(١٧٢ و ١٧٣)، و«اللباب» له (١٠٥/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٥٦/٣)، و«تاريخ ابن خلدون» (٧٠٧/٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٤٦)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٣٤٨/١)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٣٠٩)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٠٣/٤).

٤١٠٤ - «الصلة» لابن بشكوال (١٦٢/١) رقم (٣٦١) و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٨١ - ٤٠٠ هـ)، ص (٣٩٥)، و«نفح الطيب» للمقري (٥٧/٢).

(١) في الأصل زرارة والصواب كما أثبتناه من تاريخ الإسلام.

٤١٠٥ - «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم (٣١٠/١٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٣٤/٨) رقم (٤٤٣٠)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (١٧١/٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٥٤/٧) رقم (٤٠١)، و«معجم البلدان» لياقوت (٣٥٠/٦)، و«التقييد» لابن نقطة (٢٦٣) رقم (٣٢٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٧٨/٩)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٠٦٧/٣)، و«الكاشف» له (٢٨٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٦٠/١٧) رقم (١٥٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٠١ - ٤١٠ هـ)، ص (٢٢٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٤٤/١١)، =

٤١٠٦ - «أبو القاسم البريلي المالكي» خَلَفَ بن عبد الله، أبو القاسم البَلَنَسِي مولى يوسف بن بُهلُول. كان فقيهاً. عارفاً بمذهب مالك. له «مختصر المدونة»، جمع فيه أقوال صاحب مالك، وهو كثير الفائدة. وكان عارفاً بعلم الوثائق مُقَدِّماً فيه ويُعَرَفُ بالبريلي، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة.

٤١٠٧ - «خطيب قُرطبة» خَلَفَ بن عبد الله بن سعيد بن عَبَّاس بن مُدير، أبو القاسم الأزدِي، الخطيب بجامع قُرطبة. روى عن ابن عبد البر كثيراً، وكان ثقة كثير الجمع والتقيد. كتب بيده كثيراً وتوفي سنة خمس وتسعين وأربعمائة.

٤١٠٨ - «ابن الأبرش الأندلسي» خَلَفَ بن يوسف بن فَرْتُون، أبو القاسم ابن الأبرش الأندلسي الشَّتْرِينِي النحوي. كان رأساً في العربية واللغة، حفظ «كتاب سيبويه»، توفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ومن شعره [السيط]:

لو لَمْ يَكُنْ لِي آبَاءُ أَسْوَدُ بِهِمْ وَلَمْ يُثَبِّتْ رِجَالُ الْعُرْبِ لِي شَرَفَا
ولم أنلْ عِنْدَ مَلِكِ الْعَصْرِ مَنْزِلَةً لَكُنْ فِي سِيبَوِيهِ الْفَخْرُ لِي وَكِفَا
فَكَيْفَ عَلِمْتُ وَمَجْدٌ قَدْ جَمَعْتُهُمَا وَكُلُّ مَخْتَلِقٍ فِي مِثْلِ ذَا وَقَفَا

وأورد له ابن الأبار في «تحفة القادم» [الوافر]:

رَأَيْتُ ثَلَاثَةً تَحْكِي ثَلَاثاً إِذَا مَا كُنْتَ فِي التَّشْبِيهِ تُنْصِفُ
فَتَاجُو^(١) النَّيْلَ مَنْفَعَةً وَحُسْنًا وَمَصْرُ شَنْتَرَيْنِ وَأَنْتَ يُوسُفُ

= و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤١٦) رقم (٩٤٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١١٦/١)، و«هدية العارفين» للبغداد (٣٤٨/١)، و«ديوان الإسلام» لابن الغزّي (٢٠٩/٢) رقم (٨٣٦) و(٣٧٤/٤) رقم (٢١٧٦)، و«الرسالة المستطرفة» للكتاني (١٧٦)، و«الأعلام» للزركلي (٣١١/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٠٧/٤).

٤١٠٦ - «الصلة» لابن بشكوال (١٦٦/١) رقم (٣٨٣)، و«الديباج المذهب» (١١٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٠٤/٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٤١ - ٤٥٠ هـ)، ص (٧٨) رقم (٧٥)، و«هدية العارفين» للبغداد (٣٤٨/١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٠٤/٤).

٤١٠٧ - «الصلة» لابن بشكوال (١٧٣/١) رقم (٣٩٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٩١ - ٥٠٠ هـ)، ص (٢١٣) رقم (٢١٠)، وفيه ولد سنة (٤٢٧ هـ)، وتوفي في رمضان، و«تاريخ ابن الفرضي» (١٦١/١) رقم (٤١٣)، و«بغية الملتبس» للضي (٢٧٠) رقم (٧١٠).

٤١٠٨ - «الغنية» للقاضي عياض (١٤٩) رقم (٥٤)، و«الصلة» لابن بشكوال (١٧٧/١) رقم (٤٠٣)، و«بغية الملتبس» للضي (٧٢٢)، و«نفح الطيب» للمقري (٤٥٧/٣)، و(١١١/٤)، و(٣١٩/٥) و(٢٦٦/٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٣١ - ٥٤٠ هـ)، ص (٢٨٠/٢) رقم (٨٤) و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٥٧/١)، و«بدائع البدائ» لابن ظافر (٨٠، ٣٥٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٦٣)، و«هدية العارفين» للبغداد (٣٤٩/١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٠٨/٤).

(١) تاجو: لعله نهر «تاجه» المعروف (tagus).

ثم قال ابن الأثير: وما أحسن قول شيخنا أبي الحسن ابن حريق في هذا المعنى [الرمل]:
 أَصْبَحْتُ تُدْمِرُ مِضْرًا شَبَهَا وَأَبُو يَوْسُفَ فِيهَا يَوْسُفَا
 وأورد لابن الأبرش يرثي غلاماً وسيماً غرق، قال أو تمثل به وهو [السريع]:
 الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَدْ أَطْفَأَ الْمَاءَ سِرَاجَ الْجَمَالِ
 أَطْفَأَهُ مَا قَدْ كَانَ مُحِيّاً لَهُ قَدْ يَطْفِئُ الزَيْتُ ضِيَاءَ الدُّبَالِ
 قال وقد أكثر الشعراء في رثاء الغريق فأجادوا. من ذلك قول أبي القاسم ابن العطار ابن
 الإشبيلي في بعض الْهَوَزَيْنِ ومات غريقاً في نهر طليبرة عند فتحها [الطويل]:

وَلَمَّا رَأَوْا أَنَّ لَا مَقَرَّ لِسَيْفِهِ سَوَى هَامِهِمْ لَأْدُوا بِأَجْرٍ مِنْهُمْ
 وَكَانَ مِنَ النَّهْرِ الْمَعِينِ مُعِينُهُمْ وَمَنْ ثَلَمَ السِّدَّ الْحَسَامِ الْمُثَلَّمُ
 فَيَا عَجَباً لِلْبَحْرِ غَالَتُهُ نُطْفَهُ وَلِلْأَسَدِ الضَّرْغَامِ أَرْدَاهُ أَرْقَمُ
 قلت: وقال مجير الدين محمد بن تميم في مليح غرق في نهر (يزيد) بدمشق [الوافر]:
 أَقُولُ وَقَدْ قَضَى غَرْقاً حَبِيبِي وَأَعْدَمَ نَازِرِي طَيْبُ الْهَجُودِ
 عَجِبْتُ لِنَقْصِ عَمْرِكَ كَيْفَ وَاقَى إِلَيْكَ وَأَنْتَ تَسْبَحُ فِي يَزِيدِ

٤١٠٩ - «مسعود الدولة النحوي» خَلَفَ بن طازنك - بالطاء المهملة وبعد الألف زاي مفتوحة
 ونون مشددة ثم كاف - مسعود الدولة النحوي. من شعره [الخفيف]:

مَا أَطَاقُوا تَأْمُلَ الْجَيْشِ حَتَّى كُحِّلَتْ كُلُّ مُقْلَةٍ بِسِنَانِ
 غُنَّتِ الْبَيْضُ فِي طُلَاهُمْ غِنَاءً مَا سَمِعْنَاهُ فِي كِتَابِ «الْأَغَانِي»
 هُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّرِيجِيِّ لَكِنْ حُسْنُهُ فِي الرِّقَابِ لَا فِي الْمِثَانِي
 قلت: ما أحسن قوله «هو ضرب من السريجي».

٤١١٠ - «إمام جامع قُرْطُبَةَ» خَلَفَ بن يحيى بن خطاب، أبو القاسم القُرطبي الزاهد، من
 أهل التصوف والهُدَى. كان يوصف بإجابة الدَّعَاء. أمّ بجامع قُرْطُبَةَ مدّةً مديدة، ثم رغب في
 الانقباض. وكان يعظ ويقصده الناس للبركة، وتوفي سنة ست وسبعين وخمسائة.

٤١١١ - «ابن بَشْكُوَال» خَلَفَ بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بَشْكُوَال بن يوسف بن

٤١٠٩ - «خريدة القصر» للعماد الأصفهاني (قسم شعراء مصر ٥١/٢ - ٥٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٤٢ - ٢٤٣).

٤١١٠ - «تكملة الصلة» لابن الأثير (٣٠٤/١) رقم (٨٣٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٧١ - ٥٨٠ هـ)،
 ص (٢١٢) رقم (٢٠١).

٤١١١ - «تكملة الصلة» لابن الأثير (٣٠٤/١) رقم (٨٣١)، و«المعجم» لابن الأثير (٨٥) رقم (٧٠)، و«وفيات
 الأعيان» لابن خلكان (٢/٢٤٠)، و«فهرست ابن خير» (٥٠٢)، (١١/)، و«الوفيات» لابن قنفذ (٢٩٠) رقم =

داجة^(١). أبو القاسم الأنصاري القُرطبي المحدث، حافظ الأندلس في عصره ومؤرخها ومسندها. سمع العالي والنازل، وأسند عن شيوخه ثَيِّف وأربعمائة. ووصفوه بصلاح الدخلة وسلامة الباطن وصحة التواضع وصدق الصبر للطلبة وطول الاحتمال. وألّف خمسين تأليفاً في أنواع العلم. وولي في إشبيلية قضاء بعض جهاتها لأبي بكر ابن العربي^(٢). وعقد الشروط ثم اقتصر على اسماع العلم. وصنّف كتاب «الصلة في علماء الأندلس»، وصل به «تاريخ ابن الفرضي». وتوفي في ثامن شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسائة ودفن بقرب قبر يحيى بن يحيى الليثي. وله كتاب «الحكايات المستغربة» و«غوامض الأسماء المبهمة» عشرة أجزاء، و«معرفة العلماء الأفاضل» أحد وعشرون جزءاً، و«طرق حديث المغفر» ثلاثة أجزاء، «القرّة إلى الله بالصلاة على نبيّه» جزء كبير، «من روى الموطأ عن مالك» جزآن، «اختصار تاريخ أبي بكر الفَنَشِي»^(٣) تسعة أجزاء، «أخبار سفيان بن عُيينة»، «أخبار ابن المبارك»، «أخبار الأعمش»، «أخبار زياد»^(٤) شبطون، «أخبار المحاسبي»، «أخبار ابن القاسم»^(٥)، «أخبار إسماعيل القاضي»، «أخبار ابن وهب»، «أخبار أبي المطرف عبد الرحمن بن»^(٦) الفنازعي، «قضاة قرطبة»، «المسلسلات»، «طرق من كذب عليّ»، «المعجم»، وممن روى عنه أبو القاسم أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد، وأحمد بن عبد المجيد المالقي، وأحمد بن محمد بن الأصيل، وأبو القاسم أحمد بن يزيد بن بقي، وأحمد بن عياش المُرسِي، وأحمد بن أبي حجة القيسي، وثابت بن محمد الكلاعي، ومحمد بن إبراهيم بن صلتان، ومحمد بن عبد الله^(٧) الصفار القرطبي، وموسى بن عبد الرحمن الغرناطي، وأبو الخطاب عمر بن دحية، وأخوه عثمان بن دحية، وبالإجازة أبو الفضل جعفر بن علي الهمداني، وأبو القاسم سبط السلفي وآخرون.

= (٥٧٨)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٦٦/٣)، و«العبر» للذهبي (٢٣٤/٤)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٢٣٩/٤)، و«المعين» له (١٧٧)، و(١٨٨٦)، و«الإعلام» له (٢٣٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١/١٣٩) رقم (٧١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات سنة (٥٧١ - ٥٨٠)، ص (٢٥٨) رقم (٢٧١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤١٢/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣١٢/١٢)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١١٤)، و«ذيل التقييد» لابن نقطة (٥٢٢/١) رقم (١٠٢١)، و«تاريخ ابن أسباط» (١٦٣/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٦١/٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٨٥، ١٦٧٤، ١٧٠٧)، و«هدية العارفين» للبخاري (٣٤٩/١)، و«الأعلام» للزركلي (٣١١/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (١٠٥/٧)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٧٧) رقم (١٠٦٤)، و«الرسالة المستطرفة» (٩٥)، و«طبقات المالكية» لمخلوف (١٥٤)، و«الأعلام» للزركلي (٣١١/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (١٠٥/٤).

(١) في «تاريخ الإسلام» والوفيات (داحة) وفي التكملة لابن الأثير (داحة).

(٢) التصحيح من تاريخ الإسلام وفي الأصل: (المقري).

(٣) في «تاريخ الإسلام»: «القشي».

(٤) في الأصل (زياد) التصحيح من تاريخ الإسلام.

(٥) في تاريخ الإسلام (أبي القاسم).

(٦) في تاريخ الإسلام (مرزوق).

(٧) زيادات من تاريخ الإسلام.

٤١١٢ - «الزهرأوي الطيب» خَلَف بن عباس الزهرأوي. قال ابن أبي أصيبعة: كان طبيباً فاضلاً خبيراً بالأدوية المفردة والمركبة. جيد العلاج وله تصانيف مشهورة في صناعة الطب وأفضلها كتابه الكبير المعروف بـ(الزهرأوي). وله كتاب (التصريف لمن عجز عن التأليف)، وهو أكبر تصانيفه وأشهرها وهو كتاب تام في معناه.

٤١١٣ - «أبو القاسم القَبْتُوري» خَلَف بن عبد العزيز بن محمد بن خَلَف بن خلف بن عبد العزيز بن محمد، أبو القاسم الكاتب الغافقي القَبْتُوري. - بفتح القاف وسكون الباء الموحدة وفتح التاء ثالثة الحروف وسكون الواو وبعدها راء - الإشبيلي المولد والمنشأ. وُلِدَ في شَوال سنة خمس عشرة وستمائة. قرأ على الأستاذ أبي الحسين الدباج «كتاب سيبويه»، وقرأ عليه بالسَّعْ وقرأ «الشفاء» بسبته على عبد الله بن القاسم الأنصاري. وله باع مديد في الترسُّل مع التقوى والخير. وله إجازة من الرضي بن البرهان والنجيب بن الصَّيقل. وكتب لأمر سبته وحدث بتونس عن العُرافي وجاور زماناً وتوفي بالمدينة سنة أربع وسبعمائة، وحجَّ مرتين وجاور زماناً.

أخبرني العلامة أثير الدين من لفظه قال: قَدِمَ القاهرة مرتين وحجَّ في الأولى وأنشدني، قال: أنشدني من لفظه لنفسه [الوافر]:

أَسِيلِي الدَّمْعَ يَا عَيْنِي وَلَكِنْ دَمًا، وَيَقْلُ ذَلِكَ لِي، أَسِيلِي
فَكَمْ فِي الثَّرْبِ مِنْ طَرْفِ كَحِيلٍ لَتَرِبَ لِي وَمِنْ خَدِّ أَسِيلٍ
وأنشدني أيضاً قال أنشدني لنفسه [البسيط]:

مَاذَا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي بِمَا كَتَبْتُ كَفِّي، فَيَا وَيْحَ نَفْسِي مِنْ أَدَى كَفِّي
وَلَوْ يَشَاءُ الَّذِي أَجْرَى عَلَيَّ بَذَا قَضَاءَهُ الْكَفَّ عَنْهُ كُنْتُ ذَا كَفِّ
وأنشدني قال أنشدني لنفسه [البسيط]:

وَاحْسَرْتَا لِأُمُورٍ لَيْسَ يَبْلُغُهَا مَالِي وَهُنَّ مُنَى نَفْسِي وَأَمَالِي
أَصْبَحْتُ كَالْآلِ لَا جَدْوَى لَدَيَّ وَمَا أَلَوْتُ جُهْدًا وَلَكِنْ جِدِّي الْآلِي

٤١١٢ - «الصلة» لابن بشكوال (١٦٥/١) رقم (٣٧٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٠١ - ٤١٠ هـ)، ص (٢٢١) رقم (٣٦٢) وفيه (مات بالأندلس بعد الأربعمائة) و«نفع الطيب» للمقري (١٧٥/٣)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (١٩٥) رقم (٤٢١)، و«بغية الملتبس» للزبي (٢٧١) رقم (٧١٥)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٥٠١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤١١)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٣٤٨/١)، و«الأعلام» للزركلي (٣١٠/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٠٥/٤)، و«دائرة معارف البستاني» (٥٤/٥ - ٥٧)، و«دائرة المعارف» البريطانية (١٢٧/٢٦).

٤١١٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٧٤/٢) رقم (١٦٥٢)، و«نفع الطيب» للمقري (٥٩٥/٢) رقم (٢٢٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٤٢ - ٢٤٣)، و«درة الحجال» (ذيل وفيات الأعيان) لابن القاضي المناسي (١/ ٢٦٢) رقم (٣٩٤).

وأنشدني العلامة فتح الدين ابن سيد الناس من لفظه قال: أنشدني المذكور لنفسه بالحرم الشريف النبوي سنة ثلاث وسبعمائة [الطويل]:

رَجَوْتُكَ يَا رَحْمَنُ إِنَّكَ خَيْرُ مَنْ رَجَاهُ لَغُفْرَانِ الْجَرَائِمِ مُرْتَجٍ
فَرَحْمَتِكَ الْعُظْمَى الَّتِي لَيْسَ بَابُهَا - وَحَاشَاكَ - فِي وَجْهِ الْمَسِيِّ بِمُرْتَجٍ
قلت: شعر جيد لكنه متكلف.

الألقاب

الخلقاني: إسماعيل بن زكرياء.
الخلنجي القاضي: اسمه عبد الله بن محمد.

خَلَاَّد

٤١١٤ - «أبو عمرو الأرقط» خَلَاَّد بن يزيد الأرقط الباهلي، أبو عمرو. كان به أثر جدري فسمي: الأرقط، وهو مولى لبني قراط. وكان راوية لأخبار العرب وأشعارها، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وغيره من العلماء.

٤١١٥ - «ابن رافع الأنصاري» خَلَاَّد بن رافع بن مالك بن العجلان، الأنصاري الرُّزَقي. شهد بدرًا مع أخيه رفاعه بن رافع. قال ابن عبد البر: يقولون إن له رواية والله أعلم.

٤١١٦ - «ابن سُويد الأنصاري الخزرجي» خَلَاَّد بن سُويد بن ثعلب الأنصاري الخزرجي.

٤١١٤ - «الأخبار الموقفيات» للزبير بن بكار (٣٨٧)، و«تاريخ الطبري» (٥/٢٢١ و ٣١٣ و ٥٢٢ و ٦/٢٧٣ و ٢٨٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٣٦٧) رقم (١٦٦٧)، و«الفهرست» لابن النديم (١٦٢)، و«تهذيب الكمال» (٨/٣٦٣) رقم (١٧٤٣) (ذكره تمييزاً)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/٦٥٧) رقم (٢٥٢٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٢١٠ - ٢٢٠ هـ)، ص (١٤٣) رقم (١٢١)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/٢٧٥) رقم (١٢٣٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/١٧٦) رقم (٣٣٤)، و«التقريب» له (١/٢٣٠) رقم (١٨٠)، و«الخلاصة» للخزرجي (١٠٧)، و«وفاته» (٢٢٠) هـ.

٤١١٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٤٥١) رقم (٦٧٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٣٦٥) رقم (١٦٥٩)، و«طبقات خليفة» (١/٢٢٢)، رقم (٦١٥)، و«طبقات ابن سعد» (٣/٥٩٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٦١٨) رقم (١٤٦٨)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/١٦١) رقم (١٦٦٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٤٤٨) رقم (٢٢٧٦).

٤١١٦ - «طبقات ابن سعد» (٣/٥٣٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٤٥١) رقم (٦٧٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٣٦٥) رقم (١٦٥٨)، و«طبقات خليفة» (١/٢١١) رقم (٥٨٨)، و«جمهرة ابن حزم» (٣/٣٦٣)، و«الاشتقاق» لابن دريد (٤٥٧)، و«الأخبار الموقفيات» للزبير (٤٨٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٦١٩) رقم (١٤٧١)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٤٤٩) رقم (٢٢٧٨)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/٢٤٤)، =

شهد العقبة وشهد بدرًا وأُحُدًا والخندق، وقُتِل يوم بني قُريظة شهيداً. طُرحت عليه رَحَى من أطم من أطامها فشدَّخته، فقال له رسول الله ﷺ فيما يذكرون: «إِنَّ لَهُ أَجَرَ شَهِيدِينَ». ويقولون إِنَّ التي طُرحت عليه الرَحَى بُنَانَةٌ، امرأة من بني قُريظة، ثم قتلها رسول الله ﷺ مع بني قُريظة، إذ قتل من أنبت منهم، ولم يقتل امرأة غيرها.

٤١١٧ - «ابن السائب الأنصاري» خَلَادُ بْنُ السَّائِبِ بْنِ خَلَادِ الْأَنْصَارِيِّ. يُخْتَلَفُ فِي صَحْبَتِهِ، وَفِي حَدِيثِهِ فِي رَفْعِ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ اخْتِلَافاً كَثِيراً^(١). رَوَى عَنْهُ عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَخَافَهُ اللَّهُ»^(٢).

٤١١٨ - «خَلَادُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْجَمُوحِ» خَلَادُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْجَمُوحِ الْأَنْصَارِيُّ السُّلَمِيُّ. شَهِدَ هُوَ وَأَبُوهُ وَإِخْوَتُهُ، مُعَوِذُ وَأَبُو أَيْمَنٍ وَمُعَاذُ بَدْرًا، وَقُتِلَ هُوَ وَأَبُوهُ وَأَخُوهُ أَبُو أَيْمَنٍ فِي يَوْمِ أُحُدٍ شَهِيدًا، وَلَمْ يُخْتَلَفْ فِي أَنَّ خَلَادًا هَذَا شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا.

٤١١٨ م - «الضَّيْرَفِيُّ الْكُوفِيُّ» خَلَادُ بْنُ خَالِدٍ وَقِيلَ: ابْنُ عَيْسَى الشَّيْبَانِيُّ الضَّيْرَفِيُّ الْكُوفِيُّ

= «سيرة ابن هشام» (٢٤٢/٢ و ٢٥٤)، و«انظر طبقات ابن سعد» (٣٧٣/٨)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١٦١/١) رقم (١٦٧١).

٤١١٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٥٢/٢) رقم (٦٧٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٤٤٩/١) رقم (٢٢٧٧)، و«طبقات خليفة» (٦٣٥/٢) رقم (٢٢٢٤)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١٦١/١) رقم (١٦٧٠)، و«طبقات ابن سعد» (٢٧٠/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٨٦/٣) رقم (٦٢٩)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (١٤٤) رقم (٣٨٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦١٩/١) رقم (١٤٧٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٧٤/٣) رقم (١٦٥٦)، و«الثقات» لابن حبان (٢٠٨/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٥٤/٨) رقم (١٧٣٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٧٢/٣) رقم (٣٢٦)، و«تقريبه» (٢٢٩/١) رقم (٦٧٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٨١ - ١٠٠ هـ)، ص (٣٤٧)، و«الكاشف» له (٢٨٥/١) رقم (١٤٣١).

(١) أخرجه مالك في «الموطأ» (٢٢١) وأحمد (٥٥/٤) وفي (١٨١٦)، وأبو داود (١٨١٤) والترمذي (٨٢٩)، والنسائي (١٦٢/٥) ص (٢٧٥٢) وحب (٣٨٠٢) وجه (٢٩٢٢).

(٢) أخرجه أحمد (٥٥/٤ - ٥٦)، وقال في الفتح (١٢٢/٤)، في كتاب فضائل المدينة (٢٩) باب (٧) أثم من كان المدينة: وروى النسائي من حديث السائب بن خلاد (من أخاف...) ولعله من الكوي ولابن حبان نحوه من حديث جابر أ. هـ. انظر «الجامع الصغير» (٨٣٤٧).

٤١١٨ - «طبقات ابن سعد» (٥٦٦/٣)، و«طبقات خليفة» (٢٢٧/١) رقم (٦٣٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٣٦٤) رقم (١٦٥٧)، و«تاريخ خليفة» (٣٤/١). و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٥٢/١)، رقم (٦٧٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦٢٠/١) رقم (١٤٧٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٤٤٩/١) رقم (٢٢٧٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٥٢/١) رقم (٤٣)، و«تجريد أسماء الصحابة» له (٣٣٣/١)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١٦١/١) رقم (١٦٧٣)، و«الاشتقاق» لابن دريد (٤٦٧).

٤١١٨ م - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٨٩/٣) رقم (٦٤٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٦٨/٣) رقم (١٦٧٦)، و«النشر لابن الجزري» (١٦٦/١)، و«العبر» للذهبي (٣٧٩/١). و«معرفه القراء الكبار» له (١٧٣/١) رقم (٢٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٢١١ - ٢٢٠ هـ) ص (١٤١) رقم (١١٨)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/٢٧٤) رقم (١٢٣٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧٤/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٣٠٩/٢).

المقرئ الأخول. صاحب سُلَيْم القاريء. قال أبو حاتم: صدوق، توفي سنة عشرين ومائتين.

٤١١٩ - «أبو محمد السُلَمي» خَلَاد بن يحيى بن صَفْوان، أبو محمد السُلَمي الكوفي. سمع عيسى بن طَهْمَان وِفْطَر بن خليفة وعبد الواحد بن أيمن وسفيان الثوري وخلقاً. وروى عنه البخاري وروى أبو داود عن رجل عنه، وأبو زُرعة ومحمد بن يونس الكديمي وبشير بن موسى وإسماعيل بن يزيد عم أبي زرعة وخال أبي حاتم وحنبل بن إسحاق. قال أبو داود: ليس به بأس، وقال محمد بن عبد الله بن نمير: صدوق، إلا أن في حديثه غلطاً قليلاً. سكن مكة ومات بها سنة ثلاث عشرة وأوسع عشرة ومائتين.

٤١٢٠ - «الصفار البغدادي» خَلَاد بن أسلم البغدادي الصفار، أبو بكر. سمع هُشَيْم بن بشير ومروان بن شُجاع وعبد العزيز الدراوردي، وروى عنه الترمذي والنسائي ويحيى بن صاعد والمحاملي وجماعة. وكان ثقةً، توفي سنة تسع وأربعين ومائتين بسراً من رأى، وكان ذا جود وسخاء.

الألقاب

- ابن الخُلوف المقرئ: اسمه يحيى بن خلف.

- «الحافظ الرامهرمزي» الخَلَادِي، الحافظ المحدث اسمه: الحسن بن عبد الرحمن بن خَلَاد. تقدم في حرف الحاء المهملة.

٤١٢١ - «الهَجَرِي» خِلاس بن عمرو الهَجَرِي. روى عن عليّ وعمار وعائشة وأبي هريرة، وروى له الجماعة، وتوفي في حدود المائة.

٤١١٩ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٨٩/٣) رقم (٦٣٨)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (١٤٥) رقم (٣٨٨)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١٦١/٢)، و«الكنى» للدولابي (٩٥/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٦٨/٣) رقم (١٦٧٥)، و«الثقات» لابن حبان (٢٢٩/٨)، و«رجال البخاري» للكلاباذي (٢٣٧/١) رقم (٣١٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٥٩/٨) رقم (١٧٤١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٥٧/١) رقم (٢٥٢٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٦٤/١٠) رقم (٢٧) و«العبر» له (٣٦٢/١)، و«الكاشف» له (٢٨٥/١) رقم (١٤٣٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٢١١ - ٢٢٠ هـ)، ص (١٤٣) رقم (١١٩)، و«العقد الثمين» للفاسي (٤/٣٤١)، و«تهذيب ابن حجر» (١٧٤/٣) رقم (٣٣١)، و«تقريبه» (٢٣٠/١) رقم (١٧٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٨/٢)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (١١٦) رقم (٣٢٥)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢٢٨/١) رقم (٥٠٣).

٤١٢٠ - «التاريخ الصغير» للبخاري (١٨٦/٣) رقم (٦٣٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٦٧/٣) رقم (١٦٦٨)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١٦٢/٢)، و(٦٣٩)، و(٣٧٣/٣)، و«تاريخ الطبري» (١٣/١)، و(٢٠١/٤)، و«الثقات» لابن حبان (٢٢٩/٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٤٢/٨) رقم (٤٤٥١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٥١/٨) رقم (١٧٣٥)، و«الكاشف» للذهبي (٢٨٤/١) رقم (١٤٣٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٤١ - ٢٥٠ هـ)، ص (٢٥٦) رقم (١٧٦)، و«التهذيب» لابن حجر (١٧١/٣) رقم (٣٢٥)، و«التقريب» له (١/٢٢٩) رقم (٣٧٢)، و«خلاصة الخزرجي» (١٠٧)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (١١٦) رقم (٣٢٤).

٤١٢١ - «المعارف» لابن قتيبة (٤٥٢)، و«المراسيل» للرازي (٤١)، و«طبقات ابن سعد» (١٤٩/٧)، و«التاريخ»

الألقاب

- ابن خُلَصة التَّحوي: اسمه محمد بن عبد الرحمن.
- ابن الخَلِّ: أخوان أحدهما فقيه واسمه محمد بن المبارك بن محمد، والآخر شاعر واسمه الحسن بن المبارك وولده علي بن الحسن.
- ابن خُلُكان قاضي عجلون: محمد بن محمد بن محمد - والقاضي شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم.
- الخَلَّال: الوزير حفص بن سليمان
- الكاتب ابن الخَلَّال، صاحب ديوان الإنشاء بمصر أيام الفاطميين: اسمه يوسف بن محمد. يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في مكانه من حرف الياء.
- الخَلَّال الفقيه: اسمه أحمد بن محمد بن هارون.
- الخَلَّال الوزَّاق: أحمد بن محمد بن الحسن.
- الخَلَّال: أحمد بن محمد بن هارون.
- ابن الخَلَّال: علي بن محمد.

خُلَيْد

٤١٢٢ - «السَّلَاماني» خُلَيْد بن سعد السَّلَاماني. ويُقال: مَوْلَى أم الدَّرداء، ويُقال مَوْلَى أبي الدرداء. روى عن أحدهما، وروى عنه عطاء الخراساني وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر

= الكبير» للبخاري (٢٢٧/٣ رقم ٧٦٤)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٣٨٣/٢)، و«الضعفاء» للعقيلي (٢٨/٢)، رقم (٤٤٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٠٢/٣) رقم (١٨٤٤)، و«المجروحين» لابن حبان (٢٨٥/١)، و«الكامل» لابن عدي (٩٣٧/٣)، و«سنن الدارقطني» (٢٠٠/٣)، و«رجال مسلم» لابن منجويه (١٩٤/١) رقم (٤١١)، و«رجال البخاري» للكلاباذي (٢٣٥/١) رقم (٣١٣) و(٨٧١/٢)، و«الإكمال» لابن ماكولا (١٦٩/٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١٧٧/١) رقم (١٤٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨/٣٦٤) رقم (١٧٤٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٩١/٤) رقم (١٩٠)، و«ميزان الاعتدال» له (١/٦٥٨) رقم (٢٥٣٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٨١ - ١٠٠ هـ)، ص (٣٤٧)، رقم (٢٥٥)، و«الكاشف» له (١/٢٨٦) رقم (١٤٣٧)، و«التهذيب» لابن حجر (١٧٦/٣) رقم (٣٣٥)، و«التقريب» له (١/٢٣٠)، رقم (١٨٢)، و«خلاصة الخزرجي» (٣٠٠/١) رقم (١٩٠٣)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١٢٨/١) رقم (٥٠٢).

٤١٢٢ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٩٧/٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٨٣/٢) رقم (١٧٥٦)، =

وغيرهما عن ضمرة بن علي بن أبي حملة قال: ما ضرب الناقوسُ بيت المقدس قط إلا وخُوِيلِد بن سعد قد جمع ثيابه وقام يصلي على الصخرة التي على شام الصخرة. وقال ابن جابر: كان خُلَيْد بن سعد قارئاً حسن الصوت، وكانوا يجتمعون في بيت أم الدرداء يقرأ عليهم.

٤١٢٣ - «مولى العباس» خُلَيْد، مولى العباس بن محمد الهاشمي. وهو والد أبي العَمَيْثَل عبد الله بن خلود وأصله من الري. وخُلَيْد هو القائل [الوافر]:

أما والرافضات بذات عِرْق ومن صَلَّى بِنَعْمَانِ الأَرَاكِ
لقد أضمرتُ حَبْكَ في فؤادي وما أضمرتُ حَباً من سواكِ
أريتِ الأَمِيرِكِ بقطعِ حَبْلِي مُرِيهِم في أَحَبَّتْهُم بِذَلِكَ
فإن هُم طَاوَعوكَ فطَاوَعِيهِم وإن عَاصُوكَ فَاغْصِي من عَصَاكِ

٤١٢٤ - «السُّدُوسِي البصري» خُلَيْد بن دَعْلَج السُّدُوسِي البصري ثم الموصلي نزِيل القدس. قال أحمد: ضعيف الحديث. وقال أبو حاتم: صالح ليس بالمتين. وقال الدارقطني: متروك. وقال النَّسَائِي: ليس بثقة، توفي سنة ست وستين ومائة.

خُلَيْدَة

٤١٢٥ - «خُلَيْدَة المَكِّيَّة» خُلَيْدَة المَكِّيَّة، مَوَلَاة ابن شماس. كانت هي وعقيلة وَرُيْنَة يُعرفن بالشَّماسيات. أخذت الغناء عن ابن سُرَيْج ومالك ومعبد، وكانت خُلَيْدَة سوداء وفيها يقول الشاعر [الخفيف]:

= «مِيزَان الاعتدال» للذهبي (٦٦٤/١) رقم (٢٥٥٦)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدِردان (١٧٢/٥)، و«لسان المِيزَان» لابن حجر (٤٠٦/٢) رقم (١٦٦٩)، و«تهذيب التهذيب» له (١٥٩/٣) رقم (٣٠٢)، و«التقريب» له (٢٢٧/١) رقم (١٥٠) في ترجمة خلود بن عبد الله المصري وكذلك في «التهذيب».

٤١٢٣ - «الحماسة» لأبي تمام (المرزوقي) (١٣٧٦/٣) رقم (٥٦٦).

٤١٢٤ - «التاريخ» لابن معين (١٤٩/٢) و«معرفة الرجال» لأحمد (٥٦/٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٩٩/٣) رقم (٦٧٦)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٣٤٦/١)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (١٥٦/١)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (١٩/٢) رقم (٤٣٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٨٤/٢) رقم (١٧٥٩)، و«المجروحين» لابن حبان (٢٨٥/١)، و«الكامل» لابن عدي (٩١٧/٣)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدِردان (١٧١/٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٠٧/٨) رقم (١٧١٦)، و«مِيزَان الاعتدال» للذهبي (٦٦٣/١) رقم (٢٥٥٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٩٥/٧) رقم (٧١)، و«تاريخ الإسلام» له (١٦١ - ١٧٠ هـ)، ص ١٦٧ رقم (١٠١)، و«المغني في الضعفاء» له (٢١٣/١) رقم (١٩٤٧)، و«التهذيب لابن حجر» (١٥٨/٣) رقم (٣٠١)، و«التقريب» له (١/٢٢٧) رقم (١٤٩)، و«الخلاصة» للخزرجي (٢٩٣/١) رقم (١٨٦١).

٤١٢٥ - «الأغاني» للأصفهاني (١٩٠/١٦)، و«نهاية الأرب» للنويري (٦١/٥)، و«أعلام النساء» لكحالة (٣٥٦/١) - (٣٥٧).

فَتَنَنْتُ كَاتِبَ الْأَمِيرِ رِيحاً^(١) يَا لَقَوْمِي خُلَيْدَةَ الْمَكِّيَّةَ

بعث إليها محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان أبا عون مولاه يخطبها عليه، فدخل وعليها ثياب رقاق لا تسترها فنهضت وقالت: إنما ظننتك بعض سُفْهائنا، ولكني ألبس إليك ثياب مثلك، ففعلت وقالت: ما حاجتك؟ فقال: أرسلني إليك مولاي وهو من تعلمين يخطبك. فقالت: قد نسبته فأبلغت، فاسمع نسبي: إنَّ أبي بيع على غير عقد الإسلام، ولا عهده. فعاش عبداً ومات وفي رجله قيد على الإباق والسرقة. ولدتني أُمِّي منه على غير رِشْدة، وماتت وهي أبقة وأنا من تعلم. فإن أراد صاحبك نكاحاً مباحاً وزناً صراحاً فهلّم إلينا، فنحن له. فقال لها: إنه لا يدخل في الحرام. فقالت: ولا ينبغي أن يستحيي من الحلال، وأما نكاح السَّرِّ فلا والله لا فعلته أبداً، ولا كنت عاراً على القيان. فعاد أبو عون فأخبر مولاه بذلك فقال: ويلك أتزوجها معلناً^(٢) وعندي بنت طلحة بن عبيد الله، لا، ولكن ارجع إليها وقل لها: لتختلف إليَّ لأرُدَّ بصري فيها لعلِّي أسلو. فعاد إليها وأبلغها الرسالة، فضحكت وقالت: أمّا هذا فنعم لسنا نمنعه منه. قلت: لو كنت أنا بدل أبي عون لعدت إلى محمد مولاه وقلت له: قُبِّل الأرض لله شكراً فإنها قد أنعمت عليك السوداء بذلك.

٤١٢٦ - «خُلَيْدَةُ الْأَنْصَارِيِّ السُّلَمِيِّ» خُلَيْدَةُ بْنُ قَيْسِ بْنِ النِّعْمَانِ، الْأَنْصَارِيِّ السُّلَمِيِّ. شهد بدرًا، كذا قال موسى بن عُقْبَةَ وَأَبُو مَعْشَرٍ. وقال ابن إسحاق والواقدي: خُلَيْدُ بْنُ قَيْسٍ، وَقِيلَ خَالِدُ بْنُ قَيْسٍ، وَلَمْ يُخْتَلَفْ فِي أَنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا.

الألقاب

ابن خُلَيْدِ الْكَاتِبِ: اسمه محمد بن عليّ بن خُلَيْدِ.

ابن خُلَيْدِ الْقَاضِي: يحيى بن أحمد.

الخلِيعُ الشَّاعِرُ: الحسين بن الضَّحَّاك.

خليفة

٤١٢٧ - «أَبُو هُبَيْرَةَ» خَلِيفَةُ بْنُ خَيْطِاطِ الْكَبِيرِ الْعُصْفَرِيِّ الْبَصْرِيِّ، جَدُ الْحَافِظِ خَلِيفَةَ بْنِ خَيْطِاطِ، أَبُو هُبَيْرَةَ. وَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ، وَتُوفِيَ سَنَةَ سِتِينَ وَمِائَةَ.

٤١٢٦ - «أَسَدُ الْغَابَةِ» لَابْنُ الْأَثِيرِ (٦٢٢/١) رَقْم (١٤٧٨)، و«الاستيعاب» لَابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (٤٥٨/٢) رَقْم (٦٩١)، و«لسان الميزان» لَابْنِ حَجَرٍ (٤٠٧/٢) رَقْم (١٦٧٣).

(١) فِي «الْأَغَانِي» (رَبَاحًا).

(٢) فِي نَهَايَةِ «الْأَرْبَ»: مَغْنِيَّة.

٤١٢٧ - «التَّارِيخُ الْكَبِيرُ» لِلْبُخَارِيِّ (١٩١/٣) رَقْم (٦٤٦)، و«الجرح والتعديل» لِلرَّازِيِّ (٣٧٨/٣) رَقْم (١٧٢٧)، =

٤١٢٨ - «الحافظ أبو عمرو» خَلِيفَةُ بن خِياط بن خَلِيفَةَ بن خِياط المذكور أولاً، الحافظ أبو عمرو العُصْفُري البصري المعروف بشَبَاب. كان حافظاً نَسَابَةً إخبارياً عالماً بأيام الناس. صَنَّف «التاريخ» و«الطبقات» وغير ذلك، وروى الكثير. روى عنه البُخاري في حديثه سبعة أحاديث أو أكثر، وبقي بن مخلد، ولينه بعضهم. وقال ابن عدي: مستقيم الحديث صدوق، من متيقظي الراوة، وقال مطين: مات سنة أربعين ومائتين وقيل سنة ست وأربعين.

٤١٢٩ - «أبو الماضي الأسدي» خَلِيفَةُ بن كَلِيب الأسدي، أبو الماضي الشاعر. روى عنه أبو علي الحسن بن علي المحولي، ومن شعره [الطويل]:

أَهْجَاكَ شَوْقٌ أَمْ شَجَاكَ غَرَامٌ	غَرَامٌ أَذْكَارٍ فَالْدُمُوعُ سَجَامٌ
سَجَامٌ عَلَى خَدٍّ تَخَذُّ سَيُولُهُ	خُدُوداً وَفِي الْأَحْشَاءِ مِنْهُ ضِرَامٌ
ضِرَامٌ حَنِينٍ يَوْمَ زُمْتُ رِكَابَهُمْ	وَقَدْ زُفَعَتْ لِلظَّاعِنِينَ خِيَامٌ
خِيَامٌ وَفِيهِنَّ الْبَدُورُ كَوَامِنٌ	لِخَمْسٍ وَتَسَعٍ نَوْرُهُنَّ تَمَامٌ
تَمَامٌ وَفِي قَلْبِي مُحَاقٌ مِنَ الْهَوَى	وَفِي الْقَلْبِ مِنْهُ زَفَرَةٌ وَهِيَامٌ
هُيَامٌ يَزُلُّ الْقَلْبَ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ	إِذَا سَجَعَتْ فَوْقَ الْعُصُونِ حِمَامٌ
حِمَامٌ يَهْيِجُنَّ الْغَرَامَ لِذِي الْهَوَى	وَشِيكاً وَفِي سَجْعِ الْحِمَامِ حِمَامٌ
حِمَامٌ خَفِيَ فِي جَنَى النَحْلِ كَامِنٌ	وَلَكِنَّهُ لِلْعَاشِقِينَ سِمَامٌ

= «الكامل» لابن الأثير (٥٠/٦)، و«الأنساب» للسمعاني (٤٦٨/٨)، و«المشاهير» لابن حبان (١٥٧) رقم (١٢٣٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (في ترجمة حفيده خليفة) (٢٤٣/٢)، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر (١١٧) رقم (٢٧٣)، و«تهذيب التهذيب» له (١٦١/٣) رقم (٣٠٥)، و«التقريب» له (٢٢٧/١) رقم (١٥٣)، و«طبقات خليفة» (٥٣٥/١) رقم (١٨٧١).

٤١٢٨ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٩٣/٣) رقم (٦٥٢)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١٧٥/٢) و«تاريخ الطبري» (٧/٥١٠)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٢٢/٢) رقم (٤٣٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٧٨) رقم (١٧٢٨)، و«الثقات» لابن حبان (٢٣٣/٨)، و«الكامل» لابن عدي (٩٣٥/٣)، و«الأنساب» لابن السمعي (٤٦٧/٨)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٠/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣١٤/٨) رقم (١٧١٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٧٢/١١) رقم (١٢٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٦٥/١) رقم (٢٥٦١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٤٣٦/٢)، و«العبر» له (٤٣٢/١)، و«الكاشف» له (٢٨٣/١) رقم (١٤٢٠)، و«المغني» له (٢١٣/١) رقم (١٩٥٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٣١ - ٢٤٠ هـ)، ص (١٥١) رقم (١٢٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٤٣/٢) رقم (٢١٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٢٢/١٠)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٢٧٥/١) رقم (١٢٤١)، و«التهذيب» لابن حجر (١٦٠/٣) رقم (٣٠٤)، و«التقريب» له (٢٢٧/١) رقم (١٥٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٤/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٣٦١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٠٨/٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٦٠)، و«التاج» للفتوحي (٤٤) رقم (٢٠) و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (١١٦) رقم (٣٢٣)، و«الخلاصة» للخزرجي (١/٢٩٣ - ١٨٦٤)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٣٥٠/١)، و«الرسالة المستطرفة» للكتاني (١٣٩)، و«فهرس ابن عطية» (٩٠).

قلت: شعر جيد.

٤١٣٠ - «الأمير خليفة» خليفة بن المبارك، الأمير أبو الأعز. ولأه المعتضد قتل الأعراب بطريق الحج، وتوفي سنة ثلاث وثلاثمائة.

٤١٣١ - «السديد ابن أبي أصيبعة الكحل» خليفة بن يونس بن أبي القاسم بن خليفة، الحكيم سديد الدين أبو القاسم الأنصاري الخزرجي السعدي العبادي الكحل المعروف بابن أبي أصيبعة. هو والد صاحب «تاريخ الأطباء» موفق الدين. وُلد بالقاهرة، واشتغل بها هو وأخوه الطبيب رشيد الدين. وبرع السديد في الكحل، ورُزق فيه حظوة وكان في البيمارستان الثوري وقلعة دمشق. وتوفي سنة تسع وأربعين وستمائة.

٤١٣٢ - «أبو طالب الإسكندري» خليفة بن المسلم بن رجاء، أبو طالب التَّنُوخي الإسكندراني، ويُعرف بأحمد اللّخمي. سمع أبا عبد الله الرازي وأبا بكر الطرطوشي وعبد المعطي بن مُسافر. وكان عارفاً بالفقه والأصول، ماهراً في علم الكلام وفيه لُين فيما يرويه. قال الحافظ أبو الحسن بن الفضل: إلا أننا لم نسمع منه إلا من أصوله. روى عنه أبو القاسم بن رواحة وعبد الوهاب بن رواج، وتوفي سنة ثمان وسبعين وخمسائة.

٤١٣٣ - «الأمير ناصر الدين» خليفة بن علي شاه، الأمير ناصر الدين ابن الوزير. يأتي ذكر والده في مكانه إن شاء الله تعالى. وفد إلى البلاد ضحبة الأمير نجم الدين محمود بن شيرازين الوزير، وكان شكلاً حسناً فأحبه الأمير سيف الدين تَنَكز، وكتب إلى السلطان الملك الناصر يسأله أن يكون عنده بدمشق أميراً، فأعاده إليه ورسم له بطلبخانة، وكان خصيصاً بتَنَكز. ولما أمسك تَنَكز رحمه الله تعالى لِحَق كُلِّ مَنْ كان يلازمه تلك الأيام شَواظ من ناره خلا الأمير ناصر الدين خليفة، فإن السلطان راعى فيه خاطر أخيه لأنه كان في تلك البلاد. وتزوَّج ناصر الدين المذكور بانبئة الأمير سيف الدين كجكن. وكان يلبسها لبس الخواتين في البلاد، وكان مشدداً في عمارة جامع يَلْبُغا. وقصد أن يكون على زِيّ جوامع البلاد الشرقية. فلما أمسك الأمير سيف الدين يَلْبُغا،

٤١٣٠ - «تاريخ الطبري» (٣٦/١٠ - ٨٠ - ١٠٤ - ١٤٣)، و«العيون والحداثق» لمجهول (١٨٥/١/٤)، و«تجارب الأمم» لمسكويه (٣٥/٥)، و«الكامل» لابن الأثير (١٢٧/٩)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٣٣٢٩)، و«الولاة والقضاة» للكندي (٢٥٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (حوادث ٢٨٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد حوادث (٢٨٥ هـ) و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٠١ - ٣١٠ هـ)، ص (١١٩) رقم (١٣٩)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدان (١٧٥/٥ - ١٧٦).

٤١٣١ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/٢٤٦)، و«دائرة معارف البستاني» (٢/٢٩٦ - ٢٩٧)، و«دائرة المعارف الإسلامية» (١/٦٩ - ٧١)، (١٩٣٣).

٤١٣٢ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٧١ - ٥٨٠ هـ)، ص (٢٦٠)، رقم (٢٧٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/٤٠٨) رقم (١٦٧٨)، و«المقفى الكبير» للمقريزي (١/٦٦٣) رقم (٦٣٥).
٤١٣٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/١٨٤) رقم (١٦٧٤) وفاته سنة (٧٤٧ هـ).

خشي الأمير ناصر الدين أن يؤخذ بجريته فسلمه الله تعالى . وكان إقطاعه بصفد، فجهره الأمير سيف الدين أرغون شاه إليها فأقام بها قليلاً . وحصل له ضعف فحضر إلى دمشق ليتداوى بها، فأقام قليلاً وهو مُتَمَرِّض، ثم توفي رحمه الله تعالى في سادس عشرين جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وسبعمائة، والظاهر أنه كان يتشيع .

الخليل

٤١٣٤ - «الضبيعي» الخليل بن مرّة، الضبيعي البصري . قال ابن معين: ضعيف، وقال أبو حاتم: شيخ صالح ليس بالقوي . وقال قتيبة: فيه نظر . توفي سنة ستين ومائة، وروى له الترمذي .

٤١٣٥ - «الفراهيدي» الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الأزدي الفراهيدي - بالفاء والراء والألف والهاء والياء آخر الحروف وبعدها دال - البصري صاحب العربية والعروض، أحد الأعلام .

- ٣١٣٤ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٩٩/٣ رقم ٦٧٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٧٩/٣ رقم ١٧٢٩)، و«المجروحين» لابن حبان (٢٨٦/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٨٠/١)، و«الكاشف» للذهبي (١/٢٨٤ رقم ١٤٢٨)، و«ميزان الاعتدال» له (٦٦٧/١ رقم ٢٥٧٢)، و«المغني» له (١/٢١٤ رقم ١٩٦١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٦٩/٣ رقم ٣١٩)، و«التقريب» له (١/٢٢٨ رقم ١٦٦)، و«الخلاصة» للخزرجي (٢٩٦/١ رقم ١٨٧٧) .
- ٤١٣٥ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٩٩/٣ رقم ٦٨١)، و«عيون الأخبار» لابن قتيبة (٧٩/٢ و ١٥٨/٣ و ١٨٩)، و«الشعر والشعراء» له (١٦١/١ و ٢/٦٣٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٣٨٠ رقم ١٧٣٤)، و«الكامل» للمبرد (١/٣٠٢ و ٢/١٤)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٢٧٧١، ٣٤٥٩ الطبعة اللبنانية، و«الأمال» لأبي علي القالي (١٩٦/٢ و ١٩٧/٣)، و«الثقات» لابن حبان (٨/٢٢٩)، و«التنبية على حدوث التصحيف» لحمزة الأصبهاني (١٢٤)، و«ربيع الأبرار» للزمخشري (١/٨١٥ و ٤/٢٥٩)، و«أمال» المرتضى (١/١٣٥) و«العقد الفريد» (٢/٢١٣ و ٣/٢٣ و ١٧١ و ٤/١٩٠ و ٥/٣٠٨)، و«الاشتقاق» لابن دريد، و«الجمهرة» له (٣/٣٣٣)، و«الإكمال» لابن ماکولا (٣/١٧٣)، و«المثلث» للبطلوسي (١/٣٩٦ و ٢/١٦ و ٤٦٣)، و«الأنساب» للسمعاني (٩/٢٥٧)، و«التذكرة الحمدونية» (١/٢٧٥ و ٢/١٨٣)، و«البصائر والذخائر» لأبي حيان التوحيدي (٥/٤٤٤) و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/٧٢ رقم ١٧)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٥/٥٩٠ و ٦/٥٠) و«إنباه الرواة» للقفطي (١/٣٤١ رقم ٢٣٥)، و«اللباب» لابن الأثير (٢/٢٠١)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/١٧٧ رقم ١٤٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/١٥١)، و(٢٤٤)، و(٣٠٤ و ٣/٩١ و ٤/٢٠٥ و ٥/٣٠٤ و ٦/١٨٤ و ٧/٧٣)، و«وفات الوفيات» لابن شاکر الکتبي (٤/٣١٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨/٣٢٦ رقم ٧٢٥)، و«المختصر» لأبي الفداء (٢/٨)، ودول الإسلام» للذهبي (١/١١٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٧/٤٢٩) رقم (١٦١)، و«العبر» له (١/٦٨)، و«تاريخ الإسلام» له (١٦١ - ١٧٠ هـ)، ص (١٦٩) رقم (١٠٤)، و«البدایة والنهاية» لابن كثير (١٠/١٦١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/٣٦٢)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/٢٧٥ رقم ١٢٤٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/١٦٣ رقم ٣١٢)، و«التقريب» له (٢٢٨) رقم (١٥٩)، و«تهذيب اللغة» للأزهري (١/٤ - ٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٥٥٧ رقم ١١٧٢)، و«المزهر» له (٢/٤٠١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/٣١١ و ٢/٨٢)، و«شذرات الذهب» لابن =

روى عن أيوب وعاصم الأحول والعمام بن حوشب وغالب القطان. أخذ النحو عنه سيبويه والأصمعي والتضر بن شمّيل وهارون بن موسى النحوي ووهب بن جرير وعلي بن نصر الجهضمي. كان خبيراً متواضعاً ذا زهد وعفاف. يُقال إنه دعا بمكة أن يرزقه الله علماً لم يسبق إليه. فرجع إلى البصرة وقد فُتح عليه بالعروض فوضعه، فهو أول من وضعه وصنّف «كتاب العين» في اللغة. وقد ذكره أبو حاتم بن حبان في كتاب «الثقات» فقال: يروي المقاطيع. وقال التضر بن شمّيل: أقام الخليل بن أحمد في حُصّ بالبصرة، ولا يقدر على فلسين، وتلامذته يكسبون بعلمه الأموال. وكان آية في الذكاء، وكان سبب موته أنه قال: أريد أن أعمل نوعاً من الحساب تمضي به الجارية إلى الفامي^(١) فلا يمكنه أن يظلمها. فدخل المسجد وهو يُعَمِّل فكره، فصدمته سارية وهو غافل فانصرع ومات، قيل سنة خمس وسبعين ومائة وقيل سنة سبعين وقيل سنة ستين ومائة. وكانت له معرفة بالإيقاع والنغم وذلك هو الذي أحدث له عمل العروض فإنهما متقاربان في المأخذ. وقال حمزة الأصبهاني في كتاب «التنبيه على حدوث التصحيف»:

(وبعد فإن دولة الإسلام لم تخرج أبدع للعلوم التي لم تكن لها أصول عند علماء العرب من الخليل، وليس على ذلك برهان أوضح من علم العروض الذي لا عن حكيم أخذه، ولا على مثال تقدّمه احتذاه، وإنما اخترعه من ممر له بالصفارين^(٢) من وقّع مطرقة على طُسْت. ليس فيها حجة ولا بيان يؤديان إلى غير حليتهما، أو يفسدان عين جوهرهما. فلو كانت أيامه قديمة ورسومه بعيدة ليشكّ فيه بعض الأمم لصنعت ما لم يضعه أحد منذ خلق الله الدنيا من اختراعه العلم الذي قدمت ذكره.

ومن تأسيسه بناء «كتاب العين» الذي يحصر فيه لغة كلّ أمة من الأمم قاطبة، ثم من إمداده سيبويه في علم النحو بما صنف كتابه الذي هو زينة لدولة الإسلام). وقال حمزة أيضاً في كتاب «الموازنة بين العربية والعجمية» (وللعرب فضل على غيرهم من الأمم بما اتفق لعلماء لغاتهم من تقييد ألفاظهم في بطون الكتب. وعلماء الفرس تدّعي مشاركتهم في هذه الفضيلة، ويزعمون أن لغتهم كانت منتشرة ذاهبة في الضياع على غير نظام إلى أن ظهر لجمعها بعد انتشارها فيلسوف دولة الإسلام الخليل بن أحمد الفَرّهودي، ومن الفرس كان أصله، لأنه من فراهيد اليمن وكانوا من بقايا أولاد الفرس الذين فتحوا بلاد اليمن لكسرى. وكان جدّ الخليل من أولئك. فمن أجل أن الخليل كان من الفرس، صارت لنا مشاركة في مفاخر العرب بما أثله الخليل لهم. فزعموا أن لل خليل ثلاثة أيادٍ عند العرب كبار لم يشدّ مثلها إليهم عربي منهم، أحدها: ما نهج لتلميذه سيبويه من التأني لتأليف كتابه حتى علّمه كيف يفرّق جمهورَ النحو أبواباً، ويجنّس الأبواب أجناساً ثم يتنوع

= العماد (٢٧٥/١)، و«طبقات ابن قاضي» شبهة (٣٣٥/١)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري زاده (١٠٦/١)،

و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٤١/٢)، و«هدية العارفين» للبغداد (٣٥٠/١)، و«معجم المؤلفين»

لكخالة (١١٢/٤)، و«الأعلام» للزركلي (٣١٤/٢).

(١) أي: البقال.

(٢) النحاسين.

الأجناس أنواعاً حتى أخرجه معجز التأليف فقيّد به على العرب منطقهم حتى سلم أعقابهم للإعراب من هُجّة اللحن وخطأ القول.

الثانية: اختراعه لأشعارهم ميزاناً حذاه على غير مثال، وهو العروض التي إليها مفرّع من خذله الطبع ولم يساعده الذوق من الشعراء ورواة الأشعار. فصار أثره لاختراع هذا العلم كأثر الفيلسوف أرسطاليس في شرح علم حدود المنطق.

الثالثة: ما منحهم في لغتهم من خَصْره إياها في الكتاب الذي سمّاه كتاب العين. فبدأ فيه بسياقه مخارج الحروف، وأظهر فيه حكمة لم تقع مثلها للحكماء من اليونان. فلما فرغ من سرد مخارج الحروف، عدل إلى إحصاء أبيئة الأشخاص وأمثلة أحداث الأسماء. فزعم أن مبلغ عدد أبيئة كلام العرب المستعمل والمهمّل على مراتبها الأربع في الثنائي والثلاثي والرباعي والخُماسي من غير تكرير ينساق إلى اثني عشر ألف ألف وثلاثمائة ألف وخمسة آلاف وأربعمائة واثني عشر ألفاً، الثنائي منها ينساق إلى سبعمائة وست وخمسين، والثلاثي إلى تسعة عشر ألف وستمائة وخمسين، والرباعي إلى أربعمائة وأحد وتسعين ألفاً وأربعمائة. والخماسي إلى أحد عشر ألف ألف وسبعمائة وثلاثة وتسعين ألفاً وستمائة. قالوا: فقد شاركنا العرب في فضيلة لغتها ومزية نحوها وحلية عروض قريضها، إذ كان الخليل مثيرها من مكنها وهو منا.

وسأل الخليل بن أحمد رجل: من أيّ العرب أنت؟ فقال: فراهيدي، وسأله آخر فقال: فُرْهُودِي. قال المبرّد: قوله «فراهيدي» انتسب إلى فراهيد بن مالك بن فهم بن عبد الله بن مالك بن مضر^(١) بن الأزد. وقوله فُرْهُودِي، انتسب إلى واحد من الفراheid وهو فُرْهُود، والفراheid صغار الغنم. وكان الناس يقولون: لم يكن في العرب بعد الصّحابة أذكى من الخليل بن أحمد ولا أجمع، ولا كان في العجم أذكى من ابن المقفع ولا أجمع. وكان الخليل يحجّ سنة ويغزو سنة حتى مات. وهو أول من جمع حروف المعجم في بيت واحد وهو [البسيط]:

صِفْ خُلُقْ خَوْدِ كَمَثَلِ الشَّمْسِ إِذْ بَزَعَتْ يَحْظَى الضُّجَيْعُ بِهَا نَجْلَاءَ مِعْطَارِ

وفي ترجمة أبي جعفر أحمد بن محمد اليزدي شيء يتعلق بجمع حروف المعجم في بيت واحد.

ويقال إنه كان عند رجل دواء لظلمة العين ينتفع به الناس فمات وأضرّ ذلك بمن كان يستعمله. فقال الخليل بن أحمد: أله نسخة معروفة؟ قالوا: لا، قال: فهل له آتية كان يعملها فيها؟ قالوا: نعم إناء كان يجمع فيه الأخلاط. فقال: جيئوني به فجأؤوه به، فجعل يشمه ويخرج نوعاً نوعاً حتى ذكر خمسة عشر نوعاً. ثم سأل عن جميعها ومقدارها، فعرف ذلك ممن يعالج مثله، فعمله وأعطاه الناس فانتفعوا به مثل تلك المنفعة. ثم وجدت النسخة في كتب الرجل فوجدوا الأخلاط ستة عشر خلطاً كما ذكر الخليل لم يفته منها إلا خلط واحد. وقال الخليل: ثلاثة أشياء

(١) في الكامل للمبرّد وإنباه الرواة للقفطي: (نضر).

ينسين المصائب: مرّ الليالي والمرأة الحسناء ومحادثه الرجال. قال علي بن نصر الجهضمي: رأيت الخليل بن أحمد في النوم فقلت له: ما صنع الله بك؟ فقال: رأيت ما كنا فيه لم يكن شيئاً، وما وجدت أفضل من (سبحان الله والحمد لله والله أكبر).

وقال الخليل: اجتزت في بعض أسفاري براهب في صومعة، فوقفت عليه والمساء قد أرف جداً، وخفت من الصحراء. فسألته أن يدخلني فقال: من أنت؟ قلت: الخليل بن أحمد، فقال: أنت الذي يزعم الناس أنك وجيه واحد في العلم بعلم العرب؟ فقلت: كذا يقولون، ولست كذلك فقال: إن أجبتني عن ثلاث مسائل جواباً مقنعاً فتحت لك الباب وأحسن ضيافتك وإلا لم أفتح لك. فقلت: وما هي؟ قال: ألسنا نستدل على الغائب بالشاهد؟ فقلت: بلى، قال: فأنت تقول أن الله تعالى ليس بجسم ولا عرض، ولسنا نرى شيئاً بهذه الصفة. وأنت تزعم أن الناس في الجنة يأكلون ويشربون ولا يتعوطون، وأنت لم تر آكلاً ولا شارباً إلا متعوطاً. وأنت تقول إن نعيم أهل الجنة لا ينقضي وأنت لم تر شيئاً إلا منقضياً. قال الخليل: فقلت له بالشاهد الحاضر استدلت على ذلك كله. أما الله تعالى فإنما استدلت عليه بأفعاله الدالة عليه ولا مثل له. وفي الشاهد مثل ذلك وهو الروح التي فيك وفي كل حيوان تعلم أنك تحس بها، وهي تحت كل شعرة منا، ونحن لا ندري أين هي ولا كيف هي ولا ما صفتها ولا ما جوهرها. ثم نرى الإنسان يموت إذا خرجت ولا يحس بشيء خرج منه، وإنما استدللنا عليها بأفعالها وبحركاتها، وتصرفنا بكونها فينا. وأما قولك إن أهل الجنة لا يتعوطون مع الأكل، فالشاهد لا يمنع ذلك. ألا ترى الجنين يغتذي في بطن أمه ولا يتعوط. وأما قولك إن نعيم أهل الجنة لا ينقضي مع أن أوله موجود، فإننا نجد أنفسنا نبتدئ الحساب بالواحد ثم لو أردنا أن لا ينقضي لما لا نهاية له لم نكرره واعداده تضعيفه إلى انقضاء ما. قال: ففتح الباب لي وأحسن ضيافتي.

قال ياقوت في (معجم الأديب): هذا الجواب كما شرط الراهب إقناعي لا قطعي. وكان عبد الله بن الحسن العنبري قاضي البصرة يأتي جاراً له يقول بالنجوم، فدخل في قلبه شيء، فجاء إلى الخليل فقال له: أنت عبد الله بن الحسن؟ قال: نعم، فسأله عن شيء من القدر فقال الخليل: أخبرني عن الحاء من أين مخرجها؟ قال: من الحلق، قال فأخبرني عن الباء من أين مخرجها؟ فقال: من طرف اللسان. قال: تقدر أن تخرج هذه من مخرج هذه؟ قال: لا، قال: قم فإنك مائق، ثم أنشأ يقول [الخفيف]:

أبلغا عني المنجم أني كافرٌ بالذي قَضَتْهُ الكواكبُ
عالمٌ أن ما يكونُ وما كانَ نَ يحتم من المُهمين واجبٌ^(١)

ويقال إن الخليل لما أراد أن يضع العروض خلا في بيت ووضع بين يديه طستاً أو ما أشبه

(١) في طبقات الزبيدي ثلاثة أبيات والثالث هو:

شاهد أن من يفوض أو يُنجـ بَرُ زار على المقادير كاذب

ذلك، وجعل يقرعه بعود ويقول: فَأَعْلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعُولُنْ، فسمعه أخوه فخرج إلى المسجد وقال: إِنَّ أَخِي قَدْ أَصَابَهُ جُنُونٌ، وَأَدْخَلَهُمْ عَلَيْهِ وَهُوَ يَضْرِبُ الطُّسْتَ. فقالوا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَا لَكَ أَلْأَصَابِكَ شَيْءٌ؟ أَتَحَبُّ أَنْ نَعَالَجَكَ؟ فقال: وَمَا ذَاكَ!! فقالوا: أَخُوكَ يَزْعَمُ أَنَّكَ خَوَلَطْتَ، فقال [الكامل]:

لو كُنْتَ تَعَلَّمْ مَا أَقُولُ عَذَّرْتَنِي أَوْ كُنْتَ تَعَلَّمْ مَا تَقُولُ عَذَّلْتُكَ
لَكِنْ جَهِلْتَ مَقَالَتِي فَعَذَّلْتَنِي وَعَلِمْتُ أَنَّكَ جَاهِلٌ فَعَذَّرْتُكَ
قال الناشء يهجو داود بن علي الأصبهاني الفقيه [الطويل]:

أَقُولُ كَمَا قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدٍ وَإِنْ شِيتَ مَا بَيْنَ النَّظَامَيْنِ فِي الشَّعْرِ
عَذَّلْتَ عَلِيَّ مِنْ لَوْ عَلِمْتَ بِقَدْرِهِ بَسَطْتَ وَكَانَ الْعَذْلُ وَاللُّومُ مِنْ عُذْرِي
جَهِلْتَ وَلَمْ تَعَلَّمْ بِأَنَّكَ جَاهِلٌ فَمَنْ لِي بِأَنْ تَدْرِي بِأَنَّكَ لَا تَدْرِي
وَأُنْشِدَ عَلِيَّ بْنُ هَارُونَ عَنْ أَبِيهِ فِي مَعْنَاهُ [الخفيف]:

يَدَّعِي الْعِلْمَ بِالنُّجُومِ كَمَا قَدْ يَدَّعِي مِثْلَ ذَلِكَ فِي كُلِّ أَمْرٍ
وَهُوَ فِي ذَلِكَ لَيْسَ يَدْرِي وَلَا يَد رِي مِنَ التَّوَكُّلِ أَنَّهُ لَيْسَ يَدْرِي

والخليل معدود من الشعراء العلماء، وشعره كثير ويُقال إن أول من تسمي في الإسلام بأحمد هو أحمد والد الخليل. ومن تصانيفه: «العين»، «الجمال»، «كتاب النغم»، «كتاب العروض»، «كتاب الشواهد»، «كتاب النقطة والشكل». وروي أن الليث بن المظفر بن نصر بن سيار صحب الخليل مدة يسيرة، وأن الخليل عمل له «كتاب العين» وأحذاه طريقته. وعاجلت الخليل المنية فتممه الليث بن المظفر، وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة الليث. قال ياقوت: وجدت على ظهر جزء من كتاب «التهذيب» لأبي منصور الأزهري [مجزوء الرجز]:

ابْنُ دُرَيْدٍ بِقَرَّةٍ وَفِيهِ عُجْبٌ وَشَرَّةٌ
وَيَدَّعِي بِجَهْلِهِ وَضَعَ كِتَابَ «الْجَمْهَرَةِ»
وهو «كتاب العين» إلا أنه قد غيَّره

الْأَزْهَرِيُّ وَزَغَنُ وَحَمَقُهُ حُمُقٌ دَغَنُ
وَيَدَّعِي بِجَهْلِهِ كِتَابَ «تَهْذِيبِ اللَّغَةِ»
وهو «كتاب العين» إلا أنه قد صَبَّغَهُ

فِي الْخَارِزْنَجِيِّ بَلَّةٍ وَفِيهِ حَمَقٌ وَوَلَّةٌ
وَيَدَّعِي بِجَهْلِهِ وَضَعَ كِتَابَ «التَّكْمِلَةِ»
وهو «كتاب العين» إلا أنه قد بَدَّلَهُ

٤١٣٦ - «القاضي الحنفي» الخليل بن أحمد بن محمد بن الخليل بن موسى بن عبد الله بن عاصم، السَّجَزِيَّ أبو سعيد. إمام في كلِّ علم، شائع الذكر مشهور الفضل، معروف بالإحسان في النظم والنثر. مات بفرغانة وهو على مظالمها سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة. ومولده سنة إحدى وسبعين ومائتين. أدرك الأئمة والعلماء، وصنَّف التصانيف وولِّي القضاء ببلدان شتى من وراء النهر.

حدَّث قال: قدم علينا سجستان وأنا قاضيها صاحب جيش من خراسان من قبل نصر بن أحمد ومعه جيش عظيم، فأكثر أصحابه الفساد في البلد. وامتدت أيديهم إلى النساء في الطرقات قَهْرًا. فاجتمع الناس إلَيَّ وإلى فلان الفقيه وشكوا إلينا الحال. فدخلت أنا والفقيه وجماعة من وجوه البلد إليه، وكان المبتدئ بالخطاب الفقيه فوعظه وعرفه ما يجري فقال له:

يا شيخ، ما ظننتك بهذا الجهل، معي ثلاثون ألف رجل نساؤهم ببُخارى، فإذا قامت أيورهم كيف يصنعون؟ ينفذونها بسفاتج إلى حُرَمهم؟ لا بدَّ لهم من أن يضعوها في من ههنا كيف استوى لهم. هذا أمر لا يمكنني إفساد قلوب الجيش بنهيهم عنه، فانصرف. قال: فخرجنا، فقالت لنا العامة: أيش قال الأمير؟ فأعاد الفقيه الكلام عليهم بعينه فقالوا: هذا القول منه فسق وأمر به، ومكاشفة بمعصية الله، فهل يحلُّ لنا قتاله عندك بهذا القول؟ فقال لهم الفقيه: نعم قد حل لكم قتاله. فتبادرت العامة، فانسللنا من الفتنة فلم نُصلَّ المغرب من تلك الليلة وفي البلد أحد من الخُراسانيَّة، لأنه اجتمع من العامَّة ما لا يضبط. فقتلوا خَلْقًا عظيمًا من الخُراسانية، ونهبت دار الأمير، وطلبوه ليقتلوه فأفلت على فرسه وكل من قدر على الهروب. ولم يجيء بعدها جيش من خراسان. ومن شعره [الطويل]:

رَضِيْتُ مِنَ الدُّنْيَا بِقُوَّةٍ يُقِيمُنِي وَلَا أَبْتَغِي مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا فَضْلًا
وَلَسْتُ أَرُومُ الْقُوَّةَ إِلَّا لِأَنَّهُ يُعِينُ عَلَى عِلْمٍ أَرُدُّ بِهِ الْجَهْلًا
فَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِطَيْبٍ نَعِيمِهَا لِأَصْغَرَ مَا فِي الْعِلْمِ مِنْ نَكْتَةٍ عَذْلًا

٤١٣٧ - «القاضي أبو سعيد البُستِي» الخليل بن أحمد بن محمد، القاضي أبو سعيد البُستِي. قديم نيسابور وحدَّث بها، وتوفي بعد الأربعمئة تقريباً.

٤١٣٦ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٤٢/٧) رقم (٢٢٣) و«العبر» للذهبي (٧/٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٥١ - ٣٨٠ هـ)، ص (٦٢٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٣٧/١٦) رقم (٣٢٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٠٦/١١) و«الجواهر المضية» للقرشي (١٧٧/٢) رقم (٥٦٧) ورقم (٥٦٩)، و«نكتة الدهر» للثعالبي (٤/ ٣٣٨)، و«نكتة اليتيمة» له (١٠١/٢)، و«الأنساب» للسمعاني (٤٥/٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ٧٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٥٣/٤)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (١٦٧) رقم (١٠٦)، و«الطبقات السنية» للغزي (رقم ٨٥٣)، (٢١٦/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩١/٣)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢٩٥/٢)، و«هدية العارفين» له (٣٥٠/١)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدان (١٧٢/٥)، و«الأعلام» للزركلي (٢١٤/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١١٣/٤).

٤١٣٧ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٠١ - ٤١٠ هـ)، ص (٢٢٣) رقم (٣٦٥) - وقال الذهبي فيه (ومن الانفاقات =

٤١٣٨ - «خطيب صَرْصَر» الخليل بن أحمد بن علي بن خليل بن إبراهيم [بن خليل]^(١) بن وشاح، الجَوْسَقِي أَبُو طاهر الخطيب، من أهل صَرْصَر. قرأ القرآن بالروايات، وسمع من والده وأبي الفتح ابن البَطِّي والأسعد بن يلدرك وشهادة الكاتبة وغيرهم. قال مُحَبِّ الدين بن النُّجَّار: كتبت عنه وهو شيخ صالح حسن الطريقة مُتَدَيِّن، توفي سنة أربع وثلاثين وسَمَائة.

٤١٣٩ - «كمال الدولة ابن زَوْيزان» خَلِيل بن إِسْمَاعِيل بن علي بن علوان بن زَوْيزان. كمال الدَّولة رئيس قصر حِجَّاج وإليه تُنسب القطائع التي بدمشق. خَلَفَ عقاراً وَعَيْناً بما يزيد على مائتي ألف دينار، وتصدَّق بثُلث ماله ووقف من ذلك على الفقراء والقراء والعلماء بتربته التي بميدان الحصن^(٢)، وتوفي سنة ثمانٍ وعشرين وسَمَائة.

٤١٤٠ - «فخر الدين الأنصاري المقدسي» خَلِيل بن إِسْمَاعِيل بن نابت - بالنون قبل الألف - المحدث الفقيه: فخر الدين الأنصاري المقدسي. فقيه ذكي متيقظ، كثير العلم حسن البحث فاضل في الحديث. رحل إلى مصر ودمشق، ولَقِيَ المشايخ وكتب، وكان محدث القدس ومفيدة. روى عن العز الحُراني، وروى عنه ابن الخباز، وتوفي سنة سبعمائة.

٤١٤١ - «أبو زَكَار الشَّيباني» الخَلِيل بن زَكَرِيَاء الشَّيباني، أَبُو زَكَار البصري. وقَدِمَ بغداد وحَدَّث بها عن حبيب بن الشهيد وهشام بن حَسَّان ومحمد بن ثابت البناني وعمرو بن عُبيد ومُجالد بن سعيد وعبد الله بن عَوْن. وعامة أحاديثه مناكير لم يُتابع عليها. قال مُحَبِّ الدين ابن النُّجَّار: ولم أرَ لمن تقدم فيه قولاً، وقد تكلموا في من كان خيراً منه بدرجات، لأن عامة أحاديثه مناكير.

٤١٤٢ - «أبو إبراهيم القُرَائي» الخَلِيل بن عبد الجَبَّار بن عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن زهير بن أسد بن يزيد بن عُبيد الله التميمي، أبو إبراهيم القُرَائي من أهل

= النادرة أنه سمع من القاضي أبي سعيد الخليل بن أحمد السَّجْزي، سَمِيه^١. أقول هو صاحب الترجمة التي مثله مباشرة، و«تهذيب ابن عساكر» لبدان (١٧٥/٥).

٤١٣٨ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٤٣٩/٣) رقم (٢٧١٥) و«الإشارة إلى وفيات الأعيان» للذهبي (٣٣٥)، و«العبر» له (١٣٧/٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٦٣١ - ٦٤٠ هـ)، ص (١٨٧)، رقم (٢٣٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٩٨/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦٣/٥)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٢٤).

(١) «الاستدراك» من تاريخ الإسلام.

٤١٣٩ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٢١ - ٦٣٠ هـ)، ص (٣١٤) رقم (٤٥٧)، و«الدارس» للنعماني (٢٤٧/٢).

(٢) يعرف اليوم بالميدان، محلة في جنوب دمشق.

٤١٤١ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٦٧/١) رقم (٢٥٦٧)، و«الكاشف» له (٢٨٣/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٨٠/١) (صورة عن المخطوطة)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٦٦/٣) رقم (٣١٤)، و«الخلاصة»

للخزرجي (٢٩٥/١) رقم (١٨٦٢).

٤١٤٢ - «اللباب» لابن الأثير (٢٥٠/٢)، و«توفي بعد سنة ٤٨٣ هـ».

قزوين. من بيت الحديث والرواية، رحل إلى خراسان والشام ومصر ولقي المشايخ. وهو محدث ابن محدث ابن محدث ابن محدث خمسة، وبيتهم في العلم قديم. قال محب الدين ابن التاجر، وأمانة الصدق على أجزائه حين تأملتها.

٤١٤٣ - «أبو إسماعيل الصوفي المرتب» الخليل بن عبد الغفار بن يوسف السهروردي، أبو إسماعيل الصوفي المرتب بالمدرسة النظامية. كان يذكر أنه من ولد عمر بن عبد العزيز. صاحب أبا النجيب السهروردي مدة وسمع منه الحديث ومن جماعة كأبي الفتح بن البطي وأحمد بن المقرّب وغيره. ولم يرو من الحديث شيئاً. توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

٤١٤٤ - «الحافظ الخليلي» الخليل بن عبد الله بن أحمد، أبو يغلى الخليلي القزويني الحافظ المحدث مصنف «الإرشاد في معرفة المحدثين». كان ثقة حافظاً عارفاً بالعلل والرجال، عالي الإسناد. روى عنه أبو بكر بن لال مع تقدّمه، وتوفي سنة ست وأربعين وأربعمائة.

٤١٤٥ - «صفي الدين الحنبلي» خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق، الإمام صفي الدين أبو الصفا المراغي المقرئ الحنبلي. قرأ القراءات بدمشق على تقي الدين ابن ناسويه^(١) بالمشعر. وسمع من ابن الحرستاني وأبي الفتوح البكري وابن ملاعب وغيرهم. وكان عارفاً بالمذهب والخلاف والطب وغير ذلك. درس وأقرأ القراءات، وكان وافر الديانة كثير الورع. أخذ عنه الدمياطي وابن الظاهري والقاضي أبو محمد الحارثي، والشيخ أثير الدين أبو حيان وخلق. وقد ناب في الحكم وشكرت سيرته، وتوفي سنة خمس وثمانين وستمائة.

٤١٤٦ - «الجلاهي» الخليل بن جماعة المصري الجلاهي. - نسبة إلى الرمي بقوس البندق - كان في زمن الرشيد بالله هارون. أورد له ابن المرزبان في «معجم الشعراء» [السريع]:

٤١٤٣ - «الكلمة» للمنزدي (٣٧٩/١) رقم (٥٧٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٩١ - ٦٠٠ هـ)، ص (٢٨٢) رقم (٣٥٩)، وانظر «بدائع الزهور» لابن إياس (٢/٢٧٢).

٤١٤٤ - «الإكمال» لابن ماكولا (١٧٤/٣)، و«التدوين في أخبار قزوين» للرافعي القزويني (٥٠١/٢) و«اللباب» لابن الأثير (٤٥٨/١)، و«التقييد» لابن نقطة (٢٦٢)، و«العبر» للذهبي (٢١١/٣)، و«دول الإسلام» له (١/٢٦٢)، و«البيان» له (١٢٩/١) رقم (١٤٢٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧/٦٦٦) رقم (٤٥٨)، و«الإعلام» له (١٨٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٤١ - ٤٥٠ هـ)، ص (١٣٠) رقم (١٦٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٦٣)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٣١)، رقم (٩٧٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/٧٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٧٤/٣)، و«هدية العارفين» للبغداد (١/٣٥٠)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٢١/٤)، و«الرسالة المستطرفة» للكتاني (١٣٠)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٣١٩).

٤١٤٥ - «معرفة القراء الكبار» للذهبي (٥٤٥/٢) رقم (١٦) و«العبر» له (٥/٣٥٢)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/٢٧٥)، و«تذكرة النبي» لابن حبيب (١/٢٣٨)، و«درة الحجال» للقاضي المناسي (١/٢٥٦) رقم (٣٨٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/٣٧٠)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٥٠٤) رقم (١٠١)، و«معجم الأطباء» (١٨٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/٣٩٠)، و«التاج» للفتوحي (٢٥٥) رقم (٢٧٦).

(١) في طبقات القراء للذهبي (ابن باسويه) وفي الشذرات والعبر (ابن ماسويه).

تُفَاحَةٌ مِنْ عِنْدِ تُفَاحَةٍ قَدْ أُودِعَتْ مِنْكَ نَوَاحِيهَا
بِتُّ أَنْجِيَهَا بِعَيْنِ الْهَوَى طَوْرًا وَأَخْشَى مِنْ تَجَنُّيْهَا
فَلَوْ تَرَانِي وَاحْتِفَالِي بِهَا كَأَنْ مِنْ أَرْسَالِهَا فِيهَا

٤١٤٧ - «نجم الدين الحموي الحنفي» خليل بن علي بن الحسين، نجم الدين الحنفي الحموي. قديم دمشق وتفقه بها وخدم المعظم. وأرسله ابن شكر إلى بغداد، ودرّس في الزنجارية بدمشق. وناب عن القاضي الرفيع في القضاء، وتوفي في شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وستمائة.

٤١٤٨ - «خُلَيْلان المغني» الخليل بن عمرو، المكي المعلم المغني المعروف بـ خُلَيْلان. مَوْلَى بني عامر بن لؤي. قال أبو الفرج: مُقِلٌّ لَا يُعْرِفُ لَهُ صِنْعَةٌ غَيْرَ هَذَا الصَّوْتِ. وَكَانَ يُؤَدِّبُ الصَّبِيَّانَ وَيُلَقِّنُهُمُ الْقُرْآنَ وَالْخَطَّ، وَيُعَلِّمُ الْجَوَارِي الْغِنَاءَ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنٍ: كُنْتُ يَوْمًا عَنْدهُ وَهُوَ يَرُدُّ عَلَيَّ صَبِيًّا يَقْرَأُ بَيْنَ يَدَيْهِ: «وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهَوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ» [لقمان: ٦] ثُمَّ يَلْتَفِتُ إِلَى صَبِيَّةٍ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَرُدُّ عَلَيْهَا [السريع]:

عَادَ لِهَذَا الْقَلْبِ بِلْبَالُهُ إِذْ قُرْبَتْ لِبَلْبَيْنِ أَجْمَالُهُ^(١)

فَضَحَكَتْ ضَحْكًا مَفْرَطًا لِمَا فَعَلَهُ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: وَيْلَكَ، مَا لَكَ؟ فَقُلْتُ: أَتُنْكِرُ ضَحْكَي مِمَّا تَفْعَلُ؟! وَاللَّهِ مَا سَبَقَكَ إِلَى هَذَا أَحَدٌ. ثُمَّ قُلْتُ: انْظُرْ أَيَّ شَيْءٍ أَخَذْتَ عَلَى الصَّبِيِّ مِنَ الْقُرْآنِ، وَأَيَّ شَيْءٍ هُوَذَا تَلْقِي عَلَى الصَّبِيَّةِ، وَاللَّهِ إِنِّي لِأُظَنُّكَ مِمَّنْ يَشْتَرِي لَهَوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ. فَقَالَ: أَرَجُو أَنْ لَا أَكُونَ كَذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

٤١٤٩ - «خليل بن خاص ترك» الأمير صلاح الدين ابن الأمير سيف الدين. - تقدّم ذكره والده في مكانه. ولما تُوفي والده رحمه الله، أسند وصيته إلى الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى، لأن هذا الأمير - صلاح الدين - كان صغيراً فرباه أحسن تربية وأزوجه. وكان يوم العقد حافلاً، أنشأت صداقه وقرأته يوم ذاك. واستمر في إمرة العشرة إلى أن توجه الفخري بالعسكر

٤١٤٧ - «بغية الطلب» لابن العديم (٤٦٠/٧) رقم (١٠٦٥)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨) ق (٢/٧٤٣٤)، و«المختار من تاريخ ابن الجوزي» للذهبي (١٨٧)، و«تاريخ الإسلام» له (٦٤١ - ٦٥٠ هـ)، ص (٧٦) رقم (١٧)، و«المقفى الكبير» للمقريزي (٧٦٩/٣) رقم (١٣٧٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٤٨/٦)، وفي «تاريخ الإسلام» (مدرس الزنجيلية التي عند خان الطعام وقاضي العسكر). و«الدارس» للنعماني (٥١١/١ - ٥٢٣ - ٥٢٤)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢٣٥/١) رقم (٥٩٦).

٤١٤٨ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٩٦/٢١ - ١٩٨).

(١) ورد هذا البيت في الأغاني هكذا:

اعْتَادَ هَذَا الْقَلْبَ بِلْبَالُهُ أَنْ قُرْبَتْ لِبَلْبَيْنِ أَجْمَالُهُ

٤١٤٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٧٨/٢) رقم (١٦٥٧).

الشاميّ إلى الديار المصرية أيام الناصر أحمد. فلما رآه السلطان أمره بالمُقام في القاهرة وأعطاه طبلخاناه فأقام بها. وكان ممّن يتردّد إلى الحجازي، فلما أن قُتل الحجازي لحقه شُواظ من ناره. ثم إنه أخرج إلى الشام في أوائل سنة تسع وأربعين وسبعمائة. وهو من أحسن الأشكال وأجمل الوجوه، لم ينبت بوجهه شعر، وله بين عينيه خال حسن في مكان البَلَج.

٤١٥٠ - «الأمير ابن البرجُمي» خليل بن البرجُمي الأمير حسام الدين. أعرفه وهو يتحدّث في نيابة ديوان الأمير سيف الدين بشتاك بالشام. ثم إنه تحدّث في ديوان الكامل قبل أن يلي الملك. ولما ولي الكامل الملك طلبه إلى مصر ورسم له بطبلخاناه، وشدّ الدواوين بالشام وخلع عليه. وجهزه إلى الشام ومعه علاء الدين بن الحرّاني ناظر النظار بالشام، فباشر ذلك. ولم يزل على حاله مدة ولاية الكامل، ولما خلّع الكامل أخذت الطبلخاناه من الأمير حسام الدين المذكور. واستمر بطلاً إلى أن كُتب له بعشرة الأمير بدر الدين صدقة ابن الحاج بيّدمر في أيام الأمير سيف الدين أرغون شاه. فلما حضر منشوره بذلك من مصر صحبة البريدي، كان قد انقطع قبل بيوم ونفث دمًا ومات ثاني يومٍ تاسعٍ عشر شهر رجب الفرد سنة تسع وأربعين وسبعمائة في طاعونٍ دمشق رحمه الله تعالى.

٤١٥١ - «الأشرف بن قلاوُن» خليل بن قلاوُن، السلطان الملك الأشرف صلاح الدين ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوُن الصالحيّ. جلس على تخت الملك في ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستّمائة بعد موت والده. واستفتح الملك بالجهاد وسار ونازل عكا وافتتحها، ونظف الشام كله من الفرنج. ثم سار في السنة الثانية فنزل قلعة الروم وحاصرها خمسة وعشرين يوماً وافتتحها، وفي السنة الثالثة جاءته مفاتيح قلعة بهسنى^(١) من غير قتالٍ إلى دمشق. ولو طالت مدته لملك العراق وغيرها. فإنه كان بطلاً شجاعاً، مقداماً مهيباً. عالي الهمة يملأ العين ويُرجف القلب. وكان ضخماً سميناً كبير الوجه بديع الجمال مستدير اللحية، على وجهه رونق الحسن

٤١٥٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٨٣/٢) رقم (١٦٧٢) وفاته سنة (٧٤٩ هـ).

٤١٥١ - «فوات الوفيات» لابن شاکر (٤٠٦/١) رقم (١٤٨)، و«العبر» للذهبي (٣٧٧/٥)، و«دول الإسلام» له (٢/١٩٤)، و«تشریف الأيام» لابن عبد الظاهر (٢٧٢)، و«تاریخ ابن الفرات» (٧٠/٨، ٩٧ - ١٧٠)، و«تاریخ ابن الوردي» (٢٣٥ - ٢٣٩)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١٤٤) رقم (٩٩٨)، و«النجوم الزاهرة» له (٣/٨ - ٤٠)، و«تذكرة النبيه» لابن حبيب (١١٥/١، ١٣٦ - ١٤٠، ١٦٧)، و«كنز الدرر» لابن أيبك الدواداري (٣٠٣/٨ - ٣٥٢)، و«السلوك» للمقرئزي (٧٥٦/١ - ٧٩٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/٣١٦ - ٣٣٤)، و«تاریخ مصر» لابن إياس (١٢١/١ - ١٣٩)، و«ذيل المرأة» لليونيني (٣٤/٤ - ٢٤١) وسمط النجوم العوالي (٢٠/٤)، لابن دقماق العوالي (٢٠/٤)، و«تالي وفيات الأعيان» للصقاعي (٧٠) رقم (١٠٧)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١١١/٢)، و«تاریخ الحلفاء» للسيوطي (٥٦٧)، و«المقنع» للفاسي (٨٠)، و«الدارس» للنعمي (٤٤٣/١)، و«أمرء دمشق» للصفدي (٣٠)، و«تاریخ أبي الفداء» (٤/٢٥ - ٣١)، و«الأعلام» للزركلي (٣٢١/٢).

(١) وهي قلعة حصينة عجيبة بقرب مرعش وسميساط وبين مرعش وزبطرة شمالاً في أرض الروم وهي غير (بَهَنَسَا) المصرية، «معجم البلدان» (٥١٦/١).

وهيبة السلطنة. وكان إلى جوده وبذله الأموال في أغراضه المنتهى، تخافه الملوك في أقطارها. أباد جماعة من كبار الدولة. وكان منهمكاً على اللذات لا يعبأ بالتحرز على نفسه لفرط شجاعته.

توجه من القاهرة في ثالث المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة هو والوزير شمس الدين بن السلعوس وأمراء دولته، وفارقه وزيره من الطرانة إلى الإسكندرية، وعسف فيها وظلم وصادر الناس ونزل الأشرف بأرض الحمامات للصيد، وأقام إلى يوم السبت ثالث عشر المحرم. فلما كان وقت العصر وهو بتزوجه^(١)، حضر نائب السلطنة بيدراً وجماعة من الأمراء، وكان الأشرف أمره بكرة أن يمضي بالذهليز ويتقدم ليتصيد هو ويعود عشية، فأحاطوا به وليس معه إلا شهاب الدين بن الأشل أمير شكاره، فابتدره بيدراً فضربه بالسيف قطع يده، فصاح حسام الدين لاجين عليه وقال: من يريد الملك تكون هذه ضربته؟ وضربه على كتفه حله. فسقط إلى الأرض، ولم يكن معه سيف بل كان مشدود الوسط بالبند. ثم جاء سيف الدين بهادر رأس نوبة فأدخل السيف من أسفله وشقه إلى حلقه، وتركوه طريحاً في البرية والتفوا على بيدراً وحلفوا له.

وساق تحت العصائب يطلب القاهرة، وتسمى - فيما قيل - بالملك الأوحده^(٢). وبات تلك الليلة وأصبح يسير. فلما ارتفع النهار إذا بطلب كبير قد أقبل يقدمه زين الدين كتبغا وحسام الدين أستاذ الدار يطلبون بيدراً بدم أستاذهم وذلك بالطرانة. فحملوا عليه ففترق عنه أكثر من معه وقُتل في الحال، وحمل رأسه على رمح وجاؤا إلى القاهرة، فلم يمكّنهم الشجاعى من التعدية، وكان نائب السلطنة في تلك السفرة. فأمر بالشواني كلها فربطت إلى الجانب الآخر، ونزل الجيش على الجانب الغربي. ثم مشت بينهم الرسل على أن يقيموا في السلطنة الملك الناصر محمداً أخا الأشرف، فتقرر ذلك، وأجلسوه على التخت يوم الاثنين رابع عشر المحرم، وأن يكون كتبغا أتابكه ووزيره الشجاعى. واختفى حسام الدين لاجين وقراسنقر المنصوري وغيرهما ممن شارك في قتلته.

قال شمس الدين الجزري: حدثني الأمير سيف الدين أبو بكر المحفّدار قال: كان السلطان رحمه الله قد نفذني بكرة إلى بيدرا بأن يتقدّم بالعساكر، فلما قلت له ذلك نفر في وقال: السمع والطاعة، كم يستعجلني!! ثم إنني حملت الزردخاء والثقل الذي لي وركبت، فبينما أنا ورفيقي صارم الدين الفخري وركن الدين أمير جاندار عند الغروب، وإذا بنجّاب قد أقبل فقلنا له: أين تركت السلطان؟ فقال: يطول الله أعماركم فيه. فبهتتا. وإذا بالعصائب قد لاحت وأقبل الأمراء وبيدراً في الدست فجئنا وسلمنا. وسايه أمير جاندار وقال له: يا حوند هذا الذي تم كان بمشورة الأمراء؟ قال: نعم أنا قتلته بمشورتهم وحضورهم، وها هم حضور. وكان من جملةهم حسام الدين لاجين وبهادر رأس ثوبه وقراسنقر وبدر الدين بيسري. ثم إن بيدرا شرع يعدد ذنوبه وإهماله لأمر المسلمين واستهتاره بالأمراء وتويزه لابن السلعوس ثم قال: رأيتم الأمير زين الدين كتبغا؟ قلنا:

(١) تروجة: قرية بمصر من كورة البحيرة من أعمال الإسكندرية (معجم البلدان ٢/٢٧).

(٢) وقيل المعظم، وقيل القاهر.

لا فقال له أمير جاندرا: كان عنده علم هذه القضية؟ قال: نعم، هو أول من أشار بها. فلما كان الغد جاء كَتْبُغا في طُلُب نحو ألفين من الخاصَّكية وغيرهم، ثم قال كَتْبُغا لبيدرا: أين السلطان؟ ورماه بالنشاب ورموا كلَّهم بالنشاب وقتلوه، وتفرَّق جمعه، قال: فلما رأينا ذلك، التجأنا إلى جبل واختلطنا بالطلب الذي جاء، فعرفنا بعض أصحابنا فقال لنا: شدوا بالعجلة مناديلكم في أرقابكم إلى تحت الإبط، يعني شعارهم.

قال ابن المحفَّدار: وسألت شهاب الدين بن الأشلَّ: كيف كان قتل السلطان؟ قال: جاء إليه بعد رحيل الدهليز الخبر أن بتروجة طيراً كثيراً، فقال لي: امش بنا حتى نسبق الخاصَّكية. فركبنا وسرنا، فرأينا طيراً كثيراً فرمى بالبندق وصرع كثيراً. ثم قال: أنا جيعان فهل معك شيء تطعمني؟ فقلت: ما معي سوى فُرُوجة ورغيف في سولقي. فقال: هاته، فناولته فأكله، ثم قال: امسك فرسي حتى أبول. قال: فقلت: ما فيها حيلة، أنت راكب حصان وأنا راكب حجر^(١) وما يتفان، فقال: انزل أنت واركب خلفي وأركب أنا الحجر التي لك، وهي تقف مع الحصان إذا كنت فوقه. فنزلت وناولته لجامها وركبت خلفه. ثم نزل هو وجعل يريق الماء ويولع بذكره ويمازحني. ثم ركب حصانه وأمسك الحجر لي حتى ركبت. وإذا بغبار عظيم فقال لي: سقِّ واكشف الخبر. فسقت، وإذا ببیدرا والأمراء، فسألته عن سبب مجيئهم فلم يردوا عليّ وساقوا إلى السلطان وقتلوه. ثم إنه بعد يومين طلع والي تروجة وغسلوه وكفَّنوه ووضعوه في تابوت، وسيروا من القاهرة الأمير سعد الدين كوجبا الناصري فأحضر التابوت. ودُفن في تربة والدته، وذلك سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وكان من أبناء الثلاثين أو أقل.

ذكر فتوحاته: عكا وصور وصيدا وبيروت وقلعة الروم وبهسنى، وجميع الساحل في أقرب مدة. وكان مدة ملكه ثلاث سنين وشهرين وخمسة أيام، وكان كرمه زائداً وإطلاقاته عظيمة. وكانت واقعته تسمَّى: وقعة الأيدي والأكتاف، لأن جميع من وافق عليه قُطعت أيديهم أولاً، وفيهم من سُمِّر، وفيهم من أُحرق، وفيهم من قُتل. ولم يجدد في زمانه مظلمة ولا استجد ضمان مكس. وكان يحب الشام وأهله. وحدث أنه كان بدمشق قبل ولاية الأشرف يؤخذ عند باب الجابية على كل حمل يحمل غلَّة خمسة دراهم مكساً، فأول ولاية الأشرف وردت إلى دمشق محامحة بإسقاط ذلك المكس. وبين سطور المرسوم بذلك بخطه بقلم العلامة: (وَلْتُسَقَطْ عَنْ رَعَايَانَا هَذِهِ الظُّلَامَةُ، وَيَسْتَجَلِبَ الدِّعَاءُ لَنَا مِنَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ). [البسيط]:

وَأَزْرُقُ الصُّبْحَ يَبْدُو قَبْلَ أبيضِهِ وَأَوَّلُ الْغَيْثِ قَطْرٌ ثُمَّ يَنْسَكِبُ

قلت: هكذا حدثت، فإن كان هذا من عند السلطان نفسه فهذه غاية في البراعة، وإن كان من الكتاب أملوه عليه وقت العلامة فهي أيضاً دالة على تيقُّظه، كونه كتب ذلك بقلمه لأنه أعجبه ولاق بقلمه، وما الأمر ببعيد. فإن صلاح الدين يوسف بن عبيد الله - أحد كتاب الإنشاء بمصر -

(١) قال في اللسان: الحجر: الفرس الأثني.

أخبرني أن الملك الأشرف لما تولّى الملك منعنا أن نكتب إلى أحد بدعاء في أول المكاتبه مثل: حرس الله نعمة المجلس العالي وما أشبه ذلك. وقال: من هو الذي افتتح خطابه بالدعاء له؟ وقال: كان يتأمل ما يعلم عليه من أوله إلى آخره، فما أرضاه علّم عليه وما لم يُرضه خرّج فيه ما أراد. وقال لي: كان قد عَظُمَ في الآخر إلى أن صار لا يكتب اسمه وإنما يكتب (خ) إشارة إلى أوّل حرف من اسمه. وقال: إنه لما توفي فتح الدين بن عبد الظاهر ورُتّب عماد الدين بن الأثير مكانه جاءت إليه ورقة بخط السلطان فيها مكتوب: يا عماد اكتب بكتّيك وكتّيت. ثم بعد مدّة جاءت ورقة فيها مكتوب: يا عماد الدين اكتب بكذا وكذا، ثم بعد مدّة جاءت ورقة مكتوب فيها: يا عماد الدين كاتب سرنا اكتب بكذا وكذا أو كما قال. وكان الموقعون أولاً يكتبون في الطرّة إشارة إلى ما يعلمه السلطان على قدر المكاتبه، أما أن يكتب أخوه أو يقولون بيبرس أو قلاؤن أو خليل بحسب من يكون من الملوك. فلما كان في أيام الأشرف أبطل ابن عبد الظاهر خليل وكتب الاسم الشريف، فأعجبه ذلك وأمر له لكل حرف بألف درهم. وكان قد منع كُتّاب الإنشاء أن يكتبوا لأحد في ألقابهِ: الزعيمِي، وقال: من هو زعيم الجيوش غيري؟ وقال لي القاضي شهاب الدين بن فضل الله: كان عندنا في أوراق عمي شرف الدين جملة كبيرة بخط الملك الأشرف إليه فيها مقاصد ما يكتبه عنه. قال: وهي عبارة مسددة ومقاصد مستوفاة للغرض المقصود. وفي بعض تلك الأوراق بخط يده: (عجباً لذهنك الوقاد وفكرك النقّاد كيف فاتك هذا؟) وكان فيها ما يكتب إلى أبي نَمِي. ومن جملة ذلك: (فركنت إلى الظاهر وهو أخبث الطّير وأنت أخطر الوحش). ونقلت من خط القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في سيرة الأشرف قال:

(ما رأيّت ولا سمعت بأسبق من ذهنه إلى فهم ولا أدرك منه لما يزيل الوهم. ولقد كتبت عنه واستكتبت، فما علّم على مكتوب قطّ إلا وقرأه جميعه، وفهم أصول المكتوب وفروعه، لا بل واستدرك عليّ وعلى الكُتّاب وخرّج أشياء كثيرة معه فيها الصّواب، وذلك بحسن تعطّف وتلطّف، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. ومما جرى له، أنه في بعض الأيام جالس في الميدان والقراء بين يديه يقرأون القرآن في خلوته، وكان والده يحاصر طرابلس فقال نصره الله تعالى: «في هذه الساعة أخذت طرابلس»). وشاع ذلك عنه وذاع. وكان الأمر كذلك وذلك لأمر كشفه الله لذهنه الشريف وأطلعه عليه، [إن الملوك نقيّة الأذهان]. وفيه يقول شمس الدين محمد بن سلمان بن غانم [المقارب]:

مَلِيكَانِ قَدْ لُقِّبَا بِالصَّلَاحِ فِهَذَا خَلِيلٌ وَذَا يَوْسُفُ
فِيَوْسُفَ لَا شَكَّ فِي فَضْلِهِ وَلَكِنْ خَلِيلٌ هُوَ الْأَشْرَفُ

وفيه يقول الحكيم شمس الدين بن دانيال [البسيط]:

خَلِيلٌ تَكْسُرُ أَصْنَامَ الزَّمَانِ وَكَمْ جَبِرت قَوْمًا وَلَكِنْ بَعْضُهُمْ هُبَلٌ
وَكُلُّ نَمْرُودَ قَدْ أودَى بِهَامَتِهِ دُبَابُ سَيْفِكَ حَتَّى غَالَهُ الْأَجَلُ

نقلت من خط محيي الدين بن عبد الظاهر، (قال الشيخ الفقيه العالم الفاضل شرف الدين

البوصيري: رأى في منامه قبل الحركة إلى عكا في شوال سنة تسع وثمانين وستمائة، وقال ذلك لجماعة شهدوا بصحة ذلك وكان قائلاً ينشد [مخلع البسيط]:

قد أخذ المسلمون عكا وأشبَعوا الكافرين صَكا
وساقَ سُلطاننا إليهم خيلاً تُدْكُ الجبالَ دَكا
وأقسمَ الثُّركُ منذُ سارت لا تُركوا للفرنج مُلكا
وقال فيه ابن دانيال لما فتح عكا [الخفيف]:

ما رأى الناسُ مثلَ مُلكك مُلكاً ملأ الخافقين للحربِ تُزكا
وَجُيوشاً لو صادمتَ جبلَ الشَّر كِ لَدَكتُهُ بالسَّنبكِ دَكا
منها:

قد رأينا وأنتَ أنتَ صلاحُ الد ين ما كان عن سَمِيكَ يُحكى
صِدتَ صيدا قنصاً وصورَ وعثلي تَ وبِروتَ بعد فتح عَكا
وله فيه أمداح كثيرة، من ذلك من قصيدة مدحه بها لما عمر الإيوان الذي بالقلعة وقد زخرفه وعلى قُبته [البسيط]:

وقُبَّة هي للأفلاكِ عاشرة ودُونها في علوِّ الشانِ كِوانُ
كأنها العالمُ العلويُّ تحرُّسها ال أملاكُ لم يدن منها ثمَّ شيطانُ
علتْ فأفلاكُها الأفلاكُ في شرفِ وتبرُّها الشُّهبُ والأركانُ أركانُ
وأنتَ يا أشرفَ الأملاكِ شمسُ علا سما بها وعلى ظني سُليمانُ
وتحتَ دِهليزِكَ الزاهي بزركشِه من كلِّما تتمئى النفسُ ألوانُ
والجيشُ بالقَبَقِ المنصورِ قد ولَّعوا بكلِّ طائشةٍ والقوسِ مِرنانُ
كأنما العرضُ يومَ العرضِ إذ عَرَضوا عليه صَفّاً وللإعطاءِ ميزانُ

وكان مُغرَى بالهدم، لأنه هدم أماكن، وفيه يقول علاء الدين الوداعي لما أمر بهدم الأماكن التي تجاور الميدان بدمشق، ووزع عمارته على الأمراء. ومن خطه نقلت [السريع]:

إنَّ أمرَ السلطانِ في جَلَّتِ بهدم ما ضايقتُ مِبدائِه
فلأنه قد غارَ لَمَّا رأى غيرَ بيوتِ اللِّه جِيرانِه
وقال أيضاً [الوافر]:

أَرى الأمراءَ قد جَدُّوا وجادُوا وشَدُّوا فسي بنائهمُ وشادُوا
وهم متسابقون ولا عَجيبُ ففي الميدانِ تستبِقُ الجِياذُ

وقال أيضاً [الوافر]:

جَزِيْتُمْ أَيُّهَا الْأُمَرَاءُ خَيْراً عَلَى إِتْقَانِكُمْ هَذَا الْبَنِيَّةَ
فَلَا تَخْشَوْا عَلَى الْمِيدَانِ شَيْئاً سِوَى سَيْلِ الْعَطَايَا الْأَشْرَفِيَّةِ

فاتفق أن السلطان حضر بعد ذلك، وأنفق في العساكر في الميدان فقال بيتين أذكرهما في ترجمة الأمير علم الدين سنجر الشُّجاعِي، وقال أيضاً في عمارة الميدان [الكامل]:

لَئِنْ ادَّعَى مِيدَانُنَا شَرْفاً إِلَى شَرْفِيهِ لَمْ يُنْسَبْ إِلَى الْإِسْرَافِ
أَوْ مَا تَرَى الْأُمَرَاءُ فِي تَعْمِيرِهِ أَضَحُّوا فَعُولَ مَجَارِفٍ وَقِفَافَ

ولما فتح الملك الأشرف عكا، امتدحه القاضي شهاب الدين محمود بقصيدته البائية المشهورة وهي [البسيط]:

الْحَمْدُ لِلَّهِ زَالَتْ دَوْلَةُ الصُّلْبِ وَعَزَّ بِالتُّرْكِ دِينَ الْمَصْطَفَى الْعَرَبِي
هَذَا الَّذِي كَانَتْ الْأَمَالُ لَوْ طَلَبْتَ رُؤْيَاهُ فِي النَّوْمِ لاسْتَحْيَتْ مِنَ الطَّلَبِ
مَا بَعْدَ عَكَا وَقَدْ هُدَّتْ قَوَاعِدُهَا فِي الْبَحْرِ لِلشُّرْكِ عِنْدَ الْبَرِّ مِنْ أَرْبِ
عَقِيلَةً ذَهَبَتْ أَيْدِي الْخُطُوبِ بِهَا دَهْرًا وَشَدَّتْ عَلَيْهَا كَفٌّ مُغْتَصِبِ
لَمْ يَبْقَ مِنْ بَعْدِهَا لِلْكَفْرِ مَذْخَرِبَتْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مَا يُنْجِي سِوَى الْهَرَبِ
كَانَتْ تُخَيِّلُنَا آمَالُنَا فَنَرَى أَنَّ التَّفَكُّرَ فِيهَا غَايَةُ الْعَجَبِ
أُمُّ الْحُرُوبِ فَكَمْ قَدْ أَنْشَأَتْ فِتْنًا شَابَ الْوَلِيدُ بِهَا هَوًى وَلَمْ تَشِبْ
سُورَانِ، بَرًّا وَبَحْرًا حَوْلَ سَاحَتِهَا دَارًا وَأَدْنَاهُمَا أُنَى مِنَ الْقُطْبِ
خَزَقَاءَ أَمْنَعَ سُورِيَهَا وَأَحْصَنَهَا غُلْبُ الرِّجَالِ وَأَقْوَاهَا عَلَى الثُّوبِ
مُصَفِّحَ بَصِفَاحٍ حَوْلَهَا أَكَمَّ مِنْ الرِّمَاحِ وَأَبْرَاجَ مِنَ الْيَلْبِ
كَأَنَّمَا كُلُّ بُرْجٍ حَوْلَهُ فَلَكٌ بِالنَّبْلِ أَضْعَافَ مَا تَهْدِي مِنَ السُّحُبِ
فَفَاجَأَتْهَا جُنُودُ اللَّهِ يَقْدُمُهَا مِنْ الْمَجَانِقِ يَرْمِي الْأَرْضَ بِالشُّهُبِ
لَيْثُ أَبِي أَنْ يُرَدَّ الْوَجْهَ عَنْ أُمِّ عَضْبَانُ لِلَّهِ لَا لِلْمُلْكِ وَالنَّشَبِ
كَمْ رَامَهَا وَرَمَاهَا قَبْلَهُ مَلِكٌ يَدْعُونَ رَبَّ الْعُلَى سُبْحَانَهُ بِأَبِ
لَمْ يُلْهِهِ مُلْكُهُ بَلْ فِي أَوَائِلِهِ جَمُّ الْجِيوشِ فَلَمْ يَظْفُرْ وَلَمْ تُجِبِ
لَمْ تَرْضَ هِمَّتُهُ إِلَّا الَّذِي قَعَدَتْ نَالَ الَّذِي لَمْ يَنْلُهُ النَّاسُ فِي الْحَقَبِ
فَأَصْبَحَتْ وَهِيَ فِي بَحْرَيْنِ مَائِلَةٌ لِلْعُجْمِ وَالْعَرَبِ مَا بَيْنَ مُضْطَرِمِّ نَارًا وَمُضْطَرِبِ

جَيْشٌ مِنَ التُّرْكِ تَزُكُّ الْحَرْبُ عِنْدَهُمْ
خَاضُوا إِلَيْهَا الرَّدَى وَالْبَحْرَ فَاشْتَبَهَ الـ
تَسَلَّمُوهَا فَلَمْ يَتْرُكْ تَسَلَّمُوهَا
تَسَلَّمُوهَا فَلَمْ تَخُلْ الرِّقَابَ بِهَا
أَتَوْا حِمَاها فَلَمْ يَمْنَعْ وَقَدْ وَثَبُوا
يَا يَوْمَ عَكَا لَقَدْ أَنْسَيْتَ مَا سَبَقْتَ
لَمْ يَبْلُغِ النَّطْقُ حَدَّ الشُّكْرِ مِنْكَ فَمَا
كَانَتْ تُمْنِي بِكَ الْيَوْمَ مَبْعِدَةً
أَغْضَبْتَ عِبَادَ عَيْسَى إِذْ أَبَدْتَهُمْ
وَأَطْلَعَ اللَّهُ جَيْشَ النَّصْرِ فَابْتَدَرَتْ
وَأَشْرَفَ الْمُصْطَفَى الْهَادِي الْبَشِيرُ عَلَى
فَقَرَّ عَيْنًا بِهَذَا الْفَتْحِ وَابْتَهَجَتْ
وَسَارَ فِي الْأَرْضِ سَيْرَ الرِّيحِ سَمِعَتْهُ
وَخَاضَتْ الْبَيْضُ فِي بَحْرِ الدِّمَاءِ وَمَا
وِغَاصَ زُرْقُ الْقَنَا فِي زُرْقِ أَعْيُنِهِمْ
تَوَقَّدَتْ وَهِيَ غَرَقَى فِي دِمَائِهِمْ
أَجْرَتْ إِلَى الْبَحْرِ بَحْرًا مِنْ دِمَائِهِمْ
وَذَابَ مِنْ حَرِّهَا عَنْهُمْ حديدُهُمْ
تَحَكَّمَتْ وَسَطَتْ فِيهِمْ قَوَاضِيهَا
كَمْ أَبْرَزَتْ بَطْلًا كَالطُّودِ قَدْ بَطَلَتْ
كَأَنَّهُ وَسِينَانُ الرَّمَحِ يَطْلُبُهُ
بُشْرَاكَ يَا مَلِكَ الدُّنْيَا لَقَدْ شَرُفَتْ
مَا بَعْدَ عَكَا وَقَدْ لَانَتْ عَرِيكَتُهَا
فَانْهَضْ إِلَى الْأَرْضِ فَالدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا

عَارَ وَرَاحَتُهُمْ ضَرَبَ مِنَ الضَّرَبِ
أَمْرَانِ وَاخْتَلَفَا فِي الْحَالِ وَالسَّبَبِ
فِي ذَلِكَ الْأَفْقِ بُرْجًا غَيْرَ مُنْقَلَبِ
مِنْ فَتْكِ مُنْتَقِمٍ أَوْ كَفِّ مُنْتَهَبِ
عَنْهَا مَجَانِيْقُهُمْ شَيْئًا وَلَمْ تَثِبْ
بِهِ الْفَتْوحُ وَمَا قَدْ خُطَّ فِي الْكُتُبِ
عَسَى يَقُومُ بِهِ ذُو الشَّعْرِ وَالْخُطْبِ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ نَلْنَا ذَاكَ عَنْ كَثِبِ
لِلَّهِ أَيُّ رِضَى فِي ذَلِكَ الْغَضَبِ
طَلَانُ الْفَتْحِ بَيْنَ السُّمْرِ وَالْقُضْبِ
مَا أَسْلَفَ الْأَشْرَفُ السُّلْطَانُ مِنْ قُرْبِ
بِفَتْحِهِ الْكَعْبَةُ الْغَرَاءُ فِي الْحُجْبِ
فَالْبُرْ فِي طَرَبِ وَالْبَحْرُ فِي حَرَبِ^(١)
أَبَدَتْ مِنَ الْبَيْضِ إِلَّا سَاقَ مُخْتَضِبِ
كَأَنَّهَا شَطْنٌ تَهْوِي إِلَى قُلْبِ
فَزَادَهَا الطَّفْحُ مِنْهَا شِدَّةَ اللَّهَبِ^(٢)
فَرَاخَ كَالرَّاحِ إِذْ غَرَقَاهُ كَالْحَبِّ
فَقَيَّدَتْهُمْ بِهِ دُعْرًا يَدُ الرَّهَبِ
قَتْلًا وَعَقَّتْ لِحَاوِيهَا عَنِ السَّلْبِ
حَوَاسُهُ فَعَدَا كَالْمَنْزِلِ الْخَرِبِ
بُرْجٌ هَوَى وَوَرَاهُ كَوَكْبُ الدُّنْبِ
بِكَ الْمَمَالِكُ وَاسْتَعَلَّتْ عَلَى الرُّتَبِ
لَدَيْكَ شَيْءٌ تُلَاقِيهِ عَلَى تَعَبِ
مُدَّتْ إِلَيْكَ فَوَاصِلُهَا بِلَا نَصَبِ

(١) فِي كَنْزِ الدَّرَرِ جَاءَ الْعَجْزُ هَكَذَا: (فَالْبُرْ فِي طَلَبِ وَالْبَحْرُ فِي هَرَبِ).

(٢) جَاءَ الْبَيْتُ فِي كَنْزِ الدَّرَرِ هَكَذَا:

تَوَقَّدَتْ وَهِيَ تَرَوِي فِي نَحْوَرِهِمْ فَزَادَهَا الرُّيُّ فِي الْإِشْرَاقِ وَاللَّهَبِ

كم قد دَعَت وهي في أسرِ العِدَى زمناً
أَتَيْتَهَا يَا صلاحَ الدينِ معتقداً
أَسَلْتُ فِيهَا كما سالت دماؤُهُمْ
أَدْرَكْتَ ثَارَ صلاحِ الدينِ إِذْ غُصِبَتْ
وَجِئْتُهَا بِجِيوشِ كالسيولِ على
وَحُطَّتْهَا بِالْمَجَانِيْقِ التي وقفت
مرفوعةً نَصَبُوا أَضْعَافَهَا فغدا
وَرُضَّتْهَا بِنُقُوبٍ ذَلَّلَتْ شَمَمًا
وَعَثَّتِ البِيضُ في الأَعْنَاقِ فارتقصت
وخلقت بالدم الأسوار فانفغمت
وأبرزت كلَّ خَوْذٍ كاعِبٍ نثرت
باتت وقد جاورتنا نائِشِزاً وغدَّت
بل أحرزتهم ولكن للسيوفِ لكِ
وجالت النارُ في أرجائها وعلت
أضحَّت أبا لهبٍ تلك البروجُ وقد
وأفلت البحرُ منهم من يخبرُ مَنْ
وتمَّت النعمةُ العُظمى وقد كُمِلَتْ
أُخْتَانِ فِي أَنَّ كلاً منهما جمعت
لما رأت أُخْتَهَا بِالْأَمْسِ قد خربت
اللَّهُ أعطاك مُلْكَ البحرِ إِذْ جَمَعَتْ
من كان مبدأه عكاً وصورَ معاً
علا بك الملكُ حتى أن قُبِئَتْه
فلا برِختَ قَريِرَ العينِ مبتهجاً

صَيْدَ الملوِكِ فلم تُسَمِّعْ ولم تُجِبِ
بأنَّ داعي صلاحِ الدينِ لم يَخِبِ
من قبل إحرازِها بحرّاً من الذهبِ
منه لِسِرِّ طَوَاهُ اللّهُ فِي اللُّقْبِ
أَمْثَالِهَا بَيْنَ أَجَامٍ مِنَ الْقُضْبِ
إِزاءِ جدرانِها فِي جَحْفَلٍ لَجِبِ
للكسرِ وَالْحَطَمِ منها كلُّ مُنْتَصِبِ
منها وَأَبَدَتْ مُحَيَّاهَا بلا تَعِبِ
أَبْرَاجُهَا لِعِبَاءٍ مِنْهُمْ بِاللُّعْبِ
طِيباً وَلَوْلا دَمَاءُ الخَبَثِ لَمْ تَطِبِ
رؤوسَهُمْ حينَ زَفَوْهَا بلا طَرِبِ
طَوَّعَ الهوى فِي يَدَي جيرانِها الجُنُبِ
لا يَلْتَجِي أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَى الهَرَبِ
فأطفأت ما بصدرِ الدينِ من كَرِبِ
كانت بتعليقِها ﴿حَمَالَةَ الحَطَبِ﴾^(١)
يلقاه من قومه بالوَيْلِ وَالْحَرَبِ
بفتحِ صَوْرَ بلا حَصْرِ ولا نَصَبِ
صَلِيبَةَ الكُفْرِ لا أُخْتَانِ فِي النَسَبِ
كان الخرابُ لها أَعْدَى مِنَ الجَرَبِ
لك السعادةُ ملكَ البرِ والعَرَبِ
فالصينُ أدنى إلى كَفْيِهِ من حَلَبِ
على البرايا غَدَت ممدودةُ الطُّنُبِ
بكلِّ فَتْحٍ مَبِينِ المُنْحِ مُرْتَقِبِ^(٢)

٤١٥٢ - «الشيخ صلاح الدين العلائي الشافعي» خليل بن كَيْكَلْدِي، الشيخ الإمام العلامة

(١) من سورة: [المسد: ٤/١١١].

(٢) في تذكرة النبيه جاء العجز هكذا (بكلِّ ثغر قريب الفتح مرتقب.

٤١٥٢ - «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٥٢٨) رقم (١١٦٢)، و«الشدرات» لابن العماد (٦/١٩٠)، و«طبقات السبكي» (٦/١٠٤)، و«طبقات المفسرين» للدواداري (١/١٦٥)، و«ذبول تذكرة الحفاظ» للسيوطي (٤٣، ٣٦٠)، =

الحافظ المحدث الفقيه الأصولي الأديب، صلاح الدين بن العَلَّاثي الدمشقي الشافعي. وُلد في أحد الربيعين سنة أربع وتسعين وستمائة. أول سماعه «صحيح مسلم» سنة ثلاث وسبعمائة على الشيخ شرف الدين الفَرَّاري خطيب دمشق عن المشايخ الأربعة عشر، وفيها كَمُلَ عليه ختم القرآن العظيم. ثم إنه سمع «البخاري» على ابن مشرف سنة أربع وسبعمائة، وفيها ابتدأ بقراءة العربية وغيرها على الشيخ نجم الدين القَحْفَازي، والفقه والفرائض على الشيخ زكي الدين زكري. ثم إنه جدَّ في طلب الحديث سنة عشر وسبعمائة، وقرأ بنفسه على القاضي تقي الدين سليمان الحنبلي الكثير، وعلى أبي بكر بن عبد الدائم وعيسى المطعم وإسماعيل بن مكتوم وعبد الأحد بن تيمية والقاسم بن عساكر وابن عمه إسماعيل. وهذه الطبقة ومن بعدها وشيوخه بالسَّماع نحو سبعمائة شيخ. ومن مسموعاته: الكتب الستة وغالب دواوين الحديث. وقد علّق ذلك في مجلد سماه: «إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة». ومن تصانيفه أيضاً كتاب «التفحات القدسية» في مجلد كبير يشتمل على تفسير آيات وشرح أحاديث. ذكره مواعيد حفظاً بالمسجد الأقصى، وكتاب «الأربعين في أعمال المتقين» في ستة وأربعين جزءاً، وكتاب «تحفة الرائض بعلوم آيات الفرائض»، و«برهان التيسير في عنوان التفسير»، و«إحكام العنوان لأحكام القرآن»، و«نزهة السّفرة في تفسير خواتيم سورة البقرة»، و«المباحث المختارة في تفسير آية الدّية والكفّارة»، و«نظم الفرائد لما تضمّنه حديث ذي اليمين من الفوائد»، و«تحقيق المراد في أن النهي يقتضي الفساد»، و«تفصيل الإجمال في تعارض الأقوال والأفعال»، و«تحقيق الكلام في نية الصّيام»، و«شفاء المسترشدين في حكم اختلاف المجتهدين»، و«رفع الاشتباه عن أحكام الإكراه» وغير ذلك.

ومن تصانيفه ممّا لم يتمّ إلى يومئذ: كتاب «نهاية الإحكام لدراية الأحكام»، وكتاب «الأربعين الكبرى»، يقع كل حديث منها بطرقه والكلام عليه في مجلد، وله «التعليقات الأربع: الكبرى والوسطى والصغرى والمصرية» في اثني عشر مجلداً. ومن الأجزاء الحديثية ما يطول ذكره. وخرّج للقاضي تقي الدين وجماعة من الشيوخ. وكان أولاً يعاني الجنديّة، ثم إنه في سنة خمس عشرة وسبعمائة عاود الاشتغال بالفقه والأصولين وغير ذلك، فحفظ «التنبيه» ومختصر ابن الحاجب و«مقدمتيه في النحو والتصريف»، و«لباب الأربعين في أصول الدين» لسراج الدين

= و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٣٧/١٠)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٧٩/٢) رقم (١٦٦٦)، و«الدارس» للنعمي (٥٩/١ - ٦٤، ١٥٥)، و«ذيل العبر» للحسيني (٣٣٥)، و«البدية والنهاية» لابن كثير (٢٦٧/١٤)، و«السلوك» للمقرئزي (٥٥/٢)، و«البدر الطالع» للشوكاني (٢٤٥/١ - ٢٤٦)، و«الأنس الجليل» لمجير الدين الحنبلي (١٠٦/٢، ١٠٧) و«طبقات الإسنوي» (٢/٢٣٩)، و«الوفيات» لأبي رافع السلامي (٢٢٦/٢) رقم (٧٣٦)، و«درة الحجال» للصقاعي (٢٥٨/١) رقم (٣٨٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٠، ٥٠٠، ٥٣٦، ٧٤٠، ١٣٥٨، ١٥٧٧، ١٦٧٧)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (١/٢٢، ٣١٠، ٥٧٦، ٩٥/٢، ١١٧، ٤٣٧، ٧١٠)، و«الرسالة المستطرفة» للكتاني (٨٣ - ٨٤، ١٠٥، ١٦٣)، و«الأعلام» للزركلي (٣٢٢/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (١٢٦/٤).

الأرموي، وكتاب «الإمام في الأحكام» وعلّق عليه حواشي. ثم إنه رحل صحبة الشيخ كمال الدين بن الزملكاني إلى زيارة القدس سنة سبع عشرة وسبعمائة، وسمع من زينب ابنة سكن وغيرها، ولازم الشيخ كمال الدين المذكور سفراً وحضراً وعلّق عنه كثيراً وحج معه سنة عشرين وسبعمائة. وسمع بمكة من الشيخ رضي الدين الطبري، ولازم القراءة على الشيخ برهان الدين القزاري في الفقه والأصول مدة سنين، وخرّج له «مشيخة» وغيرها. ووليّ تدريس الحديث بالناصرية سنة ثمان عشرة وسبعمائة. ثم إنه درّس بالأسدية سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وأفتى بإذن الشيخ كمال الدين بن الزملكاني وقاضي القضاة سنة أربع وعشرين وسبعمائة. ثم درّس بحلقة صاحب حمص سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. ثم انتقل إلى تدريس المدرسة الصلاحية بالقدس سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، وأقام به إلى يومئذ. وتولّى مشيخة دار الحديث السيفية بالقدس. اجتمعت به غير مرة بدمشق والقدس والقاهرة، وأخذت من فوائده في كل علم، وقل أن رأيت مثله في تحقيق ما يقوله وتدقيقه، ونقلت من خطه له خطبة أنشأها لدرس دار الحديث بحلقة صاحب حمص وهي:

(الحمد لله الذي رفع متن العلماء وجعل لهم من لدنه سنداً، وأبقى حديثهم الحسن على الإماء أبدأ، وأمّدهم بمتابعات كرمه المشهور، فوصل ما كان مقطوعاً وأعز ما كان مفرداً، وحمى ضعيف قلوبهم من الاضطراب حتى غدت ثابتة الأفكار. وعدّل موازين نظرهم حين رجحت بفضلهم البين بشواهد الاعتبار، وأنجز لهم من صادق وعده علو قدرهم المرفوع، وأطاب باللسنة الأقلام وأفواه المحابر مشافهة ثنائهم المسموع، وجعل شرفهم موقوفاً عليهم، وشرف من عاداهم من جملة الموضوع. أحمدته على حديث نعمه الحسن المتصل المتسلسل، وتواتر مئنه التي يدفع بها تدليس كل أمر مغضيل، ومزيد كرمه الذي عم المختلف والمؤتلف، فلا ينقطع ولا يوقف على أن يعلل. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أتخذها لمتنقى الخير منهجاً، وأنس بها يوم أمسي في جانب اللحد غربياً وفي طيّ الأكفان مدرجاً. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أفصح من جاء عن ربه رسلاً، وأنصح من خاطب بوحيه، حتى أمسى جانب الشّرك متروكاً مهملًا. الذي رمى قلوب الأعداء وجسومهم بالتجريح، وطاعن بالعوالي حتى استقام وقوي متن الدين الصحيح، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين أبادوا المنكر، وأربى على المتفك والمفترق سنا مجدهم الأكبر، صلاة معتبرة الإيراد، دالة على أنهم في فضل الدنيا والآخرة نعم السادة الأفراد). وكتب إليّ من القدس الشريف فكتبت الجواب إليه عن ذلك [الطويل]:

أتاني كتاب ما ظفرت بنده	لأن نسيم الرّوض طاب بنده
وحلّ فحلّ ناظريّ ومسمعي	بلفظ يفوق الدرّ في نظم عقده
وأهدى إلى قلبي هدواً فقدته	وأطفأ من جمر الحشا حرّ وقده
وما كنت أرجو والحشا تليّفت ظمأ	على بخل دهرى أن أفوز بوزده
فقبّلت من شوقي شفاء سطوره	شفاهاً فروى غلّتي طيب برده

وَبِثُّ أَنَا جِي فِيهِ إِخْلَاصَ بَاطِنِي وَأَتْلُو لِمَا قَدْ ضَمَّ سُوْرَةَ حَمْدِهِ
فَإِنْ قَلْتُ رَوْضَ كَانَ فِي ذَا مَحَاسِنَ سِوَى مَا لِرَوْضِ الْحَزَنِ مِنْ نَفْحٍ وَرْدِهِ
وَأِنْ قَلْتُ أَفْقَ زَادَ هَذَا بِأَنَّهُ بِهِ كُلُّ نَجْمٍ حَلَّ فِي أَوْجِ سَعْدِهِ
بَعَثَتْ بِهِ جَبْرًا لِكَسْرِ أَصَابِنِي وَمَا كُلُّ مَوْلَى يَشْتَهِي جَبْرَ عَبْدِهِ
وَحَقَّقَتْ أَنَّ الْوُدَّ مِنْكَ مُؤَكَّدٌ جَزَى اللَّهُ مَوْلَانَا عَلَى حُسْنِ قَضْدِهِ
أَقَمْتُ عَلَى عَهْدِ الصَّفَاءِ وَلَمْ تَحُنْ وَمِثْلُكَ مِنْ يَرَعَى مَوَائِيقَ عَهْدِهِ
جَفَانِي أَخْلَاطِي الَّذِينَ أَلْفَتَهُمْ وَأَنْتَ خَلِيلُ سَرْنِي حِفْظُ وَدِّهِ
إِلَيْكَ صِلَاحُ الدِّينِ أَهْدِي عَلَى النَّوَى تَحِيَّةَ صَبٍّ ضَاقَ صَدْرًا لِبُعْدِهِ
فَإِنْ كَانَ يَلْقَاكَ النَّسِيمُ مُعْتَبَرًا فَإِنْ سَلَامِي فِيهِ فَاسْمَحْ بِرَدِّهِ

وكتبت إليه وقد ورد من القدس الشريف إلى دمشق في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة [الوافر]:
أَتَيْتُ إِلَى دِمَشْقَ وَقَدْ تَشَكَّتْ إِلَيْكَ لَطَوْلُ بُغْدٍ وَانْتِزَاحِ
وَكَانَتْ بَعْدَ بُغْدِكَ فِي فِسَادٍ وَجِئْتُ لَهَا فَفَازَتْ بِالصَّلَاحِ
وَقَدْ أَجَازَ لِي كُلُّ مَا يَجُوزُ لَهُ تَسْمِيْعُهُ، وَيَكْتُبُ فِي الْاسْتِدْعَاءِ بَيْتًا مَفْرَدًا حَسَنًا وَهُوَ [الطويل]:
أَجَازَهُمُ الْمَسْؤُولُ فِيهِ بِشَرْطِهِ خَلِيلُ بْنُ كَيْكَلْدِي الْعَلَاثِي كَاتِبُهُ
وَهُوَ مِثْلُ مَا أَكْتُبُ أَنَا أَيْضًا [المنسرح]:

أَجَازَ لِلسَّائِلِينَ مَا سَأَلُوا فِيهِ خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ الصَّفْدِي

وكتب هو إليّ لُغْزًا فِي قَفْلٍ نَظْمًا وَنَثْرًا مَطْوَلًا، وَأَجَبْتُهُ عَنْهُ بِمِثْلِهِ. وَقَدْ سَقَتِ الْأَصْلَ وَالْجَوَابَ فِي كِتَابِي: «أَلْحَانُ السَّوَاغِجِ بَيْنَ الْبَادِي وَالرَّاجِعِ». وَكُتِبَتْ لَهُ عِدَّةُ تَوَاقِيْعٍ بِتَدْرِيسِ الْمَدْرَسَةِ الصَّلَاحِيَّةِ بِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ، مِنْهَا مَا كُتِبَتْ لَهُ عَنِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ إِسْمَاعِيلِ ابْنِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ لَمَّا كُنْتُ بِالْقَاهِرَةِ، وَلَمْ تَحْضُرْنِي نَسَخَتُهُ عِنْدَ تَعْلِيْقِ هَذِهِ التَّرْجُمَةِ وَمِنْهَا أَوَّلُ تَوَقِيعِ كُتِبَتْ لَهُ بِدِمَشْقَ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ وَهُوَ:

(رُسِمَ بِالْأَمْرِ الْعَالِي لَا زَالَتْ أَوَامِرُهُ الْمَطَاعَةُ تَهْدِي إِلَى الْأَمَاكِنِ الشَّرِيفَةِ صِلَاحًا وَتَرْفَعُ قَدْرَ مَنْ إِذَا خَطَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ تَضَعُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ جَنَاحًا أَنْ يَرْتَبَ الْمَجْلِسَ السَّامِيَّ الْفَلَائِي مَدْرَسًا بِالْمَدْرَسَةِ الصَّلَاحِيَّةِ بِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ - أَثَابَ اللَّهُ وَاقِفَهَا - لَمَّا اتَّصَفَ بِهِ مِنَ الْعُلُومِ الَّتِي أَتَقَنَهَا حِفْظًا، وَطَرَّزَ بِإِيرَادِهَا الْمُحَافِلَ، فَرَاقَتْ فِي الْقُلُوبِ مَعْنَى وَفِي الْأَسْمَاعِ لَفْظًا، فَهُوَ الْحَبْرُ الَّذِي يَفُوقُ الْبَحْرَ بِغَزَاةِ مَوَادِّهِ. وَالْعَالَمُ الَّذِي أَصْبَحَ دَمُ الشُّهَدَاءِ بِإِزَاءِ مِدَادِهِ. إِنْ نَقَلَ حُكْمًا فَمَا الْمَزْنِي إِلَّا قَطْرَةٌ فِي هَتَانِهِ، أَوْ رَجَحَ قَوْلًا فَمَا ابْنُ سُرْجٍ إِذَا جَارَاهُ مِنْ خَيْلِ مِيدَانِهِ، أَوْ نَظَرَ خَصْمًا فَمَا ابْنُ الْخَطِيبِ مِمَّنْ يُعَدُّ فِي أَقْرَانِهِ، أَوْ اسْتَدَلَّ مُحْتَجًّا فَمَا يَقْطَعُ السِّيفُ إِلَّا بِدَلِيلِهِ وَبِرَهَانِهِ، فَالْمَاوَرِدِي «حَاوِي» مَنَاقِبُهُ وَذِكْرُهُ، وَأَبُو إِسْحَاقَ صَاحِبُ «التَّنْبِيْهِ» عَلَى رَفْعَةِ قَدْرِهِ وَمَحَلِّهِ قَدْ أَضَحَّتْ بِهِ وَجُوهُ

الأصحاب سافرةً عن الحُسن البارِع والمنظر الجميل، وأمست طرق المذهب بدروسه واضحة الأمانة راجحة الدليل. ولذلك نُدب لنشر العلم الشريف بذلك القطر الجليل، واستحق لفضله الأقصى أن تكون حضرة القدس مقام الخليل، فليورد من فضله الباهر هناك ما يحيي مذهب ابن إدريس بدروسه، وينشر ميت العلم حتى يكون روحاً في قدسه، وليتعهد الطلبة بالحفظ والبحث فإنهما للعلم كالجنّاحين، وليقف عند ما شرطه الواقف أثابه الله الجنة. فما يفسد أمر وقع بين صلاحين، وتقوى الله عز وجلّ زينة العلم، فليجعلها طراز لبسه، وجمال العلم فليدخرها لغده الذي يربي في الخير على أمسه، والله تعالى يزيده فضلاً إلى فضله وينشر به أعلام العلم التي تخفق على رؤوس أهله بمَنه وكرمه إن شاء الله تعالى).

خُمارَوِيه

٤١٥٣ - «أبو الجيش بن طولون» خُمارَوِيه بن أحمد، أبو الجيش الأمير ابن الأمير الطولوني. ولي إمرة دمشق ومصر والثغور بعد أبيه. وكان جواداً ممدحاً، ولد سنة خمسين ومائتين وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين. وكان مسرفاً في الإنفاق، غنى له مغنٌ بمرج عذراء قول الشاعر [الرجز]:

قد قلتُ لما هاجَ قلبي الذكريَ واعترضتَ وِسْطَ السَّما الشُّغرى
ما أطيّبَ العيشَ بسُرٍّ مَرى

فغيّره المغني^(١) وقال: (ما أطيّب العيش بمرج عذراء)، فأمر له بمائة ألف دينار. ولما ولي المعتضد بعث إليه خُمارَوِيه بتحفة كثيرة، وسأله أن يزوّج ابنته قطر الندى بولده المستكفي بالله فقال: بل أنا أتزوّج بها، فتزوّج بها سنة إحدى وثمانين ومائتين، ودخل بها في آخر العام وأصدقها

٤١٥٣ - «تاريخ الطبري» (١٠/٨٧ - ١٨ - ٣٠)، و«ولاة مصر» للكندي (٢٤٢ - ٢٧٧)، و«الولاة والقضاة» له (٢١٥)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٣١٩٠ - ٣٢٥١)، و«العيون والحداث» لمجهول (١١٣/٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٧/٤٠٩ - ٤٣٩ - ٤٩٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٤٠٤)، و(٢/٢٤٩)، و(٥/٥٧)، و(٦/٣١٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥/٧٧ - ١٣٨ - ١٥٠)، و(٦/٣٨٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/٤٤٦) رقم (٢٢٠)، و«العبر» له (٢/٤٧)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٨١ - ٢٩٠ هـ)، ص (١٧١) رقم (٢٤٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٧٢٣)، و«الأعلاق الخطيرة» لابن شداد (٣) ن (١/٢٩)، و«الانتصار» لابن دقماق (٤/٦٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/١٩٤)، و«المختصر» لأبي الفداء (٢/٥٧)، و«سيرة ابن طولون» للبلوي (٣٣٦ - ٣٤٩)، و«نهاية الأرب» للنويري (٢٢/٣٥٠)، و«مآثر الأنافة» للقلشندي (١/٢٥٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٤٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/١٧٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٥٩٦)، و«بدائع الزهور» لابن إياس (١/١٦٩)، و«تاج العروس» للزبيدي مادة (خمار)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٣٢٤)، و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (١/٣١٩)، و«تهذيب ابن عساكر» (٥/١٧٦).

(١) في تحفة ذوي الألباب للصفدي وابن عساكر صدر البيت الثاني (كانها ياقوتة في مزرئ).

ألف ألف درهم، وأدخل أبوها معها ألف هاون ذهب - والله أعلم بصحة ذلك - والتزم أن يحمل للمعتضد في كل سنة مائتي ألف دينار بعد القيام بمصالح بلاده. وكان كثير اللواط بالخدم، فدخل الحمام وأراد الفاحشة من أمرد فتمنّع، فأمر أن يدخل في دُبره يد كرنيب غليظ مدوّر ففعل به، فصاح واضطرب في الحمام إلى أن مات، فأبغضه الخدم واستفتوا العلماء في حدّ اللواطيّ، فقالوا: حدّه القتل فقتلوه في ذي الحجة من السنة المذكورة في قصره بدير مُرّان ظاهر دمشق وهربوا. فظفر بهم طُغج بن جُفّ^(١) الأمير، فأدخلهم مشهورين وضرب أعناقهم. ونقل إلى مصر ودفن عند أبيه، وقيل إنه دفن بحوران قريباً من قبر أبي عبيد البُسرّي، وأنه رُوي في المنام ف قيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي ورحمني، عادت عليّ مجاورة أبي عبيد البُسرّي^(٢).

وكان كثير التتزه بمرج عذراء، وكان مرّة على نهر ثورا فانحدر أعرابي من الجبل فأنشده [البسيط]:

إِن السُّنَانِ وَحَدَّ السَّيْفِ لَوْ نَطَقَا لَحَدَّثَا عَنْكَ بَيْنَ النَّاسِ بِالْعَجَبِ
أَفْنَيْتَ مَالَكَ تُعْطِيهِ وَتُنْهِيهِ^(٣) يَا أَفَّةَ الْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ وَالذَّهَبِ

وفي سنة ست وسبعين ومائتين تحرّك الأفشين محمد بن أبي السّاج ذيوزاد بن يوسف من أرمينية والجال في جيش عظيم، وقصد مصر، فلقيه خُماروّه في بعض أعمال دمشق، وانهمز الأفشين، واستأمن أكثر عسكره. وسار خُماروّه حتى بلغ الفرات، ودخل أصحابه الرقة^(٤)، ثم عاد وقد ملك من الفرات إلى بلاد الثوبة. وكان خُماروّه يكتب خطأ حسناً، ووزيره أبو بكر محمد بن عليّ بن أحمد المادرائي، وتقدم ذكره في مكانه.

٤١٥٤ - «ابن عبد الله الرّومي» خُمارتاش بن عبد الله، أبو صالح الرومي. مولى العدل أبي الحسن المبارك بن سعيد بن الخشّاب البغدادي. سمع أبا غالب محمد بن الحسن بن أحمد البقال، وأبا الحسين المبارك بن عبد الجبّار بن أحمد الصّيرفي، وأبا محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج، وأبا الحسن عليّ بن محمد بن العلاف، وأبا محمد القاسم بن علي الحريري صاحب «المقامات» وغيرهم. وروى عنه أبو سعيد السّمعاني، وأبو الحسين أحمد بن حمزة بن الموازيني الدمشقي في معجمه، وتوفي سنة تسع وخمسين وخمسائة.

(١) طغج بن جف الفرغاني، ولي دمشق نيابة عن جيش بن خمارويه، والإخشيد محمد ابنه. انظر ترجمة طغج في «وفيات الأعيان» (٥٧/٥)، و«العبر» للذهبي (٨٢/٢)، و«تهذيب تاريخ دمشق» (٦١/٧)، و«ترجم له الصفدي في تحفة ذوي الألباب» (٣٣٠/١).

(٢) في عقد الجمان (التستري) وفي النجوم (أبي عبيدة البراني).

(٣) في تحفة ذوي الألباب (وتنفقه) وفي ابن إياس (وتبدله).

(٤) في تاريخ الإسلام (ودخل أصحابه الروم).

٤١٥٥ - «الرؤسائي» خمارتاش بن عبد الله، أبو عبد الله الرؤسائي، مولى أبي الفرج هبة الله بن المظفر ابن رئيس الرؤساء. سمع مع مولاه من أبي الحسن علي بن محمد بن العلاف، وأبي غالب شجاع بن فارس الدهلي. وسمع منه القاضي أبو المحاسن عمر بن علي القرشي، وروى عنه جماعة. توفي سنة سبع وسبعين وخمسائة.

٤١٥٦ - «أبو عثمان التركي» خمارتاش، أبو عثمان بن عبد الله التركي الهيتي. صادره والي هيت فهرب إلى بغداد واستجار بوالدة الإمام الناصر وأثبت في مدرستها فقيهاً. وكان يكتب خطأ مليحاً، وصنف «كتاب الخمر وصفاتها». قال ابن أنجب: آخر عهدي به سنة خمس عشرة وستمائة، وبلغني أنه توفي سنة عشرين وستمائة. وتوجه إلى دمشق ومدح الأشرف موسى بقصيدة غزلها في الخمر، فلما أنشده إياها قال له: يا فقيه، تقول بها؟ فقال: ونعمة السلطان، ما قلت بأنني. فنفق عليه ونادمه، ومن شعره [المقارب]:

أخو الخزم يكتُم مهما استطاع مأربه حذر العائب
وعشق الغلام إذا ما التحى بعيد عن الظن في الغالب
ومنه [السريع]:

شيان لم يبلغهما واصف فيما مضى بالنظم والنثر
مدح ابنة العنقود في كأسها وذم أفعال بني الدهر
ومنه [الوافر]:

ولي قلب لشقوته ألوف ينغص عيشتي أخرى الليالي
فلو أني ألفت الهجر يوماً بكيث عليه في زمن الوصال
قلت: الأصل في هذا قول أبي الطيب [الطويل]:

خلقت ألوفاً لو رجعت إلى الصبي لفارقت شبيبي موجع القلب باكياً
ومنه [الكامل]:

إني لأعجب من ضراعة سائل وجمود مقتدر على الإحسان
كيف استمالهما خداع ذيلة وكلاهما عما قليل فاني
ومنه [الخفيف]:

كان رأيي أن لا يكون الذي كا ن فيا ليئنني ثركت وراي
لا يزال الإنسان يخدمه السعد د إلى أن يقول بيت أحماي
ومنه [الكامل]:

المالُ أَفْضَلُ ما اذْخَرْتَ فلا تُكُنْ في مِزْيَةٍ ما عِشْتَ في تَفْضِيلِهِ
ما صَنَّفَ النَّاسُ العِلْمَ بِأَسْرِها إِلَّا لِحِيلَتِهِمْ عَلى تَحْصِيلِهِ

الألقاب

ابن خُمَارِتا شِ الواعظ: اسمه محمد بن محمود.

خميس

٤١٥٧ - «الحافظ أبو الكرم الحوزي» خَمِيس بن عَلِي بن أَحْمَد بن عَلِي بن الحسن، الحافظ أبو الكرم الواسطي الحوزي. توفي سنة عشر وخمسمائة. جمع بين حفظ القرآن وعلمه والحديث وحفظه، ومعرفة رجاله. وانتهت إليه الرئاسة في وقته بواسط، وأورد له ياقوت [الطويل]:

وَحُرْمَةٍ ما حُمِلْتُ مِنْ ثِقَلِ حُبِّكُمْ وَأَشْرَفَ مَحْلُوفٍ بِهِ حُرْمَةُ الْحُبِّ
لَأَنْتُمْ وَإِنْ ضَنَّ الزَّمَانُ بِقَرِيبِكُمْ أَلَدُّ إِلَى قَلْبِي مِنَ الْبَارِدِ الْعَذْبِ
فَلا تَحَسَّبُوا أَنَّ الْمُحِبَّ إِذَا نَأَى وَغَابَ عَنِ الْعَيْنَيْنِ غَابَ عَنِ الْقَلْبِ
وأورد له أيضاً [الطويل]:

تَرَكْتُ مَقالاتِ الكلامِ جميعَها لِمُبْتَدِعٍ يَدْعُو بِهِنَّ إِلَى الرَّدَى
وَلَا زَمْتُ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ لِأَنَّهُمْ دُعَاةٌ إِلَى سُبُلِ الْمَكَارِمِ وَالْهُدَى
وَهَلْ تَرَكَ الْإِنْسَانُ فِي الدِّينِ غَايَةً إِذَا قَالَ: قَلَّدْتُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا

٤١٥٨ - «ذات الخال» خُثْ، هي ذات الخال. لأنها كانت ذات خالٍ على شفتها العليا. ولإبراهيم الموصلي وغيره فيها أشعار كثيرة. وكانت جاريةً لقرين المكي مولى العباسة بنت المهدي، وكانت من أجمل النساء وأكملهن. بلغ خبرها الرشيد فاشترها بسبعين ألف درهم، فقال

٤١٥٧ - «الأنساب» لابن السمعاني (٢٦٩/٤)، رقم (١٢٥٧)، و«معجم السفر» للسلفي (٢٣٢/١)، رقم (١١٦)، و«خريدة القصر» للعماد الأصفهاني (قسم العراق) (٢٦٩/٤ - ٤٧٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٨١/١١)، و«معجم البلدان» له (٣١٨/٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٣٥٨/١)، رقم (٢٤٨)، و«المشتبه» للذهبي (١/١٩٠)، و«العبر» له (٢٠/٤)، و«المعين» له (١٥٠) رقم (١٦٢١)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٢٦٢/٤)، و«الإعلام» له (٢٠٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٤٦/١٩) رقم (٢٠٥)، و«عيون التواريخ» لابن شاعر (٦٨/١٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٩٩/٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٠١ - ٥١٢٠ هـ)، ص (٢٤٣) رقم (٢٩٣)، و«طبقات السبكي» (٢٣٠/٤)، و«تبصير المنتبه» لابن حجر (٤٧٣/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٦١/١)، و«طبقات الحفاظ» له (٤٥٨) رقم (١٠٣٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٧/٤)، و«الأعلام» للزركلي (٣١٤/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٣٠/٤).

٤١٥٨ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٣٤٢/١٦ - ٣٥٣)، و«نهاية الأرب» للنويري (٨٨/٥)، و«أعلام النساء» لكحالة (٤٢٣/١ - ٤٢٤).

لها يوماً: إني صائر إليك غداً. فلما أراد التوجه إليها اعترضته حظيئة أخرى فدخل إليها وأقام عندها. فشق ذلك على ذات الخال وقالت: والله لأُعِظْته. فدعت بمفراض وقصت خالها. وقيل إن الخال كان على خذها، فشق ذلك عليه ودعا بالعباس بن الأحنف وحكى له الواقعة وقال: اصنع في ذلك شيئاً، فقال [الطويل]:

تَخَلَّصْتُ مَمَّنْ لَمْ يَكُنْ ذَا حَفِيزَةٍ وَمِلْتُ إِلَى مَنْ لَا يُغَيِّرُهُ حَالُ
فَإِنْ كَانَ قَطَعُ الْخَالِ لَمَّا تَطَلَّعْتَ إِلَى غَيْرِهَا نَفْسِي فَقَدْ ظَلِمَ الْخَالُ

فنهض إليها مُسْتَرْضِياً، وأمر للعباس بألفي دينار، وغناه إبراهيم الموصلي. وقال لها الرشيد يوماً: أسألك عن شيء، فإن صدقتني وإلا صدقني غيرك، قالت: أنا أصدقك، قال: هل كان بينك وبين إبراهيم الموصلي شيء قط، وأنا أحلفه فيصدقني؟ فتلكأت ساعة ثم قالت: نعم مرة واحدة، فأبغضها.

وقال يوماً في مجلسه: أيكم لا يبالي أن يكون كشخان^(١) حتى أهب له ذات الخال؟ فبادر حَمَوِيهِ الوصيف فقال: أنا، فوهبها له. ثم إنه اشتاقه يوماً بعد ذاك فقال: يا حَمَوِيهِ ويحك، أوهبنا لك الجارية على أن تسمع غناءها وحدك؟ فقال: يا أمير المؤمنين، مر فيها بأمرك. قال: نحن غداً عندك. فمضى واستعد لذلك، واستعار لها من الجوهريين بَذَنَةً^(٢) وعقوداً ثمنها اثنا عشر ألف دينار. وأخرجها للرشيد وهو عليها، فأنكره وقال: ويلك يا حَمَوِيهِ، من أين لك هذا وما وليتك عملاً تكسب فيه مثله، ولا وصل إليك مني هذا القدر؟ فصدقه عن أمره، فبعث الرشيد إلى أصحاب الجواهر فأحضرهم، واشترى الجواهر منهم ووهبها لها، ثم حلف أن لا تسأله في يومه حاجة إلا قضاها. فسألت أن يُولِّي حَمَوِيهِ الحرب والخراج بفارس سبع سنين، ففعل ذلك، وكتب له عهده وشرط على وَلِيِّ العهد بعده أن يتممها له إن لم تَتَمَّ في حياته. ومن شعر إبراهيم الموصلي فيها [البسيط]:

مَا بَالُ شَمْسِ أَبِي الْخَطَّابِ قَدْ حُجِبَتْ يَا صَاحِبِي أَظُنُّ السَّاعَةَ اقْتَرَبَتْ
أَوْ لَا فَمَا بَالُ رِيحِ كُنْتُ أَنْسِمُهَا عَادَتْ عَلَيَّ بِصَدٍّ بَعْدَ مَا جَنَبَتْ
إِلَيْكَ أَشْكُو أَبَا الْخَطَّابِ جَارِيَةً غَرِيرَةً بِفَوَادِي الْيَوْمِ قَدْ لَعِبَتْ
وَأَنْتَ قَيِّمُهَا الْأَحْقَى وَسَيِّدُهَا يَا لَيْتَهَا قَرُبَتْ مِنِّي وَمَا عَزُبَتْ
أَبُو الْخَطَّابِ هُوَ قَرِينُ النَّخَاسِ مَوْلَاهَا. وَمِنْهُ أَيْضاً فِيهَا [الطويل]:

أَتَحْسَبُ ذَاتَ الْخَالِ رَاجِيَةً رَبًّا وَقَدْ سَلَبْتَ قَلْبًا يَهِيْمُ بِهَا حُبًّا
وَمَا عَذْرَاهَا نَفْسِي فِدَاهَا وَلَمْ تَدْعُ عَلَى أَعْظَمِي لِحْمًا وَلَمْ تُبْقِ لِي لُبًّا

(١) أي هو الديوث.

(٢) قميص ليس له أكمام، من ملابس النساء.

وكانت خُنْتُ إحدى الثلاث اللواتي يهواهنَّ الرشيد ويتغزل فيهن، وفيهن قال [الرملي]:
 إِنَّ سِحْرًا وَضِيَاءً وَخُنْتُ هُنَّ سِحْرٌ وَضِيَاءٌ وَخُنْتُ^(١)
 أَخَذْتُ سِحْرٌ وَلَا ذَنْبَ لَهَا ثُلْتُي قَلْبِي وَتَرَبَّاهَا الثُّلْتُ
 وفيهن يقول أيضاً [الكامل]:

مَلِكُ الثَّلَاثِ الْأَنْسَابِ عِنَانِي وَحَلَلَنَ مِنْ قَلْبِي بِكُلِّ مَكَانِ
 الأبيات، وستأتي في ترجمة هارون الرشيد. ولإبراهيم الموصلي فيها أصوات كثيرة تزيد
 على العشرين صوتاً، وهي مذكورة في كتاب الأغاني لأبي الفرج.

خُنْسَاءُ

٤١٥٩ - «خُنْسَاءُ بِنْتُ خِدَامٍ» خُنْسَاءُ بِنْتُ خِدَامِ بْنِ وَدِيعَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ، مِنَ الْأَوْسِ. أَنْكَحَهَا
 وَالِدُهَا وَهِيَ مُكْرَهَةٌ، فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِكَاحَهَا. وَاخْتَلَفَتْ الْأَحَادِيثُ فِي حَالِهَا، فَقِيلَ كَانَتْ ثَيِّبًا
 فِي نَقْلِ مَالِكٍ^(٢) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، وَقِيلَ كَانَتْ بَكْرًا فِي نَقْلِ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ الثَّوْرِيِّ عَنْ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: كَانَتْ أَيْمًا مِنْ رَجُلٍ، فَزَوَّجَهَا أَبُوهَا رَجُلًا مِنْ
 عَوْفٍ، فَرَفَعَ شَأْنَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَ أَبَاهَا أَنْ يُلْحِقَهَا بِهَوَاهَا. فَتَزَوَّجَتْ أَبَا لُبَابَةَ بْنَ عَبْدِ
 الْمَنْدَرِ.

الْأَلْقَابُ

الخُنْسَاءُ الشَّاعِرَةُ أُخْتُ صَخْرَ: اسْمُهَا تَمَاضِرُ، تَقْدَمُ ذِكْرُهَا فِي حَرْفِ التَّاءِ مَكَانَهُ.

خُنَيْسُ

٤١٦٠ - «خُنَيْسُ الْقُرَشِيُّ الصَّحَابِيُّ» خُنَيْسُ بْنُ حِذَافَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ الْقُرَشِيُّ السَّهْمِيُّ.

(١) الخنث: المثني والمنكسر، وضم النون لضرورة الشعر.

٤١٥٩ - «طبقات ابن سعد» (٤٥٦/٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٢٦/٤) رقم (٣٣١٦)، و«أسد الغابة» لابن
 الأثير (٨٨/٦) رقم (٦٨٧٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٧٩/٤) رقم (٣٥٣)، و«التهذيب» له (٤١٣/١٢) رقم
 (٢٧٧٦)، و«التقريب» له (٥٩٦/٢).

(٢) أخرجه مالك في كتاب النكاح (١١/٣٧١). باب جامع ما لا يجوز من النكاح: حديث (١١٥٨)، وأخرجه
 البخاري في كتاب النكاح باب (٤٣) إذا زوّج ابنته وهي كارهة فنكاحه مردود الحديث (٤٨٤٥) (تحقيق د.
 اليغلا) وأبو داود في كتاب النكاح باب: في الميثب ح (٢١٠١)، وأحمد في مسنده (٣٢٨/٦).

٤١٦٠ - «طبقات ابن سعد» و(٣/٣٩٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٣٩٤) رقم (١١٨١)، و«أسد الغابة» لابن
 الأثير (٦٢٤/١) برقم (١٤٨٥)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٢١٤/١) رقم (٥٤١)، و«تجريد أسماء» =

كان على حفصة زوج النبي ﷺ قبله، وكان من المهاجرين الأولين. شهد بدرًا بعد هجرته إلى أرض الحبشة، ثم شهد أُحدًا، ونالته جراحة مات منها بالمدينة. وهو أخو عبد الله بن خُذافة.

٤١٦١ - «الأشعر بن ربيعة الصَّحابي» خُنيس بن خالد، وهو الأشعر بن ربيعة بن أصرم، أبو صخر الخزاعي. وقيل فيه: حُبِيش بالحاء المهملة والباء ثانية الحروف.

الألقاب

- الخُندف المقرئ: هبة الله بن بدر.

٤١٦٢ - «ابن جُبَيْر الأنصاري» خَوَات بن جُبَيْر الأنصاري. صاحب ذات النُحَيْن. وأما حديث ذات النُحَيْن: فكانت امرأة من تيم الله، حضرت سوق عُكاظ ومعها نحيا سمن، فاستخلى بها خَوَات هذا لبيتاعها منها، ففتح أحدهما وذاقه ودفعه إليها، فأخذته بإحدى يديها، ثم فتح الآخر وذاقه ودفعه إليها، فأمسكته بيدها الأخرى. ثم غشيها وهي لا تقدر على الدفع عن نفسها لحفظها فم النُحَيْن وشُحها على السمن. فلما فرغ، قام عنها فقالت: لا هنأك، فضرب بها المثل فيمن شغل، فقليل: «أشغل من ذات النُحَيْن».

وذكر صاحب «الأغاني» قال: خرجت عاتكة بنت الملاءة إلى بعض بوادي البصرة، فلقيت

= الصحابة» للذهبي (٦٣/١) رقم (١٦٨٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٥٢/٢) رقم (٦٧٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٤٥١/١) - رقم (٢٢٩٤).

٤١٦١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٥٣/٢) رقم (٦٨٠)، و«الإكمال» لابن ماکولا (٣٣٠/٢) وانظر (٤١٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٤٦٢/١) رقم (٢٣٨٣)، وانظر رقم (٢٢٩٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٤٥١) رقم (١٠٧٥) حبش، و(١/٦٢٤) رقم (١٤٨٦) خنيس، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/١٦٣) رقم (١٦٨٧).

٤١٦٢ - «طبقات ابن سعد» (١٢/٢) و(٥٣/٣)، (٤٧٦)، و(١٧٣/٥)، (٢٥٩)، و(١٠٩/٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦٢٥/١) رقم (١٤٨٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٤٢/١)، و«مجمع الأمثال» للميداني (٣٧٦/١) رقم (٢٠٢٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢١٦/٣) رقم (٧٣٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٩٢/٣) رقم (١٧٩٩)، و«تاريخ الطبري» (٤٧٨/٢)، و«ربيع الأبرار» للزمخشري (٤/٣٣٣)، و«البدء والتاريخ» للمقدسي (١١٩/٥)، و«المستدرک» للحاكم (٤١٢/٣)، و«الکامل» لابن الأثير (١٣٧/٢)، و(٤٠٣/٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١٧٨/١) رقم (١٥٠)، و«تهذيب الکمال» للمزي (٣٨١/٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٠٧/١)، و(٢٧١/٣)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١٦٣/١) رقم (١٦٩٠)، و«العبر» للذهبي (٤٦/١)، و«الأغاني» لأبي الفرج (١٤/٣١٦)، و(٢٧١/١٣)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٢٤١/١)، و(٢٨٩)، و«اللسان» لابن منظور (نحي)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٨) رقم (٦٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (العهد الراشدي) ص (٦١٨). و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٧١/٣) رقم (٣٢٣)، و«التقريب» له (١/٢٢٩) رقم (١٧٠)، و«الإصابة» له (٤٥٧/١) رقم (٢٢٩٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/٣٢٩) رقم (٦٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٨/١).

بدويًا ومعه أنحاء سمن فقالت له: يا بدوي أتبيع هذا السمن؟ قال: نعم، قالت؛ أرنا، ففتح لها نَحِيًّا، فنظرت إلى ما فيه، ثم ناولته إياه وقالت: افتح آخر. ففتح، فنظرت إليه ثم ناولته إياه. فلما شغلت يديه. أمرت جواربها فجعلن يركلن برجلهن في استه، وجعلت تنادي: يا لثارات ذات النَحِينِ. وسوف يأتي ذكر عاتكة هذه في حرف العين - إن شاء الله - في مكانه.

وكان خولي يكنى: أبا صالح، وهو أحد فرسان رسول الله ﷺ. شهد بدرًا هو وأخوه عبد الله - في قول بعضهم - وخرج خَوَاتِ مع رسول الله ﷺ إلى بدر، فلما بلغ الصفراء، أصاب ساقه حجر فرجع، فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه. وتوفي خَوَاتِ بالمدينة سنة أربعين للهجرة، وهو ابن أربع وتسعين سنة. وكان يخضب بالحناء والكتم، وروى عن رسول الله ﷺ في تحريم المُسْكِر: «ما أسكر كثيره فقليله حرام»^(١). وروى في صلاة الخوف^(٢). وسأله رسول الله ﷺ عن قصته مع ذات النَحِينِ وتبسم، فقال: يا رسول الله، قد رزق الله خيرًا، وأعوذ بالله من الحُور بعد الكُور^(٣). وقال خَوَاتِ: خرجنا حُجَّاجًا مع عمر بن الخطاب، فسرنا في ركب فيهم أبو عبيدة بن الجراح، وعبد الرحمن بن عوف، فقال القوم: غثنا من شعر ضرار، فقال عمر: ادعوا الله^(٤)، فليغن من بُنَيَات فؤاده - يعني من شعره - قال: فما زلت أغنيهم حتى كان السَّحَر. فقال عمر رضي الله عنه: ارفع لسانك يا خَوَاتِ، فقد أسحرنا. وقال خَوَاتِ في الجاهلية عند واقعة ذات النَحِينِ:

وَأُمِّ عِيَالٍ وَائْقِينَ بَعْقِلِهَا خَلَجْتُ لَهَا جَارَاسَتَهَا خَلَجَاتِ
فَأَخْرَجْتُهُ رَيَّانَ يَنْطَفُ رَأْسَهُ مِنَ الرَامِكِ الْمَذْمُومِ بِالمَقْرَاتِ
شَغَلْتُ يَدَيْهَا إِذْ أَرَادَتْ خَلَاصَهَا بِنَحِيَيْنِ مِنْ سَمْنِ ذَوِي عَجْرَاتِ
فَكَانَتْ لَهَا الْوِيَلَاتِ مِنْ تَرْكِ سَمْنِهَا وَإِنْ رَجَعْتُ صَفْرًا بِغَيْرِ بَتَاتِ
فَشَدَّتْ عَلَى النَّحِيَيْنِ كَفًّا شَحِيحَةً عَلَى سَمْنِهَا وَالْفَتَكُ مِنْ فَعَلَاتِي
وَكُنْتُ إِذَا مَا الْقَوْمُ هَمُّوا بِغَدْرَةٍ تَنَادَوْا عَلَى اسْمِي: أَيَا أَخَا الْعَدْرَاتِ

(١) أخرجه الدارقطني في «سننه» (٢٥٤/٤)، و«الحاكم في المستدرک» والطبراني والعقيلي في الضعفاء وأخرجه أحمد (٣٤٣/٣) و(٣٦٨١) وجه (٣٣٩٣) وت (١٨٦٥)، و«ابن حبان» (٥٣٨٢) وهن (٢٩٦/٨) عن جابر ابن عبد الله وأحمد (٩١/٢) وأبو يعلى (٥٤٦٦) واليزار (٢٩١٦)، و«البيهقي» (٢٩٦/٨) وجه (٣٣٩٢) عن عبد الله بن عمر بن الخطاب. وح (١٦٧/٢) والنسائي (٣٠٠/٨) وجه (٣٣٩٤) عن عبد الله بن عمرو بن العاص.

(٢) أخرجه مسلم في ٦ - كتاب صلاة المسافرين. (٥٧) باب صلاة الخوف (ح) (٨٤١ - ٨٤٢) والبخاري في (١٦٧) و«المغازي» (٢٩) باب غزوة ذات الرقاع ح (٣٩٠٠) و(١٢٣٧) وت (٥٦٥) ون (١٥٣٥) وجه (١٢٥٩).

(٣) أي من نقصان بعد الزيادة.

(٤) في الاستيعاب (دعوا أبا عبد الله) وكذلك في تاريخ الإسلام للذهبي.

يُقال إن النبي ﷺ قال له بعدما أسلم: ما فعل الجمل من شراده؟ فقال: والذي بعثك بالحق ما أرابني منذ أسلمت^(١).

الألقاب

الخَوَاجَا نصير الدين الطُّوسي: محمد بن محمد بن حسن.

الخَوَافِي الشافعي: أحمد بن محمد.

ابن الخَوَام: عبد الله بن محمد بن عبد الرزاق.

الخَوَاص؛ جماعة منهم: سلم بن ميمون الرازي الزاهد، وسليمان الخَوَاص زاهد أهل الشام، والخَوَاص الخلدِي كبير الصُّوفية اسمه: جعفر بن محمد بن نصير.

خَوَارِزْم شاه

٤١٦٣ هـ - «السلطان علاء الدين» خوارزم شاه، هو السلطان علاء الدين تكش ابن الملك أرسلان شاه ابن أَطِيس. قال الشيخ شمس الدين: كذا نسبه أبو شامة وقال: هو من ولد طاهر بن الحسين، ملك الدنيا من السند والهند وما وراء النهر إلى خراسان إلى بغداد. فإنه كان نُوَّابه في حلوان. وكان في ديوانه مائة ألف مقاتل، وهو الذي كسر مملوكه ميانجق عسكر الخليفة وأزال دولة بني سلجوق. وكان حاذقاً في الموسيقى، ولم يكن أحد ألعب منه بالعود. وكان يحترز على

- (١) أخرج ابن الأثير القصة في أسد الغابة من طريق أبي نعيم عن سليمان بن أحمد الطبراني في ترجمة خوات.
- ٤١٦٣ هـ - «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١٢/١٥٦)، و«نهاية الأرب» للنويري (٢٧/٢٠٥) و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٧) و«تاريخ الزمان» لابن العبري (٢٣٢)، و«تاريخ مختصر الدول» له (٢٢٥)، و«المختصر» لأبي الفداء (٣/٩٨)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (ج ٨ ن ٢/٤٧١ و ٦٦٨)، و«كنز الدرر» لابن أبيك الدواداري (٥٣٥) و«التكملة للمنذري» (١/٣٦٢) رقم (٥٤٦) و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١٧/١)، و«الإشارة إلى وفيات الأعيان» للذهبي (٣١٠)، و«دول الإسلام» له (٢/١٠٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١/٣٣٠) رقم (١٧٤)، و«العبر» له (٤/٢٩٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٩١ - ٦٠٠ هـ)، ص (٢٣٣) رقم (٢٨٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/٢٢) و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٤٨٥)، و«طبقات السبكي» (١/٣٣٠)، و«تاريخ ابن الفرات» (٢/١٩٢). و«تاريخ ابن الوردي» (٢/١١٦)، و«مآثر الأنافة» للقلقشندي (٢/٥٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/١٥٩)، و«المسجد المسبوك» للخزرجي (٢/٢٥٥)، و«تاريخ ابن سباط» (١/٢٣١)، و«أخبار الدول وآثار الأُول» للقرماني (٢٧٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٣٢٤)، و«الجامع المختصر» لابن الساعي (٩/٣٤)، و«دائرة المعارف الإسلامية» (٩/٣ - ١٧).

نفسه، ففقد ليلةً يلعب بالعود، فغنى بيتاً بالعجمي معناه: أبصرتك. وكان الباطنية قد زرقوا عليه من يقتله، فلما سمعه الباطني خاف وارتعد، فهرب فأخذه فقرّوه، فاعترف فقتله.

وكان يباشر الحروب بنفسه. وذهبت عينه في القتال. وكان قد عزم على قصد بغداد، وحشد فوصل إلى دهستان، ومات سنة ست وتسعين وخمسائة، ودُفن في خوارزم عند أهله. وقام بعده ولده محمد المقدم ذكره. ولقب علاء الدين لقب والده. وقال ابن البزوري: كان السلطان علاء الدين تكشف له أدب وفضائل، ومعرفة بمذهب أبي حنيفة. وبنى بخوارزم مدرسة للحنفية. وله مقامات مشهورة في رضى الديوان منها: محاربة السلطان طغرل وقلته. ووقع بينه وبين الوزير مؤيد الدين محمد بن القصاب خلف، وكان قد نفذ إليه تشريف من الديوان، فردّه. ثم تاب إليه عقله، فندم واعتذر، وطلب تشريفاً فنفذ له فلبسه. ولم يزل نافذ الأمر إلى أن توفي.

قال ابن الأثير: حصل له خوانيق، فأشير عليه بترك الحركة، فامتنع وسار فاشتد مرضه ومات.

الألقاب

الخوارزمي الشاعر: اسمه محمد بن العباس، تقدّم ذكره في المحمدين.

٤١٦٤ - «شيخ الحنفية القديدي» خواهر زاده شيخ الحنفية اسمه: محمد بن الحسين بن محمد، أبو بكر البخاري القديدي. توفي سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة.

خولة

٤١٦٥ - «زوج النبي ﷺ» خولة بنت الهذيل التغلبية - بالتاء ثلاثة الحروف والغين المعجمة - تزوجها رسول الله ﷺ في ما ذكر الجرجاني النسابة، فهلك في الطريق قبل وصولها إليه.

٤١٦٤ - «الأنساب» للسمعاني (٢٢١/٥)، و(٧٧/١٠)، و«اللباب» لابن الأثير (٤٦٨/١)، و«العبر» للذهبي (٣/٣٠٢)، و«دول الإسلام» له (١١/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٤/١٩) رقم (٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٨١ - ٤٩٠)، ص (١٠٦) رقم (٨٨)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١٨٣/١) و(٣/٣) رقم (١٢٨٩)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٢٥٩) رقم (٢٣٣)، و«تاريخ الخميس» للديار بكري (٤٠٢/٢)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري زاده (٢٧٦/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٦٧/٣)، و«الفوائد البهية» للكنوي (١٦٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٦٩ - ١٢٢٣ - ١٥٨٠)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٩/٢٥٣)، و«الأعلام» للزركلي (٣٣٢/٦)، و«خواهر زاده»: بالعجمي معناه (ابن أخت عالم) وقد كان ابن أخت القاضي أبي ثابت محمد بن أحمد البخاري انظر الأنساب (٢٢١/٥) و«اللباب» (١/٣٩٢)، والقديدي: نسبة إلى قديد منزل بين مكة والمدينة المنورة.

٤١٦٥ - «طبقات ابن سعد» (١٦٠/٨)، و«الطبري» (١٦٨/٣)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٤٦٠/١) رقم =

٤١٦٦ - «امراة حمزة بن عبد المطلب» خولة بنت قيس بن فهد بن قيس الأنصارية، أم محمد، امراة حمزة بن عبد المطلب. وقيل إن امراة حمزة خولة بنت ثامر. وقيل إن ثامراً لقب قيس بن فهد. قال ابن عبد البر: والأول أصح. خلف عليها بعد حمزة رجل من الأنصار من بني زريق^(١). روى عنها عبيد أبو الوليد حديث «إِنَّ الدُّنْيَا حَضِرَةٌ حُلُوةٌ»^(٢).

٤١٦٧ - «امراة عثمان بن مظعون» خولة بنت حكيم، ويقال: خويلة السلمية، امراة عثمان بن مظعون. وهي أم شريك، وهي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ في قول بعضهم. وكانت سالحة روى عنها سعد بن أبي وقاص من حديث التَّعُوذ عند النزول في السفر^(٣).

٤١٦٨ - «امراة أوس بن الصّامت» خولة بنت ثعلبة، ويُقال خويلة؛ وخولة أكثر، وقيل: خولة بنت حكيم، وقيل: خولة بنت مالك. كانت تحت أوس بن الصامت أخي عبادة بن الصّامت وظاهر منها. وهي التي نزلت فيها: «قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا...» [المجادلة: ١] إلى آخر القصة في الظهار^(٤). وقيل: إنها جميلة امراة أوس بن الصّامت، والأول

= (٩٣٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٣٤/٤) رقم (٣٣٢٩)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٢/٢٦٥) رقم (٣١٩٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٩٨/٦) رقم (٦٨٩٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٨٦/٤) رقم (٣٧٩).

٤١٦٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٣٣/٤)، رقم (٣٣٢٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٩٦/٦) رقم (٦٨٨٨)، و(٩٩/٦) رقم (٦٨٩٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٨٥/٤) رقم (٣٧٥)، و«طبقات ابن سعد» (٨/١٥٨)، و(٨/٤٤٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤١٥/١٢) رقم (٢٧٨٠)، و«الحلية» لأبي نعيم (٢/٦٤) رقم (١٤٣)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٢/٢٦٥) رقم (٣١٩٤).

(١) واسمه النعمان بن العجلان الأنصاري الزرقي وترجمته في أسد الغابة (٤/٥٥٨) رقم (٥٢٤٧).
(٢) أخرجه أحمد في «المسند» و(٣٧٨/٦)، و(٤١٠/٦)، والبخاري في (٦٠) كتاب الجهاد (٦١) أبواب الخمس، (٧) باب قول الله (وَأَنْ لِّلَّ خُمْسَهُ) ص (٢٩٥٠) (بغا).

٤١٦٧ - «طبقات ابن سعد» (٣/٣٩٣ - ٤٠١) و(٨/٥٨ - ١٥٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٣٢/٤) رقم (٣٣٢١)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١٠/٢١٢) رقم (٥٣٩)، و«الطبري» (٣/٨٥، ١٦٢)، و«ذبول» (٥٩٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٩٣/٦) رقم (٦٨٨١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٨٣/٤)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/٢٦٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤١٥/١٢) رقم (٢٧٧٩)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٢/٢٦٤) رقم (٣١٨٣).

(٣) أخرجه مسلم في «صحيحه» برقم (٢٧٠٨) في كتاب الذكر والدعاء باب التعوذ من سوء القضاء ومالك في الموطأ (في ٥٤ - كتاب الاستئذان ١٣ - باب ما يؤمر بين الكلام في السفر ص (١٨٨١) و«الترمذي في كتاب الدعوات باب ما جاء ما يقول إذا نزل منزلاً ص (٣٤٣٧)، وابن ماجه: في كتاب الطب باب الفرع ص (٣٥٤٧)، وأحمد في المسند» (٦/٤٠٩)، و(٦/٣٧٧)، و«الدارمي» (٢٦٨٣)، و«ابن حبان» (٢٧٠٠).

٤١٦٨ - «طبقات ابن سعد» (٨/٣٧٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٣٠/٤) رقم (٣٣٢٠) و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/٤١٤)، رقم (٢٧٧٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٩١/٦) رقم (٦٨٧٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/٢٨٢) رقم (٣٦١)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٢/٢٦٤) رقم (٣١٨٧).

(٤) أخرجه أبو داود في «سننه» في ٧ - كتاب «الطلاق» ١٧ - باب في الظهار ح (٢٢١٤)، و«أحمد في مسنده» =

أصبح. خرج عمر من المسجد ومعه الجارود العبدي، فإذا بامرأة برزة على ظهر الطريق، فسلم عليها عمر، فردت عليه السلام وقالت: هيا يا عمر، عهدتك وأنت تسمى غميراً في سوق عكاظ ترع الصبيان^(١) بعصاك، فلم تذهب الأيام حتى سُميت عمر. ثم لم تذهب الأيام حتى سُميت أمير المؤمنين، فاتق الله في الرعية، واعلم أنه من خاف الوعيد قُرب عليه البعيد، ومن خاف الموت خشي عليه القوت. فقال الجارود: قد أكثرت أيتها المرأة على أمير المؤمنين. فقال عمر: دعها أما تعرفها؟ هذه خولة بنت حكيم امرأة أوس^(٢) بن الصّامت التي سمع الله قولها من فوق سبع سموات^(٣)، فعمر والله أحق أن يسمع قولها.

٤١٦٩ - «خولة بنت المنذر» خولة بنت المنذر. هي التي أرضعت إبراهيم ابن رسول الله ﷺ.

٤١٧٠ - «أخت حذيفة بن اليمان» خولة بنت اليمان، أخت حذيفة بن اليمان. روى عنها أبو سلمة بن عبد الرحمن، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا خير في جماعة النساء إلا عند ميت، فإنهن إذا اجتمعن و قُلْنَ قُلْنَ»^(٤).

٤١٧١ - «خادم رسول الله ﷺ» خولة خادم رسول الله ﷺ. جدة حفص بن سعيد. يروي حديثها^(٥) حفص عن أمه^(٦)، عنها في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَى، وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾

- = (٦/٤١٠)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/٢٥١)، و«الشذرات» لابن العماد (٤/١٧)،
- (١) في «الاستيعاب»: (ترعى الضأن).
- (٢) في الأصل عبادة وهو خطأ لأنها امرأة أوس في عبارة كما في أول الترجمة.
- (٣) أخرجه البخاري تعليقاً عن عائشة: في ١ - كتاب التوحيد ٩ - باب: (وكان الله سمياً بصيراً) (الحمد لله الذي سمع سمعه الأصوات وأنزل الله تعالى على النبي ﷺ (قد سمع الله قول التي تجادلك) وأخرجه النسائي في كتاب الطلاق (٢٧) باب (٣٣) في الظهار ح (٣٤٦٠) «زيادة لقد جاءت خولة إلى رسول الله تشكو زوجها وكان يخفى عليّ كلامها». و(١٠ - كتاب الطلاق)، ٢٥ - باب في الظهار ح (٢٠٦٣)، وابن ماجه في المقدمة ح (١٨٨) وأحمد (٤٦/٦)، وعبد بن حميد (١٥١٤).
- ٤١٦٩ - «طبقات ابن سعد» (٨/٤٣٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/١٨٣٣) رقم (٣٣٢٥)، و(٤/١٩٢٦) رقم (٤١٢٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦/٣٠٥)، رقم (٧٣٦٧)، و«كنيتها أم بردة بنت المنذر والصحيح أنها وأم سيف أرضعتا إبراهيم عليه السلام»، و«الإصابة» لابن حجر (٤/٢٨٦) رقم (٣٧٨)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٢/٢٦٥) رقم (٣١٩٧)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/٤٤٩)، و«المحبر» لابن حبيب.
- ٤١٧٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/١٨٣٤) رقم (٣٣٢٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦/٩٩) رقم (٦٨٩٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/٢٨٧) رقم (٣٨١)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٢/٢٦٥) رقم (٣١٩٩)، و«أعلام النساء» لكحالة (١/٣٨٦).
- (٤) أخرجه ابن الأثير في ترجمتها من طريق (ابن أبي عاصم).
- ٤١٧١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/٨٣٤) رقم (٣٣٢٨)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٢/٢٦٤) رقم (٣١٨٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦/٩٤) رقم (٦٨٨٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/٢٨٧) رقم (٣٨٢).
- (٥) أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (كما ذكره بطوله ابن الأثير في ترجمتها).
- (٦) في الأصل (أنها) والتصحيح من الاستيعاب.

[الضحى: ١ - ٢]. قال ابن عبد البر: ليس إسناد حديثها في ذلك مما يُحتجُّ به.

٤١٧٢ - «الْجُهَنِيَّةُ» خَوْلَةُ، أُمُّ صُبَيْتَةَ، الْجُهَنِيَّةُ. حديثها أنها اختلفت يدها ويد رسول الله ﷺ في إناءٍ واحدٍ. قيل: اسمها خَوْلَةُ بنت قيس الجُهَنِيَّةُ، وهي جدة^(١) خارجة بن الحارث بن رافع بن مُكَيْث. وحديثها عند أهل المدينة، روى عنها أبو النعمان^(٢) بن خُرَيْبُود في الوضوء.

٤١٧٣ - «الْأَنْصَارِيَّةُ» خَوْلَةُ بنت عبد الله، الْأَنْصَارِيَّةُ. سمعت رسول الله ﷺ يقول: «النَّاسُ دِتَارٌ وَالْأَنْصَارُ شِعَارٌ»^(٣). في إسناد حديثها مقال.

٤١٧٤ - «أُمُّ حَرَمَلَةَ الْخُزَاعِيَّةِ» خَوْلَةُ بنت الْأَسود بن حُذَافَةَ، أُمُّ حَرَمَلَةَ. هاجرت مع زوجها جُهَيْم بن قيس إلى الحبشة. قاله موسى بن عُقْبَةَ وغيره.

٤١٧٥ - «بنت يَسَارٍ» خَوْلَةُ بنت يَسَارٍ. قالت، قلت: يا رسول الله، إني أحيض وليس لي إلا ثوب واحد، قال: «اغسلي ثوبك ثم صلي فيه». قلت: يا رسول الله، يبقى أثر الدَّم، قال: «لا يَضُرُّكَ»^(٤). روى عنها أبو سَلَمَةَ. قال ابن عبد البر: وأخشى أن تكون خَوْلَةُ بنت أَلَيْمَانَ، لأنَّ إسناد حديثهما واحد، إنما هو علي بن ثابت، عن الوازع بن نافع، عن أبي سَلَمَةَ بالحديث الذي

٤١٧٢ - «طبقات ابن سعد» (٨/٢٩٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/١٨٣٢) رقم (٣٣٢٢) و(٤/١٩٤٣) رقم (٤١٧١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦/٩٧) رقم (٦٨٨٩)، و(٦/٣٥٣) رقم (٧٤٩٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/٢٨٦) رقم (٣٧٦)، و«تهذيب التهذيب» له (١٢/٤٧٢) رقم (٢٩٥٨)، و«الخلاصة» للخزرجي (٣/٤٠١)، رقم (٤٢).

(١) في المكان الأول من أسد الغابة أنها جدة خارجة بن النعمان ثم قال وهي أم جدة خارجة بن الحارث بن رافع بن مكيث وقال في الوضع الثاني (وهي جدة خارجة بن الحارث بن رافع بن مكيث).

(٢) أبو النعمان هو سالم بن سرج وله ترجمة في «طبقات ابن سعد» (٥/٣٠٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٠/١٤٢)، والحديث أخرجه أحمد في مسنده (٦/٣٦٦ - ٣٦٧)، وهو المشار إليه وأبو داود (٧٨) وابن ماجه (٣٨٢)، و«البخاري في الأدب المفرد» (١٠٥٤)، و«الدارقطني» (١/٥٤)، وهنا اختلفت يدها مع يد رسول الله في الوضوء من إناء واحد.

٤١٧٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/١٨٣٣) رقم (٣٣٢٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦/٩٥)، رقم (٦٨٨٦)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٢/٢٦٤) رقم (٣١٨٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/٢٨٥)، رقم (٣٦٩).

(٣) أخرجه الثلاثة (ابن عبد البر وابن منده وأبو نعيم) كما في أسد الغابة. ٤١٧٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/١٨٣٠) رقم (٣٣١٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦/٩٠) رقم (٦٨٧٢)، و«انظر سيرة ابن هشام» (١/٣٢٥)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٢/٢٦٣) رقم (٣١٧٨) و«الإصابة» لابن حجر (٤/٢٨١) رقم (٣٥٦)، ورقم (١٢١٦) في الكنى.

٤١٧٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/١٨٣٣) رقم (٣٣٢٦)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٢/٢٦٥) رقم (٣١٩٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦/٩٨) رقم (٦٨٩١)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/٢٨٦) رقم (٣٨٠).

(٤) أخرجه أبو داود في ١ - كتاب الطهارة باب (١٣٢) المرأة تغسل ثوبها الذي تلبسه في حيضها الحديث رقم (٣٦٥).

ذكرنا في اسم خولة بنت اليمان، وبالذي ذكرنا ههنا، إلا أن من دون علي ابن ثابت يختلف في الحديثين، وفي ذلك نظر.

خُولِي

٤١٧٦ - «الأصباحي» خُولِي بن يزيد الأصباحي. من حمير. هو الذي أجهز على الحسين رضي الله عنه بعد سنان بن أنس النخعي، حَزَّ خُولِي رأسه وأتى به عبيد الله بن زياد. وقال في رواية مصعب الزبيري:

أَوْقِرَ رِكَابِي فَضَّةً وَذَهَبًا أَنَا قَتَلْتُ الْمَلِكَ الْمُحَجَّبَا
قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ أَمَّا وَأَبَا وَخَيْرَهُم إِذْ يَنْسُبُونَ نَسَبًا^(١)

قال ابن المرزبان: والشعبي وأبو مخنف يرويان هذه الأبيات لسنان بن أنس، والله أعلم.

٤١٧٧ - «خُولِي الصحابي» خُولِي بن أبي خُولِي. وقيل: خُولِي بن خُولِي المعجلي، وقيل: الجُعفي. كان حليفاً للخطاب بن نُفَيْل. شهد بدرأً وشهد معه - في قول أبي معشر والواقدي - ابنه، ولم يسمياه. وقال ابن إسحاق: شهد خُولِي وأخوه مالك الجُعفيان بدرأً. وقال موسى بن عُقبة: وأخوه هلال بن أبي خُولِي. ومات رضي الله عنه في خلافة عمر.

٤١٧٨ - «ابن أوس الصحابي» خُولِي بن أوس الأنصاري. زعم ابن جُرَيْج أنه ممن نزل في قبر رسول الله ﷺ مع علي والفضل.

الألقاب

- ابن خولة الشاعر: اسمه أحمد بن محمد بن محمد.

- الخونجي: أفضل الدين محمد بن ناماور.

٤١٧٦ - «تاريخ الطبري» (٤٤٩/٥ - ٤٥٤)، و«مقاتل الطالبين» للأصفهاني (١١٨ - ١١٩)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (١٢٢/٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٧٦/٤ - ٧٩).

(١) البيتان موجودان في «أسد الغابة» في ترجمة سيدنا الحسين بن علي (٤٩٩/١) رقم (١١٧٣).

٤١٧٧ - «طبقات ابن سعد» (٣/٣٩١)، و«سيرة ابن هشام» (١/٤٧٧، ٦٨٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٣٩٩) رقم (١٨٣٦)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/٢١٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٤٥٣) رقم (٦٨١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٦٢٧) رقم (١٤٩٣)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/١٦٤) رقم (١٦٩٤)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٤٥٢) رقم (٢٣٠٠).

٤١٧٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٤٥٤) رقم (٦٨٢). و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٦٢٧) رقم (١٤٩٢)، و«انظر طبقات ابن سعد» (٣/٥٤٢) (أوس بن خُولِي) و(٢/٣٠٠)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/١٦٣) رقم (١٦٩٣).

- الخوانجني الشافعي: الحسن بن سعيد.

«التابعي» الخولاني الداراني. أبو مسلم سيد التابعين، اسمه عبد الله الخويي القاضي شمس الدين أحمد بن الخليل بن سعادة. وولده شهاب الدين محمد بن أحمد بن الخليل.

خُوَيْلِدٌ

٤١٧٩ - «أبو ذؤيب الهذلي» خُونَلْد بن خالد بن محرث الهذلي، أبو ذؤيب. قال صاحب «الأغاني»: كان من الشعراء المخضرمين، وإنه حسن إسلامه لما أسلم. وسُئل حسان بن ثابت، من أشعر الناس حياً؟ قال: أشعر الناس حياً هذيل، وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب. وأخبر محمد بن معاذ المعمرى، أن في التوراة مكتوباً: أبو ذؤيب مؤلف زوراً. وكان اسم الشاعر بالسريانية «مؤلف زوراً». وقال قصيدته العينية في بنين له خمسة أصيبوا في عام واحد بالطاعون.

ولما مات جعفر بن المنصور الأكبر، مشى المنصور في جنازته من المدينة^(١) إلى مقابر قریش، ومشى الناس معه أجمعون حتى دفنه، ثم انصرف عن قبره وقال: يا ربيع، انظر في أهلي من ينشدني [الكامل]:

أَمِنْ الْمَنُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مِنْ يَجْزَعُ

حتى أسلي عن مصيبي. فخرج إلى بني هاشم وهم أجمعهم حضور فسألهم عنها فلم يكن فيهم أحد يحفظها. فعاد فأخبره فقال: والله، مصيبي بأهلي أن لا يكون فيهم أحد يحفظ هذه

٤١٧٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٦٥٠/٤)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٥٤٧/٢) رقم (١٣٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦٢٨/١) رقم (١٤٩٦)، و(١٠٢/٥) رقم (٤٨٦٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٦٦/٤)، رقم (٣٨٨). و(٤٥٧/١) رقم (٢٣٤٣)، و«الأغاني» للأصبهاني (٢٦٤/٦)، و«أمالى القالي» (٧٦/١)، و(٢٣/٢ - ١١٤ - ٣١٠)، و«أمالى المرتضى» (٢١٧/١ و ٦١٦)، و«المنازل والديار» لابن منقذ (٢٤١/٢ - ٢٦٨)، و«الكامل» لابن الأثير (٩١/٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٨٣/١١)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١٦٤/١) رقم (١٦٩٧)، و«المؤتلف» للترمذي (١٧٣)، و«طبقات ابن سعد» (٢٦)، و«المفضليات» للضيبي (٤١٩ - ٤٢٩)، و«تهذيب ابن عساكر» (١٧٩/٥ - ١٨٢)، و«الاشتقاق» لابن دريد (١٧٨)، و«جمهرة أبي زيد القرشي» (١٢٨ - ١٣٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٥٥/٦)، و«حياة الحيوان» للدميري (٤٧/٢)، و«شرح شواهد المغني» (٢٠٧/٢) و«شرح أشعار الهذليين» للسكري (٣٨ - ٢٣٣)، و«معاهد التنصيص» للعباسي (١٦٥/٢)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٢٠٣/١ و ٣٢٠/٢ و ٣/٥٩٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٢٢/٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (عهد الراشدين) ص (٣٥٨)، و«عيون الأخبار» لابن قتيبة (١٨٠/١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٤٥/١) رقم (٣٠٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٧١)، و«الأعلام» للزركلي (٣٢٥/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٣١/٤).

القصيدة، لِقَلَّةَ رَغْبَتِهِمْ فِي الْأَدَبِ أَعْظَمَ وَأَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ مَصِيبَتِي بَابِي. ثم قال: أنظر هل في القَوَادِ أو العَوَامِ من يعرفها، فإني أحب أن أسمعها من إنسانٍ ينشدها. فخرج، فعرض الناس فلم يجد أحداً يحفظها إلا شيخاً مؤدِّباً، فأوصله إلى المنصور فاستنشه إياه، فلما قال: (والدهر ليس بمُعْتَبٍ من يجزَعُ). قال: صدق والله، أنشدني هذا البيت مائة مرة لتردد هذا المصراع عليّ، فأنشده، ثم مرَّ فيها، فلما انتهى إلى قوله [الكامل]:

والدهر لا يبقَى على حَدَثَانِهِ جَوْنُ السَّرَاةِ لَهُ جَدَائِدُ أَرْبَعُ

قال: سلا أبو ذؤيب عند هذا القول، فأمره بالانصراف وأمر له بمائة درهم، وأول هذه القصيدة:

أَمِنَ الْمَنُونِ وَرَيْبَهَا تَتَوَجَّعُ والدهر ليس بمُعْتَبٍ من يجزَعُ
وفيها يقول:

وَتَجَلَّدِي لِلشَّامَتِينَ أَرْبَهُمُ أني لِرَيْبِ الدهرِ لا أَتَضَعُضَعُ
وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ
وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَّبَتْهَا وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

وقال ابن المرزباني: كان أبو ذؤيب فصيحاً كثير الغريب، متمكناً في الشعر. وعاش في الجاهلية دهرأ، وأدرك الإسلام وأسلم، وعامة ما قال من الشعر في الإسلام، وهلك بأفريقية زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه في حدود الثلاثين، ويقال أنه هلك بطريق مصر. وتولى عبد الله بن الزبير دفنه، وقيل إنه مات بأرض الروم في خلافة عمر. يقال إن أهل الإسلام أبعدهوا في بلاد الروم، فما كان وراء قبر أبي ذؤيب قبر يُعَلِّمُ للمسلمين. ومن شعر أبي ذؤيب [الطويل]:

وَعَيَّرَهَا الْوَاشُونَ أَنِّي أَحْبُّهَا وَتِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا
فَإِنِ اعْتَذَرَ عَنْهَا فَإِنِّي مُكَذِّبٌ وَإِنِ تَعْتَذِرْ يُرَدِّدُ عَلَيْكَ اعْتِذَارُهَا

٤١٨٠ - «أبو خِراش الهذلي» خُوَيْلِدُ بْنُ مُرَّةَ، أَبُو خِراش الهذلي. مخضرم أدرك الإسلام كبيراً فأسلم، ومات في أيام عمر بن الخطاب، وله معه أخبار. وهو القائل - وقد قُتِلَ أخوه عُروة

٤١٨٠ - «سيرة ابن هشام» (٤٧٢/٢)، و«ديوان الهذليين» (١١٦/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٨٦/١) رقم (٥٨٣٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٦٣٦/٤) رقم (٢٩٢٨)، والشعر والشعراء لابن قتيبة (٥٥٤)، و«الكامل» للمبرد (٥٠/٢)، و«أمالى القالي» (٢٧١/١)، و«تاريخ الطبري» (٦١٧/١)، و«شرح ديوان الحماسة» للتبريزي (١٤٣/٢)، و«شرح أشعار هذيل» للسكري (١١٨٩/٣)، و«زهر الآداب» للحصري (٧٣٩/٢)، و«الأغاني» للأصفهاني (٢٠٥/٢١)، و«أمالى المرتضى» (١٩٨/١)، و«الكامل» لابن الأثير (٧٨/٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (العهد الراشدين)، ص (٢٩٩)، و«البداءة والنهاية» لابن كثير (٧/١٤٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٤٥٧/١) رقم (٢٣٤٥)، و«سمط اللآلىء» للبكري (٦٠١/١)، و«خزانة الأدب» للبغدادى (٢١١/١)، و(٤٥٨/١٢)، و«شعر الهذليين» (٣٦١ - ٣٨٠)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٣٢٥)، و«معجم البلدان» لياقوت (قوس).

ابن مرة، قتله ثُمالة من الأزد، وأسرت ابنة خراشا، فدعا أسرته رجلاً للمنادمة فرأى خراش بن أبي خراش موثقاً في القيد، فالتقى عليه رداءه وأجاره وأطلقه، فلما قدّم على أبيه قال له: من أجارك؟ قال: والله ما أعرفه. فقال أبو خراش: - وتزعم الرواة أنها لا تعرف رجلاً مدح من لا يعرفه غير أبي خراش، وهذه الأبيات [الطويل]: -

حَمِدْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُروَةٍ إِذْ نَجَا خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
وَلَمْ أَدْرِ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِداءَهُ سِوَى أَنَّهُ قَدْ سُلِّ مِنْ مَاجِدٍ مُحَضِّ
فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَى قَتِيلًا رُزِئَتْهُ بِجَانِبِ قُوسَى^(١) مَا مَسَّيْتُ عَلَى الْأَرْضِ
يعني عروة، ثم علم أنه سينساه فقال:
بَلَى إِنَّهَا تَعْفُو الْكُلُومَ وَإِنَّمَا يُوَكَّلُ بِالْأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي
وقال أيضاً [الطويل]:

تَقُولُ: أَرَاهُ بَعْدَ عُروَةٍ لِأَهِيَا وَذَلِكَ رُزْءٌ مَا عَلِمَتْ جَلِيلُ
فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَنَاسَيْتُ عَهْدَهُ وَلَكِنْ صَبْرِي يَا أُمِّمَ جَمِيلُ

٤١٨١ - «أبو شريح الصحابي» خويلد بن عمرو، أبو شريح الكعبي الخزاعي. في اسمه خلاف كثير، والأصح أنه خويلد. أسلم يوم الفتح وصحب، وقيل: إسلامه قبل الفتح. وكان يحمل أحد ألوية بني كعب. كان يقول: (إذا رأيتموني أبلغ من أنكحته وأنكحت إليه إلى السلطان، فاعلموا أنني مجنون واككوني، وإذا رأيتموني أمنع جاري أن يضع خشبة في حائطي فاعلموا أنني مجنون واككوني، ومن وجد لأبي شريح سمناً أبو لبناً أو جداية فهو له حل، فليأكله وليشربه). روى عنه عطاء بن يزيد الليثي وأبو سعيد المقبري وسفيان بن أبي العوجاء، وتوفي سنة ثمان وستين للهجرة وروى له الجماعة.

٤١٨٢ - «الخزاعي» خويلد بن خالد بن مُنْقِذ بن ربيعة الخزاعي، أخو أم معبد. قال ابن عبد

(١) قوس: موضع ببلاد السراة من الحجاز.

٤١٨١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٦٨٨)، و«طبقات ابن سعد» (٢٩٥/٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٢/٦٢٩)، (رقم/١٥٠٠)، و(١٦٤/٥) رقم (٥٩٩٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٢٤/٣) رقم (٧٥٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٩٨/٣) رقم (١٨٢٨)، و«مسند أحمد» (٣١/٤ و ٣٨٤/٦)، و«تاريخ الطبري» (٢٧٢/٤)، و(٣٤٦/٥)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١ ج ٢٤٣/٢ رقم ٣٦٤)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١٠٥/٣ و ١٨/٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦١ - ٨٠ هـ)، ص (٢٨٨)، و«المعين» له (٢٨) رقم (١٤٧)، و«الكاشف» له (٣٠٥/٣ رقم ٢١٠)، و«شفا الغرام» للفاسي (١٩٠/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١٠١/٤) رقم (٦١٣)، و(٤٥٢/١) رقم (٢٣٠٥)، و«تهذيب التهذيب» له (١٢٥/١٢) رقم (٥٨١)، و«التقريب» له (٤٣٤/٢) رقم (٣)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١٦٤/١) رقم (١٧٠٢).

٤١٨٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٥٥/٢) رقم (٦٨٥)، و(١٨٧٦/٤) رقم (٤٠٢٣)، و(١٩٥٨/٤) رقم =

البر: لم يذكروه في الصحابة ولا أعلم له رواية. وقد روى أخوه حُبَيْش بن خالد، ورُوي عن أختهما أم معبد الخُزاعية حديثها في مرور رسول الله ﷺ^(١) بها، وسيأتي خبرها في ترجمتها إن شاء الله تعالى.

الألقاب

ابن أبي الخيار: محمد بن أبي الخيار.

- الخياطية^(٢) المعتزلة: منسوبون إلى أبي الحسن بن أبي عمرو.

خيّاط السُّنّة: اسمه زكرياء بن يحيى.

ابن الخياط الشاعر الدمشقي: اسمه أحمد بن محمد بن علي الخياط الشاعر.

الخياط الشاعر الدمشقي المتأخر: اسمه محمد بن يوسف.

الخياط البغدادي: جعفر بن الأسعد.

خَيْثَمَةُ

٤١٨٣ - «أبو الحسن الطبرابلسي» خَيْثَمَةُ بن سليمان بن حيدرة، أبو الحسن القرشي

الطبرابلسي. أحد الثقات المشهورين. قال الخطيب: هو ثقة قد جمع «فضائل الصحابة». توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة.

= (٤٢١٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦٢٨/١) رقم (١٤٩٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٤٥٢/١) رقم

(٢٣٠٣)، و«ينظر في ترجمة أخيه حبّيش، بن خالد «أسد الغابة» (٤٥١/١) رقم (١٠٧٥) وفيها حديث أم

معبد بن روائه وقيل: خنيس (أسد الغابة (٦٢٤/١) رقم (١٤٨٦).

(١) تقدم تخريج الحديث في ترجمة أخيها حبّيش.

(٢) أم معبد: عاتكة بنت خالد بن منقذ ترجمتها في أسد الغابة (١٨٢/٦) رقم (٧٠٧٨)، و(٣٩٦/٦) رقم

(٧٥٩٧)، و«طبقات ابن سعد» (٢٨٨/٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٤٧٤/٤) رقم (١٥٠٧).

الخياطية والكعبية أصحاب أبي الحسين بن أبي عمرو الخياط مؤلف كتاب (الانتصار والرد على ابن الراوندي) ت سنة (٣٠٠ هـ) وأستاذ أبي القاسم بن محمد الكعبي وهما من معتزلة بغداد على مذهب واحد إلا أن الخياط غالى في إثبات المعدوم شيئا وقال الشيء ما يُعلم ويُخبر عنه والجوهر جوهر في العدم والعَرَضُ عَرَضٌ في العدم يراجع عنه في «الملل والنحل» للشهرستاني (ص ١٠ - وص ٣٢).

٤١٨٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٣١٠/١) و١٨٧/٥ و٢٣٧/٦ و١٩٢/١٢ و٤٦/١٣)، و«الإكمال» لابن ماكولا

(٢٤٤/١) و١٥٥/٢، و(٢٢٧/٤)، و(١٢٨/٥) و٤١٤/٦)، و«الحلية» لأبي نعيم (٢٣/٢) و٣٤١ و٧/

(٨٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٨٨/١)، و«معجم الأدياء» لياقوت (٣٩٢/٦) و(١٢٨/١٢) و«العقد الثمين» =

٤١٨٤ - «الجُعْفِي الكوفي» خَيْثَمَةُ بن عبد الرحمن بن أَبِي سَبْرَةَ، الجُعْفِي الكوفي. أبوه وجده صحابيَان. روى عن أبيه وعائشة وابن عباس وعبد الله بن عمرو وعدي بن حاتم وسويد بن غفلة، ولم يلق ابن مسعود، وروى له الجماعة وتوفي في حدود التسعين للهجرة.

٤١٨٥ - «خَيْثَمَةُ الأنصاري» خَيْثَمَةُ بن الحارث بن مالك بن كعب الأنصاري الأوسي. هو والد سعد بن خَيْثَمَةَ، قُتِل يوم أحدٍ شهيداً، قتله هُبَيْرَةُ بن أبي وهب المخزومي. وقُتِل ابنه سعد يوم بدرٍ شهيداً.

الألقاب

- ابن أَبِي خَيْثَمَةَ: اسمه أحمد بن أَبِي خَيْثَمَةَ.

- الحافظ أَبُو خَيْثَمَةَ: زهير بن حرب.

٤١٨٦ - «النَّسَاج» خَيْر النَّسَاج، اسمه محمد بن إسماعيل. بغدادِي مشهور. كانت له حلقة

= للفاسي (١٥٠/٢) رقم (٣٠٨) و«الأنساب» للسمعاني (٣٠٠/١)، و«التحبير» للسمعاني (٢٧٨/١)، و«العبر» للذهبي (٢٦٢/٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٤١٢/١٥) رقم (٢٣٠) و«تذكرة الحفاظ» له (٣/٨٥٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٤١ - ٣٥٠ هـ)، ص (٢٧٥) رقم (٤٥٢)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/٤٣٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢/٢٦٠ و ٣٣٦/٧ و ١١٣/١٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/٤١١)، و«سبل الهدى» والرشاد للصالح (٢/٤٠٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣/١١٥٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٣٦٥)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٥/١٨٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٣١٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٣٢٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٨٥)، و«هدية العارفين» للبغدادِي (١/٣٥٧)، و«الرسالة المستطرفة» للكتاني (٥٨).

٤١٨٤ - «طبقات ابن سعد» (٢٨٦/٦)، و«مسند أحمد» (١٧٨/٤)، و«العلل» له (٨٠/١)، و«الجامع للترمذي» (٥/٦٧٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/٢١٥) رقم (٧٣٢)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/٢١٩ و ٢/٣٠٤ و ٣/١٤١ و ٢/٢١٩)، و«الشقات» لابن حبان (٤/٢١٣)، و«تاريخ الطبري» (١/٤٤٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٣٩٣) رقم (١٨٠٨)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١/٦٢)، و«الحلية» لأبي نعيم (٤/١١٣) رقم (٢٥٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨/٣٧٠) رقم (١٧٤٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/٣٢٠) رقم (١١٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٨١ - ١٠٠ هـ)، ص (٥٨) رقم (٢٤)، و«التهذيب» لابن حجر (٣/١٧٨) رقم (٣٣٨)، و«التقريب» له (١/٢٣٠).

٤١٨٥ - «أنساب الأشراف» للبلاذري (١/٣٣٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٤٥٨) رقم (٦٨٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٦٣٠) رقم (١٥٠٢)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/١٦٤) رقم (١٧٠٤)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٤٥٣) رقم (٢٣٠٨).

٤١٨٦ - «طبقات الصوفية» للسلمي (٣٢٤)، و«الحلية» لأبي نعيم (١٠/٣٠٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢/٤٨ - ٥٠)، و(٨/٣٤٥) رقم (٤٤٥٤)، و«الرسالة القشيرية» للقشيري (٤٣٧) رقم (٧٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/٢٧٤)، و«صفة الصفوة» له (٢/٤٥١) رقم (٣١٣)، و«طبقات الشعراني» (١/٨٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٣٢٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/٢٩٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/٢٥١) رقم (٢٨)، و«دول الإسلام» للذهبي (١/١٩٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥/٢٦٩) رقم (١١٨)، و«العبر» له =

يتكلم فيها. صحب الجنيد وغيره، وكان عمره أكثر من مائة سنة وكان أسود. حج مرة، فلما أتى الكوفة أخذه رجل قال: أنت عبيد واسمك خير. فلم يكلمه وانقاد له، فاستعمله سنين في نسج الخَز. ثم بعد مدة قال: ما أنت عبيد وأطلقه، فقيل له: ألا تغير اسمك؟ فقال: لا أغير اسماً سماني به رجل مسلم. وله أحوال وكرامات، وأخبر أنه يموت عند المغرب فكان كذلك، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

٤١٨٧ - «المزارع البغدادي» خيران بن الحسن بن خيران، المزارع الصّحراوي البغدادي. كان إماماً في الصلوات الخمس بجامع الرّصافة. حدث عن أبي طالب محمد بن علي بن عطية المكي. كان صالحاً يتبرّك به وبدعائه.

٤١٨٨ - «أبو المعالي الدباس» خيرون بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون، أبو المعالي الدباس، أخو أبي منصور محمد. وكان الأكبر. سمع الكثير من أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد القادسي، وأبي علي الحسن بن علي بن محمد المذهب، وعبد الوهاب بن أحمد الغندجاني وغيرهم. وروى عنه أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوري والحافظ ابن ناصر وغيرهما، وتوفي سنة سبع وخمسمائة.

٤١٨٩ - «التيّاتني الأقطع» أبو الخير، التّيّاتني، الأقطع. صاحب الكرامات، وهو من أهل المغرب، نزل تيّات من أعمال حلب. كان أسود اللون، سيداً من السّادات، له كرامات ينسج الخوص بإحدى يديه ولا يُعلّم كيف ذلك، وتأوي السباع إليه وتأنس به. وله عجائب في أحواله. ولم تُقطع يده في حدّ، وإنما قُطع مع لصوص أخذ معهم إذ دخل مغارة وجدّهم فيها فأخذوا وقُطع معهم. وتوفي في حدود الخمسين وثلاثمائة.

٤١٩٠ - «أم الدرداء الكبرى، الصّحابية» خيرة بنت أبي حذرد، أم الدرداء الكبرى الصّحابية.

= (١٩٣/٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٢١ - ٣٣٠ هـ)، ص (١٠٥) رقم (٧٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٢٨٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ١٨١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٢٩٤)، و«ديوان الإسلام» لابن الغزي (٢/ ٢١١) رقم (٨٣٨).

٤١٨٨ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٠١ - ٥١٠ هـ)، ص (١٥٧) رقم (١٧٨).

٤١٨٩ - «طبقات الصوفية» للسلمي (٣٨٢) رقم (٦) و«الحلية» لأبي نعيم (٣٧٧/١٠)، و«الرسالة القشيرية» (٣٩٤) رقم (٨)، و«الأنساب» للسمعاني (٣/ ١٢١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٣٧٦) رقم (٦٢٦)، و«صفة الصفوة» له (٤/ ٢٠٦)، و«معجم البلدان» لياقوت (٢/ ٦٨)، و«اللباب» لابن الأثير (١/ ٢٣٤)، و«الكامل» له (٨/ ٥٣٣)، و«المختصر» لأبي الفداء (٢/ ١٠٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/ ٢٢) رقم (٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٤١ - ٣٥٠) رقم (٨٣٣)، ص (٤٨٤)، و«تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٨٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٢٢٨)، و«طبقات الأولياء» لابن الملقن (١٩٠)، و«طبقات الشعراني» (١/ ١٢٨)، و«بدائع الزهور» لابن إياس (١/ ١٧٩)، و«الكواكب الدرية» للمناوي (٢/ ١٧)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٥١٤)، رقم (١٨).

٤١٩٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٩٣٤) رقم (٤١٥٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦/ ١٠٠) رقم (٦٨٩٤)، =

وأما أم الدرداء الصغرى فاسمها هُجَيْمَة بنت حيي الوصائية أو الأوصائية^(١)، ويأتي ذكرها إن شاء الله تعالى في حرف الهاء في مكانه. توفيت أم الدرداء الكبرى في حدود المائة^(٢).

٤١٩١ - «أم هارون الرشيد» الخيزران الجُرشية. مولاة المهدي وحبيته وزوجته وأم ولديه الهادي موسى والرشيد هارون. رزقت من سعادة الدنيا ما لا يوصف. كان مغلها في السنة مائتي ألف وستين ألفاً. وتوفيت سنة ثلاث وسبعين ومائة، وإياها عنى بشار بن برد في قوله [السريع]:
خليفةً يَزْنِي بعمّاته يلعبُ بالدُّبُوقِ والصَّولجانِ
أبدلنا الله به غيره ودسَّ موسى في جر الخيزران

الألقاب

الخيشي النحوي: اسمه محمد بن محمد بن عيسى.

ابن الخير الحنبلي: إبراهيم بن محمد.

ابن خيران الشافعي: الحسين بن صالح.

والكاتب المصري: اسمه أحمد بن علي بن خيران.

ابن خيرة الإشبيلي: اسمه محمد بن إبراهيم.

= و(٣٢٧/٦) رقم (٧٤٣٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٨٨/٤) رقم (٣٨٦)، و«تهذيب التهذيب» له (١٢/٤٦٥) رقم (٢٩٤٣)، و«مسند أحمد» (٤٥٢/٦)، و«أعلام النساء» لكحالة (١/٣٩٤)، و«الأعلام» للزركلي (٣٢٨/٢).

(١) ترجمتها في «أسد الغابة» (٦/٢٨٥) رقم (٧٣٢٥).

(٢) لكن في أسد الغابة أنها توفيت في خلافة عثمان قبل أبي الدرداء بستين. ففعل الصفدي أراد الصغرى.

٤١٩١ - «عيون الأخبار» لابن قتيبة (١/٦٧، ١٦٠)، و«المعارف» له (٣٨٠)، و«الأخبار الموقيات» للزبير ابن بكار (٢٨٧)، و«تاريخ يعقوبي» (٢/٣٩٩)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٣/٢٤١)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٣/٦١٧)، و«تاريخ الطبري» (٢/١٥٦ و ٨/٧٢، ٢١٠، ٢٣٥، ٢٥٥)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٣/٢٤٣)، و«العيون والحدائق» لمجهول (٣/٢٨٢، ٢٩٥)، و«الفرج بعد الشدة» للتنوخي (١/٢٥٢ و ٣/٢١ و ٤/٧٥)، و«نشوار المحاضرة» له (٦/٢٧ و ٨/١٥٤) و«ربيع الأبرار» للزمخشري (٤/٣٩٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٤/٤٣٠) رقم (٧٨٠٠)، و«التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (١/٤٢٦)، و«الكامل» لابن الأثير (١/٤٥٨ و ٥/٥٨٦ و ٧/٤٠)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٣/٣١٣)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٢، ١٣٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٢٧٣ و ٢/٣٢٦ و ٤/٢٧٧)، و«نهاية الأرب» للنويري (٢٢/١٢٧) و«شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد (١٧/٦٢)، و«العبر» للذهبي (١/٢٥٨)، و«تاريخ الإسلام» له (١٧١ - ١٨٠ هـ)، ص (١٠٩) رقم (٨٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/١٦٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/٧٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٢٨٠)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٣٢٨)، و«أعلام النساء» لكحالة (١/٣٩٥)، و«الدر المنثور» لزينب العاملي (١٨٨).

الخَيْطَال بن السيد: عليّ بن محمد.

٤١٩٢ - «المقريّ الضرير المصري» خَيْلَخَان بن عبد الوهاب بن محمود، أبو محمد القرشي العمري المصري المالكي الضرير المقريّ. قرأ القراءات وتصدّر لإقرائها بالجامع العتيق. وقرأ على الكبار، فإنه ولد سنة أربع وستين وخمسائة. وسمع من البوصيري وجماعة. وكان فقيراً قانعاً وتوفي سنة ثمانٍ وأربعين وستمائة.

الألقاب

ابن الخَيْمِي: مهذّب الدين محمد بن عليّ بن عليّ بن عليّ، ومنهم: ابن الخَيْمِي شهاب الدين: اسمه محمد بن عبد المنعم. ومنهم: مجد الدين إبراهيم بن عليّ. ومنهم: شمس الدين إسماعيل بن عبد المنعم.

٤١٩٢ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٤١ - ٦٥٠ هـ)، ص (٣٩٢) رقم (٥٠٩) وسماه: (خلجان)، و«تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (١٣١) رقم (٩٣) وفيه: كان شافعي المذهب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَرْفُ الدَّالِ

[الألقاب]

ابن داب النساب: عيسى بن يزيد.

الدَّاراني أبو سليمان: اسمه: عبد الرحمن بن أحمد.

الدَّاراني القاضي: صدر الدين، سليمان بن هلال.

الدَّاركي الإمام الشافعي: اسمه عبد العزيز بن عبد الله.

٤١٩٣ - «أبو الفتح الكاتب» دارا بن العلاء بن أحمد بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن عيسى بن يزدجرد بن شهریار. أبو الفتح الكاتب، من أهل فارس. كان من أعيان الكتاب وفضلائهم، وله نظم ونثر. وكان يكتب للسلطان ملكشاه، وسمع الحديث مع الوزير نظام الملك من شيوخ العراق وأصبهان. وقدم بغداد وحَدَّثَ بها عن القاضي أبي منصور محمد بن أحمد بن شكرويه وغيره، وقرأ الأدب على أبي محمد الأسود، وتوفي سنة تسع وتسعين وأربعمائة. ومن شعره [الكامل]:

قالت أميمة إذ رأت من عطلتي	ما استنكرته وحقاً ذا من شاني
أنبا بك الديوان أم بك نبوة	عنه فتقعد خارج الديوان
إذ أنت من شهد اليراعة أنه	في حلبتيها فارسُ الفرسان
أو كنت من أقنى ثميلة عمره	وشبابه في خدمة السلطان
ولكم مقام قمت فيه ومجلس	رُفِعَتْ فيه إلى أعز مكان
وكتابة سيرت من أبرادها	ما سيرته البُردُ في البلدان

٤١٩٣ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٩١ - ٥٠٠ هـ)، ص (٢٩٦) رقم (٣٣٢)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٥/

١٨٦) في ترجمة حفيده دارا بن منصور.

فَلَمْ أَطْرَحَتْ وَلَمْ جَفْتِكَ عَصَابَةً
فَأَجَبْتُهَا: إِنَّ الْأَحَاجِي لَمْ تَزَلْ
إِنْ لَمْ أَنْلُ مِنْهُمْ كِفَاءً فَضِيلَتِي
وَلَوْ أَنَّ نَفْسِي طَاوَعْتَنِي لَمْ أَكُنْ
وَلَرَبَّمَا لَحَقَّ الْجَوَاهِرَ بِذَلِكَ
قلت: شعر متوسط.

الألقاب

الدارع: إبراهيم بن أبي سُويد.

دارم

٤١٩٤ - «أبو مُضَرَّ التَّمِيمِي» دارم بن مالك بن الطَّوَّاف أبو مُضَرَّ التَّمِيمِي. ذكره أبو العرب محمد بن أحمد الحافظ، في كتاب «تاريخ القيروان» وذكر أنه من ولد امرئ القيس بن زيد بن تميم. وكان مولده ببغداد وسكن سوسة، وبها مات. سمع من هُوَذَة بن خليفة ومن يحيى بن معن^(١) وغيرهما. ولم يكن يضبط ما في كتبه، وكان مغرئ بذلك. يقول: لا ينبغي أن يسمع من مثلي. وكان صاحب صلاة وتعبّد. سمعت منه أنا وجماعة بسوسة، وأحسب موته بالقرب من سنة ثمانين ومائتين.

٤١٩٥ - «أبو الأشعث التميمي» دارم، أبو الأشعث التميمي الصَّحَابِي رضي الله عنه. روى عنه ابنه الأشعث بن دارم عن النبي ﷺ: «أمتي خمس طبقاتٍ الحديث، وفي إسناده ضعف.

الألقاب

- الدَّارَكِي الشَّافِعِي: اسمه عبد العزيز بن عبد الله.

- ابن دارة الشاعِر: عبد الرحمن بن مسافع.

- الدَّارَقُطْنِي الحافظ: أبو الحسن علي بن عمر.

٤١٩٤ - «أدب الكاتب» لابن قتيبة (٧٩ - ٨٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٤١٣/٢) رقم (١٧٠١).

٤١٩٥ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/٢) رقم (١٥٠٥)، و«الحديث أخرجه ابن منده، وأبو نعيم»، كما في «أسد الغابة»، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١٦٥/١) رقم (١٧٠٨).

(١) لعل الصواب (معين) راجع مصادر ترجمة دارم بن مالك.

- الدامغاني، جماعة من بيتٍ منهم: محمد بن علي بن محمد قاضي القضاة، والدّامغاني علي بن محمد بن علي قاضي القضاة، ومنهم: محمد بن علي بن محمد أيضاً، ومنهم أحمد بن علي، ومنهم الحسن بن أحمد بن علي، ومنهم الحسين بن أحمد، ومنهم عبد الله بن الحسين، ومنهم علي بن أحمد، ومنهم جعفر بن عبد الله.

الدّارمي الشافعي: محمد بن عبد الواحد بن محمد.

ابن داسة: محمد بن بُكير.

داعي الدعاة: هبة الله بن كامل.

الدّاعي المقرئ: محمد بن عمر.

ابن دانكا الفقيه: أحمد بن محمد.

دانيال

٤١٩٦ - «القاضي ضياء الدين» دانيال بن منكلي بن صرفا، القاضي ضياء الدين أبو الفضل التركماني الكركي القاضي بالشوبك. شيخ متميز مليح الهيئة تام الشكل مجموع الفضائل. ولد سنة سبع عشرة وستمائة، وتوفي سنة ست وتسعين وستمائة. وسمع بالكرك من ابن اللّثي، وقرأ القراءات على السّخاوي بدمشق. وسمع من كريمة ومن جماعة، وسمع ببغداد من ابن الخازن وعبد الله بن عمر بن النّخال وهبة الله بن الدوامي وإبراهيم بن الخير وجماعة، وبحلب من ابن خليل، وبمصر من يوسف السّاوي وابن الجمّيزي. وولّي قضاء الشوبك مدةً، وولّي القضاء بأمّاكن. وخرّج له علاء الدين عليّ بن بلّبان مشيخةً قرأها عليه شرف الدين الفزاري. وخرّج له ابن جعّوان أربعين حديثاً، وسمع منه المزّي والبرزالي، وتوفي بالشوبك رحمه الله.

٤١٩٧ - «الطبيب» دانيال الطبيب. قال عُبيد الله بن جبريل: كان دانيال لطيف الخلقة ذميم الأعضاء. وكان مُعز الدولة قد أشخصه لخدمته، فدخل يوماً عليه فقال له: أليس عندكم يا دانيال أن السفرجل إذا أكل قبل الطعام أمسك الطبع، وإذا أكل بعد الطعام أسهل؟ قال: بلى. قال معز الدولة: فأنا إذا أكلته بعد الطعام عصمني، فقال دانيال: ليس هذا الطبع للناس. فلكمه معز الدولة

٤١٩٦ - «معرفة القراء الكبار» للذهبي (٥٧٠/٢)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٢٧٨/١) رقم (١٢٤٧)، و«تاريخ

علماء بغداد» للسلامي (٥١ - ٥٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٣٥/٥).

٤١٩٧ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٣٢٠)، و«تاريخ حكماء الإسلام» للبيهقي (٨١).

بيده في صدره، وقال له: قم تعلّم أدب خدمة الملوك وتعال. فخرج من عنده ونفث الدم إلى أن مات.

قال عبيد الله: وهذه من غلطات العلماء التي تُهلك، وإلا فمثل هذا لا يخفى، لأن هنا معداً ضعيفة لا يمكنها دفع ما فيها، فإذا أوردها السفرجل قوّاها وأعانها على دفع ما فيها فتجيب الطبيعة. وقد رأيت إنساناً إذا أراد القيّء شرب الشراب مُحلّى، أو سُكُنَجَبِين السفرجل فيتقيّأ مهماً أراد.

الألقاب

الدّاني أبو عمرو المقرئ: اسمه عثمان بن سعيد بن عثمان.

ابن دانيال الحكيم شمس الدين: اسمه محمد بن دانيال.

٤١٩٨ - «الأهوازي» داهر بن نوح الأهوازي، ذكره ابن حبان في الثقات. سمع وروى، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين.

داود بن إبراهيم

٤١٩٩ - «أبو الفضل الأذري» داود بن إبراهيم بن محمد، أبو الفضل الأذري. روى عنه أبو طاهر السلفي في معجم شيوخه، وذكر أنه كان يتفقّه معه ببغداد على الكيا الهراسي سنة أربع وتسعين وأربعمائة وبعدها. وكان لازماً للطريقة المستقيمة سكيّناً مشتغلاً بما ينفعه.

٤٢٠٠ - «داود الشافعي» داود بن إبراهيم بن داود الشافعي. من شيوخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر وابن البخاري وغيرهما، وأجاز لي بخطّه سنة ثلاثين وسبعمائة بدمشق.

داود بن أحمد

٤٢٠١ - «أبو الفرج الدباس» داود بن أحمد بن الحسين، أبو الفرج بن أبي الغنائم الدباس

٤١٩٨ - «الثقات» لابن حبان (٢٣٨/٨)، و«المغني» للذهبي (٢١٦/١) رقم (١٩٧٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٣١ - ٢٤٠ هـ)، ص (١٥٤) رقم (١٢٧)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٤١٣/٢) رقم (١٧٠٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٧٣/٢).

٤٢٠٠ - «الوفيات» لابن رافع السلامي (١٤٣/٢) رقم (٦٣٥) (وفاته سنة ٧٥٢ هـ) و«ذيل العبر» للحسيني (٢٨٧)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٨٥/٢) رقم (١٦٧٧)، و«الدارس» للنعمي (٤٣٥/١).

٤٢٠١ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزري (٤٣٣/١) رقم (٦٧٩)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبثي (٦٠/٢) رقم (٦٥١)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٩١ - ٦٠٠ هـ)، ص (٣٤٧) رقم (٤٣٥).

البغدادي. سمع - بإفادة خاله عمر بن المبارك بن سهلان - من أبي غالب أحمد بن الحسن بن البناء وأبي الفضل محمد بن علي بن عبد الواحد الدلال. قال محب الدين بن النجار: كتبت عنه، وكان شيخاً صالحاً حسناً، حسن الأخلاق متيقظاً، وتوفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

٤٢٠٢ - «أبو البركات البغدادي» داود بن أحمد بن محمد^(١) بن ملاعب أبو البركات البغدادي. كان والده يتولى بعض أعمال السواد، وكانت له رئاسة ونباهة. وأسمع ابنه هذا الكثير في صباه من القاضي أبي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي وأبي بكر محمد بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني، وأبي العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي المكي وغيرهم، وحصل له النسخ بما سمع وخرج إلى دمشق، وأقام بها إلى أن توفي سنة ست عشرة وستمئة. وكان يتوكل على باب القضاة وله مروءة، وكان محباً للرواية، وأصوله صحيحة.

٤٢٠٣ - «أبو سليمان الضرير الملهمي» داود بن أحمد بن يحيى بن الخضر الملهمي، أبو سليمان الضرير الداودي البغدادي. قرأ القرآن بالروايات على أبي الفضل أحمد بن محمد بن شئيف، وأبي الحسن علي بن عساكر البطائحي، وتفقه على مذهب أهل الظاهر، وقرأ الأدب وبرع فيه. وكان مؤلفاً بشعر أبي العلاء المعري، ويحفظ منه كثيراً. قال محب الدين بن النجار: كنت أراه كثيراً يصلي في الجماعة، وما سمعت منه كلمة أنقمها عليه. وكان الناس يسيئون الثناء عليه ويرمون بسوء العقيدة. توفي سنة خمس عشرة وستمئة ببغداد وقد قارب السبعين. ومن شعر الملهمي [الوافر]:

إلى الرحمن أشكو ما ألقى غداة غدوا على هوج النياق
نشذتكم بمن زم المطايا أمر بكم أمر من الفراق

٤٢٠٢ - «التقييد» لابن نقطة (٢٦٧) رقم (٣٢٩)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن الدبيشي (١٨١/١٥)، و«التكملة» للمنذري (٤٧١/٢) رقم (١٦٨٢)، و«بغية الطلب» لابن العديم (٥٣٥/٧) رقم (١٠٨٣)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١١٩ - ٦١٦ و ١٢١ سنة ٦١٧)، و«الإعلام» للذهبي (٢٥٣) و«الإشارة» له (٣٣٢)، و«المعين» له (١٨٩) رقم (٢٠٠٨)، و«دول الإسلام» له (١٢٠/٢) و«العبر» له (٦٠/٥)، و«المختصر المحتاج إليه» له (٦٢/٢) رقم (٦٥٥) و«سير أعلام النبلاء» له (٩٠/٢٢) رقم (٦٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٦١١ - ٦٢٠ هـ)، ص (٢٨٧)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (ج ٨ ق ٢/٥١٧)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٢٧٨/١) رقم (١٢٤٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٤٦/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦٧/٥)، و«تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (٩٨، ١١٦).

(١) الزيادة في نسبه من تاريخ الإسلام للذهبي.

٤٢٠٣ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٤٢٠/٢) رقم (١٥٧٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٩٣/١١) رقم (٢٣)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (ج ٨ ن ٢/٥٩٣)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١١٠)، و«المختصر المحتاج إليه» للذهبي (٦٤/٢) رقم (٦٥٧)، و«معرفة القراء الكبار» له (٦٠٧/٢) رقم (٥٧٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٦١١ - ٦٢٠ هـ)، ص (٢٣٧)، رقم (٢٨١)، و«نكت الهميان» للصفدي ص (١٢٤)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٢٧٨/١) رقم (١٢٤٩) و«لسان الميزان» لابن حجر (٤٢٤/٢) رقم (١٧٤٤)، وانظر «البداية والنهاية» لابن كثير (٨١/١٣).

وهل داءُ أمرٍ من التَّنائي وهل عيشُ ألدُّ من التَّلالي

٤٢٠٤ - «الذَّاراني الرَّاهِد» داود بن أحمد بن عطية العنسي، أخو أبي سليمان الذَّاراني الرَّاهِد. دمشقي سكن بغداد. قال السُّلَمي: له كلام مثل كلام أخيه في الرياضيات والمعاملات. قال أحمد بن أبي الحواري: قلت لداود الذَّاراني: ما تقول في القلب يسمع الصوت الحسن فيؤثر فيه؟ فقال: كل قلب يؤثر فيه الصَّوت الحسن ضعيف يُداوى كما تُداوى النفس المريضة.

٤٢٠٥ - «أبو ليلَى الصَّحابي» داود بن بلال بن أحنحة بن الجُلاح، أبو ليلَى والد عبد الرحمن بن أبي ليلَى. روى عنه ابنه عبد الرحمن، وفي اسم داود خلاف، قيل: اسمه يسار، وسيأتي ذكره. وداود في عداد الصَّحابة رضي الله عنهم.

٤٢٠٦ - «الأموي» داود بن بشر بن مروان بن الحَكَم الأموي. قيل إنه هَوِيَ فاطمة بنت عبد الملك وهويته، وكانت تحت عمر بن عبد العزيز، فلما مات قالت لأخيها مَسْلَمَة: إني قد اشتيت أن أجد رائحة الولد، قال: وَيَحْك بعد عمر؟! قالت: لا بد من ذلك، قال: لا جرم لأتسوِّرن بك الأزواج، قالت: قد تسوِّرت داود، وكان أعور قبيح المنظر فقال في ذلك الأحوص [المقارب]:

أبعدُ الأغرَّ ابنَ عبدِ العزیزِ قريعُ قُريشٍ إذا يُذكُرُ
تزوجتِ داودَ مَخْتارَةً ألا ذلك الخلفُ الأعورُ

وقيل إنها تزوجت سليمان بن داود بن مروان بن الحَكَم، وهو الخلف الأعور، وقيل إن الذي خلف عليها بعد عمر داود بن يحيى بن الحَكَم بن أبي العاص بن أمية، وكان يسكن «دير البخت»^(١) من أعمال دمشق.

٤٢٠٧ - «الجبلي الشافعي» داود بن بُندار بن إبراهيم الجبلي، أبو سليمان الفقيه الشافعي. قديم بغداد في صباه، وأقام بها. وقرأ الفقه والخلاف على يوسف الدمشقي حتى برع. وتولَّى

٤٢٠٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٣٦٦/٨) رقم (٤٤٦٤)، و«طبقات السلمي» (٦٨ - ٧٣).

٤٢٠٥ - «جمهرة ابن حزم» (٣٣٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٤٤/٤)، و(٤٦١/٢) رقم (٧٠٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/٢٣) رقم (١٥٠٦)، و(٧٣٨/٤) رقم (٥٦١٨)، و(٢٦٩/٥) رقم (٦٢٠٤)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١٦٥/١) رقم (١٧٠٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١٦٩/٤)، و«الخلاصة» للخزرجي (٢٤١/٣) رقم (٤٣١).

٤٢٠٦ - انظر «تهذيب ابن عساکر» لبدران (١٩٦/٥).

(١) دير البخت: على فرسخين من دمشق كان يسمى دير ميخائيل، وكان عبد الملك بن مروان قد ارتبط عنده بختاً وهي جمال الترك فغلب عليها. («معجم البلدان» لياقوت (٥٠٠/٢).

٤٢٠٧ - «التكملة» للمنذري (٥٢/٣) رقم (١٨٢٢)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديلمي (٦٤/٢) رقم (٦٥٦)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٥/٥) رقم (١٤٣٣)، و«طبقات السبكي» (٥٥/٥)، و(١٤٤/٨)، و«البدایة والنهاية» لابن كثير (٩٧/١٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦١١ - ٦٢٠ هـ)، صفحة (٤٠٠) رقم (٥٢١).

الإعادة بالمدرسة النظامية، ثم التدريس بالمدرسة البهائية. وكان فاضلاً كثير المحفوظ متديناً سديد الفتاوى متعصباً لطلاب العلم. سمع الحديث من أبي الوقت عبد الأول السجزي وغيره، وتوفي سنة ثمان عشرة وستمائة.

٤٢٠٨ - «نجم الدين ابن الزبيق» داود بن أبي بكر بن محمد، هو الأمير نجم الدين المعروف بابن الزبيق. عاش من العمر ستاً وسبعين سنة، ولم يكن في وجهه من الشيب إلا ما قل. كان من رجال المباشرات وأصحاب السياسات. له الحرمة الوافرة والهيبة الوافية. وفيه عبسة وإطراق وصمت إذا كان في دسسته ومنصبه. وإذا خلا بأصحابه زال ذلك جميعه. وكان يرعى صاحبه ولا ينساه، ويخدم الناس وفيه تجمل وود وحسن سياسة. باشر ولاية نابلس وفتك فيهم وأراق دماءهم، وبعد ذلك لما انتقل عنهم وولي شذ الدواوين بدمشق، وغضب عليه الأمير سيف الدين تنكز - رحمه الله - وأمسكه ثم طلب منه مائة ألف درهم، فجاء أكابر جبل نابلس وقالوا: نحن نرئها عنه ويعود إلينا، فكان ذلك من أسباب الرضى عنه.

أخذ العشرة وباشر في أيام سلال خاص الساحل والجبل. ثم إنه باشر خاص القبليّة. وبعد ذلك الخاص بدمش عوضاً عن الأمير سيف الدين بكتمر، ثم إنه باشر شذ الدواوين بخصص. ثم باشر شذ الأوقاف بدمشق، ثم تولى جبل نابلس ثم إنه نقل إلى شذ الدواوين بدمشق عوضاً عن الأمير بدر الدين محمد بن الخشاب. ثم عزل وجرى ما جرى على ما تقدم. ثم باشر شذ غزة والساحل والجبل. وشكر للسلطان الملك الناصر، فطلبه إلى مصر وولاه ولاية مصر وشذ الجهات والصناعة والأهراء وأعطاه طبلخاناه. ولم يداخل النشو ناظر الخاص، وراج عليه الأمير علاء الدين بن المرواني. وداخل النشو، وكان إذا حضرا عنده ينبسط ابن المرواني بين يدي النشو مع من يكون حاضراً ويندب وينشرح، ونجم الدين في تصميم وإطراق أو يرى أنه ناعس، إلى أن رأى النشو أنه ما يجيء منه شيء ولا يدخل في دائرته، فاتفق مع الأمير سيف الدين ملكتمر الحجازي وأنقن الأمر وأحضروا من شكاه منه في يوم دار العدل، فعزله ورسم بإخراجه إلى دمشق إكراماً للأمير سيف الدين تنكز في يومه ذاك. فعاد إلى دمشق، فولاه شذ الأوقاف وشذ الخاص. ولم يزل على ذلك إلى أن جرت واقعة النصارى في حريق جامع دمشق الأموي، فسلمهم الأمير سيف الدين تنكز إليه فتولّى عقوبتهم وتقريرهم واستخراج أموالهم وصلبهم وحرقهم. وفي ذلك جرت واقعة تنكز وأمسك كل من كان من جهته، فأمسك أيضاً. وكان هو الذي عمر الخان المشهور للأمير سيف الدين طاجار الدوادار بقرية جينين، وهو خان عظيم لم يكن على درب مصر أحسن منه. فأفرج عنه وتولّى نابلس ثانية، ثم عزل أيام الأمير علاء الدين أيدغمش. ثم تولّى بر دمشق في أيام طقزتمر وجعل ولده شجاع الدين نائبه.

٤٢٠٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٨٧/٢) رقم (١٦٨٠)، و«ذيل العبر» للحسيني (٢٦٥)، و«السلوك» للمقريزي (٧٥٥/٣/٢)، و«ذيل تذكرة الحفاظ» للحسيني (٣٨)، و«تاريخ الملك الناصر» للشجاعبي (ق ١٧/١).

وطلب إلى مصر وتولّى أيام الصّالح شدّ الخاصّ المرتجع عن العربان بالشام وصفد وحمص وحلب وحماة وطرابلس. وأقام كذلك وولده في نيابته على ولاية البر إلى أوائل الأمير سيف الدين يلبغا الحيوي رحمه الله تعالى. وتوجه يحمل الخاصّ إلى مصر، فتولّى بها شدّ الجيزية. وكان بها كاشفاً ومشدداً، فلما أمسك الأمير سيف الدين يلبغا الحيوي وأقاربه ومن كان تسحب معهم من الأمراء، حضر الأمير نجم الدين المذكور هو والصّاحب علاء الدين بن الحراني والأمير عز الدين أيدمر الزراق للحوطة على موجودهم وإقطاعاتهم. وجعل الأمير شمس الدين آقسنقر أميراً جاندار يتحدث معهم أيضاً، وكان قد عُيّن له إقطاع طبلخاناه وعُزم على تجهيزه إليه إلى الشّام فاعتلّ قريباً من جُمعة وتوفي - رحمه الله تعالى - سادس شهر رجب سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ودُفن بالصّالحية عند تربة الشياح. وكان قد حجّ سنة ثلاث عشرة وسبعمائة. وكتبت له توقيعاً بشدّ الخاصّ بدمشق في الأيام التنكزية في عاشر شوال سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، ونسخته:

«الحمد لله الذي جعل نجم الدين في آفاق السّعادة طالعاً وسيره في منازل السّعادة حتى كان الحكم بشرفه قاطعاً، وقدّر له الخير في حركاته وسكناته مستقيماً وراجعاً، وأبرزه في هذه الدولة القاهرة، لشمّل مسرّاتها جامعاً. نحمده على نعمه التي قرّبت من نأى بعد انتزاحه، وأعادته إلى وطنه الذي طالما شام التّماع برقه في الدّجا بالتّماحه وجبلته على إثارة دون كل قطرٍ يسم روضه بثمر أفاقه، وما قلنا أفاقه، وخضّته بمباشرة خاصّ تأتّى له وتأتي البركات فيه على اقتراحه. ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة نزل إثبات التّوحيد في أبياتها، ووجدت النفوس لذاتها بإدامانها لذاتها. ومدّ الإيمان أيدي ثمار جثّاتها إلى ثمار جثّاتها، وأوصل الإيقان راحت قاطفيها إلى راحتها، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي بعثه إلى الخاص والعام، وأورثه من خزائن جوده مزيد الأفضال ومزايا الإنعام. وحببه إلى قوم هم أنس الإنس، وجنبه قوماً ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ﴾ [الفرقان: ٤٤]، وأيده بالكرامة وأمده بالكرم ونصره بالملائكة الكرام صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين سدّوا ما ولّاهم وسادوا من والاهم، وشادوا مجد هذه الأمة. فهم أولاهم فيه وبه أولاهم، ووعدوا على ما اتّبعوا جنة. ﴿دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾ [يونس: ١٠]، صلاة يتضوّع من طيها نشر شذاهم، وتكفي من اتّبعهم شرّ أهل البدع وتقّيه إذا هم أذاهم، وسلّم تسليمًا كثيراً إلى يوم الدين وبعد:

فلما كانت وظيفة شاذّ الخاصّ الشريف بدارياً ودومة من أجلّ الوظائف وأنفس المناصب التي كم أمّها عاف ورامها عايف، وأشرف المباشرات التي من دونها (بيض الصفائح لا سود الصّحائف)^(١). يحتاج من باشرها إلى أن يكون ممّن علت هممه وعلت قيمه وعكرت شيمه حتى يفيض على العام من الخاصّ نعمه وتدرّ بدارياً دُرّه وتدوم على دومة ديمه. وكان المجلس السامي الأميري النجمي داود بن الزبيق الناصري ممّن تهادته المملكة الإسلامية شاماً ومصرأً، وحاز نوعي

(١) اقتباس صدر البيت الثاني من قصيدة أبي تمام (حبيب بن أوس) في مدح المعتصم التي مطلعها (السيف أصدق أنباء من الكتب) في فتح عمورية.

السَّنا مَدّاً وَقَصراً وفات البلغاء من الحصر وصفه حصراً، وطرف عيناً تَرُوم العين. ووضع عن الغلال أغلالاً وأصراً، طلع في كل أفقٍ ولا غرو، فهو النجم، وأقام على من خطف الخطفة من رصد حفظه كوكب رجم، وصلَّب عوده على من أراد امتحان بأسه بغمزٍ أو اختبار لينه بعجم وانتقل من جنة دمشق إلى مجاورة النيل، وهو نهر الجنة^(١). وعاد إلى وطنه ومصر مصرّة على محبته فأشواقها في سموم هوائها مستجّة. وحسنت مباشرته في كل قطر محدود، وباتت مخاريم سُودّه وسدادها مسدود. وأضحى وعمل عمله ليس لناظرٍ فيه مخرج، ولا دون فضله باب مردود، وأطربت مناقبه حتى قال الناس فيها: هذه مزامير داود. فلذلك رُسم بالأمر العالي المولوي السلطاني الملكي الناصري أن يفوض إليه شاذّ الخاصّ على عادة من تقدّمه. فليباشر ذلك مباشرة تشخّص لها عين الأعيان، ويتعلّم الكتاب منها تثير أقلام الديوان والإبطال، تدبير عوالي المُرّان مجتهداً فيما يدبره، معتمداً على حسن النظر فيما يُنبّه عليه أو يثمره. فما نُدب لذلك إلا لحسن الظنّ بسياسته، ولا عُيّن لهذه الوظيفة إلا لجميل المعرفة بما جُرّب من سُودّه ورياسته. ومثله لا يُنبّه على مصلحةٍ بيديها، أو منفعةٍ يعلنها أو يعلنها، أو فائدةٍ يهديها أو يهديها، أو كلمةٍ اجتهد لا يملأها من يأخذها عنه أو يستملئها. وهو بحمد الله غني عن إطراء من يمدحه من الغاوين، أو يزهره له بشد هذا الديوان. فقد باشر قبله شد الدواوين، فلا يبذل للناس غير ما ألفوه من سجاياه الحسان في الإحسان. ولا يطو بشره عنهم، فمن رآه لم يكن معه بمحتاج إلى بستان، ولا يعامل الرفاق إلا بالرفق ﴿فَإِنْ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦] والتقوى ملاك الوصايا، فليجعلها له نجياً وقوام الأمور فلا يتخذها ظهرياً. وسداد كل عوز، فمن رامها تمثل لها بشراً سوياً، والله تعالى يتولاه فيما ولّاه، ويزيده من فضله الأوفى على ما أولّاه. والخط الكريم أعلاه حجة بمقتضاه إن شاء الله تعالى.

٤٢٠٩ - «أبو سليمان الأموي» داود بن الحصين، أبو سليمان الأموي. روى عن أبيه

(١) إشارة إلى الحديث الصحيح (سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة) رواه مسلم في صحيحه برقم (٢٨٣٩).

٤٢٠٩ - «التاريخ» لابن معين (١٥٢/٢) رقم (٧٩٠ و ٨٨٨ و ١١٠٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٣١/٣)، رقم (٧٧٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٠٨/٣)، رقم (١٨٧٤)، و«المشاهير» لابن حبان (١٣٥) رقم (١٠٦١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥/٢) رقم (٢٦٠٠)، و«تاريخ الإسلام» له (١٢١ - ١٤٠ هـ)، ص (٤٠٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٨١/٣)، و«التقريب» له (٢٣١/١)، رقم (٥)، و«الخلاصة» للخزرجي (١٠٩)، و«تاريخ الطبري» (١٤٨/٢، ٢٨٢/٢، ٣٨٦)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٥٧)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١٠٤/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠٦/٦) رقم (٢٨)، و«طبقات خليفة» (٢٥٩)، و«تاريخه» (٤١١)، و«العبر» للذهبي (١٨٢/١)، و«المغني» له (٢١٧/١)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١٨٢/١) رقم (١٥٤)، و«المجروحين» لابن حبان (٢٩٠)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١٢٩/١) رقم (٥١٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٩٢/١)، وفي «التاريخ الكبير» للبخاري (مولي عمرو بن عثمان الأموي).

والأعرج وعكرمة وأبي سفيان مولى ابن أبي أحمد وغيرهم. وهو صدوق له غرائب تُنكر عليه. وثقه ابن معين وغيره مطلقاً، وقال ابن المديني: ما روى عن عكرمة فمكرر، وقال أبو حاتم: لولا أن مالكا روى عنه ترك حديثه، وقال غيره: كان قدرياً، وروى له الجماعة وتوفي سنة خمس وثلاثين ومائة.

٤٢١٠ - «أبو محمد الكاتب» داود بن الجراح بن مهاجر حسنبس بن صبار بُخت بن شهریار، أبو محمد الكاتب. أصله من فارس، كتب للمستعين وصنف «كتاب التاريخ» و«أخبار الكتاب» و«كتاب الأمم السالفة» - جامع كبير - وكتاب «رسائله» وهو جد الوزير أبي الحسن علي بن عيسى بن [١] داود. وكان للجراح بنون جماعة منهم: داود وإبراهيم ومحمد ومخلد، وكتب منهم داود ومحمد لإبراهيم بن العباس الصولي، وكتب له الحسن بن مخلد بن الجراح، وتوفي داود سنة إحدى وتسعين ومائتين.

٤٢١١ - «أبو علي الأواني الكاتب» داود بن جهور الأواني، أبو علي الكاتب. ذكره محمد بن داود بن الجراح فقال: كاتب رسائل فصيح اللسان كثير التنطع في رسائله، وله أشعار صالحة، ومن شعره [الطويل]:

أَرَى صُوراً تَسْتَنَكِرُ النَّفْسُ حَكَمَهَا عَلِيٌّ بَأَن أَدْرِي خِلَافَ الَّذِي أَدْرِي
وَمَا زَالَ بِي تَشْيِيعُ نَفْسٍ عَزِيزَةٍ إِلَى الْقَبْرِ حَتَّى قَدْ حَنَنْتُ إِلَى قَبْرِي
يُغَرِّوْنَ بِالدُّنْيَا وَهُمْ يَعْرِفُونَهَا وَقَدْ أَذْنَتْهُمْ بِالْغُرُورِ وَبِالْغَدْرِ
أَلَا رُبَّ مُحْسُودٍ عَلَى نِعْمَةِ الْغِنَى وَلَمْ أَرْ مُحْسُوداً عَلَى نِعْمَةِ الْأَجْرِ

٤٢١٢ - «ابن خوط الله الأتدي» داود بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن سليمان بن عمر بن خلف بن عبد الله بن عبد الرؤوف بن خوط الله، المحدث. أبو سليمان الأنصاري الحارثي

٤٢١٠ - «العقد الفريد» لابن عبد ربه (٢٢٥/٤)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٣٥٩)، و«الفهرست» لابن النديم (١٩١).

(١) «الاستدراك من تاريخ الإسلام للذهبي في ترجمة علي بن عيسى بن داود بن الجراح (٣٣١ - ٣٤٠ هـ)، ص (١٠٦)، رقم (١٤٤)، وص (٣٣)، وتوفي في آخر سنة (٣٣٤ هـ)، وله تسعون سنة (أو عن ٨٩ سنة وستة أشهر) وكانت وفاته يوم الجمعة ليلة خلت من ذي الحجة ومولده في جمادى الآخرة سنة (٢٤٥ هـ) ووزر للمقتدر والقاهر.

٤٢١٢ - «تكملة الصلة» لابن الأثير (٣١٦/١ رقم ٢٠٥) و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزري (١١٩/٣) رقم (١٩٧٥)، و«العبر» للذهبي (٨٢/٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٨٤/٢٢) رقم (١٢٥)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٨٤/٤)، و(١٣٩٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٦٢١ - ٦٣٠ هـ)، ص (٥٨) رقم (١٤)، و«الوفيات» لابن قنفذ (٣٠٩) رقم (٦٢١) و«الإحاطة بأخبار غرناطة» للسان الدين الخطيب (٥١١/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٤/٥)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٩٢) رقم (١٠٩١)، و«فهرس الفهارس» للكتاني (٣٦٠/١) رقم (١٦٤)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٣٧/٤)، و«معجم طبقات الحفاظ والمفسرين» للسيروان (٨٦) رقم (١٠٨٩).

الأُنْدِي - بالنون - كان هو وأخوه أوسع أهل الأندلس روايةً في وقتهما، مع الجلالة والعدالة. وَلِي قضاء الجزيرة الخضراء، ثم قضاء بَلَنْسِيَة، وتوفي على قضاء مالِقة، وحُمِل نعشه على الأُكُف سنة إحدى وعشرين وستمائة.

٤٢١٣ - «أبو علي الطُّوسِي» داود بن سليمان بن أحمد بن الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس، الطوسي أبو علي من أهل أصبهان. كان جدّه أبو نصر أحمد وزير المسترشد بالله، وجدّه الأعلى أبو علي الحسن نظام الملك وزير ملكشاه. وقد تقدّم ذكرهما. بُكِّر به فسمع من أبي الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي وأبي الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد السَّراج وأبي طاهر عبد الكريم بن عبد الرزاق وجماعةٍ غيرهم، وَقَدِمَ بغداد وحَدَّث بها بالكثير من مسموعاته.

قال محبّ الدين بن النجار: وسمعت منه، وكان شيخاً بهيئاً حسن الأخلاق متواضعاً مُجِبّاً للرواية مُكرِّماً لأهل العلم، توفي سنة ست وتسعين وخمسمائةً بأصبهان.

٤٢١٤ - «السَّديد اليهودي الطَّبيب» داود بن سليمان، السَّديد ابن أبي البيان اليهودي الطبيب المصري. كان ماهراً في الطب، بارعاً في الأدوية المفردة والمركبة. خدم الملك الكامل وعاش فوق الثمانين وتوفي في حدود الأربعين وستمائة وله (أنقرباذين)^(١) في غاية الحسن، وأخذ الطب عن ابن جُمَيْع اليهودي وعن أبي الفضل بن الناقذ، وفيه قال بعض الشعراء [المتقارب]:

إذا أَشْكَلَ الدَّاءُ في باطنٍ أتى ابنُ البيان له بالبيانِ
فإن كنتَ ترغِبُ في صِحَّةٍ فخذْ لسقامِكَ منه الأمانِ

٤٢١٥ - «الأذلم المُرِّي» داود بن سَلَم، الأذلم مولى بني تيم بن مُرّة. شاعر من أهل المدينة. قَدِم على حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية، ومدحه. وله مدائح مستحسنة مستفيضة، له في قُثم بن العباس فيما ذكره الزبير بن بكار [البسيط]:

كم صارخ بك من راج وصارخة تدعوك يا قُثم الخيرات يا قُثم
هذا الذي تعرفُ البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم

٤٢١٣ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزري (٣٧٣/١) رقم (٥٦٦)، و«المختصر المحتاج إليه» للذهبي (٦٠/٢) رقم (٦٥٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٩١ - ٦٠٠ هـ)، ص (٢٤١) رقم (٢٩٦).

٤٢١٤ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (١١٥/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٣١ - ٦٤٠ هـ)، ص (٤٦٤) رقم (٧١٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٥٣/١)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٣٦٠): وفيه: توفي سنة (٦٣٧)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٣٦/٤).

(١) عند ابن أبي أصيبعة وفي هدية العارفين (كتاب الأقرباذين).

٤٢١٥ - «معجم الأدباء» لياقوت (٩٥/١١ - ٩٧) وفيه (توفي في حدود سنة عشرين ومائة)، و«سمط اللائى» للبكري (٥٥٠/١)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٠/٦ - ٢٠)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدردان (٢٠٠/٥ - ٢٠٣) وانظر (١٠٥/٤) في ترجمة حرب بن خالد وأنساب الأشراف للبلاذري (٦١/٣)، و«الأعلام» للزركلي (٣٣٢/٢).

يَكَاذُ يَعْلَقُهُ عِرْقَانُ رَاخَتِهِ رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
إِذَا رَأَتْهُ قَرِيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرْمُ
هَذَا الَّذِي لَمْ يَضْعُ لِلْمَلِكِ حَرَمَتَهُ إِنَّ الْكَرِيمَ الَّذِي يَحْظَى بِهِ الْحَرَمُ^(١)

وقال: كان الحسن بن زيد قد عود داود بن سلم عطايا، فلما مدح داود جعفر بن سليمان - وكان بينه وبين الحسن تباعد شديد - أغضب ذلك الحسن، فقديم من حج أو عمرة، فدخل عليه داود مسلماً فقال له الحسن: أنت القائل في جعفر [الطويل]:

وَكُنَّا حَدِيثًا قَبْلَ تَأْمِيرِ جَعْفَرٍ وَكَانَ الْمُئْتَى فِي جَعْفَرٍ أَنْ يُؤْمَرَا
حَوَى الْمُنْبَرَيْنِ الطَّاهِرَيْنِ كَلِيهِمَا إِذَا مَا خَطَا عَنْ مِنْبَرٍ أُمَّ مِنْبَرَا
كَأَنَّ بَنِي حَوَاءَ صُفُّوا أَمَامَهُ فَخُيِّرَ مَنْ أَنْسَابِهِ فَتَخَيَّرَا
قال داود: نعم جعلني الله فداك، وأنا الذي أقول [الطويل]^(٢):

لَعَمْرِي لئن عَاقَبْتَ أَوْ جُدْتَ مُنْعِمًا بَعْفِرٍ عَنِ الْجَانِي وَإِنْ كَانَ مُعْذَرَا
لَأَنْتَ بِمَا قَدَمْتَ أَوْلَى بِمِدْحَةٍ وَأَكْرَمُ فَخْرًا إِنْ فَخَرْتَ وَعَنْصَرَا
هُوَ الْعُرَّةُ الزَّهْرَاءُ فِي فَرْعِ هَاشِمٍ وَيَدْعُو عَلِيًّا ذَا الْمَعَالِي وَجَعْفَرَا
وَزَيْدُ الثَّدْيِ وَالسَّبْطُ سَبْطُ مُحَمَّدٍ وَعُمُّكَ بِالطُّفِّ الزَكِيِّ الْمَطْهَرَا
فعاد الحسن إلى ما كان عليه، ولم يزل يصله إلى أن مات.

٤٢١٦ - «ابن جُلجل الطيب» داود بن حسان، هو أبو سليمان المعروف بابن جُلجل - بجيمين ولامين -. كان طبيباً فاضلاً خبيراً بالمعالجات، وكان في أيام هشام المؤيد بالله وخدمه بالطب. وكان له بَصَرٌ بقوى الأدوية المفردة، وفسر أسماء الأدوية المفردة التي في كتاب ديسقوريدوس في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة بمدينة قُرطبة لأنه اجتمع بنقولاً

(١) نسبت بعض المصادر هذه الآيات للفرزدق في الإمام علي بن الحسين، زين العابدين (رضي الله عنهما) من قوله (هذا الذي تعرف البطحاء وطأته).

(٢) ومنها (كما في الأغاني):

وما نال من ذا جعفر غير مجلس إذا ما نفاه العزل عنه تأخرا
نجفكم نالوا ذراها فأصبحوا يرون به عزاً عليكم ومفخرا

٤٢١٦ - «تاريخ الحكماء» للقفطي (١٩٠)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٢٢٥) رقم (٤٥٢)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٤٦/٢)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (١/٥٦١ و ٢/٧٨)، و«معجم المؤلفين» لكخالة (٤/١٣٦)، و(٢٥٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٨١ - ٤٠٠ هـ)، ص (٢١٣)، و«بغية الملتبس» للزبي (٥٨٥) رقم (٧٦٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٩٦)، و«طبقات الأمم» لصاعد (٨٠ - ٨١)، و«دائرة معارف» البستاني (٤١٠/٢).

الراهب الذي استقدمه الناصر عبد الرحمن لأجل كتاب ديسقوريدوس، لأنه كان يعرف اللسان اللطيني^(١). وله مقالة في ذكر الأدوية التي لم يذكرها ديسقوريدوس في كتابه مما يستعمل في صناعة الطب ويُنتفع به، وما لا يُستعمل لكي لا يغفل عن ذكره. وقال ابن جُلجل:

إن ديسقوريدوس أغفل ذلك إما لأنه لم يره ولم يشاهده عياناً، وإما لأن ذلك كان غير مستعمل في دهره وأبناء جنسه. وله «رسالة التبيين فيما غلط فيه بعض المتطبِّين»، وكتاب يتضمن ذكر شيء من «أخبار الأطباء والفلاسفة في أيام المؤيد بالله». وتوفي في حدود [التسعين]^(٢) الثلاثمائة.

٤٢١٧ - «الطبيب البغدادي» داود بن ديلم. كان من الأطباء المتميّزين ببغداد، المجيدين في المعالجة، واختصّ بالمعتضد وخدمه. وكانت التوقيعات تخرج بخط ابن ديلم لمحلّه منه. وكان يتردّد إلى دور المعتضد، وله منه الإحسان الكثير والإنعام الوافر. وكانت وفاته سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

٤٢١٨ - «الخوارزمي» داود بن رُشيد الخوارزمي مولى بني هاشم. روى عنه مسلم وأبو داود وابن ماجه، وروى البخاري عن رجل عنه، وبقي بن مخلد وأبو زُرعة وأبو حاتم وأبو يعلى وإبراهيم الحربي وغيرهم. وثقه ابن معين والدارقطني، وتوفي سنة تسع وثلاثين ومائتين.

٤٢١٩ - «شرف الدين الحنفي» داود بن رسلان، شرف الدين. نقلت من خط شهاب الدين القوسي من معجمه قال: أنشدني بدمشق لنفسه يخاطب صاحب صفى الدين بن شكر [الطويل]:

جُزِي مَلِكُ الْإِسْلَامِ خَيْراً وَصَالِحاً وَلَا زَالَ فِي الْإِقْبَالِ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ
كَمَا أَنَّهُ اخْتَارَ الْوَزِيرَ لَأَمْرِنَا فَثَقَّفَ أَمْرَ النَّاسِ حَتَّى اسْتَوَى الصَّغَرُ

(١) المراد (اللاتيني).

(٢) الاستدراك من تاريخ الإسلام للذهبي.

٤٢١٨ - «طبقات ابن سعد» (٣٤٩/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/٨٣٨)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٣/١٦٣ - ٢٠٦ - ٣٠٤)، و«تاريخ الطبري» (٨/٩٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٤١٢) رقم (١٨٨٤)، و«الثقات» لابن حبان (٨/٢٣٦)، و«الحلية» لأبي نعيم (٨/٣٣٥)، و«رجال البخاري» للكلاّباضي (١/٢٤١) رقم (٣٢٣) و«رجال مسلم» لابن منجويه (١/١٩٥) رقم (٤١٢) و«تاريخ بغداد» للخطيب (٨/٣٦٧) رقم (٤٤٦٧) و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/١٣٠) رقم (٥١٢)، و«الأنساب» لابن السمعاني (٥/١٩٤)، و«الفرج بعد الشدة» للتنوخي (١/٢٢٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٧/٣٨٨) رقم (١٧٥٨)، و«دول الإسلام» للذهبي (١/١٤٥)، و«العبر» له (١/٤٢٩)، و«الكاشف» له (١/٢٢١) رقم (١٤٥٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (١١/١٣٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص (١٥٥) رقم (١٣٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٣١٨)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/٢٣٧) رقم (٦٠١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/١٨٤) رقم (٣٥٠)، و«التقريب» له (١/٢٣١) رقم (١٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٩١).

٤٢١٩ - «الجواهر المضية» للقرشي (١/٢٣٦) رقم (٥٩٩)، و«التكملة» للمنذري (٣/٥٧٨) رقم (٣٠٢٥)، و«الدارس» للنعماني (١/٦١٩ - ٦٢٠).

صَفَا بِصَفِيِّ الدِّينِ كُلِّ مَكْدَرٍ مِنْ الْعَيْشِ وَالْأَيَّامِ ضَاحِكَةً زُهْرُ
عَلَوَتْ فَأَصْحَابُ الْعَمَائِمِ كُلُّهُمْ نَجُومٌ وَأَنْتَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ الْبَدْرُ
وأعاد شرف الدين هذا مدةً طويلةً للإمام برهان الدين مسعود بالمدرسة النورية. وكان حنفي المذهب، وتوفي سنة تسع وثلاثين وستمائة.

٤٢٢٠ - «التَّحْوِي المَرْوَزِي» داود بن صالح، النحوي المَرْوَزِي. قدم مصر. قال ياقوت في معجم الأدباء^(١): ومات بها سنة ثلاث وثمانين ومائتين.

٤٢٢١ - «ابن العاضد المصري» داود بن عبد الله، أبو سليمان بن العاضد صاحب مصر. توفي بقصر الإمارة في سنة أربع وستمائة، ولم يُعَقَّب سوى سليمان. وسيأتي ذكره، وكان الدعاة قد لقبوا داود: الحامد لله.

٤٢٢٢ - «مُجِير الدين الملك الزاهر» داود بن شَيْرَكُوَه بن محمد بن شَيْرَكُوَه بن شاذي، الملك الزاهر مجير الدين ابن الملك المجاهد أسد الدين ابن الأمير ناصر الدين ابن الملك أسد الدين، الحمصي ابن صاحب حمص. من بيت الحِشْمَةِ، كان شيخاً مَهِيْباً كثير التلاوة والتنقل. روى بالإجازة عن المؤيد الطوسي يسيراً، وهو والد الملك الأوحَد، وإجازته على سبيل العموم. وكان من أبناء الثمانين. توفي سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

٤٢٢٣ - «الْكِنْدِي البَصْرِي» داود بن أبي الفرات، الكندي المَرْوَزِي البصري. وثَّقه ابن مَعِين وغيره، وروى له البخاري والثَّرمِذِي والنَّسَائِي وابن ماجه، وتوفي في سنة سبع وستين ومائة.

٤٢٢٠ - «معجم الأدباء» لياقوت.

٤٢٢١ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٠١ - ٦١٠ هـ)، ص (١٤٤) رقم (١٧٥)، و«نهاية الأرب» للنويري (٤٥/٢٩)، و«السلوك» للمقريزي (ج ١ ن ١٦٩)، و«مفرج الكروب» لابن واصل (١/٢١٠ و ٣٨٢/٥)، و«إعطاء الحنفيا» للمقريزي (٣/٣٤٧)، وانظر «تاريخ ابن الفرات» (ج ٤ ن ١٥٣ - ١٧١) وابن خلدون (٤/١٧٤).

(١) في الأصل (الأدب) والصواب ما أثبتناه.

٤٢٢٢ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/٢٨) رقم (٢١٠) و«ترويح القلوب» للزبيدي (٤١) والدرس للنعمي (١/٥٨١ و ٢/٢٤٨)، و«تالي الوفيات» للصقاعي (٧٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣/٢٣٣)، و«تذكرة النبیه» لابن حبيب (١/١٦٣)، و«تاريخ ابن الفرات» (٨/١٦١)، و«التاريخ المنصوري» لابن نظيف الحموي (١٤٥).

٤٢٢٣ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/٢٣٦) رقم (٧٩٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٤١٩) رقم (١٩١٦)، و«الشفات» لابن حبان (٨/٢٣٤)، و«رجال البخاري» للكلاباذي (١/٢٤٠)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/١٣١) رقم (٥١٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨/٤٣٧) رقم (١٧٨٠)، و«الكاشف» للذهبي (١/٢٢٤) رقم (١٤٧١)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/١٩) رقم (٢٦٤٠)، و«تاريخ الإسلام» له (١٦١ - ١٧٠ هـ)، ص (١٧٥) رقم (١٠٧)، و«التهذيب» لابن حجر (٣/١٩٧) رقم (٣٧٦)، و«تقريبه» (١/٢٣٤) رقم (٣٣).

٤٢٢٤ - «طبقات ابن سعد» (٥/٤٩٨)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/٢٤٦) رقم (٧٢٤)، و«المعرفة والتاريخ» =

٤٢٢٤ - «العطار المكي» داود بن عبد الرحمن العطار المكي. كان أبوه عبد الرحمن نصرانياً شامياً يتطبب، فقدم مكة ونزلها وولد له بها أولاد فأسلموا. وكان يعلمهم القرآن والفقه، وكان يضرب به المثل، يقال: (أكفر من عبد الرحمن) لقربه من الأذان والمسجد، ولحال ولده وإسلامهم. وكان يسلمهم في الأعمال السرية ويحثهم على الأدب ولزوم الخير وأهله. قال الشيخ شمس الدين: وأنا أتعجب من تمكين هذا النصراني من الإقامة بحرم الله تعالى، ولعلمهم اضطروا إلى طيبه. وداود من كبار شيوخ الشافعي، وروى له الجماعة وتوفي في حدود الثمانين والمائة^(١).

٤٢٢٥ - «أبو أحمد ابن رئيس الرؤساء» داود بن علي بن محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن علي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عمر بن المسلمة، أبو أحمد بن أبي نصر ابن الوزير أبي الفرج ابن أبي الفتوح، المعروف بابن رئيس الرؤساء. من بيت الوزارة والرياسة والتقدم. كان والده قد تصوف وسلك الزهد، فنشأ أبو أحمد على ذلك من لبس القصير وضجة الصالحين ومخالطة الفقراء. أسمعه والده من خمارتاش مولاهم ومن أبي الفتح ابن شاتيل وشهادة الكاتبة وأمثالهم. توفي سنة ست عشرة وستمئة.

٤٢٢٦ - «الظاهري» داود بن علي بن خلف، الأصبهاني، المشهور بالظاهري. كان زاهداً متقللاً كثير الورع. أخذ العلم عن إسحاق بن راهويه وأبي ثور، وكان من أكثر الناس تعصباً

= للفلسوي (١٦٥/١)، ٣٢٢ و١٥٩/٣)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (١٩٣/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤١٧/٣) رقم (١٩٠٧)، و«الشقات» لابن حبان (٢٨٦/٦)، و«المشاهير» له (١٤٩)، رقم (١١٧٨)، و«رجال البخاري» للكلاباذي (٢٤٠/١) رقم (٣٢١)، و«رجال مسلم» لابن منجويه (١٩٧/١) رقم (٤١٥)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (١١٧، ٢٧٧)، و«السابق واللاحق للخطيب» (٢٥٣)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١٢٩/١) رقم (٥١١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤١٣/٨) رقم (١٧٧١)، و«العبر» للذهبي (٢٦٧/١)، و«الكاشف» له (٢٢٢/١) رقم (١٤٦٣)، و«المغني في الضعفاء» له (٢١٩/١) رقم (٢٠٠٧)، و«ميزان الاعتدال» له (١١/٢) رقم (٢٦٢٥)، و«تاريخ الإسلام» له (١٧١ - ١٨٠ هـ)، ص (١١٢) رقم (٨٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٩٧/٣) رقم (٣٧٦)، و«تقريب التهذيب» له (٢٣٣/١) رقم (٢٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٨٦/١).

(١) وفي طبقات ابن سعد أن وفاته كانت سنة (١٧٤ هـ) وفي تاريخ الإسلام وتهذيب الكمال أنها كانت (١٧٥ هـ).

٤٢٥٥ - «التكملة» للمنذري (٤٧٤/٢) رقم (١٦٨٩)، و«المشتبه» للذهبي (٢٤٦/١)، و«تاريخ الإسلام» له (٦١١ - ٦٢٠ هـ)، ص (٢٨٨) رقم (٣٦٠)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٤١٩/٢)، و«توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٣٠٠/٣).

٤٢٢٦ - «ذكر أخبار أصفهان» لأبي نعيم (٣١٢/١)، و«مروج الذهب» للمسعودي (الطبعة اللبنانية) (٣١٨٩)، و«الفرج بعد الشدة» للتونخي (٥٥/٥)، و«الفهرست» لابن النديم (٣١٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٨/٣٦٩) رقم (٤٤٧٣)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٩٦/٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧٥/٥) رقم (١٦٤)، و«دول الإسلام» له (٩٧/١٣) رقم (٥٥)، و«العبر» للذهبي (٤٧/٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٥٧٢/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٩٧/١٣) رقم (٥٥)، و«دول الإسلام» له (١٦٤/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/١٤) رقم (٢٦٣٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٦١ - ٢٧٠ هـ)، ص (٩٠) رقم (٦٥)، و«طبقات الشافعية» =

لشافعي، وصنّف في فضائله والثناء عليه كتابين. وكان صاحب مذهبٍ مستقل وتبعه جمع كثير من الظاهرية. وكان ولده أبو بكر محمد المذكور في المحمدين على مذهبه وانتهت إليه رئاسة العلم ببغداد. قيل إنه كان يحضر مجلسه أربعمئة صاحب طيلسان أخضر، وكان من عُقلاء الناس. قال أبو العباس ثعلب في حقه: كان عقل داود أكثر من علمه. وولد بالكوفة سنة اثنتين ومائتين، وقيل سنة إحدى، وقيل سنة مائتين. ونشأ ببغداد وتوفي سنة سبعين ومائتين. سمع سليمان بن حرب والقَعْنَبِي وعمر بن مرزوق ومحمد بن كثير العبدي ومسددًا وأبا ثور الفقيه وإسحاق بن راهويه. ورحل إليه إلى نيسابور، وسمع منه «المسند الكبير» و«التفسير»، وجالس الأئمة وصنّف الكتب.

قال الخطيب: كان إماماً عارفاً ورِعاً ناسكاً زاهداً، وفي كتبه حديث كثير، لكن الرواية عنه عزيزة جداً. روى عنه ابنه محمد وزكرياء الساجي ويوسف بن يعقوب الداودي وعباس بن أحمد المذكر وغيرهم. وكان أبوه حنفي المذهب. وللعلماء قولان في داود، قال أبو إسحاق الأسفراييني:

قال الجمهور: إنهم - يعني نفاة القياس - لا يبلغون درجة الاجتهاد، ولا يجوز تقليدهم القضاء. قال: ونقل الأستاذ أبو منصور البغدادي عن أبي علي بن أبي هريرة وطائفة من الشافعيين، أنه لا اعتبار بخلاف داود وسائر نفاة القياس في الفروع دون الأصول.

وقال إمام الحرمين: الذي ذهب إليه أهل التحقيق، أن منكري القياس لا يُعدون من علماء الأمة، ولا من حَمَلَة الشريعة، لأنهم معاندون مباهتون فيما ثبت استفاضة وتواتراً، لأن معظم الشريعة صادرة عن الاجتهاد، ولا تفي النصوص بعُشر مِغْشَارِها، وهؤلاء ملتحقون بالعوام. قال الشيخ شمس الدين: قول أبي المعالي إمام الحرمين فيه بعض ما فيه، فإنما قاله باجتهاد، ونفهم للقياس باجتهاد، فكيف يُرَدّ الاجتهاد بمثله؟ قلت: هذا الذي قاله الشيخ شمس الدين خطأ وتعصّب ممن هو غير قادر على التعصّب. لم يقل إمام الحرمين: إني لا اعتبر خلاف الظاهرية بالاجتهاد، وإنما قال ذلك للدليل القاطع المجتمع من الأدلة المتعددة الذي صار بحيث لا يُحتمل فيه الكلام على صحة ما نفوه من إثبات القياس. ثم رأينا هذا الدليل الظاهر الذي دل على أصل القياس شيء لا يحتمل المنازعة فيه لظهوره وقد نازعوا فيه. وهذه المنازعة لقول الإمام الظاهر أنها

= للسبكي (٢/٢٨٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٤٧)، و«اللسان الميزان» لابن حجر (٢/٤٢٢) رقم (١٨٤٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٤٧)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٥٣)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١/١٦٦) رقم (١٦٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/١٥٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/١٨٤)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري زاده (٢/٣١٢)، و«ديوان الإسلام» لابن الغزي (٢/٩٠٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٧/٤١٢)، و«التاج المكلل» للكنوزي (٤٥) رقم (٢١)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (ق ١ ج ١/١٨٢)، و«روضات الجنات» للخوانساري (٢٧٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٨٣٩). و«هدية العارفين» للبغدادي (١/٣٥٩)، و«الأعلام» للزركلي (٣/٣٣٣)، و«معجم المؤلفين» لكتّالة (٤/١٣٩).

عناد، ومن عاند في الحق لا عبرة بقوله، وهذا ظاهر، وإن لم تكن عناداً كما هو المظنون بذوي الحجى، فقد نفوا ما ثبت بالدليل القاطع بجتهاد قصاره إفادة الظن الذي لا يعارض القطع الظاهر. ثم أودع إمام الحرمين في كلامه ما هو كالدليل على ما قاله، وهو أن من أنصف من نفسه علم أن النصوص التي أخذت منها الأحكام لا تفي بعشر معشار الحوادث التي لا نهاية لها، فما الذي يقوله الظاهري في غير المنصوص إذا أتاه عامي وسأله عن حادثة لا نص فيها، أيحكم فيها بشيء أم يدع العامي وجهله؟ لا قائلاً من المسلمين بالثاني، أعني أنا ندع العامي يخط في دينه، وإن حكم فيها - والواقع أن لا نص - فإما أن يقيس أو يخترع من نفسه حكماً يلزم الناس الأخذ به. إن اخترع من عند نفسه ونسبه إلى الحكم الشرعي كان كاذباً على الله ورسوله ﷺ، وإلا كان ملزماً للناس بفلتات لسانه، فما بقي إلا أنه لا يخترعه من عند نفسه ويقسه على الصور المنصوص عليها.

والظاهري لا يقول بذلك، فعاد الأمر إلى أنه إما أن يدع العامي يخط في دينه بما لم ينزل الله به سلطاناً، أو يكذب على الله ورسوله ﷺ أو يلزم الناس بهفواته. والثلاثة لا يقولها ذو لب معاذ الله. ولعل الشيخ شمس الدين يحاول اعتبار خلافهم في الإجماع، ومن ابن الشيخ شمس الدين شيخنا وأستاذنا رضي الله عنه وهذه المسائل - يا مسلمين - عاقل يقول في قوله عليه أفضل الصلاة والسلام «لا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ»^(١)، إنه إذا بال الإنسان في ماء دائم ألف مرة حلّ لغيره التوضي فيه وحرّم على البابل. وينسب ذلك إلى مرادٍ أشرف الخلق ﷺ في قوله: «لا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ». وهذا ابن حزم يقول هذا ويعوّش على من لا يقول به. فالإنسان إذا ترك التعصّب وعلم أنه يتكلم في دين الله، علم أن قول إمام الحرمين في «النهاية»^(٢) «وَعَلَمَاؤُنَا لَا يُقِيمُونَ لِأَهْلِ الظَّاهِرِ وَزْنَ» قول سديد. أو أحد يقول في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ﴾ [الإسراء: ٢٣] أنه يحرم على الإنسان أن يقول لأبويه أف ولا يحرم عليه أن يأخذ المقارع ويضربهما بها؟ هذا هذيان، معاذ الله أن يدخل في شريعة الإسلام، وما أحسن قول الحافظ ابن مقفّر كما حكى عنه الشيخ تقي الدين^(٣) في شرح الإلمام بعد أن حكى كلام أبي محمد ابن حزم في مسألة البابل. (فتأمل - رحمك الله - ما جمع هذا القول من السخف وحوى من الشناعة، ثم يزعمون أنه الدين الذي شرّعه الله وبعث به محمد ﷺ). وكان اللائق بشيخنا شيخ الإسلام شمس الدين - أحسن الله إليه - أن لا يدخل نفسه فيما لا يعنيه ولا يعرفه ولا يفهمه.

دين الله ما فيه تعصّب ولا سلام، أي والله ما الشيخ شمس الدين إلا مقاوم إمام الحرمين،

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٣٦) في ٤ - كتاب الوضوء ٦٨ - باب البول في الماء الدائم (بغا) ومسلم في كتاب الطهارة باب النهي عن البول في الماء الدائم رقم (٢٨٢)، وأبو داود (٦٩ - ٧٠) والترمذي (٦٨) والنسائي (١٢٥/١ و ١٩٧) وفي الكبرى (٥٧ و ٢١٨) وابن ماجه (٣٤٤)، وأحمد (٤٣٣/٢)، و٣٩٤، و٤٦٤، و٣١٦، و٢٦٥، و٣٦٢، و٣٤٦، و٢٨٨، و٥٣٢، وابن خزيمة (٦٦) و(٩٤)، والحميدي (٩٦٩)، و(٩٧٠) وابن حبان (١٢٥٧)، والبيهقي (٢٨٥)، والدارمي (٧٣٦)، وابن أبي شيبة (١٤١/١).

(٢) في كتابه «نهاية المطلب».

(٣) هو ابن دقيق العيد.

العاقل يعرف مقدار روحه ويسكت إذا حسن السكوت. وأنا لا أقول إن خلاف داود لا يعتبر معاً والله، وإنما الحق التفصيل كما ذكر وحسبنا الله وكفى.

وقال ابن الصلاح: الذي اختاره أبو منصور الأستاذ وذكر أنه الصحيح من المذهب، أنه يعتبر خلاف داود، قال: وهذا الذي استقر عليه الأمر آخراً كما هو الأغلب الأعرف من صفو الأئمة المتأخرين الذي أوردوا مذهب داود في مصنفاتهم المشهورة، كالشيخ أبي حامد الأسفراييني والماوردي والقاضي أبي الطيب، قال: وأرى أن يعتبر قوله إلا فيما خالف فيه القياس الجلي، وما اجتمع عليه القياسيون من أنواعه، وبناء على أصوله التي قام الدليل القاطع على بطلانها. فاتفق من سواه إجماع منعقد، لقوله في التغوط في الماء الراكد^(١)، وتلك المسائل الشنيعة، وقوله: لا ربا إلا في الستة المنصوص عليها، فخلافه في هذا ونحوه غير معتبر، لأنه مبني على ما يقطع ببطلانه. وقال ولده أبو بكر محمد بن داود: رأيت أبي داود في النوم فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي وسامحني فقلت: غفر لك، فبم سامحك؟ فقال: يا بني، الأمر عظيم والويل كل الويل لمن لم يسامح.

٤٢٢٧ - «شرف الدين الشيخ السديد الطيب» داود بن علي بن داود بن المبارك، الحكيم الفاضل، الشيخ السديد أبو منصور ابن الشيخ السديد. ويقال: اسمه عبد الله. قرأ الطب على والده وأبي نصر عدلان^(٢) بن عين زربي. وسمع بالإسكندرية من أبي الطاهر إسماعيل بن مكي بن عوف. وانتهت إليه رئاسة الأطباء بمصر، وخدم ملوكها، وحصل مالا كثيراً وتخرج به جماعة. وغلب عليه لقب أبيه السديد ولقبه: شرف الدين، وخدم العاضد وجماعة قبله. ونال الحرمة الوافرة والجاه العريض، وأخذ عنه نفيس الدين بن الزبير شيخ الأطباء. حصل له في يوم واحد من الدولة ثلاثون ألف دينار. وطهر ابنتي الحافظ لدين الله، فحصل له من الذهب نحو خمسين ألف دينار. وكان صلاح الدين يحترمه ويعتمد عليه في الطب. توفي سنة إحدى وتسعين وخمسائة.

٤٢٢٨ - «الكاتب ابن أبي يعقوب» داود بن علي بن داود الكاتب، هو ابن أبي يعقوب بن داود وزير المهدي. قال يرثي الحسن بن علي صاحب فج [البسيط]:

يا عين جودي بدمع منك مهتتين فقد رأيت الذي لاقى بثو حسن
صرعى بفج تجر الريح فوقهم أذيالها وغواصي دُلج المزن
حتى عفت أعظماً لو كان شاهدها محمد ذب عنها ثم لم تهن

(١) راجع «المحلى» لابن حزم (١/١٣٥).

٤٢٢٧ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (١/٢٢٣) رقم (٢٧٦) و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/٢٠٩)، و«العبر» للذهبي (٤/٢٧٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٩١ - ٦٠٠ هـ)، ص (٥٩ - ٦٠) رقم (١٤) وص (٩٠) رقم (٦٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١/٣٨٩) رقم (١٩٦)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٥٤٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٣٠٩)، و«العبر» للذهبي (٤/٢٧٩).

(٢) في تكملة المنذري وكتاب ابن أبي أصيبعة (عدنان).

ماذا يقولونَ والماضونَ قبلَهُمُ على العداوةِ والشَّحناءِ والإحْنِ
ماذا صَنَعنا إذا قال الرسولُ لنا ماذا صنعْتُم بنا في سالفِ الزَمَنِ

٤٢٢٩ - «العباسي الأمير» داود بن علي بن عبد الله بن عباس، أبو سليمان الهاشمي. كان بالحُمَيْمة من أرض الشراة من البلقاء، وولي إمرة الكوفة في زمن ابن أخيه السفاح. ثم ولّاه المدينة والموسم ومكة واليمن واليمامة. روى عن أبيه، وروى عنه الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وشريك ومحمد بن أبي ليلي القاضيان وابن جريج وغيرهم. وكان بدمشق لما وصل الخبر بوفاته هشام بن عبد الملك، فكتب بذلك إلى أخيه محمد.

وعُرض عليه أن يبايع يزيد^(١) بالخلافة فأبى، وقيل إنه كان قدرياً، وسُئِلَ عنه يحيى بن معين فقال: أرجو أنه ليس يكذب، إنه إنما يحدثُ بحديث واحد. قال الشيخ شمس الدين: أعرض أهل الجرح عن الخلفاء وعن آبائهم وعن كشف حالهم خوفاً من السيف والضرب. وما زال هذا في كل دولة قائمة، يصف المؤرخ محاسنها ويغضّ عن مساوئها. وكان داود هذا من جبابرة الأمراء، له هبة وزواء وعنده أدب وفصاحة.

وسمع سالم بن أبي حفصة يطوف بالبيت ويقول: (لَيْتَ مُهْلِكُ بَنِي أُمِيَّة)، فأجازه داود بألف دينار. وكان داود لما ظهر أبو العباس بالكوفة وصعد المنبر ليخطب فحصر ولم يتكلم، فوثب داود بن علي بين يدي المنبر فخطب وذكر أمرهم وخروجهم ومضى الناس ووعدهم العدل فتركوا عن خطبته. وحجّ الناس سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وهي أول حجة حجّها ولد العباس، ومات سنة ثلاث وثلاثين ومائة وهو ابن اثنتين وخمسين سنة، فأدرك من دولتهم ثمانية أشهر وقيل تسعة أشهر. وروى له الترمذي^(٢)، وحديث عن أبيه عن جده.

٤٢٢٩ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢٣٥/٣) رقم (٧٩٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤١٨/٣)، و«تاريخ خليفة» (٤٠٤)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٥٤١/١)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٥/٢٠٦)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٨٧/٣ - ٨٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٠٩/٥ - ٤١٦)، و«المحبر» لابن حبيب (٣٣)، و«تاريخ الطبري» (٤٥٧/٧ - ٤٥٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٨٧/١)، (صورة المخطوطة)، و«نسب قريش» للزبير (١٨٢)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٠ - ٣٤)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (١٠٠/٤)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢١٦، ٣٧٤)، و«العيون والحقائق» لمجهول (٩٢ - ٩٥، ١٩٨ - ٢٠٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١٣/٢) رقم (٢٦٣٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٤٤/٥)، رقم (١٩٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٢١ - ١٤٠ هـ)، ص (٤١١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٩٤/٣)، و«التقريب» له (٢٣٣/١)، و«الخلاصة» للخزرجي (٣٠٤/١) رقم (١٩٣٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٩١/١)، و«الأعلام» للزركلي (٣٣٣/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحلة (١٤١/٤).

(١) هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك.

(٢) حديثه عند الترمذي رقم (٣٤١٩).

داود بن عمر

٤٢٣٠ - «عماد الدين بن الخطيب» داود بن عمر بن يوسف بن يحيى بن عمر بن كامل، الخطيب، عماد الدين. أبو المعالي وأبو سليمان الزبيدي المقدسي الشافعي خطيب بيت الآبار وابن خطيبها. ولد سنة ست وثمانين وخمسائة وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة. سمع من الخشوعي وعبد الخالق بن فيروز الجوهري وعمر بن طبرزد وحنبل والقاسم بن عساكر وجماعة. وروى عنه الدمياطي وزين الدين الفارقي والعماد بن البالسي والشمس نقيب المالكي والخطيب شرف الدين والفخر بن عساكر وولده الشرف محمد وطائفة من أهل القرية. وكان مهذباً فصيحاً مليح الخطابة لا يكاد يسمع موعظته أحد إلا وبكى. وخطب بدمشق ودرس بالزاوية الغزالية سنة ثمان وثلاثين وستمائة بعد الشيخ عز الدين بن عبد السلام لما انفصل عن دمشق. ثم عزل العماد بعد ست سنين ورجع إلى خطابة القرية.

داود بن عيسى

٤٢٣١ - «الناصر داود صاحب الكرك» داود بن عيسى بن محمد بن أيوب، السلطان الملك

٤٢٣٠ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١٢٦/١)، و«طبقات الإسنوي» (١٤٢/١) رقم (١٢٨)، و«العبر» للذهبي (٥/٢٢٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٧٣/١٣)، و«الدارس» للنعمي (٤٢٠/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٢٧٥).

٤٢٣١ - «الحوادث الجامعة» (٤٣ - ٤٤)، و«المختصر» لأبي الفداء (١٥٧/٣ - ١٦٠ - ١٦٣، و١٩٥)، و«مفرج الكروب» لابن واصل (٥/٧٣ - ٧٤ - ١٠٠ و١٥٠ و١٩٢ و١٩٣)، و«المختار من تاريخ ابن الجوزي» للذهبي (١٦١ - ١٧٠)، و«دول الإسلام» للذهبي (١٣٩/٢ - ١٦٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٣١ - ٦٤٠ هـ)، وص (١٣ و٢٣ - ٢٥)، و«العبر» له (٥/٢٢٩)، و«العسجد المسبوك» للخزرجي (٢/٤٧٠)، و«قضاة دمشق» لابن طولون (٦٦)، و«نهاية الأرب» للنويري (٢٩/٢١١ - ٢١٣ - ٢٢٤ - ٢٢٦ و٢٣٠ و٢٣١)، و«زبدة الحلب» لابن العديم (٣/٢٣٣ و٢٤٦). و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (ج ٨ ن ٢/٧٠٨ - ٧١٧)، و«ذيلها» لليونيني (١٢٦/١)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/١٦٣، ١٦٧، ١٩٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/٨٧، ١٣٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/١٤٨، ١٥٠، ١٩٨)، و«تاريخ ابن خلدون» (٥/٣٥٥)، و«مآثر الأنافة» للقلقشندي (٢/٨٠٢)، و«صبح الأعشى» له (٤/١٧٥)، و«السلوك» للمقريزي (ج ١ ق ٢/٢٥٧، ٢٧٢، ٢٧٣، وص ٦٧، ٤١٢)، و«تاريخ ابن أسباط» (١/٣١٢ - ٣١٣)، و«الدارس» للنعمي (١/٥٨١)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة ص (٢٠٠)، و(١٥٢ - ١٥٣)، و«التاريخ» المنصوري (تلخيص الكشف البيان في حوادث الزمان) لمحمد علي بن نظيف الحموي (في صفحات كثيرة)، و«تحفة ذوي الألباب» للمصفي (٢/١١٤ - ١٢٢)، و«أمرء دمشق» له (٣١ رقم ١٠٢، ١٥١)، و«الغيث المسجّم» له (٢/١٣٤ - ١٣٥)، و«الكامل» لابن الأثير (١٢/٤٧٢ - ٤٨٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/٦١)، و«ثمرات الأوراق» للحموي (٢٤ - ٢٥)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر (١/٤١٩ - ٤٢٨)، و«عيون التواريخ» له (٢/١٦٨ - ١٦٩)، و«كنز الدرر» للدواداري (٨/١٥ - ١٧، ٣٦ - ٣٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٢٧٥)، و«شفاء القلوب» للحنبلي (٣٤٦ - ٣٥٨)، و«الأنس =

الناصر صلاح الدين أبو المفاخر وأبو المظفر بن الملك المعظم بن الملك العادل. وُلد بدمشق في جُمادى الآخرة سنة ثلاثٍ وستمئة، وتوفي سنة ست وخمسين وستمئة. سمع ببغداد من القطيعي وغيره، وبالكرك من ابن اللّتي، وأجاز له المؤيد الطوسي وأبو رَوْح عبد المعز. وكان حنفي المذهب عالماً فاضلاً مناظراً ذكياً، له اليد البيضاء في الشعر والأدب، لأنه حصل طرفاً جيداً من العلوم في دولة أبيه. وولي السلطنة سنة أربع وعشرين^(١) بعد والده، وأحبّه أهل دمشق. وسار عمه الكامل من مصر ليأخذ دمشق منه فاستنجد بعمه الأشرف فجاء لُفُصْرته. ونزل بالدهشة^(٢)، ثم تغيّر عليه ومال لأخيه الكامل، وأوهم الناصر أنه يُصلح قضيته، فاتفقا عليه وحاصراه أربعة أشهر وأخذاً دمشق منه.

وسار إلى الكرك وكانت لوالده، وأعطى معها الصلت ونابلس وعجلون^(٣) وأعمال القدس. وعقد نكاحه على عاشوراء بنت عمه الكامل، ثم إن الكامل تغيّر عليه ففارق ابنته قبل الدخول بها. ثم إن الناصر بعد الثلاثين قصد الإمام المستنصر بالله^(٤)، وقَدَّم له تحفاً ونفائس، وسار إليه على البرية ومعه فخر القضاة ابن بُصَاقَة^(٥) وشمس الدين الخسروشاهي^(٦) والخَوَاصُّ من مماليكه

- = الجليل لمجير الدين الحنبلي (١/٤٠٥ - ٤٠٨) و(٢/٥ - ٦، ٩ - ١٠)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/٢٣٧) رقم (٦٠٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/٨١٦)، و«هدية العارفين» للبغدادى (١/٣٦٠)، و«معجم المؤلفين» لكخالة (٤/١٢١)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٣٣٤).
- (١) وعمره (٢١) سنة، والإشراف هو السلطان الملك أبو الفتح مظفر الدين موسى بن الملك العادل ابن بكر محمد بن أيوب (تحفة ذوي الألباب ٢/١٢٣) والكامل هو السلطان الملك محمد ملك مصر.
- (٢) في دمشق دهستان هما قيساريان تجاريتان: إحداهما كانت شرقي الجامع الأموي، والأخرى كانت غربية أو قبلية لجهة الغرب، وكلتاهما داخل باب جيرون (القلائد الجوهري ١/٧٤).
- (٣) الصلت: بلدة لطيفة من عمل اللقاء في جبل الغور الشرقي في جنوبي عجلون (في الأردن) على مرحلة منها، بها قلعة بناها الملك المعظم عيسى بن العادل أبي بكر بن أيوب (المختار من صبح الأعشى ٥/٣٣). ونابلس: مدينة مشهورة في فلسطين بين جبلين كثيرة المياه وأرضها حجر، شمالي القدس على بُعد (٦٧) كم منها. وعجلون: بلد السواد من أعمال الأردن وبين بلاد الشراة، محدثة، صغيرة على جبل يُطلُّ على غُور نهر الأردن، تُرى من القدس ومن جبال نابلس ويقال لقلعتها الرُبض والباعونة شيدت فوق نهر صخري على ارتفاع يزيد عن (٣٠٠٠) قدم أسسها الأمير أسامة بن منقذ عام (١١٨٤ - ١١٨٥) م لحماية الجناح الغربي لمنطقة دمشق درب الحُجاج بين دمشق والقاهرة.
- (٤) المستنصر بالله العباسي البغدادى أبو جعفر منصور بن الظاهر محمد بن الناصر أحمد ولد سنة (٥٨٨ هـ) وبويع بالخلافة (٦٢٣ هـ)، ومات عام (٦٤٠ هـ).
- (٥) ابن بَصَاقَة: فخر القضاة، نصر الله بن هبة الله بن محمد بن عبد الباقي الغفاري، أبو الفتح، كاتب وشاعر ولد بقوص سنة (٥٧٧) وقرأ الأدب، بمصر والشام وكان خصيصاً بالملك المعظم عيسى ثم بابنه الناصر داود، مات بدمشق سنة (٦٥٠ هـ) (الأعلام ٨/٣٥٤)، و«فوات الوفيات» (١/٥٩٧)، و«حسن المحاضرة» (١/٢٧١)، و«الشذرات» (٥/٢٥٢).
- (٦) الخسروشاهي: اسمه عبد الحميد كان إماماً فاضلاً أقام كثيراً بدمشق والكرك عند الناصر داود وتوفي بدمشق سنة (٦٥٢ هـ)، ودفن بقاسيون (مرآة الزمان ٨/٥٢٧).

وألزامه، وطلب الحضور بين يديه كما فعل بصاحب إربل فامتنع، فنظم القصيدة البائية وأولها [الطويل]:

ودانِ أَلَمْتُ بالكثيبِ ذَوَائِبُهُ وَجُنْحُ الدُّجَى وَخَفْ تَجُولُ غَيَاهِبُهُ^(١)
تُفْهِقُهُ فِي تِلْكَ الرِّبُوعِ رَعْوُهُ وَتَبْكِي عَلَى تِلْكَ الطُّلُولِ سَحَائِبُهُ
أَرَقْتُ لَهُ لَمَّا تَوَالَّت بُرُوقُهُ وَحَلَّتْ عِزَالِيهِ وَأَسْبَلَ سَاكِبُهُ^(٢)
إِلَى أَنْ بَدَا مِنْ أَشْقَرِ الصُّبْحِ قَادِمُ يَرَاغُ لَهُ مِنْ أَدْهَمِ اللَّيْلِ هَارِبُهُ
وَأَصْبَحَ ثَغْرُ الْأَقْحَوَانَةِ ضَاكِحًا تُدْغِدِغُهُ رِيحُ الصَّبَا وَتَدَاعِبُهُ
تَمَرُّ عَلَى نَبْتِ الرِّيَاضِ بَلِيلُهُ تُجَمِّشُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا ثُلَاعِبُهُ^(٣)
وَأَقْبَلَ وَجْهَ الْأَرْضِ طَلْقًا وَطَالَمَا غَدَا مُكْفَهَرًا مَوْحِشَاتِ جَوَانِبُهُ
كَسَاهُ الْحَيَا وَشَيْئًا مِنَ النَّبْتِ فَاخِرًا فَعَادَ قَشِيبًا غَوْرُهُ وَغَوَارِبُهُ^(٤)
كَمَا عَادَ بِالْمُسْتَنْصِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ نِظَامُ الْمَعَالِي حِينَ فُلَّتْ كِتَابَتُهُ
إِمَامٌ تَحَلَّى الدِّينَ مِنْهُ بِمَا جَدِ تَحَلَّتْ بِآثَارِ النَّبِيِّ مَنَاكِبُهُ
هُوَ الْعَارِضُ الْهَتَّانُ لَا الْبَرْقُ مُحَلَفُ لَدَيْهِ وَلَا أَنْوَارُهُ وَكُوكَابُهُ
إِذَا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ شَحَّتْ بِطَلِّهَا سَخَا وَابِلٌ مِنْهُ وَسَحَّتْ سَوَاكِبُهُ
فَأَحْيَى ضِيَاءَ الْبَرْقِ ضَوْءَ جَبِينِهِ كَمَا نَجَّلَتْ ضَوْءَ الْغَوَادِي مَوَاهِبُهُ
لَهُ الْعَزِمَاتُ اللَّائِي لَوْلَا نَصَالُهَا تَزْعَزَعُ رُكْنُ الدِّينِ وَانْهَدَّ جَانِبُهُ
بَصِيرٌ بِأَحْوَالِ الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ حَذُورٌ فَمَا تُخْشَى عَلَيْهِ نَوَائِبُهُ
بِدِيهْتُهُ تُغْنِيهِ عَنْ كُلِّ مُشْكِلٍ وَإِنْ حَنَّكَتْهُ فِي الْأُمُورِ تَجَارِبُهُ
حَوَى قَصَبَاتِ السَّبْقِ مَذْكَانَ يَافِعًا وَأَرَبَتْ عَلَى زُهْرِ النُّجُومِ مَنَاقِبُهُ
تَزَيَّنْتَ الدُّنْيَا بِهِ وَتَشَرَّفْتَ بَنُوها فَأَضْحَى خَافِضُ الْعَيْشِ نَاصِبُهُ
لِئِنْ نَوَّهْتَ بِاسْمِ الْإِمَامِ خِلَافَةً وَرَفَّعْتَ الزَّكَاكِي الْمُنَارِ مَنَاسِبُهُ
فَأَنْتَ الْإِمَامُ الْعَدْلُ وَالْعِرْقُ الَّذِي بِهِ شَرَّفْتَ أَنْسَابُهُ وَمَنَاصِبُهُ
جَمَعْتَ شَتِيَّتَ الْمَجْدِ بَعْدَ انْفِرَاقِهِ وَفَرَّقْتَ جَمْعَ الْمَالِ فَانْهَالَ كَاتِبُهُ

(١) الكثيب التل من الرمل، والوجف سرعة السير وَجَفَ الشيءُ: اضطرب.

(٢) العزالي جمع الأعزل ومؤنثه العزلاء، مصب الماء من القرية ونحوها ويقال: أنزلت السماء عزاليها إشارة إلى شدة وقع المطر.

(٣) جمشه: لاعبه، وقرصه.

(٤) الحيا: المطر، الخصب، النبات غواربه: جمع غارب: أعلى كل شيء، أو السنام والعنق ومنه غوارب الماء أي أعالي موجه.

يجور عليه دهره ويحاربهُ
على كاهل الجوزاء تعلو مَراتِبُهُ
إذا صارمته أهله وأقاربُهُ
وأنت الذي تُعزى إليه مذاهبُهُ
ألا هكذا فليكسب المجد كاسبُهُ
سباريته مغبرة وسباسبُهُ
بنفسي ولا أعبا بما أنا راكبُهُ
فكلهم نحوي تدب عقاربُهُ
طيرير شباة، فاتنات^(١) ذوائبُهُ
بواهر جاء يبهز النجم ثاقبُهُ
له الدهر عبداً طائعاً لا يغالبُهُ
وتعلي محلي فالسهي لا يقاربُهُ
تشرف قدر النيرين جلاببُهُ
على الفلك الأعلى تسير مواكبُهُ
وما الجاه إلا بعض ما أنت واهبُهُ
له الأمن فيها صاحب لا يجانبُهُ
ولا اتصلت^(٢) بالسير فيها ركائبُهُ
ويحظى ولا أحظى بما أنا طالبُهُ
فيرجع والنور الإمامي صاحبُهُ
وصدق ولأء لست فيه أصاقبُهُ
وكننت أذود العين عما تراقبُهُ
أزيد عليه لم يعب ذاك عائبُهُ
ولا يسوى التقريب تقضى مآربُهُ
ولو أنعلت بالنيرات مراكبُهُ
ولا غرو أن تصفو لدّي^(٣) مشاربُهُ

وأغنيت حتى ليس في الأرض مُعِدُّمُ
ألا يا أمير المؤمنين ومن غدت
ومن جدّه عم النبي وخدته
أيحسن في شرع المعالي ودينها
وأنت الذي يعني حبيب بقوله:
بأنني أخوض الدو والدو مُقْفِرُ
وأرتكب الهول المخوف مخاطراً
وقد رصد الأعداء لي كل مرصد
وأتيك والعضب المهتد مُضَلَّتْ
وأنزل آمالي ببابك راجياً
فتقبل مني عبد رِق فيغتدي
وتنعم في حقي بما أنت أهله
وتلبسني من نسج ظلك حلة
وتركبني نعمى أياديك مركباً
وتسمح لي بالمال والجاه بُغيتي
ويأتيك غيري من بلاد قريبة
وما اغبر من جوب الفلا حُر وجهه
فيلقى دُئواً منك لم ألَق مثله
وينظر من لألاء قُدسك نظرة
ولو كان يعلوني بنفس ورتبة
لكنت أسلي النفس عما أرومه
ولكنه مثلي ولو قلت إنني
وما أنا مِمَّن يملأ المال عينه
ولا بالذي يُرضيه دون نظيره
وبي ظمأ رؤياك منهل ريه

(١) في ذيل المرأة: (فانيات) وفي شفاء القلوب (فانيات).

(٢) في شفاء القلوب (ولا أفضيت).

(٣) في شفاء القلوب (لؤودي).

ومن عَجِبَ أَنِّي لَدَى الْبَحْرِ واقِفٌ وَأَشْكُو الظِّمَاءَ وَالْبَحْرُ جَمٌّ عَجَائِبُهُ
وغيرُ مَلُومٍ من يَوْمَلُ قاصِداً إِذَا عَظُمَتْ أَغْرَاضُهُ وَمَارَبُهُ
وقد رُضْتُ مَقْصُودِي فَتَمَّتْ صُدُورُهُ وَمِنْكَ أَرْجِي أَنْ تَتِمَّ عَوَاقِبُهُ^(١)

فلما وقف الخليفة عليها أعجبه كثيراً، فاستدعاه سراً بعد شطير من الليل، فدخل من باب السُرِّ إلى إيوانٍ فيه ستر مضروب، فقبل الأرض فأمر بالجلوس، وجعل الخليفة يحدثه ويؤنسه، ثم أمر الخدام فرفعوا السُّتر، فقبل الأرض ثم قبل يده، فأمره بالجلوس. فجلس وجاراه في أنواع من العلوم وأساليب الشعر. وأخرجه ليلاً وخلع عليه خُلعةً سَنِيَّةً: عِمَامَةً مذهباً سوداء وَجَبَّةً سوداء مذهباً، وخلع على أصحابه ومماليكه خُلعةً جليلاً، وأعطاه مالاً جزيلاً. وبعث في خدمته رسولاً مشربشاً^(٢) من أكبر خواصه إلى الكامل يشفع فيه في إخلاص النية له وإبقاء مملكته عليه والإحسان إليه. وخرج الكامل إلى تلقيهما إلى القُصير. وأقبل على الناصر إقبالاً كثيراً، ونزل الناصر بالقابون وجعل رنكه^(٣) أسود انتماءً إلى الخليفة.

وكان الخليفة زاد في ألقابه: الْوَلِيُّ الْمُهَاجِر مضافاً إلى لقبه. وتوجه من دمشق والرسول معه ليرتبه في الكرك، وذلك سنة ثلاثٍ وثلاثين وستمائة. قلت: إنما امتنع الإمام المستنصر من استحضار الناصر مُراعاةً لعمه الكامل، فجمع بين المصلحتين، وأحضره في الليل. ولما كان الناصر ببغداد حضر في المستنصرية وبحث واعترض واستدل، والخليفة في رَوْشِنٍ يسمع. وقام يومئذٍ الوجهي القيرواني ومدح الخليفة، ومن ذلك [الكامل]:

لو كنتَ في يومِ السَّقِيفَةِ حاضراً كُنتَ الْمُقَدَّمُ وَالْإِمَامُ الْأُرْوَعَا

فقال له الناصر: أخطأت، قد كان العباس حاضراً - جدَّ أمير المؤمنين - ولم يكن المقدم إلا أبو بكر رضي الله عنه، فخرج الأمر بنفي الوجهي، فذهب إلى مصر وولي تدريس مدرسة ابن شكر.

رجع الكلام: ثم وقع بين الكامل والأشرف، وأراد كل منهما أن يكون الناصر معه، فمال إلى الكامل. وجاءه في الرسالة القاضي الأشرف بن الفاضل، وسار الناصر إلى الكامل فبالغ في تعظيمه وأعطاه الأموال والتحف، ثم اتفق موت الكامل والأشرف والناصر بدمشق في دار أسامة^(٤)، فتشوّف إلى السلطنة، ولم يكن يومئذٍ أَمِيرَ منه، ولو بذل المال لحلفوا له. فتسلطن

(١) ولأبي تمام قصيدة على هذا الوزن ومطلعها:

لأمر عليهم أن تتم صدوره وليس عليهم أن تتم عواقبه

(٢) أي لأمسا الشربوش وهو قلنسوة طويلة تلبس بدل العمامة وكانت شارة للأمراء.

(٣) رنكه: أي شعاره وهو لفظ فارسي بمعنى اللون واستخدم بمعنى الإشارة والرموز والشعار يتخذه الأمير لنفسه عند تأمير السلطان له وقد تمثل الرنك معنى من المعاني كالشجاعة التي تمثلها بيبرس في الأسد فتفشه على نقوده، وكالدواة لكتاب السر والكأس للساقى والسيف والخنجر للسلطان والإبريق أو البقعة للثتدار.

(٤) هي دار أسامة الجبلي لا أسامة بن منقذ، وقد استولى عليها الملك المعظم عيسى ثم صارت من بعده لولده =

الجواد^(١)، فخرج الناصر عن دمشق إلى القابون. وسار إلى عجلون قندم^(٢) فحشد وجاء، فخرج الجواد بالعساكر ووقع المصاف بين نابلس وجنين^(٣)، فكُسِر الناصر وأخذ الجواد خزائنه وكانت على سبعمئة جمل، فافتقر الناصر.

ولما ملك الصالح نجم الدين أيوب^(٤) دمشق وسار لقصد مصر، جاء عمه الصالح إسماعيل وملك دمشق، فتسحب نجم الدين عنه وبقي في نابلس في جماعة قليلة. فجهز الناصر عسكرياً من الكرك فأمسكوه وأحضره إلى الكرك فاعتقله مكرماً عنده.

ونزل الناصر عند موت الكامل من الكرك على القلعة التي عمرها الفرنج بالقدس وحاصرها وملكها وطرده من به من الفرنج. وفي ذلك يقول جمال الدين بن مطروح^(٥) [السريع]:

المسجد الأقصى له عادة سارت فصارت مثلاً سائرا
إذا غدا للكفر مستوطناً أن يبعث الله له ناصرا
فناصر طهره أولاً وناصر طهره آخراً

ثم إنه اتفق مع الصالح نجم الدين أيوب في أنه إن ملك مصر ما يفعل، فقال الصالح: أنا غلامك، وشرط عليه أشياء. فلما ملك مصر وقع التسوية منه والمغالطة، فغضب الناصر ورجع. ثم إن الصالح بعث عسكرياً فاستولوا على بلاد الناصر وأخذ منه أطراف بلاده. ثم إن ابن الشيخ^(٦) نازله في الكرك وحاصره أياماً ورحل، فقل ما عند الناصر من الذخائر والأموال واشتد عليه الأمر، فجهز شمس الدين الخشروشاوي ومعه ولده إلى الصالح وقال: تسلّم مني الكرك وعوضني الشوبك وخبزاً^(٧) بمصر، فأجابته فرحل إلى مصر مريضاً. ثم إن الأمر ضاق عليه فترك ولده

= الناصر داود ثم اشتراها نجم الدين البادرائي وعمرها مدرسة وهي موجودة الآن وتعرف بالمدرسة البادرائية داخل بابي الفراديس والسلامة شمال جيرون وشرقي المدرسة الناصرية الجوانية (الدارس للنعمي ٢٠٥/١).

(١) هو الملك الجواد يونس، مظفر الدين ابن الأمير شمس الدين مودود بن الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب «تحفة ذوي الألباب» للصفدي (١٤١/٢) وهو ابن عم الناصر داود.

(٢) في إحدى النسخ: (وندم).

(٣) جنين: بليدة حسنة بين نابلس وبيسان.

(٤) أيوب بن السلطان الملك الكامل محمد بن السلطان الملك العادل محمد بن أيوب (الشذرات ٢٣٧/٥) و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (١٤٣/٢).

(٥) هو جمال الدين أبو الحسن يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن الحسين بن مطروح من أهل صعيد مصر، اتصل بخدمة الملك الصالح أيوب عندما كان نائباً بمصر عن أبيه ومات عام (٦٤٩هـ) أو (٦٥٠هـ) ودفن بسفح المعظم وكانت ولادته بأسبوط عام (٥٩٢هـ) و«فيات الأعيان» (٢٥٨/٦)، و«النجوم الزاهرة» (٢٧/٧)، «حسن المحاضرة» (١٤٣/٦)، و«الأعلام» (١٦٢/٨).

(٦) اسمه يوسف، صدر الدين، بن شيخ الشيوخ وهو نائب السلطان في القاهرة، جعله الملك الكامل أحد الأمراء استشهد في قتال الإفرنج بالمقصورة سنة (٦٤٧هـ)، (خطط المقرئ ٣٤/٢).

(٧) الخبز: هو الإقطاع.

المعظم نائباً على الكرك وأخذ ما يعزّ عليه من الجواهر ومضى إلى حلب مستجيراً بصاحبها فأكرمه ونزّله. وسار من حلب إلى بغداد وأودع ما معه من الجواهر عند الخليفة وكانت قيمتها أكثر من مائة ألف دينار^(١) ولم يصل بعد ذلك إليها.

وكان له ولدان: الظاهر والأمجد، فتألما من الناصر أبيهما لكونه استناب أخاهما المعظم على الكرك وهو ابن جارية، وهما من بنت الملك الأمجد بن العادل، فأمهما بنت عمه وبنت عمّ الصالح فاتفتت مع أمهما على القبض على المعظم فقبضاه واستوليا على الكرك. ثم سار الأمجد إلى المنصورة فأكرمه الصالح، فكلّمه في الكرك، وتوثّق منه لنفسه وإخوته وأن يعطيه خبزاً بمصر، فأجابه وسير الطواشي بدر الدين الصّوابي إلى الكرك نائباً، وأقطع أولاد الناصر إقطاعات جليلة وفرح بالكرك. وبلغ الناصر الخبر وهو بحلب فعظم ذلك عليه. فلما مات الصالح وتملك ابنه المعظم توران شاه وقتل عمّه الصّوابي، فأخرج المغيث عمر بن العادل بن الكامل من حبس الكرك وملّكه الكرك والشّوبك. وجاء صاحب حلب فملك دمشق ومعه الصالح إسماعيل والناصر داود. وقد مرض صاحب حلب فقبل له إن الناصر سعى في السلطنة، فلما عوفي قبض على الناصر وحبسه بحمص. ثم إنه أفرح عنه بشفاعة الخليفة، فتوجّه إلى الخليفة فلم يؤذن له في الدخول إلى بغداد، فطلب وديعته فلم تحصل له، فرد إلى دمشق. ثم سار إلى بغداد لأجل الوديعة والحج، وكتب معه الناصر يوسف إلى الخليفة يشفع فيه في رد الوديعة، فسافر ونزل بمشهد الحسين بكربلاء، وسير قصيدة إلى الخليفة يمدحه ويتلطّف، فلم يرد عليه جواب مفيد، فحجّ وأتى المدينة وقام بين يدي الحجرة الشريفة وأنشد قصيدته التي أولها [الطويل]:

إِلَيْكَ امْتَطِينَا الْيَعْمَلَاتِ رَوَاسِمًا يَجْبِنُ الْفَلَا مَا بَيْنَ رَضَوَى وَيَذْبُلِ^(٢)

ثم أحضر شيخ الحرم والخُدّام ووقف بين يدي الضريح مستمسكاً بسجف الحجرة وقال: اشهدوا أن هذا مُقامي من رسول الله ﷺ، قد دخلت عليه مستشفعاً به إلى ابن عمه أمير المؤمنين في رد وديعتي، فأعظم الناس هذا ويكوا، وكُتِبَ بصورة ما جرى إلى الخليفة. ولما كان الركب في الطريق، خرج عليهم أحمد بن حجي بن بُريد من آل مِرَى فوقع القتال وكادوا يظفرون بأمر الحاج، فشقّ الناصر الصفوف وكلم أحمد بن حجي - وكان أبوه صاحبه - فترك الركب وانقاد له.

ونزل الناصر بالجلّة فقرّر له راتب يسير ولم يحصل له مقصود، فجاء إلى قرقيساء ومنها إلى تيه بني إسرائيل، وانضم إلى عربان، فخاف المغيث منه وراسله وخادعه إلى أن قبض عليه وعلى

(١) في كنز الدرر: (خمسمائة ألف دينار).

(٢) اليعملات: اليعملة من الإبل النجية المعتملة المطبوعة على العمل، والناقعة السريعة والرواسم المؤثرات في الأرض من شدة الوطاء، ورضوى: جبل بالمدينة النبوية، ويذبل: جبل مشهور في هضبة نجد أو هو جبل الباهلة والقصيدة في ذيل المرأة لليونيني وهي (٣٧) بيتاً ومطلعها حسب رواية ذيل المرأة:

عليك سلامُ الله يا خيرَ مرسلٍ أتاه صريحُ الوحي من خير مُرسلٍ

من معه وحبسه بطور هارون^(١) فبقي ثلاث ليالٍ. واتفق أن المستعصم دهمه أمر التتار، فكتب إلى صاحب الشام يستمده ويطلب جيشاً يكون مقدّمة الناصر داود. فطلبه من المغيث، فأخرجه وقدم إلى دمشق ونزل بقرية البويضا قرب البلد. وأخذ يتجهّز للمسير فجاءت الأخبار بما جرى على بغداد من التتار. وعرض طاعون بالشام عقيب واقعة بغداد فطعن الناصر في جنبه فتوفي ليلة الثامن والعشرين من جمادى الأولى سنة ست وخمسين وستمائة. وركب السلطان إلى البويضا وأظهر التأسف عليه وقال: هذا كبيرنا وشيخنا. ثم حُمل إلى تربة والده بسفح قاسيون. وكانت أمه خوارزمية، فعاشت بعده مدة.

وكان رحمه الله معتنياً بتحصيل الكتب النفيسة. ووفد عليه راجح الحلّي ومدحه، فوصل إليه منه ما يزيد على أربعين ألف درهم، وأعطاه على قصيدة^(٢) واحدة ألف دينار، وأقام عنده الخسروشاهي فوصله بأموالٍ جزيلة. وكتب الملك الناصر داود إلى وزيره فخر القضاة أبي الفتح نصر الله بن بُصاقة: [الكامل]:

يا ليلةً قطعتُ عمرَ ظلامها	بمُدّامةٍ صفراءِ ذاتِ تَأْجُجِ
بالساحلِ النامي روائحُ نُشْرِه	عن رَوْضِهِ المتضوّعِ المتأرّجِ
واليمُّ زاهٍ قد جرى تيّاره	من بعدِ طولِ تَقَلُّقٍ وتَمُوجِ
طوراً يدغدغه النسيمُ وتارةً	يكرى فتوقّظُه بناتُ الخزرجِ
والبدْرُ قد ألقى سنا أنواره	في لُجّةِ المتجعّدِ المتدبّجِ
فكانه إذ قد صفحةً مَنَنِه	بشعاعِهِ المتوقّدِ المتوهّجِ
نهرٌ تَكُونُ من نُضارِ يانِعِ	يجري على أرضٍ من الفَيروزِجِ

فكتب إليه ابن بُصاقة: «وأما الأبيات الجيميّة الجمّة المعاني، المحكّمة المباني، المعوّدة بالسبع المثاني فإنها حسنة النّظام بعيدة المرام، متقدمة على شعر الجاهلية ومن عاصرها في الإسلام. قد أخذت بمجامع القلوب في الإبداع واستولت على المحاسن، فهي نُزهة الأبصار والأسماع، ولعبت بالعقول لعب السُّمُول. إلا أن تلك خرقاء وهذه صنّاع. فإذا اعتبرت ألفاظها كانت درّاً منظوماً، وإذا اختبرت معانيها كانت رحيقاً مختوماً. جلّت بعلوّها عن المعاني المطروقة والمعاني المسروقة^(٣)، ودلّت بعلوّها أنها من نظم الملوك لا السُّوقة. فلو وجدها ابن المعتز لألقى زورقه الفضة في نهرها، وألقى حمولته العنبر في بحرها، وألقى تشبيهاته بأسرها في أسرها. ولو لقيها ابن حمدان لاغتم في قوس الغمام وانبرى بري السهام وتغطّى من أذيال غلائله المصبّغة بذيل الظلام. ولو سمعها امرؤ

(١) طور هارون، جبل مشرق عالٍ قبلي بيت المقدس «معجم البلدان» (٤/٤٨).

(٢) وهي من غرار القصائد وتبلغ (٣٨) بيتاً وهي ذيل المرأة للبيوني.

(٣) في ذيل المرأة (والألفاظ المسروقة).

القيس لعلم أن فكرته قاصرة وكرّته خاسرة، وأيقن أن وحوشه غير مكسورة وأن عقابه غير كاسرة. فأين الجزع الذي لم يثقب من الدر الذي قد تنظّم؟ وأين ذلك الحشف البالي من هذا الشرف العالي؟ والله تعالى يكفي الخاطر الذي سمح بها عين الكمال الشحيحة ويشفي القلوب العليلة بما روته هذه الأبيات الصحيحة). ومن شعر الملك الناصر [الخفيف]:

صَبَّحَانِي بِوَجْهِهِ الْقَمَرِيَّ وَأَصْبَحَانِي بِالسَّلْسَبِيلِ الرَّوِّيَّ
بَدْرُ لَيْلٍ يَسْعَى بِشَمْسٍ نَهَارٍ فَشَهِيٌّ يَنْتَابُنَا بِشَهِيٍّ
وَأَعْجَبَا لِاجْتِمَاعِ شَمْسٍ وَبَدْرِ فِي سَنَائِي سَنَا كَمَالٍ بَهِيٍّ
منها:

إِنْ تَبَدَّتْ بِوَجْهِهَا ذَهَبِيًّا قُلْتُ: هَذَا مِنْ وَجْهِهِ الْفُضِّيَّ
منها:

يَا وَلَوْعًا بِالْثُّبَلِ أَصَمَيْتَ قَلْبِي بِسَهَامٍ مِنْ لِحْظِكَ الْبَابِلِيَّ
رَشَّقْتَهُ مِنْ حَاجَبِيكَ سِهَامٌ مُنْبِضَاتٌ^(١) أَحْسِنَ بِهَا مِنْ قِسِيٍّ
ومن شعره: [الكامل]:

لَوْ عَايَنْتَ عَيْنَاكَ حُسْنَ مُعَذِّبِي مَا لُمْتَنِي وَلَكِنْتَ أَوَّلَ مَنْ عَذَّرَ
عَيْنَ الرَّشَا قَدْ الْقَنَا رِذْفُ النَّقَا شَعْرُ الدُّجَى شَمْسُ الضُّحَى وَجْهُ الْقَمَرِ

قلت: كذا نقلته من خطٍ موثوقٍ به، والظاهر أنه: نور الضحى، وإلا فشمس الضحى ما له معنى. ومما نسب إلى الناصر داود وهو غاية [الخفيف]:

بِأَبِي أَهَيْفَ إِذَا رُمْتُ مِنْهُ لَثَمَ تَغْرِ يَصْدُنِي عَنْ مَرَامِي
قَدْ حَمَى خَدَّهُ بِسُورِ عِذَارٍ مُقْلَتَاهُ أَضَحَّتْ عَلَيْهِ مَرَامِي
ونُسب إليه أيضاً: [الطويل]:

تَرَاخَيْتَ عَنِّي حِينَ جَدَّ بِيَ الْهَوَى وَجَرَّبْتَ صَبْرِي عِنْدَمَا نَفَدَ الصَّبْرُ
فَلَوْ عَايَنْتَ عَيْنَاكَ فِي اللَّيْلِ حَالَتِي وَقَدْ هَزَّنِي شَوْقٌ وَأَقْلَقْنِي فِكْرُ
رَأَيْتَ سَلِيمًا فِي ثِيَابٍ مُسَلِّمٍ وَمُسْتَشْعِرًا قَدْ ضَمَّ شَرُّوْفَهُ الشَّعْرُ
ومن شعره [الطويل]:

إِذَا عَايَنْتَ عَيْنَايَ أَعْلَامَ جِلَّتِي وَبَانَ مِنَ الْقَصْرِ الْمَشِيدِ قِبَابُهُ
تَيَقَّنْتُ أَنَّ الْبَيْنَ قَدْ بَانَ وَالنَّوَى نَأَى شَخْصُهَا وَالْعَيْشُ عَاشَ شِبَابُهُ^(٢)

(١) في الفوات (منتضاة).

(٢) في الفوات والنجوم والذيل (نأى شَخْطُهَا والعيش عادَ شِبَابُهُ).

ومنه [الكامل]:

طَرَفِي وَقَلْبِي قَاتِلٌ وَشَهِيدٌ وَدَمِي عَلَى خَدَيْكَ مِنْهُ شُهُودٌ
يَا أَيُّهَا الرِّشَاءُ الَّذِي لِحِظَاتِهِ كَمْ دَوْنَهُنَّ صَوَارِمٌ وَأَسْوَدُ
مَنْ لِي بِطَيْفِكَ بَعْدَ مَا مَنَعَ الْكَرَى عَنْ نَاطِلِزِيِّ الْبُعْدُ وَالتَّسْهِيدُ
وَأَمَّا وَخُبُّكَ لَسْتُ أَضْمِرُ تَوْبَةً عَنْ صَبُوتِي وَدَعِ الْفَوَادَ يَبِيدُ
وَأَلْدُّ مَا لَا قِيْتُ فِيكَ مِنْيَّتِي وَأَقْلُ مَا بِالنَّفْسِ فِيكَ أَجُودُ
وَمَنْ الْعَجَائِبُ أَنْ قَلْبَكَ لَمْ يَلِنْ لِي وَالْحَدِيدُ أَلَا نَهْ دَاوُدُ

وحكى بعض المؤرخين: أنه لما حصلت المباينة بين الملك الكامل والملك الأشرف وعزما على المحاربة، وانضم إلى الملك الأشرف جميع ملوك الشام، وسير الأشرف إلى الناصر داود يدعوه إلى موافقته على أن يحضر إليه ليزوجه ابنته ويجعله ولياً عهده ويملكه البلاد بعده. وسير الملك الكامل إلى الناصر داود أيضاً يدعوه إلى الاتفاق معه، وأنه يجدد عقده على ابنته ويفعل معه كل ما يختار. وتوافى الرسولان عند الناصر داود بالكرك فرجع الميل إلى الكامل، وسرح رسول الأشرف بجواب إقناعي. ويقال إنه إنما فعل ذلك حتى إنه كتب الجواب إلى الكامل عن ميله إليه دون أخيه الأشرف، واستشهد فيه بقول أبي الطيب [الطويل]:

وَمَا شِئْتُ إِلَّا أَنْ أَدْلَّ عَوَاذِلِي عَلَى أَنْ رَأَيْتُ فِي هَوَاكَ صَوَابٌ^(١)
وَيَعْلَمُ قَوْمٌ خَالِفُونِي وَشَرَّقُوا وَغَرَبْتُ أَنِّي قَدْ ظَفِرْتُ وَخَابُوا

فاتفق أن الملك الأشرف توفي رحمه الله تعالى عقيب ذلك، ولو كان الناصر توجه إليه لكان فاز بزواج ابنته وبمملكة بلاده. ومات الكامل ولم يحصل للناصر منه ما أراد.

وعلى الجملة، فلم يكن مسعود الحركات لأنه قضى عمره في أسوأ حالٍ مشرداً عن الأوطان معكوس المقاصد. وقيل إنه كان إذا دخل في الشراب وأخذ السكر منه يقول: أشتهي أبصر فلاناً طائراً في الهواء، فيرمى ذلك المسكين في المنجنيق ويراه وهو في الهواء، فيضحك ويسر به، ويقول: أشتهي أشم روائح فلان وهو يُسَوَّى، فيحضر ذلك المعثر ويقطع لحمه وهو يضحك من فعلهم بذلك المسكين. وله من هذه الأفعال الرديئة أنواع كثيرة. وفي الناصر داود يقول الصاحب جمال الدين ابن مطروح [السريع]:

ثَلَاثَةٌ لَيْسَ لَهُمْ رَابِعٌ عَلَيْهِمْ مُعْتَمِدُ الْجُودِ
الْغَيْثُ وَالْبَحْرُ وَعَزْزُهُمَا بِالْمَلِكِ النَّاصِرِ دَاوُدِ

(١) قال الصفيدي في «تحفة ذوي الألباب» (١١٩/٢) (قلت وكيفيه من علم الأدب أنه استشهد بهذين وهما لأبي الطيب. وكان الأشرف في البلاد الشرقية والكامل صاحب مصر وهي في عداد الغرب وكان هذين البيتين ما صنعهما المتنبى إلا لهذه الواقعة).

وكان قد عمل خطبةً بليغةً، فلما وقف عليها سيف الدين المشدّ قال: [المنسرح]:

وخطبة أعربت بلاغتها عن بحر علم وكنز توحيد
ما ينكر المرء حين يسمعها بأنّها من زبور داود

٤٢٣٢ - «الكاتب» داود بن عيسى بن داود بن الجراح الكاتب. أخو الوزير علي بن عيسى.

ذكر ثابت بن سنان في تاريخه أنه توفي في سنة أربع وثلاثمائة.

٤٢٣٣ - «العباسي الأمير» داود بن عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي ابن أخي

المذكور آنفاً^(١). روى عن أبيه وأبي بكر بكار الزبيري، وروى عنه ابن ابنه محمد بن عيسى بن داود بن عيسى وغيره. ولي إمرة الحرمين للأمين، ثم خرج إلى مكة وأقام بها عشرين شهراً. فكتب إليه أهل المدينة يلتمسون منه الرجوع ويفضلونها على مكة في شعر لهم، فأجابهم أهل مكة بشعر مثله. وحكم بينهم رجل من بني عجل كان مقيماً بجدة في شعر له، والقصة مشهورة. وقال وكيع: (أهل الكوفة اليوم بخير، أميرهم داود بن عيسى وقاضيه حفص بن غياث ومحتسبهم حفص الدورقي).

٤٢٣٤ - «صاحب مكة» داود بن عيسى بن فليّنة بن قاسم بن محمد بن أبي هاشم العلوي

الحسني صاحب مكة. توفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة. قال ابن الأثير: ما زالت إمرة مكة تكون له تارة ولأخيه تارة إلى أن مات.

داود بن محمد

٤٢٣٥ - «الأمير عماد الدين الهكاري» داود بن محمد بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد،

الأمير الرئيس الجليل عماد الدين بن الأمير بدر الدين الهكاري. ولد سنة تسع وستمائة وتوفي سنة سبعمائة. سمع من ابن اللثي وحامد بن أبي العميد القزويني والزكي البرزالي وابن رواحة وابن

٤٢٣٣ - «أخبار القضاة» لوكيع (١/٢٥٦ و ٣/١٨٤)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدان (٥/٢١٠ - ٢١٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٩١ - ٢٠٠ هـ)، ص (٤٤) وص (٧٢) و (٢٠١ - ٢١٠ هـ)، ص (١٤٧) رقم (١٤٤)، و«تاريخ الطبري» (٨/٣٤٨)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/٢٦٦)، و«العيون والحدائق» لمجهول (٣/٣٣٠)، و«نهاية الأرب» للنويري (٢٢/١٧٨)، و«تاريخ ابن خلدون» (٣/٢٣٧).

(١) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٤٢٢٩).

٤٢٣٤ - «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١١/٤٣٢)، و (١٢/١٠٤)، و«خريدة القصر» للعماد الأصفهاني (قسم شعراء الشام) (٣/١١)، وعمدة الطالب لابن عتبة ت (٨٢٨ هـ)، ص (١٣٨)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٣/٨٩)، و«كتاب الروضتين» لأبي شامة (٢/١٩٥)، و«العبر» للذهبي (٤/٢٦٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٨١ - ٥٩٠ هـ)، ص (٣٢٣) رقم (٣٣٣)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/١٠٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٤٣٨)، و«المسجد المسبوك» للخزرجي (٢/٢٢٦)، و«مآثر الأنافة» للقلقيشندي (٢/٦٦ و ٢/٣١٤، ٣٦٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٢٩٧)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٣٣٤).

٤٢٣٥ - «تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (ج ٤ ق ٢/٧٢٠).

خليل وابن قُميرة بحلب، والتاج ابن أبي جعفر بدمشق، وعمار بن منيع بحرّان، وعبد الغني بن بنين بمصر. وكان فاضلاً نبيلاً شجاعاً كريماً، ولم يزل يركب ويتصيّد إلى أن مات. وولي نيابة قلعة «جَعبر» في دولة الناصر. حدّث بدمشق والقدس.

٤٢٣٦ - «القاضي الخالدي» داود بن محمد بن الحسن بن خالد، القاضي أبو سليمان الخالدي الإربلي ثم الحَصَكفي^(١). سمع أبا القاسم بن بيان ببغداد، وأبا منصور محمد بن علي بن محمود الكراعي بمرّو. وقدم دمشق رسولاً فحدّث بها، ثم سكن الموصل وحدّث بها بأشياء منها «صحيح البخاري»، لكنه أسقط من إسناده إلى البخاري رجلاً. واستمر الوهم عليه وعليهم. روى عنه أبو القاسم بن صصرى والقاضي أبو نصر بن الشيرازي، وأجاز للبهاء عبد الرحمن وتوفي بالموصل يوم النحر سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة.

٤٢٣٧ - «السلطان السلجوقي» داود بن محمود بن محمد بن ملكشاه، السلطان السلجوقي. قُتل غيلة سنة سبع وثلاثين وخمسمائة. ونجا الذين قتلوه.

٤٢٣٨ - «رَضِي الدولة المحلي» داود بن مقدم، رَضِي الدولة المحلي. من شعره [الوافر]:
وَمِنْ بَعْدِ الْغَنَاءِ حَمَلْتُمُونِي عَلَى بَغَاءٍ مِنْ دَاءٍ غُضَالٍ
يَكْلِفْنِي مَعَ الْبَرْطِيلِ نَيْكاً وَذَلِكَ بَيْنَنَا سَبَبُ الثَّقَالِي
فِمَالِي مَالُهُ فِيهِ مَجَالٌ وَنَيْكِي لَيْسَ يَفْضُلُ عَنْ عِيَالِي
٤٢٣٩ - «داود بن نُصَيْر الطائي» داود بن نُصَيْر الطائي، الكوفي الفقيه الزاهد. أحد الأعلام.

٤٢٣٦ - «تاريخ إربل» لابن المستوفي (١/ ٢٦٥ - ٢٦٧) رقم (١٦٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ١١٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٧١ - ٥٨٠ هـ)، ص (١١٨) رقم (٧١)، و«الأنساب» للسمعاني (١/ ١٥٢) رقم (٨٧).

(١) لأنه تولى حصن كيفا (كما قال الإسنوي).

٤٢٣٧ - «الكامل» لابن الأثير (١٠/ ٦٦٩ - ٦٧٤ - ٦٨١ - ٦٨٦ و ١١/ ٢٥ - ٢٧ - ٣٦ - ٤٧، ٦١)، و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (٢٣٠ - ٢٥٦ - ٢٦١ - ٢٧٧)، و«بغية الطلب» لابن العديم (التراجم الخاصة بتاريخ السلاجقة) (٢٥٦ - ٣٧٥)، و«مآثر الأنافة» للقلقشندي (٢/ ٢٦، ٣٣، ٣٤)، و«زبدة التواريخ» للحسيني (١٩٥ - ١٩٩ - ٢١١ - ٢٣٠ - ٢٥٥)، و«تاريخ دولة آل سلجوق» للبنداري (١٧٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٢٧١)، و«السلوك» للمقريزي (١/ ٣٥)، و«عيون التواريخ» لابن شاعر (١٢/ ٣٠٦، ٣٢٩).

٤٢٣٨ - «الخريدة» للعماد الأصفهاني (قسم شعراء مصر)، (٢/ ٤٥)، و«معجم البلدان» لياقوت (المحلة)، (٥/ ٦٣).

٤٢٣٩ - «طبقات ابن سعد» (٦/ ٣٦٧)، و«معرفه الرجال» لابن معين (٢/ ٢١٩)، رقم (٧٤٣)، و«العلل» لأحمد (٣/ ٤٨٤) رقم (٦٠٧٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٢٤٠) رقم (٨١٩)، و«عيون الأخبار» لابن قتيبة (٢/ ٢٩١ و ٣١٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٤٢٦) رقم (١٩٣٩)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٢/ ٥٢ و ٣/ ١٧٩)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٢٨٢)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٧/ ٣٣٥) رقم (٣٩٣)، و«طبقات الصوفية» للسلمي (٨٥)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٣/ ٢٣٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٨/ =

كان من كبار أصحاب الرأي، لكنه أثر الخمول والإخلاص. أراد أن يجرب نفسه في العزلة، فأقام في مجلس أبي حنيفة سنة لا ينطق، ثم اعتزل الناس، وورث من أمه أربعمائة درهم فتقوت بها ثلاثين عاماً، فلما فرغت شرع ينقض سقوف الدويرة حتى أباع البواري واللبن حتى بقي في نصف سقف. وكانت جنازته عظيمة مشهودة. مات سنة اثنتين وستين ومائة، وقيل سنة خمس وستين وروى له النسائي.

٤٢٤٠ - «أبو سعيد الأنباري» داود بن الهيثم بن إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان، أبو سعيد الأنباري^(١). أحد أصحاب ابن السكيت ثم ثعلب. مات بالأنبار سنة ست عشرة وثلاثمائة عن ثمانين سنة. صنف كتاباً في اللغة والنحو على مذاهب الكوفيين، وله كتاب كبير في «خلق الإنسان». ولقي جماعة من الأخباريين منهم حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي.

٤٢٤١ - «داود بن أبي هند» داود بن أبي هند واسمه: دينار. وقيل طهمان بن عداير، أبو

= (٣٤٧) رقم (٤٤٥٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٠٦/٨)، و«التذكرة الحمدونية» (١٦٩/١ و ٣٤٦/٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٠/٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٤/٢)، و(٢٥٩ - ٢٦٣)، و(٢٣٢/٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٥٥/٨) رقم (١٧٨٩)، و«الكشاف» للذهبي (٢٢٤/١) رقم (١٤٧٨)، و«ميزان الاعتدال» له (٢١/٢) رقم (٢٦٥١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٢٢/٧) رقم (١٥٨)، و«العبر» له (١/٢٣٨)، و«تاريخ الإسلام» له (١٦١ - ١٧٠ هـ)، ص (١٧٦) رقم (١٠٨)، و«طبقات الأولياء» لابن الملقن (٢٠٠ - ٤٩٣ هـ)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١٩٤/٢) رقم (٥٨٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٠٣/٣) رقم (٣٨٧) و«تقريبه» (٢٣٤/١) رقم (٤٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٢٦/١)، و«الطبقات السنية» للغزي رقم (٨٦٩)، و«الرسالة القشيرية» لعبد الكريم هوازن ص (٤٢٢) رقم (٥٣).

٤٢٤٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٣٧٩/٨) رقم (٤٤٨٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢١٧/٦) رقم (٣٤٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٩٨/١١) رقم (٢٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٨٣/١٤) رقم (٢٦٧)، و«تاريخ الإسلام» له (٣١١ - ٣٢٠ هـ)، ص (٥١١) رقم (٢٥٠)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١٩٦/٢) رقم (٥٨٤)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (١٦٩١) رقم (١١٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٢١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٦٣/١) رقم (١١٧٩)، و«الطبقات السنية» للغزي رقم (٨٧) (٣/٢٣٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٢٣/١)، و«الأعلام» للزركلي (١١/٣).

(١) كناه تاج التراجم ونسبه أبو سعيد التنوخي وفي تاريخ الإسلام أبو سعد الأنباري كما هنا في الوافي.

٤٢٤١ - «طبقات المفسرين» للداودي (١٦٩/١)، و«طبقات الشيرازي» (٧٤)، و«طبقات ابن سعد»، و«طبقات السلمي» (٣٦٣)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٦٢)، و«تاريخ أبي زرعة» (١٤٣/١)، و«التاريخ لابن معين» (١٥٤/٢) رقم (٢٦٢١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٣١/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٤١١)، و«المشاهير» لابن حبان (١٥١)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (فهرس الأعلام)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١١/٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٣٨/١)، و«تاريخ الإسلام» له (١٢١ - ١٤٠ هـ)، ص (٤١٣)، و«دول الإسلام» له (٩٥/١)، و«العبر» له (١٨٩/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٤٢/١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١٣١/١) رقم (٥١٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٩١/١)، (صورة المخطوطة)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٠٤/٣) رقم (٣٨٨)، و«التقريب» له (٢٣٥/١) رقم (٤٥)، و«الخلاصة» للخزرجي (٣٠٧/١) رقم (١٩٤٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٠٨/١).

بكرٍ ويقال: أبو محمد القشيري مولاهم، البصري. حدث عن مكحول وابن المسيب والحسن وابن سيرين والشعبي وأبي عثمان النهدي وعكرمة وغيرهم. وروى عنه شعبة والثوري والحمادان^(١) ووهب بن خالد وهشيم ويزيد بن زريع وابن عُلَيَّة^(٢) وغيرهم. وقدم دمشق وحدث بها وناظر غيلان القدري، وكان ثقة كثير الحديث. قال محمد بن سلام: سمعت وهيب بن خالد يقول: دار الأمر بالبصرة بين أربعة: أيوب ويونس وابن عون وسليمان التيمي، فذكرت ذلك لأبي فقال: فأين داود بن أبي هند. وقال ابن جريج: ما رأيت مثل داود بن أبي هند، إن كان ليفرغ العلم فرعاً^(٣).

وكان خياطاً رجلاً صالحاً ثقة حسن الإسناد، وكان يقال له: داود القاري. وصام داود أربعين سنة ولا يعلم به أهله، وكان يحمل غداءه معه ويتصدق به. وتوفي سنة تسع وثلاثين ومائة منصرف الناس من الحج أول سنة أربعين ومائة بطريق مكة. وروى له مسلم والأربعة، وروى له البخاري في التاريخ.

٤٢٤٢ - «الأمير عماد الدين ابن مُوسَكَ» داود بن مُوسَكَ بن جَكُو - بتشديد الكاف - بن مُوسَكَ، الأمير الكبير عماد الدين. كان في حبس الناصر بالكرك، فمرض فأخرجه. وقد خرج في عنقه خراج فبطوها بغير اختياره فمات سنة أربع وأربعين وستمائة. وكان ذا فتوة ومروءة، كم أغاث ملهوفاً وأعان مكروباً. اتهمه الناصر بالمسير إلى صاحب مصر فسجنه، وهو أخو الأمير أبي الشناء محمود الذي روى الأربعين عن السلفي.

قال الشيخ شمس الدين: حدثنا ابن الخلأل بها، وسوف يأتي ذكر ابنه الأمير أسد الدين سليمان في حرف السين في موضعه إن شاء الله تعالى، وكذلك ذكر والده مُوسَكَ. وفي ترجمة مُوسَكَ شيء يتعلق بهذا عماد الدين في واقعة جرت له مع الركن الوهراني.

٤٢٤٣ - «الأموي» داود بن مروان بن الحكم الأموي. أدرك عصر الصحابة وداره بدمشق في ناحية البُزوريين. وكانت له دار أخرى في جَبْرُون، وإليه تنسب الأرض المعروفة بالداودية في شام الأرزة من بيت لَهِيا. وهو الذي مر بين يدي أبي سعيد الخُدري وهو يُصَلِّي فدفعه، فشكاه إلى

(١) حماد بن سلمة وحماد بن زيد.

(٢) في الأصل (عليه) والاستدراك (أي: ابن علي) من تاريخ الإسلام.

(٣) في «تاريخ الإسلام» (ليقرع العلم فرعاً).

٤٢٤٢ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٧٩)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (ج ٨ ن ٧٦٥/٢)، و«أنساب العيون» لابن أبي عُدَيَّة رقم (٣٣٠)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١٧٦/٣)، و«المختار في تاريخ» ابن الجوزي (٢٠٥ - ٢٠٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٦٤١ - ٦٥٠ هـ)، ص (٢٥١) رقم (٣١٢)، و«تاريخ ابن الوردي» (١٧٧/٢)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٤) ن (٧٢٠/٢)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر (٦٥/٢)، و«مطالع البدور» للغزولي (١٤/٢)، (١٨٨).

٤٢٤٣ - انظر «جمهرة ابن حزم» (٨٨).

أبيه مروان^(١) قال الزبير: فولد مروان بن الحكم أبان وعبيد الله درج وعثمان وأيوب وداود ورملة تزوجها أبو بكر بن الحارث بن الحكم، وأمهم أم أبان بنت عثمان، وهي التي نسب بها عبد الرحمن بن الحكم فقال [الطويل]:

وَوَاكِبِدْأَ مَنْ غَيْرِ جُوعٍ وَلَا ظَمَا وَوَاكِبِدْأَ مَنْ حُبِّ أُمِّ أَبَانَ

٤٢٤٤ - «والد نجم الدين القحفازي» داود بن يحيى بن كامل، القاضي عماد الدين القرشي الحنفي البصري. والد الشيخ نجم الدين القحفازي. وليّ تدرّس العزّة بالكجك، وناب في القضاء، وروى الحديث عن أبي القاسم بن صضرى - فيما قيل - وعن أبي إسحاق الصريفي، وعبد الرحمن الثّصولي، وناب عن القاضي مجد الدين بن العديم، وكان إماماً محققاً. ولد سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة وتوفي سنة أربع وثمانين وستمائة.

٤٢٤٥ - «أبو سليمان الغرناطي» داود بن يزيد، أبو سليمان السّعدى الغرناطي. بقية النّحاة بالأندلس. أخذ عن أبي الحسين ابن الباذش، وكان من أكبر تلامذته. وسمع من أبي محمد بن عتاب، وأبي بحر بن العاص وابن مغيث وغيرهم، وكان له مشاركة في علم الحديث. أخذ الناس عنه، ومن رواته: أبو بكر ابن زّمنين، وأبو الحسن ابن خروف وأبو القاسم الملاحي، وتوفي عن خمسٍ وثمانين سنةً في سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة.

٤٢٤٦ - «علم الدين بن شّواق» داود بن الحسن بن منصور، علم الدين بن شّواق الأسنائي. قرأ الفقه على بهاء الدين هبة الله القفطي، وتأدّب على أبيه. كان ظريفاً خفيف الروح، توفي سنة

(١) في تسمية المار بين يدي أبي سعيد خلاف ذكره ابن حجر في فتح الباري في كتاب الصلاة ١٠٠ - باب المصلي يرد من مرّ بين يديه صفحة (٥٠٩)، (١/٧٥٢)، ورواية البخاري (فأراد شاب من بني أبي معيط). وللنسائي من وجه آخر (فمرّ ابنُ لمروان) وسماه عبد الرزاق (داود بن مروان) وبذلك جزم ابن الجوزي ومن تبعه في تسمية المبهّم الذي في الصحيح بأنّه داود بن مروان، وفيه نظر لأنّه فيه أنّه من بني أبي معيط وليس مروان من بنيه بل أبو معيط ابن عم والد مروان لأنّه أبو معيط فيحتمل أن يكون داود نُسب إلى أبي معيط من جهة الرضاة أو لكون جده لأمه عثمان بن عفان كان أخاً للوليد بن عقبة بن أبي معيط لأمه فنُسب داود إليه مجازاً، وفيه بُعد، والأقرب أن تكون الواقعة تعددت لأبي سعيد مع غير واحد ففي مصنف ابن أبي شيبة من وجه آخر عن أبي سعيد في هذه القصة: (فأراد عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن يمر بين يديه) الحديث وعبد الرحمن مخزومي ماله من أبي معيط نسبة والله أعلم). ١. هـ، ملخصاً، والحديث أخرجه البخاري ١٢ - سترة المصلي ١٠ - باب يرد المصلي من مرّ بين يديه ص (٤٨٧) (بغا) ومسلم في الصلاة باب منع المار بين يدي المصلي رقم (٥٠٥)، ومالك في الموطأ (١١٤) وأحمد (٣/٣٤ و٤٣ و٤٩ و٥٧ و٩٣)، و(٣/٦٣)، و«الدارمي» (١٤١٨)، وأبو داود (٦٩٧) و(٦٩٨)، و(٧٠٠)، والنسائي (٦٦/٢) حديث (٧٥٦) و(٦١/٨) ح (٤٨٧٧)، وابن ماجه (٩٥٤)، وابن حبان (٢٣٦٧)، و(٢٣٧٢)، وأبو يعلى (١٢٤٠)، وابن خزيمة (٨١٦ - ٨١٩).

٤٢٤٥ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٧١ - ٥٨٠ هـ)، ص (١١٩)، رقم (٧٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٥٦٣) رقم (١١٨٠).

٤٢٤٦ - «الطالع السعيد» للأدفي (٢٤١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/١٨٧) رقم (١٦٨١).

ست وسبعمائة، وقد تقدم ذكر أبيه^(١). ولما توفي داود قال أبوه يرثيه [الطويل]:
 مُصَابُكَ يَا دَاوُدَ لَيْسَ يَهُوُنُ فَقَدْ أَيْنَعْتُ^(٢) فَيْكَ الْعُيُونُ عُيُونُ
 وَرثاه محمد بن الحكم بقصيدة منها [السيط]:
 قَصَدْتُ رِبْعَ بَنِي شَوَاقٍ مَبْتَغِيَا حَجًّا فَخَبْتُ لِأَنِّي لَمْ أَرِ الْعَلَمَا
 وَمِنْ شَعْرِ الْعَلَمِ يَمْدَحُ طَقْضُبَا وَالْيَ قَوْصَ [الخفيف المجزوء]:
 لَاحَ بَرْقٌ مِنَ الْخَبَابَا إِنَّ هَذَا لَهُ نَبَا
 وَتَنْشَقْتُ نَسْمَةً طَرَقْتَنِي مَعَ الصَّبَا
 هُمْتُ لِمَا شَمِمْتُهَا وَفَوَّادِي لَهَا صَبَا
 وَسَرَى النُّشْرُ فِي الْوَرَى عَمَّ شَرْقًا وَمَغْرِبَا
 هَذِهِ دَوْلَةُ السَّرْضَا وَبُلُّهَا جَاءَ صَبَا
 جِئْتُ بِالْحَقِّ نَاطِقًا لَسْتُ يَا بَرْقُ خُلْبَا
 إِنَّمَا أَنْتَ بَارِقٌ لَاحَ عَنْ وَجْهِ طَقْضُبَا
 سَيْفٌ دِينَ مَجْرَدٌ ضَيَّعَ ضَمُّهُ قَبَا
 عَفْوُهُ وَانْتِقَامُهُ قَرْنَ الذِّيبِ وَالظُّبَا
 وَغَلْدَا طُوعَ أَمْرِهِ أَسْمَرُ الْخَطِّ وَالظُّبَى

داود بن يوسف

٤٢٤٧ - «الزاهر صاحب البيرة» داود بن يوسف بن أيوب. الملك الزاهر أبو سليمان مجير

(١) الوافي ج (١٢).

(٢) في نسخة أنعت.

٤٢٤٧ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٣٨٣/٣) رقم (٢٥٧٢)، و«مفرج الكروب» لابن واصل (٤٢٤/٢)، و(٣٧٩/٣)، و«الأعلاق الخطيرة» لابن شداد (٣/١٢١)، و«زبدة الحلب» لابن العديم (٣/٢١٨)، و«وفيات الأعيان» (٢٨/٢ رقم ٢١٠)، و«بغية الطلب» لابن العديم (٧/٥٨٥)، رقم (١١٠٩)، و«نهاية الأرب» للنويري (٢٩/٢٠٩)، و«المختصر» لأبي الفداء (٣/١٥٦)، و«العبر» للذهبي (٥/١٢٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٦٣١ - ٦٤٠ هـ)، ص (٩٨) رقم (٨٩)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/١٦٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/٧٥ و ٨٤)، و«أمراء دمشق» للصفدي (٣١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/٣٣٣)، و«العسجد المسبوك» للخزرجي (٢/٤٦٦)، و«السلوك» للمقريزي (ج ١ ق ١/٢٥٠)، و«شفاء القلوب» للحنبلي (٢٦٦)، و«تاريخ ابن الفرات» (٨/١٦١) و«تاريخ ابن سباط» (١/٣٠٧)، و«الدارس» للنعمي (١/٥٨١)، و«القلائد الجوهريّة» في تاريخ الصالحية لابن طولون (١٤٥) و«ترويح القلوب في ملوك بني أيوب» للزيدي (٧٤ - ٧٥ رقم ١٦٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/١٤٨)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٣٣٦).

الدين صاحب قلعة البيرة، ابن السلطان صلاح الدين. كان يحب العلماء، وأهل الفضل، يقصوده من البلاد. لما وُلد بالقاهرة، كان السلطان صلاح الدين بالشام، وكان الثاني عشر من أولاده، فكتب إليه القاضي الفاضل رسالة يبشره بولادته، من جملتها:

«... وهذا المولود المبارك هو الموفي لاثني عشر ولداً، بل لاثني عشر نجماً متقدماً، فقد زاده الله تعالى في أنجمه عن أنجم يوسف عليه السلام نجماً، ورأهم المولى يقظةً، ورأى هو تلك الأنجم حلماً، ورأهم يوسف^(١) ساجدين له، ورأينا الخلق لهم سجوداً. وهو تعالى قادر أن يزيد في جدود^(٢) المولى إلى أن يراهم آباء وجدوداً.

وكان الملك الزاهر يقول: (من أراد أن يبصر صلاح الدين فليبصرني، فأنا أشبه أولاده به). وكانت ولادته سنة ثلاث وسبعين وخمسائة، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، وهو شقيق الملك الظاهر غازي. ولما توفي بالبيرة، توجه إليها الملك العزيز ابن الملك الظاهر غازي وملكها.

٤٢٤٨ - «المؤيد صاحب اليمن» داود بن يوسف بن عمر بن رسول التركماني، الملك المؤيد هزبر الدين ابن المظفر صاحب اليمن. ملك اليمن ثيفاً وعشرين سنة، ومات في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وسبعائة، ودُفن عند أخيه بالمدرسة. عُقدت له السلطنة بعد أخيه الأشرف في المحرم سنة ست وتسعين. وكان قد تفتن وحفظ «كفاية المتحفظ» و«مقدمة ابن بابشاذ»، وبحث «التنبية»، وطالع وسمع من المحب الطبري وغيره. واشتملت خزائنه - على ما يقال - على مائة ألف مجلد. وكان محباً للخير مثابراً على زيارة الصالحين.

وقدّم عليه عز الدين الكولمي ومعه من الحرير والمسك والصيني ما أدى عنه لصاحب اليمن ثلاثمائة ألف درهم. وأنشأ المؤيد قصرأ عديم المثل، بديع الحسن. ولما مات تولى ابنه المجاهد، واضطرب أمر اليمن مدة، وتمكن الملك الظاهر ابن المنصور وقبضوا على المجاهد. ثم مات المنصور، وكان ديناً رحيماً. ثم ثار أمراء مع المجاهد واستولى على قلعة تعز ثم قوّي أمره، وجرت على الرعية من النهب وافتضاض الأبقار مجارٍ عظيمة لا يعبر عنها، ودام الحرب

(١) في الأصل (المولى) والتصحيح من الوفيات.

(٢) (جدود) الأولى بمعنى خطوط والثانية بمعنى آباء الآباء.

٤٢٤٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٩٠/٢) رقم (١٦٩١)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر (٤٢٨/١ - ٤٢٩)، و«الشذرات» لابن العماد (٥٥/٦)، و«ذبول العبر» للحسيني (١٢٠)، و«تاريخ أبي الفداء» (٣٤/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٥٣/٩ - ٢٥٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٦٦/٤)، و«العقود اللؤلؤة» للخزرجي (٤٤٠/١ - ٤٤٢)، و«غاية الأمان» ليجي بن الحسين (٤٩٤/١)، و«بلوغ المرام في شرح مسك الختام» (٤٥)، و«تاريخ ثغر عدن» لأبي مخزومة (٧٢/٢)، و«طبقات السبكي» (١٠٣/٦)، و«تاريخ ابن خلدون» (١٠٨٩/٥ - ١٠٩١)، و«البدر الطالع» للشوكاني (٢٤٧/١) رقم (١٦٨)، و«كنز الدرر» لابن أبيك الدواداري (٦١/٩، ٢٩٨)، و«ذيل تذكرة الحفاظ» للحسيني (٩٩) و«الأعلام» للزركلي (٣٣٦/٢).

بين الظاهر والمجاهد، وآل الأمر إلى أن استقل الظاهر وبقيت تعز بید المجاهد، فحوّصر مدّة وخربت لذلك تعز خراباً لا يتدارك. ثم تمكن المجاهد وأباد أصداده. قال الشيخ تاج الدين عبد الباقي اليمني يمدح الملك المؤيد هزبر الدين وقد ركب فيلاً، ومن خطه نقلت [البسيط]:

اللّه أولاك يا داود مكرمة ورتبة ما أتاها قبل سلطان
ركبت فيلاً وظل الفيل ذا رهج مستبشراً وهو بالسلطان فرحان
لك الإله أذلّ الوحش أجمعه هل أنت داود فيه أم سليمان

وقال يمدحه لما بني القصر الذي بظاهر زيد، ومن خطه نقلت [البسيط]:

يا ناظم الشعر في نغم ونعمان وذاكر العهد من لبنى ولبنان
ومعمل الفكر في ليلى وليلتها بالسفح من عقدا الضال والبان
قصر فبالعلو من وادي زبيد علا به التغزل أحلى ما يرى بهجاً
قصر بناه هزبر الدين مفتخراً فدغ حديث ليلات بعسفان
هذا الحورنق بل هذا السدير أتى وشاد ذلك بان أيما بان
فقف براحتة تنظر لها عجباً في عصر داود لا في عصر نعمان
أنسى بإيوانه كسرى فلا خبر كم راحة هطلت فيه بإحسان
سامى النجوم علا فهي راجعة من بعد ذلك عن كسرى لإيوان
تود فيه الثريا لو بدت سرجاً عن السمو لإيوان ابن حسان
يحفه دوح زهر كله عجب مثل الثريا به في بعض أركان
وهي طويلة اقتصرت منها على هذا القدر كم فيه من فن زاه بأفنان

وهي طويلة اقتصرت منها على هذا القدر.

٤٢٤٩ - «أبو الفتح الكاتب» داود بن يونس بن الحسين بن سليمان الأنصاري، أبو الفتح ابن أبي الحارث الكاتب. ولي الاشراف بديوان الزمام سنة ست وسبعين وخمسائة، ثم ولي النظر بديوان الزمام والصدريّة به سبع وسبعين وخمسائة، وعزل سنة تسع وسبعين، ولم يزل لازماً لبيته إلى حين وفاته سنة ست عشرة وستمائة. وكان صدرأ نبيلاً مهيباً مليح الشبهة متديناً صالحاً فاضلاً محباً لأهل الخير. وسمع من أبي منصور مسعود بن عبد الواحد بن الحصين وأبي المعمر المبارك بن أحمد الأنصاري وأبي العباس أحمد بن عبد الله بن مرزوق الأصبهاني وغيرهم. وكتب عن محب الدين بن النجار.

٤٢٤٩ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزري (٤٦٢/٢) رقم (١٦٦٥)، و«تلخيص مجمع الأداب» لابن الفوطي (٥/رقم ٦٥٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦١١ - ٦٢٠ هـ)، ص (٢٨٩) رقم (٣٦١)، و«المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديبهي» للذهبي (٦١/٢) رقم (٦٥٣).

الألقاب

- الداوودي البُوشَنجي: عبد الرحمن بن محمد.

- «صاحب السُّنن» أبو داود صاحب السنن، أحد الكتب الستة. سليمان بن الأشعث. يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف السين في مكانه.

٤٢٥٠ - «الطبيب النصراني» داود بن أبي المُتَّى، أبو سليمان. كان نصرانياً بمصر زمن الخلفاء، طبيباً حَظِيّاً عندهم، وأصله من القدس. وكانت له معرفة بالنجوم، وكان له خمسة أولاد. فلما وصل الملك ماري إلى الديار المصرية، طلبه من الخليفة ونقله هو وأولاده إلى القدس. ونشأ للملك ماري ولد مجذوم، فركب له الترياق الفاروق، وترهب وترك ولده الأكبر - وهو المهذب أبو سعيد - خليفته على منزله وإخوته. فاتفق أن ملك الفرنج أسر الفقيه عيسى، ومريض فأرسله الملك إليه، فلما رآه في الجُبِّ مثقلاً بالحديد، رجع إلى الملك وقال: هذا ذو نِعْمَةٍ، ولو سقيته ماء الحياة وهو على هذه الحال ما انتفع به. قال الملك: فما نفعل؟ قال: أطلقه من الجُبِّ وفكَّ عنه حديدته وأكرمه، فما يحتاج إلى مداواة أكثر من هذا. فقال الملك: نخاف أن يهرب وقطيعة كثيرة، فقال: سلمه إليّ وضمانه عليّ، فقال: تسلمه، وإذا أتى بقطيعته، لك منها ألف دينار. فتوجه إليه وتسلمه من الجُبِّ، وأقام عنده في داره يخدمه. فلما حضرت قطيعته، أمر الملك للمهذب أبي سعيد بألف دينار، فوهب الألف دينار للفقيه عيسى. فأخذها الفقيه عيسى وتوجه إلى الملك الناصر. فاتفق أن الحكيم سليمان ظهر له من الثَّجامة أن صلاح الدين يملك القدس في اليوم الفلاني من السنة الفلانية، وأنه يدخل إليها من باب الرحمة، فقال لولده الفارس أبي الخير سليمان:

امض إلى صلاح الدين وبشره بذلك. وكان أبو الخير قد تربى مع ابن الملك المجذوم، وزِيَّه زِيَّ الأجناد. فمضى إلى الناصر، فاتفق وصوله والناس يهتفون به بسنة ثمانين وخمسائة، فمضى إلى الفقيه عيسى، وفرح وتوجه به إلى السلطان وبلغه بشارة أبيه. وفرح بذلك وأنعم عليه بجائزة سنوية وقال له: متى يسر الله ما ذكرت، اجعلوا هذا العلم الأصفر والنشابة فوق داركم، فالحارة التي أنتم فيها تسلم جميعها في خِفارة داركم.

فلما حضر الوقت، صَحَّ جميع ما قاله. ودخل الفقيه عيسى إلى الدار التي للحكيم، وأقام بها حفظاً لها وللحارة. ولم يسلم من القدس من القتل والأسر والقطيعة سوى بيت الحكيم المذكور، وضاعف لأولاده ما كان لهم على الفرنج وكتب كتباً إلى سائر ممالكه برأً وبحراً بمسامحتهم بجميع الحقوق اللازمة للنصارى وأغفوا منها. واستدعى السلطان الحكيم أبا سليمان، وقام له قائماً وقال له: أنت شيخ مبارك، وصلتنا بشارك وتم لنا جميع ما قلت فتمنّ عليّ، فقال: حَفِظْ أولادي. فأخذ أولاده واعتنى بهم وسلّمهم إلى العادل وأوصاه بإكرامهم.

الألقاب

- ابن الداية: أحمد بن يوسف .
- ابن الداية: مجد الدين، اسمه أبو بكر .
- ابن دبابة: الحسين بن علي .
- ابن الدباب: محمد بن محمد بن علي .
- الدباس الفقيه إمام أهل الرأي بالعراق: اسمه محمد بن محمد بن سفيان .
- ابن الدباس المعتزلي: أحمد بن علي .
- الدباس: خيرون .
- الدباس: داود بن أحمد .
- ابن الدباس: علي بن أحمد .
- الدباس: عمر بن عبد الله .
- ابن الدباس النحوي: المبارك بن الفاخر .
- ابن الدباغ: الحافظ الأندلسي: أبو القاسم، خلف بن القاسم .
- ابن الدباغ اللغوي: محمد بن الحسين .
- الدباج الإشبيلي: علي بن جابر بن علي .
- ابن الدباهي: شمس الدين، محمد بن أحمد .
- الدباغ النحوي: يوسف ابن الدباغ .
- الدبايسي المسند: يونس بن إبراهيم .
- الدبوسي الحنفي اسمه: عبد الله بن عمر .
- الدبوسي الشافعي: علي بن المطهر .
- أبو الدبس العباسي: محمد بن عبد الله .
- ابن دَبوقا: الخضر بن سعد الله بن عيسى، ورضي الدين جعفر بن القاسم بن جعفر^(١) .
- ديبران: هو نجم الدين الكاتب علي بن عمر بن علي .

ابن الديبشي الحافظ، اسمه: محمد بن سعيد، وأحمد بن جعفر الديبشي.

دُبَيْسُ

٤٢٥١ - «صاحب الحلة» دُبَيْسُ بْنُ صَدَقَةَ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ دُبَيْسِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَرْزُوقِ بْنِ الْأَسَدِيِّ، أَبُو الْأَعْرَضِ^(١) نور الدولة، ملك العرب ابن سيف الدولة أَبِي الْحَسَنِ النَّاشِرِي صاحب الحلة المزيديّة. كان جواداً كريماً، عنده معرفة بالأدب والشعر، وتمكن في خلافة المسترشد، واستولى على كثير من بلاد العراق. وهو من بيت كبير، وهو الذي عناه الحريري في المقامة التاسعة والثلاثين بقوله: «حتى خُيِّلَ لي أَنِّي الْقَرْنِي أَوْيسُ، أَوْ الْأَسَدِي دُبَيْسُ».

كتب إليه أخوه وهو نازح عنه [الطويل]:

أَلَا قُلْ لِمَنْصُورٍ وَقُلْ لِمَسَيِّبٍ وَقُلْ لِدُبَيْسٍ: إِنَّنِي لَعَرِيبُ
هَنِيئاً لَكُمْ مَاءُ الْفَرَاتِ وَطَيْبُهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي فِي الْفُرَاتِ نَصِيبُ

فكتب إليه دبيس [الطويل]:

أَلَا قُلْ لِبَدْرَانَ الَّذِي حَنَّ نَازِحاً إِلَى أَرْضِهِ وَالْحَرْ لَيْسَ يَخِيبُ
تَمَتَّعْ بِأَيَّامِ السُّرُورِ فَإِنَّمَا عِذَارُ الْأَمَانِي بِالْهُمُومِ يَشِيبُ
وَلَلَّهِ فِي تِلْكَ الْحَوَادِثِ حِكْمَةٌ وَلِلْأَرْضِ فِي كَأْسِ الْكِرَامِ نَصِيبُ

وقد تقدم ذكر بدران أخيه. وكان دُبَيْسُ في خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي، وهم نازلون على باب المُرَاغَة من بلاد أذربيجان ومعهم المسترشد. فهجموا خيمته وقتلوا المسترشد، وخاف أن تُنسَبَ القضية إليه، وأراد أن تنسب إلى دُبَيْس، فتركه إلى أن جاء

٤٢٥١ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/٢٦٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/٢٥٦)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠ و ١١ و ١٢)، و«الفهارس»، والخريدة (قسم شعراء العراق) (ج ٤ ق ١/١٧٠ - ١٧٤)، و«تاريخ ابن خلدون» (٤/٥٩٠ - ٦٢٥)، و«مرآة الجنان» لليانعي (٣/٢٥٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٠/٥٢)، و«شرح الشريشي للمقامات» (٤/٣٠٩ - ٣١٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٢٠٩)، و«تاريخ أبي الفداء» (٣/١٠)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/٤٠)، و«بغية الطلب» لابن العديم (٢٢٤ - ٢٥٦)، ٣١٨ - ٣٧٤، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (ج ٨ ق ٢/٧١ - ٧٢، ٨٩ - ٩١، ١٠٠ - ١٠٢، ١٠٩ - ١١٢، ١٥٤ - ١٥٥)، و«تاريخ الدول الإسلامية» لابن الطقطقي (٣٠٢ - ٣٠٣)، و«دول الإسلام» للذهبي (٢/٤٩ - ٥٠)، و«العبر» للذهبي (٤/٧٨)، و«تاريخ الحلة» (١/٣٣)، و«التاريخ الباهر» لابن الأثير (٤٦)، و«الإمارة المزيديّة» للدكتور عبد الجبار ناجي، و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (٢٠٥ - ٢١٠، ٢٣٠ - ٢٣١، ٢٥١)، (وكانت قتلته سنة ٥٣٠ هـ) و«الدارس» للنعماني (١/٦١٦ - ٦١٧)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (٢/٨٢، ١٠٣، ١٣٠ - ١٦٩، ٢٠٢، ٢٢٢، ٢٥٠، ٢٩٢، ٣٠١)، و«أخبار الدولة السلجوقية» لصدر الدين، و«الشذرات» لابن العماد (٤/٩٠ - ٩١).

(١) وورد في المنتظم (أبو الأغر).

الخدمة وجلس على باب خيمة السلطان، فسيّر بعض مماليكه، فجاءه من ورائه وضرب رأسه بالسيف فأبانه. وأظهر السلطان أنه إنما فعل ذلك انتقاماً منه بما فعل في حق الإمام، وذلك بعد قتل الإمام بشهر. وقيل إن قتلته كانت سنة تسع وعشرين وخمسمائة. قيل إنها كانت على باب خُوي، وقيل على باب تبريز.

وكان دُبَيْس قد أحسّ بتغيّر السلطان عليه، منذ قُتل المسترشد، وعزم على الهروب مراراً والمنية تَبْطَه. ولما قُتل حُمل إلى زوجته كَهَارخاتون، ودُفن بالمشهد عند صاحب ماردين نجم الدين ايلغازي والد كَهَارخاتون. وتزوج السلطان المذكور ابنة دُبَيْس المذكور، وأمّها شرف خاتون ابنة عميد الدولة بن فخر الدولة بن جهير، وأم شرف خاتون المذكورة زبيدة ابنة الوزير نظام الملك. وولّي بعد دبّيس ابنه بهاء الدولة أبو كامل منصور.

وكان دُبَيْس - وقُلّ من أنجب مثله من أمراء العرب - وكان شيعياً مثل والده. وقصده بعض الشعراء وهو معتقل، وامتدحه بقصيدة ولم يكن بيده شيء يعطيه، فدفع له رقعة وفيها مكتوب [البسيط]:

الجُودُ فِعْلي ولكن ليس لي مالٌ وكيف يَفْعَلُ من بالقَرْضِ يَحْتالُ
فهاك خَطي إلى أيامِ ميسرتي دِيناً عليّ فلي في الغيبِ آمالُ
فلما أطلق لقيه هذا الشاعر، فطالبه بدينه فقال: ما أعلم أن لأحد علي دیناً، فأراه خطّه، فلما رآه عرفه وقال: أيّ والله، دين وأي دين. وأعطاه مائة دينارٍ وخِلعة.

٤٢٥٢ - «أمير العرب» دُبَيْس بن علي بن مَزِيد، أبو الأغرّ الأسدي، جد المذكور آنفاً. كان أمير العرب وله المكانة الرفيعة عند الخلفاء والملوك وفيه أدب وتوفي سنة أربع وسبعين وأربع مائة، ومولده سنة أربع وتسعين وثلاثمائة. وولّي الإمارة سنة ثمان وأربعمائة، وقيل إن سيّته كان في ذلك الوقت أربع عشرة سنة، ومن شعره [الوافر]:

حدا الحادي بشعري حين ساروا وبالأسحار أيقظهم أنيني
وكنث على فراقهم مُعيناً لذلك لم أجذ صبري مُعيني

٤٢٥٢ - «دمية القصر» للباخرزي (١٤٥/١) رقم (١٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٣٣/٨) رقم (٤٢٦)، (١٦/٢٢٠) رقم (٣٥٢٠)، و«الكامل» لابن الأثير (١٢١/١٠)، و«تاريخ مختصر الدول» لابن العبري، (١٩)، و«خريدة القصر» (قسم شعراء العراق) (ج ٤ ق ١٥٣ - ١٨٣)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (ج ٨ ق ١٠٩ - ١١١)، و«معجم البلدان» لياقوت (مادة الحلة)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٩١/٢)، في ترجمة صدقة بن منصور رقم (٦٠٢)، و«المختصر» لأبي الفداء (١٥٠/٢)، و«دول الإسلام» للذهبي (٦/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٥٧/١٨) رقم (٢٨٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٧١ - ٤٨٠ هـ)، ص (١١٢) رقم (١١٣)، و«مرآة الجنان» للياقوت (٢٥٦/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢٣/١٢)، و«تاريخ ابن خلدون» (٥٩٠/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١١٤/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٣٨/٣)، و«الأعلام» للزركلي (٣٣٧/٢).

ومنه أيضاً: [السريع]:

حُبُّ علي بن أبي طالب للناس مقياس ومغيار
يُخْرِجُ ما في أصلهم مثل ما تُخْرِجُ غشَّ الذهب النار
٤٢٥٣ - «المدائني الشاعر» دُبَيْس الضَّرِير، من أهل المدائن. شاعر دخل بغداد ومدح
صُدورها، وأورد له محب الدين بن النجار [السيط]:

وفي قُدودِ الرماح السُّمَرِ منعطفٌ وفي خُدودِ الشَّرِيجاتِ^(١) تَوْرِيْدُ
تَغْتَتِ البيضِ فاهتزَّ القَنَا طرباً مثلَ اهتزازِكَ إذ يدعو بكَّ الجُودُ
قال العماد الكاتب في الخريدة: دُبَيْس المدائني ضرير، بالأدب بصير، لقيته واستنشدته
أشعاره، وهي في غاية الرقة، بعيدة عن التعسف وارتكاب المشقة.

٤٢٥٤ - «أبو الغُصْن اليربوعي» الدُّجَيْن، أبو الغُصْن بن ثابت اليربوعي البصري المعروف
بجَحَى. رأى أنساً وروى عن أسلم مولى عمر وهشام بن عُروة، وروى عنه ابن المبارك ومسلم بن
إبراهيم، وأبو جابر محمد بن عبد الملك، وبشر بن محمد السَّكْرِي، والأصمعي وأبو عمر
الحَوْضِي وآخرون. قال عبد الرحمن بن مهدي - وسئل عن دُجَيْن بن ثابت الذي يروي عنه عن
أسلم - قال: قال لنا أول مرة: حدثني مولى لعمر بن عبد العزيز، فقلنا له أن هذا لم يدرك
النبي ﷺ، قال فتركه. فما زال يلقنونه حتى قال: أسلم مولى عمر بن الخطاب، فلا يُعْتَدَ به. كان
يتوهمه ولا يدري ما هو. وقال النسائي: ليس بثقة. وروى ابن عدي له أحاديث أربعة، ثم قال:

ولدُجَيْن غير ما ذكرت شيء يسير، ومقدار ما يرويه ليس بمحفوظ. ثم روى عن يحيى بن
معين قال: الدُّجَيْن بن ثابت هو جَحَى. ثم قال: أخطأ من حكى هذا عن ابن معين، لأنه أعلم
بالرجال من أن يقول هذا. والدُّجَيْن بن ثابت إذا روى عنه ابن المبارك ووكيع وعبد الصمد بن
الوارث وغير هؤلاء، أعلم بالله من أن يرووا عن جَحَى، والدُّجَيْن أعرابي من بني يربوع، قال
الشيخ شمس الدين: وكذا قال الشيرازي في الألقاب أنه جَحَى. ثم روى أن مَكِّي بن إبراهيم قال:
رأيت جَحَى، والذي يقال فيه مكذوب عليه. وكان فتى ظريفاً، وله جيران مخشئون يمازحونه
ويزيدون عليه. قال ابن حبان: والدُّجَيْن يتوهم أحداث أصحابنا أنه جَحَى، وليس كذلك. توفي
في حدود الستين ومائة.

٤٢٥٣ - «نكت الهميان» للصفدي (١٢٥)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (١٢/٤٨٩)، و«الخريدة (قسم شعراء
العراق) ج (٤/ق ١١٥).

(١) نوع من السيوف تُنسب إلى (سريع القين) المعروف، وكان حذاداً.

٤٢٥٤ - «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٣٨)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/٢٥٧)، و«كتاب المجروحين» لابن حبان
(١/٢٩٤)، و«التاريخ» لابن معين (٢/١٥٥) رقم (٤٨٠٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٤٤٤)، و«ميزان
الاعتدال» للذهبي (٢/٢٣)، رقم (٢٦٦٤)، و«المشبهة» له (١/٢٨٣)، و«تاريخ الإسلام» له (١٤١ - ١٦٠ هـ)،
ص (٣٧٨)، و«اللسان الميزان» لابن حجر (٢/٤٢٨) رقم (١٧٦١)، و«تبصير المنتبه» له (٢/٥٥٨).

الألقاب

ابن الدجاجة: محمد بن مكّي بن محمد.

ابن الدجاجة الواعظ: اسمه سعد الله بن نصر.

ابن الدجاجة المحتسب: اسمه محمد بن علي.

ابن الدجاجة: مكّي بن أبي محمد.

الدجاجة: محمد بن سعد الله.

أبو دُجانة الأنصاري: اسمه سِمَاك بن خَرْشَة.

أبو دبوس الواثق صاحب الغرب: اسمه إدريس بن عبد الله.

ابن دَبَوْقا: رَضِيّ الدين جعفر بن القاسم.

المَغَنّي دَحْمَان المَغْنِي الجَمَال، قَدِيم الشام، واستقدمه بعد ذلك الوليد بن يزيد فكان أثيراً عنده. له ذكر في كتاب الأغاني، واسمه عبد الرحمن بن عبد الله، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في موضعه.

الألقاب

دَحِيم الحافظ: اسمه عبد الرحمن بن إبراهيم.



محتوى الجزء الثالث عشر من كتاب الوافي بالوفيات

- الحسين بن علي بن أحمد أبو عبد الله البُسري البندار محدث بغداد ١٥
- الحسين بن علي بن إسحاق بن سلام شرف الدين الشافعي ١٥
- الحسين بن علي بن ثابت المقرئ صاحب المنظومة ١٣
- الحسين بن علي بن جعفر أبو عبد الله الجرباذفاني المعروف بابن مأكولا ١٥
- الحسين بن علي بن الحسين أبو عبد الله الطبري الفقيه ١١
- الحسين بن علي بن خلف بن جبريل الألمعي الكاشغري الواعظ ١٥
- الحسين بن علي بن سيد الكل نجم الدين الأسواني الشافعي ١٦
- الحسين بن علي بن عبد الله النمري صاحب التصانيف ١٤
- الحسين بن علي الحنفي البصري المعروف بالجعل ١٢
- الحسين بن علي بن عيسى الصيرفي المغربي شرف الدين ١١
- الحسين بن علي الفراش ١٤
- الحسين بن علي بن محمد بن ممويه أبو عبد الله المعروف بابن قم ٥
- الحسين بن علي بن محمد بن جعفر أبو عبد الله الصيمري الحنفي ١٥
- الحسين بن علي بن محمد بن يحيى أبو أحمد التميمي النيسابوري المعروف بابن مُثينة
ويقال له: حسينك ١٣
- الحسين بن علي بن مصدق الشيباني الواسطي شرف الدين أبو عبد الله الصوفي ١٦
- الحسين بن علي بن أبي المنصور صفى الدين الأنصاري الصوفي القدوة ١٣
- الحسين بن علي بن النعمان أبو عبد الله قاضي القضاة للحاكم صاحب مصر ١٣
- الحسين بن علي بن الوليد أبو عبد الله النحوي ١١
- الحسين بن علي بن الوليد الجعفي مولا هم الكوفي المقرئ الزاهد ١٤
- الحسين بن عمر بن حمائل بن علي الموصلي أبو عبد الله الشيخ الصالح ١٧
- الحسين بن عمر أبو عبد الله القاص المصري المعروف بالقحف ١٧
- الحسين بن الفتح بن حمزة أبو القاسم الهمداني الأديب ١٨
- الحسين بن الفضل بن عمير البجلي الكوفي النيسابوري المفسر الأديب ١٨
- الحسين بن أبي الفوارس أبو عبد الله المعروف بالكامل ١٨

- الحسين بن القاسم بن جعفر أبو علي الكوكبي الكاتب الإخباري ١٩
- الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب عميد الدولة الوزير ١٩
- الحسين بن المبارك بن الحسين بن علي أبو عبد الله المعروف بابن شقشق ٢٠
- الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى سراج الدين أبو عبد الله الزبيدي الحنبلي ٢٠

الحسين بن محمد

- الحسين بن محمد بن أحمد أبو علي ابن ماسرجس الحافظ النيسابوري ٢٠
- الحسين بن محمد بن أحمد أبو علي الغساني الجبائي الأندلسي المحدث ٢١
- الحسين بن محمد بن أحمد أبو علي المروزي القاضي ٢٣
- الحسين بن محمد بن أحمد بن طلاب أبو نصر الخطيب الدمشقي ٣١
- الحسين بن محمد بن بهرام المرو الروذي المؤدب ٣٠
- الحسين بن محمد بن جعفر أبو عبد الله البغدادي الشاعر المعروف بالخالع ٣١
- الحسين بن محمد بن الحسن بن زينة أبو ثابت الحنفي الأصبهاني ٢٤
- الحسين بن محمد بن الحسن ظهير الدين أبو المحاسن الوركاني ٣١
- الحسين بن محمد بن الحسين أبو علي الدلفي المقدسي ٢٤
- الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد الروذراوري الوزير الريب ٢٤
- الحسين بن محمد بن الحسين أبو علي الأنصاري الطرطوشي الخطيب ٢٩
- الحسين بن محمد بن الحسين بن علوان عز الدين ابن النيار ٢٩
- الحسين بن محمد بن الحسين القاضي أبو عبد الله شهاب الدين الحسيني المعروف بابن قاضي العسكر ٣٣
- الحسين بن محمد بن خسرو البلخي أبو عبد الله السمسار الحنفي مفيد بغداد ٢٥
- الحسين بن محمد بن زياد أبو علي النيسابوري القباني الحافظ ٣٠
- الحسين بن محمد بن عبد الله الحجاجي البزازي أبو عبد الله الفقيه الشافعي ٢٦
- الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن هبة الله أبو المظفر ابن السيبي البغدادي ٢٦
- الحسين بن محمد بن عبد الوهاب البكري الشاعر النديم البغدادي ٢٢
- المعروف بالبارع الدباس ٢٢
- الحسين بن محمد بن عثمان أبو عبد الله ابن أبي زرعة قاضي دمشق ٣٠
- الحسين بن محمد بن عدنان الشريف زين الدين الحسيني الكاتب المشهور ٣٢
- الحسين بن محمد بن علي بن الحسن أبو طالب الزيني النقيب الملقب بنور الهدى ٢٧
- الحسين بن محمد بن علي أبو سعيد الأصبهاني الزعفراني ٢٩
- الحسين بن محمد بن فيرة بن حيون أبو علي الصدفي المعروف بابن سكرة ٢٧
- الحسين بن محمد بن القاسم أبو عبد الله ابن طباطبا العلوي النسابة ٣١

- الحسين بن محمد بن مصعب بن زريق أبو علي السنجي المروزي الحافظ ٣٠
- الحسين بن محمد بن أبي معشر السندي المدني الأصل البغدادي ٣١
- الحسين بن محمد بن المفضل أبو القاسم الراغب الأصبهاني ٢٩
- الحسين بن محمد بن مودود أبو عروبة الحراني السلمي الحافظ ٢٨
- الحسين بن محمد بن موسى أبو عبد الله الفقيه الحنبلي المعروف بابن الفقاعي ٢٨
- الحسين بن محمد الوئي أبو عبد الله الفرضي الحاسب الإمام ٢١
- الحسين بن مسعود بن محمد البخوي الشافعي الفقيه المعروف بالفراء ٤١
- الحسين بن مطير الأسدي الشاعر المشهور ٤٢
- حسين بن ملاعب جناح الدولة صاحب حمص ٥٠
- الحسين بن أبي منصور بن حراز وجيه الدين أبو عبد الله الهمامي ٤٣
- الحسين بن منصور بن محمي أبو عبد الله أو أبو مغيث الفارسي البضاوي الصوفي ٤٦
- الحسين بن منصور حسام الدين أبو علي الأسنائي الطبيب ٤٨
- الحسين بن موسى بن محمد أبو أحمد الموسوي النقيب الطاهر والد الرضي ٤٩
- الحسين بن نصر بن عبيد الله أبو عبد الله بن أبي الفتح الأيدني قاضي نهاوند ٥٠
- الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين أبو عبد الله الموصلي الجهنني قاضي الرحبة ٥١
- الحسين بن هبة الله بن رطبة أبو عبد الله الشيعي الفقيه ٥١
- الحسين بن هبة الله بن محفوظ شمس الدين أبو القاسم ابن صصرى المسند ٥١
- الحسين بن هدا بن محمد أبو عبد الله الضرير المقرئ المعروف بالنوري ٥٢
- الحسين بن واقد قاضي مرو ٥٢
- الحسين بن وليد بن نصر أبو القاسم القرطبي ابن العريف النحوي ٥٢
- الحسين بن يحيى بن عبد الملك أبو عبد الله القرطبي المعروف بابن الحزقة ٥٣
- الحسين بن يحيى بن عياش أبو عبد الله البغدادي القطان الأعور ٥٢
- حسين بن يحيى القاضي زكي الدين بن محي الدين ابن الزكي ٥٣
- الحسين بن يلمش بن يزدمر التركي أبو الفوارس الصوفي ٥٣
- الحسين بن يوسف بن أحمد أبو علي الأنصاري الأندلسي البلسني الضرير المعروف بابن زلّال ٥٥
- الحسين بن يوسف بن إسماعيل بن عبد الرحمن أبو عبد الله اللامغاني ٥٤
- الحسين بن يوسف بن الحسن بن عبد الحق أبو علي الصنهاجي الشاطبي الإسكندراني ٥٥
- الكتبي الناسخ الملقب بالنظام ٥٥
- الحسين بن يوسف بن الحسين أبو عبد الله الكاتب البغدادي المعروف بابن القندي ٥٤
- الحسين بن يوسف بن المطهر جمال الدين الشيخ الأسدي الحلبي المعتزلي عالم الشيعة ٥٤

حصين

- الحصين بن جندب بن عمرو بن الحارث الجنبى المذحجى أبو ظبيان التابعى الكوفى ٥٨
- الحصين بن الحمام بن ربيعة بن مساب المري الفارس القائد المعروف بمانع الضيم ٥٧
- حصين بن عبد الرحمن السلمى أبو الهذيل الكوفى ٥٨
- حصين بن عبد الرحمن بن عمرو الأشهلئ الأنصارى ٥٩
- الحصين بن مالك بن الخشخاش العنبرى ٥٨
- حصين بن محمد السلمى الأنصارى التابعى ٥٩
- حصين بن نمير بن فائق أبو عبد الرحمن الكندى السكونى ٥٦
- حصين بن نمير الكوفى الواسطى الضرير ٥٩
- الحصين بن يزيد بن شداد الحارثى الصحابى المعروف بذي الغصة ٥٩
- حصىن بن المنذر أبو ساسان أو أبو محمد الذهبى الرقاشى البصرى ٦٠
- حطاب بن الحارث بن معمر القرشى الجمحى ٦١
- حطان بن خفاف الجرهمى التابعى ٦١
- حطان بن عبد الله الرقاشى التابعى البصرى الأزدي ٦١

حفص

- حفص بن سليمان أبو عمر الأسدى البزاز الغاضرى الكوفى ويقال له : حفص بن أبى داود القارىء ٦٢
- حفص بن سليمان أبو سلمة الكوفى الهمدانى المعروف بالخلال ٦٣
- حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى التابعى ٦٢
- حفص بن عبد الرحمن الفقيه قاضى نيسابور ٦٤
- حفص بن عبد الله بن راشد أبو عمرو السلمى النيسابورى ٦٤
- حفص بن عمر بن حفص بن أبى السائب قاضى عمان ٦٣
- حفص بن عمر قاضى حلب ٦٤
- حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة أبو عمرو الأزدي النمري المعروف بالحوضى ٦٤
- حفص بن عمرو بن ربال الرقاشى ٦٥
- حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان أبو عمر الدورى المقرئ الضرير النحوى ٦٥
- حفص بن عمر بن الصباح سنجة ألف مسند الرقة ٦٥
- حفص بن عمر الأردبيلئ الحافظ أبو القاسم ٦٥
- حفص بن غياث بن طلق النخعى الإمام أبو عمرو قاضى الكوفة ٦٢
- حفص بن أبى المقدام الإباضى ٦٦
- حفص بن الوليد أبو بكر أمير مصر لهشام بن عبد الملك ٦٢

حفصة

- ٦٧ حفصة بنت الحاج الركوني من أهل غرناطة
- ٦٧ حفصة بنت سيرين أم الهذيل البصرية
- ٦٧ حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم
- ٦٦ حفصة بنت عمر بن الخطاب زوج النبي ﷺ
- ٦٨ الحقير النافع الجراحي المصري طيب الحاكم بأمر الله
- ٦٨ حكام بن سلم الرازي

الحكم

- ٧٠ الحكم بن أبان العدني العابد
- ٦٩ الحكم بن أيوب بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي ابن عم الحجاج
- ٧٠ الحكم بن أبي العاص أبو مروان الأموي
- ٧٠ الحكم بن سنان الباهلي القري
- ٧٤ الحكم بن عبد الرحمن بن محمد المستنصر بالله صاحب الأندلس
- ٧٠ الحكم بن عبد الله أبو مطيع البلخي الفقيه
- ٧١ الحكم بن عبد الله أبو النعمان البصري الحافظ
- ٧٢ الحكم بن عبدل الأسدي الغاضري الكوفي الشاعر
- ٦٩ الحكم بن عتبة أبو محمد الكندي مولا هم الكوفي
- ٧٨ الحكم بن عمر ويقال عمرو أبو سليمان وأبو عيسى الرعيني الحمصي
- ٦٩ الحكم بن عمرو الغفاري أخو رافع الصحابي
- ٧٨ الحكم بن محمد بن قنبر المازني البصري الشاعر الظريف
- ٧٧ الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب القرشي المخزومي أحد الأجداد
- ٧١ الحكم بن معبد الخزاعي الحنفي الأديب صاحب كتاب السنة
- ٧٨ الحكم بن معمر أبو منيع الخضري الشاعر
- ٧٧ الحكم بن موسى بن أبي زهير أبو صالح البغدادي القنطري الزاهد
- ٧٦ الحكم بن ميمون ويقال ابن يحيى بن ميمون أبو يحيى الفارسي المعروف بحكم الوادي
- ٧١ الحكم بن نافع أبو اليمان الحمصي مولا هم القاضي
- ٧٢ الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية صاحب الأندلس الربضي
- ٧٦ الحكم بن هشام بن عبد الرحمن أبو محمد الثقفي العقيلي الكوفي
- ٧٦ الحكم بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ولي العهد
- ٧٩ أبو حكم بن المعمر الطبيب النصراني معاوية
- ٧٩ حكم الدمشقي الطبيب المعمر

حكيم

- ٧٩ حكيم بن سعد بن تحيا أبو يحيى الكوفي
 ٧٩ حكيم بن عبد الله بن قيس
 ٨٠ حكيم بنت غيلان الثقفية امرأة يعلى بن مرة

حكيم

- ٧٩ حكيم بن جبلة العبدي العابد
 ٨٠ حكيم بن جبلة بن حصن بن أسود العبدي البصري
 ٨١ حكيم بن حزام بن خويلد الأسدي الصحابي
 ٨١ حكيم بن عياش الكلبي الأعور الشاعر
 ٨٢ أم حكيم بنت الحارث بن هشام زوج عكرمة بن أبي جهل
 ٨٢ أم حكيم بنت حرام، ولعلها أخت حكيم بن حزام
 ٨٢ أم حكيم بنت الزبير بن عبد المطلب
 ٨٢ أم حكيم، كانت تسمى: الموصلة بنت الموصلة أو الواصلة بنت الواصلة

حليمة

- ٨٣ حليمة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث، السعدية أم النبي من الرضاعة

حماد

- ٩٤ حماد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو المحامد من أهل بخارى
 ٩١ حماد بن أسامة بن زيد أبو أسامة الحافظ الكوفي مولى بني هاشم
 ٩٣ حماد بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد الأزدي القاضي المالكي البغدادي
 ٩٣ حماد بن خالد أبو عبد الله الخياط البغدادي
 ٩٠ حماد بن زيد بن درهم الأزدي البصري الأزرق الضرير الحافظ
 ٨٩ حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البزاز الخرقى البطائني البصري
 ٨٤ حماد بن أبي سليمان الفقيه الكوفي مولى الأشعرين
 ٩٤ حماد بن شاكر بن سوية المعروف بأبي محمد النسفي
 ٩١ حماد بن شعيب الجثاني أبو شعيب التميمي
 ٨٨ حماد بن عمر بن يونس بن كليب الكوفي الواسطي أبو يحيى المعروف بحماد عجرد
 ٩٣ حماد بن عيسى بن عبيدة الجهني الواسطي المعروف بغريق الجحفة
 ٩٣ حماد بن مالك بن بسطام أبو مالك الأشجعي الدمشقي الحرستاني
 ٩٤ حماد بن مزيد بن خليفة أبو الفوارس الضرير المقرئ البغدادي

- حماد بن مسعدة أبو سعيد التميمي ويقال الباهلي مولا هم ٩٣
 حماد بن مقن بن المقلد بن جعفر بن عمرو بن المهيا أمير تكريت ٩٤
 حماد بن مسلم بن ددوة أبو عبد الله الدباس الرحبي الزاهد ٩٤
 حماد بن منصور البزاعي الخراط الشاعر ٩١
 حماد بن أبي ليلى ميسرة أو سابور أبو القاسم الكوفي المعروف بالراوية ٨٥
 حماد بن الإمام أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه ٩٠
 حماد بن هبة الله بن حماد بن الفضيل أبو الثناء التاجر الحراني ٩٥
 حمادة الصوفي الشعر ٩٥
 حماد بن أحمد بن عبد الله القاضي أبو بكر القرطبي ٩٦

حمد

- حمد بن أحمد بن محمد بن بركة بن صروف موفق الدين الحنبلي الحراني ٩٨
 حمد بن حميد بن محمود أبو محمد الدينسري ٩٦
 حمد بن عبد الرحمن بن محمد بن نجا بن شاتيل أبو علي البغدادي ٩٧
 حمد بن عبد الواحد بن إسماعيل أبو القاسم الروياني الطبري ٩٧
 حمد بن عثمان بن سالا بن أبي الفوارس أبو محمد الأصبهاني ٩٨
 حمد بن علي أبو الفرج الزعفراني الهمداني الشاعر ٩٧
 حمد بن محمد بن أحمد بن العباس أبو عبد الله الزبيري ٩٨
 حمد بن محمد أبو الريان الوزير الأصبهاني ٩٩
 حمد بن محمد الجزري الأديب الشاعر الصالح ٩٩
 حمد بن محمد بن علي بن خلف أبو الفرج ذو المفاخر ٩٨
 حمدان بن الحسن الجرار الماجن المعتضدي ١٠٠
 حمدان بن سهل الحافظ ١٠٠
 حمدان بن ناصر الدولة ١٠٠
 حمدان بن نيار البخاري أبو حامد ١٠٠

حمدة

- حمدة بنت زياد بن بقي العوفي المؤدب من أهل وادي آش ١٠٠
 حمدة بنت واثق بن علي بن عبد الله الواعظة الهيتية ١٠١

حمدون

- حمدون بن أثا الطبيب المغربي ١٠٢
 حمدون بن أحمد بن عمارة المعروف بالقصار ١٠١

- حمدون بن إسماعيل بن داود الكاتب أبو عبد الله النديم ١٠٢
 حمدون الحامض ١٠٢

حمدين

- حمدين بن محمد بن علي المنصور بالله الثعلبي قاضي قرطبة ١٠٢

حمران

- حمران بن أبان بن خالد النمري مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه ١٠٣

حمزة

- حمزة بن إبراهيم أبو الخطاب الوزير الأجل ١٠٩
 حمزة بن بيض الحنفي الكوفي الشاعر الماجن ١١٣
 حمزة بن أسعد بن مظفر بن أسعد بن حمزة صاحب عز الدين ابن القلانسي ١١٦
 حمزة التركماني شمس الدين نديم الأمير سيف الدين تنكز ١١٥
 حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل أبو عمارة التيمي الكوفي الزيات المقرئ ١٠٥
 حمزة بن الحسن بن العباس أبو يعلى الحسيني القاضي فخر الدولة ابن أبي الجن ١١٢
 حمزة بن الحسين أبو سعد بن النباطي من أهل عكبرا ١٠٩
 حمزة بن سليمان بن عبد الله الكامل ينتهي نسبه إلى علي بن أبي طالب ١٠٧
 حمزة بن عبد العزيز أبو يعلى المهلب النيسابوري الطبيب الحاذق ١٠٧
 حمزة بن عبد الله أبو عمارة القرشي العدوي المدني ١٠٦
 حمزة بن عبد المطلب بن هاشم أبو يعلى عم رسول الله ﷺ وأخوه من الرضاعة ١٠٤
 حمزة بن علي بن حمزة أبو يعلى الحراني ابن القبيطي البغدادي المقرئ ١٠٨
 حمزة بن علي بن طلحة بن يوسف الرازي أبو الفتوح المعروف بابن البقشلام ١٠٩
 حمزة بن علي بن عثمان القرشي المخزومي أبو القاسم الأشرف الكاتب ١١٠
 حمزة بن عمرو بن عويمر أبو صالح ويقال أبو صالح ويقال أبو
 محمد الأسلمي الصحابي ١٠٥
 حمزة بن غاضرة بن محمد بن العباس أبو طالب الأسدي العاني الأديب ١١٢
 حمزة بن مالك بن ربيعة الأنصاري ولقب والد: أبو أسيد ١٠٧
 حمزة بن محمد بن علي بن العباس أبو القاسم الكتاني المصري الحافظ ١٠٦
 حمزة بن محمد بن علي بن حسن أبو يعلى الهاشمي الزيني ١١٢
 حمزة بن محمد الشريف أبو يعلى الجعفري البغدادي الشيعي ١٠٨
 حمزة بن محمد بن هبة الله بن عبد المنعم صاحب نعم الدين ١١٠
 حمزة بن محمد المعتز بالله بن المتوكل أخو عبد الله ١١٢

- حمزة بن موسى عز الدين ابن القاضي قطب الدين ابن شيخ السلامة ١١١
حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي أبو القاسم الجرجاني الحافظ ١٠٧

حمل

- حمل بن سعدانة بن حارثة بن معقل الكلبي ١١٦
حمل بن مالك بن النابغة الهذلي وكنيته أبو نضلة ١١٦
حُممة الصحابي ١١٦

حميد

- حميد القرطبي أبو بكر أحمد بن أبي محمد الزاهد القدوة الأنصاري ١٢٢
حميد بن الأسود الكرايسي البصري ١٢١
حميد بن تيرويه الطويل البصري خال حماد بن سلمة ١٢٠
حميد بن ثور الهلالي الشاعر ١١٨
حميد بن الربيع اللخمي الكوفي الخزاز ١٢٢
حميد بن زنجويه الحافظ الأزدي ١٢١
حميد بن سعيد الخزرجي المغربي الشاعر ١٢٢
حميد بن عبد الحميد الأمير أبو غانم الطوسي ممدوح العكوك الشاعر ١١٩
حميد بن عبد الرحمن بن حميد أبو عوف الرؤاسي الكوفي أحد الأثبات ١٢١
حميد بن عبد الرحمن الحميري ١١٨
حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ١١٨
حميد بن قحطبة بن شبيب الطائي الأمير من كبار قواد بني العباس ١٢١
حميد بن قيس أبو صفوان المكي الأعرج المقرئ ١١٩
حميد بن مالك بن مغيث أبو الغنائم مكين الدولة ابن منقذ ١٢٣
حميد بن مسعدة أبو علي الباهلي شيخ جرير الطبري ١١٩
حميد بن هانيء الخولاني المصري أبو هانيء ١١٩
حميد بن هلال العدوي ١١٩
حميضة بن أبي نمي الشريف عز الدين الحسيني أمير مكة ١٢٣
حميل بن بصرة أبو بصرة الغفاري، ويقال جميل بالجيم ١٢٤

حنبل

- حنبل بن إسحاق بن حنبل أبو علي الشيباني ابن عم الإمام أحمد ١٢٤

حنش

- حنش بن عبد الله بن عمرو أبو رشدين السبائي من صنعاء دمشق ١٢٥
 حنش بن المعتمر الكناني الكوفي ١٢٥
 حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمرو بن مخزوم القرشي الصحابي ١٢٥

حنظلة

- حنظلة بن حذيم بن حنيفة أبو عبيد الحنفي الصحابي ١٢٦
 حنظلة بن الربيع بن صيفي التميمي الأسدي أحد كتاب الرسول الله ١٢٧
 حنظلة الأنصاري إمام مسجد قباء ١٢٦
 حنظلة بن الشرقي أبو الطمحان الشاعر الفارس الصعلوك ١٢٨
 حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمن الجمحي المكي ١٢٨
 حنظلة بن صفوان الكلبي من أشرف الشاميين ١٢٨
 حنظلة بن أبي عامر الراهب الأنصاري الأوسي غسيل الملائكة ١٢٥
 حنظلة بن علي الأسلمي المدني ١٢٧
 حنظلة بن قيس الأنصاري الزرقعي المدني ١٢٧
 حنيف بن رثاب الأنصاري من بني سالم بن الحُبلى ١٢٩

حنين

- حنين بن إسحاق العبادي الطيب المشهور ١٣٠
 حنين بن بلوع شيخ المغنين بالعراق ١٣٠
 حواء بنت يزيد بن سنان الأنصارية امرأة قيس بن الخطيم ١٣١
 حواء الأنصارية جدة أبي بجيد ١٣٢
 حوثة بن أشرس أبو عامر العدوي البصري ١٣٢
 حوثة بن شهيد الباهلي والي مصر لمروان ١٣٢
 حوشب بن طخية، ذو ظليم الصحابي ١٣٣
 حولاء بنت ثويب بن حبيب بن أسد بن عبد العزى القرشية ١٣٣
 حويصة بن مسعود بن كعب الأنصاري الحارثي أبو سعيد أخو محيصة ١٣٤
 حويطب بن عبد العزى أبو محمد ويقال أبو الأصبع القرشي العامري ١٣٤

حيان

- حيان الأنصاري والد عمران بن حيان ١٣٥
 حيان بن الأبجر الصحابي الكوفي ١٣٦

- ١٣٦ حيان بن بُح الصدائي الصحابي نزيل مصر
- ١٣٦ حيان بن بشر الحنفي قاضي أصبهان للمأمون
- ١٣٥ حيان بن حصين أبو الهياج الأسدي
- ١٣٦ حيان بن خلف بن حسين بن حيان أبو مروان القرطبي مولى بني أمية
- ١٣٦ حيان بن عبد الله بن محمد بن هشام بن حيان أبو البقاء الأنصاري الأوسي البلنسي
- ١٣٧ حياة بن قيس بن رحال بن سلطان الأنصاري الحراني الزاهد

حيدرة

- ١٣٨ حيدرة بن الحسن بن حيدرة أبو المناقب سراج الدين القوسي القاضي
- ١٣٧ حيدرة بن علي بن محمد أبو المنجا القحطاني الأنطاكي المالكي العابر
- ١٣٨ حيدرة بن عمر بن الحسن بن الخطاب أبو الحسن الصغاني الظاهري
- ١٣٧ حيدرة بن مبرور بن النعمان الأمير أبو المعلى الكتامي المغربي
- حيدرة بن المعمر بن محمد أبو الفتوح ابن النقيب الطاهر أبي الغنائم المعروف بالرضي
- ١٣٨ النقيب
- ١٣٨ حيدرة بن المفرج بن الحسن الوزير زين الدولة ابن الصوفي
- ١٤٠ حيدر الخجندي
- ١٤٠ حيدر بن محمد بن الحسن السيد فخر الدين أبو الرضا العلوي الرويدشتي
- ١٤١ حيوة بن شريح بن صفوان التجيبي أبو زرعة المصري الفقيه

حيي

- ١٤٢ حيي بن جارية الثقفي حليف بني زهرة
- ١٤١ حيي بن عبد الله المعافري
- ١٤١ حيي بن هانئ المعافري المصري أبو قَيْل
- ١٤٢ حيي الليثي الصحابي نزيل مصر

حرف الخاء

- ١٤٣ خاتون بنت الملك الأشرف موسى بن الملك العادل
- ١٤٣ خاتون والددة السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب

خارجة

- ١٤٥ خارجة بن جبلة الصحابي
- ١٤٥ خارجة بن جُزَي العذري الصحابي
- ١٤٤ خارجة بن حذافة الصحابي

- خارجة بن حُمَيْر الأشجعي الصحابي ١٤٥
- خارجة بن زيد بن أبي زهير الأنصاري ١٤٤
- خارجة بن زيد بن ثابت أبو زيد الأنصاري أحد الفقهاء السبعة ١٤٥
- خارجة بن عبد الله بن سليمان بن زيد بن ثابت الأنصاري ١٤٦
- خارجة بن عُقْفَان ١٤٥
- خارجة بن مسلم بن الوليد الأنصاري الشاعر ١٤٦
- خارجة بن مصعب بن خارجة الضبي السرخسي عالم خراسان ١٤٦

خاص بك

- خاص بك التركماني الأمير ١٤٧
- خاص ترك الأمير الكبير من أعيان الدولة ويدعى ركن الدين ١٤٧
- خاص ترك الأمير سيف الدين الناصري ١٤٧

خالد

- خالد بن أبان أبو الهيثم الكاتب الشاعر الأنباري المعروف بالقناص ١٤٩
- خالد بن أحمد الذهلي أمير خراسان ١٤٩
- خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس الأموي ١٤٨
- خالد بن برمك أبو العباس وزير السفاح بعد أبي سلمة الخلال ١٤٨
- خالد بن البُكَيْر بن عبد ياليل الليثي ١٥٠
- خالد بن الحارث الهجيمي التميمي البصري الحافظ أحد الأئمة ١٥٠
- خالد بن حزام بن خويلد بن أسد أخو حكيم بن حزام القرشي ١٥٣
- خالد بن خدّاش بن عجلان المهلب مولا هم البصري ١٦٨
- خالد بن ربيعي النهشلي التميمي، ويقال خالد بن مالك بن ربيعي ١٥٩
- خالد بن الريان المحاربي مولا هم وليّ الحرس لعبد الملك ١٥١
- خالد بن زيد بن كليب أبو أيوب الأنصاري التجاري مضيف النبي في يثرب ١٥١
- خالد بن سعد أبو القاسم الأندلسي ١٥٢
- خالد بن سعد الكوفي مولى أبي مسعود البدر ١٥٤
- خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس أبو سعيد القرشي الأموي ١٥٢
- خالد بن سلمة المخزومي الكوفي الفأفاء أحد الأشراف ١٦٧
- خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهثم، أبو صفوان التميمي المنقري أحد فصحاء العرب ١٥٣
- خالد بن الصمصامة الكوفي، ضارب العود المغني ١٥٤

- ١٥٣ خالد بن العاص بن هشام بن المخزومي الصحابي
- ١٥٨ خالد بن عبادة الغفاري الصحابي
- ١٥٥ خالد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان من نبلاء قريش
- ١٥٥ خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد أبو الهيثم البجلي القسري أمير العراقيين لهشام
- ١٦٦ خالد بن عرفطة العذري الصحابي
- ١٥٧ خالد بن عقبة بن أبي معيط القرشي الأموي الصحابي
- ١٦٧ خالد بن أبي عمران التجيبي قاضي إفريقية
- ١٦٦ خالد بن عمير البصري
- ١٧٢ خالد بن محمد بن نصر الرئيس موفق الدين أبو البقاء الكاتب المعروف بابن القيسراني
- ١٦٧ خالد بن مخلد القطواني الكوفي
- ١٥٩ خالد بن معدان بن أبي كرب أبو عبد الله الكلاعي الحمصي
- ١٦٠ خالد بن المعمر بن سلمان الذهلي السدوسي رأس بكر بن وائل
- ١٦٣ خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة القرشي المخزومي
- ١٥٧ خالد بن مهران أبو المنازل البصري الحذاء
- ١٦٨ خالد بن نزار الإيلي الثقة
- ١٥٧ خالد بن هاشم أبو زيد القرطبي وزير المؤيد بالله
- ١٦٣ خالد بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة القرشي المخزومي
- ١٥٨ خالد بن هوزة بن ربيعة العامري ثم القشيري الصحابي
- ١٦٤ خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان أبو هاشم القرشي الأموي
- ١٦٠ خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله أبو سليمان القرشي المخزومي سيف الله
- ١٦٩ خالد بن يزيد بن مزيد أبو يزيد الشيباني الشاعر البغدادي الأمير
- ١٦٨ خالد بن يزيد أبو عبد الرحيم الإسكندراني المصري الفقيه
- ١٦٨ خالد بن يزيد المهدي
- ١٦٨ خالد بن يزيد الدمشقي والد عراك المقرئ
- ١٧٠ خالد بن يزيد المصري الفقيه
- ١٧٠ خالد بن يزيد أبو الهيثم الكاتب البغدادي
- ١٧٣ خالد بن يوسف بن سعد الحافظ المفيد زين الدين أبو البقاء النابلسي
- ١٧٤ أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص الأموية

خالدة

- ١٧٤ خالدة بنت الأسود بن عبد يغوث
- ١٧٤ خالدة بنت الحارث عمة عبد الله بن سلام

خاموش بن الأتابك أزيك صاحب آذربيجان ١٧٥

خباب

خَبَاب بن الأرت بن جندلة التميمي الصحابي ١٧٦

خَبَاب بن قبطي بن عمرو بن سهيل الأنصاري الأشهلي ١٧٦

خَبَاب مولى بن غزوان أبو محمد وقيل أبو يحيى ١٧٦

خباب مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة ١٧٧

خبيب

خبيب بن إساف ويقال يساف بن عتبة بن عمرو بن خديج الأنصاري الخزرجي ١٧٨

خبيب بن عدي من بني عمرو بن عوف الأنصاري الأوسي ١٧٨

خبيب بن عبد الله بن الزبير بن العوام ١٧٩

خداش

خداش بن بشر بن خالد أبو يزيد وأبو مالك التميمي المجاشعي المعروف بالبعيث ١٨٠

خداش بن سلامة أبو سلامة السلمي الكوفي الصحابي ١٨٠

خداش عم صفية بنت تجراه ١٨٠

خديجة

خديجة بنت أحمد بن الحسن بن عبد الكريم النهرواني ابن الغيري فخر النساء ١٨٣

خديجة بنت أحمد بن كلثوم المعافري المعروفة بخدوج المغربية الشاعرة ١٨٤

خديجة بنت أمير المؤمنين عبد الله المأمون ١٨٤

خديجة بنت الحسن بن علي بن عبد العزيز أم البقاء القرشية الدمشقية ١٨٣

خديجة بنت خويلد زوج النبي ﷺ ١٨١

خديجة بنت داود بن ميكائيل بن سلجوق المدعوة أرسلان خاتون ١٨٣

خديجة الست النبوية باب جوهر ابنة المستعصم ١٨٢

خديجة بنت محمد بن علي الشاهجانية البغدادية الواعظة ١٨٢

خديجة بنت يوسف بن غنيمه بن حسين أمة العزيز المعروفة ببنت القيم البغدادية ١٨٢

خراش

خراش بن أمية الكعبي الخزاعي الصحابي ١٨٥

خراش بن الصمة بن عمرو بن الجموح الأنصاري السلمي ١٨٥

خراشة الشيباني المحكم ١٨٥

- ١٨٦ خرباق السلمي المعروف بذي اليمين
١٨٧ خرخي الإفرنجي وزير جار ملك صقلية

خرشة

- ١٨٧ خرشة بن الحر الكوفي
١٨٨ خرزة فيروز بن شافيروز أبو الوفاء الكازروني الكاتب المترسل
١٨٨ خريم بن أوس بن حارثة الطائي أبو لجأ
١٨٨ خريم بن فاتك بن الأخرم أبو أيمن أو أبو يحيى الأسدي
١٩٠ خزاعي بن عثمان بن عبد نهم المزني
١٩٠ خزرج بن صالح المصري
١٩٠ خزرون أبو المجد البربري الشاعر الإشبيلي
١٩١ خزل بن عسكر بن خليل أبو المجد تقي الدين الشنائي المصري المقرئ

خزيمة

- ١٩١ خزيمة بن ثابت بن الفاكه الأنصاري الخطمي المشهور بذي الشهادتين
١٩٣ خزيمة بن جزي السلمي الصحابي
١٩٣ خزيمة بن جزي بن شهاب العبدي الصحابي
١٩٣ خزيمة بن جهم بن قيس
١٩٤ خزيمة بن الحارث الصحابي المصري
١٩٢ خزيمة بن الحسن الشاعر المحدث
١٩٢ خزيمة بن خزيمة بن عدي الصحابي
١٩٤ خزيمة بن محمد بن خزيمة الأسدي النحوي من أهل الحلة المزيدية
١٩٣ خزيمة بن معمر الأنصاري الخطمي الصحابي

خسرو

- ١٩٥ خسرو شاه بن سعد بن عبد السيد بن أبي الفوارس أبو شجاع سبط ابن الحمامية
١٩٥ خسرو شاه سلطان غزنة وابن سلاطينها
..... خسرو شمس الشمس الملك ركن الدين بن علاء الدين محمد بن جلال الدين الحسن بن
١٩٦ الصباح الباطني التزاري صاحب قلعة الألموت
١٩٤ خسرو فيروز الملك العزيز أبو منصور ابن الملك جلال الدولة بن بويه
١٩٦ خشاف الكوفي صاحب اللغة
١٩٧ خشتين الأمير جمال الدين الهكاري
١٩٧ الخشخاش بن الحارث ويقال ابن مالك العنبري التميمي الصحابي

خشيش بن أصرم أبو عاصم النسائي الحافظ ١٩٧

الخصيب

- الخصيب بن سلم أبو العلاء المجاشعي الشاع ٢٠١
الخصيب بن عبد الحميد أبو نصر صاحب ديوان الخراج بمصر للرشيد ١٩٩
الخصيب بن عبد الله بن الخصيب أبو الحسن بن أبي بكر المصري ١٩٨
الخصيب بن المؤمل بن محمد أبو العلاء التميمي المجاشعي ١٩٨
الخصيب بن ناصح الحارثي البصري نزيل مصر ١٩٨
الخصيب الطيب النصراني ١٩٩
خصيف بن عبد الرحمن ويقال ابن زيد أبو عون الجزري الحراني الخضري ٢٠١

الخضر

- الخضر بن أحمد بن الخضر القزويني الحافظ ٢٠٢
الخضر بن بدران القيسي نشيء الملك أبو الحياة ٢٠٣
الخضر بن أبي بكر بن أحمد القاضي كمال الدين الكردي قاضي المقس ٢٠٥
خضر بن أبي بكر بن موسى المهراني العدوي المشهور بشيخ الملك الظاهر ٢٠٦
خضر بن بيبرس الملك المسعود ابن الملك الظاهر ٢١٠
الخضر بن ثروان بن أحمد بن أبي عبد الله التغلبي أبو العباس الضرير التوماني ٢٠٢
الخضر بن الحسن بن علي قاضي القضاة برهان الدين الزرذاري السنجاري الشافعي ٢٠٧
الخضر بن سعد الدين ابن شيخ الشيوخ أبو عبد الله بن عمر بن علي بن حموية ٢٠٥
الخضر بن سعد الله بن عيسى عماد الدين الربيعي المعروف بابن دبوqa ٢٠٩
الخضر بن شبل الفقيه أبو البركات الحارثي الدمشقي الخطيب ٢١١
الخضر بن عبد الرحمن بن الخضر بن الحسين الشيخ الأصيل شمس الدين المسند الدمشقي الكاتب ٢١٠
خضر بن محاسن المقدم موفق الدين الرحبي الأمير ٢٠٧
الخضر بن محمد بن الخضر بن عبد الرحمن القاضي زين الدين ابن القاضي تاج الدين ٢١١
الخضر بن محمد بن علي أبو العباس العابر من أهل جزيرة ابن عمر ٢٠٢
الخضر بن نصر بن عقيل أبو العباس الإربلي الشافعي ٢٠٨
الخضر بن هبة الله بن أحمد أبو طالب البغدادي الأصل الدمشقي المقرئ ٢٠٣
الخضر بن هبة الله بن أبي الهجاء أبو البركات الشاعر المعروف بالطائي ٢٠٣
الخضر بن أبو الدوام الملك الظافر الدين ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ٢٠٤

خطاب

- خطاب بن أحمد بن عدي بن خطاب أبو الحسين التلمساني الفقيه ٢١٤
 خطاب الأزدي أحد قواد المنصور ٢١٣
 خطاب بن صالح الظفري المدني المعروف بابن دينار الظفري أبو عمر ٢١٣
 خطاب بن عثمان الطائي الفوزي الحمصي أبو عمرو ٢١٤
 خطاب بن مسلمة بن محمد أبو المغيرة الأيادي الفقيه المالكي ٢١٣
 خطاب بن المعلّى الليثي الملقب بأنف الكلب ٢١٤
 الخطابية أتباع أبي الخطاب محمد بن أبي ذئب الأسدي الأجدع ٢١٥
 خطلبا الأمير صارم الدين التتيسي الغازي المجاهد ٢١٥
 خطلغ بن بكتكين أبو منصور أمير الكوفة والحاج ٢١٦
 خطلغ شاه بن سنجر الملك ناصر الدين الصاحب الجويني ٢١٦
 خطلو شاه نائب التار ومقدمهم ٢١٦

خفاف

- خفاف بن أفعى العجلي من شعراء خراسان ٢١٨
 خفاف بن إيماء بن رخصة الغفاري إمام بني غفار وخطيبهم ٢١٧
 خفاف بن ندبة السلمي ٢١٨
 خفاف بن نضلة الثقفي ٢١٧

خلف

- خلف بن أحمد بن عبد الله أبو القاسم الضرير الشلحي الفقيه الحنفي ٢١٩
 خلف بن أحمد السعدي الشاعر المطبوع ٢٢٥
 خلف بن أحمد بن محمد بن الليث أمير بخارا وابن أميرها ٢٢٦
 خلف بن أيوب الفقيه أبو سعيد العامري البلخي الحنفي ٢٢١
 خلف الأحمر الشاعر، أبو محرز مولى بلال بن أبي بردة صاحب البراعة في الآداب ٢١٩
 خلف بن تميم بن أبي عتاب أبو عبد الرحمن الكوفي نزيل المصيصة ٢٢١
 خلف بن خليفة بن صاعد أبو أحمد الأشجعي مولاهم نزيل واسط ٢٢٢
 خلف بن سعيد بن عبد الله أبو القاسم ابن المرابط الكلبي ويعرف بالمبرقع ٢٢٧
 خلف بن أبي الطاهر الأموي وزير الملك جياش بن نجاح صاحب زيد ٢٢٣
 خلف بن طازنك مسعود الدولة النحوي ٢٢٩
 خلف بن عامر الهمداني الحافظ مصنف المسند ٢٢٤
 خلف بن عباس الزهراوي الطبيب الماهر الفاضل ٢٣١

- خلف بن عبد العزيز بن محمد أبو القاسم الكاتب الغافقي القبتوري الإشبيلي ٢٣١
- خلف بن عبد الله بن سعيد أبو القاسم الأزدي خطيب جامع قرطبة ٢٢٨
- خلف بن عبد الله أبو القاسم البنيسي البريلي المالكي مولى يوسف بن بهلول ٢٢٨
- خلف بن عبد الملك بن مسعود أبو القاسم الأنصاري القرطبي المحدث المعروف بابن
بشكوال الحافظ ٢٢٩
- خلف بن عمرو أبو محمد العكبري ظريف بغداد ٢٢٤
- خلف بن أبي الفتح بن خلف أبو القاسم المقرئ البغدادي سبط خلف الفقيه الحنفي ٢٢٤
- خلف بن فرج أبو القاسم ابن الألييري المعروف بالسيسر ٢٢٥
- خلف بن القاسم بن سهل أبو القاسم ابن الدباع الحافظ الأندلسي ٢٢٦
- خلف بن محمد بن خلف أبو الذخر المقرئ البغدادي ٢٢٤
- خلف بن محمد بن إسماعيل أبو صالح الخيام البخاري ٢٢٥
- خلف بن محمد بن علي بن حمدون الواسطي الحافظ مصنف الأطراف ٢٢٧
- خلف بن محمد بن عيسى الواسطي المعروف بكردوس ٢٢٤
- خلف بن المختار المغربي النحوي ٢٢٤
- خلف بن هشام بن ثعلب أبو محمد البغدادي المقرئ البزاز ٢٢٢
- خلف بن يحيى المازني البخاري قاضي الري ٢٢٣
- خلف بن يحيى بن خطاب أبو القاسم القرطبي الزاهد إمام جامع قرطبة ٢٢٩
- خلف بن يوسف بن فرتون أبو القاسم ابن الأبرش الأندلسي الشتريني النحوي ٢٢٨

خلاد

- خلاد بن أسلم البغدادي الصفار البغدادي أبو بكر ٢٣٤
- خلاد بن خالد الشيباني وقيل ابن عيسى الشيباني الصيرفي الكوفي المقرئ ٢٣٣
- خلاد بن رافع بن مالك بن العجلان الأنصاري الزرقى ٢٣٢
- خلاد بن السائب بن خلاد الأنصاري ٢٣٣
- خلاد بن سويد بن ثعلب الأنصاري الخزرجي ٢٣٢
- خلاد بن عمرو بن الجموح الأنصاري السلمي ٢٣٣
- خلاد بن يحيى بن صفوان أبو محمد السلمي الكوفي ٢٣٤
- خلاد بن يزيد أبو عمرو الأرقط الباهلي ٢٣٢
- خلاس بن عمرو الهجري ٢٣٤

خليد

- خُلَيْد بن دعلج السدوسي البصري ثم الموصلية نزيل القدس ٢٣٦

- ٢٣٥ خليل بن سعد السلاماني مولى أبي الدرداء ويقال مولى أم الدراء
- ٢٣٦ خليل مولى العباس بن محمد الهاشمي والد أبي العُمَيْثَل

خليدة

- ٢٣٦ خَلِيدَةُ المَكِّيَّة مولاة ابن شماس واحدة الشماسيات
- ٢٣٧ خليلدة بن قيس النعمان الأنصاري السلمي

خليفة

- ٢٣٧ خليفة بن خياط الكبير العصفري البصري أبو هيرة
- ٢٣٨ خليفة بن خياط بن خليفة الحافظ أبو عمرو العصفري البصري المعروف بشباب
- ٢٣٩ خليفة بن علي شاه الأمير ناصر الدين ابن الوزير
- ٢٣٨ خليفة بن كليب الأسدي أبو الماضي الشاعر
- ٢٣٩ خليفة بن المبارك الأمير أبو الأغر
- ٢٣٩ خليفة بن المسلم بن رجاء أبو طالب التنوخي الإسكندراني ويعرف بأحمد اللخمي
- خليفة بن يونس بن أبي القاسم بن خليفة الحكيم سديد الدين أبو القاسم الأنصاري
- ٢٣٩ الخزرجي السعدي العبادي المعروف بابن أبي أصيبعة

الخليل

- ٢٤٠ الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الأزدي الفراهيدي البصري صاحب العربية والعروض
- ٢٤٥ الخليل بن أحمد بن محمد أبو سعيد السجزي الإمام القاضي الحنفي
- ٢٤٥ الخليل بن أحمد بن محمد القاضي أبو سعيد البستي
- ٢٤٦ الخليل بن أحمد بن علي بن خليل الجوسقي أبو طاهر الخطيب من أهل صرصر
- ٢٤٦ خليل بن إسماعيل بن علي بن علوان بن زوزان كمال الدولة رئيس قصر حجاج
- ٢٤٦ خليل بن إسماعيل بن نابت فخر الدين الأنصاري القدسي المحدث الفقيه
- ٢٤٩ خليل بن البرجمي الأمير حسام الدين
- ٢٤٧ خليل بن أبي بكر الإمام صفي الدين أبو الصفا المراغي المقرئ الحنبلي
- ٢٤٧ الخليل ابن جماعة المصري الجلاهي
- ٢٤٨ خليل بن خاص ترك الأمير صلاح ابن الأمير سيف الدين
- ٢٤٦ الخليل بن زكرياء الشيباني أبو زكار البصري
- ٢٤٦ الخليل بن عبد الجبار بن عبد الله أبو إبراهيم القرائي التميمي
- ٢٤٧ الخليل بن عبد الغفار أبو إسماعيل السهروردي المرتب بالمدرسة النظامية
- ٢٤٧ الخليل بن عبد الله بن أحمد أبو يعلى الخليلي القزويني الحافظ المحدث
- ٢٤٨ خليل بن علي بن الحسين نجم الدين الحنفي الحموي

- الخليل بن عمرو المكي المعلم المغني المعروف بـ خُلَيْلان مولى بني عامر ابن لؤي ٢٤٨
 خليل بن قلاوون الملك الأشرف صلاح الدين بن قلاوون الصالحي ٢٤٩
 خليل بن كيكَلْدِي الشَّيْخ صلاح الدين العلائي الدمشقي الشافعي الإمام ٢٥٦
 الخليل بن مرة الضبعي البصري ٢٤٠

خمارتاش

- خمارتاش بن عبد الله أبو صالح الرومي مولى ابن الخشاب البغدادي ٢٦١
 خمارتاش بن عبد الله أبو عبد الله الرؤسائي ٢٦٢
 خمارتاش أبو عثمان بن عبد الله التركي الهيتي ٢٦٢

خمارويه

- خمارويه بن أحمد أبو الجيش الأمير ابن الأمير الطولوني ٢٦٠

خميس

- خميس بن علي بن أحمد الحافظ أبو الكرم الواسطي الحوزي ٢٦٣
 خُنْث ذات الخال جارية قرين المكي مولى العباسة بنت المهدي ٢٦٣

خنساء

- خنساء بنت خدام بن وداعة الأنصارية الأوسية ٢٦٥

خنيس

- خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي القرشي السهمي ٢٦٥
 خنيس بن خالد وهو الأشعر بن خالد أبو صخر الخزاعي ٢٦٦

خوات

- خوات بن جبير الأنصاري صاحب ذات النحين ٢٦٦

خوارزم شاه

- خوارزم شاه هو السلطان علاء الدين تكش بن أرسلان شاه بن أطرش ٢٦٨
 خواهر زاذ أبو بكر البخاري القُدَيْدِي شيخ الحنفية ٢٦٩

خولة

- خولة بنت الأسود بن حذافة أم حرمة الخزاعية ٢٧٢
 خولة بنت حكيم ويقال خويلة السلمية امرأة عثمان بن مظعون أم شريك ٢٧٠

- خولة بنت ثعلبة ويقال خويلة وقد عرفت بالمجادلة ٢٧٠
- خولة بنت عبد الله الأنصارية ٢٧٢
- خولة بنت قيس بن فهد بن قيس الأنصارية أم محمد امرأة حمزة بن عبد المطلب ٢٧٠
- خولة بنت قيس الجهنية أم صُبَيْة ٢٧٢
- خولة بنت المنذر مرضعة إبراهيم ابن رسول الله ﷺ ٢٧١
- خولة بنت الهذيل التغلبية زوج النبي ﷺ ٢٦٩
- خولة بنت اليمان أخت حذيفة بن اليمان ٢٧١
- خولة بنت يسار ٢٧٢
- خولة خادم رسول الله ﷺ ٢٧١

خولي

- خولي بن أوس الأنصاري الصحابي ٢٧٣
- خولي بن أبي خولي العجلي وقيل الجعفي ٢٧٣
- خولي بن يزيد الأصبحي الحميري ٢٧٣

خويلد

- خويلد بن خالد بن محرث أبو ذؤيب الهذلي الشاعر المخضرم ٢٧٤
- خويلد بن خالد بن منقذ الخزاعي أخو أم معبد ٢٧٦
- خويلد بن عمرو أبو شريح الكعبي الخزاعي الصحابي ٢٧٦
- خويلد بن مرة أبو خراش الهذلي الشاعر ٢٧٥

خيثمة

- خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب الأنصاري الأوسي ٢٧٨
- خيثمة بن سليمان بن حيدرة أبو الحسن القرشي الأطرابلسي ٢٧٧
- خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي الكوفي ٢٧٨
- خير النساج البغدادي اسمه محمد بن إسماعيل ٢٧٨
- أبو الخير التيناتي الأقطع صاحب الكرامات ٢٧٩
- خيران بن الحسن بن خيران المزارع الصحرراوي البغدادي ٢٧٩
- خيرة بنت أبي حدرد أم الدرداء الكبرى الصحابية ٢٧٩
- خيرون بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون أبو المعالي الدباس ٢٧٩
- الخيزران الجرشية مولاة المهدي وزوجته وأم ولديه الهادي والرشد ٢٨٠
- خليخان بن عبد الوهاب أبو محمد القرشي المالكي الضرير المقرئ ٢٨١

حرف الدال

دارا ابن العلاء بن أحمد بن علي أبو الفتح الكاتب من أهل فارس ٢٨٢

دارم

دارم أبو الأشعث التميمي الصحابي ٢٨٣

دارم بن مالك بن الطواف أبو مضر التميمي ٢٨٣

دانيال

دانيال بن منكلي بن صرفا ضياء الدين أبو الفضل التركماني الكركي قاضي الشوبك ٢٨٤

دانيال الطبيب القائم على خدمة معز الدولة ٢٨٤

داهر بن نوح الأهوازي ٢٨٥

داود بن إبراهيم

داود بن إبراهيم بن داود الشافعي ٢٨٥

داود بن إبراهيم بن محمد أبو الفضل الأذري ٢٨٥

داود بن أحمد

داود بن أحمد بن الحسين أبو الفرج بن أبي الغنائم الدباس البغدادي ٢٨٥

داود بن أحمد بن عطية العنسي أخو أبي سليمان الداراني الزاهد ٢٨٧

داود بن أحمد بن محمد بن ملاعب أبو البركات البغدادي ٢٨٦

داود بن أحمد بن يحيى بن الخضر الملهمي الضرير الداودي ٢٨٦

داود بن بشر بن مروان بن الحكم الأموي ٢٨٧

داود بن أبي بكر بن محمد الأمير نجم الدين المعروف بابن الزريق ٢٨٨

داود بن بلال بن أحيدة بن الجلاح أبو ليلي الصحابي ٢٨٧

داود بن بندار بن إبراهيم الجيلي أبو سليمان الفقيه الشافعي ٢٨٧

داود بن الجراح بن مهاجر بن حسنيس أبو محمد الكاتب ٢٩١

داود بن جهور أبو علي الأواني الكاتب ٢٩١

داود بن الحسن بن منصور علم الدين بن شواق الأسنائي ٣١٥

داود بن حسان أبو سليمان المعروف بابن جلجل الطبيب المعروف ٢٩٣

داود بن الحصين أبو سليمان الأموي ٢٩٠

داود بن ديلم الطبيب البغدادي ٢٩٤

داود بن رسلان شرف الدين الحنفي المعيد بالمدرسة النورية ٢٩٤

داود بن رشيد الخوارزمي مولى بني هاشم ٢٩٤

- داود بن سليمان بن أحمد أبو علي الطوسي من أهل أصبهان ٢٩٢
- داود بن سليمان بن داود أبو سليمان الأنصاري الحارثي الأندلي المعروف بابن حَوْط الله ٢٩١
- داود بن سليمان السديد بن أبي البيان اليهودي الطبيب المصري ٢٩٢
- داود بن سلم الأدلم مولى بني تيم بن مرة ٢٩٢
- داود بن شيركوه الملك الزاهد مجير الدين والد الملك الأوح ٢٩٥
- داود بن صالح النحوي المروزي نزيل مصر ٢٩٥
- داود بن عبد الرحمن العطار المكي ٢٩٦
- داود بن عبد الله أبو سليمان ابن العاضد صاحب مصر ٢٩٥
- داود بن أبي الفرات الكندي المروزي البصري ٢٩٥
- داود بن علي بن خلف أبو سليمان الأصبهاني المشهور بالظاهري ٢٩٧
- داود بن علي بن داود الحكيم الفاضل أبو منصور الشيخ السديد ٢٩٩
- داود بن علي بن داود الكاتب، ابن أبي يعقوب وزير المهدي ٢٩٩
- داود بن علي بن عبد الله بن عباس أبو سليمان الهاشمي ٣٠٠
- داود بن علي بن محمد أبو أحمد ابن رئيس الرؤساء ٢٩٦

داود بن عمر

- داود بن عمر بن يوسف الخطيب عماد الدين أبو المعالي الزبيدي ٣٠١

داود بن عيسى

- داود بن عيسى بن داود بن الجراح الكاتب أخو الوزير علي بن عيسى ٣١١
- داود بن عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي ٣١١
- داود بن عيسى بن فليته بن قاسم العلوي الحسي صاحب مكة ٣١١
- داود بن عيسى بن محمد بن أيوب السلطان الملك الناصر صلاح الدين أبو المفاخر وأبو المظفر ٣٠١

داود بن محمد

- داود بن محمد بن الحسن بن خالد القاضي أبو سليمان الخالدي الإربلي ثم الحصفني ٣١٢
- داود بن محمد بن أبي القاسم الرئيس الجليل عماد الدين ابن الأمير بدر الدين الهكاري ٣١١
- داود بن محمود بن محمد بن ملكشاه السلطان السلجوقي ٣١٢
- داود بن مروان بن الحكم الأموي ٣١٤
- داود بن مقدم رضي الدولة المحلي ٣١٢
- داود بن أبي المنى أبو سليمان الطبيب النصراني المصري ٣١٩
- داود بن موسك بن جكّو الأمير الكبير عماد الدين ٣١٤

- ٣١٢ داود بن نصير الطائي الكوفي الفقيه الزاهد
- ٣١٣ داود بن الهيثم بن إسحاق بن البهلول أبو سعد الأنباري
- ٣١٣ داود بن أبي هند أبو بكر أو أبو محمد القشيري مولا هم البصري واسمه دينار وقيل طهمان ..
- داود بن يحيى بن كامل القاضي عماد الدين القرشي الحنفي البصري والد نجم الدين
- ٣١٥ القحفازي
- ٣١٥ داود بن يزيد أبو سليمان السعدي الغرناطي

داود بن يوسف

- ٣١٦ داود بن يوسف بن أيوب الملك الزاهر أبو سليمان صاحب قلعة البيرة
- داود بن يوسف بن عمر بن رسول التركماني الملك المؤيد هزبر الدين أبو المظفر صاحب
- ٣١٧ اليمن
- ٣١٨ داود بن يونس بن الحسين بن سليمان أبو الفتح الكاتب الأنصاري

دبيس

- ٣٢١ دبيس بن صدقة أبو الأعز نور الدولة الأسدي صاحب الحلة
- ٣٢٢ دبيس بن علي بن مزيد أبو الأغر الأسدي أمير العرب وهو جد السابق
- ٣٢٣ دبيس الضرير الشاعر المدائني
- ٣٢٣ الدجين بن ثابت أبو الغصن اليربوعي البصري المعروف بجحى

كِتَابُ
الْوَفَاءِ بِالْوَفَاءِ

تأليف
صَلَّاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ الصَّقْدِيِّ

٧٦٤ هـ
(المجلد الأول من عشر)

(وَحْيَةُ بْنُ خَلِيفَةَ - زِيَادُ الْأَعْجَمِ لَدَا)

مطبعة
يحيى بن يحيى الشافعي ابن أبيك الصَّقْدِيِّ - بَيْتُ أَحْمَدَ بْنِ مَسْعُودَ

تَحْقِيقُ وَأَعْتَمَاءُ

أحمد النور وأبو ط - تَرْكِ مَضْمُونِي

وَالزَّيْلَوِيَّاتُ وَالزَّيْلَوِيَّاتُ الْعَرَبِيَّةُ

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الطبعة الأولى



DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

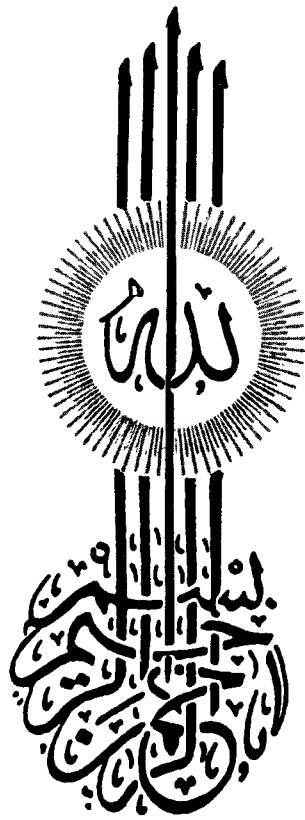
دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

كِتَابُ
الْوَفَا بِالْوَفَايَا



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ أَعْن

٤٢٥٥ - «دحية الكلبي» دُخِيَة بن خليفة الكلبي . هو الذي كان جبريل عليه السلام يأتي النبي ﷺ في صورته . وبعثه النبي ﷺ بكتابه إلى قيصر فأوصله إلى عظيم بُضْرَى . وشهد اليرموك أميراً على كردوس ثم سكن دمشق بعد ذلك وكان بالمرّة . قال ابن سعد: أسلم قديماً قبل بدر ولم يشهدا وشهد المشاهد بعدها . وكان يُشَبَّه بجبريل عليه السلام وبقي إلى زمن معاوية . وكان دحية رجلاً جميلاً . قال رجل لعوانة بن الحكم: أجملُ الناس جرير بن عبد الله . قال له عوانة: أجملُ الناس من نزل جبريل على صورته ، يعني دحية . وقال ابن قتيبة: في حديث ابن عباس ، أنه قال: كان دحية إذا قدم لم تبقْ مُعَصِّرٌ إِلَّا خرجت تنظر إليه - المعصر: الجارية إذا دنت من الحيض ويقال هي التي أدركت . وقال مجاهد: قد بعث رسول الله ﷺ ابن مسعود وخباباً سريةً وبعث دحية سريةً وحده . وروى له أبو داود . وتوفي في حدود الخمسين للهجرة . *في مدينته حوض في حبي الزاوية في مسجد*

٤٢٥٦ - «دُخِيَة بن المغضب» دُخِيَة بن المغضب بن أصبغ بن عبد العزيز بن مروان الأموي . توفي بمصر سنة تسع وستين ومائة قتيلاً .

* * *

ابن دحية المحدث: اسمه عمر بن حسن بن علي .

وولده محمد بن أبي الخطاب .

٤٢٥٧ - «دُخَيْن بن عامر الحَجْرِيّ» دُخَيْن بن عامر الحَجْرِيّ . كاتب عُقْبَة بن عامر .

٤٢٥٥ - «الطبقات» لابن سعد (١٨٥/٥) ، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٢/١) ، و«الإصابة» لابن حجر (٤٧٣/١) ، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (عهد معاوية) صفحة (٤٨) .

٤٢٥٧ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٠٧/٣) رقم (٣٩٦) .

روى عن عقبه وروى له أبو داود والنسائي وابن ماجه . وتوفي في حدود المائة .

الألقاب

الدخوار مهذب الدين الطيب: اسمه عبد الرحيم بن علي .

الدخميني: أحمد بن أبي الفضائل .

الدخيسي: اسمه بكر .

ابن الدخيل: يوسف بن أحمد .

٤٢٥٨ - «دَرَّاجُ المِصْرِيِّ القَاصِّ» دَرَّاجُ أَبُو السَّمْحِ المِصْرِيُّ القَاصِّ . مولى عبد الله بن

عمرو بن العاص . روى عن عبد الله بن الحارث بن جَزء الزُّبَيْدِي وأبي الهيثم سليمان بن

عمرو العُتَوَارِي وأبي قَبِيل المِصْرِيُّ وعبد الرحمن بن حُجَيْرَة . وثقه ابن معين وضعفه أبو

حاتم سيراً فقال: فيه ضعف . وكان مجاب الدعوة من الخاشعين . قال أحمد بن حنبل: منكر

الحديث . روى له الأربعة . وتوفي سنة ست وعشرين ومائة .

الألقاب

ابن دَرَّاجِ القِسْطَلِيِّ الشَّاعِر: اسمه أحمد بن محمد بن العاص .

ابن الدَّرَا: يوسف بن دَرَّة .

الدراوردي الإمام المحدث: اسمه عبد العزيز بن محمد .

الدرجي الحنفي: إبراهيم بن إسماعيل .

أُمُّ الدرداء الصغرى: اسمها هُجَيْمَة .

أبو الدرداء: عُوَيْمِر بن قيس .

أُمُّ الدرداء الكبرى: اسمها خيرة .

ابن درستويه النحوي: اسمه عبد الله بن جعفر .

الدرفيل: حسام الدين لاجين الدوادار .

ابن دريد اللغوي: اسمه محمد بن الحسن .

ابن دُوَيْد - بالواو: اسمه محمد بن سهل .

الدركاذو المغربي: اسمه عبد الملك بن محمد .

ابن دَدَوَه: حماد بن مسلم .

٤٢٥٨ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٢٦/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٠٨/٣٠)، و«تاريخ الإسلام»

للذهبي وفيات (١٢٦ هـ) صفحة (٩٠) .

٤٢٥٩ - «أبو ميمونة الفاسي» دُرَّاس بن إسماعيل، أبو ميمونة الفاسي. سمع ببلده وبإفريقية من ابن اللباد ورحل فسمع من ابن مَطَر كتاب ابن المَوَاز. وابن مطر هو علي بن عبد الله بن مطر الاسكندراني. وكان أبو ميمونة فقيهاً عارفاً بنصوص مالك. أخذ عنه أبو محمد بن أبي زيد وأبو الحسن القابسي وأبو الفرج ابن عبدوس وخلف بن أبي جعفر وأبو عبد الله بن الشيخ السبتي. وكان رجلاً صالحاً دخل الأندلس مجاهداً وتردّد إلى الثغور. وتوفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة.

٤٢٦٠ - «شهاب الدولة أمير دمشق» دُرِّي شهاب الدولة المستنصري^(١). قدم دمشق أميراً عليها لصاحب مصر بعد عزل حيدرة، وولي الرملة فقتل بها في شهر ربيع الآخر سنة ستين وأربعمائة.

٤٢٦١ - «الظافري المصري» دُرِّي الظافري المصري الأمير. ولي إمرة الإسكندرية ودمياط ثم تزهد وأقبل على الاشتغال والتحصيل. فبرع في علوم الرافضة وصنّف التصانيف. من ذلك كتاب «معالم الدين على قواعد الرافضة والمعتزلة». ومصنّف في الفقه مشهور بين الرافضة. وكان ابن رُزَيْك يحبه ويحترمه. توفي في حدود الستين وخمسمائة.

الألقاب

ابن درباس: الحسن بن إسماعيل بن عبد الملك.

وكمال الدين محمد بن عبد الملك.

وصدر الدين عبد الملك بن عيسى.

وعمداد الدين إسماعيل بن عبد الملك.

وضياء الدين عثمان بن عيسى.

وناصر الدين الحسن بن إسماعيل.

وشرف الدين يعقوب بن محمد.

الدرجي: إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم.

٤٢٥٩ - «تاريخ ابن الفرضي» (١٤٦) رقم (٤٣٤).

٤٢٦٠ - «أمراء دمشق في الإسلام» للصفدي (٣١).

(١) هو حيدرة بن منزو بن النعمان حصن الدولة. انظر: «أمراء دمشق» ص (٢٨).

كُرُسْت

٤٢٦٢ - «المعلّم الشاعر» دُرُسْت المعلّم البغدادي. شاعر ذكره عبد الله بن المعتز في «طبقات الشعراء» وذكر أن الجاحظ احتجّ بشعره وأنه كان يرى رأي الخوارج. وكان أرقع خلق الله إلا أنه كان فصيح القول جيّد النظم. وقال: حدّثني أبو نزار الخارجي، قال: حدّثني مَنْ رأى دُرُسْت المعلّم يناظر في مسجد البصرة صنوف أهل العلم فيغلبهم لأنه كان عمل في الكلام فجود وكان ذا بيان وشدة عارضة. ومما رويّا له قوله في جيرانه: [من الرمل]

لِي جِيرَانٌ ثِقَالٌ كُلُّهُمْ وَإِذَا خِفُّهُمْ مِثْلَ الرِّصَاصِ
قُلْتُ: لَمَّا قِيلَ لِي قَدْ غَضَبُوا غَضَبُ الْخَيْلِ عَلَى اللَّجْمِ الدَّلَاصِ
قال: وَمِمَّا يُسْتَمْلَحُ مِنْ غَزَلِهِ قَوْلُهُ: [الوافر]

أما والخال في الخدّ الأسيل وطرف فاتر غنّج كحيل
وقدّ مائل يحكيه غصنٌ على دعص من الردف الثقيل
لقد أبدى هواك لنا سيوفاً فكّم لسيوف حبّك من قتيل
أنا المقتول من بين الأسارى نحيلٌ مَنْ لمحزونٍ نحيل
ألا يا عين قبل البين جودي بدمعٍ واكفٍ هملٍ هطول
على جسمٍ براه هجر حبّ أراه سوف يودي عن قليل

كُرَّة

٤٢٦٣ - «بنت أبي لهب» دُرّة بنت أبي لهب بن هاشم. كانت عند الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فولدت له عُقبة والوليد وأبا مسلم. روت عن النبي ﷺ أنه سئل: أيّ الناس خير؟ قال: أتقاهم الله وأمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر وأوصلهم لرحمِهِ. ومن حديثها: قال رسول الله ﷺ: « لا يؤذى حيٌّ بميتٍ ».

٤٢٦٤ - «بنت أبي سلمة» دُرّة بنت أبي سلمة بن عبد الأسد القرشيتي المخزومية. ربيبة رسول الله ﷺ وبنت امرأته أم سلمة، معروفة عند أهل العلم بالسير والخبر والحديث في بنات أم سلمة ربائب رسول الله ﷺ. حدّثت أم حبيبة قالت: يا رسول الله، إنّنا تحدّثنا أنّك ناكح دُرّة بنت أبي سلمة. فقال رسول الله ﷺ: أعلى أم سلمة؟! لو أنّي لم أنكح أم سلمة لم تحلّ

٤٢٦٢ - «طبقات ابن المعتز» (٣٣٤).

٤٢٦٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٤٧/٢) رقم (٣٢٩٤).

٤٢٦٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٤٧/٢) رقم (٣٢٩٥).

لِي إِنَّ أَبَاهَا أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ.

٤٢٦٥ - «ابن الصَّمَّةِ الْهُوَازِيِّ» دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ أَبُو قُرَّةَ الْهُوَازِيِّ. الْجُسْمِيُّ وَاسْمُ الصَّمَّةِ مَعَاوِيَةُ. وَفَدَ عَلَى الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمْرٍ. وَيُعَدُّ مِنْ شُعْرَاءِ الْعَرَبِ وَشَجْعَانِهَا وَذَوِي أَسْنَانِهَا. عَاشَ نَحْوَ مِائَتَيْ سَنَةٍ حَتَّى سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ. وَخَرَجَتْ بِهِ هَوَازُنُ يَوْمَ حَنِينَ تَتِيْمَنَ بِرَأْيِهِ فَقُتِلَ كَافِرًا. وَلَمَّا انْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ أَدْرَكَ رِبِيعَةُ بْنُ رَفِيعٍ السَّلْمِيُّ دُرَيْدَ بْنَ الصَّمَّةِ فَأَخَذَ بِخَطَامِ جَمَلِهِ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ امْرَأَةٌ لِأَنَّهُ كَانَ فِي شَجَارٍ لَهُ. فَأَنَاحَ بِهِ فَإِذَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ابْنُ مِائَتَيْ سَنَةٍ وَالْغَلَامُ لَا يَعْرِفُهُ. فَقَالَ لَهُ دُرَيْدُ: مَا تَرِيدُ إِلَى الْكَبِيرِ الْمُرْعَشِ الْفَانِي الْأَدْرَدُ؟ فَقَالَ الْفَتَى: مَا أُرِيدُ [إِلَى غَيْرِهِ مِمَّنْ هُوَ عَلَى مِثْلِ دِينِهِ]. فَقَالَ لَهُ دُرَيْدُ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا رِبِيعَةُ بْنُ رَفِيعٍ السَّلْمِيِّ. وَضَرَبَهُ بِسَيْفِهِ فَلَمْ يُغْنِ شَيْئًا، فَقَالَ لَهُ دُرَيْدُ: بئسَ مَا سَلَحَتْكَ أَمْلَكَ خُذْ سَيْفِي مِنْ وَرَاءِ الرَّحْلِ فِي الشَّجَارِ فَاضْرِبْ بِهِ وَارْفَعْ عَنِ الْعِظَامِ وَاخْفُضْ عَنِ الدِّمَاغِ فَإِنِّي كَذَلِكَ كُنْتُ أَفْعَلُ بِالرِّجَالِ. فَإِذَا أَتَيْتَ أَمْلَكَ فَأَخْبِرْهَا أَنَّكَ قَتَلْتَ دُرَيْدَ بْنَ الصَّمَّةِ فَرَبَّ يَوْمٍ قَدْ مَنَعْتُ فِيهِ نِسَاءكَ. فَزَعَمَتْ بَنُو سُلَيْمٍ أَنَّ رِبِيعَةَ لَمَّا ضَرَبَهُ تَكَشَّفَ لِلْمَوْتِ [فَإِذَا] عَجَانُهُ وَبَطُونُ فَخْذَيْهِ مِثْلَ الْقِرَاطِيسِ مِنْ رُكُوبِ الْخَيْلِ. فَلَمَّا رَجَعَ رِبِيعَةُ إِلَى أُمِّهِ أَخْبَرَهَا بِقَتْلِ دُرَيْدِ، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَقَدْ أَعْتَقْتُ أُمَهَاتٍ لَكَ ثَلَاثًا فِي غَدَاةٍ وَاحِدَةٍ وَجَزَّ نَاصِيَةَ أَبِيكَ. قَالَ الْفَتَى: لَمْ أَشْعُرْ.

وَقَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ دُرَيْدٍ تَرْتِيهِ: [الوَافِر]

جَزَى عَنَّا الْإِلَهُ بَنِي سُلَيْمٍ	وَأَعْقَبَهُمْ بِمَا فَعَلُوا عَقَاقٍ
وَأَسْقَانَا إِذَا سَرْنَا إِلَيْهِمْ	دِمَاءَ خِيَارِهِمْ عِنْدَ التَّلَاقِي
فَرُبَّ عَظِيمَةٍ دَافَعَتْ عَنْهُمْ	وَقَدْ بَلَغَتْ نَفُوسَهُمُ التَّرَاقِي
وَرُبَّ كَرِيهَةٍ أَعْتَقَتْ مِنْهُمْ	وَأُخْرَى قَدْ فَكَّكَتْ مِنْ لَوِثَاقٍ
وَرُبَّ مَنْوُوٍّ بِكَ مِنْ سُلَيْمٍ	أَجَبْتَ وَقَدْ دَعَاكَ بِلَا رِمَاقٍ
لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى دُرَيْدٍ	بِبَطْنِ سَمِيرَةٍ جَيْشِ الْعِتَاقِ

وَقَالَتْ تَرْتِيهِ أَيْضًا: [الْبَسِيط]

قَالُوا قَتَلْنَا دُرَيْدًا قَلْتُ قَدْ صَدَقُوا	وَضَلَّ دَمْعِي عَلَى الْخَدَّيْنِ يَنْحَدِرُ
لَوْلَا الَّذِي قَهَرَ الْأَقْوَامَ كُلَّهُمْ	رَأَتْ سُلَيْمٌ وَكَعَبَتْ كَيْفَ تَقْتَدِرُ
إِذَا لَصَّبَحَهُمْ مَنَا وَظَاهَرَهُمْ	حَيْثُ اسْتَقَلَّتْ نَوَاهُمْ جَحْفَلُ زَفَرُ

٤٢٦٥ - «السيرة النبوية» لابن هشام (٨٤/٤)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢/٩) طبعة (بولاق)، و«لسان العرب» لابن منظور، مادة (سميرة)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (٢٢٣/٥)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٤٧٠) ط. ليدن.

الألقاب

ابن دريد اللغوي: اسمه محمد بن الحسن.

ابن درهم: تاج الدين علي بن محمد بن عبد العزيز.

الدسكري: أحمد بن عبيدة.

الدسكري: يوسف بن صالح.

الدشتي: أحمد بن محمد بن أبي القاسم.

الدشناوي: تاج الدين محمد بن أحمد.

ابن دشينة البعلبكي: أبو بكر بن أحمد.

٤٢٦٦ - «الخزاعي الشاعر» دُعِلَ بن علي، أبو علي الخزاعي الشاعر المشهور. له شعر

رائق، صنّف كتاباً في «طبقات الشعراء». قال: إن أصله من الكوفة وقيل من قزيسيا وكان أكثر مقامه ببغداد. وسافر إلى غيرها من البلاد وقدم دمشق ومدح نوح بن عمرو بن حويّ السكسكي بعدة قصائد. وخرج منها إلى مصر.

وقيل: إن اسمه محمد وكنيته أبو جعفر ودُعِلَ لقب له ويقال الدعبل للبعير المسنّ، ويقال: الشيء القديم.

وخرج إلى خراسان ونادم عبد الله بن طاهر. قال أبو سعيد بن يونس: قدم إلى مصر هارباً من المأمون لهجو هجاه به، وخرج منها إلى المغرب إلى الأغلب. قال الخطيب: وعاد إلى بغداد بعد ذلك وكان خبيث اللسان قبيح الهجاء، وقيل وكان أطرش في قفاه سلعة. واسمه الحسن، وقيل عبد الرحمن، وقيل وكنيته أبو جعفر.

وُلد سنة ثمان وأربعين ومائة وتوفي سنة ست وأربعين ومائتين، وله سبع وتسعون سنة. وقيل قتله المعتصم سنة عشرين، وقيل هجا مالك بن طوق فجهّز عليه من ضربه بعكازة مسمومة في قدمه فمات من ذلك بعد يوم. ولقبته دايته لدعابته التي كانت فيه. قال أبو شامة: وكان مذاحاً لآل رسول الله ﷺ هجاءً لبني العباس وغيرهم.

أنشد المأمون من شعره: [البيسط]

سَقِيّاً ورعيّاً لأَيّامِ الصّباباتِ أَيّامَ أَرُفُلٍ في أثوابِ لَذّاتي

أَيّامَ غُصْنِي رطيبٌ من لدونته أصبو إلى غير كَنّاتي وجاراتي

٤٢٦٦ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٢٠/٢٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٨٢/٨)، «معجم

الأدباء» لياقوت (٩٩/١١)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٥٣٩)، و«طبقات ابن المعتز» (٢٦٤)،

و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٤/٢)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٢٢٧/٥).

دَعَّ عَنْكَ ذِكْرَ زَمَانٍ فَاتِ مَطْلَبُهُ وَأَقْذِفْ بِرَجْلِكَ فِي مَتْنِ الْجَهَالَاتِ
وَأَقْصِذْ بِكُلِّ مَدِيحٍ أَنْتَ قَائِلُهُ نَحْوَ الْهُدَاةِ بَنِي بَيْتِ الْكِرَامَاتِ
فَلَمَّا أَتَى عَلَى الْقَصِيدَةِ، قَالَ: اللَّهُ دَرُّهُ! مَا أَغْوَصَهُ وَأَنْصَفَهُ وَأَوْصَفَهُ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُ وَجَدَ
وَاللَّهُ مَقَالًا فَقَالَ.

وقيل: إن المأمون أقبل يجمع الآثار في فضائل آل رسول الله ﷺ فانتهى إليه فيما انتهى
من فضائلهم قول دعبل: [الطويل]

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةٍ وَمَنْزِلٌ وَخِي مُقْفِرُ الْعَرَصَاتِ
لَا لَ رَسُولَ اللَّهِ بِالْخَيْفِ مِنْ مِئِي وَبِالرُّكْنِ وَالتَّعْرِيفِ وَالْجَمَرَاتِ
فَمَا زَالَتْ تَتَرَدَّدُ فِي صَدْرِ الْمَأْمُونِ حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهِ دَعْبِلُ، فَقَالَ: أَنْشِدْنِي [قصيدتك التائية]
وَلَا بَأْسَ عَلَيْكَ وَلَكَ الْأَمَانُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فِيهَا فَإِنِّي أَعْرِفُهَا وَقَدْ رَوَيْتُهَا إِلَّا أَنِّي أَحَبُّ أَنْ أَسْمَعَهَا
مِنْ فَيْكِ. فَأَنْشَدَهُ حَتَّى صَارَ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ:

أَلَمْ تَرَ أَنِّي مَذْ ثَلَاثِينَ حِجَّةً أَرْوَحُ وَأَغْدُو دَائِمَ الْحَسَرَاتِ
أَرِي فَيْئَهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مَتَقَسِّمًا وَأَيْدِيَهُمْ مِنْ فَيْئِهِمْ صَفِرَاتِ
وَأَلْ رَسُولَ اللَّهِ نُحِفَ جَسُومُهَا وَآلُ زِيَادٍ غُلَّظُ الْقَصِيرَاتِ
بَنَاتُ زِيَادٍ فِي الْقُصُورِ مَصُونَةٌ وَبَنَاتُ رَسُولَ اللَّهِ فِي الْفُلُواتِ
إِذَا وَتَرُوا مَدَّوْا إِلَى وَاتِرِيهِمْ أَكْفَأَ عَنِ الْأُوتَارِ مَنْقَبُضَاتِ
فَلَوْلَا الَّذِي أَرْجُوهُ فِي الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ لَقَطَعَ قَلْبِي إِثْرَهُمْ حَسَرَاتِي
فَبَكَى الْمَأْمُونُ حَتَّى اخْضَلَّتْ لَحِيَّتُهُ وَجَرَتْ دُمُوعُهُ عَلَى نَحْرِهِ.

وَمِنْ شِعْرِهِ فِيهِمْ: [البسيط]

وَلَيْسَ حَيٌّ مِنَ الْأَحْيَاءِ نَعْرِفُهُ مِنْ ذِي يَمَانٍ وَلَا بَكْرٍ وَلَا مُضَرٍ
إِلَّا وَهُمْ شُرَكَاءُ فِي دِمَائِهِمْ كَمَا تَشَارِكُ أَيْسَارٌ عَلَى جُزُرٍ
قَتْلٌ وَأَسْرٌ وَتَحْرِيقٌ وَمَنْهَبَةٌ فَعَلَّ الْغُزَاةَ بِأَهْلِ الرُّومِ وَالْخَزَرِ
أَرَى أُمِّيَّةَ مَعْذُورِينَ إِنْ قَتَلُوا وَلَا أَرَى لِبَنِي الْعَبَّاسِ مِنْ عُذْرِ
أَبْنَاءِ حَرْبٍ وَمُرُوانٍ وَأَسْرَتِهِمْ بَنُو مُعَيْطٍ وَلِأَهْلِ الْحَقْدِ وَالْوَعْرِ
أَرْبَعُ بَطُوسٍ عَلَى الْقَبْرِ الزَّكِيِّ بِهِ إِنْ كُنْتُ تَرْبِعُ مِنْ دِينَ عَلَى وَطَرٍ
هِيَهَاتَ كُلِّ أَمْرٍ رَهْنٌ بِمَا كَسَبَتْ يَدَاهُ حَقًّا فَخِذَ مَا شِئْتُ أَوْ فَذَرِ

ويقال: إن دعبلاً من ولد بُدِيل بن ورقاء. ويقال: إنه روى عن الثوري وشعبة ولا يصح حديثه يقع عالياً في جزء الحَقَّار^(١). ووصله عبد الله بن طاهر بأموال بلغت ثلاثمائة ألف درهم. وكان يقول: لي خمسون سنة أحملُ خشبتي على كتفي أدورُ على من يصلبني عليها فما أجد من يفعل ذلك.

ودخل إبراهيم بن المهدي على المأمون فقال: يا أمير المؤمنين، إنَّ الله فضلك في نفسك عليَّ وألهمك الرأفة والعفو عني والنسبَ واحدٌ وقد هجاني دعبل فانتقم لي منه. فقال: ما قال؟ لعلَّ قوله: [الكامل]

نَفَر ابْنُ شَكْلَةَ بالعراق وأهله فهفا إليه كلُّ أطلَس مائق
فقال: هذا من بعض هجائه. فقال المأمون: لك بي أسوة فقد قال في قوله: [الكامل]
أَيُسْومَنِي المأمون خُطَّةً جاهلٍ أو ما رأى بالأمس رأس محمدٍ
إتني من القوم الذين سيوفُهم قتلت أخاك وشرقتك بمقعدٍ
شادوا بذكرك بعد طول خموله واستنقذك من الحضيض الأوهَد
وهجا ابن أبي دؤاد بعد كثرة إنعامه عليه حتى قيل إنه هجا خزاعة قبيلته فقال: [الكامل]
أُخْزَاعٌ غَيْرُكُمْ الكرامُ فأقْصِروا وضَعُوا أكْفَكُمْ على الأفْواه
الراتقين ولات حين مراتقٍ والفاتقين شرائع الأستاه
وقال يهجو أخاه ونفسه: [الطويل]

مهدتُ له وذي صغيراً ونصرتي وقاسمته مالي وبؤأته حجري
وقد كان يكفيه من العيش كله رجاءً ويأسٌ يرجعان إلى فقري
وفيه عيوبٌ ليس يُحصى عداؤها فأصغرُها عيباً يجلُّ عن الفكرِ
ولو أنني أبديتُ للناس بعضها لأصبح من بَصِقِ الأحبّة في بحرِ
فدونك عرضي فاهجُ حيّاً فإن أمْتُ فبالله إلا ما خريت على قبري
وقال يهجو امرأته: [الكامل]:

يا مَنْ أَشْبَهَها بِحُمَى نافضٍ قَطَّاعَةٍ لِلظَّهْرِ ذاتِ زئيرِ
يا ركبتيَّ جملٍ وساقٍ نعامٍ وزبيلٍ كناسٍ ورأسٍ بعيرِ
صُدْغاكِ قد شَمِطَا ونحركِ يابسٌ والصدْرُ منك كجَوْجُو الطنبورِ
قَبَّلْتُها فوجدتُ طعمَ لِثائِها فوقَ اللثامِ كلْسعةِ الزنبورِ

وقال يهجو المعتصم [الطويل]:

ملوك بني العباس في الكُتُب سبعة ولم تأتنا في ثامنٍ منهم الكُتُب
كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة غداة ثَوَّوا فيه وثامنهم كلبُ
لقد ضاع أمر الناس حيث يسوسهم وصيف وأشناسٌ وقد عظم الخُطْبُ

٤٢٦٧ - «الفقيه السجزي» دَعْلَجُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَعْلَجٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ السَّجَزِيُّ الْفَقِيه. قَالَ الْحَاكِمُ: أَخَذَ عَنْ ابْنِ خُزَيْمَةَ الْمَصْنُفَاتِ وَكَانَ يَفْتِي بِمَذْهَبِهِ وَلَمْ يَكُنْ فِي التَّجَارِ أَيْسَرُ مِنْهُ. اشْتَرَى بِمَكَّةَ دَارَ الْعَبَّاسِيَّةِ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ. قَالَ الْخَطِيبُ: بَلَغَنِي أَنَّهُ بَعَثَ بِالْمُسْنَدِ إِلَى ابْنِ عُقْدَةَ لِيَنْظُرَ فِيهِ وَجَعَلَ فِي الْأَجْزَاءِ بَيْنَ كُلِّ وَرَقَتَيْنِ دِينَاراً. وَتَوَفَّى سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ. وَسَمِعَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِمَكَّةَ، وَهَشَامِ بْنِ عَلِيٍّ السَّيرَافِيِّ وَمُحَمَّدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنجِيِّ وَطَائِفَةِ بَنِي سَابُورٍ، وَعُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ بَهْرَاءَ، وَمُحَمَّدَ بْنِ غَالِبٍ وَمُحَمَّدَ بْنَ رَجَبِ الْبَزَّازِ وَمُحَمَّدَ بْنَ سَلِيمَانَ الْبَاغَنْدِيِّ وَخُلُقَ بَغْدَادَ وَغَيْرَهَا. وَرَوَى عَنْهُ الدَّارِقُطْنِيُّ وَالْحَاكِمُ وَابْنُ رِزْقٍ وَهُوَ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ شَاذَانَ وَأَبُو إِسْحَاقَ الْإِسْفَرَايِينِي وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ بَشْرَانَ. وَكَانَتْ لَهُ صَدَقَاتٌ جَارِيَةٌ عَلَى أَهْلِ الْحَدِيثِ بِمَكَّةَ وَالْعِرَاقِ وَسَجِسْتَانَ. وَقَالَ عَمْرُ الْبَصْرِيُّ: مَا رَأَيْتُ فِي بَغْدَادَ فَيَمَنْ انْتَخِبَتْ عَلَيْهِمْ أَصَحُّ كِتَاباً وَلَا أَحْسَنُ سَمَاعاً مِنْ دَعْلَجٍ.

٤٢٦٨ - «الْجُبَّائِيُّ الضَّرِيرُ» دَعْوَانُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَمَّادِ بْنِ صَدَقَةِ الْجُبَّائِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الضَّرِيرُ الْمَقْرِيُّ الْبَغْدَادِيُّ. كَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْأَصْرَاءِ وَمِنْ فَضَلَاءِ الْقُرَاءِ مُوصِوفاً بِالِدَيَانَةِ حَسَنِ الطَّرِيقَةِ. قَرَأَ الْقُرْآنَ بِالرُّوَايَاتِ عَلَى أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سِوَارٍ وَأَبِي الْخَطَّابِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْجَرَّاحِ وَأَبِي الْقَاسِمِ يَحْيَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ السَّيِّبِيِّ وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ طَلْحَةَ النَّعَالِيِّ وَالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْبُسْرِيِّ وَأَبِي الْمَعَالِيِّ ثَابِتَ بْنَ بُنْدَارٍ وَأَبِي طَاهِرٍ بْنِ سِوَارٍ. رَوَى عَنْهُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلِيُّ. وَخَتَمَ خُلُقاً كَثِيراً كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى. تَوَفَّى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

وَرُئِيَ بَعْدَ مَوْتِهِ بِخَمْسٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً فِي الْمَنَامِ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ شَدِيدَةُ الْبَيَاضِ وَعِمَامَةٌ بَيَاضٌ مَلِيحَةٌ وَوَجْهُهُ عَلَيْهِ نُورٌ. فَأَخَذَ بِيَدِ الرَّائِي وَمَشَى إِلَى صَلَاةِ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ لَهُ: يَا سَيِّدِي، مَا

٤٢٦٧ - «تَارِيخُ بَغْدَادَ» لِلْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ (٣٨٧/٨)، و«الْمُنْتَظَمُ» لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (١٠/٧)، و«وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ» لِابْنِ خُلِكَانَ (٣٨/٢)، و«تَذْكِرَةُ الْحَفَاطِ» لِلذَّهَبِيِّ (٨٨١/٣)، و«تَهْذِيبُ تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ» لِبَدْرَانَ (٢٤٢/٥).

٤٢٦٨ - «الْمُنْتَظَمُ» لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (١٠/١٢٧)، و«ذِيلُ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» لِابْنِ رَجَبٍ (١/٢١٢)، و«نَكْتُ الْهَمِيَانِ» لِلصَّفْدِيِّ (١٥٠)، و«مَعْرِفَةُ الْقُرَاءِ الْكِبَارِ» لِلذَّهَبِيِّ (٤٠٩)، و«طَبَقَاتُ الْقُرَاءِ» لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢٨٠/١).

فعل الله بك؟ قال: عُرضْتُ على الله تعالى خمسين مرّة، فقال لي: أيش عملت؟ فقلت له: قرأت القرآن وأقرأته، فقال لي: أنا أتولّك أنا أتولّك.

٤٢٦٩ - «السُدُوسِيّ النَّسَابَةُ» دَغْفَلُ بْنُ حَنْظَلَةَ السُّدُوسِيّ الذَّهَلِيّ الشَّيْبَانِي النَّسَابَةُ. مختلف في صحبته. روى عنه الحسن^(١) وابن سيرين وسعيد بن أبي الحسن وعبد الله بن بريدة. واستقدمه معاوية وأمره أن يعلم يزيد العربيّة وأنساب العرب والنجوم. وقال ابن سعد: أدرك النبي ﷺ ولم يسمع منه شيئاً. وقيل له: بَمَ أدركت ما أدركت؟ قال: بلسانٍ سؤُولٍ وقلبٍ عَقُولٍ وكنت إذا لقيت عالماً أخذت منه وأعطيته. وقيل: إنه جرت بينه وبين أبي بكر الصديق مخاطبة لما كان النبي ﷺ يعرض نفسه على قبائل العرب. قال الحافظ أبو القاسم: بلغني أن دغفلاً غرق في يوم دولاب من فارس في قتال الخوارج. وقيل: توفي في حدود السّنين للهجرة.

الألقاب

ابن الدغثة: ربيعة بن رفيع.

الدغولي الحافظ: اسمه محمد بن عبد الرحمن.

دفر خوان: علي بن محمد بن الرضا.

ومنتجب الدين دفر خوان: اسمه أحمد بن عبد الكريم

الدغوفي المحدث: اسمه أحمد بن عبد النصير.

دقاق

٤٢٧٠ - «المغنية» دُقاق المغنية. كانت جميلةً مُحسنةً قد أخذت عن الأكابر وكانت ليحيى بن الربيع. فولدت له ابنه أحمد وعُمّر عمراً طويلاً، وكان عالماً بأمر الغناء والمغنين. وكان يحيى لما مات تزوّجت بعده بجماعة من القوّاد والكتّاب فماتوا وورثتهم. فقال عيسى بن زئب يهجوها [الخفيف]:

قُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُ دَارَ دُقَاقٍ حُسْنُهَا قَدْ أَضَرَ بِالْعَشَاقِ

٤٢٦٩ - «الطبقات» لابن سعد (٨/١٠٢)، و«الفهرست» لابن النديم (١٣١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١٧٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/٣٢٨)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٤٧٥)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (٥/٢٤٢).

(١) هو الحسن بن أبي الحسن البصري.

٤٢٧٠ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (١٢/٢٨٢).

حَذِّروا الرَّابِعَ الشَّقِيَّ دُقَاقاً لَا يَكُونَنَّ نَهْبُهُ فِي مَحَاقٍ
إِلَّاهُ عَنْ بَضْعِهَا فَإِنَّ دُقَاقاً شُوِّمَ حِرْزُهَا قَدْ سَارَ فِي الْآفَاقِ
لَمْ تَضَاجِعْ بَعِلاً فَهَبَ سَلِيماً بَلْ جَرِيحاً وَجُرْخُهُ غَيْرُ رَاقٍ

قال أبو الجاموس البزّاز النصراني اليعقوبي: مضيتُ - وأنا غلام - مع أستاذي إلى باب حمدونة بنت الرشيد ومعنا بزّ نعرضه للبيع. فخرجت إلينا دقاقٌ تقاولنا في ثمن المتاع وفي يدها مِرْوَحَةٌ على أحد وجهيها منقوش: الحِرُّ إلى أَيْرَيْنَ أَحُوجُ من الأيرِ إلى حِرَيْنَ، [وعلى الوجه الآخر]: كما أن الرحي إلى بغلين أَحُوج من البغل إلى رَحِيَيْنَ.

وكانت دقاق مشهورة بالظرف والمجون والفتوة، وقد انقطعت إلى حمدونة بنت الرشيد ثم إلى غَضِيض. ولما تزوّجها يحيى قال فيه أبو موسى الأعمى [الخفيف]:

قُلْ لِيَحْيَى نَعَمْ صَبَرْتَ عَلَى الْمَوْتِ وَلَمْ تَخْشَ سَهْمَ رَيْبِ الْمَنُونِ
كَيْفَ قُلْ لِي أَطَقْتَ وَيْلَكَ يَا حَيُّ عَلَى الضَّعْفِ مِنْكَ حَمَلُ الْقُرُونِ
وَيْحُ يَحْيَى مَا مَرَّ بِأَسْتِ دُقَاقٍ بَعْدَمَا غَابَ مِنْ سِيَاطِ الْبَطُونِ

قال ابن حمدون: كتبت دقاق إلى أبي تصف هَنَّا له صفةً أعجزه الجواب [عنها]. فقال له صديق: ابعث إلى بعض المختئين حتى يصف متاعك فيكون جوابها. فأحضر مختئاً وقال له الخبر. فقال: اكتب إليها: عندي القوق البوق، الأصلع المزبوق، الأقرع المعروق، المنتفخ العروق، يسدّ البثوق، ويفتق الفتوق، ويرمّ الخروق، ويقضي الحقوق، أسد بين جملتين، بغل بين حَمَلَيْنِ، منار بين صخرتين، رأسه رأس كلب، وأصله مَثْرَس دَرْب، إذا دخل حَفَرٌ، وإذا خرج قَشَرٌ، لو نطح الفيل كَوْرَهُ، أو دخل البحر كَدْرَهُ، إذا رَقَّ الكلام، تقارب الأجسام، والتقت الساق بالساق، ولُطِخَ رأسه بالبصاق، وقُرِعَتِ الْبَيْضُ بِالذَّكُورِ، وجعلت الرماح تُمُور، بطعن الفِقَاح، وشَقَّ الأَحْرَاح، صبرنا فلم نجزع، وسَلَمْنَا طَائِعِينَ فلم نُخْذَع. قال: فقطعها.

٤٢٧١ - «شمس الملوك صاحب دمشق» دُقاق شمس الملوك أبو نصر بن تُّش بن ألب رسلان. وَلِيَّيَ بعد قتل أبيه تاج الدولة دمشق سنة سبع وثمانين وكان بحلب راسلَهُ خادِمُ أبيه ونائبه بقلعة دمشق سرّاً من أخيه رضوان ملك حلب. فقدّمها سرّاً وملكها ثم عمل هو والأتابك طغتكين زوج أمّه على خادِم أبيه المذكور واسمه ساوتكين فقتلاه. ثم قدم رضوان إلى دمشق

٤٢٧١ - «أمراء دمشق» للمصفي (٣٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٨٩/٥)، و«الدارس» للنعمي (١٦٥/٢)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٢٤٧/٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٩٧ هـ) صفحة (٢٥٦) رقم (٢٧٦).

وحصرها فلم يقدر عليها فرجع . ثم مرض دقاق وتطاول مرضه إلى أن مات في ثامن عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وأربعمائة . فغلب طغتكين الآتي ذكره إن شاء الله تعالى على دمشق . ودُفن دقاق بخانقاه الطواويس رحمه الله تعالى .

الألقاب

ابن دُق : اسمه أحمد بن محمد .

ابن الدقدق : عبد الرحيم بن أبي بكر .

الدقوقي الحنبلي : محمود بن علي .

ابن الدقاق الأصولي الشافعي : اسمه محمد بن محمد بن جعفر تقدّم ذكره في المحمّدين .

ابن الدقاق أخوان : أحدهما أبو سعيد محمد بن علي .

والآخر أبو تمام محمد بن علي .

ولهما أخ ثالث : اسمه أبو الغنائم محمد بن علي .

الدقاق شيخ الصوفية : الحسن بن علي .

ابن الدقاق صاحب الأصمعي : اسمه يعقوب .

٤٢٧٢ - «الأعرابي اللغوي» أبو الدَّقِيش الأعرابي . كان أفصح الناس . حدّث الأخفش

قال : قال الخليل : دخلنا على أبي الدقيش الأعرابي نعوّده ، فقلت له : كيف تَجِدُكَ؟ فقال : أجد ما لا أشتهي وأشتهي ما لا أجد ، ولقد أصبحت في زمان سوء ، مَنْ جاد لم يَجِدْ ومن وَجَدَ لم يَجِدْ . قلت : فما الدقيش؟ قال : لا أدري . قلت : فاكْتَنَيْتَ به ولا تدري ما هو! قال : إنما الأسماء والكُنَى علامات . أخذ عنه أعيان أهل العلم كأبي عُبيدة ويونس والأصمعي والخليل بن أحمد . قال أبو عُبيدة : الدَّقِش دويّبة رقطاء أصغر من العظاءة والدقش شبيهه بالنقش .

الألقاب

ابن دقيق العيد :

مجد الدين علي بن وهب بن مطيع .

وسراج الدين موسى بن علي بن وهب .

٤٢٧٢ - «جمهرة اللغة» لابن دريد (٢/٢٦٩)، و«عيون الأخبار» لابن قتيبة (٣/٤٩)، و«لسان العرب» لابن منظور، مادة «دقش» .

وتاج الدين أحمد بن عليّ أخو الشيخ تقيّ الدين .
 وجلال الدين محمد بن عثمان بن محمد بن عليّ .
 والشيخ تقيّ الدين محمد بن عليّ بن وهب .
 ولده طلحة بن محمد بن عليّ .
 أخوه عامر بن محمد .
 أخوه محمد بن محمد .
 أخوه عثمان بن محمد .
 أخوه عمر بن محمد .
 أخوه عليّ بن محمد .
 كلّهم أولاد تقيّ الدين .

الدقوقي محمود بن عليّ بن محمود .
 الدقيقي : اسمه محمد بن عبد الملك .
 وآخر : اسمه محمد بن عليّ .
 آخر نحويّ : سليمان بن بنين .
 الدقوقي : عبد الرزاق .
 الدقيقي النحوي : عليّ بن عبيد الله .

الدلّرم

٤٢٧٣ - «الباروقي صاحب تلّ باشر» دلّدرم الأمير الكبير بدر الدّين الباروقي صاحب تلّ باشر . كان مقدّم الجيوش الحليّة مدّة . توفّي سنة إحدى عشرة وسثمائة وعُمل عزاءه بحلب .
 ٤٢٧٤ - «دلشاذ زوج النوين الكبير» دلشاذ ابنة دمشق خواجه بن جوبان الخاتون زوج النوين الشيخ حسن الكبير ، حاكم بغداد . كان لها عند زوجها حظوة عظيمة وهي الحاكمة في مملكة العراق لا يُردّ لها أمرٌ وتكتب إلى نواب الشام ويقضون أشغالها ويكتبون إليها ويطلبون منها ما يحاولونه في مهمّاتهم . ورد الخبر إلى دمشق صُحبة القصاد أنها توفّيت إلى رحمة الله تعالى في ثامن ذي القعدة سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة . ونُقلت إلى مشهد عليّ بن أبي

طالب رضي الله عنه ودُفنت هناك. وقيل: إن زوجها سقاها، اتَّهمها بالميل إلى عمِّها الأشرف بن تمر تاش في الباطن والله أعلم؛ لأنه بعدها صادر نوابها ومن كان من جهتها. وكانت تميل إلى الفقراء وتحسن إليهم.

٤٢٧٥ - «جارية ابن طرخان» دُلفاء جارية ابن طرخان. كانت معاصرة أبي نواس ومروان بن أبي حفصة. دخل أبو نواس عليها ودخل على أثره مروان بن أبي حفصة فأجلَّه مولاهما وأكرمه ورفع مجلسه على أبي نواس فوجد أبو نواس من ذلك. ثم إن مولاهما قال لمروان: يا أبا السَّمط، أَلقي عليها بيتاً تجيزه فقال: تجيز قول جرير [الكامل]:

غَيَّضْنَ مِنْ عَبْرَاتِهِنَّ وَقَلْنَ لِي مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا^(١)

فقال: وكانت تشبَّب بالرشيد: [الكامل]

قَدْ هَجَّتْ بِالْبَيْتِ الَّذِي أَنْشَدْتَنِي حَبّاً بِقَلْبِي لَا يَزَالُ دَفِينَا

فقام أبو نواس عند ذلك وهو ينشد [الخفيف]:

عَجَباً مِنْ حَمَاقَةِ الدَّلْفَاءِ تَتَشَهَّى فَيَاثِلَ الْخُلَفَاءِ

قال ابن أبي فتن: فأجزتُ أنا قول أبي نواس [الخفيف]:

لَوْ تَشَهَّيْتَ غَيْرَهُ كَانَ أَوْلَى مِنْ أَيُّورِ الدُّنَا وَالضُّعَفَاءِ

إِنَّ أَوْلَى الْأُمُورِ عِنْدِي مَنَالاً شَهَوَاتُ الْأَكْفَاءِ لِلْأَكْفَاءِ

كُلْف

٤٢٧٦ - «الشُّبْلِي الصُّوفِي» دُلف بن جَحْدَر - وقيل جعفر بن يونس وقيل غير ذلك - أبو بكر الشُّبْلِي الصُّوفِي صاحب الأحوال. والشُّبْلِيَّة قرية من قرى أسروشنة. ومولده سُرٌّ من رأى. ولِيَّ خالُه إمرة الإسكندرية ووليَّ أبوه حجابة الحجاب ووليَّ هو حجابة الموقق. فلما عُزل من ولاية العهد حضر الشُّبْلِي يوماً مجلس خير النساج وتاب فيه وصحب الجُنَيْد وصار أُوحد الوقت حالاً وقالاً في حال صحوة لا في حال غيبة.

وكان فقيهاً مالكي المذهب وله كلام مشهور. أراد أبو عمران امتحانه فقال: يا أبا بكر،

٤٢٧٥ - «بدائع البدائ» لابن ظافر (٨٢).

(١) انظر: «ديوان جرير» (٤٧٦).

٤٢٧٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٨٩/١٤)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٣٦٦/١٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٩/٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٤٧/٦)، و«طبقات السلمي» (٣٤٠)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١١٦).

إذا اشتبه على المرأة دُمُ الحيض بدم الاستحاضة كيف تصنع؟ فأجابه بثمانية عشر جواباً. فقام إليه وقبل رأسه.

وتوفي الشبلي ببغداد سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة.

ومجاهداته في أول أمره فوق الحد. يقال إنه اكتحل بكذا وكذا من الملح ليعتاد السهر ولا يأخذه نوم. وكان إذا دخل شهر رمضان جدّ في الطاعات، ويقول: هذا شهر عظّمه ربّي فأنا أولى بتعظيمه.

ودخل يوماً على شيخه الجُنيد فوقف أمامه وصفق بيديه وأُنشد [الخفيف]:

عَوْدُونِي الْوَصَالَ وَالْوَصْلُ عَذْبُ وَرَمَوْنِي بِالْصَدِّ وَالصَّدُّ صَعْبُ
زَعَمُوا حِينَ أَزْمَعُوا أَنَّ ذَنْبِي فَرَطُ حُبِّي لَهُمْ وَمَا ذَاكَ ذَنْبُ
لَا وَحَقُّ الْخُضُوعِ عِنْدَ التَّلَاقِي مَا جَزَا مَنْ يُحِبُّ إِلَّا يُحِبُّ
فأجابه الجُنيد [مجزوء الخفيف]:

وَتَمَنَيْتُ أَنْ أَرَا كَ فَلَيْمَّا رَأَيْتُكَ
غَلَبَتْ دَهْشَةُ السُّرُورِ رِ فَلِمَ أَمْلَكَ الْبُكَاءِ

ومن شعره [الكامل]:

مَضَتْ الشَّبِيبَةُ وَالْحَبِيبَةُ فَالتَقَى دَمْعَانِ فِي الْخَدَّيْنِ يَزْدَحْمَانِ
مَا أَنْصَفْتَنِي الْحَادِثَاتُ رَمَيْتَنِي بِمُصِيبَتَيْنِ وَلَيْسَ لِي قَلْبَانِ

وقال: رأيت يوم الجمعة معتوهاً عند جامع الرصافة قائماً عريان وهو يقول: أنا مجنون الله، أنا مجنون الله. فقلت له: لم لا تدخل الجامع وتتوارى وتصلّي؟ فقال [الطويل]:

يَقُولُونَ زُرْنَا وَاقْضِ وَاجِبَ حَقِّنَا وَقَدْ أَسْقَطْتَ حَالِي حَقُّوهُمْ عَنِّي
إِذَا أَبْصَرُوا حَالِي وَلَمْ يَأْنِفُوا لَهَا وَلَمْ يَأْنِفُوا مِنِّي أَنْفَتُ لَهُمْ مِنِّي

وقال أبو الحسن اليميني: دخلت على أبي بكر في داره يوماً وهو يهيج ويقول [الهمزج]:

عَلَى بُعْدِكَ لَا يَضِي رُ مَنْ عَادَتْهُ الْقُزْبُ
وَلَا يَقْوَى عَلَى هَجْرٍ كَ مَنْ تَيَّمَّهَ الْحَبُّ
فَإِنْ لَمْ تَرَكَ الْعَيْنُ فَقَدْ يُبْصِرُكَ الْقَلْبُ

٤٢٧٧ - «ابن التَّبَّان» دُلْف بن عبد الله بن محمد بن عمر بن التَّبَّان، أبو الخير الفقيه

البغداديّ. صحب عبد القادر الجيلي وسمع سنة أربعين وخمسمائة من الحافظ ابن ناصر وسعد الخير بن محمّد الأنصاريّ وعبد الصبور بن عبد السلام وغيرهم. ودخل خراسان وأقام بنيسابور يقرأ على محمّد بن يحيى وسمع من عبد الله بن محمد الفراوي. ودخل خوارزم وسمرقند وسمع بها محمد بن نصر بن منصور المدني ومحمود بن عليّ النّسفي. وحدث هناك وروى عنه أبو المظفر بن السمعاني في مشيخته وأبو بكر الفرغاني خطيب سمرقند.

٤٢٧٨ - «أبو الفرج الخبّاز المقرئ» دُفِنَ بن كَرَم بن فارس العكبري، أبو الفرج الخبّاز المقرئ البغداديّ. سمع الكثير بعد علوّ سنّه وكتب بخطّه وحصل الأصول وكان شيخاً صالحاً. سمع محمد بن عبد الباقي الأنصاري وإسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي وعلي بن هبة الله بن عبد السلام ويحيى بن علي بن الطراح وغيرهم. ولم يزل يسمع ويُسمع ولديه أبا هُريرة عبد الله وأبا الكرم محمّداً إلى حين وفاته. وحدث بالكثير وروى عنه عبد العزيز بن مكّي الطرابلسي. وتوفي سنة تسع وستين وخمسمائة.

٤٢٧٩ - «نائب غزّة» دِلنجي الأمير سيف الدين نائب غزّة. كان ابن أخت الأمير بدر الدين بن البابا. وأقام بمصر مدّة أميراً ولما جرى للأمير سيف الدين تلجك في غزّة ما جرى مع العرب غُزل بالأمير سيف الدين دلنجي وحضر إليها في أوائل شهر جمادى الآخرة سنة خمسين وسبعمئة. فأقام بها إلى أن توفي يوم الجمعة رابع عشرين جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين وسبعمئة رحمه الله تعالى. وكان غيره من نواب غزّة يُكْتَب له مقدّم العسكر وهذا كُتِب له نائب السلطنة ولم يبق في أيامه لأحد حديث في نابلس ولا في الساحل. وقاسى شدائد من عرب جرم ومواقع وجرت بينهم حروب وجراح وقتل عدّة من أمراء غزّة. ولم يزل على نيابة غزّة إلى أن توفي رحمه الله تعالى في يوم الجمعة رابع عشرين جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين وسبعمئة. وتولّى النيابة بعده الأمير فارس الدين ألبكي.

الألقاب

الدميري علم الدين: محمد بن عليّ.

ابن أبي الدم قاضي حماة: إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم.

ابن دُنيير: إبراهيم بن محمد.

الدّيسري الطبيب: اسمه محمد بن عباس.

٤٢٧٨ - «المختصر المحتاج إليه» لابن الديهي (٦٥/٢).

٤٢٧٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٠٢/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٤٩/١٠).

أبو دلف العجلي الأمير: اسمه القاسم بن عليّ.

أبو دلف الكاتب: اسمه محمد بن هبة الله.

ابن دمرتاش: اسمه محمد بن محمد.

الدمراوي: أحمد بن أحمد.

الدندري: محمد بن عثمان.

دلويه: زياد بن أيوب.

الداميني: إبراهيم بن مكّي بن عمر

الدمياطي الحافظ: عبد المؤمن.

الداميني: عتيق بن محمد.

٤٢٨٠ - «المغنية» دنانير جارية يحيى بن خالد البرمكي. كانت لرجل من أهل

المدينة كان قد خرّجها وأدّبها. وكانت أروى الناس للغناء القديم وللشعر. وكانت صفراء صادقة الملاحظة، من أحسن الناس وجهاً وأظرفهنّ وأحسنهنّ أدباً. ولها كتاب «مجرّد في الأغاني» مشهور. وكان اعتمادها في ما تغنّيه على ما أخذته من بذل وهي التي خرّجتها. وقد أخذت عن الأكابر الذين أخذت بذلّ عنهم مثل فليح وإبراهيم وابن جامع وإسحاق ونظرائهم.

ولما رآها يحيى أخذت بقلبه فاشتراها. وكان الرشيد يسير إلى منزله فيسمعها وألفها واشتدّ إعجابه بها ووهب لها هبات سنّيّة، منها أنه وهبها في ليلة عيد عقداً قيمته ثلاثون ألف دينار. فردّ عليه في مصادرة البرامكة بعد ذلك. وعرفت أمّ جعفر الخبر فشكته إلى عمومته فعتقوه فما أجدى.

قال عبّاد البشري: مررتُ بمنزل من منازل الحجاز في طريق مكّة يقال له النّبا، وإذا كتاب على حائط في المنزل، فقرأته فإذا هو: النيك أربعة: فالأول شهوة. والثاني لذة، والثالث شفاء، والرابع داء، وجرّ إلى أيرّين أحوجّ من أير إلى جرّين، وكتبت دنانير مولاة البرامكة بخطها.

وأصابتها العلة الكلبيّة فكانت لا تصبر عن الأكل ساعة واحدة. وكان يحيى يتصدّق عنها في كلّ يوم من شهر رمضان بألف دينار لأنها كانت لا تصومه وبقيت عند البرامكة مدة طويلة.

وفيهما يقول أبو حفص الشَّطرنجي [السريع]:

أشبهَكَ المسكُ وأشبهَتَهُ قائمةً في لونه قاعدهُ
لا شكَّ إذ لوئكما واحدٌ أنكما من طينةٍ واحدةُ
وفيهما يقول القائل [البسيط]:

هذي دنانيرُ تَنسَاني فأذكرُها وكيف تنسى مُجِبّاً ليس ينساها
أعوذُ باللَّه من هجرانِ جاريةٍ أصبحتُ من حبِّها أهْذي بذكرها
قد أكْمَلَ الحُسن في تركيبِ صورتها فارتجَ أسفلُّها واهتزَّ أعلاها
قامت تمشَّى فليت اللّهُ صوْرني ذاك الترابَ الذي مسَّته رجلاها
واللّهُ واللّهُ لو كانت إذا برزتُ نفسُ المتيمِّم في كَفِّهِ ألقاها

ودعا الرشيد بدنانير بعد قتل البرامكة وأمرها أن تغني. فقالت: يا أمير المؤمنين، إني أليْتُ أن لا أغني بعد سيدي أبداً. فغضب وأمر بصفعها فصفعت وأقيمت على رجلها وأعطيت العود فأخذته وهي تبكي أحراً بكاء واندفعت فغئت: [المنسرح]

يا دارَ سَلَمَى بنازح السَّنَدِ بين الثنايا ومَسْقَط اللَّبَدِ
لَمَّا رأيتُ الديار قد درَسَتْ أيقنْتُ أن النعيم لم يَعُدِ

فرق لها الرشيد وأمر بإطلاقها فانصرفت. ثم التفت إلى إبراهيم بن المهدي، وقال: كيف رأيتهَا؟ قال: رأيتهَا تَحْتِلُهُ برفق وتقهره بحذق.

ثم إن عقيداً مولى صالح بن الرشيد خطبها فردته فاستشفع بمولاه صالح وبذل والحسين بن محرز فلم تُجِبْهُ، وكتب إليها شعراً يستعطفها فما أجابته، وأقامت على الوفاء لمولاها إلى أن ماتت.

٤٢٨١ - «ابن كارة الحنبلي» دَهْبَل بن علي بن منصور بن إبراهيم بن عبد الله، أبو الحسن الخباز البغدادي المعروف بابن كارة. تفقه لابن حنبل وسمع من الحسين بن علي بن أحمد بن البُسري وعلي بن أحمد بن محمد بيان ومحمد بن سعيد بن بُنْهان وأبي غالب شجاع بن فارس الدهلي وجماعة. وروى عنه ابن الأخضر وعبد الرحمن بن الأبيض وأبو علي بن المطرُز وغيرهم. وكان فقيهاً فاضلاً زاهداً صادقاً ثقةً وأضرَّ بآخره. وتوفي سنة تسع وستين وخمسائة.

الألقاب

- الدوركي: محمد بن مصطفى .
 دوخلة: علي بن منصور .
 الدولابي الحافظ أبو بشر: اسمه محمد بن أحمد .
 ابن الدهان جماعة:
 النحوي: اسمه الحسن بن علي بن رجاء، تقدّم في حرف الحاء .
 وأبو محمد سعيد بن المبارك .
 وعبد الله بن أسعد بن علي .
 ومحمد بن علي بن شعيب الحاسب .
 ابن الدّوامي: هبة الله بن الحسن بن هبة الله .
 والحسن بن هبة الله .
 الدوري المقرئ: اسمه حفص بن عمر بن عبد العزيز .
 وابن الدوري: محمد بن عبد الله .
 والدوري: محمد بن علي .
 ابن دوست الشاعر: اسمه عبد الرحمن بن محمد .
 ابن دوست اللغوي: اسمه محمد بن عمر .
 الدولعي الخطيب: اسمه عبد الملك بن زيد .
 الدولعي الخطيب: محمد بن أبي الفضل بن زيد .
 الدوركي: محمد بن مصطفى .
 ابن الدواليبي المسند: محمد بن عبد المحسن .
 ابن الدوابقي: يوسف بن محمد .
 الدود أبو القاسم الرازي الشافعي: عبد الله بن محمد .
 الدهان الدمشقي: محمد بن علي .
 الدهان النيسابوري: إسماعيل بن محمد .
 الدهلي: سعيد بن عبد الله .
 ابن أبي دؤاد القاضي: اسمه أحمد بن فرج .
 ابن دؤاس: اسمه جعفر بن علي .
 ابن دؤاس القنا: اسمه علي بن أحمد بن علي .
 ابن الدويذة: اسمه علي بن أحمد .

٤٢٨٢ - «الأبرارُوزي الكاتب» دَلَال بن مُحَمَّد بن طاهر، أبو شجاع الكاتب البغدادي. كان أديباً فاضلاً بليغاً يكتب لأمراء التركمان وسكن أبراروز. أورد له محب الدين بن التَّجَار [السريع]:

قامت على عذلي مع العاذلين تقول: كم تغسل دينا بدين
قلت لها: كُفي ولا تيأسي من روح ربي مالك المشرقين
منها:

لا بُدَّ أن أُمعن في سفرة أظل منها شاحب الوجنتين
مهوناً فيها عناء السرى وصابراً فيها على الأصعبين
عزمةً مقدام على مثلها مشمر الهمة بالفرقدين
إما غنى في سفرتي هذه أو قائل أودى الردى بالحسين
قلت: شعر متوسط.

* * *

الدِّلالُ المَخْنَثُ: اسمه نافع

٤٢٨٣ - «الطبيب البغدادي» دَيْلَم أبو داود. تقدّم ذكر ولده. كان ديلم من الأطباء المذكورين ببغداد. كان يتردّد إلى الحسن بن مخلد وزير المعتمد ويخدمه. أراد المعتمد أن يقتصد فقال للحسن بن مخلد: اكتب جميع من في خدمتنا من الأطباء حتى نتقدّم بأن يصل لكل واحد منهم على قدره. فكتب الأسماء وأدخل فيها اسم ديلم المذكور فوق تحت الأسماء بالصّلات. فقال ديلم: إني لجالس في منزلي وإذا برسول بيت المال ومعه كيس فيه ألف دينار فسلمه إليّ وانصرف ولم أدر ما السبب فيه. فبادرت بالركوب إلى ابن مخلد وعرفته ذلك. فقال له ما جرى: وإني أدخلت اسمك في الأسماء فخرج لك ألف دينار.

٤٢٨٤ - «ابن فيروز» ديلم بن أبي ديلم، ويقال ابن فيروز، ويقال ابن الهوشع. وهو من ولد حَمِير بن سبأ. له صحبة وسكن مصر. قال ابن عبد البر: لم يُرو عنه فيما أعلم غير حديث واحد في الأشربة رواه عنه المصريون وراويه مرثد بن عبد الله اليزني. وهو منسوب الحَميري الجيشاني.

الألقاب

الديياج الأموي: اسمه محمد بن عبد الله بن عمرو.

ابن الديياجي الموفق: اسمه الحسن بن أحمد.

الديياجي النحوي: محمد بن سعد.

الديياجي: محمد بن الحسن.

الديريني عز الدين: عبد العزيز بن أحمد.

الدياري: إبراهيم بن هبة الله.

الديلي: أحمد بن نصر.

ديك الجنّ الشاعر: اسمه عبد السلام بن رغبان.

الديمري: القاسم بن محمد.

أبو دلامة: اسمه زُند - بالنون - بن الجون.

الدلاصي: عبد الله بن عبد الحق.

ابن أبي الدنيا: عبد الله بن محمد.

ابن دنيّة الواعظ: اسمه عليّ بن عثمان بن مجليّ.

دَنَدَن: اسمه محمد بن عليّ.

ابن دُنين: عبد الوهاب بن عبد الرحمن.

ابن الديناري: اسمه عبد العزيز بن محمد.

الديناري الكاتب: اسمه أحمد بن الحسن.

ابن دينار: عليّ بن محمد.

الديناري النحوي: اسمه عليّ بن محمد بن محمد.

الديناري: عبد الجبّار بن أحمد.

الديناري النحوي: اسمه محمد بن محمد.

دينار

٤٢٨٥ - «الأنصاري الصحابي» دينار الأنصاري الصحابي. انفرد بالرواية عنه ابنه ثابت بن دينار وهو جدّ عديّ بن ثابت. حديثه عن النبي ﷺ في المستحاضة يضعّفونه. وله حديث آخر في القيء والعطاس والنعاس والثأوب من الشيطان، ولا يصحّ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حرف الخال

ذات الخال: اسمها خنث - الخاء المعجمة والنون والثاء.

٤٢٨٦ - «الخفاف البغدادي» ذاكِر بن كامل بن أبي غالب محمد بن الحسين بن محمد، أبو القاسم بن أبي عمرو الخفاف الحذاء أخو المبارك البغدادي المشهور. سمع بإفادة أخيه من الحسن بن محمد بن إسحاق الباقرجي والمعمّر بن محمد بن جامع البيع وأبي عليّ محمد بن محمد الهروي وأبي سعد أحمد الطيوري وأبي الغنائم بن المهدي بالله وأبي طالب اليوسفي وعبد الله بن السمرقندي ومحمد بن عبد الباقي الدوري وأبي العزّ القلانسي وجماعة. وأجاز له ابن الترسّي وأبو القاسم بن بيان وعبد الغفار الشيروي وأبو عليّ الحدّاد ومحمد بن طاهر الحافظ وأبو طاهر محمد بن الحسين الحنّائي الدمشقي وأبو الحسن بن الموازيني وخلق سواهم. وحدث بالكثير وكان صالحاً خيراً قليل الكلام. روى عنه أبو عبد الله الديلمي وسالم بن صُضرى ويوسف بن خليل ومحمد بن عبد الجليل البغدادي وعليّ بن معالي. وكان ذاكرةً كاسمه صبوراً على قراءة الحديث. أقام أربعين سنة ما رؤي أكلاً بالنهار. وآخر من روى عنه بالإجازة محمد بن يعقوب بن أبي الدينة. وتوفي سنة إحدى وتسعين وخمسائة.

* * *

ذاكر الأبرقوهي: اسمه محمد بن إسحاق تقدّم ذكره في المحدثين فليطلب هناك.

٤٢٨٧ - «الشيخ والي القاهرة» دُبَيَانُ نَاصِرِ الدِّينِ الشَّيْخِي. حضر من الشرق صحبة الشيخ عبد الرحمن الكواشي رسول الملك أحمد إلى المنصور قلاون. ولما توفي الشيخ عبد الرحمن المذكور - وستأتي ترجمته - قيل: إن هذا ناصر الدين كان يخطط الكوفي لعمل الصنعة بدمشق. ثم توجه إلى مصر وتوصل إلى الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير إلى أن

٤٢٨٦ - «المختصر المحتاج إليه» لابن الديلمي (٦٦/٢).

٤٢٨٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٠٤/٢).

تولّى الولاية بالقاهرة والتزم بالمستظهر وعضده إلى أن ولي الوزارة ثم قبض عليه وصودر ثم توفي رحمه الله سنة أربع وسبعمائة بمصر.

* * *

صاحب الذخيرة: عليّ بن بسّام.

ذخيرة الدين العباسي: محمد بن عبد الله.

ذَر

٤٢٨٨ - «أبو عمير الكوفي» ذَر بن عبد الله بن زرارة أبو عمير الهمداني المُرهبي الكوفي. روى عن المسيّب بن نَجْبة وسعيد بن عبد الرحمن بن أُنْزَى وعبد الله بن شدّاد بن الهاد وسعيد بن جُبَيْر ويُسَيِّع الحضرمي. وروى له الجماعة. وتوفي سنة إحدى عشرة ومائة أو ما قبلها بعد المائة.

الألقاب

ابن الذروي الشاعر: عليّ بن يحيى.

أبو ذَرّ الغفاري: اسمه جندب بن جنادة.

أبو ذَرّ الشافعي: اسمه محمد بن الفضل.

أبو ذَرّ الباغندي: أحمد بن محمد بن محمد.

ذَكَوْا

٤٢٨٩ - «أبو القاسم الأصبهاني» ذَكَوَان بن محمد بن الحسين بن العبّاس بن أحمد بن بَحْر - بفتح الباء والحاء - أبو القاسم بن أبي الحسين الأصبهاني. من بيت عدالة وأمانة ويسمّى الليث أيضاً. قدم بغداد حاجّاً وحَدَّث بها عن صفية بنت الحسن بن محمّد بن سليم، وروى عنه أبو بكر بن كامل.

٤٢٩٠ - «الفقيمي» ذَكَوَان بن عمر الفقيمي. من بني مُرّة بن فقيم. كان الفرزدق قد عقر

٤٢٨٨ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٤٥٣/٣)، و«الثقات» لابن حبان (٢٩٤/٦)، و«العلل» لأحمد بن حنبل (٥١٥/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٣٥/٢) رقم (٢١٦٩) (دار المعرفة).

٤٢٩٠ - «نقائض جرير والفرزدق» (٢١٦/١ - ٢١٧).

ناقّة لأمّ ذكوان وهي امرأة من بني يربوع. فلما ترخل غالب أبو الفرزدق يريد كاظمة، اعتره^(١) ذكوان ففقر بعيره وبعير ابنته جعثنين أخت الفرزدق. فسقط غالب فلم يزل وجعاً من تلك السقطة حتى مات بكاظمة. فقال ذكوان [الطويل]:

زعمتم بني الأقيان أن لن نضرّكم بلى واللّه تُرجى لديه الرغائب
لقد عظّ سيفي ساق عود فتاتكم وخرّ على ذات الجلاميد غالب
فكُدّح منه أنفه وجبينه وذلك ثأراً إن تبينّت طالب
ولذلك قال جرير ينعى ذلك على الفرزدق [الطويل]:

رأيْتُك لم تترك لسيفك مِحملاً وفي سيف ذكوان بن عمرٍ ومحامله
تفرّد ذكوانٌ بمقتل غالبٍ فهل أنت إن لاقيت ذكوانَ قاتله

٤٢٩١ - «أبو صالح السمان» ذكوان، أبو صالح السمان. مولى جُويرية الغطفانية من كبار علماء أهل المدينة. كان يجلب الزيت والسمن إلى الكوفة. قيل: إنه شهد يوم الحصار لعثمان. سمع سعد بن أبي وقاص وأبا هريرة وعائشة وابن عباس وأبا سعيد وابن عمر ومعاوية. قال ابن حنبل: ثقة ثقة من أجل الناس وأوثقهم. وكان عظيم اللّحية. توفي سنة إحدى ومائة.

٤٢٩٢ - «الأنصاري الرزقي» ذكوان بن عبد قيس بن خُلدة الأنصاري الرزقي. شهد العقبة الأولى والثانية ثم خرج من المدينة إلى رسول الله ﷺ فكان معه بمكة، فكان يقال له مهاجري أنصاري. وشهد بدرًا وقُتل يوم أحد شهيداً قتله أبو الحكم بن الأخنس. فشدّ عليّ بن أبي طالب على أبي الحكم وهو فارس فضرب رجله بالسيف فقطعها من نصف الفخذ ثم طرحه من فرسه فذُقّف عليه.

٤٢٩٣ - «مولى عمر» ذكوان مولى عمر بن الخطّاب. شهد يوم الدار وولّاه لعمر بن الخطّاب. نزل الكوفة وهو أوّل من ميّز بين قريش البطح وقريش الطواهر. فقال للضحّاك بن قيس الفهري - وكان الضحّاك قد ضربه بيده بالسياط، وكان الضحّاك قصيراً ولم يكن يناله بالسوط فقال له الضحّاك: تقاصر لا أمّ لك! فقال [الطويل]:

تقاصرْتُ للضحّاك حتى ردّدته إلى حسَبٍ في قومه متقاصرٍ

٤٢٩١ - «بحر الدم» لابن المبرد (٥٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٤٥٠/٣)، و«الطبقات»

لابن سعد (٢٢٦/٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٣٤/٢ - ١٣٥) (معرفة).

٤٢٩٢ - «الطبقات» لابن سعد (١٢٧/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٤/١).

٤٢٩٣ - «مروج الذهب» للمسعودي (٥٩/٢)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٢٥٠/٥).

(١) في نسخة جامع الزيتونة: اعترضه.

فلو شهدتني من قريش عصابة قريش البطاح لا قريش الظواهر
لعطوك حتى لا تحرك بينهم كما عطف في الدائرة المتزاور
ولكنهم غابوا وأصبح شاهدًا فقبح من حامي ذمار وناصر
٤٢٩٤ - «مولى عائشة» ذكوان مولى عائشة رضي الله عنها. روى عنها علي بن الحسين
وروى له الجماعة. وتوفي في حدود السبعين للهجرة.

الألقاب

الذكي النحوي: اسمه محمد بن الفرج.

ابن ذكوان المقرئ: عبد الله بن أحمد.

أبو ذكوان الراوية: القاسم بن إسماعيل.

الذهبي الشاعر الحلبي: علي بن القاسم بن مسعود.

والذهبي الحافظ: محمد بن أحمد بن عثمان.

والذهبي الإبلي: محمد بن يوسف بن يعقوب.

والذهبي الشاعر: يوسف بن لؤلؤ.

الذهبي الحافظ: محمد بن يحيى.

٤٢٩٥ - «وجيه الدولة ابن حمدان» ذو القرنين بن الحسن بن عبد الله بن حمدان، أبو

المطاع ابن ناصر الدولة. وقال ابن عساكر: الحسن بن عبد الله بن حمدان، والصواب الأول.
كان يلقب بوجيه الدولة.

ولي الإمارة بدمشق مَرَات للمصريين بعد الأربعمئة. وتوفي سنة ثمان وعشرين
وأربعمئة.

وجاءته الخلة من الحاكم وتولى بعد لؤلؤ البشراوي سنة إحدى وأربعمئة. ثم عزله بعد
أشهر بمحمد بن بزال. ثم وليها سنة اثنتي عشرة للظاهر. ثم عزله بعد أربعة أشهر بسختكين،
ثم وليها ثلثة سنة خمس عشرة وبقي إلى سنة تسع عشرة وعُزل بالذيربي. وولي الإسكندرية

٤٢٩٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/٢٧٠)، و«الثقات» للعجلي (١٥٠)، و«الطبقات» لابن سعد (٢١٨/٥)،
و«الثقات» لابن حبان (٤/٢٢٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/٢٢٢) ط. دار المعرفة.

٤٢٩٥ - «تتممة اليتيمة» للشعالبي (٣/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/١١٩)، و«دمية القصر» للباخري (١/
٢٢١)، و«يتيمة الدهر» للشعالبي (١/٧٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/٤٤)، و«النجوم
الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/٢٧)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (٥/٢٥٩).

للظاهر. ورجع إلى دمشق فيما قيل، ومات في صفر. وقال محب الدين بن التجار: مات بمصر. قلت: والظاهر أن الصحيح موته بدمشق.

ومن شعره [الكامل]:

لو كنت ساعةً بيّنا ما بيّنا وشهدت حين نكرز التوديعا
أيقنت أن من الدموع محدثاً وعلمت أن من الحديث دموعا

ومنه [الكامل]:

ومفارق ودعت عند فراقه ودعت صبري عنه في توديعه
ورأيت منه مثل لؤلؤ عقده من ثغره وحديثه ودموعه

ومنه [السيط]:

لو كنت أملك صبراً أنت تملكه عني لجازيت منك التيه بالصلف
أو بت تضر وجداً بت أضمره جزيّني كلفاً عن شدة الكلف
تعمد الرفق بي يا حب محتسباً فليس يبعد ما تهواه من تلفي

وكتب إليه أخوه أبو عبد الله من سفرة كان فيها [السيط]:

لو كنت أملك طرفي ما نظرت به من بعد فرقتكم يوماً إلى أحد
ولست أعتده من بعدكم نظراً لأنه نظرت من ناظر رُمِد

فكتب إليه وجيه الدولة [السيط]:

قد كان في برهة طرفي برويتكم ينوب شاهدها عن كل مفتقد
فالآن أشغله من بعد فقدكم حفظاً لعهدكم بالدمع والسهد

ومن شعره [السيط]:

لما التقينا معاً والليل يسترنا من جُنحه ظلم في طيها نَعَم
بثنا أعزّ مبيت بآته بشر ولا مراقب إلا الطرف والكرم
فلا مَشَى مَنْ وَشَى عند العذول بنا ولا سَعَتْ بالذي يسعى بنا قدم

ومنه [السيط]:

ترى الثياب من الكتان يلمحها ضوء من البدر أحياناً فيُبليها
كيف تعجب أن تبلى غلائلها والبدر في كل وقت طالع فيها

قلت: هو مثل قول الآخر إلا أن هذا أخضر لفظاً [المديد]:

كيف لا تبلى غلائله وهو بدرٌ وهي كَتَانُ

ومن شعر وجيه الدولة [الخفيف]:

أَيُّهَا الشَّادَنُ الَّذِي صَاغَهُ اللَّـمُ
ظَلَّ بَيْنَ اللَّحَاطِ لِحْظُكَ يَحْكِي
ومنه [الكامل]:

لَوْ كَانَ أَمَهْلَنِي وَشَيْكُ فِرَاقِكُمْ
فَخَلَصْتُ مِنْ وَجْدِي وَطُولِ صَبَابَتِي
إِنْ كَانَ ظَنُّكَ بِي غَدَاةً فِرَاقِنَا
فَسَلِّي رِفَاقاً شَرَفَتْهُمْ صُحْبَتِي
هَلْ كَادَ يُحْرِقُهُمْ ضِرَامُ تَنَفُّسِي
لَلَّهِ أَيَّامٌ عَصِيَتْ عَوَازِلِي
أَمَّا النَّهَارُ فَأَنْتَ نَضَبٌ لَوَاحِظِي
ومنه [الطويل]:

لَحَى اللَّـهُ رَأْيَا زَيْنَ الْبُعْدِ عَنْكُمْ
يَطِيبُ خَبِيثُ الْعَيْشِ بِالْقَرَبِ مِنْكُمْ
نَأَيْتُ بِشَخْصٍ فِي الْبِلَادِ مَشْرِقِي
ومنه [البسيط]:

مَنْ كَانَ يَرْضَى بِذُلٍّ فِي وَلايَتِهِ
قَالُوا: فَتَرْكِبُ أَحْيَاناً، فَقُلْتُ لَهُمْ:
ومنه [الخفيف]:

بِأَبِي مَنْ هَوِيَّتْهُ فَاْفْتَرَقْنَا
وَاْفْتَرَقْنَا حَوْلَا فَلَمَّا اجْتَمَعْنَا
ومنه [مجزوء الرمل]:

مُوْعِدِي بِالْبَيْنِ ظَنًّا
مَا أَرَى بَيْنَ مَمَاتِي
لَا تَهْدِذْنِي بِبَيْنِ
إِنَّمَا يَشْقَى بِبَيْنِ
أَتْنِي بِالْبَيْنِ أَشْقَى
وَفِرَاقِي لَكَ فَزَقَا
لَسْتُ مِنْهُ أَتَوَقَّى
مَنْكَ مَنْ بَعْدَكَ يَبْقَى

ومن شعر وجيه الدولة [البيسط]:

إِذَا رَأَيْتُ عِناقَ اللامِ بالألفِ إِنِّي لأَحْسُدُ «لا» في أسطر الصُّحفِ
إِلَّا لِمَا لَقِيا من شِدَّةِ الشَّغفِ وما أَظنَّهما طالَ اجتماعُهما
ومنه [البيسط]:

أَفدي الذي رُزُّته بالسيفِ مشتملاً ولحظُ عينيهِ أَمْضَى من مضارِبِهِ
فما خلعتُ نِجادي في العناقِ له حتَّى لبستُ نِجاداً من ذوائِبِهِ
ومنه [البيسط]:

قالت لِطِيفِ خيالِ زارني ومضى: باللَّهِ صِفْهُ ولا تنقُصْ ولا تزدِ
فقال: خَلَفْتُهُ لو مات من ظمأ وقلْتُ: قِفْ عن ورودِ الماءِ لم يردِ
قال: صدقتَ الوفا في الحبِّ شيمته يا بَرْدَ ذاك الذي قالت على كبدي
ومنه [المجثث]:

تقولُ لَمّا رأَني نضواً كمثل الخِلالِ
هذا اللقاءِ منامٍ وأنت طيفُ خيالِ
فقلْتُ: كلاً ولكن أساءَ بيئُك حالي
فليس تُعرَفَ مِنِّي حقيقتي من مُحالي
قلت: شعر جيّد غايةً.

٤٢٩٦ - «الأملي الفقيه» ذو القرنين بن محمد بن إبراهيم الأملي الفقيه. قدم بغداد وسمع بها من أبي عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي الفارسي وحدث عنه باليسير وكتب عنه الخطيب أحاديث وسمعا أيضاً من أبي عمر. وإنما كتب عنه لغرابه اسمه.

٤٢٩٧ - «الحميري» ذو الكلاع الحميري، ابن عمّ كعب الأخبار. أدرك النبي ﷺ ولم يره، وأسلم على يد جرير بن عبد الله البجلي لما بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن. وشهد اليرموك أميراً على كردوس. وكان يسكن حمص وكانت له بدمشق حوانيت وشهد فتح دمشق. ويقال: إن معاوية أنزله حين قدم بدمشق في دار المدنيتين وشهد معه صفين وقتل بها وكان على أهل حمص وهم الميمنة. روى عن عمر وعمر بن العاص وعوف بن مالك. ووفاته سنة سبع وثلاثين. والصف القبلي من الحوانيت عند باب الجابية كان لذي الكلاع.

٤٢٩٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١٧٥)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٤٨٧)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (٥/٢٢٦).

قال ابن ماكولا: وهو الذي كتب إليه النبي ﷺ فأعتق أربعة آلاف بنت. وعن علوان بن داود عن رجل من قومه، قال: بعثني أهلي بهدية إلى ذي الكلاع في الجاهلية، فلبثت على بابه حولا لم أصِلْ إليه. ثم إنه أشرف ذات يوم من القصر فلم يبق أحد حول القصر إلا خَرَّ له ساجداً. قال: فأمر بهديتي فقبِلت، ثم رأيته بعد في الإسلام وقد اشترى لحماً بدرهم فسمّطه على فرسه وهو يقول [الرمل]:

أَفْ لِلدنيا إذا كانت كذا أنا منها كل يوم في أذى
ولقد كنت إذا ما قيل: مَنْ أنعم الناس معاشاً، قيل: ذا
ثم بُدِّلْتُ بعيشي شقوة حبذا هذا شقاء حبذا

وكان ممن يدخل المدينة متعمماً من جماله مخافة أن يُفتن بهم، وهم: ذو الكلاع وجريز بن عبد الله البجلي والزبرقان بن بدر وعمرو بن حُمّة وزيد الخيل وامرؤ القيس بن حجر.

٤٢٩٨ - «الإفرنجي الأندلسي» ذون بطرو وقيل ذون بترؤ الملك الكبير الطاغية الفرنجي الأندلسي. قُتل في سنة تسع عشرة وسبعمئة. وسُلخ وحُشي قطعاً وعُلّق على باب غرناطة. وكان من خبره أن الفرنج حشدوا ونفروا من البلاد، وذهب سلطانهم ذون بطرو إلى طليطلة فدخل على الباب فسجد له وتضرّع وطلب ليستأصل ما بقي من المسلمين بالأندلس. وأكد عزمه فقلّق المسلمون وعزموا على الاستنجاد بالمريني ونفذوا إليه فلم ينجع. فلجأ أهل غرناطة إلى الله تعالى. وأقبل الفرنج في جيش لا يُحصى فيه خمسة وعشرون ملكاً، فقتل الجميع عن بكرّة أبيهم. وأقل ما قيل أنه قُتل في هذه الملحمة خمسون ألفاً من النصاري، وأكثر ما قيل ثمانون ألفاً، وكان نصراً عزيزاً ويوماً مشهوراً. والعجب أنه لم يُقتل من الأجناد سوى ثلاثة عشر فارساً وأن عسكر الإسلام كانوا نحو ألف وخمسمئة فارس والرجال نحواً من أربعة آلاف راجل، وقيل دون ذلك. وكانت الغنيمة تفوق الوصف. وطلبت الفرنج الهدنة فعقدت. وبقي ذون بطرو معلّقاً على باب غرناطة سنوات.

الألقاب

أبو الذواد صاحب الموصل: اسمه محمد بن المسيّب.

ذو الثّون المصري: اسمه ثوبان تقدّم في حرف الثاء المثثة فليطلب هناك.

ذو الرمة الشاعر: اسمه غيلان بن عقبة.

ذو اللسانين: حجر بن عقبة.

ذو الشهادتين: خزيمة بن ثابت.

ذو الشمالين: عمير بن عبد عمرو.

ذو الشامة: محمد بن عمرو.

ذو الكلاع: أيفع بن ناكور.

ذو اللحية: اسمه شريح.

ذو اليدين: خرباق.

ذو الجوشن: شرحبيل بن الأعور.

ذو الغصة: الحصين بن يزيد.

ذو السيفين: أبو الهيثم بن التيهان.

ذو الرأي: حباب بن المنذر.

ذو السيفين: أبو دجانة سماك بن خرشة.

ذو النور: عبد الله بن الطفيل.

ذو النور: الطفيل بن عمرو.

ذو النورين: عثمان بن عفان.

ذو التجادين: عبد الله بن عبد نهم فهو [عم] عبد الله بن مغفل.

ذو كناز: عمارة بن عبد الأكبر.

ذو القلمين: الحسن بن أبي سعيد.

ذو اللسانين: الحسين بن إبراهيم.

٤٢٩٩ - «ابن أخي النجاشي» ذو مِخْمَر ويقال ذو مِخْبَر - بالباء الموحدة - الحبشي ابن

أخي النجاشي. هاجر وخدم رسول الله ﷺ وتوفي في حدود الستين من الهجرة. وروى له أبو داود وابن ماجه.

ذُؤَيْب

٤٣٠٠ - «ذُؤَيْب الخُولاني» ذُؤَيْب بن كُليب بن ربيعة الخولاني. كان أول من أسلم

٤٢٩٩ - «الطبقات» لابن سعد (١٤١/٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٤/١).

٤٣٠٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٣/١) رقم (٦٩٥).

باليمن فسمّاه رسول الله ﷺ عبد الله. وكان الأسود الكذاب قد ألقاه في النار لتصديقه النبي ﷺ فلم تضرّه النار. ذكر النبي ﷺ لأصحابه فهو شبّه إبراهيم عليه السلام. رواه ابن وهب عن ابن لهيعة.

٤٣٠١ - «ذؤيب بن حلحلة» ذؤيب بن حلحلة. ويقال ابن حبيب بن حلحلة بن عمرو بن كليب صاحب بُدْن رسول الله ﷺ. كان يبعث معه الهدي ويأمره إن عطب منه شيء قبل محله أن ينحره ويخلّي بين الناس وبينه. وهو والد قبصة بن ذؤيب. قال رسول الله ﷺ وقد بعث بدن الهدي: إن عطب منها شيء قبل محله فخشيت عليه موتاً فانحرها ثم اغمس نعلها في دمها ثم اضرب به صفحتها ولا تطعمها أنت ولا أحد من رفقتك.

٤٣٠٢ - «ذؤيب بن شعثن» ذؤيب بن شعثن. بالشين المعجمة مفتوحة وسكون العين المهملة وبعدها ثاء رابعة الحروف ونون - العنبري. ذكره العقيلي في «الصحابة». وقال ابن عبد البر: ولا أعرفه. وقال ابن أبي حاتم: ذؤيب بن شعثم - بالميم بدل النون - . قال ابن أبي حاتم: يُعرف بالكلاخ - بالخاء المعجمة - قدم على النبي ﷺ فقال له: ما اسمك؟ فقال: الكلاخ. قال: اسمك ذؤيب. وكانت له ذؤابة طويلة في رأسه.

* * *

أبو ذؤيب الهذلي: اسمه خويلد.

ابن ذؤابة: علي بن سعيد.

٤٣٠٣ - «الصالح العابد» ذئال بن أبي المعالي بن راشد بن نبهان بن مرجى، أبو عبد الملك العراقي. كان صالحاً عابداً له أحوال وكرامات. توفي سنة أربع عشرة وستمائة.

* * *

الذئب البصري: الحسن بن علي.

ابن أبي ذئب الإمام المدني: اسمه محمد بن عبد الرحمن تقدّم ذكره.

٤٣٠١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٣/١) رقم (٦٩٦).

٤٣٠٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٤/١) رقم (٦٩٧).

٤٣٠٣ - «تاريخ ابن الفرات» (٢٢٤/٦).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جرفه الرءاء

رابعة

٤٣٠٤ - «رابعة العدوية» رابعة بنت إسماعيل، أم عمرو العدوية. وقيل أم الخير ولاؤها للعتكيتين. وقد أورد ابن الجوزي أخبارها في جزء [وقال]: وفي الشاميات رابعة العابدة [وكانت عبدة بنت أبي شوال] معاصرة لها وربما تداخلت أخبارهما. ونسبها بعضهم إلى الحلول لإنشادها [الكامل]:

ولقد جعلتُك في الفؤاد محدثي وأبختُ جسمي من أراد جلوسي
فالجسم مني للجليلس مؤانسٌ وحبيبٌ قلبي في الفؤاد أنيسي
وهو جهل. قال الشيخ شمس الدين: ما أحسب أن أحداً نسبها إلى ذلك إلا حلولي
مباحي لينفق بها زندقته.

وذكر أبو القاسم القشيري أنها كانت تقول في مناجاتها: إلهي تحرق بالنار قلباً يحبك. فهتف بها مرةً هاتفٌ: ما كنا نفعل هذا فلا تظني بنا ظنَّ السوء. وقال يوماً عندها سفيان الثوري: واخزنه. فقالت: لا تكذب قل واقله حزنه ولو كنت محزوناً لم يتهياً لك أن تتنفس. وقال بعضهم: كنت أدعو لرابعة فرأيتها في النوم تقول لي هداياك تأتينا على أطباق من نور مخمرة بمناديل من نور. وكانت تقول: ما ظهر من أعمالي فلا أعدّه شيئاً. وقالت: اكتموا حسناتكم كما تكتمون سيئاتكم. وكانت تصلي الليل كله فإذا طلع الفجر هجعت في مصلاًها هجعة خفيفة حتى يسفر الفجر. فكانت تقول إذا وثبت من مرقدها وهي فزعة: يا نفس كم تنامين وإلى كم تقومين يوشك أن تنامي نومة لا تقومين منها إلا لصرخة يوم النشور. وكان هذا دأبها حتى ماتت سنة خمس وثمانين ومائة وقيل سنة ثمانين ومائة. وقبرها بظاهر القدس

٤٣٠٤ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٨/٢)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١٧/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٩٣/١).

على جبل الطور يُزار وقد زُرُّته مراراً. وأخبارها كثيرة.

٤٣٠٥ - «السيدة النبوية» رابعة بنت ولي العهد أبي العباس أحمد بن المستعصم بالله، وتُعرف بالسيدة النبوية. صاحبة الصاحب الملك هارون ابن الصاحب شمس الدين محمد بن محمد الجويني وأم أولاده المأمون عبد الله والأمين أحمد وزبيدة. توفيت ببغداد سنة ست وثمانين وستمئة في جمادى الآخرة ودُفنت عند أمها. وفي هذه الأيام قُتل زوجها هارون فلم يعلم أحد منهما بموت الآخر. وكان صداقها مائة ألف دينار وهذا ما سُمع بمثله إلا لمليك، فإن القائم بأمر الله أصدق زوجته خديجة السلجوقية مائة ألف دينار وكذلك المقتفي زوج زبيدة ابنته بالسلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه على صداق مائة ألف دينار.

٤٣٠٦ - «أم المغيث» رابعة بنت محمود بن عبد الواحد بن محمود، أم المغيث الأصبهانية. كانت عمّة أبي نصر محمود بن الفضل. وكانت عالمةً صالحةً صادقةً. سمعت سعيد بن أحمد العياري وأحمد بن الفضل الباطرقاني وعائشة بنت الحسن الوزكاني. وقدمت بغداد طالبةً للحج. وسمع منها عبد الوهاب الأنماطي وأبو منصور بن الجواليقي. وروى عنها محمد بن ناصر وعمر بن ظفر المغازلي. وتوفيت سنة سبع وخمسمائة.

راجح

٤٣٠٧ - «الحلي الشاعر» راجح بن إسماعيل بن أبي القاسم الأسدي، أبو الوفاء الشاعر الحلي. دخل الشام وجال في بلادها ومدح ملوكها ونادهم. وكان فاضلاً جيد النظم عذب الألفاظ حسن المعاني. وتوفي بدمشق سنة سبع وعشرين وستمئة، ومولده سنة سبعين وخمسمائة.

ومن شعره [الكامل المجزوء المرقل]:

يا سَعد تلك رسوم سَعدى	فاحبس فما للعيس مَعدا
قف لي أرجع أنة	بعراضها وأبث وجدا
دَمَنُ بها ماء الجفو	ن يزيد نار القلب وقدا
سَقياً لها حيث الطبا	ء يصذن بالألحاظ أسدا
وبكاء عين سَحابها	يستضحك الزهر المندى
أيام أجني لهوها	غضاً وأجني العيش رَغدا
والطل ينظم ذرة	في جيد غُصن البان عقدا
يا معهداً ضيعت في	حُشاشتي وحفظت عهدا

ما بال أثلك ضوَعَتْ
وأراك قفراً من مَها
قُل لي أَجَرْتُ فوقه
أم حَمَلْتُ رِيح الصَّبَا
واهأ لقلبٍ مَقَلْتُ
ولِزُور طَيفٍ هاج لي
إني لأعَجِبُ والمَدَى
وأغنُّ يَمزج عُجْبُهُ
كالجِحف رَذُفًا والقُضِي
وَسَنَانُ ما طَرَفُ السَّنا
ساجي اللواحظ كَم رنا
يا مَنْ يَحُلّ عزائمي
تَه كيف شئتَ فما أرى
ومنه وهو تحت كرم مَعْرِشٍ [الوافر]:

أيال لَّه يومٌ صَحَّ فيه
وَصُبْحُ الكأسِ يُطَلع شمس راح
نَقَبَلها ويسترنا أبوها
ومنه [الطويل]:

وذي هَيفٍ في البان منه وفي النقا
تأوَدَّ عُصْنًا فاجتنيْتُ صَبَابَةً
وأرخی على ديباجة الخَدِّ صُدْغَهُ
وليلةً صَحَّت لي مواعيدُ وصلِهِ
خلوتُ به أشكوى جَوَى خامَر الحشا
وعاطيتُهُ عذراءَ لم يك عطفه
شُمولاً تَمَشَّت في شمائله فلم
فيا مِنَّةً للسكر أَصْفِيْتُ شُكرها
مَشابُهُ جَلَّت أن تُضَمَّ وتُهَصَّرَا
وصِدْتُ غراماً إذا تَلَقَّتْ جَوْدَرا
فسبحانَ كاسيه الجمالِ مشَهَّرَا
وقد كان منها جانب الزور أَزَوَّرَا
ومورد حُبِّ لم أَجِدْ عنه مصدرا
وقد أَخَذْتُ من عطفه متعذِّرا
تدع جانباً من خُلُقهِ متوعِّرا
وقد رَنَقْتُ في عينه سِنَّةَ الكرى

فجاد بَلَقْتُ الجيد كالظُّبِّي عَاطِياً
أَقْبَلَ بَرَقَ الشَّغْرِ يَفْتَرُ أَبْيَضاً
فِيَا حَبِذاً مِنْ وَجْهِهِ لِي جَنَّةٌ
فَذَاكَ رَضَابٌ سَوْفَ يَنْقَعُ بَرْدَهُ
وَأُنْشِدُ بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ قَوْلَ الشَّاعِرِ [مَجْزُوءِ الْوَافِرِ]:
وَقَدْ سَكَنْتَ مِنْهُ الْحَمِيَّاءَ مَنْفَرَا
وَأَتْبَعَهُ غَيْشاً مِنْ الدَّمْعِ أَحْمَرَا
وَرَدْتُ بِهَا مِنْ رَيْقِهِ الْعَذْبِ كَوْثَرَا
غَلِيلٌ إِذَا يَوْمٌ مِنَ الْهَجْرِ هَجَرَا

أَقْطَبُ حِينَ أَرْمَقُهُ
وَأَحْذَرُ أَعْيُنَ الرِّقْبَا
حَبِيبٌ صَدٌّ عَنْ جَفْنِي
قَصَصْتُ عَلَيْهِ مَا يَجْنِي
وَيُقْسَمُ أَنَّهُ مَثَلِي
أَيَا قَمَرَا تَحْكَمْ فِدَا
وَيَا غَصْنَا يُوْزِقْنِي
أَهْيِمُ إِلَى سُلَافٍ بَا
فَأُصْحَوُ مِنْ تَلَالُوهُ
إِذَا لَمْ تُطْفِئْ لَوْعَاتِي
فَأَمْرُ الظَّاهِرِ رَاجِحاً أَنْ يَنْظُمَ مِثْلَهَا فَقَالَ:

لَمَنْ سَهْمٌ تَفُوقُهُ
وَمَا حَبَبٌ عَلَى خَمِرٍ
وَمَنْ هَذَا الَّذِي أَبْدَى
وَمَاذَا طَارَحَتْ عَيْنَا
فِيَا لَلَّهِ طَرَفٌ لَا
وَلَا أَبْقَى سِوَى دَمْعٍ
وَذِي هَيْفٍ يَزِرُّ عَلَى
تَثْنَى فِي ذَوَابِتِهِ
أَلَا حِظَّهُ فَلَا رَمَقٌ
وَيَعْذُبُ فِيهِ تَعْذِيبِي
إِلَى قَلْبِي فَيَرْشِقُهُ
رُضَابِي تَعْتَقُهُ
بَدِيعَ السَّحَرِ مَنْطِقُهُ
هَ قَلْباً بَاتَ يَعِشِقُهُ
يَرْقُ لَهُ مَوْزَقُهُ
غَدَاةَ الْبَيْنِ يُنْفِقُهُ
قَضِيبُ الْبَانَ يَلْمِقُهُ
فِرَاقُ الطَّرَفِ مَوْزَقُهُ
لِقَلْبِي حِينَ أَرْمَقُهُ
عَلَى خُلُقٍ يَنْزَقُهُ

وجاري أدْمعي أبداً
له خدٌّ يروك منـ
فمن نارٍ تليّنه
فليت وصّاله حظاً
فيا رشاء متيّمه
أما تحنو على دنيّ
أُظمي طرفه أبداً
فهَبْ للمستهام كرى
رضيْتُ بزورٍ زوراً
وكم ليلٍ مضى واللّه
أدرتُ عليّ شمسَ الرا
على روضٍ يروق العيـ
تمرّ رياحه نشوى
وإنْ نُشِرُ الخزامى فا
بحيث حمامه غرّد
تُظِلّ الدوخ راقصه
كأنّ مدائح السلطا
ملكٌ يوسفِي الخيـ

ومن شعر راجح الحلّي [البسيط]:

مَنْ أطلعَ البدر في ديجور طُرّته
ومَنْ أدار يواقيت الشفاه على
ومَنْ لتبريد قلبٍ بات يُلهيه
ما لي وما لرشادي فيه أنشده
يا مُرسل الصدغ ما هذا الدلال وقد
أرشد سواي فقد مثّلته صنماً
مَنْ لي بأغيدٍ ساجي الطرفٍ أجيدلاً
وأودعَ السّحر في تكسير مُقلّته
كأسٍ من الدّرٍ يحمي خمر ريقته
ترديد ماء الصّبى في نار وجنته
والغيّ يقتاد قلبي في أزْمته
بلَغْتُ عن طرفه آيات فُترته
ما ساءني أُنّي من جاهليّته
يُرضيه شيء سوى ذلّي لعزّته

يجفو النسيمُ عليه من لَطافته
لم أنسَهُ والدُجَى مُرَخَى الإزار وقد
ثَنَّتْ شمائلُهُ كأسُ الشمول فما
وذُمْتُ أكرَعُ في عذب الرُّضاب فقلُ
فليت شعري وقد قَبَلْتُ مبسمه
رتعتُ في ورد خديهِ ونرجس عي
فالشكر للسكر لولاه لَمَّا ظفرتُ
لم أوتُ شيئاً من الدنيا أَلذُّ به
ما حُرِّم العذل إلا في الغرام به
ولا أَرانا يداً بيضاء من كرم
قلت: شعر جيّد.

٤٣٠٨ - «راجح بن قتادة» راجح بن قتادة بن إدريس بن مُطاعين بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن سليمان بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله الكامل بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. صاحب مَكّة. سوف يأتي ذكر أخيه الحسن وذكر أبيه قتادة في مكانيهما إن شاء الله تعالى. لما طُرد أخوه الحسن عن مَكّة تولى هو مَكّة بعد الملك المسعود بن الكامل.

٤٣٠٩ - «القشعمي» راجح القشعمي. شاعر قدم بغداد ومدح الإمام المستنجد بالله. ذكره أبو جعفر عبد الله بن محمد بن المهدي بالله في الكتاب الذي جمعه في مدائح المستنجد. وأورد له قصيدة أولها [الطويل]:

تذَكَّرْتُ هنداً بعدما بعُدْتُ هندُ
فكيف بها والمَشْرِفيّة دونها
قليلةٌ علمٍ بالقُرى بدويّةٌ
لها من جوازي بطنٍ مَكّة مُقلّةٌ
وتسفرُ عن مثل الصباح يحقّه
ألامٌ فيحلو ذكرُها لي كما حلا
فأنشد واشيها إليّ إذا وَشَى
وحَدَّثَنِي يا سعدُ عنها فزِدْتَنِي
فؤادٌ حليفاه الصَّبَابَةُ والوَجْدُ
وسُمُرُ العوالي والمُطَهَّمَةُ الجُرْدُ
كأنّ إياةَ الشمسِ من وجهها يبدو
وجيّدٌ ومن باناتٍ ناعجةٌ قُدُ
بليلٍ بهيمٍ فَرَعُها الفاحم الجعدُ
إلى الناهل المصدوف عن ورده الوردُ
وقال ولَمَّا يَبْقُ من جهده جهدُ
جنوناً فزِدْنِي من حديثك يا سعدُ

قلت: شعر متوسط.

* * *

الرازي جماعة:

أبو حاتم الرازي: اسمه محمد بن إدريس.

وأبو زرعة الرازي: اسمه عبيد الله.

الإمام فخر الدين الرازي: اسمه محمد بن عمر.

الطبيب الرازي: اسمه محمد بن زكرياء.

الرازي النحوي: نصير بن أبي نصير.

راشد

٤٣١٠ - «أبو حكيمة» راشد بن إسحاق بن راشد، أبو محمد الكاتب الأنباري، يلقَّب أبا حُكيمة^(١). بضمّ الحاء؛ شاعر أديب أفنى عاقمة شعره في مراثي ذكره. قال ابن المرزباني: يقال إنه إنما يقول ذلك لثُهمة لحقته من عبد الله بن طاهر - أيام خدمته له - في خادم لعبد الله. ومن شعره [الطويل]:

شَنِئْتُكَ مِنْ أَيْرٍ قَلِيلٍ عَنَاوُهُ خَلَّتْ مِنْهُ أَسْبَابُ الْمَنَافِعِ أَجْمَعُ
تَغَيَّرَتْ حَتَّى مَا تُرَى فِيكَ شِمِيمَةٌ مِنْ الْأَيْرِ إِلَّا أَنْ رَأْسَكَ أَصْلَعُ
ومنه [الوافر]:

تَعَقَّفَ وَاسْتَوَى الطَّرْفَانِ مِنْهُ كَمَثَلِ الدَّالِ مِنْ خَطِّ الْكِتَابِ
أَكْشَفُ مِنْهُ كُلِّ صَبَاحٍ يَوْمٍ عَيُوباً لَمْ تَكُنْ لِي فِي حِسَابِ
ومنه [المجتث]:

يَا أَيْرُ لَوْ كُنْتَ تُحْدَى أَقْجَمَتْ بِي كُلَّ هَوْلٍ
وَلَمْ تَنْمُ وَالْغَوَانِي يَعْمَدَنَّ رَأْسَكَ حَوْلِي
قَدْ كُنْتَ حَرِبَةً نِيكَ فَصَرْتَ مِئْزَابَ بُولِي

٤٣١٠ - «طبقات ابن المعتز» (٣٨٩)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٣١٩/١)، و«الورقة» لابن الجراح (٧٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٢٢/١١).
(١) ويقال: «حليمة» راجع هامش الورقة (٧٦).

ومنه [البسيط]:

كيف الطعان برُمح لا استواء له
كأته وهو مُقع فوق خُضَيَّته
ما لي أراك تحامى كلَّ غانية
إذا رأيت وجوه البيض مُقبلة
كَمْ طعنة لك لم يفلتكَ صاحبها
خَلَيْتَه تتقداه حواضئه
أيام أنت شفاء الإشت أن نغلت
ومنه [المنسرح]:

أصبح أيري كأن مقبضه
كأته حيّة مطوّقة
ومنه من أبيات [الخفيف]:

طالما قمت كالمنارة تهت
رُبَّ يوم رفعت فيه قميصي
لم يدغ منك حادث الدهر إلا
تثنتى كأنها صولجان
ومنه [الوافر]:

تنبّه أيها الأير المُدلى
تقلص إن أصابك بزد ليل
وفيما بين ذلك أنت مُلقى
ثولي الغانيات قفاً لئماً
كانك لم تخض غمرات حرب
ولم تستقبل الأبطال فيها
تولد فيك كل صباح يوم
وكان على غوارك ستر صون
لشأنك إن طول النوم عار
وتسترخي إذا حمي النهار
على الخصيين ليس بك انتشار
يليق به الهزيمة والفرا
تهيبها البطارقة الكبار
بمتن ما تخوّه انكسار
غيوب لا يقوم بها اعتذار
فزال الستر وانكشف العوار

ومنه [الطويل]:

ينام على ظهر الفتاة وتارة له حركات ما تحسّ بها الكفُّ
كما يرفع الفرخُ ابنُ يومين رأسه إلى أبويه ثم يسقطه الضعفُ
تطوّق فوق الخصيتين كأنه رشاء على رأس الركبة مُلتَفُّ
ومنه [السيط]:

كأنه حين أطويه وأنشُرهُ خيطٌ يُلَفُّ على دَوامة الزُّيقِ
فإن يقم قلتُ قِثَاءَ معقُفَةٍ وعُروة رُكبت في رأسِ إبريقِ
وكان عهدي به ضخماً له عُجْرُ كأنه بعض أجذاع الزرانيقِ
تهتزّ منه عصاً في رأسها كُرّة أمضى على الطعن من بعض المزاريقِ

٤٣١١ - «الخُبْراني» راشد بن سعد الخُبْراني. بضم الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وبعد الراء ألف ونون. وقيل: المقراني الحمصي. روى عن سعد بن أبي وقاص وثوبان ومعاوية بن أبي سفيان وعُتْبة بن عبد وأبي أمامة وأنس بن مالك. وروى له الأربعة. وتوفي سنة ثلاث عشرة ومائة.

٤٣١٢ - «أبو أثيلة الصحابي» راشد السُّلَمي، أبو أثيلة. كان اسمه في الجاهلية ظالمًا فسماه رسول الله ﷺ راشداً. وقيل: إنه قدم على رسول الله ﷺ فقال له: «ما أَسْمُكَ؟» فقال: غاوي بن ظالم. قال له رسول الله ﷺ: «بل أنت راشد بن عبد الله». وكان سادناً صنم بني سليم.

الألقاب

الراشد بالله أمير المؤمنين: منصور بن الفضل.
الراضي بالله أمير المؤمنين: اسمه محمد بن جعفر تقدّم ذكره في المحمّدين.
الراضي بن المعتمد: يزيد بن محمد.
الراعي الشاعر: اسمه عُبيد بن حُصين.
الراغب: الحسين بن محمد.

٤٣١١ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٩٢/٣)، و«الطبقات» لابن سعد (٤٥٦/٧)، و«الثقات» للعجلي (١٥١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٤٨٣/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٣٨/٢) - (١٣٩) رقم (٢١٨٥) (معرفة)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١١٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٣١/١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» ليدران (٢٨٩/٥).
٤٣١٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٩/١) رقم (٧٨٧).

رافع

٤٣١٣ - «السُّنْبُسيّ» رافع بن عمرو أبو عميرة بن أبي رافع، وكنيته أبو الحسن السُّنْبُسيّ. الوائليّ الطائيّ. له صحبة وهو الذي دلّ بخالد بن الوليد من العراق إلى الشام. وصحب أبا بكر الصديق في غزوة ذات السلاسل وكان هو الدليل بذلك الجيش. قال الدارقطني: وهو الذي قطع ما بين الكوفة ودمشق في خمس ليال. وقال فيه الشاعر [الرجز]:

لَلَّه دَرُّ رَافِعٍ أَتَى أَهْتَدَى فَوَزَّ مِنْ قَرَارٍ إِلَى سُوَى
خَمْساً إِذَا مَا سَارَهَا الْجَيْشُ بِكَى

يقال: إنه كان في الجاهلية لصاً فكان يعرف المفاوز. وقُرَّارٍ وسوى ماءً أن لكلب. وقال شريك: كان يغير على أحياء العرب في الجاهلية ويدفن الماء في بَيْض النعام في الأفياء. وقيل: هو الذي كلمه الذئب فأسلم. ومات سنة ثلاث وعشرين، وقيل: زمن الحجاج.

٤٣١٤ - «ابن مكيث الصحابي» رافع بن مكيث. شهد الحُدَيْبِيَّةَ وباع تحت الشجرة وشهد الفتح وهو أحد أربعة الذين حملوا أُلُويَّةَ جُهَيْنَةَ الفتح واستعمله النبي ﷺ على صدقاته، وكان مع زيد بن حارثة في سرية حِمْيَرٍ وبعثه بشيراً، وكان مع كرز بن جابر في سرية العُرَنِيِّينَ، وكان مع عبد الرحمن بن عوف في سرية دومة الجندل وبعثه بكتابه إلى رسول الله ﷺ بشيراً بما فتح الله عليه وله دارٌ بالمدينة. وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب وكان أميراً على ريع أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع.

٤٣١٥ - «ابن خديج الأنصاري» رافع بن خديج بن عدي بن يزيد - بالتاء ثالثة الحروف أولاً - الأنصاري الخزرجي. شهد أُحُدًا والخندق واستُصغر يوم بدر. ويقال: أصابه سهم يوم أحد فَنَزَعَ وبقي السهم إلى أن مات سنة أربع وسبعين. قال له رسول الله ﷺ: «أنا أشهد لك يوم القيامة». وكان بصفتين مع علي بن أبي طالب. وروى له الجماعة.

٤٣١٦ - «الأقطع أمير العرب» رافع بن الحسين بن حماد بن مَقِين - «بالقاف المفتوحة» أبو المسيّب الأقطع المعروف بمُظَاهِر الدولة أمير العرب بنواحي بغداد. كان فيه فروسية وأدب

٤٣١٣ - «الطبقات» لابن سعد (٤٤/٦)، و«تاريخ الطبري» (٢١٢١/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١٨٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٤٩٧/١).

٤٣١٤ - «الطبقات» لابن سعد (٦٦/٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨١/١)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٤٩٩)، و«تهذيب تاريخ ابن عساکر» لبدرا (٥/٢٩٤).

٤٣١٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٩/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٤٨٥/١)، و«تاريخ الذهبي» (٣/١٥٣) (مطبعة السعادة).

٤٣١٦ - «الكامل» لابن الأثير (٣٠٧/٩)، و«وفات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (٣٢٣/١).

ويقول الشعر. وأمّه علوية بنت ملد بن المقلد بن جعفر بن عمرو بن المهيا، وكانت فاضلةً كريمة معمرة. وكان فيه شح وإمساك وكانت تعيبه بذلك. وإذا جرى في ضيافته تقصير تَمَمَّتْهُ من بيوتها وأحملت مراعاة الأضياف. وكانت تقول: وأَعْيَئْها ما عُرِفَت العشرات والخمسات إلا منكم في هذا الزمان، وما كُنَّا نعرف إلا الألوف والمئات. وكان لها رأيٌ جيد في الحروب وغيرها.

وكان سبب قطع يده أنه كان يشرب ومعه بعض أولاد عبيد بني عمّه. فجرت بين اثنين منهما خصومةً وتجالداً بالسيوف، فخلَصَ بينهما فضرب أحدهما يده فقطعها غلطاً فذهبت هدرًا. وكان يلبس يده كفاً يلزم بها العنان ويقاتل فلا يثبت له أحد.

وكان عظيم الغيرة على حُرْمِهِ وإمائه وكان عقيماً. وكانت مملكته البوازيج والسنّ وتكريت وكرمي والحصاصة والدور والقادسية. وتوفي سنة سبع وعشرين وأربعمائة.

من شعر مظاهر الدولة قوله [الطويل]:

لَهَا رَيْقَةٌ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنَّهَا أَلَذُّ وَأَشْهَى فِي النَفُوسِ مِنَ الْخَمْرِ
وَصَارِمُ طَرَفٍ لَا يَزِيلُ جَفْنَهُ وَلَمْ أَرْ سَيْفًا قَبْلُ فِي جَفْنِهِ يَبْرِي
فَقُلْتُ لَهَا وَالْعِيسُ تُحَدِّجُ بِالضَحَى أَعْدِي لِفَقْدِي مَا اسْتَطَعَتْ مِنَ الصَّبْرِ
سَأُنْفِقُ رِيعَانَ الشَّبِيبَةِ أَنْفًا عَلَى طَلَبِ الْعِلْيَاءِ أَوْ طَلَبِ الْأَجْرِ
أَلَيْسَ مِنَ الْخُسْرَانِ أَنْ لِيَالِيهَا تَمَرُّ بِلا نَفْعٍ وَتُحَسَّبُ مِنْ عَمْرِي
ومنه [الكامل]:

وَجَهُ ابْنِ حَرْبٍ مَا يَحَارِبُ مُهْجَةً إِلَّا أَنْتَاضِي مِنْ مُقْلَتَيْنِ سِلَاحًا
يَا دَهْرُ إِنَّكَ أَنْتَ نَابِذُ رَيْقِهِ خَمْرًا وَغَارِسُ خَدِّهِ تَفَاحًا
وَعَزَلْتَ مِنْ عَزَلِ شَبَاكَ جَفُونِهِ فَنَصَبْتُهَا فَتَقَنُّصَتْ أَرْوَاحًا

٤٣١٧ - «الحمال الشافعي» رافع بن نصر بن أنس، أبو الحسن الحمّال. بالحاء المهملة.

قرأ على القاضي أبي بكر الباقلاني شيئاً من الأصول. وتفقه على أبي حامد الإسفراييني، وسمع من عبد الواحد بن محمد بن مهدي ومحمد بن أحمد بن رزقويه. وسكن مكة إلى حين وفاته سنة سبع وأربعين وأربعمائة وحدث هناك. وقال هياج بن عبيد الحطّيني: كان لرافع في الزهد قدّم. وقال: إنما تفقه أبو إسحاق الشيرازي وأبو يعلى بن الفراء بمعاونة رافع

٤٣١٧ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٣٧٧/٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٢٩٤/٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٤١ - ٤٥٠ هـ) صفحة (١٥٠) رقم (٢٠٤).

لهما لأنه كان يحمل وينفق عليهما. وله شعر.

٤٣١٨ - «رافع الأنصاري الخزرجي» رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو الأنصاري الخزرجي، أبو مالك وقيل أبو رفاعة. نقيب بدرية عَقَبِي. شهد العقبة الأولى والثانية وشهد بدرأ. ذكره موسى بن عَقْبَة. ولم يذكره ابن إسحاق في البدرتين. وقُتِل يوم أحد شهيداً.

٤٣١٩ - «ابن الحارث الصحابي» رافع بن الحارث بن سواد بن زيد الصحابي. شهد بدرأ وأحدأ والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وتوفي في خلافة عثمان.

٤٣٢٠ - «رافع بن المعلّى» رافع بن المعلّى بن لؤذان بن حارثة الأنصاري الخزرجي. شهد بدرأ وقُتِل يوم بدر. قتله عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْل. روى عن النبي ﷺ الحديث في أم القرآن أنه لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل مثلها. قال ابن عبد البر: ومَن قال هذا فقد وهم وليس رافع هذا ذاك - يعني من قال: إنه أبو سعيد بن المعلّى راوي هذا الحديث.

٤٣٢١ - «ابن عَنَجْدَة» رافع بن عَنَجْدَة. بفتح العين المهملة وبضمّها وسكون النون وبعدها جيم ودال وهاء. الأنصاري وقيل عامر بن عنجدة، وعنجدة أمّه وأبوه عبد الحارث. شهد بدرأ وأحدأ والخندق.

٤٣٢٢ - «مولى بُدَيْل الخزاعي» رافع مولى بُدَيْل بن ورقاء الخزاعي له صحبة. قال ابن إسحاق: لما دخلت خزاعة مكّة لجأوا إلى دار بُدَيْل بن ورقاء الخزاعي ودار مولى لهم يقال له رافع.

٤٣٢٣ - «ابن عَميرة الطائي» رافع بن عَميرة، ويقال ابن عمرو الطائي، ويقال رافع بن أبي رافع، أبو الحسن. ويقال إنه الذي كلمه الذئب. كان لصاً في الجاهلية فدعاه الذئب إلى اللحق برسول الله. وقد أنشدوا لطيء شعراً في ذلك. وقيل: إن رافعاً قاله في كلام الذئب إِيّاه. وهو [الوافر]:

رَعِيْتُ الضَّأْنَ أَحْمِيهَا بِكَلْبِي	من الضَّبِّ الخَفِيِّ وَكَلَّ ذَنْبِي
فَلَمَّا أَنْ سَمِعْتُ الذَّئْبَ نَادَى	يَبْشُرْنِي بِأَحْمَدٍ مِنْ قَرِيبِ
سَعِيْتُ إِلَيْهِ قَدْ شَمَرْتُ ثُوبِي	عَلَى السَّاقَيْنِ قَاصِدَةَ الرِّكْبِ

٤٣١٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١٧٨).

٤٣١٩ - «الطبقات» لابن سعد (٥/٥٤).

٤٣٢٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١٧٩).

٤٣٢١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١٧٩) رقم (٧١٧).

٤٣٢٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١٨٠) رقم (٧٢٠).

٤٣٢٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١٨٠) رقم (٧٢١).

فَأَلْفَيْتُ النَّبِيَّ يَقُولُ قَوْلًا صَدُوقًا لَيْسَ بِالْقَوْلِ الْكَذُوبِ
فَبَشَّرَنِي بِدَيْنِ الْحَقِّ حَتَّى تَبَيَّنْتُ الشَّرِيعَةَ لِلْمَنِيبِ
وَأَبْصَرْتُ الضِّيَاءَ يَضِيءُ حَوْلِي أَمَامِي إِنْ سَعَيْتُ وَمِنْ جَنُوبِي

وله خبر في صحبة أبي بكر الصديق في غزوة ذات السلاسل. وتوفي رافع سنة ثلاث وعشرين قبل قتل عمر. روى عنه طارق بن شهاب والشعبي. يقال: إنه قطع ما بين دمشق والكوفة في خمس ليال لمعرفته بالمفاوز.

٤٣٢٤ - «أبو الحكم الأنصاري» رافع بن سنان، أبو الحكم الأنصاري جد عبد الحميد ابن جعفر. روى عن النبي ﷺ في تخيير الصغير بين أبويه. وكان أتى النبي ﷺ حين أسلم وأبت امرأته أن تسلم.

٤٣٢٥ - «حليف القوافلة» رافع بن سهل بن رافع بن عدي الأنصاري، حليف للقوافلة. قيل: إنه شهد بدرًا ولم يُخْتَلَفْ في أنه شهد أحدًا وسائر المشاهد بعدها.

٤٣٢٦ - «رافع بن سهل» رافع بن سهل بن زيد بن عمرو الأنصاري الأوسي. شهد أحدًا وخرج هو وأخوه عبد الله بن سهل إلى حمراء الأسد وهما جريحان فلم يكن لهما ظهر. وشهد الخندق. ولم يوقف لرافع على وقت وفاة.

٤٣٢٧ - «ابن ظهير الصحابي» رافع بن ظهير أو حضير. قال ابن عبد البر: ليس في الصحابة رافع بن ظهير ولا رافع بن حضير ولا يُعرف في غير الصحابة أيضاً وإنما في الصحابة ظهير بن رافع. وقال غير ابن عبد البر: رافع بن أسيد بن ظهير.

٤٣٢٨ - «ابن مجدع» رافع بن عمرو بن مجدع، وقيل: مجدع أخو الحكم بن عمرو الغفاري. يُعدّ في البصريين. روى عنه عبد الله بن الصامت وغيره.

٤٣٢٩ - «الأنصاري الأشهلي» رافع بن زيد، ويقال: ابن يزيد بن كُرز الأنصاري الأشهلي. شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيداً. يقال: إنه شهد بدرًا على ناضح لسعيد بن زيد.

٤٣٢٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٠) رقم (٧٢٢).

٤٣٢٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٠) رقم (٧٢٣).

٤٣٢٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٠) رقم (٧٢٤).

٤٣٢٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨١) رقم (٧٢٥).

٤٣٢٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨١) رقم (٧٢٦).

٤٣٢٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨١) رقم (٧٢٧).

٤٣٣٠ - «ابن بشير السلمي» رافع بن بشير السلمي. روى عن النبي ﷺ، أنه قال: «تخرج نارٌ تسوق الناس إلى المحشر». روى عنه ابنه بشر بن رافع. يُضطرب فيه.

٤٣٣١ - «أبو العلاء قاضي همذان» رافع بن محمد بن رافع بن القاسم بن إبراهيم، أبو العلاء قاضي همذان. كان من أصحاب الرأي وهو صدوق. توفي في حدود الثلاثين وأربعمائة.

٤٣٣٢ - «والي خراسان» رافع بن هرثمة. لما عزل الموفق بالله عمرو بن الليث الصفار عن ولاية خراسان جعلها لأبي عبد الله محمد بن طاهر الخزاعي سنة إحدى وسبعين ومائتين وهو مقيم ببغداد. فاستخلف محمد بن طاهر عليها رافع بن هرثمة ما خلا أعمال ما وراء النهر فإن الموفق أقر عليها نصر بن أحمد بن أسد الساماني خليفة لمحمد بن طاهر. ثم وردت كتب الموفق على رافع بن هرثمة بقصد جرجان وطبرستان وكانت للحسن بن زيد. فجاءه رافع في سنة أربع وسبعين ومائتين ففارقها إلى إستراباذ فحاصره رافع بها مدة سنين ثم فارقها ليلاً في نفر قليل إلى بلاد الديلم. واستولى رافع على طبرستان سنة سبع وسبعين ومائتين. ثم إن رافع بن هرثمة عزل عن خراسان وتولّاها عمرو بن الليث. وبقي رافع بالريّ وجرى له مع عمرو بن الليث ما جرى على ما سيأتي في ترجمة عمرو بن الليث إن شاء الله تعالى. وآخر الأمر قُتل رافع سنة ثلاث وثمانين ومائتين وحُمل رأسه إلى عمرو فبعث به إلى المعتضد. وقد مدح البحثري^(١) رافعاً هذا بقصيدة وهو بالعراق فأرسل إليه عشرين ألف درهم. ولم يكن هرثمة أبا رافع، وإنما كان زوج أمّه فنُسب إليه واسم أبي رافع تومرد.

٤٣٣٣ - «الصُّمَيْدِي الصُّوفِي» رافع بن هِجْرَس الإمام المقرئ المحدث الفقيه الزاهد الخير أبو محمد الصُّمَيْدِي الصُّوفِي نزيل القاهرة. سمع بدمشق من أصحاب ابن طبرزد وبمصر من طائفة. وعُني بالرواية والقراءات وكتب وحصل بعض الأصول وعلّق وأفاد. مات رحمه الله تعالى كهلاً في سنة ثمان عشرة وسبعمائة بمصر عن خمسين سنة إلا سنة.

الألقاب

أبو رافع مولى النبي: اسمه أسلم وقيل إبراهيم.

٤٣٣٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١٨١) رقم (٧٣٠).

٤٣٣٢ - «الكامل» لابن الأثير (٤/٤٥٨ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٢ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥٢٩ - ٥٤١ - ٥٥٣ - ٥٥٩ -

٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٧٤ - ٥٨٣ - ٥٩٤ - ٥٩٦ - ٦١١) ط. دار إحياء التراث العربي.

(١) انظر: قصيدته الميمية في «ديوانه» (٢/١٤٧).

٤٣٣٣ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١/٢٨٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/١٠٦).

ابن رافع قاضي حلب: أحمد بن عبد الله.

وأبو محمد: عبد الله بن عبد الرحمن.

الرافعي إمام الدين الشافعي: عبد الكريم بن محمد.

ابن الراوندي: أحمد بن يحيى.

ابن الرائض المجود: الفضل بن عمر.

ابن رامين الإستراباذي: الحسن بن الحسين.

ابن الران الواعظ: أحمد بن عبد الله.

ابن راهويه الفقيه: هو محمد بن إسحاق.

راهب قریش: أبو بكر بن عبد الرحمن.

٤٣٣٤ - «زوجة ابن أبي الحواري» رائعة - بياض آخر الحروف - زوجة أحمد بن أبي

الحواري. وقد تقدّم ذكره في الأحمدين. كانت في الزهد والعبادة مثل رابعة العدوية بل أبلغ. قال أحمد: كانت إذا طبخت قدراً تقول لي: كُلها والله ما أنضجها إلا التسبيح. وقالت لزوجها: ربّما رأيتُ الحور العين يذهبن في داري ويجئن ويسترن بأكمامهنّ عني. قال أحمد: سمعتها تقول: ما رأيتُ ثلجاً إلا ذكرتُ به تطاير الصحف ولا جراداً إلا ذكرتُ به الحشر ولا سمعتُ أذاناً إلا ذكرتُ به منادي يوم القيامة. قال أحمد: ودفعت إليّ يوماً خمسة آلاف درهم، وقالت لي: تزوّج بهذه أو تسرّ فإني مشغولة عنك. وكان لأحمد أربع نسوة: وتوفيت رحمها الله تعالى سنة تسع وعشرين ومائتين.

رَبَاب

٤٣٣٥ - «ابن ثور» رَبَاب بن رُمَيْلة، ورُمَيْلة أمه وهي أمة خالد بن مالك بن رُبَيْع بن

سَلَمَى بن جَنْدَل. وهو رباب بن ثور بن أبي حارثة بن عبد الممدان بن جندل بن نَهْشَل بن دارم بن عمرو بن تميم. وولد رُمَيْلة يزعمون أنها كانت سبيّة من سبايا العرب. فولدت لثور أربعة نفر وهم: رباب وجَحْنَاء والأشهب وسُوَيْط. وكانوا من أشدّ إخوة في العرب يداً ولساناً ومنعة جانب. كثرت أموالهم في الإسلام. وولدتهم أمّهم في الجاهليّة. وكانوا إذا وردوا ماء

٤٣٣٤ - «صفوة الصفوة» لابن الجوزي (٢٧٣/٤)، وقد سمّاها ابن الجوزي: «رابعة».

٤٣٣٥ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢٦٩/٩) «في ترجمة الأشهب بن رُمَيْلة»، و«الإصابة» لابن حجر

من مياه الصَّمَانِ حظروا على الناس ما يريدون منه . وكانت لرميلة قَطِيفَةٌ حمراء فكانوا يأخذون الهُدْبَةَ من تلك القطيفة فيلقونها على الماء ، أي قد سبقنا إلى هذا . فلا يَرُدُّه أحد لعزَّهم ، فيأخذون من الماء ما يحتاجون إليه ويتركون ما يستغنون عنه . فوردوا في بعض السنين ماءً من مياه الصَّمَانِ ، وورد معهم ناس من بني قَطَنَ بن نَهْشَل ، فأورد بعضهم بغيره وقد حظروا عليه . فبلغهم ذلك فغضبوا واجتمعوا واقتتلوا . فضرب رباب رأس بشر بن صُبَيْح المعروف بأبي بَدَال وأمه بنت أبي الحُمَامِ بن قُرَاد بن مخزوم . وقال رباب في ذلك [الرجز]:

ضربته عَشِيَّةَ الْهِلَالِ أَوَّلَ يَوْمٍ عُدَّ مِنْ شَوَالٍ
ضرباً على الرأس أبا بَدَالٍ ثُمَّتْ مَا أُبْتُ وَلَا أَبَالِي
أَلَّا تَوْوَبَ آخِرَ اللَّيَالِي

وجمع كلُّ واحد لصاحبه قومه وأحلافهم وطالت الحرب بينهم وجرت أمور . فقال أخوة الأشهب بن رُمَيْلة : ويلكم يا قوم ، أفي ضربة من عصاً لم تصنع شيئاً تسفكون دماءكم ! والله ، ما بصاحبكم من بأس ، فأعطوا قومكم حقهم . فقال جَحْنَاءُ ورياب : والله لننصرِفَنَّ فلنلحقَنَّ بغيركم ولا نعطي [ما] بأيدينا . فقال الأشهب : ويلكم ، أتركون دار قومكم في ضربة عصاً لم تصنع شيئاً ! ولم يزل بهم حتى جاءوا بأخيه رباب فدفعوه إلى بني قَطَنَ وأخذوا منهم أبا بَدَالِ المضروب فمات تلك الليلة في أيديهم . فجاء بنو قطن إلى رباب فقالوا : أوص بما بدا لك فإنَّ أبا بَدَالِ مات . قال : دَعُونِي أَصَلِّ . قالوا : صلِّ . فصلَّى ركعتين ثم قال : أما والله إني إلى ربِّي لذو حاجة ، وما منعني أن أزيد في صلاتي إلَّا أن تروا أن ذلك فَرَقَ من الموت ، فليضرني منكم [رجل] شديد الساعد حديد السيف . فدفعوه إلى ابن خُزَيْمة فضرب عنقه . ودفنوه وذلك في الفتنة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه .

فقال الأشهب يرثي أخاه ويلوم نفسه أن دفع أخاه رباباً إليهم [الطويل]:

أَعَيْنِي قَلَّتْ عِبْرَةٌ مِنْ أَخِيكَمَا بَأَن تَسْهَرَا لَيْلَ التَّمَامِ وَتَجْزَعَا
وَبَاكِيةً تَبْكِي رَبَاباً وَقَائِلِ جَزَى اللّٰهُ خَيْراً مَا أَعَفَّ وَأَمْنَعَا
وَأَضْرَبَ فِي الْهَيْجَا إِذَا حَمِيَ الْوَعَى وَأَطْعَمَ إِذْ أَمْسَى الْمَرَضِيعُ جُوعَا
إِذَا مَا اعْتَرَضْنَا مِنْ أَخِينَا أَخَاهُمْ ظَمِئْنَا وَلَمْ تَشْفِ الْغَلِيلَ فَيَثْقَعَا
قَرُونَا دَمًا وَالضَّيْفُ مُنْتَظَرُ الْقَرَى وَدَعْوَةٌ دَاعٍ قَدْ دَعَانَا فَاسْمَعَا
مَدَدْنَا وَكَانَتْ هَفْوَةٌ مِنْ حُلُومِنَا بِئْذِي إِلَى أَوْلَادِ ضَمْرَةٍ أَقْطَعَا
وَقَدْ لَامَنِي قَوْمِي وَنَفْسِي تَلُومُنِي بِمَا قَالَ رَأْيِي فِي رَبَابٍ وَضِيْعَا
فَلَوْ كَانَ قَلْبِي مِنْ حَدِيدٍ أَذَابَهُ وَلَوْ كَانَ مِنْ صُفٍّ الصِّفَا لِتَصَدَّعَا

٤٣٣٦ - «زوجة الحسين بن علي» الرباب بنت امرئ القيس بن عدي الكلبى زوجة الحسين بن علي رضي الله عنهما، وهي أم سَكينة بنت الحسين. وهي التي يقول فيها الحسين [الوافر]:

لعمرك إني لأحب داراً تكون بها سَكِينَةُ والرباب
أحبُّهُما وأبذل جُلِّ مالي وليس لعاتبٍ عندي عتاب
كانت الرباب من أفضل النساء وأجملهن وخيارهن. خطبت بعد قتل الحسين فقالت: ما
كنت لأتخذ حمواً بعد رسول الله ﷺ.
وقالت ترثي الحسين [البسيط]:

إنَّ الذي كان نوراً يُستضاء به بكَربلاء قتيلٌ غيرُ مدفونٍ
سبَّطَ النبيَّ جزاك اللهُ صالحَةً عَنَّا وجُنِّبَتْ خُسْرانُ الموازينِ
قد كنتَ لي جبلاً صعباً ألودُّ به وكنْتَ تصحبنا بالرحم والدينِ
مَنْ لليتامى ومَنْ للسائلين ومَنْ يغني ويأوي إليه كلُّ مسكينِ

رباح

٤٣٣٧ - «قاضي المدينة» رباح بن عبد الرحمن بن أبي سفيان بن حُوَيْطِب قاضي المدينة. قُتل مع بني أمية يوم نهر أبي فطرس. روى عن جدته ابنة سعيد بن زيد وأبي هريرة وزُرعة بن إبراهيم وزِيَاد بن زياد بن أبيه. وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

٤٣٣٨ - «ابن المعترف الصحابي» رباح بن المعترف، قيل: رباح بن عمرو بن المعترف وقيل اسم المقترف وهيب بن حجوان له صحبة. كان شريك عبد الرحمن بن عوف في التجارة وابنه عبد الله بن رباح من كبار العلماء وسيأتي ذكره إن شاء الله مكانه. كان مع عبد الرحمن في سفر فرفع صوته رباح يغني غناء الركبان، فقال له عبد الرحمن: ما هذا؟ قال: غير ما بأس نلهو ونقصّر عَنَّا السَّفر. فقال عبد الرحمن: إن كنتم لا بُدَّ فاعلين فعليكم بشعر ضرار بن الخطاب. ويقال: إنه كان معهم في ذلك السفر عمر بن الخطاب وكان يغنيهم غناء النَّصَب.

٤٣٣٦ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٦٣/١٤ - ١٦٥) (طبعة بولاق) في ذكر الحسين بن علي رضي الله عنه.

٤٣٣٧ - «الثقات» لابن حبان (٣٠٧/٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٤٣/٢ - ١٤٤) رقم (٢٢٠٦) ط. دار المعرفة، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدوران (٢٩٥/٥).

٤٣٣٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٦/١) رقم (٧٦٦).

٤٣٣٩ - «مولى الحارث الصحابي» رباح مولى الحارث الصحابي. قُتل يوم اليمامة شهيداً وهو مولى الحارث بن مالك الأنصاري.

٤٣٤٠ - «مؤذن الرسول» رباح مولى النبي ﷺ. كان أسود وربما أذن على النبي ﷺ أحياناً إذا انفرد رسول الله ﷺ.

٤٣٤١ - «اللخمي الصحابي» رباح اللخمي جد موسى بن علي بن رباح الصحابي. روي عنه في فتح مصر أن رسول الله ﷺ قال: ستفتح بعدي مصر ويساق إليها أقل الناس أعماراً. رواه مطهر بن الهيثم عن موسى بن علي بن رباح.

الرياء

٤٣٤٢ - «بنت عمرو البلوية» الربداء بنت عمرو بن عُمارة بن عطية البلوية. كان أبو الرياء ياسر عبداً لها. فمَرَّ به النبي ﷺ وهو يرضع غنماً لمولاته وفيها له شاتان، فاستسقاء فحلب له شاتيه. ثم راح وقد حُفَلتا فذكر ذلك لمولاته. فقالت: أنت حرٌّ. فتكنى بأبي الرياء.

* * *

الربضي القرطبي: اسمه أحمد بن عبد الرحمن.
الربضي صاحب الأندلس: الحكم بن هشام.

ربيعي

٤٣٤٣ - «ابن حراش الكوفي» ربيع بن حراش بن جَحْش الغطفاني العبسي الكوفي. حدث عن عمرو وعليّ وحذيفة وغيرهم. وروى عنه الشعبي ومنصور وعبد الملك بن عُمير وغيرهم. وقدم الشَّام وشهد خطبة عمر بالجابية كما قيل. وقال ابن سعد: وكان ثقة له أحاديث صالحة. قال ابن المديني: بنو حراش ثلاثة: ربيع وربيعة ومسعود ولم يُروَ عن

٤٣٣٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٧/١) رقم (٧٦٨).

٤٣٤٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٧/١) رقم (٧٧٠).

٤٣٤١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٧/١) رقم (٧٧١).

٤٣٤٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٥٢/٢) رقم (٣٣١٢).

٤٣٤٣ - «الطبقات» لابن سعد (٨٧/٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٣٣/٨)، و«وفيات الأعيان»

لابن خلكان (٦٠/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١١١/٤) (مطبعة السعادة)، و«تذكرة الحفاظ»

للذهبي (٦٩/١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٢٩٧/٥).

مسعود شيء إلا كلامه بعد الموت، كذا قال. وقال غيره: إن الذي تكلم بعد الموت هو ربيع. كذا قال ابن مأكولا. قال أحمد العجلي: تابعي ثقة من خيار التابعين. ويقال إنه لم يكذب قط وكان ابنه عاصيين زمن الحجاج. فأرسل إليه يقول: أين ابنك؟ قال: هما في البيت. قال: قد عفوتُ عنهما لصِدْقِك. وتوفي سنة إحدى ومائة وكان ألي أن لا يفتّر ضاحكاً حتى يعلم أين مصيره أفي الجنة هو أم في النار. فأخبر غاسله أنه لم يزل متبسماً على سريرته ونحن نغسله حتى فرغنا منه. وقيل: إن ذلك أخوه ربيع. وروى له الجماعة.

٤٣٤٤ - «ابن رافع الصحابي» ربيع بن رافع بن زيد بن حارثة الصحابي. حليف لبني عمرو بن عوف. شهد بدرًا. وقيل: ربيع بن أبي رافع.

* * *

الربيعي النحوي: علي بن عيسى.

ابن الربيب المغربي: الحسن بن محمد.

الربيب الوزير: الحسين بن محمد.

ربيع

٤٣٤٥ - «الأمير الحارثي» ربيع بن زياد بن الربيع الحارثي. الأمير زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. توفي في حدود الستين للهجرة وله صحبة. استخلفه أبو موسى سنة سبع عشرة على قتال مَنَازِر فافتتحها عنوة وقتل وسبى. وقُتل بها يومئذ أخوه المهاجر بن زياد. ولما صار الأمر إلى معاوية وعزل عبد الرحمن بن سُمرة عن سجستان ولأها الربيع بن زياد الحارثي. فأظهره الله على الترك وبقي أميراً على سجستان إلى أن مات المغيرة بن شعبة أميراً على الكوفة. فولّى معاوية زياداً الكوفة مع البصرة جمع له العراقيين. فعزل زياد الربيع بن زياد عن سجستان ولأها عُبَيْدُ الله بن أبي بكر، وبعث الربيع بن زياد إلى خراسان فعزا بلخ. وقال زياد: ما قرأت مثل كتب الربيع بن زياد الحارثي، ما كتب قط إلا في احتياز منفعة أو دفع مضرة، ولا كان في موكب قط، فتقدّم عنان دابته عنان دابتي ولا مسّت ركبتُه ركبتِي.

روى عن الربيع بن زياد مطرف بن الشخير وحفصة بنت سيرين. وروى عن أبي بن

٤٣٤٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١٨٨) رقم (٧٨٨).

٤٣٤٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١٨٦) رقم (٧٦٤)، و«الكامل» لابن الأثير (١/٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٩ - ٣٨٠)، و(٢/٢٠٧ - ٢٥٨ - ٢٦١ - ٤٥٤).

٤٧٦ - ٥٠٠ - ٥٠٣ ط. دار إحياء التراث العربي.

كعب وعن كعب الأحبار. قال ابن عبد البر: ولا أعرف له حديثاً مستنداً.

٤٣٤٦ - «الثوري الكوفي» الربيع بن خُثَيْم الثوري الكوفي. من سادة التابعين. وروى له الجماعة سوى أبي داود. وتوفي في حدود السبعين للهجرة وقيل في حدود التسعين. وقال الشيخ شمس الدين أيضاً: أرسل عن النبي ﷺ وسمع ابن مسعود وأبا أيوب وعمرو بن ميمون. وقال: توفي في حدود المائة.

٤٣٤٧ - «البكري الحنفي» الربيع بن أنس البكري الحنفي. روى له الأربعة. وتوفي في سنة سبع وثلاثين ومائة.

٤٣٤٨ - «ابن صبيح» الربيع بن صبيح. روى له الترمذي وابن ماجه. توفي سنة ستين ومائة. وروى الربيع عن الحسن وعطاء بن أبي رباح وثابت ويزيد الرقاشي. وروى عنه وكيع وعبد الرحمن بن مهدي وأبو الوليد الطيالسي وعلي بن الجعد. وقال أحمد: لا بأس به. وقال النسائي: ضعيف. وقال شعبة: هو عندي من سادات المسلمين. وغزا في المطوعة أرض الهند. وقال القاضي أبو محمد الرامهرمزي: أول من صنف وبوّب فيما أعلم الربيع بن صبيح بالبصرة، ثم سعيد بن أبي عروبة بها، وخالد بن جميل الذي يقال له العبد ومعمّر باليمن، وابن جريج بمكة، وسفيان الثوري بالكوفة، وحماد بن سلمة بالبصرة، ثم صنف سفيان بن عُيينة والوليد بن مسلم وابن المبارك وجريز بن عبد الحميد وهُشيم.

٤٣٤٩ - «المقرئ العابد المروزي» الربيع بن ثعلب العابد المقرئ، أبو الفضل المروزي. قال الحافظ جَزَرَة: كان ثقة من عباد الله الصالحين وتوفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

٤٣٤٦ - «الطبقات» لابن سعد (١٢٧/٦)، و«الثقات» لابن حبان (٢٢٤/٤)، و«الثقات» للعجلي (١٥٤)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٠٥/٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٧/١)، و«تاريخ الإسلام» له (٣/٣٦٥) (مطبعة السعادة)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٤٢/٣).

٤٣٤٧ - «الطبقات» لابن سعد (١٠٢/٩)، و«الثقات» للعجلي (١٥٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٤٥٤/٣)، و«الثقات» لابن حبان (٣٠٠/٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦٩/٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٣٨/٣).

٤٣٤٨ - «الطبقات» لابن سعد (٣٦/٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٧٩/٣)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/١٣٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٠٨٤/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/٢١٥) ط. حيدرآباد، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٠٥/١)، و«مجمع الزوائد» للهيتمي (١١٥/٤)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٣٠٤/٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٨٧/٧)، و«الكاشف» له (١/٣٠٤)، و«ميزان الاعتدال» له (٤١/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٤٧/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٤٥/١).

٤٣٤٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤١٨/٨)، و«طبقات القراء» لابن الجوزي (٢٨٢/١).

٤٣٥٠ - «المرادي صاحب الشافعي» الربيع بن سليمان بن عبد الجبار، أبو محمّد المرادي مولاهم الفقيه المصري المؤدّن صاحب الشافعي وراوي كتبه. روى عنه أبو داود والنسائي وابن ماجه وروى الترمذي عن رجل عنه. قال النسائي: لا بأس به. قال له الشافعي: لو أمكنني أن أطعمك العلم لأطعمتك. وتوفي سنة سبعين ومائتين وهو آخر من روى عن الشافعي. قال: كنّا جلوساً بين يدي الشافعي أنا والبُوَيْطِي والمُزْنِي فنظر إلى البويطي فقال: ترون هذا؟ إنه لن يموت إلّا في حديده. ثم نظر إلى المزني فقال: ترون هذا؟ أما إنه سيأتي عليه زمان لا يفسّر شيئاً فيخطئه. ثم نظر إليّ، وقال: أما إنه ما في القوم أنفع لي منه ولوددت لو حشوته العلم حشواً.

وأورد له الخافظ زكيّ الدين عبد العظيم [المنسرح]:

صبراً جميلاً ما أسرعَ الفرجا مَنْ صدّق اللّه في الأمور نجا
مَنْ خشي اللّه لم يَنْلُه أدّى ومن رجا اللّه كان حيث رجا

٤٣٥١ - «الجبزي صاحب الشافعي» الربيع بن سليمان بن داود الأعرج الأزدي بالولاء المصري الجبزي صاحب الشافعي رضي الله عنه. لكنّه كان قليل الرواية عنه وإنما روى عن عبد الله بن الحكم كثيراً وكان ثقة. روى عنه أبو داود والنسائي وسمع ابن وهب والشافعي. وتوفي سنة ست وخمسين ومائتين.

٤٣٥٢ - «المخبّل» الربيع بن ربيعة ويكنى أبا يزيد هو المخبّل من بني أنف الناقة. شاعر فحلّ من مخضرمي الإسلام والجاهليّة. كان له ولد اسمه شيبان فهاجر إلى الكوفة وخرج مع ابن أبي وقاص إلى حرب الفرس. وكان المخبّل قد أسنّ وضعف فعمد إلى إبله وغنمه وسائر ماله ليبيعه ويلحق بابنه. فمنعه علقمة بن هُوذة وأعطاه مالاً وفرساً وكلّم فيه عمر بن الخطّاب وأنشده قوله فيه [الطويل]:

أَيْهَلِكُنِي شَيْبَانُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ لِقَلْبِي مِنْ خَوْفِ الْفِرَاقِ وَجَيْبُ
أَشْيَبَانُ مَا أَدْرَاكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ عَبَقْتُكَ فِيهَا وَالْعَبُوقُ حَبِيبُ
أَشْيَبَانُ إِنْ تَأَتِ الْجِيوشُ تَجْدُهُمْ يُقَاسُونَ أَيَّاماً لَهَنَ خُطُوبُ
يَذُودُونَ جَنْدَ الْهَرْمُزَانِ كَأَنَّمَا يَذُودُونَ أَوْرَادَ الْكُلابِ تَلُوبُ

٤٣٥٠ - «طبقات الشيرازي» (٧٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٢/٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/١٣٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٠٢/١٤)، و«طبقات العبادي» (١٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٨٦/٢).

٤٣٥١ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٣/٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٣٢/٢).
٤٣٥٢ - «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢٥٠)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٨٩/١٣).

ولا همَّ إلا البزُّ أو كلُّ سابع عليه فتى شاكي السلاح نجيب
فإن يكْ غصني اليوم أصبح بالياً وغصنك من ماء الشباب رطيب
فلئن حنَّ ظهري خطوبٌ تتابعَت فمشي ضعيف في الرجال ذبيب
إذا قال صَحبي يا ربيعُ ألا ترى أرى الشخصَ كالشخصين وهو قريب
ويخبرني شيبانُ أنْ لن يعقني نَعُو إذا فارقتنِي وتحوبُ

فبكى عمر ورق له وكتب إلى سعد برده فسأله الإغفاء عنه، فقال: لا تحرمني الجهاد.
فقال: إنها عزمة من عمر رضي الله عنه. فانصرف إليه ولم يزل عنده إلى أن مات. وأخبار
المخبل كثيرة في كتاب «الأغاني» لأبي الفرج. وكان المخبل مغلباً.

٤٣٥٣ - «أبو توبة الحلبي» الربيع بن نافع، أبو توبة الحلبي نزيل طرسوس. روى عن
معاوية بن سلام وشريك وأبي الأحوص وأبي المليح الحسن بن عمرو وعبيد الله بن عمرو
والهيثم بن حميد وإسماعيل بن عياش وإبراهيم بن سعد ويزيد بن المقدم وابن المبارك
وطائفة. وروى عنه أبو داود فأكثر وروى البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن رجل عنه
وأحمد بن حنبل والحسن بن الصباح والدارمي وأبو حاتم ويزيد بن جهور ويعقوب الفسوي
وأحمد بن خُليد الحلبي وآخرون. قال أبو حاتم: ثقة حجة. كان يقال إنه من الأبدال. قال
الشيخ شمس الدين: هو آخر من حدث عن معاوية بن سلام. توفي سنة إحدى وأربعين
ومائتين.

٤٣٥٤ - «حاجب المنصور» الربيع بن يونس بن محمد بن كيسان العباسي مولا هم الأمير
الحاجب أبو الفضل. كان من كبار الملوك. ولي حجابة المنصور ثم وزارته، وحجب
المهدي، وولي ابنه الفضل حجابة الرشيد، وولي حفيده العباس حجابة الأمين. وقطيعه الربيع
ببغداد محلّة كبيرة تنسب إليه. وتوفي سنة سبعين ومائة.

وكان المنصور كثير الميل إليه حسن الاعتماد عليه. قال له يوماً: يا ربيع، سل حاجتك!
فقال حاجتي أن تحب الفضل ابني. قال له: ويلك، إنَّ المحبة تقع بأسباب. فقال: قد أمكنك
الله منها. فقال: وما ذاك؟ فقال: تفضل عليه فإنك إذا فعلت ذلك أحبك وإذا أحبك أحبته.

٤٣٥٣ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٧٩/٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢١٠٥/٣)،
و«الثقات» لابن حبان (٢٣٩/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٠٦/١)، و«الكاشف» للذهبي (١/
٣٠٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦٥٣/١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٥١/٣)، و«تقريب
التهذيب» له (٢٤٦/١).

٤٣٥٤ - «الفخري في الآداب السلطانية» لابن الطقطقي (١٧٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤١٤/٨)،
و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٥/٢).

قال: قد والله أحببته قبل وقوع السبب ولكن كيف اخترت له المحبة دون كل شيء؟ قال: لأنك إذا أحببته صغُر عندك كبير إحسانك إليه، وصغُر عندك كبير إساءته، وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان، وحاجته إليك حاجة الشفيح العريان.

وقال المنصور له يوماً: ويحك يا ربيع، ما أطيب الدنيا لولا الموت. فقال له؛ ما طابت إلا بالموت. قال: وكيف ذاك؟ قال: لولا الموت لم تقعد هذا المقعد. فقال له: صدقت.

ويقال: إن الربيع لم يكن له أبٌ يعرف به وإن بعض الهاشميين دخل على المنصور وجعل يحدثه ويقول: كان أبي رحمه الله وكان، وأكثر من الرحمة عليه، فقال له الربيع: كم تترحم على أبيك بحضرة أمير المؤمنين؟ فقال له الهاشمي: أنت معذور لأنك لا تعرف مقدار الآباء. فخجل منه وضحك المنصور إلى أن استلقى، ثم قال للهاشمي: خذ بما أدبك به الربيع.

ويقال: إن الهادي سمّه، وقيل: مرض ثمانية أيام ومات.

٤٣٥٥ - «أبو الزهر الأشعري القرطبي» ربيع بن يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن ربيع، أبو الزهر الأشعري القرطبي. من بيت كبير شهير بالأندلس. روى عن أبيه أبي عامر وغيره وولي قضاء بعض الأندلس. وتوفي بحصن بلّش سنة سبع وستين وستمائة.

٤٣٥٦ - «سطيح الكاهن» الربيع المعروف بسطيح الكاهن الغساني الذئبي من ذرية ذئب بن جحن. قيل إنه كان يسكن الجابية، وقيل: مشارف الشام وهي القرى التي بين بلاد الشام وجزيرة العرب، سُميت بذلك لإشرافها على السواد. وعن أبي عُبيدة ومحمد بن سلام وغيرهما، قالوا: وُلد سطيح في زمن سَيْل العَرَم وعاش إلى مُلك ذي نواس وذلك نحو ثلاثين قرناً وكان مسكنه البحرين. وزعمت عبد القيس أنه منهم ويزعم الأزد أنه منهم وأكثر المحدثين يقولون: هو من الأزد، ولا يُدرى ممن هو.

وأخباره كثيرة وجمعها غير واحد من أهل العلم. والمشهور من أمره أنه كان كاهناً وقد أخبر عن النبي ﷺ وعن بعثه ومبعثه بأخبار كثيرة. ورُوِيَ أنه عاش سبعمائة سنة وأدرك الإسلام فلم يسلم. ورُوِيَ أنه هلك عند ما وُلد النبي ﷺ. قال المُعافى بن زكرياء: ورُوِيَ لنا من بعض الطرق بإسناد الله أعلم به أن النبي ﷺ سئل عن سطيح، فقال: نبي ضيعة قومه، وهو مشهور عند العرب يذكرون سجعه وكهنته، ويضربون المثل بعلمه وصدقه فيما يُخبر به. وعن ابن عباس: إن الله خلق سطيحاً لحماً على وَضْم، وكان يُحمَل على وضمه فيؤتى به حيث شاء. ولم يكن فيه عَصَبٌ ولا عَظْمٌ إلا الجمجمة والعنق والكفين، وكان يُطَوَّى من رجليه إلى ترقوته كما يُطَوَّى الثوب، ولم يكن فيه شيء يتحرك إلا لسانه ولا يتكلم إلا

بالسجع.

وكان في زمنه كاهن آخر يقال له شِقْ.

* * *

أبو الربيع بن سالم الأندلسي: اسمه سليمان بن موسى.

٤٣٥٧ - «بنت معوذ الأنصارية» الرُّبَيْع - بضم الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد الباء آخر الحروف - بنت معوذ بن عفراء الأنصارية. لها صحبة. روت عدة أحاديث وروى لها الجماعة، وتوفيت في حدود الثمانين وهي من المبايعات بيعة الشجرة. دخلت أسماء بنت مخزومة - وكانت امرأة تبيع العطر بالمدينة - على الربيع في نسوة فسألنها فانتسبت الربيع فقالت لها أسماء: أنت بنت قاتل سيده - تعني أبا جهل - فقالت الربيع: أنا بنت قاتل عبده. قالت: حرام علي أن أبيعك من عطري شيئاً. فقالت الربيع: وحرام علي أن أشتري منه شيئاً فما وجدت لعطرٍ تَنَنَّا غير عطرك. وإنما قالت ذلك لتغيظها. ورُوي أن النبي ﷺ أتاها يوم عرسها فقعده على موضع فراشها. ورُوي أنها أتت النبي ﷺ بقناع من رُطْبٍ وأجرٍ زغب فناولها النبي ﷺ ذهباً أو حلياً وقال: تحلي بهذا. وتوضأ عندها وسكبت عليه الماء لوضوئه^(١).

الريجة

٤٣٥٨ - «الثَّجِيبِي المصري» ربيعة بن لَقِيط الثَّجِيبِي المصري. روى عن عمرو بن العاص ومعاوية وابن حَوالَة. وتوفي سنة تسعين أو ما قبلها.

٤٣٥٩ - «السلمي» ربيعة بن يزيد السُّلَمِي. ذكره بعضهم في الصحابة ونفاه أكثرهم وكان من النواصب يشتم علياً رضي الله عنه. قال أبو حاتم الرازي: لا يُروى عنه ولا كرامة له ولا يُذكر بخير. قال: ومن ذكره في الصحابة لم يصنع شيئاً.

٤٣٦٠ - «الهاشمي الصحابي» ربيع بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو أَرْوَى الصحابي. هو الذي قال فيه رسول الله ﷺ يوم فتح مكة: ألا إن كل دم ومأثرة كانت في الجاهلية فهو تحت قدمي، وإن أول دم أضعه دم ابن ربيعة بن الحارث.

٤٣٥٧ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٦٤/١) في (ترجمة عمر بن أبي ربيعة)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٥١/٢).

(١) الحديث في «مسند الإمام أحمد بن حنبل» (٣٥٩/٦). والأجر، جمع: «الجر» الصغير من القثاء.

٤٣٥٨ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٦٥/٣) (مطبعة السعادة)، و«الإصابة» لابن حجر (٥٣١/١).

٤٣٥٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٦/١).

٤٣٦٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٣/١).

وذلك أنه قُتل لربيعة ابنُ يَسْمَى آدم في الجاهلية وقيل تمام فأبطل رسول الله ﷺ الطلب به في الإسلام، ولم يجعل لربيعة في ذلك تَبَعَةً. وكان ربيعة هذا أَسَنَ من العباس بسنتين. وتوفي ربيعة سنة ثلاث وعشرين في خلافة عمر. وروى عن النبي ﷺ أحاديث، منها قوله: إنما الصدقة أوساخ الناس^(١)، في حديث فيه طول من حديث مالك وغيره. ومنها حديثه في الذكر في الصلاة والقول في الركوع والسجود. روى عنه عبد الله بن الفضل.

٤٣٦١ - «الأسلمي الصحابي» ربيعة بن كعب بن مالك بن يَعْمُر الأسلمي، أبو فراس. معدود في أهل المدينة من أهل الصفة. كان يلزم رسول الله ﷺ في السفر والحضر، وصحبه قديماً وعُمِّر بعده؛ وتوفي رضي الله عنه بعد الحرة سنة ثلاث وستين للهجرة. روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن ونعيم المجرم ومحمد بن عمرو بن عطاء. وهو الذي سأل رسول الله ﷺ مرافقته في الجنة فقال له رسول الله ﷺ: «أعنتي على نفسك بكثرة السجود»^(٢). رواه الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن ربيعة بن كعب.

٤٣٦٢ - «ابن الدغنة» ربيعة بن رُفيع بن أَهْبَان بن ثعلبة بن الدُّغَنَة. بضم الدال المهملة وضَم الغين المعجمة وتشديد النون؛ وهي أمه. شهد حُنيناً ثم قدم على رسول الله ﷺ في بني تميم. هو قاتل دُرَيْد بن الصُّمَّة. أدركه يوم حُنين فأخذ بخطام جملة. وقصّتهما مذكورة في ترجمة دريد^(٣).

٤٣٦٣ - «الدُّوْلِي» ربيعة بن عباد - بكسر العين المهملة - الدُّوْلِي مدني. روى عنه ابن المنكدر وأبو الزناد وزيد بن أسلم وغيرهم. وعُمِّر عمراً طويلاً. رأى النبي ﷺ بذِي المجاز وهو يقول: يا أيها الناس، قولوا: لا إله إلا الله تَفْلِحُوا. ووراء رجلٍ أَحُولُ ذو غديرتين، يقول: إنه صابئ إنه صابئ إنه كذاب. فسألت عنه فقالوا: هذا عمّه أبو لهب^(٤). قال ربيعة بن عباد: وأنا يومئذ أزر القرب لأهلي.

٤٣٦٤ - «ابن عامر الأزدي» ربيعة بن عامر بن الهادي الأزدي، ويقال: الأَسْدي وقيل الدُّوْلِي. روى عن رسول الله ﷺ حديثاً واحداً وهو أن رسول الله ﷺ قال: أَلِظُوا بيا ذا

(١) رواه مسلم في «صحيحه» (٧٥٢/٢) في الزكاة، حديث رقم (١٦٧) وأحمد في «مسنده» (٤٠٢/٣) و(١٦٦/٤).

٤٣٦١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٤/١) رقم (٧٤٨).

(٢) أخرجه أحمد بن حنبل في «مسنده» (٥٩/٤).

٤٣٦٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٤/١) رقم (٧٤٩).

(٣) انظر: ترجمته في الوافي رقم (٤٢٦٥).

٤٣٦٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٤/١) رقم (٧٥١).

(٤) أخرجه أحمد بن حنبل في «مسنده» (١٧٧/٤).

الجلال والإكرام^(١).

٤٣٦٥ - «الجرشي» ربيعة بن عمرو الجرشي الصحابي. يُعدُّ في أهل الشام. روى عنه علي بن زياد وغيره. وقيل: إنه جد هشام بن الغازي. قال الواقدي: قُتل يوم مرج راهط. قال ابن عبد البر: له أحاديث منها، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يكون في أمتي خُسفٌ ومَسْخٌ وقَذْفٌ، قالوا: بسمِ ذا يا رسول الله؟ قال: باتخاذهم القَيْناتِ وشُرْبهنَّ الخُمور»^(٢). ومنها قوله عليه السلام: «استقيموا وبالْحَرَى أن استقمتم». وكان ربيعة يفقه الناس زمن معاوية وقُتل يوم مرج راهط زُبَيْرِيًّا مع الضحَّاك بن قيس. وروى له الأربعة وهو مختلَفٌ في صحبته.

٤٣٦٦ - «ربيعة العامري» ربيعة بن أبي خُرْشَة بن عمرو بن ربيعة بن الحارث القرشي العامري. أسلم يوم فتح مَكَّة وقُتل يوم اليمامة شهيداً.

٤٣٦٧ - «ربيعة القرشي» ربيعة القرشي. قال أحمد بن زهير: لا أدري من أيِّ قريش هو. حديثه عند عطاء بن السائب عن ابن ربيعة القرشي عن أبيه أن النبي ﷺ كان يقف بعرفات في الجاهليَّة والإسلام.

٤٣٦٨ - «ربيعة بن زياد» ربيعة بن زياد الخزاعي الصحابي. روى: الغبار في سبيل الله ذريعة الجنة. قال ابن عبد البر: في إسناده مقال.

٤٣٦٩ - «أبو أَرْوَى الدَّوسِي» ربيعة أبو أَرْوَى الدَّوسِي الصحابي. حجازي كان ينزل ذا الحُلَيْفَة. روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن، وأبو واقد المدني صالح بن محمد بن زائدة. مات في آخر خلافة معاوية وكان عثمانياً.

٤٣٧٠ - «أبو يزيد الصحابي» ربيعة بن أَكْثَم بن سَخْبَرَة الأَسَدِي. أحد حلفاء بني أمية أبو يزيد الصحابي. كان قصيراً دَخْداحاً. شهد بدرًا وهو ابن ثلاثين سنة. وشهد أُحُدًا والخندق

(١) الحديث في مسند الإمام أحمد بن حنبل (١٧٧/٤).

٤٣٦٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٥/١) رقم (٧٥٢).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١٦٣/٢)، والترمذي في «سننه» في الفتن (٣١ - ٣٨) وفي القدر (١٦)، وأبو داود في «سننه» ملاحم (١٠)، وابن ماجه في «سننه» فتن (٣٩).

٤٣٦٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٥/١) رقم (٧٥٣).

٤٣٦٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٥/١) رقم (٧٥٤).

٤٣٦٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٥/١) رقم (٧٥٥).

٤٣٦٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٤٠/٢) رقم (٢٨٨).

٤٣٧٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٥/١) رقم (٧٥٧).

والْحُدَيْبِيَّةَ . وَقُتِلَ بِخَيْبَرٍ قَتْلُهُ الْحَارِثُ الْيَهُودِيُّ بِالنُّطَاةِ . وَمِنْ حَدِيثِهِ : قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَاكُ عَرَضاً وَيَشْرَبُ مَصّاً وَيَقُولُ : « هُوَ أَهْنَأُ وَأَمْرَأُ » . رَوَى عَنْهُ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ . قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : وَلَا يُحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ هَذَا لِأَنَّ مَنْ دُونَ سَعِيدٍ لَا يُوَثِّقُ بِهِمْ لضعفهم ولم يره سعيده ولا أدرك زمانه بمولده لأنه وُلِدَ زَمَنَ عَمْرٍ .

٤٣٧١ - «الضَّبِّيُّ الشَّاعِرُ» رُبَيْعَةُ بْنُ مَرْوَمَ بْنِ قَيْسِ بْنِ جَابِرِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَمْرٍو . يَنْتَهِي إِلَى ضَبَّةَ بْنِ أَدِّ بْنِ طَابَخَةَ بْنِ إِيْلَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نَزَارٍ . شَاعِرٌ مُخَضَّرٌ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ . وَكَانَ مِمَّنْ أَصْفَقَ عَلَيْهِ كَسْرَى ثُمَّ عَاشَ فِي الْإِسْلَامِ زَمَانًا . وَمِنْ شَعْرِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ جَيِّدَةٍ [الكامل]:

سَمَاءٌ وَاضِحَةٌ الْعَوَارِضُ طِفْلَةٌ كَالْبَدْرِ مِنْ خَلَلِ السَّحَابِ الْمُنْجَلِي
وَكَأَنَّمَا رِيحُ الْقَرْنِفُلِ نَشْرُهَا أَوْ حَنُوءَةٌ خُلِطَتْ خُزَامَى حَوْمَلِ
وَكَأَنَّ فَاهَا بَعْدَمَا طَرَقَ الْكَرَى كَأَنَّ تَصَفُّقَ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ
لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ فِي رَأْسِ مُشْرِفَةِ الدُّرَى مَتَبَتَّلِ
جَاآرٍ سَاعَاتِ النَّهَارِ لِرَبِّهِ حَتَّى يَخْدَدَ جِسْمَهُ مُسْتَعْمَلِ
لَصَبَا لِبَهْجَتِهَا وَطِيبَ حَدِيثِهَا وَلَهُمْ مِنْ نَامُوسِهِ بِتَنْزُلِ
منها:

بَلْ إِنْ تَرَى شَمَطًا تَفَرَّغَ لِمَتِي وَحَنَا قَنَاتِي وَارْتَقَى فِي مِسْحَلِي
وَدَلَفْتُ مِنْ كَبَرٍ كَأَنِّي خَاتِلٌ قَنَصًا وَمَنْ يَذِيبُ لَصِيدٍ يَخْتَلِ
فَلَقَدْ أَرَى حَسَنَ الْقَنَاةِ قَوِيمَهَا كَالنُّضْلِ أَخْلَصَهُ جَلَاءُ الصِّيْقَلِ
وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ يَوْمَ طَرَادِهَا بِسَلِيمٍ أَوْظَفَةِ الْقَوَائِمِ هَيْكَلِ
مَتَقَاذِفِ شَنْجِ النَّسَا عَبِلِ الشَّوَى سَبَاقِ أُنْدِيَةِ الْجِيَادِ عَمَيْثَلِ
لَوْلَا أَكْفِكِفُهُ لَكَانَ إِذَا جَرَى مِنْهُ الْعَزِيمُ يَدْقُ فَأَسَ الْأَجْدَلِ
وَإِذَا جَرَى مِنْهُ الْحَمِيمُ رَأَيْتَهُ يَهْوِي بِفَارَسِهِ هُوِيَّ الْأَجْدَلِ
وَإِذَا تَعَلَّلَ بِالسِّيَاطِ جِيَادُهَا أَعْطَاكَ نَائِيهِ وَلَمْ يَتَعَلَّلِ
وَدَعَا: نَزَالٍ فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلِ وَعَلَامَ أَرْكُبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزَلِ؟
وَلَقَدْ جَمَعْتُ الْمَالَ مِنْ جَمْعِ امْرِئٍ وَرَفَعْتُ نَفْسِي عَنْ لَثِيمِ الْمَأكَلِ
وَدَخَلْتُ أَبْنِيَةَ الْمُلُوكِ عَلَيْهِمْ وَلَشَرُّ قَوْلِ الْمَرْءِ مَا لَمْ يُفْعَلِ

وَأَلَدُّ ذِي حَنْقٍ عَلَيَّ كَأَنَّمَا
أَوْجَيْتُهُ عَنِّي فَأَبْصَرَ قَصْدَهُ
وَأَخِي مُحَافِظَةٌ عَصَى عُذَّالَهُ
هَشٌّ يَرِاحُ إِلَى النَّدَى نَبْهَتْهُ
فَأَتَيْتُ حَانُوتاً بِهِ فَصَبَحْتَهُ
صَهْبَاءَ صَافِيَةِ الْقَذَى أَغْلَى بِهَا
وَمَعْرِسٍ عَرَضَ الرَّدَى عَرَسَتْهُ
وَلَقَدْ أَصَبْتُ مِنَ الْمَعِيشَةِ لَيْتَهَا
فَإِذَا وَذَاكَ كَأَنَّهُ مَا لَمْ يَكُنْ
وَلَقَدْ أَتَتْ مَائَةٌ عَلَيَّ أَعْدُهَا
فَإِذَا الشَّبَابُ كَمِنبَذِلٍ أَنْضَيْتُهُ
هَلَا سَأَلْتُ وَخُبِرُ قَوْمٍ عِنْدَهُمْ
هَلْ تُكْرَمُ الْأَضْيَافُ إِنْ نَزَلُوا بِنَا
وَنُحِلَّ بِالشَّجَرِ الْمُخَوْفِ عَدُوَّهُ
وَنُعِينُ غَارِمَنَا وَنَمْنَعُ جَارَنَا
وَإِذَا امْرُؤٌ مَتَا حَبَا فَكَأَنَّهُ
وَمَتَى يَقُومُ عِنْدَ اجْتِمَاعِ عَشِيرَةٍ
وَيَرَى الْعَدُوَّ لَنَا دُرُوءاً صَعْبَةً
وَإِذَا الْحِمَالَةُ أَثْقَلَتْ حُمَالَهَا
وَيَحِقُّ فِي أَمْوَالِنَا لِحَرِيبِنَا

تَغْلِي عِدْوَاهُ صِدْرِهِ فِي مِرْجَلٍ
وَكُوَيْتُهُ فَوْقَ النُّوَاطِرِ مِنْ عَلٍ
وَأَطَاعَ لَذَّتَهُ مُعِمْ مُخَوِّلٍ
وَالصَّبْحُ سَاطِعٌ لَوْنُهُ لَمْ يَنْجَلِ
مِنْ عَاتِقٍ بِمَزَاجِهَا لَمْ تُقْتَلِ
يَسْرُ كَرِيمُ الْخَيْمِ غَيْرَ مَبْخُلٍ
مِنْ بَعْدِ آخِرِ مَثَلِهِ فِي الْمَنْزَلِ
وَأَصَابَنِي مِنْهُ الزَّمَانُ بِكُلِّ كَلٍ
إِلَّا تَذَكَّرُهُ لِمَنْ لَمْ يَجْهَلِ
حَوْلًا فَحَوْلًا لَا بِلَاهَا مُبْتَلٍ
وَالدَّهْرُ يُبْلِي كُلَّ جِدَّةٍ مَبْدَلٍ
وَشَفَاءُ عَيْكَ خَابِراً أَنْ تَسْأَلِي
وَنُسُودٌ بِالْمَعْرُوفِ غَيْرَ تَنْحَلِ
وَنَرْدُ حَالِ الْعَارِضِ الْمَتَهَلَّلِ
وَيَزِينُ مَوْلَى ذِكْرُنَا فِي الْمَحْفَلِ
مِمَّا يُخَافُ عَلَى مَنَاكِبِ يَذْبُلِ
خَطْبَاؤُنَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ تَفْصِلِ
عِنْدَ النُّجُومِ سَرِيعَةَ الْمَتَوَالِ
فَعَلَى سَوَائِمِنَا ثَقِيلُ الْمَحْمَلِ
حَتَّى تَنْوَأَ بِهِ وَإِنْ لَمْ نُسْأَلِ

٤٣٧٢ - «ربيعة الرأي» ربيعة أبو عثمان بن أبي عبد الرحمن فروخ التيمي الفقيه العلم مولى المنكدر، مفتي أهل المدينة وشيخهم يُعرف بربيعة الرأي. روى عن ابن عباس والسائب بن يزيد وحنظلة بن قيس الزُرقي وسعيد بن المسيب والقاسم بن محمد وطائفة. وروى عنه الأوزاعي وسفيان الثوري ومالك وسليمان بن بلال وجماعة كبار. قال الزهري: ما

٤٣٧٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٤٢١)، و«حلية الأولياء» لأبي نُعيم (٣/ ٢٥٩)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٢/ ٨٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٥٠)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ١٥٧)، و«طبقات الشيرازي» (٣٧).

ظننتُ أن بالمدينة مثل ربيعة الرأي. وقال ربيعة مثل ذلك عن الزهري: قال أحمد بن صالح: حدثنا عُبَيْسَةُ عن يونس، قال: شهدت أبا حنيفة في مجلس ربيعة وكان مجهود أبي حنيفة أن يفهم ما يقول ربيعة. وقال: العلم وسيلة إلى كل فضيلة. وقيل: إنه أنفق على إخوانه أربعين ألف دينار. قال ابن معين: مات ربيعة بالأنبار؛ كان السقّاح جاء به للقضاء. قال ابن سعد: كان ثقة وكانوا يتقونه للرأي، وتوفي سنة ست وثلاثين ومائة. وروى له الجماعة.

وكان يكثر الكلام ويقول: الساكت بين النائم والأخرس. ووقف عليه أعرابي وهو يتكلم فأطال الوقوف والإنصات إلى كلامه. فظن ربيعة أنه أعجبه كلامه، فقال له: يا أعرابي، ما البلاغة؟ فقال: الإيجاز مع إصابة المعنى. فقال: وما العي؟ قال: ما أنت فيه مذ اليوم. وقال مالك بن أنس: ذهبت حلالة الفقه منذ مات ربيعة الرأي.

وحكي عن أبيه أنه خرج إلى خراسان غازياً وخلف ربيعة حملاً. ثم قدم المدينة بعد سبع وعشرين سنة فأتى منزله ففتح الباب وخرج ربيعة، وقال: يا عدو الله، أتتهجم عليّ منزلي؟ فقال أبوه: يا عدو الله، أنت رجل دخلت على حرمتي. فتواثبا فسمعت أم ربيعة صوت زوجها فعرفته فخرجت فعرفت بينهما فاعتنقا وبكيا. وكان قد خلف عندها ثلاثين ألف دينار فأنفقتها على ربيعة حتى تعلم العلم. فخرج ربيعة إلى المسجد وجلس في حلقة. وأتاه مالك بن أنس والحسن بن زيد وأشرف أهل المدينة وأحدق الناس به فرآه أبوه فقال لأمه: لقد رأيتُ ولدك في حالة ما رأيت أحداً من أهل العلم عليها. قالت: أيما أحب إليك: ثلاثون ألف دينار أو هذا الذي هو فيه من الجاه؟ قال: لا والله إلا هذا. قلت: فإني قد أنفقت المال كله عليه. فقال: والله ما ضيعته.

٤٣٧٣ - «ابن الهدير» ربيعة بن عبد الله بن الهدير. وُلد في حياة رسول الله ﷺ. روى عن طلحة وعمر بن الخطاب. وتوفي سنة أربع وتسعين. وروى له البخاري وأبو داود.

٤٣٧٤ - «ربيعة الرقي الغاوي» ربيعة بن ثابت بن لجأ بن العيزار بن لجأ الأسدي، أبو شَبَّانَةَ ويقال أبو ثابت، من أهل الرقة، شاعر كان ضريراً يلقَّب بالغاوي. أشخصه المهدي إليه فمدحه بعدة قصائد وأثابه عليها ثواباً كثيراً. وهو الذي يقول في العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس قصيدته التي لم يُسبق إليها حسناً. ومنها [الكامل]:

لو قيل للعباس يا ابن محمّد قل لا وأنت مخلّد ما قالها

٤٣٧٣ - «الطبقات» لابن سعد (١٧/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٦/١)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٥٢٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/٢٥٧).

٤٣٧٤ - «طبقات ابن المعتز» (١٥٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/١٣٤)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٥١).

ما إن أُعِدَّ من المكارم خصلةً إلّا وجدْتُك عمَّها أو خالها
وإذا الملوك تسايروا في بلدةٍ كانوا كواكبها وكنْتَ هلالها
إنَّ المكارم لم تزل معقولةً حتى حللت براحتيكَ عِقالها
وهو القائل أيضاً [الطويل]:

لَشَتَّانَ ما بين اليزيديَّين في الندى يزيد سُليم والأغر ابن حاتم
فهُمُ الفتى الأزديّ إتلاف ماله وهُمُ الفتى القيسيّ جمع الدراهم
ولما مدح العباس بن محمَّد بالقصيدة المذكورة أولاً، بعث إليه بدينارين، فقال [الوافر]:

مدحْتُكَ مدحةَ السيفِ المحلَّى لتجرِي في الكرام كما جريْتُ
فهَبْهَا مدحةً ذهبَتْ ضياعاً كذبتُ عليك فيها وافتريْتُ
فأنت المرءُ ليس له وفاءٌ كأني إذ مدحْتُكَ قد رثيْتُ

ولما وقف العباس عليها غضب وتوجَّه إلى الرشيد وكان أثيراً عنده يعظِّمه وقد همَّ أن يخطب إليه ابنته، فقال: إن ربيعة الرقي هجاني. فأحضره الرشيد وهمَّ بقتله. فقال: يا أمير المؤمنين، مرَّه بإحضار القصيدة. فأحضرها فلما رآها استحسناها، وقال: والله، ما قال أحد في الخلفاء مثلها فكُم أثابك؟ قال: دينارين. فغضب الرشيد على العباس وقال: يا غلام، أعط ربيعة ثلاثين ألف درهم واخلِّعْ واحمِلْه على بغلة. وقال له: بحياتي يا ربيعة، لا تذكره بشيء في شعرك لا تعريضاً ولا تصريحاً. وفتى الرشيد عمّا كان همَّ به من أن يزوجه بابنته وأطرحه وجفاه.

٤٣٧٥ - «مسكين الدارمي» ربيعة بن أنيف ويلقَّب مسكيناً الدارمي. شاعر شجاع، وفد على معاوية وعلى ابنه يزيد. ورثي زياداً بقوله [الوافر]:

رأيتُ زيادةَ الإسلام ولَّتُ جهاراً حين ودَّعنا زياداً
فقال الفرزدق^(١) [الطويل]:

أمسكينُ أبكى اللّه عينيكَ إتما جرى في ضلالٍ دمُعها إذ تحدّرا
بكيّت امرءاً من آل ميسانَ كافراً ككسرى على عدّانه أو كقيصرا

٤٣٧٥ - «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٣٤٧)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢٠٥/٢٠)، و«معجم الأدباء» لياقوت الحموي (١٢٦/١١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٣٠٠/٥)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٦٠/٣).

(١) انظر: ديوان الفرزدق (٢٤٥/١).

أقول لهم لما أتاني نعيه به لا بظنبي بالصريمة أعفرا
وإنما سُمي مسكين مسكيناً لأنه قال [الرملة]:

أنا مسكينٌ لمن أنكرني ولمن يعرفني جدٌ نطق
لا أبيع الناس عرضي إني لو أبيع الناس عرضي لنفق
وقال صاحب «الأغاني»: وهو شاعر شريف هاجى الفرزدق ثم كافه.

٤٣٧٦ - «أخت الناصر والعدل» ربيعة خاتون بنت نجم الدين أيوب بن شادي أخت الناصر والعدل. تزوجت أولاً بالأمير سعد الدين مسعود بن الأمير معين الدين أنر. فلما ماتت تزوجت بالملك المظفر صاحب إربل فبقيت بإربل دهرًا معه. فلما مات قدمت إلى دمشق. وخدمتها العالمة أمة اللطيف بنت الناصح بن الحنبلي. فأحببتها وحصل لها من جهتها أموال عظيمة وأشارت عليها ببناء المدرسة بسفح قاسيون. فبنتها ووقفتها على الناصح والحنبلة. وتوفيت بدمشق سنة ثلاث وأربعين وستمائة في دار العقيقي التي صُيرت المدرسة الظاهرية ودُفنت بمدرستها تحت القبو. ولقيت العالمة بعدها شذائد من الحبس ثلاث سنين بالقلعة والمصادرة. ثم تزوج بها الأشرف صاحب حمص بن المنصور وسافر بها إلى الرحبة، فتوفيت هناك سنة ثلاث وخمسين وستمائة. ولربيعة عدة محارم سلاطين وهي أخت ست الشام الآتي ذكرها إن شاء الله تعالى في حرف السين. واستولى الصاحب معين الدين بن الشيخ على موجودها فلم يمتع وعاش بعدها أياماً قلائل.

قال ابن خلكان رحمه الله تعالى: كانت وفاتها بدمشق، وغالب ظنّي أنها جاوزت ثمانين سنة. وأدركت من محارمها من الملوك من إخوتها وأولادهم وأولاد أولادهم أكثر من خمسين رجلاً. فإن إربل كانت لزوجها مظفر الدين، والموصل لأولاد بنتها، وخلاط وتلك الناحية لابن أخيها، وبلاد الجزيرة الفراتية للأشرف ابن أخيها، وبلاد الشام لأولاد إخوتها، والديار المصرية والحجاز واليمن لإخوتها وأولادهم.

قلت أنا: فهي مثل عاتكة بنت يزيد بن معاوية أم المؤمنين زوجة عبد الملك بن مروان وسيأتي ذكرها في حرف العين مكانه إن شاء الله تعالى. ومثل فاطمة بنت عبد الملك وسوف يأتي ذكرها في حرف الفاء إن شاء الله تعالى.

٤٣٧٦ - «الدارس» للنعمي (٨٠/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٧٧/٣) (في ترجمة زوجها الملك المعظم كوكبوري).

٤٣٧٧ - «الهندي المعمّر» رَتَنَ الهندي. نقلتُ من خطِّ علاء الدين عليّ بن مظفر الكندي: حَتَّنَا القاضي الأجلّ العالم جلال الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن إبراهيم الكاتب من لفظه في يوم الأحد خامس عشر ذي الحِجَّة سنة إحدى عشرة وسبعمائة بدار السعادة بدمشق المحروسة، قال: أخبرنا الشريف قاضي القضاة نور الدين أبو الحسن عليّ بن الشريف شمس الدين أبي عبد الله محمد بن الحسين الحسيني الأثري الحنفي من لفظه في العشر الآخر من جمادى الأولى عام إحدى وسبعمائة بالقاهرة، قال: أخبرني جدِّي الحسين بن محمد، قال:

كنتُ في زمن الصُّبا وأنا ابن سبع عشرة سنة أو ثمانى عشرة سنة سافرتُ مع أبي محمد وعمي عمر من خراسان إلى بلاد الهند في تجارة، فلما بلغنا أوائل بلاد الهند وصلنا إلى ضيعة من ضياع الهند، فعرجَ أهل القافلة نحو الضيعة ونزلوا بها وضجَّ أهل القافلة. فسألناهم عن الشأن فقالوا: هذه ضيعة الشيخ رتن اسمه بالهندية وعزَّبه الناس وسمَّوه بالمعمّر لكونه عمّر عمراً خارجاً عن العادة. فلما نزلنا خارج الضيعة رأينا بفنائها شجرة عظيمة تُظِلُّ خلقاً عظيماً وتحتها جمعٌ عظيمٌ من أهل الضيعة، فتبادر الكلُّ نحو الشجرة ونحن معهم. فلما رأنا أهل الضيعة سلّمنا عليهم وسلّموا علينا. ورأينا زنبيلاً كبيراً معلّقاً في بعض أغصان الشجرة فسألنا عن ذاك فقالوا: هذا الزنبيل فيه الشيخ رتن الذي رأى النبي ﷺ مرّتين ودعا له بطول العمر ست مرّات. فسألنا جميع أهل الضيعة أن ينزل الشيخ ونسمع كلامه وكيف رأى النبي ﷺ وما يروي عنه. فتقدّم شيخ من أهل الضيعة إلى الزنبيل وكان ببكرة فأنزله فإذا هو مملوء بالقطن والشيخ في وسط القطن. ففتح رأس الزنبيل وإذا الشيخ فيه كالفرخ فحسر عن وجهه ووضع فمه على أذنه، وقال: يا جدّه، هؤلاء قوم قد قدموا من خراسان وفيهم شرفاء أولاد النبي ﷺ وقد سألوا أن تحدّثهم كيف رأيت رسول الله ﷺ وماذا قال لك. فعند ذلك تنفّس الشيخ وتكلّم بصوت كصوت النحل بالفارسيّة ونحن نسمع ونفهم كلامه. فقال: سافرتُ مع أبي وأنا شابٌّ من هذه البلاد إلى الحجاز في تجارة. فلما بلغنا بعض أودية مكّة وكان المطر قد ملأ الأودية بالسيل فرأيتُ غلاماً أسمر اللون مليح الكون حسن الشمائل وهو يركبُ إبلًا في تلك الأودية وقد حال السيل بينه وبين إبله وهو يخشى من خَوْضِ السيل لقوّته. فعلمتُ حاله فأتيته إليه وحملتُه وخضتُ السيلَ إلى عند إبله من غير معرفة سابقة. فلما وضعته عند إبله نظر إليّ

٤٣٧٧ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/٤٥)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٥٣٢ - ٥٣٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٦٣٢هـ) الصفحة (٨٤) ترجمة (٩٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٢/٣٦٧)، و«المجمع المؤسس» لابن حجر (٢/٥٥٢) بتحقيق الدكتور يوسف المرعشلي، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/٢١)، و«المغني في ضعفاء الرجال» للذهبي (١/٢٣٠)، و«تنزيه الشريعة» لابن عراق (١/٥٩) ترجمة (٤). والهندي: هذه النسبة إلى البلاد والقبيلة، فأما الأوّل فهو منسوب إلى بلاد الهند، والثاني جماعة من بني هند من بني شيان. انظر: «الأنساب» للسمعاني (٤/٦٥٣ - ٦٥٤).

وقال لي بالعربيّة: بارك الله في عمرك، بارك الله في عمرك، بارك الله في عمرك. فتركته ومضيت إلى سبيلي إلى أن دخلنا مكّة وقضينا ما كنّا أتينا له من أمر التجارة وعُدنا إلى الوطن. فلما تطاولت المدة على ذلك كنّا جلوساً في فناء ضيعتنا هذه في ليلة مُقْمِرَة [و] رأينا ليلة البدر [والبدر] في كبد السماء إذ نظرنا إليه وقد انشقّ نصفين فغرب نصف في المشرق ونصف في المغرب ساعةً زمانيةً وأظلم الليل ثم طلع النصف من المشرق والنصف الثاني من المغرب إلى أن التقيا في وسط السماء كما كان أوّل مرّة. فعجبنا من ذلك غاية العجب ولم نعرف لذلك سبباً. وسألنا الركبان عن خبر ذلك وسببه [ف] أخبرونا أن رجلاً هاشمياً ظهر بمكّة وادّعى أنه رسول من الله إلى كافّة العالم وأن أهل مكّة سألوه معجزةً كمعجزة سائر الأنبياء وأنهم اقترحوا عليه أن يأمر القمر فينشقّ في السماء ويغرب نصفه في الغرب ونصفه في الشرق ثم يعود إلى ما كان عليه. ففعل لهم ذلك بقدره الله تعالى. فلما سمعنا ذلك من السفّار اشتتّت أن أرى المذكور فتجهّزْتُ في تجارة وسافرتُ إلى أن دخلت مكّة وسألت عن الرجل الموصوف. فدلّوني على موضعه فأتيت إلى منزله واستأذنتُ عليه فأذن لي ودخلت عليه فوجدته جالساً في صدر المنزل والأنوار تتلألأ في وجهه وقد استنارت محاسنه وتغيّرت صفاته التي كنت أعهدّها في السفرة الأولى فلم أعرفه. فلما سلّمت عليه نظر إليّ وتبسّم وعرفني، وقال: وعليك السلام، أدُّ مَنِي. وكان بين يديه طبقٌ فيه رُطَبٌ وحوله جماعة من أصحابه كالنجوم يعظّمونه ويبجلونه. فتوقّفتُ لهيبته، فقال ثانياً: أدُّ مَنِي وكُل، الموافقة من المروءة والمنافقة من الزندقة. فتقدّمت وجلستُ وأكلت معهم من الرطب وصار يناولني الرطب بيده المباركة إلى أن ناولني ست رطبات من سوى ما أكلت بيدي. ثم نظر إليّ وتبسّم وقال لي: ألم تعرفني؟ قلت: كَأَنِّي غير أُنِي ما أتحقّق. فقال: ألم تحمّلني في عام كذا وجاوزتُ بي السيل حين حال السيل بيني وبين إبلي. فعند ذلك عرفته بالعلامة وقلت له: بَلَى والله يا صبيح الوجه. فقال لي: امدُدْ إليّ يدك. فمددتُ يدي اليمنى إليه فصافحني بيده اليمنى، وقال لي: قُلْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. فقلت ذلك كما علّمني فسُرّ بذلك. وقال لي عند خروجي من عنده: بارك الله في عمرك، بارك الله في عمرك، بارك الله في عمرك. فودّعته وأنا مستبشر بلقاؤه وبالإسلام. فاستجاب الله دُعاء نبيّه ﷺ وبارك في عمري بكلّ دعوة مائة سنة، وها عمري اليوم نيف وستّمائة سنة، لسنة ازداد في عمري بكلّ دعوة مائة سنة، وجميع من في هذه الضيعة العظيمة أولاد أولاد أولادي وفتح الله عليّ وعليهم بكلّ خير وبكلّ نعمة ببركة رسول الله ﷺ. انتهى.

وذكر عبد الوهاب القاريء الصوفي أنه توفي في حدود سنة اثنتين وثلاثين وستّمائة. وذكر النجيب عبد الوهاب أيضاً أنه سمع من الشيخ محمود بن بابا رتن، وأنه بقي إلى سنة تسع وسبعمائة، وأنه قدم عليهم شيراز، وذكر أنه ابن مائة وستّ وسبعين عاماً، وأنه

تأهل ورزق أولاداً.

قال الشيخ شمس الدين: مَنْ صدّق هذه الأعجوبة وآمن ببقاء رتن فما لنا فيه طِبُّ، فليعلم أنني أول من كذب بذلك وأنا عاجز منقطع معه في المناظرة. وما أبعد أن يكون جنّي تبدّى بأرض الهند وأدعى ما أدعى فصدّقه! لا بل هذا شيخ معترّ دجال كذب كذبةً ضخمةً لكي تنصلح خائبة الضياع وأتى بفضيحة كثيرة والذي يُحلف به أنه رتن لكذاب قاتله الله أتى يؤفك. وقد أفردت جزءً فيه أخبار هذا الضالّ سمّيته «كسر وثن رتن».

وقال لي الشيخ علم الدين البرزاليّ وقد سألته عن هذا الحديث، فقال لي: هو من أحاديث الطُرُقّة.

رجاء

٤٣٧٨ - «أبو المقدم الكندي» رجاء بن حيوة بن جزول، أبو المقدم الكندي. كان من العلماء، وكان يجالس عمر بن عبد العزيز. بات ليلةً عنده فهم السراج أن يخمد، فقام إليه ليصلحه، فأقسم عليه عمر ليقعدن. وقام عمر فأصلحه. قال: فقلت له: يا أمير المؤمنين، أتقوم أنت؟ قال: قمّت وأنا عمر ورجعت وأنا عمر. وله معه أخبارٌ وحكايات. وكان رأسه أحمر ولحيته بيضاء. وكان كالوزير لسليمان بن عبد الملك ومناقبه كثيرة، وهو الذي نهض بأخذ الخلافة لعمر بن عبد العزيز. وروى عن عبد الله بن عمرو ومعاوية بن أبي سفيان وأبي أمامة وجابر بن عبد الله وقبيصة بن ذؤيب. وكان أحد أئمة التابعين وثقة غير واحد. وروى له مسلم والأربعة. وتوفي سنة اثنتي عشرة ومائة. وكان من بيسان الغور ثم انتقل إلى فلسطين.

٤٣٧٩ - «الحافظ أبو محمد المروزي» رجاء بن مُرجي بن رافع، أبو محمد المروزي. ويقال السمرقندي الحافظ. حدّث عن النضر بن شُمَيْل وغيره وقدم دمشق وحدّث بها. وسمع منه أبو حاتم الرازي ويحيى بن محمّد بن صاعد وأبو داود السجستاني وابن ماجه وابن أبي الدنيا وغيرهم. قال الخطيب: سكن بغداد وحدّث بها وكان ثقةً إماماً في علم الحديث وحفظه والمعرفة به. وتوفي ببغداد سنة تسع وأربعين ومائتين.

٤٣٧٨ - «الطبقات» لابن سعد (١٦١/٩)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم الأصفهاني (١٧٠/٥)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١٨٦/٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٠/٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/١١٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٤٩/٤) (مطبعة السعادة)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٣١٢/٥).

٤٣٧٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤١٠/٨)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى الفراء (١١٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٤٢/٢)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٣١٨/٥).

٤٣٨٠ - «الجرجرائي» رجاء بن أبي الضحّاك محبوب من أهل جرجرايا وهو والد الحسن بن رجاء. ولي ديوان الخراج على عهد المأمون وخراج دمشق على عهد المعتصم والواثق. فاحتال عليه علي بن إسحاق بن يحيى بن معاذ صاحب معونة جُندِيّ دمشق والأردن واغتاله وقتله صبراً ليلة الأربعاء ثالث المحرم سنة ست وعشرين ومائتين وصلبه بباب دمشق. وقال الحسن بن رجاء يرثي أباه [مخلع البسيط]:

أليس من أعجب القضاء وثوب أرض على سماء
قل بمثل الحصاة طود ضاقت به عرصة الفضاء
وانقطع اليوم من رجاء رجاء من كان ذا رجاء
فالحمد لله كل شيء عما قليل إلى فناء

وأجابه علي بن إسحاق:

هَبْنَا وَقَفْنَا على السواء في محكم الفصل للقضاء
من كان منا يكون أرضاً وأئنا كان كالسما
أما دم العِلْج يوم أودى فكان من أيسر الدماء
لم أرَ للداء حين يبدو كالحَسَم بالسيف من دواء

٤٣٨١ - «رجاء الغنوي» رجاء الغنوي. روى عن النبي ﷺ أنه قال: من أعطاه الله جِفظ كتابه وظن أن أحداً أوتي أفضل مما أوتي فقد صغر أعظم النعم. روت عنه سلامة بنت الجعد. لا يصح حديثه ولا تصح له صحبة. يُعدّ في البصريين.

٤٣٨٢ - «رجاء بن الجلاس» رجاء بن الجلاس. ذكره بعض من ألف في الصحابة. وحديثه عند عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة عن أم بلج عن أم الجلاس عن ابنها رجاء بن الجلاس أنه سأل النبي ﷺ عن الخليفة بعده فقال: أبو بكر. قال ابن عبد البر: وهو إسناد ضعيف لا يُشتغل بمثله.

٤٣٨٣ - «الفلسطيني» رجاء بن أبي سلمة الفلسطيني. وثقه أحمد والنسائي وروى عنه النسائي وابن ماجه. وتوفي سنة إحدى وستين ومائة.

٤٣٨٠ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (١٧٤/٤).

٤٣٨١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٨/١) رقم (٧٧٦).

٤٣٨٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٨/١) رقم (٧٧٧).

٤٣٨٣ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥٠٢/٣)، و«العلل» لأحمد بن حنبل (٨٨/٣)، و«الثقات» لابن حبان (٣٠٥/٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٦٧/٣)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٣١٥/٥).

٤٣٨٤ - «صاحب صقلية»: رَجَار ملك الفرنج صاحب صقلية. هلك بالخوانيق سنة ثمان وأربعين وخمسمائة. ويقال فيه أَجَار بهمزة بدل الراء وجيم مشددة وبعد الألف راء. كان فيه محبة لأهل العلوم الفلسفية.

وهو الذي استقدم الشريف الإدريسي صاحب كتاب «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق» من العُدوة إليه ليضع له شيئاً في شكل صورة العالم. فلما وصل إليه أكرم نُزَلَه وبالح في تعظيمه. فطلب منه شيئاً من المعادن ليضع منه ما يريد. فحمل إليه من الفضة الحجر وَزَنَ أربعمئة ألف درهم. فصنع منها دوائر كهيئة الأفلاك وركَّب بعضاً على بعض. ثم شكّلها له على الوضع المخصوص فأعجب بها رَجَار. ودخل في ذلك ثلث الفضة وأرجح بقليل وفضل له ما يقارب الثلثين فتركه له إجازة وأضاف لذلك مائة ألف درهم ومركباً موسقاً كان قد جاء إليه من بَرُشلونة بأنواع الأجلاب الرومية التي تُجلب للملوك.

وسأله المقام عنده وقال له: أنت من بيت الخلافة ومتى كنت بين المسلمين عمل ملوكهم على قتلك، ومتى كنت عندي أمنت على نفسك. فأجابه إلى ذلك ورتب له كفاية لا تكون إلا للملوك. وكان يجيء إليه راكب بغلة فإذا صار عنده تنحى له عن مجلسه فيأبى فيجلسان معاً. وقال له: أريد تحقيق أخبار البلاد بالمعاينة لا بما يُنقل من الكتب. فوقع اختيارهما على أناس ألباء فطناء أذكاء وجهزهم رَجَار إلى أقاليم الشرق والغرب جنوباً وشمالاً وسفر معهم قوماً مصوّرين ليصوّروا ما يشاهدونه عياناً وأمرهم بالتقصي والاستيعاب لما لا بد من معرفته. فكان إذا حضر أحد منهم بشكل أثبتته الشريف الإدريسي حتى تكامل له ما أراد وجعله مصنفاً وهو كتاب «نزهة المشتاق» الذي للشريف الإدريسي.

وكان رَجَار المذكور قد أخذ طرابلس الغرب عنوةً بالسيف في يوم الثلاثاء سادس المحرم سنة إحدى وأربعين وخمسمائة وقتل أهلها وسبى الحريم والأطفال وأخذ الأموال. ثم إنه شرع في تحصينها بالرجال والعُدد. ثم إنه أخذ المهديّة سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة لأن صاحبها الحسن بن عليّ بن يحيى بن تميم بن المُعزّ الصنّهاجي عجز عن مقاومته. فخرج من المهديّة هارباً بما خف من النفائس. وخرج من قدر على الخروج على ما تقدّم في ترجمة الحسن بن علي المذكور.

ولما هلك رَجَار ملك بعده ولده غُلَيْلَم - بضم الغين المعجمة وبين اللامين الساكتين ياء آخر الحروف مفتوحة وبعد اللام الثانية ميم - وعليه قدم ابن قلايس الإسكندري الشاعر في سنة ثلاث وستين وخمسمائة وامتدحه بقصيدة أولها [الطويل]:

٤٣٨٤ - «الكامل» لابن الأثير (٦/٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٧٧ - ٣٣٤ - ٥٣٥ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٦٥٥) و(٧/٤٢ - ٥٣ -

٥٤ - ٦٢ - ٦٤ - ٦٦ - ٧٨ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١١٣ - ١١٤) ط. دار إحياء التراث العربي.

يُقَرَّرَ لَغُلَيْلِمَ المليك ابن غُلَيْلِمَ سليمان في مُلْكٍ وداود في حُكْمِ
وتخدمه الأفلاك بالسعد في العِدَى فيسطو بسيف البرق أو حربة النجم
فأَيَّ هلالٍ ليس كالقوس راشقاً بأيَّ شهاب ليس ينفذ كالسهم
وما التَّصَرُّ إلا جُنْدُهُ حيث ما مضى على جبهات البرّ أو صفحة اليَمِّ

وهي قصيدة جيّدة موجودة في «ديوانه». يقال إنه كان ممّا أعطاه مركب حبن. ولما هلك غليلم ملكت ابنته أمّ الأنبرور ثم هلكت أمّ الأنبرور وخلفته صغيراً فملك وكان فاضلاً عاقلاً وجرت بينه وبين الكامل بن العادل مراسلات وأظنّ أن القاضي جمال الدين ابن واصل توجه إليه في الرسلية وسأله عدّة مسائل في المناظر وأجاب عنها القاضي جمال الدين وهي مشهورة تُعرَف «بالمسائل الأنبرورية».

٤٣٨٥ - «الشيخ صالح المنيّني» أبو الرّجال بن مري بن بُحْثَر المنيّني الشيخ الزاهد الصالح العارف القانت صاحب الأحوال والمكاشفات. طلع إليه الناس وزاروه وتبرّكوا. وكان الشيخ صدر الدّين بن المرّحل إذا نزل به أمرٌ يقول: يا سيّدي أبا الرّجال. توفي سنة أربع وتسعين وستّمائة.

* * *

أبو رجاء الأسواني: محمد بن أحمد بن الربيع.

أبو رجاء العطاردي: عمران بن ملحان.

أبو رجاء الفقيه: اسمه يزيد بن أبي حبيب.

رجب

٤٣٨٦ - «المقرئ الحنبلي» رجب بن قحطان بن الحسن بن قحطان، أبو المعالي الأنصاريّ الضرير الحنبليّ البغداديّ. سمع أبا الحسن أحمد بن محمد بن النّقر وحدث باليسير. سمع منه هزارسب بن عوض وغيره. وكان من مجوّدي القراء والمحسنين في الأداء ذا عقل وفضل وأدب. وتوفي سنة اثنتين وخمسمائة.
ومن شعره [الرمّل]:

٤٣٨٥ - «مرآة الجنان» لليافعي (٢٢٧/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧٦/٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٨/٥).

٤٣٨٦ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١٠٤/١)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٥٢).

إِنَّمَا الْمَرْءُ خَلَاصٌ جَائِزٌ فَإِذَا جَرَّبَتْهُ فَهُوَ شَبَبَةٌ
وتراه راقداً في غفلةٍ فهو حيٌّ فإذا مات انتَبَهَ

٤٣٨٧ - «زين الدين الأرزني» رجب بن قراجا بن عبد الله زين الدين الأرزني . قال لي الشيخ أثير الدين رفيقنا على الشيخ بهاء الدين رحمهما الله تعالى : له اعتناء بشيء من اللغة والأدب، وكان يكتب خطأً ليس بالجيد لكنه في غاية الضبط والصحة . يشكل الحروف كلها ما أشكل منها وما لم يُشكَل . أنشدنا لنفسه [السريع] :

شاهدتُ في طرسك سحراً غداً يخامر الأبواب كالأكوُسِ
فكان كالروض غداً ناضراً يلدُّ للأعْيُن والأنفُسِ

٤٣٨٨ - «رجيلة الأنصاري البياضي» رُجَيْلَةُ بن ثعلبة بن عامر بن بياضة الأنصاري البياضي . شهد بدرأ . كذا قال ابن إسحاق بالجيم . وقال ابن هشام بالحاء . وقال غيره رُجَيْلَةُ بالحاء المعجمة فقد ورد فيه الثلاث . وذكره أبو الحسن الدارقطني بالحاء المعجمة .

٤٣٨٩ - «الرخال بن عُنْفُوَة» الرخَال بن عُنْفُوَة واسمه نهار بن عنفوة كان قد هاجر وقرأ القرآن ثم إنه سار إلى مُسَيْلِمَةَ وارتدَّ وأخبر أنه سمع رسول الله ﷺ يشركه في الرسالة . فكان أعظم فتنة على بني حنيفة فقتله زيد بن الخطاب رضي الله عنه يوم اليمامة . وزوي عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال : جلستُ مع رسول الله ﷺ في رهطٍ ومعنا الرخال بن عنفوة ، فقال : إن فيكم لرجلاً ضُرِسَ في النار مثل أُحُدٍ ، فهلك القوم وبقى أنا والرخال فكنتُ متخوفاً لها حتى خرج الرخال مع مسيلمة وشهد له بالنبوة وقُتل يوم اليمامة .

٤٣٩٠ - «الأسدي» رحمة بن غانم ، أبو سليمان الأسدي . أورد له البخارزي في «الدمية»

[الوافر] :

أقول لصاحبي والكأس صرفٌ فلم يُعرف غنائي من أنيني
أرى خمراً تُشاكلها دموعي كأن ظروفها كانت شؤوني
وأورد له أيضاً [المقارب] :

وعود تغتني به طفلةٌ سديد الغناء بإنساقها
فشبهتُ في كفها عودها بفخذ الجرادعة مغ ساقها

٤٣٨٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٠٨/٢) رقم (١٧١٣) .

٤٣٨٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٩/١) .

٤٣٨٩ - «المشبه» للذهبي (٢١٦) .

٤٣٩٠ - «دمية القصر» للبخارزي (١٥٩/١) رقم (٢٣) .

ابن رحمون النحوي: عبد الرحمن بن محمد بن الرحمن.

ابن رحمون الطيب: سلامة بن مبارك.

٤٣٩١ - «جارية المهدي» رَخِيم جارية أمير المؤمنين المهدي، هي أم العباسة. وسيأتي

ذكرها إن شاء الله في حرف العين مكانه. كانت بارعة الجمال. ولما توفيت جزع عليها جزعاً كثيراً وقال يرثيها [الكامل]:

أودى الزمانَ وريُّه برخيم	ففقدتُ بعد رخيماً كلَّ نعيمٍ
يا دهرُ ما تدري بقدر فجيعتي	فتعيين أن قد أبحت حريمي
هلاً اخترمت مكانها أشباهها	ونسيتها فتكون غير مألوم
أمسّت بمنزلة الضياع يقودها	وقد الرياح مع الصدى والبوم
لا زال قبرك يا رخيماً يناله	صلوات ربِّ بالعباد رحيم
ولقد ذممت العيش حين فقدتها	ولقد أراه ليس بالمذموم
من ذا أسرُّ إليه كلَّ خفيةٍ	إذ كنت موضع سري المكتوم

الألقاب

ابن الرحبي الطيب: عثمان بن يوسف. شرف الدين علي بن يوسف بن حيدرة.

الرحبي: يوسف بن حيدرة.

رُخ المروزي: محمد بن مقاتل.

أبو الرداد: عبد الله بن عبد السلام.

الرُّخجي الوزير مؤيد الملك: الحسين بن الحسن (١٢) رقم (٣٥٨٦).

٤٣٩٢ - «أبو الفضل المغني» رَذَاذ أَبُو الْفَضْلِ الْمَغْنِي مَوْلَى الْمُتَوَكِّل عَلَى اللَّهِ. كان

أحسن أهل زمانه غناءً وأرواهم وأكملهم مروءةً وأدباً. وكان حسن الوجه وله صنعة حسنة كثيرة. وقال جحظة: كان رذاذ روميّاً وكان يتعاطى معرفة النحو واللغة. وكان المعتمد يبغضه ويستحي من طرده لأنه غلام أبيه ويطلب لذلك علّة. فطالبه رذاذ يوماً بصلّة وكانت بين يديه دراهم ودنانير جدد فطرح إليه درهماً ودنانيراً وقال له: إن أردت الدنانير فعليك بمصر وإن أردت الدراهم فعليك بالجبل. فأمسك ولم يعد إليه وخدم الموفق وكان يحجبه لإحسانه إليه ولبغض أخيه له فأغناه. وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين. وفيه يقول ابن الرومي [الرملي]:

رَبِّ هَبْ لِي مِنْ أَبِي الْفَضْلِ رِذَاذٍ دَعْوَةَ الصَّحَّةِ يَا خَيْرَ مَعَاذٍ
وَأَصْطَنِعْهُ وَاتَّخِذْهُ لِلْعُلَى إِنَّهُ أَهْلُ اصْطِنَاعٍ وَاتَّخِذْ
عَمْرَ اللَّهِ لِلذَّادَاتِ بِهِ تَحْتَ أَيَّامِ اسْمِهِ ذَاتَ الرِّذَاذِ

الألقاب

ابن زرا الواعظ: أحمد بن محمد بن عبد الله.
ابن الرزاز الشافعي: اسمه سعيد بن محمد بن عمر.
ابن الرزاز: علي بن أحمد.
الرزاز الشافعي: عبد الرحمن بن أحمد.
ابن الرزاز: محمد بن سعيد.
وابن ابنه: محمد بن سعيد أيضاً.
ابن الرزاز: محمد بن النفيس.

رزق الله

٤٣٩٣ - «أبو محمد الأنماطي» رزق الله بن الحسين بن المبارك بن أحمد بن الحسين بن بندار، أبو محمد الأنماطي البغدادي. سمع الكثير بإفادة عمه عبد الوهاب بن عبد القادر بن محمد بن يوسف وأبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحُصَيْن وأبي نصر محمد بن سعد بن الفرج المؤدب وجماعة. وحدث باليسير. وتوفي سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

٤٣٩٤ - «أبو محمد التميمي الحنبلي» رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث، أبو محمد بن أبي الفرج البغدادي. فقيه الحنابلة وشيخهم في وقته. قرأ بالروايات على علي بن عمر الحمّامي. وقرأ عليه جماعة من القراء وأقرأوا عنه. وتفقه على أبيه وعلى عمه أبي الفضل عبد الواحد ثم على القاضي أبي علي بن أبي موسى الهاشمي. وسمع من أبيه وعمه وعبد الواحد بن محمد بن مهدي وأحمد بن محمد بن المتيم وغيرهم. وكان فقيهاً فاضلاً في المذهب والخلاف والأصول وله في ذلك مصنفات حسنة.

٤٣٩٤ - «مناقب ابن حنبل» لابن الجوزي (٥٢٥)، و«المنتظم» له (٨٨/٩)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى الفراء (٤٠٢)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٧٧/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٣٦/١١)، و«معرفة القراء الكبار» للذهبي (٣٥٦/١).

وكان واعظاً مليح العبارة لطيف الإشارة فصيح اللسان ظريف المعاني . وكان جميل الصورة وله القبول التام . وروسل من دار الخلافة إلى ملوك العراق وخراسان وما وراء النهر وحدث هناك . وروى عنه خلق كثير من أهل أصبهان يجوزون المائة . وله نظم . وتوفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .

ومن شعره [السريع]:

يا ويح هذا القلب ما حاله	مشتهراً في الحيّ بلبأله
سكران لو يصحو لعائبته	وكيف بالعنّب لمن حاله
دمع غزير وجى كامن	يرحمه من ذاك عذأله
ما ينثني باللوم عن حبه	تغيرت في الحب أحواله

ومن شعره [البسيط]:

لا تسألاني عن الحيّ الذي بانا	فإتني كنت يوم البين سكرانا
يا صاحبي على وجدي بنعمانا	هل راجع وصل ليلى كالذي كانا
أم ذاك آخر عهد باللقاء بها	فجعل الدهر ما عشناه أحزانا
ما ضرهم لو أقاموا يوم بينهم	بقدر ما يلبس المحزون أكفانا
ليت الجمال التي للبين ما خلقت	وليت حاد حدا في الدهر حيرانا

٤٣٩٥ - «أبو سعد ابن الأخضر» رزق الله بن محمد بن أبي الطيب محمد بن أحمد بن علي الخطيب، أبو سعد المعروف بابن الأخضر أخو أبي الحسن علي بن محمد الأقطع الأنباري . تفقه على مذهب أبي حنيفة وسمع ببغداد من عبيد الله بن محمد بن أحمد الفرضي وعبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي ومحمد بن نصر بن الفضل السطوري . وقدم بغداد بعد علوّ سنّه وحدث بها وروى عنه أبو بكر أحمد بن علي بن بدران الحلواني . وتوفي سنة تسع وستين وأربعمائة .

٤٣٩٦ - «شَفَرُوة الحنفي» رزق الله بن هبة الله بن محمد القزويني، أبو البركات الحنفي شَفَرُوة . بكسر الشين المعجمة وفتح الفاء وسكون الراء وفتح الواو وبعدها هاء . الأصبهاني من بيت مشهور بالفضل والعلم والتقدم . قدم بغداد واستجاز من الناصر وحدث عنه ببغداد . وتوفي سنة خمس عشرة وستمائة .

٤٣٩٥ - «الجواهر المضية» للقرشي (٢٤١/١) رقم (٦١٦) .

٤٣٩٦ - «الجواهر المضية» للقرشي (٢٤٢/١) رقم (٧١٧) (عن ابن النجار) .

٤٣٩٧ - «رزق الله أخوه النشو» رزق الله بن فضل الله، مجد الدين أخو النشو. كان نصرانياً استخدمه أخوه شرف الدين النشو في استيفاء الخزانة والخاص وكان ينوب أخاه في غيبته ويدخل إلى السلطان الملك الناصر محمد. فلما كان في بعض الأيام وهو يوم الجمعة سنة ست وثلاثين وسبعمائة استسلمه السلطان قبل صلاة الجمعة فأبى عليه ثم لکمه بيده وعرض عليه السيف فأسلم وخلع عليه وقال له: لا تكون إلا شافعي المذهب مثلي. واستخدمه في ديوان الأمير سيف الدين ملكتمُر^(١) الحجازي. فساد وظهر صيته وعظم وشاع ذكره وكان فيه كرم نفس ونظافة ملابس وميل إلى المسلمين. كان له سُبُع يقرأ بالجامع الأزهر ويجهز إلى مكة للمجاورين ستين قميصاً في كل سنة. وكان يستسلم من يحبه من عبيده وغلمانة خفية خيفة من أمه. وكان يفضل قماشه ويقول للخياط: طوله عن تفصيلي وكف الفضل عن قدري. فسألته عن ذلك فقال: أنا قُصِر وأهب قماشي لمن يكون أطول مني فإذا فتقه جاء على طوله. وكان يهب قماشه كثيراً إلى الغاية قلماً يغسل له قماشاً إلا إن كان أبيض وكان في الصيف يغير في غالب الأيام مرتين. وعمر داراً مليحة إلى الغاية على الخليج الناصري.

ولما أمسك أخوه النشو سلم مجد الدين رزق الله إلى الأمير سيف الدين قوصون فأصبح مذبحاً ذبح نفسه ولم يتمكن أحد من معاقبته وذلك في ثالث صفر سنة أربعين وسبعمائة. وكان حلو الوجه مليح العينين ربعة.

٤٣٩٨ - «مولى علي بن أبي طالب» رزق القرشي المدني مولى علي بن أبي طالب. وفد على عمر بن عبد العزيز وكان قد حفظ القرآن والفرائض، فقال: أنا رجل من أهل المدينة، وحفظت كذا وكذا وليس لي ديوان. فقال له: من أي الناس أنت؟ قال: من موالي بني هاشم. قال: مولى من؟ قال: رجل من المسلمين. فقال له: أسألك من أنت وتكتمني. فقال: أنا مولى علي بن أبي طالب وكانت بنو أمية لا يذكر علي بين أيديهم. فبكى عمر حتى وقع دمه على الأرض. وقال: أنا مولى علي، إن النبي ﷺ قال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ». ثم أمر له بجائزة. وقيل: إن هذا المولى كان عمر بن المورق وأعطى خمسين ديناراً لولاء علي وكان عطاء غيره مائة أو مائتين.

٤٣٩٩ - «الفزاري كاتب العُشر» رزق بن حيان الفزاري، كاتب ديوان العُشر

٤٣٩٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٠٨/٢) رقم (١٧١٦).

(١) انظر: ترجمته في «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٥٨/٤) رقم (٩٧٧).

٤٣٩٨ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (٣٢٠/٥).

٤٣٩٩ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/٣١٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/٢٢٨٦)، و«الثقات» لابن حبان (٤/٢٣٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٤١٣)، و«الكاشف» للذهبي (١/١).

بدمشق. روى عن مسلم بن قَرْظَة وعمر بن عبد العزيز. وتوفي سنة خمس ومائة. وروى له مسلم.

٤٤٠٠ - «العروضي» رزين بن زَنْدَوْرْد العَرُوضِي. قال ياقوت: توفي في أيام المتوكل.

وهو القائل لأبي جعفر محمد بن الأشعث الخزاعي [البسيط]:

إني أتيتك مرّات لتأذن لي فكان عندك سهل الإذن محجوباً
إن كنت تحببني بالذئب مُزدهياً فقد لعمري أبوكم كَلَمَ الذيبا
فكيف لو كَلَمَ الليث الهصورَ إذا تركتمُ الناس مأكولاً ومشروباً
هذا السُنَيْدِي لا تسوّى إثاؤه يكَلَمُ الفيلَ تصعيداً وتصويبا
فاذهَبْ إليك فإني لا أرى أحداً بباب دارك طلاباً ومطلوباً^(١)

٤٤٠١ - «رزين بن علي» رزين بن علي بن رزين، هو أخو دُغَيْل الشاعر. كان شيخاً

مُسِنَّاً ظريفاً. صار إلى مصر فاستوطنها ومات بها. وهو القائل [الطويل]:

خليلي عوجاً عوجةً فاسألاً النوى بأيّ اجترام ما تريد قضا نحبي
يقولون هذا آخر العهد بيننا فقلْتُ وهذا آخر العهد من قلبي
وقال يهجو [البسيط]:

أغرّ بني جعفر بي أنّ أمهم كانت تُلِمَ بفعلي حين تغتَلِمُ
قومٌ إذا فزعوا إذ نابهم حَدَثٌ كانت حصونهم الأعراضُ والحرُمُ

٤٤٠٢ - «رزين السلمي» رزين بن أنس السلمي. له صحبة. روى عنه ابنه. حديثه عند

فَهْد بن عوف عن أبي ربيعة عن نائل^(٢) بن مطرف بن رزين السلمي عن أبيه عن جدّه أنه أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنّ لنا بئراً بالذَّيْنة وقد خفنا أن يغلبنا عليها من حوالينا. فكتب له رسول الله ﷺ كتاباً: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله، أما بعد فإنّ

٣١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/٢٧٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/٢٥٠)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/٣٢١).

٤٤٠٠ - «الورقة» لابن الجراح (٣٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/٤٣٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/١٣٨).

(١) هذه الأبيات نسبت لأبي سعد سعد المخزومي في «طبقات ابن المعتز» (٢٩٤)، ولدعبل الخزاعي في «الأغاني» (٢٠/١٣٨)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٥/٢٣٨).

٤٤٠٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١٨٩) رقم (٧٨٤).

(٢) انظر: عن نائل، «مستبه» الذهبي (٥١٤)، و«طبقات» ابن سعد (٨/٥٤).

لهم بثرهم إن كان صادقاً، ولهم دارهم إن كان صادقاً. والدثينة موضع هو ماء لبني سيار كانت تسمى الدثينة - بالفاء - فتطيروا منها فقالوا الدثينة. وقال النابغة^(١) [الكامل]:
وعلى الدثينة من بني سيار

رُزَيْك

٤٤٠٣ - «العدل وزير مصر» رُزَيْك - بضّم الراء وتشديد الزاي وبعد الياء آخر الحروف ساكنة كاف - العدل محيي الدين أبو شجاع بن الصالح طلائع بن رُزَيْك. وسيأتي ذكر والده طلائع إن شاء الله تعالى في حرف الطاء.

لَمَّا قُتِل والده الصالح على ما سيأتي في ترجمته خرجت الخلع من عند العاضد لولده رُزَيْك هذا ولُقِب العدل الناصر لم يزل على وزارة العاضد وكان شاور قد ولّاه الصالح الصعيد وندم على ولايته. وكان قد أوصى الصالح ولده العدل أن لا يتعرّض لشاور بمساءة ولا يغيّر عليه حاله فإنه لا يأمن عصيانه ولا خروجه عليه وكان الأمر كما أشار. فلما تمكّن شاور في الصعيد وقصد القاهرة وهرب العدل وحمل معه من الذخائر والأموال ما لا يُحصى ومعه أهله وحاشيته فاستجار بسليمان وقيل بيعقوب بن البيض اللخمي، وكان من خواص أصحابهم وقد حصل من جهتهم نعمة وافرة. فأنزلهم عنده وهو بإطفيح. وسار من ساعته إلى شاور وأعلمه بهم فندب معه جماعة ومضوا إلى العدل وأخذوه أسيراً وأحضره إلى شاور فوقف ببابه زماناً طويلاً ثم حبسه. وقال شاور لابن البيض: لقد خباك الصالح ذخيرة صالحة لولده وأنا أيضاً أخبك لولدي ثم شقه. وبقي العدل في الاعتقال مدة مديدة ثم قتله شاور وأخرج رأسه لأمراء الدولة سنة ثمان وخمسين وخمسائة. وكانت وزارته قريباً من ثلاث سنين.

الألقاب

بنو رزين جماعة منهم:

بدر الدين عبد اللطيف بن محمد.

وعلاء الدين عبد المحسن بن عبد اللطيف.

وصدر الدين عبد البر بن محمد.

وتقي الدين قاضي القضاة محمد بن الحسين.

(١) انظر: «ديوان النابغة الذبياني» صفحة (٤٥).

رستم

٤٤٠٤ - «رستم الهجري» رستم الهجري. بفتح الهاء. ويقال العبدى. له حديث واحد عن النبي ﷺ في الأشربة والانتباز في الفلروف. روى عنه ابنه.

٤٤٠٥ - «أبو القاسم الواعظ» رستم بن سرهنگ بن عمر البزاز الأرموي، أبو القاسم الواعظ البغدادي. صحب أبا الحسن علي بن عبيد الله الزاغوني مدة يقرأ عليه الواعظ وسمع منه ومن أبي القاسم بن الحُصَيْن وحدث باليسير. وتوفي سنة تسع وستين وخمسمائة عن ستين سنة.

٤٤٠٦ - «رستم بن علي» رستم بن علي بن شهریار بن قارن ملك مارَندران. كان ملكاً شجاعاً مخوفاً، اتسعت ممالكه. توفي في شهر ربيع الأول سنة ستين وخمسمائة فكنم ابنه علاء الدين الحسن موته أياماً حتى تمكن.

٤٤٠٧ - «رستم بن علي الديلمي» رستم بن علي الديلمي. كان بالري قد أظهر بدع الباطنية وأباح الفروج والدماء وسب الصحابة والخلفاء الراشدين. فتجهز إليه السلطان محمود بن سبكتكين وقبض عليه وعلى أشياعه من أعيان الرافضة والمعتزلة. وحمل رستم بن علي وأعوانه وابنه وجماعة من الذيلم وقتل السلطان جماعة منهم وصلبهم على شوارع المدينة. وأخذ ما كان قد احتجزه رستم بن علي من الجواهر. وكان قيمة ذلك خمسمائة ألف دينار، ومن الذهب مائتي ألف وستين ألف دينار، ومن الفضيات الأواني ما بلغ قيمته ثلاثين ألف دينار، ومن الثياب النسيج وغيرها خمسة آلاف ثوب وثلاثمائة ثوب. وأحرق تحت خشب المصلبين خمسون حملاً من الكتب فيها كلام الفلاسفة والمعتزلة والنجامة والبدع، وكان ذلك سنة عشرين وأربعمائة.

٤٤٠٨ - «ابن أبي الأبيض الضرير» رُسته بن أبي الأبيض الشاعر الأصبهاني. ذكره حمزة بن الحسن وقال: كان شاعراً مليحاً، أشبه الناس شعراً ووصفاً ببشار بن بُرد. حمل من أصبهان إلى بغداد وأدخل على زُبَيْدة بنت جعفر زوج الرشيد. وكان دميماً فلما رآته قالت: تسمع بالمُعَيْدِي خيرٌ من أن تراه. فقال رسته: أيها السيدة، إنما المرء بأصغرَيْه. ثم أنشدها وأخذ جائزتها. وله شعر كثير فمنه قوله يهجو [الخفيف]:

٤٤٠٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١٨٩).

٤٤٠٥ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/٢٤٨).

٤٤٠٦ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٤/١٨٩).

٤٤٠٧ - «المنتظم» لابن الجوزي (٨/٣٩).

٤٤٠٨ - «معجم الأدباء» لياقوت (١١/١٤٠)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٥٢).

أيها الإخوة الذين لسانني في قديم الزمان عنهم قليل
جئْتُكم للسلام حتى إذا ما صَحْتُ شهراً كما يصيح الدليلُ
قليل قد أدخَلَ الخِوانُ عليهم قلتُ ما لي إذا إليهم سبيلُ

الألقاب

رسته الأصبهاني: عبد الرحمن بن عمر.

ابن الرسولي الفقيه: اسمه محمد بن محمد بن أحمد.

ابن رستم وزير خمارويه: اسمه محمد بن علي.

الرستمي الشافعي: الحسن بن العباس (١٢) رقم (٣٣٠٧).

رשאُ

٤٤٠٩ - «ابن ما شاء الله المقرئ» رשאُ بن نَظيف بن ما شاء الله، أبو الحسن الدمشقي المقرئ. قرأ بحرف ابن عامر على أبي الحسن بن داود الداراني. وله دار موقوفة على القراء بباب الناطفائين. توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة.

٤٤١٠ - «غلام الخالديين» رשאُ بن عبد الله، أبو الحسن الخالدي. كان غلاماً أرمنيّاً لأبي عثمان سعيد وأبي بكر محمد الخالديين الشاعرين ببغداد. ربيّه وعلماه وأدباه وكان يخدمهما ويكتب مدائحهما عنهما. فلما توفيا لازم هو سوق البزّ ثم اتّصل بأبي القاسم عبد العزيز بن يوسف وزير الدّيلم وصار يكتب له على خاصّه وداره. فلما قبض عليه عاد إلى الموصل وخدم مع قراد بن الكُديد البدوي سنين. ثم فارقه ودخل بغداد وخدم عميد الجيوش وكان أديباً. قال ابن مسرة الشاعر البلدي: اجتزْتُ أنا وأبو الفضائل إبراهيم بن أحمد الأنطاكي بباب رשאُ الخالدي فقال أبو الفضائل: لهذا الرجل سماع قد ورد معه من العراق فما ترى في النزول به والتعرّض لاستماع غنائه؟ فقلتُ: على شريطة أن لا أسأله ذلك وأن تتولّى أنت خطابه. فنزلنا عنده وأفضّنا في الحديث وعرض أبو الفضائل باستدعاء الطعام والشراب حرصاً على السماع فلم يجبه إلى ذلك واعتذر بمعاذير اللثام فانصرفنا عنه.

٤٤٠٩ - «معرفة القراء الكبار» للذهبي (١/٣٢١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/٢٨٤)، و«الدارس»

للنعمي (١/١١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/٣٢١).

قال أبو علي: فأنشدني في ذلك يخاطب أبا الفضائل [الكامل]:

خَفِيتَ عَلَيْكَ مَنَازِلُ التَّطْفِيلِ فَنَزَلْتَ مِنْ رِشَاءِ بَشَرٍ نَزِيلِ
وَطَرَقَتْهُ فَطَرَقَتْ ذَنْباً أَطْلَسَا أَوْ حَيَّةً صَمَاءَ ذَاتِ صَلِيلِ
فَرَقَيْتَهُ وَقَرَأْتَ كُلَّ صَحِيفَةٍ حَتَّى قَرَأْتَ صَحِيفَةَ الْإِنْجِيلِ
وَزَعَمْتَ أَنَّ أَبَاهُ مِنْ عُظْمَائِهِمْ تُومِي إِلَى تَوْفِيلٍ أَوْ مَنْوِيلِ
حَتَّى خَشِيتُكَ أَنْ تَقْبَلَ كَفَّهُ حُبَّ الرِّجَاءِ وَطَاعَةَ التَّأْمِيلِ
أَسْفَى عَلَيْكَ وَقَدْ أَرَقْتَ صَبَابَةً مِنْ مَاءِ وَجْهِكَ فِي سُؤَالِ بَخِيلِ
فَوَجَدْتَ طَعْمَ سُؤَالِهِ مِنْ لُومِهِ مُرّاً كَطَعْمِ الْحَنْظَلِ الْمَبْلُولِ
وَلَقِيتَ دُونَ طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ رِذّاً كَحَدِّ الصَّارِمِ الْمَسْلُولِ
أَقْبَلْتَ تَنْشُدَهُ وَأَقْبَلَ مُعْرِضاً إِطْرَاقَ ذِمِّرِ طَالِبِ بَذْحُولِ
حَتَّى ظَنَنْتُكَ قَاتِلاً وَظَنَنْتُهُ مِنْ فَرْطِ نَخْوَتِهِ وَلِيٍّ قَتِيلِ
وَكَفَلْتَ لِي عَنْهُ بِكُلِّ كَرِيمَةٍ ثُمَّ انْثَنَيْتَ وَأَنْتَ شَرُّ كَفِيلِ
وَأَبَتْ عَلَيْكَ خَلَائِقُ خَوْزِيَّةٍ تَأْبَى إِذَا مَا قُدَّتْهَا بِجَمِيلِ
هَلَا سَأَلْتَ عَنِ الصَّنَاعَةِ أَهْلَهَا فَيُخْبِرُوكَ بِصَنَعَةِ التَّطْفِيلِ
الْقَوْمُ لَا يَغْشَوْنَ إِلَّا مَنْزَلاً يُعْشَى الْعَيُونَ دُخَانَهُ مِنْ مِيلِ
وَتَوْفِي رِشَاءَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

الرشاطي الأندلسي: اسمه عبد الله بن علي بن عبد الله.

ابن رشد المغربي الفيلسوف: اسمه محمد بن أحمد بن محمد.

ابن رُشَيْد السبتي: اسمه محمد بن عمر.

رشيده

٤٤١١ - «رشيد الدين وكيل بيت المال» رشيد بن كامل العلامة رشيد الدين الحرشي

الرقي الشافعي وكيل بيت المال بحلب. وُلد سنة خمس وعشرين وتوفي سنة إحدى عشرة وسبعمائة. سمع ابن مسلمة وابن علان والقوصي وعدة. وتفنن وله نظم ونثر وعمل في ديوان

الإِنشاء بدمشق. وحضر مجالس الناصر الحلبي وولي نظر الحشر بدمشق ودرّس بعصرونية حلب. وكان ذا عقل وصيانة. توفي بحماة غريباً. ومن شعره:

(١)

٤٤١٢ - «أبو منصور الباخريزي» رشيد بن منصور هو أبو منصور الباخريزي. ذكره الباخريزي في «الدمية»^(٢) كذا أثبتته وقال في أثناء الترجمة أبو منصور محمد بن إبراهيم. وذكر أنه من أهل خراسان واستوطن بغداد، وأنه تمذهب للشيعة. وقد ذكرته أنا في محمد بن إبراهيم في جملة المحمّدين.

٤٤١٣ - «أبو سعيد بن الموفق الطبيب» الرشيد أبو سعيد بن الموفق، يعقوب النصراني المقدسي الطبيب. من أعيان الأطباء وعلمائهم المشاهير. أخذ النحو عن التقي خَزَعْل والطب عن الحكيم رشيد الدين علي بن خليفة بن أبي أصيبعة عم مؤرّخ الأطباء. واشتغل على المهذب وخدم الكامل بالقاهرة ثم ابنه الصالح أيوب. فلما عرض للصالح أكلة بفخذه وهو بدمشق وكان يعالجه الرشيد أبو حليقة، طال به الأمر فاستحضر الرشيد بن الموفق وشكا إليه حاله. وكان بينه وبين أبي حليقة منافسة. فقال: إنه أخطأ. فنظر السلطان إليه نظر غضب. فقام أبو حليقة وخرج. ثم إنه في ذلك المجلس بعينه عرض لابن الموفق فالج وبقي ملقى بين يدي السلطان، فأمر بحمله إلى داره. وبقي أربعة أيام ومات سنة خمس وأربعين وستمائة. وله من الكتب: كتاب «عيون الطب» يحتوي على علاجات ملخصة مختارة وهو من أجل الكتب. وله «تعاليق على الحاوي في الطب». وقيل: إنه مات سنة أربع وأربعين وستمائة وهو الصحيح.

٤٤١٤ - «ابن الصوري الطبيب» رشيد الدين أبو منصور بن الصوري الطبيب ابن أبي الفضل بن علي. كان علامة في الأدوية المفردة. وُلد سنة ثلاث وسبعين وتوفي سنة تسع وثلاثين وستمائة. ومولده بصُور ونشأ بها واشتغل على موفّق الدين عبد العزيز والموفّق عبد اللطيف بن يوسف. وطب بالقدس مدّة وخدم الملك العادل ثم عظم عند المعظم وتمكّن منه ومن ابنه الناصر وفوّض إليه ابنه رياسة الأطباء. وكان له حلقة إشغال ووفاته بدمشق.

وله كتاب «الأدوية المفردة». بدأ في عمله في أيام المعظم عيسى وعمله باسمه. واستقصى فيه ذكر الأدوية المفردة وذكر ما أطلع عليه ولم يذكره المتقدّمون. وكان يستصحب

(١) بياض في الأصل.

(٢) لم نجده فيما طبع من كتاب «دمية القصر» للباخريزي.

٤٤١٣ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١٣١/٢).

٤٤١٤ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٩٦/٢).

مصوراً ومعه الأصباغ والليق المختلفة الألوان ويتوجّه به إلى أماكن النبات ويُري المصور النبات وورقه وزهره وأغصانه وشوكه وأصوله ويدعه يصوره على ما هو عليه. وله «الردّ على كتاب التاج البلغاري في الأدوية المفردة». وله تعاليق وفوائد ووصايا طبّية.

٤٤١٥ - «أبو عُمَيْرَة التميمي الصحابي» رُشَيْد - بضَمّ الراء وفتح الشين - ابن مالك، أبو عُمَيْرَة التميمي. حديثه: إن رسول الله ﷺ انتزع تمرّة من فم الحسن ثم قذف بها وقال: «إنا آل محمد لا تحلّ لنا الصدقة». يُعَدّ في الكوفيّين. روت عنه حفصة ابنة طَلْق، امرأة من الحي.

٤٤١٦ - «الفارسي الأنصاري الصحابي» رُشَيْد - مثله مصغراً - الفارسي الأنصاري. مولى لبني معاوية بطن من الأوس. كتبه رسول الله ﷺ يوم أحدٍ أبا عبد الله. لقي رجلاً من المشركين من بني كنانة مقتعاً في الحديد يقول: أنا ابن عُوَيْف. فعرض له سعد مولى حاطب، فضربه ضربةً جزله باثنين. وأقبل عليه رُشَيْد فضربه على عاتقه فقطع الدرع حتى جزله باثنين وقال: خُذْهَا وأنا الغلام الفارسي. ورسول الله ﷺ يرى ذلك ويسمعه، فقال رسول الله ﷺ: «هَلَا قَلَتَ: خُذْهَا وأنا الغلام الأنصاري». فعرض له أخوه يعدو كأنه كلب قال: أنا ابن عُوَيْف. وضربه رُشَيْد على رأسه وعليه المَغْفَر ففلق رأسه وقال: خُذْهَا وأنا الغلام الأنصاري. فتبسّم رسول الله ﷺ وقال: أحسنت يا أبا عبد الله.

* * *

الرشد الصفوي: عبد الله بن المظفر.

الرشد العطاء المحدث: يحيى بن علي.

الرشيدي: إبراهيم بن لاجين.

الرشد بن المعتمد: عبيد الله بن محمد.

الرشد بالله أمير المؤمنين: اسمه هارون بن محمد.

الرشد بن المأمون صاحب المغرب: عبد الواحد.

الرشد النابلسي: اسمه عبد الرحمن بن بدر.

الرشد بن الزبير: اسمه أحمد بن علي بن إبراهيم.

الرشد المكنيني: أبو بكر بن أبي الدُر.

رشد الدولة الوزير: فضل الله بن أبي الخير.

٤٤١٥ - «الطبقات» لابن سعد (٢٩/٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٧/١) رقم (٧٧٣).

٤٤١٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٧/١) رقم (٧٧٣).

رَشِيقُ

٤٤١٧ - «تاج الدين خادم الإمام الناصر» رَشِيقُ تاج الدين خادم الإمام الناصر. كان في آخر أمر الإمام الناصر يكتب عنه على الرقاع هو وامرأة تسمى ست نسيم، لأنهما كانا يكتبان قريباً من خطه. وله ذكر في ترجمة صاعد بن هبة الله الطبيب الآتي ذكره إن شاء الله تعالى.

الألقاب

علم الدين بن رشيق: محمد بن الحسين.
نظام الدين بن رشيق: عثمان بن أحمد.
ابن رشيق جماعة منهم:
عبد الله بن رشيق القرطبي.
وابن رشيق القيرواني صاحب التصانيف: اسمه حسن.
وابن رشيق قاضي الإسكندرية زين الدين؛ اسمه محمد بن محمد بن الحسين بن عتيق.
جمال الدين الحسين بن عتيق.
ابن رشيق القصري: عبد الوهاب بن يوسف بن محمد.
ابن الرصاص: عبد الحق بن مكّي.
الرصاص العاصمي: عاصم بن الحسن.
الرصافي: محمد بن غالب الأندلسي.
الرصافي أبو جعفر: أحمد بن عبد السلام.
الرصافي الطبيب: محمد بن محمود.

٤٤١٨ - «بنت يقطين» الرضا بنت الفتح الكاتبة. قال محب الدين بن النجار: هكذا رأيتُ اسمها بخطها، كانت تعرف ببنت يَقْطِين. نُقِلَ عن ابن العديم صاحب كمال الدين أنها كانت من الكاتبات المشهورات ببغداد وقد كتبت كثيراً ورأيتُ بخطها نسخة بديوان ابن حجاج. وقد كتبت عدة نسخ وكانت تكتب خطأ جيداً. قال محب الدين: رأيتُ بخطها: وُلدت سنة أربعين وخمسمائة.

٤٤١٩ - «ابن الساعاتي الطبيب» رضوان بن محمد بن علي بن رستم الخراساني، فخر

٤٤١٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (١١/١٤١) رقم (٣٨)، وقد سماه ياقوت: «رمضان بن رستم»، و«طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢/١٨٣)، و«الدارس» للنعماني (٢/٣٨٨).

الدين بن الساعاتي. مولده ومنشؤه بدمشق وكان أبوه من خراسان، وانتقل إلى الشام وأقام بدمشق إلى أن توفي. وكان أوحده في علم الساعات والنجوم. وهو الذي عمل الساعات بباب الجامع الأموي. وضعها أيام العادل نور الدين محمود وكان له منه الإِنعام الكثير والجرية لملازمة الساعات. ولما توفي خلف ولدين: أحدهما بهاء الدين أبو الحسن علي بن الساعاتي الشاعر، وسيأتي ذكره في حرف العين إن شاء الله تعالى، والآخر فخر الدين رضوان المذكور. وكان طبيباً كاملاً فاضلاً في الطب والأدب. وقرأ الطب على رضي الدين الرّحبي ولازمه مدة. وكان فطناً ذكياً متقناً لما يُعائنه حريصاً على العلم. وقرأ أيضاً على فخر الدين المارديني لما ورد إلى دمشق. وكان ابن الساعاتي فخر الدين جيّد الكتابة كتب المنسوب، وله معرفة بالمنطق وعلوم الحكمة وقرأ الأدب على تاج الدين الكندي بدمشق. وخدم الملك الفائز بن العادل أبي بكر ووزر له. وخدم المعظم العادل بالطب ووزر له ونادمه. وكان يلعب بالعود وكان يحبّ كلام الشيخ بن سينا في الطب مغرماً به. وتوفي بعلّة اليرقان بدمشق ... (١).

وله من التصانيف: «تكميل كتاب القولنج». للرئيس و «الحواشي على القانون». و «المختارات من الأشعار»، وغيرها.

ومن شعره [السريع]:

يَحْسُدُنِي قَوْمِي عَلَى صَنَعَتِي لَا تُنْبِي بَيْنَهُمْ فَارِسُ
سَهَرْتُ فِي لَيْلِي فَاسْتَنْعَسُوا لَا يَسْتَوِي النَّاعَسُ وَالْدَارِسُ

٤٤٢٠ - «صاحب حلب» رضوان بن السلطان تُشش بن ألب رسلان فخر الدولة

السلجوقي. ولي سلطنة حلب بعد أبيه إلى أن مات بها وولي بعده ابنه ألب رسلان الأخرس وله ست عشرة سنة. ومن رضوان أخذت الفرنج أنطاكية سنة اثنتين وتسعين. وكان سيء السيرة. وتوفي رضوان سنة سبع وخمسمائة وكان قد ملك حلب سنة ثمان وثمانين وأربعمائة. وكان المستولي على أمره جناح الدولة حسين ثم فارقه لسوء سيرته. وهو أول من بنى بحلب دار الدعوة. وقتل أخويه أبا طالب وبهّرام، وقتل خواص أبيه واحداً بعد واحد. وكان ظالماً بخيلاً قبيح السيرة ليس في قلبه رحمة ولا شفقة على المسلمين. وكان الفرنج يغيرون (٢) ويسبون من باب حلب ولا يخرج إليهم. فمرض أمراضاً مُزمنة ورأى العبر في نفسه. وخلف في

(١) بياض في الأصل.

٤٤٢٠ - «الكامل» لابن الأثير (٣٥٣/٦ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٧٥) ط. دار إحياء التراث العربي و«مرآة الزمان»

لسبط ابن الجوزي (٤٦)، و«أمراء دمشق» للصفدي (٣٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/

٢٠٥)، و«نيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (١٨٩)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/٣٢٢).

(٢) في الأصل (يغارون)، والصواب ما أثبتناه.

خزائنه من العين والعروض والأواني ما تقديره ستمائة ألف دينار .

وكان أولاً بدمشق عند توجه أبيه إلى الري فاستدعاه فتوجه إليه فلما كان بالأنبار بلغته قتلته فرجع إلى حلب فتسلمها من الوزير أبي القاسم .

٤٤٢١ - «الحلاوي الدمشقي» رضوان بن عمر بن علي، أبو الحياء الحلاوي الدمشقي .

نقلت من خط الحافظ اليعموري قال : أنشدني أبو الحياء لنفسه [الخفيف] :

مَنْ عَذِيرِي مِنَ الْمُدَامِ وَمَا قَدْ أَظْهَرْتَهُ لِأَهْلِهَا مِنْ كُنُوزِ
أَعْدَمْتَنِي مِنْ كُلِّ مَالِي وَحَالِي وَتَبَدَّتْ فِي حُلَّةِ الْإِبْرِيزِ
خَدَعْتَنِي بِلُطْفِ كَيْدٍ وَمَكْرِ وَقَدِيمًا سَمِعْتُ كَيْدَ الْعَجُوزِ

٤٤٢٢ - «أبو النعيم المالقي» رضوان بن خالد أبو النعيم المالقي . ذكره ابن سعيد قال :

لَقِيتُهُ بِمَالِقَةَ يَهِيمٍ مِنَ الْغَرَامِ فِي كُلِّ وَادٍ، وَاغْتَنِمْتُ فِي صَحْبَتِهِ بِهَا أَيَّامًا هِيَ جَمْعُ وَأَعْيَادٍ .
وَقَالَ : تَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ .

ومن شعره [السريع] :

لَمَّا تَبَدَّى قَلْتُ مَاذَا بَشَّرَ وَلَا حَوَى بَعْضَ حُلَاهِ الْقَمَرِ
مَنْ أَيْنَ لِلْبَدْرِ الَّذِي حَازَهُ مِنْ ذَلِكَ الدَّلِّ وَذَاكَ الْخَفَرِ
وَقَامَةِ الْغُصْنِ وَرِذْفِ النِّقَا وَنَظَرَ الظُّبْيِ إِذَا مَا نَظَرَ
وَنَكْهَةِ الرُّوْضِ إِذَا مَا سَرَتْ فِيهِ الصَّبَا غَبَّ نَزُولِ الْمَطَرِ
هَذَا لِعَمْرِي بَعْضُ مَا حَازَهُ وَمَا اخْتَفَى أَحْسَنُ مِنْ مَا ظَهَرَ
لَا مَ عَلَيْهِ عَاذِلٌ ظَالِمٌ وَلَوْ رَأَى بَعْضَ حُلَاهِ عَذَرَ
وَأُنْكَرَ الْمُحَمِّيَّ مِنْ أَدْمَعِي وَهُوَ لِنَاءٍ مِنْ ضُلُوعِي شَرَزَ

٤٤٢٣ - «أبو عمرو المالقي الكاتب» رضي بن رضا أبو عمرو الكاتب، من أهل مالقة .

أنشد لبعضهم هذه القطعة وهي [المقارب] :

أَرَادُوا بَعَادِي فَأَدْنَيْتُمْ فَقَالُوا عَجِيبٌ عَجِيبٌ عَجِيبٌ
فَأَهْمَلْتُ دَمْعِي عَلَى وَجْنَتِي فَقَالُوا مَرِيبٌ مَرِيبٌ مَرِيبٌ
فَنَادَيْتُ فِي الْحَيِّ يَا غُرْبَتِي فَقَالُوا غَرِيبٌ غَرِيبٌ غَرِيبٌ

٤٤٢٢ - «المغرب في حلى المغرب» لأبي سعيد الأندلسي (٤٣٧/١) .

٤٤٢٣ - «المقتضب من تحفة القادم» لابن الأبار (٧٩) .

فقلتُ متى الوصل يا سادتي فقالوا قريب قريب قريب
 فسَلَّمْتُ تسليماً صَبَّ بهم فقالوا حبيب حبيب حبيب
 واستغربتُ بمالقة. فصنع في ذلك مقامةً تدلُّ على مكانه من الأدب. وقال يعارضها:
 نسبتُ بها في الهوى مُعلِناً بذكرى فقالوا نسيب نسيب
 وأغربتُ في حُبِّها طالباً رضاها فقالوا غريب غريب
 أهاب التصابي فلبَّيْتُهُ وهبتُ فقالوا مهيب مهيب
 وكَم قد كُذِبْتُ فلم أنخدع لقيلاً فقالت كذيب كذيب
 أرابوا وإني لذو إربة وأرب فقالت أريب أريب
 عسى وطنٌ سمعتُ مثيلاً يقول فقالت حبيب حبيب
 وله أيضاً [المقارب]:

ولمَّا التَقِينَا نسيثَ النسيبِ فقالت نسيبٌ نسيبي بي نسيبا
 وحقَّقْتُ أَنِّي مُغرَى بها فقالت غريبٌ غريبي بي غريبا
 كُنْتُ عن مُحَبٍّ بغير اسمه فقالت مُنيبٌ مُنيبي بي منيبا
 قلتُ: ليس في هذه الأبيات غريبٌ معنًى ولا كبيرة أمر. نعم هذه الثلاثة أبيات التي
 جاءت آخراً فإنَّ ألفاظها تكررت باختلاف المعاني. وكذا قوله في التي قبلها «كذيب كذيب»
 فإنَّ الكاف الثانية كاف التشبيه.

ومن شعر رضي المذكور قوله [المقارب]:

بكيثُ بدمعٍ كذوبِ العقيقِ غراماً وشوقاً لوادي العقيقِ
 وبيت عتيقٍ ثوى تربه محمد المصطفى أو عتيق
 فللهُ تربٌ كمسكٍ سحيقِ عداني عنه مكانٌ سحيق
 بُودَي لو سرتُ سير العنقيقِ أجوبُ إلى البيت نيقاً فنيق
 فأبغي لأعلى رفيقٍ خلاصاً عسى الرب أعلى يرى بي رفيق
 واستشهد بدانة من نواحيها وهو إذ ذاك يتولَّى الكتابة لواليتها بعد السبعين وخمسمائة.

الألقاب

ابن الرضي: أبو بكر بن محمد.

الشریف الرضي: محمد بن الحسين.

ابن الرُّطْبِي الشافعي: اسمه أحمد بن سلامة.

وأخوه القاضي: عبيد الله بن سلامة.

ابن رطبة الشيعي: الحسين بن هبة الله.

ابن الرِّعَاد: اسمه محمد بن رضوان.

٤٤٢٤ - «رَغِيَّةُ السُّحَيْمِي» رَغِيَّةٌ - بكسر الراء وسكون العين المهملة وبعدها ياء آخر الحروف ؛ السُّحَيْمِي. بضم السين وفتح الحاء مهملة. وقال الطبري: الهجيمي فصَّحَفَ نسبه. كتب إليه رسول الله ﷺ فرقع بكتابه دَلَوهُ فقالت له ابنته: ما أراك إلا ستصيبك قارعةٌ. عمدتَ إلى كتاب سيد العرب فرقعتَ به دلوك. وبعث إليه رسول الله ﷺ فأخذَ هو وأهلُه وولده وماله فأسلم. وقدم على النبي ﷺ فقال: أُغَيِّرَ على أهلي ومالي وولدي. فقال رسول الله ﷺ: «أما المال فقد قُسم ولو أدركته قبل أن يُقسمَ لكنتَ أحقَّ به، وأما الولد فاذهب معه يا بلال فإن عرف ولده فادفعه إليه». فذهب معه فأراه ابنه وقال لابنه: تعرفه؟ قال: نعم. فدفعه إليه.

رفاعة

٤٤٢٥ - «أبو لبابة الأنصاري» رفاعة بن عبد المنذر بن زَنْبَر بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوس، أبو لبابة الأنصاري. وقيل: اسمه بشير بن عبد المنذر. كان أبو لبابة نقياً شهد العقبة ويدرأ. قال ابن إسحاق: زعم قوم أن أبا لبابة والحرث بن حاطب خرجا مع رسول الله ﷺ إلى بدر فرجعهما وأمر أبا لبابة على المدينة، وضرب له بسهم مع أصحاب بدر. قال ابن هشام: وردَّهما من الرُّوحاء. قال ابن عبد البر: واستخلف أبا لبابة أيضاً على المدينة حين خرج إلى غزوة السَّويق. وشهد مع رسول الله ﷺ أحداً وما بعدها من المشاهد وكانت معه راية بني عمرو بن عوف في غزوة

٤٤٢٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٩/١) رقم (٧٨٦).

٤٤٢٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٧٥/٢) رقم (٢٩٦٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤٥٦/٣)، و(٦٨/٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٢٢٧/٣)، و«الطبقات» لابن سعد (٢٧١/٣) - ٣٨٢ - ٣٨٦ - ٣٨٨ - ٣٩٠ - ٣٩٢ - (٤٠٥) و(١٤٢/٤)، و«الثقات» لابن حبان (١٢٤/٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤١٥/١)، و«الحلية» لأبي نعيم (٣٦٦/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢٩/٢ - ٢٣٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣٥/١ - ١٨٥)، و«الكاشف» له (٣١٢/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٨٢/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٥١/١) و(٤٦٧/٢).

الفتح. وروى ابن وهب عن مالك عن عبد الله بن أبي بكر أن أبا لبابة ارتبط بسلسلة رُبُوض - والربوض الثقلية - بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فما يكاد يسمع وكاد يذهب بصره. وكانت ابنته تحلّه إذا أراد الصلاة أو أراد أن يذهب لحاجةٍ فإذا فرغ أعادته إلى الرباط. فقال رسول الله ﷺ: «لو جاءني لاستغفرتُ له». واختُلف في الحال التي أوجبت له هذا. فقيل: إنه كان ممّن تخلف عن غزوة تبوك. قال الزهري: فربط نفسه بسارية وقال: والله لا أحلّ نفسي منها ولا أذوق طعاماً ولا شراباً حتى يتوب الله عليّ أو أموت. فمكث سبعة أيام لا يذوق طعاماً ولا شراباً حتى خرّ مغشياً عليه ثم تاب الله عليه. فقيل له ذلك فقال: والله لا أحلّ نفسي حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يحلّني. فجاء رسول الله ﷺ فحلّه بيده. ثم قال: يا رسول الله، إنّ من توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبّت فيها الذنب وأن أخلع من مالي صدقةً إلى الله وإلى رسوله. فقال: «يجزئك الله يا أبا لبابة الثلث». وفيه نزلت ﴿وَأَخْرَوْا أَعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٢]. وكان معه سبعة نفر أو ثمانية أو تسعة تخلفوا عن غزوة تبوك. وقال ابن عبد البر: وقيل إن الذنب الذي أتاه أبو لبابة كان إشارته إلى حلفاء بني قريظة: إنه الذبح إن نزلتم على حكم سعد بن معاذ. وأشار إلى حلقه. فنزل فيه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرُّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٧].

مات في خلافة عليّ رضي الله عنه. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه.

٤٤٢٦ - «الْقُرْطَبِيُّ الصَّحَابِيُّ» رِفاعَةُ بنِ سِمْوَال - بالسين المهملة وميم وواو وبعدها ألف ولا م - وقيل: رِفاعَةُ بنِ رِفاعَةَ الْقُرْطَبِيُّ. رُوي عنه أنه قال: نزلت هذه الآية ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ [القصص: ٥١]، في عشرة أنا أحدهم. وهو الذي طلق امرأته ثلاثاً في حياة رسول الله ﷺ فتزوجها عبد الرحمن بن الزبير ثم طلقها قبل أن يمسه. حديثه ذلك ثابت في «الموطأ»^(١) وغيره.

٤٤٢٧ - «رِفاعَةُ بنِ وَقْشٍ» رِفاعَةُ بنِ وَقْشٍ - بسكون القاف - وقيل ابن قيس والأول أكثر. شهد أحداً وهو شيخ كبير. وهو أخو ثابت بن وقش قُتلا جميعاً يوم أحد شهيدين، قتل رِفاعَةُ خالدُ بن الوليد وهو يومئذ كافر.

٤٤٢٨ - «رِفاعَةُ بنِ الحارثِ» رِفاعَةُ بنِ الحارثِ بنِ رِفاعَةَ بنِ الحارثِ بنِ سَوادِ بنِ مالِك. أحد بني عفراء. شهد بدرأ في قول ابن إسحاق. وأما الواقدي فقال: ليس ذلك عندنا بثبت. وأنكره في بني عفراء، وأنكره غيره فيهم وفي البدرتين أيضاً.

٤٤٢٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١٨٣) رقم (٧٤٤).

(١) انظر: «تنوير الحوالك» (شرح الموطأ) للسيوطي (٢/٦٦).

٤٤٢٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١٨٣) رقم (٧٣٨).

٤٤٢٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١٨٣) رقم (٧٣٨).

٤٤٢٩ - «رفاعة الجُهني» رفاعة بن عمرو الجُهني. شهد بدرًا وأحدًا. قاله أبو معشر ولم يُتَابِع. وقال ابن إسحاق والواقدي وسائر أهل السير: هو وديعة بن عمرو.

٤٤٣٠ - «ابن مسروح الأسدي» رفاعة بن مسروح الأسدي. من بني أسد بن خزيمة. قُتل يوم خيبر شهيداً وكان حليفاً لبني عبد شمس أو لبني أمية بن عبد شمس.

٤٤٣١ - «ابن عرابة الجُهني» رفاعة بن عرابة، ويقال بن عرادة الجُهني، مدني. روى عنه عطاء بن يسار يُعَدُّ في أهل الحجاز.

٤٤٣٢ - «ابن زيد الأنصاري» رفاعة بن زيد بن عامر بن سواد الأنصاري الظفري. عم قتادة بن النعمان. هو الذي سرق سلاحه وطعامه بنو أبيرق فتنازعوا إلى رسول الله ﷺ فنزلت في بني أبيرق ﴿وَلَا تَجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٧].

٤٤٣٣ - «ابن وهب الجُدامي» رفاعة بن زيد بن وهب الجُدامي. ثم الضُّبَيْي - تصغير ضَبَّ بالضاد معجمة - كذا يقول أهل الحديث، وأهل النسب يقولون الضُّيَني - بالضاد المعجمة مكسورة وبعدها ياء آخر الحروف ونون. قدم على رسول الله ﷺ في هُدْنَةِ الحُدَيْبِيَةِ في جماعة من قومه وعقد له رسول الله ﷺ على قومه وأهدى إلى رسول الله ﷺ غلاماً وكتب له كتاباً إلى قومه فأسلموا والغلام الذي أهده هو مِدْعَم.

٤٤٣٤ - «الأنصاري الزُرقي» رفاعة بن يحيى بن عبد الله بن رفاعة بن رافع الأنصاري الزُرقي المدني. إمام مسجد بني زُرَيْق. روى له الأربعة. وتوفي في حدود الثمانين ومائة.

٤٤٣٥ - «الصالح القنائي» رفاعة بن أحمد بن رفاعة القنائي الجُدامي، الشيخ الصالح. من أصحاب أبي الحسن بن الصَّبَّاح، يُنْقَلُ عنه كرامات. قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: حكى الشيخ أبو الطاهر إسماعيل أن الشيخ أبا الحسن بن الصَّبَّاح تحدث مع والي

٤٤٢٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٣/١) رقم (٧٣٩).

٤٤٣٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٣/١) رقم (٧٤٠).

٤٤٣١ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/٣٢١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/٢٢٢٦)،

و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٥٠١)، و«الكاشف» للذهبي (١/٣١١)، و«تهذيب التهذيب» لابن

حجر (٣/٢٨٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/٢٥١).

٤٤٣٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٣/١) رقم (٧٤٢).

٤٤٣٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٣/١) رقم (٧٤٦).

٤٤٣٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/٣٢٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/٢٢٣٩)،

و«الثقات» لابن حبان (٦/٣٠٩)، و«تهذيب الكمال» للزمي (١/٤١٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/

٣١١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/٢٨٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/٢٥٢).

٤٤٣٥ - «الطالع السعيد» للأدفوي (٢٤٥).

قُوص أن يعزل والي قَنَا فامتنع. وكان رفاة حاضراً فقال رفاة: يا سيدي، أقول؟ فقال الشيخ: لا. فاجتمع الفقراء وقالوا لرفاعة: ما الذي كنت تريد أن تقول؟ فقال: إنَّ الوالي لَمَّا رَدَّ على الشيخ عُزْل في ساعته، وأَرخوا ذلك الوقت، فجاء المتولِّي مكانه والمرسوم في ذلك الوقت.

الألقاب

الرفاعي الشيخ: أحمد بن عليّ.

الرفاعي أبو إسماعيل: عليّ بن عليّ.

ابن الرفاء هو والد شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز: واسمه محمد بن عبد المحسن.

والرفاء المسند: عليّ بن محمد بن محمد.

ابن الرفعة شرف الدين: أحمد بن عبد المحسن.

ابن الرفعة الفقيه المشهور: أحمد بن محمد بن الرفعة.

٤٤٣٦ - «أمير الأمراء للمستنصر» رفق المستنصري عَزَّ الدولة أمير الأمراء للمستنصر.

وَلِيَ دمشق في أيامه ووصلها يوم الخميس ثاني عشر المحرم سنة إحدى وأربعين وأربعمائة بعد طارق المستنصري. فأقام بها والياً بقيّة المحرم وخمسة أيام من صفر ثم صُرف عنها إلى حلب، ووليها بعد المؤيد حيدرة بن الحسين بن مفلح.

٤٤٣٧ - «أبو العالية» رُفَيْع بن مهران أبو العالية الرَّيَّاحِي البصري. مولى امرأة من بني

رياح.

أدرك عصر النبي ﷺ وأسلم بعد سنين من وفاته. روى عن أبي بكر فيما قيل وعمر وعليّ وابن مسعود وغيرهم. وروى عنه قتادة وداود بن أبي هند وثابت البناني ومحمد بن واسع وغيرهم. قال أحمد العجلي: أبو العالية بصريّ تابعي ثقة من كبار التابعين. ويقال إنه

٤٤٣٦ - «أمراء دمشق» للصفدي (٣٤).

٤٤٣٧ - «معرفة القراء الكبار» للذهبي (٤٩/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٣٤٠/١)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢٨٤/١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٣٢٣/٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٢٦/٣)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢٢٥ - ٢٢٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٣١٢/٣)، و«الطبقات» لابن سعد (٨١/٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤١٦/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٨٤/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٥٢/١)، و«لسان الميزان» له (٢١٧/٧) ط. حيدرآباد.

لم يسمع من عليّ شيئاً إنما يُرسل عنه وقتادة لم يسمع من أبي العالية إلا أربعة أحاديث. ويقال إنه أول من أذن وراء النهر. وتوفي سنة تسعين في قول. وروى له الجماعة. وقال: ما مسستُ ذكري منذ سبعين سنة يميني. وقال الشافعي: حديث أبي العالية الرياحي رباح.

٤٤٣٨ - «رُفَيْع بن سلمة» رُفَيْع بن سلمة بن مسلم بن رُفَيْع، أبو غسان. كاتب أبي عُبيدة مَعْمَر بن المثنى وصاحبه المختص به. وكان يلقب دماذا ومعناه الفسيلة. وكان شاعراً هجاء خيث اللسان فلما أسن أنكر ما هجا به الناس.

ومن شعره [السريع]:

شُغِلِي عن الناس بإنسانٍ علق قلبي وتناساني
مَوْءَ باب الحب حتى إذا سقطت في الصبوة خلّاني

الألقاب

رفيع الدين قاضي دمشق: عبد العزيز بن عبد الواحد.

رفيع الدولة بن صمادح: أبو يحيى بن محمد.

الرقاشي الشاعر: اسمه الفضل بن عبد الصمد.

أبو الرقعمق: اسمه أحمد بن محمد.

ابن الرقاقي أمين الدين: أبو بكر بن عبد العظيم.

رقية

٤٤٣٩ - «بنت وهب الثقفية» رُقَيْقة بنت وهب الثقفية. أسلمت في حين خروج

رسول الله ﷺ إلى الطائف من مكة بعد موت أبي طالب وخديجة. حديثها عند عبد ربّه بن الحكم عن ابنة رقيقة عن أمّها رقيقة حديث حسن في إسلامها عن النبي ﷺ يأمرها بأن تترك عبادة الطواغيت وأن توليهم ظهرها إذا صلّت.

٤٤٤٠ - «أم مخرمة بن نوفل» رُقَيْقة بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف. ولدت

٤٤٣٨ - «العقد الفريد» لابن عبد ربه (٤٨٨/٢)، و«الفهرست» لابن النديم (٨١)، و«طبقات الزبيدي» (١٩٨)،

و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٤٨) (مطبعة السعادة)، و«إنباه الرواة» لابن الطقطقي (٥/٢)، و«نور

القبس» لليغموري (٢٢٣).

٤٤٣٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٥٢/٢) رقم (٣٣١١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥٤٤/٥).

٤٤٤٠ - «الطبقات» لابن سعد (٣٥/٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٥٢/٢) رقم (٣٣١٤).

لنوفل بن أَهْيَب بن عبد مناف بن زهرة: مخرمة وصفوان وأمية. ذكرها ابن سعد في من أسلم من النساء وبائع.

رُقِيَّة

٤٤٤١ - «ابنة النبي ﷺ» رُقِيَّة بنت رسول الله ﷺ. أمها خديجة بنت خُوَيْلِد تقدم ذكرها. زعم الزبير وعنه مصعب أنها أصغر بناته، وإياه صحح الجرجاني النسابة، وقال غيره: أكبر بناته زينب ثم رُقِيَّة. وولدت رُقِيَّة وعمر رسول الله ﷺ ثلاث وثلاثون سنة. وقال مصعب وغيره: كانت رُقِيَّة تحت عتبة بن أبي لهب وأختها أم كلثوم تحت عُتَيْبَة بن أبي لهب. فلما نزلت ﴿تَبَّتْ يُدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١] قال لهما أبو لهب: فارقا ابنتي محمد. وقال أبو لهب: رأسي من رأسيكما حرام إن لم تفارقا ابنتي محمد. ففارقاهما وتزوج عثمان رُقِيَّة وهاجرت معه إلى الحبشة وولدت هناك ابنه عبد الله وبلغ ست سنين فنقر عينه ديك فتورم وجهه ومرض ومات. وقيل غير ذلك. وقيل: صلى عليه رسول الله ﷺ ونزل أبوه عثمان في حفرة. وقال قتادة: توفيت عند عثمان ولم تلد منه. قال ابن عبد البر: وهذا غلط منه لم يقله غيره وأظنه أراد أم كلثوم. وهذا قول ابن شهاب. ولما أم عثمان من رُقِيَّة وآمت حفصة من زوجها، مر عمر بعثمان فقال له: هل لك في حفصة؟ وكان عثمان قد سمع رسول الله ﷺ يذكرها فلم يجبه. فذكر عمر ذلك للنبي ﷺ فقال له: هل لك في خير من ذلك، أتزوج أنا حفصة وأزوج عثمان خيراً منها أم كلثوم. ومرضت رُقِيَّة فتخلف عثمان يمرضها بأمر رسول الله ﷺ. لما خرج رسول الله ﷺ إلى بدر وتوفيت رضي الله عنها يوم وقعة بدر يوم جاء زيد بن حارثة بشيراً بما فتح الله من بدر. ولما مات قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل القبر رجل قارف أهله». فلم يدخل عثمان. كذا قال حماد بن سلمة: قال ابن عبد البر: وهو خطأ لأن رسول الله ﷺ لم يحضر دفن رُقِيَّة وإنما كان هذا القول في أم كلثوم رضي الله عنها. وكانت بدر في شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة ولما عزي رسول الله ﷺ في رُقِيَّة رضي الله عنها، قال: الحمد لله دفن البنات من المكرمات.

٤٤٤٢ - «بنت ابن دقيق العيد» رُقِيَّة بنت محمد بن علي بن وهب القُشَيْرِيَّة، هي ابنة الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد. سمعت من العز الحزاني بقراءة والدها ومن أبي بكر بن الأنماطي وابن خطيب المزة وحديث بالقاهرة، وسمع منها جماعة. قال الفاضل كمال الدين الأدفوي: سمعنا عليها جزءاً من «سُنَن» الكشي وأجازت لنا وهي امرأة متعبدة ملازمة

٤٤٤١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٤٧/٢) رقم (٣٦٩٧).

٤٤٤٢ - «الطالع السعيد» للأدفوي (٢٤٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١١٠/٢) رقم (١٧٢٣).

للخير، من بيت العلم والصلاح. توفيت يوم الجمعة رابع عشر شعبان سنة إحدى وأربعين وسبعمئة.

* * *

الرقيق الكاتب: إبراهيم بن القاسم.

الرقمي الشيخ: إبراهيم بن أحمد.

٤٤٤٣ - «رُكَّانَةُ الصَّحَابِيِّ» رُكَّانَةُ بْنُ عَبْدِ يَزِيدَ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ. كَانَ مِنْ مُسْلِمَةِ الْفَتْحِ وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ وَهُوَ الَّذِي سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُصَارِعَهُ وَذَلِكَ قَبْلَ إِسْلَامِهِ فَفَعَلَ، وَصَرَّعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا. وَطَلَّقَ امْرَأَتَهُ سُهَيْمَةَ بِنْتَ عُوَيْمِرَ بِالْمَدِينَةِ الْبَيْتَةِ فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أُرَدْتُ بِهَا؟» يَسْتَخْبِرُهُ عَنْ نَيْتِهِ فِي ذَلِكَ. فَقَالَ: أُرَدْتُ وَاحِدَةً. فَرَدَّهَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى تَطْلِيلَتَيْنِ. مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا، وَخُلِقَ هَذَا الدِّينَ الْحَيَاءُ». وَتَوَفَّى رُكَّانَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوَّلَ خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ لِلْهِجْرَةِ. وَرَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَه.

٤٤٤٤ - «رُكْبُ الصَّحَابِيِّ» رُكْبُ الْمَصْرِيِّ الْكَنْدِيِّ الصَّحَابِيِّ. لَهُ حَدِيثٌ وَاحِدٌ حَسَنٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. فِيهِ آدَابٌ وَحُضْرٌ عَلَى خِصَالٍ مِنَ الْخَيْرِ وَالْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ. وَيُقَالُ إِنَّهُ لَيْسَ بِمَشْهُورٍ فِي الصَّحَابَةِ، وَقَدْ أَجْمَعُوا ذَكَرَهُ فِيهِمْ. رَوَى عَنْهُ نَصِيحُ الْعَبْسِيِّ^(١).

الألقاب

أَبُو رُكْوَةَ الْأُمَوِيُّ الْخَارِجِيُّ بِالْمَغْرِبِ: اسْمُهُ الْوَلِيدُ بْنُ هِشَامٍ.

رُكْنُ الدِّينِ بْنِ بُؤَيْهٍ: الْحَسَنُ بْنُ بُؤَيْهٍ.

ابْنُ أَبِي الرُّكْبِ النَّحْوِيُّ: اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ.

ابْنُ أَبِي الرُّكْبِ النَّحْوِيُّ: اسْمُهُ مُصْعَبُ بْنُ مُحَمَّدٍ.

٤٤٤٥ - «ابْنُ مَيْيَادَةَ الشَّاعِرِ» الرَّمَّاحُ بْنُ أَبِرْدَ بْنِ ثُوَيْيَّانَ مِنْ بَنِي مُرَّةٍ مِنْ بَنِي ذِييَانَ بْنِ مَيْيَادَةَ.

٤٤٤٣ - «تَارِيخُ الْبَخَارِيِّ الْكَبِيرِ» (٣/٣٣٧)، و«الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيِّ (٣/٢٣٤٢)،

و«الثَّقَاتُ» لِابْنِ حِبَّانَ (٣/١٣٠)، و«تَهْذِيبُ الْكَمَالِ» لِلْمِزِّي (١/٤١٧)، و«أَسَدُ الْغَابَةِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ

(٢/٢٣٦)، و«الْإِسْتِيعَابُ» لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (٢/٥٠٧)، و«الْكَاشِفُ» لِلذَّهَبِيِّ (١/٣١٢)، و«تَهْذِيبُ

التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (٣/٢٨٧)، و«تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ» لَهُ (١/٢٥٢).

٤٤٤٤ - «الْإِسْتِيعَابُ» لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (١/١٨٨) رَقْمُ (٧٨٩)، و«الْإِصَابَةُ» لِابْنِ حَجَرٍ (١/٥٢١).

(١) فِي «الْإِصَابَةِ»: الْقَسِيُّ.

٤٤٤٥ - «الْأَغَانِي» لِأَبِي الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيِّ (٢/٢٦١). و«الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ» لِابْنِ قَتِيبَةَ (٤٨٤)، و«طَبَقَاتُ ابْنِ

الْمَعْتَزِ» (١٠٥)، و«مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ» لِيَاقُوتَ (١١/١٤٣)، و«تَهْذِيبُ تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ» لِبدْرَانَ (٥/٣٢٨).

وميادة أمّه أمّ ولدٍ بربريّة، ويكنّى أبا شراحيل. وكان عريضاً للشّرّ طالباً لمهاجاة الشعراء ومسابة الناس، كان يضرب بيده على جنب أمّه ويقول [الرجز]:

إِغْرَنْزِمِي مِيَادَ لِّلْقَوَافِي وَاسْتَسْمِعِيهِنَّ وَلَا تَخَافِي
سَتَجِدِينَ ابْنَكَ ذَا قِذَافٍ

وهو شاعر متقدّم في شعراء الدولتين. وقف بالموسم ينشد يفتخر بنسب أبيه في العرب ونسب أمّه في العجم فقال [الطويل]:

أليس غلام بين كسرى وظالم بأكرم من نيظت عليه التمام
لو أنّ جميع الناس كانوا بتلعة وجئتُ بجدي ظالم وابن ظالم
لظلت رقاب الناس خاضعة لنا سجوداً على أقدامنا بالجماجم

وكان الفرزدق واقفاً في الجماعة مثلثماً فلما سمع البيتين قال له: أنت يا ابن أبرد صاحب هذه الصفة! كذبت والله. فأقبل عليه فقال: فمه يا أبا فراس. فقال: أنا والله أولى بهما منك. ثم أقبل على راويته وقال: اضممهما إليك. فأطرق ابن ميادة وما أجابه بحرف.

ومن شعره في أمّ جحدر زينب بنت حيان المريّة وكان يهواها [الطويل]:

عسى إن حَجَجْنَا نلتقي أمّ جحدر ويجمعنا من نخلتين طريق
وتضطك أعضاء المطي وبيننا حديث مسرّ دون كل رفيق

ودُعي إلى وليمة فوجد على الباب حرساً يضربون الزّلائين بالسياط ويمنعون الداخل إلى الدار فقال [الطويل]:

ولمّا رأيتُ الأصبحيّة قنعت مفارق شُمطٍ حيث تُلوى العمائم
تركّت دِفاع الباب عمّا وراءه وقلتُ: صحيح من نجا وهو سالم

وأخبار ابن ميادة كثيرة في كتاب «الأغاني» لأبي الفرج، وللزبير بن بكار كتاب في أخباره.

الألقاب

ابن الرماح النحوي: اسمه عليّ بن عبد الصمد بن محمد.

ابن الرماك النحوي: اسمه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن.

الرمادي القرطبي الشاعر: اسمه يوسف بن هارون.

الرمادي المصري: إبراهيم بن بشار.

الرماني النحوي أبو الحسن: عليّ بن عيسى.

الرماني المحدث: يحيى بن دينار.

ابن رُميح الحافظ: اسمه أحمد بن محمد.

الرميلي الشافعي: علي بن الحسن.

ابن الرميلي: مكّي بن عبد السلام.

أبو رُهم المنحور: كلثوم بن الحصين.

الرُهني أبو الحسين: محمد بن بحر.

٤٤٤٦ - «أم حبيبة أم المؤمنين» رملة بنت أبي سفيان أم المؤمنين أخت معاوية أم حبيبة رضي الله عنها. تزوجها رسول الله ﷺ وهي بالحبشة زوجه إياها النجاشي ومهرها أربعة آلاف درهم من عنده وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة وجهازها كله من عند النجاشي. توفيت على الصحيح بالمدينة سنة أربع وأربعين وقيل بدمشق وقد أتت تزور أخاها معاوية. وقيل اسمها هند والأول أصح. وكان عثمان بن عفان قد تزوجها رسول الله ﷺ بالحبشة وأمها صفية بنت أبي العاص عمّة عثمان ويحتمل أن يكون النجاشي هو الخاطب، والعائد عثمان رضي الله عنه. وقيل: بل خطبها النجاشي وأمهرها. وقيل نكحها رسول الله ﷺ بالمدينة بعد رجوعها من الحبشة وهو الأكثر. وقيل غير ذلك. وكانت أم حبيبة تحت عبيد الله بن جحش الأسدي أسد خزيمه، خرج مهاجراً إلى الحبشة مع المسلمين ثم افتتن ومات نصرانياً. وأبت أم حبيبة أن تتنصر وأثبت لها الإسلام والهجرة. وقيل لأبي سفيان وهو يحارب رسول الله ﷺ: إن محمداً قد نكح ابنتك. فقال ذاك الفحل لا يُقدح أنفه.

٤٤٤٧ - «بنت شيبه الصحابية» رملة بنت شيبه بن ربيعة بن المهاجرات. هاجرت مع زوجها عثمان بن عفان. وفي ذلك تقول لها هند بنت عتبة [الوافر]:

لَحَى الرَّحْمَنُ صَابئةً بَوَجٍّ وَمَكَّةَ عِنْدَ أَطْرَافِ الْحَجُونِ
تَدِينُ لِمَعْشَرٍ قَتَلُوا أَبَاهَا أَقْتُلْ أَيْكَ جَاءَكَ بِالْيَقِينِ

٤٤٤٨ - «بنت أبي عوف الصحابية» رملة بنت أبي عوف بن صُبَيْرَة بن سعيد بن سعد بن سهم. هلك زوجها المطلب بن أزهري بن عبد عوف بأرض الحبشة. وولدت له هناك عبد الله بن المطلب.

٤٤٤٦ - «الطبقات» لابن سعد (٦٨/٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٤٩/٢) رقم (٣٢٩٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٠٥/٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٥٧/٥).

٤٤٤٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٥٠/٢) رقم (٣٢٩٩).

٤٤٤٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٥٠/٢) رقم (٣٣٠٠).

٤٤٤٩ - «الرَّمِيضَاءُ» الرَّمِيضَاءُ أَوْ الْغَمِيضَاءُ. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْغَمِيضَاءَ أَوْ الرَّمِيضَاءَ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ تَشْتَكِي زَوْجَهَا فذَكَرَ حَدِيثَ الْعُسَيْلَةِ^(١).

٤٤٥٠ - «رَنْكَالُ بْنُ أَشْبَغَا» رَنْكَالُ - بِالرَّاءِ وَالنُّونِ وَالْكَافِ وَيَعْدُ الْأَلْفُ لَامَ - الْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ بْنِ أَشْبَغَا. أَحَدُ أُمَرَاءِ الطُّبُلُخَانَاتِ بِدَمَشْقَ. وَهُوَ مِنْ كِبَارِ بِيُوتِ الْمَغْلِ. تَوَجَّهَ مَجْرَدًا إِلَى بَيْرُوتَ لِيَكُونَ قِبَالَ الْفَرَنْجِ الَّذِينَ جَاءُوا عَلَى ظَهْرِ الْبَحْرِ لِيَتَحَرَّمُوا فِي السَّاحِلِ. فَأَقَامَ أَيَّامًا قَلِيلًا ثُمَّ إِنَّهُ تَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى هُنَاكَ فِي الْعَشْرِ الْأَوْسَطِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ.

٤٤٥١ - «الرَّاجِزُ» رُؤْيَةُ بِنِ الْعَجَاجِ وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بِنِ رُؤْيَةَ بِنِ لَبِيدِ بِنِ صَخْرٍ يَنْتَهِي إِلَى زَيْدِ مَنَاةَ بِنِ تَمِيمٍ أَبُو الْجَحَافِ وَيُقَالُ أَبُو الْعَجَاجِ التَّمِيمِيُّ الرَّاجِزُ الْمَشْهُورُ. مِنْ أَغْرَابِ الْبَصْرَةِ مَخْضَرَمٌ.

سَمِعَ أَبَاهُ وَأَبَا هُرَيْرَةَ وَالنَّسَابَ الْبَكْرِيَّ. رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ وَأَبُو عُيَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمَثْنَى وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ وَالنَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ وَعُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ وَأَبُو زَيْدٍ سَعِيدُ بْنُ أَوْسٍ وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ وَخَلْفُ الْأَحْمَرِ. وَتَوَفَّى سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ. وَكَانَ لُغَوِيًّا عَلَامَةً. قَالَ خَلْفُ الْأَحْمَرِ: سَمِعْتُ رُؤْيَةَ يَقُولُ: مَا فِي الْقُرْآنِ أَعْرَبَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٥]. قَالَ النَّسَائِيُّ: لَيْسَ رُؤْيَةُ بِالْقَوِيِّ وَأَرَاغِيْزُهُ مَشْهُورَةٌ.

وَمِنْ شِعْرِهِ [الْخَفِيفُ]:

أَيُّهَا الشَّامَتُ الْمَعْيُرُ بِالشَّيْءِ بِ أَقْلَنْ بِالشَّبَابِ افْتِخَارًا
قَدْ لَبِسْتُ الشَّبَابَ غَضًّا طَرِيًّا فَوَجَدْتُ الشَّبَابَ ثَوْبًا مُعَارًا

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: قُلْتُ لِيُونُسَ: هَلْ رَأَيْتَ عَرَبِيًّا أَفْصَحَ مِنْ رُؤْيَةَ؟ فَقَالَ: لَا، مَا كَانَ مَعَدَّ بِنِ عَدْنَانَ أَفْصَحَ مِنْهُ. وَعَنْ ابْنِ قُتَيْبَةَ قَالَ: كَانَ رُؤْيَةُ يَأْكُلُ الْفَأْرَ فَعُوتِبَ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: هِيَ وَاللَّهِ أَنْظَفُ مِنْ دَوَاجِنِكُمْ وَدَوَاجِنِكُمُ اللَّاتِي تَأْكُلُ الْعَذِيرَةَ، وَهَلْ يَأْكُلُ الْفَأْرُ إِلَّا نَقْيَ الْبُرِّ

٤٤٤٩ - «الْإِسْتِعَابُ» لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (٧٥٢/٢) رَقْمُ (٣٣١٣).

(١) انْظُرْ: «سُنَنِ النَّسَائِيِّ» (١٤٨/٦).

٤٤٥١ - «الْأَغَانِي» لِأَبِي الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيِّ (٣٤٥/٢٠)، وَ«وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ» لِابْنِ خَلِّكَانَ (٦٣/٢)، وَ«الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ» لِابْنِ قُتَيْبَةَ (٣٧٦)، وَ«مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ» لِيَاقُوتَ (١٤٩/١١)، وَ«تَهْذِيبُ تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ» لِبَدْرَانَ (٣٣١/٥)، وَ«خَزَانَةُ الْأَدَبِ» لِلْبَغْدَادِيِّ (٩١/١)، وَ«تَارِيخُ الْبُخَارِيِّ الْكَبِيرِ» (٢٤٠/٣)، وَ«الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيِّ (٢٣٥٢/٣)، وَ«الثَّقَاتُ» لِابْنِ حَبَانَ (٣١٠/٦)، وَ«مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (٥٦/٢)، وَ«اللسان الميزان» لِابْنِ حَجَرَ (٤٦٤/٢) ط. حَيْدَرَأَبَادَ، وَ«تَهْذِيبُ التَهْذِيبِ» لَهُ (٢٩٠/٣)، وَ«تَقْرِيبُ التَهْذِيبِ» لَهُ (٢٥٣/١).

ولباب الطعام؟ وقيل ليونس: مَنْ أَسْعَرُ النَّاسَ؟ فقال: العَجَّاج ورؤية. فقليل له: لم نَعْنِ الرُّجَّاز. قال هما أَسْعَرُ أَهْلَ الْقَصِيدَةِ وإنما الشعر كلام فأجوده أشعره. قال العجاج:
 قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلَاهُ فَجَبَرَ

هي نحو من مائتي بيت موقوفة القوافي، ولو أطلقت قوافيها كلها لكانت منصوبة، وكذلك عامة أراجيزهما. وكان الشاعر يقول البيتين أو الثلاثة أو نحو ذلك إذا حارب أو شاتم أو فاجر حتى جاء رؤية فكان أول من أطال وقال أرجوزته التي أولها:

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلَاهُ فَجَبَرَ

فهي مقيدة تزيد على مائتي بيت لو أطلقت قوافيها وساعد فيها الوزن لكانت كلها منصوبة هذا قول أبي عبيدة. وقال غيره: أول من أطال الرجز الأغلب العجلي.

* * *

ابن روييل الأبار: اسمه الحسن.

٤٤٥٢ - «المهلبى الأزدي» روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي. كان من الكرماء الأجواد ولي لخمس من الخلفاء: السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد. ولم يتفق مثل هذا إلا لأبي موسى الأشعري فإنه ولي لرسول الله ﷺ ولأبي بكر ولعمر ولعثمان ولعلي رضي الله عنهم. وكان والياً على السند للمهدي وتولى الكوفة والبصرة. وكان يزيد أخو روح والياً على إفريقية فلما توفي بإفريقية ودُفن قال أهل إفريقية: ما يكون أشد تباعداً ما بين قبري هذين الأخوين، فإن أخاه بالسند وهذا هنا. فعزل الرشيد روحاً عن السند وسيره إلى مواضع أخيه. فدخل إفريقية ولم يزل بها والياً إلى أن توفي سنة أربع وسبعين ومائة ودُفن مع أخيه في قبر واحد. فعجب الناس من هذا القرب بعد ذلك البعد.

ولروح أخبار في الجود ومآثر في المكارم. وسيأتي ذكر أخيه يزيد في حرف الياء مكانه إن شاء الله تعالى.

٤٤٥٣ - «عامل عبد الملك» روح بن زنباع بن روح، أبو زرعة وقيل أبو زنباع الجذامي

٤٤٥٢ - «الحلة السيرة» لابن عبد البر (٣٥٨/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٤/٢)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٣٣٦/٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٠٨/٣) - ٥٥٢ - ٦٣٩ - ٦٤١ - ٦٤٣ - ٦٥٥ - ٦٥٨ - ٦٥٩) و(٢٣/٤ - ٢٦ - ٣٠ - ٣٩) ط. دار إحياء التراث العربي.

٤٤٥٣ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٠٧/٣)، و«المجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٢٤٢/٣)، و«الطبقات» لابن سعد (٤١/٥ - ٧١)، و«الثقات» لابن حبان (٢٣٧/٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٧/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٥١/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٥٢٤/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٥٢/٩)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدان (٣٣٧/٥)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢٢٩/٩) في ترجمة «الحارث بن خالد».

الفلسطيني. ولأبيه صحبة. حدث عن أبيه ومعاوية وعبادة وتميم وكعب. روى عنه ابنه روح بن روح وإبراهيم بن أبي عُبلة وعبادة بن نُسَيٍّ وغيرهم. وكان له اختصاص بعبد الملك بن مروان لا يكاد يغيب عنه. وكان له بدمشق دارٌ عند دار ابن أبي العقب في طرف البُزُورِيِّين بالقرب من دور القرشيين والمسجد المعروف بالمصوّر والفندق الذي يباع فيه العُسُول مع ما يليه من الدور من قبلته كلّها كانت لأبيه زنباع. وأمر يزيد بن معاوية روح بن زنباع على جند فلسطين وشهد مرج راهط مع مروان. وقال أبو أحمد الحاكم: يقال: له صحبة وما له صحبة. وقال مسلم: له صحبة. وكان إذا خرج من الحمام أعتق رقبة. ولما هم معاوية بقتله قال له: لا تشمت بي عدوّاً أنت وقمته ولا تسوء بي صديقاً أنت سرّته ولا تهدم مَنِي رُكناً أنت بنيتَه. فصفح عنه وأطلقه. ومات بالأردن بالصنبرة سنة أربع وثمانين للهجرة.

وكان عنده حُميدة بنت النعمان بن بشير الأنصاري فقالت تهجوه [الطويل]:

وَهَلْ أَنَا إِلَّا مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ سَلِيلَةُ أَفْرَاسٍ تَحَلَّلَهَا بَغْلُ
فَإِنْ نُتِجْتَ مَهْرًا كَرِيمًا فَبِالْحَرَى وَإِنْ يَكْ إِقْرَافٌ فَمَا أَنْجَبَ الْفَحْلُ

وبعضهم رواه «وإن يك إقراف فمن قِبَل الفحل» هذا على الإقواء برفع الأول وجرّ الثاني.

وقال روح يحييها [الطويل]:

فَمَا بَالُ مُهْرٍ رَائِعٍ عَرْضْتَ لَهُ أَتَانُ فَبَالَتْ عِنْدَ جَحْفَلَةِ الْفَحْلِ
إِذَا هُوَ وَلَّى جَانِبًا رِبَخْتَ لَهُ كَمَا رِبَخْتَ قُمْرَاءَ فِي دَمِثٍ سَهْلٍ
وقال أيضاً [الكامل]:

أَتْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتَ فَلِأَتْنِي مَثْنٍ عَلَيْكَ بَنَثْنِ رِيحِ الْجَوْرَبِ
فَقَالَتْ:

فَثَنَاؤُنَا شَرُّ الثَّنَاءِ عَلَيْكُمْ أَسُوا وَأَنْتَنُ مِنْ سُلَاحِ الثَّعْلِبِ

وقال لها روح في بعض ما تنازعا فيه: اللَّهُمَّ، إِنْ بَقِيتُ بَعْدِي فَأَبْتَلِهَا بِبَعْلِ يَلْطَمُ وَجْهَهَا وَيَمْلَأُ جِجْرَهَا قَيْئًا. فَتَزَوَّجَهَا بَعْدَهُ الْفَيْضُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ وَكَانَ شَابًا جَمِيلًا يَصِيبُ مِنَ الشَّرْبِ فَأَحْبَبْتَهُ. فَكَانَ رَبَّمَا أَصَابَ مِنَ الشَّرَابِ مُسْكِرًا فَيَلْطَمُ وَجْهَهَا وَيَقِيءُ فِي جِجْرَهَا. فَتَقُولُ: رَحِمَ اللَّهُ أَبَا زُرْعَةَ قَدْ أُجِيبَ فِي!

وقالت لفيض [البيسط]:

سَمِيتَ فَيْضًا وَمَا شَيْءٌ تَفَيْضُ بِهِ إِلَّا سَلَاخَكَ بَيْنَ الْبَابِ وَالْدَارِ
فَتَلِكْ دَعْوَةُ رَوْحِ الْخَيْرِ أَعْرِفُهَا سَقَى إِلَهُ صَدَاهُ الْأَوْطَفَ السَّارِي

٤٤٥٤ - «رُوح بن سيار» روح بن سيار. أو سيار بن روح كذا شك فيه البخاري، وقال: يُعَدُّ في الشاميين له صحبة. روى عنه مسلم بن زياد مولى ميمونة صاحب بقیة. قال البخاري: قال خطّاب الحمصي: حدّثنا بقیة عن مسلم بن زياد، قال: رأيتُ أربعة من أصحاب النبي ﷺ: أنس بن مالك وفضالة بن عُبيد وأبا المُنيب وروح بن سيار أو سيار بن روح يرخون العمائم من خلفهم وثيابهم إلى الكعنين.

٤٤٥٥ - «المؤدّب البصري» روح بن عبد الأعلى المؤدّب البصري، أبو همام. قال المرزباني: متهم في دينه يعلم أولاد المسلمين الشعر والعربية ويعلم أولاد المجوس خطّ الفرس وكتاب «مزدك» و «عهد أردشير». وقال الجاحظ: كثير الشعر حاذق باستخراج المعنى.

وهو القائل: [الوافر]

وعينُ السُّخْطِ تُبصر كلَّ عيبٍ وعينُ أخي الرضا عن ذاك تعمى
ولو يُمنى يديّ تکرهتني إذا لحسّمْتُها بالنار حسما
أخذ الأول من قول عبد الله بن معاوية الجعفري [الطويل]:

وعينُ الرضا عن كلِّ عيبٍ كليلَةٌ ولكنَّ عينَ السُّخْطِ تُبدي المساويا
والثاني من قول القائل [الطويل]:

ولو أن كفي خالفَتني قطعُها سريعاً ولم يعظُم عليّ فراقُها
وقال روح أيضاً [الطويل]:

فما لزمان السوء لا دَرَّ دَرُهُ وللبن فينا كيف قد طال عمرُهُ
فراقٌ وبُعْدٌ واشتياقٌ وزفرةٌ كحرّ سَعيرٍ قد تضرّم جمرُهُ
سأصبرُ دهري ما حييتُ ومن يَعِشْ بخلو معاشٍ يعقب الحلو مرُهُ

٤٤٥٦ - «الموصلّي» روح بن صلاح بن سيابة الحارثي^(١) الموصلي. ذكره ابن حبان في

٤٤٥٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١٨٧).

٤٤٥٦ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/٥٨)، و«المغني» في الضعفاء له (١/٢٣٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (١١/٩٦، ٤٦١)، و«ديوان الضعفاء» له (١/٢٩٤)، و«الثقات» لابن حبان (٨/٢٤٤)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (١/٢٨٧)، و«المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٣/١٣٧٧)، و«الإكمال» لابن ماکولا (٥/١٥)، و«سؤالات مسعود بن علي السجزي» للحاكم النيسابوري (٩٨)، و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٣/١٤٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات سنة (٢٣١ - ٢٤٠هـ) صفحة (١٦٠ - ١٦١) ترجمة (١٣٨)، و«سؤالات البرقاني» للدارقطني (٥٦، ٥٧)، و«موضح أوهام الجمع والتفريق» للخطيب (٢/٨٥ - ٨٦)، و«ترتيب ثقات ابن حبان» للهيتمي ترجمة (٤٠٤١)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣/٥١٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/١٠٨ - ١١٠) ترجمة (٣٤٢٢).

(١) الحارثي: كما نسبه ابن عدي: إلى بني حارثة بطن من الخزرج ومن قراد وغيرهما. انظر: «لب

الثقات. وقال ابن عدي: ضعيف. توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين.

٤٤٥٧ - «أبو محمد البصري» روح بن عبادة بن العلاء بن حسان، أبو محمد القيسي البصري الحافظ. سمع ابن عون وأيمن بن نابل وحسيناً المعلم وحاتم بن أبي صغيرة وابن جريج وسعيد بن أبي عروبة وأشعث بن عبد الملك الحمراني وزكرياء بن إسحاق وشعبة وخلقاً. وروى عنه أحمد وإسحاق وبندار وابن نمير وهارون الحمالي وإبراهيم الجزجاني وأحمد بن سعيد الرباطي وإسحاق الكوسج وعبد بن حميد والحارث بن أبي أسامة وبشر بن موسى ومحمد بن أحمد بن أبي العوام والكديمي وأبو قلابة وخلق. قال ابن المديني: نظرت لروح في أكثر من مائة ألف حديث كتبت منها عشرة آلاف حديث. وقال ابن مسعود الرازي: طعن على روح بن عبادة اثنا عشر أو ثلاثة عشر فلم ينفذ قولهم فيه. قال الشيخ شمس الدين: صدقه ابن معين وغيره. وتوفي سنة خمس ومائتين. وحديثه في الكتب الستة ومسانيد الإسلام.

الألقاب

ابن روزبه: علي بن أبي بكر.
 الرأس المفسر: محمد بن الفضل.
 الرؤاسي النحوي: محمد بن الحسن.
 أبو الرؤوس: اسمه محمد بن هارون.
 ابن رواحة جماعة منهم:
 شاعر النبي ﷺ: اسمه عبد الله بن رواحة.
 وعبد الرحمن بن رواحة.
 وابن رواحة الحموي: اسمه عبد الله بن الحسين بن رواحة.
 وعبد الرحمن بن أبي صالح رواحة المسند.

اللباب» للسيوطي (١/ ٢٣١)، و«اللباب» لابن الأثير (١/ ٣٢٨ - ٣٣٠)، و«الأنساب» للسمعاني (٢/ ١٥٠ - ١٥٢).

٤٤٥٧ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٣٠٩)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٣٠٤)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٢٢٥٥)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٤٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤١٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٤٠١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ٣٤٩)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٣٤٢)، و«الكاشف» له (١/ ٣١٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٢٩٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٥٣)، و«لسان الميزان» له (٧/ ٢١٧) ط. حيدرآباد.

- وعبد الله بن الحسين آخر .
 ومنهم : الحسين بن عبد الله (الوافي ١٢) رقم (٣٦١٨).
 ومنهم : هبة الله بن محمد .
 ابن رواح المحدث : عبد الوهاب بن ظافر بن علي .
 الرُّوذ راوِري مجد الدِّين : عبد المجيد .
 ابن الرومي الشاعر : اسمه علي بن العباس .
 ابن الرومي الصالح : محمد بن عثمان .
 الرؤياني الحافظ : محمد بن هارون .
 الرؤياني الفقيه : اسمه عبد الواحد بن إسماعيل .
 ابن أبي روح المغربي : عبد الله بن محمد .

رومان

- ٤٤٥٨ - «مولى النبي ﷺ» رومان . يقال إن سُفينة مولى أم سلمة الذي يقال له سفينة مولى رسول الله ﷺ، اسمه رومان .
 ٤٤٥٩ - «أم رومان الكنانية» أم رومان - بفتح الراء وضمتها - بنت عامر بن عُويمَر الكنانية، امرأة أبي بكر الصديق وأمُّ عائشة وعبد الرحمن . توفيت سنة ست من الهجرة فنزل رسول الله ﷺ في قبرها واستغفر لها وقال : «اللهم، لم يخف عليك ما لقيت أم رومان فيك وفي رسولك» . وقال : «من سرَّه أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إلى أم رومان» . وكانت تحت عبد الله بن الحارث بن سَخْبَرَة الأَردي، وقدم بها مكَّة قبل الإسلام فولدت لعبد الله ابنه الطفيل، ثم خلف عليها أبو بكر . فالطفيل أخو عائشة وعبد الرحمن لأُمهما .

رويفح

- ٤٤٦٠ - «رُوَيْفَع الصَّحابي» رُوَيْفَع بن ثابت بن سَكَن بن عدي بن حارثة الأنصاري .

- ٤٤٥٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٩/١) رقم (٧٨٨) .
 ٤٤٥٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٩٢/٢) رقم (٣٥١١) .
 ٤٤٦٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨١/١) رقم (٧٣٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/٣٣٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/٢٣٤٥)، و«الثقات» لابن حبان (٣/١٢٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/٢٥)، و«الكاشف» له (١/٣١٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/٢٣٩)، و«البداية =

سكن مصر واختط بها داراً. وأمره معاوية على أطرابلس سنة ست وأربعين فغزا من أطرابلس إفريقية سنة سبع وأربعين ودخلها وانصرف من عامه. يقال: مات بالشام، ويقال: مات ببرقة وقبره بها. روى عنه حش بن عبد الله الصنعاني وشيبان بن أمية القتياني.

٤٤٦١ - «رويفع مولى النبي ﷺ» رُوَيْفَع مولى رسول الله ﷺ. قال ابن عبد البر: لا أعلم له رواية.

رياء

٤٤٦٢ - «حاضنة يزيد بن معاوية» رِیاء حاضنة يزيد بن معاوية. كان بنو أمية يعظمونها وأدركت أول خلافة بني العباس. وعاشت رياء هذه مائة سنة في عز بني أمية وكانت من أعقل النساء وأجملهن. وكانت إذا دخلت على هشام ابن عبد الملك تجيء راكبة وكل من رآها من بني أمية قام لها إجلالاً. وأمها أدركت النبي ﷺ وسمعت من عمر بن الخطاب. وقال حمزة بن يزيد الحضرمي: لقد شاهدتُ رياء في عزها أيام بني أمية ثم رأيتها بعد ذلك مقتولة على درج جَبْرُون مكشوفة العورة وفي فرجها قسبة مغروزة ويقولون: هذه حاضنة يزيد قتلها المسودة^(١) لما هجموا دمشق.

رياح

٤٤٦٣ - «ابن عبيدة» رياح بن عبيدة الباهلي. مولا هم، قيل: إنه بصري. قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: وعندي أنه من أهل الحجاز. كان في صحابة عمر بن عبد العزيز بالمدينة ثم خرج إلى الشام وكان معه. روى عنه وعن أبان بن عثمان وعلي بن الحسين وغيرهم. وروى عنه داود بن أبي هند وغيره. وقال ابن معين: هو ثقة. وسئل عنه أبو زرعة فقال: كوفي ثقة. وكان خاصة عمر بن عبد العزيز: ميمون بن مهران ورجاء بن حيوة ورياح بن عبيدة الكندي.

= والنهاية لابن كثير (٨/ ٦١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٢٩٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٥٤).

٤٤٦١ - «الكامل» لابن الأثير (١/ ٦٥٨) و(٢/ ٦).

(١) يعني بذلك «العباسيون» الذين اتخذوا اللون الأسود علامة لراياتهم.

٤٤٦٣ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٢٣١٦)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٢٣٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٢٠)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣١٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٣٩٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٥٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدرا (٥/ ٣٤٠).

٤٤٦٤ - «المَرِّي أمير دمشق» رياح بن عثمان بن حَيَّان المُرِّي. ولي إمرة دمشق لصالح بن علي الهاشمي أمير الشام ومصر من قبل المنصور. ثم ولي المدينة للمنصور وعزل محمد بن خالد بن عبد الله القسري ليجد رياح في طلب ابني عبد الله بن حسن بن حسن. فخرج محمد بن عبد الله وحبس رياح بن عثمان وذلك في جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين ومائة وأقام بالمدينة حتى قدم عليه عيسى بن موسى بن محمد في جيش بعثه المنصور من الكوفة. فقتل محمد بن عبد الله في رمضان سنة خمس وأربعين ومائة ودخل أصحاب محمد على رياح السجن فقتلوه، ذبحه إبراهيم بن مصعب بن الزبير المعروف بابن خضير كما تُذبح الشاة ولم يجهز عليه فجعل يضرب برأسه الجدار حتى مات. وقتل معه أخوه عباس بن عثمان وكان مستقيم الطريقة فعاب الناس ذلك. ثم قتل ابن خضير مع محمد بن عبد الله وكانت له شجاعة موصوفة.

٤٤٦٥ - «النخعي» رياح بن الحارث النخعي. روى عن علي وابن مسعود وسعد بن زيد. وتوفي في حدود التسعين. وروى له أبو داود والنسائي وابن ماجه.

٤٤٦٦ - «رياح الصحابي» رياح بن الربيع. ويقال ابن ربيعة والأول أكثر، وهو أخو حنظلة بن الربيع الكاتب الأسدي. يُعد في أهل المدينة ونزل في البصرة. وروى عنه ابن ابنه المرقع بن صفي بن رياح. وقيل فيه رياح - بالباء الموحدة - وهو الذي قال: يا رسول الله، للنصارى يوم ولليهود يوم فلو كان لنا يوم. فنزلت سورة الجمعة. قال الدارقطني: ليس في الصحابة أحد يقال له رياح إلا هذا على اختلاف فيه أيضاً.

* * *

الرياحي النحوي: محمد بن يحيى.

أبو رياش: اسمه أحمد بن إبراهيم.

الرياشي اللغوي: العباس بن الفرغ.

٤٤٦٧ - «ريتس الطائي» ريتس بن عامر بن حِصْن. بكسر الراء وسكون الياء آخر

٤٤٦٤ - «أمراء دمشق» للصفدي (٣٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (٣٤١/٥).

٤٤٦٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٢٨/٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٣١٥/٣)، و«الطبقات» لابن سعد (٢٩٤/١)، و«الثقات» لابن حبان (٢٣٨/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٤٢٠)، و«الكاشف» للذهبي (٣١٤/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٩٩/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٥٤/١).

٤٤٦٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٦/١) رقم (٧٦٧).

٤٤٦٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٩٠/١) رقم (٧٩٠).

الحروف وفتح التاء ثالثة الحروف وبعدها سين مهملة؛ الطائي. وفد إلى النبي ﷺ. ذكره الطبري.

ريحان

٤٤٦٨ - «أبو الخير المقرئ» رِيحان بن تَيْكان بن مُوسَى بن عليّ، أبو الخير الضرير المقرئ البغدادي. قرأ بالروايات على أبي حفص عمر بن عبد الله بن عليّ الحربي. وسمع منه ومن أبي العباس أحمد بن أبي غالب بن الطلاية وأبي القاسم سعيد بن أحمد بن الحسن بن البناء وأبي المظفر هبة الله بن أحمد بن محمد بن الشبلي وأبي الوقت عبد الأول السجزي وغيرهم. وكان شيخاً صالحاً ديناً فاضلاً. توفي سنة ست عشرة وستمئة.

٤٤٦٩ - «أبو رَوْح الحبشي» رِيحان بن عبد الله، أبو رَوْح الحبشي الحصني عتيق أبي المعالي المكي البغدادي. كان أحد عباد الله الصالحين الزهاد الصابرين على الفقر وكان ملازماً للعبادة وسماع الحديث. سمع القاضي أبا بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وإسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي وعليّ بن هبة الله بن عبد السلام وغيرهم. وحدث باليسير. وتوفي سنة ثلاث وستين وخمسمئة.

٤٤٧٠ - «الزاهد الشيعي المصري» ريحان الحبشي، أبو محمد الزاهد الشيعي. كان بالديار المصرية وكان من فقهاء الإمامية الكبار. كان يكرّر على «النهاية» و «المقنعة» و «الذخيرة». وقال: ما حفظتُ شيئاً فنسيته. ويصوم جميع الأيام المندوب إليها. وكان ابن رُزَيْك يعظمه ويقول: يقولون: ما ساد من بني حام إلا اثنان لقمان وبلال، وأنا أقول: ريحان ثالثهم. وتوفي في حدود الستين وخمسمئة.

٤٤٧١ - «سرّية الرسول» رِيحانة بنت سَمْعُون سرّية رسول الله ﷺ. كانت من بني قُرَيْظَة والأكثر على أنها من بني قُرَيْظَة. وقال قوم: من بني النضير. ماتت قبل وفاة النبي ﷺ سنة عشر مرجعه من حجة الوداع.

الألقاب

ابن رئيس الرؤساء: محمد بن عبد الله.

والحسن بن عبد الله.

٤٤٦٨ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٢٨٦/١)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٥٣)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبثي (٦٨/٢).

٤٤٧١ - «الطبقات» لابن سعد (٩٢/٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٥٢/٢) رقم (٣٣٠٧).

والحسن بن محمد.
والحسن بن هبة الله (الوافي ١٢) رقم (٣٥١١).
ومنهم علي بن محمد بن علي.
ومنهم علي بن المظفر.
ومنهم عبيد الله بن محمد.
ومنهم داود بن علي.
ومنهم علي بن محمد بن عبد الله.
ومنهم المبارك بن محمد بن عبد الله.
ومنهم المظفر بن علي.
ومنهم محمد بن المظفر.
أبو ريحانة الصحابي: اسمه شمعون - بالشين والغين المعجمتين.
أبو ريحان البيروني: اسمه أحمد بن محمد.
الريحاني: علي بن عبيدة.
ابن ريذة أبو بكر: محمد بن عبد الله بن أحمد.
ابن ريشا: علي بن أبي الفرج.
ابن الريوندي صاحب الزندقة: اسمه أحمد بن يحيى بن إسحاق.

ريطة

٤٤٧٢ - «ريطة التيمية» ريطة بنت الحارث بن جبلة التيمية. هاجرت مع زوجها الحارث بن خالد بن صخر إلى أرض الحبشة وولدت له هناك موسى وأخواته عائشة وزينب وفاطمة بني الحارث بن خالد. ثم خرجوا من أرض الحبشة إلى المدينة فلما وردوا ماء من مياه الطريق شربوا منه فلم يروحوا عنه حتى توفيت ريطة وبنوها المذكورون إلا فاطمة.

٤٤٧٣ - «ريطة الخزاعية» ريطة بنت سفيان الخزاعية. زوج قدامة بن مظعون. حديثها عن النبي ﷺ أنها شهدت بيعة النساء للنبي ﷺ وابتنتها عائشة بنت قدامة معها.

٤٤٧٢ - «الطبقات» لابن سعد (١٨٦/٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٥١/٢).

٤٤٧٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٥١/٢) رقم (٣٣٠٣).

٤٤٧٤ - «ريطة الثقفيّة» ريطة بنت عبد الله بن معاوية الثقفيّة. قيل إنها زينب امرأة ابن مسعود. وسيأتي ترجمة زينب المذكورة في حرف الزاي إن شاء الله مكانها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حرف الزاي

٤٤٧٥ - «أبو عمر الكندي» زاذان أبو عمر الكندي مولا هم. توفي سنة اثنتين وثمانين للهجرة. الفارسي الكوفي البزاز. حدث عن عمر وعلي وابن مسعود وغيرهم. قال ابن سعد: وكان ثقة قليل الحديث. قال الخطيب: نزل الكوفة وذكر أنه ورد بغداد ووقف على الصّراة. وقال زبيد: رأيت زاذان يصلي قائماً كأنه خشبة - وفي رواية: كأنه جذع قد حُفر له - وقال محمد بن جحادة: كان زاذان يبيع الكرابيس، وكان إذا جاءه الرجل أراه شرّ الطرفين وسامه سومة واحدة. وقال ابن معين: ثقة.

٤٤٧٦ - «أبو الوازع الصحابي» الزارع بن عامر، أبو الوازع العبدي بن عبد القيس الصحابي. حديثه عند البصريين. ويقال ابن الزارع والأول أصح. روت عنه ابنة ابنه أم أبان بنت الوازع بن الزارع عن جدها الزارع حديثاً حسناً ساقته بتمامه وطوله سياقة حسنة.

* * *

ابن الزاغوني: علي بن عبيد الله.

زاكي

٤٤٧٧ - «قتيل الريم» زاكي بن كامل بن علي القطيعي، أبو الفضل الهيتي. يلقب

٤٤٧٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٣٧/٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦١٤/٣)، و«الطبقات» لابن سعد (١٢٤/٦)، و«الثقات» لابن حبان (٢٦٥/٤). و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٤/١٩٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٢١/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣١٦/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٣/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٨٠/٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/٣٠٢)، و«تقريب التهذيب» له (٢٥٦/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٤٧/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٨٧/٨)، و«تهذيب تاريخ ابن عساکر» لبدرا (٣٤٤/٥).

٤٤٧٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢١١/١) رقم (٨٥٦).

٤٤٧٧ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٥١/١١)، و«وفات الوفيات» لابن شاکر الکتبي (٣٣٠/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤٠/٤).

المهذب ويُعرف بأسير الهوى قتيل الريم . وكان أديباً فاضلاً . كان موجوداً في سنة ست وأربعين وخمسمائة .

ومن شعره [الكامل]:

لي مهجةٌ كادت بحرَّ كلومِها للناس من فرط الجوى تتكلَّمُ
لم يبقَ منها غيرَ أرسمٍ أعظمٍ متجدداتٍ للهوى تتظلمُ
ومنه [البسيط]:

عيناك لحظهما أمضى من القَدَرِ ومهجتي منهما أضحت على خَطَرِ
يا أحسنَ الناسِ لولا أنتَ أبخلهم ماذا يضركَ لو مُتَّعتُ بالنظرِ
جُدْ بالخيال وإن ضئتَ يداك به لا تبتلي مقلتي بالدمع والسهرِ
يا مَنْ تملكَ نفسي في محبته كم قد حذرتُ فما وُقِيتُ من حذري
زوّد بتوديعةٍ أو قبلة فعسى يحيى بها نضو أشواقٍ على سفرِ
ومنه [المديد]:

سيدي ما عنك لي عَوْضُ طال بي في حُبِّك المَرَضُ
كَمْ بلا دَنْبٍ تُهدّذني فجفوني ليس تغتمضُ
أبغير الهجر تقتلني لا أبالي هجرُك العَرَضُ
ورضائي في رضاك فقلُ ما تشاء لستُ أعترضُ
أنت لي داءٌ أموتُ به كَمْ أداويه وينتقضُ
قلت: شعر متوسط .

٤٤٧٨ - «زامل السكسكي» زامل بن عمرو السكسكي الحراني الحميري . أمير دمشق

وحمص من قبل مروان بن محمد .

روى عن أبيه عن جدّه وله صحبة . روى عنه سعد بن هلال وجماعة . قال أبو الحسين بن سميع: في الطبقة الرابعة زامل بن عمرو السكسكي من اليمن حمصي ولآه مروان بن محمد دمشق بعد قتل الوليد يعني ابن يزيد .

الألقاب

ابن الزانكي : هبة الله بن محمد .

الزائكي: يوسف بن المغيرة.

ابن الزاهد النحوي: أحمد بن هبة الله.

ابن الزاهدة النحوي: علي بن المبارك.

زاهد العلماء الطبيب: منصور بن عيسى.

زاهر

٤٤٧٩ - «أبو الريان الهلالي» زاهر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم الهلالي، أبو الريان الشاعر نزل البصرة. قدم بغداد وكتب عنه أبو بكر أحمد بن الحسين القطان المقدسي سنة أربع وأربعين وأربعمائة.

ومن شعره [المنسرح]:

زاهرُ لا تسأل الزمانَ فما معرفة المكرمات من شيمه
مَن مدَّ لهُ مخلصاً يده لم يخلُ في المنزلين من نعمة

٤٤٨٠ - «ابن حرام الأشجعي» زاهر بن حرام - بالحاء المهملة والراء - الأشجعي. شهد بدرًا وكان حجازيًا يسكن البادية في حياة رسول الله ﷺ. فكان لا يأتي رسول الله ﷺ إذا أتاه إلا بطُرْفَةٍ يهديها إليه، فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ حَاضِرَةٍ بَادِيَةً وَبَادِيَةٌ آلَ مُحَمَّدٍ زَاهِرٌ بَنٍ حَرَامٍ». ووجده رسول الله ﷺ بسوق المدينة يومًا، فأخذه من ورائه ووضع يده على عينيه وقال: مَنْ يشتري العبد؟ فأحسن به زاهر وفطن أنه رسول الله ﷺ فقال: إذا تجدني يا رسول الله كاسدًا. فقال رسول الله ﷺ: «بل أنت عند الله ربيع». وانتقل زاهر بن حرام إلى الكوفة.

٤٤٨١ - «أبو مَجْرَأة الأسلمي» زاهر بن الأسود بن حجاج بن قيس، أبو مَجْرَأة الأسلمي. كان ممن بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة. سكن الكوفة فَيَعَدُّ في الكوفيين.

٤٤٨٢ - «أبو شجاع الصوفي» زاهر بن رُستم بن أبي الرجاء الأصبهاني، وُلد ببغداد ويكنى أبا شجاع. كان صوفيًا وقرأ بالروايات على عبد الله بن علي سبط أبي منصور الخياط وعلى المبارك بن الحسن بن الشهرزوري وسمع من أحمد بن علي بن عبيد الواحد الدلال

٤٤٨٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٠٤/١).

٤٤٨١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٠٥/١) رقم (٨٣٠).

٤٤٨٢ - «معرفة القراء الكبار» للذهبي (٤٧٨/١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢٨٨/١)، و«المختصر

المحتاج إليه» لابن الديبشي (٧٤/٢).

ومحمد بن عمر بن يوسف الأرموي وعلي بن عبد السيد بن الصبّاغ وغيرهم. قال محبّ الدّين بن النّجار: كتبْتُ عنه وكان ثقةً حسن الطّريقة متديناً فاضلاً أديباً جيّد التّلاوة فقيه النفس دمثاً مليح المجالسة حفظة للحكايات والأشعار. وكان يورّق بالأجرة. وكتب الكتب الكبار المطوّلات وغيرها ويكتب خطأً حسناً. وحجّ وتولّى الإمامة بالمسجد الحرام في مقام إبراهيم. وتوفي سنة تسع وستمائة.

٤٤٨٣ - «المستملّي النيسابوري» زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد ابن يوسف بن محمد بن المرزبان النيسابوري. شيخ وقته في علوّ الإسناد والتّفرد بالروايات. أسمعته والده في صباه من محمد بن عبد الرحمن الجَنْزُرُودِي وسعيد بن محمد بن أحمد البَحِيرِي وأحمد بن إبراهيم المقرئ وغيرهم. وسمع هو بنفسه على جماعة من المشايخ وجمع لنفسه مشيخةً وخزج تخاريج وجمع أحاديث الشيوخ. وحَدَّث بالكثير بخراسان والعراق وكتب عنه الأئمة والحفاظ وانتشرت عنه الرواية. وحَدَّث ببغداد وروى عنه ابن ناصر وأبو المعمر الأنصاري وكان صدوقاً من أعيان المعدّلين الشهود بنيسابور. وترك أبو العلاء أحمد بن محمد بن الفضل الحافظ الرواية عنه لأنه كان يُخَلّ بالصلوات. وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة بنيسابور. وعوتب على ترك الصلاة فقال: لي عُذْر وأنا أجمعُ بين الصلوات كلّها. ولعلّه تاب ورجع آخر عمره.

٤٤٨٤ - «السرخسي الشافعي» زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى السرخسي الفقيه الشافعي المحدث. توفي سنة تسع وثمانين وثلاثمائة. سمع محمد بن إدريس السامي ومحمد بن زهير الأيلي وأبا القاسم البَعَوِي ويحيى بن صاعد ومحمد بن حفص الجَوِينِي ومحمد بن المسيّب الأزغِياني ومؤمل بن الحسن الماسَرَجسي وأحمد بن محمد بن إسحاق العَنزِي وجماعة. قال الحاكم: شيخ عصره بخراسان سمعتُ مناظرته في مجلس أبي بكر بن إسحاق الصُّبغِي وكان قد قرأ على أبي بكر بن مجاهد. وتفقه عند أبي إسحاق المروزي ودرس الأدب على أبي بكر بن الأنباري. وروى عنه الحاكم وإسماعيل الصابوني ومحمد بن أحمد بن محمد بن جعفر المزكّي وجماعة. وأخذ عن أبي الحسن الأشعري علم الكلام. وسمعه يقول عند الموت: لعن الله المعتزلة موهوا ومخرقوا.

الزاهر صاحب إلبيرة: داود بن يوسف.

الزاهي الشاعر: علي بن عبد الواحد.

٤٤٨٣ - «المنتظم» لابن الجوزي (٧٩/١٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٢/٤).

٤٤٨٤ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٢٩٣/٣).

زائفة

٤٤٨٥ - «المجفجف البدوي» زائدة بن نعمة بن نعيم بن نجيح أبو نعمة القشيري المعروف بالمُجفَجَف - بجيمين وفاءين - الشاعر البدوي. مدح سادات العرب وأهل البيوت وله في سيف الدولة صدقة وابنه مَزِيد عدّة قصائد. ودخل الشام ومدح ملوكها. أورد له العماد الكاتب [الطويل]:

تريد الثنا ما للثنا عنك معزلاً تريد مزيداً ما عليك مزيدُ
تمزّق ثوب المجد عن كلّ لابسٍ وثوب سعيد الأزيحيّ جديدُ
ومن شعره [الطويل]:

أهنّد على ما كنتَ تعهده هنّد أم استبدلتَ بعدي وغيّرها البعدُ
بلى غير شكّ إنها قد تبدّلت لأنّ الغواني لا يدوم لها عهدُ
كما لم يَدُم عصرُ الشباب ولا الصّبى ولا ماكث في غير أيامه الورْدُ
٤٤٨٦ - «الحافظ أبو الصّلت» زائدة بن قدامة الثقفي الكوفي الحافظ، أبو الصّلت أحد الأعلام. قال أبو داود الطيالسي: كان لا يحدث صاحب بدعة. مات مرابطاً بأرض الروم سنة إحدى وستين ومائة. قال أبو حاتم: صاحب سُنّة. وقال أبو أسامة: كان من أصدق الناس. وروى له الجماعة.

٤٤٨٧ - «الثقفي» زائدة بن عُمر الثقفي. توفي سنة سبع وستين للهجرة.

الزاهي الشاعر: اسمه عليّ بن إسحاق بن خلف.
ابن أبي زائدة: عمر بن خالد.

زبائ

٤٤٨٨ - «أخو عمر بن عبد العزيز» زَبَان بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي، أبو مروان أخو أمير المؤمنين. كان أحد فرسان مصر وتوفي في حدود الأربعين ومائة. وروى عن أخيه وأبي بكر بن عبد الرحمن. وروى عنه الأوزاعي والليث وأسامه وابن أخيه عبد العزيز وغيرهم. وكان له عقب بالأندلس وهو لأم ولد. حضر الوقعة مع مروان بن محمد ليلة بُوصير

٤٤٨٥ - «معجم الأدياء» لياقوت (١٥٤/١١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٣٤٨/٥).

٤٤٨٦ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢١٥/١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٣٤٦/٥).

٤٤٨٨ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٣٥٠/٥).

فتقطر به فرسم فسقط عند حائط العجوز فانكسرت رجله وأدركته المسودة فقتلوه ولم يعرفوه .

٤٤٨٩ - «زَبَانُ الْكُلْفِي» زَبَانُ بنِ قَيْسُور - فيقول من القسر بالقاف والسين مهملة -

الْكُلْفِي . بضم الكاف وسكون اللام . قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ وهو نازل بوادي الشَّوْحَطِ ومعه رجل دونه في هَذِيهِ وَسَمِيهِ إذا كَلَّمَ أحدُ رسولِ الله ﷺ فأطال أوماً إليه أن اقتصر . وإذا كَلَّمَ رسولَ الله ﷺ رجلاً سَمِعَهُ وفهمه قول رسولِ الله ﷺ . فقلتُ لبعض أصحابه : مَنْ هذا؟ قالوا : هذا صاحبه الأخصّ هذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه . فكَلَّمْتُ رسولَ الله ﷺ فقلت : يا رسولَ الله ؛ إِنْ لُوباً لَنَا - يعني نحلاً - كان في عَيْلَمَ لَنَا له طِرْمٌ وشِرْوٌ . فجاء رجل فضرب ميتين فأتحت حياً وكفنه بالثمام فتحنس وطار اللوب هارباً فدلى مشواره في العيلم فاشتار العسل فمضى به . فقال رسولُ الله ﷺ : «ملعون ملعون مَنْ سرق شرو قوم فأضر بهم . أفلا تبعتم أثره وعرفتم خبره؟ قال : قلت : يا رسولَ الله إنه في قوم لهم منعة وهم جيرتنا من هذيل . فقال رسولُ الله ﷺ : صَبْرُكَ صَبْرُكَ تَرُدُّ نَهْرَ الْجَنَّةِ وَإِنْ سَعَتَهُ كَمَا بَيْنَ اللَّيْقَةِ وَالسَّحِيقَةِ يتسبب جرياً بعسل صافٍ من قذاه ما يَتَّقِيَاهُ لُوبٌ ولا مَجَّهٌ ثُوبٌ» .

قلت : اللُّوبُ بالضمّ النحل ، والطرم بكسر الطاء العسل ، والعيلم بالعين مهملة الركبة الكثيرة الماء . المشوار عود يكون مع مشتار العسل ، الثمام نبت ضعيف له خوص وربما سُدَّ به خصائص البيوت ، والشوْحَطُ ضرب من شجر الجبال تتخذ منه القسي .

٤٤٩٠ - «ابن فائد المصري» زَبَانُ بنِ فائد ، أَبُو جُوَيْنِ المصري . كان عادلاً فاضلاً كثير

العبادة مجاب الدعوة . قال أحمد : كثير المناكير . روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه . وتوفي في سنة خمس وخمسين ومائة .

٤٤٩١ - «أبو عمرو بن العلاء» زَبَانُ بنِ العلاء بنِ عَمَّار بنِ عبدِ الله بنِ الحِصِينِ بنِ

الحارث . ينتهي إلى معدّ بن عدنان ، التميمي المازني المقرئ النحوي أحد القراء السبعة وقيل اسمه العُزَيَّان وقيل غير ذلك . اختلف في اسمه على عشرين قولاً : الزَبَانُ ، العريان ، يحيى ، محبوب ، جُنيد ، عُيَيْنة ، عُتَيْبة ، عثمان ، عياد ، جبر ، خير ، جزء ، حُميد ، حماد ، عُقبة ، عمار ،

٤٤٨٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢١١/١) رقم (٨٥٥) ، و«الإصابة» لابن حجر (٥٤٣/١) رقم (٢٧٨٠) .

٤٤٩٠ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٤٥/١) ، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٠٨/٣) ، و«تاريخ البخاري

الكبير» (٤٤٣/٣) ، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٧٨٨/٣) ، و«تهذيب الكمال»

للمزي (٤٢٢/١) ، و«الكاشف» للذهبي (٣١٧/١) ، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٠٨/٣) ،

و«تقريب التهذيب» له (٢٥٧/١) ، و«لسان الميزان» له (٢١٨/٧) .

٤٤٩١ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٣٦/٣) ، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٥٦/١١) ، و«معرفه القراء

الكبار» للذهبي (٨٣/١) ، و«نور القبس» لليغموري (٢٥) ، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٣٦١) ط .

حيدرآباد ، و«وفات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٣٣١/١) .

فائد، محمد، اسمه كنيته، قبيصة، وقيل في زبان ربان براي مهملة والصحيح زبان بالزاي.

قرأ القرآن على سعيد بن جبیر ومجاهد وقيل على أبي العالية الرياحي وعلى جماعة سواهم، وكان لجلالته لا يُسأل عن اسمه. وكان نقش خاتمه [الطويل]:

وَإِنَّ امْرَأً ذُنِّيَاهُ أَكْبَرُ هَمِّهِ لَمْسْتَمْسِكْ مِنْهَا بِحَبْلِ غُرُورٍ^(١)

وقيل: إنه لا يُروى له من الشعر إلا قوله [البسيط]:

وَأَنْكَرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكِرْتُ مِنْ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلَاةَ

وكان أبو عمرو يقول: أنا قلتُ هذا البيت وألحقته بشعر الأعشى. قال: وكنت معجباً حتى لقيتُ أعرابياً فصيحاً فلما أنشدته إياه قال: أخطأت است صاحبه الحفرة ما الذي بقي له بعد الشيب والصلع. فعلمتُ أنني لم أصنع شيئاً.

وحدث عن أنس بن مالك وأبي صالح السَّمَان وعطاء بن أبي رباح وطائفة سواهم. وكان رأساً في العلم في أيام الحسن البصري. قال أبو عبيدة: أبو عمرو أعلم الناس بالقراءات والعربية والشعر وأيام العرب. وكانت دفاتره ملاء بيت إلى السقف. ثم تنسك فأحرقها. وكان من أشرف العرب ووجوهها. مدحه الفرزدق وغيره. قال ابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: ليس به بأس. قال الشيخ شمس الدين: أبو عمرو قليل الرواية للحديث وهو صدوق حجة في القراءة وقد استوفيت أخباره في «طبقات القراء» انتهى. وقال الأصمعي: كان لأبي عمرو كل يوم فُلْسَانِ فَلَسٌ يشتري به ريحاناً وفلسٌ يشتري به كُوزاً فيشتم الريحان يومه ويشرب في الكوز يومه فإذا أمسى تصدق بالكوز وأمر الجارية أن تجفف الريحان وتدقه في الأشنان ثم يستجد غير ذلك في كل يوم. قال ياقوت: وحدث أبو الطيب قال: كان أبو عمرو يميل إلى القول بالإرجاء. فحدث الأصمعي قال: قال عمرو بن عُبيد لأبي عمرو: يا أبا عمرو هل يُخلف الله وعده؟ قال: لا. قال: أفرأيت من أوعده الله عقاباً يُخلف وعده؟ قال: من العجمة أُتيت يا أبا عثمان الوعد غير الوعيد. وهو خبر فيه طولٌ استوفاه ياقوت في «معجم الأدباء».

وتوفي أبو عمرو بن العلاء سنة أربع وخمسين ومائة.

٤٤٩٢ - «ابن حبيب الحضرمي» زَبَان بن حبيب الحضرمي. توفي بمصر سنة أربع وستين

ومائة.

الألقاب

ابن زبادة الكاتب: اسمه يحيى بن سعيد بن هبة الله.

زبالة بن الظاهر غازي بن العزيز محمد بن الظاهر غازي له ولأمه ذكر في ترجمة والده غازي.

(١) البيت في «ديوان الأعشى» ميمون (٧٢).

ابن الزبال الواعظ: اسمه أحمد بن إبراهيم.

ابن زبرج النحوي: اسمه محمد بن علي.

ابن زبر القاضي: عبد الله بن أحمد.

٤٤٩٣ - «ابن بدر التميمي الصحابي» الزُّبْرَقَانِ بَنُ بَذْرَ بَنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بَنِ خَلْفِ بَنِ

بَهْدَلَةَ بَنِ عَوْفِ بَنِ كَعْبِ بَنِ سَعْدِ بَنِ زَيْدِ مَنَاةَ بَنِ تَمِيمِ الْبَهْدَلِيِّ التَّمِيمِيِّ السَّعْدِيِّ. يكنى أبا عياش وقيل أبا شُدْرَةَ. وفد على رسول الله ﷺ في قومه وكان أحد سادتهم فأسلموا في سنة تسع. فولاه رسول الله ﷺ صدقات قومه وأقره أبو بكر وعمر على ذلك. وله في ذلك اليوم من قوله بين يدي رسول الله ﷺ مفتخرًا [السيط]:

نحن الملوك فلا حي يفاخرنا فينا العلاء وفينا تُنْصَبُ الْبَيْعُ

والأبيات والواقعة مذكورة في ترجمة حسان بن ثابت الأنصاري. ويقال إن اسمه الحُصَيْن والزبرقان لقب له والزبرقان القمر، وقيل: اسمه بدر، وإنما لبس عمامة مُزْبِرَقَةً بالزعرقان. وفي ترجمة الحطيئة واسمه جَزُول حديث يتعلّق بالزبرقان.

وقال الزبرقاني يرثي رسول الله ﷺ لما توفي [السريع]:

أَلَيْتُ لَا أَبْكِي عَلَى هَالِكٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرِ الْأَنَامِ
بَعْدَ الَّذِي كَانَ لَنَا هَادِيًا مِنْ حَيْرَةٍ كَانَتْ وَبَدَرَ الظَّلَامِ
يَا مُبْلَغَ الْأَخْبَارِ عَنْ رَبِّهِ فِينَا وَيَا مُحْيِيَّ لَيْلِ التَّمَامِ
وَهَادِيَّ النَّاسِ إِلَى رُشْدِهِمْ وَشَارِعَ الْجَلِّ لَهُمِ وَالْحَرَامِ
أَنْتَ الَّذِي اسْتَنْقَذْتَنَا بَعْدَمَا كُنَّا عَلَى مَهْوَاةٍ جُرِفَ قِيَامِ

ولما قدم وفد تميم على رسول الله ﷺ قال الزبرقان: يا رسول الله، أنا سيد تميم والمطاع فيهم والمجرب منهم آخذ لهم بحقهم وأمنعهم من الظلم، وهذا يعلم ذلك - يعني عمرو بن الأهتم. فقال عمرو: أجَلْ يا رسول الله، أما إنه لمانع لحوزته مطاع في عشيرته شديد العارضة فيهم. فقال الزبرقان: أما إنه والله لقد علم أكثر ممّا قال ولكنه حسدني شرفي. فقال عمرو: أما لئن قال ما قال فوالله ما علمته إلا ضيق العطن زمن المروءة حديث الغنى أحمد الأب لئيم الخال. فرأى الكراهية في عين رسول الله ﷺ لما اختلف قوله فقال: يا رسول الله، غضبت فقلت أقبح ما علمت ورضيت فقلت أحسن ما علمت وما كذبت في

٤٤٩٣ - «الطبقات» لابن سعد (٢٤/٨)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٧٩/٢) في خبر الحطيئة،

و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢١٠/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٥٤٣/١).

الأولى ولقد صدقت في الأخرى. فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ من البيان لِسِحْراً وَإِنَّ من الشعر لحكمة». وَيُرْوَى لحكماً.

٤٤٩٤ - «الطبري اليهودي المنجم» زين الطبري. قال ابن أبي أصيبعة في «تاريخه»: قال صاحب جمال الدين بن القفطي في «كتابه»: إن هذا زين الطبري كان يهودياً طبيباً منجماً من أهل طبرستان. وكان متميزاً في الطب عالماً بالهندسة وأنواع الرياضة وحلّ كتباً حكمية من لغة إلى لغة أخرى. قال: وكان ولده عليّ بن زين طبيباً مشهوراً انتقل إلى العراق وسكن سُرَّ مَنْ رأى. وزين هذا كان له تقدّم في علم اليهود. والزبن [والزبين] والزاب أسماء لمقدمي شريعة اليهود. وسُئل أبو معشر عن مطارح الشعاع فذكرها وساق الحديث، إلى أن قال: إن المترجمين لِنُسْخِ «المجسطي» المخرّجة من لغة يونان ما ذكروا الشعاع ولا مطارحه ولا يوجد ذلك إلا في النسخة التي ترجمها زين الطبري ولم يوجد في النسخ القديمة مطرح شعاع بطليموس ولم يعرفه ثابت ولا حنين القلوسي ولا الكندي ولا أحد من هؤلاء التراجمة الكبار ولا أحد من ولد نوبخت.

٤٤٩٥ - «زُبَيْبُ التميمي» زُبَيْب - بضَمّ الزاي وفتح الباء الموحدة وبعدها ياء آخر الحروف بين الباءين - بن ثعلبة بن عمرو التميمي. وقد يقال بضَمّ الزاي وبعدها نون وياء آخر الحروف وباء موحدة. كان ينزل البادية على طريق الناس إلى مكّة من الطائف ومن البصرة. حديثه عند عمّار بن شعيب بن عبد الله بن زُبَيْب عن أبيه عن جدّه عن النبي ﷺ أنه قضى باليمين مع الشاهد. لم يرو عنه إلاّ ابنه عبد الله، ويقال عبيد الله. وله حديث حسن قال: بعث رسول الله ﷺ جيشاً إلى بني العَبْر فأخذوهم بِرُكْبَةٍ من ناحية الطائف فاستاقوهم إلى نبيّ الله ﷺ. قال الزبيب: فركبتُ بكرة من إيلي فسبقْتُهُم إلى النبي ﷺ بثلاثة أيام، فقلت: السلام عليك يا نبيّ الله ورحمة الله وبركاته، أتانا جندك فأخذونا وقد كُنا أسلمنا وخَضَرْمنا آذان النعم. وذكر تمام الخبر وفيه أنه شهد له شاهد واحد على إسلامهم فأحلفه مع شاهده وردّ إليهم ذراريهم ونصف أموالهم.

ابن زبلاق محيي الدين: يوسف بن يوسف بن يوسف.

زُبَيْدَة

٤٤٩٦ - «زوجة الرشيد» زُبَيْدَة بنت جعفر بن المنصور زوج الرشيد أم ولده محمد

٤٩٩٤ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٣٠٨/١)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (١٨٧).

٤٤٩٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢١٢/١) رقم (٨٥٨).

٤٤٩٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب للبغدادى رقم (٧٨٠٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٧٠/٢)، و«الكامل»

لابن الأثير (٤٤٠/٢) و(٥٩١/٣)، و(٣٠/٤)، و(١٥٩/٦) ط. دار إحياء التراث العربي.

الأمين، اسمها أمة العزيز وكنيتها أم جعفر الهاشمية العباسية. قيل: لم تلد عباسية خليفة قط إلا هي. وكان لها حرمة عظيمة وبرّ وصدقات وآثار حميدة في طريق الحج. ولقبها جدها المنصور زُبَيْدَةَ لبضاقتها ونضارتها. أنفقت في حجّها بضعا وخمسين ألف ألف درهم. وكان في قصرها من الخدم والحشم والآلات والأموال ما يقصر عنه الوصف. من جملة ذلك مائة جارية كلّ منهنّ يحفظ القرآن وكان يُسمع من قصرها مثل دويّ النحل من القراءة. ولم تزل زين نساء الوقت بالعراق في أيام زوجها وولدها وأيام ابن زوجها المأمون. وتوفيت سنة ست وعشرين ومائتين. وهي التي سقت أهل مكة الماء بعد أن كانت الراوية عندهم بدينار. وأسالت الماء عشرة أميال تخطّ الجبال وتجوب الصخر حتى غلغلت في الحلّ إلى الحرم. وعملت عقبة البستان فقال وكيلها: يلزمك نفقة كبيرة. فقالت: اعملها ولو كانت ضربة الفأس بدينار.

ولما دخل المأمون بغداد دخلت زبيدة عليه، وقالت: أهتثك بخلافة قد هتأت بها نفسي عنك قبل لقائك. ولئن كنتُ فقدتُ ابناً خليفة ولدته فقد عوضني الله خليفة لم ألدّه. وما خسر من اعتاض مثلك. ولا ثكلت أمّ ملأت راحتها منك. وأنا أسأل الله أجراً على ما أخذ وإمتاعاً بما عوض. فقال المأمون: ما يلد النساء مثل هذه فما أبقت بعد هذا الكلام لبلغاء الرجال، وحشا فاهَا دُرّاً.

كتب إليّ القاضي العلامة شهاب الدين أحمد بن فضل الله مُلَغِزاً في اسم زبيدة [الخفيف]:

أيّها الفاضل الذي حازَ فضلاً
قد تدانى عبد الرحيم لديه
أيّ شيءٍ سُمّي به ذات حجبٍ
هو وصف لذات سترٍ مصونٍ
قد مضى حينها بها ليس تأتي
وهو ممّا يبشّر الناس طراً
وحليم أراد لا لذاتٍ
ذاك شيءٌ من ارتجاء سفيهٍ
فكتبْتُ الجواب إليه على ذلك [الخفيف]:

يا فريداً ألفاظه كالفريد
وإمام الأنام في كلّ علمٍ
ومجيداً قد فاق عبد المجيد
وشريكاً في الفضل للتوحيدي

عرف العالمون فضلك بالعدل لم وقال الجهال بالتقليد
 من تمتنى بأن يرى لك شبهاً رام نقضاً بالجهل حكم الوجود
 طال قدري على السماكين لما جاءني منك نظم دُرّ نضيد
 شابه الدرّ في النظام ولما شابه السحر شاب رأس الوليد
 هو لغز في ذات خدر منيع نزلت في العلى بقصر مشيد
 هي أمّ الأمين ذات المعالي من بني هاشم ذوي التأييد
 أنت كنت الهادي لمعناه حقاً حين لوحت لي بذكر الرشيد
 دمت تُهدي إليّ كلّ عجبٍ ما عليه في حسنه من مزيد

٤٤٩٧ - «بنت المقتفي» زُبيدة ابنة المقتفي. التي تزوّج بها السلطان مسعود السلجوقي على مهر مائة ألف دينار ولم يدخل بها. عاشت إلى أن توفيت سنة تسع وثمانين وخمسمائة لأنه توفّي رحمه الله قبل حملها إليه.

٤٤٩٨ - «ابنة الوزير نظام الملك» زُبيدة ابنة الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس، هي ابنة الوزير نظام الملك. وزوجة الوزير عميد الملك محمد بن محمد بن محمد بن جَهير وقد تقدّم ذكر والدها مكانه في حرف الحاء وذكر زوجها في المحمّدين. تزوّجها في سنة اثنتين وستين وأربعمائة وتوفيت رحمها الله تعالى في سنة سبعين وأربعمائة في شعبان. وهي التي قال ابن الهباريّة فيها [البيسط]:

لولا ابنة الشيخ ما أسْتُوزِرت ثانيةً فاشكر جَرَى صِرت مولانا الوزير به

وقد ذكرتهما في ترجمة ابن جَهير وذكرت الواقعة في ترجمة محمد بن محمد بن محمد بن جَهير بن فخر الدولة.

٤٤٩٩ - «بنت معزّ الدولة» زُبيدة بنت معزّ الدولة بن بويه. تزوّجها ابن عمّها مؤيّد الدولة بويه بن رُكن الدولة وأنفق في عرسها سبعمائة ألف دينار.

٤٥٠٠ - «اليامي الكوفي» زُبيد اليامي الكوفي، أحد الأعلام. روى عن إبراهيم بن يزيد وإبراهيم بن سُويد التَّخَعِّيَّين وعبد الرحمن بن أبي ليلى وأبي وائل وطائفة. قال يحيى القطان: ثبت. وقال أبو حاتم وغيره: ثقة. وهو معدود في صغار التابعين. وروى له الجماعة. وتوفّي

٤٥٠٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٥٠/٣)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣١٥/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٨١٨/٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٢٣/١)، و«الكاشف» للذهبي (١/٣١٨)، و«ميزان الاعتدال» له (٣٤٥/١) و(٦٦/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٩٦/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣١٠/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٥٧/١).

سنة اثنتين وعشرين ومائة وقيل سنة أربع. وقال الشيخ شمس الدين: ولا أعلم له شيئاً عن الصحابة.

الألقاب

أبو زبيد الطائي: اسمه حرمة.

ابن الزبيدي: اسمه الحسين بن المبارك بن محمد.

ابن الزبيدية المقرئ: اسمه محمد بن القاسم.

الزبيدي المؤدب: يحيى بن المبارك.

الزبير

٤٥٠١ - «أحد العشرة رضي الله عنهم» الزُّبَيْر بن العَوَّام بن حُوَيْلِد بن أَسَد بن عبد العُزَّى بن قُصَيِّ بن كلاب. يلتقي مع رسول الله ﷺ في قُصَيِّ بن كلاب وهو الأب الخامس، وأمه صَفِيَّة بنت عبد المطلب عمّة رسول الله ﷺ. هاجر الهجرتين وصلى إلى القبلتين وهو أول من سلّ سيفه في سبيل الله تعالى وهو حوارتي رسول الله ﷺ.

وله من الولد: عبد الله وهو أول مولود في الإسلام بعد الهجرة، والمُنْذِر، وغُرّة، وعاضم، والمهاجر، وخديجة الكبرى، وأمّ الحسن، وعائشة، أمهم أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وخالد، وعمرو، وحبيبة، وسودة، وهند أمهم أم خالد أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص، ومُضْعَب، وحمزة، ورَمْلَة أمهم أم الرباب بنت أُنَيْف الكلبيّة وعُبَيْدة، وجعفر، وحفصة أمهم زينب بنت بشر من بني قيس بن ثعلبة، وزينب بنت الزبير أمها أم كلثوم بنت عُقبة بن أبي مُعَيْط. وخديجة الصغرى أمها أم الحلال بنت قيس من بني أَسَد بن خزيمة. فأولاد الزبير واحد وعشرون رجلاً وامراً.

وهو رضي الله عنه أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة أهل الشورى. شهد بدرًا والمشاهد كلها. وعمته خديجة بنت حُوَيْلِد زوج النبي ﷺ. روى له الجماعة كلهم.

٤٥٠١ - «الطبقات» لابن سعد (١/١٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/٤٠٩)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/٣٦، ٥١، ٥٦، ٦٢، ٧٥، ٨٤، ١٥٥، ١٦٢، ١٧٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٥١٠)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١/٨٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/٢٤٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧/٤٤٩)، و«مجمع الزوائد» للهيتمي (٩/١٥٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٥٥٣)، و«تهذيب التهذيب» له (٣/٣١٨)، و«تقريب التهذيب» له (١/٢٥٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/٤١)، و«ديوان الإسلام» له (١٠٤٥)، و«الكشاف» له (١/٣٢٠).

وُقُتِلَ يومَ الجمل سنة ست وثلاثين وله سبع وستون سنة أو ست وستون. وكان أسمر رُبْعَةً معتدل اللحم خفيف اللحية كذا قال ابن عبد البر. وبعضهم قال: طويل.
قال لابنه عبد الله وهو يُرقصه [الرجز]:

أزهرُ من آل أبي عتيق
مباركُ من ولد الصديق
ألذه كما ألد ريقِي

وقال لما انصرف عن الجمل في رواية ابن دُرَيْد عن الرياشي بإسنادٍ له [البسيط]:
تَزَكُّ الأمور التي تُخَشَى عواقبها لله أنفعُ في الدنيا وفي الدينِ
نادَى عليٌّ بأمرٍ لستُ أنكره قد كان ذاكَ لعمر الله مذ حينِ
فقلتُ: لبيك من عدلٍ أبا حسنٍ بعض الذي قلتَ منك اليوم يكفيني
فاخترتُ عاراً على نارٍ مؤجَّجةٍ أنَّى يقوم لها خلقٌ من الطينِ
فاليوم أنزعُ من غيٍّ إلى رشد ومن منازعة الشحنا إلى اللينِ

شهد رسولُ الله ﷺ وهو على الجبل أنه شهيدٌ. وقال له يوم الخندق: ارمِ فداك أبي وأمي. وكان أحدَ الفارسيين يوم بدر وكان يوم الفتح ومعه راية النبي ﷺ وركزها بالحِجُون. وكان على الرجال يوم أحد وقيل المقداد. وثبت يوم أحد وبائع على الموت. وكان معه إحدى رايات المهاجرين الثلاث في غزوة الفتح. ووُلِدَ هو وعليّ وسعد وطلحة في عام واحد وأسلم الزبير وهو ابن اثنتي عشرة سنة أو ثمان أو ست عشرة سنة وكان عمّه يعلِّقه في حصير ويدخِّن عليه بالنار، ويقول: ارجعْ إلى الكفر! فيقول: لا أكفر أبداً. وكان طويلاً تخطَّ رجلاه الأرض إذا ركب الدابة. ولم يهاجر أحد ومعه أمّه إلا الزبير. وعن ابن الزبير أن الزبير كانت عليه ملاءة صفراء يوم بدر فاعتمَ بها فنزلت الملائكة معتممين بعمائم صُفْرِ. وقال رسول الله ﷺ: «لكلِّ نبيٍّ حوارِيٌّ وحواريُّ من أمتي الزبير». قال ابن أبي الزناد: ضرب الزبير يوم الخندق عثمان بن عبد الله بن المغيرة بالسيف على مغفره فقطعه إلى القربوس فقالوا: ما أجودَ سيفك! فغضب يريد أن العمل لليد لا لسيفه. وبارزه ياسر اليهودي يوم خيبر فضربه على عاتقه ضربةً هدر منها سحره. وقال رجل لعليّ: مَنْ أشجعُ الناس؟ قال: ذاك الذي يغضب غضب النمر ويشب وثوب الأسد، وأشار إلى الزبير. وكان في صدره أمثال العيون من الطعن والرمي. وقال عمر بن الخطاب: لو تركتُ تركةً أو عهدت عهداً لعهدت إلى الزبير، إنه ركنٌ من أركان الدين. وقال: من عهد منكم إلى الزبير فإنه عمود من عمود الإسلام. وأوصى له سبعة من الصحابة منهم عثمان وعبد الرحمن وابن مسعود وأبو العاص بن الربيع. وكان يتفق على أبنائهم من ماله ويحفظ عليهم أموالهم. وكان له ألف غلام

يؤدون إليه الخراج فلا يدخل إلى بيته شيئاً من ذلك ويتصدق به كله. ولما قُتل عمر محا نفسه من الديوان وكذلك ابنه محا نفسه لما قُتل عثمان. وخرج يطلب بدم عثمان مع عائشة ثم ندم على خروجه لما ذكره عليّ أن النبي ﷺ أخبره أنه يقاتل عليّاً وهو ظالم له فحلف أن لا يقاتله. وانصرف راجعاً إلى المدينة فأدركه ابن جُرْمُوز التيمي مع جماعة بوادي السباع على سبعة فراسخ من البصرة. فقتله نائماً وأخذ رأسه وسيفه وأتى بهما عليّاً. فأخذ عليّ السيف وقال: سيفٌ والله طالما جلّى به عن وجه رسول الله ﷺ الكَرْب. ولما استأذن ابن جرموز على عليّ قال: ائذنوا له وبشروه بالنار. وقال: حدّثني رسول الله ﷺ أن قاتل الزبير في النار. فيقال إن ابن جرموز وضع السيف في بطنه فخرج من ظهره. ولما قال عليّ للأذن على ابن جرموز بقتل الزبير: بشّره بالنار، قال ابن جرموز [المتقاب]:

أَتَيْتُ عَلِيّاً بِرَأْسِ الزُّبَيْرِ رِ أَرْجُو لَدِيهِ بِهِ الزُّلْفَةُ
فَبَشَّرَ بِالنَّارِ إِذْ جِئْتُهُ فَبُئْسَ الْبِشَارَةُ وَالتُّحْفَةُ
وَسَيَّانَ عِنْدِي قَتْلُ الزُّبَيْرِ وَضَرْطَةُ غَيْرِ بَذِي الْجُحْفَةُ

وقال حسان يمدح الزبير [الطويل]:

أَقَامَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ وَهَذِيهِ حَوَارِيَّهِ وَالْقَوْلُ بِالْفِعْلِ يُغْدَلُ
أَقَامَ عَلَى مِنْهَاجِهِ وَطَرِيقِهِ يُوَالِي وَلِيَّ الْحَقِّ وَالْحَقُّ أَعْدَلُ
هُوَ الْفَارَسُ الْمَشْهُورُ وَالْبَطْلُ الَّذِي يَصُولُ إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ مُحَجَّلُ
وَإِنْ أَمْرَءًا كَانَتْ صَفِيَّةُ أُمِّهِ وَمَنْ أَسَدٍ فِي بَيْتِهِ لِمَرْقُلُ
لَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قُرْبَى قَرِيبَةً وَمَنْ نُصْرَةَ الْإِسْلَامِ مَجْدٌ مُؤْتَلُ
فَكَمْ كُرْبَةٍ ذَبَّ الزُّبَيْرُ بِسَيْفِهِ عَنْ الْمُصْطَفَى وَاللَّهُ يُعْطِي وَيُجْزِلُ
إِذَا كَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ حَشَّهَا بِأَبْيَضِ سَبَاقٍ إِلَى الْمَوْتِ يُرْقِلُ
فَمَا مِثْلُهُ فِيهِمْ وَلَا كَانَ قَبْلَهُ وَلَيْسَ يَكُونُ الدَّهْرَ مَا يَذْبُلُ^(١)

وترك الزبير عليه من الدين ألفي ألف ومائتي ألف درهم. وكانت له أربع زوجات فورث كل واحدة ألف ألف ومائتي ألف وذلك رُبْع الثمن وكان جميع ماله خمسين ألف ألف ومائتي ألف. وكان يضرب في المعجم بأربعة أسهم سهم له وسهمين لفرسه وسهم لذي القربى أي لأمه. وكان له بمصر والإسكندرية والكوفة والبصرة خطط ودور. وما ولي إمارة قط ولا جباية ولا خراجاً. ويقال إن الذي تركه ديناً عليه لم يكن ديناً وإنما كان ذلك مواعيد يعدها للناس

فكتب مواعيده مثل ما كتب دينه. وقال حكيم بن حزام: إن الزبير كان يباري الريح.

٤٥٠٢ - «اليامي قاضي الري» الزبير بن عديّ الهَمْداني اليامي، أبو عديّ الكوفي روى عن أنس بن مالك وأبي وائل الحارث الأعور ومُصعب بن سعد وإبراهيم النَّخعي. وثقه أحمد وغيره. وروى له الجماعة. ولي قضاء الري وكان فاضلاً وكان ممن كان مع قُتيبة بن مسلم. وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائة.

٤٥٠٣ - «المعتز بالله» الزبير بن جعفر، ويقال محمد ويقال أحمد بن جعفر، هو أمير المؤمنين المعتز بالله. تقدّم ذكره في محمد بن جعفر فليطلب هناك.

٤٥٠٤ - «الخنعمي» الزبير بن حزيمة - بالحاء المهملة مفتوحة وبعدها زاي - الخنعمي من أهل فلسطين. كان في جيش مسلم بن عُقبة المعروف بمُسرف الذي قاتل به أهل المدينة يوم الحرّة واستعمله مسلم على الرّجالة. دُكر أنه طعن يوم الحرّة إبراهيم بن نعيم بن النّحام في سحره وجاء إلى دار عبد الله بن حنظلة بن الراهب وقد قُتل وقُتل معه سبع بنين له. وقُتل أخوه لأُمّه محمد بن ثابت بن قيس بن شماس حين انتهبت المدينة وأباحها مسلم. فرأى رجلاً من الشام ينازع ابنته خلخالها وهي تقول: أما دين، أما حميّة، أذهب العرب؟ فقال لها الزبير: مَنْ أنت؟ قالت: بنت عبد الله بن حنظلة. وكان بينهما صهر. فقال للشامي: خلّ عنها! فقال: لا، فقتله.

٤٥٠٥ - «ابن عبيدة الأسدي» الزبير بن عبيدة الأسدي. من المهاجرين الأولين.

قال ابن عبد البر: لم يُرو عنه العلم، ذكره محمد بن إسحاق في من هاجر إلى المدينة من بني غنم بن دودان.

٤٥٠٦ - «الزبير الكلّابي» الزبير بن عبد الله الكلّابي. قال ابن عبد البر: لا أعلم له لقاء رسول الله ﷺ ولكنه أدرك الجاهليّة وعاش إلى آخر خلافة عثمان. قال: رأيت غلبة فارس الروم ثم رأيت غلبة الروم فارس ثم رأيت غلبة المسلمين فارس والروم كلّ ذلك في خمس وعشرين سنة. أو قال: في خمس عشرة سنة.

٤٥٠٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/٤١٠)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/٢٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/٢٦٣٢)، و«الثقات» لابن حبان (٤/٢٦٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٤٢٥)، و«الكاشف» للذهبي (١/٣١٩)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/٦٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦/١٥٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/٥٩٠)، و«تقريب التهذيب» له (١/٢٥٨).

٤٥٠٤ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/٣٥٤)، و«الطبقات» لابن سعد (٧/٢٣).

٤٥٠٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٢١٠) رقم (٨٤٧).

٤٥٠٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٢١٠) رقم (٨٤٨).

٤٥٠٧ - «الكندي المدني» الزبير بن كثير بن الصلت الكندي المدني. هو الذي توجه بكتاب أبيه إلى معاوية بسبب بيع دراهم، والقصة تُذكر إن شاء الله تعالى في ترجمة كثير في حرف الكاف.

٤٥٠٨ - «الزبيري الشافعي الضرير» الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام الأسدي الزبيري البصري الفقيه الشافعي الضرير. له تصانيف في الفقه كـ «الأكافي» وغيره. وكان ثقة إماماً مقرئاً. وتوفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة وقيل سنة عشرين.

٤٥٠٩ - «الحافظ الأسداباذي» الزبير بن عبد الواحد بن محمد بن زكرياء، أبو عبد الله الأسداباذي. وقيل «أحمد» بدل «محمد». كان حافظاً متقناً. قال الحاكم: كان من الصالحين الكبار والثقات الحفاظ. صنف «الأبواب» و«الشيخ» وتوفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة.

٤٥١٠ - «ابن بكار القاضي» الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، أبو بكر وقيل أبو عبد الله القرشي الأسدي الزبيري قاضي مكة. روى عنه ابن ماجه وابن أبي الدنيا وغيرهما. قال الدارقطني: ثقة. ولقي الزبير إسحاق بن إبراهيم الموصلي، فقال: يا أبا عبد الله، عملت كتاباً سمّيته كتاب «النسب» وهو كتاب الأخبار. فقال: وأنت يا أبا محمد، عملت كتاباً سمّيته كتاب «الأغاني» وهو كتاب المعاني. وكان ثقة عالماً بالنسب وأخبار المتقدمين. له كتاب في «نسب قريش».

وقع من فوق سطحه وأقام يومين لا يتكلم ومات سنة ست وخمسين ومائتين. وعاد المتوكل من الجوسق إلى المحمدية فقال له: يا زبير، من أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ. قال: فورد عليّ شيء خفت أن أقول «عليّ» فيقول «تقدّمه على أبي بكر» وأن أقول «أبو بكر» فيقول: «فضّلت على آل رسول الله ﷺ غيرهم». فسكت فاقضاني الجواب فسكت فقال: ما لك لا تحيب. فقلت: يا أمير المؤمنين، سمعتُ الناس بالمدينة يقولون، أبو

٤٥٠٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٧١/٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٩/٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢٩٢/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٩٥/٣)، و«طبقات الشيرازي» (٨٨)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٥٣).

٤٥٠٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٧٢/٨)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٩٠٠/٣)، و«تهذيب تاريخ ابن عساکر» ليدران (٣٥٥/٥).

٤٥١٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٦٧/٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٨/٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٢٨/٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٦١/١١)، و«الفهرست» لابن النديم (١٦٠)، و«نور القبس» لليغموري (٣٢١).

بكر خير الصحابة وعليّ خير القرابة. قال: فأرضاه ذلك وكفّ.

وقال: تزوّجت امرأةً وعندي أخرى فما زالت بي حتى طلقَتْها وأقبلتُ على بيت فيه كتب فجاءت المرأة فأخذت بعضادتي الباب وقالت: لَكُنْتُكَ شرُّ عليّ من أربع ضرّات.

ومن تصانيفه: «أخبار العرب وأيامها»، «نسب قريش وأخبارها»، كتاب «نوادير أخبار النسب»، كتاب «الموفقيّات»، كتاب «أزواج النبي ﷺ»، كتاب «النحل»، «أخبار نوادر المدنيين»، «العقيق وأخباره»، «الأوس والخزرج»، «وفود النعمان على كسرى»، «الأخبار المنثورة»، «الأمالي»، «إغارة كُثَيّر على الشعراء»، «أخبار ابن ميادة»، «أخبار جماعة من الشعراء»، كتاب «الأخلاق».

قال محمّد بن عبد الملك التّاريخي: أنشدني ابن أبي طاهر لنفسه في الزبير بن بكار [البسيط]:

ما قال «لا» قطّ إلّا في تشهّدُه ولا جرى لفظُه إلّا على نعمٍ
بين الحواريّ والصّدّيقِ نسبته وقد جرى ورسول اللّٰه في رحمٍ

الألقاب

ابن الزبير أخوان فاضلان أحدهما المهذب: الحسن بن عليّ بن إبراهيم.

والآخر الرشيد: واسمه أحمد بن عليّ.

ووالدهما: عليّ بن إبراهيم بن الزبير.

وابن الرشيد: اسمه عليّ بن أحمد.

ومنهم إبراهيم بن أحمد.

ابن الزبير الأندلسي: اسمه أحمد بن إبراهيم.

ابن الزبير الطيب: هبة الله بن صدقة.

الزبيري: اسمه عمر بن عليّ بن خضر.

ابن الزبير الوزير: يعقوب بن عبد الرافع.

الزجاجي النحوي: اسمه عبد الرحمن بن إسحاق.

الزجاج النحوي: اسمه إبراهيم بن السري.

الزجاجي: يوسف بن عبد الله.

الوزير الزجاجي: اسمه عبد الله بن عبد الرحمن.

٤٥١١ - «ابن قيس الجعفي الكوفي» زُحَر بن قيس الجعفي الكوفي. شهد صفين مع علي بن أبي طالب وكان شريفاً فارساً وله وُلدُ أشراف وكان خطيباً بليغاً. وفد على يزيد بن معاوية. أنزله عليّ المدائن في جماعة جعلهم هنالك رابطة. وروى عن الشعبي. قال أحمد العجلي: هو كوفي تابعي ثقة من كبار التابعين.

وقال أبو مخنف^(١): ثم إن عبيد الله بن زياد نصب رأس الحسين في الكوفة فجعل يُدار به. ثم دعا زحر بن قيس فسرّح معه برأس الحسين ورؤوس أصحابه إلى يزيد. وكان مع زحر أبو بُردة بن عوف الأزدي وطارق بن أبي ظبيان الأزدي. فخرجوا حتى قدموا بها الشام على يزيد. فقال له يزيد: ويلك، ما وراءك؟ فقال: أبشّر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره. ورد علينا الحسين بن عليّ في ثمانية عشر من أهل بيته وستين من شيعته. فسرنا إليهم فسألناهم أن يستسلموا وينزلوا على حكم الأمير عبيد الله بن زياد أو القتال. فاختاروا القتال فعدونا عليهم مع شروق الشمس. فأحطنا بهم من كلّ ناحية حتى إذا أخذت السيوف مأخذها من هام القوم جعلوا يهربون إلى غير وَزَرٍ ويلوذون مئاً بالآكام والحُفَرِ لوأذاً كما لا ذ الحمام من صقر. فوالله يا أمير المؤمنين، ما كان إلّا جَزُرَ جَزُورٍ أو نومة قائل حتى أتينا على آخرهم. فهاتيك أجسادهم مجرّدة، وثيابهم مرّلة، وخدودهم معفّرة، تصهرهم الشمس، وتسفى عليهم الريح، زوّارهم العقبان والرخم بقاع سَبَسَب. قال: فدمعت عين يزيد، وقال: كنتُ أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين، لعن الله ابن سُمَيّة - يعني عبيد الله وسميّة جدّته أمّ أبيه - أما والله لو أنّي صاحبه لعفوت عنه رحم الله الحسين. ولم يصله بشيء.

٤٥١٢ - «ابن حُبَيْش» زَرَّ بن حُبَيْش بن حُبَاشَة بن أَوْس، أبو مريم وقيل أبو مطرّف الأسدي. أدرك الإسلام بعد الجاهليّة وعُمّر دهرأ مائة وعشرين سنة وتوفي سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانين. وروى له الجماعة وحدث عن عمر وعثمان وعليّ وعبد الرحمن وعبدالله وأبيّ وحذيفة والعباس وابن عمرو وعمار وأبي وائل. وروى عنه النّخعي وعامر وعديّ بن ثابت وغيرهم. وشهد خطبة عمر بالجابية. قال ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي من أهل الكوفة: وكان ثقة كثير الحديث. وقال أحمد العجلي: كان شيخاً قديماً إلّا أنه كان فيه بعض

٤٥١١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٨٧/٨)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٣٦٩/٥).

(١) انظر: «تاريخ الطبري» (٣٧٤/٢).

٤٥١٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٤٧/٣)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١٥٤/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٨١٧/٣)، و«الشقات» لابن حبان (٢٦٩/٤)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٨١/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٦٦/٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٢٨/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٢١/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٢١/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٥٩/١)، و«الإصابة» له (٥٧٧/١).

الحمل على عليّ بن أبي طالب وأدرك الجاهليّة ولم ير النبي ﷺ. وروى أبو بكر بن عيّاش عن عاصم قال: كان زرّ بن حبّيش أكبر من أبي وائل فكانا إذا جلساً جميعاً لم يحدث أبو وائل مع زرّ. وقال إسماعيل بن أبي خالد: رأيت زرّ بن حبّيش في المسجد يختلج لحيّاه من الكبر وهو يقول: أنا ابن عشرين ومائة سنة.

الألقاب

الزّراد نائب قلعة دمشق: اسمه عزّ الدين أيّك.

الزراق نائب غزّة: عزّ الدين أيّدمر.

زربون الأدب: اسمه طرّاد.

زربول الأدب: هلال بن أبي الفضل.

٤٥١٣ - «أبو الخطاب الرفاء» زُرْزُرُ الرفاء، أبو الخطاب الشاعر. ذكره ابن الجراح في

كتاب «الورقة» في أخبار الشعراء، وذكر أنه بغداديّ قليل الشعر. وذكره دعبل وغيره. وكان ماجناً من أصحاب أبي الحارث جُمَيْنِ المُضَحِّك. ولزرزور في جَمَيْنِ [الهزج]:

سلامٌ ناقصُ الميم على وجهك بالحاءِ

وهي أبيات، وقال [الكامل]:

لو أنّ دارك أنبتت لك واحتشّت إبراً يضيق بها فضاء المنزلِ

وأناك يوسفٌ يستعيرُك إبرةً ليخيطَ قدّ قميصه لم تفعلِ

زُرارة

٤٥١٤ - «قاضي البصرة» زُرارة بن أَوْفَى البصري، قاضي البصرة. من كبار علمائها

وصلحائها.

سمع عمران بن حصّين وابن عباس وأبا هُرَيْرَةَ. ثبت أنه قرأ في صلاة الصبح فلما تلا ﴿فَإِذَا نَقَرَ فِي النَّاقُورِ﴾ [المدثر: ٨]، خرّ ميتاً وتوفي سنة ثلاث وتسعين للهجرة. وروى له الجماعة كلّهم.

٤٥١٣ - «الورقة» لابن الجراح (٣٧).

٤٥١٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٣٩/٣)، و«الثقات» لابن حبان (٢٦٦/٤)، و«الحلية» لأبي نعيم

(٢٥٨/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٢٨/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥١٥/٤)،

و«الكاشف» له (٣٢١/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٢٢/٣)، و«تقريب التهذيب» له

(٢٥٩/١).

٤٥١٥ - «زُرارة النخعي الصحابي» زُرارة بن عمرو النَّخعي، والد عمرو بن زُرارة. قدم على النبي ﷺ في وفد النخع فقال: «يا رسول الله، إني رأيتُ في طريقي رؤيا هالتي. قال: وما هي؟ قال: رأيتُ أتاناً خلفتها في أهلي ولدت جدياً أسفع أخوى، ورأيتُ ناراً خرجت من الأرض فحالت بيني وبين ابن لي يقال له عمرو، وهي تقول: لظى لظى بصير وأعمى. فقال النبي ﷺ: أخلفت في أهلك أمةً مُسرّة حملاً؟ قال: نعم. قال: فإنها ولدت غلاماً وهو ابنك. قال: فأتيتُ له أسفع أخوى؟ قال: أدُّ متي أباك برص تكتمه؟ قال: والذي بعثك بالحق، ما علمه أحدٌ قبلك. قال: فهو ذاك وأما النار فإنها فتنة تكون بعدي. قال: وما الفتنة يا رسول الله؟ قال: يقتل الناسُ إمامهم ويستجرون اشتجاراً أطباق الرأس - وخالف بين أصابعه - دُم المؤمن عند المؤمن أخلى من الماء، يحسب المسيء أنه مُحسن. إن مُت أدركتُ ابنك وإن مات ابنك أدركتُك. قال فادعُ الله أن لا تدركني. فدعا له. وكان قدومه عليه في نصف رجب سنة تسع.

٤٥١٦ - «زُرارة بن قيس الصحابي» زُرارة بن قيس بن فهر بن ثعلبة بن عُبيد ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الصحابي. قُتل يوم اليمامة شهيداً.

٤٥١٧ - «زُرارة بن قيس النخعي» زُرارة بن قيس النَّخعي. قال الدارقطني: قدم على رسول الله ﷺ في وفد النخع وهم مائتا رجل فأسلموا.

٤٥١٨ - «زُرارة بن أوفى الصحابي» زُرارة بن أوفى النَّخعي الصحابي. مات في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٤٥١٩ - «زُرارة بن جَزء الصحابي» زُرارة بن جَزء الكِلابي الصحابي. روى عنه المغيرة بن شُعبة. روى عن النبي ﷺ أنه كتب إلى الضحّاك بن سفيان أن يورث امرأة أشيم الضُّبابيّ من دية زوجها. حديثه عند محمد بن عبد الله الشَّعْبِيّ عن زُفر بن وئيمة عن المغيرة بن شُعبة عنه. وروى عن زُرارة مكحول أيضاً.

٤٥٢٠ - «الكِلابي» زُرارة بن حَزْن الكِلابي، عبد العزيز بن زُرارة. وفد هو وابنه على معاوية وكان سيّد أهل البادية وكان شاعراً. وخرج ابنه عبد العزيز مع يزيد غازياً القسطنطينية

٤٥١٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٠٦/١) رقم (٨٤٢).

٤٥١٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٠٧/١) رقم (٨٤٣).

٤٥١٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٠٧/١) رقم (٨٤٤).

٤٥١٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٠٦/١) رقم (٨٤٠).

٤٥١٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٠٦/١) رقم (٨٤١).

٤٥٢٠ - «تهذيب تاريخ ابن عسّاك» لبدران (٣٧٠/٥). وفيه: «حرب» بدل «حزن».

فمات. فكتب يزيد بنعيه إلى معاوية فورد الكتاب إلى معاوية وزرارة عنده فقال: يا زرارة، في هذا الكتاب موت فتى العرب. فقال: هو إذاً ابنك يا أمير المؤمنين أو ابني. قال: بل هو ابنك عبد العزيز فأعظم الله عليك أجرك، وجزع عليه معاوية. فخرج زرارة وهو يقول أبياتاً منها [المتقارب]:

وما زال مُذْ كان عَبْدُ العزيرِ زِإِمًا وزيراً وإِمًا أَميرِا
نعاه ابنُ حربٍ إليَّ الغداة فأصبحْتُ شيخاً مُصاباً ضريراً
فإنْ يكنِ الموتُ أودى به وأصبح مُنْخُ الكلابي ريرا
فكلُّ فتى شاربٌ كأسه فإِمًا صغيراً وإِمًا كبيراً

وذهب أكثر قومه بأرض الروم. فمرّ عليه مروان بن الحكم وهو على ماله فسأله: كيف أنت؟ فقال: بخير أنبتنا الله فأحسن نباتنا وحصدنا فأحسن حصادنا.

٤٥٢١ - «رأس الزرارية» زُرارة بن أَعين، هو رأس الزرارية. كان على مذهب الأفضحية ثم انتقل إلى مذهب المُوسوية وبدعته لأنه قال: لم يكن الله حيّاً ولا قادراً ولا عالماً ولا سميعاً ولا بصيراً ولا مريداً حتى خلق لنفسه هذه الصفات. فقد جعله محلاً للحوادث تعالى الله عن ذلك. والزرارية فرقة من الرافضة.

ابن الزراد شمس الدين: محمد بن أحمد.

والآخر: أبو بكر بن يوسف.

٤٥٢١ - «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٥٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٩/٢)، و«ديوان الضعفاء والمتروكين» له (٣٠٠/١)، و«المغني في الضعفاء» له (٢٣٨/١)، و«المجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦٠٤/٣)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٩٦/٢)، و«الكامل» لابن عدي (٢٤١/٣)، و«الجامع في الجرح والتعديل» للنوري (٢٥٦/١)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٦٧١/٢ - ٦٧٢)، و«أحوال الرجال» للجوزجاني (٦٩)، و«الفهرست» للطوسي (١٠٤)، و«معجم رجال الحديث» للبخثي (٢١٨/٧ - ٢٥٧)، و«رجال النجاشي» (٣٩٧/١)، و«رجال الطوسي» (٢٠١) من أصحاب الصادق ترجمة (٩٠)، والصفحة (١٢٣) من أصحاب الباقر ترجمة (١٦)، والصفحة (٣٥٠) من أصحاب الكاظم ترجمة (١)، و«اختيار معرفة الرجال» للكنشي (٣٤٥/١ - ٣٨١)، و«رجال الحلي» (٧٦)، و«مجمع الرجال» للقهبائي (٥١/٣)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٣٧٣/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٢٨/٣ - ١٢٩) ترجمة (٣٤٥٤)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٤٦/٧ - ٥٥)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢٦٦/٢)، و«الأعلام للزركلي» (٤٣/٣)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (١٨١/٤).

زُرْعَةُ

٤٥٢٢ - «قاضي دمشق» زُرْعَةُ بن ثوب الدمشقي، قاضي دمشق. أيام الوليد بن عبد الملك بعد أبي إدريس الخولاني وقيل بعد عبد الله بن عامر.

وكان لا يأخذ على القضاء أجراً. وروى عن ابن عمر وروى عنه سعيد بن عبد العزيز وغيره. ولما استقضاه الوليد قال: يا أمير المؤمنين، لا تفعل فإن ذلك ليس عندي. فأجلس للناس فكلما دخل عليه سألته أن يعفيه. ثم بدا للوليد أن يبعث ابناً له على الصائفة فدخل عليه زرعة فقال له الوليد: كنت كثيراً ما تسألني أن أعفيك وقد بدا لي أن أبعث ابناً لي على الصائفة وأجعلك معه. وقال: حاجتك؟ فقال: ما لي حاجة إلا أن تعفيني مما أنا فيه. فلما أدبر قال: ردوه عليّ! فقال: إني أعطيك شيئاً فاقبله متي فإني أقسم لك بالله أنه لمن ضلّب مالي قد أمرت لك بمزرعة بقرها وخدمها وآلتها. قال: تُنفذ. قضائي فيها؟ قال: نعم. قال: فإني أشهدك أن ثلثاً منها في سبيل الله والثلث الثاني ليتامى قومي والثلث الثالث لرجل صالح يقوم عليها ويؤدي الحق فيها. وأنا أحب أن تأخذ متي ما أجريت عليّ من الرزق فإنه في كوة البيت فخذهُ فرُدّه إلى بيت المال. قال: ولم ذاك؟ قال: لا أحب أن آخذ على ما علمني الله أجراً.

٤٥٢٣ - «زرعة الصحابي» زُرْعَةُ بن خليفة الصحابي. روى عن النبي ﷺ أنه سمعه يقرأ في صلاة المغرب في السفر ﴿وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾ [التين: ١] و ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١]. روى عنه زياد بن محمد الراسبي.

٤٥٢٤ - «زرعة بن ذي يزن» زُرْعَةُ بن ذي يزن. أسلم وآمن بالنبي ﷺ فلم يره. وقدم بإسلامه إلى النبي ﷺ مالك بن مرة الرهاوي.

٤٥٢٥ - «زرعة الشقري» زُرْعَةُ الشَّقَرِي. كان اسمه أصرم. فقال له رسول الله ﷺ: «بل أنت زرعة». أتى النبي ﷺ بعبد حبشي، الحديث^(١).

٤٥٢٢ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (٣٧٣/٥).
 ٤٥٢٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢١٠/١) رقم (٨٤٩).
 ٤٥٢٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢١٠/١) رقم (٨٤٩).
 ٤٥٢٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢١٠/١) رقم (٨٥١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٩٩/١) في ترجمة (أصرم الشقري).

(١) انظر الحديث في «أسد الغابة» (٩٩/١) في ترجمة: «أصرم الشقري».

الألقاب

الزرعي جماعة منهم القاضي برهان الدين الزرعي الحنبلي :

إبراهيم بن أحمد .

أبو زرعة جماعة منهم :

أبو زرعة الدمشقي : اسمه عبد الرحمن بن عمرو .

والقاضي أبو زرعة الدمشقي : اسمه محمد بن عثمان .

والحافظ أبو زرعة الرازي الصغير : أحمد بن الحسين بن علي .

وأبو زرعة الحمصي : اسمه يحيى بن أبي عمرو .

والرازي أبو زرعة : عبيد الله بن عبد الكريم .

والمقدسي أبو زرعة : طاهر بن محمد .

وأبو زرعة الشاعر : محمد بن سلامة .

٤٥٢٦ - «جارية ابن رامين» زرقاء جارية ابن رامين اشتراها فيما بعد جعفر بن سليمان

بثمانين ألف درهم وسترها عن أبيه . وأبوه يومئذ على البصرة في خلافة المنصور . وقد تحرّك في تلك الأيام عبد الله بن علي . فهجم سليمان بن علي على ولده فأخفى العود تحت السرير . ودخل فقال له : ويحك ، نحن على هذه الحال نتوقع الصيام وأنت تشتري جارية بثمانين ألف درهم . وأظهر له غضباً . فغمز خادماً كان على رأسه فأخرج الزرقاء إلى سليمان فأكبّت على رأسه فقبلته . وكانت عاقلة مقبولة متكلمة . فدعت له فأعجبه ما رأى منها وقام فلم يُعَدّ يعاتبه . ولما مضت لها مدة عند جعفر بن سليمان سألها يوماً : هل ظفر منك أحد ممن كان يهواك بخلوّة أو قبلة ؟ فخشيت أن يبلغه شيء كانت فعلته فقالت : لا والله إلا يزيد بن عون الصيرفي فإنه قبلني وقذف في فمي لؤلؤة بعثها بثلاثين ألف درهم . فلم يزل جعفر يحتال له ويطلبه حتى وقع في يده فضربه بالسياط حتى مات .

وقال إسحاق الموصلي : شربت زرقاء ابن رامين دواءً فأهدى إليها ابن المقفع ألف درّابة على جمل فارسي . واجتمع عند ابن رامين معن بن زائدة وروح بن حاتم وابن المقفع . فلما تغتت الزرقاء وسعدة بعث معن إلى بذرة فصّبها بين يديها . وبعث روح إلى أخرى فصّبها . ولم يكن عند ابن المقفع دراهم فبعث فجاء بصكّ ضيعته وقال : خُذي هذه فما عندي دراهم .

قال سليمان الخشّاب : دخلتُ منزل ابن رامين فرأيتُ الزرقاء وهي وصيفةٌ حين أشال

نهود ثدييها ثوبها عن صدرها لها شاربٌ كأنما خُطَّ بمسكٍ يلحظه الطرف ويقصر عنه الوصف . وابن الأشعث يُلقِي عليها .

وكان ابن رامين مولاهما أجلُّ مُقِينٍ بالكوفة وأكبرهم . وكان رَوْح بن حاتم يهوى الزرقاء ومحمد بن جميل كذلك . فقال لها محمد يوماً : إِنَّ رَوْحاً قد ثُقِّلَ علينا . قالت : ما أصنعُ قد عمر مولاي ببرّه . قال : احتالي لي عليه . فبات روح عندهم ليلةً من الليالي فأخذت سراويله وهو نائم فغسلته . فلما أصبح سأل عنه فقالت : قد غسلناه . فظنَّ أنه أحدث فيه فاحتيج إلى غسله فاستحى من ذلك وانقطع عنهم . وخلا وجهها لابن جميل . وفي ابن رامين هذا يقول إسماعيل بن عَمَّار الأَسدي [السريع] :

أَيَّةُ حَالٍ يَا ابْنَ رَامِينَ	حَالُ الْمُحِبِّينَ الْمَسَاكِينَ
تَرْكَتْهُمْ مَوْتَى وَمَا مُوْتُوْا	قَدْ جُرْعُوا مِنْكَ الْأَمْرِينَ
وَسِرْتُ فِي رَكْبٍ عَلَى طِيَّةٍ	رَكْبٍ تَهَامٍ وَيَمَانِينَ
يَا رَاعِي الذَّوْدَ لَقَدْ رُغَّتْهُمْ	وَيْلَكَ مِنْ رَوْعِ الْمَحْبِّينَ
فَرَقْتَ جَمْعاً لَا تَرَى مِثْلَهُمْ	بَيْنَ دُرُوبِ الرُّومِ وَالصِّينَ

الألقاب

ابن الزرقالة : إبراهيم بن يحيى .
 الزرقالة الطيب : هو حسن بن أحمد بن مفرج .
 زرقان المعتزلي : اسمه محمد بن شداد .
 الزرياني تقي الدين : عبد الله بن محمد .
 ابن زريق المعري المؤرخ : اسمه يحيى بن علي .
 ابن زريق البغدادي الكاتب : اسمه علي .
 ابن زريق المقرئ : اسمه محمد بن عبد الواحد .
 ابن زريق : أحمد بن عبد الواحد .
 ابن زطينا البغدادي : اسمه جبريل بن الحسن .
 الزعفراني النحوي : اسمه محمد بن يحيى .
 الزعفراني الفقيه : اسمه محمد بن مرزوق .
 الزعفراني الشافعي : الحسن بن محمد (الوافي ١٢) رقم (٣٤٦٢) .
 زعيم الدولة صاحب الموصل : بركة بن المقلد .
 الزفات : يونس بن أمية .

زفر

٤٥٢٧ - «أبو عبد الله الكلابي» زُفر بن الحارث، أبو الهذيل ويقال أبو عبد الله الكلابي. سمع عائشة ومعاوية وسكن البصرة وانتقل إلى الشام بعد الجمل. وكان في جيش البصرة الذي خرج لإعانة عثمان في الحصر. وشهد صفين أميراً على أهل قسرين وهم في الميمنة. وشهد وقعة مرج راهط زُبَيْرياً مع الضحّاك بن قيس وأُصيب له يومئذ ثلاث بنين. ثم هرب ولحق بقرقيسياء من أرض الجزيرة فتحصن بها. ونقذه معاوية رسولاً إلى عائشة بوقعة صفين. قال ابن مأكولا: وكان على قيس يوم مرج راهط. له أخبار كثيرة وشعر. وهو الذي يقول [الطويل]:

فإني زُبَيْرِي الحياة فإن أُمْتُ فإني لموصٍ هامتي بالتزُّرِ
ويقول [الطويل]:

وقد يَنْبُت المَرْعى على دِمْن الثَّرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا
ويقول [الطويل]:

أفي الله أَمَا بَخْدَلْ وابنُ بحدلٍ فيحیی وأما أبْنُ الزبيرِ فيُقْتَلْ
كذبتُم وبيتِ الله لا تقتلونهُ ولَمَّا يَكُنْ يَوْمُ أَعْرُ محجَّلْ

يريد يَخْدل وابن بحدل يزيد بن معاوية. ومات زفر أيام عبد الملك بن مروان.

٤٥٢٨ - «مولى مسلمة» زُفر مولى مسلمة بن عبد الملك. وهو أبو راشد بن زفر.

٤٥٢٩ - «صاحب أبي حنيفة» زُفر بن الهذيل العنبري الفقيه صاحب أبي حنيفة. مولده

٤٥٢٧ - «تهذيب تاريخ ابن عساکر» لبدران (٣٧٦/٥).

٤٥٢٩ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦٠٨/٣)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٩٧/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣٣٩/٦)، و«تاريخ ابن معين رواية الدوري» (١٧٢/٢)، و«الطبقات لابن سعد» (٦/٣٦١)، و«الكامل» لابن عدي (٤٥١/٣)، و«ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم (٢١٧/١)، و«سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين» (٢٨) رقم (٦٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٧١/٢)، و«المغني في الضعفاء» له (٢٣٨/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٨/٨)، و«العبر» له (١٧٦/١). و«تاريخ الإسلام» له وفیات سنة (١٥٨هـ) صفحة (٣٨٩)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٧٠)، و«الفهرست» لابن النديم (٢٥٦)، و«الجواهر المضیة» للقرشي (٢٤٣/١)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٣٥)، و«وفیات الأعیان» لابن خلکان (٣١٧/٢)، و«لسان المیزان» لابن حجر (١٣٤/٣ - ١٣٦) ترجمة (٣٤٦٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٧٨٢)، و«الأعلام» للزركلي (٤٥/٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٨١/٤). والعنبري بفتح العين والباء الموحدة بينهما نون ساكنة إلى العنبر بن عمرو بن تميم وعنبر جد. انظر: «لب الباب» للسيوطي (١٢٣/٢) رقم (٢٨٠٩).

سنة ست عشرة ووفاته سنة ثمان وخمسين ومائة. روى عن الأعمش وإسماعيل بن أبي خالد وابن إسحاق وحجاج بن أظطة وأبي حنيفة وجماعة. ومات كهلاً. قال أبو نُعيم: كان ثقةً مأموناً. وقال ابن معين: ثقة مأمون رجع عن الرأي وأقبل على العبادة. وقال ابن سعد: لم يكن في الحديث بشيء. وروى علي بن مُدرك عن الحسن بن زياد قال: كان زفر وداود الطائي متواخيين فأما داود فترك الفقه وأقبل على العبادة وأما زفر فإنه جمع الفقه مع العبادة.

* * *

ابن الزقاق الشاعر البلنسي: اسمه علي بن عطية الله بن مطرف.

ابن الزقروق: اسمه محمد بن عمر.

زكرياء

٤٥٣٠ - «أبو يحيى النسابة» زكرياء بن أحمد بن محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن حَمويه، أبو يحيى النسابة. فاضل مشهور له معرفة بالأنساب. توفي سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة. له تصانيف في علوم الزيدية وأخبارهم. منها كتاب «الإبانة عن الإمامة».

٤٥٣١ - «قاضي الكوفة» زكرياء بن أبي زائدة الهمداني، قاضي الكوفة. قال أحمد: ثقة حلو الحديث. وقال أبو زرعة: ضَوِّلِح. وقال أبو حاتم: لئن الحديث يدلّس الصحيح. روى له الجماعة. وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائة وقيل سنة تسع.

٤٥٣٢ - «ابن أبي إسحاق المكي» زكرياء بن أبي إسحاق المكي. أتهم بالقدر. وقال أبو حاتم: لا بأس به. وقال ابن معين: قدرِّي روى له الجماعة. وتوفي في حدود الستين ومائة. وروى عن عطاء بن أبي رباح وعمرو بن دينار ويحيى بن عبد الله بن صَيْفِي وأبي الزُّبير. وروى عنه ابن المبارك ووكيع وعبد الرزاق وروح بن عُبادة وأبو عاصم وجماعة وأبو عامر العقدي.

٤٥٣١ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢١١/٣)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٩١/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٦٨٥/٣)، و«الطبقات» لابن سعد (٤٠٠/٦ - ٢٤٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠٢/٦)، و«الثقات» لابن حبان (٣٣٤/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٣٠/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٢٣/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٧٣/٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٢٠/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٢٩/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٦١/١).

٤٥٣٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٢٣/٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٦٨٤/٣)، و«الثقات» لابن حبان (٣٣٦/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٢٩/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٢٨/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٦١/١)، و«لسان الميزان» له (٢٢٠/٧).

٤٥٣٣ - «أبو يحيى التميمي الكوفي» زكرياء بن عدي بن زُرَيْق وقيل «الصَّلْت» بدل «زُرَيْق» أبو يحيى التميمي الكوفي نزيل بغداد أخو يوسف بن عدي نزيل مصر. كان أبوهما ذِمِّيًّا فأسلم. روى عن شريك وحماد بن زيد وأبي الأحوص وابن المبارك وعبيد الله بن عمرو الرقي ويزيد بن زُرَيْع وطبقته. وروى عنه ابن راهوية والكوسج وحجاج بن الشاعر وعبد الله الدارمي وأحمد بن عليّ البَرْبَهاري ومعاوية بن صالح الأشعري والبخاري في غير «الصحيح» وفي «الصحيح» بواسطة وآخرون. قال العجلي: ثقة رجل صالح متقشف. توفي سنة اثنتي عشرة ومائتين. وروى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

٤٥٣٤ - «القضاعي المصري» زكرياء بن يحيى القضاعي المصري الحرسي. كاتب العُمري القاضي.

روى عنه مسلم وكان من كبار عدول مصر. وتوفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

٤٥٣٥ - «زكرويه المروزي» زكرياء بن يحيى المروزي المعروف بزُكْرُوِيَه. قال الدارقطني: لا بأس به. حدث عن سفيان بن عُيينة وأبي معاوية ومعروف الكرخي. وتوفي في حدود السبعين ومائتين.

٤٥٣٦ - «الحنفي النيسابوري» زكرياء بن يحيى بن الحارث الإمام الفقيه شيخ الحنفية بنيسابور وشيخ أهل الرأي في عصره. له مصنفات كثيرة في الحديث وكان من العباد. توفي في حدود الثلاثمائة.

٤٥٣٧ - «الحافظ اللؤلؤي» زكرياء بن يحيى بن صالح اللؤلؤي الحافظ أحد الأئمة الفقيه. روى عنه البخاري وروى الترمذي عن رجل عنه. وتوفي في حدود الثلاثين ومائتين.

٤٥٣٣ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٢٣/٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٦٩٤/٣)، و«مجمع الزوائد» للهيتمي (٢١٧/٥)، و«الثقات» لابن حبان (٢٥٢/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٣٠/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٢٣/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٣١/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٦١/١).

٤٥٣٤ - «تهذيب الكمال» للمزي (٤٣٢/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٢٤/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٣٦/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٦٢/١).

٤٥٣٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٦٠/٨).

٤٥٣٦ - «الجواهر المضية» للقرشي (٢٤٥/١).

٤٥٣٧ - «الثقات» لابن حبان (٢٥٤/٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٣٥/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٦٢/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥١٧/٢).

٤٥٣٨ - «أبو يحيى البلخي قاضي دمشق» زكرياء بن أحمد بن الحارث بن يحيى بن موسى خت أبو يحيى البلخي. ولي قضاء دمشق أيام المقتدر وكان من كبار أصحاب الشافعي وأصحاب الوجوه. تكرر ذكره في «المهذب» و «الوسيط». من غرائبه أن القاضي إذا أراد نكاح مَنْ لا ولي لها، له أن يتولى طرفي العقد. ومنها: لو قال شرط في القراض أن يعمل رب المال مع العامل جاز. حكاه عنه العبادي في «الرقم» له. وقال الرافعي: إنه لما كان قاضياً بدمشق تزوج امرأة ولي أمرها بنفسه. وتوفي سنة ثلاثين وثلاثمائة. وروى عن أبي حاتم الرازي وعبد الله بن أحمد بن حنبل وأحمد بن أبي خيثمة وغيرهم. وروى عنه أبو الحسين الرازي وأبو بكر بن أبي الحديد وأبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم، وقال: حدثنا شيخ الشافعيين بالشام وهو من أهل بيت علم ببلخ وأبوه وجده.

٤٥٣٩ - «ابن سجادة» زكرياء بن علي، أبو نصر السدوسي المعروف بابن سجادة. شاعر ظريف تغرب عن بغداد وطوف البلاد، أحد الظرفاء. وخدم بمصر الأفضل بن أمير الجيوش. وتوفي سنة خمس عشرة وخمسمائة. ومن شعره في مليح اسمه علي بن أبي طالب [السريع]:

لحظ علي بن أبي طالب سيف علي بن أبي طالب
يقول من أبصر وجدي به جنّ وحق الطالب الغالب

٤٥٤٠ - «الهرمزاني» زكرياء بن يحيى بن سعيد بن خالد بن سعيد بن الفيززان بن الهرمزان صاحب نستر، أبو زكرياء الهرمزاني حجازي مدني. ذكره محمد بن الجراح في كتاب «الورقة»^(١) في أخبار الشعراء وقال: قدم علينا سرّ من رأى سنة إحدى وستين ومائتين وهو شاب فمدح الحسن بن مخلد وجماعة وكان يتشيع. وكان من أحسن خلق الله لساناً وأفصحهم وأخفهم روحاً وأشدّهم اقتداراً على الشعر. وأورد من شعره قوله [المتقارب]:

إذا هُنَّ فَتَرْنَ مِنْ أَعْيُنٍ لقلب الكمي مراضٍ صحاح
تركن الكمي أخا كربة من الخوف يسأل خير الصباح

٤٥٤١ - «الحافظ الساجي» زكرياء بن يحيى بن عبد الرحمن الساجي البصري الحافظ. كان من الأئمة الثقات. توفي سنة سبع وثلاثمائة.

٤٥٣٨ - «قضاة دمشق» لابن طولون (٢٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٩٨/٣)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (٣٨١/٥).

(١) لم نجد ترجمته فيما طبع من كتاب «الورقة».

٤٥٤١ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٧٠٩/٢).

٤٥٤٢ - «السلطان البحري» زكرياء بن سُكيل بن عبد الله البخري. من بطن خولان يقال

لهم بنو بحر. هو من سلاطين اليمن. من شعره يمدح جيّاشاً^(١) [الخفيف]:

واسقني الراح إنها تجلب الرؤ
ما يُزيل الهموم مثل اصطباح
قلت لما تكفّ الروضة الإف
هذه الجنة التي وعد الله
وكأنا فيها اختلسنا نسيماً
علم المجدي ذي الفضائل فخر
غافر الذنب مسعر الحرب جالي
لفظه في الصحائف البيض يغد
وكتب إلى أبيه سُكيل [الكامل]:

قل للشُكيل وسله ما المعنى بأن
فإذا هوت دُلوي تريد قليبها
وإذا بها أذلى سواي دُلوه
ومن شعره [الطويل]:

عظيم يهون الأعظمون لعزه
تأخر من جاره في حلبة العلى
كتائبه قبل الكتائب كتبه
فلولاه لم يثبت على الحمد حاؤه
فمطلبه في كل أمر عظيمه
وقدمه إقدامه وقديمه
ويُغنيك عن بطش الهزبر نعيمه
ولا وصلت يوماً إلى الدال ميمه

قلت: أخذ هذا من المتنبي^(٢) في قوله [البسيط]:

تملك الحمد حتى ما لمُفتخر
في الحمد حاء ولا ميم ولا دال
ولكن قول ذكري أحسن صنعة منه وأمكن.

٤٥٤٣ - «عماد الدين قاضي واسط» زكرياء بن محمد بن محمود الإمام القاضي عماد

(١) هو أبو الطاسي جيّاش بن نجاح صاحب تهامة اليمن. انظر: «تاريخ ثغر عدن» لأبي مخرمة (٢/٤٣).

(٢) انظر: «ديوان المتنبي» (٤٨٩).

٤٥٤٣ - «تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٤/٢٥٧٢).

الدين أبو يحيى الأنصاري الأنسي القزويني. كان قاضي واسط وقاضي الحلة أيام الخليفة المستنصر بالله وله تصانيف منها كتاب «عجائب المخلوقات». توفي سابع المحرم سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

٤٥٤٤ - «ابن الطيفوري الطبيب» زكرياء بن الطيفوري. قال: كنت مع الأفشين في معسكره وهو في محاربة بابك. فأمر بإحصاء جميع من في معسكره من التجار وحوانيتهم وصناعة رجل رجل منهم فدفع ذلك إليه. فلما بلغت القراءة إلى موضع الصيدالة قال: يا زكرياء، اضبط هؤلاء أول ما تقدّم فيه امتحنهم حتى نعرف الناصح من غيره ومن له دين ومن لا له دين. فقلت: أعز الله الأمير إن يوسف لقوة الكيميائي كان يدخل على المأمون كثيراً ويعمل بين يديه. فقال له يوماً: ويحك يا يوسف، ليس في الكيمياء شيء. قال له: بلى يا أمير المؤمنين، وإنما آفة الكيمياء من الصيدالة. فقال له: ويحك، وكيف ذلك؟ فقال له: يا أمير المؤمنين، إن الصيدلاني لا يطلب منه أحد شيئاً من الأشياء كان عنده ولم يكن إلا أخبر أنه عنده ودفع له شيئاً من الأشياء التي عنده، وقال: هذا الذي طلبت. فإن رأى أمير المؤمنين أن يضع اسماً لا يُعرف ويوجه جماعة إلى الصيدالة في طلبه لبيتاعه فليفعل. فقال له المأمون: قد وضعت الاسم وهو سَقَطِيثَا وسَقَطِيثَا ضيعة تقرب من مدينة السلام. ووجه المأمون جماعة من الرُسل يسأل الصيدالة عن سَقَطِيثَا. فكلّهم ذكر أن ذلك عنده وأخذ الثمن. فصاروا إلى المأمون بأشياء مختلفة فمنهم من أتى ببزور، ومنهم من أتى بقطعة حجر، ومنهم من أتى بوتر. فاستحسن المأمون ذلك وأقطعه ضيعة على النهر المعروف بنهر الكلبة فهي في أيدي ورثته. فقال زكريا للأفشين: فإن رأى الأمير أن يمتحن هؤلاء الصيدالة بمثل ذلك فليفعل. فدعا الأفشين بدفتر من دفاتر الأسروشة وأخرج منه نحواً من عشرين اسماً ووجه يطلبها من الصيدالة. فبعضهم أنكرها وبعضهم ادعى معرفتها وأخذ الدراهم من الرسل. فأمر الأفشين بإحضار جميع الصيدالة وكتب لمن أنكر تلك الأسماء مناشير أذن لهم فيها بالمقام في معسكره ونفى الباقين عن المعسكر، ونادى المنادي بإباحة دم من يؤخذ منهم بمعسكره. وكتب إلى المعتصم يسأله أن يبعث إليه بصيدالة لهم دين ومذهب جميل ومتطبين كذلك. فاستحسن المعتصم ذلك وبعث إليه بما سأل.

٤٥٤٥ - «الليحاني صاحب تونس» زكرياء بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن الشيخ عمر الملك أبو يحيى. صاحب تونس وطرابلس والمهدية وقابس وتوزر وسوسة البربري الهنتاتي المغربي المالكي الليحاني.

٤٥٤٤ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١٠٧/١).

٤٥٤٥ - «درة الحجال» لابن القاضي (١٤٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٨/٩)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١١٣/٢).

وُلد بتونس سنة نيف وأربعين وتوفي سنة سبع وعشرين وسبعمائة. وَزَرَ لابن عمّه المستنصر مدةً وتفقه واتقن النحو. ثم ملك سنة ثمانين ثم خلع ثم إنه حجّ سنة تسع وسبعمائة واجتمع بالشيخ تقي الدين بن تيمية. وردّ إلى تونس وقد مات صاحبها فملكوه سنة إحدى عشرة ولُقّب القائم بأمر الله. وله نظم وفضائل. ثم سافر إلى طرابلس سنة ثمان عشرة. فوثب على تونس قرابته أبو بكر. فسار اللحياني إلى الإسكندرية سنة إحدى وعشرين وقد رفض الملك. وكان جدّهم من أكبر أصحاب ابن تومرت، وكان اللحياني قد أسقط ذكر المهديّ المعصوم من الخطبة. وكان جدّ أبيه قد ملك المغرب بضعاً وعشرين سنة ثم ابنه المستنصر الملقّب بأمير المؤمنين وذلك في الدولة الظاهرية ودامت دولته إلى سنة ستّ وسبعين وكان شهماً ذا جبروت. وتسلطن بعده ابنه الواثق بالله يحيى ثم خلع بعد سنتين وأشهرٍ وتملك المجاهد إبراهيم فبقي أربعة أعوام ثم توثّب عليه الدعيّ أحمد بن مرزوق البخائي الذي زعم أنه ولدُ الواثق وتمّ ذلك له لأن المجاهد قتل الفضل بن الواثق سراً فقال: هذا أنا هو الفضل. وتملك عامين وقام عليه أبو حفص أخو المجاهد فهرب الدعيّ ثم أسر وهلك تحت السياط بعد اعترافه أنه دعيّ. فتملك أبو حفص ثلاثة عشر عاماً وأحسن السيرة ثم مات سنة أربع وتسعين وقام أبو عصيدة محمد بن الواثق فتملك خمس عشرة سنة وكان صالحاً مشكوراً.

وأما اللحياني فإنه استوطن الإسكندرية حتى مات في التاريخ المذكور أولاً وكان مُبَخَّلاً. ومن شعره^(١).

زكري

٤٥٤٦ هـ - «بدر الدين التونسي الدّشناوي» زَكْرِي بن يحيى بن هارون بن يوسف بن يعقوب بن عبد الحقّ بن عبد الله بن بدر الدين الدّشناوي مولداً التونسي محتداً. كان فقيهاً أديباً له نظم حدّث بشيء منه. روى عنه الشيخ الحافظ فتح الدين محمد بن سيّد الناس وزين الدين عمر بن الحسن بن حبيب وغيرهما. توفي بالقاهرة سنة^(٢) وسبعمائة ظناً.

أنشدني الحافظ فتح الدين ابن سيّد الناس قال: أنشدني لغزاً لنفسه وهو في طيّبرس [الطويل]:

(١) بياض في الأصل.

٤٥٤٦ هـ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١١٤/٢)، و«الطالع السعيد» للأدفوي (٢٤٨).

(٢) بياض في الأصل، وذكر الأدفوي وفاته سنة (٧٠٣هـ). ظناً، وقال ابن حجر: مات بعد سنة (٧٠٠هـ).

وما اسمٌ له بعضٌ هو اسمُ قبيلةٍ وتصحيفُ باقيه ثلاقي به العدى
وإن قُلتَه عكساً فتصحيفُ بعضه غياثٌ لظمانٍ تألَمَ بالصّدى
وباقيه بالتصحيف طيرٌ وعكسه لكلّ الورى علَمٌ معينٌ على الرّدى
ومن شعره في راقص [البسيط]:

يا مَنْ غدا الحسنُ إذ عَتَى وماس لنا مقسّمٌ بين أبصارٍ وأسماعٍ
قاسوك بالغصنِ رطباً والهزارِ غناً وما تقاس بميَّاسٍ وسجّاعٍ
قد تسجّعُ الورقُ لكنّ غير داخلة ويرقصُ البان بل في غير إيقاعٍ
ومنه [الخفيف]:

لا تسلّني عن السلو وسلّ ما صنعتُ بي لطفاً محاسنُ سلّمي
أوقعتُ بين مُقلّتي ورُقادي وسقامي والجسمِ حرباً وسلّما
ومنه في مليح خطائي [الوافر]:

فقال ليّ العذول: علامَ تبكي؟ فقلتُ له بكيثُ على خطائي

قلت: أراد التورية بالخطأ مهموزاً مقصوراً ضدّ الصواب عن الخطائي وهو المليح التركي
الخطائي وهو ممدود مهموز فما قعدتُ معه التورية. وكذا استعمله جمال الدين بن نباتة فقال
[المقارب]:

عذوليّ خُذْ لك عينِ الصواب ودع في الهوى ليّ عين الخطا
وهو من المادّة الأولى في الخطأ وسوء الاستعمال.

ومما قلّته أنا في مليح خطائي [الكامل]:

أحببتُ من تُركِ الخطا ذا قامَةٍ فضحتُ غصون البان لما أن خطا
إياكم وجفوّته فأنا الذي سهّمُ أصاب حشاه من عين الخطا
وقلت في المادّة [مجزوء الكامل]:

يا قلبُ لا تقدّم على سحر الجفون إذا سطا
ومن العجائب أنّه أضحى يصحّ مع الخطا

ومن نظم بدر الدي زكريّ المذكور من موشح أورده كمال الدين جعفر الأدفوي:

أيا مَنْ عليّ تجنّئ وقد حاز لطفَ المعنئ
أجعل لي من صدودك أمنا

وازحمني وهب لي وَضلاً به أتملى
وكن للمكارم أهلاً هذا أهنا وأحلى

٤٥٤٧ - «الشيخ زكي الدين الشافعي» زكري بن يوسف، هو الشيخ الإمام المفتي زكي الدين زكري الشافعي. قرأ عليه جماعة من الطلبة وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

٤٥٤٨ - «ابن البيلقاني المتكلم» زكي بن الحسن بن عمر، أبو أحمد البيلقاني الشافعي المتكلم. كان فقيهاً مناظراً عارفاً بالأصول والعقليات. قرأ على الإمام فخر الدين الرازي علم الكلام وسمع من المؤيد الطوسي وغيره. وكان يروي «صحيح مسلم» و «الموطأ» عن المضعبي. قدم دمشق وحدث بها وسافر وأقام باليمن مدة واشتهر هناك وقرأوا عليه العقليات. وعمر دهرأ. روى عنه المحدث نور الدين علي بن جابر الهاشمي وغيره. وذكر ابن جابر أنه توفي بغير عدن وجُلّ اشتغاله على القطب المصري. ومولده سنة اثنتين وثمانين وخمسائة، وتوفي سنة ست وسبعين وستمائة.

الألقاب

أولاد الزكي جماعة غالبهم قضاة منهم:
القاضي محيي الدين محمد بن علي بن محمد.
ومنهم علاء الدين أحمد بن يحيى.
ومنهم زكي الدين حسين بن يحيى.
ومنهم محيي الدين يحيى بن محمد بن علي.
ومنهم زكي الدين الطاهر بن محمد بن علي.
ومنهم طلحة بن الخضر بن عبد الرحمن.
الزلازلي: الحسين بن عبد الرحيم (الوافي ١٢) رقم (٣٦٢٣).
ابن الزلال المقرئ البلسني: اسمه الحسين بن يوسف بن أحمد.
بنو الزملكاني جماعة منهم:
الشيخ كمال الدين محمد بن علي.

٤٥٤٧ - «الدور الكامنة» لابن حجر (١١٥/٢) رقم (١٧٣٧).
٤٥٤٨ - «مرآة الجنان» لليافعي (١٨٧/٤)، و«تاريخ ثغر عدن» لأبي مخرمة (٨٠/٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥٢/٥).

ووالده عليّ بن عبد الواحد.

ومنهم علاء الدين عليّ بن عبد الواحد.

الزمخشري صاحب «الكشاف»: اسمه محمود بن عمر بن محمد.

زَمَرْدَا

٤٥٤٩ - «أم الناصر» زُمُرْدُ خاتون التركيّة الجهة المعظّمة، أم أمير المؤمنين الناصر.

عاشت في خلافة ابنها أربعاً وعشرين سنة وحجّت ووقفت المدارس والرُّبُط والجوامع ولها وقوف كثيرة في القُرَبَات ونفقت في الحجّ نحواً من ثلاثمائة ألف دينار. وحزن الخليفة لما ماتت سنة تسع وتسعين وخمسائة ومشى أمام التابوت وحملت إلى تُربة معروف الكرخي وكاد الوزير يهلك من المشي واستراح مرّات. وعُمل العزاء شهراً، وأمر الناصر بتفريق ما خلّفت من ذهب وجوهر وثياب، ولبس الناس ثياب العزاء، ورُفعت العُرَر والطرحات والبسملة من بين الأمراء. وأنزلت في السُّبارة والناس في السُّفُن قيام. ولم يُضرب طبل ولا شِهْر سيف. ودام العزاء سنة كاملة.

٤٥٥٠ - «أم شمس الملوك» زُمُرْدُ الخاتون. بنت الأمير جاولي بن عبد الله الجهة صفوة

الملك أخت الملك دُقاق وزوجة الملك بُوري تاج الملوك وأم الملك إسماعيل شمس الملوك ومحمود ابني بُوري. سمعت الحديث واستنسخت الكتب. وقرأت القرآن. وبنت المسجد الكبير الذي في صَنْعَاء دمشق ووقفته مدرسةً للحنفيّة وهي من كبار مدارسهم وأجودها معلوماً. وكانت كبيرة القدر وافرة الحُرمة. خافت من ابنها شمس الملوك فدبرت الحيلة في قتله بحضرتها وأقامت أخاه شهاب الدين محموداً. وتزوَّجها الأتابك قسيم الملك زنكي والد نور الدين وسارت إليه إلى حَلَب. فلما مات عادت إلى دمشق. ثم حجّت على درب بغداد وجاورت إلى أن ماتت بالمدينة ودُفنت بالبقيع سنة سبع وخمسين وخمسائة. وإليها يُنسب مسجد خاتون الذي هو مدرسة لأصحاب أبي حنيفة بأعلى الشرف القبلي وقد تقدّم ذكره.

الألقاب

الزمانى النحوي: أحمد بن عليّ.

ابن الزمكدم: سليمان بن الفتح.

٤٥٤٩ - «الروضتين» لأبي شامة (٣٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/١٨٢)، و«الدارس» للنعماني

(١/٥٠٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/١٧٨).

٤٥٥٠ - «الكامل» لابن الأثير (٧/١٧ - ٢٨ - ٤٦٠ - ٦٢٠) ط. دار إحياء التراث العربي.

ابن أبي زمينين المغربي: اسمه محمد بن عبد الله.

الزمي: يحيى بن يوسف.

الزمن المدائني: إبراهيم بن عيسى.

ابن زميل الكاتب: محمد بن منصور.

زنادة قریش وسفهاؤهم على رسول الله ﷺ:

أبو سفيان بن حرب. عُقبة بن أبي مُعَيْط. وأبي بن خلف الجُمَحِي. النَّضْر بن الحارث بن كلدة. أخو بني عبد الدار. منبّه ونُبيه ابنا الحجاج السهميّان. العامر بن وائل. الوليد بن المغيرة.

كلّ هؤلاء تعلّموا الزندقة من نصارى الحيرة فلم يسلم منهم أحد إلا أبو سفيان.

أبو الزناد الأعرج: اسمه عبد الله بن ذكوان.

ابن الزنف: اسمه محمد بن وهب.

ابن زنفل الحنفي: يحيى بن محاسن.

زنبيلويه: محمّد بن هميان.

ابن أبي زنبور النيلي: اسمه أحمد بن عليّ الشاعر.

ابن زنبور: اسمه محمّد بن رياح.

الزنجاني الشاعر: اسمه محمد بن الفضل.

ابن زنجي: الحسن بن عليّ (الوافي ١٢) رقم (٣٣٨٤).

الزركلوني مجد الدين الشافعي: اسمه أبو بكر بن إسماعيل.

٤٥٥١ - «أبو رَوْح الجُدَامِي» زِنْبَاع بن رَوْح بن زنباع، أبو رَوْح الجُدَامِي. قدم على

رسول الله ﷺ وقد خَصَى غلاماً له. فأعتقه النبي ﷺ بالمُثْلَة. وقد تقدّم ذكر ولده رَوْح بن زنباع في حرف الراء^(١) مكانه.

* * *

٤٥٥١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢١١/١) رقم (٨٥٧)، و«طبقات ابن سعد» (٥٠٥/٧ - ٥٠٦)، و«الثقات» لابن حبان (١٤٣/٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٦٠/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٥٦٨)، و«تهذيب التهذيب» له (٣٤٠/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٦٣/١).

(١) تقدمت ترجمته برقم (٤٤٥٣) من هذا الجزء.

الزنبيري: سعيد بن داود.

أبو زنبور الكاتب: الحسين بن أحمد.

٤٥٥٢ - «أبو محمد اللباد» زنجويه بن محمد بن الحسن الزاهد، أبو محمد النيسابوري

اللباد أحد المجتهدين في العبادة. سمع محمد بن رافع ومحمد بن أسلم والحسن بن عيسى البسطامي وحميد بن الربيع والرّمادي. وروى عنه أبو علي الحافظ وأبو الفضل إبراهيم الهاشمي وأبو محمد المخلدي. وتوفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة.

٤٥٥٣ - «أبو دلّامة» زُند - بالنون بعد الزاي ساكنة - بن الجُون، هو أبو دلّامة - بضمّ

الدال كان صاحب نوادر وأخبار وأدب ونظم وكان عبداً أسود. توفي سنة إحدى وستين ومائة. توفي للمنصور ابنة عمّ فحضر جنازتها وجلس لدفنها وهو متألم لفقدائها كئيب عليها. فأقبل أبو دلّامة وجلس قريباً منه. فقال له المنصور: ويحك، ما أعددت لهذا المكان؟ وأشار إلى القبر. فقال: ابنة عمّ أمير المؤمنين. فضحك المنصور حتى استلقى ثم قال له: ويحك فضحتنا بين الناس.

وكان روح بن حاتم المهلبّي والياً على البصرة. فخرج إلى حرب الجيوش الخراسانية ومعه أبو دلّامة. فخرج في صفّ العدو مبارزاً فخرج إليه جماعة فقتلهم. فتقدّم روح إلى أبي دلّامة بمبارزته فامتنع فالزّمه فاستغفاه فلم يُعفه. فأنشده أبو دلّامة [البسيط]:

إنّي أعوذُ بروح أن يقدّمني إلى القتال فيخزي بي بنو أسدِ
إنّ المهلب حبّ الموت أورثكم ولم أرث أنا حبّ الموت عن أحدِ
إنّ الدنوّ إلى الأعداء أعلمه ممّا يفرّق بين المرء والجسدِ

فأقسم عليه ليخرجنّ وقال: ولم تأخذ رزق السلطان؟ قال: لأقاتل عنه. قال: فما لك لا تبرز إلى عدوّ الله؟ فقال: أيّها الأمير، إن خرجتُ إليه لحقتُ بمن مضى وما الشرط أن أقتل عن السلطان بل أقاتل عنه. فحلف روح ليخرجنّ إليه فيقتله أو يأسره أو يُقتل دون ذلك. فلما رأى أبو دلّامة الجدّ منه، قال: أيّها الأمير، تعلم أن هذا أوّل يوم من أيام الآخرة ولا بُدّ فيه من الزّوادة. فأمر له بذلك. فأخذ رغيفاً مطويّاً على دجاجة ولحم وسطيحة شراب وشيئاً من نخل. وشهر سيفه وحمل وكان تحته فرسٌ جواد فأقبل يجول ويلعب بالرمح. وكان مليحاً في الميدان والفارس يلاحظه ويطلب منه غيرةً حتى إذا وجدها حمل عليه والغبار كالليل...

٤٥٥٣ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٢٠/٩)، و«عيون الأخبار» لابن قتيبة (١٦٤/١)، و«الشعر

والشعراء» له (٤٨٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٨٨/٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/

١٦٥)، و«طبقات ابن المعتز» (٥٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٧١/٢).

فأغمد أبو دلامة سيفه وقال للرجل: لا تعجل واسمع مني - عافاك الله - كلمات ألقين إليك فإنما أتيتك في مهم. فوقف مقابله وقال: ما هو المهم؟ قال: أتعرفني؟ قال: لا. قال: أنا أبو دلامة. قال: قد سمعت بك - حيّاك الله - فكيف برزت إليّ وطمعت فيّ بعد من قتل من أصحابك؟ قال: ما خرجت لأقتلك ولا لأقاتلك ولكني رأيت لباقتك وشهامتك فاشتبهت أن تكون لي صديقاً وإني لأدلك على ما هو أحسن من قتالنا. قال: قل على بركة الله. قال: أراك قد تعبت وأنت بغير شك جوعان ظمآن. قال: كذلك هو. قال: فما علينا من خراسان والعراق إن معي لحماً وخبزاً وشراباً ونقلاً كما يتمنى المتمني، وهذا غدير ماءٍ نمير بالقرب منا، فهلّم بنا إليه نصطبح وأترثم لك بشيء من حداء الأعراب. فقال: هذا غاية أمني. فقال: فيها أنا أستطرد لك فاتبعني حتى نخرج من حلق الطعان. ففعلاً وروح يتطلب أبا دلامة فلا يجده والخراسانية تتطلب فارسها فلا تجده. فلما طابت نفس الخراساني قال له أبو دلامة: إن روحاً كما علمت من أبناء الكرم وحسبك بابن المهلب جواداً، وإنه لبيذل لك خلعةً فاخرةً وفرساً جواداً ومركباً مفضضاً وسيفاً محلّياً ورمحاً طويلاً وجاريةً بربريةً. وإنه يُنزلك في أكثر العطاء وهذا خاتمه معي لك بذلك. فقال: ويحك، ما أصنع بأهلي وعيالي؟ فقال: استخر الله تعالى وسِر معي ودع أهلَكَ فالكل يُخلف عليك. فقال: سِر بنا على بركة الله. فسارا حتى قدما من وراء العسكر فهجما على روح فقال: يا أبا دلامة، أين كنت؟ قال: في حاجتك أما قتل الرجل فما أظفّته، وأما سفك دمي فما طبّبت به نفساً وأما الرجوع خائباً فلم أقدم عليه وقد تلطّفت به وأتيتك به وهو أسير كريم وقد بذلت له عنك كيت وكيت. فقال: يُمضَى إذا وثق لي. قال: بَمَ ذا؟ قال: بنقل أهله. قال الرجل: أهلي على بُعد ولا يمكنني نقلهم الآن ولكن أمدد يدك أصفحك وأحلف لك متبرعاً بطلاق الزوجة أني لا أخونك فإن لم أفِ إذا حلفت بطلاقها فلا ينفعك نقلها. فقال: صدقت. فحلف له وعاهده ووفى له بما ضمنه أبو دلامة وزاد عليه. وانقلب الخراساني يقاتل الخراسانية وينكي فيهم أشد نكاية. وكان ذلك أكبر أسباب الظفر لروح.

وكان المنصور قد أمر بهدم دُور كثيرة منها دار أبي دلامة. فكتب إلى المنصور

[الخفيف]:

يا ابنَ عمّ النبيّ دعوة شيخ قد دنا هدم داره وبَواره
فهو كالمأخض التي اعتادها الطلّ قُ فقرت وما يقرّ قراره
لكم الأرض كلّها فأعيروا عبدكم ما احتوى عليه جداره

ولما قدم المهدي من الريّ إلى بغداد دخل عليه أبو دلامة للسلام والهناء بقدمه. فأقبل

عليه المهدي فقال: كيف أنت يا أبا دلامة؟ قال: يا أمير المؤمنين [الكامل]:

إِتِي حَلَفْتُ لَنْ رَأَيْتُكَ سَالِماً بِقُرَى الْعِرَاقِ وَأَنْتَ ذُو وَفَرٍ
لَتُصَلِّيَنَّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَلَتَمْلَأَنَّ دِرَاهِمًا حَجْرِي

قال المهدي: أما الأولى فنعم وأما الثانية فلا. فقال: جعلني الله فداك، إنهما كلمتان لا يفرق بينهما. فقال: يُملأُ حجر أبي دلامة دراهم. فقعد وبسط حجره فملأه دراهم. فقال: قُمْ الآن يا أبا دلامة. فقال: يتخرق قميصي يا أمير المؤمنين حتى أُشيل الدراهم وأقوم. فردّها إلى الأكياس وقام.

ومرض ولده فاستدعى طبيباً ليداويه وجعل له جُعللاً. فلما برىء قال له: والله، ما عندنا ما نعطيك ولكن أدع على فلان اليهودي وكان ذا مال بمقدار الجُعلل وأنا وولدي نشهد لك. فمضى الطبيب إلى قاضي الكوفة يومئذ - وكان محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وقيل عبد الله بن شُبْرمة - وحمل إليه اليهودي المذكور وادّعى عليه فأنكر اليهودي. فقال: لي بيّنة. وخرج لإحضارها فأحضر أبا دلامة وابنه فدخلا إلى المجلس وخاف أبو دلامة أن يطالبه القاضي بالتركية فأنشد في الدهليز قبل دخوله بحيث يسمع القاضي [الطويل]:

إِنَّ النَّاسَ غَطُونِي تَغْطِيَتْ عَنْهُمْ وَإِنْ بَحْثُوا عَنِّي ففِيهِمْ مَبَاحُثُ
وَإِنْ نَبْشُوا بَنِي نَبْشَتْ بِئَارِهِمْ لِيَعْلَمَ قَوْمٌ كَيْفَ تَلِكِ النَّبَاطِثُ

ثم حضرا بين يدي القاضي وأدّيا الشهادة فقال: كلامك مسموع وشهادتُك مقبولة. ثم غَرَمَ المبلغَ مَنْ عنده وأطلق اليهودي وما أمكنه أن يردّ شهادتهما خوفاً من لسان أبي دلامة. وقول الحريري في المقامة الأربعين: وأنت تعلم أنك أحقر من قُلامة، وأعيب من بغلة أبي دلامة. كانت لأبي دلامة بغلة يركبها في مواكب الخلفاء والكبراء، ويضحكهم بشماسها وجرانها وقماصها، وقد جمعت جميع المعاييب، فذكر بعض عيوبها في قصيدة وهي:

أَبْعَدَ الْخَيْلِ أَرْكَبُهَا كِرَاماً	وَبَعْدَ الْفُرْهِ مِنْ خُضْرِ الْبَغَالِ
رُزِقْتُ بُغَيْلَةً فِيهَا وَكَالُ	وَلَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ الْوَكَالِ
رَأَيْتُ عِيوبَهَا كَثُرَتْ فَلَيْسَتْ	وَإِنْ أَكْثُرَتْ ثُمَّ مِنَ الْمَقَالِ
لِيُحْصِيَ مَنْطَقِي وَكَلَامُ غَيْرِي	عَشِيرَ خِصَالِهَا شَرَّ الْخِصَالِ
فَأَهْوَنُ عَيْبِهَا أَتِي إِذَا مَا	نَزَلْتُ فَقَلْتُ امْشِي لَا أَبَالِي
تَقُومُ فَمَا تَبْتُ هُنَاكَ شَبْرًا	وَتَرْمَحُنِي وَتَأْخُذُ فِي قِتَالِي
وَأَتِي إِنْ رَكِبْتُ أَذْبْتُ نَفْسِي	بِضَرْبِ الْيَمِينِ وَبِالشَّمَالِ
وَبِالرُّجْلَيْنِ أَرْكُلُهَا جَمِيعاً	فِيَا لِي فِي الشَّقَاءِ وَفِي الْكَلَالِ

أَتَانِي خَائِبٌ يَبْتَاعُ مَتْنِي
فَلَمَّا ابْتَاعَهَا مَتْنِي وَبُتِّثُ
أَخَذْتُ بِثُوبِهِ أَبْرِئْتُ مِمَّا
بَرِئْتُ إِلَيْكَ مِنْ مَشْشِي يَدَيْهَا
وَمَنْ فَتَقِيَ بِهَا فِي الْبَطْنِ ضَخْمٍ
وَمَنْ قَطَعَ اللِّسَانَ وَمَنْ بَيَاضَ
وَمَنْ عَضَّ الْغَلَامَ وَمَنْ خَرَّاطَ
وَأَقْطَفَ مِنْ فُرَيْخِ الذَّرِّ مَشِيًّا
وَتَكْسَرَ سَرَجُهَا أَبَدًا شِمَاسًا
وَيَدْبِرُ ظَهْرُهَا مِنْ مَسْحِ كَفٍّ
تَظَلُّ لِرَكْبَةٍ مِنْهَا وَقِيدًا
وَمِثْفَارٍ تَقْدَمُ كُلَّ سَرْجٍ
وَتَحْفَى لَوْ تَسِيرُ عَلَى الْحَشَايَا
إِذَا اسْتَعْجَلَتْهَا عَثْرَتْ وَبَالَتْ
تُفَكِّرُ أَيْنَ تَعْمَدُنِي فَتَقْطُو
وَتَضْطَرُّ أَرْبَعِينَ إِذَا وَقَفْنَا
فَتَقْطَعُ مَنْطَقِي وَتَحُولُ بَيْنِي
وَتُذْعَرُ لِلدَّجَاجَةِ أَنْ تَرَاهَا
فَأَمَّا الْإِعْتِلَافُ فَأَدْنِ مِنْهَا
وَأَمَّا الْقَتُّ فَأَتِ بِأَلْفٍ وَقِرٍ
فَلَسْتُ بِعَالِفٍ مِنْهُ ثَلَاثًا
وَإِنْ عَطَشْتُ فَأَوْرِدْهَا دُجَيْلًا
فَذَلِكَ لِرَبِّهَا سُقَيْتٌ حَمِيمًا
وَكَانَتْ قَارِحًا أَيَّامَ كَسْرِي
وَقَدْ دَبَرْتُ وَنَعَمَانٌ صَبِيٌّ
وَتَذَكَّرْ إِذْ نَشَا بِهَرَامِ جُورِ

قَدِيمٌ فِي الْخَبَارَةِ وَالضَّلَالِ
لَهُ فِي الْبَيْعِ غَيْرُ الْمُسْتَقَالِ
أَعْدَّ عَلَيْكَ مِنْ سُوءِ الْخِلَالِ
وَمَنْ جَرَّدَ وَمَنْ بَلَّلَ الْمَخَالِ
وَمَنْ عُقَالَهَا وَمَنْ انْتَقَالَ
بِعَيْنَيْهَا وَمَنْ قَرَضَ الْحَبَالِ
إِذَا مَا هَمَّ صَحْبُكَ بَارْتِحَالِ
بِهَا عَرَنَ وَدَاءَ مِنْ سُلالِ
وَتَقْمَصُ لِلْأَكَاكِفِ عَلَى اغْتِيَالِ
وَتَهْزِلُ فِي الْجِمَامِ مِنَ الْجَلَالِ
يُخَافُ عَلَيْكَ مِنْ وَرَمِ الطُّحَالِ
تُصَيِّرُ دَقَّتَيْنِ عَلَى الْقَذَالِ
وَلَوْ تَمْشِي عَلَى دَمِثِ الرَّمَالِ
وَقَامَتْ سَاعَةً عِنْدَ الْمَبَالِ
كَأَنَّ بِرَجْلِهَا قَيْدَ الشُّكَالِ
عَلَى أَهْلِ الْمَجَالِسِ لِلْسُّؤَالِ
وَبَيْنَ حَدِيثِهِمْ مِمَّا يُوَالِي
وَتَنْفِرُ لِلصَّفِيرِ وَلِلْخِيَالِ
مِنَ الْأَتْبَانِ أَمْثَالَ الْجِبَالِ
كَأَعْظَمِ حَمَلِ أَحْمَالِ الْجَمَالِ
وَعِنْدَكَ مِنْهُ عُودٌ لِلْخِلَالِ
إِذَا أَوْرَدْتَ أَوْ نَهَرَيْ بِلَالِ
وَإِنْ مَدَّ الْفِرَاتُ فَلِلْنَهَالِ
وَتَذَكَّرُ تُبْعًا عِنْدَ الْفِصَالِ
وَقَبْلَ فَصَالِهِ تِلْكَ اللَّيَالِي
وَعَامِلُهُ عَلَى خَرَجِ الْجَوَالِي

وقد مَرَّتْ بِقَرْنٍ بَعْدَ قَرْنٍ وَآخِرَ عَهْدِهَا لِهَلَاكِ مَالِي
فَأَبْدَلْنِي بِهَا يَا رَبَّ طَرَفًا يَزِينُ جَمَالَ مَرْكَبِهِ جَمَالِي

زَنكِي

٤٥٥٤ - «صاحب الموصل» زَنكِي بن أَقْسَنَر بن عبد الله الملك المنصور عماد الدين أبو

الجود. المعروف والده بالحاجب. كان صاحب الموصل وتقدّم ذكر أبيه. كان من الأمراء المقدمين وفوض إليه السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي ولاية بغداد سنة إحدى وعشرين وخمسائة. وكان لما قُتِلَ أَقْسَنَر البُرْسُقي ورد مرسوم السلطان من خراسان بتسليم الموصل إلى دُبَيْس بن صَدَقَةِ الْأَسَدِي صاحب الحلة، وقد تقدّم فتجهّز دُبَيْس للمسير. وكان بالموصل أمير كبير يُعرَفُ بالجاولي يستحفظ قلعة الموصل ويتولّاها من جهة البرسقي. فطمع في البلاد وحَدَّثته نفسه بتمليكها. فأرسل إلى بغداد أبا الحسن عليّ بن القاسم الشهرزوري وصلاح الدين مُحَمَّدًا اليَغِيَسَانِي لتقرير قاعدته. فلما وصلا إليها وجدا المسترشد قد أنكر تولية دُبَيْس وقال: لا سبيل إلى هذا. وتزددت الرسائل بينه وبين السلطان محمود. وآخر ما وقع الاختيار عليه تولية زَنكِي المذكور باختيار المسترشد. فاستدعى الرسولين الواصلين من الموصل وقرّر معهما أن يكون الحديث في البلاد لزَنكِي ففعلا ذلك. وبذل المسترشد من ماله مائة ألف دينار. فبطل أمر دُبَيْس وتوجّه زَنكِي إلى الموصل وتسلمها. ودخل في عاشر شهر رمضان سنة إحدى وعشرين وخمسائة على ما ذكره ابن العَقِيمِي. ولما تسلم زَنكِي الموصل سلّم إليه السلطان محمود ولديه ألب رسلان وفروخ شاه المعروف بالخفاجي ليرتيبهما. فلهذا قيل لزَنكِي أتاك. ثم إن زَنكِي استولى على ما والى الموصل من البلاد. وفتح الرها سنة تسع وثلاثين وخمسائة وكانت لجوسلين الأرمني. وتوجّه إلى قلعة جعبر. ومالكها يومئذ سيف الدولة أبو الحسن عليّ بن مالك. فحاصرها وأشرف على أخذها فأصبح يوم الأربعاء خامس شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمسائة مقتولاً قتله خادمه وهو راقد على فراشه ليلاً. ودُفِنَ بصَفَيْنَ رحمه الله تعالى. وسار ولده نور الدين فاستولى على حلب. واستولى ولده الآخر سيف الدين غازي أخو قطب الدين مودود على الموصل. وكان زَنكِي قد استردّ من الفرنج حصوناً كثيرةً مثل كَفَرطاب والمعرّة. وملك الموصل وحلب وحماة وحمص وبعبلبك ومدائن كثيرة.

٤٥٥٤ - «الكامل» لابن الأثير (٣٥٢/٦، ٤٤٩، ٤٩٤، ٥٤٠، ٥٨٣، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٩٥، ٦٠٤، ٦٠٥،

٦٠٧، ٦٥٠)، و(٥/٧-٢٣٧)، و«الروضتين» لأبي شامة (٢٧/١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر»

لبدران (٣٨٥/٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٧٩/٢)، و«الدارس» للنعماني (٦١٦/١).

وقال الرئيس أبو يعلى^(١) التميمي يرثي زنكي رحمه الله بقصيدة منها^(٢) [الطويل]:
 ودانت ولأه الأرض فيها لأمره وقد آمَنَتْهُ كَتَبُهُ وخَوَاتِمُهُ
 وزاد على الأملاك بأساً وَسَطُوهُ ولم يَبْقَ في الأملاك ملكٌ يقاومُهُ
 فلمَّا تَنَاهَى مُلْكُهُ وَجَلالُهُ وراعت ولأه الأرض منه لوائِمُهُ
 أتاه قضاء لا تُرَدُّ سَهائِمُهُ فلم تُنْجِهْ أموالُهُ ومغانِمُهُ
 وأدركه للحين فيها حمائمُهُ وحامت عليه بالمنون حوائِمُهُ
 وأضحى على ظهر الفراش مجدلاً صريعاً توَلَّى ذبحه فيه خادمُهُ
 وقال الحكيم أبو الحكم المغربي يرثيه [الخفيف]:

عينُ لا تَذْخري الدموع وابكي واستهلي دمعاً على فَقْدِ زنكي
 لم يَهَبْ شخصه الردى بعد أن كا نت له هيبَةٌ على كلِّ تُركي
 خير ملكٍ ذي هيبه وبهاء وعظيم بين الأنام بزرك
 يهبُ المال والجياذ لَمَنْ يَ مَمَّهُ مادحاً بغير تلْكِي
 إن داراً تَمَدُّنا بالرزايا هي عندي أحقُّ دارٍ بترك
 فأسْكُبُوا فوق قبره ماءً وَزِدْ وأنضحوه بزعفران ومسك
 أي فتكٍ جرى له في الأعادي بعد ما استفتح الردى أي فتك
 كل خطبٍ أتت به نُوبُ الدهر رِيسيرٌ في جنب مصرع زنكي
 بعد ما كاد أن تدين له الرو م ويحوي البلاد من غير شك

وأولاد زنكي رحمه الله: غازي ومحمود ومودود أبو ملوك الموصل وأمير ميران وبنّت.

٤٥٥٥ - «صاحب سنجار» زنكي بن مودود بن زنكي هو أبو الفتح أو أبو الجود
 عماد الدين بن قُطب الدين بن عماد الدين المذكور قبله صاحب سنجار. كان قد ملك حلب
 بعد ابن عمه الملك الصالح نور الدين إسماعيل بن نور الدين محمود بن زنكي. ثم إن
 السلطان صلاح الدين بن يوسف أيوب نزل على حلب وحاصرها سنة تسع وسبعين، وآخر
 الأمر وقع الاتفاق على أنه عوض عماد الدين زنكي سنجار وتلك النواحي وأخذ منه حلب،
 وذلك في صفر سنة تسع وسبعين وخمسماية. وانتقل إلى سنجار ولم يزل بها إلى أن توفي

(١) هو حمزة بن أسد ابن القلانسي.

(٢) انظر: «الروضتين» (٤٦/١).

٤٥٥٥ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٨١/٢)، و«الدارس» للنعيمي (٦١٧/١).

سنة أربع وتسعين وخمسمائة. وكان شديد البخل لكنه كان عادلاً في الرعيّة عفيفاً عن أموالهم رحمه الله تعالى.

ومن شعره في مملوك تركي [الدوبيت]:

السُّكَّر صار كاسِداً في شَفَتَيْهِ والبدر تراه ساجداً بين يَدَيْهِ
في الحُسْنِ عليه كلُّ شيءٍ وافِرٌ إلّا فمه فإنّه ضاق علَيِّهِ

الألقاب

ابن زنين النحوي: عبيد الله بن عليّ.

الزهري الإمام أبو محمد: اسمه محمّد بن مسلم تقدّم في المحمّدين.

الزهرائي الحافظ: اسمه عمر بن عبيدالله بن يوسف.

الزهرائي الطيب: عليّ بن سليمان.

ابن زهرة: عليّ بن الحسن.

ابن زهر الطيب الأديب: اسمه محمّد بن عبد الملك.

وعبد الملك بن محمّد بن مروان.

وعبيد الله بن محمّد.

زهرة الأدب الإسْكَندرية: عائشة.

زهرة

٤٥٥٦ - «زُهرَةُ القُرَشِيّ» زُهرَةُ بن مَعْبَد بن عبد الله القرشي المدني نزِيل الإسْكَندرية. روى عن جدّه عبد الله بن هشام وابن عمر وابن الزُّبَيْر وسعيد بن المسيّب. قال الدارمي: زعموا أنّه كان من الأبدال. وقال أبو حاتم: لا بأس به. ووثقه النسائي وقال: لجده صحبة. وروى له البخاري والأربعة. وتوفي سنة خمس وثلاثين ومائة.

٤٥٥٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٤٣/٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٧٨٦/٣)، و«الثقات» لابن حبان (٣٤٤/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٣٤/١)، و«الكاشف» للذهبي (١/٣٢٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٤٧/٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٥٧/١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٤١/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٦٣/١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٣٨٥/٥).

٤٥٥٧ - «زُهْرَةُ التَّمِيمِي» زُهْرَةُ بْنُ جُوَيْة التَّمِيمِي. قال ابن إسحاق بالجيم. وقال سيف بن عمر: حويّة بالحاء مهملة - وفد على رسول الله ﷺ أوفده ملك هجر. وكان على مقدمة سعد في قتال الفرس في القادسية وهو الذي قتل جالينوس وأخذ سلبه. وقُتل زهرة رضي الله عنه بالقادسية.

٤٥٥٨ - «الطَّبِيبُ الإِسْبِيلِيُّ» زُهْرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ زُهْرٍ، أَبُو الْعَلَاءِ الْإِيَادِي الطَّبِيبُ الْإِسْبِيلِيُّ. أخذ الطبّ عن والده وكان فيه بارعاً وفي الأدب أيضاً، شاعرٌ محسن وهو محتشم جواد. توفي سنة خمس وعشرين وخمسائة. له كتاب «الخواصّ». و «الإيضاح في الطبّ». و «الأدوية المفردة». و «حلّ شكوك الرازي على كتب جالينوس»، و «النكتة الطّبيّة». وأبوه أبو مروان من رؤوس الأطباء وقد ذكرت في ترجمة محمد بن عبد الملك حفيد زهر هذا ما اعتمده زهر في كتاب «القانون» لابن سينا.

ومن شعر زهر المذكور [الكامل]:

يَا مَنْ كَلِفْتُ بِهِ فَذَلَّتْ عِزَّتِي لَغْرَامِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْقَاهِرُ
رُمْتُ التَّصَبُّرَ عِنْدَمَا أَلْقَى الْجِفَا وَيَقُولُ ذَاكَ الْحُسْنُ مَا لَكَ نَاصِرُ
مَا الْجَاهُ إِلَّا جَاهُ مَنْ مَلَكَ الْقُوَى وَأَطَاعَهُ قَلْبٌ عَزِيزٌ قَادِرُ

زُهَيْر

٤٥٥٩ - «الْبَلَوِي» زُهَيْرُ بْنُ قَيْسِ الْبَلَوِيِّ الْمَصْرِيِّ. شهد فتح مصر. يقال له صحبة. قتلته الروم سنة ست وسبعين.

٤٥٦٠ - «الْجَعْفِيُّ الْكُوفِيُّ» زُهَيْرُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ خُدَيْجِ بْنِ الرُّحَيْلِ، أَبُو خَيْثَمَةَ الْجَعْفِيِّ

٤٥٥٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢١١/١) رقم (٨٥٣).
٤٥٥٨ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٦٤/٢)، و «التكملة» لابن الأبار (٧٦/١)، و «شذرات الذهب» لابن العماد (٧٤/٢)، و «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٦٥)، و «إيضاح المكنون» للبغدادي (١/١٥٤).

٤٥٥٩ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٢٨/٣)، و «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٦٦٩/٣)، و «البداية والنهاية» لابن كثير (١٦/٩)، و «الإصابة» لابن حجر (٥٥٥/١)، و «الثقات» لابن حبان (٣٣٧/٦)، و «تعجيل المنفعة» لابن حجر (٣٣٨)، و «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٣٩٣/٥).

٤٥٦٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٢٧/٣)، و «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٦٧٤/٣)، و «الثقات» لابن حبان (٣٣٧/٦)، و «الطبقات» لابن سعد (٣٣٥/٧)، و «تهذيب الكمال» للمزي (٤٣٦/١)، و «الكاشف» للذهبي (٣٢٧/١)، و «سير أعلام النبلاء» له (١٨١/٨)، و «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥١/٣)، و «تقريب التهذيب» له (٢٦٥/١)، و «لسان الميزان» له (٢٢١/٧) ط. حيدرآباد.

الكوفي. أحد الثقات الحفاظ.

قال أحمد بن حنبل: زُهير بن معادن العلم. أصابه الفالج قبل موته. قيل: مات سنة ثلاث وسبعين ومائة، وقيل: سنة أربع وسبعين وروى له الجماعة.

٤٥٦١ - «الخرقي» زُهير بن محمد التيمي، أبو المُنذر الخَرقي. بفتح الخاء المعجمة والراء وبعدها قاف، وخرق من قرى مرو. قال أحمد بن حنبل: مقارب في الحديث. وقال ابن معين: خراساني ضعيف. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال عثمان الدارمي: ثقة له أغاليط. وقال أبو حاتم: محله الصدق. ورُوي عن أحمد: مستقيم الحديث. وروى حنبل عن أحمد قال: ثقة. قال الشيخ شمس الدين: له مناكير فلتحذر. وتوفي سنة اثنتين وستين ومائة. وروى له الجماعة.

٤٥٦٢ - «الشُّنُوئي الصحابي» زُهير بن أبي جَبَل الشُّنُوئي. من أزد شُوءة وهو زُهير بن عبد الله بن أبي جَبَل الصحابي. روى عنه أبو عمران الجوني. يُعدّ في البصريين. حديثه^(١) عن النبي ﷺ أنه قال: مَنْ بات فوق إنجارٍ ليس حوله ما يدفع القدم فقد برئت منه الذمة. ومنهم من يقول: إجار، وهو السطح.

٤٥٦٣ - «الحافظ أبو خيثمة» زُهير بن حرب بن شدّاد، أبو خَيْثَمَة النسائي الحافظ. كان من كبار الأئمة في الأثر ببغداد وهو والد الحافظ أبي بكر صاحب «التاريخ». روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه وابنه وعباس الدُّوري وبَقِي بن مَخْلَد وأبو يَعلى وابن أبي الدنيا. وثقه ابن معين. وقال أبو حاتم: صدوق. وتوفي سنة أربع وثلاثين ومائتين.

٤٥٦١ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٢٧/٣)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١٤٩/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥٨٩/٣)، و«الثقات» لابن حبان (٣٣٧/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٣٥/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٢٧/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٨٤/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٨٧/٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٤٨/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٦٤/١)، و«لسان الميزان» له (٢٢١/٧) ط. حيدرآباد، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدرا (٣٩٤/٥).

٤٥٦٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٠٦/١) رقم (٨٣٩).

(١) انظر: «مسند الإمام أحمد بن حنبل» (٧٩/٥).

٤٥٦٣ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٢٩/٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٦٨٠/٣)، و«الثقات» لابن حبان (٢٥٦/٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٨٢/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٣٤/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٢٦/١) «ميزان الاعتدال» له (٨٦/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٨٩/١١)، و«ديوان الإسلام» له (٨٥٠) و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤٣٧/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٤٢/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٦٤/١).

٤٥٦٤ - «ابن قُمير المروزي» زهير بن محمد بن قُمير المروزي. نزيل بغداد أحد الثقات العباد. روى عنه ابن ماجه. قال الخطيب: كان ثقةً صادقاً انتهى لِحماً أربعين سنة فما أكله حتى دخل الروم وأكله من المغنم. وتوفي سنة سبع وخمسين ومائتين.

٤٥٦٥ - «أبو النصر السرخسي الشافعي» زهير بن الحسن بن علي، أبو نصر السرخسي الفقيه. قرأ الفقه ببغداد على أبي حامد الإسفراييني وبرع في الفقه وكان إليه المرجع في المذهب. وروى الكثير وله تعليقة مليحة في المذهب. وتوفي سنة أربع وخمسين وأربعمائة.

٤٥٦٦ - «القرقوبي النسابة» زهير بن ميمون القرقوبي الهمداني. كان من أهل الكوفة وكان يتّجر إلى ناحية قرقوب فُتسب إليها. ومات سنة خمس وخمسين ومائة زمن المنصور وكان عالماً بالنسب.

٤٥٦٧ - «النّخعي الصحابي» زهير بن علقمة النّخعي ويقال البجلي الصحابي. . روى عنه إِيَاد بن لَقِيط عن النبي ﷺ أنه قال لامرأة مات لها ثلاثة بنين: لقد احتظرتِ دون النار حظاراً شديداً. ويقال إنه مُرْسَلٌ. وزعم البخاري أن زهير بن علقمة ليست له صحبة.

٤٥٦٨ - «أبو صرد الجشمي» زهير بن صُرد الجشمي. السَّعدي أبو صُرد من بني سعد بن بكر. كان رئيس قومه وقدم على رسول الله ﷺ في وفد هوازن إذ فرغ من حُنين ورسول الله ﷺ بالجعرانة يميّز الرجال من النساء من سبي هوازن. فقال له زهير: يا رسول الله، إنما سبيّت منّا عَمَاتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كفلنك، ولو أنّا ملّخنا للحارث بن أبي شمر أو للنعمان بن المنذر ثم نزل منّا أحدهما بمثل ما نزلت به رجونا عطفه وعائلته، وأنت خير المكفولين. وأنشأ يقول [البيسط]:

أَمْئُنْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فِي كَرَمٍ فَإِنَّكَ الْمَرْءَ نَرْجُوهُ وَنَنْتَظِرُ
أَمْئُنْ عَلَيْنَا بِيضَةً قَدْ عَاقَهَا قَدَرٌ مُشْتَتَّتٌ شَمْلُهَا فِي دَهْرٍهَا عِبَرُ
أَبْقَتْ لَنَا الدَّهْرَ هَتَّافاً عَلَى حَزَنِ عَلَى قُلُوبِهِمُ الْغَمَاءُ وَالْغُمَرُ

٤٥٦٤ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٦٨١/٣)، و«الثقات» لابن حبان (٢٥٧/٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٨٤/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٣٥/١)، و«الكاشف» للذهبي (١/٣٢٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٦٠/١٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٥٥١/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٤٧/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٦٤/١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٤٦).

٤٥٦٥ - «طبقات الشافعية الكبرى» للسيكي (٣٧٩/٤).

٤٥٦٦ - «نور القبس» للبخموري (٢٦٧)، و«الفهرست» لابن النديم (١٣٣).

٤٥٦٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٠٦/١) رقم (٨٣٨).

٤٥٦٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٠٥/١) رقم (٨٣١).

إِنْ لَمْ تُدَارِكْهُمْ نِعْمَاءُ تَنْشُرْهَا يَا أَرْجَحَ النَّاسِ حِلْمًا حِينَ يُخْتَبَرُ
 أَمُتْنُ عَلَى نِسْوَةٍ قَدْ كُنْتَ تَرْضَعُهَا إِذْ فُوكَ تَمْلَأُهُ مِنْ مُحَضَّهَا الدَّرَرُ
 إِذْ أَنْتَ طِفْلٌ صَغِيرٌ كُنْتَ تَرْضَعُهَا وَإِذْ يَزِينُكَ مَا تَأْتِي وَمَا تَذُرُ
 لَا تَجْعَلُنَا كَمَنْ شَالَتْ نِعَامَتُهُ وَأَسْتَبِقِ مِنَّا فَإِنَّا مَعَشَرُ زُهْرُ
 إِنَّا لَنَشْكُرُ لِلنِّعْمَاءِ إِذْ كُفِّرَتْ وَعِنْدَنَا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ مَذْخَرُ
 فَالْبَيْسِ الْعَفْوِ مَنْ قَدْ كُنْتَ تَرْضَعُهُ مِنْ أَمْهَاتِكَ إِنَّ الْعَفْوَ مَشْتَهَرُ
 يَا خَيْرَ مَنْ مَرَحَتْ كُمْتُ الْجِيَادِ بِهِ عِنْدَ الْهِيَاجِ إِذَا مَا اسْتَوْقَدَ الشَّرُّ
 إِنَّا نَوْقِلُ عَفْوًا مِنْكَ ثَلْبِسُهُ هَذِي الْبَرِيَّةُ إِذْ تَعْفُو وَتَنْتَصِرُ
 فَأَعْفُو عَفَا اللَّهُ عَمَّا أَنْتَ رَاهِبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذْ يُهْدَى لَكَ الظَّفَرُ

فلما سمع رسول الله ﷺ هذا الشعر قال: ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم. وقالت قريش: ما كان لنا فهو لله ولرسوله. وقالت الأنصار: ما كان لنا فهو لله ولرسوله.

٤٥٦٩ - «الهلالي الصحابي» زهير بن عمرو الهلالي وقيل النُّضْري الصحابي. نزل البصرة وروى عنه أبو عثمان النهدي.

٤٥٧٠ - «الثَّقَفي الأعور الصحابي» زهير بن عثمان الثَّقَفي الأعور الصحابي، بصري. روى الحسن البصري عن عبد الله بن عثمان الثَّقَفي عنه حديثاً في إسنادِه نظرٌ قال ابن عبد البر: يقال إنه مُرْسَلٌ وليس له غيره - أن النبي ﷺ قال: الوليمة حقٌّ واليوم الثاني معروف واليوم الثالث رياء وسُمُعة.

٤٥٧١ - «المَهْري الصحابي» زهير بن قِرْظِم. بفتح القاف وكسرهما وسكون الراء وبعدها ضاد معجمة وميم. ابن الجُعَيْل - بالجيم المضمومة والعين المهملة مفتوحة مصغراً - المَهْري. وفد على رسول الله ﷺ وكان يكرمه لُبْعِدِ مسافته. كذا ذكره الطبري. وقال محمد بن حبيب:

٤٥٦٩ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٢٤/٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥٨٥/٣)، و«الثقات» لابن حبان (٢٦٣/٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٦٦/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٢٢/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٤٧/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٦٤/١)، و«الإصابة» له (٢/٥٧٧).

٤٥٧٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٢٥/٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥٨٦/٣)، و«الثقات» لابن حبان (٢٦٤/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٤٧/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٦٤/١)، و«الإصابة» له (٢/٥٧٥).

٤٥٧١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٠٦/١) رقم (٨٣٤).

هو دُهَيْن - تصغير دهن - بن قرض . والله أعلم . وقال الدارقطني : دُهَيْن بالذال معجمة .

٤٥٧٢ - «ابن عثر الصحابي» زهير بن غزيرة بن عمرو بن عثر . بالتاء ثالثة الحروف .

صحاب النبي ﷺ . ذكره الدارقطني في باب عثر .

٤٥٧٣ - «ابن أبي أمية الصحابي» زهير بن أبي أمية صحابي . مذكور في المؤلفة

قلوبهم . قال ابن عبد البر : فيه نظراً لا أعرفه .

٤٥٧٤ - «البهاء زهير» زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر الأديب

البارع الكاتب بهاء الدين أبو الفضل وأبو العلاء الأزدي المهلب المكي ثم القوسي المصري

الشاعر . وُلد سنة إحدى وثمانين وخمسائة وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة . ومولده

بمكة . وسمع من علي بن أبي الكرم البناء وغيره . وله «ديوان» مشهور . قال بعضهم : ما

تعاتب الأصحاب ولا تراسل الأحباب بمثل شعر البهاء زهير . وشعره في غاية الانسجام

والعذوبة والفصاحة وهو السهل الممتنع . فهو كما قال فيه سعد الدين محمد بن عربي

[الطويل] :

لشعر زهير في النفوس مكانةً فقد حاز من ألبابها أوفر الحظّ

لقد رقّ حتى قلتُ فيه لعلّه يحاول إبراز المعاني بلا لفظ

نقلتُ من خطّ الأديب عليّ بن سعيد المغربي ما ذكره في أول كتاب «الغراميات» له : ثم

طرقتُ البلاد مقطّعاتٍ للبهاء زهير الحجازيّ الأصل المصريّ الدارِ، آنست ما تقدّم، وقالت

كَمْ غادر الشعراء من مُتردِّمٍ، وكان مما لعب بخاطري لعب الرياح بالغصون، وتمكّن منه تمكّن

العيون الدُّعج من الفؤاد المفتون، شعره الذي أوله [الطويل] :

تعالوا بنا نطوي الحديث الذي جرى فلا سمع الواشي بذاك ولا درى

تعالوا بنا حتى نعود إلى الرضا وحتى كأنّ العهد لن يتغيّرا

ولا تذكروا الذنب الذي كان بيننا على أنّه ما كان ذنبٌ فيُذكَرا

٤٥٧٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٠٦/١) رقم (٨٣٥) .

٤٥٧٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٠٦/١) رقم (٨٣٦) .

٤٥٧٤ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٤٢/١ - ٢٤٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٢٢/٤)، و«البداية

والنهاية» لابن كثير (٢١١/١٣ - ٢١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦٢/٧ - ٦٣)، و«حسن

المحاضرة» للسيوطي (٣٢٧/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٨٠ - ٧٩١)، و«شذرات الذهب»

لابن العماد (٢٧٦/٥ - ٢٧٧)، و«مفتاح السعادة» للخوانساري (٢٠١/١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة

(١٨٧/٤) .

وحملني الشغف بطريقة هذا الرجل على حفظ ما يَرِد من شعره على أفواه الواردين من المشرق إلى أن جمع الله بيني وبينه بالقاهرة حاضرة الديار المصرية.

فَقُل في منهلٍ عَذِبٍ تَمَكَّن منه عطشانُ

ثم كانت المؤانسة فكدتُ أَضَعُقُ لَمَّا أنشدني قوله وما وجدتُ رُوحِي معي البتّة [الطويل]:

رُوَيْدَكَ قَدْ أَفْنَيْتَ يَا بَيْنُ أَدْمُعِي وَحَسْبُكَ قَدْ أَحْرَقْتَ يَا وَجْدُ أَضْلُعِي
إِلَى كَمْ أَقَاسِي لَوْعَةً بَعْدَ لَوْعَةٍ وَحَتَّى مَتَى يَا بَيْنُ أَنْتَ مَعِي مَعِي
وَقَالُوا عَلِمْنَا مَا جَرَى مِنْكَ بَعْدَنَا فَلَا تَظْلِمُونِي مَا جَرَى غَيْرُ أَدْمُعِي
رَعَى اللَّهُ ذَاكَ الْوَجْهَ حَيْثُ تَوَجَّهُوا وَحَيْثُ عَنِيَ الشَّمْسُ فِي كُلِّ مَطْلَعِ
وَيَا رَبِّ جَدِّدْ كَلَمًا هَبَّتِ الصَّبَا سَلَامِي عَلَى ذَاكَ الْحَبِيبِ الْمَوْدِعِ
قِفُوا بَعْدَنَا تُلْفُوا مَكَانَ حَدِيثِنَا لَهُ أَرْجُ كَالْمَنْدَلِ الْمَتَضَوِّعِ

وقلتُ له وقد أعجبه انفعالي لما صدر عنه من هذه المحاسن الغرامية: يا سيدي، لا يمضي اعتقادي فيكم مذمّة طويلة وأنا بالمغرب الأقصى ضائعاً والغرضُ كلّ التهذيب المُوصِل إلى ما يتعلّق بأهداب طريقتكم. فقد علمتم أن مِهْيَاراً من عجم الدّيلم لما شرب ماء دجلة والفرات وصحب سيده الشريف الرضي، نَمَت أسرارُه من خلال أشعاره. فتبسّم وقال: ما تنزَلت أنت إلى أوّل طبقة مِهْيَار ولا ترفَعُ أنا إلى طبقة الشريف، لكن كلّ زمان له رؤساء وأتباع في كلّ فنٍّ وإن تكونوا صغار قوم فستكونوا كبار قوم آخرين. وأعلم أنك نشأت ببلاد وَلِيع شعراؤها بالغوص على المعاني، وزهدوا في عذوبة الألفاظ والتلاعب بمحاسن صياغتها المكسوة بأسرار الغرام. فطريقة المغاربة مثل قول ابن خفاجة [الكامل]:

وعَشِيّ أَنَسٍ أَضْجَعَتْنَا نَشْوَةٌ فِيهَا تُمَهِّدُ مَضْجَعِي وَتُدْمِئُ
خَلَعَتْ عَلَيَّ بِهَا الْأَرَاكَةُ ظِلَّهَا وَالْغَصْنُ يُصْغِي وَالْحَمَامُ يَحْدُثُ
وَالشَّمْسُ تَجَنُّحُ لِلْغُرُوبِ مَرِيضَةٌ وَالرَّعْدُ يَرْقَى وَالْغَمَامَةُ تَنْفُثُ
وقول الرّصافي^(١) [البسيط]:

عُزَّيْلٌ لَمْ تَزَلْ فِي الْغَزْلِ جَائِلَةٌ بِنَائِهِ جَوْلَانُ الْفِكْرِ فِي الْغَزْلِ
جَذْلَانُ تَلْعَبُ بِالْمَحَوَاكِ أَنْمُلُهُ عَلَى السَّدَى لَعَبَ الْآيَامِ بِالذُّوْلِ
مَا إِنْ يَنْيَ تَعِبَ الْأَطْرَافُ مَشْتَغَلًا أَفْدِيهِ مِنْ تَعِبِ الْأَطْرَافِ مَشْتَغَلِ

جَذْباً بِكُفِّهِ أَوْ فَحْصاً بِأَخْمَصِهِ تَخَبُّطُ الطَّبِي فِي أَشْرَاكِ مُحْتَبِلٍ
وَلَا يُشَقُّ فِيهَا غِبَارُهُمْ وَلَا تَلْحَقُ إِلَّا آثَارُهُمْ . وَأَمَّا مِثْلُ قَوْلِ ابْنِ الْمَعْلَمِ الْوَاسِطِيِّ
[الكامل]:

رَحَلُوا بِأَفْئِدَةِ الرِّجَالِ وَغَادَرُوا بِصُدُورِهَا فِكْرَ أَمْرِ الْأَشْجَانِ
وَاسْتَقْبَلُوا الْوَادِي فَأَطْرَقَتِ الْمَهْيُ وَتَحَيَّرَتْ بِغُصُونِهَا الْكُثْبَانِ
فَكَأَنَّمَا أَعْتَرَفَتْ لَهُمْ بِقُدُودِهَا الْأَغْصَانُ أَوْ بَعْيُونِهَا الْغِزْلَانُ
وقول ابن التعاويذي^(١) [البسيط]:

إِنْ قُلْتُ جُرْتُ عَلَى ضَعْفِي يَقُولُ مَتَى كَانَ الْمَحَبِّ مِنَ الْمَحْبُوبِ مُنْتَصِفَا
أَوْ قُلْتُ أَتْلَفْتُ رُوحِي قَالَ لَا عَجَبُ مَنْ ذَاقَ طَعْمَ الْهَوَى يَوْمَاً فَمَا تَلِفَا
قَدْ قُلْتُمُ الْغَصْنَ مَيَّالاً وَمَنْعَطِفُ فَكَيْفَ مَالٌ عَلَى ضَعْفِي وَمَا عَظَفَا

فَطَرَاظُ لَا يَلَمُّ بِهِ أَهْلُ بِلَادِكُمْ . فَقُلْتُ : الْمَحَاسِنُ - أَعَزَّكَ اللَّهُ - مَقْسَمَةٌ ، وَفِي الْمَغَارِبَةِ مَنْ
تَنْفَثَ مِنْ أَشْعَارِهِ أَسْحَارُ الْكَلَامِ ، وَتَنَمَّ عَلَيْهَا أَسْرَارُ الْغَرَامِ ، مِثْلُ الْوَزِيرِ أَبِي الْوَلِيدِ بْنِ زَيْدُونَ
فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي مِنْهَا [البسيط]:

بِنُثْمٍ وَبِنَا فَمَا ابْتَلَّتْ جَوَانِحُنَا شَوْقاً إِلَيْكُمْ وَلَا جَفَّتْ مَآقِينَا

وسرد ابن سعيد القصيدة^(٢) . قال : ثُمَّ أَمْسَكْتُ . فَقَالَ : مَا أَنْشَأْتَ أَنْذَلُكُمْ مِثْلَ هَذَا
الرَّجُلِ فِي الطَّرِيقَةِ الْغَرَامِيَّةِ وَأَظَنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْعَشْقِ . قُلْتُ : نَعَمْ كَانَ يَعِشُقُ أَعْلَى مِنْهُ قَدْرًا
وَأَرَقَّ حَاشِيَةً وَأَلْطَفَ طَرَفًا وَهِيَ وَلَادَةٌ بِنْتُ الْمُسْتَكْفِيِّ الْمُرَوَّانِيِّ . عَلَّقَهَا بِقَرْطَبَةِ حَضْرَةِ الْمَلِكِ .
ثُمَّ إِنَّ ابْنَ سَعِيدٍ قَصَّ عَلَيْهِ ذِكْرَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمَغْرِبِ وَذَكَرَ انْفِصَالَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ ثُمَّ قَالَ :
وَوَصَلْتُ إِلَى مِيعَادِهِ فَوَجَدْتُهُ بِخَزَانَةِ كُتُبِهِ فَكَانَتْ أَوَّلَ خَزَانَةِ مَلُوكِيَّةٍ رَأَيْتُهَا لِأَنَّهَا تَحْتَوِي عَلَى
خَمْسَةِ آلَافِ سَفَرٍ وَنَيْفٍ . وَذَكَرَ أَنَّهُ أَمَرَهُ بِحِفْظِ أَشْعَارِ التَّلْعَفَرِيِّ وَالْحَاجِرِيِّ وَأَنَّهُ قَالَ لَهُ يَوْمًا :
أَجِزْ :

فَقُلْتُ :

يَا بَانَ وَادِي الْأَجْرِعِ
سُقَيْتَ سُخْبَ الْأَدْمُعِ

فَقَالَ لَهُ : قَارِبْتَ وَلَكِنْ طَرِيقَتُنَا أَنْ تَقُولَ :

(١) انظر : «ديوان سبط ابن التعاويذي» (٢٩٢) .

(٢) انظر : «المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد (٦٦/١) .

هل ملّت من شوقي معي

فقلت: الحقّ ما عليه غطاء، هذا أولى. ولازمته بعد ذلك نحو ثلاث سنين أنشده في أنثائها ما يتزيّد لي إلى أن أنشدته قولي [البسيط]:

وا طُولَ شوقي إلى ثغورٍ ملأى من الشهد والرحيق
عنها أخذتُ الذي تراه يعذب في شعري الرقيق

فارتاح وقال: سلكت جادة الطريق، ما تحتاج إلى دليل. انتهى.

وكان بهاء الدين زهير كريماً فاضلاً حسن الأخلاق جميل الأوصاف. خدم الصالح أيوب وسافر معه إلى الشرق. فلما ملك مصر بلغه أرفع المراتب ونفذه رسولاً إلى الناصر صاحب حلب يطلب منه أن يسلم إليه عمّه الصالح إسماعيل. فقال: كيف أسيره إليه وقد استجار بي وهو خال أبي ليقتله؟ فرجع البهاء زهير بذلك. فعظم على الصالح وسكت على حتّى. ولما كان مريضاً على المنصورة تغيّر على البهاء زهير وأبعده لأنه كان كثير التخيّل والغضب والمعاقبة على الوهم ولا يُقبل عُثْرَةً، والسيئة عنده ما تُغفّر.

واتصل البهاء بعده بخدمة الناصر بالشام وله فيه مدائح. ثم رجع إلى القاهرة ولزم بيته يبيع كتبه وموجوده. ثم انكشف حاله بالكلية ومرض أيام الوباء ومات. وقيل إنه ترك مكاتبات الديوان في الديوان وفيهما جواب الناصر داود. فحضر الدوادار وطلب الكتب للعلامة والبهاء زهير غائب. فدفعهما إليه فخر الدين بن لقمان فيما أظنّ، فدخل بها إلى السلطان فتأمّلها وعلم عليها. وكتب بين السطور في جواب الناصر داود: يا بهاء الدين هذا ما يُكتب إليه بهذا فإن هذا كما علمته ما يجيء منه خير فاكذب إليه بغير هذا وداهته ولا تُبدي له شيئاً مما عندنا، أو قال كلاماً هذا معناه. وفعل الصالح ذلك بناءً على أن البهاء زهيراً يقف على الكتاب ويقرأ ما كتبه السلطان ويفكّ الأوصال ويغيّر الكتب على ما أراد. ثم إن الدوادار أحضر الكتب إلى الديوان وسفر فخر الدين لقمان القاصد إلى الناصر بجوابه ولم يقف عليه هذا كلّه وبهاء الدين زهير غائب. فلما وقف الناصر على جواب الصالح ورأى خطّه جهّز إلى الصالح يقول له: هكذا تكون الملوك وأيمانهم وأنت تُبطن خلاف ما تُظهر. وذكر له ما كتبه في جوابه بخطّه. فلما وقف الصالح على ذلك استشاط غضباً وطلب البهاء زهيراً، وقال له: أنا أعلم أنك أنت ما فعلت هذا معي ولكن قل لي من هو الذي اعتمد هذا لأقطع يده. فقال: يا خوند، ما فعله إلا أنا. فألح عليه فأصرّ على الإنكار. فقال له: أنت لك عليّ حقّ خدمة وأنا ما آذيك ولكن خلّ لي هذه البلاد ورُخ. فخرج من مصر وعطل ولم يقل عن فخر الدين بن لقمان ما فعل. والله أعلم بصحة غضب الصالح عليه.

وكان البهاء زهير فيما يُذكر أسود قصيراً شيخاً بذقنٍ مُقرّطمة وكان غريب الشكل. فكان

يسلك مسلك ابن الزبير في وضع الحكايات على نفسه ظرفاً منه ولثلاً يدع لأحد عليه كلاماً يتهكّم به. وحكاياته في ذلك مشهورة. منها أنه حكى لجماعة الديوان قال: جاءت اليوم إليّ امرأة ما رأيتُ في عمري أحسن منها وراودتني على ذلك الفعل، فلما كان ما كان أردتُ أن أدفع إليها شيئاً من الذهب، فقالت: ما فعلتُ هذا لحاجة ولكن رأيتُ في عمرك أحسن مني؟ فقلتُ: لا والله. فقالت: إن زوجي يدعني ويميل إلى واحدة ما رأيتُ في عمري أوحش منها. فلما عدلتُه ونهيته وما انتهى، أردتُ مكافأته وقد فتشتُ هذه المدينة فلم أرَ فيها أوحش منك ففعلتُ معك هذا مقابلةً لزوجي كونه تركني ومال إلى أوحش من في هذه المدينة. فقلتُ لها: أنا ها هنا كلما اجتمع زوجك بتلك تعالي أنت إليّ.

وأنا أعتقد أن ذلك لم يقع وإنما أراد بهاء الدين زهير بذلك أن يتطرّف ويسبق الناس إلى التندير عليه رحمه الله وسامحه.

وكتابتُه جيّدة قويّة مصقولة مليحة منسوبة. رأيتُ بخطّه نسختين بالأمثال للميداني. وخطّه عندي على بعض مجلّداته.

وذكر القاضي شمس الدين أحمد بن خلّكان أنه اجتمع به وأثنى عليه ثناءً كثيراً في «ترجمته» في تاريخه. وروى عنه شهاب الدين القوصي عدّة قصائد والدمياطي وغيرهما.

نقلتُ من خطّ شهاب الدين القوصي في «المعجم» قال: أنشدني بهاء الدين أبو الفضائل لنفسه [الطويل]:

وإن حال حال أو تغيّر شأن	وحقّقكم ما غيّر البُعد عهدكم
يقول فلانٌ عندكم وفلان	فلا تسمعوا فينا بحقّقكم الذي
وعندي لكم ذاك الوداد يُصان	لديّ لكم ذاك الوفاء بحاله
لكلّ حبيبٍ في الفؤاد مكان	وما حلّ عندي غيركم في محلّكم
أهوّ ما ألقاه وهو هوان	ومن شَغَفني فيكم ووجدني أتني
كما طاب ريح العُود وهو دخان	ويُحسن قُبْح الفعل إن جاء منكم
	قال: وأنشدني لنفسه [الوافر]:

وذلك لو دَرَزُوا عَيْنُ المحال	حبيبي عينه قالوا تشكّكت
يقال أصحُّ من عين الغزال	أَتَشْكُو عينه أَلَمًا وفيها
كما قد أشبهتُها في الفعل	ولكن أشبهتُ لون الحميا
	قال: وأنشدني لنفسه [مجزوء الكامل]:

أشواقٍ عَنِّي يُعَرِّبُ	وافي كتابك وهو بالـ
-------------------------	---------------------

قلبي لديك أظنُّه يُملي عليك فتكتبُ
قال: وأنشدني لنفسه [مجزوء الرمل]:

كلّما قلتُ خلّونا جاءنا الشيخ الإمامُ
فأعترانا كلّنا منـ ه أنقباضٌ وأحتشامُ
فهو في المجلس قدّم ولنا فهو فدامُ
وعلى الجملة فالشيـ خُ ثقيلاً والسلامُ

قال: وأنشدني لنفسه [الكامل]:

لك مجلسٌ ما رمثُ فيه خلوةٌ إلاّ أتاح اللّه كلّ ثقيلي
فكأنّه قلبي لكلّ صبايةٍ وكأنه سمعي لكلّ عذولي
قال: أنشدني لنفسه [مجزوء الرمل]:

وثقيل ما برحنا نتمئّي البُعدَ عنه
غاب عنا ففرحنا جاءنا أثقلُ منه
وقال: أنشدني لنفسه [السريع]:

أصبحتُ لا شغلٌ ولا عُطلةٌ مُذبذباً ذا صَفقةٍ خاسِره
وجُملة الأمر وتفصيله أني لا دنيا ولا آخِره
قال: وأنشدني لنفسه [الكامل المرقّل]:

أرسلته في حاجةٍ بالقرب هيّنة المساغِ
فحُرِمتُ حُسْنَ قضائها إذ لم يكن حَسَنَ البلاغِ
كالخمر تُرسِل للفرّوا د بها فتصعد للدماغِ
قال: وأنشدني لنفسه [المقارب]:

فلانة في تيهها تخصّ بها مُقلتي
وقد زعمتُ أنّها وليست بتلك التي
فلا وَجّه إن أقبلتُ ولا ردّف إن ولّـتِ
قال: وأنشدني لنفسه [السريع]:

أقولُ إذ أبصرته مُقبِلاً مُعتدِل القامةِ والشكلِ
يا أَلِفاً من قدّه أقبلتُ باللّه كوني أَلِفَ الوصلِ

قال: وأنشدني لنفسه [مجزوء الرجز]:

يا روضةَ الحُسنِ صلي فما عليك ضَيْرُ
فهل رأيتِ روضةً ليس لها زهيرُ

قال: وأنشدني لنفسه [الكامل المرقل]:

أنا ذا زهيرك ليس إلا جود كَفِّكَ لي مُزَيْنَه
أهوى جميل الذِّكْرِ عَن لك كأنما هو لي بُثَيْنَه
فأسأل ضميرك عن ودا دي إنه فيه جُهَيْنَه

قلت: ما أحلى لفظ «مزينه» هاهنا فإن مزينة هي قبيلة زهير بن أبي سلمى.

وقال: أنشدني لنفسه ما يُنقَش على سيف [المتقارب]:

برسم الغَزاة وضرب العُداة بكف هُمَامٍ رفيع الهِمَمِ
تراه إذ أهتز في كفِّه كخاطفٍ برقٍ سرى في دِيَمِ

وقال: أنشدني لنفسه [الطويل]:

أغصن النقا لولا القوام المهفَفُ لما كان يهواك المعنى المعفَفُ
ويا ظبي لولا أن فيك محاسناً حَكَيْنَ الذي أهوى لما كنت تُوصَفُ
كلفْتُ بغصٍ وهو غصن مُمنطِقُ وهِمْتُ بظبي وهو ظبي مشنَّفُ
ومما دهاني أنه من حيائه أقولُ كليل طرفه وهو مُرهَفُ
وذلك أيضاً مثل بستانِ خده به الورد يُسمى مضعفاً وهو مضعِفُ
فيا ظبي هلاً كان فيك ألتفاتةً ويا غصنُ هلاً كان فيك تعطفُ
ويا حرمَ الحُسنِ الذي هو آمنُ وألبابنا من حوله تتخطفُ
عسى عطفةً للوصل يا وَاوْ صدغه وحقَّك إني أعرف الواو تعطفُ
أحبابنا أما غرامي بعدكم فقد زاد عما تعرفون وأعرفُ
أطلتُم عقابي في الهوى فتطولوا فبي كلفُ في حمله في حمله أتكلفُ
ووالله ما فارقْتُكم عن ملالةٍ وجهدي لكم أني أقول وأحلفُ

وقال قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان: أنشدني لنفسه [السريع]:

وأنت يا نرجسَ عينيهِ كم تشربُ من قلبي وما أذَبَلَكُ
ما لك في حُسنك من مُشبهٍ ما تم في العالم ما تم لكُ

ولما توجه البهاء زهيرٌ رسولاً إلى بلاد الشرق، اجتاز بالموصل وبه شرف الدين أحمد بن محمّد الحلاوي الموصلي فمدحه بقصيدة مليحة منها البسيط:

تجيزها وتجز المادحين بها فقل لنا أزهير أنت أم هرم

ولما عاد اجتمع بالصاحب جمال الدين بن مطروح وأوقفه على القصيدة فأعجبه منها هذا البيت. فكتب إليه جمال الدين بن مطروح [الوافر]:

أقول وقد تتابع منك برّ وأهلاً ما برحت لكل خير

ألا لا تذكروا هرمًا بجود فما هرم بأكرم من زهير

قال ابن خلكان: وبيت ابن الحلاوي ينظر إلى قول ابن القاسم في الداعي سباً بن أحمد الصليحي أحد ملوك اليمن وكان شاعراً جواداً من قصيدة [الطويل]:

ولما مدحتُ الهبرزيّ بن أحمد أجاز وكافاني على المدح بالمدح

فعوّضني شعراً بشعرٍ وزادني عطاءً فهذا رأس مالي وذا ربحي

وكان الصاحب بهاء الدين زهير في أوّل أمره كاتباً عند المكرم بن اللمطي متولّي قوص والصعيد في الأيام الكامليّة، وله فيه مدائح حسنة منها قوله [الكامل]:

يا منسك المعروف أحرمَ منطقي زمناً وقد لبّاك من ميقاته

هذا زهيرك لا زهير مُزَيّنة وافاك لا هرمًا على علاته

دعه وحولياته ثم استمع لزهير عصرك حسنَ ليلياته

لو أنشدت في آل جفنة أضربوا عن ذكر حسانٍ وعن جفناته

ومن شعره البهاء زهير من أبيات [مجزوء الرجز]:

يا بدرُ إن رُمّت به تشبّها رمت الشّطّط

ودعه يا غصنَ النقا ما أنت من ذاك الثّمّط

يمرّ بي ملتفتاً فهل رأيتَ الطّبي قط

ما فيه من عيبٍ سوى فتور عينيّه فقط

يا مانعاً حلّو الرضا وباذلاً مُرّ السخّط

حاشاك أن ترضى بأن أموت في الحبّ غلط

الألقاب

الزوال: إبراهيم بن عليّ.

- الزواوي القاضي زين الدين: عبد السلام بن عليّ بن عمر.
 زوج الحرّة: اسمه محمّد بن جعفر.
 الزوزني البّحّاثي: اسمه محمّد بن إسحاق بن عليّ الشاعر.
 ابن زولاق: الحسن بن إبراهيم.
 ابن زولاق صاحب التصانيف أبو محمد: الحسن بن إبراهيم.
 ابن زوزان: اسمه خليل بن إسماعيل.
 الزندرة: القاسم بن محمد.
 الزوزني الواعظ: اسمه الوليد بن أحمد.
 الزواوي قاضي القضاة بدمشق جمال الدين: اسمه محمد بن سليمان.
 الزواوي: يوسف بن عبد الله.
 ابن الزواف الشاعر: اسمه عبد الواحد بن فتوح.
 ابن الزوال: هارون بن العباس.
 ابن الزوينية الشاعر: اسمه عبد الرحيم.
 ابن الزيات الوزير: محمد بن عبد الملك.
 ابن الزيات المحدث: عبد الله بن محمّد بن عبد المؤمن.
 ابن الزيات: عليّ بن عبد الجبار.
 ابن الزيات: هارون بن محمد.
 ابن الزيات: عبد الله بن محمّد.
 ابن أبي الزوائد: سلمة بن يحيى.

زياد

٤٥٧٥ - «أبو أمانة الأعجم» زياد الأعجم، أبو أمانة العبدي. مولى عبد القيس ولُقّب
 الأعجم لعُجْمَةٍ كانت في لسانه. أدرك أبا موسى الأشعري وعثمان بن أبي العاص وشهد

٤٥٧٥ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٠٢/١٤)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢٥٧)، و«معجم
 الأدباء» لياقوت (١٦٨/١١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١١٣/٤)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر
 الكتبي (٣٣٢/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٦٦ - ٧٩١)، و«الأعلام» للزركلي (٩١/٣)،
 و«معجم المؤلفين» لكحّالة (١٨٨/٤).

معهما فتح إصطخر وحكى عنهما. ووفد على هشام وشهد وفاته بالرصافة. وعده محمد بن سلام في الطبقة السابعة من شعراء الإسلام. وطال عمره وحدث. وأوصت له امرأة من بني ثُمير بثُلثها قوله [الوافر]:

لِعَمْرُكَ مَا رَمَاحُ بَنِي ثُمَيْرٍ بطائشة الصدور ولا قِصارِ

ودخل زياد على عبد الله بن جعفر يسأله في خمس ديات فأعطاه. ثم عاد فسأله في خمس ديات أحر فأعطاه. ثم عاد فسأله في عشر ديات فأعطاه فقال [الوافر]:

سَأَلْنَاهُ الْجَزِيلَ فَمَا تَلَكَّا وأعطى فوق مُنْيَتِنَا وزادا

وَأَحْسَنَ ثُمَّ أَحْسَنَ ثُمَّ عُدْنَا فأحسنَ ثم عدتْ له فعادا

مَرَاراً مَا أَعُودُ إِلَيْهِ إِلَّا تبسم ضاحكاً وتنى الوسادا

وكان المغيرة بن المهلب أبرع ولده وأوفاهم وأعفهم وأسخاهم. فلما مات رثاه زياد الأعجم بقصيدته [الكامل]:

مَاتَ الْمَغِيرَةُ بَعْدَ طَوْلٍ تَعْرِضٍ للموت بين أسنة وصفائح

ومنها:

إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمَرْوَةَ ضَمَّنَا قبراً بمرور على الطريق الواضح

فَإِذَا مَرَرْتَ بِقَبْرِهِ فَاعْقِرْ بِهِ كَوْمَ الْهَجَانِ وَكُلَّ طَرَفٍ سَابِحٍ

وَأَنْضِخْ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدُمَائِهَا فلقد يكون أخا دم وذباح

قال محمد بن عباد المهلب: قال لي المأمون: أي قصيدة أرتي؟ قلت: أمير المؤمنين أعلم. قال لي: القصيدة التي قالها زياد الأعجم في المغيرة بن المهلب. ثم قال: أتحفظها؟ قلت: نعم. قال: فخذها علي. فأنشدنيها حتى أتى على آخرها وترك منها بيتاً. قلت: يا أمير المؤمنين، تركت منها بيتاً. قال وما هو؟ قلت:

هَلَا لِيَالِي فَوْقَهُ بَرَازُهُ يغشى الأسنة فوق نهدي قارح

قال: هاهنا يتهدد المنية إلا أته ذلك الوقت هذا أجود بيت فيها. ثم استعاده حتى حفظه. وكان يلبس قباء ديباج بالعجمي فأنكر ذلك عليه المغيرة بن المهلب ومزق عليه ثيابه. فقال زياد [الطويل]:

لِعَمْرُكَ مَا الدِّيبَاجُ مَزَقَتْ وَحْدَهُ ولكنما مزقت جلد المهلب

ومن شعره [الطويل]:

وَكَائِنَ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ زيادته أو نقصه في التكلم

لِسَانُ الْفَتَى نَصْفٌ وَنَصْفٌ فَوَّادُهُ ولم يبق إلا صورة اللحم والدم

محتوى الجزء الرابع عشر من كتاب الوافي بالوفيات

- ٥ دحية بن خليفة الكلبي
- ٥ دحية بن المغضّب بن أضيع الأموي
- ٥ دخين بن عامر الحجري كاتب عقبة بن عامر
- ٦ درّاج أبو السمح المصري القاصّ
- ٧ درّاس بن إسماعيل أبو ميمونة الفاسي
- ٨ درست المعلم البغدادي
- ٨ درة بنت أبي سلمة بن عبد الأسد القرشية
- ٨ درة بنت أبي لهب بن هاشم
- ٧ درّي شهاب الدولة المستنصري
- ٧ درّي الظافري المصري الأمير
- ٩ دريد بن الصمة أبو قرّة الهوازني الجشمي
- ١٠ دعلج بن علي أبو علي الخزاعي الشاعر
- ١٣ دعلج بن أحمد بن دعلج أبو محمد السجزي الفقيه
- ١٣ دعوان بن علي بن حماد بن صدقة الجبائي الضرير
- ١٤ دغفل بن حنظلة السدوسي النسابة
- ١٥ دقاق شمس الملوك ابن تشّ بن ألّب رسلان
- ١٤ دقاق المغنّية
- ١٦ أبو الدقيش الأعرابي
- ٢٤ دلال بن محمد بن طاهر الكاتب الأبرازوزي
- ١٧ دلدلرم الياروقي صاحب تلّ باشر
- ١٧ دلشاذ ابنة دمشق خواجا بن جوبان
- ١٨ دلف بن جحدر أبو بكر الشبلي الصوفي
- ١٩ دلف بن عبد الله بن محمد ابن التبان الفقيه
- ٢٠ دلف بن كرم بن فارس العكبري المقرئ
- ١٨ دلفاء جارية ابن طرخان
- ٢٠ دلنجي الأمير سيف الدين نائب غزة
- ٢١ دنانير المغنّية جارية يحيى بن خالد البرمكي

- ٢٢ دهبل بن علي بن منصور أبو الحسن الخباز الحنبلي ابن كارة
 ٢٤ ديلم أبو داود الطبيب البغدادي
 ٢٤ ديلم بن أبي ديلم من ولد حمير بن سبأ
 ٢٦ دينار الأنصاري الصحابي
 ٢٧ ذاكِر بن كامل أبو القاسم الخفاف الحذاء البغدادي
 ٢٧ ذبيان ناصر الدين الشيعي والي القاهرة
 ٢٨ ذر بن عبد الله أبو عمير الهمداني المرهبي الكوفي
 ٢٩ ذكوان أبو صالح السمان مولى جويرية الغطفانية
 ٢٩ ذكوان بن عبد قيس بن خلدة الزرقى
 ٢٨ ذكوان بن عمرو الفقيمي
 ٢٨ ذكوان بن محمد بن الحسين أبو القاسم الأصبهاني
 ٣٠ ذكوان مولى عائشة
 ٢٩ ذكوان مولى عمر بن الخطاب
 ٣٠ ذو القرنين بن الحسن وجيه الدولة بن حمدان
 ٣٣ ذو القرنين بن محمد بن إبراهيم الأملى الفقيه
 ٣٣ ذو الكلاع الحميري ابن عم كعب الأخبار
 ٣٥ ذو مخمر - ويقال ذو مخبر - الحبشي
 ٣٤ ذون بطرو - وقيل ذون بترو - الملك الفرنجي الأندلسي
 ٣٦ ذؤيب بن حلحلة صاحب بدن رسول الله ﷺ
 ٣٦ ذؤيب بن شعثن العنبري
 ٣٥ ذؤيب بن كليب بن ربيعة الخولاني
 ٣٦ ذيال بن أبي المعالي بن راشد الصالح العابد
 ٣٧ رابعة بنت إسماعيل أم عمرو العدوية
 ٣٨ رابعة بنت أبي العباس ابن المستعصم بالله السيدة النبوية
 ٣٨ رابعة بنت محمود بن عبد الواحد الأصبهاني
 ٣٨ راجح بن إسماعيل أبو الوفاء الحلبي الشاعر
 ٤٢ راجح بن قتادة بن إدريس صاحب مكة
 ٤٢ راجح القشعمي الشاعر
 ٤٣ راشد بن إسحاق أبو محمد الكاتب الأنباري
 ٤٥ راشد بن سعد الحبراني الحمصي
 ٤٥ راشد السلمي أبو أثيلة الصحابي
 ٥٠ رافع بن بشير السلمي
 ٤٨ رافع بن الخارث بن سواد الصحابي
 ٤٦ رافع بن الحسين مظاهر الدولة الأقطع أمير العرب

- ٤٦ رافع بن خديج بن عدي بن يزيد الأنصاري
- ٤٩ رافع بن زيد بن كرز الأنصاري الأشهلي
- ٤٩ رافع بن سنان أبو الحكم الأنصاري
- ٤٩ رافع بن سهل بن رافع الأنصاري
- ٤٩ رافع بن سهل بن زيد الأنصاري الأوسي
- ٤٩ رافع بن ظهير - ويقال حضير
- ٤٩ رافع بن عمرو بن مجدع الغفاري
- ٤٦ رافع بن عمرو الوائلي السنبسي أبو عميرة
- ٤٨ رافع بن عنجدة الأنصاري
- ٤٨ رافع بن مالك بن العجلان الأنصاري الخزرجي
- ٥٠ رافع بن محمد بن رافع أبو العلاء قاضي همذان
- ٤٦ رافع بن مكيس
- ٤٨ رافع مولى بديل بن ورقاء الخزاعي
- ٤٧ رافع بن نصر بن أنس الحمال الشافعي
- ٥٠ رافع بن هجرس المقرئ الزاهد أبو محمد الصميدي
- ٥٠ رافع بن هرثمة والي خراسان
- ٥١ الرائعة زوجة أحمد بن أبي الحواري
- ٥٣ الرباب بنت امرئ القيس زوجة الحسن بن علي
- ٥١ رباب بن رميلة وهو رباب بن ثور
- ٥٣ رباح بن عبد الرحمن بن أبي سفيان قاضي المدينة
- ٥٤ رباح اللخمي
- ٥٣ رباح بن المعترف الصحابي
- ٥٤ رباح مولى الحارث الصحابي
- ٥٤ رباح مولى النبي ﷺ
- ٥٤ الربداء بنت عمر بن عمارة البلوية
- ٥٤ ربعي بن حراش الغطفاني العبسي الكوفي
- ٥٥ ربعي بن رافع الصحابي
- ١١٨ ربن الطبري، انظر زبن
- ٥٥ الربيع بن أنس البكري الحنفي
- ٥٥ الربيع بن ثعلب المقرئ العابد المروزي
- ٥٦ الربيع بن خثيم الثوري الكوفي
- ٥٧ الربيع بن ربيعة المخبل
- ٥٥ ربيع بن زياد الحارثي الأمير
- ٥٩ الربيع سطيح الكاهن الغساني الذئبي

- الربيع بن سليمان بن داود الأعرج صاحب الشافعي ٥٧
- الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي صاحب الشافعي ٥٧
- الربيع بن صبيح ٥٦
- الربيع بنت معوذ بن عفراء الأنصارية ٦٠
- الربيع بن نافع أبو توبة الحلبي ٥٨
- ربيع بن يحيى أبو الزهر الأشعري القرطبي ٥٩
- الربيع بن يونس بن محمد الأمير الحاجب ٥٨
- ربيعة أبو أروى الدوسي الصحابي ٦٢
- ربيعة بن أكثم بن سخرية الأسدي ٦٢
- ربيعة بن أنيف، مسكين الدارمي ٦٦
- ربيعة بن ثابت بن لجأ الرقي الغاوي ٦٥
- ربيع بن الحارث بن عبد المطلب أبو أروى الصحابي ٦٠
- ربيعة خاتون بنت نجم الدين أيوب ٦٧
- ربيعة بن أبي خرشة القرشي العامري ٦٠
- ربيعة بن رفيع ابن الدعثة ٦١
- ربيعة بن زياد الخزاعي الصحابي ٦٢
- ربيعة بن عامر الأزدي أو الأسدي أو الدؤلي ٦١
- ربيعة بن عباد الدؤلي ٦١
- ربيعة بن أبي عبد الرحمن الفقيه، ربيعة الرأي ٦٤
- ربيعة بن عبد الله بن الهدير ٦٥
- ربيعة بن عمرو الجرشي الصحابي ٦٢
- ربيعة القرشي ٦٢
- ربيعة بن كعب بن يعمر الأسلمي أبو فراس ٦٣
- ربيعة بن لقيط التجيبي المصري ٦٠
- ربيعة بن مقروم بن قيس الضبي الشاعر ٦٣
- ربيعة بن يزيد السلمى ٦٠
- رتن الهندي ٦٨
- رجاء بن الجلاس ٧١
- رجاء بن حيوة أبو المقدام الكندي ٧٠
- رجاء بن أبي سلمة الفلسطيني ٧١
- رجاء بن أبي الضحاك محبوب الجرجرائي ٧١
- رجاء الغنوي ٧١
- رجاء بن مرجى بن رافع أبو محمد المروزي ٧٠
- رجار ملك الفرنج صاحب صفلية ٧٢

- أبو الرجال بن مري المنيني الزاهد ٧٣
- رجب بن قحطان المقرئ الحنبلي الضرير ٧٣
- رجب بن قراجا زين الدين الأرزني ٧٤
- رجيلة بن ثعلبة الأنصاري البياضي ٧٤
- الرحال بن عنقوة، واسمه نهار بن عنقوة ٧٤
- رحمة بن غانم أبو سليمان الأسدي ٧٤
- رخيم جارية أمير المؤمنين المهدي ٧٥
- رذاذ أبو الفضل المغني مولى المتوكل على الله ٧٥
- رزق الله بن الحسين أبو محمد الأنماطي ٧٦
- رزق الله بن عبد الوهاب أبو محمد التميمي ٧٦
- رزق الله بن فضل الله مجد الدين أخو النشو ٧٨
- رزق الله بن محمد الخطيب أبو سعد ابن الأخضر ٧٧
- رزق الله بن هبة الله القزويني شفروه الحنفي ٧٧
- رزيق بن حيان الفزاري الكاتب ٧٨
- رزيق القرشي المدني مولى علي بن أبي طالب ٧٨
- رزيك العادل محيي الدين ابن الصالح طلائع ٨٠
- رزين بن أنس السلمي ٧٩
- رزين بن زندورد العروضي ٧٩
- رزين بن علي أخو دعلب الشاعر ٧٩
- رستم بن سرهنك بن عمر البزاز أبو القاسم الواعظ ٨١
- رستم بن علي الديلمي ٨١
- رستم بن علي بن شهریار ملك مازندران ٨١
- رستم الهجري ٨١
- رسته بن أبي الأبيض الضرير الشاعر الأصبهاني ٨١
- رشأ بن عبد الله أبو الحسن غلام الخالدين ٨٢
- رشأ بن نظيف بن ما شاء الله الدمشقي المقرئ ٨٢
- رشيد الدين أبو منصور ابن الصوري الطيب ٨٤
- الرشيد أبو سعيد ابن الموفق يعقوب الطيب ٨٤
- رشيد الفارسي الأنصاري الصحابي ٨٥
- رشيد بن كامل رشيد الدين الحرشي الوكيل ٨٣
- رشيد بن مالك أبو عميرة التميمي الصحابي ٨٥
- رشيد بن منصور أبو منصور البخارزي ٨٤
- رشيق تاج الدين خادم الإمام الناصر ٨٦
- الرضا بنت الفتح الكاتبة، بنت يقطين ٨٦

- ٨٧ رضوان بن تشش فخر الدولة صاحب حلب
 ٨٨ رضوان بن خالد أبو النعيم المالقي
 ٨٨ رضوان بن عمر بن علي أبو الحياء الحلاوي الدمشقي
 ٨٦ رضوان بن محمد بن علي فخر الدين ابن الساعاتي الطيب
 ٨٨ رضي بن رضا أبو عمرو الكاتب المالقي
 ٩٠ رعية السحيمي
 ٩٢ رفاعه بن أحمد بن رفاعه القنائي الجذامي
 ٩١ رفاعه بن الحارث بن رفاعه
 ٩٢ رفاعه بن زيد الأنصاري الظفري
 ٩٢ رفاعه بن زيد بن وهب الجذامي الضبيي
 ٩١ رفاعه بن سيموال القرطي
 ٩٠ رفاعه بن عبد المنذر أبو لبابة الأنصاري
 ٩٢ رفاعه بن عرابه - ويقال ابن عرادة - الجهني
 ٩٢ رفاعه بن عمرو الجهني
 ٩٢ رفاعه بن مسروح الأسدي
 ٩١ رفاعه بن وقش
 ٩٢ رفاعه بن يحيى بن عبد الله الأنصاري الزرقى
 ٩٣ رفق المستنصري عز الدولة أمير الأمراء للمستنصر
 ٩٤ رفيع بن سلمة بن مسلم أبو غسان
 ٩٣ رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي البصري
 ٩٤ رقيقة بنت أبي صيفي
 ٩٤ رقيقة بنت وهب الثقفية
 ٩٥ رقية بنت رسول الله ﷺ
 ٩٥ رقية بنت محمد القشيرية ابنة ابن دقيق العيد
 ٩٦ ركانة بن عبد يزيد بن هاشم الصحابي
 ٩٦ ركب المصري الكندي الصحابي
 ٩٦ الرماح بن أبرد ابن ميادة الشاعر
 ٩٨ رملة بنت أبي سفيان أم المؤمنين أم حبيبة
 ٩٨ رملة بنت شيبه بن ربيعة الصحابية
 ٩٨ رملة بنت أبي عوف بن صيرة الصحابية
 ٩٩ الرميضاء - ويقال الغميضاء
 ٩٩ رنكال الأمير سيف الدين ابن اشبغا
 ٩٩ رؤبة بن العجاج الراجز
 ١٠٠ روح بن حاتم بن قبيصة المهلبى الأزدي

- روح بن زنباع أبو زرعة عامل عبد الملك ١٠٠
- روح بن سيار - ويقال سيار بن روح ١٠٢
- روح بن صلاح بن سيابة الحارثي الموصلية ١٠٢
- روح بن عبادة بن العلاء أبو محمد القيسي البصري الحافظ ١٠٣
- روح بن عبد الأعلى المؤدب البصري ١٠٢
- رومان، سفينة مولى رسول الله ﷺ ١٠٤
- أم رومان بنت عامر امرأة أبي بكر الصديق ١٠٤
- رويفع بن ثابت بن سكن الأنصاري الصحابي ١٠٤
- رويفع مولى رسول الله ﷺ ١٠٥
- رياء حاضنة يزيد بن معاوية ١٠٥
- رياح بن الحارث النخعي ١٠٦
- رياح بن الربيع ١٠٦
- رياح بن عبيدة الباهلي ١٠٥
- رياح بن عثمان بن حيان المري أمير دمشق ١٠٦
- ريثس بن عمر بن حصن الطائي ١٠٦
- ريحان بن تيسان بن موسك أبو الخير المقرئ الضير ١٠٧
- ريحان الحبشي أبو محمد الزاهد الشيعي ١٠٧
- ريحان بن عبد الله أبو روح الحبشي ١٠٧
- ريحانة بنت سمعون سرية رسول الله ﷺ ١٠٧
- ريطة بنت الحارث بن جبلة التميمية ١٠٨
- ريطة بنت سفيان الخزاعية ١٠٨
- ريطة بنت عبد الله بن معاوية الثقفية ١٠٩
- زاذان أبو عمر الكندي الفارسي الكوفي البراز ١١٠
- الزارع بن عامر أبو الوازع العبدي الصحابي ١١٠
- زاكي بن كامل القطيعي أبو الفضل الهيتي أسير الهوى ١١٠
- زامل بن عمرو السكسكي الحراني الحميري أمير دمشق ١١١
- زاهر بن إبراهيم بن نصر الهلالي أبو الريان الشاعر ١١٢
- زاهر بن أحمد بن محمد السرخسي الشاعر ١١٣
- زاهر بن الأسود بن حجاج أبو مَجْزأة الأسلمي ١١٢
- زاهر بن حرام الأشجعي ١١٢
- زاهر بن رستم الصوفي الأصبهاني أبو شجاع ١١٢
- زاهر بن طاهر بن محمد بن المرزبان النيسابوري ١١٣
- زائدة بن عمير الثقفي ١١٤
- زائدة بن قدامة الثقفي الحافظ أبو الصلت الكوفي ١٤٤

- ١١٤ زائدة بن نعمة المجفف البدي
 ١١٦ زيان بن حبيب الحضرمي
 ١١٤ زيان بن عبد العزيز أخو أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز
 ١١٥ زيان بن العلاء بن عمار أبو عمرو المقرئ النحوي
 ١١٥ زيان بن فائد أبو جوين المصري
 ١١٥ زيان بن قيسور الكلفي
 ١١٧ الزبرقان بن بدر التميمي الصحابي
 ١١٨ زين الطبري
 ١١٨ زيب بن ثعلبة بن عمرو التميمي
 ١١٨ زبيدة بنت جعفر بن المنصور زوج الرشيد
 ١٢٠ زبيدة ابنة الحسن بن علي الوزير نظام الملك
 ١٢٠ زبيدة بنت معز الدولة بن بويه
 ١٢٠ زبيدة ابنة المقتفي زوجة السلطان مسعود السلجوقي
 ١٢٠ زيد اليامي الكوفي
 ١٢٥ الزبير بن أحمد بن سليمان الأسدي الفقيه الشافعي
 ١٢٥ الزبير بن بكار أبو عبد الله القرشي الأسدي قاضي مكة
 ١٢٤ الزبير بن جعفر أمير المؤمنين المعتز بالله
 ١٢٤ الزبير بن حزيمة الخثعمي
 ١٢٤ الزبير بن عبد الله الكلابي
 ١٢٥ الزبير بن عبد الواحد بن محمد الأسدأبادي
 ١٢٤ الزبير بن عبيدة الأسدي
 ١٢٤ الزبير بن عدي اليامي قاضي الري
 ١٢١ الزبير بن العوام بن خويلد
 ١٢٥ الزبير بن كثير بن الصلت الكندي المدني
 ١٢٧ زحر بن قيس الجعفي الكوفي
 ١٢٧ زر بن حباشة
 ١٣٠ زرار بن أعين رأس الزرارية
 ١٢٨ زرار بن أوفى البصري القاضي
 ١٢٩ زرار بن أوفى النخعي الصحابي
 ١٢٩ زرار بن جزء الكلابي الصحابي
 ١٢٩ زرار بن حزن الكلابي
 ١٢٩ زرار بن عمرو النخعي
 ١٢٩ زرار بن قيس بن فهر
 ١٢٩ زرار بن قيس النخعي

- زرزر الرفاء أبو الخطاب الشاعر ١٢٨
- زرعة بن ثوب قاضي دمشق ١٣١
- زرعة بن خليفة الصحابي ١٣١
- زرعة بن ذي وزن ١٣١
- زرعة الشقري ١٣١
- زرقاء جارية ابن رامين ١٣٢
- زفر بن الحارث أبو الهذيل الكلابي ١٣٤
- زفر مولى مسلمة بن عبد الملك ١٣٤
- زفر بن الهذيل العنبري صاحب أبي حنيفة ١٣٤
- زكري بن يحيى بدر الدين التونسي الدشناوي ١٤٠
- زكري بن يوسف الشيخ زكي الدين الشافعي ١٤٢
- زكرياء بن أحمد بن محمد اللحياني صاحب تونس ١٣٩
- زكرياء بن أحمد بن محمد أبو يحيى النسابة ١٣٥
- زكرياء بن أحمد أبو يحيى البلخي الشافعي قاضي دمشق ١٣٧
- زكرياء بن أبي إسحاق المكي ١٣٥
- زكرياء بن أبي زائدة الهمداني قاضي الكوفة ١٣٥
- زكرياء بن شكيل بن عبد الله السلطان البحري ١٣٨
- زكرياء بن الطيفوري الطبيب ١٣٩
- زكرياء بن عدي بن زريق أبو يحيى التميمي الكوفي ١٣٦
- زكرياء بن علي أبو نصر السدوسي ابن سجادة ١٣٧
- زكرياء بن محمد بن محمود عماد الدين القزويني قاضي واسط ١٣٨
- زكرياء بن يحيى بن الحارث الفقيه الحنفي النيسابوري ١٣٦
- زكرياء بن يحيى بن سعيد الهرمزاني صاحب تستر ١٣٧
- زكرياء بن يحيى بن صالح اللؤلؤي الحافظ ١٣٦
- زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الساجي الحافظ ١٣٧
- زكرياء بن يحيى القضاءي المصري ١٣٦
- زكرياء بن يحيى المروزي زكرويه ١٣٦
- زكي بن الحسن بن عمر البيلقاني الشافعي ١٤٢
- زمرد خاتون التركية أم أمير المؤمنين الناصر لدين الله ١٤٣
- زمرد الخاتون بنت جاولي الأمير ١٤٣
- زنباع بن روح أبو روح الجذامي ١٤٤
- زنجويه بن محمد بن الحسن الزاهد اللباد ١٤٥
- زند بن الجون أبو دلامة ١٤٥
- زنكي بن آقستقر صاحب الموصل ١٤٩

- ١٥٠ زنكي بن مودود بن زنكي صاحب سنجار
 ١٥٢ زهر بن عبد الملك أبو العلاء الإيادي الطيب
 ١٥٢ زهرة بن جوية - ويقال حوية - التميمي
 ١٥١ زهرة بن معبد القرشي المدني
 ١٥٦ زهير بن أبي أمية الصحابي
 ١٥٣ زهير بن أبي جبل الشنوثي
 ١٥٣ زهير بن حرب أبو خيثمة النسائي الحافظ
 ١٥٤ زهير بن الحسن بن علي أبو نصر السرخسي الشافعي
 ١٥٤ زهير بن صرد الجشمي السعدي
 ١٥٥ زهير بن عثمان الثقفي الصحابي
 ١٥٤ زهير بن علقمة النخعي البجلي الصحابي
 ١٥٥ زهير بن عمرو الهلالي الصحابي
 ١٥٦ زهير بن غزية بن عمرو بن عتر
 ١٥٥ زهير بن قرضم الصحابي
 ١٥٢ زهير بن قيس البلوي المصري
 ١٥٦ زهير بن محمد بهاء الدين المهلب الشاعر
 ١٥٤ زهير بن محمد بن قمير المروزي
 ١٥٣ زهير بن محمد أبو المنذر الخرق
 ١٥٢ زهير بن معاوية
 ١٥٤ زهير بن ميمون القرقوبي النسابة
 ١٦٤ زياد الأعجم أبو أمامة العبدي

كِتَابُ
الْوَأْفَى بِالْوَفَايَا

تأليف
صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي

١٠٠٠

الجزء الخامس عشر

زيكاد بن الأصفر - مثنى

طالعه

يحيى بن حجي الشافعي ابن أيبك الصفدي رحمه الله أحمد بن مسعود

تحقيق وإعتناء

أسعد الأرتأوط - تذييل مصحح

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الطبعة الأولى



DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

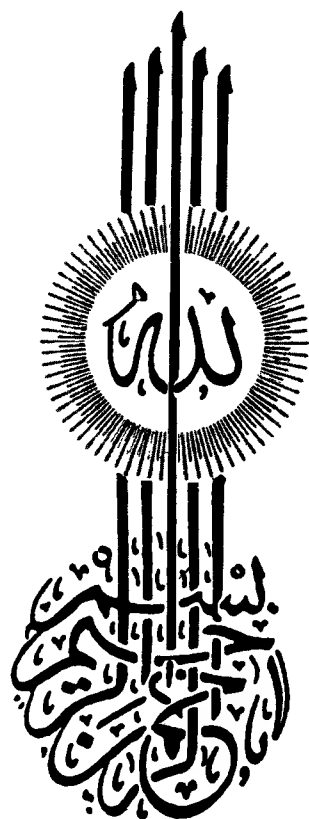
دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

کتاب
الوفا بالوفای



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٥٧٦ - «رأس الصفرية» زياد بن الأصفر، رأس الصفرية. ويقال لهم الزيادة، مذهبهم كمذهب الأزارقة في تكفير الصحابة، وخالفوهم في تكفير القعدة عن القتال، ولم يُسقطوا رجم الزاني المُحصّن، وجوّزوا التقية في القول والعمل، وكفّروا تارك الصلاة دون الزاني والسارق والقاذف. وكان رأس القعدة من الصفرية عمران بن حطان الآتي ذكره في حرف العين - إن شاء الله تعالى - في مكانه.

٤٥٧٧ - «الصحابي» زياد بن السكّن بن رافع الأشهلي الأنصاري. رُوي أنّ رسول الله ﷺ لما لحمه القتال يوم أُحد وخُلِصَ إليه ودنا منه الأعداء ذبّ عنه المصعب بن عمير حتى قُتل، وأبو دُجانة سِمَاكُ بن خَرَشَة حتى كَثُرَتْ فيه الجِراحُ وأُصيب وجه رسول الله ﷺ وثلمت رباعيته، وكُلِّمت شفّته وأُصيبَتْ وجنته. وكان رسول الله ﷺ قد ظاهر بين درعين. فقال رسول الله ﷺ: مَنْ رَجُلٌ يَبِيعُ لَنَا نَفْسَهُ؛ فَوُثِبَ فِتْيَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ خَمْسَةٌ مِنْهُمْ زِيَادُ بْنُ السَّكَنِ فَقَاتِلُوا حَتَّى كَانَ زِيَادٌ آخِرَهُمْ، فَقَاتَلَ حَتَّى أُثْبِتَ، ثُمَّ ثَابَ إِلَيْهِ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَاتَلُوا عَنْهُ حَتَّى أَجْهَضُوا عَنْهُ الْعَدُوَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَزِيَادِ بْنِ السَّكَنِ: أَدُنْ مِنِّي؛ وَقَدْ أَثْبَتَتْهُ الْجِرَاحَةُ، فَوَسَّدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدَمَهُ حَتَّى مَاتَ عَلَيْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ: هُوَ عِمَارَةُ بْنُ زِيَادِ بْنِ السَّكَنِ.

٤٥٧٨ - زياد الغفاري. يُعَدُّ فِي أَهْلِ مِصْرَ، لَهُ صَحْبَةٌ رَوَى عَنْهُ يَزِيدُ بْنُ نَعِيمٍ، فَهُوَ فِي عِدَادِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

٤٥٧٩ - زياد بن عبد الله الأنصاري. روى عنه الشعبي عن النبي ﷺ أنّه بعث عبد الله بن رواحة فخرص على أهل خيبر فلم يجدوه أخطأ حشفة.

٤٥٨٠ - زياد بن نعيم الفهري. مذكور في الصحابة. قال ابن عبد البر: لا أعلم له

٤٥٧٦ - «مقالات الإسلاميين» للأشعري (١/١٠١)، و«الأنساب» للسمعاني (٧٩/٨).

٤٥٧٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٥٣٢) رقم (٨٢٨).

٤٥٧٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٥٣٤) رقم (٨٣٦).

٤٥٧٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٥٣٣) رقم (٨٢٩).

٤٥٨٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٥٣٤) رقم (٨٣٥).

رواية. قُتِلَ يوم الدار يوم قُتِلَ عثمان رضي الله عنه.

٤٥٨١ - زياد بن القرد. ويقال: ابن أبي القرد. روى عن النبي ﷺ في عمار «تقتله الفئة الباغية». قال ابن عبد البر: حديثه لا يتصل.

٤٥٨٢ - زياد بن الحارث الصُدائي. وصدا حي من اليمن. بايع النبي ﷺ وأذن بين يديه. يُعَدُّ في المصريين وأهل المغرب. قال: أتيت رسول الله ﷺ فبايعته على الإسلام، وبعث جيشاً إلى صدا، فقلت: يا رسول الله! أُرْزِدُ الجيش وأنا لك بإسلامهم، فردَّ الجيش، وكتبْتُ إليهم فأقبل وفدُهم بإسلامهم، فأرسل إليَّ رسول الله ﷺ فقال: إِنَّكَ مُطَاعٌ في قومك يا أخا صدا! فقلت: بل الله هداهم، وقلت: ألا تؤمّرني عليهم؟ فقال: بلى، ولا خير في الإمارة لرجل مؤمن، فقلت: حسبي! ثم سار رسول الله ﷺ مسيراً فسرتُ معه، فانقطع عنه أصحابه فأضاء الفجر، فقال لي: أَدْنُ يا أخا صدا! فأذنت.

٤٥٨٣ - زياد بن حنظلة التميمي. قال ابن عبد البر: له صحبة ولا أعلم له رواية، وهو الذي بعثه رسول الله ﷺ إلى قيس بن عاصم والزبرقان بن بدر ليتعاونوا على مسيلمة وطلحة والأسود. وكان منقطعاً إلى علي رضي الله عنه، وشهد معه مشاهد كلها.

٤٥٨٤ - زياد بن لبيد الخزرجي أبو عبد الله. شهد بدرًا والعقبة، واستعمله رسول الله ﷺ على حضرموت. توفي في حدود الخمسين للهجرة. خرج إلى رسول الله ﷺ وهو بمكة، وأقام معه حتى هاجر إلى المدينة، فهو مهاجري أنصاري.

٤٥٨٥ - «الأمير زياد بن أبيه» زياد بن أبيه الأمير. اسم أبيه عُبيد، وأدّعه معاوية أته أخوه والتحق به، فعُرف بزياد بن أبي سفيان، واستشهد معاوية بجماعة فشهدوا على إقرار أبي سفيان بذلك، وكانت أمه سمية جارية الحارث بن كلدة الثقفي، فزوجه الحارث غلاماً له رومياً اسمه عبيد، وجاء أبو سفيان إلى الطائف في الجاهلية، فوقع على سمية، فولدت زياداً على فراش عبيد، وأقرَّ أبو سفيان أنه من نطفته، فلهذا قيل ما قيل. وعن ابن عباس قال: بعث

٤٥٨١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٣٣/٢) رقم (٨٣٢).

٤٥٨٢ - «الطبقات» لابن سعد (١٩٥/٢/٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٣٠/٢) رقم (٨٢٥).

٤٥٨٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٣١/٢) رقم (٨٢٧).

٤٥٨٤ - «الطبقات» لابن سعد (١٣١/٢/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٣٣/٢) رقم (٨٣٤).

٤٥٨٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٥٧/١/٢)، و«الطبقات» لابن سعد (٦٩/٧)، و«نسب قريش» للزبير

(١٨٨ - ٢٤٤ - ٢٤٥)، و«المحبر» لابن حبيب (١٨٤ - ٢٩٥ - ٣٠٣ - ٣٤٦ - ٣٧٨ - ٤٧٩)، و«ثمار

القلوب» للثعالبي (٤٤٠)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (١١٣/٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات

(٥٣ هـ) صفحة (١٣ - ١٤ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٤١ - ٨٨ - ٩٤ - ٢٣٢ - ٢٣٤).

عمر بن الخطاب زياداً في إصلاح فسادٍ وقع باليمن، فرجع من وجهه، وخطب خطبةً لم يسمع الناس مثلها، فقال عمرو بن العاص: لو كان هذا الغلام قرشياً لساق العرب بعصاه، فقال أبو سفيان: والله! إنني لأعرف الذي وضعه في رحم أمه، فقال له علي بن أبي طالب: ومن هو يا أبا سفيان؟ قال: أنا، قال: مهلاً يا أبا سفيان! فقال أبو سفيان [الوافر]:

أما واللّه لولا خوفُ شخصٍ يرانا يا عليّ من الأعادي
لأظهرَ أمره صخرُ بنِ حربٍ ولم تكن المقالة عن زيادٍ
وقد طالت مجاملتي ثقيفاً وتزكي فيهم ثمر الفؤادِ

قال: فذاك الذي حمل معاوية على ما صنع بزياد. ولما ادعى معاوية زياداً دخل عليه بنو أمية، وفيهم عبد الرحمن بن الحكم، فقال: يا معاوية، لو لم تجد إلا الزنج لاستكثرت بهم علينا قلةً وذلةً، فأقبل معاوية على مروان وقال: أخرج عنا هذا الخليع! فقال مروان: والله إنّه لخليعٌ ما يُطاق، فقال معاوية: والله لولا حلمي وتجاوزي لعلمت أنّه يطاق! ألم يبلغني شعره فيّ وفي زياد، ثم قال لمروان: أسمعني، فقال [الوافر]:

ألا أبلغُ معاويةَ بنَ صخرٍ لقد ضاقتْ بما تأتي اليدانِ
أتغضبُ أن يُقالَ أبوكَ عفّ وتَرْضَى أن يُقالَ أبوكَ زانٍ
فأشهدُ أن رَحِمَكَ مِن زيادٍ كَرَحِمِ الفيلِ مِن وَلَدِ الأتانِ
وأشهدُ أنّها حَمَلَتْ زياداً وصخرٌ مِن سُمَيَّةَ غَيْرُ دانٍ

وتروى هذه الأبيات ليزيد بن مفرغ الآتي ذكره - إن شاء الله تعالى - في حرف الميم، وابن مفرغ يقول أيضاً [الوافر]:

شهدتُ بأنّ أمك لم تُبَاشِرْ أبا سُفيانَ واضِعةَ القناعِ
ولكن كان أمراً فيه لبسٌ على وجَلٍ شديدٍ وارتِباعِ
ويقول أيضاً [المنسرح]:

إنّ زياداً ونافعاً وأبا بكرَ عِندي من أعجَبِ العَجَبِ
هُمُ رجالٌ ثلاثةٌ خَلِقُوا مِن رَحِمِ أنثى مخالِفُو النَسَبِ
ذا قرشيٍّ كما يقول وذا مو لى وهذا بزغمٍ عَرَبِي

وله فيه من هذه المادّة شيء كثير.

ويقال له زياد بن أبيه لما وقع في أبيه من الشك، ويقال له أيضاً زياد ابن سمية، ويكنى أبا المغيرة، وُلد هو والمختار سنة إحدى من الهجرة، فأدرك النبي ﷺ ولم يره، وأسلم في عهد أبي بكر، وسمع عمر بن الخطاب، واستكتبه أبو موسى الأشعري في إمرته على البصرة،

وكتب لعبد الله بن عامر ولابن عباس وللمغيرة بن شعبة، وولاه معاوية المصريين وهو أول من وليهما جميعاً. وقدم دمشق. وروى عنه ابن سيرين والشعبي وأبو عثمان النهدي وغيرهم، وأبو بكره أخوه لأُمّه. وكان زياد أولاً من شيعة عليّ بن أبي طالب، وكان عامله على فارس، ثم إنّه بعد موت عليّ صالح معاوية وأدّعه، فصار من شيعة واشتدّ على شيعة عليّ، وهو الذي أشار على معاوية بقتل حُجْر بن عديّ وأغلظ للحسن بن عليّ في كتاب كتبه إليه، فردّ عليه معاوية أقبح ردّ. وكان قتالا سفاكاً للدماء من جنس أبيه والحجاج، ولكنه كان خطيباً فصيحاً. وبعثه أبو موسى رسولاً ففتّشه عمر، فوجده عالماً بالقرآن وأحكامه وفرائضه، وسأله: ما صنّعت بأول عطائك؟ فذكر أنّه اشترى به أُمّه فأعتقها فسُرّ منه عمر بذلك، وتكلّم عند عمر بوصف فتح جلولاء، فقال عمر: هذا الخطيب المصنّع. ثم ردّه إلى أبي موسى ووضّاه به. وكان زياد طويلاً جميلاً يكسر إحدى عينيه. ولم يشهد زياد الجمل واعتذر من شكوى كانت به، فعذره. وكان يشتو بالبصرة ويصيف بالكوفة، قال أحمد العجلي: زياد، أمير البصرة. تابعي، ولم يكن يتهم بالكذب. وقال الأصمعي: مكث زياد على العراق تسع سنين، ما وضع لُبنة على لبنة ولم يغرّس شجرة، وهو أول من جلس على المنبر في العيدين وأذن فيهما، وأول من أحدث الفتح على الإمام. وعن أبي مليكة؛ قال: إني لأطوف مع الحسن بن عليّ. فقليل له: قُتِلَ زياد! فسأه ذلك، فقلت له: وما يسوؤك؟ فقال: القتل كفارة لكل مؤمن. وبلغ ابن عمر أنّ زياداً كتب إلى معاوية: إني قد ضبّطت العراق بشمالي ويميني فارغة؛ يسأله أن يوليّه الحجاز واليمامة والبحرين، فكره ابن عمر أن يكون في ولايته، فقال: اللهم، إنك تجعل في القتل كفارة لمن شئت من خلقك، فموتاً لابن سمية لا قتلاً، قال: فخرج في إبهامه طاعونة، فما أتت عليه إلّا جمعة حتى مات سنة ثلاث وخمسين، فبلغ ابن عمر موته، فقال: إليك يا ابن سمية لا الدنيا بقيت لك ولا الآخرة أدركت! وهو معدود في دهة العرب، قال ابن حزم في كتاب «الفصل»: ولقد امتنع زياد وهو فقعة القاع لا عشيرة له ولا نسب ولا سابقة ولا قدم، فما أطافه معاوية إلّا بالمدارة حتى ارضاه وولاه.

٤٥٨٦ - «التميمي التابعي» زياد بن جارية، بالجيم والياء آخر الحروف التميمي. دمشقي، فاضل من قدماء التابعين. لا تُعلم له رواية إلّا عن حبيب بن مسلمة، دخل مسجد دمشق وقد تأخرت صلاتهم بالجمعة، فقال: والله؛ ما بعث الله نبياً بعد محمد ﷺ أمركم بهذه الصلاة، فأدخل الخضراء وقُطع رأسه في زمن الوليد، وكان قتله في حدود التسعين للهجرة.

٤٥٨٧ - «أبو محمد البيطار الأموي» زياد بن عبد الله الأسوار بن يزيد بن معاوية، أبو

٤٥٨٦ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١/٢/٥٢٧) رقم (٢٣٨٠)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (٣٩٨/٥).

٤٥٨٧ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٥/٤٠٣).

محمد القُرشي الأموي. كان من وجوه بني حرب، ودارُهُ بدمشق في ربض باب الجابية، ووجهه الوليد بن يزيد إلى دمشق حين بلغه خروج يزيد بن الوليد، فأقام بذنبه ولم يصنع شيئاً، ثم مضى إلى حمص وخرج منها في الجيش إلى دمشق للطلب بدم الوليد بن يزيد، فأخذ وحُبس في الخضراء إلى أن بُيع مروان بن محمد، فأطلقه، ثم إنّه حبسه بحرّان بعد ذلك، ثم أطلقه، ثم خرج بقنسرين، ودعا إلى نفسه، فبايعه أُلوف، وزعموا أنّه السفيناني، ثم لقيه عبد الله بن عليّ، فكسره، ولم يزل مستخفياً حتى قُتل بالمدينة. وذكُر أنّه كان يقال له البيطار لأنّه كان صاحب صيد، وكان مختفياً بقباء ناحية أحد، فدلّ عليه زياد بن عبيد الله الحارثي وهو أمير المدينة، فخرج إليه الناس، فخرج عليهم أبو محمد، فقاتلهم وكان من أرمى الناس، فكثروه فقتلوه في حدود الخمسين ومائة أو قبل ذلك.

٤٥٨٨ - «خال السفّاح» زياد بن عبيد الله بن عبد الله الحارثي خال السفّاح. وفد على عبد الملك، وقيل على مروان بن محمد، وجدّه عبد الله وفد على النبي ﷺ، وكان اسمه عبد الحاجر بن عبد المدان، فسّماه رسول الله ﷺ عبد الله. وولي زياد الحرّمين للسفّاح والمنصور، وأقام الحجّ للناس سنة ثلاث وثلاثين ومائة، ثم عزله المنصور، وتوفّي في حدود الخمسين ومائة.

٤٥٨٩ - «ابن أبي زياد القاري» زياد بن ميسرة، وهو زياد بن أبي المدني مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي. روى عن مولاة ابن عياش وأسامة بن زيد وغيرهم، وقدم على عمر بن عبد العزيز، وكانت له منه منزلة، وكانت له بدمشق دار بناحية القلانسيين، وفيه يقول الفرزدق - وقد أذن له عمر بن عبد العزيز وحجب جماعة من الأمويين، فسأل الفرزدق عنه، ف قيل له: رجل من أهل المدينة من القراء عبد مملوك! [البسيط]:

يا أيّها القاري المقضي حاجته هذا زمأنك إني قد مضى زمني

وكان زياد عابداً يلبس الصوف، ويكون وحده ولا يكاد يجالس أحداً وفيه لكنة، وكان لا يأكل اللحم، وأعانه الناس في فكاك رقبته وأسرع الناس في ذلك، ففضل بعد الذي قوطع عليه مال كثير، فردّه زياد إلى من كان أعانه بالحصص وكتبهم عنده، ولم يزل يدعو لهم حتى مات.

٤٥٨٨ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدرا (٤٠٤/٥).

٤٥٨٩ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٤٦٠/٣)، و«الطبقات» لابن سعد (٢٢٥/٥)، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر (٣٤١)، و«تهذيب التهذيب» له (٣٨٨/٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/١).

- ٤٥٩٠ - «الثعلبي الكوفي» زياد بن علاقة بن مالك الثعلبي. أحد الثقات المعتمدين، روى عنه عمه قطبة بن مالك والمغيرة بن شعبة وجريز بن عبد الله البجلي وأسامة بن شريك وعمرو بن ميمون الأودي وجماعة. قال النسائي: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق. وعاش مائة سنة، وتوفي سنة خمس وعشرين ومائة. روى له الجماعة.
- ٤٥٩١ - «الخراساني» زياد بن سعد الخراساني. نزيل مكة كان عالماً بحديث الزهري، قال النسائي: ثقة ثبت. وروى له الجماعة، وتوفي في حدود الخمسين ومائة.
- ٤٥٩٢ - «أبو خدّاش اليمحدي» زياد بن الربيع اليمحدي أبو خدّاش البصري. وثقه أبو داود، وروى له البخاري والترمذي وابن ماجه. وتوفي سنة خمس وثمانين ومائة.
- ٤٥٩٣ - «البكائي راوي السيرة» زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائي العامري الكوفي صاحب رواية السيرة النبوية عن ابن إسحاق. وهو أتقن من رواها عنه، قال ابن معين: ثقة في إسحاق، فأما في غيره فلا! وروى له البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه، وتوفي في حدود التسعين ومائة.
- ٤٥٩٤ - «شَبَطُون المالكى» زياد بن عبد الرحمن شبطون - بالشين المعجمة والباء الموحدة مفتوحين والطاء المهملة وبعد الواو نون - الفقيه اللخمي عالم الأندلس وتلميذ مالك
-
- ٤٥٩٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/٣٦٤)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/٢٤٣٧)، و«الطبقات» لابن سعد (٦/٣٦ - ٣١٦)، و«الثقات» لابن حبان (٤/٢٥٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٤٤٤)، و«الكاشف» للذهبي (١/٣٣٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥/٢١٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/٣٨٠)، و«تقريب التهذيب» له (١/٢٦٩).
- ٤٥٩١ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/٢٥٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/٢٤٠٨)، و«الثقات» لابن حبان (٦/٣١٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٤٤١)، و«الكاشف» للذهبي (١/٣٣١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٧/٢٨٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/٣٦٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/٢٦٨)، و«طبقات الحفّاط» للسيوطي (٨٥).
- ٤٥٩٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/٣٥٣)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/٢٣٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٢٤٠)، و«الثقات» لابن حبان (٦/٣٢٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٤٤٠)، و«الكاشف» للذهبي (١/٣٣٠)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/٨٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/٢٢١) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» له (٣/٣٦٤)، و«تقريب التهذيب» له (١/٢٦٧).
- ٤٥٩٣ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/٣٦٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٢٤٢٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٤٤٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/٩١)، و«الكاشف» له (١/٣٣٢)، و«مجمع الزوائد» للهيتمي (٧/٢٧٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/٣٧٥)، و«تقريب التهذيب» له (١/٢٦٨)، و«لسان الميزان» له (٧/٢٢٢) ط. حيدرآباد.
- ٤٥٩٤ - «قضاة قرطبة» للخشني (١٤) رقم (٢)، و«تاريخ ابن الفرضي» (١/١٨٢) رقم (٤٥٨).

وكان أول من أدخل مذهب مالك إلى الأندلس وقبل ذلك كانوا يتفقهون للأوزاعي وغيره، وكان أحد النساك الورعين. أرادته هشام صاحب الأندلس على القضاء. فأبى، وهرب. وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومائة. وسمع من معاوية بن صالح وتزوج بابنته، وروى عنه وعن مالك والليث وسليمان بن بلال ويحيى بن أيوب وموسى بن علي بن رباح وأبي معشر نجيع وجماعة، وكان ناسكاً ورعاً. وجاء إليه كتاب بعض الملوك يسأله عن كفتي الميزان: أمن ذهب هي أم من ورق، فكتب في الجواب: حدثنا مالك عن الزهري أن رسول الله ﷺ قال: «من حُسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»^(١).

٤٥٩٥ - «الحافظ أبو هاشم دلويه» زياد بن أيوب أبو هاشم الطوسي الحافظ لدلويه. ويقال له شعبة الصغير لإتقانه ومعرفته. روى عنه البخاري والترمذي والنسائي، وقال أبو حاتم: صدوق. توفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

٤٥٩٦ - «أبو مروان الجذامي» زياد بن عبد العزيز بن أحمد بن زياد الجذامي، أبو مروان الشاعر. كان بارعاً في الآداب بليغاً أخبارياً، له تصانيف في فنون، توفي سنة ثلاثين وأربعمائة، ومن شعره...^(٢)

زيادة الله

٤٥٩٧ - «صاحب إفريقية» زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب، وقد تقدّم ذكر والده في مكانه. كان زيادة الله هذا أفضل أهل بيته وأفصحهم لساناً، وكان يقول الشعر، قال صاحب كتاب «الإشعار بما للملوك من النواذر والأشعار»: ولا نعلم أحداً قبله تسمى بزيادة الله. اعتنى به والده، وكان لا يقدم عليه أحد من الأعراب والعلماء بالعربية والشعر إلا أضحّبهم ابنه زيادة الله وأمرهم بملازمته، وملك إفريقية، وثار عليه ثوار بسبب سفكه الدماء، وآل أمره إلى أن خرج أكثر إفريقية عن يده حتى القيروان، وانحصر في مدينة القصر القديم، ثم زحف بأهل

(١) أخرجه الترمذي في «السنن» (٥٥٨/٤)، وابن ماجه في «السنن» حديث (٣٩٧٦).

٤٥٩٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/٣٤٥)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/٣٩٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٢٣٧٣)، و«الثقات» لابن حبان (٨/٢٤٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/٤٧٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٤٣٧)، و«الكاشف للذهبي» (١/٣٢٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٢/١٢٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/٣٥٥)، و«تقريب التهذيب» له (١/٢٦٥).

٤٥٩٦ - «الصلة» لابن بشكوال (١/١٨٦) رقم (٤٣٠).

(٢) بياض في الأصل.

٤٥٩٧ - «الكامل» لابن الأثير (٦/٤٩٣) طبعة، دار صادر، و«شذرات الذهب» لابن العماد وفيات سنة ٢٢٣ هـ، و«البيان المغرب» لابن عذاري (١/٩٦).

بيته وخاصته وعزم على المناجزة، فظفر بأهل القيروان، فقال له أهل بيته وخاصته: دعنا نبداً بالقيروان، فقد علمت ما لقينا منهم! فنهاهم عن ذلك، فلم يزالوا يعاودونه حتى استشاط غضباً وقال: لم يكن منكم معي أحد حين ضاق الأمر وأنا خائف على روعي وحرمي فعاهدتُ الله عزَّ وجلَّ ودموعي تجري إن نصرني وأظفري أن أعفو وأصفح. ولما تألبت الجند عليه وكتبوا إليه أن ارحل عن إفريقية؛ قال له سفيان بن سواده: مكثي من ديوان جندك أنتقي مائتي فارس، ثم أسير إلى نفزاوة، فإن ظفرتُ كان ما تحب وإن تكن الأخرى عملتُ برأيك، فمكثه، فأل أمره إلى أن هزم عامر بن نافع أحد الثوار ولم ينهزم قط، وما زالت الفتوحات تتوالى حتى استقامت له إفريقية وانقطعت الفتنة، وكانت مدتها على زيادة الله ثلاث عشرة سنة، وكانت أخت عامر بن نافع قالت أيام الفتنة: والله لأجعلنَّ أمَّ زيادة الله تطبخ لي بيساراً فهو الذي يصلح لها! فلما ظفر زيادة الله بالقيروان أمر أمه أن تطبخ فولاً وتسيره إلى أخت عامر وقال للرسول: قل لها: إني طبخت وأبررت قسمك، فقالت أخت عامر: قد قدزيتُ فافعلي ما شئت، وبكت. وتوفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين، وله خمسون سنة، ومدته إحدى وعشرين سنة وأربعة أشهر وثمانية أيام. وسيأتي ذكر حفيده أيضاً. ومن شعره ما كتب به إلى المأمون وهو سكران، وقد أتاه رسوله بما لا يحب [الطويل]:

أنا النارُ في أحجارِها مستكنة فإن كنتِ ممنَ يقدح النارَ فاقدح
أنا الليثُ يحمي غيله بزئيره فإن كنتِ كلباً حانَ موثك فافرح

٤٥٩٨ - «صاحب القيروان» زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب أبو منصور بن أبي العباس التميمي صاحب القيروان. وكان أبوه وجدّه ومحمد أخو جدّه وجدّ أبيه وأخو جدّ أبيه كلهم قد ولي إفريقية. وكان هذا قد دخل في طاعة المكتفي، وأهدى إليه هدايا من جملتها عشرة آلاف درهم في كل درهم عشرة دراهم وألف دينار في كل دينار عشرة دنانير، وكتب على كل درهم في أحد وجهيه [الكامل]:

يا سائراً نحو الخليفة قل له أن قد كفاك الله أمرك كله
بزيادة الله بن عبد الله سيّد فإله من دون الخليفة سلّه
وفي الوجه الآخر:

ما ينبري لك بالشقاق مخالفٌ إلا استباح حريمه وأذله
من لا يرى لك طاعة فالله قد أعماه عن سبل الهدى وأضله

قال محمد بن يحيى الصولي: وابن الأغلب هذا من ولد الأغلب بن عمرو المازني، وكان عمرو من أهل البصرة، ولآه الرشيد الغرب بعد أن مات إدريس بن عبد الله بن حسن، فما زال بالمغرب إلى أن توفي وخلفه ابنه الأغلب بن عمرو، ثم أولاده إلى أن صار الأمر إلى زيادة الله هذا. وذكر أنه أقام بمصر شهوراً، ثم توفي. قال ابن عساكر الحافظ: بلغني أنه توفي بالرملة في جمادى الأولى سنة أربع وثلاثمائة ودفن بالرملة، فساخ به قبره فسُفِّف عليه وترك مكانه، وكان له غلام فحل صبي يدعى خطاباً، وهو الذي اسمه في السكك، فسخط عليه وقيدته بقيد من ذهب، فدخل يوماً من الأيام صاحبه على البريد وهو عبد الله بن الصائغ، فلما رأى الغلام مقيداً تأخر قليلاً وعمل بيتين وكتب بهما إلى زيادة الله، وهما [البسيط]:

يا أيها الملك الميمون طائرُه رِفْقاً فَإِنَّ يدَ المعشوق فوق يدِكَ
كم ذا التجلّد والأحشاء زاحفة أعيذُ قلبَكَ أَنْ يسطو على كبدِكَ

فأطلق الغلام ورضي عنه وأعطى عبد الله القيد الذهب، ولزيادة الله هذا أخبار حسان في الجود لكنه أكثر من شرب الخمر والمجون والفساد، واتخذ ندامي يتصافعون قدامه ويتخذون مثنائات الغنم مفتوحة تحت البُسْط، فإذا دخل عليه الجليل من رجاله وجلس عليها انشقت وسمع صوتها فنجل الرجل ويضحك أصحابه، ففسدت حاله واختل ملكه ومال الناس إلى السعي عليه، وآل أمره إلى أن أجلي عن مدينة رقادة وانقرضت دولة بني الأغلب على يده، وكان لها مائتا سنة واثنتا عشرة سنة، وهرب من رقادة في شهر رجب سنة ست وتسعين ومائتين. ومن شعره [الخفيف]:

سرق الصيفُ للشتاء عَشِيَّة تحفةً للزمان كانت خَبِيَّة
فحقيقٌ لها على كلِّ حُرٍّ أن يحث الأبطالَ فيها بنيَّه

٤٥٩٩ - زيادة الله بن جهور اللخمي قال: ورد عليّ كتاب رسول الله ﷺ: بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد رسول الله إلى زيادة بن جهور، أما بعد، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو. وفي بعض الروايات: أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو.

الألقاب

أبو زياد الأعرابي: اسمه يزيد بن الحرّ.
القاضي الزيايدي: الحسن بن عثمان.
الزيايدي النحوي: إبراهيم بن سفيان.
ابن الزيتوني المتكلّم: اسمه عبد السيد بن عليّ.

زيد

٤٦٠٠ - زيد بن سراقه. توفي سنة أربع عشرة للهجرة، وهو صحابي قُتل يوم جسر أبي عبيد بالقادسية.

٤٦٠١ - «أبو عمرو الأنصاري» زيد بن أرقم أبو عمرو، ويقال أبو عامر، ويقال أبو سعيد، ويقال أبو سعد، ويقال أبو أنيسة، الأنصاري الخزرجي. أول مشاهده المريسيع مع رسول الله ﷺ، وغزا معه سبع عشرة غزوة، وكان يتيماً في حجر عبد الله بن رواحة، فخرج به ابن رواحة إلى غزوة مؤتة يردفه على رحله، وشهد مع عليّ المشاهد، وسكن الكوفة، وبنى بها داراً في كندة، وهو أحد الذين استصغروهم رسول الله ﷺ يوم أُحُد فردهم، وهم: زيد بن أرقم وزيد بن ثابت وابن عمر وأسامة بن زيد والبراء بن عازب وعرابة بن أوس ورجل من بني حارثة ورافع؛ فتطاول له رافع، فأذن له، وجابر بن عبد الله - وليس بالذي يُروى عنه الحديث - وسعد بن حبة وزيد بن جارية. وعاد النبي ﷺ زيد بن أرقم من رمده به وأخبره أنه يعمى بعده فعمي، ثم ردّ الله عليه بصره، وهو الذي أنكر على يزيد نُكُتُهُ بالقضيب ثانياً الحسين، وهو الذي رفع إلى رسول الله ﷺ قول عبد الله بن أبي: «لا تُنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفقوا»، و«لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الاذلّ»، فأنكر ابن أبي، فصدّقه الله بالقرآن. وتوفي سنة ست أو ثمان وستين، وروى له الجماعة.

٤٦٠٢ - «أبو أسامة المدني» زيد بن أسلم، أبو أسامة، ويقال أبو عبد الله، العدوي الفقيه المدني مولى عمر بن الخطاب. روى عن ابن عمر وجابر وأبيه أسلم وغيرهم، وروى عنه الزهري وأيوب ويحيى بن سعيد ومالك والثوري ومعمّر وابن عُيينة وبنوه عبد الله وعبد الرحمن وأسامة وغيرهم. وكان مع عمر بن عبد العزيز في خلافته، واستقدمه الوليد بن يزيد في جماعة من فقهاء المدينة مستفتياً لهم في الطلاق قبل النكاح، ولما ولي عمر بن عبد العزيز

٤٦٠٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٥٣/٢) رقم (٨٤٨).

٤٦٠١ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/٣٨٥)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/١٢٠ - ١٦١ - ١٦٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٥٥٤)، و«الثقات» لابن حبان (٣/١٣٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٥٣٥)، و«الطبقات» لابن سعد (١/١٨) و(٢/٦٥) و(٤/٣٥٠) و(٦/٥٢ - ١٠٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/٢٧٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٥٩٠)، و«تهذيب التهذيب» له (٣/٣٩٤)، و«تقريب التهذيب» له (١/٢٧٢).

٤٦٠٢ - «الطبقات» لابن سعد (٣/٣١٤)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/٣٨٧)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/١٣٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٢٥٠٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٤٤٨)، و«الكاشف» للذهبي (١/١٣٦)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/٩٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/٣٩٥)، و«تقريب التهذيب» له (١/٢٧٢).

أدنى زيد بن أسلم وجفا الأحوص، فقال الأحوص^(١) [الطويل]:

أَلَسْتُ أَبَا حَفْصٍ هُدَيْتَ مُخْبِرِي أَفِي الْحَقِّ أَنْ أَقْصَى وَيُدْنَى ابْنُ أَسْلَمَا

فقال عمر: ذلك الحق. وقال ابن سعد في الطبقة الرابعة: من أهل المدينة وكان ثقة كثير الحديث، قال يعقوب بن عبد الله بن الأشج: اللهم، إنك تعلم أنه ليس أحد من الخلق أعز عليّ من زيد بن أسلم، اللهم، فزّد في عمر زيد بن أسلم من أعمار الناس وأبدأ بي وأهل بيتي وبأعمارنا، فربّما قاله ابن أسلم: أرايت طلبت حياتي لي أو لنفسك؟ قال: لنفسي، قال: فبأي شيء تمنّ عليّ في شيء طلبته لنفسك؟ وقال ابن عدي: هو من الثقات، ولم يمتنع أحد من الرواية عنه، حدّث عنه الأئمة، وقال ابن زيد: رأيت أبي في المنام وعليه قلنسوة طويلة، فقلت: يا أبتى، ما فعل الله بك؟ قال: زيّني بزينة العلم، قلت: فأين مالك بن أنس؟ فقال: مالك فوق فوق، ويرفع رأسه حتى سقطت القلنسوة عن رأسه. وتوفي بالمدينة سنة ثلاث أو سنة ست وثلاثين ومائة. وقيل سنة ثلاث وأربعين.

٤٦٠٣ - «الأنصاري» زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد أبو سعيد، ويقال أبو حارثة،

الأنصاري الخزرجي النجاري المدني الفرضي. أحد كتّاب رسول الله ﷺ، تعلّم له السريانيّة في سبعة عشر يوماً، واعتمد عليه أبو بكر وعمر وعثمان في جَمْع القرآن وكتبه المصاحف، وتحاكم إليه عمر وأبيّ بن كعب في منزله، وكان مع عمر لما خطّب بالجابية، وتولّى قسمة الغنائم باليرموك، وشهد الدار مع عثمان وكان يذبّ عنه، وكان يقول: يا للأنصار كونوا أنصاراً لله مرتين انصروه، والله، إنّ دمه لحرام! وأخوه يزيد أكبر منه، شهد بدرًا واستشهد يوم اليمامة، قال ابن سعد في الطبقة الثالثة: من الأنصار. وقال أبو أحمد الحاكم: قدم رسول الله ﷺ المدينة وهو ابن إحدى عشرة سنة، وكان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي بعث إليه فكتبه، وقال: أجازني رسول الله ﷺ يوم الخندق وكساني قبطيّة، وقال أنس: جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة كلهم من الأنصار: أبيّ بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت ورجل من الأنصار يقال له أبو زيد، وزاد الشعبي: وأبو الدرداء وسعد بن عبيد، وكان المجمع بن جارية قد بقي عليه سورة أو سورتان، وعن عطية بن قيس الكلابي قال، قال رسول الله ﷺ: «من أحبّ أن يقرأ القرآن غضاً أو غريضاً فليقرأه بقراءة زيد». وعن

(١) انظر: «ديوانه» (١/١٩٧).

٤٦٠٣ - «الطبقات» لابن سعد (١/٣٧) و(٢/٢٢ - ١٠٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/٣٨٠)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/٣٤)، و«الثقات» لابن حبان (٣/١٣٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٥٣٧)، و«أسماء الصحابة الرواة» ترجمة (٧٨٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٥٩٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٣/٣٩٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/٢٧٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/٢٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/٤٢٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٥٤ - ٦٢).

أنس عن النبي: «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدّهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياءً عثمان، وأفرضهم زيد بن ثابت وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وإن لكل أمة أميناً وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح»، وفي رواية ابن عمر بعد ذكر عثمان: وأقضاهم عليّ، وفي رواية أبي محجن: وإن أعلمها بالناسخ والمنسوخ معاذ. وقال الشعبي: غلب زيد بن ثابت الناس على اثنتين: الفرائض والقرآن، وكان زيد يكتب الكتابين جميعاً: العربيّة والعبرانيّة، وأول مشهد شهده مع رسول الله ﷺ الخندق، وهو ابن خمسة عشر سنة، وكان ممّن ينقل التراب يومئذ مع المسلمين، فقال رسول الله ﷺ: أما إنه نعم الغلام! وقال سليمان بن يسار: ما كان عمر وعثمان يقدّمان على زيد بن ثابت أحداً في القضاء والفتوى والفرائض والقراءة، وقال أحمد بن عبد الله العجلي: الناس على قراءة زيد وفرض زيد. وتوفيّ بالمدينة سنة إحدى أو اثنتين أو أربع أو خمس أو ست وخمسين، وقيل سنة خمسة أو ثمان وأربعين، وصلى عليه مروان، وارتجت المدينة لموته وكثر البكاء عليه، وقال حسان بن ثابت [الطويل]:

فمن للقوافي بعد حسان وابنه ومن للمثاني بعد زيد بن ثابت

٤٦٠٤ - «الكيس النمري النسّاب» زيد بن الحارث بن حارثة بن هلال، ينتهي إلى سعد بن الخزرج، هو الكيس النمري النسّاب. قال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت يفتخر [الوافر]:

وحكم دغفلاً وازحلّ إليه ولا تدع المطي من الكلال
وعند الكيس النمري علم ولو أمسى بمنخرق الشمال
وقيل: مصعب بن الكيس هو النسّاب، وكان يعدل بدغفل، وقال الكميّ [الوافر]:

وما ابن الكيس النمري منكم وما أنتم هناك بدغفلينا

وقيل: الكيس هو مالك بن شراحيل بن زيد بن الحارث بن حارثة بن هلال كلّهم ينسب من عبيد إلى الكيس، يعني كلّهم نسّاب يعلم النسب.

٤٦٠٥ - زيد بن مربع الأنصاري من بني حارثة. قال يزيد بن شيبان: أتان ابن مربع - يعني: في الحجّ - فقال: أتان النبي ﷺ فقال: كونوا على مشارعكم فأنكم على إرث من إرث إبراهيم عليه السلام، ولزيد هذا ثلاثة إخوة: عبد الله وعبد الرحمن ومرارة، وقيل إن ابن مربع هذا اسمه عبد الله، وقيل إنه ليس بأخ للمذكورين.

٤٦٠٤ - «البيان والتبيين» للجاحظ (٣٠٤/١).

٤٦٠٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٥٨/٢) رقم (٨٥٧).

٤٦٠٦ - «السعدي» زيد بن حلبة بن مرداس السعدي البصري. أحد الفصحاء الوافدين على معاوية، قال يعقوب بن شيبة: ولأه ابن عامر شرطته، وكان شريفاً في الإسلام، وكان الأحنف يقول: طالما خرقت النعال إلى زيد بن حلبة أتعلّم منه المروءة. ولما بعث عثمان إلى الأمصار بالمصاحف بعث إلى أهل البصرة بمصحف دفع إلى زيد بن حلبة مصحفاً، فهم يتوارثونه. ولما قدمت عائشة البصرة عقدت خمارها لولد زيد بن حلبة فبقيته عندهم.

٤٦٠٧ - «حب رسول الله ﷺ» زيد بن حارثة أبو أسامة الكلبي مولى رسول الله ﷺ وجهه. وأول من أسلم بعد خديجة في قول، وشهد بدرأ وما بعدها واستخلفه رسول الله ﷺ على المدينة في غزوة المريسيع وأمره على سبع سرايا، وكان مقدّم الأمراء في جيش مؤتة وبها استشهد، وكانت أمه سعدى بنت ثعلبة من طي. زارت قومها فأغير عليهم فسبوا زيداً صغيراً فبيع بمكة فاشترته خديجة فوهبته للنبي ﷺ فأعتقه وتبناه، فصار يدعى زيد بن محمد حتى نزلت ﴿أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٥]. وأخى النبي ﷺ بينه وبين حمزة، وزوجه حاضنته أم أيمن فولدت له أسامة بن زيد، ثم زوجه بنت عمتة زينب بنت جحش، وزيد هذا هو المذكور في سورة الأحزاب. وقال الزهري: ما علمنا أحداً أسلم قبل زيد بن حارثة! وكان رسول الله ﷺ إذا لم يغز لم يعط سلاحه إلا علياً وزيداً، وفي زيد يقول أبوه حارثة بن شراحيل حين فقده [الطويل]:

بكيث على زيد ولم أدري ما فعل	أحيي يرجي أم أتى دونه الأجل
فوالله ما أدري وإن كنت سائلاً	أغالك سهل الأرض أم غالك الجبل
فياليت شعري هل لك الدهر رجعة	فحسبي من الدنيا رجوعك لي بجل
تذكرنيه الشمس عند طلوعها	وتعرض ذكره إذا قارب الطقل
وإن هبت الأرواح هيجن ذكره	فيأطول ما حزني عليه ويأوجل
سأعمل نص العيس في الأرض جاهاً	ولا أسأم التطواف أو تسأم الأبل
حياتي أو تأتي علي منيتي	وكل امرئ فان وإن غره الأمل

٤٦٠٦ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٤٥٠).

٤٦٠٧ - «الطبقات» لابن سعد (١/ ٢٠٣ - ٢١١ - ٢١٢) و(٨/ ٣)، في مواضع متعددة من الطبقات، و«تاريخ البخاري الصغير» (٨/ ١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٥٥٩)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ١٤٣)، و«أسماء الصحابة الرواة» ترجمة (٣٤٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٤٢)، و«تجريد أسماء الصحابة» (١/ ١٩٨)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٣٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٢٨١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٩٨)، و«تهذيب التهذيب» له (٣/ ٤٠١)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٧٣).

سأوصي به قيساً وعمراً كليهما وأوصي يزيداً ثم من بعده جَبَلُ
يعني بذلك جبلة بن حارثة أخا زيد، وكان أكبر من زيد، ويعني يزيد أخا زيد لأُمّه،
وهو يزيد بن كعب بن شراحيل، فحجّ ناس من كلب فرأوا زيداً، فعرفهم وعرفوه، فقال
لهم: أبلغوا أهلي هذه الآيات فإنّي أعلم أنهم قد جزعوا عليّ، فقال [الطويل]:

أجئن إلى قومي وإن كنتُ نائياً فإنّي قعيد البيت عند المشاعرِ
فكفُّوا من الوجد الذي قد شجاكمُ ولا تُعْمِلُوا في الأرض نصّ الأباغرِ
فإنّي بحمد الله في خيرٍ أسرةٍ كرامٍ معدّ كابرأ بعد كابرِ

فانطلق الكلبيّون فأعلموا أباه فقال: ابني! وربّ الكعبة، ووصفوا له موضعه وعند مَنْ
هو، فخرج حارثة وكعب ابنا شراحيل لفدائه، وقدما مكّة ودخلا على رسول الله ﷺ
المسجد، فقالا: يا ابن عبد المطلب؛ يا ابن سيّد قومه أنتم أهل حرم الله وجيرانه! تفكّون
العاني وتطعمون الأسير جئناك في ابنا عندك فامشُ علينا وأحسن إلينا في فدائه! قال: من هو؟
قالا: زيد بن حارثة، فقال رسول الله ﷺ: فهلاً غير ذلك؟ قالا: ما هو؟ أذعوه
فخبروه، فإن اختاركم فهو لكم وإن اختارني فوالله ما أنا بالذي أختار على من اختارني أحداً!
قالا: قد زدّتنا على النصف وأحسنّت، فدعاه، فقال: هل تعرف هؤلاء؟ قال: نعم، قال: من
هذا؟ قال: أبي وهذا عمّي؛ قال: فأنا من قد علمت ورأيت صحبتي لك فاخترني أو
اخترهما؟ قال زيد: ما أنا بالذي أختار عليك أحداً أنت منّي مكان الأب والعمّ، فقالا: ويحك
يا زيد! أختار العبوديّة على الحرّيّة وعلى أبيك وعمّك؟ قال: نعم! قد رأيت من هذا الرجل
شيئاً ما أنا بالذي أختار عليه أحداً أبداً! فلمّا رأى رسول الله ذلك أخرجه إلى الحجر فقال: يا
من حضر! اشهدوا أن زيداً ابني يرثني وأرثه، فلمّا رأى ذلك أبوه وعمّه طابت نفوسُهُما
فانصرفا.

ودُعي زيد بن محمّد حتّى جاء الله بالإسلام، فنزلت ﴿أَدْعُوهُمْ لَابَائِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٥]
فدُعي يوم ذاك زيد بن حارثة، ودُعي الأدعياء إلى آبائهم، فدُعي المقداد بن عمرو، وكان
يقال له قبل ذلك ابن الأسود لأنّ الأسود بن عبد يغوث كان قد تبّناه. وعن ابن عمر أنّ
رسول الله ﷺ أمر أسامة على قوم، فطعن الناس في إمارته، فقال: ان تطعنوا في إمارته فقد
طعنتم في إمارة أبيه وأيم الله إن كان لخليقاً للإمارة، وإن كان لمن أحبّ الناس إليّ وإنّ ابنه
هذا لأحبّ الناس إليّ بعده فاستوصوا به خيراً فإنّه من خياركم. وقُتل زيد طعنأ بالرماح
شهيداً. فصلّى عليه رسول الله ﷺ وقال: استغفروا له، وقد دخل الجنة وهو يسعي، وذلك
سنة ثمان. وعن خالد بن سمير قال: لما أُصيب زيد بن حارثة أتاها رسول الله ﷺ فجهدت
بنت زيد في وجه رسول الله ﷺ فبكى رسول الله ﷺ حتّى انتحب، فقال له سعد بن عبادة:

يا رسول الله ما هذا؟ قال: هذا شوق الحبيب إلى حبيبه.

٤٦٠٨ - «والد أمير المدينة» زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب العلوي الحسيني المدني والد الحسن بن زيد أمير المدينة. الذي مدحه ابن هرمة معرضاً ببني عمه في قوله «على هن وهن» وروى زيد عن أبيه وابن عباس وجابر. وروى عنه ابنه الحسن بن زيد، وقدم على الوليد بن عبد الملك لخصومة وقعت بينه وبين ابن عمه أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية في ولاية صدقات علي بالمدينة لأن علياً اشترط في صدقته أنها إلى ذي الدين والفضل من أكابر ولده، فانتهت صدقته في زمن الوليد إلى زيد بن الحسن، فنازعه فيها أبو هاشم وقال: أنت تعلم أنني وإياك في النسب سواء إلى جدنا علي وإن كانت فاطمة لم تلدني وولدتك فإن هذه الصدقة لعلي وليست لفاطمة وأنا أفقه منك وأعلم بالكتاب والسنة - حتى طالت المنازعة بينهما، فخرج زيد من المدينة إلى الوليد بدمشق، فكثر عنده على أبي هاشم وأعلمه أن له شيعة بالعراق يتخذونه إماماً وأنه يدعو إلى نفسه، فتزوج الوليد نفيسة بنت زيد بن الحسن، وأحضر أبا هاشم وسجنه مدة، فوفد في أمره علي بن الحسين فقال: يا أمير المؤمنين، ما بال آل أبي بكر وآل عمر وآل عثمان يتقربون بأبائهم فيكرمون ويحبون، وآل رسول الله ﷺ يتقربون به فلا ينفعهم ذلك! فيم حبست ابن عمي عبد الله بن محمد طول هذه المدة؟ فقال: بقول ابن عمكما زيد بن الحسن! فقال علي بن الحسين: أو ما يمكن أن يكون بين ابني العم منازعة ووحشة كما يكون بين الأقارب فيكذب أحدهما على الآخر؛ وهذان كان بينهما كذا وكذا، فخلّى سبيله، وتوفي في حدود المائة وعشر، وعاش سبعين سنة.

٤٦٠٩ - «أبو طلحة الأنصاري النقيب» زيد بن سهل بن الأسود بن حرام أبو طلحة الأنصاري الخزرجي التجاري. زوج أم سليم أم أنس بن مالك، شهد العقبة الثانية والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكان أحد نقباء الأنصار الاثني عشر، وكان يكون بالشأم في الجهاد مع أبي عبيدة ومعاذ، ويقال: اسمه سهل بن زيد، والأول أصح، وخطب أم سليم فقالت: ما مثلك يرد ولكن لا يحل لي أن أتزوجك أنا مسلمة وأنت كافر، فإن تسلم فذلك مهري ما أسألك غيره، فأسلم فتزوجها، قال سالم، فما سمعنا بمهر كان قط أكرم من مهر أم سليم

٤٦٠٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/٣٩٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٣٥٣٢)، و«الطبقات» لابن سعد (٥/١٧٢)، و«الثقات» لابن حبان (٤/٢٤٥)، و«تهذيب الكمال» للزمي (١/٤٥)، و«تهذيب

التهذيب» لابن حجر (٣/٤٠٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/٢٧٤).

٤٦٠٩ - «الطبقات» لابن سعد (٣/٥٠٤) و(٥/٧٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٥٦٤)، و«الثقات» لابن حبان (٣/١٣٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/٢٨٩)، و«الإصابة» لابن حجر رقم (٦٠٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/٤١٤)، و«تقريب التهذيب» له (١/٢٧٥).

الإسلام! فولدت له ولداً. فحنكه رسول الله ﷺ فسمّاه عبد الله. وكان يعدّ من خيار المسلمين، وكان أبو طلحة يسوّر نفسه بين يدي رسول الله ﷺ ويقول: يا رسول الله! إنّي قويّ جلد، فوجّهني في حوائجك وابعثني حيث شئت! ولَمّا كان يوم أحد انهزم ناس عن رسول الله ﷺ وأبو طلحة بين يديه مجوباً عليه بحجفة له، وكان رجلاً رامياً شديد النزع كسر يومئذ قوسين أو ثلاثاً، وكان الرجل يمرّ معه الجعبة من النبل، فيقول: نفسي لنفسك الفداء ووجهي لوجهك الوقاء! ثم ينثر كنائنه بين يديه، وكان أبو طلحة صيّتاً وإن كان رسول الله ﷺ ليأخذ العود من الأرض فيقول: إزم يا طلحة! فيرمي به سهماً جيّداً. وكان الرماة من الصحابة: سعد بن أبي وقاص والسائب بن عثمان بن مظعون والمقداد بن عمرو وزيد بن حارثة وحاطب بن أبي بلتعة وعُتبة بن غزوان وخراش بن الصّمة وقطبة بن عامر بن حديدة وبشر بن البراء بن معرور وأبو نائلة سلطان بن سلامة وأبو طلحة وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح وقتادة بن النعمان، قال أبو زرعة: وعاش أبو طلحة بعد رسول الله ﷺ أربعين سنة يسرد الصوم. وتوفي بالشام وهو ابن سبعين سنة، وتوفي سنة اثنتين أو أربع وثلاثين، وروى له الجماعة.

٤٦١ - «العبدى» زيد بن صُوحان أبو عائشة، وقيل أبو سليمان، وقيل أبو مسلم، وقيل أبو عبد الله، العبدى أخو صمصعة وسيحان ابني صوحان. له وفادة على النبي ﷺ، وروى عن عمر وأبيّ وسلمان. وروى عنه أبو وائل وغيره، ونزل الكوفة، وقدم المدائن، وكان من جملة من سيّره عثمان من أهل الكوفة إلى دمشق، وشهد الجمل مع عليّ أميراً على عبد القيس، وقُتل يومئذ سنة ست وثلاثين، وقال ابن سعد في الطبقة الأولى: من أهل الكوفة زيد بن صوحان، وكان قليل الحديث، وعن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ: «من سرّه أن ينظر إلى رجل يسبقه بعض أعضائه إلى الجنة فليُنظر إلى زيد بن صوحان»^(١)! ففُطعت يده اليسرى بنهاوند، ثم عاش بعد ذلك عشرين سنة، وقال قبل أن يقتل: إنّي رأيت يداً خرجت من السماء تشير إليّ أن تعال وأنا لاحق بها يا أمير المؤمنين، فادفنونى في دمي فإنّي مخاصم القوم، وكان زيد بن صوحان يقوم الليل ويصوم النهار، وإذا كانت ليلة الجمعة أحياها، وعمد إلى رجال من البصرة قد تفرّغوا للعبادة وليست لهم تجارات ولا غلات. فبنى لهم داراً وأسكنهم إياها، ثم أوصى بهم من أهله من يقوم في حاجتهم ويتعاهدهم في مطعمهم ومشربهم وما يصلحهم، وقال - وهو يتشخط في دمه - ادفنوني في ثيابي فإنّي مُلاقٍ عثمان بالجادّة، فيا ليتنا إذ ظلمنا صبرنا! وقيل لعائشة: أصيب زيد بن صُوحان! فاسترجعت وقالت: يرحمه الله.

٤٦١ - «الطبقات» لابن سعد (٨٤/٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/٣٩٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٧/٥٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٥٦٥)، و«الثقات» لابن حبان (٤/٢٤٨)، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر (٣٤٧).

(١) انظر «مسند أبي يعلى» (١/٣٩٣) رقم (٢٥١) و(٥١١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٨/٤٤٠).

٤٦١١ - «زيد ابن زين العابدين» زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني. روى عن أبيه وأخيه محمد بن علي وأبان بن عثمان، وروى عنه جعفر الصادق والزهري وشعبة وسالم مولى زيد بن علي وغيرهم. وفد على هشام بن عبد الملك، فرأى منه جفوة، فكان ذلك سبب خروجه وطلبه للخلافة، وسار إلى الكوفة. فقام إليه منها شيعة فخرجوا معه، فظفر به يوسف بن عمر الثقفي، فقتله وصلبه وحرقه. وعده ابن سعد في الطبقة الثالثة، وأمّه أم ولد؛ وقال: فولد علي الأصغر ابن حسين وزيد المقتول بالكوفة وعلي بن علي وخديجة. وعن خديجة أنّ النبي ﷺ نظر يوماً إلى زيد بن حارثة وبكى وقال: «المظلوم من أهل بيتي سمي هذا والمقتول في الله والمصلوب من أمتي سمي هذا». وذكره جعفر يوماً فقال: رحم الله عمي كان والله سيّداً ولا والله ما ترك فينا لدنيا ولا آخرة مثله. وسأل زيد بن علي بعض أصحابه عن قوله «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» [الواقعة: ١٠] قال: أبو بكر وعمر، ثم قال: لا أنالني الله شفاعة جدي إن لم أوالهما! وقال: البراءة من أبي بكر وعمر وعثمان البراءة من علي، والبراءة من علي البراءة من أبي بكر وعمر وعثمان، وانطلقت الخوارج فبرئت ممن دون أبي بكر وعمر ولم يستطيعوا أن يقولوا فيهما شيئاً، وانطلقتم أنتم فظفرتم فوق ذلك فبرئتم منهما، فمن بقي فوالله ما بقي أحد إلا برئتم منه. وقال: أما أنا فلو كنت مكان أبي بكر لحكمت بمثل ما حكم به أبو بكر في فذك.

وقال أيضاً: الرافضة حربي وحرب أبي مرقت الرافضة علينا كما مرقت الخوارج على علي. وسئل عيسى بن يونس عن الرافضة والزيدية، فقال: أما الرافضة: فأول ما ترفضت جاءوا إلى زيد بن علي حين خرج وقالوا: تبرأ من أبي بكر وعمر حتى نكون معك! قال: بل أتولاهما وأبرأ ممن يبرأ منهما! فقالوا: فإذن نرفضك! فسميت الرافضة، وأما الزيدية: فقالوا: نتولاهما ونبرأ ممن يبرأ منهما فخرجوا مع زيد فسميت الزيدية. وقال الزبير بن بكار: حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال: دخل زيد بن علي مسجد رسول الله ﷺ في يوم حاز من باب السوق، فرأى سعد بن إبراهيم في جماعة من القرشيين قد حان قيامهم، فقاموا فأشار إليهم فقال: يا قوم أنتم أضعف من أهل الحرّة! قالوا: لا! قال: وأنا أشهد أنّ يزيد ليس شراً من هشام، فما لكم؟ فقال سعد لأصحابه: مدّة هذا قصيرة، فلم ينشب أن خرج فقتل. وقال الوليد بن محمد: كنّا على باب الزهري إذ سمع جلبة، فقال: ما هذا يا وليد؟ فنظرت، فإذا رأس زيد بن علي يطاف به بيد اللّعانين، فأخبرته فبكى، ثم قال: أهلك أهل هذا البيت

٤٦١١ - «الطبقات» لابن سعد (٢٣٩/٥)، و«تاريخ البخاري» (٤٠٣/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٢٥٧٨)، و«الثقات» لابن حبان (٢٤٩/٤) و(٣١٣/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٥٦/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٨٩/٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٢٧/٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤١٩/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٧٦/١).

العجلة! قلت: ويملكون؟ قال: نعم، وكانوا قد صلبوه بالكناسة سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وعشرين ومائة، وله إثنان أو أربع وأربعون سنة، ثم أحرقوه بالنار فسُمي زيد النار. ولم يزل مصلوباً إلى سنة ست وعشرين، ثم أنزل بعد أربع سنين من صلبه. وقيل: كان يوجه وجهه ناحية الفرات فيصيح، وقد دارت خشبته ناحية القبلة مراراً ونسجت العنكبوت على عورته وكان قد صُلب عرياناً. وقال الموكل بخشبته: رأيت النبي ﷺ في النوم وقد وقف على الخشبة وقال: هكذا تصنعون بولدي من بعدي يا بُنيَّ يا زيد! قتلوك قتلهم الله! صلبوك صلبهم الله! فخرج هذا في الناس. فكتب يوسف بن عمر إلى هشام أن عجل إلى العراق فقد فتنتهم! فكتب إليه: أحرقه بالنار! وقال جرير بن حازم: رأيت النبي ﷺ مسنداً ظهره إلى خشبة زيد بن عليّ وهو يبكي ويقول: هكذا تفعلون بولدي، ذكر ذلك كله الحافظ بن عساكر في «تاريخ دمشق».

وقال ابن أبي الدم في «الفرق الإسلامية»: الزيدية أصحاب زيد بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، وكان زيد قد أثر تحصيل علم الأصول، فتلمذ لواصل بن عطاء رئيس المعتزلة ورأسهم وأولهم، فقرأ عليه واقتبس منه علم الاعتزال وصار زيد وجميع أصحابه معتزلة في المذهب والاعتقاد، وكان أخوه الباقر محمد بن عليّ يعيب عليه كونه قرأ على واصل بن عطاء وتلمذ له واقتبس منه مع كونه يجوز الخطاء على جدّه عليّ بن أبي طالب لسبب خروجه إلى حرب الجمل والنهروان ولأنّ واصلًا كان يتكلم في القضاء والقدر على خلاف مذهب أهل البيت. وكان زيد يقول: عليّ أفضل من أبي بكر الصديق ومن بقيّة الصحابة إلا أنّ أبا بكر فوّضت إليه الخلافة لمصلحة رآها الصحابة وقاعدة دينية راعوها من تسكين نائرة الفتنة وتطبيب قلوب الرعية، وكان يجوز إمامة المفضول مع قيام الأفضل للمصلحة. فلما قتل زيد في خلافة هشام قام بالأمر بعده ولده يحيى ومضى إلى خراسان، فاجتمع عليه بها خلق كثير وبايعوه ووعدوه بالقيام معه ومقاتلة أعدائه وبذلوا له الطاعة، فبلغ ذلك أخاه جعفر بن محمد الصادق، فكتب إليه جعفر ينهيه عن ذلك وعرفه أنّه مقتول كما قُتل أبوه، وكان كما أخبره الصادق فإنّ أمير خراسان قتله بجوزجان، ثم تفرقت الزيدية ثلاث فرق: جارودية وسليمانية وبترية. الفرق الأولى الجارودية أصحاب أبي الجارود؛ وكان الجارود من أصحاب زيد بن عليّ، زعموا أنّ النبي ﷺ نصّ على عليّ بن أبي طالب بالوصف دون التسمية وأنّ الناس كفروا بنصب أبي بكر إماماً، فخالفوا إمامهم زيداً في ذلك، ثم ساقوا الإمامة بعد عليّ إلى الحسن ثم إلى الحسين ثم إلى عليّ بن الحسين، ثم إلى بني عليّ، ثم إلى آل محمد بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن عليّ.

وكان أبو حنيفة - رحمه الله - على بيعة محمد بن عبد الله هذا ومن جملة شيعته، فرفع أمره إلى المنصور فجرى عليه ما هو مذكور في كتب التأريخ، وكان محمد الباقر يسمي أبا

الجارود سرخوب، قال محمد: هو شيطان أعمى يسكن البحر، قلت: وأما السليمانية فيأتي ذكرهم في ترجمة سليمان بن جرير، وأما البترية فيأتي ذكرهم - إن شاء الله تعالى - في ترجمة كثير الابتر. وروى لزيد بن علي - رضي الله عنهما - أبو داود والترمذي وابن ماجه، وأورد له ابن المزيان في «معجمه»، قال: له في رواية دعل [الطويل]:

من فَضَّلَ الأقوام يوماً برأيه فإنَّ عليّاً فضّلته المناقبُ
وقولُ رسول الله والحقُّ قولُه وإنَّ رَغَمْتُ منه الأنوف الكواذبُ
بأنك متي يا عليّ معالناً كهارون من موسى أخ لي وصاحبُ
دعاه ببدرٍ فاستجاب لأمره فبادرَ في ذات الإله يضاربُ

وسياتي ذكر ولده يحيى وخروجه ومقتله في حرف الياء - إن شاء الله تعالى - والله الحمد.

٤٦١٢ - «الهاللي الكوفي» زيد بن الجهم الهاللي الكوفي. شاعر شريف جواد، ولأه المنصور جرجان، وكان نقش خاتمه [المنسرح]:

زيد الهاللي نقش خاتمِه أفلح يا زيد من زكا عملُه
وله أيضاً [الوافر]:

تسائلني هوازنُ أين مالي ومالي غير ما أنفقتُ مالُ
فقلتُ لها هوازنُ إنَّ مالي أضرب به المُلِمَاتُ الثقالُ

٤٦١٣ - «ابن أمير المؤمنين عمر» زيد بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي وأمه أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وأُمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

تزوجها عمر رضي الله عنه على أربعين ألف درهم واغتبط بذلك. وفد زيد على معاوية فأكرمه وأحسن جائزته وأمر له بمائة ألف درهم كل عام، وكان زيد يقول: أنا ابن الخليفتين. وعن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر بن الخطاب خطب إلى عليّ ابنته أم كلثوم، فقال عليّ: إنما حبستُ بناتي على بني جعفر! فقال عمر: أنكِخنيها يا عليّ! فوالله ما على وجه الأرض رجل يرصد من حسن صحابتها ما أرصد! قال عليّ: قد فعلتُ، فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين بين القبر والمنبر، وكانوا يجلسون ثم علي وعثمان والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف، فإذا كان الشيء يأتي عمر من الآفاق جاءهم فأخبرهم واستشار فيه. فجاء عمر فقال: رفثوني فرقؤوه، وقالوا: بمن يا أمير المؤمنين؟ فقال: بابنة علي بن أبي طالب!

ثم أنشأ يخبرهم فقال: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «كُلَّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مَنْقُطٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا نَسَبِي وَسَبَبِي وَصَهْرِي»^(١). وكُنْتُ قد صحبته فأحببتُ أن يكون هذا. وفي رواية: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كُلَّ نَسَبٍ وَسَبَبٍ وَصَهْرٍ مَنْقُطٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا نَسَبِي وَسَبَبِي وَصَهْرِي». وكان لي به ﷺ النسبُ والسببُ وأردتُ أن أجمع إليه الصهر. ثم إِنَّ فِتْنَةً وقعت بين بني عديّ بن كعب فاقتتلوا بالبقيع ليلاً، وخرج زيد بن عمر ليحجز بينهم، فضُرب على رأسه خطأً فَشَجَّ وَضُرِعَ عن دابته، وتنادى القوم: زيد زيد! فتفرقوا وسقط في أيديهم وحُمِلَ إلى منزله، ولم يزل منها مريضاً حتى مات في حدود الخمسين للهجرة. وقيل إِنَّه وأمّه مرضا جميعاً، ونزل بهما، وإن رجلاً مشوا بينهما لينظروا أيهما يقبض أولاً فيورث منه الآخر وإنهما قُبِضا في ساعة واحدة ولم يُدْرَ أيهما قُبِض قبل الآخر، ووُضعا معاً في موضع الجنائز، فأخّرت أمّه وقُدِّمَ هو ممّا يلي الإمام، فجرت الستة في الرجل والمرأة بذلك بعد. وقال الحسين لعبد الله بن عمر: تقدّم فصلٌ على أمك وأخيك. وصلى عليهما. وتوفي زيد رحمه الله شاباً في حدود الخمسين للهجرة.

٤٦١٤ - «عمّ عمر بن الخطّاب» زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي، عمّ عمر بن الخطّاب. وابن عمّه لأنّه عمر بن الخطّاب بن نفيل. وكان زيد أخو الخطّاب لأمّه، وهو أبو سعيد بن زيد أحد العشرة، وسيأتي ذكر سعيد في مكانه. إن شاء الله تعالى. - وزيد هذا هو الذي قال فيه رسول الله ﷺ «يُبْعَثُ أُمَّةٌ وَحْدَهُ». وهو أحد الذين خلعوا عبادة الأوثان في الجاهلية وطلبوا دين إبراهيم. وكان يسأل عنه الأخبار والرهبان، ورأى النبي ﷺ. وتوفي قبل أن يُبْعَثَ، وكان قد شام اليهودية والنصرانية فلم يرضهما، وكان لا يأكل ما دُبِحَ لغير الله، وكان يقول: يا معشر قريش! أرسل الله قطر السماء وأنبت بقل الأرض وخلق السائمة ورعت فيه وتذبّحونها لغير الله! واللّه ما أعلم على ظهر الأرض أحداً على دين إبراهيم غيري، وكان إذا خلص إلى البيت قال:

لَبَّيْكَ حَقّاً حَقّاً تَعَبُّدُاً وَرِقّاً
الْبِرُّ أَرْجُو لا الْخَالُ هَلْ مُهَجَّرٌ كَمَنْ قَالَ
عُدْتُ بما عاذ به إبراهيم مُسْتَقْبَلُ الكعبة وهو قائم
يقول أنفي لك عانٍ راغم مَهْمَا تُجَسِّمْنِي فَإِنِّي جاشم

ثم يسجد. وقال سعيد بن المسيّب: توفي زيد وقريش تبني الكعبة قبل الوحي بخمس

(١) ذكره المتقي الهندي في «منتخب كنز العمال» (٥/ ٢٧٥) طبعة دار إحياء التراث، وانظر «المسند» للإمام أحمد (٤/ ٢٢٢).

٤٦١٤ - «الطبقات» لابن سعد (١/ ١٦١ - ١٦٢) و(٤/ ٣٨٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٢٩٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٦١٣)، و«تهذيب التهذيب» له (٣/ ٤٢١).

سنين. وقالت عائشة: قال رسول الله ﷺ: «دخلت الجنة فرأيت لزيد بن عمرو بن نفيل درجتين». وقال زيد بن عمرو [المقارب]:

وأسلمت وجهي لمن أسلمت له الأرض تحمل صخوراً ثقالاً
دحاها فلماً استوت شذها سواء وأرسي عليها الجبالا
وأسلمت وجهي لمن أسلمت له المزن تحمل عذبا زلالا
إذا هي سيقت إلى بلدة أطاعت فصبت عليها سجالا
وأسلمت وجهي لمن أسلمت له الريح تضرف حالاً فحالا

٤٦١٥ - «أخو عمر بن الخطاب» زيد بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي أخو عمر بن الخطاب رضي الله عنه. كان أسن من عمر رضي الله عنه، شهد بدرًا والمشاهد، وتوفي سنة اثنتي عشرة للهجرة، يكنى أبا عبد الرحمن، وأمّه أسماء بنت وهب بن حبيب من بني أسد بن خزيمة. وكان من المهاجرين الأولين، أسلم قبل عمر وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين معن بن عدي العجلاني، فقتلا باليمامة شهيدين، وكان طويلاً بين الطول أسمى. وكان قد شهد بيعة الرضوان. ولما توفي رضي الله عنه حزن عليه عمر حزناً عظيماً وكان يقول عمر: ما هبت الصبا إلّا وأنا أجد منها ريح زيد! وقال عمر لأخيه زيد يوم أخذ: خذ درعي، قال زيد: إني أريد من الشهادة ما تريد! فتركها جميعاً، وكانت راية المسلمين مع زيد يوم اليمامة فلم يزل يتقدم بها في نحر العدو يضارب بسيفه حتى قُتل، فأخذها سالم بن معقل مولى أبي حذيفة. ولما انكشف المسلمون وقد غلبت حنيفة على الرجال جعل زيد يقول: أمّا الرجال فلا رجال وأمّا الرجال فلا رجال، اللهم! إني أعتذر إليك من فرار أصحابي وأبرأ إليك ممّا جاء مسيلمة ومحكم بن الطفيل. ولما أخذ سالم الراية قال له المسلمون: يا سالم، إنا نخاف أن نؤتى من قبلك! فقال: بش حامل القرآن أنا إن أُتيتم من قبلي! وقتل زيدا أبو مريم الحنفي، وقيل: سلمة بن ضبيح ابن عمّ أبي مريم. قال ابن عبد البر: النفس إلى هذا أميل لأنّ أبا مريم لو كان قتل زيدا لما استقضاه عمر، قلت أنا: ليس في هذا دليل، ولعله قتله ورآه عمر بعد ذلك أهلاً للقضاء، وقد جاء أنّ أبا مريم قال لعمر رضي الله عنه: إنّ الله أكرم زيداً ولم يُهتي بيده.

٤٦١٦ - «زيد الخيل» زيد بن مهلهل أبو مكنف الطائي النبهاني، المعروف بزيد الخيل في الجاهلية. وفد على رسول الله ﷺ فأسلم فسمّاه زيد الخير، وكان من فرسان العرب،

٤٦١٥ - «الطبقات» لابن سعد (٣/ ٢٧٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٥٠) رقم (٨٤٦).

٤٦١٦ - «الطبقات» لابن سعد (١/ ٥٩)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٧/ ٢٤٥)، و«الاستيعاب»

لابن عبد البر (٢/ ٥٥٩) رقم (٨٦٢)، و«السيرة النبوية» لابن هشام (انظر الفهارس).

وقال له رسول الله ﷺ: تقدّم يا زيد فما رأيتك حتى أحبيتُ أن أراك، وقال: ما ذكر لي رجل من العرب إلّا رأيتُه دون ما ذكر لي إلّا ما كان من زيد فإنّه لم يبلغ كلّ ما فيه.

وقطع له فيداً وأرضين وكتب له بذلك كتاباً. وتوفي بعد انصرافه من عند رسول الله ﷺ سنة تسع للهجرة. وأخباره كثيرة في «كتاب الأغاني». وكان جسيماً طويلاً جميلاً موصوفاً بطول القامة وحسن الجسم، وهو القائل [الطويل]:

أُقاتِلُ حتى لا أرى لي مُقاتِلاً وأنجو إذا لم يَنْجُ إلّا المكيّسُ

٤٦١٧ - «أبو طلحة الجهني» زيد بن خالد الجهني أبو عبد الرحمن، وقيل أبو طلحة. صحابي مشهور. نزل الكوفة، وحَدَّث عن النبي ﷺ وعن عثمان وأبي طلحة الأنصاري، وروى له الجماعة، وتوفي سنة ثمان وسبعين.

٤٦١٨ - «أبو سليمان الجهني» زيد بن وهب الجهني أبو سليمان كوفي، قديم اللقاء. رحل إلى النبي ﷺ، فقُبِض وهو في الطريق، سمع عمر وعلياً وابن مسعود وأبا ذر وحذيفة بن اليمان، وقرأ القرآن على ابن مسعود، وروى له الجماعة وتوفي سنة أربع وثمانين.

٤٦١٩ - «أبو أسامة الرهاوي» زيد بن أبي أنيسة الرهاوي، هو أبو أسامة الجزري الغنوي مولى آل غني بن أعصر. كان أحد الأعلام، روى عن الحكم وشهر بن حوشب وعطاء بن أبي رباح وطلحة بن مصرف وعمرو بن مرة وعدي بن ثابت ونعيم المجرم والمقبري وخلق،

٤٦١٧ - «الطبقات» لابن سعد (٣٧٦/٢)، و(٣٤٤/٤ - ٣٤٥)، و(٨٣/٥ - ٢٥٠)، و«الثقات» لابن حبان (٣/١٣٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥٦٢/٣)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٨٤/٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٨٤/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٦٠٣/٢)، و«الكاشف» للذهبي (٣٣٨/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣١٠/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٧٤/١).

٤٦١٨ - «طبقات» ابن سعد (١٠٢/٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤٠٧/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٢٦٠٠)، و«الثقات» لابن حبان (٢٥٠/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٥٧/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٤٢/١)، و«ميزان الاعتدال» له (١٠٧/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠١/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٦٤٩/٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٤٢٧/٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/٢٧٧).

٤٦١٩ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٨٨/٣)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٢١/١)، و«الطبقات» لابن سعد (٤٨٤/٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥٥٦/٣)، و«الثقات» لابن حبان (٣١٥/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٤٨/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٣٦/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٩٨/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٩٧/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٧٢/١)، و«لسان الميزان» له (٤٨٤/٧) ط. حيدرآباد.

وروی عنه أبو حنیفة ومالك بن أنس، وروی له الجماعة، وثقه ابن معین وغيره، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن سعد: كان ثقةً راويةً فقيهاً كثير الحديث، وتوفي سنة خمس وعشرين ومائة.

٤٦٢٠ - «الأنصاري» زيد بن خارجة بن زيد الأنصاري. له صحبة ورواية، روى له النسائي، وتوفي في حدود الثلاثين للهجرة، قال ابن عبد البر: وهو الذي تكلم بعد الموت لا يختلفون في ذلك، وذلك أنه غشي عليه قبل موته وأسرى بروحه فسُجِّي عليه بثوبه ثم راجعته نفسه. فتكلم بكلام حُفظ عنه في أبي بكر وعمر وعثمان، ثم مات من حينه، وروی حديثه هذا ثقات من الشاميين عن النعمان بن بشير، ورواه ثقات الكوفيين عن يزيد بن النعمان بن بشير عن أبيه، ورواه يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب. ولما سُجِّي في ثوبه سمعوا جلجلةً في صدره، ثم تكلم فقال: أحمدُ أحمدُ في الكتاب الأول، صدق صدق أبو بكر الصديق الضعيف في نفسه القوي في أمر الله في الكتاب الأول! صدق صدق عمر بن الخطاب القوي الأمين في الكتاب الأول! صدق صدق عثمان ابن عفان على مناهجهم! مضت أربع وبقيت ستان، أتت الفتن وأكل الشديد الضعيف، وقامت الساعة وسيأتكم خبر بئر أريس وما بئر أريس! قال يحيى بن سعيد؛ قال سعيد بن المسيب: ثم هلك رجل من بني خطمة، فسُجِّي بثوب. فسمعوا جلجلةً في صدره، ثم تكلم فقال: إن أخا بني الحارث بن الخزرج صدق صدق! وكانت وفاته في خلافة عثمان. وقد عرض مثل قصته لأخي ربيعي بن خراش أيضاً.

٤٦٢١ - زيد بن عاصم بن كعب بن منذر الأنصاري المازني. كان ممن شهد العقبة وبدراً وشهد أحداً مع زوجته أم عمارة ومع ابنه حبيب ابن زيد وعبد الله بن زيد، قال ابن عبد البر: أظنه يكتنأ أبا حسن. وقال غيره: هو صاحب حديث الوضوء وهو أخو حبيب الذي قتله مسيلمة.

٤٦٢٢ - زيد بن ودیعة بن عمرو بن قیس. ذكره موسى بن عقبة في من شهد بدرأ من بني عوف بن الخزرج، وذكره غيره في من شهد بدرأ وأحداً.

٤٦٢٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/٣٨٣)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/٦١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٥٦٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣/١٣٧)، و«البدایة والنهاية» لابن كثير (٦/١٥٦ - ٢٩٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/٤٠٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/٢٧٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٥٤٧) رقم (٨٤٤).

٤٦٢١ - «الطبقات» لابن سعد (٨/٣٠١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٥٥٧) رقم (٨٥٣).

٤٦٢٢ - «الطبقات» لابن سعد (٣/٩١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٥٥٩) رقم (٨٦٠).

٤٦٢٣ - زيد بن أبي أوفى الأسلمي. له صحبة يعدّ من أهل المدينة، روى عنه سعد بن شرحبيل، وهو أخو عبد الله بن أبي أوفى، روى حديث المؤاخاة بتمامه. قال ابن عبد البر: إلا أنّ في إسناده ضعفاً.

٤٦٢٤ - زيد مولى رسول الله ﷺ. سمع النبي ﷺ في الاستسقاء. روى حديثه ابنه يسار بن زيد.

٤٦٢٥ - زيد بن الجلاس الكندي. حديثه أنّه سأل النبي ﷺ عن الخليفة بعده، فقال: أبو بكر، قال ابن عبد البر: إسناده ليس بالقوي.

٤٦٢٦ - «أبو الحسين الخراساني» زيد بن الحباب بن الريان، أو رومان، أبو الحسين العكلي الخراساني الكوفي. كان حافظاً زاهداً رَحَلاً جَوَّالاً، وثقه ابن المديني وغيره، وتوفي سنة ثلاث ومائتين، وروى له مسلم والأربعة، وروى عنه يزيد بن هارون وهو أكبر منه.

٤٦٢٧ - «أبو محمد الموصلي» زيد بن أبي الزرقاء الموصلي أبو محمد. روى عن جعفر بن برقان وعيسى بن طهمان وشعبة وطبقتهم، وروى عنه علي بن سهل وعيسى بن النخاس الرمليان ومحمد بن عبد الله بن عمّار وسعيد بن أسد بن موسى وآخرون وابنه هارون، قال ابن معين: ليس به بأس، عنده جامع سفيان، وتوفي سنة سبع وتسعين ومائة، وقيل سنة أربع بالرملة، كان خرج إليها قبل موته بسنة، وكان عابداً ناسكاً، وقيل إنّ غزا فأسر ومات في الأسر، وروى له أبو داود والنسائي.

٤٦٢٨ - زيد بن الدثنة بن معاوية بن عبيد الأنصاري البياضي. شهد بدرأً وأحداً، وأسر يوم الرجيع مع خبيب بن عدي فبيع بمكة من صفوان بن أمية. فقتله وذلك سنة ثلاث من الهجرة.

٤٦٢٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٣٦/٢) رقم (٨٣٩).

٤٦٢٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٥٩/٢) رقم (٨٦٣).

٤٦٢٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٤٢/٢) رقم (٨٤٢).

٤٦٢٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/٣٩١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/٢٩٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٢٥٣٨)، و«الطبقات» لابن سعد (٦/٤١٤)، و«الثلقات» لابن حبان (٦/٣١٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٤٥٠)، و«الكاشف» للذهبي (١/٣٣٧)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/١٠٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/٤٠٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/٢٧٣).

٤٦٢٧ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/٣٩٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٥٧٥)، و«الثلقات» لابن حبان (٨/٢٥٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٤٥٣)، و«الكاشف» للذهبي (١/٣٣٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (٩/٣١٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/٤١٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/٢٧٤)، و«لسان الميزان» له (٧/٢٢٤) ط. حيدرآباد.

٤٦٢٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٥٥٣) رقم (٨٤٧).

٤٦٢٩ - زيد بن الميزن - بكسر الميم وسكون الزاي - الأنصاري . شهد بدرأً وأحدأً، قال ابن عبد البر: كان رسول الله ﷺ قد آخى بينه وبين مسطح بن أثاثة حين آخى بين المهاجرين والأنصار .

٤٦٣٠ - «الصحابي أحد الأخبار» زيد بن سَعْنَة . - بالسین المهملة مفتوحة والعين المهملة ساكنة والنون والتاء آخر الحروف معاً - أحد الأخبار الذين أسلموا .

توفي سنة تسع للهجرة في غزوة تبوك مقبلاً إلى المدينة، وروى عنه عبد الله بن سلام يقول: قال زيد بن سَعْنَة: ما من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفته في وجه محمد ﷺ .

٤٦٣١ - زيد بن واقد القرشي الدمشقي . روى عن بشر بن عبد الله وجبير بن نفير وحزام بن حكيم وكثير بن مرة . قال ابن معين وغيره: ثقة وقد رُمي بالقدر ولم يثبت عنه . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وثلاثين ومائة، وروى له البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه .

٤٦٣٢ - «أبو عتاش» زيد بن الصامت أبو عيَّاش . - بالياء آخر الحروف والشين المعجمة - الزرقى الأنصاري، مشهور بكُنْيته، حجازي، اختلف في اسمه، قال ابن عبد البر: وهذا أصح ما قيل فيه، وعُمِّر بعد النبي ﷺ . وروى عنه مجاهد وأبو صالح السمان وتوفي رضي الله عنه بعد الأربعين، وقيل بعد الخمسين للهجرة .

٤٦٣٣ - «العلوي» زيد بن محمد بن زيد العلوي . تقدّم ذكر أبيه القائم بطبرستان في المحمّدين، كان ابنه هذا أبو الحسن زيد أديباً مليح الشعر، أُسر في الواقعة التي استشهد فيها أبوه، ولم يزل عند إسماعيل بن أحمد الساماني مكرماً، وكتب إليه المكتفي في حمله فدافعه، ولم يزل على حاله تلك عنده وعند بيته إلى أن مات في سنة أربع عشرة وثلاثمائة، وهو القائل [الكامل]:

٤٦٢٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٥٨/٢) رقم (٨٥٨) .

٤٦٣٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٥٣/٢) رقم (٨٤٩) .

٤٦٣١ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٠٧/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٦١/٣)، و«الثقات» لابن حبان (٣١٣/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٥٧/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٤٢/١)، و«ميزان الاعتدال» له (١٠٦/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٩٦/٦)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٧٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٢٦/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٧٧/١) .

٤٦٣٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٨١/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥٦٥/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٥٥/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤١٦/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٧٥/١) .

٤٦٣٣ - «تاريخ الطبري» (٢٢٠١/١٣) .

ولقد تقول عصابة ملعونة
مَنْ لَمْ يَسُبَّ بَنِي النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
عجبا لأمة جدنا يجفوننا
وهو القائل أيضاً [الطويل]:

وراء مضيق الخوف متسع الأمن
فلا تبساً فالله ملك يوسف
وهو القائل يرثي أباه [الخفيف]:

لو تحرّجت من ركوب الاثام
قدك والشامتين مغشّار ما قد
سلبتني أبي على حين أن ثب
منهضاً عزمه إلى ذروة المج
وكوثني بفقد ابني قسراً
يستجيران بالإله من الذ
أوتما بافتقاد شخصي فراحا
ودهثنني بالأسر والأسر لا يض
لو رضى الإحجام هان ولكن
هاك سيفي سليه كم ضربة لي
ولئن كنت يا ابنة الخير في الحب

لتجافيت عن مبيض الكلام
سامنيه تحامل الأيام
ت للناس وطأة الاسلام
د بحكم الإنعام والانتقام
مستضامين قبل وقت الفطام
ل ولا يطعمان طيب المنام
في حياتي بذلة الايتام
لى به غير باسل ضرغام
صرفت شيمتي عن الإحجام
بغرازنه في الطلى والهام
س فعزّ الليوث في الآجام

٤٦٣٤ - «أبو القاسم الفسوي» زيد بن عبد الله بن عليّ أبو القاسم الفسوي النحوي.
ذكر أنّ أبا عليّ الفارسي خاله، ولعله خال أبيه أو أمه، شرح «الإيضاح» و«الحماسة»،
وحدث. توفي سنة سبع وتسعين وأربعمائة، وسكن دمشق مدة وأقرأ بها. ووفاته بطرابلس،
وبعضهم قال فيه زيد بن عليّ بن عبد الله.

٤٦٣٥ - زيد بن عبد الله بن رفاعه الهاشمي أبو الخير. أحد الأدباء العلماء الفضلاء،

٤٦٣٤ - «معجم الأدباء» لياقوت (١١/١٧٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/١٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي
(٢٥٠) (مطبعة السعادة)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٦/٢٥).

٤٦٣٥ - «الإمتاع والمؤانسة» لأبي حيان (٢/٤)، و«الأعلام» للزركلي (٣/٩٨)، و«معجم المؤلفين» لكحالة
(٤/١٩٠).

كان معاصر الصاحب بن عباد، قال ياقوت: وكان يعتقد رأي الفلاسفة. ذكروا عنه أنه قال: متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشرعية العربية فقد حصل الكمال. أقام بالبصرة زمناً طويلاً وصادف بها جماعة جامعة لأصناف العلم، منهم أبو سليمان محمد بن مسعر البستي ويعرف بالمقدسي وأبو الحسن علي بن هارون الريحاني وأبو أحمد النهرجوري والعوفي وغيرهم، فصحبهم وخدمهم، وكانت هذه الجماعة قد تألفت بالعشرة وتصافت بالصدقة، فوضعوا بينهم مذهباً وزعموا أنهم قد قربوا به من الطريق إلى الفوز برضوان الله والمصير إلى جنته، وقالوا: إنَّ الشريعة قد دُنست بالجهالات واختلطت بالضلالات ولا سبيل إلى علمها وتطهيرها إلا بالفلسفة لأنها حاوية للحكمة الاعتقادية والمصلحة الاجتهادية، وصنفوا خمسين رسالة في جميع أجزاء الفلسفة علمها وعمليها، وسموها «رسائل إخوان الصفاء»، وكتبوا أسماءهم وبثوها في الوراقين ووهبوا للناس، وادَّعوا أنهم ما فعلوا ذلك إلا ابتغاء وجه الله وطلب رضوانه، وحملت هذه الرسائل إلى الشيخ أبي سليمان محمد بن بهرام المنطقي السجستاني، فنظر فيها أياماً وتبحر فيها دهرًا طويلاً، وقال: تعبوا وما أغنوا، ونصبوا وما أجدوا، وحاموا وما وردوا، وغثوا وما أطربوا، ظنوا ما لم يكن ولا يكون ولا يستطيع، ظنوا أنهم يدسون الفلسفة التي هي علم النجوم والأفلاك والمقادير والمجسطي وآثار الطبيعة، والموسيقى الذي هو علم معرفة النغم والإيقاع والنقرات والأوزان، والمنطق الذي هو اعتبار الأقوال بالإضافات والكميات والكيفيات، وأن يطفئوا الشريعة بالفلسفة، وقد رام هذا قبلهم قوم كانوا أحدًا أنياباً وأحضر أسباباً وأعظم قدراً، فلم يتم لهم ما أرادوا ولا بلغوا ما أملوه، وحصلوا على لوثات قبيحة وعواقب محزنة - إلى كلام طويل من هذا الباب. قلت: وزعم قوم أن الذي وضعها جماعة من علماء الفاطميين بمصر كانت توجد رسالة بعد رسالة ملقاة في جامع عمرو بن العاص بمصر، والذي أراه أنها فلسفة العوام. ومن تصانيف ابن رفاعه «كتاب الأمثال»، «كتاب صناعة الخط».

٤٦٣٦ - «القاضي أبو الطيب» زيد بن عبد الوهاب بن محمد الأردستاني القاضي أبو الطيب وقيل أبو طالب. كان يلازم مجلس نظام الملك، وقد أورده البخارزي في «الدمية»، وأورد له قوله يهجو [الهزج]:

لؤمتم يا بني عمرو فما قوم يوازيكم
أرى أكفانكم تبلى وما تبلى مخازيكم

وأورد له أيضاً [الطويل]:

وليس يُبالي الحرُّ أن رَقَّ بُردُهُ إذا زَيَّنْته في البوادي المحامدُ

أَلَا لَيْتَ عَزَّ الْفَضْلُ يَقْرَنُ بِالسَّهْيِ لِيَظْهَرَ مَا يَعْيَى وَمَنْ هُوَ صَاعِدُ
أَكَابِدُ فِي الْإِدْلَاجِ لِلرَّاحَةِ الْأَذَى فَلَيْسَ يَشْتَمُ الرُّوحَ مَنْ لَا يَكَابِدُ
فَإِنَّ الْبُزَاةَ الشُّهْبَ تَأْنِسُ بِالطَّوَى إِذَا كَانَ بِالْعَصْفُورِ تُخَشَى الْمَصَائِدُ
قلت: البيتان الأولان من قول الأول [الوافر]:

أَلَا لَيْتَ الْمَقَادِرَ لَمْ تُكَوَّنْ وَلَمْ تُكُنِ الْأَحَاطِي وَالْجُدُودُ
لِنَنْظُرَ آيْنَا يَغْدُو وَيُمْسِي لَهُ هَذِي الْمَرَائِبُ وَالْعَبِيدُ

٤٦٣٧ - «زيد البادر المغربي» زيد بن الربيع بن سليمان الحجري، يعرف بزيد البادر.
من أهل الأندلس، مات سنة ثلاث وثلاثمائة.

٤٦٣٨ - «تاج الدين الكندي» زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن -
ثلاثة - بن سعيد بن عصمة بن حمير بن الحارث الأصغر، تاج الدين أبو اليمن الكندي
النحوي اللغوي الحافظ المحدث. وُلِدَ ببغداد سنة عشرين وخمسمائة، وتوفي سنة ثلاث عشرة
وستمائة، حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وأكمل القراءات العشر وهو ابن عشر، وكان أعلى
أهل الأرض إسناداً في القراءات، قال الشيخ شمس الدين: فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْأُمَّةِ عَاشَ
بَعْدَ مَا قَرَأَ الْقُرْآنَ ثَلَاثًا وَثَمَانِينَ سَنَةً غَيْرَهُ، هذا مع أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى أَسَدِ شَيْوْخِ الْعَصْرِ بِالْعِرَاقِ،
وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِمَّنْ قَرَأَ عَلَيْهِ بَقَاءَهُ. قَرَأَ الْقِرَاءَاتِ الْمَشْهُورَةَ عَلَى شَيْخِهِ وَمُعَلِّمِهِ وَأَسَاتِذَةِ الْإِمَامِ
أَبِي مُحَمَّدٍ سَبْطِ أَبِي مَنْصُورِ الْخِطَّاطِ، أَفَادَهُ وَحَرَّصَ عَلَيْهِ فِي صَغَرِهِ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ
الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي وَأَبِي الْقَاسِمِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ الْبَطْرِ وَأَبِي مَنْصُورِ الْقَزَّارِ
وَمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ تَوْبَةَ وَأَخِيهِ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ السَّمَرَقَنْدِيِّ وَأَبِي الْفَتْحِ بْنِ
الْبَيْضَاوِيِّ وَطَلْحَةَ بْنَ عَبْدِ السَّلَامِ الرَّمَانِيِّ وَيَحْيَى بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الطَّرَاحِ وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ
السَّلَامِ وَأَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَوْسُفَ وَالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ سَبْطِ الْخِطَّاطِ وَالْمُبَارَكِ بْنِ
نَعُوبَا وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ السَّيِّدِ بْنِ الصَّبَاحِ وَعَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الْكُرُوحِيِّ وَسَعْدَ الْخَيْرِ
الْأَنْصَارِيِّ وَطَائِفَةً سِوَاهُمْ. وَلَهُ مَشِيخَةٌ فِي أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ خَرَّجَهَا لَهُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَسَاكِرَ، وَقَرَأَ
النَّحْوَ عَلَى ابْنِ الشَّجَرِيِّ وَابْنِ الْخَشَّابِ وَشَيْخِهِ أَبِي مُحَمَّدٍ سَبْطِ الْخِطَّاطِ، وَأَخَذَ اللُّغَةَ عَنْ
مُوهَبِ الْجَوَالِيْقِيِّ. وَقَدِمَ دِمَشْقَ فِي شَبَابِهِ وَسَمِعَ بِهَا مِنَ الْمَشَائِخِ وَبِمَصْرِهِ، وَسَكَنَ دِمَشْقَ

٤٦٣٧ - «التكملة لكتاب الصلة» لابن الأبار (٣٣١/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٠) (مطبعة السعادة).
٤٦٣٨ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٧١/١١ - ١٧٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٤٥/١ - ٢٤٦)،
و«إنباه الرواة» للقفطي (١٠/٢ - ١٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧١/١٣ - ٧٤)، و«الدارس»
للنعمي (٤٨٣/١ - ٤٨٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٤٩ - ٢٥٠) (مطبعة السعادة)، و«كشف
الظنون» لحاجي خليفة (٦ - ٧١٤ - ٨١٢ - ١٦٧٠ - ١٦٩٧ - ١٩٢٥).

ونال بها الحشمة الوافرة والتقدم، وازدحم الطلبة عليه، وكان حنبلياً فصار حنفيّاً، وتقدم في مذهب أبي حنيفة، وأفتى، ودرّس، وصنّف، وأقرأ القراءات والنحو واللغة والشعر، وكان صحيح السماع، ثقةً في النقل، ظريفاً في العشرة، طيب المزاج، قرأ عليه جماعة، وأجز من روى عنه بالإجازة أبو حفص بن القوّاس، ثم أبو حفص عمر بن إبراهيم العقيمي الأديب. واستوزره فرخشاه، ثم بعد ذلك اتصل بأخيه تقي الدين عمر صاحب حماة، واختص به وكثرت أمواله، وكان المعظم عيسى يقرأ عليه دائماً، قرأ عليه سيويوه فصّاً وشرحه والحماسة والإيضاح وشيئاً كثيراً، وكان يأتي من القلعة ماشياً إلى درب العجم والمجلّد تحت إبطه واشتمل عليه فرخشاه وابنه الملك الأمجد، ثم تردّد إليه بدمشق الملك الأفضل وأخوه الملك المحسن. ولما مات خامس ساعة يوم الاثنين سادس شوال في التاريخ المقدّم صلى عليه العصر بجامع دمشق، ودُفن بترتبه بسفح قاسيون، وعقد العزاء له تحت النسر يومين وانقطع بموته إسناد عظيم.

وفيه يقول الشيخ علم الدين السخاوي [الرملي]:

لم يكن في عصر عمرٍ مثله وكذا الكندي في آخر عصرٍ
فهما زيد وعمرو إنما بُني النحو على زيد وعمرو
وفيه يقول أيضاً ابن الدّهان [البسيط]:

يا زيد زادك ربّي من مواهبه نَعَمَى يُقَصِّرُ عن إدراكها الأملُ
لا غير اللهَ حالاً قد حباك بها ما دار بين النحاة الحال والبدلُ
النحو أنت أحقّ العالمين به لأنّ باسمك فيه يُضرب المثلُ

وكتب الشيخ تاج الدين المنسوب طبقةً وخطه على الكُتب الأدبية كثير، واقتنى كتباً عظيمةً أدبيةً وغير أدبية، وعدتها سبعمائة وأحد وسبعون مجلّداً، وله خزانة بالجامع الأموي بدمشق في مقصورة الحلبيين فيها كلّ نفيس، وله مجلّد حواشٍ على ديوان المتنبّي يتضمّن لغةً وإعراباً وسرقاتٍ ومعاني ونكتاً وفوائد وسماها «الصفوة»، وحواشٍ على ديوان خطب ابن نباتة، وفيها بيان أوهام وأغاليط وقعت للخطيب، وأجابه عنها الموفق البغدادي المعروف بالمطجّن، وكان ركن الدين الوهراني صاحب «المنام والترسل» قد أُولع به، وقد مرّ شيء من ذلك في ترجمة الوهراني في المحمّدين في محمّد بن محرز، ولما كان ثالث عشر شهر رجب سنة خمس وسبعمائة كان الشيخ تاج الدين جالساً عند الوزير إلى جانبه فجاء ابن دحية المحدث، فأجلسه في الجانب الآخر فأورد ابن دحية حديث الشفاعة، فلمّا وصل إلى قول إبراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه، وقوله: «إنما كنت خليلاً من وراء وراء» ففتح ابن دحية الهمزتين، فقال الكندي: وراء وراء بضمّ الهمزتين، فعزّ ذلك على ابن دحية وقال

للوزير: من ذا الشيخ؟ فقال له: هذا تاج الدين الكندي، فتسمّح ابن دحية في حقّه بكلمات، فلم يسمع من الكندي إلّا قوله: هو من كلب قبيح، قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة، رأيْتُ في أمالي أحمد بن يحيى ثعلب جوازَ الأمرين. انتهى. قلتُ: قال الأخفش: يقال: لقيته من وراء، فترفعه على الغاية إذا كان غير مضاف تجعله اسماً، وهو غير متمكّن كقولك من قبلُ ومن بعدُ، وأنشد [الطويل]:

إذا أنا لم أومن عليك ولم يكن لـقـاؤك إلّا من وراء وراء

هكذا أثبتته بالرفع، وصنّف ابن دحية كتاباً في هذه المسألة وسماه «الصارم الهندي في الردّ على الكندي»، وبلغ ذلك الكندي، فعمل مصنفاً سماه «نتف اللحية من ابن دحية» ومن تصانيف الكندي الجواب عن المسألة الواردة من مسائل الجامع الكبير لمحمّد بن الحسن في الفرق بين طلقك ان دخلت الدار وبين إنّ دخلت الدار طلقك فيما تقتضيه العربية التي تبني عليها الأحكام الشرعية، وردّ عليه معين الدين أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن غالب المعروف بابن الحميرة الجزري، وسماه «الاعتراض المبدي لوهم التاج الكندي». ومن شعر الشيخ تاج الدين الكندي رحمه الله تعالى [الخفيف]:

لامني في اختصار كُتُبي حبيبٌ فرّقْتُ بينه الليالي وبينني
كيف لي لو أطلتُ لكنّ عذري فيه أنّ المِدادَ إنسانٌ عيني

وكتب إلى القاضي محيي الدين بن الشهرزوري [البسيط]:

إني علّقْتُ بمحيي الدين معتضداً فعاد تقبيحُ دهري وهو إحسانٌ
وكم رأيْتُ لغيري غيرَه عضداً لكن أولئك مرعى وهوَ سعدانٌ

ومنه [الطويل]:

علقتُ بسحر اللواحِ فأتينِ كأنّ بعينيه بقايا خماره
يُكسّر أغراضي تكسّر طرفه إذا ظلّ طَرْفي حائراً في احوراره
أقام على قلبي قياماً حُبّه وقام بعذري فيه حُسنُ عذاره
وأعجبني في خدّه جُلُنازه فأهدى إلى طي الحشا جُلّ ناره
يُرثحنني وجدي إليه كائنني نَزيفُ أنالته كؤوسُ عقاره
وهيهات أن أنسى لذيذَ عناقهِ وقد زارني من بعد طول ازوراره
أمنتُ عليه اللومَ من كلّ ناصحٍ فكلُّ يرى أنّ الثُّهَى في اختياره

ونقلت من خط شهاب الدين القوسي في «معجمه» من ترجمة الشيخ تاج الدين قال:

أنشدني لنفسه يمدح الملك المنصور عزّ الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب [الكامل]:

هل أنت راحمٌ عَبرةً وتولِّه
 هيهات يَرْحَمُ قَاتِلٌ مَفْتُولُهُ
 من بَلٍّ مِنْ داءِ العَرامِ فَإِنِّي
 إِنِّي بُلِيْتُ بِحُبِّ أَغْيَدٍ سَاحِرٍ
 أَبْغِي شِفَاءً تَذْلُهُ من دَلِّهِ
 كَمَ آهَةٍ لِي فِي هَوَاهِ وَأُتَّةٍ
 وَمَآرِبٍ فِي وَضْلِهِ لو أَنَّهَُا
 يَا مُفْرَدًا بِالْحُسْنِ إِنَّكَ مِنْتِهِ
 قَدْ لَامَ فِيكَ مَعَاشِرُ أَفَانْتَهِي
 أَبْكِي لَدَيْهِ فَإِنْ أَحْسَّ بَلْوَعَةٍ
 أَنَا مِنْ مَحَاسِنِهِ وَحَالِي عِنْدَهُ
 ضِدَانٍ قَدْ جُمِعَا بِلَفْظٍ وَاحِدٍ
 لَأَجْرَدَدَنْ مِنْ اصْطِبَارِي عَزْمَةٍ
 أَوْ لَسْتُ رَبِّ فُضَائِلٍ لو حَارَ أَدُ
 شَهِدْتُ لَهَا الْأَعْدَاءُ وَاسْتَشْفَقْتُ بِهَا
 أَنَا عَبْدٌ مَنْ عَلِمَ الزَّمَانُ بِعَجْزِهِ
 عَبْدٌ لِعِزِّ الدِّينِ ذِي الشَّرَفِ الَّذِي
 وَنَقَلْتُ مِنْهُ، قَالَ: أَنشدني لنفسه في ذمِّ النجامة والمنجمين [البيسط]:

يَا طَالِبَ الرِّزْقِ بِالتَّقْوِيمِ تَضَنُّعُهُ
 وَتَدْعِي سَفَهًا أَنَّ النُّجُومَ لَهَا
 حَقُّضٌ عَلَيْكَ فَمَا عِنْدَ الْمَنْجَمِ فِي
 لَوْلَا حِسَابٌ وَتَأْرِخٌ وَضَعْتَهُمَا
 وَنَقَلْتُ مِنْهُ، قَالَ: أَنشدني لنفسه في ذمِّهم أيضاً [البيسط]:

يَهْذِي الْمَنْجَمُ فِي أَحْكَامِهِ أَبْدًا
 لَكِنْ رُمُوزُ حِسَابٍ يَسْتَدِلُّ بِهَا
 وَمَنْ يُصَدِّقُهُ فِي الْحُكْمِ يُشَبِّهُهُ
 مَا يَنْبَغِي أَتْنَا فِيهَا نُسْفَهُهُ
 وَنَقَلْتُ مِنْهُ، قَالَ: أَنشدني لنفسه في ذمِّهم أيضاً [السريع]:

وناَجِمَ في عِلْمِ تَقْوِيَمِهِ بالحَلِّ والتَّسْيِيرِ نَجَامِهِ
يَزْعَمُ جَهْلًا أَنَّهُ بَارِعٌ مُحَرَّرٌ أَحْكَامَ أَحْكَامِهِ
يُهْدِي لَأَقْوَامِ تَقَاوِيمِهِ لِيَجْتَدِيَ مِنْ رِفْدِ أَقْوَامِهِ
النَّصْفُ مِنْ أَذَارِ مِيقَاتِهِ عِنْدَ انْتِهَاءِ الدَّوْرِ مِنْ عَامِهِ
حَسَابُهُ الرَّمْزُ وَتَأْرِيخُهُ مَخْتَصَرٌ فِي حُسْنِ إِتْمَامِهِ
لِكَيْتَهُ أَضَدَّقَ أَحْكَامِهِ أَكْذَبُ مِنْ أَضْغَاثِ أَخْلَامِهِ
مَنْ شَكَّ فِي صِحَّةِ تَكْذِيبِهِ فَالشَّكُّ فِي صِحَّةِ إِسْلَامِهِ
ومن شعره أيضاً [الطويل]:

لبستُ من الأعمارِ تسعينَ حِجَّةً وعندي رَجَاءٌ بِالزِّيَادَةِ مُوَلَّعٌ
وقد أَقْبَلْتُ إِحْدَى وَتَسْعُونَ بَعْدَهَا وَنَفْسِي إِلَى خَمْسٍ وَسِتٍّ تَطْلُعُ
وَلَا عَزْوٌ إِنْ أَتَى هُنَيْدَةً سَالِمًا فَقَدْ يُدْرِكُ الْإِنْسَانُ مَا يَتَوَقَّعُ
وَقَدْ كَانَ فِي عَضْرِي رِجَالٌ عَرَفْتُهُمْ حَبَوُّهَا وَبِالْأَمَالِ فِيهَا تَمَتَّعُوا
وَمَا عَافَ قَبْلِي عَاقِلٌ طُولَ عُمُرِهِ وَلَا لَامَهُ فِي ذَاكَ لِلْعَقْلِ مَوْضِعُ

٤٦٣٩ - «أبو محمد الموسوي» زيد بن الحسن أبو محمد الموسوي. أورد له ابن النجار

قوله [الكامل]:

مَا زِلْتُ أَعْلَمُ أَوَّلًا فِي أَوَّلٍ حَتَّى ظَنَنْتُ بِأَنِّي لَا عِلْمَ لِي
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّ كَوْنِي جَاهِلًا مِنْ حَيْثُ كَوْنِي أَنَّنِي لَمْ أَجْهَلِ

٤٦٤٠ - «أخو عليّ الرضا» زيد بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن

عليّ بن أبي طالب أخو عليّ بن موسى الرضا. لما انصرف الطالبيون عن البصرة وتفرّقوا فتوارى بعضهم بالكوفة وبعضهم ببغداد وصار بعضهم إلى المدينة وكان زيد ممن توارى، فطلبه الحسن بن سهل طلباً حثيثاً حتى أخذه، فأراد قتله فأشير عليه بتركه فحبسه ببغداد، فلما بايع الناس المأمونَ لعلّي بن موسى الرضا كتب إلى الحسن بإطلاقه، وحمله إلى الرضا أخيه مكرماً، فلما جيء به إليه عاتبه في خروجه ووعظه وسأل المأمونَ في أمره، فعفا عنه، وعاش إلى آخر خلافة المتوكل، وكانت مرتبته في دار السلطان جليلاً، وكان ينادم المنتصر، وكان في لسانه بذاء، ومات بسرّاً من رأى في حدود الخمسين والمائتين.

٤٦٤١ - «الموصلِي الرافِضِي» زَيْدُ مَرْزُكَةَ .. بفتح الميم وسكون الراء وفتح الزاء وتشديد الكاف - كذا وجدته مضبوطاً، موصلِي من قرية من قراها.
كان نحوياً شاعراً أديباً إلا أنه كان رافضياً دجّالاً، ومن شعره الذي أبان فيه عن سوء مذهبه قوله يستطرد بأبي بكر رضي الله عنه [الكامل]:
وَإِذَا لَزِمْتُ زَمَامَهَا قَلِقْتُ قَلِقَ الْخِلَافَةُ فِي أَبِي بَكْرٍ
وقال يرثي الحسين رضي الله عنه من قصيدة [الطويل]:

فلولا بُكَاءُ الْمُزِنِ حُزْناً لِفَقْدِهِ لَمَّا جَادْنَا بَعْدَ الْحُسَيْنِ عَمَامُ
ولو لم يَشُقَّ اللَّيْلُ جِلْبَابَهُ أَسَى لَمَّا انْجَابَ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ ظَلَامُ

٤٦٤٢ - زَيْدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَلْفِ الْإِسْبِيلِيِّ أَبُو الْفَضْلِ . وُلِدَ بِإِسْبِيلِيَّةِ سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَتُوفِيَ بِمَنْيَةِ بَنِي خَصِيبٍ مِنَ الصَّعِيدِ بِمِصْرَ سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

الألقاب

ابن زيدون: الوزير المغربي، اسمه أحمد بن عبد الله بن أحمد.
ابن أبي زيد المالكي: هو أبو عبد الله محمد بن أبي زيد.
ابن أبي زيد الأنباري: عبيد الله بن أحمد.
ابن أبي زيد: يوسف بن عبد الله.
أبو زيد الأنصاري اللغوي، اسمه سعيد بن أوس يأتي ذكره في موضعه - إن شاء الله تعالى.

أبو زيد الأنصاري: عمرو بن أخطب.

أبو زيد الأنصاري الصحابي: اسمه قيس بن السكن.

أبو زيد الفاشاني الشافعي: محمد بن أحمد بن عبد الله.

٤٦٤٣ - زُيَيْدُ بْنُ الصَّلْتِ الْكَنْدِيُّ الصَّحَابِيُّ . هُوَ بِيَاءُ بْنُ بَعْدَ الزَّاءِ . ذَكَرَهُ الْوَاقِدِيُّ فِي مَنْ وُلِدَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : وَكَانَ عِدَادُهُمْ فِي بَنِي جُمَحٍ فَتَحَوَّلُوا إِلَى الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

٤٦٤١ - «خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) (٣٠١/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥١) (مطبعة السعادة).

٤٦٤٣ - «الطبقات» لابن سعد (٦/٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦٢٢/٣)، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر (٣٥٠).

٤٦٤٤ - «صاحب تاهرت» زيري بن مناد الحميري الصنهاجي جد المعز بن باديس .
وتقدّم ذكر ولده بلكين وحفيده باديس وحفيد حفيده الأمير تميم . وزيري هذا أول ملك من
بيتهم ، وهو الذي بنى مدينة آشير وحصنها أيام خروج أبي زيد مخلد الخارجي لما خرج على
القائم بن المهدي وعلى ولده المنصور وملكها وملك ما حولها ، وأعطاه المنصور المذكور
تاهرت وأعمالها ، وكان حسن السيرة ، شجاعاً صارماً ، وكانت بينه وبين جعفر الأنديلي
ضغائن وأحقاد أفضت إلى الحرب ، فلما تصافا انجلى المصاف عن قتل زيري ، وذلك في
رمضان سنة ستين وثلاثمائة .

* * *

ابن زيرك : اسمه محمّد بن عثمان .

٤٦٤٥ - «وجيهة بنت علي» زين الدار ووجيهة بنت المؤدّب علي بن يحيى بن علي بن
سلطان الأنصاري البوصيري الإسكندري . معمّرة مسندة ، لها إجازة مؤرّخة سنة إحدى
وأربعين ، وأجاز لها يوسف الساوي وابن وثيق المقرئ ومقرن بن عبد الرحمن والأمير
يعقوب الهذلي وعدّة ، وسمعت من أبيها والنور أحمد بن عبد المحسن الغرافي وأحمد بن
التّحاس وهبة الله بن رويّز الأزدي وغيرهم ، وخرّج لها مشيخة كبرى الفقيه المدرّس تقي
الدين محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن عزام الربيعي الإسكندري ، سمع منها ابن رافع وحسن
ابن النابلسي وجمال الدين الغانمي وعدّة ، وبلغت التسعين . وممن أجاز لها أبو عمرو بن
الحاجب ، وتوفيت سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة .

الألقاب

زين العابدين : اسمه علي بن الحسين .

زينب

٤٦٤٦ - «بنت أم سلمة» زينب بنت أبي سلمة ربيبة رسول الله ﷺ . ولدتها أم سلمة

٤٦٤٤ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٩٠/٢) ، و«البيان المغرب» لابن عذاري (٢٦٢/٣) .
٤٦٤٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٨٠/٥) رقم (٤٩٧٨) ، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٩/٦) .
٤٦٤٦ - «تاريخ البخاري الصغير» (١٢/١ - ١٤٠) ، و«الثقات» لابن حبان (١٤٥/٣) ، و«الاستيعاب»
لابن عبد البر (١٨٥/٤) ، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٦٨٤/٣) ، و«أسماء الصحابة» الرواة
(٢٥٠) ، و«الكاشف» للذهبي (٤٧١/٣) ، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٣١/٧) ، و«تهذيب
التهذيب» لابن حجر (٤٢١/١٢) ، و«تقريب التهذيب» له (٦٠٠/٢) ، و«أعلام النساء» لكحالة
(٦٧/٢) .

بالحبشة، وروت عن رسول الله ﷺ وعن أمهات المؤمنين الأربعة: أمها وزينب بنت جحش وعائشة وأم حبيبة. وتوفيت في حدود الثمانين، وروى لها الجماعة.

٤٦٤٧ - «أم المؤمنين» زينب بنت جحش بن رباب الأسدية أم المؤمنين. لما قضى منها زيد وطراً تزوجها رسول الله ﷺ، وتوفيت سنة عشرين للهجرة، وأمها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم عمّة رسول الله ﷺ، قال قتادة: تزوجها رسول الله ﷺ سنة خمس من الهجرة، وقال أبو عبيدة: سنة ثلاث، ولا خلاف أنها كانت قبله تحت زيد وأنها التي ذكر الله قصتها في القرآن، ولما طلقها زيد وقضت عدتها تزوجها رسول الله ﷺ وأطعم عليها خبزاً ولحمًا، فلما دخلت عليه قال لها: ما اسمك؟ قالت: برة، فسماها زينب، وتكلم في ذلك المنافقون وقالوا: حرم محمد نساء الولد وقد تزوج امرأة ابنه، فأنزل الله تعالى ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ فدعي يومئذ زيد بن حارثة وكان يدعى زيد بن محمد، وقالت عائشة رضي الله عنها: لم يكن أحد من نساء النبي ﷺ يُساميني في حسن المنزلة عنده غير زينب بنت جحش، وكانت تفخر على نساء النبي ﷺ وتقول: إن آباءكن أنكحوكن وإن الله أنكحني إياه من فوق سبع سموات! وغضب عليها رسول الله ﷺ لقولها في صفة بنت خبي: تلك اليهودية! فهجرها رسول الله ﷺ ذا الحجة والمحرم وبعض صفر، ثم أتاها بعد وعاد إلى ما كان معها. وكانت أول نساء النبي ﷺ وفاة. وقالت عائشة: قال رسول الله ﷺ يوماً لنسائه: أسرعكن لحوقاً بي أطولكن يداً، فكن تتناولن أيتهن أطول يداً، قالت: وكانت زينب أطولنا يداً لأنها كانت تعمل بيديها وتتصدق، وقال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب: إن زينب بنت جحش أواهة، فقال رجل: يا رسول الله ما الأواه؟ قال: الخاشع المتضرع ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾

٤٦٤٨ - زينب بنت عبد الله بن معاوية الثقفية. روى عنها بشر بن سعيد وابن أخيها، قالت، قال رسول الله ﷺ: «إذا شهدت إحداكن العشاء فلا تمسّ طيباً». وهي امرأة عبد الله بن مسعود، وقالت زينب: انطلقت إلى باب رسول الله ﷺ فإذا على الباب امرأة من الأنصار حاجتها حاجتي اسمها زينب، قالت، فخرج إلينا بلال، فقلنا له: سل لنا

٤٦٤٧ - «تاريخ البخاري الصغير» (٤٩/١)، و«الثقات» لابن حبان (١٤٤/٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٧/١٢٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٤٩/٤)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٥١/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٢٠/١٢)، و«تقريب التهذيب» له (٦٠٠/٢)، و«الإصابة» له (٦٦٧/٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٦٨٤/٣).

٤٦٤٨ - «الثقات» لابن حبان (١٤٥/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٥٦/٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٧/١٣٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٦٨٤/٣)، و«الكاشف» للذهبي (٤٧٢/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٢٢/١٢)، و«تقريب التهذيب» له (٦٠٠/٢).

رسول الله ﷺ: أيجزي عنا من الصدقة والنفقة على أزواجنا وأيتام في حجورنا؟ قالت، فدخل بلال فقال: يا رسول الله! على الباب زينب، فقال رسول الله ﷺ: أي الزيانب؟ قال: امرأة عبد الله بن مسعود وامرأة من الأنصار تسألانك عن كيت وكيت، فقال رسول الله ﷺ: نعم لهما أجران: أجر القرابة وأجر الصدقة.

٤٦٤٩ - زينب بنت قيس بن مخزومة القرشية المطلبية. كانت قد صلت القبيلتين جميعاً، وهي مولاة السدي المفسر. أعتقت أباه، كاتبته على عشرة آلاف، فأطلقت له ألفاً.

٤٦٥٠ - زينب بنت نبيط بن جابر الأنصارية، مدنية. قيل: هي امرأة أنس بن مالك، وأمها الفارعة بنت أبي أمامة أسعد بن زرارة، وكانت أمها وخالتها حبيبة وكبشة في حجر النبي ﷺ بوصية أبي أمامة إليه بهن، وقيل في أبيها شريط، والصواب نبيط.

٤٦٥١ - زينب بنت حنظلة. كانت تحت أسامة بن زيد بن حارثة، فطلقها فلما حلت قال رسول الله ﷺ: من يتزوج زينب بنت حنظلة وأنا صهره؟ فزوجها نعيم بن عبد الله النخام، وكانت زينب قدمت هي وأبوها وعمتها الجرباء على رسول الله ﷺ.

٤٦٥٢ - «ابنة المأمون» زينب بنت أمير المؤمنين عبد الله المأمون أم حبيب. زوجها والدها من علي بن موسى الرضا في سنة اثنتين ومائتين، قال القاضي يحيى بن أكثم: لما أراد المأمون أن يزوجه ابنته من الرضا قال لي: يا يحيى! تكلم! فأجلبته أن أقول له: انكحت، فقلت: يا أمير المؤمنين، أنت الحاكم الأكبر وأنت أولى بالكلام، فقال: الحمد لله الذي تصاغرت الأمور لمشيئته ولا إله إلا الله إقراراً ببروبيته وصى الله على محمد عند ذكره، أما بعد: فإن الله جعل النكاح الذي رضيته لكما سبباً للمناسبة، ألا وإني قد زوجت ابنتي زينب من علي بن موسى الرضا وأمهرنا عنه أربعمائة درهم.

٤٦٥٣ - «بنت الأقرع» زينب ابنة الحسن بن علي بن عبد الله أم الآمال المعروفة ببنت الأقرع أخت الكاتبة فاطمة. وسيأتي ذكرها في حرف الفاء مكانه. إن شاء الله تعالى. سمعت أبا طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان، وحدثت باليسير، وكانت أصغر من فاطمة،

٤٦٤٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٥٧/٤) رقم (٣٣٦٣).

٤٦٥٠ - «الطبقات» لابن سعد (٣٠١/٨)، و«الثقات» لابن حبان (٢٧٢/٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/١٨٥٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٦٨٤/٣)، و«الكاشف» للذهبي (٤٧٢/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٢٣/١٢)، و«تقريب التهذيب» له (٦٠٠/٢)، و«أعلام النساء» لكحالة (٢/١٢١).

٤٦٥١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٥٧/٤) رقم (٣٣٦٦).

٤٦٥٢ - «تاريخ الطبري» (١٠٢٩/١١).

٤٦٥٣ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٦٩/١٦) رقم (٢٨) في ترجمة أختها فاطمة.

وروى عنها عبد الوهاب الأنماطي وأبو نصر أحمد بن عمر الغازي الإصبهاني. وتوفيت رحمها الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

٤٦٥٤ - «بنت النبي ﷺ» زينب بنت رسول الله ﷺ. وهي أكبر بناته، أمها خديجة بنت خويلد رضي الله عنهما، توفيت سنة ثمان للهجرة، وباقي الترجمة تقدّم في الترجمة النبوية، فليكشف هناك.

٤٦٥٥ - «بنت القاضي» زينب بنت معبد بن أحمد المروزي البغدادية الواعظة المعروفة بزين النساء بنت القاضي. كانت فاضلةً فصيحةً تعقد مجلس الوعظ ببغداد ومكة، ولم يكن لها رواية، روى عنها أبو سعد بن السمعاني إنشاداً، وكانت زوجة أبي الفتح بن البطي، وتوفيت رحمها الله تعالى سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.

٤٦٥٦ - «أم المساكين» زينب بنت خزيمة بن الحارث العامرية أم المساكين زوج النبي ﷺ. كانت تدعى أم المساكين في الجاهلية. وكانت تحت عبد الله بن جحش، فقتل عنها يوم أحد، فتزوجها رسول الله ﷺ سنة ثلاث لم تلبث عنده إلاّ يسيراً شهرين أو ثلاثة وتوفيت رضي الله عنها في حياته، قال أبو الحسن عليّ بن عبد العزيز الجرجاني النسابة: كانت زينب بنت خزيمة عند طفيل بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف، ثم خلف عليها أخوه عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف، ثم خلف عليها أخوه عبيدة بن الحارث، قال: وكانت أخت ميمونة لأمها، قال ابن عبد البر: ولم أر ذلك لغيره.

٤٦٥٧ - بنت الشعري زينب - وتدعى حرة أيضاً - ابنة أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن سهل بن أحمد بن عبدوس الجرجاني الأصل النيسابوري الدار الصوفي المعروف بالشعري. كانت عالمةً وأدركت جماعةً من أعيان العلماء وأخذت عنهم رواية وإجازة. سمعت من إسماعيل بن أبي بكر النيسابوري القاري، وأبي القاسم زاهر، وأبي بكر وجيه ابني طاهر الشحاميين، وأبي المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، وأبي الفتوح عبد الوهاب بن شاه الساذجاني وغيرهم. وأجازها الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي، والزمخشري محمود وغيرهما من السادة الحفاظ. قال ابن خلكان: ولنا منها إجازة كتبتها في بعض شهور سنة عشر وستمائة، ومولدها سنة أربع وعشرين وخمس مائة، وتوفيت سنة خمس عشرة وستمائة رحمها الله تعالى.

٤٦٥٤ - «الطبقات» لابن سعد (٢٠/٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٥٣/٤) رقم (٣٣٦٠).

٤٦٥٦ - «الطبقات» لابن سعد (٨٢/٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٥٣/٤) رقم (٣٣٥٩).

٤٦٥٧ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٩٢/٢) رقم (٢٣٧).

٤٦٥٨ - «أم محمد بنت الزكيّ الدمشقيّ» زينب بنت عمر بن كندي بن سعيد بن عليّ أمّ محمد بنت الحاجّ زكيّ الدين الدمشقيّ زوجة ناصر الدين بن قرقيّن معتمد قلعة بعلبك. امرأة صالحة خيرة دينيّة، لها برّ وصدقة. بنّت رباطاً ووقفت أوقافاً وعاشت في خير ونعمة، وحبّت، وروت الكثير، وتفردت في الوقت. أجاز لها المؤيد الطوسي وأبو روح الهروي وزينب الشعرية وابن الصفار وأبو البقاء العكبري وعبد العظيم بن عبد اللطيف الشرابي وأحمد بن ظفر بن هبيرة، حدثت بدمشق وبعلبك وتوفيت بقلعة بعلبك سنة تسع وتسعين وستمائة، سمع منها أبو الحسين اليونيني وأولاده وأقاربه وابن أبي الفتح وابناه والمزّي وابنه الكبير وابن النابلسي والبرزالي وأبو بكر الرحبي وابن المهندس، قرأ عليها الشيخ شمس الدين من أول الصحيح إلى أول النكاح، وسمع منها عدة أجزاء.

٤٦٥٩ - «بنت شكر» زينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر. الشیخة الصالحة المعمرة، الرحلة، أمّ محمد المقدسيّة الصالحيّة، سمعت من ابن اللّتي، وجعفر الهمداني، وتفردت في وقتها. حدثت بدمشق ومصر والمدينة والقدس. كانت تُقيم مع ولدها وكان مهندساً، وهي والدّة الشيخ محمد بن أحمد القصّاص، ومولدها سنة خمس وأربعين. وتوفيت سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة رحمة الله تعالى عليها - أمين.

٤٦٦٠ - «بنت الأسعدي» زينب بنت سليمان بن إبراهيم بن رحمة الأسعديّ المسندة المعمرة الدمشقيّة نزيلة القاهرة. سمعت الصحيح من الزبيدي ومن شمس الدين أحمد بن عبد الواحد البخاري وابن الصباح وعليّ بن حجاج وكريمة، وأجاز لها خلق. سمع منها شمس الدين. وتوفيت سنة خمس وسبعمائة وهي في عشر التسعين.

٤٦٦١ - «بنت مكّي» زينب بنت مكّي بن عليّ بن كامل الحرّانيّ أمّ أحمد. سمعت من حنبل وابن طبرزد وأبي المجد الكرابيسي والشمس العطار وست الكتبة. سمعت منها في الخامسة سنة ثمان وتسعين، وأجاز لها ابن سكيّنة وأسعد بن سعيد وعفيفة الفارقانيّة وأبو المجد زاهر الثقفي، وروت الكثير، وطال عمرها، وكانت أسند من بقي من النساء في الدنيا، سمع منها أبو عبد الله البرزالي ونافلته أبو محمد وأبو عمر بن الحاجب وابن الشقيشقة وروت الحديث نيّفاً وستين سنة، وروى عنها الدميّاطي وسعد الدين الحارثي وزين الدين الفارقي وابن الزرّاد والمزّي وقطب الدين عبد الكريم وخلق كثير، وعاشت أربعاً وتسعين سنة، وكانت فقيرة

٤٦٥٨ - «العبر» للذهبي (٣٩٨/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٤٨/٥).

٤٦٥٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢١٠/٢) رقم (١٧٤٤).

٤٦٦٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢١٢/٢) رقم (١٧٤٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢/٦).

٤٦٦١ - «العبر» للذهبي (٣٥٨/٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٠٧/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي

(٣٨٢/٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٠٤/٥).

عابدةً صالحةً صاحبة أوراٍ ونوافل وأذكار وتلاوة، وقد روت المسند كله وروت كثيراً عن ابن طبرزد، وهي أخت الفخر عليّ من الرضاع وفي السماع. وتوفيت سنة ثمان وثمانين وستمائة.

٤٦٦٢ - «بنت كمال الدين المقدسي» زينب بنت أحمد كمال الدين ابن عبد الرحيم ابن عبد الواحد بن أحمد المقدسي. شيخة مسندة، أجازت لي في سنة تسع وعشرين وسبع مائة بدمشق، وكانت سمعت من محمد بن عبد الهادي وإبراهيم بن خليل وابن عبد الدائم خطيب مردا وعبد الحميد بن عبد الهادي وعبد الرحمن بن أبي الفهم اليلداني، وأجاز لها إبراهيم بن الخير وخلق من بغداد، وتوفيت سنة أربعين وسبعمائة.

٤٦٦٣ - زينب بنت يحيى ابن الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام. الشيخة الصالحة الأصلية المسندة أم محمد. حضرت في الخامسة على عثمان بن عليّ المعروف بابن خطيب القرافة وعلى عمر بن أبي نصر بن عزة وعلى إبراهيم بن خليل، وأجازت لي في سنة تسع وعشرين وسبعمائة، وكتب عنها عبد الله بن المحب. وتوفيت رحمها الله تعالى في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وسبعمائة.

٤٦٦٤ - زينب بنت عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة. الشيخة الصالحة أم عبد الله بنت الشيخ أبي الفرج بن أبي عمر. سمعت من ابن عبد الدائم ووالدها، وأجازت لي سنة تسع وعشرين وسبعمائة، وكتب عنها عبد الله بن المحب. وتوفيت سنة تسع وثلاثين وسبعمائة.

الألقاب

الزيني: جماعة، منهم: قاضي القضاة عليّ بن الحسين.

الزيني: عليّ بن طراد.

الزيني: عليّ بن طلحة.

الزيني: الحنفي أقضى القضاة: اسمه القاسم بن عليّ.

٤٦٦٢ - «مرآة الجنان» لليافعي (٤/٣٠٥)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٢٠٩) رقم (١٧٤٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/١٢٦).

٤٦٦٣ - «مرآة الجنان» لليافعي (٤/٢٩١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٢١٥) رقم (١٧٦٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/١١٠).

٤٦٦٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٢١٢) رقم (١٧٥١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حرف السين

٤٦٦٥ - سابط بن أبي حميدة القرشي الجمحي والد عبد الرحمن بن سابط. روى عنه ابنه عبد الرحمن بن سابط عن النبي ﷺ أنه قال «إذا أصابت أحدكم مصيبة فليذكر مصيبتة بي فإنها لمن أعظم المصائب».

سابق

٤٦٦٦ - «البربري الشاعر الزاهد» سابق بن عبد الله أبو سعيد، ويقال أبو أمية، ويقال أبو المهاجر الرقي المعروف بالبربري الشاعر. قدم على عمر بن عبد العزيز، وأنشده أشعاراً في الزهد. روى عن ربيعة بن عبد الرحمن ومكحول وداود بن أبي هند وأبي حنيفة، وروى عنه الأوزاعي والمعاوية بن عمران وموسى بن أعين وغيرهم، وقيل هو مولى عمر، وقيل مولى الوليد، وهو أحد الزهاد المشهورين، دخل على عمر بن عبد العزيز، فقال له: عظمي! فقال [الطويل]:

إذا أنت لم ترحل بزايد من الثقي ووافيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على أن لا تكون شركته وأرصدت قبل الموت ما كان أرصداً
فبكى عمر حتى سقط مغشياً عليه، وكتب عمر بن عبد العزيز إليه أن عظمي فكتب إليه [البسيط]:

بِسْمِ الَّذِي أَنْزَلْتَ مِنْ عِنْدِهِ السُّورُ والحمد لله أَمَا بَعْدُ يَا عُمَرُ
إِنْ كُنْتَ تَغْلُمُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذُرُ فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ قَدْ يَنْفَعُ الْحَذَرَ

٤٦٦٥ - «الجرح والتعديل» للرازي (٣٢٠/١/٢) رقم (١٣٩٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٨٢/٢) رقم (١١٢٧) و«الإصابة» لابن حجر (٢/٢) ترجمة (٣٠٣٢).

٤٦٦٦ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٥٧/٦)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٣٨/٦)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (١٦٤/٤).

واضْبُرْ عَلَى الْقَدَرِ الْمَجْلُوبِ وَارْضَ بِهِ وَإِنْ أَتَاكَ بِمَا لَا تَشْتَهِي الْقَدَرُ
فَمَا صَفَا لِأَمْرِي عَيْشٌ يُسَرُّ بِهِ إِلَّا سَتَتَّبِعُ يَوْمًا صَفْوَهُ الْكَدَرُ
وله معه أخبار غير هذه وأشعار في الوعظ كثيرة، ومن شعره [الطويل]:
وللموت تغذو الوالِدَاتُ سِخَالَهَا كَمَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ تُبْنَى الْمَسَاكِينُ
ومنه [البسيط]:

أَمْوَالُنَا لِذَوِي الْمِيرَاثِ نَجْمَعُهَا وَدُورُنَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ نَبْنِيهَا
وَالنَّفْسُ تَكْلَفُ بِالدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمَتْ أَنَّ السَّلَامَةَ مَنْهَا تَرُكُ مَا فِيهَا
ومنه [الطويل]:

لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فَوَادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ
وَكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ
٤٦٦٧ - «الأمير الميداني» سابق الدين الميداني. من كبار أمراء دمشق، كان شيخاً تركياً معروفاً بالشجاعة، داره بالقرب من حمام كرجي، وتوفي سنة إحدى وتسعين وستمائة.

٤٦٦٨ - «الشيرازي المقيم بالكلاسة» سابقان، واسمه محمود الشيرازي الفقير المقيم بالكلاسة. كان شهماً مقداماً، يعطيه الأعيان ويهابونه، مات بالكلاسة في سنة اثنتين وتسعين وستمائة ودُفن بزاوية القلندرية وهم الذين تولوا أمره ودفنه بوصيته.

الألقاب

السابق: والي الشرقية، اسمه لاجين.

ابن السابق: علي بن عبد الواحد، وعلاء الدين علي بن عبد الواحد.

السابق: المعري: محمد بن الخضر.

سابور

٤٦٦٩ - «الوزير» سابور بن أردشير بن فيروزبه أبو نصر الجوزي. ولد بشيراز سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وتوفي سنة ست عشرة وأربعمائة. كان كاتباً سديداً استنابه الوزير أبو منصور محمد بن الحسن بن صالحان وزير الملك شرف الدولة بن عضد الدولة، فنظر في الأعمال

٤٦٦٧ - «تاريخ ابن الفرات» (١٣٣/٨).

٤٦٦٩ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٩٩/٢)، و«يتمة الدهر» للثعالبي (١٢٩/٣).

إلى أن قدم أبو منصور فانكفت يده ورُتب على ديوان الخزائن، فلما قُبِض على أبي منصور أُسْتُورز أبو نصر وأقيم مقامه، ثم شُغِب عليه الديلم، فقُبِض عليه وقُلد أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة. وكانت وزارة أبي نصر أحد عشر شهراً وقُبِض على أبي القاسم عبد العزيز وقُلد أبو القاسم علي بن أحمد الأبرقوهي العارض، فأطلق أبا نصر واستعمله على نواحي سقي الفرات وأخرجه إليها وفُوض إليه أمور العمال، فاستوحش ومضى إلى البطيحة، وقُبِض على أبي القاسم علي فاستدعى أبو نصر وأشرك بينه وبين أبي منصور بن صالحان في النظر وخلع عليهما، فأقاما على ذلك إلى أن شُغِب الديلم على أبي نصر وأرادوا الفتك به وقصدوه في داره فهرب واستتر، ثم ظهر ونظر في الأمور، ثم هرب إلى البطيحة سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، ثم عاد إلى الوزارة في جمادى الأولى سنة ست وثمانين وأقام ثلاثة أشهر وكسراً، ثم عاود الهرب إلى البطيحة، فلما وزر الموفق أبو علي بن إسماعيل أخرجه معه وأنفذه إلى بغداد نائباً، فأقام بها وهجم عليه الأتراك بعد القبض على الموفق، فاستتر في المحرم سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ومضى إلى البطيحة، وكان مدة نظره ببغداد سنتين وثلاثة أشهر وسبعة أيام، ثم رُد إلى بغداد بعد أن خلع عليه، فوصلها في المحرم سنة اثنتين وتسعين، فلم يتم له ما قرره، فهرب في جمادى الأولى من السنة وعاد إلى البطيحة وأقام بها إلى أن خرج عنها، فقُبِض عليه واعتقل بتُسْتَرْ مَدَّة، ثم خرج منها وتنقلت به الأحوال، فقُبِض عليه في بعض قرى أَرْجَان فُحْمَل إلى فارس، فكان آخر العهد به. وكان قد ابتاع في سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة داراً بين السورين وسماها «دار العلم» وحمل إليها من الدفاتر ما اشتمل على سائر العلوم والآداب ووقف عليها دار الغزل ورتب فيها قواماً وخزاناً، ورد مراعاتها إلى أبي الحسين بن الشبيه وأبي عبد الله البطحاني العلويين، ولم يتعرض إليها أحد بعد تغيير أمره إلى أن ولي الوزارة بنو عبد الرحيم، فأخذوا من أحاسنها شيئاً كثيراً، وذكر أنه كان فيها عشرة آلاف مجلدة من أصناف العلوم، وكان فيها مائة مصحف بخطوط بني مقله، ولما وقع الحريق بالكرخ بعد هروب أهله في الجفلة مع البساسيري وقدم طغربك إلى بغداد احترقت دار العلم هذه سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، وجاء عميد الملك الكُنْدُري فأخذ خيار كتبها ونهب البعض واحترق الباقي. وهذه الدار هي التي أشار إليها أبو العلاء المعري في قصيدته اللامية، فقال [الطويل]:

وَعَثْتُ لَنَا فِي دَارِ سَابُورَ قَيْنَةً مِنْ الْوُزَرِيِّ مِطْرَابِ الْأَصَائِلِ مِيهَالِ

وكان أبو نصر الوزير المذكور قليل الألفاظ جافي الأقوال دقيق الخط منتظمه قصير التوقيع مختصره كثير النشر مخوف البطش شديد التأول في المعاملات والميل إلى المصادر. وكان أبو نصر بشر بن هارون النصراني كثير الهجو للوزراء والرؤساء، فمما هجا به أبا نصر سابور قوله [الكامل]:

سابورُ ويحك ما أخسَّ لك ما أخصَّكَ بالعيوبِ
وأكدَّ وجهك بالشَّنَا ءة للعيون وللقلوبِ
وَجْهٌ قَبِيحٌ فِي التَّبَسُّمِ كَيْفَ يَحْسُنُ فِي الْقُطُوبِ
ودخل عليه أبو الفرج البغاء وقد نُثِرَتْ عليه دنائير ودراهم، فأنشده بديهاً [الكامل]:
نُثِرُوا الْجَوَاهِرَ وَاللُّجَيْنِ وَلَيْسَ لِي شَيْءٌ عَلَيْكَ سِوَى الْمَدَائِحِ أَنْثُرُ
فَقَصَائِدُ كَالدَّرِّ إِنْ هِيَ أَنْشِدَتْ وَتَنَّا إِذَا مَا فَاحَ فَهُوَ الْعَنْبَرُ
ولمحمَّد بن أحمد الحرون فيه قصيدة، منها [البسيط]:

لو أَنْصَفَ الدَّهْرُ أَوْ لَانَتْ مِعَاطِفُهُ أَصْبَحْتُ عِنْدَكَ ذَا خَيْلٍ وَذَا خَوْلٍ
لَّهُ لَوْلَوْ أَلْفَاظُ تَسَاقَطَها لو كُنَّ لِلْغَيْدِ مَا اسْتَأْنَسْنَ بِالْعَطَلِ
ومن عيُونٍ مَعَانٍ لو كُجِلْنَ بِهَا بُخَلَ الْعَيُونِ لِأَغْنَاهَا عَنِ الْكَحْلِ
وكتب إليه أبو إسحاق الصابي، وقد أُعِيدَ إِلَى الْوِزَارَةِ [الكامل]:

قَدْ كُنْتَ طَلَقْتَ الْوِزَارَةَ بَعْدَمَا زَلَّتْ بِهَا قَدَمٌ وَسَاءَ صَنِيعُهَا
فَعَدَّتْ بِغَيْرِكَ تَسْتَحِلُّ ضَرُورَةً كَيْمَا يَحُلَّ إِلَى ثِرَاكٍ رَجُوعُهَا
فَالآنَ قَدْ عَادَتْ وَأَلَتْ حَلْفَةً أَنْ لَا يَبِيَّتَ سِوَاكَ وَهُوَ ضَجِيعُهَا

٤٦٧٠ - «الطبيب» سabor بن سهل. كان ملازماً بيمارستان جنديسابور يعالج المرضى به، وكان فاضلاً عالماً بقوى الأدوية المفردة وتركيبها، تقدَّم عند المتوكل وعند من كان بعده من الخلفاء، وتوفي في أيام المهدي سنة خمس وخمسين ومائتين، وله «كتاب الانقرباذين الكبير» المشهور جعله سبعة عشر باباً، وهو الذي كان المعول عليه في البيمارستانات ودكاكين الصيدالة قبل ظهور الأنقرباذين الذين صنفه أمين الدولة ابن التلميذ، و «كتاب قوى الأطعمة»، «كتاب الرذ على حنين في كتابه في الفرق بين الغذاء والدواء المسهل»، و «القول في النوم واليقظة»، و «كتاب إبدال الأدوية».

٤٦٧١ - «أبو منصور التركي النحوي» ساتكين بن أرسلان أبو منصور التركي المالكي

٤٦٧٠ - «الفهرست» لابن النديم (٢٩٧/١)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (٢٠٧)، و«طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١٦١/١)، و«تاريخ مختصر الدول» لابن العبري (٢٥٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢)، وBrockelmann (1/232).

٤٦٧١ - «إنباه الرواة» للقفطي (٦٩/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥١) (مطبعة السعادة)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (٤٢/٦).

النحوي. له مقدّمة في النحو، توفيّ بالقدس سنة سبع وثمانين وأربعمائة.

الألقاب

ابن الساريان: عليّ بن أيوب.

سارق الدرعين: صحابي، هو أبو طعمة بشير.

ابن سارة: الشاعر، اسمه عبد الله بن محمّد بن سارة.

٤٦٧٢ - «أبو زنيم الصحابي» سارية بن زنيم بن عمرو أبو زنيم الدؤلي. ويقال: الأسدي، له صحبة وهو الذي ناداه عمر بن الخطّاب من منبر رسول الله ﷺ بالمدينة وهو بفارس: يا سارية؛ الجبل: ثلاثاً، وكان سارية أمير الجيش بفارس في حصار فساوَدرا بِجرد، وكانوا في صحراء والعدوّ كثير، وخافوا أن يحيطوا بهم، فسمعوا صوت عمر، فاسندوا ظهورهم إلى الجبل فحصل الفتح، وكان عمر خرج يوم الجمعة إلى الصلاة فصعد المنبر، ثمّ صاح: يا سارية بن زنيم، الجبل: يا سارية بن زنيم، الجبل؛ ظلم من استرعى الذئب الغنم! ثمّ خطب حتّى فرغ، فجاء كتاب سارية إلى عمر: إنّ الله فتح علينا يوم الجمعة لساعة كذا وكذا. لتلك الساعة التي خرج فيها عمر فتكلّم على المنبر - فسمعتُ صوتاً: يا سارية، الجبل! يا سارية الجبل! ظلم من استرعى الذئب الغنم، فعلوت بأصحابي الجبل ونحن قبل ذلك في بطن واد ونحن محاصرو العدو ففتح الله علينا، فليل لعمر بن الخطّاب: ما ذلك الكلام؟ فقال: والله، ما ألقيت له بالأشياء أتى على لساني. وكانت لسارية دار بدمشق في درب الأسديين، وقال ابن سعد: كان خليعاً في الجاهلية وكان أشدّ الناس خُصراً على رجله، ثمّ أسلم فحسن اسلامه - الخليع: اللصّ السريع العدو الكثير الغارة، ويروى له - أو لأخيه أنس - وهو أصدق بيت قالته العرب:

[الطويل]:

فما حَمَلْتُ من ناقةٍ فوقَ رَحْلِها أبرُّ وأوفى ذِمّةً من محمّدٍ

الألقاب

ابن الساعاتي: الشاعر، اسمه عليّ بن محمّد بن رستم.

ابن الساعاتي: المذهب الناسخ إبراهيم بن مرتفع بن رسلان.

ابن الساعاتي: الطبيب رضوان بن محمّد.

ابن الساعاتي: علي بن أنجب.

ساعدة

٤٦٧٣ - ساعدة بن حرام بن محيصة. روى عنه بشير بن يسار، قال ابن عبد البر: لا تصح له صحبة، وحديثه في كسب الحجام مرسل عندي. والحديث أن ساعدة بن حرام حدث أنه كان لمحبيصة بن مسعود عبد حجام يقال له أبو طيبة، فقال النبي ﷺ: انفقه على ناضحك، قال ابن عبد البر إنما قلنا برفع هذا الحديث لحديث ابن شهاب في ذلك.

٤٦٧٤ - ساعدة الهذلي، والد عبد الله بن ساعدة. قال ابن عبد البر: في صحبته نظر.

سالم

٤٦٧٥ - «الجزار» سالم بن إبراهيم بن الحسن الجزار البغدادي أبو عبد الله. سمع القاضي أبا يعلى محمد بن الحسين بن الفراء وحدث باليسير، وروى عنه أبو المعمر الأنصاري، قال محب الدين بن النجار: وقد روى لنا عنه أبو الفرج بن كليب بالإجازة، وتوفي سنة ثمان وخمسمائة.

٤٦٧٦ - «المنتخب الحاجب» سالم بن أحمد بن سالم بن أبي الصقر التميمي أبو المرحجى الحاجب المعروف بالمنتخب العروضي البغدادي. له معرفة بالأدب والعروض، توخّذ في معرفة العروض وصنّف أرجوزة في النحو مثل الملحّة وكتاباً في صناعة الشعر وكتاباً في القوافي وكتاباً في العروض، وتوفي سنة إحدى عشرة وستّمائة ببغداد وقد جاوز الخمسين، سافر إلى خراسان وسمع صحيح مسلم من المؤيد الطوسي، وكان حسن الأخلاق متودّداً محبوباً إلى الناس، ومن شعره [البسيط]:

يا ماجداً جلّ أن تُهدى لمكرمةٍ لأنّه بالدنيا غير موصوفٍ
إنّ قلتُ جدّ بعد دعواي التي سبقتُ من عفتي وإبائي خفتُ تعنيفي
هب أنّني بئ لا أزجو ندى أحدٍ يوماً فهل تُبتّ عن إساءة معروفٍ

قال ياقوت: هو أول شيخ قرأت عليه بدمشق.

٤٦٧٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٦٦/٢) رقم (٨٧٥).

٤٦٧٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٦٦/٢) رقم (٨٧٦).

٤٦٧٦ - «إنباه الرواة» للقطبي (٦٧/٢) رقم (٢٨٧ و ٢٨٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/١٧٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥١) (مطبعة السعادة).

٤٦٧٧ - «أمير دمشق» سالم بن حامد الأمير. ولي إمرة دمشق للمتوكل فظلم وعسف. وكان بدمشق جماعة من أشرف العرب لهم قوة ومنعة، فقتلوه في يوم جمعة على باب الخضراء، فغضب المتوكل، وقال: من للشام وليكن في صولة الحجاج! ف قيل له: أفريدون التركي، فأمره وجهزه إليها في سبعة آلاف وأطلق له القتل والنهب ثلاثة أيام، فنزل بيت لها، فلما أصبح قال: يا دمشق، أيش يحل بك اليوم مني، فقدمت له بغلة دهماً ليركبها، فلما وضع رجله في الركاب ضربته بالزوج في صدره، فسقط ميتاً، وقبره بها معروف، وذلك في حدود الأربعين ومائتين.

٤٦٧٨ - «أبو القاسم الأنباري» سالم بن حميدة أبو القاسم الأنباري الشاعر. توفي في طاعون سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة، ومن شعره [المتقارب]:

أيا بانه القاع من غرب	متى عهد مغناك من زينب
نبت عن بشاشتك الحادثات	فضاضة طارفها المذهب
وحيا غصونك داني الرباب	أجش بمنهمر صيب
فكم قد شهدت لنا وقفة	تريح حشا الوجل المذهب
ولله ليلتنا في حماك	وثالثنا عذبة المشرب
معتقة أحكمتها الدنان	تحكم في الحول القلب
عقيقة اللون رقراقة	توقد بالضرم الملهب
إذا ما وجاءت لها مبرلاً	بدت منه كالوتر المذهب
وإن سكبت خلتها في الزجا	ج ناراً إذا هي لم تقطب
وإن قرع المزج ناجودها	حكت صفرة الشمس في المغرب

قلت: شعر متوسط، والبيتان معناهما في بيت واحد لقائله وهو أحسن [الطويل]:

حكت وجنة المعشوق صرفاً فسלטوا عليها مزاجاً فاكتست لون عاشق

٤٦٧٩ - «أمين الدين بن صصرى» سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمد الرئيس أمين الدين أبو الغنائم بن الحافظ أبي المواهب بن صصرى التغلبي الدمشقي الشافعي المعدل. شهد عند القضاة وله عشرون سنة، ورحل به والده وله خمس سنين، وأسمعه من ابن شاتيل والقزاز وأبي العلاء بن عقيل وطائفة، وسمع بدمشق وحفظ

٤٦٧٧ - «أمراء دمشق» للصفدي (٣٦)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (٤٧/٦).

٤٦٧٩ - «العبر» للذهبي (١٥٣/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٨٤/٥).

القرآن وتفقه وقرأ في الأدب شيئاً، تولى المارستان والمواريث وحُمدت سيرته في ذلك، وتوفي سنة سبع وثلاثين وستمائة وسيأتي ذكر حفيده سالم بن محمد - إن شاء الله تعالى - في هذا الحرف.

٤٦٨٠ - «أمين الدين الشافعي مدرّس الشامية» سالم بن أبي الدر الشيخ أمين الدين مدرّس الشامية الجوانية الشافعي. توفي رحمه الله تعالى في سنة ست وعشرين وسبعمائة، وكان إمام مسجد الفسقار، وقرأ على الكراسي مدة. ونسخ بعض مسموعاته ورتّب «صحيح ابن حبان». قال الشيخ شمس الدين: سمعت منه الأول من مشيخة ابن عبد الدائم. وعاش اثنتين وثمانين سنة، وكان رحمه الله ذا دهاء وخبرة بالدعاوي.

٤٦٨١ - سالم بن سالم أبو شداد العبسي، ويقال القيسي والأول أصح. شهد وفاة رسول الله ﷺ ونزل حمص، ومات بها.

٤٦٨٢ - «مَهْذَبُ الدين الحمصي» سالم بن سعادة بن عبد الله مهذب الدين أبو الغنائم الشاعر الحمصي. نقلت من خط شهاب الدين القوصي في «معجمه»؛ قال: أنشدني لنفسه في يوم بارد [السريع]:

وَيَوْمَ قَرَّيْدُ أَنْفَاسِهِ تُعَبِّسُ الْأَوْجُهُ مِنْ قَرَصِهَا
يَوْمَ تَوَدُّ الشَّمْسُ مِنْ بَرْدِهِ لَوْ جَرَّتِ النَّارُ إِلَى قَرَصِهَا

قلت: وقد رواهما غيره للجلال بن الصفار، ولأيهما كانا فإنه أخذ المعنى من قول القاضي الفاضل: يوم تودّ البصلة لو ازدادت قميصاً إلى قمصها والشمس لو جرت النار إلى قرصها، ونقلت من خطّه، قال: أنشدني لنفسه أيضاً [الكامل]:

خَوْدُ كَأَنَّ بَنَانَهَا فِي خُضْرَةِ النِّقْشِ الْمَزْرُودِ
سَمَكٌ مِنَ الْبَلُورِ فِي شَبَكِ تَكُونُ مِنْ زَبَرْجَدِ

وقال: أنشدني لنفسه [الكامل]:

وَلَرُبَّ سَاقٍ كَالِهَيْلَالِ تَشَوْقُنَا فِي وَجْنَتَيْهِ شَقَائِقُ وَبَنَفْسِجِ
سَاقٍ هُوَ الْفَلَكَ الْمُدَارُ وَكَأْسُهُ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ وَالتَّدَامَى الْأَبْرُجِ

٤٦٨٣ - «أبو المعافى بن المهذب المعري» سالم بن عبد الجبار أبو المعافى بن المهذب، من أهل المعرة. كان موسوماً بالعدالة والأمانة مشهوراً بالفضل، قال أسامة بن مُقَيْد:

٤٦٨٠ - «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١٠٥/٦).

٤٦٨١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٦٦/٢) رقم (٨٧٧).

٤٦٨٣ - «خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) (١٢٨/٢).

كان بينه وبين جدّي سديد المُلْك مَوْدَّة، وكان أكثر زمانه عنده، فإذا اشتاق إلى أهله مضى إلى المعرّة بقدر ما يقضي أربه، ثم يعود؛ والمعرّة إذ ذاك لشرف الدولة مسلم بن قريش؛ وكان نازلَ جدّي وهو بشيزر وحاصره مدّة ونَصَبَ عليه عدّة مجانيق، وقاتل حصناً له يسمّى «الجسر». ورحل عنه ولم يبلغ غرضاً، فعمل الشيخ أبو المعافى [الطويل]:

أُمْسِلِمُ لَا سَلِمْتَ مِنْ حَادِثِ الرَّدَى وَزَرْتَ وَزِيْرًا مَا شَدَدْتَ بِهِ أَزْرَا
رَبِحْتَ وَلَمْ تَخْسِرْ بِحَرْبِ ابْنِ مُثَقِّدٍ مِنْ اللّٰهِ وَالنَّاسِ الْمَذْمُومَةِ وَالْوِزْرَا
فَمُتْ كَمَدّاً بِالْجَسْرِ لَسْتَ بِجَاسِرٍ عَلَيْهِ وَعَايِنُ شِيزْرًا أَبْدَأُ شَزْرَا

فلَمَّا بَلَغْتَ الأَبْيَاطَ شَرَفَ الدَّوْلَةِ قَالَ: مَنْ يَقُولُ هَذَا فِينَا؟ قَالُوا: رَجُلٌ يَعْرِفُ بَابَنَ الْمَهْدَبِ مِنْ أَهْلِ الْمَعْرَةِ! قَالَ: مَا لَنَا وَلِهَذَا الرَّجُلُ! اكْتُبُوا إِلَى الْوَالِيِّ بِالْمَعْرَةِ يَكْفُ عَنْهُ وَيُحْسِنُ إِلَيْهِ، فَرُبَّمَا يَكُونُ قَدْ جَارَ عَلَيْهِ فَأُخْرِجَهُ وَأُحَوِّجَهُ أَنْ قَالَ مَا قَالَ: وَهَذَا مِنْ حِلْمِ شَرَفِ الدَّوْلَةِ الْمَشْهُورِ. وَمِنْ شِعْرِهِ [الكامل]:

وَمُهَفِّهَفٍ كَالْغُصْنِ فِي حَرَكَاتِهِ مَتَهَضِّمٍ لِي خَصْرُهُ الْمَهْضُومُ
يَهْتَزُّ مِنْ نَفْسِ الْمَشُوقِ قَوَائِمُهُ لَيْنًا كَمَا هَزَّ الْقَضِيبُ نَسِيمُ
رَشَاءً إِذَا رَشَقَتْ سِهَامٌ لِحَاظِهِ فَلَهُنَّ فِي قَلْبِ الْمُحِبِّ كُلُّومُ
يَحْلُو وَيَمْرُرُ وَصَلُّهُ وَصَدُودُهُ وَكَذَا الْهَوَى أَبْدَأُ شَقًّا وَنَعِيمُ
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَإِنَّ وَضْلِي ثَابِتٌ تَتَصَرَّمُ الْأَيَّامُ وَهُوَ مُقِيمُ
قَلْبِي الَّذِي جَلَبَ الْغَرَامَ لِنَفْسِهِ فَلِمَنْ أَعَاتَبَ غَيْرَهُ وَأَلُومُ
وَمِنْ شِعْرِهِ يَصِفُ الْوَبَاءَ وَالْفَرَنْجَ [الكامل]:

وَلَقَدْ حَلَلْتُ مِنَ الشَّامِ بِبُقْعَةٍ إِغْرَزَ بِسَاكِنِ رِبْعِهَا الْمَغْبُونِ
وَبَيَّثْتُ وَجَاوَزَهَا الْعَدُوَّ فَأَهْلُهَا شُهَدَاءُ بَيْنَ الطَّغْنِ وَالطَّاعُونِ

٤٦٨٤ - «البوازيجي الصوفي الشافعي» سالم بن عبد السلام بن علوان بن عبدون بن الربيع أبو المُرْجَى الصوفي الدقوقي المعروف بالبوازيجي. قَدِمَ بَغْدَادَ وَتَفَقَّهَ لِلشَّافِعِيِّ وَبَرَعَ فِي الْفَقْهِ وَاسْمَعَ الْكَثِيرَ. وَصَحَبَ أَبَا النُّجَيْبِ السَّهْرُورِدِيَّ وَانْتَفَعَ بِهِ وَتَقَدَّمَ عِنْدَهُ وَانْقَطَعَ إِلَى الْخُلُوةِ وَمَدَامُةِ الذِّكْرِ وَالِاشْتِغَالِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَمُكَابَدَةِ الْأَعْمَالِ. وَجَاوَرَ بِمَكَّةَ وَنَفَعَ اللَّهُ بِهِ خَلْقًا كَثِيرًا. وَكَانَ قَوَالًا بِالْحَقِّ. وَتُوفِيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

٤٦٨٥ - «أحد الفقهاء السبعة» سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الله، ويقال أبو عُبَيْد الله، ويقال أبو عمر، القُرشي العدوي المدني الفقيه. روى عن أبيه وأبي أيوب الأنصاري وأبي هريرة وعائشة والقاسم وعبد الرحمن ابني محمد بن أبي بكر. وروى عنه الزهري ونافع وحميد الطويل وغيرهم، وقَدِمَ دمشق على عبد الملك بكتاب أبيه بالبيعة له، وعلى الوليد بن عبد الملك، وعلى عمر بن عبد العزيز، قال ابن سعد: كان ثقةً كثير الحديث عالياً من الرجال ورعاً. وقال أبو أحمد محمد بن محمد الحاكم: هو أخو عُبَيْد الله وحمزة وزيد وواقد وبلال وعمر، وأمه أم سالم وهي أم ولد. وكان عبد الله بن عمر يشبه أباه عمر وكان سالم يشبه أباه عبد الله بن عمر. وقال مالك: ولم يكن في زمان سالم أشبه بمن مضى من الصالحين في الزهد والقضاء والعيش منه، وكان يلبس الثوب بدرهمين. وقال نافع: كان ابن عمر يلقي ابنه سالماً فيقبله ويقول: شيخٌ يقبلُ شيخاً! وقال خالد بن أبي بكر: بلغني أنَّ عبد الله بن عمر كان يُلَامُ في حُبِّ سالم فيقول [الطويل]:

يلومُنني في سالم وألومُهُم وجِلْدَةُ بين العين والأنف سالمٌ
ورواه بعضهم:

يُديرُونني عن سالم وأديرهم

قلت: واشتهر هذا البيت كثيراً وروسل به؛ كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج وقد أكثروا فيه القول: أما بعد: فأنت سالم والسلام! فلم يذر الحجاج ما أراد حتى فسره له بعض من يعرفه. فقال له: أراد به قول عبد الله بن فسر بذلك. وصحف الجوهري بل حَرَفَ في صحاحه. فقال: ويقال للجلدة التي بين العين والأنف سالم، وأورد البيت! وأنا شديد التّعجب من صاحب «الصحاح» كونه ما فهم المعني من البيت، وأنَّ سالماً عند أبيه بمنزلة هذه الجلدة في المكان المذكور. وقال التبريزي الخطيب: تبع الجوهري خاله إبراهيم الفارابي صاحب «ديوان الأدب» في غلط هذا الموضع. - انتهى.

قال أبو الزناد: كان أهل المدينة يكرهون اتخاذ أمهات الأولاد حتى نشأ فيهم القراء السادة علي بن الحسين بن علي والقاسم بن محمد بن أبي بكر وسالم بن عبد الله بن عمر فقهاء ففاقوا أهل المدينة علماً وتقى وعبادةً وورعاً. فرغب الناس حينئذ في السراري، قال أبو

٤٦٨٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (١١٥/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٧٩٧/٤)، و«الثقات» لابن حبان (٣٠٥/٤)، و«الحلية» لأبي نُعيم (١٩٣/٢)، و«الطبقات» لابن سعد (١٤٤/٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٦٠/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٤٤/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٥٧/٤)، و«الكاشف» له (٣٤٤/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٥٧/٤)، و«الحاشية»، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/٤٣٦)، و«تقريب التهذيب» له (٢٨٠/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٣٤/٩).

شامة: الأكثر على أنَّ فقهاء المدينة السبعة ليس فيهم سالم، وإنما يَعُدُّون مكانه أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث. وذكر بعضهم مكان أبي بكر وسالم أبا سلمة بن عبد الرحمن؛ ذكره الحاكم في «معرفة علوم الحديث». ولكنَّ سالم معدود في فقهاء المدينة. وقال إسحاق بن إبراهيم الحنظلي: أصحُّ الأسانيد كلها الزهري عن سالم عن أبيه. وقال البخاري: مالك عن نافع عن ابن عمر، وأصحُّ أسانيد أبي هريرة: أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة. وقال أبو بكر بن أبي شيبة: أصحُّ الأسانيد كلها الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه. وقال سليمان بن داود: أصحُّ الأسانيد كلها يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة. وتوفيَّ سالم في سنة ست ومائة في ذي الحجة وهشام بالمدينة، فصلَّى عليه بالبقيع لكثرة الناس، ولما رأى كثرتهم قال لإبراهيم بن هشام المخزومي: أضرب على الناس بَعَثُ أربعة آلاف! فقسَّمي عام أربعة آلاف. وكان الناس إذا دخلوا الصائفة خرج أربعة آلاف من المدينة إلى السواحل. وكان سالم عِلَجَ الخَلْقُ يُعَالِجُ بيديه ويعمل. وكان هشام قد دخل الكعبة فإذا هو بسالم فقال له: سَلَنِي حاجتك! فقال: إِنِّي أَسْتَحْيِي من الله أن أسأل في بيته غيره. فلمَّا خرجا منها قال: الآن قد خَرَجْتَ منها فاسأل! فقال: والله! ما سَأَلْتُ الدنيا مِمَّنْ يَمْلِكُهَا فكيف أسألُ فيها مَنْ لَا يَمْلِكُهَا؟ وعانه هشام؛ أي: أصابه بالعين، فمرض فمات. وروى لسالم الجماعة كُلُّهُم.

٤٦٨٦ - «المُحَارِبِيُّ قَاضِي دِمَشْق» سالم بن عبد الله أبو عبيد الله المحاربي قاضي

دمشق. من ساكني دارياً.

كان من حَمَلَةِ القرآن. ومِمَّنْ يَخْضُرُ الدراسة في جامع دمشق. روى عن مكحول ومجاهد وسليمان بن حبيب المحاربي قاضي دمشق. وروى عنه الأوزاعي وغيره. قال ابن أبي حاتم: سئل أبي عنه فقال: صالح الحديث. وقال أبو زُرْعَةَ في الطبقة الثالثة في ذكر قُضَاة دمشق؛ وكان يجلس عند باب البريد.

٤٦٨٧ - «القُرْظِيُّ» سالم بن عبد الله المدني مولى محمد بن كعب القرظي. كتب

عمر بن عبد العزيز إلى محمد بن كعب أن يبيعه غلامه سالمًا، وكان عابداً خَيْرًا. فقال: إِنِّي قد دَبَّرْتُهُ، قال: فَأَزْرِنِيهِ! فأتاه سالم، فقال عمر: إِنِّي قد ابْتَلَيْتُ بما ترى وأنا والله أَتَخَوَّفُ أن لا أُنْجُو! فقال له سالم: إن كنتَ كما تقول فهذا نَجَاتُكَ وإلا فهو الأمر الذي تخاف، قال: يا سالم: عِظْنَا! قال: آدم ﷺ على خطيئة واحدة خرج بها من الجنة. وأنتم تعملون الخطايا ترجون أن تدخلوا بها الجنة! ثم سكت.

٤٦٨٦ - «الجرح والتعديل» للرازي (١/٢/١٧٥)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥٥/٦).

٤٦٨٧ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥٥/٦).

٤٦٨٨ - «الصحابي» سالم بن عبيد الأشجعي. كوفي له صحبة. وكان من أهل الصُفّة. روى عنه خالد بن عرفطة، وروى عنه ثُبَيْط بن شريط وهلال بن يساف.

٤٦٨٩ - «أبو العلاء كاتب هشام» سالم بن عبد الله، ويقال ابن عبد الرحمن، أبو العلاء. مولى هشام بن عبد الملك وكاتبه على ديوان الرسائل وكان سالم أستاذ عبد الحميد بن يحيى الكاتب وَحْتَنَهُ. وحدث زياد الأعجم قال: حَضَرْتُ جنازة هشام بن عبد الملك، فسمعتُ أبا عبد الأعلى يُنْشِدُ [الطويل]:

وما سالم عمّا قليلٍ بسالمٍ وإنْ كَثُرَتْ أحرأسُه ومواكبُه
وإنْ كان ذا بابٍ شديدٍ وحاجِبٍ فعَمّا قليلٍ يهجر البابُ صاحِبُه
ويصبح بعد الحَجَب للناس مفرداً رهينَةً بيت لم تُسْتَتِرْ جَوَانِبُه
فنفْسك فاكسبها السعادةَ جاهداً فكلّ امرئٍ رَهْنٌ بما هو كاسبُه
وما كان إلّا الدفن حتّى تفرّقَتْ إلى غيره أفرأسُه ومراكِبُه
وأصْبَحَ مسروراً به كلُّ كاشِحٍ وأسْلَمَه أصحابُه وحبائِبُه

٤٦٩٠ - «الأفطس الأموي» سالم بن عجلان الأفطس مولا هم الجزري. قتله عبد الله بن عليّ. روى عن سعيد بن جبير، وأبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، والزهري. قال أبو حاتم: صدوق. وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة. وروى له البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

٤٦٩١ - «ابن العودي» سالم بن عليّ بن سلمان بن عليّ بن العودي أبو المعالي التغلبي. من أهل النبل، الشاعر. وكان رافضياً خبيثاً يهجو الصحابة. وُلِدَ سنة ثمان وسبعين وأربعمائة. وقال العماد الكاتب: لقيته سنة أربع وخمسين وخمسمائة، وأورد له [الطويل]:

هُمُ أقعدوني في الهوى وأقاموا وأبْلَوْا جفوني بالسُّهاد وناموا
وهم تركوني للعتاب دَريئةً أُؤْتَبُ فِي حَبِيهِمُ وَأَلَامُ

٤٦٨٨ - «الطبقات» لابن سعد (٢٨/٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٦٦/٢) رقم (٨٧٩).

٤٦٨٩ - «الوزراء والكتاب» للجهشياري (٦٢)، و«تهذيب ابن عساکر» (٥٥/٦).

٤٦٩٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢١٧/٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١١/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي

(٨٠٦/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٦٢/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٤٥/١)، و«ميزان

الاعتدال» له (١١٢/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٤١/٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/

٢٨١)، و«لسان الميزان» له (٢٢٥/٧) ط. حيدرآباد.

٤٦٩١ - «خريدة القصر» (القسم الرابع) (١٨٩/١).

ولو أنصَفُونِي قِسْمَةَ الْحُبِّ بَيْنَنَا لَهُامُوا كَمَا بِي صَبُوءٌ وَهَيَامٌ
ولكنَّهم لَمَّا استدرَ لَنَا الهوى كَرُمْتُ بحفظي للوداد ولاموا
ومن شعره [الخفيف]:

ما حبستُ الكتابَ عنكَ لهجرٍ لا ولا كان ذَاكُمُ عَنْ تَجَافٍ
غيرَ أَنَّ الزمانَ يُخْذِثُ للمرءِ أُمُوراً تُنْسِيهِ كُلَّ مِصَافٍ
شَيْمٌ مَرَّتِ اللَّيالي عَلَيْهَا وَاللَّيالي قَلِيلَةُ الْإِنْصَافِ
ومنه [البسيط]:

يا عَاتِبِينَ عَلَى عَانٍ يَحِبُّهُمْ لا تَجْمَعُوا بَيْنَ عَثَبٍ فِي الهوى وَعَنَا
إِنْ كَانَ صَدُكُمُ عَنِّي حُدُوثٌ غِنَى فَمَا لَنَا عَنْكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ غِنَى
ومنه [الكامل]:

لا أَقْتَضِيكَ عَلَى السَّمَاحِ فَإِنَّهُ لَكَ عَادَةٌ لَكُنِّي أَنَا مُذَكِّرُ
أَنَّ السَّحَابَ إِذَا تَمَسَّكَ بِالنُّدى رَغَبُوا إِلَيْهِ بِالْذُّعَاءِ فَيُمِطِرُ
قلت: شعر متوسِّط.

٤٦٩٢ - «الدَّالُّ البَغْدَادِي» سالم بن علي بن سلامة بن نصر بن القاسم بن البيطار أبو الحسن الدَّالُّ البَغْدَادِي. سمع الكثير، وحصل الأصول، وكان متيقظاً صالحاً صدوقاً. سمع محمد بن عبد الباقي الأنصاري وهبة الله بن عبد الله الواسطي وعبد الخالق بن عبد الصمد بن البدن وغيرهم. وخرج له ابن الأخضر فوائد في جزء لطيف. قال محب الدين بن النجار - ورواه لنا عنه - : وُلِدَ سنة إحدى وخمسمائة وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

٤٦٩٣ - «الأنصاري» سالم بن عمير بن ثابت بن النعمان الأنصاري الأوسي. أحد البكائين. شهد بدرًا والمشاهد وتوفي في حدود الخمسين للهجرة.

٤٦٩٤ - «راوي عاصم» سالم بن عياش بن سالم الحنَّاط الأسدي الكوفي. من أهل العلم والحديث. مشهور. وهو أحد رُواة القراءة عن عاصم، وهو مولى واصل بن حيا الأحذب. له أخبار وحكايات، توفي بالكوفة سنة ثلاث وتسعين ومائة.

٤٦٩٢ - «المختصر المحتاج إليه» لابن الديلمي (٩٩) رقم (٧١٠).

٤٦٩٣ - «الطبقات» لابن سعد (٤٦/٢/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٢٤٠).

٤٦٩٤ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٩٧/٢) رقم (٢٤٠).

٤٦٩٥ - «الخياط الأنباري» سالم بن محمد أبو ميمون الخياط الأنباري. دخل البُخْري الأنبار وكان أبو ميمون في دكان الخياط فقام إليه وسلم عليه، فقال له: من أنت؟ قال: غلام من غلمان الأنبار أقول الشعر. فضحك وقال: «لقد ذُلَّ من بالت عليه الثعالب»؛ أنشدني شيئاً مما يليق، فأنشده [الكامل]:

سَمَّاكَ أَهْلُكَ يَوْسُفَا إِذْ فَاقَ حُسْنُكَ يَوْسُفَا
فَكَأَنَّنِي امْرَأَةُ الْعَزِيزِ أَذُوبُ فِيكَ تَلْهُفَا
قَدْ كَانَ حُبُّكَ طَيْباً كَدِيراً فَكَيْفَ وَقَدْ صَفَا

فقال له: أحسنت على مقدار سنك! فقال له: أيها الاستاذ! أي شيء أجود ما قلت؟ فقال: كُلُّ ما قلتُ جيّد، فقال له: فأنشدني أثر ما قلت من ذلك في نفسك، فقال: قولي [الكامل]:

أخفي هوى لك في الضلوع وأظهر وألأم من جزع عليك وأعذر

٤٦٩٦ - «أمين الدين بن صصري» سالم بن محمد بن سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصري القاضي الرئيس الزاهد أمين الدين أبو الغنائم التغلبي الدمشقي الشافعي. صَدَّرَ كبير وكاتب خبير ومحتشم نبيل. له عقل وافر وفضل ظاهر. وكان على وجهه شامة كبيرة حمراء جميلة. ولد سنة أربع وأربعين وتوفي سنة ثمان وتسعين وستمائة. حدث عن مكّي بن علان، وسمع من خطيب مردا والرشيد العطار والرضي بن البرهان وإبراهيم بن خليل وجماعة. ولي نظر الخزانة ونظر الديوان الكبير وغير ذلك. ثم تنظف من ذلك كله وحجّ وجاور، ثم قدم دمشق ولزم بيته وأقبل على شأنه حتى توفي. وكان موصوفاً بالأمانة ظاهر الصيانة والعدالة. وقد تقدّم ذِكْرُ جَدِّهِ.

٤٦٩٧ - سالم بن معقل مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة. هو أبو عبد الله. كان من أهل فارس من إصطخر، وقيل إنه من عجم الفرس من كرمد، وكان من فضلاء الموالي ومن خيار الصحابة وكبارهم، وهو معدود في المهاجرين لأنه لما أعتقته مولأته زوج أبي حذيفة تبنّاه أبو حذيفة فلذلك عدّ في المهاجرين، وهو معدود في الأنصار في بني عبيد لعنق مولأته الأنصارية له، فهو يعدّ في قريش المهاجرين وفي الأنصار وفي العجم، ويعدّ في القرّاء، وكان يؤمّ المهاجرين بقباء وفيهم عمر بن الخطّاب قبل أن يقدم رسول الله ﷺ المدينة وزوي أنه هاجر مع عمر ابن الخطّاب ونفر من الصحابة بمكة، وكان يؤمّهم لأنه كان أكثرهم قرءاناً.

٤٦٩٦ - «تالي وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (٨٣) رقم (١٢٣).

٤٦٩٧ - «الطبقات» لابن سعد (٣/ ٦٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٦٧/٢) رقم (٨٨١).

وكان عمر يفرط في الثناء عليه، وكان رسول الله ﷺ قد أخى بينه وبين معاذ، وقيل: بينه وبين أبي بكر، ولا يصح. وزوي عن عمر أنه قال: لو كان سالم حياً ما جعلتها شوري! وذلك بعد أن طعن. وكان أبو حذيفة قد تبنى سالمًا. فكان يدعى سالم بن أبي حذيفة حتى نزلت ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ﴾ الآية. وكان سالم عبداً لبُثينة بنت يعار الأنصاري. وقال رسول الله ﷺ: خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ فِدَاءٍ بِهِ، وَمِنْ أَبِي بَنِي كَعْبٍ، وَمِنْ سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَمِنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَقُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ شَهِيداً هُوَ وَمَوْلَاهُ أَبُو حُذَيْفَةَ؛ وَجَدَ رَأْسَ أَحَدِهِمَا عِنْدَ رِجْلِ الْآخَرِ؛ وَذَلِكَ سَنَةُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ لِلْهِجْرَةِ.

٤٦٩٨ - «قاضي قارا» سالم بن ناصر الفقيه شرف الدين قاضي قارا وخطيبها. كان فصيحاً مفوهاً شاعراً فيه مكارم ومروءة. أقام بقارا مدةً وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة. ومن شعره... (١)

٤٦٩٩ - «الشريف أبو المجد الحلبي» سالم بن هبة الله الشريف أبو المجد الهاشمي. من ولد الحارث بن عبد المطلب مولده بحلب، وكان محترماً عند ولاية حلب. قال أسامة بن منقذ: كان بينه وبين جدّي ووالدي رحمهم الله مودةً وخلطةً، وكان كثير الدُعابة والهزل، وله أشعارٌ حسنة حرصتُ على جمعها وكاتبته في آخر عمره وصدر عمري أسأله اثباتها وإنفاذها، وهو إذ ذاك بحلب، فاعتذر بأنّه ما غني بجمعها ولا دونها، ولم أجد له شيئاً سوى ما نقلته من خطّ والدي، يقول أنشدني بشير سنة تسع وسبعين وأربعمائة [الطويل]:

أُتِرَ بِتَمَادِي شَدَّهَا الْمِتْدَارِكِ دُجِيَ كُلُّ يَوْمٍ أَغْبَرَ اللَّوْنَ حَالِكِ
وَشِمَ لَطْلَابَ الْعَزْ عَزْمَةً مُقْدِمِ عَلَى الْهَوْلِ خَوَاضَ غِمَارَ الْمَهَالِكِ
فِيمَا عَلَيَّ تَصَفُّو عَلَيَّ ظِلَالَهَا وَإِمَا رَدَى بَيْنَ الْقَنَا وَالسَّنَابِكِ
فَحْتَامَ تُمْسِي خَائِرَ الْعِزِّ خَامِلاً سَمُومَ الْأُمَانِي وَالْهَمُومِ النَّوَاهِكِ
وَيَمُطُّ لَكَ الْحَظُّ الْحَرُونَ مُسَوِّفَاً يَنْثِيلُ الْعُلَى مِطْلَ الْغَرِيمِ الْمُمَاجِكِ
وَيَا نَفْسُ مَا بَالِي أَرَاكِ مَقِيمَةً عَلَى الضِّيمِ لَا يَجْرِي الْإِبَاءُ بِبَالِكِ
إِذَا عَنْكَ ضَاقَتْ بَلْدَةٌ فَتَبَدَّلِي بِأُخْرَى تَرْوِضِي جَامِحاً مِنْ رَحَابِكِ
إِلَامَ طِلَابِ الْفَضْلِ بَيْنَ مَعَاشِرِ أَبَوَا أَنْ يَكُونُوا أَهْلَهُ لَا أَبَالِكِ

٤٧٠٠ - «قاضي نابلس» سالم بن أبي الهيجاء الأذري القاضي مجد الدين الشافعي قاضي نابلس. تُوُفِيَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِمِائَةٍ وَهُوَ وَالِدُ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ مُحْتَسِبِ نَابِلِسَ

(١) بياض في الأصل.

٤٧٠٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٢١٨) رقم (١٧٧٦).

والد شهاب الدين أحمد وكيل الأمير سيف الدين أرقطاي.

٤٧٠١ - «الأسدي والي الرقة» سالم بن وابصة بن معبد الأسدي. كان والي الرقة ثلاثين سنة وهو في الطبقة الأولى من التابعين.

وكان يركب بغلة شهباء وعليه رداء أصفر يُصَلِّي بالناس الجمعة. قال ابن دريد: كان رجلاً حليماً، وكان له ابن عم سفيه يحسده وكان ينتقصه، فقال سالم ذلك لإخوانه وخاصته من بني عمه فقال رجل منهم: تعهد أهلّه وولده بالصلة ودغّه فإنه سيصلح، ففعل فأتاه ابن عمه ذلك فقال له: أنت أحقّ بالناس بما صنعت، وأنت أولى بالكرم متي! والله لا أعودُ لشيءٍ تكرهه متي، فقال سالم بن وابصة [البسيط]:

ذو نَيْرِبٍ مِنْ مَوَالِي السَّوِّءِ ذُو حَسَدٍ
كَقَنْفَذِ الرَّمْلِ مَا تَخْفَى مَدَارِجُهُ
مَحْتَضِناً ظَرْبَاناً مَا يَزِيلُهُ
دَاوَيْتُ قَلْباً طَوِيلاً عُمُرُهُ قَرَحاً
بِالرَّفَقِ وَالْحِلْمِ أَسَدِيهِ وَالْجُمُهِ
كَأَنَّ سَمْعِي إِذَا مَا قَالَ مُخْفِظَةً
حَتَّى أَطْبِي وَدَّهِ رِفْقِي بِهِ وَلَقَدْ
فَأَصْبَحْتُ قَوْسَهُ دُونِي مُؤَثَّرَةً
إِنَّ مِنَ الْجِلْمِ ذُلًّا أَنْتَ تَعْرِفُهُ
وَمِنْ شَعْرِهِ أَيْضاً [الطويل]:

أَرَى الْجِلْمَ فِي بَغْضِ الْمَوَاطِنِ ذِلَّةً
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَذْفَعِ بِحِلْمِكَ جَاهِلًا
لَبَسَتْ لَهُ ثُوبَ الْمَذَلَّةِ صَاغِرًا
فَأَبْقَى عَلَى جُهَالِ قَوْمِكَ إِنَّهُ
وَمِنْهُ [البسيط]:

يَا أَيُّهَا الْمُتَحَلِّي دُونَ شِيْمَتِهِ
وَلَا يُوَاسِيكَ فِي مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ
إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ
إِلَّا أَخُو ثِقَةٍ فَاَنْظُرْ بِمَنْ تَثِقُ

تُوفِّي سالم بن وابصة في آخر خلافة هشام بن عبد الملك، وكان شاباً في خلافة عثمان رضي الله عنه.

٤٧٠٢ - «أبو النضر المدني» سالم بن أبي أمية أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله بن معمر القرشي المدني الفقيه. روى عن أنس وابن أبي أوفى وعوف بن مالك الأشجعي وغيرهم، روى عنه مالك والثوري وابن عيينة والليث وموسى بن عقبة وغيرهم، وقدم على عمر بن عبد العزيز. وقال ابن سعد: هو في الطبقة الرابعة، وكان ثقةً كثير الحديث. وقال يحيى بن معين في تسمية تابعي أهل المدينة ومحدثيهم، قال: وهو مدني ثقة. وكان لعمر بن عبد العزيز أخوان في الله، أحدهما زياد والآخر سالم، كلاهما عبدان. وتوفي سنة تسع وعشرين ومائة وروى له الجماعة.

٤٧٠٣ - «ابن أبي المهاجر» سالم بن أبي المهاجر. كان من الصالحين، وروى له ابن ماجه. قال أبو حاتم: لا بأس به. وتوفي سنة اثنتين وستين ومائة.

٤٧٠٤ - «أبو الغيث» سالم المدني أبو الغيث. مولى عبد الله بن مطيع العدوي، وروى عن أبي هريرة فقط. وروى له الجماعة، وتوفي في حدود المائة.

٤٧٠٥ - «ابن رافع الأشجعي» سالم بن أبي الجعد الأشجعي، مولاهم الكوفي، أخو عبد الله وعبيد الله وزياذ وعمران ومسلم. وهو أشهرهم؛ أعني سالمًا. وروى عن ابن عباس وثوبان وجابر بن عبد الله بن عمرو والنعمان بن بشير وعبد الله بن عمر وأنس وأبيه رافع أبي الجعد. كان ثقةً نبيلًا. وتوفي سنة مائة للهجرة. وروى له الجماعة.

٤٧٠٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (١١١/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٧٧٩/٤)، و«الثقات» لابن حبان (٤٠٧/٦)، و«الكاشف» للذهبي (٣٤٣/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٥٩/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٤٥/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٧٩/١ - ٢٨٢).

٤٧٠٣ - «تاريخ البخاري الكبير» (١١٧/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٨٠٠/٤)، و«الثقات» لابن حبان (٤٠٨/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٦١/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٤٤/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٤٤٣/٣). و«تقريب التهذيب» له (٢٨١/١).

٤٧٠٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٠٨/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٨١٨/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٦٣/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٤٦/١)، و«ميزان الاعتدال» له (١١٤/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٤٥/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٨١/١).

٤٧٠٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٠٧/٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢١١/١ - ٢١٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٧٨٢/٤)، و«الطبقات» لابن سعد (٢٠٣/٦)، و«الثقات» لابن حبان (٣٠٥/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٥٩/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٤٣/١)، و«ميزان الاعتدال» له (١٠٩/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٣٢/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٧٩/١).

- ٤٧٠٦ - «صاحب المدينة» سالم، صاحب المدينة العلوي الحسيني. قدم الشام صبحاً المعظم، ثم سار في شعبان بمن استخدمه من التركمان والرجالة ليقاتل قتادة صاحب مكة. فمات في الطريق سنة اثنتي عشرة وستمائة. وقام بعده ابن أخيه حمار، فمضى بذلك الجمع والتقى بوادي الصفراء، وكسر قتادة وانهزم إلى يثع وحصلوه بقلعتها.
- ٤٧٠٧ - سالم: رَجُلٌ من الصحابة. حُجِمَ النَّبِيُّ ﷺ وشرب دَمَ المِخْجَمِ؛ فقال رسول الله ﷺ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الدَّمِ كُلَّهُ حَرَامٌ؟
- ٤٧٠٨ - «الأمين المُنْجَم» سالم الموصلي. كان شيخاً متميزاً في النجوم والأزياج وحسابها وعمل التقاويم. وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة.

الملوك السامانية

- إسماعيل بن أحمد بن أسد.
وأحمد بن إسماعيل بن أحمد.
ونصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد.
ونوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد.
وعبد الملك بن نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد.
ومنصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد.
ونوح بن منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد.
وعبد الملك بن نوح بن منصور بن نوح بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد.
وأحمد بن أسد.
- ٤٧٠٩ - سامة الجبلي. كان ببيروت، فلما انقضت مدة الهدنة بين صلاح الدين والفرنج قصد الفرنج بيروت فهرب واستولى الفرنج عليها، فقال فيه شاعر [الخفيف]:
سَلَّمَ الحِصْنَ مَا عَلَيْكَ مَلَامَةً مَا يُلَامُ الَّذِي يَرُومُ السَّلَامَةَ
إِنَّ أَخَذَ الحُصُونِ لَا بِقِتَالٍ سُنَّةً سَنَّهَا بِبِירוْت سَامَةً
- ٤٧٠٦ - «الكامل» لابن الأثير (٢٠٥/١٢).
٤٧٠٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٦٩/٢) رقم (٨٨٢).
٤٧٠٩ - «كنز الدرر» للداوداري (١٧٢/٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٥/٦)، و«مفرج الكروب» لابن واصل (٢٠٩/٣).

أُبْعِدَ اللَّهُ تاجراً سَنَّ ذَا الْبَيْعِ وَأَخْزَى بِخَزِيهِ مَنْ سَامَهُ

وكان انقضاء الهدنة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.

وكان سامه بالقاهرة وقد استوحش من العادل وأولاده في سنة تسع وستمائة لأنهم اتهموه بمكاتبة الظاهر صاحب حلب، فخرج سامه من القاهرة على أنه يتصيد، واغتمم اجتماع الملوك بدمياط وساق إلى الشام في ممالিকে يطلب قلاعه وهي كوكب وعجلان. فأرسل والي بلبس إلى دمياط، فقال العادل: من ساق خلفه فله أمواله وقلاعه! فقال المعظم: أنا، وركب خلفه، ووصل إلى غزة في ثلاثة أيام من دمياط. وسبق سامه إليها وكان سامه نقرس وانقطع مماليكه عنه والتقى سامه بعض الصيادين فأعطاه ألف دينار. وآخر الأمر قال له المعظم: سلم الي كوكب وعجلان وأنا أومنك على مالك وأولادك وتعيش ببيتنا كأنك والد! فامتنع وسبه، فاعتقله بالكرك وأخذ ماله وذخائره بما قيمته ألف ألف دينار.

الألقاب

صاحب المقالة السالمية: أحمد بن علي بن سالم.

السامري: سيف الدين صاحب الأرجوزة المشهورة، اسمه أحمد بن محمد.

السامري: أبو علي يحيى بن محمد.

الساووجي: الوزير محمد بن علي.

الساووجي، القرنديلي: محمد.

ابن سامه: المحدث، اسمه محمد بن عبد الرحمن.

الساوي: الواعظ، محمد بن عبد الرزاق.

السائب

٤٧١٠ - «الخزرجي الصحابي» السائب بن خلاد الخزرجي. له صحبة ورواية. توفي في

حدود الستين للهجرة، وروى له الأربعة، وهو والد خلاد بن السائب. وحديثه في رفع الصوت بالتلبية مُخْتَلَفٌ فيه.

٤٧١٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٥٠/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٠٢٧/٤)، و«الحلية» لأبي نعيم

(٣٧٢/١)، و«الطبقات» لابن سعد (٣٦٣/٨)، و«الفتا» لابن حبان (١٧٣/٣)، و«الاستيعاب» لابن

عبد البر (٥٧١/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٦٤/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٤٦/١)،

و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٤٧/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٨٢/١).

٤٧١١ - «السهمي» السائب بن أبي وداعة السهمي. أسر يوم بدر، فقال رسول الله ﷺ: تمسكوا به فإن له ابناً كَيْساً بمكة! فخرج ابنه المطلب سراً حتى قدم ففدى أباه بأربعة آلاف درهم. ثم إن السائب أسلم وتوفي سنة سبع وخمسين للهجرة.

٤٧١٢ - «أبو يزيد الكندي» السائب بن أبي يزيد أبو يزيد الكندي المدني ابن أخت نمر، يُعرفون بذلك. قال: حجّ أبي مع رسول الله ﷺ وأنا ابن سبع سنين، وخرجت مع الصبيان إلى ثنية الوداع نلتقي رسول الله ﷺ من غزوة تبوك. وقد روى عن عمر وعثمان وخاله العلاء بن الحضرمي وطلحة وحويطب بن عبد العزى، ومسح رسول الله ﷺ رأسه ودعا له. وتوفي سنة إحدى وتسعين للهجرة، وروى له الجماعة، وقيل: قُتل يوم الحرة. وقال عطاء مولى السائب بن يزيد: كان شُغْرُ السائب من هامته إلى مقدم رأسه أسود وسائر رأسه ولحيته وعارضيه أبيض، فقلت له: ما رأيت أحداً أعجب شعراً منك! فقال مربي رسول الله ﷺ وأنا ألعب مع الصبيان فمسح يده على رأسي وقال: بارك الله فيك. فهو لا يشيب أبداً.

٤٧١٣ - «المخزومي» السائب بن أبي السائب صيفي بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم. اختلف في إسلامه؛ فذكر ابن إسحاق أنه قُتل يوم بدر كافراً. قال ابن هشام: وذكر غير ابن إسحاق أن الذي قتله الزبير بن العوام، وكذلك قال الزبير بن بكّار، ونقض الزبير ذلك في موضعين من كتابه بعد ذلك، فَرَوَى بسند إلى كعب مولى سعيد بن العاص، قال: مر معاوية وهو يطوف بالبيت ومعه جنده، فزحموا السائب بن صيفي فسقط، فوقف عليه معاوية وهو يومئذ خليفة فقال: ارفعوا الشيخ! فلما قام قال: يا معاوية، ما هذا؛ يصرعوننا حول البيت، أما والله لقد أردتُ أن أنزّجَ أمك! فقال معاوية: ليتك فعلتَ - فجاءت بمثل أبي السائب يعني عبد الله بن السائب، وهذا واضح في إدراكه الإسلام وفي طول عمره. وقال في موضع آخر: حدّثني أبو ضمرة أنس بن عياض الليثي، قال حدّثني أبو السائب يعني الماجز وهو عبد الله بن السائب، قال: كان جدّي أبو السائب شريك رسول الله ﷺ، فقال

٤٧١١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٧٦/٢) رقم (٩٠١).

٤٧١٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٥٠/٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢١١/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٦٤/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٧٦/٢)، و«الكاشف» للذهبي (٣٤٧/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٥٠/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٨٣/١).

٤٧١٣ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٥١/٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢٧٨/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٠٣٧/٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣١٦/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٧٢/٢) - (٥٧٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٦٤/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٤٨/٣)، و«الإصابة» له (٢٢/٣).

رسول الله ﷺ: نعم الشريك، كان أبو السائب لا يُشاري ولا يُماري، وهذا كله مناقصة! وقال ابن هشام: السائب بن أبي السائب الذي جاء فيه الحديث: نعم الشريك؛ قال: قد أسلم وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ. وذكر ابنُ شهاب عن عُبَيْدِ اللَّهِ بن عبد الله ابن عتبة أَنَّ السائب بن أبي السائب مِمَّنْ هاجر مع رسول الله ﷺ وأعطاه يوم الجعرانة من غنائم حنين. وعلى الجملة فقد وقع اضطرابٌ كثيرٌ في مَنْ كان شريكَ رسول الله ﷺ.

٤٧١٤ - السائب بن مظعون بن حبيب بن وهب أخو عثمان بن مظعون لأبيه وأمه. كان من المهاجرين الأولين إلى أرض الحبشة وشهد بدرًا. قال ابن عبد البر: وليس له ولا لأخيه عقب ولم يذكره ابن عتبة في البدرتين.

٤٧١٥ - السائب بن عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب. هاجر مع أبيه عثمان ومع عمِّيه قدامة وعبد الله إلى الحبشة الهجرة الثانية. وشهد بدرًا وسائر المشاهد. وقُتِلَ يوم اليمامة شهيداً وهو ابن بضع وثلاثين سنة.

٤٧١٦ - السائب بن العوّام بن خويلد بن أسد القرشي، أخو الزبير بن العوّام. أمه صفية بنت عبد المطلب. شهد أُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وقُتِلَ يوم اليمامة شهيداً.

٤٧١٧ - السائب بن الحارث بن قيسي بن عدي القرشي السهمي. كان من مهاجرة الحبشة هو وإخوته بشر والحارث ومعمّر وعبد الله بنو الحارث بن قيس، وجُرِحَ السائب يوم الطائف وقُتِلَ بعد ذلك يوم فحل بالأردن شهيداً سنة ثلاث عشرة أوّل خلافة عمر.

٤٧١٨ - السائب بن أبي حُبَيْش بن المطلب بن أسد الأسدي. معدود في أهل المدينة؛ هو الذي قال فيه عمر بن الخطّاب: ذاك رجل لا أعلم فيه عيباً، وما أحد بعد رسول الله ﷺ وأنا أقدر أن أعيبه! وزُوي أَنَّ ذلك قاله في ابنه عبد الله بن السائب؛ كان شريفاً أيضاً وسطاً في قومه. والسائب هو أخو فاطمة بنت أبي حُبَيْش المستحاضة. روى عنه سليمان بن يسار وغيره.

٤٧١٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٧٥/٢) رقم (٨٩٩).

٤٧١٥ - «الطبقات» لابن سعد (٢/٣/٢٩٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٧٥/٢) رقم (٨٩٦).

٤٧١٦ - «الطبقات» لابن سعد (٤/٨٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٧٥/٢) رقم (٨٩٧).

٤٧١٧ - «الطبقات» لابن سعد (١١٤/١٤٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٦٩/٢) رقم (٨٨٥).

٤٧١٨ - «الطبقات» لابن سعد (٨/١٣٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/١٠٣٣)، و«الثقات» لابن حبان

(٤/٣٢٦)، و«تهذيب الكمال» للزمي (١/٤٦٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/٤٤٦)،

و«تقريب التهذيب» له (١/٢٨٢).

٤٧١٩ - السائب بن خلاد أبو سهلة الجُهني . وهو غير الذي مرَّ أولاً .

وروى عنه عطاء بن يسار عنه مرفوعاً: «من أخاف أهل المدينة» . وحديث صالح عنه في الإمام الذي بصق في القبلة فنهاه أن يصلي بهم .

٤٧٢٠ - السائب بن الأقرع الثقفي . كوفي صحابي . شهد فتح نهاوند مع النعمان ابن مقرن . وكان عمر بعثه بكتابه إلى النعمان ، ثم استعمله عمر على المدائن . قال البخاري : السائب بن الأقرع أدرك النبي ﷺ ومسح برأسه .

٤٧٢١ - السائب بن حزن بن وهب المخزومي . أدرك النبي ﷺ بمولده . قال ابن عبد البر : ولا أعلم له رواية ، وهو عم سعيد ابن المسيب . وقال مصعب الزبيري : المسيب وعبد الرحمن والسائب وأبو معبد بنو حزن بن أبي وهب أمهم أم الحارث بنت سعد بن أبي قيس ، ولم يُرَوْ منهم إلا عن المسيب بن حزن .

٤٧٢٢ - السائب بن نُميلة ، مذكور في الصحابة . روى عنه مجاهد حديثه عند أبي الجواب الأحوص بن جواب ، قال : قال رسول الله ﷺ : «صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم» . قال ابن عبد البر : لا أعرفه بغير هذا وأخشى أن يكون حديثه مرسلًا .

٤٧٢٣ - السائب بن سويد الصحابي ، مدني . روى عنه محمد بن كعب القرظي عن النبي ﷺ : «ما من شيء يُصاب به أحدكم من العافية والطنز إلا الله يكتُب له أجراً» .

٤٧٢٤ - السائب بن أبي لبابة بن عبد المنذر أبو عبد الرحمن . وُلد على عهد رسول الله ﷺ ، روايته عن عمر بن الخطاب ، وهذا قول الواقدي .

٤٧١٩ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤/١٥٠) ، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/١٠٢٧) ، و«الثقات» لابن حبان (٣/١٧٣) ، و«الطبقات» لابن سعد (٨/٣٦٣) ، و«الحلية» لأبي نعيم (١/٣٧٢) ، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٥٧١) ، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/٣١٤) ، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٤٦٤) ، و«الكاشف» للذهبي (١/٣٤٦) ، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/٤٤٧) ، و«تقريب التهذيب» له (١/٢٨٢) ، و«الإصابة» لابن حجر (٣/٢١) .

٤٧٢٠ - «الطبقات» لابن سعد (٧/١٧٣) ، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٥٦٩) رقم (٨٨٤) .

٤٧٢١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٥٧٠) رقم (٨٨٧) .

٤٧٢٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٥٧٦) رقم (٩٠٠) و«الإصابة» لابن حجر (٢/١٢) ترجمة (٣٠٧٣) .

٤٧٢٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٥٧٤) رقم (٨٩٣) ، و«الإصابة» لابن حجر (٢/١٠) ترجمة (٣٠٦٤) .

٤٧٢٤ - «الطبقات» لابن سعد (٥/٦٥) ، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/١٠٣٦) ، و«الثقات» لابن حبان (٤/٣٢٥) ، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٥٧٧) ، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٤٦٤) ، و«تهذيب

التهذيب» لابن حجر (٣/٤٥٠) .

٤٧٢٥ - السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة بن الأسود، ابن أخت النمر. قيل: كنان، وقيل: هذلي، وقيل: أزدي، وهو حليف لبني أمية، وُلد في السنة الثالثة من الهجرة، فهو تَزْبُ ابن الزبير والنعمان بن بشير في قول. وكان عاملاً على سوق المدينة مع عبد الله بن عتبة بن مسعود قال: دَهَبْتُ بي خالتي إلى رسول الله ﷺ: فقالت: يا رسول الله: إن ابن أختي وجع، فدعا لي ومسح برأسي، ثم توضأ فشربتُ من وضوئه، ثم قُمْتُ خلف ظهره فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه كأنه زرّ الحجلة.

٤٧٢٦ - السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف. جدّ الإمام الشافعي رضي الله عنه. كان السائب هذا صاحب راية بني هاشم يوم بدر مع المشركين، فأُسر ففدى نفسه، ثم أسلم.

٤٧٢٧ - «خاثر المغني» السائب خاثر. بالخاء المعجمة وبعد الألف ثاء مثلثة وراء، هو مولى لبني ليث وكان تاجراً موسراً يبيع الطعام، ولم يكن يضرب بالعود، وكان يوقع بالقضيب ويغني مرتجلاً، وكان منقطعاً إلى عبد الله بن جعفر مخالطاً لسروات الناس، وكان يذهب بنفسه إلى أن لا يجالس إلاّ الخلفاء ومن قاريهم. وكان معبد يأخذ عنه. غنى يوماً ومعاوية بين السِّمَاطَيْنِ بشعر أبي دهب [المديد]:

إِذْهَبِي يَا لَهُوْ فَاسْتَمِعِي خَبْرِيهِ بِالَّذِي فَعَلَا
وَأَسْأَلِيهِ فِيمَ يَصْرِمُنَا قَدْ وَصَلْنَاهُ فَمَا وَصَلَا
وَتَجَنَّى حِينَ لِنَتْ لَهُ ذَنْبُ صُخْرٍ يَبْتَغِي الْعِلَلَا

فلم يسمعه أحد إلاّ فُتِنَ به. ويقال إنّ سائب خاثر قال لناس من أصحابه في الليلة التي كان في صبيحتها الحرّة: انطلقوا إلى سلع فتزودوا مني! فوالله لكأنكم بي غداً، وقد أدركتني الخيل في المُنْهَزِمَةِ فَقَتِلْتُ فرأيتُموني شائلاً، فكان ممّا غَنَاهُ [الطويل]:

سَأَلْتُ الْمَحِبِّينَ الَّذِينَ تَكَلَّفُوا بِتَأْرِخِ هَذَا الْحُبِّ مِنْ سَالِفِ الدَّهْرِ
فَقُلْتُ لَهُمْ مَا يُذْهِبُ الْحُبَّ بَعْدَمَا تَمَكَّنَ مَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالصَّدْرِ

٤٧٢٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٥٠/٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢١١/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٦٤/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٤٧/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٢١/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٧٦/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨٣/٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/٤٥٠)، و«تقريب التهذيب» له (٢٨٣/١)، و«الإصابة» له (٢٩/٣).

٤٧٢٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٧٤/٢) رقم (٨٩٤).

٤٧٢٧ - «الأغانى» للأصفهاني (٣٢١/٨)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦٢/٦).

فقالوا شفاء الحُبِّ حبٌّ يزيله من آخر أو نأني طويل على الهَجْرِ
قالوا: فما سمعنا قط أحسن من غنائه تلك الليلة، ثم ذكر أهله وولده فبكى بكاءً شديداً،
فقلنا: ويحك! انصرف إلى أهلك وولدك! فقال: قد والله هممتُ بذلك غير مرة! فكأنما
يجزني إنسان إلى هذه الناحية وإنني لأجد غمّاً وسوسة في صدري لم أعهد لها قبل ذلك،
وكان أهلي وولدي قد مُثِّلوا بين يديّ من شدة الشوق إليهم، فلما أصبح خرج يريد القتال،
فأخذ أسيراً، فقال للذين أخذوه: إن مثلي لا يُقتل! قالوا: ولم؟ قال لأنني مغنّ حسن
الصوت، وإنما أسمعكم ما يسركم، قالوا: هات! فاندفع يُغنيهم فألهاهم عما هم فيه من
الحرب، فاعترضه رجل من أهل الشام فقال: أحسنت يا مدني، ونفحه بالسيف، فرمى
برأسه. فمرّ به بعض القرشيين، فضربه برجله، وقال: إن ههنا لحنجرة حسنة. ولما عرضت
أسماء القتلى على يزيد بن معاوية مرّ به اسمه، فقال: من؟ سائب خاثر صاحبنا؟ قال: نعم،
قال: أولم يُنادِمنّا؟ فما نَقَمَ علينا حين خرج مع عدونا؟ وكان لمعاوية في سائب رأي حسن
وهو غالب، وكان يَصِلُهُ إذا قدم عليه ويُخَضِرُهُ مَجْلِسُهُ ويسمع غناؤه، فإذا غاب عنه تعاوده
بصلته، وما قدم على معاوية رجل من قريش إلا رفع لسائب خاثر حاجته لعلمهم برأي معاوية
فيه، فيقضيها لهم.

٤٧٢٨ - «أبو العباس الشاعر الأعمى» السائب أبو العباس الشاعر الأعمى المكي، وهو
والد العلاء. سمع عبد الله بن عمرو. وعنه عطاء وعمرو بن دينار وحبيب بن أبي ثابت. وثقه
أحمد وروى له الجماعة وثوفي في حدود المائة. وقال المرزباني في «معجمه» في حقه: هو
ابن فروخ مولى لبني جذيمة بن عدي بن الدئل، وكان هَجَاءً خبيثاً فاسقاً مُبْغِضاً لآل
رسول الله ﷺ مائلاً إلى بني أمية مذاحاً لها. وهو القاتل لأبي الطفيل عامر بن واثلة - وكان
شيعياً - [الوافر]:

لعمرك إنني وأبا طفيلٍ لمختلِفان واللّه الشهيدُ
لقد ضلّوا بحبّ أبي ترابٍ كما ضلّت عن الحق اليهودُ

واستفرغ شعره في هجاء آل الزبير غير مصعب لأنه كان محسناً إليه، وهو القاتل يهجو
مواليه [الطويل]:

٣٧٢٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٥٤/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٠٤٥/٤)، و«الطبقات» لابن سعد
(٤٧٧/٥)، و«الثقات» لابن حبان (٣٢٦/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٦٤/١)، و«تهذيب
التهذيب» لابن حجر (٤٤٩/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٨٢/١)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٦/
٢٩٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٧٩/١١)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٤١/٢)، و«نكت الهميان»
للسفدي (١٥٣).

وما قُرب مولى السوء إلا كبعده بل البُعْد خيرٌ من عَدُوِّ ثِقَابِئِهِ
وإني وتأميلي جزيمة كالذي يُؤْمَلُ ما لا يدرك الدهر طالبُهُ
فأما إذا استغنيتمُ فَعَدُّوكُم وأدعى إذا ما غصَّ بالماء شارِبُهُ

وقال صاحب الأغاني: مولى بني ليث، وقيل: بل الدثلي، من شعراء بني أمية ومتعصبيهم. حكى عنه مسلم بن الوليد، قال: سمعتُ يزيد بن مزيد يقول: سمعتُ هارون الرشيد يقول: سمعتُ المهدي يقول: سمعتُ المنصور يقول: خرجتُ أريد الشام في أيام مروان بن محمد، فصحبني في الطريق رجل ضرير، فسألتُهُ عن مقصده، فقال: إني أريد مروان بشعر امتدختُهُ به، فاستنشذتُهُ إياه، فأشدني [الخفيف]:

ليت شعري أفاح رائحة المسك لك وما إن إخال بالخيف أنسي
حين غابت بنو أمية عنه والبهايل من بني عبد شمس
خُطباء على المنابر فُرسا نٌ عليها وقالةٌ غيرُ خُرسٍ
لا يُعابون صامتين وإن قا لوا أصابوا ولم يقولوا بلبسٍ
بحلوم إذا الحلوم استخفَّت ووجوه مثل الدنانير مُلسٍ

قال: فوالله ما فرغ من إنشاده حتى توهمت أن العمى قد أدركني، وافترقنا، فلما أفضت إليَّ الخلافة خرجتُ حاجاً فنزلت أمشي بجبلي زرود، فبصرتُ بالضرير، ففرقتُ من كان معي، ثم دنوتُ منه فقلتُ له: أتعرفني؟ فقال: لا!

قلتُ: أنا رفيقُك وأنت تُريد الشام أيام مروان، فقال: أوه! [الكامل]:

أُمست نساء بني أمية منهم وبناتهم بمضيعة أيتامٍ
نامت جدودهم وأسقط نجمهم والنجم يسقط والجدود تنامُ
خلت المنابر والأسرة منهم فعليهم حتى الممات سلامُ

قلت: فما كان مروان أعطاك بأبي أنت؟ قال: أغناني أن أسأل أحداً بعده! فهمتُ بقتله، ثم ذكرْتُ حق الاسترسال والصحبة فامسكت عنه وغاب عن عيني فبدا لي، فأمرتُ بطلبه فكأتما البيداء بادت به، قلت: وهذه الحكاية تدلُّ على أنَّ أبا العباس عاش إلى سنة سبع وثلاثين ومائة لأنَّ المنصور ولي الخلافة سنة ست وثلاثين.

الألقاب

ابن السائح: الوكيل، اسمه بركة بن علي.
قاضي القضاة أبو السائب: عتبة بن عبيد الله.

ابن السائق: الكاتب، اسمه علي بن عثمان.

السبائية: منسوبون إلى عبد الله بن سبأ.

ابن السبائك: علي بن سنجر.

السبتي: ابن الرشيد أحمد بن هارون.

٤٧٢٩ - «الحاجب السعيد» سباشي التركي أبو طاهر الحاجب الملقب بالسعيد ذي الفضيلتين مولى شرف الدولة أبي الفوارس بن عضد الدولة أبي شجاع الديلمي. كان كثير الصدقة، فأنص المعروف، متفقداً للفقراء. قال محب الدين بن النجار: حتى إن أهل بغداد إلى يومنا هذا إذا رأوا على أحد ثوباً جديداً قالوا: رحم الله السعيد؛ كان يكسو المساكين، وهو الذي بنى قنطرة الخندق الذي عند مقبرة باب حرب وقنطرة الياسرية وقنطرة الزيتتين، وأوقف قرية دباها على المارستان، وكان ارتفاعها أربعين كراً وألف دينار. ووقف على الجسر خان النرسي بالكرخ، ووقف عليه بزيتي بالقفص وسد بقى الخالص وحفر ذنابة دجيل، وساق منها الماء إلى مقابر قریش، وعمل المشهد بكرخ زاذويه بقرب واسط، وحفر المصانع عنده وفي طريقه. وله آثار كثيرة بطريق مكة، وكان الإصفهانية قد أخرجوا يوم العيد جنائبهم بمراكب الذهب وأظهروا الزينة، فقال له بعض أصحابه: لو كان لنا شيء أظهرناه! فقال له السعيد: ألا إنه ليس في جنائبهم قنطرة الياسرية والخندق. وتوفي سنة ثمان وأربعمائة.

٤٧٣٠ - «المغني» سباط. قال إسحاق: كان من فحول المغنيين مع عفة ومروءة. غنى في زمان بني أمية ومات حدث السن ابن بضع وعشرين سنة، وهو أستاذ إبراهيم أبي، له أغان كثيرة. حدثني أبو الحسن مولى بني هاشم عن إبراهيم بن المهدي قال: كنت يوماً عند الرشيد ومعنا جعفر بن يحيى بن خالد وإسماعيل بن جامع والحارث بن بسخر النديم وإبراهيم الموصلي وأبو صدقة، فتذاكرنا الغناء وجيد الصوت، فقال الرشيد: تعالوا يختار كل واحد منا صوتاً يكتبه في رقعة، ثم نجمع رقاعنا معاً، فإذا اختلفنا اخترنا خير اختيارنا وإن اتفقنا لم يغن لنا سواه يومنا أجمع، قال: ففعلنا ذلك، ثم أخرجنا رقاعنا فإذا فيها ثمانية أصوات كلها لسباط! قال: فلم يتغن لنا سائر اليوم غيرها.

٤٧٣١ - «العابد» سباع، أبو محمد الموصلي الزاهد. جالس المضاء بن عيسى الزاهد، وروى عن عبد الواحد بن زيد، قال أحمد ابن أبي الحواري: سمعت مضاء العابد يقول لسباع العابد: إلى أي شيء أفضى بهم الزهد؟ قال: إلى الأنس به! وجلس أبو سليمان وأنا معه إلى

٤٧٢٩ - «تاريخ الوزراء» للصابي (٣٧٧)، و«المتنظم» لابن الجوزي (٢٨٨/٧).

٤٧٣٠ - «الأغاني» للأصفهاني (١٥٢/٦).

٤٧٣١ - «صفة الصفوة» لابن الجوزي (١٦١/٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦٢/٦).

سباع، فقال له سباع: يا أبا سليمان لو كان لك عبدان أحدهما يعمل على الخوف منك والآخر يعمل على المحبة لك؟ فاضطرب أبو سليمان حتى ارتعدت فخذته فأتكى عليها فاضطربت فخذته الأخرى، فأتكى عليها، فلم يزل كذلك حتى سكثنا عنه، وتوفي رحمه الله تعالى في... (١).

سيرة

٤٧٣٢ - «ابن فاتك الأسدي» سيرة، ويقال سمرة بن فاتك الأسدي، عم أيمن بن خريم بن فاتك. له صحبة ورواية، وشهد فتح دمشق وهو الذي تولّى قسمة المساكين بين أهلها بعد الفتح، وكانت داره بها في زقاق الأسديين المتاخم لباب الجابية عن يسرة الداخل، وكان ينزل الرومي في العلو وينزل المسلمين في السفلى لئلا يضرّ المسلم بالرومي! وقال النبي ﷺ: «نعم الفتى سبرة، لو أخذ من لّمته وقصر مثّره أو شمّر من إزاره» فذهب فأخذ من لّمته وقصر من إزاره.

٤٧٣٣ - «أبو الربيع الجهنّي» سيرة بن معبد، ويقال ابن عوسجة أبو ثرية الجهنّي. له صحبة، سكن المدينة وروى عن النبي ﷺ أحاديث. وروى عنه ابنه الربيع، وكان رسول عليّ إلى معاوية بعد قتل عثمان، فطلب بيعته من المدينة، فلم يجبه وردّه. وكان له دار في المدينة في جُهيّة. وتوفي في حدود السّتين من الهجرة. وروى له مسلم.

٤٧٣٤ - «الصحابي» سيرة بن الفاكه. ويقال: ابن أبي فاكه، كوفي. روى عنه سالم بن أبي الجعد.

(١) بياض في الأصل.

٤٧٣٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٨٧/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٢٧٩/٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٢٤/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٧٨/٢)، و«الثقات» لابن حبان (١٧٥/٣)، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر (٣٥٥)، و«الإصابة» له (٣٠/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣/٣١٩).

٤٧٣٣ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٨٧/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٢٨١/٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٧٩/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٢٥/٢)، و«تهذيب الكمال» للزمي (٤٦٥/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٤٨/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٠/٣)، و«تهذيب التهذيب» له (٤٥٣/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٨٣/١).

٤٧٣٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٧٨/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٢٨٠/٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٧٨/٢)، و«تهذيب الكمال» للزمي (٤٦٥/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٤٧/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٥٣/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٨٣/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٣١/٣).

٤٧٣٥ - «الصحابي» سبرة بن يزيد أبي سبرة. له ولأبيه أبي سبرة صحبة، ولأخيه عبد الرحمن صحبة أيضاً. وسبرة هذا هو عم خيثمة بن عبد الرحمن صاحب عبد الله بن مسعود.

سبط زيادة: الحسن بن عبد الكريم.

سبط بن الجوزي: يوسف بن قزاوغلي.

٤٧٣٦ - «أبو الوحش الأسدي» سبع بن خلف بن محمد أبو الوحش الأسدي الأديب المعروف بُوَحَيْش تصغير وحش. شاعر دمشقي، روى عنه أبو المواهب بن صصرى. وقال: مات في عاشر رجب سنة تسع وسبعين وخمسمائة، وروى له، قال: أنشدني لنفسه [الكامل]:

يَمُنْتُ دَارَ أَبِي فَلَانٍ قاصداً بمدائحي فيه وحُسنِ مقاصدي
فَرَأَيْتُ مِنْهُ ضِدًّا مَا عُوذْتُه من بُخْلِهِ المتكاثف المتزايدِ
فَذَكَرْتُ لَمَّا أَنْ رَجَعْتُ مُجَلِّباً بعطائه ولقيتُ غير عوائدي
وَلَرَبِّمَا جَادَ الْبَخِيلُ وما به جودٌ ولكن من نجاح القاصدِ

قلت: عكس القول السائر وهو [الكامل]:

وَلَرَبِّمَا بَخِلَ الْكَرِيمُ وما به بخلٌ ولكن سوء حظ الطالبِ

ومن شعر سبع [الطويل]:

وَكَمْ لَيْلَةٍ قَدْ بَتُّ مُسْتَمْتَعاً بِهَا إِلَى أَنْ بَدَأَ مِنْ صُبْحِ سَغْدِي فَجَرُهُ
وَحُمْرِي جَنَى فِيهِ وَوَزْدِي خَدُّهُ وَصَبْحِي مَحْيَاهُ وَلَيْلِي شَعْرُهُ
وَرِيحَانُ ثَقْلِي مِنْ عَذَارِيهِ يَانِعُ وَكَأْسِي إِذَا مَا دَارَتْ الْكَأْسُ ثَغْرُهُ
وَمِنْهُ [الطويل]:

وَقَدْ عَلِمْتُ أَبْنَاءَ عَصْرِي أَنَّنِي أَنَا الْمَسْكُ لِكِنْ دَهْرِي الْجَائِرُ الْقَهْرُ
إِذَا زَادَنِي سَحَقاً أَزِيدُ تَأَرْجَاً فَمِنْ شَأْنِهِ ظُلْمِي وَمِنْ شَأْنِي الصَّبْرُ
قلت: ولي في هذا المعنى [البسيط]:

مَنْ مُنْصَفِي مِنْ زَمَانٍ قَدْ بُلِيَتْ بِهِ حَتَّى غَدَوْتُ بِمَا أَلْقَاهُ مِنْهُ لَقَى
يَضُوعُ عَرَفُ اصْطِبَارِي إِذْ يُضَيِّعُنِي وَالْعُودُ يَزْدَادُ طَيْباً كُلَّمَا احْتَرَقَا

٤٧٣٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٧٨/٢) رقم (٩٠٣).

٤٧٣٦ - «خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) (٢٤٢/١).

ابن سبعين: عبد الحق بن إبراهيم

٤٧٣٧ - «سُبَيْع» سُبَيْع بن حاطب بن الحارث بن قيس الأنصاري. قُتِلَ يوم بدر شهيداً.

٤٧٣٨ - سُبَيْع بن قيس الأنصاري الخزرجي. شهد بدرأ هو وأخوه عبّاد بن قيس، وشهد أحداً.

٤٧٣٩ - سُبَيْعة بنت الحارث الأسلمية. كانت امرأة سعد بن خولة، فتُوُفِّيَ عنها بمكة. فقال لها أبو السنابل: من يُعَلِّكُ؛ إِنَّ أَجَلَكَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعِشْرًا! وكانت قد وَضَعَتْ بعد وفاة زوجها بليال، قيل خمس وعشرين ليلة، وقيل: أقلّ من ذلك فلمّا قال لها ذلك أتت رسول الله ﷺ وأخبرته بذلك، فقال لها: قد حللتِ فانكحي من شئت! وقيل: قال: إذا أتاكِ من ترضين فتزوجي! روى عنها فقهاء المدينة وفقهاء أهل الكوفة من التابعين حديثها هذا. وروى عنها عبد الله بن عمر أنّ رسول الله ﷺ قال: «من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليمت فإنّه لا يموت بها أحدٌ إلّا كنْتُ شفيعاً له أو شهيداً يوم القيامة» وزعم العقيلي أنّ سُبَيْعة التي روى عنها عبد الله بن عمر هي غير هذه. قال ابن عبد البر: ولا يصحّ ذلك عندي.

٤٧٤٠ - سُبَيْعة بنت حبيب الضُبَيْعِيَّة الصَّحَابِيَّة، بَصْرِيَّة. وروى عنها ثابت البناني حديثها في المتحايين.

الألقاب

السيبيعي: أبو إسحاق، اسمه عمرو بن عبد الله.

والسيبيعي: أبو محمّد الحسن بن أحمد بن صالح.

السيبيعي: الحافظ عيسى بن يونس.

بيت سبكتكين، سبكتكين هو أَضْلُ البيت. ولدهُ محمود بن سبكتكين. ومسعود بن محمود بن سبكتكين، ومودود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين، وعبد الرشيد بن محمود، وفرّخ زاد بن مسعود بن محمود، وإبراهيم بن مسعود بن محمود، ومسعود بن إبراهيم بن مسعود.

السُّبُكِيُّونَ: جماعة، منهم: قاضي القضاة تقي الدين عليّ بن عبد الكافي، وأولاده: بهاء

٤٧٣٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٧٩/٢) رقم (٩٩).

٤٧٣٨ - «الطبقات» لابن سعد (٨٤/٢/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٧٩/٢) رقم (٩١٠).

٤٧٣٩ - «الطبقات» لابن سعد (٢١٠/٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٥٩/٤) رقم (٣٣٧٠).

٤٧٤٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٥٩/٢) رقم (٣٣٧١).

الدين أحمد بن علي، جمال الدين الحسين بن علي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي، بهاء الدين أبو البقاء محمد بن عبد البرّ تقي الدين أبو الفتح محمد بن عبد اللطيف. السبكي: المالكي: عمر بن عبد الله.

٤٧٤١ - «نصر الدولة» سبكتكين، صاحب معز الدولة، خلع عليه الطائع لله وطوّقه وسوّره ولقّبه نصر الدولة. ولم تطل أيامه، كانت شهرين ونصفاً وقع من فرسه فانكسرت ضلعه. فكان يقول للمجبر: إذا ذُكرت عافيتي على يدك فرحْتُ ولا أقدر على مكافأتك، وإذا ذكرت حصول رجلك على ظهري اشتدّ غيظي منك! وتوفيّ أواخر المحرم سنة أربع وستين وثلاثمائة، وخلف ألف ألف دينار وعشرة آلاف ألف درهم وصندوقين جوهراً وستين صندوقاً ملئاً قماشاً وتحفاً ومائة وثلاثين سرجاً مذهبة منها خمسون في كلّ واحد ألف دينار والباقي فضة، وأربعة عشر ألف ثوب من أنواع القماش، وثلاثمائة عدل فيها فرش، وثلاثة آلاف رأس من الدواب، وألف جمل وثلاثمائة مملوك وأربعين خادماً، وكانت له دار. قال ابن الجوزي: هي دار المملكة اليوم، قال: غرِمَ على سوق الماء إليها خمسة آلاف درهم.

١١١١

٤٧٤٢ - «بنت الناصح علوان» ستّ الأهل، بنت الناصح علوان بن سعيد بن علوان. الشیخة الصالحة المسندة المَعْمَرة أمّ أحمد البعلبكية. نزيلة دمشق، سمعت الكثير من البهاء عبد الرحمن، تفرّدت بأجزاء وتكاثر عليها المحدثون، وكانت خيرة متواضعة طويلة الروح، أكثر عنها الشيخ شمس الدين، وتوفيت سنة ثلاث وسبعمئة.

٤٧٤٣ - ستّ الوزراء، الشیخة الصالحة المَعْمَرة، مسندة الوقت، أمّ عبد الله بنت القاضي شمس الدين عمر بن العلامة شيخ الحنابلة وجيه الدين أسد بن المنجا بن أبي البركات التنوخية الدمشقية الحنبلية. وُلدت أوّل سنة أربع وعشرين وتوفيت سنة سبع عشرة وسبعمئة. وسمعت الصحيح ومسند الشافعي من أبي عبد الله بن الزبيدي، وسمعت من والدها جزأين، وعُمرت دهرأ، وروت الكثير وطلبت إلى مصر، وحجّت مرتين، وتزوّجت بأربعة رابعهم نجم الدين عبد الرحمن بن الشيرازي. وكان لها ثلاث بنات، وروت الصحيح مرّات بدمشق وبمصر، وقرأ عليها الشيخ شمس الدين مسند الشافعي، وهي آخر من حدّث بالكتاب. وكانت

٤٧٤١ - «تكملة تاريخ الطبري» للهمداني (٢١٦)، و«الفخري في الآداب السلطانية» للطقطقي (٣٩٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧٦/٧).

٤٧٤٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢١٩/٢) رقم (١٧٧٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨/٦).

٤٧٤٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٢٣/٢) رقم (١٨٠٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٠/٦).

ثابتة طويلة الروح على طول المواعيد. سمع منها الواني وابن المحب وفخر الدين المصري وصلاح الدين العلائي وابن قاضي الزبداني وخلق كثير.

٤٧٤٤ - «بنت تقي الدين الواسطي» ست الفقهاء، الشيخة الصالحة العابدة المسندة المعمرة، بنت الإمام تقي الدين إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل بن الواسطي، الصالحة الحنبلية. ولدت تقريباً ٦٣٢ وسمعت حضوراً جزء ابن عرفة في سنة خمس من عبد الحق بن خلف، وسمعت من إبراهيم بن خليل وغيره. وسماعها قليل لكن لها إجازات عالية من جعفر الهمذاني وأحمد بن المعز الحراني وعبد الرحمن بن بُيَّمان وعبد اللطيف بن القبيطي، وروت الكثير. وسمعوها منها سنن ابن ماجه وأشياء. توفيت ولها اثنتان وتسعون سنة سنة ست وعشرين وسبعمائة.

٤٧٤٥ - «ابنة الأستاذ» ست الرضا، بنت نصر الله بن مسعود بن نجيم. الكاتبة المعروفة ببنت الأستاذ. تكتب خطأ مليحاً على طريقة ابن البواب. قال محب الدين بن النجار: رأيت بخطها إجازة كتبها لجماعة بجميع مرويَّاتها في ذي الحجة سنة سبع وستين وخمسمائة، ولا أدري لها رواية أم لا.

٤٧٤٦ - «بنت طولون» ست النساء، بنت طولون التركي. قال علي بن عبد الجبار الصوفي: زوّجت ست الوزراء بنت طولون لعبة من لعبها، فأنفقت في وليمتها مائة ألف دينار، فلم تلبث الكثير من دهرها حتى رأيتها في سوق بغداد تتعرض للسؤال، فرآها بعض الأغنياء فعرفها، فقال لها: أين ما كنت فيه من النعيم؟ قالت: كئنا نرصد نواب الدهر فجاءتنا وتركت الديار بلاقع، قال: فما تشتهين، قالت: ملء بطني طعاماً! فقال لها: هذا وكيلني انصرفي إلى المنزل، وأمر لها بعشرة آلاف، فقالت: يا أخي، عليك بمالك بارك الله لك فيه أما إنه قد كان عندنا أكثر من ذلك فلم يبق؛ وأكلت شيئاً وولّت وقالت [الوافر]:

دَعِ الدُّنْيَا لِعَاشِقِهَا	سَيُصْبِحُ مِنْ ذَبَائِحِهَا
أَرَى الدُّنْيَا وَإِنْ مُدِحَتْ	تَنْصَ عَلَى فُضَائِحِهَا
فَلَا تَغُرُّكَ رَائِحَةُ	تُصِيبُكَ مِنْ رَوَائِحِهَا
فَإِنَّ سُورَ وَرَهَا سَمٌ	وَحَثْفُكَ فِي مَنَائِحِهَا
وَمُطَرِبُهَا بِمَعْرِفَةٍ	يُؤُوبُ إِلَى نَوَائِحِهَا

٤٧٤٧ - ست العرب بنت سيف الدين علي بن الشيخ رضي الدين عبد الرحمن بن

٤٧٤٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٢٢١) رقم (١٧٨٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/٧١).

٤٧٤٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٢٢٠) رقم (١٧٨٤).

محمّد بن عبد الجبار المقدسي. الشیخة الصالحة أمّ محمّد. حضرت علی ابن عبد الدائم جزء ابن عرفة وحدثت. سمع منها البرزالي وأجازت لي سنة تسع وعشرين وسبع مائة. وتوفيت سنة أربع وثلاثين وسبعمائة.

٤٧٤٨ - «أمّ مجد الدين بن العديم» ستّ العرب، بنت عبد المجيد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن بن عبد الرحمن. أخت الصدر عون الدين سليمان العجمي والدّة الصاحب مجد الدين عبد الرحمن بن الصاحب كمال الدين بن العديم وإخوانه. روت عن الزكيّ إبراهيم الحنفي هي وبناتها. لها إجازات من أبي الفتوح البكري وابن ملاعب وجماعة، خرّج لها جزءاً عنهم ابن الظاهري وحدثت به. فسمع التقي عبيد وبدر الدين بن الجوهري والشريف عزّ الدين. وتوفيت سنة خمس وسبعين وستّ مائة.

٤٧٤٩ - «أخت العادل» ست الشام خاتون، أخت السلطان العادل. واقفة المدرستين اللتين بظاهر دمشق وبداخلها. ودُفنت لما توفيت سنة ست عشرة وستّ مائة بالمدرسة البرّانية. وكانت سيّدة الملكات في عصرها كثيرة البرّ والصدقات، كان يُعمل في السنة بدارها أشربة وسفوفات وعقاقير بمبلغ عظيم ويفرّق على الناس، كان بابها ملجأ كلّ قاصد. وهي شقيقة المعظم توران شاه وسائر ملوك بني أيّوب إمّا إختوها أو بنو إختوها وأولادهم، قال سبط بن الجوزي: وهم الآن نحو خمسة وثلاثين ملكاً، منهم إختوها الأربعة المعظم وصلاح الدين والعادل وسيف الإسلام، وأولاد صلاح الدين العزيز ثم ابنه المنصور والأفضل والزاهر والظاهر وابنه العزيز وابن ابنه الناصر يوسف، وأولاد العادل: الكامل وأولاده الثلاثة المسعود والصالح والعادل، وابناء الصالح المعظم المقتول بمصر والموحد صاحب الحصن وابن العادل بن الكامل المغيث صاحب الكرك والمعظم بن العادل الأكبر وابنه الناصر داود والأشرف وابن العادل والصالح بن العادل والأوحد والحافظ والعزيز وابنه السعيد وشهاب الدين غازي وابنه الكامل محمّد وابن سيف الإسلام إسماعيل الذي ادّعى الخلافة باليمن وفروخشاه بن شاهنشاه بن أيّوب وابنه الأمجد صاحب بعلبك وتقي الدين وابنه المنصور ثم ذريّته ملوك حماة.

الألقاب

الستوري: عليّ بن الفضل.

الستوري: الأمير علم الدين سنجر الدواداري.

٤٧٤٩ - «العبر» للذهبي (٦١/٥)، و«البدایة والنهایة» لابن كثير (٨٤/١٣)، و«كنز الدرر» للدواداري (٧/٢٠٤)، و«ترويح القلوب» للمرتضى الزبيدي (٦٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦٧/٥).

السَّجَاد: أبو محمّد الهاشمي، اسمه عليّ بن عبد الله.
 والسَّجَاد: آخر، هاشمي أيضاً: اسمه عليّ بن الحسن بن الحسن بن الحسن.
 والسَّجَاد: القديم، اسمه محمّد بن طلحة.
 سجادة: الحسن بن حماد.
 ابن سجادة: زكريا بن عليّ.
 سجادة: البغدادي، اسمه الحسن بن حماد.
 السجاوندي: المفسّر، اسمه محمّد بن طيفور.
 سجيل: عبد الله بن محمّد.
 ابن سحنون: خطيب النيرب عبد الوهاب بن أحمد.

المالكي

سحنون المالكي، اسمه عبد السلام بن سعيد. يأتي ذكره - إن شاء الله تعالى - في حرف العين في مكانه.

سَحِيم

٤٧٥٠ - «أبو عبد الله الشاعر» سحيم عبد بني الحسحاس بن هند بن سفيان بن نوفل بن عصاب بن كعب بن سعد بن عمرو بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة. يكنى أبا عبد الله وهو زنجي أسود فصيح مخضرم، ليس له صحبة، توفي في حدود الأربعين للهجرة، قال [البسيط]:

أشعارُ عبد بني الحسحاس قمن له عند الفخار مقام الأصل والورق
 إن كنتُ عبداً فتنفسي حرّةً كرمأ أو أسود اللون إني أبيض الخُلُق

عن ابن سلام قال: أتى عثمان بن عفان سَحِيم فأعجب به، فقبل إته شاعر وأرادوا أن يرغّبوه فيه، قال: لا حاجة لي فيه! إن الشاعر لا حريم له إن شبع تشبّب بنساء أهله وإن جاع هجاهم. فاشتراه غيره. فلمّا رحل به قال في طريقه - وكان الذي باعه مالك الحسحاسي [الطويل]:

٤٧٥٠ - «الأغاني» للأصفهاني (٣٠٣/٢٢)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢٤١)، و«وفات الوفيات» لابن

شاكر الكتبي (٤٢/٢)، و«طبقات الشعراء» للجمحي (٤٣).

أَشَوْقاً وَلَمَّا يَمْضِ لِي غَيْرَ لَيْلَةٍ فكيف إذا سار المطي بنا عشراً
وما كنت أخشى معبداً أن يبيعي بشيء ولو أُمِسْتُ أَنَامِلُهُ صَفْراً
أخوكم ومولى مالكم وربيبكم ومن قد ثوى وعاشركم دهرًا
فلما بلغهم هذا الشعر رَقَّوا له واشتروه . فأخذ حينئذ يشبب بنسائهم ، ويذكر أخت مولاهم . فمن قوله فيها وكانت مريضة [المنسرح]:

ماذا يريد السقام من قمرٍ كلُّ جمالٍ لوجهه تَبَعُ
ما يرتجي خاب من محاسنها أمالُه في القباح مُتَّسَعُ
غَيْرَ مَنْ لَوْنِهَا وَصَفَرُهَا فارتدَّ فيه الجمال والبدعُ
لو كان ينبغي الفداء قَلْتُ له ها أنا دون الحبيب يا وجعُ
وعن المدائني قال: كان عبد بني الحسحاس يسمي حية وكانت لسيده بنتٌ بكرٌ فأعجبه جمالها وأعجبها . فأمرته أن يتمارض . ففعل وعصب رأسه ، فقالت للشيخ: إسرَّخ أيها الشيخ بإبلِك لا تكلِّها إلى العبد! وكان فيها أياماً ، ثم قال له: كيف تجدك؟ قال: صالحاً ، قال: فُرِّخ في إبلِك العشيَّة! فراح فيها ، فقالت الجارية لأبيها: ما أحسبك إلَّا قد ضيَّعت إبلِك العشيَّة إذ وكلتها إلى حية ، فخرج في آثار إبله فوجده مستلقياً في ظلِّ شجرة وهو يقول [السريع]:

يا رَبُّ شَجَوِ لَكَ فِي الْحَاضِرِ تَذْكُرُهَا وَأَنْتَ فِي الصَّادِرِ
من كلِّ بيضاء لها كعُثْبٌ مثل سنام البكرة المائرِ
فقال الشيخ: إنَّ لهذا شأنًا! وانصرف فقال لقومه: اعلموا أنَّ هذا العبد قد فضحك وأنشدهم الشعر ، فقالوا: اقتله فنحن طوعك! فلما جاءهم وثبوا عليه فقالوا له: قلت وفعلت! فقال لهم: دَعُونِي إلى غد أعدُّها عند أهل الماء ، قالوا: هذا صواب . فأتى على موعد منها ، فأخذوه فقتلوه ، فنادى: يا أهل الماء ما فيكم امرأة إلَّا قد أصبَّتها إلَّا فلانة فإنِّي على موعدٍ منها! ولما قدموه لِيُقْتَلَ قال [الكامل]:

شَدُّوا وثاق العبد لا يَفْلِتِكُمْ إنَّ الحِياةَ من الممات قَريبُ
فلقد تَحَدَّرَ من جَبِينِ فِتَاتِكُمْ عَرَّقَ عَلَى جَنْبِ الْفِرَاشِ رَطِيبُ
وكان سحيم في لسانه عُجْمَةٌ ، فإذا أنشد واستحسن قال: أَهْنُكَ والله! يريد: أَحسنتُ والله .
٤٧٥١ - «أمير دمشق» سختكين، شهاب الدولة ولي إمرة دمشق للظاهر خليفة مصر .
ومات بدمشق في قصر السلطان سنة أربع عشرة وأربعمئة .

الألقاب

السخاوي: علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد.

السختياني: اسمه أيوب ابن السداد: زين الدين علي بن يحيى.

٤٧٥٢ - «الظاهر الجزري» سداد بن إبراهيم أبو النجيب الجزري الملقب بالظاهر. شاعر مدح المهلبى وزير معز الدولة ومدح عضد الدولة. روى عنه أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ومحمد بن وشاح الزينبي. قال محب الدين بن النجار: رأيت اسمه بالسین بخط أبي الحسين هلال بن المحسن بن الصابىء الكاتب، وأورد له [الكامل]:

أفسدتم نظري علي فما أرى مذ غبتم حسناً إلى أن تقدّموا
فدعوا غرامى ليس يمكن أن نرى عين الرضى والسخط أحسن منكم
وله أيضاً [الوافر]:

أرى جيل التصوف شرّ جيل فقلّ لهم وأهون بالحلول
أقال الله حين عشقتموه كلوا أكل البهائم وأزقّصوا لي
٤٧٥٣ - سديسة. الأنصارية الصحابة. قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما رأى الشيطان عمراً إلا خزّ لوجهه»^(١). روى عنها سالم. تعدّ في أهل المدينة.

٤٧٥٤ - سديف بن ميمون المكي الشاعر مولى آل أبي لهب. كان شديد السواد أعرابياً بدوياً. وهو الذي حرّض السفاح على قتل من كان في محبسه من بني أمية، فقتلوا. ثم دخل على المنصور في خلافته ووجد عنده رجلاً أمويّاً، فحرّضه على قتله بأبيات، منها [البيسط]:

يا راتق الفتق من جلباب دولته ومن شبا قلبه مستيقظ عادي
أنى ومن أين لي في كلّ نائبة مولى كأنّ لإصدار وإيراد
لا تبق من عبد شمس حيّة ذكراً تسعى إليك بإرصاد وإلحاد
جدّد لهم رأي عزم منك مصطلم يكون منه عبادياً على الهادي

٤٧٥٢ - «معجم الأدياء» لياقوت (٢٧٠/١١)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٤٥/٢).

٤٧٥٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٦٠/٤) رقم (٣٣٧٤).

(١) انظر «الإصابة» لابن حجر (٣٢٦/٤) ترجمة (٥٣٣) والنقل منه، وراجع «صحيح مسلم» (٤/١٨٦٣ -

١٨٦٤)، (٤٤) - كتاب فضائل الصحابة الحديث رقم (٢٢) - (٢٣٩٦) إنما بلفظ (...). إلا سلك فجاً

غير فجك).

٤٧٥٤ - «الأغاني» للأصفهاني (١٣٥/١٦)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٤٧٩) و«شعراء الشيعة» للمرزباني

(٧٦)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦٦/٦).

ولا تُقِيلَنَّ مِنْهُمْ عَثْرَةً أَحَدًا فَكُلَّهُمْ وَفَتَّاهُمْ حَيَّةُ الْوَادِي
 وهل يُعَلِّمُ هَمًّا خَمْرَةَ حَدَثٍ عَبْدٌ وَمَوْلَاهُ نَحْرِيرٌ بِهَا هَادِي
 آلَيْتَ لَوْ أَنَّ لِي بِالْقَوْمِ مَقْدَرَةً لَمَا بَقِيَ حَاضِرٌ مِنْهُمْ وَلَا بَادِي

فقتله. ثم إنه لما خرج محمد بن عبد الله بن حسن على المنصور مال إليه سُديف وبايعه، وجعل يطعن على المنصور ويمتدح بني عليّ ويتشيع، فقال يوماً ومحمد بن عبد الله على المنبر وسديف عن يمين المنبر وهو يشير إلى العراق يريد المنصور [الكامل]:

أسرفت في قتل البرية جاهداً فاكفف يديك أضلّها مهديّها
 فلتأتينك غارة حسنيّة جرّارة تحتثها حسنيّها
 ويشير إلى محمد بن عبد الله [الكامل]:

حتى تصبّح قرية كوفية لما تغطّرس ظالماً حرميّها

فبلغ ذلك المنصور، فقال: قتلني الله إن لم أُسْرِفَ في قتله. وكان المنصور قد وصل سُديفاً بألف دينار، فدفعها إلى محمد بن عبد الله معونةً له. فلما قُتل محمد صار مع أخيه إبراهيم بن عبد الله بالبصرة. فلما قتل إبراهيم رجع إلى المدينة فاستخفى بها، فظفر به المنصور، فأمر عمّه عبد الصمد بن عليّ فقتله بمكة خارج الحرم بالسيف. وقيل: أمر به فجعل في جوالق ثم خيط عليه وضرب بالخشب حتى كسر ثم رمى به في بئر وبه رمق حتى مات. ومن شعره أيضاً يخاطب محمد بن الحسن [البسيط]:

إنّا لنأمل أن ترثد ألقئنا بعد التباعد والشحناء والإحن
 وتُنقضي دولة أحكام قادتها فينا كأحكام قوم عابدي وتئن
 فانهض ببيعتمكم تنهض بطاعتنا إن الخلافة فيكم يا بني الحسن

وكان سُديف أولاً شديد التعصّب لبني هاشم مُظهرًا لذلك في أيام بني أمية. وكان يخرج إلى أحجار صغار في ظاهر مكة يقال لها صفا الشباب ويخرج مولى لبني أمية يقال له شبيب فيتسابان ويتشامان ويذكران المثالب والمعائب ويخرج معهما من سفهاء الفريقين من يتعصّب لهذا ولهذا. فلا يبرحون حتى يكون بينهم الجراح والشجاج، ويخرج إليهم السلطان فيفرّقهم ويعاقب الجناة، فلم تزل العصبية حتى شاعت في السفلة وكانوا صنفين يقال لهم السديفية والسيلبية طول أيام بني أمية. ثم انقطع ذلك في أيام بني هاشم، وصارت العصبية بمكة بين الحنّاطين والجزّارين.

السّدي: المفسر، إسماعيل بن عبد الرحمن.

السديد

٤٧٥٥ - «المدّور الطبيب» السديد، أبو البيان المدّور اليهودي طبيب السلطان صلاح الدين. كان حاذقاً بصيراً، خدم الخلفاء المصريين وصلاح الدين بعدهم. وطال عمره وعجز وانقطع. وكان له في الشهر أربعة وعشرين ديناراً. وكان يُقْرَى في داره. ومن تلامذته زين الحساب بالحاء والسين المهملتين. وتوفي في حدود الثمانين وخمسمائة.

٤٧٥٦ - «الدمياطي الطبيب» السديد الدميّاطي الطبيب اليهودي. رأيت بالقاهرة غير مرة وحضرت معالجاته مرّات. وكان رجلاً فاضلاً على ذهنه شيء من أوقليدس والحساب ومن الطبيعي وغيره. ويستحضر كثيراً من كلام الأطباء، وكان سعيد العلاج لم يكن في عصره مثله في العلاج. قرأ على الشيخ علاء الدين بن النفيس وحضر مُبَاحَةً مع القاضي جمال الدين بن واصل. وحكى لي أشياء فيها فوائد عن الشيخ علاء الدين. وكان من أطباء السلطان الملك الناصر محمد، لا يدخل الدور الرئيس جمال الدين إبراهيم دور السلطان في الغالب إلا وهو معه. كان مائل العنق قد أسنّ. وتوفي سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة فيما أظنّ.

أولاد السديد: القوصيون، جماعة، منهم: جمال الدين محمد بن عبد الوهاب.

ومنهم: شمس الدين أحمد بن عليّ.

ومنهم: مجد الدين هبة الله بن عليّ.

سراج

٤٧٥٧ - «الصحابي» سراج، مولى تميم الداري. قدم على رسول الله ﷺ في خمسة غلمان لتميم. روى عنه في تحريم الخمر وأنه أسرج في مسجد رسول الله ﷺ بالقنديل والزيت، وكان قبل ذلك لا يسرجون إلا بسعف النخل، فقال رسول الله ﷺ: من أسرج مسجدنا؟ فقال تميم: غلامي هذا! قال: ما اسمه؟ قال: فتح، فقال النبي ﷺ: بل اسمه سراج.

٤٧٥٥ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١١٥/٢).

٤٧٥٦ - «معجم الأطباء» لعيسى بك (٢٠٠).

٤٧٥٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٨٣/٢) رقم (١١٣١).

٤٧٥٨ - «أبو الحسين اللُّغوي» سراج بن عبد الملك بن سراج بن عبد الله الإمام أبو الحسين العلامة اللغوي. كان من أذكىء العالم. خلف أباه بقرطبة في الأدب. وتُوفي سنة سبع وخمسمائة.

٤٧٥٩ - سراج الخادم. كان في خدمة المأمون، فأحضره في من اتهمه بقتلة الفضل بن سهل وزيره، فقدم إلى المأمون وإلى جانبه علي بن موسى الرضا، فقال: يا أمير المؤمنين! بحقه إلا عفوت عني! فقال: إنما أقتلك لجهلك حقه! فقال له: والله، ما في الحكم أن تأمرنا بقتله ثم تقتلنا به؛ فقال له: إن كنت صادقاً فعن قليل تصير إلى رحمة الله، وإن كنت كاذباً فما قتلُك بكفارة لك، وأنت مُصرٌّ غير تائب وفي دعواك هذه كاذب! ثم أمر بضرب عنقه. وكان قبله قد قدَّم علي بن أبي سعيد الكاتب فاضطرب اضطراباً شديداً، وقال: إي إي إي! فقال المأمون: جزعات الصبيان وفتكات الفرسان! اضرب يا غلام عنقه! فلما يش من نفسه قال: الله الله في دماننا فإنك أول هذا الأمر وآخره، فقال له المأمون: كذبت أقتلك بإقرارك وآخذك بادعائك، وضرب عنقه. ثم قدَّم مؤنس الخادم وعبد العزيز بن عمران، فضرب أعناقهم. وسوف يأتي ذكر ذلك في ترجمتهما. وقتل كل من اتهم بقتل الفضل بن سهل، وأنفذ رؤوس القتلى إلى أخيه الحسن بن سهل.

الألقاب

النحوي

ابن السراج: النحوي، اسمه محمّد بن السري.
والسراج: القاري، اسمه جعفر بن أحمد بن الحسين.
السراج: الوراق، عمر بن محمّد يأتي ذكره - إن شاء الله تعالى - في حرف العين في مكانه.

ابن السراج: أحمد بن محمّد.

السراج: المحار عمر بن مسعود.

٤٧٥٨ - «الصلة» لابن بشكوال (٢٢٢/١)، و«معجم الأدياء» لياقوت (١٨١/١١)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/٦٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥١) (مطبعة السعادة).
٤٧٥٩ - «الأغاني» للأصفهاني (٦٢/١٠)، و«تاريخ اليعقوبي» (١٧٩/٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٢/٣٤٣).

سراقة

٤٧٦٠ - «المدلجي الصحابي» سراقة بن مالك. هو الذي سأل عن متعة الحج أَلْأَبْدِ هي. توفي في حدود الأربعين للهجرة. نقلت من خط الشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس بعد ما حدثني به قال: سراقة بن مالك بن جعشم الكناني يكنى أبو سفيان روى عنه من الصحابة ابن عباس وجابر، وروى عنه سعيد بن المسيب وابنه محمد بن سراقة. وروى سفيان بن عيينة عن أبي موسى عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال لسراقة بن مالك: كيف بك إذا أُلْبِسْتَ سِوَايَ كسرى؟! فلما أتى عمر بسواري كسرى ومنطقته وتاجه دعا سراقة بن مالك فألبسه إياها، وكان سراقة رجلاً أزب كثير شعر الساعدين، وقال له ارفع يدك وقل: الله أكبر الحمد لله الذي سلبها كسرى بن هرمز الذي كان يقول: أنا رب الناس، وألبسهما سراقة بن مالك بن جعشم أعرابياً من بني مُذَلِج! ورفع صوته. وكان سراقة شاعراً مُجيداً، وهو القائل لأبي جهل [الطويل]:

أبا حَكَمٍ واللّه لو كنت شاهداً لأمر جوادي إذ تسوخ قوائمه
علمت ولم تشكك بأن محمداً رسول ببرهان فمن ذا يقاومه
عليك بكف القوم عنه فإتني أرى أمره يوماً ستبذو معالمه
بأمر يؤد الناس فيه بأسهم بأن جميع الناس طراً يسالمة

مات سراقة سنة أربع وعشرين في خلافة عثمان. وقيل: مات بعد عثمان، عن أبي عمر رحمه الله تعالى، انتهى. وقال الشيخ شمس الدين في سنة أربع وعشرين: وفيها توفي سراقة بن مالك المدلجي الذي ساخت قوائمه فرسه، ثم أسلم وحسن إسلامه. ثم ذكره في من مات في خلافة علي بن أبي طالب مجملًا، وهي حدود الأربعين. قلت: وروى لسراقة البخاري والأربعة. وجاء سراقة إلى النبي ﷺ: فقال يا رسول الله: أرايت الضالة ترد على حوض إبلي، ألي أجز إن سقيتها؟ فقال: في الكبد الحرى أجز.

٤٧٦١ - «الصحابي» سراقة بن كعب بن عمرو بن عبد العزى النجاري. شهد بدرًا وأُخذًا والمشاهد كلها، وتوفي في خلافة معاوية رضي الله عنهما.

٤٧٦٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٠٨/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٣٤٢/٤)، و«الطبقات» لابن سعد (٧٨/٩)، و«الثقات» لابن حبان (١٨٠/٣)، و«الكاشف» للذهبي (٣٤٩/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٦٦/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٣١/٢)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٤/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٥/١).

٤٧٦١ - «الطبقات» لابن سعد (٥١/٢/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٨٠/٢) رقم (٩١٥).

٤٧٦٣ - سراقه بن الحارث بن عدي العجلاني. قُتِلَ يوم حُنين شهيداً سنة ثمان من الهجرة.

٤٧٦٥ - «الأزدي البارقي» سُرَاقَةُ بَنُ مرداس الأزدي البارقي . شاعر من شعراء العراق ، هجا المختار بن أبي عبيد ، وهرب إلى دمشق أيام عبد الملك ، ثم عاد إلى العراق مع بشر بن مروان ، وكانت بينه وبين جرير مُهاجاةً ، وكان قد قاتل المختارَ ، فأخذه أسيراً وأمر بقتله ، فقال : لا والله ! لا نقتلني حتى تَنقُضَ دمشقُ حجراً حجراً ! فقال المختار لأبي عمرة : مَنْ يُخْرِجُ أسرارنا؟ ثم قال : مَنْ أَسْرَكَ؟ قال : قومٌ على خيل بُلِّقَ عليهم ثيابٌ بيض لا أراهم في عسكرك ، فأقبل المختار على أصحابه فقال : إِنَّ عدوكم يرى من هذا ما لا ترون ، قال : إني قاتلك ، قال : والله يا أمين آل محمد إِنَّك تعلم أَنَّ هذا ليس باليوم الذي تَقْتُلُنِي فيه ! قال : ففي أي يوم أقتلك؟ قال : تضع كرسيك على باب دمشق فتدعوني يومئذ فتضرب عنقي ! فقال المختار لأصحابه : يا شرطة الله ! من يرفع حديثي؟ ثم خَلَى عنه . فقال سُرَاقَةُ ، وكان المختار يكتئب أبا إسحاق [الوافر] :

وتُوفِّي سُراقَة في حدود الثمانين للهجرة. وسراقَة هذا غير سُراقَة بن مرداس بن أبي عامر السُّلَمي؛ ذلك أخو العباس بن مرداس والآخر شاعر أيضاً.

٤٧٦٥ - «أنساب الأشراف» للبلاذري (١٦٩/٥)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦٩/٦).

الألقاب

ابن سراقه: محيي الدين، اسمه محمد بن محمد بن إبراهيم.

ابن سراقه: الشافعي، اسمه محمد بن يحيى.

أبو السرايا: الخارج على المأمون، اسمه السري.

السرخسي: الفيلسوف، اسمه أحمد بن الطيب.

ابن أبي سرح: عبد الله بن سعد.

ابن سرهنگ: الكاتب، أحمد بن محمد.

٤٧٦٦ - سُرْق بن أسد الجُهني، وقيل الأنصاري. ويقال إنه من الدئل. سكن مصر.

وكان اسمه الحباب. فابتاع من رجل من أهل البادية راحلتين كان قدم بهما إلى المدينة. فأخذهما وهرب ثم تغيب عنه، فأخبر رسول الله ﷺ، فقال: التمسوه! فلما أتوه به قال: «أنت سُرْق». في حديث طويل. وكان يقول سُرْق: سَمَّاني رسول الله اسماً فلا أُحِبُّ أن أَدْعَى بغيره.

* * *

السروجي: جماعة، منهم الشيخ تقي الدين عبد الله بن علي. وشمس الدين ابن

المحدث الشاب المتأخر الفاضل: اسمه محمد بن علي بن أيك.

السري

٤٧٦٧ - «أبو السرايا» السري بن منصور، من بني ذهل بن شيبان. خرج أول خلافة

المأمون، ويعرف بأبي سرايا، وكان خروجه بالكوفة، وبائع لمحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن حسن بن حسن، ويُعرف بابن طباطبا، وذلك في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين ومائة، وتوفي محمد أول ليلة من رجب بعد ثمانية أيام من بيعته. فباع أبو السرايا بعده لمحمد بن محمد بن يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم، وضرب دنانير كتب عليها الفاطمي الأصغر، وقوي أمره وهزم جيوش المأمون التي

٤٧٦٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢١٠/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٣٩٣/٤)، و«الثقات» لابن حبان

(١٨٣/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٨٣/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٣٣/٢)، و«تهذيب

الكمال» للمزي (٤٦٦/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٤٩/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/

٤٥٦)، و«تقريب التهذيب» له (٢٨٥/١)، و«الإصابة» له (٤٤/٣).

٤٧٦٧ - «تاريخ الطبري» (٩٧٦/١١)، و«الفخري في الآداب السلطانية» لابن الطقطقي (٢٢٠).

لَقِيْتُهُ مِنْ جِهَةِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ إِلَى أَنْ أُسْرَ هُوَ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ سَنَةَ مَائَتَيْنِ، فَقَتَلَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ أَبَا السَّرَايَا وَوَجَّهَ بِمُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ إِلَى الْمَأْمُونِ وَهُوَ بِخُرَاسَانَ.

٤٧٦٨ - «سري السقطي» سري بن المغلس أبو الحسن السقطي. أحد رجال الطريقة وأرباب الحقيقة. كان أواخر زمانه في الورع وعلوم التوحيد، وهو خال الجنيد وأستاذه وهو تلميذ معروف الكرخي، يقال، إنه كان في دكانه فجاء يوماً معروف ومعه صبي يتيم، فقال له: اكسُ هذا اليتيم! قال السري: فكسوته، ففرح به معروف وقال: بَعَضَ اللهُ إِلَيْكَ الدُّنْيَا! وَكُلُّ مَا أَنَا فِيهِ مِنْ بَرَكَاتٍ مَعْرُوفٍ. وقال: منذ ثلاثين سنة أنا في الاستغفار من قلبي مرة: الحمد لله، قيل له: وكيف ذلك؟ قال: وقع ببغداد حريق فاستقبلني واحد وقال: نجا حانوتك! فقلت: الحمد لله! فأنا نادم من ذلك الوقت حيث أردتُ لنفسي خيراً من دون الناس. وقال الجنيد: دخلت يوماً على خالي السري وهو يبكي، فقلت: ما يبكيك؟ قال جاءني البارحة الصبية، فقالت: يا أبت هذه ليلة حارة وهذا الكوز أعلقه ههنا، ثم إنه حملتني عيناى فرأيت جارية من أحسن خلق الله تعالى قد نزلت من السماء. فقلت: لمن أنت؟ فقالت: لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان، وتناولت الكوز وضربت به الأرض! قال الجنيد: فرأيت الخزف المكسور لم يرفعه حتى عفا عليه التراب. وتوفي السري سنة ثلاث وخمسين ومائتين. وحدث عن الفضيل بن عياض وهشيم وأبي بكر بن عياش وجماعة. أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رئي مضطجعا إلا في علة الموت، قاله الفرخاني عن الجنيد. وقال السري: صليتُ ليلةً وردي ومددتُ رجلي في المحراب، فنوديت: يا سري! كذا تجالس الملوك. فضممتُ رجلي، ثم قلت: وعزتك وجلالتك لا مددُها! وابنه إبراهيم بن السري قريب الحال من أبيه.

٤٧٦٩ - «الرقاء الشاعر» السري بن أحمد بن السري الكندي الرقاء الشاعر المشهور.

كان في صباه يرفو ويطرز في دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالأدب والشعر حتى مهر. وقصد سيف الدولة بن حمدان وأقام عنده بحلب، ثم وقع بينه وبين الخالدين هجاء، وآل الأمر بينهم إلى أن قطع سيف الدولة رسمه، فأنحدر إلى بغداد ومدح الوزير المهلبى وغيره من الرؤساء، فراج عندهم. فلما قدم الخالديان بغداد بالغوا في أدبته بكل ممكن حتى عدم القوت، فجلس ينسخ ويبيع شعره وادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره. وكان مغرى بنسخ ديوان كشاجم وهو إذ ذاك ريحان تلك البلاد والسري يذهب مذهبه. وكان يدس فيما يكتبه من شعره أحسن شعر الخالدين ليزيد في حجم ما ينسخه وينفق سوقه ويغلي سعره ويغض منهما. وكان

٤٧٦٩ - «يتيمة الدهر» للشعالبي (١١٧/٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٩٤/٩)، و«معجم الأدباء»

لياقوت (١٨٢/١١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٠٤/٢).

السري شاعراً مطبوعاً كثير الافتنان في الوصف والتشبيه، ولم يكن له رِوَاء ولا منظر ولا يحسن من العلوم غير نظم الشعر. وجمع شعره قبل وفاته، وتوفي في حدود الستين والثلاثمائة، فقل سنة نيف وستين، وقيل: اثنتين وستين، وقيل: أربع. ومن شعر الرقاء [الطويل]:

وَبُكِّرَ شَرِينُهَا عَلَى الْوَرْدِ بُكْرَةً فَكَانَتْ لَنَا وَرْدًا إِلَى بُكْرَةِ الْعَدِ
إِذَا قَامَ مُبَيَّضُ الْلبَاسِ يَدِيرُهَا تَوَهَّمَتْهُ يَسْعَى بِكُمْ مُوَرِّدِ
قلت: مثله قول الآخر [المقارب]:

كَأَنَّ الْمَدِيرَ لَهَا بِالْيَمِينِ إِذَا قَامَ لِلْسُقْيِ أَوْ بِالْيَسَارِ
تَدْرَعُ ثَوْبًا مِنَ الْيَاسَمِينِ لَهُ قَرْدُكُمْ مِنَ الْجَلْنَارِ
وقولي أنا أيضاً من أبيات [الطويل]:

وَسَاقٍ لَنَا مِنْ كَفِّهِ وَرُضَابِهِ وَوَجْنَتِهِ وَاللَّحْظِ أَرْبَعُ أَكْؤُسِ
إِذَا حَثَّهَا أَبْصَرَتْ أَبْيَضَ ثَوْبِهِ لَهُ يَصْفُ كُمْ مِنْ سَنَاها مَوْرَسِ
ومن شعر السري الرقاء مما قاله في دير الشياطين [البسيط]:

عَصَى الرِّشَادَ وَقَدْ نَادَاهُ مِنْ حِينِ وَرَاكُضُ الْعَيِّ فِي تِلْكَ الْمِيَادِينِ
مَا حَنَّ شَيْطَانُهُ الْعَاتِي إِلَى بَلَدِ إِلَّا لِيَقْرَبَ مِنْ دِيرِ الشَّيَاطِينِ
وَفَتِيَّةَ زَهْرِ الْأَدَابِ بَيْنَهُمْ أَبْهَى وَأَنْضَرُ مِنْ زَهْرِ الْبَسَاتِينِ
مَشَوْا إِلَى الرَّاحِ مَشَى الرَّخَّ وَانْصَرَفُوا وَالرَّاحَ يَمْشِي بِهِمْ مَشَى الْفَرَازِينِ
فَصُرُّعُوا بَيْنَ أُعْطَانِ الْهَيَاكِلِ فِي تِلْكَ الْجَنَّاتِ وَأَقْمَارِ الدَّوَاوِينِ
حَتَّى إِذَا نَطَقَ النَّاقُوسُ بَيْنَهُمْ مُزْنَرُ الْخَضِرِ رُومِي الْقَرَابِينِ
يَرَى الْمَدَامَةَ دِينَاً حَبْذَا رَجُلٌ يَعُدُّ لَذَّةَ دُنْيَاهُ مِنَ الدِّينِ
فَحَثَّ أَقْدَاحَهَا بِيَضِ السَّوَالِفِ فِي حُمَرِ الْغُلَّائِلِ فِي خُضْرِ الرِّيَاحِينِ
كَأَنَّهَا وَبِيَاضِ الْمَاءِ يَقْرَعُهَا وَزَدَ تَصَافِحَهُ أَوْرَاقُ نَسْرِينِ

قال الخالديان: قد نازعه في أبيات منها جماعة من شعرائنا، لما بلغ السري الرقاء أن الخالديين يريدان العود إلى بغداد في أيام المهلبى كتب إلى أبي الخطاب المفضل بن ثابت الصابئ [الكامل]:

بَكَرَتْ عَلَيْكَ مُغِيرَةُ الْأَعْرَابِ فَأَحْفَظْ ثِيَابَكَ يَا أَبَا الْخَطَّابِ
وَزَدَ الْعِرَاقَ رَبِيعَةً بَنَ مُكَدَّمَ وَعُتْبِيَّةُ بَنُ الْحَارِثِ بَنُ شَهَابِ
أَفَعَنْدَنَا شَكٌّ بِأَنَّهْمَا هُمَا فِي الْفَتْكِ لَا فِي صِحَّةِ الْأَنْسَابِ

جلبا اليك الشعرَ من أوطانِهِ
 فبدائع الشعراء فيما جهزا
 شئنا على الآدابِ اقْبَحَ غارةِ
 فحذارٍ من حركاتِ صِلِّي قفرةِ
 لا يَسْلُبَانِ أخوا الثراءِ وإنما
 إن عَزَّ مَوْجُودُ الكلامِ عليهما
 أو يَهْطِطَا مِنْ ذَلَّتِي فأنا الذي
 كم حاولا أَمَدِي فطال عليهما
 عجزا ولن يقف العبيد اذا جروا
 ولقد حَمِيتُ الشعرَ وَهُوَ لِمَغْشِرِ
 وضربتُ عنه المدعين وإنما
 فَعَدْتُ نَبِيْطُ الخالديَةِ تَدْعِي
 قَوْمَ إِذَا قَصَدُوا الملوِكُ لِمَطْلَبِ
 مِنْ كُلِّ كَهْلٍ تستطير سِبَالُهُ
 مُغْضٍ على ذلِّ الحِجَابِ يَرُدُّهُ
 ومُفَوَّهين تَعَرَّضَا لجرايتي
 نظرا إلى شِعْري يَرُوقُ فتربا
 شَرِبَاهُ فَاغْتَرَفَا لَهُ بِعُذُوبَةٍ
 في غَارَةٍ لَمْ تَنْثَلِمَ فيها الظبا
 تُرِكَتْ غرائبُ مَنْطِقِي في غُرْبَةٍ
 جرحى وما ضَرَبْتُ بِحَدِّ مُهْتَدٍ
 لَفْظُ صَقَلْتُ مُتَوْنَهُ فكَأَنَّهُ
 وكأَنَّمَا أَجْرِيَتْ في صَفْحَاتِهِ
 أَغْرَبْتُ في تَخْبِيرِهِ فَرُؤَاثُهُ
 وقطعتُ فيه سبِيبةً لم تشتغل
 وإذا تَرَقَّرَقَ في الصَّحيفةِ ماؤه

جَلَبَ التجارِ طرائفَ الأجلابِ
 مقرونةً ببدائعِ الكُتَّابِ
 جَرَحَتْ قُلُوبَ محاسِنِ الآدابِ
 وحذارٍ من حَرَكَاتِ لَيْثِي عابِ
 يَتَنَاهَبَانِ نَتَائِجَ الألبابِ
 فأنا الذي وَقَفَ الكلامُ بِبابِي
 ضَرَبْتُ على الشَّرَفِ الرفيعِ قبابِي
 أن يُدْرِكَا إِلَّا مَطَارَ تُرابِي
 يوم الرهانِ مَوَاقِفِ الأربابِ
 رَمَمَ سِوَى الأسماءِ والألقابِ
 عَنْ حَوْزَةِ الآدابِ كَانَ ضرابِي
 شِعْري وَتَزْفُلُ في حَبِيرِ ثيابِي
 نُفِضْتُ عَمَائِمُهُمْ على الأبوابِ
 لَوُثِّينَ بَيْنَ أَنَامِلِ البَوَابِ
 - دَامِي الجَبِينِ تَجَهُمُ الحُجَابِ
 فَتَعَرَّضْتُ لَهُمَا صُدُورُ جِرَابِي
 مِنْهُ خُدُودُ كِوَاعِبِ أَثَرَابِ
 وَلَرُبَّ عَذْبٍ عَادَ سَوْطَ عَذَابِ
 ضَرَبَا وَلَمْ تَنْدُ القَنَا بِخِضَابِ
 مَسْبِيَّةٍ لَا تَهْتَدِي لِإِيَابِ
 أُسْرِى وما حُمِلْتُ على أَقْتَابِ
 في مُشْرِقاتِ النِّظَمِ دُرٌّ سَحَابِ
 حُرَّ اللُّجَيْنِ وَخَالَصَ الزَّرِيَابِ
 في نُزْهَةٍ مِنْهُ وفي اسْتِغْرَابِ
 عَنْ حُسْنِهِ بِصِبْيٍ وَلَا بِتَصَابِي
 عَبَقَ النِّسِيمِ فذاك ماء شَبَابِي

يُصْغِي اللَّيْبُ لَهُ فَيَقْسِمُ لُبَّهُ بَيْنَ التَّعْجِبِ مِنْهُ وَالْإِعْجَابِ
جَدُّ يَطِيرُ شَجَاعَهُ وَفُكَاهَةً تَسْتَعِطِفُ الْأَخْبَابَ لِلْأَحْبَابِ
أَعَزُّ عَلَيَّ بِأَنْ أَرَى أَشْلَاءَهُ تَذْمَى بِظُفْرِ اللَّعْدُوِّ وَنَابِ
أَفْنِ رَمَاهُ بَغَارَةً مَأْفُونَةً بَاعَتْ ظُبَاءَ الرُّومِ فِي الْأَعْرَابِ
وهي طويلة، وهذا منها كاف. وله «كتاب المحبِّ والمحبوب والمشموم والمشروب»
و «كتاب الديرة». ومن شعر السري الرقءاء [السريع]:

وكانت الإبرة فيما مضى صيانةً وجهي وأشعاري
فأضبح الرزق بها ضيقاً كآته من ثقبها جارٍ
ومنه [الكامل]:

يَلْقَى النَّدَى بِرَقِيقِ وَجْهِ مُسْفِرٍ فَإِذَا التَّقَى الْجَمْعَانِ عَادَ صَفِيقَا
رَحْبُ الْمَنَازِلِ مَا أَقَامَ فَإِنْ سَرَى فِي جِحْفَلِ تَرَكَ الْفَضَاءَ مُضِيقَا
ومنه [الكامل]:

أَلْبَسْتَنِي نَعْمًا رَأَيْتُ بِهَا الدُّجَى صُبْحًا وَكُنْتُ أَرَى الصَّبَاحَ بِهِيَا
فَعَدَوْتُ يَحْسُدُنِي الصَّدِيقُ وَقَبْلَهَا قَدْ كَانَ يَلْقَانِي الْعَدُوُّ رَحِيمَا
ومنه [الوافر]:

بِنَفْسِي مِنْ أَجُودَ لَهُ بِنَفْسِي وَيَبْنُخُلُ بِالتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ
وَحَتْفِي كَامِنٌ فِي مُقْلَتِيهِ كَمُونِ الْمَوْتِ فِي حَدِّ الْحُسَامِ

اجتمع الشعراء الشيوخ في دهليز سيف الدولة كالنامي والصنوبري ومن الناشئين كالبيغاء
والخالديين والسري الرقءاء، فتذاكروا الشعر وأنشدوا قصيدة أبي الطيب [الطويل]:

فَدَيْتَاكَ مِنْ رَبِيعٍ وَإِنْ زِدْنَا كَرْبَا

واستحسن الجماعة قوله [الطويل]:

نَزَلْنَا عَنِ الْأَكْوَارِ نَمْشِي كَرَامَةً لِمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ تُلِمَّ بِهِ رُكْبَا
فَقَالَ السَّرِيُّ: لَوْلَا أَنْتُمْ بَعْدَ هَذَا إِذَا سَمِعْتُمْ مَا قُلْتُمْ أَدْعَيْتُمْ أَتَنِي سَرَقَتُهُ مِنْهُ لَأَمْسَكْتُ، ثُمَّ
أَنشَدَ لَامِيَةً فِيهَا [الكامل]:

نُحْفَى وَنَنْزَلُ وَهُوَ أَعْظَمُ حُرْمَةً مِنْ أَنْ يُدَالَ بِرَاكِبٍ أَوْ نَاعِلٍ
فحكموا له بالزيادة في قوله: نحفى وننزل.

٤٧٧٠ - «الإسماعيلي الجرجاني» السري بن إسماعيل ابن الإمام أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي أبو العلاء الجرجاني. عالم عصره في الفقه والأدب، وكان مفتي جرجان. توفي سنة ثلاثين وأربعمائة.

٤٧٧١ - «الأنصاري» السري بن عبد الرحمن الأنصاري. من شعراء المدينة، أحد الغزليين، وليس بمكثر. وهو من جملة المنادين على الشراب، وهجا نصيباً والأحوص، فلم يجيبه. وكان أزرق قصيراً ذميماً. وكان يهوى امرأة اسمها زينب ويشبب بها فخرج إلى البادية فرأها في نسوة، فصار إلى راع هناك فأعطاه ثيابه وأخذ تجبته وعصاه وأقبل يسوق الغنم حتى صار إلى النسوة، فلم يحفلن به وظنن أنه راع، فاقبل يقلب بعصاه الأرض وينظر اليهن، وقلن له: أذهب منك يا راع شيء فأنت تطلبه؟ فقال: نعم، قلبي! فضربت زينب بكمها على وجهها وقالت: السري! والله أخزاه الله فقال [البسيط]:

ما زال فينا سقيماً نستطب له من ريح زينب فينا ليلة الأخد
حزت الجمال ونشراً طيباً أرجأ فما تسمين إلا مسكة البلد
أما فؤادي فشيء قد ذهب به فما يضرّك إلا نخرتي جسدي

سريح

٤٧٧٢ - «العابد» سريح بن يونس العابد المروزي الأصل البغدادي. روى عنه مسلم، وروى البخاري عن رجل عنه، وبقي بن مخلد وأبو زرعة وغيرهم. قال ابن معين: ليس به بأس. قال عبد الله بن أحمد: رأيت رب العزة في المنام، فقال: سل حاجتك! فقلت: رحمان سز يسز! يعني رأساً برأس. توفي سنة خمس وثلاثين ومائة.

٤٧٧٣ - «أبو الحسن اللؤلؤي» سريح بن النعمان بن مروان أبو الحسين، وقيل أبو الحسن البغدادي الجوهري اللؤلؤي. روى عن الحمادين وفليح وحشر بن نباتة وعبد الله بن

٤٧٧٠ - «تاريخ جرجان» للسهمي (٢٣٥)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١٦٦/٣).

٤٧٧١ - «الأغاني» للأصفهاني (١٩٨/٢٠).

٤٧٧٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٠٥/٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٦٥/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٣٢٨/٤)، و«الثقات» لابن حبان (٢٠٧/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٦٦/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٤٩/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٥٧/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٨٥/١).

٤٧٧٣ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٠٥/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٣٢٦/٤)، و«الثقات» لابن حبان (٣٠٦/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٦٦/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٤٩/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٥٧/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٨٥/١)، و«لسان الميزان» له (٢٢٥/٧).

المؤمل المخزومي ونافع بن عمرو أبي عوانة وجماعة. وروى عنه البخاري والباقون سوى مسلم بواسطة وأحمد بن منيع وإسماعيل ستمويه وإبراهيم الحربي ومحمد بن رافع وأبو زرعة الرازي ومحمد بن إسحاق الصغاني. وروى البخاري أيضاً عن رجل عنه، وثقه أبو داود وقال: غلط في أحاديث. وقال النسائي: ليس به بأس. وتوفي سنة تسع عشرة أو ثمان ومائة.

الألقاب

المخني

ابن سريج: المخني، اسمه عبيد - يأتي ذكره إن شاء الله تعالى - في حرف العين في مكانه.
وابن سريج الشافعي، اسمه أحمد بن عمر بن سريج.
سطيح الكاهن، اسمه الربيع.
ابن سطيح: عبد الله بن محمد بن أبي الخير.
ابن سطورا: الحنبلي، اسمه يعقوب بن إبراهيم.
سعادة: الأعمى، اسمه سعيد بن عبد الله.

سعد

٤٧٧٤ - «أحد العشرة رضي الله عنهم» سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب. ويقال: وهيب، ابن عبد مناف بن عبد زهرة بن كلاب بن مرة، يلتقي مع رسول الله ﷺ في كلاب بن مرة.

هو أبو إسحاق القرشي الزهري، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة أهل الشورى، وأحد متقدمي الإسلام. شهد بدرًا والمشاهد بعدها، وكان أول من رمى بسهم في سبيل الله^(١). أسر يوم بدر أسيرين وثبت يوم أحد، وكان من أخوال النبي ﷺ، وكان

٤٧٧٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٧٣/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٩٣/٤)، و«الطبقات» لابن سعد (٩/٨٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٠٦/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٧١/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٦٦/٢)، و«الكاشف» للذهبي (٣٥٤/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٨٣/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٩٠/١)، و«الإصابة» له (٧٣/٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (عهد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه) صفحة (٢١٢ - ٢٢١).

(١) أخرج الطبراني في «المعجم الكبير» (١٤٢/١) من طريق: زائدة، عن إسماعيل، عن قيس، قال: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: إني لأول رجل مسلم رمى بسهم في سبيل الله عز وجل. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

مُستجاب الدعوة، ويقال له فارس الإسلام، وكان مقدّم الجيوش في فتح العراق، وهاجر إلى المدينة قبل مقدم النبي ﷺ. عن الزهري قال: قَتَلَ سعد يوم أُحُد بسهم رمى به فرموا به فأخذه سعد الثانية فَقَتَلَ فرموا به فرمى به سعد الثالثة فقتل، فعجب الناس من فعله. روى عن النبي ﷺ وروى عنه ابن عمر وابن عباس وجابر بن سمرة وعائشة أم المؤمنين وبنوه عامر ومصعب ومحمد وإبراهيم وعمر وعائشة بنو سعد وغيرهم، وروى له الجماعة، وتوفي سنة خمس وخمسين على الأصح. وأمّه حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس. وشهد غزوة أسامة إلى أرض بلقاء، وروى خطبة عمر بالعجبية. قال الحافظ ابن عساكر: وأظنّه لم يشهدها، وشهد أذرح يوم الحكمين، ووفد على معاوية، وكان عمر قد ولّاه قتال فارس. ففتح مدائن كسرى، وهو صاحب وقعة القادسية، وكوّف الكوفة ونفى الأعاجم وولي الكوفة لعمر وعثمان، واعتزل اختلاف الناس بعد قتل عثمان وأمر أهله أن لا يخبروه من أخبار الناس شيئاً حتى تجتمع الأمة على إمام. وعاده رسول الله ﷺ في مرضه بمكة وقال له: لعلك أن تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضرّ بك آخرون، فكان كما قال ﷺ: انتفع به المسلمون وضرّ به المشركون. قال الزبير بن بكار: وذكر بعض أهل العلم أنّ ابن أخيه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص جاءه فقال: ههنا مائة ألف سيف يرون أنّك أحقّ الناس بهذا الأمر! فقال: أريد من مائة ألف سيف سيفاً واحداً إذا ضربت به المؤمن لم يصنع شيئاً وإذا ضربت به الكافر قطع! فانصرف من عنده إلى عليّ، فكان من أصحابه. وكان معه يوم الفتح إحدى رايات المهاجرين الثلاث، وقال موسى بن طلحة: كان عليّ والزبير وطلحة وسعد عذار عام واحد، أي: أسنانهم متقاربة في عام واحد. قال سعد: أسلمت وأنا ابن تسع عشرة سنة، وقال: اتبعت رسول الله ﷺ وما في وجهي شعرة، ولقد شهدت بدرأ وما في وجهي إلا شعرة واحدة، ولقد مكثت سبعة أيام وأتني لثلك الإسلام، وفي رواية: ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه. وقال: رأيت في المنام قبل أن أسلم بثلاث كاني في ظلمة لا أبصر شيئاً إذ أضاء لي قمر فاتبعته فكأني أنظر إلى من سبقني إلى ذلك القمر، فأنظر إلى زيد بن حارثة وأبي بكر، وكأني أسألهم: متى انتهيتم إلى ههنا؟ قالوا: الساعة، وبلغني أنّ رسول الله ﷺ يدعو إلى الإسلام مُستخفياً فلقيناه في شعب أجياد فأسلمت، فما تقدمني أحد إلّا هم، وقال: ما جمع رسول الله ﷺ أبويه لأحد قبلي، ولقد رأيته وإنه ليقول لي: «ارم يا سعد فداك أبي وأمي»، ولأني لأؤل المسلمين رمى المشركين بسهم، قال سعد: ﴿وَلَا تَطْرُدُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ...﴾ نزلت في ستة أنا وابن مسعود منهم. وكان المشركون قالوا له: أتذني هؤلاء؟ رواه مسلم. وقال: نزلت في أربع آيات: الأنفال ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ والوصية والخمر. وقال: اشتكيت بمكة فدخل عليّ رسول الله ﷺ يعودني فذكر الحديث في الوصية، قال: ووضع يده على جبھتي فمسح وجهي وصدري وبطني وقال: اللهم اشف سعداً واتم له هجرته، فما زلت يخيل إليّ بأنّي أجد برد يده على كبدي حتى الساعة.

وقال ابن عبد البر: قدم جرير يعني ابن عبد الله البجلي على عمر بن الخطاب من عند سعد بن أبي وقاص، فقال له، كيف تركت سعداً في ولايته؟ فقال له: تركته أكرم الناس مقدرةً وأحسنهم معذرةً وهو لهم كالأم البرة يجمع لهم كما تجمع الذرة مع أنه ميمون الأثر مرزوق الظفر أشد الناس عند البأس وأحب قريش إلى الناس. وعن النبي ﷺ: «اللهم، استجب لسعد إذا دعاك!» فكان من دعائه أن دعا على الكاذب من أهل الكوفة بقوله إنه كان لا يعدل في القضية ولا يقسم بالسوية ولا يسير بالسرية، فقال سعد: اللهم إن كان كاذباً فأعم بصره وأطل عمره وعرضه للفتن! قال عبد الملك بن عمير: فأنا رأيته بعدُ يتعرض للإماء في السكك. فإذا سئل: كيف أنت؟ يقول: كبير مفتون أصابتنني دغوة سعد. وفي رواية قال: فما مات حتى عمي، وكان يلتمس الجدارات وافتقر حتى سأل الناس، وأدرك فتنة المختار بن أبي عبيد فقتل فيها. ومن ذلك أن سعداً أصابه في حرب القادسية جراح فلم يشهد يوم فتحها، فقال رجل من بجيلة [الطويل]:

ألم تر أن الله أظهر دينه وسعد بباب القادسية مُعَصِّمُ
فأبنا وقد آمت نساء كثيرة ونسوة سعدٍ ليس فيهنَّ أَيْمُ

فقال سعد: اللهم! اكفنا يده ولسانه! فجاءه سهم غرب فأصابه فخرس ويبست يده جميعاً. ومن ذلك دعاؤه على الذي سمعه يسب علياً وطلحة والزبير، فنهاه فلم يَنْتَه وقال: يتهددني كما يتهددني نبي. فقال سعد: اللهم! إن كنت تعلم أن هذا الرجل سب أقواماً قد سلف لهم منك سابقة أسخطك سبه إياهم، فأره اليوم آية تكون آية للعالمين، فخرجت ناقة نادرة فخبطته حتى مات. ومن ذلك دعاؤه على امرأة كانت تطلع عليه فنهاها فلم تنته، فقال: شاة وجهك فعاد وجهها في قفاها. وعن سعيد بن المسيب قال: خرجت جارية لسعد وعليها قميص جديد فكشفتها الريح فشذ عليها عمر بالذرة وجاء سعد ليمنعه فتناوله بالذرة فذهب سعد يدعو على عمر فناوله الذرة وقال: اقتص! فعفا عن عمر. قال الزبير: كان سعد قد اعتزل آخر عمره في قصر بناه بطرف حمراء الأسد واتخذها أرضاً، ومات بها وحمل إلى المدينة فدفن بها.

٤٧٧٥ - «أبو سعيد الخدري» سعد بن مالك بن سنان أبو سعيد الأنصاري الخزرجي

٤٧٧٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤/٤٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/١٠٣ - ١٣٥)، و«الطبقات» لابن سعد (٩/٨٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤ ترجمة ٤٠٦)، و«الثقات» لابن حبان (٣/١٥٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٦٠٢)، و«الحلية» لأبي نعيم (١/٣٦٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/٣٦٥)، و(٦/١٤٢)، و«تهذيب الكمال» للزمي (١/٤٧٣)، و«الكاشف» للذهبي (١/٣٥٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/٤٧٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/٢٨٩)، و«الإصابة» له (٣/٧٨).

الخُدري. من ذرية خدرة بن عوف بن الخزرج. من أفاضل الأنصار وأكثرهم حديثاً، وهو الذي شهد لأبي موسى الأشعري عند عمر في حديث الاستيذان، وهو الذي أنكر على مروان بن الحكم في تقديمه خطبة العيد على الصلاة. روى عن النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان وأبيه مالك بن سنان وأخيه لأمته قتادة بن النعمان وغيرهم. وروى عنه زيد بن ثابت وابن عمر وابن عباس وجابر وأنس وغيرهم. وتوفي سنة أربع وسبعين فيما قيل، وروى له الجماعة. قال سهل بن سعد: بايغت النبي ﷺ أنا وأبو ذرّ وعبادة بن الصامت وأبو سعيد الخُدري ومحمد بن مسلمة وسادس على أن لا يأخذنا في الله لومة لائم، وأما السادس فاستقاله فأقاله. وشهد خطبة عمر بالجابية، وقدم دمشق على معاوية فقال: الحمد لله الذي أجلسني منك هذا المجلس، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا يمنعن أحدكم إذا رأى الحق أو علمه أن يقول به»، وإنه بلغني عنك يا معاوية كذا وكذا وفعلت كذا وكذا.

٤٧٧٦ - «قاضي المدينة» سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أبو إسحاق. ويقال:

أبو إبراهيم، القرشي الزهري المدني القاضي. رأى ابن عمر وحدث عن أبيه وعن أنس بن مالك وعبد الله بن جعفر وغيرهم. وروى عنه ابنه إبراهيم بن سعد وأيوب والثوري وشعبة ويحيى بن سعيد وابن عيينة ومنصور ومسعر وغيرهم. وروى له الجماعة. وتوفي سنة خمس أو ست أو سبع أو ثمان وعشرين ومائة بالمدينة. وفيه يقول الشاعر [الطويل]:

لسعد بن إبراهيم خمس مناقب عفاف وعدل فاضل وتكرم
ومجد وإطعام إذا هبَّت الصبا وأمرٌ بمعروف إذا الناس أخرجوا
وفيه [الطويل]:

أبوه حوارِي النبي وجده أبو أمه سعدُ رئيس المناقبِ
رمى في سبيل الله أول من رمى بسهم عظيم الأجر والذكرِ صائبِ

قال شعبة: ما رأيت رجلاً أوقع في رجال أهل المدينة من سعد بن إبراهيم ما كنت أرفع له رجلاً إلا كذبه فقلت له في ذلك، فقال: إن أهل المدينة قتلوا عثمان، وكان يصوم الدهر ويختم كل ليلة. وقال أبو الفضل عبيد الله بن سعد الزهري: نا عمي عن أبيه قال: سرد أبي سعد بن إبراهيم أربعين سنة، يعني الصوم، قال: وكان يعجب من هؤلاء المتقشفين، وقلما رأيته خارجاً إلى المسجد للصلاة إلا مَسَّ غالية. وكانت أمه أم كلثوم بنت سعد بن أبي

٤٧٧٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٥١/٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣١٣/١ - ٣٢٢ - ٣٢٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٤٢/٤)، و«الثقات» لابن حبان (٢٩٧/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٤٦٨)، و«الكاشف» للذهبي (٣٥٠/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/٤٦٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٨٦/١).

وقاص. وقال ابن المديني: لم يلق أحداً من الصحابة. قال الشيخ شمس الدين: بل حديثه عن أبي جعفر في الصحيحين. وكان لا يُحَدَّثُ بالمدينة، فلذلك لم يكتب مالك عنه. وهو من قضاة العدل وكان يقضي في المسجد.

٤٧٧٧ - «أبو بلال السكوني» سعد بن تميم أبو بلال السكوني والد بلال بن سعد. صحب النبي ﷺ وروى عنه وعن معاوية، ونزل بقرى دمشق. روى عنه ابنه بلال بن سعد وشذاد بن عبيد الله الدمشقي القاري. يقال إن رسول الله ﷺ مسح رأسه ودعا له، وأمّ هو وابنه في جامع دمشق.

٤٧٧٨ - «الأنصاري» سعد بن عبادة بن ذُليم بن حارثة بن أبي خزيمة أبو ثابت. ويقال: أبو قيس الأنصاري الخزرجي، سيد الخزرج وأحد النقباء. شهد العقبة الثانية، وكان نقيب قومه بني ساعدة. روى عن النبي ﷺ أحاديث. وروى عنه بنوه قيس وسعيد وإسحاق بنو سعد وابن عباس. وسكن دمشق ومات بحوران. قيل إن قبره بالمنيحة من إقليم بيت الآبار. وهو الذي عزمت الأنصار على مبايعته بعد موت النبي ﷺ. وقيل إنه شهد بدرًا. وقال ابن سعد في الطبقة الأولى: ممن لم يشهد بدرًا، وكان يتهياً للخروج إلى بدر فنهش فأقام، فقال رسول الله ﷺ: لئن كان سعد لم يشهدا لقد كان حريصاً عليها. وكان عقبياً نقيباً سيداً جواداً، وكان يكتب بالعربية في الجاهلية، وكان يحسن العوم والرمي ولذلك سُمي الكامل، وكان سعد وعدة آباء له في الجاهلية يُنادى على أطعمهم: من أحبّ الشحم واللحم؛ فليأتِ أطمَ ذُليم بن حارثة! وكان سعد والمنذر بن عمرو وأبو دجانة لما أسلموا يكسرون أصنام بني ساعدة. ولما قدم رسول الله ﷺ المدينة كان يبعث إليه سعد في كل يوم جفنة: ثريد بلحم أو ثريد بلبن أو بخلّ وزيت أو بسمن وأكثر ذلك اللحم، فكانت جفنة سعد تدور مع رسول الله ﷺ في بيوت أزواجه، وكان رسول الله ﷺ إذا خطب امرأة عرض عليها ما أراد أن يستمي لها، ثم يقول: وجفنة سعد بن عبادة تأتيك كل غداة، وأتي إلى النبي ﷺ بصحفة أو جفنة مملوءة محناً، فقال: يا أبا ثابت ما هذا؟ قال: والذي بعثك بالحق نبياً لقد نحررت أو ذبحت أربعين ذات كبد فأحببت أن أشبعك من المنخ، قال: فأكل ودعا له بخير. قال محمد بن عبد الوهاب: قلت لعلي بن غنّام: لم سُموا نقباء؟ قال: النقيب الضمين ضمنوا لرسول الله ﷺ إسلام قومهم. ولما أراد

٤٧٧٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٨٣/٢) رقم (٩٢٠)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٨٣/٦).

٤٧٧٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٤/٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/٢٥ - ٢٦ - ٣٩ - ١٧٣)، و«الجرح والتعديل» (٤ ترجمة ٣٨٢)، و«الثقات» لابن حبان (١٤٨/٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٧١/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٥٦/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٩٤/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/٢٧٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٧٦/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٨٨/١)، و«الإصابة» له (٦٥/٣).

رسول الله ﷺ أن يهاجر سمعوا صوتاً بمكة يقول [الطويل]:

فإن يسلم السعدان يُصبح محمد من الأمن لا يخشى خلاف المخالف
فقلت قريش: لو علمنا من السعدان لفعلنا وفعلنا، فسمعوا من القابلة وهو يقول
[الطويل]:

فيا سعدُ سعد الأوسِ إن كنت مانعاً ويا سعدُ سعد الخزرجين الخطارف
أجيباً إلى داعي الهدى وتَمَنِّيَا على الله في الفردوس زُلْفَةً عارف
فإن ثواب الله للطالب الهدى جنان من الفردوس ذات رفارف
فسعد الأوس: ابن معاذ، وسعد الخزرجين: سعد بن عباد. وكانت أمه عمرة بنت
مسعود من المبايعات، فتوفيت بالمدينة ورسول الله ﷺ في غزوة تبوك. وعن ابن عون أن
سعداً بال وهو قائم، فمات فسمع قائل يقول [الهزج]:
قَتَلْنَا سَيِّدَ الْخَزْرَجِ سَعْدَ بْنَ عَبَادَةَ رَمِينَاهُ بِسَهْمَيْنِ فَلَمْ نُخْطِ فَوَادَةَ
وكانت وفاته سنة أربع عشرة أو خمس عشرة أو ست عشرة للهجرة.

٤٧٧٩ - «الأنصاري» سعد بن مُعَاذ بن النُّعْمَان بن امرئ القيس أبو عمرو الأنصاري
الأشهلي. أمه كبشة بنت رواح، لها صحبة، أسلم بالمدينة بين العقبة الأولى والثانية على يدي
مصعب بن عويمر، وشهد بدرأً وأحداً والخندق، ورُمي يوم الخندق بسهم فعاش شهراً ثم
انتقض جرحه فمات منه والذي رماه حَيَّان بن العَرِقة وقال: خذوها وأنا ابن العَرِقة، فقال
رسول الله ﷺ: عَرَقَ الله وجهه بالنار! وكان رسول الله قد أمر بضرب فسطاط في المسجد
لسعد بن معاذ، وكان يعود في كل يوم حتى توفي سنة خمس من الهجرة بعد الخندق بشهر
وبعده قريظةً بليالٍ. وقيل رُمي سعد بن معاذ يوم الأحزاب فُقطعت أكحلته فسحمه
رسول الله ﷺ فانتفخت يده ونزفه الدم، فلما رأى ذلك قال: اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر
عيني في بني قريظة فاستمسك عرقة، فما قطر قطرة حتى نزل بنو قريظة على حكمه، فكان
حكمه فيهم أن تُقتل رجالهم وتُسبى نساءهم وذريتهم يستعين به المسلمون! فقال
رسول الله ﷺ: أصبت فيهم حكم الله. وكانوا أربعمائة، فلما فرغ من قتلهم انفتق عِرْقُهُ
فمات. وعن حديث سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ أنه قال: لقد نزل من الملائكة سبعون
ألفاً ما وطئوا الأرض. ومن حديث أنس بن مالك قال: لما حملنا جنازة سعد بن معاذ قال

٤٧٧٩ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤/٦٥)، و«الطبقات» لابن سعد (٣/٢/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي
(٩٣/٤)، و«الشفقات» لابن حبان (٣/١٤٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/٣٧٣)، و«الاستيعاب»
لابن عبد البر (٢/٦٠٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/٤٨١)، و«تقريب التهذيب» له (١/
٢٨٩).

المنافقون: ما أخف جنازته! وكان رجلاً طويلاً ضخماً، فقال رسول الله ﷺ: إن الملائكة حملته. وقالت عائشة: كان في بني عبد الأشهل ثلاثة لم يكن بعد النبي ﷺ أفضل منهم: سعد بن معاذ وأُسَيد بن حُضير وعَبَاد بن بِشْر. وقال رسول الله ﷺ: اهتز عَرْشُ الرَّحْمَنِ لموت سعد بن معاذ، وزوي عرش الرَّحْمَنِ^(١)، وهو حديث مَزُويٌّ من وجوه كثيرة متواترة؛ رواه جماعة من الصحابة، وقال رسول الله ﷺ في حَلَةٍ رَأَاهَا سَيِّئاً لِمُنْدِيلٍ من مناديل سعد بن مُعَاذٍ في الجَنَّةِ خَيْرٌ منها. وهو حديث ثابت. وقال: لو نجا أحدٌ من ضَفْطَةِ القبر لنجا منها سعد بن معاذ. وقيل إن جبريل نزل في جنازته معتجراً بعمامة من إستبرق وقال: يا نبي الله من هذا الذي فُتِحَتْ له أبوابُ السماء واهتز له العرش؟! فخرج رسول الله ﷺ سريعاً يعجز ثوبه، فوجد سعداً قد قُبِضَ، فقال رجل من الأنصار [الطويل]:

وما اهتزَّ عرشُ اللَّهِ في مَوْتِ هَالِكٍ عَلمْنَا بِهِ إِلَّا لِسَعْدِ أَبِي عَمْرٍو

٤٧٨٠ - «الزُرقي أبو عباد» سعد بن عثمان بن خَلْدَةَ بن مَخْلَد بن عامر الأنصاري الزُرقي أبو عباد. اشتهر بكنيته. كان مَمَّنَ فَرَّ يوم أحد هو وأخوه عقبة بن عثمان وعثمان بن عَفَّان. وسوف يأتي ذكر ذلك في ترجمة عقبة بن عثمان - إن شاء الله تعالى - وفيمن فَرَّ يوم أحد نزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾.

٤٧٨١ - «الصحابي» سعد بن زيد الأنصاري الأشهلي. قال ابن إسحاق: شهد بدرًا. وقال غيره: لم يشهد. والصواب أنه شهد بدرًا وما بعدها، وقال الواقدي خاصة: شهد العقبة، وهو الذي بعث معه رسول الله ﷺ سبايا من بني قريظة إلى نجد فابتاع لهم بهم خيلاً وسلاحاً، وهو الذي هدم المنار الذي كان بالمشلل للأوس والخزرج، وله حديث واحد في الجلوس في الفتنة.

٤٧٨٢ - «الصحابي» سعد بن حَبْته. وحبته أُمُّهُ بِنْتُ مَالِك بن عمرو بن عوف الأنصاري. قال جابر بن عبد الله: نظر النبي ﷺ إلى سعد بن حَبْته يوم الخندق وهو يقاتل قتالاً شديداً وهو حديث السنن. فدعاه فقال له: من أنت يا فتى؟ قال: سعد ابن حَبْته! فقال النبي ﷺ له: سَعِدَ جَدُّكَ. اقترب مني! فاقترب منه فمسح على رأسه. وقال أبو قتادة الأنصاري: لما خرجتُ في طلب سرح رسول الله ﷺ لقيتُ مسعدة فضربته ضربةً أثقلتُهُ،

٤٧٨٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٦٠٠) رقم (٩٤٧).

٤٧٨١ - «الطبقات» لابن سعد (٣/١٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٥٩٢) رقم (٩٣٥).

٤٧٨٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٥٨٤) رقم (٩٢٣).

(١) ذكره الممتقي الهندي في «منتخب كنز العمال» (٥/١٦٤).

وأدرکه سعد بن حبة فضربه فخرّ صريعاً فاحفظوا ذلك لولد سعد بن حبة. قال ابن عبد البر: لا يختلفون أنّ أبا يوسف القاضي هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن حنيس بن سعد بن حبة الأنصاري.

٤٧٨٣ - «أبو زيد القاري» سعد بن عبيدة بن النعمان بن قيس أبو عمير الأنصاري. وقيل: أبو زيد. شهد بدرأ، وقُتِلَ بالقادسية سنة خمس عشرة، وقيل: سنة ست عشرة، وهو ابن أربع وستين سنة. وهو المعروف بسعد القاري، يقال إنه أحد الأربعة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ. روى عنه عبد الرحمن بن أبي ليلى وطارق بن شهاب. يُعَدُّ في الكوفيين، وابنه عمير بن سعد والي عمر بن الخطاب على الشام. كذا قال الواقدي، وخالفه غيره في بعض ذلك.

٤٧٨٤ - «الشمالي» سعد بن عياض الشمالي. حديثه مرسل، ولا تصح له صحبة وإنما هو تابعي، يروي عن ابن مسعود.

٤٧٨٥ - «الزرقى» سعد بن يزيد بن الفاكه بن يزيد بن خلدة بن عامر بن زريق الأنصاري الزرقى. شهد بدرأ.

٤٧٨٦ - «الصحابي» سعد بن خولي مولى حاطب بن أبي بلتعة. وهو من مذحج، أصابه سباء، وقيل هو من الفرس. شهد بدرأ، واختلفوا فيه، ولم يختلفوا في أنّه شهد بدرأ مع مولاه حاطب، وقتل يوم أحد شهيداً، وفرض عمر لابنه عبد الله بن سعد في الأنصار، وروى عنه إسماعيل بن أبي خالد، وإن كان قُتل يوم أحد فحديث إسماعيل عنه مرسل، وقد روى عنه جابر بن عبد الله.

٤٧٨٧ - «الصحابي» سعد بن خولة. من بني عامر بن لؤي. من أنفسهم عند بعضهم، وقال بعضهم: حليف لهم، وقال بعضهم: هو مولى أبي رهم بن عبد العزى، وقيل غير ذلك. هاجر إلى الحبشة في الثانية في قول الواقدي وقال غيره، قال ابن إسحاق: شهد بدرأ، وكان زوج سبيعة الأسلمية، ولدت بعد وفاته بليال، فقال لها رسول الله ﷺ: قد حلتِ فانكحي من شئت! وقيل إنه توفي رضي الله عنه في حجة الوداع. وقال عامر بن سعد عن أبيه: مرضت بمكة فأتاني رسول الله ﷺ يعودني، فقلت: يا رسول الله! أموت بأرضي التي

٤٧٨٣ - «الطبقات» لابن سعد (٢٣٠/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٠٠/٢) رقم (٩٤٦).

٤٧٨٤ - «الطبقات» لابن سعد (١٢٢/٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٠١/٢) رقم (٩٥١).

٤٧٨٥ - «الطبقات» لابن سعد (١٢٨/٢/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٢/١) رقم (٣١).

٤٧٨٦ - «الطبقات» لابن سعد (٨١/١/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٨٥/٢) رقم (٩٢٧).

٤٧٨٧ - «الطبقات» لابن سعد (٢٩٧/١/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٨٦/٢) رقم (٩٢٨).

هاجرت منها. فقال رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ! أَمْضِ لِأَصْحَابِي هَجْرَتَهُمْ وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ.

٤٧٨٨ - «الصحابي» سعد بن عمر بن ثقيف. شهد أُحُدًا وقتل يوم بئر معونة شهيداً وابنه الطفيل بن سعد. قُتِلَا جميعاً بعد أن شهد أُحُدًا. وقُتِلَ معه ابنُ أخيه سهل بن عامر بن عمر بن ثقيف.

٤٧٨٩ - «الصحابي» سعد بن النعمان. أحد بني أكال، هو الذي أخذه أبو سفيان بن حرب أسيراً ففدى به ابنه عمرو بن أبي سفيان. كان قد جاء معتمراً فلَمَّا قَضَى عمرته وصدر كان معه المنذر بن عمرو فطلبه أبو سفيان فأدرك سعداً وفاته المنذر، ففي ذلك يقول ضرار بن الخطّاب [الطويل]:

تَدَارَكْتَ سَعْدًا عَنُوءَ فَأَخَذَتْهُ وَكَانَ شِفَاءً لَوْ تَدَارَكْتَ مُنْذِرًا
وفي ذلك يقول أبو سفيان [الطويل]:

أَرْهَطَ ابْنُ أَكَالٍ أَجِيبُوا دُعَاءَهُ تَعَاقَدْتُمْ لَا تَمْسُكُوا السَّيِّدَ الْكَهْلَا
فإنَّ بني عوف بن عمرو أذَلَّةٌ لَئِنْ لَمْ يَفْكَوْا عَنْ أَسِيرِهِمُ الْكَبَلَا

فقدادوا سعداً بابنه عمرو أسر يوم بدر، فقيل لأبي سفيان: أَلَا تَفْتَدِي عَمْرًا؟ فقال: قُتِلَ حَنْظَلَةٌ وَأَفْتَدِي عَمْرًا؟ فَأَصَابَ بِمَالِي وَوَلَدِي! لَا أَفْعَلُ، لَكِنِّي أَنْتَظِرُ حَتَّى أُصِيبَ مِنْهُمْ رَجُلًا فَأَفْدِيهِ بِهِ.

٤٧٩٠ - سعد بن عائد المؤذن مولى عَمَّار بن ياسر، المعروف بسعد القرظة. له صحبة، وإنَّما قيل له سعد القرظة لأنَّه كان كلَّما اتَّجَرَ فِي شَيْءٍ وَضَعَ فِيهِ فَتَجَرَ فِي الْقِرْظِ فَرِجَ فِيهِ فَلَزِمَ التَّجَارَةَ فِيهِ. روى عنه ابنه عَمَّار بن سعد وابن أخيه حفص بن عمر بن سعد. جعله رسول الله ﷺ مؤذناً بقباء. فلَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَرَكَ بِلَالُ الْأَذَانِ نَقَلَ أَبُو بَكْرٍ سَعْدًا الْقِرْظِيَّ هَذَا إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَزَلْ يُؤْذِنُ فِيهِ إِلَى أَنْ مَاتَ. وَتَوَارَثَ عَنْهُ بَنُوهُ الْأَذَانُ فِيهِ إِلَى زَمَانٍ مَالِكٍ وَبَعْدَهُ. وَقِيلَ إِنَّ الَّذِي نَقَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ يُؤْذِنُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاسْتَخْلَفَهُ بِلَالٌ عَلَى الْأَذَانِ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ حِينَ خَرَجَ بِلَالٌ إِلَى الشَّامِ.

٤٧٩١ - سعد بن خيثمة الأنصاري. عقي بدر بن أبي عبد الله. ذكروا أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا اسْتَنْهَضَ أَصْحَابَهُ إِلَى عِيرِ قَرِيشٍ أَسْرَعُوا، فَقَالَ خَيْثَمَةُ لِابْنِهِ: إِنَّهُ لَا بَدَّ لِأَحَدِنَا أَنْ يَقِيمَ

٤٧٨٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٠١/٢) رقم (٩٥٠).

٤٧٨٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٠٥/٢) رقم (٩٦١).

٤٧٩٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٩٣/٢) رقم (٩٤٣).

٤٧٩١ - «الطبقات» لابن سعد (٤٧/٢/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٨٨/٢) رقم (٩٢٩).

فَأَبْرُونِي بالخروج وأَقِم مع نساءنا. فَأَبَى سعد وقال: لو كان غير الجنة لَأَثَرْتُكَ به إِنِّي لأَرْجُو الشهادة في وجهي هذا، فاستَهَمَا فخرج سهم سعد فخرج سعد مع رسول الله ﷺ إلى بدر فقتل رضي الله عنه، وقيل إِنَّ رسول الله ﷺ نزل على سعد بن خيثمة في بني عمرو بن عوف والأَكْثَرُونَ يقولون إِنَّه نزل على كلثوم بن الهذم في بني عمرو بن عوف، ثم انتقل إلى المدينة فنزل على أَبِي أَيُّوب.

٤٧٩٢ - «الأنصاري» سعد بن الربيع بن عمرو الأنصاري الخزرجي، عقيب بدري. كان أحد نقباء الأنصار، وكان كاتباً في الجاهلية، وشهد العقبة الثانية وبدرًا وقتل يوم أُحُد، وأمر رسول الله ﷺ أَنْ يُلْتَمَسَ في القتلى وقال: من يَأْتِينِي بخبر سعد بن الربيع؟ فَأَتَاهُ بعض الصحابة، فقال: ما شأنك؟ قال: بعثني رسول الله ﷺ لَأْتِيَهُ بخبرك، فقال: اذهب فأقره السلام مِنِّي وقل له: إِنِّي طُعَنْت اثنتي عشرة طُعْنَةً وَإِنِّي قد أَنْفَذْتُ مقاتلي وأخبر قومك أَنَّهُمْ لا عذرَ لهم عند الله إِنْ قُتِلَ رسول الله ﷺ وواحد منهم حيًّا، وكان الذي ذهب إليه أَبِي بن كعب، ودُفِنَ سعد بن الربيع وخارجة بن زيد في قبر واحد. وخَلَفَ سعد بن الربيع ابنتين فأعطاهما رسول الله ﷺ الثلثين، فكان أول بيانه للآية: ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ﴾.

٤٧٩٣ - سعد بن وهب الجهني يسمَّى غِيَان. فسأله رسول الله ﷺ عن اسمه، فقال: غِيَان، فقال: وأين تركت أهلَكَ؟ قال: بغِوَاء، فقال رسول الله ﷺ: بل أنت رَشْدَان وأهلك برشاد. فتلَّك البلدة إلى اليوم تسمَّى برشاد.

٤٧٩٤ - «الحميري» سعد، أَبُو ضَمِيرَةَ مولى رسول الله ﷺ. كان ممَّا أَفَاءَ الله عليه. قال البخاري: اسمه سعد من آل ذي يزن، قيل: اسمه روح بن سندر، وقيل: روح بن شيرزاد، والأول أصح. وهو جدَّ حسين بن عبد الله بن ضميرة بن أَبِي ضميرة. فأعتقه رسول الله ﷺ وكتب له كتاباً يوصي به، وهو بيد ولده، وقدم حسين بن عبد الله بن ضميرة بالكتاب على المهدي ووضعه على عينيه ووصله بمال كثير.

٤٧٩٥ - سعد، مولى رسول الله ﷺ. روى عنه أَبُو عثمان النهدي.

٤٧٩٦ - سعد بن هذيل. والد الحارث بن سعد. لم يرو عنه غير ابنه حديثه، قال:

٤٧٩٢ - «الطبقات» لابن سعد (٧٧/٢/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٨٩/٢) رقم (٩٣١).

٤٧٩٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦١١/٢) رقم (٩٦٤).

٤٧٩٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٦٩٥/٤) رقم (٣٠٥١).

٤٧٩٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦١٢/٢) رقم (٩٧١).

٤٧٩٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٠٦/٢) رقم (٩٦٢).

قلت: يا رسول الله، أرأيت رُفِي نسترقي بها وأدوية تتداوى بها هل تردّ أو هل تنفع من قَدَر الله تعالى؟ قال: هي من قَدَر الله تعالى.

٤٧٩٧ - سعد، مولى أبي بكر رضي الله عنهما. روى عنه الحسن البصري. ليس يوجد حديثه إلاّ عند أبي عامر الخزاز صالح بن رستم. ويقال فيه سعيد، وسعد أكثر.

٤٧٩٨ - سعد بن الأخرم. يُختلف في صحبته وفي حديثه، قال: سألتُ عن رسول الله ﷺ ف قيل لي: هو بعرفة، فلَمّا انتهيت إليه دُفعت عنه، فقال النبي ﷺ: دعوه فأرب ما جاء به الحديث. وله حديث آخر عن المغيرة بن سعد بن الأخرم عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا». قال ابن عبد البر: غير بعيد رواية مثله عن ابن مسعود.

٤٧٩٩ - سعد بن أبي ذياب الدوسي، حجازي. رُوي عنه حديث واحد في زكاة العسل بإسناد مجهول. ومن ولده الحارث بن عبد الله بن سعد بن أبي ذياب. قال سعد بن أبي ذياب: أتيت رسول الله ﷺ فأسلمتُ وبايعتُه فاستعملني على قومي وأبو بكر بعده وعمر، فذكر الخبر وفيه: قلتُ لعمر: يا أمير المؤمنين ما ترى في العسل؟ قال: خذْ منه العشر فقلت: أين أضعه؟ قال: ضعه في بيت المال.

٤٨٠٠ - سعد بن الحنظلية. والحنظلية هي أم جدّه وهو سعد بن الربيع بن عمرو بن عديّ كُنيت أبو الحارث. استصغره النبي ﷺ يوم أُحد. وهو أخو سهل بن الحنظلية.

٤٨٠١ - سعد بن حارثة بن لوذان بن عبد وُد الأنصاري الخزرجي. شهد أُحدًا وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ. وقُتل يوم اليمامة شهيداً.

٤٧٩٧ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤/٤٧ - ٦٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٩٧)، و«الثقات» لابن حبان (٣/١٥٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٤٧٥)، و«الكاشف» للذهبي (١/٣٥٤)، و«تهذيب

التهذيب» لابن حجر (٣/٤٨٥)، و«تقريب التهذيب» له (١/٢٩٠)، و«لسان الميزان» له (٧/٢٢٧).
٤٧٩٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤/٥٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٣٤٧)، و«الثقات» لابن حبان (٣/١٥٠) و(٤/٢٩٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٤٦٩)، و«الكاشف» للذهبي (١/٣٥٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/٤٦٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/٢٨٦)، و«لسان الميزان» له (٧/٢٢٦).

٤٧٩٩ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤/٤٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٣٦٠)، و«الثقات» لابن حبان (٣/١٥٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٥٨٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/٣٤٧)، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر (٣٥٩)، و«الإصابة» له (٣/٥٧).

٤٨٠٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٥٧٥) رقم (٩٢٥).

٤٨٠١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٥٨٣) رقم (٩٢٢).

٤٨٠٢ - سعد الجهني والد سنان بن سعد الجهني . روى عنه ابنه سنان أنه سمع رسول الله ﷺ يقول في حديث ذكره أن الإمام لا يَخْصُ نفسه بالدعاء دون القوم؛ قال ابن عبد البر: في إسناده حديثه هذا مقال .

٤٨٠٣ - سعد، أبو زيد . روى عن النبي ﷺ أنه قال: «الأنصار كرشي وعييتي فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مُسيئهم» . وهو معدود في أهل المدينة .

٤٨٠٤ - سعد الظفري . روى عنه عبد الرحمن بن حرملة عن النبي ﷺ أنه نهى عن البكي .

٤٨٠٥ - سعد بن تميم السكوني، وقيل: الأشعري، أبو بلال بن سعد الواعظ الشامي الدمشقي . له صحبة ورواية، له حديث، قال، قلت: يا رسول الله، ما للخليفة علينا بعدك؟ قال: مثل مالي: فارحم ذا الرحم وأقسط في القسط واعدل في القسمة .

٤٨٠٦ - سعد بن زيد الطائي، وقيل الأنصاري . مُخْتَلَفٌ في صحبته، ولا يصح لآته انفرد بذكره جميل بن زيد عن سعد بن زيد الطائي قصة المرأة الغفارية التي تزوجها رسول الله ﷺ فلما نزع ثيابها رأى بياضاً عند ثدييها فقال لها لما أصبح: الحقي بأهلك! ويقولون إنه أخطأ فيه محمد ابن أبي حفصة لأن أبا معاوية روى هذا الحديث عن جميل بن زيد بن كعب بن عجرة . وقال يحيى بن معين: جميل بن زيد ليس بثقة .

٤٨٠٧ - سعد بن عمار أبو سعيد الزرقني . مشهور بكنيته . واختلف في اسمه سعد بن عمار، وقيل: عمار بن سعد، والأول أكثر، روى عنه عبد الله بن مرة وعبد الله بن أبي بكر وسليمان بن حبيب المحاربي ويحيى بن سعيد الأنصاري .

٤٨٠٨ - سعد الدوسي . قال فيه رسول الله ﷺ: «إن يؤخّر هذا ويهرم فستدركه الساعة» فلم يعمر، من حديث الحسن البصري .

٤٨٠٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦١١/٢) رقم (٩٦٦) .

٤٨٠٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٩٣/٢) رقم (٩٣٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٩٧/١/٢) رقم (٤٣١) .

٤٨٠٤ - «الجرح والتعديل» للرازي (٩٧/١/٢) رقم (٤٢٩) .

٤٨٠٥ - تقدمت ترجمته برقم (٤٧٧٧) .

٤٨٠٦ - «الجرح والتعديل» للرازي (٨٣/١/٢) رقم (٣٦٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٩١/٢) رقم (٩٣٣) .

٤٨٠٧ - «الجرح والتعديل» للرازي (٨٨/١/٢) رقم (٣٨٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٠٠/٢) .

٤٨٠٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦١١/٢) رقم (٩٦٧) .

٤٨٠٩ - «البرّاز الدمشقي الصوفي» سعد بن عبد الله البرّاز. كان صوفيّاً فاضلاً وكانت له دنيا واسعة، قال الجنيد: صحبت خمس طبقات من الناس: أولهم أبو الحسن سريّ وحارث بن أسد وأبو عبد الله الخصّاف وأبو يعقوب محمّد بن الصّبّاح ونظرانهم في السنّ والمكان، والطبقة الثانية: أبو عثمان الورّاق وأبو الحسن بن الكريبي وأبو حمزة وعدّ جماعة في السنّ والمكان، والطبقة الثالثة: محمّد بن وهب الزيّات وسعد الدمشقي البرّاز وحسن النّجار ونظرانهم في السنّ والمكان، والطبقة الرابعة: أبو القاسم الواسطي وأبو عبد الله الجيلي وعدّ جماعة في السنّ والمكان، والطبقة الخامسة هي هذه التي نحن فيها، فما رأيت أحداً منهم زحمته حاجة عند صاحبه إلى حيث انتهى يحتشم عن صاحبه إلاّ لنقص كان في أحدهم، وعلى ذلك مضى أكابر هذه العصبة. وكان سعد من أهل خراسان، فاسترقّ وأهدي إلى المعتصم وكان على خزّانة كسوته. فلمّا مات أعتق فخرج إلى الشام وصحب بها أحمد بن أبي الحواري، واجتمع فيه آداب الفقراء والملوك، وفتح الله عليه الدنيا فأنفق ما يملكه على القوم ومات فقيراً، وكانت وفاته...

٤٨١٠ - «سعد بن شدّاد» سعد بن شدّاد، هو سعد الراية الكوفي. سُمّي الراية بموضع كان يعلم فيه النحو أخذ عن أبي الأسود الدؤلي، وكان مزاحاً مضحكاً، اجتمعت بنو راسب والطّفاوة إلى زياد بن أبيه في مولود، فقال سعد الراية: أيها الأمير يُلقى هذا المولود في الماء فإن رسب فهو من راسب وإن طفا فهو من طفاوة، فأخذ زياد نعله وقام ضاحكاً وقال: ألمّ أنهلك عن هذا الهزل في مجلسي؟ وفيه يقول الفرزدق [البيسط]:

إني لأبغضُ سَعْدًا أنْ أجاورَهُ ولا أحبّ بني عمرو بن يَرْبُوعِ
قومٌ إذا غضبوا لم يَخْشَهم أحدٌ والجارُ فيهم ذليلٌ غيرُ مَمْنُوعِ

وكان عبيد الله بن زياد يستظرفه ويقربّه فأبطأ عن صلته أشهراً، فقال يوماً عبيد الله: ما أحوجني إلى وُصفاء لهم حلاوة وقدود ورشاقة يقومون على رأسي ويلوثون ثوبي، فقال سعد: حاجتك عندي أيها الأمير! وعمد إليّ أصلح من قدر عليه من الغلمان الذين عنده في مكتبته، فألبسهم ثياب الوصفاء، وأتى بهم فأعجب بهم عبيد الله واشتراهم وغالى بهم، ومضى سعد فاختم في عند بعض أصحابه، فلمّا جاء الليل بكى الصبيان فقال عبيد الله: أي شيء تريدون؟ فقال كلّ منهم: نريد بيتنا! فقال: وأين بيتكم؟ فقالوا: في موضع كذا وكذا وأنا ابن فلان وهذا ابن فلان، ففطن عبيد الله أنّها حيلة وسخريّة وأتّه أخذ المال باطلاً فوضع عليه الرصد فلمّا جيء به قال: ما حملك على ما فعلت؟ قال: أبطأت صلتك عني وقطعتني ما عوّذتني!

٤٨٠٩ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٩١/٦).

٤٨١٠ - «أنساب الأشراف» للبلاذري (١٧٨/٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٣) (مطبعة السعادة).

فضحك منه وترك المال له .

٤٨١١ - «الحيص بيص» سعد بن محمّد بن سعد بن صيفي شهاب الدين التميمي المعروف بحيص بيص أبو الفوارس . كان فقيهاً شافعي المذهب، تَفَقَّهَ بالريّ على القاضي محمّد بن عبد الكريم الوزان وتكلّم في الخلاف إلّا أنّه غلب عليه الأدب والنظم وأجاد فيه وله رسائل بليغة، أثنى عليه أبو سعد السمعاني في «الذيل» وحَدَّثَ بشيء من مسموعاته وقُرئَ عليه «ديوانه» . وأخذ الناس عنه أدباً وفضلاً كبيراً، وكان من أخبر الناس بأشعار العرب ولغاتهم، وكان فيه تيه وتعاضم ولا يخاطب الناس إلّا بالكلام العربي . وكانت له حوالة بمدينة الحلة فتوجّه إليها وكانت على ضامن الحلقة . فسير غلامه إليه فلم يعرّج عليه وشتم أستاذه فشكاه إلى والي الحلة وكان يومئذ ضياء الدين مهلهل بن أبي العسكر الجاواني . فسير معه بعض غلمان الباب ليساعده فلم يقنع أبو الفوارس منه بذلك . فكتب إليه يعاتبه وكانت بينهما مودة: ما كنتُ أحسب أنّ صحبة السنين ومودتها يكون مقدارها في النفوس هذا المقدار بل كنت أظنّ أنّ الخميس الجحفل لو زلّ عرضاً لقام بنصري من آل أبي العسكر حماة غلب الرقاب فكيف يعامل سويقة وضامن حُليلة وحُلقة ويكون جوابي في شكواي أن يُنفذَ إليه خويدم يعاتبه ويأخذ ما قبله من الحق، لا والله: [البسيط]:

إنّ الأسود أسود الغاب همّتها يوم الكريمة في المسلوب لا السلب

وبالله أقسم ونبيه وآل بيته لئن لم تُعَم لي حُرمة تتحدّث بها نساء الحلة في أعراسهن ومناجاتهنّ لا أقام وليك بحتك هذه ولو أمسى بالجسر أو بالقناطر!! هبني خسرت حمر النعم أفأخسر أبيّتي واذلّاه واذلّاه! والسلام.

وكان يلبس زيّ العرب ويتقلّد سيفين ويحمل خلفه الرمح ويأخذ نفسه بمآخذ الأمراء ويتبادى في كلامه . فقال فيه أبو القاسم بن الفضل، وقيل: الرئيس عليّ بن الأعرابي [الخفيف]:

كم تُبادي وكم تُطوّل طرطو رَكَ ما فيك شَعرةً من تميم
فَكُل الضَبِّ واقرض الحنظل الأخ ضَرَّ واشرب ما شئت بول الظليم
ليس ذا وجه من يضيف ولا يق ري ولا يدفع الأذى عن حريم

٤٨١١ - (خريدة القصر) (قسم شعراء العراق) (٢٠٢/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/١٩٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/١٠٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/٨٣ - ٨٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٣٩٩ - ٤٠٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/١٩ - ٢٠) و(٤/٢٢١) ط . حيدرآباد، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٢٤٦ - ٢٤٨).

فلما بلغت الأبيات أبا الفوارس قال [الخفيف]:

لا تَضَعُ من عَظِيمٍ قَدْرٍ وإن كُنْ ت مُشاراً إليه بالتَغْظِيمِ
فالشريف الكريم ينقص قدراً بالتَجَرِّي على الشريف الكريم
وَلَعُ الخمر بالعُقُولِ رمى الخمـ رَ بتنجيسها وبالتحريمِ
وعمل فيه خطيب الحُورة البحيري [الكامل]:

لَسْنَا وحقَّك حِصص بِيـ ص من الأعارب في الصميمِ
ولقد كذبتُ على بحـ رَ كما كذبتُ على تميمِ

وإنما قيل له حِصصٌ بَيَّصَ لَأَنَّهُ رأى العامة يوماً في حركة مزعجة وأمر شديد فقال: ما للناس في حِصص بَيَّص؟ فبقي ذلك لقباً له. العرب تقول: وقع الناس في حِصص بَيَّص إذا كانوا في شدة واختلاط، وسموا ابنه هرج مرج وسموا ابنته دخل خرج. قال ابن خلكان: قال الشيخ نصر الله بن مجليّ مشارف المخزن، وكان من الثقات أهل السنة: رأيت في المنام عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فقلت له: يا أمير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن. ثم يتم على ولدك الحسين يوم الطف ما تم، فقال لي: أما سمعت أبيات ابن صيفي في هذا؛ فقلت: لا! فقال: اسمعها منه! ثم استيقظت فبادرت إلى دار حِصص بَيَّص فخرج إليّ فذكرت له الرؤيا فشقق وأجهش بالبكاء وحلف بالله: إن كانت خرجت من فمي أو خطي إلى أحد وإن كنت نظمتها إلا في ليلتي هذه، ثم إنه أنشدني [الطويل]:

مَلَكْنَا فَكَانَ العَفْوُ مِنَّا سَجِيَّةً وَلَمَّا ملكتُم سال بالدم أَبطَحُ
وحللتُم قتل الأسارى وطالما غَدَوْنَا على الأسرى نُمْنُ ونصفحُ
وحسبُكُم هذا التفاوت بيننا وكلّ إناء بالذي فيه ينضجُ

وتوفي الحِصص بَيَّص سنة أربع وسبعين وخمسمائة. وكان إذا سئل عن عمره يقول: وأنا أعيش مجازفةً. وكان يزعم أنه من ولد أكرم بن صيفي حكيم العرب. ولم يترك أبو الفوارس عقباً. ومن شعره [الوافر]:

إذا شُورِكتَ في حالٍ بدُونِ فلا يغشاك عارٌ أو نفورُ
تشارك في الحياة بغير خُلفٍ أرسطاليسُ والكلب العقورُ
ومنه [الخفيف]:

مِنَّةُ الدُونِ في الرقاب حبالُ مُحَصَّداتُ كَأَخْبُلِ الحُناقِ
غيرَ أنَّ التَّحْنِيقَ مُردٍ وهذا أَلَمٌ دائمٌ مع الدهر باقٍ
فإذا أخفق الرجاء من الدو نِ فأكرم بِذاك من إخفاقِ

سورة السم في التعزّز أولى من شفاء بالذل في الدرياق
ومنه [الخفيف]:

اضطرار الحُرّ الكريم إلى الدو ن وإن جاز غاية الإسراف
لا يشين المجد المنيف ولا يند قص قدر الشريف في الاشراف
هل يعاب العطار يوماً إذا صد بَحَ ذا حاجة إلى كتاف
لما ولي المستضيء الخلافة وخلع على وزيره عضد الدين أبي الفرج بن رئيس الرؤساء
خلع الوزارة دخل الحيص فأنشد قصيدة، منها [الوافر]:

أقول وقد تولى الأمر حبرٌ ولي لم يزل أبداً تقيّاً
وقد كُشف الظلام بمستضيء غدا بالخلق كلّهم حفيّاً
وفاض الجود والمعروف حتى حسبناه حباباً أو أتياً
بلَغنا فوق ما كنّا نرجي هنيئاً يا بني الدنيا هنيّاً
سألنا الله يزُزُّنا إماماً نُسرُّ به فأعطانا نبياً
فأجازه عنها القرية المعروفة بالمستطرفية من نواحي بهرس فقال فيه من أبيات
[الخفيف]:

يا إمام الهدى علوت على الجو دِ بمالٍ من فضة ونضار
فوهبت الأعمار والأمن والبُدْ دان في ساعة مَضَتْ من نهار
فبماذا أثني عليك وقد جا وزت فضل البحور والأمطار

٤٨١٢ - «الحظيري الوراق» سعد بن علي بن القاسم بن علي بن الأنصاري
الخزرجي أبو المعالي الحظيري - بالحاء المهملة والطاء المعجمة - الوراق دلال الكُتُب. كانت
لديه معارف وله نَظْمٌ جيّدٌ وأدبٌ كثير. صحب أبا القاسم علي بن أفلح الشاعر وجالس
الشريف أبا السعادات الشجري وأبا منصور الجواليقي وأبا محمّد بن الخشاب. وتفقه على
مذهب أبي حنيفة، وأحب الخلوة والانقطاع، فخرج سائحاً وطاف بلاد الشام، ثم عاد إلى
بغداد وكان وجيهاً عند أهلها. قال ياقوت في «معجم الأدباء»: «بلغني أنّه اتهم في دينه وسُعي
به أنّه يرى رأي الأوائل ونما ذلك عنه. وخشي على مهجته ففارق وطنه وخرج يرى السياحة

٤٨١٢ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٤١/١٠)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٩٤/١١)، و(خريدة القصر) القسم

الرابع (٢٨/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٠٩/٢).

وتغرب في البلاد مدة حتى سكنت نفسه ومات من يخافه. ثم رجع إلى بغداد وبنى له بظاهر البلد صومعة أقام بها مدة، ثم عاد إلى ما كان عليه من بيع الدفاتر والكتب والتصنيف إلى أن أدركته منيته فمات في صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة - انتهى. قلت: وله من التصانيف «كتاب لمح الملح» وهو كتاب جمع فيه ما وقع لغيره من الجناس نظماً ونثراً، وقد هذبته أنا ونفحته وسميته «حرم المرح في تهذيب لمح الملح». وما كان له علم بالقافية فإني رأيته يَغْقِدُ الباب للقافية ويورد فيه ما لا هو أصل فيه، وله «كتاب الإعجاز في الأحاجي والألغاز». و «كتاب صفوة الصفوة». وهو نظم كله في الحكمة. و«كتاب زينة الدهر وعصرة أهل العصر» ذيله على «دمية القصر» وله «ديوان» صغير الحجم إلا أن أكثره مصنوع مجدول تُقرأ القصيدة منه على عدة وجوه، ومن نظمه أبيات على أربعة أقسام وتُقرأ عرضاً وطولاً، وهي: [الرميل]:

إِنْ سَأُولِي بَدْرُ تَمْ إِنْ تَبَدَّا وَهُوَ حَسْبِي
يَا عَذُولِي حِينَ وَلَى وَتَجَأَى لَا لِذَنْبِ
مَا رَأَى إِذ رَامَ هَجْرِي وَجَفَانِي بَعْدَ حُبِّ
قُلْتُ عُجْ بِي بَعْدَ عَثْبِي شَفَّ قَلْبِي مَلْ قُرْبِي

ومنه أيضاً أبيات نصفها معجم ونصفها مهمل وهي [المضارع]:

قَضِيبُ قَفْ بِجَفْنِ خَشَفِ علاه لَمَّا سَمَا هِلَالُ
يُذِيبُنِي نَبْتُ ذِي شَنِيبِ ومادرٌ مَالَهُ حَلَالُ
يَفْتَنُنِي زَيْنُ خَبْتِ ظُنْبِي صُدُودُهُ كُؤْلُهُ دَلَالُ
بَصُّ نَقْيِ غَضِيضٍ جَفْنِ كدرٌ موعوده المَطَالُ

وهي أكثر من هذا.

وله أيضاً وأوله بوشني واحدة [الوافر]:

بَوَزْدِ الْخَدِّ هَيْمَنِي حَبِيبُ يقلّ له المشاكِلُ والضرِيبُ
وَالْبَسْنِي مِنَ الْأَسْقَامِ ثَوْباً وفي جلبابه غُضْنُ رَطِيبُ
سَحَبْتُ الذِيلَ فِي حُبِّيهِ قَدَمًا فَلَيْسَ لِمَا بُلِيْتُ بِهِ طَبِيبُ
نَدِمْتُ عَلَى مُفَارَقَتِي دِيَاراً يحلُّ بها فَفِي قَلْبِي نُدُوبُ
يَهْوُونُ عَلَى مُفَارَقَتِي دِيَاراً بأوّلِ شِعْرِهِ عَوْضُ قَرِيبُ

ومنه قوله وهو لا تنطبق فيه الشفتان [الرجز]:

ها أنا ذا عاري الجَلْدُ أسْهَرَنِي الذي رَقْدُ
 آه لِعَيْنَيْنِ نَظَرَتْ إِلَى غَزَالٍ ذِي غَيْدُ
 أَرْنَيْتَنِي يَا نَاطِرِي صَيِّدَ الْغَزَالِ لِلْأَسْدُ
 إِنَّ الضُّنَى لِهَجْرِهِ يَا عَاذِلِي هَذَا الْجَسْدُ
 حَشَا حَشَايَ أَذْنَايَ نَارَ الْغَضَا حِينَ شَرْدُ
 يَا غَادِرًا غَادَرَنِي عَلَى لَظَى نَارٍ تَقْدُ
 أَلَا اضْطَنَنْتَ نَاجِلًا لَا يَشْتَكِي إِلَى أَحَدُ

ومنه قوله وهو حرف معجم وحرف غير معجم [الخفيف]:

قَلْبُ صَبٍّ سَبَا بِوَجْهِ بَدِيعٍ تَحْتَهُ قَدْ غُصِنَ أَيْكَ يَمِيلُ
 ثَابٌ وَجِدِي إِذْ رَثَّ حَبْلِي حُبُّهُ قَاتِلِي فَصَبْرٌ جَمِيلُ
 ومنه أيضاً وهو كالذي قبله [المجتث]:

وْغُضِنَ أَيْكَ بَدِيعٍ شَافَهُتُهُ بِعِتَابِي
 وَقُلْتُ وَيَحْيِي مِنْ حُ بَ مِنْ سَبَا بِرُضَابِ
 ومنه وفي كل كلمة همزة [الخفيف]:

بِأَبِي أَغْيَدَ أَذَابَ فُؤَادِي إِذْ تَنَاءَى وَأَظْهَرَ الْإِعْرَاضَا
 رَشَاءً يَأْلَفُ الْجَفَاءَ فَإِنْ أَقْدَ بَلْ أَبْدَى لِأَمْلِيهِ انْقِبَاضَا
 ومنه وجميع حروفه مهملة [الطويل]:

صُدُودُ سَعَادٍ أَخَذَرَ الدَّمَعَ مُرْسَلَا وَأَسْأَرَ حَزْرًا لَمْ أَحَاوِلْهُ أَوَّلَا
 مُحَلِلَةً صَدًّا أَرَاهُ مُحَرَّمًا مُحَرَّمَةً وَضَلًّا أَرَاهُ مُحَلَّلًا
 أَوَاصِلُ لَا أَسْلُو هَوَاهَا مَلَالَةً وَكَمْ أَمِلَ لِلْوَضَلِ هَامَ وَمَا بَلَا
 لَهَا طَوْلُ صَدٍّ لِلْمُسَهَّدِ مَوْلَمَ وَوَصَلَ لَهُ طَغَمَ أَرَاهُ مُعَسَّلَا

وهي ثمانية أبيات، قلت: وأحسن منها قول الحريري في المقامة السادسة والأربعين:

[السريع]:

أَعْدِدْ لِحُسَادِكَ حَدَّ السِّلَاحِ وَأُورِدِ الْآمِلَ وَرَدَ السَّمَاحِ
 ومن الحظيري أبيات تخرج الضمير من حروف المعجم، وذلك أن كل بيت له عدد

يخصه فلاول واحد وللثاني اثنان وللثالث أربعة وللرابع ثمانية وللخامس ستة عشر، وصورة العمل بذلك أن تقول لإنسان يضم حرفاً وتقرأ عليه الأبيات فإذا مر به الحرف المضمر في بيت فليقل: في هذا البيت! وإن كان المضمر في بيتين أو أكثر فليعلمك بذلك ثم اجمع عدد الأبيات التي أعلمك بها وعد من الف ب ت ث ج ح خ إلى آخره، فعلى أيها انقطع العدد فهو الحرف المضمر، وإن كان في الجميع فاعلم أن ذلك الحرف الذي أضمره هو الألف.

والأبيات المذكورة هي قوله [الخفيف]:

قُلْ لهذا الغزالِ إِنْ ظَلَّ يَجْنِي أنا أضنى إِنْ خُنْتَنِي لِشِقَائِي
خاب صبَّ أغراه عَثْبُكَ في الح بَ ولو ضَرَّه بِزُورِ البكاءِ
صِلْ خليلي حَثَّ السلافِ إلى ك لُ شقيقِ قَضَى لِحَنِيفِ الجفاءِ
وَأدِمَّ دَمَّ من يَصُدُّ ومن يَض مِرْ زُهْداً من سائرِ الأشياءِ
وَأحِطْ عنكَ ظُلْمَ كُلِّ غَنِيٍّ عَنكَ فيه قِلَى لأهلِ العلاءِ

قلت: وفي ترجمة عماد الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن داود السبرياوي أبيات من هذا النمط. ومن شعر الحظيري أيضاً قوله في مליح مصفر [السريع]:

وَأصْفَرُ يَعْجِزُ عَنْ وَصْفِهِ إذا رآه القَطْنُ الحاذِقُ
إذا بدا يَصْفَرُ لَوْنِي له فليس يُدْرَى أيُّنا العاشِقُ

ومنه قوله في غلام أشقر [السيط]:

كَأَنَّ خَدْيَهُ والصَّدْعَيْنِ فوقَهُما وَقَدْ غَدَا لِعِتابِي مُطَرِقاً خَجَلا
تَلْهَبِي من لَطَى قَلْبِي وَزَفَرْتِهِ قد دَبَّتِ النارُ في خَدْيِهِ فاشتعلَا

قلت: ومن قولي في مليح أشقر [الكامل]:

وَلَرُبَّ أَشْقَرَ قالَ نَبْتُ عِذارِهِ يا عاشِقِيه لَيْسَ شُفْرَتُهُ عَجَبُ
أَيُّكُونُ طَرَسَ الحَدُّ من ياقوتَةٍ وَيُحْطُ فيها الحُسْنُ إِلَّا بالذَّهَبِ

وقلت فيه أيضاً وضمته قول المعري في السيف [الوافر]:

وَأشْقَرَ نَبْتُ عارضِهِ تَراه كأَنَّ شُعاعَ وَجَنَّتِهِ تَلالا
وَدَبَّتْ فوقه حُمُرُ المنايا وَلَكِنْ بَعْدَما مُسِخَتْ نِمالا

ومن شعر الحظيري أيضاً قوله [المجتث]:

يقول لي حين وافي قد نِلْتَ ما تَرْتَجِيهِ
فما لِقَلْبِكَ قَدْ جا عَ خَفَقُهُ يَشْتَكِيهِ

فقلت وَضَلُّكَ عُرْسٌ وَالْقَلْبُ يَرْقُصُ فِيهِ

قلت: قد سقط في كتابي «نُصْرَةُ الثائر على المثل السائر» جملة من هذه المادة. ومن شعر الحظيري [المنسرح]:

صُبْحُ مَشِيبِي بَدَا وَفَارَقَنِي لَيْلُ شَبَابِي فَصِخْتُ وَاقْلَقِي
وَصِرْتُ أَبْكِي دَمًا عَلَيْهِ وَلَا بُدَّ لَصُبْحِ الْمَشِيبِ مِنْ شَفَقِ
ومنه [البيسط]:

أَقُولُ وَاللَّيْلُ فِي امْتِدَادٍ وَأَذْمُعُ الْغَيْثُ فِي انْسِفَاحٍ
أَظُنُّ لَيْلِي بِغَيْرِ شَكٍّ قَدْ بَاتَ يَبْكِي عَلَى الصَّبَاحِ
ومنه في قوام الدين [الوافر]:

يَقُولُونَ الْقَوَامُ يَمِيلُ جَوْرًا وَمَوْلَانَا رَعَايَاهُ سَوَامٌ
قُلْتُ بِذَاكَ زَادَ إِلَيْهِ قُرْبًا وَلَوْلَا الْمَيْلُ مَا حَسُنَ الْقَوَامُ
قلت: وهم الحظيري في هذا، فَإِنَّ الْقَوَامَ فِي قَدِّ الْإِنْسَانِ بَفَتْحِ الْقَافِ وَفِي اللَّقَبِ بِكَسْرِ الْقَافِ لِأَنَّهُ مِنْ قِوَامِ الْأَمْرِ. وقال ملغزاً في ألف [السريع]:

وَأَهْيَفَ الْقَدِّ نَحِيفَ الشَّوَى مُعْتَدِلٌ لَمْ يَخَوْ مَا فِيهِ وَضَفُ
وَهُوَ إِذَا أَنْتَ تَأْمَلْتَهُ بِفُطْنَةٍ اسْمٌ وَفِعْلٌ وَحَرْفٌ
وقال في من اسمه فتح يدعي التشيع [السريع]:

يَا فَتْحُ يَا أَشْهَرَ كُلِّ الْوَرَى بِاللُّومِ وَالْخِصَّةِ وَالْكِذْبِ
كَمْ تَدْعِي شِيعَةَ آلِ الْعَبَا وَاسْمُكَ يُنْبِئُنِي عَنِ النَّضْبِ
قال [الكامل]:

لَا غَرَوْ أَنْ أَثَرَى الْجَهْلُوعُ عَلَى نَقْصٍ وَأَعْدَمَ كُلُّ ذِي فَهْمٍ
إِنَّ الْيَدَ الْيَسْرَى وَتَفَضَّلَهَا الـ يُمْنَى تَفُورُ بِمُغْلَمِ الْكُمِّ
وقال [المقارب]:

وَمُذْ صَحَّ لِي جُودُهُ بِالْهَجَاءِ تَحَقَّقْتُ أَنَّ مَدِيحِي هَوَسٌ
كَذَا الْقَصُّ مَا بَانَ لِي خَطُّهُ وَلَا كُنْتُ أَقْرَاهُ حَتَّى انْعَكَسَ
وقال [السريع]:

يَا أَبَايَ ظَنَنْتُ غَدًا تُغَرُّهُ مِثْلَ أَقَاحِي الرُّوْضِ فِي الْإِبْتِسَامِ
لَا غَرَوْ أَنَّ أَضْحَكُهُ مَذْمَعِي قَدْ يُضْحِكُ الرُّوْضَ بِكَاءِ الْعَمَامِ

٤٨١٣ - «الوحيد» سعد بن محمد بن علي بن الحسن بن معبد بن مطر بن مالك بن الحارث بن سنان بن خزاعة بن حبيّ الأزدي، يُعرف بالوحيد. من أهل البصرة، كان شاعراً، وعلمه أكثر من شعره، وأدبه أظهر من نباهته، لقي أبا رياش وأبا الحسين بن لنكك، وأخذ عنهما وعن طبقاتهما. توفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة. وقد ردّ على المتنبي في عدة مواضع، وعلى ابن جني في تفسير شعر المتنبي، وكان ضيق الرزق محارفاً يمدح بالشيء اليسير ولا يبالى، وسافر إلى مصر ومدح بني حمدان، وكان له خطٌ مليح صحيح النقل. مدح أبا الحسن بن هرثمة بقصيدة، فاستزاره ودفع إليه عشرين درهماً، وسأله أن يزيده، فلم يفعل وقال يهجوه [المنسرح]:

وَقِيلَ بَخْرٌ فَجِئْتُهِ فَإِذَا أُعْجُوبَةٌ مِنْ عَجَائِبِ الْبَحْرِ

وقال [الطويل]:

تَعَدَّدُ لَوَامِي عَلَيَّ ذُنُوبُهَا وَيَأْبَى شَفِيعُ الْحُسْنِ أَنْ يُخَسِبَ الذَّنْبُ
وَقَالُوا إِذَا شَطَّتْ نَوَى دَارِهَا سَلَا وَمَا شَطَّ مَنْ أَمْسَى وَمَثَرَلُهُ الْقَلْبُ

وقال يمدح بختيار [الطويل]:

أَلَا فَاسْأَلُوا الْآيَامَ عَنْ مَأْثَرَاتِهِ فَمَا جَاءَتِ الْآيَامُ لِتَشْهَدَا
كَثِيرَ عَدِيدِ الْحَاسِدِينَ وَإِنَّمَا عَلَى قَدَرٍ مَجْدُ الْمَرْءِ يُلْغَى مُحْسَدَا

وقال يصف الخطاطيف [الوافر]:

وَسَوْدٌ فِي مَذَابِجِهَا احْمِرَارٌ فَتَحْسِبُهَا مُدَبَّجَةً تَطِيرُ
كَأَنَّ ظُهُورَهَا لَيْلٌ بِهِيمٌ وَتَحْتَ بُطُونِهَا صُبْحٌ مُنِيرٌ
كَأَنَّ شَطِيطَتِي عَنْقُودُ كَرَمٍ أَعَارَ هُمَا لِسَاقِيهَا مُعِيرُ
يَخَافُ اللَّيْلَ طَائِرُهَا فَيُلْقَى إِذَا وَلَّى بِسَهْمِيهِ يُشِيرُ

وللوحيد من التصانيف: «كتاب العدناني»، «كتاب القحطاني»، «كتاب معاني شعر المتنبي»، «الرد على ابن جني في تفسير شعر المتنبي».

٤٨١٤ - «أبو محمد التوراني الحراني» سعد بن الحسن بن سليمان بن التوراني أبو محمد الأديب. كان تاجراً يسافر إلى الشام ومصر والعراق وخراسان. وسكن بغداد، وجالس

٤٨١٣ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٩٧/١١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٣) (مطبعة السعادة)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٨/٢).

٤٨١٤ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٩٢/١١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٢) (مطبعة السعادة).

أبا منصور الجواليقي. وأخذ عنه، وكانت معرفته بالأدب حسنة، وله نظم. وتوفي سنة ثمانين وخمس مائة. وكان يعرف النحو جيداً. ومن شعره [الكامل]:

قَدْ قُلْتُ لِلْقَلْبِ اللَّجْوُ جَ وَقَدْ شَكَافَ زَطَ الْغَرَامِ
الْبَيْنِ يَوْمِ ذَا فَكَيْ فَ إِذَا بُلِيتَ بَيْنَ عَامِ
ومنه [البسيط]:

جَاءَتْ تُسَائِلُ عَنْ لَيْلِي فَقُلْتُ لَهَا وَسُورَةُ الْهَمِّ تَمْحُو سِيرَةَ الْجَذَلِ
لَيْلِي بِكَفْلِيكَ فَاغْنِي عَنْ سُؤَالِكِ لِي إِنَّ بِنْتَ طَالٍ وَإِنْ وَاصَلَتْ لَمْ يَطُلِ
وقال ما يُكْتَبُ عَلَى سَكِينِ [المجث]:

خَدِّي وَخَذُكِ أَمَضُّ مِنْ الْقَضَاءِ وَأَجْرَى
كَمْ قَطَّ صَنْدَرِي رَأْسًا وَشَقَّ رَأْسِي صَدْرًا

٤٨١٥ - «وزير سيف الدولة صدقة» سعد بن الحسن بن علي بن قضاة أبو البدر الكاتب. كان وزيراً لسيف الدولة صدقة بن دُبَيْس أمير العرب. ولما قتل السلطان محمد بن ملكشاه سيف الدولة أسر أبا البدر ثم عفا عنه وولاه النظر بأعمال الحلة. وسمع من محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين العكبري، وحدث باليسير. وتوفي سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة.

٤٨١٦ - «أبو القاسم الموصلي» سعد بن الحسين بن عمر الموصلي. روى عن الوزير أبي سعد محمد بن الحسين بن علي بن عبد الرحيم شيئاً من شعره. وروى عنه أبو غالب شجاع بن فارس الذهلي وأحمد بن الحسن بن خيرون وغيرهما. وكان أديباً ويقول الشعر؛ من شعره قوله [الكامل]:

قَلْبٌ يَجِيءُ إِلَى الْوِصَالِ سَقِيمٌ فِي بَحْرِ ضَيْكٍ مِنْ لَدَيْكَ يَقُومُ
سَقِيًّا لِمَنْ قَدْ بَتَّ أَرْجُو وَضَلَّه فِي الْقَلْبِ مِنْهُ لَوْعَةٌ وَكُلُومُ
فَبُوضِلَ لِي عَيْشَةٌ وَبِصَدِّهِ مَوْتُ فَفِيهِ جَنَّةٌ وَنَعِيمُ
وَبِكُفِّهِ جَوْدٌ وَبُؤْسٌ وَاصِلٌ إِنْ شَاءَ فَهُوَ عُقُوبَةٌ وَنَعِيمُ
نَفْسِي الْفِدَاءُ لِسَادِنِ فَاقَ الْوَرَى أَيَّامُهُ بَيْنَ الْأَنَامِ نُجُومُ

٤٨١٧ - «الحافظ البرذعي» سعد بن عمرو بن عمار الحافظ أبو عثمان الأزدي البرذعي. رحل وطوّف وصنّف وصحب أبا زرعة الرازي. وتوفي في حدود الثلاث مائة.

٤٨١٨ - «أبو عثمان القيرواني» سعد بن محمد بن صبيح الأستاذ أبو عثمان الغساني القيرواني النحوي الفقيه أحد الأعلام. كان إماماً متفتناً. توفي في حدود الثلاثمائة. وله «توضيح المشكل في القرآن»، و «المقالات في الأصول»، و «الاستيعاب»، و «العبادة الكبرى»، و «العبادة الصغرى»، و «الاستواء»، و «الأمالي»، و «الرد على الملحدين»، وغير ذلك. وكان يذم التقليد ويقول: من نقص العقول ودناء الهمم.

٤٨١٩ - «العتكي» سعد بن شعبة بن الحجاج العتكي. قال أبو حاتم صدوق. وتوفي سنة تسع عشرة ومائتين.

٤٨٢٠ - «الحافظ الزنجاني» سعد بن علي بن محمد بن حسين أبو القاسم الزنجاني الحافظ الزاهد. وهو صاحب كرامات وآيات، توفي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة.

٤٨٢١ - «الوزير ابن حديدة» سعد بن علي بن أحمد بن الحسين الوزير معين الدين أبو المعالي الأنصاري البغدادي، عُرف بابن حديدة. كان ذا مال وحشمة. استوزره الإمام الناصر سنة أربع وثمانين وخمسائة. وكان أبو الفرج بن الجوزي يجلس بداره للوعظ إلى أن ولي الوزارة ابن مهدي وعزل ابن حديدة وقبض عليه وحبسه وعزم على تعذيبه. فبذل للمترسمين مالاً جزيلاً، وحلق لحيته وخرج في زي النساء وسافر إلى مراغة، ولم يزل بها إلى أن عزل ابن مهدي، فعاد إلى بيته، ولم يزل ملازماً لبيته إلى أن مات سنة عشر وستمائة. وكان سمحاً متواضعاً رحمه الله تعالى.

٤٨٢٢ - «الأنصاري» سعد بن سعيد أخو يحيى الأنصاري. قال ابن حنبل: ضعيف الحديث. ووثقه غيره. وروى له مسلم والأربعة. وتوفي سنة إحدى وأربعين ومائة.

٤٨٢٣ - «ابن المشاط الواعظ الأشعري». سعد بن محمد بن محمود المشاط

٤٨١٨ - «معالم الإيمان» للدبّاغ (٢/٢٩٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٣) (مطبعة السعادة)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١٢٤ - ٧٣/١).

٤٨١٩ - «الجرح والتعديل» للرازي (١٢/٨٦) رقم (٣٧٥).

٤٨٢٠ - «صفة الصفوة» لابن الجوزي (٢/١٥١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/١١٧٤) رقم (١٠٢٦).

٤٨٢١ - «الكامل» لابن الأثير (٧/٥٣٤)، و«التكملة لوفيات النقلة» لابن الديلمي (٤/٦٤)، و«الفخري في الآداب السلطانية» لابن الطقطقي (٣٢٤)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣١٧)، وستأتي ترجمته برقم (٤٩١٩).

٤٨٢٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤/٦٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٣٧٠)، و«الثقات» لابن حبان (٤/٢٩٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/٤٧٠)، و«تقريب التهذيب» له (١/٢٨٧)، و«لسان الميزان» له (٧/٢٢٦) ط. حيدرآباد.

٤٨٢٣ - «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٤/٢٢١).

أبو الفضائل الرازي الواعظ المتكلم. له يد باسطة في علم الكلام. كان يلبس الحرير ويخضب بالسواد ويحمل سيفاً مشهوراً وكان يذب عن الأشعري. وتوفي سنة ست وأربعين وخمسمائة.

٤٨٢٤ - «الفقيه العجلي» سعد بن علي بن الحسن أبو منصور العجلي. قال السمعاني: كان ثقة مفتياً حسن المناظرة كثير العلم والعمل، توفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

٤٨٢٥ - «مولى ابن أزر» سعد بن عبيد المدني مولى ابن أزر. روى عن عمر وعثمان وعلي. وابن أزر له صحبة وهو موله. وتوفي سنة ثمان وتسعين للهجرة. وروى له الجماعة.

٤٨٢٦ - «أبو عمرو الشيباني» سعد بن إياس أبو عمرو الشيباني الكوفي. روى عن علي وابن مسعود وحذيفة وغيرهم. عُمر مائة وعشرين سنة. قال: بُعث النبي ﷺ وأنا أرى إيلاً بكاظمة. قال ابن معين: ثقة كوفي. توفي سنة ثمان وتسعين للهجرة. وروى له الجماعة.

٤٨٢٧ - «صاحب حلب» سعد بن شريف أبو الفضائل بن سعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان. يأتي ذكر والده وجده - إن شاء الله تعالى في موضعيهما. ولما مات أبو الفضائل هذا انقرض بموته مُلكُ بني حمدان. وتوفي رحمه الله تعالى في سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

٤٨٢٨ - «الأنصاري» سعد بن هشام بن عامر الأنصاري. ابن عم أنس بن مالك روى عن أبيه وعائشة وأبي هريرة، وتوفي في حدود التسعين. روى له الجماعة.

٤٨٢٩ - «الصحابية» سعدة بنت قمامة الصحابية. روي عنها أنها كانت تؤم النساء وتقوم في وسطهن على حسب ما روي عن أم سلمة - يقال إنها أدركت النبي ﷺ.

٤٧٢٤ - «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١٦٦/٣)، و«الأنساب» للسمعاني (٤٠٠/٨).

٤٨٢٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (٦٠/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٩٠/٤)، و«الثقات» لابن حبان (٤/٢٩٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٧٢/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٥٣/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٧٦/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٨٨/١).

٤٨٢٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٧/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٤٠/٤)، و«الطبقات» لابن سعد (١٠٤/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٧٠/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٥١/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٦٨/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٨٦/١).

٤٨٢٧ - «زبدة الحلب» لابن العديم (١٩٢/١).

٤٨٢٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (٦٦/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٢٤/٤)، و«الثقات» لابن حبان (٤/٢٩٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٨٣/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٨٩/١).

٤٨٢٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٦٠/٤) رقم (٣٣٧٦).

الألقاب

السعدي: مجد الدين عبد الحق بن محمد.
 أخوه: تاج الدين عبد الغفار بن محمد.
 سعد الأمة: الكاتب أحمد بن محمد بن أيوب.
 سعد الملك: الأسواني، اسمه محمد بن يوسف.
 ابن سعد: صاحب الطبقات، اسمه محمد بن سعد، تقدّم ذكره في المحمّدين فليُطلَب هناك.

ابن بنت أبي سعد: عثمان بن عليّ.

ابن سعد: المسند يحيى بن محمد.

ابن سعد: إبراهيم بن سعد.

٤٨٣٠ - «ابن عُفَيْرِ الْمَغْرِبِيِّ» سعد السعود بن أحمد بن هشام بن إدريس أبو الوليد الأموي الأندلسي اللبلي، يُعرف بابن عُفَيْر. كان فقيهاً ظاهرياً محدثاً نظاراً أديباً شاعراً. توفي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة. وروى عن أبي الحسن بن سريج وأبي محمد بن كوثر وأبي الحسن بن مؤمن وأبي العباس بن أبي مروان واختص به ولزمه، وسمع من جماعة آخرين، وحدث عنه ابنه أبو أمية إسماعيل وأبو العباس النبائي وأبو عبد الله بن خلفون، وعاش خمساً وسبعين سنة. ومن شعره... [بياض في الاصل].

سجدة

٤٨٣١ - «أبو الفوارس» سعد الله بن عبد الوهاب أبو الفوارس. من شعره [الطويل]:
 خَلِيلِي مَالِي كُلَّمَا رَمْتُ سَلْوَةً تَغَيَّرَ حَالِي وَاللَّيَالِي وَحَالُهَا
 وَأَضْبَحَ دَاءُ الشُّوقِ يَأْلَفُ مُهْجَتِي كَمَا أَلْفَتْ نَارُ الْجَحِيمِ اشْتَعَالَهَا
 لَقَدْ جَادَتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ بِوَضْلِكُمْ زَمَاناً وَعَادَتْ تَسْتَرِدُّ نَوَالَهَا
 فَمَنْ كَانَ ذَا لُبٍّ وَعَقْلٍ يَذُلُّهُ فَلَا يَأْمَنُ الدُّنْيَا وَيَحْذَرُ فِعَالَهَا

٤٨٣٢ - «الدقاق المقرئ» سعد الله بن محمد بن عليّ بن طاهر الدقاق أبو الحسن المقرئ. قرأ بالروايات على جماعة وسمع الحديث من أبي القاسم عليّ بن أحمد بن بيان

٤٨٣٠ - «التكملة لكتاب الصلة» لابن الأبار (٧١٤/٢).

٤٨٣٢ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٣٠٢/١).

وأبي عليّ محمّد بن سعيد بن نيهان وأبي القاسم عليّ بن الحسين الربيعي وأبي طالب عبد القادر بن محمّد بن يوسف وأبي الحسن محمّد بن مرزوق الزعفراني وجماعة وحدث بالكثير. وكان شيخاً صالحاً متديناً كثير السماع صحيحه حاذقاً حسن الطريق مشتغلاً بالإقراء. روى عنه ابن الأخضر وغيره. وتوفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة. ومن شعره [الخفيف]:

وَعَسَى أَنْ يَعُودَ دَهْرٌ تَقْضَى بِوَصَالٍ مِنْ بَعْدِ طُولِ اجْتِنَابِ
حَرَكَاتٍ مِنَ اللَّيَالِي فَمَا تَسْ كُنْ إِلَّا بِفَرْقَةِ الْأَخْبَابِ

ومنه [الطويل]:

سَلَامٌ مَشُوقٍ كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا تَنْفَسَ عَنْ وَجْدٍ يَثْبُ ضَرَامُهُ
وَحَمْلَهَا مَا بَلَغَتْهُ وَلَمْ يَكُنْ إِلَى غَيْرٍ مَنِ الْعَوْرَ يَهْدِي سَلَامُهُ

قلت: شعر متوسط.

٤٨٣٣ - «ابن ساقى الماء» سعد الله بن مصعب بن محمّد بن عبد العزيز أبو القاسم المقرئ المعروف والده بساقى الماء. قرأ بالروايات على أبي عبد الله الحسين بن محمّد بن عبد الوهاب الدباس. وسمع من عليّ بن أحمد بن بيان وعليّ بن محمّد بن العلاّف والمبارك بن الحسين الغسال المقرئ وغيرهم. وحدث باليسير. وتوفي سنة تسع وستين وخمسمائة.

٤٨٣٤ - «ابن الوادي» سعد الله بن نجا بن محمّد بن فهد أبو صالح المعروف بابن الوادي دلال الدور البغدادي. سمع الكثير وقرأ وكتب بخطه وجدّ في السماع والتحصيل. ورزقه الله الرواية مع تأخر إسناده. وحدث بأكثر مسموعاته. وكان صدوقاً ديناً حافظاً لكتاب الله تعالى حسن التلاوة إلا أنّه كان خالياً من العلم. وتوفي سنة أربع وسبعين وخمسمائة.

٤٨٣٥ - «ابن الدجاجة الواعظ» سعد الله بن نصر بن سعيد بن أبي عليّ بن الدجاجة أبو الحسين الواعظ. قرأ بالروايات على محمّد بن أحمد الخطّاط وأبي الخطّاب عليّ بن عبد الرحمن بن الجراح. وقرأ الفقه لأحمد بن حنبل على أبي الخطّاب محفوظ بن أحمد الكلوذاني وبرع فيه. وسمع من أبي منصور الخطّاط المقرئ وأبي الخطّاب بن الجراح والمبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي وعليّ بن محمّد بن عليّ بن العلاّف وغيرهم.

٤٨٣٣ - «المختصر المحتاج إليه» لابن الديهي (٧٨) رقم (٦٧٩).

٤٨٣٤ - «المختصر المحتاج إليه» لابن الديهي (٧٩) رقم (٦٨١).

٤٨٣٥ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٣٠٣/١)، وفوات الوفيات للكتبي (٤٦/٢).

وكان من أعيان الفقهاء الفضلاء وشيوخ الوُعاظ النبلاء. وكان يخالط الصوفية ويحضر معهم السماعات. وتوفي سنة أربع وستين وخمسمائة. ومن شعره [السيط]:

مَلَكْتُكُمْ مُهَجَّتِي بَيْعاً وَمَقْدَرَةً
عَلَوْتُ فَخْراً وَلِكِنِّي ضَنْيْتُ هَوًى
أَوْصَى لِي الْبَيْنُ أَنْ أَشْقَى بِحُبِّكُمْ
ومنه [الكامل]:

لِي لَذَّةٌ فِي ذِلَّتِي وَخُضُوعِي
وَتَضَرُّعِي فِي رَأْيِ عَيْنِكَ رَاحَةً
مَا الذِّلُّ لِلْمَحْبُوبِ فِي حُكْمِ الْهَوَى
هَبْنِي أَسْأْتُ فَأَيْنَ عَفْوُكَ سَيِّدِي
جُذِّ بِالرِّضَا مِنْ عَطْفٍ لُطْفِكَ وَاغْنِهِ
قلت: شعر جيد في الطبقة الأولى.

٤٨٣٦ - «سعد الدين الفارقي» سعد الله بن مروان بن عبد الله بن خير الصدر الأديب سعد الدين الفارقي الموفق. كان منشئاً بليغاً شاعراً محسناً. سمع من أخيه زين الدين من كريمة وابن رواحة وابن خليل وجماعة وحدث بمصر ودمشق وبها توفي ودُفن في سفح قاسيون كهلاً سنة تسعين وستمائة. وكتب الدرج للصاحب بهاء الدين بن حنا بمصر مدة. وبعده حضر كاتب إنشاء إلى دمشق وهو والد القاضي عز الدين. ومن شعره ما نقلته من خط ولده القاضي عز الدين رحمه الله تعالى [الكامل]:

قِفْ بِي عَلَى نَجْدٍ فَإِنْ قَبِضَ الْهَوَى
وَإِذَا دَجَا لَيْلُ الْوِصَالِ فَنَادِهِ
ونقلت منه أيضاً [السريع]:

تَاهَ عَلَى عُشَاقِهِ وَاسْتَطَالَ
كَانَ سَمَاءَ شَمْسِهِ أَشْرَقَتْ
مُذْ قُصِرَ الْحُسْنُ عَلَيْهِ وَطَالَ
فَلَيْتَهَا مَا أَشْرَقَتْ لِلزَّوَالِ
قَدْ فَضَلَ الشَّغْرُ عَلَى خَدِّهِ
ونقلت منه له أيضاً [الطويل]:

٤٨٣٦ - «تالي وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (٧٨)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٤٧/٢)، و«شذرات الذهب»

يَقُولُونَ قَدْ وَافَى الْبَشِيرُ بِقُرْبِهِمْ فَعَقَرْتُ خَدْيَ فِي ثَرَى الْأَرْضِ لَاثِمًا
فَلَا أُخْرُوا عَنْ مَنْزِلِ فَخْرِهِ بِهِ وَلَا قَدِمُوا إِلَّا عَلَى السَّعْدِ دَائِمًا
ونقلت منه ما كتبه إليه من طريق الحجاز [الكامل]:

مِنْ بَعْدِ بُعْدِكَ يَا مُحَمَّدُ شَاقْنِي بَرَقَ إِلَى أَسْزَارِ وَجْهِكَ سَاقْنِي
وَحَيَاةَ وَجْهِكَ مَا تَجَلَّى فِي الدُّجَى قَمَرٌ خَكَى مَغْنَاكَ إِلَّا شَاقْنِي
كَلَّا وَلَا سَامَرْتُ ذَكَرَكَ فِي الدُّجَى إِلَّا طَرَبْتُ بِظَاهِرِي وَبِبَاطِنِي
أَوْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ بَيْنَكَ صَانِعٌ بِي مَا وَجَدْتُ لِمَا تَحَرَّكَ سَاكِنِي
فَعَلَيْكَ مَتْنِي مَا حَيَّنْتُ تَحِيَّةً تُلْهِي الْمُقِيمَ بِطِيبِ ذِكْرِ الطَّاعِنِ

وكتب إلى رففته ينهي أنه انفصل عن خدمتهم، ووصل إلى دار الحديث ولم يجد بها أهله، فجلس في بيت من بيوت فقهاءها. وكتب هذه الكتب العشرة وسيّرهما إلى خدمتهم، وهو ينشدهم ارتجالاً بعد أن وجد في عينه ضعفاً، لكنه وجد من ربه لطفاً. [السريع]:

يَا سَادَةً سَادُوا جَمِيعَ الْوَرَى بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالسُّودِ
كَمَلْتُ مِنْ كُثْبِي عَشْرًا لَكُمْ إِذْ لَيْسَ أَهْلِي حَاضِرِي الْمَسْجِدِ
وكتب إلى الركن الفارقاني [المقارب]:

أَيَا رُحْنٍ مَذْهَبِ أَهْلِ الْغَرَامِ وَقَائِدَ أَهْلِ الْهَوَى لِلطَّرِيقِ
يَجُوزُ لِظَامٍ وَرُودُ الزَّلَالِ إِذَا كَانَ بَيْنَ ثَنَايَا الْعَقِيقِ

وكتب إلى صاحب بهاء الدين بن حنّا [السريع]:

يَمُّمٌ عَلِيًّا فَهُوَ بَخْرُ النَّدى وَنَادِهِ فِي الْمُضْلِعِ الْمُغْضِلِ
فَرَفْدُهُ مُجْدٍ عَلَى مُجْدٍ وَوَفْدُهُ مُفْضٍ إِلَى مُفْضِلِ

وكتب سعد الدين إلى ناصر الدين حسن بن النقيب وقد أنشدت له قصيدة بحضوره [الطويل]:

رَأَيْتُ رِيَاضاً دَبَّجَتْهَا قَرِيحَةٌ إِلَى نَاضِرٍ يُعَزَى بِهَا الطِّيبُ وَالنَّدْ
تَفُوحُ لَنَا مِنْهَا أَزَاهِرُ طَيْبِهَا فَأَنْهَارُهَا تَجْرِي وَبُلْبُلُهَا يَشْدُو
قِلَادَةٌ دُرٌّ قُصِلَتْ بِجَوَاهِرِ فَرَائِدُهَا جَمْعٌ وَنَاطِمُهَا فَرْدُ

فكتب الجواب ابن النقيب [الطويل]:

بَدِيهَةٌ سَعْدِ الدِّينِ مِثْلُ بَرَاعِهِ وَلَا مِثْلَ فِي الدُّنْيَا لِذَاكَ وَلَا نَدُ
وَخَاطِرُهُ كَالنَّارِ وَالسَّيْلِ سَائِلًا فَهَزِي لَهَا وَقَدْ وَهَذَا لَهُ مَدُ

تَفْضُلُ فِي أَبْيَاتٍ شِغْرِي بِمَذْحَةٍ هِيَ الدُّرُّ إِلَّا أَنْ نَاظِمَهَا الْعِجْدُ
فَلَا زَالَ فِي جِيدِ الْمَعَالِي قِلَادَةٌ تَتِيهُ بِهِ الْعَلِيَا وَيُزْهِى بِهِ الْمَجْدُ
فَفَخَّرَ لِمَيَّا فَارِقِينَ بِمَثْلِهِ فَبِهَذَا هُوَ الْمَجْدُ الْمُرْفَعُ وَالسَّعْدُ

٤٨٣٧ - «أبو سعيد الحموي» سعد الله بن غنائم بن علي بن ثابت أبو سعيد الحموي النحوي الضرير المقرئ. كان ذا دين متين وظنّ جميل. توفي سنة عشر وستمائة.

٤٨٣٨ - «أبو الحسين البلنسي». سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد الخير أبو الحسين بن أبي عبد الله الأنصاري البلنسي. قدم بغداد وأقام بها مدة يسمع من أبي الخطاب بن البطر والحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعالي وطراد بن محمد بن علي الزينبي وجماعة. وقرأ الأدب على التبريزي. وسمع بنواحي همذان وبإصبهان، وحصل الأصول والكتب الكثيرة وركب البحار وقاسى الشدائد ورأى العجائب ودخل الصين وعاد إلى بغداد بعد علوّ سنة وأقام بها إلى أن مات. وكان صاحب ثروة ومال طائل، وكان ثقة صدوقاً. وتوفي سنة إحدى وأربعين وخمسمائة. وروى عنه ابن عساكر وابن السمعاني وأبو موسى المدني وابن الجوزي وعبد الخالق بن أسد وأبو اليمن الكندي وبنته فاطمة بنت سعد الخير وعمر بن أبي السعادات بن صرما.

سعداء

٤٨٣٩ - «أبو عثمان الضرير» سعدان بن المبارك أبو عثمان الضرير النحوي. مولى عاملة مولاة المهدي امرأة المعلن بن طريف الذي يُنسب إليه نَهْرُ المعلن ببغداد. كان أحدَ رُوَاةِ العلم والأدب كوفي المذهب. روى عن أبي عبيدة. وله من المصنّفات: «كتاب خلق الإنسان»، «كتاب الوحوش»، «كتاب الأرض والمياه والبحار والجبال»، «كتاب المناهل»، «كتاب الأمثال»، «كتاب النقائض».

٤٨٤٠ - «ابن يحيى اللخمي» سعدان بن يحيى بن صالح اللخمي. قال أبو حاتم: محلّه

٤٨٣٧ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٣) (مطبعة السعادة)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (٢٢٢/١).

٤٨٣٨ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٢١/١٠)، و«طبقات الشافعية» الكبرى للسبكي (٢٢٠/٤).

٤٨٣٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٠٣/٩)، و«الفهرست» لابن النديم (٧١)، و«إنباه الرواة» (٢/٥٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٨٩/١١)، و«نزهة الألباء» لابن الأنباري (٩٤)، و«نكت الهميان»

للسيوطي (١٥٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٤) (مطبعة السعادة).

٤٨٤٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٩٦/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٢٥٠/٤)، و«تهذيب الكمال»

للمزي (٤٧٦/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٧٥/١)، و«ميزان الاعتدال» له (١١٩/٢)، و«المغني في =

الصِّدْقُ. وقال الدارقطني: ليس بذاك. توفي في حدود التسعين ومائة. وروى له البخاري والنسائي وابن ماجه.

ابن سعدان: الشافعي أبو المظفر: أحمد بن يحيى.

وأخوه: أبو الفضائل؛ أحمد بن يحيى.

سعدون

٤٨٤١ - «المجنون» سعدون المجنون، يقال إن اسمه سعيد وكنيته أبو عطاء ولقبه سعدون. من أهل البصرة، كان من عقلاء المجانين وحكمائهم، له أخبار ملاح وكلام سديد ونظم ونثر يُستحسن. وطوف البلاد ودوّنت أخباره. استقدمه المتوكل وسمع كلامه. وذكر الفتح بن شخرف أنه كان من المحبين لله، صام ستين سنة فجفّ دماغه فسماه الناس مجنوناً. قال عطاء السالمي: احتبس علينا القطر بالبصرة فخرجنا نستسقي فإذا بسعدون المجنون. فلما بَصُرَ بي قال: يا عطاء إلى أين؟ قلت: خرجنا نستسقي! قال: بقلوب سماوية أم بقلوب أرضية؟ قلت: بقلوب سماوية! قال: لا تبهرج فإن الناقد بصير، قلت: ما هو إلا ما حكيت لك فاستسق لنا! فرفع رأسه إلى السماء وقال: أقسمت عليك إلا سقيتنا الغيث! ثم أنشأ يقول [الوافر]:

أَيَا مَنْ كُلمَا نُودِي أَجَابَا	وَمَنْ بِجَلَالِهِ يُنْشِي السَّحَابَا
وَيَا مَنْ عَلَّمَ الصِّدِّيقَ مُوسَى	كَلَاماً ثُمَّ أَلْهَمَهُ الصَّوَابَا
وَيَا مَنْ رَدَّ يَوْشَفَ بَعْدَ ضُرِّ	عَلَى مَنْ كَانَ يَنْتَحِبُ انْتِحَابَا
وَيَا مَنْ خَصَّ أَحْمَدَ وَاضْطَفَاهَا	وَأَعْطَاهُ الرِّسَالَةَ وَالكِتَابَا

إِسْقِنَا! فَأَرْسَلَتِ السَّمَاءُ شَائِبَ كَأَفْوَاهِ الْقَرَبِ، قلت: زدني! قال: ليس ذا الكيل من ذا البيدر، ثم أنشأ يقول [المنسرح]:

سُبْحَانَ مَنْ لَمْ تَزَلْ لَهُ حُجَجٌ	قَامَتْ عَلَى خَلْقِهِ بِمَعْرِفَتِهِ
قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ مَلِيكُهُمْ	يَعْجِزُ وَصْفُ الْأَنَامِ عَنْ صِفَتِهِ

وقال عطاء: رأيت سعدون يتفلى ذات يوم في الشمس فانكشفت عورته، فقلت له: استر

= الضعفاء» له (٢٥٣/١)، و«العلل» للدارقطني (١٦٩/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٨٧/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٩١/١). وقال ابن حجر في «التقريب»: صدوق وسط وما له في البخاري سوى حديث واحد.

٤٨٤١ - «صفة الصفوة» لابن الجوزي (٢٨٨/٢)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٤٨/٢).

يا أبا الجهل: فقال: من لك مثلها؟ - فاستتر. ثم مر بي يوماً وأنا آكل رماناً في السوق فعرك أذني وقال [الطويل]:

أَرَى كُلَّ إِنْسَانٍ يَرَى عَيْبَ غَيْرِهِ وَيَغْمَى عَنِ الْعَيْبِ الَّذِي هُوَ فِيهِ
وَمَا خَيْرٌ مَنْ تَخَفَى عَلَيْهِ عُيُوبُهُ وَيَبْدُو لَهُ الْعَيْبُ الَّذِي لِأَخِيهِ
وَكَيْفَ أَرَى عَيْباً وَعَيْنِي ظَاهِرٌ وَمَا يَعْرِفُ السُّوءَاتِ غَيْرُ سَفِيهِ

وقال عبد الله بن سويد: رأيت سعدون المجنون ويده فحمة وهو يكتب بها على جدار قصر خراب [السريع]:

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا إِلَى نَفْسِهِ إِنَّ لَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ حَلِيلَ
مَا أَقْبَحَ الدُّنْيَا لَخُطَابِهَا تَقْتُلُهُمْ عَمْدًا قَتِيلًا قَتِيلَ
تَسْتَنَكِحُ الْبَعْلَ وَقَدْ وَطَّئَتْ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْهُ الْبَدِيلَ
إِنِّي لَمُغْتَرٌّ وَإِنَّ الْبِلَى تَعْمَلُ فِي نَفْسِي قَلِيلًا قَلِيلَ
تَزَوَّدُوا لِلْمَوْتِ زَادًا فَقَدْ نَادَى مُنَادِيهِ الرَّحِيلَ الرَّحِيلَ

وقال الفتح بن سالم: كان سعدون سباحاً لهجاً بالقول. فرأيته يوماً بالفسطاط قائماً على حلقة ذي النون وهو يقول: يا ذا النون متى يكون القلب أميراً بعد أن كان أسيراً؟ فقال ذو النون: إذا أطلع الخبير على الضمير ولم ير في الضمير إلا الخبير، قال: فصرخ سعدون وخر مغشياً عليه، ثم أفاق فقال [الطويل]:

وَلَا خَيْرَ فِي شَكْوَى إِلَى غَيْرِ مُشْتَكَى وَلَا بُدَّ مِنْ شَكْوَى إِذَا لَمْ يَكُنْ صَبْرُ

ثم قال: أستغفر الله لا حول ولا قوة إلا بالله! ثم قال: يا أبا الفيض إن من القلوب قلوباً تستغفر قبل أن تذنّب؟ قال: نعم، تلك قلوب تُثاب قبل أن تطيع، أولئك قوم أشرقت قلوبهم بضيء رُوح اليقين.

٤٨٤٢ - سعدون بن إسماعيل بن غُبيرة. من مولدي العجم بوادي الحجارة من الغرب. جلّ قدره فيها إلى أن استولى عليها وعصى على المأمون بن ذي النون ملك طليطلة. قال الحجاري: وكان ابن مسعدة من بلده يَحْسُدُهُ وَيُغَرِّي بِهِ الْمَأْمُونُ فَأَخْرَجَهُ فَفَرَ إِلَى طَلِيطَلَةَ لِلْمَأْمُونِ، فَكَتَبَ ابْنُ غُبَيْرَةَ لِلْمَأْمُونِ مُعَرِّضاً بِمَعَاذَتِهِمَا عَلَيْهِ [الوافر]:

أَلَا مَنْ مَبْلَغُ عَنِي مَقَالاً إِلَى الْمَأْمُونِ وَالذِّئْبِ الْمُدَاجِي
بَأَنَّ تَفَرُّدِي أَقْوَى وَأَذْهَى أَلَيْسَ الْحَمْرُ تَضْعُفُ بِالْمِزَاجِ

ولم يزل المأمون يتحيل عليه حتى خلعه عن ملكه وحصله في حبسه.

٤٨٤٣ - «أبو أحمد الخباز» سعود بن العلاء بن علي أبو أحمد. شاعر مدح الوزير أبا منصور محمد بن جهمير والشيخ أبا إسحاق الشيرازي. وروى عنه المبارك بن محمد بن الخل الصوفي. ومن شعره [الطويل]:

إذا لَاحَ ضَحَاكَ مِنَ الْبَرْقِ لَامِعُ سُحَيْرًا وَعَنْثُكَ الْحَمَامُ السَّوَاجِعُ
وَشَاقَكَ تَذْكَارَ الْمَنَازِلِ بِالْغَضَا وَأَيَّامَ ذَاتِ الْخَالِ وَالشَّمْلِ جَامِعُ
دَعَاكَ هَوًى لَا تَسْتَطِيعُ دِفَاعَهُ وَأَظْهَرْتَ مَا أَخْفَتْهُ تِلْكَ الْأَضَالِعُ
وَلَمْ تَسْتَطِعْ كِتْمَانًا مَا بِكَ فِي الْهَوَى وَكَمْ كَاتِمٍ نَمَّتْ عَلَيْهِ الْمَدَامِعُ
إِذَا رَوَيْتَ عَيْنُ الْخَلِيِّ مِنَ الْكَرَى وَنَامَ هَنِيئًا رَوْعَتُكَ الرَّوَائِعُ
فَلَا فِي بَيَاضِ الصُّبْحِ قَلْبُكَ سَاكِنُ وَلَا فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ طَرْفُكَ هَاجِعُ
فُوَاذُكَ خَفَاقٌ وَلَوْ نُفُوكَ شَاحِبٌ إِذَا رَمَقَتْهُ الْعَيْنُ أَصْفَرُ فَاقِعُ
وَقَلْبُكَ مَشْغُوفٌ وَلُبُّكَ طَائِرٌ وَدَمْعُكَ وَكَفَافٌ وَسُرُّكَ شَائِعُ
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ فِي النَّاسِ مِثْلُكَ عَاشِقُ كَثِيبٌ وَلَا غَرَّتْ سِوَاكَ الْمَطَامِعُ
ومنه [الرمل]:

جَمَعَ الْوَرْدُ خِصَالًا لَمْ تَكُنْ فِي نَظَائِرِهِ
حُسْنٌ لَوْ نَجَعَلَ الزَّهْدَ رَةً تَخْتَلِ لَوَائِيهِ
وَنَسِيمًا عَطَّلَ الْعَنَدَ بَرٍّ مِنْ فَرْطِ ذَكَائِيهِ
فَلَمَّا زَارَ وَوَلَّى عَوَّضَ النَّاسَ بِمِائِيهِ

٤٨٤٤ - أبو السعود بن أبي العشائر بن شعبان الباذيبي ثم المصري الزاهد. شيخ الفقهاء السعودية، كان صاحب عبادة وزهد وأحوال، كان بالقرافة له اتباع ومريدون. قال الشيخ شمس الدين: ولم يبلغنا شيء من أخباره توفي رحمه الله سنة أربع وأربعين وسبعمائة.

* * *

السعودي: سيف الدين، اسمه عبد اللطيف.

سعيد

٤٨٤٥ - «سعيد بن أبان» سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص القرشي الأموي. والد

٤٨٤٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/٤٥٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٨/٤)، و«الثقات» لابن حبان (٦/٣٤٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/٤)، و«تقريب التهذيب» له (١/٢٩١).

يحيى، سكن الكوفة، قال البخاري: سعيد بن أبان والد يحيى وعبد الله وعنبسة الكوفي. قال أبو أحمد الزبيري: وكان من خيار الناس.

ابن إبراهيم

٤٨٤٦ - «أبو الحسين التستري الكاتب النصراني» سعيد بن إبراهيم أبو الحسين التستري. قال ياقوت: أبو الحسن. كان نصرانياً من صنائع بني الفرات هو وأبوه يلزم السجع في كلامه وكان يكتب لعلي بن محمد بن الفرات. وله «كتاب المقصور والممدود على حروف المعجم». «كتاب المذكر والمؤنث على حروف المعجم»، «كتاب الرسائل في الفتوح على هذا الترتيب»، رسائله المجموعة من كل فن، وأورد له [السريع]:

مَا لَكَ قَدْ هَيِّمَكَ الْهَمُّ وَضَلَّ عَنْكَ الْحَزْمُ وَالْفَهْمُ
لَوْ رُمَتْ أَنْ يَبْقَى الْأَذَى مَا بَقِيَ لَا فَرَحَ دَامَ وَلَا غَمُّ

قلت: مثله قول القائل [البسيط]:

لَا تَسْأَلِ الدَّهْرَ فِي ضَرَاءٍ يَكْشِفُهَا فَلَوْ سَأَلْتَ دَوَامَ الْبُؤْسِ لَمْ يَدُمِ
وأورد له أيضاً [الخفيف]:

قُلْتُ زُورِي فَأَزْسَلْتُ أَنَا آتِيكَ سُخْرَةً
قُلْتُ بِاللَّيْلِ كَانَ أَخٌ فَيَ وَأَذْنَى مَسْرَةً
فَأَجَابَتْ بِحُجَّةٍ زَادَتْ الْقَلْبَ حَسْرَةً
أَنَا شَمْسٌ وَإِنَّمَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ بُكْرَةً

وروى أبو الحسن أحمد بن عليّ البُنِّي الكاتب عن أبيه، قال: كُنا عند أبي الحسين سعيد بن إبراهيم كاتب ابن الفرات فغنت ستارته [الخفيف]:

وَعَدَ الْبَدْرُ بِالزِّيَارَةِ لَيْلًا فَلِذَا مَا وَفَى قَضَيْتُ نُذُورِي
قُلْتُ يَا سَيِّدِي فَلِمَ تَوَثَّرَ اللَّيْلُ لَ عَلَى بَهْجَةِ النَّهَارِ الْمُنِيرِ
قَالَ لِي أَحِبِّ تَغْيِيرَ رَسْمِي هَكَذَا الرِّسْمُ فِي طُلُوعِ الْبُدُورِ

فاختلفت الجماعة لمن هذا الشعر، فقال بعضهم: للناجم، وقال قوم: للعباس، وذكروا جماعة فقال: هو لي، ثم أنشدنا [الخفيف]:

قُلْتُ لِلْبَذْرِ حِينَ أَعْتَبَ رُزْنِي وَأَشْمِتَ الْهَجَرَ بِالْقِلَى والتجافي
 قَالَ إِنِّي مَعَ الْعِشَاءِ سَأْتِي فَأَنْتَظِرْنِي وَلَا تَخَفْ مِنْ خِلَافِي
 قُلْتُ يَا سَيِّدِي فَلَا نَهَاراً فَهُوَ أَذْنَى لِقُرْبَةِ الْإِتِلَافِ
 قَالَ لَا أَسْتَطِيعُ تَغْيِيرَ رَسْمِي إِنَّمَا الْبَذْرُ فِي الظَّلَامِ يُوَافِي

قلت: كذا نقلت هذه الأبيات من نسخة صحيحة مقابلة وأرى الصواب في البيت الأول:
 «وَأَشْمِتَ الْوَصَلَ بِالْقِلَى والتجافي»، وقد جمع المعنيين أبو العلاء المعري في قوله [الخفيف]:

هِيَ قَالَتْ لَمَّا رَأَتْ شَيْبَ رَأْسِي وَأَرَادَتْ تَسْكُوراً وَاذْوَاراً
 أَنَا بَذْرٌ وَقَدْ بَدَأَ الصُّبْحُ مِنْ شَيْءٍ بِكَ وَالصُّبْحُ يَطْرُدُ الْأَقْمَاراً
 قُلْتُ لَا بَلْ أَرَاكَ فِي الْحُسْنِ شَمْساً لَا تُرَى فِي الدُّجَى وَتَبْدُو نَهَاراً

أَبْنُ أَحْمَدَ

٤٨٤٧ - «أبو الحسن النهر فضلي» سعيد بن أحمد بن سليمان أبو الحسن الضريبر
 النهر فضلي. ونهر فضل أسفل واسط، قدم بغداد وقرأ بها القراءات وتفقه لمالك وسمع من أبي
 الخطاب بن البطر والحسين بن أحمد بن طلحة وأحمد بن الحسن بن خيرون وغيرهم. وروى
 عنه أبو سعد السمعاني والمبارك بن كامل الخفاف. توفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة.

٤٨٤٨ - «أبو عثمان العيثار الصوفي» سعيد بن أحمد بن محمد بن نعيم بن إشكاب أبو
 عثمان بن أبي سعيد المعروف بالعيثار. من أهل نيسابور. أسمعته والدّه الكثير في صباه من أبي
 بكر محمد بن محمد بن الحسن بن علي بن بكر البرزاز وأبي الفضل عبد الله بن محمد الفامي
 وأبي محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن مخلد الشيباني. وسمع بمكة وغيرها، وعمر حتى
 جاوز المائة وتفرد بالرواية عن أشياخه، وخرج له أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي «فوائد»
 في عشرين جزءاً انتقاها من أصوله، وحُدث بها وبصحيح البخاري عن أبي علي الشبوني وبغير
 ذلك من العوالي. وحُدث بدمشق وبإصبهان ونيسابور وهراة وغزنة. وروى عنه الكبار والأئمة
 وتوفي بغزنة سنة سبع وخمسين وأربعمائة.

٤٨٤٩ - «النيلي المؤدّب» سعيد بن أحمد بن مكّي النيلي المؤدّب. له شعر وأكثره مديح

٤٨٤٧ - «نكت الهميان» للصفدي (١٥٧).

٤٨٤٨ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (١١٦/٦).

٤٨٤٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (١١/١٩٠)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/٥٠)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٥٧).

في أهل البيت رضي الله عنهم، قال العماد الكاتب: كان مغالياً في التشيع حالياً بالتورع، عالماً في الأدب، معلماً في المكتب، مقدماً في التعصب، ثم أسنّ حتى جاوز حدّ الهرم، وذهب بصره وعاد وجوده شبيه العدم، وأناف على التسعين، وآخر عهدي به في درب صالح ببغداد سنة اثنتين وستين. يعني: وخمسمائة ومن شعره [الكامل]:

قَمَرَ أَقَامَ قِيَامَتِي بِقَوَامِهِ لِمَ لَا يَجُودُ لِمُهِجَّتِي بِذِمَامِهِ
مَلَكَتُهُ كَبِدِي فَأَتَلَفَ مُهِجَّتِي بِجَمَالِ بَهْجَتِهِ وَحَسَنِ كَلَامِهِ
وَبِمَبَسَمِ عَذْبٍ كَأَنَّ رُضَابَهُ شَهِدَ مُدَافٍ فِي عَبِيرِ مُدَامِهِ
وَبِنَاطِرٍ غَنِجٍ وَطَرَفٍ أَخْوَرٍ يُضْمِي الْقُلُوبَ إِذَا رَنَّا بِسِهَامِهِ
وَكَأَنَّ خَطَّ عِذَارِهِ فِي حُسْنِهِ شَمْسٌ تَجَلَّتْ وَهِيَ تَحْتَ لِثَامِهِ
فَالضُّبْحُ يُسْفِرُ مِنْ ضِيَاءِ جَبِينِهِ وَاللَّيْلُ يُقْبِلُ مِنْ أَثِيثِ ظَلَامِهِ
وَالظَّنِّي لَيْسَ لِحَاطِهِ كِلِحَاطِهِ وَالْغَضُّ لَيْسَ قَوَامُهُ كَقَوَامِهِ
قَمَرَ كَأَنَّ الْحُسْنَ يَعْشَقُ بَعْضُهُ بَعْضاً فَسَاعَدَهُ عَلَى قَسَامِهِ
فَالْحُسْنُ عَنْ تَلْقَائِهِ وَوَرَائِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ وَأَمَامِهِ
وَيَكَادُ مِنْ تَرَفٍ لِدِقَّةِ خَصَرِهِ يَنْقُذُ بِالْأُزْدَافِ عِنْدَ قِيَامِهِ

قلت: شعر متوسط، وقوله: «عن تلقائه وأمامه» اللفظان بمعنى واحد.

٤٨٥٠ - «ابن الميداني» سعيد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد الميداني. وأبو الفضل هو صاحب كتاب «مجمع الأمثال»، مات سعيد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة. وله من التصانيف: كتاب «الأسْمَى» في الأسماء، كتاب «غرائب اللغة»، كتاب «نحو الفقهاء». وله كتاب اشتق له اسماً من كتاب أبيه المسمى بـ «السامي في الأسامي»، كذا قال ياقوت. قلت: أظنه: «الأسْمَى في الأسماء»، وقد تقدّم ذكر والده في الأحمدين.

٤٨٥١ - «أبو الطيّب الحديدي» سعيد بن أحمد بن يحيى أبو الطيّب الحديدي التجيبي الطليطلي. أحد الأئمة الأعلام، جمع كتباً لا تحصى، ولقي الحافظ عبد الغني بمصر. وتوفي سنة ثمان وعشرين وأربعمائة.

٤٨٥٢ - سعيد بن أحمد بن يحيى أبو عثمان المرادي الإشبيلي الشقاق. كان من أهل

٤٨٥٠ - «إنباه الرواة» للقفطي (٥١/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٣٠/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٤) (مطبعة السعادة)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٩٠ - ١١٩٥ - ١٣٩١ - ١٩٣٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥٨/٤).

٤٨٥١ - «الصلة» لابن بشكوال (٢١٤/١).

٤٨٥٢ - «الصلة» لابن بشكوال (٢١٤/١).

الذكاء والطبّ ومعرفة التواريخ والأخبار. وتوفي سنة خمس وعشرين وأربعمائة.

ابن إسحاق

٤٨٥٣ - «الأنصاري» سعيد بن إسحاق بن كعب بن عجرة الأنصاري. وثقه ابن معين. توفي سنة اثنتين وأربعين ومائة، وروى له الأربعة.

٤٨٥٤ - «الأستاذ أبو عثمان الواعظ» سعيد بن إسماعيل الأستاذ أبو عثمان الحيري النيسابوري الواعظ شيخ الصوفية وعلم الأولياء بخراسان. وكان مجاب الدعوة. ذكر الحاكم ترجمته في كراسين ونصف. وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائتين.

٤٨٥٥ - «أبو زيد الأنصاري» سعيد بن أوس بن ثابت بن قيس بن زيد بن النعمان ابن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج أبو زيد الأنصاري. معروف بالعلم والثقة. توفي سنة خمس عشرة ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة. كان نحوياً إماماً صاحب تصانيف أدبية ولغوية. روى عن ابن عوف وعوف الأعرابي ومحمد بن عمر وسليمان التيمي وأبي عمرو بن العلاء وسعيد بن أبي عروبة ورؤبة بن العجاج وعمرو بن عبيد وطائفة. وروى له أبو داود والترمذي. وأبو زيد الأنصاري جدّه أحد الستة الذين جمعوا القرآن في عهد رسول الله ﷺ. وذكر أبو سعيد السيرافي أنّ أبا زيد كان يقول: كل ما قال سيبويه؛ أخبرني الثقة، فأنا أخبرته به، يقال: الأصمعي كان يحفظ ثلث اللغة وأبو زيد ثلثي اللغة والخليل بن أحمد نصف اللغة وأبو مالك عمرو بن كركرة الأعرابي يحفظ اللغة كلّها. وكان أبو زيد يلقب الناس، فلقب الجرمي بالكلب لجذله واحمرار عينيه، ولقب المازني بالثدرج لأنّ مشيه كان يشبه مشي الثدرج، ولقب أبا حاتم رأس البغل لكبر رأسه، ولقب التوّزي أبا الوزواز لخفة حركته وذكائه،

٤٨٥٣ - «الجرح والتعديل» للرازي (٣٤٨/٤)، و«الثقات» لابن حبان (٣٧٥/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٦٩/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٥١/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٦٦/٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢٨٦/١).

٤٨٥٤ - «طبقات الصوفية» للسلمي (١٥٩).

٤٨٥٥ - «الفهرست» لابن النديم (٥٤/١ - ٥٥)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٣٦ - ٢٣٥/٢)، و«نزهة الألباء» لابن الأنباري (١٧٣ - ١٧٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٦١/٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٣٠ - ٣٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢١٢/١١ - ٢١٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٧٥/١)، و«أخبار النحويين البصريين» للسيرافي (٥٢ - ٥٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٤/٢ - ٣٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٤ - ٢٥٥) (مطبعة السعادة)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٦٥ - ٧٢٣ - ١١١٤)، و«إيضاح المكنون» للبغدادى (٢٢١/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/٤ - ٥)، و«الأعلام» للزركلي (١٤٤/٣).

ولقب الزيادي طارقاً لأنه كان يأتيه ليلاً. ومن تصانيفه: كتاب «أيمان عثمان»، كتاب «حيلة ومحالة»، و «كتاب التثليث»، «كتاب القوس والترس»، و «كتاب المياه»، «كتاب الإبل والشاء»، «كتاب خلق الإنسان»، «كتاب الأبيات»، «كتاب المطر»، «كتاب النبات والشجر»، «كتاب اللغات»، «كتاب قراءة أبي عمرو»، «كتاب الجمع والتثنية»، «كتاب النواذر»، «كتاب اللبن»، «كتاب بيوتات العرب»، «كتاب تخفيف الهمز»، «كتاب الجود والبخل»، «كتاب الواحد»، «كتاب التمر»، «كتاب خبأة»، «كتاب المقتضب»، «كتاب الغرائز»، «كتاب الوحوش»، «كتاب الفرق»، «كتاب السؤدد»، «كتاب فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ»، «كتاب المشافهات»، «كتاب غريب الأسماء»، «كتاب الأمثال»، «كتاب المصادر»، «كتاب الحلبة»، «كتاب المنطق»، «كتاب التضارب»، «كتاب المكتوم».

وقال في أبي محمد الزبيدي [الخفيف]:

وَجْهٌ يَحْيَى يَدْعُو إِلَى الْبَصْقِ فِيهِ غَيْرَ أَتَى أَصُونُ عَنْهُ بُصَاقِي

٤٨٥٦ - سعيد بن إلياس أبو مسعود الجُريري. - بالجيم المضمومة - أحد علماء الحديث، له عن أبي طفيل وأبي عثمان النهدي وعبد الله بن شقيق وأبي نضرة وابن بريدة وعدد كثير، قال غير واحد: هو ثقة، وقال ابن حنبل: هو محدث البصرة. وقال أبو حاتم: تغير حفظه قبل موته. وقال ابن عدي: محمد لا يكذب الله تعالى سمعنا من الجريري وهو مختلط، قيل: أنكر قبل الطاعون، توفي سنة أربع وأربعين ومائة، وروى له الجماعة.

٤٨٥٧ - «النباجي العابد» سعيد بن يزيد أبو عبد الله التميمي النباجي الزاهد. حكى عن الفضيل وأبي خزيمة العابد، وحكى عنه أحمد بن أبي الحواري وغيره. وكان عابداً سائحاً قال السلمي: هو من أقران ذي النون، له كلام حسن في المعرفة وغيرها، وقيل إن النباجي سأل الله تعالى أن يجعل رزقه في الماء، فكان غذاؤه في الماء، وكان مجاب الدعوة، وله أحوال وكرامات. حكى النباجي قال: بينما نحن صاقون نقاتل العدو بأرض الروم فإذا أنا بغلام

٤٨٥٦ - «الطبقات» لابن سعد (٢٤/٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤٥٦/٣)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/٧٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١/٤)، و«الثقات» لابن حبان (٣٥١/٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥٣/٦)، و«الكاشف» له (٣٥٦/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩١/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٥/١).

٤٨٥٧ - «حلية الأولياء» لأبي نعيم (٣١٠/٩)، و«الكواكب الدرية» (٢٣٤/١)، و«اللمع» (٢٢٢)، و«نفحات الأنس» (٨٦)، و«كشف المحجوب» (١٣٨)، و«اللباب» لابن الأثير (٢١١/٣)، و«جامع كرامات الأولياء» (٢٦/٢)، و«طبقات الأولياء» لابن الملقن (٢٢٥)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/١١٩).

كأحسن من رأيت من الغلمان وعليه طرّة وقفاً وعليه حلة ديباج وهو يقاتل قتالاً شديداً ويقول [الرملة]:

أَنَا فِي أَمْرِي رَشَادٍ بَيْنَ غَزْوٍ وَجِهَادٍ
بَدَنِي يَغْزُو عَدُوِّي وَالْهَوَى يَغْزُو فَوَادِي

فقلت يا غلام، هذا القتال وهذه المقالة والطرّة والقفا والحلة لا يشبه بعضها بعضاً؟ فقال: أحببت ربّي فشغلني بحبه عن حبّ غيره فتزيتت للحدود العيون لعلّها تخطبني إلى مولاها، وتوفّي النباجي في حدود العشرين والمائتين.

٤٨٥٨ - «النصراني الطبيب» سعيد بن البطريق. من أهل مصر، كان طبيباً نصرانياً مشهوراً عارفاً بالعلم والعمل متقدماً في زمانه. وكانت له دراية بمذهب النصارى وُلد سنة ثلاث وستين ومائتين. ولما كان أول سنة من خلافة القاهرة جعل سعيد بطريقاً على الإسكندرية سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، وبقي في الكرسي والرياسة سبع سنين وستة أشهر، وكان في أيامه شقاق عظيم وشُرور متصلة بينه وبين شعبه، واعتلّ بمصر بالإسهال فحدس أنها علّة موته، فصار إلى كرسيه بالإسكندرية وأقام بها أياماً عدّة ومات سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة. له كتاب في «الطب علم وعمل»، و«كناش كتاب الجدل بين المخالف والنصراني»، وكتاب «نظم الجوهر» ثلاث مقالات كتبه إلى أخيه عيسى ابن البطريق في معرفة صوم النصارى وأعيادهم وتواريخهم، وذيل هذا الكتاب نسيب لسعيد بن البطريق يقال له يحيى بن سعيد بن يحيى، وسمّاه «ذيل كتاب التاريخ أو تأريخ الذيل».

٤٨٥٩ - «الطبيب النصراني» سعيد بن توفيل. كان طبيباً نصرانياً متميزاً في الطب في خدمة أحمد بن طولون، من أطبائه الخاصين به يسافر معه، فاتفق لأحمد بن طولون لما كان في الشام بالغور هيضة من لبن الجاموس فتعلّل وحضر إلى مصر، وساق الحكاية مستوفاة ابن أبي أصيبعة، قال: وكان له شاكري اسمه هاشم يخدم بغلة سعيد ويمسكها إذا دخل إلى دار ابن طولون. وكان سعيد يستعمله في سحق الأدوية ونفخ النار على الطبوحات. ولسعيد ولد حسن الصورة ذكيّ الروح حسن المعرفة، فقال ابن طولون لسعيد: أريد طبيباً للحرم يكون مقيماً بالحضرة إذا غبث، فقال: لي ولد، فقال: أحضره! فرأى شاباً رائقاً نظيف الأثواب ظريف الشباب، فقال أحمد: ليس يصلح هذا لخدمة الحرم، ابصر من يكون قبيح الوجه حسن المعرفة، فأخذ سعيد هاشماً وألبسه دراعة وخفّاً ونصبه لخدمة الحرم، فقال له عمر بن

٤٨٥٨ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٨٦/٢ - ٨٧)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١١٣/١).

٤٨٥٩ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٨٣/٢).

صخر: يا سعيد! ما الذي نصبت هاشماً؟ والله ليرجعن إلى دناءة أصله وخساسة محتده! فتضاحك سعيد. وتمكن هاشم من خدمة الحرم بأدوية الشحم والحبل وتحسين الألوان وتغزير الشعور، فقدمه النساء على سعيد، وجمع الأطباء ابن طولون على علته فقالت أم أبي العشائر: يا سيدي! ما فيهم مثل هاشم! فقال: أحضره! فلما مثل بين يديه ونظر وجهه قال: اعتل الأمير حتى بلغ هذه الغاية، لا أحسن الله جزاء من تولّى أمره، فقال له: فما الصواب؟ قال: تناول قمحية فيها كذا وكذا، وعدد قرياً من مائة عقار. فتناولها فأمسك الإسهال فحسن موقعه عنده، فقال له: إن سعيداً حماني من شهر لقمة عصيدة وأنا أشتهيها، فقال: أخطأ سعيد! وهي مغرية ولها أثر حميد، فأمر أحمد فعمل له منها جام واسع فأكل أكثره ونام، وقال لسعيد لما أحضره: ما تقول في العصيدة؟ فقال: ثقيلة على الأعضاء، فقال: دعني من هذه المخرقة! قد أكلتها ونفعتني، ما تقول في السفرجل؟ فقال: يُمَصّ منها على خلو المعدة. فلما خرج أكل ابن طولون سفرجلاً كثيراً فعصر السفرجل العصيدة فتدافع الإسهال، فدعا بسعيد وقال له: يا ابن الفاعلة! ذكرت أن السفرجل نافع لي وقد عاودني الإسهال! فقال: هذه العصيدة التي منعك منها لم تزل مقيمة في الأحشاء لا تطيق هضمها حتى عصرها السفرجل وما أطلقت لك أكله وإنما أشرت بمضه وأنت أكلته للشبع لا للعلاج، فقال: يا ابن الفاعلة! أنت جلست تنادرنى وأنت صحيح سوي وأنا عليل مذهب، ثم دعا بالسياط وضربه مائتي سوط وطاف به على جمل ونودي عليه: هذا جزاء من ائتمن فخان، فمات سعيد بعد يومين سنة تسع وتسعين ومائتين.

٤٨٦٠ - «الأزدي البصري» سعيد بن بشير أبو عبد الرحمن الأزدي مولا هم البصري. وقيل الدمشقي، قال ابن سعد: كان قدرياً، وقال الحاكم: ليس بالقوي، وتوفي سنة ثمان وستين ومائة، وروى له الأربعة.

٤٨٦١ - «الحميري» سعيد بن جابر الحميري. ذكره محمد بن داود بن الجراح الكاتب في أخبار الشعراء وقال: قدم بغداد على يزيد خال المهدي وامتدح المنصور وبقي إلى خلافة المهدي، وهو القائل [الطويل]:

وَرَا حَ كَمَيْتِ اللَّوْنِ مَا لَمْ يَشْجَها مِزَاجٌ وَلَوْ الْوَزْدِ حِينَ تَصَفَّقُ
عَقَارٌ عَلَيْهَا فِي الْقَنَانِي سَكِينَةٌ وَتَنْزَوُ إِذَا مَا صُفِّقَتْ وَتَرْفَرَّقُ
إِذَا ذُلِّلَتْ فِي الْكَاسِ فَالطَّغْمُ طِيبٌ لِذَائِقِهَا وَاللَّوْنُ لِلْعَيْنِ مُوِنٌ

٤٨٦٠ - «تهذيب الكمال» للمزي (٤٧٨/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٥٦/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/١٢٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٠٤/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٢٩٢/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦/١/٢) رقم (٢٠).

٤٨٦٢ - «التابعي» سعيد بن جبير بن هشام. توفي شهيداً قتله الحجاج سنة خمس وتسعين للهجرة. وهو أبو عبد الله الأسدي الوالبي مولا هم الكوفي، أحد الأئمة الأعلام، سمع ابن عباس وعدي بن حاتم وابن عمر وعبد الله بن مغفل وعن أبي موسى الأشعري عند النسائي وذلك منقطع. وروى عن أبي هريرة وعائشة وفيه نظر، وروى له الجماعة، وروى أنه كان أسود اللون، خرج مع ابن الأشعث على الحجاج، وتنقل في النواحي اثنتي عشرة سنة، ثم إنه وقعوا به وأحضره. فقال: يا شقي بن كسير، وأخذ يعاتبه، ثم ضرب عنقه وقبره بواسطة ظاهر يزار، روي أن الحجاج رُئي في النوم ف قيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: قتلني بكل قتلته وقتلني بسعيد بن جبير سبعين قتلَةً، وقال سعيد: قرأت القرآن في ركعة في البيت الحرام. وقال إسماعيل بن عبد الملك: كان سعيد بن جبير يؤمنا في شهر رمضان فيقرأ ليلة بقراءة ابن مسعود وليلة بقراءة زيد بن ثابت وليلة بقراءة غيره، هكذا أبداً، وسأله رجل أن يكتب له تفسير القرآن فغضب وقال: لأن يسقط شقي أحب إلي من ذلك. وقال خفيف: كان أعلم التابعين بالطلاق سعيد بن المسيب وبالحج عطاء وبالحلال والحرام طاووس وبالتفسير أبو الحجاج مجاهد بن جبر وأجمعهم لذلك كله سعيد بن جبير، وكان سعيد أول أمره كاتباً لعبد الله بن عتبة بن مسعود، ثم كتب لأبي بردة بن أبي موسى الأشعري. وكان سعيد مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس لما خرج على عبد الملك بن مروان، فلما قُتل عبد الرحمن وانهزم أصحابه من دير الجماجم هرب فلحق بمكة، وكان واليها خالد بن عبد الله القسري، فأخذه وبعث به إلى الحجاج، فلما حضر بين يديه فقال: أما قدمت الكوفة وليس يؤم بها إلا أعرابي فجعلتك إماماً؟ قال بلى، قال: أما وليتك القضاء فضج أهل الكوفة وقالوا: لا يصلح للقضاء إلا عربي فاستقضيت أبا بردة بن أبي موسى الأشعري وأمرته أن لا يقطع أمراً دونك؟ قال: بلى. قال: أما جعلتك في سماري وكلهم رؤوس العرب؟ قال: بلى، قال: أما أعطيتك مائة ألف درهم تفرقها على أهل الحاجة في أول ما رأيتك؟ ثم لم أسألك عن شيء منها؟ قال: فما أخرجك علي؟ قال: بيعة كانت في عنقي لابن الأشعث! فغضب الحجاج وقال: أفما كان لأمر المؤمنين عبد الملك بن مروان في عنقك بيعة من قبل؟ والله لأقتلنك! يا حرسى اضرب عنقه! ولما قتله سال منه دم كثير فاستدعى الحجاج الأطباء وسألهم عنه وعمن

٤٨٦٢ - «الطبقات» لابن سعد (٨١/٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤٦١/٣)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/٢١٠ - ٢١١ - ٢١٣ - ٢٢١ - ٢٢٦ - ٢٢٧)، و«الثقات» لابن حبان (٢٧٥/٤)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٢٧٢/٤)، و«تاريخ أصبهان» (٧١١)، و«طبقات أصبهان» (٢٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٧٩/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٥٦/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩٨/٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١١/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٢٩٢/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٨/١).

كان قتله فإنهم كان يسيل منهم دم قليل، قالوا: هذا قتله ونفسه معه والدم يتبع النفس، ومن كنت تقتله غيره كانت نفسه تذهب من الخوف فلذلك قلّ دمهم. وحكى أبو إسحاق الشيرازي في كتاب «المهذب» أنّ سعيد بن جبير كان يلعب الشطرنج استداراً.

٤٨٦٣ - «الأنصاري» سعيد بن الحارث الأنصاري الخزرجي. أردفه رسول الله ﷺ وراءه يعود سعد بن عبادة، قيل إنّه مات قبل بدر.

٤٨٦٤ - «القرشي» سعيد بن الحارث بن قيس القرشي السهمي. هاجر هو وإخوته كلّهم إلى أرض الحبشة، وأمّهم امرأة من بني سوءة بن عامر، وقُتل سعيد هذا رضي الله عنه يوم اليرموك^(١) في رجب سنة خمس عشرة للهجرة.

٤٨٦٥ - «القاضي المالكي المخزومي» سعيد بن حسان المالكي القاضي. وثّقه ابن معين ووثّقه أبو داود مرّة ومرّة توقّف. وروى له مسلم والأربعة. وتوفي في حدود الستين ومائة.

٤٨٦٦ - «الناجم الشاعر» سعيد بن الحسن بن شدّاد المسمعي أبو عثمان الوراق المعروف بالناجم. كان يصحب ابن الرومي ويروي أكثر شعره عنه. وله معه أخبار، وكان أديباً فاضلاً شاعراً. روى عنه أبو عليّ الحسن بن محمّد الأعرابي وأبو بكر محمّد بن يحيى الصولي، وتوفي سنة أربع عشرة وثلاثمائة. قال ابن الرومي يخاطبه في علته التي مات فيها [الوافر]:

أَبَا عُثْمَانَ أَنْتَ عَمِيدُ قَوْمِكَ وَجُودُكَ لِلْعَشِيرَةِ دُونَ لَوْمِكَ
تَمَتَّعَ مِنْ أَخِيكَ فَمَا أَرَاهُ يَرَاكَ وَلَا تَرَاهُ بَعْدَ يَوْمِكَ

وقد تقدّم في المحمّدين محمّد بن سعيد الناجم المصري، ولا أدري أهو ابن هذا أو هو غيره، ومن شعر الناجم قوله [المنسرح]:

٤٨٦٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦١٣/٢) رقم (٩٧٥).

٤٨٧٤ - «الطبقات» لابن سعد (١٤٤/١/٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦١٣/٢) رقم (٩٧٦)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدان (١٢٣/٦).

(١) اليرموك: موضع بين سوريا والأردن وفلسطين جرت على أرضه أعظم المعارك التي خاضها المسلمون بقيادة خالد بن الوليد، وعامر بن الجراح ضد الروم، وكانت نتيجتها جلاء الروم نهائياً عن الأرض العربية.

٤٨٦٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٦٢/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٣/٤)، و«الثقات» لابن حبان (٦/٣٥٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٨٢/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١٣١/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٦/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٢٩٣/١).

٤٨٦٦ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٩٣/١١)، و«وفات الوفيات» للكتبي (٥١/٢).

يَأْتِيكَ فِي جُبَّةٍ مُخَرَّقَةٍ أَطْوَلَ أَغْمَارٍ مِثْلَهَا يَوْمٌ
وَطَيْلَسَانٌ كَالَالِ تَلْبَسُهُ عَلَى قَمِيصٍ كَأَنَّهُ غَيْمٌ
ومنه قوله [السريع]:

قَالُوا اشْتَكْتَ نَزَجَسْتَ وَجْهَهُ قُلْتُ لَهُمْ أَحْسَنَ مَا كَانَا
حُمْرُهُ وَزِدِ الْخَدَّ أَغْدَتْهُمَا وَالصَّبْغُ قَدْ يَنْفُذُ أَخْيَانَا
ومنه [الطويل]:

لَيْثُنْ كَانَ عَيْنِي أَحْمَدُ غَائِباً لَمَّا هُوَ عَنْ عَيْنِ الضَّمِيرِ بِغَائِبٍ
لَهُ صُورَةٌ فِي الْقَلْبِ لَمْ يَقْضِهَا النَّوَى وَلَمْ تَتَخَطَّفْهَا أَكْفُ النَّوَائِبِ
إِذَا سَاءَ نَسِي مِنْهُ نُزُوحُ زِيَارَةِ وَضَاقَتْ عَلَيَّ فِي نَوَاهِ مَذَاهِبِي
عَطَفْتُ عَلَى شَخْصٍ لَهُ غَيْرَ نَازِحٍ مَحَلَّتُهُ بَيْنَ الْحَشَا وَالتَّرَائِبِ
قلت: هو من قول الآخر [الطويل]:

أَمَا وَالَّذِي لَوْ سَاءَ لَمْ يَخْلُقِ الْهَوَى لَيْثُنْ غِبتَ عَنْ عَيْنِي لَمَّا غِبتَ عَنْ قَلْبِي
تُرْبِينِيكَ عَيْنُ الْوَهْمِ حَتَّى كَانَمَا أَنَا جِيكَ عَنْ قُرْبٍ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ قُرْبِي
قال بعضهم: دخلت يوم أضحى على الناجم فقلت: كيف أنت؟ فقال [الرملي]:

رَأَيْتِ الْحَالَ فَضَحِي نَامَعَ النَّاسِ بِقَرْعَةٍ
وَعَدَدْنَا مِنْ عِيَالِ الدَّارِ عِنْدَ الدَّبْحِ تِسْعَةَ
وَأَشْتَرِينَا لَبْنًا ضَبَّ عَلَى الْقَرْعِ بِقِطْعَةٍ
لَمْ يَنْلِنَا بِشَمِّ الْأَضْحَى وَلَا نَغْرِفُ هَجْعَةٍ
وَلَنَا أَكْلَةٌ لَخْمِ إِنْ قَرَمْنَا كُلَّ جُمْعَةٍ
وَالَّذِي عَزَى عَنِ الدُّنَى يَا وَفِيهَا كُلُّ مُثْعَةٍ
أَتَهَا مَنَزَلٌ إِفْلَا عِ بِتَقْوِيضٍ وَقَلْعَةٍ

٤٨٦٧ - «الطبيب البغدادي» سعيد بن الحسن بن عيسى أبو نصر الطبيب. كان من المتميزين في صناعة الطب، مرض الإمام الناصر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة مرضاً شديداً عرض له الحصاة في المثانة فأشار طبيبه أبو الخير بالشق فأحضر الجراحين لشق ذكره، فقال: إن شِخِي أبا نصر المسيحي ليس في البلاد مثله، فأحضره فقال: لا يحتاج إلى شق وأخذ

يلين العضو بالأدهان ولاطفه إلى أن وقعت الحصاة في اليوم الثالث، وقيل إن وزنها خمس مثاقيل، وقيل: كانت أكبر من نوى الزيتون، فلما دخل الناصر الحمام أمر بأبي نصر أن يدخل معه إلى دار الضرب ويحمل من الذهب ما يقدر عليه، ثم أته من ولدي الإمام ألفا دينار ومن نجاح الشرابي ونصير الدين بن مهدي الوزير ومن أم الخليفة ثلاثة آلاف دينار، ومن الأمراء والناس شيء كثير، وقرر له الجامكية السنّة والراتب الوافر، وداوى الناصر مرّات عديدة وشفاه وأخذ في كلّ مرّة جملة من الذهب والخلع، وله «كتاب الاقتضاب على طريق المسألة والجواب».

٤٨٦٨ - «أبو الغنائم الكاتب» سعيد بن حمزة بن أحمد بن الحسن بن محمد بن منصور بن الحارث بن شارخ النيلي أبو الغنائم الكاتب. توفي سنة ثلاث عشرة وستمائة. وكان كاتباً يتصرّف في الأعمال ويترسّل وسمع شيئاً من الحديث. ومن شعره [الطويل]:

لَقَدْ هَجَرْتَنِي أُمُّ هَاجِرَ وَابْتَدَتْ تَقُولُ لَقَدْ خَابَتْ لَنَا فِيكَ أُمُثَالُ
رَأَتْ رَجُلًا أَعَشَى مُسِنًا وَمَا بِهِ حَرَاكَ وَقَدْ أَزْدَاهُ بُؤْسٌ وَإِقْلَالُ
وَمَنْ جَاوَزَ التَّسْعِينَ عَامًا تَعَدَّ لَهُ بُرُودُ قُفُوَاهُ رَنَّةٌ وَهِيَ أَسْمَالُ
وَلَمَّا رَأَتْ شَيْبِي وَفَقْرِي تَنَكَّرَتْ وَصَدَّتْ وَحَالَتْ حِينَ حَالَتْ بِي الْحَالُ
وَمَاذَا عَلَى مِثْلِي مُجِبٌّ وَمَا لَهُ شَفِيعٌ إِلَيْهَا لَا شَبَابٌ وَلَا مَالُ

٤٨٦٩ - «الأمير الطُّبيري صاحب منورقة» سعيد بن حكم بن سعيد بن حكم الأمير أبو عثمان القرشي الطُّبيري المعافري. مولده بطُبيرة من غرب الأندلس في حدود الستّمائة، وتوفي سنة ثمانين وستمائة. قرأ بإشبيلية الموطأ على أبي الحسين بن زرقون واشتغل على الشلوّيين، وكان محدثاً أديباً كاتباً رئيساً. نزل جزيرة منورقة، وكان حسن السياسة فقدمه أهلها وأمروه عليهم فدبّر أمرها إلى أن مات، وأجاز لمن أدرك حياته، كذا قال ابن عمران الحضرمي، وولي بعده الحكم ولده، ثم قصده الفرنج ودام الحصار مدّة، ثم أخذوا البلد سنة خمس وثمانين، وقدم هو سبته، وكان الأمير أبو عثمان في أوّل أمره قد تعلق بشغل داود بن الخشاب وتصرّف في إفريقية وغيرها إلى أن صار مشرفاً في جزيرة ميورقة في مدّة بني عبد المؤمن، فلما احتلت دولتهم بالأندلس وأخذ عبّاد الصليب جزيرة ميورقة وهي على القرب منها دارى أبو عثمان عن جزيرة منورقة وصانعهم عليها وخطب فيها لنفسه فاستمرّ له ذلك وصار مقصوداً ممدّحاً، وفدى كثيراً من الشعراء والأدباء من الأسر، فإنّ كلّ من حصل فيه وخاطبه بنظم أو

٤٨٦٨ - «التكملة لوفيات النقلة» (٢٤٦/٤)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (٩٣).

٤٨٦٩ - «الحلّة السيرة» لابن الأبار (٣١٨/٢)، و«المغرب في حلى المغرب» لأبي سعيد الأندلسي (٢).

(٤٦٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٥) (مطبعة السعادة).

نثر أرسل فديته وأحضره وجبر حاله - جزاه الله خيراً. ومن شعره [الرملي]:

هِمَّتِي فِي هَذِهِ الدُّنَى يَا لَيْبَ أَضْطَفِيهِ
وَفَسَادُ لَسْتُ أَبْقِيهِ وَخَيْرُ أَقْتِنِيهِ

أخبرني العلامة أثير الدين من لفظه قال: ولابنه المذكور علوم جمّة وأدب. فمن شعره ما كتب به إلى السلطان أبي عبد الله بن الأحمر يعزيه في ولده الأمير أبي سعيد فَرَح [الوافر]:

عَزَاءُ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْجَلِيلُ فَإِنَّ مَتَاعَ دُنْيَانَا قَلِيلُ
وَمَا هُوَ غَيْرَ أَنْ يُدْعَى وَمَا مِنْ جَوَابٍ عِنْدَنَا إِلَّا الرَّحِيلُ
وَيَا عَجَباً نُصَبِّرُ ضِلَّةَ مَنْ يَظَلُّ شِعَارُهُ الصَّبْرُ الْجَمِيلُ
نُعْزِيهِ وَلَيْسَ لَنَا عَزَاءُ وَلَكِنَّا سَنَفَعُلُ مَا نَقُولُ

٤٨٧٠ - «أبو عثمان الكاتب» سعيد بن حميد بن سعد أبو عثمان الكاتب. من أولاد الدهاقين، كان بغدادياً، وادّعى أنه من أولاد ملوك الفرس، تقلّد ديوان الرسائل بِسْرَ من رأى، وكان كثير السرقات والاغارة، قال بعضهم: لو قيل لكلام سعيد ارجع إلى أهلك لما بقي عليه إلا التأليف. ومذهبه في العدول عن أهل البيت متعارف مشهور. ووالده من وجوه المعتزلة. وله كتاب «انتصاف العجم من العرب» - ويُعرف «بالتسوية» - و«ديوان شعره»، ومن شعره [الخفيف]:

حَسَدْتْنَا أَيَّامُنَا بِالتَّلَاقِ فَرَمْتْنَا تَعَسَّافاً بِالفِرَاقِ
أَعْقَبْتْنَا تَفَرَّقاً بِإِتْلَافِ أَنْفَدْتَ دَمْعَنَا عَلَيْهِ الْمَاقِي
أَوْ مِنْ وَخْشَةِ الْفِرَاقِ وَمِنْ ذُلِّ الْمُعْنَى وَخَسْرَةِ الْمُشْتَقِ
مَا يُرِيدُ الْفِرَاقُ لَا كَانَ مِنَّا أَشْمَتَ اللَّهِ بِالْفِرَاقِ التَّلَاقِ
ومنه [الطويل]:

وَنُضْحَكَ يَا ذَا النُّضْحِ لَا تَبْذُلْنَهُ لِمُتِّهِمٍ وَالنُّضْحُ بِإِذِ مَوَاضِعُهُ
وَلَا تَمْنَحَنَّ الرَّأْيَ مَنْ لَا يُرِيدُهُ فَلَا أَنْتَ مَحْمُودٌ وَلَا الرَّأْيُ نَافِعُهُ
ومنه [الخفيف]:

كَيْفَ أَثْنِي عَلَى الزَّمَانِ وَهَجَرَا نَكَّ مِمَّا جَنَّتْ صُرُوفُ الزَّمَانِ
صِرْتُ أَجْفُوكَ مُكْرَهَا وَعَلَى الْوُدِّ دَلِيلٌ مِنْ نَاطِرِي وَلِسَانِي

كُلَّمَا عُدْتُ بِالتَّجَلُّدِ عَنْكُمْ كَذَّبْتَنِي نَوَاطِرُ الْأَجْفَانِ
وَلَوْ أَنَّ الْمُنَى تُحَكِّمَ يَوْمًا مَا تَخَطَّتْ إِلَّا إِلَيْكَ الْأَمَانِي

قال محمد بن السري: صرت إلى سعيد بن حميد وهو في دار الحسن بن مخلد في حاجة لي، فإني لعنده اذ جاءته رقعة فضل الشاعر وكانت تحبه، وفيها هذان البيتان [الكامل]:

الصَّبْرُ يَنْقُصُ وَالْغَرَامُ يَزِيدُ وَالِدَارُ دَانِيَةٌ وَأَنْتَ بَعِيدُ
أَشْكُوكَ أَمْ أَشْكُو إِلَيْكَ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ سِوَاهُمَا الْمَجْهُودُ

وبعدهما: أنا يا أبا عثمان في حال التلف، لم تعدني ولا سألت عن خبري، فأخذ بيدي ومضينا إليها فسأل عن خبرها. فقالت له: هو ذا أنا أموت وتستريح مني فقال [البسيط]:

لَا مِثْلُ قَبْلِكَ بَلْ أَحْيَا وَأَنْتَ مَعَا وَلَا أَعِيشُ إِلَى يَوْمِ تَمُوتِينَا
لَا بَلْ نَعِيشُ لِمَا نَهْوَى وَنَأْمُلُهُ وَيُرْغِمُ اللَّهُ فِينَا أَنْفَ وَآشِينَا
حَتَّى إِذَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مِيتَتَنَا وَحَانَ مِنْ أَمْرِنَا مَا لَيْسَ يَغْدُونَا
مُتْنًا جَمِيعًا كَغُضْنِي بَانَةٍ دَبْلَا مِنْ بَعْدِ مَا نَضْرَا وَاسْتَوْسَقَا حِينَا
ثُمَّ السَّلَامُ عَلَيْنَا فِي مَضَاجِعِنَا حَتَّى نَقُومَ إِلَى مِيزَانِ مُنْشِينَا
فَإِنْ نَتَلَّ خُلْدَهُ فَالْخُلْدُ يَجْمَعُنَا إِنْ شَاءَ أَوْ فِي لُظَى إِنْ شَاءَ يُلْقِينَا
إِذَا التَّظَلَّتْ بَرْدَتُهَا بَيْنَنَا قُبْلُ وَبَرْدُ رَشْفٍ عَلَى اللَّوْعَاتِ يُغْرِينَا
حَتَّى يَقُولَ جَمِيعُ الْخَالِدِينَ بِهَا يَا لَيْتَ أَنَا مَعَا كُنَّا مَحِبِّينَا

٤٨٧١ - «النفيلي» سعيد بن حفص النفيلي خال الحافظ أبي جعفر النفيلي. وثقه ابن

حَبَان وروى له النسائي، وتوفي سنة سبع وثلاثين ومائتين.

٤٨٧٢ - سعيد بن أبي مريم، وهو سعيد بن الحكم بن سالم أبو محمد الجُمَحي مولاهم

المصري. أحد العلماء الثقات. سمع يحيى بن أيوب، ونافع بن يزيد، وأسامة بن زيد بن

٤٨٧١ - «الثقات» لابن حبان (٢٦٩/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٨٣/١)، و«الكاشف» للذهبي (١/

٣٥٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٧/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٢٩٣/١).

٤٨٧٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٦٥/٣)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٥٠/٢)، و«الجرح والتعديل»

للرازي (٤٩/٤ - ٢٨٥)، و«الثقات» لابن حبان (٢٩٢/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٨٣/١) -

(٥٠٣)، و«الكاشف» للذهبي (٢٥٨/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٩١/١٠)، و«تهذيب

التهذيب» لابن حجر (٨٢/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٣٠٥/١).

أسلم، وأبا غسان محمد بن مطرف ونافع بن عمر الجمحي وسليمان بن بلال ومحمد بن جعفر بن أبي كثير، والليث، ومالكاً، وإبراهيم بن سويد، وطائفة. وروى عنه البخاري ثم هو والجماعة عن رجل عنه، ومحمد بن يحيى الذهلي، ومحمد بن إسحاق الصغاني، ومحمد بن عبد الله بن البرقي، ويحيى بن معين ويحيى بن أيوب العلاف، ويحيى بن عثمان بن صالح، وخميد بن زنجويه، وعثمان الدارمي، وأحمد بن حماد زغبة، وخلق كثير، قال أبو داود: هو عندي حجة، وقال أحمد العجلي: ثقة. توفي سنة أربع وعشرين ومائتين.

٤٨٧٣ - «ابن خالد» سعيد بن خالد بن سعيد بن العاص بن أمية. وُلد بأرض الحبشة في هجرة أبيه إليها، وهو ممن أقام بأرض الحبشة حتى قدم مع جعفر في السفينتين.

٤٨٧٤ - «أبو خالد المدني» سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان أبو عثمان - ويقال أبو خالد - القرشي الأموي. أصله من المدينة، وسكن دمشق، وداره بناحية سوق القمح شمالي دكة المحتسب القديمة، وله بها دورٌ هذه أحدها، وهو صاحب الفدين - قرية من عمل دمشق - روى عن عروة وقبيصة بن ذؤيب. وروى عنه الزهري وغيره، وهو الذي عَرَضَ به موسى شهوات في قوله: «لا أعني ابن بنت سعيد» لما مدح سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد. قال الزبير: وأم سعيد بن خالد بن عمرو أم عثمان بنت سعيد بن العاص. وكان سعيد من أكثر الناس مالاً وله ولد كثير، وله يقول الفرزدق^(١) [الطويل]:

كُلُّ امرءٍ يَرُضَى وإنْ كان كاملاً إذا نال نِصفاً مِنْ سَعِيدِ بْنِ خَالِدٍ
لَهُ مِنْ قَرِيشٍ طَيِّبُوهَا وَفَيْضُهَا وإنْ عَضَّ كَفَى أُمِّهِ كُلِّ حَاسِدٍ

وكانت تأخذه الموتة في كل سنة، فأرادوا علاجه فتكلمت صاحبه على لسانه وقالت: أنا كريمة بنت ملحان سيد الجن وإن عالجتموه قتلته! والله لو وجدتُ أكرمَ منه لهويته!

٤٨٧٥ - «الذي خرج أيام المأمون» سعيد بن خالد بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان القرشي الأموي العثماني الفديني. من أهل قرية الفدين. خرج أيام المأمون، وادعى الخلافة بعد أبي العميطر وجعل يطلب القيسية ويقتلهم ويتعصب لليمن. فوجه إليه محمد بن صالح بن بيهس أخاه يحيى بن صالح في جيش، فلما صار بالقرب من حصنه المعروف بالفدين هرب منه العثماني، فوقف يحيى بن صالح على الحصن حتى هدمه، وخرّب زيزاء ونهبها، وتحصن العثماني في عمان، ثم إن أصحابه تفرقوا عنه بعد ذلك.

٤٨٧٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦١٤/٢) رقم (٩٧٩).

٤٨٧٤ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (١٢٥/٦).

(١) انظر: ديوانه (١٥٢/١).

٤٨٧٥ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (١٢٥/٦).

٤٨٧٦ - «نجم الدين بن القيسراني» سعيد بن خالد بن أبي عبد الله محمد بن نصر ابن صغير أبو المكارم المخزومي الخالدي الحلبي بن القيسراني نجم الدين بن موفق. الذي تقدّم ذكر والده في حرف الخاء. وُلد سنة سبع وثمانين، وسمع بحلب وحدث، وتوفي سنة خمسين وستمائة، وسيأتي ذكر أخيه شهاب الدين يحيى في مكانه من حرف الياء.

ابن داود

٤٨٧٧ - «الزنبري» سعيد بن داود بن سعيد أبو عثمان الزنبري .. بالزاي والنون الموحدة والراء - على وزن العنبري. المدني نزيل بغداد. توفي في حدود العشرين والمائتين.

٤٨٧٨ - سعيد بن الربيع أبو زيد. صاحب الهروي، شيخ بضري. كان يبيع الثياب الهروية. روى عن قُرة بن خالد، وشعبة، وعلي بن المبارك وغيرهم. وروى البخاري وروى مسلم والترمذي والنسائي عنه بواسطة وحجاج بن الشاعر وبندار وعبد بن حميد وأبو قلابة الرقاشي والكديمي وجماعة. قال أبو حاتم: صدوق. وتوفي سنة إحدى عشرة ومائتين.

ابن ريان

٤٨٧٩ - «عماد الدين بن ريان» سعيد بن ريان بن يوسف بن ريان القاضي عماد الدين الطائي. كان من أحسن الناس وجهاً وقداً وعمّةً وبرّةً. وكان مثل اسمه سعيداً له وجهة وقبول في النفوس، وكان صدراً كبيراً واسع النفس زائد التجلّ ظاهر النعمة كثير البذل. باشر نظر الدواوين بحلب مرّات، وطلب إلى مصر وصودر وأخذ منه فيما قيل أربعمئة ألف، وكان شرف الدين بن مزهر تلك الأيام بمصر، وكان يحضر دار الوزارة ويشكو عطلته وبطالته وضيق ذات يده ويقول: والله ما تعشيتُ البارحة إلا على سماط عماد الدين بن ريان! يا قوم ما هذا إلا رجل كريم النفس! كان البارحة على سماطه أربعة صحون خزافية حلوى، وكان وكان - ويعتد أشياء، وإنّما يقصد بذلك أذاه لأنّه كان مصادراً وهو يحمل، وإذا سمع الناس ذلك يقولون: ما مُصادَرٌ يكونُ هذا عشاؤه إلاّ معه أضعاف ما يحمله، وحطّ عليه الجاشنكير وقال:

٤٨٧٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨١/٩).

٤٨٧٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٧١/٣)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٢١/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٨٣/٤)، و«الشفات» لابن حبان (٢٦٥/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٨٧/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٦٠/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٩٦/٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٧/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٢٩٥).

٤٨٧٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٢٨/٢) رقم (١٨١٣).

ما أستخذه في ديوان السلطان أبداً، فقال سلاّر: أنا أستخذه في ديواني، فجعله ناظر ديوانه في دمشق، فحضر إليها ورأس فيها وصحب أكابرها ورؤساءها، وتظاهر بمكارم كثيرة، ولم يزل إلى أن حج وعاد مع الركب المصري، ورسم له بنظر حلب فأخذ توقيعه وحضر إلى دمشق فمرض بها ومات في ثامن رجب سنة ثمان وسبعمئة.

وكان يكتب مليحاً ويقول الشعر طباعاً؛ كتب إلى الأمير شمس الدين سنقر الأعسر وهو مشدّ الدواوين بدمشق [الكامل]:

يا مَنْ إِذَا اسْتَنَحَى لِيَوْمٍ كَرِيهَةٍ هَزَّتْ شَمَائِلُهُ الْمُرُوءَةَ فَانْتَحَى
أَنْتَ الَّذِي يُخْشَى وَيُرْجَى دَائِماً وَالْيَكْ يُلْجَأُ فِي الشَّدَائِدِ وَالرَّخَا
وَإِذَا الْحُرُوبُ تَوَقَّدَتْ نِيرَانُهَا أَطْفَأَتْهَا بِعَزِيمَةٍ تَجْلُو الطَّخَا
وَإِذَا تَمِيلُ إِلَى الْكَسِيرِ جَبَزَتْهُ وَعَلَى الْعَلِيِّ مِنَ الْجِبَالِ تَفْسَخَا
حُزَّتْ الْمَكَارِمُ وَالشَّجَاعَةُ وَالْفَتْو ةَ وَالْمُرُوءَةُ وَالنَّبَاهَةُ وَالسَّخَا
دَانَتْ لَكَ الْأَقْدَارُ فَهِيَ كَمَا تَشَا بِمَحَلِّكَ الْعَالِي عَدَتْ تَجْرِي رُخَا

ابن زيد

٤٨٨٠ - «أحد العشرة» سعيد بن زيد .. وتقدّم ذكر زيد في حرف الزاي - بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رباح ابن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب يلتقي مع رسول الله ﷺ في كعب بن لؤي، أبو الأعور، وأمه فاطمة بنت بعجة بن أمية بن خويلد، وهو ابن عم عمر بن الخطاب وزوج أخته أم جميل بنت الخطاب، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة من المهاجرين السابقين الأولين، أسلم هو وامرأته قبل عمر وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وعده أهل المغازي ممن شهد بدرًا لأنّ النبي ﷺ ضرب له بسهمه وأجره لأنّه كان أرسله وطلحة قبل خروجه إلى بدر يتجسّسان خبر العير، فلمّا رجعا صادفا رسول الله ﷺ وقد رجع من الوقعة على المحبّة فيما بين ملل والسيالة. وشهد اليرموك وحصار دمشق وولاه إياها أبو عبيدة. وخرج مع عمر بن الخطاب في خروجه الثانية إلى الشام التي رجع فيها من سرغ. وكان أميراً على ربع المهاجرين. وروى عن النبي ﷺ. وروى عنه ابن عمر وعمرو ابن حريث وأبو الطفيل عامر بن واثلة وزر بن حبيش وعروة

٤٨٨٠ - «الطبقات» لابن سعد (٣/ ٢٧٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٢١)، و«أسماء الصحابة الرواة» ترجمة (٦٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦١٤) رقم (٩٨٢)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ١٢٧).

وغيرهم. وتوفي سنة إحدى وخمسين للهجرة. وروى له الجماعة. وقال يزيد بن رومان: اسلم سعيد قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم وقبل أن يدعو فيها، وكان سعيد عاشر العشرة لما تحرك بهم جبل حراء وهم: النبي ﷺ والعشرة إلا أبا عبيدة؛ رواه عثمان وسعيد ابن زيد وأبو هريرة وابن عباس. وعن عثمان بن عفان قال: كان رسول الله ﷺ على حراء فتحرك فقال: اسكن حراء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد؛ وعليه رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعليّ وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد وسعيد، وقال سعيد بن زيد: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أبو بكر الصديق في الجنة وعمر بن الخطاب في الجنة وعثمان بن عفان في الجنة وعليّ بن أبي طالب في الجنة وطلحة بن عبيد الله في الجنة والزبير بن العوام في الجنة وسعد بن أبي وقاص في الجنة وعبد الرحمن بن غوف في الجنة، وسكت عن تسمية التاسع، فقيل: من هو؟ فقال: سعيد بن زيد، وأرسل دموعه. وفي رواية: أشهد أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن رسول الله ﷺ في الجنة وأبو بكر في الجنة فذكرهم، وفي رواية: وأنا تاسع المؤمنين ورسول الله ﷺ العاشر. ثم أتبع ذلك يميناً قال: والله لمشهد شهده رجل مع رسول الله ﷺ يُعَبَّرُ فيه وجهه أفضل من عمل أحدكم ولو عُمَرَ عُمَرُ نوح. قيل: مات بالعقيق وحُمِلَ فدفن بالمدينة، وشهده سعد بن أبي وقاص وابن عمر وأصحاب رسول الله ﷺ وقومه وأهل بيته. وروى أهل الكوفة أنه مات عندهم، وصلى عليه المغيرة بن شعبة وهو والي الكوفة لمعاوية قال ابن عساكر: المحفوظ أنه مات بالمدينة. وكان لسعيد أربعة بنين: عبد الله وعبد الرحمن وزيد والأسود، كلهم عقب وأنجب. وكان مروان قد أرسل إلى سعيد بن زيد ناساً يكلمونه في شأن أروى بنت أويس، وكانت شكته إلى مروان فقال سعيد: تروني ظلمتها وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: من ظلم من الأرض شبراً طوقه يوم القيامة من سبع أرضين، اللهم، إن كانت أروى كاذبة فلا تُمِثْها حتى تُعمى بصرها. وتجعل قبرها في بئر؛ قال ابن عمر: فوالله ما ماتت حتى ذهب بصرها وجعلت تمشي في دارها حذرةً فوقعت في بئرها فكانت قبرها، وأوجب مروان عليه اليمين فترك سعيد لها ما ادّعت وجاء سيل فأبدى ضفيرتها، فرأوا حَقَّها خارجاً من حق سعيد فجاء سعيد إلى مروان فقال: أقسمت عليك لتركبني معي ولتنظرني إلى ضفيرتها، فركب معه وركب ناس فرأوا ذلك. وكان أهل المدينة يدعون بعضهم على بعض ويقولون: أعماك الله كما أعمى أروى، فصار أهل الجهل يقولون: أعماك الله كما أعمى الأروى، يريدون التي في الجبل.

٤٨٨١ - «التنوخي» سعيد بن زيد التنوخي. شيخ دمشق، توفي سنة سبع وستين

ومائة.

٤٨٨٢ - «الأزدي» سعيد بن زيد بن درهم أخو حماد الأزدي. وثقه ابن معين. وقال أحمد: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي. ولينه الدارقطني وربما ضعفه ابن معين. وتوفي سنة سبع وستين ومائة. روى له مسلم والأربعة.

ابن سعيد

٤٨٨٣ - «الأنصاري» سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري. قال قوم: له صحبة. وقال أحمد بن حنبل: أما قيس فنعم وأما سعيد فلا أدري. وقال ابن عبد البر: وروى عن سعيد هذا ابنه شرحبيل، وحديث شرحبيل عنه مرفوعاً في اليمين مع الشاهد.

ابن سعيد

٤٨٨٤ - «القرشي» سعيد بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي الأموي. استشهد يوم الطائف، وكان إسلامه قبل فتح مكة بيسير، واستعمله رسول الله ﷺ يوم الفتح على سوق مكة، فلما خرج رسول الله ﷺ إلى الطائف خرج معه فاستشهد.

٤٨٨٥ - «أبو القاسم الفارقي» سعيد بن سعيد الفارقي أبو القاسم النحوي. كان من أصحاب علي بن عيسى الرعي. له كتاب «تفسير المسائل المشككة في أول المقتضب للمبرد» في مجلدة، وكتاب «تقسيمات العوامل وعللها في النحو»، قرأه عليه أبو القاسم عبد العزيز بن محمد بن عبدويه الشيرازي في ذي الحجة سنة سبع وسبعين وثلاثمائة.

٤٨٨٦ - «الأصباغي» سعيد بن سعيد الأصباغي. شاعر مليح الخط، قال محب الدين بن النجار: قرأت بخطه من قصيدة له [الطويل]:

كَفَى بِي اخْتِرَاقاً أَنْ قَلْبِي لَوْ اصْطَلَتْ بِهِ النَّارُ أَضْنَاهَا وَبَيْنَهُمَا بُعْدُ

٤٨٨٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٧٢/٣)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١٦٦/٢ - ١٦٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٨٧/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٨٨/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٦١/١)، و«ميزان الاعتدال» له (١٣٨/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٢/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٢٩٦/١).
٤٨٨٣ - «الطبقات» لابن سعد (٥٨/٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٤/١/٢) رقم (٩٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤٥٥/٣)، و«الثقات» لابن حبان (٢٧٧/٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/٣٧)، و«تقريب التهذيب» له (٢٩٧/١).

٤٨٨٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٢١/٢) رقم (٩٨٤).

٤٨٨٥ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢١٧/١١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٥) (مطبعة السعادة)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٦٦ - ١٧٩٣).

وَلَيْسَ بِصَبٍّ مَن شَكَا الْوَجْدَ قَلْبُهُ لَحِرَّ وَلَكِنْ مَن شَكَا قَلْبَهُ الْوَجْدُ

ابن سهل

٤٨٨٧ - «أبو المظفر الفلكي شيخ الشمشاطية» سعيد بن سهل بن محمد بن عبد الله أبو المظفر المعروف بالفلكي النيسابوري. توفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة. سمع أبا الحسن علي بن أحمد بن محمد المدني وأبا علي نصر الله بن أحمد بن عثمان الخشامي وغيرهما، ثم سكن خوارزم وولي الوزارة لأمرها ودخل بغداد مراراً وحديث بها. وحديث عنه أبو محمد بن الأخضر، ثم سافر إلى الشام لزيارة القدس، فوردها في أيام نور الدين الشهيد، فأكرم مورده وطلب إذناً من الفرنج حتى زار بيت المقدس وعاد إلى دمشق وطلب العود إلى بلاده، فلم يسمح نور الدين وأمسكه وأنزله في خانقاه الشمشاطي وجعله شيخها. فأقام بها مدة لا يتناول من وقفها شيئاً ويجمع نصيبه عنده إلى أن صار بيده منه جملة حسنة، فعمّر بها الإيوان الذي في الخانكاه والسقاية، وأقام هناك إلى حين وفاته. وروى عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر.

٤٨٨٨ - «الباهلي» سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم بن عمرو. كان سعيد هذا سيداً كبيراً ممدحا، وهو حفيد الأمير قتيبة بن مسلم الباهلي المشهور، وسوف يأتي ذكره. إن شاء الله تعالى. في حرف القاف مكانه. تولى سعيد أرمينية والموصل والسند وطبرستان وسجستان والجزيرة. وهو والد عمرو بن سعيد، وسيأتي ذكره في حروف العين مكانه. وتوفي سعيد رحمه الله تعالى سنة سبع عشرة ومائتين وفيه يقول عبد الصمد بن المعذل [الخفيف]:

كَمْ يَتِيمٍ نَعَشْتَهُ بَعْدَ يُثْمٍ وَفَقِيرٍ أَغْنَيْتَهُ بَعْدَ عُدْمٍ
كَلِمَا عَضَّتِ النَّوَائِبُ نَادَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَلَمٍ

٤٨٨٩ - «أبو عثمان المغربي الصوفي» سعيد بن سلام أبو عثمان المغربي الصوفي المغربي. نزيل نيسابور، مولده القيروان، لقي الأشياخ بمصر والشام وجاور بمكة. وكان لا

٤٨٨٧ - تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (٦/١٢٩).

٤٨٨٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/٧٤).

٤٨٨٩ - «طبقات الصوفية» (٤٧٩ - ٤٨٧)، و«الرسالة القشيرية» (٣٨)، و«طبقات الشعراني» (١/١٤٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/١١٢)، و«اللباب» لابن الأثير (٣/٣١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/١٢٢ - ١٢٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/١٤٤)، و«طبقات الأولياء» لابن الملكن (٢٣٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/٤٥)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/٣٨٩).

يظهر في الموسم. قال الحاكم: وأنا ممن خرج من مكة متحسراً على رؤيته. وتوفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة.

ابن سليمان

٤٨٩٠ - سعيد بن سليمان بن سعدويه الواسطي أبو عثمان الضبي البزاز، نزيل بغداد. رأى معاوية بن صالح الحضرمي بمكة، وسمع مبارك بن فضالة وحماد بن سلمة، وأزهر بن سنان، وسليمان بن كثير العبدي، وعبد العزيز الماجشون، ومنصور بن أبي الأسود، والليث، وعبد بن العوام، وطائفة. وروى عنه البخاري، وروى عنه الباقر بواسطة، والذهلي، وهلال بن العلاء، وإبراهيم الحربي وأحمد بن يحيى الحلواني وخلف بن عمرو العكبري، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وعثمان بن خُرّزاد، وخلق. ذكره ابن حنبل فقال: كان صاحب تصحيف ما شئت، وقال أبو حاتم: ثقة مأمون لعله أوثق من عَفان. قال الخطيب: كان من أهل السنة وأجاب في المحنة تقيّة، وقيل له بعد ما انصرف من المحنة: ما فعلتم؟ قال: كفرنا ورجعنا. وتوفي سنة خمس وعشرين ومائتين.

٤٨٩١ - سعيد بن سنان أبو مهدي الحمصي. قال ابن معين: ليس بثقة وقال البخاري: منكر الحديث. توفي سنة ثمان وستين ومائة، وروى له ابن ماجه.

ابن ضمضم

٤٨٩٢ - «أبو عثمان الكلابي» سعيد بن ضمضم، أبو عثمان الكلابي. كان من فصحاء الأعراب، ذكره محمد بن إسحاق النديم في الفهرست، وذكر أنه قدم على الحسن به سهل وله فيه أشعار جواد منها قصيدة لم يُسبق إلى قافيتها وهي [الرجز]:

سَقِيًّا لَحْيٍ بِاللَّوَى عَهْدَتْهُمْ مُنْذُ زَمَانٍ ثُمَّ هَذَا عَهْدُهُمْ

٤٨٩٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٨١/٣)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٥٢/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٠٧/٤)، و«الطبقات» لابن سعد (٣٤٠/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٢٦٧/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٩٢/١) و«الكاشف» للذهبي (٣٦٢/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٣/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٢٩٨/١).

٤٨٩١ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٧٧/٣)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١٧٤/٢ - ١٨٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١١٤/٤)، و«مجمع الزوائد» للهيتمي (١٨٩/٢ - ١٩١ - ٢٤٣)، و(٢٧٢/٤)، و(١٩٦/٥)، و(١٠/١٨١ - ٢٠٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٩٣/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/٤٦)، و«تقريب التهذيب» له (٢٩٨/١).

٤٨٩٢ - «الفهرست» لابن النديم (٤٦).

ابن طلحة

٤٨٩٣ - «الصالحاني» سعيد بن طلحة بن الحسين بن أبي ذر بن إبراهيم بن علي الصالحاني. تخرّج به أكثر أهل إصبهان. وسمع الحديث. وتوفي سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

ابن العاص

٤٨٩٤ - «أمير المدينة والكوفة» سعيد بن العاص بن سعيد بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو عثمان. ويقال: أبو عبد الرحمن القرشي الأموي، أدرك النبي ﷺ، وروى عنه، وعن عمر وعثمان وعائشة. وروى عنه ابنه يحيى وعمرو وابنا سعيد وسالم وعروة وغيرهم. وتوفي سنة سبع أو ثمان أو تسع وخمسين. قال الزبير: مات في قصره بالعرصة على ثلاثة أميال من المدينة، ودفن بالبقيع، وولد سعيد بن العاص محمداً وعثمان الأكبر وعمراً. يقال له الأشدق - ورجالاً درجوا وأهمهم أم البنين بنت الحكم أخت مروان بن الحكم لأبويه. استعمله معاوية على المدينة غير مرة. هو الذي صلى على الحسن بن علي، وكان محسناً إلى بني هاشم حليماً وقوراً كريماً الأخلاق، ولم يدخل مع معاوية في شيء من حروبه. وله بدمشق دار تُعرف بدار نعيم وحمّام نعيم بنواحي الدیماس. ورجع إلى المدينة ومات بها. وكان جواداً ممدحاً، وأبوه العاص قتله عليّ يوم بدر كافراً. قال ابن عمر: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ ببرد فقالت: إني نويت أن أعطي هذا الثوب أكرم العرب، فقال: أعطيه هذا الغلام - يعني سعيد ابن العاص - وهو واقف، فلذلك سُميت الثياب السعيدية. وقال معاوية: لكل قوم كريم وكريمنا سعيد بن العاص. وقال سعيد بن عبد العزيز: إن عريّة القرآن أُقيمت على لسان سعيد بن العاص لأنّه كان أشبههم لهجة برسول الله ﷺ. وطول ابن عساكر ترجمته في تاريخ دمشق، وهو أحد كتّاب المصحف لعثمان. واستعمله عثمان على الكوفة

٤٨٩٤ - «الطبقات» لابن سعد (٨٢/٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٥٠٢/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٨/٤)، و«الثقات» لابن حبان (٢٧٦/٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٨/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٢٩٩/١)، و«تهذيب تاريخ» ابن عساكر لبدان (١٣١/٦)، أخرج له البخاري في الأدب ومسلم وأبو داود في المراسيل، والنسائي وابن ماجه في التفسير. صحابي صغير روى عن النبي ﷺ مرسلأً وعن عمر وعثمان وعائشة، وعنه ابنه عمر ويحيى ومولاه كعب وسالم بن عبد الله بن عمرو ابن عروة.

وغزا بالناس طبرستان. وكان معاوية يعقب بينه وبين مروان بن الحكم في عمل المدينة. وفيه يقول الفرزدق [الوافر]:

تَرَى الْغُرَّ الْجَحَاجِحَ مِنْ قُرَيْشٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْجِدْثَانِ غَالَا
قِيَاماً يَنْظُرُونَ إِلَى سَعِيدٍ كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ بِهِ الْهِلَالَا

وخلف عليه من الدين لما مات ثلاثمائة ألف درهم، وقيل ثمانين ألف دينار كلها صلات وعِدَات، فوفاها ابنه عمرو من بعض العقار الذي خلفه. وكان سعيد بن العاص يسمى ذا العصاة وجده سعيد بن العاص كان يقال له ذو العمامة لأنه كان إذا لبس عمامة لم يلبس قرشي عمامة حتى ينزعها كما أن حرب بن أمية كان إذا حضر ميتاً فيبكيه أهله حتى يقوم، وكما أن أبا طالب إذا أطعم لم يطعم أحد يومه ذلك، وكما أن أسيد بن العاص إذا شرب الخمر لم يكن يشربها أحد حتى يتركها. ويقال إن ذا العمامة إنما لزم سعيداً كناية عن السؤدد، وذلك أن العرب تقول للسيد: هو المعمم؛ يريدون أن كل جنابة يجنيها أحد من عشيرته فهي معصوبة برأسه. ولذلك قيل لسعيد: هذا ذو العصاة! فلما طلق خالد بن يزيد بن معاوية آمنة بنت سعيد بن العاص هذا تزوجها الوليد بن عبد الملك ففي ذلك يقول خالد [الطويل]:

فَتَاةُ أَبُوهَا ذُو الْعِصَابَةِ وَإِئْتُهُ أَخُوها فَمَا أَكْفَاؤُهَا بِكَثِيرٍ

وغزا سعيد لما ولي الكوفة طبرستان فافتتحها ويقال إنه افتتح جرجان أيضاً في زمن عثمان سنة تسع وعشرين أو سنة ثلاثين، وكان أيداً يقال إنه ضرب بجرجان رجلاً على عاتقه فأخرج السيف من مرفقه. وانتقضت آذربيجان فغزاها وافتتحها ثم عزله عثمان وولى الوليد بن عقبة، فمكث مدة، ثم شكاه أهل الكوفة وعزله ورد سعيداً، فردّه أهل الكوفة وكتبوا إلى عثمان: لا حاجة لنا في سعيدك ولا في وليدك. وكان في سعيد تجبرٌ وغلظة وشدة سلطان. وكان الوليد أسن منه وأسحى وألين جانباً. ولما عزل الوليد وانصرف سعيد قال بعض شعراء الكوفة [الرجز]:

يَا وَيْلَنَا قَدْ ذَهَبَ الْوَلِيدُ
وَجَاءَنَا مِنْ بَغْدِهِ سَعِيدُ
يَنْقُصُ فِي الصَّاعِ وَلَا يَزِيدُ

وسألوا عثمان أن يولي عليهم أبا موسى فولاه فكان على الكوفة ألى أن قُتل عثمان

رضي الله عنه .

ابن عامر

٤٨٩٥ - «الجمحي الصحابي» سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي . له صحبة ورواية ، روى عنه عبد الرحمن بن سابط الجمحي وشهر بن حوشب الأشعري وحسان بن عطية . أسلم قبل خيبر وهاجر إلى المدينة وشهد خيبر وما بعدها من المشاهد ، ولا يُعلم له بالمدينة دار . وهو والي عمر على بعض الشام . ولم يكن له ولد ولا عقب . وتوفي بالزقة فيما قبل سنة تسع عشرة وهو بقيسارية أميرها ، وقيل بالزقة سنة ثمان عشرة ، وقيل سنة عشرين . وكان أحد زهاد الصحابة إذا خرج عطاؤه عزل منه كسوة أهله وقوتهم وتصدق بالباقي .

٤٨٩٦ - «ابن أبي بردة الأشعري» سعيد بن عامر بن أبي موسى الأشعري الكوفي ، هو ابن أبي بردة . روى عن أبيه وأنس بن مالك وأبي وائل . وروى عنه الجماعة . وتوفي حدود المائة وعشرين .

٤٨٩٧ - «الضبي البصري» سعيد بن عامر الضبي البصري الزاهد مولى بني عَجِيف . واخوانه بنو ضبيعة . توفي سنة ثمان ومائتين لأربع بقين من شوال . وروى له الجماعة .

٤٨٩٨ - «ابن فسانجس» سعيد بن عبد الله بن العباس بن موسى بن فسانجس . كان كاتباً بديوان الخلافة أيام القائم ، وتقلب به الأحوال حتى ورد غزوة وولي بعض أعمال الهند ، وبقي هناك إلى أن توفي سنة خمس وثمانين وأربعمائة . ومن شعره [الطويل]:

بَيَاضُ عِذَارِي وَجْهٍ عُذْرِي سَوْدًا لَدَى الْبَيْضِ حَتَّى عُدْتُ عَنْهَا مُشْرَدًا
وَأَبْقَى رَسِيسَ الْحُبِّ بَيْنَ جَوَانِحِي زَمَانَ تَوَلَّى حُسْنُهُ وَتَشْرَدًا
فَوَلَّى شَبَابِي فَالْتَوَى كَلِمَا اسْتَوَى فَصَارَ بَيَاضُ الْعَيْشِ أَكْثَرُ أَسْوَدًا
تَقُولُ الْعِذَارَى إِذْ تَأْمَلُنْ شَيْبَتِي تَرْدَى امْرُؤٌ بِالشَّيْبِ عَارِضُهُ ارْتَدَى

٤٨٩٩ - «المعافري الإسكندري» سعيد بن عبد الله المعافري الإسكندري الفقيه . كانت له

٤٨٩٥ - «الطبقات» لابن سعد (١٣/٢/٤) ، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٦٢٤) رقم (٩٨٨) .

٤٨٩٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/٣٦٠) ، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٢٠٦) ، و«الثقات» لابن حبان

(٦/٣٥١) ، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٤٧٨) ، و«الكاشف» للذهبي (١/٣٥٦) ، و«تهذيب

التهذيب» لابن حجر (٤/٨) ، و«تقريب التهذيب» له (١/٢٩٢) .

٤٨٩٧ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/٥٠٢) ، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/٣١٣) ، و«الجرح والتعديل»

للرازي (٤/٢٠٨) ، و«الطبقات» لابن سعد (٧/٢٩٦) ، و«الثقات» لابن حبان (٨/٢٦٤) ، و«تهذيب

الكمال» للمزي (١/٤٩٥) ، و«الكاشف» للذهبي (١/٣٦٤) ، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/

٥٠) ، و«تقريب التهذيب» له (١/٢٩٩) .

عبادةً وفضل وفضله. يقال إنه الذي أعان ابن وهب على تصنيفه كتبه.

٤٩٠٠ - «سعادة الحمصي» سعيد بن عبد الله الحمصي المعروف بسعادة الضير قال

العماد الكاتب: كان مملوكاً لبعض الدمشقيين. سافر إلى مصر أول دولة الناصر بدمشق وعاد بوفرٍ وافر وغنى ظاهر. كنت في دار العدل جالساً بين يدي الملك الناصر بدمشق إذ حضر سعادة فوقف وأشد قصيدة في عاشر شعبان سنة إحدى وسبعين وخمسمائة [الكامل]:

حَيْثُكَ أَغْطَا الْقُدُودُ بِبَانِهَا لَمَّا انْتَثَتْ تَيْهَاءَ عَلَى كُثْبَانِهَا
وَبِمَا وَقَى الْعُنَابُ مِنْ تَفَاجِهَا وَبِمَا حَمَاهُ اللَّادُ مِنْ رُمَانِهَا
مِنْ كُلِّ رَانِيَةٍ بِمُقْلَةٍ جُودِرِ يَبْدُو لَنَا هَارُوثٌ مِنْ أَجْفَانِهَا
وَأَفْتِكَ حَامِلَةُ الْهَلَالِ بِصَغْدَةٍ جَعَلَتْ لَوَاحِظَهَا مَكَانَ سِنَانِهَا
حُورِيَّةٌ تَسْقِيكَ جَنَّةً تُغْرِهَا مِنْ كَوْنِ أَجْرْتُهُ قَوْقَ جُمَانِهَا
نَزَلَتْ بِوَادِيهَا مَنَازِلَ جِلِّي فَاسْتَوَظَّتْ بِالْفَيْحِ مِنْ أَوْطَانِهَا
فَالْقَصْرِ فَالشَّرَفَيْنِ فَالْمَرْجِ الَّذِي تَخْدُو مُحَاسِنَهَا عَلَى اسْتِحْسَانِهَا

٤٩٠١ - «أبو الرضا الشهرزوري» سعيد بن عبد الله بن القاسم بن المظفر الشهرزوري أبو

الرضا الموصلي. اخو كمال الدين، من بيت مشهور بالعلم والرياسة والقضاء. وتقدم ذكر أخيه في المحمدين. سمع طاهر بن زاهر الشحامي ومحمد بن عبد الباقي الأنصاري وإسماعيل ابن أحمد بن عمر السمرقندي. وتوجه إلى خراسان وقرأ بها الفقه على محمد بن يحيى وسمع بها الحديث من جماعة. وقدم بغداد رسولاً من صاحب الموصل وحدث هناك سنة ست وسبعين وخمسمائة. وتوفي في هذه السنة. كان أمير أهل بيته يعرف المذهب والخلاف ويكتب خطأ حسناً. وكان نزهاً كثير الصدقة مقبلاً على أهل الخير.

٤٩٠٢ - «القرشي النحوي» سعيد بن عبد الله بن دحيم أبو عثمان الأزدي القرشي

النحوي. نزيل إشبيلية. كان إماماً في معرفة سيبويه، بارعاً في اللغة والشعر، أخبارياً. توفي في سنة تسع وعشرين وأربعمائة.

٤٩٠٣ - «نجم الدين الدهلي» سعيد بن عبد الله الحافظ الإمام العالم نجم الدين أبو

٤٩٠٠ - «نكت الهميان» للصفدي (١٥٧)، و«خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) (٤٠٦/١).

٤٩٠١ - «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٢٢١/٤).

٤٩٠٢ - «إنباه الرواة» للقفطي (٥٥/٢)، و«الصلة» لابن بشكوال (٢١٦/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٥).

٤٩٠٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٢٩/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦٣/٦).

الخير الدهلي الحنبلي الحريري الجلالي صنعة. نشأ ببغداد، وارتحل إلى مصر والشعر وغيرهما، وسمع وقرأ وتعب وحصل الأجزاء، وقدم دمشق مرّات، وهو اليوم مُقيم بها. أكثر عن بنت الكمال وابن الرضى وخلق. وله عمل جيّد وهمة عالية، ليس لنا اليوم في الشام مثله في التراجم وأسماء الرجال وتنقل الخلاف في الوفيات وغيرها؛ فهو حافظ الشام بعد الذهبي، وله تواليف كتبت عليها التقريظ أنا وغيري نظماً ونثراً، وسمع عليّ بعض تواليفي. قال الشيخ شمس الدين: سمع المزي من السروجي عنه. ومولده سنة اثنتي عشرة وسبعمائة. ومن تصانيفه «تفتت الأكباد في واقعة بغداد».

ابن عبد الرحمن

٤٩٠٤ - «الأنصاري» سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت أبو عبد الرحمن الأنصاري. شاعر ابن شاعر ابن شاعر، ثلاثة. تقدّم ذكر جدّه. حدّث عن ابن عمر وجابر وعكرمة وأبيه. وروى عنه ابن إسحاق وغيره. قال يحيى بن معين في تسمية تابعي أهل المدينة ومحدّثيهم: سعيد بن عبد الرحمن وأمه أم ولد، وكان قليل الحديث شاعراً. كان حسان قد صنع بيتاً وأعجب به قال [الطويل]:

وَإِنْ امْرَأً يُمَسِّي وَيُضْبِحُ سَالِمًا مِنْ النَّاسِ إِلَّا مَا جَنَى لَسَعِيدُ

ثم صنع ابنه عبد الرحمن كذلك فقال:

وَإِنْ امْرَأً نَالَ الْغِنَى ثُمَّ لَمْ يَنْلُ صَدِيقاً وَلَا ذَا حَاجَةٍ لَزَهِيدُ

ثم صنع ابنه سعيد بن عبد الرحمن كذلك فقال:

وَإِنْ امْرَأً لَاحَى الرِّجَالَ عَلَى الْغِنَى وَلَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ الْغِنَى لَحَسُودُ

عن الزبير بن بكار أنّ سعيداً وفد على هشام بن عبد الملك، وكان جميل الوجه فجعل يختلف إلى عبد الصمد بن عبد الأعلى مؤدّب الوليد بن يزيد، فأراد على نفسه وكان لوطياً زنديقاً، فدخل سعيد على هشام مغضباً وهو يقول [الرملي]:

إِنَّهُ وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْتَ لَمْ يَنْجُ مِنِّي سَالِمًا عَبْدُ الصَّمَدِ

فقال هشام: ولم ذاك؟ فقال:

إِنَّهُ قَدْ رَامَ مِنِّي خَطَّةً لَمْ يَرْمُهَا قَبْلَهُ مِنِّي أَحَدُ

فقال: وما هي؟ فقال:

رَامَ بِبِي جَهْلًا وَجَهْلًا بِأَبِي يُدْخِلُ الْأَفْعَى إِلَى خَيْسِ الْأَسَدِ
فَضَحَكَ هَشَامُ وَقَالَ: لَوْ فَعَلْتَ بِهِ شَيْئًا لَمْ أَنْكَرْ عَلَيْكَ.

ومن شعره [الكامل]:

بَرَحَ الْخَفَاءُ فَأَيُّ مَا بِكَ تَكْتُمُ وَلَسَوْفَ يَظْهَرُ مَا تُسِرُّ فَيُغْلَمُ
حُمِلْتَ سُقْمًا عَنْ عِلَاقٍ حُبِّهَا وَالْحُبُّ يَغْلَقُهُ الصَّحِيحُ فَيَسْقَمُ
عُلُوِيَّةٌ أَمَسَتْ وَدُونَ مَزَارِهَا مِضْمَارُ مِضْرٍ وَعَائِدُ وَالْقُلُزْمُ
قَالَتْ وَمَاءُ الْعَيْنِ يَغْسِلُ كُخْلَهَا عِنْدَ الْفِرَاقِ بِمُسْتَهْلٍ يَسْجُمُ
يَا لَيْتَ أَنَّكَ يَا سَعِيدُ بِأَرْضِنَا تُلْقِي الْمَرَاثِي ثَاوِيًا وَتُخَيِّمُ
لَا تَرْجِعَنَّ إِلَى الْحِجَازِ فَإِنَّهُ بَلَدٌ بِهِ عَيْنُ الْكَرِيمِ مُذَمَّمُ
وَهَلُمَّ جَاوِزَنَا فَقُلْتُ لَهَا أَقْصِرِي عَيْشِي بِطَيِّبَةٍ وَنَحْ عَزِيْرِكَ أَنْعَمُ
إِنَّ الْحَمَامَ إِلَى الْحِجَازِ يَشُوقُنِي وَيَهِيْجُ لِي طَرِبًا إِذَا يَتَرَنَّمُ
وَالْبَرْقُ حِينَ أَشِيْمُهُ مَتِيَامِنًا وَجَنَائِبُ الْأَزْوَاجِ حِينَ تُنْسَمُ
لَوْ لَحَّ دُو قَسَمٍ عَلَى أَنْ لَمْ يَكُنْ فِي النَّاسِ مُشْبِهُهَا لَبَرِّ الْمُقْسِمِ

٤٩٠٥ - سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس

أبو عثمان القرشي الأموي. من أهل البصرة. كان جواداً ممدحاً. وفد على سليمان بن عبد الملك. فلما رآه من بعيد نادى [الكامل]:

إِنِّي سَمِعْتُ مِنَ الصَّبَاحِ مُنَادِيًا يَا مَنْ يُعِينُ عَلَى الْفَتَى الْجِعْوَانِ
فَأَعْطَاهُ خَمْسَةَ آلَافِ أَلْفٍ، وَفِيهِ يَقُولُ الرَّاعِي النَمِيرِي [البسيط]:

لَوْلَا سَعِيدٌ أَرْجِي أَنْ أَلَاقِيَهُ مَا ضَمَّنِي فِي سَوَادِ الْبَصْرَةِ الدُّورُ
الْوَاهِبُ الْبَحْتُ خُضْعًا فِي أَرْمَتِهَا وَالْبَيْضُ فَوْقَ تَرَاقِيهَا الدَّنَائِرُ

وقال له أيضاً [البسيط]:

أَنْتَ ابْنُ فَرْعِي قُرَيْشٍ لَوْ تَقَايَسُهَا مَجْدًا لَصَارَ إِلَيْكَ الْعَرْضُ وَالطُّوْلُ
إِذَا ذَكَرْتُكَ لَمْ أَهْجَعْ بِمَنْزِلَةٍ حَتَّى أَقُولَ لِأَصْحَابِي بِهَا زُولُوا
فَأَعْطَاهُ ثَلَاثَةَ آلَافِ دِينَارٍ.

٤٩٠٦ - «الزبيدي قاضي الري» سعيد بن عبد الرحمن الزبيدي، قاضي الري. كان يروي المقاطيع. وثقه أبو داود وروى له النسائي. وتوفي في حدود الستين والمائة.

٤٩٠٧ - «قاضي بغداد» سعيد بن عبد الرحمن بن عبد الله القرشي الجمحي، قاضي بغداد للرشيد. كان من جلة العلماء. وثقه أحمد؛ قال: ليس به بأس، ولينه الفسوي، ووثقه ابن معين. توفي سنة ست وسبعين ومائة. وروى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

٤٩٠٨ - «ابن عبد ربه الطبيب» سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد ربه، وهو من بيت ابن عبد ربه الأديب. كان ابن عبد ربه عمه المشهور. كان سعيد طبيباً فاضلاً وشاعراً محسناً. وله في الطب تمكن وتحقق لمذاهب القدماء. وكان مذهبه في مداواة الحميات أن يخلط من المبرّدات شيئاً، وله في ذلك مذهب جليل، ولم يخدم بالطب سلطاناً، وكان بصيراً بتقدمة المعرفة وتغيير الأهوية ومذهب الرياح وحركة الكواكب. قال ابن جليجل: حدثني عنه سليمان بن أيوب الفقيه؛ قال: اعتللت بحمى فطاولتني وأشرفتُ منها على العطب إذ مرّ بأبي وهو ناهض إلى صاحب المدينة أحمد بن عيسى، فقام إليه وقضى واجب حقّه بالسلام عليه، وسأله عن علتي واستخبره عما عولج به، فسقّه علاجاً من عالجته وبعث إلى أبي بثمان عشرة حبة من حبّوب مدوّرة، وأمر أن أشرب منها كلّ يوم حبة. قال: فما استوعبْتُها حتى أفلعت الحمى وبرئت برءاً تاماً، وله «كتاب الانقرا باذين» و«تعاليق مجربات في الطب»، و«أرجوزة في الطب».

ومن شعره [الكامل]:

لَمَّا عَدَمْتُ مُوَانِسًا وَجَلِيسَا نَادَمْتُ بُقْرَاطًا وَجَالِينُوسَا

وَجَعَلْتُ كَثْبَهُمَا شِفَاءً تَفَرَّدِي وَهُمَا الشِّفَاءُ لِكُلِّ جُزْجِ يُونَسَا

فلَمَّا وصل البيتَان إلى عمّه أحمد بن عبد ربه أجاب بأبيات منها [الكامل]:

أَلْفَيْتُ بِقْرَاطًا وَجَالِينُوسَا لَا يُشْكِلَانِ وَيُرْزَعَانِ جَلِيسَا

فَجَعَلْتَهُمَا دُونَ الْأَقَارِبِ حَبَّةً وَرَضِيْتُ مِنْهُمْ صَاحِبًا وَأُنِيسَا

٤٩٠٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٩٢/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤١/١/٢) رقم (١٧٦)، و«الثقات» لابن حبان (٢٧٠/٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٩٧/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٦٥/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥٦/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٣٠٠/١).

٤٩٠٧ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٩٣/٣)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٦٣/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤١/١/٢) رقم (١٧٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦٧/٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٩٦/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥٥/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٣٠٠/١).

٤٩٠٨ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٤٤/٢).

وَأُطِنُّ بِخُلُكْ لَا يُرَى لَكَ تَارِكاً حَتَّى تُنَادِمَ بَعْدَهُمْ إِبْلِيسَا
وقال سعيد بن عبد الرحمن في آخر عمره - وكان منقبضاً عن الملوك - [الطويل]:
أَمِنَ بَعْدَ غَوْصِي فِي عُلُومِ الْحَقَائِقِ وَطُولِ انْبِسَاطِي فِي مَذَاهِبِ خَالِقِي
وَفِي حِينِ إِشْرَافِي عَلَى مَلَكُوتِهِ أَرَى طَالِباً رِزْقاً إِلَى غَيْرِ رَازِقِي
وَأَيَّامَ عُمْرِ الْمَرْءِ مُتَعَةً سَاعَةٍ تُحْيِي خَيْالاً مِثْلَ لَمَحَةِ بَارِقِ
وَقَدْ أَذَنْتُ نَفْسِي بِتَقْوِيضِ رَحْلِهَا وَأَسْرَعَ فِي سَوْقِي إِلَى الْمَوْتِ سَائِقِي
وَلَاتِي وَإِنْ أَوْغَلْتُ أَوْ سِرْتُ هَارِباً مِنَ الْمَوْتِ فِي الْآفَاقِ فَالْمَوْتُ لَاحِقِي

ابن عبد العزيز

٤٩٠٩ - «الزاهد الحلبي» سعيد بن عبد العزيز بن مروان أبو عثمان الحلبي الزاهد. نزيل دمشق، روى عن أحمد بن أبي الحواري وقاسم بن عثمان الجوعي وسري السقطي وغيرهم. وروى عنه أبو سليمان بن زيد والحاكم أبو أحمد الحافظ أيضاً ومحمد بن داود الدينوري الدقي وغيرهم. تخرج به عدة من الأعلام؛ إبراهيم ابن المولد وطبقته. ملازم الشرع متبعه. وتوفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة.

٤٩١٠ - «التنوخي فقيه دمشق» سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى أبو محمد، ويقال أبو عبد العزيز، التنوخي. فقيه أهل دمشق ومفتيهم بعد الأوزاعي. قرأ القرآن على عبد الله ابن عامر ويزيد بن عبد الرحمن بن أبي. أقرأ عنه الوليد بن مسلم وأبو مسهر. وروى عن الزهري ونافع وزيد بن أسلم وعبد الله بن زكرياء وأبي الزبير المكي ويحيى بن الحارث الذماري ومكحول وغيرهم. وروى عنه الثوري وشعبة ووکیع وابن مهدي وأبو مسهر والوليدان ابنا مسلم وابن مزید وأبو إسحاق الفزاري وعبد الرزاق بن همام وغيرهم. وروى له مسلم والأربعة. قال الحاكم أبو عبد الله: سعيد بن عبد العزيز لأهل الشام كمالك بن أنس لأهل المدينة في التقدم والفضل والفقه والأمانة واختلف في موته؛ فقيل: في سنة سبع وستين، وقيل: سنة تسع وخمسين، وسنة ثلاث وستين، وسنة أربع وستين، وسنة تسع وستين، وسنة ثمان وستين ومائة.

٤٩٠٩ - «تهذيب تاريخ ابن عساکر» لبدران (١٥٢/٦).

٤٩١٠ - «تهذيب تاريخ لابن عساکر» لبدران (١٥٢/٦).

٤٩١١ - «المشربش المغني» سعيد بن عبد العزيز بن عبد الله الناطلي - بالنون والألف والتاء ثالثة الحروف واللام - أبو الفتوح المغني المعروف بالمشربش. وُلد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة. وتوفي بئسَ سنة ستمائة، كان مشهوراً بصناعة الغناء وجودته ومعرفة الألحان، وله اختصاص بالأكابر والأعيان ونادم الملوك وحفظ كثيراً من الحكايات والنوادر والأشعار، وأسنَ وترك الغناء.

٤٩١٢ - «النيلي النيسابوري» سعيد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن عبد المؤمن بن طيفور بن أبي سهل النيلي النيسابوري. كان أديباً نحوياً فقيهاً شاعراً طبيباً، توفي سنة عشرين وأربعمائة. ومن شعره [الخفيف]:

يَا مُفَقِّدَ الْعِذَارِ وَالْخَدِّ وَالْقَدِّ بِنَفْسِي وَمَا أَرَاهَا كَثِيرَا
وَمُعِيرِي مَنْ سَقَمَ عَيْنَيْهِ سَقَمًا دُمْتُ مُضْنَى بِهِ وَدُمْتُ مُعِيرَا
إِسْقِنِي الرَّاحَ تَشْفِي لَوْعَةَ قَلْبٍ بَاتَ مُذْبِنَتَ لِلْهُمُومِ سَمِيرَا
هِيَ فِي الْكَأْسِ خُمْرَةٌ فَإِذَا مَا أَفْرَعْتُ فِي الْحَشَا اسْتَحَالَتْ سُرُورَا

وللنيلي من الكتب: «اختصار المسائل لحنين»، «تلخيص شرح جالينوس لكتاب الفصول مع نُكْت من شرح الرازي».

ابن عبد الملك

٤٩١٣ - «ابن عبد الملك بن مروان» سعيد بن عبد الملك بن مروان أبو عثمان، ويقال أبو محمد الأموي، ويُعرف بسعيد الخير. روي عن أبيه وعمر بن عبد العزيز وقبيصة بن ذؤيب. وروى عنه يحيى بن سعد الأنصاري وغيره. وكان متألهاً. ولي غزو الروم في خلافة أخيه هشام، وولي فلسطين للوليد بن يزيد، وكان حسن السيرة، وله بدمشق أملاك منها محلة الراهب قبلتي المصلتي ودار عند دار الرقي بنواحي باب البريد، وإليه يُنسَبُ سوق سعيد التي بالموصل بحضرة دار أبي يعلى، والمسجد الذي في السوق المعروف بعبيدة. وكان يتنسك، وتوفي... (١)

٤٩١٤ - «ابن عثمان رضي الله عنه» سعيد بن عثمان بن عفان. أبو عثمان القرشي الأموي المدني. سمع أباه وطلحة بن عبيد الله. روى عنه عبد الملك بن عمير وهانئ بن

٤٩١٢ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢١٨/١١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٥) (مطبعة السعادة).

٤٩١٣ - «الجرح والتعديل» للرازي (٤٤/١/٢)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدردان (١٥٣/٦).

(١) بياض في الأصل.

٤٩١٤ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدردان (١٥٤/٦).

هانئ وعمر بن نباته وغيرهم. وولاه معاوية خراسان. وفتح سمرقند. وكانت له بدمشق قطيعة. وفتح الله على يديه فتحاً عظيماً في سمرقند، أصيبت عينه بها، وأخذ الرهون، وقدم على معاوية. وأمّه فاطمة بنت الوليد بن المغيرة. وكان أهل المدينة عبيدها ونساؤها يقولون [الرجز]:

وَاللَّهِ لَا يَنْالُهُا يَزِيدُ

حَتَّى يَنْالَ هَامَهُ الْحَدِيدُ إِنَّ الْأَمِيرَ بَغْدَةَ سَعِيدُ

يريدون أَنَّ الخليفة بعد معاوية سعيد ولا يليها يزيد. وانصرف سعيد بعد موت معاوية إلى المدينة، فقتله أعلاج كان قدم بهم من سمرقند. وقال خالد بن عقبة يرثيه [البسيط]:

يَا عَيْنُ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكَ تَهْتَانَا وَأَبْكِي سَعِيدَ بَنِ عُثْمَانَ بَنِ عَفَّانَا

٤٩١٥ - «لحية الزبل القرطبي» سعيد بن عثمان بن سعيد بن محمد أبو عثمان البربري الأندلسي القزّاز اللغوي القرطبي المعروف بلحية الزبل. كان بارعاً في الأدب مقدّماً في اللغة له كتاب في الردّ على صاعد بن الحسن اللغوي، وكان له عناية بالحديث والفقه، وكان ثقةً من أصحاب القالي. وتوفي سنة أربعمائة. ومولده سنة خمس عشرة وثلاثمائة. وروى عن قاسم بن أصبغ ومحمد بن عبد الله بن أبي دليم وهيب بن مسرة ومحمد بن محمد بن عبد السلام الخشني ومحمد بن عيسى بن رفاعة وسعيد بن جابر الإشبيلي. وهو من شيوخ ابن عبد البر.

٤٩١٦ - «الحافظ أبو علي البرّاز» سعيد بن عثمان بن السكن الحافظ أبو علي البغدادي، ثم المصري. وُلد سنة أربع وتسعين ومائتين وتوفي سنة ثلاث وخمسون وثلاثمائة. وقع كتابه «المنتقى الصحيح» إلى أهل الأندلس. وهو كبير. ويُعرف أبو علي بالبرّاز.

٤٩١٧ - «ابن عمرو الشاعر» سعيد بن عثمان بن مروان القرشي الأندلسي الشاعر المعروف بابن عمرو. كان من فحول شعراء المنصور بن أبي عامر صاحب الأندلس، توفي رحمه الله في حدود الأربعمائة، ومن شعره... (١)

٤٩١٥ - «إنباه الرواة» للقفطي (٢/٤٤)، و«الصلة» لابن بشكوال (١/٢٠٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٦) (مطبعة السعادة).

٤٩١٦ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/١٤٠ - ١٤١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٣٣٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/١٩٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٠٦ - ١٠٧٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧/١٢)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/١٥٤).

٤٩١٧ - «بغية الملتبس» للضبي (٢٩٧).

(١) بياض في الأصل.

ابن عُفَيْر

٤٩١٨ - «ابن عفير» سعيد بن عُفَيْر أبو عثمان الأنصاري، مولا هم المصري. سمع يحيى بن أيوب ومالكاً والليث وابن لهيعة وسليمان بن بلال ويعقوب بن عبد الرحمن وجماعة وروى عنه البخاري. وروى مسلم والنسائي عن رجل عنه، قال السعدي: فيه غير لون من البدع، وكان مختلطاً غير ثقة. وقال ابن عدي: هذا الذي قاله السعدي لا معنى له، ولم أسمع أحداً ولا بلغني عن أحد كلام في ابن عُفَيْر، وهو عند الناس ثقة، وكان من أعلم الناس بالأنساب والأخبار الماضية وأيام العرب والتواريخ، وكان في ذلك كله شيئاً عجيباً، أديباً فصيحاً حسن البيان حاضر الحجة لا تُملُّ مجالسته، وكان شاعراً. توفي سنة ست وعشرين ومائتين.

ابن علي

٤٩١٩ - «الوزير ابن حديدة» سعيد بن علي بن أحمد بن الحسين بن حديدة أبو المعالي الوزير. أصله من كرخ سر من رأى، يقال إنه من أولاد الأنصار، وكان من ذوي اليسار الواسع والتقدم والوجاهة، نفذ مراراً رسولاً من الديوان إلى بلاد الجبل والعراق، وقتلده الناصر الوزارة، وقد تقدم ذكره في سعد فليطلب هناك.

٤٩٢٠ - «أبو الغنائم الحلبي» سعيد بن علي بن لؤلؤ أبو الغنائم الحلبي. كان أديباً، يقول الشعر، وله معرفة بالفلسفة، وعُمر طويلاً، مولده سنة أربع وعشرين وأربعمائة، وقرئ عليه شعره سنة سبع عشرة وخمسمائة.

ومن شعره [الرمل]:

نَفَثَ التَّسْعُونَ عَنِّي شِرَّتِي	وَأَعَاضَتْ نِيَّ عَنْ خَيْرِ بَشَرٍ
أَضَعَفَتْ آلاَتِ جِسْمِي كُلَّهَا	عِنْدَ ذَوْقِ وَسَمَاعٍ وَنَظَرٍ
وَإِذَا مَا رُمْتُ سَغِيّاً خَائِنِي	عَظُمُ سَاقٍ وَرِبَاطٌ وَوَتَرٌ
تُرْعَشُ الْأَقْدَامُ مِنِّي وَأَنَا	مِنْ صُعُودِي وَحُدُورِي فِي خَطَرٍ
وَإِذَا اسْتَنْجَذْتُ عَزْمِي قَالَ لِي	عِنْدَمَا أَدْعُوهُ «كَلَّا لَا وَزَرَ»

قال ابن ظافر: أخبرني الشريف أبو البركات العباس بن محمد العباسي الحلبي، قال: كنت ليلةً مع جماعة من أصحابنا بحلب عند رجل من أهلها يعرف باللطيف السراج ومعنا

سعيد الحريري الشاعر الحلبي. وكان سعيد هذا يعشق غلاماً للأمير ابن كلج يُسمَّى البقش، وكان قد وعده تلك الليلة أن يصير إليه، فراح من عندنا، فلما كان بعد ساعة وافت منه إلى اللطيف قطعة يصف فيها ما جرى له معه وذكر أنه صنعها بديهة: وهي [البسيط]:

قُلْ لِللطيفِ كُفِينَا ما نُحاذِرُهُ في مجده وأَمِنَا ما عليه خَشِي
وَعَاشَ كُلُّ وَدودٍ مِنْ صَنَائِعِهِ في ظِلِّ دَانِيَةٍ مَمْدُودَةِ العُرُشِ
عَلَيَّ يا ذا المَعالي نِمْتُ عَنْ قَمَرٍ نادِمْتُهُ خِلْسَةً في الغَيْهَبِ العَطِشِ
في لَيْلَةٍ جَمَعَتْ شَمْلِي بِهِ غَلَطاً في مجلسٍ كُنْتُ قاضي حُكْمِهِ الجَرَشِي
فَلَوْ تَرَانِي وَكَأْسِ الرَاحِ في يَدَيَّ الـ يَمُنِّي ويسراي في دَبُوقَةِ البَقَشِ
لَكُنْتُ تَعَجَّبُ مِنْ صَفراءِ صَافِيَةٍ درياقتها جَسَرَ الحاوي على الحَنَشِ
والراح قد رَاحَهُ سُلطانُ سُورَتِها فَمَدَّ خَوْفاً إِلَيها كَفَّ مُرْتَعِشِ
وَجَمَشْتُهُ حُمَيّاها ومال به سُكْرٌ فَقَبَّلْتُ خَدّاً بِالْعِذارِ وَشِي
فَإِي مَكْرَمَةٍ لِلراحِ إِذْ جَعَلْتُ مَنْ كانَ مُفْتَرِسي باللحظِ مُفْتَرِشِي
لَكِنْ بُلَيْثٌ بِعُضْوٍ نَامَ عَنْ أَرْقي وَكُنْتُ أَغْهَدُهُ كالأَزَقِمِ الرَقْشِي
فَظَلْتُ أَعْتَبُهُ طَوَراً وَأَغْذُلُهُ وَسَمِعُهُ قَدْ رَمَاهُ اللُّهُ بِالطَرَشِ
وَأَحْتَوِي بِالرُّقَى مَضْرُوعَةً وَأَبى أَنْ يَسْتَفِيقَ مِنَ الإغْماءِ مُنْذُ غُشي

والجرشي الذي ذكره رجل من أهل حلب، قلت: كذا قال ابن ظافر، وأنا أظن هذا الشاعر هو هذا سعيد بن علي بن لؤلؤ - والله أعلم.

٤٩٢١ - «رشيد الدين البصري» سعيد بن علي بن سعيد العلامة رشيد الدين أبو محمد البصري الحنفي مدرس الشبلية. كان إماماً مفتياً مدرّساً بصيراً بالمذهب جيّد العربية متين الديانة شديد الورع، عُرض عليه القضاء أو ذُكر له فامتنع، قال شمس الدين بن أبي الفتح: لم يخلف الرشيد سعيد بعده مثله في المذهب. وكان خبيراً بالنحو وكتب عنه أبو الخباز وابن البرزالي، وتوفي سنة أربع وثمانين وستمائة. ومن شعره [الكامل]:

إِسْتَجِرْ دَمْعَكَ ما اسْتَطَعْتَ مَعِينَا فَعَسَاهُ يَمْحُو ما عَيَّيْتُ سَنِينَا
أَنْسَيْتَ أَيَّامَ البِطالَةِ والهَوَى أَيَّامَ كُنْتُ لَدَى الضَّلَالِ قَرِينَا

ومنه [الطويل]:

٤٩٢١ - «العبر» للذهبي (٣٤٧/٥)، و«تالي وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (٧٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٦) (مطبعة السعادة).

أَلَا أَيُّهَا السَّاعِي عَلَى سَنَنِ الْهَوَى
أَتَذْرِي إِذَا حَانَ الرَّحِيلُ وَقُرْبَتْ
أَطَعْتَ دَوَاعِي اللَّهْوِ فِي سَكْرَةِ الصَّبَى
كَأَنِّي بِأَيَّامِ الْحَيَاةِ قَدْ انْقَضَتْ
وَفَاجَاكَ مَرْتَادُ الْجِمَامِ وَيَا لَهَا
وَأَضْبَحْتَ مَضْرُوعَ السَّقَامِ مُعَلَّلًا
وَهَيْهَاتَ بَلْ خُطْبُ عَظِيمٍ وَبَعْدَهُ
وَلَمَّا تَيَقَّنْتَ الرَّحِيلَ وَلَمْ يَكُنْ
وَمَا لَكَ مِنْ زَادٍ وَأَنْتَ مُسَافِرٌ
بَكَيتَ وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ عَنِ الَّذِي
فَبَادِزِ أَيَّامِ الْحَيَاةِ مُقِيمَةً
رُؤْيَدَكَ أَمَالَ النُّفُوسِ غُرُورُ
مَطَايَا الْمَنَايَا مِنْكَ أَيْنَ تَسِيرُ
أَمَالِكَ مِنْ شَيْبِ الْعِذَارِ نَذِيرُ
وَأِنْ طَالَ هَذَا الْعُمُرُ فَهُوَ قَصِيرُ
زِيَارَةِ مَنْ لَا تَشْتَهِيهِ يَزُورُ
يَقُولُونَ دَاءٌ قَدْ أَلَمَّ يَسِيرُ
عَظَائِمُ مِنْهَا الرَّاسِيَاتُ تُمُورُ
لَدَيْكَ عَلَى مَا قَدْ أَتَاكَ نَصِيرُ
وَلَا مِنْ شَفِيعٍ وَالذُّنُوبُ كَثِيرُ
جَرَى وَتَلَا فِي الْمُتَلِفَاتِ عَسِيرُ
وَحَالُكَ مَوْفُورٌ وَأَنْتَ قَدِيرُ

٤٩٢٢ - «ابن أثردى» سعيد بن علي بن هبة الله بن علي بن أثردى أبو الغنائم الطبيب.

وسياتي ذكر جماعة من بيته. كان من الأطباء المشهورين ببغداد، وكان ساعور البيمارستان العضدي متقدماً في أيام أمير المؤمنين المقتفي لأمر الله.

٤٩٢٣ - «العكي المغربي» سعيد بن عمر. قال خُزْ قُوصُ: كان شاعراً مُفْلِقاً محسناً، وله شعر كثير وقصائد شريفة وأشعار نادرة وكان مشهوراً معدوداً في أيام مؤمن وأبي فرناس، وكانت تلك الأيام لا يجوز فيها إلا الإبريز الخالص وإلا الذهب المحض وإلا الكُھول القُرْح ومن عَضَّ على ناجذه. وولاه عبد الله بن محمد الأمير بعض الكُور، وكان من أظرف الناس وأملحهم في النوادر والمضحكات لاسيما على الشراب. كان يوماً عند أبي أيوب بن وانسوس الوزير وكان يخرج جواريه لمن يستخلص من إخوانه يغتني من خلف الستارة، وكانت عادته إذا غتني أو كُنَّ وراء الستارة أن لا يتكلم أحد من الجلساء، فحضر العكي يوماً على العادة في ذلك فتكلم والجواري خلف الستارة فقال: ما حملك على ذلك وأنت تعرف مذهبي في عدم الكلام إذا كان الجواري خلف الستارة؟ فقال له: اخطأت ولم أتعمد ذلك! وقد يضطر الإنسان في الصلاة بغير طنن! فاستضحك أبو أيوب والحاضرون.

ومن شعره [الوافر]:

طَرِبْتُ وَرُبَّمَا طَرِبَ الْحَزِينُ وَسَلَّمْ قَلْبَهُ الْحُزْنُ الدَّفِينُ

وَمَا لِلْمَرْءِ بُدٌّ مِنْ سُلُوٍّ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي فِيهِ يَكُونُ
وَلَوْلَا فِطْرَةُ السُّلُوفِ فِينَا لَمَاتَ بَغْمُهُ الْحَزَنُ الْحَزِينُ
وَفِي الرَّاحِ الشُّمُولِ لِكُلِّ هَمٍّ دَوَاءٌ تَسْتَقِيدُ لَهُ الشُّجُونُ
وَأَزْوَجُ مَا بَلَوْتُ نَدِيمَ صِدْقٍ لَهُ أَدَبٌ تَقَرَّبُهُ الْعُيُونُ
يُسَاقِطُنِي عَلَى كَأْسِي حَدِيثاً كَأَنَّ سِقَاطَهُ الدُّرُّ الْمَصُونُ

٤٩٢٤ - «سعد الدين بن رشيد الدين الفارقي» سعيد بن عمر بن إسماعيل سعد الدين ابن العلامة رشيد الدين الفارقي. الدمشقي الأديب. شاب فاضل ذكي، شاعر، اشتغل مدة على والده، وتوفي سنة خمس وثمانين وستمئة ومن شعره.. (١).

٤٩٢٥ - «أمير خراسان» سعيد بن عمرو بن الأسود الحرشي، شامي. قيل إنه كان يسأل على الأبواب، ثم صار يسقي الماء، ثم صار في الجند فولّي إمرة خراسان من قبل عُمر بن هُبيرة، ثم عزله وسجنه، ولما ولي خالد القسري العراق أخرجه وأكرمه، فلما هرب ابن هُبيرة من سجن خالد بعث خالد سعيداً في أثره، فلم يدركه إلا بعد قدومه على هشام، وقدم سعيد على هشام وولاه غزو الخزر من بعد قتل الجراح بن عبد الله وعلت حاله.

٤٩٢٦ - سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن أمية بن عبد شمس أبو عنبسة. ويقال أبو عثمان الأموي. روى عن عائشة وابن عمر وأبي هريرة وأبيه وغيرهم، وروى عنه بنوه إسحاق وخالد وعمرو وابن ابنه عمرو بن يحيى بن سعيد وشعبة وغيرهم. وأصله من المدينة وشهد وقعة مرج راهط مع أبيه، وكان مع أبيه إذ غلب على دمشق. فلما قتل أبوه سيره عبد الملك مع أهل بيته إلى المدينة، ثم سكن الكوفة ووفد على الوليد بن يزيد، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال أبو زرعة: ثقة.

٤٩٢٧ - «أبو فاختة» سعيد بن علاقة، هو أبو فاختة مولى أم هانئ بنت أبي طالب.

٤٩٢٤ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢٨٣/٤).

(١) بياض في الأصل.

٤٩٢٥ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (١٦٢/٦).

٤٩٢٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٩٩/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٩/١/٢). و«الطبقات» لابن سعد

(١٨٦/٤)، و«الثقات» لابن حبان (٣٥٣/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٠٠/١)، و«الكاشف»

للذهبي (٣٦٩/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦٨/٤)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/

٣٠٢).

٤٩٢٧ - «الجرح والتعديل» للرازي (٥١/١/٢)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (١٦٦/٦).

روى عن عليّ وابن مسعود وأمّ هانئ وعائشة والأسود بن يزيد. وتوفي في حدود التسعين، وروى له الترمذي وابن ماجه.

٤٩٢٨ - «الطبيب» سعيد بن غالب أبو عثمان. كان طبيباً عارفاً، حسن المداواة، مشهوراً في صناعة الطب، خدم المعتضد بالله وحظي عنده، وكان كثير الإحسان إليه والإنعام عليه. وتوفي سنة سبع وثلاثمائة ببغداد.

٤٩٢٩ - «المقبري ابن أبي سعيد» سعيد بن كيسان أبو سعد بن أبي سعيد المقبري. مولى بني ليث من أهل المدينة، روى عن أبيه وأبي هريرة وابن عمرو وأنس وغيرهم، وعنه مالك بن أنس وابن أبي ذئب والليث وغيرهم، وروى له الجماعة. قال أبو حاتم: صدوق، وقال ابن خراش: ثقة جليل ما أظنه روى شيئاً في الاختلاط، ولذلك احتج به مطلقاً أرباب الصحيح. قيل: توفي سنة خمس وعشرين، وقيل: سنة ست وعشرين، وقيل: سنة ثلاث وعشرين ومائة في خلافة هشام.

٤٩٣٠ - «ابن الذّهان النحوي ناصح الدين» سعيد بن المبارك بن عليّ بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم بن عباد بن عاصم، وقيل: عاصم ينتهي إلى ابن أبي اليسر كعب بن عمرو الأنصاري، أبو محمد النحوي المعروف بابن الذّهان. كان من أعيان النحاة المشهورين بالفضل ومعرفة العربية، وله مصنفات في النحو، منها: «كتاب شرح الإيضاح» في أربعين مجلدة، «كتاب شرح اللمع»؛ سماه الغرّة، «كتاب الدروس في النحو»، «كتاب الرياضة في النكت النحوية»، «كتاب الفصول في علم العربيّة»، «كتاب الدروس في العروض والمختصر في علم القوافي»، «كتاب الضاد والطاء»، «تفسير القرآن»، أربع مجلدات، و«الأضداد»، «العقود في المقصور والممدود»، و«النكت والإشارات على ألسنة الحيوانات»، «كتاب إزالة المرء في الغين والراء»، «كتاب فيه شرح بيت واحد من شعر ابن رُزَيْك وزير مصر» - عشرون كراسة، «تفسير: قل هو الله أحد» - في مجلد، «تفسير الفاتحة» في مجلد، وله رسائل و«ديوان شعره». وسمع الحديث من أبي القاسم هبة الله بن الحصين

٤٩٢٨ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢٣١/١).

٤٩٢٩ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٧٤/٣)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢٨١/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/١)، و«الطبقات» لابن سعد (٨٥/٥ - ٤٢٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٩٠/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٦١/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٧٦/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٣٠٤/١).

٤٩٣٠ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢١٩/١١)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٤٧/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٢٤/٢)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٥٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٦) (مطبعة السعادة)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٢ - ٩٦ - ١١٦ - ٢١٢ - ٤٣٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٣٣/٤).

وأبي غالب أحمد بن البناء وغيرهما. وُلد سنة أربع وتسعين وأربعمائة بنهر طابق، وتوفي ليلة عيد الفطر سنة تسع وستين وخمسمائة بالموصل، وكان أقام بها أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر.

ومن شعره [المجث]:

لَا تَخْسَبَنَّ أَنَّ بِالْكُتِّ بِ مِثْلِنَا سَتَّصِيرُ
فَلِلدَّجَاغَةِ رِيَشُ لَكِنَّهَا مَا تَطِيرُ

ومنه [الكامل]:

وَأَخْ رَخُضْتُ عَلَيْهِ حَتَّى مَلَنِي وَالشَّيْءُ مَمْلُوءٌ إِذَا مَا يَزْخُضُ
مَا فِي زَمَانِكَ مَا يَعِزُّ وَجُودُهُ إِنَّ زُمْتَهُ إِلَّا صَدِيقٌ مُخْلَصُ

ومنه [البيسط]:

لَا تَجْعَلِ الْهُزْءَ دَأْبًا فَهُوَ مَنْقَصَةٌ وَالْجِدُّ تَغْلُو بِهِ بَيْنَ الْوَرَى الْقِيَمُ
وَلَا يَغْرُنْكَ مِنْ مَلِكٍ تَبَسُّمُهُ مَا تَصْخَبُ السُّخْبُ إِلَّا حِينَ تَبْتَسِمُ

ومنه [الرملة]:

قِيلَ لِي جَاءَكَ نَجْلٌ وَلَدُ شَهْمٍ وَسِيَمُ
قُلْتُ عَزَّوهُ بِفَقْدِي وَلَدُ الشَّيْخِ يَتِيمُ

ومنه [الكامل]:

أَهْوَى الْخُمُولُ لِكَيْ أَظِلَّ مُرْقَهَا مِمَّا يُعَانِيهِ بَنُو الْأَزْمَانِ
إِنَّ الرِّيحَ إِذَا عَصَفْنَ رَأَيْتَهَا تُوَلِّي الْأَذِيَّةَ شَايِخَ الْأَغْصَانِ

قُلْتُ: أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي تَمَامِ الطَّائِي [البيسط]:

إِنَّ الرِّيحَ إِذَا مَا قَصَفَتْ أَغْصَفَتْ عِيدَانُ نَجْدٍ وَلَمْ يَغْبَأَنَّ بِالرَّتَمِ

ومنه [البيسط]:

بَادِرْ إِلَى الْعَيْشِ وَالْأَيَّامِ رَاقِدَةً وَلَا تَكُنْ لِمُصْرُوفِ الدَّهْرِ تَنْتَظِرُ
فَالْعُمُرُ كَالْكَأْسِ يَبْدُو فِي أَوَائِلِهِ صَفُوءًا وَآخِرُهُ فِي قَعْرِهِ الْكَدَرُ

قلت: هو معنى متداول بين الشعراء، ومنه قول ابن النبية [البيسط]:

وَالْعُمُرُ كَالْكَأْسِ تُسْتَخْلَى أَوَائِلُهُ لَكِنَّهُ رَبَّمَا مُجِّثٌ أَوَاخِرُهُ

ولشهرة هذا المعنى قال سبط التعاويذي [المقارب]:

فَمَنْ شَبَّهَ الْعُمَرَ كَأْسًا يَقِرُّ قَدَاهُ وَيَرْسُبُ فِي أَسْفَلِهِ

فإِنِّي رَأَيْتُ الْقَذَا طَافِيَا عَلَى صَفْحَةِ الْكَاسِ مِنْ أَوَّلِهِ
ومنه [الوافر]:

أَتَعْجَبُ أَتُنِي أَمْسِي فَقِيرَا وَيَحْظَى بِالْغِنَى الْعَمْرُ الْحَقِيرُ
كَذَا الْأَطَوَاقُ يُكْسَاهَا حَمَامٌ وَتَقْرَى حِكْمَةً مِنْهَا الصُّقُورُ

قال الحافظ السمعاني: سمعتُ الحافظ بن عساكر الدمشقي يقول: سمعتُ سعيد بن المبارك بن الدهان يقول؛ رأيتُ في النوم شخصاً أعرفه وهو يُنشد شخصاً كأنه حبيب له [الرملة]:

أَيُّهَا الْمَاطِلُ دِينِي أَمَلِيَّ وَتَمَاطِلُ
عَلَّلِ الْقَلْبَ فَإِنِّي قَانِعٌ مِنْكَ بِبَاطِلُ

قال ابن السمعاني: فرأيتُ ابن الدهان وعرضتُ عليه الحكاية، فقال: ما أعرفه. ولعلَّ ابن الدهان نسي، فإنَّ ابن عساكر من أوثق الرواة، ثم استملى ابن الدهان مِنِّي الحكاية وقال: أخبرني السمعاني عن ابن عساكر عني، فروى عن شخصين عن نفسه. ولابن الدهان هذا ولدُ اسمُهُ يحيى، وسيأتي ذكره في موضعه. إن شاء الله تعالى. وقال الشيخ شمس الدين: سمع وروى. يعني عن ابن الدهان صاحب الترجمة - وخرج من بغداد إلى دمشق، واجتاز على الموصل وبها وزيرها الجواد، فارتبطه وصدره، وغرقت كتبه ببغداد في غيبته، ثم إنَّها حُمِلَتْ إليه، فشرع في تبخيرها باللاذن ليقطع الرائحة الرديئة إلى أن بخرها بنحو ثلاثين رطلاً من اللادْن، فطلع ذلك إلى رأسه وعينه، فأحدث له العمى، ولقبه ناصح الدين.

وقال ياقوت: وكان مع سعة علمه سقيم الخط، كثير الغلط، وهذا عجيب من أمره.

٤٩٣١ - «شامة التركي» سعيد بن محمد بن عبد الله، المعروف بشامة البغدادي. سمع الكثير من الشرفاء أبي الحسين محمد بن علي بن المهدي، وأبي الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون، وأبي علي الحسن بن عبد الودود بن عبد المتكبر بن المهدي وغيرهم، وكتب بخطه، وكان حسن الخط، كثير الضبط، وتوفي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

٤٩٣٢ - «ابن البغونش الطبيب» سعيد بن محمد بن البغونش. بفتح الباء الموحدة وضم الغين المعجمة وسكون الواو وفتح النون وبعده شين معجمة، الطليطي الطبيب. أخذ الطب عن سليمان بن جُلْجُل، وله تصانيف. توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة.

٤٩٣٣ - «البحيري» سعيد بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن بحير أبو عثمان البَحِيرِي. بالباء الموحدة وكسر الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها

راء، على وزن الشَّعِيرِي، النيسابوري. خَرَجَ له فوائد. تَوَفَّى سنة إحدى وخمسين وأربعمائة.

٤٩٣٤ - «ابن الرِّزَّاز مدرِّس النظامية» عيد بن محمد بن عمر بن منصور بن الرِّزَّاز، أبو منصور مدرِّس النظامية. قرأ الفقه على أبي بكر الشاشي وإلكيا الهراسي وأُسعد الميَّهني، وبرع في المذهب والخلاف والأصول. وولي التدريس بالنظامية نيابةً مرتين. ثم استقلَّ الثالثة بالتدريس سنة اثنتين وثلاثين إلى أن صُرفَ سبع سنة وثلاثين فلزم بيته إلى أن تَوَفَّى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة. وسمع من رزق الله بن عبد الوهاب التميمي، وأبي الخطاب بن البطري، وأحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف، وغيرهم، وكان له حظٌّ وافر من زهادة وورع وقيام ليل.

٤٩٣٥ - سعيد بن محمد بن سعيد الحزمي الكوفي، أبو عبد الله. روى عن شريك وعبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر وحاتم بن إسماعيل وعمرو بن أبي المقدم وعمرو بن عطية العوفي وأبي يوسف القاضي ويعقوب بن أبي المتثد خال سفيان بن عيينة، وروي عنه البخاري ومسلم، وروى أبو داود وابن ماجه عن رجل عنه، ومحمد بن يحيى وأبو زرعة وابن أبي الدنيا وعبد الله بن أحمد بن حنبل وإبراهيم الحربي. قال أحمد: صدوق، كان يطلب معنى الحديث. وقال غيره: كان شيعياً، قيل: كان إذا جاء ذكر النبي ﷺ سكت، وإذا جاء ذكر علي قال: صَلَّى الله عليه وسلَّم.

٤٩٣٦ - «السعيد المؤدَّب» سعيد بن محمد بن عبد الله أبو محمد المؤدَّب. كان يقال له السعيدُ بالألف واللام، وكان عارفاً باللغة والأدب. وهو أشعريٌّ تَوَفَّى سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

٤٩٣٧ - «ابن الحدَّاد القيرواني» سعيد بن محمد، أبو عثمان، المعروف بابن الحدَّاد القيرواني. كان عالماً باللغة والعريَّة. وكان الجدل يغلب عليه. مات شهيداً سنة أربعمائة في بعض الوقائع، وكان له في أوَّل دخول الشيعة إلى القيروان مقامات محمودة، ناضل فيها عن الدين وذَبَّ عن السَّنة حتَّى شَبَّهه الناس بأحمد بن حنبل أيام المحنة، وكن ينظرهم ويقول: قد أُرِيْتُ على التسعين وما لي إلى العيش حاجة وذلك أنَّهم لَمَّا ملكوا أظهرُوا تبديل الشريعة

٤٩٣٤ - «المنتظم» لابن الجوزي (١١٣/١٠)، و«العبر» للذهبي (١٠٧/٤).

٤٩٣٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (٥١٤/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥٩/١/٢)، و«تاريخ بغداد»

للخطيب البغدادي (٨٧/٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٠٢/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٧٦/١)،

و«ميزان الاعتدال» له (١٥٧/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٧٦/٤)، و«تقريب التهذيب» له

(٣٠٤/١)، و«لسان الميزان» له (٢٣١/٧) ط. حيدرآباد.

٤٩٣٦ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٥٧) (مطبعة السعادة).

٤٩٣٧ - «تقدمت ترجمته» برقم (٤٨١٨).

والسنن، وبدروا إلى رَجُلَيْنِ من أصحاب سَخْنُونٍ وقتلوهما وعزّوا أجسادهما وتُودِي عليهما: هذا جزء من يذهب مذهب مالك. وله من الكتب: «كتاب توضيح المشكل في القرآن»، «كتاب المقالات» ردّ فيه على المذاهب جميعها، «كتاب الاستيعاب»، «كتاب الأمالي»، «كتاب عصمة الأنبياء»، «كتاب الاستواء في الاحتجاج على الملاحدة»، «كتاب العبارة الكبرى»، «كتاب العبارة الصغرى».

٤٩٣٨ - «ابن مرجانة» سعيد بن مرجانة، مولى بني عامر بن لؤي. ومرجانة أمه، من علماء المدينة، حدّث عن أبي هريرة وابن عباس، وروى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي، وولد في خلافة عمر، وتوفي سنة سبع وتسعين للهجرة.

٤٩٣٩ - «المغني» سعيد بن مسجع، أبو عثمان. وقيل أبو عيسى القرشي الأسود المكي، مولى بني جُمَح، ويقال: مولى بني نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، ويقال: مولى بني مخزوم، المغني أستاذ عبيد ابن سريج في الغناء. سمع ابن الزبير ووفد على عبد الملك بن مروان، وكان قد رُفِعَ إليه أنه أفسد فتيان قريش وأنفقوا عليه أموالهم، فلما سمع عبد الملك غناءه قال: قد وضع عذر فتيان قريش! قال إبراهيم الرقيق في كتاب الأغاني: يقال إنه أول مَنْ غَنَى بِمَكَّةَ، وذلك أنه بالفُرس أيام ابن الزبير وهم يبنون المسجد الحرام، فسمعهم يغنون بالفارسية غناءً صحيح التقطيع، فقلبه بالعربية وألقى الألحان عليه، وانفتح له باب منه فسبق الناس إليه فأخذ عنه ابن سريج وتعلّم منه حتى ساواه وفاقه وبرز عليه، وأخذ الغريض عن ابن سريج. فهؤلاء ومعبد ومسلم بن محرز فحول مكّة والمقدّمون في الغناء بها، وكان سعيد قليل الأغاني. فمن أصواته [الكامل]:

يَا هِنْدُ رُدِّي الْوَضْلَ أَنْ يَتَصَرَّمَا وَصَلِي امْرَأَ كَلِيفاً بِحُبِّكَ مُغَرَّمَا
لَوْ تَبْذُلِينَ لَنَا ذَالِكَ مَرَّةً لَمْ نَبْغِ مِنْكَ سِوَى دَلَالِكَ مَخَرَّمَا
مَنَعَ الزِّيَارَةَ أَنَّ أَهْلَكَ كُلَّهُم أَبَدُوا لِزَوْرِكَ غِلْظَةً وَتَجَّهُمَا
مَا ضَرَّ أَهْلَكَ لَوْ تَطَوَّفَ عَاشِقٌ بِفَنَاءٍ بَيْتِكَ أَوْ أَلَمَّ فِسْمَا

٤٩٤٠ - «والد سفيان الثوري» سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، والد الإمام سفيان.

٤٩٣٨ - «الطبقات» لابن سعد (٢١٠/٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤٩٠/٣)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢٢٨/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٥٠/٤)، و«الثقات» لابن حبان (٣٦٣/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٠٢/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٧٨/٤)، و«تقريب التهذيب» له (١/٣٠٤).

٤٩٣٩ - «الأغاني» للأصفهاني (٢٧٦/٣)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (١٧٢/٦).
٤٩٤٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (٥١٣/٣)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١٠/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي =

أدرك زمن الصحابة. وثقه أبو حاتم. توفي سنة ست وعشرين، وقيل سنة ثمان وعشرين ومائة. وهو والد مبارك وعمر أيضاً. روى عن عباية بن رفاعه وخيثمة بن عبد الرحمن وإبراهيم التيمي وأبي الضحى والشعبي وطائفة. وروى له الجماعة.

٤٩٤١ - «الأخفش النحوي» سعيد بن مسعدة أبو الحسن المجاشعي - بالولاء - النحوي

البليخي. المعروف بالأخفش الأوسط. أحد نحاة البصرة، والأخفش الأصغر اسمه علي بن سليمان، والأخفش الأكبر اسمه عبد الحميد، يأتي ذكرهما - إن شاء الله - في موضعيهما. وكان أبو الحسن الأخفش الأوسط أجلع لا تنطبق شفتاه على أسنانه. قرأ النحو على سيبويه وكان أسن منه، ولم يأخذ عن الخليل. وكان معتزلياً من غلمان أبي شمر. قال أبو حاتم السجستاني: كان الأخفش رجلاً سوء قدرياً، كتبه في المعاني صُوَيْلَحْ إِلَّا أَنَّ فِيهِ أَشْيَاءَ فِي الْقَدْرِ. وحدث عن هشام بن عروة الكلبي وغيره. وروى عنه أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني. وذكر أبو بكر الزبيدي النحوي أَنَّ الأخفش كان معلِّمَ ولد الكسائي. وذلك أَنَّهُ لَمَّا جَرَى بَيْنَ الْكَسَائِيِّ وَسَيْبَوِيهِ مَا جَرَى مِنَ الْمُنَازَعَةِ وَدَخَلَ سَيْبَوِيهِ الْأَهْوَازَ. قَالَ الْأَخْفَشُ: فَلَمَّا دَخَلَ شَاطِئَ الْبَصْرَةِ وَجَّهَ إِلَيَّ فَجِئْتُهُ فَعَرَفَنِي خَبَرَهُ مَعَ الْبَغْدَادِيِّينَ وَوَدَّعَنِي وَمَضَى إِلَى الْأَهْوَازِ، فَتَزَوَّدْتُ وَجَلَسْتُ فِي سُمَيْرِيَّةٍ حَتَّى وَرَدْتُ بَغْدَادَ، فَرَأَيْتُ مَسْجِدَ الْكَسَائِيِّ فَصَلَّيْتُ خَلْفَهُ الْغَدَاةَ، فَلَمَّا انْفَتَلَ مِنْ صَلَاتِهِ وَقَعْدَ فِي مُحَرَابِهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ الْفَرَاءَ وَالْأَحْمَرَ وَابْنُ سَعْدَانَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَتْهُ عَنْ مِائَةِ مَسْأَلَةٍ، فَأَجَابَ بِجَوَابَاتٍ خَطَأَتْهُ فِي جَمِيعِهَا، فَأَرَادَ أَصْحَابُهُ الْوُثُوبَ عَلَيَّ، فَمَنْعَهُمْ عَنِّي وَلَمْ يَقْطَعْنِي مَا رَأَيْتُهُمْ عَلَيْهِ عَمَّا كُنْتُ فِيهِ. فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنَ الْمَسَائِلِ قَالَ لِي الْكَسَائِيُّ: يَا أَبَا الْحَسَنِ سَعِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ! فَقَامَ إِلَيَّ وَعَانَقَنِي وَأَجْلَسَنِي إِلَى جَانِبِهِ، ثُمَّ قَالَ: لِي أَوْلَادٌ أَحَبُّ أَنْ يَتَأَذَّبُوا بِكَ وَيُخْرِجُوا عَلَى يَدِكَ وَتَكُونَ مَعِيَ غَيْرَ مُفَارِقٍ لِي. وَسَأَلَنِي ذَلِكَ فَأَجَبْتُهُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا اتَّصَلْتُ الْآيَامَ سَأَلَنِي أَنْ أَوْلَفَ لَهُ كِتَاباً فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ، فَأَلَّفْتُ كِتَاباً فِي الْمَعَانِي. فَجَعَلَهُ إِمَاماً لَهُ وَعَمِلَ عَلَيْهِ كِتَاباً فِي الْمَعَانِي. وَعَمِلَ الْفَرَاءُ كِتَابَهُ فِي الْمَعَانِي عَلَيْهِمَا. وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْكَسَائِيُّ كِتَابَ سَيْبَوِيهِ سَرّاً وَوَهَبَ لَهُ سَبْعِينَ دِينَاراً.

= (٢٧٨/٤)، و«الطبقات» لابن سعد (٢٢٨/٦)، و«الثقات» لابن حبان (٣٧١/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٠٣/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٧٢/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨٢/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٣٠٥/١).

٤٩٤١ - «الفهرست» لابن النديم (٥٢/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٢٠/١١ - ٢٣٠)، و«نزهة الألباء» للأبنباري (١٨٤ - ١٨٨)، و«البداءة والنهاية» لابن كثير (٢٩٣/١٠)، و«المختصر من تاريخ اللغويين والنحويين» لمحمد الزبيدي (١٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٣٦/٢ - ٤٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٨) (مطبعة السعادة)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٠١ - ١٢٠٧)، و«أعيان الشيعة» لمحسن الأمين العاملي (٦٠/٣٥ - ٦٣).

وكان الأخفش يؤدّب ولد المعدّل بن غيلان، فاحتاج إلى أن يركب في حاجة له، فأراد أن يستعير منه دابةً، فكتب إليه [المقارب]:

أردتُ الركوبَ إلى حاجةٍ فمُرّلي بفاعلةٍ من دَبَبَت
فكتب إليه:

بُرَيْدِينَا يَا أَخِي غَامِرٌ فَكُنْ مُحْسِنًا فَاعِلًا مِنْ عَذَرَتِ

وتوفي سنة عشر ومائتين، وقيل خمس عشرة، وقيل إحدى وعشرين ومائتين. ومن تصانيفه: «كتاب الأوساط في النحو»، «كتاب معاني القرآن»، «كتاب المقاييس في النحو»، «كتاب الاشتقاق»، «كتاب الأربعة»، «كتاب العروض»، «كتاب المسائل الكبير»، «كتاب المسائل الصغير»، «كتاب القوافي»، «كتاب الملوك»، «كتاب معاني الشعر»، «كتاب وقف التمام»، «كتاب الأصوات»، «كتاب صفات الغنم وألوانها وعلاجها وأستانها».

سأل المؤرخ الأخفش هذا عن قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلَ إِذَا يَسْرِ﴾، ما العلة في سقوط الياء منه؟ وإنما تسقط عند الجزم فقال: لا أجيبك ما لم تبث على باب داري! قال: فبث على باب داره، ثم سأله، فقال: أعلم أنّ هذا مصروف عن جهته وكلّما كان مصروفاً عن جهته فإنّ العرب تبخس حظّه من الإعراب نحو قوله تعالى: ﴿مَا كَأَنَّ أَثْلِكَ بِغِيَا﴾ أسقط الهاء لأنّها مصروفة من فاعلة إلى فعل، قلت: وكيف صرفه؟ قال: الليل لا يسري! وإنما يسري فيه.

٤٩٤٢ - «الهلذلي المغني» سعيد بن مسعود الهلذلي. كانا أخوان: سعيد هذا وأخوه عبد آل وأمّ سعيد هذا اسمها فيعل، وكان كثيراً ما يُنسب إليها، وكنية سعيد أبو مسعود. وكان ينقش الحجارة ويعمل البرم بأبي قُبَيْس، وكان فتیان قريش يأتونه فيطلبون منه الغناء، فيلزمهم بإنزال الحجارة إلى الأبطح، فكانوا يتولّون إنزالها له. قيل إنّ ابن سريج لما حضرته الوفاة نظر إلى ابنته وبكى، فقالت: وما يبكيك؟ قال: أخشى عليك الضيعة بعدي! قالت: لا تخف، فما من شيء غنيتّه إلاّ وقد أخذته عنك، فقال: غثيني! فغنّته، فقال: طابت نفسي، ودعا الهلذليّ فزوجه بها، فأخذ الهلذلي غناء أبيها كلّها عنها وانتحل أكثره. وكان عامّة غناء الهلذلي لابن سريج. وقيل إنّّه لما توفي ابن سريج وتزوج الهلذلي بها أتت منه بولد، فلما يفع جاز يوماً بأشعب وهو جالس في فتية من قريش، فوثب فحملة على كتفه وجعل يُرقصه ويقول: هذا ابن دفتي المصحف، هذا ابن مزامير داود! فقل له: ويلك من هذا! فقال: هذا ابن الهلذلي من بنت ابن سريج، وُلد على عود واستهلّ بغناء وحنك بملوى وقطعت سرتّه بيزير وخُتن بمضراب. وقيل: كنية سعيد المذكور أبو عبد الرحمن.

٤٩٤٣ - «ابن المستيب» سعيد بن المستيب بن حزن القرشي المخزومي المدني. عالم أهل المدينة بلا مدافعة، وُلد في خلافة عمر لأربع مضيّن منها، وتوفي سنة أربع وتسعين للهجرة، وقيل: وُلد لسنتين من خلافة عمر. رأى عمر. وسمع عثمان وعلياً وزيد بن ثابت وسعد بن أبي وقاص وعائشة وأبا موسى وأبا هريرة وجبير بن مطعم وعبد الله بن زيد المازني وأم سلمة وطائفة من الصحابة. قال قتادة: ما رأيت أحداً أعلم من سعيد بن المستيب، وكذا قال مكحول والزُّهري، وقال: ما فاتتني التكبيرة الأولى منذ خمسين سنة، وحججت أربعين حجة، وقال أحمد بن حنبل وغيره: مراسلات سعيد بن المستيب صحاح. ومن مروياته أن المطلقة ثلاثاً تحل للأول بمجرد عقد الثاني من غير وطء. وهو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، وروى له الجماعة كلهم.

٤٩٤٤ - «سيف الدين الباخرزي» سعيد بن المطهر. الإمام القدوة المحدث، سيف الدين أبو المعالي الباخرزي. شيخ زاهد عارف كبير القدر، إمام في السنة والتصوف. غني بالحديث وسمعه وكتب الأجزاء ورحل وصحب الشيخ نجم الدين الكُبرى. وسمع منه ومن غيره، وخرّج لنفسه أربعين حديثاً. قال الشيخ شمس الدين: رواها لنا عنه مولاة نافع الهندي، وعلى يده أسلم السلطان بركة. وتوفي سنة تسع وخمسين وستمائة.

٤٩٤٥ - «أبو عثمان الخراساني» سعيد بن منصور بن شعبة الحافظ الحجة. أبو عثمان الخراساني، ويقال له الطالقاني. نشأ ببلخ ورحل وطوّف وصار من الحفاظ المشهورين والعلماء المتقنين، وجاور بمكة وسمع مالكا والليث وخلقاً. وروى عنه مسلم وأبو داود، وروى أبو داود أيضاً والباقون بواسطة وأحمد بن حنبل وخلق كثير. قال ابن يونس: مات بمكة في شهر رمضان سنة سبع وعشرين ومائتين.

٤٩٤٣ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/٥١٠). و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٢٦٢)، و«الطبقات» لابن سعد (٩/٨٢)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٢/١٦١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٥٠٤)، و«الكاشف» للذهبي (١/٣٧٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/٥٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/٩٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/٨٤)، و«تقريب التهذيب» له (١/٣٠٥ - ٣٠٦)، و«الثقات» لابن حبان (٤/٢٧٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/١٠٢).

٤٩٤٤ - «نفحات الأنس» للجامي (٤٩٤).

٤٩٤٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/٥١٦)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/٣٥٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٢٨٤)، و«الثقات» لابن حبان (٨/٢٦٨)، و«الطبقات» لابن سعد (٥/٣٦٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٥٠٥)، و«الكاشف» للذهبي (١/٣٧٣)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/١٥٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/٨٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/٣٠٦)، و«لسان الميزان» له (٧/٢٣٢) ط. حيدرآباد.

٤٩٤٦ - «ابن أبي عروبة» سعيد بن مهران أبي عروبة، عالم البصرة الحافظ. وُلد في حياة أنس. قال أحمد بن حنبل: لم يكن لسعيد كتابٌ، إنما يحفظ ذلك كله، وكان قدرياً. قال أبو زرعة: ثقة مأمون. وقال أبو حاتم: ثقة قبل أن يختلط، ويحيى القطان وثقه، وروى له الجماعة. وتوفي سنة سبع وخمسين ومائة.

٤٩٤٧ - «ملك اليمن» سعيد بن نجاح ملك اليمن الأحول الذي قتل عليّ الصُّليحي. يأتي ذكره في ترجمة عليّ بن محمد بن عليّ الصليحي في حرف العين في مكانه، فليؤخذ من هناك.

٤٩٤٨ - «أبو عثمان الخالدي» سعيد بن هاشم بن وعلة بن عزام بن يزيد بن عبد الله. ينتهي إلى عبد القيس، الخالدي أبو عثمان، وهو أحد الخالديين، وقد تقدّم ذكر أخيه أبي بكر في المحمّدين. قال محمد بن إسحاق النديم؛ قال لي أبو بكر - وقد تعجّبُ من كثرة حفظه ومذاكرته: أنا أحفظ ألف سمر كلّ سمر مائة ورقة. وكانا مع ذلك إذا استحسنا شيئاً غصباه صاحبه حياً كان أو ميتاً، لا عجزاً منهما عن قول الشعر، ولكن كذا كان طبعهما، وقد عمل أبو عثمان شعره وشعر أخيه قبل موته. ولهما تصانيف، منهما: «حماسة شعر المحدثين»، «كتاب أخبار الموصل»، «كتاب أخبار أبي تمام ومحاسن شعره»، «اختيار شعر ابن الرومي»، «اختيار شعر البحتري»، «اختيار شعر مسلم بن الوليد وأخباره»، «الأشباه والنظائر»، وهو جيد، و «الهدايا والتحف»، «الديارات».

ومن شعره [الطويل]:

وَمِنْ نَكِيدِ الدُّنْيَا إِذَا مَا تَعَدَّرْتُ أُمُورٌ وَإِنْ عُدَّتْ صِغَاراً عَظَائِمُ
إِذَا رُمْتُ بِالنَّقَاشِ نَثْفَ أَشَاهِبِي أَتِيحَتْ لَهُ مِنْ بَيْنِهِنَّ الْأَدَاهِمُ
فَأَتَّفُ مَا أَهْوَى بِغَيْرِ إِرَادَتِي وَأَثْرُكَ مَا أَقْلَى وَأَنْفِي رَاغِمُ

ومنه [الوافر]:

٤٩٤٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٥٠٥/٣)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٤٠/٢ - ٧٨ - ١٢٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٧٦/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٩٩/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٦٨/١)، و«ميزان الاعتدال» له (١٥١/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣٦٠/٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦٣/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٣٠٢/١)، و«لسان الميزان» له (٢٣٠/٧) ط. حيدرآباد، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥٣٩/١).

٤٩٤٨ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٠٨/١١ - ٢١٢)، و«وفات الوفيات» للكتبي (١٧١/١ - ١٧٢)، و«الفهرست» لابن النديم (١٦٩)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (١٨٣/٢)، و«أعيان الشيعة» للعالمي (٣٥/٩٩ - ١١٦)، و«الأعلام» للزركلي (١٥٦/٣).

دُمُوعِي فِيكَ أَنْوَاءُ غَزَارُ
وَكُلُّ قَتَى عِلَاهُ ثَوْبٌ سُقْمٍ
وَمِنْهُ [الكامل]:
وَجَنِّبِي مَا يَقْرُ لَهُ قَرَارُ
فَذَاكَ الثَّوْبُ مِنِّي مُسْتَعَارُ

يَا هَذِهِ إِنْ رُخْتُ فِي
هَذَا الْمُدَامِ هِيَ الْحَيَا
وَمِنْهُ [الخفيف]:
سَمَلٍ فَمَا فِي ذَاكَ عَارُ
ة قَمِيصُهَا خَزَفٌ وَقَارُ

هَتَفَ الصُّبْحُ بِالْذُّجَى فَاسْقَنِهَا
لَسْتُ أَذْرِي مِنْ رِقَّةٍ وَصَفَاءِ
وَمِنْهُ [الطويل]:
قَهْوَةٌ تَشْرُكُ الْحَلِيمَ سَفِيهَا
هِيَ فِي كَاسِهَا أَمِ الْكَاسُ فِيهَا

بِنَفْسِي حَبِيبٌ بَانَ صَبْرِي لَبِينِهِ
وَأَتَحَلَّنِي بِالْهَجْرِ حَتَّى لَوْ أَنَّنِي
وَمِنْهُ قَوْلُهُ يَصِفُ غَلَامَهُ [المنسرح]:
وَأَوْدَعَنِي الْأَشْجَانَ سَاعَةً وَدَعَا
قَذَى بَيْنَ جَفْنَيْ أَرْمِدٍ مَا تَوَجَّعَا

مَا هُوَ عَبْدٌ لِكِنَّهُ وَلَدٌ
وَشَدَّ أَزْرِي بِحُسْنِ خِدْمَتِهِ
صَغِيرُ سِنٍّ كَبِيرُ مَنْفَعَةٍ
فِي سِنِّ بَذْرِ الدُّجَى وَصُورَتِهِ
مُعَشَّقُ الطَّرْفِ كُحْلُهُ كَجِلٍّ
وَوَزْدُ خَدْيِهِ وَالشَّقَائِقُ وَالـ
رِيَاضُ حُسْنِ زَوَاهِرٍ أَبَدًا
وَعُضُنُ بَانَ إِذَا بَدَا وَإِذَا
مُبَارَكُ الْوَجْهِ مَذْ حَظِيثٌ بِهِ
أُنْسِي وَلَهْوِي وَكُلُّ مَا رُبَّتِي
مَسَامِرِي إِنْ دَجَا الظَّلَامُ فَلِي
ظَرِيفٌ مَزْحٌ مَلِيحٌ نَادِرَةٌ
خَازِنُ مَا فِي يَدِي وَحَافِظُهُ
وَمُنْفِقٌ مُشْفِقٌ إِذَا إِنَا أَسُدَّ
خَوْلَنِيهِ الْمُهَيِّمُ الصَّمَدُ
فَهُوَ يَدِي وَالذِّرَاعُ وَالْعَضُدُ
تَمَازِجُ الضَّعْفُ فِيهِ وَالْجَلَدُ
فَمَثَلُهُ يُضْطَفَى وَيُعْتَقَدُ
مُعَزَّلُ الْجِيدِ حَلِيَّةُ الْجِيدِ
تُقَاحُ وَالْجُلُنَارُ مُنْتَضِدُ
فِيهِنَّ مَاءُ النَّعِيمِ مُطَرِدُ
شَذَا فِقْمِرِي بَانَةٌ غَرِدُ
بَالِي رَخِيٍّ وَعِيشَتِي رَعْدُ
مُجْتَمِعٌ فِيهِ لِي وَمُنْفَرِدُ
مِنْهُ حَدِيثٌ كَأَنَّهُ الشَّهْدُ
جَوْهَرُ حُسْنِ شَرَارَةٍ تَقْدُ
فَلَيْسَ شَيْءٌ لَدَيَّ يُفْتَقَدُ
رَفْتُ وَبَذَرْتُ فَهُوَ مُفْتَصِدُ

يَصُونُ كُتْبِي فَكُلُّهَا حَسَنٌ يَطْوِي ثِيَابِي فَكُلُّهَا جُدُّ
وَأَبْصُرُ النَّاسَ بِالطَّبِيخِ فَكَالَ مُسِكِ الْقَلَايَا وَالْعَنْبَرِ الشَّرْدُ
وَهُوَ يُدِيرُ الْمُدَامَ إِنْ جُلِيَتْ عَرُوسَ دَنْ نِقَابِهَا الزَّبْدُ
يَمْنَحُ كَأْسِي يَدَا أَنْامِلِهَا تَنْحَلُّ مِنْ لِيْنِهَا وَتَنْعَقِدُ
تَقْفُهُ كَيْسُهُ فَلَا عَوَجَ فِي بَغْضِ أَخْلَاقِهِ وَلَا أَوْدُ
وَصَيَّرَفِي الْقَرِيضَ وَزَانُ دِي نَارِ الْمَعَانِي الْجِيَادِ مُنْتَقِدُ
وَيَغْرِفُ الشَّعْرَ مِثْلَ مَغْرِفَتِي وَهُوَ عَلَى أَنْ يَزِيدَ مُجْتَهِدُ
وَكَاتِبُ تَوْجَدِ الْبَلَاغَةِ فِي أَلْفَاظِهِ وَالصَّوَابِ وَالرَّشْدُ
وَوَاجِدُ بِي مِنَ الْمَحَبَّةِ وَالِ رَأْفَةِ أَضْعَافِ مَا بِهِ أَجْدُ
إِذَا تَبَسَّمْتُ فَهُوَ مُبْتَهَجٌ وَإِنْ تَنَمَّرْتُ فَهُوَ مُرْتَعِدُ
ذَا بَغْضُ أَوْصَافِهِ وَقَدْ بَقِيَتْ لَهُ صِفَاتٌ لَمْ يَخُوهَا أَحَدُ

أنشدني إجازةً لِنَفْسِهِ الْعَلَامَةُ شِهَابُ الدِّينِ أَبُو الثَّنَاءِ مَخْمُودُ الْكَاتِبِ عَكْساً فِي هَذَا الْمَعْنَى

[المنسرح]:

مَا هُوَ عَبْدٌ كَلًّا وَلَا وَلَدٌ إِلَّا عَنَاءُ تَضَنَّى بِهِ الْكَبِدُ
وَقَرِظُ سُقْمِ أَغْيَا الْأَسَاءَةِ فَلَا جَلْدَ عَلَيْهِ يَبْقَى وَلَا جَلْدُ
أَقْبَحُ مَا فِيهِ كُلُّهُ فَلَقَدْ تَسَاوَتْ الرُّوحُ مِثْلُهُ وَالْجَسَدُ
أَشْبَهُ شَيْءٍ بِالْقِرْدِ فَهُوَ لَهُ إِنْ كَانَ لِلْقِرْدِ فِي الْوَرَى وَلَدُ
ذُو مُقْلَةٍ خَشَوْ جَفْنَهَا غَمَضُ تَسِيلَ دَمْعاً وَمَا بِهَا رَمْدُ
وَوَجْنَةُ مِثْلِ صِبْغَةِ الْوَرَسِ وَلِ كِنْ ذَاكَ صَافٍ وَلَوْثُهَا كَمْدُ
كَأَنَّمَا الْخَدُّ فِي نَظَافَتِهِ قَدْ أَكَلَتْ فَوْقَ ضَحْنِهِ عُودُ
يَقْطُرُ سَمًّا فَضَحْكُهُ أَبَدًا شَرُّ بَكَاءٍ وَبِشْرُهُ حَرْدُ
يَجْمَعُ كَفِّهِ مِنْ مَهَائِنِهِ كَأَنَّهُ فِي الْهَجِيرِ مُرْتَعِدُ
يُطْرِقُ لَا مِنْ حَيَا وَلَا خَجَلٍ كَأَنَّهُ لِلشَّرَابِ مُنْتَقِدُ
أَلَكُنْ إِلَّا فِي الشُّتْمِ يَنْبَحُ كَالِ كَلْبٍ وَلَوْ أَنَّ خَضَمَهُ الْأَسَدُ
يَشْتُمُنِي النَّاسَ حِينَ يَشْتُمُهُمْ إِذْ لَيْسَ يَرْضَى بِشْتَمِهِ أَحَدُ
كَسْلَانٌ إِلَّا فِي الْأَكْلِ فَهُوَ إِذَا مَا حَضَرَ الْأَكْلُ جَمْرَةٌ تَقِدُ

كَالنَّارِ يَوْمَ الرِّيحِ فِي الْحَطَبِ الـ
يَرْفُلُ فِي حُلَّةٍ مُنْبِتَةٍ
أَجْمَلُ أَوْصَافِهِ النَّمِيمَةُ وَالـ
كُلُّ عُيُوبِ الْوَرَى بِهِ اجْتَمَعَتْ
إِنْ قُلْتُ لَمْ يَذِرْ مَا أَقُولُ وَإِنْ
كَأَنَّ مَالِي إِذَا تَسَلَّمَهُ
حَمَلْتُهُ لِي ذُوِيَّةٌ حَسُنَتْ
كَمِثْلِ زَهْرِ الرِّيَاضِ مَا وَجَدْتُ
فَمَرَّ يَوْمًا بِهَا عَلَى رَجُلٍ
أَوْدَعَهَا عِنْدَهُ فَفَرَّ بِهَا
فَجَاءَ يَبْكِي فَظَلْتُ أَضْحَكُ مِنْ
وَقَالَ لِي لَا تَخَفِ فَحَلَيْتُهُ
عَلَيْهِ ثَوْبٌ وَعِمَّةٌ وَلَهُ
وَقَائِلٍ بِغُهُ قُلْتُ خُذْهُ وَلَا
فَفِي الَّذِي قَدْ أَضَاعَهُ عَوْضُ

يَابِسٍ تَأْتِي عَلَى الَّذِي تَجِدُ
مِنْ قَمَلِهِ رَقْمٌ طُرْزَهَا طَرْدُ
كَذِبُ وَنَقْلُ الْحَدِيثِ وَالْحَسَدُ
وَهُوَ بِأَضْعَافٍ ذَاكَ مُنْقَرِدُ
قَالَ كِلَانَا فِي الْفَهْمِ مُتَّحِدُ
مِنِّي مَاءٌ وَكَفَّهُ سَرْدُ
كُنْتُ عَلَيْهَا فِي الظَّرْفِ أَعْتَمِدُ
عَيْنِي لَهَا شِبْهَهَا وَلَا تَجِدُ
لَدِيهِ عِلْمُ اللَّصُوصِ يَنْتَقِدُ
وَمَا حَوَاهِ مِنْ بَغْدَاهَا الْبَلْدُ
فِعْلِي وَقَلْبِي بِالْعَيْظِ مُتَّقِدُ
مَشْهُورَةُ الشَّكْلِ حِينَ يُفْتَقِدُ
دَقْنٌ وَوَجْهٌ وَسَاعِدٌ وَيَدُ
وَزَنٌ تُجَازِي بِهِ وَلَا عَدَدُ
وَهُوَ عَلَى أَنْ يَزِيدَ مُجْتَهِدُ

٤٩٤٧ - «أبو الحسن الطبيب» سعيد بن هبة الله بن الحسين أبو الحسن. كان طبيباً
فاضلاً في العلوم الحكيمية، مشهوراً بها. وخدم المقتدي بالطب وولده المستظهر بالله. وألف
كتباً كثيرةً طبيّةً ومنطقيّةً وفلسفيّةً، وولّد سنة ست وثلاثين وأربعمائة، وتوفي سنة خمس
وتسعين وأربعمائة، وخلف من التلاميذ جماعة. وكان يعالج المرضى، فأتى قاعة الممرورين
بالبيمارستان فأتته امرأة تستفتيه فيما تعالج به ولدها، فقال: ينبغي أن تلازميه بالأشياء المبرّدة
المرطّبة، فهزأ به بعض من كان في القاعة من الممرورين وقال: هذه صفة تصلح أن تقولها
لأحد تلاميذك ممن اشتغل بالطب من قوانينه! وأما هذه المرأة فأبي شيء تدري ما هو من
الأشياء المبرّدة المرطّبة؟ وسبيل هذه أن تذكر لها شيئاً معيناً، ولا ألومك في هذا فقد فعلت ما
هو أعجب منه! فقال: ما هو؟ قال: صنفت كتاباً مختصراً وسمّيته «المغني في الطب» ثم إنك
صنفت كتاباً آخر بسيطاً وهو على قدر أضعاف كثيرة من الأول وسمّيته «الإقناع» وكان الواجب
أن يكون الأمر على العكس! فاعترف بذلك لمن حضره. وصنّف «المغني في الطب» للمقتدر

وله مقالات في صفة تراكيب الأدوية والمُحال عليها في المغني، «كتاب الإقناع»، «كتاب التلخيص النظامي»، «كتاب خلق الإنسان»، «كتاب في اليرقان»، «مقالة في ذكر الحدود والفروق»، «جوابات عن مسائل طيبة سئل عنها»، «مقالة في تحديد مبادئ الأقاويل الملفوظ بها وتعديدها».

٤٩٤٨ - «الكاتب» سعيد بن هُريم الكاتب. كان يتولى بيت الحكمة للمأمون مع سهل بن هارون، وكان بليغاً فصيحاً مترسلاً يحكي عنه الجاحظ. وله من الكتب: «كتاب الحكمة ومنافعها». وله رسائل مجموعة. وذكره محمد بن إسحاق النديم في كتاب «الفهرست».

٤٩٤٩ - «الليثي المصري» سعيد بن أبي هلال الليثي مولا هم المصري. أحد أوعية العلم، روى عن عمارة بن غرقة وأبي بكر بن حزم. قال أبو حاتم: لا بأس به. وتوفي سنة أربع وثلاثين ومائة. وقيل سنة خمس وثلاثين، وقيل سنة ثلاث وثلاثين ومائة. وروى له الجماعة.

٤٩٥٠ - «المرواني» سعيد بن هشام بن عبد الملك بن مروان. كان منهمكاً في لذات الدنيا مغزى بحُب النساء؛ وفيه يقول القائل يخاطبُ أباه هشاماً [البسيط]:

أبلغ هشاماً أمير المؤمنينَ فَقَدْ أعطيتنا بأمرٍ غير عثين
طوراً يُشاركُ هذا في حليلته وتارة لا يُراعي حُرمة الدين

فحبسه أبوه. قال أبو محمد السلمي وكان السلمي في حبس هشام: إن سعيداً كان في بيت على حدة وكنتُ أسمع صوت العود فخرجت يوماً فإذا هو قد أخذ جفنةً فثقبها وعلقَ فيها أوتاراً فقلت: ويحك على هذه الحال تفعل هذا؟ فقال: لا أبالك لولا هذا مُتْنَا غمّاً! وهو القائل [الرجز]:

أزسَلْتُ كَلْبِي طَالِباً مَا يَأْكُلُهُ مَنْ ذَا الَّذِي يَرُدُّهُ أَوْ يَجْهَلُهُ

وبلغ أباه خبره، فقال لعبد الله: ويحك! أفسقاً كفسق العوام: هلاً فسقاً كفسق الملوك؟!

٤٩٤٨ - «الفهرست» لابن النديم (١٢٠).

٤٩٤٩ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/٥١٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٣٠١)، و«الثقات» لابن حبان (٦/٣٧٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٥٠٧)، و«الكاشف» للذهبي (١/٣٧٤)، و«سير أعلام النبلاء» (٦/٣٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/٩٤)، و«تقريب التهذيب» له (١/٣٠٧)، و«لسان الميزان» له (٧/٢٣٢) ط. حيدرآباد.

٤٩٥٠ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/١٧٨).

فقال له ابنه: وهل للملوك فسق يمتازون به؟ قال: نعم! قال: ما هو؟ قال: أن تُخَيِّ هذا وتقتل هذا، وتأخذ مال هذا فتعطيه هذا!

ومن شعره [الرمل]:

أَلْ مروان أراهم في عَمَى غَضِبَ الْعَيْشُ عَلَيْهِمُ وَالْفَرْخُ
كُلُّهُمْ يَسْعَى لِمَا يَبْعَثُهُ وَأَنَا سَغِي لَأَنْسِ وَقَدْخُ

٤٩٥١ - «الأبرش الكلبي» سعيد بن الوليد بن عمرو بن جبلة الكلبي الأبرش،

أبو مجاشع. كان يكتب لهشام بن عبد الملك وكا غالباً عليه، ولما توفي يزيد بن عبد الملك وأقضى الأمر إلى هشام أتاه الخبر وهو في ضيعة له ومعه جماعة من أصحابه منهم الأبرش الكلبي؛ فلما قرأ الكتاب سجد وسجد من كان معه من أصحابه خلا الأبرش فإنه لم يسجد! فقال له هشام: لِمَ لا تسجدُ كما سجد أصحابك؟ فقال: علام أسجد؟ على أنك كنت معي فطرت فصرزت في السماء؟ فقال له: فإن طرنا بك معنا؟ قال: فالآن طاب السجود.

وكان الأبرش يحب أن يفسد حال عُمر بن هبيرة عند هشام، وكان ابن هبيرة يسير إذا ركب بالبعد عنه، وكان هشام معجباً بالخيّل؛ فاتخذ الأبرش الكلبي عدّة من الخيل الجياد وأضمرها وأمر مجريها أن يعارضوا هشاماً إذا ركب فإذا سألهم هشام يقولون: هي لابن هبيرة! فركب هشام يوماً فعورض بالخيّل فنظر إلى قطعة من الخيل حسنة فقال: لمن هذه؟ فقالوا له: لابن هبيرة. فاستشاط غضباً وقال: وا عجباً! اختان ما اختان ثم قدّم فوالله ما رضيت عنه بعد، ثم هو يوائمني بالخيّل؟! عليّ بابن هبيرة! فدعاه من جانب الموكب فجاء مسرعاً فقال له هشام: ما هذه يا عمر، ولمن هي؟ فرأى الغضب في وجهه فعلم أنه قد كيد فقال له: خيل لك يا أمير المؤمنين، علمتُ عجبك بها وأنا عالم بجيادها فاخترتها وطلبتها من مظانها فمُرّ بِقَبْضِهَا! فقبضها وكان ذلك سبب إقباله عليه فانعكست الحيلة على الأبرش الكلبي. وطعن قوم في نسب الأبرش الكلبي.

٤٩٥٢ - «الهمداني الكوفي» سعيد بن وهب الهمداني الخنواني - بالخاء المعجمة مفتوحة

وسكون الياء آخر الحروف - الكوفي. روى عن عليّ وسلمان وخبّاب بن الأَرث. وروى له مسلم والتسائي. وتوفي سنة خمس أو ست وسبعين للهجرة.

٤٩٥١ - «الوزراء والكتاب» للجهمياري (٥٩).

٤٩٥٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/٥١٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٢٩٤)، و«الثقات» لابن حبان

(٤/٢٩١)، و«تهذيب الكمال» للزمري (١/٥٠٧)، و«الكاشف» للذهبي (١/٣٧٤)، و«تهذيب

التهذيب» لابن حجر (٤/٩٥)، و«تقريب التهذيب» له (١/٣٠٧).

٤٩٥٣ - «أبو عثمان البصري الكاتب» سعيد بن وهب أبو عثمان مولى بني سامة بن لؤي. بصري. مولده ومنشؤه بالبصرة، ثم صار إلى بغداد. وكانت الكتابة صناعته. فتصرف مع البرامكة وتقدم عندهم. وكان شاعراً مطبوعاً، ومات أيام المأمون. وأكثر شعره في الغزل والشراب، ثم نسك وتاب وحج راجلاً على قدميه، ومات على توبة. نظر يوماً إلى قوم من كبار السلاطين في أحوال جميلة فقال [السريع]:

مَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا لَهُ شَارَةٌ فَتَخُنْ فِي نَظَارَةِ الدُّنْيَا
تَرْمُقُهَا مِنْ كَثْبِ حَسْرَةٍ كَأَنَّهَا لَفْظٌ بِلا مَغْنَى
يَغْلُو بِهَا النَّاسُ وَأَيَّامُنَا تَذْهَبُ فِي الْأَزْدَلِ وَالْأَدْنَى

ومر يوماً هو والكسائي فلقياً غلاماً جميل الوجه فاستحسنه الكسائي وأراد أن يستميله فأخذ يذاكره النحو فلم يمل إليه وأخذ سعيد بن وهب في الشعر فمال إليه الغلام فبعث به إلى منزله وبعث معه الكسائي وقال: حَدِّثْهُ وَأَنْسُهُ إِلَى أَنْ أَجِيءَ؛ وتشاغل بحاجته. فمضى الكسائي فما زال يداريه حتى قضى أربه ثم انصرف! فجاء سعيد فلم يره فقال [المتقارب]:

أَبُو حَسَنِ لَا يَفِي فَمَنْ ذَا يَفِي بَعْدَهُ
أَكْرَزْتُ لَهُ شَادِنًا فَصَابِرُهُ وَخَدَهُ
وَأَظْهَرَ لِي عُذْرَهُ وَأَخْلَفَنِي وَعْدَهُ
سَأَطْلُبُ مَا سَاءَهُ كَمَا سَاءَ نِي جُهْدَهُ

٤٩٥٤ - «أبو السفر» سعيد بن محمد أبو السفر الهمداني الكوفي. روى عن عبد الله بن عمرو وابن عباس وناجية بن كعب والبراء بن عازب وابن عمر. وروى له الجماعة. وتوفي سنة ثلاث عشرة ومائة.

٤٩٥٥ - «المخزومي» سعيد بن يربوع المخزومي. من مسلمة الفتح، شهد حنيناً وكان

٤٩٥٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧٣/٩)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٠٤/٢١)، و«الفهرست» لابن النديم (١٢٣).

٤٩٥٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٥١٩/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٠٧/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٠٧/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٧٤/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩٦/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٣٠٨/١).

٤٩٥٥ - «الطبقات» لابن سعد (١٥٣/٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤٥٣/٣)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٤٥/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٠٢/٣)، و«الثقات» لابن حبان (١٥٥/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٢٦/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٨١/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/١)، و«الإصابة» لابن حجر (١٠٢/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩٩/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٣٠٨/١).

مَمَّنْ يَجْدَدُ أَنْصَابَ الْحَرَمِ. عاش مائة وعشرين سنة. وهو من أقران حكيم بن حزام. وتوفي سنه أربع وخمسين للهجرة. وروى له أبو داود. ويكنى أبا الحكم. وقيل أبو هود، وقيل أبو يربوع ويقال أبو مزة. وروى عنه ابنه عبد الرحمن، وكان اسمه الصرم، فسماه رسول الله ﷺ سعيداً. وقال له رسول الله ﷺ: أيما أكبر أنا أو أنت؟ فقال له: أنت أكبر مِنِّي وخير وأنا أسن! وهو أحد مشيخة قريش وذوي أسنانهم.

٤٩٥٦ - «أبو مسلمة الطاحي القصير» سعيد بن يزيد بن مسلمة. أبو مسلمة الطاحي البصري القصير. توفي في حدود المائة والأربعين. وروى له الجماعة.

٤٩٥٧ - «مولى ميمونة» سعيد بن يسار المدني مولى ميمونة أم المؤمنين. وقيل مولى الحسن بن علي. روى عن أبي هريرة وابن عباس وابن عمر ويزيد بن خالد الجهنبي، وكان من العلماء الأثبات. وروى له الجماعة وتوفي سنة ست عشرة ومائة.

٤٩٥٨ - سعيد بن يسار أبي الحسن، هو أخو الحسن البصري. روى عن أمه خيرة، وأبي هريرة وأبي بكرة الثقفي وابن عباس. وثقه النسائي. وتوفي سنة مائة. وروى له الجماعة، وقيل مات سنة ثمان ومائة. ولما مات بفارس طال حزن أخيه الحسن عليه وبكى! فقلنا له: إنك إمام يُفتدى بك! فقال: دَعُونِي! فما رأيتُ الله تعالى عاب طول الحزن على يعقوب.

٤٩٥٩ - «أبو الفضل الأواني» سعيد بن يوسف بن الحسن بن سمرة أبو الفضل الكاتب الأواني. كان يهودياً، فأسلم، وكان كاتباً جليلاً حسن العبارة بليغاً. له قصيدة حسنة في الرد على اليهود والنصارى، رواها عنه صبيح بن عبد الله الحبشي النصري. وذكره العماد الكاتب في «الخريدة» وأورد له قصيدة مهملة الحروف مدح بها المستنجد في عيد الفطر سنة إحدى وستين وخمسائة [الخفيف]:

مَلِكُ الْأَمْرِ دَامَ أَمْرُكَ مَسْمُومٌ عَا مُطَاعاً مَا حَالُ حَوْلٍ وَحَالُ
وَأَدَامَ الْعَلَامَ مُلْكُكَ مَحْرُومٌ سَا مَحُوطاً مَا حُلُّ الْإِخْلَالِ

٤٩٥٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٥٢٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٠٨)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٢٧٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٠٨)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٧٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ١٠٠)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٠٨).

٤٩٥٧ - «الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٠٥)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٢٧٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٠٩)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٧٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ١٠٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٠٩).

٤٩٥٨ - «الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ٧٢) رقم (٣٠٦).

٤٩٥٩ - «خريدة القصر» (فسم شعراء العراق) (٢/ ٢٦٣).

عَمَّ أَهْلَ الْإِسْلَامِ طَوْلُكَ طَرّاً وَعَدَاهُمْ لِعَذْلِكَ الْإِمْحَالُ
وَمَحَا رَسْمَ كُلِّ عَادٍ مُعَادٍ مُلْجِدِ هَمُّهُ الدَّهْا وَالْمِحَالُ
سَرَّ أَهْلَ الصَّلَاحِ عَضُرُ إِمَامٍ مَا عَرَاهُ لِرَدْعِ زَوْعِ مَلَالُ
عَالِمٍ عَامِلٍ مَعِمْ عَادِلٌ عَهْدُ عَذْلِهِ هَطَالُ
مَلِكٍ رَاجِمٍ لِدَاعٍ وَمَمْلُو لِكِ أَرَاهِ رِدَا السُّوَلَاءِ طُـوَالُ
عَمُّهُ طَوْلُهُ وَأَعْدَمُهُ الْإِغْـ دَامُ عَمْدُا وَمَا عَرَا إِهْمَالُ
أَسْعَدَ اللَّهُ كُلَّ ذَهْرٍ وَعَضُرٍ سُدَّةٌ مَا أَهْلُ هَلَالُ
حَاطَهَا اللَّهُ مَا كَحَا مَا لَحَا لَا حِ وَمَا لَآخَ لِلْحُدَاةِ هِلَالُ
وَسُئِلَ أَنْ يَنْظُمَ مِثْلَ قَوْلِ الْقَائِلِ وَلَيْسَ فِيهِ حَرْفٌ يَتَّصِلُ بغيره [الخفيف]:

زَارَ دَاوُدُ دَارَ أَزْرَى وَأَزْوَى ذَاتُ ذَلْ إِذَا رَأَتْ دَاوُودَا

فَقَالَ [المنسرح]:

وَإِذْ دُودَا وَازَعَ ذَا وَرَعَ وَدَارِ دَارَا إِنَّ زَاعَ أَوْزَارَا
وَزُرَ وَدُودَا وَادِنِ ذَا أَدَبٍ وَذَرِ ذَرَاهُ إِنَّ زَارَ أَوْزَارَا

٤٩٦٠ - سعيد الصوفي الشاعر. ذكره العماد الكاتب في «الخريدة» في شعراء بغداد

وقال: وصلت له إلى الملك الناصر صلاح الدين قصيدة مع الرسول، منها [الكامل]:

مَلِكُ إِذَا جَادَتْ يَدَاهُ بِنَائِلٍ أَزْبَى عَلَى صَوْبِ السَّحَابِ الْمَاطِرِ
وَإِذَا الْفَتَى جَعَلَ الصَّنِيعَةَ دَابَّةً لَمْ يَخْلُ طَوْلَ زَمَانِهِ مِنْ شَاكِرِ

وله من قصيدة يمدح بها إبراهيم بن عبد السلام وزير الموصل [الرجز]:

تَمَلَّكَتْ قَلْبِي بِطَرْفِ أَكْحَلٍ وَقَامَةِ كَالْغُصْنِ الْمُغْتَدِلِ
وَمَبْسَمٍ مِثْلِ الْأَقَاجِي مُشْبِهٍ رُضَابُهُ صَرَفَ الْمَدَامِ السَّلْسِلِ
وَطُرَّةٍ مِثْلِ الظَّلَامِ تَحْتَهَا غُرَّةٌ وَجْهِهِ كَالصَّبَاحِ الْمُنْجَلِيِّ
فَرُخْتُ مِنْ وَجْدٍ بِهَا وَلَوْعَةٍ لَا أَرْغَوِي لِمَا يَقُولُ عُذْلِي
خَرِيدَةٌ تَبْخُلُ بِالْوَضَلِ وَكَمْ فِي الْغَانِيَاتِ كَاعِبٍ لَمْ تَبْخُلِ
بَائِثٌ قَبَانَ الصَّبْرُ عِنْدَ بَيْنِهَا وَازْتَحَلَ الْعَزَاءُ بِالْتَرَحُّلِ

فالقلبُ مِنِّي في جَحِيمٍ تَلْتَظِي والدَمْعُ يَهْمِي كالْغَمَامِ المُسِيلِ
والنَّوْمُ لَا يَأْلَفُ لِي جَفْنًا إِذَا طَابَ الْكَرَى فِي جُنْحِ لَيْلِ الْيَلِ
صَبَابَةٌ مِنِّي وَقَرِظَ لَوْعَةٌ قد أَكْثَرَتْ تَحْتَ الدُّجَى تَمْلُلي
قلت: شعر متوسط لا غوص فيه.

٤٩٦١ - أبو سعيد الزُرقي. قال ابن عبد البر: وقيل أبو سعد، وهو الأشبه عندي، الزرقي الأنصاري. ذكره خليفة في مَنْ روى عن النبي ﷺ من الصحابة بعد أن ذكره أبا سعيد بن المعلى وقال: لا يُوقَفُ له على اسم ولم ينسبه بأكثر مما ترى، وقال: روى عن النبي ﷺ أنه سئل عن العزل فقال: «ما يقدَّرُ في الرحم يكن».

وقال غير خليفة: أبو سعيد الزرقي مشهور بكبته، ف قيل: اسمه سعيد بن عمارة، وقيل: عمارة بن سعد. روى عنه عبد الله بن مرة. وقيل فيه عاصر وليس بشيء، قلت: الأشبه - والله أعلم - إن هذا أبا سعيد الزرقي هو أبو سعيد بن المعلى، وقد تقدّم ذكره في الحارث بن نفيح في حرف الحاء لأن ابن المعلى أنصاري زُرقي.

الألقاب

أبو سعيد المقبري، اسمه كيسان، يأتي إن شاء الله تعالى - في حرف الكاف مكانه.

أبو سعيد بن المعلى: تقدّم ذكره في حرف الحاء واسمه الحارث بن نفيح.

أبو سعيد الخدري: سعد بن مالك.

السعيد: صاحب مارددين: عمر بن غازي.

السعيد بن المأمون: علي بن إدريس بن يعقوب.

الملك السعيد: ابن الظاهر، اسمه محمّد بن بيبس. تقدّم ذكره في المحمّدين في مكانه.

السعيد: ابن الصالح: عبد الملك بن إسماعيل.

السفاقسي: شمس الدين المالكي، اسمه محمّد بن محمّد.

وأخوه: برهان الدين إبراهيم بن محمّد.

السفّاح: أمير المؤمنين، أول خلفاء بني العباس، اسمه عبد الله بن محمّد.

٤٩٦٢ - سَفَرَى بنت يعقوب بن إسماعيل بن عمر عُرف بقاضي اليمن، الشيخة الصالحة. أم محمد، سمعت من جدّها إسماعيل وأخيه إسحاق جزء أبي القاسم الكوفي، وأجازت لي سنة تسع وعشرين وسبعمائة بدمشق، وأذنت في ذلك لعبد الله بن المحب. وتوفيت رحمها الله تعالى سنة خمس وأربعين وسبعمائة.

سفيان

٤٩٦٣ - «الثوري» سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أبي بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار، شيخ الإسلام أبو عبد الله الثوري الفقيه الكوفي. سيد أهل زمانه علماً وعملاً. وهو من ثور مضر وليس هو من ثور همدان على الصحيح؛ كذا نسبه ابن سعد والهيثم بن عدي وغيرهما. مولده سنة سبع وتسعين ووفاته سنة إحدى وستين ومائة. كان أبوه سعيد من ثقات المحدثين وقد تقدّم ذكره، وطلب سفيان العلم وهو مراهق وكان يتوقّد ذكاءً، صار إماماً أثيراً منظوراً إليه وهو شاب. سمع من عمرو بن مرة وسلمة بن كهيل وحبيب بن أبي ثابت وعمرو بن دينار وابن إسحاق ومنصور وحسين وأبيه سعيد بن مسروق والأسود بن قيس وجبله بن سحيم وزبيد بن الحارث وزباد بن علاقة وسعد بن إبراهيم وأيوب وصالح مولى التوأمة وخلق لا يحصون. يقال إنّه أخذ عن ستمائة شيخ وعرض القرآن أربع مرّات على حمزة بن الزيات. وروى عنه ابن عجلان وأبو حنيفة وابن جريج وابن إسحاق ومسعر - وهم من شيوخه - وشعبة والحمادان ومالك وابن المبارك ويحيى وعبد الرحمن وابن وهب وأمّ لا يحصون. وبالح ابن الجوزي وقال: أخذ عنه أكثر من عشرين ألفاً! قال الشيخ شمس الدين: وهذا مدفوع بل روى عنه نحو من ألف نفس. قالت له والدته: يا بني اطلب العلم وأنا أعولك بمغزلي! قال ابن عيّنة: كان العلم ممثلاً بين يدي سفيان وقال شعبة وابن معين وجماعة: سفيان أمير المؤمنين في الحديث. وقال ابن

٤٩٦٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٣٢/٢) رقم (١٨٢١).

٤٩٦٣ - «الطبقات» لابن سعد (٣٣٤/٦)، و(٣٢٨/٧)، و(٨٣/٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٩٢/٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١٥١/٢ - ١٥٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٩٧٢/٤)، و«الثقات» لابن حبان (٤٠١/٦)، و«نسيم الرياض» (٣٣٧/٤)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٧/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥١٢/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٧٨/١). و«سير أعلام النبلاء» له (٢٢٩/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١١١/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٣١١/١)، و«لسان الميزان» له (٢٣٣/٧) ط. حيدرآباد، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٨٨).

المبارك: لا أعلم على وجه الأرض أعلم منه.

وقال سفيان: خلاف ما بيننا وبين المرجئة ثلاث؛ يقولون: الإيمان قول بلا عمل، ويقولون: الإيمان لا يزيد ولا ينقص، ويقولون: لا نفاق. وقال: من كره أن يقول أنا إن شاء الله تعالى فهو عندنا مرجى! وقال: امتنعنا من الرافضة أن نذكر فضائل علي! وقال: الجهمية كفار! وقال: لا تنتفع بما كتبت حتى يكون إخفاء بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة أفضل عندك من الجهر! وقال الملائكة حراس السماء وأصحاب الحديث حراس الأرض. وقال محمد بن عبد الله بن نمير: خاف الثوري على نفسه من الحديث لأنه كان يحدث عن الضعفاء فإنه قال: ما أخاف على نفسي أن يدخلني النار إلا الحديث. وقال: فتنة الحديث أشد من فتنة الذهب. قال أبو نعيم: رأيت سفيان ضحك حتى استلقى واحتاج بمكة حتى استف الرمل ثلاثة أيام. وعن علي بن ثابت قال: رأيت سفيان فقومت ما عليه درهماً وأربعة دوانيق، وقال عبد الرزاق: رأيت الثوري بمكة يأكل في السوق. وقال أحمد بن حنبل: كان سفيان إذا قيل له أنه رئي في المنام قال: أنا أعرف بنفسي من أصحاب المنامات. وآخر ثقة روى عنه علي بن الجعد، وروى له الجماعة. وذكر المسعودي في مروج الذهب، قال القعقاع بن حكيم: كنت عند المهدي وأتي بسفيان الثوري، فلما دخل سلم تسليم العامة ولم يسلم بالخلافة، والربيع قائم على رأسه متكئاً على سيفه يرقب أمره. فأقبل عليه المهدي بوجه طلق وقال له: يا سفيان تفرّ منّا ههنا وههنا وتظنّ لو أردناك بسوء لم نقدر عليك؟ فقد قدرنا عليك الآن أفما تخشى أن نحكم فيك بهواناً؟ فقال سفيان: إن تحكم فيّ يحكم فيك ملك قادر يفرق بين الحقّ والباطل! فقال الربيع: يا أمير المؤمنين! ألهذا الجاهل أن يستقبلك بمثل هذا؟ ائذن لي أن أضرب عنقه! فقال له المهدي: اسكت ويلك! وهل يريد هذا وأمثاله إلا أن يقتلهم فنشقى بسعادتهم؟ اكتبوا عهده على قضاء الكوفة على أن لا يعترض عليه! فكتب عهده ودفع إليه فأخذه وخرج فرمى به في دجلة وهرب فطلب في كل بلد فلم يوجد. ولما امتنع من قضاء الكوفة وتولاه شريك بن عبد الله النخعي قال الشاعر [الطويل]:

تَحَرَّرَ سُفْيَانٌ وَقَرَّ بِدِينِهِ وَأَمْسَى شَرِيكَ مُرْصِداً لِلدَّرَاهِمِ

٤٩٦٤ - «أبو محمد الكوفي» سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي مولى امرأة من بني هلال بن عامر وقيل مولى بني هاشم، وقيل مولى الضحاك، وقيل مولى مسعر بن كدام، أبو محمد الكوفي، ثم المكي. الإمام شيخ الإسلام. مولده سنة سبع ومائة في نصف

٤٩٦٤ - «الطبقات» لابن سعد (٨٣/٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٩٤/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٩٧٣)، و«الثقات» لابن حبان (٤٠٣/٦)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٢٧٠/٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥١٤/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٧٩/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٠٥/١٠) - ٢١٨ - ٢٣٩ - ٢٤٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١١٧/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٣١٢/١).

شعبان ووفاته سنة ثمان وتسعين ومائة. طلب الحديث وهو غلام ولقي الكبار وسمع من قاسم الرخال سنة عشرين ومائة وسمع من الزهري وعمرو بن دينار وزيد بن علاقة والأسود بن قيس وعاصم بن أبي النجود وأبي إسحاق وزيد بن أسلم وعبد الله بن أبي نجيح وسالم بن النضر وعبد بن أبي لبابة وعبد الله بن دينار ومنصور بن المعتمر وسهيل بن أبي صالح وخلق كثير. وروى عنه الأعمش وابن جريح وشعبة. وهم من شيوخه - وابن المبارك وابن مهدي والشافعي وابن المديني والحميدي وسعيد بن منصور ويحيى بن معين وأحمد وجماعة لا يحصون. قال الشافعي: ما رأيت أحداً فيه من آلة العلم ما في سفيان وما رأيت أكفَّ عن الفُتيا منه. وقال ابن وهب: لا أعلم أحداً أعلم بالتفسير من ابن عيينة. وقال أحمد: ما رأيت أعلم منه بالسنن. قال: رأيتُ أن أسناني سقطت فذكرتُ ذلك للزهري فقال: تموت أسنانك وتبقى أنت! فماتت أسناني وبقيت أنا، فجعل الله كلَّ عدوٍّ لي محدثاً. وقال يحيى بن سعيد القطان: اشهدوا أن ابن عيينة اختلط سنة سبع وتسعين ومائة فمن سمع منه في هذه السنة فسماعه لا شيء. قال الشيخ شمس الدين: أستبعد أنا هذا القول فإنَّ القطان مات في صفر سنة ثمان وتسعين بُعيد قدوم الحجاج بقليل وسفيان حُجَّة مطلقاً بالإجماع من أرباب الصحيح، وقد حجَّ سفيان سبعين حجةً، وكان يقول ليلة الموقف: اللهم لا تجعله آخر العهد منك، فلمَّا كان عام موته لم يقل ذلك. وهو معروف بالتدليس لكنَّه لا يدلس إلاَّ عن ثقة. وروى له الجماعة.

٤٩٦٥ - «أبو أيمن الخولاني» سفيان بن وهب أبو أيمن الخولاني. له صحبة ورواية. وروى عن عمر والزيبر وأبي أيوب وعمرو بن العاص، وشهد خطبة عمر بالجابية، وسكن مصر، وغزا المغرب. وقال: حضرتُ عمر بن الخطاب بالجابية حين أتى بالطلاء فكأني أنظر إليه حين جمع أصابعه فأدخلها في الإناء ثم رفعها فلمَّا رآه لا يسقطُ قال: لا بأس بهذا! ووليَّ الإمرة لعبد العزيز بن مروان على بعث الطالعة على إفريقية سنة ثمان وتسعين، قال ابن منده: كان شهد حجة الوداع مع رسول الله ﷺ: قاله لي أبو سعيد بن يونس. وقال ابن البرقي: له ثلاثة أحاديث، وتوفي سنة اثنتين وثمانين للهجرة.

٤٩٦٦ - «ابن نُبَيْح» سفيان بن نُبَيْح الهذلي اللحياني. بعث إليه رسول الله ﷺ عبد الله بن أنيس السلمي فقتله بِعُرْنَةٍ وادي مَكَّة سنة ست للهجرة.

٤٩٦٥ - «الطبقات» لابن سعد (١٥٢/٢/٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٨٧/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٩٤٨/٤)، و«الثقات» لابن حبان (١٨٣/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٣١/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٥٢/٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤١٠/٢)، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر (٣٨٤).

٤٩٦٦ - «السيرة النبوية» لابن هشام (انظر الفهارس).

٤٩٦٧ - «أمير الصوائف» سفيان بن عوف الأزدي الغامدي. أمير الصائفة. شهد فتح دمشق وولاه معاوية على الصوائف. توفّي مرابطاً بأرض الروم سنة اثنتين وخمسين للهجرة، ولا ضُحبة له.

٤٩٦٨ - «أبو سالم الجيشاني» سفيان بن هانيء أبو سالم الجيشاني المصري. شهد فتح مصر ووفد على عليّ، وتوفّي في حدود الثمانين للهجرة.

٤٩٦٩ - «الواسطي» سفيان بن حسين الواسطي. توفّي في سنة ستين ومائة، وروى له الأربعة.

٤٩٧٠ - «الكوفي» سفيان بن دينار الكوفي. وثقه ابن معين وغيره؛ وهو الذي يقول: رأيت قبر رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر مستمة. توفّي في حدود الستين ومائة. وروى له البخاري والنسائي.

٤٩٧١ - «الصحابي قاضي بعلبك» سفيان بن مجيب الأزدي. له صحبة وولي قضاء بعلبك لمعاوية رضي الله عنه وتوفّي في حدود الخمسين للهجرة.

٤٩٧٢ - «البصري» سفيان بن حبيب البصري. قال أبو حاتم: ثقة أعلم الناس. وتوفّي

٤٩٦٧ - «الكامل» لابن الأثير (٢/٢٤١ - ٤٢٥ - ٤٧٩ - ٤٨١ - ٥٠١ - ٥٠٧) ط. دار إحياء التراث العربي، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (٦/١٨١).

٤٩٦٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤/٨٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٢١٩)، و«الثقات» لابن حبان (٤/٣١٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٥١٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/٣٧٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/١٢٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/٣١٢).

٤٩٦٩ - «الطبقات» لابن سعد (٧/٣١٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/٨٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٢٢٧)، و«الثقات» لابن حبان (٦/٤٠٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٥١٠)، و«مجمع الزوائد» للهيتمي (١/٨٣)، و(٣/٣٧ - ١١٩) و(٤/٢٧٧)، و«الكاشف» للذهبي (١/٣٧٧)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/١٦٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/١٠٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/٣١٠).

٤٩٧٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤/٩١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٩٦٥)، و«الثقات» لابن حبان (٦/٤٠٢)، و«الثقات» لابن حبان (٦/٤٠٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٥١١)، و«الكاشف» للذهبي (١/٣٧٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/١٠٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/٣١٠).

٤٩٧١ - «الكامل» لابن الأثير (٢/٨٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (٦/١٨٣).

٤٩٧٢ - «الطبقات» لابن سعد (٧/٢٤٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/٩٠)، و«التاريخ الصغير» له (٢/٢٢٨ - ٢٣٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٩٧٩)، و«الثقات» لابن حبان (٦/٤٠٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٥١٠)، و«الكاشف» للذهبي (١/٣٧٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/١٠٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/٣١٠).

سنة ثلاث وثمانين ومائة، وروى له الأربعة.

٤٩٧٣ - سفيان بن بشر بن زيد بن الحارث الأنصاري الخزرجي. قال ابن إسحاق: شهد بدرًا وأُحدًا. وقال يونس بن بكير: ابن بشر؛ بالباء والشين معجمة. وقال الواقدي: ابن نَسْر؛ بالنون والسين مهملة. وقال محمد بن حبيب: من قال فيه ابن بشير أبو بشر فقد وهَم، إنما هو بالنون والسين.

٤٩٧٤ - سفيان الهذلي. قال: خرجنا في غير إلى الشام فإذا هم يذكرون أنَّ نبيًّا قد خرج في قريش اسمه أحمد.

٤٩٧٥ - سفيان بن أبي زهير الشنوي؛ من ازد شنوة، وقيل النمري، وقيل الثُميري. له حديثان كلاهما عند مالك بن أنس. رواه عنه عبد الله بن الزبير مرفوعاً: تُفْتَحُ اليمَنُ فيجيء قومٌ. الحديث الآخر رواه عنه السائب بن يزيد مرفوعاً في مَنْ اقتنى كلباً. ورواية السائب وابن الزبير تدلّ على جلالته وقَدَم وفاته.

٤٩٧٦ - سفيان بن مَعْمَر بن حَبِيب الجُمَحِي القرشي. أخو جميل بن معمر يكتنّى أبا جابر، وقيل أبا جابر، وقيل أبا جُنادة. من مُهاجرة الحبشة. وابنه الحارث بن سفيان أتى به من إرض الحبشة وهاجرت معه امرأته حسنة. وهلك سفيان وابناه جابر وجُنادة في خلافة عمر بن الخطاب.

٤٩٧٧ - سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفي. في عداد أهل الطائف. له صحبة وسماع ورواية. كان عاملاً لعمر بن الخطاب على الطائف ولآه عليها إذ عزل عنها عثمان بن أبي العاص ونقل عثمان بن أبي العاص إلى البحرين، وروى عنه ابنه عبد الله بن سفيان؛ ويقال: ابنه أبو الحكم بن سفيان، وعروة بن الزبير ومحمد بن عبد الله بن ماعز.

٤٩٧٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٦٢٨) رقم (٩٩٧).

٤٩٧٤ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (٦/١٨٦).

٤٩٧٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤/٨٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٢٢٨)، و«الثقات» لابن حبان (٣/١٨٢)، و«الكاشف» للذهبي (١/٣٧٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/١١٠)، و«تقريب التهذيب» له (١/٣١١).

٤٩٧٦ - «الطبقات» لابن سعد (٤/١٤٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٦٣٠) رقم (١٠٠٦).

٤٩٧٧ - «الطبقات» لابن سعد (٥/٣٧٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/٨٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ترجمة ٩٥٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/٤٠٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٦٣٠) رقم (١٠٠٣)، و«الثقات» لابن حبان (٣/١٨٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/١١٥)، و«تقريب التهذيب» له (١/٣١١)، و«الإصابة» له (٣/١٢٤).

٤٩٧٨ - «مولى النبي ﷺ» سفينة مولى رسول الله ﷺ. كان عبداً لأم سلمة رضي الله عنها فأعتقته وشرطت عليه خدمة رسول الله ﷺ ما عاش. توفي في حدود الثمانين للهجرة. وروى له مسلم والأربعة، وكنيته أبو عبد الرحمن وقيل أبو البختری، وقال سعيد بن جهمان، قلت لسفينة: يا أبا البختری ما اسمك؟ فقال: سَماني رسول الله ﷺ سفينة! قلت: ولم؟ قال: لأنني خرجتُ معه وأصحابه يمشون فَثَقُلَ عليهم متاعُهُم فحملوه عليّ، فقال رسول الله ﷺ: فإنما أنت سفينة! فلو حملتُ مذ يومئذ وقر بغير ما ثقل عليّ ولا أريد غير هذا الاسم. وقيل: اسمه مهران. وقيل: سنبه بن مزفنة. وتوفي رضي الله عنه في زمن الحجاج.

أبو معاوية

أبو سفيان، هو أبو معاوية. اختلف في اسمه، فقيل: المغيرة، وقيل صخر، وقد ذكرته في باب صخر في حرف الصاد.

أبو سفيان بن الحارث ابن عم رسول الله ﷺ اسمه المغيرة: يأتي في حرف الميم.

الألقاب

ابن السقاء: هو عبد الله بن محمد بن عثمان.

ابن السقاء المقرئ: هو عبد الباقي بن الحسن.

ابن السقاء: أحمد بن علي.

ابن سقف الأتون: عبد الرحمن بن علي.

ابن السقلاطوني: أحمد بن عبد الباقي.

سُقمان

٤٩٧٩ - «الأرتقي» سقمان بن أرتق بن أكسب. ويقال: سقمان بالكاف، التركماني.

ولي هو وأخوه إيلغازي إمرة القدس الشريف بعد أبيهما، وتوجّها إلى الجزيرة وأخذ ديار بكر. ثم توفي سقمان بين طرابلس والقدس سنة ثمان وتسعين وأربعمائة.

٤٩٧٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٨٤) رقم (١١٣٥).

٤٩٧٩ - «الكامل» لابن الأثير (٦/ ٣٦١ - ٣٧٥ - ٣٨٠) ط. دار إحياء التراث العربي.

- ٤٩٨٠ - «صاحب آمد» سقمان بن محمد، الأمير قطب الدين أبو سعيد، صاحب آمد. سقط من جوسق فمات سنة سبعة وتسعين وخمسمائة.
- ابن السكاكيري: علي بن محمد بن علي.
- السكاكيني: هبة الله بن الحسن.
- السكاكيني: محمد بن أبي بكر.

سكرا

- ٤٩٨١ - سكران بن عمرو، أخو سهيل بن عمرو لأُمّه وأبيه. القرشي العامري. كان السكران من مهاجري الحبشة. هاجر إليها مع زوجته سودة بنت زمعة زوج النبي ﷺ، ومات هناك وتزوجها رسول الله ﷺ، كذا قال موسى بن عقبة. وقال ابن إسحاق والواقدي: رجع السكران إلى مكة فمات بها قبل الهجرة إلى المدينة، وخلف رسول الله ﷺ على زوجته سودة.

سكرة

- ٤٩٨٢ - «الطبيب» سكرة الحلبي. قال ابن أبي أصيبعة: كان شيخاً فاضلاً قصد العامة من يهود حلب، له دربة بالعلاج وتصرف في المداواة. كان العادل نور الدين الشهيد بحلب وله بالقلعة حظية فمرضت مرضاً صعباً وتوجه العادل إلى دمشق وقلبه عندها فتناول مرضها وكان يُعالجها جماعة من أفاضل الأطباء، فأحضر إليها سكرة فوجدتها قليلة الأكل متغيرة المزاج لم تزل جنبها على الأرض فتردد إليها فأذنت له وحده، فقال: يا ست أنا أعالجك بعلاج تبرئين به في أسرع وقت! فقالت: افعل مهما سألتك عنه أخبريني به ولا تخفيني شيئاً! قالت: نعم! فأخذ منها أماناً فقال: عزفيني ما جنسك؟ فقالت: علائية، فقال: عزفيني أيش كان أكلك؟ قالت: لحم البقر! فقال: ما كنت تشربين؟ قالت: الخمر، فقال أبشري بالعافية! ومضى فاشترى عجلاً وطبخ منه وجاء بزبدية منه فيها قطع لحم مصلوقة وقد جعلها في لبن وثوم وفوقها خبز، فأحضره بين يديها وقال: يا ست كلي! فصارت تجعل اللحم في اللبن والثوم وتأكل حتى شبعت ثم إنه أخرج من بعد ذلك من كمه برنية صغيرة وقال: يا ست هذا

٤٩٨٠ - «الكامل» لابن الأثير (٤٥١/٧) ط. دار إحياء التراث العربي، و«تاريخ ابن الفرات» (٢٠٩/٢/٤).

٤٩٨١ - «الطبقات» لابن سعد (١٤٩/١١٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٨٥/٢) رقم (١١٣٦).

٤٩٨٢ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١٦٣/٢).

شرابٌ ينفَعُكَ! فتناولتهُ وطلبت النوم وغطيت فعرقت عرقاً كثيراً وأصبحت في عافية، وصار يأتيها بذلك الغذاء وذلك الشراب يومين آخرين فتكاملت عافيتها فأعطته صينية مملوءة خلطاً، فقال: أريد أن تكتبني إلى السلطان بما قد جرى، فكتبت تقول: إني كنت من الهالكين لولا فلان. فاستقدمه وقال له: تمنّ! فقال: يا مولانا تطلق لي عشرة أفدنة؛ خمسة في قرية صمع وخمسة في قرية عندان؛ فقال: نطلقها لك بيعاً وشراءً حتى تبقى مؤبّدة لك بيدك! فكتب له بذلك وعاد إلى حلب ولم يزل بها في نعمة طائلة وأولاده بعده.

الألقاب

السكري النحوي: اسمه الحسن بن الحسين.

ابن السكري الشاعر: اسمه محمد بن أحمد.

ابن السكر الشاعر: اسمه محمد بن عبد الله بن محمد.

ابن السكري: عماد الدين علي بن عبد العزيز.

٤٩٨٣ - «جارية الوراق» سَكَن، جارية محمود الوراق. قال ابن المعتز: حدثني محمد بن إبراهيم بن ميمون، قال: لما أراد محمود بيعها رفعت قصةً إلى المعتصم تسأله أن يشتريها فلما نظر في قصتها خرّقها ورمى بها لأنه كان أراد مرةً ابتياعها فأبت، فقالت سكن في ذلك [البسيط]:

أخذت بعد وداٍ جفوة القاسي	ما للرسول أتاني منك بالياس
ماذا دعاك إلى تخريق قِرطاسي	فهبك ألزمتني ذنباً بظلمك لي
عندي رضاك على العيّنين والراس	يا متبع الظلم ظلماتٍ كثرت فكن
والحب ليس به في الله من باس	إني أحبك حباً لا لفاحشة
ومدمن الكأس يحسوها مع الحاسي	قل للمشارك في اللذات صاحبها
أزقى إليه لُعمرانٍ وإيناس	إن الإمام إذا أرقا إلى بلد
والعود نصف الذرى مستورق كاس	أما ترى الغيث قد جاء أوائله
قطيئها بين أنهار وأغراس	وأضبح سر من رأى داراً لمملكة
عزس الإمام خلاف الوزد والآس	يا غارس الآس والورد الجنّي بها
ببائر الشوى والجيد خلاس	كبابك وأخيه إذ سما لهما

غِرَاسُهُ كُلُّ عَاتٍ لَا خَلَقَ لَهُ
فَذَلِكَ بِالْجِسْرِ نَضَبٌ لِلْعُيُونِ وَذَا
وَهَكَذَا لَمْ يَزَلْ فِي الدَّهْرِ تَغْرِفُهُ
شَقًّا عَصَا الدِّينِ وَاغْتَرَا بِجَهْلِهِمَا
وَحَاوَلَا الْقَذْحَ فِي مُلْكِ الْإِمَامِ وَدَوِ
فِي ظِلِّ مُغْتَقِدٍ لِلْحَقِّدِ مُغْتَصِمِ
وَدَوْنَهُ غُصَصٌ يَشْجَى الْعَدُوَّ بِهَا
أَمَا تَرَى بِابِكَا فِي الْجَوِّ مُنْتَصِبَا
بَيْنَ السَّمَاءِ وَبَيْنِ الْأَرْضِ مَنْزِلُهُ

ابن السكيت اللغوي: اسمه يعقوب بن إسحق.

٤٩٨٤ - «سكينة رضي الله عنها» سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم. كانت سيّدة نساء عصرها؛ من أجمل النساء وأظرفهن وأحسنهن أخلاقاً. تزوّجها مصعب بن الزبير فهلك عنها، ثم تزوّجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له قريناً، ثم تزوّجها الأصبح بن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول، ثم تزوّجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه فأمره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل، وقيل في ترتيب أزواجها غير هذا، والطرّة السكينية منسوبة إليها. وكان تزوّجها ابن عمّها عبد الله بن الحسن الأكبر فقتل يوم كربلاء ولم يدخل بها. وكانت من أجمل النساء إذا لعن مروان علياً لعنته وأباه، وأمرت للشعراء بألف ألفٍ لما توفيت بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة. وقفت على عروة بن أذينة - وكان من أعيان العلماء وكبار الصالحين وله وأشعار رائقة - فقالت له: أنت القاتل [البسيط]:

إِذَا وَجَدْتُ أَوَارَ الْحُبِّ فِي كَيْدِي أَقْبَلْتُ نَحْوَ سِقَاءِ الْمَاءِ ابْتَرِدُ
هَبْنِي بَرَدْتُ بِبَرْدِ الْمَاءِ ظَاهِرُهُ فَمَنْ لِنَارٍ عَلَى الْأَحْشَاءِ تَثْقِدُ

فقال لها: نعم! فقالت له: وأنت القاتل: [البسيط]:

قَالَتْ وَأَبْثَثْتُهَا سَرِّي فَبُحْتُ بِهِ قَدْ كُنْتُ عِنْدِي تُحِبُّ السَّرَّ فَاسْتَتِرِ
أَلَسْتُ تُبْصِرُ مَنْ حَوْلِي فَقُلْتُ لَهَا عَطَى هَوَاكِ وَمَا أَلْقَى عَلَى بَصْرِي

٤٩٨٤ - «الطبقات» لابن سعد (٣٤٨/٨)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٣٨/١٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان

(١٣١/٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٢/٢ - ٥٧٧ - ٥٧٩) و(٣٠١ - ٥٧/٣) دار إحياء التراث العربي.

فقال: نعم! فالتفت إلى جوارٍ كُنَّ حولها وقالت: هنَّ حرائر إن كان خرج هذا من قلب سليم! وكان لعروة المذكور أخ اسمه بكر فمات فرثاه عروة بقوله فيه [الوافر]:

سَرَى هَمِّي وَهَمُّ الْمَرْءِ يَسْرِي وَغَابَ النَّجْمُ إِلَّا قَيْدَ فِتْرِ
أَرَأَيْتَ فِي الْمَجَرَّةِ كُلِّ نَجْمٍ تَعَرَّضَ أَوْ عَلَى الْمَجَرَّةِ يَجْرِي
لَهُمْ مَا أزالُ لَهُ قَرِيناً كَأَنَّ الْقَلْبَ أَبْطَنَ حَزَّ جَمْرِ
عَلَى بَكْرِ أَخِي فَارَقْتُ بَكراً وَأَيُّ الْعَيْشِ يَضْلُحُ بَعْدَ بَكْرِ

فلما سمعت سكينة هذا الشعر قالت: ومن هو بكر هذا؟ فوصف لها، فقالت: أهو ذاك الأسيد الذي كان يمر بنا؟ قالوا: نعم! قالت: لقد طاب بعده كل شيء حتى الخبز والزيت! قيل إن عائشة بنت طلحة حجّت في سنة وحجّت سكينة أيضاً، فكانت عائشة أحسن آلة وبغلاً فقال حاديها [الرجز]:

عائشَ يا ذات البِغالِ السَّتينِ
لا زلتِ ما عشتِ كذا تُحجِّينِ

فشق ذلك على سكينة ونزل حاديها فقال [الرجز]:

عائشَ هَذي ضَرَّةٌ تشكوكِ
لولا أبوها ما اهتَدَى أبوكِ

فأمرت عائشة حاديها أن يكفّ فكفّ.

حكّي أنه اجتمع رواة جرير وكثيرٌ وجميل والأحوص ونُصيب فافتخر كلّ منهم بصاحبه وقال: صاحبي أشعر! فحكموا سكينة بنت الحسين لما يعرفون من عقلها ونفاذتها في الشعر فخرجوا حتى استأذنوا عليها وذكروا لها ما كان من أمرهم، فقالت لراوية جرير: أليس صاحبك الذي يقول [الكامل]:

طَرَقْتُكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا وَقَتِ الزِّيَارَةِ فَارْجِعِي بِسَلَامٍ

وأي ساعة أحلى للزيارة من الطروق؟ قبح الله صاحبك وقبح شعره! هلاً قال:

وإنّ ذا وقت الزيارة فادْخُلِي بِسَلَامٍ؟

ثم قالت لراوية كثير: أليس صاحبك الذي يقول [الطويل]:

يَقَرُّ بَعِينِي مَا يَقَرُّ بَعِينَهَا وَأَحْسَنُ شَيْءٍ مَا بِهِ الْعَيْنُ قَرَّتْ

وليس شيء أقرّ ليعينها من النكاح، أفيحَب أن يُنكَحَ؟ قَبَّحه الله وقَبَّح شعره! ثم قالت

لراوية جميل: أليس صاحبك الذي يقول [الطويل]:

فَلَوْ تَرَكْتُ عَقْلِي مَعِيَ مَا طَلَبْتُهَا وَلَكِنْ طَلَبِيهَا لِمَا فَاتَ مِنْ عَقْلِي

فما أرى صاحبك هوي وإنما طلب عقله قبحه الله وقبح شعره! ثم قالت لراوية نصيب: أليس صاحبك الذي يقول [الطويل]:

أهيمُ بِدَعْدٍ مَا حَيِنْتُ وَإِنْ أُمْتُ فَوَاخَزَنِي مَنْ ذَا يَهَيِّمُ بِهَا بَعْدِي
فما له همة إلا من يتعشّقها بعده! قبحه الله وقبح شعره! ألا قال [الطويل]:
أهيم بدعد ما حييت وإن أمت فلا صلّحت دعدٌ لذي خلةٍ بَعْدِي
ثم قالت لراوية الأحوص: أليس صاحبك الذي يقول [الكامل]:

من عاشِقَيْنِ تَوَاعَدَا وَتَرَا سَلَا لَيْلًا إِذَا نَجْمُ الثُّرَيَّا حَلَّقَا
باتا بآنعم لَيْلَةٍ وَأَلْذَهَا حَتَّى إِذَا وَضَحَ الصَّبَاحُ تَفَرَّقَا
قبحه الله وقبح شعره! ألا قال: تعانقا؟ فلم تُثنِ على واحد منهم ولم تقدّمهم.

وكانت هي وعائشة بنت طلحة زوجين لمصعب بن الزبير، وكان يجري بينهما مجادلات ومقاولات، فلما كان ذات ليلة وطلع البدر كاملاً أرسلت عائشة جاريتها إلى سكينه ووجدتها في محفل نساء وهنّ في سمر القمر، فقالت لها: تقول لك سيّدتي: لمن يشبه هذا؟ وكانت عائشة في غاية الجمال والحسن وكانت أحسن من سكينه، فقالت سكينه: إذا أصبحنا ونادى المنادي فتعالى حتى أجيبك! فلما نادى المؤذن أُنْتُها فقالت: هاتي الجواب! فقالت لها: قولي لسيّدتك: جدّ من هذا؟ فرجعت إليها وقالت لها ذلك، فقالت عائشة: ما بقي بعد هذا كلام مع سكينه.

ولما توشّح مصعب بسيفه وخرج إلى قتال عبد الملك بن مروان نادته سكينه: أعزّمت يا ابن عمّ؟ فقال لها: ما أنا ممّن يرجع عن عزيمته! فنادت: واحرباه! ممّن للمكارم بعدك يا ابن الزبير؟ فرجع إليها وعانقها وودّعها ودمعت عيناه وقال: أما لو علمت أنّ لي من قلبك هذا المكان لكان لي ولك شأن. فلم يرجع من ذلك اليوم.

٤٩٨٥ - سُكَيْنُ الضُّمَرِي. مدني له صحبة. روى عنه عطاء بن سالم، قال البخاري: سُكَيْنُ الضُّمَرِي سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَاءٍ وَاحِدٍ» قَالَ: وَقَالَ مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ الْأَغَرِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ جَهْجَاهَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِذَلِكَ، وَلَا يَصَحُّ جَهْجَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

الألقاب

ابن سكينه الحافظ: اسمه عبد الوهاب بن عليّ.

ولده: صدر الدين شيخ الشيوخ عبد الرزاق.

ابن سكينه: علي بن علي بن عبيد الله.

سلجوقي

٤٩٨٦ - «الخلاطية زوجة الإمام الناصر» سلجوقي خاتون، بنت قليج أرسلان بن مسعود الرومية الجهة المعظمة. ابنة سلطان الروم، وتُعرف بالخلاطية، زوجة الإمام الناصر كان يحبها. قدمت بغداد للحج فوصفت للناصر وأُخبر بجمالها الزائد، وكانت متزوجة بصاحب حصن كفاء فحببت وعادت إلى بلدها، فتوفي زوجها فخطبها الخليفة من أخيها فزوجها منه ومضى لإحضارها الحافظ يوسف بن أحمد شيخ رباط الأرجوانية سنة اثنتين وثمانين فأحضرت وشُغف الخليفة بها. وبنت لها رباطاً وتربةً بالجانب الغربي، فتوفيت سنة أربع وثمانين وخمسائة قبل فراغ العمارة. ودخل على الخليفة من الحزن ما لا يوصف وحضرها كافة الدولة ورفعت الغرز والطرحات ولبسوا الأبيض ورفعت البسلة ووضعت على رؤوس الخدام وارتفع البكاء من الجوّاري والخدم وعُمل لها العزاء والختمات وتركت دارها بجميع ما فيها من الأقمشة والأثاث على حالها سنين عديدة لا يؤخذ منها شيء ولا يُفتح.

ملوك بني سلجوق

جماعة، منهم: محمد بن ملكشاه، ومنهم: طغلبك: اسمه محمد بن ميكائيل، ومنهم: سليمان بن محمد، ومنهم: سنجر بن ملكشاه.

سلطان

٤٩٨٧ - «ابن رشا الصابوني الشافعي» سلطان بن إبراهيم بن مسلم أبو الفتح المقدسي الفقيه ابن الصابوني. ويُعرف بابن رشا، أحد الأئمة. تفقه على الفقيه نصر بن إبراهيم حتى برع في مذهب الشافعي، ودخل مصر وسمع الكثير بقراءته عن أبي إسحاق الحبال والخلعي. قال السلفي: كان من أفقه الفقهاء بمصر. روى عنه السلفي وأبو القاسم البوصيري وجماعة. وتوفي سنة ثمان عشرة وخمسائة.

٤٩٨٨ - «الزاهد البعلبكي» سلطان بن محمود البعلبكي الزاهد. من أصحاب الشيخ

٤٩٨٦ - «الكامل» لابن الأثير (٣٥٩/٧) ط. دار إحياء التراث العربي، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي (١/١٤٢).

٤٩٨٧ - «العبر» للذهبي (٤٢/٤).

٤٩٨٨ - «العبر» للذهبي (١٦٨/٥).

عبد الله اليونيني، كان من كبار الأولياء، تقوّت مدّة من مباحات جبل لبنان. وله كرامات وأحوال. وتوفي سنة إحدى وأربعين وستمائة.

٤٩٨٩ - «تاج الدولة بن منقذ» سلطان بن علي بن مقلّد بن منقذ أبو العساكر. وُلد بطرابلس سنة أربع وستين وأربعمائة، ولي شيزر بعد أخيه عز الدولة أبي المرفه نصر. وسوف يأتي ذكره في حرف النون في مكانه إن شاء الله تعالى. وُلد سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة. وكان شجاعاً ذا سياسة ورياسة وحزم، فاضلاً، شاعراً، روى الحديث. وولي شيزر وهو شاب فكان في حكم الكهول وشجاعة الشبان. حكى ابن أخيه أسامة أن أبا عساكر قال لجماعة هو منهم: تعلمون لم صارت آمال الشيوخ أقوى من آمال الشباب؟ قلنا: لا! قال: لأن الشيوخ أملوا أشياء وطالت أعمارهم فصار لهم إدراك ما أملوا عادةً فلذلك قوي آمالهم. ومن شعره ما كتب به إلى أخيه أبي سلامة مرشد في معنى مغيض الدمع إلى الأحشاء [الكامل]:

لي مُقْلَةٌ إِنْسَانُهَا غَرِقُ وَحَشَا بِنَارِ الشَّوْقِ تَأْتَلِقُ
وَتَفِيضُ أَنْفَاسِي فَيَثْبَغُهَا دَمْعِي فَقَلْبِي مِنْهُمَا شَرِقُ
يَا مُهْجَةً شُغِفَ الْغَرَامُ بِهَا عَجَبًا بِمَاءِ الْعَيْنِ تَخْتَرِقُ
إِنْ كُنْتُ أَقْوَى غَيْرِ مَجْدِ كُمْ فَيَدِي عَنِ الْعَلْيَاءِ تَفْتَرِقُ
أَدْعُوكَ مَجْدَ الدِّينِ دَعْوَةً مَنْ أَتَتْ الْمُرَادُ وَطَرَفُهُ الْأَرِقُ

الألقاب

ابن السلعوس: صاحب شمس الدين، اسمه محمّد بن عثمان.

ووالده: عثمان بن أبي رجاء.

ابن السلعوس: الطبيب محمّد بن أبي رجاء.

ابن السلعوس: أخو الوزير: أحمد بن عثمان.

السلعي: يوسف بن يعقوب.

السلفي: الحافظ اسمه أحمد بن محمّد بن أحمد.

٤٩٩٠ - «سلكان» سلكان بن سلامة الأنصاري أبو نائلة. وهو أحد النفر الذين قتلوا

كعب بن الأشرف، ويقال: اسمه سعد، وإنما عُرف واشتهر بكنيته، وكان من الرماة

٤٩٨٩ - «الكامل» لابن الأثير (٥٠٢/٦ - ٥٠٨) و(١٩/٧ - ١٢٤) ط. دار إحياء التراث العربي.

٤٩٩٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٨٧/٢) رقم (١١٤٠).

المذكورين في الصحابة رضي الله عنه، وكان شاعراً أيضاً، وقيل إنّ كعب بن الأشرف كان أخاه من الرضاعة.

سَلَم

٤٩٩١ - «الباهلي أمير البصرة» سلم بن قتيبة بن مسلم أبو عبد الله الباهلي الخراساني والد سعيد بن سلم. حدّث عن أبيه قتيبة وعبد الله بن عون وعمرو بن دينار وابن سيرين وغيرهم وسمع طاووساً وخالداً والحدّاء. روى عنه شعبة وغيره. وأوفده يوسف بن عمر على هشام ليوليّه خراسان وأثنى عليه فلم يفعل. وولي البصرة ليزيد بن عمر بن هبيرة في خلافة مروان، ثم وليها في خلافة المنصور. وكان جواداً، توفي سنة ثمان وأربعين ومائة، خدم في الدولتين، وكان عاقلاً حازماً.

٤٩٩٢ - «العابد البلخي» سلم بن سالم، أبو محمّد البلخي الزاهد العابد. حدّث ببغداد إذ أقدمه الرشيد وحبسه حتى مات سنة أربع وتسعين ومائة. قال ابن سعد: كان مرجئاً ضعيفاً.

٤٩٩٣ - «الخوَّاص الرازي» سلم بن ميمون الخوَّاص الزاهد الرازي. سكن الرملة. قال أبو حاتم: أدركته كان مرجئاً لا يُكْتَب حديثه. توفي في حدود العشرين والمائتين.

٤٩٩٤ - «الكاتب» سلم بن أبان الكاتب. أحد شعراء العسكر، قال ابن المزيان في «معجمه»: معتمدي هجا سليمان بن وهب وأحمد بن محمّد بن ثوبة، فأكثر، فمن قوله في ابن ثوبة [الكامل]:

فُتَّتِ الْبَسُوسَ وَدَاجِسًا وَقُدَارًا الـ ملعونَ والغُبراءِ يَا ابْنَ ثُوبَةِ
فِي الشُّؤْمِ تَسْبِقُ وَالبَغَا فِيهِ بِهِ وَاكْتُبَ فَقَدْ دَنَسْتَ كُلَّ كِتَابَةِ
قَدْ عَزَّ جُودُكَ فَالْثُرَيَّا دُونَهُ لَكِنَّ دُبْرَكَ لِلْفَيَاشِلِ غَابَهُ
ومنه [الخفيف]:

كَيْفَ صَيَّرْتَ حَاجَتِي عَرَضَ الْمَطِ لُ وَلِلْمَطْلِ مَذْهَبٌ مَذْمُومٌ
وَتَوَانَيْتُ عَنْ تَحَقُّقِ مَا أَنَا تَ بَنَجَحَ الْفَعَالُ فِيهِ زَعِيمٌ

٤٩٩١ - «الكامل» لابن الأثير (٣/٤٨٦ - ٥٦٧ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٩١ - ٥٩٣ - ٦٠٣) ط. دار إحياء التراث العربي، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (٦/٤٣٧).

٤٩٩٢ - «الطبقات» لابن سعد (٧/١٠٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٢٦٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/١٤٠).

٤٩٩٣ - «الجرح والتعديل» للرازي (٢/٢٦٧) رقم (١١٥٠).

لَيْسَ يَخْجِي الثُّمَارَ مِنْ شَجَرِ الشُّكْرِ وَغَرَسَ الثَّنَاءَ إِلَّا كَرِيمٌ
٤٩٩٥ - «الممزق» سلم الممزق الحضرمي البصري أبو عباد بن المخزق. الذي يقول

[البسيط]:

أَنَا الْمُمَزَّقُ أَغْرَضَ اللَّثَامَ كَمَا كَانَ الْمُمَزَّقُ أَغْرَضَ اللَّثَامَ أَبِي
والممزق هو القائل [الوافر]:

إِذَا وَلَدَتْ حَلِيلَةً بِأَهْلِي غُلَاماً زَادَ فِي عَدَدِ اللَّثَامِ
وَعَرَضَ الْبَاهِلِيَّ وَإِنْ تَوَقَّى عَلَيْهِ مِثْلُ مِنْدِيلِ الطَّعَامِ
وَلَوْ كَانَ الْخَلِيفَةُ بِأَهْلِيًّا لَقَصَّرَ عَنْ مُسَاوَاةِ الْكِرَامِ

٤٩٩٦ - «أبو حرب الهلالي» سلم بن أوفى أبو حرب الهلالي البصري. أحد ملحاء

البصرة، وكان في ناحية إسماعيل بن جعفر بن سليمان وله يقول [الرملي]:

كَثُرَتْ عِنْدِي أَيَادِي - كَفَجَلِ الشُّكْرِ عَنْهَا
وَأَحَاطْتُ بِجَمِيعِ الْ - نُطْقِ حَتَّى لَمْ أُبْنِهَا
فَإِذَا زِدْتُكَ فِيهَا - كُنْتُ كَالنَّاقِصِ مِنْهَا

وله أيضاً [الخفيف]:

لَيْسَ شَيْءٌ سِوَى الْأَسَى مَا خَلَا سَوْفَ أَوْ عَسَى
لَا تَرَانِي يَسْتُ مِنْ - كَ وَإِنْ كُنْتُ مُوَسَّسَا
زُبَّ مَا أَحْسَنَ الزَّمَا نَ وَإِنْ كَانَ قَدْ أَسَا

٤٩٩٧ - «الخاسر» سلم بن عمرو بن حماد بن عطاء بن ياسر، وقيل عطاء بن ريسان. مولى

أبي بكر الصديق رضي الله عنه، كانوا يزعمون أنه من حمير. نشأ في خلافة أبي بكر رضي الله عنه وهم مواليه، وقيل موالي عبد الله بن جدعان، يكتنأ أبا عمرو ويسمى سلماً الخاسر لأنه ورث مصحفاً فباعه واشترى بثمنه دفاتر شعر فسمي الخاسر. قال المرزباني: وكان شاعراً كثيراً مطبوعاً سرياً عالماً بأشعار العرب مزاحاً ظريفاً، وكان يلزم بشار بن برد ويأخذ عنه، ومدح معن بن زائدة في أيام المنصور ومدح المهدي والهادي وخض بالرشيد والبرامكة، وكان يأتي باب المهدي على برذون قيمته عشرة آلاف درهم ولباسه الخزّ والوشى وما أشبه ذلك ورائحة المسك والغالية والطيب تفوح منه. وقيل إنه مات وترك ألف ألف وخمسمائة ألف درهم أصابها من الرشيد وأم جعفر فأخذها الرشيد وقال: هو مولاي! روى ذلك أبو هفان - انتهى. قلت: توفي سلم في حدود الثمانين والمائة. وكان

مسلطاً على بشار يأخذ معانيه الجيدة فيسبكها في قالب أحسن من قالبها البشاري فيشتهر قول سلم ويحمل قول بشار بن برد كقول سلم الخاسر [البسيط]:

من راقب الناس مات غمّاً وفازَ باللذة الجسورُ
أخذه من قول بشار [البسيط]:

من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفازَ بالطيبات الفاتك اللهج
فقول سلم أرشق وأعذب واقل من قول بشار بأربعة عشر حرفاً. وروى إسماعيل بن يحيى اليزيدي عن أبيه أبي محمد، قال: كنت يوماً جالساً أكتب كتاباً فنظر فيه سلم الخاسر فقال [الخفيف]:

أبُرُّ يَحْيَى أَخْطُ مِنْ كَفِّ يَحْيَى إِنَّ يَحْيَى بِأَيْرِهِ لَخَطُوطُ
قال: فقلت مسرعاً [الخفيف]:

أُمِّ سَلَمٍ بِذَاكَ أَعْلَمُ مِنْهُ إِنَّهَا تَخْتِ أَيْرِهِ لَضُرُوطُ
وَلَهَا تَخْتَهُ إِذَا مَا عَلاهَا رَمَلٌ مِنْ وِدَاقِهَا وَأَطِيطُ
لَيْتَ شِعْرِي مَا بَالُ سَلَمٍ بِنِ عَمْرٍو كَاسِفِ الْبَالِ حِينَ يُذَكِّرُ لَوُطُ
لَا يُصَلِّيَ عَلَيْهِ حِينَ يَصَلِّي بَلْ لَهُ عِنْدَ ذِكْرِهِ تَثْبِيطُ

قال. فقال لي سلم: مالك ويلك جننت! أي شيء دعاك إلى هذا كله؟ فقلت: بدأت فانتصرت والباديء أظلم.

ومن شعر سلم الخاسر [المتقارب]:

إِذَا أَذِنَ اللَّهُ فِي حَاجَةٍ أَتَاكَ النَّجَاحُ عَلَى رِسْلِهِ
يَفُوزُ الْجَوَادُ بِحُسْنِ الثَّنَاءِ وَيَبْقَى الْبَخِيلُ عَلَى بُخْلِهِ
فَلَا تَسْأَلِ النَّاسَ مِنْ فَضْلِهِمْ وَلَكِنْ سَلِ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ

ومنه [الطويل]:

سَأَرْسِلُ بَيْتاً قَدْ وَسَمْتُ جَبِيئَهُ يُقَطِّعُ أَغْنَاقَ الْبُيُوتِ الشَّوَارِدِ
أَقَامَ النَّدَى وَالْبَاسُ فِي كُلِّ مَنْزِلِ أَقَامَ بِهِ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ

ولما قال سلم الخاسر قصيدته في الرشيد [الكامل]:

قُلْ لِلْمَنَازِلِ بِالْكَثِيبِ الْأَغْفَرِ أُسْقِيتَ غَادِيَةَ السَّحَابِ الْمُمَطِّرِ
قَدْ بَايَعَ الثَّقَلَانِ مُهْدِي الْهُدَى بِمُحَمَّدٍ بْنِ زُبَيْدَةَ ابْنَةِ جَعْفَرِ

حَسَّتْ زَبِيْدَةُ فَاهُ دُرّاً فَبَاعَهُ بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ. وَمَاتَ فِي زَمَنِ الرَّشِيدِ وَقَدْ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ مِنَ الْمَالِ مَا قِيَمَتُهُ سِتَّةَ وَثَلَاثُونَ أَلْفَ دِينَارٍ.

٤٩٩٨ - «الحارثي اليمني» سلم بن شافع الحارثي، من أهل تهامة اليمن. ذكره العماد الكاتب في «الخريدة»، قال: ذكر أنه كتب إلى عمّه عليّ بن زيدان وقد وفد إليه يستعينه في دية قتيل فوجده مريضاً [الوافر]:

إِذَا أَوْدَى أَبْنُ زَيْدَانٍ عَلِيّاً فَلَا طَلَعَتْ نُجُومُكَ يَا سَمَاءَ
وَلَا اشْتَمَلَ النِّسَاءُ عَلَى جَنِينٍ وَلَا رَوَى الثَّرَى لِلْسُحْبِ مَاءَ
عَلَى الدُّنْيَا وَسَاكِنِهَا جَمِيعاً إِذَا أَوْدَى أَبُو الْحَسَنِ الْعَفَاءَ

٤٩٩٩ - «أبو سعيد الحجاروي» سلم بن يحيى بن عبد الحميد أبو سعيد الطائي الحجاروي. من أهل حجراة قرية بدمشق. حدّث عن أبيه وسويد بن عبد العزيز ومروان بن معاوية وغيرهم. روى عنه ابن أخيه عمرو بن عتبة بن عماره بن يحيى وأتى عليه مائة وعشرون سنة. قدم على رسول الله ﷺ فأجلسه على البساط فأسلم وحسّن إسلامه ورجع إلى قومه فأسلموا. وكان إذا دخل يوم الجمعة إلى دمشق بين الناس من الجامع يتلقّونه في أسفل جُيُورٍ فيحملونه حتّى يصعد المسجد ثم يفعلون به ذلك إذا أراد الانصراف.

* * *

السلاماسي: الشافعي: اسمه محمّد بن هبة الله.

٥٠٠٠ - سلمى خادمة رسول الله ﷺ وهي مولاة صفية بنت عبد المطلب، وهي امرأة أبي رافع مولى رسول الله ﷺ وأمّ بنيّه. روى عنها عبيد الله بن أبي رافع، وهي التي قبلت إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، وكانت قابلة بني فاطمة ابنة رسول الله ﷺ وهي التي غسلت فاطمة مع زوجها عليّ ومع أسماء بنت عميس. وشهدت سلمى هذه خيبر مع رسول الله ﷺ، وهي صاحبة حديث أنّ النبي ﷺ قال: «إِنَّ امْرَأَةً عُدَّتْ فِي هَرَّةٍ رِبَطَتَهَا فَلَمْ تُطْعَمْهَا وَلَمْ تَتْرُكْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ»^(١).

٤٩٩٨ - «خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) (٢٠٥/٣).

٤٩٩٩ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدرا (٢٣٩/٦).

٥٠٠٠ - «الطبقات» لابن سعد (١٦٤/٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٦٢/٤)، و«الثقات» لابن حبان (١٨٤/٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٤٧/٧)، و«تهذيب الكمال» للزمري (١٦٨٥/٣)، و«الكاشف» للذهبي (٤٧٣/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٢٥/١٢)، و«تقريب التهذيب» له (٦٠١/٢)، و«الإصابة» له (٧١١/٧)، و«أعلام النساء» لكحالة (٢٥٤/٢).

(١) متفق عليه. رواه البخاري في «الصحيح» (٣٥٦/٦)، (٥٩). كتاب بدء الخلق، (١٦). باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم، الحديث رقم (٣٣١٨)، ومسلم في «الصحيح» (٦٢٢/٢)، (١٠). كتاب الكسوف (٣). باب ما عُرضَ على النبي، الحديث رقم (٩).

٥٠٠١ - سلمى بنت عُمَيْس. أخت أسماء هي إحدى الأخوات التي قال فيهن رسول الله ﷺ: «الأخوات مؤمنات». كانت تحت حمزة بن عبد الله فولدت له أمة الله ابنة حمزة، ثم خلف عليها شداد بن أسامة بن الهاد الليثي، فولدت له عبد الله وعبد الرحمن.

٥٠٠٢ - سلمى بنت قيس بن عمرو أم المنذر التجارية. أخت سليط بن قيس مَمَن شهد بدرًا، وهي إحدى خالات رسول الله ﷺ. وكانت مَمَن صلى القبلتين وبايعت بيعة الرضوان. قالت: جئت رسول الله ﷺ في نساء من الأنصار فبايعناه على أن لا نُشرك بالله ولا نسرق ولا نزني - الآية.

٥٠٠٣ - سلمى البغدادية. الشاعرة، ذكرها القاضي أبو العلاء محمد بن محمود النيسابوري في كتاب «سر السرور» الذي جمعه في شعراء عصر، وأورد لها [الوافر]:

عُيُونُ مَهَا الصَّرِيمِ فِدَاءُ عَيْنِي وَأَجْيَاذُ الظُّبَاءِ فِدَاءُ جِيدِي
أَزَيْنُ بِالْعُقُودِ وَإِنَّ نَخْرِي لِأَزَيْنُ لِلْعُقُودِ مِنَ الْعُقُودِ
وَلَوْ جَاوَزْتُ فِي بَلَدِ ثُمُودَ لَمَا نَزَلَ الْعَذَابُ عَلَى ثُمُودِ

سلمويه

٥٠٠٤ - «طبيب المعتصم» سلمويه بن بنان، طبيب المعتصم الذي اختاره وأكرمه إكراماً كثيراً. وكانت التواقيع ترد إلى الدواوين وغيرهما بخط سلمويه وتواقيع الأمراء والقواد وغيرهم في حضرة المعتصم بخطه، وولى أخاه إبراهيم بن بنان خزائن الأموال وخاتمه مع خاتم المعتصم. وكان سلمويه نصرانياً حسن الاعتقاد في دينه، كثير الخير، محمود السيرة. وكان المعتصم يقول: هذا عندي أكبر من قاضي القضاة لأن هذا يحكم في مالي وهذا يحكم في نفسي ونفسي أشرف من مالي؛ كذا قال ابن أبي أصيبعة في «تاريخ الأطباء»، وقال إسحاق بن علي الرهاوي في كتاب «أدب الطبيب» عن عيسى بن ماسويه، قال: أخبرني يوحنا بن ماسويه عن المعتصم - انتهى. قلت: وجه الصواب أن لو قال: سلمويه أكبر عندي من الوزير لأن الوزير يحكم في مالي وهذا يحكم في نفسي فإن القاضي لا يحكم في المال أعني يقبضه وينفقه بغير علم الخليفة، والقاضي أشرف من الطبيب لأنه يحكم في الدين؛ ويقول: هذا

٥٠٠١ - «الطبقات» لابن سعد (٢٠٩/٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٦١/٤).

٥٠٠٢ - «حلية الأولياء» لأبي نعيم (٧٧/٢)، و«الثقات» لابن حبان (١٨٤/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٦١/٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٤٩/٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٧٠٧/٧)، و«تعجيل المنفعة» له (١٦٤٧).

٥٠٠٤ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١٦٤/١)، و«تاريخ الحكماء» للفظي (٢٠٧).

حلال وهذا حرام! والدينُ أشرف من النفس لأنَّ ذهاب النفس مع بقاء الدين أحمدٌ في العُقْبَى وذهاب الدين مع بقاء النفس شرٌّ في العقبى، فظهر بما قاله المعتصم أنَّ القاضي أكبر من الطبيب وكان ما قاله المعتصم فاسد الدليل، على أنِّي أرى هذه من موضوعات الأطباء لأنفسهم، وإلا فقد كان القاضي أحمد بن أبي دؤاد عند المعتصم بالمحلِّ الأسنى والمكان الأرفع على ما هو معروف - انتهى. واعتلَّ سلمويه وعاده المعتصم وبكى عنده قال له: تُشير عليَّ بعدك بما يصلحني؟ فقال له: عليك بهذا الفضولي يوحنا بن ماسويه، وإذا شكوت إليه ووصف لك أوصافاً فخذ أقلها أخلاقاً! قال ابن أبي أصيبعة: ولما مات سلمويه امتنع المعتصم من أكل الطعام يوم موته وأمر بأن تحضر جنازته الدار ويصلى عليه بالشمع والبخور على زيِّ النصراني الكامل. ففعل ذلك وهو بحيث يبصرهم، قال: وكان الهضم في جسد المعتصم قوياً - وكان سلمويه يفصده في السنة مرَّتين ويسقيه بعد كلِّ مرَّة مسهلاً ويعالج بالجميَّة في أوقات. فأراد ابن ماسويه أن يريه غير ما عهد فسقاه دواء قبل الفصد وقال: أخاف أن تتحرك عليك الصفراء فعندما شرب الدواء حمي جسمه وما زال جسمه ينقص والعلل تتزايد إلى أن نحل بدنه ومات بعد سلمويه بعشرين شهراً، وكانت وفاة المعتصم سنة سبع وعشرين ومائتين.

٥٠٠٥ - «أبو صالح الليثي» سلمويه النحوي الليثي أبو صالح. أحد أصحاب السَّير والأخبار. له كتاب «الفتوح لخراسان» وهو كتاب الدولة.

٥٠٠٦ - «سلمان الفارسي» سلمان أبو عبد الله الفارسي الرامهرمزي الأصبهاني. سابق الفرس إلى الإسلام رضي الله عنه. صحب النبي ﷺ وخدمه، وروى عنه ابن عباس وأنس وعقبة بن عامر وأبو سعيد وكعب بن عجرة وعبد الله بن أبي زكرياء الدمشقي وغيرهم، وتوفي سنة ست وثلاثين للهجرة وروى له الجماعة. وكان قد صحب ثلاثة أو أربعة ممَّن كانوا متمسكين بدين المسيح عليه السلام وأخبره الأخير عن مبعث النبي ﷺ وصفته ثم استرقته العرب فتداوله بضعة عشر سيداً حتى كانت مكاتبته فكان ولاؤه لرسول الله ﷺ فقال يوم الأحزاب: «سلمان مِنَّا أهل البيت» وأخى بينه وبين أبي الدرداء، وقيل إنَّه الذي أشار بحفر

٥٠٠٥ - «الفهرست» لابن النديم (١٠٧).

٥٠٠٦ - «الطبقات» لابن سعد (٨٤/٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١٣٤/٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٢٨٩/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٥٢٠)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٣٦٧/١)، و«تاريخ أصبهان» ترجمة (٣)، و«الكاشف» للذهبي (١/٣٨٢)، و«الثقات» لابن حبان (١٥٧/٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤١٧/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٦٣٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٣٧/٤)، و«تقريب التهذيب» له (١/٣١٥)، و«الإصابة» له (١٤١/٣).

الخندق وكان له فيه فضل عمل. وكان كثير الزهد في الدنيا، وعاده رسول الله ﷺ لمرض أصابه وجعل عمر عطاءه أربعة آلاف درهم. وقال القاسم أبو عبد الرحمن الدمشقي: زارنا سلمان وخرج الناس يتلقونه كما يتلقى الخليفة فلقيناه وهو يمشي فلم يبق شريف إلا عرض عليه أن ينزل به، فقال: جعلت في نفسي مرتي هذه أن أنزل على بشير بن سعد، فلما قدم سأل عن أبي الدرداء فقالوا: مرابط ببيروت، فتوجه قبله. وكان أبوه دهقان أرضه وكان على المجوسية، ثم لحق بالنصارى ورغب عن المجوس، ثم صار إلى المدينة وكان عبد رجل من اليهود، فلما هاجر النبي ﷺ أتاه سلمان فأسلم وكتب مولاه اليهودي فأعانه النبي ﷺ والمسلمون حتى غتق. وقال رسول الله ﷺ: «أنا سابق ولد آدم وسلمان سابق أهل فارس». وعن أبي هريرة رضي الله عنه: إن رسول الله تلا هذه الآية: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾، قيل: من هم يا رسول الله؟ فضرب على فخذ سلمان، ثم قال: «هذا وقومه! ولو كان الدين عند الثريا لتناوله رجال من فارس»، وفي رواية: «لو كان الإيمان منوطاً بالثريا». ومرّ بجسر المدائن غازياً وهو أمير على الجيش؛ واشترى رجل علفاً لفرسه، فقال لسلمان: يا فارسي تعال فاحمل! فحمل وأتبعه فجعل الناس يسلمون على سلمان فقال: من هذا؟ قال: سلمان الفارسي: قال: والله! ما عرفتك، أقلني! فقال سلمان: لا! إني احتسبت بما صنعت خصباً ثلاثاً إحداهن أني ألقيت عن نفسي الكبر والثانية أعين رجلاً من المسلمين في حاجته والثالثة لو لم تسخرني لسخرت من هو أضعف مني فوقيته بنفسه، فقال الحسن: كان عطاؤه خمسة آلاف وكان على ثلاثين ألفاً من الناس يخطب في عباءة يفرش نصفها ويلبس نصفها، وإذا خرج عطاؤه أمضاه ويأكل من سفيف يده، وقبره بالمدائن.

٥٠٠٧ - «أبو عبد الله الباهلي قاضي الكوفة» سلمان بن ربيعة بن يزيد أبو عبد الله الباهلي. يقال إن له صحبة. شهد فتوح الشام مع أبي أمامة الباهلي ثم سكن العراق، ولأه عمر قضاء الكوفة ثم ولي غزو أرمينية في خلافة عثمان فقتل ببلنجر. وحدث عن عمر بن الخطاب، وروى عنه أبو وائل وغيره. وكان يغزو سنة ويحج سنة. وهو أول من قضى بالعراق، ولما استشهد بأرض أرمينية سنة تسع وعشرين للهجرة جعل أهل تلك الناحية عظامه في تابوت فإذا احتبس عليهم القطر أخرجوه فاستسقوا به، وفي ذلك يقول ابن جماعة الباهلي [الطويل]:

وإن لنا قبرين قبر بَلَنْجَرٍ وقبراً بأرض الصين يا لك من قبر
فهذا الذي بالصين عَمَّتْ فُتُوهُ وهذا الذي بالترك يُسْقَى به القَطْرُ

القبر الذي بالصين قبر قتيبة بن مسلم قُتل بفرغانة فجعل الشاعر ذلك بالصين .

٥٠٠٨ - «ابن الفتى النحوي» سلمان بن عبد الله بن محمد بن الفتى الحلواني أبو عبد الله بن أبي طالب النحوي النهرواني . قدم بغداد وقرأ بها النحو على أبي القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي وعمر بن ثابت الثمانيني ، واللغة على أبي القاسم عبيد الله بن محمد الرقي وأبي محمد الحسن بن محمد الدّهان وقرأ بالبصرة على القصباني حتى برع في النحو ، وسمع ببغداد من أبي طالب بن غيلان وأبي محمد الجوهري والقاضي أبي الطيب الطبري . ثم جال في العراق ونشر بها علمه . وتوفي سنة أربع وتسعين وأربعمائة . وكان إماماً في اللغة والنحو وصنف «التفسير» وشرح «الإيضاح» ، وله في اللغة «القانون» في عشرة أسفار وهو قليل المثل ، وله «علل القراءات» ، وروى عنه السلفي . ومن شعره [الوافر] :

تَقُولُ بُنْيَتِي أَبْتِي تَقْنَعُ وَلَا تَطْمَخُ إِلَى الْأَطْمَاعِ تَغْتَدُ
وَرُضْ بِالْيَأْسِ نَفْسَكَ فَهَوَ أُخْرَى وَأُزَيْنُ فِي الْوَرَى وَعَلَيْكَ أَغْوَدُ
فَلَوْ كُنْتُ الْخَلِيلَ وَسَيِّبَوِيهِ أَوْ الْفَرَاءَ كُنْتُ أَوْ الْمُبَرَّدُ
لَمَا سَاوَيْتُ فِي حَيِّ رَغِيْفًا وَلَا تُبْتَاعُ بِالْمَاءِ الْمُبَرَّدُ

ومنه أيضاً [الكامل] :

يَا ظَنِيَّةَ حَلَّتْ بِبَابِ الطَّاقِ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَوْكَدُ الْمِثَاقِ
فَوَحَقُّ أَيَّامِ الْحُمَى وَوِصَالِنَا قَسَمًا بِهَا وَبِنِعْمَةِ الْخَلَاقِ
مَا مَرَّ مِنْ يَوْمٍ وَلَا مِنْ لَيْلَةٍ إِلَّا إِلَيْكَ تَجَدَّدَتْ أَشْوَاقِي
سَفِيًّا لِأَيَّامٍ جَنَى لِي طَيْبُهَا وَزَدَ الْخُدُودَ وَتَزَجَّسَ الْأَخْدَاقِ

قلت : شعر متوسط . وأورد له ياقوت قوله [المتقارب] :

تَذَلُّلٌ لِمَنْ إِنْ تَذَلَّلْتَ لَهُ يَرَى ذَاكَ لِلظَّرْفِ لَا لِلْبَلَّةِ
وَجَانِبُ صَدَقَةٍ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلَى الْأَصْدِقَاءِ يَرَى الْفُضْلَ لَهُ

وقال : كان له ابن اسمه الحسن بن سلمان بن عبد الله بن الفتى فقيهاً عالماً درس بالنظامية وكان فاضلاً وله معرفة بالنحو واللغة وينشي الخطب والشعر ، توفي سنة خمس وعشرين وخمسمائة ، وكان له ابن آخر يقال له أبو الحسن علي ، كان أديباً فاضلاً ، وكان وجهاً بالري إما وزيراً لبعض أمراء السلجوقية أو شبيهاً بالوزير ، مدحه أبو يعلى بن الهبارية

٥٠٠٨ - «معجم الأدباء» لياقوت (١١/٢٣٤-٢٣٦) ، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/٢٦-٢٨) ، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/١٥٦) ، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (١٣) ، و«بغية الرعاة» له (٢٦٠) (مطبعة السعادة) ، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٣-٢١٢-٤٤٦-٨١٢) ، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٣٩٩) .

عند وروده إلى الري فلم يحمله فكتب رسالة إلى بعض أصدقائه في ذمه وهي طويلة أوردتها بكمالها ياقوت في «معجم الأدباء» في ترجمة سلمان المذكور، وهي من عجائب ابن الهبارية.

٥٠٠٩ - «الطائفي» سلمان بن خضر. وقيل: ابن خضير أبو الفتح الطائفي. أورد له الباخري في «الذمية» [المتقارب]:

كَأَنَّ الْعَمَامَ لَهَا عَاشِقٌ يُسَايِرُ هَوْدَجَهَا أَيْنَ سَارَا
وَبِالْأَرْضِ مِنْ حُبِّهَا صُفْرَةٌ فَمَا تُنْبِثُ الْأَرْضُ إِلَّا بِهَارَا

قلت أنا: هذا شعر أبي العلاء المعري في «سقط الزند»، وأورد له أيضاً [الخفيف]:

بَرَزْتُ فِي غَلَالَةِ رَزَقَاءِ لَا زُوزْدِيَّةٍ كَلَوْنَ السَّمَاءِ
فَتَبَيَّنْتُ فِي الْغَلَالَةِ مِنْهَا قَمَرَ الصَّيْفِ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ

قلت: لأن ليالي الصيف لا يكون في الجو من السحاب ما يحجب الأبصار عن رؤية الأقمار، وليالي الشتاء تنعكس الأبخرة إلى باطن الأرض ولا يتصاعد منها إلى الجو شيء فيرى قرص القمر صافياً من تلك الأبخرة.

وأورد الباخري أيضاً للمذكور [الخفيف]:

لِي حَبِيبٌ مِنَ الْوَرَى شَبَّهُوهُ بِهِلَالِ الدُّجَى وَقَدْ ظَلَمُوهُ
لَيْسَ لِي عَنْهُ فِي سُلُوتِي وَجْهٌ وَلَهُ فِي السُّلُوءِ عَنِّي وَجُوهُ
قَمَرٌ كُلَّمَا كَتَمْتُ هَوَاهُ قَالَ دَمْعِي هَذَا الْمُرِيبُ خُذُوهُ

٥٠١٠ - «الصوفي الفقيه الأصولي» سلمان بن ناصر بن عمران أبو القاسم الأنصاري النيسابوري الصوفي الفقيه. صاحب إمام الحرمين. كان بارعاً في الأصول والتفسير، سمع وحدث وشرح «كتاب الإرشاد» لشيخه، وخدم الإمام القشيري مدة. وكان زاهداً إماماً من أفراد الأئمة وهو من كبار المصنفين في الأصول. توفي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

٥٠١١ - «ابن الأبرزاري» سلمان محمد أبو القاسم ابن الأبرزاري. ولم يكن أبوه أبرزارياً وإنما جدّه لأمه فنُسب إليه، وكان شاعراً متفتناً في كثير من العلوم ظريفاً. قال ابن رشيق: لا تقع العين على مثله في زمانه جمالاً وحسن زِيٍّ وهيئة يصلح للقضاء. وكان منقطعاً إلى القاضي محمد بن عبد الله بن هاشم مخصوصاً به من صغره قريباً من قلبه جداً لا يكاد القاضي يصبر عنه لأدبه وفهمه وحلاوة جملته. ثم صحب القاضي أبا الحسين ولده بعده على

تلك الحال. وتوفي سنة عشر وأربعمائة وقد أشرف على الخمسين. وأورد له ابن رشيق في «الأنموذج» [الطويل]:

وَلَمَّا التَّقِينَا بَعْدَ أَنْ ظَنُّ حَاسِدٌ عَلَى الْحُبِّ أَنْ لَا نَلْتَقِيَ آخِرَ الدَّهْرِ
بَثُّنَا شَكَايَا أَنْفُسٍ لَمْ يَكُنْ لَهَا عَلَى طُولِ أَيَّامِ التَّفَرُّقِ مِنْ صَبْرِ
وَكَادَتْ لَذَاذَاتِ التَّدَانِي لِقُرْبِنَا مِنَ الْوَصْلِ أَنْ تَقْضِي عَلَيْنَا وَلَا نَذْرِي
قال ابن رشيق: ما أحسن ما أخذ قول أبي تمام^(١) [البيسط]:

أَظْلَهُ الْبَيْنُ حَتَّى إِنَّهُ رَجُلٌ لَوْ مَاتَ مِنْ شُغْلِهِ بِالْبَيْنِ مَا عَلِمَا
فقلبه حيث شاء وصرفه إلى حيث أراد. وأورد له أيضاً [البيسط]:

اغْذُرْ فَعُذْرِي لَمْ تَبْلُغْهُ مَقْدَرَتِي وَكُلُّ مَنْ لَمْ يَجِدْ فِي الْحُكْمِ مَغْذُورٌ
أَنْ يَقْصُرَ الْيَوْمَ وَجَدِي عَنْ رِضَاكَ فَمَا لِسَانِي الدَّهْرَ عَنْ شُكْرِكَ مَقْصُورٌ
فَأَقْبَلَ قَلِيلَ كَثِيرِ الشُّكْرِ مُعْتَذِراً فَأَنْتَ فِي كُلِّ مَا أَوْلَيْتَ مَاجُورٌ
قلت: شعر جيد.

٥٠١٢ - سلمان بن عامر بن أوس بن حجر. قال أهل العلم بهذا الشأن: ليس في الصحابة من الرواة ضبّي غير سلمان بن عامر هذا، كذا قال ابن عبد البر، وقال: قال ابن أبي خيثمة: قد روى عن النبي ﷺ من بني ضبة عتاب بن شمير. وسكن سلمان البصرة. وله بها دار قريبة من الجامع. وروى عنه محمد بن سيرين والرياب، وهي الرياب بنت صليح بن عامر بنت أخي سلمان بن عامر.

٥٠١٣ - «أبو القاسم المغربي» سلمان بن عامر أبو القاسم. قال ابن رشيق في «الأنموذج»: شاعر مشهور مقدّم الذكر مطلق الكلام قريب المرمى لا يبعد مشترك المعاني، عنده صدر من علم النحو وبذلك عُرف وفيه اختصاص بالقاضي أبي الحسين وانقطاع إليه وفيه أكثر شعره وفي أبيه قبله؛ وأورد له [الطويل]:

إِذَا أَخَذَ الْأَقْلَامَ خِلْتُ يَمِينَهُ يُفْتَحُ نَوَاراً فُرَادَى وَتَوَامَا
وَلِنْ قَامَ فِي النَّادِي لِفَصْلِ قَضِيَّةٍ أَعَادَ ضِيَاءَ كُلِّ مَا كَانَ مُظْلِماً
بِرَأْيِ كَحَدِّ الْمَشْرِقِي وَفُطْنَةٍ تُرِيهِ يَقِيناً مَا أَتَى لَا تَوْهَمَا

(١) انظر: «ديوان أبي تمام» (٤/١٦٦/٣).

٥٠١٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٣٣/٢) رقم (١٠١٣).

٥٠١٣ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦٠) (مطبعة السعادة).

وإنَّ غَشيَ الهيجاءِ لم تُلَفِ عامراً وَلَمْ تُلَفِ بِسُطَامَ بَنَ قَيْسٍ مُقَدِّماً
تَتَّبَعَ آثارَ العُفَاةِ بَنَائِلِ جَزِيلٍ وَلَمْ يَتْرُكْ عَلَى الْأَرْضِ مُعَدِّماً
منها:

وَإِنِّي وَإِنْ سَالَمْتُ دَهْرِي لَعَالِمٌ بِأَنَّكَ تَجْزِيهِ بِمَا كَانَ قَدِّماً
وَلَوْ أَنَّنِي صَارَ غُتُهُ فَصَرَغْتُه لَأَوْجَسْتُ خَوْفاً أَنْ أَصَارَ عَ أَرْقَمَا
وَلَكِنِّي أَشْطُو عَلَيْهِ بِمَا جِدِ إِذَا صَنَعَ الْإِحْسَانَ فِي النَّاسِ تَمَّماً
قلت: شعر جيّد منسجم عذب التراكيب فصيح الألفاظ.
السلامسي: الشافعي، اسمه محمّد بن هبة الله بن عبد الله.

سلمة

٥٠١٤ - «أبو سعد الأنصاري» سلمة بن أسلم أبو سعد الأنصاري الأوسي الحارثي. شهد بدرًا وأعطاه رسول الله ﷺ يومئذٍ قضيباً فعاد في يده سيفاً، وخرج في جيش أسامة إلى البلقاء. قال ابن عساكر: وله رواية لا أراها متصلة، روى عنه أبو سفيان مولى بن أبي أحمد. وقتل بالعراق يوم جسر أبي عبيد سنة أربع عشرة للهجرة.

٥٠١٥ - «أخو أبي جهل» سلمة بن هشام المغيرة أبو هاشم المخزومي أخو أبي جهل. وهو الذي كان رسول الله ﷺ يدعو له في القنوت لما حبسه أبو جهل وأجاعه. توفي سنة ثلاث عشرة وقيل سنة أربع عشرة للهجرة يوم مرج الصفر. وقيل: بأجنادين. قال الحافظ بن عساكر: ولا أعلم له رواية. ولما لحق برسول الله ﷺ وذلك بعد الخندق قالت له أمة ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير [الرجز]:

لا همّ رب الكعبة المحرّمة أظهر على كل عدوّ سلمة
له يدان في الأمور المبهمة كفّ بها يعطي وكفّ مبهمه

٥٠١٦ - «الأنصاري» سلمة بن سلامة بن وقش - بفتح الواو والقاف مخففة وشين

٥٠١٤ - «الطبقات» لابن سعد (٢٠/٢/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٣٨/٢)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (٢١٣/٦).

٥٠١٥ - «الطبقات» لابن سعد (٩٦/١/٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٤٣/٢)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (٢٣٤/٦).

٥٠١٦ - «الطبقات» لابن سعد (١٦/٢/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٤١/٢)، و«الثقات» لابن حبان (١٦٣/٣).

معجمة، الأنصاري. أحد من شهد بدرًا والعقبين وعاش سبعين سنة، وتوفي سنة خمس وأربعين للهجرة.

٥٠١٧ - سلمة بن أبي سلمة. ربيب رسول الله ﷺ، له رؤية ولا يُحفظ له حديث، توفي في حدود الثمانين للهجرة. كان سلمة أسنً من أخيه عمرو بن أبي سلمة، وعاش إلى خلافة عبد الملك بن مروان. وقد روى عنه عمرو أخوه. ولما زوج رسول الله ﷺ أمانة بنت حمزة بن عبد المطلب أقبل على أصحابه فقال: أترونني كافأته؟

٥٠١٨ - سلمة بن مسعود بن سنان الأنصاري. من بني غنم بن كعب. قُتل يوم اليمامة شهيداً وهو في عداد الصحابة.

٥٠١٩ - سلمة بن قيس الأشجعي، كوفي. من الصحابة. روى عنه هلال بن يساف وأبو إسحاق السبيعي.

٥٠٢٠ - سلمة بن صخر بن سلمان بن حارثة الأنصاري. ثم البياضي، مدني، ويقال فيه: سلمان بن صخر، والأول أصح. وهو الذي ظاهر من امرأته ثم وقع عليها فأمره رسول الله ﷺ أن يكفر، وكان أحد البكائين.

٥٠٢١ - سلمة بن زيد الجعفي. اختلف أصحاب الشعبي وأصحاب سماك في اسمه، فبعضهم قال: سلمة بن زيد، وبعضهم قال: يزيد بن سلمة. روى عنه علقمة بن قيس ويزيد بن مرة حديث علقمة عنه مرفوعاً: «الوائدة والمؤودة في النار إلا أن يدرك الوائد الإسلام فيسلم»؛ وحديث يزيد بن مرة عنه مرفوعاً في تأويل «إنا أنشأناهنَّ إنشاءً» يعني: من الثيب والأبكار، فجعلهنَّ كلهنَّ أبكاراً عرباً أتراباً.

٥٠٢٢ - «أبو حازم الأعرج» سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج المدني الزاهد التمار القاصّ مولى الأسود بن سفيان المخزومي. وقيل: مولى بني ليث. روى عن سهل بن سعد وابن

٥٠١٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٤١/٢).

٥٠١٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٤٢/٢).

٥٠١٩ - «الطبقات» لابن سعد (٢١/٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٤٢/٢).

٥٠٢٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٤١/٢).

٥٠٢١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٥٧٦/٤).

٥٠٢٢ - «الطبقات» لابن سعد (٤٢٤/٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٧٨/٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/

٢٢٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٧٠١/٤ - ٧٠٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣١٦/٤)، و«تهذيب

الكمال» للمزي (٥٢٣/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٨٣/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/

١٤٣)، و«تقريب التهذيب» له (٣١٦/١).

المسيّب وأبي سلمة وعطاء وأبي إدريس الخولاني وغيرهم. وروى عنه الزهري وهو أكبر منه وابناه عبد العزيز وعبد الجبار ابنا سلمة، ومالك والثوري ومعمّر وابن إسحاق وابن عيينة والحّمّادان بن سلمة وابن زيد وغيرهم. وتوفي سنة تسع وثلاثين ومائة، وروى له الجماعة. وكان أشقر أحول أفزر الشفة. قال النظر في العواقب تلقيح العقول. وذكر الجاحظ في كتاب «البيان» أنّ أبا حازم دخل جامع دمشق فؤسوس وقال له الشيطان: أحدثت بعد وضوئك، فقال له: وقد بلغ هذا من نصحك. وكان يقصّ بعد العصر وبعد الفجر في مسجد المدينة. وقال أبو زرعة: لم يسمع من صحابيٍّ إلّا من سهل بن سعد. وقال العجلي: سمع من سهل ولم يسمع من أبي هريرة. وقال أبو معشر: رأيت أبا حازم في مجلس عون بن عبد الله وهو يقصّ في المسجد ويكي ويمسح بدموعه وجهه، فقلت له: يا أبا حازم لم تفعل هذا؟ قال: إنّ النار لا تصيب موضعاً أصابته الدموع من خشية الله! وقال له سليمان وقد أحضره: تكلم يا أعرج! فقال: ما للأعرج من حاجة فيتكلّم بها ولولا اتقاء شرّكم ما أتاكم الأعرج، فقال سليمان: ما ينجينا من أمرنا هذا الذي نحن فيه؟ قال: أخذ هذا المال من حلّه ووضعه في حقّه، قال: ومن يطيق ذلك؟ قال: من طلب الجنة وهرب من النار! قال سليمان: ما بالنار لا نحبّ الموت؟ قال: لأنك جمعت متاعك فوضعت بين عينيك فأنت تكره أن تفارقه ولو قدّمته أمامك لأحببت أن تلحق به لأنّ قلب المرء عند متاعه، فتعجّب منه سليمان.

٥٠٢٣ - «أبو عبد الرحمن المسمعي» سلمة بن شبيب أبو عبد الرحمن النيسابوري المسمعي. أحد الأئمة الرخاليين، سمع بدمشق مروان بن محمّد والوليد بن عتبة، وباليمن عبد الرزّاق وعبد الوهاب ابني همام، وبالعراق أبا داود الطيالسي وبالحجاز وخراسان وغير ذلك. وروى عنه أحمد بن حنبل وأبو مسعود الرازي ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان وغيرهم. وجاور بمكة وقدم مصر. ومات بمكة في أكلة فالزوج سنة ست وأربعين ومائتين.

٥٠٢٤ - «ابن الأكوع» سلمة بن عمرو بن الأكوع أبو عامر. ويقال: أبو مسلم ويقال:

٥٠٢٣ - «تاريخ البخاري الكبير» (٨٥/٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٨٦/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٧٢٢/٤)، و«الثقات» لابن حبان (٢٨٧/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٢٤/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٨٤/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٤٦/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٣١٦/١)، و«طبقات المحدثين» بأصبهان (١٦١)، و«تاريخ أصبهان» (٧٤٢).

٥٠٢٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٦٩/٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١٤٨/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ترجمة ٥٢٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٥٢/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٣٩/٢)، و«الكاشف» للذهبي (٣٨٥/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٥٠/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٣١٨/١)، و«الإصابة» له (١٤٣/٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٢٣/٢).

أبو إياس، الأسلمي المعروف بابن الأكوع. قيل إنه شهد غزوة مؤتة من البلقاء.. روى عنه ابنه إياس بن سلمة وأبو سلمة بن عبد الرحمن والحسين بن محمد بن الحنفية وغيرهم. وروى له الجماعة. وتوفي سنة أربع وسبعين وقيل سنة أربع وستين للهجرة. بايع تحت الشجرة، وقال: أردفني رسول الله ﷺ مراراً ومسح على وجهي مراراً واستغفر لي مراراً عدد ما في يدي من الأصابع.

٥٠٢٥ - «الدمشقي» سلمة بن العتيار بن حصن بن عبد الرحمن أبو مسلم الفزاري الدمشقي. والعتيार بالعين والراء المهملتين والياء آخر الحروف مشددة، واسمه أحمد. روى عن أبي الزبير والأوزاعي ومالك وابن لهيعة وسعيد بن عبد العزيز وغيرهم، وروى عنه أبو مسهر ومروان بن محمد والوليد بن مسلم وغيرهم، وروى له النسائي، وتوفي سنة ثلاث وستين ومائة وقيل سنة ثمان وستين. وداره بدمشق تعرف بدار ابن العتيار.

٥٠٢٦ - «الأبرش» سلمة بن الفضل الأبرش الرازي أبو عبد الله قاضي الري. روى المغازلي عن ابن إسحاق، قال ابن معين: كان يتشيع وكان معلّم كتاب، وقال أبو حاتم: محله الصدق في حديثه إنكار، لا يمكن أن أطلق لسانی فيه بأكثر من هذا. وقال ابن سعد: ثقة. توفي سنة إحدى وتسعين ومائة. وروى له أبو داود والترمذي.

٥٠٢٧ - «الحضرمي» سلمة بن كهيل، أبو يحيى الحضرمي. ثم التنعي بالتاء ثالثة الحروف والنون والعين المهملة، وتنعة بطن من حضر موت وقيل: بل قرية. من علماء الكوفة الأثبات على تشيع كان فيه. حدث عن أبيه وجندب بن عبد الله وأبي جحيفة وأبي الطفيل وأبي وائل وغيرهم. وروى عنه منصور والأعمش وشعبة والثوري وابنه يحيى بن سلمة وغيرهم. وتوفي سنة إحدى وعشرين ومائة، وروى له الجماعة. وقال أبو حاتم: ثقة متقن.

٥٠٢٥ - «الجرح والتعديل» للرازي (١٦٧/١/٢)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (٢٣٣/٦).
٥٠٢٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٨٤/٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢٦٨/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٧٣٩/٤)، و«الثقات» لابن حبان (٢٨٧/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٢٦/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٨٦/١)، و«المغني في الضعفاء» له (٢٧٥/١)، و«ديوان الضعفاء» له (١/١)، و«ميزان الاعتدال» له (١٩١/٢)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (١٢/٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٤٤/٣) ترجمة (٣٨٦٧)، و«تهذيب التهذيب» له (١٥٣/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٣١٨/١).

٥٠٢٧ - «الطبقات» لابن سعد (٢٢١/٦ - ٢٩٣)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٧٤/٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣١١/١ - ٣١٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٤٣/١) و«الثقات» لابن حبان (٣١٧/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٢٧/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٨٦/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٥٥/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٣١٨/١).

والنسائي: ثقة ثبت. ومات يوم عاشوراء قيل سنة اثنتين وعشرين. قال: رأيت رأس الحسين على القنا وهو يقول: فَسَيَكْفِيكُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

٥٠٢٨ - «الكندي» سلمة بن كلثوم الكندي. روى عن الأوزاعي وإبراهيم بن أدهم ويزيد بن السمط وغيرهم. قال أبو زرعة: قلت لأبي اليمان: ما تقول في مسلمة بن كلثوم؟ فقال: ثقة كان يقاس بالأوزاعي.

٥٠٢٩ - «الزهري الفقيه المدني» أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني الفقيه. قال مالك: اسمه كنيته، وقيل اسمه عبد الله. روى عن أبيه وعثمان وأبي قتادة الأنصاري وأبي أسيد الساعدي وأبي هريرة وابن عباس وحسان بن ثابت وطائفة من الصحابة والتابعين، وكان إماماً حجةً عالماً. توفي سنة أربع وتسعين للهجرة وروى له الجماعة.

٥٠٣٠ - «ابن أبي الزوائد» سلمة بن يحيى بن زيد بن معبد بن ثواب بن هلال يعرف بابن أبي الزوائد. من أهل المدينة، كان يؤم الناس في مسجدتها، وكان شاعراً مقلداً من مخضرمي الدولتين، وفد إلى بغداد أيام المهدي، فقال يَتَشَوَّقُ إِلَى الْمَدِينَةِ [الخفيف]:

يا ابن يحيى ماذا بَدَا لَكَ ماذا	أُمُقَامٌ أَمْ قَدْ عَزَمْتَ الْخِيَاذا
فَالْبَرَاغِيْتُ قَدْ تَشَوَّرَ مِنْهَا	سَامِرٌ مَا نَلُودُ مِنْهَا مَلَاذا
فَنَحْكُ الْجُلُودَ طَوْرًا فَتَذْمَى	وَنَحْكُ الصُّدُورَ وَالْأَفْخَاذا
فَسَقَى اللَّهَ طَيِّبَةَ الْوَيْلِ سَحًا	وَسَقَى الْكَرْخَ وَالصَّرَاةَ الرِّذَاذا
بَلَدَةً لَا تَرَى بِهَا الْعَيْنُ يَوْمًا	شَارِبًا لِلنَّبِيذِ أَوْ نَبَاذا
أَوْ فَتَى مَا جَنَّا يَرَى اللَّهَوَ وَالْبَا	طِلَ مَجْدًا أَوْ صَاحِبًا لَوَاذا
هذه الذالُ فاسمعوها وهاتوا	شاعراً قال في الرويِّ على ذا
قالها شاعراً لَوْ أَنَّ الْقَوَافِي	كُنَّ ضَخْرًا أَطَارَهْنَ جُذَاذا

٥٠٣١ - «أبو محمد النحوي» سلمة بن عاصم النحوي، أبو محمد. صاحب الفراء، كان

٥٠٢٨ - «الجرح والتعديل» للرازي (٧٤٤/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٢٦/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٨٦/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٥٥/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٣١٨/١).

٥٠٢٩ - «الطبقات» لابن سعد (١١٥/٥).

٥٠٣٠ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٢١/١٤).

٥٠٣١ - «الفهرست» لابن النديم (٦٧/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٤٢/١١ - ٢٤٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦٠) (مطبعة السعادة)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٥٦/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٠٠ - ١٧٣٠)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢٩٠/٢).

ثقة عالمياً حافظاً. وسلمة هذا والد المفضل بن سلمة النحوي. قال الكسائي: كان في أبي محمد سلمة دعابة، سألته يوماً عن شيء فقال لي: على السقيط خبرت، يريد: على الخبر سقطت! وله من الكتب «معاني القرآن»، و «غريب الحديث»، «كتاب الملوك في النحو».

٥٠٣٢ - «أبو بكر الهذلي» سلمة بن عبد الله أبو بكر الهذلي. كان عالماً بأيام العرب وسيرها وأحد أصحاب الحديث. ولقي الزهري والحسن البصري ومحمد بن سيرين. وكان بصرياً. توفي سنة تسع وخمسين ومائة. كان في صحابة المنصور، وكان أخبارياً علامة، لم يرضه يحيى القطان. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال أحمد: ضعيف. وقال البخاري: ليس بالحافظ. وروى له ابن ماجه. قال ياقوت فيه: سلمة. وقال الشيخ شمس الدين: سلمى بن عبد الله بن سلمى.

٥٠٣٣ - «أبو حفص العامري» سلمة بن عتاش. مولى بني حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة. أحد العلماء النبلاء الفهماء. كان كأته أبو عمر وابن العلاء في علمه وملاقاته الناس. يكتى أبو حفص. ولقي الفرزدق وكان يصاحب أبا حية النميري، أخذ العلم عن ابن إسحاق الحضرمي. وكان صالحاً ديناً. مات سنة ثمان وستين ومائة. ومن شعره [الطويل]:

صَحِبْتُ أبا سُفْيَانَ عِشْرِينَ حَجَّةً	خَلِيلَ صَفَاءٍ وَدُّنَا غَيْرُ كَاذِبٍ
فَأَمْسَيْتُ لَمَّا حَالَتْ الْأَرْضُ بَيْنَنَا	عَلَى فُرْقَةٍ مِتِّي كَأَنَّ لَمْ أَصَاحِبِ
أَجَدُّكَ مَا تُغْنِي كُلُّوْمَ مُصِيبَةٍ	عَلَى صَاحِبٍ إِلَّا فُجِعْتُ بِصَاحِبِ
تَقَطَّعُ أَحْشَائِي إِذَا مَا ذَكَرْتُهُمْ	وَتَنْهَلُ عَيْنِي بِالدَّمْعِ السَّوَاكِبِ

الألقاب والكنى

أم المؤمنين: أم سلمة: أم المؤمنين، اسمها هند بنت أبي أمية.

ابن أبي سلمة: أحمد بن نصر.

ابن أبي سلمة: الحسن بن أحمد بن يحيى.

ووالده: أحمد بن يحيى.

وعمه: علي بن يحيى.

السلوي: النحوي، محمد بن موسى.

٥٠٣٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٩٨/٢/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣١٣/١/٢).

٥٠٣٣ - «الأغاني» للأصفهاني (١٢٩/٢١).

سَلَامُش

٥٠٣٤ - «العادل بن الظاهر» سلامش بن بيبرس السلطان الملك العادل بن الملك الظاهر. أجلسوه في الملك عندما خلعوا أخاه الملك السعيد، وخطبوا له وضربوا السكة باسمه ثلاثة أشهر. ثم إنهم خلعوه وبقي خاملاً، ولما تملك الأشرف صلاح الدين جهزه وأخاه الملك خضر وأهله إلى مدينة اصطنبول بلاد الأشكري فمات هناك سنة تسعين وستمائة، وكان شاباً مليحاً تام الشكل رشيق القد طويل الشعر ذا حياء وعقل، مات وله قريب من عشرين سنة، ولقب بدر الدين.

سَلَامَة

٥٠٣٥ - «السنجاري» سلامة بن الزرّاد. كان بعد الخمسمائة، ومن شعره يهجو بعض القضاة [البسيط]:

ضاقَ بحفظِ العُلومِ دُرْعاً ضيقة كَفِيهِ بِالْأَيَادِي
قاضٍ وَلَكِنْ عَلَى الْمَعَالِي وَالْدِينِ وَالْعَقْلِ وَالسَّدَادِ
يَعْدِلُ فِي حُكْمِهِ وَلَكِنْ إِلَى الرُّشَا أَوْ عَنِ الرَّشَادِ

٥٠٣٦ - «كاتب تاج الملوك» سلامة بن أبي الخير أبو الحسن النصراني الدمشقي، كاتب الدرج لتاج الملوك أخي صلاح الدين. قال العماد الكاتب: كان فيه أدب وذكاء. وأورد له من شعره [البسيط]:

يَا حَبْذا يَوْمَنَا وَالْكَأْسُ نَازِمُهُ نَظَمَ الْحَبَابِ عَلَيْهَا شَمْلَ أَخْبَابِ
وَنَحْنُ مَا بَيْنَ أَزْهَارٍ تُحَفُّ بِأَنْدِ هَارٍ وَمَا بَيْنَ كَاسَاتٍ وَأَكْوَابِ
وَالْمَاءُ تَلْعَبُ أَزْوَاجُ النَّسِيمِ بِهِ مَا بَيْنَ مَاضٍ وَآتٍ أَيْ تَلْعَابِ
كَأَنَّهُ زَرَدُ الزَّعْفِ الْمَضَاعِفِ أَوْ نَقْشُ الْمَبَارِدِ أَوْ تَفْرِيكُ أَثْوَابِ
ومنه [البسيط]:

سَلِ الْحَبِيبَ الَّذِي هَامَ الْفُؤَادُ بِهِ هَلْ تَذْكُرُ الْعَهْدَ إِنَّ الْعَهْدَ مَذْكُورُ

٥٠٣٤ - «تاريخ ابن الفرات» (١٤٧/٧)، و«كنز الدرر» للدواداري (٢٢٩/٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨٦/٧).

٥٠٣٥ - «خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) (٤٠٠/٢).

٥٠٣٦ - «خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) (٣٩٣/١).

أَيَّامَ نَأْخُذُهَا صَهْبَاءَ صَافِيَةً يُمَسِّي الْحَزِينُ لَدَيْهَا وَهُوَ مَسْرُورُ
يَسْعَى بِهَا غُضُنْ بَانٍ فِي كَثِيبٍ نَقَاً لَهُ عَلَى الْقَوْمِ تَزْدِيدٌ وَتَكْرِيرُ
إِذَا أَتَاكَ بِكَأْسٍ خَلَّتْهَا قَبْسَاً يَسْعَى بِهَا فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ مَقْرُورُ
يُعْطِيكَهَا وَهُوَ يَاقُوتٌ وَيَأْخُذُهَا إِذَا أَشْرَتْ إِلَيْهِ وَهُوَ بَلُورُ
وَالْأَرْضُ قَدْ نَسَجَتْ أَيْدِي الرِّبْعِ بِهَا وَشَيْأَ تَرَدَّتْ بِهِ الْآكَامُ وَالْقُورُ
فَالْتَبَرُ مَجْتَمِعٌ فِيهَا وَمُفْتَرِقُ وَالْدُرُّ مُنْتَظَمٌ فِيهَا وَمَنْشُورُ
كَأَنَّ مَنْشُورَهَا وَالْعَيْنُ تَرْمُقُهُ دَرَاهِمُ حِينَ تَبْدُو أَوْ ذَنَانِيرُ
مَا شِئْتَ مِنْ مَنَظَرٍ فِي رَوْضِهَا نَضِيرُ كَأَتَمَا نَوْرُهُ مِنْ حُسْنِهِ نَوْرُ
تَظَلَّ أَطْيَارُهَا تَشْدُو بِهَا طَرَبَاً إِذَا تَبَدَّتْ مِنَ الصُّبْحِ التَّبَاشِيرُ
مِنْ بُلْبُلٍ كُلَّمَا غَنَّاكَ جَاوَبَهُ فِيهَا هَزَاؤُ وَقُمْرِيٌّ وَشُخْرُورُ
كَأَتَمَا صَوْتُ ذَا صَنْجٍ يَجَاوِبُهُ مِنْ ذَاكَ نَائِي وَذَا بَمٍّ وَذَا زِيرُ

٥٠٣٧ - «أبو روح البصري» سلامة بن مسكين أبو روح الأزدي النمري البصري. وثقه

ابن معين، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقد رُمي بالقدر إلا أنه كان من أعبد أهل البصرة في زمانه. روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي، وقال البخاري: مات سنة سبع وستين ومائة.

٥٠٣٨ - «البصري الخزاعي» سلامة بن أبي مطيع البصري الخزاعي. قال أحمد بن

حنبل: كان صاحب سنة. وقال ابن عدي: كان يُعدّ من خطباء البصرة. وقال ابن حبان: كثير الوهم لا يحتجُّ به إذا انفرد. وتوفي سنة ثلاث وسبعين ومائة، وروى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي.

٥٠٣٩ - «أبو الخير الأنباري» سلامة بن عبد الباقي بن سلامة العلامة أبو الخير الأنباري

النحوي الضرير المقرئ. نزيل مصر تصدّر بجامع عمرو بن العاص. وله تصانيف، شرح «المقامات الحريري». وتوفي سنة تسعين وخمسمائة.

٥٠٣٧ - «الطبقات» لابن سعد (٤٠/٢/٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١٣٤/٢/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٥٨/١/٢).

٥٠٣٨ - «الجرح والتعديل» للرازي (٢٥٨/١/٢).

٥٠٣٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٣٢/١١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٩) (مطبعة السعادة)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٧٨٩).

٥٠٤٠ - «بهاء الدين الرقي» سلامة بن سليمان الشيخ بهاء الدين الرقي النحوي. كان من أئمة العربية، أقرأ جماعة بمصر. ومات سنة ثمانين وستمائة وقد ناهز الثمانين.

٥٠٤١ - «ابن رحمون الطبيب» سلامة بن مبارك بن رحمون بن موسى. من أطباء مصر وفضلائها، كان يهودياً وله أعمال حسنة في الطبّ وإطلاع على كتب جالينوس والبحث عن غوامضها، وكان قد قرأ على إفرائيم مدّة. ولابن رحمون عمل في المنطق والحكمة، وله في ذلك تصانيف. وكان شيخه في ذلك الأمير أبو الوفاء محمود الدولة المبشر بن فاتك. وجرت بين سلامة وبين أمية بن عبد العزيز الأندلسي بمصر مباحث، وذكره أمية في الرسالة المصرية وحطّ عليه فيها ونسبه إلى الجهل في ما يدّعيه من العلوم، وقال: كان بمصر طبيب يسمّى جرجس الفيلسوف على ما قيل في الغراب أبو البيضاء وفي اللديغ سليم، وقد فرغ للتولّع بابن رحمون والإزراء عليه يزور فصولاً طبّية وفلسفية يقرّرها في معارض ألفاظ القوم وهي محال لا معنى لها ولا فائدة فيها، ثم إنّه ينفذها إلى من يسأله عن معانيها ويتكلّم عليها ويشرحها بزعمه دون تيقّظ ولا تحقّظ بل باسترسال واستعجال وقلة اكتراث فيؤخذ منها ما يضحك منه. وأنشدت لجرجس هذا فيه [السريع]:

إِنَّ أَبَا الْخَيْرِ عَلَى جَهْلِهِ يَخِيفُ فِي كَفِّهِ الْفَاضِلُ
عَلَيْهِ الْمُسْكِينُ مِنْ شَوْمِهِ فِي بَحْرِ هُلْكِ مَا لَهُ سَاحِلُ
ثَلَاثَةٌ تَدْخُلُ فِي دَفْعَةٍ طَلَعَتْهُ وَالنَّعَشُ وَالْغَاسِلُ

ولبعضهم فيه [الخفيف]:

لَأَبِي الْخَيْرِ فِي الْعِلَا جَ يَدَ مَا تَقْصُرُ
كُلُّ مَنْ يَسْتَطِبُّهُ بَغْدَ يَوْمَيْنِ يُقْبَرُ
وَالَّذِي غَابَ عَنْكُمْ وَشِهْذَنَاهُ أَكْثَرُ

وفيه قيل أيضاً [الطويل]:

جُنُونُ أَبِي الْخَيْرِ الْجُنُونُ بِعَيْنِهِ وَكُلُّ جُنُونٍ عِنْدَهُ غَايَةُ الْعَقْلِ
خُذُوهُ فَعُغِّلُوهُ وَشَدُّوا وَثَاقَهُ فَمَا عَاقِلٌ مَنْ يَسْتَهِينُ بِمُخْتَلٍ
وَقَدْ كَانَ يُؤْذِي النَّاسَ بِالْقَوْلِ وَخَذَهُ وَقَدْ صَارَ يُؤْذِي النَّاسَ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ

ولابن رحمون من التصانيف «كتاب نظام الموجودات»، «مقالة في السبب الموجب لقلة

المطر بمصر»، «مقالة في العلم الإلهي»، «مقالة في خصب أبدان النساء بمصر عند تناهي شبابهن».

٥٠٤٢ - «الشيخ سلامة الصياد» سلامة الصياد المنبجي الزاهد رفيق الشيخ عدي. قال الحافظ عبد القادر الرهاوي: وكانا جميعاً من تلاميذ الشيخ عقيل المنبجي الزاهد، وساح ولقي المشايخ ورأى منهم الكرامات وأقام بالموصل مدة في زمن بني الشهرزوري، حين كان لا يقدر أحد أن يتظاهر بالحنبلية يظهر الحنبلية ويحاج عنها. ثم رجع إلى منبج وأقام بها إلى أن مات. وكان معاشه من المقائي وعمل الحُصُر وكان قد لزم بيته وترك الجماعة لأجل أنَّ أهل الموصل انتحلوا مذهب الأشعري وأبغضوا الحنابلة. ووفاته في حدود الثمانين وخمسمائة.

٥٠٤٣ - «أبو الخير المحدث الدمشقي» سلامة بن إبراهيم بن سلامة المحدث أبو الخير الدمشقي الحداد. والد أبي العباس أحمد. سمع أبا المكارم عبد الواحد بن محمد بن هلال وعبد الخالق بن أسد الحنفي وعبد الله بن عبد الواحد الكتاني وأبا المعالي صابر وجماعة، ونسخ الكثير بخطه وكان ثقةً صالحاً فاضلاً. أمّ بحلقة الحنابلة بدمشق مدة، وكان يلقب بقي الدين. وروى عنه الحافظ الضياء وابن خليل والشهاب القوصي وابن عبد الدائم وآخرون. وتوفي سنة أربع وتسعين وخمسمائة.

٥٠٤٤ - «الصحابية» سلامة بنت الحرّ الأسدية، وقيل الأزديّة، وقيل الفزارية. أخت خرشة بن الحرّ روت عن النبي ﷺ أحاديث منها أنها سمعته يقول: «يكون في ثقيف كذاب ومبير^(١). ومنها أنها سمعته يقول: «يأتي على الناس زمان يقومون ساعة لا يجدون من يصلي بهم»^(٢)، وقالت: كنت أزعى غنماً لي وذلك في بدء الإسلام، فمرّ بي رسول الله ﷺ فقال: بِمَ تشهدين؟ قلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله، فتبسّم وضحك.

٥٠٤٥ - سلامة الضبيّة الصحابيّة. روت عنها أمّ داود الواشيتة وحديثها عند عبد الله بن داود الحربي.

٥٠٤٣ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/٣٩٧).

٥٠٤٤ - «الطبقات» لابن سعد (٨/٢٢٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/١٨٦٠).

(١) انظر: «الإصابة» لابن حجر (٤/٣٣٠) ترجمة (٥٥٢). والحديث رواه الترمذي في «السنن» (٤/٤٩٩)، (٣٤) - كتاب الفتن (٤٤) - ما جاء في ثقيف: كذاب ومبير الحديث رقم (٢٢٢٠) قال أبو عيسى: الكذاب المختار بن أبي عبيد، والمُبير: الحجاج بن يوسف الثقفي.

(٢) انظر: «الإصابة» لابن حجر (٤/٣٣٠) ترجمة (٥٥٢).

٥٠٤٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/١٨٦١).

٥٠٤٦ - «سلامة القس» سلامة المغنية المعروفة بسلامة القس. لأن عبد الرحمن بن أبي عمّار الجشمي من أهل قرى مكة كان يلقب القس لعبادته فشُغف بها واشتهر بها فغلب لقبه عليها. وهي من مولدات المدينة وبها نشأت، أخذت الغناء عن معبد وابن عائشة وجميلة ومالك بن أبي السمح وذويهم، فمهرت واشتراها يزيد بن عبد الملك في خلافة سليمان أخيه وعاشت بعده، وكانت تندبه وتنوح عليه بالأشعار، وكانت إحدى من اتهم بها الوليد من جوارى أبيه حتى قال قَتَلْتُهُ: ننقم عليك أنك تطأ جوارى أبيك، وكانت حباة وسلامة القس من قيان أهل المدينة، وكانتا حاذقتين ظريفتين ضاربتين وكانت سلامة أحسنهما غناء وحباة أحسنهما وجهاً وسلامة تقول الشعر وحباة تتعاطاه فلا تحسنه. وسلامة مشددة اللام لقول ابن قيس الرقيات [الطويل]:

لَقَدْ فَتَنَتْ رِيًّا وَسَلَامَةَ الْقَسَا فَلَمْ يَتْرُكَا لِلْقَسْ عَقْلًا وَلَا نَفْسًا
فَتَاتَانِ أَمَّا مِنْهُمَا فَشَبِيهَةُ الـ هِلَالٍ وَأُخْرَى مِنْهُمَا تُشَبِّهُ الشَّمْسَا
تَكُنَّانِ أَبْشَارًا رِقَاقًا وَأَوْجُهًا عِتَاقًا وَأَطْرَافًا مَخْضَبَةً مُلْسَا
وغير مشددة اللام لقول الأحوص فيها [الخفيف]:

عَاوَدَ الْقَلْبَ مِنْ سَلَامَةٍ نَضُبُ فَلِيعَيْنِي مِنْ سَلَامَةٍ عَرُبُ
وَلَقَدْ قُلْتُ أَيُّهَا الْقَلْبُ ذُو الشَّو قِ الَّذِي لَا يُحِبُّ حُبَّكَ حُبُ
إِنَّهُ قَدْ دَنَى فِرَاقُ سُلَيْمَى وَعَدَا مَطْلَبُ عَنِ الْوَضْلِ صَعْبُ

واشترى رُسُل يزيد سلامة القس من آل رمانة بعشرين ألف دينار، وسيأتي ذكر عبد الرحمن بن عبد الله القس المذكور في مكانه من حرف العين.

الألقاب

ابن سلام المعافري: اسمه أحمد بن إبراهيم.
ابن سلام: نجم الدين الحسن بن سالم.
السلامي: الشاعر، اسمه محمد بن عبد الله.

سليم

٥٠٤٧ - «الرازي الشافعي» سليم بن أيوب بن سليم أبو الفتح الرازي الفقيه الشافعي المفسر الأديب. سكن الشام مرابطاً محتسباً لنشر العلم والتصانيف، قال ابن عساكر: بلغني أن

٥٠٤٦ - «الأغاني» للأصفهاني (٨/ ٣٣٤).

٥٠٤٧ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ١٣٣)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ٦٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ١٦٨).

سليماً بعد أن جاز الأربعين تفقه، وقد غرق في بحر القلزم عند ساحل جدّة بعد الحجّ في صفر وقد نيف على الثمانين وكان غرقه سنة سبع وأربعين وأربعمائة، وكان فقيهاً مُشاراً إليه صنف الكثير في الفقه وغيره ودرّس وهو أول من نشر هذا العلم بصور وكان يحاسب نفسه على الأنفاس فلا يدع وقتاً يمضي بلا فائدة إمّا ينسخ أو يدرّس أو يقرأ ويحرّك شفّيته إذا قطّ القلم.

٥٠٤٨ - سليم بن أسود بن حنظلة أبو الشعثاء المحاربي الكوفي. حدّث عن عمر وابن مسعود وأبي هريرة وابن عمر وحذيفة وأبي أيوب وابن عباس وغيرهم. روى عنه ابن أشعث بن أبي الشعثاء والحكم بن عتيبة وأبو إسحاق السبيعي وغيرهم. قال ابن معين: هو ثقة، وسئل عنه أحمد بن حنبل: فقال: بخ! وأبو حاتم فقال: هو من التابعين لا يُسأل عنه.

٥٠٤٩ - «أبو يحيى الخبائري» سليم بن عامر أبو يحيى الخبائري الكلاعي. من أهل حمص. سمع المقداد وعوف بن مالك وأبا هريرة وأبا الدرداء وغيرهم، وروى عن جبير بن نفير وغيره. وروى عنه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وغيره. وشهد فتح القادسية، ومات سنة ثلاثين ومائة وكان ثقة.

٥٠٥٠ - «أبو عيسى المقرئ» سليم بن عيسى بن سليم بن عامر الحنفي مولا هم الكوفي أبو عيسى المقرئ. المجوّد صاحب حمزة وبقية الحذّاق. توفي سنة تسعين ومائة.

٥٠٥١ - «أبو سلمة القاضي القاضى بمصر» سليم بن عتر بن سلمة بن مالك أبو سلمة التجيبي المصري، قاضي مصر وقاضها. يسمّى الناسك لشدة عبادته. شهد خطبة عمر بالجابية، وروى عن عمر وعليّ وأبي الدرداء وحفصة أم المؤمنين وأمّ الدرداء، وروى عنه عليّ بن رباح وغيره، قال الدارقطني: كان قاضاً يقصّ وهو قائم ورؤي أنّه كان يختم في كلّ

٥٠٤٨ - «الطبقات» لابن سعد (١٩٥/٦). و«تاريخ البخاري الكبير» (١٢٠/٤)، و«تاريخ البخاري الصغير»

(١٧٨/١)، و«الثقات» لابن حبان (٣٢٨/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٢٩/١)، و«الكاشف»

للذهبي (٣٨٩/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٦٥/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٣٢٠/١).

٥٠٤٩ - «الطبقات» لابن سعد (١٦٨/٢/٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١٢٥/٤)، و«الجرح والتعديل»

للرازي (٩٠٩/٤)، و«الثقات» لابن حبان (٣٢٨/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٢٩/١)،

و«الكاشف» للذهبي (٣٨٩/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٦٦/٤)، و«تقريب التهذيب» له

(٣٢٠/١).

٥٠٥٠ - «الجرح والتعديل» للرازي (٢١٥/١/٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣١٨/١).

٥٠٥١ - «الجرح والتعديل» للرازي (٢١١/١/٢)، و«الولاء والقضاء» للكندي (٣٠٦).

ليلة ثلاث ختمات ويأتي امرأته ويغتسل ثلاث مرّات، وقالت امرأته بعد موته: رحمك الله لقد كنت ترضي ربك وترضي أهلك. وسليم هذا أول من أسجل بمصر سجلاً في مواريث. وأبو عثر بكسر العين المهملة وسكون التاء ثلاثة الحروف وبعدها راء، قاله ابن مأكولا. وقيل إنّ سليماً أول من قصّ بمصر سنة تسع وثلاثين، وشهد الفتح بمصر وجمع له القضاء والقصاص بها. ثمّ ولّاه معاوية القضاء عام الجماعة سنة أربعين. وتوفيّ سنة خمس وسبعين.

٥٠٥٢ - «أبو يونس» سليم أبو يونس مولى أبي هريرة. روى عن أبي هريرة وأبي سعيد وأبي أسيد الساعدي. وكان أبوه مكاتباً لأبي هريرة فعجز فردّه أبو هريرة إلى الرق. ثمّ أعتقه وأعتق ابنه بمصر. توفيّ سنة ثلاثة وعشرين ومائة، وروى له مسلم وأبو داود والترمذي.

٥٠٥٣ - سليم بن عمرو بن حديدة. ويقال سليم بن عامر بن حديدة الأنصاري السلمي. شهد العقبة وبدراً وقُتل يوم أحد شهيداً مع مولاه عترة.

٥٠٥٤ - سليم بن ثابت بن وقش الأشهلي. شهد أحدًا والخندق والحُدبية وقُتل يوم خيبر شهيداً.

٥٠٥٥ - سليم بن الحارث بن ثعلبة بن كعب الأنصاري. شهد بدرًا، وقيل إنّ أخو الضحّاك بن الحارث بن ثعلبة. وقيل هو عبد لبني دينار بن النجار.

٥٠٥٦ - سليم بن ملحان. واسم ملحان مالك بن خالد الأنصاري. شهد بدرًا مع أخيه حرام بن ملحان، وشهد معه أحدًا وقُتلا جميعاً يوم بئر معونة شهيدين. وهما أخوا أمّ سليم بنت ملحان. قال ابن عتبة: لا عَقَبَ لهما.

٥٠٥٧ - سليم بن قيس بن فهد الأنصاري. شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ، وتوفيّ في خلافة عثمان. وأخته خولة بنت قيس زوج حمزة بن عبد المطلب.

٥٠٥٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٢٢/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٩٢٢/٤)، و«الثقات» لابن حبان (٣٣٠/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٢٩/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٨٩/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٦٦/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٣٢٠/١).

٥٠٥٣ - «الطبقات» لابن سعد (١١٨/٢/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٤٧/٢).

٥٠٥٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٤٦/٢).

٥٠٥٥ - «الطبقات» لابن سعد (٧٦/٢/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٤٦/٢).

٥٠٥٦ - «الطبقات» لابن سعد (٧٢/٢/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٤٨/٢).

٥٠٥٧ - «الطبقات» لابن سعد (٥٢/٢/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٤٧/٢).

٥٠٥٨ - سليم بن جابر. ويقال جابر بن سليم. قال ابن عبد البر: وهو أصح - إن شاء الله تعالى - وقد تقدّم ذكره في حرف الجيم.

٥٠٥٩ - سليم بن عامر أبو عامر. وليس الخبائري. قال أبو زرعة الرازي: أدرك سليم الجاهلية غير أنه لم ير النبي ﷺ وهاجر في عهد أبي بكر. وروى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ وعمار بن ياسر رضي الله عنهم.

٥٠٦٠ - سليم الأنصاري السلمي. يُعدّ في أهل المدينة، روى عنه معاذ بن رفاعه: أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إن معاذاً يأتينا بعد ما ننام ونكون في أعمالنا النهار فينادي الصلاة فنخرج إليه فيطوّل علينا؟ فقال رسول الله ﷺ: يا معاذ لا تكن فتاناً إمّا أن تصليّ معي وإمّا أن تحفّف عن قومك! ثم قال: يا سليم ماذا معك من القرآن؟ قال: معي أن أسأل الله الجنة وأعوذ به من النار، ما أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ! فقال رسول الله ﷺ: هل تصير دندنتي ودندنة معاذ إلا أن نسأل الله الجنة ونعوذ به من النار؟ قال سليم: سترون غداً إذا لقينا القوم - إن شاء الله تعالى - والناس يتجهّزون إلى أحد فخرج فكان أوّل الشهداء.

٥٠٦١ - سليم، أبو كبشة، مولى رسول الله ﷺ. كان من مولدي أرض دوس. توفي في خلافة عمر، وقيل بل مات في اليوم الذي استخلف فيه عمر. روى عنه أزهر بن سعد الحرّازي وأبو البخثري الطائي ولم يسمع منه وأبو عامر الهرزي ونعيم بن زياد. يعدّ في أهل الشام.

٥٠٦٢ - «الهوّي الشاعر» سليم - بفتح السين، الهوّي بضمّ الهاء وتشديد الواو، الموجود الشاعر. توفي سنة سبع وسبعين وستمئة.

٥٠٦٣ - «وزير الظافر نجم الدين بن مصال» سليم بن محمّد بن مصال، الوزير نجم الدين. من أهل لكّ بضمّ اللام وتشديد الكاف، وهي بليدة عند برقة. كان هو وأبوه يتعاطيان البيزرة والبيطرة وبذلك تقدّما. وكان شهماً مقداماً، وصار من أكابر دولة العبّديّين. وتولّى وزارة الظافر نحواً من خمسين يوماً، وكان الظافر قد استوزره أوّل ولايته، فتغلّب عليه العادل بن السلاّر فعُدّي ابن مصال إلى الحيزة ليلة الثلاثاء رابع عشر شعبان سنة أربع وأربعين وخمسمئة عندما سمع بوصول ابن السلاّر من ولاية الإسكندرية طالباً للوزارة، ودخل ابن السلاّر القاهرة في خامس عشر الشهر المذكور وتولّى الوزارة، وحشد ابن مصال جماعة من

٥٠٥٩ - «الجرح والتعديل» للرازي (٢/١/٢١٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٦٤٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/١٦٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/٣٢٠).

٥٠٦٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٦٤٨).

٥٠٦١ - «الجرح والتعديل» للرازي (٢/١/٢٠٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٦٤٨).

٥٠٦٣ - «كنز الدرر» للدواداري (٦/٥٥٣)، و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (٣٠٨).

المغاربة وغيرهم فجَزَد ابن السَلَّار إليه عسكرياً فكسروه بدلاص من الوجه القبلي، وأخذ رأس نجم الدين بن مصال ودُخِل به إلى القاهرة على رمح يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

سليمان بن إبراهيم

٥٠٦٤ - «القاضي علم الدين صاحب الديوان» سليمان بن إبراهيم بن سليمان القاضي علم الدين أبو الربيع المعروف بابن كاتب قراسنقر. صاحب الديوان بدمشق. كان بها أولاً مستوفى الصلابة ثم عُزِل في أيام الصاحب أمين الدين في سنة خمس وثلاثين. فيما أُظُنُّ، ثم باشر نظر البيوت والخاص، ثم باشر أيام الأمير سيف الدين قطلوبغا الفخري صحابة الديوان، وكان بمصر أولاً في زكاة الكارم، ثم باشر ديوان الأمير سيف الدين منكلي بغا وكان عند الأمير شمس الدين قراسنقر مكيناً خصباً به. وتوجه معه إلى البرية ثم عاد وتوجه إلى مصر. وكانت له بالشيخ صدر الدين صلابة أكيدة وبينهما مودة ومنادمة، وصحب الشيخ فتح الدين بن سيد الناس وغيرهما من فضلاء - الديار المصرية ورؤسائها، وهو من ذوي المروءات يُولي الناس الإحسان ويُريهم كيف يكون حلاوة اللسان، كثير الإحتمال والصفح عزيز التودد والبر. وهو جماعة للكتب اقتنى منها بمصر والشام شيئاً كثيراً، وهو بارع في صناعة الحساب ألقنها معرفة وقلماً، وكتب الخط المريح الجاري الظريف. ودون شعر الشيخ صدر الدين رحمه الله وروى أكثره عنه وجمع مقاطيع ابن النقيب الفقيسي في مجلدين. وله يد طولى في النظم وقدرة على الارتجال، أنشدني كثيراً من لفظه بديهاً في ما تقتضيه الحال وهو نظم سري منسجم عذب التركيب فصيح الألفاظ، ما رأيت أسرع من بديته ولا أطبع من قريحته يكاد لا يتكلم إلا موزوناً إذا أراد، وكنت أتعجب من مطاوعة النظم له. ومع هذا فحديثه بالتركي فصيح قبجاقى. سألته عن مولده فقال: في يوم الجمعة ثامن عشر المحرم سنة سبع وسبعين وستمائة، وتوفي يوم الأحد سابع عشرين جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وسبعمائة بدمشق. وأنشدني غالب ما نظمته من لفظه، فمما أنشدني من لفظه لنفسه ينحو ما نحاه الشيخ تقي الدين السروجي في أبياته المشهورة وهي تأتي في ترجمته في باب عبد الله.

[الخفيف]:

قِصَّة الشَّوْقِ سَرِّ بِهَا يَا رَسُولِي نَحْوَ مَنْ قُرْبُهُ مُنَايَ وَسُؤْلِي
عِنْدَ بَابِ الْفُتُوحِ حَارَةً بِهَا الـ دِينَ تَحْتَ السَّابِاطِ قِفْ يَا رَسُولِي
فَإِذَا مَا حَلَلْتُ تِلْكَ الْمَعَانِي قِفْ بِتِلْكَ الطُّلُولِ غَيْرَ مُطِيلِ

وَتَأْمَلْ هُنَاكَ تَلَقَّ غَرِيرَ الـ
مِنْ بَنِي الثُّرَكِ فَاتِرِ الطَّرْفِ يَزْمِي
أَلْفِي الْقَوَامِ قَدْ أَلْفَ الْهَجْـ
فَإِذَا مَا رَأَيْتَهُ مِنْ بَعِيدِ
فَإِذَا قَالَ أُوْزِي نَجْكَ دُرِّ سَلَامِ بَرِ
قُلْ قُلْنَ خُشْنَ دَا كُلِّ تَلَامَاسِ دَنِ
كَالِ سَنِي كَرْمَسَكِينَ كَشِي شَقَّةِ الْوَجِ
وَأُنْشِدْنِي لِنَفْسِهِ أَيْضاً [الوافر]:

غَرَامِي فِيكَ أَضْحَى غَرِيمِي
وَبَلَّوَايَ مَلَأْلَكَ لَا لِذَنْبِ
وَأُنْشِدْنِي لِنَفْسِهِ أَيْضاً [الوافر]:

أَيَا مَنْ قَدْ رَمَى قَلْبِي بِسَهْمِ
أَيُخْسُنُ مِنْكَ أَنْ أَشْكُو غَرَامِي
وَأُنْشِدْنِي لِنَفْسِهِ أَيْضاً [الرجز]:

قُلْتُ لَهُ كَمْ تَشْتَهِي
فَقَالَ لَا قُلْتُ لَهُ

وَأُنْشِدْنِي أَيْضاً لِنَفْسِهِ وَقَدْ تَوَفَّيْتُ زَوْجَتَهُ [الكامل]:

إِنِّي لِأَعْجَبُ لِاصْطِبَارِي بَعْدَمَا
هَذَا وَكُنْتُ أَغَارُ حَالَ حَيَاتِهَا
وَأُنْشِدْنِي لِنَفْسِهِ أَيْضاً [الطويل]:

أَقُولُ لِقَلْبِي حِينَ غَيَّبَهَا الشَّرَى
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لِلْفَتَى أَلْفُ حِيلَةٍ
وَأُنْشِدْنِي لِنَفْسِهِ أَيْضاً [الوافر]:

تَقُولُ بِحَقِّ وَدَّكَ عَدَّ عَتِي
وَهَارِيقِي وَكَأْسَاتِ الْحُمَيَا
وَأُنْشِدْنِي لِنَفْسِهِ أَيْضاً [الخفيف]:

لَا تَقُلْ قَدْ قَبِلْتُ عَقْدَ نِكَاحِ

طَرْفِ أُخْوَى يَزْنُو بِطَرْفِ كَحِيلِ
بِزَبَالِ الْجُفُونَ كُلِّ نَبِيلِ
رَدَّلَا عَلَى الْمُحِبِّ الدَّلِيلِ
يَتَثَنَّى عُجْباً بِتِلْكَ الطُّلُولِ
كَيْفَ حَالِ الْمُضْنَى الْكَثِيبِ الْعَلِيلِ
يَا دَنْ إِلَّا سِنِي بَلَا تَطْوِيلِ
دُفَأْضَحَى جِلْفَ الضَّنَى وَالثُّحُولِ

وَهَجْرُكَ وَالتَّجَنِّي مُسْتَطَابُ
وَقَوْلُكَ سَاعَةَ التَّسْلِيمِ طَابُو

مِنْ الْأَجْفَانِ فَهُوَ أَسَدٌ أَقْجِي
فَتَعْرِضَ نَافِرًا وَتَقُولَ يَقْجِي

وَتَشْتَكِي خُذْ وَاتَكِي
لَا تَشْتَهِي وَتَشْتَكِي

قَدْ غَيَّبْتَ بَعْدَ التَّنْعَمِ فِي الشَّرَى
مِنْ مَرٍّ عَاطِفَةِ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى

تَسَلَّ فَكُلَّ لِلْمَنْيَةِ صَائِرُ
وَلَا حِيلَةَ فَيَمَنْ حَوْتُهُ الْمَقَابِرُ

وَدَغْنِي مَا الْكَوْؤُوسُ وَمَا الْعُقَارُ
وَذُقْ هَذَا وَذَا وَلَكَ الْخِيَارُ

وَيَصِدِّقِ الصَّدَاقِ لَا تَكُ رَاضِي

وَإِذَا مَا عَجَزْتَ قُلْ بِالتَّسْرِي لَمْ وَإِلَّا بِغَيْرِ عِلْمِ الْقَاضِي
وَأُنْشِدْنِي لِنَفْسِهِ أَيْضاً [الكامل]:

قَالَتْ وَقَدْ رَاوَدْتُهَا عَنْ حَالَةٍ يَا جَارَتِي لَا تَسْأَلِي عَمَّا جَرَى
إِنِّي بُلَيْتُ بِعَاشِقِي فِي أَيْرِهِ كَبَّرَ بِلَا فُلْسٍ وَيَطْلُبُ مِنْ وِرا
وَأُنْشِدْنِي مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ [الوافر]:

أَيَا ابْنَ تِهٍ لُقِيَتْ شَرًّا يَا ابْنَ تِهٍ لُقِيَتْ شَرًّا
وَتَسْرِقُ شِغْرَ هَذَا ثُمَّ هَذَا وَتَكْذِبُ فِي الْحَقِيقَةِ وَالْمَجَازِ
وَتَقْصِدُ بَابَ هَذَا بِالتَّهَانِي وَتَقْصِدُ بَابَ هَذَا بِالتَّعَازِي
وَأُنْشِدْنِي أَيْضاً [الطويل]:

وَلَمْ أَتَسَّرْ قَوْلَ الشَّاعِرِ ابْنِ تِهٍ أَعِنْدَكَ يَوْمًا أَنَّ شِغْرِي لَهُ سُوقُ
فَقُلْتُ لَهُ دَعْنِي فَشِعرُكَ بَارِدٌ وَلَفْظُكَ مَطْرُوقٌ وَمَعْنَاكَ مَسْرُوقُ
وَأُنْشِدْنِي أَيْضاً [المتقارب]:

يَقُولُونَ لِي قَلْبُهُ قَدْ قَسَا عَلَيَّكَ وَقَدْ صَارَ كَالْجِلْمِ
فَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّ تَلْيِينَهُ لَسَهْلٌ إِذَا شِئْتُ بِالْعَسْجَدِ
وَأُنْشِدْنِي أَيْضاً [السريع]:

هَذَا الشُّهَابُ الْعَسْجَدِي الَّذِي يُصْبِحُ مَسْطُولًا وَيُمْسِي يَقُودُ
قَدْ حَارَ مَا لَا حَارَ غَيْرُهُ حَمَاقَةُ الْقَبْطِ وَخُبْتُ الْيَهُودُ

ابن أحمد

٥٠٦٥ - «الحافظ الطبراني» سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير أبو القاسم اللخمي الطبراني من أهل طبرية الشام. سمع بالشام ومصر والحجاز واليمن والعراق فأكثر. مولده سنة ستين ومائتين وتوفي سنة ستين وثلاثمائة. أول سماعه بطبرية سنة ثلاث وسبعين ومائتين وله ثلاث عشرة سنة من دُحيم لما قدم طبرية. وطوف وسمع مع أبيه في البلاد وسمع كُتُبَ عبد الرزاق وسمع بمصر في رجوعه من اليمن وسمع ببغداد والبصرة والكوفة وإصبهان وغير ذلك. كان مولده بعكا. وكان حسن المحاضرة طيب المشاهدة. قرأ عليه يوماً أبو طاهر بن

لوقى حديث: «كان يغسل حَصَى جماره». فصَحَفه وقال: يغسل خُصاً جِماره، فقال: وما أراد بذلك يا أبا طاهر؟ قال: التواضع. وقال له يوماً: أنت ولدي يا أبا طاهر! فقال: وإياك يا أبا القاسم! قال أبو الحسين بن فارس اللغوي، سمعت الأستاذ ابن العميد يقول: ما كنت أظن أن في الدنيا حلاوة ألدَّ من الرياسة والوزارة التي أنا فيها حتَّى شاهدت مذاكرة الطبراني وأبي بكر الجعابي بحضرتي، فكان الطبراني يغلبه بكثرة حفظه، وكان الجعاني يغلبه بفطنته وذكائه حتَّى ارتفعت أصواتهما ولا يكاد أحدهما يغلب الآخر. فقال الجعاني: عندي حديث ليس في الدنيا إلّا عندي، فقال: هات! فقال حدّثنا أبو خليفة حدّثنا سليمان بن أيّوب، وحدّث بحديث، فقال الطبراني: أنا سليمان بن أيّوب ومَنّي سمعه أبو خليفة فاسمعه مِنّي حتَّى يعلو فيه سندك، فخلج الجعابي فوددت أن الوزارة لم تكن وكنت أنا الطبراني وفرحت كفرحه - أو كما قال: عاش مائة سنة وعشرة أشهر، وفيه يقول صاحب [الخفيف]:

قَدْ وَجَدْنَا فِي مُعْجَمِ الطَّبْرَانِي مَا فَقَدْنَا فِي سَائِرِ الْبُلْدَانِ
بِأَسَانِيدَ لَيْسَ فِيهَا سِنَادٌ وَمُتَوْنٍ إِذَا رُفِعَ مِثْلَانِ

قال الشيخ شمس الدين: وآخر من روى حديثه بالإجازة عالياً عندنا الزاهد القدوة أبو إسحاق بن الواسطي، أجاز له أصحاب فاطمة الجوز ذاتية التي تفرّدت بالرواية عن ابن ريدة صاحب الطبراني. وصنّف «معجم شيوخه» وهو مجلّد و«المعجم الكبير على أسماء الصحابة» في عدّة مجلّدات، و«المعجم الأوسط» فيه أحاديث الأفراد والغرائب صنّفه على ترتيب أسماء شيوخه، و«كتاب الدعاء»، و«عشرة النساء»، و«حديث الشّاميين»، و«المناسك»، و«كتاب الأوائل»، و«كتاب السنّة»، و«كتاب الطّوالات»، و«كتاب الرمي»، و«النوادر» مجلّد، و«مسند أبي هريرة» كبير، و«كتاب التفسير»، و«دلائل النبوة»، «كتاب العزل»، «كتاب الصلاة على النبي ﷺ»، «كتاب فضائل العلم» جزء، و«مسند شعبة»، و«مسند سفيان» و«مسانيد طائفة»، روى عنه جماعة وآخِرُ من حدّث عنه بالسّماع أبو بكر بن ريدة وبقي بعده سنين.

قلت: سمعت بقراءة الشيخ فتح الدين محمد بن سيّد الناس رحمه الله في سابع جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وسبعمائة بالقاهرة جميع عوالي المعجم الكبير للطبراني على الشيخ المحدّث تاج الدين أبي الطاهر إسماعيل بن إبراهيم بن قريش أخبرنا به سماعاً من الشيخ زين الدين أبي طاهر إسماعيل بن عبد القويّ بن أبي العزّ بن عزّون، قال: أخبرتنا الشّيخة فاطمة بنت الإمام أبي الحسن سعد الخير بن محمّد بن سهل الأنصاري قراءةً عليها وأنا أسمع، قالت: أخبرتنا الشّيخة فاطمة بنت أحمد بن عبد الله بن عقيل الجوز ذاتية قراءةً عليها وأنا حاضرة في الثالثة، أنا أبو بكر محمّد بن عبد الله بن ريدة الضّبيّ، أنا الطبراني.

٥٠٦٦ - «أبو الربيع العبدي» سليمان بن أحمد بن علي بن غالب العبدي الكاتب أبو الربيع. من أهل دانية، سكن مراكش بعد ما جال في الأندلس، وكا جده علي وأبوه أحمد وأخوه محمد ويحيى شعراء ولبيتهم نباهة. وولي أبو العباس منهم قضاء مالقة وامتحن في قضة علي الجزيري الثائر حين اشتد الطلب عليه. وقيل إنه أطلق أخاه من السجن بمالقة بألف دينار رشوة فأسلم إلى صاحب الشرطة فضربه ألف سوط فهلك قبل استيفائها وأمر به فصُلب بإزاء جذع الجزيري، وذلك في سنة ست وثمانين وخمسائة. فقال ابنه أبو الربيع هذا يرثيه [الكامل]:

يا مَنْ رَأَى بَدَرَ الدُّجَى لِتَمَامِهِ عَبَّثَتْ بِهِ أَيْدِي الزَّمَانِ تَصَرُّفَا
وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ يَوْمَ أَقْلُهُ كالرَّمَحِ عُرْضَ مِنْ سِنَانٍ أَزْهَفَا
جَهْدَ التَّرَابِ بِهِ لَيْسَتْ شَخْصُهُ فَإِذَا بِهِ قَدْ كَانَ مِنْهُ أَلْطَفَا
وَكَأَنَّهُ رَامَ الْإِلْحَاقَ بِعَالَمِ الْـ عَلُوِّ الَّذِي هُوَ مِنْهُمْ فَاسْتَوْقَفَا
وَشَجَاهُ نَوْحَ الْبَاكِيَاتِ لِفَقْدِهِ فَتَوَى هُنَاكَ رِقَّةً وَتَعَطَّفَا
وقال فيه أيضاً [البسيط]:

لَوْ لَمْ تُعَذِّرْ عَلَيْهِ مِيتَةً سَبَقَتْ وَرَامَهَا كُلُّ أَهْلِ الْأَرْضِ مَا قَدَرَا
فَاضَتْ جُفُونُكَ أَنْ قَامُوا فَأَعْظُمُهُ وَقَدْ تَطَايَرَ عَنْهَا اللَّحْمُ وَانْتَثَرَا
وَأَوْثَقُوهُ إِلَى جِذْعٍ بِمَوْثِقَةٍ يُنَكِّسُ الطَّرْفَ عَنْهَا كُلُّ مَنْ نَظَرَا
ضَاقَتْ بِهِ الْأَرْضُ مِمَّا كَانَ حَمْلُهَا مِنَ الْيَايَدِي فَمَجَّتْ شِلْوَةً ضَجَرَا
وَعَزَّ إِذْ ذَاكَ أَنْ يَحْظَى بِهِ كَفَنُ فَمَا تَسْرَبِلَ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرَا
لَمْ تَضَحْ أَعْظُمُهُ يَوْمًا وَلَا ظَمِئَتْ قَلْبِي لَهْنٍ وَدَمْعِي مُزْنَةً وَتَرَى
منها:

وَلَيْلَةٍ مِنْ حَظِيَّاتِ مَضَتْ حَالَفْتُ فِيهَا الْأَسَى وَالْدَمْعَ وَالسَّهَرَا
غَنَى بِهَا الْكَبْلُ إِذْ غَنَى فَأَسْمَعَنِي فِي رِجْلِ أَحْمَدَ يَحْكِي حَيَّةً ذَكَرَا
يَا أَحْمَدَ بْنَ عَلِي هُبْ مِنْ وَسْنٍ فَمَا عَهْدُكَ تَكْرَى قَبْلُهَا سَحَرَا
تَاقَ الدُّجَى وَالْمُصَلَّى تَخْتِ غَيْبَتِهِ إِلَى تِلَاوَتِكَ الْآيَاتِ وَالسُّورَا
قَدْ كُنْتُ فِيهِ سِرَاجًا نَسْتَضِيءُ بِهِ حَتَّى إِذَا مَا خَبَتْ أَنْوَارُكَ اغْتَكَّرَا

وقال وقد أنزل من عوده ودفنه [الوافر]:

خليلي لو تَرَى في حمصِ دَفْنِي أبي لَهَجَزَتْ طَعْمَكَ وَالْمَنَامَا
أَوَارِيهِ بِسَثَرٍ مِنْ ضَرِيحٍ كَأَنِّي مُغَمِّدٌ مِنْهُ حُسَامَا
كَأَنَّ مَحَاجِرِي وَرَثَتُ يَدَيْهِ عَشِيَّةً قُمْتُ أَذْفَنُهُ عَمَامَا
وقال وقد توفيت والدته [الطويل]:

طَوَى الْقَمَرَيْنِ الثَّرْبُ عَنْ أَعْيُنِ الْوَرَى بِمَيِّتٍ عَلَيَّ مَاتَتْ عَلَى إِثْرِهِ الْعِرْسُ
فَأَضْبَحَتْ الْعَبْرَاءُ خَضْرَاءَ مِنْهُمَا بَايَةً مَا قَدْ حَلَّهَا الْبَدْرُ وَالشَّمْسُ

وقال يصف خيلانا [الوافر]:

وَلِلْأَبَابِ مِنْ خَدَّيْ سَلِيمِي دَوَاعٍ لِلْجُنُونِ وَلِلْفُتُونِ
وَمَا الْخِيْلَانُ أَبْصَرَ مِنْ رَأَاهَا أَلَا رَدَّ الْحَدِيثِ إِلَى يَقِينِ
وَلَكِنْ فَوْقَ صَفْحَتِهَا صَقَالَ تَمَثَّلَ فِيهِ أَخْدَاقُ الْجُفُونِ
قلت: شعر جيد فيه العُوص.

٥٠٦٧ - «أمير المؤمنين المستكفي بالله» سليمان بن أحمد بن الحسن بن أبي بكر بن علي بن أمير المؤمنين المسترشد. هو أمير المؤمنين أبو الربيع المستكفي بالله بن الحاكم بأمر الله الهاشمي العباسي البغدادي الأصل المصري المولد. ولد سنة ثلاث وثمانين أو في التي قبلها، وقرأ واشتغل قليلاً. وخطب له عند وفاة والده سنة إحدى وسبعمئة، وقُوض جميع ما يتعلق به من الحل والعقد إلى السلطان الملك الناصر محمد، وسارا معاً إلى غزو التتار وشهدا مصافاً شقحب، ودخل دمشق في شهر رمضان سنة اثنتين وسبعمئة وهو مع السلطان راكب وجميع كبار الجيش مشاة وعليه فرجة سوداء وعمامة كبيرة بيضاء بعذبة طويلة وهو متقلد سيفاً عربياً محلئاً. ولما قُوض الأمر إلى الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير وقلده السلطنة بعد توجه السلطان الملك الناصر إلى الكرك ولُقب المظفر وعقد له اللواء وألبسه خلعة السلطنة فرجة سوداء وعمامة مدورة فركب بذلك والوزير حامل على رأسه التقليد من إنشاء القاضي علاء الدين بن عبد الظاهر: أوله أنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم، هذا عقد لا عهد الملك بمثله. وقد رأيته أنا بالقاهرة غير مرة، وهو تام الشكل ذهبي اللون يعلوه هبة ووقار، وكان يركب في الميدان إذا لعب السلطان وعلى كتفه جوكان وهو يُسيّر فرسه ولا يضرب الكرة ولا يمشي معه أحد. وإذا عاد السلطان إلى القلعة ركب قدامه. ولما جرح

٥٠٦٧ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٢٢/٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٣٥/٦)، و«الأعلام» للزركلي (١٨١/٣).

شرف الدين النشو ناظر الخاصّ رأيته وقد حضر إلى بابه عائداً مرّتين ونزل على الباب. وكان له في السنة على ما قيل من المَرْتَب ما يقارب المائتي ألف درهم. أخبرني القاضي شهاب الدين بن فضل الله أنّ المرتّب الذي كان له لم يكن يبلغ خمسين ألفاً في السنة. فلمّا خرج إلى قُوص قَوِّم غالباً وحسب زائداً ليكثر في عين السلطان وجُعِلَ سَنَةً وتسعين ألفاً فرسم بأن يُعطى من مستخرج الكارم بقوص نظير ذلك فأرادوا نقصه فازداد. وكان له سكن عند المشهد النفيسي وله دار على النيل بجزيرة الفيل. وله أصحاب يجتمعون به ويسعى في حوائجهم. وتنكّر السلطان الملك الناصر عليه وأنزله بأهله في البرج المطلّ على باب قلعة الجبل فلم يركب ولم يخرج وبقي مدّة تقارب الخمسة أشهر ثمّ أفرج عنه فنزل إلى داره وبقي على ذلك مدّة ثمّ تنكّر عليه بعد نصف سنة أو ما يقاربها وأخرجه بأهله وأولاده وجّهزه إلى قوص في سنة ثمان وثلاثين وسبعمئة. فيما أظن. فأقام بها إلى أن توفّي ولده صدقة فوجد عليه وجداً عظيماً. ثمّ توفّي هو بعده في سنة أربعين في مستهلّ شعبان منها. وعهد بالأمر إلى ولده فلم يتمّ له ذلك وبويع ابن أخيه أبو إسحاق إبراهيم بيعةً خقيّة لم تظهر إلى أن تولى السلطان الملك المنصور أبو بكر بن الملك الناصر فأحضر ولده أبا القاسم أحمد وبايعه هو والناس بعده بيعةً ظاهرة حفلة، وكان يُلقّب المستنصر فلمّا بويع هذه البيعة لقّب الحاكم وكثي أبا العبّاس على ما تقدّم في ترجمته في الأحمدين.

٥٠٦٨ - «ابن العميد المقرئ» سليمان بن أحمد بن عبد الرحيم بن داؤد المقرئ يعرف بابن العميد البغدادي. قرأ القرآن على المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوري وعليّ بن مسعود بن عبد الواحد بن محمّد بن الحصين وسمع منهما ومن أبي الوقت عبد الأوّل السجزي وأحمد بن محمّد بن جعفر العبّاسي ومسلم بن ثابت بن زيد بن النحاس البزاز. كان شيخاً صالحاً حسن التلاوة دائم الذكر كثير المواظبة لمجالس الذكر. توفّي سنة ثمان وتسعين وخمسائة.

٥٠٦٩ - «السرّسطي» سليمان بن أحمد بن محمّد أبو الربيع بن أبي عمر السرّسطي من الأندلس، سمع بمصر عليّ بن أبراهيم بن سعيد الحوفي وبواسط عليّ بن عبيد الله بن عليّ القصّاب، وأقام ببغداد يؤدّب الصبيان وقرأ بالروايات على القاضي أبي العلاء محمّد بن عليّ بن يعقوب الواسطي وسمع منه ومن عبد الملك بن محمّد بن عبد الله بن بشران وغيرهما وقرأ عليه جماعة وحّدث. قال السمعاني: سمعت أبا الفضل بن ناصر يقول: إن السرّسطي كان كذاباً يلحق بسماعاته. توفّي سنة تسع وسبعين وأربعمائة.

٥٠٧٠ - «ابن جاشو البغدادي» سليمان بن أرسلان بن جعفر بن عليّ بن المتّوج أبو

داود بن أبي الفضل المعروف بابن جاشو البغدادي، أحد الأماثل، ولي النظر بأعمال نهر عيسى وتنقل في الولايات إلى أن ولّاه الناصر نيابة الوزارة وخلع عليه في ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسائة، وذلك بعد ولايته الخلافة بخمسة أيام. فهو أول من وزر له ولم يزل كذلك إلى أن عُزل في المحرم سنة ست وسبعين، وكانت مدة ولايته شهرين. ولزم بيته إلى أن مات سنة سبع وسبعين وخمسائة، وكان شيخاً حسناً فاضلاً نبيلاً حافظاً لكتاب الله تعالى كثير التلاوة، سمع من أبي الوفاء علي بن عقيل الحنبلي وحديث يسير.

٥٠٧١ - «ابن نوبخت المنجم» سليمان بن إسماعيل بن علي بن نوبخت المنجم. كان شاعراً، وقد هجا أبا نواس، ذكره أبو عبيد الله المرزباني في «معجم الشعراء» ومن شعره [الرملي]:

بِأَبِي رِيْمٍ رَمَى قَلْبِي بِأَجْفَانِ مِرَاضٍ
وُدُّهُ وَدُّ صَاحِبِ حَيْحٍ وَهُوَ عَنِّي ذُو انْقِبَاضٍ
وَهُوَ فِي الظَّاهِرِ غَضْبًا نُو فِي الْبَاطِنِ رَاضٍ
فَمَتَى يَنْتَصِفُ الْمَظْ لَوْمُ وَالظَّالِمُ قَاضٍ

٥٠٧٢ - «أبو داود صاحب السنن» سليمان بن الأشعث بن إسحاق أبو داود السجستاني. أحد حُفَاط الحديث. سمع بدمشق سليمان بن عبد الرحمن وهشام بن عمار وهشام بن خالد الأزرق وغيرهم، وبمصر أحمد بن صالح وغيره، وبالبصرة أبا الوليد الطيالسي وغيره، وبالكوفة ابني أبي شيبة أبا بكر وعثمان ومحمد بن العلاء وغيرهم، وببغداد أحمد بن حنبل وأبا ثور ومحمد بن أحمد بن أبي خلف، وبخراسان قتيبة بن سعيد وإسحاق بن راهويه وإسحاق بن منصور الكوسج. كتب عنه أحمد بن حنبل. وروى عنه الترمذي والنسائي. وُلِدَ سنة اثنتين ومائتين وتوفي سنة خمس وسبعين ومائتين. قال أبو عبد الله الحافظ: هو إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة سماعه بمصر والحجاز والشام والعراقين وخراسان. وقال الخطيب: هو أحد من رحل وطوّف وجمع وصنّف وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزريين وسكن البصرة وقدم بغداد غير مرة وروى كتابه المصنّف في

٥٠٧٢ - «الجرح والتعديل» للرازي (٤/٤٥٦)، و«الثقات» لابن حبان (٨/٢٨٢)، و«تهذيب الكمال» للزمري (١/٥٣٠)، و«الكاشف» للذهبي (٤/١٦٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/١٦٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/٣٢١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/١٦٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/٣٢١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/٥٥ - ٥٩)، و«طبقات الحنابلة» للفراء (١١٨ - ١٢٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥/٩٧ - ٩٨)، و«اللباب» لابن الأثير (١/٥٣٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/٢٢٥ - ٢٢٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/٤٨)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/١٥٢ - ١٥٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/١٦٧).

السنن بها. قال إبراهيم الحربي ومحمد بن إسحاق الصغاني: أُلينَ لأبي داود الحديث كما أُلينَ لداود الحديد. قال أبو بكر بن داسة، سمعت أبا داود يقول: كتبتُ عن رسول الله ﷺ خمسمائة ألف حديث انتخبت منها ما ضمنت هذا الكتاب يعني كتاب السنن، جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الإنسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث أحدها قوله ﷺ: «الأعمال بالنيات»، والثاني: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»، والثالث: «لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يرضى لأخيه ما يرضى لنفسه»، والرابع: «الحلال بيّن والحرام بيّن وبين ذلك أمور مشتهات»، وقال موسى بن هارون. خُلق أبو داود في الدنيا للحديث وفي الآخرة للجنة، ما رأيت أفضل منه. وتفقه لأحمد بن حنبل ولازمه مدة وكان من نجباء أصحابه ومن جلة فقهاء زمانه مع التقدّم في الحديث والزهد. قال ابن داسة: كان لأبي داود كمّ واسع وكم ضيق، فقليل له في ذلك، فقال: الواسع للكتب والآخر لا يحتاج إليه. وقال في سننه: شبرث قثاءة بمصر ثلاثة عشر شبراً ورأيت أترجة على بعير قطعت قطعتين وعملت مثل عدلين. وآخر من روى عنه عالياً سبط السلفي وقع له كتاب «الناسخ والمنسوخ» بعلو من طريق السلفي. وروى عنه سننه أبو عليّ اللؤلؤي، وأبو بكر بن داسة وأبو سعيد الأعرابي بفوت له وجماعة. وولده أبو بكر عبد الله بن أبي داود من أكابر الحفاظ.

٥٠٧٣ - «ابن البلكاش» سليمان بن أيوب بن سليمان بن البلكاش أبو أيوب القوطي القرطبي. سمع أباه وابن لبابة وأحمد بن بقي بن مخلد ومحمد بن أيمن وأسلم بن عبد العزيز وجماعة. وكان فقيهاً مالكيّاً زاهداً خاشعاً بكاءً، روى الكثير، أخذ عنه ابن الفرضي وجماعة كثيرة. وكان من أهل العلم والنظر بصيراً بالأختلاف حافظاً للمذهب مائلاً إلى الحجة والدليل. توفي في شعبان سنة سبعة وسبعين وثلاثمائة.

٥٠٧٤ - «الأسلمي» سليمان بن بريدة الأسلمي. وُلد هو وأخوه عبد الله في بطن في خلافة عمر. وكان ابن عُيينة يفضلُه على أخيه. روى عن أبيه وعمران بن حصين وعائشة. وتوفي سنة خمس ومائة، وروى له مسلم والأربعة.

٥٠٧٥ - «عَلم الدين الحنفي» سليمان بن أبي بكر بن أميرك العلامة عَلم الدين أبو الربيع النيسابوري الأصل الحموي المولد المصري الدار الحنفي. كان بالقاهرة مدرّس مدرسة يازكوج الأسدي ومدرسة حارة الديلم وبمسجد الشهب الغزنوي. وحَدَّث عن أبي

٥٠٧٣ - «تاريخ العلماء والرواة للعلم في الأندلس» لابن الفرضي (٢٢٢/١)، و«بغية الملتبس» للضبي (٢٨٥).

٥٠٧٤ - «الطبقات» لابن سعد (١٦١/١/٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٠٢/١/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣٠٣/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٣٢/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٩٠/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٧٤/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٣٢١/١).

عبد الله الأرتاحي والعماد الكاتب. وكان ديناً خيراً عارفاً بالمذهب. توفي سنة ثمان وثلاثين وستمائة.

٥٠٧٦ - «أبو أيوب» سليمان بن بلال أبو أيوب. من موالي أبي بكر الصديق، أحد الحفاظ. كان بربرياً جميلاً حسن الهيئة ثقة عاقلاً يفتي بالبلد وولي خراج المدينة. قال ابن معين: ثقة صالح، ويقال إنه كان محتسب المدينة. توفي سنة اثنتين وسبعين ومائة. وروى له الجماعة.

٥٠٧٧ - «الدقيقي النحوي» سليمان بن بنين بن خلف أبو عبد الغني المصري الدقيقي النحوي الأديب. لازم ابن بري مدة في النحو وصنف في النحو والعروض والرقائق وغير ذلك. وتوفي سنة أربع عشرة وستمائة.

٥٠٧٨ - «شرف الدين الشاعر» سليمان بن بُنَيَّمان بن أبي الجيش بن عبد الجبار بن بنيمان الأديب شرف الدين أبو الربيع الهمداني ثم الإزبلي. شاعر محسن سائر القول له نوادر وزوائد ومزاج حلو. كان أبوه صائغاً وهو صائغ أيضاً، جاء إليه مملوك مليح من مماليك الأشرف موسى، وقال له: عندك خاتم مليح على إصبعي؟ فقال له: لا! إلا عندي إصبع على خاتمك، ذكره أبو البركات مستوفي إربل في تأريخه. وتوفي سنة ست وثمانين وستمائة وله تسعون سنة أو أزيد. ولما قامر الشهاب التلعفري بشيابه وخفافه قال ابن بُنَيَّمان وأنشدها للملك الناصر [الخفيف]:

يا مليكاً فاق الأنام جميعاً	منه جودٌ كالعارضِ الوكافِ
والذي راشٍ بالعطايا جناحي	وتَلَفَى بَعْدَ الإله تَلافي
ما رَأَيْنَا ولا سَمِعْنَا بِشَيْخِ	قَبْلَ هذا مُقامِرٍ بالخِفافِ
وَبَهَا كَمْ يُدَقُّ في كُلِّ يومٍ	في قَفاه والرأس والأكتافِ
أَسْوَدَ الوجهِ أَبْيَضُ الشَّعْرِ لَكِنْ	في سَحيمٍ وقَبِجِهِ وخِفافِ
يَدَّعي نِسْبَةً إلى آلِ شِيبَا	نِ وتلك القبائلِ الأشرافِ
وَهُمْ يُنْكِرُونَ مَا يَدَّعيهِ	فَهُوَ والقَوْمُ دائماً في خِلافِ

٥٠٧٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/٤) و(٣٧/٩)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/٢١٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٤٦٠)، و«الثقات» لابن حبان (٦/٣٨٨)، و«تهذيب الكمال» للزمي (١/٥٣٢)، و«الكاشف» للذهبي (١/٣٩١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/١٧٥)، و«تقريب التهذيب» له (١/٣٢٢).

٥٠٧٧ - «معجم الأدباء» لياقوت (١١/٢٤٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦١) (مطبعة السعادة).

٥٠٧٨ - «فوات الوفيات» للكثيري (٢/٥٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٩).

مِثْلَ نَجْدٍ لَوْ اسْتَطَاعَتْ لِقَالَتْ لَيْسَ هَذَا الدَّعْيَى مِنْ أَكْنَافِي
فَابْسُطِ الْعُذْرَ فِي هَجَاءِ رَقِيع عَادِلٍ عَنْ طَرَائِقِ الْإِنْصَافِ

ولمّا سمع التلعفري الأبيات قال له: ما أنا جندي أقامر بخفافي! فقال له ابن بنيان في الحال: بخفاف امرأتك! فقال: ما لي امرأة، فقال له: لك مقامرة من بين الحجرين إمّا بالخفاف وإمّا بالثقال. ولمّا وقع ابن بنيّمان عن البغلة انكسرت رجله ومشى على خشبتين سمع بعض الناس يقول: ما يضرب الله بعصاتين فقال: بلى لابن بنيّمان. ورئي راكباً فسألوه عن ذلك، فقال: نزلت عن البغلة وأصبحت أقدم على الجحشة. ونظم فيه الشهاب التلعفري [البيسط]:

سَمِعْتُ لَابْنَ بَنِيْمَانَ وَبَغْلَتِهِ عَجِيبَةً خَلَّتْهَا إِحْدَى قَصَائِدِهِ
قَالُوا زَمَنَتْهُ وَدَاسَتْ بِالنَّعَالِ عَلَى قَفَاهُ قُلْتُ لَهُمْ ذَا مِنْ عَوَائِدِهِ
لَأَنْهَا فَعَلْتُ فِي حَقِّ وَالِدِهَا مَا كَانَ يَفْعَلُهُ فِي حَقِّ وَالِدِهِ

وقال ابن بنيّمان [البيسط]:

إِشْرَبْتُ فَشُرْبُكَ هَذَا الْيَوْمَ تَحْلِيلُ وَانْفِ الْهُمُومَ فَقَدْ وَاثَاكَ أَيْلُولُ
أَمَا تَرَى الشَّمْسَ وَسَطَ الْكَأْسِ طَالِعَةً مُنِيرَةً وَنَطَاقَ الْبَدْرِ مَخْلُولُ
وَالْأَرْضُ قَدْ كُسِيتَ بِالْغَيْثِ حُلَّتْهَا وَنَاطَرُ الرُّوضِ بِالْأَزْهَارِ مَكْحُولُ

وقال [الطويل]:

أَتَانِي كِتَابٌ كَانَ لَمَّا فَضَضْتُهُ مُرَوًى مِنَ الْإِحْسَانِ صَادٍ مِنَ الْخَنَا
فَخُيِّلَ لِي مَا أَنتَ أَنْتَ لِكَثْرَةِ الـ تَوَاضَعِ وَالْإِحْسَانِ أَوْ مَا أَنَا أَنَا

وقال [الطويل]:

خَلِيلِي كَمْ أَشْكُو إِلَى غَيْرِ رَاجِمٍ وَأَجْعَلُ عِرْضِي غُرْضَةً لِلْوَائِمِ
وَأَسْحَبُ ذَيْلَ الذُّلِّ بَيْنَ بُيُوتِكُمْ وَأَقْرِعُ فِي نَادِيكُمْ سِنَّ نَادِمِ
هَبُونِي مَا اسْتَوْجَبْتُ حَقّاً عَلَيْكُمْ أَمَا تَعْتَرِكُمْ هِزَّةً لِلْمَكَارِمِ
كَأَنَّ الْمَعَالِي مَا حَلَلْنَ لَدَيْكُمْ وَقَدْ أَصْبَحَتْ مَعْدُودَةٌ فِي الْمَحَارِمِ

قال النور الأسعدي: أنشدني شهاب الدين التلعفري في ابن بنيّمان وقد صفعه باتكين

باربل وأمر أن يطاف به بجميع الدار من أبيات [الوافر]:

أَرْخَ مِنْ ذِكْرِهِ غُرَّرَ الْقَوَافِي وَقُلْ اللَّهُ يَرْحَمُ بَاتَكِينَا

قال: فعلت أنا في المذكور أبياتاً وهو منبوز بالأبنة [الوافر]:

أَتَذْكُرُ يَا بُلَيْمُ وَأَنْتَ تَحْتِي وَقَدْ أَغْرَقْتُ أَبْرِي فِي خَرَاكَ
وَقُلْتَ اقْرَعْ بِبَيْضِكَ بَابَ إِسْتِي فَقُلْتُ نَعَمْ كَمَا قَرَعُوا قَفَاكَ
وَقُلْتَ فِيهِ أَيْضاً [الطويل]:

صَفَعْتُ سُلَيْمَاناً وَمَزَّقْتُ سُفْلَهُ فَأَظْهَرْتُ الْأَظْفَارَ مِنْهُ جَفَاهُ
وَأَصْبَحَ وَسَمِيَ فَوْقَ وَجْهِهِ ظَاهِراً وَوَسَّمُ بُلَيْمَ فِي أَسْتِهِ وَقَفَاهُ

٥٠٧٩ - «الداراني قاضي دمشق» سليمان بن حبيب أبو بكر، وقيل أبو ثابت، وقيل أبو أيوب المحاربي الداراني. قاضي دمشق لعمر بن عبد العزيز فمن بعده من الخلفاء. روى عن أنس وأبي هريرة وأبي أمامة الباهلي ومعاوية وأسود بن أصرم المحاربي وغيرهم، روى عنه عمر بن عبد العزيز وهو من أقرانه والأوزاعي والزهري وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وغيرهم. وثقه ابن معين، وقال الدارقطني: ليس به بأس تابعي مستقيم. وتوفي سنة ست وعشرين ومائة. وروى له البخاري وأبو داود وابن ماجه. قال كلثوم بن زياد: أدركت سليمان بن حبيب والزهري يقضيان بذلك، يعني: بشاهد ويمين، وكان سليمان بن حبيب قاضي أهل المدينة ثلاثين سنة يقضي باليمين مع الشاهد، يعني بالمدينة دمشق. وقال سليمان، قال لي عمر بن عبد العزيز: ما أقلت السفهاء من أيماهم فلا تقلهم العتاقة والطلاق.

٥٠٨٠ - «العدوي التابعي» سليمان بن أبي حثمة بن حذيفة القرشي العدوي المدني. تابعي. أدرك عصر النبي ﷺ وقدمه عمر بن الخطاب يصلّي للناس مع أبي بن كعب صلاة التراويح، وشهد أذرح يوم الحكمين^(١). وحدث عن أمه الشفاء بنت عبد الله وهي من المبايعات. وابنه أبو بكر بن سليمان من رواة العلم، حمل عنه الزهري وأمره عمر أن يؤم النساء.

٥٠٨١ - «رأس السليمانية من الشيعة» سليمان بن جرير، رأس السليمانية من فرق الشيعة. وهذه الفرقة تزعم أن الإمامة شورى وأنها تنعقد برجلين من المسلمين وتصح إمامة

٥٠٧٩ - «تاريخ البخاري الكبير» (٦/٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٠٤/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٧٠/٤)، و«الثقات» لابن حبان (٣١٣/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٣٣/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٢٢/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢١/١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/١٧٧)، و«تقريب التهذيب» له (٣٢٢/١).

٥٠٨٠ - «الطبقات» لابن سعد (١٦/٥)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (٢٤٧/٦).
(١) يوم الحكمين: هو المؤتمر الذي أعقب معركة صفين برئاسة أبو موسى الأشعري ممثل العراقيين، وعمر بن العاص ممثل الشاميين.

٥٠٨١ - «الفرق بين الفرق» للبغداد (٣٢)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (١٨٦/١ - ١٨٧).

المفضول مع قيام الفاضل، وأثبتوا خلافة أبي بكر وعمر لكنهم قالوا: اخطأت الأمة في اتباعهما خطأ لا يبلغ درجة الفسق. ونقل بعض العلماء عنهم مذهباً متناقضاً، فقال إنهم قطعوا بكفر عثمان وطلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم مع أنهم قطعوا بأنهم من أهل الجنة لما ورد من النصوص في حقهم وتزكية النبي ﷺ لهم، وهذا متناقض، اللهم إلا إن كان الكفر أرادوا به أنهم فسقة أو مخطئون فأطلقوا القول تجوزاً. وطعن سليمان في عثمان لما أحدث من الأحداث حتى كفره بها. وطعن في الرافضة بسبب قولهم بالبداء على الله تعالى وبما قالوه من التقيّة، وقال: إنما وضع الرافضة البداء لشيعتهم نفياً لكذبهم حتى إذا أخبروا شيعتهم أنه ستكون لهم قوّة وشوكة وظهور فإذا خالف مقالتهم بذلك قالوا: بدأ الله فيه، وإنما وضعوا التقيّة حتى إذا تكلموا بباطل ثم خالفوه قالوا: إنما قلناه تقيّة وخوفاً.

٥٠٨٢ - «علم الدين الكفري الفارقي» سليمان بن أبي حرب الكفري الفارقي النحوي علم الدين. أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه، قال: تصابحت أنا والمذكور بالقاهرة وكان من تلاميذ ابن مالك أخبرني أنه عرض عليه أرجوزته الكبيرة المعروفة بالكافية الشافية وأنه بحث أكثرها عليه وأنه قرأ القراءات بالسبع بدمشق واشتغل الناس عليه وكان حنفي المذهب، قال: وأنشدني كثيراً كان يذكر أنه له، ولما قدم الأديب الفاضل شهاب الدين العزاري القاهرة ذكر لنا أنه كان ينشد لنفسه كثيراً ممّا كان ينشده العَلَم سليمان لنفسه، وأنشدني قال: أنشدني الفقير يعيش الفارقي قال: ممّا كتب به العَلَم سليمان إلى الكاتب شرف الدين بن الوحيد رحم الله جميعهم وعفا عنهم [البسيط]:

أما ومجدٍ أثيلٍ أغجَزَ الفصحَا ونائلٍ كلّما استمطرته سَمَحَا

لو وازن ابن الوحيد الناس كلهم ببعض ما ناله من سُودٍ رَجَحَا

٥٠٨٣ - «قاضي مَكّة الواشحي» سليمان بن حرب نجيل أبو أيوب الأزدي الواشحي البصري. قاضي مَكّة. سمع شعبة والحمّادين وجبير بن حازم ويزيد بن إبراهيم التستري ومبارك بن فضالة وملازم بن عمر وحوشب بن عقيل ووهيب بن خالد والأسود بن شيان، وروى عنه البخاري وأبو داود وروى أبو داود أيضاً والباقون عن رجل عنه، ويحيى القطان وأحمد بن حنبل وابن راهويه وأبو زُرعة وأبو حاتم الحارث بن أبي أسامة وإبراهيم الحربي وعبّاس الدوري وجماعة. قال أبو حاتم: هو إمام لا يدلّس. ويتكلّم في الرجال، قرأ الفقه

٥٠٨٢ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦١) (مطبعة السعادة).

٥٠٨٣ - «تاريخ البخاري الكبير» (٨/٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٥١/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٨١/٤)، و«الطبقات» لابن سعد (٢١٢/٦)، و«الفتا» لابن حبان (٢٧٦/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٣٣/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٧٨/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٣٢٢/١).

وليس هو بدون عَفَانٍ وقد ظهر من حديثه نحو عشرة آلاف حديث وما رأيت في يده كتاباً قطّ وحضرت مجلسه ببغداد فحُزِرَ الحاضرون بأربعين ألفاً، بُني له شبه منبر بجانب قصر المأمون فصعده وحضر المأمون والقواد وبقي المأمون يكتب ما يملي من وراء سترشَفَ وتوفي سنة أربع وعشرين ومائتين.

٥٠٨٤ - «ابن جلعجل الطبيب» سليمان بن حسان أبو داود بن جلعجل. بِجَمَيْنَ ولاَمَيْنَ الأندلسي الطبيب عالم الأندلس. قيل إن اسمه داود بن حسان، وقد تقدّم ذكره في حرف الدال.

٥٠٨٥ - «ابن مخلد الوزير» سليمان بن الحسن بن مخلد بن الجراح أبو القاسم. ولي عدّة ولايات في أيام المقتدر، ثم ولاه الوزارة بإشارة عليّ بن عيسى بن الجراح في نصف جمادى الأولى سنة ثمان عشرة وثلاثمائة وخلع عليه وأمر عليّ بن عيسى بالإشراف على سائر الدواوين والأعمال وبمعاوضة سليمان، ولا يتصرّف سليمان ولا يقلّد أحداً عملاً ولا يعمل شيئاً إلاّ بعد موافقة عليّ بن عيسى فبقي سلمان على ذلك سنة واحدة وشهرين وتسعة أيام وعُزل، ثم إنّه ولي الوزارة للراضي حادي عشر شوال سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وخلع عليه وركب معه الجيش، فازدادت الأمور اضطراباً لعدم الأموال واحتداد المطالبات، فبذل محمّد بن رائق القيام بواجبات الجيش وولي إمارة الأمراء وصارت الكتب تُورّخ عن ابن رائق وتقدّم على الوزير سليمان، فسقط حكم الوزارة من ذلك الوقت، واستعفى سليمان من الوزارة فأعفي. وكانت وزارته عشرة أشهر وثلاثة أيام. ثم وزر للراضي مرة ثانية فكانت المدة ثلاثة أشهر وستّة وعشرين يوماً. ثم ولي للمتقيّ لله إبراهيم بن المقتدر وعزل وكانت المدة أربعة أشهر وثلاثة عشر يوماً. ومضت أيامه على سداد وإحماذ من الناس. وكان كاتباً سديداً خبيراً بأحوال الدواوين وقوانين السياسة. وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وله إحدى وسبعون سنة، وخلف من الولد الحسن ومحمداً والجراح وعبد الله والفضل وعدّة بنات لأمهات أولاده.

٥٠٨٦ - «أبو طاهر القرمطي الجنابي» سليمان بن الحسن بن بهرام أبو طاهر القرمطي - بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وبعدها طاء مهملة - الجنابي - وقد تقدّم ضبطه، رئيس القرامطة. ذكر ابن الأثير في حوادث سنة ثمان وسبعين ومائتين قال: في هذه السنة تحرّك قوم بسواد الكوفة يُعرّفون بالقرامطة، ثم بسط القول في ابتداء أمرهم، وحاصِلُهُ أنّ رجلاً أظهر

٥٠٨٥ - «الكامل» لابن الأثير (٨١٥ - ١٢٤ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٨٤ - ٢١١ - ٢١٦ - ٢١٧) ط. دار إحياء التراث العربي D. Sourdel, Vizirat 456, not. 2.

٥٠٨٦ - «الكامل» لابن الأثير (٩/٤٤٤)، و«وفات الوفيات» للكتبي (٢/٥٩).

العبادة والزهد والتشّف وكان يسفّ الخوص ويأكل من كسبه وكان يدعو الناس إلى إمام أهل البيت وأقام على ذلك مدّة فاستجاب له خلق كثير وجرت له أحوال أوجبت حسن العقيدة فيه وانتشر بسواد الكوفة ذكره. ثم قال في سنة ست وثمانين ومائتين: وفي هذه السنة ظهر رجل يعرف بأبي سعيد الحسن الجنباني بالبحرين واجتمع إليه جماعة من الأعراب والقرامطة وقوي أمره وقتل من حوله - وقد تقدّم ذكره في حرف الحاء في الحسن وأنّ غلامه الصقلي قتلته سنة إحدى وثلاثمائة، وقام بعده أبو طاهر ابنه. وفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة في شهر ربيع الآخر قصد أبو طاهر البصرة وملكها بغير قتال بل صعدوا إليها بسلام شعر، فلما أحسّوا بهم ثاروا إليهم فقتلوا والي البلد ووضعوا السيف في الناس فهربوا منهم. وأقام أبو طاهر سبعة عشر يوماً تحمّل إليه الأموال منهم، ثم عاد إلى بلده ولم يزل يعيث في البلاد ويكثر فيها الفساد من القتل والسبي والحريق والنهب إلى سنة سبع عشرة. فحجّ الناس وسلموا في طريقهم ثم إنّ أبا طاهر وافاهم بمكة يوم التروية فنهب أموال الحاج وقتلهم حتّى في المسجد الحرام وفي البيت نفسه وقلع الحجر الأسود وأنفذه إلى هجر. فخرج إليه أمير مكة في جماعة من الأشراف فقاتلوه فقتلهم أجمعين، وقلع باب الكعبة وأصعد رجلاً ليقلع الميزاب فسقط فمات وطرح القتلى في بئر زمزم ودفن الباقي في المسجد الحرام من غير كفن ولا غسل ولا صلاة على أحد منهم. وأخذ كسوة البيت وقسمها بين أصحابه ونهب دور أهل مكة. فلما بلغ ذلك المهديّ عبيد الله صاحب إفرقيّة كتب إليه ينكر عليه ويلومه ويلعنه ويقول له: حقّق علينا شيعتنا ودعاة دولتنا الكفر واسم الإلحاد بما فعلت وإن لم ترّد على أهل مكة والحجاج وغيرهم ما أخذت منهم وترّد الحجر الأسود إلى مكانه وترّد الكسوة وإلا فأنا بريء منك في الدنيا والآخرة! فلما وصله هذا الكتاب أعاد الحجر وما أمكنه من أموال أهل مكة وقال: أخذناه بأمر ورددناه بأمر. وكان بجكم التركي أمير بغداد والعراق قد بذل لهم في ردّه خمسين ألف دينار فلم يرّدوه. قال ابن الأثير: ردّوه إلى الكعبة المعظمة لخمس خلون من ذي القعدة وقيل من ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة في خلافة المطيع وإنّه لما أخذه تفسخ تحته ثلاث جمال قويّة من ثقله ولما ردّوه أعادوه على جمل واحد فوصل به سالماً. قال قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلّكان: وهذا الذي ذكره شيخنا من كتاب المهديّ إلى القرمطي لا يستقيم لأنّ المهديّ توفّي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وكان ردّ الحجر الأسود سنة تسع وثلاثين فقد ردّوه بعد موته بتسع عشرة سنة والله أعلم. ثم قال شيخنا عقيب هذا: ولما أرادوا ردّه حملوه إلى الكوفة وعلقوه بجامعها حتّى رآه الناس، ثم حملوه إلى مكة، وكان مكثه عندهم اثنتين وعشرين سنة، قال ابن خلّكان: وذكر غير شيخنا أنّ الذي ردّه هو ابن شنبرو كان من خواصّ أبي سعيد. قلت: قال ابن أبي الدم في «كتاب الفرق الإسلامية»: إنّ الخليفة راسل أبا طاهر في ابتياعه فأجابه إلى ذلك فباعه من المسلمين بخمسين ألف دينار وقيل

بثلاثين، وجَهَز الخليفة إليهم عبد الله بن عكيم المحدث وجماعة معه. فأحضر أبو طاهر شهوداً ليشهدوا على ثواب الخليفة بتسليمه ثم أخرج لهم أحد الحجرين المصنوعين فقال له عبد الله بن عكيم: إن لنا في حجرنا علامتين: لا يسخن بالنار ولا يغوص في الماء، فأحضر ماءً وناراً وألق الحجر في الماء فغاص ثم ألقاه في النار فحُمي وكاد يتشقق، فقال: ليس هذا بحجرنا ثم أحضر الحجر الآخر المصنوع وقد ضَمَخَهُمَا بالطيب وغشاهما بالديباج إظهاراً لكرامته، ففعل به عبد الله بن عكيم كذلك ثم قال: ليس هذا بحجرنا فأحضر الحجر الأسود بعينه فوضعه في الماء فطفأ ولم يغص ثم وضعه في النار فلم يسخن، فقال: هذا حجرنا! فعجب أبو طاهر وسأله عن معرفة طريقه، فقال عبد الله بن عكيم: حدثنا فلان عن فلان أن النبي ﷺ قال: الحجر الأسود يمين الله في أرضه خلقه الله تعالى من درة بيضاء من الجنة وإنما اسود من ذنوب الناس، يحشر يوم القيامة وله عينان ينظر بهما وله لسان يتكلم به يشهد لكل من استلمه أو قبله بالإيمان وأنه حجر يطفو على الماء ولا يسخن بالنار إذا أوقدث عليه! فقال أبو طاهر: هذا دين مضبوط بالنقل. قلت: وقال بعضهم: إن القرامطة أخذوا الحجر مرتين، فيحتمل أن المرة الأولى رده بكتاب المهدي والثانية رده لما اشتري منه أو بالعكس والله أعلم.

وقصد القرامطة أطراف الشام وفتحوا سلمية وبعلبك وقتلوا غالب من بهما من المسلمين، وخرج المكتفي بنفسه في جيش عظيم لما عزموا على حصار دمشق فكثر الضجيج بمدينة السلام وسار حتى نزل الرقة وبث الجيوش بين حلب وحماة وحمص، وعادت القرامطة تقصد حصار حلب فالتقى الجمعان بتمنع موضع بينه وبين حماة اثنا عشر ميلاً وكان ذلك سنة إحدى وتسعون ومائتين أيّام والده أبي سعيد، فانهزم جمع القرامطة وتبعهم المسلمون وحملوهم إلى بغداد وقتلوا. ثم قام القرامطة أيضاً وكثر حربهم ولم يزالوا إلى أن مات أبو سعيد كما ذكر في ترجمته وقال أبو طاهر ابنه، وقيل إنه ملك دمشق، وقتل جعفر بن فلاح نائب المصريّين كما تقدّم، ثم بلغ عسكر القرامطة إلى عين شمس، وهي على باب القاهرة، وظهروا عليهم ثم انتصر أهل مصر عليهم فرجعوا عنهم، ولم يزل الناس منهم في شدة وبلاء. وقتل أبو طاهر سليمان سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة.

٥٠٨٧ - «جمال الدين بن ريان» سليمان بن أبي الحسن بن سليمان بن ريان الطائي القاضي جمال الدين. سأله عن مولده، فقال: في حادي عشرين شهر رمضان سنة ثلاث وستين وستمائة. كان والده رجلاً صالحاً من أهل القرآن حرص على ولده هذا، وأقرأه القرآن الكريم وكان يمنعه من عشرة أقاربه، وإذا رآه يكتب القبطي المعزّب يضربه وينكر عليه ذلك

فأبى الله تعالى إلا أن يجعل رزقه في صناعة الحساب، لم يزل مع ابن عمه عماد الدين سعيد بن ريان فلما حج عماد الدين توجه في العود مع الركب المصري وسعى في نظر جيش حلب وأخذ بذلك توقيعاً. فلما وصل إلى دمشق اخترمته المنية هناك. فأخذ القاضي جمال الدين توقيعه وتوجه إلى حلب. وكان قرأستقر بها نائباً ولعماد الدين عليه حقوق فاستقر بالقاضي جمال الدين ناظر الجيش. ولم يزل بها إلى سنة ثمان عشرة وسبعمائة فرسم له بصفد ناظر المال. فورد إليها وأقام بها إلى أوائل سنة ثلاث وعشرين، فطلب إلى مصر فولاه السلطان نظر الكرك ووكالة بيت المال. ثم إن السلطان ولّاه نظر المال بحلب مدة يسيرة، ثم توجه إلى مصر وتولّاها ثانياً، ثم عزل عن نظر المال وحضر إلى نظر المال بصفد فأقام قريباً من شهر. ثم طلب إلى مصر وتولّى نظر الجيش ولم يزل إلى أن عزل في واقعة لؤلؤ. فأقام مدة يسيرة ثم جهّز إلى نظر جيش طرابلس وأقام به مدة ثم حضر إلى صفد ثالثاً ناظر المال وولده شرف الدين حسين ناظر الجيش بها. فأقام مدة وتوجه إلى حلب ناظر الجيش. ثم استعفى وطلب الوظيفة لابنه القاضي بهاء الدين حسن ولزم بيته مدة. ثم ولّاه السلطان نظر جيش دمشق فحضر إليها في أواخر أيام تنكز وأقام في جيش دمشق إلى أن عزل أيام الأمير علاء الدين الطنغا. فتوجه إلى حلب وأقام بها لازماً داره مقبلاً على شأنه لا يخرج منه إلا إلى صلاة الجمعة. فلما كان في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة حضر إلى دمشق وتوجه إلى الحجاز وقضى حجة الإسلام وعاد وقد ضعف عن الركوب فركب محفةً وتوجه إلى حلب. ولقد رأيته كثيراً يقوم في الليل ويركع قريباً من عشرين ركعة قبل انبلاج الفجر، وله كلّ أسبوع ختمة يقرأها هو وأولاده ويصوم غير رمضان كثيراً. وذهنه جيد. سمع من ابن مشرف وست الوزراء وقرأ العربية على الشيخ شرف الدين أخي تاج الدين، ويعرب جيداً ويعرف الفرائض جيداً والحساب وطرفاً صالحاً من الفقه والأصول، وعلى ذهنه نكت من أبيات المعاني ومساائل من علم المعاني والبيان والعروض. وينقل شيئاً كثيراً من القراءات ومرسوم المصحف، وله غرام كثير بكتابة المصاحف استكتب منها جملةً في قطع البغدادى كاملاً. ولم يزل على ملازمة داره وانقطاعه إلى أن توفي رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

٥٠٨٨ - «المستعين بالله الأموي» سليمان بن الحكم بن سليمان بن الناصر عبد الرحمن الأموي الملقب بالمستعين. خرج قبل الأربعمائة والتف عليه خلق كثير من جيوش البربر بالأندلس، وحاصر قرطبة وأخذها، ثم إن متولي سبتة عليّ خرج عليه وجّهز لحربه جيشاً فالتقوا وانهزم جيش المستعين. فدخل قرطبة وهجم على المستعين وذبحه صبراً وذبح أباه؛ وذلك في سنة سبع وأربعمائة. وملّك قرطبة مرتين فكانت مدة ملكه في المرتين ست سنين

وعشرة أشهر. وكانت مشحونة بالشدائد معروفة بالمنكر والفساد نفرت القلوب عنه، وبسبب ذلك تملك ملوك الطوائف. ولما كانت سنة خمس وأربعمئة شاع الخبر أن مجاهداً العامري أقام خليفة يعرف بالفقيه المعيطي فاستعظم ذلك إلى أن بلغه نجوم علي بن حمود الفاطمي بسببه فسقط في يد المستعين فجاءه الفاطمي في جموعه فهزمه ونبش خيران العامري القبر الذي ذكر له أن هشاماً به، فشهد أنه هشام، وجعل المستعين يتبرأ من دمه، وهو الذي كان قتله بعد أن استولى على قرطبة في المرة الثانية، ولم يفده ذلك وظهر منه جزع عظيم لما رأى السيف. وكان المستعين من الشعراء المجيدين، ومن شعره [الكامل]:

عَجَباً يَهَابُ اللَّيْثُ حَدَّ سِنَانِي وَأَهَابُ سِحَرِ قَوَاتِرِ الْأَجْفَانِ
وَأُقَارِعُ الْأَهْوَالَ لَا مُتَهَيِّباً مِنْهَا سِوَى الْإِعْرَاضِ وَالْهَجْرَانِ
وَتَمَلَّكَتْ رُوحِي ثَلَاثٌ كَالدُمَى زُهِرَ الْوُجُوهِ نَوَاعِمُ الْأَبْدَانِ
كَكَوَاكِبِ الظُّلُمَاءِ لُحْنٌ لِنَازِرٍ مِنْ فَوْقِ أَغْصَانٍ عَلَى كُثْبَانٍ
حَاكَمْتُ فِيهِنَّ السَّلَوى إِلَى الصَّبَا فَقَضَى بِسُلْطَانٍ عَلَى سُلْطَانِي
قَابَحْنَ مِنْ قَلْبِي الْحَمَى وَتَرَكَتْنِي فِي عِزِّ مُلْكِي كَالْأَسِيرِ الْعَانِي
لَا تَعْدِلُوا مَلِكاً تَذَلَّلَ فِي الْهَوَى ذُلُّ الْهَوَى عِزٌّ وَمُلْكٌ فَاِنْ
مَا ضَرَّ أَتَيْ عَبْدُهُنَّ صَبَابَةً وَبَنُو الزَّمَانِ وَهَنَ مِنْ عُبدَانِي
إِنْ لَمْ أُطِغْ فِيهِنَّ سُلْطَانَ الْهَوَى كَلَفَا بِهِنَّ فَلَسْتُ مِنْ مِرْوَانِ

٥٠٨٩ - «الغافقي المالكي» سليمان بن الحكم بن محمد أبو الربيع الغافقي القرطبي. روى عن أبي عبد الله بن حفص وغيره، وكان ثقةً ديناً شاعراً له أرجوزة في الفقه على مذهب مالك تتبع فيها كتاب الخصال الصغير للعبدى، كان شروطياً توفي سنة ثمان عشرة وستمائة.

٥٠٩٠ - «قاضي القضاة تقي الدين الحنبلي» سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة الشيخ الإمام المفتي شيخ المذهب مسند الشام تقي الدين أبو الفضل المقدسي الجماعيلي الأصل الدمشقي الصالح الحنبلي. ولد سنة ثمان وعشرين وتوفي سنة خمس عشرة وسبعمائة. وسمع الصحيح حضوراً في الثالثة من ابن الزبيدي وسمع صحيح مسلم وما لا يوصف كثرة من الحفاظ ضياء الدين، وربما عنده عنه ستمائة جزء، وسمع حضوراً من جدّه الجمال أبي حمزة وابن المقر وأبي عبد الله الإربلي، وسمع من ابن اللّتي وجعفر الهمداني وابن الجُمَيزي وكريمة الميطورية وعدة. وأجاز له

٥٠٨٩ - «التكملة لكتاب الصلة» لابن الأبار (٧٠٨/٢).

٥٠٩٠ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣٦٤/٢)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٨٣/٢)، و«الدرر الكامنة»

لابن حجر (٢٤١/٢).

محمّد بن عماد وابن باقا والمسلم المازني ومحمود بن منده ومحمّد بن عبد الواحد المدني ومحمّد بن عبد الواحد المدني ومحمّد بن زهير شعرانة وأبو حفص السهروردي والمعافى بن أبي السنان والمقرئ بن عيسى وخلق كثير. وخرّج له ابن المهندس مائة حديث وخرّج له شمس الدين جزءاً فيه مصافحات وموافقات، وخرّج له ابن الفخر معجماً ضخماً. وتفرد في عصره ورُحل إليه وروى الكثير لا سيما بقراءة الشيخ علم الدين البرزالي. وتفقه بالشيخ شمس الدين وصحبه مدة وبرع في المذهب وتخرّج به الأصحاب وله معرفة بتوالييف الشيخ مؤقّق الدين وأقرأ المقتنع وغيره ودرّس بالجوزية وغيرها، وكان جيّد الإيراد لدرسه يحفظه من ثلاث مرّات أو أكثر. ولي الجوزية وولي القضاء عشرين سنة. ومن تلاميذه ولده قاضي القضاة عزّ الدين وقاضي القضاة ابن مسلم والإمام عزّ الدين محمّد بن العزّ والإمام شرف الدين أحمد بن القاضي وطائفة. وسمع منه المزيّ وابن تيمية وابن المحبّ والواني والعلائي صلاح الدين وابن رافع وابن خليل وعدد كثير. وعُزل سنة تسع عن القضاء بالقاضي شهاب الدين بن الحافظ، عزله الجاشنكير، ثم تولّى القضاء لما جاء الناصر من الكرك واجتمع به فولاه وقرأ طرفاً من العربية وتعلّم الفرائض والحساب وحفظ الأحكام لعبد الغني والمقتنع. وكان إذا أراد أن يحكم قال: صلّوا على رسول الله! فإذا صلّوا حكم.

٥٠٩١ - «المزني المدني» سليمان بن حميد المزني. من أهل المدينة، سكن مصر وحدث عن أبيه عن أبي هريرة وعن عامر بن سعد وعن رجل عن ابن المسيّب وغيرهم. وروى عنه الليث وغيره. ووفد على عمر بن عبد العزيز. وتوفي سنة خمس عشرة ومائة.

٥٠٩٢ - «صاحب عزاز وبغراس» سليمان بن جندر الأمير الكبير علم الدين. صاحب عزاز وبغراس أحد الأمراء الكبار، له مواقف مشهورة في قتال الفرنج. وتوفي سنة سبع وثمانين وخمسائة.

٥٠٩٣ - «أبو الوليد الباجي» سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث أبو الوليد

٥٠٩١ - «الجرح والتعديل» للرازي (١٠٦/١/٢).

٥٠٩٢ - «الكامل» لابن الأثير (٣٠٣/٧، ٣١٨، ٣٩٢) ط. دار إحياء التراث العربي، و«الأعلام» للزركلي (٣/١٨٣).

٥٠٩٣ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٤٦/١١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٦٩/١ - ٢٧٠)، و«الصلة» لابن بشكوال (١٩٩/١ - ٢٠١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٨٩) (مطبعة السعادة)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣٤٩/٣). و«نفع الطيب» للمقري (١٧٣/٦ - ١٨٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١١٤/٥)، و«مرآة لجنان» لليافعي (١٠٨/٣)، و«فوات الوفيات» للكتبي (١٧٥/١)، و«اللباب» لابن الأثير (٨٢/١)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (١٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٣٤٤ - ٣٤٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٩ - ٢٠ - ٤١٩ - ٥٥٥ - ١٩٠٧).

الأندلسي الباجي القرطبي. صاحب التصانيف. أصله بَطْلَيْوس وانتقل آباؤه إلى باجة، وُلد في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة، وتوفي سنة أربع وسبعين وأربعمائة. سمع ورحل، أخذ الفقه عن أبي الطيب الطبري وأبي إسحاق الشيرازي. وأقام بالموصل سنة يأخذ علم الكلام عن أبي جعفر السمناني وبرع في الحديث وبرز على أقرانه وتقدم في علم الكلام والنظم. ورجع إلى الأندلس بعد ثلاث عشرة سنة بعلوم كثيرة. وروى عنه الخطيب وابن عبد البرّ وهما أكبر منه. وصنّف «المنتقى في الفقه»، و «المعاني في شرح الموطأ» عشرين مجلداً لم يؤلف مثله، وكان قد صنّف كتاباً كبيراً جامعاً بلغ فيه الغاية سمّاه «كتاب الاستيفاء»، و «كتاب الإيماء في الفقه»، و «السراج في الخلاف» لم يتم، «مختصر المختصر في مسائل المدونة» و «اختلاف الموطآت»، و «الجرح والتعديل»، و «التشديد إلى معرفة التوحيد»، «الاشارة في أصول الفقه»، «أحكام الفصول في أحكام الأصول» و «الحدود» و «شرح المنهاج» و «سنن الصالحين» و «سنن العابدين» و «سبل المهتدين» و «فرق الفقهاء» و «تفسير القرآن» لم يتم، و «سنن المنهاج» و «ترتيب الحجّاج». وتوفي بالمرية من الأندلس. ولما تكلم أبو الوليد في حديث البخاري ما تكلم من حديث المقاضاة يوم الحديبية وقال بظاهر لفظه أنكر عليه الفقيه أبو بكر بن الصائغ وكفره بإجازته الكتابة على رسول الله ﷺ النبي الأمي وأنه تكذيب للقرآن، فتكلم في ذلك من لم يفهم الكلام حتى أطلقوا عليه الفتنة وقبحوا عند العامة فعله وتكلم به خطباؤهم في الجُمع ونظموا القصائد التي منها [البسيط]:

بَرِئْتُ مِمَّنْ شَرَى دُنْيَا بِآخِرَةٍ وَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ كَتَبَا

فصنّف أبو الوليد رسالةً فيها أن ذلك لا يقدح في المعجزة فرجع عنه بها جماعة. ومن شعر أبي الوليد الباجي [المقارب]:

إِذَا كُنْتُ أَعْلَمُ عِلْماً يَقِيناً بِأَنْ جَمِيعَ حَيَاتِي كَسَاعَةٌ

فَلِمَ لَا أَكُونُ ضَنِيناً بِهَا وَأَجْعَلُهَا فِي صَلَاحٍ وَطَاعَةٍ

ومنه [المقارب]:

إِذَا كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّ لَا مَحِيدَ لَذي الذَّنْبِ عَنْ هَوْلِ يَوْمِ الْحِسَابِ

فَاعْصِ الْإِلَهَ بِمَقْدَارِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ سُوءَ الْعَذَابِ

ومنه [المقارب]:

تَدَارَكْتُ مِنْ خَطْأِي نَادِماً أَنْ أَرْجُو سِوَى خَالِقِي رَاحِماً

فَلَا رُفِعَتْ صَرْعَتِي إِنْ رَفَعْتُ يَدَيَّ إِلَى غَيْرِ مَوْلَاهُمَا

أَمُوتْ وَلَا أَدْعُو إِلَى مَنْ يَمُوتُ بِمَا ذَا أَكْفَرُ هَذَا بِمَا

٥٠٩٤ - «الخطيب أبو الربيع الشافعي» سليمان بن خليل بن إبراهيم بن يحيى بن فارس الخطيب أبو الربيع الكناني العسقلاني الأصل المكي الفقيه الشافعي. كان مشهوراً بالعلم والدين والعبادة. روى عنه الدمياطي. وتوفي سنة إحدى وستين وستمائة.

٥٠٩٥ - «أبو أيوب الخواص» سليمان الخواص. زاهد أهل الشام، كان أكثر مقامه بيت المقدس ودخل بيروت، ولم يرو الخواص شيئاً وتوفي في حدود السبعين ومائة. وكنيته أبو أيوب. وله مناقب كثيرة. أوردها ابن عساكر في ترجمته، قال يوسف بن أسباط: ذهب إبراهيم بن أدهم وذهب سليمان الخواص بالعمل، وسئل: أيهما أفضل؟ فقال: سليمان الديباج الخسرواني وكانت الدنيا أهون على إبراهيم من المزيلة. قال بشر بن الحارث رُئي في المنام مناد ينادي: أين السابقون؟ ليَقْمُ سفيان الثوري! ثم نادى: ليقيم إبراهيم بن أدهم ثم نادى: ليقيم سليمان الخواص.

٥٠٩٦ - «المورياني وزير المنصور» سليمان بن داود أبو أيوب بن أبي سليمان المورياني. بضم الميم وسكون الواو وكسر الراء وبعد الياء آخر الحروف ألف بعدها نون - وموريان قرية بالأهواز، يقال اسم أبيه أبو سليمان مخلد وأبو سليمان مولى لعمر بن عبد العزيز، وقيل لغيره، ويُعرف بالخوزي ولم يك خوزياً ولكنه نزل بمكة في شعب الخوز. كان وزير أبي جعفر المنصور، تولّى وزارته بعد خالد بن برمك وتمكّن منه غاية التمكن، وسببه أنّ المنصور قبل الخلافة كان ينوب عن سليمان بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة في بعض كور فارس فاتهمه أنّه احتجن المال لنفسه فضربه بالسياط ضرباً شديداً وأغرمه المال وكان المورياني يكتب لسليمان فعزم سليمان على هتك المنصور بعد ضربه فخلّصه منه فاعتدّها المنصور للمورياني. ولما ولي الخلافة ضرب عنق سليمان المهلبى وتمكّن عند المنصور. وكان إذا طلبه المنصور يدخل إليه وقد أرعدت فرائصه فأثاه يوماً رسوله فتغيّر لونه ثم خرج من عنده سالماً فليل له في ذلك، فقال: زعم ناس أنّ البازي قال للديك: ما في الأرض أقلّ وفاء منك في الحيوان! قال: وكيف؟ قال: يأخذك أهلك بيضة فيحضنونك ثم يخزجونك على أيديهم ويطعمونك في أكفهم وتنشأ بينهم حتى إذا كبرت صرت لا يدنو لك أحد إلا اضطربت وطررت من هنا إلى هنا وصوت؛ وأخذت أنا من رؤوس الجبال مُسِنَّاً فعلموني وألفوني ثم يخلئ عني وأخذ صيداً في الهواء وأجىء به إلى صاحبي، فقال له الديك: إنك لو رأيت من البزاة في سفافيدهم المعدة للشيء مثل الذي رأيته من الديوك لكنت أنفر مني! وأنتم لو علمتم ما أعلمه لم تتعجبوا من خوفاي مع ما ترون من تمكّن حالي. ثم إن

٥٠٩٥ - «صفة الصفوة» لابن الجوزي (٢٤٧/٤).

٥٠٩٦ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٤٣/٢).

المنصور فسدت نيته فيه ونسبه إلى أخذ الأموال وهم أن يوقع به فتناول ذلك وكان كلما دخل عليه ظن أنه سيوقع به ثم يخرج سالماً. فقيل إنه كان معه شيء من الدهن كان قد عمل فيه سحراً فكان يدهن به حاجبيه إذا دخل عليه فسار في العائمة دهن أبي أيوب. ثم إن المنصور أوقع به سنة ثلاث وخمسين ومائة وعذبه وأخذ أمواله، وقيل سنة أربع وخمسين ومائة. ومن شعره لما تغير له المنصور [الطويل]:

أَلَا لَيْتَنِي لَمْ أَلَقَ مَا قَدْ لَقَيْتُهُ وَكُنْتُ بِأَدْنَى عَيْشَةِ النَّاسِ رَاضِياً
رَأَيْتُ غُلُوَ الْمَرْءِ يَدْعُو انْحِطَاطَهُ وَيُضْجِي وَسِيطَ الْحَالِ مَنْ كَانَ نَاجِياً

٥٠٩٧ - «حفيد العاضد» سليمان بن داود بن عبد الله العاضد بالله العبيدي المصري. توفي في شوال سنة خمس وأربعين وستمائة بقلعة الجبل. أدخلت أمه إلى داود بن العاضد في الحبس أيام صلاح الدين في زي مملوك سراً فوطئها فحملت به وترعرع وأخفي أمره من عند بعض الدعاة فأعلم به الكامل فحبسه فمات ولم يخلف ولداً ذكراً. وتقدم ذكر ولده.

٥٠٩٨ - «عماد الدين بن الزاهر» سليمان بن داود بن يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان عماد الدين بن الملك الزاهر بن السلطان صلاح الدين. كان مقيماً بحلب وعنده فضيلة تامة في علوم شتى وله شعر جيد، وكان كثير الهجو. ومن شعره [السريع]:

الْجُودُ مِنْ طَبْعِهِمْ وَالْوَفَا وَخُسَّةُ الطَّبْعِ لِبَوَائِهِمْ
قَدْ أَشْبَهُوا الْفُتْيَةَ فِي كَهْفِهِمْ وَذَلِكَ الْكَلْبُ عَلَى بَائِهِمْ

ومنه [البسيط]:

أَلَدُّ شَرْبِ الْفَتَى مَا بَيْنَ مَغْصَرَةٍ وَبَيْنَ كَرَمِ أَمَامِ الدَّنْ لَمْ يَجِدْ
حَيْثُ الْعَزَالَةُ تَرْعَى بُزْجَ سُنْبُلَةٍ قَدْ أَفْلَتَتْ وَتَعَدَّتْ مَخْلَبَ الْأَسَدِ

ومنه [الكامل]:

حَيْثُ الْمَجْرَةُ كَالْعَرِيشِ وَقَدْ بَدَتْ فِيهِ الثَّرِيَا تُشْبِهُ الْعُنُقُودَا

ومنه [الكامل]:

فِي وَجْهِهِ مَيْدَانُ كُلِّ مَلَاةٍ فَارْكُضْ بِطَرْفِ الطَّرْفِ فِيهِ وَسِيرِ

ومنه [الكامل]:

يَا عَازِرِي إِيَّاهُ وَإِيَّاهَا عَازِلِي فَالْعُذْرُ يُقْبَلُ فِي الْعِذَارِ السَّائِلِ
حَيْثُ الْجَمَالُ وَبَحْرُهُ فِي خَدِّهِ مُذْ مَا جَ أَلْقَى عَنَبَرًا فِي السَّاحِلِ

مَعَ أَنَّ نَارَ الْوَجَنَتَيْنِ دُخَانُهَا
وَلَرُبَّ أَسْمَرَ بِاذِلٍ لِكِنَّهُ
حُلُو الْمَرَاشِفِ لَنْ تَزَالَ شُمُولُهَا
مُدَّ لَادَ بِاللَّاذِ الْمُعْضَفَرِ شَفْنِي
فَأَرَى الْعَذَابَ بِعَذَبِ رِيْقٍ وَالْجَوَى
أَصْدَاغُهُ عَذْبٌ لِصَغْدَةٍ قَدَّهُ
وَلَيْثُنَ حَكَى الْقَنْدِيدُ وَجْهًا مُشْرِقًا
وَلَحَبَذَا هُوَ رَامِحٌ مِنْ دُونِهِ
فَلَوَى وَمَا أَلَوَى وَصَالَ وَمَا رَأَى
مَا زَالَ عَنِّي كُلُّ سَهْمٍ طَائِشًا
مَنْ مُشْعِرٌ عَنِّي حَفِيظَةٌ مَغْشِرٍ
أَوْ أَخَذَ بَدَمِي وَلَسْتُ بِطَالِبٍ
وَلَيْثُنَ قَعَدْتُ بِذَاكَ قَامَ بِنُصْرَتِي
الطاهر بن الظافر المَلِكُ الَّذِي
وَإِذَا الْمُلُوكُ تَفَاخَرُوا فَتَنَاسَبُوا
وَإِذَا مَدَحَتْ بِهَا الْعَزِيزُ فَإِنَّمَا
فَتَرَاهُ يَوْمَ السِّلَمِ صَدَرَ مُحَافِلٍ
نَصَبَ الْوَلِيِّ بِحَازِمٍ مِنْ أَمْرِهِ
مِنْ حَوْلِهَا مَا إِنَّ تَرَاهُ بِحَائِلٍ
يَحْمِي حَقِيقَتَهُ بِأَسْمَرِ ذَابِلٍ
فِي هَزْ أَعْطَافٍ لَهُ وَشَمَائِلٍ
مَا شَفَّ لِي مِنْ عِطْفِهِ الْمُتَمَائِلِ
يُذَكِّي الْغَلِيلَ بِمَا انْجَلَى بِغَلَائِلِ
وَلَسِيفِ ذَاكَ اللَّحْظِ سُودَ حَمَائِلِ
عَادَتْ لَهُ الْأَصْدَاغُ مِثْلَ سَلَاسِلِ
يَذْنُو السَّمَاءُ إِلَى أَمَانِي الْأَمَلِ
بَذَلَ الْوِصَالِ مُمَاطِلًا بِالْبَاطِلِ
حَتَّى رُمِيتُ بِنَابِلٍ مِنْ نَابِلِ
أَتَيْ الْقَتِيلُ بِهِ وَذَلِكَ قَاتِلِي
ثَارًا وَلَكِنْ وَثِيَّةٌ مِنْ صَائِلِ
مَلِكٌ إِلَيْهِ شَكِيَّتِي وَوَسَائِلِي
مَذْ سَاد شَاد مُنَاصِبًا بِمَنَاصِلِ
تَلْقَاهُ لَيْسَ بِعَادِلٍ عَنْ عَادِلِ
أَصْدَافُ دُرَّتِهَا لِبَحْرِ الْكَامِلِ
وَتَرَاهُ يَوْمَ الْحَرْبِ قَلْبَ جِحَافِلِ
كَرَمًا كَمَا خَفَضَ الْعَدُوُّ بِعَامِلِ

٥٠٩٩ - «الشاذكوني» سليمان بن داود بن بشر الشاذكوني الحافظ أبو أيوب المنقري

البصري. روى عن حماد بن زيد وعبد الواحد بن زياد وجعفر بن سليمان وعبد الوارث وخلق كثير. وروى عنه أبو قلابة الرقاشي وأسيد بن عاصم ومحمد بن يونس الكديمي وأبو مسلم الكجي وإبراهيم بن محمد بن الحارث ومحمد بن علي الفرقي والإصبهانيون. قال حنبل: سمعت أبا عبد الله يقول: كان أعلمنا بالرجال يحيى بن معين وأحفظنا للأبواب سليمان الشاذكوني وكان علي بن المديني أحفظنا للطوال. قال النسائي: ليس بثقة. وقال عباس العنبري: ما مات ابن الشاذكوني حتى انسلخ من العلم انسلاخ الحية من قشرها. وعن البخاري قال: هو أضعف عندي من كل ضعيف. حكى ابن قانع أنه سمع إسماعيل بن الفضل يقول: رأيت ابن الشاذكوني في النوم فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي، فقلت:

بماذا؟ قال: كنت في طريق إصبعها فأخذني المطر ومعى كتب ولم أكن تحت سقف فانكبت على كتبي حتى أصبحت فغفر لي بذلك. كان أبوه يتجر في البز ويبيع هذه المضربات الكبار وتسمى باليمن شاذكونية. وتوفي سنة أربع وثلاثين ومائتين.

٥١٠٠ - «أمين الطبيب» سليمان بن داود بن سليمان أمين الدين سليمان رئيس الأطباء بدمشق. كان سعيد العلاج إلى الغاية، لما توجه القاضي جلال الدين القزويني إلى القاهرة وباشر بها قضاء القضاة وجد عند السلطان تطلعاً إلى عافية القاضي علاء الدين بن الأثير لأنه كان قد أصابه الفالج، فقال القاضي للسلطان: يا خوند! أمين الدين سليمان طبيب بدمشق داوى ولدي عبد الله من هذا المرض وبرىء منه، فاستحضره السلطان إلى القاهرة ولازم علاء الدين بن الأثير، وما أنجب علاجه فيه لأنه كان قد تحكّم فيه. وزُرْتُ أنا وهو الآثار النبوية التي برباط الصاحب تاج الدين بن حنا في المعشوق بظاهر القاهرة. ثم إنه عاد إلى دمشق سنة تسع وعشرين وسبعمئة. وكان يُسامر الصاحب شمس الدين ويلعب الشطرنج بين يديه كل ليلة ويلزمه في النزاهة وغيرها. وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمئة.

٥١٠١ - «المباركي» سليمان بن داود المباركى. روى عنه مسلم ووثقه أبو زرعة. وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

٥١٠٢ - «ابن عبد الحق» سليمان بن داود بن سليمان بن عبد الحق. الشيخ الإمام الفاضل الفقيه الأديب صدر الدين أبو الربيع بن الشيخ ناصر الدين الحنفي. سأله عن مولده، فقال: سنة سبع وتسعين وستمئة. قرأ القرآن على الشيخ مبشر الضرير وختمه وسمع الحديث من أشياخ عصره مثل الحجار وابن تيمية والمزي وغيرهم. وقرأ المنظومة على عمه قاضي القضاة برهان الدين بن عبد الحق الحنفي وحفظها. وأذن له في الإفتاء، وأذن له أيضاً القاضي جلال الدين ابن قاضي القضاة حسام الدين الحنفي ورأيت خطهما بذلك. وقرأ ألفية ابن معطي وحفظ النكت على الحسان في النحو وعرضها على مصنفها العلامة أثير الدين أبي حيان وكتب له عليها بذلك وأجازه وعلق عليها حواشي من أولها إلى آخرها بخطه من كلام الشيخ. وبحث في الأصول على الشيخ صفى الدين الهندي بدمشق وعلى الشيخ تاج الدين بن السبّاك ببغداد. وقرأ تلخيص المفتاح على الخيلخاني. ودخل بغداد سنة ثمان وثلاثين وسبعمئة، واجتمع بفضلائها وسافر إلى خراسان والري، وعاد إلى ماردين. ثم إنه ردّ إلى القاهرة ثانياً

٥١٠٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٢٤٦) رقم (١٨٤١).

٥١٠١ - «الجرح والتعديل» للرازي (٤/٤٩٦ - ٦١٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٥٤٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/٦٧٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/١٩١)، و«تقريب التهذيب» له (١/٣٢٤).

٥١٠٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٢٤٤) رقم (١٨٤٠).

وكان قد دخلها أولاً مع عمّه قاضي القضاة برهان الدين بن عبد الحق.

وكان يقرأ له الدروس في مدارسه وأذن له في الإفتاء. وانفرد هو بتدريس الديلمية في القاهرة وحضر درسه في أول يوم قاضي القضاة جلال الدين القزويني وبقية القضاة. ودخل إلى اليمن سنة خمس وأربعين وسبعمائة بعد ما حج واجتمع بصاحب اليمن، فأقبل عليه إقبالا كثيرا وأنس به وأحسن إليه وفوض إليه نظر المغاص والخاص الحلال ونظر الأوقاف. ورأيت خط السلطان الملك المجاهد صاحب اليمن إليه في عدة أوراق بآداب كثيرة ولطف زائد وخوله نعماً أثيلة. وباشر عندهم ثم إنه تزوج بابنة الوزير وحجّ ضجة الملك المجاهد صاحب اليمن في سنة إحدى وخمسين وسبعمائة. فجرت لهم تلك الأحوال على جبل عرفات ونهبوهم، أخبرني، قال: عدم لي في البر والبحر ما قيمته خمسة وعشرون ألف دينار.

ونظم الشعر جيداً وجوّد المقاطيع وتعدت معه فيها التورية والاستخدام وصناعة البديع. وجوّد فنون الشعر من الموشح والزجل والمواليا وغير ذلك. وهو حسن الشكل تامّ القامة حلو الوجه، رأيت غير مرّة واجتمعت به بالقاهرة وبدمشق، فرأيت له لطيف الأخلاق جميل العشرة فيه مكارم وأريحية وكيس ودماثة، وأنشدني من لفظه لنفسه كثيراً، فمن ذلك قوله وهو ممّا أنشدني لنفسه بالقاهرة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة [الكامل]:

أَيَّرِي كَبِيرٌ وَالصَّغِيرُ يَقُولُ لِي إِطْعَنَ حَشَايَ بِهِ وَكُنْ صَنَدِيدَا
نَادَيْتُ هَذَا لَا يَجُوزُ فَقَالَ لِي عِنْدِي يَجُوزُ فَنَكُتُهُ تَقْلِيدَا

وأنشدني بالشّام في سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة [الطويل]:

طَفَا نَيْلُ مَصْرَ جَيْنَ غَرَّقَ أَهْلَهَا وَقَدْ أَجْرَمُوا بِالْفِعْلِ وَالْقَالِ وَالْقِيلِ
وَيَبْعَثُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَبُّهُمْ وَيَحْشُرُهُمْ فِي النَّارِ زُرْقًا مِنَ النَّيْلِ
وأنشدني أيضاً [المنسرح]:

عَشِشْتُ يَخْيَى فَقَالَ لِي رَجُلٌ لَمْ يُبَقِ فَيْكَ الْفِرَاقُ مِنْ بُقْيَا
تَغَشَّقُ يَخْيَى تَمُوتُ قُلْتُ لَهُ طُوبَى لِصَبِّ يَمُوتُ فِي يَخْيَى
وأنشدني أيضاً [الطويل]:

وَنَادِي دِمَشْقَ كَمْ يَنَادِي بِأَهْلِهِ أَلَا جَادِلُوا بِالشَّرِّ وَاهْوُوا لِهَآوِيَةٍ
حَكَى كَرَبَلَا يَوْمَ الْحُسَيْنِ وَلَمْ يَزَلْ يَزِيدُ كِلَابًا وَالْكِلَابُ مُعَاوِيَةٍ
وأنشدني له أيضاً [البسيط]:

قَالَ حَبِيبِي زُنْزَنِي وَلَكِنْ يَكُونُ فِي آخِرِ النَّهَارِ
قُلْتُ أَدَارِي الْوَرَى وَآتِي لِأَيِّ دَارٍ فَفَقَالَ دَارِي

وأنشدني أيضاً [الخفيف]:

طَالَ حَكِّي وَعِنْدَمَا قُلْتُ خَذْهُ لِقَوْتِهِ
ضَرَطَ الْعِلْقُ ضَرْطَةً دَخَلَ الْأَيْرُ فِي اسْتِهِ

وأنشدني أيضاً [المحت]:

سَمَوْتُ إِذْ كَلَّمْتَنِي سُلِّمَى بِغَيْرِ رِسَالِهِ
وَقَالَ صَحْبِي تَنْبَأْ وَكَلَّمْتُهُ الْغَزَالَهُ

وأنشدني أيضاً [المتقارب]:

وَلَمَّا انْقَضَى وَقْتُ تَوْدِيعِنَا عَشِيَّةَ بَيْنٍ وَجَدَّ السَّفَرُ
وَقَفْتُ بِجَسَمٍ يُرِيهَا السُّهَى وَسَاوَتْ بِوَجْهِ يُرِينِي الْقَمَرُ

وأنشدني أيضاً [الرمل]:

مَنْ يَكُنْ أَعْمَى أَصَمًّا يَدْخُلُ الْحَانَ جَهَارًا
يَسْمَعُ الْأَحَانَ تُتْلَى وَيَرَى النَّاسَ سُكَارَى

وأنشدني أيضاً [الطويل]:

بَدَا الشَّعْرُ فِي الْخَدِّ الَّذِي كَانَ مُشْتَهَى فَأَخْفَى عَنِ الْمَغْشُوقِ حَالِي وَمَا تَخْفَى
لَقَدْ كَانَتْ الْأَزْدَافُ بِالْأَمْسِ رَوْضَةً مِنْ الْوَزْدِ وَهِيَ الْيَوْمَ مَوْرِدَةُ الْحَلْفَا

وأنشدني أيضاً [الوافر]:

أَرْوَمُ وَصَالُهُ فَيَصُدُّ قَلْبِي يَلْخِظُ قَدْ حَمَى رَشَفَ الثَّنَايَا
فَبَيْنَ لِحَاطِ عَيْنَيْهِ وَقَلْبِي وَبَيْنَ الْوَضَلِ مُغْتَرِكُ الْمَنَايَا

وأنشدني أيضاً [الرمل]:

حَظُّ عَيْنِي مِنَ الدُّنْيَا الْقَذَى وَفُؤَادِي حَظُّهُ مِنْهَا الْأَدَى
وَلَكُمْ حَاوَلْتُ فِيهَا رَاحَةً مَا أَرَادَ اللَّهُ إِلَّا هَكذَا

وأنشدني أيضاً [السريع]:

لَمَّا بَدَا فِي خَدِّهِ عَارِضٌ وَشَاقَ قَلْبِي نَبْتُهُ الْأَخْضَرُ
أَمْطَرَ أَجْفَانِي مُسْتَقْبِلًا فَقُلْتُ هَذَا عَارِضٌ مُمَطِّرُ

وأنشدني أيضاً [الخفيف]:

إِنْ بَدَا لِي وَتُبْتُ عَنْ شُرْبِ رَاحِي وَدَعَانِي إِلَيْهِ دَفٌّ وَعُودُ

وَعَلَيَّ الضَّمَانُ أَتَى أَعْوَدُ
فَأَذِرْ يَا نَدِيمُ كَأْسَ مُدَامِي
وَأُنْشِدْنِي أَيْضاً [الخفيف]:

مُغْرَماً يَغْشَقُ الْمِلَاحَ دِيَانَهُ
يَا رَسُولَ الْحَبِيبِ غِثَ مُسْتَهَاماً
حَدَّثَ الْخَائِفَ الْكَثِيبَ مِنَ الْهَجْرِ
وَأُنْشِدْنِي أَيْضاً [الطويل]:

فَنَادَيْتُ يَا قَلْبِي خَلَصْتَ مِنَ السَّبْيِ
تَعَشَّقْتُهُ ظَنْباً فَتَمَّ عِذَارُهُ
أَلَمْ تَذِرْ أَنَّ الْمِسْكَ يَنْبُتُ فِي الظَّنْبِ
فَقَالَ أَتَسْلُو عِنْدَ نَبْتِ عِذَارِهِ
وَأُنْشِدْنِي أَيْضاً [البسيط]:

سَاقٍ كَرِيمٍ يُدِيرُ خَمْرَا
عَطَسْتُ فِي مَجْلِسٍ وَفِيهِ
يَا لَيْتَنِي لَوْ عَطَسْتَ أُخْرَى
سُقِيتُ لَمَّا عَطَسْتُ كَأْساً
وَأُنْشِدْنِي أَيْضاً [البسيط]:

بِكُلِّ مَا لَا يَلِيقُ لِإِذَا
قُلْ لِلَّذِي حِينَ رَامَ رِزْقاً
فَالرِّزْقُ يَأْتِي بَدُونَ هَذَا
إِقْصِرْ عَنَاءَ نَمِّ فَرِيداً
وَأُنْشِدْنِي أَيْضاً [الطويل]:

وَمُقْتَبِساً نَاراً وَقَدْ قِيلَ لَا وَلَا
أُنَادِيكَ مُوسَى إِذْ أَتَيْتُكَ وَارِداً
وَيَا وَارِداً رِذْ مِنْ دُمُوعِي مَنَهْلاً
أَيَا قَابِساً خُذْ مِنْ فَوَادِي جَذْوَةٍ
وَأُنْشِدْنِي أَيْضاً [الطويل]:

تَفِيضُ بِهِ عَيْنَاكَ نَادَيْتُ لَا أُدْرِي
وَقَائِلَةٍ يَوْمَ الْوُدَاعِ أَرَى دَمَاءَ
يَذُوبُ وَأَنَّ الْعَيْنَ لَا بُدَّ أَنْ تَجْرِي
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الْفَوَادِ لَبَيْنَنَا
وَأُنْشِدْنِي أَيْضاً [الكامل]:

وَأَبُوءُ بِالْحِزْمَانِ مِنْكَ وَبِالْأَذَى
وَالْإِمَّ أَمْنُحَكَ الْوُدَادَ سَجِيَّةً
سَمْعُ يَعْيِي وَالْيَ مَتَى يَبْقَى كَذَا
وَيَلُومُنِي فِيكَ الْعَذُولُ وَلَيْسَ لِي
وَأُنْشِدْنِي [السريع]:

يَظْهَرُ لِي بِالْوُدِّ كَالصَّاحِبِ
ضَيِّعْتُ أَمْوَالِي فِي سَائِبِ
وَاضِيعَةَ الْأَمْوَالِ فِي السَّائِبِ
لَمَّا انْتَهَى مَالِي انْتَهَى وَدُّهُ
وَأُنْشِدْنِي أَيْضاً [الطويل]:

يَقُولُ نَدِيمِي عَنْ نُضُوحِ بَكْفِهِ لَقَدْ فَضَحَ الصَّهْبَا وَجَلَ عَنِ الْخُبْثِ
فَقُلْتُ هُوَ الْمَطْبُوحُ مِنْ حَسَدٍ لَهَا أَلَمْ تَرَ قَدْ صَارَ مِنْهَا عَلَى الثُّلْثِ
وَأُنْشِدُنِي أَيْضاً [الطويل]:

وَسَاجِرَ طَرَفٍ عَقَرَبَ فَوْقَ صُدْغِهِ تَدْبُ إِلَى قَلْبِي وَلَمْ أَمْلِكِ النَّفْعَا
وَحَيَّةُ شَعْرِ خَلْفَهَا نَحْوَ مُهَجَّتِي يُخَيِّلُ لِي مِنْ سِحْرِهَا أَنَّهَا تَسْعَى
وَأُنْشِدُنِي أَيْضاً [الكامل]:

لَمَّا حَكَى بَرَقُ النَّقَا لَمَعَانَ تُغْرِكَ إِذْ سَرَى
نَقَلَ الْغَمَامُ إِلَيْكَ عَنْ دَمْعِي الْحَدِيثَ كَمَا جَرَى

٥١٠٣ - «أسد الدين بن موسك» سليمان بن داود بن مُوسك الأمير أسد الدين بن الأمير
عماد الدين بن الأمير الكبير عز الدين الهذباني. وُلِدَ فِي حَدُودِ السَّتْمَاءِ بِالْقُدْسِ وَتُوفِيَ سَنَةَ
سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَسِتْمِائَةَ. وَكَانَتْ لَهُ يَدٌ فِي النِّظْمِ وَعِنْدَهُ فَضِيلَةٌ، وَتَرَكَ الْخِدْمَ وَتَزَهَّدَ وَلَبَسَ الْخَشْنَ
وَجَالَسَ الْعُلَمَاءَ وَأَذْهَبَ مُعْظَمَ نِعْمَتِهِ وَاقْتَنَعَ. وَكَانَ أَبُوهُ أَخَصَّ الْأُمَرَاءَ بِالْأَشْرَفِ بْنِ الْعَادِلِ
وَجَدَّهُ الْأَمِيرِ عَزِ الدِّينِ مُوسَكَ ابْنَ خَالِ السُّلْطَانِ صِلَاحِ الدِّينِ. وَسَيَّأَتِي ذِكْرَهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنْ
حَرْفِ الْمِيمِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَمِنْ شَعْرِ أَسَدِ الدِّينِ سُلَيْمَانَ قَوْلُهُ [الكامل]:

مَا الْحُبُّ إِلَّا لَوْعَةٌ وَغَرَامُ فَحَذَارِ أَنْ يَثْنِيكَ عَنْهُ مَلَامُ
الْحُبِّ لِلْعُشَّاقِ نَارَ حَرِّهَا بَرَزَ عَلَى أَكْبَادِهِمْ وَسَلَامُ
تَلْتَذُّ فِيهِ جُفُونُهُمْ بِسَهَادِهَا وَجُسُومُهُمْ إِذْ شَفَّهَا الْأَسْقَامُ
وَلَهُمْ مَذَاهِبُ فِي الْغَرَامِ وَمِلَّةٌ أَنَا فِي شَرِيعَتِهَا الْعِدَّةُ إِمَامُ
وَلَهُمْ وَلِلْأَحْبَابِ فِي لَحْظَاتِهِمْ خَوْفَ الْوُشَاةِ رَسَائِلُ وَكَلَامُ
لَطْفَتْ إِشَارَتُهُمْ وَدَقَّتْ فِي الْهَوَى مَعْنَى فَحَارَتْ دُونَهَا الْأَفْهَامُ
وَتَحَجَّجَتْ أَنْوَارُهَا عَنْ غَيْرِهِمْ وَجَلَّتْ لَهُمْ أَسْرَارُهَا الْأَوْهَامُ
فَالْيَنَافَعَةُ عَنِ عَذْلِي فَإِنَّ مَسَامِعِي مَا لِلْمَلَامِ بِطُرْقِهَا الْإِنَّمَامُ
أَنَا مَنْ يَرَى حُبَّ الْحِسَانِ حَيَاتَهُ فَلِلْأَمِّ فِي حُبِّ الْحَيَاةِ الْأُمُّ

قلت: شعر جيد.

٥١٠٤ - «الأمير الهاشمي» سليمان بن داود بن علي بن عبد الله بن العباس الأمير

الهاشمي. كان أميراً شريفاً جليلاً عالماً ثقةً سرياً. قال ابن حنبل: كان يصلح للخلافة، روى عنه أحمد بن حنبل وغيره من الكبار. وتوفي سنة تسع عشرة ومائتين، وروى له الأربعة.

٥١٠٥ - «الزهراني الأزدي» سليمان بن داود الزهراني الأزدي العتكي البصري المقرئ المحدث الثقة. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وأحمد وإسحاق وابن المديني وخلق كثير من أقرانه. وثقه ابن معين وأبو زرعة والنسائي وغيرهم. وتوفي سنة أربع وثلاثين ومائتين.

٥١٠٦ - سليمان بن داود بن حماد. روى عنه أبو داود والنسائي وثقه. قرأ القرآن على ورش. وتوفي في حدود الستين ومائتين.

٥١٠٧ - «الكاتب أيتام بني أمية» سليمان بن سعد الخشني مولا هم. كاتب عبد الملك والوليد وسليمان وعمر. من أهل الأردن. كان يصحب عبد الملك وحكى عنه وعن الزهري، روى عنه عبد الله بن نعيم الأردني ويحيى بن سعيد الأنصاري. وذكره أبو الحسين الرازي في تسمية كتاب أمراء دمشق وحكى أنه أول من نقل الديوان من الرومية إلى العربية، وذكر أن داره بدمشق في ناحية باب الفراديس عن يمين الداخل - انتهى. وتولى سليمان أيام عبد الملك الديوان بعد موت سرجون بن منصور الرومي، وهو أول من ترجم ديوان الشام بالعربية، وهو أول مسلم ولي الدواوين كلها وحولها بالعربية. وقال عمر بن عبد العزيز لسليمان: بلغني أن أبا فلان عاملنا كان زنديقاً، قال: وما يضرّك يا أمير المؤمنين؟ كان أبو النبي ﷺ كافراً فما ضرّه! فغضب غضباً شديداً وقال: ما وجدت له مثلاً إلا النبي ﷺ؟ وعزله.

٥١٠٨ - «أبو سلمة قاضي حمص» سليمان بن سليمان أبو سلمة الكلبي مولا هم الحمصي، قاضي حمص. وثقه أبو حاتم وابن معين وأبو داود وروى له الأربعة. وتوفي سنة

٥١٠٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٧/٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١١٣/٤)، و«الثقات» لابن حبان (٨/٢٧٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٣٥/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٩٣/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦٢٥/١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٨٧/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٣٢٣/١).

٥١٠٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (١١/٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٦٣/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٩٣/٤ - ٤٩٧)، و«الثقات» لابن حبان (٢٧٨/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٣٦/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٩٣/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٩٠/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٣٢٤/١).

٥١٠٦ - «الجرح والتعديل» للرازي (١١٤/٤)، و«الثقات» لابن حبان (٢٧٩/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٣٥/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٩٢/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٨٦/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٣٢٣/١).

٥١٠٧ - «الوزراء والكتاب» للجهشياري (٤٠)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (٢٧٦/٦).

٥١٠٨ - «الجرح والتعديل» للرازي (١٢١/١/٢) رقم (٥٢٣) ٨

سبع وأربعين ومائة، ويقال إنه لم يكن بحمص أعبد منه.

٥١٠٩ - «الحافظ الطائي» سليمان بن سيف مولاهم الحافظ أبو داود الحراني. سمع يزيد بن هارون. وروى عنه النسائي فأكثر وقال: ثقة. وتوفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين.

٥١١٠ - «المظفر صاحب اليمن» سليمان شاه بن شاهنشاه بن أيوب الملك المظفر صاحب اليمن بن سعد الدين ابن الملك المظفر تقي الدين. كان سليمان هذا قد تمفقر في شببته وصحب الفقراء وحمل الركوة وحج. ثم إنه كاتب والدته الملك الناصر سيف الإسلام صاحب اليمن وكانت قد تغلبت على زييد وضبطت الأموال وبقيت متلفئة إلى مجيء رجل من بني أيوب ليقيم بالملك، وذلك في حدود نيف وستمائة. فبعثت إلى مكة من يكشف لها الأمور فوقع مملوكها بسليمان شاه، فسأله عن اسمه ونسبه، فأخبره فكتب إليها فطلبته. فسار إلى اليمن وقدم على أم الناصر فتزوجته. وعظم أمره وملكوته، لكنه ملأ البلاد ظلماً وجوراً، وأطرح زوجته وتزوج غيرها. وكاتب العادل فجعل في أول كتابه «إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم»، فاستقل عقله. ولما تفرغ جهز سبطه الملك المسعود أقيس بن الكامل في جيش، فدخل اليمن واستولى على مدائنها وقبض على سليمان شاه هذا وبعثه ومعه زوجته بنت سيف الإسلام إلى مصر، فأجرى له الكامل ما يقوم بمصالحه، لم يزل مقيماً بمصر إلى أن استشهد بالمنصورة سنة تسع وأربعين وستمائة.

٥١١١ - سليمان بن صرد بن الجون الخزاعي. له صحبة ورواية. توفي سنة خمس وستين للهجرة. وروى له الجماعة، يكتى أبا مطرف، كان خيراً فاضلاً، كان اسمه في الجاهلية يسار، فسماه رسول الله ﷺ سليمان. سكن الكوفة، وشهد مع علي صفين، وهو الذي قتل حوشباً ذا ظليم الألهاني بصفين مبارزة. وكان فيمن كتب إلى الحسين يسأله القدوم إلى الكوفة، فلما قدمها ترك القتال معه، فلما قُتل الحسين نزل هو والمسيب بن نجبة الفزاري وجميع من خذله ولم يقاتل، ثم قالوا: ما لنا توبة مما فعلنا إلا أن نقتل أنفسنا في الطلب بدمه! فخرجوا وعسكروا بالثخيلة ولوا أمرهم سليمان بن صرد وسموه أمير المؤمنين، ثم

٥١٠٩ - «الجرح والتعديل» للرازي (١/٢/١٢٢)، و«الثقات» لابن حبان (٨/٢٨١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٥٣٩)، و«الكاشف» للذهبي (١/٣٩٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/١٩٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/٣٢٦).

٥١١٠ - «مفرج الكروب» لابن واصل (٣/٢٢٧)، و«كنز الدرر» للدواداري (٧/١٥٦).

٥١١١ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/١٤٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٥٣٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٦٤٩)، و«الثقات» لابن حبان (٣/١٦٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٥٤٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/٤٤٩)، و«الكاشف» للذهبي (١/٣٩٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/٢٠٠)، و«تقريب التهذيب» له (١/٣٢٦).

صاروا إلى عبيد الله بن زياد، فلقوا مقدّمته في أربعة آلاف عليها شرحبيل بن ذي الكلاع، فاقتتلوا فقتل سليمان بن صرد والمسيّب بن نجبة، وكان يوم قُتل ابن ثلاث وتسعين سنة.

٥١١٢ - سليمان بن طرخان التيمي أبو المعتمر القيسي. أحد الأئمة الأعلام. كان عابد أهل البصرة، قال مهدي بن هلال: أتيت سليمان، فوجدت عنده حماد بن زيد ويزيد بن زريع وبشر بن المفضل وأصحابنا البصريين، وكان لا يحدث أحداً حتى يمتحنه، فيقول له: الزناء بقدر، فإن قال: نعم! استحلفه أن هذا دينك، فإن حلف حدّته بخمسة أحاديث. توفي سنة ثلاث وأربعين ومائة. روى له الجماعة.

٥١١٣ - «أمير مكة والمدينة» سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي. قدم دمشق مع المأمون، وكان قد ولّاه المدينة سنة ثلاث عشرة ومائتين، ثم ولّاه مكة، فلم يزل عليها إلى أن عزله المعتصم عنهما. وكان هو وابنه محمد يتداولان العمل: مرّة الأب على المدينة والابن على مكة ومرّة بالعكس. وكان المأمون ولّاه اليمن وجعل ولاية كلّ بلدة يدخلها له حتى يصل اليمن. وتوفي سنة أربع وثلاثين ومائتين.

٥١١٤ - «ابن المنصور» سليمان بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس أبو أيوب الهاشمي. وأمّه فاطمة من ولد طلحة بن عبيد الله التيمي. كان أمير دمشق من قبل الرشيد ومن قبل الأمين أيضاً. ولي البصرة للرشيد مرتين. حدّث عن أبيه وعبيد الله بن مروان بن محمد. وروى عنه ابن أخيه إبراهيم بن عيسى بن المنصور وابنته زينب بنت سليمان. وإليه ينسب درب سليمان ببغداد. وتوفي سنة تسع وتسعين ومائة وهو ابن خمسين سنة. وكان قد اشترى جارية مغنيّة اسمها ضعيفة بخمسة آلاف دينار، فأخذها منه المهدي فتبّعها نفسه وأكثر فيها من الأشعار، واشتهر أمره في شأنها، ومن شعره فيها [الكامل]:

رَبِّ إِلَيْكَ الْمُشْتَكَى مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الْخَلِيفَةِ
يَسْعُ الْبَرِيَّةَ عَدْلُهُ وَيَضِيقُ عَنِّي فِي ضَعِيفَةِ

٥١١٢ - «الطبقات» لابن سعد (١٨/٢/٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٢٤/١/٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٠/٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٧/٢ - ٧٤)، و«الثقات» لابن حبان (٣٠٠/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٤٠/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٩٦/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٠١/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٣٢٦/١).

٥١١٣ - «الكامل» لابن الأثير (١٨٠/٤، ٢٢١، ٢٢٢)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٢٧٩/٦).
٥١١٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٤/٩)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٢٧٩/٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٦٢٨/٣) و(١٢/٤، ١٤، ٩٥، ١١٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٩) ط. دار إحياء التراث العربي.

عَلِقَ الْفَوَازُ بِحُبِّهَا كَالْجَبْرِ يَغْلِقُ فِي الصَّحِيفَةِ
لِي قِصَّةٌ فِي أَخْذِهَا وَخَدِيعَتِي عَنْهَا ظَرِيفَةُ

٥١١٥ - سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. كان ممن خرج بفتح مع الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن لما خرج على الهادي فقتل. وقال البيهقي: إنه يُعرَف بسليمان المغرب وزعم أنه لم يقتل بفتح وأنه دخل المغرب وكان يروم الأمر فاضطره الهرب إلى أن آجر نفسه أجيراً لملاح في البحر وعسيفاً لجمال في البر وتطلبه ولاية بني العباس، فدافعت عنه البربر فقال فيهم [الكامل]:

رُوحِي الْفِدَاءَ لِعُصْبَةِ غَزَبِيَّةٍ أَغْرُوا بِبِرِّي وَانْتَمُوا لِلْبَرَبْرِ
حَفِظُوا النَّبِيَّ وَشَرَعَهُ فِي آلِهِ بِأَسَا بِكَلِّ مَشْطَبٍ أَوْ سَمْهَرِي
مَا ضَرَّهُمْ إِذْ نَابَذْتَنَا هَاشِمٌ وَوَقَّتْ لَنَا إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ غُنْصُرِي
وهو القائل [المنسرح]:

الْحَمْدُ لِلَّهِ جَدُّنَا هُدَيَّ الْ نَاسُ بِهِ مِنْ ضَلَالَةٍ وَعَمَى
وَنَحْنُ أَبْنَاؤُهُ وَعِشْرَتُهُ وَلَيْسَ مَنَا فِي الْأَرْضِ مِنْ سَلَمَا

وآل أمره إلى أن أتى تلمسان وبها بنو أخيه إدريس والإمامة بها فيهم، فأكرموا حتى مات. ثم إنهم وقع بينهم وبين بنينهم، فأخرجوهم إلى الغرب الأوسط. وكان أشهر ولده حمزة بن سليمان وإليه ينسب سوق حمزة بالمغرب. وتوارث بنوه الأمر هنالك حتى أتاهم جوهر المُعِزِّي، فحمل كل مشهور منهم إلى المعز وخلعهم عن ملكهم، وبقيت منهم بقايا في الجبال والأطراف، مشهورون مكرّمون عند قبائل البربر. وهو والد محمد الداخل إلى المغرب.

٥١١٦ - «أبو أيوب الخزاعي» سليمان بن عبد الله بن طاهر بن الحسين أبو أيوب الخزاعي. من بيت الإمارة والتقدم. قال الطبري: ولي شرطة بغداد والسواد من قبل المعتز في سادس شهر ربيع الأول سنة خمس ومائتين، وكان أديباً شاعراً روى عنه المبرّد وأبو مالك الضرير وغيرهما. وتوفي سنة ست وستين ومائتين، ومن شعره ما كتبه إلى بعض أصحابه وكان عليلاً [الطويل]:

بِإِخْوَانِكَ الْأَدْنَيْنِ لَا بَكَ كَانَ مَا شَكُوتَ إِلَيَّ الْيَوْمَ مِنْ أَلَمِ الْوَجْدِ
لِكُلِّ امْرَأٍ مِنْهُمْ بِقَدَرِ احْتِمَالِهِ فَإِنْ عَجَزُوا عَنْهُ تَحَمَّلْتُهُ وَخَدِي

وروى له الأخفش علي بن سليمان [المنسرح]:

حَتَّى إِذَا مَا أَتَتْ لِمَجْلِسِهَا وَصَارَ فِيهِ مِنْ حُسْنِهَا وَتَنُّ
عَنْتُ فَلَمْ تَبْقَ فِي جَارِحَةٍ إِلَّا تَمَنَّيْتُهَا أَنَّهَا أَذُنُ
قلت: شعر جيد.

٥١١٧ - «متولي سجلماسة» سليمان بن عبد الله بن عبد المؤمن بن علي أبو الربيع
القيسي. متولي سجلماسة وأعمالها لابن عمه السلطان يعقوب بن يوسف. كان شيخاً بهي
المنظر حسن المخبر فصيح العبارة باللغتين، كان يملي على كاتبه الرسائل الصنعة بغير توقف
ويخترع بلا تكلف وكذلك في اللغة البربرية وله شعر يروق، قاله في ابن عمه. وتوفي سنة
عشر وستمائة.

٥١١٨ - «الباردي» سليمان بن عبد الحلیم الشيخ الإمام أنفاضل صدر الدين الباردي
بالباء الموحدة وبعد الألف راء وodal مهملة - المالكي الأشعري. مدرّس المدرسة الشراييشية
بدمشق. مولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة، ووفاته يوم الأحد خامس جمادى الآخرة سنة
تسع وأربعين وسبعمائة رحمه الله تعالى.

٥١١٩ - «الداراني الزاهد» سليمان بن عبد الرحمن أبي سليمان الداراني، الزاهد بن
الزاهد. قال السلمي: هو من جلة مشائخهم، كان له شأن عال في علوم القوم، لقيه أحمد بن
أبي الحواري وحكى عنه. قال الخطيب: كان عبداً صالحاً. روى عنه ابن أبي الحواري
حكايات، قال أحمد: قال أبو سليمان: في هذا القرآن حانات إذا مرّ بها المريدون نزلوا فيها،
فذكرت ذلك لابنه سليمان، فقال: إذا تكاملت معرفته صار القرآن كله له حانات، قلت: أي
وقت تتكامل معرفته؟ قال: إذا عرّف مقدارَ مَنْ خاطَبَه به. وقال: أحسب أن عملاً لا يوجد له
لذة في الدنيا أنه لا يكون له ثواب في الآخرة. قال أحمد: مات أبو سليمان سنة خمس
ومائتين وعاش ابنه سليمان بعده سنتين وأشهرًا. وفي رواية: سنة خمس وثلاثين ومائتين
وعاش ابنه سليمان بعده سنتين وشهرًا.

٥١٢٠ - «ابن بنت شرحبيل» سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى بن ميمون أبو أيوب
التيمي المعروف بابن بنت شرحبيل. روى عن ابن عيينة وعبد الله بن كثير القاريء

٥١١٧ - «الغصون البانعة» لابن سعيد الأندلسي (١٣١)، و«الأعلام» للزركلي (٣/١٩٠).

٥١١٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٢٤٨) رقم (١٨٤٧).

٥١١٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٥٠٨٠)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٩/٢٧٣)، و«طبقات
الأولياء» لابن الملقن (٣٩٢).

٥١٢٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤/٢٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٥٥٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي
(١/٥٤٣)، و«الكاشف» للذهبي (١/٣٩٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/٢٠٧)، و«تقريب
التهذيب» له (١/٣٢٧)، و«لسان الميزان» له (٧/٢٣٧) ط. حيدرآباد.

والوليد بن مسلم وابن وهب وغيرهم. وروى عنه البخاري في صحيحه وأبو عبيد وأبو زرعة وأبو حاتم الرازي وغيرهم. وولد سنة ثلاث أو اثنتين وخمسين ومائة وتوفي سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع وثلاثين ومائتين. وصلى عليه مالك بن طوق وله نحو من ثمانين سنة. قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: سألت يحيى بن معين عن أبي أيوب الدمشقي، قال: سمعت أبي يقول: سليمان ابن بنت شَرْحَبِيل صدوق مستقيم الحديث، ولكنه أروى الناس عن الضعفاء والمجهولين وكان عندي في حدٍّ لو أنَّ رجلاً وضع له حديثاً لم يفهم وكان لا يميز.

٥١٢١ - «القاضي الحنبلي» سليمان بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن، الشيخ الإمام العالم نجم الدين أبو المحامد النهر ماوي الحنبلي. قال لي الحافظ نجم الدين سعيد الذهلي الحنبلي الحريري: مولده تقريباً سنة سبع وأربعين وستمائة، ووفاته سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ببغداد. سمع جميع الأربعين الطائفة على الشيخ المسند أبي البركات إسماعيل بن علي بن أحمد بن الطُّبَّال الأزجي بسماعه من جامعها الإمام أبي الفتوح محمد بن محمد بن علي الطائي، وحدث بها ببغداد. وسمعها منه جماعة منهم نجم الدين سعيد المذكور. كان شيخ الحنابلة ببغداد وفقههم ومدرسهم، تفقه على شيخ الإسلام تقي الدين أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي بكر الزريراني، وكان يثني عليه بمعرفة الفقه، درس بالمستنصرية للطائفة الحنابلة، وتولّى قضاء الحنابلة مع التقشف والصيانة والعفة والديانة، ولم يحكم بين الناس مدة قبل وفاته واستقلّ ولده بالتدريس وولي القضاء في حياته.

٥١٢٢ - «عون الدين بن العجمي» سليمان بن عبد المجيد بن الحسن بن أبي غالب عبد الله بن الحسن بن عبد الرحمن الأديب البارع عون الدين بن العجمي الحلبي الكاتب. ولد سنة ست وستمائة، وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة بدمشق، وشيخه الأعيان والسلطان. سمع من الافتخار الهاشمي. وجماعة، وروى عنه الدمياطي وفتح الدين بن القيسراني ومجد الدين العقيلي. وكان كاتباً مترسلاً وشاعراً. ولي الأوقاف بحلب وتقدم عند الناصر وحظي عنده وولي نظر الجيوش بدمشق. وكان متأهلاً للوزارة كامل الرياسة لطيف الشمانل. ومن شعره: أنشدني الشيخ شمس الدين، قال: أنشدني فتح الدين بن القيسراني، قال: أنشدني عون الدين لنفسه [الوافر]:

لَهَيْبُ الْخَدِّ بَدَا لِعَيْنِي هَفَا قَلْبِي إِلَيْهِ كَالْفَرَاشِ
فَأَخْرَقَهُ فَصَارَ لِيهِ خَالاً وَهَا أَثَرُ الدُّخَانِ عَلَى الْحَوَاشِي

وحضر يوماً مجلس مخدومه الملك الناصر وأدار ظهره إلى الطَّرَاحَةِ فقال له أستاذ الدار:

٥١٢١ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/٤٤١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٢٤٨).

٥١٢٢ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (٢/٦٦).

السدة ورائك، فقال الملك الناصر: سلمان من أهل البيت، فقال - [الطويل]:

رعى الله ملكاً ما له مُشابهٍ يُمْنٌ على العافي ولم يك مثانا
لإخسانه أُمسيَتْ حَسَنَ مَدْحِهِ وكنتُ سليماناً فأصبحتُ سَلْمانا

وفي عون الدين يقول سعد الدين محمد بن عربي يصف شعره [الطويل]:

يقولون عَوْنُ الدين يُروى لَمَجْدِهِ قريضُ كروضِ بَاكَرْتِه عِهادُهُ
فَقُلْتُ لَهُمْ هذا سُلَيْمانُ عَضْرِهِ يَدِينُ لَهُ من كُلِّ عِلْمٍ مُرادُهُ
إذا هو أَمْسَى في القَرِيضِ مُفَكِّراً عُرِضْنَ عليه بِالْعَشْيِ جِياذُهُ

٥١٢٣ - «أمير المؤمنين الأموي» سليمان بن عبد الملك بن مروان. كان من خيار ملوك

بني أمية. ولي الخلافة في جمادى الآخرة سنة ست وتسعين بعد الوليد بالعهد من أبيه. وروى قليلاً عن أبيه وعبد الرحمن بن هنيذة. وكانت داره موضع سقاية جيرون. وكان فصيحاً مفوهاً مؤثراً للعدل يحب الغزو. مولده سنة ستين، وتوفي يوم الجمعة عاشر صفر سنة تسع وتسعين للهجرة بمرج دابق^(١)، عرضت له سعدة وهو يخطب فنزل وهو محموم فما جاءت الجمعة الأخرى. حتى مات، وولي عمر بن عبد العزيز. وكان جميل الوجه، وعزل عمال الحجاج وأخرج من في سجون العراق، وهم بالإقامة في القدس وحج في خلافته سنة سبع وتسعين، وقال لعمر بن عبد العزيز لما رأى الناس في الموسم: أما ترى هذا الخلق الذين لا يحصي عددهم إلا الله تعالى ولا يسع رزقهم غيره، فقال: يا أمير المؤمنين هؤلاء اليوم رعيتك وغداً خصماؤك فبكى بكاءً شديداً، ثم قال: بالله أستعين. وكان من الأكلة، قال ابنه: أكل أبي أربعين دجاجةً تُشوى على النار على صفة الكباب وأكل أربعاً وثمانين كلوةً بشحومها وثمانين جردقةً، وأتى الطائف فأكل سبعين رمانةً وخروفاً وست دجاجات وأتى بمكوك زبيب طائفي فأكله أجمع. وقيل إنه كان له بستان فجاءه رجل ليضمه فدفعت فيه قدراً من المال، فاستؤذن في ذلك فدخل البستان ليصره وجعل يأكل من ثماره ثم إنه أذن في ضمائه وقبض المبلغ فلما قيل للضامن: إحمل المال! قال: كان ذلك قبل أن يدخله أمير المؤمنين. وقيل إنه كان إذا رأى الأكلة يتمثل [الرجز]:

لَا لَقْمَ إِلَّا دُونَ لَقْمٍ سَالِمٍ
يَلْقَمُ لَقْمًا فَوْقَ لَقْمٍ اللَّاقِمِ

وقيل إن سعيد بن خالد بن أسيد القرشي دخل على سليمان، فتمثل سليمان [الكامل]:

٥١٢٣ - «تاريخ الطبري» وفيات سنة (٩٩ هـ)، و«الكامل» لابن الأثير (٢١٩/١) وفي مواضع متعددة.

(١) مرج دابق: بلدة بالقرب من حلب على الحدود التركية السورية بالقرب من مدينة إعزاز.

إِنِّي سَمِعْتُ عَلَى الْفِجَاجِ مُنَادِيًا مَنْ ذَا يُعِينُ عَلَى الْفَتَى الْمَغْوَانِ

وقال له: ما حاجتك؟ قال: ديني، قال: كم هو؟ قال: ثلاثون ألف دينار، فقال: هي لك ووصله بعد. وكان سعيد هذا إذا سأله رجل شيئاً ولم يكن عنده شيء قال: أَدَانِ عَلَيَّ وَاكْتُبْ عَلَيَّ كِتَابًا. وقال سليمان حين حضره الموت [الرجز]:

إِنْ بَنَيْ صَبِيَّةً صَغَارُ

أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ كِبَارُ

إِنْ بَنَيْ صَبِيَّةً صَنِفَيُونَ

أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رُبْعَيُونَ

فقال له عمر بن عبد العزيز: «قد أفلح من تزكى» يا أمير المؤمنين. وقيل إنه جلس في بيت أخضر على وطاء أخضر عليه ثياب خضر، ثم نظر في المرأة فأعجبه شبابها وجماله، فقال: كان محمد ﷺ نبياً وكان أبو بكر صديقاً وكان عمر فاروقاً وكان عثمان حياً وكان معاوية حليماً وكان يزيد صبوراً وكان عبد الملك سائساً وكان الوليد جباراً وأنا الملك الشاب؛ فما دار عليه الشهر حتى مات. وأنشد المدائني لسليمان بن عبد الملك [الطويل]:

وَهَوَّوْ وَجَدِي فِي شَرَا حَيْلَ أَتْنِي مَتَى شَتُّ لَاقِيْتُ الَّذِي مَاتَ صَاحِبُهُ

قلت: الأصل في هذا قول الخنساء [الوافر]:

وَلَوْ لَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي

وقال سعيد بن عبد العزيز: إنَّ سليمان ولي وهو إلى الشباب والترقي ما هو؛ فقال لعمر بن عبد العزيز: يا أبا حفص! إنَّا قد وَلِينَا ما ترى ولم يكن لنا بتدبيره علم، فما رأيت من مصلحة العامة فمر به يُكْتَبَ! فكان من ذلك عزل عمال الحجاج وإخراج من في سجون العراق وإخراج أعطية العراقيين. ومن ذلك كتابه: إنَّ الصلاة كانت أُمِيتت فأحيوها وردوها إلى وقتها، مع أمور حسنة كان يسمع من عمر بن عبد العزيز فيها. وقدم عليه موسى بن نصير من ناحية المغرب ومسلمة بن عبد الملك، فبينما هو على ذلك إذ جاءه الخبر أنَّ الروم خرجت على ساحل حمص فسُبيت امرأة وجماعة، فغضب سليمان وقال: ما هو إلا هذا نغزوهم ويغزوننا والله لأغزوَنهم غزوةً أفتَحَ فيها القسطنطينية أو أموت دون ذلك! فأغزى جماعة أهل الشام والجزيرة والموصل في البر في نحو مائة وعشرين ألفاً، وأغزى أهل مصر وإفريقية في البحر في ألف مركب، وعلى جماعة الناس مسلمة بن عبد الملك وأغزى داود بن سليمان في جماعة من أهل بيته وقدم سليمان إلى دمشق ومضى حتَّى نزل دابق فأَمْضَى البعث وأقام بها. وقال عبد الغني: وسمي سليمان بن عبد الملك مفتاح الخير لأنه استخلف عمر بن عبد العزيز. وقال ابن سيرين: رحم الله سليمان بن عبد الملك افتتح خلافته بخير وختمها بخير:

افتتح خلافته بإحياء الصلاة لمواقيتها وختمها بأن استخلف عمر بن عبد العزيز. وكان لسليمان بن عبد الملك عدة أولاد منهم أيوب وداود وعبد الواحد ويزيد وإبراهيم ويحيى وعبد الله والقاسم وسعيد ومحمد وعمر وعبد الرحمن وأم أيوب.

٥١٢٤ - «تقي الدين التركماني الحنفي» سليمان بن عثمان المفتي الزاهد الورع، بقية السلف. تقي الدين التركماني الحنفي. مدرّس الشبلية، ناب في القضاء بدمشق لمجد الدين بن العديم، ثم استعفى ولازم الأشغال، وكان من أعيان الحنفية، توفي سنة تسعين وستمئة.

٥١٢٥ - «قاضي القضاة صدر الدين الحنفي» سليمان بن أبي العز بن وهيب المفتي الكبير الشيخ صدر الدين قاضي القضاة أبو الفضل الأذري ثم الدمشقي الحنفي. إمام عالم متبحر عارف بدقائق الفقه وغوامضه. انتهت إليه الرياسة على الحنفية بمصر والشام، وتفقه على الشيخ جمال الدين الحصري وغيره، وقرأ الفقه بدمشق مدة ثم سكن مصر وحكم بها ودّس بالصالحية، ثم انتقل إلى دمشق قبل موته فاتفق موت مجد الدين بن العديم فقلد بعده القضاء، فلم يبق فيه ثلاثة أشهر. وكان الملك الظاهر بيبرس يحبه ويبالغ في احترامه وأذن له أن يحكم حيث حلّ وكان لا يكاد يفارقه في غزواته وحجّ معه، ولم يخلف بعده مثله في مذهبه. وله شعر. مات سنة سبع وسبعين وستمئة عن ثلاث وثمانين سنة، ودفن بسفح قاسيون. وولي القضاء بعده حسام الدين الرومي.

٥١٢٦ - «علم الدين المنشد» سليمان بن عسكر الحوراني علم الدين أبو الربيع المنشد ونقيب المتعممين. كان يحفظ أكثر ديوان الصرصري في مدائح سيدنا رسول الله ﷺ. وكان يحضر الولائم والأفراح والختم والمآتم وكلّ جمع يكون، ويقوم في آخر المجلس وينشد من أمداح الصرصري، ويؤدّي ذلك جيداً سالماً من اللحن والغلط والتصحيف لأنّه صحّح ذلك على الشيخ مجد الدين التونسي وغيره من أهل العلم. وإذا جرى في ذلك المجلس شيء ينشد قصيدة مناسبة في المعنى من أمداح الصرصري. ويحضر دروس الغزالية ويقوم عقيب الفراغ وينشد. ويحجّ في كلّ سنة، ويكون في الركب مؤذناً، وعلى الجملة فما خلفه أحد في شأنه. وتوفي رحمه الله تعالى في ثاني عشر شهر رجب الفرد سنة إحدى وخمسين وسبعمئة. وكان قد سمع الحديث ورواه. وحجّ في وقت وأخذ مرسوم نائب الشام بأن يكون مؤذناً بالركب الشريف، فكتب له مرسوماً على ظاهر قصّته، ونسخة ذلك: لأنّه المنشد الذي أضحت

٥١٢٤ - «الدارس» للنعمي (١/٥٣٥).

٥١٢٥ - «الدارس» للنعمي (١/٤٧٥)، و«تالي وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (٧٦).

٥١٢٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٢٥٤) رقم (١٨٥٤).

قصائده وهي غاية المقصود، والمطرب الذي يقال فيه هذا سليمان وقد أوتي مزمراً من مزامير داود، والحافظ الذي يعرب إنشاده، والفصيح الذي يعلو به النظم إن شأده. لو سمعه الصرصري لعلم أنه في ما يورده من كلامه متبصّر، وتحقّق أنّ السامعين له إذا بكوا وخشعوا غرائق ماء تحت باز مصرصر، كم حرّك سواكن القلوب بلفظه البديع، وأجرت عبارته العبرات من بحر السريع، وجعل المحافل رياضاً لأنّه أبو الربيع، فليؤدّن أذاناً إذا سمع الركب أقام، وقالوا هذا المؤدّن الذي هو للناس كلّهم إمام، والله يرزقنا شفاعاً من يجلو علينا مدائحه، ويفيض علينا في الدنيا والآخرة منائحه، بمنّه وكرمه إن شاء الله تعالى.

٥١٢٧ - «عم السفّاح» سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس أبو أيّوب، ويقال: أبو محمد الهاشمي أحد أعمام السفّاح والمنصور. حدّث عن أبيه وعكرمة، وروى عنه ابنه محمد وجعفر وابن أخيه عبد الملك بن صالح بن عليّ - ويقال عبد الله - الأصمعي وغيرهم. وولي الموسم في خلافة السفّاح وولي البصرة له وللمنصور. ولد سنة اثنتين وثمانين وتوفي سنة اثنتين وأربعين ومائة وقيل سنة إحدى وأربعين ومائة. وسليمان وصالح، ابنا عليّ هما لأم ولد. وكان سليمان كريماً جواداً مرّ برجل يسأله قد تحمّل عشر ديات، فأمر له بها كلّها. وكان يعتق في كلّ موسم عشية عرفة مائة نسمة، وبلغت صلاته في الموسم وقريش والأنصار وسائر الناس خمس آلاف ألف.

٥١٢٨ - سليمان بن عليّ، المعروف بابن القصّار. ذكره جحظة في «أخبار الطنبوريين» وثلبه في نفسه وأخلاقه ومدح صنعتته في الغناء. قال أبو الفرج في كتاب «الأغاني»: أخبرني ذكاء وجه الرزة قال: كنّا نجتمع مع جماعة من الطنبوريين ونشاهدهم في دور الملوك وبحضرة السلطان، فما شاهدت أفضل من المشدود وعمرو الوادي وابن القصّار. وقالت قمرية البكتمرية: كانت ستي التي ربّنتي مغنية شجيرة الصوت حسنة الغناء، وكانت تعشق ابن القصّار، وكانت علامة مصيره إليها أن يجتاز في دجلة وهو يغني، فإن قدرت على لقائه أوصلته إليها وإلا مضى فاجتاز بنا في ليلة مقمرة وهو يغني [الرمّل]:

أنا في يُمنى يديها وَهِيَ في يُسرى يديّه
إنّ هذا القُضَاءَ فيه جُورٌ يا أخِيّه

ويغني في آخره: ويلي ويلي يا أبيه! وكانت ستي بين يدي مولاها فما ملكت نفسها أن

٥١٢٧ - «الطبقات» لابن سعد (٢٦٠/٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٥/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥٧٢/٤)، و«الثقات» لابن حبان (٣٨٠/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٤٤/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٩٨/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢١١/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٣٢٨/١).
٥١٢٨ - «الأغاني» للأصفهاني (١١٢/١٤).

صاحته: أحسن الله يا رجل فتفضل وأعد! ففعل وشرب رطلاً وانصرف، وكان مولاهما يعرف الخبر فتغافل عنها لموضعها من قلبه.

٥١٢٩ - «معين الدين البروانة» سليمان بن علي صاحب معين الدين البروانة. كان أبوه مهذب الدين علي بن محمد أعجمياً. سكن الروم وكان يقرأ القرآن ويعلم أولاد مستوفي الروم. ثم إنه ناب عنه ثم ولي موضعه في أيام السلطان علاء الدين وظهرت كفايته فاستوزره ثم وزر لولده غياث الدين إلى أن مات سنة اثنتين وأربعين. ورث علاء الدين بعده في وزارته ولده هذا فعظم أمره إلى أن استولى على ممالك الروم وصانع التتار وعمرت البلاد به وكاتب الملك الظاهر. ثم نقم عليه أبغا ونسبه إلى أنه هو الذي جسر الظاهر على دخول الروم وحصل ما وقع من قتل أعيان المغل فبكت الخواتين وشقت الثياب بين يدي أبغا وقالوا: البروانة هو الذي قتل رجالنا ولا بد من قتله فقتله. وكان من ذهابة العالم وشجعانهم، له إقدام على الأهوال وخبرة بجمع الأموال قطعت أربعته وهو حي وألقي في مرجل وسلق وأكل المغل لحمه من غيظهم، وقتلوا معه من الروم خلائق، وذلك سنة ست وسبعين وستمائة.

٥١٣٠ - «عفيف الدين التلمساني» سليمان بن علي بن عبد الله بن علي بن ياتين - بياض آخر الحروف وبعد الألف تاء ثالثة الحروف مكسورة وياء أخرى ساكنة ونونين الثانية مشددة - الشيخ الأديب البارع عفيف الدين التلمساني. كان كوفي الأصل، وكان يدعي العرفان ويتكلم في ذلك على اصطلاح القوم، قال قطب الدين: رأيت جماعة ينسبونه إلى رقة الدين والميل إلى مذهب النصيرية. وكان حسن العشرة كريم الأخلاق له حرمة ووجاهة. وخدم في عدة جهات بدمشق. قال الشيخ شمس الدين: خدم في جهات المكس وغيرها، كتب عنه بعض الطلبة، وكان يتهم بالخمير والفسق والقيادة، وحاصل الأمر أنه من غلاة الاتحادية. وذكره شمس الدين الجزري في «تاريخه» وما كانه عرف حقيقة حاله، وقال: عمل أربعين خلوة في الروم يخرج من واحدة ويدخل في أخرى، قال الشيخ شمس الدين: هذا الكلام فيه مجازفة ظاهرة، فإن مجموع ذلك ألف وستمائة يوم، قال: وله في كل علم تصنيف، وقد شرح «الأسماء الحسنى» وشرح «مقامات النقي» وحكى بعضهم، قال: طلعت إليه يوم قبض، فقلت له: كيف حالك؟ قال: بخير! من عرف الله كيف يخافه؟ والله منذ عرفته ما خفته وأنا

٥١٢٩ - «كنز الدرر» للدواداري (٨)، و«تالي وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (٧٩)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٧١/٢).

٥١٣٠ - «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (١٧٨/١ - ١٨٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٢٦/١٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٩/٨ - ٣١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢١٦/٤ - ٢١٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٦٦ - ٨٠٢ - ١٠٣٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤١٢/٥ - ٤١٣)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٣٦٠/٣٥ - ٣٦١).

فرحان بلقائه! قال الشيخ شمس الدين: وحكى تلميذه البرهان إبراهيم الفاشوشة، قال: رأيت ابنه في مكان بين يدي ركبدارية وذا يكبس رجله وذا ييوسه، فتألمت لذلك وانقبضت ودخلت إلى الشيخ وأنا كذلك، فقال: مالك؟ فأخبرته بالحال الذي وجدت ولده محمداً عليه، قال: أفرأيت في تلك الحال منقبضاً أو حزيناً؟ قلت: سبحان الله! كيف يكون هذا؟ بل كان أسراً ما يكون، فهون الشيخ عليّ وقال: لا تحزن أنت إذا كان هو مسروراً، فقلت: يا سيدي؛ فرجحت عتي، وعرفت قدر الشيخ وسعته وفتح لي باباً كنت عنه محجوباً. قلت: وحكى لي عنه الشيخ محمود بن طي الحافي، قال: كان عفيف الدين يباشر استيفاء الخزانة بدمشق أو الشهادة، فحضر الأسعد بن السديد الماعز إلى دمشق صحبة السلطان الملك المنصور، فقال له يوماً: يا عفيف الدين، أريد منك أن تعمل لي أوراقاً بمصروف الخزانة وحاصلها وأصلها على عادة يطلبها المستوفي من الكتاب! فقال: نعم! فطلبها مرةً ومرةً وهو يقول: نعم! فقال له في الآخر: أراك كلما أطلب هذه الأوراق تقول لي: نعم، وأغلظ له في الكلام، فغضب الشيخ عفيف الدين وقال له: والك لمن تقول هذا الكلام يا كلب يا ابن الكلب يا خنزير! ولكن هذا من عجز المسلمين وإلا لو بصقوا عليك بصقةً لأغرقوك! وشق ثيابه، وقام يهتّم بالدخول إلى السلطان فقام الناس إليه وقالوا: هذا ما هو كاتب وهو الشيخ عفيف الدين التلمساني وهو معروف بالجلالة والإكرام بين الناس، ومتى دخل السلطان آذاك عنده. فسألهم رده وقال: يا مولانا ما بقيت أطلب منك لا أوراقاً ولا غيرها، أو كما قال. وقال لي الشيخ أثير الدين المذكور: أديب جيّد النظم، وكان كثير التقلب، وتارةً يكون شيخ صوفيةً وتارةً يعاني الخدم. قدم علينا القاهرة ونزل بخانكة سعيد السعداء عند صاحبه شيخها إذ ذاك الشيخ شمس الدين الأيكي، وكان منتحلاً في أقواله وأفعاله طريقة ابن عربي صاحب عنقاء مغرب - انتهى. توفي عفيف الدين سنة تسعين وستمائة. وأنشدني من لفظه جمال الدين محمود بن طي الحافي، قال: أنشدني عفيف الدين التلمساني لنفسه، وكان يصحبه كثيراً ويحفظ غالب ديوانه [الطويل]:

وَقَفْنَا عَلَى الْمَغْنَى قَدِيمًا فَمَا أَغْنَى	وَلَا دَلَّتِ الْأَلْفَاظُ مِنْهُ عَلَى مَغْنَى
وَكَمْ فِيهِ أُمْسِينَا وَبِتَنَا بِرَبِّعِهِ	حَيَارَى وَأَصْبَحْنَا حَيَارَى كَمَا كُنَّا
ثَمَلْنَا وَمَلْنَا وَالدُمُوعُ مَدَامُنَا	وَلَوْلَا التَّصَابِي مَا ثَمَلْنَا وَلَا مَلْنَا
فَلَمْ نَرِ لِلْغَيْدِ الْحَسَنِ بِهِمْ سَنًا	وَهُمْ مِنْ بَدُورِ التَّمِّ فِي حَسَنِهَا أَسْنَى
نُسَائِلُ بَانَاتِ الْحَمَى عَنْ قُدُودِهِمْ	وَلَا سَيِّمَا فِي لَيْنِهَا الْبَانَةُ الْغَنَّا
وَنَلْجِئُ تَرْبَ الْأَرْضِ أَنْ قَدْ مَشَتْ بِهِ	سُلَيْمَى وَلُبْنَى لَا سُلَيْمَى وَلَا لَبْنَى
فَوَ أَسْفَا فِيهِ عَلَى يَوْسَفِ الْحَمَى	وَيَعْقُوبَهُ تَبْيِضُ أَعْيُنُهُ حُزْنًا

وليس الشجي مثل الخلي لأجل ذا
ينادي مناديهم ويصغي إلى الصدى
وأنشدني، قال: أنشدني لنفسه [البسيط]:

للقضب بالدوح أجياب وأجباد
وللحباب على شطي جدولها
وللتسيم على الآفاق زمزمة
فهات كأسك أو لطفاً يقوم لنا
فما المدامة أحلى من حديثك إذ
أؤخذ حديث غرامي واتخذ سكر
بي شادن لغرامي شارد أبدأ
كم في غرامي به واش وواشية
وكم علي إذا ما غبت عنه وكم
وأنشدني، قال: أنشدني لنفسه [الوافر]:

ندى في الأقحوانة أم شراب
فتلك وهذه تُغر وكأس
وخضر خمائل كجسوم غيد
يريك بها الشقيق سواد هذب
وورق حمائم في كل فن
لها بالطل أزارار جسان
كان النهر سيف مشرفي
تجرده يمين الشمس طوراً
يعاب السيف إذ في جانبيه
فإن قلت الحباب انساب دغراً
ولأعصان هينمة تحاكي
وأنشدني، قال: أنشدني لنفسه [الطويل]:

وفي الحي هيفاء المعاطف لو بدت
مع البان كان الورق فيها تغت

به نحن نحنا والحمام به غنى
فيسألنا عنهم بمثل الذي قلنا
تذنو إليك وتثنأى حين تناد
للسيف والعقد نضاء ونضاد
وللحمائم بالأعواد أغواد
مقام كأسك ننقى حين ننقاد
يجلوه للسمع إنشاء وإنشاد
ففيه للسكر إسعاف وإسعاد
وللتصبر نفاء ونقأ
وكم مع الدهر حساب وحساد
لي حين أخضر نقال ونقأ

وطل في الشقيقة أم رضاب
لذا ظلم وفي هذا شراب
قد انتقشت قراق بها الخضاب
وحمرة وجنة فيها التهاب
إذا نطقت لها لحن صواب
وأطواق ومن ورق ثياب
له في كف صيقله اضطراب
وطوراً بالظلال له قراب
فلول وهو منها لا يعاب
ورمت الرقش صدقك الحباب
حبائب رق بينهم العتاب

عجبتُ لها في حُسْنِها إذ تفرّدت
ومن شعر عفيف الدين أيضاً [البسيط]:
أفدي التي ابتسمت وهناً بكاظمة
وواجهتها ظباء الرمل فاكتسبت
يسري النسيم يعطفها فيصحبه
مرّت على جانب الوادي وليس به
مَوَهْتُ عنها بسُلْمَى واستعزّت لها
تجني علي وما أخلّى أليم هوى
ومنه أيضاً [الكامل]:

إن كان قتلي في الهوى يتعَيَّن
حسبي وحسبك أن تكون مدامعي
عجبا لخدك ورده في بانه
أذنته لي سنة الكرى فلثمته
ووردت كؤثر نغره فحسبثني
ما راعني إلا بلال الخال فو
قلت: هو مثل قول الحاجري [الطويل]:

أقام بلال الخال في صحن خده
وهذا أحسن من الأول، وأخذه جمال الدين بن نباتة فقال^(١) [البسيط]:

وانظر إلى الخال فوق الثغر دون لمتي
ومن شعر عفيف الدين التلمساني من قصيدة [الطويل]:

كأن الأقاجي والشقيق تقابلا
كأن بها للنرجس القُضْ أغيئاً
كأن ظلال القُضْب فوق عديرها
كأن غناء الورق ألحان مَعْبِدِ
كأن ينثار الشمس تحت عُصونِها
خُدود جلاهن الصبى ومباسم
تنبّه منها البغض والبغض نائم
إذا اضطربت تحت الرياح أراقم
إذا رقصت تلك القُدود النواعم
دنائير في وقت ووقت دراهم

كَأَنَّ بِهَا الْغُدْرَانَ تَحْتَ جَدَاوِلٍ مُتَوْنُ دُرُوعٍ أَفْرَغَتْ وَصَوَارِمُ
كَأَنَّ ثِمَاراً فِي غُصُونٍ تَوَسَّوَسَتْ لِعَارِضِ خَفَاقِ النَّسِيمِ تَمَائِمُ
كَأَنَّ الْقُطُوفَ الدَّانِيَاتِ مَوَاهِبُ فِي كُلِّ غُضْنٍ مَاسٍ فِي الدَّوْحِ مَائِمُ
قلت: شعر جيّد إلى الغاية. وقد جمعت ديوانه ورّبته على الحروف مقفّى على الرفع والنصب والجزر والسكون.

٥١٣١ - «زين الدين الحافظي الطبيب» سليمان بن عليّ زين الدين بن المؤيد خطيب عقرباء الحافظي. قال ابن أبي أصيبعة: اشتغل بالطب على الحكيم مهذب الدين عبد الرحيم بن عليّ، وحصل العلم والعمل وأتقن الفصول والجمال، وخدم بالطب الملك الحافظ نور الدين أرسلان شاه بن أبي بكر بن أيوب، وكان يومئذ صاحب قلعة جعبر، وأقام في خدمته وتميّز عنده وأجزل رفده في دولته واشتمل عليه. وكان زين الدين يعاني الأدب والشعر والكتابة الحسنة، وكان يعاني الجندیّة وداخل أولاد الملك الحافظ وصار مكيناً في دولتهم. ولما مات الحافظ وتسلم الملك الناصر يوسف بن محمد بن غازي صاحب قلعة جعبر بمراسلات كان فيها زين الدين الحافظي وانتقل زين الدين إلى حلب، وصارت له عند الملك الناصر يد ومنزلة رفيعة. وتزوج زين الدين بابتة رئيس حلب واقتنى أموالاً كثيرة. ولما ملك الناصر دمشق وصل معه إلى دمشق وصار مكيناً في دولته، ولذلك قلت فيه [الطويل]:

ولا زال زين الدين في كلّ منصبٍ له في سماء المجد أعلى المراتبِ
أميرٌ حَوَى في العِلْمِ كُلَّ فَضِيلَةٍ وفاق الوَرَى في رأيهِ والتجاربِ
إذا كان في طبٍّ فَصْدُرُ مَجَالِسٍ وإن كان في حربٍ فَقَلْبُ الكَتَائِبِ
ففي السِّلْمِ كم أحيى ولياً بِطَبِّهِ وفي الحرب كم أفنى العدى بالقواضبِ

ولم يزل عند الناصر بدمشق إلى أن جاءت رسل التتار يطلبون البلاد ويشترطون عليه ما يحمله من المال إليهم. فبعث الناصر زين الدين رسولاً إلى هولاكو، فأحسن إليه واستماله، فصار من جهته ومازج التتار وتردّد في المراسلات مرّات وأطمع التتار في البلاد وهول على الناصر أمرهم وعظم شأنهم ووصف عساكرهم وصغر شأن الناصر ومن عنده من العساكر حتى أوقفه عن الحرب. فلما جاءت التتار إلى حلب ونازلها هولاكو قريباً من شهر هرب الناصر من دمشق إلى مصر وخرجت عساكر مصر وملكها قطر. فانكسر الناصر وملك التتار دمشق وصار زين الدين يأمر بها وينهى، وبقي معه جماعة حتى كانوا يدعونه الملك زين الدين الحافظي معهم خوفاً على نفسه من المسلمين، قال الرشيد الفارقي: كنت أقابل معه صحاح

الجوهري، فلما أمروه قلت وأنشدته [الخفيف]:

قِيلَ لي الحافظي قد أمروه قُلْتُ ما زال بالعلاء جديرا
وسليمان من خصائصه المُلد كُ فلا عَزَوْ أن يكونَ أميرا

أحضره هولاكو بين يديه، وقال: ثبت عندي خيانتك وتلاعبك بالدول! خدمت صاحب بعلبك ثم خدمت صاحب جعبر والناصر وخت الجميع، وانتقلت إلي فأحسنْتُ إليك فشرعت تكاتب صاحب مصر! وعدد ذنوبه وقتله وقتل أولاده وأقاربه وكانوا نحواً من خمسين، وكان من أسباب ذلك كُتِبَ بعثها إلى الظاهر، وذلك سنة اثنتين وستمئة.

٥١٣٢ - «قاضي القضاة» سليمان بن عمر بن سالم، قاضي القضاة جمال الدين الأذري بن الخطيب مجد الدين الشافعي المعروف بالزرعي. لكونه حكم بزرع مدة. توفي عن تسع وثمانين سنة، ووفاته في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة. سمع من ابن عبد الدائم والكمال أحمد بن نعمة والجمال بن الصيرفي وجماعة. وولي قضاء شيزر مدة، وناب عن القاضي بدر الدين بن جماعة بدمشق ثم بمصر. ثم إن الملك الناصر بن قلاوون عزل ابن جماعة وولى الزرعي بعد قدومه من الكرك فحكم سنة ثم أعيد ابن جماعة، ثم بقي بمصر على قضاء العسكر ومدارس، ثم ولي قضاء دمشق بعد نجم الدين بن صصرى وصُرف بعد سنة بالقاضي جلال الدين القزويني.

٥١٣٣ - «أبو خالد الأحمر» سليمان بن عمرو، هو خالد الأحمر وهو ابن عم شريك القاضي. كان جرياً قديراً وقحاً من الخير برياً. قال ابن المديني: كان من الدجالين. وقال ابن معين: كذاب وكان يضع الحديث. وتوفي سنة تسع وثمانين ومائة.

٥١٣٤ - سليمان بن عيسى، أخو المضاء بن عيسى. صحب أبا سليمان الداراني. قال أحمد بن أبي الحواري: سمعته يقول لأبي سليمان الداراني: إني أريد أن أعتق غلامي وأبيع كرمي ونفسي تقول لي: لك ابنة! فقال أبو سليمان: شد يدك بغلامك وكرمك!

٥١٣٥ - «علم الدين الصوفي» سليمان بن غازي بن يوسف علم الدين الصوفي. أنشدني الشيخ أثير الدين أبو حيان من لفظه للمذكور [الطويل]:

إذا المرء أضحى للمراد مطلقاً وحاز عنان النفس فهو موفّق
وإن دام محجوباً باهلاً وموطنٍ فلا شك في بحر التساويف يغرق

٥١٣٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٢٥٥) رقم (١٨٥٨).

٥١٣٣ - «الجرح والتعديل» للرازي (١/١٣٢) رقم (٥٧٦).

٥١٣٤ - انظر ترجمة أخيه المضاء بن عيسى في «صفة الصفوة» لابن الجوزي (٤/٢٠٩).

٥١٣٦ - «أبو القاسم الموصلي» سليمان بن فهد أبو القاسم الكاتب الموصلي. كان كاتباً أديباً شاعراً، رثى الشريف الرضي بقصيدة، رواها عنه أبو منصور العكبري، وهي [المتقارب]:

عذيري من حادثٍ قد طرَّقَ	أَمَاتِ الْهُدُوْ وَأَخْيَى الْقَلْقُ
وأذكرني العشر رُزْءَ الحسين	بَرْدٌ وَأَذْكَرَ تِلْكَ الْخُرْقُ
عزاءٍ يَخْصُ بِهِ الْمُصْطَفَى	وَحَقُّ جَبْرِيلَ أَحَقُّ
فَمَا يَتَجَسَّمُ فِيهِ الْإِنْفَاقُ	وَلَا يَتَكَلَّفُ فِيهِ الْمَلَقُ
وقد كنتُ أَمَلُ سَبْقِي الرُّضِيِّ	وَلَكِنَّهُ لِشِقَائِي سَبَقُ
وأكْبَرُ وَسْعِي أَنْ لَا أَقِيمَ	بَأَرْضٍ لَهُ الْحَيْنُ فِيهَا طَرَقُ
وقد قُطِعَتْ بِوفاةِ الرُّضِيِّ	بَيْنِي وَبَيْنَ الْعِرَاقِ الْعُلُقُ
أَسْكُنْ ظَاهِرَهَا بَعْدَمَا	تَوْشَدُ بِاطْنِهَا وَارْتَفَقُ
أَرَى فَوْقَهَا وَهُوَ مِنْ تَحْتِهَا	عَلَى وَجْهِهِ مِنْ ثَرَاهَا طَبَقُ
ولَمَّا أَحَسَّ فِرَاقَ الْحَيَاةِ	وَقَدْ كَانَ مِنْهُ قَلِيلُ الْفَرَقُ
أَجَدَّ الرَّحِيلَ إِلَى جَدِّهِ	فَوَدَّعَ ثُرْبَتَهُ وَانْطَلَقُ

٥١٣٧ - سليمان بن فيروز. ويقال ابن خاقان، أحد العلماء الثقات، أبو إسحاق الشيباني الكوفي، مشهور بكنيته. وهو من طبقة الأعمش وعاصم بن سليمان الأحول. توفي سنة إحدى وأربعين ومائة. وروى له الجماعة.

٥١٣٨ - «ابن الزمكدم» سليمان بن الفتح بن أحمد الأنباري أبو علي المعروف بالسراج. ويعرف بالزَمَكْدَم، وهو القوي الشديد، وهو بفتح الزاي والميم وسكون الكاف وبعدها دال وميم. من أهل الموصل، له ديوان مختاره في مجلد. توفي سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة. ومن شعره [الكامل]:

يَا طَيْفُ مَالِكَ لَا تُوَاصِلْ	أَلْبُخْلِيهَا أَصْبَحَتْ بِاخِلْ
مِلْ نَحْوَ صَبِّ كَانَ نَخْـ	وَكُ فِي الرِّضَا وَالسَّخَطِ مَائِلْ

٥١٣٦ - «الكامل» لابن الأثير (٥/٢٥٢).

٥١٣٧ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤/١٦)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/٥٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٥٩٢)، و«الكاشف» للذهبي (١/٣٩٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٥٣٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/٢١٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/٣٢٩).

٥١٣٨ - «معجم المؤلفين» لكتالة (٤/٢٧٢).

ومنه في الشمعة [الكامل]:

وَجَلُوتَ سَوْدَاءَ الدُّجَى بِذُبَالَةٍ فِي رَأْسِ ذَابِلٍ
حَلَّتْ بِهِ فَكَأَتْهَا لَوْنُ الْمَحَبِّ وَجَسْمُ نَاجِلٍ

ومنه في الخيش [الكامل]:

وَالْخَيْشُ فِي لَفْحِ الْهَجِي رَ لَنَا بِطَيْبِ الْقُرْ كَافِلٍ
خَيْشٌ بِهِ خَيْشُ الْهَوَا لِحَرَ تَمَوزٍ مَقَاتِلٍ

٥١٣٩ - «أبو الربيع الإسكندري» سليمان بن الفتياض الاسكندراني أبو الربيع. تلميذ

الحكيم أمية بن أبي الصلت المصري، قرأ عليه. وكان أحد الشعراء. خرج من مصر ووافى العراق وخرج منها إلى خراسان ووصل إلى بلاد الهند. وتوفي بها سنة ست عشرة وخمسمائة. ومن شعره [البسيط]:

تَوَجَّعْتُ أَنْ رَأَيْتَنِي ذَاوِي الْغُصْنِ وَكَمْ أَمَالَتِ صَبَا عَهْدِ الصَّبِيِّ فَتَنِي
مَاذَا يُرِيدُكَ مِنْ نَضْوٍ حَلِيفِ نَوَى لُسْتُهُ الْبَيْنَ مَطْرُوحٍ عَلَى سَنَنِ
رَمَى بِهِ الْعَرْبُ عَنْ قَوْسِ النَّوَى عَرَضاً بِالشَّرْقِ أَعْيَى عَلَى الْمَهْرَةِ الْهُجْنِ
أَرْضٌ سَحَبْتُ وَأَتْرَابِي تَمَائِمْنَا طِفْلاً وَجَزَرْتُ فِيهَا مَاشِئاً رَسْنِي
أَنْتَى التَّفْتُ فَكَمْ رَوَّضٍ عَلَى نَهْرٍ أَوْ اسْتَمَعْتَ فَكَمْ دَاعٍ عَلَى غُصْنِ
كَمْ لِي بِبَاطِنِ ذَاكَ الرَّبْعِ مِنْ فَرَحٍ وَلِي بِبَاطِنِ ذَاكَ الْقَاعِ مِنْ حَزَنِ

٥١٤٠ - «جذ السلجوقية» سليمان بن قتلمش. أمير قونية وجذ سلاطين الروم. قُتل في

صفر سنة تسع وسبعين وأربع مائة بالمصاف بأرض حلب. وقام بعده ابنه قلج أرسلان. وكانت قتلة سليمان على حلب، قتله تتش لأنه ورد إليه من دمشق ومعه أرتق بك فلما التقوا جاء سليمان سهم في وجهه، فوقع من فرسه ميتاً ودفن إلى جانب مسلم.

٥١٤١ - «حاجب المستنجد» سليمان بن قطرمش بن ترکان شاه السمرقندي. حاجب

الإمام المستنجد. كانت سيرته مع الناس جميلة. وتوفي سنة أربع وستين وخمسمائة. ومن شعره [الطويل]:

أَشَارَتْ بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ الْمُخَضَّبِ وَضَنْتُ بِمَا تَحْتَ النِّقَابِ الْمُدْهَبِ
وَعَضَّتْ عَلَى تَفَاحَةٍ فِي يَمِينِهَا بِذِي أَشْرٍ عَذْبِ الْمَذَاقَةِ أَشْنَبِ

٥١٣٩ - «خريدة القصر» (قسم شعراء مصر) (٢/٢٠٠).

٥١٤٠ - «الكامل» لابن الأثير (٦/٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٩، ٤٧١) و(٧/١٥١) ط. دار إحياء التراث العربي.

وأومت بها نحوي فقمْتُ مبادراً إليها فقالت هل سمعتَ بأشعبٍ
ومنه [الكامل]:

رُخِصَتْ مفارقتي على رَجُلٍ وَلَيَغْلُوَنَّ عليه ما رُخِصَا
وَلَأَحْرَضَنَّ على قطيعتهِ وَبِعَادِهِ أضعافَ ما حَرِصَا
ولقد يعود السيف مقدحةً وَيُبْدَلُ الغُصْنُ الرَطِيبُ عَصَا

٥١٤٢ - «ملك الروم» سليمان بن قليج أرسلان السلطان ركن الدين ملك الروم. حاصر أخاه بِأَنْقَرَةَ حتى نزل إليه بالأمان فغدر به وقبض عليه. فلم يمهل بعده خمسة أيام وتوفي بالقولنج، ومات في سبعة أيام سنة ستمائة. وملك بعده ولده قليج أرسلان ولم يتم له أمر.

٥١٤٣ - «العبدى البصري» سليمان بن كثير العبدى البصري. قال ابن معين: ضعيف الحديث. روى عن حصين وحמיד الطويل أحاديث لا يتابع عليها. قال الشيخ شمس الدين: تقرر أنه صدوق. وتوفي سنة ثلاث وستين ومائة. وروى له الجماعة.

٥١٤٤ - «وزير المنصور» سليمان بن مجالد بن أبي مجالد الوزير. من أهل الأردن، كان أخا أبي جعفر المنصور أمير المؤمنين من الرضاة، وكان معه بالحميمة من أرض الشام، فلما أفضت إليه الخلافة قربه وأداناه، وكان معه كالوزير، وقدم معه بغداد حين بناها وولاه الري وولي له الخزان إلى حين وفاته. فلما توفي ولي المنصور ابن أخيه إبراهيم بن صالح ابن مجالد مكانه.

٥١٤٥ - «ابن الطراوة النحوي» سليمان بن محمّد بن عبد الله أبو الحسين السبائي - بالسين المهملة وبالباء الموحدة - المالقي النحوي المعروف بابن الطراوة. أخذ عن أبي الحجاج الأعلم والأديب أبي بكر المرشاني وأبو مروان سراج، حمل عنهم كتاب سيبويه، وكان عالم الأندلس بالنحو في زمانه. وله «كتاب المقدمات على سيبويه»، وأخذ عنه أئمة العربية بالأندلس. وتوفي سنة ثمان وعشرين وخمسمائة. ومن شعره [الوافر]:

وقائلة أتَهفو للغواني وقد أضحي بَمُفْرِقِكِ النّها

٥١٤٢ - «الكامل» لابن الأثير (٤٩٩/٧ - ٤٠٠ - ٤٥١ - ٤٧١ - ٦٢٩).

٥١٤٣ - «تاريخ البخاري الكبير» (٥٤٥/١)، و«الكاشف» للذهبي (٣٩٩/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢١٥/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٣٢٩/١).

٥١٤٤ - «الوزراء والكتّاب» للجهمياري (١٠٠).

٥١٤٥ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦٣)، و«بغية الملتبس» للضبي (٢٩٠)، و«تكملة الصلة» لابن الآبار (٢/٧٠٤ - ٧٠٥)، و«المغرب في الحلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي (٢/٢٠٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٩٩). و«معجم المؤلفين» لكخالة (٤/٢٧٤).

فقلتُ لها حُثِّثْتُ على التصابي أحقَّ الخيلِ بالركضِ المعارِ
ومنه في فقهاء مالقة [البسيط]:

إذا رأوا جَمَلاً يأتِي على بُعْدٍ مَدُّوا إليه جميعاً كَفَّ مقتنصِ
إن جثَّتْهم فارغاً لَزُوكَ في قَرَنِ وإن رأوا رشوةً أَفتوكَ بالرُخصِ

ومنه في قوم انتسبوا إلى كلبٍ وهم من جراوة [الوافر]:

خرجتم من جِراوةٍ ثم قلتُم جِراوة في التناسخ من كلابِ
صدقتم ليس فيكم غير كلبٍ ومن تَلِدُون أبناء الكلابِ
ومنه وقد خرجوا ليستسقوا على أثر قحط في يوم غامت سماؤه فزال ذلك عند خروجهم [الكامل]:

خرجوا ليستسقوا وقد نَشَأَتْ بحريّة قمنَ بها السحُ
حتى إذا اصطَفُوا لدعوتهم وبدا لأعينهم بها نضجُ
كُشِفَ الغمامُ إجابةً لَهُمْ فكأنّما خرجوا ليستصحوا

قلت: أورده ابن الأثير في «تحفة القادِم» لابن الطراوة. وقال أبو جعفر بن الزبير: ليس هذا من شعره، هذا أقدمُ منه. قال ابن الأثير: هكذا وجدت هذه الأبيات منسوبةً إليه. وقد سبقه إلى معناها أبو عليّ المحسن بن القاضي أبي القاسم عليّ بن أبي الفهم التّوخي صاحب كتاب «الفرج بعد الشدة» في قوله [الطويل]:

خرجنا لنستسقي بيمين دعائه وقد كاد هذب الغيم أن يلبس الأرضا
فلما ابتدا يدعوا تقشّعت السما فما تمّ إلّا والغمامُ قد ارفضا

قلت: الحلاوة التي في قول الأول: «فكأنّما خرجوا ليستصحوا» ليست في قول الثاني، وفيه يقول أبو الحسن عليّ بن عبد الغني الحصري [المتقارب]:

ولابنِ طراوةٍ نحو طريٍّ إذا شمّه الناس قالوا خري

٥١٤٦ - «الكافي قاضي الكرج» سليمان بن محمّد بن حسين بن محمّد أبو سعد البلدي المتكلّم المعروف بالكافي الكرجي. قاضي الكرج. بالجيم برع في الفقه والأصول والخلاف واشتهر بحسن الإيراد وقوة المناظرة والتحقيق. وقدم بغداد وبحث مع أسعد الميهني. وتوفي سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

٥١٤٧ - «غياث الدين سليمان شاه» سليمان بن محمّد بن ملك شاه بن ألب أرسلان

السلجوقي المدعو شاه أخو السلطان مسعود. قدم بغداد أيام المقتفي وخطب له بالسلطنة على منابر العراق ونثر على الخطباء الذهب ولُقب غياث الدنيا والدين وأعطى الأعلام والكوسات وخرج متوجاً نحو الجبل. فلقي ملكشاه بن محمد وجرت بينهما حرب نصر فيها سليمان. وعاد إلى بغداد على طريق شهرزور، فخرج إليه عسكر من الموصل فظفروا به وحُبس إلى أن مات في حدود الخمسين وخمسمائة، هكذا ذكره الشيخ شمس الدين في حدود الخمسين. ثم جاء في سنة ست وخمسين وخمسمائة، فقال: سليمان شاه بن السلطان محمد بن السلطان ملشكاه السلطان السلجوقي كان فاسقاً مدمناً الخمر أهوج أخرق. قال ابن الأثير: شرب الخمر في شهر رمضان نهاراً، وكان يجمع المساخر ولا يلتفت إلى الأمراء، فأهمل الأمراء والعسكر أمره ولا يحضرون بابه، وكان قد رَدَّ الأمور إلى الخادم شرف الدين كردبار أحد مشائخ الخدام السلجوقية، وكان يرجع إلى دين وعقل، فاتفق أنَّ السلطان شرب يوماً بظاهر همذان، فحضر عنده كردبار، فكشف له بعض المساخر عن سوءته فخرج مغضباً ثم بعد أيام عمد إلى مساخر سليمان شاه فقتلهم وقال: إنما فعلت هذا صيانةً لملكك! فوقعت الوحشة، ثم إنَّ الخادم عمل دعوةً وحضرها السلطان فقبض الخادم على السلطان بمعونة الأمراء وعلى وزيره محمود بن عبد العزيز الجامدي في شوال سنة خمس وخمسين، وقتلوا الوزير وجماعةً من خاصة سليمان شاه وحبسه في قلعة، ثم بعث من خنقه في شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسين وخمسمائة، وقيل: بل سمه - انتهى. قلت. والظاهر إنَّ هذا هو الأول.

٥١٤٨ - «الصاحب فخر الدين بن الشيرجي» سليمان بن محمد بن عبد الوهاب. هو الرئيس الصاحب فخر الدين أبو الفضل بن الشيرجي الأنصاري الدمشقي. سمع من الشيخ تقي الدين بن الصلاح والشرف المرسي ولم يحدث وتعالى الكتابة. وولى نظر الديوان الكبير، وكان من أكابر البلد ورؤسائها الموصوفون بالكرم والحشمة والسؤدد والإحسان. لما استولى التتار على البلد - أعني دمشق - أيام قازان ألزموه بوزارتهم والسعي في تحصيل الأموال، فدخل في ذلك مكرهاً وكان قليل الأذى. فلما قلعهم الله تعالى مرض ومات سنة تسع وتسعين وستمئة، ومشى الأعيان في جنازته إلى باب البريد، فجاء مرسوم الأمير علم الدين أرجواش فردهم ونهاهم عن حضور الجنازة وضربوا الناس، ولما وصلت الجنازة إلى باب القلعة إذن لولده شرف الدين في اتباعها.

ابن الأبراري

٥١٤٧ - «زبدة النصر» للبنداري (٢٤٠).

٥١٤٨ - «العبر» للذهبي (٣٩٨/٥)، و«تالي وفيات الأعيان» للصقاعي (٨٣).

«سليمان بن محمّد ، المعروف بابن الأبرزاري»، تقدّم ذكره في سلمان بن محمّد .

٥١٤٩ - «الغثّ الحريري» سليمان بن محمّد الفقير الحريري المعروف بالغثّ . من مشاهير الفقهاء المداخلين للأمرء ، صاحب الشجاعى ، وكان له صورة وفيه مزدكة وقلة خير ، وكان شيخاً مليح الشكل . وتوفي بدمشق سنة إحدى وتسعين وستمائة .

٥١٥٠ - «أبو موسى الحامض» سليمان بن محمّد بن أحمد أبو موسى النحوي البغدادي المعروف بالحامض . كان أحد المذكورين العلماء بنحو الكوفيتين . أخذ النحو عن ثعلب وجلس موضعه وخلفه بعد موته . وروى عنه أبو عمر الزاهد وأبو جعفر الإصبهاني المعروف بيزرويه غلام نطويه . وكان ديناً صالحاً ، وكان أوحد الناس في البيان واللغة والشعر . وكان قد أخذ عن البصريّين وخلط النحويّين وكان حسن الوراق في الضبط . وكان يتعصب على البصريّين فيما أخذ عنهم . وإنّما قيل له الحامض لشراصة أخلاقه . وأوصى بكتبه لأبي فاتك المقتدري بخلاً بها أن تصير إلى أحد من أهل العلم . توفي سنة خمس وثلاثمائة . ومن تصانيفه : «كتاب خلق الإنسان» ، «كتاب السبق والنضال» ، «كتاب النبات» ، «كتاب الوحوش» ، «كتاب في النحو» مختصر ، وله غير ذلك .

٥١٥١ - «أبو السعود الصيقل» سليمان بن محمود بن أبي الحسن بن محفوظ القرشي أبو السعود الصيقل البغدادي . سمع شيئاً من الحديث من أبي هاشم عيسى بن أحمد الدوشابي . وحذّث باليسير . وتوفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة ليلة عاشوراء . ومن شعره [الطويل]:

يَقُولُ رِجَالٌ حَاوِلُ الْجُودِ مِنْ قَتَى سَجَايَاهُ فِيهِ مَذْ تَوَلَّى تَوَلَّتْ
وَمَا خَبَرُوا مِثْلِي لِيَاماً خَبَرْتُهُمْ تَوَالَتْ تَجَارِيبي لَهُمْ وَاسْتَمَرَّتْ
وَقَدْ قَالَ لِي قَوْمٌ مَقَالَةً نَاصِحٍ وَمَا قَالَ إِلَّا حُسْنَ رَأْيٍ وَهَمَّتِي
إِذَا مَا يَدٌ مَدَّتْ لَتَلْتَمِسَ الْغِنَى إِلَى غَيْرٍ مِنْ قَالَ أَسْأَلُونِي فَشَلَّتْ

٥١٥٢ - سليمان بن مسلم بن الوليد . كان سليمان المذكور ضريراً . وزعم الجاحظ أنّه من العُمي الشعراء في كتابه الذي ذكر فيه ذوي العاهات . وسليمان هذا أبوه مسلم صريع الغواني المشهور . وكان سليمان كثير الإلمام ببشار والأخذ منه . وكان مُتَهَمًا في دينه ، وهو الذي يقول [المديد]:

٥١٥٠ - «إنباه الرواة» للقفطي (٢١/٢) رقم (٢٦٣).

٥١٥٢ - «الحيوان» للجاحظ (٤/١٩٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/٢٥٥)، و«نكت الهميان» للصفدي

إِنَّ فِي ذَا الْجِسْمِ مُغْتَبَرًا لِطَلُوبِ الْعِلْمِ مُلْتَمِسَةً
هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ يُنْطِقُهُ عَرْفُهُ وَالصَّوْتُ مِنْ نَفْسِهِ
رُبَّ مَغْرُوسٍ يَعَاشُ بِهِ عَدِمَتْهُ كَفُّ مُفْتَرِسِهِ
وَكِذَاكَ الدَّهْرُ مَأْتَمُهُ أَقْرَبُ الْأَشْيَاءِ مِنْ عُرْسِهِ
وهو القائل أيضاً وَثُرَوَى لِأَخِيهِ خَارِجَةً [البسيط]:

تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَشْخَى بَنِي مَطَرٍ هُمْ كَمَا قِيلَ فِي بَعْضِ الْأَقَاوِيلِ
بَيْضُ الْمَطَابِخِ لَا تَشْكُو وَلَا تُدْهِمُ غَسَلَ الْقُدُورِ وَلَا غَسَلَ الْمَنَادِيلِ

٥١٥٣ - «أبو داود الجيلاني الشافعي» سليمان بن مظفر بن غانم بن عبد الكريم أبو داود الفقيه الشافعي. من أهل جيلان. قدم بغداد شاباً وطلب العلم بعد الثمانين وخمسائة. وأقام بالنظامية متفقاً على أحسن طريقة وأجمل سيرة حتى برع وصار من أحفظ أهل زمانه لمذهب الشافعي. وصنف كتاباً كبيراً في المذهب يشتمل على خمس وعشرين مجلدة بخطه. وكان متديناً عفيفاً. وعرض عليه الإعادة بالمدرسة، فأبأها، ثم تدرّس لبعض المدارس الشافعية، فأبى. وطلب أن يكون شيخاً بالرباط الناصري عند تربة معروف، فأبى، وقال: ما أصنع بالمشيخة؟ وقد بقي القليل، فكان كذلك، ومات في شهر ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وكان يلقب رضي الدين.

٥١٥٤ - سليمان بن معبد أبو داود السنجي المروزي. كان محدثاً حافظاً فصيحاً نحويّاً. توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

٥١٥٥ - «أبو سعيد القيسي» سليمان بن المغيرة القيسي مولاهم أبو سعيد البصري. أحد الأعلام. قال أحمد بن حنبل: ثبت ثبت. وقال ابن معين: ثقة ثقة. وتوفي سنة خمس وستين ومائة. وروى له الجماعة.

٥١٥٦ - «الأعمش» سليمان بن مهران الأعمش الإمام أبو محمد الأسدي الكاهلي

٥١٥٣ - «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٥٦/٥).

٥١٥٤ - «الجرح والتعديل» للرازي (٦٣٢/٤)، و«الثقات» لابن حبان (٢٨١/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٤٥/١)، و«الكاشف» للذهبي (٤٠٠/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢١٩/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٣٣٠/١).

٥١٥٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٨/٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١٦٢/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٤٣/١) و«الثقات» لابن حبان (٣٩٠/٦)، و«الطبقات» لابن سعد (١٦٣/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٤٦/١)، و«الكاشف» للذهبي (٤٠٠/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٢٠/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٣٣٠/١).

مولاهم الكوفي الحافظ المقرئ. أحد الأئمة الأعلام، يقال إنه وُلد بقرية من طبرستان يقال لها أمه سنة إحدى وستين، وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائة. رأى أنس بن مالك وهو يصلي، ولم يثبت أنه سمع منه. وكان يُمكنه السماع من جماعة من الصحابة. وروى عن عبد الله بن أبي أوفى وأبي وائل وزيد بن وهب وأبي عمرو الشيباني وخيثمة بن عبد الرحمن وإبراهيم النخعي ومجاهد وأبي صالح وسالم بن الجعد وأبي حازم الأشجعي والشعبي وهلال بن يساف ويحيى بن وثاب وأبي الضحى وسعيد بن جبير وخلق كثير من كبار التابعين. وحدث عنه أمم لا يحصون. قال أبو حفص الفلاس: كان يسمّى المصحف من صدقه، وقال القطان: وهو علامة الإسلام وكان صاحب سنة، ومع جلالته في العلم والفضل صاحب ملح ومزاح، سألته داود الحائك: ما تقول في الصلاة خلف الحائك؟ قال: لا بأس بها على غير وضوء. وقيل: ما تقول في شهادة الحائك؟ قال: تُقبل مع عدلين. قال ابن عيينة: سبق الأعمش أصحابه بخصال: كان أقرأهم لكتاب الله وأحفظهم للحديث وأعلم بالفرائض. وقال علي بن سعيد النسوي: سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: منصور أثبت أهل الكوفة، ففي حديث الأعمش اضطراب كثير. وذكر أبو بكر بن الباغندي أنه رأى النبي ﷺ في المنام قال، فقلت: يا رسول الله أيهما أثبت في الحديث: منصور أو الأعمش؟ فقال: منصور! منصور! قال وكيع: سمعت الأعمش يقول: لولا الشهرة لصلّيت الفجر ثم تسحّرت. قال الشيخ شمس الدين: هذا كان مذهب الأعمش، وهو على الذي روى النسائي من حديث عاصم عن زر بن حذيفة قال: تسحّرتنا مع رسول الله ﷺ وكان هو النهار إلا أنّ الشمس لم تطلع. قلت: وقد أكد الإمام فخر الدين رحمه الله مذهب الأعمش ببحث قال منه: لو بحثنا عن حقيقة الليل في قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٨] وجدنا عبارةً عن زمان غيبة الشمس بدليل أنّ الله تعالى سمّاها بعد المغرب ليلاً بعد بقاء الضوء فيه. فثبت أن يكون الأمر من الطرف الأول من النهار كذلك، فيكون قبل طلوع الشمس ليلاً وإن لم يوجد النهار إلا عند طلوع القرص. انتهى. قلت: الصحيح أنّ الآية الكريمة قد بينت حرمة أكل الصائم في قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٨] فقد أبانت غاية الأكل والشرب «بحتى»، فهذا نص صريح في غاية مدة أكل الصائم وشربه في الليل، والأعمش له نوادر وغرائب، وروى له الجماعة.

٥١٥٧ - «ابن مهنا» سليمان بن مهنا بن عيسى الأمير علم الدين أمير العرب. قد مرّ ذكر

٥١٥٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٧/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٦٣٠)، و«الثقات» لابن حبان (٣٠٢/٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/٢٢٦)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/٢٢٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/٢٣٨) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/٢٢٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/٣٣١).

أخيه أحمد وسيأتي ذكر أخيه موسى وذكر والده مهتا في حرف الميم مكانيهما - إن شاء الله تعالى. وهو شقيق أخيه أحمد. كان من الشجعان الأبطال يخشاه المغل والمسلمون. ويأكل إقطاع صاحب مصر وإقطاع ملك المغل. ولم يزل له بالبلاد الفراتية نواب وشحاني يستخرجون له الأموال من هيت والحديثة والأنبار وعانة. وكان قد توجه مع الأمير شمس الدين قراسنقر إلى بلاد التتار وأقام هناك سبع عشرة سنة وجاء مع خريند إلى الرحبة، وكان مع المغل. ثم جاء إلى بلاد الإسلام سنة ثلاثين وسبعمائة أو ما قبلها بقليل. وكان إخوته وأبوه وعمه فضل يرفدونه بالذهب وغيره ويخوفونه من السلطان الملك عبد الناصر محمد بن قلاوون ويحذرونه من الوقوع في يده وأخذوا يتعيشون به على السلطان ويؤمنونه فلما فهم ذلك سليمان ركب بغير علمهم وما طلع خبره إلا من مصر. ف قيل له في ذلك، فقال: هؤلاء يأخذون الإقطاعات والإنعامات بسببي من السلطان وخيار من فيهم يسير لي مائتي دينار، فإذا رحت أنا للسلطان زال هذا كله، فأقبل عليه السلطان وأمر له بإقطاع يعمل له مبلغ أربعمائة ألف درهم وأنعم عليه بمائتي ألف درهم. ولم يزل كذلك إلى أن توفي أخوه الأمير مظفر الدين موسى بالقعة فجاءة في جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، وكانت تلك في فتنه الفخري والطنبغا وهو مع الطنبغا على حلب. فقال له: أنا أتوجه إلى الفخري، فجهزه إليه فجاء إلى الفخري وهو نازل على خان لاجين بظاهر دمشق، وتحيز إليه وتوجه إلى الناصر أحمد بالكرك ورسم له بالإمرة عوض أخيه موسى. فاستقل بإمرة آل فضل إلى أن توفي بسلامة ظهر الاثنين خامس عشرين شهر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وسبعمائة. ورسم الصالح بالإمرة لسيف بن فضل واعتقل أحمد بن مهتا على ما مر في ترجمته بالأحمدين. وكان علم الدين سليمان المذكور مفرط الكرم، حكى لي الأمير حسام الدين لاجن الغتمي النائب بالرحبة، قال: كنت والي البر بالرحبة، وكان سليمان بن مهتا قد أغار على قفل فأخذه في البرية، وجاء إلى الرحبة، فجهزت إليه رأس غنم وأحضرت له من سنجار حمل شراب، فلما أكل من الكبش وشرب قليلاً قال لي: يا حسام، خذ لك هذه الفرده! فاخذتها فوجدتها ملأى قماشاً إسكندرانياً - قال: فبعث ما فيها بمبلغ تسعين ألف درهم.

٥١٥٨ - «أبو الربيع بن سالم» سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميري الكلاعي الأندلسي البلنسي الحافظ الكبير. ولد في شهر رمضان سنة خمس وستين وخمسائة. وتوفي

٥١٥٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٦٣/٢)، و«الأعلام» للزركلي (١٩٨/٣).

٥١٥٨ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (٧٠٨/٢ - ٧٠٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٨٥/٤ - ٨٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٠٢/٤ - ٢٠٤)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٨٠/٢)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي (٣١٦/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦٤/٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤١ - ١٧٠٦).

سنة أربع وثلاثين وستمائة. كان بقية أعلام الحديث ببلنسية. عني أتمّ عناية بالتقيد والرواية، وكان إماماً في صناعة الحديث بصيراً به حافظاً حافلاً عارفاً بالجرح والتعديد ذاكراً للمواليد والوفيات، يتقدم أهل زمانه في ذلك وفي حفظ أسماء الرجال خصوصاً من تأخر من زمانه وعصره. وكتب الكثير وكان الخط الذي يكتبه لا نظير له في الإتقان والضبط مع الاستبحار في الأدب والاشتهار بالبلاغة فرداً في إنشاء الرسائل مجيداً في النظم. وكان هو المتكلم عن الملوك في مجالسهم والمبين عنهم لما يريدونه في المحافل على المنبر. ولي خطابة بلنسية. وله تصانيف مفيدة في عدة فنون: ألف «الاكتفاء في مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء» في أربع مجلدات، وله كتاب حافل في معرفة الصحابة والتابعين لم يكمله. وكتاب «مصباح الظلم». يشبه «الشهاب» و «كتاب في أخبار البخاري وسيرته» و «كتاب الأربعين» سوى ما صنف في الحديث والأدب والخطب. ومن شعره [الكامل]:

أشجاء ما فعل العذارُ بخدّه قلبي شجا وهواي فيه هتّجا
ما رابه والحسنُ يمزج وردّه آساً ويخلط بالشقيق بِنَفْسِجَا
ولقد علمتُ بأنّ قلبي صائرُ كُرّةً لصدغيه عُدّةً تَصُولِجَا

ومنه [الطويل]:

ولمّا تحلّى خدّه بِعِذارِهِ تسلّوا وقالوا دَنُبُهُ غَيْرُ مَغْفورِ
وهل تنكر العينُ اللجينَ مُنَيَّلاً أو المسك مذروراً على صحن كافورِ
وحسبيّ منه لو تَغَيَّرَ خدّه تَمَائِلُ غُضُنٍ والتفاتةُ يعفورِ

ومنه [المنسرح]:

قالوا اكْتَسَتْ بِالْعِذارِ وجنّته هل في الذي قلتموه من باسِ
أَكْلَفُ بِالْوَزْدِ وهو منفردُ فكيف أسلو اذ شيبَ بالأسِ

ومنه [البيسط]:

قالوا التحى واشتكى عينيه قلت لهم نعم صدقتم وهل في ذاك من عارِ
بنفسجٍ عِيَضَ من وردٍ ونرجسةٍ تحوّلت وردةُ زينت بأشفارِ
ما مرّ من حسنه شيء بلا عوضٍ حُسْنٌ بِحُسْنٍ وأزهارٌ بأزهارِ

ومنه [الوافر]:

رياضُ كالعروسِ إذا تَجَلَّتْ وقَلَّ لها مُشَابَهَةُ العَروسِ
فمن زهرٍ ضحوكِ السنّ طَلَقِ بجهمٍ مِنْ سَحَائِبِهِ عبوسِ
وقضبٍ تخسبُ الأرواحُ سَقَّتْ معاطفها سلافةً خندريسِ

ونهرٍ مثل هنديٍّ صقيلٍ تجرّذ فوق مَوْشِي نَفِيسٍ
تَوَلَّتْ نَسْجَه السَّخْبُ الغواذي وحالَتْ وَشِيَه أيدي الشُّمُوسِ
ومنه، وهو جناس [الوافر]:

بنفسي من أخلائي خليلٍ سرِّي لا يرى كالْحَمْدِ مالا
متى يَعْدَمُ مُمالاة الليالي على ما يبتغي منهنّ مالا
وأكثر ما يكون إليك ميلاً إذا الزمن المساعد عنك مالا
نَعَمْ وَقَفْ عليك لسائليه كأن لم يدر في الألفاظ مالا
ومنه ما كتب على مشط فِضّة [المجتث]:

تهوى محلّي النحومُ يا بُعد ما قد ترومُ
كم لَمّة لكعابٍ بها النفوسُ تهيمُ
سرّيتُ فيها شهاباً حَواه ليلٌ بهيمُ
ما صاغني من لُجَيْنٍ إلّا ظريفٌ كريمُ
مُشَطُّ الحِسانِ بعَظْمٍ ظُلْمٌ لعمري عَظِيمُ
قال ابن الأثير في «تحفة القادِم»: كتبتُ إليه معمياً بأسماء الطير [المجتث]:

إنْ شئتَ يا دهرُ حاربُ أو شئتَ يا دهرُ سالمُ
فصارمي ومِجَنّي أبو الربيع بن سالمُ
فراجعني بعد أن فكّها وقال [المجتث]:

نعم فجاوب وسالمُ وصل مُعاناً وصارمُ
أنا المِجَنُّ الذي لا تحيكُ فيه الصوارمُ
أنا الحُسامُ الذي لا يزالُ للضَّيْمِ حاسمُ
فاحكم بما شئتُ إني بعضدِ صَحْبِي حاكمُ
قلت: شعر جيد. وساق له ابن الأثير في «تحفة القادِم» شعراً كثيراً.

٥١٥٩ - «أبو أيوب الأشدق» سليمان بن موسى أبو الربيع، ويقال: أبو أيوب الأشدق مولى أبي سفيان بن حرب. روى عن أبي أمامة وعطاء ومكحول ونافع والزهري وغيرهم.

٥١٥٩ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٨/٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٠٤/١)، و«الثقات» لابن حبان (٦/٣٧٩)، و«الطبقات» لابن سعد (٢/٧ - ١٦٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٥٤٧)، و«الكاشف» للذهبي (١/٤٠١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/٢٢٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/٣٣١).

وروى عنه الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وابن جريج وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وغيرهم. وروى له الأربعة. قال ابن لهيعة: ما لقيت مثله. وقال النسائي: هو أحد الفقهاء وليس بالقوي في الحديث. وقال البخاري: عنده مناكير. وقال أبو حاتم الرازي: لا أعلم أحداً من أصحاب مكحول أفقه منه ولا أثبت. توفي سنة تسع عشرة ومائة، وقيل: سنة خمس عشرة.

٥١٦٠ - «تقي الدين السهمودي» سليمان بن موسى بن بهرام تقي الدين السهمودي ابن الإمام. قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: كان فقيهاً فاضلاً عالماً نحوياً مقرئاً شاعراً عروضياً، وكان من الصالحين، اجتمعت به، ولا يعرف له شيخاً، وكان جيد الحفظ حسن الفهم، يعرف القرآت والنحو والفقه والفرائض. ويحفظ من الأصول مسائل بأدلتها، وصنف في العروض أرجوزة، وكان كثير العبادة والتقشف. ولد بسمهود سنة ثمان وخمسين وستمائة، وتوفي بها سنة ست وثلاثين وسبعمائة. قال: وأنشدني لنفسه [الطويل]:

لما في كلام العرب تسعة أوجه تعجب وصف منكرة وانف واشترط
وصلها وزد واستعملت مصدرية وجاءت للإستفهام والكف فاضبط

قلت: قد جمع ذلك بعض الأفاضل في بيت، فقال [الطويل]:
تعجب بما اشترط زد صل انكره واصفاً وتستفهم انف المصدرية واكففا
ومن شعر تقي الدين المذكور يمدح رسول الله ﷺ [الوافر]:

أضاء النور وانقشع الظلام بمولد من له الشرف التمام
ربيع في الشهور له فخار عظيم لا يحاد ولا يرام
به كانت ولادة من تسامت به الدنيا وطاب بها المقام
نبي كان قبل الخلق طراً تقدّم سابقاً وهو الختام

٥١٦١ - سليمان بن نجاح القاسم مولى المؤيد بالله بن المستنصر الأموي أمير المؤمنين بالأندلس أبو داود المقرئ. قرأ القرآت على أبي عمرو الداني وأكثر عنه، وهو أثبت الناس فيه. وروى عن ابن عبد البر وأبي الوليد الباجي وغيرهم. وتوفي سنة ست وتسعين وأربعمائة.

٥١٦٢ - «الغمري» سليمان بن نجاح بن عبد الله أبو الربيع القوصي الغمري. ولد بقوص سنة ستين وخمسائة، وتوفي بدمشق سنة تسع وعشرين وستمائة، ومن شعره

٥١٦٠ - «الطالع السعيد» للأدفوي (١٣٣).

٥١٦١ - «بغية الملتبس» للضي (٢٨٩)، و«الأعلام» للزركلي (٣/٢٠٠).

٥١٦٢ - «الطالع السعيد» للأدفوي (١٣٣).

[البسيط]:

أراك منقبضاً عني بلا سَبَبٍ وكنت بالأمس يا مولاي منبسطاً
وما تعمّدتُ ذنباً أستحقّ به هذا الصدودَ لعلّ الذنب كان خطاً
وإن تكن غلطةً متي على غررٍ قلّ لي لعلّي أنْ أَسْتَذِرَكَ الغلطا

٥١٦٣ - «صدر الدين الداراني» سليمان بن هلال بن شبل بن فلاح الشيخ الإمام الفقيه المفتي القدوة الزاهد العابد القاضي الخطيب صدر الدين أبو الفضل القرشي الجعفري الحوراني الشافعي صاحب النووي. ولد سنة اثنتين وأربعين بقرية بشرى من السواد، وتوفي سنة خمس وعشرين وسبعمائة. قدم دمشق مراهقاً، وحفظ القرآن بمدرسة أبي عمر على الشيخ نصر بن عبيد، ورجع إلى البلاد. ثم قدم بعد سبع سنين وتفقه بالشيخ تاج الدين وبالشيخ محيي الدين، وأتقن الفقه، وأعاد بالناصرية، وناب في القضاء لابن صصرى مدّة. ولم يغيّر ثوبه القطني ولا عمامته الصغيرة. وتُحكى عنه حكايات في رفقته بالخصوم: يقال إنّه كان إذا علم أنّ الغريم ضعيف يعجز عن إجرة رسول قاضي قام مع الغريم ومشى إلى بيت الغريم أو حانوته. وكان خيراً متواضعاً لأنّه كان يمشي إلى بعض العُدول ليؤدّي عنده الشهادة، وولي خطابة العقبة واكتفى بها. وعيّنه الأمير سيف الدين تنكز للاستسقاء بالناس سنة تسع عشرة فسُفّروا. وكان خطيباً بدارياً، يدخل إلى دمشق على بهيم ضعيف، وكان لا يدخل حماماً ولا يتنعم. وحَدّث عن أبي اليسر والمقداد والقيسي. وناب عن ابن الشريشي في دار الحديث. وشيّع جنازته خلق عظيم. وأظنه كان يجيد لعب الشطرنج.

٥١٦٤ - «أبو أنوب الأموي» سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان أبو آتاب، ويقال: أبو الغمر الأموي. وأمّه أمّ حكيم بنت يحيى بن أبي العاص. سأل عطاء والزهرى وقتادة. وله شعر. وكان قد سجّنه الوليد بعد موت أبيه بعمان. فلما قُتل الوليد خرج من السجن ولحق بيزيد من الوليد، فولّاه بعض حروبه إلى أن كسره مروان بن محمّد بعين الجرّ، فهرب إلى تدمر، ثم استأمن مروان بن محمّد، ثم خلعه واجتمع إليه نحو سبعين ألفاً وطمع في الخلافة. فبعث إليه مروان عسكرياً، فهزم سليمان ومضى إلى حمص فتحصّن بها فتوجّه إليه مروان، فهرب ولحق بالضحاك بن قيس الخارجي وبإيعه. فقال بعض الشعراء [الطويل]:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَظْهَرَ دِيْنَهُ وَصَلَّتْ قُرَيْشٌ خَلْفَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ

ثم إنّ المسوّدَة ظفرت به فقتلوه في سنة اثنتين وثلاثين ومائة. وهو القائل لأخته عائشة

٥١٦٣ - «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٨٢/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٦٥/٢).

٥١٦٤ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدردان (٢٨٦/٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٣٨/٣)، ٣٤٠، ٣٤٢،

٣٤٥، ٣٥١، (٣٧١) ط. دار إحياء التراث العربي.

بنت هشام، وقد حضرت حرب الضحاك بن قيس الشاري [الطويل]:

أعائش لو أبصرتنا لتَوَفَّرَتْ دموعك لَمَّا جفَّ أهل البصائر
عَشِيَّةَ رُحْنَا واللواء كأنه إذا زَغَزَعْتُهُ الريحُ أشلاء طائر

٥١٦٥ - «الوزير» سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين بن قيس بن فناك، كان فناك كاتباً ليزيد بن أبي سفيان لما ولي الشام، ثم لمعاوية بعده، ووصله معاوية بولده يزيد، وفي أيامه مات. واستكتب يزيد ابنه قيساً، وكتب قيس لمروان بن الحكم، ثم لعبد الملك، ثم لهشام، وفي أيامه مات. واستكتب هشام ابنه الحصين، وكتب لمروان بن محمد آخر ملوك بني أمية، ثم صار إلى يزيد بن عمر بن هبيرة، ولما خرج يزيد إلى المنصور أخذ لحصين أماناً فخدم المنصور والمهدي، وتوفي في أيامه فاستكتب المهدي ابنه عمراً، ثم كتب لخالد بن برمك، ثم توفي. وخلف سعيداً، فما زال في خدمة البرامكة، وتحول ولده وهب إلى جعفر بن يحيى، ثم صار بعده في جملة كتاب الفضل بن سهل، ثم استكتبه أخوه الحسن بن سهل بعده، وقلده كرمان وفارس فأصلح حالهما. ثم وجه به إلى المأمون برسالة من فم الصلح، فغرق في طريقة، وكتب سليمان للمأمون وهو ابن أربع عشرة سنة، ثم لإيتاخ، ثم لإيتامش، ثم ولي الوزارة للمعتمد. وله ديوان رسائل، وكان هو وأخوه الحسن المقدم ذكره من أعيان الرؤساء وأبناء الزمان، ومدحهما خلق كثير من الشعراء، وفيه يقول أبو تمام الطائي^(١) [الخفيف]:

كلُّ شعبٍ كنتم به آل وهبٍ فهو شعبي وشغب كلُّ أديبٍ
إنَّ قلبي لكم لكالكد الحَرِّ ي و قلبي لغيركم كالقلوبِ
وفيه يقول البحتري [البسيط]:

كأنَّ آراءه والحزم يتبعها ثريه كلُّ خفيٍّ وهو إعلانُ
ما غابَ عَنْ عَيْنِهِ فالقلبُ يكلؤه وإنَّ تَنَمَّ عَيْتُهُ فالقلبُ يَقْظَانُ

وحكي أنه بلغ سليمان أنَّ الواثق نظر إلى أحمد بن الخصيب الكاتب، فأنشده [الطويل]...^(٢)

فقال: إنا لله أحمد بن الخصيب أم عمرو وأما الأخرى فأنا، فكان الأمر كذلك، فإنه نكبهما بعد أيام. ولما تولَّى سليمان الوزارة - وقيل لما تولّاها ابنه - كتب إليه عبد الله بن

٥١٦٥ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/١٤٤).

(١) انظر: «ديوان أبي تمام» (١/١٢٤).

(٢) بياض في الأصل.

عبيد الله بن طاهر [الطويل]:

أَبَى دَهْرُنَا إِسْعَافُنَا فِي نَفُوسِنَا وَأَسْعَفُنَا فَيَمَنْ نُجِلُّ وَنُكْرَمُ
فَقَلْنَا لَهُ نَعْمَاكَ فِيهِمْ أَتَمَهَا وَدَغَّ أَمْرُنَا إِنَّ الْمَهْمَ الْمَقْدَمُ
مِنَ النَّاسِ إِنْسَانَانِ دَيْنِي عَلَيْهِمَا مَلَيَّانَ لَوْ شَاءَ لَقَدْ قَضَيَانِي
خَلِيلِي أَمَّا أَمَّ عَمْرُو فَإِنَّهَا وَإِنَّمَا عَنِ الْآخَرَى فَلَا تَسْلَانِي
وَتَوْفِي سُلَيْمَانَ مَقْبُوضًا عَلَيْهِ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

وقال الطبري: توفي في حبس الموفق طلحة. وكان سليمان بن وهب وهو حَدَثٌ يتعشق إبراهيم بن سوار بن ميمون، وكان أحسن الناس وجهاً، وكان إبراهيم يتعشق مُغْنِيَةً يقال لها رخاص، فاجتمعوا يوماً، فسكر إبراهيم ونام، فرأت سليمان يقبل إبراهيم، فلما انتبه لامته وقالت: كيف أصفو لك وقد رأيت دليل تبدل فيك! فهجر سليمان، فكتب سليمان إليه [المجتث]:

قُلْ لِلَّذِي لَيْسَ لِي مِنْ جَوَى هَوَاهُ خِلَاصُ
وَسَرُّ ذَاكَ أَنْسَانَا لَهُمْ عَلَيْنَا اخْتِرَاصُ
وَوَازَرْتَهُمْ وَشَاةً عَلَى عَذَابٍ حِرَاصُ
فَهَاكَ فَاقْتَصَّ مَنِّي إِنَّ الْجُرُوحَ قِصَاصُ

قال سليمان بن وهب: كنت قد نشأت بالحضرة وتصرفت في خدمة الخلفاء. فلما تقلدت مصر صرت إليها وواليتها محمد بن خالد الصريفي، وكان في غاية العفاف والنزاهة. فقبضت عليه لما وصلت إلى مصر وحبسته وقيدته، وكان بلغني أن عنده ستين بغلاً من بغال مصر المنتخبة، فطالبته بإهدائها إلي، فلم يعترف لي بها. وكان أكثر أهل مصر يميلون إليه لحسن سيرته، فاجتهدت في الكشف عليه والتتبع، فلم أقف له على خيانة ولا ارتفاق، فأقام في حبسي مدة، ثم إن أخاه أحمد بن خالد الصريفي أصلح حاله في الحضرة، وكان متمكناً منها وأخذ العمل لأخيه محمد كما كان. وأنفذ الكتب إليه وسبق بها كل خبر، وبعث محمد الصريفي إلي عند ذلك يقول: يا هذا! قد طال حبسي وكشفت علي، فلم تجد لي خيانة، واشتبهى أن تحضرني مجلسك وتسمع حجتي وتزيل السفراء بيني وبينك على أن نتفق على مصادرة! فطمعت به وقدرت في نفسي الإيقاع به، فأمرت بإحضاره، فلما دخل رأيت من كثرة شعره ووسخه وتأذيه بالجبّة الصوف والقيد ما غمني، فأجلسه بحضرتي وقلت: اذكر ما تريد! فقال: خلوة! فصرّفت الناس، فأخرج إلي الكتاب بالصراف وقال: هذا كتاب بعض إخوانك، فأقرأه! فلما قرأته وددت أن أمي لم تلدني، وعرفت من فرقي إلى قدمي وأظلمت الدنيا في عيني

ولم أشك في لبس الجبة الصوف والقيد والمصير إلى تلك الحال . فلما قرأت الكتاب قمت إليه وجلست معه ، فقال : لا تشغل قلبك وابعث من يأخذ ما في رجلي ! ففعلت وأحضرت المزين فأخذ من شعره ودخل الحمام وخرج فقال : هات طعامك ! فتغدينا جميعاً وأنا أنظر إليه وهو لا يكلمني بحرف في العمل ، ثم قال : أأذن لي في الانصراف ؟ فقلت : يا سيدي ! هذه الدار وما فيها بأمرِك ! فقال : لا ! ولكن أنصرف الساعة فأستريح وأغدو إليك . ومضى فختم على الديوان وعلى ما فيه وسير إلي . . . فأحضرهم ووكل بهم ، وقال لي : ليس بك حاجة إلى أن تذكر شيئاً من أمر البلد ، فأني أحفظه وأعرفه ، وقد صار إليك من البلد كذا وكذا - فأحضر الجهابذة وأمرهم بتسليم ذلك إلي ، وأحضر لي البغال التي كنت طلبتها منه ، وأنا لا أفتح الديوان ولا أنظر في شيء من حاله وأنت في مصر ، فانصرف في حفظ الله وكلاءته ، ثم إنه خرج معي مشيعاً ، فخرجت وأنا من أشكر الناس وأشدّهم حياةً منه لما عاملته به ولما عاملني به .

٥١٦٦ - «المدني» سليمان بن يسار أبو عبد الرحمن المدني . ويقال : أبو عبد الله ، ويقال : أبو أيوب . أخو عطاء وعبد الله ، مولى ميمونة زوج النبي ﷺ . روى عن زيد بن ثابت وابن عمر وأبي هريرة وابن عباس وعائشة وأم سلمة وميمونة وغيرهم . وروى عنه الزهري وعمرو بن دينار وقتادة ونافع ويحيى بن سعيد الأنصاري وميمون بن مهران وغيرهم . وتوفي سن سبع ومائة ، وقيل : سنة أربع وتسعين ، وقيل سنة مائة ، وقيل غير ذلك . وروى له الجماعة . وكان إماماً مجتهداً رفيع الذكر قال الحسن بن محمد بن الحنفية : سليمان عندنا أفهم من سعيد بن المسيب . وقال مصعب بن عثمان : كان سليمان بن يسار بن يسار من أحسن الناس . فدخلت عليه امرأة فراودته فامتنع فقالت : إذا أفضحك ! فتركها في منزله وهرب . فحكى أنه رأى في النوم يوسف الصديق يقول : أنا يوسف الذي هممت وأنت سليمان الذي لم يهم . وعن أبي الزناد أن سليمان كان يصوم الدهر .

٥١٦٧ - «ابن يزيد بن عبد الملك» سليمان بن يزيد بن عبد الملك . كان في جملة من خرج على أخيه الوليد . قتلته المسودة^(١) بدمشق سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

٥١٦٨ - «فلك الدين» سليمان بن . . . ، أخو العادل لأمه ، لقبه فلك الدين . توفي في

٥١٦٦ - «الطبقات» لابن سعد (١٣٠/٥) ، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٤٩/١/٢) ، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٤١/٢/٢) ، و«الثقات» لابن حبان (٣٠١/٤) ، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٤٨/١) ، و«الكاشف» للذهبي (٤٠٢/١) ، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٢٨/٤) ، و«تقريب التهذيب» له (٣٣١/١) .

٥١٦٧ - «الكامل» لابن الأثير (٤١٠/٣) .

(١) المسودة : يعني بذلك العباسيين .

سنة تسع وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى . ودُفن بداره بدمشق وهي المدرسة المعروفة بالفلكية بحارة الافتريس داخل باب الفراديس، ووقف عليها قرية الجمّان .

٥١٦٩ - «الشريف الكخال» سليمان بن . . . قال ابن أبي أصيبعة: هو السيد برهان الدين أبو الفضل، أصله من مصر وانتقل إلى الشام . شريف الأعراف، لطيف الأخلاق حلو الشمائل، مجموع الفضائل . كان عالماً بصناعة الكحل، وافر المعرفة والفضل، متقناً للعلوم الأدبية، بارعاً في فنون العربية، متميزاً في النظم والنشر، متقدماً في علم الشعر، وخدم بالكحل السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، وكان له منه الجامكية السنية، والمنزلة العلية، والإنعام العام، والتفضل التام، ولم يزل مستمراً في خدمته متقدماً في دولته إلى أن توفي رحمه الله تعالى . وللقاضي الفاضل فيه على سبيل المجون [الكامل]:

رَجُلٌ تَوَكَّلَ لِي وَكَحَلَنِي ففُجِعْتُ فِي عَيْنِي وَفِي عَيْنِي

وقال فيه أيضاً [الكامل]:

عَادَى بَنِي الْعَبَّاسِ حَتَّى إِنَّهُ سَلَبَ السَّوَادَ مِنَ الْعَيُونِ بِكُحْلِهِ

وكان أبو فضل الكخال قد أهدى إلى شرف الدين بن عنين وهو بالديار المصرية خروفاً فوجده هزياً فكتب ابن عنين إليه [الطويل]:

أَبُو الْفَضْلِ وَابْنُ الْفَضْلِ أَنْتَ وَأَهْلُهُ وَغَيْرُ بَدِيعٍ أَنْ يَكُونَ لَكَ الْفَضْلُ
أَتُنَنِي أَيَادِيكَ الَّتِي لَا أَعْدَهَا بِطَرْفَةِ مَا وَاقَى لَهَا قَبْلَهَا مِثْلُ
أَتَانِي خُرُوفٌ مَا شَكَّكَتْ بِأَنَّهُ حَلِيفُ هَوَى قَدْ شَفَّهَ الْهَجْرَ وَالْعَذْرُ
إِذَا قَامَ فِي شَمْسِ الظَّهِيرَةِ خِلْتُهُ خِيَالاً سَرَى فِي ظُلْمَةٍ مَا لَهُ ظِلُّ
فَنَاشَدْتُهُ مَا تَشْتَهِي قَالَ قَتَّةَ وَقَاسَمْتُهُ مَا شَفَّهَ قَالَ لِي الْأَكْلُ
فَأَحْضَرْتَهَا خَضْرَاءَ مَتَّاجَةِ الثَّرَى مَسْلَمَةً مَا حَصَّ أَوْرَاقَهَا النَّفْلُ
فَظَلَّ يَرَاعِيهَا بَعِينَ ضَعِيفَةٍ وَيَنْشُدُهَا وَالدَّمْعَ فِي الْعَيْنِ مُنْهَلُ
أَتَتْ وَحِيَاضَ الْمَوْتِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَجَادَتْ بِوَصْلٍ حِينَ لَا يَنْفَعُ الْوَصْلُ

٥١٧٠ - «الصحابي» سليمان، رجل من الصحابة . سكن الشام، حديثه عند عروة بن رويم عن شيخ من جرش عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إنكم ستجدون أجناداً وتكون لكم

٥١٦٨ - «الدارس» للنعمي (٤٣١/١)، و«الأعلاق الخطيرة» لابن شداد (٢٣٦).

٥١٦٩ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١٨٢/٢).

٥١٧٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٥١/٢).

ذمة وخراج»^(١). وذكره أبو زرعة في مسند الشاميين. وذكره أبو حاتم في كتاب الوجدان، وكلاهما قال فيه سليمان صاحب النبي ﷺ.

٥١٧١ - «صاحب المصلي» سليمان، صاحب المصلي. كان من أولاد الملوك بخراسان، صحب أبا مسلم الخراساني، فاستخصه أبو جعفر المنصور. فلما جرت قصة عبد الله بن علي فرق أبو جعفر خزائن عبد الله على سليمان وغيره من القواد، وأخذ كل واحد شيئاً جليلاً، فاختر سليمان حصيراً للصلاة من عمل مصر ذكر أنه كان في خزائن بني أمية وأنهم ذكروا أن النبي ﷺ صلى عليه. فقال له المنصور: إن هذا لا يصلح أن يكون إلا للخلفاء في خزائنهم، فقال: يا أمير المؤمنين، قد حكمت كل أحد في الخزائن، فأخذ كل أحد ما أراد، وما مقصودي إلا البركة! فقال: خذه على شرط وهو أن تحمله في الأعياد والجمع ففرشه حتى أصلي عليه! فقال: نعم، وبقي عنده وعند ذريته يتوارثونها.

٥١٧٢ - سليمان المصاب، مجنون مخث مدني. كان يلعب مع الصبيان ويستقي لأمه الماء بالجرة. فإذا ملأها وجعلها على رأسه قال: ليت شعري أي شيء فيك يا جرة! ثم يرسلها فإذا انكسرت وجرى الماء قال: ماء! وحق رسول الله ﷺ! فبلغ الرشيد أنه يغني أصواتاً لا يلحق فيها، فبعث إسماعيل بن جامع إلى المدينة حتى أخذها منه بالحيلة والخديعة. ومن أصواته [الطويل]:

ألا حي قبل البين من أنت وامق
ومن أنت تبكي كل يوم تعارق
ومنها [الطويل]:

أيا جبلي نعمان بالله خليا
فإن الصبا ريح إذا ما تنشقت
نسيم الصبا تخلص إلي نسيمها
على نفس محزون تجلث همومها

أبو سليمان الداراني: عبد الرحمن بن أحمد.

(١) رواه أبو حاتم في «الوجدان»، والبغوي وابن عساكر عن عروة بن رويم، عن شيخ من جرش، عن سليمان - رجل من الصحابة وانظر «منتخب كنز العمال» للمتقي الهندي (٤/٤١٨).

٥١٧٢ - «عقلاء المجانين» لابن حبيب النيسابوري.

٥١٧٣ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤/١٧٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/١٢٠٣)، و«الثقات» لابن حبان (٤/٣٣٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٥٤٩)، و«الكاشف» للذهبي (١/٤٠٣)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/٢٣٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/٢٣٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/٣٣٢)، و«لسان الميزان» له (٧/٢٣٨) ط. حيدرآباد.

السليمانى: الشاعر: علي بن عثمان.

سماك

٥١٧٣ - «الكوفي» سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري الكوفي أحد أئمة الحديث. وهو أخو محمد وإبراهيم. روى عن جابر بن سمرة والنعمان بن بشير وأنس بن مالك. ورأى المغيرة بن شعبة، وروى عن سعيد بن جبيرة ومصعب بن سعد وإبراهيم النخعي وثعلبة الليثي، وله صحبة؛ وعبد الله بن عميرة وعلقمة بن وائل، ذكر أنه أدرك ثمانين من الصحابة. قال: كان قد ذهب بصري فدعوت الله تعالى فردّه عليّ. قال حماد بن سلمة: سمعته يقول: رأيت إبراهيم الخليل عليه السلام في النوم، فقلت: ذهب بصري، فقال: إنزل في الفرات فاغمس رأسك وافتح عينك فيه، فإنّ الله يرّدّ بصرك! ففعلت ذلك فأبصرت. قال العجلي: جازت الحديث. وقال ابن معين: ثقة أسند أحاديث لم يسندها غيره. وقال ابن خراش: في حديثه لين. وقال ابن المبارك: ضعيف الحديث. وتوفي سنة ثلاث وعشرين ومائة. وروى له مسلم والأربعة. وروى له البخاري في «التاريخ».

٥١٧٤ - «الهالكى الكوفي» سماك بن مخزومة بن حمين الأسدي الهالكى الكوفي. قال ابن عساکر: يقال إنّ له صحبة. وفد على عمر بن الخطاب ودعا له، وكان من وجوه أهل العراق واليه تُنسب السيوف الهالكية، واليه ينسب مسجد سماك بالكوفة، وهو خال سماك بن حرب. وقدم على معاوية، فقال له: أيها يا سمّيك بُنيّ مخزومة! فقال: مهلاً يا أمير المؤمنين! بل سماك بن مخزومة! والله ما أحببناك منذ أبغضناك ولا أبغضناك منذ أحببناه، وإنّ السيوف التي ضربناك بها لعلّى عواتقنا، وإنّ القلوب التي قاتلناك بها لبين جوانحنا. وذكر سيف بن عمر عن محمد وطلحة والمهلب وعمر وسعيد، قالوا: قدم سماك بن مخزومة وسماك بن عبيد وسماك بن خرشة في وفود من وفود أهل الكوفة بالأخماس يعني من همدان على عمر فتسبهم فانتسب له سماك وسماك وسماك، فقال: بارك الله فيكم، اللهم أسمك بهم الإسلام وأيد بهم الإسلام. قال يحيى بن معين: مات بالرقّة.

٥١٧٥ - «الصحابي» سماك بن سعد بن ثعلبة الأنصاري. أخو بشير بن سعد وعمّ النعمان بن بشير. شهد بدرًا مع أخيه بشير بن سعد، وشهد سماك أحدًا، من ولده بشير بن ثابت الذي يروي عنه شيعته.

٥١٧٦ - «الصحابي» سماك بن ثابت الأنصاري. من بني الحارث بن الخزرج، هو

٥١٧٤ - «الجرح والتعديل» للرازي (٢/١/٢٧٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٦٥٢).

٥١٧٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٦٥٢)، و«الطبقات» لابن سعد (٣/٨٤).

مذكور في الصحابة.

٥١٧٧ - «أبو دجانة الأنصاري» سماك بن خرشة، يقال: سماك بن أوس بن خرشة بن لوذان بن عبد وُد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأكبر، أبو دجانة الأنصاري. هو مشهور بكنيته. شهد بدرًا وكان أحد الشجعان، وله مقامات محمودة في مغازي رسول الله ﷺ، وهو من كبار الأنصار استشهد يوم اليمامة، روى حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس، قال: رمى أبو دجانة بنفسه في الحديقة يومئذ فانكسرت رجله، فقاتل حتى قتل. وقد قيل إنه عاش حتى قتل مع علي رضي الله عنه بصقّين. قال ابن عبد البر: حديثه في الحرز المنسوب إليه ضعيف، ودافع عن رسول الله ﷺ يوم أحد هو ومصعب بن عمير، فكثرت فيه الجراحة، وقتل مصعب يومئذ، وأبو دجانة ممن اشترك في قتل مسيلمة مع عبد الله بن زيد بن عاصم ووحشي بن حرب. وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين عتبة بن غزوان. وقال موسى بن عقبة: أبو دجانة هو الذي قاتل بسيف رسول الله ﷺ يوم أحد.

الألقاب

ابن السماك: الواعظ أبو الحسين أحمد بن الحسين بن أحمد.
والآخر القديم: اسمه محمد بن صبيح.
سم ساعة: الطبيب إسحاق بن عمران.
ابن سمجون: الفقيه قاضي غرناطة، اسمه عبد الله بن علي.
وابن سمجون: الطبيب اسمه... (١)

٥١٧٨ - سمراء بنت نهيك الأسدية. أدركت رسول الله ﷺ، فكانت تمرّ بالأسواق تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتضرب الناس على ذلك بسوط كان معها. روى عنها أبو بلج جارية بن بلج.

الألقاب

السمسار: اسمه محمد بن عبد الواحد.
السمسار: يحيى بن هاشم.

٥١٧٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٦٥١).

٥١٧٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٦٥١).

(١) بياض في الأصل.

٥١٧٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/١٨٦٣) رقم (٣٣٨٦).

ابن السمساني: الكاتب، اسمه محمد بن عليّ.

السمساني: المزوق هبة الله بن محمد.

السمساني: الكاتب عليّ بن عبيد الله.

٥١٧٩ - السمط بن ثابت بن يزيد بن شرحبيل بن السمط بن الأسود الكندي. من أشرف أهل حمص، قدم دمشق في عسكر من أهل حمص للطلب بدم الوليد بن يزيد، فهزم الجيش بقرب عذراء، ودخل السمط دمشق، فبايع يزيد بن الوليد الناقص. وقيل إنّ أهل حمص ولّوه عليهم لما خلعوا مروان بن محمد. وقيل: ولّوا غيره.

٥١٨٠ - «البحلي الكوفي» سماعة بن مسكين البجلي الكوفي. هو القائل يهجو خالصة مولاة الخيزران، وكانت سوداء، ويفضل عتبة صاحبة أبي العتاهية، وكانت بيضاء [المتقارب]:

عتبت عليّ ولم تعتبي	وما لك عندي رضئ فاغضبي
أأنت كعتبة في لونها	وفي الخلق الطاهر الطيب
وإنك في الليل شيطانة	تخبأ من رجمه الكوكب
ومن عجب ما تراه العيو	نُ دهماء تعلو على أشهب
وتركب خافية المرفقين	أشدّ اختلافاً من المسحب
كبعرة عئز على دمنة	تقلبها الريح في ملعب

٥١٨١ - «أبو سَمَال الأسدي» سماعيل بن هبيرة أبو سَمَال، بفتح السين وتشديد الميم وآخره لام، الأسدي الكوفي. شاعرٌ فصيح، وفد على معاوية، وكان مع طليحة على الردة، وكان لا يغلق على داره باباً، كان ينادي مناديه بالكناسة: لينزل الأعراب من منازل أبي السمال ألا وكلب خاصّة! فقبل له: لِمَ خصصت كلباً؟ قال: لأنهم ليس لهم بالكوفة كثير أهل، فاتخذ عثمان بن عفان للأضياف منازل لما بلغه ذلك. وعاش مائة وسبعاً وستين سنة. قال ابن المرزبان: وهو الذي شرب الخمر عند النجاشي في شهر رمضان نهاراً، فهرب أبو سَمَال، وحدّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه النجاشي. ومن شعره [البسيط]:

لن ندّعي معشراً ليسوا بإخوتنا	حتى الممات وإن عزّوا وإن كرموا
إذ نحن حيّ جميع الأمر حلّتنا	غوراً تهامة والآساف والحرّم
ثم استمرت بهم دار مُفرّقة	بين الجميع ودهر زينه أضّم

٥١٧٩ - «الكامل» لابن الأثير (٤١٣/٣).

٥١٨١ - «تاريخ الطبري» (انظر الفهارس).

٥١٨٢ - «أبو الحكم الخزاعي» سمعان، أبو الحكم بن شبوة الخزاعي. وهو مولى بني كعب من خزاعة، وشبوة أمه. هو القائل في طلحة الطلحة [الطويل]:

هو الليث يوم الروع والغيث للورى إذا ضنّ بالمال البخيل المرتد
وأول من يغشى المنايا بنفسه وأخر من يبقى إذا ما تبدّوا
ويعطي الهى حتى تراه مُفنداً وما الناس إلا بالذي قد تعودوا
قلت: من هنا أخذ المتنبي - والله أعلم - قوله [الطويل]:

لكل امرئ من دهره ما تعودا وعادة سيف الدولة الطعن في العدى

الألقاب

السمعاني: الحافظ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد.

ولده: فخر الدين عبد الرحيم.

الواعظ السمعاني: الشافعي، منصور بن محمد.

ابن سمعون: اسمه محمد بن أحمد بن إسماعيل، تقدّم ذكره في المحمّدين.

أبو السمط: الشاعر، اسمه مروان بن أبي الجنوب.

٥١٨٣ - «المغربي الرياضي» السموأل بن يحيى بن عياش المغربي. ثم البغدادي الحاسب. كان يهودياً، فأسلم. وبرع في العلوم الرياضية، وكان يتوقّد ذكاءً. وسكن أذربيجان ونواحيها مدة. قال الموفق عبد اللطيف: بلغ في العدديات مبلغاً لم يصله أحد في زمانه، وكان حاذّ الذهن حدّاً بلغ في صناعة الجبر الغاية. وله «كتاب المفيد الأوسط في الطب» و «كتاب إعجاز المهندسين» و «كتاب الردّ على اليهود» و «كتاب القوامي في الحساب». وتوفّي في حدود سنة ست وسبعين وخمسمائة. ورأيت بعضهم قد كتب في هامش الترجمة في تاريخ ابن النجار «الذيل على تاريخ بغداد»، قال: رأيت بخطه وقد ضبط اسم جدّه عباس بالباء الموحدة في أول كتابه الذي ردّ فيه على اليهود، وفي آخره رسالة بخطه في ذكر مصنفاته، وعدتها خمسة وثمانون مصنفات في الحساب والمساحة والجبر والهندسة والنجوم والطب والأدب وغير ذلك. رأى النبي ﷺ في ليلة جمعة وهي تاسع عشرين ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، فأصبح فأسلم. وقد عظم نفسه، فأفرط.

٥١٨٣ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٣٠/٢ - ٣١)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (٢٠٩)، و«تاريخ مختصر الدول» لابن العبري (٣٧٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٧٧ - ١٤١٢ - ١٩٤٠).

لِسَمُرَةَ

٥١٨٤ - «الفزاري» سمرة بن جندب الفزاري. له صحبة ورواية. ولي إمرة الكوفة والبصرة ستة أشهر هنا وستة أشهر هنا خلافة لزياد. عن أبي هريرة أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال لعشرة من أصحابه: آخركم موتاً في النار فيهم سمرة بن جندب، فقد مات مئاً ثمانية ولم يبق غيري وغير سمرة، فليس شيء أحب إليّ من أن أكون ذقت الموت قبله. وقال ابن سيرين: وفي رسالة سمرة إلى بنيه علم كثير، وقال: تذاكر سمرة وعمران بن حصين، فذكر سمرة أَنَّهُ حفظ عن رسول الله ﷺ سكتين سكتة إذا كَبُرَ وسكتة إذا فرغ من قراءة: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] فأنكر عليه ذلك عمران بن حصين، فكتبوا في ذلك إلى المدينة إلى أبي بن كعب، وكان في جواب أبي أَن سمرة قد صدق وحفظ. وقال ابن سيرين: كان سمرة فيما علمت عظيم الأمانة صدوق الحديث يحب الإسلام وأهله. وكان قد مات زوج أم سمرة، وكانت امرأة جميلة، فقدمت المدينة، فخطبت فجعلت تقول: لا أتزوج إلا رجلاً يكفل لي نفقة سمرة حتى يبلغ! فتزوجها رجل من الأنصار على ذلك. وكان رسول الله ﷺ يعرض غلمان الأنصار في كل عام فمرّ به غلام، فأجازه في البعث، وعرض عليه سمرة من بعده فردّه، فقال سمرة: يا رسول الله، لقد أجزت غلاماً ورددتني، ولو صارعته لصرعته، فصارعته فصرعه سمرة، فأجازه في البعث. وقال: لقد كنت على عهد رسول الله ﷺ غلاماً، فكنت أحفظ عنه، وما يمنعني من القول إلا أَن ههنا رجالاً هم أسنّ مني، ولقد صليت مع رسول الله ﷺ على امرأة ماتت، فقام عليها للصلاة وسطها. وروى عنه الحسن البصري والشعبي وعلي بن ربيعة وقدامة بن وبرة، وروى له الجماعة. وكنيته أبو عبد الله، وقيل: أبو سليمان، وقيل: أبو سعيد. وقال أبو سعيد المدني: لما مرض سمرة أصابه برد شديد، فأوقدت له نار في كانون بين يديه، وكانون من خلفه وكانون عن يمينه، وكانون عن شماله، فجعل لا ينتفع بذلك، ويقول: كيف أصنع بما في جوفي؟ ولم يزل كذلك حتى مات سنة ستين للهجرة. وقيل: سقط في قدر مملوء ماء حاراً كان يتعالج به من كزاز شديد أصابه. وروى له الجماعة.

٥١٨٥ - «أبو رجاء» سمرة بن عمرو بن جندب، أبو رجاء السوائي. روى عنه ابنه حديثاً واحداً. ليس له غيره - عن النبي ﷺ: «يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من

٥١٨٤ - «الطبقات» لابن سعد (٣٣/١/٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١٧٦/٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١٠٦/١ - ١٠٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ترجمة ٦٧٧)، و«الثقات» لابن حبان (١٧٤/٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٥٠/١)، و«الكاشف» للذهبي (٤٠٣/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٣٦/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٣٣٣/١).

٥١٨٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٥٥/٢) رقم (١٠٦٤).

قريش»^(١)، ولم يرو عنه غيره. وابنه جابر بن سمرة صاحب، وله رواية، وقد تقدّم ذكره في حرف الجيم.

٥١٨٦ - «أبو مجذورة» سمرة بن معير بن لوزان، أبو محذورة المؤذن. وقد تقدم ذكره في أوس بن معير في حرف الهمزة.

٥١٨٧ - «الصحابي» سمرة العدوي. قال ابن عبد البر: لا أدري عدّي قريش أو غيره. روى عنه جابر بن عبد الله حديثه مع أبي اليسر في إنظار المعسر.

٥١٨٨ - «أبو الجعد» سمرة بن الجعد، أبو جعد. أحد قعدة الأزارقة، كان في سمر الحجاج بن يوسف، فلما سار قطري إلى جيرفت من أرض كرمان كتب إلى سمرة يعيّره بمقامه عنهم [الطويل]:

لَشَتَانِ مَا بَيْنَ ابْنِ جَعْدٍ وَبَيْنِنَا إِذَا نَحْنُ رُخْنَا فِي الْحَدِيدِ الْمَظَاهِرِ
نُجَالِدُ فِرْسَانَ الْمَهْلَبِ كُلَّنَا صَبُورٌ عَلَى وَقْعِ السُّيُوفِ الْبَوَاتِرِ
وَرَاخَ يَجُرُّ الْخَزْنَ نَحْوَ أَمِيرِهِ أَمِيرٌ بِتَقْوَى رَبِّهِ غَيْرَ أَمِيرِ
أَبَا الْجَعْدِ إِنَّ الْعِلْمَ وَالْحِلْمَ وَالتَّقَى وَمِيرَاثَ آبَاءِ كِرَامِ الْعُنَاصِرِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَوْتَ لَا بَدَّ نَازِلٌ وَلَا بَدَّ مِنْ بَعَثِ الْأُلَى فِي الْمَقَابِرِ
فَسِرْ نَحُونَا إِنَّ الْجِهَادَ غَنِيمَةٌ تُفِذُكَ ابْتِيعَاً رَابِحاً غَيْرَ خَاسِرِ
فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَهُ لِحَقِّ بِهِمْ، وَكُتِبَ إِلَى الْحَجَّاجِ مِنْ طَرِيقِهِ [الطويل]:

مَنْ مُبْلِغُ الْحَجَّاجِ أَنْ سَمِيرَةٌ قَلَا كُلَّ دِينَ غَيْرَ دِينِ الْخَوَارِجِ
فَأَيُّ امْرِئٍ يَا ابْنَ يَوْسُفَ ظَفَرْتَ بِهِ لَوْ نَلَتْ عِلْمَ الْوَلَائِجِ
إِذَا لَرَأَيْتَ الْحَقَّ مِنْهُ مُخَالَفًا لِرَأْيِكَ إِذْ كُنْتَ امْرَأً غَيْرَ فَالِجِ
وهي أكثر من هذا.

الألقاب

السمرقندي: الطيب، اسمه محمد بن علي.

السمعاني: جماعة، منهم محمد بن منصور.

(١) انظر «صحيح مسلم» (٣/١٤٢٥)، (٣٣) - كتاب الإمارة، (١) - باب الناس تبع لقريش، حديث (٦).

٥١٨٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٦٥٦) رقم (١٠٦٦).

سَمَيّ

٥١٨٩ - «المخزومي المدني» سَمَيّ، مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي المدني. أحد الأثبات. سمع من مولاه وسعيد بن المسيّب وأبي صالح ذكوان، ووثقه أحمد وغيره. وقتلته الحرورية يوم وقعة قُديد سنة إحدى وثلاثين ومائة. وروى له الجماعة.

٥١٩٠ - سَمِيّة أمّ عَمّار بن ياسر. كانت أمةً لأبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، فزوّجها من حليفه ياسر بن عامر بن مالك العنسي والد عَمّار بن ياسر، فولدت له عَمّاراً، فأعتقه أبو حذيفة. وكانت سَمِيّة مَمْنٌ عُدْبَ في الله وصبرت على الأذى في سبيل الله، وكانت من المبايعات الخيرات الفاضلات. وخلف عليها بعد ياسر الأزرق، وكان غلاماً رومياً للحارث بن كلدة، فولدت له سلمة بن الأزرق، فهو أخو عَمّار لأُمّه، كذا قاله ابن قتيبة، وهو غلط، وأنما خلف الأزرق على سَمِيّة أمّ زياد مولاة الحارث بن كلدة، فسلمة أخو زياد لأُمّه، وسَمِيّة أمّ عَمّار أول شهيد في الإسلام. وجأها أبو جهل بحربة في قُبْلِها، فقتلها وماتت قبل الهجرة، فقال عَمّار: يا رسول الله، بلغ مِنّا أو منها العذاب كلّ مبلغ! فقال رسول الله ﷺ: اصبر أبا اليقظان! اللهم، لا تعذب أحداً من آل ياسر بالنار.

الألقاب

ابن السمين: اسمه أحمد بن عبد الله.

والخبّاز: ابن السمين: اسمه أحمد بن عليّ.

السمين الدمشقي: صدقة بن عبد الله.

ابن أبي سميّة: الهاشمي محمّد بن إسماعيل.

السمين: محمّد بن حاتم.

ابن السميّة: يحيى بن يحيى.

الوزير السميري: اسمه محمّد بن عليّ.

ابن سنا الملك: هبة الله بن جعفر.

٥١٨٩ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٠٣/٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١٧/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي

(١٣٦٩/٤)، و«الثقات» لابن حبان (٤٣٤/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٥١/١)، و«الكاشف»

للذهبي (٤٠٤/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٣٨/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٣٣٣/١).

٥١٩٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٦٣/٢) رقم (٣٣٨٧).

السناذلي: الواعظ محمد بن محمود.

٥١٩١ - سناء: بنت أسماء بن الصلت السلمية. تزوجها رسول الله ﷺ، فماتت قبل أن يدخل بها فيما ذكر معمر بن المثنى.

٥١٩٢ - «الدؤلي المدني» سنان بن أبي سنان الدؤلي المدني. روى عن أبي هريرة وأبي واقد الليثي وجابر. وتوفي سنة خمس ومائة. وروى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي.

٥١٩٣ - سنان بن أبي سنان وهب بن محصن الأسدي. شهد بدرًا هو وأبوه عكاشة بن محصن، وشهدوا سائر المشاهد. وسنان أول من بايع بيعة الرضوان. وتوفي سنة اثنتين وثلاثين، وكذا قال الواقدي. قال ابن عبد البر: والأشهر أن أباه أبا سنان أول من بايع بيعة الرضوان، والله أعلم.

٥١٩٤ - سنان بن صيفي بن صخر بن خنساء الأنصاري السلمي. شهد العقبة وشهد بدرًا.

٥١٩٥ - سنان بن مقرن. أخو النعمان بن مقرن، له صحبة.

٥١٩٦ - سنان بن عبد الله الجهني. روى عنه ابن عباس عن عمته أن رسول الله ﷺ أمرها أن تقضي عن أمها شيئاً إلى الكعبة كانت نذرته أمها.

٥١٩٧ - سنان بن نيم الجهني. يقال فيه ابن وبرة. غزا مع رسول الله ﷺ المريسيع، وكان شعارهم يومئذ: يا منصور أمت أمت! يقال أنه الذي سمع عبد الله بن أبي بن سلول يقول: لئن رجعنا إلى المدينة، الآية. وقيل: زيد بن أرقم.

قال ابن عبد البر: إنما سنان هذا هو الذي نازع جهجاه الغفاري يومئذ، وكان جهجاه يقود فرساً لعمر بن الخطّاب، وكان أجيراً له في تلك الغزاة، فبينما الناس على الماء ازدحم جهجاه وسنان الجهني، فاقتتلا، وصرخ الجهني: يا معشر الأنصار! وصرخ جهجاه: يا معشر

٥١٩١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٦٥/٤) رقم (٣٣٨٨).

٥١٩٢ - «الطبقات» لابن سعد (٨٩/٣)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١٦٢/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٠٨٩/٤)، و«الثقات» لابن حبان (٣٣٦/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٥٢/١)، و«الكاشف» للذهبي (٤٠٥/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٤٢/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٣٣٤/١).

٥١٩٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٥٨/٢) رقم (١٠٧٢).

٥١٩٤ - «الطبقات» لابن سعد (١١٢/٢/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٥٩/٢).

٥١٩٥ - «الطبقات» لابن سعد (١١/٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٥٩/٢).

٥١٩٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٥٩/٢).

٥١٩٧ - «الطبقات» لابن سعد (٧٠/٢/٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٥٦/٢).

المهاجرين! فغضب عبد الله بن أبيّ بن سلول، فقال: لئن رجعنا إلى المدينة.

٥١٩٨ - سنان الضمري. استخلفه أبو بكر رضي الله عنه حين خرج من المدينة لقتال أهل الردّة.

٥١٩٩ - سنان بن سنّة الأسلمي. مدني له صحبة ورواية. يقال إنّه عمّ حرملة بن عمرو الأسلمي والد عبد الرحمن بن حرملة. رواه عنه حكيم بن أبي حرّة ويحيى بن هند ومعاذ بن سعوة.

٥٢٠٠ - سنان بن سلمة بن المحبّق الهذلي أبو عبد الرحمن، وقيل أبو حبقرة. . روى وكيع عن ابنه عنه أنّه قال: وُلدت يوم حرب النبي ﷺ، فسَمّاني ﷺ سناناً، وقيل إنّه يوم وُلد قال أبوه: لسنان أقاتل به في سبيل الله تعالى أَحَبُّ إلَيّ منه! فسَمّاه رسول الله ﷺ سناناً. وكان من الشجعان الأبطال الفرسان، قال أبو اليقظان: لَمّا قُتل عبد الله بن سَوار كتب معاوية إلى زياد: انظر رجلاً يصلح لشجر الهند، فوجّهه! فوجه زياد سنان بن سلمة بن المحبّق. وقال خليفة بن خياط: ولّى زياد سنان بن سلمة بن المحبّق غزو الهند بعد قتل راشد بن عمرو الجريري. وذلك سنة خمسين. ولسنان هذا خبر عجيب في غزو الهند، وتوفّي في آخر أيّام الحجاج.

٥٢٠١ - سنان بن عمرو بن طلق. وهو من بني سلامان بن سعد بن قضاة، يكنّى أبا المقّع. كانت له سابقة وشرف، شهد مع رسول الله ﷺ أحداً وما بعدها من المشاهد.

٥٢٠٢ - سنان بن ثعلبة بن عامر بن مُجَيْدَةَ الأنصاري. شهد أحداً.

٥٢٠٣ - سنان بن سلمة الاسلمي، بصري. روى عنه قتادة ومعاذ بن سبرة. قال ابن عبد البر: في حديثه اضطراب.

٥٢٠٤ - «الطبيب» سنان بن ثابت بن قرّة. كان يلحق بأبيه في معرفة علومه. تمهّر في الطب، وكانت له قوّة بالغة في علم الهيئة، وخدم المقتدر والراضي بالطب، وأراد القاهر

٥١٩٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٥٩/٢) رقم (١٠٧٩).

٥١٩٩ - «الطبقات» لابن سعد (٤٧/٢/٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٥٨/٢).

٥٢٠٠ - «الطبقات» لابن سعد (٩٠/١/٧)، و«طبقات خليفة» (٤٥٣/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٦٥٧).

٥٢٠١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٥٩/٢) رقم (١٠٧٧).

٥٢٠٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٥٧/٢) رقم (١٠٦٨).

٥٢٠٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٥٧/٢) رقم (١٠٧٠).

٥٢٠٤ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢٢٠/١)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (١٩٠).

على الإسلام، فهرب، ثم أسلم. وخاف من القاهر، فمضى إلى خراسان وعاد، وتوفي ببغداد مسلماً بعلّة الذرب سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة. وكان يكنى أبا سعيد. ومن تصانيفه: «رسالة في تأريخ ملوك السريانيين»، «رسالة في الاستواء»، «رسالة في سهيل»، «رسالة الى بجكم»، «رسالة إلى ابن رائق»، «رسالة الى أبي الحسن عليّ بن عيسى»، «الرسائل السلطانية»، «رسالة في النجوم»، «رسالة في شرح مذهب الصابئة»، «رسالة في قسمة الجمعة على الكواكب السبعة»، «رسالة في العربي بين المترسل والشاعر»، «رسالة في أخبار آبائه وأجداده وسلفه»، «إصلاح كتاب أفلاطون في الأصول الهندسية»، «مقالة في الأشكال ذات الخطوط المستقيمة التي تقع في الدائرة»، وعليها استخراجها الشيء الكثير من المسائل الهندسية، «إصلاحه في المثلثات»، ونقل إلى العربي نواميس هرمس، والصور والصلوات التي يصلّي بها الصابئون.

٥٢٠٥ - «راشد الدين الإسماعيلي» سنان بن سلمان بن محمد أبو الحسن راشد الدين البصري. كبير الإسماعيلية وصاحب الدعوة النزارية. كان أديباً فاضلاً عارفاً بالفلسفة وشيئاً من الكلام والشعر والأخبار، أحلّ لقومه وطء المحرّمات من أمهاتهم وأخواتهم وبناتهم، وأسقط عنهم صوم رمضان، وهلك بحصن الكهف سنة تسع وثمانين وخمسمائة. وكان رجلاً عظيماً خفيّ الكيد، بعيد الهمة، عظيم المخاريق، ذا قدرة على الإغواء وخديعة القلوب والعقول، وكتمان السرّ، واستخدام الطغام والغفلة. خدم رؤساء الإسماعيلية بالموت وراض نفسه، وقرأ كثيراً من كتب الفلاسفة والجدل والمغالط مثل رسائل إخوان الصفاء وما شاكلها من الفلسفة الإقناعية المشوقة غير المبرهنة. وبنى بالشام حصوناً لهذه الطائفة بعضها مستجدّ وبعضها كان قديماً. احتال في تحصيلها وتحصينها وتويعر مسالكها، ودام له الأمر بالشام نيافاً وثلاثين سنة، وسيّر اليه داعي دعائهم من الموت جماعاً ليقتلوه خوفاً من استبداده بالرياسة عليه، وكان سنان يقتلهم ويخدع بعضهم ويثنيه عمّا جهّز فيه.

قال سنان: نشأت بالبصرة، وكان والدي من مقدّميهما، ووقع هذا الحديث في قلبي، وجرى لي مع إختوتي أمر أحوجني إلى الانصراف، فخرجت بغير زاد ولا ركوب، وتوصّلت إلى الموت، فدخلتها، وبها الكيا محمد، وكان له ابنان أحدهما الحسن والآخر الحسين، فأقعدني معهما في المكتب وساوني بهما، وبقيت حتى مات وولي ابنه الحسن، فأنفذني إلى الشام، فخرجت مثل خروجي من البصرة، ولم أقارب بلداً إلّا في القليل، وكان قد أمرني بأوامر وحملني رسائل، فنزلت بالموصل في مسجد التمارين، وسرت منها إلى الرقة، وكان معي رسالة لبعض الرفاق، فزوّدني واكترى لي بهيمة إلى حلب، ولقيت آخر وأوصلته رسالة، فاكترى لي وأنفذني إلى الكهف، وكان الأمر أن أقيم بهذا الحصن، فأقمت حتى توفي الشيخ أبو محمد، وكان صاحب الأمر متولّي بعده الأخواعة عليّ بن مسعود وبغير نصّ إلّا بالاتفاق، ثم اتفق الرئيس أبو منصور أحمد بن الشيخ والرئيس فهد فانفذوا من قتله، فجاء الأمر من

أَلَمُوتَ بقتل قاتله وإطلاق فهد، ومعه وصيَّة، وأمر أن يقرأها على الجماعة: وهو عهد عهدناه إلى الرئيس ناصر الدين سنان، وأمرناه بقراءته على سائر الرفاق، أعاذكم الله جميع الإخوان من اختلاف الآراء وأتباع الأهواء، إذ ذاك فتنه الأولين وبلأء الآخرين، وفيه عمرة للمعتبرين، من تبرأ من أعداء الله وأعداء وليه ودينه عليه موالاة أولياء الله والاتحاد بالوحدة، سنَّة جامع الكلم كلمة الله والتوحيد والإخلاص لا إله إلا الله، عُروة الله الوثقى وحبله المتين، ألا فتمسكوا به واعتصموا بعباد الله الصالحين، فبه صلاح الأولين وفلاح الآخرين، أجمعوا آراءكم لتعليم شخص معيَّن بنص من الله ووليه، فتلقوا ما يُلقيه اليكم من أوامره ونواهيته بقبول! ف ورب العالم لا تؤمنون حتى تحكموه فيما شجر بينكم، ثم لا تجدوا في أنفسكم حرجاً مما قضى وتسلموا تسليماً فذلك الاتحاد به بالوحدة التي هي آية الحق المنجية من المهالك، المؤدية إلى السعادة السرمدية إذ الكثرة علامة الباطل، المؤدية الشقاوة المخز والعياذ بالله من زواله وبالواحد من إلهة شتى، وبالوحدة من الكثرة، وبالنص والتعليم من الأدواء والأهواء المختلفة، وبالحق من الباطل، وبالأخرة الباقية من الدنيا الملعونة الملعون ما فيها، إلا أريد به وجه الله، ليكون علمكم وعملكم خالصاً لوجهه الكريم؛ يا قوم! إنما دنياكم ملعبة لأهلها، فتزودوا منها للأخرى، وخير الزاد التقى إلى أن قال: أطيعوا أميركم ولو كان عبداً حبشياً ولا تزكوا أنفس انتهى.

وكان سنان أعرج بحجر وقع عليه من الزلزلة الكائنة في أيام نور الدين، فاجتمع أصحابه إليه وقالوا: نفتلك لترجع إلينا صحيحاً، فإننا نكره أن تكون فينا أعرج! فقال: اصبروا عليّ! ليس هذا وقته، ولاطفهم وناساهم على ذلك.

وأما الدعوة النزارية: فهي نسبة إلى نزار بن المستنصر بالله معذ بن الظاهر عليّ بن الحاكم العبيدي. وكان نزار قد بايع له أبوه، وبثّ الدعاة له في البلاد، منهم صباّح صاحب الدعوة، وكان ذا سمت ووقار ونسك وذلّ، فدخل الشام والسواحل، فلم يتم له مراد. فتوجه إلى بلاد العجم وتكلّم مع أهل الجبال والغتم والجهلة، وقصد قلعة أَلَمُوت، وهي حصينة وأهلها ضعاف العقول فقراء، وفيهم قوّة، فقال لهم: نحن قوم زهاد نعبد الله في هذا الجبل ونشتري منكم نصف هذه القلعة بسبعة آلاف دينار! فباعوه إيّاها، وأقام بها هو وجماعته، فلما قوي استولى على الجميع، وبلغ عدّة قومه ثلاثمائة ونيّفاً، واتصل بملك تلك الناحية أنّ ههنا قوماً يفسدون عقائد الناس وهم في تزيد، فجاء اليهم ونزل عليهم، وأقبل على سكره ولذاته، فقال رجل من قوم صباّح اسمه عليّ اليعقوبي: أي شيء يكون لي عندكم إن أنا كفيتمكم مؤونة هذا العدو؟ قالوا: نذكرك في تساييحنا! قال: فنزل من القلعة ليلاً، وقسم الناس أربعاً في نواحي العسكر، ورتّب معهم طبولاً، وقال: إذا سمعتم الصياح فاضربوا الطبول! ثم انتهز الفرصة من غرة الملك وهجم عليه فقتله، فصاح أصحابه، فقتل الخواصّ عليّاً، وضرب

أولئك بالطبول فأرجفوا الجيش وهجّوا على وجوههم وتركوا الخيام وما فيها، فنقلوا الجميع إلى القلعة، وصار لهم أموال وسلاح، واستفحل أمرهم.

وأما نزار فخافت عمّته منه. فعاهدت أعيان الدولة على قتله وتولّى أخوه الأمر، وصار أهل الألموت يدعون لنزار، وأخذوا قلعةً أخرى وتسرع أهل الجبل من الأعجام إلى الدخول في دعوتهم وباينوا المصريين لكونهم قتلوا نزاراً، وبنوا قلعةً ثالثةً واتّسعت بلادهم، وأظهروا شغل الهجوم بالسكاكين على الملوك سنّة اليعقوبي، فارتاع منهم الملوك وصانعوهم بالتحف والهدايا، وبعثوا داعياً من دعائهم في الخمسمائة أو ما بعدها إلى الشام يعرف بأبي محمّد، فملك بعد أمور جرت له قلاعاً من جبل السّمّاق، وكانت في يد النصيرية، وقام بعده سنان هذا ولمّا طال انتظار نزار على القوم الذين دعاهم صباح قال: إنّه بين أعداء وبلادٍ شاسعة، ولا يمكنه السلوك، وقد عزم على القدوم خفيةً في بطن حاملٍ ويجيء سالماً ويستأنف الولادة. فرضوا بذلك. ثم إنّه أحضر جاريةً مصريةً قد أحبلها وقال: قد اختفى في بطن هذه! فأخذوا يعظّمونها ويتخشّعون، فولدت ولداً، فسماه حسناً.

فلما تسلطن خوارزم شاه محمّد بن تكش وفخم أمره قصد بلاد وقد حكم عليهم بعد الصبح ابنه محمّد ثم بعده الحسن بن صباح، فرأى الحسن من الحزم التظاهر بالإسلام، وذلك في سنة سبع وستمائة، فادّعى أنّه رأى علياً في النوم وقد أمره بإعادة شعار الإسلام من الصلاة والصيام والأذان وتحريم الخمر، وقال لقومه: أليس الدين لي؟ قالوا: بلى! قال: فتارةً أرفع التكاليف وتارةً أضعفها، فأطاعوه. فكتب بذلك إلى بغداد والنواحي وأدخل بلاده الفقهاء والمؤذنين، وجاء رسوله ونائبه صحبة رسول الخليفة الملك الظاهر إلى حلب بأن يقتل النائب الأوّل ويقيم هذا النائب له على القلاع التي لهم بالشام، فأكرمهم الظاهر، وخلصوا بإظهارهم الإسلام من خوارزم شاه. ومن شعر سنان المذكور [السريع]:

أَلْجَأَنِي الدَّهْرُ إِلَى مَعْشَرٍ مَا فِيهِمْ لِلْخَيْرِ مُسْتَمْتَعٌ
إِنْ حَدَّثُوا لَمْ يُفْهِمُوا سَامِعاً أَوْ حَدَّثُوا مَجْتَوَا وَلَمْ يَسْمَعُوا
تَقَدَّمِي آخِرَنِي فِيهِمْ مَنْ ذَنْبُهُ الْإِحْسَانُ مَا يَصْنَعُ

قال كمال الدين بن العديم: أنشدني بهاء الدين الحسن بن إبراهيم بن الخشاب، قال: أنشدني شيخ من الإسماعيلية، قال: أنشدني سنان لنفسه [السريع]:

مَا أَكْثَرَ النَّاسَ وَمَا أَقْلَهُمْ وَمَا أَقْلَ فِي الْقَلِيلِ النُّجَبَا
لَيْتَهُمْ إِذْ لَمْ يَكُونُوا خُلِقُوا مَهْذَبِينَ صَحَبُوا مَهْذَبَا

وكتب إلى السلطان صلاح الدين يوسف بن أيّوب جواباً [البسيط]:

يَا ذَا الَّذِي بِقِرَاعِ السِّيفِ هَدَّدَنِي لَا قَامَ مِصْرَعُ جَنْبٍ أَنْتَ تَصْرَعُهُ

قام الحمام إلى البازي يهدّده وكشّرت للأسود الغاب أضبّعهُ
أضحى يسدّ فم الأفعى بإصبعه يكفيه ماذا تلاقي منه إصْبَعَهُ

فوقفنا على تفصيله وجمله، وعلمنا ما تهدّدنا به من قوله وعمله، ويا لله العجب من ذبابة تطنّ بأذن فيل، ولبعوضة تعدّ في التماثيل، قد قالها من قبلك قوم آخرون، فدمرنا عليهم وما كانوا يصنعون، أُلحق تدحّضون، وللباطل تستنصرون، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، ولئن صدر قولك في قطع رأسي، وقلعك لقلاعي من الجبال الرواسي، وتلك أمانتي كاذبة، وخيالات غير صائبة، فإنّ الجواهر لا تزول بالأعراض، كما أنّ الأرواح لا تضمحلّ بالأمراض، وإن عدنا إلى الظواهر، وعدلنا عن البواطن، فلنا في رسول الله أسوة حسنة، ما أودى نبيّ ما أودى، وقد علمت ما جرى على عترته وشيعته، والحال ما حال، والأمر ما زال، والله الحمد في الآخرة والأولى، وقد علمتم ظاهر حالنا وكيفية رجالنا، وما يتمّونه من الفوت، ويتقربون به إلى حياض الموت، وفي المثل: أو للبطّ تهدّد بالشطّ؟ فهيتي للبلى أسباباً وتدرّج للرزايا جلباباً، فلاظهرنّ عليك منك، وتكون كالباحث عن حتفه بظلفه، وما ذاك على الله بعزیز، فإذا وقفت على كتابنا هذا فكن لأمرنا بالمرصاد، ومن حالك على اقتصاد، وأقرأ أول النحل أو آخر صاد.

وقال كمال الدين بن العديم، قال نجم الدين بن إسرائيل، قال: أخبرني المنتجب بن دفترخوان، قال: أرسلني صلاح الدين إلى سنان زعيم الإسماعيلية حين وثبوا على صلاح الدين في المزة الثالثة بدمشق، ومعني القطب النيسابوري، وأرسل معناتخويفاً وتهديداً، فلم يجبه، بل كتب في الطرّة على كتاب صلاح الدين، وقال لنا: هذا جوابكم:

جاء الغراب إلى البازي يهدده... الأبيات الثلاثة. ثم قال لنا: إنّ صاحبكم يحكم على ظواهر جنده، وأنا أحكم على بواطن جندي، ودليله ما تشاهد الآن، ثم دعا بعشرة من صبيان القاعة، وكان على حصنه المنيف، فاستخرج سكّيناً وألقاها إلى الخندق، وقال: من أراد هذه فليلق نفسه خلفها! فتبادروا خلفها وثباً أجمعين، فتقطّعوا، فعدنا إلى السلطان صلاح الدين وعزّفناه الحال، فصالحه. وقال الشيخ قطب الدين في تأريخه: إنّ سناناً سيّر رسولاً إلى صلاح الدين رحمه الله وأمره أن لا يؤدّي رسالته إلّا خلوة، ففتّشه صلاح الدين، فلم يجد معه ما يخافه، فأخلى له المجلس إلّا نفرأ يسيراً، فامتنع من أداء الرسالة حتى يخرجوا، فأخرجهم كلّهم سوى مملوكين، فقال: هات رسالتك! فقال: أمرت أن لا أقولها إلّا في خلوة، قال: هذان ما يخرجان، فإن أردت أن تذكر رسالتك، وإلّا، قم! قال: فلم لا يخرج هذان؟ قال: لأنّهما مثل أولادي، فالتفت الرسول إليهما وقال لهما: إذا أمرتكما عن مخدومي بقتل هذا السلطان هل تقتلانه؟ فقالا: نعم! وجذبنا سيفيهما فبهت السلطان، وخرج الرسول وأخذهما معه، وجنح صلاح الدين إلى الصلح ودخل في مرضاته.

وكتب راشد الدين سنان المذكور إلى سابق الدين عثمان صاحب شيزر يعزيه بأخيه صاحب جعبر [الكامل]:

إِنَّ الْمَنَايَا لَا يَطْطَأَنَّ بِمَنْسَمٍ إِلَّا عَلَى أَكْتَا فِ أَهْلِ السَّوْدَدِ
فَلَيْتُنَّ صَبَرْتُ وَأَنْتَ سَيِّدَ مَعْشَرٍ ضُبِيرٍ وَإِنْ تَجَزَّعَ فَغَيْرَ مَفْنَدٍ
هَذَا التَّنَاصُرَ بِاللِّسَانِ وَإِنْ يَكُنْ غَيْرَ الْحَمَامِ أَتَاكَ مَتْنِي بِالْيَدِ
وَمِنْ شَعْرِهِ أَيْضاً [الكامل]:

لَوْ كُنْتُ تَعْلَمُ كُلَّ مَا عِلْمُ الْوَرَى طُرّاً لَكُنْتُ صَدِيقَ كُلِّ الْعَالَمِ
لَكِنْ جَهَلْتُ فَصُرْتُ تَحَسُّبَ أَنَّ مِنْ يَهْوَى خِلَافَ هَوَاكَ لَيْسَ بِعَالِمِ

٥٢٠٦ - «ابن المُحَبِّق» سنان بن سلمة بن المُحَبِّق. - بضم الميم وفتح الحاء المهملة ويكسر الباء الموحدة وبعدها قدم الهذلي أبو عبد الرحمن. أحد الشجعان المذكورين، ولد يوم الفتح، فسماه رسول الله ﷺ سناناً، له رواية، وتوفي في حدود التسعين للهجرة. وروى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

الألقاب

أبو سنان: الأسدي الصحابي، اسمه وهب بن محصن.
السنبيسي: الشاعر محمد بن خليفة بن حسين.
السنبلبي: اسمه أحمد بن صالح.
السنجاري: قاضي القضاة بدر الدين يوسف بن الحسن.
وأخوه: برهان الدين الخضر بن الحسن.

سنجر

٥٢٠٧ - «معز الدين السلجوقي» سنجر بن ملكشاه بن ألب رسلان بن جفريك بن ميكائيل بن سليمان بن سلجوق. السلطان أبو الحارث معز الدين بن السلطان بن السلطان بن السلطان. سلطان خراسان وغزنة وما وراء النهر. خطب له بالعراق والشام والجزيرة وأذربيجان وأران ودياربكر والحرمين، ولقب السلطان الأعظم، واسمه بالعربي أحمد بن الحسن بن

٥٢٠٦ - تقدمت ترجمته برقم (٥٢٠٠).

٥٢٠٧ - «الكامل» لابن الأثير (٦٣٩/٥) و(٢٩٥/٦) وفي مواضع متعددة، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/

محمّد بن داود - كذا ذكره السمعاني . تولّى المملكة نيابةً عن أخيه بركياروق، ثم استقلّ بالسلطنة سنة اثنتين وعشرين وخمسائة . وكان وقوراً حياً شفوفاً ناصحاً كثير الصفح، صارت أيام دولته تأريخاً للملوك، جلس على سرير الملك قريباً من ستين سنة، حارب الغز، وأسرره، ثم تخلص بعد مدة . واصطبج مرّة خمسة أيام، فبلغ ما وهبه فيها من الذهب سبعمائة ألف دينار سوى الخلع والخيّل، وقال له خازنه يوماً: اجتمع في خزانك ألف ثوب ديباج أطلس! وقال: يقبح بمثلي أن يقال: مالٌ إلى المال، ثم أذن للأمرء فدخلوا ففرّق عليهم الثياب، واجتمع عنده من الجوهر ألف وثلاثمائة رطلاً من الجواهر، وبقي في الأسر نحو خمس سنين . وولد سنة تسع وسبعين وأربعمائة، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وخمسائة . وانقطع بموته استبداد الملوك السلجوقية بخراسان، واستولى على أكثر مملكته خوارزم شاه ألثن بن محمد بن أنوشكين رحمهم الله أجمعين .

٥٢٠٨ - «صاحب الجزيرة» سنجر شاه بن غازي بن مودود . السلطان عز الدين الأتابكي، صاحب جزيرة ابني عمر . توفي في قول سنة أربع وستمائة، وقيل سنة خمس .

٥٢٠٩ - «علم الدين الحصني» سنجر الأمير علم الدين الحصني . كان من أمرء الألوّف، ناب في سلطنة دمشق في وقت، وتوفي سنة أربع وسبعين وستمائة .

٥٢١٠ - «علم الدين التركستاني» سنجر الأمير علم الدين التركستاني . كان ذا حرمة وتجمّل مع الشجاعة الموصوفة والإقدام . توفي سنة سبع وسبعين وستمائة، ودفن بسفح قاسيون .

٥٢١١ - «الصالحى الدوادر» سنجر الأمير الكبير علم الدين الصالحى الدوادر . من أعيان الأمرء المصرّيين . توفي بالقاهرة سنة ست وثمانين وستمائة . وهو أستاذ الأمير سيف الدين كجكن المنصوري .

٥٢١٢ - «المجاهد الحلبي الكبير» سنجر الأمير الكبير علم الدين الحلبي الكبير . أحد الموصوفين بالشجاعة والفروسيّة، شهد عدّة حروب، وكان من أبناء الثمانين . وولي نيابة دمشق آخر سنة ثمان وخمسين، وتسلمن بها أياماً، وتسمّى بالملك المجاهد، ولم يتمّ ذلك وبقي في الحبس مدّة، ثم إنَّ الأشرف أخرجه وأكرمه ورفع منزلته . وكان من بقايا الأمرء

٥٢٠٨ - «الكامل» لابن الأثير (٧/ ٢٨٢، ٣٠٤، ٣١٠)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (٩/ ٢٦٩).

٥٢٠٩ - «الدارس» للنعمي (١/ ٥٥٨).

٥٢١٠ - «الدارس» للنعمي (١/ ٥٥٨)، و«ذيل مرآة الزمان» لليوني (٣/ ٣٠٣).

٥٢١١ - «تاريخ ابن الفرات» (٨/ ٥٨).

٥٢١٢ - «كنز الدرر» للدوادر (٨) انظر (الفهارس).

الصالحية، وهو الذي حارب سُنْفَر الأشقر وطرده عن البلاد. وتوفي سنة اثنتين وتسعين وستمائة. وكان الملك المظفر قطز لما حضر للملتقى التتار وكسرهم وعاد إلى القاهرة استعمل على حلب علاء الدين بن صاحب الموصل، واستعمل على دمشق الأمير علم الدين سنجر الحلبي المذكور. فلما بلغ علم الدين قتله الملك المظفر على ما سيأتي - إن شاء الله تعالى - في ترجمته حلف علم الدين الأمراء لنفسه، ودخل القلعة وتسلطن، ولقب المجاهد، وخطب له بدمشق في سادس ذي الحجة سنة ثمان وخمسين مع الملك الظاهر بيبرس، وأمر بضرب الدراهم باسميهما. وغلبت الأسعار، وبقي الخبز رطلاً بدرهمين، والحب أوقيةً بدرهم ونصف. ولما كان في المحرم سنة تسع وخمسين وستمائة اتفق الأمراء على خلع الحلبي، وحصروه بالقلعة، وجرى بينهم بعض قتال، وخرج اليهم وقاتلهم، ولما رأى الغلبة خرج في الليل بعد أيام من باب سرّ قريب من باب توما، وقصد بعلبك فعصى في قلعتها، وبقي فيها قليلاً، فقدم علاء الدين طيبرس الوزيري وأمسك الحلبي من القلعة وقيدته وسيّره إلى مصر، فحبسه الظاهر مدةً طويلةً.

٥٢١٣ - سنجر بن عبد الله الأمير علم الدين. كان من أعيان الأمراء بمصر وأكابرهم وممن يُخشى جانبه. ولما تمكن الملك الظاهر أخرجه إلى الشام ليأمنه، وأقطعه إقطاعاً جيداً عذّة قرى في بعلبك، فتوجه إلى بعلبك للإشراف على ماله بها من الإقطاع، فأدركته منيته بها سنة تسع وستين وستمائة.

٥٢١٤ - «قطب الدين الباغز» سنجر بن عبد الله المستنصري الأمير قطب الدين البغدادي المعروف بالباغز. من مماليك الإمام المستنصر. ولما أخذت بغداد كان هو في جملة من هرب منها ووصل إلى الشام. وكان محترماً في الدولة الظاهرية. وعنده معرفة ونباهة وحسن عشرة، ويحاضر بالأشعار والحكايات. وتوفي سنة تسع وستين وستمائة.

٥٢١٥ - «مملوك الإمام الناصر» سنجر بن عبد الله الناصري صهر طاشتكين. كان ذليلاً بخيلاً مع كثرة الأموال والبلاد. تولّى إمرة الحاج سنة تسع وثمانين وخمسمائة، فاعترض للحاج رجل بدوي في نفر يسير، فذّل ولم يلقيه ومعه خمسمائة فارس، وطلب البدوي منهم خمسين ألف دينار، فجمعها سنجر من الحاج وضيق، ولما ورد الحاج إلى بغداد وكلّ الخليفة عليه وأخذ المبلغ من ماله وأعاده على أربابه وعزله بطاشتكين. وتوفي سنة عشر وستمائة.

٥٢١٣ - «ذيل مرآة الزمان» لليويني (٤٥٩/٢).

٥٢١٤ - «ذيل مرآة الزمان» لليويني (٤٥٩/٢).

٥٢١٥ - «الكامل» لابن الأثير (٤٩٦/٧، ٥٠٦، ٥٢٦، ٥٢٧) ط. دار إحياء التراث العربي.

٥٢١٦ - «علم الدين الشجاعي» سنجر الأمير الكبير علم الدين الشجاعي المنصوري.

وزير الديار المصرية ومشدّ دواوينها ونائب سلطنة دمشق. كان رجلاً طويلاً تامّ الخلق، أبيض اللون، أسود اللحية، عليه وقار وهيبة وسكون، وفي أنفه كبر وفي أخلاقه شراسة وفي طبيعته جبروت وانتقام وظلم وعسف، وله خبرة تامة بالسياسة والعمارة. ولي شدّ الديار المصرية، ثم الوزارة، ثم ولي نيابة دمشق، فلطف بأهلها، وقلّل شرّه، فدام فيها سنتين، ثم عُزل بعزّ الدين الحموي، وكان يعرض في تجمل وهيئة لا تبغي إلاّ للسلطان، وكان في الجملة له ميل إلى أهل الدين وتعظيم الإسلام. وعمل الوزارة أوّل دولة الناصرية أكثر من شهر، ثم قُتل شرّاً قتلة، وعصى في القلعة وجرت أمور ذكر بعضها في ترجمة الأشرف وترجمة أخيه الناصر. فلمّا كان في الرابع والعشرين من صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة عجز وطلب الأمان، فلم يعطوه، وطلع إليه بعض الأمراء وقال: انزل إلى عند السلطان الملك الناصر، فمشى معه، فضربه: واحد طير يده، ثم طير آخر رأسه وعلّق رأسه في الحال على سور القلعة، ودقّت البشائر، وطافت المشاعلية برأسه وجبوا عليه، والناس يستبّونه لظلمه وعسفه. يقال إنّ المشاعلية كانوا يطوفون برأسه على بيوت كتاب القبط فبلغت اللطمة على وجهه بالمداس نصفاً والبولة عليه درهماً. فلا قوّة إلاّ بالله. وفي الشجاعي يقول السراج الوراق ومن خطّه نقلت [المتقارب]:

أباد الشجاعيّ ربّ العباد وعُقباه في الحشر أضعاف ذلك

عصى رأسه فالعصا نعشهُ وشيّع للدفن في نار مالِك

ولم يدع السيف في رأسه من الكبر إلاّ نصيب اللوالِك

ووجد بخطّ الشجاعي بعد موته [الكامل]:

إن كانت الأعضاء خالفت الذي أمرت به في سالف الأزمان

فسلّوا الفؤاد عن الذي أودعتم فيه من التوحيد والإيمان

تجدوه قد أدّى الأمانة فيهما فهبوا له ما زلّ بالأركان

أخبرني من لفظه القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله، قال: أخبرني والذي عن قاضي القضاة نجم الدين بن الشيخ شمس الدين شيخ الجبل، قال: كنت ليلة نائماً، فاستيقظت، وكان من أنبهي وأنا أحفظ كأنما قد أنشدت ذلك [البيسط]:

عند الشجاعيّ أنواع مُنوعة من العذاب فلا ترحمه يا اللّه

لَمْ تُغْنِ عنه ذنوبٌ قد تحمّلها من العباد ولا مالٌ ولا جاء

٥٢١٦ - «كنز الدرر» للدواداري (٨)، و«تاريخ ابن الفرات» (٨/١٨٨)، و«تالي وفيات الأعيان» لابن الصقاعي

قال: ثم جاءنا الخبر بعد أيام قلائل بقتله، وكانت قتلته في تلك الليلة التي أنشِدَ فيها الشعر. وكان قد قارب الخمسين، وكان زوج أم الأمير بدر الدين بيدرًا. وهو الذي عمر البيمارستان المنصوري بين القصرين بالقاهرة في مدة، فأتى بذلك العمل العظيم وفرغ منه في هذه المدة القريبة، وكان يستعمل الصنّاع والفعول بالبندق حتى لا يفوته من هو بعيد عنه في أعلى سقالة أو غيرها. ويقال إنه وقع بعض الفعول من أعلى الصقالة بجنبه ومات، فما اكرث له ولا تغيّر من مكانه وأمر بدفنه. وهذا المكان بما فيه من القبّة والمدارس والمأذنة والبيمارستان لا يُدرَك بالوصف ولا يحاط به علماً إلاّ بالمشاهدة. وامتدحه معين الدين بن تولوا بقصيدة عند فراغه من العمل، أولها [الكامل]:

أنشأت مدرسةً ومارستاناً لِصَحْح الأديان والأبدان

وامتدحه شرف الدين محمد بن موسى القدسي، وكان كاتبه، بقصيدة ميمية ذكرت منها شيئاً في ترجمة القدسي، وكان قد ربّا أولاً بدمشق عند امرأة تعرف بستّ قجا جوار المدرسة المنكلانية، وانتقل الى مصر وتعلّم الخطّ وقرأ الأدب، واتّصل بالأمير سيف الدين قلاوون الألفي، فلما تملّك تقدّم عنده. وعزّ الدين أيبك الشجاعي الذي عمل شدّ الدواوين بمصر أظنه كان مملوكه، والله أعلم. وفي الشجاعي يقول علاء الدين الوداعي - وقد وسّع الميدان بدمشق أيام الملك الأشرف - ومن خطّه نقلت [الكامل]:

عَلِمَ الأميرُ بأنَّ سلطانَ الوري يأتِي دمشقَ ويُطْلِقُ الأموالا
فلأجل ذلك زاد في ميدانها لَتَكُونُ أوسَعَ للجواد مجالا
وفيه يقول، وقد أمر بدمشق أن لا يلبس النساء خفافاً ولا عمائم [المجتث]:

هذا الأمير غُيُورٌ لَأَتَه قَدْ أزالا
عمائماً وخفافاً على النساء ثقالا
وغارَ لَمَّا تَبَرَّجَ نَ والتزمَنَ الحِجالا
والآن غُذِنَ نساءً وَكُنَّ قَبْلُ رِجالا

٥٢١٧ - «علم الدين الدواداري» سنجر الأمير الكبير العالم المحدث أبو موسى التركي البرلي الدواداري. ولد سنة نيف وعشرين وست مائة، وتوفي سنة تسع وتسعين وست مائة، وقدم من الترك في حدود الأربعين وست مائة، وكان مليح الشكل، مُهيباً، كبير الوجه خفيف اللحية، صغير العين، رُبْعَةً من الرجال، حَسَنَ الخَلْقِ والخُلُقِ، فارساً، شجاعاً، ديناً، خيراً،

عالماً، فاضلاً، مليح الخط، حافظاً لكتاب الله. قرأ القرآن على الشيخ جبريل الدلاصي وغيره، وحفظ «الإشارة في الفقه» لسليم الرازي، وحصل له عناية بالحديث، وسماعه سنة بضع وخمسين، وسمع الكثير، وكتب بخطه، وحصل الأصول، وخرّج له المزني جزئين عوالي، وخرج له البرزالي معجماً في أربعة عشر جزءاً، وخرّج له ابن الظاهري قبل ذلك شيئاً. وحرّج ست مرّات، وكان يُعرف عند المكيين بالسُتوري لأنّه أوّل من سار بكسوة البيت بعد أخذ بغداد من الديار المصريّة، وقبل ذلك كانت تأتيتها الأستار من الخليفة. وحرّج مرّة هو واثنان من مصر على الهجن. وكان من الأمراء في أيام الظاهر، ثمّ أعطي أمرية بحلب، ثمّ قدم دمشق وولي الشدّة مدّة، ثمّ كان من أصحاب سنقر الأشقر، ثمّ أمسك، أعيد إلى رتبته وأكثر وأعطي خبزاً وتقدمة على ألف، وتنقلت به الأحوال وعلت رتبته في دولة الملك المنصور حسام الدين لاجين، وقدمه على الجيش في غزوة سيس. وكان لطيفاً مع أهل الصلاح والحديث يتواضع لهم ويحادثهم ويؤانسهم ويصلهم. وله معروف كبير وأوقات بالقدس ودمشق. وكان مجلسه عامراً بالعلماء والشعراء والأعيان، وسمع الكثير بمصر والشام والحجاز، وروى عن الزكي عبد العظيم، والرشيد العطار، والكمال الضرير وابن عبد السلام، والشرف المرسي، وعبد الغني بن بنين، وإبراهيم بن بشار، وأحمد بن حامد الأرتاحي، وإسماعيل بن عزّون، وسعد الله بن أبي الفضل التتوخي، وعبد الله بن يوسف بن اللط، وعبد الرحمن بن يوسف المبنجي، ولاحق الأرتاحي وأبي بكر بن مكارم، وفاطمة بنت المثلث بالقاهرة، وفاطمة بنت الحزام الحميرية بمكة، وابن عبد الدائم وطائفة بدمشق، وهبة الله بن زوين وأحمد بن النحاس بالإسكندرية، وعبد الله بن عليّ بن معزوز بمنية بني خصيب، وبأنطاكية وحلب وبلبك والقدس وقوص والكرك وصفد وحماة وحمص وبنبع وطيبة والفيوم وجدة. وقلّ من أنجب من الترك مثله. وسمع منه خلق بدمشق والقاهرة. وشهد الواقعة وهو ضعيف، ثمّ التجأ بأصحابه إلى حصن الأكراد، فتوفّي به ليلة الجمعة ثالث شهر رجب سنة تأريخ تقد انتهى ما ترجم له به الشيخ شمس الدين. قلت: وكان الشيخ فتح الدين به خصيصاً، ينام عنده ويسامره، فقال لي: كان الأمير علم الدين قد لبس بالفقيري وتجرّد وجاور بمكة، وكتب الطباقي بخطه، وكانت في وجهه آثار الضروب من الحروب، وكان إذا خرج إلى غزوة خرج طلبه وهو فيه، وإلى جانبه شخص يقرأ عليه جزءاً فيه أحاديث الجهاد، وقال إنّ السلطان حسام الدين لاجين رتبّه في شدّة عمارة جامع ابن طولون وفوّض أمره إليه، فعمره وعمر وقوفه، وقرّر فيه دروس الفقه والحديث والطب، وجعل من جملة ذلك وقفاً يختصّ بالديكة التي تكون في سطح الجامع في مكان مخصوص بها، وزعم أنّ الديكة تُعين المؤقّتين وتوقظ المؤذنين في السحر، وضمن ذلك كتاب الوقف، فلما قرىء على السلطان أعجبه ما اعتمده في ذلك، فلما انتهى إلى ذكر الديكة أنكر ذلك وقال: أبطلوا هذا، لا يضحك الناس

علينا! وكان سبب اختصاص فتح الدين به أنه سأل الشيخ شرف الدين الدميّاطي عن وفاة البخاري، فما استحضر تأريخها، ثم إنه سأل فتح الدين عن ذلك فأجابه فحظي عنده وقربه، فقليل له: إن هذا تلميذ الشيخ شرف الدين، فقال: وليكن، وغالب رؤساء دمشق وكبارها وعلمائها نشؤه، وجمع الشيخ كمال الدين بن الزملكاني مدائحه في مجلّدين أو واحدة، وكتب ذلك بخطه، وكتب إليه علاء الدين الوداعي يعزيه بولد توفي اسمه عمر، ومن خطه نقلت [الكامل]:

قُلْ لِلْأَمِيرِ وَعَزِّهِ فِي نَجْلِهِ عُمَرَ الَّذِي أَجْرَى الدُمُوعَ أَجَاجَا
حَاشَاكَ يُظْلَمُ رُبْعُ صَبْرِكَ بَعْدَ مَنْ أَمْسَى لِسَكَّانِ الْجَنَانِ سَرَاجَا
وقال فيه أيضاً، ومن خطه نقلت [الخفيف]:

عَلِمَ الدِّينَ لَمْ يَزَلْ فِي طِلَابِ الدِّينِ عِلْمٌ وَالزُّهْدِ سَائِحاً رَحَلاً
فَتَرَى النَّاسَ بَيْنَ رَاوٍ وَرَاءِ عِنْدِهِ الْأَرْبَعِينَ وَالْأَبْدَالَا
وقال فيه لما أخذ في دويرة الشميشاطي بيتاً [الكامل]:

لِدَوِيرَةِ الشَّيْخِ الشَّمِيشَاطِيِّ مِنْ دُونِ الْبَقَاعِ فَضِيلَةٌ لَا تَجْهَلُ
هِيَ مَوْطِنٌ لِلْأَوْلِيَاءِ وَنُزْهَةٌ فِي الدِّينِ وَالْدُنْيَا لِمَنْ يَتَأَمَّلُ
كَمُلْتُ مَعَانِي فَضْلُهَا مُذْ حَلَّهَا الدِّينُ عِلْمُ الْفَرِيدِ الْقَانِتِ الْمَتَبَتِّلُ
إِنِّي لِأَشُدُّ كَلَمًا شَاهَدْتُهَا مَا مِثْلُ مَنْزِلَةِ الدَّوِيرَةِ مَنْزِلُ

أنشدني إجازة الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري، قال: أنشدني لنفسه الأمير علم الدين سنجر الدواداري [الوافر]:

سَلُّوا عَنْ مَوْقِفِي يَوْمَ الْخَمِيسِ وَعَنْ كِرَاتِ خَيْلِي فِي الْخَمِيسِ
شَرِبْتُ دَمَ الْعِدَى قَرَوَيْتُ مِنْهُ فَشَرِبِي مِنْهُ لَا خَمَرَ الْكُؤُوسِ
وَجَاوَرْتُ الْحِجَازَ وَسَاكِنِيهِ وَكَانَ الْبَيْتُ فِي لَيْلِي أَنْيَسِي
وَأَتَقَنْتُ الْحَدِيثَ بِكُلِّ قَطْرِ سَمَاعاً عَالِياً مَلَأَ الطُّرُوسِ
أُبَاحِثُ فِي الْوَسِيطِ لِكُلِّ حَبْرٍ وَأَلْقَى الْقَوْمَ فِي حَرِّ الْوُطَيْسِ
فَكَمْ لِي مِنْ جَلَادٍ فِي الْأَعَادِي وَكَمْ لِي مِنْ جَدَالٍ فِي الدُّرُوسِ

٥٢١٨ - «علم الدين الجاولي» سنجر الأمير علم الدين الجاولي. كان أولاً نائب الشوبك

بغير عدة. ثم إنّه نقل منها وجُعل أميراً في أيام سلاّر والجاشنكير، وكان يعمل الأستاذ دارية للسلطان الملك الناصر، ويدخل إليه مع الطعام على العادة، وكان يراعي مصالح السلطان ويتقرب إليه. فلما حضر من الكرك جهّزه إلى غزّة نائباً وإلى القدس بلد الخليل عليه السلام ونابلس وقاقون ولُدّ والرملة، وأقطعه إقطاعاً هائلاً كان إقطاع مماليكه فيها ما يعمل عشرين ألفاً وخمسة وعشرين ألفاً. وعمل نيابة غزّة على القالب الجائر. وكان كريم الدين الكبير يرعاه ويكتب إليه مع كلّ بريد يخرج لو أمكّته في كلّ يوم ورَدَ منه إليه كتاب يستعرض فيه مراسمه وخدمه، وكذلك فخر الدين ناظر الجيوش. وكان له إِدلال على الكبار، فوقع بينه وبين الأمير سيف الدين تنكز وتراسل عليه هو والقاضي كريم الدين، فأمر السلطان بإمساكه، فاعتقل قريباً من ثماني سنين فيما أظنّ، ثم أفرج عنه سنة ثمان وعشرين وسبعمائة أو تسع وعشرين، وأمره أربعين فارساً مديدة، ثم أمره مائة وقدمه على ألف وجعله من أمراء المشور. ولم يزل على ذلك الى أن توفي السلطان الملك الناصر، فكان هو الذي تولّى غسله ودفنه، ولما تولّى السلطان الملك الصالح إسماعيل بن الناصر رسم له بناية حماة، فحضر إليها وأقام بها مدة تقارب الثلاثة أشهر، ثم رسم له بناية غزّة ثانياً فتوجّه إليها وأقام بها مدة قريبة من مدة نيابة حماة، ثم طُلب إلى ما كان عليه بمصر، فتوجّه إلى القاهرة، وهو الآن بها مقيم وقد أجاز لي بخطّه. وهو الذي عمر الجامع ببلد الخليل عليه السلام، وعمر بغزّة حماماً هائلاً إلى الغاية ومدرسةً وجامعاً عديم النظير، وعمر الخان للسبيل بغزّة، وعمر الخان العظيم في قاقون، وله التربة المليحة الأنيقة التي على الكبش بالقاهرة، وجدّد الى جانبها عمارة هائلة، وهو الذي مدّن غزّة ومصرّها وبنى بها البيمارستان، ووقف عليه عن الملك الناصر أوقافاً جليّة، وجعل النظر فيه لتواب غزّة، وعمر بغزّة الميدان والقصر وبنى الخان بقرية الكتيبة، وبنى القناطر بغابة أرسوف، وكلّ عمائره ظريفة متقنة محكمة. وقد وضع شرحاً على مسند الشافعي رضي الله عنه. وكان آخر وقت يفتي ويخرج خطّه بالإفتاء على مذهب الشافعي. ولما خرج الأمير جمال الدين نائب الكرك إلى نيابة طرابلس فوّض السلطان إليه نظر الوقف والبيمارستان المنصوري. وله حُتو زائد على من يخدمه أو ينتمي إليه أو يعرفه. وهو آخر من توجّه من مقدّمي الألوف إلى الكرك لحصار الناصر أحمد، وهو الذي أخذ الكرك، ولم يزل على حاله إلى أن توفي رحمه الله تعالى في تاسع شهر رمضان يوم الجمعة سنة خمس وأربعين وسبعمائة، ودفن بتربته التي بالكبش على بركة الفيل. وأسند وصيّته إلى الأمير سيف الدين أرغون العلائي رأس نوبة. وكان الأمير علم الدين الجاولي قد أخرج أيام سلاّر والجاشنكير إلى الشام، فأقام بدمشق، ولم يقدر سلاّر على ردّ البرجية عنه، واشترى بدمشق تلك المرة الدار التي هي الآن قبالة الجامع التنكزي من جهة الشمال، ووقع بينه وبين تنكز بسببها.

٥٢١٩ - «علم الدين الحمصي» سنجر الأمير علم الدين الحمصي. تنقل في الولايات وياشر نيابة الرحبة، فأحسن إلى أهلها، ونفق فيهم مستحقاتهم كاملةً، وحمل منها المال الى دمشق، فيما أظنّ، مبلغ مائة ألف درهم في عام واحد، وهذا لم يعهد في أيّام غيره. ثمّ توجه لشدّ حلب، ثمّ طلب إلى مصر، وجعل مشدّاً مع الجمالي الوزير. ثم خرج الى طرابلس مشدّاً. ثمّ توجه إلى حلب. ثمّ طلب إلى شدّ الدواوين بمصر، فأقام مدّة. ثم حضر إلى دمشق مدّة وأقام بها. ثم استغنى، وخرج إقطاعه لابن الأمير علاء الدين ايدغمش، فتوجه إلى طرابلس ولم يدخلها. ومات في أواخر سنة ثلاث وأربعين وسبعمائه. وكان ذا دين متين لا يقصد غير الحق المحض، ولا له حظّ نفس مع أحد.

سنجة ألف: حفص بن عمر.

٥٢٢٠ - سَنَدُ بن عليّ. قال أبو جعفر أحمد بن يوسف بن إبراهيم في كتاب «حسن العقبى» حدّثني أبو كامل شجاع بن أسلم الحاسب، قال: كان أحمد ومحمّد ابنا موسى بن شاعر في أيّام المتوكّل يكيّدان كلّ من دُكر بالتقدّم في معرفة، فأشخصا سند بن عليّ إلى مدينة السلام، وباعدها عن المتوكّل، ودّبرا على يعقوب ابن إسحق الكندي حتى ضربه المتوكّل ووجّها إلى داره وأخذوا كتبه بأسرها، وأفرداها في خزانة سُميت الكنديّة، ومكّن لهما هذا استهتار المتوكّل بالآلات المتحرّكة. وتقدّم إليهما في حفر النهر المعروف بالجعفري، فأسند أمره إلى أحمد بن كثير الفرغاني الذي عمل المقياس الجديد بمصر، وكانت معرفته أوفى من توفيقه لأنّه ما تمّ له عمل قط. فغلط في فوهة النهر الجعفري وجعلها أخفض من سائر، فصار ما يغمر الفوهة لا يغمر سائر النهر، فدافع أحمد ومحمّد ابنا موسى في أمره، واقتضاهما المتوكّل، فسعى بهما إليه، فأنفذ مستحقّاً في إحضار سند بن عليّ من مدينة السلام. فوافي، فلمّا تحقّق ابنا موسى حضور سند بن عليّ أيقنا بالهلاك ويثسا من الحياة، فدعابه المتوكّل وقال: ما ترك هذان الرديان شيئاً من سوء القول إلّا وقد ذكراك عندي به! وقد أتلّفا جملةً من مالي في هذا النهر، فأخرج إليهم وتأمّلهم وأخبرني بالغلط فيه، فإني قد آليت على نفسي إن كان الأمر على ما وُصف لي أتّي أصلبهما على شاطئه، وكلّ هذا بعين ابني موسى وسمعهما، فخرج وهما معه، وقال محمد بن موسى لسند: يا أبا الطيّب: إنّ قدرة الحرّ تذهب حفيظته، وقد فزعنا إليك في أنفسنا التي هي أنفس أعلاقنا، وما ننكر أنّنا أسأنا إليك، والاعتراف يهدم الاقتراف، فحلّضنا كيف شئت: فقال: والله! إنكما لتعلمان ما بيني وبين الكندي من العداوة والمباعدة، ولكنّ الحقّ أولى ما اتبع، أكان من الجميل ما أتيتما إليه من أخذ كتبه؟ والله! لا

٥٢١٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٢٦٩) رقم (١٨٨٣).

٥٢٢٠ - «الفهرست» لابن النديم (٢٧٥)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (٢٠٦).

ذكرتكما بصالحة حتى تردوا عليه كتبه! فتقدم محمد بن موسى بحمل كتب الكندي اليه وأخذ خطه باستيفائها، فوردت رقعة الكندي بتسلمها عن آخرها، فقال: قد وجب لكما علي ذمام برد كتب هذا الرجل ولكما ذمام بالمعرفة التي لم ترعاها في، والخطأ في هذا النهر: يستتر أربعة أشهر بزيالة دجلة، وقد أجمع الحساب على أن أمير المؤمنين لا يبلغ هذا المدى، وأنا أخبره الساعة أنه لم يقع منكما خطأ في هذا النهر إبقاء على أرواحكما، فإن صدق المنجمون أفلتنا الثلاثة، وإن كذبوا وجازت مدة حتى تنقص دجلة وتنضب أوقع بنا ثلاثتنا، فشكرا له هذا القول واسترقهما به. ودخل على المتوكل وقال: ما غلطا! وزادت دجلة وجرى الماء في النهر، فاستتر حاله، وقتل المتوكل بعد شهرين، وسلم محمد وأخوه ابنا موسى بعد شدة الخوف مما توقعاه.

٥٢٢١ - سندر، مولى زنباع الجذامي. له صحبة. حديثه عند عمر بن شعيب عن أبيه عن جده، قال: كان لزنباع الجذامي عبد يقال له سندر، فوجده يقبل جارية له، فخصاه وجدع أنفه. فأتى سندر رسول الله ﷺ، فأرسل إلى زنباع، فقال: من مثل به أو أحرق بالنار فهو حر وهو مولى الله ورسوله، فاعتق سندر. فقال سندر: يا رسول الله، أوص بي! فقال: أوصي بك كل مسلم. فلما توفي رسول الله ﷺ أتى سندر أبا بكر، فقال: احفظ في وصية رسول الله ﷺ! فعاله أبو بكر حتى توفي. ثم أتى بعده عمر، فقال له: إن شئت أن تقيم عندي أجريث عليك، وإلا فانظر أي المواضع أحب إليك، فاكتب لك، فاختر مصر. فكتب له إلى عمرو بن العاص أن احفظ فيه وصية رسول الله ﷺ، فأقطع له أرضاً واسعة وداراً، وكان يعيش فيهما. ولما مات سندر قبضت في مال الله، وعمر إلى زمن عبد الملك، وكان له مال كثير رقيق وغيره، وكان جاهلاً مكرراً.

سندي

٥٢٢٢ - «صاحب بيت الحكمة لابن خاقان» سندي بن علي الوراق. صاحب بيت الحكمة للفتح بن خاقان. روى عن العتبي، وروى عنه أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن صالح بن شيخ عميرة الأسدي.

٥٢٢٣ - «أمير دمشق» السندي بن شاهك الأمير أبو منصور. مولى أبي جعفر المنصور. ولي إمرة دمشق للرشيد. ثم وليها بعد المائتين، وكان ذميم الخلق، سندياً كاسمه، قال

٥٢٢١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٦٨٨) رقم (١١٤٦).

٥٢٢٢ - «لسان الميزان» لابن حجر (٣/٤٣٢) ترجمة (٤٠٠٦).

٥٢٢٣ - «الوزراء والكتاب» للجهشياري (٢٣٦)، و«أمراء دمشق» للصفدي (٣٩).

الجاحظ: كان لا يستحلف المكارى ولا الفلاح ولا الملاح ولا الحائك، بل يجعل القول قول المدعي. وتوفي ببغداد سنة أربع ومائتين، ويروى أنه هدم سور دمشق وقد ضرب رجلاً طویل اللحية، فجعل يقول: العفو يا ابن عم رسول الله، فقال: ويلك! أهاشمي أنا؟ فقال: يا سيدي! تريد لحيّة وعقلاً!

٥٢٢٤ - «قاضي قزوين» السندي بن عبدويه الكلبي الرازي أبو الهيثم. قاضي قزوين وهمدان. واسمه سهيل بن عبد الرحمن. روى عن إبراهيم بن طهمان وأبي بكر النهشلي وجريز بن حازم وعمرو بن أبي قيس. وروى عنه أحمد بن الفرات ومحمد بن حماد الظهراني ومحمد بن عمار. ورآه أبو حاتم وسمع كلامه. وزوي أن أبا الوليد الطيالسي قال: ما رأيت بالري أعلم من السندي بن عبدويه ومن يحيى الضريس. قال الشيخ شمس الدين يقع حديثه بعلو في جزأي ابن أبي ثابت. وتوفي بعد المائتين.

سنقر

٥٢٢٥ - «مبارز الدين الحلبي الكبير» سنقر الحلبي الكبير الأمير مبارز الدين الصلاحي. من كبار الدولة بحلب، كريم، له مواقف مشهورة مع صلاح الدين وغيره، توفي بدمشق سنة عشرين وستمائة. وورثه الأمير ظهير الدين غازي. وكان سنقر مقيماً بحلب، ثم انتقل إلى ماردين، فخاف الأشرف منه، فبعث إلى المعظم وقال: ما دام المبارز في الشرف ما آمن على نفسي، فأرسل المعظم الظهير غازي بن المبارز إلى أبيه وقال: أنا أعطيه نابلس وأيش أراد! فقال له صاحب ماردين: لا تفعل! فهذه خديعة! وأنا والقلعة والخزائن لك، فسار إلى الشام سنة ثمان وعشرة، ووصل إلى دمشق وخرج المعظم إلى لقائه ولم ينصفه، ونزل دار شبل الدولة الحسامي بقاسيون التي انتقلت إلى الصوفية. وأقام والمعظم معرض عنه يماطله حتى تفرق أصحابه عنه. وكان معه من المال والخيول المسومة العربية والجمال والبغال والسلاح والمماليك شيء كثير. ففرق الجميع في الأمراء والأكابر، فلما طال عليه الأمد أقام عشرين يوماً لا يدخل فؤاده غير الماء، ومات كمدأ في شعبان. وقال ولده الظهير: وصل إلى الشام ما قيمته مع أبي المبارز مائة ألف دينار، ومات وليس له كفن حتى كفنه شبل الدولة. ولما مات وجدوا في صندوقه دستوراً فيه جملة ما أنفق في نعال الخيل ثمانية عشر ألف درهم. قال ابن الجوزي: فسألت كاتبه عن ذلك، فقال: ما يتعلق هذا بنعال دوابه، ولكنه كان يستعرض الفرس الثمين فينعله ويركبه، فإن صلح اشتراه، وإن لم يصلح أعطى صاحبه مائتي درهم.

٥٢٢٦ - «مظفر الدين وجه السبع» سنقر الأمير مظفر الدين وجه السبع صاحب بلاد خوزستان. كان أحد الشجعان المذكورين، حجّ بالناس سنة اثنتين وستّ مائة. وفارق الركب وقفّر إلى العادل صاحب الشام لمنافرة جرت بينه وبين الخادم الذي على سبيل الوزير ناصر بن مهدي، وتلقّاه العادل وأكرمه وأقام عنده ست سنين وكان من كبار الدولة. فلمّا عُزل الوزير عاد إلى العراق وبقي هناك. وتوفي سنة خمس وعشرين وستّ مائة.

٥٢٢٧ - «شمس الدين الأقرع» سنقر الأمير شمس الدين أقرع. أحد مماليك المظفر غازي بن العادل. صاحب ميّافارقين، كان من كبار الأمراء بالديار المصرية، فأمسكه الظاهر وحبسه، وتوفي سنة سبعين وستّ مائة.

٥٢٢٨ - «شمس الدين الألفي» سنقر الألفي الظاهري الأمير شمس الدين. لمّا أفضت السلطنة إلى الملك السعيد وأمسك الفارقاني رُتب هذا في نيابة السلطنة بمصر، فبقي مدّة، وكان حسن السيرة محبوباً إلى الناس، ثم استعفى، فصرف بسيف الدين كوندك. وتوفي معتقلاً بالإسكندرية سنة ثمانين وستّ مائة. وكان فيه دين وفضل وأدب، وكان من أبناء الأربعين.

٥٢٢٩ - «الأشقر» سنقر الأشقر الأمير الكبير الملك الكامل شمس الدين الصالحي. كان من أعيان البحرية، حبسه الملك الناصر بحلب أو غيرها، قال لي القاضي شهاب الدين بن فضل الله: كان حبسه بجعبر، وقال: أخبرني بذلك لؤلؤ العزي البريدي، وكان مملوك نائب جعبر في ذلك الوقت، فلمّا استولى هولاكو على البلاد وجده محبوساً فأخرجه، وأنعم عليه وأخذه معه، فبقي عند التتار مكرّماً، وتأهل، وجاءته الأولاد، وجاء ابنه إبراهيم رسولاً عن الملك بو سعيد إلى السلطان الملك الناصر محمّد في سنة تسع وعشرين فيما أظنّ. ورأيت بالقاءرة، ثم إنّ الملك الظاهر خوشداده حرص على خلاصه، فوقع ابن صاحب سيس في أسره، فاشتراط على والده أن يسعى له في خلاص سنقر الأشقر، فبسرّ الله أمره وخلص، وكام مصافياً للملك الظاهر وهما من جملة الأجناد وكان نظير الظاهر أيام المعز، ولمّا ملك الظاهر ذكر صحبته وقال الظاهر: يا أمراء، لو وقعت في الأسر ما كنتم تفعلون؟ فقبّلوا الأرض، فقال: هذا سنقر الأشقر مثلي وقد خلص من الأسر. وخرج الظاهر وتلقاه سرّاً، وما شعر الأمراء به إلّا وقد خرجا من المخيم معاً، ثم أعطاه من الأموال والعدد والخيّل والغلمان ما أصبح به من أكبر أمراء الدولة، وبادر الأمراء إليه بالتقادم، وبقي الظاهر يجهّز إليه كلّ يوم

٢٥٢٦ - «الكامل» لابن الأثير (٥٠٧/٧ - ٥١٨ - ٥٣٧ - ٦١١).

٢٥٢٧ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٤٧٩/٢).

٢٥٢٨ - «تاريخ ابن الفرات» (٢٣٨/٧).

٢٥٢٩ - «تالي وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (٨٥)، و«كنز الدرر» للدواداري (٨).

خلعةً بكلوته زركش وكلاتند ذهب وحياصة ذهب، وفرس وألف دينار، وأقطع مائة فارس، وعمل نيابة دمشق سنة ثمان وسبعين، وتسلمن بها في آخر السنة، وذلك أنه جاء إلى دمشق نائباً عن العادل سلامش بن الظاهر في ثالث جمادى الآخرة، وكان الأمير علم الدين سنجر الدواداري قد عاد مشدّ الدواوين كما كان أولاً فإنه كان نائب الغيبة بدمشق، ولما كان في الحادي والعشرين من شهر رجب خلعوا العادل سلامش وسلطنوا الملك المنصور سيف الدين قلاوون، ولم يختلف عليه اثنان، ووصل إلى دمشق أمير يحلف له الأمراء فحلفوا ولم يحلف سنقر الأشقر وكاسر ولم يُرضه خلع ابن الظاهر، ودُقّت البشائر بدمشق في سابع عشرين شهر رجب، وفي رابع عشرين الحجّة ركب سنقر الأشقر من دار السعادة وبين يديه جماعة من الأمراء والجند، ودخل البلد وأتى باب القلعة فهجمها راكباً، ودخل وجلس على تخت الملك، وحلفوا له وتلقّب بالكمال، ودُقّت البشائر ونودي في البلد سلطنته، وكان محبباً إلى الناس وحلف له القضاة والأكابر، وقبض على الوزير تقي الدين بن البيّع واستوزر مجد الدين بن كيسرات. ولم يحلف له الأمير ركن الدين الجالقي، فقبض عليه وحبسه، وقبض على نائب القلعة حسام الدين لاجين المنصوري، وفي مستهلّ سنة تسع وستمئة ركب من القلعة بأبهة الملك وشعار السلطنة ودخل الميدان وبين يديه الأمراء بالخلع وسيّر ساعة وعاد إلى القلعة. وجّهز عسكرياً فنزلوا عند غزّة، وكان عسكر المصريين بغزة فأظهروا الهرب، ثم إنهم كروا على الشاميّين ونهبوهم وهزموهم إلى الرملة، ثم في خامس المحرم وصل عيسى بن مهنا ودخل في طاعة الكامل، فبالغ في إكرامه وأجلسه إلى جانبه على السباط، ثم قدم عليه أحمد بن حجي أمير آل مري، فأكرمه، وولّى قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان تدرّيس الأمنيّة وعزل نجم الدين بن سني الدولة. وفي آخر المحرم جهّز المنصور عسكرياً من مصر لحرب الكامل مقدّمه الأمير علم الدين سنجر الحلبي. وفي صفر خرج الكامل ونزل على الجسورة واستخدم الجند ونفق وجمع خلقاً من البلاد وحضر معه ابن مهنا وابن حجي بعربهما، وجاء نجدة عسكر حماة وحلب، والتقوا بكرة النهار على الجسور والتحم الحرب واستمرّ القتال إلى الرابعة وقاتل سنقر الأشقر بنفسه وحمل عليهم وبين، فخامر عليه صاحب حماة وأكثر عساكره، وانهمز بعضهم وتحيز البعض إلى المصريين، فولّى الكامل وسلك الدرب الكبير إلى القطيفة ولم يتبعه أحد، وفي ذلك يقول علاء الدين الدواعي، ومن خطّه نقلت [الكامل]:

أيقنت أنّ فتى عُثَيْنٍ كاذباً في قوله قل لي متى ومزور
قد أفلح الحموي يوم فراره لمّا تلاقى جيش مصر وسنقر
وقال أيضاً [الكامل]:

ألمم بقبر فتى عنين قائلاً ما كنت في فنّ الهجاء خبيراً

قد أفلح الحموي يوم فراره عن سنقر حتى انثنى مكسورا
قلت: يريد قوله «قل لي متى» أفلح صاحب حماة في أبياته المشهورة.

وتوجه ابن مهنا معه ولازمه ونزل به وبمن معه في برية الرحبة. فتوجهت إليه العساكر وضايقته، وتوجه نجدة لهم الأمير عز الدين الأفرم. ففارق الكامل ابن مهنا وتوجه إلى الحصون التي بيد نوابه وهي صهيون وبلاطنس وبرزية وعكار وجبله واللاذقية وشيزر والشعر وبكاس، وكان قد انهزم يوم الوقعة الحاج ازدمر الأمير إلى جبل الجرد، وأقام عندهم واحتفى بهم، ثم إنه مضى إلى خدمة الكامل في طائفة من الحلبيين، فأنزله شيزر يحفظها، وطلع الكامل إلى صهيون، وكان قد ستر أهله إليها وخزائنه، وتحرك في البلاد التتار وانجفل الناس أمامهم، ونازل عسكر مصر شيزر وضايقوها بلا محاصرة، وترددت الرسل بينهم وبين الكامل، ولما دهم التتار البلاد خرج العسكر من دمشق وعليهم الركن أباجو وقدم من مصر بكتاش النجمي في ألف، فسير هؤلاء إلى الكامل يقولون إن العدو قد دهمنا، وما سببه إلا هذا الخلف الذي بيننا، وما ينبغي هلاك الرعية في الوسط، والمصلحة اجتماعنا على رد العدو، فنزل عسكر الكامل من صهيون والحاج ازدمر من شيزر ونزل المنصور إلى الشام، وهادن أهل عكا وقبض على جماعة أمراء منهم كوندك بحمراء بيسان وهرب الهاروني والسعدي ونحو ثلاثمائة فارس وخرجوا على حمية إلى الكامل ولحقوا به. وجّهزت المجانيق لحصار شيزر، فتسلموها، ثم إن الرسل ترددت بين المنصور والكامل فوق الصلح بينهما، ونودي في دمشق باجتماع الكلمة ودقت البشائر، وعوضه المنصور عن شيزر بكفرطاب وفامية وأنطاكية والسويدية ودر كوش بضياعا على أن يقيم ستمائة فارس على جميع ما تحت يده من البلاد. وكوتب بالمقر المولوي السيدي ولم يصرح له بالملك ولا بالأمير. ثم في جمادى الآخرة من السنة جاءت أخبار التتار فكانت واقعة حمص، وحضر الكامل ومن عنده من الأمراء للغزة، وبالغ المنصور في احترام الكامل، وأبلى الكامل والأمراء في ذلك اليوم بلاء حسناً، وانتصر المسلمون في آخر الأمر، وعاد المنصور إلى دمشق وفي خدمته الأمراء الذين كانوا قد قفزوا إلى الكامل، وودع المنصور من حمص وتوجه إلى صهيون، ولما كان في المحرم سنة ست وثمانين وستمائة حضر طرنطائي من مصر في تجمل زائد وتوجه بالعساكر إلى حصار الكامل، وأخذ صهيون منه، وتوجه حسام الدين لاجين إلى برزية وفتحها عاجلاً، وكان بها خيل للكامل، فلما أخذت ضعف الكامل وأذعن لتسليم صهيون بعد حصار شهر بشروط اشترطها والتزم بها طرنطائي وذبح عنه ذباً عظيماً ووفى له بما اشترطه وأعين على نقل ثقله بجمال، وظهر وحضر بعياله ورخته صحبة طرنطائي، فأعطاه المنصور إمرة مائة، وبقي وافر الحرمة إلى آخر الدولة المنصورية. ولما كان في آخر سنة إحدى وتسعين وستمائة أمسكه الملك الأشرف صلاح الدين وخنق معتقلاً رحمه الله تعالى. وكان رنكه جاح أسود بين

أبيضين. ثم فوقه وتحتة أحمران. وفيه يقول كمال الدين بن العطار وقد تسلطن بدمشق [الطويل]:

أتى الأشقر المُلْك الذي بَشَرْتُ به مَلاحِمُ من قِيل الأعاريب والفُرسِ
سَيَبْلُغُ أَقصى الشَّرْقِ والغرب ملكهُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّرْقَ والغربَ للشمسِ
ولَمَّا جَزَتْ المجانيقُ إلى حصاره بصهيون قال الوداعي، ومن خطّه نقلت [الخفيف]:
جَلَبَ المسلمون غَلَّةَ غُلٍّ مشتريها المغبون والمخدولُ
عرضوا عينها بعُرصة صهيو ن وكان الكيَّال عزرائيلُ
فاستعاضوا عنها الشهادة نقداً والنسيات في الجنان المقيلاً

٥٢٣٠ - سنقر الأمير شمس الدين الجمالي مملوك الأمير جمال الدين آقوش الأفرم. أعرفه، وهو في جملة البريدية بدمشق المحروسة. ولما جاء الفخري وجرى له ما جرى جعل أخاه سيف الدين بها در نائباً في بعلبك. ثم إنه أخذ طبلخانة بعد موت الفخري فيما أظن. ولما توفي تعصب الجراكسة مع أخيه شمس الدين سنقر، وخلصوا له الإمرة ونيابة، فتوجه إلى بعلبك. ثم إنه حضر في أيام الكامل من استخرج من شمس الدين ميراث سيف الدين بهادر الجمالي المذكور منه، فقام في القضية الأمير سيف الدين يلْبغا والأمير فخر الدين أياز، وشهد له جماعة من أمراء دمشق بأنه أخوه، وخمدت القضية بعد أن عزل من النيابة في بعلبك. ثم إنه عاد إليها وباشر النيابة جيداً إلى أن كتب الأمير سيف الدين أرغون شاه إلى باب السلطان في ولاية الأمير بدر الدين بكتاش المنكورسي نيابة بعلبك، ونقل الأمير شمس الدين سنقر إلى طرابلس، فورد المرسوم وتوجه إلى طرابلس، فأقام بها تقدير شهرين أو أكثر. ثم توفي في طاعون طرابلس في أول شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

٥٢٣١ - «الزيني المعمّر المسند» سنقر بن عبد الله الزيني الشيخ المسند الخير المعمّر علاء الدين أبو سعيد الأرمني، ثم الحلبي القضائي. وُلد سنة ثمان عشرة وستمائة، وجلب إلى حلب سنة أربع وعشرين، وشراه قاضي حلب زين الدين بن الأستاذ. وسمع مع أولاده كثيراً، وكتبوا له في صفر وإنه لا يفهم بالعربي. ثم سمع في سنة خمس وما بعدها سمع من الموفق عبد اللطيف وعز الدين بن الأثير وابن سداد بهاء الدين وابن روزبه، وسمع الثلاثيات من ابن الزبيدي بدمشق، وسمع ببغداد من الانجب الحمامي وعبد اللطيف بن القبيطي وجماعة،

٥٢٣٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٢٧٢) رقم (١٩٠٠).

٥٢٣١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٢٧١) رقم (١٨٩٧).

وسمع بمصر من عبد الرحيم بن الطفيل، وعُمر وتفرّد، وروى الكثير، وما حدّث ببعض مروياته، وأكثر عن ابن خليل وسمع منه «المعجم الكبير» بكماله. وخرّج له الشيخ شمس الدين مشيخة، وخرّج له أبو عمرو المقاتلي، وأكثر عنه ابن حبيب ووالداه. وتوفي سنة ست وسبعمئة.

٥٢٣٢ - «شمس الدين الأعسر» سنقر الأمير شمس الدين الأعسر المنصوري. كان من كبار الأمراء. توفي سنة تسع وسبعمئة. تولى شدّ الدواوين بدمشق سنة ثمان وثمانين وستمئة. كان مملوك الأمير عزّ الدين أيدير الظاهري النائب بالشأم ودواذره. وكانت نفسه تكبر عن الدواذارية. ولما عُزل مخدمه وأرسل إلى الديار المصرية في الدولة المنصورية عُرضت مماليكه على السلطان، فاختار منهم سنقر، فاشتراه وولاه نيابة الأستاذ دارية في سنة ثلاث وثمانين، أمره ورتبه في شدّ الدواوين والأستاذ دارية وأقام بالشأم. وله صورة كبيرة وشهرة كبيرة إلى أن توفي المنصور وولي الأشرف. وكان في خاطر الوزير شمس الدين بن السلعوس منه، فطلب إلى مصر وعوقب وصودر، فتوصل بتزويج ابنة الوزير، فأعاده إلى الحالة الأولى، ولم يزل إلى الدولة العادلية كتبغا ووزارة الصاحب فخر الدين بن الخليلي. فقبض على الأمير شمس الدين سنقر المذكور وعلى الأمير سيف الدين اسندر، وصودرا وأخذ من شمس الدين سنقر المذكور قريباً من خمسمائة ألف درهم، أهانه الوزير غير مرّة، وعزله بفتح ابن صبرة باشرط شهاب الدين الحنفي أن لا يباشر مع الأعسر لأنّه خائن، فتوجّه الأعسر صحبتهم إلى مصر؛ ولما وثب حسام الدين لاجين على كتبغا وتسلمن ووصل الأمير سيف الدين قبجق نائب الشأم وولي الأعسر الوزارة وسلّم إليه شهاب الدين الحنفي فلم يعامله كما عامله، ثم إنّ الأعسر قبض عليه وولي الوزارة أيضاً بعد ذلك، وعامل الناس بالجميل، وتوجّه لكشف الحصون في سنة سبعمئة وأواخرها، ورُتب عوضه عزّ الدين أيبك البغدادي، فاستمرّ أمير مائة وعشرة مقدم ألف، وحجّ صحبة الأمير سيف الدين سلاّر، وتوفي بمصر بعد أمراض اعترته. وقال الشيخ صدر الدين بن الوكيل يمدحه بموشحة عارض بها السراج المحار، وجاء منها في مديح الأعسر:

يا قرحة الحزون	وفرجة لمن يرى
إن ضلت بالجفون	صدت من جفني الكرى
فليس لي يحميني	سوى الذي فاق السورى
شمس العلا والدين	أبي سعيد سنقرا

٥٢٣٢ - «البداية والنهاية» لابن كثير (٥٧/١٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٧٣/٢) رقم (١٩٠٥)، و«تالي

مولى حوى كلّ غلا وسؤدد من مُعشر فرسان
وقد صفائهم حلا في المورد للمعسر والعان
وفيه يقول علاء الدين الوداعي ومن خطّه نقلت لما سبق الناس والأمراء أجمعين في
عمارة الميدان [الطويل]:

لقد جاد شمس الدين بالمال والقِرَى فليس له في حلبة الفضل لاحق
وأعجز في هذا البناء بسبقه وكلّ جواد في الميادين سابق
وفيه يقول لما أمره السلطان بقطع الأخشاب من وادي مرتبين للمجانيق [المتقارب]:
مرتبين شكراً لإحسانها فقد أطربتنا بعيدها
ولولا الأمير لما واصلت ولا طاوعت بعد عصيانها
أتانا بها وهي مأسورة وأسيرة أسد غيظانها
ولم نر من قبله غائراً أتى بالديار وسكانها
فلا عدمت عدله ملّة يدبر دولة سلطانها

٥٢٣٣ - «المنصوري» سنقر شاه الأمير شمس الدين المنصوري. كان من الأمراء الكبار
ذا مال وخيل وسلاح. وكان مبخلاً جداً. وجاء إلى صفد نائباً في سنة أربع تقريباً، وأقام تقدير
ثلاث سنين، وتوفي بها في سنة سبع. وكان قد جاء إليها بعد بتخاص، وكان الجوكندار الكبير
قد أخرج إلى الصبية، فلما توفي سنقر شاه جاء الجوكندار إليها نائباً، وكان سنقر شاه
متمرضاً، قيل إنه كان مسقياً، فإنه كان مصفراً كبير البطن، وكان يلبس زُمَيْطِيَّة حمراء ثمنها
نصف وربع درهم، فقيل له في ذلك، فأخذ قبع زركش فلبسه وقال: من أنا؟ قيل: سنقر شاه!
فرماه ثم لبس الزميطية وقال: من أنا؟ فقيل له: سنقر شاه! فقال: أنا هو ذاك إن لبست ذلك
أو هذا. وكان عنده جماعة من الأويراتية. وكان كثير الصيد اصطاد مرة من غابة أرسوف
خمس عشرة أسداً وضبوحين، وكان فيها أسد أسود كبير إلى الغاية، وكان قليل المقام في
المدينة بل يتصيد في كل وقت وأفنى الأسود من الغابات. ودفن بعين الزيتون في زاوية الشيخ
قليبك. وابنته زوجة الأمير سيف الدين أرقطاي.

٥٢٣٤ - سُنين، أبو جميلة الضمري. ويقال: السلمي. روى عنه ابن شهاب، أدرك
النبي ﷺ عام الفتح.

٥٢٣٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٢٧١) رقم (١٨٩٥).

٥٢٣٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٦٨٩) رقم (١١٤٧).

الألقاب

بنو سني الدولة: جماعة، منهم: نجم الدين قاضي القضاة محمد بن أحمد.
 ومنهم: قاضي القضاة شمس الدين يحيى بن هبة الله.
 وولده: قاضي القضاة صدر الدين أحمد بن يحيى.
 ابن السني: الحافظ أبو بكر، اسمه أحمد بن محمد بن إسحاق.
 ابن السنينيرة: الشاعر، اسمه عبد الرحمن بن محمد بن محمد.
 السهروردي: الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد.
 عمّه: عمر بن محمد أيضاً.
 السهروردي المقتول: محمد بن حبش.

محتوى الجزء الخامس عشر من كتاب الوافي بالوفيات

- زياد بن أبيه الأمير ٦
- زياد بن الأصفر ٥
- زياد بن أيوب أبو هاشم الطوسي الحافظ دلويه ١١
- زياد بن جارية التميمي ٨
- زياد بن الحارث الصدائي ٦
- زياد بن حنظلة التميمي ٦
- زياد بن الربيع اليخُمدي أبو خدّاش البصري ١٠
- زياد بن سعد الخراساني ١٠
- زياد بن السكن بن رافع الأشهلي الأنصاري ٥
- زياد بن عبد الله الأسوار بن يزيد بن معاوية أبو محمّد البيطار الأموي ٨
- زياد بن عبد الله الأنصاري ٥
- زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائي العامري الكوفي ١٠
- زياد بن عبيد الله بن عبد الله الحارثي خال السقّاح ٩
- زياد بن عبد الرحمن شبطون اللخمي المالكي ١٠
- زياد بن عبد العزيز بن أحمد بن زياد الجذامي أبو مروان الشاعر ١١
- زياد بن علاقة بن مالك الثعلبي ١٠
- زياد الغفاري ٥
- زياد بن القرد ٦
- زياد بن لبید أبو عبد الله الخزرجي ٦
- زياد بن ميسرة أبي زياد المدني ٩
- زياد بن نعيم الفهري ٦
- زياد الله بن إبراهيم بن الأغلب ١١
- زياد الله بن جهور اللخمي ١٣
- زياد الله بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد أبو منصور التميمي صاحب قيروان ١٢
- زيد بن أرقم أبو عمرو الأنصاري الخزرجي ١٤

- زيد بن أسلم أبو أسامة الفقيه المدني ١٤
- زيد بن أبي أنيسة الرهاوي أبو أسامة الجزري ٢٦
- زيد بن أبي أوفى الأسلمي ٢٨
- زيد بن ثابت بن المصحاك أبو سعيد الأنصاري ١٥
- زيد بن جلاس الكندي ٢٨
- زيد بن جلبة بن مرداس السعدي البصري ١٧
- زيد بن الجهم الهلالي الشاعر ٢٣
- زيد بن الحارث بن الحارثة الكيس النمري النسابة ١٦
- زيد بن الحباب بن الريان أبو الحسين العكلي الخراساني ٢٨
- زيد بن حارثة أبو أسامة الكلبي حب رسول الله ﷺ ١٧
- زيد بن الحسن بن زيد أبو اليمن تاج الدين الكندي النحوي ٣٢
- زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب العلوي الحسني ١٩
- زيد بن الحسن أبو محمد الموسوي ٣٦
- زيد بن خارجة بن زيد الأنصاري ٢٧
- زيد بن خالد أبو عبد الرحمن الجهني ٢٦
- زيد بن الخطّاب أخو عمر بن الخطّاب ٢٣
- زيد بن دثنة بن معاوية الأنصاري ٢٨
- زيد بن الربيع بن سليمان الحجري البادر ٣٢
- زيد بن مولى رسول الله ﷺ ٢٨
- زيد بن أبي زرقاء أبو محمد الموصلي ٢٨
- زيد بن سراقه ١٤
- زيد بن سعة الصحابي ٢٩
- زيد بن سهل بن الأسود أبو طلحة الأنصاري ١٩
- زيد بن الصامت أبو عياش الأنصاري ٢٩
- زيد بن صوحان أبو عائشة العبدي ٢٠
- زيد بن عاصم بن كعب الأنصاري ٢٧
- زيد بن عبد الله بن رفاعة أبو الخير الهاشمي ٣٠
- زيد بن عبد الله بن علي أبو القاسم الفسوي النحوي ٣٠
- زيد بن عبد الوهاب بن محمد أبو الطيّب الأردستاني ٣١
- زيد بن علي زين العابدين بن الحسين الهاشمي ٢١
- زيد بن عمر بن الخطّاب القرشي العدوي ٢٥
- زيد بن عمرو بن نفيل عم عمر بن الخطّاب ٢٤

- زيد بن محمد بن زيد العلوي ١٦
- زيد بن مربع الأنصاري ١٦
- زيد بن مرزقة الموصلي الرافضي ٣٧
- زيد بن المزين الأنصاري ٢٩
- زيد بن مهلهل أبو مكنف الطائي النبهاني ٢٥
- زيد بن موسى بن جعفر أخو علي بن موسى الرضا ٣٦
- زيد بن واقد القرشي الدمشقي ٢٩
- زيد بن وداعة بن عمرو بن قيس ٢٧
- زيد بن وهب أبو سليمان الجهني ٢٦
- زيد بن يوسف بن محمد أبو الفضل الإشبيلي ٣٧
- زيري بن مناد الحميري الصنهاجي ٣٨
- زين الدار وجيهة بنت علي البوصيري ٣٨
- زينب بنت أحمد كمال الدين ابن عبد الرحيم المقدسي ٤٣
- زينب بنت أحمد بن عمر أم محمد المقدسية ٤٣
- زينب بنت جحش بن رباب أم المؤمنين ٣٩
- زينب ابنة الحسن بن علي أم الآمال بنت الأقرع ٤٠
- زينب بنت حنظلة ٤٠
- زينب بنت خزيمة بن الحارث أم المساكين العامرية ٤١
- زينب بنت رسول الله ﷺ ٤١
- زينب بنت أبي سلمة ربيبة رسول الله ﷺ ٣٨
- زينب بنت سليمان بن إبراهيم الأسعدي ٤٢
- زينب بنت عبد الله بن معاوية الثقفية ٣٩
- زينب (حرّة) بنت عبد الرحمن بن الحسن الجرجاني الشعري الصوفي ٤١
- زينب بنت عبد الرحمن بن محمد أم عبد الله ٤٣
- زينب بنت عمر بنت كندي أم محمد زوجة ناصر الدين بن قرقين ٤٢
- زينب بنت قيس بن مخزومة القرشية المطلبية ٤٠
- زينب بنت المأمون أم حبيب ٤٠
- زينب بنت معبد بن أحمد المروزي زين النساء بنت القاضي ٤١
- زينب بنت مكّي بن علي أم أحمد ٤٢
- زينب بنت نبيط بن جابر الأنصارية ٤٠
- زينب بنت يحيى ابن الشيخ عزّ الدين أم محمد ٤٣
- زيد بن الصلت الكندي الصحابي ٣٧

- ٦٥ السائب بن الأفرع الثقفي الصحابي
- ٦٤ السائب بن الحارث بن قيسي السهمي
- ٦٤ السائب بن أبي الحبيش الأسدي
- ٦٥ السائب بن حزن بن وهب المخزومي
- ٦٦ السائب خاثر المغني
- ٦٢ السائب بن خلاد الخزرجي
- ٦٥ السائب بن خلاد أبو سهلة الجهني
- ٦٣ السائب بن أبي السائب صيفي بن عائذ
- ٦٥ السائب بن سويد الصحابي
- ٦٧ السائب بن الشاعر الأعمى أبو العباس المكي
- ٦٦ السائب بن عبيد بن عبد يزيد جد الإمام الشافعي
- ٦٤ السائب بن عثمان بن مظعون
- ٦٤ السائب بن العوام بن خويلد القرشي
- ٦٥ السائب بن أبي لبابة بن عبد المنذر
- ٦٤ السائب بن مظعون بن حبيب
- ٦٥ السائب بن نميلة
- ٦٣ السائب بن أبي وداعة السهمي
- ٦٣ السائب بن أبي يزيد أبو زيد الكندي
- ٦٦ السائب بن يزيد بن سعيد
- ٤٤ سابط بن أبي حمصة القرشي الجمحي
- ٤٤ سابق بن عبد الله أبو سعيد البربري الشاعر
- ٤٥ سابق الدين الميداني أمير دمشق
- ٤٥ سابقان محمود الشيرازي
- ٤٥ سابور بن أردشير أبو نصر الوزير
- ٤٧ سابور بن سهل الطيب
- ٤٧ ساتكين بن أرسلان أبو منصور النحوي
- ٤٨ سارية بن زنيم بن عمرو أبو زنيم الدؤلي
- ٤٩ ساعدة بن حرام بن محيصة
- ٤٩ ساعدة الهذلي
- ٤٩ سالم بن إبراهيم بن الحسن أبو عبد الله الحزاز البغدادي
- ٤٩ سالم بن أحمد بن سالم أبو المرجى المنتخب البغدادي
- ٤٩ سالم بن أبي أمية أبو النصر التيمي الفقيه المدني

- ٦٠ سالم بن أبي الجعد الأشجعي
- ٥٠ سالم بن حامد أمير دمشق
- ٥٠ سالم بن الحسن بن هبة الله أمين الدين ابن صصرى
- ٥٠ سالم بن حميدة أبو القاسم الأنباري الشاعر
- ٥١ سالم بن أبي الدر أمين الدين الشافعي
- ٦١ سالم ابن رجل من الصحابة
- ٥١ سالم بن سالم أبو سداد العبسي
- ٥١ سالم بن سعادة مهذب الدين الحمصي الشاعر
- ٦١ سالم صاحب المدينة العلوي الحسيني
- ٥٤ سالم بن عبد الله أبو عبيد الله المحاربي
- ٥٥ سالم بن عبد الله أبو العلاء كاتب هشام
- ٥٣ سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطّاب
- ٥٤ سالم بن عبد الله المدني مولى محمّد بن كعب القرظي
- ٥١ سالم بن عبد الجبار أبو المعافى بن المهذب المعري
- ٥٢ سالم بن عبد السلام بن علوان أبو المرجى الصوفي البوازي الشافعي
- ٥٥ سالم بن عبيد الأشجعي الصحابي
- ٥٥ سالم بن عجلان الأفتس الأموي
- ٥٦ سالم بن علي بن سلامة أبو الحسن الدلال البغدادي
- ٥٥ سالم بن علي بن سلمان أبو المعالي التغلبي
- ٥٦ سالم بن عمير بن ثابت الأنصاري الأوسي
- ٥٦ سالم بن عيّاش بن سالم الحنّاط الأسدي الكوفي
- ٥٧ سالم بن محمّد أبو ميمون الحنّاط الأنباري
- ٥٧ سالم بن محمّد بن سالم أمين الدين ابن صصرى
- ٦٠ سالم المدني أبو الغيث
- ٥٧ سالم بن معقل مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة
- ٦٠ سالم بن أبي المهاجر
- ٦١ سالم الموصلي المنجم
- ٥٨ سالم بن ناصر شرف الدين قاضي قارا
- ٥٨ سالم بن هبة الله أبو المجد الهاشمي الشريف
- ٥٨ سالم بن أبي الهيجاء الأذرعي قاضي نابلس
- ٥٩ سالم بن وابصة بن معبد الأسدي
- ٦١ سامة الجبلي

- سباشي أبو طاهر الحاجب السعيد التركي ٦٩
- سباط المغني ٦٩
- سباع أبو محمد الموصلي الزاهد ٦٩
- سبرة بن فاتك الأسدي ٧٠
- سبرة بن الفاكه الكوفي الصحابي ٧٠
- سبرة بن معبد أبو ثرية الجهني ٧٠
- سبرة بن يزيد أبي سبرة الصحابي ٧١
- سبع بن خلف بن محمد أبو الوحش الأسدي وحيس ٧١
- سبيع بن حاطب بن الحارث الأنصاري ٧٢
- سبيع بن قيس الأنصاري الخزرجي ٧٢
- سبيعة بنت الحارث الأسلمية ٧٢
- سبيعة بنت حبيب الضبعية الصحابية ٧٢
- سبكتكين نصر الدولة صاحب معز الدولة ٧٣
- ست الأهل بنت الناصح علوان ٧٣
- ست الرضا بنت نصر الله الكاتبة ٧٤
- ست الشام خاتون أخت السلطان العادل ٧٥
- ست العرب بنت سيف الدين علي أم محمد ٧٤
- ست العرب بنت عبد المجيد بن الحسن ٧٥
- ست الفقهاء بنت تقي الدين الواسطي ٧٤
- ست النساء بنت طولون التركي ٧٤
- ست الوزراء بنت القاضي شمس الدين عمر ٧٣
- سحيم عبد بني الحسحاس أبو عبد الله الشاعر ٧٦
- سختكين شهاب الدولة أمير دمشق ٧٧
- سداد بن إبراهيم أبو النجيب الجزري الشاعر الطاهر ٧٨
- السديد أبو البيان المدور اليهودي الطيب ٨٠
- السديد الدمياطي اليهودي الطيب ٨٠
- سُدَيْسَةُ الأنصارية الصحابية ٧٨
- سُدَيْف بن ميمون المكي الشاعر ٧٨
- سراج الخادم ٨١
- سراج بن عبد الملك بن سراج أبو الحسين اللغوي ٨١
- سراج مولى تميم الداري ٨٠
- سراقة بن الحارث بن عدي العجلاني ٨٣

- سراقة بن عمرو بن عطية النجاري ٨٣
- سراقة بن عمرو ذو النور الصحابي ٨٣
- سراقة بن كعب بن عمرو النجاري الصحابي ٨٢
- سراقة بن مالك المدلجي الصحابي ٨٢
- سراقة بن مرداس الأزدي البارقى الشاعر ٨٣
- سُرُق بن أسد الجهني ٨٤
- السري بن أحمد بن السري الكندي الرقاء الشاعر ٨٥
- السري بن إسماعيل أبو العلاء الإسماعيلي الجرجاني ٨٩
- السري بن عبد الرحمن الأنصاري الشاعر ٨٩
- السري بن المغلس أبو الحسن السقطي ٨٥
- السري بن منصور أبو سرايا ٨٤
- سريج بن النعمان بن مروان أبو الحسين اللؤلؤي ٨٩
- سريج بن يونس المروزي البغدادي العابد ٨٩
- سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن أبو إسحاق قاضي المدينة ٩٣
- سعد بن الأخرم ١٠٠
- سعد بن أياس أبو عمرو الشيباني الكوفي ١١٣
- سعد بن مولى أبي بكر ١٠٠
- سعد بن تميم أبو بلال السكوني ٩٤
- سعد الجهني ١٠١
- سعد بن حارثة بن لوذان الأنصاري الخزرجي ١٠٠
- سعد بن حبة الأنصاري الصحابي ٩٦
- سعد بن الحسن بن سليمان أبو محمد التوراني الحراني الأديب ١١٠
- سعد بن الحسن بن علي أبو البدر وزير سيف الدولة صدقة ١١١
- سعد بن الحسين بن عمر أبو القاسم الموصلية ١١١
- سعد بن الحنظلية أبو الحارث ١٠٠
- سعد بن خولة الصحابي ٩٧
- سعد بن خولى مولى حاطب بن أبي بلتعة الصحابي ٩٧
- سعد بن خيثمة أبو عبد الله الأنصاري ٩٨
- سعد الخير بن محمد بن سهل أبو الحسين الأنصاري البلسي ١١٨
- سعد الدوسي ١٠١
- سعد بن أبي ذياب الدوسي ١٠٠
- سعد بن الربيع بن عمرو الأنصاري الخزرجي ٩٩

- سعد مولى رسول الله ﷺ ٩٩
- سعد أبو زيد ١٠١
- سعد بن زيد الأنصاري الأشهلي ٩٦
- سعد بن زيد الطائي ١٠١
- سعد السعود بن أحمد أبو الوليد الأموي الأندلسي اللبلي ١١٤
- سعد بن سعيد أخو يحيى الأنصاري ١١٢
- سعد بن شذاد الراية الكوفي ١٠٢
- سعد بن شريف أبو الفضائل صاحب حلب ١١٣
- سعد بن شعبة بن الحجاج العتكي ١١٢
- سعد أبو ضميرة مولى رسول الله ﷺ ٩٩
- سعد الظفري ١٠١
- سعد بن عائذ المؤذن ٩٨
- سعد بن عبادة بن دليم أبو ثابت الأنصاري الخزرجي سيّد الخزرج ٩٤
- سعد بن عبد الله البزاز الدمشقي الصوفي ١٠٢
- سعد بن عبيد المدني مولى ابن أزهر ١١٣
- سعد بن عبيدة بن النعمان أبو زيد القاريء ٩٧
- سعد بن عثمان بن خلدة أبو عبادة الزرقى ٩٦
- سعد بن علي بن أحمد أبو المعالي الوزير ابن حديدة ١١٢
- سعد بن علي بن الحسن أبو منصور العجلي الفقيه ١١٣
- سعد بن علي بن القاسم أبو المعالي الحظيري الورّاق ١٠٥
- سعد بن علي بن محمّد أبو القاسم الرنجاني الحافظ الزاهد ١١٢
- سعد بن عمارة أبو زيد الزرقى ١٠١
- سعد بن عمر بن ثقيف الصحابي ٩٨
- سعد بن عمرو أبو عثمان الأزدي البرذعي ١١١
- سعد بن عياض الثمالي ٩٧
- سعد بن مالك بن سنان أبو سعيد الخدري ٩٢
- سعد بن محمّد بن سعد أبو الفوارس الحيص بيص الشاعر ١٠٣
- سعد بن محمّد بن صبيح أبو عثمان القيرواني النحوي الفقيه ١١٢
- سعد بن محمّد بن علي الأزدي الوحيد ١١٠
- سعد بن محمّد بن محمود المشاط أبو الفضائل الرازي الواعظ المتكلّم ١١٢
- سعد بن معاذ بن النعمان أبو عمرو الأنصاري الأشهلي ٩٥
- سعد بن النعمان أحد بني أكال الصحابي ٩٨

- ٩٩ سعد بن هذيل
- ١١٣ سعد بن هشام بن عامر الأنصاري
- ٩٠ سعد بن أبي وقاص أبو إسحاق القرشي الزهري
- ٩٩ سعد بن وهب الجهني غيان
- ٩٧ سعد بن يزيد بن الفاكه الأنصاري الزرقى
- ١١٣ سعدة بنت قمامة الصحابة
- ١١٤ سعد الله بن عبد الوهاب أبو الفوارس الشاعر
- ١١٨ سعد الله بن غنائم بن علي أبو سعيد الحموي النحوي
- ١١٤ سعد الله بن محمد بن علي أبو الحسن الدقاق المقرئ
- ١١٦ سعد الله بن مروان سعد الدين الفارقي
- ١١٥ سعد الله بن مصعب أبو القاسم المقرئ ابن ساقى الماء
- ١١٥ سعد الله بن نجا أبو صالح ابن الوادي
- ١١٥ سعد الله بن نصر أبو الحسين بن الدجاجي الواعظ
- ١١٨ سعدان بن المبارك أبو عثمان الضرير النحوي
- ١١٨ سعدان بن يحيى بن صالح اللخمي
- ١٢٠ سعدون بن إسماعيل بن غبيرة
- ١١٩ سعدون المجنون أبو عطاء
- ١٢١ أبو السعود بن أبي العشائر الباذيبي المصري الزاهد
- ١٢١ سعود بن العلاء أبو أحمد الخباز الشاعر
- ١٢١ سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص القرشي الأموي
- ١٢٢ سعيد بن إبراهيم أبو الحسين التستري الكاتب النصراني
- ١٢٣ سعيد بن أحمد بن سليمان أبو الحسن الضرير النهر فضلي
- ١٢٤ سعيد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني
- ١٢٣ سعيد بن أحمد بن محمد بن نعيم أبو عثمان العتار الصوفي
- ١٢٣ سعيد بن أحمد بن مكي النيلي المؤذب
- ١٢٤ سعيد بن أحمد بن يحيى أبو الطيب الحديدي الطليطلي
- ١٢٤ سعيد بن أحمد بن يحيى أبو عثمان المرادي الإشبيلي الشقاق
- ١٢٥ سعيد بن إسحاق بن كعب الأنصاري
- ١٢٥ سعيد بن إسماعيل أبو عثمان الحيري الواعظ الصوفي
- ١٢٥ سعيد بن أوس بن ثابت أبو زيد الأنصاري
- ١٢٦ سعيد بن إياس أبو مسعود الجريري
- ١٢٨ سعيد بن بشير أبو عبد الرحمن الأزدي البصري

- سعيد بن البطريق النصراني الطبيب ١٢٧
- سعيد بن توفيل النصراني الطبيب ١٢٧
- سعيد بن جابر الحُميري ١٢٨
- سعيد بن جبير بن هشام التابعي ١٢٩
- سعيد بن الحارث الأنصاري الخزرجي ١٣٠
- سعيد بن الحارث بن قيس القرشي السهمي ١٣٠
- سعيد بن حسان المخزومي المالكي القاضي ١٣٠
- سعيد بن الحسن أبو عثمان المسمعي الوراق الناجم الشاعر ١٣٠
- سعيد بن أبي الحسن أبو نصر البغدادي الطبيب ١٣١
- سعيد بن حفص النفيلي ١٣٤
- سعيد بن حكم أبو عثمان القرشي الطبري المعافري الأمير ١٣٢
- سعيد بن حمزة أبو الغنائم النيلي الكاتب ١٣٢
- سعيد بن حميد بن سعد أبو عثمان الكاتب ١٣٣
- سعيد بن خالد بن سعيد بن العاص بن أمية ١٣٥
- سعيد بن خالد بن أبي عبد الله نجم الدين ابن القيسراني ١٣٦
- سعيد بن خالد بن عمرو أبو خالد المدني ١٣٥
- سعيد بن خالد بن محمد العثماني الفديني ١٣٥
- سعيد بن داود بن سعيد أبو عثمان الزنبري ١٣٦
- سعيد بن الربيع أبو زيد صاحب الهروي ١٣٦
- سعيد بن ريان عماد الدين الطائي القاضي ١٣٦
- أبو سعيد الزرفي ١٧٢
- سعيد بن زيد التنوخي ١٣٨
- سعيد بن زيد بن درهم أخو حماد الأزدي ١٣٩
- سعيد بن زيد بن عمرو أبو الأعور أحد العشرة ١٣٧
- سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري ١٣٩
- سعيد بن سعيد الإصباغي الشاعر ١٣٩
- سعيد بن سعيد أبو القاسم الفارقي النحوي ١٣٩
- سعيد بن سعيد بن العاص القرشي الأموي ١٣٩
- سعيد بن سلام أبو عثمان المغربي الصوفي ١٤٠
- سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي ١٤٠
- سعيد بن سليمان سعدويه أبو عثمان الضبي البزاز ١٤١
- سعيد بن سنان أبو مهدي الحمصي ١٤١

- ١٤٠ سعيد بن سهل أبو المظفر الفلكي شيخ الشميشاطية
- ١٧٢ سعيد الصوفي الشاعر
- ١٤١ سعيد بن ضمضم أبو عثمان الكلابي
- ١٤٢ سعيد بن طلحة بن الحسين الصالحاني
- ١٤٢ سعيد بن العاص بن سعيد أبو عثمان أمير المدينة والكوفة
- ١٤٤ سعيد بن عامر بن جذيم الجمحي الصحابي
- ١٤٤ سعيد بن عامر الضبيعي البصري الزاهد
- ١٤٤ سعيد بن عامر بن أبي موسى الأشعري الكوفي
- ١٤٥ سعيد بن عبد الله الحمصي سعادة الضرير
- ١٤٥ سعيد بن عبد الله الخير نجم الدين الدهلي الحافظ
- ١٤٥ سعيد بن عبد الله بن دحيم أبو عثمان الأزدي القرشي النحوي
- ١٤٤ سعيد بن عبد الله بن العباس ابن فسانجس الشاعر
- ١٤٥ سعيد بن عبد الله بن القاسم أبو رضا الشهرزوري
- ١٤٤ سعيد بن عبد الله المعافري الإسكندري الفقيه
- ١٤٨ سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد ابن عبد ربه الطيب
- ١٤٦ سعيد بن عبد الرحمن بن حسان أبو عبد الرحمن الأنصاري الشاعر
- ١٤٨ سعيد بن عبد الرحمن الزبيدي قاضي الري
- ١٤٨ سعيد بن عبد الرحمن بن عبد الله الجمحي قاضي بغداد
- ١٤٧ سعيد بن عبد الرحمن بن عثاب أبو عثمان القرشي الأموي
- ١٥٠ سعيد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد النيلي النيسابوري
- ١٥٠ سعيد بن عبد العزيز بن عبد الله الناتلي أبو الفتوح المغني المشربش
- ١٤٩ سعيد بن عبد العزيز بن مروان أبو عثمان الحلبي الزاهد
- ١٤٩ سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى أبو محمد التنوخي فقيه دمشق
- ١٥٠ سعيد بن عبد الملك بن مروان أبو عثمان الأموي سعيد الخير
- ١٥١ سعيد بن عثمان بن سعيد أبو عثمان لحية الزبل القرطبي اللغوي
- ١٥١ سعيد بن عثمان بن سكن أبو علي البغدادى الحافظ البراز
- ١٥٠ سعيد بن عثمان بن عفان أبو عثمان القرشي الأموي
- ١٥١ سعيد بن عثمان بن مروان القرشي الأندلسي الشاعر ابن عمرو
- ١٥٢ سعيد بن عفير أبو عثمان الأنصاري
- ١٥٢ سعيد بن علي بن أحمد بن الحسين
- ١٥٣ سعيد بن علي بن سعيد أبو محمد رشيد الدين البصري
- ١٥٢ سعيد بن علي بن لؤلؤ أبو الغنائم الحلبي الأديب

- ١٥٤ سعيد بن علي بن هبة الله أبو الغنائم الطيب بن أثري
- ١٥٥ سعيد بن عمر بن إسماعيل سعد الدين بن رشيد الدين
- ١٥٥ سعيد بن الفارقي الدمشقي الأديب
- ١٥٤ سعيد بن عمر العكي المغربي الشاعر
- ١٥٥ سعيد بن عمرو بن الأسود الحرشي أمير خراسان
- ١٥٥ سعيد بن عمرو بن سعيد أبو عنبة الأموي
- ١٥٥ سعيد بن علاقة أبو فاختة
- ١٥٦ سعيد بن غالب أبو عثمان الطيب
- ١٥٦ سعيد بن كيسان أبو سعد المقبري
- ١٥٦ سعيد بن المبارك بن علي أبو محمد النحوي ابن الدهان
- ١٥٨ سعيد بن محمد بن أحمد أبو عثمان البجيرى النيسابوري
- ١٥٨ سعيد بن محمد بن البغوش الطيب
- ١٥٩ سعيد بن محمد بن سعيد أبو عبد الله الحزمي الكوفي
- ١٥٩ سعيد بن محمد أبو عثمان ابن الحداد القيرواني
- ١٥٨ سعيد بن محمد بن عبد الله شامة البغدادي التركي
- ١٥٩ سعيد بن محمد بن عبد الله أبو محمد المؤدب السعيد
- ١٥٩ سعيد بن محمد بن عمر أبو منصور ابن الرزاز
- ١٦٠ سعيد بن مرجانة
- ١٣٤ سعيد بن أبي مريم الحكم بن سالم أبو محمد الجمحي
- ١٦٠ سعيد بن مسجح أبو عثمان المكي المغني
- ١٦٠ سعيد بن مسروق الثوري الكوفي
- ١٦١ سعيد بن مسعدة أبو الحسن المجاشعي النحوي الأخفش الأوسط
- ١٦٢ سعيد بن مسعود الهذلي المغني
- ١٦٣ سعيد بن المسيب القرشي المخزومي المدني
- ١٦٣ سعيد بن المطهر سيف الدين البخاري الصوفي
- ١٦٣ سعيد بن منصور أبو عثمان الخراساني الحافظ
- ١٦٤ سعيد بن مهران أبي عروبة الحافظ
- ١٦٤ سعيد بن نجاح ملك اليمن الأحول
- ١٦٤ سعيد بن هاشم أبو عثمان الخالدي الشاعر
- ١٦٧ سعيد بن هبة الله أبو الحسن الطيب
- ١٦٨ سعيد بن هريم الكاتب
- ١٦٨ سعيد بن هشام بن عبد الملك المرواني

- سعيد بن أبي هلال الليثي المصري ١٦٨
- سعيد بن الوليد بن عمرو الكلبي الأبرش الكاتب ١٦٩
- سعيد بن وهب أبو عثمان البصري الكاتب ١٧٠
- سعيد بن وهب الهمداني الخيواني ١٦٩
- سعيد بن محمد أبو السفر الهمداني الكوفي ١٧٠
- سعيد بن يربوع المخزومي ١٧٠
- سعيد بن يزيد أبو عبد الله التميمي النجاشي الزاهد ١٢٦
- سعيد بن يزيد بن مسلمة أبو مسلمة الطاحي البصري القصير ١٧١
- سعيد بن يسار أبي الحسن أخو الحسن البصري ١٧١
- سعيد بن يسار المداني مولى ميمونة ١٧١
- سعيد بن يوسف أبو الفضل الأواني الكاتب ١٧١
- سَفَرَى بنت يعقوب أم محمد ١٧٤
- سفيان بن بشر بن زيد الأنصاري الخزرجي ١٧٨
- سفيان بن حبيب البصري ١٧٧
- سفيان بن حسين الواسطي ١٧٧
- سفيان بن دينار الكوفي ١٧٧
- سفيان بن أبي زهير الشنوي ١٧٨
- سفيان بن سعيد بن مسروق شيخ الإسلام ١٧٤
- أبو عبد الله الثوري الفقيه الكوفي ١٧٤
- سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفي ١٧٨
- سفيان بن عوف الأزدي أمير الصوائف ١٧٧
- سفيان بن عيينة أبو محمد الكوفي ١٧٥
- سفيان بن مجيب الأزدي الصحابي قاضي بعلبك ١٧٧
- سفيان بن معمر أبو جابر الجمحي القرشي ١٧٨
- سفيان بن نبيح الهذلي اللحياني ١٧٦
- سفيان بن هانئ أبو سالم الجيشاني المصري ١٧٧
- سفيان الهذلي ١٧٨
- سفيان بن وهب أبو أيمن الخولاني الصحابي ١٧٦
- سفينة مولى رسول الله ﷺ ١٧٩
- سُقمان بن أرتق بن أكسب التركماني ١٧٩
- سُقمان بن محمد الأمير قطب الدين صاحب آمد ١٨٠
- سُكران بن عمرو أخو سهيل بن عمرو القرشي العامري ١٨٠

- سُكْرَةُ الحلبي الطيب ١٨٠
- سَكَنَ جارية محمود الوراق ١٨١
- سُكَيْنُ الضمري الصحابي ١٨٤
- سَكِينَةُ بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ١٨٢
- سلامة بن إبراهيم أبو الخير الدمشقي الحدّاد المحدث ٢٠٦
- سلامة بنت الحرّ الأسديّة الصحابيّة ٢٠٦
- سلامة بن أبي الخير أبو الحسن النصراني الدمشقي كاتب تاج الملوك ٢٠٣
- سلامة بن الزرّاد السنجاري الشاعر ٢٠٣
- سلامة بن سليمان بهاء الدين الرقيّ النحوي ٢٠٥
- سلامة بن الصيّاد المنبجي الزاهد ٢٠٦
- سلامة بن الضبيّة الصحابيّة ٢٠٦
- سلامة بن عبد الباقي أبو الخير الأنباري النحوي ٢٠٤
- سلامة القسّ المغنّيّة ٢٠٧
- سلامة بن مبارك بن رحمون الطيب ٢٠٥
- سلامة بن مسكين أبو روح البصري ٢٠٤
- سلامة بن أبي مطيع البصري الخزاعي ٢٠٤
- سلامش بن بيسر السلطان الملك العادل ابن الملك الظاهر ٢٠٣
- سلجوقي خاتون بنت قلج أرسلان الخلاطية ١٨٥
- سلطان بن إبراهيم أبو الفتح ابن رشا الصابوني الفقيه الشافعي ١٨٥
- سلطان بن علي تاج الدولة ابن منقذ ١٨٦
- سلطان بن محمود البعلبكي ١٨٥
- سَلْكَانُ بن سلامة أبو نائلة الأنصاري ١٨٦
- سَلَمُ بن أبان الكاتب الشاعر ١٨٧
- سلم بن أوفى أبو حرب الهلالي البصري ١٨٨
- سلم بن سالم أبو محمّد البلخي الزاهد العابد ١٨٧
- سلم بن شافع الحارثي اليمني ١٩٠
- سلم بن عمرو الخاسر الشاعر ١٨٨
- سلم بن قتيبة بن مسلم أبو عبد الله الباهلي أمير البصرة ١٨٧
- سلم بن الممزّق أبو عبّاد ابن المخرّق الشاعر ١٨٨
- سلم بن ميمون الخوّاص الرازي الزاهد ١٨٧
- سلم بن يحيى أبو سعيد الطائي الحجراوي ١٩٠
- سلمان بن خضر أبو الفتح الطائفي ١٩٥

- سلمان بن ربيعة أبو عبد الله الباهلي قاضي الكوفة ١٩٣
- سلمان بن عامر بن أوس ١٩٦
- سلمان بن عامر أبو القاسم المغربي ١٩٦
- سلمان بن عبد الله أبو عبد الله ابن الفتى النحوي ١٩٤
- سلمان الفارسي أبو عبد الله ١٩٢
- سلمان بن محمد أبو القاسم ابن الأبراري الشاعر ١٩٥
- سلمان بن ناصر أبو القاسم الصوفي الفقيه ١٩٥
- سلمة بن أسلم أبو سعد الأنصاري ١٩٧
- سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج القاص ١٩٨
- سلمة بن زيد الجعفي ١٩٨
- سلمة بن سلامة الأنصاري ١٩٧
- سلمة بن أبي سلمة ربيب رسول الله ﷺ ١٩٨
- سلمة بن صخر الأنصاري ١٩٨
- سلمة بن شبيب أبو عبد الرحمن المسمعي ١٩٩
- سلمة بن عاصم أبو محمد النحوي ٢٠١
- سلمة بن عبد الله أبو بكر الهذلي ٢٠٢
- أبو سلمة بن عبد الرحمن الزهري ٢٠١
- سلمة بن عمرو أبو عامر أبي الأكوع ١٩٩
- سلمة بن العتار أبو مسلم الدمشقي ٢٠٠
- سلمة بن عياش أبو حفص العامري ٢٠٢
- سلمة بن الفضل أبو عبد الله الأبرش قاضي الري ٢٠٠
- سلمة بن قيس الأشجعي ١٩٨
- سلمة بن كلثوم الكندي ٢٠١
- سلمة بن كهيل أبو يحيى الحضرمي ٢٠٠
- سلمة بن مسعود بن سنان الأنصاري ١٩٨
- سلمة بن هشام أبو هاشم المخزومي ١٩٧
- سلمة بن يحيى بن أبي الزوائد ٢٠١
- سلمويه بن بنان الطيب ١٩١
- سلمويه أبو صالح الليثي النحوي ١٩٢
- سلمى البغدادية الشاعرة ١٩١
- سلمى خادمة رسول الله ﷺ ١٩٠
- سلمى بنت عميس ١٩١

- ١٩١ سلمى بنت قيس أم المنذر النجارية
- ٢٠٨ سُليم بن أسود أبو الشعثاء المحاربي الكوفي
- ٢١٠ سليم الأنصاري السلمي
- ٢٠٧ سليم بن أيوب أبو الفتح الرازي الشافعي
- ٢٠٩ سليم بن ثابت الأشهلي
- ٢١٠ سليم بن جابر
- ٢٠٩ سليم بن الحارث الأنصاري
- ٢١٠ سليم بن عامر أبو عامر
- ٢٠٨ سليم بن عامر أبو يحيى الخبائري
- ٢٠٨ سليم بن عتر أبو سلمة القاصص المصري
- ٢٠٩ سليم بن عمرو الأنصاري السلمي
- ٢٠٨ سليم بن عيسى أبو عيسى المقرئ
- ٢٠٩ سليم بن قيس الأنصاري
- ٢١٠ سليم بن أبو كبشة مولى رسول الله ﷺ
- ٢١٠ سليم بن محمد الوزير نجم الدين ابن مصال
- ٢٠٩ سليم بن ملحان الأنصاري
- ٢١٠ سليم بن الهذلي الشاعر
- ٢٠٩ سُليم بن أبو يونس مولى أبي هريرة
- ٢١١ سليمان بن إبراهيم أبو الربيع ابن كاتب قراسنقر
- ٢١٢ سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الحافظ الطبراني
- ٢١٦ سليمان بن أحمد بن الحسن بن أمير المؤمنين المستكفي بالله
- ٢١٧ سليمان بن أحمد بن عبد الرحيم المقرئ ابن العميد
- ٢١٥ سليمان بن أحمد بن علي أبو الربيع العبدري الكاتب
- ٢١٧ سليمان بن أحمد بن محمد أبو الربيع السرقسطي
- ٢١٧ سليمان بن أرسلان أبو داود ابن جاشو البغدادي
- ٢١٨ سليمان بن إسماعيل بن نوبخت المنجم
- ٢١٨ سليمان بن الأشعث أبو داود صاحب السنن
- ٢١٩ سليمان بن أيوب أبو أيوب ابن البلكاش القرطبي
- ٢١٩ سليمان بن بريدة الأسلمي
- ٢١٩ سليمان بن أبي بكر أبو الربيع الحنفي
- ٢٢٠ سليمان بن بلال أبو أيوب
- ٢٢٠ سليمان بن بنيمان شرف الدين الشاعر

- ٢٢٠ سليمان بن بنين أبو عبد الغني الدقيقي النحوي
- ٢٢٢ سليمان بن جرير رأس السليمانية
- ٢٢٩ سليمان بن جندر الأمير علم الدين
- ٢٢٢ سليمان بن حبيب أبو بكر الداراني القاضي
- ٢٢٢ سليمان بن أبي حثمة العدوي التابعي
- ٢٢٣ سليمان بن أبي حرب علم الدين الكفري النحوي
- ٢٢٣ سليمان بن حرب أبو أيوب الواشحي القاضي
- ٢٢٤ سليمان بن حسان أبو داود الطيب
- ٢٢٤ سليمان بن الحسن بن بهرام أبو طاهر القرمطي
- ٢٢٦ سليمان بن أبي الحسن بن سليمان جمال الدين القاضي
- ٢٢٤ سليمان بن الحسن بن مخلد أبو القاسم الوزير
- ٢٢٧ سليمان بن الحكم بن سليمان المستعين بالله الأموي
- ٢٢٨ سليمان بن الحكم بن محمد أبو الربيع الغافقي القرطبي
- ٢٢٨ سليمان بن حمزة تقي الدين الحنبلي القاضي
- ٢٢٩ سليمان بن حميد المزني
- ٢٢٩ سليمان بن خلف أبو الوليد الباجي القرطبي
- ٢٣١ سليمان بن خليل أبو الربيع الشافعي الخطيب
- ٢٣١ سليمان بن الخواص أبو أيوب الزاهد
- ٢٣١ سليمان بن داود أبو أيوب المورياني الوزير
- ٢٣٣ سليمان بن داود بن بشر أبو أيوب الشاذكوني الحافظ
- ٢٣٩ سليمان بن داود بن حماد
- ٢٣٩ سليمان بن داود الزهراني الأزدي المقرئ
- ٢٣٤ سليمان بن داود بن سليمان أمين الدين الطيب
- ٢٣٤ سليمان بن داود بن سليمان بن عبد الحق الأديب
- ٢٣٢ سليمان بن داود بن عبد الله العبيدي المصري
- ٢٣٩ سليمان بن داود بن علي الأمير الهاشمي
- ٢٣٤ سليمان بن داود المبارك
- ٢٣٨ سليمان بن داود بن موسك الأمير أسد الدين
- ٢٣٢ سليمان بن داود بن يوسف عماد الدين ابن الزاهر
- ٢٣٩ سليمان بن سعد الخشني الكاتب
- ٢٣٩ سليمان بن سليمان أبو سلمة الكلبي القاضي
- ٢٤٠ سليمان شاه بن شاهنشاه الملك المظفر صاحب اليمن

- ٢٧١ سليمان الشريف الكحال
- ٢٧٢ سليمان صاحب المصلي
- ٢٧١ سليمان الصحابي
- ٢٤٠ سليمان بن صرد
- ٢٤١ سليمان بن طرخان أبو المتمر التيمي
- ٢٤٢ سليمان بن عبد الله بن الحسن العلوي
- ٢٤١ سليمان بن عبد الله بن سليمان الهاشمي أمير مكة
- ٢٤٢ سليمان بن عبد الله بن طاهر أبو أيوب الخزاعي
- ٢٤٣ سليمان بن عبد الله بن عبد المؤمن متولي سجلماسة
- ٢٤١ سليمان بن عبد الله المنصور الهاشمي
- ٢٤٣ سليمان بن عبد الحلیم الباردی الأشعري
- ٢٤٣ سليمان بن عبد الرحمن أبي سليمان الداراني الزاهد
- ٢٤٤ سليمان بن عبد الرحمن بن علي أبو المحامد الحنبلي القاضي
- ٢٤٣ سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى أبو أيوب ابن بنت شرحبيل
- ٢٤٤ سليمان بن عبد المجيد عون الدين ابن العجمي الكاتب
- ٢٤٥ سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين الأموي
- ٢٤٧ سليمان بن عثمان تقي الدين التركماني الحنفي
- ٢٤٧ سليمان بن أبي العز قاضي القضاة صدر الدين الحنفي
- ٢٤٧ سليمان بن عسكر أبو الربيع علم الدين الحوراني المنشد
- ٢٥٣ سليمان بن علي زين الدين ابن المؤيد خطيب عقرباء الحافظي
- ٢٤٩ سليمان بن علي صاحب معين الدين البرواناه
- ٢٤٨ سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس عم السفاح الهاشمي
- ٢٤٩ سليمان بن علي بن عبد الله بن علي عفيف الدين التلمساني
- ٢٤٨ سليمان بن علي بن القصار
- ٢٥٤ سليمان بن عمر قاضي القضاة جمال الدين الأذري
- ٢٥٤ سليمان بن عمرو أبو خالد الأحمر
- ٢٥٤ سليمان بن عيسى أخو المضاء بن عيسى
- ٢٥٤ سليمان بن غازي علم الدين الصوفي
- ٢٥٥ سليمان بن الفتح أبو علي الأنباري ابن الزمكدم
- ٢٧١ سليمان فلك الدين
- ٢٥٥ سليمان بن فهد أبو القاسم الموصللي الكاتب
- ٢٥٦ سليمان بن الفياض أبو الربيع الإسكندري

- ٢٥٥ سليمان بن فيروز أبو إسحاق الشيباني الكوفي
- ٢٥٦ سليمان بن قتلمس أمير قونية
- ٢٥٦ سليمان بن قطرمش حاجب المستنجد
- ٢٥٧ سليمان بن قلاج أرسلان السلطان ركن الدين ملك الروم
- ٢٥٧ سليمان بن كثير العبدي البصري
- ٢٥٧ سليمان بن مجالد بن أبي مجالد الوزير
- ٢٦٠ سليمان بن محمد بن أحمد أبو موسى النحوي الحامض
- ٢٥٨ سليمان بن محمد بن حسين أبو سعد الكافي المتكلم
- ٢٥٧ سليمان بن محمد بن عبد الله أبو الحسين السبائي ابن الطراوة النحوي
- ٢٥٩ سليمان بن محمد بن عبد الوهاب الصاحب فخر الدين ابن الشيرجي
- ٢٦٠ سليمان بن محمد الفقير الحريري الغث
- ٢٥٩ سليمان بن محمد بن ملكشاه غياث الدين سليمان شاه
- ٢٦٠ سليمان بن محمود أبو السعود الصيقل البغدادي
- ٢٦٠ سليمان بن مسلم بن الوليد الضرير
- ٢٧٢ سليمان المصاب المجنون
- ٢٦١ سليمان بن مظفر أبو داود الجيلاني الشافعي
- ٢٦١ سليمان بن معبد أبو داود السنجي المروزي
- ٢٦١ سليمان بن المغيرة أبو سعيد القيسي
- ٢٦٢ سليمان بن مهران أبو محمد الكوفي الأعمش
- ٢٦٣ سليمان بن مهنا علم الدين أمير العرب
- ٢٦٦ سليمان بن موسى بن بهرام تقي الدين السمهودي
- ٢٦٥ سليمان بن موسى أبو الربيع الأشدق
- ٢٦٣ سليمان بن موسى بن سالم البلنسي الحافظ
- ٢٦٦ سليمان بن نجاح بن عبد الله أبو الربيع العمري
- ٢٦٦ سليمان بن نجاح أبي القاسم مولى المؤيد بالله الأموي
- ٢٦٧ سليمان بن هشام بن عبد الملك الأموي
- ٢٦٧ سليمان بن هلال أبو الفضل صدر الدين الداراني
- ٢٦٨ سليمان بن وهب الوزير
- ٢٦٧ سليمان بن يزيد بن عبد الملك الأموي
- ٢٧٠ سليمان بن يسار أبو عبد الرحمن المدني
- ٢٧٥ سماعة بن مسكين البجلي الكوفي
- ٢٧٤ سماك بن ثابت الأنصاري

٢٧٣ سِمَاك بن حرب الكوفي
٢٧٤ سِمَاك بن خرشة أبو دجانة الأنصاري
٢٧٣ سِمَاك بن سعد الأنصاري
٢٧٣ سِمَاك بن مخزومة الهالكلي الكوفي
٢٧٤ سمراء بنت نهيك الأسديّة
٢٧٨ سَمُرة بن الجعد أبو الجعد
٢٧٧ سمرة بن جندب الفزاري
٢٧٨ سمرة العدوي الصحابي
٢٧٧ سمرة بن عمرو أبو رجاء السوائي
٢٧٨ سمرة بن معير أبو محذورة المؤذن
٢٧٥ السمط بن ثابت الكندي
٢٧٥ سمعان بن هبيرة أبو سَمَال الأسدي
٢٧٦ سمعان أبو الحكم الخزاعي
٢٧٦ السموأل بن يحيى الحاسب
٢٧٩ سُمَيّ المخزومي المدني
٢٧٩ سُمَيّة أم عَمَّار بن ياسر
٢٨٠ سناء بنت أسماء بن الصلت السلميّة
٢٨٠ سِنَان بن تَيْم الجهني
٢٨١ سنان بن ثابت بن قرّة الطيب
٢٨١ سنان بن ثعلبة الأنصاري
٢٨٢ سنان بن سلمان راشد الدين الإسماعيلي
٢٨١ سنان بن سلمة الأسلمي
٢٨١ سلمة بن المحبّق أبو عبد الرحمن الهذلي
٢٨٠ سنان بن أبي سنان الدؤلي المدني
٢٨٠ سنان بن أبي سنان وهب بن محصن الأسدي
٢٨١ سنان بن سنة الأسلمي
٢٨٠ سنان بن صيفي الأنصاري السلمي
٢٨١ سنان الضمري
٢٨٠ سنان بن عبد الله الجهني
٢٨١ سنان بن عمرو بن طلق أبو المقنّع
٢٨٠ سنان بن مقَرَن
٢٨٧ سنجر الأمير علم الدين التركستاني

٢٩٢	سنجر الأمير علم الدين الجاولي
٢٨٧	سنجر الأمير علم الدين الحلبي الكبير
٢٨٧	سنجر الأمير علم الدين الحصني
٢٩٤	سنجر الأمير علم الدين الحمصي
٢٨٩	سنجر الأمير علم الدين الشجاعى المنصوري
٢٨٧	سنجر الأمير علم الدين الصالحى الدوادار
٢٩٠	سنجر الأمير أبو موسى التركي الدواداري
٢٨٧	سنجر شاه بن غازي السلطان عز الدين الأتابكي
٢٨٨	سنجر بن عبد الله الأمير علم الدين
٢٨٨	سنجر بن عبد الله المستنصري الأمير قطب الدين
٢٨٨	سنجر بن عبد الله الناصري صهر طاشتكين
٢٨٦	سنجر بن ملكشاه السلطان معز الدين السلجوقي
٢٩٤	سند بن علي
٢٩٥	سندر مولى رنباع الجذامي
٢٩٥	السندي بن شاهك الأمير أبو منصور
٢٩٦	السندي بن عبدويه أبو الهيثم الكلبي الرازي
٢٩٥	سندي بن علي الوزاق
٢٩٧	سنقر الأشقر الأمير الملك الكامل شمس الدين الصالحى
٢٩٧	سنقر الألفي الظاهري الأمير شمس الدين
٣٠١	سنقر الأمير شمس الدين الأعسر المنصوري
٢٩٧	سنقر الأمير شمس الدين الأقرع
٣٠٠	سنقر الأمير شمس الدين الجمالي
٢٩٧	سنقر الأمير مظفر الدين وجه السبع
٢٩٦	سنقر الحلبي الكبير الأمير مبارز الدين الصلاحى
٣٠٢	سنقر شاه الأمير شمس الدين المنصوري
٣٠٠	سنقر بن عبد الله الزيني
٣٠٢	سُنين أبو جميلة الضمري

كِتَابُ
الْوَفَاءِ بِالْوَفَاءِ

تأليف
صَلَّاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ الصَّفْدِيِّ

٧٦٥٣

الجزء الأول من عشر

سهل - عسير

طالعه

يحيى بن حجي الشافعي ابن أبيك الصفدي رَحِمَهُ اللهُ أَحْمَدُ بْنُ مَسْعُودٍ

تَحْقِيقُ وَاعْتِنَاءُ

أحمد الأرنؤوط - قزويني مصطفى

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الطبعة الأولى



DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

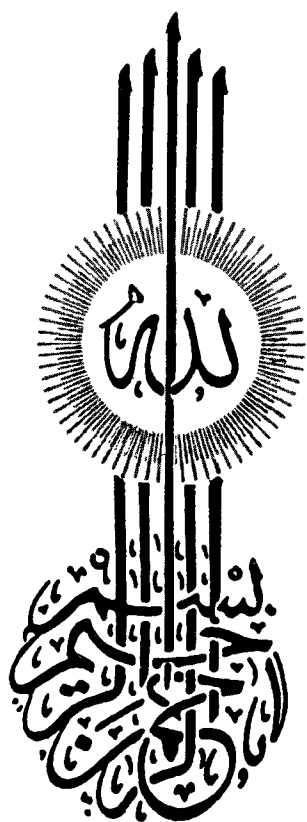
دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

كتاب
الوفاء بالوفاء



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سهل

٥٢٣٥ - «أبو طاهر الأصبهاني» سهل بن عبد الله بن الفرخان، أبو طاهر الأصبهاني العابد. سَمِعَ هشامَ بن عمارَ وحَزْمَةَ بن يحيى والمسيَّب بن واضح وغيرهم. كان مُجَابَ الدَّعْوَةِ؛ لَقِيَ أَحْمَدَ بن عاصمَ الأنطاكيَّ وأحمدَ بن أبي الحَوَّاري وأبا يوسفَ الغسولي وعبد الله بن خُبَيْقٍ ونظراءهم بالشَّام، وكتب بمصرَ والشَّام الحديثَ الكثير، وتوفي سنة نَيْفٍ وسبعين ومائتين، وقيل سنة ستِّ وسبعين ومائتين.

٥٢٣٦ - «سهل بن مالك» سهل بن مالك بن عُبيد بن قَيْس، ويقال سهلُ بن عبيد بن قيس. قال ابن عبد البر: ولا يَصِحُّ سهل بن عبيد ولا سهل بن مالك، ولا يثبت لأحدهما صُحْبَةٌ ولا رواية. يقال إنه حجازيٌّ سكنَ المدينة. لم يَزُو عنه إلا ابنه مالك بن سهل أو يوسف بن سهل: مَنْ قال سهل بن مالك جعلَ ابنه يوسفَ بن سهل، وَمَنْ قال سهل بن عبيد جعلَ ابنه مالكَ بن سهل. وحديثه يدور على خالد بن عمرو القُرشي الأموي، وهو مُنْكَر الحديث متروكه، يروي عن سهل بن يوسف بن سهل بن مالك عن أبيه عن جدّه عن النبي ﷺ: «إني راض عن أبي بكر وعمرَ وعثمانَ وعليّ وطلحةَ والزبيرِ وسَعْدٍ وسعيدِ وعبدِ الرحمن...»^(١) - الحديث، في فضلِ الصحابةِ والنهي عن سبِّهم، وفي آخره: «يا أيها الناس ارفعوا ألسنتكم عن المسلمين، إذا مات الرجل منهم فقولوا فيه خيراً» - حديثٌ مُنْكَر موضوع. يقال فيه إنه من الأنصار، ولا يصحّ، وفي إسناده حديثه مجهولون

٥٢٣٥ - «حلية الأولياء» لأبي نعيم (٢١٢/١٠)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣١٩/١)، و«ذكر أخبار أصفهان» للأصبهاني (٣٣٩/٢).

٥٢٣٦ - «المعجم الكبير» للطبراني (١٢٦/٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٦٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٩٠/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٦٩/٢).

(١) انظر الحديث الموضوع في «المعجم الكبير» للطبراني حديث رقم (٥٦٤٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٩٠/٢) ترجمة رقم (٣٥٥٢).

ضعفاء غير معروفين، يدور على سهل بن يوسف بن سهل بن مالك عن أبيه عن جدّه، وكلهم لا يُعرَف.

٥٢٣٧ - «أخو عمر بن عبد العزيز» سهل بن عبد العزيز بن مروان بن الحَكَم، أخو عمر بن عبد العزيز. روى عنه معاوية بن الرَيَّان. توفي بالشَّام سنة تسع وتسعين من الهجرة. قال عمرو بن مهاجر^(١): بعثني عمر بن عبد العزيز لحَفَر قبر أخيه سهل وقال: أَحْفِرْ لَهُ قَدْرَ طَوْلِكَ أو إلى المنكب ولا تُبْعِدْ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَإِنَّ أَعْلَى الْأَرْضِ أَطْهَرُ مِنْ أَسْفَلِهَا.

٥٢٣٨ - «ابن الحَنْظَلِيَّة الصَّحَابِي» سهل بن عمرو بن عديّ الأنصاريّ الأَوْسِي، وهو سهل ابن الحَنْظَلِيَّة. صحبَ النَّبِيَّ ﷺ وباعه تحت الشَّجرة، وسكن دمشق وداره بها في حجر الذهب مما يلي السُّور. وكان متعبداً لا يكاد يفرغ من العبادة. وكان لا يولد له، فقال: لَأَنْ يَكُونَ لِي سَقَطٌ فِي الْإِسْلَامِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ. وقبره في مقابر باب الصَّغِير في الحجرة التي فيها قبر معاوية. قال الحافظ ابن عساكر: رأيتُ ذلك في حَجَرٍ مَنْقُورٍ عَتِيقٍ فِي قَبْلَةِ الْحُجْرَةِ أَنْ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ قَبْرُ مُعَاوِيَةَ وَابْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ وَفَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ وَوَالِدَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ وَأَوْسٍ بْنِ أَوْسِ الثَّقَفِيِّ؛ ومات في صدر خلافة معاوية.

٥٢٣٩ - «الأنصاريّ» سَهْلُ بْنُ حُنَيْفِ الْأَنْصَارِيِّ، والد أبي أُمَامَةَ وأخو عثمان. شهد المشاهد، وله رواية، وتوفي سنة ثمانٍ وثلاثين للهجرة، وروى له الجماعة. كان يُكنى أبا سعيد، وقيل أبا سعد، وقيل أبا عبد الله، وقيل أبا الوليد، وقيل أبا ثابت. وثبت مع

٥٢٣٧ - «المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/٥٩٢)، و«الطبقات» لابن سعد (٥/٢٦٥)، وفيهما: سهل بن عبد العزيز.

(١) هو صاحب حرس عمر بن عبد العزيز. انظر: «طبقات ابن سعد» (٥/٢٩٧).

٥٢٣٨ - «الطبقات» لابن سعد (٧/١٢٤)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/٩٨)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/٣٣٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/١٩٥)، و«تاريخ أبي زرعة» (٢٣١ - ٥٩١ - ٦٩١)، و«طبقات خليفة» (٤٦٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٦/١١٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٦٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/٣٦٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٨٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/٢٥٠).

٥٢٣٩ - «الطبقات» لابن سعد (٣/٣٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/٩٨)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣٣٧)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٩١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/١٩٥)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٦/٨٦)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٣٣٦)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/١٨٦)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/٢٣٧)، و«العبر» للذهبي (١/٤١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢/٣٢٥)، و«مرآة الجنان» للياضي (١/١٠٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧/٣١٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٨٧)، و«تهذيب التهذيب» له (٤/٢٥١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٤٨).

رسول الله ﷺ يوم أُحُد، وجعل ينضحُ بالنَّبلِ عن وجهِ رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «تَبَلَّوْا سَهْلًا فَإِنَّهُ سَهْلٌ». ثمَّ صحب علياً وشهد معه صِفِّينَ وصَلَّى عليَّ عليه وكَبَّرَ ستّاً؛ روى عنه ابنه وجماعة.

٥٢٤٠ - «الْخَزْرَجِيُّ» سهل بن أبي حُثْمَةَ الْخَزْرَجِيِّ. كان دليلاً للنبي ﷺ ليلة أُحُد، وشهدَ المشاهدَ كُلَّهَا سوى بدر. وُلِدَ سنة ثلاثٍ من الهجرة، وقُبِضَ النبي ﷺ وهو ابنُ ثمانِ سنين، ولكنه حَفِظَ عنه فأتقن. وذكر أبو حاتم الرَّاظِي أنه سَمِعَ رجلاً من وَلَدِهِ يقول: كان ممن بَايَعَ تحتَ الشجرة. وروى عنه نافعُ بن جُبَيْرٍ وبُشيرُ بن يَسَارٍ وعبد الرحمنُ بن مسعود وابن شهاب. قال ابن عبد البر: ما أَظُنُّ ابنَ شهابٍ سَمِعَ منه. وتوفي في حدودِ الخمسين للهجرة؛ وروى له أبو داود والنسائي.

٥٢٤١ - «الْأَنْصَارِيُّ» سهل بن قَيْسٍ بن أَبِي كَعْبٍ بن الْقَيْنِ بن كَعْبٍ بن سواد بن غنم بن كعب بن سَلْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ السُّلَمِيِّ. شهد بدرًا وقُتِلَ يوم أُحُدَ شهيداً.

٥٢٤٢ - «الْأَنْصَارِيُّ» سهل بن عَتِيكَ بن النُّعْمَانِ بن عَمْرٍو بن عَتِيكَ الْأَنْصَارِيِّ. شهد الْعَقَبَةَ ثُمَّ شهد بدرًا، ولا عَقِبَ له. قال ابن عبد البر: هكذا قال جمهور أهل السير: سهل بن عتيك، وقال أبو معشر: سهل بن عبيد، قال الطبري: وهو خطأ عندهم.

٥٢٤٣ - «ابن بَيْضَاء» سهل بن بَيْضَاء، أخو سَهْنَلٍ وَصَفْوَانٍ، أُمَّهُمُ الْبَيْضَاءُ، اسمُهَا دَعْدٌ. كان مِمَّنْ أَظْهَرَ إسلامه بِمَكَّةَ، وهو الذي مَشَى إلى الثَّنَرِ الذين قاموا في شأنِ الصَّحِيفَةِ التي كتبها قريش على بني هاشم حتى اجتمع له نفر تَبَرَّأُوا من الصَّحِيفَةِ وأنكروها، وهم

٥٢٤٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (٩٧/٤)، و«طبقات خليفة» (١٨٦)، و«تاريخ أبي زرع» (٤٤٣)، و«المعجم الكبير» للطبراني (١١٩/٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٦١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١٨٦/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٦٣/٢)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٣٧/١/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٨٦/٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٢٤٩/٤).

٥٢٤١ - «الطبقات» لابن سعد (٦٨/٢/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٠١/٤)، و«تاريخ خليفة» (٧٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٦٦)، و«المعجم الكبير» للطبراني (١٢٧/٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٦٩/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٩٠/٢).

٥٢٤٢ - «الطبقات» لابن سعد (٦٨/٢/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٠١/٤)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٣٤٩)، و«المعجم الكبير» للطبراني (١٢٨/٦)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٢٤٣/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٦٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٦٧/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٨٨/٢).

٥٢٤٣ - «الطبقات» لابن سعد (١٥٦/١٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٩٤/٤)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (١٧٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٥٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٦٢/٢)، و«العبر» للذهبي (١١/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٦/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٨٥/٢).

هشام بن عمرو بن ربيعة والمطعم بن عدي بن نوفل وربيعه بن الأسود بن المطلب بن أسد وأبو البختري بن هشام بن الحارث ابن أسد وزهير بن أبي أمية بن المغيرة، وفي ذلك يقول الشاعر: [الطويل]:

جزى الله رب الناس رهطاً تتابعوا على ملا يُهدى لخيرٍ ويُرشدُ
فُعوداً إلى جنب الخطيم كائهم مَقاولَةٌ بل هُم أعزُّ وأمجَدُ
هُم رَجَعُوا سَهْلَ بَنَ بِيضَاءَ رَاضِياً فُسِّرَ أَبُو بَكْرٍ بِهَا وَمَحَمَّدُ
أَلَمْ يَأْتِكُمْ أَنَّ الصَّحِيفَةَ مُزَّقَتْ وَأَنَّ كُلَّ مَنْ لَمْ يَرْضَهُ اللَّهُ مَفْسُدُ
أَعَانَ عَلَيْهَا كُلَّ صَقَرٍ كَائُهُ إِذَا مَا مَشَى فِي رَفْرِفِ الدَّنْعِ أَجْرُدُ

ولما كنتم سهل إسلامه أخرجته قريش إلى بذر، فأسر يومئذ مع المشركين، فشهد له عبد الله بن مسعود أنه رآه بمكة يصلي فخلّي عنه. قال ابن عبد البر: ولا أعلم له رواية؛ ومات بالمدينة، وبها مات أخوه سهيل، وصلى عليهما رسول الله ﷺ في المسجد، وقيل: إنه مات بعد رسول الله ﷺ.

٥٢٤٤ - «العامري» سهل بن عمرو العامري. أخو سهيل بن عمرو؛ كان من مسلمة الفتح، ومات في خلافة أبي بكر رضي الله عنه أو صدر خلافة عمر رضي الله عنه.

٥٢٤٥ - «الخزرجي» سهل بن عدي بن زيد بن عامر الخزرجي. قُتِلَ يوم أُحُدٍ شهيداً.

٥٢٤٦ - «أحد اليتيمين» سهل بن رافع بن أبي عمرو، له أخ يُسمّى سهيلاً. وهما اليتيمان اللذان كان لهما الميزد الذي بنى فيه رسول الله ﷺ المسجد؛ كانا يتيمين في حجر أبي أمامة أسعد بن زُرارة؛ ولم يشهد بدرأ وشهدا أخوه سهيل.

٥٢٤٧ - «الساعدي» سهل بن سعد بن مالك الأنصاري الساعدي، يكنى أبا العباس.

٥٢٤٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٦٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٦٨/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٨٩)، و«العقد الثمين» للمكي (٦٢٢/٤).

٥٢٤٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٦٦)، و«المعجم الكبير» للطبراني (١٢٨/٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٦٨/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٨٩/٢).

٥٢٤٦ - «الطبقات» لابن سعد (١٩٠/٥)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٣٤٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٦٨/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٨٧/٢).

٥٢٤٧ - «الطبقات» لابن سعد (١٥٠/٢/٣ - ١٥١)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٩٧/٤)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣٣٨/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٩٨/٤)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٤١)، و«المعجم الكبير» للطبراني (١٢٩/٦)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٦٦)، و«طبقات خليفة» (٢١٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٦٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني =

قال: كُنْتُ يَوْمَ الْمُتْلَاعَيْنِ ابْنَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، كَانَ مَعَهُ خَتَمُهُ بِالرَّصَاصِ الْحَجَّاجِ. تَوَفِيَ سَنَةً إِحْدَى وَتَسْعِينَ وَقَدْ بَلَغَ مِائَةَ سَنَةٍ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ مَاتَ بِالْمَدِينَةِ مِنَ الصَّحَابَةِ. وَكَانَ اسْمُهُ حَزْنًا فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَهْلًا، وَلَأَبِيهِ أَيْضًا صُحْبَةً؛ رَوَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبْنِيَّ بْنَ كَعْبٍ وَغَيْرِهِ، وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ.

٥٢٤٨ - «وَالِدُ ابْنِي سَهْلٍ» سَهْلٌ، وَالِدُ الْوَزِيرِ الْفَضْلِ وَالْوَزِيرِ الْحَسَنِ ابْنِي سَهْلٍ. تَوَفِيَ بَعْدَ قَتْلِ وَلَدِهِ الْفَضْلَ بِقَلِيلٍ سَنَةً اثْنَتَيْنِ وَمِائَتَيْنِ، وَقِيلَ سَنَةُ ثَلَاثٍ.

٥٢٤٩ - «أَبُو الْفَضْلِ الْهَرَوِيُّ الْمُؤَذِّنُ» سَهْلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى، أَبُو الْفَضْلِ الْمُؤَذِّنُ، هَرَوِيُّ مُعَمَّرٌ. تَوَفِيَ سَنَةَ سِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةَ.

٥٢٥٠ - «الصُّغْلُوكِيُّ الشَّافِعِيُّ» سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ، الْإِمَامُ أَبُو الطَّيِّبِ ابْنُ الْإِمَامِ أَبِي سَهْلٍ الْعِجْلِيُّ الْفَقِيهَ الشَّافِعِي الصُّغْلُوكِي النَّيْسَابُورِي. دَرَسَ الْفِقْهَ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ الْخَلْقُ، وَكَانَ فِي مَجْلِسِهِ أَكْثَرُ مِنْ خَمْسِمِائَةِ مَجْبِرَةٍ؛ رَوَى عَنْهُ الْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ وَجَمَاعَةٌ، وَقَالَ الْحَاكِمُ: هُوَ أَنْظَرُ مَنْ رَأَيْنَا. سَمِعَ أَبَاهُ وَمُحَمَّدَ بْنَ يَعْقُوبَ الْأَصَمَّ وَأَقْرَانَهُمَا، وَجَمَعَ رِثَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَخَرَجَتْ لَهُ الْفَوَائِدُ، وَتَوَفِيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِمِائَةَ، وَكَانَ أَدِيبًا مُتَكَلِّمًا. وَلَمَّا مَاتَ أَبُوهُ الْإِمَامُ أَبُو سَهْلٍ مُحَمَّدٌ كَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو نَصْرٍ عَبْدُ الْجَبَّارِ يُعَزِّيهِ عَنْ وَالِدِهِ: [الْبَسِيطُ]:

مَنْ مُبْلَغٌ شَيْخٌ أَهْلُ الْعَصْرِ قَاطِبَةٌ عَنِّي رِسَالَةً مَحْزُونٍ وَأَوَّاهٍ
أَوَّلَى الْبِرَايَا بِحَسَنِ الصَّبْرِ مُحْتَسِبًا مَنْ كَانَ فُتْيَاهُ تَوْقِيعًا عَنِ اللَّهِ

٥٢٥١ - «الْأَرْغَنَانِيُّ الشَّافِعِيُّ» سَهْلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَاكِمِ، أَبُو الْفَتْحِ الْأَرْغَنَانِيُّ -

= (١٨٦/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٦٦/٢)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/١/٢٣٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٢٢/٣)، و«العبر» له (١٠٦/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٨٠/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨٣/٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٨٨/٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٢٥٢/٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٩٨/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٩/١).

٥٢٤٨ - «الكامل» لابن الأثير (٨٠/٤ - ١٧٧).

٥٢٥٠ - «طبقات الشيرازي» (١٢٠)، و«تبيين كذب المفتري» لابن عساكر (٢١١)، و«طبقات العبادي» (١٠٣)، و«طبقات الإسنيوي» (١٢٦/٢)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٣٨/١/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٣٥/٢)، و«العبر» للذهبي (٨٨/٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٢/٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣٩٣/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٤٧/١١)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢٥٣/١).

٥٢٥١ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٤٦/٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٣٣/٢)، و«طبقات الإسنيوي» (٦٧/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣٩١/٤).

بفتح الهمزة وسكون الزاء وفتح الغين المعجمة وبعد الياء آخر الحروف ألف ونون - الفقيه الشافعي الزاهد أحد الأئمة. تَفَقَّه على القاضي حسين، وأخذ الأصول والتفسير عن شَهفور الإسفراييني وعن إمام الحَرَمَيْنِ، وترك القضاء بناحية أرغِيان وتعبَّد، وتوفي في سنة تسع وتسعين وأربعمائة؛ ولما رجع من مكة دخل على الشيخ العارف الحسن السَّمناني شيخ وقته زائراً فأشار عليه بترك المناظرة، فتركها ولم ينظر بعد ذلك، وعَزَلَ نفسه عن القضاء، وبنى للصوفية دُورَةً من ماله، وأقام بمنزله مشغولاً بالتصنيف والعبادة حتى توفي رحمه الله تعالى.

٥٢٥٢ - «أبو حاتم السَّجِسْتاني» سهل بن محمد بن عثمان، الإمام أبو حاتم السَّجِسْتاني ثم البُضْري النَّخوي المقرئ صاحب المصنَّفات. أخذ عن أبي عُبيدة وأبي زَيْد الأنصاري والأصمعي ووهب بن جرير ويزيد بن هارون وأبي عامر العقدي، وقرأ القرآن على يعقوب الحضرمي، وحمل الناس عنه القرآن والحديث والعريَّة، وروى عنه أبو داود والنسائي والبخاري في مسنده، وكان جَماعَةً للكتب يتَّجر فيها، وله اليد الطولى في اللغة والشعر والعروض والمعنى، ولم يكن حاذقاً في النحو؛ وله: «إعراب القرآن»، و «كتاب ما تَلَحَّن فيه العامة»، و «المقصود والممدود»، و «كتاب المقاطع والمبادي»، و «القرءات»، و «الفصاحة»، و «الوحوش»، و «اختلاف المصاحف»، و «كتاب الطير»، و «كتاب النحلة»، و «كتاب القسي والتُّبال والسَّهام»، و «كتاب السيوف والرِّماح»، و «كتاب الدرع والترس»، و «كتاب الحشرات»، و «كتاب الزُّرع»، و «كتاب الهجاء»، و «كتاب خَلق الإنسان»، و «كتاب الإدغام»، و «كتاب اللَّبأ واللَّبَن والحليب»، و «كتاب الكرم»، و «كتاب الشَّتاء والصَّيف»، و «كتاب النَّخل والعَسَل»، و «كتاب الإبل»، و «كتاب العُشب»، و «كتاب الخُضْب والقُحْط»، وغير ذلك. وتوفي سنة خمسٍ ومائتين، وقيل سنة ثمانٍ وأربعين ومائتين. قرأ كتابَ سيبويه على الأَخْفَش مرتين، وكان إذا اجتمع مع أبي عثمان المازني في دار عيسى بن جعفر الهاشمي تَشاعَلَ وبادَرَ بالخروج خوفاً من أن يسأله مسألة في النَّحو لأنه لم يكن فيه حاذقاً؛ وكان أبو العباس المبرِّد يحضُرُ حلقة ويلزم القراءة عليه وهو غلامٌ وسيِّمٌ في نهاية الحُسْن، فعمل فيه أبو حاتم: [الكامل المجزوء]:

٥٢٥٢ - «أخبار النحويين البصريين» للسيرافي (٩٣)، و «الفهرست» لابن النديم (٥٨)، و «مراتب النحويين» لأبي الطيب اللغوي (٨٠)، و «طبقات الزبيدي» (٩٤)، و «نور القبس» لليغموري (٢٢٥)، و «تاريخ العلماء النحويين» للتنوخي المعري (٧٣)، و «معجم الأدياء» لياقوت (٢٥٨/٤)، و «إنباه الرواة» للقفطي (٥٨/٢)، و «العبر» للذهبي (٤٥٥/١)، و «مرآة الجنان» ليافعي (١٥٦/٢)، و «طبقات القراء» لابن الجزري (٣٢٠/١)، و «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٥٧/٤)، و «البلغة» للفيروز آبادي (٩٣)، و «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦٥)، و «شذرات الذهب» لابن العماد (١٢١/٢).

ماذا لقيت اليوم من مُتَمَجِّنِ خَنِثِ الكلامِ
وقفَ الجمالَ بوجهه فسمتَ له حَدَقُ الأَنامِ
حركأته وسكوئهُ تُجَنَّى بها ثَمَرُ الأَثامِ
وإذا خلوتُ بمثلِهِ وعزمتُ فيه على اعتزامِ
لم أَعُدْ أفعالَ العَفَا فِ ذاكِ أَوَكَّدُ للغرامِ
نفسي فداؤُكَ يا أبا الـ عباس جَلَّ بك اعتصامي
فأرحمُ أخاك فإنه نَزُرُ الكَرَى بادي السقامِ
وَأَنِلُهُ ما دونَ الحرا م فليس يرغَبُ في الحرامِ

وقال: [الخفيف المجزوء]:

أبرزوا وجهك أَلْجَمِي لَ ولاُمُوا مَنِ افْتَتَنَ
لو أرادوا صيانتِي ستروا وَجْهَكَ أَلْحَسَنَ

وقال لتلميذه: إذا أردت أن تُضْمِنَ كتاباً سراً فخذ لبناً حلياً فاكتب به في قرطاس فيدُرُ المكتوبُ إليه عليه رماداً سخناً من رماد القراطيس فيظهر المكتوب، وإذا كتبت بماء الزَّاج الأبيض فإذا دَرَّ المكتوبُ إليه عليه شيئاً من العَفْصِ ظهرت الكتابة، وكذلك بالعكس.

٥٢٥٣ - «التستري الصوفي» سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع التستري الصالح المشهور. لم يكن له في وقته نظيرٌ في المعاملات والورع، وكان صاحب كرامات، ولقي ذاك الثون المصري بمكة. وكان سبب سلوكه هذه الطريق خاله محمد بن سوار^(١)، فإنه قال: قال لي خالي يوماً: ألا تذكر الله الذي خلقك؟ فقلت له: كيف أذكره؟ فقال: قل بقلبك عند تَقْلِيكِ في ثيابك ثلاث مرات من غير أن تحركَ به لسانك: «اللهُ معي، الله ناظرٌ إليّ، الله شاهدي»؛ فقلتُ ذلك ليالي ثم أعلمته فقال: قلها كل ليلة سبع

٥٢٥٣ - «طبقات الصوفية» للسلمي (٢٠٦ - ٢١١)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٨٩/١٠ - ٢١٢)، و«الرسالة القشيرية» (٨)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٤٦/٤)، و«المنتظم» له (١٦٢/٥)، و«العبر» للذهبي (٧٠/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٧٦/١/٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٤٨/٢)، و«طبقات الشعرائي» (٨٥/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٨٢/٢)، و«طبقات الأولياء» لابن الملقن (٢٣٢ - ٢٣٦).

(١) محمد بن سوار البصري خال سهل بن عبد الله التستري الزاهد، روى الحديث. وهو شيخ مقبول من الطبقة العاشرة من القرن الثالث الهجري. روى عن معروف الكرخي، وجعفر بن سليمان الضبعي. انظر: «تقريب التقريب» لابن حجر (٤٤٩).

مَرَات، فقلت ذلك ثم أعلمته، فقال: قلها في كل ليلة إحدى عشرة مرة، فقلت ذلك، فوقع في قلبي حلاوة، فلما كان بعد سنة قال لي خالي: احفظ ما عَلَّمْتُكَ ودُم عليه إلى أن تدخل القبر فإنه ينفَعُكَ في الدنيا والآخرة؛ فلم أزل على ذلك سنين، فوجدت لها حلاوة في سِرِّي؛ ثم قال خالي يوماً: يا سهل مَنْ كَانَ اللَّهُ معه وهو ناظرٌ إليه وشاهده يَغْصِيهِ؟ إياكَ والمعصية؛ فكانَ ذلك أول أمره. وسكنَ البصرةَ زماناً وعبادان مدةً، ومولده سنة مائتين، وقيل: إحدى ومائتين، ووفاته سنة ثلاثٍ وثمانين، وقيل سنة ثلاثٍ وسبعين ومائتين.

٥٢٥٤ - «أبو المَحَامِد الحوراني» سَهْل بن محمد بن رافع بن محمد بن أحمد بن المُحَيَّى - بفتح الياء المشددة وضَم الميم - بن مالك بن رياح الهلهلي، أبو المحامد الشاعر؛ من أهل حوران. قدم بغداد أيام صباه ومدَح الناصر ورثى أُم الخليفة، وتوفي ببعلبك سنة ثلاثٍ وعشرين وستمائة. ومن شعره: [الطويل]:

عَفَا الرَّبْعُ مِنْ سَلَمَى وَأَفَوْتُ مَنَازِلَهُ وَعَيفَتْ لِبُعْدِ الْحَيِّ عَنْهُ مَنَاهِلُهُ
وَنَاحَتْ بِهِ وَرُقُ الْحَمَامِ كَأَنَّهَا تُحَاوِلُ مِنْ سَكَانِهِ مَا تُحَاوِلُهُ
خَلِيلِي إِنْ الْحَبِّ دَاءٌ دَوَاؤُهُ فِرَاقُ رَقِيبٍ أَوْ حَبِيبٍ تُوَاصِلُهُ
وَذُو الْوَجْدِ لَا يَنْفَكُ فِي مَذْهَبِ الْهُوَى كَثِيباً إِذَا لَمْ يَمْزِجِ الْحَقُّ بَاطِلُهُ
وَكَمْ رُمْتُ إِسْعَافَ الرُّقَادِ وَقَدْ دَنَتْ أَوَاخِرُ لَيْلٍ أَرَقْتُني أَوَائِلُهُ
لَعَلَّ خِيَالَ الْعَامِرِيَةِ مَوْهِنَاً يُغَاذِلُنِي فِي جُنْحِهِ وَأَغَاذِلُهُ
وَهِيهَاتِ أَنْ يَحْنُو عَلَى ذِي صَبَابَةٍ حَلِيفِ هَوَى قَدْ مَلَّ عَنْهُ عَوَاذِلُهُ
قلت: شعر متوسط.

٥٢٥٥ - «أبو مُحَمَّد الرَّازِي» سَهْل بن الحسين بن المؤمل الذَّهَلِي، أبو محمد الرَّازِي. كَتَبَ عَنْهُ أَبُو شُجَاعِ فَارَسِ الذَّهَلِي شَيْئاً مِنْ شِعْرِهِ؛ وَمِنْ نَظْمِهِ: [الوافر]:

إِذَا نَاحَتْ حَمَامَةٌ بِطَنِ وَاِدٍ بِكَيْتٍ بِرَنَّةٍ وَكَمَتْ هُمُومِي
وَكَادَ الْقَلْبُ يَنْفَطِرُ اشْتِيَاقاً إِلَى تِلْكَ الْمَرَابِيعِ وَالرَّسُومِ
سَقَّتْهَا كُلُّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ أَجَشَّ الصَّوْتِ ذِي وَبَلٍ هَزِيمِ
وَحَيْثُ سَاكِنِيهَا كُلُّ صُبْحٍ غَزَالَةٌ بَعْدَ مُنْصَرَفِ النُّجُومِ
قلت: شعر نازل.

٥٢٥٦ - «سهل بن هارون» سهل بن هارون بن الهَيون بن راهيُون الدَّسْتِمِيساني، أبو

عمرو. انتقل إلى البصرة، واتصل بخدمة المأمون، وتولى خزانة الحكمة له، وكان حكيماً فصيحاً شاعراً أديباً فارسي الأصل شعوبي المذهب شديد التعصب على العرب، وله مصنفات كثيرة تدل على بلاغته وحكمته مثل: «كتاب ثعلة وعفراء» على مثال «كليلة ودمنة»، وغير ذلك من الكتب، وله رسائل وشعر. وكان الجاحظ يصف براعته ويحكي عنه في كتبه، وكان نهايةً في البخل، وله في ذلك حكايات؛ قال دِغْبِل: كنا عند سَهْل بن هارون فأطلقنا القعود عنده حتى كاد يموت جوعاً، ثم قال: ويحك يا غلام غَدْنَا، فأنتي بَقْصَعَةٍ فيها ديك مطبوخ، فتأمله ثم قال: أين الرأس؟ فقال: رميته به، فقال: واللّه إني لأمقت من يرمي برجله فكيف برأسه، ولو لم أكره ما صنعت إلا للطيرة والفأل لكرهته! أما علمت أن الرأس رئيس الأعضاء، ومنه يضح الديك، ولولا صوته ما أريد، وفيه عزفه الذي يتبرك به، وعينه التي يضرب بها المثل في الصفاء فيقال: شراب كعين الديك، ودماغه عجيب لوجع الكلى، ولم تر عظماً أهش تحت الأسنان منه، وهلاً ظننت أنني لا أكله أن العيال لا يأكلونه، وإن كان قد بلغ من بُلك أنك لا تأكله فإن عندنا من يأكله؛ أو ما علمت أنه خير من طرف الجناح ومن رأس العنق؟ انظر لي أين هو، فقال: واللّه ما أدري أين هو، فقال: والله أنا أدري أين؛ رميته به واللّه في بطنك، فاللّه حسبك. وعمل كتاباً في البخل ومدحه وبعثه إلى الحسن بن سهل يستمحه فوقع إليه الحسن: يا سهل لقد مدحت ما ذم اللّه وحسنت ما قبح اللّه، وما يقوم بفساد معنك صلاح لفظك، وقد جعلنا ثوابك قبول قولك فما نعطيك شيئاً. ومن شعره: [الطويل]:

تَقَاسَمَنِي هَمَانٍ قَدْ كَسَفَا بِالِي	وقد تَرَكَ قَلْبِي مَحَلَّةً بَلْبَالٍ
هَمَا أَذْرِيَا دَمْعِي وَلَمْ تَذَرْ عَبْرَتِي	رَبِيبَةٌ خِذِرٍ ذَاتُ سَمِطٍ وَخَلْخَالٍ
وَلَا قَهْوَةٌ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا عَلَى الْمَدَى	سَوَى أَنْ تُحَاكِي النُّورَ فِي رَأْسِ ذِبَالٍ
وَلَكِنِّي أَبْكِي بَعِينَ سَخِينَةٍ	عَلَى حَدَثٍ تَبْكِي لَهُ عَيْنُ أُمثَالِي
فِرَاقُ خَلِيلٍ مِثْلِهِ يَبْعَثُ الْأَسَى	وَخَلَّةٌ حُرٌّ لَا يَقُومُ لَهَا مَالِي
فَوَا أَسَفًا حَتَّى مَتَى الْقَلْبُ مُوجَعٌ	بِفَقْدِ خَلِيلٍ أَوْ تَعَدُّرِ إِفْضَالٍ
فَمَا الْعَمْرُ إِلَّا أَنْ تَجُودَ بِنَائِلٍ	وَالَا لِقَاءَ الْأَخِ ذِي الْخُلُقِ الْعَالِي

ومن تصانيفه: ديوان رسائله: «كتاب النمر والثعلب»، «كتاب أسيانوس في اتخاذ الإخوان»، «كتاب أدب أسد بن أسد»، «كتاب سحرة العقل»، «كتاب تدبير الملك والسياسة»،

٥٢٥٦ - «الفهرست» لابن النديم (١٢٠)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٥٨/٤)، و«إعتاب الكتاب» لابن الأبار

(٨٥)، و«سرح العيون» لابن نباتة (٢٤٢)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٨٤/٢).

«كتاب إلى عيسى بن أبان في القضاء»، «كتاب الضرس»، «كتاب الغزالين»، «كتاب بدود لدود ردود»، «كتاب الواص والعنة».

٥٢٥٧ - «أبو الحسن القايي الصوفي» سهل بن محمد بن الحسن، أبو الحسن القايي - بالقاف وبعد الألف ياء آخر الحروف ونون، كذا وجدته مُقَيِّداً - أبو الحسن الصوفي، عُرِفَ بالخشَّاب. سكنَ دمشقَ وحدثَ، وله شعر، وتوفي سنة سبع وأربعين وأربعمائة؛ - ومن شعره: (١)

٥٢٥٨ - «مؤدَّب سيف الدولة» سهل بن محمد، أبو داود النُّحوي، مؤدَّب سيف الدولة ابن حمدان. له شعرٌ وفضل، وله كتاب في المذكر والمؤث. ومن شعره: [الكامل]:

يا لائمي كُفِّ الملام عن الذي أضناه طول سقامه وشقائه
إن كنت ناصحه فداو سقامه وأعنه ملتمساً لأمر شفائه
حتى يقال بأنك الخُل الذي يُزجى لشدة دهره ورخائه
أو لا فدغه فما به يكفيه من طول الملام فلست من نصحائه
نفسى الفداء لمن عصيت عواذلي في حبه لم أخش من رقبائه
الشمس تطلع في أسرة وجهه والبدر يطلع من خلال قبائه

استحسن سيف الدولة هذا الشعر وأمر المتنبي بإجازته فقال:

عذل العواذل حول قلب التائه (٢) ...

القصيدة.

٥٢٥٩ - «أبو نصر الأصبهاني» سهل بن المرزبان، أبو نصر الأصبهاني. مستقره بنيسابور؛ جمع من الكتب الكثير، وله تصانيف منها: «أخبار أبي العيناء»، «أخبار ابن الرومي»، «أخبار جحظة البرمكي»، «كتاب ذكر الأحوال في رمضان وشوال»، «كتاب آداب الطعام والشراب»؛ ومن شعره: [الكامل]:

كم ليلة أحييتُها ومؤانسي طُرف الحديث وطيب حث الأكوس
شبهتُ بدر سمائها لما دنت منه الثريا في قميص سندس

(١) بياض في الأصل.

٥٢٥٨ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦٥).

(٢) صدر بيت للمتنبي في ديوانه (٣٤٢)، وعجزه:

«وهوى الأحبة منه في سودائه»

٥٢٥٩ - «دمية القصر» للباخري (٩٦٤).

مَلِكًا مَهِيْبًا قَدْ غَدَا فِي رَوْضَةٍ حَيَاهُ بَعْضُ الزَّائِرِينَ بِنَرْجِسٍ
قلت: شعر جيد الْمُخَيَّلَةِ فِي التَّشْبِيهِ.

٥٢٦٠ - «الْكُوسَجُ الطَّبِيبُ» سَهْلُ الْكُوسَجِ الطَّبِيبِ، أَبُو سَابُورٍ صَاحِبُ الْأَنْقِرَابَاذِينَ
الْمَشْهُور. مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَازِ؛ كَانَ أَلْحَى، وَسُمِّيَ الْكُوسَجَ عَلَى سَبِيلِ الْإِتِّضَادِ، وَكَانَ فِي
لِسَانِهِ لَكِنَةٌ خُوزِيَّةٌ، وَكَانَ كَثِيرَ الْهَزْلِ، غَلَبَ هَزْلُهُ جِدَّهُ، وَكَانَ يَقْصُرُ عَنْ نُظْرَائِهِ فِي الْعِبَارَةِ
وَلَمْ يَقْصُرْ عَنْهُمْ فِي الْعِلَاجِ، وَكُلُّهُمْ كَانَ يَخَافُ لِسَانَهُ، وَكَانَ مُنْقَطِعًا إِلَى سَلَامِ الْأَبْرَشِ،
وَكَانَ سَلَامٌ لَا يَفَارِقُ هَزْمَتَهُ بَنَ أَعْيُنَ أَيَّامَ مُحَاصَرَتِهِ مَدِينَةَ السَّلَامِ. وَمِنْ دُعَابَةِ سَهْلِ الْكُوسَجِ
أَنَّهُ تَمَارَضَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَمِائَتَيْنِ وَأَحْضَرَ شُهُودًا لَوْصِيَّتِهِ وَكُتِبَ كِتَابًا أَثْبَتَ فِيهِ أَسْمَاءَ أَوْلَادِهِ،
فَأُثْبِتَ أَوَّلُهُمْ جُورْجِيْسُ بْنُ مِيخَائِيلَ وَأُمُّهُ مَرْيَمُ بِنْتُ بَخْتِيْشُوعَ أُخْتُ جَبْرِيلَ، وَالثَّانِي
يُوحَنَّا بْنُ مَاسُويَهِ، وَالثَّالِثُ وَالرَّابِعُ وَالْخَامِسُ سَابُورُ وَيُوحَنَّا وَخِذَاهُويَهِ وَلَدَ سَهْلَ الْمَعْرُوفِينَ،
وَذَكَرَ أَنَّهُ أَصَابَ أُمَّ جُورْجِيْسَ وَأُمَّ يُوحَنَّا بْنِ مَاسُويَهِ زَنًى وَأَحْبَلَهُمَا بِجُورْجِيْسَ وَيُوحَنَّا؛ وَلَهُ
غَيْرُ ذَلِكَ.

٥٢٦١ - «الْحَافِظُ الْعَسْكَرِيُّ» سَهْلُ بْنُ عِثْمَانَ الْعَسْكَرِيُّ، الْحَافِظُ أَبُو مَسْعُودٍ. أَحَدُ الْأَثَمَةِ
الْأَعْلَامِ، رَوَى عَنْهُ مُسْلِمٌ. كَانَ كَثِيرَ الْفَوَائِدِ وَالْغَرَائِبِ، ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ، وَقَالَ أَبُو
حَاتِمٍ: صَدُوقٌ. مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَقِيلَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ.

٥٢٦٢ - «أَبُو الْحَسَنِ الْغُرْنَاطِيُّ» سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَهْلٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَالِكٍ، أَبُو الْحَسَنِ الْأَزْدِيُّ الْغُرْنَاطِيُّ. سَمِعَ مِنْ خَالِهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ عَرُوسَ وَأَبِي
بَكْرٍ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَرُوسَ خَالَ وَالِدِهِ وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ كُوْثَرٍ وَأَبِي خَالِدِ ابْنَ رِفَاعَةَ وَأَبِي
مُحَمَّدٍ ابْنَ الْقَرَسِ، وَرَحَلَ إِلَى مَرْسِيَّةَ وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُبَيْشٍ وَأَبِي
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمِيدٍ، وَلَقِيَ بِمَالِقَةَ أَبَا الْقَاسِمِ السُّهَيْلِيَّ وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ الْفَخَّارِ وَسَمِعَ مِنْ أَبِي
بَكْرٍ ابْنَ الْجَدِّ وَأَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ مَضَاءَ وَجَمَاعَةٍ؛ وَكَانَ مِنْ جِلَّةِ الْعُلَمَاءِ وَالْأَدْبَاءِ وَالْأَثَمَةِ وَالْخُطْبَاءِ
الْبُلْغَاءِ مَعَ التَّفَتُّنِ فِي الْعُلُومِ، وَكَانَ رَئِيسًا فِي بَلَدِهِ مُحِبِّيًا مُعْظَمًا، نَالَتْهُ فِي الْفِتْنَةِ مَحَنَةٌ، وَتَوَجَّهَ

٥٢٦٠ - «تَارِيخُ الْحُكَمَاءِ» لِلْقَفْطِيِّ (١٩٦)، وَ«طَبَقَاتُ الْأَطْبَاءِ» لِابْنِ أَبِي أَصِيْبَةَ (١٦٠/١).

٥٢٦١ - «تَارِيخُ الْبُخَارِيِّ الْكَبِيرِ» (١٠٢/٤)، وَ«الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لِلرَّازِيِّ (٨٧٧/٤)، وَ«الثَّقَاتُ» لِابْنِ حِبَّانَ
(٢٩٢/٨)، وَ«تَهْذِيبُ الْكَمَالِ» لِلْمَزِّي (٥٥٥/١)، وَ«الْكَاشِفُ» لِلذَّهَبِيِّ (٤٠٧/١)، وَ«طَبَقَاتُ
الْمُحَدِّثِينَ بِأَصْبَهَانَ» (١٢٠)، وَ«تَارِيخُ أَصْبَهَانَ» (٧٤٦)، وَ«تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (٢٥٥/٤)،
وَ«تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ» لَهُ (٣٣٧/١).

٢٥٦٢ - «بِرْنَامِجُ الرَّعِينِي» (٥٩)، وَ«الْمَغْرِبُ فِي حُلَى الْمَغْرِبِ» لِابْنِ سَعِيدِ الْأَنْدَلُسِيِّ (١٠٥/٢)، وَ«الدِّيْبَاجُ
الْمَذْهَبُ» لِابْنِ فَرْحُونَ (١٢٥)، وَ«تَكْمِلَةُ الصَّلَةِ» لِابْنِ فَرْحُونَ رَقْمَ (٢٠٠٧)، وَ«بَغِيَّةُ الْوَعَاةِ» لِلْسَيُوطِيِّ
(٢٦٤).

من غرناطة إلى مرسية وسكنها إلى أن هلك محمد بن يوسف بن هود فرجع إلى بلده، وتوفي سنة أربعين وستمائة.

٥٢٦٣ - «الأسنائي» سهل بن حسن، أبو الفرج الأسنائي ذكره ابن الزبير في مجموعته الذي ألفه سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، وذكره العماد في الخريدة. كان شاعراً تأدب على الشريف أسعد النحوي، وتوفي قبل السبعين وستمائة. كتب إلى كنز الدولة وقد غرق في النيل: [المجتث]:

يا مَنْ جُعِلْتُ فداكا أشكو إليك أخاكا
كأنما حَسِبْتُني أمواجه من غلاكا
فغرَّقْتُني كما قد غرقت في نعماكا
وقال: [البسيط]:

قالت أراك عظيمَ الهمِّ قلتُ لها لا يَعْظُمُ الهمُّ حتى تَعْظُمَ الهمُّ
وصمَّ الحَيُّ في عذلي فقلتُ لهم عني إليكم فبي عن عذلكم صمَّ
إنَّ الضراغمَ لا تلقى فرائسها حتى تفارقها الأخياسُ والأجمُ
والهُندوانِي لا يُخَوِي به شرفُ حتى يُجرِّدَ وهو الصارمُ الحَديمُ

الألقاب

ابن سهلان الوزير: الحسن بن الفضل.
الوزير ابن سهل: اسمه محمد بن محمد بن سهل.
السَّهْلِي العروضي: أحمد بن محمد بن عبد الله.
السَّهْلِي الوزير: أحمد بن محمد.

سهلة

٥٢٦٤ - «سهلة بنت سهيل القرشية» سهلة بنت سهيل بن عمرو القرشية العامرية الصَّحَابِيَّة. هي امرأة أبي حذيفة ابن عتبة بن ربيعة، روث عن النبي ﷺ الرخصة في رضاع الكبير، وروى عنها القاسم بن محمد، وهي زوجة عبد الرحمن بن عوف، خلف عليها بعد

٥٢٦٣ - «خريدة القصر» (قسم شعراء مصر) للعماد. (١٦١/٢)، و«الطالع السعيد» للأدفي (٢٥٦).
٥٢٦٤ - «الطبقات» لابن سعد (١٩٧/٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٦٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٨٢/٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٣٦/٤).

أَبِي حُذَيْفَةَ، وولدتْ لأَبِي حُذَيْفَةَ: مُحَمَّدَ بنَ أَبِي حُذَيْفَةَ، وولدتْ لعبد الله بن الأسود من بني مالك: سَلِيطَ بنَ عبد الله بن الأسود، وولدتْ لشماخ بن سعيد: بُكَيْرَ بنَ شماخ، وولدتْ لعبد الرحمن: سالمَ بن عبد الرحمن بن عوف.

٥٢٦٥ - «سهلة بنت عاصم» سَهْلَةُ بنت عاصم بن عديّ الأنصاري العجلاني. زوجة عبد الرحمن بن عوف؛ تروي عن النبي ﷺ أنه أسهم لها يوم خيبر.

سهلُون

٥٢٦٦ - «الكسروي» سَهْلُون بن مهبناذ الكسروي، من أهل فارس وأخوه يزدجرد. كانا فاضلَيْن من أهل النُّعْمة، وكلاهما شاعران، وكانا ببغداد أيامَ المقتدر، وكانا يذهبان مذهب سهل بن هارون في الفصاحة والتصنيف وترجمة الفارسيّ بالعربي ويتشبهان به؛ ومن شعر سهلون: [الكامل]:

إِنَّ الرَفِيعَ بِمَالِهِ هُوَ عَالِمٌ أَنَّ الرَفِيعَ بِعِلْمِهِ هُوَ أَزْفَعُ
فَإِذَا عَدَا حَسَدًا عَلَيْهِ قَدَارُهُ وَأَصْبَرَ فَسِيفُ الْحِلْمِ عِنْدِي أَفْطَعُ
ومنه: [الوافر]:

أَسَأْتُ إِلَيَّ فَاسْتَوْحَشْتُ مَتْنِي وَلَوْ أَحْسَنْتَ مَا أَعْرَضْتَ عَنِّي
وَقَدْ أَحْسَنْتَ إِحْسَانًا كَثِيرًا بَلَا شُكْرِ لَأَتَكَ لَمْ تُهَيَّيْ

وكتب لبعض إخوانه: أنا مكدودٌ بجفائك، مستزيد لإخائك، على علم أن الحَجَرَ لا يُسْتَمَرُّ، والحديد لا يُسْتَمَطَّر، ولو كان وُدُّك حيواناً لكان هواماً، أو كان مالا لكان حراماً؛ وسيأتي ذكر أخيه في حرف الياء في مكانه.

سهم

٥٢٦٧ - «ابن منجباب الضَّبِّي» سَهْمُ بنِ مُنْجَابِ الضَّبِّي الكوفي. شريفٌ لأبيه صُحْبَةَ، توفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

٥٢٦٥ - «الطبقات» لابن سعد (٣/٩٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/٤٨٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٦٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/٣٣٧).

٥٢٦٦ - «تكملة تاريخ الطبري» للهمداني (٣٣٦)، و«أخبار الرازي بالله» للصولي (١/٢٣٣).

٥٢٦٧ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤/١٩٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٢٩١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/٢١٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (وفيات) (٨١ - ١٠٠ هـ) ص (٧٥) ترجمة (٤٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/٢٦٠)، و«الثقات» لابن حبان (٤/٣٤٤).

سَهِيل

٥٢٦٨ - «الْقُطْعِي» سَهِيل بن أَبِي حَزْم الْقُطْعِي البصري. توفي في حدود السبعين ومائة، وروى له مسلم والأربعة؛ والقُطْعِي بضم القاف وفتح الطاء المهملة وبعدها عين مهملة.

٥٢٦٩ - «أَبُو يَزِيد العامري» سَهِيل بن عَمْرٍو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حِجْل بن عامر بن لُؤَيٍّ بن غالب. أَبُو يَزِيد الْقُرْشِي العامري الأَعْلَم، أحد خُطَبَاءِ قُرَيْش وأَشْرَافِهِمْ ورؤسائِهِم والمنظور إِلَيْهِ مِنْهُمْ؛ أَسْلَمَ بِالْجِعْرَانَةِ، وَخَرَجَ إِلَى الشَّامِ مُجَاهِدًا فِي جَمَاعَةِ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَقِيلَ: إِنَّهُ مَاتَ بِالرِّمُوكِ، وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى كُرْدُوسٍ، وَقِيلَ: قَتَلَ بِمَرْجِ الصُّفَرِ. رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو سَعِيدٍ بْنُ أَبِي فَضَالَةَ الْأَنْصَارِيِّ، وَهُوَ الَّذِي جَاءَ فِي الصُّلْحِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ سَهِّلَ أَمْرَكُمْ»، فَكَاتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كِتَابَ الْقَضِيَّةِ. وَكَانَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ كَثِيرَ الصَّلَاةِ وَالصُّومِ وَالصَّدَقَةِ، وَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حَنْزَلَةَ مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ، وَلَمَّا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْضَادَتِي بَابَ الْكَعْبَةِ وَقَالَ: مَا تَظُنُّونَ؟ قَالَ سَهِيلٌ: نَظَرْتُ خَيْرًا، أَخٌ كَرِيمٌ وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ، وَقَدْ قَدَّرْتَ. وَمَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى مَكَّةَ وَعَمَلُهَا عَتَابُ بْنُ أَسِيدٍ، فَلَمَّا بَلَغَهُمْ ذَلِكَ ضَجَّ أَهْلُ الْمَسْجِدِ، فَبَلَغَ عَتَابًا فَخَرَجَ حَتَّى دَخَلَ شِعْبًا مِنْ شِعَابِ مَكَّةَ، وَسَمِعَ أَهْلَ مَكَّةَ الضَّجِيجَ فَتَوَافَى رِجَالُهُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَقَالَ سَهِيلٌ: أَيْنَ عَتَابٌ؟ وَجَعَلَ يَسْتَدِلُّ عَلَيْهِ حَتَّى أَتَى عَلَيْهِ فِي الشُّعْبِ، فَقَالَ: مَا لَكَ؟ قَالَ: مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: قُمْ فِي النَّاسِ فَتَكَلِّمْ، قَالَ: لَا أَطِيقُ مَعَ مَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْكَلَامَ، قَالَ: فَاخْرُجْ مَعِيَ فَأَنَا أَكْفِيكَه، فَخَرَجَا حَتَّى أَتَيَا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، فَقَامَ سَهِيلٌ خَطِيبًا، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَخَطَبَ بِمِثْلِ خُطْبَةِ أَبِي بَكْرٍ، لَمْ يَحْرَمَ عَنْهَا شَيْئًا. وَقَدْ

٥٢٦٨ - «تَارِيخُ الْبَخَارِيِّ الْكَبِيرِ» (١٠٦/٤) و(١٤٦/٩)، و«تَارِيخُ الْبَخَارِيِّ الصَّغِيرِ» (١٦٧/٢)، و«الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لِلرَّازِيِّ (١٠٦٤/٤)، و«تَهْذِيبُ الْكَمَالِ» لِلْمَزِي (٥٥٧/١)، و«الْكَاشِفُ» لِلذَّهَبِيِّ (١/٤٠٩)، و«مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ» لَهُ (٢/٢٤٤)، و«تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (٣٣٨/١)، و«لِسَانُ الْمِيزَانِ» لَهُ (٧/٢٤٠).

٥٢٦٩ - «الطَّبَقَاتُ» لِابْنِ سَعْدٍ (٣٣٥/٥)، و(١٢٦/٢/٧)، و«الْمَحَبَّرُ» لِابْنِ حَبِيبٍ (١٦٢ - ٤٧٣)، و«نَسَبُ قُرَيْشٍ» لِلزَّيْبَرِيِّ (٤١٧)، و«طَبَقَاتُ خُلَيْفَةِ» (٥٩)، و«تَارِيخُ خُلَيْفَةِ» (٨٢ - ٩٠)، و«تَارِيخُ الْبَخَارِيِّ الْكَبِيرِ» (١٠٣/٤)، و«الْمَعَارِفُ» لِابْنِ قَتَيْبَةَ (٢٨٤)، و«الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لِلرَّازِيِّ (٢٤٥/٤)، و«الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ» لِلطَّبْرَانِيِّ (٢٥٩/٦)، و«جَمْعُ ابْنِ حَزْمٍ» (١٦٦)، و«الْإِسْتِعَابُ» لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (٦٦٩/٢)، و«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (٣٠٧/١)، و«أَسَدُ الْغَابَةِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (٣٧١/٢)، و«تَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ» لِلنَّوَوِيِّ (٢٣٩/١/١)، و«سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (١٩٤/١)، و«الْثَّقَاتُ» لِابْنِ حَبَانَ (١٧١/٣)، و«تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (٢٦٤/٤)، و«الْإِصَابَةُ» لَهُ (٢/٩٣)، و«الْعَقْدُ الثَّمِينُ» (٦٥٤/٤)، و«الْأَعْلَامُ» لِلزَّرْكَلِيِّ (١٤٤/٣).

كان رسولُ الله ﷺ قال لعمر بن الخطاب - وسهيلُ بن عمرو في أسرى بدر، وقد قال له: يا رسولَ الله أنزع ثَنِيَّتَهُ فلا يقومُ عليك خطيباً أبداً؟ - : ما يدعوكُ إلى أن تُنزعَ ثنياه؟ دعه فعسى أن يقومَ مقاماً يسرك، وكان ذلك المقام الذي قاله رسولُ الله ﷺ. وكان الذي أسره يوم بدر مالك بن الدُخْشَم، فقال في ذلك: [المتقارب]:

أَسْرْتُ سَهِيلاً فَمَا أَبْتَغِي أَسِيراً بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ
وَحِنْدِفٌ تَعْلَمُ أَنَّ الْفَتَى سَهِيلاً فَتَاهَا إِذَا تُضْطَلَمَ
ضَرَبْتُ بِذِي الشَّفْرِ حَتَّى انْشَى وَأَكْرَهُتُ سَيْفِي عَلَى ذِي الْعَلَمِ
وهو الذي مدحه أُمَيَّةُ بن أَبِي الصَّلْتِ فقال: [الكامل]:

أَبَا يَزِيدَ رَأَيْتُ سَيْبَكَ وَاسِعاً وَسِجَالٌ كَفَكَ تَسْتَهْلُ وَتُنْطَرُ
وقال فيه ابنُ قيس الرُّقَيَات حين منع خزاعةَ من بني بكر بعد الحديبية، وكانوا أخواله: [الخفيف]:

مَنْهُمْ ذُو النَّدَى سَهَيْلُ بْنُ عَمْرِو عَصْمَةُ النَّاسِ حِينَ حُبِّ الْوَفَاءِ
حَاطَ أَخْوَالُهُ خِزَاعَةً لَمَّا كَثَرَتْهُمْ بِمَكَّةِ الْأَحْيَاءِ

٥٢٧٠ - «أحد اليتيمين» سُهَيْلُ بن رافع بن أبي عمرو بن عائذ. وهو أخو سَهْلُ المقدم ذكره؛ أحدُ اليتيمين اللذين عمر رسول الله ﷺ مريدهما مسجداً. شهد سهيل بدرًا والخندق والمشاهد كلها، وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب.

٥٢٧١ - «الأنصاري» سُهَيْلُ بن عمرو بن أبي عمرو الأنصاري. ذكره ابن الكلبي فيمن شهد صفين من البذريين، وقتل بصفين، قال ابن عبد البر: وَمَنْ جَعَلَ سَهِيلَ بْنَ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرِو وَسَهِيلَ بْنَ رَافِعِ بْنِ أَبِي عَمْرِو وَاحِداً فَقَدْ وَهَمَ وَغَلَطَ وَلَمْ يَعْلَمْ.

٥٢٧٢ - «أبو أُمَيَّة الْقُرَشِيُّ» سُهَيْلُ بن بَيْضَاءِ الْقُرَشِيُّ الْفَهْرِيُّ، أَبُو أُمَيَّة. خرج مهاجراً

٥٢٧٠ - «الطبقات» لابن سعد (٣/٥٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٢٤٥)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٦/٢٥٨)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٤٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٦٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/٣٧٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٩٢).

٥٢٧١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٦٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/٣٧١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٩٣).

٥٢٧٢ - «الطبقات» لابن سعد (٣/٣٠٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/١٠٣)، و«طبقات خليفة» (٦٢)،

و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/٢٢٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٢٤٥)، و«المعجم الكبير»

للطبراني (٦/٢٥٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/٣٧٠)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/

٢٣٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/٣٨٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٩١)، و«شذرات

الذهب» لابن العماد (١/١٣).

إلى الحبشة حتى فشا الإسلام وظهر، ثم قدم على رسول الله ﷺ مكة فأقام معه حتى هاجر وهاجر معه، فجمع الهجرتين جميعاً، ثم شهد بذراً، ومات بالمدينة في حياة رسول الله ﷺ سنة تسع، وصلى عليه رسول الله ﷺ في المسجد، وكان هو وأبو بكر أسن الصحابة، وهو أخو سهل بن بيضاء، وقد تقدم.

٥٢٧٣ - «أخو سهل» سهيل بن سعد، أخو سهل. ذكره ابن السكن وذكر له حديثاً قال: دخلت المسجد ورسول الله ﷺ في الصلاة فصليت معه، فلما انصرف النبي ﷺ رأني أركع ركعتين فقال: «ما هاتان الركعتان؟»، فقلت: يا رسول الله جئت وقد أقيمت الصلاة فأحببت أن أدرك معك الصلاة ثم أصلي الركعتين الآن، فسكت، وكان إذا رضي شيئاً سكت، وذلك في صلاة الصبح.

٥٢٧٤ - «ابن السمان» سهيل بن أبي صالح السمان. سمع أباه وأبا الحباب سعيد بن يسار والنعمان بن أبي عياش وعطاء بن يزيد، احتج به مسلم لا البخاري. قال الشيخ شمس الدين: ما نقموا منه إلا أنه مرض ونسي بعض حديثه؛ وأخرج له البخاري مقروناً بغيره؛ قال النسائي وغيره: لا بأس به، وروى له مسلم والأربعة، وتوفي سنة ثمان وثلاثين ومائة.

الألقاب

السَّهَيْلي الأندلسي: اسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد.

سهيمة

٥٢٧٥ - «المزنية» سهيمة بنت عمير المزنية، زوجة ركانة بن عبد يزيد. طلقها زوجها ألبتة، فأخبر رسول الله ﷺ بذلك فقال: الله ما أردت إلا واحدة، من حديث الشافعي عن عمه عن عبد الله بن علي عن نافع بن عجير عن ركانة بذلك؛ قال البخاري: حدثنا علي،

٥٢٧٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٦٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٧١/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٩٢).

٥٢٧٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٠٤/٤)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٤٢٣/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٤٦/٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢٠٧/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٥٨/٥)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٣٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٦٣/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٠٨/١).

٥٢٧٥ - «الطبقات» لابن سعد (٣٤٦/٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٨٣/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٦٦)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٣٤٧/٢/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٣٧/٤).

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ نَافِعٍ بْنِ عَجِيرٍ - قَالَ: وَكَانَ ثَقَّةً، سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ عُؤَيْمِرٍ الْمُزْنِي - قَالَ: كَانَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فِي عَمَّتِي سُهَيْمَةَ قَضَاءً مَا قَضَى بِهِ فِي امْرَأَةٍ قَبْلَهَا.

سَوَادَةُ

- ٥٢٧٦ - «الأنصاري» سَوَادَةُ بْنُ عَمْرِو الْأَنْصَارِي وَيُقَالُ: سَوَادُ بْنُ عَمْرِو؛ حَدِيثُهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ أَقَادَهُ مِنْ نَفْسِهِ؛ رَوَى عَنْ الْحَسَنِ وَمُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ، يُعَدُّ فِي الْبَصَرِيِّينَ.
- ٥٢٧٧ - «سَوَادَةُ بْنُ عَمْرِو» سَوَادَةُ بْنُ عَمْرِو. رَوَى عَنْهُ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَنَا أَظَنُّهُ الَّذِي تَقَدَّمَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
- ٥٢٧٨ - «سَوَادَةُ بْنُ الرَّبِيعِ» سَوَادَةُ بْنُ الرَّبِيعِ، وَيُقَالُ ابْنُ الرَّبِيعِ - مُصَغَّرًا - . لَهُ صُحْبَةٌ، رَوَى عَنْهُ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَزَمِيُّ.

سَوَادُ

- ٥٢٧٩ - «الأنصاري» سَوَادُ بْنُ يَزِيدٍ، وَيُقَالُ ابْنُ رَزَقٍ، وَيُقَالُ ابْنُ رَزِينٍ، الْأَنْصَارِيُّ السُّلَمِيُّ. شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا.
- ٥٢٨٠ - «الأنصاري النجاري» سَوَادُ بْنُ غَزِيَّةٍ. ذَكَرَهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ فِيمَنْ شَهِدَ بَدْرًا وَالْمَشَاهِدَ بَعْدَهَا مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ النَّجَارِ؛ هُوَ الَّذِي أَسَرَ خَالِدَ بْنَ هِشَامٍ الْمُخْزُومِيَّ يَوْمَ بَدْرٍ، وَهُوَ كَانَ عَامِلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى خَيْبَرَ فَاتَاهُ بِتَمَرٍ جَنِيْبٍ قَدْ أَخَذَ مِنْهُ صَاعًا بِصَاعَيْنِ مِنَ الْجَمْعِ، وَهُوَ الَّذِي طَعَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمُخَصَّرَةٍ ثُمَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ فَقَالَ: اسْتَقْدَ.
- ٥٢٨١ - «القاري» سَوَادُ بْنُ عَمْرِو الْقَارِي الْأَنْصَارِي. رَوَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنْ

٥٢٧٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٧٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٧٦/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/١٣٣).

٥٢٧٨ - «الطبقات» لابن سعد (٣٢/١/٧)، و«طبقات خليفة» (٢٦٢)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٧/١١٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٧٦/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٩٧/٢).

٥٢٧٩ - «الطبقات» لابن سعد (١١٦/٢/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٧٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٧٥/٢).

٥٢٨٠ - «الجرح والتعديل» للرازي (٣٠٣/٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٧٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٧٤/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٩٥/٢).

٥٢٨١ - «الجرح والتعديل» للرازي (٣٠٣/٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (١١٢/٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٧٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٧٤/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١٣٣/٢).

الخلق مرتين أو ثلاثاً، وأنه رُئي متخلفاً قطعته النبي ﷺ في بطنه بحديدة فخدشه فقال: أَقْصَنِي، فكشف له النبي ﷺ عن بطنه فوثب فقبَّل بطنَ النبي ﷺ. روى عنه الحسن البصري؛ قال ابن عبد البر: وهذه القصة لسواد بن عمرو ولا لسواد بن غزية، وقد رُوِيَتْ له.

٥٢٨٢ - «الدَّوْسِي» سَوَادُ بْنُ قَارِبِ الدَّوْسِيِّ. كان شاعراً ثم أسلم، وداعبه عمر يوماً فقال: ما فعلت كهانتك يا سواد؟ فغضب وقال: ما كنا عليه يا عمرُ من جاهليتنا وكُفْرنا شرَّ من الكهانة، فما لك تعيرني بشيء ثبت منه وأرجو من الله العفو عنه؟! وقيل إنه قال له وهو خليفة: كيف كهانتك اليوم؟ وغضب سواد وقال: يا أمير المؤمنين، ما قالها لي أحدٌ قبلك، فاستحى عمرُ ثم قال: إيه يا سواد، الذي كنا عليه من الشُّرك أعظمُ من كهانتك. ثم سأله عن بدء حديثه في الإسلام وما أتاه به ربه من ظهورِ رسولِ الله ﷺ، فأخبره أنه أتاه ربه ثلاث ليالٍ متواليات هو فيها كلها بين النائم واليقظان فقال له: قم يا سواد واسمع مقالتي واعقل إن كنت تعقل، قد بعث رسولٌ من لؤي بن غالب يدعو إلى الله وإلى عبادته، وأنشده في كل ليلةٍ من الليالي الثلاث ثلاثة أبياتٍ معناها واحد وقافيتها مختلفة وأولها: [السريع]:

عجبتُ للجنِّ وتطلابها وشدّها العيس بأقتابها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ما صادقُ الجن ككذابها
فارحل إلى الصفوة من هاشم ليس قدامها كأذئابها

قال: فقمْتُ في الثالثة وقلت: قد امتحنَ الله قلبي، فرحلتُ ناقتي ثم أتيتُ المدينة فإذا رسولُ الله وأصحابُه حوله، فدنوتُ فقلت: اسمع مقالتي يا رسولَ الله، فقال: هات، فأنشأتُ أقول: [الطويل]:

أتاني نَجِيي بعد هدءٍ ورُقْدَةٍ ولم يك فيما قد بَلَوْتُ بكاذِبِ
ثلاثَ ليالٍ قولُهُ كلَّ ليلةٍ أذاك رسولُ من لؤي بن غالبِ
فشمَرْتُ من ذيلي الإزارَ ووسطُتُ لي الدَّعْلُبُ الوَجْناء بين السَّبابِ
فأشهدُ أنَّ اللهَ لا شيءَ غيره وأنك مأمونٌ عى كل غائبِ
وأنك أدنى المرسلين وسيلة إلى الله يا ابنَ الأكرمين الأطايِبِ
فمرنا بما يأتيك يا خيرَ مَنْ مَشَى وإن كان في ما جاء شَيْبُ الذوائِبِ
وكن لي شَفِيعاً يومَ لا ذو شَفاعةٍ سواك بمغنٍ عن سواد بن قاربِ

٥٢٨٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٠٢/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٠٣/٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (١٠٩/٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٧٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٧٥/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٩٦/٢)، و«المقاصد النحوية» للعيني (١١٤/٢).

الألقاب

ابن السَّوَّادي الخطيب البغدادي: اسمه أحمد بن علي بن عثمان.

ابن السَّوَّادي الكاتب: العلاء بن علي.

ابن السَّوَّادي: الحسن بن علي.

ابن السَّوَّادي: عبيد الله بن أحمد.

السَّوَّادي الشافعي: المبارك بن محمد.

سَوَّار

٥٢٨٣ - «القاضي سَوَّار» سَوَّارُ بن عبدِ الله بن سَوَّار بن عبد الله بن قُدَّامة التميمي العنبري، قاضي الرصافة ببغداد. وهو من بيت العلم والقضاء، روى عنه أبو داود والترمذي والنسائي، وكان ظريفاً مطبوعاً شاعراً محسناً فصيحاً مفوهاً فقيهاً وافر اللحية، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين. قال النسائي: هو ثقة، وقال الشيخ شمس الدين: وقع حديثه بعلو من رواية المخلص عن ابن صاعد عنه. وقال إسماعيل القاضي: دخل سَوَّار القاضي علي محمد بن عبد الله بن طاهر فقال: أيها الأمير إني جئت في حاجة رَفَعْتُها إلى الله عَزَّ وجلَّ قبل رَفْعِها إليك، فإن قضيتها حمدنا الله وشكرناك، وإن لم تقضها حمدنا الله وعَدَرْنَاكَ، ففُضِيَ جميع حوائجه. وقال أحمد بن المعذل: كان سَوَّار بن عبد الله القاضي قد خامر قلبه شيء من الوجد فقال: [الطويل]:

سلبت عظامي لحمها فَتَرَكْتِها عواري في أجلاذها تتكسَّرُ
وأخليت منها مُخَّها فكأنها قواريرُ في أجوافها الريحُ تصفرُ
خذي بيدي ثم اكشفي الثوبَ تنظري بي الضرَّ إلا أنسني أتستُرُ
وليس الذي يجري من العينِ ماؤُها ولكنَّها نَفْسٌ تذوبُ فَتَقْطُرُ

قلت: وقد رُزِقَتْ هذه الأبيات سعادةً واشتهرت بين الأدباء وضمَّنها الشعراء في أغراض كثيرة من الأوصاف، فضمَّنها في الشبابة والورد والфанوس والشمعة وغير

٥٢٨٣ - «الطبقات» لابن سعد (٢٤/٧)، و«طبقات خليفة» (٥٠٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١٦٨/٤)، و«تاريخ أبي زرعة» (٦١٠)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥٩٠)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٨٨ - ٥٥/١)، و(٢٧٨/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٧١/٤)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٠٩)، و«الإكمال» لابن ماکولا (٢٩٧/٦)، و«العبر» للذهبي (٢٤٤/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٠٨/٢)، و«الميزان» لابن حجر (١٢٦/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٨/٢).

ذلك، وأوردها أبو تمام الطائي في «حماسه» في باب النسيب للحارثي. وكان القاضي سوار أعور.

٥٢٨٤ - «أبو الفياض» سوار بن أبي شراة أحمد بن محمد بن شراة، هو أبو الفياض. شاعر مطبوع اتصل بأبي العباس ابن الفرات وتوفي بعد الثلاثمائة. وهو الذي يقول ابن الرومي فيه: [الكامل]:

ومن العجائب يا أبا الفياض تبديلك الإقبال بالإعراض
ومن شعر سوار: [البيط]:

أعجب لرأي فتى قد بات ذا أمل بين المنية والبلوى بمعترك
يا سواتي لامرئ قد شاب مفرقه مسترخي الباع بين الهزل والضحك
أدركت دنيا وأرجو نيل آخرة والبر أفضل ما أدركت من درك
٥٢٨٥ - «أبو عمارة الرملي» سوار بن عمارة، أبو عمارة الرملي. عن رجاء بن أبي سلمة والسري بن يحيى وابن عيينة، وعنه أبو عمير عيسى بن محمد وموسى بن سهل ومحمد بن خلف العسقلاني وزباد بن أيوب وأبو زرعة الدمشقي. قال أبو حاتم: أدركته ولم أسمع منه، وهو صدوق، توفي سنة أربع عشرة أو خمس عشرة ومائتين.

الألقاب

ابن السواق: أحمد بن علي؛ وأخوه حمزة بن علي.
ابن السواملي: جمال الدين: إبراهيم بن محمد.

سوتاي

٥٢٨٦ - «النوين» سوتاي - بضم السين المُهملة وسكون الواو وبعدها تاء ثلاثة الحروف وبعدها ألف ممدودة وياء آخر الحروف - هو النوين الحاكم على ديار بكر بمجموعها. نزل بتومانه بعد وفاة النوين ايل تاصميش، واستمر حاكماً من أوائل دولة أولجايتو سلطان إلى

٥٢٨٤ - «الأغاني» للأصفهاني (٤٢٩/٢٢).

٥٢٨٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٦٩/٤) و(٤٢/٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١١٧٩/٤)، و«الثقات» لابن حبان (٣٠٢/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٥٩/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/٢٦٩)، و«تقريب التهذيب» له (٣٣٩/١).

٥٢٨٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٧٥/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٩٦/٩).

أواخر دولة ابنه السلطان بو سعيد، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة في مدينة بَلَد، وهي مدينة خَرَاب بالقرب من الموصل كان ينزلها في مَشْتَاه كل سنة، ثم حُمِل من بلد إلى الموصل ودفن بترية بناها داخل الموصل على دِجْلَةٍ. وقد عُمِّر حتى تجاوز المائة لأنه حكى عن نفسه أنه حَضَرَ واقعة بغدادَ مع هولاءكو، وكان بالغاً، ورأى أربع بطونٍ من ولده، وولد ولده، وولد ولد ولده، وأولادهم، حتى أنهم أنافوا على الأربعين ذكوراً وإناثاً. وأكبرُ وَلَدِهِ بارنباي ثم طغاي؛ وكان أقطجياً لأبغاً - والأقطجي بمنزلة أمير آخور. وكان رئيساً في نفسه، ذا عَزْمٍ وحَزْمٍ وتديبٍ وحسنٍ سياسة، تحبه الرعية ويدعون له، ولم يزل معظماً عند ملوك المغل. أَضُرَّ قَبْلَ موته بسنوات، ومرض مدة ثلاثة أشهر وتوفي. ولما عدى قراسنقر والأفرم وبهادر الزردكاش الفرات وصاروا في مملكة المغل نزلوا عند سوتاي فأضافهم وأكرمهم وضرب لهم خاماً كان قد كسبه من المسلمين في واقعة غازان، فنظروا إلى الخام وهم تحتة فوجدوا فيه ألقاب السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون، وكانوا قد هربوا منه، فقال بعضُ مماليك الأفرم لهم: إذا كان الله تعالى قد جعل هذا الرجل فوقكم فما عسى تصنعون أنتم في بلاد أعدائه، واسمه على رؤوسكم؟! فسبّوه وقال الأفرم: صدق لكم. ولما توفي سوتاي حَكَمَ مكانه علي باشا خال بو سعيد وجرت له حروب كثيرة مع طغاي بن سوتاي، وسوف يأتي ذكر طغاي في مكانه من حرف الطاء.

سَوْدَةُ

٥٢٨٧ - «أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا» سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ بْنِ قَيْسٍ، أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، الْقُرَشِيَّةُ الْعَامِرِيَّةُ. تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ خَدِيجَةَ، انْفَرَدَتْ بِصَحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَ سِنِينَ لَا يَشَارِكُهَا فِيهِ امْرَأَةٌ وَلَا سُرِّيَّةٌ، وَهِيَ مِنْ سَادَاتِ النِّسَاءِ، تُوْفِيَتْ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَرَوَى لَهَا الْبَخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّنَسَائِيُّ وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: الثَّبْتُ عِنْدَنَا أَنَّهَا تُؤْفِتُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ، وَقَالَ قَتَادَةُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَعُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَ سَوْدَةَ قَبْلَ عَائِشَةَ، وَقِيلَ: تَزَوَّجَهَا بَعْدَهَا، وَقِيلَ: تَزَوَّجَهَا قَبْلَ الْعَقْدِ عَلَى عَائِشَةَ، وَلَا خِلَافَ أَنَّهُ لَمْ يَتَزَوَّجَهَا إِلَّا

٥٢٨٧ - «الطبقات» لابن سعد (٣٥/٨)، و«المحبر» لابن حبيب (٧٩ - ٩٨)، و«المعارف» لابن قتيبة (١٣٣) و(٢٨٤)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٤٠٧/١)، و«تاريخ أبي زرعة» (٤٩٠)، و«جمهرة ابن حزم» (١٦٦ - ١٦٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٦٧)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٦٠٧/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٨٤/٥)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/٢٤٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/٢٦٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/٣٣٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/٤٢٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد. (١/٣٤ - ٦٠)، و«أعلام النساء» لكحالة (٢/٢٦٩).

بعد خديجة . وكانت قبلَ رسولِ الله ﷺ تحتَ ابنِ عمِّ لها يقال له : السَّكران بن عمرو - وقد تقدم ذكره - وكانت امرأةً ثقيلةً ثَبَطةً ، وأسَّنتُ عندَ رسولِ الله ﷺ فهِمَّ بِطَلاقِها فقَالَتْ له : لا تطلِّقني وأنت في حِلٍّ من شأني ، فإنما أريد أن أخشَدَ في أزواجك ، وإني قد وهبتُ يومي لعائشة ، وإني لا أريد ما يريده النساء . فأمسكها رسولُ الله ﷺ حتى توفي عنها ، وفيها نزلت : ﴿وإن امرأة خافت من بعلها نُشُوزاً﴾ .

٥٢٨٨ - «سودة بنت مسرح» سودة بنت مسرح . صحابيَّة رُوِيَ عنها حديثٌ واحدٌ بإسنادٍ مجهول أنها كانت قابلةً لفاطمة حينَ وضعتِ الحسنَ ولَفَّتهُ في خرقةٍ صفراءَ ، فنزعها عنه رسولُ الله ﷺ ولَفَّه في خرقةٍ بيضاء وتفل في فيه وسمَّاه الحسنَ .

سودي

٥٢٨٩ - «نائب حلب» سودي الأمير سيف الدين الناصري نائب حلب . توفي بحلب سنة أربع عشرة وسبعمئة ، وكان السلطان الملك الناصر أستاذَه قد أمره وأمر الأمير سيف الدين تنكز أن يجلسا عند الأمير سيف الدين أرغون لما عمله نيابة بمصر ، ويتعلما من أحكامه ، فإلزامه سنةً وصار لهما دُزْبة بالأحكام ؛ ثم جهَّزه بعد ذلك إلى حلب نائباً ، فحضر إليها ساق نهر الساجور إلى حلب ، واستعجل وكتبَ المطالعةَ إلى السلطانِ يُخبره بوصول النهر المذكور إلى حلب وأنه دخل بها ، وكان الأمرُ قد بقيَ يريدُ يوماً واحداً ويصل إلى حلب ، فاستعجل بالمكاتبة بناءً على أنه يدخل في غدٍ ، فتقطعَ النهرُ ولم يدخل .

الألقاب

سُور الأسد : محمَّد بن خالد .

السوسي الزاهد : محمَّد بن عمرو .

السوسي المقرئ : اسمه صالح بن زياد .

السوسي الشاعر : اسمه محمَّد بن عبد العزيز .

٥٢٨٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٦٨) ، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٨٣/٥) ، و«الإصابة» لابن حجر (٣٣٧/٤) .

٥٢٨٩ - «البداية والنهاية» لابن كثير (٧٢/١٤) ، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٧٥/٢) ، و«السلوك» للمقريزي (١٤٠/٢) .

سونج

٥٢٩٠ - «الأمير جمال الدين» سونج بن صيرم الأمير جمال الدين . كان من كبار الدولة الكامليّة، وله مدرسة بقرب الجامع الكبير بالقاهرة، أعتق عند موته الأرقاء وتصدّق كثيراً، وتوفي سنة ست وثلاثين وستمئة.

سوسنة

٥٢٩١ - «أبو الغضن الموسوس» سوسنة أبو الغضن الموسوس . من عقلاء المجانين؛ قال أبو هفان الشاعر: مررت بسوسنة الموسوس بسرّ من رأى قبل أن يكفّ بصره فقلت له: يا أبا الغضن أجزّ لي هذا البيت: [الخفيف]:

ما تَرَى في فتى أحبّ وما يَمُـ لك في وقت حُبّه نصف فلس
فقال مبادراً:

ما أرى غير عدله في سكون وطُمانينة وفي حُسن مَسْ
فإن أنقاذاً للملامة والعدو لـ وإلا فحُقه ألف فلس
وقال له أيضاً وقد كُفّ بصره: أجزّ لي هذا البيت: [المجث]:

يا أحسنَ الناس وجهاً وأعذبَ الخلق لفظاً
فما لبث أن قال:

حمى العَمَى حظّ عيني فاجعل لقلبي حظاً
فقد جعلتُ بَنائي عيناً وقَرْصِي لحظاً
فأدنِ خَدَّكَ مني ولا تَكُنْ بي فظاً

قال: فعجبتُ من نظمه وصحّة صِفَتِهِ في سرعة وإصابة معنى لما قصّد له.

سويّد

٥٢٩٢ - «الأوسي» سُوَيْدُ بْنُ الصَّامِتِ الْأَوْسِيُّ . لقي رسول الله ﷺ بسوق ذي المجاز

٥٢٩٠ - «تذكرة النبي» لابن حبيب (٣٣٨)، و«الخطط» للمقريزي (٣٦/٢).

٥٢٩٢ - «الجرح والتعديل» للرازي (٢٣٣/٤)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٣٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/

٣٧٨)، و«الإصابة» لابن حجر (١٣٤/٢).

من مكة في حجة حجها سُوَيْدٌ من حجّ الجاهلية، وذلك في أول البعثة، فدعاه رسول الله ﷺ إلى الإسلام فلم يردّ عليه شيئاً ولم يُظهر له قبول ما دعاه إليه وقال له: لا أبعد ما جئت به؛ ثم انصرف إلى قومه بالمدينة، فيزعم قومه أنه مات مسلماً وهو شيخ كبير، قَتَلَتْهُ الْخَزْرَجُ قبل بُعَاث. قال ابن عبد البر: أنا شاك في إسلامه؛ وكان شاعراً محسناً كثير الحِكم في شعره، وكان قومه يدعونه الكامل لحكمة شعره وشرّفه فيهم؛ ومن شعره: [الطويل]:

أَلَا زُبُّ مَنْ تَدْعُو صَدِيقاً وَلَوْ تَرَى مقالته بالغيب ساءك ما يَفْري
مقالته كالشحم ما كان شاهداً وبالعَيْبِ ماثوراً على ثغرة النحر
يَسُرُّكَ بِأَدْيِهِ وَتَحْتَ أَدْيِمِهِ مَنِيحَةً غَشَّ يَفْتَرِي عُقْبَ الظَّهِرِ
تَبِينُ لَكَ الْعَيْنَانِ مَا هُوَ كَاتِمٌ وَمَا جَنَّ بِالْبَغْضَاءِ وَالنَّظَرِ الشَّزْرِ
فَرَشْنِي بِخَيْرِ طَالَمَا قَدْ بَرَيْتَنِي وَخَيْرُ الْمَوَالِي مَنْ يَرِيشُ وَلَا يَبْرِي

٥٢٩٣ - «السُدُوسِي» سُوَيْدُ بْنُ مَنُجُوفٍ السُّدُوسِي. رأى عليّ بن أبي طالب، وتوفي في

حدود الثمانين.

٥٢٩٤ - «الجُعْفِي الكُوفِي» سُوَيْدُ بْنُ غَفْلَةَ بْنِ عَوْسَجَةَ الجُعْفِي الكُوفِي. من كبار

المخضرمين، قال: أنا أصغر من النبي ﷺ بستين؛ تزوّج بكرةً وهو ابنُ مائةٍ وعشرين سنة، توفي في حدود التسعين للهجرة، قدم المدينة يوم ذُفِنَ رسول الله ﷺ، وكان قد أدى الصّدقة إلى مُصَدِّقِ رسول الله ﷺ، وشهد القادسيّة وصاح الناس: الأسدُ الأسد! فخرج إليه سُوَيْدُ فضرب الأسد على رأسه فمرّ سيفه في فقاّر ظهره وخرج من عكوة ذنبه وأصاب حَجَراً ففلقه؛ قال ابن عبد البر: روى هذه الحكاية لفلل الجعفي. وشهد صفين مع عليّ؛ مات زمن الحجاج سنة إحدى وثمانين، وروى له الجماعة.

٥٢٩٣ - «تاريخ خليفة» (٢٥٨ - ٢٦٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١٤٣/٤)، و«المعارف» لابن قتيبة (١١٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٣٤/٤)، و«جمهرة ابن حزم» (٣١٨).

٥٢٩٤ - «الطبقات» لابن سعد (٤٥/٦)، و«طبقات خليفة» (٣٣٣)، و«تاريخ خليفة» (٢٨٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١٤٢/٤)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٢٧)، و«تاريخ أبي زرة» (٦٥٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٣٤/٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (١٠٨/٧)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٧٤/٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٧٩)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١٩٩/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٧٩/٢)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٤٠/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٣)، و«العبر» له (٩٣/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦٩/٤). و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٧/٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١٠٠/٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٢٧٨/٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٦٥/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٣/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٠/١).

٥٢٩٥ - «الْفَرَارِيُّ» سُوَيْدُ بْنُ جَبَلَةَ الْفَرَارِيُّ. قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: أَدْخَلَهُ أَبُو زُرْعَةَ الدَّمَشْقِيُّ فِي مُسْنَدِ الشَّامِيِّينَ فَعَلَطَ، وَلَيْسَ لَهُ صُحْبَةٌ، وَحَدِيثُهُ مُرْسَلٌ؛ أَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ.

٥٢٩٦ - «الصَّحَابِيُّ» سُوَيْدُ بْنُ هُبَيْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْحَارِثِ الدُّؤْلِيِّ، وَقِيلَ الْعَبْدِيُّ، وَقِيلَ الْعَدَوِيُّ، الصَّحَابِيُّ. حَدِيثُهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: خَيْرُ مَالِ الْمُسْلِمِ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ أَوْ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ؛ حَدِيثُهُ عِنْدَ أَبِي نَعَامَةَ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زُهَيْرٍ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ هُبَيْرَةَ قَالَ: بَلَغَنِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٥٢٩٧ - «الْحَضْرَمِيُّ» سُوَيْدُ بْنُ طَارِقٍ. وَيُقَالُ طَارِقُ بْنُ سُوَيْدٍ - وَهُوَ الصَّحِيحُ - ، وَسَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي حَرْفِ الطَّاءِ (١).

٥٢٩٨ - «الْعُكْلِيُّ» سُوَيْدُ بْنُ كُرَاعٍ الْعُكْلِيُّ. أَحَدُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ وَاثِلٍ؛ كَانَ شَاعِرًا فَارِسًا مُقَدِّمًا مِنْ شُعْرَاءِ الْإِسْلَامِ فِي الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ، وَكَانَ فِي أَيَّامِ جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ. اسْتَعَدَّتْ بَنُو عَبْدِ اللَّهِ سَعِيدَ بْنِ عَثْمَانَ عَلَى سُوَيْدِ بْنِ كُرَاعٍ فِي هِجَاثِهِ إِيَّاهُمْ، فَطَلَبَهُ لِيُضْرِبَهُ وَيُحْبِسَهُ فَهَرَبَ مِنْهُ، وَلَمْ يَزَلْ مُتَوَارِيًا حَتَّى كَلَّمَ فِيهِ فَأَمَّنَّهُ عَلَى أَنْ لَا يَعَاوِدَ، فَقَالَ سُوَيْدُ بْنُ كُرَاعٍ فِي ذَلِكَ: [الطويل]:

تَقُولُ ابْنَةُ الْعَوْفِيِّ لَيْلَى أَلَّا تَرَى	إِلَى ابْنِ كُرَاعٍ لَا يَزَالُ مُفَرَّعًا
مَخَافَةُ هَذَيْنِ الْأَمِيرَيْنِ سَهَّدَتْ	رِقَادِي وَعَشَّتْنِي بِيَاضًا تَقَرَّرَعًا
مَخَافَةً أَنْ لَا يُنْظِرَانِي عَذْرَتِي	وَأَنْ يَعْظَا بِي بَعْدَهَا مِنْ تَنْزَعًا
عَلَى غَيْرِ جُزْمٍ غَيْرَ أَنْ جَارَ ظَالِمٌ	عَلَيَّ فَجْهَزْتُ الْقَصِيدَ الْمَفَرَّعًا
وَقَدْ هَابَنِي الْأَقْوَامُ لَمَّا رَمَيْتُهُمْ	بِفَاقِرَةٍ إِنْ هَمَّ أَنْ يَتَشَجَّعَا
أَبَيْتُ بِأَبْيَاتِ الْقَوَافِي كَأَنَّمَا	أُصَادِي بِهَا سِرْبًا مِنَ الْوُخْشِ نَزَعًا
أُكَالُهَا حَتَّى أُعْرَسَ بَعْدَهَا	يَكُونُ سَحِيرًا أَوْ بُعِيدَ فَأَهْجَعَا

٥٢٩٥ - «تَارِيخُ الْبُخَارِيِّ الْكَبِيرِ» (١٤٤/٤)، و«الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لِلرَّازِيِّ (٢٣٦/٤)، و«الْمَعْرِفَةُ وَالتَّارِيخُ» لِلْفَسَوِيِّ (٣٤٨/٢)، و«الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لِلرَّازِيِّ (٢٣٦/٤)، و«الْإِسْتِيعَابُ» لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (٦٧٦)، و«أَسَدُ الْغَابَةِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (٣٧٦/٢)، و«الْإِصَابَةُ» لِابْنِ حَجَرٍ (١٣٣/٢).

٥٢٩٦ - «طَبَقَاتُ خُلَيفَةِ» (٤٥٧)، و«تَارِيخُ الْبُخَارِيِّ الْكَبِيرِ» (١٤٤/٤)، و«الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لِلرَّازِيِّ (٤/٢٣٣)، و«الْإِسْتِيعَابُ» لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (٦٨١)، و«أَسَدُ الْغَابَةِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (٣٨١/٢)، و«الْإِصَابَةُ» لِابْنِ حَجَرٍ (١٠٠/٢).

٥٢٩٧ - «الْإِسْتِيعَابُ» لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (٦٧٨)، و«أَسَدُ الْغَابَةِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (٣٧٨/٢)، و«الْإِصَابَةُ» لِابْنِ حَجَرٍ (٢/٩٩)، و«تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» لَهُ (٢٧٦/٤).

(١) سَتَأْتِي تَرْجُمَتُهُ بِرَقْمِ (٥٣٠٣).

٥٢٩٨ - «الطَّبَقَاتُ» لِابْنِ سَلَامٍ (١٧١ - ١٧٦)، و«الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ» لِابْنِ قَتِيبَةَ (٥٣٠)، و«الْأَغَانِي» لِلْأَصْفَهَانِيِّ (٣٤٥/١٢)، و«الْإِصَابَةُ» لِابْنِ حَجَرٍ (١١٩/٢).

فجشمني خوف ابن عثمان ردها
 نهاني ابن عفان الإمام وقد مضت
 عوارق ما يتركن لحماً بعظمه
 أحقاً هداك الله أن جار ظالم
 وأنت ابن حكام أقاموا وقوموا
 ورغيتها صيفاً جديداً ومزبعا
 نوافذ لو تزدي الصفا لتصدعا
 ولا عظم لحم دون أن يتجدعا
 فأذكر مظلوم بأن يؤخذ معا
 قروناً وأعطوا نائلاً غير أقطعا

٥٢٩٩ - «سويد بن أبي كاهل» سويد بن أبي كاهل شبيب بن حارثة بن حنبل بن مالك بن عبد سعد بن جشم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر، أبو سعد. شاعر مقدم من مخضرمي الجاهلية والإسلام، وكان أبوه أبو كاهل شاعراً أيضاً، وله قصيدة كانت الجاهلية تعظمها، أعني لسويد لا لأبيه، وهي: [الرملة]:

وصلت رابعة الحبل لنا فوصلنا الحبل منها ما اتسع^(١)

وكانت العرب تسميها اليتيمة. وكان سويد مغلباً، لا يهاجي أحداً إلا غلبه؛ قال الحرمازي: هاجى سويد حاضر بن سلمة العبدي فطلبهما عبد الله بن عامر بن كرز فهربا من البصرة، ثم إنه هاجى الأعرج أخا بني حمال بن يشكر، فأخذهما صاحب الصدقة، وذلك في أيام ولاية عامر بن مسعود الجمحي الكوفة، فحبسهما وأمر أن لا يخرجوا من السجن حتى يؤديا مائة من الإبل، فخاف بنو حمال على صاحبهم ففكوه، وبقي سويد، فخذله بنو عبد سعد وهم قومه، فسأل بني غبر وكان قد هجاهم لما ناقض شاعرهم، وقال: [الرجز]:

من سره النيك بغير مال

فالعبريات على طحال

شواغر يلمعن للفقال

فلما سأل بني غبر قالوا له: يا سويد ضيعت البكار بطحال، فأرسلوها مثلاً، أي أنك عممت جماعتنا بالهزاء في هذه الأرجوزة فضاع منها ما قدزرت أننا نفديك به من الإبل. ولم يزل محبوساً حتى استوهبته عبس وذبيان لمديحه لهم وانتمائه إليهم فأطلقوه. وبعد قوله:

بسطة رابعة الحبل لنا

كيف ترجون سقاضي بغدما جلل الرأس بياض وصلغ

(١) هي المفضلية رقم (٤٠). انظر: «ديوان المفضليات» بشرح ابن الأنباري (٣٨١).

٥٢٩٩ - «طبقات ابن سلام» (١٥٢)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٣٣٤)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٣/ ١٠٠). و«جمهرة ابن حزم» (٣٠٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١١٨/٢)، و«خزانة الأدب» للبغدادى

(٢/٥٤٧)، و«شعراء النصرانية» للأب لويس (٤٢٥).

رُبَّ مَنْ أَنْضَجَتْ غَيْظاً صَدْرَهُ قَدْ تَمَثَّى لِي مَوْتاً لَمْ يُطْعَ
وَيَرَانِي كَالشَّجَا فِي حَلْقِهِ عَسِراً مَخْرُجُهُ مَا يُنْتَزَعُ
وَأَبَيْتُ اللَّيْلَ مَا أَهْجَعَهُ وَبَعَثَنِي إِذَا النَّجْمُ طَلَعَ
وَيَحْيِيَنِي إِذَا لَاقِيَتْهُ وَإِذَا يَخْلُو لَهُ لَحْمِي رَتَعَ

٥٣٠٠ - «المُرْنِي» سُوَيْدُ بْنُ مُقَرَّنَ بْنِ عَائِذِ الْمُرْنِي، أَخُو النُّعْمَانِ؛ هُوَ أَبُو عَدِيٍّ، وَقِيلَ:

أَبُو عَمْرٍو. رَوَى عَنْهُ الْكُوفِيُّونَ، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتَنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مِنْ إِخْوَتِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَنَا خَادِمٌ إِلَّا وَاحِدَةً، فَلَطَمَهَا أَحَدُنَا فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَعْتَقْنَاهَا.

٥٣٠١ - «الْأَنْصَارِي» سُوَيْدُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَائِذِ بْنِ مَجْدَعَةَ الْأَنْصَارِيِّ. شَهِدَ

بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، وَقِيلَ شَهِدَ أَحَدًا وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْمَشَاهِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَعْدُ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ، رَوَى عَنْهُ بُشَيْرُ بْنُ يَسَارٍ؛ قَالَ الدَّارِقُطَنِيُّ: لَمْ يَرَوْهُ عَنْهُ غَيْرُهُ.

٥٣٠٢ - «سُوَيْدُ بْنُ قَيْسٍ» سُوَيْدُ بْنُ قَيْسٍ. يُخْتَلَفُ فِي حَدِيثِهِ، رَوَى عَنْهُ سِمَاكُ بْنُ

حَرْبٍ، يُعَدُّ فِي الْكُوفِيِّينَ.

٥٣٠٣ - «سُوَيْدُ بْنُ طَارِقٍ» سُوَيْدُ بْنُ طَارِقٍ. مِنْ حَضْرَمُوتَ، وَيُقَالُ: طَارِقُ بْنُ سُوَيْدٍ،

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: هُوَ الصَّوَابُ؛ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَمْرِ فَنَهَاها، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا دَوَاءٌ، قَالَ: لَا وَلَكِنَّهَا دَاءٌ.

٥٣٠٤ - «قَاضِي بَعْلَبَكْ» سُوَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَاضِي بَعْلَبَكْ، أَبُو مُحَمَّدٍ السَّلْمِيُّ.

٥٣٠٠ - «الطَّبَقَاتُ» لِابْنِ سَعْدٍ (١١/٦)، و«طَبَقَاتُ خَلِيفَةَ» (٨٧)، و«تَارِيخُ الْبَخَارِيِّ الْكَبِيرِ» (١٤٠/٤)،

و«الْمَعَارِفُ» لِابْنِ قَتَيْبَةَ (٢٩٩)، و«الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لِلرَّازِيِّ (٢٣٢/٤)، و«الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ» لِلطَّبْرَانِيِّ

(٩٩/٧)، و«الْإِسْتِيعَابُ» لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (٦٨٠)، و«الْجَمْعُ بَيْنَ رِجَالِ الصَّحِيحِينَ» لِابْنِ الْقَيْسَرَانِيِّ (١/

٢٠٠)، و«أَسَدُ الْغَابَةِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (٣٨١/٢)، و«الْإِصَابَةُ» لِابْنِ حَجَرٍ (١٠٠/٢)، و«تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ»

لِابْنِ حَجَرٍ (٢٨٠/٤).

٥٣٠٢ - «تَارِيخُ الْبَخَارِيِّ الْكَبِيرِ» (١٤١/٤)، و«الْمَعْرِفَةُ وَالتَّارِيخُ» لِلْفَسَوِيِّ (٥١٨/٢)، و«الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ»

لِلرَّازِيِّ (٢٣٦/٤). و«أَسَدُ الْغَابَةِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (٣٨٠/٢)، و«الْإِصَابَةُ» لِابْنِ حَجَرٍ (١٠٠/٢)،

و«تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (٢٧٩/٤).

٥٣٠٣ - «أَسَدُ الْغَابَةِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (٣٧٨/٢)، و«الْإِسْتِيعَابُ» لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (٦٧٨)، و«الْإِصَابَةُ» لِابْنِ حَجَرٍ (٢/

٩٩)، و«تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» لَهُ (٢٧٦/٤)، وَ(٣/٥).

٥٣٠٤ - «تَارِيخُ الْبَخَارِيِّ الْكَبِيرِ» (١٤٨/٤)، و«تَارِيخُ أَبِي زُرْعَةَ» (٢٧٨)، و«الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لِلرَّازِيِّ (٤/

٢٣٨)، و«الْمَغْنِي فِي الضَّعْفَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (٢٩١/١)، و«الْعَبْرُ» لَهُ (٣١٤/١)، و«طَبَقَاتُ الْقُرَاءِ» لِابْنِ

الْجَزَرِيِّ (٣٢١/١)، و«تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (٢٧٦/٤)، و«شَذَرَاتُ الذَّهَبِ» لِابْنِ الْعِمَادِ (١/

٣٤٠).

مولا هم، الدمشقي؛ كان من كبار العلماء؛ قال البخاري: في حديثه نظر، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال ابن معين: ليس حديثه بشيء؛ كان يقضي بين النصارى، وتوفي سنة أربع وتسعين ومائة، وروى له الترمذي وابن ماجه.

٥٣٠٥ - «الحدثاني» سويد بن سعيد الحدثاني. روى عنه مسلم وابن ماجه، قال أبو حاتم: صدوق كثير التدليس؛ قال ابن معين في تضعيفه: حلال الدم؛ قال الشيخ شمس الدين: هذا الرجل ممن لم يتورع ابن معين في تضعيفه؛ توفي في حدود الأربعين ومائتين عن مائة سنة، وكان قد أضر.

٥٣٠٦ - «الحنّاط العطار» سويد بن إبراهيم البصري الجحدري الحنّاط - بالحاء المهملة والنون - العطار. قال أبو زرعة: حديثه حديث أهل الصدق، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات؛ توفي سنة سبع وستين ومائة.

الألقاب

ابن سويذة: عبد الله بن علي.
ابن السويدي الطيب: إبراهيم بن محمد.
ابن سويد وجيه الدين: اسمه محمد بن علي.
السويقي: محمد بن عمرو.

سويبط

٥٣٠٧ - «سُوَيْبِط» سويبط بن سعد بن حرملة القرشي العبدري. أمه هُنَيْدَة من خُرَاعَة؛ كان من مُهَاجِرَة الحَبْشَة، ولم يذكره ابن عُقْبَة فيمن هاجر إلى الحبشة، وذكره ابن إسحاق وغيره، وشهد بدرأ، وكان مَرَّاحاً يُفِرط في الدُّعَابَة، وله قصة ظريفة مع نُعَيْمان وأبي بكر الصديق، وستأتي القصة في ترجمة نُعَيْمان إن شاء الله. وقال أبو حاتم الرازي: سويبط من المهاجرين الأولين؛ وهكذا ولم يزد.

٥٣٠٥ - «تاريخ البخاري الصغير» (٣٧٣/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٠٢٦/٤) و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٦٠/١)، و«الكاشف» للذهبي (٤١١/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٨/٢)، و«البدایة والنهاية» لابن كثير (٣٢٢/١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٧٢/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٣٤٠/١).

٥٣٠٧ - «المعارف» لابن قتيبة (٣٢٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣١٩/٤)، و«جمهرة ابن حزم» (١٢٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٧٦/٢)، و«العقد الثمين» للمكي (٦٣١/٤).

سَلَّار

٥٣٠٨ - «أبو يَغْلِي التَّخوي» سَلَّار بن عبد العزيز، أبو يعلي التَّخوي. صاحب المرتضى أبي القاسم علي بن الحسين المَوْسَوِي؛ قرأ أبو الكرم المبارك بن الفاخر بن محمد بن يعقوب التَّخوي عليه في سنة خمس وأربعين وأربعمائة، وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة.

٥٣٠٩ - «كمال الدين الشافعي» سَلَّار بن الحَسَن بن عُمَر بن سعيد، الإمام العلامة المُفتي كمال الدين أبو الفضائل الإِزْبِلِي الشافعي. صاحب الإمام تقي الدين أبي عمرو ابن الصَّلَاح؛ كان عليه مَدَارُ الفتوى بالشَّام، ولما مات لم يترك بعده في الشَّام مثله. وكان نجم الدين البادراني قد جعله معيداً بمدرسته، فلم يزل على ذلك إلى أن مات، وتفقه عليه جماعة، ومات وقد نَيْفَ على السبعين سنة سبعين وستمائة.

٥٣١٠ - «نائب مصر» سَلَّار، الأمير سَيْف الدين التَّثَرِي الصَّالِحِي المَنْصُورِي؛ كان أولاً من مماليك الصَّالِح علاء الدين علي بن المنصور قلاون. فلما مات الصالح صار من خاصَّة المنصور، ثم اتَّصل بخدمة الأشرف وحظي عنده وتأمر، وكان عاقلاً وادعاً للشَّر، ينطوي على ذَهَاء وخَبْرَة بالأُمُور، وفيه دينٌ بالجملة، وكان صديقَ السلطان حسام الدين لاجين ونائبه منكوتر. ندبوه لإحضار السلطان الملك الناصر من الكَرْك فسار إليه وأحضره، وركن إلى عقله وإيمانه واستنابه وقدمه على الجميع، فخضعوا له، ونال سَلَّار من سعادة الدنيا ما لا يوصف، وجمع من الذهب قناطرٍ مقنطرة، حتى اشتهر على ألسنة الناس أنه كان يَدْخُلُهُ في كلِّ يوم مائة ألف درهم. واستمرَّ في دسِّ النيابة إحدى عشرة سنة، وكان يَتَحَدَّثُ أَنَّ إِقْطَاعَهُ بضعة وثلاثون طبلخاناه. ولما توجه الملك الناصر إلى الكرك وتملك الجاشنكير استمرَّ به في النيابة وازداد عظمةً وسعادةً، وأقاما على ذلك تسعة أشهر؛ فلما عاد السلطان من الكرك تلقاه سَلَّار إلى أثناء الرمل، ولما دخل أعطاه الشُّوبَك، فتوجه إليها في جماعته، وتشاغل السلطان عنه، ونزح سَلَّار عن الشُّوبَك وطلب البَرِّيَّة، ثم خُذِلَ وسيَّر يطلب الأمانَ على أنه يُقيم

٥٣٠٨ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٩).

٥٣٠٩ - «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١٤٩/٨)، و«طبقات الأسنوي» (٦٩/٢)، و«العبر» للذهبي (٥/٢٩٣)، و«مرآة الجنان» للياضي (١٧١/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٦٢/١٣)، و«الدارس» للنعمي (٢٠١/١ - ٢٠٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦٧٠/٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٣١/٥).

٥٣١٠ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبي (٨٦/٢)، و«تالي کتاب وفيات الأعيان» للصقاعي (٨٩)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٧٦/٢)، و«السلوك» للمقريزي (٩٧/١/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١١/٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٩/٦).

بالقدس يعبد الله تعالى، فأجابه السلطان إلى ذلك، ودخل القاهرة بعد أن بقي أياماً في البرية مردداً مع العرب ينوبه كل يوم ألف درهم وأربعون غرارة شعير، فلما جاء عاتبه السلطان واعتقله ومُنِعَ من الزَّاد حتى مات جوعاً، قيل: إنه أكل كعاب سرُمُوزته، وقيل وخفَّه، وقيل: إنهم دخلوا إليه وقالوا له: عفا السلطان عنك، فقام من الفرح ومشى خطواتٍ وسقط ميتاً. وكان أَسْمَرُ آدمَ لطيف القَدَّ أسيلَ الحَدِّ، لحيتُهُ في حنكه سوداء، وهو من التتر الأويراتية، مات في أوائل الكهولة في سنة عشر وسبعمائة ولعله ما بلغ الكهولة، وأذن السلطان للأمير علم الدين الجاولي أن يتولى دفنه وجنازته، فدفن بترته عند الكبش بالقاهرة. وكان رحمه الله ظريفاً في لبسه، اقترح أشياء في اللبس وهي إليه منسوبة، وكذلك في المناديل وفي قماش الخيل وآلة الحرب. قال شمس الدين الجَزَري: قيل إنه أخذ له ثلاثمائة ألف ألف دينار وشيء كثير من الجواهر والحلي والخيل والسلاح والغلال مما لا يكاد ينحصر. قال الشيخ شمس الدين: وهذا شيء كالمستحيل لأن ذلك يعجيء وقرَّ عشرة آلاف بغل؛ الوقر ثلاثون ألف دينار، وما علمت أن أحداً من كبار السلاطين ملك هذا ولا رُبَّعَه ثم تدبَّر - رحمك الله - إذا فرضنا صحَّة قولهم إنَّ دَخَله كان في كل يوم أربعة آلاف دينار أما كان عليه فيها خَرْج؟ فلو أمكنه أن يكتز كل يوم ثلاثة آلاف دينار أكان يكون في السنة غير ألف ألف دينار ومائتي ألف دينار، فتصير الجملة في عشرة أعوام اثني عشر ألف ألف دينار، وهذا لعله غاية أمواله، فلاح لك قَرْطُ ما حكاه صاحبنا الجزري واستحالته. قال الجزري: نقلتُ من ورقة بخطِّ عَلمَ الدين البَرْزالي قال: دفع إليَّ المولى جمال الدين ابن الفويرة ورقةً بتفصيل بعض أموال سلاّر وقت الحَوَطة على داره في أيام متعددة:

يوم الأحد: تسعة عشر رطلاً بالمصري زمرّد؛ ياقوت رطلان، بلّخش رطلان ونصف؛ صناديق سنة ضمنها جواهر؛ فصوص ماس وغيره ثلاثمائة قطعة؛ لؤلؤ كبار مدوّر من زِنَّة درهم إلى مثقال: ألف ومائة وخمسون حبة؛ ذهب مائتا ألف وأربعون ألف دينار؛ دراهم أربعمائة ألف وسبعون ألف درهم.

يوم الإثنين: ذهب خمسة وخمسون ألف دينار؛ وألف ألف درهم وأحد وعشرون ألفاً؛ فصوص بذهب رطلان ونصف؛ مصاغ عقود وأساور وزنود وحلق وغير ذلك أربعة قناطير بالمصري؛ وفضيّات أواني وهواوين وصدور ستة قناطير.

يوم الثلاثاء: خمسة وأربعون ألف دينار؛ وثمانية آلاف درهم؛ براجم وأهلة وصناجق ثلاثة قناطير فضة؛ ذهب ألف ألف دينار؛ وثمانمائة ألف درهم؛ أقبية ملونة بفرو قاقم ثلاثمائة قباء؛ أقبية سنجاب أربعمائة قباء، سروج مزركشة مائة سرج.

ووجد عند صهره الأمير موسى ثمانية صناديق فأخذت، كان من جملة ما فيها: عشر حوايص مجوهرة سلطانية، وتركاش ما يقوّم، ومائة ثوب طرد وحش. وقدم صحبته من

الشويك خمسون ألف دينار وأربعمائة وسبعون ألف درهم وثلاثمائة خلعة ملونة وخرگاه أطلس معدني مبطنة بأزرق وبابها زركش، وثلاثمائة فَرَس، ومائة وعشرون قطار بغال ومثلها جمال، كل هذا سوى الغلال والأنعام والجواري والغلمان والمماليك والأملاك والعُدد والقماش.

ذكروا أنه عوقب كاتبه فأقر أنه كان يحمل إليه كل يوم ألف دينار ما يعلم بها غيره؛ وقيل: إن مملوكاً دلهم على كنز له مبني في داره فوجدوا فيه أكياساً، وفتحوا بركة فوجدوها مملأة أكياس ذهب، ثم إنه مات البائس يتحسر على الخبز اليابس. قال شمس الدين: وحدّثني شيخنا فخر الدين أن إنساناً حكى له قال: دخل العام شونة سلار من أصناف الغلال ستمائة ألف إردب.

الألقاب

ابن السلار الأمير زين الدين: أحمد بن إبراهيم.

سلام

٥٣١١ - «القاري النحوي» سلام بن سليمان، أبو المنذر المُرَني البصري الكوفي القاري النحوي. لم يكن أحد مثله في الإنكار على القدرية؛ قال ابن معين: لا بأس به، وقال أبو حاتم: صدوق؛ توفي سنة إحدى وسبعين ومائة، وروى له الترمذي والنسائي.

٥٣١٢ - «أبو الأخوص الكوفي» سلام بن سُلَيْم، هو أبو الأخوص الكوفي الحافظ. قال العجلي: ثقة صاحب سنة واتباع. وكان متعبداً كبير القدر، وهو خال سُلَيْم القاري، توفي سنة تسع وسبعين ومائة، وروى له الجماعة.

الألقاب

السَّلَامِي الشاعر: محمد بن عبد الله.

٥٣١١ - «الطبقات» لابن سعد (٣٩٠/٢/٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١٣٤/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٥٩/٤)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٠٩/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٨٣/٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦٠).

٥٣١٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٣٥/٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٧١٠/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١١٢١/٤)، و«تهذيب الكمال» للزمري (٥٦٢/١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١٩٧/١)، و«العبر» للذهبي (٢٧٤/١)، و«ميزان الاعتدال» له (١٧٦/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١١/٨)، و«الشفقات» لابن حبان (٤١٧/٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٧٧/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٨٢/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٣٤٢/١).

ابن سلام نجم الدين: الحسن بن سالم بن سلام.

سِيَابَة

٥٣١٣ - «سِيَابَة بن عاصم السُّلَمي» سِيَابَة بن عاصم السُّلَمي الصَّحَابِي. حديثه عند هُشَيْم عن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه عن جدّه عن سِيَابَة بن عاصم السُّلَمي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال يوم حُتَيْن: «أَنَا ابْنُ الْعَوَاتِكِ»؛ فَسُئِلَ هُشَيْمٌ عَنْ الْعَوَاتِكِ فَقَالَ: أَمَهَاتٌ كُنَّ لَهُ مِنْ قَيْسٍ. قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: يَعْنِي جَدَّاتٍ لِأَبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ؛ وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا ابْنُ الْعَوَاتِكِ مِنْ سُلَيْمٍ، وَلَا يَصَحُّ ذِكْرُ سُلَيْمٍ فِيهِ. قَالَ: الْعَوَاتِكُ ثَلَاثٌ مِنْ سُلَيْمٍ، إِحْدَاهُنَّ عَاتِكَةُ بِنْتُ أَوْقَصِ بْنِ مَالِكٍ، وَهِيَ جَدَّتُهُ ﷺ مِنْ قَبْلِ بَنِي زُهْرَةَ؛ وَالثَّانِيَةُ: عَاتِكَةُ بِنْتُ هَلَالِ بْنِ فَالْحِ أُمِ عَبْدِ مَنَافٍ؛ وَالثَّلَاثَةُ: عَاتِكَةُ أُمِ هَاشِمٍ. وَقِيلَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِنِسْوَةٍ أَبْكَارٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ فَأَخْرَجَنَّ تُدْيِهِنَّ فَوَضَعْنَهَا فِي فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَرَّتْ.

سَيَّار

٥٣١٤ - «أَبُو الْمُنْهَالِ الرِّيَّاحِي» سَيَّارُ بْنُ سَلَامَةَ، أَبُو الْمُنْهَالِ الرِّيَّاحِي الْبَصْرِيُّ. رَوَى عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ وَعَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الرِّيَّاحِيِّ وَالْبَرَاءِ السَّلِيطِيِّ؛ وَثَقَّهُ ابْنُ مَعِينٍ، وَتُوفِيَ فِي حُدُودِ الْعَشْرِينَ وَالْمِائَةِ، وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ.

٥٣١٥ - «الصَّحَابِيُّ» سَيَّارُ بْنُ رَوْحٍ، أَوْ رَوْحُ بْنُ سَيَّارٍ. قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: هَكَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَلَى الشُّكِّ فِيهِ مِنْ حَدِيثِ الشَّامِيِّينَ، رَوَاهُ بَقِيَّةٌ عَنْ مُسْلِمٍ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَرْبَعَةً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَفَضَالَةُ بْنُ عُبَيْدٍ، وَأَبَا الْمُنِيبِ، وَرَوْحُ بْنُ سَيَّارٍ أَوْ سَيَّارُ بْنُ رَوْحٍ، يُزْحَنُ الْعَمَائِمُ مِنْ خَلْفِهِمْ وَثِيَابُهُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ.

٥٣١٣ - «الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ» لِلطَّبْرَانِيِّ (٢٠٠/٧)، و«الاسْتِيعَابُ» لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (٦٩١)، و«أَسَدُ الْغَابَةِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (٣٨٢/٢)، و«الإِصَابَةُ» لِابْنِ حَجَرٍ (١٠٢/٢).

٥٣١٤ - «طَبَقَاتُ خَلِيفَةِ» (٥٠٩)، و«تَارِيخُ الْبَخَارِيِّ الْكَبِيرِ» (١٦٠/٤)، و«الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» (٢٥٤/٤)، و«الْجَمْعُ بَيْنَ رِجَالِ الصَّحِيحِينَ» لِابْنِ الْقَيْسَرَانِيِّ (٢٠١/١)، و«طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ» (٢٣٦/٧)، و«الثَّقَاتُ» لِابْنِ حَبَانَ (٣٣٥/٤)، و«تَهْذِيبُ الْكَمَالِ» لِلْمِزِيِّ (٥٦٥/١)، و«الْكَاشِفُ» لِلذَّهَبِيِّ (١/٤١٤)، و«تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (٢٩٠/٤)، و«تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ» لَهُ (٣٤٣/١)، و«الإِكْمَالُ» لِابْنِ مَكُولَا (٤٢٤/٤).

٥٣١٥ - «تَارِيخُ خَلِيفَةِ» (٢٨٦ - ٣٨٩)، و«تَارِيخُ الْبَخَارِيِّ الْكَبِيرِ» (١٥٩١٤/١)، و«الاسْتِيعَابُ» لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (٦٩٢)، و«أَسَدُ الْغَابَةِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (٣٨٢/٢)، و«الإِصَابَةُ» لِابْنِ حَجَرٍ (١٠٢/٢).

٥٣١٦ - «القاضي أَبُو عُمَرَ الْحَنْفِي» سَيَّار بن يحيى بن مُحَمَّد بن إدريس، أَبُو عمر الكِنَانِي الحَنَفِي القَاضِي الهَرَوِي. والد صاعد بن سَيَّار؛ تَوَفِّي سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.

٥٣١٧ - «أَبُو الْحَكَمِ الْوَاسِطِي» سَيَّار، أَبُو الْحَكَمِ الْوَاسِطِي الْعَنْزِي مَوْلَاهُم الْعَبْدُ الصَّالِح. روى عن طارق بن شهاب وأبي وائل والشَّعْبِي وأبي حازم الْأَشْجَعِي ويقال إن اسم أبيه وردان. قال أحمد بن حنبل: ثقة؛ تَوَفِّي بواسط سنة اثنتين وعشرين ومائة، وروى له الجماعة.

الألقاب

ابن السبيي: أحمد بن عبد الوهاب.

سَيَّبُوهُ النَّحْوِي إمام النحاة: اسمه عمرو بن عثمان، يأتي ذكره في حرف العين في مكانه.

سَيَّبُوهُ أَبُو نصر: اسمه مُحَمَّد بن عبد العزيز.

سَيَّبُوهُ الْمَصْرِي الْمُعْتَزَلِي ابن الجبائي: اسمه مُحَمَّد بن موسى، تقدم ذكره في الْمُحَمَّدِينَ فليطلب هناك.

ابن سِيرِينَ الْعَابِر: اسمه مُحَمَّد بن سيرين، تقدم ذكره في الْمُحَمَّدِينَ في مكانه.

السَّيْرَافِي النَّحْوِي: اسمه الْحَسَن بن عبد الله بن المرزبان، وابنه يوسف بن الحسين.

سَيِّدُ أَبِيهِ

٥٣١٨ - «المرادي الإشبيلي» سَيِّدُ أَبِيهِ بن العاص، أَبُو عمر المُرَادِي الإِسْبِيلِي الزَّاهِد. سمع من عبيد الله بن يحيى وسعيد بن حمير ومُحَمَّد بن جنادة، وكان الأغلب عليه علم القراءان وتعبير الرؤيا، وكان أَحَدَ الْعُبَادِ الْمُتَبَيِّلِينَ مَنْقَطَعَ الْقَرِينِ فِي وَقْتِهِ عَالِي الصَّيْتِ، يُقَالُ: كَانَ مُجَابِبَ الدَّعْوَةِ، روى عنه عَبْدُ اللَّهِ بن محمد بن عليّ وغيره، قاله الفَرَضِي؛ وتَوَفِّي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.

٥٣١٦ - «الجواهر المضية» للقرشي (٢٥٤/١).

٥٣١٧ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٦١/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٥٤/٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢٠١/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٩١/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٩١/٤)، و«تاريخ واسط» (١٣٩).

٥٣١٨ - «بغية الملتبس» للضبّي (٣٠٣)، و«جذوة المقتبس» للحمّيدي (٢٢٠)، و«تاريخ العلماء» لابن الفرضي (٢٢٨/١).

٥٣١٩ - «المرشاني الأندلسي» سيّد أبيه بن داود، أبو الأصبع المرشاني الأندلسي. سمع محمد بن عمر بن لبابة وأحمد بن خالد بن الحباب، وكان شيخاً صالحاً موصوفاً بالفقه، توفي سنة ثلاث وستين وثلاثمائة.

الألقاب

السيد الجُميري: إسماعيل بن محمد.
 السيد ركن الدين شارح الحاجية: الحسن بن محمد بن شرفشاه.
 ابن سيّدة اللغوي: علي بن أحمد.
 ابن السيد البطليوسي: اسمه عبد الله بن محمد بن السيد، وأخوه علي بن محمد المعروف بالخيّطال.
 ابن سيّدة المحدث: محمد بن عبد الله.
 ابن سيّد اللغوي: اسمه أحمد بن أبان.
 ابن سيّد الناس: هو فتح الدين محمد بن محمد، تقدم ذكره في المحمّدين.
 سيدوك الواسطي الشاعر: اسمه عبد العزيز بن حامد.
 سيدنا: وهبان.
 ابن سيد يونه: جعفر بن عبد الله بن محمد.

سيّدة

٥٣٢٠ - «الغرناطية» سيّدة بنت عبد الغني، أم العلاء العبدريّة الغرناطية العابدة. كانت تحفظ القرآن، مليحة الخط، كثيرة العبادة والبرّ والمعروف وفكّ الأسارى، كتبت بخطّها «إحياء علوم الدين» وغير ذلك، وعلمت في دور الملوك، وتوفيت بتونس سنة سبع وأربعين وستّمائة.

٥٣٢١ - «بنت عثمان المصريّة» سيّدة بنت موسى بن عثمان بن درباس الماراني، أم محمد. شيخةً صالحةً معمرة؛ قال الشيخ شمس الدين: كنت أتلّهفُ على لقيها، وماتت قبل دخولي القاهرة سنة خمس وتسعين وستّمائة بعشرة أيّام، وأجاز لها في سنة تسع وستّمائة أبو

٥٣١٩ - «تاريخ العلماء والرواة للعلم في الأندلس» لابن الفرضي (٢٢٨/١).

٥٣٢٠ - «التكملة» لابن الأبار (رقم ٢١٢٩)، و«جذوة الاقتباس» للمكناسي (٥٢١).

٥٣٢١ - «مرآة الجنان» لليافعي (٢٢٨/٤).

الحسن علي بن هبل الطبيب وأبو محمد ابن الأخضر وسليمان الموصلي وأحمد بن الديقي وابن منينا، وسمعتُ جزءاً من مسمار بن العويس، وتفرَّدتُ بالرواية عن هؤلاء، وروت بالإجازة عن عين الشمس الثَّقَفِيَّة.

سيرين

٥٣٢٢ - «سيرين أخت مارية القبطية» سيرين أخت مارية القبطية. أهداهما جميعاً المقوقس مع مامور الخصي، فاتخذ رسول الله ﷺ لنفسه مارية، وَوَهَبَ سيرينَ لحسان بن ثابت، فهي أم عبد الرحمن بن حسان. روى عنها ابنها عبد الرحمن؛ قالت: رأى رسول الله ﷺ فرجة في قبر ابنه إبراهيم فأمر بها فسدَّت وقال: إنها لا تضرُّ ولا تنفع ولكن تقرُّ بعين الحي، وإن العبد إذا عمل شيئاً أحبَّ الله أن يتقنه.

سيف

٥٣٢٣ - «صاحب كتاب الردة والفتوح» سيف بن عمر التميمي الأسدي، ويقال الضبي، الكوفي، صاحب كتاب الفتوح وكتاب الردة وغير ذلك؛ روى عن طائفة كثيرة من المجاهيل والأخباريين؛ قال ابن معين: ضعيف، وقال أبو حاتم: متروك، وقال أبو داود: ليس بشيء، وقال ابن حبان: اتهم بالزندقة. وروي أنه كان يضع الأحاديث، وتوفي في حدود الثمانين ومائة، وروى له الترمذي.

سيما

٥٣٢٤ - «غلام المعتصم» سيما التركي غلام المعتصم بن الرشيد. كان أحسن تركي على وجه الأرض في وقته، وكان المعتصم لا يكاد يفارقه ولا يصبر عنه مَحَبَّةً له وَوَجْداً به. قال محمد بن عبد الملك الزيات: دعا المعتصم أخاه المأمون ذات يوم إلى داره فأجلسه في بيت على سقفه جامات، فوقع ضوء الشمس من وراء بعض تلك الجامات على وجه سيما، فصاح

٥٣٢٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٦٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٨٥/٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٣٩/٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١١٦/١).

٥٣٢٣ - «الجرح والتعديل» للرازي (١١٩٨/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٦٦/١)، و«الفهرست» لابن النديم (١٠٦)، و«المغني في الضعفاء» للذهبي (٢٩٢/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/٢٩٥)، و«تقريب التهذيب» له (٣٤٤/١).

٥٣٢٤ - «الوزراء» للصابي (١٥٩)، و«بدائع البداهة» لابن ظافر الأزدي (٩٥).

المأمون لأحمد بن محمّد اليزيدي فقال: انظر ويلك إلى ضوء الشمس على وجه سيما،
أرأيت أحسن من هذا قط؟ وقد قلت: [السريع]:

قد طلعت شمسٌ على شمسٍ وزالت الوحشة بالأنس

فأجز، فقال اليزيدي:

قد كنتُ أشنأ الشمس من قبلِ ذا فصرتُ أرتاحُ إلى الشمس

قال: وفطن المعتصم فعضّ شفتيه لأحمد، فقال أحمد للمأمون: والله يا أمير المؤمنين
لئن لم يعلم الأمير حقيقة الأمر منك لأفعلنّ معه في ما أكره، فدعاه المأمون فأخبره الخبر،
فضحك المعتصم، فقال المأمون: كثر الله يا أخي في غلمانك مثله.

الألقاب

سيفنة الحافظ: إبراهيم بن ديزيل.

ابن السيوري النحوي: اسمه علي بن سعيد بن حمامة.

سيف الدولة: كثير، تلقّب به صاحب حلب ابن حمدان أبو الحسن علي بن عبد الله بن
حمدان، وسيف الدولة صدقة بن مزيد صاحب الحلة، وسيف الدولة الحمصي محمّد بن
غسان، وسيف الدولة المبارك بن كامل من بني منقذ، وسيف الدولة صدقة بن منصور.

السيف البغدادي المنطقي: عيسى بن داود.

ابن سينا الرئيس أبو علي: الحسين بن عبد الله.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حرف الشين

الألقاب

- الشابشتي: محمد بن إسحاق.
- والشابشتي: علي بن محمد.
- الشاتاني: الحسن بن علي.
- والشاتاني علم الدين: الحسن بن سعيد.
- ابن شاتيل: اسمه حمد بن عبد الرحمن.
- آخر: عبيد الله بن عبد الله.
- ابن شاذان الواعظ: اسمه محمد بن عبد الله بن عبد العزيز.
- ابن شاذان: أحمد بن علي.
- ابن شاذان: الحسن بن أحمد.
- ابن شاذان: أحمد بن محمد بن عبد الله.

شاذي

٥٣٢٥ هـ - «صاحب الكرك» شاذي بن داود بن عيسى بن أيوب بن شاذي، الملك الظاهر غياث الدين بن الملك الناصر صاحب الكرك. ولده وأبوه يومئذ صاحب دمشق سنة خمس وعشرين، ونشأ بالكرك، وسمع من ابن المنجا وابن اللتي، وحدث بدمشق، وكان ديناً خيراً متواضعاً يتعاني زياً العرب كعمه الملك القاهر. وأمه هي ابنة الأمجد حسن بن العادل؛ توفي بالغور سنة إحدى وثمانين وستمائة.

٥٣٢٦ - «الملك الأوحّد تقيّ الدين» شاذي، الملك الأوحّد الأمير الكبير تقيّ الدين ابن الزاهر مجير الدين، داود ابن المجاهد شيركوه. صاحب حمص ابن محمد بن شيركوه بن شاذي الحمصي ثمّ الدمشقيّ؛ ولد سنة ثمانٍ وأربعين وتوفيّ سنة خمسٍ وسبعمئة بالبقاع، ونُقل إلى دمشق ودُفن بتربة أبيه بقاسيون. كان أحد الأمراء الكبار، حفظ القرآن وساد أهل بيته، وكان ذا رأيٍ وسؤدد وفضيلةٍ وشكل ومهابة، سمع من الفقيه اليونيني وابن عبد الدائم، وسمّع ولده الملك صلاح الدين من ابن البخاري وحدث؛ سمع منه علم الدين البرزالي. وكان قد اختصّ بالأفرم وولاه أمرَ ديوانه وتديرَ أمره، ولما توجه الأفرم بالعسكر إلى جبل كسروان توجه معه ومرض هناك ونُقل بعدما توفي، رحمه الله تعالى.

الألقاب

الشاذلي الشيخ أبو الحسن: علي بن عبد الله بن عبد الجبار.

الشاذكوني: اسمه سليمان بن داود.

شارب الذهب الصّحابي: اسمه عبد الرحمن بن عثمان.

الشارمساحي: اسمه أحمد بن عبد الدائم.

ابن شأس المالكي: اسمه عبد الله بن نجم بن شأس.

ابن شأس القاضي المالكي: الحسين بن عبد الرحمن.

الشاطبي المقرئ المشهور: اسمه القاسم بن فيرّه، وابنه اسمه: محمّد بن القاسم.

الشاطبي اللغوي رضيّ الدين: اسمه محمّد بن علي بن يوسف.

ابن الشاطبي: علي بن يحيى بن علي.

الشاطبي نجم الدين: اسمه يحيى بن علي.

ابن الشاطر الموقت: اسمه علي بن إبراهيم.

ابن الشاطر: يحيى بن محمّد.

الشاغوري النحوي: أبو بكر بن يعقوب.

الشاغوري الشاعر: فتيان.

الشاشي أبو نصر الشافعي: أحمد بن عبد الله.

٥٣٢٦ - «البداية والنهاية» لابن كثير (٣٩/١٤)، و«تالي كتاب وفيات الأعيان» للصقاعي (٩٢)، و«السلوك»

للمقرئزي (٢١/١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٨١/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي

(٢١٩/٨)، وترويح القلوب» للمرتضى الزبيدي (٤٢ - ٤٣)، و«الدارس» للنعمي (٢٤٨/٢).

شارية

٥٣٢٧ - «المغنية» شارية المغنية. كانت مولدة من مولدات البصرة، يقال إن أبها كان رجلاً من بني سامة بن لؤي المعروفين ببني ناجية وأنه جحدها، وكان قد اشتراها امرأة من بني هاشم فأدبتهَا وعلمتها الغناء، ثم اشتراها إبراهيم بن المهدي فأخذت غناءه كله عنه أو أكثره، وبذلك يحتج من يُقدِّمها على عريب؛ وقيل: إنها عُرضت على إسحاق الموصلي فأعطى بها ثلاثمائة دينار ثم استغلها فجيء بها إلى إبراهيم بن المهدي فاشترها بذلك، ثم دعا بَقِيمَتِهِ ودفعها إليها وقال: لا تُريني إياها سنةً وقولي للجواري يطرحن عليها؛ فلما كان بعد سنة أُخرجت إليه، فنظر إليها وسمعها فأرسل إلى إسحاق وأراه إياها وغنَّتْ له؛ وقال له: هذه جارية تُباع، بكم تأخذها لنفسك؟ فقال إسحاق: بثلاثة آلاف دينار، وهي رخيصةٌ بها، فقال له إبراهيم: أتعرفها؟ قال: لا، قال: هي التي استعرضتها بثلاثمائة دينار ولم ترضَ بها، فبقي إسحاق يتعجبُ من حالها وما صارت إليه. ثم إن أمها تحيلت على إبراهيم بن المهدي وأرادت إخراجها عن ملكه، فلما أحسَّ بذلك أعتقها وتزوَّجها وأصدَّقها عشرة آلاف درهم؛ وقيل: إنه لما بلغه ذلك أشهد عليه أن شاريةً صدقة على ميمونة ابنته، وأشهد ابنه هبة الله بذلك، ثم إنه ابتاعها من ميمونة بعشرة آلاف درهم. وكان يطيأ شارية على أنها أُمُّهُ، وهي تظن أنها موطوءة حُرَّة. ولما مات إبراهيم بن المهدي أظهرت ميمونة الخبر، وشهد بذلك أخوها، فابتاعها المعتصم بخمسة آلاف دينار، وقيل: إنه ابتاعها بثلاثمائة ألف درهم، وقيل: إنَّ المعتصم أعطى فيها سبعين ألف دينار فلم يبعها، وقيل: إن الوثائق كان يسميها سَتي، وكانت تتعلَّم فريضة الغناء. قال جحظة: كنت يوماً عند المعتمد فغنت شاريةً بشعر مولاها إبراهيم بن المهدي ولَحْنَه: [الكامل]:

يا طولَ غُلَّةٍ قلبي المعتادِ إلفَ الكرامِ وصحبةَ الأمجادِ
ما زلتُ ألفَ كلِّ يومٍ ماجداً متقدِّمَ الآباءِ والأجدادِ

فقال لها: أحسنتِ والله، فقالت: هذا غنائي وأنا عارية فكيف لو كنتُ كاسية؟! فأمر لها بألف ثوب من جميع أصناف الثياب الخاصة، فحُمِلَ ذلك إليها، وأمر بإخراج سير الخلفاء، فأقبل بها الغلمان يحملونها في دفاتر عظام؛ قال يحيى بن المنجم: فتصفحنها كلها فما وجدنا أحداً قبله فعل ذلك أصلاً.

* * * *

شافح

٥٣٢٨ - «أبو عبد الله الجبلي الشافعي» شافع بن عبد الرشيد بن القاسم، أبو عبد الله الجبلي. تَفَقَّه على الكيا الهراسي وعلى الغزالي، وكانت له حَلَقَةٌ بجامع المنصور للمناظرة كل جمعة يحضرها الفقهاء؛ سمع وروى، وقال ابن الجوزي: كنت أحضر حلقة وأنا صبي؛ توفي سنة ثلاث وأربعين وخمسائة، وقيل: سنة إحدى وأربعين وهو الصحيح، وسمع بطبس وبالبصرة، وكان شافعي المذهب فقيهاً فاضلاً ورعاً متديناً؛ روى عنه أبو سعد ابن السمعاني وعبد الخالق بن أسد الحنفيّ الدمشقي والمبارك بن كامل الخفاف.

٥٣٢٩ - «أبو محمد الجبلي الحنبلي» شافع بن صالح بن حاتم بن أبي عبد الله الجبلي، أبو محمد الفقيه الحنبلي. قدم بغداد بعد الثلاثين وأربعمئة، وصحب القاضي أبا يعلى بن الفراء وقرأ عليه الأصول والفروع وكتب أكثر مصنفاته، وسمع منه ومن أبي طالب ابن غيلان وغيرهما، وحديث باليسير، وكان صالحاً متعقفاً، وتوفي سنة ثمانين وأربعمئة.

٥٣٣٠ - «أبو محمد الجبلي» شافع بن صالح بن شافع بن صالح الجبلي، أبو محمد ابن أبي المعالي ابن أبي محمد. المذكور آنفاً. سمع أحمد بن عبد الجبار الصيرفي وهبة الله بن محمد بن الحصين ومحمد بن محمد بن الحسين بن الفراء وغيرهم، وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسائة.

٥٣٣١ - «ناصر الدين ابن عبد الظاهر» شافع بن علي بن عباس بن إسماعيل بن عساكر الكناني العسقلاني ثم المصري؛ الإمام الأديب ناصر الدين سبط الشيخ عبد الظاهر بن نشوان. ولد سنة تسع وأربعين، وتوفي سنة ثلاثين وسبعمئة. كان يباشر الإنشاء بمصر زماناً إلى أن أضرّ لأنه أصابه سهم في نوبة حمص الكبرى سنة ثمانين وستمئة في صدغه، فعمي بعد ذلك، وبقي مدة ملازم بيته إلى أن توفي. روى عن الشيخ جمال الدين بن مالك وغيره، وروى عنه الشيخ أثير الدين أبو حيان والشيخ علم الدين البرزالي وجمال الدين إبراهيم

٥٣٢٨ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٢١/١٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٠١/٧)، و«طبقات الأسنوي» (٣٦٣/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٢٢/١٢).

٥٣٢٩ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٤٩/١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٩/٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٦٤/٣).

٥٣٣٠ - «المختصر المحتاج إليه» لابن الديني (١٠٢/٢).

٥٣٣١ - «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٩٣/٢)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٦٣)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٨١/٢)، و«السلوك» للمقرئزي (٣٢٧/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩/٢٨٤). و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٧٣/١).

الغانمي وغيره من الطلبة؛ له النظم الكثير والنثر الكثير، وكتب المنسوب فأحسن، وكان جماعة للكتب خلف على ما أخبرني به شهاب الدين البوتيجي الكُتبي بالقاهرة ثمانية عشر خزانة كتباً نفائس أدبية. وكانت زوجته تعرف ثمن كل كتاب، وبقيت تباع منها إلى أن خرجت من القاهرة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، وأخبرني البوتيجي أنه كان إذا لمس الكتاب وجَّسه قال: هذا الكتاب الفلاني وهو لي ملكته في الوقت الفلاني، وكان إذا أراد أيَّ مجلِّد كان قام إلى خزانة وتناوله منها كأنه الآن وضعه هناك بيده.

اجتمعتُ به في داره وكتبتُ له وأنا بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة استدعاءً، ونسخته: المسؤول من إحسان سيدنا الشيخ الإمام العالم المفيد القدوة، جامعٍ شملِ الأدب، قِبلة أهل السعي في تحصيله والدَّاب: [الطويل]:

أخي المعجزات اللائي أبَدَت طروسه كَأَفقٍ به لِلئِيراتِ ظُهورُ
وما ثَمَّ إلا الشمسُ والبدْرُ في السَّما وذاك شَموسٌ كلّه وبدورُ

البلغ الذي أثار أوابدَ الكَلِم من مَظانِّ البلاغة، وأبرزَ عَقائِلَ المعاني تتهادى في تيجانِ ألفاظه، فجمع بين صناعةِ السُّحر والصياغة، وأبدع في طريقته المثلّية فجلّت عن المِثل، وأنبت في رياضِ الأدب غروسَ فضل لا يقاس بدوحات البان والأثل وأظهر نظامه عقوداً حلت من الزمان كلُّ ما عَطَل، وقال لسانُ الحال فيما يتعاطاه «مُكرّة أخوك لا بَطَل»، وجلا عند نثاره حُورَ كلماتٍ مقصوراتٍ في خيامه، وذَرَّ على كافور قِرطاسه من أنفاسِهِ مسكٍ خِتامِهِ، ناصر الدين شافع بن علي: [السرّيع]:

لا زالَ في هذا الوَرى فضْلُهُ يسيرُ سَيرَ القَمَرِ الطّالِعِ
حتى يقولُ الناسُ إذ أجمعوا ما مالِكُ الإنشاسِ سوى شافعِ

إجازة كاتب هذه الأحرف ما يجوزُ له روايته من كُتُب الحديث وأصنافها، ومصنّفات العلوم على اختلافها، إلى غير ذلك، كيف ما تأدّى إليه من مشايخه الذين أخذ عنهم مِنْ قِراءة أو سماع أو إجازة أو مناولة أو وصيّة، وإجازة ما له - فسح الله في مدّته - من تأليف ووضع، وتصنيف وجمع، ونظم ونثر، والنص على ذكر مصنّفاتهِ وتعيينها في هذه الإجازة، إجازة عامّة على أحد القولين في مثل ذلك، والله يمتع بفوائده، وينظّم على جيد الزمن العاقل دُررَ قلائده؛ وكتب خليل بن أليك في مستهل جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

فأملَى الجواب عن ذلك على من كتبه، ونسخته: أما بعد، فالحمد لله الذي أمتّع من الفضلاء بكلِّ مُجيز ومستجيز، وأشهد من معاصري ذوي الدِّراية والرّواية مَنْ جَمَعَ بين البسيط من علوّ الإسناد والوجيز، نحمده على نعمةٍ يجبُ له عليها الإحماذ، ونشكره على تهيئة فضلها المخول شرفَ الإسعاف والإسعاد، ونصلّي على سيّدنا محمّد المعظّمة رواة أحاديثه، وحقّ

لهم التعظيم، العالية قدراً وسنداً من شأنه التبجيل والتفخيم، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وما أحقهم بالصلاة والتسليم. وبعد، فإني وقفت على ما التمسه الإمام الفاضل الصدر الكامل المحدث الصادق العالي الإسناد، الراقي إلى درجة علماء الحديث النبويّ بعلو روايته السائرة على رؤوس الأشهاد، وهو غرس الدين خليل بن أيك: [الطويل]:

وحسبني به غرساً تسامى أصالةً إلى أن سَمَا نحو السماء علاؤها

حوى من بديع النظم والنثر ما رقى إلى درجات لا يُرام انتهاؤها

استجاز أعزّه الله فأتى بديع النظم والنثر في استجازته، وقال فأبدع في إبدائه وإعادته، وتنوّع في مقالهما فأسمع ما شئتُ الأسماع، وأبان عما انعقد على إبداعه الإجماع، وقال فما استقال، ورتّل أيّ محكم كتابه فتميّزَ وحق له التمييز على كلّ حال، وقد أجبته إلى ما به رسم جملةً وتفصيلاً، وأصلاً وفرعاً، وأبديتُ به وجهاً من وجوه الإجابة جميلاً، ما تجوز لي روايته من كتب الحديث وأصنافها، ومصنّفات العلوم حسب إجازة ألفتها، حسبما أجزتُ به من المشايخ الذين أخذت عنهم، وسألتُ الإجازة منهم، بقراءة أو سماع أو مناولة أو وصية، وما لي من تأليف ووضع ونظم ونثر وجمع، كشعري المتضمنة الديوان المثبت فيه، ومناظرة الفتح بن خاقان المسمّى «شئفُ الأذان في مماثلة تراجم قلائد العقيان»، وسيرة مولانا السلطان الملك الناصر المتضمنة أجزاء متعدّدة، وسيرة والده السلطان الشهيد الملك المنصور المتضمنة جزءاً التي حسنتها على ألسنة الرعايا مترددة، وسيرة ولده الملك الأشرف، و «نظم الجواهر في سيرة مولانا السلطان الملك الناصر»، أيضاً نظماً، و «ما يشرح الصدور من أخبار عكا وصور»، و «الإعراب عما اشتمل عليه البناء الملكي الناصري بسرياقوس من الإغراب»، و «إفاضة أبهى الحُلل على جامع قلعة الجبل»، و «قلائد الفرائد وفرائد القلائد فيما لشعراء العصرين الأماجد»، و «مناظرة ابن زيدون في رسالته»، و «قراضات الذهب المصرية في تقریظات الحماسة البصرية»، و «المقامات الناصرية»، و «مماثلة سائر ما حلّ من الشعر وتضمين الآي الشريفة والأحاديث النبوية في المثل السائر»، و «المساعي المرضية في الغزوة الحمصية»، و «ما ظهر من الدلائل في الحوادث والزلازل»، و «المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية»، و «الدر المنتظم في مفاخرة السيف والقلم»، و «الأحكام العادية فيما جرى بين المنظوم والمنثور من المفاضلة»، و «الرأي الصائب في إثبات ما لا بدّ منه للكاتب»، و «الإشعار بما للمتنبّي من الأشعار»، و «تجربة الخاطر المخاطر في مماثلة فصوص الفصول وعقود العقول» مما كتب به القاضي الفاضل السعيد ابن سناء الملك، و «عدة الكاتب وعمدة المخاطب»، و «شوارد المصائد فيما لحلّ الشعر من الفوائد»، و «مخالفة المرسوم في الوشي المرقوم»، وما لي غير ذلك من حلّ نظم ونظم حلّ، ورسائل فيما قلّ أو جلّ، وما يتفق لي بعد ذلك من نظم ونثر وتأليف وجمع، حسب ما التمسّه مني بمقتضى إجازته، وإبدائه

وإعادته؛ وكتب في يوم الأحد خامس عشر صفر سنة تسع وعشرين وسبعمائة. وكتب بخط يده بعد ذلك: أجزتُ له جميع ذلك بشرطه، وكتب شافع بن علي بن عباس: وأنشدني لنفسه إجازة: [الخفيف]:

قال لي مَنْ رَأَى صَبَاحَ مَشِيبِي عن شمالٍ من لمتي ويمين
أَيُّ شَيْءٍ هَذَا؟ فَقُلْتُ مَجِيباً: لَيْلُ شُكٍّ مَحَاهُ صَبْحُ يَقِينِ
وأنشدني لنفسه إجازة: [الطويل]:

تَعَجَّبْتُ مِنْ أَمْرِ الْقَرَّافَةِ إِذْ عَدْتُ على وَخْشَةِ أَلَمَوْتِي لَهَا قَلْبُنَا يَصْبُو
فَأَلْفَيْتُهَا مَأْوَى الْأَحْبَةِ كُلِّهِمْ ومستوطنُ الْأَحْبَابِ يَصْبُو لَهُ الْقَلْبُ
وأنشدني له إجازة: [الطويل]:

أَرَى الْخَالَ مِنْ وَجْهِ الْحَبِيبِ بِأَثْفِهِ وموضعه الْأَوَّلَى بِهِ صَفْحَةُ الْخَدِّ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ مِنْ تَوْقُودِ تَسَامَى يَرُومُ الْبُعْدَ مِنْ شِدَّةِ الْوَقْدِ
وأنشدني له وقد احترقت خزانة الكتب في أيام الأشرف: [الكامل]:

لَا تَحْسَبُوا كُتُبَ الْخَزَانَةِ عَنْ سُدَى هذا الَّذِي قَدْ تَمَّ مِنْ إِحْرَاقِهَا
لَمَّا تَشَتَّتْ شَمْلُهَا وَتَفَرَّقَتْ أَسِفْتُ فَتِلْكَ النَّارُ نَارُ فِرَاقِهَا
وأنشدني له أيضاً: [الطويل]:

شَكَا لِي صَدِيقٌ حُبَّ سَوْدَاءَ أُغْرِيَتْ بِمَصْرٍ لِسَانٍ لَا تَمْلُ لَهُ وَرْدَا
فَقُلْتُ لَهُ: دَعَهَا تَلَازُمَ مَصَّةُ فَمَاءُ لِسَانِ الثَّوْرِ يَنْفَعُ لِلْسَوْدَا
وأنشدني له في البند الأحمر: [الطويل]:

وَبِي قَامَةٌ كَالْغُضَنِ حِينَ تَمَايَلَتْ وَكَالرَّمْحِ فِي طَغْنٍ يَقْدُ وَفِي قَدْ
جَرَى مِنْ دَمِي بَحْرٌ بِسَهْمٍ فِرَاقِهِ فَخُضَّبَ مِنْهُ مَا عَلَى الْخَصْرِ مِنْ بَنْدِ
وأنشدني له إجازة: [المديد]:

قُلْ لِمَنْ أَطْرَى أَبَا دُلْفٍ بِمَدِيحِ زَادٍ فِي غَرَرَةٍ
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَبِي دُلْفٍ خُبْرُهُ يُزْبِي عَلَى خَبْرِهِ
ثُمَّ وَلَّى بِالْمَمَاتِ وَمَا «وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ»

وأنشدني له في انكفاف بصره: [السيط]:

أَضْحَى وَجُودِي بَرِغْمِي فِي الْوَرَى عَدَمًا إِذْ لَيْسَ لِي فِيهِمْ وَرْدٌ وَلَا صَدْرُ
عَدِمْتُ عَيْنِي وَمَا لِي فِيهِمْ أَثَرُ فَهَلْ وَجُودٌ وَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ

وأنشدني له أيضاً: [الطويل]:

ومن عجب أن السيوف لديهم تكلم من تأتمه وهي صامتة
وأعجب من ذا أنها في أكفهم تحيد عن الكف المدى وهي ثابتة
وأنشدني له في الشيخ صدر الدين ابن الوكيل لما درّس بمشهد الحسين: [البسيط]:
يا ابن الخطيب لقد أسمعنا ملحاً من البدائع في سرّ وفي علن
أبدعت فيها ولا نكر ولا عجب عند الحسين إذا ما جئت بالحسن
وأنشدني له في شبابة: [الخفيف]:

سلبتنا شبابة بهواها كل ما ينسب اللبيب إليه
كيف لا والمغرب القول فيها أخذ أمرها بكلتا يديه
وأنشدني له: [الطويل]:

لقد فاز بالأموال قوم تحكّموا ودان لهم مأمورها وأميرها
نقاسمهم أكياسها شرّ قسمة ففينا غواشيها وفيهم صُدورها
وأنشدني له في سجادة خضراء: [الخفيف]:

عجبوا إذ رأوا بديع أخضرارٍ ضمن سجادة بظلّ مديد
ثم قالوا: من أيّ ماء تُروى؟ قلت: ماء الوجوه عند السجود
وأنشدني له في ممسحة القلم: [الوافر]:

وممسحة تناهي الحسن فيها فأضحّت في الملاحاة لا تُبارى
ولا نكر على القلم الموافي إذا في ضمنها خلع العذارا

ومن نثره في شمعة قوله: شمعة ما استتمّ نبتها بروضة الأنس حتى نور، ولا نما بدوحة المفاكهة حتى أزهّر، أو ما بنانُ تَبَلُّجها إلى طرق الهداية وأشار، ودلّ على نهج التبصر وكيف لا وهي علّم في رأسه نار، فكانما هي قلم امتدّ ممّا أليق من ذهب، أو صعدة إلا أن سنانها من لَهَب، وحسبها كرمًا أن جادت بنفسها، وأعلنت بإمتاعها على همود حسّها، سائلها في الجود بأمثالها مسؤول، ودمه بالعفو للصفح من سماحتها مطلول، تحيتها عموا صباحاً بتألّق فجرها، وتمام بدرها في أوائل شهرها، قد جمعت من ماء دمعها ونار توقّدها بين نقيضين، ومن حسن تأثيرها وعين تبصّرها بين الأثر والعين، كم شوهة منها في مدلهم الليل للشمس وضحاها، ومن تمام نورها النجم إذا تلاها، وكم طوى باع أنملتها المضنية رداء الليل إذا يغشاها، قد غيّرت بياض ساطع نورها على الليل من أثواب الجداد، وتنزلت منه منزلة النور الباصر ولا شبهة أن النور في السّواد، إن تمايل لسان نورها فالإضاءة ذات اليمين وذات

الشمال، وإن استقام على طريقة الإنارة فلما يلزم إنارتها من الإكمال، نارها إنما هو من تلاعب الهوى بحشاها، ونحولها بمكابدة تعذيبها بما من الاصفرار يغشاها، كم عُقِدَتْ على سفك دمها مع البراءة من العقوق من محافل، وكم قُتِلَتْ على إطفاء نائرتها ولا ثائرة من قاتل، فهي السليمة التي كم باتت من زبان صرفها بليلة السليم، وكم أجدى نفسها على نفسها بنفح روحها من عذاب أليم.

كتب إليه السراج الوراق يستشفع به عند فتح الدين بن عبد الظاهر: [الطويل]:
 أيا ناصر الدين انتصر لي فطالما ظفرتُ بنصرٍ منك بالجاء والمالِ
 وكنْ شافعاً فالله سَمَّاكَ شافعاً وطابقتُ أسماء بأحسن أفعالِ
 وقَدْرُكَ لم نجهله عند محمدٍ لأنَّ ابنَ عباسٍ من الصَّحْبِ والآلِ
 وكتب إليه أيضاً: [الخفيف]:

سيدي اليوم أنت ضيفٌ كريم فاق معنئى في جوده بمعانِ
 لو رأى الفتى سؤددَ الفتح هذا ما أنتمى بعده إلى خاقانِ
 أو رآه فتح المغارب حلَّى بعُلاء «قلائد العقيان»
 وكأنني أراكما في مُجارا ة المعاني بحرَّين يلتقيانِ
 وتطارحتما مُذاكرةً يفـ تن منها أزهـر الأفنانِ
 فإذا مرَّ للصنائع ذكرُ «فاجعلاني في بغضٍ من تذكيران»
 وبينه محاورات ومجارة ذكرتها في كتابي «ألحان السواجع».

الألقاب

ابن شاقلا الحنبلي: إبراهيم بن أحمد.

شاكر

٥٣٣٢ - «أبو اليسر كاتب نور الدين» شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله، الرئيس أبو اليسر التَّنُوخي المَعْرِيّ الدمشقي تقي الدين كاتب الإنشاء. كان أديباً فاضلاً جليلاً ذكياً شاعراً، كتب الإنشاء لنور الدين الشهيد، وتوفي سنة إحدى وثمانين وخمسائة؛ قرأ الأدب على جدّه القاضي أبي المجد محمد بن عبد الله بحمّة، وسمع من أبي عبد الله الحسين بن

٥٣٣٢ - «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٩٦/٢)، و«تعريف القدماء بأبي العلاء» (٥٠٤)، و«خريدة القصر»

للعقاد (قسم شعراء الشام): (٣٥/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٧٠/٤).

العجمي وغيره، وحدث. وولده بشَيْرَ سنة ست وتسعين وأربعمائة، وروى عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر مع تقدّمه، وهو جدّ تقيّ الدين إسماعيل، وروى عنه أيضاً ابنه إبراهيم وأبو القاسم بن صصرى، وقد تقدّم ذكرُ جدّه أبي المجد محمد في المحمّدين، وسيأتي ذكر والده أبي محمّد عبد الله في مكانه، وهو من بيت أبي العلاء المعريّ المشهور. وكان تقيّ الدين هذا يكتب لنور الدين الشهيد قبل العِماد الكاتب، فلما استعفى وقعد في بيته تولى العِماد الإنشاء بعده لاستقبال سنة ثلاث وستين وخمسائة. قال العِماد الكاتب: وكان حميدَ السيرة جميل السّريّة، ومن شعره: [الطويل]:

وردتُ بجهلي موردَ الحبِّ فارتوت عُروقي من مَحْضِ الهوى وعِظامي
ولم يكُ إلا نظرةً بعدَ نظرة على غِرّةٍ منها ووضع لِشامِ
فحلّت بقلبي من بُثْنين طماعة أقرّت بها حتى الممات غرامي
ومنه: [المتقارب]:

وجدتُ الحياةَ ولذاتها مُنْعَصَةً بوقوع الأذى
إذا استحسنْتُ مقلّة الناظرين ففي الحال يظهرُ فيها القذى
وأطيبُ ما يُتَغَذَّى به ففي وقته يَسْتَحِيلُ الغدا
فلا حبّاً طولُ عمرِ الفتى وأن قَصَرَ العمرُ يا حبّذا

٥٣٣٣ - «خادم الحلاج» شاعر الصوفي، خادم الحسين بن منصور الحلاج. ذكره أبو عبد الرحمن السّلمي في «تاريخ الصوفية»، ذكر أنه كان من أهل بغداد، وأنه كان شهماً مثل الحلاج، وهو الذي أخرج كلامه للناس، وَضَرَبَ عُقْبَهُ بباب الطّاق بسبب ميّله إلى الحلاج.

٥٣٣٤ - «الطبيب النصراني» أبو شاعر الحكيم الموفق، الطبيب ابن الطبيب أبي سليمان داود بن أبي المنى. كان نصرانياً بارعاً في الطبّ والعلاج، متميّزاً في الدولة بالديار المصرية، قرأ على أخيه المهدّب طبيب العادل والمعظم، ومهر في الصّناعة، وخدم الكامل، ونال من جهته دنيا واسعة، وتوفي سنة ثلاث عشرة وستمائة.

٥٣٣٥ - «أبو المكارم ابن المغداني» شاعر بن حامد؛ هو أبو المكارم ابن الإمام أبي المطهر المغداني. كان أبوه من فضلاء الأئمة بأصبهان، وكان ولده هذا أبو المكارم أديباً ناظماً ناثراً. قال العِماد الكاتب: أنشدني ولده لوالده شاعر [الوافر]:

أَيَا مَوْلَايَ عَفَوَا عَنْ أَنَاسٍ لَّهُمْ فِي دِينِهِمْ حَالٌ عَجِيبَةٌ
هُمْ خَافُوا وَمَا قُصِدُوا بِشَرٍّ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مَصِيبَةٌ!
قال: وأنشدني له أيضاً [الوافر]:

إِذَا بَلَّغْتَنِي يَوْمًا سَلامًا تَرَى الْفَلَكَ الْمَدَارَ لِي الْغَلامَا
وَلَا أَرْجُو سَؤَالَكَ عَنْ شَأُونِي أَرَى ذَكَرَكَ لِي شَرَفًا تَمَامَا
وشاعر هذا هو والد أبي المناقب شمس الدين عبد الله، وسيأتي ذكره إن شاء الله في
حرف العين مكانه.

الألقاب

الشاعر البصري: اسمه الحسن بن علي بن غسان، تقدم في حرف الحاء في مكانه.
ابن شاذل الشاعر: اسمه إبراهيم بن محمد بن فارس.

٥٣٣٦ - «الموفق الطبيب» أبو شاعر بن أبي سليمان، الحكيم موفق الدين ابن أبي
سليمان. كان مُتَقِنًا لعلم الطب والعلاج، مكيناً في الدولة، قرأ الطب على أخيه أبي سعيد بن
أبي سليمان، وتميَّز بعد ذلك واشتهر ذكره، وكان العادل قد جعله في خدمة ولده الملك
الكاظم، فحظي عنده وتمكَّن ونال في دولته الحظَّ الوافر، وكانت له ضياع وإقطاعات، ولم
يزل يفترقه أبداً بالهبات الوافرة؛ وكان العادل يعتمد عليه، ويدخل جميع قلاعه وهو راكبٌ
مثل قلعة الكرك وقلعة جعبر والرها ودمشق والقاهرة مع صحَّة جسمه؛ ولما سكن الكاظم
بقصر القاهرة أسكنه عنده فيه. وكان العادل ساكناً بدار الوزارة، ثم إنه ركب يوماً على بغلة
النوبة التي له وخرج إلى بين القصرين فركب فرساً آخر وسيَّر بغلته التي كان راكبها إلى دار
الحكيم وأمره بركوبه عليها وخروجه من القصر راكباً، ولم يزل واقفاً بين القصرين إلى أن
وصل إليه فأخذ بيده وجعل يتحدث معه إلى دار الوزارة، وسائر الأمراء يمشون بين يدي
الملك الكاظم.

وللعضد ابن منقذ في أبي شاعر: [المتقارب]:

رَأَيْتَ الْحَكِيمَ أَبَا شَاكِرٍ كَثِيرَ الْمُحَبِّينَ وَالشَّاكِرِ
خَلِيفَةَ بَقْرَاطٍ فِي عَصْرِنَا وَثَانِيَهُ فِي عِلْمِهِ الْبَاهِرِ

توفي بالقاهرة سنة ثلاث عشرة وستمائة ودفن بدير الخندق عند القرافة.

شامية

٥٣٣٧ - «بنت البكري» شامية أمة الحق بنت المحدث أبي علي الحسن بن محمد بن أبي الفتوح البكري. شريحة مُسندة معمّرة متفردة، روت عن حنبل وابن طَبَرَزَد وعبد الجليل بن مندويه وجدّها وجماعة، روى عنها الدّميّاطي والحارثي وابن الزرّاد وابن البرزالي وحَلَق، وحدثت بدمشق ومصر وشَيزر، وبها توفيت سنة خمس وثمانين وستّمائة.

الألقاب

أبو شامة: الشيخ شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم.
أبو شامة: الأمير بدر الدين بيليك.

شاه

٥٣٣٨ - «حاجب المستظهر» شاه بن مهمندار الفارسي من أهل جيلان. كان من حُجّاب الإمام المستظهر بالله، وكان أديباً شاعراً، روى عنه السّلفي؛ ومن شعره: [الكامل المجزوء]:
أما السُّلُو فمستحيلُ والليلُ بعدكم طويلُ
ما حُلْتُ عما تعلمو ن وربّ مشتاقي يحولُ
يا من ذللتُ لحبّه والحبُّ صاحبه ذليلُ
أَمْسى هواك كآته ظلُّ الخليفة لا يزولُ
ومنه [الكامل]:

كنا نؤمّل للمعارفِ دولةً فلعلّنا بزمانهم نَحْطِي
حتى إذا صاروا ذوي رُتبٍ لم يمنحوا لمؤمّلٍ لحظاً
حرّموه واحتجّوا بقولهم لسنا نرى لمحّبنا حظّاً
منعوا الندى أيام قدرتهم والجاه حتى استثقلوا اللَّفْظاً
وعظّتهم الأيام في مَنْ قبلهم لو أنهم ممّن يعي وعظّاً

قلت: شعر جيد، والتخلّص في المقطوع الأول في غاية الحسن.

٥٣٣٧ - «العبر» للذهبي (٣٥٢/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٧٠/٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٩١/٥).

٥٣٣٨ - «طبقات السلمي» (١٩٢)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٢٣٧/١٠)، و«الرسالة القشيرية» (١٥٧/١)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٤٩/٤)، و«المنتظم» له (١١١/٦)، و«طبقات الشعراني» (١٠٠/١).

٥٣٣٩ - «أبو الفوارس الزاهد» شاه بن شجاع، أبو الفوارس الكِزْماني الزاهد. كان من أولاد الملوك فتزهد وصحب أبا تراب النخشي، وتوفي قبل الثلاثمائة.

٥٣٤٠ - «أبو علي المنجم» شاهمان بن محمد بن أحمد، أبو علي المنجم. كان له معرفة بعلم النجوم، وكان أديباً يقول الشعر؛ توفي سنة أربع وسبّتين وخمسمائة، ومن شعره:

[الكامل]:

ومن العجائب أنهم لما رأوا أني لهم من بعد صفو هاجر
ضربوا من الأمثال لي مثلاً جرى مستحسنأ هو في البرية سائر
لا ترم في بئر شربت زلالها أجرة فيقال إنك غادر
فأجبثهم إنني إذا عاينتها وزلالها من بعد صفو كادر
عطلتها وحفرت أخرى غيرها وطمئتها بتراب ما أنا حافر

الألقاب

الشاه بوري الواعظ: اسمه محمد بن عبد الله.

٥٣٤١ - «الملك الأفضل» شاهنشاه أبو القاسم الملك الأفضل ابن أمير الجيوش بدر الجمالي. تقدم ذكر والده في حرف الباء في مكانه؛ تولى مكان والده في حياته لما ضعف، وكان مثل والده حسن التدبير فحل الرأي، وهو الذي أقام الأمر ابن المستعلي موضع أبيه في المملكة بعد وفاة أبيه كما فعل مع أبيه، ودبر دولته وحجر عليه ومنعه من ارتكاب الشهوات، فإنه كان كثير اللعب، فحملة ذلك على أن قتله وأوثب عليه جماعة. وكان يسكن بمصر في دار الملك على النيل وهي اليوم دار الوكالة، فلما ركب من داره المذكورة وتقدم إلى ساحل البحر وثبوا عليه وقتلوه في سلخ شهر رمضان عشية يوم الأحد سنة خمس عشرة وخمسمائة. وكان الأفضل قد أخذ القدس من سقمان وإيلغازي ابني أرتق التركماني في يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان سنة إحدى وتسعين وأربعمائة وولى فيه من قبله، فلم يكن لمن فيه بالإفرنج طاقة، فأخذوه بالسيف في شعبان سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، ولو ترك في أيدي الأرتقية لكان أصلح، فندم الأفضل حيث لم ينفعه الندم. قال صاحب «الدول المنقطعة»: خلف ستمائة ألف دينار عيناً ومائتين وخمسين إردباً دراهم نقد مصر، وسبعين ألف ثوب ديباج أطلس، وثلاثين راحلة أحقاق ذهب عراقي، ودواة ذهب فيها جوهر قيمته اثنا عشر ألف

٥٣٤١ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٤٨/٢)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (١٠٤/٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٨٨/١٢)، و«مرآة الجنان» للياضي (٢١١/٣)، و«إعطاء الحنفاء» للمقريزي (٣/٦٠)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١٣١/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٧/٤).

دينار، ومائة مسمار من ذهب وزن كل مسمار مائة مثقال، في عشرة مجالس، في كل مجلس عشرة مسامير، على كل مسمار منديل مشدود مذهب بلون من الألوان أيما أحب لبسه، وخمسمائة صندوق كسوة لخاصه من دق تنيس ودمياط. وخلف من الرقيق والخيل والبغال والمراكب والطيب والتجمل والحلي ما لا يعلم قدره إلا الله تعالى. وخلف خارجاً عن ذلك من البقر والجواميس والغنم ما يُستخى من ذكره وعدده، وبلغ ضمان ألبانها في سنة وفاته ثلاثين ألف دينار. ووجد في تركته صندوقان كبيران فيهما إبر ذهب برسم النساء والجواري.

٥٣٤٢ - «نور الدولة أخو صلاح الدين» شاهنشاه بن أيوب بن شاذي بن مروان، الأمير نور الدولة ابن نجم الدين، أخو السلطان صلاح الدين يوسف. رحمهم الله تعالى؛ كان أكبر الإخوة، وهو والد عز الدين فروخ شاه والد الملك الأمجد صاحب بعلبك ووالد الملك المظفر تقي الدين عمر صاحب حماة؛ وقتل شاهنشاه المذكور في الواقعة التي اجتمع فيها الفرنج سبعمائة ألف ما بين فارس وراجل على ما يقال، وتقدموا إلى باب دمشق، وعزموا على قُصْد بلاد المسلمين قاطبةً، ونصر الله تعالى عليهم، وكان قتله في سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة في شهر ربيع الأول. وكان لشاهنشاه ابنة تسمى عذراء، وهي التي بنيت المدرسة العذرواية بمدينة دمشق، وسيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى.

٥٣٤٣ - «صاحب خلاط» شاه أرمن، صاحب مملكة خلاط. توفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، وملك بعده مملوكه بكتمر، وقد تقدم ذكره في حرف الباء.

الألقاب

ابن شاهويه الفقيه الشافعي: اسمه محمد بن أحمد بن علي، تقدم ذكره في المحمدين.
ابن شاهين الواعظ: عمر بن أحمد.

شاور

٥٣٤٤ - «وزير الديار المصرية» شاور بن مجير بن ززار بن عشاير السعدي الهوازني، أبو

٥٣٤٢ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/٤٥٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٢٨٠)، و«ترويح القلوب» للزبيدي (٤٨)، و«الدارس» للنعمي (٢/٢٩٩).

٥٣٤٣ - «الكامل» لابن الأثير (٧/١٥٣ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٤).

٥٣٤٤ - «الكامل» لابن الأثير (٧/١٦٦ - ١٧٢ - ١٧٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/٤٣٩)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/٢٧٧)، و«الروضتين» لأبي شامة (١/١٣٠)، و«العبر» للذهبي (٥/١٨٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٣٧٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٢١٢).

شجاع، ملك الديار المصرية ووزيرها. كان طلائع بن رُزَيْك قد ولّاه الصَّعيدَ وندم على ذلك، فتمكَّن في الصعيد، وكان شجاعاً فارساً شهماً، فحشد وأقبل من الصعيد على واحات وخرق البرية، وخرج من عند تروجة ودخل القاهرة وقتل العادل رُزَيْك بن الصالح طلائع بن رُزَيْك ووزر للعاضد، وتوجَّه إلى الشام، وقدم على نور الدين مستنجداً بأسد الدين شيركوه لما ثار عليه ضرغام أبو الأشبال وأخرجه من القاهرة وقتل ولده طياً، وولي الوزارة مكانه بعد أربعة أشهر، فمضى معه واستردَّ له منصبه فلما تمكَّن قال لشيركوه: اذهب فقد رُفِعَ عنك العناء، وأخلفه وُغْدَه، فأنف شيركوه وأضر له سوء. وكان شاور استعان بالفرنج فحالفهم وأقام ببليس حتى ملَّت الفرنج الحصار، فاغتنم نور الدين تلك المدة خلَّو الشام منهم فكسرهم على حارم وأسر ملوكهم. وقُتِلَ شاور، قتله عز الدين جُرديك الثوري، ويقال إن صلاح الدين هو الذي أوقع به سنة أربع وستين وخمسائة؛ وفيه يقول عمارة اليميني: [الكامل]:

ضَجَرَ الحديدُ مِنَ الحديدِ وشَاوَرُ في نصر آل محمَّد لم يَضْجَرْ
حلفَ الزمانُ ليأتينَّ بمثله حنثَ يمينُكَ يا زمانُ فكفَّرِ

وفيه يقول عندما ظفر ببني رُزَيْك، وأنشدها في مجلسه: [البسيط]:
زالت ليالي بني رُزَيْك وانصرمت والحمدُ والشكرُ منها غيرُ منصرمٍ
ومنها:

ولو شكرتُ لياليهم محافظةً لعهدِها لم يكن بالعهد من قِدمٍ
ولو فتحتُ فمي يوماً بدمهم لم يرضَ فضلكُ إلا أن يُسدَّ فمي

فشكره شاور وأمرأوه على وفائه لهم. وفي شاور يقول عمارة اليميني: [الكامل]:
ونُصِرَتْ في الأولى بضربِ زُلْزَلِ الـ أقدامٌ وهي شديدةُ الإقدامِ
ونُصِرَتْ في الأخرى بضربِ صادقٍ أضحى يطيرُ به غرابُ الهامِ
أدركتُ ثأراً وارتجعت وزارةً نزعاً بسيفك من يَدَيِ ضرغامِ
وفيه يقول أيضاً: [الطويل]:

وزير تَمَنَّئْتُهُ الوزارةَ أولاً وثانيةً عَفَواً بغيرِ طلابِ
فخائنُته في الأولى بطانةٌ ولده وربُّ حبيبٍ في قميصِ حُبابِ
وجاءته تبغي الصلحَ ثانيَ مرَّةٍ ولم ترضَ إلا بعدَ ضَرْبِ رِقابِ

قيل إن شاور أدرك ثأره في يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الآخرة، فكان بينهما تسعة أشهر؛ قال عمارة: وقلت في ذلك: [الكامل]:

ونزعتُ مُلْكَكَ من رجالٍ نازعوا فيه وكننتَ به أحقَّ وأقعداً

جذبوا رداءك غاصبين فلم تَزَلْ حتى كَسَوْتَ القومَ أودية الرَّدَى
فبردتَ قلبَكَ من حرارة حُرْقَةٍ أمرتَ نسيمَ الليل أن لا يبردا
تاريخ هذا نلتته في مثله يوماً بيوم عبرةً لمن أهتدى
حملتَ به الأيامُ تسعةً أشهرٍ حتى جَعَلَنَ له جُمَادَى مَوْلداً

ولما عاد شيركوه إلى الديار المصرية استصحب صلاح الدين يوسف ابن أخيه معه، وخرج شاور إلى شيركوه في موكبه، فلم يتجاسر عليه إلا صلاح الدين، فإنه تلقاه وسار إلى جانبه وأخذ بتلايبه وأمر العسكر بقصد أصحابه، ففروا ونهبهم العسكر، وأنزل شاور في خيمة مفردة، وفي الحال جاء توقيع على يد خادم خاص من جهة العاضد يقول: لا بد من رأسه، جرياً على عاداتهم مع وزرائهم، فحُزَّ رأسه وأُنْفَذَ إليه، فسَيَّرَ العاضدُ إلى أسد الدين شيركوه خلع الوزارة، ودخل القصر وترتب وزيراً، وظهرت الستة بموت شاور وولاية شيركوه. ولما قُتل شاور هرب ابنه الكامل شجاع بن شاور والطاري الملقب بالمعظم إلى قصر العاضد، وكانما نزلا من القصر في قبر، ولو أنهما لحقا بشيركوه لكان أقرب لسلامتهما، لأنه ما هانَ عليه قتل شاور، فلما كان يوم الإثنين رابع جُمَادَى الآخرة سنة ست وأربعين وخمسمائة أمر العاضدُ بقتل شاور المذكورين وطيف برؤوسهما.

شبابه

٥٣٤٥ هـ - «أبو عمرو الفزاري» شبابة بن سوار، أبو عمرو الفزاري مولاهم المدائني. عن ابن أبي ذئب ويونس بن أبي إسحاق وشُعْبَةُ وإسرائيل وحريز بن عثمان وعبد الله بن العلاء بن زبر وطائفة؛ وروى عنه أحمد وابن راهويه وابن المديني وابن معين وأحمد ابن الفرات والحسن الحلواني وأبو خيثمة ومحمد بن عاصم الثقفي وعباس الدوري وخلق. قال ابن المديني وغيره: كان يرى الإرجاء، وقال أحمد العجلي، قيل لشبابه: أليس الإيمان قولاً وعملاً؟ قال: إذا قال فقد عمل؛ وقال أبو زرعة: رجع شبابة عن الإرجاء؛ وتوفي سنة ست ومائتين، وروى له الجماعة.

الألقاب

شبطون المالكي: اسمه زياد بن عبد الرحمن.

٥٣٤٥ هـ - «المعارف» لابن قتيبة (٥٢٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٩٢/٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٩٥/٩)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢١٨/١)، و«العبر» للذهبي (٣٤٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٠٠/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٥/٢).

شِبْلُ

٥٣٤٦ - «المقرئ صاحب ابن كثير» شبل بن عباد المقرئ المكي صاحب ابن كثير.

وثقه أحمد بن حنبل وغيره، وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائة، وروى له البخاري وأبو داود والنسائي.

٥٣٤٧ - «أبو الهجَم الشاعر» شبل بن الخضر بن هبة الله بن أبي الهجَم الطائي أبو

الهجَم ابن أبي البركات الشاعر ابن الشاعر؛ تقدم ذكر والده في حرف الخاء؛ مدح شبل الخليفة والوزراء والأعيان، وذكره العماد الكاتب في «خريدة القصر»، وتوفي سنة تسعين وخمسائة، وكان متديناً حسن الطريقة، ومن شعره: [الكامل]:

أبغير حبكم يطيبُ غرامي كلا وأنتم صحتي وسقامي
أحبابنا هل وقفةً نشكو بها ألم الهوى ونفضُ كلِّ ختام
ومن العجائب أن سمحتُ بمهجتي لغريرةً بخلت بِرَدِّ سَلامي
هيفاءَ حرَّمتِ الوصالَ فلمَ رأت دمي الحرامَ السفك غير حرام
وكان غصنَ أراكِةٍ ميادة خضراءَ قد طَلَّت بماء غمام
وكان ظبياً من ظباءِ صريمةٍ ترعى منابتَ عبَّهرٍ وثمان
منها:

أصبو إليك وللوقار زواجِر تفتادني غن صَبوةٍ بِزمام
وتقولُ لي ما المجدُّ شرب مدامةٍ وسماع غانيةٍ ووصل غلام
فانظر لنفسك ما حياؤك كاشفاً عنك الخمولُ وصولَةُ الأيام
واعلم بأن الفضلَ ليس بِنافع حتى يُنَاطَ بِجِراءةِ الأقدام
والشعر ما لم تأت فيه فصاحةٌ فكأنه ضربٌ من البِزسام
والمدحُ في غير الوزير محمَدٍ ذي الفضلِ مأثمةٌ من الآثام
ومنه [الطويل]:

أتانا يُرينا من مُقبِّلِهِ رَضفاً غزالُ سقاني الخمرَ من فَمِهِ صِرْفاً

٥٣٤٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٥٧/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٨٠/٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢١٩/١)، و«العبر» للذهبي (٢١٠/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٠٥/٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٠٦/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٢٣/١).

٥٣٤٧ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (٩٦/٢). و«عقود الجمان» للزركشي (١١٢/١).

من الهيفِ خطَّ الحسنُ في نورِ وجهه
 فعرقَ نوئي حابيه براعةً
 أتى يحتذي ليّ القضيبي قوائمه
 تأوّد غصناً ناضر العطف ناعماً
 ولما جنيثُ الوردَ من وجناته
 بدا بدرَ تمّ وانثنى خيزرانةً
 وعاطيته مشمولةً بابليةً
 ولما وجاها فانثنى لمعانها
 فراح ولوّن الراح يصبغُ كفه
 قلت: شعر جيد.

شبلون

٥٣٤٨ - «المصاحفي المغربي» شبلون بن عبد الله المصاحفي. كان رجلاً مستهزئاً مشهوراً بالتنقير والمقالعة، فيه تلاعبٌ واستخفاف. قال ابن رشيقي في «الأنموذج»: كان قد دخل الدعوة تستراً بها، واحتفى بسببها، فإذا جاء شهر رمضان أكل يومَ الشكِّ مع أهل السنة وقال: سبحان الله، كأن ملكاً يغلط، فإذا أفطرت الشيعة وأفطر عبدُ الله بن محمد الكاتب أفطرت شبلون وقال: عجب كأن الملك يفطر، فظاهرُ صيامه أبداً ثمانية وعشرون يوماً إن كان له باطن؛ ثم تاب على يدَي أبي القاسم بن شبلون الفقيه، وتبرأ من الدعوة مجاهراً، وتولى الخزانة لخليفة بن يوسف بن أبي محمد القائد أيام استخلفه أبوه على أفريقية، وبذلك هجاه ابنُ مغيث ونقر عليه. وكان شبلون متوسطَ الشعر، منصرفَ الهمة إلى نظمه بلسان القبقبة على مذهب أهل الكذبة، إلا في الهجاء فإنه كان يجيده لمكانه من الشر وطبعه فيه. كتب إلى بعض أصدقائه وقد جاء من الحج فعثر بمنصولة القافلة، وسلم الرجل ببعض ما كان معه من الناس، فقفز عليه وأتهمه: [السريع]:

اشكر لمنصولة أفعاله فإنها حامضة حلوّه
 واضرب عن الحج وعن ذكره ونم عن الناس وخذ عفوه
 جئت لتسعى فاقشعر الصفا من عجب وارتجت المروّه
 والركن لولا أنه موثق لطار عن موضعه علوه

وتوفي شبلون سنة ست وأربعمائة وقد زاد على الستين.

الألقاب

الشُّبْلِي الصوفي المشهور: اسمه دلف بن جحدر، تقدم ذكره في حرف الدال في مكانه.
ابن الشبل البغدادي: اسمه محمّد بن الحسين، وتقدّم ذكره في المحمّدين، فليطلب هناك.

ابن الشبلي الزاهد: أحمد بن أبي بكر.

شبيب

٥٣٤٩ - «التميمي» شبيب بن رُبَيْع التميمي. أحد الأشراف؛ كان ممن خرج على علي رضي الله عنه ثم أناب ورجع؛ توفي في حدود الثمانين للهجرة، وروى عن علي بن أبي طالب وحذيفة، وروى له أبو داود، وقيل إنه توفي في حدود التسعين للهجرة.

٥٣٥٠ - «أبو روح الوخاظمي» شبيب، أبو رَوْح الوخاظمي. روى عن رجل له صُحبة وأبي هريرة ويزيد بن خُمَيْر، وتوفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له أبو داود والنسائي.

٥٣٥١ - «الحبّطي البصري» شبيب بن سعيد الحبّطي. بالباء الموحدة. البصري. له غرائب، وتوفي في حدود التسعين ومائة، وروى له البخاري والنسائي ومسلم.

٥٣٥٢ - «الخارجي» شبيب بن يزيد الخارجي. خرج بالموصل، فبعث إليه الحجاج خمسة فُؤاد فقتلهم واحداً بعد واحد، ثم سار إلى الكوفة وقاتل الحجاج وغرق بِدَجِيل في حدود الثمانين للهجرة، وقيل سنة سبع وسبعين. ولما قصد شبيب الكوفة أحجم الحجاج عنه

٥٣٤٩ - «المعارف» لابن قتيبة (٤٠٥)، و«طبقات ابن سعد» (١٥٠/٦)، و«تاريخ خليفة» (١٩٢ - ١٩٥)، و«طبقات خليفة» (٣٤٩)، و«مروج الذهب» للمسعودي (١٤٤/٣)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٢٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٦١/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥٠/٤)، و«العبر» له (٤٤/١)، و«الإصابة» لابن حجر (١٦٣/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٠٣/٤).

٥٣٥٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٣١/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٥٨/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٧٤/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣٥٩/٤)، و«الكاشف» للذهبي (٤/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥٠٤/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٣١٤/٣)، و«تهذيب التهذيب» له (٣٠٩/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٣٤٦/١).

٥٣٥١ - «الجرح والتعديل» للرازي (٣٥٩/٤)، و«المغني في الضعفاء» للذهبي (٢٩٥/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٠٦/٤).

٥٣٥٢ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٥٤/٢)، و«تاريخ خليفة» (٢٧٤)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤١٠)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٣٤٦/٣)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٢٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤٦/٤)، و«الخطط» للمقريزي (٣٥٥/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٣/١).

ورجع وتحصن في قصر الإمارة، ودخل إليها شبيب وأمه جهيزة وزوجته غزالة عند الصّباح، وقد كانت غزالة نذرت أن تدخل مسجد الكوفة فتصلي فيه ركعتين تقرأ فيهما سورة البقرة وآل عمران، فأتوا الجامع في سبعين رجلاً فصلّت فيه الغداة، وكانت غزالة من الفروسيّة والشجاعة بالموضع الأعلى، وكانت تقاتل في الحروب بنفسها، وكان الحجاج هرب في وقت من شبيب فعيّره بعض الناس بذلك وقال: [الكامل]:

أَسَدٌ عَلِيٌّ فِي الْحُرُوبِ نَعَامَةٌ فِتْخَاءُ تَنْفَرُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ
هَلَّا بَدَرْتُ إِلَى غَزَالَةٍ فِي الْوَعَى بَلْ كَانَ قَلْبُكَ فِي جَنَاحِي طَائِرِ

وكانت أمه جهيزة أيضاً فارسة تشهد الحروب بنفسها، وكان شبيب قد أدعى الخلافة، ولما عجز الحجاج عنه بعث إليه عبد الملك عساكر كثيرة من الشام عليها سفيان بن الأبرد الكلبّي، فوصل إلى الكوفة، وتكاثر الحجاج وعساكر الشام على شبيب، فانهزم وقتلت غزالة وأمه ونجا شبيب في فوارس من أصحابه، واتبعه سفيان فلحقه بالأهواز، فولى شبيب، فلما حَصَلَ على جسر دُجَيْل نَفَرَ به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ومغفر وغيرهما، فألقاه في الماء، فقال له بعض أصحابه: أَغْرَقَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قال: ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [الأنعام: ٩٦]، فألقاه دُجَيْل في ساحله ميتاً، فحُمِلَ على البريد إلى الحجاج، فأمر الحجاج بشق بطنه واستخراج قلبه، فاستخرج فإذا هو كالحجر، إِذَا ضَرَبَ الْأَرْضَ نَبَا عَنْهَا، فَشَقَّ فَكَانَ فِي دَاخِلِهِ قَلْبٌ صَغِيرٌ كَالْكُرَةِ، فَشَقَّ فَأَصْبِيَتْ عِلْقَةُ الدَّمِ فِي دَاخِلِهِ. وكان طويلاً أَشْمَطَ جَعْدًا آدم. وأحضر إلى عبد الملك بعد غرقه عِثْبَانُ الْحُرُورِيِّ ابن أصيله - وقيل وَصِيلَة - وكان من شُراة الجزيرة، فقال له عبد الملك: أَلَسْتَ الْقَاتِلَ: [الطويل]:

فَإِنْ كَانَ مِنْكُمْ كَانَ مَرَوَانُ وَابْنُهُ فَمَتَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ شَبِيبُ

فقال: لَمْ أَقُلْ كَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّمَا قُلْتُ:

فَمَنَا حُصَيْنٌ وَالْبَطِينُ وَقَعْنَبُ وَمَتَا - أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - شَبِيبُ

فاستحسنَ قوله وأمر بتخليّة سبيله؛ وهذا الجواب حَسَنٌ، فإنه خلص بفتحه الرّاء من أمير، لأنه يعود منصوباً على التّداء بعد أن كان مرفوعاً على الابتداء.

٥٣٥٣ - «الذّبباني» شبيب ابن البرصاء؛ هو شبيب بن يزيد من بني ذبيان. شاعرٌ فصيح إسلامي بدويّ، كان يهاجي عقيل بن علفّة، وكلاهما كان شريفاً سيّداً. تفاخر يوماً هو وعقيل فقال شبيب يهجوّه ويعيّره برجلٍ من طيء كان يأتي أمّه: [الطويل]:

٥٣٥٣ - «البرصان والعرجان» للجاحظ (٩٦)، و«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام (٧٠٩ - ٧٣٢)، و«الأغاني» للأصفهاني (٢٧٣/١٢)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٥٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/ ٢٦٠)، و«خزانة الأدب» للبغداد (١٩٠/١).

أَلَسْنَا بِفَرَعٍ قَدْ عَلِمْتُمْ دَعَامَةً ورابية تنشق عنها سيولها
وقد علمت سَعْدُ بن ذبيان أننا رَحَاهَا التي تأوي إليها وَجُولَهَا
إِذَا لَمْ نُسْئِلْكُمْ فِي الْأُمُورِ وَلَمْ يَكُنْ لحربِ عوانٍ لاقح من يَعُولَهَا
فَلَسْتُمْ بِأَهْدَى فِي الْبِلَادِ مِنَ الَّتِي تَرَدَّدُ حَيْرَى حِينَ غَابَ دَلِيلُهَا
فِي أَبِيَاتٍ طَوِيلَةٍ مَذْكُورَةٍ فِي «الْأَغَانِي». وغاب غيبةً عن أهله ثم قدمَ بعدَ مدّةٍ وقد مات
جَمَاعَةٌ مِنْ بَنِي عَمِّهِ فَقَالَ: [البسيط]:

تَخَرَّمَ الدَّهْرُ إِخْوَانِي وَغَادَرَنِي كما يَغَادِرُ ثَوْرُ الطَّارِدِ الْفَأْدُ
إِنِّي لِبَاقٍ قَلِيلًا ثُمَّ تَابِعُهُمْ ووَارِدٌ مِنْهُلِ الْقَوْمِ الَّذِي وَرَدُوا
وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بن مَرْوَانَ يَتَمَثَّلُ بِقَوْلِ شَبِيبٍ فِي بَذْلِ النَّفْسِ عِنْدَ الْلِقَاءِ وَيَعْجِبُ بِهَا:
[الطويل]:

دَعَانِي حَصْنٌ لِلْفِرَارِ فَسَاءَنِي مواطنٌ أَن يُثْنَى عَلَيْهَا فَأَسْلَمَا
فَقُلْتُ حَصِينٌ نَجَّ نَفْسَكَ إِنَّمَا يَذُودُ الْفَتَى عَنْ حَوْضِهِ أَن يُهْدَمَا
تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَن أَتَقَدَّمَا
سَيَكْفِيكَ أَطْرَافَ الْأَسِنَّةِ فَارَسْ إِذَا رِبْعَ نَادَى بِالْجَوَادِ وَالْجَمَا
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَغْشَ الْكَرْبِيهَةَ أَوْشَكَتْ حِبَالُ الْهَوِينَا بِالْفَتَى أَن تَجْدَمَا

٥٣٥٤ - «أَبُو الْمُظَفَّرِ قَاضِي هَمْدَانَ الشَّافِعِي» شَبِيبُ بنِ الْحُسَيْنِ بنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ الْحُسَيْنِ بنِ شَبَابٍ، الْقَاضِي أَبُو الْمُظَفَّرِ الْبُرُوجَرْدِيُّ الْفَقِيهَ الشَّافِعِي. تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيرَازِي، وَبَرَعَ فِي الْعِلْمِ، وَهُوَ إِمَامٌ مُفْتٍ أَدِيبٌ مُنَاطَرٌ شَاعِرٌ مَلِيحُ الْعِشْرَةِ حَلُوُ الْمُنَطِقِ، تَوَفِيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَكَانَ قَاضِي هَمْدَانَ. قَالَ يَمْدَحُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ صَدَقَةَ بنِ مَنْصُورٍ:
[الطويل]:

أَتَيْتُكَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمَلِكَ قَاصِدًا لِمَرْجُوَّةٍ لَمْ أَرْضَ غَيْرَكَ أَهْلَهَا
لَكَ الْخَيْرُ أَنِّي زُرْتُ نَادِيكَ بَعْدَمَا تَجَشَّمْتُ أَهْوَالَ الْخَطُوبِ وَحَمَلَهَا
وَزَلَّزَلَنِي صَرْفٌ مِنَ الدَّهْرِ فَادَحٌ لَوْ أَنَّ بَرَضَوَى بَعْضَهُ لَأَزَلَّهَا
فَقُلْتُ لِنَفْسِي وَهْيَ فِي أَسْرِ كُرْبَةٍ إِذَا لَمْ يَفْرَجْهَا الْأَمِيرُ فَمَنْ لَهَا
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ الْوَرَى طَوْعُ أَمْرِهِ فَهَلْ سَادَهَا إِلَّا لِيَحْمَلَ كُلُّهَا

يدي لك زهنٌ بالذي ترتجينه
 قطعتُ الفيافي لا ضنيناً بمهجتي
 على نضوة لم أدر: طارث جرث مشث
 إلى كعبةٍ من أم غير جنابها
 إلى حلةٍ ما حلّها اللؤم والحنا
 فلما رأى اليمم الفراتي صاحبي
 أنختُ على باب الأمير مطيتي
 قلت: شعر جيد.

٥٣٥٥ - «تقي الدين الطبيب» شبيب بن حمدان بن شبيب بن محمود، الأديب الفاضل الطبيب الكحال تقي الدين أبو عبد الرحمن الشاعر. نزيل القاهرة، أخو الشيخ نجم الدين شيخ الحنابلة، ولد بعد العشرين بيسير، وتوفي سنة خمس وتسعين وستمائة؛ سمع من ابن روزبه وكتب عنه الديماطي والقدماء، وكان فيه شهامة وقوة نفس، وله أدب وفضائل، وعارض بانت سعاد، ووفاته بالقاهرة. ومن شعره من القصيدة: [السيط]:

أباد بي وخدّها البئدا فقرّ بها
 إلى النبيّ رسول الله إنّ له
 مجدّ كبا الوهم عن إدراك غايته
 مطهر شرف الله العباد به
 طوبى لطيّبة بل طوبى لكل فتى
 طرّفي وقربها وجنّاء شمليل
 مجدداً تسامى فلا عرض ولا طول
 وردّ عقل البرايا وهو معقول
 وساد فخراً به الأملاك جبريل
 له بطيب ثراها الجعد ثقيل

وقال الشيخ أثير الدين أبو حيان: عرض عليّ ديوانه فاستحسنّت منه ما قرأته عليه، فمن ذلك قصيدة يمدح بها رسول الله ﷺ: [الكامل]:

هذا مقام محمّد والمنبر
 والثم ثرى ذاك الجناب معقراً
 واحلل على حرّم النبوة واستجز
 واغنم بطيّبة طيب وقت ساعة
 فهناك من نور الإله سريرة
 فاستجل أنوار الهداية وانظر
 في مسك ثربته خدودك وافخر
 بحمائه من جور الزمان المنكر
 منه كدهر في التنعم واشكر
 كشفت غطاء الحق للمتبصر

٥٣٥٥ - «فوات الوفيات» للكتبي (٩٨/٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٦٠/١)، و«شذرات الذهب»

وَجَلَّتْ دُجَى ظُلَمِ الضَّلَالِ فَأَشْرَقَتْ
نُورَ تَجَشُّمٍ فَارْتَقَى مَتَجَاوِزًا
وَقَوْلُهُ أَيْضًا: [المنسرح]:

انْهَضْ فَرَزْنُدُ الصَّبَاحِ قَدْ قُدِحَا
فَالزَّهْرُ كَالزَّهْرِ فِي حَدَائِقِهِ
فِي رَوْضَةٍ نَقَطَتْ عَرَائِسَهَا
وَصَفَّقَ الْمَاءُ فِي جَدَاوِلِهِ
وَالزُّقُ بَيْنَ السَّقَاةِ تَحْسِبُهُ
فَعَاطِنِي قَهْوَةً مُعَتَّقَةً
بِكُرٍّ إِذَا عَرَّسَ النَّدِيمُ بِهَا
مَنْ كَفَّ رَخْصَ الْبَنَانِ مَعْتَدِلِ
يَسْعَى بِخَمْرِ الدَّلَالِ مَغْتَبِقًا
تَسْلَفَ الْقَلْبُ مِنْ سَوَالِفِهِ
كَمْ لِي بِسَفْحِ الْعَقِيقِ مِنْ كَلْفِي
وَقَوْلُهُ أَيْضًا: [الكامل]:

وَبِدِيعَةِ الْحَرَكَاتِ أَسْكَنَ حُبُّهَا
سُودَاءَ بِيضَاءِ الْفَعَالِ وَهَكَذَا
أَسْرَتْ مُحَاسِنُهَا الْعُقُولَ فَأَطْلَقَتْ
فَلْتَنَ جُنُنْتُ بِحُبِّهَا لَا بَدْعَةً
وَقَوْلُهُ أَيْضًا: [المنسرح]:

وَبِاقِلَاءٍ كَأَنَّ قَامَتَهُ
ذِرَاعُ فَيُرْوِجُ أَنْامِلُهُ
وَقَوْلُهُ أَيْضًا: [مخلع البسيط]:

أَقَامَ عُذْرِي الْعِذَارُ فِيهِ
وَصَحَّ وَجْدِي عَلَيْهِ لَمَّا
فَكَمْ بِتَغْمَانٍ مِنْ كَثِيبِ
وَاحْتِجَّ لِي قَدُّهُ الْقَوِيمُ
أَسْقَمَنِي طَرْفُهُ السَّقِيمُ
فَارَقَهُ بَعْدَهُ النَّعِيمُ

يزيده لوعةً وشوقاً
وقوله أيضاً: [الخفيف]:

أثنايا تضيء لي أم وميضُ
وعيونُ تُصيبنا أم سهامُ
عرَفْتنا بطيبهِ الريحِ لَمَّا
وَرَمْتنا لحاظُهُ حينَ أذْمَى
راشٍ وَجدي وطار قلبي اشتياقاً
كيف أرجو سُلوهُ وبوجدي
وَبَكْمَتِ الدَّموعِ ميدانُ خدي
وطويلُ الأَسَى لكاملِ شوقي
رَفَعَ الوصلَ بابتداءِ التجنِّي
فاشتياقي تفيض منه دموعي
وقوله أيضاً: [الكامل]:

ولقد شهدتُ الراحَ يقدحُ نورها
في روضةٍ ضحكْتُ ثغورُ أقاحها
والطيرُ تخطبُ في منابرِ دَوْحها
قلت: ما أحسن قولَ ابنِ قزل: [الكامل]:

في يومٍ غيمٍ من لَذَاذَةِ جَوِّهِ
والروضُ بين تكبُّرٍ وتَوَاضُعٍ
وقوله أيضاً: [الكامل]:

ومهفهِفٍ قَسَمَ المَلَاخَةُ رُبُّها
فَلَحَذَهُ النُّعْمانِ روضُ شقائقِ
ولَطَرَفِهِ الغَزَالِ إحياءُ الهوى
فيه وأبدعها بغيرِ مثالِ
ولشغره النُّظَامُ عقدُ لآلي
وكذلك الإحياءُ للغزالي

قلت: ومثله قول محيي الدين ابن عبد الظاهر: [الكامل]:

يا مَنْ رأى غزلانَ رامةً هل رأى
أحيا علومَ العاشقينَ بلحظِهِ الـ
بالله فيهم مثلَ طَرْفِ غزالي
غزالٍ والإحياءُ للغزالي

٥٣٥٦ - «أبو المعالي الرّحبي» شبيب بن عثمان بن صالح، أبو المعالي الفقيه. من أهل رجة الشام؛ سمع بها الحسين بن محمد بن الحسين بن سعدون المؤصليّ وعبد الله بن عليّ المغربي عن أبي الحسن الواحدي، وقدم بغداد طالباً للعلم وسمع بها أبا الخطاب نصر بن البطر والحسين بن أحمد بن طلحة النعالي ورزق الله بن عبد الوهاب التميمي وغيرهم، وحدث باليسير سنة ست وثمانين وأربعمائة.

الألقاب

ابن شبيب الحنبلي: اسمه أحمد بن حمدان.

ابن شبيب الكاتب: الحسين بن عليّ.

ابن شبيبا: هبة الله بن رمضان.

ابن الشبيه: علي بن عبد الله.

لشّير

٥٣٥٧ - «أبو عيسى الكوفي» شتير بن شكّل بن حميد، أبو عيسى العبسي الكوفي. روى عن أبيه - ولأبيه صحبة، وسيأتي ذكره - وعن عليّ وابن مسعود وحفصة وغيرهم؛ توفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له مسلم والأربعة.

شجاع

٥٣٥٨ - «أبو الغنائم الحنفي» شجاع بن الحسن بن الفضل، أبو الغنائم الفقيه الحنفي. مدرّس مشهّد أبي حنيفة؛ كان من أعيان الفقهاء، عالماً بالمذهب والخلاف، متديناً حسن الطريقة، روى شيئاً من الأناشيد عن الشريف أبي طالب الزّينبي، ومولده سنة تسع وسبعين وأربعمائة، وتوفي سنة سبع وخمسين وخمسمائة.

٥٣٥٧ - «الطبقات» لابن سعد (١٢٦/٦)، و«طبقات خليفة» (٧٢٣)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٦٥/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٨٧/٤)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٩٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/٣٨٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٦٢/٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٣١١/٤).

٥٣٥٨ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٠٤/١٠)، و«الكامل» لابن الأثير (١٦٦/٧)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢٥٥/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٤٥/١٢).

٥٣٥٩ - «الحافظ أبو غالب الذُّهلي» شُجاع بن فارس بن الحسين بن فارس بن الحسين بن غريب. يتصل بشيخان بن ذهل بن ثعلبة، الحافظ أبو غالب الذُّهلي السُّهَرَوَزْدِي ثم البغدادِي الحريمي؛ نسخ بخطه من التفسير والحديث والفقه ما لم ينسخه أحد من الوراقين، كتب بخطه ديوان ابن حجاج سَبْعَ مَرَّات. قال عبد الوهاب الأنماطي: قلما يوجد بلد من بلاد الإسلام إلا وفيه شيء بخط شجاع الذُّهلي. وكان مُفِيدَ وَفِيهِ بِيغْدَادِ ثَقَّةً، سمع أبا طالب ابن غِيلان وعبد العزيز بن علي الأَرْجِي والأَمِيرَ أبا مُحَمَّدَ بن المقتدر وأبا مُحَمَّدَ الجوهري وأبا جعفر ابن المُسْلِمَةَ وأبا بكر الخطيب وطبقتهم وَمَنْ بَعْدَهُمْ إلى أن سَمِعَ من جماعة من طبقته؛ روى عنه إسماعيل بن السَّمَرَقَنْدِي وعبد الوهاب الأنماطي والسُّلَفِي وعمر بن ظفر المغازلي والحافظ مُحَمَّد بن ناصر وعبد الله بن مُحَمَّد بن أحمد بن النُّفُور ودَهْبِل بن علي بن كارة وغيرهم، ومولده نصف شهر رمضان سنة ثلاثين وأربعمائة، ووفاته في جمادى الأولى سنة سبع وخمسمائة. ومن شعره: [الطويل]:

وقائلة إني رقدت وقد بدا لليل الصبا في العارضين قَتِيرُ
فقلت لها إن اللذيد من الكرى يكون إذا كان الظلام يُنِيرُ
قلت: أحسن منه قول الآخر: [الطويل]:
وقالوا انتبه من رَقْدَةِ اللهو والصبا فقد لاح صبح في دُجَاكَ عَجِيبُ
فقلت: أخلائي دُعُونِي وَلَذَّتِي فإن الكرى عند الصُّباحِ يَطِيبُ
ومن شعر الحافظ أبي غالب الذُّهلي أيضاً: [مخلع البسيط]:

هيفاء كالبدر في كماله لفاء كالعُصْنِ في اعتداله
أصبح قلبي بها مشوقاً حيران قد لَجَّ في حَبَالِه
ما وُضِّلَها إذ يُرامُ منها إلا مع النجم في مناله
قد ذاب جسمي بها فما إن يبين منه سوى خياله

ومن شعره ما يكتب على مِضْرَابِ العود: [الرمل المجزوء]:

أنا في كف مهابة ذات دلٍّ وجمالٍ
أبدأ أسلبُ بالتح ريك ألباب الرجال

٥٣٥٩ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٧٦/٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٥١٥/٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٤٠)، و«العبر» له (١٣/٤)، و«عيون التواريخ» لابن شاعر الكتبي (٤١/١٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٩٤/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٧٦/١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/١٦).

٥٣٦٠ - «أبو الحسن وزير المستعين» شجاع بن القاسم، أبو الحسن الكاتب. كان كاتباً للأمير أوتامش، فولاه المستعين وزارته، وكان أميناً، وكان كاتب يقرأ عليه الكتب فيحفظها، فإذا عُرض على المستعين قال: هذا كتابُ فلانٍ يذكرُ فيه كذا وكذا، ويتفق معه على الجواب، وكان أمره يمشي بذلك لعلَّ يد صاحبه أوتامش، ولم يزل على ذلك إلى أن شَغَبَ الأتراك والمغاربة فقتلوه وقتلوا صاحبه أوتامش سنة تسع وأربعين ومائتين. وكان متألهاً طويل الصلاة؛ قرأ يوماً على المستعين أنه اشترى للمعتز والمؤيد حمار وخش بثلاثة دراهم، فأنكر ذلك المستعين، وكان أحمد ابن أبي الإصبع حاضراً فقال: إنما هو حمارٌ وخش، فضحك المستعين. ومدحه رجلٌ من الشُّطَّار بشعرٍ يقول فيه: [الطويل]:

شجاعٌ لجاعٌ كاتبٌ لاتبَ معاً «كجلمود صخرٍ حَطَّه السيلُ من عَلٍ»
خَمِيصٌ لَمِيصٌ مستمرٌّ مقدَّم كثيرٌ أثيرٌ ذو شمالٍ مهذب
فَطِينٌ لَطِينٌ آمرٌ لك زاجر حَصِيْفٌ لَصِيْفٌ حينٍ يخبر يعلم
بليغٌ لبِغٌ كلُّ ما شئتَ قلتهُ لديه وإن تسكتَ عن القول يسكت
أديبٌ لبِيبٌ فيه عقلٌ وحكمةٌ عليمٌ لشعري حين أنشد يشهد
كريمٌ حليمٌ قابضٌ متباسطٌ إذا جئته يوماً إلى المدح يسمح

فأعطى هذا الشعر لرجلٍ طالبيٍّ، فلقي به شجاعاً وهو على قارعة الطريق وحوله الناس، فاستوقفه وأنشده الشعر، فضحك وشكره، ودخل على المستعين فرغب إليه في مره فأعطاه عشرة آلاف درهم صلةً وأجرى له ألف درهم راتباً في كلِّ شهر. ودخل يوماً على المستعين وذيلُ قبائِه قد تخرَّق، فقال له المستعين: ما هذا يا شجاع؟ فقال: يا أمير المؤمنين داس الكلبُ ذنبي فخرقت قباءه، يريد: دسْتُ ذنب الكلب فخرق قبائي. وكلفه المستعين يوماً قراءة كتابٍ وكان فيه «حاضر طي» - وطَيَّ قبيلة من قبائل اليمن، وحاضرهم مَنْ حضر منهم - فَصَحَّفَه وقال: جا ضُرطي، والضرطُ لغة في الضُرَاطِ، فضحك المستعين. وكان يوماً في مجلسه فقام رجلٌ فقال: قد سبق من الوزير وعدُّ، وتلاه لي شكر، والوزير حقيق بإنجاز وعدي، وقبول شكري، وأنشد: [الوافر]:

أبو حَسَنِ يَزِيدُ الْمَلِكُ حَسَنًا ويصدقُ في المواعِدِ والمقالِ
جَبَانٌ عَنْ مَذْمُومَةٍ آمَلِيهِ شجاعٌ في العَطِيَّةِ والنُّوَالِ
أَجَلُ اللَّهِّ فِي عِلْنٍ وَسِرٍّ فأعطاه الجلالةُ ذو الجلالِ

فقال له: وما يدريك أني جبان؟ ولم يفهم معناه، فقال له: أعزك الله، إنما قلت إنك تجبن عن البُخل ولا تبخل بشيء، وإلا فأنت شجاع كَأَسْمَك، فقال: ما أعطيك على هذا الشعر شيئاً ولكن على شكرك وميلك، فوقع له بألف درهم، ولولا أنه لم يفهم ما أراد بقوله «جبان عن مذمة أَمْلِيهِ» لأعطاه بدل الألف ألوفاً.

٥٣٦١ - «أخو عُقْبَةَ الْأَسَدِي» شجاع بن وهب، ويقال ابن أبي وهب، ويقال له أخو عُقْبَةَ الْأَسَدِي. صاحبُ رسول الله ﷺ ورسولُه إلى الحارث بن أبي شِمْر إلى غُوطَة دمشق، وقيل إلى المنذر بن الحارث بن أبي شِمْر، ومات الحارث عامَ الفتح، ويقال إلى جَبَلَة بن الْأَيْهَم، ويقال إلى هِرْقَل مع دحية بن خليفة الكَلْبِي إلى ناحية بُصْرَى، وهو من مُهاجرة الحبشة، وشهد بدرًا، وأمره النبي ﷺ على سرية سنة ثمان، وقُتِل يوم اليمامة شهيداً سنة اثنتي عشرة للهجرة وهو ابن بضع وأربعين سنة، وأخى النبي ﷺ بينه وبين أَوْس بن خولي.

٥٣٦٢ - «شجاع بن مخلد» شجاع بن مخلد. توفي سنة خمسٍ وثلاثين ومائتين، ووثقه ابنُ معين، وروى عنه مسلم وأبو داود وابن ماجه.

٥٣٦٣ - «أبو بدر الكوفي العابد» شجاع بن الوليد بن قيس، أبو بَدْر السَّكُونِي الكوفي العابد نزِيل بغداد. روى عن عطاء بن السائب وليث بن أبي سليم ومغيرة بن مقسم وقابوس بن أبي ظبيان وخُصيف والأعمش وموسى بن عُقْبَة وهشام بن عُرْوَة وجماعة، وروى عنه ابنُه أبو همام الوليد بن شجاع وأحمد وإسحاق وابن معين وأبو عُبَيْد وعلي بن المديني وأبو بكر الصَّغَانِي وسَعْدَان بن نصر ويحيى بن أبي طالب ومحمد بن المنادي وعبد الله بن روح وَخَلَق. قال أحمد بن حنبل: صَدُوق؛ وقال ابن سعد: كان كثيرَ الصلاة ورِعاً؛ توفي سنة أربع ومائتين، وروى له الجماعة.

٥٣٦١ - «الطبقات» لابن سعد (٦٦/١/٣)، و«تاريخ خليفة» (٧٩ - ٩٨ - ١١١)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٢٠٠/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٧٨/٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٨٦/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (١٣٨/٢).

٥٣٦٢ - «الطبقات» لابن سعد (٩٠/٢/٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٧٩/٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٥١/٩)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» (٢١٣/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/٢٦٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣١٢/٤).

٥٣٦٣ - «الطبقات» لابن سعد (٧٦/٢/٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٦١/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٧٨/٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٤٧/٩)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» (١/٢١٣)، و«العبر» للذهبي (٣٤٦/١)، و«المغني في الضعفاء» له (٢٩٥/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٥٥/١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣١٣/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/١٢).

٥٣٦٤ - «أبو الحسن المُدْلِجِي المالكي» شجاع بن محمّد بن سيدهم بن عمرو بن حديد بن عسكر، الإمام أبو الحسن المُدْلِجِي المصري المالكي المقرئ. ولد سنة ثمان وعشرين وتوفي سنة إحدى وتسعين وخمسمائة؛ قرأ القراءات على أبي العباس الحُطَيْة وسمع منه ومن عبد الله بن رفاعه وعبد المنعم بن موهوب الواعظ وأبي طاهر السلفي، ولقي من الفقهاء أبا القاسم عبد الرحمن بن الحسين الحَبَّاب وأبا حفص عمر بن محمّد الذهبي، وقرأ العربية على أبي بكر بن السراج، وصحب أبا محمّد بن برّي وتصدّر بجامع مصر وأقرأ وحَدَّث وانتفع به جماعة، وآخر من قرأ عليه وفاة أبو الحسن علي بن شجاع الضرير.

٥٣٦٥ - «سُلطان الدَّولة» أبو شجاع سُلطان الدَّولة ابن بهاء الدولة أبي نصر ابن عَضُد الدولة بن بُؤنه. ولي السلطنة وهو صبيّ له عشرُ سنين بعد أبيه بهاء الدولة وبُعِثَتْ إليه الخلع من جهة الخليفة، وتوفي بشيراز رحمه الله تعالى سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، وكانت سلطنته ضعيفة.

٥٣٦٦ - «أُمّ المتوكل» شجاع أم أمير المؤمنين المتوكل الطخارية. كانت سالحة كثيرة الصّدقة والمعروف، حكى عنها أحمدُ بن الخصب قبل وزارته عنها حكاية تدلُّ على صلاحها وجودها أوردتها محبّ الدين بن النّجار في ترجمتها في «ذيل تاريخ بغداد»، وتوفيت رحمها الله سنة سبع وأربعين ومائتين، وصلى عليها المنتصر ابن ابنها، وكان ذلك في شهر ربيع الآخر، وقتل ولدها المتوكل في شوال من هذه السنة.

الألقاب

الشجاعى الوزير: علم الدين سنجر.

الشجاعى والى الولاة: عز الدين أيلك.

أبو شجاع ظهير الدين: اسمه محمّد بن الحسين، وقد تقدّم في المحمّدين فيطلب هناك.

أبو شجاع الدُّهلي: اسمه فارس بن الحسين.

أبو شجاع الواعظ: محمّد بن المنجج.

٥٣٦٤ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٣٧٢)، و«العبر» له (٢٧٦/٤)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/

٣٢٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٣٦/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠٦/٤).

٥٣٦٥ - «الكامل» لابن الأثير (٥٩٩/٥ - ٦٠٠ - ٦٥٣)، و(٥/١١ - ١١).

٥٣٦٦ - «المحبر» لابن حبيب (٤٣ - ٤٤)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٣٥ - ٧/٥)، و«جمهرة ابن حزم»

(٢٤)، و«مختصر التاريخ» لابن الكازروني (١٤٥)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٣٧٣ - ٣٨٠).

شجر الدر

٥٣٦٧ - «أم خليل» شجر الدر، جارية السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب وأم ولده خليل. كانت بارعة الجمال ذات رأي ودهاء وعقل، ونالت من السعادة ما لم ينله أحد في زمانها؛ كان الصالح يحبها ويعتمد عليها، ولما توفي على دمياط أخفت موته، وكانت تعلم بخطها مثل علامته وتقول: السلطان ما هو طيب، وتمنعهم من الدخول إليه. وكان الأمراء الخاصكية يحترمونها وملكوها عليهم أيتاماً وتسلطت وخُطب لها على المنابر إثر قتل السلطان المعظم ابن الصالح؛ ثم إنها عزلت نفسها، وأقيم في السلطنة الأشرف ومعه في السلطنة أليك بن المعز، ثم لما غارت منه قتلته وقتلت وزيرها القاضي الأسعد، ومات ابنها خليل صبيّاً. وكانت تعلم على المناشير: «والدة خليل»، وبقيت على ذلك ثلاثة أشهر؛ ثم إن ممالك المعز أخذوها بعد أن أمتنوها وقتلوها سنة خمس وخمسين وستمائة، ووجدت مُلقاة تحت القلعة مسلوبة، وحملت إلى تربة بنت لها بقرب السيدة نفيسة. وكان صاحب بهاء الدين قد ورر لها. ولما تيقنت أنها مقتولة أودعت جملةً من المال، فذهبت وأخذت جواهر نفيسة كسرتها في الهاون. واسمها على الدينار والدرهم، ويقول الخطباء على المنابر بعد الدعاء للخليفة: واحفظ اللهم الجهة الصالحة ملكة المسلمين عصمة الدنيا والدين أم خليل المستعصية صاحبة السلطان الملك الصالح.

الألقاب

ابن الشجري النقيب صاحب الأمالي: اسمه هبة الله بن علي بن محمد.

شحطون

٥٣٦٨ - «الموسوس» شحطون الموسوس البغدادي. قال أبو يحيى المهندس: مررت بالمخرم يوماً فرأيت شحطون جالساً في الطريق ومعه ابن له، فدنوتُ منهما ودفعتُ إلى الغلام من سُكّر كان معي فأخذه، فقلت له: ما اسمك؟ فقال: سعيد، فقلت: أنت والله يا سعيد كيس عاقل، فأقبل عليّ شحطون فقال: [من المجتث]:

٥٣٦٧ - «العبر» للذهبي (٢٢٢/٥)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٦١/١)، و«كنز الدرر» للدواداري (١٢/٨) - (١٣)، و«الخطط» للمقريزي (٢٣٧/٢)، و«السلوك» له (٣٦١/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/١٣٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٩٩/١٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥٦/٧)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٩/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٦٨/٥)، و«أعلام النساء» لكحالة (٢٩٠/٢).

يا شيخُ قُلْ لي أهذا مِنْ المهيمنِ عَذْلُ؟
بأن يكونَ لهذا عقلٌ وماليّ عقلُ

قلت: سبحانَ الله من يقول هذا؟ قال: يقوله من يراني على مثل هذه الحالة مطروحاً في الطريق؛ والله يا أخي إنه ليأتي عليّ وقتٌ لا أدري فيه ما حالي، وما رحمتي لنفسي، إنما أرحم هذا الذي ليست له أمٌ وأبوه على مثل هذه الحال، قلت: فادفعه إليّ حتى يكون مع صبياني في مثل أحوالهم من التفقّد والتعهّد، فبكي ثم قال: [من الطويل]:

أَجْعَلُ رُوحِي وَالَّذِي هُوَ مُؤَنَسِي يَتِيماً وَلَمْ يَقْدِرْ لِي الْمَوْتُ قَادِرُ
لَعَلَّ لِيَالِينَا تَرْوَحَ كُرْبَتِي فَتَدْفَعْ عَنِّي كُلَّ مَا أَنَا حَازِرُ
فَلَا الْيَأْسُ يَسْتُولِي عَلَيَّ وَلَا أَرَى جَزَوْعاً وَلَكِنِّي صَبُورٌ وَشَاكِرُ
قال: فأبكاني، فلما رأى بكائي قال: [الخفيف]:

أَثْرَى رَحْمَةً بَكَيْتَ لِمَنْ عَنِّي بَدَكَ أَمْ رَحْمَةً بَكَيْتَ لِمَا بِي؟!
لَا تَبْكِي الْجَفُونَ مِنْكَ لِهَذَا بَكَّهَا لِلْوُقُوفِ يَوْمَ الْحَسَابِ
كُلُّ نَفْسٍ تَفْنَى وَيَبْقَى الَّذِي يُفْ نِي وَيَجْزِي بِرَحْمَةٍ أَوْ عَذَابِ
قال: ثم قام وحمل ابنه على عنقه، فما جاوز بعيداً حتى تغيّر لونه وطرحه وهام، فهممتُ بأخذ الصبيّ فقبل لي إنه إن رجع ولم يره لم تقم له قائمة، فمضيتُ ولم أعرف خبره.

الألقاب

ابن الشحنة الشاعر: اسمه عمر بن محمد بن عليّ.

ابن الشحنة المسند المتأخّر المعروف بالحجّار: اسمه أحمد بن أبي طالب بن نعمة.

ابن شحم الإسكندري: اسمه ظافر بن طاهر.

ابن الشحام الشافعي نجم الدين: عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن نصر.

ابن شحانة: عبد الرحمن بن عمر.

ابن أبي الشخباء: الحسن بن عبد الصمد.

ابن الشخير الشاعر: اسمه محمد بن محمد بن عبيد الله.

الشريشي القنائي زين الدين: اسمه محمد بن محمد بن محمد (ثلاثة).

شَدَاد

٥٣٦٩ - «الأنصاري» شَدَاد بن أَوْس بن ثابت بن المنذر بن حَرَام، أَبُو يَعْلَى، وقيل أَبُو عبد الرحمن، الأنصاري الخزرجي النجاري. وهو ابن أخي حسان بن ثابت الأنصاري؛ قال مالك: أَبُو يَعْلَى ابن عمّ حسان بن ثابت، وقال ابن عبد البر: هكذا قال مالك، وإنما هو ابن أخي حسان لا ابن عمّه؛ وكان مَمَّن أوتي العلم والحِلْم، له صُحْبَةٌ ورواية، أحدُ سادات الصحابة، وكان إذا دخل الفراش يتقلب على الفراش لا يأتيه النوم فيقول: اللهم إن النار أذهبت مني النوم، فيقوم فيصلّي حتى يصبح، نزل بيت المقدس وتوفي به سنة ثمان وخمسين للهجرة، وروى عنه ابن يعلى بن شَدَاد وأبو إدريس الخولاني ومحمود بن لبيد وغيرهم، وروى له الجماعة.

٥٣٧٠ - «الليثي» شَدَاد بن الهادي الليثي ثم العُتَواري. حليف بني هاشم؛ وهو مَدَنِي من بني ليث بن عبد مناة بن كنانة بن خُزَيْمة بن مُدْرَكة بن إلياس؛ قيل: اسمه أسامة، وشَدَاد لقب له، والهادي هو عمرو، وإنما قيل له الهادي لأنه كان يوقد النار ليلاً لمن سلك الطريق من الأضياف. وكان شَدَاد سلفاً لرسول الله ﷺ، ولأبي بكر لأنه كان تحته سلمى بنت عُمَيْس - أخت أسماء بنت عميس - وهي أخت ميمونة بنت الحارث لأُمّها؛ سكن المدينة ثم تحوّل إلى الكوفة، وداره بالمدينة معروفة، وروى عنه ابن أبي عَمَّار.

٥٣٧١ - «ابن أسيد» شَدَاد بن أسيد. له صحبة، روى حديثه زيد بن الحَبَاب عن

٥٣٦٩ - «الطبقات» لابن سعد (١٢٤/٢/٧)، و«طبقات خليفة» (٢٠١)، و«تاريخ خليفة» (٢٢٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٤٤/٤)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣٥٦/١)، و(٣٢٠/٢)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣١٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٢٨/٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٣٢٩/٧)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٢٦٤/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٩٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢١١/١)، و«صفة الصفوة» (٢٩٦/١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (٢٩٠/٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٨٧/٢)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٦٠/٢)، و«العبر» له (٦٢/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨٧/٨)، و«الإصابة» لابن حجر (١٣٩/٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٣١٥/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦٤/١).

٥٣٧٠ - «الطبقات» لخليفة (٢٠)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٢٤/٤)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/١)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٨٢)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٣٢٦/٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٢٨/٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٨٩/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١٤١/٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٣١٨/٤).

٥٣٧١ - «طبقات خليفة» (٢٤٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٢٥/٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٧/٧) =

عمرو بن قِيظِي بن عامر بن شَدَاد بن أُسَيْد عن أبيه عن جدّه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال له: «أنت مُهاجرٌ حيثما كنت».

٥٣٧٢ - «القُتُبَانِي» شَدَاد بن عبد الله القُتُبَانِي. قدم على رسول الله ﷺ في وفدٍ بلحارث بن كعب سنة عشرٍ مع خالد بن الوليد وأسلم وحسَن إسلامه.

٥٣٧٣ - «الجُهَنِي» شَدَاد بن شُرَحْبِيل الجُهَنِي. شامي روى عنه عِيَّاش بن يونس حديثه عن النبي ﷺ أنه رآه قد وضع يمينه على يساره في الصلاة قابضاً عليها؛ قال أبو علي: ليس لشَدَاد بن شرحبيل غير هذا الحديث.

٥٣٧٤ - «الجَزَرِي» شَدَاد بن إبراهيم، أبو النجيب الجَزَرِي. استدعاه الوزير أبو محمد المهلب فوجده الرسول قد غسل ثيابه، فكتب إليه يعتذر عن الحضور: [السريع]:

عَبْدُكَ تَحْتَ الْحَبْلِ عَزِيَّاءُ كَأَنَّهُ - لَا كَانَ - شَيْطَانُ
يَغْسِلُ أَثْوَاباً كَأَنَّ الْبَلَى فِيهَا خَلِيطٌ وَهُوَ أَوْطَانُ
أَرَقُّ مِنْ دِينِي إِنْ كَانَ لِي دِينَ كَمَا لِلنَّاسِ أَدِيَانُ
كَأَنَّهَا حَالِي مِنْ قَبْلِ أَنْ يُضْبَحَ عِنْدِي لَكَ إِحْسَانُ
يَقُولُ مَنْ يُبْصِرُنِي مَعْرُضاً فِيهَا وَلِلْأَقْوَالِ بُزْهَانُ
هَذَا الَّذِي قَدْ نَسَجَتْ فَوْقَهُ عَنَّاكِبُ الْحَيْطَانِ قُمْصَانُ

قال الحافظ اليعموري: نقلتها من خط السلفي.

الألقاب

ابن شَدَاد القاضي بهاء الدين ابن شَدَاد: اسمه يوسف بن رافع بن تميم.

ابن شَدَاد الكاتب: محمد بن علي بن إبراهيم.

= ٣٢٦، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٢٨/٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٨٧/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١٣٩/٢).

٥٣٧٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٩٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٨٨/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/١٤١).

٥٣٧٣ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٢٤/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٢٨/٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٩٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٨٨/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/١٤٠).

٥٣٧٤ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٦١/٤)، و«بغية الطلب» لابن العديم (٢٢١/٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٦٥/٥)، و«دمية القصر» للباخرزي (١٢٦/١)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٢٤٠/٥)، و«وفات الوفيات» للكني (٣٤١/٧).

ابن شدقيني: اسمه فَرَح بن معالي.

ابن شدقيني: محمّد بن معالي.

ابن الشرابي النحوي: اسمه أحمد بن عليّ بن محمّد.

شراحيل

٥٣٧٥ - «الصَّنْعَانِي» شراحيل بن آده، أبو الأشعث الصنعاني. من صنعاء دمشق؛ توفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له مسلم والأربعة.

٥٣٧٦ - «الجُعْفِي» شراحيل الجُعْفِي، وقيل فيه شُرْحَبِيل. وسيأتي في ذكر شرحبيل إن شاء الله تعالى.

٥٣٧٧ - «الْكِنْدِي» شراحيل بن مُرَّة الكندي. روى عنه حُجْر بن عديّ، وحديثه عند أبي إسحاق السّبيعي عن أبي البختری.

٥٣٧٨ - «الْمِنْقَرِي» شراحيل الْمِنْقَرِي. له صُحْبَةٌ ورواية عن النبي ﷺ، يُعَدُّ في الشاميين، روى عنه أبو زيد الهَوْزَنِي.

٥٣٧٩ - «الْحَضْرَمِي» شراحيل بن زُرْعَةَ الْحَضْرَمِي. قدم في وفد حضرموت على النبي ﷺ فأسلموا.

الألقاب

ابن شَرَام النَّحْوِي: أحمد بن محمّد بن أحمد.

٥٣٧٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٥٥/٤)، و«تاريخ أبي زرة» (٢٢١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٣٧٣)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢٢٠/١)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٢٩٦/٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٥٧/٤)، و«العبر» له (١٢٣/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣١٩/٤).

٥٣٧٦ - انظر الترجمة رقم (٥٣٨٣).

٥٣٧٧ - «الجرح والتعديل» للرازي (٣٧٣/٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٣٦٩/٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٩٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٨٩/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١٤٢/٢).

٥٣٧٨ - «الجرح والتعديل» للرازي (٣٧٣/٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٩٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٨٩/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١٤٢/٢).

٥٣٧٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٩٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٨٩/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/١٤٢).

شُرْحِبِيلُ

٥٣٨٠ - «ابن حَسَنَةَ» شُرْحِبِيلُ ابْنُ حَسَنَةَ. وهي أمه، وأبوه عبد الله بن المطاع، أبو عبد الرحمن؛ قال ابن عبد البر: كان من مهاجرة الحبشة، معدوداً في وجوه قريش، وكان أميراً على ربع من أرباع الشام، توفي في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة للهجرة، وروى له ابن ماجه.

٥٣٨١ - «الكِنْدِيُّ» شُرْحِبِيلُ بْنُ السَّمُطِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيِّ. أبو يزيد، وقيل أبو السمط؛ قال الحافظ ابن عساكر: يقال إن له صحبة، ويقال لا صحبة له؛ قلت: ذكره ابن عبد البر في كتاب «الاستيعاب» وقال: أدرك النبي ﷺ، وكان أميراً على حمص لمعاوية، ومات بها سنة أربعين؛ قال ابن عساكر: روى عن النبي ﷺ حديثاً واحداً وعن عمر وسلمان وعُباد بن الصامت وزيد وغيرهم، وروى عنه عمرو بن الأسود وخالد بن معدان ومكحول وغيرهم. قال البخاري: له صحبة، قلت: وروى له مسلم والأربعة.

٥٣٨٢ - «ابن أَوْسٍ» شُرْحِبِيلُ بْنُ أَوْسٍ. وقيل أوس بن شرحبيل؛ حديثه عن النبي ﷺ في مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ مثل حديث معاوية: فَإِنْ عَادَ الرَّابِعَةَ فاقتلوه، وهو حديث منسوخ بإجماع، وبقوله ﷺ: «لا يحلُّ دُمُ امرئٍ مسلمٍ إلا بإحدى ثلاثٍ»، وبجلده نعيمان أو ابن نعيمان خامسة؛ فَإِنْ كَانَ حديثه مرسلاً فإنه يعضده الإجماع.

٥٣٨٠ - «الطبقات» لابن سعد (٩٤/١/٤) و(١١٨/٢/٧)، و«المحبر» لابن حبيب (٤١٠)، و«تاريخ خليفة» (١١٩ - ١٢٩ - ١٣٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٤٧/٤)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٢٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٣٧/٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٣٦٤/٧)، و«جمهرة ابن حزم» (١٦٢)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٣٠١/٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٩٠/٢)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٤٢/١/١)، و«العبر» للذهبي (١٥/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/٧٥)، و«الإصابة» لابن حجر (١٤٣/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٢٤/٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٩٩/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤/١ - ٣٠).

٥٣٨١ - «الطبقات» لابن سعد (٥٥/٢/٧)، و«طبقات خليفة» (٧٨٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٤٨/٤)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٢١٤/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٣٨/٤)، و«جمهرة ابن حزم» (٤٢٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٩٩)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢١٨/١)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٢٩٩/٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٩١/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١٤٣/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٢٢/٤).

٥٣٨٢ - «الطبقات» لابن سعد (١٤٥/٢/٧)، و«طبقات خليفة» (١٦٤)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٥٠/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٣٧/٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٣٦٦/٧). و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٩٠/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١٤٣/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٩٨).

٥٣٨٣ - «الجُفَيفِي» شُرْحَبِيلُ الجُفَيفِي. قال بعضهم: شراحيل؛ حديثه في أعلام النبوة في قصّة السَّلعة التي كانت به، شكاها إلى رسول الله ﷺ فنُفِثَ فيها ووضع يده عليها ثم رفع يده فلم يُرَ لها أثر؛ روى عنه ابنه عبد الرحمن.

٥٣٨٤ - «الثَّقَفِي» شُرْحَبِيلُ بن غَيْلان بن سلمة الثَّقَفِي. روى عن رسول الله ﷺ في الاستغفار بين كلِّ سجدتين من صلاته، كان أحدَ الخمسة رجال من وجوه ثقيف الذين بعثهم ثقيف بإسلامهم مع عبد ياليل، له ولأبيه غيلان صُحبة.

٥٣٨٥ - «ابن ذي الكَلَّاع» شُرْحَبِيلُ بن ذِي الكَلَّاع. كان من كبار أمراء الشام، قُتِلَ مع ابن زياد سنة ست وستين للهجرة.

٥٣٨٦ - «ابن سَعْدِ المَدَنِي» شُرْحَبِيلُ بن سَعْدِ المَدَنِي مولى الأنصار. روى عن زيد بن ثابت وأبي هُرَيْرَةَ وابن عباس وأبي سعيد الخَدْرِي، قيل: إن مالكا لم يرو عنه شيئا، وقيل كنى عن اسمه، قال ابن عيينة: كان يُفْتِي ولم يكن أحدُ أعلمَ منه بالمغازي، ثم احتاج، فكأنهم اتهموه، وكانوا يخافون إذا جاء إلى الرجل يطلب منه فلم يعطه أن يقول: لم يشهد أبوك بدرا، رواه ابن المديني عن سفيان. قال أبو حاتم: هو ضعيف الحديث، وقال ابن أبي ذئب: كان متهمًا، ومع تعنت ابن حبان فقد ذكره في الثقات، وقال ابن عدي: هو إلى الضعف أقرب؛ وتوفي سنة ثلاثٍ وعشرين ومائة، وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

٥٣٨٧ - «ذو الجَوْشَن» شُرْحَبِيلُ بن الأعور بن عمرو بن معاوية، ذو الجوشن الضبابي العامري. وقيل اسمه أوس بن الأعور، الصحابي؛ سكن الكوفة، وروى عنه أبو إسحاق السبيعي، وقيل إنه لم يسمع منه وإنما سمع ابنه شمر بن ذِي الجوشن عن أبيه. وسُمِّيَ ذا الجوشن من أجل أن صدره كان نائتا. وكان ذو الجوشن شاعرا مطبوعا وله أشعار حسنة رثى بها أخاه الصميل بن الأعور، وكان قتله رجل من خُثَعَم يُقال له أنس بن مدرك أبو سفيان في الجاهلية [الطويل]:

وقالوا كَسَرْنَا بالصميل جناحَهُ فأصبح شيخاً عزُّهُ قد تَضَعَضَا

٥٣٨٤ - «الطبقات» لابن سعد (٣٧١/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٠٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/٣٩٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١٤٥/٢).

٥٣٨٥ - «تاريخ خليفة» (٢٦٣)، و«المحبر» لابن حبيب (٤٩١)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٢٩٤/٣)، و«العبر» للذهبي (٧٢/١ - ٧٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧٤/١).

٣٥٨٦ - «الطبقات» لابن سعد (٢٢٨/٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٣٨/٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/٢٦٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٢٠/٤).

٣٥٨٧ - «المعجم الكبير» للطبراني (٣٦٨/٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٦٧ - ٧٠١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٩٠/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١٤٣/٢).

كذبتُم وبيتَ اللّٰه لا تبلغونني ولم يكُ قومي قومَ سوءٍ فأجزعا
 فيا راكباً إمّاعرضتَ قَبَلُغْن قبائلَ عوها والعمور وألّما
 فمن مبلّغٍ عني قبائلَ خُثَعِم ومَذْحِجَ هل أُخبرتُم الشأنَ أجمعا
 بأنّ قد تركنا الحيّ حيّ ابنِ مدرِك أحاديثَ طَسَمِ والمنازلَ بَلَقَعا
 جَزَيْنَا أبا سفيانَ صاعاً بصاعِهِ بما كان أجري في الحديثِ وأوضَعَا

الألقاب

ابن بنت شرحبيل: سليمان بن عبد الرحمن.

شرقي

٥٣٨٨ - «الأخباري النسابة» شَرْقِيّ بن القُطَامِي؛ هو الوليد بن الحُصَيْن بن جمال بن حبيب بن جابر بن مالك بن عمير بن امرئ القيس بن النعمان بن عامر بن عبد ودّ بن عوف. ينتهي إلى الحاف بن قُضاعة. كان علامةً نَسَابَةً أخبارياً، إلا أنه كان ضعيفاً في روايته، وكان من أهل الكوفة، وكنيته أبو المثنى، وكان أعور، وكان لا يشرب من النِّبِيذ إلا قدحاً واحداً. حدّث ابن دُرَيْد ما يرفعه إلى ابن الكلبي قال: كنت يوماً عند الشَّرْقِيّ بن القُطَامِي فقال: من يعرفُ منكم أسد بن عبد مناف بن شيبه بن عمرو بن المغيرة بن زيد، وهو من أشرف الناس بعد رسول الله ﷺ؟ فقالوا: ما نعرفه، قال: هو عليّ بن أبي طالب، كانت أمّه سَمْتُهُ أسداً وأبوه غائب لما ولدته، واسم أبي طالب عبد مناف، واسم عبد المطلب شيبه، واسم هاشم عمرو، واسم عبد مناف المغيرة، واسم قُصَيّ زيد. وقال الشَّرْقِيّ: دخلتُ على المنصور فقال: يا شرقي علام يزار المرء؟ فقلت: يا أمير المؤمنين على خلالٍ أربع: على معروفٍ سَلَف، أو مثله يُوْتَنَف، أو قديمٍ شرف، أو عِلْمٌ مُطَرَف؛ قال غيره: فما وراء ذلك فَوُلُوعٌ وكَلَف.

الألقاب

ابن شيرشير: هو الناشئ الشاعر، اسمه عبد الله بن محمّد.

الشرش: اسمه محمّد بن إبراهيم.

شرفشاه

٥٣٨٩ - «الشافعي» شرفشاه بن ملكداد، الفقيه الشافعي. من أهل مَرَاغَة، قَدِمَ بغداد وأقام يتفقه بالمدرسة النظامية حتى برع في الفقه والخلاف وصار من أنظر الفقهاء، ثم إنه سافر إلى محمد بن يحيى إلى نيسابور وأقام بها يدرس ويناظر ويفتي، وله تعليقة في الخلاف مشهورة متداولة مُجمَع على حُسْنها، وتوفي سنة ست وأربعين وخمسمائة.

شرف

٥٣٩٠ - «والد الشيخ محيي الدين النَّوَوِي» شَرَف بن مِرَى. هو الحاج شرف والد الشيخ محيي الدين النَّوَوِي رحمه الله تعالى، توفي بِنَوَى سنة خمسٍ وثمانين وستمائة.

الألقاب

ابن شرف القيرواني الشاعر: اسمه محمد بن أبي سعيد، تقدم ذكره في المحمدين فليطلب هناك.

وابنه: جعفر بن محمد.

شرف السادة العلوي: اسمه محمد بن عبيد الله.

٥٣٩١ - «المضري الخليع» شرف بن أسد المصري؛ شيخ ماجنٍ متهتك ظريف خليع، يصحب الكتاب ويعاشر الثدباء، ويشبب في المجالس على القيان، رأيته غير مرة بالقاهرة وأنشدني له شعراً كثيراً من البلاليق والأزجال والموشحات وغير ذلك، وكان عامياً مطبوعاً قليل اللحن يمتدح الأكابر ويستعطي الجوائز ويسترفدهم بأنواع المدائح، وصنف عدة مصنفات في مشاشات الخليج والزوائد التي للمصريين والنوادر والأمثال، ويخلط ذلك بأشعاره، وهي موجودة بالقاهرة عند مَنْ كان يتردد إليهم. وأنشدني لنفسه من أبيات تغزلٍ شذت عني ولم أحفظ منها إلا قوله: [البسيط]:

الظبي تسلح في أرجاء لحيته والغصن تصفعه إن ماس بالقدم

وتوفي رحمه الله بعدما تمرّض زماناً في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، أو سنة سبع وثلاثين. وأنشدني من لفظه لنفسه بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة:

٥٣٨٩ - «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١١٠/٧).

٥٣٩٠ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١٨٤/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٠٩/١٣).

٥٣٩١ - «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (١٠٠/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٨٦/٢).

رَمَضَانُ كُلُّكَ فُتُوَّةٌ
وَأَنَا فِي ذَا الْوَقْتِ مُعَسِّرُ
حَتَّى تَرَوْى الْأَرْضَ بِالنَّيْلِ
وَأَعْطَكَ الدَّرْهَمَ ثَلَاثَةَ
وَأَنْ طَلَبْتَنِي فِي ذَا الْوَقْتِ
فَأَمْتَهَلْ وَارْبِخْ ثَوَابِي
وَتَخْلِينِي أَسْقُفَ
لَكَ ثَلَاثِينَ يَوْمَ عِنْدِي
وَأِنْ عَسَفْتَنِي ذَا الْأَيَّامِ
وَأَنْكَرَكَ وَأَحْلَفَ وَقُلْ لَكَ
وَاهْرَبْ أَقْعَدْ فِي قِمَامَةٍ
وَاجِي فِي عِيدِ شَوَّالٍ
وَالْأَخْذُ مِنِّي ثَقِيلَةٌ
صُومِي مِنْ بُكْرِهِ إِلَى الظَّهْرِ
وَأَصُومْ لَكَ شَهْرَ طُوبَى
إَيْشُ أَنَا فِي رَحْمَةِ اللَّهِ
أَنَا إِلَّا عَبْدٌ مَقْهُورُ
مِنْ زَبُونٍ نَحَسٌ مِثْلِي
أَنْتَ جَيْتَ فِي وَقْتٍ لَوْ كَانَ
هَوْنُ الْأُمُورِ وَمِشْيُ
وَحُذْ أَيْشُ مَا سَهَّلَ اللَّهُ
الْمَلِي حُذْ مَتَوَّعَاجِلُ
ذِي حُرُورٍ تَذَوَّبَ الْقَلْبُ
وَنَا عِنْدِي آتٍ مِنْ صَامٍ
ذَاكَ يَكُونُ اللَّهُ فِي عُوثِهِ
وَجَمِيعٌ كَلَامِي هَذَا

وَصَحِيحٌ دَيْنُكَ عَلَيْهِ
وَأَشْتَهِي الْإِرْفَاقَ بِئِهِ
وَيُبَاعُ الْقُرْطُ بَذَرِي
وَأَصُومُ شَهْرَيْنِ وَمَا أَدْرِي
فَأَنَا أَثْبَتُ عُسْرِي
لَا تَرْبِحْنِي خَطِيئَةً
طَوَّلَ نَهَارِي لَا عَشِيَّةَ
اصْبِرْ أَعْطِيَ الْمِثْلَ مِثْلِينَ
مَا اعْتَرَفَ لَكَ قَطُّ بِالْدِينِ
أَنْتَ مِنْ آيْنٍ وَأَنَا مِنْ آيْنٍ
أَوْ قِلَالِي بَوْلَشِيَّةَ
وَاسْتَرِيحْ مِنْ ذِي الْقَضِيَّةِ
فِي الْمَعْجَلِ نِصْفَ رَحْلِكَ
وَأُقَاسِي الْمَوْتَ لِأَجْلِكَ
وَيَكُونُ مِنْ بَعْضِ فَضْلِكَ
مِنْ أَنَا بَيْنَ الْبَرِيَّةِ
تَحْتَ أَحْكَامِ الْمَشِيَّةِ
رَمَضَانُ خُذْ مَا تَيْسَّرُ
الْجَنِيذُ فِي مِثْلِهِ أَفْطَرُ
بِعَلِّي وَلَا تُعَسِّرْ
مَا الزَّبُونَاتُ بِالسُّوِيَّةِ
وَأَمْهَلِ الْمَعَسِّرَ شُويَّةَ
وَنَهَارَ أَطْوَلِ مِنَ الْعَامِ
رَمَضَانُ فِي ذِي الْأَيَّامِ
وَيَكْفَرُ عَثْوُ الْآثَامِ
بَطَرِيقِ الْمَصْخَرِيَّةِ

والله يعلم ما في قلبي والذي لي في الطويّة

ووضع ابن شرف هذا فيما وضعه حكايةً حكاها لي بالقاهرة المحروسة ونحن على الخليج بشق الثعبان في سابع المحرم سنة ثمان وعشرين وسبعمئة وهي: اجتاز بعض النحاة ببعض الأساكفة فقال: أبيت اللعن واللعن يأباك، رحم الله أمك وأباك، وهذه تحية العرب في الجاهلية قبل الإسلام، لكن عليك أفضل الصلاة والسلام، والسلم والسلام، ومثلك من يعز ويحترم، ويكرم ويحتشم. قرأت القرآن، و «التيسير»، و «العنوان»، و «المقامات الحريّة»، و «الدرة الألفية»، و «كشاف الزمخشري»، و «تاريخ الطبري»، و شرحت اللغة مع العربية على سبويه، ونفطويه وابن خالويه، والقاسم بن كميل، والنضر بن شميل، وقد دعيتني الضرورة إليك، وتمثلت بين يديك، لعلك تتحفني من بعض حكمتك، وحسن صنعتك، بنعل يقيني الحرّ، ويدفع عني الشرّ، وأعرب لك عن اسمه حقيقةً، لأتخذك بذلك رفيقاً، ففيه لغات مؤلفة، على لسان الجمهور مختلفة، ففي الناس، من كئاه بالمداس، وفي عامة الأمم، من لقبه بالقدم، وأهل شهرنوزه، سموه بالسارموزه، وإني أخاطبك بلغات هؤلاء القوم، ولا إثم عليّ في ذلك ولا لوم، والثالثة به أولى، وأسألك أيها المولى، أن تتحفني بسارموزه، أنعم من الموزه، أقوى من الصوان، وأطول عمراً من الزمان، خالية البواشي، مطبقة الحواشي، لا يتغير عليّ وشيها، ولا يروني مشيها، لا تنقلب إن وطئت بها جروفاً، ولا تنفلت إن طحت بها مكاناً مخسوفاً، ولا تلتوق من أجلي، ولا يؤلمها ثقلي، ولا تترق من رجلي، ولا تتعوج، ولا تتلقوج، ولا تنبعج، ولا تنفلج، ولا تقب تحت الرجل، ولا تلصق بخبز الفجل، ظاهرها كالزعران، وباطنها كشقائق الثعمان، أخف من ريش الطير، شديدة البأس على السير، طويلة الكعاب، عالية الأجانب، لا يلحق بها التراب، ولا يغرقها ماء السحاب، تضرب صرير الباب، وتلمع كالسراب، وأديمها من غير جراب، جلدها من خالص جلود المعز، ما لبسها ذليل إلا افتخر بها وعزّ، مخروزة كخرز الخردفوش، وهي أخف من المنقوش، مسمرة بالحديد مُمَنَظَّة، ثابتة في الأرض الزلقة، نعلها من جلد الأفيلة الخمير لا الفطير، وتكون بالزر الحقيق.

فلما أمسك النحوي من كلامه، وثب الإسكافي على أقدامه، وتمشّى وتبختر، وأطرق ساعةً وتفكّر، وتشدد وتشمر، وتخرج وتنمر، ودخل حانوته وخرج، وقد داخله الحق والخرج، فقال له النحوي: جئت بما طلبته؟ فقال: لا بل بجواب ما قلته، فقال: قل وأوجز، وسجع ورجز، فقال: أخبرك أيها النحوي أن الشرساً بحزوى شطبوبات المتفرقل والمتقعب، لما قرب من قرى قرى القرنقنقف طرق زرفنات شراسيف قصر القشتبع من جانب الشرشاكل، والديوك تصهل، كنهيق زقازيق الصولجانات والحرفرف الفرتاح ببيض القرنطق والزعربرجو احلبنوا يا حيز، من الطيز، بحج بحمندر بشمر دلو خاط الركبنو شاع

الجبربر بجفر الترتاح ابن يوشاخ على لؤي بن شمنذخ بلسان القرواق مازكلوخ أنك أكيت
أرس برام المسلنطح بالشمردلند مخلوط، والزبيق بحبال الشمس مربوط، علعل بشعلعل مات
الكركدوش؛ أدعوك في الوليمة، يا تيس تش يا حمار يا بهيمة، أعيدك بالزحواح، وابخر
بحصى البان المستراح، وأوقيك وأرقيك، وأزقيك برقوات مرقّات قرّرات البطون، لتخلص
من داء البرسام والجنون.

ونزل من دكانه، مستغيثاً بجيرانه، وقبض لحية النحوي بكفيه، وخنقه بإصبعيه، حتى
خرّ مغشياً عليه، وبربر في وجهه وزمجر، ونأى بجانبه واستكبر، وشخر ونخر، وتقدم
وتأخر، فقال النحوي: الله أكبر الله أكبر، ويحك أنت تجننت؟! فقال: لا بل أنت تخرفت؛
والسلام.

قلت: إلا أنه ما ظرف في مقطعتها، ولا ملح في مخلصها، وكان ينبغي له أن يكون
آخرها حاراً هزائراً حلواً كما لو قال: فقال النحوي: ما هذا العُفّان؟ قال: مثل ذلك الهذيان؛
أو ما أشبه ذلك.

الألقاب

ابن الشرقي الحافظ: أحمد بن محمد بن الحسن.

أخوه: عبد الله بن محمد بن الحسن.

شُرَيْحُ

٥٣٩٢ - «أبو المقدم الحارثي» شُرَيْحُ بْنُ هَانِيءٍ الْحَارِثِيُّ الْمَذْحِجِيُّ الْكُوفِيُّ. أدرك
الجاهلية وروى عن أبيه وعليّ بن أبي طالب، وكان من أصحابه، وعمر وعائشة وسعد وأبي
هريرة، وتوفي سنة ثمان وسبعين للهجرة، وروى له مسلم والأربعة، وكنيته أبو المقدم، وقيل
إنه توفي في حدود التسعين.

٥٣٩٢ - «الطبقات» لابن سعد (٨٨/٦)، و«طبقات خليفة» (٣٣٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٢٨/٤)،
و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٣٣/٤)، و«جمهرة ابن حزم» (٤١٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر
(٧٠٢)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢١٦/١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر»
لبدران (٣١٨/٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٩٥/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠٧/٤)،
و«العبر» له (٨٩/١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٥٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٣٠/٤)،
و«الإصابة» له (١٦٦/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٦/١).

٥٣٩٣ - «الصائدي الكوفي» شريح بن النعمان الصائدي الكوفي. روى عن أبيه وجده، وتوفي في حدود التسعين، وروى له الأربعة.

٥٣٩٤ - «القاضي أبو أمية» شريح بن الحارث، أبو أمية القاضي الكوفي. يقال إنه من أولاد الفرس الذين كانوا باليمن، أدرك الجاهلية ووفد من اليمن بعد النبي ﷺ، وولي قضاء الكوفة لعمر، وروى عنه وعن علي وعبد الرحمن بن أبي بكر، وكان شاعراً راجزاً قائفاً كوسجاً، ولما ولاه عمر قضاء الكوفة قال: أنظر ما تبين لك في كتاب الله فلا تسأل عنه أحداً، وما لم يتبين لك في كتاب الله فاتبع فيه السنة، وما لم يتبين لك في السنة فاجتهد فيه رأيك؛ فولي ذلك، وأقام على القضاء ستين سنة، وجاء أنه استعفى من القضاء قبل موته بسنة، وتوفي سنة سبع وسبعين وقيل سنة ست أو ثمان أو تسع وسبعين، أو سنة ثمانين أو اثنتين أو سبع وثمانين، أو ثلاث أو سبع أو تسع وتسعين، وله مائة وثمان سنين، أو عشر سنين، أو عشرون سنة. وروى له النسائي؛ وهو أحد السادات الطُّلُس؛ وكان مزاحاً، دخل عليه عدي بن أرطاة فقال له: أين أنت أصلحك الله؟ قال: بينك وبين الحائط، قال: اسمع مني، قال: قل أسمع، قال: إني رجل من أهل الشام، قال: مكان سحيق، قال: وتزوجت عندكم، قال: بالرفاء والبنين، قال: وأردت أن أرحلها، قال: الرجل أحق بأهله، قال: وشرطت لها دارها، قال: لا، الشرط لها، قال: فاحكم الآن بيننا، قال: قد فعلت، قال: فعلى من حكمت؟ قال: على ابن أمك، قال: بشهادة من؟ قال: بشهادة ابن أخت خالك. وروى أن علي بن أبي طالب دخل مع خصم دمي إلى القاضي شريح فقام له، فقال: هذا أول جورك، ثم أسند ظهره إلى الجدار وقال: أما إن خصمي لو كان مسلماً لجلست بجانبه. وتزوج شريح امرأة من بني تميم اسمها زينب فنقم عليها فضربها ثم ندم وقال: [الطويل]:

٥٣٩٣ - «الطبقات» لابن سعد (١٥٥/٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٢٩/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٣٣/٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٦٩/٢)، و«المغني في الضعفاء» له (٢٩٧/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٣٠/٤).

٥٣٩٤ - «الطبقات» لابن سعد (٩٠/٦)، و«المحبر» لابن حبيب (٣٠٥)، و«طبقات خليفة» (٣٣٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٢٩/٤)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٥٨٦/٢)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٣٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٣/٤)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١٨٩/٢ - ٤٠٢)، و«مروج الذهب» للمسعودي (١٩٨/٤)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٤٤/١٧)، و«جمهرة ابن حزم» (٤٢٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٠١)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٧٢/٤)، و«طبقات الشيرازي» (٨٠)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (٣٠٥/٦)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٦٠/٢). و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠٠/٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٩)، و«العبر» له (٨٩/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٢/٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٢٦/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٥/١).

رَأَيْتُ رَجَالاً يَضْرِبُونَ نِسَاءَهُمْ فَشَلَّتْ يَمِينِي يَوْمَ أَضْرَبْتُ زَيْنَبًا
أَأْضَرِبُهَا مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ أَتَتْ بِهِ فَمَا الْعَدْلُ مِنِّي ضَرْبُ مَنْ لَيْسَ مَذْنِبًا
فَزَيْنَبُ شَمْسٌ وَالنِّسَاءُ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ تَرَ مِنْهُنَّ كَوَكِبًا

نقلت من مجموع بخط قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان رحمه الله تعالى:
وعن شريح أنه تقدمت إليه امرأة فقالت: أيها القاضي إني جئتُك مُخاصِماً، قال: فأين
خصمك؟ قالت: أنت، فأخلى لها المجلس وقال لها: تكلمي، فقالت: إني امرأة لها إحليل
وفرَج، فقال: قد كانت لأُمير المؤمنين في ذا قصة، ورث من حيثُ جاء البول - وكان شريح
قاضي علي بن أبي طالب - فقالت له: إنه يجيء منهما جميعاً، فقال لها: مِنْ أَيْنَ يَسْبِقُ البول؟
قالت: ليس شيء منهما يسبق، يخرجان معاً في وقت، وينقطعان في وقت، فقال: إنك
لتخبرين بعجيب، فقالت: أقول أعجب من ذلك؛ تزوجني ابنُ عمِّ لي وأخذمني خادماً فوطئتها
فأولدتها، وإنما جئتُك لما أولدتها، فقام شريح من مجلس القضاء فدخل على عليٍّ فأخبره بما
قالت المرأة، فأمر بها عليٌّ فأدخلت، فسألها عما قال القاضي، فقالت: يا أمير المؤمنين هو
الذي قال؛ قال: فأحضَرَ زوجها، فقال: هذه زوجتك وابنة عمك؟ قال: نعم، قال: أفعلت
ما كان؟ قال: نعم أخذمتها خادماً فَوَطِئْتُهَا فَأَوْلَدْتُهَا، ووطئتها بعد ذلك، قال له عليٌّ: لأنت
أَجَسَرُ مِنَ الْأَسَدِ، جيئوني بدينار الخادم - وكان معدلاً - وامرأتين، فقال: خذوا هذه المرأة
فأدخلوها إلى بيت فألبسوها ثياباً وجردوها من ثيابها وعدوا أضلاعها من جنبها، ففعلوا ذلك،
ثم خرجوا إليه فقالوا: يا أمير المؤمنين عدَّدْ أضلاع جانب الأيمن ثمانية عشر ضلعاً وعدد
جانب الأيسر سبعة عشر ضلعاً، فدعا الحَجَّامَ فأخذ شعرها وأعطاهها حذاءً ورداءً وألحقها
بالرجال، فقال الزوج: يا أمير المؤمنين زَوَّجْتِي وابنة عمي ألحقها بالرجال! ممن أخذت هذه
القضية؟ فقال له عليٌّ: إني ورثتها من أبي آدم؛ إِنَّ حَوَاءَ أُمَّنَا خُلِقَتْ مِنْ آدَمَ، فأضلاع الرجال
أقلُّ من أضلاع النساء، وعدد أضلاعها أضلاع رجل، فخرجوا.

قلت: وقد سقتُ هذا في «شرح لامية العجم» وأوردتُ هناك ما أمكن إيرادهِ ووجَّهْتُ
البحث فيه.

٥٣٩٥ - «البغدادِيُّ الْجَوْهَرِيُّ» شُرَيْحُ بْنُ الثُّعْمَانِ الْبَغْدَادِيُّ الْجَوْهَرِيُّ. توفي سنة سبع

٥٣٩٥ - «الطبقات» لابن سعد (٨٢/٢/٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٢٩/٤)، (٤٥/٩)، و«الجرح
والتعديل» للرازي (١٤٦٠/٤)، و«الثقات» لابن حبان (٣٥٣/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/
٥٧٩)، و«الكاشف» للذهبي (٩/٢)، و«العبر» له (٣٧/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٧٧/٢)،
و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٣٠/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٣٥٠/١)، و«شذرات الذهب»
لابن العماد (٣٨/٢).

عشرة ومائتين، وروى له البخاري والأربعة.

٥٣٩٦ - «التَّنُوخِي الكوفي» شُرَيْح بن مَسْلَمَةَ التَّنُوخِي الكوفي. قال أبو حاتم الرازي: صَدُوق؛ توفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين، وروى له البخاري والنسائي.

٥٣٩٧ - «ذو اللحية» شُرَيْح بن عامر بن عَوْف بن كعب بن أَبِي بكر. ذو اللحية الكلابي الصَّحابي؛ يُعَدُّ في البصريين، روى عنه يزيد بن أَبِي منصور.

٥٣٩٨ - «الحُطَم» شُرَيْح بن ضُبَيْعَةَ. وأُمُّهُ هند بنت حَسَّان بن عمرو بن مرثد؛ كان شُرَيْحٌ هذا قد غزا اليمن في جموعٍ جَمَعَهَا من ربيعة، فغنم وسبى بعد حربٍ كانت بينه وبين كندة أسِرَ فيها فرغانُ بن مهديٍّ بن مَعْدِي كَرَبَ عَمَّ الْأَشْعَث بن قيس، وأخذ على طريقِ مفازة، فضلَّ بهم دليلهم ثم هرب منهم، ومات فرغان في أيديهم عطشاً، وهلك منهم ناس كثير بالعطش، وجعل شريح يسوقُ بأصحابه سوقاً حثيثاً حتى نجوا ووردوا الماء، فقال فيه رُشَيْدُ بن رُمَيْض العَنَزِي: [الرجز]:

هذا أوانُ الشَّدِّ فاشتدِّي زَيْمٌ
لقد لَفَّها الليلُ بسواقٍ حُطَمٌ
ليس براعي إبل ولا غنم
ولا بجزار على لحم وضم
بات يقاسيها غلام كالزُّلَم
خَدَلَجُ الساقين خَفَّاقُ القدم

فلُقِّبَ شُرَيْحٌ يومئذ بالحُطَم لقول رشيد فيه هذا الرجز؛ وأدرك الحُطَمُ الإسلامَ وأسلم، ثم ارتدَّ بعد وفاة رسولِ الله ﷺ، فخرج في بني عبد قيس بن ثعلبة ومن اتبعه من بكر بن وائل على الرِّدَّة ومن تَأَسَّبَ إليه من غير المرتدين ممن لم يزل كافراً، حتى نزل القطيف وهَجَرَ واستغوى مَنْ كان بها من الزُّطِّ والسَّنابجة، وبعث بعثاً إلى دَارِين وأبالَةَ ليجعلَ عبد القيس بينه وبينهم، وكانوا مخالفين له يُمِدُّون المسلمين، وآل الأمر إلى أن جاءه العلاء بن الحَضْرَمِي؛

٥٣٩٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٣٠/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٤٦٩/٤)، و«الثقات» لابن حبان (٣١٤/٨)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢١٦/١)، و«تهذيب الكمال» للزمري (٥٧٩/٢)، و«الكاشف» للذهبي (٩/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٢٩/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٣٤٩/١).

٥٣٩٧ - ستأتي ترجمته برقم (٥٤٠١).

٥٣٩٨ - «تاريخ خليفة» (١١٦)، و«تاريخ الطبري» (٣٠٣/٣)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٩٩/١٥)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٢٠)، و«شرح الحماسة» للتبريزي (١٨٥/١).

وقصّتهم طويلة، وآخر الأمر قُتِلَ الحُطَم ومات كافراً.

٥٣٩٩ - «الحَضْرَمِيّ» شُرَيْحُ الحَضْرَمِيّ. قال ابن عبد البر: كان من أفاضل الصحابة.

٥٤٠٠ - «ابن أبي وهب» شُرَيْحُ بن أبي وهب الحميري. قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ

لَبَّى حين استوث به ناقتُهُ؛ حديثُهُ عند عمرو بن قيس الملائي عن المحكم بن وداعة اليماني عنه.

٥٤٠١ - «السَّعْدِيّ» شُرَيْحُ بن عامر السَّعْدِيّ. من بني سعد بن بكر؛ له صُحبة، ولأه

عمر بن الخطاب البصرة فقتلَ بناحية الأهواز.

الألقاب

القاضي شريح النيلي: اسمه عبد الرحمن بن الحسين.

أبو شريح الصّحابي: خويلد بن عمرو.

الشَّريشي شارح المقامات: اسمه أحمد بن عبد المؤمن بن موسى.

الشريشي جمال الدين: محمّد بن أحمد بن محمّد؛ وولده كمال الدين: أحمد بن

محمد بن أحمد.

الشريسي القنائي: محمد بن محمّد بن محمّد.

شُريرة

٥٤٠٢ - «الرَّائِقِيَّة» شُرَيْرَةُ الرَّائِقِيَّةِ. ذكر ثابت بن سنان أنها كانت مُولَدةً سمراءَ حَسَنَةً

الغناء، وكانت لابن حمدون النديم، فاشتراها من ابنه ابن حمدون النديم أبو بكر محمّد بن

رائق الأمير بثلاثة عشر ألف دينار، وأخذ منه ابن حمدون ألفَ دينار على سبيل الدّلالة، ورزق

منها أبو بكر ولداً ولم يعيش؛ وقُتل ابن رائق عنها فتزوجها أبو عبد الله الحسين بن سعيد بن

حمدان، وتوفيت سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة.

٥٣٩٩ - «الطبقات» لابن سعد (٧٩/٢/٤)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٣٠/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي

(٣٣٤/٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٠٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٩٤/٢)، و«الإصابة»

لابن حجر (١٤٧/٢).

٥٤٠٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٠٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١٧١/٢).

٥٤٠١ - «جمهرة ابن حزم» (٢٦٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٠٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/

٣٩٥)، و«الإصابة» لابن حجر (١٤٧/٢). وتقدّمت ترجمته برقم (٥٣٩٧).

٥٤٠٢ - «المتنظم» لابن الجوزي (٣٩١/٦).

شريف

٥٤٠٣ - «سعد الدولة صاحب حلب» شريف أبو المعالي سعد الدولة ابن سيف الدولة ابن حمدان. ملك حلب ونواحيها بعد أبيه، طالت أيامه وعرض له قولنج أشفى منه على التلّف ثم تماثل، فواقع جارية فلما فرغ بطل نصفه، فدخل إليه الطبيب فأمر أن تُسجّر عنده النار في النّد والعنبر، فأفاق قليلاً فقال له: أرني يدك، فناوله اليسرى، فقال له: اليمنى، فقال: ما تركت لي اليمنى يميناً، وكان قد حلف وغدر، وتوفي في شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، وتولى بعده أبو الفضائل سعد، وبموت سعد انقضى مُلك بني حمدان.

الألقاب

الشريف الناسخ: اسمه محمد بن رضوان.
الشريف الرضي: اسمه محمد بن الحسين.
الشريف المرتضى أخو الرضي: اسمه علي بن الحسين.
الشريفي والي الولاة: اسمه أقوش.
الشريفي حاجب دمشق: اسمه طقتمر.

شريك

٥٤٠٤ - «الحضرمي» شريك بن شداد الحضرمي. أحد العشرة الذين قُتلوا مع حُجر بعذراء صبراً، وهو من التابعين، وقُتلته في حدود الستين للهجرة.
٥٤٠٥ - «المدني» شريك بن عبد الله بن أبي نمر المدني. ذكره ابن حزم فوّهاً واتهمه؛ قال الشيخ شمس الدين: وهذا جهل منه به؛ وقال ابن معين والنسائي: لا بأس به، وتوفي في حدود الخمسين ومائة، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

٥٤٠٣ - «مرآة الجنان» لليافعي (٤١٤/٢)، و«زبدة الحلب» لابن العديم (١٥٥/١ - ١٨١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٦١/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٠/٣).
٥٤٠٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (عهد معاوية بن أبي سفيان) ص (٢٣٧).
٥٤٠٥ - «تاريخ خليفة» (٤١٩)، و«طبقات خليفة» (٦٦٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٣٦/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٦٣/٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢١٣/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٦٩/٢)، و«المغني في الضعفاء» له (٢٩٧/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦/١٥٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٣٧/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٣٥١/١).

٥٤٠٦ - «القاضي النخعي» شريك بن عبد الله بن أبي شريك الحارث بن أوس. القاضي

أبو عبد الله النخعي الكوفي الفقيه؛ أحد الأعلام، مولده سنة خمس وتسعين، وتوفي فيما قيل سنة سبع وسبعين ومائة، قال أبو داود: شريك ثقة يخطي على الأعمش، وقال معاوية بن صالح: سألت ابن حنبل عنه فقال: كان عاقلاً صدوقاً محدثاً عندي، وكان شديداً على أهل الرِّيب والبِدَع. وقال النسائي: ليس به بأس؛ قال الشيخ شمس الدين: استشهد به البخاري، وخرَّج له مسلم متابعة، واحتجَّ به النسائي وغيره، وروى له الأربعة. دخل على المهدي فقال له: لا بد لك من إحدى ثلاث: إمَّا أن تلي القضاء، أو تؤدِّب أولادي وتحذِّتهم، أو تأكل عندي أكلةً، فقال: الأكلة أخفَّ عليّ، فعمل له ألوان الأطعمة من المخَّ المعقود بالسكر، فأكل، فقال الطَّبَّاح: ليس يفلح بعدها؛ قال: فحذِّتهم بعد ذلك وعلمهم العلم وولي القضاء. ولقد كُتِبَ له برزقه على الصيرفي فمطله وقال: إنك لم تبع به بزاً، فقال: بل والله بعثُ به ديني. ويقال إنه قال: ما وليت القضاء حتى حلَّت لي المِيتة. ذكر معاوية بن أبي سفيان عنده ووصف بالحلم، فقال شريك: ليس بحليم من سَفَه الحقِّ وقاتل عليّ بن أبي طالب. وخرج يوماً إلى أصحاب الحديث لسمعوا عليه فشمّوا منه رائحة النبيذ فقالوا: لو كانت هذه الرائحة منّا لاستحيينا، فقال: لأنكم أهل ريبة. وكان عادلاً في قضائه كثير الصواب سريع الجواب، قال له رجل: ما تقول فيمن أراد أن يقنّت في الصباح قبل الركوع فقتت بعده؟ قال: هذا أراد أن يخطيء فأصاب. وكان له جليّس من بني أمية، فذكر شريك في بعض الأيام فضائل عليّ رضي الله عنه، فقال ذلك الرجل: نغم الرجل عليّ، فأغضبه ذلك وقال: ألعليّ يقال نغم الرجل؟ فأمسك حتى سكن غيظه ثم قال: يا أبا عبد الله ألم يقل الله تعالى في الإخبار عن نفسه ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ [المرسلات: ٢٣]، وقال في أيوب: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعْمَ الْعَبْدُ﴾ [ص: ٤٤]، وقال في سليمان: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نَعْمَ الْعَبْدُ﴾ [ص: ٣٠]، أفلا ترضى لعلّي ما رضي الله به لنفسه ولأنبيائه؟! فتنّبهُ شريك عند ذلك لوهمه وزادت مكانة الأمويّ عنده.

٥٤٠٦ - «الطبقات» لابن سعد (٢٦٣/٦)، و«طبقات خليفة» (٣٩٧)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١٥٠/١) - (١٦٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٣٧/٤)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥٠٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٦٥/٤)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١٤٩/٣ - ١٧٥)، و«جمهرة ابن حزم» (٤١٥)، و«طبقات الشيرازي» (٨٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٧٩/٩)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢١٤/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٦٤/٢)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢٥٦/١)، و«المغني في الضعفاء» للذهبي (٢٩٧/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧٨/٨)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢٣٢)، و«ميزان الاعتدال» له (٣٧٠/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٧١/١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٣٣/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٣٣٣/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٨٧/١).

٥٤٠٧ - «البَلَوِيّ» شريك بن عبدة بن مُغيث البَلَوِيّ. حليف الأنصار؛ هو شريك بن سَخْماء صاحب اللّعان، نُسب في ذلك الحديث إلى أمّه؛ شهد مع أبيه أُحدًا، وهو أخو البراء بن مالك لأمّه، وهو الذي قذفه هلال بن أميّة بامرأته، وقيل إنه أول من لآعن في الشام.

٥٤٠٨ - «الأشْجَعِيّ» شريك بن طارق الأشْجَعِيّ. ويقال الحَنْظَلِيّ التَّيْمِيّ؛ يقال له صُحْبَة، قال ابن عبد البرّ: ويقال إن حديثه مرسل، عن النبي ﷺ: «مَنْ زَنِى نُزِعَ عَنْهُ الْإِيمَانُ»؛ وليس له خَبَرٌ يدل على رؤية أو لقاء، إلّا أن خليفة بن خياط ذكره فيمن نزل الكوفة من الصّحابة.

الألقاب

ابن الشّصّاص: اسمه أحمد بن زكريا.

ابن شطريّة: اسمه أحمد بن عبد الرحمن.

شَطْطِي

٥٤٠٩ - «أمير آل عقبة» شَطْطِي بن عُبيّة، الأمير بدر الدين أمير آل عقبة. عَرَبَ البلقاء وحسبان والكَرْك إلى تُخوم الحجاز؛ كان شكلاً تاماً حسناً، وهو في هؤلاء العَرَب نظير مُهَنّا، إلّا أن مُهَنّا وأولاده أكبر وأوجه عند ملوك مصر، لكن كان شططي يُخْلَعُ عليه الأَطلَسُ الأحمر أيضاً؛ توجّه إلى قريْب المدينة النبوية صلوات الله على ساكنها ونزل على بَنِي لَام، فلما كانت ليلة عيد الأضحى سنة ثمانٍ وأربعين وسبعمائة قال: كتفي كتفي! فأحضرت بعض جواريه ناراً وأخمت حديدًا وكوّنه يسيراً، ثم توجّهت لتعيد الحديد إلى النار وتعود إليه فوجدته قد قَضَى نَحْبَهُ، رحمه الله تعالى، وأعطى مكائنه لولديه أحمد ونُصير.

الألقاب

ابن الشعار: المبارك بن أبي بكر.

٥٤٠٧ - «جمهرة ابن حزم» (٤٤٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٠٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/٣٩٧)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٤٤/١/١)، و«الإصابة» لابن حجر (١٥٠/٢).

٥٤٠٨ - «طبقات خليفة» (٩٢ - ١١٠)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٩٣/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٣٦٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٠٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٩٨/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١٥٠/٢).

٥٤٠٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٨٧/٢).

الشعار: مكي بن محمد.

شَعْبَانُ

٥٤١٠ - «الفقيه القادري» شعبان بن أبي بكر بن عمر، الصالح الزاهد الشيخ أبو البركات الإربلي الفقير القادري. صاحب الشيخ جمال الدين ابن الظاهري؛ لازمه مدة وطاف معه يسمع على الأسياف بمصر والإسكندرية ودمشق، وكان عنده أجزاء من عواليه، وخرج له ابن الظاهري مَشِيخَةً، فسمعها منه العلامة تاج الدين الفزاري والكبار؛ سمع من عثمان الشارعي وعلي بن شجاع ومحمد بن أنجب النعال وعبد الغني بن بنين، وكان يعرف شيوخه ويحكي حكايات حسنة، وتوفي رحمه الله في شهر رجب سنة إحدى عشرة وسبعمائة عن سبع وثمانين سنة.

٥٤١١ - «الأمير شهاب الدين» شعبان، الأمير شهاب الدين ابن أخي الأمير سيف الدين أَلْمَاس. أمير الحاجب الناصري، أو لزمه إلا أنه قريب له؛ لما توفي الأمير شرف الدين أمير حسين بن جندر، وتزوج هذا شعبان ابنته مغل، نجاه أَلْمَاس لأنه كان خالها؛ ولما غضب السلطان على أَلْمَاس وأمسكه وقتله، أخرج هذا شعبان إلى غَزَّة، فأقام بها مدة، ثم لما مات السلطان رجع شعبان إلى مصر لأنه كانت له بها قرابة، واتصل الأمير سيف الدين يلغا الحيوي؛ ثم إنه خرج معه إلى حماة وحلب، وحضر إلى دمشق وهو أمير طبلخاناه، وأقام بها إلى أن جرى ليلُغا ما جرى، فأمسك هو وأخوه يلغا وجُهِزوا إلى مصر، ثم أفرج عنه، وبقي في مصر مدة ثم جُهِز إلى حلب، فأقام بها أميراً مدة، ثم حضر إلى دمشق في أوائل سنة أربع وخمسين، وأقام بها إلى أن مرض وتوفي رحمه الله في ثالث شهر ربيع الأول سنة أربع وخمسين وسبعمائة؛ وترك عليه ديوناً كثيرة، ولم يخلف شيئاً؛ وكان الأمير سيف الدين طقطاي الدوادر قد تزوج بدمشق في أيام يلغا بابنة شعبان هذا من ابنة أمير حسين، ثم إنه طلقها.

٥٤١٢ - «الكامل ابن الناصر» شعبان بن محمد بن قلاون، السلطان الملك الكامل سيف الدين ابن السلطان الملك الناصر ابن السلطان الملك المنصور. لما مات أخوه الملك الصالح رحمه الله - على ما تقدّم في ترجمته - قيل إنه أوصى له بالملك بعده لأنه كان

٥٤١٠ - «البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/٦٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٢٨٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/٢٦).

٥٤١٢ - «البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/٢١٧ - ٢١٨)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٢٨٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/١١٦ - ١٤١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/١٥٠).

شقيقه، فاختلفت الخاصكية، ومالت فرقة إلى حاجي أخيه وفرقة إلى شعبان، فذكره الأمير سيف الدين أرغون العلاني للأمير سيف الدين الملك، وكان إذ ذاك نائباً بمصر، فقال له: بشرط أن لا يلعب بالحمّام، فبلغه ذلك فنقم هذا الكلام عليه. ولما تولّى الملك أخرجه إلى الشام نائباً، ثم إنه سيّره من الطريق إلى صفد نائباً - على ما تقدّم في ترجمة الملك - وطلب الأمير سيف الدين طقزتمر نائب الشام ليقره نائب مصر على ما يأتي في ترجمة طقزتمر. وكان جلوسه على كرسيّ الملك يوم الخميس بعد دفن الصالح، وحلفوا له يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبعمئة، وحضر الأمير سيف الدين بيغرا إلى الشام ليحلف له أمراء دمشق، فحلفوا له، وأخرج الأمير سيف الدين قماري أخا بكتمر، وأخرج الأمير حسام الدين طرنطاي البشمقدار، وهابه الناس وخافوه، وكان محباً للمال، يُخرج الإقطاعات والوظائف بالبذل على ذلك، وعمل لذلك ديواناً قائم الذات، وكان يعين في المناشير البذل وهو مبلغ ثلاثمائة درهم وما فوقها، فما استحسّن الناس ذلك؛ ولما تولّى أنشدني لنفسه جمال الدين محمد بن نباتة: [مخلع البسيط]:

جبین سلطاننا المرجی مبارک الطالع البديع

یا بهجة البدر إذ تبدی هلال شغبان في ربيع

وكان شجاعاً يقظاً فطناً ذكياً، وكان أشقر محدّد الأنف أزرق العينين - على ما قيل لي - لم يخلّ بالجلوس للخدمة طرفي النهار، مع اللعب واللّهو دائماً، ولو ترك كان يكون ملكاً عظيماً حازماً. ولم يزل كذلك إلى أن برز الأمير سيف الدين يلغا الحيوي إلى ظاهر دمشق - على ما سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمته - وجرى من الأمراء سيف الدين ملكتمر الحجازي وشمس الدين أقسنقر وغيرهما ما تقدم ذكره في ترجمة أخيه الملك المظفر حاجي من خلعه وجلوس الملك المظفر حاجي على كرسي الملك في يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وسبعمئة؛ وكان مدة ملكه سنة وسبعة عشر يوماً، وأخرج أخوه حاجي من سجنه وجلس مكانه. حكي لي سيف الدين أسنبغا دوادار الأمير سيف الدين أرغون شاه قال: مددنا السماط على أن يأكله الكامل، وجهّزنا طعام حاجي إليه ليأكله في السجن، فخرج حاجي أكل السماط، ودخل الكامل وأكل طعام حاجي في السجن، وهذا أمر عجيب. وقلت في واقعة: [السريع]:

بيت قلاؤن سعاداته في عاجل كانت بلا آجل

حلّ على أَملاكِهِ للردى دَيْنٌ قد استَوْفاه بالكاملِ

شُجْبَة

٥٤١٣ - «أبو بَسْطام الواسِطِي» شُعبَة بن الحجاج بن الوزد الواسِطِي، أبو بَسْطام الأزدي العَتَكِي. مولا هم، الحافظ الكبير عالم أهل البصرة في زمانه، بل أمير المؤمنين في الحديث؛ سكنَ البصرة من صغره ورأى الحسنَ وسمع منه مسائل، وروى عن أنس وابن سيرين وإسماعيل بن رجاء وجامع بن شداد وسعيد المقبري وجبلَة بن سحيم والحكم وعمرو بن مرة وزبيد بن الحارث وسلمة بن كهيل وقتادة ويحيى بن أبي كثير ومعاوية بن قُرّة وأبي جمرَة الضَّبْعِي وعمرو بن دينار وخلّاتق. قال الشافعي: لولا شعبة لما عرف الحديث بالعراق، وقال الحاكم: شعبةٌ إمام الأئمة بالبصرة في معرفة الحديث، رأى أنس بن مالك وعمرو بن سلمة الجرمي، وسمع من أربعمائة من التابعين؛ ولد سنة اثنتين وثمانين، وتوفي سنة ستين ومائة، وروى له الجماعة. قال أبو داود: سمعت من شعبة سبعة آلاف حديث، يعني بالمقاطيع. وقد استوعب صاحب «تهذيب الكمال» سائر شيوخ شعبة؛ وقال ابن معين: شعبة إمام المتّقين؛ وقال أبو زيد الأنصاري: هل العلماء إلا شعبة من شعبة. وقال ابن أبي الدنيا: حدثنا خالد بن خدّاش، حدثني جريش ابن أخت جرير بن حازم قال: رأيت شعبة في المنام فقلت: أي الأعمال وجدت أشدّ عليك؟ فقال: التَّجُوزُ في الرجال.

شُحْبَة

٥٤١٤ - «شعبة بن عريض» شعبة بن عريض بن السَّمَوَّل. أسلم شعبة وعُمَر عمرًا

٥٤١٣ - «الطبقات» لابن سعد (٣٨/٢/٧)، و«تاريخ خليفة» (٣٠١ - ٤٣٠)، و«طبقات خليفة» (٥٣٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٤٤/٤)، و«تاريخ واسط» لبَحْشَل (١٢٠)، و«تاريخ أبي زرعة» (١٥٨)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢٨٣/٢)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥٠١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٦٩/٤)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٤٤/٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٥٥/٩)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢١٨/١)، و«صفة الصفوة» لأبي نعيم (٢٦٣/٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٤٤/١/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٦٩/٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٩٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٠٢/٧)، و«العبر» له (٢٣٤/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٣٨/٤)، و«طبقات الشعراني» (٦٣/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٧/١).

٥٤١٤ - «الأغاني» للأصفهاني (١١٢٤/٢٢)، و«المؤتلف والمختلف» للآمدي (٢١١)، و«التصحيح» للعسكري (٤١٤)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٦٧/٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٤٣/٢).

طويلاً، مات في آخر خلافة معاوية. لما حج معاوية رضي الله عنه رأى شيخاً يصلي في المسجد الحرام، عليه ثوبان أبيضان، فقال: من هذا؟ قالوا له: شعبة بن عريض، وكان من اليهود، فأرسل إليه يدعو، فأثاه رسوله فقال: أَجِبْ أمير المؤمنين، فقال: أو ليس قد مات أمير المؤمنين؟ قال: فأجب معاوية فأثاه فلم يُسَلِّمْ عليه بالخلافة، فقال له معاوية: ما فعلت أرضك التي بَتَيْمَاء؟ قال: يُكْسَى منها العاري وَيَرْدُ فضلُها على الجار، قال: فتبيعها؟ قال: نعم، قال: بكم؟ قال: بستين ألف دينار، ولولا خلة أصابت الحي ما أبعثها، قال: لقد أغليت، قال: أما لو كانت لبعض أصحابك لأخذتها بستمئة ألف دينار ثم لم تبال، قال: أجل، فإذا بخلت بأرضك فأنشدني شعر أبيك يرثي نفسه، فقال: قال أبي: [الكامل]:

يا ليت شعري حين يُذكرُ صالحِي ماذا يؤتِنني به أنواحي
أيقَلنَ: لا تَبْعُدْ، فربَّ كريهة فَرَجَّتها بشجاعة وسَمَاح
ولقد ضربتُ بفضلِ مالي حَقَّهُ عند الشتاء وهبَّة الأرياح
ولقد أخذتُ الحقَّ غيرِ مَخاصِم ولقد رددتُ الحقَّ غيرِ مُلاح
وإذا دعيتُ لصعبة سَهَّلَتها أدعى بأفْلَح تارة ورباح

فقال: أنا كنتُ بهذا الشعر أُولَى من أبيك، قال: كذبت ولؤمت، قال: أما كذبتُ فنعم، وأما لؤمتُ فَلِمَ وكيف؟ قال: لأنك ميتُ الحقِّ في الجاهلية وميتُهُ في الإسلام، أما في الجاهلية فقاتلتُ النبي ﷺ والوحي حتى جعل الله كيدك المردود، وأما في الإسلام فمَنَعْتُ ولدَ رسولِ الله ﷺ الخلافة، وما أنت وهي وأنت طليق بن طليق؟! فقال معاوية: قد خرف الشيخ فأقيموه، فأخذ بيده فأقيم. وشعبة هذا هو الذي يقول: [البسيط]:

يا دارَ سَغْدَى بِمِفْضَى تَلْعَةِ النِّعَمِ حَيَّيتُ داراً عى الإقواء والعَدَمِ
وما بجزعك إلا الوحشُ ساكنةً وهامدٌ من رمادِ القَدَرِ والحُمَمِ
عجنا فما كلمتنا الدارُ إذ سُئِلَتْ وما بها من جوابٍ خِلْتُ من صَمَمِ

الألقاب

أبو الشعثاء: اسمه جابر بن زيد، تَقَدَّمَ ذكره.

أبو الشعثاء البصري: اسمه بشير بن نهيك.

ابن الشعار كمال الدين: المبارك بن أبي بكر بن حمدان.

الشعبي، إمام أهل الكوفة: اسمه عامر بن شراحيل.

الشعباني الشاعر: اسمه محمد بن محمد بن جمهور.

الشعراني الحافظ: اسمه الفضل بن محمد.

شُجَلَاءُ

٥٤١٥ - «أمير دمشق» شُغْلَةُ بن بدر، الأمير أبو العباس الإخشيدى. كان بطلاً شجاعاً كثير الاحتكار، غَلَبَ الأسعار في أيامه، وَلِيَ دمشق أيام المطيع لأبي القاسم ابن الإخشيد، وتوفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.

الألقاب

شعلة الموصلي: اسمه محمد بن أحمد بن محمد.

شَجِيب

٥٤١٦ - «الحَنَفِي» شُعَيْبُ بن إِسْحَاق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن راشد الْقُرَشِيّ. مولاهم؛ روى عن هشام بن عروة والأوزاعي وأبي حنيفة وأبي عمرو بن العلاء ومسعر بن كدام وابن جريج وغيرهم؛ وكان يذهب مذهب أبي حنيفة، وروى عنه الليث بن سعد، وهو أكبر منه، ودحيم وهشام بن عمار وغيرهم. قال ابن معين: ثقة. وَثَّقَهُ النَّسَائِي فِي جُمْلَةٍ مِنْ وَثَّقَهُ فِي أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ، وتوفي سنة تسع وثمانين ومائة، وهو معدود في كبار الفقهاء، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

٥٤١٧ - «كاتب هشام الأموي» شُعَيْبُ بن دينار، أبو بشر ابن أبي حَمَزَةَ الْجَنْصِيّ. مولى بني أمية، الكاتب صاحب الخط المنسوب، وأحد الأئمة الثقات؛ كَانَ أُنِيقَ الْوَرِاقَةِ والضبط، كتب عن الزُّهْرِيِّ كتاباً إملاءً من علمه لأجل الخليفة هشام. قال ابن معين: أثبت الناس في الزهري، وتوفي سنة ثلاث وستين ومائة، وقيل سنة اثنتين، وروى له

٥٤١٥ - «أمراء دمشق» للصفدي (٤٠).

٥٤١٦ - «الطبقات» لابن سعد (١٧٣/٢/٧)، و«طبقات خليفة» (٨١١)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٢٣/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٤١/٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢٠١/١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٣٢٣/٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٤١/٤)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢٥٦/١).

٥٤١٧ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٢٢/٤)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٣٣)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» (٢١٠/١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٣٢٣/٦)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٤٦/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٢١)، و«العبر» له (٢٤٢/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥١/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٥٧/١).

الجماعة .

٥٤١٨ - «السَّهْمِيَّ» شُعَيْب بن مُحَمَّد بن عبد الله بن عمرو بن العاصِ الْقُرَشِيَّ السَّهْمِيَّ .
من أهل الحجاز، روى عن جدّه عبد الله بن عمرو وابن عمر، روى عنه ابنه عمرو وعمر ابنا
شعيب وثابت البناني وغيرهم، وفد على الوليد .

٥٤١٩ - «الْحَضْرَمِيَّ» شُعَيْب بن عمرو الْحَضْرَمِيَّ . قال ابن عبد البر: لا يصحُّ حديثه أن
النبي ﷺ كان يخضب بالحناء .

٥٤٢٠ - «شُعَيْب بن مُخْرَز» شُعَيْب بن مُخْرَز الكوفي ثم البصري . روى عنه أبو حاتم
وأبو زرعة الرازيان وأبو خليفة وغيرهم، وتوفي سنة سبع وعشرين ومائتين .

٥٤٢١ - «المصري» شُعَيْب بن اللَّيْث بن سعد، أبو عبد الملك الفهمي، مولا لهم،
المصري . روى عن أبيه وموسى بن علي، وروى عنه ابنه عبد الملك ويونس بن عبد الأعلى
والربيع بن سليمان بن عبد الحكم الفقهاء، وكان إماماً مفتياً ثقة، توفي سنة تسع وتسعين
ومائة، وروى له مسلم وأبو داود والنسائي .

٥٤٢٢ - «أبو صالح الزاهد المدائني» شُعَيْب بن حَرْب، أبو صالح المدائني البغدادي
الزاهد نزيل مكة . روى عن عكرمة بن عمار ومالك بن مغول وشعبة وجماعة، وعنه أحمد بن
حنبل والحسن بن الصباح البزاز ويعقوب الدُّورقي ومحمد بن عيسى المدائني وطائفة سواهم،

٥٤١٨ - «الطبقات» لابن سعد (١٨٠/٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢١٨/٤)، و«المعارف» لابن قتيبة
(٢٨٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٥١/٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٣٢٦/٦)،
«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨١/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥٦/٤) .

٥٤١٩ - «المعجم الكبير» للطبراني (٣٧٥/٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٩٩/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد
البر (٧٠٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١٥٣/٢) .

٥٤٢٠ - «الجرح والتعديل» للرازي (٣٨٦/٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٧٩/٢)، و«تذكرة الحفاظ» له
(٤٤٢) .

٥٤٢١ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٢٤/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٥١/٤)، و«الجمع بين رجال
الصحيحين» لابن القيسراني (٢١١/١)، و«العبر» للذهبي (٣٣٠/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر
(٣٥٥/٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١٢٨/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٥٧/١) .

٥٤٢٢ - «الطبقات» لابن سعد (٦٦/٢/٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٢٢/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي
(٣٤٢/٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٣٩/٩)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» (١/١)
(٢١١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٧٦/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٥٧/١)، و«تهذيب
التهذيب» لابن حجر (٣٥٠/٤)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٢٧/١)، و«شذرات الذهب» لابن
العماد (٣٤٩/١) .

ووثقه أبو حاتم وغيره، أثنى عليه السَّرِيُّ السَّقَطِيُّ، وقرأ القرآن على حمزة غير مرة، وتوفي سنة سبع وتسعين ومائة، وروى له البخاري وأبو داود والنسائي.

٥٤٢٣ - «القاضي شُعْبُونِي» شُعَيْبُ بْنُ سَهْلٍ، أَبُو صَالِحٍ الرَّازِي الْقَاضِي شُعْبُونِي. وَلَهُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادٍ قَضَاءُ بَغْدَادَ، وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْجَهْمِيَّةِ وَفَضْلَانِهِمْ، وَكَانَ قَدْ كَتَبَ عَلَى بَابِ مَسْجِدِهِ الْقَوْلَ بِخُلُقِ الْقُرَّانِ، فَوُثِبَ قَوْمٌ مِنْ دُغَارِ السُّنَّةِ فَأَحْرَقُوا بَيْتَهُ وَنَهَبُوهُ، فَهَرَبَ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَعَاشَ إِلَى سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ.

٥٤٢٤ - «أَبُو مَذِينِ الْمَغْرِبِيِّ» شُعَيْبُ بْنُ الْحُسَيْنِ، أَبُو مَذِينِ الْأَنْدَلُسِيِّ الرَّاهِدِ. شَيْخُ أَهْلِ الْمَغْرِبِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، مِنْ حَصَنِ مَتَّوَجِبٍ مِنْ أَعْمَالِ إِشْبِيلِيَّةٍ، وَسَاحٍ وَسَكَنَ بِجَايَةِ مَدَّةٍ، ثُمَّ سَكَنَ تَلَمْسَانَ، وَكَانَ كَبِيرَ الصُّوفِيَّةِ وَالْعَارِفِينَ فِي عَصَرِهِ، ذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَبَّارُ وَلَمْ يُوْرَخْ لَهُ مَوْتًا، وَقَالَ: كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعَمَلِ وَالْاجْتِهَادِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ فِي الْعِبَادَةِ وَالتُّسْكِ، كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ: اللَّهُ الْحَيُّ، ثُمَّ فَاضَتْ نَفْسُهُ؛ تُوْفِيَ نَحْوَ التَّسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

٥٤٢٥ - «الْحَنْفِيُّ» شُعَيْبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دَكْدَكِ السَّقْسِينِي، أَبُو سَعِيدٍ الْحَنْفِيُّ. حَدَّثَ بِمَشْهَدِ أَبِي حَنِيفَةَ بِكِتَابِ «مَنَاقِبِ أَبِي حَنِيفَةَ» عَنْ مُصَنِّفِهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَسْرٍ الْبَلْخِيِّ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

٥٤٢٦ - «الشَّافِعِيُّ» شُعَيْبُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ بْنِ كُلَيْبِ بْنِ مَقْبَلٍ، أَبُو الْغَيْثِ الضَّرِيرِ الْبَصْرِيِّ. سَكَنَ بَغْدَادَ وَتَفَقَّهَ بِهَا لِلشَّافِعِيِّ عَلَى أَبِي طَالِبِ الْكَرْخِيِّ وَأَبِي الْقَاسِمِ الْفَرَاتِيِّ صَاحِبِي أَبِي الْحَسَنِ ابْنِ الْخَلِّ، وَتَوَلَّى الْإِعَادَةَ بِالمَدْرَسَةِ الثَّقَلَيْنِيَّةِ بِبَابِ الْأَزْجِ، وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ حَسَنَةٌ

٥٤٢٣ - «أَخْبَارُ الْقَضَاةِ» لَوْكِيْع (٢٧٧/٣ - ٣٢٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٤٦/٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٤٣/٩)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٣٢٤/٦)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٧٦/٢)، و«المغني» له (٢٩٩/١)، و«بحر الدم» لابن المُبرِّد (٧٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٤١ - ٢٥٠هـ) صفحة (٢٩٢) رقم (٢١٦)، و«تاريخ الطبري» (٥٦/٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٤٩٣/٣ - ٤٩٤) ترجمة (٤١٣٦).

٥٤٢٤ - «تكملة الصلة» لابن الأبار رقم (٢٠١٥)، و«جذوة الاقتباس» (٥٣٠)، و«البستان» لابن مريم (١٠٨)، و«نيل الابتهاج» للتنبكتي (١٢٧)، و«عنوان الدراية» للغبريني (٥٥)، و«سلوة الأنفاس» للكتاني (١/٣٤٦)، و«التشوف إلى رجال التصوف» للتادلي (٣١٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠٣/٤)، و«طبقات الشعراني» (١٧٠/١)، و«نفح الطيب» للمقري (١٣٦/٧)، و«تعريف الخلف» للحفناوي (١٧٢/٢)، و«شجرة النور الزكية» لمخلوف (١٦٤).

٥٤٢٥ - «الجواهر المضية» للقرشي (٢٥٦/١).

٥٤٢٦ - «نكت الهميان» للصفدي (١٦٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٥١/٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩٧/١٣)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (١٠٢/٢)، و«عقود الجمان» لابن الشعار (١٥٢/٣).

بالأدب، وله شعر وترسل، وكان متديناً حسن الطريقة محباً للخمول، وتوفي سنة ثمان عشرة وستمائة، ومن شعره: [الطويل]:

لعمري لئن أقصت يدُ الدهر قُرْبَنَا وَجَدْتُ بِسَكِينِ النَّوَى مِنْهُ أَقْرَانَا
فإنني على العهد الذي كان بيننا مقيمٌ إلى أن يقدر الله مَلَقَانَا
قلت: شعر عَثُ رَث.

٥٤٢٧ - «أبو محمد اليابري المقرئ» شُعَيْب بن عيسى بن علي بن جابر، أبو محمد الأشجعيّ اليابري الأندلسي نزيل إشبيلية. وكان مقدماً في الإقراء مجوداً عارفاً بالعلل، له تصانيف في القراءات ومشاركة في اللغة والعربية، وتوفي سنة ثلاثين وخمسمائة.

٥٤٢٨ - «الصّريفيّ» شُعَيْب بن أيّوب الصّريفيّ. صريفيّ واسط لا صريفيّ بغداد؛ كان فقيهاً إماماً مقرئاً مجوداً محدثاً قاضياً عالماً، روى عنه أبو داود حديثاً واحداً، وتوفي سنة إحدى وستين ومائتين.

٥٤٢٩ - «شعيب المغربي» شعيب بن محمد بن محمد بن ميمون المرّي المغربي الأصل. أخبرني الشيخ أثير الدين أبو حيان من لفظه قال: نشأ المذكور بالقاهرة، ومولده بساحل برّ الحجاز بموضع يسمى قبر عتتر، ثاني عشر القعدة سنة ستين وستمائة، هكذا ذكر، وأنشدنا مما ذكر أنه نظمُه: [الكامل]:

هَزُّوا الْغُصُونُ مَعَاظِفًا وَقَدُودَا وَجَلُّوا مِنَ الْوَرْدِ الْجَنِيِّ خُدُودَا
وَتَقَلَّدُوا فَتْرَى النُّجُومِ مَبَاسِمًا وَتَبَسَّمُوا فَتْرَى الثُّغُورِ عُقُودَا
وَعَدَا الْجَمَالُ بِأَسْرِهِ فِي أَشْرِهِمْ فَتَقَاسَمُوا طَارِفًا وَتَلِيدَا
فَإِذَا وُلِدْنَ أَهْلَةً وَإِذَا سَرَحَ نِجَازًا وَإِذَا حَمَلْنَ أَسُودَا
وَإِذَا لَوَّا زَرَدَ الْعِذَارِ عَلَى النَّقَا جَعَلُوا اللَّوَى فَوْقَ الْعَقِيقِ زَرُودَا
رَحَلُوا عَنِ الْوَادِي فَمَا لِنَسِيمِهِ أَرْجٌ وَلَمْ أَرِ فِي رَبَاهِ الْغِيدَا
وَدَوَّتْ غُصُونُ الْبَابِ فِيهِ فَلَمْ يَمْسُ طَرِبًا وَلَمْ أَسْمَعْ بِهِ تَغْرِيدَا

٥٤٢٧ - «تكملة الصلة» لابن الأبار رقم (٢٠١٤)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٢٨/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦٦).

٥٤٢٨ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٨/٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٧٥/٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٢٧/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٤٨/٤).

٥٤٢٩ - «وفات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (١٠٤/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٩٠/٢).

فَكَأَنَّمَا هُمْ بَائُهُ وَغَصُونُهُ وَظَلَبَا رَبَاهُ وَظَلُّهُ مَمْدُودَا
نَصَبُوا عَلَى مَاءِ الْعُذْيَبِ خِيَامَهُمْ فَلَأَجَلَهُمْ عَذْبَ الْعَذْيَبِ وَرُودَا
وَتَحَمَلَتْ رِيحُ الصَّبَا مِنْ عَزْفِهِمْ مَسْكَاً يَضُوعُ بِهِ النَّسِيمُ وَعُودَا
قُلْتُ: شَعْرٌ جَيِّدٌ وَلَهُ دِيَابَجَةٌ.

٥٤٣٠ - «شَرَفُ الدِّينِ الْأَسْنَائِيِّ» شُعَيْبُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ، شَرَفُ الدِّينِ أَبُو مَدْيَنَ السِّيُوطِيُّ الْمُحَمَّدِيُّ الْأَسْنَائِيُّ الْمَوْلَدُ. قَرَأَ الْفِقْهَ عَلَى أَبِيهِ وَعَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَوَّيْ؛ قَالَ الْفَاضِلُ كَمَالُ الدِّينِ جَعْفَرُ الْأَدْفَوِي: أَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَرَأَ النَّحْوَ عَلَى تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ الْهَمَامِ السَّمُهودِيِّ، وَالْفَرَائِضَ عَلَى عَطَاءِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ الْأَسْنَائِيِّ، وَبَحْثَ «الْمَنْهَاجِ» فِي الْأَصُولِ عَلَى ابْنِ عُزَّةٍ، وَقَرَأَ بَعْضَ عَرُوضٍ عَلَى الْخَطِيبِ عَبْدِ الرَّحِيمِ السَّمُهودِيِّ، وَاسْتَنَابَهُ وَالِدُهُ عَنْهُ فِي الْحُكْمِ بِأَسْوَانَ، ثُمَّ حَضَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ إِلَى الْقَاهِرَةِ فَوَلَّاهُ قَاضِي الْقَضَاةِ بَدْرُ الدِّينِ ابْنَ جَمَاعَةَ مَكَانَ أَبِيهِ، وَاسْتَمَرَ إِلَى سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، ثُمَّ وَلِيَ أَسْنًا وَأَدْفُو، وَدَرَّسَ بِالْمَدْرَسَتَيْنِ بِأَسْوَانَ وَبِالْغُرْيَةِ بِأَسْنًا، وَهُوَ خَيْرُ الذَّاتِ حَسَنُ الصِّفَاتِ؛ قَالَ: وَشَوَّشَ عَلَيْهِ بَعْضُ الْقَضَاةِ فَلَمْ يَقُمْ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ أَوْ نَحْوَهَا وَغَزَلَ، ثُمَّ أَرْسَلَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ حَرَمِي يَذْكُرُ عَنْهُ قَضِيَّةً، فَلَمْ يَقُمْ إِلَّا شَهْرًا، وَشَنَّعَ عَلَيْهِ بِأَشْنَعِ مِنْهَا؛ وَكَانَ فِي عَمَلٍ قَوْصَ ثَلَاثَةِ قَضَاةٍ، فَصَارَ الْاِثْنَانِ يَقْصِدَانِ أَنْ يَضُمَّا جِهَتَهُ إِلَى جِهَتِهِمَا، فَصَرَفَا عَنِ الْعَمَلِ، وَأَضِيفَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ مِنْ جِهَاتِ الْمَذْكُورِينَ جِهَةٌ إِلَى جِهَتِهِ، وَنَظَّمَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ: [الكامل]:

إِنَّ الْقَضَاةَ ثَلَاثَةً بِصَعِيدِنَا قَدْ حَقَّقُوا مَا جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ
قَاضٍ بِأَسْنَا قَدْ تَوَى فِي جَنَّةٍ وَالْقَاضِيَانِ كِلَاهُمَا فِي النَّارِ
هَذَا بِحُسْنِ صِفَاتِهِ وَفَعَالِهِ وَهُمَا بِمَا اكْتَسَبَا مِنَ الْأَوْزَارِ
وَذَكَرَ لَهُ كَمَالُ الدِّينِ مِنْ هَذَا النُّوعِ وَقَائِعَ عِدَّةٍ مِمَّنْ يَتَعَرَّضُ إِلَيْهِ وَيُنَالُهُ أَدَّى؛ وَمَوْلَدُهُ بِأَسْنَا سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ.

الألقاب

الشعبي: أبو بكر الزاهد.

الشعيري أبو الطيب: علي بن أحمد.

الشعيري أبو سعيد الشافعي: أحمد بن عبد المنعم.

شخب

٥٤٣١ - «أم المقتدر» شَغَبَ أم المقتدر بالله . لم يكن لامرأة بعد زبيدة بنت جعفر من الخير ما كان لها فإنها كانت مواظبة على صلاح حال الحاج وإنفاذ خزانة الطب والأشربة إلى الحرمين، وإصلاح الطرق والحياض والآبار، وكان يرتفع إليها من ضياعها الخاصة ألف ألف دينار في كل سنة، وتتصدق بأكثرها، ووقفت وقوفاً كثيرة على مكة والمدينة . ولما قُتل ولدها المقتدر وأفضت الخلافة إلى القاهر، قَبَضَ عليها وأخذ أموالها وأمر الشهود أن يشهدوا عليها بِحَلِّ وقوفها، فأبَتْ وقالت: شيء وقفته لله لا أرجع فيه، خذوا غيره من أموالي، وعذَّبها عذاباً شديداً، ومرضت فلم يخفَّف عنها من العذاب، إلى أن هلكت في الاعتقال سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة - وهي بالشين والخين معجمتين مفتوحتين وبعدهما باء موحدة - .

الشفاء

٥٤٣٢ - «العدوية القرشية» الشفاء أم سليمان بن أبي حثمة القرشية العدوية . من المبایعات، كانت من عُمَّاء النساء وفضلائهن، وكان رسول الله ﷺ يأتيها ويقبل عندها في بيتها، وكانت اتخذت له فراشاً وإزاراً ينام فيه، فلم يزل ذلك عند ولدها حتى أخذه منهن مروان، وقال لها النبي ﷺ: «علمي حفصة رقية النملة»، وكان عمر يقدمها في الرأي ويرضاها، وروى عنها أبو بكر بن سليمان بن أبي حثمة وعثمان بن سليمان بن أبي حثمة .

٥٤٣٣ - «أخت عبد الرحمن بن عوف» الشفاء بنت عوف بن عبد، أخت عبد الرحمن بن عوف . هاجرت مع أختها عاتكة أم المسور بن مخزومة . قال ابن عبد البر: كذا قال الزبير، وقد قيل إن الشفاء أمه .

٥٤٣٤ - «الشفاء بنت عوف» الشفاء بنت عوف بن عبد بن الحارث بن زُهرة . قال الزبير

٥٤٣١ - «مروج الذهب» للمسعودي (١٩٣/٥ - ٣٠٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٥٣/٦)، و«مختصر التاريخ» لابن الكازروني (١٧٢ - ١٧٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/١٧٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣٩/٣)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٤٠٨) .

٥٤٣٢ - «الطبقات» لابن سعد (٨/١٩٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٦٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/٤٨٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/٣٤١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/٤٢٨١)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٥/٧٦) .

٥٤٣٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٧٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/٤٨٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/٣٤٢) .

٥٤٣٤ - «الطبقات» لابن سعد (٨/١٨٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٧٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/٤٨٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/٣٤٢)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٥/٧٦) .

في هذه: أم عبد الرحمن بن عوف وأم أخيه الأسود بن عوف، وقد هاجرت مع أختها لأمها الضيزية بنت أبي قيس بن عبد مناف. قال ابن عبد البر، على ما ذكر الزبير: عبد عوف جد عبد الرحمن أبو أبيه، وعوف جده أبو أمه، أخوان ابنا عبد بن الحارث بن زهرة، وكأن أباه عوفاً سمي باسم عمه عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة، فانظر في ذلك.

الألقاب

ابن شفين المسند: اسمه محمد بن عبد الواحد.

شفرة الحنفي: رزق الله بن هبة الله.

شَفِي

٥٤٣٥ - «الأضبحي» شَفِي بن مَاتِع الأضبحي المصري. يروي عن أبي هريرة وعبد الله بن عمرو، وتوفي سنة خمس ومائة، وروى له أبو داود والترمذي والنسائي.

شفيح

٥٤٣٦ - «الخادم» شفيح بن عبد الله الخادم المقتدري. كان من الأعيان، ولأه المقتدر الرحبة والبصرة، وجميع ما كان يتولاه الحسين بن حمدان في رجب سنة ثلاث وثلاثمائة، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة.

الألقاب

ابن شقا الموصلي: نصر بن الحسين.

ابن الشقاري عماد الدين: يوسف بن أبي نصير.

الشقاق الفرضي: الحسين بن أحمد.

٥٤٣٥ - «الطبقات» لابن سعد (٢٠١/٢/٧)، و«طبقات خليفة» (٧٥٦)، و«تاريخ خليفة» (٢٦٦/٤)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٥١٣/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٨٩/٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٣٢٧/٧)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٦٦/٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٩٩/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١٧٣/٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٣٦٠/٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٩٩/١).

٥٤٣٦ - «الكامل» لابن الأثير (٤٨٧/٧)، و«بدائع البداهة» لابن ظافر الأزدي (٣٤٣).

شُقْرَانُ

٥٤٣٧ - «مولى الرسول» شُقْرَان، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ذكر خليفة ومصعب أن اسمه صالح؛ وكان شقْران عبداً حبشياً لعبد الرحمن بن عوف، فوهبه لرسول الله ﷺ، وقيل بل اشتراه النبي ﷺ من عبد الرحمن بن عوف وأعتقه، وقال عبد الله بن داود وغيره: كان رسول الله ﷺ قد وَرِثَ شُقْرَانُ مَولاهُ من أبيه، فأعتقه بعد بدر، وأوصى به رسول الله ﷺ عند موته، فكان في من حَضَرَ غَسَلَ النبي ﷺ عند موته. وقال مصعب: وقد انقضى ولد شُقْرَان، مات آخرهم بالمدينة في ولاية الرشيد، وكان بالبصرة رجلاً منهم، ولا أدري أترك عقباً أم لا؛ قال أبو معشر: شهد شُقْرَانُ بدرًا، وكان يومئذٍ عبداً فلم يُسْهِمَ له.

الألقاب

ابن شقْران: يحيى بن عبد الباقي.
الشقراوي نجم الدين: موسى بن إبراهيم.
ابن الشقيشقة: نصر الله بن مظفر بن أبي طالب.
ابن شقّ الليل المالكي: محمد بن إبراهيم.
ابن شقشق: الحسين بن المبارك.
ابن شقير النحوي: أحمد بن الحسين.
ابن شقير آخر: المرجى بن الحسن بن علي.
ابن شقير: أحمد بن عبيد الله.
ابن شقير: عمر بن عبد الله.
القاضي شقير: أحمد بن عبد الله.

شَقِيقُ

٥٤٣٨ - «السُدوسي» شَقِيق بن ثُور السُدوسي البَصْري. رئيس بكر بن وائل؛ كان حامل

٥٤٣٧ - «الطبقات» لابن سعد (٣/٣٤)، و«طبقات خليفة» (١٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/٢٦٨)، و«المعارف» لابن قتيبة (١٦٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٣٨٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٦)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/٢٤٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/١٥٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/٣٦٠).
٥٤٣٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤/٢٤٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٣٧٢)، و«جمهرة ابن حزم» =

رايتهم يوم الجمل، وشهد صفين مع علي، وتوفي سنة أربع وستين، وروى له النسائي، وسمع شقيق عثمان بن عفان وأباه، وروى عنه أبو وائل وغيره، وقدم على معاوية.

٥٤٣٩ - «أبو وائل» شقيق أبو وائل ابن سلمة الأسدي. أدرك النبي ﷺ، وحدث عن الأئمة الأربعة وسعد وابن مسعود وحذيفة وأبي موسى وأبي الدرداء وسلمان وعمار وابن عباس وابن الزبير وأبي هريرة وعائشة وأم سلمة وغيرهم، وروى عنه الشَّعْبِي والحكم ومنصور وأبو إسحاق والأعمش وعاصم والثوري وغيرهم، وقرأ على ابن مسعود القرءان. وكان من الأذكياء الحفاظ والأولياء العبَّاد، وكان ثقة كثير الحديث، توفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له الجماعة.

٥٤٤٠ - «البلخي الصوفي» شقيق بن إبراهيم، أبو علي الأزدي البلخي الزاهد. أحد شيوخ التصوف، صاحب إبراهيم بن أدهم، توفي سنة أربع وتسعين ومائة، له كلام في التوكل معروف. حدث عن إبراهيم بن أدهم وأبي حنيفة وإسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق وغيرهم، وروى عنه حاتم الأصم وابنه محمد بن شقيق ومحمد بن أبان البلخي مستملي وكيع وغيرهم؛ وهو من أشهر مشايخ خراسان في التوكل، ومنه وقع أهل خراسان إلى هذه الطرق. قال له إبراهيم بن أدهم بمكة: ما بدء أمرك الذي بلغك إلى هذا؟ فذكر أنه رأى في بعض الفلوات طيراً مكسوراً الجناحين أتاه طائرٌ صحيح الجناح بجرادة في منقاره، قال: فتركت التكسب فاشتغلت بالعبادة، فقال إبراهيم: ولم لا تكون أنت الطائر الصحيح الذي أطعم العليل حتى تكون أفضل منه؟ أما سمعت عن النبي ﷺ: «اليد العليا خير من اليد السفلى؛ ومن علامة المؤمن أن يطلب أعلى الدرجتين في أموره كلها حتى يبلغ منازل الأبرار». فأخذ شقيق يد إبراهيم فقبلها وقال: أنت أستاذنا يا أبا إسحاق. وقال حاتم الأصم: كنا مع شقيق في مصاف نحارب الترك في يوم لا تُرى إلا رؤوس تندر ورماح تقصف وسيوف تتقطع، فقال

= (٣١٨)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (٣٣٥/٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٣٨/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٦١/٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١١٧/١).

٥٤٣٩ - «الطبقات» لابن سعد (١٢٥/٦)، و«المحبر» لابن حبيب (٣٠٥)، و«طبقات خليفة» (٣٥٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٤٥/٤)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٥٧٤/٢)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٤٩)، و«تاريخ أبي زرعة» (٦٥٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٧١/٤)، و«جمهرة ابن حزم» (١٩٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧١٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٦٨/٩)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٠١/٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢١٦/١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (٣٣٦/٦)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٤٧/١/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٧٦/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٧/٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٦٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٦١/٤)، و«طبقات القرءاء» لابن الجزري (٣٢٨/١)، و«الإصابة» لابن حجر (١٦٧/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٦١/٤)، و«طبقات الشعراني» (٤٥/١).

لي: كيف ترى نفسك يا حاتم في هذا اليوم؟ تراه مثلما كنت في الليلة التي رُفَّت إليك امرأتك؟ فقلت: لا والله، قال: لكنني والله أرى نفسي في هذا اليوم مثلما كنت تلك الليلة، ثم نام بين الصَّفَّين ودرقته تحت رأسه حتى سمعتُ غطيته. ومات في غزوة كوملان سنة أربع وتسعين ومائة. قال أبو سعيد الخزاز: رأيت شقيق البلخي في النوم فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، غير أنا لا نلحقكم، فقلت: ولم ذاك؟ قال: لأننا توكلنا على الله عز وجل بوجود الكفاية وتوكلتم على الله بعدم الكفاية، قال: فسمعتُ الصراخ: صَدَقَ صَدَقَ، فانتبهت وأنا أسمعُ الصراخ.

شكر

٥٤٤١ - «زعيم مكة الحسني» شكر بن أبي الفتوح الحسني. زعيم مكة شرفها الله؛ أورد له العماد الكاتب: [الخفيف]:

وَصَلَّيْتُني الهمومُ وَضَلَّ هَوَايَ
وَجَفَانِي الرُّقَادُ مِثْلَ جَفَاكِ
وَحَكَّى لي الرسولُ أَنَّكَ غَضَبَنِي
يَا كَفَى اللّهُ شَرًّا مَا هُوَ حَاكِ

شكالة

٥٤٤٢ - «أم إبراهيم بن المهدي» شكالة - بالشين المعجمة مفتوحة وسكون الكاف وبعدها لام وهاء - أم إبراهيم بن المهدي. كانت عاقلةً لبيبة، بعث المأمون إليها يسألها عن ولدها إبراهيم أين اختفى، وتهددها وتوعدها إن لم تدله عليه، فقالت: يا أمير المؤمنين أنا أم من أمهاتك فإن كان ابني عصى الله فيك فلا تعص الله فيّ، فرق المأمون لها وأمسك عنها ولم يراجعها بعد ذلك.

الألقاب

ابن شكا الحنبلي: اسمه أحمد بن عثمان بن علان.

الحافظ شكر: محمد بن المنذر.

٥٤٤١ - «جمهرة ابن حزم» (٤٧)، و«شفاء الغرام» للمكي (١٩٥/٢)، و«الكامل» لابن الأثير (١٩/١٠)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١٩٠/١)، و«تاريخ ابن خلدون» (١٠٢/٤)، و«خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) (١٩/٣)، و«دمية القصر» للباخرزي (٣٠/١).

٥٤٤٢ - «كتاب بغداد» لابن طيفور (١٠١)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٠١/١٠)، و«أخبار الرازي بالله» للصولي (١٧ - ١٨)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٢).

ابن شكر الوزير صفِيّ الدين: اسمه عبد الله بن عليّ.

ابن شكر: أحمد بن مقدم.

ابن شكر: يوسف بن عبد الله.

ابن شكيل: أحمد بن يعيش.

الشلوبين النحوي: اسمه عمر بن محمد بن عمر.

شلعلع: جعفر بن عبد الله.

ابن شلبطور: اسمه أحمد بن عبد الله.

الشلماغاني الرافضي: اسمه محمّد بن عليّ.

الشمّاخي الحافظ أبو عبد الله: الحسين بن أحمد بن محمد.

الشَّمَاخ

٥٤٤٣ - «ابن ضِرَار» الشَّمَاخ بن ضِرَار بن سِنَان بن أُمَيَّة بن عمرو بن جحاش بن بجالة بن مازن بن ثُعَلْبَة بن سعد بن ذبيان. كان اسم الشَّمَاخ معقلاً، وقيل الهَيْثَم، ومعقل أصح، أمه أُنْمَارِيَّة من بنات الحَوْشَب، يقال إنهن أنجب نساء العرب، اسمها معاذة بنت بُجَيْر بن خَلَف بن إياس. والشَّمَاخ مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وقد قال للنبي ﷺ: [الطويل]:

تَعَلَّم رسولَ اللَّهِ أَتَا كَاتِنَا أَفَأَنَا بَأْنَمَارٍ ثَعَالِبَ ذِي غِسْلٍ

يعني أنمار بن بغيض، وهم قومه. وهو أحد من هَجَا عشيرته وأضيافه ومن عليهم بالقِرَى. وقال جبل بن جَوَّال له في قصة كانت بينهما: [الطويل]:

لَعَمْرِي لَقُلَّ الْخَيْرُ لَوْ تَعَلَّمَانِيهِ يَمُنُّ عَلَيْنَا مَعْقِلٌ وَيَزِيدُ

منيحة عنزٍ أو عطاء فطيمة أَلَا إِنَّ نَيْلَ الثُّغْلَبِيِّ زَهِيدُ

وللشَّمَاخ أَخَوَان من أبيه وأمه شاعران، أحدهما مزرد واسمه يزيد والآخر جزء بن ضرار. وأما محمّد بن سلام فجعل الشَّمَاخ في الطبقة الثالثة، وَقَرَنَهُ بالنابعة وليد وأبي ذؤيب الهذلي. وقد قال الحطيئة في وصيته عند موته: أبلغوا الشَّمَاخ أنه أشعر غطفان.

٥٤٤٣ - «طبقات ابن سلام» (١٣٢)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢٣٢)، و«المؤتلف والمختلف» للآمدي (١٢٨)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٥٤/٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١٥٤/٢)، و«خزانة الأدب» للبغداد (٥٢٦/١)، و«لسان العرب» لابن منظور مادة (شمخ)، و«تاج العروس» الزبيدي مادة (شمخ).

والشماخ أَوْصَفَ النَّاسَ لِلْحُمْرِ وَالْقُوسِ وَالْحِمَارِ، وَأَرْجَزَ النَّاسَ عَلَى الْبِدِيهَةِ، وَمِنْ شَعْرِهِ:
[الوافر]:

رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسْمُو إِلَى الْخَيْرَاتِ مَنْقَطَعَ الْقَرِينِ
إِذَا مَا رَايَةً زُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِالْيَمِينِ
قَالَ أَبُو عَمْرٍو الْكِتْسُ، قَالَ لِي أَبُو نَوَاسٍ: مَا أَحْسَنَ الشَّمَاخُ فِي قَوْلِهِ:

إِذَا بَلَغْتَنِي وَحَمَلْتَ رَحْلِي عَرَابَةُ فَاشْرَقِي بِدَمِ الْوَتَيْنِ
أَلَا قَالَ كَمَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ: [الوافر]:

عَلَامٌ تَلَقَّتَيْنِ وَأَنْتِ تَحْتِي وَخَيْرُ النَّاسِ كُلِّهِمْ أَمَامِي
مَتَى تَرِدِي الرِّصَافَةَ تَسْتَرِيحِي مِنْ التَّهْجِيرِ وَالذَّبْرِ الدَّوَامِي

وَأُنْشَدَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ قَوْلَ الشَّمَاخِ: إِذَا بَلَغْتَنِي وَحَمَلْتَ رَحْلِي... الْبَيْتَ، فَقَالَ:
بَشَّ الْمَكَافَأَةَ كَأَفَاهَا، حَمَلْتَ رَحْلَهُ وَبَلَغْتَهُ بُغْيَتَهُ فَجَعَلَ مَكَافَأَتَهَا نَحْرَهَا. وَادَّعَتْ أَمْرَأَةُ الشَّمَاخِ
طَلَاقَهَا مِنْهُ، وَكَانَتْ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ إِحْدَى بَنِي حَرَامِ بْنِ سَمَّاكٍ، فَنَازَعَتْهُ، وَحَضَرَ قَوْمُهَا
وَاخْتَصَمُوا إِلَى كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ - وَكَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ أَقْعَدَهُ لِلنَّظَرِ بَيْنَ النَّاسِ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ
كِنْدَةَ وَعَدَاؤُهُ فِي بَنِي جُمَحٍ ثُمَّ عَدَلُوا إِلَى بَنِي الْعَبَّاسِ - فَرَأَى كَثِيرٌ عَلَيْهِمْ يَمِينًا، فَالتَوَى الشَّمَاخُ
بِالْيَمِينِ يَحْرُضُهُمْ عَلَيْهَا، ثُمَّ حَلَفَ وَقَالَ: [الطويل]:

أَتَتْنِي سُلَيْمٌ قَضُيْتُهَا وَقَضِيضُهَا تَمَسَّحُ حَوْلِي بِالْبَقِيْعِ سِبَالَهَا
يَقُولُونَ لِي يَا أَحْلَفُ وَلَسْتُ بِحَالِفٍ أَخَاتْلَهُمْ عَنْهَا لَكَيْمًا أَنَالَهَا
فَفَرَجْتُ هَمَّ النَّفْسِ عَنِّي بِحَلْفَةٍ كَمَا شَقَّتِ الشَّقَرَاءُ عَنْهَا جِلَالَهَا

شَمْخ

٥٤٤٤ - «خَطِيبُ دَارِيَا» شَمْخُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ عَنَّانِ بْنِ وَافِدٍ - بِالْفَاءِ - ، أَبُو عَلِيِّ الْعَرَضِيِّ
السُّنْبِسِيِّ، خَطِيبُ دَارِيَا. فَقِيهٌ شَافِعِيٌّ فَصِيحٌ قَادِرٌ عَلَى صَوْعِ الْخُطْبِ، سَمِعَ بِخُرَاسَانَ مِنْ
مُحَمَّدِ بْنِ فَضْلِ اللَّهِ السَّلَارِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَخَارِيِّ الْخَوَارِزْمِيِّ، وَرَوَى عَنْهُ ابْنُهُ
الْخَطِيبُ وَالْمَجْدُ بْنُ الْحُلَوَانِيَّةِ وَأَبُو عَلِيٍّ ابْنُ الْخَلَّالِ وَغَيْرُهُمْ، وَبِالإِجَازَةِ الْعَمَادُ مُحَمَّدُ بْنُ
الْبَالِسِيِّ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْمَخْزُومِيِّ، وَتَوَفَّى فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ
وَسِتِّمِائَةَ.

الألقاب

ابن الشمحل: عمر بن ثابت.

ابن الشماع الحنفي: اسمه محمد بن عبد الكريم.

الحافظ الشماخي: الحسين بن أحمد.

الشمشاطي الأديب: علي بن محمد.

شمر

٥٤٤٥ هـ - «قاتل الحسين» شَمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَن، أَبُو السَّابِغَةِ العامري ثم الضَّبَّابِي - حَيٍّ من بني كِلاب. كانت لأبيه صُحْبَةً، وهو تابعي، أحد مَنْ قَاتَلَ الْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَحَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ، رَوَى عَنْهُ أَبُو إِسْحَاقَ السَّيِّعِي، وَفَدَّ عَلَى يَزِيدَ مَعَ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَهُوَ الَّذِي احْتَزَّ رَأْسَ الْحُسَيْنِ عَلَى الصَّحِيحِ، قَتَلَهُ أَصْحَابُ الْمَخْتَارِ فِي حُدُودِ السَّبْعِينَ لِلْهَجْرَةِ لَمَّا خَرَجَ الْمَخْتَارُ وَتَطَلَّبَ قَتْلَةَ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابَهُ؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَ أَبُوهُ ذَا الْجَوْشَنَ لِأَنَّ صَدْرَهُ كَانَ نَاتئًا. قَالَ خَلِيفَةُ الْعَصْفَرِيِّ: الَّذِي وَلَّى قَتَلَ الْحُسَيْنِ شَمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنَ، وَأَمِيرُ الْجَيْشِ عَمْرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ؛ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حُسَيْنٍ: كُنَّا مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بِنَهْرِ كَرْبَلَاءَ، فَنَظَرَ إِلَى شَمْرِ بْنِ ذِي الْجَوْشَنَ فَقَالَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى كَلْبٍ أَبْقَعَ يَلْعُغُ فِي دِمَاءِ أَهْلِ بَيْتِي»؛ وَكَانَ شَمْرُ أَبْرَصَ. وَقَدْ مَرَّ شَيْءٌ مِنْ حَدِيثِهِ فِي تَرْجُمَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

٥٤٤٦ هـ - «أبو عمرو الهروي اللغوي» شَمْرُ بْنُ حَمْدُوهِ الْهَرَوِيُّ، أَبُو عَمْرٍو. أَحَدُ الْأَثْبَاتِ الثَّقَاتِ الْحَفَاطِ لِلْغَرِيبِ وَعِلْمِ الْعَرَبِ، رَحَلَ إِلَى الْعِرَاقِ فِي شَبَابِهِ وَأَخَذَ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَعَنِ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْثَانِيِّ وَأَبِي زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ وَأَبِي عُيَيْدَةَ الْفَرَّاءِ، مِنْهُمْ الرِّيَاشِيُّ

٥٤٤٥ هـ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١٦٣/٥)، و«تاريخ الطبري» (٢٨/٥)، و«تاريخ خليفة» (٢٣٥)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥٨٢)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٨٧)، و«المحبر» لابن حبيب (٣٠١)، و«اللباب» لابن الأثير (٢٥٨/٢)، و«الكامل في التاريخ» له (٣٠٣/٣) و(٣١/٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٨/٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٣٦/٥)، و(٥٤/٦)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٨٠/٢)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات سنة (٦١ - ٨٠) صفحة (١٢٥) رقم (٤٢)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٣٥٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥٠٤/٣) رقم (٤١٥٥).

٥٤٤٦ هـ - «إنباه الرواة» للقفطي (٧٧/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/٢٦٢)، و«تهذيب اللغة» للأزهري (٢١/١)، و«نزهة الألباء» للأنباري (١٣٥)، و«البلغة» للفيروز آبادي (٩٤).

وأبو حاتم السجستاني، وتوفي سنة خمس وخمسين ومائتين، وألّف كتاباً كبيراً ابتدأه بحرف الجيم وطوّله بالشواهد والروايات الجمة وأودعه تفسير القراءان وغريب الحديث، ولم يسبق إلى مثله؛ ولما كمل الكتاب في حياته ضنّ به فلم يبارك الله له فيما فعله حتى مضى لسبيله، فاختزل بعض أقاربه ذلك الكتاب، وقيل: اتصل أبو عمر يعقوب بن الليث الأمير، فخرج معه إلى نواحي فارس، وحمل معه كتاب الجيم، فطغى الماء من النهر على معسكر يعقوب وغرق في جملة ما غرق؛ قال أبو منصور الأزهري: أدركت من ذلك الكتاب تفاريقاً أجزاء فتصفحت أبوابها فوجدتها على غاية من الكمال. وله أيضاً: «كتاب غريب الحديث» كبير جداً، و «كتاب السلاح» و «كتاب الجبال والأودية».

الشمردل

٥٤٤٧ هـ - «ابن شريك اليربوعي» الشّمَرْدَل بن شريك بن عبد الله، من بني يَرْبُوع. كان على عهد جرير والفرزدق شاعراً من شعراء تميم، وقد كان أخرج هو وإخوته، وحكم ووائل وقدامة، إلى خراسان مع وكيع بن أبي سود، فبعث وكيع أخاه وائلاً في بعث لحرب الترك، وبعث قدامة وحكماً إلى سجستان، فقال الشمردل: أيها الأمير إن رأيت أن تنفذنا معاً في وجه واحد فإننا إذا اجتمعنا تعاوناً وتناصرنا، فلم يفعل وأنفذهم إلى وجوه مختلفة، فلم يلبث أن جاء نعي قدامة من فارس ثم تلاه نعي وائل بعد ثلاثة أيام، فقال يرثيها: [الطويل]:

أعاذل كم من لوعة قد شهذتها وعصّة حزن في فراق أخ جزل
إذا وقفت بين الحيازيم أسدفت علي الضحى حتى يبيّنني أهلي
وما أنا إلا مثل من ضربت له أسي الدهر عن إبنّي أب فارقا مثلي
وهي طويلة. وقال يرثي وائلاً، وهي من مختارات المراثي: [الطويل]:

لعمري لئن غالت أخي دار فرقة وآب إلينا سيفه ورواحله
وحلّت به أثقالها الأرض وانتهى بمشواه منها وهو عفّ مأكله
لقد ضمنت جلد القوى كان يتقى به جانب الشجر المخوف زلازله

منها:

إلى الله أشكو لا إلى الناس فقدّه ولوعة حزن أوجع القلب داخله
سقى جدثاً أعراف غمرة دونه وبيشة ديماء الربيع ووابله

٥٤٤٧ هـ - «الأغاني» للأصفهاني (٣٥٢/١٣)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٥٩٣)، و«المؤتلف والمختلف» للآمدي (٢٠٥)، و«تاج العروس» للزبيدي، مادة (شمل).

بمَثْوَى غريبٍ ليس منا مَزَاوُهُ بدانٍ ولا ذو الودِّ مَثَا مُواصِلُهُ
إذا ما أتى يومٌ من الدَّهْرِ دونه فحيّاك عنا شَرْقُهُ وأصائلُهُ
تحيةً مَنْ أَدَّى الرسالة حُبَّت إليه ولم ترجع بشيءٍ رسائلُهُ
وهي طويلة أيضاً. وجاءه نعي أخيه حَكَم أيضاً فقال: [الوافر]:

يقولون احتسب حَكَمًا وراحوا بأبيض لا أراه ولا يراني
وقبل فراقه أيقننتُ أنني وكل بني أب متفرّقان
أخ لي لو دعوتُ أجاب صوتي وكنت مجيبه أُنَى دعاني
فقد أفنى البكاء عليه دَمْعِي ولو أنني أموتُ إذن بَكَاني

شمغون

٥٤٤٨ - «أبو ريحانة» شمغون - بالغين المعجمة والعين المهملة - ، أبو ريحانة الأزدي .
ويقال الأنصاري ، ويقال القُرشي ؛ قال الحافظ ابن عساكر : والأصح أنه أزدي ؛ له صحبة
ورواية ، روى عنه عبادة بن نسي وشهر بن حوشب ومجاهد بن جبر وغيرهم ، وهو ممن شهد
فتح دمشق واتخذ بها داراً ، وسكن القدس بعد ذلك ، وغزا مع رسول الله ﷺ وحرسه ودعا
له ، وكان مرابطاً بالجزيرة بميافارقين . وقال فروة الأعمى مولى سعد بن أبي أمية المغربي ،
قال : ركب أبو ريحانة البحر وكان يخطط فيه بإبرة معه ، فسقطت إبرته في البحر فقال : عزمتُ
عليك يا ربّ إلا رددتُ إبرتي عليّ ، فظهرتُ حتى أخذها ؛ قال : واشتدّ عليهم البحر ذات يوم
وهاج ، فقال : اسكن أيها البحر فإنما أنت عبدٌ حبشيّ ، فسكن حتى صار كالزيت .

شمس الضحى

٥٤٤٩ - «الواعظة» شمس الضحى بنت محمد بن عبد الجليل بن محمد الساوي ،
الواعظة البغدادية . كانت زاهدة متعبدة ، صحبت الشيخ أبا النجيب الشهرزدي ، وسمعت معه
الحديث من أبي منصور سعيد بن محمد بن الزرّاد ، وروت شيئاً يسيراً ، وتوفيت سنة ثمان
وثمانين وخمسائة .

٥٤٤٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٦٤/٤) ، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٨٨/٤) ، و«الاستيعاب» لابن عبد
البر (٧١١) ، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٣٤٢/٦) ، و«الإصابة» لابن حجر (١٥٦/٢) ،
و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٦٥/٤) .
٥٤٤٩ - «أعلام النساء» لكحالة (٣٠٧/٢) .

شمسة

٥٤٥٠ - «الموصلية» شَمْسَةُ المَوْصِلِيَّة. أخبرني من لفظه الشيخ أثير الدين أبو حيان، قال: كانت المذكورة شيخَةً عالمة، أنشدنا أبو الطاهر أحمد بن أبي القاسم حمزة بن عبد السلام بن عبد الكافي القرشي قال: أنشدتنا شَمْسَةُ: [الكامل]:

وتميسُ بين مُعَصِّفٍ ومزَعِفٍ ومكْفَرٍ ومعنبرٍ ومصنديلٍ
كَبَهَارَةٍ في رَوْضَةٍ أو وَرْدَةٍ في جونيةٍ أو صورةٍ في هيكلٍ
هيفاءُ إن قال الشباب لها انهضي قالت روادفها اقعدي لا تفعلني

الألقاب

شمس الأئمة: إسماعيل بن الحسن.
شمس الأئمة: بكر بن محمد.
شمس الشموس صاحب الألموت: خسرو.
شمس الشرف الخوارزمي: محمود بن عزيز.
شمس العرب: اسمه عبد العزيز بن النفيس.
شمس الملوك: إسماعيل بن بوري.
شمس الملك: نصر بن إبراهيم.
شمس الملوك: إبراهيم بن رضوان.
ابن شمس الخلافة الأديب الكاتب: اسمه جعفر بن محمد بن مختار، تقدم في حرف الجيم في مكانه.

شملة

٥٤٥١ - «المتغلب على بلاد فارس» شملة التُّركماني. كان قد تغلب على بلاد فارس، واستحدث قلاعاً، ونهب الأكراد والتُّركمان، وبدع وقوي على السلجوقية، وتم له الأمر أكثر من عشرين سنة، إلى أن نهض إلى قتال بعض التركمان، فتهيؤوا له، واستعانوا بالبهلولان

٥٤٥٠ - «نزهة الجلساء» للسيوفي (٦٠).

٥٤٥١ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٥٥/١٠)، و«العبر» للذهبي (٢١١/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٩١/١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٣٧/٤).

إلذكر، فالتقوا وأخذ أسيراً هو وولده، ومات بعد يومين سنة سبعين وخمسائة، وكان جباراً ظالماً غاشماً.

شمول

٥٤٥٢ - «نائب دمشق الإخشيدي» شمول، الأمير أبو الحسن مولى كافور الإخشيدي. ولي نيابة دمشق سنة ثمان وخمسين، فلما بلغه مسير جعفر بن قلاح من قبل جوهر المغربي إلى الشام ليملكه، استخلف على دمشق غلامه إقبال وتوجه لقتال جعفر منحازاً إلى الأمير حسن بن عبد الله بن طغج؛ والتقى الجمعان، وانهزم حسن وجنوده، وانضم في الحال شمول إلى جوهر مخامراً، فأمنه واستعمله على دمشق، وتوفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

الألقاب

أبو الشَّمَقَمَق الشاعر: اسمه مروان بن محمد.
أبو الشَّمَلَيْن النحوي: محمد بن زيد.
ابن شمعية الشاعر: أحمد بن محمد.
ابن الشمعي: عبيد الله بن أحمد.
الشميساطي: علي بن محمد بن يحيى.
شميم الحلبي الأديب: اسمه علي بن الحسن بن عتتر، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف العين في مكانه.
ابن شنبوذ: اسمه محمد بن أحمد بن أيوب، تقدم ذكره في المحدثين.
شنشيل الناصر: عبد الرحمن بن الحاجب [محمد بن] أبي عامر، يأتي ذكره في حرف العين في مكانه.
ابن شنطير الحافظ: اسمه إبراهيم بن محمد بن حسين.

شهاب

٥٤٥٣ - «ابن سُرنُفَة» شهاب بن سُرنُفَة - بالشين المعجمة والراء والنون والفاء -

٥٤٥٢ - «إعطاء الحنفا» للمقرئ (١/١٢٣).
٥٤٥٣ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤/٢٣٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٣٦٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/٢٨٢)، و«الجامع في الجرح والتعديل» للنوري (١/٣٨٢)، و«الثقات» لابن حبان (٦/٤٤٣)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/٣٢٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (١٧١ -

المجاشعي البصري. أحد القراء الكبار، قرأ على هارون بن موسى الأعور، وكان من سادة العباد، وتوفي في حدود الثمانين ومائة.

٥٤٥٤ - «شهاب بن عباد» شهاب بن عباد، أبو عمر العبدي الكوفي. سمع الحمّاذين وشريكاً وإبراهيم بن حميد الرّؤاسي وجماعة، وروى عنه البخاري ومسلم، وروى الترمذي والنسائي عن رجل عنه، وإسماعيل سمويه وأحمد بن أبي عزرة الغفاري وإبراهيم بن شريك الأسدي وآخرون، وكان ثقة ثباتاً، توفي سنة أربع وعشرين ومائتين.

٥٤٥٥ - «العصري» شهاب بن عباد العبدي العصري. تابعي يروي عن ابن عباس وابن عمر، وروى عنه ابنه هود العصري ويحيى بن عبد الرحمن ولم يخرجوا له.

٥٤٥٦ - «المحسني» شهاب بن علي بن عبد الله، الشيخ المبارك أبو علي المحسني. رجل أمي مقيم بترية الفارس أقطاي بظاهر القاهرة. روى الكثير عن ابن المقير وابن رواج، وتفرد بأجزاء، وأخذ عنه الشيخ شمس الدين والواني وقاضي القضاة تقي الدين السبكي وابن الفخر وابن شامة وطائفة، وتوفي سنة ثمان وسبعمائة.

٥٤٥٧ - «الشوذباني» شهاب بن محمود الشوذباني. - بالشين المعجمة وواو وذال معجمة وباء ثانية الحروف وألف ونون - قرية من قرى همذان، أبو الضوء؛ سمع منه جماعة منهم أبو سعد السمعاني وأبو الوقت وغيرهما. قال ابن النجار: كان عسيراً في الرواية، إذا أتاه طالب الحديث يلعن أباه كيف سمعه، فما شعرنا به إلا وقد صمد نفسه للإقراء، فعجبنا من ذلك وسألناه عن السبب فقال: رأيت والدي في النوم يعاتبني ويقول: اجتهدت حتى ألحقك بأهل

١٨٠هـ) صفحة (١٨١) ترجمة رقم (١٣٦)، و«التاريخ لابن معين برواية الدوري» (٢/٢٦٠)، و«العلل ومعرفة الرجال» لأحمد بن حنبل (٢/٨٤)، و«المشئبه» للذهبي (٢/٣٩٤) و«تاريخ الطبري» (٦/٥٦٩)، و«تبصير المنتبه» لابن حجر العسقلاني (١/٧٨١)، و«المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٣/١٤٢٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/٥٠٩ - ٥١٠) رقم (٤١٦١). والمجاشعي: بوزنه والشين معجمة وبعدها مهملة إلى مجاشع بطن من تميم وجد. انظر: «لب اللباب» للسيوطي (٢/٢٣٧) رقم (٣٦٠٧).

٥٤٥٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤/٢٣٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٣٦٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/٢٨٢)، و«الثقات» لابن حبان (٨/٣١٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/٥٩٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/٣٦٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/٣٥٥).

٥٤٥٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤/٢٣٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٣٦٣)، و«الثقات» لابن حبان (٤/٣٦٢)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/٢١٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/٣٦٨)، و«تقريب التهذيب» له (١/٣٥٥).

٥٤٥٦ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٨٥)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٢٩٢).

٥٤٥٧ - «معجم البلدان» لياقوت، مادة (شوذبان).

العلم وَحَمَلَةَ حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ فَتَسْبِنِي عَلَى ذَلِكَ؟ لَا جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا! فَانْتَبَهَتْ وَآلَيْتُ أَنْ لَا أَمْنَعُ أَحَدًا سَمَاعَ شَيْءٍ.

الألقاب

ابن شهبانكه: اسمه عبد المحسن بن محمد.

ابن شهيد: عبد الوهاب بن محمد.

شهادة

٥٤٥٨ - «بنت الإبري الكاتبة» شُهَدَاءُ بِنْتِ أَبِي نَصْرٍ أَحْمَدَ بْنِ الْفَرَجِ بْنِ عَمْرِو الدِّينَوَرِيِّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيِّ الْإِبْرِي. الكاتبة فخر النساء مسندة العراق؛ كانت ذات دين وورع وعبادة، سمعت الكثير وعُمرت، وكانت تكتب خطاً مليحاً، وتزوجت ببعض وكلاء الخليفة، وعاشت مخالطة الدار وأهل العلم، وكان لها بَرٌّ وخير، وقاربت المائة، وتوفيت سنة أربع وسبعين وخمسمائة، وُضِّلِي عَلَيْهَا بِجَامِعِ الْقَصْرِ، وَأُزِيلَ شَبَّاكُ الْمَقْصُورَةِ لِأَجْلِهَا. وكانت تكتب على طريق الكاتبة بنت الأقرع، وما كان في زمانها مَنْ يَكْتُبُ مِثْلَهَا، واختصت بالمقتفي لأمر الله، وكان لها السَّمَاعُ الْعَالِي، أَلْحَقْتُ الْأَصَاغِرَ بِالْأَكَابِرِ: سمعت من أَبِي الْخَطَّابِ نَصْرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْبَطْرِ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ طَلْحَةَ النَّعَالِيِّ وَطَرَادَ بْنَ مُحَمَّدٍ الزَّيْنَبِيِّ وَغَيْرِهِمْ مِثْلَ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ وَأَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ يَوْسُفَ وَفَخْرَ الْإِسْلَامِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الشَّاشِي، واشتهر ذكرها وَبَعْدَ صَيْتِهَا؛ رَأَيْتُ بِخَطِّ بَعْضِ الْأَفْضَلِ يَقُولُ: نَقَلْتُ مِنْ مَجْمُوعِ الْصَّاحِبِ كَمَالَ الدِّينِ ابْنَ الْعَدِيمِ لَشَهْدَةِ بِنْتِ الْإِبْرِي الْكَاتِبَةِ: [الكامل]:

مِلْ بِي إِلَى مَجْرَى النِّسِيمِ الْوَانِي وَاجْعَلْ مَقِيلَكَ دَوْخَتِي نَعْمَانِ
وَإِذَا الْعَيُونُ شَنَّ غَارَةَ سِحْرِهَا وَرَمِينَ عَنْ حِصْنِ الْمَتُونِ حَوَانِ
فَاحْفَظْ فَوَادَكَ أَنْ يَصَابَ بِنَظَرَةٍ عَرَضاً فَافَةً قَلْبِكَ الْعَيْنَانِ
مِنْ كُلِّ جَائِلَةِ الْوِشَاحِ يَهْزُهَا مَرَحُ الشَّبَابِ اللَّذْنِ هَزَّ الْبَانَ

٥٤٥٨ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٨٩/١٠)، و«مشيخة ابن الجوزي» (٢٠٨)، و«اللباب» لابن الأثير (الإبري)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٧٧/٢)، و«العبر» للذهبي (٢٢٠/٤)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣٥٢/٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٠٠/٣)، و«نزهة الجلساء» للسيوطي، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٨/٤)، و«تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (٨٤)، و«أعلام النساء» لكحالة (٣١٢/٢).

بيضٌ غَنِينٌ بحسنهنَّ عن الحَلَى
سكنوا العَقِيقَ وحَرَكُوا بغرامهم
حَمَلَتْهُ ثَقْلَ السِّلْوِ فلم يُطِئْ
سَلَبَتْهُ يَوْمَ الدَّوْحَتَيْنِ طَلِيقَةً
حَتَّامٌ تُفْرِطُ فِي الصَّبَابَةِ أَضْلَعِي
وَإِذَا تَبَسَّمتِ ثَغْرُ بَرْقٍ مُنْجِدِ
يَا حَادِيَّ الْبَكَرَاتِ هَلْ لَكَ رَوْحَةٌ
فَتَذَكَّرَ النَّاسِيْنَ عَهْدِي بِالْجَمَى
وَذَكَرْتُ مِيدَانَ الْوَدَاعِ فَأَرْسَلْتُ
لَمْ أَخَشْ مِنْ ظَمِ الْحوَادِثِ إِذْ عَرِثُ
إِنْ مَسَّنِي سَعَبٌ قَرَانِي غَرْبُهُ
وَإِذَا السِّيُوفُ تَحَدَّثَتْ بِجَفُونِهَا
قلت: أنا أَسْتَبْعُدُّ أَنْ يَكُونَ هَذَا الشَّعْرُ لَشَهِدَةٍ، عَلَى آتِي رَأْيَتُهُ أَيْضاً فِي مَجْمُوعٍ قَدِيمٍ
بِخَطِّ فَاضِلٍ، وَقَدْ نَسَبَهُ إِلَيْهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

شَهِر

٥٤٥٩ - «الْأَشْعَرِيَّ» شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَقِيلَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَقِيلَ أَبُو
الْجَعْفَرِ، وَقِيلَ أَبُو سَعِيدٍ، الْأَشْعَرِيَّ. مَوْلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ، مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ، وَقِيلَ
أَهْلُ حِمَصٍ؛ قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَرَوَى عَنِ الْعَبَادِلَةِ: ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ

٥٤٥٩ - «الطَّبَقَاتُ» لابْنِ سَعْدٍ (١٥٨/٢/٧)، و«طَبَقَاتُ خَلِيفَةِ» (٧٩٤)، و«تَارِيخُ الْبُخَارِيِّ الْكَبِيرِ» (٢٥٨/٤)،
و«تَارِيخُ الْبُخَارِيِّ الصَّغِيرِ» (٢٥٥/١)، و«الْمَعْرِفَةُ وَالتَّارِيخُ» لِلْفُسَوِيِّ (٩٧/٢)، و«الْمَعَارِفُ» لِابْنِ قَتِيبَةَ
(٤٤٨)، و«الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لِلرَّازِيِّ (٣٨٢/٤)، و«حَلِيَّةُ الْأَوَّلِيَاءِ» لِأَبِي نَعِيمٍ (٥٩/٦)، وَ«ذِكْرُ أَخْبَارِ
أَصْبَهَانَ» لَهُ (٣٤٣/١)، و«طَبَقَاتُ الشِّيرَازِيِّ» (٧٤)، وَ«ثَمَارُ الْقُلُوبِ» لِلثَّعَالِبِيِّ (١٦٩)، وَ«تَهْذِيبُ
الْكَمَالِ» لِلْمَزِّي (٥٩٠/٢)، وَ«الْكَاشِفُ» لِلذَّهَبِيِّ (١٦/٤)، وَ«مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ» لَهُ (٢٨٣/٢)،
وَ«الْمَغْنِي فِي الضَّعْفَاءِ» لَهُ (٣٠١/١)، وَ«سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» لَهُ (٣٧٢/٤)، وَ«الْعَبَرُ» لَهُ (١١٩/١)،
وَ«الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ» لِابْنِ كَثِيرٍ (٣٠٤/٩)، وَ«مِرْآةُ الْجَنَانِ» لِلْبَاقِعِيِّ (٢٠٨/١)، وَ«طَبَقَاتُ الْقُرَاءِ» لِابْنِ
الْجَزَرِيِّ (٣٢٩/١)، وَ«تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (٣٦٩/٤)، وَ«تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ» لَهُ (٣٥٥/١)،
وَ«شَذَرَاتُ الذَّهَبِ» لِابْنِ الْعَمَادِ (١١٩/١).

عمرو، وأبي هُرَيْرَةَ وأبي أُمَامَةَ وأبي رِيحَانَةَ وأم سلمة زوج النبي ﷺ وغيرهم، وروى عنه قَتَادَةُ ومعاوية بن قُرَّة وداود بن أَبِي هند ويزيد بن أَبِي مَرِيَم وغيرهم، وتوفي سنة مائة، وقيل سنة إحدى عشرة، وقيل سنة اثنتي عشرة ومائة. وكان على خِزَانِ يَزِيد بن المَهْلَب، فرفعوا عليه أنه أخذ خريطة، فسأله يزيد عنها فأثأه بها، فدعا يزيد الذي رَفَعَ عليه وشمته، وقال لشهر: هي لك، قال: لا حاجة لي بها، فقال القطامي الكلبي، ويقال سنان بن مَكتَل النمرى: [الطويل]:

لقد باع شهرٌ دينَهُ بخريطةٍ فمن يَأْمُنُ القُرَاءَ بعدكَ يا شهرٌ
أخذت به شيئاً طفيفاً وبعتهُ من ابنِ جريرٍ إنَّ هذا هو الغدُرُ

شهردار

٥٤٦٠ - «الحافظ أبو منصور الدَيْلَمِيّ» شَهْرَدَار بن شَيْرَوَيْهِ بن شَهْرَدَار بن شَيْرَوَيْهِ بن فَتَاخَسْرُوا بن خسرَكان بن زينونه بن خسرو بن ورداذ بن ديلم بن السنياس بن كَشْكِرِي بن داجي بن كنوش بن عبد الرحمن بن عبد الله صاحب رسول الله ﷺ، الضَّحَّاك بن فيروز الدَيْلَمِيّ، أبو منصور الحافظ، المحدث ابن المؤرِّخ أبي شجاع الهمداني. قال ابن السمعاني في «الذيل»: كذا قرأتُ نَسَبه في ديباجة كتابة، ثم قال: أبو منصور كان حافظاً عارفاً بالحديث، فهماً عارفاً بالأدب، ظريفاً خفيفاً، لازماً مسجده متبعاً أثر والده في كتابة الحديث وسماعه وطلبه، رحل إلى أصْبَهَان مع والده، ثم رحل إلى بغداد وسمع وروى، ومولده في سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة، ووفاته سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بهْمَذَان، وصنَّف «كتاب الفردوس»، جَمَعَ فيه من الأحاديث صحيحها وسقيمها.

الألقاب

ابن الشَّهْرَزُورِي القاضي محيي الدين: اسمه مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله؛
ومنهم الحسن بن علي؛
ومنهم عبد الله بن القاسم؛
ومنهم القاسم بن مظفر؛
ومنهم ضياء الدين القاسم بن يحيى؛

٥٤٦٠ - «التحبير في المعجم الكبير» للسمعاني (٣٢٧/١)، و«العبر» للذهبي (١٦٤/٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١١٠/٧)، و«طبقات الأسنوي» (١٠٥/٢)، و«مجمع الآداب» لابن الفوطي (١٨٢/٤/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٨٢/٤).

ومنهم كمال الدين محمد بن عبد الله بن القاسم، وهو والد محيي الدين؛

ومنهم أخوه شمس الدين القاسم بن عبد الله؛

ومنهم تاج الدين يحيى بن عبد الله بن القاسم؛

ومنهم أبو بكر محمد بن القاسم قاضي الخافقين؛

ومنهم محيي الدين محمد بن عبد القاهر؛

ومنهم شرف الدين علي بن محمد بن علي؛

ومنهم بهاء الدين علي بن القاسم وابنه نجم الدين الحسن المذكور، وعمه عماد الدين

المرتضى والد كمال الدين محمد؛

ومنهم حجة الدين عبد القاهر بن الحسن المذكور، وابناه حجة الدين المظفر راضي

وشهاب الدين الحسن، وأولاده فخر الدين محمد، ومجد الدين علي، وتاج الدين

عبد الرحيم، وكمال الدين عبد الرحمن، ونجم الدين الحسن؛

ومنهم حجة الدين عبد القاهر بن عبد الرحمن المذكور، وأولاده كمال الدين

عبد الرحمن، وشهاب الدين الحسن، وبهاء الدين الحسين، وركن الدين علي، ومحمد

المقدم ذكره؛

ومنهم نصير الدين عبد الله وكمال الدين أحمد وناصر الدين يحيى، أولاد كمال الدين

عبد الرحمن المذكور؛

وابن عمهم مجد الدين محمد بن شهاب الدين الحسن المذكور؛

الشهرستاني صاحب «الملل والنحل»: اسمه محمد بن عبد الكريم بن محمد.

شهرمان

٥٤٦١ هـ - «المولاه التركماني» شهرمان المولاه التركماني الدمشقي. كان صاحب دكان

بالفسقار فوق له يوم خروج الركب بكاء كثير، فتهياً لوقته وتبع الركب وحج وعاد مسلوب

العقل، وصارت له حال مثل حال المولاهين، وتوفي سنة ثمان وسبعين وستمائة، وكان للعامة

فيه عقيدة عظيمة، وشيع جنازته خلق كثير.

شَهْفِيرُوز

٥٤٦٢ - «أبو الهيجاء الشاعر» شَهْفِيرُوز بن سَعْد بن عبد السيد بن منصور، أبو الهيجاء ابن أبي الفوارس الشاعر. ابن بنت أبي علي ابن الحَمَامِيَّة المستعمل، ويسمى أحمد أيضاً، وهو أخو خسرو شاه بن سعد البغدادي؛ كان أديباً فاضلاً شاعراً، أنشأ مقامات أدبية، وسمع من أبي جعفر محمد بن أحمد ابن المسلمة وعبد الواحد بن محمد بن أحمد الحمامي، وحدث باليسير، وتوفي سنة ثلاثين وخمسمائة؛ ومن شعره: [الطويل]:

وَأَنْتَ الَّذِي زَيْنَتْ فِي عَيْنِي الْهَوَى وَحَبَّبْتَ يَا سَلَمَى إِلَى نَفْسِي الْحُبَّ
وَلَوْلَاكَ لَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِي الْجَوَى وَلَمْ أُدْعَ مَا بَيْنَ الْوَرَى الْهَائِمِ الصَّبَا
ومنه: [الوافر]:

وَسَاقٍ بَثٌّ أَشْرَبُ مِنْ يَدَيْهِ مُشْغَشَعَةٌ بِلَوْنٍ كَالْتَّجِيعِ
فَحَمَرْتُهَا وَحَمْرَةٌ وَجَنَّتِيهِ وَنُورُ الْكَأْسِ فِي نَارِ الشُّمُوعِ
ضِيَاءٌ حَارَتْ الْأَبْصَارُ فِيهِ بَدِيعٌ فِي بَدِيعٍ فِي بَدِيعِ

ومنه: [الطويل]:

وَلَيْلَةٌ بَتْنَا وَالسَّوَاعِدُ بَيْنَنَا وَسَادَ وَمِنْ خَمْرِ الثُّغُورِ لَنَا عَلٌّ
وَقَدْ نَمَّ فِي جُنْحِ الدَّجَى جَزْسٌ حَلِيهَا وَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ الْقَلْبُ وَالْحَجَلُ
فَقَضَضْتُ خَتَاماً مِنْ عَقِيقٍ كَأَنَّهُ عَلَى اللَّوْلُؤِ الْمَنْظُومِ فِي فَمِهَا قَفْلُ
فَلِلنَّظْمِ مَا يَجْلُو مِنَ الدَّرِّ ثَغْرُهَا وَلِلظَّلْمِ مَا يَجْنِي مِنَ الْعَسَلِ النَحْلُ
قلت: شعر جيد.

شَهِيد

٥٤٦٣ - «أبو الحسين البلخي الوراق» شهيد بن الحسين، أبو الحسين البلخي الوراق المتكلم. توفي في سنة خمس عشرة وثلاثمائة، وكان أبو زيد وأبو القاسم وشهيد البلخيون في عصر واحد، وكل منهم كان إماماً في العلوم الحكمية، وكان بينهم مودة أكيدة وعشرة حسنة، وماتوا في مدة قريبة، وكان شهيداً أسبقهم موتاً، ثم تلاه أبو القاسم، ثم تلاه أبو زيد. وكان

٥٤٦٢ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (١٠٧/٢)، و«عيون التواريخ» له (٣٢٣/١٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٦٢/٤).

٥٤٦٣ - «الفهرست» لابن النديم (٣٥٧)، و«طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٣١١/١).

صحيح الخط، مستظهِراً فيما يكتبه، حتى إنه إذا اشتبهت عليه كلمة تتبّعها في كثير من النسخ والكتب، ويعلم على تلك الكلمة علامات يُشهرها به، وقلما وقع شيء من خطّه إلا بولغ في ثَمَنه. وكان مع جلالة علمه شكس الأخلاق، محروماً من سعة الأرزاق، وكان يرتزق بالوراقة. وكان قد هجا أحمد بن سهل، فتطلبه، فهرب في البلاد ولم يعد إلى بلخ إلى أن هلك أحمد بن سهل؛ ومن شعره: [الكامل]:

كنا نرى أن التوسّل بالأدب من أكرم الشُّفعاء عند ذوي الحَسَبِ
حتى استبانَ لنا ببابك أنه سَخَفٌ وأنَّ الأمرَ فيه قد انقلبَ
إن كان جِداً فيه ما هو عندكم والعلمُ هزلاً إنَّ ذا لمن العَجَبِ
إني لأرجو أن أرى مَنْ يشتري ما تَزِدُّ به من الفوائدِ بالذَّهَبِ

الألقاب

ابن شهيد الوزير: أحمد بن عبد الملك بن مروان، وولده عبد الملك بن أحمد.

الشهيد ابن النابلسي: محمد بن أحمد بن سهل.

الشواء الشاعر: اسمه يوسف بن إسماعيل، وقيل محاسن، والثاني أصح.

ابن الشواء الكاتب: اسمه علي بن أبي طالب.

ابن الشواء الحنبلي: اسمه يحيى بن عثمان.

ابن أبي الشوارب: جماعة من بيت قاضي القضاة أحمد بن محمد بن عبد الله؛

ومنهم محمد بن عبد الله؛

ومنهم علي بن محمد؛

ابن شواش: اسمه محمد بن إبراهيم.

آخر: اسمه إسماعيل بن علي.

ابن شواق الأسنائي: اسمه حسن بن منصور، وابنه علم الدين: اسمه داود بن حسن.

ابن شواق الطيب: علي بن منصور.

ابن الشوكي المقرئ: اسمه واثق بن عمران.

الشويطر: مسلم بن إبراهيم.

شَيَّان

٥٤٦٤ - «الصَّحَابِيُّ جَدُّ أَبِي هُبَيْرَةَ» شَيَّان بن مالك الأنصاري ثم السَّلَمِيُّ، أَبُو يَحْيَى؛ هو جَدُّ أَبِي هُبَيْرَةَ بن عباد ابن شَيَّان. روى عنه ابنه عباد بن شَيَّان وابن ابنه أَبُو هُبَيْرَةَ يَحْيَى بن عباد.

٥٤٦٥ - «الصَّحَابِيُّ» شَيَّان، والد علي بن شَيَّان. روى عنه ابنه علي؛ حديثه عند أهل اليَمَامَةِ يدور على مُحَمَّد بن اليَمَامِي.

٥٤٦٦ - «أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَبْطِيُّ» شَيَّان بن أَبِي شَيْبَةَ فَرُوح، أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَبْطِيُّ. مولا لهم، الأُبُلَيِّ البصري؛ روى عنه مسلم؛ كان ثقةً صدوقاً، وكان يرى القَدْرَ، وتوفي سنة خمسٍ وثلاثين ومائتين.

٥٤٦٧ - «نَجْمُ الدِّينِ الْحَنْبَلِيِّ» شَيَّان بن تَغْلِب بن حَيْدَرَة بن سَيْف بن طَرَاد بن عَقِيل بن وَثَّاب بن شَيَّان، أَبُو مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِي المقدسي الصالحي الحنبلي. نَجْمُ الدِّينِ المؤدَّب، وهو والد المسند أحمد بن شَيَّان؛ توفي سنة عشرين وستمائة، وله شعر.

٥٤٦٨ - «أَبُو معاوية النحوي البصري» شَيَّان بن عبد الرحمن النحوي البصري نزِيل

٥٤٦٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٥٢/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٥٤/٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٣٧٣/٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٠٦)، و«الإصابة» لابن حجر (١٦٠/٢).

٥٤٦٥ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٦/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٠٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/١٦٠).

٥٤٦٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٥٤/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٥٧/٤)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٤٥/٥)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢١٥/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٨٥/٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤٤٣)، و«العبر» له (٤٢١/١)، و«المغني في الضعفاء» له (٣٠١/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٧٤/٤)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٢٩/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٥/٢).

٥٤٦٧ - «عقود الجمان» لابن الشعار (١٦٣/٣).

٥٤٦٨ - «الطبقات» لابن سعد (٢٦٢/٦)، و«طبقات خليفة» (٨٥٠)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٥٤/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٥٥/٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٧١/٩)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢١٤/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٦٣/٤)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٧٢/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٨٥/٢)، و«المغني في الضعفاء» له (٣٠١/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٠٦/٧)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢١٨)، و«العبر» له (٢٤٣/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٧٣/٤)، و«نزهة الألباء» لابن الأنباري (١٩)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٢٩/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٥٩/١).

الكوفة، أبو معاوية. أحد الأئمة المتفنين، أدب بالكوفة أولاد الأمير داود بن علي العباسي؛ وثقه يحيى بن معين وغيره، وقيل في نسبته إلى النحو: إنما هو إلى نحو بن شمس، بطن من الأزد؛ وقرأ على عاصم بن أبي النجود وأبي إسحاق السبيعي وعطاء بن أبي السائب، وتوفي سنة سبعين ومائة أو في حدودها، وروى له الجماعة.

٥٤٦٩ - «الراعي الصالح» شيبان الراعي، العبد الصالح الزاهد القانت لله. كان يذهب إلى الجمعة فيخط على غنمه ثم يجيء فيجدها بحالها، وتوفي في حدود السبعين ومائة.

شعبة

٥٤٧٠ - «أبو صفية الحجابي» شعبة بن عثمان بن أبي طلحة، عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب. أبو عثمان، وقيل أبو صفية، الحجابي حاجب الكعبة، وهو جد الشيبين وإليه ينسب بنو شعبة؛ قتل أباه يوم أحد علي بن أبي طالب، فلما كان عام الفتح خرج شعبة مع النبي ﷺ كافرأ إلى حنين، ومن نيته اغتيال رسول الله ﷺ، ثم هداه الله فأسلم وقاتل يومئذ وثبت ولم يؤل. وكان سدان الكعبة في بني عبد الدار، فانتهدت في زمن النبي ﷺ إلى ابن عم شعبة عثمان بن طلحة بن أبي طلحة الذي أسلم مع خالد بن الوليد وعمر بن العاص، فأعطاه النبي ﷺ مفتاح الكعبة عام الفتح وقال له: «دونك هذا فأنت أمين الله على بيته». قال الواقدي: فلم يزل عثمان يلي البيت حتى توفي، فخلفه ابن عمه شعبة بن عثمان، فبقيت الحجابة في ولده. وفي رواية أن النبي ﷺ قال لهم لما أعطاهم المفتاح: خذوها يا بني أبي طلحة خالدة تالدة لا يأخذها منكم إلا ظالم. فبنو أبي طلحة هم الذين يلون سدان الكعبة دون غيرهم من بني عبد الدار. وروى عن شعبة ابنه، مصعب ومسافع، وأبو وائل وعكرمة وغيرهم، وتوفي سنة تسع وخمسين للهجرة، وروى له البخاري وأبو داود وابن ماجه.

٥٤٦٩ - «تاريخ الإسلام» للذهبي، وفيات سنة (١٦١ - ١٧٠) ص (٢٦٨) ترجمة (١٧٥).

٥٤٧٠ - «الطبقات» لابن سعد (٣٣١/٥)، و«المحبر» لابن حبيب (١٧)، و«طبقات خليفة» (٣٢)، ونسب قريش» للزبير (٢٥٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٤١/٤)، و«المعارف» لابن قتيبة (٧٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٣٥/٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٣٥٧/٧)، و«جمهرة ابن حزم» (١١٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧١٢)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/٢١٩)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٣٠٥/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٧/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/٣)، و«العبر» له (٦٤/١٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٣١/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢١٣/٨)، و«الإصابة» لابن حجر (١٦١/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦٥/١).

٥٤٧١ - «مولى أم سلمة» شَيْبَةُ بْنُ نَصَاحِ بْنِ سَرَجَسَ، مَوْلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ سَلَمَةَ. أَحَدُ مَشِيخَةِ نَافِعٍ فِي الْقِرَاءَةِ؛ مَسَحَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِرَأْسِهِ وَدَعَتْ لَهُ؛ رَوَى عَنْ خَالِدِ بْنِ مَغِيثٍ وَالْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ. قَالَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ: وَلَا يُعْلَمُ لَهُ رِوَايَةٌ حَدِيثٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَلَا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَلَوْ أَخَذَ الْقُرَّاءُ عَنْهُمَا لَكَانَ بِالْأَوَّلَى أَنْ يَسْمَعَ مِنْهُمَا؛ أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَرْضاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَّاشٍ بْنِ أَبِي رِبِيعَةَ وَأَدْرَكَ عَائِشَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ؛ وَثَقَّهُ النَّسَائِيُّ، وَقِيلَ إِنَّهُ وَلِيَ قَضَاءَ الْمَدِينَةِ، وَتُوفِيَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً، وَرَوَى لَهُ النَّسَائِيُّ.

الْأَلْقَابُ

ابن أبي شَيْبَةَ: الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَأَخُوهُ عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ؛ وَمِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ.

الشَّيْثُ

٥٤٧٢ - «ضِيَاءُ الدِّينِ الْقِنَاوِيُّ ابْنُ الْحَاجِّ» شَيْثُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ حَيْدَرَةَ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْحَاجِّ الْقِنَاوِيِّ الْمَالِكِيِّ النَّحْوِيِّ اللَّغَوِيِّ الْعَرُوضِيِّ. أَبُو الْحَسَنِ؛ نُقِلَتْ مِنْ خُطِّ شَهَابِ الدِّينِ الْقَوْصِيِّ مِنْ مَعْجَمِهِ: أَنْشَدَنَا الْإِمَامُ الْعَالِمُ ضِيَاءُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ شَيْثُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِمَحْرُوسَةٍ قَنَا فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ تِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، قَصِيدَتَهُ اللَّغَوِيَّةَ الَّتِي نَظَمَهَا وَوَسَمَهَا بِـ «اللُّؤْلُؤَةِ الْمَكْنُونَةِ وَالْيَتِيمَةِ الْمَصُونَةِ» فِي الْأَسْمَاءِ الْمَذْكُورَةِ وَهِيَ: [الْهَزَجُ]:

وصفْتُ الشعرَ من يفهم	يخبرني بما يعلم
يخبرني بألفاظ	من الأعراب: ما الدهثم
وما الإقليد والتقيد	د والتهنيد والأهتم
وما النهاد والإهذا	م والأسمال والعيهم
وما الإلغاد والإخرا	د والإفراد والمكدم

٥٤٧١ - «طبقات خليفة» (٦٥٤)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٤١/٤)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥٢٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٣٥/٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٧٧/٤)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٢٩/١).

٥٤٧٢ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٦٣/٤)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٧٣/٢)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٦٨)، و«الطالع السعيد» للأدقوي (٢٦٢)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبي (١٠٨/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦٧)، و«حسن المحاضرة» له (٢١٤/١)، و«البلغة» للفيروز آبادي (٩٥).

وما الدفراس والمردا	س والقُداس والأَعلَم
وما الإِدعاص والإِدرا	ص والقِراص والأَثرَم
وما اليعضيد واليعقيـ	د والتدمين والأَرقَم
وما الإنكـال والإنكا	ث والإِعلام والأَقْضَم
وما الأَوغال والأَوغا	د والأَوغاب والأَقْصَم
وما المنهوس والملسو	س والملهوس والأَثلَم
وما الإِدمار والعوا	ر والمشعـار والأَدْلَم
وما الأوقاش والأوشا	ب والأوباش والضيهم
وما الظربان والقدما	ن والميدان والديلم
وما الإِيهات والرميـ	ت والصفنات والأَوْرَم
وما البؤبؤ والضئضـ	ىء والهلـباجة الخوعنـ
وما الحرفاس والدروا	س والبرشاع والمؤْصَم
وما المعروء والقدمو	س والغثراء والأَرشَم
وما الإِذعان والإِفرا	ن والإِفدان والمنهم
وما الـديفان والمأفو	ن والذيال والأَريَم
وما الإِغداق والإِعدا	ق والأَوذام والـضرزَم
وما الشمَّاذ والـلوا	ذ والملاذ والجـهْضَم
وما الـهدام والإِسدا	م والإِرزام والأَدشَم
وما الأَخطال والأَكرـا	ز والأَشـراط والأَذرم
وما الزعرور والمنزو	ر والشـعروور والأَعْصَم
وما الدقروور والصـعرو	ر والقـيدود والمـتئَم
وما التـعريس والتـغويـ	ر والشـنتير والأَثرَم
وما الإِذعاف والأَترا	ف والقـعدود والمـصرَم
وما الخيطان والسيدا	ن والصـيران والمـرزَم
وما الرعاد والمـزيا	ع والإِقداع والخـلجَم
وما الإِصرام والإِخلا	م والأَوخام والمـبـلَم

وما الصردان والصرفا
وما الأعشار والتقصا
وما الأعفاج والأمرا
وما الأرماس والأكرا
وما الساهور والصاقو
وما الصريع والتمرا
وما الأبداء والأعداء
وما الغضرون والشرسو
وما الظنبوب والعلجو
وما الإنداح والقللا
ألا فاسمع أليفاظاً
فما الدلفاء والقمدا
وما الزغراء والطخيا
وما اللخصاء والخواصا
وما الخوقاء والجلحا
وما الهلباء والسكا
وما المرطاء والمعطا
وما النزعاء والوطبا
وما الدعجاء والملجا
وما اللمياء والحوّا
وما الجلهاء والجبلا
وقد أنبأت في شعري
فعارضت السجستان
وضاعفت قوافيه
على أتى امتطيث الصع
رحلت العيس في البيدا
ن والصرعان والأسحمن
ر والأشصار والأقرم
ص والشريان والأطخم
س والعسود والمنجم
ر والأسروع والأضجم
د والشملال والأرثم
والأكناف والأهيم
ف والهلوف والغيلم
م والجعبوب والأشيم
ص والإكراء والمقرم
حوث علماً لمن يفهم
ء والحلقاء والأخطم
ء والفوهاء والديسم
ء والخيصاء والرزّم
ء والعضباء والأخثم
ء والكبشاء والأضلم
ء والحصاء والأغثم
ء والهدباء والمخدم
ء والشجراء والميسم
ء والقماء والقهقّم
ء والجلحاء والشجعن
بألفاظي التي تفحم
ي في قولي ولم أعلم
على مثل الذي نظم
ب في قولي ولم أحجم
أقول الشعر في العظم

فإن كنت الذي في قو له يأتي بما يزعم
فخبرني بأوصافي عساني منك أن أغنم
فهذا الشعر لا يذري إلا عالم همهم
يرم الرث إن يخيب وإن شا ينقض المبرم

وختم هذه الأبيات بأبيات غزلية على وزنها ورويها، وأنشدناها لنفسه، رحمه الله تعالى،

وهي:

رَصَفْتُ الشعرَ في خلٍّ وحبل الودِّ لم يضرم
غزال يفتن النِّسَا ك في حُسنٍ وما يعلم
فقلب الأسد مجروح به شوقاً ولم يكلم
وفي أحشاء مَنْ يهوا ه وهج النار إذ تضرم
له قد كقد الغُص ن في كل الوري يعدم
له وجه شعاعي حكى في الحسن بدر التم
إذا ما رمت لثم الخد د أو تقبيل ذاك الفم
جنيث الورد من خدي ه دقت الشهد إذ يبسم

قلت: وسرد شهاب الدين القوسي شرح هذه القصيدة عقيب كل بيت أورده في معجمه، فأضربت عن ذكره لأن أكثر هذه الألفاظ واضحة لا خفاء بها على مَنْ تدرب.

وتوفي ضياء الدين المذكور سنة تسع وتسعين وخمسائة بعدما أضر، وله تصانيف في العربية، منها: «كتاب الإشارة في تسهيل العبارة»، و «المعتصر من المختصر»، و «تهذيب ذهن الواعي في إصلاح الرعية والراعي»، صنّفه للملك الناصر صلاح الدين.

قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي^(١): ابن الحاج الفقيه المالكي النحوي القفطي، كان قيماً بالعربية، وله فيها تصانيف منها: «حز الغلاصم وإفحام المخاصم»، ذكره أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني صاحب القفطي^(٢) في كتابه «إنباه الرواة على أنباه النحاة» وذكر أن له في الفقه تعاليق ومساائل، وله كلام في الرقائق، وكان حسن العبارة، ولم يره أحد ضاحكاً ولا هازلاً، وكان يسير في أفعاله وأقواله سيرة السلف، وملوك مصر يعظمونه ويجلون قدره ويرفعون ذكره، على كثرة طعنه عليهم وعدم مبالاة بهم؛ وكان القاضي الفاضل أيضاً يجلّه

(١) الطالع السعيد (٢٦٢ - ٢٦٣).

(٢) «إنباه الرواة» (٧٣ / ٢ - ٧٤).

ويقبل شفاعته، وله إليه رسائل ومكاتبات. سمع من الحافظ السلفي وأبي القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن الجباب، وحدث، وسمع منه جماعة منهم الشيخ الحسن ابن الشيخ عبد الرحيم؛ ومن شعره: [البيط]:

اجهد لنفسك إن الحرص مَتَعَبَةٌ للقلب والجسم والإيمان يَرْفَعُهُ
فإن رزقك مقسومٌ سَتُرْزَقُهُ وكلُّ خَلْقٍ تَرَاهُ لَيْسَ يَدْفَعُهُ
فإن شككتَ بأنَّ اللهَ يَقْسِمُهُ فإنَّ ذلك بابُ الكفر تَقْرَعُهُ

وقال ابن سعيد المغربي^(١): نقلت من خط بدر الدين بن أبي جردة أن شيثاً رحل إلى شاور واشتغل بتعليم أولاده، وأنشد له قوله: [الهزج]:

هي الدنيا إذا اكتملت وطاب نعيمها قَتَلَتْ
فلا تفرخ بلذتها فباللذات قد شغلت
وكن منها على حذرٍ وخف منها إذا اعتدلت

وقال: سمعت البهاء زهيراً يقول، سمعت ابن الغمر الأديب يقول: رأيت في النوم الفقيه شيثاً يقول شعراً وهو: [الطويل]:

أُبَثِّكُمْ يَا أَهْلَ ودي بَأَنَّ لي ثمانين عاماً أردفت بثمانٍ
ولم يبقَ إلا هفوةٌ أو صبايةٌ فَجُدْ يَا إلهي منك لي بأمانٍ

قال: فأصبحتُ وجئتُ إلى الفقيه شيث وقصصتُ عليه الرؤيا، فقال: لي اليوم ثمانية وثمانون سنة، وقد نعت لي نفسي. ولهم بقفت حارة تعرف بحارة ابن الحاج.

الألقاب

ابن شيث الكاتب: جمال الدين عبد الرحيم بن علي، وكمال الدين إبراهيم بن عبد الرحيم بن علي.

ابن شيث علاء الدين بن شيث: اسمه علي بن عبد الرحيم.

ابن الشيرجي: بدر الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، وفخر الدين سليمان بن محمد بن عبد الوهاب، وعماد الدين محمد بن أحمد، وشهاب الدين تمام بن أحمد، وبدر الدين عبد الله بن أحمد، وعز الدين عيسى بن مظفر.

أولاد شيخ الشيوخ، جماعة: منهم فخر الدين يوسف بن محمد؛

(١) انظر: «الطالع السعيد» (١/ ٢٦٤).

ومنهم صدر الدين محمد بن عمر؛
 ومنهم كمال الدين أحمد بن محمد بن عمر؛
 ومنهم معين الدين الحسن بن محمد؛
 ومنهم شرف الدين عبد الله بن عبد الله؛
 ومنهم سعد الدين الخضر بن عبد السلام؛
 ومنهم صدر الدين عبد الرحمن بن إسماعيل؛
 ومنهم عماد الدين عمر بن محمد؛
 شيخ الشيوخ الشاعر المليح شرف الدين: عبد العزيز بن محمد.
 ابن أبي شيخة الأصفوني: الحسين بن علي.
 الشخي والي القاهرة: ناصر الدين ذبيان.

شيخو

٥٤٧٣ هـ - «الساقى» شيخو، الأمير سيف الدين الساقى القازاني. من ممالك الملك
 الناصر محمد بن قلاوون؛ كان بالقاهرة أسيراً، ثم إنه خرج إلى دمشق أميراً في الأيام المظفرية
 بعد إمساك الأمير سيف الدين يلغا في الأيام المظفرية، فوصل إليها في حادي عشر شعبان
 سنة ثمان وأربعين وسبعمائة. وهو من أحسن الأشكال، يحبُّ القراءة، كتب بخطه المليح
 ربعةً في رُبُع البغدادى الكبير بقلم خفيف المحقق من أحسن ما يكون، ويغالي في الكتب
 النفسية من كل فن ويشتريها؛ وفوض إليه النظر في أمر الجامع الأموي، فاسترفع حساب
 المباشرين وتعب في أمره؛ وفي أثناء الحال ورد الأمير سيف الدين قراغا أخو الأمير سيف
 الدين طاز بطلبه إلى باب السلطان في يوم الخميس ثالث عشر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين
 وسبعمائة، فتوجه إلى القاهرة وأقام بها قريباً من عشرة أيام، وتوفي رحمه الله تعالى، وحضر
 سيف الدين توكل ابن عمه وأخذ ميراثه من موجوده.

٥٤٧٤ هـ - «الأمير سيف الدين» شيخو، الأمير سيف الدين الناصري. هو غير الأول؛
 حظي هذا وتقدم عند السلطان الملك المظفر، وهو الذي شفع في الأمراء إخوة يلغا والأمير
 عز الدين طقاي دوداره وأخرجهم من سجن الإسكندرية، وجعل طقاي عنده مقيماً، وكان

٥٤٧٣ هـ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٢٩٣).

٥٤٧٤ هـ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٢٩٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/٣٢٤)، و«شذرات
 الذهب» لابن العماد (٦/١٨٣)، وقد توفي الأمير سيف الدين سنة (٧٥٨هـ).

في أيام الملك الناصر حسن أحد الأمراء الذين لهم المشور، وفي آخر الأمر كان تُقرأ عليه القصص بحضرة السلطان في أيام الخدم، وصار ماسك زمام الدولة، وساسها سياسةً حسنةً بصلفٍ وسكونٍ وعدم شرٍّ، وكان يمنع كل حزب من التوثب على الآخر، وعظم شأنه، وعمر الجامع المليح الذي في الصليبة بالقاهرة، ولم يزل كذلك إلى أن توجه الأمير سيف الدين بيبغا أروس إلى الحجاز الشريف، وخرج الأمير سيف الدين شيخو متصيلاً إلى ناحية طنان، فلما كان يوم السبت رابع عشرين شوال سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، رسم السلطان بإمساك الوزير الأمير سيف الدين منجك، وحلّف الأمراء لنفسه، وكتب تقليداً بناية طرابلس للأمير شيخو، وجهّزه إليه مع الأمير سيف الدين طينال الجاشنكير، فتوجّه به إليه وأخذه من برّا وحضر به إلى دمشق، فوصل إليها ليلة الثلاثاء رابع ذي القعدة وعلى يده كتاب إلى نائب الشام أن يكون الأمير شيخو مقيماً بدمشق أميراً على إقطاع الأمير سيف الدين تلك السلافي؛ وتجهز تلك السلافي إلى القاهرة، فما وصل إلّا والأمير سيف الدين أرغون التاجي في عقبه، وعلى يده مرسوم بإمساكه وتجهيزه إلى باب السلطان وتقييد مماليكه واعتقالهم بقلعة دمشق، فما أصبح الصبح إلّا وقد اعتقل في القلعة مقيداً. ولما أمسك قرأ ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ البقرة: [١٩١]. وقال: أين الأيمان التي حلفناها؟ وجهّز سيفه صحبة الأمير سيف الدين طقتمر الشريفي، ثم جهز صحبة الأميرين المذكورين مقيداً، ومعهم الأمير سيف الدين جوبان من دمشق وثلاثون جندياً من الحلقة يوصلونه إلى غزة. ولما وصل إلى قطيا توجهوا به إلى ثغر الإسكندرية واعتقل بها؛ ولم يزل في الاعتقال إلى أن خلع الملك الناصر حسن وتولى الملك الصالح صلاح الدين صالح، فرسم بالإفراج عنه وعن بقية الأمراء الذين اعتقلوا مع الوزير منجك، فوصل الأمير سيف الدين شيخو إلى القاهرة في رابع شهر رجب الفرد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة ونزل الأشرفية واستقرّ بها على عادته أولاً.

الألقاب

القاضي شيدله: عزيزي بن عبد الملك.

الشيرازي قطب الدين: محمود بن مسعود بن مصلح.

ابن الشيرازي: جماعة كثيرة، منهم عماد الدين محمّد بن محمّد بن هبة الله؛

ومنهم شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد؛

ومنهم أبو نصر محمد بن هبة الله؛

ومنهم شمس الدين محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله؛

ومنهم نجم الدين عبد الرحمن بن أحمد؛

ومنهم هبة الله بن محمد؛

ومنهم زين الدين إبراهيم بن عبد الرحمن؛

ومنهم كمال الدين أحمد بن محمد بن محمد.

شِيرْكُوهُ

٥٤٧٥ هـ - «أَسَدُ الدِّينِ عَمَّ صَلَاحُ الدِّينِ» شِيرْكُوهُ بن شاذي بن مروان بن يعقوب. الملك المنصور أَسَدُ الدين وزير العاضد؛ مولده بِدُوَيْنٍ من أَذْرَبِيْجَان بِطَرْفِهَا، ونشأ بتكرت إذ كان أبوه متولّي قلعتها؛ قال ابن الأثير: أصلهم من الأكراد الرواديّة، وهم فخذ من الهذبانّيّة، وأنكر هذه النسبة جماعة من بني أيّوب، وقالوا: إنما نحن عربٌ وتزوّجنا من الأكراد. كان من كبار أمراء نور الدين، وسيّره عوناً لشاور، ولم يف له شاور فعاد إلى دمشق، وعاد إلى مصر طامعاً في أخذها، وسلك طريقَ وادي الغزلان، وخرج عند إطفيح، فكانت تلك الوقعة وقعة الأشمونين، وتوجه ابن أخيه صلاح الدين إلى الإسكندرية فاحتّمى، وحاصره شاور وعسكر مصر إلى أن رجع أَسَدُ الدين من الصعيد إلى بلبيس وجرى الصلح بينه وبين المصريين، وسيّروا له صلاح الدين وعاد إلى الشام، وعاد الفرنج إلى مصر، وقتلوا أهل بلبيس وسبوا الذرية، فسيّر المصريون إلى أَسَدُ الدين وطلبوه ومثّوه لينجدهم، فمضى إليهم وطردهم عنهم، فعزم شاور على قتله وقتل الأمراء الذين معه، فناجزوه وقتلوه. على ما ذكر في ترجمة شاور^(١)، ووزر أَسَدُ الدين للعاضد في شهر ربيع الآخر، فأقام شهرين وخمسة أيام، ومات سنة أربع وستين وخمسمائة فجأة ثاني عشرين جمادى الآخرة ودفن بالقاهرة ثم نقل إلى المدينة النبوية؛ وأقام بالوزارة بعده ابن أخيه صلاح الدين. وكان أَسَدُ الدِّين أحدَ الأبطال الذين يضرب بشجاعتهم المثل، وكان الفرنج يهابونه، ولقد حاصروه مدة ببليّس وما لها سورٌ ولم يجسروا أن يناجزوه بها خوفاً منه؛ مات بالخانوق، وكان كثيراً ما يعتريه التخم. ولما مات أَسَدُ الدين أخذ نور الدين حمص منهم. وتفسير شيركوه: أَسَدُ الجبل. وفي قتل شيركوه يقول العرقلة: [السريع]:

قُلْ لَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي مَصَّرَ حَمَاهُ وَعَلِيَّ أَبُوهُ

٥٤٧٥ هـ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٦١ - ٥٧٠) ص (١٩٤ - ١٩٦) ترجمة (١٤٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٨٧/٢٠ - ٥٨٩)، و«العبر» له (١٨٦/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٢٥٩)، و«أمراء دمشق» للصفدي (٤١).

(١) انظر ترجمة شاور، رقم (٥٣٤٤) من هذا الجزء.

نَصَّ عَلَى شَاوَرَ فَرَعُونَهَا وَنَصَّ مُوسَاهَا عَلَى شِيرْكُوهُ
ويقول أيضاً [الطويل]:

لَقَدْ فَازَ بِالْمُلْكِ الْعَقِيمِ خَلِيفَةً لَهُ شِيرْكُوهُ الْعَاضِدِيُّ وَزِيرُ
كَأَنَّ ابْنَ شَاذِي وَالصَّلَاحَ وَسِيفَهُ عَلِيٌّ لَدَيْهِ شَبَرٌ وَشَبِيرُ
هُوَ الْأَسَدُ الضَّارِي الَّذِي جَلَّ خَطْبُهُ وَشَاوَرُ كَلْبٌ لِلرَّجَالِ عَقُورُ
بَغَى وَطَعَى حَتَّى لَقِدَ قَالَ قَائِلٌ عَلَى مِثْلِهَا كَانَ اللَّعِينُ يَدُورُ

وكان العاضد قد كتب على طَرِّهِ تقليد أسد الدين شيركوه بالوزارة ما صورته:

«هذا عهد لا عهد لوزير بمثله، وتقليد أمانة رآك أمير المؤمنين أهلاً لحمله، والحقبة عليك عند الله بما أوضحه لك من مرشد سبله، فخذ كتاب أمير المؤمنين بقوة، واسحب ذيل الفخار بأن اعتزت خدمتك إلى بنوة النبوة، واتخذته للفوز سبيلاً» ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ [النحل: ٩١].

٥٤٧٦ هـ - «صاحب حمص» شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شاذي بن مروان بن يعقوب، السلطان الملك المجاهد أسد الدين، أبو الحارث، صاحب حمص ابن الأمير ناصر الدين ابن الملك المنصور أسد الدين. المذكور آنفاً. أعطاه صلاح الدين حمص لما مات والده محمد سنة إحدى وثمانين، فملكها ستاً وخمسين سنة، وسمع بدمشق من أبي المجد البياسي وأجاز له ابن بري وجماعة، وحدث بدمشق وحمص، وشهد غزاة دمياط وسكن المنصورة، وكان بطلاً معروفاً بالشجاعة؛ قرر الحمام في نواحي بلاده لنقل الأخبار، وكانت بلاده طاهرة من الخمر والمكوس، ومنع النساء من الخروج من أبواب حمص مدة إمرته عليها خوفاً أن يأخذ أهل حمص أهلهم وينزحوا منها لعسفه وجوره. وله أخبار في الظلم والتعذيب والاعتقال، إلا أنه لا يشرب الخمر أبداً ويلزم الصلاة في أوقاتها. لما تملك الكامل دمشق تلك الشهرين طلب من شيركوه أموالاً عظيمة، فبعث نساءه يشفعن فيه، فما أجاب، فلما يس هياً الأموال، فأتته البطاقة بموت الكامل، فجاء وجلس عند قبره وتصرّف في أمواله وخيله؛ ولما مرض أعطى حمص لابنه المنصور إبراهيم وفرّق باقي بلاده على أولاده، ولما مات سنة سبع وثلاثين وستمائة قبض ابنه المنصور إبراهيم على أخيه الملك مسعود صاحب الرحبة. وكان لأسد الدين تجارة في كل بلد.

٥٤٧٦ هـ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٤٨٠)، و«ترويح القلوب» للمرتضى الزبيدي (٣٩)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ٧٣١)، و«العبر» للذهبي (٥/ ١٥٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ١٥٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٧/ ١٤٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ١٨٤).

شِيرَوِيه

٥٤٧٧ هـ - «شَرْف الدَّوْلَة ابن بُوَيْه» شِيرَوِيه، شَرْف الدَّوْلَة ابن عَضْد الدَّوْلَة ابن رُكْن الدَّوْلَة ابن بُوَيْه. سلطان بغداد وابن سلطانها؛ ظفر بأخيه صَمَصَام الدَّوْلَة وَحَبَسَه، وتمَلَّك العراق، وكان يميل إلى الخير وإزالة المَصَادِرَات؛ مرض بالاستسقاء وامتنع من الحِمِيَّة، فمات في ثاني جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وثلاثمائة عن تسع وعشرين سنة، وملك سنتين وثمانية أشهر، وولي بعده أخوه أبو نصر بهاء الدولة.

٥٤٧٨ هـ - «الحافظ أبو شُجَاع الدَّيْلَمِي» شِيرَوِيه بن شَهْرَدَار بن شِيرَوِيه بن فَنَاحَسْرُو - وتقدم تتمُّ النَّسَب في ترجمة ولده شَهْرَدَار -؛ وهو الحافظ أبو شُجَاع أبو الحافظ أبي منصور الديلمي الهَمْدَانِي؛ وأبو شُجَاع. هو مؤرخ هَمْدَان ومصنّف «كتاب الفردوس»؛ سمع الكثير بنفسه، وتوفي سنة تسع وخمسمائة، وهو جدُّ الحافظ أبي الغنائم شِيرَوِيه.

٥٤٧٩ هـ - «الحافظ أبو الغنائم الدَّيْلَمِي» شِيرَوِيه، الحافظ أبو الغنائم ابن الحافظ أبي مَنصُور شَهْرَدَار ابن الحافظ أبي شُجَاع شِيرَوِيه. المذكور آنفاً. توفي سنة ستمائة.

الألقاب

أبو الشيص الخزاعي الشاعر: اسمه محمد بن عبد الله بن رزين، تَقَدَّمَ.

شيطا الحافظ: اسمه محمد بن هارون.

شيطان الطاق الرافضي: اسمه محمد بن علي بن النعمان.

وشيطان الطاق: اسمه عبد الله بن الفضل.

شيطان العراق: أنوشروان.

٥٤٧٧ هـ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٥١ - ٣٨٠) ص (٦٤٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٤٧/٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٦١/٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٠٨/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٠٧/١١).

٥٤٧٨ هـ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٥٩)، و«العبر» له (١٨/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٩٤/١٩) - (٢٩٥)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي (٤١/٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١١١/٧)، و«طبقات الأسنوي» (١٠٤/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٩٨/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٣/٤).

٥٤٧٩ هـ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٩١ - ٦٠٠) ص (٤٣٦) ترجمة (٥٧٩)، و«المختصر المحتاج» لابن الديني (١٠٣/٢)، و«تلخيص مجمع الألقاب» لابن الفوطي (١٨٢/٣/٤)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي (٤٠/٣).

الشيعة أبو عبد الله، صاحب دعوة المهدي: اسمه الحسين بن أحمد.
 شيلمة الكاتب: هو محمد بن الحسن بن سهل الكاتب، وقد تقدّم في المحمّدين
 فليطلب هناك.

الشِّماء

٥٤٨٠ - «السَّعدية» الشِّماء أو الشِّماء السَّعدية. أخت رسول الله ﷺ من الرضاعة،
 اسمها حُذافة؛ أغارت خيلُ رسول الله ﷺ على هوازن فأخذوا الشِّماء فيما أخذوا من السَّبي
 فقالت لهم: أنا أختُ صاحبكم، فلما قدموا بها على رسول الله ﷺ قالت له: يا محمد أنا
 أختك، وعرفته بعلامةٍ عرفها، فرحّب بها وبسطَ رداءه فأجلسها عليه ودمعت عيناه وقال لها:
 إن أحببت فأقيميني عندي مكرّمةً محببة، وإن أحببت أن ترجعي إلى قومك، فقالت: بل أرجعُ
 إلى قومي، فأسلمت، فأعطاه رسول الله ﷺ ثلاثة أعبدٍ وجاريةً وأعطاه نَعماً وشاء. وقد
 تقدم ذكر الشِّماء هذه في حذافة مكانه من حرف الحاء، ولها أيضاً ذكر في ترجمة أمها حليمة
 السَّعدية.

٥٤٨٠ - «جمهرة ابن حزم» (٢٥٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٨٩/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر
 (١٨٧٠)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٩٣/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٤٤/٤)، و«تاج
 العروس» للزبيدي، مادة (شيم).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حرف الضاد

الألقاب

ابن صابر المنجنيقي: اسمه يعقوب بن صابر.
 ابن الصابوني علم الدين: علي بن محمود بن أحمد؛
 وابن الصابوني الشاعر الإشبيلي: اسمه محمد بن أحمد.
 وجمال الدين محمد بن علي؛
 وأمين الدين عبد المحسن بن أحمد.
 الصابوني: إسماعيل بن عبد الرحمن.
 الصابوني القيرواني: بكر بن علي؛
 وعلم الدين الصابوني: علي بن محمود،
 الصّابي، جماعة، منهم: إبراهيم بن هلال أبو إسحاق الكاتب؛ وغرس النعمة محمد بن هلال؛

ومنهم الحسن بن هلال؛
 ومنهم هلال بن المحسن؛
 ومنهم المحسن بن إبراهيم؛
 ومنهم محمد بن إسحاق.
 الصاحب ابن عباد: اسمه إسماعيل بن عبّاد أبو القاسم.
 الصاحبة بنت العادل: اسمها صفية.
 صاحب الخال القرمطي: اسمه أحمد بن عبد الله.
 ابن الصاحب: أحمد بن يوسف.

صاحب صرخد: عز الدين أليك.

صاروجا

٥٤٨١ - «الأمير صارم الدين» صاروجا، الأمير صارم الدين المظفري. كان أميراً بمصر، ولما أعطى السلطان الملك الناصر للأمير سيف الدين تنكز إمرة عشرة قبل توجّهه آخراً إلى الكرك، جعل الأمير صارم الدين المذكور آغا له ليتحدث له في الإقطاع، فأحسن إلى تنكز وخدمه. ثم إن السلطان لما حضر من الكرك اعتقله، وأفرج عنه بعد مدة تقارب العشر سنين، وجهزه أميراً إلى صفد، فأقام بها تقدير ستين، ونقله الأمير سيف الدين تنكز إلى جملة الأمراء بدمشق، ورعى له خدمته، وحظي عنده، وكان إذا خاطبه قال له: يا صارم. ولم يزل المذكور مقيماً بدمشق إلى أن أمسك الأمير سيف الدين تنكز بدمشق في ذي الحجة سنة أربعين وسبعمائة، وحضر الأمير سيف الدين بشتاك، فأمسك صاروجا وأودع الاعتقال في جملة من أمسك بسبب تنكز، ثم ورد المرسوم من مصر بتكحيله، فدافع الأمير علاء الدين الطنبغا النائب يويمات يسيرة، ثم إنه خاف وصمم وكحله فعمي باصره، وفي صبيحة ذلك اليوم ورد المرسوم بالعفو عنه، ثم إنه رُتّب له ما يكفيه وجُهِزَ إلى القدس فأقام به مدة، ثم عاد إلى دمشق وأقام بها إلى أخريات سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، وتوفي رحمه الله تعالى.

٥٤٨٢ - «نقيب الثقباء» صاروجا، الأمير صارم الدين نقيب الثقباء بالديار المصرية. أمره السلطان الملك الناصر بعد موت الأمير عز الدين دقماق، وجعله مكانه، وقدمه وعظمه، وصار يدخل إليه على ضوء الشمع، ويتحدث معه في كل ما يريد، حتى خافه الكبار وخافه النشو أيضاً؛ ثم لما توجّه مع السلطان سنة ست وثلاثين وسبعمائة إلى الصعيد، ووصل السلطان في تلك السفرة إلى خانق دندرا وعاد، فلما قارب القاهرة وقف صاروجا ليعدي الأطلاب على بعض الجسور ومدّ يده بالعصا ليضرب شخصاً تعدّى مكانه، فوقع من أعلى الفرس إلى الأرض ميتاً في سنة ست وثلاثين وسبعمائة.

صاروخان

٥٤٨٣ - «أحد مقدّمي الخوارزمية» صاروخان، أحد مقدّمي الخوارزمية. كان شيخاً سميناً

٥٤٨١ - «نكت الهميان» للصفدي (١٧٠)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٢٩٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/١٣٨).

٥٤٨٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٢٩٦)، و«تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون الشجاعى» (١١٦).

٥٤٨٣ - «الأعلاق الخطيرة» لابن شدّاد (٣/٨٢).

قليلَ الفَهم، وكان شحنة جمال السلطان جلال الدين خوارزم شاه، وهو أحد الخانات الأربعة الذين حاصروا دمشق، فمات هو وبردي خان على دمشق سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

الألقاب

ابن أبي صادق الطيب: اسمه عبد الرحمن بن علي.

صاعدا

٥٤٨٤ - «أبو العلاء اللُّغوي» صَاعِد بن الحَسَن بن عيسى الرَّبَعي، أَبُو العَلَاء اللُّغوي البَغْدادي. سمع الحسن بن عبد الله السيرافي وأبا علي الفارسي وأبا بكر أحمد بن جعفر القطيعي وأبا سليمان الخطابي وروى عنهم؛ وأصله من الموصل، ثم إنه دخل الأندلس أيام هشام بن الحكم المؤيد وولاية المنصور بن أبي عامر في حدود الثمانين والثلاثمائة، وتوفي بصقلية سنة سبع عشرة وأربعمائة. وكان سريع الجواب عما يُسأل عنه، طيب العشرة، حلو المفاكهة، فأكرمه المنصور وزاد في الإحسان إليه، وجمع له كتاب «الفصوص»، ونحا فيه منحى القالي في أماليه، وأثابه عليه خمسة آلاف دينار؛ وكان يُتهم بالكذب في نقله، فلهذا رفض الناس كتابه. ولما دخل مدينة دانية وحضر مجلس الموفق مجاهد بن عبد الله العامري، أمير البلد، كان في المجلس أديب يقال له بشار، فقال للموفق: دعني أعبث بصاعد، فقال له الموفق: لا تتعرض إليه فإنه سريع الجواب، فأبى إلا مُشاكَلَتُهُ، فقال له بشار - وكان أعمى - : يا أبا العلاء، فقال له: لبيك، فقال: ما الجرنفل في كلام العرب؟ فعرف أبو العلاء أنه وضع هذه الكلمة، فقال له، بعد أن أطرق ساعة: هو الذي يفعل بنساء العميان ولا يفعلُ غيرهن، ولا يكون الجرنفلُ جرنفلاً حتى لا يتعداهن إلى غيرهن، وهو في ذلك كله يصرّح ولا يكني، فحجل بشار وانكسر، فقال له الموفق: قلتُ لك لا تفعلْ فلم تقبل. ولما ظهر للمنصور كذبه في النقل وعدم تثبته رمى بكتاب «الفصوص» في النهر، فنظم بعض الأفاضل في ذلك: [السريع]:

قد غاصَ في البحر كتاب الفصوص وهكذا كلُّ ثَقِيلٍ يغوصُ

٥٤٨٤ - «الصلة» لابن بشكوال (٢٣٢)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٢٢٣)، و«بغية الملمس» للضبي (٣٠٦)، و«الذخيرة» لابن بسام (٨/١/٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٦٦/٤)، و«المعجب» للمراكشي (٧٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٨٨/٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٨٥/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٨٧/٢)، و«المغني في الضعفاء» له (٣٠٢/١)، و«العبر» له (١٢٤/٣)، و«البلغة» للفيروز آبادي (٩٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦٧)، و«نفع الطيب» للمقري (٧٧/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٠٦/٣).

فلما سمعه صاعد أنشد: [السريع]:

عاد إلى عُثْصِرِهِ إِنَّمَا تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ الْبُحُورِ الْفُصُوصُ

قال الحميدي: ومن عجائب الدنيا التي لا يكاد يتفق مثلها أن صاعد بن الحسن هذا أهدى إلى المنصور [بن] أبي عامر أيلًا وكتب معه أبياتًا وهي: [الكامل]:

يَا حِرْزَ كُلِّ مُخَوِّفٍ وَأَمَانَ كُلِّ مُشْرَدٍ وَمُعِزَّ كُلِّ مَذَلَّلٍ
جَذَوَاكَ إِنْ تَخَصَّصَ بِهِ فَلَأَهْلِهِ كَالْغَيْثِ طَبَّقَ فَاسْتَوَى فِي وَبْلِهِ
منها:

مَوْلَايَ مَوْئِسُ غُرْبَتِي مُتَخَطِّفِي
عَبْدٌ نَشَلَتْ بِضْبِعِهِ وَغَرَسَتْهُ
سَمِيئَتُهُ غَرْسِيَّةٌ وَبَعَثَتْهُ
فَلْتَنَ قَبِلَتْ فَتْلِكَ أَسْنَى نِعْمَةٍ
مَنْ ظَفَرَ أَيَّامِي بِأَمْنٍ مَغْقِلِ
فِي نِعْمَةٍ أَهْدَى إِلَيْكَ بِأَيْلِ
فِي حَبْلِهِ لِيُبَاحَ فِيهِ تَفَاؤُلِي
أَسْدَى بِهَا ذُو نِعْمَةٍ وَتَطْوُلِ

فقضي في سابق علم الله عز وجل وتقديره أن غرسية بن شانجة من ملوك الروم، وهو أُمْنَعُ مِنَ النِّجْمِ، أُسِرَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بَعِينَهُ الَّذِي بَعَثَ فِيهِ صَاعِدٌ بِالْأَيْلِ وَسَمَاهُ غَرْسِيَّةٌ مَتَفَائِلًا بِأَسْرِهِ. وهكذا فليكن الجدّ الصاحب للمصحوب؛ انتهى. وكان صاعد المذكور يوماً عند ابن أبي عامر المنصور وقد حملت إليه باكورة ورد فقال: [المقارب]:

أَتَيْتُكَ أَبَا عَامِرٍ وَرَدَّةٌ يُحَاكِي لَكَ الْمَسْكَ أَنْفَاسَهَا
كَعِذْرَاءٍ أَبْصَرَهَا مَبْصَرٌ فَغَطَّتْ بِأَكْمَامِهَا رَاسَهَا

فاستحسن المنصور ما جاء به، فحسده الحسين بن العريف فقال: هي للعباس بن الأحنف، وقام إلى منزله ووضع أبياتاً في صفحة دفتر كان قد نقص بعض أسطاريه وأتى بها قبل افتراق المجلس وهي: [المقارب]:

عَشَوْتُ إِلَى قَصْرِ عَبَّاسَةٍ وَقَدْ جَدَّلَ النَّوْمُ حُرَّاسَهَا
فَأَلْقَيْتُهَا وَهِيَ فِي خِذْرِهَا وَقَدْ صَرَّعَ السَّكْرُ أَنْفَاسَهَا
فَقَالَتْ: أَسَارِ عَلَى هَجْعَةٍ فَقُلْتُ: بَلَى، فَرَمْتُ كَاسَهَا
وَمَدَّتْ إِلَى وَرْدَةٍ كَفَّهَا يُحَاكِي لَكَ الْمَسْكَ أَنْفَاسَهَا
كَعِذْرَاءٍ أَبْصَرَهَا مَبْصَرٌ فَغَطَّتْ بِأَكْمَامِهَا رَاسَهَا
وَقَالَتْ خَفِ اللَّهُ لَا تَفْضَحْ نَنْ فِي ابْنَةِ عَمِّكَ عَبَّاسَهَا

فوليتُ عنها على غفلةٍ وما خنتُ ناسي ولا ناسها
 قال: فحجل صاعدٌ وحلف فلم يُقبل منه، وافترق المجلس على أنه سرَّها، وتمكَّنت
 في صاعد لأنه كان يوصف بغير الثقة فيما ينقله؛ وكان كثيراً ما تُستغرب له الألفاظ ويُسأل
 عنها فيجيب فيها بأسرع جواب على نحو ما يحكى عن أبي عمر الزاهد، ولولا أنه كان كثيرَ
 المزاح لما حُمِلَ إلا على الصدق. ومما يُحكى عنه أنه دخل يوماً على المنصور وبيده كتابٌ
 ورَدَ عليه من عاملٍ له اسمه مبرمان بن يزيد يذكر فيه القلب والزبيل، وهما عندهم من نبات
 الأرض قبل زراعتها، فقال له: هل رأيتُ أو وصل إليك كتاب «القوالب والزوالب»
 لمبرمان بن يزيد؟ قال: إي والله يا مولانا، ببغداد، في نسخةٍ لأبي بكر بن دريد بخط كأكرع
 النمل في جوانبها علامات، فقال له: أما تستحيي أبا العلاء من هذا الكذب؟! هذا كتابٌ
 عاملٌ ببلد كذا، فجعل يحلف أنه ما كذب، ولكنه أمرٌ وافق. وهنأه يوماً بعيد الفطر فقال:
 [الوافر]:

حسبتُ المُنعمين على البرايا فألفتُ اسمه صَدْرَ الحسابِ
 وما قدَّمته إلا كاني أقدمُ تالياً أم الكتابِ

ومن شعره: [الكامل]:

ومهفهفٍ أبهى من القَمَر قَمَرَ الفؤادَ بفاتِنِ النَّظَرِ
 خالسته تُفَاحَ وَجَنَّتِهِ فأخذتها منه على غَرَرِ
 فأخافني قومٌ فقلتُ لهم لا قَطَعَ في ثَمَرٍ ولا كَثُرِ

٥٤٨٥ - «الدَّمَشَقِي» صاعد بن الحسن الدَّمَشَقِي. شاعر قدم بغداداً ومدح بها الوزير أبا

القاسم عبد العزيز بن يوسف وزيرَ عَضِدِ الدَّولة وله ديوان، ومن شعره يصف ليلة وفود
 الصبح: [الطويل]:

وليلٍ مريضٍ الأفق متَّقِدِ الحَشَا أراحَ عليه من سَنَا الصُّبْحِ عائدُ
 إذا ما بدا نجمٌ من الأفق طالعٌ بدا تحته نجمٌ من النَّارِ واقِدُ
 نظمنا عقودَ الشُّهبِ في جَنَبَاتِهِ فهنَّ لأَعْناقِ الدِّياجي قلائدُ
 كأنَّ فتيتَ الصبحِ ضلَّ دليله فسار على صَدْرِ الدجى وهو واجدُ
 يمدُّ من التيران في كل تَلَعَةٍ إلى جهة الجوزاء كفَّ وساعدُ
 كأنَّ الشرارَ الزهر بين دخانها نجومٌ على صدر المجرِّ حواشدُ

إذا استرجعتها الريحُ مادَتْ فروعها كما رنَّح العطفَيْنِ نشوانُ مائدُ
جنى اللحظُ من أنوارها ما اشتهى ومن بني يوسف ما تشتهيهِ المحامدُ
قلت: شعر جيد.

٥٤٨٦ - «الطبيب» صاعد بن الحسن. قال ابن أبي أصيبعة: من الفضلاء في صناعة الطب، المتميزين من العلماء، وكان ديناً، ومقامه بمدينة الرحبة، وله من الكتب «كتاب التشويق الطبي».

٥٤٨٧ - «الإسحاقى الدهان» صاعد بن سيَّار بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم، أبو العلاء الإسحاقى، من أهل هراة، الحافظ الدهان. سمع الكثير وكتب بخطه وجمع وخرَّج وأملَى، وكان من الحفاظ، وكان من أهل الإتقان وسعة الرواية والصدق، ولقي مشايخ خراسان والعراق، وأحسنوا الثناء عليه؛ سمع عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي والقاضي أبا عامر محمود بن القاسم بن محمد الأزدي وأبا المظفر عبد الله بن عطاء البغاوزجاني وأبا عطاء عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الأزدي وغيرهم، وحدث ببغداد بجامع الترمذي لما قدمها حاجاً سنة تسع وخمسمائة، وتوفي سنة عشرين وخمسمائة.

٥٤٨٨ - «الأعلم الزوزنى» صاعد بن الحسين، أبو نصر ابن الفقيه أبي عبد الله بن أبي غسان الزوزنى. المعروف بالأعلم الشافعى، والشافعى غريب في أهل زوزن، أورد له البخاريزي في «الدمية» قوله: [الوافر]:

لكل من بني حواء دينٌ ودينى حبُّ أصحاب الحديثِ
فكم مجدٍ حوِّيتُ بهم وجاء مشيدٍ من قديم أو حديثِ
متى أهدي الثناء إلى سواهم فقنَّذنى ولا تسمع حديثي

٥٤٨٩ - «قاضي طليطلة الجياني» صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن صاعد، يعرف بالجياني. قاضي طليطلة، أبو القاسم القرطبي؛ استقضاه المأمون يحيى بن ذي النون، وكان متحريراً في أموره، توفي سنة اثنتين وستين وأربعمائة، وله كتاب «طبقات الأمم»، «كتاب

٥٤٨٦ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢٥٣/١).

٥٤٨٧ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٦٢/٩)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٧٠)، و«العبر» له (٤٦/٤)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢٦٠/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٩٧/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦١/٤).

٥٤٨٨ - «دمية القصر» للبخاريزي (٤٥٧/٢) طبعة النجف.

٥٤٨٩ - «الصلة» لابن بشكوال (٢٣٢)، و«بغية الملتمس» للضبي (٣١١)، و«نفح الطيب» للمقري (١٨٢/٣).

مقالات أهل الملل والنحل»، وكتاب «أخبار الأمم من العرب والعجم»، كتاب «حركات النجوم» .
 ٥٤٩٠ - «القاضي أبو العلاء الأستوائي» صاعد بن محمد بن أحمد بن عبد الله، القاضي أبو العلاء الأستوائي . النيسابوري الفقيه الحنفي؛ روى عنه الخطيب وغيره، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة .

٥٤٩١ - «الوزير» صاعد بن مَخْلَد، أبو العلاء الكاتب النصراني . أسلم وكتب للموفق محمد بن جعفر المتوكل، وولي الوزارة لأخيه محمد المَعْتَمِد، وما زال كثير الصدقة، وله حظ من النبل . وكان صفرًا من الأدب، وسُمِّي ذا الوزارتين، وكانوا عزموا على تسميته ذا التَّذْيِيرين فقال لهم أبو عبد الله: لا تسموه بشيءٍ ينفردُ به عنكم، ولكن سمّوه ذا الوزارتين، ذا الكفایتين، ليكونَ مضافاً إليكم . وكان من أحسن مَنْ أسلم ديناً، وهو الذي جاء إلى بابه أبو العيْناء فقالوا له: الوزير يصلي، فقال: لكلِّ جديد لذة وليس كذا بمرة . قيل: إن الكتابَ بسرٍّ من رأى اجتمعوا مرةً وكتبوا كتاباً إلى من يوصله إلى الموفق ببغداد ويضمنون له فيه صاعداً بمالٍ عظيمٍ خطير، وأنفذوا الكتاب إلى صاحبهم على طائر، وكان صاعد قد أحسَّ من الناصر بتغيير واستطالة لإضافته، وما كان يملك إلا مائتي ألف درهم، فعزم على حملها إلى الموفق، ثم قال: أين تقع هذه منه؟ والله لأتصدقنَّ منها بمائة ألف درهم ولأستكفينَّ الله بما أخاف، ففعل، وركب من داره يريدُ الموفق في داره، فسقط الطائرُ في زُورقه، فأخذَ فوجدتِ الرقعة فيه، فقرأها صاعد ووقف على السعاية، وعلم أن الله عزَّ وجلَّ فعل به ذلك لأجل صدقته، وأدخل الطائر والرقعة إلى الموفق وعرفه خبر المائتي ألف درهم وما كان عزم عليه، فعظم في عين الموفق أمره، وعلت حاله، وقال: واللَّهِ ما فعلَ اللهُ بك هذا إلا لخيرٍ خصَّكَ به وشكر لك . وقال الصَّولي: لا أعلم أحداً مدح رجلاً بأنه لا يحضر الحرب وينفذ كيده فيها نفوذَ الأقدار بأحسن مما قاله ابن الرومي لصاعد: [الطويل]:

يَظَلُّ عن الحربِ العَوَانِ بمعزِلٍ وآثارُهُ فيها وإنْ غابَ شَهْدُ
 كما احتجب المقدارُ والحكمُ حُكْمُهُ على الناسِ طُرّاً ليس عنه مُعَرَّدُ

وقرأ صاعدُ يوماً على الموفق كتاباً، فجعل لا يفهمه، فنظر فيه الموفق وجعل يُفهِمُ صاعداً ما ليس يفهمه، فبلغ ذلك عيسى بن الناشيء المدائني فقال: [المقارب]:

٥٤٩٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٤٤/٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٠٨/٨)، و«الكامل» لابن

الأثير (١٠٧/٦)، و«اللباب» له (الأستوائي)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١١٠٢)، و«العبر» له (٣/

١٧٤)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢٦١/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٨/٣) .

٥٤٩١ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٠١/٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٨٧/٤) - ٥٢٧ - ٥٣٩ - ٥٤١ - ٥٤٣ -

٥٤٤)، و«إعتاب الكتاب» لابن الأبار (١٦٧) .

أرى الدهرَ يمنعُ من جانبِهِ ويهدي الحظوظَ إلى عاتِبِهِ
ومن عَجَبِ الدهرِ أَنَّ الأميَّ رَ أصبحَ أَكْتَبَ من كاتِبِهِ
وكان صاعد ينفرد فيصلي ويكي، وغلماؤه يظنون أنه مشغول بعمله، وكان لا يركب كلَّ
يوم ولا يبتديء بعمل حتى يبدأ بإخراج صدقاته على أوفر ما يقدر عليه. وقبض الموفق عليه،
وكان الذي قبض عليه عنده من ضياعه وضياع ولده غلة ألف ألف دينار ومن سائر الكراع
خمسة آلاف رأس ومن الفرش والآلات والجوهر ما قيمته مائتا ألف دينار، وما واقفه الموفق
على شيء ولا طالبه إلا أحسن مطالبته، ولا آذاه ولا أخذ له من الغلمان من الخدم الروم
والسودان ومن فُحولة الروم والأتراك ثلاثة آلاف مملوك. وما زال في حبسه مكرماً يدخل إليه
من يريد، وترك له من ضياعه ما يغلّ عشرين ألف دينار؛ وتوفي صاعد سنة ست وسبعين
ومائتين بوجع عَرَضَ له في قلبه.

٥٤٩٢ - «القشاعمي الشاعر» صاعد القشاعمي. والقشاعم قلعة على الفرات عند
الخابور؛ من شعره: [الكامل المجزوء]:

مَنْ يا تَمِيمُ يردُّ قَلْبَ بَأْ مِنْ فتاةٍ من تَمِيمِ
فَتَنَّتَهُ يَوْمَ تَعَرَّضْتُ ما بَيْنَ زَمْزَمَ والحطيمِ
عَرَاءُ يجلو ضوءُ غُرِّ تها دُجَى الليل البهيمِ
ألحاظها سَقَمَ البَريءِ وريقُها بُرءُ السَّقِيمِ

٥٤٩٣ - «أبو منصور الطبيب» صاعد بن بشر بن عبْدوس، أبو منصور. كان في أول
أمره فاصداً في البيمارستان ببغداد، ثم إنه اشتغل بعد ذلك بصناعة الطب وتميَّز وصار من
الأكابر. قال ابن أبي أصيبعة: نقلت من خط المختار بن الحسن بن بطلان في مقالته في علة
نقل الأطباء المَهَرَّة تدبير أكثر الأمراض التي كانت تعالج قديماً بالأدوية الحارة إلى التدبير
المبرّد كالفالج والقوة والاسترخاء وغيرها ومخالفتهم في ذلك لمسطور القدماء، قال: إن أول
من فطن لذلك ونبه على هذه الطريق ببغداد وأخذ المرضى في المداواة بها وأطراح ما سواها
الشيخ أبو منصور صاعد بن بشر الطبيب، فإنه أخذ المرضى بالقصد والتبريد والترطيب، ومنع
المرضى من الغذاء، فأنجح تدبيره، وتقدّم في الزمان بعد أن كان فاصداً في البيمارستان،
وانتهت الرياسة إليه، فعول المملوك في تدبيرهم عليه، فرفع عن البيمارستان المعاجين الحارة
والأدوية الحادة، ونقل تدبير المرضى إلى ماء الشعير ومياه البزور فأظهر في المداواة عجائب.

٥٤٩٢ - انظر التعليق على الترجمة رقم (٥٤٩٧) فيما يلي.

٥٤٩٣ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢٣٢/١).

من ذلك ما حكاه لي بميافارقين الرئيس أبو يحيى وَلَدَ الرئيس أبي القاسم المغربي، قال: عرض للوزير بالأنبار قُولنج صعب أقام في الحمام لأجله واحتقن عدة حقن وشرب عدة شربات، فلم يَرِ صلاحاً، فأنفذنا رسولاً إلى صاعداً، فلما جاءه ورآه على تلك الحالة، ولسانه قد قصر من العطش وشرب الماء الحار والسكر، وجسمه يتوقد من ملازمة الحمام ومداومة المعاجين الحارة والحقن الحادة، استدعى كوزَ ماءٍ مثلوج فأعطاه الوزير، فتوقف في شربه، ثم إنه جمع بين الشهوة وترك المخالفة وشربه، فقويت في الحال نفسه، ثم استدعى فاصداً ففصده وأخرج له دماً كثيراً المقدار، وسقاه ماء البزور ولعاباً وسكنجيبناً، ونقله من حجرة الحمام إلى الخيش، وقال له: إن الوزير سينام بعد الفصد ويعرق وينتبه ويقوم عدة مجالس، وقد تفضل الله تعالى بعافيته، ثم تقدم بصرف الخدم لينام، فقام الوزير إلى مرقده وقد وجد خفّاً بعد الفصد، فنام مقدار خمس ساعات، وانتبه يصيح بالفراشين، فقال صاعداً للفراش: إذا قام من الصيحة فقل له يعاود النوم حتى لا ينقطع العرق، فلما خرج الفراش من عنده قال: وجدت ثيابه كأنما صبغت بماء الزعفران، وقد قام مجلساً ونام، ثم ما زال الوزير يتردد إلى آخر النهار مجالس عدة، ومن بعدها غداه بمزورة وسقاه ثلاثة أيام ماء الشعير، فبرأ برأ تاماً. وكان الوزير أبداً يقول: طوبى لمن سكن بغداد داراً شاطئة وكان طبيبه أبو منصور وكاتبه أبو علي بن موصلايا، فبلغه الله أمانيه.

قال: ونقلت أيضاً من خط ابن بطلان أن صاعداً الطبيب عالِج الأجل المرتضى رضي الله عنه من لسب عقرب بأن ضمه بكافور، فسكن عنه الألم في الحال.

ونقلت من خط أبي سعيد الحسن بن أحمد بن علي في كتاب «ورطة الأجلاء من هفوة الأطباء»، قال: كان الوزير علي بن بلبل ببغداد، وكان له ابن أخت، فلحقته سكتة دموية، وخفي حاله على جميع الأطباء، وكان بينهم صاعد بن بشر حاضراً، فسكت حتى أقر جميع الأطباء بموته ووقع اليأس من حياته، وتقدم الوزير بتجهيزه، واجتمع الخلق للعرزاء والنساء للطم والنواح، فلم يبرح صاعد بن بشر من مجلس الوزير، فقال له: هل لك من حاجة؟ قال: نعم يا مولانا، إن رسمت لي وأمرت لي ذكرت، فقال له: تقدم وقل ما لَجَّ في صدرك، فقال صاعد: هذه سكتة دموية، ولا مضرة في إرسال مبضع واحد وننظر فإن نجح كان المراد وإن تكن الأخرى فلا مضرة فيه، ففرح الوزير وتقدم بإبعاد النساء وأحضر ما وجب من التمرخ والنطول والبخور واستعمل ما يجب ثم شدَّ عضد المريض وأقعده في حضن بعض الحاضرين وأرسل المبضع بعد التعليق على الواجب من حاله، فخرج الدم ووقعت البشائر في الدار، ولم يزل الدم يخرج حتى تمَّ قدر ثلاثمائة درهم من الدم، فانفتحت العين ولم ينطق، فشدَّ اليد الأخرى ونشقه ما وجب تشيقه، ثم فصده ثانياً وأخرج مثلها من الدم وأكثر، فتكلم، ثم أسقي وأطعم ما وجب فبريء من ذلك وصحَّ جسمه وركب في الرابع إلى الجامع ومنه إلى

ديوان الخليفة، ودعا له ونثر عليه من الدراهم والدنانير الكثيرة، وحصل لصاعد مال عظيم، وحشمه الخليفة والوزير وقدمه وزكاه وتقدم على من كان في زمانه. وله من الكتب: «مقالة في مرض المراقيا ومداواتها» ألفها لبعض إخوانه.

٥٤٩٤ - «صاعد ابن توما الطبيب» صاعد بن يحيى بن هبة الله بن توما النصراني. من أهل بغداد؛ كان من الأطباء المتميزين، وكان طبيب نجم الدولة أبي اليمُن نجاح الشَّرابي، وارتقت به الحال إلى أن صار وزيره وكاتبه، ثم دخل إلى الناصر، وكان يشارك من يحضر من أطبائه أوقات مرضه، وحظي عنده، وسلّم إليه عدة جهات يخدم بها، وكان بين يديه فيها عدة دواوين، وقُتل سنة ستمائة: حضر إليه جماعة من الأجناد الذين كانت أرزاقهم تحت يده، فخطبهم ببعض ما فيه مكروه، فكمن له اثنان منهم ليلاً وقتلاه بالسكاكين، وأمر الناصر بحمل ما في خزانته من المال إلى الخزانة ويبقى القماش والأملك لولده، وكان الذي حمل من عنده ثمانمائة ألف وثلاثة عشر ألف دينار، وبقي الأثاث والأملك بما يقارب تتمة ألف ألف دينار. وكان من ذوي المروءات، حسن الوساطة، جميل المَخْضَر، قُضِيَتْ على يده حاجات. وقال القفطي: إن الإمام الناصر حصل له ضعفٌ في بصره وسهو في بعض الأوقات لأجزاءٍ توالى على قلبه، ولَمَّا عجز عن النظر في القصص والإنهاءات استحضر امرأة من النساء تُعرف بست نسيم، وكانت تكتب خطأ قريباً من خطّه، وجعلها بين يديه تكتب الأجوبة في الرّقاع، وشاركها في ذلك الخادم تاج الدين رشيق؛ ثم تزايد الأمر بالناصر، فصارت المرأة تكتب في الأجوبة بما تراه، فمرة تصيب ومرة تخطئ، ويشاركها رشيق في مثل ذلك. فاتفق أن كتب الوزير القمّي مؤيد الدين مطالعةً، وعاد جوابها وفيه اختلال بيّن، فأنكر الوزير ذلك، فعرفه صاعد المذكور ما الخليفة عليه من عَدَم البصر والسَّهْو الطارئ في أكثر الأوقات، وما تعتمد المرأة والخادم من الأجوبة، فتوقف الوزير عن العمل بأكثر الأمور الواردة عليه، وتحقق الخادم والمرأة ذلك، وحدسا أن الطبيب هو الذي دلّ على ذلك، فقرّر رشيق مع رجلين من الجند أن يغتالا الحكيم ويقتلاه؛ وكانت قتلته سنة عشرين وستمائة وأمسك قاتلاه وصلبا.

٥٤٩٥ - «صاعد بن المؤمل الطبيب» صاعد بن هبة الله المؤمل النصراني الطبيب. وكان اسمه أيضاً ماري وكنيته أبو الحسين؛ قال ابن أبي أصيبعة: كان طبيباً فاضلاً، وخدم بالدار العزيزة الناصرية الإمامية، وكسب بخدمته وصحبته الأموال، وكانت له الحرمة الوافرة والجاه العظيم. وكان قد قرأ الأدب على أبي الحسن عليّ بن عبد الرحيم العصار، وعلى أبي محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن الخشاب النحوي، وعلى شرف الكتاب وغيرهم، وله معرفة

٥٤٩٤ - «تاريخ الحكماء» للقفطي (٢١٢)، و«طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢١٢).

٥٤٩٥ - «تاريخ الحكماء» للقفطي (٢١٤)، و«طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٣٠٣/١).

تامة بالمنطق والفلسفة وأنواع الحكمة. وكان فيه كِبَرٌ وَحُمُقٌ وَتِيهٌ وَعَجْرَفَةٌ، وينسب إلى ظُلْمٍ مفرط. ولم يزل على أمره ينسخ بخطه كتب الحكمة ويتصرف فيما هو بصده من الطب وعلى حالته في القرب إلى أن مات سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ببغداد نصرانياً.

٥٤٩٦ - «الخطيب النيسابوري» صاعد بن منصور بن إسماعيل بن صاعد، أبو العلاء النيسابوري الخطيب القاضي المدرّس، قاضي القضاة. كان إمام الحرمين يثني عليه، توفي سنة ست وخمسمائة.

٥٤٩٧ - «ابن سماني الحلبي» صاعد بن عيسى بن موسى بن سَمَانِي، الكاتب التنوخي النصراني الحلبي. وأظنه صاعد القشاعمي، والله أعلم، وقد تقدم ذكر القشاعمي آنفاً؛ أورد له الباخرزي: [الطويل]:

أَيَا جَبَلَ الرِّيَّانِ بِاللَّهِ هَلْ لَنَا	عَلَى عَجَلٍ فِي سَاحَتَيْكَ مَقِيلُ
وَهَلْ لِعِرَانِينَ الرِّجَالِ إِذَا انْتَشَوْا	إِلَى نَفَحَاتِ الرِّندِ مِنْكَ سَبِيلُ
وَهَلْ نَغْبَةٌ مِنْ مَائِكَ الْعَذْبُ يَرْتَوِي	بِهِ غَصْنُ عَيْشٍ قَدْ عَرَاهُ دُبُولُ
وَهَلْ لِي إِلَى تِلْكَ الْمَنَازِلِ نَظَرَةٌ	وَأَهْلُ الْحُمَى بِالرَّقَمَتَيْنِ نُزُولُ
لَقَدْ غَالَهَا صَرْفُ الزَّمَانِ وَجُرَزَتْ	عَلَى سَاحَتَيْهَا لِلخُطُوبِ دُبُولُ
وَعَقَى عَلَى لَيْلٍ قَصِيرٍ قَطْعُهُ	بِنَعْمَانَ لَيْلٍ بِالشَّامِ طَوِيلُ

قلت: ومن شعره يمدح الأمير معز الدولة فخر الملك أبا علوان ثمال بن صالح بن مرداس: [الطويل]:

أَلَيْتَ عَلَى تِلْكَ الرُّسُومِ الْمَوَاحِلِ	حَيَا كُلِّ مِنْهَلٍ مِنَ الْمُزْنِ هَاطِلِ
وَسَاعِدَ ثَجَاجِ السَّحَابِ مَغْشَرُ	مَرَتْ مِنْهُمْ سَخَّ الدَّمُوعِ الْهُوَامِلِ
إِذَا سَحَبُوا أَبْرَادَهُمْ فِي عِرَاصِهَا	تَشَاقَفُوا مِنَ الْبَلَوَى بِلَثْمِ الدَّلَازِلِ
أَقُولُ وَقَدْ أَعْدَى الْغَرَامُ رِكَابَنَا	فَظَلَّتْ تُعَاطِينَا كُؤُوسَ الْبَلَابِلِ
إِذَا آنَسَتْ مِنْ جَانِبِ الرَّمْلِ بَارِقًا	أَنَافَتْ بِأَعْنَاقٍ إِلَيْهِ مَوَائِلِ
وَرَتَّحَهَا نَشْرُ النِّعَامِ كَأَنَّمَا	رَمَى الشَّوْقُ فِي أَعْضَائِهَا بِالْأَفَاكِلِ
خَلِيلِي لَوْلَا نَفْحَةٌ حَاجِرِيَّةٌ	تُقْصِرُ دُونَ الْجِرْعِ خَطْوَ الرَّوَاحِلِ

٥٤٩٦ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٧٢/٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٥١٢/٦)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢٦٣/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٧٥/١٢).

٥٤٩٧ - «دمية القصر» للباخرزي (١٤٣/١) (طبعة مصر).

على نكبات الدهر إحدى العوائل
 تطالب أصحاب الهوى بطوائل
 على البغد أنفاس الرياح العلائل
 يطنان على بوعائها بالكلاكل
 عليه الرزايا أيقنت بالتخاذل
 تفوز بأرواح الرجال الثواكل
 ومدوا رقاب الرائحات العوامل
 على طرد لزبات السنين المواجهل
 على أطلس البرذنين حلو الشمائل
 وأبصارهم يذرعن جوز المراحل
 فذلت على معروفه كل سائل
 إذا ورد الدلان طرق المناهل
 على عجرفيات الخطوب الثوازل
 وتهتز عند الطعن سمر الدوابل
 بحمل رزاياها ثقال الكواهل
 على كل وضاح الجبين خلّاحل
 بأقصى هدى يومي هياج ونائل
 جميع الأنام من غني وعائل
 أكب على حطم القنا والقنابل
 نجوماً من العلّيا غير أوافل
 تكفل بإقظا المنيا العوافل
 يريك حقيق الصبح في زي باطل
 يمد على صبح من الليل ناصل
 من الرغب تجفال الظباء الخواذل
 حوافرها معقودة بالجنادل
 فكان الذي ظنوه كفة حابل

لعز إباء أن تغول حلومنا
 إلى الله أشكو سرحة الرمل إنها
 شجنتنا على قرب الديار وأرسلت
 وركب رموا صدر الفلاة بأيثق
 يقودهم مني غلام إذا ارتمت
 بمجهولة القطرين طامسة الضوى
 شدوا بابن فخر الملك فاستجفلوا الكرى
 بمستمطر المعروف آلت يمينه
 ومسترعف الأرماع يشني نجاده
 إذا ما تناجى الركب وهناً بذكره
 تأرجت البیداء من طيب عزفه
 من الواردين الماء بالعز صافياً
 أولو الصبر في اللأواء تقضي حلومهم
 يهزهم بذل الندى طرباً له
 إذا عصفت ريح الخطوب رأيتهم
 وتغقد تيجان الممالك منهم
 وهل كمعز الدولة الملك آخذ
 إذا كرف في المعروف ساوث يمينه
 وإن شهد الهيحاء والخيّل تدعي
 لك الله قد أطلعت في آل عامر
 وقد جرّب الأعداء منك عزيمة
 غداة حشوا قلب الفلاة بأزعن
 كأ أن رواق الشمس فوق غباره
 رميتهم بالحين حين تجافلوا
 بخيل كمحتوم القضاء كأنما
 فظنوا فرار الدل يُنجي من الردى

وأقسم لو أشرعت بأسك فيهم
لما غودرت عرس لهم غير أيم
فقلدتهم من بعد ذلك مئة
ألا أيها الملك الذي طال قذره
لقد جُزّت عن قذر المديح وأهله
ولي فيك ما يفني الزمان وأهله
من الكلم الغرّان تستطلق الحيا
وما أنا من أهل القريض وإنني
ولكن أناني جود كك غافلاً
إذا الأرض لم تشكر على القطر جادها
قلت: أنشده هذه القصيدة عند ظفّره بعسكر المصريين وقتل أكثرهم، في شهر ربيع
الأول سنة أربعين وأربعمائة. وما هذه إلا قصيدة فائقة رائعة.

الألقاب

صاعقة الحافظ: اسمه محمد بن عبد الرحيم.

صافي

٥٤٩٨ - «أبو سعيد اليوسفي» صافي بن عبد الله، أبو سعيد اليوسفي. يكنى أبا الوفاء؛
كان مولى أبي يوسف، خازن دار العلم بالنظامية؛ سمع أبا محمد رزق الله بن عبد الوهاب
التميمي وأبا الخطاب بن البطر وأبا الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون وغيرهم، وتوفي سنة
ثلاثين وخمسمائة.

٥٤٩٩ - «أبو الفضل المقرئ» صافي بن عبد الله، أبو الفضل المقرئ. عتيق القاضي
ابن الخرقى البغدادي؛ قرأ القرآن بالروايات على أبي القاسم يحيى بن أحمد بن السبي وأبي
محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي وسمع منه ومن أبي عبد الله مالك بن أحمد بن علي
البايناسي، وحدث باليسير، وروى عنه أبو سعد ابن السمعاني، وكان ديناً كثير الصلاة دائم
التلاوة، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

٥٤٩٨ - «الأنساب» للسمعاني (٤٣٢/١٢).

٥٤٩٩ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٣٣١/١).

٥٥٠٠ - «حاجب المكتفي» صافي بن عبد الله الحُرَمي، الأمير حاجب المكتفي والمقتدر. توفي في حدود الثلاثمائة.

٥٥٠١ - «أبو سعيد الجمالي» صافي، أبو سعيد الجمالي. عتيق أبي عبد الله بن جرادة؛ قال ابن السمعاني: وجدنا له مجالس من أمالي أبي علي بن البناء ومن أمالي ابن أبي الفوارس، فقرأت عليه منها، وكان شيخاً مليح الشَّيْبة حسنَ المشاهدة، وتوفي سنة خمس وأربعين وخمسمائة.

صالح

٥٥٠٢ - «الضياء النُحوي» صالح بن إبراهيم بن أحمد بن نصر بن قريش، الإمام النحوي الكبير ضياء الدين أبو العباس الأسْعَردي الفارقي المقرئ. ولد سنة خمس عشرة وستمائة، وقرأ القراءات وأتقن العربية، وسمع من ابن الصلاح وجماعة، وتصدَّر للإقراء وتعليم النُحو، وكان ساكناً خيراً فاضلاً، توفي بالقاهرة سنة خمس وستين وستمائة، وكتب عنه المحدثون.

٥٥٠٣ - «أبو علي المخزومي» صالح بن إبراهيم بن رشدين المخزومي، أبو علي. كان من أهل الأدب البار، روى كثيراً من أخبار المصريين، وتوفي في ذي القعدة سنة عشر وأربعمائة، وله أخ اسمه أبو الحسين محمد مات قبله سنة أربعمائة؛ أنشد لصالح بن يونس مولى بني تميم فيه، وكان يميل إليه في حدائته: [الكامل المجزوء]:

يا قاتلي علماً بأ نَّ الحبَّ مُطْرَحُ القصاصِ
أَمْ هَـوَ أَكْ فَرَّائِدُ والصبرُ عنك ففي انتقاصِ
قلبي رَهينٌ في يَدَيـكَ لك فهل لقلبي من خلاصِ

٥٥٠٤ - «ابن الكوملاد» صالح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح، ينتهي إلى الأحنف بن قيس، أبو الفضل التميمي الهَمْداني الحافظ السمسار، يعرف بابن الكوملاد. قال شيرويه الديلمي: كان ركناً من أركان الحديث، ثقةً صادقاً حافظاً ديناً ورعاً لا يخاف في الله لومة لائم، وله مصنفات غزيرة، توفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، كانت له رُحَى فباعها بسبعمئة دينار ونثرها على محابر أصحاب الحديث.

٥٥٠٠ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٠٨/٦)، و«تاريخ الطبري» (٨٨/١٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٦٠٤/٤)، و«تبصير المنتبه» لابن حجر (٣٢٧) حيث قال ابن حجر: صافي الحرَمي مولى المعتضد.

٥٥٠١ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٠٨/١٤٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٩٨/٢).

٥٥٠٢ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٣٣٢/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦٨).

٥٥٠٣ - «يتيمة الدهر» للثعالبي (٣٩٩/١)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي، قسم مصر (٢٥٣).

٥٥٠٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٣١/٩)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٩٨٥)، و«العبر» له (٣/٢٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١٠/٣).

٥٥٠٥ - «الصلاح القواس» صالح بن أحمد بن عثمان، صلاح الدين القواس الشاعر الخلاطي ثم البغلبكي. توفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، كان رجلاً خيراً متواضعاً، صحب الفقراء وسافر الكثير، وكان يغبر الرؤيا؛ أنشدني من لفظه الشيخ الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي قال: أنشدني المذكور قصيدته السائرة ذات الأوزان وهي: [البسيط]:

دَاءٌ تَوَى بِفَوَادٍ شَقُّهُ سَقَمٌ لَمُخْنَتِي مِنْ دَوَاعِي الْهَمِّ وَالْكَمَدِ
بِأَضْلَعِي لَهَبٍ تَذْكُو شَرَارَتُهُ مِنْ الضَّنَا فِي مَحَلِّ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِي
يَوْمَ النُّوَى ظَلَّ فِي قَلْبِي بِهِ أَلَمٌ وَحَرَقْتِي. وَبِلَاثِي فِيهِ بِالرَّصَدِ
تَوَجَّعِي. مِنْ جَوَى شَبَّتْ حَرَارَتُهُ مَعَ الْعَنَا. قَدْ رَثِي لِي فِيهِ ذُو الْحَسَدِ
أَصْلُ الْهَوَى. مُلْبَسِي وَجَدَا بِهِ عَدَمٌ بِمَهْجَتِي مِنْ رِشَا بِالْحَسَنِ مِنْفَرِدِ
تَتَبَعِي. وَجَهَ مِنْ تَزْهَوِ نَضَارَتُهُ لَمَّا جَنَى. مُورِثِي وَجَدَا مَدَى الْأَمَدِ
هَذَا الْقَوَى. حَسَنُ كَالْبَدْرِ مَبْتَسَمٌ مِمَّ لِفَتْنَتِي. مُوَهَّنَ عِنْدَ النُّوَى جَلَدِي
مُودَعِي. قَمَرٌ تَسْبِي إِشَارَتُهُ إِذَا رَنَا. سَاطِعُ الْأَنْوَارِ فِي الْبَلَدِ
مُهْدِي الْجَوَى. مُوَلِّعٌ بِالْهَجْرِ مُنْتَقِمٌ مَا حِيلَتِي. قَدْ كَوَى قَلْبِي مَعَ الْكَبَدِ
لِمَصْرَعِي. مُهْتَدٍ تَحَلُّو مَرَارَتُهُ يَا قَوْمَنَا. آخِذٌ نَحْوَ الرَّدَى بِيَدِي
قَلْبِي كَوَى. مَالِكٌ فِي النَّفْسِ مُحْتَكَمٌ لَخَصَّتِي. وَهُوَ سُؤْلِي وَهُوَ مَعْتَمَدِي
مَرُوعِي. سَارِلَا شَطَطَتْ زِيَارَتُهُ لَمَّا انْثَنَى قَاتِلِي عَمْدَاً بِلَا قَوَدِ
قلت: يقال: إن هذه القصيدة تقرأ على ثلاثمائة وستين وجهاً.

٥٥٠٦ - «أبو عمر الجزمي» صالح بن إسحاق، أبو عمر الجزمي النحوي. مولى بجيلة بن أنمار بن الغوث، وإنما قيل له الجزمي لأنه كان ينزل فيهم؛ مات سنة خمس وعشرين ومائتين بأصبهان، وكان يلقب بالكلب والنباح لأنه كان يذهب إلى أبي زيد الأنصاري فيناظره ويصايحه فلُقِّبَ بذلك، وكان يلقب بالمهارش لأنه كان لا يرى إلا ناظراً أو مناظراً. أخذ عن أبي عبيدة وأبي زيد

٥٥٠٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٢٩٧).

٥٥٠٦ - «الفهرست» لابن النديم (٦٢)، و«طبقات الزبيدي» (٧٤)، و«أخبار النحويين» للسيرافي (٣٩)، و«نور القبس» لليغموري (٢١٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣١٣/٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/٢٦٧)، و«ذكر أخبار أصفهان» لأبي نعيم (٣٤٦/١)، و«إنباء الرواة» للقفطي (٨٠/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/٤٨٥)، و«العبر» للذهبي (٣٩٤/١)، و«نزهة الألبا» لابن الأنباري (٩٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/٩٠)، و«البلغة» للفيروز آبادي (٩٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦٨)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/٣٣٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥٧/٢).

والأصمعي، وقرأ سيبويه على الأخفش، وخولط آخر عمره لأنه كان توماً، ومن خولط في الرحم يصيبه شيء. قال: أنا منذ ثلاثين سنة أفتي للناس في الفقه من «كتاب» سيبويه، فقليل له: وكيف ذلك؟ قال: أنا رجلٌ مكثر من الحديث، و «كتاب» سيبويه يعلمني القياس، وأنا أقيس الحديث وأفتي به. وقال يوماً في مجلسه: من سألني عن بيت من جميع ما قالته العرب لا أعرفه فله عليّ سبق، فسأله بعض من حضر - قيل إنه كان أبو عثمان المازني: كيف تروي: [الكامل]:

مَنْ كَانَ مَسْرُوراً بِمَقْتَلِ مَالِكٍ فَلَيَاتِ نِسْوَتَنَا بِوَجْهِ نَهَارٍ
يَجِدُ النِّسَاءَ حَوَاسِراً يَنْدُبْنَهُ قَدْ قَمَنْ قَبْلَ تَبْلُجِ الْأَسْحَارِ
قَدْ كُنَّ يَخْبَأْنَ الْوَجْهَ تَسْتُرُ فَالْيَوْمَ حِينَ بَدَوْنَ لِلنُّظَارِ

فقال: كيف تروي: بدان أو بدَيْن؟ فقال له: بدان، فقال له: أخطأت، ففكر ثم قال: إنا لله، هذا عاقبة البغي. قال أبو القاسم الزجاجي: معنى هذه الأبيات أن العرب كانت لا تندب قتيلاً ولا تبكي عليه حتى يُقتل قاتله، فإذا قُتل قاتله بكث عليه النساء وناحت، فيقول: من كان مسروراً بمصرع مالك فقد قتلنا قاتله، وهؤلاء نساؤنا يندبنه، والصواب أن يقال بَدَوْنَ ولا يقال: بدِين ولا بدان، لأنه من بدا يبدو إذا ظهر، وكذلك يقال بدا الرجل يبدو إذا خرج إلى البَدْو. ومن تصانيفه كتاب «الأبنية»، وكتاب «الثنية والجمع»، كتاب «القوافي»، كتاب «العروض»، كتاب «مختصر نحو المتعلمين»، كتاب «الأبنية والتصريف»، «تفسير أبيات سيبويه»، كتاب «الفرخ للعين»، كتاب «فرخ سيبويه».

٥٥٠٧ - «ابن اللمطي» صالح بن إسماعيل، الأمير أبو التقى ابن الأمير أبي الطاهر اللمطي. سمع من عبد الوهاب بن سكيئة وعمر بن طبرزد ومحمد بن هبة الله الوكيل ومنصور الفراوي والمؤيد الطوسي وأبي روح عبد المعز الهروي وأبي المظفر ابن السمعاني وأبي الفضل عبد الرحيم بن المعزم الهمداني وأبي القاسم عبد الصمد بن الحرستاني؛ وعبر نهر جیحون وطوف البلاد ولم يحصل من مسموعاته إلا اليسير، وحدث، ودُفن بترته بالقرافة وقد قارب الستين، ووفاته سنة ثلاث وثلاثين وستمائة.

٥٥٠٨ - «قاضي حمص» صالح بن أبي بكر بن أبي الشبل بن سلامة بن شبل، القاضي الإمام أبو التقى المقدسي المصري السَّمُودِي الشافعي، قاضي حمص. شيخ عالم دين خير مسنٍّ معمر حسن السيرة، ولد سنة سبعين وخمسمائة بمصر، وسمع ببغداد من الحسين بن سعيد بن شنيف، وبدمشق من الكندي وابن الحرستاني وابن ملاعب، وبقي مدة طويلة في قضاء حمص؛ روى عنه الدمياطي وابن الحلوانية، وتوفي سنة اثنتين وستين وستمائة.

٥٥٠٧ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٣١ - ٦٤٠) ص (١٤٩) ترجمة (١٧٥).

٥٥٠٨ - «تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (٤٣)، و«ذيل مرآة الزمان» لليويني (٢/ ٢٣٩).

٥٥٠٩ - «ابن بَدْر الزُّفْتَاوي» صالح بن بدر بن عبد الله الزُّفْتَاوي. الفقيه تقي الدين المصري الزفطاوي الشافعي؛ تَفَقَّه على الشهاب محمود بن محمود الطوسي، ودخل الثغر وسمع من إسماعيل بن عوف وعبد المجيد بن دُكَيْل وبمصر من البوصيري؛ أعاد وأفاد وناب في القضاء ودرّس؛ توفي سنة ثلاثين وستمائة، وكان من أبناء السبعين.

٥٥١٠ - «القاصّ» صالح بن بشير، القاصّ الزاهد الخاشع. قال البخاري: مُنْكَر الحديث، وقال أبو داود: لا يُكْتَب حديثه، ولابن معين فيه قولان، ما في ضعفه خلاف، وإنما الخلاف هل ترك حديثه أو لا؛ ولَمَّا سمعه سفيان الثوري قال لمرحوم: تقول لهذا قاصّ؟! إنما هذا نَذِير. توفي سنة اثنتين وسبعين ومائة، وروى له الترمذي.

٥٥١١ - «الجَعْبَرِي» صالح بن ثامر بن حامد، الإمام القاضي الفَرَضِي تاج الدين أبو الفضل الجَعْبَرِي الشافعي. مولده سنة بضع وعشرين، وتوفي سنة ست وسبعمائة؛ سمع من ابن خليل وعبد الحق المنبجي والضيأ صقر والنظام البلخي ومجد الدين بن تيمية وعبد الله بن الخشوعي والعماد وعبد الحميد بن عبد الهادي، وخَرَجَ له أمين الدين الواني مَشِيْحَةً. ولي قضاء أماكن كبعلبك، وناب بدمشق في القضاء والخطابة، واستسقى، وكان مليح الشكل طويلاً حسن الأخلاق خيراً عفيفاً سَلَفِيَّ الطريقة، وله قصيدة طويلة في الفرائض، وكان حميد الأحكام، روى عنه البرزالي وابن الفخر والواني والطلبة.

٥٥١٢ - «كاتب عمر بن عبد العزيز» صالح بن جبير الطَّبْرَانِي. ويقال الفلسطيني، كاتب عمر بن عبد العزيز على الخراج والجند، وكتب أيضاً ليزيد بن عبد الملك؛ سمع من أبي جمعة؛ قال ابن معين: هو ثقة. قال صالح: ربما كَلَمْتُ عمر بن عبد العزيز في الشيء فيغضب، فأرفق به حتى يذهب غضبه، فيقول لي بعد ذلك: لا يمنحك يا صالح ما ترى مثلاً أن تراجعنا في الأمر إذا رأيته.

٥٥٠٩ - «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١٥٢/٨)، و«حسن المجاهرة» للسيوطي (١٩٢/١).
٥٥١٠ - «الطبقات» لابن سعد (٣٩٠/٧)، و«تاريخ خليفة» (٤٤٨)، و«طبقات خليفة» (٥٣٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٩٥/٤)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٦٥/٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٠٥/٩)، و«صفة الصفوة» لأبي نعيم (٢٦٥/٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/٤٩٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٨٩/٢)، و«المغني في الضعفاء» له (٣٠٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٢/٨)، و«العبر» له (٢٦٢/١)، و«مرآة الجنان» له (٣٦٨/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٨٢/٤)، و«طبقات الشعرائي» (٥١/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٨١/١).

٥٥١١ - «البداية والنهاية» لابن كثير (٤٢/١٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٩٨/٢)، و«الدارس» للنعمي (٤٦٦/١).
٥٥١٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٧٤/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٩٦/٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدرا (٣٦٨/٦)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٩١/٢)، و«المغني في الضعفاء» له (١/٣٠٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٨٣/٤).

٥٥١٣ - «القاضي أبو طاهر الهاشمي» صالح بن جعفر بن عبد الوهاب بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن علي بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي الصالح الحلي، القاضي أبو طاهر. أحد أعيان أهل حلب المشهورين بالأدب والدين، روى عن ابن خالويه وتأدب به، وأخذ عنه أبو الفتح أحمد بن علي المدائني المعروف بالهائم، مات سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، وكان يلقب بالمحبرة لأنه كان قصيراً، وكان أكثر لبسه السواد. له من الكتب كتاب «الحنين إلى الأوطان»، كتاب «الصبر والعزاء».

٥٥١٤ - «شرف الدين أبو الفضل» صالح بن جعفر بن نفثة بن شريف بن فضل، شرف الدين أبو الفضل. أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال: مولده سنة عشر وستمئة في شوال ببارنباة من أعمال الدقهلية، وكان شيخاً على مذهب العرب يتحنك، أنشدنا بدمياط سنة ثمان وثمانين وستمئة لنفسه من قصيدة: [الطويل]:

وإني لأرجو بامتداحي محمداً يساراً به حالات صالح تضلح
وينضي إلى ذاك الضريح أباعراً من البزل تعروري القلاة وتجمع
نجائب من نسل الجدليل وشدقم حوامل فيها للفحولة ملقح
رعى البيد منها ما رعت منه فاغتدت عظاماً وجلداً فوقها يتفرح
تفوت الرياح العاصفات بمرها وتسيقها نحو المدى وهي طلح
وأنشدني لنفسه يتغزل: [الكامل]:

الحب أفتك في الرجال من الطبأ فاسأل بذلك إن سألت مجرباً
أنا ذاك فاسأل إنني مذ لم أزل بالبيض والسمر الملاح معذباً
كلفاً بهن مولعاً لا أبتغي عن مذهبات النسك يوماً مذهباً
من كل ظمياء الحشا بهنانية ربا الروادف طفلة ملء الخبا
ما قابلت شمس الضحى إلا اختفت خجلاً ولا قمر الدجى إلا اختبا
الليل فاجمها وطلعها الضحى والنحل ريقتها وناظرها سبي
وإذا مشت تهتز من ترف الصبا كالغصن حين تهز ریح الصبا
وبخذها ورد جنني مضعف بعثت عليه من السوالف عقربا

٥٥١٥ - «اللخمي الشاعر» صالح بن جناح اللخمي الشاعر. أحد الحكماء، حكى عنه

٥٥١٣ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدرا (٣٦٩/٦)، و«زبدة الحلب» لابن العديم (١٩٦/١).
٥٥١٥ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدرا (٣٦٩/٦)، وقد نشر الشيخ طاهر الجزائري رسالة له في الأدب والمروءة في مجلة المقتبس (٦٤٨/٧ - ٦٦١).

الجاحظ . قال أبو عبد الله الحاكم : هو ممن أدرك الأتباع بلا شك وكلامه مستفاد في الحكمة ، وقد أخذ بنيسابور . ومن شعره : [السرير] :

لو أنني أعطيت سُؤلي لما سألت إلا العفو والعافية
فكم فتى قد بات في نعمة فسُئل منها الليلة الثانية
ومنه : [الطويل] :

لئن كنت محتاجاً إلى الحلم إنني إلى الجهل في بعض الأحيان أخوج
ولي فرسٌ للحلم بالحلم مُلجَم ولي فرسٌ بالجهل للجهل مُسْرَج
فمن شاء تقويمي فإني مقومٌ ومن شاء تعويجي فإني مُعَوَّج
وما كنت أَرْضى الجهل خلاً ولا أخاً ولكنني أَرْضى به حين أخوج
ألا ربما ضاق القضاء بأهله وأمكّن من بين الأسنة مخرج
فإن قال بعض الناس فيه سماجةً فقد صدقوا والذل بالحرّ أسمعُ

٥٥١٦ - «الراوية» صالح بن حسان . أحد رواة الأخبار العالمين بالآثار والأشعار ، روى عنه من ذلك خلق كثير من أربابه كالهيثم بن عدي وابن الكلبي وغيرهم . حدث الهيثم بن عدي قال : قال لي صالح بن حسان : هل تعرف بيتاً من الشعر نصفه أعرابي في شملة والنصف الآخر مخنث من أهل العقيق يتقصّف تقصّفاً ؟ قلت : لا والله ، قال : قد أجلتك حولاً ، قلت له : لو أجلتني حولين ما علمت ما سألتني عنه ، فقال : أف لك ، قد كنت أحسبك أعودَ علماً من ذلك ، قلت : ما هو ؟ قال لي : أما سمعت قول جميل : [الطويل] :

ألا أيها النّوّام ويحكمُ هُبّوا

أعرابي والله يهتف في شملة ؛ ثم أدركه النسيب وصريح الحب وما يدرك العاشق فقال : أسألكم هل يقتل الرجل الحبُّ

فكأنه والله مخنث من مُحَنّي العقيق يتفكك ؛ وبعده :

فقالوا نعم حتى يسألَ عظامه ويتركه حيرانَ ليس له لبُّ

٥٥١٧ - «تقي الدين قاضي قوص» صالح بن الحسين بن طلحة بن الحسين بن محمد ،

القاضي الجليل الإمام تقي الدين . أبو التقي الهاشمي الجعفري الزينبي ؛ ولد سنة إحدى وثمانين ، وسمع من ابن البناء وغيره ، وحدث ، وكان رئيساً نبيلاً عارفاً بالأدب ، ولي قضاء قوص مدة ، وله خطب ونظم ونثر وتصانيف ؛ قال الشيخ شمس الدين : أبخس نفسه بنظر

٥٥١٦ - «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٣٠٥) ، و«الأغاني» للأصفهاني (١٧٦/٣) .

٥٥١٧ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٤٣٨/٢) .

قوص، وفاعل ذلك منقوص؛ وحَدَّث عنه الدمياطي، وتوفي سنة ثمان وستين وستمائة، ومن شعره (١)

٥٥١٨ - «الأنصاري» صالح بن خُوَات الأنصاري المدني. روى عن أبيه وخاله عمر وسهل بن أبي حثمة، وتوفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له الجماعة.

٥٥١٩ - «اليمامي» صالح بن أبي الأخضر اليمامي. توفي في حدود الستين ومائة؛ روى له الأربعة.

٥٥٢٠ - «السوسي المقرئ» صالح بن زياد بن عبد الله بن عبد الله، أبو شعيب الرُّسْتَبِي السوسي. شيخ الرقة وعالمها ومقرئها، قرأ على يحيى اليزيدي صاحب أبي عمرو؛ قال أبو حاتم: صدوق؛ توفي سنة إحدى وستين ومائتين.

٥٥٢١ - «أبو المعالي الجبلي» صالح بن شافع بن صالح بن حاتم بن أبي عبد الله الجبلي، أبو المعالي. قرأ بالروايات، وتفقه على أبي الوفاء بن عقيل، وسمع من أبي منصور محمد بن أحمد بن علي الخياط المقرئ وأبي الفضل محمد بن محمد بن الطيب بن الصباغ وأبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي وغيرهم؛ وكان مليح الخط حسن المنظر متوِّدًا، صحب الأئمة وعلق عنهم، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.

٥٥٢٢ - «صالح بن صالح» صالح بن صالح بن حي بن ثور. قال أحمد بن حنبل: ثقة

(١) بياض في الأصل بمقدار خمسة أسطر.

٥٥١٨ - «الطبقات» لابن سعد (١٩١/٥)، و«طبقات خليفة» (٦٢٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٧٦/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٩٩/٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢٢٠/١)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٤٨/١/١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٣٢/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٨٧/٤).

٥٥١٩ - «الطبقات» لابن سعد (٣٢/٢/٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٧٣/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٩٤/٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٣٦٦/٦)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٨٨/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٠٣/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٨٠/٤).

٥٥٢٠ - «الجرح والتعديل» للرازي (٤٠٤/٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٩٥/٢)، و«العبر» له (٢٢/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٧٣/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٩٢/٤)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٣٢/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤٣/٢).

٥٥٢١ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٣٤/١٠)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن الجزري (٢١٣/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٣٥/٤).

٥٥٢٢ - «الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢٢١/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٩٥/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٧٣/٧)، و«المغني في الضعفاء» له (٣٠٤/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٩٣/٤).

ثقة؛ توفي في حدود الخمسين ومائة، وروى له الجماعة.

٥٥٢٣ - «الأنماطي القفطي» صالح بن عادي العذري الأنماطي النحوي القفطي. أصله

من بعض قرى مصر، وسكن سلفه مصر، وعانى هو صنعة الأنماط، وقرأ على المتأخرين من مشايخ ابن بَرِّي، وكان النحو على خاطره طرياً، وكتب بخطه أصوله وحشأها، وكانت في غاية التحقيق والصحة، وكان كثير المطالعة لكتب النحو، وكان على غاية من الدين والورع والزراعة وقيام الليل، وكان مُجَابِبَ الدَّعْوَةِ، حَجَّ واجتاز بقفط، فرغبه أهلها في المقام بها فأقام عندهم، وأخذ به إليه الخطيب أبو الحسن علي بن أحمد بن جعفر القفطي وضمن له كفايته، فأقام عنده مقدار خمسين سنةً وخلطه بأهله، وكان على جلالته قدره يخدمه بنفسه، وانتفع ببركته كلُّ من صحبه، وكان يجلس للإفادة بجامع قفط بين الظهر والعصر، وحصل له في آخر عمره فالج مُنِعَ به النطق، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وخمسائة بقفط وقد علَّتْ سِنُّهُ رحمه الله تعالى.

٥٥٢٤ - «المسند تقي الدين العسقلاني» صالح بن عبد العظيم بن يونس بن

عبد القوي بن ياسين بن سَوار، المسند تقي الدين العسقلاني. سمع من النجيب عبد اللطيف الحراني، وأجاز لي في سنة ثمان وعشرين وسبعمئة بالقاهرة.

٥٥٢٥ - «صالح بن عبد القدوس» صالح بن عبد القدوس. استقدمه المهدي من دمشق.

قال المرزباني: كان حكيم الشعر زنديقاً متكلماً يقدمه أصحابه في الجدل عن مذهبهم، وقتله المهدي على الزندقة شيخاً كبيراً، وهو القائل: [السريع]:

ما تبلغ الأعداء من جاهلٍ ما يبلغ الجاهل من نفسه

قال أبو أحمد بن عدي: صالح بن عبد القدس بصري ممن كان يعظ الناس بالبصرة ويقص عليهم، وله كلام حسن في الحكمة، فأما في الحديث فليس بشيء كما قال ابن معين،

٥٥٢٣ - «إنباه الرواة» للقفطي (٨٣/٢)، و«الطالع السعيد» للأدفي (٢٦٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦٩).

٥٥٢٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٩٩/٢).

٥٥٢٥ - «الطبقات» لابن المعتمر (٨٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٠٣/٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٦٨/٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٣٧٣/٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٩٢/٢)، و«وفات الوفيات» للكتبي (١١٦/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٩٧/٢)، و«المغني في الضعفاء» له (٣٠٤/١)، و«عقود الجمان» للزركشي (١٣٦/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (١٦١ - ١٧٠ هـ) صفحة (٢٦٩) ترجمة (١٧٦)، و«ثمار القلوب» للشعالبي (١٧٦/١)، و«الأمالي» للقالبي (٩٤/٢)، و«ربيع الأبرار» للزمخشري (١٢٦/٦)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٧٦)، و«مورد اللطافة» لابن تغري بردي (٢٣٠/٢/٣)، و«الكامل» لابن المبرد (٥١٦/٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥٤١/٣ - ٥٤٤) ترجمة (٤٢٠٨).

ولا أعرف له من الحديث إلا الشيء اليسير؛ ومن شعره: [البسيط]:

يا صاح لو كرهت كفي مُنادمتي لقلت إذا كرهت كفي لها بيني
لا أبتغي وصل مَنْ لا يبتغي صِلتي ولا أبالي حبيباً لا يباليني
ومنه: [البسيط]:

قد يحقر المرء ما يهوى فيركبه حتى يكون إلى توريطه سبباً
ومنه: [الوافر]:

أنست بوحدي فلزمت بيّتي فتم العز لي ونما السرور
وأدبني الزمان فليت أني هجرت فلا أزار ولا أزور
ولست بقائل ما دمت يوماً أسار الجند أم قديم الأمير
ومنه: [الكامل]:

لا يعجبك من يصول ثيابه حذر الغبار وعرضه مبدول
ولربما افتقر الفتى فرأيته دنس الثياب وعرضه مغسول

وضربه المهدي بيده بالسيف فجعله نصفين وعلق ببغداد. وقال أحمد بن عبد الرحمن بن المعبر: رأيت ابن عبد القدوس في المنام ضاحكاً، فقلت له: ما فعل الله بك وكيف نجوت مما كنت تُرمى به؟ قال: إني وردت على ربّ ليس يخفى عليه خافية، وإنه استقبلني برحمته وقال: قد علمت براءتك مما كنت تُقذف به.

٥٥٢٦ - «العلوي» صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. قال ابن المعتز: خرج صالح هذا بخراسان فأخذ بها وحبس، ثم حمل إلى المأمون، فلما دخل عليه عثفه فقال له: ما حملك على الخروج عليّ وأنت الذي تقول: [الطويل]:

إذا كان عندي قوت يوم وليلة وخمر تُقضي همّ قلبي إذا جشع
فلست تراني سائلاً عن خليفة ولا عن وزير للخليفة ما صنع

أما نهاك قولك هذا؟ وحسبه، فكتب إلى امرأته بسوقه بالمدينة: [الوافر]:

ألم يحزنك يا دلقاء أني سكنت مساكن الأموات حياً
وأن حمائي ونجاد سيفي علون مجدعاً أشروسنيا
فقطعهن لما طلن حتى وقعن عليه لا أضحي سوياً

أما والراقصات ببطنِ جَمْع غداةً الحي تحسبها قِسِيًّا
لو أمكَنَنِي غدائِئُ جِلَادٍ لألفُونِي به سَمَحاً سَخِيًّا

قال ابن سعيد المغربي في «كنوز المطالب»: للصالحين مُلْكٌ متوارث إلى الآن بغانة من بلاد السودان في أقصى غرب النيل؛ ذكر الشريف الإدريسي في «كتاب رجار» أن ملك غانة من ولد صالح المذكور بنى قصره على النيل في عام خمسة عشر وخمسمائة، قال: وفي قصره لبنة من ذهب تبر غير مسبوك فيها ثقب يربط فرسه فيها، ويفخر بذلك على الملوك، ولباسه إزار حرير يتوشح به وسراويل ونعل، وركوبه الخيل، وله بنود وزيّ حسن؛ وكفار السودان يحاربونه.

٥٥٢٧ - «صالح المسكين ابن المنصور» صالح بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب؛ هو ابن أبي جعفر المنصور أمير المؤمنين. أمه أم ولد رومية يقال لها قالي؛ كان يُعرف بصالح المسكين؛ حجّ بالناس سنة أربع، وسنة خمس، وستين ومائة، وتوفي سنة ست وسبعين ومائة، ولما بنى قصره بدجله قال سالم بن عمرو: [السريع]:

يا صالح الجود الذي جوّدُه أفسدَ جودَ الناس بالجودِ
بنيتَ قصرًا عاليًا مشرفاً بطائري سعادٍ ومَسْعودِ
كأنما ترفعُ بنيائُه جُنْ سليمان بن داودِ
لا زال مسروراً به معجباً على اختلافِ البيضِ والسودِ

قال الربيع: كنا وقوفاً على رأس المنصور وقد طُرِحَتْ للمهديّ وسادة، إذ أقبل صالح ابنه فوقف بين السماطين، والناسُ على مقادير أسنانهم ومواضعهم، وقد كان يرشحه لبعض أموره، فتكلم فأجاد، ومدّ المنصور يده إليه ثم قال: يا بنيّ إليّ، واعتنقه، ونظر في وجوه أصحابه هل يذكر أحدٌ فضله ويصفُ مقامه، فكلّهم كره ذلك، وقام شبة بن عقال بن مُعِيّة بن ناجية التميمي فقال: لله درّ خطيبٍ قام عندك يا أمير المؤمنين، ما أفصح لسانه، وأحسن بيانه، وأمضى جنائنه، وأبلّ ريقه؛ وكيف لا يكون كذلك وأمير المؤمنين أبوه والمهديّ أخوه وهو كما قال زهير بن أبي سلمى: [البسيط]:

يطلب شأو أمرأين قدما حسناً نالا الملوك وبداً هذه السؤقا

٥٥٢٧ - «مروج الذهب» للمسعودي (١٦٤/٤)، و«جمهرة ابن حزم» (٢١)، و«الوزراء والكتاب» للجهمياري (١١٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٦٢٨/٣)، و«مختصر التاريخ» لابن الكازروني (١١٧)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٢٤٤/٣).

هو الجواد فإن يلحق بِشأوهما على تكاليفه فمثلُه لحقا

أو يسبقاه على ما كان من مهل فمثل ما قدما من صالح سبقا

قال الربيع: فأقبل عليّ أبو عبد الله وقال: ما رأيت مثل هذا تخلّصاً، أرْضَى أمير المؤمنين ومدح الغلام وسلم من المهدي، قال: والتفت إليّ المنصور فقال: يا ربيع لا ينصرف التميمي إلا بثلاثين ألف درهم.

٥٥٢٨ - «القيمري» صالح بن عبد الله، شرف الدين أبو محمد الصّضروي القيمري ابن بواب القيمرية بدمشق. مولده سنة ست عشرة وسبعمائة، سمع بدمشق ومصر وحلب، وكتب وحصل وتخرج وسمع من خلق بعد سنة ثلاثين، ثم فتر واشتغل بالاسكندرية على ابن النصفى وتلا بالسبع على أبي حيان.

٥٥٢٩ - «الأمير الهاشمي» صالح بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي. عم السفاح والمنصور؛ ولد بالشّراة من أرض البلقاء من أعمال دمشق سنة ست وتسعين أو قبلها، وتوفي سنة إحدى وخمسين ومائة، فتح مصر وقهر بني أمية وولي الموسم وإمرة دمشق؛ روى عن أبيه، روى عنه ابنه عبد الملك وإسماعيل ابنا صالح وعبد الله بن السمط، وكان قد جهز العسكر خلف مروان، فبيّتوه ببوصير، وهو الذي أمر بإنشاء مدينة أدنة؛ ولما أقبل قسطنطين بن إليون طاغية الروم لقيه صالح فقتل وسبى وخرج سالماً، وقيل إن الروم كانوا مائة ألف، وولي ابنه الفضل بن صالح بعده على الشام، وقيل إن صالحاً مات سنة اثنتين وخمسين ومائة وهو والي حمص وقّسرين.

٥٥٣٠ - «أبو الفضل الهاشمي» صالح بن علي بن يعقوب بن أبي جعفر عبد الله المنصور بالله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، الأمير أبو الفضل. كان من وجوه بني هاشم فضلاً ونبلاً وصلاً وزهراً، روى عنه أحمد بن الممتنع حكاية أوردها أبو عبد الله بن بطة العكبري في «كتاب الإبانة»، وتوفي سنة اثنتين ومائتين.

٥٥٣١ - «الأضخم» صالح بن علي الأضخم. كان من وجوه الكتاب، طالت به العطلة في زمن المأمون، والوزير إذ ذاك أحمد بن أبي خالد، فبكر إليه يوماً مغلساً ليكلّمه في أمره،

٥٥٢٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٠٠/٢).

٥٥٢٩ - «المعارف» لابن قتيبة (٣٧٢)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٨٧/٤ - ١٣٠)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٠)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٣٨٧/٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/٧)، و«أمراء دمشق» للصفدي (٤٢).

٥٥٣٠ - «جمهرة ابن حزم» (٢٢).

٥٥٣١ - «كتاب بغداد» لابن طيفور (١٢٦)، و«مجمع الرجال» للقهبائي (٢٠٧/٣).

فلما نظر إليه أنكر بكوره وَعَبَسَ في وجهه وقال له: في الدنيا أحد بكر هذه البكرة ليشغلنا عن أمورنا! فقال له صالح: أصلحك الله، ليس العَجَبُ منك فيما تلقيتني به، إنما العجب مني إذ سهرت ليلتي وأسهرت جميع من في منزلي تأملاً لك، وتوقُعا للصبح حتى أصير إليك وأستعينك على صلاح أمري، فعليّ وعليّ إن وقفتُ لك في بابٍ أو سألتك حاجةً حتى تصير إليّ معتذراً. وانصرف صالح مغموماً مفكراً فيما فرط منه نادماً على اليمين غير شاكٍ في العطب؛ فبينما هو كذلك إذ دخل عليه بعضُ الغلمان فقال له: الأمير أحمد بن أبي خالد مقبل إليك من الشارع، ثم دخل آخر وقال: قد دخل دَرْبنا، ثم دخل آخر وقال: قد قرب من الباب، ثم تبادر الغلمان بين يديه، وخرج فاستقبله، فلما استقرَّ به المجلس قال: كان أمير المؤمنين قد أمرني بالبكور إليه في بعض مهمّاته فدخلتُ إليه وقد غلبني السهو بما فرط مني إليك حتى أنكر عليّ، فقصصْتُ عليه القصةَ فقال لي: قد أسأت إلى الرجل فامضِ إليه معتذراً مما قلته، فقلت له: أفأمضي إليه فارغَ اليدين؟ فقال: فتريد ماذا؟ فقلت: يُقضى دَيْنُهُ، فقال: وكم هو؟ فقلت: ثلاثمائة ألف درهم، فأمرني بالتوقيع لك بها فوقعت، ثم قلتُ: فإذا قضى يرجعُ إلي ماذا؟ قال: فوقع له بثلاثمائة ألف درهم يُصلح بها أمره، فقلت: ولاية يتشرف بها، فقال: ولهُ مصر أو ما يشبه ذلك، قلت: فمعمونة يستعين بها على سَفَره، فوقع لك بمائة ألف درهم، وهذه التوقيعات لك بسبعمائة ألف درهم، وهذا التوقيع بولاية مصر؛ وانصرف ابن أبي خالد، رحمه الله تعالى.

٥٥٣٢ - «رأس الصالحية من المُرجئة» صالح بن عمر الصالح المُرْجِيء؛ رأس الصالحية. وهم فرقة من المرجئة. قال صالح هذا: الإيمان هو معرفة الله على الإطلاق وهو أن للعالم صانعاً فقط، قال: والكفر هو الجهل به على الإطلاق؛ قال: وقول القائل ثالث ثلاثة ليس بكفر، وزعم أن معرفة الله تعالى هي محبته والخضوع له؛ قال: ويصح ذلك مع جُحد الرسول، قال: ويصح في العقل أن يؤمن بالله ويجحد الرسول ولا يؤمن به؛ قال: والصلاة ليست عبادة الله تعالى ولا عبادة له إلا الإيمان به، وهو معرفته، وهي خصلة واحدة لا تزيد ولا تنقص؛ قال: وكذلك الكفر خصلة واحدة لا تزيد ولا تنقص؛ قال أبو شمر: إذا قامت حجة النبي صار الإقرار به من الإيمان لكنه غير داخل في الإيمان الأصلي الذي هو معرفة الله تعالى، وشرط في الإيمان أن يُعرف أن القدر خيرُه وشرُّه من العبد، ولا يُضاف شيء منه إلى الله عز وجل، فقال بالقدر؛ وقال غيلان الدمشقي: الإيمان هو معرفة الله تعالى ومحبته والإقرار بالرُّسل، لكن المعرفة بالله عز وجل وأنه صانع العالم ومحبته فطرية، وهذا لا يسمى إيماناً وكسبته وهي التصديق بما جاء به الرُّسل فهذه هي التي تسمى إيماناً؛ قال ذلك

كله ابنُ أبي الدَّم في «الفِرَق الإسلامية»، وقد تقدَّم في ترجمة الحَسَن بن محمد شيء من ذِكْرِ المُرَجَّة.

٥٥٣٣ - «العُقَيْلي أمير دمشق» صالح بن عُمَيْر العُقَيْلي الأمير. ولي دمشق نيابةً للحسن بن عبد الله بن طنج سنة سبع وخمسين حين انهزم عنها فنك الكافوري، فبعث إليه شيوخ دمشق وهو يومئذ متولي حوران، فجاءهم وضبط البلد، وبعد أيام غلب على الشام الحسن بن أحمد القرمطي، واختفى صالح، وولي وشاح من جهة القرامطة؛ فلما رجع القرمطي إلى الأحساء رجع صالح إلى دمشق، وتعصب معه شباب دمشق وأخرجوا وشاحاً؛ وتوفي صالح بنو سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

٥٥٣٤ - «صالح أبو محمد» صالح بن كيسان، أبو محمد، ويقال أبو الحارث. مولى امرأة من دؤس، ويقال مولى غفار؛ رأى ابن عمر وحدث عن سالم وسليمان وعبيد الله وعروة وابن هرمز والزُّهري وغيرهم، وروى عنه عمرو بن دينار ومالك وعبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون ومعمّر وابن عُيينة وغيرهم، واستقدمه الوليد، ومات بعد الأربعين ومائة، وكان يؤدّب أولاد عمر بن عبد العزيز، ورُمي بالقدر ولم يصح عنه، وكان ثقة كثير الحديث؛ قال البخاري وأبو أحمد الحاكم: هو مؤدّب أولاد عمر بن عبد العزيز، وقال ابن معين: ليس في أصحاب الزُّهري أثبت من مالك ثم صالح بن كيسان ثم معمّر بن يونس وابن عُيينة واللُّيث وإبراهيم بن سعد أشكال. وسئل أحمد بن حنبل عنه فقال: بخ بخ؛ وروى له الجماعة.

٥٥٣٥ - «الحافظ جَزْرة» صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب، أبو علي الأسدي الحافظ المعروف بجَزْرة. - بالجيم والزاي والراء المفتوحات - ؛ سكن خراسان، وكان قد سمع بدمشق هشام بن عمار ودحيماً والعباس بن الوليد وغيرهم. قال أبو أحمد الحاكم: سكن

٥٥٣٣ - «أمراء دمشق» للصفدي (٤٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥٦/٤).

٥٥٣٤ - «المحبر» لابن حبيب (٤٧٧)، و«طبقات خليفة» (٦٥٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٨٨/٤)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٨٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤١٠/٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساکر» لبدران (٣٨٠/٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٨)، و«المغني في الضعفاء» له (٣٠٤/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٢٩٩/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٥٤/٥)، و«الإصابة» لابن حجر (١٩٨/٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٣٩٩/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٠٨/١)، و«مجمع الرجال» للقهبائي (٢٠٧/٣).

٥٥٣٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٢٢/٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦٢/٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٥٣/٧)، و«تهذيب تاريخ ابن عساکر» لبدران (٣٨٣/٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٦٤١)، و«العبر» له (٩٧/٢)، و«مرآة الجنان» للياضي (٢٢٢/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٦/٢).

بخارى، ارتبطه بها إسماعيل بن أحمد والي خراسان معلّمه؛ قال أبو عبد الله محمد بن أحمد الغنجار البخاري: كان نسيج وحده في زمانه في الحفظ والمعرفة والإتقان، ولد سنة خمس ومائتين ببغداد، وتوفي سنة أربع وتسعين ومائتين، وسمع خلقاً كثيراً بمصر والشام والعراق وخراسان وما وراء النهر؛ روى عنه مسلم، وهو أكبر منه، وجماعة كبار، وكان ثقة عارفاً، حدث من حفظه دهرًا طويلاً، ولم يكن يستصحب كتاباً، وكان صدوقاً ثبتاً ذا مزاج ودعابة، مشهوراً بذلك؛ وقال أبو حامد بن الشرقي: كان صالح بن محمد يقرأ على محمد بن يحيى الدهلي في الزهريات، فلما بلغ حديث عائشة أنها كانت تسترقى من الخزرة، فقال: من الجَزرة، فلقّب بذلك؛ وقال الخطيب: هذا غلط لأنه لقّب بجزرة في حديثه، وروى بسند عنه قال: قدم علينا بعضُ الشيوخ من الشام وكان عنده من جرير بن عثمان، فقرأت عليه «حدثكم جرير قال: كان لأبي أمانة خَزرة يرقى بها المريض»، فقلت: جزرة، فلقّبُت جزرة؛ وقال: الأحولُ في البيت مبارك، يرى الشيء شيئين؛ وله نوادر ومجون.

٥٥٣٦ - «الصالح ابن الناصر» صالح بن محمد بن قلاون، السلطان الملك الصالح صلاح الدين ابن السلطان الملك الناصر ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين. ولد في سنة سبع وثلاثين أو سنة ست وثلاثين وسبعمائة، ولما خلع أخوه الملك الناصر حسن في يوم الإثنين ثامن عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، وكان الفاعل لذلك الأمير سيف الدين طاز والأمير علاء الدين مغلطاي أمير آخور، ومنّ معهما من أهل الحل والعقد، وأجلسوا الملك الصالح على كرسي المُلْك بحضور أمير المؤمنين المعتضد أبي الفتح أبي بكر وحضور القضاة الأربعة، وحلف له العساكر، وجهاز الأمير سيف الدين بزلار إلى نائب الشام ليحلفه ويحلف العساكر الشامية؛ ولما كان يوم الجمعة آخر النهار ركب مغلطاي أمير آخور المذكور ومنكلي بغا الفخري إلى قبة النصر، وذلك في رابع شهر رجب الفرد، فركب الأمير سيف الدين طاز والسلطان الملك الصالح، وكانت النصر للملك الصالح على المذكورين، وعاد إلى القلعة منصوراً، ورسم بالإفراج عن الأمير سيف الدين شَيْخُو والأمير سيف الدين ببيغا آروس والأمير منجم وغيرهم، ممن كان اعتقالهم الناصر حسن بمشورة مغلطاي أمير آخور، واستقرت الأحوال ومشت الأمور. وهذا السلطان الملك الصالح والدته ابنة الأمير سيف الدين تنكز، رحمه الله تعالى.

٥٥٣٦ - «أمرء دمشق» للصفدي (٤٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٣٩/١٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٠٢/٢)، و«السلوك» للمقريزي (٨٤٣/٢)، و«خطط المقريزي» (٢/٢٤٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٥٤/١٠).

٥٥٣٧ - «إمام قبة الشافعي» صالح بن مختار بن صالح بن أبي الفوارس، تقي الدين أبو البقاء، الشيخ الإمام، إمام قبة الشافعي، الأسنوي. مولده في شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وستمائة بمدينة عزاز، أجاز لي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة آذناً في ذلك لعمر بن علي بن شعيب القرشي.

٥٥٣٨ - «أسد الدولة صاحب حلب» صالح بن مرداس بن إدريس بن نصر بن حميد بن مدرك بن شداد، ينتهي إلى معد بن عدنان، أسد الدولة أبو علي الكلابي. كان من عرب البادية، قصد حلب وبها مرتضى الدولة ابن الجراحي غلام أبي الفضائل بن نصر بن سيف الدولة ابن حمدان ابن لؤلؤ نيابة عن الظاهر بن الحاكم العبيدي، فاستولى عليها ونزعها منه؛ وكان ذا بأس وعزيمة وأهل وعشيرة وشوكة، وكان ملكها سنة سبع عشرة وأربعمائة، ورثب أمورها، فجهز الظاهر إليه أمير الجيوش أنوشتكين الدزبري في عسكر كثيف، وكان بدمشق نائباً عن الظاهر، وهو ذو شهامة وتقدمة ومعرفة بأسباب الحرب، فخرج متوجهاً إليه، وجرت بينهما حرب انجلت عن قتل أسد الدولة صالح سنة تسع عشرة وأربعمائة، وهو أول ملوك بني مرداس، وكانت الواقعة بالأفحوانة.

٥٥٣٩ - «الشارعي المصري» صالح بن مكي الشارعي المصري. نقلت من خط شهاب الدين القوصي، أنشدنا الشيخ أبوالتقي صالح رحمه الله لنفسه: [البسيط]:

أمرٌ بالطللِ الخالي فأسأله وأعتبُ الطرفَ فيكم ثم أعذله
يا قاتلَ الله قلبي كم يحملني ما تعجزُ الزاياتُ الضمُّ تحمله
أصونُ دمعِي كيما لا أبوحَ بما ألقاهُ من ألمٍ والطرفُ يهمله
وكلّما أكثرَ العُدالَ عذْلُهُم فيمن أحبُّ فسَمعي ليس يقبله
يا هاجرِينَ لمن أودَى السَقامُ به مريضُكم يا لقومي من يُعلله
هجرتموني بلا ذنبٍ ولا سببٍ ظلمُ الكئيبِ المعنى من يُحلله
ليلُ الوصالِ بكم يعتاده قِصرُ وليلُ هجرانكم كالْحَشْرِ أطوله
قلت: شعر متوسط؛ وتوفي بالمحلة سنة سبع عشرة وستمائة.

٥٥٣٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٠٣/٢).

٥٥٣٨ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٨٧/٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٧٩/٥ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢)، و(١٩/٦ - ٣٢ - ٤٦ - ٥٩) و(١٢٣/٧)، و«العبر» للذهبي (١٣٦/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٤/٣).

٥٥٣٩ - «تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (٢٣٠).

٥٥٤٠ - «مولى الثؤمة» صالح مولى الثؤمة. هو أبو محمد المدني، يروي عن أبي هريرة وابن عباس وعائشة وزيد بن خالد وأنس بن مالك؛ قال مالك ويحيى القطان: ليس بثقة، وقال أبو حاتم وغيره: ليس بقوي، وكذا مشاهير عدي، وقال ابن معين: من سمع منه قبل أن يخرف كابن أبي ذئب فهو ثبوت؛ توفي سنة خمس وعشرين ومائة، وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

٥٥٤١ - «ابن أمير المؤمنين الرشيد» صالح بن هارون الرشيد بن محمد المهدي. أمه أم ولد يقال لها ريم، ولأه أخوه المأمون البصرة سنة أربع ومائتين، وحج بالناس سنة ثمان ومائتين، وكان أديباً يقول الشعر. حج بشر الخادم، وكان أحسن الناس وجهاً، فلما قدم قال فيه صالح بن الرشيد: [المنسرح]:

أهلاً وسهلاً بسيد الخدم أهلاً به قادماً من الحرم
قد قيل الله منه حجته وزاده نعمة إلى النعم
أزال عن جسمه السقام وما أزال ما بالجفون من سقم

قال له الرشيد أبوه يوماً - وهو صبي: ليت جمالك لعبد الله، يعني المأمون، فقال له: على أن حظك منك لي، فعجب من جوابه سريعاً على صباه، وضمه إليه وقبله. وقيل إنه تراءى الناس الهلال في شهر رمضان، فلما رأوه قال أبو عيسى: [الطويل]:

دَهَانِي شَهْرُ الصَّوْمِ وَلَا كَانَ مِنْ شَهْرِ وَلَا صُفْتُ شَهراً بعده آخر الدهر
فلو كان يُعِدُّنِي الإمام بِقُدْرَةٍ على الشهر لاستعديت جهدي على الشهر

فَنَالَهُ بَعْقِبُ هَذَا الْقَوْلِ صَرْعٌ، فكان يُضْرَعُ في اليوم مرّات، ولم يصم شهراً آخر من رمضان، وتوفي سنة تسع ومائتين، ونزل المأمون في قبره، وامتنع من الطعام والشراب أياماً حتى خاف أن يضرب به ذلك. وكان المأمون يعدّه للأمر بعده، وكان المأمون يقول: إني ليسهل عليّ أمر الموت وفقد الملك لمحبي أن يلي أبو عيسى الأمر من بعدي. وكانت لأبي عيسى صناعة في الغناء.

٥٥٤٢ - «مجد الدين ناظر واسط» صالح بن الهذيل، الملك مجد الدين ناظر واسط. توفي سنة ثمانين وستمائة عن نيف وستين سنة، وقد ولي أماكن وصودر وعذب وخُزِمَ أنفه.

٥٥٤٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٩١/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤١٦/٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٠٢/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٠٥/٤).

٥٥٤١ - «المحبر» لابن حبيب (٣٩ - ٤١)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٨٤)، و«كتاب بغداد» لابن طيفور (١٦٨)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٢٩٦/٥)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٩٧/١٠)، و«مختصر التاريخ» لابن الكازروني (١٢٨).

٥٥٤٣ - «صالح بن وصيف» صالح بن وصيف التركي. أحد قواد المتوكل، قدم معه إلى دمشق سنة ثلاث وأربعين ومائتين، وكان قد استطال على الخلفاء وقتل المعتر وأخذ أمواله وأموال أمه قبيحة وولى المهتدي الخلافة وحكم عليه؛ وكان موسى بن بغا بالري، فكتبت إليه قبيحة تخبره بما فعل صالح، فسار موسى إلى سر من رأى فدخلها، واستتر صالح بن وصيف، فنادى موسى: من جاء به فله عشرة آلاف دينار، فلم يظفر به أحد. ولما كان بعد مدة ظفروا به، فتضرع إلى الذي وجدته، فقال له: لا سبيل إلى إطلاقك، ولكني أمر بك على أبواب إخوتك وأصحابك وقوادك وصنائعك، فإن أعرض لي منهم اثنان أطلقتك. فمر به على أبواب المدينة فلم يعرض له أحد؛ وقتلوه وحزوا رأسه وبعثوا به إلى المهتدي، فجأوه به وهو قائم يصلي فما زادهم على أن قال: واروه! ونصب رأسه على قنّاة ونودي: هذا جزاء من قتل مولاه، ونصب بباب العامة ساعة. وقال شاعر لموسى بن بغا: [البسيط]:

ونلت وثرّك من فرعون حين طغى وجئت إذ جئت يا موسى على قدر
ثلاثة كلهم باغ أخو حسد يرميك بالظلم والعدوان عن وتر
وصيف بالكرخ ممثول به وبغا بالجسر محترق بالجمر والشّر
وصالح بن وصيف بعد منعفر في الحير جيفته والروح في سقر
وقال المهتدي يرثي صالحاً المذكور: [مجزوء الخفيف]:

رَجِمَ اللَّهُ صَالِحاً فلقد كان ناصحاً
لم يزل في فعّالِهِ نافذ الرأي ناصحاً
ثم أضحى وقد تراءى مى به الدهر طائحاً
المنايا إن لم تُغا دك جاءت روائحاً

وقال الصولي: عذبوه كما فعلوا بالمعتر، وهم أدخلوه للحمام حتى أقر بالأموال ثم خنقوه. وقال أحمد بن الحارث: [الطويل]

دماء بني العباس غير ضوائع ولا سيّما عند العبيد الملاطع
طغى صالح لا قدّس الله صالحاً على ملك ضخم العلا والدسائع
طغى ويغى جهلاً ونوكاً وغرة وأورد مولاه كرية المشارع

٥٥٤٣ - «مروج الذهب» للمسعودي (٥/ ٨١ - ٨٨ - ٩٤)، و«أسماء الخلفاء والولاة وذكر مددهم» لابن حزم (٢/ ١٥٢)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٣٨٤)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٩ - ١٠ - ١١)، و«مختصر التاريخ» لابن الكازروني (١٥٥ - ١٥٩)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٣٨٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٣١).

وكان له ذو العرش طالب وثره بموسى وموسى شاكر للصنائع
يطيف برأس العبد ظهراً وجسمه لقى للضباع الناهشات الخوامع
٥٥٤٤ - «أبو الطيب الرندي» صالح بن يزيد بن صالح بن علي بن موسى بن أبي
القاسم بن شريف النّفري الرندي - بالراء والنون - أبو الطيب . من أهل رُنْدَة من جزيرة
الأندلس . أخبرني العلامة أثير الدين قال : المذكور هو أحد الأدباء المجيدين من أهل
الأندلس ؛ أنشدنا له : [البسيط] :

مَنْ الطَّبَاءُ تَرَوُعُ الْأَسَدِ بِالْمُقَلِّ وَمَا رَمَتْهَا بغيرِ الغنجِ وَالكَحَلِ
مِنْ كُلِّ رُودِ تَرْدُ السُّمْرِ مُشْرَعَةً وَمَا اتَّقَتْهَا بغيرِ الحليِ وَالْحَلِ
وَرَبِّمَا أَقْدَمْتُ وَالْخَيْلُ مُحْجَمَةٌ فَتَطْعُنُ الطَّعْنَةَ النُّجْلَاءُ بِالنُّجْلِ
تِلْكَ الشَّمُوسُ الَّتِي قَدْ أَطْلَعَتْ قَرْحاً أَذْيَالَهُنَّ وَلَا غَيْمٌ سِوَى الْكِلَالِ
يَرِيكَ شَرْخُ الصُّبَا مِنْهُنَّ رَأْدٌ ضَحَى وَهُنَّ مِنْ مُذْهَبَاتِ الْعَضْبِ فِي أَصْلِ
وَقَضَبٍ بَانَ عَلَى كُثْبٍ لَهُ زَهَرٌ يُسْقَى وَلَا ظَمًا بِالْأَدْمَعِ الْهَمَلِ
خَفَّتْ لَهَا وَشُخَّ جَالَتْ عَلَى هَيْفٍ فَوْقَرْتَهَا مِنَ الْأَرْدَافِ بِالثَقْلِ
وَنَظَرَةٌ تَشْتَفِي مِنْهَا بِثَانِيَةٍ كَمَا تَدَاوَيْتَ بِالصَّهْبَاءِ مِنْ ثَمَلٍ
بَعَثَ الْحَيَاةَ بِهَا مِنْ لِحْظٍ جَارِيَةٍ إِذَا رَنْتَ فَحْذَارًا مِنْ بَنِي ثَعْلٍ
وَلَّى عَزَائِي مِنْ أَجْفَانِهَا فَرَقًا كَأَنَّمَا هُوَ عَمْرُو وَهِيَ سَيْفٌ عَلِيٍّ
وَلَيْلَةٍ بِاللَّوَى مَا كَانَ أَطْيَبَها زَالَتْ مَعَاهِدُهَا وَالْعَهْدُ لَمْ يَزَلِ
بَتْنَا نَسَاقِي الْمَنَى وَالْأَنَسُ ثَالِثُنَا وَالرَّاحُ مِنْ شَنْبٍ وَالنَّقْلُ مِنْ قُبَلٍ
وَأَنشَدَنِي أَثِيرُ الدِّينِ الْمَذْكُورُ : [الكامل] :

مَا بَالُنَا نَغْتَرُّ بِالْأَذْهَانِ وَنَغْرِهَا بِمَطَالِبِ الْبُرْهَانِ
وَنَقِيسُ كِي نَدْرِي لِكُلِّ عِلَّةٍ وَنَرُومُ شَيْئًا لَيْسَ بِالْإِمْكَانِ
وَنَرُومُ مَعْرِفَةَ الْإِلَهِ وَإِنَّمَا نَبْغِي الْكِمَالَ بِغَايَةِ النِّقْصَانِ
وَنَرِيدُ نَفْهَهُمْ سِرَّهُ فِي عَالِمٍ لَوْ شَاءَ كَانَ عَلَى نِظَامِ ثَانٍ
وَمِنَ الْمَحَالِ تَصَوُّرُ الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَتْهُ قُوَّةُ عَالَمِ الْإِنْسَانِ

ما في الوجود إذا انظرت حقيقةً إلا الإلاه وكل شيء فان
وأنشدني له أيضاً: [الطويل]:

يا مُنْكَرَ الحَبِّ دعني أنثني كلفاً على الحبيب بكائي لا على الطَّلَلِ
نكاد إذ نتلاقى أن نذوب معاً أنا لفرط غرامي وهو من خَجَلِ
وأنشدني له مضمناً أعجاز أبيات امرئ القيس: [المديد]:

رب شيخ قد مررت به تقشعر النفس من خَبَرِهِ
وهو بالحمام منبطح بإزاء الحوض أو عُقْرِهِ
يبتغي الفَيْشَاتِ ليس له غيرها كسب على كِبَرِهِ
فأتى مَنْ حَكَ إليته ثم أمهاه على حجرِهِ
وانتخى منه إلى هَدَفٍ فتنخى النزع في سَفَرِهِ
ثم ولى عنه قبل يرى صفو ماء الحوض من كدَرِهِ
فانثنى يبكي فقلت له ماله لا عُدٌّ مِنْ نَفَرِهِ
فشدا شدوا وأضلُّعهُ كتلظي الجمر في شَرَرِهِ
مثل هذا الأير يقتلني ثم لا أبكي على أثرِهِ

الألقاب

الصالح: كثير من الملوك تلقب بالصالح، فمنهم:
الصالح ابن نور الدين: واسمه إسماعيل بن محمود؛
الصالح ناصر الدين: محمود بن محمد بن قرأرسلان؛
الصالح نجم الدين: أيوب بن الكامل محمد بن العادل محمد؛
الصالح أبو الجيش: إسماعيل بن العادل أبي بكر بن محمد بن أيوب؛
الصالح صاحب عيتاب: أحمد بن غازي بن يوسف؛
الصالح: إسماعيل ابن الملك الناصر محمد بن قلاون؛
وأخوه الصالح صلاح الدين: صالح بن محمد بن قلاون صاحب مصر والشام؛
الصالح ابن المجاهد: إسماعيل بن شيركوه؛
الصالح صاحب الموصل: اسمه إسماعيل بن لؤلؤ؛
الصالح وزير مصر: طلائع بن رزيك؛

الصالح صاحب آمد: محمود بن محمد.
 أبو صالح الراوية: النضر بن حديد.
 أبو صالح النحوي: يحيى بن واقد.
 ابن الصائغ، جماعة منهم:
 محمد بن يحيى بن باجه الأندلسي الفيلسوف الشاعر؛
 وابن الصائغ اثنان من أهل العصر: أحدهما محب الدين أبو عبد الله محمد بن
 عبد الله بن محمد، والآخر محمد بن عبد الرحمن؛
 وابن الصائغ الكحال الشاعر: اسمه إبراهيم بن إسماعيل بن غازي؛
 وابن الصائغ المقرئ الشافعي الدمشقي: اسمه الهيثم بن أحمد؛
 وبدر الدين أبو اليسر ابن الصائغ: اسمه محمد بن محمد؛
 والمسند الصائغ المقرئ: تقي الدين محمد بن أحمد؛
 وابن الصائغ أخوان: أحدهما قاضي القضاة عز الدين محمد بن عبد القادر، وأخوه
 علاء الدين محمد بن عبد القادر؛
 ابن الصائغ الحنبلي: أحمد بن أبي الوفاء.
 الصائغ الحافظ: الحسين بن علي.
 الصائغ المقرئ الشافعي: الهيثم بن أحمد.
 الصائغ الأديب: اسمه محمد بن الحسن.
 ابن الصائغ القاضي قديماً: يحيى بن علي.

صباح

٥٥٤٥ - «أبو الغصن الأندلسي» صباح بن عبد الرحمن بن الفضل، أبو الغصن العنقي
 الأندلسي المرسي. شيخ معمر عالي الإسناد، توفي في حدود الثلاثمائة.

الألقاب

ابن الصباغ أبو الفرج: الهيثم بن أحمد بن محمد؛

٥٥٤٥ - «تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس» لابن الفرضي (٢٣٨/١)، و«جذوة المقتبس» للحميدي
 (٢٢٧)، و«بغية الملتبس» للضبي (٣١٢).

وابن الصَّبَاغ أبو صاحب «الشامل»: اسمه محمد بن الحسين بن عليّ؛
 وابن الصَّبَاغ صاحب «الشامل» أبونصر: عبد السيّد بن محمّد بن عبد الواحد؛
 وابن الصَّبَاغ الفقيه: اسمه محمّد بن محمّد بن عبد الواحد، وأخوه أيضاً محمّد بن
 محمّد؛

وابن الصَّبَاغ الصقْلِي الكاتب: اسمه محمّد بن عليّ؛
 وأحمد بن محمّد بن محمّد؛
 ومحيي الدين عبد الله بن جعفر؛
 ابن الصَّبَاغ العارف: علي بن حميد؛
 الحافظ ابن الصَّبَاغ: محمود بن الفضل.
 الصَّبَّان: بركات بن ظافر.
 ابن صبرة: وليد بن إسماعيل.

صَبِيح

٥٥٤٦ - «أبو الخير الحبشي» صَبِيح بن بَكْر - مشدد الكاف - بن عبد الله الحبشي .
 أبوالخَيْر الخادم النصري، مولى نصر بن منصور العطار الحزّاني التاجر وعتيقه؛ ربي مع أولاده
 وحفظ القراءة وتعلّم الكتابة وكتب الخط الجيّد، وسمع معهم الكثير من الحافظ ابن ناصر
 وأبي بكر محمّد بن الزاغوني وأبي القاسم نصر بن نصر بن علي العُكبري وأبي الوقت
 عبد الأوّل وجماعة . وكان متديّناً فاضلاً مرضي الطريقة كثير الصّدقة والمعروف، توفي سنة
 أربع وثمانين وخمسائة .

صَبِيح

٥٥٤٧ - «اليزبوعي» صَبِيغ بن عِثْل، ويقال ابن عُثَيْل، ويقال صَبِيغ بن شريك من بني
 عِثْل بن عمرو بن يربوع بن حنظلة التميمي البصري . الذي سأل عمر بن الخطاب عما سأله
 فجلده، وكتب إلى أهل البصرة أن لا يجالسوه ذكر أبو بكر بن دريد أن اسمه مشتق من الشيء
 المصبوغ . وذكر أنه كان يحمّق، وأنه وفد على معاوية . قال أبو عثمان النهدي: كتب إلينا

٥٥٤٦ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٨١ - ٥٩٠) ص (١٨١) ترجمة (١٢٢) .
 ٥٥٤٧ - «الاشتقاق» لابن دريد (٢٢٨)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (٣٨٤/٦)، و«الإصابة» لابن حجر
 (١٩٨/٢) .

عمر لا تجالسوا صَبِيغاً، فلو جاءنا ونحن مائة لتفرقنا عنه. وقال ابن سيرين: كتب عمر إلى أبي موسى أن لا يُجَالَسَ صَبِيغٌ وأن يحرمَ عطاءه ورزقه. ثم كتب أبو موسى إلى عمر أن قد حسنت هيئته، فكتب عمر أن يأذن للناس في مجالسته.

الألقاب

الصبغي: اسمه أحمد بن إسحاق.

ابن صبوخا: اسمه أحمد بن أحمد.

آخر: اسمه أحمد بن عبد السلام.

صخر

٥٥٤٨ - «أبو معاوية» صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، أبو سفيان وأبوحنظلة القرشي الأموي. والد معاوية رضي الله عنه؛ أسلم يوم الفتح؛ روى عنه ابن عباس وابنه معاوية، وشهد اليرموك تحت راية ابنه يزيد، وكان القاص يومئذ. وقدم الشام غير مرة تاجراً، واجتمع بقيصر بيت المقدس حين جاءه كتاب رسول الله ﷺ مع دحية بن خليفة؛ وابنته أم حبيبة زوج رسول الله ﷺ. وتوفي النبي ﷺ وهو عامله على نجران، وقيل: بل كان بمكة. وشهد مع النبي ﷺ حُتَيْنَا والطائف. وأمه عمة ميمونة زوج النبي ﷺ. وكان من أشرف قريش، قال أبو بكر الصديق لبلال وصهيب وسلمان لما قالوا فيه: ما أخذت السيوف من عنق عدو الله مأخذها، فقال: أتقولون هذا لسيد قريش وشيخها؟!؛ وهو كان في غير قريش التي أقبلت من الشام، وخرج رسول الله ﷺ يعترض لها حتى ورد بدرأ وساحل أبو سفيان بالعر، وهو كان رأس المشركين يوم أُحُد، وهو كان رئيس الأحزاب يوم الخندق، ولم يزل بعد انصرافه عن الخندق بمكة لم يلق رسول الله ﷺ في جمع إلى أن فتح رسول الله ﷺ مكة فأسلم وشهد الطائف مع رسول الله ﷺ، ورمي يوم ذاك فذهبت عينه، فقال له

٥٥٤٨ - «تاريخ خليفة» (١٦٦)، و«طبقات خليفة» (٢٤)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣١٠/٤)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٤٤)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١٦٧/٣)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٥/٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٢٦/٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢٢٤/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧١٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٣٩٠/٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٢/٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٣٩/٢)، و«العبر» للذهبي (٣١/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٨٩/١)، و«الإصابة» لابن حجر (١٧٨/٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٤١١/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠/١) - (٣٧).

النَّبِيُّ ﷺ، وعينه في يده: «أَيُّمَا أَحَبَّ إِلَيْكَ: عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ أَوْ أَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَرُدَّهَا عَلَيْكَ؟» قال: بل عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ، ورمى بها؛ وَأَصْبِيَتْ عَيْنَهُ الْآخَرَى يَوْمَ الْيَرْمُوكَ تَحْتَ رَايَةِ ابْنِهِ يَزِيدَ. وَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ مِنْ غَنَائِمِهَا مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ وَأَرْبَعِينَ أَوْقِيَةً وَرَزَنَهَا لَهُ بِلَالٌ، فَلَمَّا أَعْطَاهُ وَأَعْطَى يَزِيدَ وَمَعَاوِيَةَ قَالَ لَهُ أَبُو سَفْيَانَ: وَاللَّهِ إِنَّكَ لَكَرِيمٌ، فَذَاكَ أَبِي وَأُمِّي، لَقَدْ حَارَبْتُكَ فَنِعْمَ الْمُحَارِبُ كُنْتُ، ثُمَّ سَأَلْتُكَ فَنِعْمَ الْمَسَالِمُ أَنْتَ، فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا. وَقَالَ ثَابِتُ الْبَنَانِيِّ: إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سَفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ»، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى بِمَكَّةَ دَخَلَ دَارَ أَبِي سَفْيَانَ فَأَمِنَ؛ وَقَالَ مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً﴾ [المتحنة: ٧] قَالَ: مُصَاهَرَةُ النَّبِيِّ ﷺ أَبَا سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ. وَكَانَ أَبُو سَفْيَانَ قَاصًّا الْجَمَاعَةَ يَوْمَ الْيَرْمُوكَ يَسِيرُ فِيهِمْ وَيَقُولُ: اللَّهُ عِبَادَ اللَّهِ، انصَرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ، اللَّهُمَّ هَذَا يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِكَ، اللَّهُمَّ أَنْزِلْ نَصْرَكَ عَلَى عِبَادِكَ، يَا نَصَرَ اللَّهِ اقْتَرِبْ، يَا نَصَرَ اللَّهِ اقْتَرِبْ. وَأَغْلَظَ أَبُو بَكْرٌ يَوْمًا لِأَبِي سَفْيَانَ فَقَالَ لَهُ أَبُو قُحَافَةَ: يَا أَبَا بَكْرُ، لِأَبِي سَفْيَانَ تَقُولُ هَذِهِ الْمَقَالَةُ؟! قَالَ: يَا أَبَةُ، إِنَّ اللَّهَ رَفَعَ بِالْإِسْلَامِ بَيُوتًا وَوَضَعَ بَيُوتًا، فَكَانَ بَيْتِي فِيمَا رَفَعَ وَبَيْتُ أَبِي سَفْيَانَ فِيمَا وَضَعَ. وَتَوَفَّى أَبُو سَفْيَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ لِلْهِجْرَةِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ مَعَاوِيَةُ، وَقِيلَ: بَلْ صَلَّى عَلَيْهِ عُثْمَانُ بِمَوْضِعِ الْجَنَائِزِ، وَدُفِنَ بِالْبُقَيْعِ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَقِيلَ: ابْنُ بَضْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً، وَكَانَ رُبْعَةً دَخْدَاحًا ذَا هَامَةٍ عَظِيمَةٍ، وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ سَوَى ابْنِ مَاجَهٍ.

٥٥٤٩ - «الْخُضْرِيُّ الشَّاعِرُ» صَخْرُ بْنُ الْجَعْدِ الْخُضْرِيُّ. - بَضُمَ الْخَاءُ؛ وَالْخُضْرُ وَلَدُ مَالِكِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ خَصْفَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ غَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ. وَسُمُّوا الْخُضْرَ لِسَوَادِهِمْ، وَالْعَرَبُ تَسْمِي الْأَسْوَدَ أَخْضَرَ؛ وَكَانَ مَالِكٌ شَدِيدَ الْأُذْمَةِ. وَصَخْرُ شَاعِرٌ فَصِيحٌ مِنْ مَخْضَرَمِي الدَّوْلَتَيْنِ الْأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ، وَكَانَ قَدْ تَعَرَّضَ لِابْنِ مَيَادَةَ لَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَكَمِ الْخُضْرِيِّ مِنَ الْمَهَاجَةِ، وَرَامَ أَنْ يَهَاجِيَهُ فَتَرَفَّعَ عَنْهُ ابْنُ مَيَادَةَ. كَانَ يَهْوَى كَأْسَ بِنْتِ جُبَيْرِ بْنِ جُنْدَبٍ، فَلَقِيَهُ أَخُوهَا وَقَاصٌ، وَكَانَ شَجَاعًا، فَقَالَ لَهُ: يَا صَخْرُ إِنَّكَ نَسَبْتَ بَابِنَةَ عَمِّكَ فَهَلُمَّ أَزَوِّجْهَا مِنْكَ وَإِلَّا فَلَا تَذْكُرْهَا، يَخَالِطُكَ السِّيفُ، فَقَالَ: نَعَمْ، وَوَاعَدَهُ، فَخَرَجَ صَخْرٌ وَنَزَلَ بِهِمْ فَأَضَافَهُ، وَجَمَعَ وَقَاصُ النَّاسِ وَأَبْطَأُ صَخْرٌ عَنْهُمْ، وَرَاجَعَهُ وَقَاصٌ فَلَمْ يَحْضُرْ وَعَمِدَ إِلَى رَجُلٍ لَيْسَ بَعْدِلٍ بِصَخْرٍ فَزَوَّجَهَا مِنْهُ، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِمْ وَقَذَفَهَا بِشَعْرِ هِجَاها فِيهِ، فَأَقَامُوا عَلَيْهِ الْبَيْتَةَ عِنْدَ طَارِقِ مَوْلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمِيرِ الْمَدِينَةِ، فَحَدَّ صَخْرًا؛ ثُمَّ إِنَّهُ أَسَفَ عَلَى زَوَاجِ كَأْسَ، وَطَفِقَ يَقُولُ فِيهَا الْأَشْعَارَ، فَمِنْ ذَلِكَ: [الطويل]:

لَقَدْ عَاوَدَ النَّفْسَ النَّفِيسَةَ عِيدُهَا نَعَمْ إِنَّهُ قَدْ عَادَ نَحْسًا سَعُودُهَا

وراجعهُ من حبِّ كأسِ ضمانةٍ
وأنى أرجيها وأصبحَ وُضْلُها
وقد مرَّ عصرٌ وهي لا تستزيدني
فما زلتَ حتى زَلَّتِ النعلُ زَلَّةً
ألا قُلْ لكأسٍ إن عرضتَ لبيتها
لعلَّ البكا يا كأسُ إن نَفَعَ البكا
وكانت تناهت زرعة الودِّ بيننا
ليالي ذاتِ الرُّمثِ لا زال هيجها
وعيش لنا في الدهر إذ كان فلتةً
تذكرتُ كأساً إذ سمعتُ حَمَامَةً
دعتُ ساقَ حُرٍّ فاستحسنتُ لصوتها
فيا نفسُ صبراً كلَّ أسبابٍ واصلِ

وقال: وددتُ أن أعيشَ حتى تموتَ فأرثيها، فماتت كأس، فقال: [الطويل]:

على أم داود السلام ورحمةً
غداة غدا الغادون عنها وغودرت
وغُيِّبَتْ عنها يومَ ذاك وليتني
نزت كبدي لما أتاني نعيُّها
من اللّهِ يجري كلَّ يومَ بشيرُها
بلماعة القيعان يَسْتَنُّ مُورُها
شهدتُ فيحوي منكبي سريرُها
فقلت أدام صَدْعُها فمطيرُها

٥٥٥٠ - «العدوي» صخر بن أبي الجهم بن حذيفة القرشي العدوي. من أهل المدينة،

وقد على يزيد بن معاوية وكلمه في أهل المدينة، وأبوه الصحابي الذي بعث إليه النبي ﷺ بالخميسة، وأمره سعيد بن عثمان على نيسابور؛ قال أبو سامة الذي قال فيه الهذلي: [الوافر]:

لحق بني شعارة أن يقولوا لصخر الغي ماذا تستبيث

ولم يحضر صخر الحرة.

٥٥٥١ - «أبو نافع البصري» صخر بن جؤنرية، أبو نافع البصري. مولى بني تميم، وقيل

٥٥٥٠ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٤١٠/٦).

٥٥٥١ - «الطبقات» لابن سعد (٣٥/٢/٧)، و«طبقات خليفة» (٥٣٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣١٢/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٢٧/٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٠٨/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤١٠/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤١٠/٤).

بني هلال؛ روى عن أبي رجاء العطاردي وعائشة بنت سعد بن أبي وقاص ونافع وغيرهم، وروى عنه أيوب السختياني، وهو أكبر منه، وعبد الرحمن بن مهدي وروح بن عباد وعفان وعلي بن الجعد وطائفة؛ قال أحمد: ثقة؛ وروى له الجماعة سوى ابن ماجه، توفي في حدود السبعين ومائة.

٥٥٥٢ - «ابن العيلة الأحمسي» صخر بن العيلة - بالعين المهملة والياء آخر الحروف - ابن ربيعة، أبو حازم الأحمسي الصحابي. من حديثه عن النبي ﷺ أنه قال: «إن القوم إذا أسلموا أحرزوا أموالهم ودماءهم»؛ روى عنه قيس بن أبي حازم، وحديثه عند أهل الكوفة وقد قيل إن العيلة أمه؛ والعيلة نساء قریش متكررة.

٥٥٥٣ - «ابن وداعة الغامدي» صخر بن وداعة الغامدي. وغامد - بالغين المعجمة - في الأزد، الصحابي؛ سكن الطائف، وهو معدود في أهل الحجاز. روى عنه عمارة بن حديد، رجل مجهول لم يرو عنه غير يعلى بن عطاء الطائفي؛ قال ابن عبد البر: ولا أعلم لصخر الغامدي غير حديث: «بورك لأمتي في بكورها» وهو لفظ رواه جماعة عن النبي ﷺ.

٥٥٥٤ - «العقيلي» صخر بن قدامة العقيلي الصحابي. روى عنه الحسن بن أبي الحسن البصري.

الألقاب

أبو صخر الهذلي الشاعر: اسمه عبد الله بن مسلم.

الصدفي المؤرخ: عبد الرحمن بن أحمد.

الصدفي الشافعي: يونس بن عبد الأعلى.

٥٥٥٢ - «الطبقات» لابن سعد (١٩/٦)، و«طبقات خليفة» (٢٥٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣١٠/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٢٦/٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٢٩/٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٣/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧١٥)، و«الإصابة» لابن حجر (١٨٠/٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٤١٣/٤).

٥٥٥٣ - «الطبقات» لابن سعد (٣٨٥/٥)، و«طبقات خليفة» (٢٥٠)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٢٨/٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٦/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (١٨١/٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٤١٣).

٥٥٥٤ - «المعجم الكبير» للطبراني (٣١/٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧١٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٥/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (١٨٠/٢).

صدقة

٥٥٥٥ - «أبو العباس الدمشقي» صدقة بن خالد، أبو العباس الدمشقي. قرأ على يحيى بن الحارث بحرف ابن عامر؛ وروى عنه وعن يزيد بن أبي مريم وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر والأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وغيرهم، وقرأ عليه أبو مسهر، وروى عنه هشام بن عمار وأبو مسهر والوليد بن مسلم ومروان بن محمد وغيرهم؛ قال ابن خياط: من أهل الشام صدقة بن خالد؛ وقال أبو زرعة: ولد سنة ثمان مائة؛ قال هشام: هو مولى أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان؛ قال أحمد بن حنبل: ثقة، ومات سنة سبعين أو إحدى وسبعين أو سنة ثمانين أو سنة أربع وثمانين ومائة؛ وروى له البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

٥٥٥٦ - «أبو الحسن الواعظ» صدقة بن الحسين بن أحمد بن محمد بن وزير، أبو الحسن الواعظ. من أهل خسرو سابور من نواحي واسط؛ كان والده متقدماً بتلك الناحية، وترك هو ما كان عليه والده، وطلب العلم وتزهد وسلك طريق الفقر والتجريد، ولبس الخشن وقرأ بالروايات على شيوخ واسط كأبي الفتح الحداد وأبي يعلى بن تركان وعبد السميع الهاشمي، وسمع الكثير، وكتب بخطه، وتكلم بالوعظ على الناس، وانتقل إلى بغداد وسكنها إلى أن مات، وكان مخلاً، وما مات حتى ذهب عينه الأخرى، وكان يمتنع من المداواة. توفي سنة سبع وخمسين وخمسمائة، ومن شعره: [البسيط]:

أوصيك يا عمّ خيراً ما استطعت فما	يبقى عليك سوى ما أنت عامله
لا المال يدفع بأساً إن أتاك ولا	يردّ عنك الرّدَى ما أنت فاعله
فامهّد لنفسك قبل الموت مجتهداً	فعاجل الموت في التحقيق آجله
هداك ربك للتقوى وبصرك الـ	رشاد وانزاح عن مغناك باطله
ولست أعدل عن قوم وإن عدلوا	عني وشرّ فريق الحيّ عادل

٥٥٥٥ - «الطبقات» لابن سعد (١٧١/٢/٧)، و«طبقات خليفة» (٨١٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٤٣٠)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢٢٥/١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٤١٠/٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٥٢/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤١٥/٤)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٣٦/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٩٣/١).

٥٥٥٦ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٠٤/١٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١١٢/٧)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (١٠٦/٢)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٢٤٢/٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٤٥/١٢).

وإنما عدلهم عني لجهلهم وفي الحديث: عدو الشيء جاهله

٥٥٥٧ - «الناسخ الحنبلي» صَدَقَ بن الحسين بن الحسن بن بختيار الحداد، أبو الفرج

الفقيه الحنبلي. صاحب أبي الحسن ابن الزاغوني؛ تفقه على ابن الزاغوني، وبرع في الفقه والأصول، وقرأ الكلام والمنطق، وفهم طرفاً صالحاً من الحكمة، وكان متفتناً غزير الفضل ذا قريحة حسنة وفطنة وذكاء خارق، وكتب الخط الحسن الصحيح، ونسخ بخطه كثيراً للناس من سائر الفنون، وكان قوته من أجرة نسخه، ولم يطلب من أحد شيئاً، ولا سكن مدرسة، وله مصنفات حسنة في الأصول، وجمع تاريخاً حسناً على السنين بدأ فيه من وقت وفاة شيخه أبي الحسن بن الزاغوني وهو أول سنة سبع وعشرين وخمسمائة مذكراً على تاريخ شيخه؛ قال محب الدين بن النجار: كان الوزير ابن رئيس الرؤساء سأل عن مسألة في الحكمة ف قيل له إن صدقة الناسخ له في ذلك يد، فأفندها إليه، فكتب فيها جواباً شافياً استحسنته الوزير، وسأل عن حاله فأخبر بفقره، فأجرى له ما يقوته، وعلمت الجهة بنفسا بحاله، فصارت تتفقد في بعض الأوقات بما يكون بين يديها من الأطعمة الفاخرة والحلوى، فيعجز عن أكله، فيعطيه لمن يبيعه له، وكان ربما شكا حاله لمن يأنس به، فيشتع عليه من له فيه غرض ويقول: هو يعترض على الأقدار، وينسبه إلى أشياء الله عالم بحقيقتها. ولد سنة سبع وسبعين وأربعمائة وتوفي سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة؛ ومن شعره: [السريع]:

لو قنع الإنسان من حظِّه بمثل ما يقنع من عقلِه
لزال جُلُّ الغم عن نفسه وكلُّ ما يهتم من أجلِّه
لكنه يرضى بغير الرضى من علمه والخلق من جهلِه
ويستقلُّ الحظَّ مع وفِّره ويحمدُ المذمومَ من فعلِه
وفي انعكاس الأمرِ لو رامَه راحتهُ والفوزُ في مثلهِ

قلت: شعر جيد. ومن شعر صَدَقَ الحنبلي قوله: [البسيط]

واحسرتا من وجود ما تَقَدَّمنا فيه اختيار ولا علم فيقتبس

٥٥٥٧ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٧٦/١٠)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣٣٩/١)، و«المختصر المحتاج» لابن الديلمي (١٠٩/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٩٨/١٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣١٠/٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٧٣/٧)، و«المغني في الضعفاء» للذهبي (٣٠٧/١)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨١/٦)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥٦٧/٣ - ٥٧٠) ترجمة (٤٢٤٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٧١ - ٥٨٠) ص (١١٩) ترجمة (٧٣). و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٥/٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٩٠/١ - ٢٩٧).

ونحن في ظلمات ما بها قَمَرٌ يضيء فيها ولا شمسٌ ولا قَبَسٌ
مُدْلَهَيْنِ حَيَارَى قد تَكْنُفْنَا جهلٌ تجهَّمْنَا في وجهه عَبَسٌ
فالفعل فيه بلا ريبٍ ولا عملٍ والقول فيه كلام كُلِّهِ هَوَسٌ
ومنه: [الطويل]:

نظرتُ بعينِ القلبِ ما صنَعَ الدهرُ فألفيته غِزْراً وليس له خُبْرُ
فنحن سُدى فيهِ بغيرِ سياسةٍ نروحُ ونغدو قد تَكْنُفْنَا الشرُّ
فلا مَنْ يحلّ الزيج وهو منجَمٌ ولا مَنْ عليه ينزل الوحي والذكرُ
يحلُّ لنا ما نحن فيه فنهتدي وهل يهتدي قومٌ أضلَّهُم السُّكْرُ
عمى في عمى في ظلمةٍ فوق ظلمةٍ تراكُمها من دونه يعجز الصبرُ
ومنه: [الرمل]:

لا تَوَطَّنْهَا فليست بمقامٍ وَأَجْتَنَّبْهَا فهي دارُ الإنتقامِ
أتراها صَنَعَةً من صانعٍ أم تراها رمية من غيرِ رامٍ

قلت: شعر فاسد العقيدة.

٥٥٥٨ - «أبو البرّ التاجر» صَدَقَ بن سعيد بن أبي السعد بن سعيد بن عطية، أبو البرّ التاجر البغدادي. كان من أعيان التجار ووجوههم، سافر الكثير في صباه إلى الحجاز وخراسان، ودخل ما وراء النهر وأقام مدة، ثم عاد إلى بغداد، وسافر إلى الشام، ودخل مصر وأقام بها مدة طويلة، وقرأ بها طرفاً صالحاً من الطب، وحصل كثيراً من الكتب ودواوين الشعر، ثم إنه عاد إلى دمشق فأدركه أجله بها سنة سبع وعشرين وستمائة وقد جاوز الخمسين. وكتب إلى الفقيه شمس الدين أبي نصر بن وهبان في يوم مطير يستدعيه وهما بسمرقند: [السريع]:

لما أتى الغيثُ دراكاً ولم يُثْقِلْغ وضاقَتْ ضَجْراً نفسي
برمتُ بالسُّحْبِ التي واصلتُ وقلتُ واشوقا إلى الشمسِ

٥٥٥٩ - «ابن البوشنجي» صَدَقَ بن سعيد بن صَدَقَ ابن البوشنجي. أبو البدر ابن أبي منصور البغدادي؛ كان والده من أشدّ الناس قوّة، وكان يرفع الأشياء الثقيلة من الحجارة وعمد الحديد التي لا يقدر غَيْرُهُ على رفعها؛ قال محب الدين بن النجار: حكى لي أنه أعطي مرة قوساً من حديد وقد ألبس بالتَّوَزْ وذَهْنٌ على هيئة ما يُفْعَلُ بقسيّ النشاب ولا يعلم أنه من

حديد، وإنما أرادوا بذلك امتحانَ قوّته، فأخذه ومذه فالتقى طرفاه ولم يعودا، فعلم حينئذ أنه من حديد، فتعجبَ الناسُ من شدّته. وذكر أنه خرجَ إلى بلاد الروم وتنصّر هناك وفارق دينَ الإسلام ومات على ذلك. وابنه أبو البدر حفظَ القرآنَ وكان يتلوهُ كثيراً على أحسن طريقة، وسمع معنا الحديث من المشايخ، وأراني له إجازة من أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزيّ بخطه فقرأت عليه عنه أشياء، ونعمَ الشيخ كان. وتوفي بحلب سنة ست وستمئة.

٥٥٦٠ - «أبو الفضل الكُتبي» صَدَقَةُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ نَاصِرِ الْأَنْبَارِيِّ، أَبُو الْفَضْلِ الْكُتْبِيِّ.

سمع الحديثَ وَتَفَقَّهَ لِلشَّافِعِيِّ، وقرأ الأدب على الوجيه أبي بكر الواسطي؛ قال محب الدين بن النجار: قرأ على الكمال الأنباري أيضاً في صباه، وكان شاباً حسناً أديباً فاضلاً حسنَ الطريقة متديناً، وكان يشتري الكتب ويبيعها ويسافر بها، علّقَتْ عنه شيئاً يسيراً في المذاكرة، وتوفي سنة ستمئة ولم يبلغ الخمسين سنة ببغداد.

٥٥٦١ - «سيف الدولة صاحب الحلة» صَدَقَةُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ دُبَيْسِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَرْزُودٍ، أَبُو

الحسن الأسدي سيف الدولة بن أبي كامل بن نور الدولة أبي الأغر بن سند الدولة أبي الحسن. وكان أول من لقب بالإمرة منهم، وكان ملكَ العرب، ودار مملكته بالحلة على شاطئ الفرات، وكان يُخطب له من الفرات إلى البحر، وكانت فيه أخلاقٌ كريمة وشيمٌ حسنة، منها صدق الحديث، فإنه إذا قال الشيء فهو كما قال، والوفاء بالعهد، فإنه عاهد زوجته مباركة بنت بدران بن دبيس بن علي - وكانت ابنة عمّه - أن لا يتزوج عليها ولا يتسرّى، فلم يخس بعهد مع مقدرته، ولقد عرّض عليه السلطان ملكشاه جاريةً أهداها له وهو بسمرقند، فامتنع من قبولها، وذكر عهدَ زوجته وأنه لا ينقضه؛ وكان سليم الصدر مستقيم السريرة باذلاً جواره للناس كافة، من لجأ إليه فهو في حصن حصين ولو بقي إلى آخر الدهر، لا يوصل إليه حتى يوصل إلى نفسه، وكان عنده في متسع من المكان وإدراج من الإمكان؛ وكانت رعاياه في ظلّ عدله آمنين، لم يعرف عنه أنه صادر أحدٌ ولا تعقّبهُ بإساءة، وكان أصحابه ومن يختصّ به يودعون أموالهم وذخائرهم في خزائنه ويتباهون بكثرتها، ولم يقل عنه أحد إنه واخذَ أحدًا بتقديم إساءةٍ حقداً؛ وكان أصحابه يُكثرون إدلالهم عليه أكثرَ من أولاده وأهله، وكان محبباً إلى رعيته، فيحكى أن السلطان ملكشاه اجتاز مرةً بقرطبة الهاسي حين قصد الكوفة، فلم يكلمه أحدٌ من العامة، فقال لمن حوله: ما من بلدٍ دخلته إلا ويتظلم إليّ

٥٥٦٠ - «تاريخ إربل» لابن المستوفي (٣٥٣/٢).

٥٥٦١ - «خريدة القصر» (قسم شعراء العراق) (١٦٣/١/٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٥٩/٩)، و«الكامل»

لابن الأثير (٢٠٣/٧)، وما بعدها، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٩٠/٢)، و«مرآة الزمان» لسبط

ابن الجوزي (٢٥/٨)، و«العبر» للذهبي (١/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٧٠/١٢)، و«تاريخ

ابن خلدون» (٣٨/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٤).

أهلُه من أميرهم إلّا هؤلاء، ولا شك أنه أسكتهم عدْلُه. وكان إذا جالس ندماءه لا يتميز عليهم، وكان عفيفاً نزهاً صائناً عن الفواحش كلّها، فيحكى أنه لحقه أسر البول فقال: اللهم إن كنت عصيتك بفرج فلا تعافني وإن كنت لم أعصك بفرج قطّ فعافني، فشفي. ويقال إنه ما فاه قطّ بكلمة تُسقط المروءة في حال صُخوه ولا في حال سُكره، وكان كرمه فائضاً وعطاؤه واسعاً ولقاؤه جميلاً وكلامه معسولاً، وكان أديباً راويةً للشعر حَفَظَةً للحكايات والنوادر، مليح النكت حادّ الخاطر؛ يحكى أنه عَتَّه بعضُ مطرباته يوماً: [الكامل]:

أنا عبد نعمتك التي ملأت يدي وربيبُ مغناك الذي أغنانني
فقال لها: أنا عبد نُعَمَّتِكَ - بالغين المعجمة - ؛ ويقال إنه استقبلته مرةً هرة وثبت إلى أعطافه وطاشت إلى وجهه وخذشت عرينه، فأنشد: [الطويل]:

أما إنّه لو كان غيرك أَرْقَلْتُ إليه القنا بالرافعات اللهازم
ولما خرج سِرْخَاب بن كيخسرو الدّيلمي من طاعة السلطان محمّد بن ملكشاه وفارقه بساوة ولجأ إلى سيف الدولة صدقة، فأجاره، وكتب إلى السلطان عن لسان سِرْخَاب يستعطفه بهذه الأبيات: [البسيط]:

هَبْنِي كما زعمَ الواشونَ لا زعموا أَذْنِبْتُ حاشايَ أو زَلَّتْ بِي الْقَدَمُ
وهبك ضاق لك الإنصافُ عن جُرْمِ أَجْرَمْتُهُ أَيْضِيقُ الْعَفْوُ وَالْكَرَمُ
ما أَنْصَفْتَنِي في حكم العليّ أَدُنُّ تُضْغِي لَواشٍ وعن عذري بها صَمَمُ
فلم يؤثّر ذلك عند السلطان لكبير جُزْمه، وكاتب سيف الدولة بإرساله، وسيف الدولة يعتذر بذمامه؛ ولم يزل الأمر بينهما إلى أن أغلظ له السلطان وتَوَعَّدَه وهو مقيم على الوفاء بذمامه، فقصدَه السلطانُ في عساكره، وخرج سيف الدولة في حَيْلِه وَرَجَلِه، وحامته وأهله، ولم يزل في الذّب عن سرخاب إلى أن أتاه حَيْثُه وَأَزَفَ بينه، وانكشفت الحرب عنه مقتولاً، وانتهب حريمُه، وكان ذلك يوم الجمعة تاسع عشر شهر رجب سنة إحدى وخمسمائة بزرقيمياء على دجلة بعد صلاة الجمعة، ومدة إمارته اثنتان وعشرون سنة وثلاثة أشهر غير ثلاثة أيام، وحُمِلَ رأسه إلى بغداد وطيف به على رمح، ودُفِنَتْ جثته؛ والحلة اختطّها صدقة سنة خمس وتسعين وأربعمائة وسكنها الناس، وتفرّق أولاده في البلاد. قال ولده بدران يرثيه: [مجزوء الكامل]:

يا راكبان من الشّا م إلى العراق تَحَسَّسَا لي
إن جئتما حلل الكرا م ومركز الأَسَلِ الطُّوالِ
قولا لها بعد السلا م وقبل تصفيف الرِّحالِ

ما لي أرى السعديَّ عن جيش الفتى المضري خالي
والقبة البيضاء في نقص وكانت في كمال
يا صدق لو صدقوا رجا لك مثل صدقك في القتال
أو يحملون على اليمين ن كما حملت على الشمال
دامت لهم بك دولة يسعى لها همم الرجال
عربية بدويَّة تسمو على طول الليالي
لكنهم لما رأوا يوم الوغى وقع العوالي
فروا وما كروا فتبَّ أ للعبيد وللموالي

ولما جدَّد سيف الدولة صدقة داره بالجامعين قال الأمير أبو الذؤاد المفرج ابن الأمير أبي
الفتح حسن بن أبي حُصَيْنَةَ الشاعر في ذلك: [الكامل]:

أصبحْتُ أحمدُ في زَمَانِكَ عزمي وأرى الكبارَ من الخُطوب صِغارا
وأطالتِ الكفارُ عندكَ غَيْبَتِي حتى حمدتُ لأجلها الكفارا
ففداكَ من صَرْفِ الزَّمانِ مَعاشِرُ لم يدركوا لك في السماح منارا
لا زلتَ تعمُرُ كلَّ يومِ دارا حتى تطيلَ بعمرِكَ الأعمارا
علَّيْتَهَا هي والعلاء كَأَتما تبغي بها عند الكواكبِ ثارا
داراً ظَنَّنَا في السماء سماءها شرفاً وخلت لها النجوم بحارا
طرزْتَ أرضَ الجامعين برفعها ونصبتَها للطارقين منارا

٥٥٦٢ - «السامري الطبيب» صَدَقَةُ بن منجا بن صدقة السامري. أحد الأطباء الكبار والفلاسفة، وله تصانيف في الحكمة والطب، وكان محباً للنظر جيّد الفهم قوياً في الفلسفة متقناً لغوامضها، وكان يدرّس صناعة الطب وينظم الشعر والذوبيت، وخدم الأشرف موسى بن العادل وبقي معه سنين كثيرة في الشرق إلى أن توفي في خدمته في حدود الثلاثين وستمائة، وكان يحترمه ويرعاه، وله منه الجامكية والهباء المتواترة، وخلف لما مات مالا جزيلاً، ولم يكن له ولد. ومن كلامه: للصوم ثلاث درجات: صوم العموم، وهو كفُّ البطن والفَرْج عن قضاء الشهوة، وصوم الخصوص وهو كفُّ السمع والبصر واللسان وسائر الجوارح عن الآثام، وأما صوم خصوص الخصوص فصوم القلب عن الهمم الدنيّة والأفكار الدنيوية وكفّه عما سوى الله تعالى. ومنه: ما كان من الرطوبات الخارجة من الباطن ليس مستحيلاً أو لا له مَقَرٌّ

فهو ظاهر كالدمع والعرق والمخاط، وأما ما له مقرّ وهو مستحيل فهو نجس كالبول والرّوث.
وشرح التوراة، وله مقالة في الاعتقاد، ومقالة في التوحيد، وتعاليق في الطب، وشرح فصول
أبقراط ولم يتم، وكتاب النفس. ومن شعره: [البيسط]:

سَلَوُهُ لِمَ صَدَّنِي تِيهًا وَلِمَ هَجَرَا وَأَوْرَثَ الْجَفْنَ بَعْدَ الْمَرْقَدِ السَّهْرَا
وَقَدْ جَفَّانِي بِلَا ذَنْبٍ وَلَا سَبَبٍ وَقَدْ وَفَيْتُ بِمِيثَاقِي فَلِمَ غَدَرَا
يَا لِلرِّجَالِ قَفُوا وَاسْتَشْرَحُوا خَبْرِي مَنِي فَغِيرِي لِمَ يَصْدُقُكُمُ الْخَبْرَا
إِنْ لَيْتُ ذَلَا قَسَا عِزًّا عَلَيَّ وَإِنْ دَانِيئُهُ بَانَ أَوْ آتَسْتُهُ نَفْرَا
هَذَا هُوَ الْمَوْتُ عِنْدِي كَيْفَ عِنْدَكُمْ هِيَاهُ أَنْ يَرْتَوِي الضَّادِي وَإِنْ صَدَرَا
ومنه: [مخلع البسيط]:

يَا وَارثًا عَنْ أَبِي وَجَدِ فَضِيلَةَ الطَّبِّ وَالسَّدَادِ
وَضَامِنًا رَدَّ كُلِّ رُوحٍ هَمَّتْ عَنْ الْجِسْمِ بِالْبِعَادِ
أَقْسَمَ لَوْ كَانَ طَبَّ دَهْرًا لَعَادَ كَوْنًا بِلَا فُسَادِ
ومنه: [المنسرح]:

دَرِي وَمَوْلَاتِهِ وَسَيِّدُهُ حَدُودُ شَكْلِ الْقِيَاسِ مَجْمُوعُهُ
وَالسَّيِّدُ فَوْقَ الْإِثْنَيْنِ مَنْحَمِلُ وَالسَّتْ تَحْتَ الْإِثْنَيْنِ مَوْدُوعُهُ
وَالْعَبْدُ مَحْمُولٌ ذِي وَحَامِلِ ذَا لِحَرَمَةٍ بَيْنَهُنَّ مَوْضُوعُهُ
ذَاكَ قِيَاسٌ جَاءَتْ نَتِيجَتُهُ قَرْنِيَّةٌ فِي دِمَشْقٍ مَطْبُوعُهُ
ومنه: [المنسرح]:

يَا ابْنَ قَسِيمٍ أَصْبَحْتَ تَنْتَحِلُ النَّحْ وَوَدَعَوَاكَ فِيهِ مَنَحُولُهُ
أُمُّكَ مَا بَالُهَا فَقُلْ وَأَجِبْ مَرْفُوعَةَ السَّاقِ وَهِيَ مَفْعُولُهُ
فَاعْلَمْهَا الْأَيُّرُ وَهُوَ مُنْتَصِبٌ مَسَائِلٌ قَدْ أَتَتْكَ مَجْهُولُهُ
وَالْعَيْنُ عَطْلٌ وَعَيْنُ عَصْعَصِهَا بِنَقْطَةِ الْخَصِيَّتَيْنِ مَشْكُولُهُ

قلت: جمع غيره بيتيه في بيت واحد، وهو: [الطويل]:

تَقُولُ وَأَيُّرِي مَسْبُطَرٌّ وَرِجْلُهَا عَلَى كَتْفِي: هَذَا هُوَ الْعَجَبُ الْعَجَبُ
لَمْ ارْتَفَعْتُ رِجْلَايَ وَالْفِعْلُ وَاقِعٌ عَلَيْهَا، وَهَذَا فَاعِلٌ فَلِمَ انْتَصَبُ؟
ومن شعر صدقة السامري: [السريع]:

شيخٌ لنا من عظمه داهيةً ما مثله في الأمم الخالية
مهندسٌ في طولِ أيامِهِ مع قصرِهِ لا يبلغ السَّارية
مثلتْ يدعّمه قائمٌ لأنه منفرج الزاوية

ومنه: [الدوييت]:

أطْفِئْ نَكَدَ العيشِ بماءٍ وشرابٍ فالدهرُ كما تَرى خيالٌ وسرابٌ
واغنمِ لَذَّةَ الأَيَّامِ بين الأتْرابِ فالجسمُ مصيرُهُ - كما كان - تُرابٌ

ومنه: [الدوييت]:

الراحُ هي الرُّوحُ فواصل يا صاح صفراء بلطفها تنافي الأتراخ
لولا شبك يصيدها في الأقداخ طارت فرحاً إلى محلّ الأرواخ

قلت: شعر جيّد في الغوص، وهذا المعنى أخذه من أبي الحسن الفكيك حيث يقول:

[البسيط]:

كادَتْ تطيرُ مزاجاً حين خالَطَها لولا شبابيكُ ما صاغت من الحَبِّ

٥٥٦٣ - «ابن الدَّلَم» صَدَقَةُ بَن مُحَمَّد بَن أَحْمَد بَن عَبْدِ الْمَلِك، أَبُو الْقَاسِمِ الْقُرَشِيُّ الدَّمَشْقِيُّ المعروف بابن الدَّلَم. كان أسنداً من بقي بدمشق، وتوفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة.

٥٥٦٤ - «السَّمين الدَّمَشْقِيُّ» صَدَقَةُ بَن عَبْدِ اللَّهِ السَّمين الدَّمَشْقِيُّ. أبو معاوية؛ وفيه لين، كناه مسلم وقال: منكر الحديث، وقال دحيم: محله الصدق غير أنه كان يشوبه القَدَرُ، وقال أحمد والدارقطني: ضعيف؛ توفي سنة ست وستين ومائة، وروى له التِّرْمِذِيُّ والنَّسَائِيُّ وابن ماجه.

٥٥٦٥ - «الوزير فخر المُلْك» صَدَقَةُ بَن يَوسُف، الوزير فخر الملك المسلماني. أسلم بالشام وخدم بعض الدولة، ودخل مصر وخدم الجرجاري، فلما مات وزر للمستنصر، ثم قتل سنة أربعين وأربعمائة.

٥٥٦٣ - «العبر» للذهبي (١١٢/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٩٨/٣).

٥٥٦٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٩٦/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٢٩/٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٤١٣/٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣١٤/٧)، و«المغني في الضعفاء» له (١/٣٠٧)، و«العبر» له (٢٤٧/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤١٥/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٦١/١).

٥٥٦٥ - «الكامل» لابن الأثير (١٤٣/٦)، وحسن المحاضرة» للسيوطي (١٢٩/٢)، و«الدرة المضية» للدواداري (٣٥٧).

٥٥٦٦ - «يتيم ابن عنبسة» صدقة، غلام عبد الرحمن بن عنبسة. كان من أحسن الغلمان وجهاً؛ كان عبد الرحمن قد رآه فسأل عنه فقيل له: يتيم من أهل الشام، قدم أبوه في بعث فقتل وبقي الغلام، فضمه ابن عنبسة إليه وتبناه، فوقع صدقة فيما شاء الله من الدنيا؛ ومراً يوماً على برذون معه خدم على حمزة بن بيض، وحول ابن بيض عياله في يوم شاتٍ وهم غراً شعث، فقال ابن بيض: من هذا؟ فقالوا: صدقة يتيم بن عنبسة، فقال: [المنسرح]:

تَشَعَّثَ صَبِيَانُنَا وَمَا يَتِمُّوْا	وَأَنْتَ صَافِي الْأَدِيمِ وَالْحَدَقَةِ
فَلَيْتَ صَبِيَانُنَا إِذْ يَتِمُّوْا	يَلْقَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتَ يَا صَدَقَةَ
عَوْضَكَ اللَّهَ مِنْ أَبِيكَ وَمِنْ	أُمِّكَ فِي الشَّامِ بِالْعِرَاقِ مِقَّةَ
كَفَاكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَدَهُمَا	فَأَنْتَ فِي كَسْوَةٍ وَفِي نَقْفَةٍ
تَظَلُّ فِي دَرْمِكَ وَفَاكِهِةَ	وَلَحْمِ طَيْرٍ مَا شِئْتَ أَوْ مَرَقَةٍ
تَأْوِي إِلَى حَاضِنٍ وَحَاضِنَةٍ	زَادَا عَلَى وَالِدَيْكَ فِي الشَّقْفَةِ
فَكُلْ هَنِيئاً مَا عَاشَ ثُمَّ إِذَا	مَاتَ فَلَعُ فِي الدِّمَاءِ وَالسَّرَقَةِ
وَخَالَفَ الْمُسْلِمِينَ قَبْلَتَهُمْ	وَضَلَّ عَنْهُمْ وَخَادِنِ الْفَسَقَةِ
وَاشْتَرِ نَهْدَ التَّلِيلِ ذَا خُصَلٍ	لِصَوْتِهِ فِي الصَّهِيلِ صَهْصَلَقَةٍ
وَاقْطَعْ عَلَيْهِ الطَّرِيقَ تَلَقَّ غَدَاً	رَبُّ دَنَانِيرِ جَمَّةٍ وَرَقَةٍ

فلما مات عبد الرحمن بن عنبسة أصابه ما قاله ابن بيض أجمع من الفساد والسرقة، وصحبة اللصوص، وكان آخر ذلك أن قطع الطريق، فأخذ وصلب.

٥٥٦٧ - «ابن الحاج بيدمر» صدقة بن بيدمر، الأمير بدر الدين ابن الأمير سيف الدين الحاج بيدمر. - تقدم ذكر والده؛ - كان صدقة هذا أحد أمراء العشرات بطرابلس ولكنه مضاف إلى دمشق، من أحسن الصور وأظرف الأشكال، شاباً طويلاً أسمر لم يقل وجهه؛ توفي رحمه الله في طاعون دمشق في أوائل شهر رجب سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

الألقاب

ابن صدقة الوزير: اسمه محمد بن أحمد، وجلال الدين الحسن بن علي.

ابن صدقة الكاتب: علي بن الحسن.

ابن صدقة الواعظ الشافعي: يحيى بن عبد السلام.

صُدِّي

٥٥٦٨ - «أبو أُمَامَةَ الْبَاهِلِي» صُدِّي بن عجلان بن عمرو، أبو أُمَامَةَ الْبَاهِلِي. له صُحْبَةٌ ورواية، وروى أيضاً عن عمر وأبي عبيدة وأبي الدرداء ومعاذ، وأرسله رسولُ الله ﷺ إلى قومه فأسلموا، وسكن حمص؛ وروى عنه خالد بن معدان وأبو إدريس الخولاني ورجاء بن حيوة وغيرهم؛ توفي سنة ست وثمانين وهو ابن إحدى وتسعين سنة، وروى له الجماعة. وقال أبو أُمَامَةَ: لما نزلت ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨]، قلت: يا رسول الله، أنا ممن بايعك تحت الشجرة، قال: «يا أبا أُمَامَةَ، أنت مني وأنا منك»؛ ولما مات خلف ابناً يقال له المغلس، وكان آخر من بقي بالشام من الصحابة، وكان رسولُ الله ﷺ قال له: «عليك بالصَّوْمُ فإنه لا مثل له»، وكان أبو أُمَامَةَ وامرأته وخادمه لا يُلْقُونَ إلا صياماً.

الألقاب

الصرصري المادح: يحيى بن يوسف.

ابن صرماً: اسمه محمد بن أحمد.

الصرائري الشاعر التونسي: اسمه محمد بن أحمد بن خليفة.

الصريفيني الحافظ: عبد اللطيف بن محمد.

صرَدَر الشاعر: اسمه علي بن الحسن بن علي.

صريع الغواني: مسلم بن الوليد.

صريع الدلاء: محمد بن عبد الواحد.

ابن صُرَد: اسمه بكر بن صرد.

٥٥٦٨ - «الطبقات» لابن سعد (١٣١/٢/٧)، و«طبقات خليفة» (١٠٦)، و«المجبر» لابن حبيب (٢٩١)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٢٦/٤)، و«تاريخ أبي زرعة» (٥٦٤)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٠٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٥٤/٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (١٠٤/٨)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٤٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٣٦)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» (٢٢٦/١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٤١٩/٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٦/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٥٩/٣)، و«العبر» له (١٠١/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٧٧/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧٣/٩)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١١٢/١)، و«الإصابة» لابن حجر (١٨٢/٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٤٢٠/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٦/١).

ابن صروف الحنبلي: حمد بن أحمد.
 بنو صصرى: جماعة؛
 منهم: القاضي نجم الدين أحمد بن محمد بن سالم؛
 ومنهم بهاء الدين الحسن بن سالم؛
 ومنهم الحسن بن هبة الله؛
 ومنهم شمس الدين الحسين بن هبة الله؛
 ومنهم شرف الدين عبد الرحمن بن سالم؛
 ومنهم علاء الدين علي بن أبي بكر؛
 ومنهم علي بن الحسين؛
 ومنهم محفوظ بن الحسن؛
 ومنهم عماد الدين محمد بن سالم، وهو والد القاضي نجم الدين؛
 ومنهم أمين الدين سالم بن الحسن؛
 ومنهم أمين الدين سالم بن محمد بن سالم بن الحسن؛
 ومنهم جمال الدين إبراهيم بن عبد الرحمن.

قصبة

٥٥٦٩ - «البغدادية الشاعرة» صعبة البغدادية الشاعرة. ذكرها أبو العلاء محمد بن محمود النيسابوري قاضي غزنة في كتاب «سر السرور» الذي جمعه في أخبار شعراء عصره، قال: أنشدت لها هذين البيتين: [الكامل]:

أنا فتنه الدنيا فتنت حجي الورى كل القلوب فكلها بي مُغرَم
 أترى محيانا البديع جماله وتظنُّ يا هذا بأنك تسلم

قصبة

٥٥٧٠ - «ابن سلام الدمشقي» صغصعة بن سلام، ويقال ابن عبد الله، أبو عبد الله

٥٥٦٩ - «نزهة الجلساء» للسيوطي (٦٥).
 ٥٥٧٠ - «تاريخ العلماء والرواة للعلم في الأندلس» لابن الفرضي (١/ ٢٤٠)، و«بغية الملتبس» للضببي (٣١١)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٢٢٧)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٤٢٥)، و«العبر» للذهبي (١/ ٣٠٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٤٣٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٣٣٢).

الدمشقي. سكن الأندلس وحدث بها وبمصر عن الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز ومالك بن أنس، وكان أول من أدخل الحديث الأندلس، ولم يزل بها إلى زمن هشام بن عبد الرحمن، وتوفي بها قريباً من سنة ثمانين ومائة، وقيل سنة اثنتين وتسعين ومائة بالجزيرة. وقال الحميدي: هو أول من أدخل مذهب الأوزاعي إلى الأندلس، وكانت الفتيا دائرة عليه بالأندلس أيام الأمير عبد الرحمن وصدرأ من أيام هشام، وولي الصلاة بقرطبة، وفي أيامه عُرسَت الشجرة في المسجد الجامع، وهو مذهب الأوزاعي والشاميين ويكرهه مالك وأصحابه.

٥٥٧١ - «أبو عمر العبدي» صَعَصَعَة بن صوحان، أبو عمر، ويقال أبو طلحة، العبدي.

أخو زيد بن صوحان؛ من أهل الكوفة، سيّره عثمان إلى الشام، ثم إنه قدم دمشق على معاوية، وشهد صفين مع عليّ أميراً على كردوس، وروى عنه وعن ابن عباس؛ روى عنه أبو إسحاق السبيعي وغيره، وكان من أصحاب الخطط بالكوفة؛ وكان خطيباً، وأخوه سيحان، وكان الخطيب قبله، وكانت الراية يوم الجمل بيده، فقتل، فأخذها زيد أخوه فقتل، فأخذها صعصعة، وتوفي بالكوفة في حدود الستين للهجرة، وكان قد واجه عثمان بشيء فابعدته إلى الشام.

٥٥٧٢ - «جدّ الفرزدق» صعصعة بن ناجية بن عقال - يأتي تمام نسبه عند ذكر الفرزدق

همّام بن غالب الشاعر. وهو حفيد هذا: هو أول من أسلم من أجداد الفرزدق، كان من أشرف بني تميم، كان في الجاهلية يفتدي المؤؤدات من بني تميم، ويأتي ذلك في ترجمة الفرزدق الشاعر. وصعصعة صحابي، روى عنه طفيل بن عمرو وابنه عقال بن صعصعة، وروى عنه الحسن إلا أنه قال: حدثني صعصعة عمّ الفرزدق، وهو عندهم جدّ الفرزدق، وأول من أحيا المؤؤودة؛ وقد ذكر ذلك أبو الفرج في «كتاب الأغاني» في ترجمة الفرزدق،

٥٥٧١ - «الطبقات» لابن سعد (١٥٤/٦)، و«طبقات خليفة» (٣٢٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣١٩/٤)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٠٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٤٦/٤)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٩٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧١٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠/٣)، و«تهذيب تاريخ ابن عساکر» لبدران (٤٢٥/٦)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣١٥/٢)، و«المغني في الضعفاء» له (٣٠٧/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٢٨/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (١٨٦/٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٤٢٢).

٥٥٧٢ - «الطبقات» لابن سعد (٢٥/١/٧)، و«المحبر» لابن حبيب (١٤١)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/٣١٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٤٥/٤)، و«الأغاني» للأصفهاني (٣٠٠/٢١)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٩٠/٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧١٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢١/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (١٨٦/٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٤٢٣/٤).

وفي آخر حديثه: فجاء الإسلام وقد أحييت ثلاثمائة وستين مؤودة، كنت أشتري كل واحدة منهن بنائتين عُشْرَاوَيْنِ وَجَمَل، فهل لي في ذلك من أجرٍ يا رسول الله؟ فقال ﷺ: «هذا باب من البرِّ لك أجره إنَّ منَّ الله عليك بالإسلام». واختُلف في عَدَّة ما منع من الوأد، فقليل ألف، وقيل أقل؛ ومن شعره: [الطويل]:

إذا المرء عَادَى من يودُّكَ صدرُهُ وَكَانَ لِمَنْ عَادَاكَ خِذْنًا مُصَافِيَا
فَلَا تَسْأَلُنَّ عَمَّا لَدَيْهِ فَإِنَّهُ هُوَ الدَّاءُ لَا يَخْفَى بِذَلِكَ خَافِيَا

الصحب

٥٥٧٣ - «ابن جَنَامَةَ» الصَّغْبُ بن جَنَامَةَ اللَّيْثِي الْحِجَازِي. هو الذي أَهْدَى الْحَمَارَ الْوَحْشِيَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وتوفي سنة اثنتي عشرة للهجرة، وروى له الجماعة.

الألقاب

الصعلوكي الشافعي: اسمه أحمد بن محمد بن سليمان.
الصعلوكي أبو سهل: محمد بن سليمان الشافعي المفسر الشاعر.
الصعلوكي: سهل بن محمد بن سليمان أبو الطيب.
الصَّغْنَانِي: الحسن بن محمد بن الحسن.
صعوداء النحوي: اسمه محمد بن هبيرة.
ابن صَعُوَّة: نفيس بن مسعود؛
وابن صعوة الحنبلي: محمد بن النفيس.
الصعيدى ضياء الدين: جعفر بن محمد.
الصغاني النحوي اللغوي: الحسن بن محمد.
ابن صغير المقرئ: اسمه أحمد بن أسعد.
الصفار الخارجي: أخوان أحدهما عمرو بن الليث، والآخر يعقوب.

٥٥٧٣ - «طبقات خليفة» (٥٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٢٢/٤)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/٣٨٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٥٠/٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٩٣/٨)، و«جمهرة ابن حزم» (١٨١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٣٩)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢٢٦/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٩/٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٤٩/١/١)، و«الإصابة» لابن حجر (١٨٤/٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٤٢١/٤).

ابن الصفار: إلياس بن علي.

ابن الصفار المغربي: اسمه أحمد بن عبد الله.

ابن الصفار: جلال الدين: علي بن يوسف.

الصفار السوسي: علي بن أحمد.

الصفار صاحب المبرد: إسماعيل بن محمد.

أبو صُفْرَة، والد المهلب: اسمه ظالم بن سراق.

الصَّفْدِي: جماعة؛

منهم نجم الدين حسن بن محمد؛

ومنهم زين الدين عمر بن داود؛

ومنهم شهاب الدين أحمد بن يوسف.

ابن الصفراوي: عبد الرحمن بن عبد المجيد.

صَفْوَانُ

٥٥٧٤ - «أبو وهب القرشي المكي» صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفَ بْنِ وَهْبٍ، ينتهي إلى كُغْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، أَبُو وَهْبِ الْقُرَشِيِّ الْجُمَحِيِّ الْمَكِّي. له صحبة ورواية؛ روى عنه ابنه عبد الله بن صفوان وابن أخيه حميد وابن المسيب وعطاء وطاوس وغيرهم، وشهد اليرموك أميراً على كردوس؛ ووفد على معاوية وأقطعه الزُّقَاقَ المعروف بزقاق صفوان، وكان من مُسْلِمَةِ الْفَتْحِ، وكان قد هرب حين دخل رسولُ الله ﷺ مَكَّةَ، فأدركه عمير بن وهب بن

٥٥٧٤ - «الطبقات» لابن سعد (٣٢٢/٥)، و«المحبر» لابن حبيب (١٣٣)، و«تاريخ خليفة» (١١١ - ٢٠٥)، و«طبقات خليفة» (٥٤)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٠٤/٤)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٤٢)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣٠٩/١)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٤٤٠/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٢١/٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٥٤/٨)، و«جمهرة ابن حزم» (١٥٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧١٨)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» (٢٢٤/١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (٤٢٩/٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢/٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٤٩/١/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٦٢/٢)، و«العبر» له (٥٠/١)، و«الإصابة» لابن حجر (١٨٧/٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٤٢٤/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥٢/١).

خلف يُّرْزِد رسول الله ﷺ يؤمُّنه، وهو البرد الذي دخل به رسول الله ﷺ مكةً معتجراً به، فأنصرف معه، فوقف على رسول الله ﷺ وصفواً على فرسه، فناداه في جماعة الناس أن هذا عمير بن وهب يزعم أنك أمنتني على أن لي تسيير شهرين، فقال رسول الله ﷺ: «انزل»، قال: لا حتى تبين لي، قال: «انزل ولك تسيير أربعة أشهر». واستعار منه رسول الله ﷺ سلاحاً، فقال له: طوعاً أو كرهاً؟ قال: «بل طوعاً عارية مضمونة»، فأعاره؛ ووهب له رسول الله ﷺ يومَ حُتَيْنٍ فأكثر له، فقال: أشهد ما طابث بهذا إلا نفسُ نبيٍّ؛ وكان خرج معه كافراً فأسلم وأقام بمكة، ثم قيل له: لا إسلامَ لمن لا هجرةَ له، فقدم المدينة فنزل على العباس، فقال له رسول الله ﷺ: «على من نزلت؟» قال: على العباس، فقال: «ذاك أبو قريش بقرش، ارجع أبا وهب فإنه لا هجرةَ بعد الفتح»، وقال له: فمن لأباطح مكة؟! فرجع صفوان فأقام بمكة حتى مات، قيل: سنة اثنتين وأربعين للهجرة. وقُتل أبو صفوان يوم بدر كافراً، وعُمهُ أَبِي بن خلف، قَتَلَهُ رسول الله ﷺ بيده يومَ أُحُدٍ كافراً، وأخوه ربيعة بن أمية، أدركَ النبي ﷺ وأسلم، ثم شرب الخمرَ في خلافة عمر بن الخطاب بالمدينة، وهرب من إقامة الحدِّ إلى الشام، ثم لحق بالروم فتنصَّر ومات نصرانياً عند قيصر. قال معروف بن خربوذ: صفوان بن أمية أحد العشرة الذين من عشرة بطون، إليهم انتهى شرف الجاهلية ووصله لهم الإسلام؛ وابن ابن صفوان، عمرو بن عبد الله بن صفوان، هو الذي ضُرب به المثلُ في الشعر: [البيسط]:

تمشي تبخترُ حولَ البيتِ منتخياً لو كنت عمرو بن عبد الله لم تزدِ

٥٥٧٥ - «السُّلَمي» صَفْوَان بن أُمَيَّة بن عمرو السُّلَمي. حليف بني أسد بن خُزَيْمة؛ اختلف في شهوده بَدْرًا، وشهدها أخوه مالك بن أمية، وقتلا جميعاً باليمامة شهيدَيْن.

٥٥٧٦ - «صفوان بن مخزومة» صَفْوَان بن مَخْرَمَةَ الْقُرْشِي الزُّهْرِي الصَّحَابِي. يقال إنه أخو الْمُسَوَّر بن مخزومة القرشي؛ لم يرو عنه غير ابنه قاسم بن صفوان.

٥٥٧٧ - «صفوان بن عمرو» صَفْوَان بن عمرو السُّلَمي. ويقال الأسلمي، أخو مدلاج وثَقَف ومالك بني عمرو السُّلَمِيِّين؛ شهد صفوان أُحُدًا ولم يشهد بَدْرًا، وشهدها إخوته، وهم حلفاء بني عبد شمس.

٥٥٧٥ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٢٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٢٠٢).

٥٥٧٦ - «طبقات خليفة» (٣٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٥/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٢١/٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٦/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (١٩٠/٢).

٥٥٧٧ - «الطبقات» لابن سعد (٧٧/١/٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٤/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٢٣)، و«الإصابة» لابن حجر (١٨٩/٢).

٥٥٧٨ - «أخو حذيفة بن اليمان» صَفْوَانُ بْنُ الْيَمَانِ، أَخُو حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ. الْعَبْسِيُّ، حَلِيفُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ؛ شَهِدَ أَحَدًا مَعَ أَبِيهِ حُسَيْلٍ - وَهُوَ الْيَمَانُ - مَعَ أَخِيهِ حُذَيْفَةَ.

٥٥٧٩ - «التميمي» صَفْوَانُ بْنُ قُدَامَةَ التَّمِيمِيِّ. هَاجَرَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ وَمَعَهُ ابْنَاهُ عَبْدِ الْعَزَى وَعَبْدُ نُهْمٍ، فَبَايَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَمَدَّ إِلَيْهِ يَدَهُ فَمَسَحَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ صَفْوَانُ: «إِنِّي أَحْبَبْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «المرءُ مع مَنْ أَحَبَّ». وَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا اسْمُ ابْنَيْكَ؟» فَقَالَ: هَذَا عَبْدُ الْعَزَى وَهَذَا عَبْدُ نُهْمٍ، فَسَمَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدَ الْعَزَى: عَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَسَمَى عَبْدَ نُهْمٍ: عَبْدَ اللَّهِ؛ وَأَقَامَ صَفْوَانُ بِالْمَدِينَةِ حَتَّى مَاتَ بِهَا.

٥٥٨٠ - «صفوان بن عبد الرحمن» صَفْوَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَفْوَانَ الْقُرَشِيِّ الْجُمَحِيِّ. أَتَى بِهِ أَبُوهُ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ لِيُبَايِعَهُ عَلَى الْهَجْرَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا هَجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ»، وَشَفَعَ لَهُ الْعَبَّاسُ، فَبَايَعَهُ.

٥٥٨١ - «صفوان أو أبو صفوان» صَفْوَانُ أَوْ أَبُو صَفْوَانَ. كَذَا قَالُوا فِيهِ عَلَى الشَّكِّ؛ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ حَمَّ السَّجْدَةِ وَتَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلِكُ؛ رَوَى عَنْ ابْنِ الزَّبِيرِ؛ قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: فِيهِ وَفِي الَّذِي قَبْلَهُ - الْجُمَحِيُّ - نَظَرٌ، أَخْشَى أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا.

٥٥٨٢ - «المرادي الصحابي» صَفْوَانُ بْنُ عَسَّالٍ الْمُرَادِي. غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَنِيَّ عَشْرَةَ غَزْوَةً، وَتَوَفَّى فِي حُدُودِ الْأَرْبَعِينَ لِلْهَجْرَةِ، وَرَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالتَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ. مَا أَحْسَنَ مَا كَتَبَ بِهِ عَلَاءُ الدِّينِ الْوَدَاعِيُّ إِلَى بَعْضِ أَصْدِقَائِهِ بِمَصْرَ وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ: [السريع]:

٥٥٧٨ - «المحبر» لابن حبيب (٤١٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٧/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٢٦)، و«الإصابة» لابن حجر (١٩٢/٢).

٥٥٧٩ - «المعجم الكبير» للطبراني (٨٥/٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٥/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/١٨٩).

٥٥٨٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٢٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٤/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/١٨٨).

٥٥٨١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٢٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٧/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/١٩٢).

٥٥٨٢ - «الطبقات» لابن سعد (١٦/٦)، و«طبقات خليفة» (١٧٠)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٠٤/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٢٠/٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٦٣/٨)، و«جمهرة ابن حزم» (٤٠٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٢٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٤/٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٤٩/١/١)، و«الإصابة» لابن حجر (١٨٩/٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٤/٤٢٨).

رُوِّ بِمَصْرِ وَبَسْكَانِهَا شَوْقِي وَجَدُّ عَهْدِي الْخَالِي
وَصَفْ لَنَا الْقُرْطَ وَشَنْفُ بِهِ سَمْعِي وَمَا الْعَاطِلُ كَالْحَالِي
وَارُو لَنَا يَا سَعْدُ عَنْ نَيْلِهَا حَدِيثَ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ
فَهُوَ مُرَادِي لَا يَزِيدُ وَلَا ثَوْرًا وَإِنْ رَاقَا وَرَقًا لِي

٥٥٨٣ - «الْمَدَنِي الْفَقِيه» صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ، أَبُو الْحَارِثِ، وَيُقَالُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، الْمَدَنِي الْفَقِيه. مَوْلَى حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ؛ رَوَى عَنْ ابْنِ عَمْرِو وَجَابِرٍ وَأَنْسَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَأَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ ابْنِ حُنَيْفٍ وَابْنِ الْمُسَيْبِ وَسَلَمَ وَعُرْوَةَ وَسَلِيمَانَ وَغَيْرَهُمْ، وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُنَكَّدِرِ وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ وَمُوسَى بْنُ عَقَبَةَ وَمَالِكُ وَالثَّوْرِيُّ وَابْنُ عُيَيْنَةَ وَغَيْرَهُمْ. وَكَانَ ثِقَةً كَثِيرَ الْحَدِيثِ، تُوْفِيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً. وَقَالَ سَلِيمَانُ بْنُ سَالِمٍ: كَانَ فِي الصَّيْفِ يَصَلِّي فِي الْبَيْتِ، فَإِذَا كَانَ فِي الشِّتَاءِ صَلَّى فِي السَّطْحِ لَثْلَا يَنَامُ. قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنْسٍ: كَانَ يَتَّقِظُ فِي الْحَرِّ وَالْبَرْدِ ثُمَّ يَقُولُ: هَذَا الْجَهْدُ مِنْ صَفْوَانَ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ، وَإِنَّهُ لَتَرُمُ أَقْدَامُهُ حَتَّى يَعُودَ مِثْلَ السَّقَطِ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ وَيُظْهِرُ فِيهَا عُرُوقَ خُضْرٍ. وَقَالَ الْعُمَرِيُّ: لَمْ يَكُنْ لَهُ بِاللَّيْلِ وَسَادَةٌ وَلَا كَانَ يَضْجَعُ جَنْبَهُ عَلَى فِرَاشٍ بِاللَّيْلِ، إِنَّمَا كَانَ يَصَلِّي، فَإِذَا غَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ احْتَبَى قَاعِدًا. وَقَالَ سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: أَخْبَرَنِي الْحَقَّارُ الَّذِي يُحْفَرُ قُبُورُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالَ: حَفَرْتُ قَبْرَ رَجُلٍ فَإِذَا أَنَا قَدْ وَقَعْتُ عَلَى قَبْرِ فَوَافِيَتٍ جَمْعُجَمَةٍ، فَإِذَا السَّجُودُ قَدْ أَثَّرَ فِي عِظَامِ الْجَمْعُجَمَةِ، فَقُلْتُ لِلْإِنْسَانِ: قَبْرُ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَوْ مَا تَدْرِي؟ هَذَا قَبْرُ صَفْوَانَ بْنِ سَلِيمٍ؛ وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ.

٥٥٨٤ - «أَبُو عَمْرٍو السَّكْسَكِيُّ» صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ هَرَمٍ، أَبُو عَمْرٍو السَّكْسَكِيُّ الْحِمْصِيُّ. حَدَّثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَسْرٍ وَزَيْدِ بْنِ مَيْسَرَةَ مَرَسَلًا، وَعَنْ جَبْرِ بْنِ نَفِيرٍ وَابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ جَبْرِ وَخَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ وَغَيْرَهُمْ؛ رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَأَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ وَالْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَاشٍ وَبَقِيَّةُ وَغَيْرَهُمْ؛ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةً. أَدْرَكَ أَبَا أُمَامَةَ وَخِلَافَةَ عَبْدِ الْمَلِكِ، سَمِعَ عَنْهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ فَأَثْنَى عَلَيْهِ خَيْرًا؛ وَقَالَ

٥٥٨٣ - «طَبَقَاتُ خَلِيفَةِ» (٦٥٣)، و«تَارِيخُ خَلِيفَةِ» (٤٠٤)، و«تَارِيخُ الْبُخَارِيِّ الْكَبِيرِ» (٣٠٧/٤)، و«الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لِلرَّازِيِّ (٤٢٣/٤)، و«تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» لَهُ (٤٢٥/٤)، و«طَبَقَاتُ الشُّعْرَانِي» (٤١/١)، و«شَذَرَاتُ الذَّهَبِ» لِابْنِ الْعَمَادِ (١٨٩/١).

٥٥٨٤ - «الطَّبَقَاتُ» لِابْنِ سَعْدٍ (١٧١/٢/٧)، و«طَبَقَاتُ خَلِيفَةِ» (٨٠٩)، و«تَارِيخُ الْبُخَارِيِّ الْكَبِيرِ» (٣٠٨/٤)، و«تَارِيخُ أَبِي زُرْعَةَ» (٣٥٣)، و«الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لِلرَّازِيِّ (٤٢٧/٤)، و«الْجَمْعُ بَيْنَ رِجَالِ الصَّحِيحِينَ» لِابْنِ الْقَيْسَرَانِيِّ (٢٢٤/١)، و«تَهْذِيبُ تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ» لِبَدْرَانَ (٤٣٩/٦)، و«سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (٣٨٠/٦)، و«الْعَبْرُ» لَهُ (٢٢٤/١)، و«مَرَاةُ الْجَنَانِ» لِلْيَافِعِيِّ (٣٣٢/١)، و«تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرَ (٤٢٨/٤)، و«شَذَرَاتُ الذَّهَبِ» لِابْنِ الْعَمَادِ (٢٣٨/١).

الدارقطني: يُعْتَبَرُ به؛ وروى له مسلم والأربعة.

٥٥٨٥ - «القَسَام» صفوان بن عيسى الزُّهْرِي البَصْرِي الْقَسَام. قال ابن سعد: ثقة صالح، وروى عن ثور بن يزيد وابن عجلان ويزيد بن أبي عبيد ومعمّر بن راشد وجماعة؛ روى عنه أحمد وإسحاق وأبو حفص الفلاس وأبو قدامة السرخسي ومحمد بن يحيى الذهلي وجماعة، وتوفي سنة مائتين وقليل سنة ثمان وتسعين ومائة، وروى له مسلم والأربعة.

٥٥٨٦ - «المازني البصري» صفوان بن مُحْرَز المازني البصري. أحد الأئمة العابدين، روى عن أبي موسى الأشعري وابن عمر وعمران بن حصين وحكيم بن حزام، وتوفي في حدود المائة للهجرة، وروى له الجماعة سوى أبي داود.

٥٥٨٧ - «أبو عمرو الذَّكْوَانِي» صفوان بن المعطل، أبو عمرو السلمي الذَّكْوَانِي. صاحب رسول الله ﷺ أننى عليه وقال: ما علمت إلا خيراً؛ روى عن النبي ﷺ حديثين، وروى عنه ابن المسيب وأبو بكر بن عبد الرحمن والمقبري وسلام أبو عيسى، وشهد فتح دمشق، واستشهد بشميساط وقبره هناك. أسلم قبل المُرَيْسِيع، وهو الذي قال فيه وفي عائشة أهل الإفك ما قالوا، وشهد الخندق والمشاهد كلها؛ وشكا رجلاً إلى النبي ﷺ صفوان بن المعطل في شأن عائشة ثم قال بيت شعر فعرض به فيه وبأشباهه، فقال: [البسيط]:

أَمْسَى الْجَلَابِيْبُ قَدْ عَزَّوْا وَقَدْ كَثُرُوا وابن الفُرَيْعَةِ أَمْسَى بَيْضَةَ الْبَلَدِ

فاعترضه صفوان ليلاً وهو آت من عند أخواله بني ساعدة، فضربه بالسيف، وضرب حسان بن ثابت بالسيف لما هجاه، فلم يقذه النبي ﷺ، وقال: «إنه خبيث اللسان طيب

٥٥٨٥ - «الطبقات» لابن سعد (٤٨/٢/٧)، و«طبقات خليفة» (٥٤٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٠٩/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٢٥/٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» (٢٢٣/١)، و«العبر» للذهبي (٣٣٣/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٢٩/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٥٩/١).

٥٥٨٦ - «الطبقات» لابن سعد (١٠٧/١/٧)، و«تاريخ خليفة» (٢٧٩)، و«طبقات خليفة» (٤٥٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٠٥/٤)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٥٨)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٨٤/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٢٣/٤)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٧٩/٢)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢٢٣/١)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١٤٩/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٨٦/٤)، و«تذكرة الحفاظ» له (٦٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٠٣/٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٤٣٠/٤).

٥٥٨٧ - «المحبر» لابن حبيب (١٠٩ - ١١٠)، و«تاريخ خليفة» (٢٢٦)، و«طبقات خليفة» (١١٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٠٥/٤)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣٠٩/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٢٠/٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٦١/٨)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٦٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٢٥)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٤٤٠/٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٦/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٤٥/٢)، و«العبر» له (٢٣/١)، و«الإصابة» لابن حجر (١٩٠/٢).

القلب». وقال حين ضَرَبَ حَسَّانَ: [الطويل]:

تَلَقَّ ذِبَابَ السَّيْفِ عَنْكَ فَإِنِّي غَلَامٌ إِذَا هُوَ جِيتَ لَسْتُ بِشَاعِرٍ
ويقال: إنه توفي سنة ستين للهجرة.

٥٥٨٨ - «الفَهْرِي الصَّحَابِي» صَفْوَانُ بْنُ بَيْضَاءَ، وَهِيَ أُمُّهُ، الْفَهْرِي. أَخُو سَهْلٍ وَسَهِيلٍ؛
قال الواقدي: لم يُقْتَلْ يَوْمَ بَدْرٍ وَإِنَّهُ شَهِدَ الْمَشَاهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَتُوفِيَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ
سنة ثمان وثلاثين للهجرة.

٥٥٨٩ - «أَبُو بَخْرٍ الْمُزْسِي» صَفْوَانُ بْنُ إِدْرِيسٍ، أَبُو بَحْرٍ الْمُزْسِي الْكَاتِبُ الْبَلِيغُ. كَانَ مِنْ
جَلَّةِ الْأَدْبَاءِ وَأَعْيَانِ الرُّؤَسَاءِ، فَصِيحاً جَلِيلَ الْقَدْرِ، لَهُ رِسَائِلُ بَدِيعَةٍ، وَكَانَ مِنَ الْفَضْلِ وَالذِّينِ
بِمَكَانٍ، تُوفِيَ وَلَهُ سَبْعٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً، وَمِنْ تَصَانِيفِهِ كِتَابُ «بِدَاهَةِ الْمُتَحَفِّزِ وَعَجَالَةِ الْمُسْتَوْفِزِ»،
وَكِتَابُ «زَادَ الْمَسَافِرِ»، وَهُوَ الَّذِي عَارَضَهُ ابْنُ الْأَبَّارِ بِكِتَابِ «تَحْفَةِ الْقَادِمِ»، وَمَاتَ مَعْتَبِطاً وَلَمْ
يَبْلُغِ الْأَرْبَعِينَ، وَتَوَلَّى أَبُوهُ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ. وَمِنْ شِعْرِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ: [البسيط]:

حَلَيْتُمْ زَمَنًا لَوْلَا اعْتِدَالُكُمْ فِي حَكْمِكُمْ لَمْ يَكُنْ فِي الْحَكْمِ يَعْتَدِلُ
فَإِنَّمَا أَنْتُمْ فِي أَنْفِهِ شَمَمٌ وَإِنَّمَا أَنْتُمْ فِي طَرْفِهِ كَحَلٌ
ومنه: [البسيط]:

يَرَى اعْتِنَاقَ الْعَوَالِي فِي الْوَعَى غَزْلًا لِأَنَّ خُرْصَانَهَا مِنْ فَوْقِهَا مُقْلٌ
ومنه: [المنسرح]:

سِرُّ النُّوَى فِي ضَمَانٍ كَتَمَانِي إِنْ لَمْ تَنَافِقْ عَلَيَّ أَجْفَانِي
أَبْلَى لِقَلْبِي وَلَيْسَ فِي بَدَنِي رَبٌّ طَلِيقٌ يَشْقَى بِهِ الْعَانِي
ومنه: [مخلع البسيط]:

أَحْمَى الْهَوَى قَلْبَهُ وَأَوْقَدَ فَهُوَ عَلَى أَنْ يَمُوتَ أَوْ قَدْ

٥٥٨٨ - «الطبقات» لابن سعد (٣/١/٣٠٣)، و«تاريخ خليفة» (٦٠)، و«المحبر» لابن حبيب (٧٥)، و«أنساب
الأشراف» للبلاذري (١/٢٢٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٤٢١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر
(٧٢٣)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/٤٤٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٢٧)، و«سير
أعلام النبلاء» للذهبي (١/٣٨٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٣/١٨٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد
(٩/١).

٥٥٨٩ - «تكملة الصلة» لابن الأَبَّارِ (٤/١٤٠)، و«المقتضب من تحفة القادم» له (٨٢)، و«المغرب في حلى
المغرب» لابن سعيد الأندلسي (٢/٢٦٠)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/٢٦٩)، و«عقود الجمان»
لابن الشعار (٣/١٧٩)، و«الإحاطة» لابن الخطيب (٣/٣٤٩)، ونفح الطيب» للمقري (٥/٦٢).

وَقَالَ عَنْهُ الْعَدُولُ سَالٍ
وَبِاللَّوَى شَادِنٌ عَلَيْهِ
عَلَّاهُ رَيْقُهُ بِخَمْرِ
لَا تَعْجَبُوا لِأَنْهَزَامِ صَبْرِي
أَنَا لَهُ كَالَّذِي تَمَنَّى
لَهُ عَلَيَّ امْتِنَالُ أَمْرِ
إِنْ بَسَمَلْتُ عَيْنُهُ لَقَتَلِي
وَمَنَّهُ: [الكامل]:

يَا حَسَنُهُ وَالْحَسَنُ بَعْضُ صِفَاتِهِ
بَدْرٌ لَوْ أَنَّ الْبَدْرَ قِيلَ لَهُ اقْتَرَحْ
يُعْطِي ارْتِيَاخَ الْغَصْنِ غَصْنًا أَمْلَدًا
وَالْخَالُ يَنْقُطُ فِي صَحِيفَةِ خَدِّهِ
وَإِذَا هَلَالُ الْأَفْقِ قَابَلَ وَجْهَهُ
عَبَثَتْ بِقَلْبٍ عَمِيدِهِ لِحِظَاتِهِ
رَكَبَ الْمَائِثَمَ فِي انْتِهَابِ نَفُوسِنَا
مَا زِلْتُ أَخْطُبُ لِلزَّمَانِ وَصَالَهُ
فَغَفَرْتُ ذَنْبَ الدَّهْرِ فِيهِ لِلَّيْلَةِ
غَفَلَ الرَّقِيبُ فَنَلْتُ مِنْهُ نَظْرَةً
ضَاجِعَتُهُ وَاللَّيْلُ يُذَكِّي تَحْتَهُ
بَتْنَا نَشْعَشُعُ وَالْعَفَافُ نَدِيمُنَا
فَضَمَمْتَهُ ضَمَّ الْبَخِيلِ لِمَالِهِ
أَوْثَقْتُهُ فِي سَاعِدَيَّ لِأَنَّهُ
وَالْقَلْبُ يَدْعُو أَنْ يَصِيرَ سَاعِدًا
حَتَّى إِذَا هَامَ الْكُرَى بِجَفُونِهِ
عَزَمَ الْغَرَامُ عَلَيَّ فِي تَقْبِيلِهِ
وَأَبَى عَفَافِي أَنْ يَقْبَلَ ثَغْرَهُ

وَالسَّحَرُ مَقْصُورٌ عَلَى حَرَكَاتِهِ
أَمَلًا لِقَالَ أَكُونُ مِنْ هَالَاتِهِ
خَجَلَ الصَّبَاحُ فَكَانَ مِنْ زَهْرَاتِهِ
مَا خَطَّ حَبْرُ الصَّدْعِ مِنْ نُونَاتِهِ
أَبْصَرْتُهُ كَالشَّكْلِ فِي مِرَاتِهِ
يَا رَبِّ لَا تَعْتُبْ عَلَى لِحِظَاتِهِ
فَاللَّهُ يَجْعَلُهُنَّ مِنْ حَسَنَاتِهِ
حَتَّى دَنَا وَالْبُعْدُ مِنْ عَادَاتِهِ
سَتَرْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ زَلَاتِهِ
يَا لَيْتَهُ لَوْ دَامَ فِي غَفَلَاتِهِ
نَارِئِينَ مِنْ نَفْسِي وَمِنْ وَجَنَاتِهِ
خَمْرَيْنِ مِنْ عَذْلِي وَمِنْ كَلِمَاتِهِ
أَحْنُو عَلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ
ظَبِيَّ خَشِيتُ عَلَيْهِ مِنْ فِلَاتِهِ
لِيَفُوزَ بِالْأَمَالِ مِنْ ضَمَّاتِهِ
وَامْتَدَّ فِي عَضْدَيَّ طَوْعُ سُبَاتِهِ
فَنَقَضْتُ أَيْدِي الطَّوْعِ مِنْ عَزَمَاتِهِ
وَالْقَلْبُ مَطْوِيٌّ عَلَى جَمَرَاتِهِ

فاعجب لملتهب الجوانح غلة يشكو الظما والماء في لهواته
ومنه: [الكامل]:

والسرحة الغناء قد قبضت بها كف النسيم على لواء أخضر
وكأن شكل الغيم منخل فضة يرمي على الآفاق رطب الجوهر
ومنه: [الكامل]:

وكانما أغصائها أجيادها قد قللت بلاليء الأنوار
ما جاءها نفس الصبا مستجدياً إلا رمت بدراهم الأزهار
ومنه في مליح يرمي نارنجاً في بركة: [السريع]:

وشادن ذي غنج دله يروقنا طوراً وطوراً يروغ
يقذف بالنارنج في بركة كلاتخ بالدم سزد الدروغ
كانما أكباد عشاقه يتلفها في لج بحر الدموغ
ومنه: [مخلع البسيط]:

أولع من طرفه بحثفي هل يعجب السيف للقتيل
تهيبوا بالحسام قتلي فاخترعوا دغوة الرحيل
قلت: شعر جيد غاية، وله أشياء كثيرة مليحة أضربت عن إثباتها.

صفية

٥٥٩٠ - «أم المؤمنين» صفية بنت حبي بن أخطب، من ولد هارون أخي موسى عليهما السلام؛ هي أم المؤمنين. زوج رسول الله ﷺ. وأمها برة بنت سموأل، وكانت أولاً عند سلام بن مشكم وكان شاعراً، ثم خلف عليها كنانة بن أبي الحقيق وهو شاعر، فقتل يوم خيبر، وتزوجها رسول الله ﷺ سنة سبع من الهجرة. قال ابن عبد البر: روى حماد بن سلمة

٥٥٩٠ - «الطبقات» لابن سعد (٨/٨٥)، و«المحبر» لابن حبيب (٩٠ - ٩١)، و«تاريخ خليفة» (٨٢)، و«المعارف» لابن قتيبة (١٣٨)، و«تاريخ أبي زرع» (٤٩١ - ٤٩٢)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٢/٥٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢/٦٠٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٧١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/٤٩٠)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/٣٤٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/٢٣١)، و«العبر» له (١/٨ - ٥٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/١٢٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/٣٤٦)، و«تهذيب التهذيب» له (١٢/٤٢٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/١٢ - ٥٦)، و«أعلام النساء» لكحالة (٢/٣٣٦).

عن ثابت عن أنس أن النبي ﷺ اشترى صفية بنت حبي بسبعة أرؤس، وخالفه عبد العزيز بن صهيب وغيره عن أنس فقال فيه: إن رسول الله ﷺ لما جمع سبي خيبر جاءه دحية فقال: أعطني جارية من السبي، قال: «أذهب فخذ جارية»، فأخذ صفية بنت حبي، فقيل: يا رسول الله ﷺ، إنها سيدة قريظة والنضير ما تصلح إلا لك، فقال النبي ﷺ: «خذ جارية غيرها». قال ابن شهاب: كانت مما أفاء الله عليه فحجبها وأولم عليها بتمر وسويق وقسم لها؛ وكانت إحدى أمهات المؤمنين. قال أبو عمر بن عبد البر: استصفها رسول الله ﷺ وصارت في سهمه، ثم أعتقها وجعل عتقها صداقها، ولا يختلفون في ذلك، وهو خصوص عند أكثر الفقهاء له ﷺ، إذ كان حكمه في النساء مخالفاً لحكم أمته. ويروى أن النبي ﷺ دخل على صفية وهي تبكي فقال لها: «ما يبكيك؟» قالت: بلغني أن عائشة وحفصة ينالان مني ويقولان: نحن خير من صفية، نحن بنات عم رسول الله ﷺ وأزواجه، قال: «ألا قلت لهن كيف تكن خيراً مني وأبي هارون وعمي موسى وزوجي محمد». وكانت صفية عاقلة حليلة فاضلة. وزوينا أن جارية لها أتت عمر بن الخطاب فقالت له: إن صفية تحب السب وتصل اليهود، فبعث إليها عمر فسألها، فقالت: أما السب فإنني لم أحبه منذ أبدلني الله به الجمعة، وأما اليهود فإن لي فيهم رَحماً فأنا أصلها، ثم قالت للجارية: ما حملك على ما صنعت؟ قالت: الشيطان، قالت: فاذهبي فأنت حرة. وتوفيت صفية في رمضان زمن معاوية سنة خمسين، وقد روى لها الجماعة.

٥٥٩١ - «عمة النبي ﷺ» صفية ابنة عبد المطلب بن هاشم، عمة رسول الله ﷺ. أمها هالة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة، وهي شقيقة حمزة رضي الله عنه والمقوم وحجل بني عبد المطلب؛ وكانت في الجاهلية تحت الحارث بن خزيم بن أمية بن عبد شمس، ثم هلك عنها وتزوجها العوام بن خويلد، فولدت له الزبير والسائب وعبد الكعبة، وعاشت زماناً طويلاً، وتوفيت في خلافة عمر سنة عشرين ولها ثلاث وسبعون سنة، ودُفنت بالبقيع بفناء دار المغيرة، وقيل إن العوام كان عليها قبل، وليس بشيء.

٥٥٩٢ - «العبدرية» صفية بنت شيبه بن عثمان الحجبي العبدرية. يقال إنها رأت

٥٥٩١ - «الطبقات» لابن سعد (٢٧/٨)، و«المحبر» لابن حبيب (١٧٢ - ١٧٣ - ٤٠٦)، ونسب قريش للزبيري (٢٠)، و«تاريخ خليفة» (١٤٧)، و«المعارف» لابن قتيبة (١٢٨ - ٢١٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/٤٩٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٧٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/٢٦٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/٣٤٨)، و«أعلام النساء» لكحالة (٢/٣٤٥).

٥٥٩٢ - «الطبقات» لابن سعد (٨/٣٤٤)، و«تاريخ أبي زرة» (٥١٥ - ٥١٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٧٣)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢/٦٠٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/٥) =

النبي ﷺ، وَوَهَى ذَلِكَ الدارقطني؛ روت عن النبي ﷺ وعن عائشة وأُم حبيبة وأُم سَلَمَة، وروى عنها عبيد الله بن أبي ثور وميمون بن مهران، وتوفيت في حدود التسعين للهجرة، وروى لها الجماعة.

٥٥٩٣ - «أُخْتُ الْمُخْتَار» صفية بنت أبي عُبيد الثَّقَفِي، أخت المختار الكذاب. زوجة ابن عمر؛ روت عن عمر وحفصة وعائشة، وتوفيت في حدود التسعين للهجرة، وروى لها مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

٥٥٩٤ - «بنت الملك العادل» صفية خاتون صاحبة بنت الملك العادل الكبير. زوج الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين صاحب حلب، وأُم العزيز صاحب حلب، وجدة الناصر صاحب الشام؛ كانت ملكة جليلة عاقلة، توفيت في جمادى الأولى سنة أربعين وستمئة بحلب، وولادتها سنة إحدى وثمانين وخمسمئة؛ وكان الظاهر قد تزوج قبلها أختها غازية. ولما مات ولدها العزيز تصرفت تصرف السلاطين، ونهضت بالملك أتم نهوض بعدلٍ وشفقة وبذلٍ وصدقة، أزال المظالم والمكوس في جميع بلاد حلب، وكانت تؤثر الفقراء وتحمل إليهم الصدقات الكثيرة، وغلقت لموتها أبواب حلب ثلاثة أيام. ثم أشهد الناصر صلاح الدين على نفسه بالبلوغ، وله يومئذ ثلاث عشرة سنة، فأمر ونهى وجلس في دار العدل، والرأي إلى جمال الدولة إقبال والوزير القفطي.

٥٥٩٥ - «الكاتبة البغدادية» صفية بنت عبد الرحمن بن محمد بن علي بن يعيش، الكاتبة البغدادية. كانت واعظة أديبة فاضلة، توفيت سنة عشرين وستمئة، وسمعت هذا البيت: [الطويل]:

إِذَا مَا خَلَّتْ مِنْ أَرْضٍ نَجْدٍ أَحْبَبْتِي فَلَا سَالَ وَادِيهَا وَلَا اخْضَرَ عُودَهَا

= (٤٩٢)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٣٤٩/٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٠٧/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٤٨/٤)، و«تهذيب التهذيب» له (٤٣٠/١٢)، و«أعلام النساء» لكحالة (٢/٣٣٨).

٥٥٩٣ - «الطبقات» لابن سعد (٣٤٦/٨)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٠١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٧٣)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٦٠٩/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/٤٩٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٥١/٤)، و«تهذيب التهذيب» له (٤٣٠/١٢)، و«أعلام النساء» لكحالة (٢/٣٤٧).

٥٥٩٤ - «الأعلاق الخطيرة» لابن شداد (١١٩/٣ - ٢٠١ - ٤٦٥ - ٤٦٩)، و«عيون التواريخ» لابن شاعر الكندي (٢٥٧/٢٠)، و«العبر» للذهبي (٢٦٥/٥)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١٧١/٣)، و«تتممة المختصر» لابن الوردي (٢٥٢/٢)، و«أعلام النساء» لكحالة (٢/٣٤٠).
٥٥٩٥ - «نزهة الجلساء» للسيوطي (٦٦).

فأجازته بقولها:

ولا نطقَتْ في الرَّبْعِ بَعْدَكَ غَادَةً يَلْدُ لِسْمَعِي شَذُوها ونَشِيدُها
وإنِّي لأبكي الرَّبْعَ مَذبانَ أَهْلُهُ وأنشد ليلاَتِ مضتَ مَنْ يعيدها
قلت: شعرٌ نازلٌ غيرُ متعلِّقٍ بالأوَّلِ.

الألقاب

ابن صفية: هو الزبير رضي الله عنه.

ابن صفية الطبيب النُصراني: اسمه أبو غالب، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الغين من مكانه.

الصفى الأسود: محمد بن إسماعيل.

ابن الصقال الحنبلي: إبراهيم بن محمد.

صَقْر

٥٥٩٦ هـ - «ضياء الدين الحلبي الشافعي» صَفْرُ بن يحيى بن سالم بن يحيى بن عيسى بن صقر، الإمام المفتي المعمّر ضياء الدين أبو المظفر وأبو محمد الكلبي الحلبي الشافعي. ولد سنة تسع وخمسين ظناً، وتوفي سنة ثلاث وخمسين وستمائة؛ تفقّه في المذهب وجوّده، وسمع من يحيى ابن محمود الثقفي والخشوعي وحنبل وابن طبرزد، ودرّس مدة بحلب وأفتى وأفاد، وروى عنه الدميّاطي وابن الظاهري وأخوه وأبو إسحاق إبراهيم وسنقر القضائي وتاج الدين الجعبري وبدر الدين محمد بن التوزي والكمال إسحاق والعفيف إسحاق وجماعة، وكان موصوفاً بالعلم والديانة؛ أَصْرَ بأخرة.

الألقاب

ابن الصَّفْر الخَزَرَجِي: اسمه أحمد بن عبد الرحمن.

ابن الصَّفْر الصائغ: علي بن الحسن.

٥٥٩٦ هـ - «العبر» للذهبي (٢١٤/٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٥٣/٨)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٨٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٨٦/١٣)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٧٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٦١/٥).

أبو الصقر النحوي: أحمد بن الفضل.

صقلاب المدني: اسمه محمد بن يحيى.

ابن صقلاب المغربي: اسمه يزيد بن محمد.

صلة

٥٥٩٧ - «أبو الصَّهْبَاءِ العدويّ» صلة بن أَشِيم، أبو الصَّهْبَاءِ العدويّ. كان من سادات التابعين، وتوفي في حدود السبعين للهجرة.

٥٥٩٨ - «العبي الكوفي» صلة بن زُفَر العَبْسِي الكوفي. روى عن ابن مسعود وعَمَّار بن ياسر وحُذَيْفَة، توفي سنة ثمانين للهجرة.

الألقاب

ابن الصلاح الطيب: أحمد بن محمد.

ابن الصلاح الشيخ تقي الدين: عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان.

الصلاح الإربلي: أحمد بن عبد السيّد.

الصليحي الخارج باليمن: اسمه علي بن محمد بن عليّ.

ابن صليبا الطّبيب: إبراهيم بن صليبا.

بنو صمادح؛ المعتصم: اسمه محمد بن معن، ولده رفيع الدولة: أبو يحيى بن محمد؛ ومن أولاده محمد ولده: أحمد بن محمد بن معن.

٥٥٩٧ - «الطبقات» لابن سعد (٩٧/١/٧)، و«طبقات خليفة» (٤٥٦)، و«تاريخ خليفة» (٢٣٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٢١/٤)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٧٧/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٤٤٧)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٨٤/٢)، و«صفة الصفوة» لأبي نعيم (١٣٩/٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٩/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٩٧/٣)، و(٥٠٩/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٥/٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٠٠/٢)، و«طبقات الشعراني» (٣٩/١).

٥٥٩٨ - «الطبقات» لابن سعد (١٣٦/٦)، و«طبقات خليفة» (٣٢٣)، و«تاريخ خليفة» (٢٦٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٢١/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٤٦/٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٣٥/٩)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢٢٦/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥١٧/٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٣٧/٤).

الْحَمَّة

٥٥٩٩ - «القشيري» الصُّمَّة بن عبد الله بن الطُّفَيْل القُشَيْرِي. كان شاعراً إسلامياً بدوياً من شعراء بني أُمَيَّة. حكى ابن دأب أنه هوي امرأة من قومه من بني عمه يقال لها العامرية بنت عطيف، فخطبها إلى أبيها فأبى أن يزوجه إياها، وخطبها عامر بن بشر الجعفري فزوجه إياها، فلما بنى بها زوجها وجد بها وجداً شديداً، فزوجه أهله امرأة منهم يقال لها جبرة، فأقام معها يسيراً ثم رحل إلى الشام غَضَباً على قومه وقال: [الطويل]:

لعمري لئن كنتم على النَّأْيِ والقِلَى بكم مثل ما بي إنكم لَصَدِيقُ
إذا زَفَرَاتُ الحُبِّ صَعَدْنَ فِي الحَشَا رُدِدْنَ وَلَمْ يُنْهَجْ لَهُنَّ طَرِيقُ
وقال: [الطويل]:

إذا ما أَتَتْنَا الرِّيحُ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكُمْ أَتَتْنَا بِرِيَاكُم وَطَابَ هَبُوبُهَا
أَتَتْنَا بِرِيحِ الْمَسْكِ خَالِطَ عَنِبراً وَرِيحِ الْخَزَامِي بَاكَرَتْهَا جَنُوبُهَا
قال: وخرج الصُّمَّةُ فِي غَزِيٍّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الدَّيْلَمِ فَمَاتَ بِطَبْرِسْتَانَ. ومن شعره:
[الطويل]:

أَلَا تَسْأَلَانِ اللَّهَ أَنْ يَسْقِيَ الْحِمَى أَلَا فَسَقَى اللَّهَ الْحِمَى وَالْمَطَالِيَا
وَأَسْأَلُ مَنْ لَا قِيْتُ هَلْ مُطِرَ الْحِمَى فَهَلْ يَسْأَلُنْ أَهْلُ الْحِمَى كَيْفَ حَالِيَا
وعن رجلٍ من أَهْلِ طَبْرِسْتَانَ قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَمْشِي فِي ضَيْعَةٍ لِي فِيهَا أَلْوَانٌ مِنَ الْفَاكِهِةِ
وَالزَّعْفَرَانِ، إِذْ أَنَا بِإِنْسَانٍ مَطْرُوحٍ عَلَيْهِ أَثْوَابُ خَلْقَانِ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَإِذَا هُوَ يَتَحَرَّكُ وَيَتَكَلَّمُ،
فَأَصْغَيْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ يَقُولُ بِصَوْتٍ خَفِيِّ: [الطويل]:

تَعَزَّ بِصَبْرٍ لَا وَرَبِّكَ لَا تَرَى سَنَامَ الْحِمَى أُخْرَى اللَّيَالِي الْعَوَابِرِ
كَأَنَّ فُؤَادِي مِنْ تَذَكُّرِهِ الْحِمَى وَأَهْلِ الْحِمَى يَهْفُؤُ بِهِ رَيْشُ طَائِرِ
فَمَا زَالَ يَرُدُّ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ حَتَّى فَاضَتْ نَفْسُهُ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ لِي: هَذَا الصُّمَّةُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ الْقُشَيْرِيِّ.

صَنْدَل

٥٦٠٠ - «عماد الدين الخادم المقتفوي» صَنْدَل بن عبد الله الحبشي المقتفوي . أبو الفضائل ؛ كان أحدَ الخَدَم الكبار بدار الخلافة ، وله المنزلة الرفيعة عند الخلفاء ؛ تولّى النظر بواسط أيام المستنجد بالله ، ثم تولّى أستاذ دارية الخلافة أيام المستضيء سنة سبع وستين ، وبقي مدةً على ولايته معظماً مقدماً على نظرائه ، وعُزل سنة إحدى وسبعين ، ولزم بيته مدةً ، ثم ولي عِدةً ولايات أيام الإمام الناصر ؛ وكان حافظاً لكتاب الله متديناً محباً لأهل العلم مُكرماً لهم يعرف طرفاً من العلم ، وسمع بعد علوّ سنّه من هبة الله بن أحمد بن محمد شاتيل ومحمد بن أحمد بن عبد الكريم بن المادح وأبي الفتح محمد بن البطي وغيرهم ، وانتقى عليه الحافظ معمر ابن عبد الواحد بن الفاخر الأصبهاني جزءاً من عوالي مسموعاته ؛ قال أبو الغنائم محمد بن علي ابن المعلم : حججت سنة ثمان وستين وخمسمائة وكان عماد الدين صند الخاص في السفر ، ولكثرة أشغالي في الطريق بمهام نفسي لم أتفرغ أن أطلبه وأسلم عليه ، فلما كان في الرجعة وقد بقي بيننا وبين الكوفة ثلاث مراحل رأيت خيمةً كبيرةً عاليةً بالقرب من الموضع الذي نزلت فيه ، فسألت عنها ف قيل لي إنها للأمير عماد الدين صندل ، فلبست ثياباً غير الثياب التي كانت عليّ ومضيت إليه لأسلم عليه ، فرأيت من بعيد وقد عمل له طراحة ومسند في الخيمة ، فلما رأيته من بعيد وعرفني قال لحاجب له يقال به بهرام : من هذا؟ [الرجز] :

تنبّهي يا عَذَبَات الرُّنْدِ

قال : فلما دخلت عليه وقبلت يده قلتُ : يا مولانا وكيف ما تعرفني إلا بقولي :

تنبّهي يا عَذَبَات الرُّنْدِ

لِمَ لا تعرفني بقولي فيك؟ قال : وما قلت فيّ؟ قلتُ : قولي : [الطويل] :

وما أَرَجُ من روضة طُلّها النُّدى تَضَوُّعُ في جنح من الليل أَلِيلِ

وجاءت به ريح الصَّبَا وَهِيَ رَطْبَةٌ بها من شميم الحيّ عَبْقَةٌ مَنَدَلِ

بأطيب عرفاً من ترابِ أَمَاكِنِ تمشّت بها مجتازةً خيلُ صَنْدَلِ

فاستحسن ذلك منّي ، وأمر حاجبه بهرام فأحضر لي جبّةً وعمامةً وقميصاً تحتاني ولباساً مع تكتّه وخفّاً وعشرين ديناراً وقال : هذه تنفقها من الحلة إلى أن تصل إلى أهلِكَ ؛ وتوفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .

٥٦٠١ - «القائمي» صندل بن عبد الله، أبو الحسن القائمي. أحد الخَدَم الكبار بدار الخلافة، سمع أبا الحسين ابن النور وحدث باليسير، وروى عنه أبو المعمر الأنصاري، وتوفي سنة ثمان وخمسمائة.

الألقاب

صناجة الدوح: اسمه محمد بن القاسم.

الصنوبري الشاعر: اسمه أحمد بن محمد بن الحسن، وهو منسوب إلى جده الحسن الصنوبري.

كُھَيْب

٥٦٠٢ - «أبو يحيى الرومي» صُهَيْب بن سِنَان بن مالك، أبو يحيى، ويقال أبو عسال، الثَمَرِي الرُّومِي. كان من أهل المَوْصل من بني التَّيْمَر بن قاسط، سَبَتْهُ الروم صغيراً، ونشأ فيهم، فصار ألكن، ثم ابتاعته كلب وباعته بمكة، فاشتراه وأعتقه عبدُ الله بن جدعان، وقيل هرب من الروم فأثى مكة فحالف ابن جدعان؛ وكان من متقدِّمي الإسلام المعذِّبين في الله، وشهد بدرأ والمشاهد كلها، وفيه نزلت ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ٢٠٧]. واستخلفه عمرُ بن الخطاب على الصَّلَاة بالمسلمين مدَّة المشاورة ثلاثة أيام حتى استُخلف عثمان، وهو الذي صلَّى على عمر، وقدم الجابية مع عمر، وروى عن النبي ﷺ أحاديث. روى عنه ابن عمر وجابر وبنوه عثمان وصيفي وحمزة وسعد وعباد وحبيب وصالح ومحمد بنو صُهَيْب، وابن المسيب وابن أبي ليلى وكعب وغيرهم؛ وروى له الجماعة، وتوفي في قول المدائني سنة ثمان وثلاثين للهجرة. قال صُهَيْب: كُنَّانِي رسولُ الله ﷺ أبا يحيى، وصحبته قبل أن يوحى إليه؛ وقال رسولُ الله ﷺ: أنا سابق العرب إلى الجنة، وصُهَيْب سابق الرُّوم إلى الجنة، وبلال سابق الحبشة إلى الجنة، وسلمان سابق الفرس إلى الجنة. وقال: من كان

٥٦٠٢ - «الطبقات» لابن سعد (٣/١٦١)، و«المحبر» لابن حبيب (٧٣-١٠٣)، و«طبقات خليفة» (٤٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/٣١٥)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٦٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٤٤٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٨/٣٣)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١/١٥١)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٠٠)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/٢٢٧)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١/١٦٩)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/٤٤٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/١٧)، و«العبر» له (١/٤٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٣٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/١٠٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/١٩٥)، و«تهذيب التهذيب» له (٤/٤٣٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٤٧).

يؤمن بالله واليوم الآخر فليحبَّ صُهَيْباً حبَّ الوالدة لولدها. ولما أطاف المشركون برسول الله ﷺ فأقبلوا على الغار وأدبروا قال: واضْهَيْيَاهُ ولا صهيبَ لي! وكان صهيبُ أَرْمَى العرب رجلاً. ولما أراد الهجرة قال له أهل مَكَّة: أتيْنَا ها هنا صُعلوكاً حقيراً فتغيَّر حالُكَ عندنا وبلغتَ ما بلغتَ، تنطلق بنفسك ومالك؟! والله لا يكون ذلك، قال: أرايتم إن تركتُ مالي أتخلون أنتم سبيلي؟ قالوا: نعم، فخلع لهم ماله أجمع؛ قال صهيب: فخرجتُ حتى قدمتُ على رسولِ الله ﷺ قباءَ قبلَ أن يتحوَّلَ منها، فلما رآني قال: «يا أبا يحيى ربِّح البيع، ثلاثاً»، فقلت: يا رسولَ الله ما سبقني إليك أحد، وما أخبرك إلا جبريل. وقال ابن مسعود: مرَّ المَلَأُ من قريش على رسولِ الله ﷺ وعنده خِتاب وصهيب وبلال وعَمَار فقالوا: يا مُحَمَّد أَرْضَيْتَ بهؤلاء؟ أتريد أن نكونَ تبعاً لهؤلاء؟ فنزلت ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ إلى قوله: ﴿فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥١ - ٥٢]، وقال خباب: ثم نزلت ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ﴾ [الكهف: ٢٨]، فكنا بعد ذلك نقعد مع النبي ﷺ، فإذا بلغنا الساعة التي كنا نقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم، وإلا صبر أبدأ حتى نقوم. وفضائل صهيب وسلمان وبلال وعَمَار وخبَّاب والمقداد وأبي ذر لا يحيط بها كتاب. وللحديث المتعلق بصهيب رضي الله عنه، وهو قوله ﷺ: «نِعْمَ الْعَبْدُ صُهَيْبٌ لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَغْصِهِ» عند علماء المعاني والبيان شأن، لأنه إذا تركنا ظاهر الحديث اقتضى أنه خاف وعصى مع الخوف، وهو أقبح، فيكون ذلك ذنباً؛ لكن الحديث سيقَّ للمدح، وللناس في ذلك كلامٌ طويل، وليس هذا موطن الاستقصاء. ومن أحسن ما يقال في هذا أن الشيء الواحد قد يكون له سببٌ واحدٌ فينتفي عند انتفائه، وقد يكون له سببان فلا يلزم من عدم أحدهما أن ينتفي بخلاف الأول، كما تقول في زوج هو ابن عم: لو لم يكن زوجاً لورث، أي بالتعصيب، فإنهما سببان لا يلزم من عدم أحدهما عدم التوريث. وكذلك هاهنا الناس في الغالب إنما لم يعصوا لأجل الخوف، فإذا فُقدَ الخوف عَصَوْا، لاتحاد السبب في حقهم، فأخبرَ عليه السلام أن صهيباً رضي الله عنه اجتمع له سببان يمنعهان المعصية وهما: الخوف والإجلال، وهذا مدح جميل، يعني لو عدم الخوف لم يعدم الإجلال الذي يمنعه المعصية وقال ابن عصفور رحمه الله «لو» في الحديث بمعنى «أن» لمطلق الربط، وأن لا يكون ثبوتها ثبوتاً، ولا ثبوتها نفياً كما القاعدة في لو. وقال الخسروشاهي: إن «لو» في أصل اللغة لمطلق الربط، وإنما اشتهرت في العرف بانقلاب نفيها ثبوتاً وبالعكس، وهذا الحديث إنما ورد بمعنى اللفظ في اللغة، ومن هذه المادة قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾ [لقمان: ٢٧].

٥٦٠٣ - «ابن النعمان الصحابي» صُهَيْب بن النعمان. روى عنه عبدُ الله بن سائف عن

النبي ﷺ أنه قال: فَضِّلْ صلاة الرجل في بيته على صلاته حيث يراه الناس كفضل المكتوبة على النافلة.

٥٦٠٤ - «أبو الصَّهْبَاء البكري» صُهَيْبُ أَبُو الصَّهْبَاء البكري. يروي عن علي وابن مسعود وابن عباس، وتوفي رحمه الله قبل الثمانين للهجرة.

الألقاب

ابن الصهبي: أحمد بن محمد بن عبد الواحد.

صواب

٥٦٠٥ - «الطواشي شمس الدين العادلي» صواب الطواشي الكبير، شمس الدين العادلي. مقدم الجيوش العادلية، وأحد الأبطال المذكورين، وهو من أمراء الدولتين، وكان إذا حمل يقول: أين أصحاب الخصى؟ أسره ملك الروم ثم خلص، وقيل إنه كان له مائة مملوك خدام، وطلع منهم جماعة أمراء، منهم الأمير بدر الدين الصوابي، والأمير شبل الدولة الخازندار، والطواشي السهيلي خزندار الكرك. وكان له برٌّ وصدقة، توفي بحران سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، وكان مقيماً بها وهي مضافة إليه مع ديار بكر وما والاها.

الألقاب

ابن الصوفي: رئيس دمشق مؤيد الدولة والمفرج وحيدرة.

ابن الصوري الطيب: أبو المنصور ابن أبي الفضل.

ابن صورة الكتبي: اسمه ناصر بن علي.

الصوري الكحال محبي الدين: طاهر بن محمد.

الصوري: محمد بن علي.

الصوري: كافور الخادم.

الصوري المشهور: عبد المحسن.

٥٦٠٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣١٥/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٤٤/٤)، و«ميزان الاعتدال»

للذهبي (٣٢١/٢)، و«المغني في الضعفاء» له (٣١٠/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٣٩/٤).

٥٦٠٥ - «العبر» للذهبي (١٢٨/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨٧/٦)، و«الأعلاق الخطيرة» لابن

شداد (٥٩/٣ - ١٠٨ - ٥٢٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤٩/٥).

- الصولي الكاتب الشاعر: اسمه إبراهيم بن العباس .
 الصولي الأخباري: اسمه محمد بن يحيى .
 ابن الصواف الإسكندري: اسمه محمد بن أحمد .
 ابن صوفان: اسمه أحمد بن الخطاب .
 ابن الصواف المالكي أحمد بن محمد
 ابن الصواف المقرئ: يحيى بن أحمد .
 ابن الصلايا: محمد بن نصر .
 ابن الصلاح الطيب: أحمد بن محمد بن محمد بن السري .
 ابن الصيرفي جماعة؛ منهم كاتب الإنشاء للمصريين: اسمه علي بن منجب .
 ابن الصيرفي الشافعي: اسمه محمد بن عبد الله .
 ابن الصيرفي الحنفي: اسمه عبد الكريم بن المبارك .
 ابن الصيرفي الحنبلي: اسمه يحيى بن أبي منصور .
 ابن الصيرفي الشاعر: اسمه يحيى بن محمد بن يوسف .
 ابن الصيرفي المحدث: اسمه محمد بن محمد بن علي .
 ابن الصيرفي محيي الدين: اسمه محمد بن يحيى .
 الصيرفي الحافظ: الحسين بن أحمد، وشرف الدين الحسن بن علي .
 ابن الصيرفي الغرناطي: اسمه يحيى بن محمد .

صَيْفِي

٥٦٠٦ - «أبو قيس الأنصاري» صَيْفِي بن الْأَسَلْت، أبو قيس الأنصاري الأوسي الوائلي الشاعر. أدرك النبي ﷺ، وكان قد وفد على آل جَفْنَةَ يسأل عن دين إبراهيم، وهو أحد الذين رغبوا عن دينهم وعن اليهودية والنصرانية، وكان يُعَدَّل بَقِيس بن الخطيم في الشعر والشجاعة، وكان قبلَ قدوم النبي ﷺ يتأله ويدّعي الحنيفية ويحضُّ قريشاً على اتباع النبي ﷺ وقال: [الطويل]:

٥٦٠٦ - «الجرح والتعديل» للرازي (٤/٤٤٧)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٧/٦٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٣٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/٤٥٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٣٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/١٩٦)، و(٤/١٦١).

يَا رَاكِباً إِمَّا بَلَغْتَ فَبَلَّغْنِ مُغْلَعَلَةً عَنِي لَوْيَّ بَنَ غَالِبٍ
أَقِيمُوا لَنَا دِيناً حَنِيفاً فَأَنْتُمْ لَنَا قَادَةٌ قَدْ يُفْتَدَى بِالدَّوَابِّ

وقام في أوس الله فقال: اسبقوا إلى هذا الرجل فإنني لم أرَ خيراً قط إلا أوله أكثره، ولم أرَ شراً قط إلا أوله أقله، فبلغ ذلك عبدَ الله بن أبي بن سلول فلقية فقال: لذت من حَرَّتْنَا كُلَّ مَلَاذٍ، مرة تطلب الحلف إلى قريش، ومرة باتباع محمد، فغضب وقال: لا جرم والله لا اتبعته إلا آخر الناس، فزعموا أن النبي ﷺ بعث إليه وهو يموت: أن قل لا إله إلا الله أشفع لك بها يوم القيامة، فسمع يقولها. وامرأته أول امرأة حُرِّمَتْ على زوجها: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ﴾ [النساء: ٢٢]، فيه نزلت. ومضت بذُرٍّ وأُحْدٍ ولم يُسلم من أوس الله إلا أربع من بني حطم، كلهم شهد أُحْدًا وما بعدها، فلذلك ذهبت بالعدة في من شهد بدرًا. وقيل إنه لما غضب قال: والله لا أسلم سنة، فمات قبل الحول في ذي الحجة على رأس عشرة أشهر من الهجرة، وسمع يوحّد عند الموت؛ ومن شعره: [الوافر]:

فِيَا رَبَّ الْعِبَادِ إِلَاهَ مُوسَى تَلَاَفَ الصَّغْبَ مَنَّا بِالذَّلُولِ
وَيَا رَبَّ الْعِبَادِ إِذَا ضَلَلْنَا فَيَسِّرْنَا لِمَعْرُوفِ السَّبِيلِ
فَلَوْلَا رَبَّنَا كُنَّا يَهُوداً وَمَا دِينُ الْيَهُودِ بِذِي شَكُولِ
وَلَوْلَا رَبَّنَا كُنَّا نَصَارَى مَعَ الرِّهْبَانِ فِي جَبَلِ الْجَلِيلِ
وَلَكِنَّا خَلَقْنَا إِذْ خَلَقْنَا حَنِيفاً دِينَنَا عَنْ كُلِّ جِيلِ

وابنه قيس بن أبي قيس بن الأسلت صحبَ النبي ﷺ، وشهد أُحْدًا، ولم يزل في المشاهد حتى بعثه سعد بن أبي وقاص طليعة له حين خرج إلى الكوفة، فلم يدر حتى هجم عليه مسلحةً بالعذيب للعجم، فشدوا عليه وقتلوه.

٥٦٠٧ - «ابن فسيل» صيفي بن قُشَيْل - بالقاف والشين المعجمة - أو فُسيل . - بالفاء والسين المهملة - ؛ كوفي من شيعة عليّ، قُتِلَ صَبْرًا بعدُراء مع حُجْر بن عَدِيّ.

٥٦٠٨ - «الأنصاري» صَيْفِي بن سَوَاد بن عباد الأنصاري السُّلَمي . شهد بيعة العَقَبَةِ الثانية، ولم يشهد بذُرًّا، كذا قال ابن إسحاق: صيفي بن سواد، وقال ابن هشام: صيفي بن أسود بن عباد.

٥٦٠٧ - «تاريخ الطبري» (٢٦٦/٥ - ٢٨٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٢/٤٠٢ - ٤٩٢ - ٤٩٨)، و«منهج المقال» للأستراباذي (١٨٤).

٥٦٠٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٣٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٣٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/١٩٦).

- ٥٦٠٩ - «الأنصاري» صيفي بن قَيْظي - بالقاف والياء آخر الحروف والطاء المعجمة - بن عمرو بن سهل الأنصاري الأشهلي. هو ابن أخت أبي الهيثم بن التيهان، أمه الصعبة بنت التيهان؛ قُتل يوم أُحُد شهيداً، قتله ضرار بن الخطاب.
- ٥٦١٠ - «ابن عامر» صيفي بن عامر. سيّد بن ثعلبة؛ كتب له رسولُ الله ﷺ كتاباً أَمَرَهُ فيه على قومه.
- ٥٦١١ - «ابن ربعي» صيفي بن رُبَيْع بن أَوْس. قال ابن عبد البر: في صحبته نَظَرٌ؛ شهد صفّين مع عليّ بن أبي طالب.

الألقاب

- ابن الصيقل، منهم: عبد العزيز بن عبد المنعم وأخوه عبد اللطيف.
- ابن الصيقل المغربي: عثمان بن سعد.
- ابن الصيقل الجَزْري: معد بن نصر الله.
- الصيمري الشافعي: اسمه عبد الرحمن بن الحسن.
- الصيمري أبو القاسم: عبد الواحد بن الحسين.
- القاضي الصيمري: اسمه أحمد بن سيار.
- الصيمري النحوي: عبد الله بن علي.

-
- ٥٦٠٩ - «الجرح والتعديل» للرازي (٤/٤٤٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٣٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٣٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/١٩٧).
- ٥٦١٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٣٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٣٤) و«الإصابة» لابن حجر (٢/١٩٦).
- ٥٦١١ - «الجرح والتعديل» للرازي (٤/٤٤٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٣٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٣٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/١٩٦).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَرْفُ الضَّادِ

ضَابِئٌ

٥٦١٢ - «الْبُرْجُمِي» ضَابِئُ بْنُ الْحَارِثِ الْبُرْجُمِي. لما هجا بعض بني نَهْشَلٍ، حَبَسَهُ عِثْمَانُ بْنُ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَلَمْ يَزَلْ فِي حَبْسِهِ إِلَى أَنْ قُتِلَ عِثْمَانُ، وَكَانَ لَهُ جَمْلٌ - وَقِيلَ فَرَسٌ - اسْمُهُ قِيَارٌ، فَقَالَ فِي الْحَبْسِ: [الطَوِيلُ]:

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى فِي الْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقِيَاراً بِهَا لَغَرِيبُ
وَمَا عَاجِلَاتُ الطَّيْرِ تَدْنِي مِنَ الْفَتَى نَجَاحاً وَلَا عَنْ رَيْثِهِنَّ يَخِيبُ
وَرَبُّ أُمُورٍ لَا تَضِيرُكَ ضَيْرَةٌ وَلِلْقَلْبِ مِنْ مَخْشَاتِهِنَّ وَجِيبُ
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُوْطِّنُ نَفْسَهُ عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنْوُبُ
وَفِي الشَّرِّ تَفْرِيطٌ وَفِي الْحَزْمِ قُوَّةٌ وَيَخْطِئُ فِي الْحَدْسِ الْفَتَى وَيُصِيبُ

وَبَعْضُ الرِّوَاةِ يَرْوِيهِ: فَإِنِّي وَقِيَارٌ - بِالرَّفْعِ - وَهُوَ عَطَفٌ عَلَى الْمَوْضِعِ. وَلَمَّا أَمَرَ عِثْمَانُ بِحَبْسِهِ هَمَّ بِقَتْلِهِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ: [الطَوِيلُ]:

هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكَدْتُ وَلَيْتَنِي تَرَكْتُ عَلَى عِثْمَانَ تَبْكِي حَلَالُئُلُهُ
وَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْحَبْسِ وَرَأَى عِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَقْتُولاً رَفَسَهُ بِرِجْلِهِ فَكَسَرَ لَهُ ضِلْعَيْنِ،
وَلَمَّا ظَفَرَ بِهِ الْحَبَّاجُ فِيمَا بَعْدَ قَتْلِهِ لَذَلِكَ.

ضُبَاعَةُ

٥٦١٣ - «ضُبَاعَةُ الْعَامِرِيَّة» ضُبَاعَةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ قُشَيْرٍ بْنِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ

٥٦١٢ - «الطَّبَقَاتُ» لابن سلام (١٧١)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢٦٧)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٢٣)،
و«الإصابة» لابن حجر (٢/٢١٥)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٤/٨٠).

٥٦١٣ - «الطَّبَقَاتُ» لابن سعد (٨/١٠٩)، و«المحبر» لابن حبيب (٩٧ - ٤٣٨)، و«بلاغات النساء» لابن أبي =

عامر بن صَعَصَعَة. خطبها رسول الله ﷺ إلى ابنها سلمة بن هشام فقال: «حتى استأمرها»، ف قيل للنبي ﷺ: إنها قد كبرت، فأتاها فقالت: وفي النبي ﷺ تستأمرني؟ ارجع فزوجه، فرجع، فسكت عنه النبي ﷺ؛ ذكر ذلك ابن أبي خيثمة في تاريخه.

٥٦١٤ - «بنت عم النبي ﷺ» ضُبَاعَة بنت الزُبَيْر بن عبد المطلب الهاشمية بنت عم رسول الله ﷺ. وزوجة المقداد بن الأسود؛ توفيت في حدود الخمسين للهجرة، وروى لها أبو داود والنسائي وابن ماجه.

الألقاب

ابن الضجة: محمد بن محمد بن عبد كان.

الضبي المؤدب أبو جعفر: محمد بن عمران.

الضجاء

٥٦١٥ - «أبو أنيس الفهري» الضحَّاك بن قيس بن خالد الأكبر بن وهب بن ثعلبة القرشي الفهري، أبو أنيس. وقيل أبو عبد الرحمن، وهو أخو فاطمة بنت قيس، كان أصغر منها؛ يقال إنه ولد قبل وفاة النبي ﷺ بسبع سنين أو نحوها وينفون سماعه من النبي ﷺ، والله أعلم. قال ابن عبد البر: كان على شرطة معاوية، ثم صار عاملاً له على الكوفة بعد زياد

= طاهر (١٧٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٧٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٩٥/٥)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٣٥٠/٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٧٤/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٥٢/٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٣٢/١٢).

٥٦١٤ - «الطبقات» لابن سعد (٣١/٨)، و«المحبر» لابن حبيب (٦٤ - ٤٠٦)، و«المعارف» لابن قتيبة (١٢٠ - ٢٦٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٧٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٩٥/٥)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٣٥٠/٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٧٤/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٥٢/٤)، و«تهذيب التهذيب» له (٤٣٢/١٢).

٥٦١٥ - «الطبقات» لابن سعد (١٣٠/٢/٧)، و«المحبر» لابن حبيب (٢٩٥ - ٣٠٢)، و«طبقات خليفة» (٦٤)، و«نسب قريش» للزبير (٤٤٧). و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٣٢/٤)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤١٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٥٧/٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٣٥٦/٨)، و«جمهرة ابن حزم» (١٧٨ - ١٩٧)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٧/٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٧/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٤١/٣)، و«العبر» له (٧٠/١)، و«مرآة الجنان» للياضي (١٤٠/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٤١/٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٠٧/٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٤٤٨/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧٢/١)، و«أمراء دمشق» للصفي (٤٤).

سنة ثلاث وخمسين، وعزله سنة سبع وخمسين، وكان مع معاوية إلى أن مات، وصلى عليه وقام بخلافته حتى قدم يزيد، وكان معه إلى أن مات، ومات بعده ابنه معاوية، ووثب مروان على بعض الشام وبويع له، فبايع الضحّاك بن قيس أكثر أهل الشام لابن الزبير ودعا إليه، فاقتلوا، فقتل الضحّاك بمرج راهط سنة أربع وستين للهجرة؛ وروى له النسائي.

٥٦١٦ - «ابن سفيان الكلابي» الضحّاك بن سفيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب الكلابي، أبو سعيد. قال ابن عبد البر: في عداد أهل المدينة، كان ينزل باديتها؛ ولأه رسول الله ﷺ على من أسلم من قومه، وكتب إليه أن يورث امرأة أشيم الضبابي من دية زوجها، وكان قتله خطأ، وشهد بذلك الضحّاك عند عمر بن الخطاب، ففضى به وترك رأيه؛ وبعث رسول الله ﷺ سرية أمر عليهم الضحّاك؛ وذكره عباس بن مرداس في شعره فقال: [الكامل]:

إِنَّ الَّذِينَ وَقَوْا بِمَا عَاهَدَتْهُمْ جَيْشٌ بَعَثَتْ عَلَيْهِمُ الضَّحَاكَ
أَمْرَتُهُ دَرَبَ اللِّسَانِ كَأَنَّهُ لَمَّا تَكَنَّفَهُ الْعَدُوُّ يَرَاكَ
طَوْرًا يِعَانِقُ بِالْيَدَيْنِ وَتَارَةً يَفْرِي الْجَمَاجِمَ صَارِمًا بَتَاكَ

وكان الضحّاك أحد الأبطال، يُعدُّ بمائة فارس وحده، وكان يقوم على رأس رسول الله ﷺ متوشحاً سيفه؛ وروى عنه سعيد بن المسيّب والحسن البصري.

٥٦١٧ - «أبو خليفة الأنصاري» الضحّاك بن خليفة الأنصاري الأشْهَلِي. شهد أحدًا، وتوفي في آخر خلافة عمر بن الخطاب، وهو الذي نازع محمد بن مسلمة في الساقية وارتفعا إلى عمر فقال عمر لمحمد بن مسلمة: والله ليمرنّ بها ولو على بطنك. ويقال أن أول مشاهدته غزوة بني النضير، قال ابن عبد البر: ولا أعلم له رواية.

٥٦١٨ - «ابن أبي جبيرة» الضحّاك بن أبي جبيرة. روى عنه الشعبي، واختلف فيه على

٥٦١٦ - «طبقات خليفة» (١٣٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٣١/٤)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤١٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٥٧/٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٣٥٨/٨)، و«جمهرة ابن حزم» و«أعيان العصر» للصفدي (٢٤٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٤٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٦/٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٤٩/١/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٠٦/٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٤٤٤/٤).

٥٦١٧ - «الجرح والتعديل» للرازي (٤٥٨/٤)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٣٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٣٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٠٥/٢).

٥٦١٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٤١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٤/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٢٠٥).

الشعبي، فقال حماد بن سلمة عن داود بن أبي هند عن الشَّعْبِيِّ عن الضَّحَّاك بن أبي جبيرة، قال: كانت الألقاب، وذكر الحديث. وروى بشر بن المفضل وإسماعيل بن علية عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن أبي جبيرة بن الضَّحَّاك قال: فينا نزلت ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١]، وذكر الحديث. قال ابن عبد البر: وذكر قوم أن الضَّحَّاك بن أبي جبيرة هو الضَّحَّاك بن خليفة المقدم ذكره، والله أعلم.

٥٦١٩ - «ابن عرفجة التميمي» الضَّحَّاك بن عَرْفَجَةَ السَّعْدِي التَّمِيمِي. أُصِيبَ أَنْفُهُ يَوْمَ الْكُلابِ فَاتَّخَذَ أَنْفًا مِنْ فِضَّةٍ فَأَنْتَنَ، قال: فسألت رسولَ الله ﷺ فأمرني أن أتخذ أنفًا من ذهب؛ هكذا قال عبد الله بن عرادة عن عبد الرحمن بن طرفة عن الضَّحَّاك بن عرفجة؛ وقال ثابت بن زيد عن أبي الأشهب عن عبد الرحمن بن طرفة عن أبيه طرفة أنه أُصِيبَ أَنْفُهُ يَوْمَ الْكُلابِ، فذكر مثله سواء؛ وقال ابن المبارك عن جعفر بن حيان، قال: حدثني طرفة بن عرفجة عن جدّه - يعني عرفجة - أنه أُصِيبَ يَوْمَ الْكُلابِ، مثله سواء؛ قال ابن عبد البر: فقوم جعلوا القصة للضحَّاك، وقوم جعلوها لطرفة، وقوم جعلوها لعرفجة، وهو الأشبه عندي، والله أعلم.

٥٦٢٠ - «أبو زُرْعَةَ النَّصْرِي» الضَّحَّاك بن عبد الرحمن بن أبي حَوْشَب، أبو زُرْعَةَ. ويقال أبو بشر، النصري؛ أدرك واثلة بن الأسقع، وروى عن بلال بن سعد ومكحول والقاسم بن مخيمرة وغيرهم، وروى عنه الوليد بن مسلم والوليد بن يزيد وغيرهما.

٥٦٢١ - «الْأَشْعَرِي» الضَّحَّاك بن عبد الرحمن بن عَرْزَب، ويقال عَرْزَم، أبو عبد الرحمن الْأَشْعَرِي. من أهل الأردن، استعمله عَمْرُ بن عبد العزيز على دمشق، وروى عن أبي موسى وأبي هريرة وعبد الرحمن بن غنم وأبيه وابن أبي ليلى، وروى عنه مكحول والأوزاعي وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وغيرهم.

٥٦١٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٤٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٣٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٢٠٧).

٥٦٢٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤/٣٣٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٤٦٣)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦١٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/٣٢٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/٤٤٦).

٥٦٢١ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤/٣٣٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٤٥٩)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/٦٠٣)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/٣٢٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/٤٤٦)، و«أمراء دمشق» للصفدي (٤٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٢١٧).

٥٦٢٢ - «الدَّيْلَمِيّ» الضَّحَّاكُ بْنُ فَيْرُوزِ الدَّيْلَمِيّ. وَقَدْ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَحَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ أَمْرَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَخْتَارَ إِحْدَى امْرَأَتَيْهِ، وَكَانَ تَحْتَهُ اخْتَانٌ لَمَّا أَسْلَمَ.

٥٦٢٣ - «الأَحْنَفُ» الضَّحَّاكُ، وَيُقَالُ صَخْرٌ، وَيُقَالُ الْحَارِثُ، وَيُقَالُ حَصِينٌ، بْنُ أَنَسٍ بْنِ قَيْسٍ بْنِ مَعَاوِيَةَ، أَبُو بَحْرِ السَّعْدِيِّ التَّمِيمِيِّ الْمَعْرُوفُ بِالْأَحْنَفِ. سَيِّدُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ الَّذِي يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلَ فِي الْحِلْمِ وَالْوَقَارِ؛ أَدْرَكَ عَصْرَ النَّبِيِّ ﷺ وَلَمْ يَرَهُ، وَرَوَى عَنْ عُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَالْعَبَّاسِ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي ذَرٍّ وَأَبِي بَكْرَةَ، وَرَوَى عَنْهُ الْحَسَنُ وَعُرْوَةُ وَطَلْقُ بْنُ حَبِيبٍ وَغَيْرُهُمْ، وَشَهِدَ صَفِّينَ أَمِيرًا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَقَدِمَ عَلَى مَعَاوِيَةَ فِي خِلَافَتِهِ، وَاجْتَمَعَ بِأَبِي ذَرٍّ فِي الْقُدْسِ، وَقِيلَ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ، وَقِيلَ فِي مَسْجِدِ حَمَصَ؛ وَكَانَ ثَقَّةً مَأْمُونًا قَلِيلَ الْحَدِيثِ، وَتَوَفِيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ لِلْهِجْرَةِ وَقِيلَ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ، وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ؛ وَكَانَ صَدِيقًا لِمُضْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ، فَوَفَدَ عَلَيْهِ بِالْكُوفَةِ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ وَالٍ عَلَيْهَا، فَتَوَفَّى عَنْدهُ، فَرُئِيَ مُصْعَبٌ يَمْشِي فِي جَنَازَتِهِ بِغَيْرِ رِءَاءٍ؛ وَكَانَ أَحْنَفَ الرَّجُلَيْنِ ضَنْيَلًا صَغَلَ الرَّأْسَ مَتْرَاكِبَ الْأَسْنَانِ مَائِلَ الذَّقْنِ خَفِيفَ الْعَارِضِينَ، فَإِذَا تَكَلَّمَ جَلَا عَنْ نَفْسِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ إِلَّا بَيَاضَةٌ وَاحِدَةٌ. وَكَانَتْ أُمُّهُ تُرْقِصُهُ وَتَقُولُ: [الرجز]:

وَاللَّهِ لَوْلَا حَنْفُ بِرَجْلَيْهِ

وَقَلَّةُ أَخَافُهَا مِنْ نَسْلِهِ

مَا كَانَ فِي فِتْيَانِكُمْ مِنْ مِثْلِهِ

وهو الذي افتتح مَرْوَةَ الرُّودِ، وَكَانَ الْحَسَنُ وَابْنُ سِيرِينَ فِي جَنْبِهِ؛ وَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنْ بَنِي لَيْثٍ إِلَى بَنِي سَعْدٍ - رَهْطُ الْأَحْنَفِ - فَجَعَلَ يَعْزِضُ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ، فَقَالَ الْأَحْنَفُ: إِنَّهُ يَدْعُو إِلَى خَيْرٍ وَيَأْمُرُ بِالْخَيْرِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَحْنَفِ. وَبَعَثَ

٥٦٢٢ - «الطبقات» لابن سعد (٣٩١/٥)، و«طبقات خليفة» (٧٣٠)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٣٣/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٦١/٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٧/٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٥١/١).

٥٦٢٣ - «الطبقات» لابن سعد (٦٦/١/٧)، و«طبقات خليفة» (٤٦٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٥٠/٢)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٢٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٢٢/٢)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٣٢/٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٤٤)، و«ذكر أخبار أصفهان» لأبي نعيم (٢٢٤/١)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١٢٣/٣)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» (١٣/٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٩٩/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥٥/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨٦/٤)، و«العبر» له (٨٠/١)، و«مرآة الجنان» للبيهقي (١٤٥/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٢٦/٨)، و«الإصابة» لابن حجر (١٠٠/١)، و«تهذيب التهذيب» له (١٩١/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧٨/١).

عمر بن الخطاب الأحنف بن قيس على جيش قبل خراسان، فبيّتهم العدو وفرّقوا جيوشهم، وكان الأحنف معهم، ففزع الناس، فكان أول من ركب الأحنف، ومضى نحو الصوت وهو يقول: [الرجز]:

إن على كل رئيس حقاً أن يخضب الصّعدة أو تندقاً

ثم حمل على صاحب الطبل فقتله، وانهزم العدو، وقتلوههم وغنموا وفتحوا مَزَوَ الرُّوذ؛ ثم سار إلى بلخ، فصالحوه على أربعمئة ألف درهم، ثم أتى خوارزم ولم يُطَقها فرجع. وقال خالد بن صفوان: كان الأحنف يفرّ من الشرف والشرف يتبعه. وقيل له: ما يمنعك أن تكون كأبيك؟ فقال: وأيكم كأبي؟ قيسوني بأبنائككم. وقيل له: إنك تُطيل القيام، فقال: إني أعده لسفر طويل. وكان يضع إصبه على المصباح ثم يقول: حس، ثم يقول: يا أحنف ما حملك على أن صنعت كذا يوم كذا. وشكا ابن أخي الأحنف وجعاً بضرسه، فقال الأحنف: لقد ذهبت عيني منذ ثلاثين - وفي رواية أربعين - ما شكوتها إلى أحد. ولما استقرّ الأمر لمعاوية، دخل عليه الأحنف، فقال له معاوية: واللّه يا أحنف ما أذكر يوم صفين إلّا كانت في قلبي حزاة إلى يوم القيامة، فقال له الأحنف: واللّه يا أمير المؤمنين، إن القلوب التي أبغضناك بها لفي صدورنا، وإن السيوف التي قاتلناك بها لفي أعماذها، وإن تدنّ من الحرب فترأ ندنّ منها شبراً، وإن تمش إليها نهول، ثم قام وخرج؛ وكانت أخت معاوية وراء حجاب، فسمعت الكلام فقالت: يا أمير المؤمنين، من هذا الذي يتهدّد ويتوعّد؟ فقال: هذا الذي إذا غضب غضب لغضبه مائة ألف من بني تميم لا يدرون فيم غضب. ولما نصّب معاوية ولده يزيد لولاية العهد، أقعده في قبة حمراء، فجعل الناس يسلمون على معاوية ثم يميلون إلى يزيد، حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجّع إلى معاوية فقال: يا أمير المؤمنين اعلم أنك لو لم تولّ هذا أمور المسلمين لأضععتها، والأحنف جالس، فقال له معاوية: مالك لا تقول يا أبا بحر؟ فقال: أخاف الله إن كذبت وأخافكم إن صدقت، فقال له معاوية: جزاك الله عن الطاعة خيراً. ومن كلامه: ما خان شريف ولا كذب عاقل ولا اغتاب مؤمن. وقال: جئبوا مجلسنا ذكر الطعام والنساء، فإني أبغض الرجل أن يكون وصافاً لفُرجه وبطنه، وإن من المروءة أن يترك الرجل الطعام والشراب وهو يشتهي. وكان يقول إذا عجب الناس من حلمه: إني لأجد ما تجدون ولكني صبور. وكان يقول: وجدت الحلم أنصّر لي من الرجال. وقال: ما تعلمت الحلم إلا من قيس بن عاصم المنقري، لأنه قتل ابن أخ له بعض بنيه، فأتي بالقاتل مكتوفاً يقاد إليه، فقال: دَعَرْتُم الفتى، ثم أقبل عليه وقال: يا بنيّ بسّ ما صنعت، نقصت عدّك وأوهنت عضدك وأشمتّ عدوك وأسأت بقومك، خلوا سبيله واحملوا إلى أم المقتول ديته فإنها غريبة؛ ثم انصرف القاتل وما حل قيس حبوته ولا تغيّر وجهه؛ وتوفي سنة إحدى وسبعين للهجرة.

٥٦٢٤ - «صاحب التفسير» الضحّاك بن مُزاحم، صاحب التفسير. الهلالي الخراساني، أبو محمد، وقيل أبو القاسم، حدّث عن ابن عباس وابن عمر وأبي سعيد الخدري وأنس ابن مالك وسعيد بن جبير والأسود وعطاء وطاوس وغيرهم. وثقّه أحمد بن حنبل وابن مَعين، وضعفه يحيى القطان وغيره، واحتج به النسائي وغيره، وكان مدلساً، وقيل إنه كان فقيّه مكتب فيه ثلاثة آلاف صبيّ، وكان يركب حماراً ويطوف عليهم، وله اليد الطولى في التفسير والقصاص؛ توفي سنة خمس أو سنة ست ومائة، وروى له الأربعة.

٥٦٢٥ - «أبو عاصم النبيل» الضحّاك بن مخلد بن مسلم، أبو عاصم النبيل. التاجر في الحرير، الشيباني البصري الحافظ؛ ولد سنة اثنتين وعشرين ومائة وتوفي سنة اثنتي عشرة ومائتين؛ سمع جعفر بن محمّد الصادق ويزيد بن أبي عبيد وأيمن بن نابل وبهز بن حكيم وزكرياء بن إسحاق المكي وابن جريج وهشام بن حسان وابن عون وسليمان التيمي وثور بن يزيد وابن عجلان والأوزاعي وابن أبي عروبة وخلقاء، وروى عنه البخاري وروى الجماعة الباقيون عن رجل عنه. وكان حافظاً ثبّتاً لم ير في يده كتاب قطّ، وكان فيه مزاح وكيس، قال أبو عاصم: رأيت أبا حنيفة في المسجد الحرام يُفتي وقد اجتمع الناس عليه وآذوه فقال: ما ها هنا أحد يأتينا بشرطي؟ فدنوتُ منه، فقلت: يا أبا حنيفة تريد شرطياً؟ قال: نعم، فقلت: اقرأ عليّ هذه الأحاديث التي معي، فلما قرأها قمت عنه ووقفت بحذائه، فقال لي: أين الشرطي؟ فقلت له: إنما قلتُ «تريد» لم أقل لك أجيء به، فقال: انظروا أنا أحتال للناس

٥٦٢٤ - «الطبقات» لابن سعد (٢١٠/٦) و(١٠٢/٢/٧)، و«المحبر» لابن حبيب (٤٧٥)، و«طبقات خليفة» (٧٩٧ - ٨٣٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٣٢/٤)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٥٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٥٨/٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٧٢/٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/٥٩٨)، و«ميزان الاعتدال» له (٣٢٥/٢)، و«المغني في الضعفاء» له (٣١٢/١)، و«العبر» له (١/١٢٤)، و«مرآة الجنان» للياضي (٢١٣/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٢٣/٩)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٣٧/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٥٣/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢٤/١).

٥٦٢٥ - «الطبقات» لابن سعد (٤٩/٢/٧)، و«طبقات خليفة» (٥٤٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٣٦/٤)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥٢٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٦٣/٤)، و«طبقات الزبيدي» (٥٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢٢٨/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٧٤/٤)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢٦٣/١)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٤٩/٢/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣٦٦)، و«ميزان الاعتدال» له (٣٢٤/٢)، و«العبر» له (٣٦٢/١)، و«إنباء الرواة» للقفطي (٩١١٢)، و«مرآة الجنان» للياضي (٥٣/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٥٠/٤)، و«البلغة» للفيروز آبادي (٩٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٧٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٢٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٧/٢).

منذ كذا وكذا وقد احتال عليّ هذا الصبيّ! وكان أبو عاصم كبير الأنف، قال: تزوّجت امرأة فلما بنيت بها عمدت لأقبلها فمنعني أنفي من القبلة، فشددت أنفي على وجهها، فقالت المرأة: نحّ ركبك عن وجهي، فقلت: ليس هذا ركبة إنما هو أنف. وقال إبراهيم بن يحيى بن سعيد الباهلي: رأيت أبا عاصم النبيل في المنام فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، ثم قال لي: كيف حديثي فيكم؟ قلت: إذا قلت أبو عاصم فليس أحد يرد علينا، فسكت عني ثم أقبل عليّ فقال: إنما يُعطى الناس على قدر نياتهم.

٥٦٢٦ - «ابن الكيال المتكلّم» الضحّاك بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبد القاهر بن مكّي، أبو المعالي ابن أبي ياسر الشّيباني المعروف بابن الكيال. كان يعرف الكلام على مذهب الأشعري؛ ولد سنة خمسمائة وتوفي سنة ست وسبعين وخمسمائة، وحّدث عن أبي عبد الله محمد بن عبد الباقي الدوري.

٥٦٢٧ - «أبو الأزهر الألوسي» الضحّاك بن سلمان بن سالم بن وهابة، أبو الأزهر الألوسي. - والألوس مدينة بالفرات تحت الحديث؛ نزل بغداد، وكان يعلم الصّبيان، وله معرفة بالنحو واللغة، وله شعر؛ توفي سنة سبع وأربعين وخمسمائة ببغداد، ومن شعره: [الطويل]:

هَبُوا الطيفَ بالزُّوراءِ ليس يزورُ فما لِنجوم الليلِ ليس تَغُورُ
تطاولَ بعد الظّاعنين وطالما قَضَيْنَا به الأوطارَ وهو قصيرُ
فإنّ يُمسّ طَرْفي ليس ترقا دموغهُ فيا ربما أمسيْتُ وهو قريرُ
ليالي يلهيني وألهيه أغيدُ أغنّ غضيضُ المُقلّتين غريرُ
ومنه: [البيط]:

قد طال عن جيرة الزُّوراء تَسَالِي ولستُ أحسبُ أني عنهم سَالِ
وكيف أسلو وما ينفك يطرقني منهم خيالُ غضيضِ الطرف مكسَالِ

الألقاب

أبو الضحى الذي روى له الجماعة: اسمه مسلم بن صبيح.
الضراب المصري أبو محمّد: الحسن بن إسماعيل.

٥٦٢٧ - «معجم الأدباء» لياقوت (٤/٢٧٢)، و«خريدة القصر» (قسم شعراء العراق) للعماد (٤/١٢٠)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (٢/١١٨)، و«نزهة الألبا» للأنباري (٢٦٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٧٠).

ضرار

٥٦٢٨ - «الأسدي» ضرار بن الأزور، واسم الأزور مالك بن أوس بن جذيمة الأسدي. له صحبة ورواية، روى عنه أبو وائل، وبعثه النبي ﷺ رسولا إلى بعض بني الصيداء، وقيل كان على ميسرة خالد بن الوليد يوم لقي الروم ببُضْرَى، وشهد اليرموك أميراً على كردوس، وشهد فتح دمشق، وتحول إلى الجزيرة ومات بها، وقيل إنه قُتل في الرِّدَّة؛ وكان فارساً شاعراً، وهو الذي روى عن النبي ﷺ حديث اللقوح: دع دواعي اللب؛ وشهد اليمامة وقاتل أشد القتال حتى قُطعت ساقاه، فجعل يجشو ويقاقل حتى غلبه الموت، وقيل قُتل يوم أحنادين، وشهد حروباً كثيرة مع خالد بن الوليد، وتوفي سنة ثلاث عشرة للهجرة، وهو الذي قُتل مالك بن نويرة بأمر خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر، ومن شعره لما قَدِمَ على النبي ﷺ: [المقارب]:

تركتُ الخمر وضرب القداح واللّهو تقليةً وابتهاًلا

فيا رب لا تَغْبَنَنَّ صَفَقَتِي فقد بعثتُ أهلي ومالي بدالا

فقال رسول الله ﷺ: «ما غُبِنْتَ صَفَقَتُكَ يا ضرار».

٥٦٢٩ - «ابن الخطاب» ضرار بن الخطاب بن مزداس الفهري. أسلم يوم الفتح، وشهد مع أبي عبيدة فتوح الشام، وأمه ابنة أبي عمرو ابن أمية أخت أبي معيط. وكان ضرار يوم الفجار على بني محارب بن فهر، وكان أبوه يأخذ المرباع، وهو الذي غزا بني سليم. وكان ضرار فارس قريش وشاعرهم، وحضر معهم المشاهد كلها، وكان يقاقل أشد القتال ويحرّض المشركين بشعره، وهو قُتل عمرو بن معاذ، أخا سعد بن معاذ، يوم أحد، وقال حين قتله: لا تعدمن رجلاً زوّجك من الحور العين؛ وهو الذي نظر يوم أحد إلى خلاء الجبل من الرماة فأعلم خالد بن الوليد، فكراً جميعاً بمن معهم حتى قتلوا من بقي من الرماة على الجبل، ثم

٥٦٢٨ - «الطبقات» لابن سعد (٢٥/٦)، و«المحبر» لابن حبيب (٨٧ - ٨٨)، و«نسب قريش» للزيري (٣٢١)، و«طبقات خليفة» (٧٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/٣٣٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٤٦٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٨/٣٥٣)، و«جمهرة ابن حزم» (١٩٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٤٦)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٧/٣٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٣٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٢٠٨)، و«خزانة الأدب» للبغداد (٢/٨).

٥٦٢٩ - «الطبقات» لابن سعد (٥/٣٣٦)، و«المحبر» لابن حبيب (١٧٦)، و«طبقات ابن سلام» (٢٥٠)، و«المعارف» لابن قتيبة (٦٨)، و«جمهرة ابن حزم» (١٧٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٤٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١/٢٠٠)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٧/٣٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٤٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٢٠٩).

دخلوا عسكر المسلمين من ورائهم، وكان بعد يقول: الحمد لله الذي أكرمنا بالإسلام ومنّ علينا بمحمّد ﷺ. ومن شعره يوم الفتح: [الخفيف]:

يا نبيّ الهدى إليك لَجَا حـ يُّ قريشٍ ولات حينَ لَجاءِ
حينَ ضاقتْ عليهم سعةُ الأر ضٍ وعاداهم إلهُ السَّماءِ
فالتقت حلقتا البطان على القو م ونُودوا بالصَّيلم الصلّماءِ
إن سعداً يريد قاصمة الظه ر بأهل الحُجُون والبَطحاءِ
خزرجي لو يستطيع من الغي ظَ رمانا بالنَّسر والعَوّاءِ
وغير الصدر لا يهَم بشيء غير سفكِ الدما وسبِّي النِّساءِ

وهي طويلة، فنزع رسول الله ﷺ اللواء من يد سعد بن عباد وجعله بيد قيس ابنه. وقال يوماً لأبي بكر: نحن كنا لقريش خيراً منكم، أدخلناهم الجنة وأوردتموهم النار؛ واختلف الأوس والخزرج فيمن كان أشجع يوم أُحد، فسألوه عن ذلك فقال: لا أدري ما أوسكم من خزرجكم، ولكني رَوَّجتُ يوم أُحد منكم أحد عشر رجلاً من الحُور العين.

٥٦٣٠ - «أبو نعيم الطحان» ضرار بن صرد، أبو نعيم الكوفي الطحان العابد. قال أبو حاتم: صدوق لا يُحتجّ به، وقال البخاري: متروك، مع أنه قد روى عنه في أفعال العباد؛ توفي سنة تسع وعشرين ومائتين.

٥٦٣١ - «رئيس الضرارية المعتزلة» ضرار بن عمرو المعتزلي. إليه تُنسب الفرقة الضرارية من المعتزلة. كان يقول: يمكن أن يكون جميع من في الأرض ممن يُظهر الإسلام كافراً؛ توفي في حدود الثلاثين ومائتين.

٥٦٣٠ - «الطبقات» لابن سعد (٢٩٠/٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٤٠/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٦٥/٤)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٥٠/١/١)، و«المغني في الضعفاء» للذهبي (٣١٢)، و«ميزان الاعتدال» له (٣٢٧/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٥٦/٤).
٥٦٣١ - «الفهرست» لابن النديم (٢١٤)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٤٩)، و«الفرق بين الفرق» للبغدادي (٢١٣)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (٩٠/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٢٨/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٤٤/١٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٢٢١ - ٢٣٠هـ) صفحة (٤٧٥) ترجمة (٤٩٦)، و«المعارف» لابن قتيبة (٧٥)، و«الأعلام» للزركلي (٢١٥/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٦٠٧/٣) ترجمة (٤٣١٢).

ضِرْغَام

٥٦٣٢ - «المنصور وزير مصر» ضِرْغَام بن عامر بن سوار، الملك المنصور. فارس المسلمين، أبو الأشبال اللخمي المنذري، الذي استولى على الديار المصرية، وهرب منه شاور إلى نور الدين مستجيراً به ومستنجداً، فسير نور الدين معه أسد الدين شيركوه - على ما مرّ في ترجمتهما - ولما دخل شاور وشيركوه إلى مصر وجدا ضِرْغَاماً قد قتل في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وخمسمائة عند قبر السيِّدة نفيسة، وطيف برأسه، وبقيت جثته مرمية على الأرض إلى أن أكلها الكلاب، ثم إنه دُفِنَ وبُني على قبره قبةٌ معروفة عند بركة الفيل بها القلندرية، كذا زعم بعضهم، وما قُتل أبو الأشبال إلا بعد دخول شاور وشيركوه؛ وقال ابن قلاقس يرثيه: [الطويل]:

أصابَتْ سَهَامُ اليأسِ قلبَ المطامعِ	وصَابَتْ بغيثِ اليأسِ سُحْبُ الفجائعِ
وما أرسلَ الناعي به يومَ موتهِ	سوى صَمَمٍ أَضْمَى صَمِيمَ المسامعِ
وقد خَلَّقَتْ فينا أياديهِ روضةً	سقاها سحابُ الوَجْدِ غيْثَ المدامعِ
فكم لبيوتِ الشَّعرِ من دوحةٍ بها	وكم للقوافي من حَمَامٍ سَواجِعِ
وكم جفنِ ضيفِ سائلِ الدمعِ ساهرٍ	وكم جفنِ سيفِ جامدِ الدَّمِ هاجِعِ
وكانت منيَّاتُ الطُّبَى بيمينِهِ	فقد أَمِنَتْ من جَوْرِها المتتابعِ
وأحسبُ أن الموتَ وافاه سائلاً	فَبَلَغَهُ ما رامه غيرَ مانعِ
وما كنتُ أخشى غَيْرَهُ وقد انقضى	فكلُّ مصابٍ بعده غيرُ فاجِعِ
وأقسمُ لو ماتَ امرؤُ قبلَ وقتهِ	لكنتُ على الأعقابِ أوَّلَ تابعِ
عجبتُ لقبرِ باتٍ بين ضلوعِهِ	يقالُ له سُقِّيَتْ غَيْثُ الهَوَامِعِ
وهل تنفعُ الأنواءُ في سَفْيِ ثُرْبَةٍ	تفيضُ بمتنِ اللجةِ المتدافعِ

الألقاب

ابن ضريس المسند: محمد بن أيوب.

ضِمَام

٥٦٣٣ - «الإمام المعافري» ضِمَامُ بن إسماعيل المعافري المصري الإمام. قال أبو حاتم:

٥٦٣٢ - «مرآة الجنان» لليافعي (٣/٣٤١).

٥٦٣٣ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤/٣٤٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٤٦٩)، و«ميزان الاعتدال» =

كَانَ صَدُوقًا مُتَعَبِّدًا؛ قَالَ ابْنُ يُونُسَ: وَلَدَ بِأَشْمُومَ وَمَاتَ بِالإِسْكَندَرِيَّةِ؛ فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ فِي جَمَاعَةٍ فَأَلْزَمَ نَفْسَهُ أَنْ لَا يَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ إِلَّا لِحَاجَةِ الْإِنْسَانِ حَتَّى تَخْرُجَ جَنَازَتُهُ، فَمَا أَخْرَجَ حَتَّى مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ.

ضمرة

٥٦٣٤ - «الأنصاري» ضمرة بن غزيرة بن عمرو بن عطية بن النجار. شهد أحدًا مع أبيه، وقتل يوم جسر أبي عبيد سنة أربع عشرة.

٥٦٣٥ - «الخزاعي» ضمرة بن العيص بن ضمرة بن زنباع الخزاعي. روى هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [النساء: ١٠٠]، قال: كان رجلًا من خزاعة يقال له ضمرة بن العيص لما أمروا بالهجرة، وكان مريضًا، فأمر أهله أن يفرشوا له على سريرته ويحملوه إلى رسول الله ﷺ، قال: ففعلوا، فأتاه الموت وهو بالنعيم، فنزلت الآية، وقيل أبو ضمرة ولا يعرف له اسم.

٥٦٣٦ - «أبو عبد الله الدمشقي» ضمرة بن ربيعة، أبو عبد الله القرشي الدمشقي. نزل الرملة، وهو مولى علي بن أبي حملة، وعلي مولى عتبة بن ربيعة، وقيل مولى غيره؛ روى عن عبد الله بن شاذب وإبراهيم بن أبي عبلة والثوري والأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز والوليد بن مسلم وعلي بن أبي حملة وغيرهم؛ وروى عنه يحيى بن بكير وذخيم وهشام بن عمار وعبد الله بن ذكوان وغيرهم، ومات سنة اثنتين ومائتين وقيل سنة اثنتين وثمانين ومائة، وكان ثقة إلا أن له غلطات؛ وروى له الأربعة.

ضمير

٥٦٣٧ - «البرجومي الشاعر» ضمير بن وهب، أبو الشبل البرجومي الشاعر. ولد بالكوفة

= للذهبي (٣٢٩/٢)، و«العبر» له (٢٩١/١)، و«المغني في الضعفاء» له (٣١٣/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٥٨/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠٨/١).

٥٦٣٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٥٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٦/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٢١٣).

٥٦٣٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٥٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٥/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٢١٢).

٥٦٣٦ - «طبقات خليفة» (٨١٤)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٣٧/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٤٦٧)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٣٩/٧)، و«العبر» للذهبي (٣٣٧/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٦٠/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٢).

٥٦٣٧ - «الأغاني» للأصفهاني (١٨٤/١٤)، و«طبقات ابن المعتز» (٣٨٠)، و«معجم المرزباني» (١٢٣).

ونشأ بالبصرة وتأدب بها وقال الشعر؛ وكان كثيرَ العَزَلِ ماجناً طيباً كثيرَ النادرة، قدم سرُّ مَنْ رأى ومدح المتوكل على الله، فمن قوله فيه: [الرمل المجزوء]:

أقبلني فالخيرُ مقبلٌ واتركني قولَ المعللِّ
وثقي بالتُّجَحِّ إذ أَبْـ صرت وجهَ المتوكلِّ
مَلِكٌ ينصف يا ظا لمتي منك ويعدلُ
فَهُوَ الغَايَةُ والمأ مول يرجوه المؤمِّلُ

ومن شعره: [الهزج]:

عذيري من جوارِي الحد يُّ إذ يرغبن عن وَضلي
رَأَيْنَ الشَّيْبَ قد ألب سني أبْهة الكَهْلِ
فأعرضن وقد كن إذا قيلَ أبو الشُّبْلِ
تَسَاعَيْنَ فرَّقْعن الـ كُوى بالأعينِ التُّجْلِ

قلت: جمعه الأول في بيت واحد فقال: [الطويل]:

وكنَّ إذا أبصرنني أو سمعنني جَرَيْنَ فرَّقْعن الكُوى بالمحاجرِ

٥٦٣٨ - «البكري النَّسَابَةُ» أَبُو ضَمُضَمِ النَّسَابَةِ الْبَكْرِي. أحد بني عَمْرُو بن مالك بن ضُبَيْعَةَ، ينتهي إلى بكر بن وائل؛ قال رُؤْبَةُ بن العَجَّاج: أتينا النَّسَابَةَ الْبَكْرِيَّ، وكان نصرانيًّا، فقال: من أنت يا غلام؟ قلت: رُؤْبَةُ بن العَجَّاج، قال: قصرت، أو قال: أقصرت وعرفت، فما جاء بك؟ قلت: العلم، قال: لعلك كقوم عندي إن حدثتْهم لم يفهموا، وإن سكَّت لم يسألوا، قلت: أرجو أن لا أكون منهم، قال: فما أعداء المرأة؟ قلت: أخبرني، قال: بنو عمِّ السوء، إن رأوا خيراً دفنوه، وإن رأوا قبحاً أذاعوه؛ ثم قال: إن للعلم آفة ونكداً وهجنة، فأفته نسيانه، ونكده الكذب فيه، وهجنته نشره عند غير أهله؛ ثم ضرب بيده على صدره ثم قال: تاموري هذا لم أستودعه شيئاً قط ففقدته.

النَّسَاب: أَبُو بكر وعمر بن الخطاب وأبوه وجده نفيل بن عبد العُزَّى، وإليه تنافر عبد المطلب وحرب بن أمية، فنفر عبد المطلب؛ ثم دغفل بن حنظلة وأبو ضَمُضَمِ وصبيح الحنفي والكيس النمري والنخار العبدي وابن القُرَيْة، هؤلاء كلُّهم أُمِّيُونَ.

وقيل لأبي ضَمُضَمِ: إنك قد نسبتَ الجنَّ والإنسَ حتى لو قيل لك انسبِ النملَ نسبَتَهم، فقال: أجل، هم ثلاثة أبطن، وازر والذرَّ وعقفان، والذر النمل الصغار، وازر التي رأسها كبير

ومؤخرها صغير، وعقفان الطوال القوائم.

الألقاب

أبو ضميرة الحميري مولى رسول الله ﷺ: اسمه سعد.

ضوء الصباح

٥٦٣٩ - «الواعظة» ضوء الصباح بنت المبارك بن أحمد بن عبد العزيز بن المعمر الأنصاري. المدعوة خاصة العلماء البغدادية؛ أسمعها والدّها من أبي القاسم ابن الحصين وأبي غالب ابن البناء وأخيه يحيى ومحمّد بن الحسين المرزومي وابن كادش وغيرهم، وكانت فاضلةً صادقةً صالحةً حافظةً لكتاب الله عزّ وجلّ، كثيرة التلاوة، تعقد مجلساً وعظّ في رباطها؛ وتزوجها الشيخ أبو النجيب الشهرزّدي، وروى عنها أبو سعد السمعاني، وتوفي قبلها بثلاث وعشرين سنة، وتوفيت هي سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائة.

الألقاب

ضوء الصباح أخرى: اسمها عجيبة؛ يأتي ذكرها في حرف العين مكانه.

ضياء

٥٦٤٠ - «وجيه الدين المناوي» ضياء بن عبد الكريم، وجيه الدين المناوي. أخبرني من لفظه الشيخ العلامة أثير الدين أبو حيّان قال: كان عنده علم بالطب والأدب، وكان أصمّ، رأيته بالقاهرة وجالسته بالمشهد، وأنشدني من شعره مقطّعات، من ذلك قوله: [الطويل]:
 بروحي الجمالِ فما له شبيهٌ ولا في حُبِّه لي لائمٌ
 تَنكّى فمات الغصنُ من حَسَدٍ له ألم تره ناحث عليه الحمائمُ
 ومن شعره: [الكامل]:

من كان يشكو في الفؤادِ حرارةً فعليه بالعطّار غيرَ مقصّرٍ
 في ثَغْرِه ماء اللسانِ مُروّقٌ عَطِرٌ وفي وجناته الوردُ الطّري

وقوله: [المجتث]:

لا غَرْوَ أَنْ صَادَ قَلْبِي هذا الغزالُ الرِّيبُ
أَشْرَاكَ جَفَنِيهِ هُذْبُ بها تُصَادُ القُلوْبُ
وفيه أوصافٌ حسنٍ يروقُ فيها التَّسِيْبُ
وطَرْفه المَتَنَّبِي بالسُّحْرِ وهو حَبِيبُ

وقوله: [السريع]:

قَرَّبْتُ كَاسَ الرَّاحِ مِنْ خَدِّهِ أَزِفُ مَعْطَاراً لِمَعْطَارِ
قال لي النَّدْمَانُ هذا الذي يسعى إلى الجنة بالنارِ

وقوله: [الوافر]:

سَأَلْتُ الغُصْنَ: لِمَ تَعْرِى شَتَاءَ وتبدو في الربيعِ وأنت كاسي
فقال لي: الربيعُ على قُودِمٍ خلعتُ على البشير به لباسي

وقوله: [السريع]:

قد دبِقَ القلبُ بدَبْوَقةٍ وجنَّ منها فهو مفتونُ
واعجبا للحبِّ في فِعْلهِ بشعرةٍ قُيِّدَ مَجْنُونُ

وأنشدني قال: أنشدني إبراهيم بن أحمد القرشي، قال: أنشدني الوجيه المناوي لنفسه: [الخفيف]:

جاءَ من لحظهٍ بسحرٍ مُبِينِ بفتورٍ في جَفَنِهِ وفُتُونِ
وَتَنَى قَدَّهُ الصِّبَا فِي تَثْنِي ه فواخجلة القنا والغُصُونِ
قَمَرٌ بَعَثَ فِي هَوَاهُ رَشَادِي بضلالي ولستُ بالمغبونِ
لا عَجِيبٌ أَتَى ضَلَلْتُ بَلِيلَ الشِّدِّ غر لكن تيهي بصبحِ الجَبِينِ
فيه ما تشتهي النفوسُ من الحُسْنِ بن وتلتذُّه لحاظُ العِيُونِ
سالَ دَمْعِي إِذْ سَالَ فِي خَدٍّ مِنْ أَهْ وى عذاؤُ كالمسكِ للتزيينِ
فَعَجَبْنَا مِنْ سَائِلِينَ: عَنِّي بنضارٍ وسائلٍ مسكِينِ
وَيْكَ يَا سَعْدُ دَرْ قَدِيمِ حَدِيثِ عن أناسٍ وخذ حديثَ شجونِ
كُلُّ حُسْنِ الْأَنَامِ دُونَ الَّذِي أَهْ وى وكلُّ العشاقِ في الحبِّ دوني
قَسَمًا بِالْقُدُودِ مَالَتْ مِنَ التَّيِّ ه وما في أغصانها من لينِ
وسهامِ الْأَلْحَاطِ تَرْمِي بِهَا الْأَضْدَ دَاغُ عن قوسٍ حاجِبِ كالثُّونِ

ودلالِ الحبيب والوصل والتّي بهِ وحكمِ الهوى بها من يمينِ
لا تناسيتُ بالملامِ عهداً أحكمتُ عَقْدَهَا عليَّ يميني
لو تناسيتها لضاق مجالي في اعتذاري إلى وفاءِ ودينِ

ضَيْغَم

٥٦٤١ - «أبو بكر الرَّاسِبي العابد» ضَيْغَم بن مالك الرَّاهِد العابد، أبو بكر الرَّاسِبي البصري. أخذ عن التابعين، وتوفي سنة إحدى وثمانين ومائة للهجرة، وروى عنه ابنه أبو غسان مالك وسيار بن حاتم وأبو أيوب مولى ضيغم بن مالك؛ قال عبد الرحمن بن مهدي: ما رأيت عيناى مثلَ ضيغم.

٥٦٤١ - «الجرح والتعديل» للرازي (٤/٤٧٠)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٣/٢٧٠)، و«سير أعلام

النبل» للذهبي (٨/٣٧٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حرف الطاء

طابطا

٥٦٤٢ - «طابطا الأمير» طابطا، الأمير سيف الدين. أحد مقدّمي الألوّف بدمشق؛ وهو والد الأمير سيف الدين يلغا اليحيوي والأمير سيف الدين أسندمر والأمير سيف الدين قراكر. وفد على البلاد لما حظي ولده يلغا عند الملك الناصر محمد بن قلاوون هو وولده المذكوران، وخرج مع أولاده إلى الشام وقدم إلى دمشق مع ولده نائب الشام وهو مقدّم ألف، يأتي ذكره في ترجمة ولده الأمير سيف الدين يلغا في حرف الياء إن شاء الله تعالى؛ وهو بطائين مهملتين بينهما ألف وباء موحدة وفي آخره ألف مقصورة. ومن أمره أنه لما جرى لولده ما جرى وأمسكا بحماة وقيدا وجُهِزَا إلى القاهرة في أيام المظفر حاجي، فلما وصلا إلى قاقون تلقاهما الأمير سيف الدين منجك فأطلعهما إلى القلعة وأفردا في بيتين، ثم أركب الأمير سيف الدين طابطا على البرد وساروا به إلى مصر، وذبح ولده بعده؛ وأما هو فجهّز إلى الإسكندرية واعتقل بها، فلما خلع المظفر وتولى الملك الناصر حسن ابن الملك الناصر محمد أفرج عنه وأطلقه من الاعتقال، فكانت مقامه في الحبس ثلاثة أشهر تقريبا، وأفرج عنه في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، ثم جهز إلى حلب فكان بها مقيما وهو أمير طبلخاناه إلى أن توفي رحمه الله في صفر سنة خمسين وسبعمائة.

طاجار

٥٦٤٣ - «طاجار الدوادار الناصري» طاجار، الأمير سيف الدين المارداني الدوادار الناصري. ولّاه أستاذه الدوادارية بعد خوشداشه الأمير سيف الدين بغا - وقد تقدّم في حرف .

٥٦٤٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣١٤/٢)، و«السلوك» للمقريزي (٧٣٤/٢).

٥٦٤٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣١٤/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧٥/١٠).

الباء في مكانه - بعناية القاضي شهاب الدين ابن فضل الله وعناية شرف الدين النشو ناظر الخاص، لأنه كان صغيراً، وكَرِهًا سيف الدين بغا، وتوهما أنه يكون طوعاً ما يحاولانه أو يرومانه، فما كان إلا أن كبر وذاق طَعْمَ الوظيفة، فعاملهما بضد ما توهماه فيه وأَمَلَهُ منه، وأَمَرَهُ السلطان طبلخاناه، وقال له: والكَ يا طاجار، ما كان داودار أمير مائة قط، وأنا أعطيك إمرة مائة، فاجعل بالك مئي، واقضِ أشغالك في ضمن أشغالي، ولا تقضِ أشغالي في ضمن أشغالك، وإذا دفع إليك أحد شيئاً من الذهب برطيلاً أحضره إلى كاتبني النشو. وجهزه السلطان مع الأمير سيف الدين طشتمر الساقى لما أخرجه إلى صَفَد نائباً، فأعطاه - على ما قيل - مائة ألف درهم، وجاء إلى عند الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام فأعطاه جملةً، وكان بمرج الغسولة فقال لما رأى خَامَ الأمير سيف الدين تنكز: والله هذا الخام ما هو للسلطان؛ وكان تنكز إذا طلع إلى المرج المذكور يأخذ حريمه معه، وهنّ جوارى تسع مَوْطُوءات، ويضرب لهن شَقَّةً كبيرة يحشر خامهنّ فيها، فبلغ ذلك تنكز، فكان سبب الوحشة بينهما. ثم إنه حضر إلى الشام بعدها خمس ستّ مرات؛ وقد جرى في ترجمة تنكز ذكر ما اتَّفَقَ له معه عند إمساكه ثم إنه حضر صحبة الأمير سيف الدين بَشْتَاك لما حضر للحوطة على موجود تنكر، وعاد إلى مصر، فلما توفي السلطان الملك الناصر تمكَّنَ من ولده السلطان الملك المنصور أبي بكر، فيقال إنه حَسَنَ له إمساكُ الأمير سيف الدين قوصون، فلما استشعر قوصون بذلك، خلع المنصور ورَتَّبَ أخاه الملك الأشرف علاء الدين كُجَك، وأمسك سيف الدين طاجار وجماعة وجهَّزه إلى اسكندرية، فقتل مع الأمير سيف الدين بشتاك في سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، وكان كثير اللعب يخرجُ من قدام السلطان وينزل إلى القاهرة ويحضر السماع، وكان عليه حركة في السماع لا يملُ من الرقص. وكان الأمير سيف الدين بشتاك يكرهه ويضع منه عند السلطان. وحَصَلَ أموالاً كثيرة، يقال إنه لما أُمسك حُمِلَ من بيته ستة صناديق ذهباً، وكان السلطان قد زَوَّجَه ببنت الأمير عليّ الدين مغلطاي الجمالي الوزير، وكانت أولاً زوجة خضر ابن الأمير علاء الدين الطنبغا الحاجب نائب حلب، فلما توفي عنها تزوَّج بها طاجار المذكور، وهو الذي عمَّرَ الخان الذي بجينين، وعمر الحوض الذي في طريق غزة للسبيل.

طارق

٥٦٤٤ - «ابن عبد الله المُحَارِبِي» طارق بن عبد الله المحاربي. له صحبةٌ ورواية، وهو

٥٦٤٤ - «الطبقات» لابن سعد (٢٧/٦)، و«طبقات خليفة» (١١٣)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٥٣/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٨٥/٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٣٧٤/٨)، و«الاستيعاب» لابن =

في عداد أهل الكوفة، وتوفي في حدود الستين للهجرة، وروى له الترمذي.

٥٦٤٥ - «ابن شهاب الأحمسي» طارق بن شهاب الأحمسي البجلي. رأى النبي ﷺ، وروى عنه حديثاً واحداً، وغزا غير مرة في خلافة الصديق، وروى عن أبي بكر وعمر وبلال وخالد بن الوليد وعثمان وعليّ وابن مسعود، وتوفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له الجماعة.

٥٦٤٦ - «الأشجعي» طارق بن أشيم بن مسعود الأشجعي. والد أبي مالك الأشجعي، واسم أبي مالك سعد بن طارق؛ روى عنه ابنه أبو مالك، يُعدّ في الكوفيين، وذكرته طائفة في الصحابة.

٥٦٤٧ - «الحضرمي» طارق بن سُوَيْد الحضرمي. له صحبة؛ حديثه في الشراب - يعني الخمر - قال ابن عبد البر: إسناده صحيح، قال: قلت: يا رسول الله، إن بأرضنا أعناباً نعصرها أفنشر بها؟ قال: لا، قلت: إنا نستشفي منها للمريض، قال: ليس بالشفاء ولكنه داء.

٥٦٤٨ - «ابن زياد الصّحابي» طارق بن زياد الصّحابي. حديثه عند سماك بن حرب عن ثوبان بن سلمة عن طارق، قال: قلت: يا رسول الله إن لنا كرمًا ونخلًا... الحديث.

= عبد البر (٧٥٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٩/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٢٠/٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٤/٥).

٥٦٤٥ - «الطبقات» لابن سعد (٤٣/٦)، و«طبقات خليفة» (٢٥٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٥٢/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٨٥/٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٣٨٤/٨)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٨٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٥٥)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/٢٣٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٨/٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/٢٥١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٨٦/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٥١/٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٢٠/٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٣/٥).

٥٦٤٦ - «الطبقات» لابن سعد (٢٣/٦)، و«طبقات خليفة» (١٠٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٥٢/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٨٤/٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٣٧٧/٨)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/٢٣٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٨/٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/٢٥٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢١٩/٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٢/٥).

٥٦٤٧ - «طبقات خليفة» (١٦٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٥٢/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٤٨٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٣٧٨/٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٨/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢١٩/٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٣/٥).

٥٦٤٨ - «الطبقات» لابن سعد (٤٢/٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٥٤/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٤٨٦)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٣٢/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٥٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٨/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣٨/٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٣/٥).

٥٦٤٩ - «طارق بن شريك» طارق بن شريك الصحابي. له حديث عن النبي ﷺ، قال ابن عبد البر: أخشى أن يكون مُرسلاً لأنه قد روى عن فروة بن نوفل؛ روى عنه زياد بن علاقة وعبد الملك بن عمير، يُعدّ في الكوفيين.

٥٦٥٠ - «طارق بن المرقع» طارق بن المرقع. روى عنه عطاء وابنه عبد الله بن طارق؛ وفي صُحْبَتِهِ نظر، قال ابن عبد البر: أخشى أن يكون حديثه في موث الأَرْضِ مُرسلاً.

٥٦٥١ - «البربري» طارق بن زياد البربري. مولى موسى بن نُصَيْر فاتح الأندلس؛ ولأه مولاة طنجة وأعمالها، وإليه ينسب جبل طارق الذي بالغَرْب؛ يأتي ذكره إن شاء الله في ترجمة مولاة موسى بن نصير في حرف الميم في مكانه، فليكشف من هناك.

الألقاب

الطارقي الشاعر: اسمه عبد العزيز بن محمد.

ابن طازاد الكاتب: اسمه وهب بن إبراهيم.

طاز

٥٦٥٢ - «الأمير سيف الدين» طاز الأمير سيف الدين أمير مجلس اشتهر ذكره في أيام الصالح إسماعيل ابن الناصر محمد، ولم يزل أميراً إلى أن خلع الكامل شعبان وأقيم المظفر حاجي، وكان أحد الستة الأمراء الذين لهم المشورة. ولما خلع وأقيم الناصر حسن، كان له وجاهة وعظمة، وهو الذي أمسك الأمير سيف الدين ببيغا أروس في الحجاز، وهو الذي أمسك الملك المجاهد سيف الإسلام عليّ ابن المؤيد داود صاحب اليمن على جبل عرفات وقَّيَّده وأحضره إلى مصر، وهو الذي قام في نوبة الناصر حسن لما خلع وأجلس الملك الصالح ابن الناصر محمد على كرسيّ الملك، وهو الذي قام على مغلطي أمير آخور ومنكلي بغا الفخري لما ركبوا إلى قبة النصر، وخرجوا على الملك الصالح بعد أربعة، فهرب الصالح

٥٦٤٩ - «الجرح والتعديل» للرازي (٤/٤٨٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٥٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٨/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٢٢٠).

٥٦٥٠ - «طبقات خليفة» (٧٠١)، و«تاريخ خليفة» (٣٠٤/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٥٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٥٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٢٢١)، و«تهذيب التهذيب» له (٧/٥).

٥٦٥١ - «المعارف» لابن قتيبة (٥٧٠)، و«جمهرة ابن حزم» (٥٠٢)، و«جلوة المقتبس» للحميدي (٢٣٠)، و«بغية الملتبس» للضبي (١١ - ٣١٥)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٤١/٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/٥٠٠)، و«نفح الطيب» للمقري (١/٢٢٩).

٥٦٥٢ - «الخطط» للمقريزي (٢/٧١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/٢١٦ - ٢٣٣).

ودخل إلى والدته بنت الأمير سيف الدين تنكز، والتزم لها به وأخذه وركبه وتوجه به ورزقهما النصر على المذكورين؛ وهو الذي سعى في إخراج المقدمين الأمراء المعتقلين الذين أُمسكوا في نوبة الوزير منجك، وبدا منه كل خير ونصره الله في كل موطن إلى آخر وقت. وكان في درب الحجاز يلبس عباءة وزربولاً ويخفي نفسه ويدخل في طلب ببيغا أروس ويتجسس على أخباره؛ فلما خرج ببيغا من الحبس ووصل إلى حلب نائباً وحدثه نفسه بالخروج على الدولة وفشا هذا الأمر وزاد، ولما وصل ببيغا إلى دمشق، جهّز قطلوبك الفارسي إلى الأمير سيف الدين أرغون الكاملي - وهو على لُد - يقول له: ما لي غريم دون المسلمين والسلطان إلا أنت وطاز؛ ولما بلغ ذلك الأمير سيف الدين طاز قال: قد رضيتُ، وجهّز يقول له: أنا أُمسكتك في درب الحجاز وحججت بك وما مكنتُ أحداً من أذاك وأخرجتك من الحبس وأعطيتك نيابة حلب، وأنت فتعرفني جيداً، وأنا واصل إليك، إن أردتَ بارزتك وحدي وإن أردتَ أنا وطلبي وأنت وطلبك، ولا حاجة إلى قتال المسلمين وسفك دمائهم. ولما وصل الأمير سيف الدين طاز إلى عَزَّة ثم اجتمع بالأمير سيف الدين أرغون الكاملي وتوجَّها إلى ببيغا أروس وبلغه الخبر، هربَ وتفرَّق شملُ مَنْ كان معه من العساكر وساقا وراءه إلى حلب، وقلت أنا في ذلك: [الخفيف]:

قلتُ إذ ببيغا أرادَ خروجاً وهو يدري غريمه في الحجاز
بيبغا ببيغا طوير ضعيف وعليه من طاز قد طار بازي

طاشتكين

٥٦٥٣ - «المستنجد» طاشتكين، الأمير الكبير مَجْد الدين أبو سعيد المستنجلي. ثم صار لولده المستضيء، وولي إمرة ركب العراق سنين عديدة، وولي الحلة المزيدية، وولي تستر وخوزستان؛ وكان سمحاً كريماً حسنَ السيرة وافرَ الحشمة شجاعاً حليماً، وكان شيعياً، وتوفي سنة اثنتين وستمئة. وكان قليلَ الكلام، يمضي عليه الأسبوع ولا يتكلم؛ استغاث إليه رجلٌ يوماً فلم يكلمه، فقال الرجل: الله كلم موسى، فقال: وأنت موسى؟ فقال له الرجل: أحمار أنت؟ فقال طاشتكين: لا؛ وفي قلة كلامه يقول ابن التعاويذي: [الخفيف]:

وأمر على البلاد مولى لا يجيبُ الشاكي بغير السكوتِ
كلما زاد رفعةً حطنا للـ به بتغفيله إلى البهموتِ

٥٦٥٣ - «فوات الوفيات» للكتبي (١٢٩/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٩٠/٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٤٥/١٣)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٥٢٧/٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨/٥).

وقام يوماً إلى الوضوء فحلَّ حياصته وتركها موضعه، وكانت تساوي خمسمائة دينار، فسرقها فرّاش وهو يشاهده، فقال أستاذداره: اجمعوا الفرّاشين وهاتوا المعاصير، فقال له طاشتكين: لا تعاقب أحداً، فالذي أخذها ما يردها، والذي رآه ما يغمز عليه. فلما كان بعد مدّة رُؤي على ذلك الفرّاش ثيابٌ جميلة وبرةٌ ظاهرة، فاستدعاه سرّاً وقال له: بحياتي، هذه من تلك؟ فخجل، فقال: لا بأس عليك، فاعترف فلم يعارضه. وكان طاشتكين قد جاوزَ تسعينَ سنةً فاستأجر أرضاً وقفاً مدة ثلاثمائة سنة على جانب دجلة ليعمرها داراً، وكان في بغداد رجل محدثٌ يحدث في الحلق فقال: يا أصحابنا يهنتكم، مات ملك الموت، قالوا: وكيف؟ فقال: طاشتكين عمره تسعون سنة وقد استأجر أرضاً ثلاثمائة سنة، فلو لم يعلم أن مَلَكَ الموت قد مات ما فعل هذا؛ فتضاحك الناس. وتوفي بششتر، وأوصى أن يُحمَل إلى مشهد عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، فحمل في تابوتٍ ودُفن هناك.

طالب

٥٦٥٤ - «ابن أبي طالب» طالب ابن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. استكرهه المشركون يوم بدرٍ على الخروج لقتال النبي ﷺ فقال: [الرجز]:
يا ربّ إمّا خرجوا بطالبٍ في مِقْتَبٍ من هذه المقانِبِ
في نفرٍ مقاتلٍ محاربٍ فليكنِ المسلوبُ غيرَ السالِبِ
والراجعُ المغلوبُ غيرَ الغالبِ

وله قصيدةٌ مدح بها النبي ﷺ، منها: [المتقارب]:

ومَحْضُ بني هاشمٍ أحمدُ رسولُ الملِكِ على فِترَةِ
كريمِ المشاهدِ سمحِ البنانِ إذا ضَنَّ ذو الجُودِ والقُدْرَةِ
عَفِيفٌ تَقِيٌّ نَقِيٌّ الرُّدَا طهيزُ السراويلِ والوزرَةِ
وأشوسَ كالليثِ لم يَنْهَهُ لَدَى الحربِ زَجْرَةُ ذِي الزَّجْرَةِ
فكَم من صريعٍ له قد تَوَى طويلُ التَّأوُّهِ والزَّفْرَةِ

٥٦٥٥ - «النَّحوي» طالب بن عثمان الأزدِي النَّحوي، أبو أحمد. أخذ عن أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، ومات سنة ستٍّ وتسعين وثلاثمائة في خلافة القادر.

٥٦٥٤ - «نسب قریش» للزبيری (١٥)، و«المحبر» لابن حبيب (٤٥٧)، و«جمهرة ابن حزم» (١٤).

٥٦٥٥ - «تاریخ بغداد» للخطیب البغدادي (٣٦٥/٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٧٤/٤)، و«إنباه الرواة»

للفقفي (٩٢/٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٣٨/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٧١).

٥٦٥٦ - «النحوي» طالب بن محمد بن نشيط، أبو أحمد النحوي. يعرف بابن السراج؛ أخذ عن ابن الأنباري، وله كتاب مختصر في النحو وكتاب «عيون الأخبار وفنون الأشعار».

الألقاب

أبو طالب المكي: اسمه محمد بن علي.

طالب الحق الإباضي: عبد الله بن يحيى.

طالوت

٥٦٥٧ - «الصَّيْرَفِي» طالوت بن عبَّاد الصَّيْرَفِي. له نسخة، روى عنه أبو حاتم الرازي وغيره، وتوفي سنة ثمانٍ وثلاثين ومائتين، ويكنى أبا عثمان؛ روى عن فضال ابن جبير عن أبي أمانة الباهلي وعن الربيع بن مسلم وحماد بن سلمة وحذيفة وسعيد بن إبراهيم وجماعة؛ قال أبو حاتم: صدوق؛ وممن روى عنه عبدان الأهوازي وأبو القاسم البَغَوِي.

الألقاب

الطالقاني الشافعي: أحمد بن إسماعيل.

طائ يرق

٥٦٥٨ - «نائب حماة» طان يَرْق، الأمير سيف الدين. أول ما ظهر وشاع ذكره في أيام الملك المظفر حاجي، كان عنده مكيئاً، وحضر من أيامه إلى حلب، وكتب على يده الملك المظفر إلى الأمير سيف الدين يلغا وهو في الشام نائب: إننا قد تَرَاهُنَّا نحنُ والخاصكية الأمير سيف الدين الجبيغا وغيره أنه إن حضر إليك أن تضربه، وقال المشار إليهم إنك ما تضربه فلا تدعنا نُغْلِب معه، وحضر على يده كتب المذكورين أنه إن ضربه تكن خفية، فما أمكن يلغا إلا صَرْبَه خفية ضرباً يسيراً خفيفاً؛ ولم يزل أميراً ثم كبر وزاد عظمة في أيام الناصر حسن

٥٦٥٦ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٧٤/٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٧٢).

٥٦٥٧ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٦٣/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٩٥/٤)، و«ميزان الاعتدال»

للذهبي (٣٣٤/٢)، و«المغني في الضعفاء» له (٣١٤/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة

(٢٣١ - ٢٤٠ هـ) صفحة (٢٠٤) ترجمة (١٩٣)، و«العبر» له (٣٣٦/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر

(٦١٣/٣) ترجمة (٤٣٢٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٠/٢).

٥٦٥٨ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٥٤/١٠ - ١٧٣).

وأيام الوزير منجك؛ ولما أُمسك الوزير أسندمر العمري نائب حماة إلى مصر وجُهِزَ الأمير سيف الدين طان يرق إلى حماة نائباً، فوصل إلى دمشق في يوم الإثنين سادس عشر شهر ذي الحجة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، وخرج إلى حماة في نهاره، وأقام بحماة نائباً إلى أن رُسم للأمير سيف الدين أرغون الكاملي بنبابة دمشق، فرسم للأمير سيف الدين طان يرق بالحضور إلى دمشق والإقامة بها، فوصل إليها في شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، وأقام بها بطلاً لازماً بيته. فلما تحرك بيبغا آروس وأراد الحضور إلى دمشق، توجه الأمير سيف الدين أرغون الكاملي بعسكر الشام إلى لُد، وأخذ الأمير سيف الدين طان يرق معه إلى لُد، وكتب إلى السلطان في معناه، فجاء الأمير عز الدين طقطاي الدوادار إلى لُد ومعه تقليد الأمير سيف الدين طان يرق بنبابة حماة وتشريفه، فلبسه بلدًا وأقام إلى أن حضر السلطان ودخل دمشق صحبة الأمير سيف الدين شيخو والأمير سيف الدين طاز، ثم توجه مع العساكر إلى حلب، ولما عادوا دخل إلى حماة وأقام بها على ما رُسم له من نيابتها، وذلك في شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة.

طاهر

٥٦٥٩ - «أبو الحسين الطبيب» طاهر بن إبراهيم السُّجزي، الشيخ أبو الحسين. طبيباً فاضلاً عالماً بصناعة الطب خبيراً بها متميزاً فيها؛ وله كتاب «إيضاح منهاج محجة العلاج» ألفه للقاضي أبي الفضل محمد بن حمويه. كتاب «شرح البول والنبض»، «تقسيم كتاب الفصول لأبقراط».

٥٦٦٠ - «ابن بابشاذ النحوي» طاهر بن أحمد بن بابشاذ، أبو الحسن النحوي المصري. أحد الأئمة في هذا الشأن، والأعلام في علوم العربية وفصاحة اللسان، توفي بمصر سنة تسع وستين وأربعمائة، وقيل سنة أربع وخمسين. ورد العراق تاجراً في اللؤلؤ، وأخذ عن علمائها ورجع إلى مصر، واستخدم في ديوان الرسائل متأملاً يتأمل ما يخرج من الديوان من الإنشاء ويصلح ما يراه من الخطأ في الهجاء أو في النحو أو في اللغة؛ وكان له حلقة أشغال بجامع مصر، ثم إنه تزهد وانقطع، وكان السبب في ذلك أنه كان جالساً يأكل، فجاءه ستور فوقف

٥٦٥٩ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢٣/٢).

٥٦٦٠ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٠٣/٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٧٤/٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥١٥/٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٩٥/٢)، و«العبر» للذهبي (٢٧١/٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٩٨/٣)، و«البلغة» للفيروز آبادي (١٠٠)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٥٤/١)، و«بغية الوعاة» له (٢٧٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠٥/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٣٣/٣).

بين يديه، فكان إذا ألقى إليه شيئاً من الطعام لا يأكله ويحمله ويمضي، وكثر ذلك منه. ف تبعه يوماً لينظر أين يذهب بما يطعمه، فإذا هو يحمله إلى موضع مظلم في داره وفيه ستورة أخرى عمياء، فيلقيه إليها فتأكله، فعجب من ذلك وقال في نفسه: إنَّ الذي سَخَّرَ هذا السنور لهذه ليجيئها بقوتها ولم يهمله قادرٌ على أن يخينني عن هذا العالم؛ فلزم منارة الجامع بمصر. وخرج بعض الليالي ليمشي في غَرَضٍ غَرَضَ له، والليلُ مقمر، وفي عينيه بقية من النوم، فسقط من المنارة إلى سطح الجامع ومات. وله «شرح الجمل للزجاجي»، وكتاب «المُحَسِّبَة» في النحو، و «شرح المُحَسِّبَة»، وتعليق في النحو يقارب خمسة عشر مجلداً سماها تلامذته بعده «تعليق الغرفة».

٥٦٦١ - «أبو محمّد النّجار» طاهر بن أحمد بن محمّد القزويني، أبو محمّد، يُعرف بالنّجار. أديب فاضل متفتّن، له تصانيف جمّة في عدّة فنون، وكان يغلب عليه علم الكلام؛ توفي سنة ثمانين وخمسمائة.

٥٦٦٢ - «الخُشوعي» طاهر بن بركات بن إبراهيم بن علي بن محمّد، أبو الفضل القُرشيّ الدمشقي المعروف بالخشوعي. سمع أبا القاسم الحنائي وأبا الحسين ابن مكي وعبد الدائم الهلالي والكناني والخطيب وطبقتهم؛ كان جده الأعلى يؤمّ بالناس، فتوفي في المحراب فسموا بالخشوعيين؛ توفي سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

٥٦٦٣ - «الجصّاص» طاهر بن الحسن بن إبراهيم، أبو محمّد الهَمْدَانِي الجصّاص الزاهد. كان كبير القُدْر صاحب كرامات، بالغ شيوخه في تطويل ترجمته، وكان يقرأ الإنجيل والتوراة والزبور ويعرف تفسيرها. قال شيوخه: سمعت الخطيب يقول: دخلتُ على طاهر الجصّاص، ووضعتُ بين يديه تيناً، فناولته تينةً وقلت: أيها الشيخ اقطع هذه التينة بأسنانك، ولم يبقَ في فمه سنٌّ، فجعل يمضّها ويلوكها حتى لانت وأمكنه قطعها، وأكل نصفها ووضع نصفها في فمي، فكأنني وجدتُ في نفسي من ريقه، فبتَ تلك الليلة فرأيت كأنّ آتياً أتاني فأخرج قلبي من جُوفِي من غير ألم ولا وجع، فلما شاهدتُ قلبي كأنه قنديل وسبعة عشر سراجاً، فقال: هذا من ذلك اللعاب. وقبره يُزار ويعظم، وكانت وفاته سنة ثمانين عشرة وأربعمائة.

٥٦٦٤ - «البندنجي» طاهر بن الحسين، أبو الوفاء البندنجي الهَمْدَانِي. كان شاعراً، له

٥٦٦١ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١/٣٣٩).

٥٦٦٢ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٧/٥٠).

٥٦٦٣ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٤١٨هـ) ص (٤٤٦) ترجمة (٣٦٧).

٥٦٦٤ - «المنتظم» لابن الجوزي (٩/٣٩)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠/١٦٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٧٢).

معرفة تامّة بالنحو واللغة والعروض؛ مات سنة ثمانين وأربعمائة، ولم يمدح أحداً لا بتغاءٍ جائزة. ومن شعره: [الطويل]:

أَلِمَّا نَقَبْلُ مَرَجَ ذَا الشَّادِنِ الْأَلْمَى وَنَسْقِيهِ مِنْ مَاءِ الْجَفُونِ وَإِنْ أَظْمَا
وَلَا تَعْدِلَانِي فِي الرُّسُومِ فَأَنْهَا تُغَادِرْنِي مِنْ حُبِّ سَاكِنِهَا رَسْمَا
رَعَى اللَّهَ أَيَّامِي بِأَسْنَمَةِ الثُّقَا وَعَهْدًا مَضَى كَالْحُلْمِ وَهَاءَ لَهُ حُلْمَا
فَلَوْ عَادَ ذَاكَ الدَّهْرُ شَخْصًا مِمثْلًا لَأَتَعَبْتُه ضَمًّا وَأَفْنَيْتُهُ لَثْمَا
ومنها:

وَإِنِّي وَإِنْ ضَنَّ الْخَلِيطُ بِوَضْلِهِ صَرَمْتُ فَلَمْ أُتْبَغْهُ حَمْدًا وَلَا دَمًا
سَجِيَّةً طَبَّ بِالزَّمَانِ وَأَهْلِهِ رَعَى نَبْتَهُ لَسًا وَعِيدَانَهُ عَجْمَا
إِذَا مَا صَفَا وَدُ الزَّمَانِ لِصَاحِبِ صَفَا وَدُ أَبْنَاءِ الزَّمَانِ لَهُ رَغْمَا
وَيَأْنِفُ لِي أَنْ أَحْمَلَ الضِّيمَ صَاحِبِ إِذَا مَا عَنَا أَمْرٌ رَضِيْتُ بِهِ حُكْمَا
أَخْ أَخْلَصْتَهُ الْهِنْدُ لِي حِينَ وَقَفْتُ فَأَشْبَهْنِي رَأْيًا وَأَشْبَهْتُهُ عَزْمَا
إِذَا مَا مَضَى لَمْ تَخْفِرِ الْبَيْضُ هَامَةً وَلَمْ تَمْنَعْ الْأَذْرَاعَ مِنْ حُدِّهِ جَسْمَا
وَمَا السِّيفُ يَوْمَ الرُّوعِ إِلَّا كَغَمْدِهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ كَالسِّيفِ حَامِلَهُ شَهْمَا
قلت: شعر متوسط.

٥٦٦٥ - «القوَّاس الحنبلي» طاهر بن الحسين بن أحمد، أبو الوفاء القوَّاس البغداديّ الفقيه الحنبلي. توفي سنة ستّ وسبعين وأربعمائة، اشتهر بالديانة الكاملة والنزاهة والعفة والورع والاجتهاد في العبادة، اعتكف في مسجده خمسين سنة يواصل الصلاة والصيام ويُقرأ عليه الفقه ويفتي الناس ويحدث إلى أن مات. قرأ بالروايات على أبي الحسن عليّ بن أحمد بن عمر الحمامي، والفقه على القاضي أبي يعلى ابن الفراء، ولازمه حتى برع في المذهب والخلاف، ودرّس المختصرات من تواليّفه.

٥٦٦٦ - «غلام المأمون» طاهر بن الحسين بن مُضْعَب بن رُزَيْق بن ماهان. وفي ما بعد

٥٦٦٥ - «المنتظم» لابن الجوزي (٨/٩)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣٨/١)، و«العبر» للذهبي (٣/٢٨٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/١١٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/١٢٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٣٥١).

٦٦٦٦ - «المعارف» لابن قتيبة (٣٨٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/٣٥٣)، و«كتاب بغداد» لابن طيفور في صفحات كثيرة متفرقة، و«مروج الذهب» للمسعودي (٤/٢٧٤)، و«جمهرة ابن حزم» (١٨٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/٥١٧)، و«إعتاب الكتاب» لابن الأثير (١٢٢/١)، و«العبر» =

مصعب اختلاف؛ كان جدّه رزيق مولى طَلْحَة الطَّلْحَات - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى - .
وكان طاهر هذا من أكبر أعوان المأمون، وسيّره من مَرُو كرسِي خراسان لما كان بها المأمونُ
لمحاربة أخيه الأمين، والوقعة مشهورة تقدم لها بعضُ ذِكْرٍ في ترجمة الأمين محمد بن هارون
الرّشيد، وسيّر الأمين أبا يحيى عليّ بن عيسى بن ماهان لدفع طاهر عنه، فتواقعا، وقُتِل عليّ
في المعركة، وسيّر طاهر بالخبر إلى المأمون إلى مرو، وكانت الوقعة بالريّ وبينهما نحو
مائتين وخمسين فرسخاً، فسار الكتاب ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الأحد، ووصله الخبر
يوم الأحد؛ ووصل الخبر إلى بغداد بقتل عليّ بن عيسى؛ وتقدم طاهر إلى بغداد وأخذ ما في
طريقه من البلاد وحاصر بغداد. وسيّر طاهر إلى المأمون يستأذنه في أخيه ما يفعله به إذا ظفر
به، فبعث إليه بقميص غير مقوّر، فعلم أنه يريد قتله، فعمل على ذلك، وحَمَلَ رأسه إلى
المأمون، فكان المأمون يرعاه لخدمته ومناصحته، وكان يسمّيه ذا اليمينين لأنه ضرب شخصاً
في واقعة عليّ بن عيسى بن ماهان فَقَدَهُ نصفين، وكانت الضربة بشماله، وقال فيه الشاعر:
[البسيط]:

كلتا يديك يمين حين تضربه

وكان طاهر أعور. وفي طاهر يقول عمرو بن بانه: [الرجز]:

يا ذا اليمينين وعين واحدة نقصان عين ويمين زائدة

وكان قد احتاج إلى الأموال عند محاصرة بغداد، فكتب إلى المأمون يطلبها، فكتب إليه
إلى خالد بن جيلويه الكاتب ليقرضه ما يحتاج إليه، فامتنع خالد من ذلك، فلما أخذ طاهر
بغداد أحضر خالداً وقال: لأقتلك شرّ قتلة، فبذل من المال شيئاً كثيراً فلم يقبله منه، فقال
خالد: قد قلت شيئاً فاسمعه ثم شأنك وما أردت، فقال طاهر: هات، فَأَنْشَدَهُ: [الكامل]:

زعموا بأنّ الصقر صَافَ مرةً عصفورَ برّ ساقه المقدورُ

فتكلّم العصفورُ تحت جناحه والصقرُ منقضٌّ عليه يطيرُ

ما كنتُ يا هذا لمثلِكَ لقمةً ولئن شويتُ فإنني لحقيرُ

فتهاون الصقرُ المدلُّ بصيّده كرمأ فأفلت ذلك العصفورُ

فقال طاهر: أحسنت، وعفا عنه. وحكى أنّ إسماعيل بن جرير البجلي كان مداحاً
لطاهر، فقيل له: إن إسماعيل يسرق الشعر ويمدحك به، فأحب طاهر امتحانه فقال له:
لَتَهْجُوَنِي، فامتنع، فألزمه بذلك فكتب إليه: [الوافر]:

= للذهبي (٣٥١/١)، و«مرآة الجنان» للياضي (٣٤/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٦٠/١٠)،
و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٤٩/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦١/٢).

رَأَيْتُكَ لَا تَرَى إِلَّا بَعِينَ وَعَيْنُكَ لَا تَرَى إِلَّا قَلِيلًا
فَأَمَّا إِذْ أَصِبتَ بِفَرْدِ عَيْنٍ فَخَذُّ مِنْ عَيْنِكَ الْآخِرَى كَفِيلًا
فَقَدْ أَيْقَنْتُ أَنَّكَ عَنْ قَرِيبٍ بظَهْرِ الْعَيْنِ تَلْتَمِسُ السَّبِيلَا
فَقَالَ لَمَّا وَقَفَ عَلَيْهَا: احْذَرِ أَنْ تَنْشُدَهَا أَحَدًا، وَمَزَقَ الْوَرَقَةَ.

ولما استقلَّ المأمونُ بالأمر بعد قتل أخيه كتب لظاهر بن الحسين، وهو مقيم ببغداد، بأن يسلم إلى الحسن بن سهل جميع ما افتتحه من البلاد وهي: العراق وبلاد الجبل وفارس والأهواز والحجاز واليمن، وأن يتوجه هو إلى الرقة، وولاه الموصل وبلاد الجزيرة الفراتية والشام والمغرب، وذلك في بقية ثمانٍ وتسعين ومائة؛ وكان المأمون قد ولاه خراسان فوردها سنة ستٍ وقيل سنة خمسٍ ومائتين واستخلف ابنه طلحة؛ هكذا قال السَّلامِي في «أخبار ولاية خراسان»؛ وقال غيره: إنه خلع طاعة المأمون، وجاءت كتبُ البريد من خراسان تتضمن ذلك، فقلق المأمون قلقاً زائداً، ثم جاءت كتب البريد ثاني يوم أنه أصابته عقيب ما خلع الطاعة حمى فوجد في فراشه ميتاً.

وحكي أنَّ طاهراً دخل يوماً على المأمون في حاجة فقضاها، وبكى المأمون حتى اغرورقت عيناه بالدموع، فقال طاهر: يا أمير المؤمنين، لِمَ تبكي -- لا أبكي الله عينك - وقد دانت لك الدنيا وبلَّغْتَ الأمانِي؟ فقال: أبكي لا عن ذلٍّ ولا عن حزن ولكن لا تخلو نفس من شَجَن؛ فاغتمَّ طاهر وقال لحسين الخادم - وكان يحجب المأمون في خلواته - : أريد أن تسأل أمير المؤمنين عن سبب بكائه، وأنفذ طاهر للخادم مائتي ألف درهم؛ فلما كان المأمون في بعض خلواته وهو طيبُ خاطر، سأله حسين الخادم عن سبب بكائه ذلك اليوم فقال: هو أمرٌ إن خرج من رأسك أخذته، فقال: يا سيدي ومتى بحث لك بسر؟ فقال: إني ذكرتُ محمداً أخي وما ناله من الذلة فخنقنني العبرة، ولن يفوت طاهراً مني ما يكره؛ فأخبر حسين طاهراً بذلك، فركب طاهر إلى أحمد بن [أبي] خالد فقال: إن الشناء مني ليس برخيص، وإنَّ المعروف عندي ليس بضائع، فأعني على المأمون وغَيَّبني عنه؛ فركب ابن [أبي] خالد إلى المأمون وقال: إني لم أتم البارحة، قال: ولم؟ قال: لأنك ولَّيت خراسان غسان وهو ومن معه أكله رأس، وأخاف أن يظلمه مصطلم، فقال المأمون: فمن ترى؟ قال: طاهر، فقال: هو جائع، فقال: أنا ضامن، فدعا به المأمون وعقد له لواءً على خراسان من ساعته وأهدى له خادماً كان ربَّاه، وأمره إن رأى ما يريبه أن يسمه. فلما تمكَّن طاهر من الولاية قطع الخطبة، لأنه صعد المنبر وخطب يوم الجمعة، فلما بلغ ذكرَ الخليفة أمسك، فكتب إلى المأمون بذلك على خيل البريد، وأصبح طاهر يوم السبت ميتاً، فكتب إليه بذلك، فوصلت الخريطة الأولى إلى المأمون، فدعا أحمد بن أبي خالد، وقال: اشخص الآن فأْتِ به كما ضمنته، وأكرهه

على المسيد في يومه ثم بعد شدائد أذن له في المبيت؛ وافَتِ الخريطةُ الثانية في يومه بموته، قيل: إن الخادم سمَّه في كامخ. ثم إن المأمون استخلف ولده طلحة على خراسان، وقيل إنه خليفة بها لأخيه عبد الله بن طاهر.

وكانت وفاة طاهر بن الحسين سنة سبع ومائتين بمرو، ومولده سنة تسع وخمسين ومائة.

وكان من أفراد العالم: وقَّع يوماً بصلات بلغت ألف وسبعمائة ألف درهم، وقيل لطاهر ببغداد لما بلغ ما بلغ: ليهنك ما أدركته من هذه المنزلة التي لم يدركها أحد من نظرائك بخراسان، فقال: ليس يهنأني ذلك لأنني لا أرى عجائز بوشنج يتطلعن من أعالي سطوحهن إذا مررت بهن؛ وإنما قال ذلك لأنه ولد بها ونشأ فيها، وكان جدّه مصعب والياً عليها. وكان شجاعاً ديناً، وركب يوماً ببغداد في حراقة، فاعترضه مقدس بن صيفي الخلوقي الشاعر، وقد أدنيت من الشطّ ليخرج، فقال: أيها الأمير إن رأيت أن تسمع مني أبياتاً، قال: هات، فأنشده: [المتقارب]:

عجبتُ لحراقة ابنِ الحسين لا غرقتُ كيف لا تغرقُ
وبخران من فوقها واحد وآخر من تحتها مطبقُ
وأعجب من ذاك أعوادها وقد مسها كيف لا تُورقُ

فقال: أعطوه ثلاثة آلاف دينار، وقال له: زد حتى نزيدك، فقال: حسبي. وأورد قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان بعد هذه الأبيات قول بعض الشعراء - وهو ابن حمديس الصقلّي - في بعض الرؤساء وقد ركب البحر: [الطويل]:

ولما امتطى البحرَ ابتهلتُ تضرُّعاً إلى الله: يا مُجري الرياح بلطفه
جعلتُ الندى من كفه مثلَ مَوْجِه فسَلَّمْهُ واجعل مَوْجَه مثلَ كفه^(١)

وقيل: إن طاهراً كتب إلى المأمون كتاباً لما ورد أمره عليه بتسليم العراق إلى علي بن أبي سعيد أن يصير إلى الشام قال في آخره: [الطويل]:

غضبتُ على الدنيا فجئتُ ضروْعُها وما الناسُ إلا بين راجٍ وخائفٍ
فقلتُ أمير المؤمنين وإنما بقيتَ فتاءً بعده للخلائفِ
وقد بقيتُ في أمِّ رأسي فضلةً فإما لحزمٍ أو لرأيٍ مخالفٍ

فدفع الكتابَ إلى الفضل بن سهل، فوقع فيه بحضرته: يا نصفَ إنسان، والله لئن

(١) لم يرذ هذان البيتان في ديوان ابن حمديس المطبوع.

هممْتُ لأفعلنَ، ولئن فعلتُ لأبرمنَ، ولئن أبرمتُ لأحكمَنَ، والسلام. فلما وصل الجواب إلى طاهر كتب يعتذر إلى المأمون وقال يا أمير المؤمنين إنما أنا كالأمة السوداء إن أحسنَ إليها أشيرتُ، وإن أسىءَ إليها ذممتُ، وإن عُفي عنها طُغتُ، والسلام.

٥٦٦٧ - «أبو البركات الفَرَضِي» طاهر بن سعيد بن صدقة بن الخضر بن كليب الحراني، أبو البركات المقرئ الفَرَضِي. هو عم أبي الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد البغدادي، سمع بعد علوّ سنّه من إسماعيل بن محمّد بن مله الأصهباني وعلي بن عقيل الحنبلي وعبد القادر بن محمّد بن يوسف، وحَدَّث باليسير، وكان صالحاً وله معرفة بالفرائض والقراءات، وكان أبو بكر المرزني يعتمد عليه في ما يقسمه من التركات ويسكن إلى قوله، وتوفي سنة ست وستين وخمسائة.

٥٦٦٨ - «أبو الفتح المِيهَنِي الصوفي» طاهر بن سعيد بن فضل الله، أبو الفتح ابن أبي طاهر ابن الشيخ أبي سعيد الميهني الصوفي. من بيت التصوّف والمَشِيخَة؛ كان مقدّم أهل بيته في عصره، وله قدم ثابت في الطريقة والحقيقة ومقامات الصوفية، سافر الكثير ولقي الأشياخ، وأقام ببغداد مدّة في طلب العلم وسماع الحديث، وعاد إلى خراسان، وكان أكثر مقامه بنيسابور، وتوفي سنة اثنتين وأربعين وخمسائة.

٥٦٦٩ - «القاضي أبو الطيّب الطبري» طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن عمر، القاضي أبو الطيّب الطبري الفقيه الشافعي. كان ثقة صادقاً عارفاً بالأصول والفروع محققاً حسنَ الخلق صحيح المذهب، قال الخطيب: اختلفتُ إليه وعلقتُ عنه الفقه سنين. قال القاضي أبو بكر بن بكران الشامي، قلت للقاضي أبي الطيّب شيخنا وقد عُمر: لقد مُتعتُ بجوارحك أيها الشيخ، فقال: ولم لا وما عصيتُ الله بواحدة منها قط؟ أو كما قال. وقال غير واحد: سمعنا أبا الطيّب يقول: رأيتُ النبي ﷺ في النوم فقلت: يا رسول الله أرايتَ من روى عنك أنك قلت: «نَصَرَ اللَّهُ امرءاً سمعَ مقالتي فَوَعاها» الحديث، أحقُّ هو؟ قال: نعم. وكان الطبري صاحبَ وجهٍ في المذهب، ومن غرائبِهِ أن خروج المنيّ ينقض الوضوء، ومن ذلك أن

٦٦٦٧ - «المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (١٢٠/٢).

٦٦٦٨ - «الكامل» لابن الأثير (١٢٣/١١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١١٣/٧).

٦٦٦٩ - «طبقات الشيرازي» (١٢٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٥٨/٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٩٨/٨)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٤٧/٢/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/٥١٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٢/٥)، و«طبقات العبادي» (١١٤)، و«طبقات الأسنوي» (٢/١٥٧)، و«العبر» للذهبي (٢٢٢/٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٧٠/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧٩/١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦٣/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٢٨٤).

الكافر إذا صَلَّى في دار الحرب كانت صلاتُهُ إسلاماً. وولد القاضي أبو الطيّب بآمل طبرستان سنة ثمانٍ وأربعين وثلاثمائة، وتوفي سنة خمسين وأربعمائة عن مائة وستين، ولم يختل عقله ولا تغيّر فهمه، يفتي مع الفقهاء، ويستدرك عليهم الخطأ، وهو أحد الأعلام. وكان له قميص وعمامة بيّنة وبين أخيه، إذا خرج ذاك من البيت قعد هذا، وإذا خرج هذا قعد ذاك؛ ودخلوا عليه يوماً فوجدوه عرياناً مؤتزرّاً بمئزر، فاعتذر من العري وقال: نحن كما قال الشاعر:

[الكامل]:

قومٌ إذا غَسَلُوا ثيابَ جمالهم لبسُوا البُيوتَ إلى فراغِ الغاسلِ
وتفقّه بآمل على الزجاجي صاحب ابن القاض، وقرأ على أبي سعيد الإسماعيلي وأبي القاسم ابن كَجّ بجرجان ثم ارتحل إلى نيسابور وأدرك أبا الحسن الماسرجسي وتفقه عليه أربع سنين، ثم قدم بغداد وحضر مجلس الشيخ أبي حامد الإسفراييني، وعليه قرأ الشيخ أبو إسحاق الشيرازي وقال في حقّه: لم أرَ في من رأيتُ أكملَ اجتهداً وأشدَّ تحقيقاً وأجودَ نظراً منه. وشرح مختصر المزي وفروع ابن الحدّاد، وصنّف في الأصول والمذهب والخلاف والجدل كتباً كثيرة؛ واستوطنَ بغداد وولّي القضاء برُبّع الكرخ بعد موت أبي عبد الله الصّيمري، ولم يزل على القضاء إلى أن توفي ببغداد رحمه الله تعالى. وكتب إلى أبي العلاء المعريّ لما أن قدم بغداد ونزل في سويقة غالب: [الطويل]:

وما ذات دَرٍّ لا يحلّ لحالبٍ تناوله واللحمُ منها مُحَلَّلٌ
لمن شاء في الحالين حيّاً وميتاً ومن رامَ شُرْبَ الدرِّ فهو مُضَلَّلٌ
إذا طعنث في السنّ فالطعم طيّبٌ وآكلُهُ عند الجميع مُغَفَّلٌ
وخرفانها للأكل فيها كزازة فما لحصيف الرأي فيهن مأكَلٌ
وما يجتني معناه إلا مبرّرٌ عليمٌ بأسرارِ القلوبِ مُحَصَّلٌ

فأملى المعريّ الجوابَ ارتجالاً على الرسول: [الطويل]:

جوابان عن هذا السؤالِ كلاهما صوابٌ وبعضُ القائلين مُضَلَّلٌ
فمن ظنّه كزماً فليس بكاذِبٍ ومن ظنّه نخلاً فليس يُجَهَّلُ
لحومُهما الأعنابُ والرُّطْبُ الذي هو الحِلّ والدرُّ الرحيقُ المسلسلُ
ولكن ثمارُ النخلِ وهي غضيضةٌ تمرٌ وغضنُ الكَرَمِ يُجنى ويُوكَلُ
يكلّفني القاضي الجليلُ مسائلأ هي النجمُ قَدراً بل أعزُّ وأطولُ
ولو لم أُجب عنها لكنت بجهلها جديراً ولكن من يودك مقبلُ

فأجابه القاضي عن ذلك بقوله: [الطويل]:

أثار ضميري من يعزُّ نظيرُهُ
ومن قلبه كتبُ العلوم بأسرها
تساوى له سرُّ المعاني وجهرُها
ولما أقاد الحبَّ قاد منيعُهُ
وقرَّبَهُ من كلِّ فهمٍ بكشفه
وأعجبُ منه نظمهُ الدرُّ مسرعاً
فيخرج من بحرٍ ويسمو مكانهُ
فَهَنَّاهُ اللَّهُ الكريمُ بفضلهِ
فأجاب مرتجلاً إملاءً على الرسول: [الطويل]:

ألا أيها القاضي الذي بدهائِهِ
فؤادُك معمورٌ من العلم آهلاً
فإن كنتَ بين الناس غيرَ مُمَوَّلٍ
إذا أنتَ خاطبتَ الخصومَ مجادلاً
كأنَّكَ مِنْ في الشافعيِّ مخاطبٍ
وكيف يُرى علمُ ابنِ إدريسَ دارساً
تفضلتَ حتى ضاقَ ذرعي بشكرٍ ما
لإنك في كُنْهِ الثريا فصاحَةً
وهو أكثر من هذا.

٥٦٧٠ - «الأمير الخَرَاعي» طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين، أمير خراسان. وسيأتي ذكر والده، وتقدّم ذكر جدّه طاهر بن الحسين؛ ولي الأمر بعد أبيه من قبَل الواثق سنة ثلاثين ومائتين، وتوفي في شهر رجب سنة ثمانٍ وأربعين ومائتين.

٥٦٧١ - «أبو الحسن ابن غلبون» طاهر بن عبد المنعم بن غلبون. أبو الحسن الحلبي ثم المصري، مصنّف «التذكرة في القراءات» وغير ذلك؛ توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، وكان من كبار المقرئين هو وأبوه أبو الطيّب، قرأ على والده وعلى أبي عديّ عبد العزيز بن عليّ

٦٦٧٠ - «العبر» للذهبي (١/٤٥١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/١٥٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/١١٧).

٦٦٧١ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١/٣٣٩)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٢٣٣).

المصري بمصر، وعلى أبي الحسن علي بن محمد بن صالح الهاشمي بالبصرة، وهو من أصحاب أبي العباس الأشناني. وقرأ بها أيضاً على أبي الحسن محمد بن يوسف بن نهار الجرتكي صاحب ابن بويان، وتصدر للإقراء؛ قرأ عليه أبو عمرو الداني، وروى عنه كتاب «التذكرة» أبو الفتح أحمد بن بابشاذ ومحمد بن أحمد بن علي القزويني، وغيرهما.

٥٦٧٢ - «المُدَلْجِي الزَاهِد» طاهر بن عمر بن طاهر بن مفرج المُدَلْجِي المصري الزاهد نزِيل دِمَشْق. قرأ قطعة من الفقه على الشيخ عز الدين ابن عبد السلام، له أحوال، وأخبر بكسر التار على حمص قبل وقوعه، وتوفي سنة خمس وثمانين وستمائة.

٥٦٧٣ - «الشَّحَامِي المُسْتَمْلِي» طاهر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف، أبو عبد الرحمن الشحامي النيسابوري المستملي. الد زاهر وزوجيه؛ كان أحد مَنْ عُنِيَ بالحديث وأكثر منه، وسمع أولاده، وحدث، وصنّف كتاباً بالفارسية في الشرائع والأحكام، وكان فقيهاً بارعاً أديباً، وتوفي سنة تسع وسبعين وأربعمائة.

٥٦٧٤ - «أبو المظفر البروجردي» طاهر بن محمد بن طاهر بن سعيد، أبو المظفر. من أهل بَرْجَزْد؛ قدم بغداد طالباً للعلم، وأقام بها مدةً يتفقه على أبي إسحاق الشيرازي، وسمع من الشريفين: الحسين بن محمد بن علي بن المهدي وأبي الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون، وأبي محمد عبد الله بن محمد الصريفيني وأبي الحسين أحمد بن محمد بن النقور وغيرهم، وحدث ببغداد بعد علوّ سنه، وأقام بمكة، ثم دخل منها إلى العراق، فمات في الطريق سنة ثمانٍ وعشرين وخمسائة.

٥٦٧٥ - «أبو زُرْعَةَ ابن المقدسي» طاهر بن محمد بن طاهر بن علي، أبو زرعة بن أبي الفضل المقدسي. ولد بالريّ، وبكر به والده فأسمعه من أبي الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني وأبي منصور محمد بن الحسين المقومّي وأبي الحسن مكي بن منصور بن علان الكرجي وغيرهم، وطوّف به العراق، وسكنَ هَمْدَانَ إلى أن توفي سنة ستٍّ وستين وخمسائة؛ وكان تاجراً لا يفهم شيئاً، وعُمِّرَ حتى حدّث بالكثير، وانفرد ببعض مَرْوِيَّاته، وقد تقدم ذكر والده أبي الفضل محمد بن طاهر في المحمّدين.

٦٦٧٢ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢٨٤/٤).

٦٦٧٣ - «العبر» للذهبي (٢٩٤/٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٣٢/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٣٦٣).

٦٦٧٤ - «طبقات الشافعية» للسبكي (١١٤/٧)، و«العقد الثمين» للمكي (٥٩/٥).

٦٦٧٥ - «المختصر المحتاج إليه» لابن الديني (١١٩/٢)، و«العبر» للذهبي (١٩٢/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٦٤/١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٧/٤).

٥٦٧٦ - «ابن الصقار» طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث؛ هو حفيد عمرو بن الليث الصقار. وسيأتي ذكره في حرف العين إن شاء الله تعالى: لما أُسر عمرو جدُّه وجُهِزَ إلى المعتضد مقيّداً، ملك بعده بلاد فارس حفيده هذا طاهر لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صَفَر سنة ثمانٍ وثمانين ومائتين؛ ثم إنه قبض عليه غلام جدِّه شبك السبكري في سنة ستٍّ وتسعين ومائتين ومعه أخوه يعقوب بن محمد وبعث بهما إلى مدينة السلام. ثم ولي بعده الليث بن علي بن الليث، وهو ابن أخي يعقوب وعمرو ابني الليث الصقارين. وقد تقدم ذكر طاهر هذا في ترجمة إسماعيل بن أحمد الساماني.

٥٦٧٧ - «أبو العباس البغدادي» طاهر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى، أبو العباس البغدادي الشاعر. مدح الخلفاء وكسب الأموال بالأدب، وتَنَسَّك في آخر عمره، وله رسائل في الزُّهد، وتوفي سنة تسعين وثلاثمائة؛ ومن شعره... (١)

٥٦٧٨ - «قاضي القضاة زكي الدين» الطاهر بن محمد بن علي بن محمد، قاضي القضاة زكي الدين أبو العباس ابن قاضي القضاة محيي الدين أبي المعالي. ابن قاضي القضاة زكي الدين ابن قاضي القضاة المنتجب أبي المعالي، القُرشيّ الدمشقي الشافعي؛ ولي القضاء مرتين قبل ابن الحرساني وبعده، وكان مُعْرِفاً في القضاة رئيساً. مرضت ستّ الشام فأوصت بدارها مدرسة، وأحضرت قاضي القضاة زكي الدين والشهود وأوصت القاضي، وبلغ المعظم عيسى ذلك فعزَّ عليه، وكان في نفسه منه وفي قلبه حزازات عليه، ويمنعه من إظهارها حياؤه من والده العادل، فقال: مليح يحضر دار عمتي بغير إذني! واتفق أن القاضي زكي الدين طلب جابي العزيزية وطالبه بالحساب وأغلظ له في الكلام وأمر بضربه، فضرب بين يديه كما يفعل الولاة، فوجد المعظم سبباً إلى إظهار ما في نفسه؛ وكان الجمال المصري وكيل بيت المال، فجاء وجلس عند القاضي والشهود حاضرون، فحضر رسول المعظم ومعه بقجة، ففتحها قدام القاضي وقال له: السلطان يقول لك إن أمير المؤمنين إذا نَوَّه بقدر أحدٍ خلع عليه من ملابسه، ونحن نسلك طريقه، وقد أرسل هذا من ملابسه، وأمر أن تلبس ذلك وتحكم به بين الناس، وكان ذلك قباء أحمر وكلوته صفراء، فما أمكنه إلا لبسهما وحكم بين اثنين، ثم قام من مجلسه ودخل بيته ومرض ورُمي كبده قطعاً؛ وتوفي رحمه الله في الثالث والعشرين من صَفَر سنة سبعٍ وعشر وسبعمائة. واتفق أن شرف الدين بن عُثَيْن تَزَهَّد وترك الخدم وانقطع في الجامع

٦٦٧٦ - «المنتظم» لابن الجوزي (٧٨/٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٦٨/٣)، و«تاريخ ابن خلدون» (٣٢٩/٤).

٦٦٧٧ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٣٩٠هـ) ص (١٩٨).

(١) يياض في الأصل بمقدار ثمانية أسطر.

٦٦٧٨ - «طبقات الشافعية» للسبكي (١٥٣/٨).

الأُموي، فبعث المعظم إليه فصوصَ نردٍ وسراحيةَ نبيد، وقال له الرسول: سُبْحَ بهذه الفصوص وأفطر على هذا المشروب، فكتب ابن عُنَيْن إلى المعظم: [الكامل]:

يا أيها الملك المعظم: سُنَّةٌ أَحَدْتُهَا تَبْقَى عَلَى الْآبَادِ
تَجْرِي الْمُلُوكُ عَلَى طَرِيقِكَ بَعْدَهَا خَلَعُ الْقِضَاةِ وَتَحْفَةُ الزَّهَادِ

٥٦٧٩ - «المهتد الشاعر» طاهر بن محمد البغدادي المعروف بالمهتد. شاعر دخل الأندلس ومدح ملوكها، وفد على المنصور بن أبي عامر وحظي بالأدب عنده؛ كتب إليه يوماً يستأذنه في الدخول عليه: [المجتث]:

أَتَيْتُ أَكْحُلَ طَرْفِي مِنْ نَوْرِ وَجْهِكَ لَحْظَةً
وَلَا أَزِيدُكَ بَعْدَ التَّـ سَلِيمِ وَالشُّكْرَ لَفْظَةً

٥٦٨٠ - «المعتمد» طاهر بن محمد بن قريش العتّابي البغدادي. نقلت من خط شهاب الدين الفُوصي في معجمه قال: أنشدني الشيخ الأديب المعتمد المذكور بدمشق المحروسة في شهور سنة ست وتسعين وخمسائة لنفسه وقد قيل له: لِمَ لَمْ تَرِثِ الْمَلِكَ النَّاصِرَ صَلَاحَ الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ عِنْدَ مَوْتِهِ: [البسيط]:

وَقَائِلٍ لِي قَدْ أَصْبَحْتَ مَشْتَهَرًا بِالشُّعْرِ تَسْلُكُ فِيهِ كُلَّ أَسْلُوبٍ
وَمَا رَثَيْتَ ابْنَ أَيُّوبٍ فَقُلْتَ لَهُمُ: الشُّعْرُ قَدْ مَاتَ مُذْ مَاتَ ابْنُ أَيُّوبٍ
وَأُنْشَدَنِي رَحِمَهُ اللَّهُ لِنَفْسِهِ لُغْزًا فِي غِلَامٍ اسْمُهُ قِرَاقُوشُ: [الخفيف]:
عَكْسُ نَصْفِ اسْمٍ مِنْ تَمَلَّكَ قَلْبِي حَظٌّ عَيْنِي إِذَا يَجُنُّ الظَّلَامُ
وَتَمَامُ اسْمِهِ عَلَى الْعَكْسِ أَيْضًا حَظٌّ قَلْبِي سَارُوا بِهِ أَوْ أَقَامُوا
وَأُنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ مَلْغَزًا فِي خَوْخٍ: [الرجز]:

وَمَا لَذِيذُ طَيِّبٍ فِي الطَّعْمِ وَالرِّيحِ مَعًا
أَحْرَفُهُ ثَلَاثَةٌ فِي الطَّرْدِ وَالْعَكْسِ سَوَا

وَأُنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ فِي جَبْرِ طَلَبٍ: [المتقارب]:
أَيَا مَنْ يُطَيِّبُ أَخْبَارَهُ بِمَسْكِ فَيُخْجِلُ عَطَارَهُ
تَفْضُلُ عَلَيَّ بِمَقْلُوبٍ ضِدُّ مُصَحَّفِ قَوْلِي خَبَتْ نَارُهُ
قلت: خبت ناره تصحيف خسارة، وضدها ربح، ومقلوبه خبر.

٥٦٨١ - «محيي الدين الصوري الكحال» طاهر بن محمد بن طاهر بن الخضر، محي الدين أبو الفرج بن أبي الفضل بن أبي عبد الله الحكيم الكحال الأنصاري الصوري الأصل الدمشقي؛ ولد سنة سبع وتسعين وتوفي سنة خمس وستين وستمائة وسمع من ابن طبرزد والكندي وجماعة؛ وروى عنه الدميّطي وأبو محمد الفارقي وجماعة، وكان له حانوت بالبّادين.

٥٦٨٢ - «أبو الحسن المعافري» طاهر بن مفوز بن أحمد بن مفوز الحافظ، أبو الحسن المعافري الشاطبي. صاحب أبي عمر ابن عبد البر، وهو من أثبت الناس فيه؛ وكان حسن الخطّ جيد الضبط، توفي سنة أربع وثمانين وأربعمائة.

٥٦٨٣ - «مجد الدين ابن جهّبل» طاهر بن نصر الله بن جهّبل، الشيخ مجد الدين الكلابي الحلبي الفقيه الشافعي الفرّضي. مدرّس المدرسة التي بالقدس؛ كان فاضلاً، روى عنه القوصي، وهو والد الفقهاء الذين كانوا بدمشق: بهاء الدين نصر الله وتاج الدين إسماعيل وقطب الدين؛ توفي سنة ست وتسعين وخمسمائة.

٥٦٨٤ - «ابن أبي هالة» الطاهر بن أبي هالة. أخو هند وهالة، الأسدي التميمي حليف بني عبد الدار، أمّه خديجة زوج النبي ﷺ؛ بعثه رسول الله ﷺ عاملاً على بعض اليمّن، فكان هو ومعاذ بن جبل وخالد بن سعيد بن العاص وعكاشة بن ثور وأبو موسى بعثهم متساندين، قال: وأمّرنا أن نتيأسر وأن نُيسّر ولا نعسر، ونبشّر ولا ننفر، وأن إذا قدم معاذ طاوعناه ولم نخالفه، وذكر تمام الخبر في الأشربة.

الألقاب

ابن أبي طاهر صاحب تاريخ بغداد: اسمه أحمد بن طيفور.

طاوس

٥٦٨٥ - «اليماني التابعي» طاوس بن كيسان اليماني الجندي. - بفتح الجيم والنون - ؛

٦٦٨٢ - «الصلة» لابن بشكوال (٢٣٥)، و«بغية الملتمس» للضبي رقم (٨٦٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٢٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٣٧١).

٦٦٨٣ - «طبقات الأسنوي» (١/٣٧٧)، و«الأنس الجليل» للعلمي (٢/١٠٢ - ١٠٣)، و«الدارس» للنعمي (١/٢٣٠).

٦٦٨٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٧٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٥٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٢٢٢)، و«طبقات فقهاء اليمّن» للجعدي (٢٢ - ٢٣).

٦٦٨٥ - «الطبقات» لابن سعد (٥/٣٩١)، و«طبقات خليفة» (٣٣٦)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ =

كان أحد الأئمة الأعلام، وهو من أبناء الفُرس؛ سمع زيد بن ثابت وعائشة وأبا هريرة وزيد ابن أرقم وطائفة؛ قال عمرو بن دينار: ما رأيت أحداً مثل طاوس؛ قال مجاهد لطاوس: رأيتك يا أبا عبد الرحمن تصلي في الكعبة والنبى ﷺ على بابها يقول لك: «اكشف قناعك وبين قراءتك»، فقال: اسكت لا يسمع هذا منك أحد. توفي يوم التَّروية سنة ست ومائة، وروى له الجماعة.

٥٦٨٦ - «أم المُسْتَنجِد» طاوس، أم أمير المؤمنين المُسْتَنجِد بالله توقيت سنة خمس وستين وخمس مائة وشيَّعها الوزير والأمراء قياماً في السفن إلى تُرَب الرصافة؛ وكانت جليلة القدر دينةً صالحة كثيرة البرّ والمعروف، تتخلّق بأخلاق شريفة وأفعال كريمة، وتوفيت رحمة الله قبل ولدها بشهور.

الألقاب

الطائع أمير المؤمنين العباسي: اسمه عبد الكريم بن الفضل.

طه

٥٦٨٧ - «الشيخ أبو محمد الإربلي» طه بن إبراهيم بن أبي بكر، الشيخ جمال الدين أبو

٧٠٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٦٥/٤)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٥٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥٠٠/٤)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٤/٤)، و«طبقات الشيرازي» (٧٣)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١٦٠/٢)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢٣٥/١)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٥١/١/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٠٩/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٨/٥)، و«تذكرة الحفاظ» له (٩٠)، و«العبر» له (١٣٠/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٢٧/١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٣٩/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/٥). و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٠/١)، و«طبقات الشعراني» (٤٣/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٣/١).

٦٦٨٦ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٣١/١٠)، و«العبر» للذهبي (١٩٤/٤)، و«الكامل» لابن الأثير (١١/٣٦٠)، و«مختصر التاريخ» لابن الكازروني (٢٣٣)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٤٧٤)، و«أعلام النساء» لكحالة (٣٦٥/٢).

٦٦٨٧ - «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (١٣١/٢)، و«العبر» للذهبي (٣١٦/٥)، و«طبقات الأسنوي» (١/١٥٣)، و«السلوك» للمقريزي (٦٥١/١)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣٠٣/٣)، و«تاريخ ابن الفرات» (١٢٠/٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨١/٧)، و«عقد الجمان» لابن الشعار (٢٢٥/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٨٢/١٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١٩٥/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٥٧/٥).

محمد الإربلي الفقيه الشافعي. ولد بإربل سنة بضع وتسعين، وقدم مصر شاباً، وسمع محمد بن عمار وغيره، وحمل الناس عنه، وله شعر. وروى عنه الدمياطي والدواداري والمصريون، وقد نيف على الثمانين لما توفي سنة سبع وسبعين وستمئة. ومن شعره: [الكامل المجزوء]:

الْبَيْضُ أَقْتَلُ فِي الْحَشَا وبمهجتي منها الحسان
والسمرُ إن قتلْت فمن بيضٍ يصاغ لها السنان

وكان عند شرف الدين المبارك ابن المستوفي في دكة في بستان داره، فجاء الغيث فقام شرف الدين والجماعة معه مسرعين، فأنشده جمال الدين طه بديهاً: [الطويل]:

دخولٌ لإقبال الشتاء المبارك عليك ابن موهوب إلى آخر الدهر
يفرُّ من القطر الملمّ عشيةً ولم نر بحراً قط فر من القطر
ومن شعره: [البيط]:

دع النجوم لطُرْقِيّ يعيش بها وانهض بعزمٍ صحيح أيها الملك
إن النبي وأصحاب النبي نَهَوْا عن النجوم وقد عاينت ما ملّكوا

الألقاب

ابن الطباع المقرئ: اسمه أحمد بن علي بن محمد.

ابن الطباع المحدث: اسمه محمد بن يعقوب.

الطبال: اسمه أحمد بن أبي الدنيا؛ والآخر إسماعيل بن حمزة.

ابن الطبال: إسماعيل بن علي.

الطباخي نائب حلب: اسمه بلبان.

ابن طباطبا، جماعة:

منهم أحمد بن محمد بن إسماعيل وهو شاعر؛

ومنهم عبد الله بن أحمد بن علي؛

ومنهم محمد بن أحمد الشاعر المفلق؛

ومنهم النسابة الحسن بن الحسين؛

ومنهم الحسين بن محمد؛

ومنهم القاسم بن محمد؛

ومنهم محمد بن إسماعيل؛

ومنهم يحيى بن محمد.

ابن طبرزد المسند: اسمه عمر بن محمد بن معمر، يأتي ذكره إن شاء الله في حرف العين مكانه.

الطبراني الحافظ أبو القاسم: اسمه سليمان بن أحمد.

الطبري، جماعة:

منهم الإمام محمد بن جرير؛

والطبري النحوي: أحمد بن محمد بن يزداد؛

والطبري الشافعي: حمد بن عبد الواحد؛

ومحب الدين قاضي مكة: اسمه أحمد بن عبد الله؛

ونجم الدين قاضي مكة: اسمه محمد بن محمد بن أحمد؛

وجمال الدين قاضي مكة: اسمه محمد بن أحمد بن عبد الله؛

ومجد الدين: عبد الله بن محمد؛

وصفي الدين: أحمد بن محمد؛

والطبري أبو الطيب الشافعي: طاهر بن عبد الله؛

والطبري الطيب: علي بن سهل.

ابن الطيبة العابر: علي بن أبي بكر.

طبرونة

٥٦٨٨ - «المجنون» طبرونة العاقولي. كان من عقلاء المجانين؛ أخذه الشرط مرة وهو

يبول على باب مسجد فجعلوا يضربونه فقال: أرايتم لو بال ها هنا حمار أكنتم تضربونه؟ قالوا: لا، قال: ولم؟ قال: لأنه لا عقل له، قال: فلا عقل لي، فهبوني حماراً، فتركوه.

الألقاب

ابن الطثرية الشاعر: اسمه يزيد بن سلمة.

الطحاوي الفقيه الحنفي: اسمه أحمد بن محمد بن سلامة، تقدم ذكره في الأحمدين في

مكانه.

ابن الطحان المصري المؤرخ: اسمه يحيى بن علي.

ابن الطحان المقرئ: اسمه عبد العزيز بن علي.

ابن الطحان: أحمد بن محمد.

طخيم

٥٦٨٩ - «طخيم الأسدي» طخيم الأسدي. شرب يوماً بالحيرة، فأخذه العباس بن معبد

المرّي، وكان على شرط يوسف بن عمر، فحلق رأسه فقال: [الطويل]:

وبالحيرة البيضاء شيخٌ مُسلَّطٌ إذا حلف الأيمان بالله برّت

لقد حلقوا منها غداً كآته عناقيد كرم أينعت فاسبَطَرت

تظلُّ العذارى حين تحلقُ لمتي على عَجَلٍ يلقطنها حين خرّت

قلت: وسيأتي في ترجمة يزيد بن سلمة المعروف بابن الطثرية أبيات قالها في حلق

لمته.

الألقاب

ابن الطراح قوام الدين: الحسن بن محمد.

ابن الطراح صاحب محيي الدين: مظفر بن الطراح.

ابن الطراح: يحيى بن علي.

طراد

٥٦٩٠ - «النقيب أبو الفوارس الزنبي» طراد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن

عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الإمام بن

محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، أبو الفوارس الزنبي. من

ولّد زينب بنت سليمان بن عليّ البغدادي؛ ولي طراد النقابة على العباسيين سنة ثلاث

وخمسين وأربعمائة، ولُقّب بالكامل، وروسل به إلى ملوك الأطراف بالعراق، وكان أحضر

الناس جواباً وأحسنهم نادرة وأكثرهم عصبية، مع سداد وكفاية وشهامة، وكانت له الحرمة

٦٦٨٩ - «الأغاني» للأصفهاني (١٨١/٨).

٦٦٩٠ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٠٦/٩)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢٦٦/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي

(١٥٤/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٥٥/١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/

١٦٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٩٦/٣).

الثامة والمنزلة الرفيعة؛ وكان متديناً صالحاً، سمع في صباه من أبي الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار وأبي نصر أحمد بن محمد بن حسن بن النوسي وأبي الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران وأبي الحسين بن محمد بن الحسين بن الفضل القطن وغيرهم؛ وعمر، وانفرد بالرواية عن أكثر شيوخه، وأملئ بمكة وغيرها، وسمع منه الكبار، وروى عنه الحفاظ، ومثعه الله بحواسه؛ وولد سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وتوفي سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، وكان حنفي المذهب.

٥٦٩١ - «البديع الدمشقي الكاتب» طراد بن علي بن عبد العزيز، أبو فراس السلمي الدمشقي الكاتب. المعروف بالبديع؛ مات متولياً بمصر؛ قال السلفي: علقت عنه شعراً، وكان آية في النظم والنثر، له مقامات ورسائل، ومدح تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان، وتوفي سنة أربع وعشرين وخمسائة؛ قلت: ومن شعره قصيدة مدح بها الوزير ابن أبي المليث فأجازه ألف دينار، أولها [الكامل]:

من كان يغرب في القريض ويُبْدعُ فلذا المكان من القوافي موضع
ومن شعره: [الرمل]:

يا نسيماً هب مسكاً عبقاً هذه أنفاس ربا جلقا
كف عني والهوى ما زادني برد أنفاسك إلا حرقا
ليت شعري نقضوا أحبابنا يا حبيب النفس ذاك الموثقا
يا رياح الشوق سوقي نحوهم عارضاً من شخب عيني غدقا
وانثري عقد دموع طالما كان منظوماً بأيام اللقا

واشتهرت هذه الأبيات وغنى بها المغنون؛ قال بعضهم: فمررت يوماً ببعض شوارع القاهرة وقد حضرت جمالاً كثيرة حملوها تفاح من الشام، فعبقت رائحة تلك الحمول، فأكثرث التلفت لها، وكانت أمامي امرأة سائرة، ففطنت لما داخلني من الإعجاب بتلك الرائحة فأومأت إلي وقالت:

هذه أنفاس ربا جلقا

ومنه: [الرمل]:

هكذا في حبكم أستوجب كبد حري وقلب يَجِبُ

٦٦٩١ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٣٧٥/٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥٤/٧)، و«خريدة القصر» (قسم شعراء مصر) (١٠٥/٢)، و«عيون التواريخ» للكتبي (٢١٧/١٢)، و«فوات الوفيات» له (٢/١٣١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٧٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٠/٤).

وَجَزَا مِنْ سَهْرَثِ أَجْفَائِهِ هَجْرَةً تَمْضِي وَأُخْرَى تَعْقُبُ
 زَفَرَاتٍ فِي الْحَشَا مُحْرِقَةً وَجَفُونَ دَمْعُهَا يَنْسَكِبُ
 قَاتِلَ اللَّهِ عَذُولِي مَا دَرَى أَنَّ فِي الْأَعْيُنِ أَسْدًا تَثْبُ
 لَا أَرَى لِي عَنْ حَبِيبِي سَلْوَةً فَدَعُونِي وَغَرَامِي وَاذْهَبُوا
 وَمِنْهُ فِي غَلَامٍ يَقْطَعُ بَطِيخًا بِسَكِّينَ نَصَابِهَا أَسْوَدُ: [الكامل]:

انْظُرْ بِعَيْنِكَ جَوْهَرًا مَتَّامَلًا سِخْرًا لِفَرْطِ بَيَانِهِ وَجَمَالِهِ
 قَمَرٌ يَقْدُ مِنَ الشَّمُوسِ أَهْلَةً بِظِلَامِ هَجْرَتِهِ وَفَجْرِ وَصَالِهِ
 وَقَالَ وَقَدْ جَلَسَ فِي طَرَفِ مَجْلَسٍ: [الخفيف]:

قِيلَ لِي لِمَ جَلَسْتَ فِي آخِرِ الْقَوَى مِ وَأَنْتَ الْبَدِيعُ رَبُّ الْقَوَافِي
 قُلْتَ إِخْتَرْتَهُ لِأَنَّ الْمَنَادِي لَ يَرَى طَرْزُهَا عَلَى الْأَطْرَافِ
 وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ مَدَحَ بِهَا أَبَا النَّصْرِ بْنِ النَّصْرِ قَاضِي الصَّعِيدِ: [الطويل]:

هَلْ الْبَيْنُ أَيْضًا مُغْرَمٌ يَعْشَقُ الْبَانَا فَيَأْخُذُ قَضْبَانًا وَيُدْفَعُ نِيرَانَا
 أَيَا عَاذِلِيَّ الْلَا حَيَيْنَ صَدَعْتَمَا فَوَادًا بِأَنْوَاعِ الْكَآبَةِ مَلَانَا
 أَيْجَمَلُ بِالسَّالِي يَفْتَدُ عَاشِقًا أَيْخُسُنُ بِالصَّاحِي يَعَاتِبُ سَكَرَانَا
 فِرَاقُ الْفَتَى أَحْبَابَهُ مِثْلُ مَوْتِهِ فَلَيْتَ الرَّدَى مِنْ قَبْلِ فِرْقَتِهِمْ كَانَا
 أَيَا دَهْرُ لَا تَسْفِكْ دَمِي إِنَّ نَاصِرِي أَبُو النَّصْرِ فَاعْلَمْ أَنَّهُ دُمُ عَثْمَانَا
 وَقَالَ فِيهِ: [الرجز]:

حَاكَمَكُم بِهَيْمَةً لَيْسَتْ تَسَاوِي الْعَلْفَا
 وَلَيْسَ فِيهِ مَضْغَةٌ طَيِّبَةٌ سِوَى الْقَفَا

فَأَمَرَ الْقَاضِي بِسَجْنِهِ فَقَالَ: [الكامل المجزوء]:

أَصْبَحْتُ بَيْنَ مَصَائِبَ مِنْ كَيْدِ ذَاتِ حِرِّ سَمِينِ
 أَنَا يَوْسُفُ أُمِرْتُ بِسَجْ نِي زَوْجَةُ الْقَاضِي الْمَكِينِ
 وَمِنْهُ يَهْجُو الْجَبِيلِي الشَّاعِرُ: [البسيط]:
 أَتَى الْجَبِيلِيُّ بِشَعْرٍ مِثْلَ شَعْرَتِهِ كَالْعَيْرِ يَنْهَقُ لَمَّا عَايَنَ الْأَثْنَا
 فَكَمْ جَهْدْتُ بِأَنْ أَهْزَا بِلَحِيَّتِهِ فَصَارَ يَخْرَى عَلَيْهَا فَاسْتَرَحْتُ أَنَا

٥٦٩٢ - «زربون الأدب» طرّاد السُّلَمي البُلَيْسِي المعروف بزربون الأدب. فيه يقول الشرف الحلّي وقد أرسل معه كتاب جراب الدولة لصديق له يدّاعبه [الوافر]:
وما يُهْدَى مع الزربون يوماً إلى خلٍّ بأظرفٍ من جرابٍ
ومن شعر زربون الأدب: [الخفيف]:
بَادِرُوا بِالْفِرَارِ مِنْ مَقْلَتَيْهِ قَبْلَ أَنْ تَخْسِرُوا النَفُوسَ عَلَيْهِ
واعلموا أَنَّ لِلْغَرَامِ دِيُوناً مَالِهَا الدَّهْرَ مَنْقُذٌ مِنْ يَدَيْهِ

الألقاب

الطرازي البخاري الشافعي: اسمه محمّد بن محمود.
ابن طرّار الجبري: هو أبو الفرج المعافى بن زكريا.
ابن الطراوة النحوي: اسمه سليمان بن محمّد بن عبد الله.

طرجي

٥٦٩٣ - «أمير السّلاح» طرجي، الأمير سيف الدين. كان أمير سلاح، وهو من كبار المماليك الناصرية محمّد بن قلاون، أظنه مات هو والأمير سيف الدين قجليس والأمير سيف الدين منكلي بغا في سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، ومات الأمير سيف الدين أرغون النائب بحلب في هذه المدة القريبة، فقال السلطان: لا إله إلا الله ما هذه إلا آجال متقاربة.
٥٦٩٤ - «أخو أرغون شاه» طرجي، الأمير سيف الدين، أخو الأمير سيف الدين أرغون شاه. لما توفي الأمير عز الدين أيّدمر الطوماري، سيّر أرغون شاه طلبه من السلطان، وطلب له الطبلخاناه، فأجيب إلى ذلك؛ ثم توفي الأمير نور الدين علي بن حسن الأفضل، فأعطي طبلخاناته، ووصل في إحدى الجماديين سنة تسع وأربعين وسبعمائة، وأقام بدمشق إلى بعض شوال؛ فلما مات الأمير سيف الدين قراغا الدوّادار كان حوله لما مات وأُسند وصيته إليه، فمات بعده بخمسة أيام: بَصَقَ دماً ومات، رحمه الله تعالى. وكان ساكناً خيراً.

الألقاب

الطرطوشي المالكي: اسمه محمّد بن الوليد.

٦٦٩٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣١٧/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨٧/٩).

٦٦٩٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣١٧/٢)، و«السلوك» للمقريزي (٣٣٨/٢).

طرخان

٥٦٩٥ - «تقي الدين الشاغوري الشافعي» طرخان بن ماضي بن جوشن بن علي الفقيه أبو عبد الله اليمني ثم الدمشقي الشاغوري الضرير الشافعي. سمع من أبي المعالي محمد بن يحيى القرشي وأبي القاسم بن مقاتل ومحمد بن كامل بن ديسم وغيرهم؛ روى عنه عبد الكافي الصقلي وابن خليل والشهاب القوصي وجماعة؛ وأم بالسلطان نور الدين، وكان يلقب تقي الدين، وهو والد إسحاق شيخ الشرف محمد بن خطيب بيت الآبار، وتوفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

٥٦٩٦ - «الأمير الشيباني» طرخان بن محمود الشيباني. أحد الأمراء الكبار بدمشق، صاحب المدرسة التي بجيرون؛ توفي في حدود الخمسمائة والعشرين.

طرغاي

٥٦٩٧ - «الجاشنكير نائب حلب وطرابلس» طرغاي، الأمير سيف الدين الجاشنكير الناصري. أصله من مماليك الطباخي، وهو خوشدش الأمير علاء الدين إيدغمش؛ ما زال في مصر في وظيفة الجاشنكيرية إلى أن عزل الأمير علاء الدين الطنبغا الحاجب من حلب في المرة الثانية، فرسم له السلطان بنياية حلب، فخرج إليها في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة في شهر ربيع الأول، وأقام بها إلى أن مُسك الأمير سيف الدين تنكز وعزل السلطان نواب الشام أجمعين، فأعاده إلى مصر، فأقام بها إلى أن توفي الأمير سيف الدين أروم بغا نائب طرابلس، فأخرجه الملك الصالح إسماعيل بن السلطان الملك الناصر إلى طرابلس نائباً في شهر رجب سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، فأقام بها نائباً إلى أن توفي رحمه الله تعالى في سادس شهر رمضان سنة أربع وأربعين وسبعمائة، وحضر بعده نائباً الأمير شمس الدين آقسنقر الناصري في أوائل شوال من السنة.

طرقة

٥٦٩٨ - «الصحابي» طرقة بن عزبة الصحابي. أصيب أنفه يوم الكلاب، فاتخذ أنفاً من

٦٦٩٥ - «نكت الهميان» للصفدي (١٧٤)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٥).

٦٦٩٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣١٧/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠٧/١٠).

٦٦٩٧ - «الدارس» للنعمي (٥٣٩/١).

٦٦٩٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٧٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥١/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/

٢٢٣)، و«تهذيب التهذيب» له (١١/٥).

وَرَق فَاَنْتَن، فَأَذَن لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَّخِذَ أَنْفًا مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ ثَابِتُ بْنُ يَزِيدٍ عَنْ أَبِي الْأَشْهَبِ، وَخَالَفَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ فَجَعَلَهُ لِعَرْفَجَةَ، قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: وَهُوَ أَصَحُّ.

الألقاب

الطَّرْقِي: أحمد بن ثابت.

الطَّرْمَاح

٥٦٩٩ - «الشاعر» الطَّرْمَاح - بكسر الطاء المهملة والراء وتشديد الميم وبعد الألف حاء مهملة - بن حكيم بن الحكم بن نفر بن قيس بن جحدر، أبو نفر وأبو ضُبَيْنَةَ. شامي المولد والمنشأ، خارجي المذهب؛ والطرماح في اللغة الطويل، وجدَّ جدَّه قيس له صحبة، ذكره ابن سعد^(١) في الطبقة الرابعة؛ وحدث الطرماح عن الحسن بن علي، وروى عنه ابنه صمصامة وضبينة. وما روي بالكوفة اثنان دام صفاؤهما على كثرة اختلافهما غير الطرماح والكميت؛ كان الكميت نزارياً عصبياً شيعياً رافضياً عراقياً كوفياً، والطرماح يمينياً عصبياً شاربياً خارجياً شامياً بدوياً، وكانا بالكوفة، والشركة في الصناعة توجب البغضاء، وما انصرفا قط إلا عن مَوَدَّة. ولما قيل للكميت ذلك قال: اتفقنا على بغض العامة. مرَّ الطرماح يوماً في مسجد البصرة وهو يخطر في مشيه، فقال رجل: مَنْ هذا الخطَّار؟ فسمعه فقال: أنا الذي أقول: [الطويل]:

لقد زادني حباً لنفسي أنني بغيضٌ إلى كلِّ امرئٍ غير طائل
وأني شقيٌّ باللائم ولا ترى شقيّاً بهم إلا كريمَ الشمائل
إذا ما رأيَ قطعَ اللحظ بينه وبينني ففعلَ العارف المتجاهل
ملأتُ عليه الأرض حتى كأنها من الضيق في عينيه كفةٌ حابل

ودخل الطرماح يوماً على خالد بن عبد الله القسري فأنشده قوله: [الطويل]:

وشيّبني ما لا أزال مناهضاً بغير غنى أسمو به وأبوع
وأَنْ رجالَ المالِ أضَحَوْا وما لهم لهم عند أبواب الملوك شفيغ
أمخترمي ريبُ المنون ولم أنل من المالِ ما أعصي به وأطيع

٦٦٩٨ - «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٤٨٩)، و«الأغاني» للأصفهاني (٣١/١٢)، و«جمهرة ابن حزم» (٤٠٢)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٥٥/٧)، و«المؤتلف والمختلف» للآمدي (٢١٩)، و«لسان العرب» مادة (طرمح).

(١) لم ترد ترجمة قيس جدَّ الطرماح في المطبوع من طبقات ابن سعد.

فأمر له بعشرين ألف درهم وقال: امضِ الآن فَأَعْصِ بها وأطع. ووفد الطرمّاح والكميت على مخلد بن يزيد المهلبّي فجلس لهما ودعاهما، فتقدم الطرمّاح لسنّه، فقيل له: أنشد قائماً، فقال: كلا والله! ما قَدَّرَ الشَّعر أن أقومَ له فيحطّ من قَدْرِي بقيامي وأحطّ منه بضراعتي، وهو عمود الفخر وبيت الذكر لمآثر العرب، قيل له: فتنحّ؛ ودُعِيَ بالكميت فأنشده قائماً، فأمر له بخمسين ألف درهم، فلما خرج الكميّ شاطرهما الطرمّاح، فقال له الكميّ: يا أبا نفر، أنت أبعدُ هَمّةً وأنا ألطفُ حيلةً. قال ابن شبرمة: كان الطرمّاح لنا جليساً، ففقدناه أياماً، فقمنا جميعاً لننظر ما دهاه، فلما كنا قريباً من منزله إذا نحن بنعش عليه مُطَرَف أخضر، فقلنا: لمن هذا؟ فقيل: نعش الطرمّاح، فقلنا: ما استجيبَ له حيث يقول: [الطويل]:

وإني لمقتادُ جوادي وقاذفُ	به وبنفسي العام إحدى المقاذفِ
لأكسبَ مالاً أو أوّلَ إلى غنى	من اللّهُ يكفيني عداةَ الخلائفِ
فيا ربّ إن حانت وفاتي فلا تكنْ	على شرجع يعلى بخضر المطارفِ
ولكنّ قبري بطنُ نسرٍ مقيلهُ	بجوّ السماء في نسورِ عواكفِ
وأُمسي شهيداً ثاوياً في عصابة	يصابون في فَجٍّ من الأرض خائفِ
فوارسُ من شَيْبان أَلْفَ بينهم	تقى اللّهُ نزّالين عند التزاحفِ
إذا فارقوا دنياهم فارقوا الأذى	وصاروا إلى ميعاد ما في المصاحفِ

الألقاب

طرنا، الأمير سيف الدين: بلبان، تقدم ذكره في حرف الباء في مكانه.

طرنطاي

٥٧٠٠ - «النائب أيام المنصور» طرنطاي، الأمير حسام الدين أبو سعيد المنصوري، نائب المملكة بالقاهرة. كان من رجال العالم رأياً وحزماً وشجاعةً وسياسةً وسطوة، اشتراه المنصور حال إمّرتة من أولاد الموصلي، فرآه نجيباً لبيباً، فترقى عنده إلى أن جعله أستاذ الدار، ولما ولي السلطنة جعله نائبه وردّ إليه أمر الممالك، وكان ليس على يده يد، وكان له أثر ظاهر يوم حمص، وكان السلطان لا يكاد يفارقه إلا لضرورة، وجّهزه لمحاصرة سنقر الأشقر، فدخل دمشق دخولاً لا يكاد يدخله إلا سلطان من التجمّل والزينة، وسار إليه وجرى

٥٧٠٠ - «تالي كتاب وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (٩٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣١٨/١٣)، و«خطط

المقريزي» (٣٨٦/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٨٣/٧)، و«كنز الدرر» للدوداري (٨).

بينهما ما ذكر في ترجمة سنقر الأشقر، وحلف له ووفى له. وبني مدرسة بالقاهرة، وله وَقْف على الأسرى، وكان مليح الشكل ولم يتكهل. ولَمَّا تسلطن الأشرف استبقاه أياماً حتى رتب أموره واستقل بالملك، وقبض عليه وبسط عليه العذاب إلى أن أتلفه بالعذاب، وصبر صبراً جميلاً، قيل إنه عُصر على أصداغه حتى خرجت عيناه ولم يتأوه ولم يسمع منه إلا قوله: ما دام هذا تدبيرك والله لا طالت لك مدة. ثم إنه مات رحمه الله سنة تسع وثمانين وستمئة. وكان بينه وبين الشجاعي منافسات عظيمة وإحْنٌ قديمة، ف قيل إن الأشرف سلّمه إليه ليعذبه؛ ولما مات حُمِل إلى زاوية الشيخ عمر السعودي وكفّنوه، ودُفن بظاهر الزاوية. قال قطب الدين: كان فيه بذادة وشحّ لكنّه كان معدوم النظر؛ وخلف من العين ألف ألف وستمئة ألف دينار، ومن الكلوتات الزركش والحوائص الذهب والفضة والأواني والأسلحة والمتاجر والخيول والغلمان والأملّك ما لا يحصى، فاستولى الأشرف على الجميع. وكان والده قد قال له: هذا طرنطاي لا تمسكه ولا تتعرض له بأذى أبداً، وهذا لاجين لا تمسكه وإن أمسكته فلا تبقه، فخالف والده في الاثنين.

٥٧٠١ هـ - «البشمقدار» طرنطاي، الأمير حسام الدين البشمقدار. حضر هو والأمير سيف الدين تنكز والحاج أرقطاي إلى دمشق المحروسة على البريد لما حضر تنكز نائب الشام، وصار الأمير حسام الدين حاجباً، ولم يزل معظماً عند تنكز إلى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمئة، فتغيّر ما بينهما وتأكدت الوحشة وزالت الألفة وعُزل من الوظيفة، ولم يكن بدمشق في آخر وقت أحسن حالاً منه في سكنه ودائرته ومماليكه وإقطاعه وأملّكه وحواصله؛ ولم يزل كذلك حتى حضر الأمير علاء الدين الطنغا الحاجب لنيابة دمشق، وكان عنده أثيراً، وتوجّه والعسكر إلى حلب في نوبة طشتمر وكان هو المشير المدبر، وتنكّر له الفخري، فلما هزم الطنغا رتبّه الفخري في نيابة حمص؛ ثم إن السلطان الملك الصالح رسم في أوّل سلطنته بناية غزّة، فتوجه إليها وأقام بها نائباً سنة أو أزيد بقليل، ثم طلب إلى الديار المصرية، فتوجه إليها في شعبان سنة أربع وأربعين وسبعمئة ورسم له أن يكون أمير حاجب؛ ولما توفي الأمير علم الدين الجاولي أعطي إقطاعه، وكان إقطاعاً كبيراً، فأقام بالديار المصرية حاجباً كبيراً. وكان منجمعاً لا يدرى به، إلى أن توفي الملك الصالح إسماعيل، فأخرج على البريد إلى الشام نائباً بحمص عوضاً عن الأمير سيف الدين إيان الساقى، ووصل إلى دمشق وتوجه إلى حمص على البريد، ثم ورد المرسوم بأن يُردّ إلى دمشق ليقيم بها نائباً ويتوجه الأمير سيف الدين قطلقتمر الخليلي الحاجب بدمشق نائباً إلى حمص، فردّ الأمير حسام الدين طرنطاي من منزلة القسطل أو برج العطش، وأقام بدمشق أميراً مدة يسيرة؛ ثم لَمَّا أمسك الأمير سيف الملك نائب صفد،

جُهِزَ نائب غزة الأمير سيف الدين أراق إلى صفد نائباً، ونُقل الأمير سيف الدين أولاجا من نيابة حمص إلى نيابة غزّة، وجُهِزَ الأمير حسام الدين طرنطاي البشمقدار إلى نيابة حمص، فأقام بها مدة يسيرة. ولما برز الأمير سيف الدين يَلْبُغَا اليحيوي إلى ظاهر دمشق في آخر أيام الملك الكامل شعبان، كان الأمير حسام الدين البشمقدار أول من جاء إليه وهو في محفّة؛ ولما ولي السلطنة الملك المظفر سيف الدين حاجي استمرّ به في دمشق؛ ولم يزل بها أميراً مقدّم ألف إلى أن توفي رحمه الله تعالى في يوم الجمعة بكرة خامس شعبان المكرم سنة ثمان وأربعين وسبعمئة؛ ولم يخلف ولداً غير ولده الأمير علاء الدين علي أحد الأمراء الطبلخانات بدمشق.

٥٧٠٢ - «دوادر كُتُبُغَا» طرنطاي، حسام الدين الزيني، دوادر كُتُبُغَا. سمع الابرقوهي، وأجاز لي بخطه في سنة ثمان وعشرين وسبعمئة.

طَرِيح

٥٧٠٣ - «الثَّقَفِي» طُريح بن إسماعيل بن سعد، أبو الصَّلْت، ويقال أبو إسماعيل، الثَّقَفِي. من شعراء بني أُمَيّة، وفد على الوليد بن يزيد إذ كان وليّ عهد في خلافة هشام لأجل خؤولته، فإن أُم الوليد ثَقْفِيّة، وأقام عنده إلى أن صار الأمر إليه، فاخْتَصَّ به، واستفرغ شعره في مدح الوليد، وبقي إلى أول الدولة العباسية، ومدح المنصور والسفاح. وله في الوليد يمدحه [المشرح]:

لو قلت للسيل دَغَ طَرِيقَكَ وَالْمَوْ جُ عَلَيْهِ كَالهَضْبِ يَعْتَلِجُ
لَارْتَدَّ أَوْ سَاخَ أَوْ لَكَانَ لَهُ فِي سَائِرِ الْأَرْضِ عَنْكَ مُنْعَرَجُ
طوبى لفرعيك من هنا وهنا طوبى لأعراقك التي تشجُ

وطرب الوليد وأمر له بخمسين ألف درهم. ولما دخل على أبي جعفر المنصور في الشعراء قال له: لا حَيَاكَ الله ولا بَيَّاكَ، أما اتقيت الله ويلك حين قلت للوليد بن يزيد:

لو قلت للسيل دَع طَرِيقَكَ البيتين

فقال طريح: قد علمَ اللهُ أَنِي قلتُ ذلكَ ويدي ممدودةٌ إلى الله عزَّ وجلَّ، وإياه تباركُ

٥٧٠٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣١٧/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٨٧/٩)، ووفاته سنة (٧٣١هـ).

٥٧٠٣ - «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٥٦٨)، و«الأغاني» للأصفهاني (٣٠٤/٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٧٦/٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥٦/٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣٨/٢).

وتعالى عنيتُ، فقال للربيع: أما ترى هذا التخلّص؟ وكان جماعةً من بيت الوليد قد حسدوا طُرَيْحاً وتحيلوا على الوليد إلى أن أغضبوه عليه، فبقي نحو السنة لم يأذن له، حتى تحيل طريح ودخل عليه فأنشده: [البسيط]:

يا ابنَ الخلائفِ ما لي بعد تَقَرُّبِهِ إِلَيْكَ أَقْصَى وفي حَالِكَ لي عَجَبُ
ما لي أذاد وأقصى حين أقصدكم كما تُوقِّي من ذي العُزّة الجربُ
كأنني لم يكن بيني وبينكم إلّ ولا خُلَّة تُزَعَى ولا نسبُ
لو كان بالودّ يُدْنِي منك أزلفني بقربك الودّ والإشفاق والحَدَبُ
وكنتُ دون رجال قد جعلتَهُم دوني إذا ما رأوني مقبلاً قطبوا
إن يسمعوا الخير يخفوه وإن سمعوا سوءاً أذاعوا وإن لم يسمعوا كذبوا
رأوا صدودك عني في اللقاء فقد تحدثوا أن حَبلي منك منقضِبُ
فذو الشماتة مسرورٌ بهيُضْتَنَا وذو النصيحة والإشفاق مكتئِبُ
قال: فتبسم الوليد وأمره بالجلوس ورجع وقال: إياك أن تعاود. ومن شعره... (١)

طريف

٥٧٠٤ - «التابعي البصري» طريف بن مجالد الهُجيمي، أبو تيممة البصريّ التابعي. قال ابن عبد البر: يروي عن أبي هريرة وأبي موسى، ويروي عنه قتادة وبكر المزني، وقد ذكره بعضهم في الصحابة، وهو غلط.

طريف

٥٧٠٥ - «طُرَيْفَةُ بن حَاجِز» طُرَيْفَةُ بن حَاجِز. - بالزاي - ؛ قال سيف بن عمر: هو الذي كتب إليه أبو بكر الصديق في قتل الفجاءة السلمية الذي حرّقه أبو بكر بالنار، فصار طريفه في طلبه، وكان طريفه وأخوه معن بن حَاجِز مع خالد بن الوليد، وكان مع الفجاءة نجبة بن أبي

(١) بياض في الأصل.

٥٧٠٤ - «الطبقات» لابن سعد (١١٠/٧)، و«طبقات خليفة» (٤٨٣)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٥٦/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٩٢/٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢٣٦/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٦/٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/٥).
٥٧٠٥ - «تاريخ الطبري» (٢٤٩/٣ - ٢٥٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٧٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥١/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٢٣/٢).

الميثاء، فالتقى نجبة وطريفة فتقاتلا، فقتل الله نجبة على الرّدة، ثم سار حتى لحق بالفجاءة فأسره وأنفذه إلى أبي بكر، فلما قدم عليه أوقد له ناراً وأمر به فحذف فيها حتى احترق.

طشْبُغَا

٥٧٠٦ هـ - «السّاقِي» طشْبُغَا، الأمير سيف الدين السّاقِي. تقدّم ألفاً أوائل أيام الملك الناصر حسن، وصار من الكبار، ولم يزل إلى أن أخرج الأمير سيف الدين الجيْبُغَا إلى دمشق، فأخرج الأمير سيف الدين طشْبُغَا المذكور بعده إلى حماة صُحْبَةً علم الدين قيصر البريدي مقيماً بها على طبلخاناه انحلت عن الأمير ناصر الدين محمّد ابن الأمير حسام الدين لاجين أمير آخور بدمشق، لأنّ ناصر الدين توجه مع أبيه إلى القاهرة، وحضر معه أيضاً سيف الدين منكلي بغا المظفّري ورتّب له بحماة في كلّ يوم عشرة دراهم؛ وكان وصولهما إلى دمشق في ثاني عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وسبعمئة.

٥٧٠٧ هـ - «الدّوّادار» طشْبُغَا، الأمير سيف الدين الدّوّادار الناصري. ولي الدوادارية الكبرى استقلالاً عندما أخرج الأمير سيف الدين جرجي الدوادار في أول دولة الملك الناصر حسن ابن الناصر محمّد في رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمئة. ولم يزل إلى أن وقع بينه وبين القاضي علاء الدين علي ابن فضل الله صاحب ديوان الإنشاء بسبب بعض الموقعين شخص يعرف بابن البقاعي، انتصر له الدوادار، وحضر إلى الديوان في حفدته وضربه بيده وسلّ عليه السيف وأحرق به، فتشاكيا إلى النائب والأمراء، فرسم بإخراج الدوادار إلى دمشق، فوصلها في البريد يوم عيد الأضحى سنة تسع وأربعين وسبعمئة، وأقام بها مديدة، وأعطى طبلخاناه بدمشق، وتزوج ابنة الأمير سيف الدين ايتمش الناصري نائب الشام، وأقام بدمشق إلى أن أمسك منجك الوزير، فطلب إلى مصر، وتوجه إليها في يوم السبت ثاني عشرين ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وسبعمئة. ولما دخل إلى السلطان أقبل عليه وولاه الدوادارية وقدم المصريون له شيئاً كثيراً. ولما جرى للأمير سيف الدين أرغون الكامللي نائب حلب ما جرى، وحضر إلى دمشق، أرسل السلطان الأمير سيف الدين طشْبُغَا إليه بناءً على أنه في حلب، فوجده بالرملة، فأخذه وتوجه به إلى السلطان، ثم إنه حضر معه إلى حلب، فوصل إلى دمشق في يوم الأحد بعد العصر خامس صفر سنة اثنتين وخمسين وسبعمئة، فأعطاه نائب حلب شيئاً كثيراً إلى الغاية. وفي يوم الإثنين سابع عشرين صفر توجه من دمشق عائداً إلى مصر. ثم لما جرى ما جرى من خلع الملك الناصر حسن وولاية الملك الصالح صالح، أقام

٥٧٠٦ هـ - «الددر الكامنة» لابن حجر (٣١٩/٢).

٥٧٠٧ هـ - «الددر الكامنة» لابن حجر (٣١٩/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٥١/١٠).

على الدوادارية مديدة، ثم وصل إلى دمشق في حادي عشرين شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة؛ وأقام بها بطلاً، ومرض مرة ثم توفي رحمه الله في ثاني العيد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة؛ وكان شكلاً حسناً يكتب كتابة مليحة منسوبة.

طشتمر

٥٧٠٨ - «حمص أخضر نائب حلب» طشتمر، الأمير سيف الدين السّاقى المعروف بـ **حمص أخضر**. لأنه كان يأكله كثيراً، فسماه خوشداشوه بذلك؛ كان من أكبر مماليك السلطان الملك الناصر، من طبقة أرغون الدوادار، أراد إمساكه السلطان مرة فأمسكه وأمسك معه قطلوبغا الفخري وكان يدعوّه أخاه - وأنا شاك في إمساك الفخري في هذه المرة - فوقف الحرافيش للسلطان ودخل خوشداشيتهم على السلطان فأفرج عنهما وعلم أنه لا قَبْلَ له بهما؛ ثم إنه لما أمسك الأمير سيف الدين أرغون ثم جهزه نائب حلب أمسكهما، وكان الأمير سيف الدين تنكز تلك الأيام بالقاهرة، فشفع فيهما فافرج عنهما، وقال له: يا أمير، هذا المجنون - يعني الفخري - خذه معك إلى الشام، وهذا العاقل - يعني طشتمر - دعه عندي؛ فخرج تنكز بالفخري وأقام طشتمر بالقاهرة وهو مستوحش الباطن خائف؛ فلما توجّه السلطان إلى الحجاز سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة كان أحد الأربعة الذين تركهم بالقلعة. وكان الأمير سيف الدين طشتمر المذكور في مبدأ أمره بعد حضور السلطان من الكرك في غاية من رفعة القدر والمحبة عند مخدومه، ولما مرض تلك الأيام مدة طوّل فيها، أحضر له الأمير علاء الدين الطنبغا نائب حلب وجعله في خدمته فقال: يا خوند، بشرط أن لا يدخل إليه أحد من خوشداشيته، فقال له: ما يمتنعون عنه، فقال: آخذه وأسافر به، فرسم بذلك؛ فتوجّه إلى الصعيد ومنعه الخبز وغيره إلى أن قويت معدته على الهضم، ولما تمكّن من العافية دخل به معافى طيباً، فشفع فيه عند السلطان وأخذ له إمرة مائة، ثم شفع له وأخذ له الحجوبية. ولما توفي سُودي نائب حلب، باس طشتمر الأرض وطلب له نيابة حلب، فرسم له بها، وكان القاضي كريم الدين الكبير يتولى له بنفسه عمارة إسطنبول والدار التي له والزّرع الذي إلى جانبها في حدة البقر، لا جرم أن تلك البوابة لم يكن بالقاهرة أحسن منها. ثم إن السلطان رسم له بالتوجّه إلى نيابة صفد في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، وذلك أنه تقدم أمر السلطان إلى الأمير بدر الدين ابن خطير الحاجب بأنه لا يدع الأمراء أن يخرجوا بعد السماط، وهذه العادة في إمساك من يمسك، فامتثل ذلك، وسقط في أيدي الأمراء أجمعين،

٥٧٠٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٢٠/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠١/١٠)، و«إعلام

الورى» لابن طولون (١٦ - ١٧).

وتوهموا الشر، فلما وقفوا على العادة حضروا وطغاي أمير آخور تنكز، وكان في تلك الأيام قد ورد في البريد وخرج إليه قوصون من المرقد وقال له: لأي شيء تخالف أستاذك وهو ما ربّاك إلا لتنفعه؟! ورماه وقتله بالعصيّ تقدير خمس عشرة عصا، ثم شفع فيه وأقيم، والناس كأنما على رؤوسهم الطير، فخرج بعد ذلك قوصون وطلب طشتمر وقال له: السلطان رسم لك بناية صفد، فاستعفى وتضرّع وطلب الإقالة، فدخل وخرج إليه مرتين، وفي الثالثة قال له: بُسِ الأَرْض ولا تتكلم كلمة! فباس الأرض وتوجّه إلى بيته. ثم إن السلطان جهز إليه شرف الدين التّشو ناظر الخاص بمرسوم فيه إنعام ألف إردب ومائة ألف درهم وقال له: هذا إنعام الزّوادة؛ قال لي النّشو: إني لما أعطيته المرسوم باسه ووضعه على رأسه ودعا للسلطان بغيظ وحرص، وجعل يضع يده في ذقنه ويجذب منها شعرها يطلع في يده خمسة خمسة وعشرة عشرة، قال: فتوهمت الإيقاع بي، فهمت بالقيام، فقال لي: أريد أن تكون وكيل على إقطاعي ومحاسبه وأملاكي وتعلّقاتي، فاستعفيت من ذلك وقلت: يا خوند، ما يهون ذلك على السلطان، ولكن أحد من خوشداشيتك وأنا في خدمته؛ فقمّت وما رأيت روعي برّا بابه وفي عيني قطرة. ولما كان في اليوم الثاني جهز إليّ مبلغ خمسمائة دينار وقال: هذه شكران المرسوم الذي أحضرته أمس، قال: فقلت: والله ما أخذه والأمير في هذا الوقت يريد الزّوادة، فقال: لا بدّ من أخذها أو تعرّف السلطان بذلك، فقلت: هذا نعم، فعرفت السلطان ما جرى، فقال: لا تأخذ منه شيئاً؛ وجهز إليه السلطان خيلاً بسروجها وقماشها إنعاماً، وفي يوم الخميس أحضره في الإيوان بعد قيام الناس من الخدمة، وأجلسه قدّامه وقال له: ما أجهّزك إلى الشام إلّا لتقصّي لي هناك شغلاً، وأكبّ عى رأسه يقبله، وودّعه وجهّز معه طاجار الدوادار، وقال له بعدما توصله إلى صفد: توجّه إلى تنكز وقول له: هذا خوشداشك الكبير، وقد صار جارك قرّاعيه، ولا تعامله معاملة من تقدّم؛ فما أقام بصفد إلّا قليلاً، ومرض مرضة عظيمة أشرف منها على الهلاك، وأمر بعمل قبر له في مغارة يعقوب عليه السلام، وفرغ منه، ثم إنه عوفي من ذلك. فلما كان من أمر تنكز ما كان - على ما شريح في ترجمته - وأراد السلطان القبض عليه، جهز إليه سيف الدين بهادر حلاوة الأوشاقي البريدي المصري يقول له: توجّه إلى دمشق خفية وأمسك تنكز، فتوهم أن ذلك خداع وإنما هو الغرض في الإمساك، وما أمكنه إلّا الامتثال، فقام من صفد الصبح لما أذن، وساق حتى وصل إلى المزة بدمشق قبل الظهر في تقدير عشرين فارساً، وهذا سوّو عظيم لا يفعله غيره، لأن صفد عن دمشق مسافة يومين وأكثر، ثم إن الطريق وعر؛ ولما وصل، كان دواداره قد تقدم من أوّل الليل إلى الأمراء والحجاب بالملطّفات - على ما تقدّم في ترجمة تنكز مشروحاً - ولما أمسكه قيده وجهّزه إلى السلطان، ودخل إلى دمشق ونزل في النجيبية، وحدثته نفسه بناية دمشق، فورد المرسوم إليه بالتوجّه إلى القاهرة إلى عند

السلطان، فسار إليه من صفد على البريد، فلما وصل إليه شكره وأمر له بناية حلب، فورد إليها وأقام بها إلى أن توفي السلطان وتولّى الملك المنصور ثم خُلع - على ما تقدّم - وأقام قوصون الملك الأشرف كجك، وطلب الملك الناصر أحمد ليحضر إلى القاهرة فامتنع، فجهز قوصون لمحاصرته الفخري؛ فلما سمع بذلك الأمير سيف الدين طشتمر قلق لذلك قلقاً زائداً واضطرب اضطراباً عظيماً وقال: هذا أمر ما أوافق عليه أبداً، لأنّا حلفنا للسلطان الملك الناصر غير مرة، ولما أمسك تنكز حلفنا له ولذريته من بعده، والسلطان مات، وهذا سيدي أحمد في الكرك قد أعطاه إياها والده، فكيف يليق بنا معشر مماليكه أن نخلع ابنه الواحد من ملكه الذي نصّ عليه وقرره، ونهتجج أولاده وحريمه إلى قوص، ونحاصر ولده الكبير في الكرك؟ أيش يقول العدو عنا؟! وسير الكتب بهذه المادة وما جرى مجراها إلى قوصون وإلى الأمراء الكبار وإلى الطنبغا نائب دمشق، وتواتر منه ذلك، وتحامل عليه الطنبغا، واتفق مع قوصون أنه يتوجه إلى محاربته بعسكر دمشق وإمساكه أو طرده، فجرى ما ذكرته في ترجمة الطنبغا. ولما برز طشتمر وعلم أن ما في يده من أمراء حلب شيئاً، خرج من حلب وترك خزانته وحواصله بها، وحمل ما يقدر عليه من الذهب والفضّة والحوائن وما أشبه، ولحقه بعضُ عسكر حلب وما أقدموا عليه، وجعل كلما مرّ على قلعة من حصون حلب ناوشه عسكرها ومن فيها، وهو يخلص من الجميع، ودخل إلى الروم ولم يزل هناك إلى أن أتى الفخري إلى دمشق وانتصر على الطنبغا وأقام بالقصر الأبلق بدمشق، وكتب إلى السلطان الملك الناصر أحمد يعرّفه ما جرى ويطلب حضوره، فجعل السلطان يمتيه إلى أن فهم أنه ما يحضر إلى أن يحضر طشتمر، فجهّز الفخري البريد إلى أردناي نائب البلاد الرومية، واجتهد في حضور طشتمر كلّ الاجتهاد؛ فلما كان في شهر رمضان، وصل طشتمر إلى دمشق، وكان قد خرج من حلب في أوائل جمادى الآخرة من سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، فيما أظن، وقاسى في البلاد الرومية شدائد من الثلوج وأهوالاً من الأوحال والمتحرمة ونجا من الموت مرات؛ وقال بهاء الدين الرهاوي فيه وفي الفخري: [السريع]:

قد أقبلَ الفخريُّ في موكبٍ أعاذهُ اللّهُ من العَينِ
والحمصُ الأخضرُ في فرجةٍ لأجلها صارَ بقلبين

ولما توجه الفخري بالعساكر هو وطشتمر إلى السلطان إلى غزّة وسمع السلطان بذلك، توجه هو من الكرك إلى مصر وتركهما، فدخل إلى مصر بعده، ولما دخلا أقبل عليهما وقرر طشتمر في نيابة مصر وقرر الفخري في نيابة دمشق، فأقام طشتمر في النيابة تقريباً مدة أربعين يوماً، وعمل النيابة بعظمة زائدة إلى الغاية القصوى، وقيل إنه تحجر على السلطان زائداً، فتركه السلطان إلى أن خرج الفخري إلى الشام وتوسط الرمل أو قاربه، وطلب طشتمر فدخل

إليه فأمسكه في القصر عنده، وجَهَّز في الحال الطنبغا المارداني وغيره لإمساك الفخري، وخرج السلطان من القاهرة متوجّهاً إلى الكرك، وأخذ طشتمر معه ممسكاً، وجَهَّز إلى الطنبغا المارداني بأن يَجْهز إليه الفخري إلى الكرك فوصل إليه وجعل الاثنين في الاعتقال. وأقاما مدّة يسيرة، فقبل إن السلطان بات بَرَا الكرك ليلةً وأنهما كسرا باب الحبس وخرجا منه، فورد الخبر أوّل المحرّم سنة ثلاثٍ وأربعين وسبعمائة بأن السلطان قتل طشتمر والفخري بالسيف قدّامه صبراً.

وكان الأمير سيف الدين طشتمر - رحمه الله تعالى - واسع الكرم كبير النفس كثير الإنعام والإيثار، وهو الذي عمّر الحمامين بالزربية بالقاهرة، والربيع الذي عند الحريريين داخل القاهرة، لم يرَ أحد مثله، وعمر بصفد حمّاماً حسناً إلى الغاية. وكان أَعْجيا طُبعياً فارساً شجاعاً، وقلت أنا فيه لما قُتل رحمه الله تعالى: [السريع]:

طوى الرّدى طشتمراً بعدما بالغَ في دفع الأذى واحترس
عهدي به كان شديد القوى أشجعَ من يركبُ ظهرَ الفرس
ألم تقولوا حمّصاً أخضراً تعجّبوا بالله كيف أندرس

٥٧٠٩ - «طَلَّيْهِ» طشتمر الأمير سيف الدين طَلَّيْهِ . - بطاء مهملة ولامين مفتوحين وياء آخر الحروف ساكنة وهاء - ؛ لأنه كان يكثر من هذه الكلمة إذا تَحَدَّثَ ؛ كان من المماليك السلطانية الناصرية وعظم أخيراً خصوصاً في أيام المظفر حاجي والناصر حسن، وكان من أمراء المَشُور، وجُعِلَ أمير سلاح، وكان ممن يكتب إليه نواب الشام قرينَ مطالعات السلطان. وتوفي رحمه الله تعالى في طاعون مصر سنة تسع وأربعين وسبعمائة، في شهر شوال.

الألقاب

الططماجي: نصر بن عتاز.

طعمة

٥٧١٠ - «الكوفي» طعمة بن عمرو العامري الكوفي. وثَقَّه ابن معين، وتوفي سنة ثمان وستين ومائة؛ روى له أبو داود والترمذي.

٥٧٠٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٢١/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣٧/١٠).
٥٧١٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٦١/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٩٦/٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٣/٥).

طَغَايُ

٥٧١١ - «صاحب نيسابور» طغان شاه ابن الملك المؤيد أي أبه، وكنيته أبو بكر. ملك نيسابور بعد قتل والده، وكان منهمكاً على اللذات معاقراً للخمر؛ توفي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

طَغَايُ

٥٧١٢ - «سيف الدين طغاي الأمير الكبير» طغاي، الأمير سيف الدين الناصري. لم يكن عنده أحد في محله ولا في رتبته، يقال إنه من مماليك حسام الدين لاجين المنصور، ولذلك كان الاتفاق بينه وبين الأمير سيف الدين تنكز؛ ولما أمسك الأمير سيف الدين طغاي أخى السلطان بين تنكز وبين بكتمر الساقى وقال له: هذا يكون بدل طغاي. وكان طغاي يعرف بالكبير، وكان له مهابة في قلوب الخاصكية، وكان السلطان يكون يمزح مع مماليكه وهم معه في بسط وانسراح حتى يقال جاء طغاي، فحينئذ يجمع السلطان ويحتشم ويصف الناس في مراتبهم. وكان يضع يده في حياصة الأمير ويخرج به من بين يدي السلطان ويضربه مائتي عصا وأكثر، والسلطان يسمع ضربه وما ينكر من ذلك شيئاً. ولما مرض السلطان تلك المرضة التي أشفى فيها على الموت، طلب كل واحد من المقربين إليه من الخاصكية، وقال له فيما بينه وبينه: يكون نظرك على أولادي وحريمي ومماليكي، فأنت الذي يتم لك ذلك الأمر، فكل منكم تنصل وبكى وقال: هذا أمر لا يكون أبداً ولا أوافق عليه، والله تعالى يجعلنا كلنا فداء مولانا السلطان، ولم ير من أحد منهم إقبالاً على ما أشار إليه؛ فلما مثل ذلك لطغاي رأى منه إقبالاً وشتم من أنفاسه الميل إلى الملك وتوقع السلطنة، فأكمن ذلك في باطنه له؛ وحلق السلطان شعره في تلك المرضة، فحلق الخاصكية كلهم شعورهم، واستمر ذلك سنة لهم إلى اليوم، إلا طغاي، فإنه ما حلق، فزاد ذلك في حنق السلطان عليه، وأخرجه إلى صفد نائباً، فحضر إليها وأقام بها مدة شهرين، وكان الأمير سيف الدين تنكز يجهز إليه كل يوم والثاني سنة بغال فاكهة وحلوى، وكذلك صاحب شمس الدين، ما أخلاً بذلك مدة مقامه. وحضر إليه يوماً بريدي من دمشق وعلى يده كتاب من الأمير سيف الدين تنكز على العادة فيما كان يكتب به إلى النواب بالشام في مهمات الدولة، فلما رأى الكتاب رمى البريدي وضربه مائتي عصا وقال: أنا إلى الآن ما برد خذي من فخذ السلطان! صار

٥٧١١ - «الكامل» لابن الأثير (١١/٣٧٨ - ٣٧٩).

٥٧١٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٣٢٢).

تنكز يأمر عليّ؟! ثم إن الأمير علاء الدين مغلطاي الجمالي حضر على البريد يوم الأربعاء وقال له: السلطان قد رسم لك بناية الكرك، فتهياً لتوجه؛ وكان معه كتب السلطان في الباطن إلى أمراء صفد بإمساكه، فلما كان يوم الخميس ركب عسكر صفد ووقفوا في الميدان، فلما علم ذلك قال له: يا خوشدش عليك سمع وطاعة لمولانا السلطان، قال: نعم، وحلّ سيفه وأحضر له القيد من القلعة وقيده وتوجه به إلى مصر، وذلك في سنة ثمان عشرة وسبعمائة؛ ولقد رأيته وقد خرج من دار النياية ليركب البغل الذي أحضر له وكلما هم بالركوب تعلّق فيه مماليكه ومنعوه من الركوب، وبكى هم وهو، فعلوا ذلك مرّات وهو من طول قامته ظاهر عنهم ببعض صدره. وكان من أحسن الأشكال، ووجهه من أحسن الوجوه، مفرط الحسن بارع الجمال. ثم جهز إلى اسكندرية ولم يدخل القاهرة، وتوفي بها معتقلاً أو قتيلاً سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وهو الذي عمر الخان المليح بالقصر العيني، وأهل اسكندرية يزورون قبره، وله تربة ظاهرة.

٥٧١٣ - «الحاج طغاي التتري» طغاي بن سوتاي، الحاج طغاي التتري. حارب علي باشا خال السلطان بو سعيد غير مرة، وانكسر الحاج طغاي ويعود إلى حربه مرّات وينكسر وما يرجع، فقال علي باشا: ما رأيت أقوى من وجه هذا، ولكن هذا حمار حرب. ولم يزل بعد ذلك في محاربة قوم بعد قوم من التتار، وهو ملاحظ المسلمين، إلى أن قتله إبراهيم شاه ابن أخيه بارنباي، وجاء الخبر بقتلته من نواب الأطراف والشغور يوم عاشوراء سنة أربع وأربعين وسبعمائة، وحزّ رأسه بيده.

٥٧١٤ - «أمير آخور تنكز» طغاي، سيف الدين أمير آخور الأمير سيف الدين تنكز. رحمهما الله تعالى؛ كان في آخر الأمر عند أستاذه أثيلاً أثيراً هو وسيف الدين جنغاي، وكان لا يفعل شيئاً إلا برأيهما، وقيل إنه كان قد خلّص من الإقطاعات للأويراتية والوافدية بدمشق ألف إقطاع ولم ير الناس منه إلا خيراً، ولكن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون نقم عليه في الباطن ما نسب إلى تنكز - على ما تقدّم في ترجمة خوشدش جنغاي - فأمر الأمير سيف الدين بشتاك بتوسيطه، فوسطه بسوق الخيل - رحمه الله تعالى - في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، وأخذت تركته وهي شيء كثير إلى الغاية.

٥٧١٥ - «الخوندة» طغاي، الخوندة الكبرى زوج الملك الناصر محمد بن قلاون وأم آنوك ولده. - وقد تقدم ذكر آنوك في حرف الهمزة مكانه - ؛ كانت المذكورة جاريته أولاً، ثم

٥٧١٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٣٢٢).

٥٧١٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٣٢١).

٥٧١٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٣٢٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/٢٣٨).

إنه أعتقها وتزوجها، ولم يدم السلطان على محبة أحد غيرها، وكانت هي أكبر أزواجه، وحجّ بها القاضي كريم الدين الكبير واحتفل بأمرها، وأخذ معها البقر الحلابة لأجل الجبن المقلي السخن في الطعام بكرةً وعشياً، وأخذ أنواع البقل والخضر على ظهور الجمال؛ ثم إنه حجّ بها الأمير سيف الدين بشتاك سنة تسع وثلاثين وسبعمئة. وعلى الجملة فرأت من السعادة ما لا رآه غيرها من زوجات سلاطين مصر، وكانت معظّمة بعده عند كلّ دولة إلى أن توفيت رحمها الله تعالى في شوال سنة تسع وأربعين وسبعمئة في طاعون مصر. وقيل إنها كانت أخت الأمير سيف الدين أقبغا الذي تقدّم ذكره في حرف الهمزة، وكان الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى إذا جهز تقادم إلى مصر لا يكتب على أحد شيئاً إلا على السلطان وعلى الأمير سيف الدين قوصون وعلى طغاي المذكورة.

طغاي تمر

٥٧١٦ - «الأمير سيف الدين الناصري» طغاي تمر^(١)، الأمير سيف الدين الناصري. كان شكلاً مليحاً مشوقاً بارع الحلاوة باهر الجمال، قال الناس: ما كان للسلطان في الخاصكية بعد طغاي الكبير أحسن من طغاي تمر، إلا أن طغاي الكبير كان أبيض مشرباً حمرةً، وهذا كان أسمر أحمر إلا أنه ألطف حركات وأرشق قدّاً. زوّجه السلطان ابنته ولم يعمل له زفة عرس، لكن رسم له السلطان بأن يُصرف عليه من الخزانة نظير مكارمة الأمراء لقوصون لما دخل على ابنة السلطان، وكان ذلك خمسين ألف دينار؛ وكان ساكناً عاقلاً مهيباً وادعاً للشّر، وما كان يلزم السلطان كثيراً ولا يتطرّح عليه مثل غيره، وتوفي بعد حضورهم من الحجاز في أوائل سنة أربع وثلاثين وسبعمئة أو أواخر سنة ثلاث وثلاثين وسبعمئة فيما أظن، ووجد السلطان عليه رحمه الله تعالى، وهو كان أحد الأربعة المشار إليهم في عصره: هو وبُكتمر الساقى وقوصون وبهاذر التمرتاشي.

٥٧١٧ - «الدوادر» طغاي تمر النجمي الدوادر. الأمير سيف الدين، دوادر الملك الصالح إسماعيل والكمال شعبان والمظفر حاجي؛ من أحسن الأشكال وأبهى الوجوه، جاء مع فياض بن مهنا لما أفرج عنه من الاعتقال، وتوجّه معه إلى بيوته بناحية البصرة وذلك في أول دولة الصالح، ثم إنه تقدّم وصارت له وجاهة عظيمة، وخدمه الناس، وأُعطي إمرة مائة فارس

٥٧١٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٢٤/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٠٣/٩).

(١) في الدرر الكامنة: طغيتم.

٥٧١٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٢٤/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٨٤/١٠)، و«الخطط» للمقريزي (٤٢٥/٢).

وتقدمة ألف في أول دولة المظفر، وعمر في الأيام الصالحة الخانقاه التي أنشأها برًا باب المحروق ظاهر القاهرة، وهي مليحة إلى الغاية، وعمر الدار التي []. ولما كان في واقعة الحجازي وأقسنقر وأولئك الأمراء وإمساكهم، رمى هو سيفه بنفسه وبقي بلا سيف بعض يوم، ثم إن السلطان أعطاه سيفه واستمر به في الوظيفة على عادته، ثم لما كان بعد شهر أخرج هو والأمير نجم الدين محمود بن شروين الوزير والأمير سيف الدين بيدمر البدرى إلى الشام على هُجُن، ثم إن الأمير سيف الدين منجك لحقهم في غزاة وقضى الله تعالى فيهم أمره رحمهم الله تعالى، وذلك في جمادى الآخرة في أوائله سنة ثمان وأربعين وسبعمائة.

الألقاب

الطغراني صاحب لامية العجم: اسمه الحسين بن علي بن محمد.

طغتكين

٥٧١٨ - «سيف الإسلام صاحب اليمن» طغتكين بن أيوب بن شاذي بن مروان، سيف الإسلام أبو الفوارس المنعوت بالملك العزيز ظهير الدين. أخو السلطان صلاح الدين يوسف؛ لما ملك صلاح الدين الديار المصرية وسير أخاه توران شاه إلى بلاد اليمن فملكها، سير إليها بعده سيف الإسلام هذا سنة سبع وسبعين وخمسائة، وكان شجاعاً كريماً حسن السياسة مقصوداً من البلاد الشاسعة لإحسانه وبره، ودخل إليه شرف الدين بن غنين ومدحه بغر القصائد، فأجزل صلاته، واكتسب من جهته مالاً وافراً، وخرج به من اليمن، فلما وصل إلى الديار المصرية وسلطانها يومئذ العزيز عثمان بن صلاح الدين ألزمه ديوان الزكاة بدفع الزكاة من المتاجر التي وصلت معه من اليمن، فقال [البسيط]:

ما كل من يتسمى بالعزيز لها أهلاً ولا كل برقٍ سُخْبُهُ غِدْقُهُ
بين العزيزين بؤن في فعالهما هذاك يعطي وهذا يأخذ الصَّدَقَةَ

وكان العزيز طغتكين قد استولى على كثير من بلاد اليمن، وكان محمود السيرة مع ظلم، وكان قد أخذ من نائبي أخيه ابن منقذ وعثمان الزنجيلي أموالاً عظيمة إلى الغاية، ولما كثر الذهب عليه سبكه وجعله كالطواحين، وتوفي في مدينة أنشأها باليمن وسماها المنصورة

٥٧١٨ - «الكامل» لابن الأثير (١١/ ٤٨٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٥٢٣)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١١)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ٤٥٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٤٧٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ١٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ١٤١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٣١١).

في شَوال سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، وقام بعده ابنه إسماعيل الذي سفك الدماء وقال إنه أمويّ وادّعى الخلافة وتلقّب بالهادي.

٥٧١٩ - «صاحب دمشق» طُغْتَكِين، الأمير أبو منصور المعروف بأتابك. من أمراء تاج الدولة، زوجه بأمّ ولده دقاق، كان مع تاج الدولة لما سار إلى الريّ لقتال ابن أخيه، فلما قُتل تاج الدولة رجع إلى دمشق وصار أتابكاً لدقاق، فلما مات دقاق تملك دمشق؛ وكان شهماً شديداً على الفرنج والمفسدين، توفي سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة. قال ابن القلانسي: إن المصحف العثماني حمّله عثمان رضي الله عنه من المدينة إلى طبرية، فحمّله أتابك طغتكين من طبرية إلى الجامع الأمويّ بدمشق.

طُغْجِي

٥٧٢٠ - «مملوك الأشرف» طُغْجِي، الأمير سيف الدين الأشرفي مملوك الملك الأشرف خليل ابن السلطان الملك المنصور. كان من أحسن الترك وأظرفهم شكلاً، وكان خليل مولاه، فأمره وقدمه وأعطاه الأموال والنفائس وخوّله، ثم كان أميراً في دولة العادل كتبغا والمنصور لاجين، فخاف من القتل والحبس، فشارك في زوال دولة المنصور وقام وقعد لحينه، ثم إنه عمل النيابة أربعة أيام بعد قتله لاجين، فلما قدم القاهرة الأمير بدر الدين أمير سلاح من البيكار تلقاه إلى بَرّ القاهرة فتنالّه عليه وقال له: كان للسلطان عادة يطلع إلينا ويتلقّانا، فقال: وأين هو السلطان؟ قد قتلناه. فعرج بفرسه عنه وقال: إليك عني! أكلما قام سلطان وثبتم عليه وقتلتموه؟ فاعتوره أعوانُ السلطان الذي قتل بالسيوف فقتلوه ظاهرَ القاهرة، ورمي على مزبلة، وحبّسه الخلق للفرجة والعبرة، ثم دفن بتربته وقد نيّف على الثلاثين وذلك سنة ثمان وتسعين وستمائة.

ومن حلاوة شكله وظرفه ومحاسنه أطلع الناس تفاصيل قماش وسموها طُغْجِي. ويقال إنه كان في خدمة الأشرف وهُم بالبلاد الحلبية فمرَّ السلطان بحيلان فقال له: ما اسم هذه القرية يا طغجي؟ فقال له: حيلان، فقال له السلطان: اقعد، فنزل عن القَرَس وقعد، فقال له السلطان: قم واركب، فقال: السلطان رسمَ بالقعود وما أقوم، فقال له: قم، فقال: ما أقوم، فقال: قم وخذها لك، فباس الأرضَ ورجله وركب معه.

٥٧١٩ - «تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٦١/٧)، و«مرآة الزمان لسبط» ابن الجوزي (١٢٧/٨)، و«العبر» للذهبي (٥١/٤)، و«أمراء دمشق» للصفدي (٤٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦٥/٤).
٥٧٢٠ - «العبر» للذهبي (٣٨٧/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٨٣/٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٤٠/٥).

طغج

٥٧٢١ - «أمير دمشق التركي» طغج بن جفّ الفرغاني التركي. نائب دمشق لخمارويه ولابنة هارون، وامتدت أيامه إلى أن حاصرت القرامطة، وتوفي في حدود الثلاثمائة.

طغدي

٥٧٢٢ - «البغدادى الفرضي» طغدي بن خُتلع بن عبد الله، الأمير أبو محمد البغدادى الفرضي. ويسمى عبد المحسن؛ ولد سنة أربع وثلاثين وتوفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة؛ قرأ القراءات على علي بن عساكر البطائحي زوج أمه، وهو الذي رباه، وسمع بإفادته من أبي الفضل الأرموي وابن ناصر وهبة الله بن أبي شريك وأبي الوقت، وكان أستاذاً في الفرائض، قدم الشام واستوطنها وحدث بها، وروى عنه يوسف بن خليل والضياء محمد.

طغرل

٥٧٢٣ - «صاحب غزنة» طغرل، مملوك مؤدود بن مسعود بن سبكتكين. كان غلاماً تركياً شهماً شجاعاً، اختصه مودود وقدمه ونوّه اسمه في تزويجه أخته، فلما مات مودود وقعد عبد الرشيد بن محمود بن سبكتكين أجراه من نفسه ذلك المجرى، فلم يزل يتدلّل عليه ويطلب منه العساكر والثفّة ليأخذهم ويسترجع خراسان من التركمان، فأطلق له المضى إلى سجستان مع جماعة من رفقائه لم يكونوا كثيرين، فخرج بهم وطردهم الأمير بيغو عم الأمير جغري بك واستولى عليها، ومال إليه باقي الغلمان الذين كانوا بالحضرة وأتصلوا به، فطمع في الملك، فبايع أصحابه وانصرف من سجستان معهم مسرعين حتى هجموا على عبد الرشيد بغزنة، فلم يجد المسكين حيلة إلا أنه التجأ إلى التحصن بالقلعة التي في البلد، فنزل طغرل دار الملك، وجلس على سرير الملك، واجتمع عليه العسكر، ثم استنزل عبد الرشيد من القلعة قهراً وقتله، فنفر الناس من فعله وتوامروا عليه، وأنكر جرجين الحاجب الذي كان ببلاد الهند ما فعلوه ولام الناس وكتب يتهدّد بهم، وأنف الكبير والصغير من خدمته، فاتفق أن واحداً من الغلمان الذي ليس بمشهور عيب بذلك في سكره وهو يشرب مع أهل الذعارة، فلما جلس

٥٧٢١ - «مروج الذهب» للمسعودي (١٥١/٥)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٦١٢/٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٧/٥)، و«العبر» للذهبي (٨٢/٢)، و«أمراء دمشق» للصفدي (٤٦).

٥٧٢٢ - «المختصر المحتاج إليه» لابن الديلمي (١٢٢/٢).

٥٧٢٣ - «الكامل» لابن الأثير (٥٨٢/٩ - ٥٨٣).

طغرل على السرير واصطف الناس عدا إليه ذلك الغلام بحربة كانت في يده فقتله، وعند الباقيين القيام أن ذلك فعل بانفاق، فلم يبرح أحد منهم عن مركزه، واجتمع الناس على أن يولّوا عليهم من يصلح من بيت الملك؛ وكان فرّخ زاد بن مسعود محبوساً في بعض القلاع، ووصل جرجين من بلاد الهند في ثالث يوم الفتك، فأحضروا فرّخ زاد وأجلسوه على سرير الملك، وذلك في سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة.

الألقاب

طغربك السلطان السلجوقي: اسمه محمد بن ميكائيل، تقدّم ذكره في المحمّدين في مكانه.

٥٧٢٤ - «مغيث الدين صاحب أرزن» طغرل بن قلع أرسلان بن مسعود بن قلع. أرسلان بن سليمان بن قتلش السلجوقي، السلطان مغيث الدين الرومي صاحب أرزن الروم؛ توفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وتملك بعده ولده، وقد كان بعث ولده الآخر قبل وفاته بستين إلى الكرج، فتنصر وتزوج بملكة الكرج.

٥٧٢٥ - «أبو المعالي الواعظ» طغرل شاه بن محمد بن الحسين بن هاشم الكاشغري، أبو المعالي ابن أبي جعفر الواعظ. من أهل هراة، سمع جماعة، وكان له معرفة بالتفسير والأدب، وكان حسن الوعظ كثير المحفوظ جوالاً في البلاد، ومولده سنة تسعين وأربعمائة، وتوفي سنة ستين وخمسمائة، ومن شعره [الكامل]:

خطرات ذكرك تستكين مودتي وأحس منها في الفؤاد ديبا
لا عضولي إلا وفيه صباة فكأن أعضائي خلّقن قلوبا

طغرل

٥٧٢٦ - «السلجوقي» طغرل شاه بن أرسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه السلطان.

آخر ملوك السلجوقية، سوى صاحب الروم، وهو الذي خرج على الإمام الناصر، وقُتل طغرل وقُطع رأسه وبُعث به إلى بغداد فدخلوا به على رمح وصنجه منكس وكوسانه مشققة؛

٥٧٢٤ - «الكامل» لابن الأثير (١٢/٢٠٤)، ويسميه طغرل شاه.

٥٧٢٥ - «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (١٣٣/٢).

٥٧٢٦ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/٤٤٤)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٦)، و«العبر» للذهبي (٤/

٢٧٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/١٣٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٣٠١).

وكان حسن الصورة، وقتلته سنة تسعين وخمسمائة.

وعدة ملوك بني سلجوق نيف وعشرون ملكاً، أولهم طغرل بك وآخرهم طغرل هذا، ودولتهم مائة وستون سنة.

ولما خرج طغرل على الخليفة، خافه أهل بغداد، فتوجه إليه الوزير ابن يونس في جيش بغداد، فالتقاء بأرض همذان، فانهزم جيش الخليفة وأسر الوزير؛ ثم إن خوارزم شاه كاتب الخليفة وطلب منه أن يسلمه ويقلده، ففعل ذلك، فسار خوارزم شاه بعساكره وقصد طغرل، وكان المصاف بينهما على الرّي، فقتل طغرل. وكان طغرل قد أقيم في الملك بعد والده صورة، وأتابكه البهلوان هو السلطان في الباطن، فلما كبر التفّت الأمراء عليه، وطلب من الخليفة السلطنة وأن يأتي بغداداً كآبائه ويأمر وينهى، ثم آل أمره إلى أن ظفر به قزل أخو البهلوان وسجنه، ثم خلص وعاث في البلاد وملك همذان وغيرهما.

٥٧٢٧ - «أتابك العزيز صاحب حلب» طغرل، الأمير الكبير شهاب الدين، أتابك السلطان الملك العزيز صاحب حلب ومدبر دولته. كان خادماً رئيساً من كبار الأمراء الظاهرية، قام بأمر ولد أستاذه أتمّ قيام، واستمال الأشرف حتى أعانهم ودفع عنهم، وكان الأشرف يقول: واللّه إن كان لله في الأرض وليّ فهو هذا الخادم. ولما استعاد الأشرف تلّ باشر دفعها له وقال: هذه برسم صدقاتك فإنك لا تتصرف في أموال الصغير. وكان قد طهر حلب من الفسق والخمر والمكس، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة بحلب، ودفن في باب أربعين.

٥٧٢٨ - «استادار المظفر صاحب حماة» طغرل بن عبد الله الأمير سيف الدين، استادار الملك المظفر تقي الدين صاحب حماة. كان من أعيان الأمراء، شجاعاً حسن التدبير والسياسة للأمر، وتوفي سنة أربع وخمسين وستمائة، ولما توفي المظفر قام طغرل بتدبير أمور ولده الملك المنصور ناصر الدين محمد بمراجعة والدته غازية خاتون بنت الكامل، وأخذ رأي صاحب شرف الدين شيخ الشيوخ، ولم يزل على ذلك إلى أن توفي.

الألقاب

ابن طغرل المحدث: اسمه محمد بن طغرل.

٥٧٢٧ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٠٠/٧)، و«العبر» للذهبي (١٢٥/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨٦/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤٥/٥).

٥٧٢٨ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١٧/١).

الطفيل

٥٧٢٩ - «القرشي المطلبي» الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي. شهد بدرًا هو وأخواه عبيدة بن الحارث والحصين بن الحارث، وقُتل أخوهما عبيدة ببدر. وسيأتي ذكره في مكانه إن شاء الله تعالى؛ وشهد الطفيل وحصين أحدًا وسائر المشاهد، وماتا جميعاً سنة ثلاثٍ وثلاثين، وقيل سنة إحدى، وقيل سنة اثنتين، في عام واحد، مات الطفيل ثم تلاه حصين بعده بأربعة أشهر.

٥٧٣٠ - «الأنصاري السلمي» الطفيل بن مالك بن النعمان بن خنساء، وقيل الطفيل بن النعمان بن خنساء، الأنصاري السلمي من بني سلمة. شهد العقبة وبدرًا وأحدًا، جرح بأحد ثلاثة عشر جرحاً ولم يمت منها، وقُتل يوم الخندق شهيداً، قتله وحشي ابن حرب؛ وذكر موسى بن عقبة في البدرين الطفيل بن النعمان والطفيل بن مالك فجعلهما اثنين.

٥٧٣١ - «الطفيل بن مالك» الطفيل بن مالك. مدني صحابي؛ قال: طاف النبي ﷺ وبين يديه أبو بكر وهو يرتجز بأبيات أبي أحمد بن جحش المكفوف:

حبذا مكة من وادٍ بها أهلي وأولادي
بها أمشي بلا هادٍ الأبيات بتمامها

وروى عنه عامر بن عبد الله بن الزبير.

٥٧٣٢ - «الأنصاري» الطفيل بن سعد بن عمرو بن ثقف الأنصاري. شهد أحدًا مع أبيه سعد بن عمرو، وقُتل هو وأبوه يوم بئر معونة.

٥٧٣٣ - «الطفيل بن أبي» الطفيل بن أبي بن كعب الأنصاري. أمه بنت الطفيل بن عمرو

٥٧٢٩ - «طبقات ابن سعد» (٣/١/٣٥)، و«المحبر» لابن حبيب (٧١)، و«نسب قريش» للزبير (٩٣)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/٤٤٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٤٨٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٥٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٥٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٢٢٤).

٥٧٣٠ - «الطبقات» لابن سعد (٣/١١٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٦٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/٥٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٢٢٦).

٥٧٣١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٦٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/٥٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٢٢٦).

٥٧٣٢ - «الجرح والتعديل» للرازي (٤/٤٨٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٥٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٥٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٢٢٥).

٥٧٣٣ - «الطبقات» لابن سعد (٥/٥٥)، و«طبقات خليفة» (٥٩٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/٣٦٤)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٦١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٤٨٩)، و«المعجم الكبير» للطبراني =

الدَّوْسِي، وكان يلقَّب أبا بطن، وكان صديقاً لابن عمر، ذكر الواقدي ذلك، وذكر أنه وُلد على عهد رسول الله ﷺ.

٥٧٣٤ - «ذو النور الدوسي» الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاصي بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس الدوسي. أسلم وصدق النبي ﷺ بمكة، ثم رجع إلى بلاد قومه فلم يزل مقيماً بها حتى الهجرة، ثم قدم على رسول الله ﷺ وهو بخيبر بمن تبعه من قومه، ولم يزل معه مقيماً حتى قبض ﷺ، ثم كان مع المسلمين حتى قُتل باليمامة، وقيل قُتل عام اليرموك؛ وكان يقال له ذو النور لأنه لما وفد على رسول الله ﷺ قال: يا رسول الله، إن دوساً قد غلب عليهم الزنا فادعُ الله عليهم، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم أهدِ دوساً»، ثم قال: يا رسول الله ابعثنِي إليهم واجعل لي آية يهتدون بها، فقال: «اللهم نور له»، فسطع نورٌ بين عينيه، فقال: يا ربِّ إني أخاف أن يقولوا مُثْلَة، فتحوّلتُ إلى طرف سوطه، فكانت تضيء في الليلة المظلمة، فسمي ذا النور؛ وأتى قومه فأسلم أبوه وامرأته وابنه وجماعة من قومه، وهو ذو النور في غالب ظني لا كما ذكره المبرد في الأذواء، وقال: ذو النور عبد الله بن الطفيل؛ وقلده ابن عبد البر فذكره كذلك في ترجمة ذي اليمين في حرف الذال المعجمة من كتاب «الاستيعاب». وأورد له المرزباني: [الوافر]:

ألا أبلغُ لديكَ بني لؤيٍّ	على الشَّنَانِ والغضبِ المردي
بأنَّ اللّهَ ربَّ الناسِ فردٌ	تعالى جدُّه عن كل ندٍّ
وأنَّ محمداً عبداً رسولٌ	دليلُ هدى وموضحُ كلِّ رشِدٍ
رأيت له دلائلَ أنبأتني	بأن سبيلَهُ يهدي لقصدٍ
وأنَّ اللّهَ جلَّلهُ بهاءٌ	وأعلى جدُّه في كلِّ جدٍّ

٥٧٣٥ - «أخو عائشة رضي الله عنه» الطفيل بن سخبرة: هو الطفيل بن عبد الله بن

= (٣٩٠/٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٥٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥٢/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣٧/٢)، و«تهذيب التهذيب» له (١٤/٥).

٥٧٣٤ - «الطبقات» لابن سعد (١٧٥/١/٤)، و«طبقات خليفة» (٢٥٢)، و«تاريخ خليفة» (١١١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٨٩/٤)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٨٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٥٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥٤/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٤٤/١)، و«العبر» له (١٤/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٢٥/٢).

٥٧٣٥ - «طبقات خليفة» (٢٥٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٨٩/٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٨/٣٨٨)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٨٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٥٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥٣/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٢٤/٢)، و«تهذيب التهذيب» له (١٤/٥).

الحارث بن سخبرة القرشي. قال ابن أبي خيثمة: لا أدري من أي قریش هو، قال: وهو أخو عائشة لأمها؛ قال ابن عبد البر: ليس من قریش وإنما هو من الأزد. قال الواقدي: كانت أم رومان تحت عبد الله بن الحارث بن سخبرة، وكان قدم مكة فحالف أبا بكر قبل الإسلام وتوفي عن أم رومان وقد ولدت له الطفيل، ثم خلف عليها أبو بكر فولدت له عبد الرحمن وعائشة، فهما أخوا الطفيل هذا لأمه. وروى عن الطفيل ربعي بن حراش أن الطفيل رأى في منامه أن قائلاً يقول له من اليهود: نعم القوم أنتم لولا قولكم ما شاء الله وشاء محمد؛ ثم رأى ليلة أخرى رجلاً من النصارى فقال له مثل ذلك، فأخبر بذلك النبي ﷺ، فقام خطيباً فقال: «لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد، قولوا ما شاء الله وحده».

٥٧٣٦ - «أبو نصر العبدى الإشبيلي» الطفيل بن محمد بن عبد الرحمن بن الطفيل، أبو نصر العبدى الإشبيلي. المعروف بابن عزيمة؛ أخذ القراءات عن أبيه أبي الحسن وأبي الحسن شريح، وكان مجوداً ضابطاً عارفاً، طال عمره وأخذ عنه الآباء والأبناء، روى عنه أبو علي الشلويني وأجاز له ولابن الطيلسان في سنة تسع وتسعين وستمائة.

الألقاب

أبو الطفيل الصحابي: عامر بن وائلة.

طقتمر

٥٧٣٧ - «الصلاحي» طقتمر، الأمير سيف الدين الصلاحي الناصري. كان أميراً في أواخر الدولة الناصرية بالقاهرة، ولما حضر الأمير سيف الدين بشتاك إلى دمشق في نوبة إمساك الأمير سيف الدين تنكز كان الصلاحي في جملة الأمراء الذين حضروا معه، ثم توجه معه إلى القاهرة عائداً، فلما أجمع الأمراء المصريون على خلع الناصر أحمد وأجلسوا أخاه الصالح إسماعيل على كرسي الملك وحلفوا له، حضر الصلاحي إلى دمشق وحلف الأمراء والعسكر بدمشق للصالح وعاد إلى القاهرة، وتقدم في الأيام الصالحة، وحضر إلى الشام: دمشق وحماة وحلب لتحصيل الجمال والهجن والشعير برسم الحج، فثقلت وطأته على الناس، فلما توفي الصالح إسماعيل بطل ذلك، وعاد هو إلى القاهرة، فتقدم أيضاً عند الكامل شعبان، وحضر إلى دمشق واستخرج منها ثمانمائة ألف درهم لأجل حج الكامل، وضيق على الناس ومنع أن يصرف لأحد شيئاً من الأموال، وقبضها وتوجه بها، واختصص بالكامل كثيراً؛

٥٧٣٦ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (٣٤٦)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٤١/١).

٥٧٣٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٢٥/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٧٨/١٠).

فلما خلع الكامل وملك المظفر أخرجه إلى حمص نائباً، فحضر إلى دمشق وتوجه إلى حمص، فأقام بها دون أربعين يوماً، وتوفي رحمه الله تعالى في سنة سبع وأربعين وسبعمائة.

٥٧٣٨ - «نائب حلب» طقتمر، الأمير سيف الدين الأحمدي. يُعرف في بيت السلطان بطاسه؛ لما أمسك الأمير سيف الدين أقبغا عبد الواحد جعل هذا الأمير سيف الدين طقتمر استاذدار مكانه في أيام المنصور أبي بكر فيما أظن، والله أعلم؛ ثم إنه بعد ذلك خرج إلى صفد وأقام بها نائباً، ثم توجه إلى حماة نائباً بعد الأمير علم الدين الجاولي، وأقام بها كذلك إلى أن حضر الأمير سيف الدين يلْبغا اليحيوي إلى دمشق نائباً، فتوجه الأمير سيف الدين طقتمر المذكور إلى حلب نائباً، فأقام بها نائباً؛ ولما جاء نواب البلاد إلى الأمير سيف الدين طقتمر يلْبغا اليحيوي وهو مبرز على الجنود في الأيام الكاملية، لم يجرئ الأمير سيف الدين طقتمر المذكور إليه، فلما انفصل الكامل وولي السلطنة الملك المظفر حاجي ابن الناصر محمد عزله من نيابة حلب وجهز بدله الأمير سيف الدين بيدمر البدري نائباً إلى حلب، وطلب الأحمدي إلى مصر، فأقام بها أميراً ببقية السنة، وجاء الخبر إلى دمشق بوفاة رحمه الله تعالى في أواخر سنة سبع وأربعين وسبعمائة.

٥٧٣٩ - «الحاجب» طقتمر الشريفي الأمير سيف الدين. أحد الحجاب بدمشق، ولأه الحجبوية الأمير سيف الدين طقتمر، وكان في أول الأمر شديداً على الناس، ثم إنه جاد وحسنت أخلاقه، ولم يزل على الحجبوية بدمشق إلى أول سنة تسع وأربعين وسبعمائة، فسيره الأمير سيف الدين أرغون شاه إلى نيابة الرحبة عوضاً عن الأمير ناصر الدين ابن شهري، فأقام بها نائباً إلى بعض جمادى الآخرة من السنة المذكورة، فتغير عليه الأمير سيف الدين أرغون شاه وعزله بالأمير علاء الدين علي بن البدري.

٥٧٤٠ - «السلاح دار» طقتمر الشريفي السلاح دار. كان أحد الأمراء بدمشق، وهو غير المذكور أولاً، وكان حصل له ضعف في عينيه، وكان إذا ركب ركب قدامه بعض مماليكه من يعرفه بالناس ليسلم عليهم؛ ثم إنه أضرب جملةً كافة، وانقطع في بيته تقدير أربع سنين، ثم مات رحمه الله تعالى في حادي عشر شوال سنة خمسين وسبعمائة.

٥٧٣٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٣٢٥).

٥٧٤٠ - «نكت الهميان» للصفدي (١٧٥)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٣٢٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن

تغري بردي (١٠/٢٤٨).

طُقَزْتُمُر

٥٧٤١ - «نائب مصر وحماة وحلب ودمشق» طُقَزْتُمُر، الأمير سيف الدين الساقى

الناصرى. كان فى الأصل مملوكاً لصاحب حماة الملك المؤيد، ثم قدّمه للسلطان وتقدّم عنده وصار من الخاصكىّة وأمره مائة؛ وكان عاقلاً وادعاً، لم يتغيّر عليه السلطان قط لأنه كان يعدّ نفسه غريباً فى بيت السلطان، ولم يزل كبيراً معظماً من وقعة أرغون الدوادار وغيره إلى آخر وقت؛ وهو الذى ينسب إليه حكر طقزتمر بظاهر القاهرة، والربع الذى برّا باب زويلة، ودار التفاح، والحمام الذى عند قبو الكرمانى. وزوج السلطان بنته بابنة أبى بكر، ولما توفى أوصى بأن يكون الأمير سيف الدين نائباً، فلما استقلّ الملك المنصور بالملك بعد والده وتمّ أمره، أحضر له تشريفاً لأجل النيابة، فامتنع من ذلك، فألزمه وقال: كنت امتنعت لما أوصى السلطان بذلك؟ ثم إنه لبس تشريف النيابة بمصر، وألبس الأمير نجم الدين محمود بن شروين تشريف الوزارة فى يوم واحد، ولم يزل نائباً ذينك الشهرين مدة سلطنة المنصور أبى بكر إلى أن جرى ما جرى وخُلع من الملك وتولّى السلطان الملك الأشرف كجك، فطلب الأمير سيف الدين طقزتمر منهم حماة فأمروا له بها، وكان بها إذ ذاك الملك الأفضل ابن المؤيد، فأخرج الأفضل إلى دمشق وحضر طقزتمر إلى حماة، فهو أول من خرج إليها نائباً بعد الأفضل؛ ولم يزل مقيماً بحماة إلى أن تحرك طشتمر وسأله أن ينضم إليه، فتوجّه إليه إلى بعض الطريق، ولما خرج الطنبغا من دمشق وعلم بذلك، أرسل إليه، فعاد فى أثناء الطريق إلى حماة، فلما بلغ ذلك طشتمر ضعفت نفسه وهرب إلى بلاد الروم؛ ولم يزل طقزتمر بحماة إلى أن جاء الفخرى من الكرك ونزل على خان لاجين، فأرسل إليه فحضر إلى عنده، وقوى جأش الفخرى به، ولم يزالا بدمشق حتى حضر الطنبغا وهرب، ودخل الفخرى وطقزتمر إلى دمشق. ثم إنه توجه هو والأمير بهاء الدين أصلم وغيره من الأمراء الكبار إلى الملك الناصر بالكرك ليحضر إلى دمشق، فامتنع من الحضور، ولما توجه العسكر إلى مصر توجه معهم؛ ولما استقر المُلْكُ للملك الناصر بالقاهرة، ثم إنه توجه إلى الكرك وجرى ما جرى وتسلطن الملك الصالح إسماعيل، رسم للأمير سيف الدين طقزتمر نيابة حلب عوضاً عن الأمير علاء الدين إيدغمش، وتوجه كل منهما إلى محل نيابته والتقى على القُطَيْفَةِ؛ فلما توفى الأمير علاء الدين إيدغمش رُسم للأمير سيف الدين طقزتمر نيابة دمشق، ونقل الأمير علاء الدين الطنبغا الماردانى من حماة إلى حلب، فحضر الأمير سيف الدين طقزتمر إلى نيابة دمشق

٥٧٤١ - «أمراء دمشق» للصفدى (٤٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٢٦/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغرى

بردى (١٤٢/١٠)، و«خطط المقرئى» (٩٣/٢).

ودخلها في نصف شهر رجب سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، وأقام بها نائباً إلى أن توفي الملك الصالح إسماعيل وتولّى الملك الكامل سيف الدين شعبان السلطنة، حضر إليه الأمير سيف الدين بيغرا وحلفه وحلف أمراء الشام وأحضر له تشريفاً فلبسه، وبعد أربعة أيام أو ثلاث حضر الأمير سيف الدين بيغا القاسمي على البريد يطلبه إلى مصر ليكون بها نائباً عوضاً عن الأمير سيف الدين الملك، فلم تطب نفسه على الخروج من دمشق، ومرض وحصل له فالج وعدم نطق وسيّر يستعفي من التوجه إلى مصر، وأن يكون مقيماً بدمشق؛ وكتب إلى الأمراء بمصر ودخل عليهم. ثم إن حاشيته خوفوه عقبى ذلك، فوجد من نفسه خفة، فجهّز الأمير فخر الدين إياز الحاجب بدمشق في البريد يسأل الحضور إن كان ولا بدّ في محفة لعجزه عن ركوب الفرس، ففرح السلطان وأنعم على الأمير فخر الدين إياز وأعادته. وحضر بعده الأمير سيف الدين بيغا القاسمي ثانياً لطلبه، فخرج في محفة وهو متناقل مرضاً يوم السبت خامس جمادى الأولى، ووجد نشاطاً في الطريق، ولما وصل إلى بلبّيس، سيّر ولده أمير حاج وسيف الدين قشتمر أستاذ داره يسألان إعفاءه من النيابة، فأجيب إلى ذلك ودخل إلى بيته ولم يطلع القلعة، وأقام في القاهرة ثلاثة أيام وقيل خمساً وتوفي رحمه الله، وجاء الخبر إلى دمشق بوفاته في تاسع جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وسبعمائة. وكان خيراً ساكناً وادعاً عديم الشر لا يريد أذى أحدٍ كائنًا من كان، وهو أكبر من بقي من مماليك السلطان الملك الناصر محمد، وزوّج السلطان ابنته بالملك المنصور أبي بكر، وتزوّج الصالح إسماعيل ابنته الأخرى فلم يقم معها خمسة أشهر حتى انحلّ النظام وتفرّق الشمل.

طَقْصَبَا

٥٧٤٢ - «الأمير طَقْصَبَا» طَفْصَبَا، الأمير سيف الدين. مملوك السلطان الملك المؤيد إسماعيل بن علي صاحب حماة، اشتراه أستاذه المذكور وقربه ورباه وأحسن تربيته وزوّجه ابنته وأمّره، وكان يرسل عن أستاذه إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون ويتوجه بالتقادم، وكان الملك الناصر يقبل عليه إقبالاً زائداً. ولما مات أستاذه رحمه الله تعالى استمرّ في خدمة ولده الملك الأفضل على عادته وهو أمير طبلخاناه بحماة، إلى أن توفي رحمه الله تعالى في شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة. وكان شكلاً حسناً مليح الوجه مديد القامة. وأخذ خُبْرَه خوشداه الأمير سيف الدين أرغون الأفضلي، توجه من دمشق إلى حماة.

طَقْصو

٥٧٤٣ - «حمو لاجين» طَقْصو، الأمير سيف الدين؛ كان من أكابر الأمراء المصريين ممن يذكر للسلطنة، وهو حمو السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين. قتله الملك الأشرف بمصر سنة إحدى وتسعين وستمائة، وكان فيه سؤدد وشجاعة وخبرة بالأمور، رحمه الله تعالى.

طَقْطاي

٥٧٤٤ - «صاحب القبجاق» طُقْطاي، السلطان صاحب القبجاق. ابن مَنكُوتمر بن ساُبُرخان ابن الطاغية الأكبر جنكزخان المغلي، ومنهم تُخْتِيه ومنهم من يقول توقيقاء؛ جلس على التخت وله سبع سنين، وكانت دولته ثلاثاً وعشرين سنة، وتوفي سنة ست عشرة وسبعمائة، وكان يحبّ السَّحْرة ويعطيهم، وفيه عدلٌ وميل إلى أهل الخير من أهل الملل، ويرجع الإسلام، ويحب الأطباء، وممالكه واسعة منها قرم وسراي، وجيشه كثير إلى الغاية، يقال إنه جهّز مرة مائتي ألف فارس؛ وكان له ولد مليح فأسلم وكان يحبّ سماع القراءان، فمات قبل أبيه، وقام في الملك السلطان أذربك أخوه، وهو بطل شجاع مليح الصورة، وتقدم ذكر أذربك هذا في حرف الهمزة في مكانه.

٥٧٤٥ - «دوادار يلبغا» طُقْطاي، الأمير عز الدين، دوادار الأمير سيف الدين يلبغا اليحيوي. كان من جمدارية السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، وإنما أعطاه ليلبغا فعمله دواداراً، وكان يقول عنه: هذا قرابتي وخوشدashi، وكان قد سلّم قياده إليه، وهو النائب، وحديث الناس معه في سائر الأمور، لم يكن يقرر شيئاً فيخالفه، وهو حسن الوجه عاقل كثير الإطراق قليل الكلام ساكن كثير الخير عديم الشر، لم يؤذ أحداً ولا تطلّع إلى مال أحد، نعم إذا أهدى الإنسان إليه شيئاً قبله ورعى له خدمته، وكان ينفع أصحابه كثيراً. وأعطاه الملك الكامل إمرة عشرة بدمشق، فكتب إليه ونحن على منزلة الكسوة متوجهون إلى الصيد بنواحي الأزرق، وقد ورد المرسوم بذلك: [الرجز]:

يا سيِّدا ربُّ العلى لكلِّ خيرٍ يَسَّرَ
ومن حباه طلعة بالبشر أمست مقمرة
ومن له محاسن ترضي الكرامَ البررة

٥٧٤٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٢٧/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٠/٥).

٥٧٤٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٢٨/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٣٤/١٠).

تهنَّ أمرَ إمرة أنباؤها مشتهرة
بها الوجوه قد غدث ضاحكةً مستبشرة
تنالها كاملةً مضروبةً في عشرة

ثم لما خلع الكامل وتولَّى الملك المظفر توجه إليه من دمشق، فرعى له خدمته ورسم له بإمرة طبلخاناه، ولم يزل عند أستاذه حظيًّا إلى أن توجه معه في نوبة أستاذه وخروجه على الكامل وتوجه معه إلى حماة وأمسك مع بقية الأمراء وجهز معهم إلى مصر مع أخيه يلغا، فجهز إلى اسكندرية؛ ثم إن الأمير سيف الدين شيخو والأمير سيف الدين صرغتمش شفعا فيه عند الملك، فأفرج عنه وعن أخيه يلغا، وأقام هو عند شيخو، وجهز أخو يلغا إلى حلب، وذلك في شهر رجب سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، ثم إنه أعطي عشرة، وأقام بالقاهرة وتزوج هناك بامرأة الأمير سيف الدين طغاي تمر النجمي الدوادار، وهي أخت الأمير سيف الدين طاز؛ ثم إنه أعطي طبلخاناه وصار خصيصاً بالأمير سيف الدين شيخو في الأيام الناصرية حسن ابن الناصر. ولما توجه إلى الحجاز في سنة إحدى وخمسين وسبعمائة كان هو والأمير سيف الدين طاز، فحضر إليهما المرسوم بإمساك الأمير سيف الدين ببيغا أروس النائب، فأمسكاه عند الينبع وقيدها وتوجه بها إلى مكة؛ ولما عاد الركب سبق هو وجاء بالخبر إلى السلطان فخلع عليه ووصله. ثم إنه لما توجه الأمير سيف الدين ببيغا أروس إلى حلب نائباً، حضر معه الأمير عز الدين طقطاى ليقره بها، فوصلا إلى دمشق في ثالث عشرين شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، ثم أوصله وعاد إلى القاهرة فتولى وظيفة الدوادارية عوضاً عن سيف الدين طشبيغا؛ ولما أراد الخروج ببيغا أروس وحلف الأمير سيف الدين أرغون الكاملي عسكر الشام للسلطان الملك الصالح، حضر الأمير عز الدين طقطاى إلى دمشق في شهر رجب سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة، وأقام قليلاً، وتوجه صحبة عسكر دمشق إلى لد، وفارق الأمير سيف الدين أرغون الكاملي من دمشق، وتوجه على البريد إلى باب السلطان، ثم إنه عاد في شعبان إلى لد ومعه تقليد الأمير بدر الدين ابن الخطير بناية طرابلس، والأمير سيف الدين طان يرق بناية حماة، والأمير شهاب الدين ابن صُبَيْح بناية صفد، فدقت البشائر، وفرح العسكر. ثم توجه إلى مصر، وحضر صحبة السلطان، وتوجه صحبة الأمير سيف الدين شيخو والأمير سيف الدين طاز والأمير سيف الدين أرغون وعسكر الشام إلى حلب خلف ببيغا أروس، ثم عادوا إلى مصر، وتوجه مع السلطان؛ ثم إنه وصل في ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة إلى دمشق متوجهاً إلى حلب ليجهز العساكر خلف أحمد وبكلمش وبييغا، فاتفق من سعده أنه لما وصل إلى حلب جاء أحمد وبكلمش ممسوكين في ثاني عشرين ذي الحجة واعتقلا بقلعة حلب، ثم إنه حز رأسيهما وجَهَّزا صحبة سيف الدين طيدمر - أخي الأمير سيف الدين طاز - إلى باب السلطان، وأقام الأمير عز الدين بحلب إلى أن وصل ببيغا أروس

من عند ابن دلغادر في ثالث عشر المحرم سنة أربع وخمسين وسبعمائة، فحز رأسه وجهز صحبته إلى باب السلطان، فوصل الأمير عز الدين إلى دمشق في يوم السبت سابع عشر المحرم والرأس المذكور معه، وتوجه منها في عشية النهار المذكور، وكتبت إليه: [الكامل]:

هذا الدوادار الذي أقلامه تذر المهارق مثل روض فائح
تجري بأرزاق الوري فمدادها ويل تحدر من غمام سافح
أستغفر الله العظيم غلطت بل نهر جرى من لج بحر طافح
وإذا تكون كريهة فيمينه تسطو بحد أسنة وصفائح
يا فخر دهر قد حواه فإنه عز لمولانا المليك الصالح

الألقاب

ابن الطلاع المالكي: اسمه محمد بن فرج.

طَلْحَة

٥٧٤٦ هـ - «أحد العشرة رضي الله عنهم» طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة، أبو محمد القُرشي التيمي. ابن عم أبي بكر الصديق رضي الله عنهما؛ من السابقين الأولين المعدبين على الإسلام، وهو أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة، وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر، وأحد الستة أهل الشورى الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ، وأحد الذين كانوا مع رسول الله ﷺ على الجبل فتحرك بهم. بعثه رسول الله ﷺ وسعيد بن

٥٧٤٦ هـ - «الطبقات» لابن سعد (١٥٢/١/٣)، و«المحبر» لابن حبيب (٣٥٥)، و«طبقات خليفة» (٣٩)، و«تاريخ خليفة» (١٨١)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٤٤/٤)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٢٨)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢٧٦/١)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٤٣٧/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٧١/٤)، و«مروج الذهب» للمسعودي (١١٠/٣)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٦٨/١)، و«جمهرة ابن حزم» (١٣٧)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٨٧/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٦٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢٣٠/١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٨٤/٧)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١٣٠/١)، و«البدء والتاريخ» للمقدسي (٥/٨٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥٩/٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٥١/١/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٣/١)، و«العبر» له (٣٧/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٩٧/١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٤٢/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٢٩/٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٢٠/٥)، و«طبقات الشعراني» (٢٢/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٢/١).

زيد يستعلمان خبر العير، فلم يشهدا وقعة بذر، فضرب لهما رسول الله ﷺ بسهمهما وأجرهما، ولذلك عدّهما العلماء بالمغازي فيمن شهد بدرًا. فلما كان يوم أُحد أبلى فيه طلحة بلاء حسنًا وبايع رسول الله ﷺ على الموت وحماه من الكفار واتقى عنه التَّبلَّ بيده حتى شَلَّتْ إصبعه، ووقاه بنفسه، وكان يرتجز يومئذ:

نحن حماةُ غالبٍ ومالكٍ نذبُ عن رسولنا المُباركِ
نضربُ عنه القومَ في المعارك ضرب صِفاحِ الكُومِ في المَباركِ

وروى عن رسول الله ﷺ، وروى عنه بنوه يحيى وموسى وعيسى بنو طلحة، وقيس بن أبي حازم وأبو سلمة بن عبد الرحمن ومالك بن أبي عامر الأصبحي والأحنف بن قيس، وتوفي سنة ست وثلاثين للهجرة يوم الجمل، وروى له الجماعة. ولما أسلم أبو بكر وطلحة أخذهما نوفل بن خويلد بن العدوية فشدّهما في حبل واحد ولم يمنعهما بنو تميم، وكان نوفل يدعى أسد قريش فلذلك سمي أبو بكر وطلحة القرينين. وزعم بعض الرواة أن عليًا رضي الله عنه دعاه يوم الجمل فذكّره أشياء من سوابقه وفضله، فرجع طلحة عن قتاله نحو ما صنع الزبير واعتزل في بعض الصفوف، فرمى بسهم في رجله ففُطِع عرق النسا، فلم يزل دمه ينزف حتى مات رضي الله عنه؛ ويقال إن السهم أصاب ثغرة نحره، وأن الذي رماه مروان بن الحكم بسهم فقتله، وقال: لا أطلب بثأري بعد اليوم، وذلك أن طلحة كان فيما زعموا ممن حاصر عثمان واشتدّ عليه؛ قال ابن عبد البر: ولا يختلف العلماء الثقات في أن مروان قتل طلحة يومئذ، وكان في حزيه. ودفنوه على شاطئ الكلاء، فرأى بعض أهله في المنام طلحة يقول له: ألا تريحوني من هذا الماء فأني قد غرقت، ثلاث مرّات يقولها، قال: فنبشوه فإذا هو أخضر مثل السلق، فنزعوا عنه الماء ثم استخرجوه فإذا ما يلي الأرض من لحيته ووجهه قد أكلته الأرض، فاشتروا له داراً من دور أبي بكره بعشرة آلاف درهم فدفنوه فيها.

وكان طلحة رجلاً آدم حسن الوجه كثير الشعر ليس بالجعد القطط ولا بالسبط، وكان لا يغير شعره. وأمّه الحضرمية اسمها الصعبة بنت عبد الله بن عماد بن مالك بن ربيعة بن أكبر بن مالك بن عوف بن مالك بن الخزرج بن إياد بن الصّدف بن حضرموت بن كندة؛ ويكنى طلحة أبا محمّد، ويعرف بطلحة الخير، وطلحة الفياض. وذكروا أنه اشترى مالا بموضع يقال له بيسان، فقال له رسول الله ﷺ: ما أنت إلا فياض، فسمي طلحة الفياض. ولما قدم المدينة آخى النبي ﷺ بينه وبين كعب بن مالك، وكان قد آخى بمكة بينه وبين الزبير قبل الهجرة، وكان لما آخى بين المهاجرين والأنصار يتوارثون دون ذوي الأرحام حتى نزلت آية الفرائض ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٦]. ولما انهزم الناس يوم أُحد، كان طلحة فيمن ثبت، ونهض رسول الله ﷺ إلى صخرة ليعلوها فلم يستطع، فحملة طلحة فأنهضه حتى استوى عليها، فقال رسول الله ﷺ: أوجب طلحة. وقال

طلحة: لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ وَحَمَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ حَتَّى صَيَّرْتُهُ عَلَى الصَّخْرَةِ، فَاسْتَرَّ بِهَا مِنَ الْمَشْرُوكِينَ، فَقَالَ لِي هَكَذَا، وَأَوْماً بِيَدِهِ وَرَاءَ ظَهْرِهِ: هَذَا جَبْرِيلُ يُخْبِرُنِي أَنَّهُ لَا يَرَاكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي هَؤُلَ إِلَّا أَنْقَذَكَ مِنْهُ. وَلَمَّا وَقَاهُ يَوْمَ أُحُدٍ بِيَدِهِ ضَرْبَ الْمَشْرُوكِ يَدَ طَلْحَةَ فَقَالَ: حَسْبُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَوْ قُلْتُ بِسْمِ اللَّهِ لَحَمَلْتُكَ الْمَلَائِكَةَ، أَوْ قَالَ: لَطَارَتْ بِكَ الْمَلَائِكَةُ، وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ. وَقَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا ذَكَرَ يَوْمَ أُحُدٍ بَكَى ثُمَّ قَالَ: ذَلِكَ كُلُّهُ لَطْلُحَةَ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَحْدُثُ قَالَ: كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَاءَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا يُقَاتِلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دُونَهُ، فَقُلْتُ: كُنْ طَلْحَةَ حَيْثُ فَاتَنِي مَا فَاتَنِي فَقُلْتُ: يَكُونُ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي أَحَبَّ إِلَيَّ، وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْمَشْرِقِ رَجُلٌ لَا أَعْرِفُهُ، فَإِذَا هُوَ أَبُو عُبَيْدَةَ، فَذَكَرَ أَنَّهُمَا أَتَيَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: عَلَيْكُمَا صَاحِبُكُمَا، يَعْنِي طَلْحَةَ؛ قَالَ: فَأَتَيْنَا طَلْحَةَ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْجَفَارِ، فَإِذَا بِهِ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ أَقْلَ أَوْ أَكْثَرَ بَيْنَ طَعْنَةٍ وَرَمِيَةٍ وَضَرِيَةٍ، وَإِذَا قَدْ قُطِعَتْ إصْبَعُهُ، فَأَصْلَحْنَا مِنْ شَأْنِهِ. وَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أُحُدٍ صَعَدَ الْمَنْبَرَ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَرَأَ ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣]، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ طَلْحَةَ: فَأَقْبَلْتُ وَعَلَيَّ ثُوبَانِ أَخْضَرَانِ، فَقَالَ: أَيُّهَا السَّائِلُ هَذَا مِنْهُمْ. وَقَالَ معاوية: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ طَلْحَةَ مِمَّنْ قُضِيَ نَحْبُهُ». وَعَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَهِيدٍ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَةَ»، وَمَا انْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ حَتَّى قَالَ لِحَسَّانَ: «قُلْ فِي طَلْحَةَ» فَقَالَ: [الطويل]:

وطلحة يوم الشعب آسى محمداً على ساعة ضاقت عليه وشقت
يقيه بكفئه الرماح وأسلمت أشاجعه تحت السيوف فشلت
وكان إمام الناس إلا محمداً أقام رحي الإسلام حتى استقلت

وقال أبو بكر فيه شعراً، وقال فيه عمر^(١) أيضاً. ولما مات طلحة ترك من العين ألف درهم ومائتي ألف درهم ومائتي ألف دينار وباقي العروض تتمة ثلاثين ألف ألف درهم، وكان يغل بالعراق ما بين أربعمائة ألف إلى خمسمائة ألف درهم، ويغل بالسراة عشرة آلاف دينار أو أقل أو أكثر، وكان لا يدع أحداً من بني تميم عائلاً إلا كفاه مؤنته ومؤنة عياله أيامهم وقضى دين غارمهم، وكان يرسل إلى عائشة كل سنة إذا جاءت عليه بعشرة آلاف كبار.

٥٧٤٧ - «الأوسي» طلحة بن عتبة الأنصاري، من بني جحجبا من الأوس. شهد أحدًا،

(١) شعر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في طلحة رضي الله عنه في «تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٧/ ٨٥ - ٨٦).

٥٧٤٧ - «تاريخ خليفة» (١١٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٧٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٦٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٣٠).

وُقُتِلَ يومَ اليمامة شهيداً.

٥٧٤٨ - «الأنصاري» طلحة بن زيد الأنصاري. آخى رسول الله ﷺ بينه وبين الأرقم بن أبي الأرقم. قال ابن عبد البر: وأظنه أخاً خارجة بن زيد بن أبي زهير.

٥٧٤٩ - «النضري» طلحة بن عمرو النضري. - بالنون - ، الصحابي؛ حديثه عند أبي حرب بن أبي الأسود؛ كان من أهل الصفة، وقيل فيه طلحة بن عبد الله.

٥٧٥٠ - «السلمي» طلحة بن مالك السلمي. روى عن النبي ﷺ: «إنَّ من اقتراب الساعة هلاك العرب»؛ حديثه عند سليمان بن حرب عن محمد بن أبي رزين عن أمه عن مولاة طلحة بن مالك عن طلحة بن مالك، وكان اسم أمته أم الحريز - بزاي بعد ياء وراء - ، من الحرز.

٥٧٥١ - «الأنصاري» طلحة بن البراء عُمير بن وبرة الأنصاري. هو الذي قال فيه رسول الله ﷺ: «إذ مات وصلى عليه: «اللهم القِ طلحةً وأنت تضحكُ إليه ويضحكُ إليك»، وكان لقيه وهو غلام، فكان يلصقُ برسولِ الله ﷺ ويقبلُ قدميه ويقول: مرني بما أحببتَ يا رسولَ الله فلا أعصي لك أمراً، فسُرَّ به رسولُ الله ﷺ وأعجب به، ثم مرض ومات.

٥٧٥٢ - «والد عقيل» طلحة والد عقيل بن طلحة السلمي. له صحبة فيما ذكر ابن شاذب؛ روى عنه ابنه عقيل بن طلحة.

٥٧٤٨ - «المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢٧٧/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٦٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥٨/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٢٨/٢).

٥٧٤٩ - «الطبقات» لابن سعد (٣٥/١/٧)، و«طبقات خليفة» (١٢٩)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/٢٧٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٤٤/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٧٢/٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٧٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣١/٢).

٥٧٥٠ - «طبقات خليفة» (٦٧)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢٧٦/١)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/٣٤٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٧٢/٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٣٧٠/٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٧٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦٣/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣١/٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٢٥/٥).

٥٧٥١ - «الجرح والتعديل» للرازي (٤٧٢/٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٣٧٢/٨)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٣٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٦٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥٧/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٢٦/٢).

٥٧٥٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٤٤/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٧٢/٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٧١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣٢/٢).

٥٧٥٣ - «ابن أبي حدر» طلحة بن أبي حدر الأسلمي. حديثه عن النبي ﷺ أن من أشرط الساعة أن تروا الهلال تقولون هو ابن ليلتين وهو ابن ليلة.

٥٧٥٤ - «ابن معاوية» طلحة بن معاوية بن جاهمة السلمي. روى عنه ابنه محمد بن طلحة، فهو صحابي فيما ذكره ابن عبد البر.

٥٧٥٥ - «أبو المطرف الخزاعي» طلحة بن عبيد الله بن كريض - بفتح الكاف وكسر الراء - أبو المطرف الخزاعي الكوفي. كان شريفاً فاضلاً، روى عن ابن عمر وأبي الدرداء وعائشة وأم الدرداء هجيمة، وروى عنه أبو حازم وحماد بن سلمة وإبراهيم بن أبي عبلة وحميد الطويل وغيرهم؛ وكان يكثر غشيان أم الدرداء، وسئل أحمد بن حنبل عنه فقال: ثقة.

٥٧٥٦ - «أبو منصور الخزاعي» طلحة بن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي، أبو منصور. من بيت الإمارة والتقدم، كان أديباً فاضلاً وله شعر، وروى عنه الصولي أبو بكر وأبو أحمد العسكري.

٥٧٥٧ - «التمي الطلحي البصري» طلحة بن عبيد الله بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمي الطلحي. من أهل البصرة، نادم الموفق، وكان أخبارياً راوية، توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين، وله «أخبار المتيمين»، و «جواهر الأخبار».

٥٧٥٨ - «طلحة الطلحات» طلحة بن عبد الله بن خلف، أبو المطرف، وقيل أبو محمد، الخزاعي المعروف بطلحة الطلحات. أحد الأجواد الأسخياء المفضلين المشهورين، كان أجود أهل البصرة في زمانه؛ سمع عثمان بن عفان فيما ذكره الحاكم أبو عبد الله، وكان أبوه مع عائشة يوم الجمل، وكان عبد الله كاتب عمر بن الخطاب بالمدينة. قال الأصمعي:

٥٧٥٣ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٤٥/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٧٢/٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٦٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥٧/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٢٧/٢).

٥٧٥٤ - «المعجم الكبير» للطبراني (٣٧٢/٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٧١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦٣/٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٥٣/١/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣٩/٢).

٥٧٥٥ - «الطبقات» لابن سعد (١٦٦/١/٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٤٧/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٧٤/٤)، و«الاشتقاق» لابن دريد (٤٧٠)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢٣٣/١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (٩٠/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٢/٥).

٥٧٥٧ - «الفهرست» لابن النديم (١٢٦).

٥٧٥٨ - «المحبر» لابن حبيب (٣٠٢)، و«تاريخ خليفة» (٢٢٤)، و«الاشتقاق» لابن دريد (٤٧٥)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٣٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٨٨/٣)، و«وفات الوفيات» للكتبي (١٣٤/٢)، و«خزانة الأدب» للبغداد (٣٩٤/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٧/٥).

المعروفون بالكرم طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي، وطلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وهو طلحة الجود، وطلحة بن عبد الله بن عوف ابن أخي عبد الرحمن بن عوف الزهري وهو طلحة الندي، وطلحة بن الحسن بن علي وهو طلحة الخير، وطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي وهو طلحة الطلحات، وسُمي بذلك لأنه كان أجودهم. وقال ابن دريد: إن أم طلحة ابنة الحارث بن طلحة بن أبي طلحة العبدي فلذلك سُمي طلحة الطلحات. دخل كُثَيِّر عزة عليه عائداً، فقعد عند رأسه فلم يكلمه لشدة ما به، فأخذ كثير في الثناء عليه، ففتح طلحة عينيه وقال: ويحك يا كثير ما تقول؟ فقال: [الكامل]:

يا ابنَ الذوائبِ من خُزاعةٍ والذي لبسَ المكارمَ وارتدى بنجادٍ
حلَّتْ بساحتك الوفودُ من الوَرَى فكأنما كانوا على ميعادٍ
لنعودَ سيّدنا وسيّد غيرنا ليت التشكّي كان بالعُودِ

فاستوى جالساً وأمر له بعطية سنّية وقال: هي لك إن عشتُ في كلّ سنة. وكان هوى طلحة الطلحات أمويّاً، وكان بنو أميّة يكرمونه؛ وفي سنة ثلاث وستين بعث زياد بن سلم طلحة الطلحات والياً على سجستان، وبها مات، ولذلك قال الشاعر: [الخفيف]:

رحمَ اللّهُ أَغْظَمَ دَفَنُهَا بسجستانَ طلحةَ الطلحاتِ

٥٧٥٩ هـ - «طلحة الندي قاضي المدينة» طلحة بن عبد الله بن عوف، أبو عبد الله، وقيل أبو محمد، القُرشيّ الزُهريّ؛ قاضي المدينة المدني الفقيه. حدث عن عمه عبد الرحمن بن عوف وعثمان وسعيد بن زيد وأبي هريرة وابن عباس وغيرهم، وروى عنه الزهري وسعد بن إبراهيم ومحمد بن زيد بن المهاجر وأبو عبيدة ابن محمد بن عمار بن ياسر؛ وثقه جماعة، وتوفي سنة سبع وتسعين للهجرة، وروى له البخاري والأربعة. وهو طلحة الندي، أحد الطلحات، وكان من سرّوات قریش، وكان هو وخارجة بن زيد بن ثابت يُستفتيان في زمانهما، وينتهي الناس إلى قولهما، ويقسمان الموارث بين أهلها من الدّور والنخيل والأموال، ويكتبان الوثائق للناس بغير جُعَل. وأمّه فاطمة بنت مطيع بن الأسود. مدحه

٥٧٥٩ هـ - «الطبقات» لابن سعد (١١٩/٥)، و«المحبر» لابن حبيب (١٥٠)، و«نسب قریش» للزبيري (٢٧٣)، و«طبقات خليفة» (٦٠٧)، و«تاريخ خليفة» (٢٦٨)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣٦٨/١)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٤٥/٤)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٣٥)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١/١٢٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٧٢/٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/٢٣٢)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٧٢/٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧٤/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣٧/٢)، و«تهذيب التهذيب» له (١٩/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١٢/١).

الفرزدق فأعطاه ألف دينار، فكان يقال: أتعب الناس طلحة، لأنهم كانوا يكرهون أن يعطوا الفرزدق دون ما أعطاه طلحة. وكان إذا كان عنده مال فتح بابه وغشيه الناس وأصحابه فأطعم وأجاز وحمل، وإذا لم يكن عنده شيء أغلق بابه فلم يأتيه أحد، فقال له بعض أهله: ما في الدنيا شرٌّ من أصحابك، يأتونك إذا كان عندك شيء، وإذا لم يكن لم يأتوك، فقال: ما في الدنيا خير من هؤلاء، لو أتونا عند العسرة أردنا أن نتكلَّفَ لهم، فإذا أمسكوا حتى يأتينا شيء فهو معروف منهم وإحسان؛ وفيه يقول الفرزدق [الكامل]:

يا طلح أنت أخو الندى وعقيده إن الندى إن مات طلح ماتا

٥٧٦٠ - «أبو محمد الياامي الكوفي» طلحة بن مصرف، أبو محمد الياامي - بالياء آخر الحروف وبعد الألف ميم - الهمداني الكوفي. أحد الأئمة الأعلام، مكرىء الكوفة؛ قرأ على يحيى بن وثاب وغيره، وحدث عن أنس بن مالك وابن أبي أوفى وزيد بن وهب ومرة الطيب ومجاهد وخيثمة بن عبد الرحمن وذو الهمداني وأبي صالح السمان، وكان يفضل عثمان على علي رضي الله عنهما ويحرم النبيذ، وهاتان عزيزتان في أهل الكوفة، وتوفي سنة إحدى عشرة ومائة، وروى له الجماعة.

٥٧٦١ - «القرشي التيمي المدني» طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشي التيمي المَدَنِي. نزل الكوفة؛ أدرك عبد الله بن جعفر، وحدث عن أبيه وعمِّيه موسى وعيسى ابني طلحة وخاله وأبي بردة وعمر بن عبد العزيز ومجاهد وابن عمِّه إبراهيم بن محمد بن طلحة وعمته عائشة بنت طلحة، وروى عنه الثوري وعبد الله بن إدريس والقطان ووكيع وابن عيينة وابن نمير وأبو نعيم وغيرهم؛ وتوفي سنة سبع وأربعين ومائة؛ قال

٥٧٦٠ - «الطبقات» لابن سعد (٢١٥/٦)، و«طبقات خليفة» (٣٧٤)، و«تاريخ خليفة» (٢٨٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٤٦/٤)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥٢٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٧٣/٤)، و«الاشتقاق» لابن دريد (٤٢٤)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٤/٥)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٩٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢٣٠/١)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٥٣/٣)، و«الكامل» لابن الأثير (١٧٥/٥)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٥٣/١/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩١/٥)، و«العبر» له (١٣٩/١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٤٣/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٥/٥)، و«طبقات الشعراء» (٤٨/١)، «شذرات الذهب» لابن العماد (١٤٥/١).

٥٧٦١ - «الطبقات» لابن سعد (٢٥١/٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٧٧/٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢٣٤/١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٩١/٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٧٦/٥)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٥٤/١/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/٣٤٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٧/٥).

البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: حسن الحديث، وقال أبو زرعة: صالح الحديث، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن عدي: روى الثقات عنه أحاديث، وما برواياته عندي بأس؛ وقيل: إنه توفي سنة ثمان وأربعين ومائة، وروى له مسلم والأربعة.

٥٧٦٢ - «الرُّزْقِي المَدَنِي» طلحة بن يحيى بن النعمان الرُّزْقِي المَدَنِي. شيخ صدوق معمر، وثقه ابن معين، وقال أحمد: مقارب الحديث، وقال أبو حاتم: ليس بقوي؛ توفي في حدود المائة وثمانين، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

٥٧٦٣ - «ابن دَقِيق العِيد» طلحة بن محمد بن علي بن وهب، القاضي العالم ولي الدين ابن العلامة قاضي القضاة تقي الدين بن دَقِيق العِيد الشافعي. ناب في الحكم عن والده، وتوفي وهو شاب سنة ست وتسعين وستمائة.

٥٧٦٤ - «أبو القاسم الشاهد» طلحة بن محمد بن جعفر، أبو القاسم الشاهد المقرئ. غلام ابن مجاهد؛ سمع عمر بن أبي غيلان، وصنف «أخبار القضاة»، وضعفه الأزهرى، وقال ابن أبي الفوارس: كان يدعو إلى الاعتزال؛ وتوفي سنة ثمانين وثلاثمائة، وعاش تسعين سنة، وكان قد سمع أبا القاسم البغوي وأبا صخرة الكاتب وجماعة، وقرأ عليه أبو العلاء الواسطي وحدث عنه عبيد الله الأزهرى والحسن بن محمد الخلال وأبو القاسم التنوخي وأبو محمد الجوهري وغيرهم.

٥٧٦٥ - «أحد بني الرُّزْقِي» طلحة بن الخضر بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن الحسن بن علي، وعلي هو القاضي الزكي ابن المنتجب. القرشي، قاضي قضاة دمشق؛ ولد شمس الدين طلحة هذا بعد الأربعين، وسمع من مكى بن علاّن والصدر البكري، وسمع منه الشيخ شمس الدين، وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة.

٥٧٦٦ - «أبو محمد النعماني» طلحة بن محمد، وقيل أحمد، بن طلحة النعماني، أبو

٥٧٦٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٥٠/٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٤٧/٩)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢٣١/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٤٣/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٨/٥).

٥٧٦٣ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (مخطوطة المتحف البريطاني - السنوات)، (٦٩١ - ٧٠٠هـ) الورقة (١٨٩) أ.
٥٧٦٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٥١/٩)، و«العبر» للذهبي (١٣/٣)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٤٢/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢١٢/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٩٧).

٥٧٦٥ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (مخطوطة المتحف البريطاني - السنوات)، (٦٩١ - ٧٠٠هـ) ورقة (٢٢٣) أ.

٥٧٦٦ - «فوات الوفيات» للكتبي (١٣٥/٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٧٧/٤)، و«خريدة القصر» (قسم =

محمد. من أهل النعمانية؛ كان فاضلاً عارفاً باللغة والأدب والشعر، ورد إلى بغداد وخرج منها إلى خراسان، وأقام ببلادها مدة؛ قال ياقوت في «معجم الأدباء»: سمعت أبا عمرو عثمان بن محمد البقال بخوارزم يقول: كنت أنا والشيخ أبو محمد طلحة نمشي ذات يوم في السوق، فاستقبلنا عجلة عليها حمار ميت يحمله الدباغون إلى الصحراء ليسلخوا جلده، فقلت مرتجلاً [البسيط]:

يا حاملاً صرت محمولاً على عجله

فقال:

وافاك موتك منتاباً على عجله

ومضت على ذلك أيام قلائل، فلقيني السيد أبو القاسم الفخر بن محمد الزبيدي، فحكيت له هذه القصة، ففكر سوية وقال:

والموت لا يتخطى الحي رميته ولو تباطأ عنه الحي أزعج له
ومن شعر النعماني [السريع]:

يا ملكاً في أفق الدست لآخ يخالُهُ الناظرُ ضوءَ الصباح
ليس على من رامَ نيلَ الغنى بالمدح من جودك يوماً جناح
يا خاتمَ الحمدِ بأوصافه جذلي كما كان بك الإفتاح
ما بال حظي كلما رُمته بالمدح عتاني بطول الجماع

وقال محب الدين بن النجار: نقلت من خط العماد الكاتب في «الخريدة» له من قصيدة يمدح بها الإمام المستظهر عند عوده من اليمن والحجاز، وقد كان أرجف بموته وقد عبث أيدي نواب الموارث في أملاكه: [الكامل]:

ألقت قناعَ الحُسن بعد شماسٍ ورنثُ بناظرَتِي مهاةً كناسٍ
عبثَ الدلالَ بعطفها فتمايلتُ عبثَ النسيمِ بناعمِ مياسٍ
فرايتُ غصنَ البانِ تثنيه الصبا من فوقِ حقفِ الرملةِ الميعاسِ
منها في المديح:

الجاعلُ الأموالَ جُنةً عِرضِهِ والمستعانُ به على الإفلاس
عُرفت فضائله بعِرفِ نجاره والزند يُعِرفُ من سنا المقباس

= شعراء العراق (٣/٢ - ٥١)، و«عيون التواريخ» للكتبي (١٢/٦١)، و«نزهة الألباء» للأنباري (٢٦٧)،

و«إنباه الرواة» للقفطي (٩٣/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٧٣).

وأورد له محب الدين ابن النجار: [الخفيف]:

صدّ بعد اللّقا وأبدى القطيعة من غدا قلب كل صب مطيعة
شادن مقلته غزبا حسام جفنه الجفن والحجاج القبيعة
كل وقت تبدي اللواظ منه غارة في القلوب جدّا فطيعة
كم أسالت من جفن صبّ محب حين أصمته دَمَعُهُ ونجيعة
خدعة حرّبه تراه إذا را م قلوب العشاق أبدى الخديعة
أظماً الخصر منه ردف ثقيل ضامن أن يذيبه ويجيعة
لقّع الحسن وجهه وكساه حلّة زان وشيها تلفيعة
كم نهيت الدموع في ساعة التو ديع أن تظهر الهوى وتديعة
كان يدني الخيال والليل قد جـ ر إلى الصبح قطعهُ وهزيعة
يا بديع الجمال في كل يوم فعلة منك بالقلوب بديعة
تنفث السحر إن نظرت بطرف لا يداوي الدرياق عجزاً لسيعة
أقسمت ناظراك بالغنج منها أنها لا تقيل قط صريعة
ربّ ليل قطعته بك لهواً آمناً من تفرّق وقطيعة
غار بدر السماء لما رأي لاثماً شبه وجهه وضجيعة

قال العماد الكاتب: ورد طلحة بن أحمد النعماني إلى البصرة في زمان الحريري صاحب «المقامات» وكتب إليه رسالته الشنية نظماً ونثراً.

٥٧٦٧ - «النقيب الزيّبي» طلحة بن علي بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أبو أحمد بن أبي الحسن بن أبي الحسين الزيّبي. ولي النقابة على العباسيين ببغداد بعد ابن عمّ جدّه محمد بن طراد سنة إحدى وأربعين وخمسائة، وبقي على ذلك مدة ولاية الإمام المقتفي؛ ولما ولي المستنجد أقره عليها، وناب في الوزارة. وكان شاباً سرّياً حسن الصورة مليح الشكل، له أبهة وعليه وقار؛ سمع شيئاً من الحديث وحديث باليسير، وتوفي سنة ثمان وخمسين وخمسائة.

٥٧٦٨ - «حفيد المستظهر بالله» طلحة بن العباس بن أحمد الإمام المستظهر ابن المقتدي

ابن القائم ابن القادر ابن المقتدر ابن المعتضد ابن محمد ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد ابن المهدي ابن المنصور العباسي. كان أديباً فاضلاً يقول الشعر ويكتب الخط الحسن، توفي سنة ست وعشرين وستمائة، وأورد له محب الدين ابن النجار قوله [الطويل]:

وما ساقُ حرَّ فارقتُهُ حمامةً وكانت له إلفاً على طول أزمانِ
يحنُّ إليها غدوةً وعشيّةً ويدعو هديلاً أو ينوحُ بأفنانِ
بأشوقٍ مني يوم فارقتُ صاحباً وكان شقيقَ النفس أقربَ خلانِي
رَضِي بفراقٍ لم أكن راضياً به فهلاً رَضِي بالقربِ مني وأرضاني
قلت: شعر نازل.

٥٧٦٩ - «طلحة الأندلسي» طلحة البطل، أحد الأبطال بالأندلس. جاء إلى الموحدين وخدمهم فنّفروه بأخلاقهم، وكان يأخذ المائة رجل ويغير بهم على تين ملّ وينكي فيهم، فهابه المصامدة. ولما فُتحت مراکش تطلّبهُ عبد المؤمن، فوجده في برج يقاتل حتى قُتل جماعة، فأحضره بالأمان، فقال أبو الحسن - شيخ من العشرة - : أنا أتقرب بدمه، فأخرج في الحال سكيناً من قلنسوته فوثب عليه فقتله وقتلوه، وذلك في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

٥٧٧٠ - «الشيخ علم الدين الحلبي» طلحة الشيخ الإمام علم الدين الحلبي المقرئ النحوي الشافعي. كان أصله مملوكاً يدعى سنجر فغيّره بذلك. كان يعرف «الحاجبية» جيداً و «مختصر ابن الحاجب» و «التعجيز»؛ قرأت عليه بحلب مدة مقامي بها قطعة جيدة من كتاب البيوع من «التعجيز»، وكان يراعي الإعراب في كلامه وبحثه، وكان شيخاً طوالاً حسن القراءة جيد الصوت طيبه، يعرف القراءات جيداً؛ سافر إلى الشيخ برهان الدين الجعبري وأخذ «التعجيز» عنه، وتوفي سنة ست وعشرين وسبعمائة تقريباً.

الألقاب

ابن طلحة، كمال الدين الشافعي: اسمه محمد بن طلحة.

أبو طلحة الأنصاري: زيد بن سهل.

٥٧٦٩ - «أخبار المهدي ابن تومرت» (١٠٣).

٥٧٧٠ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٤١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٢٨)، و«بغية الوعاة»

للسيوطي (٢٧٣)، و«درة الحجال» لابن طولون (١/ ٢٨١).

طَلَق

٥٧٧١ - «النَّخعي كاتب شريك» طلق بن عَنَام بن طلق بن معاوية النَّخعي، كاتب القاضي شريك على الحكم. سمع زائدة وشيبان وشريكاً والمسعودي ومالك بن مغول وهمام بن يحيى وجماعة، وعنه البخاري والباقون سوى مسلم بواسطة، وأحمد بن حنبل وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة وأبو كريب وأبو أمية الطرسوسي وعباس الدوري وعبد الله بن الحسين المصيصي وطائفة؛ قال أبو داود: صالح؛ وتوفي سنة إحدى عشرة ومائتين.

٥٧٧٢ - «أبو السمع المصري» طلق بن السمع بن شُرْخِيل، أبو السمع المصري. روى عن يحيى بن أيوب ونافع بن يزيد وموسى بن عليّ بن رباح ومحرم بن يزيد اللخمي وحيوة بن شريح وجماعة، وروى عنه ابنه حَيوة والربيع بن سليمان الجيزي ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم وآخرون؛ قال ابن يونس: كان نَقَاطاً في البحر يرمي بالنار، وتوفي بالإسكندرية. قال الشيخ شمس الدين: روى النسائي له في كتاب اليوم والليلة حديثاً، وتوفي سنة إحدى عشرة ومائتين.

٥٧٧٣ - «الحنفي اليمامي» طلق بن علي بن طلق بن عمرو، ويقال طلق بن علي بن قيس السحيمي الحنفي اليمامي. أبو علي الصحابي؛ مخرج حديثه عن أهل اليمامة؛ روى عن النبي ﷺ: «لا وتران في ليلة»، وفي مس الذكر: «إنما هو بضعة منك»، وفي الفجر: «إنه الفجر المعترض الأحمر». وقال: قدمنا على رسول الله ﷺ، فبايعناه وأخبرناه بأن بأرضنا بيعة، فقال لنا: إذا قدمتم بلدكم فاكسروا بيعتكم وابنوها مسجداً، فقدمنا بلدنا وكسرنا بيعتنا واتخذناها مسجداً ونضحناها بماءٍ فضل ظهور رسول الله ﷺ، كان عندنا في إداوة تمضمض منها رسول الله ﷺ ثم معج فيها وأمرنا أن ننضح به المسجد إذا بنيناه في البيعة، ففعلنا ذلك

٥٧٧١ - «الطبقات» لابن سعد (٢٨٣/٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٦٠/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٩١/٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢٣٥/١)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/٤٠٦)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٤٥/٢)، و«العبر» له (٣٦٠/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٣/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٧/٢).

٥٧٧٢ - «الجرح والتعديل» للرازي (٤٩١/٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٤٥/٢)، و«المغني في الضعفاء» له (٣١٨/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٢/٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي.

٥٧٧٣ - «الطبقات» لابن سعد (٤٠٢/٥)، و«طبقات خليفة» (١٥١)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٥٨/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٩٠/٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٣٩٦/٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٧٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦٣/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣٢/٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٣٣/٥).

ونادين بالصلاة، وراهبنا رجل من طيء، فلما سمع بالأذان قال: دعوة حق، ثم استقبل تلعة من تلاعنا فلم نره بعد.

الألقاب

طلق المجنون: اسمه فارس.

الطنكي أبو عمر المغربي: اسمه أحمد بن محمد بن عبد الله.

ابن الطلاء: اسمه عبد الملك بن محمد.

ابن الطلاية الزاهد: اسمه أحمد بن أبي غالب.

ابن طلاي: أحمد بن محمد بن الحسين.

طليب

٥٧٧٤هـ - «ابن عمّة النبي ﷺ» طليب بن عمير بن وهب بن عبد بن قصي بن كلاب القرشي؛ أمه أروى بنت عبد المطلب عمّة رسول الله ﷺ. من المهاجرين الأولين، يقال إنه شهد بدرًا واستشهد يوم اليرموك، وقيل يوم أجنادين، قال الزبير: شهد بدرًا وهو أول من دمي مشركاً في سبيل الله، شتم عوف بن صبيرة السهمي رسول الله ﷺ، فأخذ طليب لحي جمل فضربه حتى سقط مزملًا بدمه، فقبل لأمه: ألا ترين ما صنع ابنك؟ فقال [الرجز]:

إِنَّ طَلِيبًا نَصَرَ ابْنَ خَالِهِ

آسَاهُ فِي ذِي دَمِهِ وَمَالِهِ

وليس له عقب، وقال ابن سعد: كان من مهاجرة الحبشة، وكان يوم قتل له خمس وثلاثون سنة، وكانت قتلته سنة ثلاث عشرة للهجرة.

٥٧٧٥هـ - «المالكي اللخمي المصري» طليب بن كامل اللخمي الفقيه المصري. كان من كبار أصحاب مالك، لم يطل عمره، وتوفي سنة ثلاث وسبعين ومائة.

٥٧٧٤هـ - «الطبقات» لابن سعد (٣/٨٦)، و«المحبر» لابن حبيب (٧٢-١٧٣)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/٢٠٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٤٩٩)، و«جمهرة ابن حزم» (١٢٨)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدرا (٧/٩٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٧٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٦٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٢٣٣).

٥٧٧٥هـ - «جذوة المقتبس» للحميدي (٢٣١)، و«بغية الملتبس» للضبي (٣١٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/١٣٥)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١٣٠).

٥٧٧٦ - «الصحابي» طَلَيْب بن أَزهر بن عبد عوف القرشي الزُّهري. قال ابن عبد البر: كان هو وأخوه مَطْلَب بن أَزهر من مهاجرة الحبشة، وبها ماتا جميعاً، وهو أخو عبد الرحمن بن أَزهر.

٥٧٧٧ - «الصحابي» طليب بن عرفة بن عبد الله بن ناشب. قدم على رسول الله ﷺ فسمعه يقول: اتَّقِ الله في عسرك ويسرك؛ ولم يرو عنه غير ابنه كليب، وكليب مجهول.

طَلِيحَة

٥٧٧٨ - «الأسدي الصحابي» طليحة بن خُوَيْلِد الأسدي الفَقْعَسي. كان ممن شهد مع الأحزاب الخندق، ثم قدم على رسول الله ﷺ سنة تسع، ثم ارتدّ وادّعى النبوة في عهد أبي بكر في بأرض نجد، وكانت له وقائع مع المسلمين، ثم خذله الله فهرب حتى لحق بدمشق ونزل على آل جفنة، ثم أسلم وحسّن إسلامه، وقدم مكة حاجاً معتمراً، وخرج إلى الشام مجاهداً، وشهد اليرموك وبعض حروب الفرس. قال ابن سعد: في الطبقة الرابعة، كان يعد بألف فارس لشدّته وشجاعته وبصره بالحرب؛ انتهى. ولم يغمص عليه بعد في دينه شيء، واستشهد بنهاوند سنة إحدى وعشرين مع النعمان بن مُقَرّن وعمرو بن معدي كرب. حدث ابن وهب قال: قال مالك بن أنس: إن طليحة تنبأ فلما تشام القتال أتاه عُيَيْنَةُ بن بدر فقال له: جاءك جبريل بعد؟ فقال: لا، ثم عاد إليه فقال: هل أتاك جبريل؟ فقال: لا، فعاد إليه مراراً كلّ ذلك يقول: لا، فقال له عيينة: لقد تركك عندما كنت أحوّج إليه، ثم قال: مَنْ كان ها هنا من بني عامر فليرجع، فقال له طليحة: قاتلوا على أحسابكم، فأما دين فلا دين. قال: ثم إن طليحة أسلم وحسّن إسلامه في زمن عمر بن الخطاب، وكان قد لحق بالروم؛ وكتب عمر إلى عامله أن استشر طليحة الأسدي وعمرو بن معدي كرب في الحروب ولا تستشرهما في غيره، انتهى. وكان طليحة قد قتل هو وأخوه: عكاشة بن محصن الأسدي، ثم لحق

٥٧٧٦ - «الطبقات» لابن سعد (٩٢/١/٤)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٢٠٤/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٧١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦٤/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣٣/٢).

٥٧٧٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٧٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦٤/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٢٣٣).

٥٧٧٨ - «تاريخ خليفة» (١٠٢ - ١٠٤)، و«الاشتقاق» لابن دريد (٥٥١)، و«جمهرة ابن حزم» (١٩٦ - ٤٤٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٧٣)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٩٣/٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦٥/٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٥٤/١/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي عهد الخلفاء الراشدين ص (٢٢٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣١٦/١)، و«العبر» له (٢٦/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٧٧/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣٤/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٢/١).

بالشام فكان عند بني جفنة، ثم قدم مع الحاج المدينة مسلماً، فلم يعرض له أبو بكر، ثم قدم زمن عمر فقال له عمر: أنت قاتل الرجلين الصالحين - يعني ثابت بن أقرم وعكاشة - ؟ قال: لم يهني الله بأيديهما وأكرمهما بيدي، قال: واللّه لا أحبّك أبداً، قال: فمحالفة جميلة يا أمير المؤمنين.

طليق

٥٧٧٩ - «طليق بن سفيان» طَلَيْقُ بن سفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. مذكور في المؤلفة قلوبهم هو وابنه حكيم بن طليق؛ قال ابن عبد البر: لا أعرفه بغير ذلك.

الألقاب

الطليق ابن الناصر الأموي: هو مروان بن عبد الرحمن بن مروان.

طما

٥٧٨٠ - «صاحب الرقة» طمان بن عبد الله التوري الأمير صاحب الرقة. كان شجاعاً جواداً محباً للخير كثير الصدقات مائلاً إلى العلماء والفقهاء، بنى مدرسة بحلب لأصحاب أبي حنيفة، وكان السلطان يحبه ويعتمد عليه، ولما احتضر السلطان في مقاتلة الفرنج طلب حصانه وزرديته ليركب من حرصه على الغزاة، فلم يقدر لضعفه، فجعل يبكي ويتأسف على موته على فراشه؛ توفي سنة خمس وثمانين وخمسائة، ودفن في تل العياضية، وحزن السلطان والمسلمون عليه، رحمه الله.

الألقاب

طماس الصولي: اسمه أحمد بن عبد الله.

ابن طملوس: يوسف بن محمد.

أبو الطمحان الشاعر: اسمه حنظلة.

الطميش: علي بن إسماعيل.

الطنافسي: يعلى بن عبيد.

٥٧٧٩ - «المحبّر» لابن حبيب (٤٤٧)، و«جمهرة ابن حزم» (٧٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٧٧)،

و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦٦/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣٤/٢).

٥٧٨٠ - «الكامل» لابن الأثير (٤٩٧/١١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠٩/٦).

ابن ظنير: علي بن أحمد.

طَهْفَة

٥٧٨١ - «النهدي» طَهْفَة بن زهير النهدي. وفد على رسول الله ﷺ في سنة تسع حين وفد أكثر العرب، فكلّمه بكلام فصيح، وأجابه رسول الله ﷺ بمثله، وكتب له كتاباً إلى قومه بني نهد بن زيد. حديثه عند زهير بن معاوية عن ليث بن أبي سليم عن حبة - بالباء الموحدة - العُرني، بالنون.

٥٧٨٢ - «الغفاري» طهفة الغفاري. اختلف فيه اختلافاً كثيراً، فقليل طهفة بالهاء، وقليل طخفة بالخاء معجمة، وقليل طخفة بالغين معجمة، وطقفة بالقاف قبل الفاء، وقليل قيس بن طحفة، وقليل يعيش بن طحفة، وقليل عبد الله بن طحفة، وقليل: طهفة بن أبي ذر، وحديثهم كلهم واحد، قال: كنت نائماً في الصفة فركضني رسول الله ﷺ برجله وقال: «هذه نومة يبغضها الله عزّ وجلّ». وكان من أصحاب الصفة؛ ومن أهل العلم من يقول إن الصحبة لعبد الله ابنه وأنه صاحب القصة.

طَهْمَانُ

٥٧٨٣ - «مولى النبي ﷺ» طهمان مولى رسول الله ﷺ. اختلف فيه فقليل طهمان، وقليل: ذكوان، وقليل غير ذلك، وروى حديثه عطاء بن السائب في الصدقة.

٥٧٨٤ - «مولى سعيد» طهمان مولى سعيد بن العاص. حديثه عند إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه عن جدّه أن غلاماً لهم يقال له طهمان أعتقوا نصفه، وذكر الحديث مرفوعاً.

٥٧٨١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٧٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦٦/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٢٣٥).

٥٧٨٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٦٥/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥٠٠/٤)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٣٧٣/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٧٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦٧/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣٥/٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٣٥/٥).

٥٧٨٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٧٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦٨/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٢٣٥).

٥٧٨٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٧٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣٥/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٦٩).

الألقاب

الطُّوال النحوي اسمه: محمد بن أحمد، تقدم ذكره في المحمّدين.
 الطوسي جماعة، منهم الأشعري: محمد بن محمود.
 الطولقي الشاعر: اسمه عمران.
 ابن طومار: اسمه أحمد بن عبد الصمد.
 الطوري نور الدين: علي بن عمر.
 الطوسي الشيعي: محمد بن الحسن.
 ابن الطوير القيسراني: اسمه عبد السلام بن الحسن بن عبد السلام.
 ابن الطوير الكاتب: علي بن إسماعيل.
 طوير الليل تاج الدين البارنباري: اسمه محمّد بن علي.

طويس

٥٧٨٥ هـ - «المغني» طويس بن عبد الله، اسمه عيسى، وطويس تصغير طاوس، أبو المنعم المدني المغني. يضرب به المثل في الحذق بالغناء، وكان أحول مفرطاً في الطول، ويضرب به المثل في الشؤم، لأنه ولد يوم موت رسول الله ﷺ، وفطم يوم وفاة أبي بكر، وبلغ يوم وفاة عمر بن الخطاب، وتزوج يوم مقتل عثمان بن عفان، وولد له يوم مقتل علي بن أبي طالب. وكانت وفاة طويس سنة اثنتين وتسعين للهجرة؛ وهو أول من غنى في الإسلام بالمدينة، وأول من هزج الأهزاج، ولم يكن يضرب بالعود بل كان ينقر بالدف المربع، وكان يسمع الغناء من سبي فارس والروم، وتعلّم منهم، وكان يضحك الثكلى لحلاوة لسانه وظرفه، وكان مخثناً فأسقطه خنثه عن طبقة الفحول من المغنيين. وأول صوت غني به في الإسلام صوت غنى به طويس على عهد علي بن أبي طالب وهو [الرمّل المجزوء]:

كيف يأتي من بعيد وهو يخفيه القريبُ
 نازحٌ بالشام عنا وهو مكسّالٌ هَيُوبُ

٥٧٨٥ هـ - «الأغاني» للأصفهاني (٢٧/٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٠٦/٣)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٢٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٦٤/٤)، و«وفات الوفيات» للكتبي (١٣٧/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٦٤/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨٤/٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٢٥/١)، و«نهاية الأرب» للنويري (٢٤٦/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٠/١).

قد براني الحب حتى كدت من وجدي أذوب

وكان من شؤمه يقول: يا أهل المدينة، ما كنت بين أظهركم فتوقعوا خروج الدابة والدجال، وإن مت فأنتم آمنون. حكى أبو الحسن المدائني عن صالح بن حسان قال: حججنا زمن الوليد بن عبد الملك فإذا عدة من المختئين يرمون الجمار منهم طويس والدلال، وإذا طويس يرمي الجمار بسكر سليمان مزرعر، فقيل له: ما أردت بهذا يا أبا عبد المنعم؟ قال: يد كانت لإبليس عندي فأردت أن أكافئه عليها، قلنا: وما يده عندك؟ قال: حبيب إلي هذه الشهوة، فما يسرني بها قناة مروان بن الحكم ولا عريش عمرو بن العاص بالطائف؛ ولقد سألت إبليس عن هذه الشهوة فقلت: ألهها حد؟ قال: نعم إذا علمت من الرجل أنه لا يترك الله شيئاً نهاء عنه إلا ركهه ولا يتركه شيئاً أمرته به إلا فعله قصّدت إليه فأعطيته هذه اللذة؛ قلت: حاجتي أن لا تنزع مني صالح ما أعطيتني، قال: حسبك يا أبا عبد المنعم فأنت مني على بال. ودخل عليه بعض إخوانه فوجده قد كتب في جدار بيته: آدم ألف حواء، فقال له: لم كتبت هذا؟ قال: حتى لا يدخل إبليس علينا، فقال: يا أحمق، دخل إبليس على آدم وحواء الجنة وأخرجهما أفلا يدخل على كتاب بفحمة؟! استغفر الله! وصعد يوماً على جبل حراء فأعيا وسقط كالغشي عليه تعباً، فقال: يا جبل ما أصنع بك؟ أشتمك لا تبالي، أضربك لا يوجعك، أنا أرضى لك يوم تكون الجبال كالعهن المنفوش.

طلائع

٥٧٨٦ - «الملك الصالح وزير مصر» طلائع بن رزيك الأرمني ثم المصري الشيعي، أبو الغارات، وزير الديار المصرية الملقب بالملك الصالح. كان والياً بمنية بني خصيب، فلما قتل الظافر ستر أهل القصر إليه واستصرخوا به، فحشد وأقبل وملك مصر واستقل بالأمور؛ وكان أديباً شاعراً يحب أهل الفضل، وله ديوان شعر. ومات الفائز وبويع العاضد واستمر ابن رزيك وزيره، وتزوج العاضد ابنته وكان من تحت قبضته، فاغتزر بالسلامة وقطع أرزاق الخاصة، فكمّن له جماعة منهم في القصر ووثبوا عليه بموافقة العاضد فقتلوه سنة ست وخمسين وخمسائة. وكان يجمع العلماء وينظرهم على الإمامة، وكان يرى القدر، وصنّف كتاباً سمّاه «الاجتهاد في الرد على أهل العناد» يقرر في قواعد الرّفص. وجامع الصالح الذي برأ باب زويلة منسوب إليه. ومن شعره: [الكامل]:

٥٧٨٦ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٢٦/٢)، و«خريدة القصر» (قسم شعراء مصر) (١٧٣/١)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٢٣٧/٨)، و«العبر» للذهبي (١٦٠/٤)، و«خطط» المقرئزي (٢٩٣/٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١٣١/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٧٧/٤).

ومفهفٍ ثملِ القوامِ سرث إلى
ماضي اللحاظ كأنما سلّت يدي
قد قلت إذ خطّ العذار بمسكه
ما الشّعردبّ بعارضيهِ وإنما
الناس طوعُ يدي وأمري نافذٌ
فاعجب لسلطانٍ يعمُ بعدله
والله لولا اسم الفِرارِ وآته
قلت: أخذ البيت الثاني من قول ابن هانيء المغربي: [الكامل]:

ما كان أفتكني لو اخترطت يدي
ومن شعر أبي الغارات: [الوافر]:

مشيبك قد نضا صبغَ الشبابِ
تنامٌ ومقلّةُ الحَدَثانِ يَقطُظي
وكيف بقاءِ عمرِكَ وهو كنزٌ
ومنه: [الكامل]:

كم ذا يرينا الدهرُ من أحداثهِ
ننسى المماتَ وليس يجري ذكره
قلت: شعر جيّد غايةً.

وامتدحه المذهب عبد الله بن أسعد الموصلي بقصيدته الكافية التي أولها: [البسيط]:
أما كفاكَ تَلافي في تلافيكَا
ولستَ تنقُمُ إلا فرطَ حَبّيكَا
وفيمَ تغضبُ إن قالَ الوشاةُ سلا
وأنتَ تعلمُ أني لستُ أسلوكا
منها:

لا نلتُ وصلك إن كان الذي زعموا
ورثاه عمارة اليمني بقصائده كثيرة، منها قوله: [الطويل]:

أفي أهل ذا الناديِ عليّمْ أسائلُ
فإني لما بي ذاهبُ اللَّبِّ ذاهلُ
سمعتُ حديثاً أحسدُ الصّمِّ عنده
ويذهلُ واعيه ويخرسُ قائلُ
فهل من جوابٍ تستغيثُ به المنى
ويعلو على حقّ المصيبة باطلُ

وقد رابني من شاهدِ الحال أنني أرى الدستَ منصوباً وما فيه كافلُهُ
فهل غاب عنه واستناب سَلِيلُهُ أم اختار هجراً لا يُرَجَى تواصلُهُ
فإنني أرى فوقَ الوجوه كآبَةً تدلُّ على أن الوجوه ثواكلُهُ

وهي قصيدة طويلة جيّدة؛ وكان قد دفن بالقاهرة ثم نقله ولده العادل رزيك من دار الوزارة التي دفن بها، وهي المعروفة بإنشاء الأفضل شاهنشاه، إلى تربته التي بالقرافة الكبرى، وهو في تابوت، وركب خلفه العاضد إلى تربته، فقال عمارة اليميني قصيدةً طويلة، منها قوله: [الكامل]:

شخص الأنامُ إليه تحت جنازةٍ خففت برفعةٍ قدرها الأقدارُ
وكأنه تابوتُ موسى أودِعَتْ في جانبيه سكينَةٌ ووقارُ
وتغاييرَ الحرمان والهرمان في تابوته وعلى الكريم يُغارُ

وكان ولايته الوزارة في تاسع عشر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وخمسمائة، وقتل في تاسع عشر شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة ونقل تابوته في تاسع عشر صفر سنة سبع وخمسين وخمسمائة وزالت دولتهم في تاسع عشر

الألقاب

ابن الطلاء الأندلسي: اسمه عبد الملك بن محمد.

ط

٥٧٨٧ هـ - «الأنصاري المصري» طي بن ضرغام الأنصاري المصري. نقلت من خط شهاب الدين القوسي من «معجمه» قال: أنشدني الأديب المذكور لنفسه بدمشق سنة سبع وتسعين؛ قلت: يريد وخمسمائة: [الطويل]:

وأهيفَ معسولِ اللَّمَى أشنب الشجر إذا افترّ في ليلٍ بدا فَلَقُ الفجرِ
رنا فأعار البيضَ فَرَطَ مضائها وماسَ فأودى بالمشققة السمرِ
يلوحُ كبدر التّم في عَسَقِ الدجى إذا لاح في مُخلولِكَ من دجى الشعرِ
وفوقَ من ألحاظه النجل أسهماً غدا الصبّ منها عادَمَ اللَّبُّ والصبرِ
ولما بدا في الخدِّ لأم عذاره غدا لائمي فيه يقيمُ به عذري

ويزداد حزني كلما زاد حسنه وحسبك من نفع يعينُ على الضرِّ
 وزاد لهيبي بارتشاف رضايه ومن يستبيح الخمر يصلي صلا الجمرِ
 وبين جفوني والرقاد تباعدٌ كما بين أسباب التثبُّتِ والصدرِ
 ولما غزا قلبي غزال غزيه وأعرض عن نصري قروم بني نصرِ
 لجأت لإسماعيلَ خوفاً ومَن لَجَا إليه نجا ممَّا يخاف من الدهرِ
 قلت: كذا وجدته؛ وفي قوله: «وزاد لهيبي...» لحنٌ ظاهر لأنه لم يجزم الشرط ولا
 الجزاء، ولو قال «يصلي لظى الجمر» لكان أحسن.

٥٧٨٨ - «طي بن شاور» طي بن شاور، ابن وزير خلفاء مصر. تقدم ذكره في ترجمة
 والده شاور، وأن ضرغاماً قتله؛ ولما هرب والده شاور خُزَّ رأسه يوم الجمعة ثامن عشرين
 شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وطيف برأسه تحت الطاقات والنساء يولولنَ
 بالصراخ، وكان فيهن واحدة تحفظ قولاً في الصالح وهو: [الطويل]:
 أَيْتَسَى وفي العينين صورةً وجهه الـ كـريم وعهدُ الإنتقالِ قريبُ
 فما زلت تكرره حتى رأت رأسَ ضرغام يطاف به، على ما مرَّ في ترجمة ضرغام.

الألقاب

الطيالسي أبو الوليد: هشام بن عبد الملك.

الطيالسي: محمد بن مسلمة.

ابن أبي طي المؤرخ: اسمه يحيى بن أبي طي حميد.

طَبِيرَس

٥٧٨٩ - «الحاج علاء الدين» طَبِيرَس، الأمير الكبير الحاج علاء الدين الوزير. صهر
 السلطان الملك الظاهر؛ توفي بمصر سنة تسع وثمانين وستمائة، وكان كثير الصدقات قليل
 الأذية، أوصى بثلاثمائة ألف درهم تنفق في الجند الضعفاء. ووصفه الشيخ شهاب الدين أبو

٥٧٨٨ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٤٠/٢).

٥٧٨٩ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢٢٠)، و«إعلام الوری» لابن طولون (٥)، و«تالي كتاب وفيات الأعيان»
 لابن الصقاعي (٩٣)، و«البدایة والنهاية» لابن كثير (٣١٩/١٣)، و«عيون التواريخ» للكتبي (٢٠/٢٠٠)
 (٢٦٧)، و«أمراء دمشق» للصفدي (٤٦).

شامة بكل قبيح، فقال: وفي ثالث ذي القعدة - يعني سنة ستين وستمائة - وصل من مصر إلى دمشق عسكريٌّ مُقَدَّمه الأمير عز الدين الدمياطي، وبكر الدخول إلى دمشق، فخرج الناس يلقونهم وفيهم الحاج علاء الدين طبرس الوزيري نائب السلطنة بدمشق، فلما وصل إليه أهوى ليكارشه على ما جرت به عادة الملتقيين، قبض الدمياطي بيده الواحدة عضد الوزيري ويده الأخرى سيفه، وأنزله عن فرسه، وأركبه بغلاً وشده عليه، ثم قيده وتركه بمصلّى العيد؛ فلما دخل الليل عليه وتكل به وسيّره إلى مصر، وهرب أصحابه، ثم استخرجت أمواله التي بدمشق بعدما كان سيّر منها ما كان سيّر مع العرب، وقبضت حواصله. وكان الحاج طبرس قد أهلك أهل دمشق بإخراجهم من بلدتهم والترسيم على أكابرهم بإخراج عيالهم وأنفسهم وإهانتهم، وضيق على الناس بتمكين العرب من شراء الغلال من دمشق، وتخويف الناس من التتار، فكان البدوي يجلب الجمل ويبيعه بأضعاف قيمته ويشترى به الغلة رخيصةً لأن الناس يحتاجون إلى السفر إلى مصر.

٥٧٩٠ - «الأمير بهاء الدين البغدادي» طَبْرَس بن أبيك، الأمير الكبير بهاء الدين ابن الأمير حسام الدين. من أمراء بغداد، تأمر بعد وفاة والده، وكان من الملاح، توفي وهو غضّ شاب طريّ في سنة اثنتين وأربعين وستمائة ووجد الناس عليه لِحْسِنِهِ.

طبيب

٥٧٩١ - «الصحابي» طبيب بن البراء. أخو أبي هند الداري لأُمّه؛ قدم على النبي ﷺ منصرفه من تبوك، وكان أحد الوفد الدارين، وسمّاه رسولُ الله ﷺ عبدَ الله.

٥٧٩٢ - «أبو حمدون المقرئ» الطَّبِيب بن إسماعيل، أبو حمدون الذهلي البغدادي اللؤلؤي المقرئ العابد. كان كبير الشأن كثير الورع إماماً في القراءة والتجويد، روى الحروف عن الكسائي ويعقوب الحضرمي، وروى عن سفيان بن عيينة وغير واحد، وروى عنه إسحاق بن سنين الختلي وسليمان بن يحيى الضبي وأبو العباس بن مسروق والقاسم بن أحمد العشري، وقرأ عليه برواية الكسائي أبو علي الحسن بن الحسين الصواف المقرئ. نقل الخطيب رحمه الله في تاريخه أن أبا حمدون كان له صحيفة فيها ثلاثمائة نفس من أصحابه، وكان يدعو لهم كل ليلة ويسمّيهم، فنام عنهم ليلة فقليل له في النوم: يا أبا حمدون لم تسرّج

٥٧٩٠ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٦٤٢هـ) ص (١٢٠) ترجمة (٩٦).

٥٧٩١ - «طبقات خليفة» (٧٨٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٤٩٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٧٧).

٥٧٩٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/٣٦٠)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/٣٤٣).

مصايحك، قال: فقعد ودعا لهم. وبلغنا أنه كان يلتقط الأشياء المنبوذة ويتقوّث بها، توفي بعد العشرين ومائتين.

٥٧٩٣ - «الأمير سيف الدين» طيب، الأمير سيف الدين. كان من جملة الأمراء بصفد، ثم إنه انتقل إلى أمراء دمشق وأقام بها قريباً من سنة، وتوجه صحبة العساكر إلى صفد لحصار أمير أحمد الساقى، ولما سلم نفسه أحمد توجه به الأمير سيف الدين طيب مع جملة من توجه معه إلى باب السلطان، فرسم له السلطان بالإقامة في الديار المصرية، فأقام بها وذلك في أوائل سنة اثنتين وخمسين وسبعمئة. ولما خرج الأمير علاء الدين مغلطاي والأمير سيف الدين منكلي بغا الفخري على السلطان الملك الصالح أول دولته كان معهما، فرسم باعتقاله، وذلك في شهر رجب الفرد سنة اثنتين وخمسين وسبعمئة.

الألقاب

الطبي شارح «التنبيه»: اسمه عبد الرحمن بن محمد بن حمدان.

الطيني، بالنون: يوسف بن سليمان.

ابن أبي الطيب نجم الدين وكيل بيت المال: اسمه محمد بن عمر، وولده نجم الدين: محمد بن محمد بن عمر.

طبيغا

٥٧٩٤ - «الجمدار» طبيغا، الأمير علاء الدين المجدي الجمدار. وهو من الأمراء القدم في أيام الملك الناصر محمد بن قلاون، وحجّ في آخر أيام السلطان، وتولى نيابة حماة مرتين، ثم إنه طلب إلى مصر وأقام بها أميراً كبيراً. ولما حضر السلطان الملك الصالح صالح إلى الشام في واقعة بييغا أروس، دخل والناس كلهم مشاة في ركابه والسلطان وحده راكب معه من هنا الأمير سيف الدين أسنمدر العمري ومن هنا الأمير علاء الدين طبيغا المجدي يميناً وشمالاً. ثم إنه رسم له بالإقامة بدمشق مقدم، وتوجه السلطان إلى مصر، فأقام الأمير علاء الدين طبيغا بدمشق على حاله إلى يوم الجمعة خامس شهر رمضان سنة أربع وخمسين وسبعمئة، فحضر الأمير سيف الدين طيدمر - أخو الأمير سيف الدين طاز - يطلب إلى مصر طبيب القلب على حيله، فتوجه به في يوم الاثنين ثامن شهر رمضان المعظم.

٥٧٩٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٣٣٣).

٥٧٩٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٣٣٣).

طيدمر

٥٧٩٥ - «الإسماعيلي» طيدمر، الأمير سيف الدين الإسماعيلي. أحد الأمراء بحلب، كان قد جهزه الأمير سيف الدين أرغون شاه لما كان بحلب إلى باب السلطان فيما يتعلق بالأمير سيف الدين يلغا - فيما أظن - ولما عاد من مصر وأرغون شاه نائب دمشق في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، طلبه من السلطان أن يكون من جملة أمراء دمشق، فرُسم له بذلك ورُتب أمير حاجب بدلاً عن الأمير سيف الدين منجك - فيما أظن - فأقام بدمشق على هذه الوظيفة إلى أن توفي الأمير سيف الدين أنص نائب قلعة المسلمين، فرُسم له بالتوجه إلى قلعة المسلمين نائباً في ذي الحجة سنة خمسين وسبعمائة؛ ولم يزل بها إلى أن جرى لأرغون الكاملي نائب حلب ما جرى مع أمراء حلب - على ما مرّ في ترجمة أرغون المذكور - وعاد من مصر إلى حلب نائباً، ورسم للأمير شرف الدين موسى الحاجب بحلب بأن يتوجه إلى قلعة المسلمين نائباً عوضاً عن طيدمر المذكور، وذلك في شهر صفر سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، وأقام بحلب إلى أن وصل الأمير سيف الدين شيخو إلى حلب في واقعة ببيغا؛ ولما عاد إلى دمشق أحضر معه الأمير سيف الدين طيدمر وأقام في جملة الأمراء بدمشق إلى أن أعيد إلى الحجوبية على عادته عوضاً عن الأمير سيف الدين أيدير السليماني في أوائل سنة أربع وخمسين وسبعمائة.

طيف

٥٧٩٦ - «الشاعرة» طيف، الشاعرة البغدادية. من شعرها في «ذيل» ابن النجار: [البسيط]:

وظبية من بنات الروم قلت لها لما التقينا وقلبي عندها علقت
هل في زيارة صبّ عاشقٍ دنفٍ أجزّ فقالت، ودمع العين يستبقُ:
لولا الوشاة وأنّ الخوف يقلقني لهان ذاك، وعلّ الأمر يتفق
ومنه: [الكامل المجزوء]:

فتكث بنا يوم القراح	بيضاء تهزأ بالرماح
تبدي الظلام بفرعها	وبوجهها ضوء الصباح
وتجد في قتل السليم الـ	حرّ في خلل المزاح

ومنه [الكامل المجزوء]:

أَسِفْتُ عَلَى مَا نَلْتُ مِنْهَا بَعْدَ مَا جَدْتُ حِبَالِي
وَتَقُولُ وَاحْرَبَاهَا عَلَى الثَّوَى وَعَلَى الْوَصَالِ

طيفور

٥٧٩٧ - «أبو يزيد البسطامي» طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي البسطامي. أبو يزيد الزاهد المشهور؛ كان مجوسياً ثم أسلم، وكان له أخوان زاهدان عابدان أيضاً، آدم وعلي، وكان أبو يزيد أجلهم، توفي على ما ذكره الشيخ شمس الدين في حدود الثلاثمائة وقال في هذا: الأصغر، واسم جد الكبير شروسان، واسم جد هذا آدم، وقال شمس الدين بن خلكان: توفي سنة إحدى وستين ومائتين، ولعل هذه وفاة الأكبر، والله أعلم. وسئل أبو يزيد: بأي شيء نلت هذه المعرفة؟ فقال: ببطن جائع وبدن عارٍ. وقيل له: ما أشد ما لقيته في سبيل الله؟ فقال: لا يمكن وصفه، فقل له: فما أهون ما لقيت نفسك منك؟ فقال: أما هذا فنعم، دعوتها إلى شيء من الطاعات فلم تجبني طوعاً فمنعتها الماء سنة. وقال: لو نظرتم إلى رجل أعطي من الكرامات حتى يرتفع في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهي وحفظ الحدود وأداء الشريعة. وله مقالات كثيرة، ومجاهدات مشهورة، وكرامات ظاهرة. وكان أبو يزيد البسطامي يقول: من لم ينظر إلى شاهدي بعين الاضطراب، وإلى أوقاتي بعين الاغترار، وإلى أحوالي بعين الاستدراج، وإلى كلامي بعين الافتراء، وإلى عباداتي بعين الاجترار، وإلى نفسي بعين الازدراء، فقد أخطأ النظر في. وكان يقول: لو صفت لي تهيلة ما باليت بعدها بشيء وكتب يحيى بن معاذ إلى أبي يزيد سكرت من الذكر وغيرك كثرة ما شربت من كأس محبته، فكتب جوابه: سكرت وما شربت من الدور، وغيرك قد شرب بحور السموات والأرض وما روي بعد، ولسانه خارج من العطش يقول: هل من مزيد. وقال الجنيد: كل الخلق يركضون فإذا بلغوا ميدان أبي يزيد همّجوا. وكان أبو يزيد يقول: إذا وقفت بين يدي الله عز وجل فاجعل نفسك كأنك مجوسي تريد أن تقطع الزنار بين يديه. وقال: نوديت في سري، فقل لي: خزائننا مملوءة من الخدمة، فإذا أردتنا فعليك بالذلة والافتقار. وحكى عنه صاحبه أبو بكر الأصبهاني أنه أذن فغشي عليه، فلما أفاق قال: العجب ممن لا يموت إذا أذن. وقال الإمام فخر الدين الرازي: ثبت عنه أنه قال: سبحاني ما أعظم شاني، ولكن لا نظن به إلا خيراً.

٥٧٩٧ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٤٦٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٢/١٦٦)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/٦٣٣) رقم (٤٣٧٠)، و«طبقات الأولياء» لابن الملقن، صفحة (٣٩٨)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٤/١٠٧ - ١١٤).

٥٧٩٨ - «أبو يزيد البسطامي الأصغر» طيفور بن عيسى، أبو يزيد البسطامي الأصغر. توفي في حدود السبعين والمائتين.

الألقاب

ابن الطيفوري الطيب: اسمه زكرياء.
الطبي شمس الدين: أحمد بن يوسف.
ابن الطيلسان المالكي: القاسم بن محمد.

طينال

٥٧٩٩ - «نائب طرابلس» طينال، الأمير سيف الدين طينال. نائب السلطنة الشريفة بطرابلس وغزة وصفد؛ كان من مماليك السلطان الملك الأشرف خليل بن قلاوون، أخرجه السلطان إلى نيابة طرابلس بعد الأمير شهاب الدين قرطاي، فأقام بها وقوى نفسه على الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام، وطال ذلك بينهما، فغزل من طرابلس في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمئة ونقل إلى نيابة غزة، فأقام بها قليلاً ثم أعيد إلى نيابة طرابلس، ووطن نفسه على طاعة تنكز، فمشى حاله، وكان يجهز مطالعته إلى باب السلطان مفتوحةً ليقف عليها تنكز ويختمها ويجهزها. ولما أمسك تنكز رحمه الله غزل من طرابلس بالأمير سيف الدين أرقطاي، وأحضر الأمير سيف الدين طينال إلى دمشق، وبقي بها أميراً إلى أن رُسم له بنيابة صفد، فتوجه إليها وبقي فيها إلى أن توفي بها يوم الجمعة خامس شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وسبعمئة، ودفن بمغارة يعقوب عليه السلام في قبرٍ كان حمص أخضر نائب صفد قد أعده لنفسه. ولما كان الفخري بدمشق في نوبة الناصر أحمد، جهز الأمير سيف الدين طينال إلى طرابلس نائباً مرةً ثالثة، فأقام بها قليلاً، ثم رُسم له في الأيام الصالحية إسماعيل بأن يتوجه منها لنيابة صفد، فأقام قليلاً ومات رحمه الله تعالى.

٥٨٠٠ - «الجاهشكير» طينال الجاشنكير. الأمير سيف الدين؛ هو الذي جاء خلف الأمير سيف الدين شيخو، وأمسكه بدمشق في الأيام الناصرية حسن، وتوجه به من دمشق إلى غزة

٥٧٩٨ - «طبقات الصوفية» للسلمي (٦٧).

٥٧٩٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٣٣٤)، و«الخطط» للمقريزي (٢/٧٦).

٥٨٠٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٣٣٥).

ومن هناك توجه به إلى الاسكندرية واعتقله بها؛ ثم إنه توجه إلى الحجاز وأمسك الأمير سيف الدين ببيغا آروس النائب وأحضر سيفه، فلما تولّى الملك الصالح صالح جهزه إلى دمشق ليقوم بها، فوصل إليها في عشرين شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حرف الظاء

ظافر

٥٨٠١ - «الحداد الإسكندري» ظافر بن القاسم بن منصور بن خلف، أبو منصور الجذامي الإسكندري الحداد الشاعر. صاحب الديوان المشهور؛ أخذ عنه الحافظ أبو طاهر السلفي، وتوفي سنة خمس وعشرين وخمسمائة. ومن شعره قصيدته المشهورة، وهي: [الكامل]:

لو صَحَّ بالصبر الجميل ملاذه	ما سَخَّ وابل دمعته ورذاذه
ما زال جيش الحب يغزو قلبه	حتى وَهَى وتقطَّعتْ أفلاذه
لم يبقَ فيه مع الغرام بقيَّة	إلا رسيْسٌ يحتويه جُذاذه
من كان يرغب في السلامة فليكنْ	أبدأً من الحدقِ المِراضِ عيَّاده
لا يخدعَنَّك بالفتور فإنه	مَرَضٌ يضرُّ بقلبك استلذاذه
يا أيها الرشأ الذي من طَرَفه	سهمٌ إلى حبِّ القلوبِ نفاذه
دُرٌّ يلوح بفيك مَنْ نَظَّامُهُ	خمرٌ يجول عليه مَنْ نَبَّادُهُ
وقناةُ ذاك القدَّ كيف تَقَوِّمَتْ	وسِنان ذاك اللَّخْظِ ما فولَّادُهُ
رفقاً بجسمك لا يذوب فإنني	أخشى بأن يجفو عليه لأدُهُ
هاروت يعجز عن مواقعِ سِخره	وهو الإمام فمن ترى أستاذُهُ
تالَّه ما علقت محاسنك امرأً	إلا وعزَّ على الورى استنقاذُهُ
أغريتَ حبَّك بالقلوبِ فأذعنْتَ	طَوْعاً وقد أودى بها استحواذُهُ
ما لي أتيتُ الحظَّ من أبوابه	جهدي فدام نفوره ولوَّادُهُ
إياك من طمعِ المنى فعزَّيزه	كذلَّيله وغنَّيَّه شحَّادُهُ

٥٨٠١ - «خريدة القصر» (قسم شعراء مصر) (١٧١/٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٧٨/٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٤٠/٢)، و«العبر» للذهبي (٧٨/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٧٦)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٦٩/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩١/٤).

ذالية ابن دريد استهوي بها قوم غداة نبت به بغداده
دانوا لزخرف قوله فتفرقت طمعاً بهم صرعاه أو جُذَّادُه
من قدر الرزق السنني لك إنما قد كان ليس يضُرُّه إنفاده

قال قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان: رأيت عماد الدين بن باطيش في كتابه
«المغني» شرح «المهذب» في الفقه، لما انتهى إلى ذكر أبي بكر محمد بن الحداد المصري
الشافعي، ذكر بعض هذه الأبيات وعزاها إليه، وما أوقعه في ذلك إلا أن ظافر يعرف بالحداد؛
ومن شعر ظافر الحداد قوله: [الطويل]:

يذمَّ المحبِّونَ الرقيبَ وليت لي من الوصل ما يُخشَى عليه رقيبُ
قلت: وهو ممن أجاد التشبيه، فمن ذلك قوله من أبيات: [الطويل]:

وقد سبحت فيه الثريا كأنها بنيقات وشي في قميص حداد
ولاحت بنو نعش كتنقيط كاتب يسراه للتعليم آخر صاد
إلى أن بدا ضوء الصباح كأنه رداء عروس فيه صبغ مداد
قلت: هو يشبه قول القائل: [الكامل]:

خُلِقَتْ نجومُ بناتِ نعشٍ سبعةً تثرى كما نظم الخرائد جوهراً
تبدو كما رسمت بنان مكتب لمكتب في اللوح صاداً أعسراً
وقال ظافر الحداد: [البسيط]:

كأن أنجمها في الجو زاهرة دراهم والثريا كف منتقد
وقال أيضاً: [الكامل]:

والجو من شفق الغروب مُقَرَّوَرٌ كحديقة حقت بورد أحمر
وبدا الهلال ليلتين كأنه فتر حوى تفاحة من عنبر
وقال أيضاً: [الكامل]:

والليل قد ولّى بعبسة هارب والصبح قد وافى ببشر مُعَرَّسٍ
والفجر قد أخفى النجوم كأنه سيل يفيض على حديقة نرجس

قلت: أخذ اللفظ والمعنى من قول حجاج: [الكامل]:

هذي المجرة والنجوم كأنها نهر تفتح فيه روضة نرجس
وأما محمد بن عطية الكاتب القيرواني فقال: [الكامل]:

وكأنما الفجر المطل على الدجى ونجومه المتأخرات تقوضا

نهرٌ تعرّض في السماءِ وحوله
وقال ظافر الحدّاد: [البسيط]:

والأقحوانةُ تحكي ثُغرَ غانيةٍ
في القدِّ والبردِ والريقِ الشهيّ وطيبِ
كشمسةٍ من لجينٍ في زبرجدةٍ
قلت: أخذه ابن عبادة الإسكندري، وشاركه في اللفظ والمعنى فقال: [البسيط]:

عن واضحٍ غير ذي ظلمٍ ولا شنبِ
خوفَ الوقوعِ بمسمارٍ من الذهبِ
وقال ظافر أيضاً: [الكامل]:

والأقحوانة في الرياض تخالها
وقال: [المتقارب]:

كأن سنابلَ حبِّ الحصيد
كبائسُ مصفورةٍ رُبعت
وقال [المتقارب]:

غدونا على أرؤسٍ أحكمت
حكّت قطعَ القطنِ مندوفةً
كأنّ تمائيلَ أجسامِها
خليع الطرايطِ بيضاً وقد
وقال ظافر أيضاً فأبدع: [الطويل]:

كأنّ حُبابَ الماءِ ثوبٌ مرائش
فكان كأحنّك الطّبَاءِ ثناءً
إذا أبرم التّيار داراته حكّت
وقال: [الطويل]:

ترى منه تحت الماءِ درعاً وجوشناً
كأن الصُّبّا لما أدارت حُبابه
وقال: [البسيط]:

هلّ فلانٌ هلالَ العيد عاد بما
قد كنتَ تعهدُ من لهوٍ ومن طَرَبِ

كحلقة من لجين ذاب أكثرها لما تغافل مُلقِيها على اللَّهَبِ
وقال: [الطويل]:

تأملتُ بحرَ النيل طويلاً وخلفه من البركة الغناء كلَّ مقعرٍ
فكانت وقد لاحت بسيطة خضرة وكانت وفيها الماء باقٍ موقرٍ
عمامةً شربٍ ذي حواشي بخضرة أضيفَ إليها طيلسانٌ مقورٍ

وكان الأمير ابن ظفر أيام ولايته الثغر قد ضاق خاتمٌ على خنصره وأفرط إلى أن ورم،
فأحضر ابن ظافر لقطع الخاتم، فلما قطع الحلقة أنشده بديهاً [السريع]:

قَصَّرَ عن أوصافك العالمُ وكَثُرَ النَّائِرُ والنَّاظِمُ
من يكنِ البحرُ له راحةً يضيقُ عن خنصرها الخاتمُ

فاستحسنه ووهب له الحلقة، وكانت من ذهب. وكان بين يدي الأمير غزال مستأنس قد
ربض وجعل رأسه في حجره، فقال ظافر بديهاً: [المتقارب]:

عجبتُ لجرأة هذا الغزالِ وأمرٍ تَخَطَّى له واعتمدُ
وأعجب به إذ بدا جائماً وكيف اطمأنَّ وأنت الأسدُ

فزاد الأمير والحاضرون في الاستحسان منه. وتأمل ظافر شيئاً كان على باب المجلس
يمنع الطير من دخولها، فقال بديهاً [المتقارب]:

رأيتُ ببابك هذا المنيفِ شباكاً فأدركني بعضُ شكٍ
وفكر فيما رأى خاطري فقلتُ البحار مكان الشَّبَكِ

ومن نظم ظافر الحداد أيضاً في كرسِي النسخ: [الكامل]:

انظر بعينك في بديع صنائعي وعجيبِ تركيبِي وحكمةِ صانعي
فكأنني كفاً محبٌ شبكت يوم الفراقِ أصابعاً بأصابعِ

قلت: أوردت يوماً هذا المقطوع بحضرة بعض الأفاضل فقال لي: ذكر المحب هنا
حشوّ، ولا علاقة للمحب، والتشبيه يصح بدون إضافة الكف إلى محبٍ أو غيره؛ فقلت: ذكر
المحب هنا أوقع في النفس من ذكر غيره، لأن الغالب في تشبيك الإنسان كفه بالأخرى عندما
يبلغه الأمر الذي يكرهه، ولا أكره من حالة الفراق عند المحب، فلاق ذكره هنا دون غيره؛
فاستحسنه الحاضرون. ولظافر الحداد موشحات منها قوله:

ثغر لآخ يستأسر الأرواح لما فاح بالخمير والتفاح
الجانبي ذا التائه الجاني
يلحاني من ليس بالهاني

أفـنـانـي	طـيـر بأفـنـانـي
أحـيـانـي	فـي بـعـض أحـيـانـي
لـمـا صـاخ مـا خـلـتـه يـا صـاخ	إلّا رـاخ ذـا نـشـوـة مـن رـاخ
بـدـر بـان	فـي مـثـل خـوط البـان
وـجـهـه زان	قـدّأ كـعـود الزان
والإخـوان	فـي اللـوم لـي خـوان
والعـيـنـان	لـمـا جـفـا عـيـنـان
جـسـم رـاخ يـدـمـيـه لـمـس الرـاخ	لـمـا لـاخ لـم أـحـتـفـل بـالـلـاح
يـا فـتـاك	بـالـقـتـل مـن أـفـتـاك
مـا أسـراك	نـيـلاً إـلى أسـراك
مـا أـحـلاك	سـبـحـان مـن حـلاك
مـا أنـسـاك	وـجـهـاً وـما أسـناك
كـالـمـصـبـاخ نـورٌ بـلا إصـباح	كـم أـرتـاخ لـلـقـرب مـا يـرتـاخ
أـغـلـى لـي	مـوتـي بـأـغـلـالـي
أـوصـى لـي	نـيـران أـوصـالـي
بـلـبـالـي	أـولـى بـبـلـبـالـي
يـا حـالـي	انـظـر إـلى حـالـي
هـا قـد سـاخ مـن مـقـلـتـي سـخـاخ	ذـو إـفـصـاخ بـسـرنا فـضـاخ
قـلـبـي مـال	فـيـه إـلى الآمـال
مـالـي حـال	يـا قـوم لـمـا حـال
لـمـا غـال	قـلـبـي وـصـبـري غـال
لـولا الخـال	مـا كـنت إـلا خـال
ذـا المـزـاخ مـازحـتـه مـا زـاخ	الإصـلاح أن أـتـرك الإصـلاح

٥٨٠٢ - «فتح الدين الحلبي الأرفاذي» ظافر بن أبي غانم بن سيف بن طي بن محمد بن

سالم، فتح الدين أبو الفتح الحلبي الأرفادي الطائي. أخبرني الشيخ أثير الدين أبو حيان قال: كان المذكور بالقاهرة، وله نظم منه قوله: [الكامل]:

ولقد ظننتُ بأننا ما نلتقي حتى رأيتك في المنام مُضاجعي

فوقعتُ في نومي لوجهك ساجداً ونشرتُ من فرح عليك مدامعي

٥٨٠٣ - «زين الدين العدوي» ظافر بن محمد بن صالح بن ثابت الأنصاري الجوجري المحتد العدوي. - نسبة إلى فقراء الشيخ عدي - يعرف بالطَّناني - نسبة إلى طَنان، وهي بلدة بالديار المصرية بها وُلد - وينعت بزین الدين؛ قال الشيخ أثير الدين أبو حيان، وسمعت من لفظه: هذا المذكور كان رجلاً فقيراً كثير الإنسباط يظهر الحرف، ويذكر عنه بعض من خالطه صلاحاً وديانة وينسب له كرامة، ورأيتُه بدمياط، وله نظم كثير، من ذلك قوله: [الوافر]:

تميسُ فتخجلُ الأغصانُ منها وتزري في التلْقُتِ بالغزالِ

وتحسبُ بالإزار بأن تغطَّتْ وقد أبدتْ به شكلَ الجمالِ

سَلُوها لِمَ تغطّي البدرَ عمداً وتسمحُ للنواظر بالهلالِ

ولم تصلي الحشا بالعتبِ ناراً وفي ألفاظها برد الزلالِ

ولم فضحتْ بمعصمها اعتصامي وأطبقتِ العقيقَ على اللآلي

ويبدي حالها أمراً عجيباً ظهوراً في خفاءٍ مثل حالي

فإن حاكث بوفر الردفِ وجدي فقد حاكى بها الخصر انتحالي

حلالٌ في الغرام بها عذابي كما عَذَّبُ اللمى منها حلالي

٥٨٠٤ - «السكري الموصلي الطبيب» ظافر بن جابر بن منصور، هو أبو حكيم السكري. كان مسلماً فاضلاً في الطب متقناً للحكمة متحلياً بالفضائل وعلم الأدب محباً للاشتغال والنظر في العلوم الحكيمة، وكان قد لقي أبا الفرج ابن الطيّب ببغداد واجتمع به واشتغل عليه؛ وهو موصلي، كان حياً سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة، ثم إنه سكن بحلب إلى آخر عمره. ومن شعره: [الكامل]:

ما زلتُ أعلمُ أولاً في أوّلِ حتى علمتُ بأنني لا علمَ لي

ومن العجائب أن كوني جاهلاً من حيث كوني أنني لم أجهل

وله مقالة في أن الحيوان يموت مع أن الغذاء يخلف عوض ما يتحلل منه.

٥٨٠٥ - «أبو بكر المحترمي» ظافر الفقيه، أبو بكر المحترمي. من شعره في الأمير حسن بن يحيى أمير مَكَّة: [الكامل]:

أهدت إليك على البعاد سلامها مستصحبا صاذا الصلاة ولا مهابا
وتخيرت لك من البريرة ملجا نفس أبث من لا يرى إكرامها
منها:

تاه الزمان بدولة الحسن الذي ما زال منتظرا بنا أيامها
يا عز آل محمد وهمامها ولسانها فيما حوى وكلامها

٥٨٠٦ - «ابن شحم الإسكندراني» ظافر بن طاهر بن ظافر بن إسماعيل بن الحكم بن إبراهيم بن خلف، أبو المنصور الأزدي الإسكندراني المالكي المطرّز المعروف بابن شحم. ولد سنة أربع وخمسين، وسمع من السلفي وأبي الطاهر ابن عوف ومخلوف بن جبارة الفقيه والقاضي محمد بن عبد الرحمن الحضرمي وأخيه أبي الفضل أحمد وجماعة، وكان إمام مسجد، وروى عنه المجد ابن الحلوانية وشرف الدين الدمياطي والتاج العراقي وجماعة، وبالإجازة القاضي الخوي وتقي الدين سليمان وأبو المعالي ابن البالسي وجماعة، وتوفي بالإسكندرية سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

٥٨٠٧ - «قاضي بلبيس» ظافر بن عبد الغني، أبو منصور الشافعي. قاضي بلبيس؛ توفي بها وقد جاوز التسعين وهرم، وروى عن مؤدبه بُزَيْك بن عوض، ووفاته سنة أربع وأربعين وستمائة.

٥٨٠٨ - «سيف الدين الأرفادي» ظافر بن أبي غانم بن سيف، شهاب الدين الأرفادي الشاعر. روى عن الرشيد بن مسلمة، وكتب عنه من القدماء الأبيوردي ومن المتأخرين ابن البرزالي وطبقته، وتوفي بمصر سنة أربع وتسعين وستمائة، والظاهر أنه الذي تقدم آنفاً، وما هو ببعيد، وما اختلف عليّ إلا باللقب، لأن ذاك فتح الدين وهذا شهاب الدين، والله أعلم.

٥٨٠٩ - «جمال الدين وكيل بيت المال» ظافر بن نصر بن ظافر بن هلال، أبو المنصور جمال الدين الحموي الأصل المصري الدار الشافعي. وكيل بيت المال بالديار المصرية؛ ولد بمصر سنة إحدى وستمائة وتوفي سنة سبع وسبعين وستمائة، روى عن ابن باقا وغيره، وله نظم ونثر، وكان عنده رئاسة، ولا يقدر على إمساك الريح، وفشا حاله في ذلك بمجالس

٥٨٠٦ - «العبر» للذهبي (١٧٢/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٣/٥).

٥٨٠٧ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٦٤٤هـ) ص (٢٥٢) ترجمة (٣١٥) وفيه: طارق.

٥٨٠٨ - انظر فيما سبق رقم (٥٨٠٢).

٥٨٠٩ - «تالي كتاب وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (٩٣)، و«ذيل مرآة الزمان» لليويني (٣٠٥/٣).

الملوك وغيرهم، وعلموا عذره؛ وكانت له مكانة عند الملك الصالح نجم الدين أيوب بحيث كتب في وصيته إلى ولده وغلمانه وإقراره على وكالة بيت المال، فلم يزل عليها إلى أن توفي.

الألقاب

ابن ظافر الأديب المصري: اسمه علي بن ظافر بن حسين.
الظافر: الخضر ابن صلاح الدين يوسف بن أيوب.
الظافر صاحب مصر: إسماعيل بن عبد المجيد.

ظالم

٥٨١٠ - «أبو الأسود الدؤلي» ظالم بن عمرو بن ظالم. ويقال ظالم بن عمرو بن سفيان، ويقال عثمان بن عمرو، ويقال عمرو بن سفيان، ويقال عمرو بن ظالم، أبو الأسود الدؤلي البصري؛ روى عن عمر وعلي والزيبر وأبي ذر وأبي موسى وابن عباس، وروى عنه يحيى بن يعمر وعبد الله بن بريدة وأبو حرب بن أبي الأسود. قدم على معاوية فأدنى مجلسه وأعظم جائزته، وولي قضاء البصرة، وقيل هو أول من نقط المصاحف ووضع للناس علم النحو. وهو تابعي شيعي شاعر نحوي، كان قد التمس من علي عام الحكمين أن يبعثه حكماً، فلما قدم على معاوية قال له: أنت القائل لعلي ابعثني حكماً؟ فوالله ما أنت هناك فكيف كنت صانعاً؟ قال: كنت جامعاً لأصحاب محمد ﷺ وأقول لهم أُنْذِرِي أُحْذِي شَجَرِي أَحَبُّ إِلَيْكُمْ أَمْ رَجُلٌ مِنَ الطُّلُقَاءِ؟ وكان عبد الله بن عباس لما خرج من البصرة استخلف عليها أبا الأسود، فأقره علي بن أبي طالب، وقاتل مع علي يوم الجمل، وكان يستخلفه بعد ذلك ابن عباس على البصرة، وكان من المتحقيقين بمحبة علي وأولاده، وكان رجل أهل البصرة. قال مالك:

٥٨١٠ - «الطبقات» لابن سعد (٧٠/١/٧)، و«طبقات خليفة» (٤٥٢)، و«المعارف» لابن قتيبة (١٩٢)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٣١/٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥٠٢/٤)، و«الفهرست» لابن التديم (٤٦)، و«نور القبس» لليغموري (٧)، و«جمهرة ابن حزم» (١٨٥)، و«طبقات» الزبيدي (٢١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢٣٦/١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٧/١٠٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٨٠/٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦٩/٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٣٥/٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٣/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٤٤/١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٤٥/١)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (١٣٦/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٤١/٢)، و«تهذيب التهذيب» له (١٠/١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٨٤/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٧٤).

بلغني أن أبا الأسود الدؤلي باع داراً له، ف قيل له: بعث دارك؟ قال: لا، ولكنني بعث جبراني، وكان ينزل في بني قُشير، وكانوا عثمانية، وأبو الأسود علوي الرأي، فكان بنو قُشير يسيئون جواره ويرجمونه بالليل، فعاتبهم على ذلك فقالوا: ما رجمناك ولكن الله رجمك، فقال: كذبتُم لأنكم إذا رجمتموني أخطأتموني ولو رجمني الله ما أخطأني؛ ثم انتقل عنهم إلى هذيل وقال فيهم [الكامل]:

شتموا علياً ثم لم أزجرهم عنه فقلتُ مقالةً المتردِّد:
اللَّهُ يعلم أن حَبِيَّ صادقٌ لبني النبي وللإمام المُهتدي
ومن شعره في امرأته [الخفيف]:

مرحباً بالتي تجورُ علينا ثم سَهلاً بالحامِلِ المحمولِ
أغلقتُ بابها عليَّ وقالت: إن خيرَ النساءِ ذات البعولِ
شغلت نفسها علي فراغاً هل سمعتم بالفارغ المشغولِ
ومنه: [الوافر]:

وما طلبُ المعيشة بالتمتّي ولكن ألقِ دلوكَ في الدلاءِ
تجئكَ بملئها طوراً وطوراً تجيء بحمأةٍ وقليل ماءٍ
ولا تقعد على كسلٍ تَمَتَّى تُحيلُ على المقادر والقضاءِ
وإن مقادَرَ الرَحْمَنِ تجري بأرزاقِ العبادِ من السماءِ

ويقال إنه أدب عبيد الله بن زياد، وتوفي سنة تسع وستين للهجرة في طاعون الجارف، وأخطأ من قال إنه توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز، وأسلم في حياة النبي ﷺ، وروى له الجماعة قال الجاحظ^(١): أبو الأسود معدود في طبقات الناس وهو في كلها مقدم مأثور عنه في جميعها، كان معدوداً في التابعين والفقهاء والمحدثين والشعراء والأشراف والفرسان والأمراء والدهاة والنحاة والحاضري الجواب والشيعة والبخلاء والصُّلح الأشراف والبُخَر الأشراف. وكان أول من أسس علم العربية علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأخذ عنه أبو الأسود. وحدث أبو عثمان المازني ما رفعه إلى يحيى بن يعمر الليثي أن أبا الأسود الدؤلي دخل على ابنته بالبصرة فقالت: يا أبة ما أشد الحر! رفعت «أشد»، فظنها تسأله وتستفهمه منه أي أزمان الحر أشد، فقال لها: شهراً ناجر، فقالت: يا أبة إنما أخبرتك ولم أسألك، فأتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقال: يا أمير المؤمنين، ذهب لسانُ العرب لما خالطت العجم، ويوشك إن طال عليها الزمان أن تضمحل، فقال له: وما ذاك؟ فأخبره خبر ابنته، فأمر

فاشترى صحفاً بدرهم وأملى عليه: الكلام كله لا يخرج عن اسم أو فعل وحرف جاء لمعنى، ثم رسم أصول النحو كلها؛ فلما كان أيام زياد بن أبيه بالبصرة، جاءه أبو الأسود فقال: أصْلَحَ الله الأمير، إني أرى الحمراء قد خالطت العرب فتغيرت السنة العرب، وقد كان علي بن أبي طالب قد وضع شيئاً يُصلح به ألسنتهم، أفتأذن لي أن أظهره؟ فقال: لا، ثم جاء زياداً رجل فقال: أصْلَحَ الله الأمير، مات أبانا وخَلَفَ بَنُون، فقال زياد كالمتعجب: مات أبانا وخَلَفَ بنون! هذا ما ذكره أبو الأسود! ثم مرّ برجل يقرأ القرآن حتى بلغ قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٣] - بكسر اللام - فقال زياد: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ! هذا والله الكفر! رُدُّوا إِلَيَّ أبا الأسود، فقال له: ضع للناس ما كنتُ نهيتُك عنه، فقال: ابغني كاتباً يفهم عني، فجاء برجل من عبد القيس فلم يرضه، فأُتِيَ برجل من قريش، فقال له: إذا رأيَنتي قد فتحت فمي بالحرف فانقط على أعلاه، وإذا ضمنت فانقط بين يدي الحرف، فإذا كسرت فمي فاجعل النقطة تحت الحرف، فإذا أتبت ذلك شيئاً من الغنة فاجعل النقطة نقطتين، فكان هذا نقط أبي الأسود. وذكر أنه لم يضع إلا باب الفاعل والمفعول به فقط، ثم جاء بعده ميمون الأقرن فزاد عليه في حدود العربية، ثم زاد فيها عنبسة بن معدان وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي؛ فلما كان عيسى بن عمر وضع في النحو كتاباً، ثم أبو عمرو بن العلاء ثم الخليل بن أحمد ثم سيبويه. وقال أبو عبد الله محمد بن الحسن الزبيدي في «طبقات النحاة»: عمل أبو الأسود كتاب الفاعل والمفعول والتعجب، ثم فرّع الناس الأصول بعده إلى اليوم. وقال أبو الأسود: لا شيء أعزّ من العلم، لأن الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك. وقال لابنته لما زوجها: إياك والغيرة فإنها مفتاح الطلاق، وعليك بالزينة، وأزين الزينة الكحل، وأطيب الطيب إسباغ الوضوء، وكوني كما قلتُ لأُمّك^(١) [الطويل]:

خذي العفو مني تستديمي مودتي ولا تنطقي في سؤرتي حين أغضبُ

فإني وجدتُ الحبَّ في الصّدر والأذى إذا اجتمعاً لم يلبث الحبُّ يذهبُ

وقال أبو الأسود: لو أطعنا المساكين في أموالنا لكنّا أسوأ حالاً منهم؛ وقال: لا تُجاوِدوا الله فإنه أجود وأمجّد، ولو شاء أن يوسّع على الناس كلهم لفعل، فلا تُجهدوا أنفسكم في التوسع فتهلكوا هُزْلاً. وكان يوماً جالساً على باب داره وبين يديه رُطْب، فجاز به أعرابي فقال: السلام عليك، فقال أبو الأسود: كلمة مَقُولَة، فقال: أَدْخِل؟ فقال: وراءك أوسع لك، قال: إن الرمضاء أحرقت رجلي، قال: بُلْ عليها، أو إيتِ الجبل يفي عليك؛ قال: هل عندك شيء تطعمني؟ قال: نأكل ونطعم العيال، فإن فَضْلَ شيءٍ فأنت أحقّ به من

الكلب؛ فقال الأعرابي: ما رأيت الأم منك! قال: بلى ولكن أنسيت؛ قال: أنا ابن الحمامة، قال: كن ابن الطاووس وانصرف؛ قال: أسألك بالله إلا أطعمتني ممّا تأكل، فألقى إليه ثلاث رطبات فوقعت إحداهنّ في التراب، فأخذ الأعرابي يمسحها بثوبه، فقال أبو الأسود: دعها فإن الذي تمسحها منه أنظف من الذي تمسحها به، قال: إنما كرهت أن أدعها للشيطان، فقال: لا والله ولا تدعها لجبريل وميكائيل. وأتت امرأته إلى زياد، ولها منه ولد، فقال أبو الأسود: أصلح الله الأمير، أنا أحقّ بالولد منها، فقال زياد: ولم؟ قال أبو الأسود: حملته قبل أن تحمله ووضعتُه قبل أن تضعه، فقالت: صدق، أصلح الله الأمير، وضعه شهوةً ووضعتُه كرهاً وحملَه خفّاً وحملته ثقلًا، فقال زياد: صدقتِ أنتِ أحقّ بالولد منه. وكان يوماً يحدث معاوية فتحرك فضرط، فقال لمعاوية: استرها عليّ، فقال: نعم؛ فلما خرج حدث بها معاوية عمرو بن العاص ومروان بن الحكم، فلما غدا عليهما أبو الأسود قال له عمرو بن العاص: ما فعلتِ ضُرطتِكِ بالأمس؟ فقال: ذهبت كما تذهب الريح من شيخ الآن الدهر أعصابه ولحمه عن إمساكها، وكلّ أجوف ضرّوط، ثم أقبل على معاوية وقال: إن امرأاً ضعفت أمانته ومروءته عن كتمانِ ضرورةٍ لحقيق بأن لا يؤمن على أمور المسلمين. وكان يوماً يسار معاوية في شيء، فوضع معاوية يده على أنفه لبحرٍ كان بأبي الأسود، فضرب أبو الأسود يده على يد معاوية وقال له: لا والله لا تسود علينا حتى تصبر على محادثة الشيوخ البُخر.

٥٨١١ - «أبو صُفرة» ظالم بن سراق، وقيل ابن سارق، الأزدي العتكي البصري. كان مسلماً على عهد رسول الله ﷺ، ولم يفد عليه، ووفد على عمر بن الخطاب في عشرة من ولده، المهلبُ أصغرهم، فجعل عمر ينظر إليهم ويتوسم، ثم قال لأبي صُفرة: هذا سيّد ولدك، وهو يومئذ أصغرهم. قال ابن عبد البر: المهلب بن أبي صُفرة من التابعين، روى عن سمرة بن جندب وعبد الله بن عمر. وكنية ظالم أبو صُفرة، وقيل إنه وفد على أبي بكر بولده وقيل إنه وفد على عمر؛ وكان أبيض الرأس واللحية ف قيل له: اختضب، فانصرف وأتاه أصفر الرأس واللحية، فقال له عمر: أنت أبو صُفرة، فغلبت عليه هذه الكنية.

ظاهر

٥٨١٢ - «أبو محمد السليطي» ظاهر بن أحمد بن علي بن محمد السليطي النيسابوري،

٥٨١١ - «الطبقات» لابن سعد (٧/ ١/ ٧٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٥٠٣)، و«معجم الطبراني الكبير»

(٨/ ٤٠٧)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٦٧ - ٣٦٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٦٩٢)، و«أسد

الغابة» لابن الأثير (٥/ ٢٣٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ١٠٨).

٥٨١٢ - «المنتظم» لابن الجوزي (٩/ ٥٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٣٥).

أبو محمد. كان يسمى عبد الصمد أيضاً، ولكن ظاهر أشهر؛ ولد بالري ونشأ بها وطلب الحديث بنفسه وكتب الكثير بخطه، وكان خطه دقيقاً كثير الضبط صحيحاً، وله معرفة بالحديث؛ سمع بالري صخر بن محمد بن أحمد الطوسي ومهدي بن سَرْهَنْك المطيري وغيرهما، وبساوة عبد الكريم بن أحمد المطيري وأحمد بن أبي إسحاق والفقيه، وبهمذان عبد الملك بن عبد الغفار البصري ولامع بن محمد بن أحمد الصوفي وغيرهما، وبالدينور، وأقام ببغداد مدة، وسمع من الحسن بن علي بن المذهب ومحمد بن عبد الواحد بن محمد بن الصَّبَاغ وعلي بن المحسن التنوخي وغيرهم، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

الألقاب

ابن عبد الظاهر محيي الدين: عبد الله بن عبد الظاهر؛ وولده فتح الدين: محمد بن عبد الله؛ وولده علاء الدين: علي بن محمد.
ابن عبد الظاهر كمال الدين: علي بن أحمد.
الظاهر، يطلق على جماعة من الملوك:
الظاهر أمير المؤمنين ابن الناصر: اسمه محمد بن أحمد؛
والظاهر صاحب حلب: اسمه غازي بن يوسف؛
والظاهر ابن الحاكم خليفة مصر: اسمه علي بن منصور؛
والظاهر التركي: اسمه بَيْرَس؛
والظاهر الزنجي العلوي: اسمه علي بن محمد بن أحمد؛
والظاهر ابن العزيز ابن الظاهر: اسمه غازي بن محمد؛
الظاهري شهاب الدين: أحمد بن عبد الله.
والظاهري الحافظ: أحمد بن محمد.

ظبيان

٥٨١٣ - «ابن كَذَاد الإيادي» ظبيان بن كَذَاد الإيادي؛ ذكره أبو عمر ابن عبد البر وقال: يقال الثقفي، قدم على رسول الله ﷺ فأسلم، في خبر طويل يرويه أهل الأخبار والغريب،

٥٨١٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٧٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٧٠/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/

وأقطع رسول الله ﷺ قطعة من بلاده، ومن قوله في رسول الله ﷺ: [الطويل]:
 فأشهد بالبيت العتيق وبالصفاء شهادة من إحسانه متقبَّل
 بأنك محمود لدينا مبارك وفي أمين صادق القول مرسل

الألقاب

أبو ظبيان الكوفي: اسمه حصين بن جندب.

ابن الظريف الشافعي: عبد الله بن عمر.

ظفر

٥٨١٤ - «أبو سعد المستوفي الهمداني» ظفر بن علي بن أحمد بن عمر بن العباس، أبو سعد المستوفي الهمداني. سمع الكثير بنفسه ونسخ بخطه، ورحل إلى أصبهان والري وخراسان وبغداد والحجاز، سمع بهمدان قيد بن عبد الرحمن بن شادي الشعراني وغيره، وبالري محمد بن أبي منصور بن علي البزار، وبنيسابور السيد حمزة بن هبة الله الحسن بن وغيره، وبسرخس أحمد بن الحسن بن الفضل الصباغ الأديب وغيره، وببغداد محمد بن سعيد بن نبهان وعلي بن أحمد بن محمد بن بيان وبالكوفة عبد الله بن الحسين بن محمد بن سلمان الدهقان وغيره، وكانت له أنسة بالحديث، جمع لنفسه فوائد وخرج تخاريج، وحدث ببغداد، ومولده سنة سبعين وأربعمائة.

٥٨١٥ - «شرف الدين ابن الوزير ابن هُبَيْرَة» ظفر بن يحيى بن محمد بن هبيرة، أبو البدر ابن الوزير أبي المظفر، كان يلقب شرف الدين. ناب عن والده في الوزارة، وكان شاباً ظريفاً لطيفاً أديباً فاضلاً ينظم الشعر، وسمع من إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي ويحيى بن علي بن الطراح وغيرهما، وحدث باليسير؛ أمثحن بالحبس أيام والده سنين بقلعة تكرت ثم خلاص. ولما توفي الوزير، اتصل بالخليفة أنه عزم علي الخروج من بغداد مخفياً فقبض عليه وحبسه، ولم يزل إلى سنة اثنتين وستين وخمسائة فأخرج من الحبس ميتاً ودفن عند أبيه؛ ومن شعره: [المنسرح]

طُلَّ دَمٌ بِالْعَتَابِ مَطْلُوبٌ وطاح دمعٌ في الربع مسكوبٌ

٥٨١٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٥٢١ - ٥٤٠) ص (٥٦٢) ترجمة (٥٢٦).

٥٨١٥ - «خريدة القصر» (قسم شعراء العراق) (١/١٠١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٠/٢٢٠)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/١٤١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٢٣٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦/٢٤٢).

وَذَلَّ قَلْبٌ أَمْسَى الْغَرَامُ بِهِ وَهُوَ بِأَيْدِي الْغَوَاةِ مِنْهُوبٌ
 لَا آتِفُ الْعَرَقِ يَسْتَشِيرُ لَهُ وَلَا سَلِيمُ الصُّدُودِ مَطْبُوبٌ
 يَرْكَبُ فِي طَاعَةِ الْهَوَى خَطَرًا تَضَرُّمٌ مِنْ دُونِهِ الْأَنْابِيبُ
 إِذَا ادْلَهَمَ الدُّجَى أَضَاءَ لَهُ مِنْ زَفَرَاتِ الضَّلُوعِ أُلْهُوبٌ
 لَا مَوْعِدٌ مَطْمَعٌ وَلَا أَمَلٌ وَلَا لِقَاءٌ فِي الْعَمْرِ مُحْسُوبٌ
 مَقْتَنَعًا مِنْ وَصَالِهِ بِمَنْى أَصْدَقُ مَا عِنْدَهَا الْأَكَاذِيبُ
 مَا بَعْدَ دَمْعِي دَمْعٌ يُرَاقُ وَلَا فَوْقَ عَذَابِي لَدَيْكَ تَعْذِيبُ
 لَمْ يَبْقَ لِلنَّاصِحِينَ مِنْ أَمَلٍ فَيَّ وَلَا لِلْعَذَالِ تَأْنِيبُ

ومنه يعارض الأبيوردي في قوله: [الطويل]:

تَرْتَحَ مِنْ بَرَجِ الْغَرَامِ مَشُوقٌ غَدَاةً نَأَتْ بِالْوَائِلِيَّةِ نُوقٌ
 فقال:

أَضَاءَتْ لَنَا بِالْأَبْرَقَيْنِ بَرُوقٌ نَوَاقِلُ مِنْهَا كَاذِبٌ وَمَشُوقٌ
 يُذِغُنْ لَنَا مِنْ أَهْلِ وَجَرَةٍ رَيْبَةٌ يَخْفُ إِلَيْهَا السَّمْعُ وَهُوَ فَرُوقٌ
 وَمَا كُلُّ مَطْوِيٍّ مِنَ السَّرِّ مَنْكَرٌ وَلَا كُلُّ مَنْشُورِ الْحَدِيثِ يَرُوقُ
 أَبَارِقُ ذَاكَ الشَّعْبِ هَلْ أَضْمَرَ النُّوَى تَفَرَّقَهُمْ أَمْ ضَمَّهِنَّ وَسِيقُ
 وَهَلْ حَرَجَاتُ الْحَيِّ بَدَّلْنَ أَدْمَعًا عَنِ السَّحْبِ لَمْ تُزَقِّعْ لَهُنَّ خَرُوقُ
 لَعَمْرُكَ مَا الْبَرْقُ الْيَمَانِيُّ وَامِقُ وَلَا ذَلِكَ الشَّعْبُ الرَّحِيبُ مَشُوقُ
 وَهَلْ تَزَعُ الْأَشْجَانُ خَفَقَةً لَامِعَ وَقَدْ عَلِقَتْ بِالْجَانِحَاتِ عَلُوقُ
 لَحَى اللَّهْ يَوْمًا بِالثَّنِيَّةِ أَشْرَفَتْ عَلَيْنَا بِأَقْصَى أَرْضِ وَجَرَةٍ نُوقُ
 يَرْفَعُهُنَّ الْآلُ فَوْضَى كَأَنَّمَا أَغَارَ عَلَى أَطْرَافِهِنَّ سَرُوقُ
 إِذَا حَثَّ الْحَادِي بِهِنَّ أَطْعَنَهُ جَوَافِلَ أَدْنَى سِيرَهِنَّ عَنِيقُ
 كَانَ تَوَالِي الظُّعْنِ وَالْآلَ دُونَهَا سَفِينٌ بِمَسْتَنِّ الْفِرَاتِ غَرِيقُ
 إِذَا أَفَلَّتْ شَمْسُ الْأَصِيلِ بَدَتْ لَنَا شَمُوسٌ لَهَا فَوْقَ الْحُدُوجِ شَرُوقُ

ومنه يعارض مهيار الديلمي في قوله: [الرمل]:

بَكَرَ الْعَارِضُ تَحْدُودَهُ النِّعَامَى فَسُقِيتِ الْغَيْثُ يَا دَارَ أُمَامَا

فقال :

أخلف الغيث مواعيدَ الحُزَامِي
 وخذ اليمنة من أعلى الحمى
 وأبحني ساعةً من عُمرِي
 أصف الأشواقَ في تلك الربي
 فلعلي أن تدأوي حرقِي
 أي حلم خفَّ في حبهم
 ودموع كلما كفكفها
 يا ولادة الغدر ما دينكم
 قد رَضِينَا إن رضيتُم بالأذى
 خطرْتُ بي يا زميلي سَحَرَا
 خطرت والعين تُفري طيفها

منها :

فارجع الطرف وقل لي في خفاءٍ
 ما صنيعي بمهابةٍ كلما
 أهيامٌ أم لظى في كبدي
 ليس إلا فرط وجدي بهم
 أنا من أسر الهوى في ربقةٍ
 أهضاباً ما تراها أم خياما
 زودتني لثمةً زدت أواما
 ظعن العاذل عني أم أقاما
 حكمت للحر فيها أن يساما

قلت : شعر جيد عذب منسجم قريب الشبه من شعر مهيار .

الألقاب

ابن ظفر : اسمه محمد بن محمد بن ظفر .

ظهير

٥٨١٦ - «الأنصاري» ظهير بن رافع بن عدي بن زيد الأنصاري الأوسي . شهد العقبة

٥٨١٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٦٨/٤) ، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٢٤٢/١) ، و«الجرح والتعديل»
 للرازي (٥٠٢/٤) ، و«المعجم الكبير» للطبراني (٤٠٦/٨) ، و«جمهرة ابن حزم» (٣٤٠) ، و«الجمع =

الثانية وما بعدها من المشاهد، وبإيع النبي ﷺ بها، ولم يشهد بديراً وشهد أحياناً وما بعدها من المشاهد، هو وأخوه مُظَهَّر فيما قال ابن إسحاق وغيره؛ وهو عم رافع بن خديج ووالد أسيد بن ظُهَيْر، وروى عنه رافع بن خديج.

الألقاب

الظهير النعماني: الحسن بن الخطير.

ابن الظهير، مجد الدين الإربلي شيخ الأدب في عصره: اسمه محمد بن أحمد بن عمر.

= بين رجال الصحيحين لابن القيسراني (٢٣٦/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٧٠/٣)، و«الإصابة»

لابن حجر (٢٤١/٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٣٧/٥).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جرف الحين

عابدة

٥٨١٧ - «عابدة الجهننية» عابدة بنت محمد الجهننية . امرأة عم أبي محمد الحسن بن محمد المهلبى ؛ كانت أديبة شاعرة فصيحة فاضلة ، روى عنها القاضي أبو علي المحسن التنوخي ، ومن شعرها [السريع]:

شاورني الكرخي لما دنا النيد رُوِزُ والسُنُّ له ضاحكة
فقال: ما نهدي لسلطاننا من خير ما الكفُّ له مالكة؟
قلتُ له: كلُّ الهدايا سوى مشورتي ضائعة هالكة
أهد له نَفْسَك حتى إذا أشعل ناراً كنت دوبركة

الدوباركة: لفظة أعجمية ، وهي اسم للعب على قدر الصبيان يحلونها - أهل بغداد - سطوحهم ليلة النيروز المعتضدي .

الألقاب

العابر شهاب الدين الحنبلي: اسمه أحمد بن عبد الرحمن؛

العابر: محمد بن علي بن علوان؛

العابر الكرمانى: محمد بن يحيى .

عابس

٥٨١٨ - «النَّخَعِي» عابس بن ربيعة النَّخَعِي. روى عن عمر وعلي وعائشة، وتوفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له الجماعة.

٥٨١٩ - «قاضي مصر» عابس بن سعيد الغطيفي، قاضي مصر. توفي رحمه الله سنة ثمان وستين للهجرة.

عاتكة

٥٨٢٠ - «أُم البنين» عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وهي أُم البنين زوجة عبد الملك بن مروان. وهي أُم الخليفة يزيد بن عبد الملك؛ كان لها من المحارم اثنا عشر خليفة تضع الخمار قدامهم، كل بني أُمّة إلا عمر بن عبد العزيز ومروان الحمار؛ وبقيت إلى أن قُتل ابن ابنها الوليد بن يزيد، وتوفيت في حدود الثلاثين ومائة، وكان لها قصر بظاهر باب العجابية، وإليها تنسب أرض عاتكة، وهناك قبرها. كان أبوها يزيد بن معاوية، وأخوها معاوية بن يزيد بن معاوية، جدها معاوية بن أبي سفيان، زوجها عبد الملك بن مروان، أبو زوجها مروان بن الحكم، ابنها يزيد بن عبد الملك، ابن ابنها الوليد بن يزيد، ابن ابن زوجها يزيد بن الوليد وإبراهيم بن الوليد، وبنو زوجها الوليد وسليمان وهشام بنو عبد الملك؛ قال بعضهم مختصراً: جميعُ خلفاء بني أُمّة لها محرم سوى عمر بن عبد العزيز ومروان بن محمّد، وكذلك فاطمة بنت عبد الملك: جميع خلفاء بني أُمّة لها محرم سوى مروان بن محمد؛ وسيأتي ذكر فاطمة في حرف الفاء إن شاء الله تعالى.

٥٨٢١ - «أُم معبد الخزاعية» عاتكة بنت خالد، أخت حبّيش. لما خرج رسولُ الله ﷺ من مكّة مهاجراً إلى المدينة هو وأبو بكر ومولى له يدعى عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن الأريقط، مروا على خيمتي أُم معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية، وكانت امرأة جُلدة

٥٨١٨ - «الطبقات» لابن سعد (٨٤/٦)، و«طبقات خليفة» (٣٣٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٨٠/٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٥/٧)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٤٠٥/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧٩/٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٧/٥).

٥٨١٩ - «الولاة والقضاة» للكندي (٣٨ - ٤٩ - ٣١٠ - ٣١٤)، و«رفع الإصر» لابن حجر (٢٦١/٢).
٥٨٢٠ - «المحبر» لابن حبيب (٤٠٤ - ٤٩٢)، و«جمهرة ابن حزم» (٩١ - ١١٣)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٣٣١)، و«أعلام النساء» لكحالة (٢٢٠/٣).

٥٨٢١ - «أنساب الأشراف» للبلاذري (٢٦٢/١ - ٣٩٠ - ٣٩١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٧٦ - ١٩٥٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٩٧/٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٤٩٧/٤).

تحتبي بفناء القبة، ثم تسقي وتطعم، فسألوها لحماً وتمراً ليشتروه منها، فلم يصيبوا عندها شيئاً، وكان القوم مرملين مستتين، فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة في كسر البيت فقال: ما هذه الشاة يا أم معبد؟ قالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم، قال: هل بها من لبن؟ قالت: هي أجهد من ذلك، قال: أتأذنين لي أن أحلبها؟ قالت: نعم بأبي أنت وأمي، إن رأيت بها حلباً فاحلبها، فدعا بها رسول الله ﷺ فمسح بيده ضرعها وسمى الله ودعا في شأنها فتفاجأت عليه ودَرَّتْ واجترت، ودعا بإناء يُرْبَضُ الرهط، فحلب فيه ثجاً حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت، وسقى أصحابه به حتى رَوُوا، وشرب آخرهم، ثم أراضوا، ثم حلب فيه ثانياً بعد بدءٍ حتى ملأ الإناء، ثم غادره عندها وباعها وارتحل عنها، فقل ما لبثت حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعزراً عجافاً يتساوكن هزالاً، مخهن قليل، فلما رأى أبو معبد اللبن عجب وقال لها: من أين لك هذا اللبن يا أم معبد والشاء عازب حيال ولا حلوب في البيت؟ قالت: لا والله، إلا أنه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا، قال: صفيه لي يا أم معبد، قالت: رأيت رجلاً ظاهر الوضأة أبلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم تُرْز به صغلة، وسيم قسيم، في عينيه دعج وفي أشفاره وطف وفي عنقه سطع وفي صوته صَحْل وفي لحيته كثائة، أزج أقرن، إن صمت فعليه الوقار وإن تكلم سما وعلاه البهاء، أجمل الناس وأهْيَأُ من بعيد وأحسنه وأجمله من قريب، حلو المنطق لا نَزَز ولا هَذَر، كأن منطقه خرزات نظم يتحدثون، ربعة لا يائس من طول ولا تقتحمه عين من قصر، غصن بين غصنين، فهو أنضر الثلاثة منظرأ، وأحسنهم قدراً، له رفقاء يحقون به، إن قال أنصتوا لقوله، وإن أمر تبادروا لأمره، محفود محشود، لا عابس ولا مفند. قال أبو معبد: هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة، ولقد هممت أن أصحبه، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلاً؛ فأصبح صوت بمكة، يسمعون الصوت ولا يُرى من صاحبه، وهو يقول: [الطويل]:

جزى الله رب الناس خير جزائه	رفيقين قالوا خيمتي أم معبد
هما نزلاها بالهدى واهتدت به	فقد فاز من أمسى رفيق محمد
فيا لقصي ما زوى الله عنكم	به من فعال لا تجازي وسؤدد
ليهن بني كعب مقام فتاتهم	ومقعدها للمؤمنين بمرصِد
سلوا أختكم عن شاتها وإنائها	فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحللت	له بصريح ضرة الشاة مزبد
فغادرها رهناً لديها لحالب	ترددها في مصدر ثم مؤرد

فلما سمع ذلك حسان بن ثابت جعل يجاوب الهاتف ويقول: [الطويل]:

لقد خاب قوم غاب عنهم نبيهم وقد سر من يسري إليهم ويغتدي

تَرَحَّلَ عَنْ قَوْمٍ فَضَلَّتْ عَقُولُهُمْ وَحَلَّ عَلَى قَوْمٍ بَنُورٍ مَجْدِدٍ
 هَدَاهُمْ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ رُبُّهُمْ وَأَرْشَدَهُمْ مِنْ يَتَّبِعِ الْحَقَّ يَرْشِدُ
 وَهَلْ يَسْتَوِي ضَلَالُ قَوْمٍ تَسْفَهُوا عَمَايَتُهُمْ هَادٍ بِهِ كُلَّ مَهْتَدٍ
 لَقَدْ نَزَلَتْ مِنْهُ عَلَى أَهْلِ يَثْرِبٍ رَكَابُ هَدَى حَلَّتْ عَلَيْهِمْ بِأَسْعَدٍ
 نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ وَيَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
 وَإِنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةً غَائِبٍ فَتَصْدِيقُهَا فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضَحَى غَدٍ
 لِيَهْنِ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةَ جَدِّهِ بِصَحْبَتِهِ مَنْ يَسْعَدُ اللَّهُ يَسْعَدُ
 لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَقَامُ فَتَاتِهِمْ وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدٍ

٥٨٢٢ - «بنت البكائي» عاتكة بنت الفرات بن معاوية البكائي. وأمها الملاءة، وسوف

يأتي ذكرها إن شاء الله تعالى في حرف الميم في مكانه؛ خرجت عاتكة هذه يوماً إلى بعض نواحي البصرة فلقيت بدويًا ومعه أنحاء سمن، فقالت: يا بدوي، أتبيع هذا السمن؟ قال: نعم، قالت: أرنا، ففتح لها نحياً فنظرت إلى ما فيه ثم ناولته إياه، وقالت: افتح آخر، ففتح آخر، فنظرت إلى ما فيه ثم ناولته إياه، فلما شغلت يديه أمرت جواربها فجعلن يركلن في استيه تنادي: يا ثارات ذات النحيين - أرادت بذلك ما فعله خوات بن جبير الأنصاري وهو: أن امرأة من حضرموت حضرت سوق عكاظ ومعهما نحياً سمن، فاستخلى بها خوات لبيتاعهما منها، ففتح أحدهما وذاقه ودفعه إليها، فأخذته بإحدى يديها، ثم فتح الآخر وذاقه ودفعه إليها، فأمسكته بيدها الأخرى، ثم إنه غشيها وهي لا تقدر على الدفع عن نفسها لحفظ فم النحيين وشحها على السمن، فلما قام عنها قالت له: لا هنأك؛ فضرب بها المثل فيمن شغل بشيء.

وذكرت ها هنا ما أنشدني إجازةً لنفسه صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلبي في غلام كان يختار تقبيله ويمانعه، فوجده يوماً بدهلبيز دار مولاه ويداها مشغولتان بِسُراجيتي زجاج مملوءتين شراباً، فقبّله قسراً أسوةً بذات النحيين: [الكامل]:

نَفْسِي الْفِدَاءَ لَشَادِنٍ جَمَّشْتُهُ وَشَفِيتُ بِالتَّقْبِيلِ مِنْهُ غَلِيلِي
 ظَفَرْتُ يَدَايَ بِصَيْدِهِ بِوَصِيدَةٍ فَأَخَذْتُ ثُمَّ تَوَصَّلِي لَوْصُولِي
 صَادَفْتُهُ وَأَكْفُهُ مَشْغُولَةً بِأَبَارِقٍ قَدْ أَتْرَعْتَ بِشُمُولِ
 فَمَنَعْتَهُ بِالضَّمِّ مِنَ الْقَائِهَا وَجَعَلْتُهَا نَحْيِيهِ فِي التَّقْبِيلِ

وقد تقدم في ترجمة خوات بن جبير هذه الواقعة، وهناك أبيات قالها في واقعة مع ذات النحيين.

وهذه عاتكة قد تزوجها يزيد بن المهلب، فقتل عنها يوم العقر، فقال الفرزدق في ذلك شعراً وهو مذكور في ترجمة أمها الملاء، وسيأتي ذكر أمها إن شاء الله تعالى في حرف الميم في مكانه.

٥٨٢٣ - «عاتكة بنت زيد» عاتكة بنت زيد. أخت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل؛ كانت عند عبد الله بن أبي بكر، فأعجب بها، واشتدت محبته لها فشغلته حتى عن صلاة الجمعة، فقال له أبوه: طَلَّقْهَا فَإِنَّهَا قَدْ فَتَّتَكَ، فقال عبد الله في ذلك: [الطويل]:

يقولون طَلَّقْهَا وَأَصْبَحَ مَكَائِهَا مقيماً تمنى النفس أحلام نائم
وإن فِرَاقِي أَهْلَ بَيْتٍ أَحْبَبُهُمْ وما لهم ذنبٌ لإحدى العظامِ
فلم يزل أبوه حتى طَلَّقَهَا، فلم يصبر عنها واتبَعَتْهَا نَفْسُهُ، فهجم عليه أبوه يوماً فسمعه يقول: [الطويل]:

فلم أَرِ مثلي طَلَّقَ اليَوْمَ مِثْلَهَا ولا مِثْلَهَا في غيرِ ذنبٍ تُطَلِّقُ
لَهَا خُلُقٌ جَزَلٌ ورَأْيٌ وَمَنْصَبٌ وحِلْمٌ وعَقْلٌ في الأُمُورِ ومَصْدُقُ
فرَّقَ له فراجعها، ولم تزل عنده حتى أصابه سهم في الطائف فمات، فرثته بقولها: [الطويل]:

وَأَلَيْتُ لَا تَنْفَكُ عَيْنِي سَخِينَةً عَلَيْكَ وَلَا يَنْفَكُ جَلْدِي أَغْبِرَا
فَلَلَّهَ عَلَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَهُ فَتَى أَعَفٌّ وَأَكْفَى في الأُمُورِ وَأَصْبِرَا
إِذَا أُشْرِعَتْ فِيهِ الْأَسِنَّةُ خَاضَهَا إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى يَتْرَكَ الْمَوْتَ أَحْمَرَا
ثم تزوجها عمر بن الخطاب وأولم عليها، ودعا الصحابة، فلما اجتمعوا قال علي بن أبي طالب: يا أمير المؤمنين، أتأذن لي أن أميل رأسي إلى جذر عاتكة وأكلمها؟ قال: نعم، فأمال علي رأسه وقال لها: يا عدية نفسها:
فَأَلَيْتُ لَا تَنْفَكُ عَيْنِي سَخِينَةً عَلَيْكَ وَلَا يَنْفَكُ جَلْدِي أَغْبِرَا

٥٨٢٣ - «المحبر» لابن حبيب (٤٣٧)، و«نسب قريش» للزبيدي (٣٦٥ - ٣٦٦)، و«جمهرة ابن حزم» (١٥٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٧٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٩٧/٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٥٦/٤)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٣٥١/٤)، و«أعلام النساء» لكحالة (٢٠٦/٣).

فبكت، فقال عمر: يا أبا الحسن ما دعاك إلى هذا؟ كل النساء يفعلن ذلك؛ ثم إن عمر قُتل عنها، فرثته أيضاً بشعر منه [الطويل]:

وفجّعني فيروز لا درّ درّه بتالي الكتاب في الظلام منيب

ثم تزوجها بعد ذلك الزبير، فقتل عنها، فرثته بقولها: [الطويل]:

غَدَرَ ابْنُ جَرْمُوزٍ بِفَارِسٍ بِهْمَةٍ يَوْمَ اللَّقَاءِ وَكَانَ غَيْرَ مُعَرِّدٍ
يا عمرو لو نبّهته لوجدته لا طائشاً رعى الجنان ولا اليد
كم غمرة قد خاضها لم يثنه عنها طرادك يا ابن فقع الغرقيد
ثكلتك أمك إن ظفرت بمثله فيما مضى ممن يروح ويغتدي
والله ربك إن قتلت لمسلماً حلّت عليك عقوبة المتعمّد

وكان الزبير شرطاً أن لا يمنعها من المسجد، وكانت امرأة خليقة، وكانت إذا تهيأت إلى الخروج للصلاة قال لها: والله إنك لتخرجين وإني لكاره، فتقول: فتمنعني فأجلس، فيقول: كيف وقد شرطت لك لا أفعل؛ فاحتال فجلس لها على الطريق في العّاس، فلما مرّت وضع يده على كفلها، فاسترجعت ثم انصرفت إلى منزلها، فلما جاء الوقت الذي كانت تخرج إلى المسجد قال لها الزبير: ما لك هذه الصلاة؟ فقالت: فسدّ الناس، والله لا أخرج من منزلي، فعلم أنها ستفي بما قالت: فقال: لا روع يا ابنة عم، وأخبرها الخبر. ثم إن عليّ بن أبي طالب خطبها بعد انقضاء العدة فقالت: يا أمير المؤمنين، بالمسلمين إليك حاجة، ولم تتزوج. وكان عليّ بعد ذلك يقول: من أراد الشهادة الحاضرة فعليه بعاتكة؛ وتزوجها الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وتوفي عنها، وكان آخر من ذكر من أزواجها.

٥٨٢٤ - «عاتكة بنت أسيد» عاتكة بنت أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس. لها صحبة، قال ابن عبد البر: ولا أعلمها روت شيئاً؛ قال محمد بن سلام، أرسل عمر بن الخطاب إلى الشفاء بنت عبد الله العدوية إن اغدي عليّ، فغدت عليه، فوجدت عاتكة بنت أسيد ببابه، فدخلتا فتحدثتا، فدعا بنمط فأعطاه عاتكة ودعا بنمط دونه فأعطاه للشفاء، فقالت: تربث يداك يا عمر، أنا قبلها إسلاماً، وأنا بنت عمك دونها، وأرسلت إليّ وجاءتك من قبل نفسها، فقال: ما كنت رفعت ذاك إلا لك، فلما اجتمعتما ذكرتُ أنها أقرب إلى رسول الله ﷺ منك.

٥٨٢٥ - «الصوفية» عاتكة بنت أحمد بن محمد اللبان الصوفية. كانت من النساء الصالحات الفاضلات، لها كلام في الحقيقة على طريقة أهل التصوف، وتروي عن أبيها وعن أبي بكر الشبلي وجعفر بن محمد بن نصر الخلدي وغيرهم.

٥٨٢٦ - «بنت العطار» عاتكة بنت أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار. من أهل همدان؛ سمعت الكثير من أبي الوقت وغيره، وقدمت بغداد وحدثت بالكثير. قال محب الدين ابن النجار: كتبنا عنها؛ وتوفيت سنة تسع وستمئة: قامت نصف الليل وتوضأت، وكانت ليلة شديدة البرد، ووقفت في محرابها تصلي، فلما سجدت ماتت.

٥٨٢٧ - «أم السلامي الشاعر» عاتكة بنت محمد بن القاسم، هي أم أبي الحسن محمد بن عبد الله السلامي الشاعر. كانت شاعرة فصيحة، مدحت عضد الدولة بقصيدة تقول فيها عند ذكر بختيار [الكامل]:

شتان بين مدبر ومدبر صيد الليوث حصائد الغزلان
روعته من بعد دهر راعني وسقيته ما كان قبل سقاني
فلقد سهرت ليالياً وليالياً حتى رأيتك يا هلال زماني

الألقاب

العادل نور الدين: أرسلان شاه؛
والعادل الكبير أبو بكر: محمد بن أيوب؛
العادل الصغير: أبو بكر بن محمد؛
العادل بن الناصر: أبو بكر بن داود؛
العادل نور الدين: محمود؛
العادل زين الدين: كتبغا؛
العادل: رزك؛
العادل وزير مصر: علي بن السلار؛
العادل صاحب مراکش: اسمه عبد الله بن يعقوب؛
العادل: ألب أرسلان السلجوقي.

٥٨٢٥ - «أعلام النساء» لكحالة (٢٠٠/٣).

٥٨٢٦ - «أعلام النساء» لكحالة (٢٠١/٣).

٥٨٢٧ - «أعلام النساء» لكحالة (٧٧/٣).

الحافظ عارم: محمد بن الفضل؛

عاشق النبي: أيمن بن محمد.

عاصم

٥٨٢٨ - «البَطْلَيْسِيُّ» عاصم بن أيوب، أبو بكر البَطْلَيْسِيُّ الأديب. روى عن أبي بكر محمد بن الغراب وأبي عمرو السفاقي ومكي بن أبي طالب، وكان لغويًا أديبًا فاضلاً ثقة، توفي سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

٥٨٢٩ - «الأنصاري» عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح قيس بن عصمة بن النعمان، أبو سليمان الأنصاري. شهد بدرًا، وهو حميُّ الدبر، والدُّبُرُ ذكورُ النحل، قتله بنو لحيان من هذيل لأن رسولَ الله ﷺ بعث سريةً عيناً له وأمر عليهم عاصماً، وهو جدُّ عاصم بن عمر بن الخطاب لأُمِّه، وانطلقوا حتى إذا كانوا ببعض الطريق بين عسفان ومكة نزولاً ذكروا لحَيٍّ من هذيل، فتبعوهم في قريب من مائة رجل رام، فاقتصوا آثارهم حتى لحقوهم، فلما رآهم عاصم وأصحابه لجأوا إلى فُذْدَدٍ، وجاء القوم فأحاطوا بهم، فقالوا: لكم العهد والميثاق إن نزلتم إلينا أن لا نقتل رجلاً منكم، فقال عاصم: أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر، اللهم فأخبر عنا رسولك، فرموهم حتى قتلوا عاصماً في سبعة نَفَرٍ، وبقي خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة ورجل آخر، فأعطوهم العهد والميثاق أن ينزلوا إليهم، فلما استمكنوا منهم أخذوا أوتار قسيهم فربطوهم بها، فقال الرجل الثالث الذي كان معهم: هذا أول الغدر، فأبى أن يصحبهم، فجزّوه، فأبى أن يتبعهم وقال: إن لي في هؤلاء أسوة، فضربوا عنقه وانطلقوا بخبيب وزيد فباعوهما بمكة؛ وبعثت قريش إلى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده ليعرفوه، وكان قتل أخا سلافة بنت سعد يوم بدر، وكانت نذرُ أن تشرب الخمر في قحف دماغه، فبعث الله مثلَ الظلة من الدبر، فحمته من رسلهم، فلم يقدروا على شيء منه، فلما أعجزهم قالوا: إن الدبرُ ستذهب إذا جاء الليل، فما جاء الليل حتى بعث الله مطراً جاء بسيل فحمه فلم يوجد، وكان قتل كثيراً منهم، فأرادوا رأسه، فحال الله بينهم وبينه. ومن ولده الأخوص الشاعر. وقنت رسولُ الله ﷺ شهراً يلعن رِعلاً وذكوان وبني لحيان؛ وقال حسان بن ثابت الأنصاري [الطويل]:

لعمري لقد شانت هذيلَ بنَ مُذْرِكٍ أحاديثُ كانت في خُبَيْبٍ وعاصمٍ

٥٨٢٨ - «الصلة» لابن بشكوال (٤٢٧)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٣٨٤/٢)، و«البلغة» للفيروزآبادي (١٠١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٧٤).

٥٨٢٩ - «نسب قريش» للزبيري (٤٦)، و«المحبر» لابن حبيب (١١٨)، و«المعارف» لابن قتيبة (١٦٠)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٣٣)، و«معجم المرزباني» (١١٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٧٣/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٤٤/٢).

أحاديثٌ لحيانٍ صلوا بقبيحها ولحيانٍ ركبوا أشرَّ الجرائم
في أبيات كثيرة مذكورة في المغازي.

٥٨٣٠ - «العاصمي الرصاص» عاصم بن الحسن بن محمد بن علي بن عاصم بن مهران بن أبي المضاء، أبو الحسين العاصمي العطار البغدادي المعروف بابن عاصم الرصاص. سمع الكثير من عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي الفارسي وأبي الحسين محمد بن أحمد بن المتيم الواعظ وأبي الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار وغيرهم، وكتب بخطه أكثر مسموعاته؛ قال محب الدين بن النجار: وحدث بالكثير على سداد واستقامة، وسمع منه الأئمة والكبار، وروى عنه الخطيب في كتاب «المختلف والمؤتلف» وكان صدوقاً عفيفاً متديناً مع ظرف كان فيه ولطف، وله شعر سلس رقيق في الغزل وصفة الخمر، ولم تعرف له فترة ولا اشتغال بشيء من ذلك، وتوفي سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة وأورد له قوله [الوافر]:

بنفسي مَن شكوتُ لفريطٍ وجدي خضوعي في محبتهِ وذلي
فزار مسلماً فشفى فؤادي وأنعمَ بعد هجراني بوضلي
فبت أشمُ وردةً وجنتيه وأشربُ خمرَ فيه بغير نُقل

وقوله [الوافر]:

أقولُ وقد رأيتُ الليلَ ألقى على الآفاقِ من طولِ ظلامه
أظنُّ الصبحَ ماتَ فليس يُرجى بأن يحيا إلى يومِ القيامة

وقوله [الطويل]:

وحرمَ غمضي والحجيجُ على مئى غزالُ رأيناه بمكة مُحرماً
رمى جمرة القلبِ المعذبِ إذ رمى رمى وهو يسعى بالجمار وإنما
ولما تفرقنا بمنعرج اللوى وأنجذت لا أرجو لقاءً وأتھما
بكيث على وادي الأراك وماؤه مَعينٌ فصار الماء من عبرتي دما

قلت: شعر متوسط.

٥٨٣١ - «السكوني» عاصم بن حميد السكوني الحمصي. روى عن عمر ومعاذ وعائشة،

٥٨٣٠ - «المنتظم» لابن الجوزي (٥١١٩)، و«العبر» للذهبي (٣٠٢/٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٣٤/٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٣١/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٦٨/٣).

٥٨٣١ - «الطبقات» لابن سعد (١٥٣/٢/٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤٨١/٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٤٢/٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٨٠ - ١٠٠ هـ) ص (٩٥) ترجمة (٥٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٠/٥).

وتوفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له أبو داود والنسائي وابن ماجه.

٥٨٣٢ - «أبو المخشي» عاصم بن زيد بن يحيى بن حنظلة بن علقمة بن عدي بن زيد بن عدي العبادي، أبو المخشي. شاعر الأندلس في زمانه؛ كان خبيث اللسان، كثير الهجاء، وهو الذي قطع هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان لسانه لأنه عرّض به في قصيدة مدح بها أخاه أيوب المعروف بالشامي، وكان بين الأخوين تباعد مُفرط، والبيت الذي عرض به فيه قوله [الوافر]:

وليس كمن إذا ما سيل عُرفاً يقلب مقلّة فيها اغوراً

وكان هشام في إحدى عينيه نكتة بياض، كما كان جدّ أبيه هشام بن عبد الملك. ثم اتفق لأبي المخشي المذكور أن مدح هشاماً، ووفد عليه إلى ماردة، وهو يومئذ يتولى حربها لأبيه، فلما مثل بين يديه قال: يا عاصم، إن النساء اللاتي هجوتهنّ لمعاداة أولادهن وهتكت أستارهنّ قد دعونّ عليك فاستجاب الله لهنّ، وبعث عليك مني من يدرك بثأرهن وينتقم لهن، ثم أمر به فقطع لسانه، ثم نبت بعد ذلك وتكلم به.

قال ابن ظافر في «بدائع البدائ»^(١): كان مالك رضي الله عنه يرى فيمن قطع لسان رجل عمداً بقطع لسانه من غير انتظار، ثم رجع لما انتهت إليه قصة أبي المخشي وأنه نبت لسانه بعد أن قطع بمقدار سنة، فقال: قد ثبت عندي أن رجلاً بالأندلس نبت لسانه بعد أن قطع في نحو هذه المدة؛ انتهى.

وكان أبو المخشي هذا يسكن بوادي شوش، وكان بينه وبين ابن هبيرة مهاجرة شديدة، فاجتمعاً يوماً للمناقضة فقال له ابن هبيرة وعيره بأن نسبه إلى النصرانية لأجل أن آباء كانوا نصارى [الوافر]:

أقلفتك التي قُطعت بشوش دعتك إلى هجائي وانتقالي
والانتقال: الشتم، فقال أبو المخشي ارتجالاً:

سألت وعند أمك من ختاني جواب كان يغني عن سؤالي
فقطعه.

٥٨٣٢ - «جمهرة ابن حزم» (٢١٤)، و«جدوة المقتبس» للحميدي (٣٧٧)، و«بغية الملتبس» للزبي (٥١٣)، و«بدائع البدائ» لابن ظافر (٣٨ - ٣٩)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي (٢/ ١٢٣)، و«نفع الطيب» للمقري (١٦٧/٤).
(١) بدائع البدائ (٣٩).

٥٨٣٣ - «الأحول» عاصم بن سليمان الحافظ، أبو عبد الرحمن الأحول البصري. قاضي المدائن؛ روى عن عبد الله بن سرجس وأنس وأبي العالية ومعاذة العدوية وعكرمة وجماعة؛ ولي حِسْبَةَ الكوفة وقضاء المدائن، وكان من أئمة العلم؛ قال ابن معين: كان يحيى بن سعيد القطان لا يحدث عن عاصم يستضعفه، وقد وثقه الناس واحتجوا به في صحاحهم؛ وتوفي سنة إحدى وأربعين ومائة، وروى له الجماعة.

٥٨٣٤ - «الجحدري» عاصم بن أبي الصباح الجحدري البصري المقرئ المفسر. قرأ القراءان على سليمان بن قتة ونصر بن عاصم والحسن البصري. قال ابن معين: عاصم الجحدري هو صاحب القراءة، ثقة، روى عن عقبة بن ظبيان. قال الشيخ شمس الدين: قراءته شاذة، وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائة.

٥٨٣٥ - «السلولي» عاصم بن ضمرة السلولي. صاحب علي؛ له عدة أحاديث عنه؛ قال النسائي: ليس به بأس، وليته ابن عدي، ووثقه جماعة، وتوفي سنة أربع وسبعين للهجرة، وروى له الأربعة.

٥٨٣٦ - «البَلَوِي» عاصم بن عدي البَلَوِي. رده رسول الله ﷺ من بدر إلى مسجد الضرار لشيء بلغه عنهم، وضرب له بسهم وأجر، وطال عمره، وتوفي سنة خمس وأربعين للهجرة، وروى له النسائي.

٥٨٣٣ - «الطبقات» لابن سعد (٢٠/٧ - ٦٥)، و«طبقات خليفة» (٥٢٣)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٦/٤٨٥)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥٠٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٤٣/٦)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٢٠/٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٤٣/١٢)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٣٨٣/١)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٢٢٢/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/٦)، و«ميزان الاعتدال» له (٣٥٠/٢)، و«المغني في الصغفاء» له (٣٢٠/١)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٤٩)، و«العبر» له (١٩٣/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٢/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٠/١).

٥٨٣٤ - «لسان الميزان».

٥٨٣٥ - «الطبقات» لابن سعد (١٥٥/٦)، و«طبقات خليفة» (٣٢٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٤٥/٦)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٥٥/١/١)، و«المغني في الصغفاء» للذهبي (٣٢٠/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٣٥٢/٢)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٦١ - ٨٠ هـ) ص (٤٢٧) ترجمة (١٨٦)، و«العبر» للذهبي (٨٥/١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٤٩/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٥/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٢/١).

٥٨٣٦ - «طبقات خليفة» (١٩٨)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٢٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٨١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٧٥/٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٥٥/١/١)، و«العبر» للذهبي (٥٣/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٢٢/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٤٦/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥٤/١).

٥٨٣٧ - «الواسطي» عاصم بن علي بن عاصم بن صُهَيْب الواسطي. مولى قريبة بنت محمد بن أبي بكر الصديق؛ روى عنه البخاري وروى الثرمذي وابن ماجه عن رجل عنه، وأحمد بن حنبل وابن عمه حنبل وأبو حاتم وغيرهم؛ وقد حط عليه ابن معين وقال أبو حاتم: صدوق. وعن أحمد بن عيسى قال: أتاني آت في منامي فقال: عليك بمجلس عاصم بن علي فإنه غَيِّظَ لأهل الكفر، وكان رحمه الله ممن ذَبَّ عن الإسلام في المحنة؛ وتوفي سنة إحدى وعشرين ومائتين.

٥٨٣٨ - «ابن عمر بن الخطاب» عاصم بن عمر بن الخطاب بن نُقَيْل القرشي العدوي. أبو عمرو، وأمه جميلة بنت ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري، أخت عاصم حمي الدبر المذكور آنفاً، وقيل إن أمه جميلة بنت عاصم، والأول أكثر، وكان اسمها عاصية فغيره رسول الله ﷺ؛ ولد عاصم بن عمر قبل وفاة رسول الله ﷺ بستين، وخاصمت فيه أمه أباه عمر بن الخطاب وعمره أربع سنين، وكان عاصم بن عمر طويلاً، يقال إنه كان في ذراعه طول ذراع ونصف شبر وكان خيراً فاضلاً، ومات سنة سبعين، قبل موت أخيه عبد الله بنحو أربع سنين، ورثاه عبد الله بن عمر فقال: [الطويل]:

وليت المنايا كن خُلْفَنَ عاصماً فعشنا جميعاً أو ذهبنا بنا معا

وكان عاصم شاعراً، وكان بينه وبين رجل ذات يوم شيء، فقام وهو يقول: [الطويل]:

قضى ما قضى فيما مَضَى ثم لا تَرى له صَبْوَةً فيما بَقِيَ آخر الدهرِ

وعاصم هذا جدُّ عمر بن عبد العزيز، أبو أمه؛ وروى له الجماعة سوى ابن ماجه، وتزوجت أمه جميلة بعد عمر يزيد بن حارثة الأنصاري، فولدت له عبد الرحمن.

٥٨٣٧ - «الطبقات» لابن سعد (٦٣/٢/٧)، و«طبقات خليفة» (٨٤٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤٩١/٦)، و«تاريخ واسط» لبُحْشَل (١٦٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٤٨/٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٤٧/١٢)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٣٨٤/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣٩٧)، و«ميزان الاعتدال» له (٣٥٤/٢)، و«المغني في الضعفاء» له (٣٢١/١)، و«العبر» له (٢٣٢/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٩/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٨/٢).

٥٨٣٨ - «الطبقات» لابن سعد (٨/٥)، و«نسب قريش» للزيري (٣٦١)، و«طبقات خليفة» (٥٨٨)، و«المحبر» لابن حبيب (٤١٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤٧٧/٦)، و«المعارف» لابن قتيبة (١٨٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٤٦/٦)، و«معجم المرزباني» (١١٧)، و«جمهرة ابن حزم» (١٥٥)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٣٨٣/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٧٦/٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٥٥/١/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩٧/٤)، و«العبر» له (١/٧٨)، و«مرآة الجنان» للياضي (٢٧١/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٥٦/٣)، و«تهذيب التهذيب» له (٥٢/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧٧/١).

٥٨٣٩ - «المفضل المدني» عاصم بن عمر بن قتادة الظفري المدني. روى عن جابر بن عبد الله ومحمود بن لبيد وجدته رُمَيْثَة - ولها صحبة - وأنس بن مالك؛ وكان ثقة عارفاً بالمغازي واسع العلم، وثقه أبو زرعة والنسائي، وتوفي سنة عشرين ومائة وروى له الجماعة.

٥٨٤٠ - «الجرمي» عاصم بن كُلَيْب الجَرَمي الكوفي. كان فاضلاً عابداً، وثقه ابن معين، وتوفي سنة سبع وثلاثين ومائة، وروى له مسلم والأربعة.

٥٨٤١ - «عاصم بن محمد» عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر العدوي. روى له الجماعة، ووثقه أبو حاتم وغيره؛ قال الشيخ شمس الدين: ما علمت عنه شيئاً بوجه وأين مولده، إنما كل علمي اسمه عاصم، وفيه ضعف، وتوفي في حدود الستين ومائة.

٥٨٤٢ - «العدوي» عاصم بن أبي النجود، أحد القراء السبعة، الإمام القاريء أبو بكر الأسدي. اسم أبي النجود بَهْدَلَة، وقيل بهدلة اسم أمه، واسم أبي النجود كنيته، ويقال بضم النون ويفتحها، وهو كوفي أحد الأعلام، قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش، وروى عنهما وعن أبي وائل ومصعب بن سعد وطائفة كثيرة، وتصدر للإقراء بالكوفة؛ قال أحمد بن حنبل: كان عاصم رجلاً صالحاً، وبهدلة أبوه، وثقه أبو زرعة وجماعة، أما في القراءة فثبت، وأما في الحديث فحسن الحديث، وروى له الأربعة، وروى البخاري ومسلم له

٥٨٣٩ - «طبقات خليفة» (٦٤٤)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤٧٨/٦)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٦٦)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٤٢٢/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٤٦/٦)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٣٨٣/١)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٤٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/٣٥٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٥٦/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥٣/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥٥/٥).

٥٨٤٠ - «الطبقات» لابن سعد (٢٣٨/٦)، و«طبقات خليفة» (٣٨٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٤٩/٦)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٣٨٤/١)، و«المغني في الضعفاء» للذهبي (١/٣٢١)، و«ميزان الاعتدال» له (٣٥٦/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥٥/٥).

٥٨٤١ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٩٠/٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٥٠/٦)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٣٨٣/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨٠/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥٧/٥).

٥٨٤٢ - «الطبقات» لابن سعد (٢٢٤/٦)، و«طبقات خليفة» (٣٦٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤٨٧/٦)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥٣٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٤٠/٦)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٣٨٤/١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٢٢/٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٩/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٥٦/٥)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/٣٥٧)، و«المغني في الضعفاء» له (٣٢٢/١)، و«العبر» له (١٦٧/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/٢٧١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٤٦/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٨/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٧٥/١).

مقرونًا؛ وتوفي سنة سبع وعشرين أو ثمان وعشرين أو تسع وعشرين ومائة، وكان صاحب همز ومدّ وقراءة شديدة وكان شديد التنطع، ولما مات أبو عبد الرحمن السلمي جلس عاصم مكانه.

الألقاب

أبو عاصم النبيل: اسمه الضحاك بن مخلد.

العاصد صاحب مصر: عبد الله بن يوسف.

عافية

٥٨٤٣ - «القاضي» عافية بن يزيد بن قيس الأودي، القاضي الكوفي. أحد الأعلام؛ تفقه على أبي حنيفة، وبرع في الفقه، وتوفي في حدود السبعين ومائة.

الألقاب

ابن العاقولي مدرّس المستنصرية: عبد الله بن محمد.

عالي

٥٨٤٤ - «الغزنوي الحنفي» عالي بن إبراهيم بن إسماعيل الغزنوي الحنفي. أبو علي؛ كان ممن لقي فخر خوارزم أبا القاسم محمود بن عمر الزمخشري وقرأ عليه وكتب عنه، وقدم حلب وأقام بها يدرّس الفقه على مذهب أبي حنيفة، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، وله من الكتب: «المشارع» في فقه أبي حنيفة، «المنابع في شرح المشارع»، و«تفسير القرآن».

٥٨٤٥ - «الغساني» عالي بن جبلة الغساني. قال العميد أبو بكر القهستاني: كتب إليّ عالي بن جبلة الغساني أول ما قدم عليّ [الخفيف]:

٥٨٤٣ - «طبقات ابن سعد» (٧/٢/٧)، و«تاريخ خليفة» (٤٤٢)، و«الوزراء والكتّاب» للجهشياري (١٤٤) - (١٤٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٠٧/١٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٩٨/٧)، و«ميزان الاعتدال» له (٣٥٨/٢)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢٦٧/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٧٦/١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦٠/٥).

٥٨٤٤ - «الجواهر المضية» للقرشي (٤٠٣/١)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٤٩).

٥٨٤٥ - «تمة اليتيمة» للثعالبي (١٥١).

من بني جفنة بن عمرو فتى بال - باب يبغي إلى العميد الوصولاً
أغبر قَبْحَتُهُ غبراء للُري - ح دويٌّ فيها وكان جميلاً

٥٨٤٦ - «ابن ابن جتي النحوي» عالي بن عثمان بن جني، أبو سعيد المؤصلي. سكن صور، وكان مثل أبيه أبي الفتح نحويّاً أديباً حسن الخط جيد الضبط، وكتب بخطه كثيراً من تصانيف أبيه، ورواها عنه، وسمع من أبي القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن الجراح الوزير، وسمع بالموصل نصر بن أحمد بن الخليل المرتجى، وروى عنه أبو نصر ابن مأكولا ومكي بن عبد السلام الزميلي، وكان له أخوان علي والعلاء، وتوفي بصيدا سنة تسع أو ثمان وخمسين وأربعمائة.

العالية

٥٨٤٧ - «الكلابية» العالية بنت أبي ظبيان بن عمرو بن عوف الكلابية. تزوّجها رسول الله ﷺ، فكانت عنده ما شاء الله تعالى، ثم إنه طلقها؛ قلّ مَنْ ذكرها.

الألقاب

ابن العالمة المقرئ: اسمه أحمد بن الحسن.
ابن العالمة قاضي الخليل: اسمه محمد بن عبد القادر.
أبو العالية: الحسن بن مالك.
أبو العالية الصحابي: رُفيع بن مهران.

عامر

٥٨٤٨ - «أبو عبيدة ابن الجراح» عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة

٥٨٤٦ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدرا (١٣٧/٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٨٣/٤)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٣٨٥/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٧٤).
٥٨٤٧ - «المجبر» لابن حبيب (٩٣)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٤٥٥/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٨١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥٠١/٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٥٤/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٥٩/٤).
٥٨٤٨ - «الطبقات» لابن سعد (٢٩٧/١/٣)، و«كتاب الزهد» لابن حنبل (١٨٤)، و«طبقات خليفة» (٦٢)، و«تاريخ خليفة» (١٣٨)، و«نسب قریش» للزبير (٤٤٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤٤٤/٦)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٤٧)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢٩٤/١)، و«المعجم الكبير» للطبراني =

بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القُرشي الفهري، أبو عبيدة. غلبت عليه كنيته؛ أمين هذه الأمة، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة؛ قال الزبير: كان أهتم، وذلك أنه نزع الحلقتين اللتين دخلتا في وجه رسول الله ﷺ من المغفر يوم أُحُد فانتزعت ثنيتاه فحسّتا فاه، فيقال إنه ما رؤي قط أحسن من هتم أبي عبيدة. ذكره بعضهم فيمن هاجر إلى الحبشة، ولم يختلفوا في شهوده بدرأ والحديبية، وكان يدعى في الصحابة: القوي الأمين، لقول النبي ﷺ لأهل نجران: «لأرسلنّ معكم القوي الأمين»، ولقوله ﷺ: «لكلّ أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح»؛ وقال فيه أبو بكر الصديق يوم السقيفة: قد رضى لكم أحد الرجلين فبايعوا أيّهما شئتم، عمر أو أبو عبيدة ابن الجراح؛ وعن يونس عن الحسن قال، قال رسول الله ﷺ: «ما من أصحابي أحد إلا لو شئت لوجدت عليه إلا أبا عبيدة». ولما ولي عمر ابن الخطاب عزل خالداً وولى أبا عبيدة ابن الجراح؛ وتوفي في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة للهجرة، وسنه ثمان وخمسون سنة. وعمواس قرية يمين الرملة، وقيل سمّي عمواس لقولهم عمّ وآس، مات فيه خمسة وعشرون ألفاً؛ وروى له الجماعة.

٥٨٤٩ - «أبو جهم الصحابي» عامر بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عُبَيْد بن عريج بن عدي بن كعب القرشي العدوي، أبو جهم. مشهور بكنيته، وقيل اسمه عبيد بن حذيفة؛ أسلم يوم الفتح وصحب النبي ﷺ، وكان مقدماً في قريش معظمًا، وكان فيه وفي بيته شدة وعرامة. قال الزبير: أبو جهم ابن حذيفة من مشيخة قريش، كان عالماً بالنسب، وهو أحد الأربعة الذين كانت قريش تأخذ عنهم النسب. وقال، قال عَمِي: كان أبو جهم ابن حذيفة من المعمرين، بنى الكعبة مرتين: في الجاهلية حين بنتها قريش وحين بناها ابن الزبير؛ وهو أحد الأربعة الذين دفنوا عثمان، وهم حكيم بن حزام وجبير بن مطعم ونيار ابن مكرم وأبو جهم ابن حذيفة، ومنهم من قال إنه توفي في آخر خلافة معاوية، ولكن الزبير وعمه أعلم

= (١١٧/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٢٥/٦)، و«جمهرة ابن حزم» (١٧٧)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٠٠/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٩٢)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١/١٤٢)، و«البدء والتاريخ» لابن ظافر (٨٧/٥)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (١٦٠/٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٨٤/٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٥٩/٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/١)، و«العبر» له (٢١/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢١٥/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٥٢/٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٧٣/٥)، و«أمراء دمشق» للصفيدي (٤٧)، و«طبقات الشعراني» (٢٣/١).

٥٨٤٩ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٤٥/٦)، و«نسب قريش» للزيري (٣٦٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٢٠/٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٨٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٧٩/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٥/٤).

بأخبار قريش. وأبو جهم هذا هو الذي أهدى لرسول الله ﷺ خميصه لها علم فشغلته في الصلاة فردّها عليه، قال ابن عبد البر: هذا معنى رواية أئمة أهل الحديث. ذكر الزبير قال، حدثنا عمر بن أبي بكر المؤملي عن سعيد بن عبيد الكبير بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن أبيه عن جده قال: بلغنا أنّ رسول الله ﷺ أتى بخميصتين سوداوين، فلبس إحداهما وبعث الأخرى إلى أبي جهم، ثم إنه أرسل إلى أبي جهم في تلك الخميصه وبعث إليه التي لبسها هو ولبس هو التي كانت عند أبي جهم بعد أن لبسها أبو جهم لبسات.

٥٨٥٠ - «عامر بن الطفيل» عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب. كان من شعراء الجاهلية وفرسانها، شاعر مشهور وفارس مذكور، أخذ المرباع ونال الرئاسة وتقدم على العرب وأطيع في السياسة وقاد الجيوش وقمع العدو، وكان عقيماً لم يولد له، وكان أعور، وأدرك الإسلام ولم يوفق للإسلام؛ وقدم على رسول الله ﷺ وفدّ بني عامر بن صعصعة فيهم عامر بن الطفيل وأريد بن قيس أخو ليث بن ربيعة لأمه وجبار بن سلمى بن مالك، وكان هؤلاء الثلاثة رؤوس القوم وشياطينهم، وقد كان قوم عامر قالوا له: يا عامر، إن الناس قد أسلموا فأسلم، فقال: قد كنت آليت أن لا أنتهي حتى تتبع العرب عقي، فأتبع أنا عقب هذا الفتى من قريش؟! وهم بالغدره، فقال لأريد: إذا أقبلنا على الرجل فإني شاغل عنك وجهه فأغله أنت بالسيف، فجرى ما ذكرته في ترجمة أريد في حرف الهمزة. ولما خرج عامر من عند رسول الله ﷺ وهو يقول ما قال، قالت عائشة: من هذا يا رسول الله؟ قال: «هذا عامر بن الطفيل، والذي نفسي بيده لو أسلم وأسلمت بنو عامر لزاحمت قريشاً على منابرها». ثم دعا رسول الله ﷺ وقال: «يا قوم إذا دعوت فأمّنوا»، ثم قال: «اللهم اهد بني عامر وأشغل عني عامر بن الطفيل بما شئت وكيف وأنّى شئت». وخرجوا راجعين إلى بلادهم، حتى إذا كانوا ببعض الطريق نزل عامر بامرأة من بني سلول فبعث الله على عامر الطاعون في عنقه فقتله، وجعل عامر يقول: يا بني عامر أغدّة كغدّة البكر وموت في بيت سلولية؟! وجعل يشتد وينزو إلى السماء ويقول: يا موت ابرز لي حتى أراك. وقدم أريد أرض بني عامر فقالوا: ما وراءك؟ قال: لقد دعانا محمد إلى عبادة شيء لوددته عندّي الآن فأرميه بنبلي هذه فأقتله، فخرج بعد مقالته هذه بيومين معه جمل يبيعه، فأرسل الله عليه وعلى جملة صاعقة فأحرقتهما في مكانهما؛ ونصبت بنو عامر على قبر عامر أنصاباً ميلاً في ميل حمى على قبره، لا تنشر فيه ماشية ولا ترعى فيه سارحة ولا يسلكه راكب ولا ماش. وكان جبار بن سلمى غائباً، فلما قدم

٥٨٥٠ - «المحبر» لابن حبيب (٢٣٤)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢٥١)، و«المعارف» له (٣٣١)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٨٥)، و«المؤتلف والمختلف» للآمدي (٢٣٠)، و«شرح النقااض» (٤٦٩) - (٦٥٤)، و«خزانة الأدب» للبغدادى (٤٧٣/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٨٤/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (١٢٥/٣).

قال: ما هذه الأنصاب؟ قالوا: حمى على قبر عامر، قال: ضيقتم على أبي علي، إنَّ أبا علي فضل على الناس بثلاث: كان لا يعطش حتى يعطش البعير، ولا يضلُّ حتى يضل النجم، ولا يجبن حتى يجبن السيل، وكان يوم مات ابن بضع وثمانين سنة، وكان مولده قبل مولد رسول الله ﷺ بسبع عشرة سنة؛ وأبو براء ملاعب الأسنة عامر بن مالك هو عم عامر هذا.

٥٨٥١ - «العنزي الصحابي» عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك العنزي. - عنز بن وائل - أبو عبد الله العدوي حليف لهم، وقال علي بن المديني: عامر بن ربيعة من عنز - بفتح النون - والأصح تسكين النون؛ أسلم قديماً بمكة وهاجر إلى أرض الحبشة مع امرأته ثم هاجر إلى المدينة، وشهد بدرأً وسائر المشاهد، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين، وقيل سنة اثنتين وثلاثين، وقيل سنة خمس وثلاثين، بعد قتلة عثمان بأيام. روى عنه من الصحابة ابن عمر وابن الزبير، وروى له الجماعة. قال عبد الله بن عامر: قام عامر يصلي من الليل حين نشب الناس في الطعن على عثمان رضي الله عنه، قال: فصلَّى من الليل ثم نام، فأُتِيَ في المنام فقيل له: قم فاسأل الله أن يعينك من الفتنة التي أعاد منها صالح عباده، فقام فصلَّى ودعا، ثم اشتكى، فما خرج بعد إلا بجنائزته.

٥٨٥٢ - «مولى أبي بكر» عامر بن فُهَيْرَة، مولى أبي بكر الصديق. أبو عمرو؛ كان مولداً من الأزد، أسود اللون مملوكاً للطفيل بن سخبرة، فأسلم وهو مملوك، فاشتراه أبو بكر وأعتقه، وأسلم قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم وقبل أن يدعو فيها إلى الإسلام؛ وكان حسن الإسلام، وكان يرعى الغنم في ثور ثم يروح بها على رسول الله ﷺ وأبي بكر في الغار، وكان رفيق رسول الله ﷺ، وأبي بكر في هجرتهم إلى المدينة، وشهد بدرأً وأُحُدًا، وقتل يوم بئر معونة سنة أربع من الهجرة، وهو ابن أربعين سنة، قتله عامر بن الطفيل، وكان

٥٨٥١ - «الطبقات» لابن سعد (٣/ ٢٨١)، و«المحبر» لابن حبيب (٧٣)، و«طبقات خليفة» (٥١)، و«تاريخ خليفة» (١٦٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٦/ ٤٤٥)، و«المعارف» لابن قتيبة (٧٨)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٢١٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦/ ٣٢٠)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١/ ١٧٨)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣/ ٣٨٠)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٠٣)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٧/ ١٣٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٨٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/ ٣٣٣)، و«العبر» له (١/ ٣٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٨٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٤٩)، و«تهذيب التهذيب» له (٥/ ٦٢).

٥٨٥٢ - «الطبقات» لابن سعد (٣/ ١٦٤)، و«المحبر» لابن حبيب (٧٣ - ١٨٣ - ١٨٤)، و«طبقات خليفة» (٤١)، و«المعارف» لابن قتيبة (١٧٦ - ١٧٧)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ١٩٣)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٨٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٩٠)، و«العبر» للذهبي (١/ ٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٥٦)، و«تهذيب التهذيب» له (٥/ ٨٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢٤).

يقول: لما طعنته رأيته وقد رفع بين السماء والأرض حتى رأيت السماء دونه ثم وُضع؛ وطلب عامر في القتلى فلم يوجد، قال عروة: فيرون أن الملائكة دفنته أو رفعتة؛ ودعا رسول الله ﷺ على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة أربعين صباحاً حتى نزلت ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾، وقيل نزلت في غير هذا.

٥٨٥٣ - «عامر بن الأكوع» عامر بن الأكوع؛ هو عامر بن سنان عم سلمة بن عمرو بن الأكوع. وسنان هو الأكوع؛ استشهد يوم خيبر سنة سبع للهجرة، ولما خرج مع رسول الله ﷺ إلى خيبر جعل يرتجز بأصحاب النبي ﷺ ويسوق الركاب وهو يقول: [الرجز]:

تَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا
وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
إِنَّ الَّذِينَ قَدْ بَغَّوْا عَلَيْنَا
إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا
وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَغْنَيْنَا
فَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا
وَأَنْزَلْنِ سَكِينَةً عَلَيْنَا

فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ هَذَا؟» قالوا: عامر يا رسول الله، قال: «غَفَرَ لَكَ رَبُّكَ» - وما خصَّ أحداً بالاستغفار إلا استشهد - فلما سمع ذلك عمر بن الخطاب قال: لو متعتنا بعامر؛ وبارز مرحباً اليهودي يومئذ فقال: [الرجز]:

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحُبٌ
شَاكِي السِّلَاحِ بَطْلٌ مَجْرِبٌ
إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ

فقال عامر أيضاً [الرجز]:

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبَرُ أَنِّي عَامِرٌ
شَاكِي السِّلَاحِ بَطْلٌ مَغَامِرٌ

فاختلفا بضربتين، فوقع سيف مرحب في ترس عامر ورجع سيفه على ساقه فقطع أكحله فكانت فيها نَفْسُهُ، فقال ناس: بطل عمل عامر، قتل نفسه؛ فأتى ابن أخيه سلمة

٥٨٥٣ - «الطبقات» لابن سعد (٣٧/٢/٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٨٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير

(٨٢/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٥٠/٢).

إلى رسول الله ﷺ فقال ذلك له، فقال رسول الله ﷺ: «كذب من قال ذلك، بل له أجره مرتين».

٥٨٥٤ - «الهمداني» عامر بن شهر الهمداني. ويقال الناعطي والبكيلى، وكل ذلك في همدان؛ يكتى أبا شهر، وقيل أبو الكنود؛ روى عنه الشعبي لم يرو عنه غيره، قال ابن عبد البر: في علمي يعد في الكوفيين، قال: كنت عند النجاشي جالساً فجاء ابن له من الكتاب فقرأ آية من الإنجيل، فعرفتها وفهمتها فضحكت، فقال: ممّ تضحك، من كتاب الله؟ فوالله إن مما أنزله الله على عيسى بن مريم صلوات الله عليه أن اللعنة تكون في الأرض إذا كان أمراؤها الصبيان.

٥٨٥٥ - «الأنصاري» عامر بن ثابت بن أبي الأثلح الأنصاري. أخو عاصم المقدم ذكره؛ هو الذي ولي ضرب عنق ابن أبي مُعَيْط يوم بدر، أمره رسول الله ﷺ بذلك، وقيل بل الذي قتله عاصم أخوه.

٥٨٥٦ - «الأشجعي» عامر بن الأَضْبَط الأشجعي. هو الذي قتلته سرية رسول الله ﷺ يظنونهم متعوذاً بقول لا إله إلا الله، فوداه رسول الله ﷺ وقال لقاتله قولاً عظيماً، وقال: هلاً شققت عن قلبه، وأنزل الله عز وجل فيه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾ [النساء: ٩٤].

٥٨٥٧ - «أبو الطفيل» عامر بن وائلة بن عبد الله بن عُمَيْر الليثي، أبو الطفيل. غلبت

٥٨٥٤ - «الطبقات» لابن سعد (١٧/٦)، و«طبقات خليفة» (١٧٤)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤٤٥/٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٢٢/٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٨٣/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٥١/٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٦٩/٥).

٥٨٥٥ - «جمهرة ابن حزم» (٣٣٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٨٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٧٨/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٤٨/٢).

٥٨٥٦ - «الطبقات» لابن سعد (٢٣/٢/٤)، و«المحبر» لابن حبيب (١٢٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٧٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٤٧/٢).

٥٨٥٧ - «الطبقات» لابن سعد (٣٣٨/٥) و(٤٢/٦)، و«طبقات خليفة» (٦٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٦/٤٤٦)، و«وقعة صفين» لابن مزاحم (٥٥٤)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٩٣/١/٤)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٤١)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢٩٥/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٢٨/٦)، و«رجال الكشي» (٣٤)، و«الأغاني» للأصفهاني (١١٤/١٥)، و«جمهرة ابن حزم» (١٨٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٩٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٩٨/١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٣٧٨/١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٧/٢٠٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٩٦/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٦٧/٣)، و«العبر» له =

عليه كنيته؛ أدرك من حياة النبي ﷺ ثمان سنين، كان مولده عام أُحُد ومات سنة مائة أو نحوها، وقيل سنة عشر ومائة؛ ويقال إنه آخر من مات ممن رأى النبي ﷺ. وقد روي عنه نحو أربعة أحاديث، وكان محباً في عليّ، وكان من أصحابه في مشاهدته، وكان ثقة مأموناً يعترف بفضل الشيخين إلا أنه يقدم علياً، وروى له الجماعة، وخرج مع المختار طالباً بدم الحسين، فقتل المختار وأفلت هو قال بشر بن مروان وهو على العراق لأنس بن زنيم: أنشدني أفضل شعرٍ قالته كنانة، فأنشده قصيدة أبي الطفيل التي يقول فيها [الطويل]:

أيدعونني شيخاً وقد عشتُ حَقْبَةً وهنّ من الأزواج نحوي نوازعُ
وما شاب رأسي من سنينٍ تتابعَت عليّ ولكن شَيَّبَتْنِي الوقائعُ

فقال بشر: صدقت هذا أفضل شعرٍ قالته. ولما استقام أمر معاوية لم يكن شيء أحب إليه من لقاء أبي الطفيل، فلم يزل يكتبه ويلطف به حتى أتاه، فلما قدم عليه جعل يسأله عن الجاهلية، ودخل عليه عمرو بن العاص ونفرٌ معه، فقال لهم معاوية: أما تعرفون هذا؟ هذا فارس صفين وشاعرها، هذا خليل أبي الحسن، ثم قال: يا أبا الطفيل ما بلغ من حبك لعليّ قال: حبّ أم موسى، قال: فما بلغ من بكائك عليه؟ بكاء العجوز الثكلى والشيخ الرقوب، وإلى الله عز وجل أشكو التقصير. قال معاوية: لكن أصحابي هؤلاء إن سئلوا عني ما يقولون فيّ ما قلت في صاحبك، قالوا: إذن والله لا نقول الباطل، قال معاوية: لا والله، لا الحق تقولون، ثم قال معاوية: هو الذي يقول: [الطويل]:

إلى رحبة السبعين يعترفونني مع السيف في جأواء جمّ عديدها
زحوف كركن الطود فيها معاشرٌ كغلب السباع نمرها وأسودها
كهولٌ وشبانٌ وسادات معشرٍ على الخيل فرسان قليل صدودها
كأنّ شعاع الشمس تحت لوائها إذا طلعت أغشى العيون حديدُها
شعارهم سيماء النبي ورايةٌ لها انتقم الرحمن ممن يكيدها
تخطفهم إياكم عند ذكركم كخطف ضواري الطير طيراً تصيدها

فقال معاوية لجلسائه: أعرفتموه؟ فقالوا: نعم هذا أفحش شاعر وألام جليس، فقال

= (١١٨/١ - ١٣٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٠٧/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/١٩٠)،

و«الجواهر المضية» للقرشي (٤٢٦/٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/١١٣)، و«تهذيب التهذيب» له

(٨٢/٥)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٩١/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١٨/١).

معاوية: يا أبا الطفيل، أتعرفهم؟ قال: ما أعرفهم بخير ولا أبعدهم من شر، وقام خزيمة الأسد فاجابه قال: [الطويل]:

إلى رَجَبٍ أو غُرَّة الشهر بعده تصبّحهم حُمْرُ المنايا وسودُها
ثمانون ألفاً دينُ عثمانَ دينهم كتائب فيها جبرئيل يقودُها
فمن عاش منكم عاشَ عبداً ومن يمث ففي النارِ سُقياء هناك صديقُها

٥٨٥٨ - «التميمي العابد» عامر بن عبد قيس التميمي العبدى الزاهد. عابد زمانه، روى

عن عمر وسلمان الفارسي، وتوفي في حدود السبعين للهجرة.

٥٨٥٩ - «الأنصاري» عامر بن مسعود الزرقى الأنصاري. وهو مختلف في صحبته،

وتوفي في حدود السبعين للهجرة.

٥٨٦٠ - «البجلي» عامر بن سعد البجلي الكوفي. يروي عن أبي مسعود البدرى وجري

البجلي وأبي هريرة، وتوفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له مسلم وأبو داود والترمذى والنسائي.

٥٨٦١ - «الزُّهري» عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني. له ثمانية إخوة، سمع

أباه وأسامه بن زيد وأبا هريرة وعائشة وجابر بن سُمرة، وتوفي قبل المائة للهجرة، وقيل سنة أربع ومائة، وروى له الجماعة.

٥٨٥٨ - «الطبقات» لابن سعد (٧/١٧٣)، و«طبقات خليفة» (٤٥٩)، و«كتاب الزهد» لابن حنبل (٢١٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٦/٤٤٧)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/٦٩)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٣٨)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٢/٨٧)، و«البدء والتاريخ» لابن ظافر (١/٧٦)، و«تهذيب تاريخ ابن عساکر» لبدران (٧/١٦٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٨٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/١٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٣/٨٥)، و«تهذيب التهذيب» له (٥/٧٧).

٥٨٥٩ - «تهذيب تاريخ ابن عساکر» لبدران (٧/٢٠٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦١ - ٨٠ هـ) ص (١٤٣) ترجمة (٤٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/٨٦)، و«تهذيب التهذيب» له (١٢/١١٠).

٥٨٦٠ - «الجرح والتعديل» للرازي (٦/٣٢١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/٣٧٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٨١ - ١٠٠ هـ) ص (٩٦) ترجمة (٥٨) (٣/٢٦٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/٦٤).

٥٨٦١ - «الطبقات» لابن سعد (٥/١٣٤)، و«طبقات خليفة» (٦٠٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٦/٤٤٩)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٤٢ - ٢٤٣)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/٣٦٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦/٣٢١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/٣٧٦)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/٢٥٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٠١ - ١٢٠ هـ) ص (١٢٣) ترجمة (١٠٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤/٣٤٩)، و«العبر» له (١/١٢٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/٢٣٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/٦٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/١٢٦).

٥٨٦٢ - «المؤذّن» عامر بن إبراهيم بن واقد الأشعري، مولى أبي موسى الأصبهاني المؤذّن. كان ثقةً من خيار الناس، توفي سنة إحدى أو اثنتين ومائتين.

٥٨٦٣ - «الشعبي» عامر بن شراحيل، أبو عمرو الشعبي. من شُعب همدان، علامة أهل الكوفة؛ ولد في وسط خلافة عمر بن الخطاب، وروى عن عليّ يسيراً وعن المغيرة بن شعبة وعمران بن حصّين وعائشة وأبي هريرة وجَرير البجلي وعدي بن حاتم وابن عباس ومسروق وخلق كثير؛ قال أحمد بن عبد الله العجلي: مرسلُ الشعبي صحيح ولا يكاد يرسل إلا صحيحاً قال الشعبي: ولدْتُ عام جلّولاء؛ وقال: أدركْتُ خمسمائة من الصحابة أو أكثر؛ وقال ابن شبرمة: سمعته يقول: ما كتبتُ سوداء في بيضاء إلى يومي هذا، ولا حدثني رجل بحديث قط إلا حفظتُه، ولا أحببت أن يعيده عليّ؛ وقال: ما أروي شيئاً أقل من الشعر ولو شئت لأملتكم شهراً لا أعيد، وقال أبو أسامة: كان عمر في زمانه، وكان بعده ابن عباس، وكان بعده الشعبي، وكان بعده الثوري؛ وعلى الجملة فكان متسع العلم، وتوفي سنة أربع ومائة، وروى له الجماعة. وحكى الشعبي قال: أنفذني عبد الملك بن مروان إلى ملك الروم، فلما وصلتُ إليه جعل لا يسألني عن شيء إلا أجبتُه، وكانت الرسل لا تطيل الإقامة عنده، فحبسني أياماً كثيرة حتى استحثّثتُ خروجي، فلما أردتُ الانصراف قال لي: أمن أهل بيت المملكة أنت؟ قلت: لا، ولكني رجلٌ من العرب في الجملة، فهمس بشيء، فدفعْتُ إليّ رقعة، وقال لي: إذا أديتَ الرسائل إلى صاحبك فأوصلُ إليه هذه الرقعة، قال: فأديتَ الرسائل عند وصولي إلى عبد الملك وأنسيْتُ الرقعة، فلما صرت في بعض الدار أريد الخروج تذكرتها، فرجعت وأوصلتها إليه، فلما قرأها قال: أقال لك شيئاً قبل أن يدفعها إليك؟ قلت: نعم، وأخبرته بسؤاله وجوابي، ثم خرجتُ من عند عبد الملك، فلما بلغت الباب رُدِدْتُ، فلما مثلتُ بين يديه قال: أتدري ما في الرقعة؟ قلت: لا، قال: اقرأها، فقرأتها، وإذا فيها:

٥٨٦٢ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦١/٥).

٥٨٦٣ - «الطبقات» لابن سعد (١٧١/٦)، و«طبقات خليفة» (٣٦٣)، و«المجبر» لابن حبيب (٣٧٩ - ٤٧٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤٥٠/٦)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٥٩٢/٢)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٤٩)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٤١٣/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٢٢/٦)، و«نور القبس» لليغموري (٢٣٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٢٧/١٢)، و«طبقات الشيرازي» (٨١)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٣١٠/٤)، و«جمهرة ابن حزم» (٤٣٣)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٤٠/٣)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٣٧٧/١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (١٤١/٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٢/٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٧٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٩٤/٤)، و«العبر» له (١٢٧/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٣٠/٩)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٥٠/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦٥/٥)، و«طبقات الشعراني» (٤٧/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢٦/١).

عجبتُ من قوم فيهم مثل هذا كيف مَلَكُوا غيره، فقلت: والله لو علمتُ هذا ما حملتها، وإنما قال هذا لأنه لم يَرَكَ. قال: أفتدري لِمَ كتبها؟ قلت: لا، قال: حسدني عليك وأراد أن يغيرني بقتلك؛ قال: فتأذى ذلك إلى ملك الروم فقال: ما أردت إلا ما قال. وكان الشعبي ضئيلاً نحيفاً، فقيل له يوماً: إنا نراك ضئيلاً، فقال: زُوحمتُ في الرَّحْم، وكان أحد توأمين، وأقام في الرحم سنتين. ويقال إن الحجاج سأله يوماً فقال له: كم عطاءكَ في السنة؟ فقال: ألفين، فقال: ويحك كم عطاؤكَ؟ فقال: ألفان، فقال: كيف لحتنَ أولاً؟ قال: لَحَنَ الأمير فلحنتُ، فلما أعربَ أعربتُ، وما يلحن الأمير فأعرب، فاستحسن منه ذلك وأجازه، وكان الشعبي مَزاحاً، دخل عليه رجل ومعه امرأة في البيت فقال: أيكما الشعبي؟ فقال: هذه، وأوماً إلى المرأة؛ وتوفي فجأة.

٥٨٦٤ - «أبو الهول الحميري» عامر بن عبد الرحمن، أبو الهول الحميري. كان آيةً في الهجاء المقذع، له مدائح في المهدي والرشيد، وتوفي في حدود التسعين ومائة.

٥٨٦٥ - «العابد ابن الزبير» عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام، القانت العابد. سمع أباه وعمرو ابن سليم، اشترى نفسه من الله ستَّ مرات - يعني تصدَّق كل مرة بديته - ، ركع خلف الإمام ركعة في صلاة المغرب ثم مات رحمه الله في حدود الثلاثين ومائة، وقد أجمعوا على ثقته، وروى له الجماعة.

٥٨٦٦ - «أحد قواد بني العباس» عامر بن إسماعيل؛ من كبار قواد الدولة العباسية. وهو الذي أدرك مروان بيوصير وبيته وأهلكه، وكان كبير القدر عند المنصور، توفي سنة سبع وخمسين ومائة.

٥٨٦٧ - «أوقية المقرئ الموصلي» عامر بن عمر، أبو الفتح الموصلي الملقب بأوقية.

٥٨٦٤ - «الطبقات» لابن المعتر (١٥٣).

٥٨٦٥ - «طبقات خليفة» (٦٤٨)، و«نسب قريش» للزبير (٢٤٣)، و«جمهرة نسب قريش» لابن بَكَّار (٢٢٠)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤٤٨/٦)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٦٦٥/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٢٥/٦)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٦٦/٣)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» (١/١)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٥٦/١/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١٩/٥)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٢١ - ١٤٠ هـ) ص (١٤٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٧٤/٥).

٥٨٦٥ - «الوزراء والكتاب» للجيشياري (٧٩ - ٨٠)، و«جمهرة ابن حزم» (٤١٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (١٣٧/٧)، و«تاريخ الطبري» (٤٤٠/٧ - ٤٤٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٢٦/٥ - ٤٢٨).

٥٨٦٦ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٣٥٠/١).

٥٨٦٧ - «الطبقات» لابن سعد (١٨٧/٦)، و«طبقات خليفة» (٣٦٥)، و«تاريخ خليفة» (٣٣٠)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤٤٧/٦)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥٨٩)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٦٩/٢)، =

كان فصيحاً مجوداً لكتاب الله تعالى، توفي في حدود الخمسين ومائتين.

٥٨٦٨ - «القاضي أبو بُرْدَة» عامر بن عبد الله بن قيس، أبو بُرْدَة بن أبي موسى الأشعري.

كان أبوه صاحب رسول الله ﷺ، قدم عليه من اليمن في الأشعريين، وأبو بردة كان قاضياً على الكوفة، وليها بعد القاضي شريح، هكذا ذكره محمد بن سعد، وله مكارم ومآثر مشهورة؛ وكان أبو موسى تزوج في عمله على البصرة طُفَيْة بنت دُمون، وكان أبوها من الطائف، فولدت له أبا بردة، وسمّاه أبوه عامراً، واسترضع له في بني فُقيّم، فلما شب كساه أبو شيخ ابن الغرق بردتين وغدا به على أبيه فكناه أبا بردة، فذهبت اسمه؛ وكان ولده بلال قاضياً على البصرة، وهم الذين يقال في حقهم: ثلاثة قضاة في نَسَق. وجلس أبو بردة يوماً يفتخر بأبيه ويذكر فضائله وصحبته رسول الله ﷺ، وكان في مجلس عام وفيه الفرزدق الشاعر، فلما أطال القول في ذلك أراد الفرزدق الغض منه فقال: لو لم يكن لأبي موسى منقبة إلا أنه حَجَم رسول الله ﷺ لكفاه، فامتعض أبو بردة من ذلك ثم قال: صدقت ولكنه ما حجم أحداً قبله ولا بعده، فقال الفرزدق: كان أبو موسى والله أفضل من أنه يجرب الحجابة في رسول الله ﷺ، فسكت أبو بردة على غيظ. وتوفي أبو بردة المذكور سنة ثلاث ومائة، وقيل سنة أربع وقيل سنة ست أو سنة سبع ومائة، وقال ابن سعد: مات أبو بردة والشعبي في سنة ثلاث ومائة في جمعة واحدة وروى أبو بردة عن أبيه وعلي بن أبي طالب والزيبر وحذيفة وعبد الله ابن سلام وأبي هريرة وغيرهم، وروى له الجماعة.

٥٨٦٩ - «المقدسي» عامر بن دغش بن حصن بن دغش، أبو محمد الأنصاري

الحواراني، من أهل السويداء من حوران، كان يعرف بالمقدسي. سكن بغداد إلى حين وفاته، وتقفّه بالنظامية على الغزالي وغيره، وسمع من طراد بن محمد بن علي الزينبي والمبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي وجعفر بن أحمد بن الحسين السراج وغيرهم، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

٥٨٧٠ - «أبو السّرايا» عامر بن سعيد بن مُفَرِّج بن هذيل، أبو السرايا الزّهري النجدي.

شاعر مدح الشيخ أبا إسحاق الشيرازي وغيره؛ قال محب الدين ابن النجار: كان حياً في عاشر صفر سنة ثلاث وستين وأربعمائة، وأورد له قوله [الكامل]:

= «الجرح والتعديل» للرازي (٣٢٥/٦)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٩٨)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر»

لبدران (١٧٦/٧)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١٧٨/٢/١)، و«وفيات الأعيان» لابن

خلكان (١٠/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٩٥)، و«العبر» له

(١٢٨/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٨/١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢٦/١).

٥٨٦٨ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (١٣٨/٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١١٨/٧).

يا عاشق الدنيا أمنت إلى التي وَعَدْتُكَ أَمْ مَنَنْتُكَ بِالْأَشْوَاقِ
أما الذنوب فأنت منها مكثُرٌ وَأراك في الحَسَنَاتِ ذَا إِمْلَاقٍ
فانظر لنفسك إنَّ نفسَكَ ما لها يوماً يحل بها الرَّدَى من واقٍ

٥٨٧١ - «أبو عكرمة الضبي» عامر بن عمران بن زياد، أبو عكرمة الضبي. من أهل سَرَ من رأى، كان نحوياً لغوياً أخبارياً صنف «كتاب الخيل». روى عن مسعود بن بشر المازني وعبد الله بن محمد التوزي والحسن بن محمد النخعي والعُثبي وابن الأعرابي وإسحاق بن إبراهيم الموصلي وسليمان بن أبي شيخ وغيرهم؛ روى عنه القاسم بن محمد بن بشار الأنباري وأبو الحسين ابن القاسم الكوكبي ومحمد ابن هبيرة الملقب بصعوداً، وكانت أخلاق أبي عكرمة شرسة، وهو أعلم الناس بأشعار العرب، وأرواهم لها.

٥٨٧٢ - «أبو محمد المقرئ» عامر بن موسى بن طاهر بن بشكم، أبو محمد الضرير المقرئ البغدادي. كان فقيهاً شافعيّاً يتكلم في مسائل الخلاف ويعرف القراءات والنحو معرفة تامة، وكان يؤمُّ في شهر رمضان بالإمام المقتدي، وسمع من علي بن محمد بن علي بن قشيش وعلي بن المحسن بن علي التنوخي وغيرهما، وحدث باليسير، وتوفي سنة ست وثمانين وأربعمائة.

٥٨٧٣ - «أبو المليح الهذلي» عامر بن أسامة، أبو المليح الهذلي. بصري ثقة، روى عن أبيه وعائشة وبُرَيْدة بن الحَصْب وعوف بن مالك وابن عباس وعبد الله بن عمر، وتوفي سنة اثنتي عشرة ومائة، وروى له الجماعة.

٥٨٧٤ - «أبو القاسم القرطبي» عامر بن هشام، أبو القاسم القرطبي الأزدي. سمع من أبيه أبي الوليد وابن بشكوال وقرأ «الملخص» للقاسي، وكان أديباً شاعراً كاتباً مطبوعاً، صنف شرحاً لغريب «الملخص»، وصلحت حاله بأخرة وأقبل على العبادة والنسك، وتوفي سنة

٥٨٧١ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٧٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٨٣/٤).

٥٨٧٢ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٣٥١/١)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٧٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٧٤).

٥٨٧٣ - «الطبقات» لابن سعد (١٥٩/١/٧)، و«تاريخ خليفة» (٣٣٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤٤٩/٦)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٦٩)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١٥١/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣١٩/٦)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٣٧٧/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩٤/٥).

٥٨٧٤ - «برنامج الرعيني» (١٩٧)، و«تكملة الصلة» لابن الأبار رقم (١٩٤٤)، و«المغرب في حلى المغرب» لأبي سعيد الأندلسي (٧٥/١).

ثلاث وعشرين وستمائة ومن شعره . . .

٥٨٧٥ - «ابن دقيق العيد» عامر بن محمد بن علي بن وهب، هو عز الدين ابن الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد القشيري. سمع من العزّ الحُراني وابن الأنماطي وغيرهما، وتعَدَّلَ وجلسَ بحانوت العدول. قال كمال الدين جعفر الأدفوي: ثم خالط أهل المعاصي فأثرت الخلطة فيه، وخرج عن طريقة أبيه، واستمر على ذلك، وتماذى في سلوك هذه المسالك، حتى إن أباه جفاه، وودعه وقلاه. ولما ولي أبوه القضاء أقامه من الشهود لما علم منه وأبعده عنه، وتوفي بالقاهرة سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

الألقاب

ابن عامر المقرئ: هو عبد الله بن عامر.

عائد الكلب: عبد الله بن مصعب.

عائذ

٥٨٧٦ - «أبو أحمد الكوفي» عائذ بن حبيب، أبو أحمد الكوفي. روى عن أشعث بن سوار وحמיד الطويل وهشام بن عروة وجماعة، وعنه أحمد وإسحاق وأبو خيثمة وأبو كُريب وأبو سعيد الأشج، ووثقه ابن معين، وتوفي سنة ست وثمانين وقيل تسعين ومائة، وروى له التَّسائي وابن ماجه.

٥٨٧٧ - «أبو هبيرة» عائذ بن عمرو بن هلال، أبو هبيرة المزني. كان مِمَّنْ بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة، وكان من صالحِي الصحابة، سكن البصرة وبنى بها داراً، روى عنه الحسن ومعاوية بن قره وعامر الأحول، وتوفي في حدود السبعين للهجرة، وروى له البخاري ومسلم والتَّسائي.

٥٨٧٨ - «أبو إدريس الخولاني» عائذ الله بن عبد الله، أبو إدريس الخولاني. فقيه أهل

٥٨٧٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٣٨/٢)، و«الطالع السعيد» للأدفي (٢٧٥).

٥٨٧٦ - «لسان الميزان» لابن حجر (٤٢٠/٨) ترجمة (١٣٠٦٠).

٥٨٧٧ - «الطبقات» لابن سعد (٢٠/١/٧)، و«طبقات خليفة» (٨٤)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٥٨/٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٦/٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٩٩)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٤٠٤/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٩٨/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٦٢/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨٩/٥).

٥٨٧٨ - «الطبقات» لابن سعد (١٥٧/٢/٧)، و«طبقات خليفة» (٧٨٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٨٣/٧)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣١٩/٢)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٢٠٢/٣)، و«الجرح والتعديل» =

الشام، وقاضي دمشق؛ ولد في حياة رسول الله ﷺ عام حُثْنين، وحدث عن أبي ذر وأبي الدرداء وحذيفة وعبادة بن الصّامِت وأبي موسى والمغيرة بن شعبة وأبي هريرة وعقبة بن عامر وعوف بن مالك وشداد بن أوس وابن عباس وأبي مسلم الخولاني وجماعة، وتوفي سنة ثمانين من الهجرة، وروى له الجماعة؛ قال ابن عبد البر: واختلف في سمائه من معاذ، والصحيح أنه أدركه وروى عنه وسمع منه.

الألقاب

ابن عائذ صاحب المغازي: اسمه محمد بن عائذ.

عائشة

٥٨٧٩ - «أم المؤمنين رضي الله عنها» عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين زوج رسول الله ﷺ. أم عبد الله التيمية، فقيهة نساء الأمة؛ دخل بها رسول الله ﷺ في سؤال بعد بدر وعمرها تسع سنين، وتزوجها قبل الهجرة بستين، وقيل بثلاث، وهي بنت ست، وقيل بنت سبع، وكانت تُذكرُ لجبير بن مطعم وتُسمى له، وكان رسول الله ﷺ قد أَرى عائشة في المنام في سَرَقَةٍ من حرير متوفى خديجة، فقال: إن يكن هذا من عند الله يمضه، ثم تزوجها، وتوفي عنها ﷺ وعمرها يومئذ ثمان عشرة سنة؛ قال أبو عمر ابن عبد البر: لم ينكح بكراً

= للرازي (٣٧/٧)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٢٢/٥)، و«طبقات الشيرازي» (٧٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٤٠٤/١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (٢٠٦/٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٩٩/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٧٢/٤)، و«تذكرة الحفاظ» له (٥٦)، و«العبر» له (٩١/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٤/٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٦١/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٥٧/٣)، و«تهذيب التهذيب» له (٨٥/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٨/١).

٥٨٧٩ - «الطبقات» لابن سعد (٣٩/٨)، و«طبقات خليفة» (٤٤٧)، و«تاريخ خليفة» (٢٢٥)، و«المعارف» لابن قتيبة (١٧٣)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٤٠٩/١)، و«بلاغات النساء» لابن طيفور (٣)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٤٨٩/١)، و«مروج الذهب» للمسعودي (١١٠/٣)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٤٣/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٨١)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٦/٢)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٦٠٩/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥٠١/٥)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٣٥٠/٢/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٦/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣٥/٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩١/٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٢٩/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٥٩/٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٣٣/١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦١/١).

غيرها، واستأذنت رسول الله ﷺ في الكنية فقال لها: اكتني بابنك عبد الله بن الزبير، يعني ابن اختها. وكان مسروق إذا حدث عن عائشة قال: حدثني الصادقة ابنة الصديق البريئة المبرأة بكذا وكذا. وقال أبو الضحى عن مسروق: رأيت مشيخة أصحاب رسول الله ﷺ الأكابر يسألونها عن الفرائض؛ وقال عطاء بن أبي رباح: كانت عائشة رضي الله عنها أفقه الناس وأعلم الناس وأحسن الناس رأياً في العامة. وقال هشام بن عروة عن أبيه: ما رأيت أحداً أعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة، ما كان ينزل بها شيء إلا أنشدت فيه شعراً. قال الزهري: لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أزواج النبي ﷺ وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل. وقال عمرو بن العاص: قلت لرسول الله ﷺ: أيُّ الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة»، قلت: فمن الرجال؟ قال: «أبوها». وقال ﷺ: «فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»؛ وقالت، قال رسول الله ﷺ: «يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام»، فقلت: عليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى ما لا أرى. وعنها أن جبريل جاء بصورتها في خرقة حرير خضراء إلى النبي ﷺ فقال: هذه زوجتك في الدنيا والآخرة، رواه الترمذي وحسنه. وقال عروة: كان الناس يتحرّون بهداياهم عائشة؛ وقال رسول الله ﷺ: يا أمّ سلمة لا تؤذيني في عائشة، فإنه والله ما نزل عليّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها. وقال رسول الله ﷺ: «أيكم صاحبة الجمل الأدب يقتل حولها قتلى كثير وتنجو بعدما كادت؟» وهذا الحديث من أعلام نبوته ﷺ؛ وفي عائشة يقول حسان بن ثابت الأنصاري في قصة الإفك الذي رميت به عائشة رضي الله عنها [الطويل]:

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تَزُنُّ بِرَيْبَةٍ	وَتَصْبِيحُ غَرْثِي مِنْ لَحُومِ الْغَوَافِلِ
عَقِيلَةٌ أَصْلٌ مِنْ لَوْيٍّ مِنْ غَالِبٍ	كِرَامِ الْمَسَاعِي مَجْدِهِمْ غَيْرِ زَائِلِ
مَهْدَبَةٌ قَدْ طَيَّبَ اللَّهُ خِيَمَهَا	وَطَهَّرَهَا مِنْ كُلِّ بَغْيٍ وَبَاطِلِ
فَإِنْ كَانَ مَا قَدْ قِيلَ عَنِّي قَلْتُهُ	فَلَا رَفَعْتَ سُوطِي إِلَيَّ أَنَامِلِي
وَلَنْ الَّذِي قَدْ قِيلَ لَيْسَ بِلَاثِطٍ	بِهَا الدَّهْرُ بَلْ قَوْلِ امْرِئٍ بِي مَاحِلِ
وَكَيْفَ وَوَدِي مَا حَيَّيْتُ وَنَصَرْتِي	لَا لِي رَسُولُ اللَّهِ زَيْنَ الْمُحَافِلِ
رَأَيْتُكَ وَلِيغْفُرَ لَكَ اللَّهُ حَرَةً	مِنْ الْمُحْصَنَاتِ غَيْرِ ذَاتِ غَوَائِلِ

قال ابن عبد البر: أمر النبي ﷺ الذين رموا عائشة بالإفك حين نزل القرآن ببراءتها، فجلدوا الحدّ ثمانين فيما ذكر جماعة من أئمة أهل السير والعلم بالخبر، وقال قوم: إن حسان بن ثابت لم يجلد معهم ولا يصح عنه أنه خاض في الإفك والقذف، ويزعمون أنه القائل [الطويل]:

لَقَدْ ذَاقَ عَبْدُ اللَّهِ مَا كَانَ أَهْلُهُ وَحَمْنَةً إِذْ قَالُوا هَجِيرًا وَمَسْطَحُ

عبد الله هو عبد الله بن أبي بن سلول، وآخرون يصححون جلد حسان، ويزعمون أن هذا البيت لغير حسان.

وتوفيت رضي الله عنها سنة سبع وخمسين من الهجرة، وقيل سنة ثمان وخمسين، وأمرت أن تدفن ليلاً، فدفنت بعد الوتر بالبقيع، وصلى عليها أبو هريرة، ونزل في قبرها خمسة: عبد الله وعروة ابنا الزبير والقاسم بن محمد وعبد الله بن محمد بن أبي بكر وعبد الله ابن عبد الرحمن بن أبي بكر؛ وروى لها الجماعة.

٥٨٨٠ - «التيمية» عائشة بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب

ابن سعد بن تيم التيمية. أمها أم كلثوم ابنة الصديق، تزوجت بآبن خالها عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر وبعده بمصعب بن الزبير، وكان صداقها مائة ألف دينار، وكانت أجمل أهل زمانها وأحسنهن وأرأسهن، فلما قتل مصعب تزوجها عمر بن عبيد الله التيمي وأصدقها ألف ألف درهم؛ حدثت عن خالتها عائشة رضي الله عنها، ووثقها يحيى بن معين، وتوفيت في حدود العشرة بعد المائة، وروى لها الجماعة. وكانت لا تستر وجهها من أحد، فعاتبها مصعب في ذلك فقالت: إن الله عز وجل وَسَمَنِي بِمِيسَمِ جَمَالٍ أَحَبَّتْ أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ وَيَعْرِفُوا فَضْلِي عَلَيْهِمْ، فما كنت لأستره، والله ما في وصمة يقدر أن يذكرني بها أحد؛ وكانت شرسة الأخلاق، وكذلك نساء بني تيم، وكانت عند الحسين بن علي رضي الله عنهما أم إسحاق بنت طلحة، وكان يقول: واللّه لربما حملت ووضعت وهي مصارمة لي لا تكلمني. ثم إن عائشة آلت من مصعب فقالت: أنت عليّ كظهر أمي، وقعدت في غرفة وهيأت فيها ما يصلحها، فجهد مصعب أن تكلمه فأبى، فبعث إليها ابن قيس الرقيات فسأله كلامه فقالت: كيف بيمينني؟ فقال: ها هنا الشعبي فقيه أهل العراق فاستفتيه، فدخل عليها فأخبرته، فقال: ليس هذا بشيء، فقالت: أتحلني وتخرج خائباً؟ فأمرت له بأربعة آلاف درهم. وكانت بارعة الحسن وفيها يقول ابن قيس الرقيات لما رآها [الكامل]:

إن الخليط قد أزمعوا تركي فوقفت في عَرَصاتهم أبكي
جنّة برزت لتقتلني مطلية الأصداع بالمسك
عجباً لمثلك لا يكون له خرج العراق ومنبر المُلْك

٥٨٨٠ - «الطبقات» لابن سعد (٣٤٢/٨)، و«المحبر» لابن حبيب (٤٤٢)، و«المعارف» لابن قتيبة (١٧٤)،

و«الأغاني» للأصفهاني (١٦٥/١١)، و«جمهرة ابن حزم» (١٣٧)، و«الجمع بين رجال الصحيحين»

لابن القيسراني (٦٠٩/٢)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٣٥٢/٢/١)، و«سير أعلام النبلاء»

للذهبي (٣٦٩/٤)، و«العبر» له (١٢٣/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٠٢/٩)، و«تهذيب

التهذيب» لابن حجر (٤٣٦/١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢٢/١).

وَوَصَفَتْهَا عَزَّةُ الْمِيَلَاءِ لِمَصْعَبٍ لَمَّا خَطَبَهَا فَقَالَتْ: أُمَّا عَائِشَةُ فَلَا وَاللَّهِ مَا إِنْ رَأَيْتُ مِثْلَهَا مَقْبَلَةً مَدْبِرَةً، مَحْطُوطَةً الْمَتْنَيْنِ، عَظِيمَةً الْعَجِيزَةِ، مَمْتَلِئَةً التَّرَائِبِ، نَقِيَّةَ الثَّغْرِ وَصَفْحَةَ الْوَجْهِ، غُرَاءَ فِرْعَاءِ الشَّعْرِ، لَفَاءَ الْفَخْذَيْنِ، مَمْتَلِئَةَ الصَّدْرِ، خَمِيصَةَ الْبَطْنِ، ذَاتَ عُكْنٍ، ضَخْمَةَ السَّرَةِ، مُسْرُولَةَ السَّاقِ، يَرْتَجُّ مَا بَيْنَ أَعْلَاهَا إِلَى قَدَمَيْهَا، وَفِيهَا عَيَّانٌ: أُمَّا أَحَدُهُمَا فَيُؤَارِيهِ الْخَمَارُ، وَأُمَّا الْآخَرَ فَيُؤَارِيهِ الْخُفُّ: عَظَمَ الْأُذُنَ وَالْقَدَمَ؛ وَكَانَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ تَشَبَّهُ بِعَائِشَةِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ خَالَتِهَا، وَلَمْ تَلِدْ عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَزْوَاجِهَا إِلَّا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ ابْنُ خَالَهَا، وَأَبُو عُذْرَهَا، وَوُلِدَتْ لَهُ عِمْرَانُ، وَبِهِ تُكْنَى، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَبَا بَكْرٍ وَطَلْحَةُ وَنَفِيسَةُ، وَتَزَوَّجَهَا الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ؛ وَطَلْحَةُ وَلَدَهَا مِنْ أَجْوَادِ قُرَيْشٍ. وَصَارَ مَتَّ عَبْدِ اللَّهِ مَرَّةً وَخَرَجَتْ مِنْ دَارِهَا غَضَبِي، فَمَرَّتْ فِي الْمَسْجِدِ وَعَلَيْهَا مَلْحَفَةٌ تَرِيدُ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، فَرَأَاهَا أَبُو هُرَيْرَةَ فَسَبَّحَ وَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ كَأَنَّهَا مِنَ الْحُورِ الْعِينِ. فَمَكَثَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، وَكَانَ زَوْجُهَا قَدْ آلَى مِنْهَا، فَأَرْسَلَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ: إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْإِيْلَاءَ، فَضَمَّهَا إِلَيْهِ، وَكَانَ مُلَقًى مِنْهَا فَقِيلَ لَهُ: طَلَّقْهَا فَقَالَ: [الطَّوِيلُ]:

يَقُولُونَ طَلَّقَهَا لِأَصْبَحَ ثَاوِيًا مَقِيمًا عَلَيَّ الْهَمُّ أَحْلَامُ نَائِمٍ
وَإِنْ فِرَاقِي أَهْلَ بَيْتِ أَحِبَّهُمْ لَهُمْ زَلْفَةٌ عِنْدِي لِأَحْدَى الْعِظَامِ

فَتُوفِيَ عَبْدِ اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَهِيَ عِنْدَهُ، فَمَا فَتَحَتْ فَاها عَلَيْهِ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ تَعَدُّ عَلَيْهَا هَذَا مِنْ ذُنُوبِهَا.

وَدَخَلَ مَصْعَبٌ يَوْمًا عَلَيْهَا وَهِيَ نَائِمَةٌ مَضْمُخَةٌ وَمَعَهُ ثَمَانِي لَوْلُؤَاتٍ قِيمَتُهَا عَشْرُونَ أَلْفَ دِينَارٍ، فَأَنْبَهَاهَا وَنَثَرَ اللَّوْلُؤَ فِي حَجَرِهَا فَقَالَتْ لَهُ: نَوْمَتِي كَانَتْ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ هَذَا اللَّوْلُؤِ. وَكَانَ مَصْعَبٌ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا إِلَّا بِتَلَاخٍ يَنَالُهَا مِنْهُ وَبِضَرْبِهَا، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى ابْنِ أَبِي فُرُوءَ كَاتِبِهِ، فَقَالَ لَهُ: أَنَا أَكْفِيكَ هَذَا إِنْ أَذْنَتَ لِي، قَالَ: نَعَمْ، أَفْعَلْ مَا شِئْتَ، فَإِنَّهَا أَفْضَلُ شَيْءٍ نَلْتَهُ فِي الدُّنْيَا، فَأَتَاهَا لَيْلًا وَمَعَهُ أَسْوَدَانِ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ لَهُ: أَفِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَدْخَلْتَهُ، فَقَالَ لِلْأَسْوَدَيْنِ: احْفَرَا هَاهُنَا بَثْرًا، فَقَالَتْ لَهُ جَارِيَتُهَا: وَمَا تَصْنَعُ بِالْبَثْرِ؟ قَالَ: شَوْمُ مَوْلَاتِكَ، أَمْرِنِي هَذَا الْفَاجِرُ أَنْ أَدْفِنَهَا حَيَّةً، وَهُوَ أَسْفَكَ خَلْقَ اللَّهِ لَدَمٍ حَرَامٍ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَنْظِرْنِي أَذْهَبُ إِلَيْهِ، قَالَ: لَا سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ، وَقَالَ لِلْأَسْوَدَيْنِ: احْفَرَا. فَلَمَّا رَأَتْ الْجَدَّ مِنْهُ بَكَتْ وَقَالَتْ: يَا ابْنَ أَبِي فُرُوءَ إِنَّكَ لِقَاتِلِي مَا مِنْهُ بَدٌّ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَإِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ سَيَجْزِيهِ بَعْدَكَ، وَلَكِنَّهُ قَدْ غَضِبَ وَهُوَ كَافِرُ الْغَضَبِ، قَالَتْ: وَفِي أَيِّ شَيْءٍ غَضِبَهُ؟ قَالَ: فِي امْتِنَاعِكَ عَنْهُ، وَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّكَ تَبْغِضِينِي وَتَطْلَعِينَ إِلَى غَيْرِهِ، فَقَالَتْ: أَنْشُدْكَ اللَّهَ إِلَّا عَاوَدْتَهُ، قَالَ: أَخَافُ أَنْ يَقْتُلَنِي، فَبَكَتْ وَبَكَى جَوَارِيهَا، فَقَالَ: قَدْ رَقَقْتَ لَكَ، وَحَلَفَ أَنَّهُ يَغْرُرُ بِنَفْسِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: مَاذَا أَقُولُ؟ قَالَتْ: تَضْمَنُ عَنِّي أَنْ لَا أَعُودَ أَبَدًا، قَالَ: فَمَا لِي عِنْدَكَ؟ قَالَتْ: قِيَامُ

بحقك ما عشت، قال: فأعطيني الموائيق، فأعطته، فقال للأسودين: مكانكما، وأتى مصعباً فأخبره فقال له: استوثق منها بالإيمان، ففعلت، وصلحت بعد ذلك.

وتزوجها عمر بن عبيد الله، وحمل إليها ألف درهم وقال لرسولها: أنا أملأ بيتها خيراً وحرها أيراً، ودخل بها من ليلته، وأكل الطعام الذي عمل له على الخوان كله، وصلى صلاة طويلة، وخلا بها، ودخل المتوضأ سبع عشرة مرة، فلما أصبح قالت له جاريتها: والله ما رأيت مثلك، أكلت أكل سبعة، وصليت صلاة سبعة، ونكت نيك سبعة، فضحك وضرب بيده على منكب عائشة وقال: كيف رأيت ابن عمك؟ فضحكت وغطت وجهها وقالت [الرملة]:

قد رأيـناك فلم تـحل لنا وبلونـاك فلم نرضـ الخـبر

٥٨٨١ - «القرشية الجمحية» عائشة بنت قدامة بن مظعون القرشية الجمحية. هي وأمها ريطة بنت أبي سفيان من المبايعات، تُعدّ في أهل المدينة.

٥٨٨٢ - «القرشية التيمية» عائشة بنت الحارث بن خالد بن صخر، القرشية التيمية. ولدت هي وأختها فاطمة وزينب بأرض الحبشة، وقيل إنهن مثنى في إقبالهن من الحبشة، وقيل إن فاطمة وحدها نجت منهن.

٥٨٨٣ - «بنت عبد المدان» عائشة بنت عبد المدان. امرأة عُبيد الله بن العباس؛ كان علي ابن أبي طالب قد استعمل زوجها عبيد الله بن العباس على اليمن أيام صفين، فلما ولى معاوية بسر بن أرطاة اليمن وأحسن به عبيد الله، هرب منه، فأخذ بسر بن أرطاة ولديه عبد الرحمن وقثم، وهما من عائشة هذه، وكانا صغيرين، فذبهما قبالة أمهما عائشة، فأصابها من ذلك أمر عظيم وقالت [البسيط]:

ها من أحسن بُنيي اللذين هما كالدرّتين تشظى عنهما الصدف
ها من أحسن بُنيي اللذين هما سمعي وعقلي فقلبي اليوم مُحْتَطَفُ
حدّثتُ بسرّاً وما صدّقتُ ما زعموا من قيلهم ومن الإفك الذي اقترفوا
أنحى على ودّجني ابني مُرَهَفَةً مشحودة وكذلك الإثم يقتترف

ثم إنها وسوست، فكانت تقف في الموسم فتشدد هذا الشعر وتهيم على وجهها، ويقال

٥٨٨١ - «الطبقات» لابن سعد (٣٤٣/٨)، و«جمهرة ابن حزم» (١٦٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر

(١٨٨٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥٠٥/٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٦٢/٤).

٥٨٨٢ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٥٠٤/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٨٥).

٥٨٨٣ - «المعارف» لابن قتيبة (١٢٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٨٣/٣ - ٣٨٥).

إنه قتلها بالمدينة، فالله أعلم.

٥٨٨٤ - «بنت الزبيدي» عائشة بنت إسماعيل بن محمد بن يحيى الزبيدي. كانت تلقب بالمهدية وكانت فاضلة تعقد مجلس الوعظ ببغداد، سمعت من أحمد بن بُيَّمان الهمداني، ويحيى بن موهوب بن المبارك بن السدك ومحمد بن أحمد بن الظاهري وغيرهم، قال محب الدين ابن النجار: وكتبنا عنها، وكانت صادقة، وتوفيت سنة أربع عشرة وستمائة.

٥٨٨٥ - «بنت جعفر» عائشة بنت جعفر المتوكل. قالت فضل الشاعرة: دخلت على المتوكل يوماً فوجدته قاعداً على كرسي وابنته عائشة تُجلى عليه في: «هذا الغلام غلامي»، فقال: يا فضل، من الذي يقول [الخفيف]:

بأبي من إذا رآها أبوها قال يا ليتنا بدين المجوس

قلت له: يا سيدي، هذا لأبي العتاهية، فقال: وجَّهوا إليه عشرة آلاف درهم، قلت: إنه قد مات، قال: فليُتصدق بها عند قبره، قلت: إن له ابناً بالباب، قال: تُصرف إليه. ولما توفيت عائشة رحمها الله سنة خمس وثلاثمائة ورثها اثنان وعشرون رجلاً من ولد إخوتها وخمس أخوات من ولد المتوكل، وأعتقت جواريتها قبل وفاتها وأقطعت دورها.

٥٨٨٦ - «بنت المعتصم» عائشة بنت المعتصم. كانت أديبة شاعرة، كتب إليها عيسى بن القاسم بن محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس أن توجه إليه عائشة بجاريتها «ملكة»، وكان يهواها [المقارب]:

كتبْتُ إليك ولم أحتشم	وشوقُ المحبين لا ينكتم
صَّبوحِي في السبت من عادتي	على رغم أنفِ الذي قد رغم
وعيشي يتم بمن قد علمت	وإن غاب عن ناظري لم يتم
فَمُنِّي عليّ بتوجيهها	بتربة سيِّدك المعتصم

فأنفذتها وكتبت [المقارب]:

قرأتُ كتابَكَ فيما سألت	وما أنتَ عندي بالمتَّهم
أنتك المليحة في حُلَّة	من النور تجلو سوادَ الظلِّم
فخذها هنيئاً كما قد سألت	ولا تشكُّ شكوى امرئٍ قد ظلم
ولا تحبسْنها لوقتِ المبيتِ	كما يفعل الرجلُ المغتنم

٥٨٨٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٦١٤هـ) ص (١٩٨) ترجمة (٢١٤).

٥٨٨٥ - «مختصر التاريخ» لابن الكازروني (١٤٨).

٥٨٨٦ - «نزهة الجلساء» للسيوطي (٦٩)، و«مختصر التاريخ» لابن الكازروني (١٤١ - ٢٧٦).

٥٨٨٧ - «الزهرة المدنية» عائشة بنت سعد بن أبي وقاص الزهرية المدنية. رأت شيئاً من أمهات المؤمنين، روت عن أبيها وغيره، وهي من الثقات، وتوفيت سنة سبع عشرة ومائة، ولها أربع وثمانون سنة، وروى لها البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي.

٥٨٨٨ - «زهرة الأدب الإسكندرانية» عائشة الإسكندرانية المعروفة بزهرة الأدب. نقلت من خط ابن سعيد المغربي قال: كان مجلسها يعرف بالروض، قالت تخاطب فاضلاً بعث إليها بشعر ذكر فيه أن قلبه من الحب يتقلب في جمر الغضا [المتقارب]:

إذا كان قلبك ذا جاحم فلا تبعثن بأسرارِهِ
فإنني أشفق من ناره على الروض أو بعض أزهارِهِ

٥٨٨٩ - «القرطبية» عائشة بنت أحمد بن محمد بن قادم القرطبية. قال ابن حيان: لم يكن في حرائر الأندلس في زمانها من يعدلها فهماً وعلماً وأدباً وشعراً وفصاحة، تمدح ملوك الأندلس وتخطبهم بما يعرض لها من حاجة، وكانت حسنة الخط تكتب المصاحف، ماتت عذراء لم تنكح سنة أربعمائة.

٥٨٩٠ - «الفيروزجية» عائشة بنت المستنجد الإمام، وهي السيدة المكرمة المدعوة بالفيروزجية. مسنة معمرة ذات دين وصلاح، أدركت خلافة أبيها وأخيها وابن أخيها الناصر وابن ابن أخيها الظاهر ابن الناصر وابنه المستنصر وحفيده المستعصم، وماتت في ذي الحجة سنة أربعين وستمائة، وشيعها كافة الدولة وتكلم الوعاظ في عزائها وبنت ببغداد رباطاً.

٥٨٩١ - «بنت البهاء» عائشة بنت محمد بن المسلم بن سلام بن البهاء الحراني الشیخة الصالحة. أم محمد؛ سمعت من إسماعيل بن أحمد العراقي ومحمد بن أبي بكر المعروف بابن النور البلخي ومحمد بن عبد الهادي المقدسي وإبراهيم بن خليل وعبد الرحمن بن أبي الفهم اليلداني؛ أجازت لي بدمشق سنة تسع وعشرين وسبعمائة، وكتب عنها بإذنها عبد الله بن المحب، وتوفيت رحمها الله تعالى في شوال سنة ست وثلاثين وسبعمائة.

٥٨٨٧ - «الطبقات» لابن سعد (٣٤٢/٨)، و«طبقات خليفة» (٦٠٨)، و«الكامل» لابن الأثير (١٩٥/٥)، و«العبر» للذهبي (١٤٧/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٦١/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/١٥٤).

٥٨٨٨ - «نزهة الجلساء» للسيوطي (٧٤).

٥٨٨٩ - «الصلة» لابن بشكوال (٦٤٥)، و«نفح الطيب» للمقري (٢٩٠/٤)، و«نزهة الجلساء» للسيوطي (٧١).

٥٨٨٩ - «العبر» للذهبي (١٦٥/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٠٨/٥).

٥٨٩١ - انظر التعليق على الترجمة التالية رقم (٥٨٩٢) فيما يلي.

٥٨٩٢ - «أخت محاسن» عائشة بنت محمد بن مسلم الحرائية الصالحة الشبيخة المعمرة أم عبد الله، أخت المحدث محاسن. ولدت سنة سبع وأربعين، وسمّعها أخوها في الخامسة، وبعد ذلك من الرشيد العراقي ومحمد بن عبد الهادي واليلداني وابن خليل وفرح القرطبي والبلخي وابن عبد الدائم والعماد وعبد الحميد، وتفردت وروت جملةً صالحة؛ وكانت خيرةً قانعةً فقيره تعمل في الحياكة، سمع منها أبو هريرة ابن الشيخ شمس الدين وأولادُ المحبِّ والطلبة، وقاربت التسعين. روت «فضائل الأوقات» للبيهقي عن ابن خليل، وخرّج لها ابن سعد، وأول حضورها في الرابعة في شعبان سنة خمسين وتوفيت سنة ست وثلاثين وسبعمائة.

٥٨٩٣ - «الصائمة الأندلسية» عائشة بنت ابن عاصم وخالة القائد الأجلّ أبي إسحاق ابن بلال، وهي أندلسية تعرف بالصائمة. بقيت أزيد من عشرين سنة لا تأكل شيئاً قط؛ قال الشيخ شمس الدين: حدثني بقصتها غير واحد ممن أدركها، وكانت بغرفة لها على الجامع المعلق بمدينة الجزيرة الخضراء، وتركها الأكل أمرٌ شائع لا ريب فيه، حدثني بذلك أبو عبد الله ابن ربيع المحدث ومحمد بن سعد العاشق، وتوفيت بعد عام سبعمائة بنحو خمس سنين؛ ولها نظيرة كانت بناحية واسط بعد الستمائة ذكر شأنها شيخنا الفاروئي، وكذا المرأة الخوارزمية التي كانت أيام المعتضد بخوارزم، بقيت بضعاً وعشرين سنة لا تأكل ولا تشرب، علقْتُ ذلك بأصح إسناد. انتهى.

الألقاب

ابن عائشة الأخباري: عبيد الله بن محمد.
ابن عائشة الخارج على المأمون: هو إبراهيم بن محمد.

عباد

٥٨٩٤ - «الأنصاري» عباد بن بشر بن وقش بن زغبة الأنصاري الأشهلي. أبو بشر، وقيل

٥٨٩٢ - «العبر» للذهبي (١٩٢/٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٩٢/٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٣٤٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١٣/٦)؛ والأرجح أنها هي نفسها المترجم لها في الترجمة السابقة رقم (٥٨٩١).

٥٨٩٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٤٠/٢)، و«نفع الطيب» للمقري (٣٠٦/٥).
٥٨٩٤ - «الطبقات» لابن سعد (١٦/٢/٣)، و«المحبر» لابن حبيب (٢٨٢)، و«طبقات خليفة» (١٧٧)، و«تاريخ خليفة» (١١٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٧٧/٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٠٠/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٣٧/١)، و«العبر» له (١٥/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٦٣/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩٠/٥).

أبو الربيع؛ قال أبو عمر ابن عبد البر: لا يُخْتَلَفُ أَنَّهُ أَسْلَمَ بِالْمَدِينَةِ عَلَى يَدِ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ إِسْلَامِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَأَسِيدِ بْنِ حَضِيرٍ؛ شَهِدَ بَدْرًا وَأُخِذَ وَالْمَشَاهِدَ كُلِّهَا، وَكَانَ فَيَمِّنُ قَتْلَ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ الْيَهُودِيِّ، وَكَانَ مِنْ فَضْلَاءِ الصَّحَابَةِ، ذَكَرَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ عَصَاهُ كَانَتْ تَضِيءُ لَهُ إِذْ كَانَ يَخْرُجُ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى بَيْتِهِ لَيْلًا، وَعَرَضَ لَهُ ذَلِكَ مَرَّةً مَعَ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ، فَلَمَّا افْتَرَقَا أَضَاءَتْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَصَاهُ. وَقَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ فِي بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَكُنْ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْهُمْ: سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَأُسَيْدُ بْنُ حَضِيرٍ وَعَبَادُ بْنُ بَشْرٍ؛ وَلَمَّا قَتَلَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ قَالَ: [الوافر]:

صرختُ له فلم يعرض لصوتي	ووافى طالعا من رأس جدر
فَعُدْتُ لَهُ فَقَالَ: مَنْ الْمَنَادِي	فَقُلْتُ: أَخُوكَ عَبَادُ بْنُ بَشْرِ
وهذي درعنا رهنا فخذها	لشهرٍ إن وفي أو نصف شهرٍ
فَقَالَ مُعَاشِرٌ سَغَبُوا وَجَاعُوا	وَمَا عَدَلُوا الْغَنَى مِنْ غَيْرِ فَقِرِ
فَأَقْبَلَ نَحُونَا يَهُوِي سَرِيعاً	وَقَالَ لَنَا: لَقَدْ جِئْتُمْ لِأَمْرِ
وَفِي أَيْمَانِنَا بَيْضٌ حَدَادٍ	مَجْرَدَةٌ بِهَا الْكَفَارَ نَفْرِي
فَعَانَقَهُ ابْنُ مُسْلِمَةَ الْمَرْدَى	بِهِ الْكَفَّارَ كَاللِّيثِ الْهَزْبَرِ
وَشَدَّ بِسَيْفِهِ صِلَتاً عَلَيْهِ	فَقَطَّرَهُ أَبُو عَبَسَ بْنِ جَبْرِ
وَكَانَ اللَّهُ سَادِسْنَا فَأُبْنَا	بِأَنْعَمِ نَعْمَةٍ وَأَعَزَّ نَصْرِ
وَجَاءَ بِرَأْسِهِ قَوْمٌ كَرَامٍ	هُمْ نَاهِيكَ مِنْ صَدَقِ وَبِرِ

وَالَّذِينَ قَتَلُوا كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ: مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ وَالْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ وَعَبَادُ بْنُ بَشْرٍ وَأَبُو عَبَسَ ابْنُ جَبْرِ وَأَبُو نَائِلَةَ سُلَيْكَانَ بْنِ وَقْشِ الْأَشْهَلِيِّ. وَقُتِلَ عَبَادُ بْنُ بَشْرٍ يَوْمَ الْيَمَامَةِ وَكَانَ قَدْ أَبْلَى بِلَاءً حَسَنًا.

٥٨٩٥ - «أخو الأمير عبيد الله» عباد بن زياد أخو عبيد الله بن زياد. ولي إمرة سجستان، وتوفي في حدود التسعين للهجرة.

٥٨٩٥ - «المحبر» لابن حبيب (٥٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٢/٦)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٤٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٨٠/٦)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدرا (٢٢١/٧)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٣٣٤/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٦٦/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩٣/٥).

٥٨٩٦ - «ابن ابن الزبير» عباد بن عبد الله بن الزبير. كان عظيمَ القَدَر عند والده، يستعمله على القضاء وغير ذلك، وكان صَدُوقاً، روى عن أبيه وعائشة وجدته أسماء، وتوفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له الجماعة.

٥٨٩٧ - «الناجي قاضي البصرة» عباد بن منصور الناجي البصري. ولي القضاء لإبراهيم ابن عبد الله بن حسن، ولي قضاء البصرة خمس مرات؛ قال أبو حاتم: يُكتب حديثه، وقال ابن معين: عباد بن كثير وعباد بن منصور وعباد بن راشد حديثهم ليس بالقوي. مات على بطن امرأته فجأة سنة اثنتين وخمسين ومائة، روى له الأربعة.

٥٨٩٨ - «الثقفي العابد» عباد بن كثير الثقفي مولا هم البصري العابد نزيل مكة. قال ابن معين: ليس بشيء، وقال البخاري: شيخ بصري سكن مكة، تركوه؛ توفي في حدود الستين والمائة.

٥٨٩٩ - «الأزدي البصري» عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب الأزدي البصري. أبو معاوية؛ نعته أبو حاتم كعاداته وقال: لا يُحتَجُّ به، وقال ابن سعد: لم يكن بالقوي، وقال الشيخ شمس الدين: حديثه في الكتب كلها؛ توفي سنة إحدى وثمانين ومائة، وروى له الجماعة.

٥٨٩٦ - «جمهرة نسب قريش» للزبيري (٧٠)، و«طبقات خليفة» (٦٤٠)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٢/٦)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٢٥ - ٢٢٦)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣٦٥/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٨٢/٦)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٣٣٢/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٨١ - ١٠٠ هـ) ص (٩٧) ترجمة (٦٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١٧/٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩٨/٥).

٥٨٩٧ - «الطبقات» لابن سعد (٣١/٢/٧)، و«تاريخ خليفة» (٤٠٣)، و«طبقات خليفة» (٥٣٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٩/٦)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٨٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٨٦/٦)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٦١/٣)، و(١٢٦/٢)، و«جمهرة ابن حزم» (١٧٤)، و«العبر» للذهبي (٢١٨/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٠٥/٧)، و«ميزان الاعتدال» له (٣٧٦/٢)، و«المغني في الضعفاء» له (٣٢٧/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٢٢/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/١٠٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٠٣/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٣٣/١).

٥٨٩٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٣/٦)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١٢٦/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٨٤/٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠٦/٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٧١/٢)، و«المغني في الضعفاء» له (٣٢٧/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٠٠/٥).

٥٨٩٩ - «الطبقات» لابن سعد (٤٥/٢/٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤٠/٦)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥١٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٨٢/٦)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/٣٣٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٦٠)، و«ميزان الاعتدال» له (٣٦٧/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له =

٥٩٠٠ - «أبو سهل الواسطي» عباد بن العوام، أبو سهل الكلابي الواسطي. كان يتشيع، فحبسه الرشيد زماناً ثم خلّى عنه، في وفاته أقوال أقربها سنة ست وثمانين ومائة؛ روى له الجماعة.

٥٩٠١ - «الوزير معين الملك» عباد بن الحسين بن غانم الطائي، أبو منصور، الوزير معين الملك الأصبهاني. أقام ببغداد وتولى الوزارة لختون بنت السلطان ملكشاه زوجة الإمام المقتدي، ثم وزر لكربوقا صاحب الموصل، ولم يمش أمره معه، فعاد إلى أصفهان، ولحقته إضافة آخر عمره واحتاج إلى الناس، وتوفي هناك سنة سبع وتسعين وأربعمائة، وكان معروفاً بالدين والخير والمروءة، وحديث ببغداد عن محمد بن عبد الله بن ريدة وحمزة بن الحسين المشهدي الأديب.

٥٩٠٢ - «الرواجني» عباد بن يعقوب الرواجني. أبو سعيد الكوفي، أحد رؤوس الشيعة؛ روى عن القاضي شريك وعباد بن العوام وإبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني وإسماعيل ابن عياش وعبد الله بن عبد القدوس والحسين بن زيد بن علي العلوي والوليد بن أبي ثور وطائفة، وعنه البخاري حديثاً واحداً قرنه بغيره، وعنه الترمذي وابن ماجه وأحمد بن عمرو البزار وصالح جزرة وابن خزيمة وغيرهم. وقال أبو حاتم: شيخ ثقة، وقال الحاكم: كان ابن خزيمة يقول: حدثنا الثقة في روايته المتهم في دينه عباد بن يعقوب؛ وقال ابن عدي: فيه غلو في التشيع وروى أحاديث أنكرت عليه في فضائل أهل البيت ومثالب وغيرهم؛ توفي سنة خمسين ومائتين.

٥٩٠٣ - «المعتضد صاحب إشبيلية» عباد بن محمد بن إسماعيل بن عباد، المعتضد أبو

= (٢٦٢/٨)، و«العبر» له (٢٨٠/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩٥/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٩٥/١).

٥٩٠٠ - «الطبقات» لابن سعد (٧٣/٢/٧)، و«طبقات خليفة» (٨٥٢)، و«تاريخ خليفة» (٤٥٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤١/٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٨٣/٦)، و«تاريخ واسط» لبخشل (١٥٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠٤/١١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/٣٣٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٦١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٤٩/٨)، و«العبر» له (٢٠٣/١) - (٢٩٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩٩/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣١٠/١).

٥٩٠١ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٤٩٧هـ) ص (٣٤٤) ترجمة (٣٧٨).

٥٩٠٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٤/٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٨٨/٦)، و«فهرست الطوسي» (١١٩)، و«معالم العلماء» لابن شهر آشوب (٨٨)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/٣٣٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٤١)، و«المغني في الضعفاء» له (٣٢٨/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٠٩/٥).

٥٩٠٣ - «جدوة المقتبس» للحميدي (٢٧٧)، و«بغية الملتبس» للضبي (٣٨٢)، و«الحلة السيرة» لابن الأبار =

عمرو، أمير إشبيلية. ابن قاضيه أبي القاسم، وقد تقدم ذكر والده؛ ولما توفي أبوه قام المعتضد بعده بالأمر، وكان شهماً صارماً، وخطب بأمر المؤمنين، ذانت له الملوك؛ اتخذ خشباً في قصره وجَلَّلَهَا برؤوس ملوك وأعيان ومقدمين، وكان يشبه بأبي جعفر المنصور، وكان ابنه ولي العهد إسماعيل قد هَمَّ بقبض أبيه، فلم يتم له ذلك، وضرب أبوه عنقه، وطالت أيامه إلى أن توفي في شهر رجب سنة أربع وستين وأربعمائة. يقال إن ملك الفرنج سمَّه في ثياب بعثها إليه؛ وقال فيه الحجاري: وهذا الرؤوف العطوف، الدمث الأخلاق الألوف، ما مات حتى قبض أرواح ندمائه وخواصه بيده، ولم يكلهم إلى غيره، ولا أحوجهم إلى الحاجة بعده، فجزى عنهم بما هو أهله؛ وكان قد عرف منه ذلك واشتهر، فصار الأدباء يتحامونه. ولما وفد أبو عبد الله ابن شرف القيرواني على الأندلس تطلَّعت إليه همُّ ملوكها لبعد صيته، فكان ممن استدعاه المعتضد ابن عباد، وكان ابن شرف قد امتلأت مسامعُه من أخباره الشيعة، فجاوبه بقوله [البيسط]:

أِنْ تَصَيَّدْتَ غَيْرِي صَيْدَ طَائِرَةٍ أَوْسَعْتَهَا الْحَبَّ حَتَّى ضَمَّهَا الْقَفْصُ
حَسَبْتَنِي فُرْصَةً أُخْرَى ظَفَرْتُ بِهَا هِيَهَاتَ مَا كُلُّ حِينٍ تَمَكَّنُ الْفُرْصُ
لَكَ الْمَوَائِدُ لِلْقَصَادِ مَتْرَعَةٌ تُرْوِي وَتُشْبِعُ لَكِنْ بَعْدَهَا الْغُصَصُ

ومن شنيع ما روي عنه أن غلاماً دون البلوغ دخل عليه بغير استئذان، فقطع رأسه؛ وسمع جارية تقول: القبر والله أحسن من سُكني هذا القصر، فقال: والله لأُبْلَغَنَّكَ ما طلبته، وأمر فدفنت حيةً. وتعجَّبَ الناسُ من وزيره ابن زيدون كيف انفرد بالسلامة منه، فقال: كنت كمن يُمَسِّكُ بأذني الأسد، يتقي سطوته تركه أو أمسكه، وفيه يقول عند موته [الطويل]:

لَقَدْ سَرَرْنَا أَنْ الْجَحِيمَ مَوَكَّلٌ بِطَاغِيَةٍ قَدْ حُمَّ مِنْهُ حَمَامٌ
تَجَانَّفَ صَوْبُ الْمَزْنِ عَنْ ذَلِكَ الصَّدَى وَمَرَّ عَلَيْهِ الْغَيْثُ وَهُوَ جَهَامٌ
وللمعتضد شعر مدون فمنه [المنسرح]:

كَأَنَّمَا يَاسْمِينُنَا الْغَضُّ كَوَاكِبُ فِي السَّمَاءِ تَنْقُضُ
وَالطَّرْقُ الْحَمَرُ فِي جَوَانِبِهِ كَخَذَّ عِذْرَاءَ مَسَّهَا عَضُّ

ومنه [الكامل المجزوء]:

اشْرَبْتُ عَلَى وَجْهِ الصَّبَاحِ وَانْظُرْ إِلَى نَوْرِ الْأَقَاحِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ جَاهِلٌ إِنْ لَمْ تَقُلْ بِالْإِصْطَبَاحِ

= (٣٩/٢)، و«الذخيرة» لابن بسَّام (٢٣/٢)، و«فوات الوفيات» للكتبي (١٤٧/٢)، و«البيان المغرب» لابن عذاري (٢٠٤/٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٣/٥).

والدهر شيءٌ باردٌ إن لم تسخّنه براحٍ
ومنه [الطويل]:

شربنا وجفّ الليل يغسلُ كُحْلَهُ بماءِ صباحٍ والنسيمُ رقيقُ
معتّقةٌ صفراءُ أما نجارها فضخْمٌ وأما جسمها فدقيقُ

الألقاب

أبو عباد كاتب المأمون: اسمه ثابت بن يحيى.
ابن عباد الوزير صاحب: إسماعيل بن عباد.
ابن عباد، المعتمد على الله: اسمه محمد بن عباد.

عُبَادَةُ

٥٩٠٤ - «الأنصاري» عُبَادَةُ بن الصامت بن قيس بن أصرم، ينتهي إلى عوف بن الخزرج، الأنصاري السالمي. أبو الوليد، وأمه قرّة العين بنت عباد بن نضلة؛ كان عبادة رضي الله عنه نقيباً، شهد العقبة الأولى والثانية والثالثة، آخى رسولُ الله ﷺ بينه وبين أبي مرثد الغنوي، وشهد بدرًا والمشاهد، ثم وجهه عمر قاضياً إلى الشام ومعلماً، فأقام بحمص، ثم انتقل إلى فلسطين ومات بها سنة أربع وثلاثين للهجرة، ودفن بالقدس، وقبره بها إلى اليوم معروف. كان معاوية قد خالف في شيء أنكره عليه عبادة في الصرف، فأغلظ له معاوية في القول، فقال عبادة: لا أساكنك بأرض واحدة أبداً، ورحل إلى المدينة، فقال له عمر: ما أقدمك؟ فأخبره، فقال: ارجع إلى مكانك فقبحَ الله أرضاً لستَ فيها ولا أمثالك؛ وكتب إلى معاوية: لا إمرة لك عليه. وتوفي عبادة رضي الله عنه وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، وروى عنه من الصحابة أنس بن مالك وجابر بن عبد الله وفضالة بن عُبيد والمقدام بن معدي كرب وأبو

٥٩٠٤ - «الطبقات» لابن سعد (١٤٨/٢/٣) و(١١٣/٢/٧)، و«المجبر» لابن حبيب (٧١)، و(٢٧٠)، و«تاريخ خليفة» (١٦٨)، و«طبقات خليفة» (٧٧٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٩٢/٦)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٥٥)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٢٥١/١)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣١٦/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٩٥/٦)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٥٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٣٣٤/١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٢٠٩/٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٠٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٠٦/٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٥٦/١/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (عهد الخلفاء الراشدين) ص (٤٢٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥/٢)، و«العبر» له (٣٥/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٦٨/٢)، و«تهذيب التهذيب» له (١١١/٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٩٩/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٠/١ - ٦٢).

أمامة الباهلي ورفاعة بن رافع وأوس بن عبد الله الشقفي وشرحبيل ومحمود بن الربيع والصنابحي وجماعة من التابعين، وروى له الجماعة.

٥٩٠٥ - «الأنصاري» عبادة بن الخشخاش بن عمرو بن زمزمة الأنصاري. حليف لهم من بلي؛ قال ابن إسحاق وأبو معشر: عبادة بن الخشخاش - بالخاء والشين منقوطين - ، وقال الواقدي: هو عبادة بن الحسحاس، وهو ابن عم المجذّر بن زيادة وأخوه لأمه، وقتل يوم أحد شهيداً.

٥٩٠٦ - «الليثي» عبادة بن قرص الليثي. وقيل قرط، وعند أكثرهم قرص؛ روى عنه أبو قتادة العدوي وحמיד بن هلال؛ أقبل عبادة بن قرص الليثي من الغزو، فلما كان بالأهواز لقيه الحرورية فقتلوه؛ قال أبو عبيدة والمدائني: سنة إحدى وأربعين، خرج سهم بن غالب الهجيمي ومعه الخطيم الباهلي بناحية البصرة فقتلوا عبادة بن قرص الليثي صاحب رسول الله ﷺ، فبعث إليهم معاوية عبد الله بن عامر، فاستأمن سهم والخطيم فأمنهما، وقتل عدة من أصحابهما، ثم عزل معاوية بن عامر في سنة خمس وأربعين وولّى زياداً، فقدم البصرة فقتل سهماً وصلبه، وقتل زياد الخطيم سنة تسع وأربعين.

٥٩٠٧ - «الزرقى» عبادة الزرقى الصحابي. روى عنه ابنه عبد الله وسعد، قال ابن عبد البر: لا تدفع صحبته.

٥٩٠٨ - «الأنصاري» عبادة بن سعد بن عثمان بن خلدة الأنصاري الزرقى. روي أنه مسح رسول الله ﷺ رأسه وبرك عليه، وأبوه له صحبة، وبابنه عبادة يكنى.

٥٩٠٩ - «ابن الأشيم» عبادة بن الأشيم. وفد على النبي ﷺ، وكتب له كتاباً وأمره على

٥٩٠٥ - «جمهرة ابن حزم» (٤٤٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٠٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/١٠٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٢٦٨).

٥٩٠٦ - «الطبقات» لابن سعد (٥٨/١/٧)، و«طبقات خليفة» (٦٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٩٣/٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٩٥/٦)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٦/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/١٠٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٢٦٩).

٥٩٠٧ - «تاريخ البخاري الكبير» (٩٤/٦)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣١٧/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٩٥/٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٨١٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/١٠٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٢٧٠).

٥٩٠٨ - الراجع أن المترجم الأنصاري هنا هو نفسه عبادة الزرقى المترجم في الترجمة السابقة رقم (٥٩٠٧)، قال ابن حجر في الإصابة (٢/٢٦٨) رقم (٤٤٩٥): عبادة بن سعد بن عثمان الزرقى... يأتي في عبادة الزرقى.

٥٩٠٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٠٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/١٠٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٢٦٧).

قومه، ذكره ابن قانع في معجمه.

٥٩١٠ - «زين الدين الحنبلي» عبادة بن عبد الغني المفتي الإمام زين الدين أبو سعد الحراني المؤذن الشروطي الحنبلي. توفي سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، ومولده سنة إحدى وسبعين وستمائة، كان قد طلب الحديث وقتاً ودار على الشيوخ قليلاً ونسخ جملة أجزاء سنة بضع وتسعين وستمائة، وتقدم في الفقه وناظر وتميَّز، وعنده صحيح مسلم عن القاسم الإربلي.

٥٩١١ - «ابن ماء السماء الأندلسي» عبادة بن عبد الله بن ماء السماء، أبو بكر، شاعر الأندلس.

ورأس الشعراء في الدولة العامرية، توفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة، وقيل سنة تسع عشرة. قال ابن بسام في «الذخيرة»: كان في ذلك العصر شيخ الصناعة وأحكم الجماعة، سلك إلى الشعر مسلماً سهلاً، فقالت له غرائبه مرحباً وأهلاً، وكانت صنعة التوشيح التي نهج أهل الأندلس طريقته، ووضعوا حقيقتها، غير مرقومة البرود، ولا منظومة العقود، فأقام عبادة هذا مُنَادِها، وقوم ميلها وسنادها، فكانها لم تسمع بالأندلس إلا منه، ولا أخذت إلا عنه، واشتهر بها اشتهاً غلب على ذاته، وذهب بكثير من حسناته، وأول من صنع أوزان هذه الموشحات بأفقتنا واخترع طريقته فيما بلغني محمد بن محمود القبري الضري، وقيل إن ابن عبد ربه صاحب «كتاب العقد» أول من سبق إلى هذا النوع من الموشحات، ثم نشأ يوسف بن هارون الرمادي، وكان أول من أكثر فيها من التضمين في المراكز، يضمّن كلَّ موقف يقف عليه في المراكز خاصة، فاستمرَّ على ذلك شعراء عصره كمكرم بن سعيد وابني أبي الحسن، ثم نشأ عبادة هذا فأحدث التصفير، وذلك أنه اعتمد مواضع الوقف في المراكز. ومن شعر عبادة المذكور: [الكامل المجزوء]:

لا تشكُّونَ إذا عَثُرَ تَ إلى صديقٍ سوءَ حالِكِ
فيريك ألواناً من الـ إذلال لم تخطُرَ ببالِكِ
إيّاكَ أن تدري يميـ ثُكَّ ما يدور على شمالِكِ

٥٩١٠ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٤٣٢/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٤٢/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١٧/٦).

٥٩١١ - «الذخيرة» لابن بسام (٤٦٨/١)، و«الصلة» لابن بشكوال (٤٢٦)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٢٧٤)، و«بغية الملتبس» للضبي (٣٨٣)، و«مطمح الأنفس» لابن خاقان (٨٤)، و«فوات الوفيات» للكتبي (١٤٩/٢)، و«نفح الطيب» للمقري (٥٢/٤)، و«أزهار الرياض» له (٢٥٣/٢)، و«أدباء مالقة» (١٤٥).

واصبِرْ على نُوبِ الزما نِ وَإِنْ رَمَتْ بِكَ فِي الْمَهَالِكِ
وإلى الذي أغنى وأقـ نَى أَضْرَغَ وَسَلَهُ صَلَاحَ حَالِكِ

ومنه [الكامل]:

أَجُلُ المِدامَةِ فهي خَيْرُ عروسٍ تجلو كُرُوبَ النفسِ بالتنفيسِ
واستغنمِ اللذاتِ في عهد الصبا وأوانِهِ، لا عِطَرَ بَعْدَ عروسِ
ومنه [السريع]:

فهل ترى أحسنَ من أكْوَـ يُقَبِّلُ الشَّـرَّ عليها اليدا
يقولُ لي الساقى أغثني بها وخذُ لجيناً وأعدْ عسجدا
أغرقَ فيها الهُمُّ لكنْ طفا حَبَابُها من فوقها مُزَيِّدا
كأنما شيبها شاربٌ أمسكها في كَفِّه سرمدا

قال ابن بسام: وهذا من معانيه المخترعة وألفاظه المبتدعة.

قلت: نقلت من خطِّ جمال الدين علي بن ظافر هذه القطعة، وقال بعدها: القسم الأخير من البيت الثاني معكوسٌ، لأن النديم يرذ للساقى الكأس فارغة فتكون حيثئذٍ باللجين أشبه، ثم يأخذها ملأى فتكون بالعسجد أولى، والصواب أن يقول:

وادفع لجينا ثم خذ عسجدا

أو: أقول للساقى..

ولعل الكاتب غلط أو الراوي. قلت: الصحيح أنه: أقول للساقى... ويصح المعنى وهو أحسن مما قاله ابن ظافر.

ومن شعر عبادة في الحاجب ابن أبي عامر [الطويل]:

لنا حاجبٌ جاز المعالي بأسرها فأصبح في أخلاقِهِ واحدَ الخَلْقِ
فلا يغترز منه الجهولُ ببشرِهِ فمعظم هذا الرعدِ في أثرِ البرقِ

ومنه [الكامل]:

دارت دوائرُ صُدْغِهِ فكأَنَّها حامتُ على تقبيلِ نقطةِ خالِهِ
رشاً توخَّشَ من ملاقةِ الورى حتى توخَّشَ من لقاءِ خيالِهِ
فلذا صار خياله لي زائراً إذ كنت في الهجران من أشكالِهِ
ولقد هممتُ به ورمتُ حرامه فحمانِي الإجلال دون حلالِهِ

ومنه وقد سقط بَرْدٌ عظيم [المنسرح]:

يا عبرةً أهدَيْتَ لمعتبرٍ
أزسَلْ ملءَ الأكفِّ من بَرْدِ
كاد يذيبُ القلوبَ منظرها

ومنه: [المنسرح]:

اشرب فعهدُ الشبابِ مُغتَنَمُ
وعاطنيها من كفِّ ذي غَيِّدِ
كأنها صارمُ الأميرِ وقد
وفرصةً في فواتها نَدَمُ
ألحاظُهُ في النفوسِ تحتكمُ
خَضَبُ حَدِيثِهِ من عِداهِ دَمُ

وكانت وفاة عبادةً بمالقة في التاريخ المذكور، ضاعت له مائة مثقال ذهباً فاغتم لذلك ومات ومن موشحاته:

من وَلِي في أمةٍ أمراً ولم
يُعرَلِ إلّا لحاظُ الرشا الاكحلِ
جُزَّتْ في
حُكْمِكَ من قتلي يا مُسْرِفُ
فانصِفِ
فواجبٌ أن ينصفَ المنصفُ
وارأفِ
فإنّ هذا الشوق لا يرافُ
عَلَّلِ قلبي بذاك الباردِ السَّلْسَلِ
يَنْجَلِ ما بفؤادي من جوى مُشْعَلِ
إنما
تبرزُ كي توقد نارَ الفتَنِ
صنما
مصوراً من كلّ شيءٍ حسنُ
إن رمى
لم يُخطِ من دون القلوبِ الجُننُ
كيف لي تخلصُ من سهمك المرسلِ
فَصِلِ واستبقني حياً ولا تقتلِ
يا سنا
الشمسِ ويا أبهى من الكوكبِ
يا منى
النفسِ ويا سؤلي ويا مطلبي
ها أنا
حلٌّ بأعدائك ما حل بي
عُدَّلي من ألمِ الهجرانِ في معزلِ
والخَلِي في الحبِّ لا يسألُ عمن بُلي
انت قَدْ
صيرتُ بالحبِّ من الرشدِ غَيِّ
لم أجذ
في طريقي جسمك ذنباً عليّ
فاتئد
وإن تشأ قتلي شيئاً فشئ
أجملِ ووالني منك يد المفضلِ
فهي لي من حَسَنَاتِ الزمنِ المقبلِ

ما اغتذى طرفي إلا بسنا ناظرينك
وكذا في الحب ما بي ليس يخفى عليك
ولذا أنشد والقلب رهين لذيك
يا علي سلطت جفنيك على مقتلي
ومنها: فأبق لي قلبي وجذ بالفضل يا موثلي

حب المها عباده
قمر يطلع من حسن آف
لله ذات حسن
لها قوام غصن
والشجر حب مزن
في رشفه سعادة
جوهر رصع يسقيك من حلو
رشيقة المعاطف
شهدية المراشف
دعصية الروادف
جواله القلادة
حسنها أبدع من حسن ذ
ليلية الذوائب
مصقولة الترائب
أصداغها عقارب
ناديت وا فؤاده
لحظها أقطع من حد مصقول
سفرجل النهود
يزهى على العقود
ومقلة وجيد
حبي لها عبادة
من كل بسام السرار
اق الكمال حسنه الأبدع
مليحة المحيا
وشنفها الثريا
رؤاؤه الحميا
كأنه صفو العقار
الزلال طيب المشرع
كالغصن في قوام
كالدّر في نظام
والحضر ذو انهضام
محلولة عقد الإزار
ياك الغزال أكحل المدمع
ووجهها نهار
ورشفها عقار
والخذ جلنار
من غادة ذات اقتدار
النصال في الفتى الأشجع
في مرمر الصدور
من لدة البحور
من غادة سفور
أعوذ من ذاك الفخار

بِرَشاً يَرْتَعُ فِي رَوْضِ أَزْهَارِ الْجَمَالِ كُلِّمَا أَيْنَعَ
 عَفِيفَةَ الذِّيُولِ نَقِيَّةُ الثِّيَابِ
 سَلَابَةَ الْعَقُولِ أَرْقَ مَنْ شَرَابِ
 أَضْحَى بِهَا نَحُولِي فِي الْحُبِّ مِنْ عَذَابِي
 فِي النَّوْمِ لِي شَرَادُهُ أَوْ حَكْمُهَا حَكْمُ اقْتِدَارِ
 كُلِّمَا أَمْنَعُ مِنْهَا فَأَنْ طَيْفُ الْخِيَالِ زَارَنِي أَهْجَعُ

الألقاب

أبو عبادة الزرقى الأنصاري الصحابي: اسمه سعد بن عثمان.

عبادة

٥٩١٢ - «عبادة المخنث» عبادة - بتشديد الباء وفتح العين - المخنث. كان صاحب نوادر ومجون، كان ببغداد، وتوفي في حدود الخمسين ومائتين أو بعدها. دخل على المأمون فامتنحه بخلق القراءان فقال: يعظم الله أجرك، فقال: فيمن؟ فقال: في القراءان، فقال: القراءان يموت؟! فقال: أليس بمخلوق؟ من بقي يصلي بالناس التراويح، فقال: أخرجوه. ويحكى أنه كان في مجلس أنس المتوكل ليلة قُتل. فلما هجموا عليه بالسيوف وقتلوه، قام وزيره الفتح بن خاقان وألقى نفسه عليه وقال: يا أمير المؤمنين لا والله لا عشت بعدك، فقطعوه بالسيوف، فلما رأى ذلك عبادة انزوى وقال: يا أمير المؤمنين إلا أنا، إن لي بعدك أدواراً وأنزلاً أشربها، فضحكوا منه وتركوه.

الألقاب

ابن عبادة صاحب: إسماعيل بن عبادة.

ابن عبادة وكيل السلطان: اسمه أحمد بن علي.

العبادي الشافعي: محمد بن أحمد.

العبادي الواعظ المشهور: اسمه أزدشير، وقد تقدم ذكره، والآخر ولده: المظفر بن أزدشير، وهو واعظ أيضاً، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الميم في مكانه، وولده المظفر له كلامٌ بديع.

٥٩١٢ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدرا (٢١٨/٧)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٢٨/٦)، و«فوات الوفيات»

للكتبي (١٥٣/٢)، و«الإنباه في تاريخ الخلفاء» (١١٧)، و«تبصير المتنبه» لابن حجر (٨٩٦).

العباس

٥٩١٣ - «عم الرسول ﷺ» العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، عم رسول الله ﷺ. أبو الفضل؛ كان أسنَّ من رسول الله ﷺ بستين، وقيل بثلاث، أمه نثلة وقيل نثيلة ابنة جناب بن كليب بن مالك بن النمر بن قاسط، كذا نسبها الزبير وغيره؛ ولدت العباس لعبد المطلب فأنجبت به، وهي أول عربية كَسَتِ البيت الحرام الحرير والديباج وأصناف الكسوة، لأن العباس ضلَّ وهو صبي، فنذرت كسوة البيت إن وجدته، فلما وجدته وفت بنذرهما؛ كان العباس رئيساً في الجاهلية وفي قريش، وإليه كانت عمارة البيت والسقاية في الجاهلية، أما السقاية فمعروفة وأما العمارة فإنه كان لا يدع أحداً يستبُّ في المسجد الحرام ولا يقول فيه هجراً: يحملهم على عمارته في الخير، لا يستطيعون لذلك امتناعاً، لأن ملاً قريش اجتمعوا وتعاهدوا على ذلك وسلموا له ذلك وكانوا له أعواناً؛ وكان العباس ممن خرج مع المشركين يوم بدر فأسر مع الأسارى وشدوا وثاقهم، فسر النبي ﷺ تلك الليلة ولم ينم، فقال له بعض أصحابه: ما يسهرك يا رسول الله؟ فقال: «أسهر لأنين العباس»، فقام رجل من القوم فأرخى وثاقه، فقال رسول الله ﷺ: «ما لي لا أسمع أنين العباس؟» فقال الرجل: أنا أرخيت وثاقه، فقال رسول الله ﷺ: «فافعل ذلك بالأسارى كلهم». قال ابن عبد البر: أسلم العباس قبل فتح خيبر، وكان يكتُم إسلامه، وذلك بَيَّنَّ في حديث الحجاج بن علاط أنه كان مسلماً يسرُّه ما فتح الله على المسلمين، ثم أظهر إسلامه يوم الفتح، وشهد حينئذ والطائف وتبوك، ويقال إن إسلامه قبل بدر، وكان يكتب بأخبار المشركين إلى رسول الله ﷺ، وكان المسلمون بمكة يتقوُّون به، وكان يحبُّ أن يقدم على رسول الله ﷺ، فكتب إليه رسول الله ﷺ: «إن مقامك بمكة خير»، فلذلك قال رسول الله ﷺ يوم بدر: «من لقي منكم العباس فلا يقتله فإنه أخرج كرهاً». وكان العباس أنصر الناس لرسول الله ﷺ بعد أبي طالب،

٥٩١٣ - «الطبقات» لابن سعد (١/٤)، و«المحبر» لابن حبيب (١٦-٦٣)، و«طبقات خليفة» (١٠)، و«تاريخ خليفة» (١٦٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢١٧)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٣/٤٢١)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/٢٩٥)، و«المعارف» لابن قتيبة (١١٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦/٢١٠)، و«معجم المرزباني» (١٠١)، و«جمهرة ابن حزم» (١٧-٣٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٨١٠)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/٣٦٠)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٧/٢٢٩)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١/٢٠٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/١٠٩)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/٢٥٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (عهد الخلفاء الراشدين) ص (٣٧٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢/٧٨)، و«العبر» له (٨/٢٣٣)، و«البداءة والنهاية» لابن كثير (٧/١٦١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/٨٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٢٧١)، و«تهذيب التهذيب» له (٥/١٢٢)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٧٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٣٨).

وحضر مع النبي ﷺ العَقَبَةُ يشترط له على الأنصار، وكان على دين قومه يومئذٍ، وفدى عَقِيلاً ونوفلاً ابني أخويه أبي طالب والحارث وغيرهم من ماله، وكان النبي ﷺ يكرم العباسَ ويجلِّه ويعظمه بعد الإسلام ويقول: «هذا عَمِّي صنو أبي»؛ وكان العباس جواداً مطعماً وَضُلاً للرحم ذا رأي حَسَن ودعوة مرجوة، ولم يمرَّ بعمر ولا بعثمان وهما راكبان إلا نزل إجلالاً له ويقولان: عَمُّ النبي ﷺ. ولما أقحط أهل الرَّمَادَةِ - وذلك سنة سبع عشرة - قال كعب لعمر: يا أمير المؤمنين، إن بني إسرائيل كانوا إذا أصابهم مثل هذا استسقوا بِعَصْبَةِ الأنبياء، فقال عمر رضي الله عنه: هذا عَمُّ النبي ﷺ وصنو أبيه وسيد بني هاشم، فمشى إليه عمر وشكا إليه ما الناس فيه، ثم صعد المنبر ومعه العباس فقال: اللهم إنا قد توجهنا إليك بعمِّ نبيِّنا وصنو أبيه، فاسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين، ثم قال عمر: يا أبا الفضل، قم فادعُ، فقال العباس بعد حمد الله والثناء عليه: اللهم إن عندك سحاباً وعندك ماء فانشر السحاب ثم أنزل الماء فيه علينا فاسدد به الأصل وأطل به الفرع وأدر به الضرع، اللهم إنك لم تنزل بلاءً إلا بذنب، ولم تكشفه إلا بتوبة، وقد توجه القوم بي إليك، فاسقنا الغيث؛ اللهم شقِّعنا في أنفسنا وأهلينا، اللهم اسقنا سقياً وادعاً نافعاً طَبَقاً سحاً عامّاً، اللهم لا نرجو إلا إِيَّاكَ، ولا ندعو غيرك، ولا نرغب إلا إليك، اللهم إليك جوع كلِّ جائع، وعري كلِّ عار، وخوف كلِّ خائف، وضعف كلِّ ضعيف؛ في دعاء كثير. فأرخت السماء عزاليها فجاءت بأمثال الجبال حتى استوت الحُفَرُ بالآكام، وأخصبت الأرض، وعاش الناس، فقال عمر: هذا والله الوسيلة إلى الله والمكان منه، فقال حسان بن ثابت الأنصاري [الكامل]:

سأل الإمام وقد تتابع جَدُّبُنَا فسقي الأنام بغرة العباس
عَمُّ النبيِّ وصنو والده الذي ورث النبيَّ بذاك دون الناس
أحيا الإله به البلادَ فأصبحت مخضرةً الأجنادِ بعد الياس

وكان العباس جميلاً أبيض غضاً ذا ضفيرتين معتدل القامة، وقيل بل كان طويلاً؛ ولما سقوا طفق الناس يمسحون أركان العباس ويقولون: هنيئاً لك ساقِي الحرمين. وتوفي سنة اثنتين وثلاثين للهجرة، وصلى عليه عثمان، ودفن بالبقيع، وعاش ثمانياً وثمانين سنة. وقال خُرَيْم بن أوس: كنا عند رسولِ الله ﷺ، فقال له عمه العباس رضي الله عنه: يا رسولَ الله إني أريد أن امتدحك، فقال النبي ﷺ: «قل لا يَفْضُضُ اللَّهُ فَاك»، فأنشأ يقول: [المنسرح]:

من قبلها طبت في الجنان وفي مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر أنت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد ألجم نسرأ وأهله الغرق
نُقل من صالبٍ إلى رحم إذا مضى عالمٌ بدا طَبَقُ

حتى احتوى بيتك المهيمُن من خندفَ علياء تحتها النطقُ
وأنت لما ولدتَ أشرقَتِ الـ أرضُ وضاءت بنورك الأفقُ
فنحن في ذلك الضياء وفي الـ نورِ وسبيلَ الرشاد نخترقُ

وقد بورك في نسل العباس رضي الله عنه، فقال رجاء بن الضحاك: إنه في سنة مائتين أخصِي ولد العباس فبلغوا ثلاثة وثلاثين ألفاً، كذا ذكر الجهشيارى في «كتاب الوزراء».

٥٩١٤ - «المهاجري الأنصاري» العباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان الأنصاري الخزرجي. شهد بيعة العقبة الثانية، وقال ابن إسحاق: كان ممن خرج إلى رسول الله ﷺ وهو بمكة، وشهد معه العقبتين، وقيل بل كان في النفر الستة الذين لقوا رسول الله ﷺ بمكة فأسلموا قبل سائر الأنصار، وأقام مع رسول الله ﷺ بها حتى هاجر إلى المدينة، وكان يقال له مهاجري وأنصاري؛ قُتل يوم أُحُد شهيداً، ولم يشهد بدرأ؛ آخى رسول الله ﷺ بينه وبين عثمان بن مظعون.

٥٩١٥ - «أبو الفضل السلمي» العباس بن مِرْدَاس بن أبي عامر بن جارية بن عبد بن عباس، أبو الفضل السلمي. وقيل أبو الهيثم؛ أسلم قبل فتح مكة بيسير، وكان أبوه مرداس شريكاً ومصافياً لحرب بن أمية، وقتلها جميعاً الجن، وخبرهما مشهور عند الأخباريين. وكان العباس هذا من المؤلفة قلوبهم، وممن حسن إسلامه منهم، ولما أعطى رسول الله ﷺ المؤلفة قلوبهم من سبي حنين مائة مائة من الإبل ونقص طائفة من المائة، منهم عباس بن مرداس، جعل عباس يقول، إذ لم يبلغ به من العطاء ما بلغ بالأقرع بن حابس وعيينة بن حصن: [المتقارب]:

أتجعل نهبي ونهبَ العبيدِ بين عيينة والأقرع
فما كان حصنٌ ولا حابسٌ يفوقان مرداسَ في مجمع

في أبيات، فقال رسول الله ﷺ: «أذهبوا فاقطعوا عني لسانه»، فأعطوه حتى رضي؛

٥٩١٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٨١٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٠٨/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٢٧١).

٥٩١٥ - «الطبقات» لابن سعد (١٥/٢/٤)، و«المحبر» لابن حبيب (٢٣٧ - ٤٧٣)، و«طبقات خليفة» (١١٥)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٤٢)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢٩٥/١)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢١٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢١٠/٦)، و«الأغاني» للأصفهاني (٢٢/١٨)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (١٠٢)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٦٣)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٧/٢٥٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١١٢/٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/١/٢٥٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٢٧٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٥/١٣٠).

وكان شاعراً محسناً. وكان العباس بن مرداس ممن حرّم الخمر على نفسه في الجاهلية وأبو بكر أيضاً وعثمان بن عفان وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وقيس بن عاصم، وحرّمها قبل هؤلاء عبد المطلب بن هاشم وعبد الله بن جُدعان وشَيْبَة بن ربيعة وورقة بن نوفل والوليد بن المغيرة وعامر ابن الظرب، ويقال: هو أول من حرّمها في الجاهلية، ويقال بل عفيف بن معدي كرب الكندي. والعباس بن مرداس هو القاتل يمدح رسول الله ﷺ: [الكامل]:

يا سيد النبأ إنك مرسلٌ بالحق كل هدى السبيل هداكا
إن الإله بنى عليك محبة في خلقه ومحمداً سماًكا
وذكر الشعراء في الشجاعة يوماً عند عبد الملك بن مروان فقال: أشجع الناس في الشعر
عباس بن مرداس السلمي حيث قال: [الوافر]:

أقاتل في الكتيبة لا أبالي أحتفي كان فيها أم سواها
وله في يوم حنين أشعارٌ حسناً، منها: [السيط]:

عينٌ تأوبها من شجوها أرق فالماء يغمرها طوراً وينحدرُ
كأنه نظم دُرٌّ عند ناظمة تقطع السلك منه فهو ينكدرُ
يا بُعدَ منزلٍ من ترجو مودته ومن حفى دونه الصفوان والحفرُ
دغ ما تقادم من عهد الشباب فقد ولى الشباب وجاء الشيبُ والذعرُ
واذكر بلاء سُلَيْمٍ في مواطنها وفي سُلَيْمٍ لأهل الفخر مفتخرُ
في شعر طويل يذكره أهل المغازي.

٥٩١٦ - «البطل فارس بني مروان» العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان. كان من الأبطال المذكورين في الأسخياء الموصوفين، وكان يقال له فارس بني مروان؛ استعمله أبوه على حمص، وولي المغازي وفتح عدة حصون، ولكنه كان ينال من عمر بن عبد العزيز بجهل، ومات في سجن مروان بن محمد في حدود الثلاثين ومائة.

٥٩١٧ - «الواقفي الأنصاري» العباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد بن الفضل بن حنظلة

٥٩١٦ - «المحبر» لابن حبيب (٣٠٥)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (١٠٤)، و«جمهرة ابن حزم» (٨٨ - ٩٠)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدرا (٢٧٣/٧)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١٦١/٣).

٥٩١٧ - «الجرح والتعديل» للرازي (٢١٢/٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٣٧/١٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٨٥/٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٥٣/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢٦/٥).

الواقفي الأنصاري. أبو الفضل المقرئ، صاحب أبي عمرو ابن العلاء؛ قرأ عليه وأتقن «الإدغام» الكبير، وولد سنة خمس ومائة وتوفي سنة ست وثمانين ومائة، وروى عنه عبد الغفار بن الزبير الموصلي؛ وقرأ عليه أبو الفتح عامر بن عمر أوقية، وقال أبو عمرو: لو لم يكن من أصحابي إلا العباس لكفاني، وناظر الكسائي في الإمالة، وولي قضاء الموصل؛ وهو بصري ضعيف بمرة، تفرد بحديث «إذا كان سنة مائتين يكون كذا وكذا» وقال أحمد بن حنبل: ما أنكرت عليه إلا حديثاً واحداً، وما بحديثه بأس، وروى له ابن ماجه.

٥٩١٨ - «الأمير العباسي» العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، الأمير أبو الفضل. ولي إمرة الشام لأخيه المنصور، وحج بالناس مرات، وغزا الروم مرة في ستين ألفاً، وكان شيخ بني العباس في عصره، وتوفي سنة خمس وثمانين ومائة، وقيل سنة ست، وولد سنة إحدى وعشرين ومائة.

٥٩١٩ - «الشاعر الحنفي» العباس بن الأحنف الشاعر. كان ظريفاً كَيِّساً مجيداً الغزل حلو النادرة، وله مع الرشيد أخبار، وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومائة على الأصح، وقيل سنة اثنتين، وهو خال إبراهيم بن العباس الصولي. قال بشار بن برد: ما زال غلام من بني حنيفة يُدخل نفسه فينا ويخرجها حتى قال: [البيسط]:

أبكى الذين أذاقوني مودتهم حتى إذا أيقظوني للهوى رَقَدُوا
واستنهضوني فلما قمت منتصباً بثقل ما حملوني منهم قَعَدُوا
لأخرجن من الدنيا وحبهم بين الجوانح لم يشعر به أحد

وقال عمر بن شبة: مات إبراهيم الموصلي النديم سنة ثمانٍ وثمانين ومائة، ومات في ذلك اليوم الكسائي النحوي والعباس بن الأحنف وهُشَيْمة الخمارة، فرفع ذلك إلى الرشيد، فأمر المأمون أن يصلِّي عليهم، فخرج فصَفَّوا بين يديه، فقال: من هذا الأول؟ فقالوا: إبراهيم

٥٩١٨ - «تاريخ خليفة» (٤٢٨)، و«نسب قريش» للزيدي (٤٢٨)، و«تاريخ الموصل» (٣٠٣/١)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٣-٣٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢/١٢٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٧/٢٥٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨/٤٦٩)، و«العبر» له (١/١٩٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٨٨)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٣/١١٤)، و«أمراء دمشق» للصفدي (٤٧).

٥٩١٩ - «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٧٠٧)، و«طبقات ابن المعتز» (٢٦٩)، و«الأغاني» للأصفهاني (٨/٣٥٤)، و«الموشح» للمرزباني (٢٩٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢/١٢٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/٢٨٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٢٠)، و«العبر» للذهبي (١/٣١٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٢٠٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٣٣٤).

الموصللي، فقال: أخروه وقدموا العباس بن الأحنف، فقدم فصلّى عليهم، فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي فقال: يا سيدي كيف آثرت العباس بن الأحنف على من حضر بالتقدمة؟ فأنشد: [الكامل]:

وسعى بها ناسٌ فقالوا إنها لهي التي تشقى بها وتكابدُ
فجحدتهم ليكونَ غيركَ ظنُّهم إني ليعجبني المحبُّ الجاحدُ

ثم قال: أت حفظها؟ فقلت: نعم، وأنشدته، فقال المأمون: أليس من قال هذا الشعر أولى بالتقدمة؟ فقلت: بلى والله يا سيدي.

قلت: الكسائي إنما مات بالريّ سنة تسع وثمانين ومائة على خلاف فيه، وما كان المأمون ممن يقدم العباس على مثل الإمام الكسائي، ولكن هكذا جاء. وقد روى الصولي أنه رأى العباس ابن الأحنف بعد موت هارون الرشيد في منزله بباب الشام، وهذا يدل أيضاً على أن الرشيد ما أمر المأمون بالصلاة عليهم. ومن شعر العباس بن الأحنف: [الكامل]:

يا أيها الرجل المعذبُ نفسهُ أقصرُ فإن شفاءك الإقصارُ
نزف البكاء دموعَ عينك فاستعز عيناً يُعينك دمعُها المدرارُ
من ذا يعيرك عينه تبكي بها أرايتَ عيناً للبكاء تُعار؟
ومنه: [الكامل]:

تعبٌ يطولُ مع الرجاء لذي الهوى خيرٌ له من راحةٍ في الياسِ
لولا محبتكم لما عاتبتمكم ولكنتمُ عندي كبعضِ الناسِ
ومنه قوله: [الطويل]:

وحدثنني يا سعدُ عنهم فزدتني جنوناً فزدني من حديثك يا سعدُ
هواها هوى لم يعرف القلبُ غيره فليس له قبلٌ وليس له بعدُ
ومنه: [الطويل]:

إذا أنت لم تعطفك إلا شفاعَةً فلا خير في ودّ يكون بشافع
فأقسم ما تركي عتابك عن قلبي ولكن لعلمي أنه غير نافعي
وأني إذا لم ألزم الصبر طائعاً فلا بدّ منه مكرهاً غير طائع

وقال المدائني: كانوا يقولون العباس بن الأحنف مثل أبي العتاهية في الزهد، يكثران الحزّ ولا يصيبان المفصل؛ وقال غيره: كانت في العباس آلات الظرف، كان جميل المنظر نظيف الثوب فارة المركب حسن الألفاظ حسن الحديث كثير النوادر باقياً على الشراب شديد الاحتمال طويل المساعدة. قال أبو بكر الصولي: حدثت عن محمد بن زكرياء البصري قال،

حدثني رجل من قريش قال: خرجت حاجاً فخرجنا نصلي في بعض الطريق، فجاءنا غلام فقال: فيكم أحد من أهل البصرة؟ فقلنا: كلنا من أهل البصرة، قال: إن مولاي من أهلها وهو يدعوكم، فقمنا إليه فإذا هو نازل على عين ماء فقال: إني أحبُّ أن أوصي إليكم، ثم رفع رأسه يترثم: [المديد]:

يا بعيد الدارِ عن وَطَنِه مُفْرَداً يبكي على سَكْنِهِ
كلما جدَّ الرحيلُ به زادتِ الأسقامُ في بدنِهِ

ثم أغمي عليه فأفاق وهو يقول:

ولقد زاد الفؤاد هوى هاتفٌ يبكي على فَنَنِه
شفَّه ما شفَّنِي فبكى كلُّنا يبكي على شَجَنِه

ثم مات، فقلنا للغلام: من مولاك؟ فقال: العباس بن الأحنف، فأصلحنا من شأنه وصلينا عليه ودقناه، رحمه الله.

وطلبه يحيى بن خالد البرمكي يوماً فقال: إن مارية هي الغالبة على أمير المؤمنين، وإنه جرى بينهما عتب فهي بعزة دالة المعشوق تأبى أن تعتذر، وهو بعز الخلافة وشرف الملك والبيت يأبى ذلك، وقد رمى الأمر من قبلها فأعياني وهو أحرى أن تستفزَّه الصباية، فقل شعراً تُسهِّلُ به عليه هذه القضية، وأعطاه دواة وقرطاساً، وطلبه الرشيد فتوجَّه إليه، ونظم العباس بن الأحنف قوله: [الكامل]:

العاشقانِ كلاهما مُتَغَضِّبُ وكلاهما متوجِّدٌ متجنِّبُ
صدَّتْ مغاضبةٌ وصدَّ مغاضباً وكلاهما مما يعالج متعبُ
راجعُ أحبَّتْكَ الذين هجرتهم إن المثيِّمُ قلَّما يتجنَّبُ
إن التجنُّبَ إن تطاولَ منكما دبَّ السِّلْوُ له فعزَّ المطلبُ

ثم قال لأحد الرسل: أبلغ الوزيرَ أنني قد قلت أربعة أبيات فإن كان فيها مقنع وجهتُ بها. فعاد الرسول وقال: هاتها، ففي أقلَّ منها مقنع، وفي قدر الروي، فكتب الأبيات وكتب تحتها أيضاً: [السريع]:

لا بدَّ للعاشق من وقفةٍ تكونُ بين الوَضَلِ والصِرمِ
حتى إذا الهجرُ تَمَادى به راجعَ مَنْ يهوى على رِغمِ

فدفع الرقعة يحيى إلى الرشيد فقال: والله ما رأيت شعراً أشبه بما نحن فيه من هذا الشعر، والله لكأنِّي قُصِدْتُ به، فقال يحيى: والله يا أمير المؤمنين لأنت المقصود به، فقال الرشيد: يا غلام هاتِ نعلي فإنني والله أراجعها على رغم؛ فنهض وأذهله السرورُ أن يأمرَ

للعباس بشيء؛ ثم إن مارية لما علمت بمجيء الرشيد إليها قامت تلقتة وقالت: كيف ذلك يا أمير المؤمنين؟ فأعطاهما الشعر وقال: هذا الذي جاء بي إليك، قالت: فمن قاله؟ قال: العباس ابن الأحنف، قالت: فبِمَ كوفىء؟ قال: ما فعلتُ بعدُ شيئاً، فقالت: والله لا أجلسُ حتى يكافأ، فأمر له بمالٍ كثير، وأمرتُ هي له بدون ذلك، وأمر له يحيى بدون ما أمرت به، وحمل على برذون ثم قال له الوزير يحيى: مِنْ تمام النعمة عندك أن لا تخرج من الدار حتى نؤثِّل لك بهذا المالِ ضيعةً، فاشترى له ضياعاً بجملةٍ من ذلك المال ودفع إليه بقية المال.

ومن شعره: [الطويل]:

جـرى السـيـلُ فاستـبـكـاني السـيـلُ إذ جـرى وفـاضـت له من مـقـلـتي غـرُوبُ
وما ذاك إلا حيثُ أيقنـتُ أَنـه يـمـرُّ بـوادي أَنـت منـه قـريـبُ
يـكـون أجـاجاً دـونـكم فإذا انـتـهـى إليـكم تـلقـى طـيـبـكم فيـطـيـبُ
أيا ساكني أكناف دجلة كلـكم إلى النفس من أجل الحبيب حبيبُ

وله تغزل كثير في فوز وظلوم، وخبره مع فوز مذكور في كتاب «الأغاني» لأبي الفرج؛ وقال أبو الفرج: حدثني أبو جعفر النخعي قال: كان العباس يهوى عنان جارية النطاف، فجاءني يوماً فقال: أمض بنا إلى عنان، قال: فصرنا إليها فرأيتها كالمهاجرة له، فجلسنا قليلاً ثم ابتدأ العباس فقال [الرمل المجزوء]:

قال عباس وقد أجـ هـد من وجـدٍ شـديـدٍ:
ليس لي صبرٌ على الهجـ ر ولا لـذعِ الصـدودِ
لا ولا يصبرُ للهجـ ر فـؤادُ من حـديـدِ
فـقالت عنان:

مَن تـراه كان أغـنى مـنـكَ عن هـذا الصـدودِ
بـعد وصالٍ لك مـني فـيـه إـرغـامُ الحـسودِ
فـاتـخذُ للهـجر إن شئـ ت فـؤاداً من حـديـدِ
ما رأيـنـاك على ما كـنت تـجـني بـجـليـدِ
فقال عباس:

لو تـجـودينَ لـصبُّ راحَ ذا وجـدٍ شـديـدِ
وأخي جـهل بما قد كان يـجـني بـالصـدودِ
ليس من أحدث هـجراً لـصـديق بـسـديـدِ

ليس منه الموت - إن لم تصلينه - ببعيد

قال، فقلت للعباس: ويحك ما هذا الأمر؟ قال: أنا جنيت على نفس بتتايهي عليها؛ فلم أبرح حتى ترصّيتها له.

٥٩٢٠ - «الأندلسي» عباس بن ناصح، أبو العلاء الجزيري الشقي الأنديسي. كان من أهل العلم باللغة والعربية من الشعراء المجوّدين، وكان منجب الولادة، ولي قضاء بلد الجزيرة مع شذونة، ووليه بعده ابنه عبد الوهاب بن عباس ثم ابنه محمد بن عبد الوهاب، وكلهم شعراء علماء أدباء ذوو شرف، ومنهم عباس بن عبد الرحمن ابن عباس بن ناصح، كان فقيهاً عالماً لغوياً حافظاً أدرك جدّه وأخذ عنه. وتوفي أبو العلاء عباس بن ناصح في أواخر أيام الأمير عبد الرحمن بن الحكم بعد الثلاثين والمائتين؛ قرئ عليه يوماً قصيدته التي أولها [الطويل]:

لعمرك ما البلوى بعارٍ ولا العدم إذا المرء لم يعدم ثقى الله والكرم
حتى انتهى القارىء فيها إلى قوله:

تجاف عن الدنيا فما لمعجز ولا حازم إلا الذي خط بالقلم

فقال له يحيى بن حكم الغزال، وكان في أصحابه، وهو إذ ذاك حدث نظار متأذب ذكي القريحة - وسيأتي ذكره في حرف الياء مكانه - ؛ أيها الشيخ، وما الذي يصنع مُفعل مع فاعل؟ فقال له: وكيف تقول أنت يا بني؟ قال: كنت أقول: [الطويل]:

تجاف عن الدنيا فليس لعاجز ولا حازم إلا الذي خط بالقلم

وأستريح، فقال عباس: والله يا بني لقد طلبها عمك ليالي فما وجدها. وقال عثمان بن سعيد: لما أنشد عباس بن ناصح أصحابه الآخذين عنه بقرطة قصيدته التي منها هذا البيت: [الطويل]:

بقرت بطون العلم فاستفرغ الحشا بكفي حتى عاد خاويه ذا بقر

قال بكر بن عيسى الكتامي الأديب، وكان فيهم: أما والله يا أبا العلاء لئن كنت بقرت الحشا لقد وسخت يدك بقرته. وملأتها من دمه، وخبثت نفسك من نتنه، وخممت أنفك بعرفه، فاستحيا عباس منه ولم يحر جواباً.

٥٩٢٠ - «تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس» لابن الفرضي (٢٤٥/١)، و«طبقات الزبيدي» (٢٦٢)، و«المغرب في حلى المغرب» لأبي سعيد الأندلسي (٣٢٤/١)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٣٦٥/٢)، و«البلغة» للفيروزآبادي (١٠٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٧٦)، و«التشبيهات من أشعار أهل الأندلس» لابن الكتاني (٢٩٤).

ومن شعر عباس: [البسيط]:

ما خيرُ مدة عيش المرء لو جُعِلَتْ كمدة الدهر والأيام تفنيها
فارغب بنفسك أن ترضى بغير رضى وابتغ نجاتك بالدنيا وما فيها

٥٩٢١ - «قاتل الظافر والفائز قبله» العباس بن أبي الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس، أبو الفضل، وزير الفائز عيسى العبيدي. كان وصل إلى القاهرة وهو مع أمه بلآرة، فتزوجها العادل علي بن السلار وزير الظافر العبيدي، فأقامت عنده زماناً، ورزق عباس هذا ولداً اسمه نصر فكان عند جدته في دار العادل، وكان العادل يحنو عليه ويعزه؛ ثم إن عباساً دسّ ولده نصرأ على أن قتل العادل - على ما يأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة العادل - ثم إن عباساً دسّ ولده نصرأ على الظافر أيضاً فقتله - على ما هو مذكور في ترجمة الظافر إسماعيل ابن عبد المجيد - ثم إن أخت الظافر استدعت الصالح بن رزيك من مئة بني خصيب، فحضر إلى القاهرة وهرب عباس هذا وولده نصر وأسامه بن منقذ إلى الشام، فخرج الفرنج عليهم وقتلوا عباساً وجهازوا نصرأ إلى مصر في قفص حديد - على ما هو مذكور في ترجمة الظافر إسماعيل وولده الفائز عيسى، فليكشف من ترجمة المذكورين - وكانت قتلة عباس المذكور في سنة إحدى وخمسين وخمسائة؛ ووصل إلى دمشق جماعة من أصحابه هاربين على أقبح الصور من العري والعدم.

وقال عمارة اليميني من أبيات [الطويل]:

لكم يا بني رزيك لا زال ظلكم مواطنٌ سُحِبَ الموتُ فيها مواطنُ
سللتم على العباس بيض صوارم قهرتم به سلطانه وهو قاهر

قال أسامة بن منقذ: كان لعباس أربعمئة جمل تحمل أثقاله ومائتا بغل رحل ومائتا جنيب؛ فلما أراد الخروج من مصر يوم الجمعة رابع ربيع الأول سنة تسع وأربعين وخمسائة تقدم بشدّ خيله وجماله، فلما صار الجميع على باب داره وقد ملأت الفضاء إلى القصر خرج غلامٌ له يقال له عنبر كان على أشغاله، وغلمانُه كلهم تحت يده، فقال للجَمالين والخربندية والركابية: روحوا إلى بيوتكم وسيبوا الدواب، ففعلوا ذلك، وانحاز هو إلى المصريين يقاتل عباساً معهم؛ وكان عباس ومماليكه في ألف رجل، فنهب المصريون الخيل والجمال والدواب، ولما فتحوا بذلك الطريق خرج عباس من باب النصر، فجاءوا في إثره وأغلَقوا الباب، وعادوا إلى دور عباس فنهَبوها؛ وكان عباس قد أحضر من العرب ثلاثة آلاف فارس

٥٩٢١ - «الاعتبار» لابن منقذ (٨ - ١٨ - ٢٧)، و«الدرة المضية» للدواداري (٥٤٨ - ٥٦٧)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢/ ٤٦٠)، و«إتعاظ الحنفا» للمقريزي (٣/ ١٩٦ - ٢٥١)، و«الكامل» لابن الأثير (١١/ ١٤٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٢٨٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢/ ١٣١).

يتقوى بهم على المصريين، ووهبهم أشياء كثيرة وحلفهم له، فلما خرج من باب النصر غدروا به وقتلوه أشد قتال ستة أيام، يقاتلهم من الفجر إلى الليل فإذا نزل أمهلوه إلى نصف الليل ثم يركبون ويهدّون خيلهم على جانب الناس ويصيحون صيحة واحدة فتجفل الخيل وتقطع لجمها؛ فلما كان بعد ستة أيام وقد ضعف، صبحه الإفرنج فقتلوا عباساً وابنه الأوسط وأسروا ابنه الأكبر، وأخذوا نساء عباس وخزائنه، وأسروا أولاداً له صغاراً، وقال في قتل الظافر بعض الشعراء، وهو ابن أسعد، يعني عباساً: [الطويل]:

وأنفق من أموالهم في هلاكهم وأظهر ما قد كان عنه يُنَافِقُ
ومدّ يداً هم طوّلوها إليهم وحلّت بأهل القصر منه البوائِقُ
سقى ربّه كأس المنيا وما انقضى له الشهر إلا وهو للكَاسِ ذائِقُ

٥٩٢٢ - «أبو الفضل العلوي» العباس بن الحسن بن عبيد الله بن عباس بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أبو الفضل العلوي. قدم بغداد في دولة الرشيد ثم سحب المأمون، وكان شاعراً بليغاً مقوفاً حتى قيل إنه أشعر آل أبي طالب، وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومائة.

٥٩٢٣ - «وزير المكتفي والمقتدر» العباس بن الحسن، وزير المكتفي والمقتدر. وثب عليه ابن حمدان فضرب عنقه في نوبة ابن المعتز، وذلك في حدود الثلاثمائة؛ ولم نزل تتقلب به الأيام من المباشرات إلى أن وزر للمكتفي وأقطعه غلة خمسين ألف دينار وأجرى له في كل شهر خمسة آلاف دينار؛ قال الصولي: ولد العباس في الليلة التي قُتل فيها المتوكل، فقال أبو معشر: ما أعجب أمر هذا المولود، لو كان هاشمياً لحكمت له بالخلافة، وسيكون أمره كأمره في سائر أحواله، إلا أنه وزير، وكان الأمر فيه كما حكم. وأوصى إليه المكتفي في ماله وولده وعياله. وقال القاسم بن عبيد الله: إني لأُعِنتُ العباس في سُرْعَةِ الإملاء، فتسبّق يده لفظي ويقطع الكتاب مع آخر كلامي. وقال الصولي: ما رأيت أنا يداً أسرع بالخط من العباس ولا أقل سقطاً. مع إقامة حروفه واستواء سطوره وملاحة خطه، وكان له حظ وافر من البلاغة من غير تلبث ولا تمكث. وقال الزجاج النحوي: دخلت على العباس وهو يكتب رقعة وقد التطخت إصبعه الوسطى بالمداد، فلما فرغ من كتبها بلّ أصبعه بريقه ومسحها في منديل على حجره ثم قال [الخفيف]:

٥٩٢٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢٦/١٢)، و«الكامل» لابن الأثير (١١٤/٦).

٥٩٢٣ - «العقد الفريد» لابن عبد ربه (١٢٧/٥ - ١٢٨)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/٨ - ١٤)، و«الفخري في الآداب السلطانية» لابن الطقطقي (٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٥)، و«تكملة تاريخ الطبري» للهمداني (١٩١ -

إنما الزعفرانُ عطرُ العذارى ومدادُ الدُّويِّ عطرُ الرجالِ

فقلت: نعم، أنشدني أحمد بن يحيى قال، أنشدني ابن الأعرابي [البسيط]:

من كان يعجبه إن مسَّ عارضُهُ مسكٌ يُطَيِّبُ منه الريحَ والنَّسَمَا
فإن مسكي مدادٌ فوق أنملتي إذا الأناملُ مني مسَّتِ القلما

ولما توفي المكتفي أحكم البيعة العباس بن الحسن للمقتدر فتئت، فألحق الناس به كلُّ لوم في كل شيء يمنع، فأشار عليه أولاً بعض الكتاب والحسين بن حمدان أن يختار للخلافة رجلاً يشتد خوفه هو منه إذا دخل إليه، وقال له: تقيم من تخافه ويخافك الناس من أجله، وإلا طلب الناس منك زيادات الإقطاعات ومن مَنَعَتَه عاذاك؛ فكان الأمر كذلك، وفسد الناس عليه وحسدوه، وصار يمنع والده المقتدر من التوسُّع في النفقات، فثقل على قلب المقتدر ووالدته وحاشيتهما، فسعوا في إزالة أمره، إلى أن تمَّ القضاء عليه بقتله، فرموه بأنه يريد البيعة لعبد الله بن المعتز؛ فلما كان في يوم السبت لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ست وتسعين ومائتين، فنزل في موكبه وضربه الحسين بن حمدان فقتله، وقُتل معه جماعة منهم فاتك المعتضدي وغيره، وقيل إن الحسين لما ضربه طار قحف رأسه، ثم ثناه فسقط على وجهه، ثم اعتوره الأعراب ففُطِعَ قطعاً. وقال الصولي: حدثني أحمد بن العباس قال: كان لأبي شعر وكان يكتمه ولا يظهره، فوجدت بعد وفاته رقعة بخطه فيها [المنسرح]:

يا شادناً في فؤادٍ عاشقِهِ من حبِّه لوعة تُقَرِّحُهُ
لي خبرٌ بعد ما نأيت ولو أمنتُ رسلي ما كنت أشرُّهُ
صُنتُ الهوى طاقتي فأظهره دمعٌ ينادي به ويوضِّحُهُ
وكلُّ صبٍّ يصونُ دمعته فهي غداة الفراق تفضِّحُهُ

وقال في الرقعة أيضاً: [المنسرح]:

يا قاتلي بالصدودِ منه ولو يشاء بالوصل كان يُحييني
ومن يرى مهجتي تسيلُ على تقبيلٍ فيه ولا يُواتيني
واخرَبي للخلافِ منك ومن خلائقي فيك ذات تلوين
طيفُك في هجعتي يصالحني وأنت مستيقظاً تُعاديَنِي

قلتُ: شعر متوسط، والمعنى مأخوذ من قول أبي نواس [السريع]:

يا ناعمَ البال فما بالنا نَشَقَّى ويلتذُّ خيالنا
لو شئت إذا أحسنت لي نائماً تَمَمَّتْ إحسانك يقظانا

٥٩٢٤ - «حاجب الأمين» العباس بن الفضل بن الربيع بن يونس. مولى المنصور؛ كان من كبار الأمراء، ولي حجة الأمين، وكان شاعراً فصيحاً، توفي في حياة أبيه سنة ثلاث وتسعين ومائة. ومن شعره... (١)

٥٩٢٥ - «الأحمدي الأديب» العباس بن أحمد بن مطروح بن سراج بن محمد الأزدي، أبو عيسى الأحمدي الأديب. من أهل مصر، توفي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة.

٥٩٢٦ - «أبو الفضل النحوي» العباس بن أحمد بن موسى بن أبي موسى، أبو الفضل النحوي اللغوي. من أصحاب أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي، في طبقة أبي الفتح ابن جني، توفي سنة إحدى وأربعمائة.

٥٩٢٧ - «اليزيدي» العباس بن محمد بن أبي محمد اليزيدي. تقدم ذكر جماعة من أهل بيته، وهم أهل أدب وفضل، ومات العباس هذا سنة إحدى وأربعين ومائتين.

٥٩٢٨ - «عزام» العباس بن محمد، أبو الفضل، يعرف بعزام. له رُسيلات تجري مجرى اللهو والطنز واللعب.

٥٩٢٩ - «الثَّرَسي البصري» العباس بن الوليد، أبو الفضل الباهلي الثَّرَسي البصري. روى عنه البخاري ومسلم وروى النسائي عن رَجُلٍ عنه؛ وثَّقه ابنُ معين ورجحوه على ابن عمه، وتوفي سنة سبعٍ وثلاثين ومائتين.

٥٩٣٠ - «الرياشي اللغوي» العباس بن الفرج الرياشي مولاهم. ورياش مولى عباسة

٥٩٢٤ - «العقد الفريد» لابن عبد ربه (١١٩/٥)، و«الوزراء والكتّاب» للجهمياري (٢٨٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢/١٣٣).

(١) بياض في الأصل.

٥٩٢٥ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١/٣٥٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٧٥).

٥٩٢٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢/١٦١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٧٥).

٥٩٢٧ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١/٣٥٤).

٥٩٢٨ - «الفهرست» لابن النديم (٩٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٧٦).

٥٩٢٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (٦/٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦/٢١٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/٤٦١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (٧/٢٧٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/٣٨٦)، و«المغني في الضعفاء» له (١/٣٣٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/١٣٣).

٥٩٣٠ - «الفهرست» لابن النديم (٦٣)، و«طبقات السيرافي» (٨٩)، و«طبقات الزبيدي» (٩٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦/٢١٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢/١٣٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥/٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/٣٨٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٢٧)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/٣٦٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٠٢)، و«العبر» للذهبي (٢/١٤)، و

زوجة محمد بن سليمان الهاشمي، قرأ الرياشي على المازني وأخذ المازني عنه اللغة؛ حدث المبرد قال: سمعت المازني يقول: قرأ الرياشي عليّ كتاب سيبويه فاستفدت منه أكثر مما استفاد مني، يعني أنه أفادني لغته وشعره وأفاده هو النحو؛ وقُتل الرياشي بالبصرة سنة سبع وخمسين ومائتين، قتلته الزنج في نوبة العلوية أيام المعتمد على الله، وكان قائماً يصلي الضحى في مسجده، ولم يدفن إلا بعد موته بزمان؛ قال القاضي شمس الدين ابن خلكان: ذكر شيخنا ابن الأثير في تاريخه أنه قتل بالبصرة وهو غلط، إذ لا خلاف بين أهل العلم بالتاريخ أن الزنج دخلوا البصرة وقت صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة سبع وخمسين، فأقاموا على القتل والإحراق ليلة السبت ويوم السبت، ثم عادوا إليها يوم الإثنين، فدخلوها وقد تفرّق الجند وهربوا، فنادوا بالأمان، فلما ظهر الناس قتلهم فلم يسلم منهم إلا النادر، واحترق الجامع ومن فيه، وقتل العباس المذكور في هذه الأيام وكان في الجامع لما قُتل. قلت: كذا قال ابن خلكان، وما علمت مكان الغلط في قول ابن الأثير. وأخذ الرياشي عن الأصمعي وأبي عبيدة وأبي داود الطيالسي وعبد الله بن بكر السهمي وأبي عاصم النبيل وطائفة، وروى عنه أبو داود تفسير لغة والمبرد وابن دريد وغيرهم، وكان من اللغة والأدب بمحل كبير، وحفظ كتب أبي زيد الأنصاري وكتب الأصمعي، ووثقه الخطيب؛ وقال المبرد: كان الرياشي والله أحقّ، ومن حمقه أنه إذا كان صائماً لا يبلع ريقه. ومن تصانيفه: «كتاب الخيل». «كتاب الإبل». «كتاب ما اختلفت أسماؤه من كلام العرب».

ومن شعره [البسيط]:

أنكرت من بَصري ما كنتُ أعرفهُ واسترجع الدهرُ ما قد كان يعطينا
أبعدَ سبعينَ قد ولّت وسابعة أبغي الذي كنت أبغيه ابنَ عشرينا

٥٩٣١ - «ابن شاذان المقرئ» العباس بن الفضل بن شاذان الرازي المقرئ المفسر.

توفي في حدود العشر وثلاثمائة.

٥٩٣٢ - «الشكلي» العباس بن يوسف الشكلي. أبو الفضل البغدادي الصوفي؛ سمع

سرياً السقّطي، وهو مقبول الرواية، توفي سنة أربع عشرة وثلاثمائة.

= «البلغة» للفيروزآبادي (١٠٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٩/١١)، و«تهذيب التهذيب» لابن

حجر (١٢٤/٥)، و«نزّهة الألباء» لابن الأنباري (١٣٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٧٥)، و«شذرات

الذهب» لابن العماد (١٣٦/٢).

٥٩٣١ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٣٥٢/١)، و«مجمع الرجال» للقهبائي (٢٤٩/٣).

٥٩٣٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٥٣/١٢)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (٢٧٦/٧).

٥٩٣٣ - «المزني الشافعي» العباس بن عبد الله بن أحمد بن عصام المزني البغدادي، الفقيه الشافعي. توفي في حدود الثلاثين وثلاثمائة.

٥٩٣٤ - «ابن المأمون» العباس بن عبد الله، هو أبو الفضل ابن المأمون ابن هارون الرشيد بالله. توفي سنة أربع وعشرين ومائتين، توفي بمنجج لأن أباه ولآه الجزيرة والشور والعواصم سنة ثلاث عشرة ومائتين، فلما توفي أبوه المأمون بايع عمّه المعتصم واستقام له الأمر، فلما كان في سنة ثلاث وعشرين ومائتين توجه المعتصم إلى بلاد الروم غازياً ومعه العباس، وكان عَجِيف بن عنبسة القائد معهم، فوبّخ العباس على مبايعته المعتصم، وشجّعه على أن يتلافى أمره، وراسل له القواد بالطاعة، فأجابه جماعة منهم وبايعوه على أن يفتكوا بالمعتصم وبأكابر القواد ويخلص الأمر للعباس، فظاهر عليهم، فقبض عليهم وعلى العباس بعد عود المعتصم من عمورية؛ ولم يزل العباس ومن بايعه في الاعتقال إلى أن بلغ المعتصم إلى منجج فنزل بها؛ وقد كان العباس جائعاً، سأل الطعام فقدم إليه طعام كثير فأكل، فلما طلب الماء منع منه، وأدرج في مسح، فمات بمنجج، وصلى عليه بعض إخوته ومن كان معه القواد والعباس هذا هو الذي رأى في يد إبراهيم بن المهدي بين يدي المعتصم خاتماً استحسن فضّه، فقال: ما رأيت مثله، فقال: هذا رهنته أيام أبيك واقتككته في أيام أمير المؤمنين، فقال: لئن لم تشكر لأبي حَقَّنْ دمك لم تشكر لأمر المؤمنين افتكأك خاتمك، والله أعلم، وقيل إنه لما مات العباس جزع عليه المعتصم جزعاً شديداً، وأمر أن لا يحجب عنه الناس للتعزية، فدخل فيمن دخل أعراي، فلما بصر به قال [الكامل]:

اصبرْ نكنْ لك تابعينَ فإنما صبرُ الجميع بحسنِ صبرِ الراسِ
خيرٌ من العباسِ أجركُ بعده واللّه خيرٌ منك للعباسِ

٥٩٣٥ - «ابن المستظهر» العباس بن أحمد المستظهر بالله ابن المقتدي ابن محمد ابن القائم ابن القادر ابن المعتضد ابن الموفق ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد ابن

٥٩٣٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢/١٥٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/٣٨٤)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات سنة (٣٢١ - ٣٣٠هـ) صفحة (٣٠٤) رقم (٥٤٥)، و«المغني في الضعفاء» له (١/٣٢٩)، و«ديوان الضعفاء والمتروكين» له (٢/٢٠)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٧/٢٧٦)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (١١/٣٢٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/٣٠٥)، و«تنزيه الشريعة» لابن عراق (١/٧١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/٦٩٠ - ٦٩١) رقم (٤٤٦٦).

٥٩٣٤ - «مروج الذهب» للمسعودي (٣/٣٤٤ - ٣٥٩)، و«الإنباه في تاريخ الخلفاء» (١٠٠ - ١٠٤ - ١٠٨)، و«مختصر التاريخ» لابن الكازروني (١٣٦ - ١٣٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٢٨٨)، و«خلاصة التبر المسبوك» (٢٢١).

٥٩٣٥ - «الكامل» لابن الأثير (١٠/٥٣٦)، و«مختصر التاريخ» لابن الكازروني (٢١٧ - ٢٢٨).

المهدي ابن المنصور. هو أبو طالب؛ سمع الحديث من مؤدّبه أحمد بن عبد الوهاب بن السبيعي مع أخويه المسترشد والمقتفي، وروى يسيراً، وتوفي سنة أربع وستين وخمسمائة.

٥٩٣٦ - «الحافظ العنبري» العباس بن عبد العظيم الحافظ العنبري البصري. روى عنه الجماعة إلا البخاري، فإنه روى عنه تعليقاً، توفي في حدود الخمسين ومائتين، وقيل سنة ست وأربعين، وروى عن يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي ومعاذ بن هشام وعبد الرزاق وعمر بن يونس اليمامي والنضر بن محمد ويزيد بن هارون وأبي عاصم وخلق، وعنه الجماعة وبقي بن مخلد وعبدان الأهوازي وابن خزيمة وعمر بن بَجير وزكرياء الساجي وطائفة. وقال النسائي: ثقة مأمون، وكان من عقلاء أهل زمانه.

٥٩٣٧ - «عباسويه» العباس بن يزيد البحراني الملقّب عباسويه البصري. كان حافظاً ثقةً، ولي قضاء همذان مدة، وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائتين، وروى عنه ابن ماجه.

٥٩٣٨ - «الترقي» العباس بن عبد الله بن أبي عيسى، أبو محمد الترقّي. - بفتح التاء وبعد الراء قاف مضمومة وبعدها فاء - الباكستاني؛ قال الخطيب: كان ثقةً صالحاً عابداً، روى عنه ابن ماجه، وتوفي سنة سبع وستين ومائتين.

٥٩٣٩ - «البيروتي» عبّاس بن الوليد البَيْرُوتي. - بالتاء ثالثة الحروف - العذري؛ توفي سنة سبعين ومائتين، وروى عنه أبو داود والنسائي.

٥٩٤٠ - «الدوري» عباس بن محمد بن حاتم الدّوري. مولى بني هاشم، محدّث بغداد

٥٩٣٦ - «الجرح والتعديل» للرازي (٢١٦/٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٣٧/١٢). و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٣٦١/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٥٤)، و«العبر» له (١/٤٤٧)، و«مرآة الجنان» للبايعي (١٥٤/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢١/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١٢/٢).

٥٩٣٧ - «الجرح والتعديل» للرازي (٢١٧/٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٤٢/١٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٠٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٣٤/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤٠/٢).

٥٩٣٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٤٣/٢)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٢٢٨/٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦١/٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٦٦)، و«العبر» له (٣٦/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١١٩/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٥٣/٢).

٥٩٣٩ - «الجرح والتعديل» للرازي (٢١٤/٦)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٢٧٥/٧)، و«العبر» للذهبي (٤٦/٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٥٥/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/١٣١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦٠/٢).

٥٩٤٠ - «الجرح والتعديل» للرازي (٢١٦/٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٤٤/١٢)، و«المنتظم» =

في وقته، ولد سنة خمسٍ وثمانين ومائة، وتوفي سنة إحدى وسبعين ومائتين؛ روى عنه أبو داود والتِّرْمِذِي والنَّسَائِي وابن ماجه، ولزم يحيى بن معين دهرأ، وقال النسائي: ثقة.

٥٩٤١ - «الأسفاطي البصري» العباس بن الفضل الأسفاطي البصري. روى عنه دعلج وفاروق الخطابي وسليمان الطبراني، وكان صدوقاً حسن الحديث، جاور بمكة، وتوفي سنة ثلاثٍ وثمانين ومائتين.

٥٩٤٢ - «الواعظ الزاهد» العباس بن حمزة النيسابوري الواعظ. أحد العلماء والزهاد في وقته، مجاب الدعوة، توفي في حدود التسعين ومائتين.

٥٩٤٣ - «وزير عز الدولة» العباس بن الحسين بن الفضل الشيرازي. وزير لعز الدولة بختيار بن بويه، وكان ظالماً جباراً، فقبض عليه عز الدولة ثم قتله في سنة ثلاثٍ وستين وثلاثمائة.

٥٩٤٤ - «الأمير أخو المستنصر» العباس الأمير عبد الله، أخو الخليفة المستنصر. توفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وغسله عبد العزيز بن دُلف، وعُملت فيه المراثي.

٥٩٤٥ - «شحنة الري» عباس، شحنة الري. دخل في الطاعة، وسلّم الري إلى السلطان مسعود، ثم إن الأمراء اجتمعوا عند السلطان ببغداد وقالوا: ما بقي لنا عدو سوى عباس، فاستدعاه السلطان إلى دار المملكة في رابع عشر ذي القعدة سنة إحدى وأربعين وخمسمائة وقتله وألقي على باب الدار، فبكى الناس عليه لأنه كان يفعل الجميل وكانت له صدقات، وقيل إنه ما شرب الخمر قط ولا زنى، وإنه قُتل من الباطنية ألوفاً وبنى من رؤوسهم منارة، ثم إنه حُمل ودفن في المشهد الذي يقابل دار السلطان.

٥٩٤٦ - «الملك الأمجد ابن العادل» عباس بن محمد بن أيوب، هو الملك الأمجد تقي الدين ابن الملك العادل. كان آخر إخوته وفاة، وكان محترماً عند الملوك ولا سيما عند الظاهر، لا يترفع أحدٌ عليه في مجلس ولا في موكب؛ وكان دمث الأخلاق حسن العشرة حلو

= لابن الجوزي (٨٣/٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٧٩)، و«العبر» له (٤٨/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢٩/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦١/٢).

٥٩٤١ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (٢٥٥/٧)، و«اللباب لابن الأثير» مادة «الأسفاطي».

٥٩٤٢ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدان (٢٢٤/٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٩/٦).

٥٩٤٣ - «المنتظم» لابن الجوزي (٧٣/٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٧٨/١١)، و«تجارب الأمم» لمسكويه (١٨١/٢ - ١٨٥ - ١٨٦ - ٢٣٥)، وانظر التعليق على الترجمة رقم (٥٩٥١).

٥٩٤٥ - «البداية والنهاية» لابن كثير (٢٢٢/١٢).

٥٩٤٦ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٤٦٠/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٦٠/١٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣٢/٧).

المجالسة رئيساً سرّياً؛ توفي سنة تسع وستين وستمائة، ودفن بقاسيون بالتربة التي له، وحدث عن الكندي والبكري، وروى عنه الديماطي وابن الخبّاز وجماعة.

٥٩٤٧ - «الجريري» عباس بن جرير بن عبد الله بن محمد بن خالد بن عبد الله بن يزيد ابن أسد ابن كُزّز القسري، أبو الوليد البجلي، يُعرف بالجريري. كان كاتباً شاعراً ذكره محمد ابن داود بن الجراح في «كتاب الورقة»^(١) في أخبار الشعراء ومن شعره [المديد]:

ظَلَّتِ الْأَحْزَانُ تَكْخُلْنِي مَضْضاً طَالَتْ لَهُ سِنِّي
مَنْ هَوَى ظَبِي كَانَ لَهُ أَرْباً فِي الصَّدِّ فِي تِرْتِي
قَدْ حَمَى عَيْنِي مُحَاسَنُهُ وَحَمَى تَقْبِيلَهُ شَفْتِي
شَرَكْتُ عَيْنَاهُ ظَالِمَةً فِي دَمِي يَا عُظْمَ مَا جَنَّتِ
قلت: شعر متوسط.

٥٩٤٨ - «ابن المعتضد» العباس بن أحمد المعتضد ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد ابن المهدي ابن المنصور ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب. توفي سنة سبع وثمانين ومائتين ودفن بالرصافة.

٥٩٤٩ - «ابن المستعين» العباس بن أحمد المستعين ابن المعتصم ابن الرشيد ابن المهدي ابن المنصور، أبو الفضل. ولأه أبوه الحرمين وهو صغير، وعقد له على الكوفة والبصرة سنة تسع وأربعين ومائتين، فقال البحتري في ذلك [الوافر]:

بَقِيَتْ مُسَلِّمًا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَشَتْ خَلِيفَةُ الرَّحْمَنِ فِينَا
أَرَادَ اللَّهُ أَنْ تَبْقَى مَعَانَا فَقَدَرْنَا أَنْ تَسْمَى الْمُسْتَعِينَا
أَرَى الْبَلَدَ الْأَمِينَ زَادَ حَسَنًا إِذْ اسْتَكْفَيْتَهُ الْعَفَّ الْأَمِينَا
نَدَبَتْ لَهُ ابْنُكَ الْعَبَّاسَ لَمَّا رَضِيتَ بِهَدْيِهِ خُلُقًا وَدِينَا
وتوفي العباس سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

٥٩٥٠ - «ابن المقتدر» العباس بن جعفر المقتدر ابن المعتضد ابن المتوكل ابن المعتصم

(١) ليس في المطبوع من كتاب «الورقة».

٥٩٤٨ - «مختصر التاريخ» لابن الكازروني (١٦٧).

٥٩٤٩ - «جمهرة ابن حزم» (٢٥ - ٢٦)، و«تاريخ الطبري» (٩/٢٦٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٧/١٢٣) -

(١٤٣)، و«مختصر التاريخ» لابن الكازروني (١٥٣).

٥٩٥٠ - «الكامل» لابن الأثير (٨/٢٤٦)، و«مختصر التاريخ» لابن الكازروني (١٧٤)، و«صلة عريب»

(١٥٢)، و«أخبار الرازي بالله» للصولي (١/٥ - ٩ - ٦٥ - ٢٣٠).

ابن الرشيد ابن المهدي ابن المنصور. أبو أحمد؛ ذكر أنه أزمع على نكث بيعة أخيه، الراضي ابن جعفر المقتدر، فقبض عليه ليلة النصف من شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، وأحضر القاضي وسائر الشهود فقال: إني آثرت الدين والمروءة على ما تقتضيه السياسة في حق أخي، فخذوا عليه البيعة وأفرجوا عنه وعمّن بايعه وأعطوه ما يحتاج إليه؛ وتوفي العباس سنة ثلاثين وثلاثمائة.

٥٩٥١ - «كاتب معز الدولة» العباس بن الحسين بن عبد الله، أبو الفضل؛ من أهل شيراز، كان كاتب معز الدولة. أبي الحسن أحمد بن بويه وورد معه إلى بغداد، وناب عن المهلب في الوزارة أيام غيبته عن الحضرة، وصاهره المهلب على ابنته، ثم بعد موت معز الدولة كتب لابنه عز الدولة بختيار، ثم استوزره سنة سبع وخمسين وثلاثمائة، ودبر أمر الوزارة للمطيع، ولم يزل على ذلك إلى أن عزل يوم الثلاثاء ثلاث خلون من جمادى الآخرة من السنة المذكورة، وكان وليها مستهلاً ربيع الآخر من السنة المذكورة، وقبض عليه، ثم أعيد إلى الوزارة في شهر رجب سنة ستين وثلاثمائة، وقبض عليه في ذي الحجة سنة اثنتين وستين، وحُمل إلى الكوفة، فمات بعد مُدّيدة، وماتت زوجته ابنة المهلب في الاعتقال ببغداد، وكان ظالماً سيئ السيرة مجاهراً بالقبائح والجور والعسف، لكن كان واسع الصدر كثير العطاء ظاهر المروءة.

٥٩٥٢ - «أبو الينبغي» العباس بن طرخان، أبو الينبغي. كانت له أخبار مع الرشيد والأمين والمأمون والمعتصم، ومدحهم ومدح الوزراء والأكابر، وهجاهم على سبيل اللعب والتطايب، وأكثر أشعاره غير موزونة، جمع له أبو عبيد الله المرزباني أخباراً مفردة في مجلدة. قيل له: لِمَ اكتنيت بأبي الينبغي؟ قال: لأنني أقول ما لا ينبغي؛ وكان قد عمّر، وتوفي في حبس المعتصم لأنه هجاه.

ومن شعره [السريع]:

لزمْتُ دهليزَكُمُ جُمُعَةً ولم أكن آوي الدهاليزا

خبزي من السوقِ ومدحي لكم تلك لعمري قسمة ضيزى

ومنه: [مخلع البسيط]:

كم من حمارٍ على جوادٍ ومن جوادٍ على حمارٍ

٥٩٥١ - «العبر» للذهبي (٢/٢٩٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/٥٤٧ - ٥٧٣ - ٥٧٦)؛ وهذا - فيما يرجح - هو نفسه المترجم برقم (٥٩٤٣) فيما سبق؛ فإن هذا كتب لمعز الدولة أحمد ثم وزير لابنه عز الدولة بختيار. انظر حاشية الترجمة رقم (٥٩٤٣).

٥٩٥٢ - «الطبقات» لابن المعز (١٢٩)، و«الوزراء والكتّاب» للجهشياري (٢٠١ - ٢٠٢).

ومنه : [السريع]:

بلوث هذا الناس ما فيهم من واحدٍ لأحدٍ حامدٍ
حتى كأنَّ الناسَ قد أفرغوا كلهم في قالبٍ واحدٍ

قال القاسم بن المعتمر الزهري: كنت أسير مع يحيى بن خالد وهو بين أبنيه الفضل وجعفر، فإذا أبو الينبغي واقف على الطريق، فنادى، يا زُهري يا زُهري، قال: فاستشرفت إليه فقال: [المتقارب]:

صَحبتُ البرامكَ عشراً ولأءِ وبِيتي كراءٍ وخبزي شراءٍ

فسمعه يحيى، فالتفت إلى الفضل وجعفر، فقال: أف لهذا الفعل، أبو الينبغي يحاسب؟! فلما كان من الغد جاءني أبو الينبغي فقلت: ويحك ما هذا الذي عرّضت له نفسك بالأمس؟ فقال: اسكت، ما هو والله إلا أن صرْتُ إلى البيت حتى جاءتني من الفضل بكرة ومن جعفر بكرة، ووهبني كل واحدٍ منهما داراً، وأجرى إليّ من مطبخه ما يكفيني.

٥٩٥٣ - «أبو الفضل ابن حمدون» العباس بن أبي العبيس بن حمدون. أبو الفضل النديم، من أهل سرّ من رأى؛ أديب شاعر ظريف، كتب إليه محمد بن مزيد الأزهري وقد دخل إلى سرّ من رأى أبياتاً، منه قوله: [الطويل]:

أبا الفضل يا مَنْ ليس تُخصّي فضائله ومن ما له في الخلق خلقٌ يعادله
أتقبل خلاً جاء يتبعُ ودّه إليك على علمٍ بأتك قابله
يُرحّلُ عنك الهمّ عند حلوله ويلهيك بالآداب حين تُساجله
فكتب الجواب إليه، ومنه:

أتانا مقالاً أوجب الشكرَ حامله ودلّ على فضل الذي هو قائله
ومكّن ودّاً قبل تمكين رؤيةٍ ومِن قبل ما لاحت بذاك مخايله
سنقبل ما أهده من صفو برّه ونبذل منه فوق ما هو بآذله

٥٩٥٤ - «أبو محمد الكاتب» العباس بن الفضل، أبو محمد الكاتب. من أهل المدائن، ويقال اسمه عبسي بالباء الموحدة؛ كان شاعراً كثير العبث بالرؤساء والقول فيهم، قال في الحسن بن مخلد لما صرف صاعداً عن كتبة بغا ونقلها بعد في أبي الصقر [الطويل]:

أقيك بنفسي سوء عاقبة الدهر ألسّت ترى صرفَ الزمان بما يجري
يُصابُ الفتى في اليوم يأمنُ نحسه وتسعده الأيام من حيث لا يدري
وقد كنتُ أبكي من تحاملٍ صاعدٍ وأشكو أموراً كان ضاقَ بها صدري
فلما انقضت أيامه وتبدّلت بأيامٍ ميمونٍ النقيبة والذكر

سَرَتْ أَسْهَمُ مِنْهُ إِلَيَّ أَمْنَتُهَا وَلَوْ خَفْتُهَا دَاوَيْتُهَا قَبْلَ أَنْ تَسْرِي
وَذَكَّرَنِي بَيْتاً مِنَ الشَّعْرِ سَائِراً وَقَدْ تُضْرِبُ الْأَمْثَالَ فِي سَائِرِ الشُّعْرِ
«عَتَبْتُ عَلَى عَمْرٍو فَلَمَّا فَقَدْتُهُ وَجَرَّبْتُ أَقْوَاماً بِكَيْتٍ عَلَى عَمْرٍو»
وقال في البحتري [الخفيف]:

لَيْسَ فِي الْبَحْتَرِيِّ يَا قَوْمَ غَيْبَةٍ بَيْتُهُ مَغْدِنٌ لِكُلِّ مُرَيْبَةٍ
بَيْتُهُ مَعْدِنُ الزِّنَاءِ وَلَكِنْ لَيْسَ يَزْنِي فِي بَيْتِهِ بِغَرِيبَةٍ
قلت: شعر جيد.

٥٩٥٥ - «ابن الرِّحَا الشافعي» العباس بن محمد بن علي بن أبي طاهر. أبو محمد العباسي، يعرف بابن الرِّحَا البغدادي؛ كان فقيهاً على مذهب الشافعي، وروى عنه أبو نصر ابن المجلي في مصنفاته، وتوفي سنة ثمانٍ وسبعين وأربعمئة.

٥٩٥٦ - «أبو القاسم المقرئ» العباس بن محمد بن محمد، أبو القاسم المقرئ البغدادي. كان أحد الأئمة في علم القراءات، وقيل إنه فسطاطي الأصل، روى عن أبي بكر ابن مجاهد المقرئ وعبد الله بن أحمد المعروف بمخشة.

٥٩٥٧ - «ابن فسانجس» العباس بن موسى بن فسانجس. أبو الفضل الفارسي؛ كان من وجوهها، وله الضياع الكثيرة والنعمة الوافرة، قدم بغداداً وولي ديوان السواد، ومات بالبصرة سنة اثنتين وأربعين وثلاثمئة.

٥٩٥٨ - «أبو القاسم المغربي» العباس بن فرناس المغربي. قال حُرْقُوص: كان شاعراً مفلحاً وفحلاً مجوداً مطبوعاً مقتدرًا كثير الإبداع حسن التوليد مليح المعاني بعيد الغور رقيق الذهن، له شخصٌ إنسيٌّ وفطنةٌ جنيّ، وكان متفلسفاً في غير ما جنس من الصناعات، ويقال إنه أول من فكَّ في بلادنا العروض وفتح مقفله وأوضح للناس ملتبسه، وكان أبصر الناس بالنجوم وأعلمهم بدقائقها، وأعرفهم بالفلك ومجاريه، وكان أقلَّ الناس سرقةً من شعر غيره. دسَّ عليه مؤمنٌ حدَّثاً كان يصحبه يقال له طلحة، فأثاه فقال له: يا أبا القاسم إنك جنيت عليّ

٥٩٥٥ - «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٥/٥٢).

٥٩٥٧ - «الكامل» لابن الأثير (٨/٥٠٦)، و(٩/٤٥٣).

٥٩٥٨ - «طبقات الزبيدي» (٢٦٨)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (٢/١٦)، و«المغرب في حلى المغرب» لأبي سعيد الأندلسي (١/٣٣٣)، و«بغية الملتبس» للضيبي (٤١٨)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٣٠٠)، و«المقتبس» لابن حيان (١٤٤)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (٢/١٦)، و«البلغة» للفيروزآبادي (١٠٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٧٦)، و«كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس» لابن الكتاني (٢٩٣).

جناية، فقال: وما هي؟ فقال: إني جنب بك الليلة فأعطني سطلاً ومنديلاً أدخل بهما الحمام، فقال: لا جزى الله مؤمناً خيراً فهو الذي عَوَّدَكَ إتيانَ المشايخ في اليقظة حتى صرتَ تجنب عليهم في النوم. قال: وبصر بمؤمن يوماً وقد ألقى على رأسه رداءً فعرفه وناداه: أبا مروان، أبا مروان، من خَلْفِهِ، فاستجاب له ثم قال له: يا أبا القاسم من أين عرفتني ولم ترَ وجهي وإنما رأيت قفاي؟ فقال: أنا أعرفُ بك من ورائك. وفيه يقول مؤمن [البسيط]:

قعدتُ تحت سماءِ لابنِ فرناسٍ فخلتُ أن رحي دارت على رأسي
فلما بلغ ابنَ فرناس ذلك قال: ليس كما قال ابن الزانية، كان ينبغي أن يقول:

قعدت من فوق عردِ لابنِ فرناسٍ فخلته ناتئاً شبراً على رأسي
وأورد له حرقوص قصائد مطولة ومقطعات، فمما له من المقاطيع قوله: [المنسرح]:

يا من لعينِ خلث من الغمضِ ومهجةٍ أشرفت على القبضِ
كلُّ هوى لا يُميثُ صاحبَه فأصلُ ذاك الهوى من البغضِ
ومن ذلك: [الخفيف]:

إن تلك التي أحنُّ إليها وعذابي وراحتي في يدَيها
نظر الناس في الهلالٍ لفطر فتبدت فأفطروا إذ رأوها
ذاك في سبعة وعشرين يوماً فذنوبُ العباد طراً عليها
ولحيني بانث ولم تشفِ قلباً مستهماً يطير شوقاً إليها
ومن ذلك: [المجتث]:

بدل لنفesk روحا لعل أن تستريحا
ما زال قلبك يهوى من لا يزال شحيحا

٥٩٥٩ - «الأصولي ابن البقال» أبو العباس ابن البقال. أحد المتكلمين الكبار العالمين بالأصول في بلاد العرب، أخذ عنه أبو الحسن البصري، وتوفي سنة أربع وعشرين وستمائة.

الألقاب

الشيخ أبو العباس المرسي: اسمه أحمد بن عمر.

أبو العباس الشاعر الأعمى: اسمه السائب.

العباسة

٥٩٦٠ - «بنت المهدي» العباسية بنت أمير المؤمنين المهدي أخت هارون الرشيد. أمها أم ولد اسمها رَخيم - وقد تقدم ذكرها في حرف الراء - تزوجها محمد بن سليمان بن علي ثم إبراهيم بن صالح بن علي وماتا عنها، فخطبها عيسى بن جعفر فقال الشاعر: [المتقارب]:

أعباسَ أنتِ الذعافُ الذي تَضَلُّ لديه رُقَى النافِثِ
قتلتِ عظيمين من هاشم وأصبحتِ في طلبِ الثالثِ
فمن ذا الذي غمَّه غُمْرُهُ يُعَجِّلُ بالمالِ للوارِثِ

فلم يتزوجها عيسى بن جعفر. ثم إن الرشيد زوّجها جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي، وكانت واقعة^(١) البرامكة بسببها على ما تقدم في ترجمة جعفر، فقال أبو نواس [الهزج]:

ألا قل لأمينِ اللِّ - وابنِ القادةِ الساسَةِ
إذا ما ناكثَ سَرٌّ لك أن تشكِّله راسَهُ
فلا تقتله بالسيفِ وزَوَّجَهُ بعباسَةِ

وقال الجاحظ: إن العباسية كتبت إلى وكيل لها يقال له سباع، وقد بلغها أنه يجتاح مالها ويبيني به المساجد والحياض، فكتبت إليه [الطويل]:

ألا أيُّ هذا المعملِ العيسَ بلَّغُنْ سباعاً وقُلْ إن ضَمَّ إياكما السفرُ
أتظلمني مالي وإن جاء سائلٌ رَقَّتْ له أن حطَّه نحوك الفقرُ
كشافية المرضي بفائدة الزنا مؤمِّلةً أجراً وليس لها أجرُ

٥٩٦٠ - «المحبر» لابن حبيب (٦١)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٨٠)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٢)، و«الفخري في الآداب السلطانية» لابن الطقطقي (٢٠٩)، و«نزهة الجلساء» للسيوطي (٧٩)، و«تاريخ الطبري» ٢٩٤٨، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٣٣٢ - ٣٣٤)، و«مختصر التاريخ» لابن الكازروني (١٢٠)، و«أعلام النساء» لكحالة (٣/٢٣٤).

(١) إن زواج جعفر البرمكي من العباسية هو سبب نكبتهم هذا ما ذهب إليه كثير من المؤرخين ما عدا المؤرخ الكبير عبدالرحمن ابن خلدون الذي أشار إلى أسباب نكبتهم بعيداً عن مسألة العباسية، وعلل نكبتهم باستئثارهم بالملك دون الخليفة، ومحاولة إحياء التراث الفارسي، واتضح ذلك للرشيد من خلال المسلك السياسي الذي بدأ يتهجه البرامكة، لذلك رغم اعتراض المنطق الإنساني على مذبحه وتشريد أسرة كاملة، فإن ما ذهب إليه الرشيد هو المحافظة على السلطة الشرعية المتمثلة بأسرته العباسية. ونعتقد بأن سبب النكبة هو ما يوافق تحليل المؤرخ العلامة ابن خلدون والله أعلم.

وكانت العباسية بارعة الجمال. وكان الرشيد يحبها ولا يكاد يفارقها، وتوفيت سنة اثنتين وثمانين ومائة.

٥٩٦١ - «زوج الرشيد» العباسية بنت سليمان بن أبي جعفر عبد الله المنصور زوج هارون الرشيد. ذكرها أبو هاشم الخزاعي.

٥٩٦٢ - «زوج الأمين» العباسية بنت عيسى بن جعفر بن عبد الله المنصور. تزوجها الأمين وقتل عنها؛ ذكرها الخزاعي أيضاً.

الألقاب

ابن أبي عَبَايَةَ الهيتي: اسمه محمد بن عبد الله.

عبث

٥٩٦٣ - «الكوفي الزبيدي» عبث بن القاسم الكوفي الزبيدي. قال أبو داود: ثقة ثقة، وتوفي سنة ثمان وسبعين ومائة، وروى له الجماعة، وروى عن حصين بن عبد الرحمن وأشعث بن سوار والعلاء بن المسيب والأعمش، وروى عنه أحمد بن إبراهيم الموصلي وخلف بن هشام وقتيبة وهناد بن السري وأبو حصين عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن يونس، وهو آخر من روى عنه.

٥٩٦١ - «تاريخ الطبري» (٨/٣٦٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/٢١٦).

٥٩٦٢ - لم يترجم صاحب أعلام النساء لزوج الأمين العباسية.

٥٩٦٣ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤/٣٦١)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣/١٢٢ - ١٤٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢/٣١٠)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٥٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (٨/٢٠٢)، و«العبر» له (١/٢٧١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/١٣٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٢٨٨).

فهرست أصحاب التراجم

- سهل، والد الوزير الفضل والوزير الحسن ابني سهل ٩
- سهل بن أحمد بن علي، أبو الفتح الأرغواني الفقيه الشافعي ٩
- سهل بن أحمد بن عيسى، أبو الفضل الهروي المؤذن ٩
- سهل بن بيضاء، أخو سهيل وصفوان ٧
- سهل بن أبي حثمة الخزرجي ٧
- سهل بن الحسن، أبو الفرج الأسنائي ١٦
- سهل بن الحسين بن المؤمل، أبو محمد الذهلي الرازي ١٢
- سهل بن حنيف الأنصاري ٦
- سهل بن رافع بن أبي عمرو، أحد اليتيمين ٨
- سهل بن سعد بن مالك، أبو العباس الأنصاري الساعدي ٨
- سهل بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، أخو عمر بن عبد العزيز ٦
- سهل بن عبد الله بن الفرخان، أبو طاهر الأصبهاني العابد ٥
- سهل بن عبد الله بن يونس التستري الصوفي ١١
- سهل بن عتبك بن النعمان الأنصاري ٧
- سهل بن عثمان، أبو مسعود الحافظ العسكري ١٥
- سهل بن عدي بن زيد الخزرجي ٨
- سهل بن عمرو العامري، أخو سهيل بن عمرو ٨
- سهل بن عمرو بن عدي الأنصاري الأوسي، ابن الحنظلية ٦
- سهل بن قيس بن أبي كعب الأنصاري السلمي ٧
- سهل بن الكوسج الطيب، أبو سابور ١٥
- سهل بن مالك بن عبيد بن قيس ٥
- سهل بن محمد، أبو داود النحوي، مؤدب سيف الدولة ١٤
- سهل بن محمد بن الحسن، أبو الحسن القايني الصوفي المعروف بالخشّاب ١٤

- سهل بن محمد بن رافع الهلالي الحوراني الشاعر ١٢
 سهل بن محمد بن سليمان، أبو الطيب الصعلوكي الشافعي ٩
 سهل بن محمد بن سهل، أبو الحسن الأزدي الغرناطي ١٥
 سهل بن محمد بن عثمان، أبو حاتم السجستاني ١٠
 سهل بن المرزبان، أبو نصر الأصبهاني ١٤
 سهل بن هارون بن الهيون، أبو عمرو الدستميساني ١٣
 سهلة بنت سهل بن عمرو القرشية العامرية ١٦
 سهلة بنت عاصم بن عدي الأنصاري العجلاني، زوجة عبد الرحمن بن عوف ١٧
 سهلون بن مهنداذ الكسروي ١٧
 سهم بن منجاب الضبي الكوفي ١٧
 سهيل بن بيضاء، أبو أمية القرشي الفهري ١٩
 سهيل بن أبي حزم القطعي البصري ١٨
 سهيل بن رافع بن أبي عمرو، أحد اليتيمين ١٩
 سهيل بن سعد، أخو سهل ٢٠
 سهيل بن أبي صالح السمان ٢٠
 سهيل بن عمرو بن عبد شمس، أبو يزيد القرشي العامري الأعلم ١٨
 سهيل بن عمرو بن أبي عمرو الأنصاري ١٩
 سهيمة بنت عمير المزنية، زوج ركانة بن عبد يزيد ٢٠
 سواد بن عمرو القاري الأنصاري ٢١
 سواد بن غزوة الأنصاري النجاري ٢١
 سواد بن قارب الدوسي ٢٢
 سواد بن يزيد (أو ابن رزق، أو رزين) الأنصاري السلمي ٢١
 سواده بن الربيع ٢١
 سواده بن عمرو ٢١
 سواده بن عمرو الأنصاري (ويقال سواد بن عمرو) ٢١
 سوار بن أبي شراة أحمد بن محمد، أبو الفياض الشاعر ٢٤
 سوار بن عبد الله بن سوار التميمي العنبري القاضي ٢٣
 سوار بن عمار، أبو عمارة الرملي ٢٤
 سوتاي، الحاكم على ديار بكر ٢٤

- سودة بنت زمعة بن قيس، أم المؤمنين القرشية العامرية ٢٥
- سودة بنت مسرح ٢٦
- سودي، الأمير سيف الدين الناصري نائب حلب ٢٦
- سوسنة، أبو الغصن الموسوس ٢٧
- سونج بن صيرم، الأمير جمال الدين ٢٧
- سويط بن سعد بن حرملة العبدي ٣٢
- سويد بن إبراهيم البصري الجحدري الحنّاط العطار ٣٢
- سويد بن جبلة الفزاري ٢٩
- سويد بن سعيد الحدثاني ٣٢
- سويد بن الصامت الأوسي ٢٧
- سويد بن طارق (أو طارق بن سويد) الحضرمي ٢٩
- سويد بن عبد العزيز، أبو محمد السلمي قاضي بعلبك ٣١
- سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي الكوفي ٢٨
- سويد بن قيس ٣١
- سويد بن أبي كاهل شبيب بن حارثة، أبو سعد الشاعر ٣٠
- سويد بن كراع العكلي الشاعر ٢٩
- سويد بن مقرن بن عائذ، أبو عدي (أو أبو عمرو) المزني، أخو النعمان ٣١
- سويد بن منجوف السّدوسي ٢٨
- سويد بن النعمان بن مالك الأنصاري ٣١
- سويد بن هبيرة بن عبد الحارث الدؤلي (أو العبدي أو العدوي) ٢٩
- سلار، الأمير سيف الدين التتري الصالح المنصوري ٣٣
- سلار بن الحسن بن عمر، الإمام كمال الدين أبو الفضائل الإربلي الشافعي ٣٣
- سلار بن عبد العزيز، أبو يعلى النحوي ٣٣
- سلام بن سليم، أبو الأحوص الكوفي الحافظ ٣٥
- سلام بن سليمان، أبو المنذر المزني البصري الكوفي القاريء النحوي ٣٥
- سيابة بن عاصم السلمي ٣٦
- سيار بن روح (أو روح بن سيار) ٣٦
- سيار بن سلامة، أبو المنهال الرياحي البصري ٣٦
- سيار بن وردان، أبو الحكم الواسطي العنزي ٣٧

- سيار بن يحيى بن محمد، أبو عمر الكنانى الحنفى الهروى القاضى ٣٧
 سيد أبيه بن داود، أبو الأصينغ المرشاني الأندلسي ٣٨
 سيد أبيه بن العاص، أبو عمر المرادي الإشبيلي الزاهد ٣٧
 سيدة بنت عبد الغنى، أم العلاء العبدرية الغرناطية العابدة ٣٨
 سيدة بنت عثمان بن موسى بن درباس الماراني، أم محمد ٣٨
 سيرين، أخت مارية القبطية ٣٩
 سيف بن عمر التميمي الأسدي (أو الضبي) الكوفي ٣٩
 سيما التركي، غلام المعتصم ابن الرشيد ٣٩

ش

- شاذي بن داود (الزاهر) بن شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شاذي، الملك الأوحى
 ٤٢ تقي الدين
 شاذي بن داود بن عيسى بن أيوب بن شاذي، الملك الظاهر غياث الدين ٤١
 ٤٣ شارية المغنية
 شافع بن صالح بن حاتم، أبو محمد الجيلي الفقيه الحنبلي ٤٤
 شافع بن صالح بن شافع بن صالح، أبو محمد الجيلي ٤٤
 شافع بن عبد الرشيد بن القاسم، أبو عبد الله الجيلي الشافعي ٤٤
 شافع بن علي بن عباس، ناصر الدين ابن عبد الظاهر الكنانى العسقلاني ثم المصري ٤٤
 شاعر الصوفي، خادم الحسين بن منصور الحرّج ٥٠
 شاعر بن حامد، أبو المكارم ابن أبي المطهر المعداني ٥٠
 أبو شاعر الحكيم الموفق الطبيب أبي سليمان داود بن أبي المنى ٥٠
 أبو شاعر بن أبي سليمان، موفق الدين ابن أبي سليمان الطبيب ٥١
 شاعر بن عبد الله بن محمد، الرئيس أبو اليسر التنوخي المعريّ الدمشقي كاتب
 ٤٩ نور الدين
 شامية بنت الحسن بن محمد بن أبي الفتوح البكري، أمة الحق ٥٢
 شاه بن شجاع، أبو الفوارس الكرمانى الزاهد ٥٣
 شاه بن مهمندار الفارسي، حاجب المستظهر ٥٢
 شاه أرمن، صاحب خلاط ٥٤
 شاهمان بن محمد بن أحمد، أبو علي المنجم ٥٣

- شاهنشاه بن أيوب بن شاذي بن مروان، نور الدولة أخو صلاح الدين ٥٤
- شاهنشاه بن بدر الجمالي، الملك الأفضل أبو القاسم ٥٣
- ششاور بن مجير بن نزار بن عشائر، أبو شجاع السعدي الهوازني ٥٤
- شبابة بن سوار، أبو عمرو الفزاري المدائني ٥٦
- شبت بن ربعي، انظر: شبيب بن ربعي ٥٩
- شبل بن الخضر بن هبة الله، أبو الهجّام الطائي الشاعر ٥٧
- شبل بن عبّاد المقرئ المكي، صاحب ابن كثير ٥٧
- شبلون بن عبد الله المصاحفي المغربي ٥٨
- شبيب، أبو روح الوحاظي ٥٩
- شبيب ابن البرصاء (شبيب بن يزيد) الذبياني ٦٠
- شبيب بن الحسين بن عبيد الله، أبو المظفر البروجردي الشافعي قاضي همدان ٦١
- شبيب بن حمدان بن شبيب، أبو عبد الرحمن تقي الدين الكحال الطيب الشاعر ٦٢
- شبيب (شبت) بن ربعي التميمي ٥٩
- شبيب بن سعيد الحبطي البصري ٥٩
- شبيب بن عثمان بن صالح، أبو المعالي الرحي ٦٥
- شبيب بن يزيد الخارجي ٥٩
- شتير بن شكل بن حميد، أبو عيسى العبسي الكوفي ٦٥
- شجاع الطخارية، أم المتوكل ٦٩
- شجاع بن الحسن بن الفضل، أبو الغنائم الفقيه الحنفي ٦٥
- شجاع بن فارس بن الحسين، الحافظ أبو غالب الذهلي ٦٦
- شجاع بن القاسم، أبو الحسن الكاتب ٦٧
- شجاع بن محمد بن سيدهم، أبو الحسن المدلجي المصري المالكي ٦٩
- شجاع بن مخلد ٦٨
- شجاع بن الوليد بن قيس، أبو بدر السكوني العابد ٦٨
- شجاع بن وهب (أو ابن أبي وهب)، أخو عقبة الأسدي ٦٨
- أبو شجاع، سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه ٦٩
- شجر الدر، جارية السلطان نجم الدين أيوب وأم ولده خليل ٧٠
- شحطون الموسوس البغدادي ٧٠
- شداد بن إبراهيم، أبو النجيب الجزري ٧٣

- ٧٢ شداد بن أسيد
- شداد بن أوس بن ثابت، أبو يعلى (أو أبو عبد الرحمن) الأنصاري الخزرجي
- ٧٢ النجاري
- ٧٣ شداد بن شرحبيل الجهني
- ٧٣ شداد بن عبد الله القتباني
- ٧٢ شداد بن الهادي الليثي ثم العتواري
- ٧٤ شراحيل الجعفي (انظر شرحبيل الجعفي)
- ٧٤ شراحيل المنقري
- ٧٤ شراحيل بن آدة، أبو الأشعث الصنعاني
- ٧٤ شراحيل بن زرعة الحضرمي
- ٧٤ شراحيل بن مرة الكندي
- ٧٦ شرحبيل الجعفي
- ٧٦ شرحبيل بن الأعور بن عمرو (أو أوس بن الأعور) ذو الجوشن الضبابي العامري
- ٧٥ شرحبيل بن أوس (أو أوس بن شرحبيل)
- ٧٥ شرحبيل بن حسنة، أبو عبد الرحمن
- ٧٦ شرحبيل بن ذي الكلاع
- ٧٦ شرحبيل بن سعد المدني
- ٧٥ شرحبيل بن السمط، أبو يزيد (أو أبو السمط) الكندي
- ٧٦ شرحبيل بن غيلان الثقفي
- ٧٨ شرف بن أسد المصري الخليع
- ٧٨ شرف بن مري الحاج، والد محيي الدين النوي
- ٧٨ شرفشاه بن ملكداد، الفقيه الشافعي
- ٧٧ شرقي بن القطامي (الوليد بن الحصين) أبو المثني الأخباري النسابة
- ٨٥ شريح الحضرمي
- ٨٢ شريح بن الحارث، أبو أمية القاضي الكوفي
- ٨٤ شريح بن ضبيعة، الحُطَم
- ٨٥ شريح بن عامر السعدي
- ٨٤ شريح بن عامر بن عوف، ذو اللحية الكلابي
- ٨٤ شريح بن مسلمة التنوخي الكوفي

- شريح بن النعمان البغدادي الجوهري ٨٣
 شريح بن النعمان الصائدي الكوفي ٨٢
 شريح بن هانئ الحارثي المذحجي الكوفي ٨١
 شريح بن أبي وهب الحميري ٨٥
 شريعة الرائقة ٨٥
 شريف سعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان، صاحب حلب ٨٦
 شريك بن شداد الحضرمي ٨٦
 شريح بن طارق الأشجعي (أو الحنظلي) التميمي ٨٨
 شريك بن عبد الله بن أبي شريك، القاضي أبو عبد الله النخعي الكوفي ٨٧
 شريك بن عبد الله بن أبي نمر المديني ٨٦
 شريك بن عبدة بن مغيث البلوي (شريك بن سحماء) ٨٨
 شطي بن عبيدة، الأمير بدر الدين أمير آل عقبة ٨٨
 شعبان، الأمير شهاب الدين، ابن أخي الأمير سيف الدين ألماس ٨٩
 شعبان بن أبي بكر بن عمر، الشيخ أبو البركات الإربلي الفقير القادري ٨٩
 شعبان بن محمد بن قلاوون، السلطان الملك الكامل سيف الدين بن الناصر بن المنصور ٨٩
 شعبة بن الحجاج بن الورد، أبو بسطام الواسطي الأزدي العتكي ٩١
 شعله بن بدر، الأمير أبو العباس الإخشيدي، أمير دمشق ٩٣
 شعيب بن إبراهيم بن دكدك، أبو سعيد السقسيني الحنفي ٩٥
 شعيب بن إسحاق بن عبد الرحمن القرشي ٩٣
 شعيب بن أيوب الصريفيني ٩٦
 شعيب بن حرب، أبو صالح المدائني البغدادي الزاهد ٩٤
 شعيب بن الحسين، أبو مدين الأندلسي الزاهد ٩٥
 شعيب بن دينار، أبو بشر بن أبي حمزة الحمصي، كاتب هشام الأموي ٩٣
 شعيب بن سهل، أبو صالح الرازي، القاضي شعبويه ٩٥
 شعيب بن أبي طاهر بن كليب، أبو الغيث الضرير البصري الشافعي ٩٥
 شعيب بن عمرو الحضرمي ٩٤
 شعيب بن عيسى بن علي، أبو محمد الأشجعي الياصري الأندلسي المقرئ ٩٦
 شعيب بن الليث بن سعد، أبو عبد الملك الفهمي المصري ٩٤

- ٩٤ شعيب بن محرز الكوفي ثم البصري
- ٩٤ شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي
- ٩٦ شعيب بن محمد بن محمد المَرِّي المغربي الأصل
- ٩٧ شعيب بن يوسف بن محمد، شرف الدين أبو مَدين السيوطي الأسنائي
- ٩١ شعبة (سعية) بن عريض بن السموأل
- ٩٨ شغب، أم المقتدر بالله العباسي
- ٩٨ الشفاء، أم سليمان بن أبي حثمة القرشية العدوية
- ٩٨ الشفاء بنت عوف بن عبد، أخت عبد الرحمن بن عوف
- ٩٨ الشفاء بنت عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة
- ٩٩ شفي بن مائع الأصبحي المصري
- ٩٩ شفيع بن عبد الله، الخادم المقتدري
- ١٠٠ شقران (صالح)، مولى الرسول الله ﷺ
- ١٠١ شقيق بن إبراهيم، أبو علي الأزدي البلخي الزاهد
- ١٠٠ شقيق بن ثور السدوسي البصري
- ١٠١ شقيق بن سلمة، أبو وائل الأسدي
- ١٠٢ شكر بن أبي الفتوح الحسني، زعيم مكة
- ١٠٢ شكلة، أم إبراهيم بن المهدي
- ١٠٣ الشماخ بن ضرار بن سنان (اسمه معقل أو الهيثم)
- ١٠٤ شمع بن ثابت بن عنان، أبو علي العَرَضِي السَّنْبي
- ١٠٥ شمر بن حمدويه، أبو عمرو الهروي اللغوي
- ١٠٥ شمر ذي الجوشن، أبو السابعة العامري ثم الضَّباني، قاتل الحسين
- ١٠٦ الشمردل بن شريك بن عبد الله اليربوعي
- ١٠٧ شمس الضحى بنت محمد بن عبد الجليل الساوي، الواعظة البغدادية
- ١٠٨ شمسة الموصلية
- ١٠٧ شمغون، أبو ريحانة الأزدي (أو الأنصاري أو القرشي)
- ١٠٨ شملة التركماني، المتغلب على بلاد فارس
- ١٠٩ شمول، الأمير أبو الحسن، مولى كافور الإخشيدي، نائب دمشق
- ١٠٩ شهاب بن شرنفة المجاشعي البصري
- ١١٠ شهاب بن عباد العبدي العصري

- شهاب بن عبّاد، أبو عمر العبدی الکوفی ١١٠
- شهاب بن علی بن عبد الله، أبو علی المحسنی ١١٠
- شهاب بن محمود الشوذبانی، أبو الضوء ١١٠
- شهدة بنت أحمد بن الفرج الدینوری ثم البغدادي الإبري، الکاتبة فخر النساء ١١١
- شهر بن حوشب الأشعري، أبو عبد الله (أو أبو عبد الرحمن أو أبو الجعد أو أبو سعيد) ١١٢
- شهردار بن شیرویه بن شهردار بن شیرویه الديلمي، الحافظ أبو منصور الديلمي ١١٣
- شهرمان المولّه التركماني الدمشقي ١١٤
- شهنشروز بن سعد بن عبد السيد، أبو الهيجا ابن أبي الفوارس الشاعر ١١٥
- شهيد بن الحسين، أبو الحسين البلخي الوزّاق المتكلّم ١١٥
- شبيان، والد علي بن شبيان ١١٧
- شبيان الراعي، العبد الصالح الزاهد ١١٨
- شبيان بن تغلب بن حيدرة، أبو محمد نجم الدين الشيباني المقدسي الصالحي الحنبلي المؤدّب ١١٧
- شبيان بن أبي شيبة فروخ، أبو محمد الحبطي الأُبلي البصري ١١٧
- شبيان بن عبد الرحمن، أبو معاوية البصري النحوي ١١٧
- شبيان بن مالك، أبو يحيى الأنصاري ثم السُلّمي، جدّ أبي هبيرة ١١٧
- شبيبة بن عثمان بن أبي طلحة عبد الله، أبو عثمان (أو أبو صفية) الحجبي ١١٨
- شبيبة بن نصاح بن سرجس، مولى أم سلمة أم المؤمنين ١١٩
- شيث بن إبراهيم بن محمد بن حيدرة، ضياء الدين ابن الحاج القناوي ١١٩
- شيخو، الأمير سيف الدين السّاقي القازاني ١٢٤
- شيخو، الأمير سيف الدين الناصري ١٢٤
- شيركوه بن شاذي بن مروان، الملك المنصور أسد الدين عمّ صلاح الدين ووزير العاضد ١٢٦
- شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شاذي، السلطان الملك المجاهد أسد الدين أبو الحارث صاحب حمص ١٢٧
- شيرويه، شرف الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه ١٢٨
- شيرويه بن شهردار بن شيرويه، الحافظ أبو شجاع الديلمي، مؤرخ همذان ١٢٨
- شيرويه بن شهردار بن شيرويه، الحافظ أبو الغنائم الديلمي ١٢٨

الشيءاء (أو السماء) السعدية (اسمها حذافة)، أخت الرسول ﷺ من الرضاعة ١٢٩

ص

- صاروجا، الأمير صارم الدين المظفري
 صاروجا، الأمير صارم الدين، نقيب النقباء بالديار المصرية ١٣١
 صاروخان، أحد مقدّمي الخوارزمية ١٣١
 صاعد القشاعمي الشاعر ١٣٧
 صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو القاسم القرطبي الجيّاني، قاضي طليطلة ١٣٥
 صاعد بن بشر بن عبدوس، أبو منصور الطيب ١٣٧
 صاعد بن الحسن الدمشقي الشاعر ١٣٤
 صاعد بن الحسن الطيب ١٣٥
 صاعد بن الحسن بن عيسى الرّبّعي، أبو العلاء اللغوي البغدادي ١٣٢
 صاعد بن الحسين، أبو نصر الفقيه الزوزني المعروف بالأعلم الشافعي ١٣٥
 صاعد بن سيار بن محمد، أبو العلاء الإسحاقى الهروي، الحافظ الدهان ١٣٥
 صاعد بن عيسى بن موسى، ابن سماني الكاتب التنوخي النصراني الحلبي (لعله
 صاعد القشاعمي) ١٤٠
 صاعد بن محمد بن أحمد، القاضي أبو العلاء الاستوائى النيسابوري ١٣٦
 صاعد بن مخلد، أبو العلاء الكاتب النصراني الوزير ١٣٦
 صاعد بن منصور بن إسماعيل، أبو العلاء النيسابوري الخطيب القاضي المدرّس ١٤٠
 صاعد بن هبة الله بن المؤمل النصراني الطيب، أبو الحسين ١٣٩
 صاعد بن يحيى بن هبة الله بن توما النصراني الطيب البغدادي ١٣٩
 صافي، أبو سعيد الجمالي، عتيق ابن جردة ١٤٣
 صافي بن عبد الله الحُرّمي الأمير ١٤٣
 صافي بن عبد الله، أبو سعيد اليوسفي (أبو الوفاء) ١٤٢
 صافي بن عبد الله، أبو الفضل المقرئ، عتيق القاضي ابن الخرقى البغدادي ١٤٢
 صالح بن إبراهيم بن أحمد، ضياء الدين أبو العباس الأسعردى الفارقي المقرئ
 النحوي ١٤٣
 صالح بن إبراهيم بن رشدين، أبو علي المخزومي ١٤٣
 صالح بن أحمد بن عثمان، صلاح الدين القوّاس الخلاطي ثم البعلبكي الشاعر ١٤٤

- صالح بن أحمد بن محمد، أبو الفضل الهمذاني الحافظ السمسار، المعروف بابن
الكوملاد ١٤٣
- صالح بن أبي الأخضر اليمامي ١٤٩
- صالح بن إسحاق، أبو عمر الجرمي النحوي ١٤٤
- صالح بن إسماعيل، الأمير أبو التقى ابن الأمير أبي الطاهر اللمطي ١٤٥
- صالح بن بدر الزفتاوي المصري، الفقيه الشافعي ١٤٦
- صالح بن بشير القاصّ الزاهد الخاشع ١٤٦
- صالح بن أبي بكر بن أبي الشبل، أبو التقى المقدسي المصري السمثودي الشافعي،
قاضي حمص ١٤٥
- صالح بن ثامر بن حامد، القاضي الفرضي تاج الدين أبو الفضل الجعبري الشافعي ١٤٦
- صالح بن جبير الطبراني (أو الفلسطيني)، كاتب عمر بن عبد العزيز ١٤٦
- صالح بن جعفر بن عبد الوهاب الهاشمي الصالحي، القاضي أبو طاهر ١٤٧
- صالح بن جعفر بن نفثة، شرف الدين أبو الفضل ١٤٧
- صالح بن جناح اللخمي الشاعر ١٤٧
- صالح بن حسن الراوية ١٤٨
- شصالح بن الحسين بن طلحة، القاضي تقيّ الدين أبو التقى الهاشمي الجعفري
الزبيني ١٤٨
- صالح بن خوات الأنصاري المدني ١٤٩
- صالح بن زياد بن عبد الله، أبو شعيب الرستبي السُوسي المقرئ ١٤٩
- صالح بن شافع بن صالح بن حاتم، أبو المعالي الجبلي ١٤٩
- صالح بن صالح بن حي بن ثور ١٤٩
- صالح بن عادي العذري الأنماطي النحوي القفطي ١٥٠
- صالح بن عبد العظيم بن يونس، المسند تقيّ الدين العسقلاني ١٥٠
- صالح بن عبد القدوس ١٥٠
- صالح بن عبد الله، شرف الدين أبو محمد الصّصروي القيّمري، ابن بواب القيّمريّة
بدمشق ١٥٣
- صالح بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، صالح
المسكين ابن المنصور ١٥٢
- صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١٥١

- ١٥٣ صالح بن علي الأضخم الكاتب
- ١٥٣ صالح بن علي بن عبد الله بن عباس، الأمير الهاشمي
- ١٥٣ صالح بن علي بن يعقوب بن أبي جعفر المنصور، الأمير أبو الفضل الهاشمي
- ١٥٤ صالح بن عمر الصالح، رأس الصالحية من المرجئة
- ١٥٥ صالح بن عمير العقيلي، أمير دمشق
- ١٥٥ صالح بن كيسان، أبو محمد (أو أبو الحارث)
- ١٥٥ صالح بن محمد بن عمرو، أبو علي الأسدي الحافظ المعروف بجزرة
- ١٥٦ صالح بن محمد بن قلاوون، الملك الصالح صلاح الدين ابن الناصر ابن المنصور
- ١٥٧ صالح بن مختار بن صالح، تقي الدين أبو البقاء الأسنوي، إمام قبة الشافعي
- ١٥٧ صالح بن مرداس بن إدريس، أسد الدولة أبو علي الكلابي، صاحب حلب
- ١٥٧ صالح بن مكي الشارعي المصري
- ١٥٨ صالح بن مولى التؤمة، أبو محمد المدني
- ١٥٨ صالح بن هارون الرشيد
- ١٥٨ صالح بن الهذيل، الملك مجد الدين، ناظر واسط
- ١٥٩ صالح بن وصيف التركي، أحد قواد المتوكل
- ١٦٠ صالح بن يزيد بن صالح، أبو الطيب المنقري الرندي
- ١٦٢ صباح بن عبد الرحمن بن الفضل، أبو الغصن العتقي الأندلسي المرسي
- ١٦٣ صبيح بن بكر بن عبد الله، أبو الخير الحبشي الخادم النصري
- ١٦٣ صبيغ بن عسل (أو عسيل أو شريك) التميمي البصري
- ١٦٥ صخر بن الجعد الخضري الشاعر
- ١٦٦ صخر بن أبي الجهم بن حذيفة القرشي العدوي
- ١٦٦ صخر بن جويرية، أبو نافع البصري
- ١٦٤ صخر بن حرب بن أمية، أبو سفيان وأبو حنظلة القرشي الأموي
- ١٦٧ صخر بن العيلة بن ربيعة، أبو حازم الأحمسي
- ١٦٧ صخر بن قدامة العقيلي
- ١٦٧ صخر بن وداعة الغامدي
- ١٧٦ صدقة، غلام عبد الرحمن بن عنبسة
- ١٧٦ صدقة بن بيدمر، الأمير بدر الدين ابن سيف الدين الحاج بيدمر
- ١٦٨ صدقة بن الحسين بن أحمد، أبو الحسن الواعظ

- صدقة بن الحسين بن الحسن، أبو الفرج الفقيه الحنبلي ١٦٩
- صدقة بن خالد، أبو العباس الدمشقي القرشي ١٦٨
- صدقة بن سعيد بن سعيد بن أبي السعود، أبو البرّ التاجر ١٧٠
- شصدقة بن سعيد بن صدقة، أبو البدر ابن أبي منصور البغدادي، ابن البوشنجي ١٧٠
- صدقة بن عبد الله السمين الدمشقي، أبو معاوية ١٧٥
- صدقة بن علي بن ناصر الأنباري، أبو الفضل الكتبي ١٧١
- صدقة بن محمد بن أحمد، أبو القاسم القرشي الدمشقي المعروف بابن الدلم ١٧٥
- صدقة بن منجا بن صدقة السامري الطبيب الفيلسوف ١٧٣
- صدقة بن منصور بن ديبس بن علي بن مزيد، أبو الحسن الأسدي سيف الدولة
صاحب الحلة ١٧١
- صدقة بن يوسف، الوزير فخر الملك المسلماني ١٧٥
- شصدقي بن عجلان بن عمرو، أبو إمارة الباهلي ١٧٧
- الصعب بن جثامة الليثي الحجازي ١٨٠
- صعبة البغدادية الشاعرة ١٧٨
- صعصعة بن سلام (أو ابن عبد الله)، أبو عبد الله الدمشقي ١٧٨
- صعصعة بن صوحان، أبو عمر (أو أبو طلحة) العبدي ١٧٩
- صعصعة بن ناجية بن عقّال، جدّ الفرزدق ١٧٩
- صفوان أو أبو صفوان ١٨٣
- صفوان بن إدريس، أبو بحر المرسبي ١٨٦
- صفوان بن أمية بن خلف، أبو وهب القرشي الجمحي المكي ١٨١
- صفوان بن أمية بن عمرو السلمي ١٨٢
- صفوان بن بيضاء الفهري، أخو سهل وسهيل ١٨٦
- صفوان بن سليم، أبو الحارث (أو أبو عبد الله) المدني الفقيه ١٨٤
- صفوان بن عبد الرحمن بن صفوان القرشي الجمحي ١٨٣
- صفوان بن عسال المرادي ١٨٣
- صفوان بن عمرو السلمي (أو الأسلمي) ١٨٢
- صفوان بن عمرو بن هرم، أبو عمرو السكسكي الحمصي ١٨٤
- صفوان بن عيسى الزهري البصري القسّام ١٨٥
- صفوان بن قدامة التميمي ١٨٣

- صفوان بن محرز المازني البصري ١٨٥
- صفوان بن مخزومة القرشي الزهري ١٨٢
- صفوان بن المعطل، أبو عمرو السلمي الذكواني ١٨٥
- صفوان بن اليمان العبسي ١٨٣
- شصفية بنت حيي بن أخطب ١٨٨
- صفية بنت شيبه بن عثمان الحنظلي العبدرية ١٨٩
- صفية بنت عبد الرحمن بن محمد بن علي بن يعيش، الكاتبة البغدادية ١٩٠
- صفية بنت عبد المطلب بن هاشم، عمه الرسول ﷺ ١٨٩
- صفية بنت أبي عبيد الثقفي، أخت المختار ١٩٠
- صفية خاتون الصباحة بنت الملك العادل الكبير، زوج الملك الظاهر غازي ١٩٠
- صقر بن يحيى بن سالم، ضياء الدين أبو المظفر وأبو محمد الكلبي الحلبي الشافعي ١٩١
- صلة بن أشيم، أبو الصهباء العدوي ١٩٢
- صلة بن زفر العبسي الكوفي ١٩٢
- الصمة بن عبد الله بن الطفيل القشيري ١٩٣
- شصندل بن عبد الله، أبو الحسن القائم ١٩٥
- صندل بن عبد الله، أبو الفضائل الحبشي المقتفوي ١٩٤
- صهيب، أبو الصهباء البكري ١٩٧
- صهيب بن سنان بن مالك، أبو يحيى (أو أبو عسال) النمرى الرومي ١٩٥
- صهيب بن النعمان ١٩٦
- صواب الطواشي الكبير، شمس الدين العادلي ١٩٧
- صيفي بن الأسلت، أبو قيس الأنصاري الأوسي الوائلي الشاعر ١٩٨
- صيفي بن ربيع بن أوس ٢٠٠
- صيفي بن سواد بن عباد الأنصاري السلمي ١٩٩
- صيفي بن عامر ٢٠٠
- صيفي بن قشيل (أو فسيل) ١٩٩
- صيفي بن قيطي بن عمرو الأنصاري الأشهلي ٢٠٠

ض

- ضابىء بن الحارث البرجمي ٢٠١

- ضباغة بنت الزبير بن عبد المطلب الهاشمية ٢٠٢
- ضباغة بنت عامر بن سلمة بن قشير ٢٠١
- الضحاك بن أحمد بن الحسين، أبو المعالي ابن أبي ياسر الشيباني المعروف بابن
الكيتال المتكلم ٢٠٨
- الضحاك (أو صخر، أو الحارث، أو حصين) بن أنس بن قيس، أبو بحر السعدي
التميمي المعروف بالأحنف ٢٠٥
- الضحاك بن أبي جيرة ٢٠٣
- الضحاك بن خليفة، أبو خليفة الأنصاري الأشهلي ٢٠٣
- الضحاك بن سفيان بن عوف، أبو سعيد الكلبي ٢٠٣
- الضحاك بن سلمان بن سالم، أبو الأزهر الألوسي ٢٠٨
- الضحاك بن عبد الرحمن بن أبي حوشب، أبو زرعة (أو أبو بشر) النصري ٢٠٤
- الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب (أو عرزم)، أبو عبد الرحمن الأشعري ٢٠٤
- الضحاك بن عرفة التميمي السعدي ٢٠٤
- الضحاك بن فيروز الديلمي ٢٠٥
- الضحاك بن قيس بن خالد الأكبر، أبو أنيس (أو أبو عبد الرحمن) الفهري ٢٠٢
- الضحاك بن مخلد، أبو عاصم النبيل الشيباني البصري الحافظ ٢٠٧
- الضحاك بن مزاحم، أبو محمد (أو أبو القاسم) الهلالي الخراساني صاحب التفسير ٢٠٧
- ضرار بن الأزور مالك بن أوس بن جذيمة الأسدي ٢٠٩
- ضرار بن الخطّاب بن مرداس الفهري ٢٠٩
- ضرار بن صُرْد، أبو نعيم الكوفي الطحّان العابد ٢١٠
- ضرار بن عمرو المعتزلي، رئيس الضرارية المعتزلة ٢١٠
- ضرغام بن عامر بن سوار، الملك المنصور أبو الأشبال اللخمي المنذري ٢١١
- ضمام بن إسماعيل المعافري المصري ٢١١
- ضمرة بن ربيعة، أبو عبد الله القرشي الدمشقي ٢١٢
- ضمرة بن العيص بن ضمرة بن زنباع الخزاعي ٢١٢
- ضمرة بن غزية بن عمرو بن عطية بن النجار ٢١٢
- ضمضم بن وهب، أبو الشبل البرجمي الشاعر ٢١٢
- أبو ضمضم البكري النسابة ٢١٣
- ضوء الصباح بنت المبارك بن أحمد الأنصاري المدعوة خاصة العلماء البغدادية ٢١٤

- ٢١٤ ضياء بن عبد الكريم، وجيه الدين المناوي
- ٢١٦ ضيغم بن مالك الزاهد العابد

ط

- طابطا، الأمير سيف الدين، والد الأمير سيف الدين يلغا اليحيوي والأمير سيف
- ٢١٧ الدين أسندمر والأمير سيف الدين قراكرز
- ٢١٧ طاجار، الأمر سيف الدين المارداني الدوادار الناصري
- ٢١٩ طارق بن أشيم بن مسعود الأشجعي
- ٢٢٠ طارق بن زياد البربري
- ٢١٩ طارق بن زياد الصحابي
- ٢١٩ طارق بن سويد الحضرمي
- ٢٢٠ طارق بن شريك
- ٢١٩ طارق بن شهاب الأحمسي البجلي
- ٢١٨ طارق بن عبد الله المحاربي
- ٢٢٠ طارق بن المرقع
- ٢٢٠ طاز، الأمير سيف الدين أمير مجلس
- ٢٢١ طاشتكين، الأمير الكبير مجد الدين أبو سعيد المستنجدي
- ٢٢٢ طالب بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
- ٢٢٢ طالب لن عثمان الأزدي النحوي
- ٢٢٣ طالب بن محمد بن نشيط، أبو أحمد النحوي المعروف بابن السراج
- ٢٢٣ طالوت بن عباد الصيرفي
- ٢٢٣ طان يرق، الأمير سيف الدين
- ٢٢٤ طاهر بن إبراهيم، الشيخ أبو الحسين السجزي
- ٢٢٤ طاهر بن أحمد بن بابشاذ، أبو الحسن النحوي المصري
- ٢٢٥ طاهر بن أحمد بن محمد، أبو محمد القزويني المعروف بالنجار
- ٢٢٥ طاهر بن بركات بن إبراهيم، أبو الفضل القرشي الدمشقي المعروف بالخشوعي
- ٢٢٥ طاهر بن الحسن بن إبراهيم، أبو محمد الهمداني الجصاص الزاهد
- ٢٢٥ طاهر بن الحسين، أبو الوفاء البندنجي الهمداني
- ٢٢٦ طاهر بن الحسين بن أحمد، أبو الوفاء القوأس البغدادي الفقيه الحنبلي

- ٢٢٦ طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان، غلام المأمون
- ٢٣٠ طاهر بن سعيد بن صدقة، أبو البركات الحراني المقرئ الفرضي
- ٢٣٠ طاهر بن سعيد بن فضل الله، أبو الفتح الميهني الصوفي
- ٢٣٢ طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين، أمير خراسان
- ٢٣٠ طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عبد الله، القاضي أبو الطيب الطبري
- ٢٣٢ طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، أبو الحسن الحلبي ثم المصري
- ٢٣٣ طاهر بن عمر بن مفرج المدلجي المصري الزاهد
- ٢٣٥ طاهر بن محمد البغدادي الشاعر المعروف بالمهتد
- طاهر بن محمد بن طاهر بن الخضر، محيي الدين أبو الفرج الكحال الأنصاري
- ٢٣٦ الصوري الدمشقي
- ٢٣٣ طاهر بن محمد بن طاهر بن سعيد، أبو المظفر البروجردی
- ٢٣٣ طاهر بن محمد بن طاهر بن علي، أبو زرعة المقدسي
- ٢٣٤ طاهر بن محمد بن عبد الله بن موسى، أبو العباس البغدادي الشاعر
- طاهر بن محمد بن علي، قاضي القضاة زكي الدين أبو العباس القرشي الدمشقي
- ٢٣٤ الشافعي
- ٢٣٤ طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث بن الصفار
- ٢٣٥ طاهر بن محمد بن قريش العتابي البغدادي
- ٢٣٣ طاهر بن محمد بن محمد، أبو عبد الرحمن الشحامي النيسابوري المستملي
- ٢٣٦ طاهر بن مفلح بن أحمد، الحافظ أبو الحسن المعافري الشاطبي
- ٢٣٦ طاهر بن نصر الله بن جهل، الشيخ مجد الدين الكلابي الحلبي
- ٢٣٦ الطاهر بن أبي هالة الأسدي التميمي
- ٢٣٧ طاوس، أم المستنجد بالله
- ٢٣٦ طاوس بن كيسان اليماني الجندي
- ٢٣٩ طبرونة العاقولي
- ٢٤٠ طخيم الأسدي
- ٢٤٣ طراد السلمي البليسي المعروف بزربون الأدب
- ٢٤١ طراد بن علي بن عبد العزيز، أبو فراس السلمي الدمشقي الكاتب المعروف بالبدیع
- ٢٤٠ طراد بن محمد بن علي، أبو الفوارس الهاشمي الزينبي النقيب
- ٢٤٣ طرجي، الأمير سيف الدين، أمير السلاح

- ٢٤٣ طرجي، الأمير سيف الدين أخو الأمير سيف الدين أرغون شاه
- ٢٤٤ طرخان بن ماضي بن جوشن، الفقيه تقي الدين أبو عبد الله اليمني ثم الدمشقي
- ٢٤٤ الشاغوري الضرير الشافعي
- ٢٤٤ طرخان بن محمود الشيباني الأمير
- ٢٤٤ طرغاي، الأمير سيف الدين العجاشنكير، خوشدش الأمير علاء الدين أيدغمش
- ٢٤٤ طرفة بن عرفجة
- ٢٤٥ الطرماح بن حكيم الشاعر، أبو نفر وأبو ضبيّة
- ٢٤٧ طرنطاي، حسام الدين الزيني دودار كتبغا
- ٢٤٧ طرنطاي، الأمير حسام الدين البشمقदार
- ٢٤٦ طرنطاي، الأمير حسام الدين أبو سعيد المنصوري
- ٢٤٨ طريح بن إسماعيل بن سعد، أبو الصلت (أو أبو إسماعيل) الثقفي الشاعر
- ٢٤٩ طريف بن مجالد، أبو تميمة الهجيمي البصري
- ٢٤٩ طريفة بن حاجز
- ٢٥٠ طبشغا، الأمير سيف الدين الدودار الناصري
- ٢٥٠ طبشغا، الأمير سيف الدين الساقي
- ٢٥١ طشتمر، الأمير سيف الدين الساقي المعروف بحمص أخضر، نائب حلب
- ٢٥٤ طشتمر، الأمير سيف الدين طَلَلِيَه
- ٢٥٤ طعمة بن عمرو العامري الكوفي
- ٢٥٥ طغان شاه ابن الملك المؤيد أي أبه، أبو بكر صاحب نيسابور
- ٢٥٦ طغاي سيف الدين، أمير آخور سيف الدين تنكز
- ٢٥٥ طغاي، الأمير الكبير سيف الدين الناصري
- ٢٥٦ طغاي، الخونده الكبرى زوج الملك الناصر محمد بن قلاوون
- ٢٥٦ طغاي بن سوتاي، الحاج طغاي التتري
- ٢٥٧ طغاي تمر، الأمير سيف الدين الناصري
- طغاي تمر النجمي الدودار، الأمير سيف الدين، دودار الملك الصالح إسماعيل
- ٢٥٧ والكامل شعبان والمظفر حاجي
- ٢٥٩ طغتكين، الأمير أبو منصور المعروف بأتابك، صاحب دمشق
- طغتكين بن أيوب بن شاذي، سيف الإسلام أبو الفوارس المنعوت بالملك العزيز
- ٢٥٨ ظهير الدين، أخو السلطان صلاح الدين

- ٢٦٠ طنج بن جف الفرغاني التركي، أمير دمشق
- ٢٥٩ طنججي، الأمير سيف الدين الأشرفي، مملوك الأشرف خليل
- ٢٦٠ طغدي بن ختلف بن عبد الله، الأمير أبو محمد البغدادي الفرضي
- ٢٦٠ طغرل، مملوك مودود بن مسعود بن سبكتكين، صاحب غزنة
- ٢٦١ طغرل بن قلع أرسلان بن مسعود، السلطان مغيث الدين الرومي السلجوقي
- ٢٦١ طغرل شاه بن محمد بن الحسين، أبو المعالي بن أبي جعفر الواعظ الكاشغري
- ٢٦٢ طغريل، الأمير الكبير شهاب الدين، أتابك السلطان الملك العزيز
- ٢٦١ طغريل بن أرسلان بن طغريل بن محمد بن ملكشاه، السلطان
- ٢٦٢ طغريل بن عبد الله، الأمير سيف الدين، استاذدار الملك المظفر تقي الدين
- ٢٦٣ الطفيل بن أبيي بن كعب الأنصاري، أبو بطن
- ٢٦٣ الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي
- الطفيل بن سخبرة (الطفيل بن عبد الله بن الحارث بن سخبرة) القرشي، أخو عائشة
 ٢٦٤ لأمها
- ٢٦٣ الطفيل بن سعد بن عمرو بن ثقف الأنصاري
- ٢٦٤ الطفيل بن عمرو بن طريف، ذو النور الدوسي
- ٢٦٣ الطفيل بن مالك المدني
- الطفيل بن مالك بن النعمان بن خنساء (الطفيل بن النعمان بن خنساء) الأنصاري
 ٢٦٣ السلمي
- ٢٦٥ الطفيل بن محمد بن عبد الرحمن، أبو نصر العبدي الإشبيلي المعروف بابن عزيمة ...
- ٢٦٦ طقتمر، الأمير سيف الدين الأحمدي، يعرف بطاسه، نائب حلب
- ٢٦٥ طقتمر، الأمير سيف الدين الصلاح الناصري
- ٢٦٦ طقتمر الشريفي، الأمير سيف الدين الحاجب
- ٢٦٦ طقتمر الشريفي، السلاح دار
- ٢٦٧ طقزتمر، الأمير سيف الدين الساقى الناصري، نائب مصر وحماة وحلب ودمشق
- ٢٦٨ طقصباء، الأمير سيف الدين، مملوك السلطان الملك المؤيد إسماعيل بن علي
- ٢٦٩ طقصو، الأمير سيف الدين، حمو لاجين
- ٢٦٩ طقطاي، الأمير عز الدين، دوادار الأمير سيف الدين يلبغا الحيوي
- طقطاي، السلطان صاحب القبجاق، ابن منكوتر بن سابرخان ابن الطاغية الأكبر
 ٢٦٩ جنكيزخان المغلي

- طلّاح بن رزيك اورمني ثم المصري الشيعي، أبو الغارات، وزير الديار المصرية
 ٢٨٨ الملّقب بالملك الصالح
- ٢٨١ طلّحة، الإمام علم الدين الحلبي النحوي المقرئ الشافعي
- ٢٧٤ طلّحة، والد عقيل بن طلّحة السلمي
- ٢٨١ طلّحة البطل، أحد الأبطال بالأندلس
- ٢٧٤ طلّحة بن البراء بن عمير بن وبرة الأنصاري
- ٢٧٥ طلّحة بن أبي حدرد الأسلمي
- ٢٧٨ طلّحة بن الخضر بن عبد الرحمن، القاضي الزكيّ ابن المتجب القرشي
- ٢٧٤ طلّحة بن زيد الأنصاري
- ٢٨٠ طلّحة بن العباس بن أحمد الإمام المستظهر ابن المقتدي
- طلّحة بن عبد الله بن خلف، أبو المطرف (أو أبو محمد) الخزاعي المعروف بطلّحة
 ٢٧٥ الطلّحات
- طلّحة بن عبد الله بن عوف، أبو عبد الله (أبو محمد) القرشي الزهري المدني
 ٢٧٦ المعروف بطلّحة الندى
- ٢٧٥ طلّحة بن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين، أبو منصور الخزاعي
- ٢٧١ طلّحة بن عبيد الله بن عثمان، أبو محمد التيمي القرشي، أحد العشرة
- ٢٧٥ طلّحة بن عبيد الله بن كرز، أبو المطرف الخزاعي الكوفي
- ٢٧٥ طلّحة بن عبيد الله بن محمد التيمي الطلحي البصري
- ٢٧٣ طلّحة بن عتبة الأنصاري، من بني جحجبا من الأوس
- ٢٨٠ طلّحة بن علي بن أحمد النقيب الزيني
- ٢٧٤ طلّحة بن عمرو (طلّحة بن عبد الله) النضري
- ٢٧٤ طلّحة بن مالك السلمي
- ٢٧٨ طلّحة بن محمد بن جعفر، أبو القاسم الشاهد المقرئ، غلام ابن مجاهد
- ٢٧٨ طلّحة بن محمد (أو أحمد) بن طلّحة، أبو محمد النعماني
- طلّحة بن محمد بن علي، القاضي وليّ الدين ابن قاضي القضاة تقيّ الدين بن دقيق
 ٢٧٨ العيد الشافعي
- ٢٧٧ طلّحة بن مصرف، أبو محمد الياحي الهمداني الكوفي
- ٢٧٥ طلّحة بن معاوية بن جاهمة السلمي
- ٢٧٧ طلّحة بن يحيى بن طلّحة بن عبيد الله القرشي التيمي المدني

- ٢٧٨ طلحة بن يحيى بن النعمان الزرقي المدني
- ٢٨٢ طلق بن السمح بن شرحبيل، أبو السمح المصري
- ٢٨٢ طلق بن علي بن طلق (أو ابن قيس)، أبو علي السحيمي الحنفي اليماني
- ٢٨٢ طلق بن غنام بن طلق بن معاوية النخعي، كاتب القاضي شريك على الحكم
- ٢٨٤ طليب بن أزهر بن عبد عوف القرشي الزهري
- ٢٨٤ طليب بن عرفة بن عبد الله بن ناشب
- ٢٨٣ طليب بن عمير بن وهب بن عبد بن قصي بن كلاب القرشي
- ٢٨٣ طليب بن كامل اللخمي، الفقيه المالكي المصري
- ٢٨٤ طليحة بن خويلد الأسدي الفقعسي
- ٢٨٥ طليق بن سفيان بن أمية بن عبدشمس بن عبد مناف
- ٢٨٥ طمان بن عبد الله النوري، الأمير صاحب الرقة
- ٢٣٧ طه بن إبراهيم بن أبي بكر، الشيخ جمال الدين أبو محمد الإربلي الشافعي
- ٢٨٦ طهفة الغفاري (أو طخفة أو طغفة أو طقفه)
- ٢٨٦ طهفة بن زهير النهدي
- ٢٨٦ طهمان، مولى الرسول ﷺ
- ٢٨٦ طهمان، مولى سعيد بن العاص
- ٢٨٧ طويس بن عبد الله (اسمه عيسى)، أبو المنعم المدني المغني
- ٢٩١ طي بن شاور، ابن وزير خلفاء مصر
- ٢٩٠ طي بن ضرغام الأنصاري المصري
- ٢٩٣ الطيب، الأمير سيف الدين
- ٢٩٢ الطيب بن إسماعيل، أبو حمدون الذهلي البغدادي اللؤلؤي المقرئ العابد
- ٢٩٢ طيب بن البراء، أخو أبي هند الداري لأمه
- ٢٩١ طيبرس، الأمير الكبير الحاج علاء الدين الوزيري
- ٢٩٢ طيبرس بن أليك، الأمير الكبير بهاء الدين ابن الأمير حسام الدين
- ٢٩٣ طيغنا، الأمير علاء الدين المجدي الجمдар
- ٢٩٤ طيدمر، الأمير سيف الدين الإسماعيلي
- ٢٩٤ طيف، الشاعرة البغدادية
- ٢٩٦ طيفور بن عيسى، أبو يزيد البسطامي الأصغر
- ٢٩٥ طيفور بن عيسى بن آدم، أبو يزيد البسطامي الأكبر الزاهد المشهور

- ٢٩٦ طينال، الأمير سيف الدين، نائب طرابلس
 ٢٩٦ طينال الجاشنكير، الأمير سيف الدين

ظ

- ٣٠٣ ظافر الفقيه، أبو بكر المحترمي
 ٣٠٣ ظافر بن جابر بن منصور، أبو حكيم السكّري الموصلي الطيب
 ظافر بن طاهر بن ظافر، أبو المنصور الأزدي الإسكندراني المالكي المطرّز المعروف
 ٣٠٤ بابن شحم
 ٣٠٤ ظافر بن عبد الغني، أبو منصور الشافعي، قاضي بليس
 ٣٠٤ ظافر بن أبي غانم بن سيف، شهاب الدين الأرفادي الشاعر
 ٣٠٢ ظافر بن أبي غانم بن سيف، فتح الدين أبو الفتح الحلبي الأرفادي
 ٢٩٨ ظافر بن القاسم بن منصور، أبو منصور الجذامي الإسكندري الحدّاد الشاعر
 ٣٠٣ ظافر بن محمد بن صالح الأنصاري الجوجري المحتد العدوي المعروف بالطناني
 ظافر بن نصر بن ظافر، أبو المنصور جمال الدين الحموي الأصل المصري الدار
 ٣٠٤ الشافعي، وكيل بيت المال
 ٣٠٨ ظالم بن سراق (أو سارق)، أبو صفرة الأزدي العتكي البصري
 ٣٠٥ ظالم بن عمرو بن ظالم (وفي اسمه خلاف)، أبو الأسود الدؤلي البصري
 ٣٠٨ ظاهر بن أحمد بن علي، أبو محمد السليطي النيسابوري
 ٣٠٩ ظبيان بن كدّاد الإيادي
 ٣١٠ ظفر بن علي بن حمد، أبو سعد المستوفي الهمداني
 ٣١٠ ظفر بن يحيى بن محمد بن هبيرة، شرف الدين أبو البدر ابن الوزير أبي المظفر
 ٣١٢ ظهير بن رافع بن عديّ بن زيد الأنصاري الأوسي

ع

- ٣١٤ عابدة بنت محمد الجهنية
 ٣١٥ عابس بن ربيعة النخعي
 ٣١٥ عابس بن سعيد الغطيفي، قاضي مصر
 ٣٢٠ عاتكة بنت أحمد بن محمد اللّبان الصوفية
 ٣١٩ عاتكة بنت أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس
 ٣١٥ عاتكة بنت خالد، أخت حبيش، أم معبد الخزاعية

- ٣١٨ عاتكة بنت زيد، أخت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
 ٣٢٠ عاتكة بنت أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار
 ٣٢٠ عاتكة بنت الفرات بن معاوية البكائي
 ٣٢٠ عاتكة بنت محمد بن القاسم، أم أبي الحسن محمد بن عبد الله السلامي الشاعر
 ٣١٥ عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، أم البنين
 ٣٢١ عاصم بن أيوب، أبو بكر البطليوسي الأديب
 ٣٢١ عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، أبو سليمان الأنصاري
 عاصم بن الحسن بن محمد، أبو الحسين العاصمي العطار البغدادي المعروف بابن
 ٣٢٢ عاصم الرصاص
 ٣٢٢ عاصم بن حميد السكوني الحمصي
 ٣٢٣ عاصم بن زيد بن يحيى، أبو المخشي شاعر الأندلس
 ٣٢٤ عاصم بن سليمان، الحافظ أبو عبد الرحمن الأحوال البصري
 ٣٢٤ عاصم بن أبي الصباح الجحدري البصري المقرئ المفسر
 ٣٢٤ عاصم بن ضمرة السلولي
 ٣٢٤ عاصم بن عدي البلوي
 ٣٢٥ عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي
 ٣٢٥ عاصم بن عمر بن الخطّاب، أبو عمرو القرشي العدوي
 ٣٢٦ عاصم بن عمر بن قتادة الظفري المدني
 ٣٢٦ عاصم بن كليب الجرمي الكوفي
 ٣٢٦ عاصم بن محمد بن زيد العدوي
 ٣٢٦ عاصم بن أبي النجود بهدلة، القاريء أبو بكر الأسدي
 ٣٢٧ عافية بن يزيد بن قيس الأودي القاضي الكوفي
 ٣٢٧ عالي بن إبراهيم بن إسماعيل، أبو علي الغزنوي الحنفي
 ٣٢٧ عالي بن جبلة الغساني
 ٣٢٨ عالي بن عثمان بن جني، أبو سعيد الموصلّي
 ٣٢٨ العالية بنت أبي ظبيان بن عمرو بن عوف الكلابية
 ٣٣٦ عامر بن إبراهيم بن واقد الأشعري، مولى أبي موسى الأصبهاني المؤذن
 ٣٣٩ عامر بن أسامة، أبو المليح الهذلي
 ٣٣٧ عامر بن إسماعيل، أحد قواد بني العباس

- ٣٣٣ عامر بن الأضبط الأشجعي
- ٣٣٢ عامر بن الأكوع (هو عامر بن سنان)، عم سلمة بن عمرو بن الأكوع
- ٣٣٣ عامر بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري، أخو عاصم
- ٣٢٩ عامر بن حذيفة بن غانم، أبو جهم القرشي العدوي
- ٣٣٨ عامر بن دغش بن حصن، أبو محمد الأنصاري الحوراني المعروف بالمقدسي
- ٣٣١ عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك، أبو عبد الله العنزي العدوي
- ٣٣٥ عامر بن سعد البجلي الكوفي
- ٣٣٥ عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري
- ٣٣٨ عامر بن سعيد بن مفرج، أبو السرايا الزهري النجدي
- ٣٣٦ عامر بن شراحيل، أبو عمرو الشعبي
- ٣٣٣ عامر بن شهر الهمداني (أو الناعطي أو البكلي)، أبو شهر (أو أبو الكنود)
- ٣٣٠ عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب
- ٣٣٧ عامر بن عبد الرحمن، أبو الهول الحميري
- ٣٣٥ عامر بن عبد قيس التميمي العبدي الزاهد
- ٣٢٨ عامر بن عبد الله بن الجراح، أبو عبيدة القرشي الفهري الكناني
- ٣٣٧ عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام
- ٣٣٨ عامر بن عبد الله بن قيس، القاضي أبو بردة بن أبي موسى الأشعري
- ٣٣٧ عامر بن عمر، أبو الفتح الموصللي المعروف بأوقية
- ٣٣٩ عامر بن عمران بن زياد، أبو عكرمة الضبي
- ٣٣١ عامر بن فهيرة، أبو عمرو، مولى أبي بكر الصديق
- ٣٤٠ عامر بن محمد بن علي، عز الدين ابن الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد القشيري
- ٣٣٥ عامر بن مسعود الزرقى الأنصاري
- ٣٣٩ عامر بن موسى بن طاهر بن بشكم، أبو محمد الضرير المقرئ البغدادي
- ٣٣٩ عامر بن هشام، أبو القاسم القرطبي الأزدي
- ٣٣٣ عامر بن واثلة بن عبد الله الليثي، أبو الطفيل
- ٣٤٠ عائذ بن حبيب، أبو أحمد الكوفي
- ٣٤٠ عائذ بن عمرو بن هلال، أبو هيرة المزني
- ٣٤٠ عائذ الله بن عبد الله، أبو إدريس الخولاني
- ٣٤٧ عائشة الإسكندرانية المعروفة بزهرة الأدب

- عائشة بنت أحمد بن محمد بن قادم القرطبية ٣٤٧
- عائشة بنت إسماعيل بن محمد الزبيدي الملقبة بالمهدية ٣٤٦
- عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم عبد الله التيمية، أم المؤمنين ٣٤١
- عائشة بنت جعفر المتوكل ٣٤٦
- عائشة بنت الحارث بن خالد القرشية التيمية ٣٤٥
- عائشة بنت سعد بن أبي وقاص الزهرية المدنية ٣٤٧
- عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التيمية ٣٤٣
- عائشة بنت ابن عاصم، الصائمة الأندلسية، خالة أبي إسحاق بن بلال ٣٤٨
- عائشة بنت عبد المدان، امرأة عبيد الله بن العباس ٣٤٥
- عائشة بنت قدامة بن مظعون القرشية الجمحية ٣٤٥
- عائشة بنت محمد بن مسلم الحرانية الصاحبة الشيخة المعمرة، أم عبد الله ٣٤٨
- عائشة بنت محمد بن المسلم بن سلام ابن البهاء الحراني، الشيخة الصالحة
- أم محمد ٣٤٧
- عائشة بنت المستنجد المدعوة بالفيروزجية ٣٤٧
- عائشة بنت المعتصم ٣٤٦
- عباد بن بشر بن وقش بن زغبة، أبو بشر (أو أبو الربيع) الأنصاري الأشهلي ٣٤٨
- عباد بن الحسين بن غانم الطائي، أبو منصور الوزير معين الملك الأصبهاني ٣٥١
- عباد بن زياد، أخو عبيد الله بن زياد ٣٤٩
- عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب الأزدي البصري، أبو معاوية ٣٥٠
- عباد بن عبد الله بن الزبير ٣٥٠
- عباد بن العوام، أبو سهل الكلابي الواسطي ٣٥١
- عباد بن كثير الثقفي العابد ٣٥٠
- عباد بن محمد بن إسماعيل بن عباد المعتضد، أبو عمرو أمير إشبيلية وابن قاضيها ٣٥١
- عباد بن منصور الناجي البصري، قاضي البصرة ٣٥٠
- عباد بن يعقوب الرواجني، أبو سعيد الكوفي ٣٥١
- عبادة الزرقي ٣٥٤
- عبادة المخنث ٣٥٩
- عبادة بن الأشيم ٣٥٤
- عبادة بن الخشخاش بن عمرو بن زمزة الأنصاري ٣٥٤

- عبادة بن سعد بن عثمان بن خلدة الأنصاري الزرقى ٣٥٤
- عبادة بن الصامت بن قيس، أبو الوليد الأنصاري السالمي ٣٥٣
- عبادة بن عبد الغني، الإمام زين الدين أبو سعد الحراني المؤذن الشروطي الحنبلي ٣٥٥
- عبادة بن عبد الله بن ماء السماء، أبو بكر الأندلسي ٣٥٥
- عبادة بن قرص (أو قرط) الليثي ٣٥٤
- العباس، الأمير عبد الله، أخو الخليفة المستنصر ٣٧٦
- العباس، شحنة الري ٣٧٦
- العباس بن أحمد بن مطروح بن سراج بن محمد الأزدي، أبو عيسى الأحمدي
الأديب ٣٧٢
- العباس بن أحمد بن موسى بن أبي موسى، أبو الفضل النحوي اللغوي ٣٧٢
- العباس بن أحمد المستظهر بن المقتدي بن القائم بن القادر بن المقتدر بن المعتضد
ابن الموفق ابن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور، أبو
طالب ٣٧٤
- العباس بن أحمد المستعين ابن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور، أبو
الفضل ٣٧٧
- العباس بن أحمد المعتضد بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن
المنصور ٣٧٧
- العباس بن الأحنف الشاعر ٣٦٤
- العباس بن جرير بن عبد الله، أبو الوليد البجلي المعروف بالحريري ٣٧٧
- العباس بن جعفر المقتدر بن المعتضد بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن
المهدي بن المنصور، أبو أحمد ٣٧٧
- العباس بن الحسن، وزير المكتفي والمقتدر ٣٧٠
- العباس بن الحسن بن عبيد الله بن عباس بن علي بن أبي طالب ٣٧٠
- العباس بن الحسين بن عبد الله، أبو الفضل، كاتب معز الدولة ٣٧٨
- العباس بن الحسين بن الفضل الشيرازي، وزير عز الدولة بختيار ٣٧٦
- العباس بن حمزة النيسابوري الواعظ ٣٧٦
- العباس بن طرخان، أبو الينبغي الشاعر ٣٧٨
- العباس بن عبادة بن فضلة بن مالك بن العجلان الأنصاري الخزرجي ٣٦٢
- العباس بن عبد العظيم، الحافظ العنبري البصري ٣٧٥

- العباس بن عبد الله، أبو الفضل ابن المأمون ابن هارون الرشيد ٣٧٤
- العباس بن عبد الله بن أحمد بن عصام المزني البغدادي، الفقيه الشافعي ٣٧٤
- العباس بن عبد الله بن أبي عيسى، أبو محمد الترفقي الباكستاني ٣٧٥
- العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو الفضل، عم الرسول ﷺ ٣٦٠
- العباس بن أبي العيس بن حمدون، أبو الفضل النديم ٣٧٩
- العباس بن أبي الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس، أبو الفضل، وزير
الفائز العبيدي ٣٦٩
- العباس بن الفرغ الرياشي اللغوي ٣٧٢
- العباس بن فرناس المغربي ٣٨٠
- العباس بن الفضل، أبو محمد الكاتب (يقال: اسمه عبي) ٣٧٩
- العباس بن الفضل الأسفاطي البصري ٣٧٦
- العباس بن الفضل بن الربيع بن يونس، مولى المنصور ٣٧٢
- العباس بن الفضل بن شاذان الرازي المقرئ المفسر ٣٧٣
- العباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد الواقفي الأنصاري، أبو الفضل المقرئ ٣٦٣
- العباس بن محمد، أبو الفضل، يعرف بعزام ٣٧٢
- العباس بن محمد بن أيوب، الملك الأمجد تقي الدين ابن الملك العادل ٣٧٦
- العباس بن محمد بن حاتم الدوري ٣٧٥
- العباس بن محمد بن علي بن أبي طاهر، أبو محمد العباسي المعروف بابن الرخا
البغدادي ٣٨٠
- العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الأمير أبو الفضل ٣٦٤
- العباس بن محمد بن محمد، أبو القاسم المقرئ البغدادي ٣٨٠
- العباس بن محمد بن أبي محمد اليزيدي ٣٧٢
- العباس بن مرداس بن أبي عامر، أبو الفضل (أو أبو الهيثم) السلمي ٣٦٢
- العباس بن موسى بن فسانجس، أبو الفضل الفارسي ٣٨٠
- العباس بن ناصح، أبو العلاء الجزيري الثقفي الأندلسي ٣٦٨
- العباس بن الوليد، أبو الفضل الباهلي النرسي البصري ٣٧٢
- العباس بن الوليد البيروتي العذري ٣٧٥
- العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ٣٦٣
- العباس بن يزيد البحراني الملقب بعباسويه البصري ٣٧٥

- ٣٧٣ العباس بن يوسف الشكلي، أبو الفضل البغدادي الصوفي
 ٣٨١ أبو العباس ابن البقال الأصولي
 ٣٨٣ العباسة بنت سليمان بن أبي جعفر المنصور، زوج الرشيد
 ٣٨٣ العباسة بنت عيسى بن جعفر بن عبد الله المنصور
 ٣٨٢ العباسة بنت المهدي، أخت هارون الرشيد
 ٣٨٣ عبثر بن القاسم الزبيدي الكوفي

مكتّاب
الوافي بالوفياء

تأليف
صلاح الدين خليل بن أيبك البغدادي

٧٦٨ هـ

(المجلد السابع عشر)

عبد الله

طالعه

يحيى بن حجر الشافعي ابن أيبك البغدادي تاليفه أحمد بن مسعود

تحقيق واعتناء

أحمد الزهراني ووطي - قزويني مصطفى

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الطبعة الأولى



DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

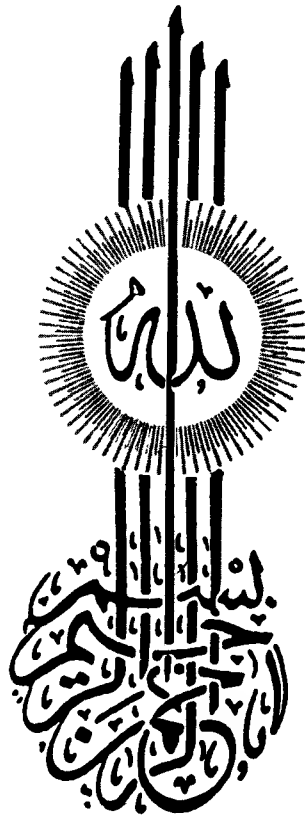
دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box: 7957/11

کتاب
الوفاء بالوفای



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رب أعن

عبدُ الله بن إبراهيم

٥٩٦٤ - «أبو حكيم الخَبْرِي الفرائضي» عبدُ الله بن إبراهيم بن عبد الله، أبو حكيم الخَبْرِي. من ساكني دَرْبِ الشَّاكِرِيَّة. تفقَّه على أبي إسحاق الشيرازي، وقرأ الفَرَائِضَ والحِسابَ حتى برع فيهما. وكان متمكناً في عِلْمِ العَرَبِيَّة، ويكتب خطاً مليحاً، وَيَضْبُطُ ضَبْطاً صحيحاً. وله مصنفات في الفَرَائِض والحِساب، وشرح «الحَمَاسَةِ»، وجمَعَ عِدَّةَ دَوَاوِين وشرَّحها كديوان الرضي والمُتَنَّبِي والبُحْثَرِي، وسمَعَ الكثير من الحُسَيْن بن أحمد بن محمد بن حبيب الفارسي^(١)، وأبي محمد الحسن بن عليّ الجوهري وجماعة. وكتب بخطه كثيراً، وحدث اليَسِير، وكان مَرَضِيَّ الطَّرِيقَة، متديناً، صَدُوقاً. وتوفي سنة ست وسبعين وأربعمئة. وكان جدُّ أبي الفَضْلِ ابن ناصر لأُمِّه.

٥٩٦٤ - «الإكمال» لابن ماكولا (٥١/٣) بالحاشية، و«الأنساب» للسمعاني (٣٩/٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٩٩/٩، ١٠٠) رقم (١٤٠) (٣٤/١٧) رقم (٣٦٦١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٢/٤٦)، و«معجم البلدان» له (٣٤٤/٢)، و«اللباب» لابن الأثير (٣٤٣/١)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٩٨/٢) رقم (٣١٣)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» للذهبي (١٩٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٨/٥٥٨) رقم (٢٨٧)، و«المشتبه» له (١٨٤/١)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٧١ - ٤٨٠هـ) ص ١٦٥ رقم (١٦٥)، و«طبقات السبكي» (٢٠٣/٣)، و«طبقات الإسني» (٤٧١/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٥٣/١٢)، و«طبقات ابن قاضي شعبة» (٢٥٣/١)، و«تبصير المنتبه» لابن حجر (١/٣٦٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٥٩/٥)، و«بغية الرعاة» للسيوطي (٢٩/٢) رقم (١٣٥٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٥٣/٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦٩٢)، و«هدية العارفين» للبغداد (٤٥٢/١)، و«الأعلام» للزركلي (١٨٧/٤)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٧/٦، ١٨).

(١) في «تاريخ الإسلام» (القادسي).

٥٩٦٥ - «أبو محمد الشافعي» عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي بكر الخطيب، أبو محمد، الفقيه الشافعي. من أهل همدان. كان أبوه يتولّى الخطابة ببغض نواحي همدان، وقدم بغداد وهو شاب، وأقام بها وقرأ الفقه على أبي طالب ابن الكرخي وأبي الخير القزويني حتى برع في الخلاف والمذهب وتولّى الإعادة بالنظامية. وكان حافظاً للمذهب، شديد الفتاوى، عفيفاً، نزهاً، ورعاً، متقشفاً. قال محب الدين بن النجار: كتب عنه وكان صدوقاً. وتوفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة.

٥٩٦٦ - «الحافظ الآبندوني» عبد الله بن إبراهيم بن يوسف، أبو القاسم الجرجاني الآبندوني، الحافظ. وآبندون من قرى جرجان، رفيق ابن عدي في الرحلة. سكن بغداد وحديث. قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً له تصانيف. توفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة.

٥٩٦٧ - «الأصيلي المالكي» عبد الله بن إبراهيم بن محمد، الفقيه أبو محمد الأصيلي. أضله من كورة شذونة، ورحل به والده إلى أصيل من بلاد العُدوة، فنشأ بها وطلب العلم، وتفقه بفُرطبة. قال القاضي عياض: كان من حفاظ مذهب مالك ومن العالمين بالحديث وعلمه

٥٩٦٥ - «التكملة» للمنزري (٢٣٥/٥) رقم (٣٠٦٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٦٣/٢٢) رقم (١٧١)، و«المختصر المحتاج إليه» له (١٣٨/١) رقم (٧٦٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٦٢١ - ٦٣٠) هـ ص (١٠٨) رقم (٩٣)، و«طبقات الإسنيوي» (٥٣٣/٢)، و«طبقات السبكي» (١٥٥/٨) رقم (١١٥٠).

٥٩٦٦ - «تاريخ جرجان» للسهمي (٢٧١) رقم (٤٤٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٩٥/٧) رقم ١٢٢، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٤٠٧/٩) رقم (٥٠١٥)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدان (٢٩٠/٧)، و«العبر» للذهبي (٣٤٧/٣)، و«تذكرة الحفاظ» له (٩٤٣/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٦١/١٦) رقم (١٨٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٥١ - ٣٨٠) ص (٣٩٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٩٤/١١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٣٣/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦٦/٣)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٣٨٠).

٥٩٦٧ - «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (٢٤٩/١) رقم (٧٦٠)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٢٥٧) رقم (٥٤٢)، و«بغية الملتبس» للضبي (٣٤٠) رقم (٩٠٦)، و«العبر» للذهبي (٥٢/٣)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٠٢٤/٣) رقم (٩٥٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٦٠/١٦) رقم (٤١٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٨١ - ٤٠٠ هـ) ص (٢٦٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٤٤/٢)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٦٤٢/٤)، و«معجم البلدان» لياقوت (٢١٣/١)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١٣٨)، و«الوفيات» لابن قنفذ (٢٢٣)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٠٥)، و«الشذرات» لابن العماد (١٤٠/٣)، و«شجرة النور الزكية» لمخلوف (١٠٠/١)، و«طبقات الشيرازي» (١٦٤).

ورجاله وكان يَرَى الْقَوْلَ فِي إثْبَانِ النِّسَاءِ فِي أَدْبَارِهِنَّ كَرَاهِيَةً دُونَ التَّحْرِيمِ^(١) عَلَى أَنَّ الْآثَارَ فِي ذَلِكَ شَدِيدَةٌ. وَكَانَ يُنْكِرُ الْغُلُوَّ فِي ذِكْرِ وَلَايَاتِ الْأَوْلِيَاءِ، وَيُثَبِّتُ مِنْهَا مَا صَحَّ، وَدُعَاءُ الصَّالِحِينَ. وَلِيَّ قَضَاءِ سَرَقُوسْطَةَ. وَتَوَفَّى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتَسْعِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ.

٥٩٦٨ - «الْأَغْلَبِيُّ» عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَغْلَبِ، التَّمِيمِيُّ الْأَمِيرُ. وَلِيَّ إِمْرَةَ الْقَيْزَرَوَانِ بَعْدَ وَالِدِهِ سَنَةً سِتٍّ وَتَسْعِينَ، وَأَنْشَأَ عِدَّةَ حُصُونٍ وَبَنَى الْقَصْرَ الْأَبْيَضَ بِمَدِينَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الَّتِي بَنَاهَا أَبُوهُ. وَبَنَى جَامِعاً عَظِيماً بِالْعَبَّاسِيَّةِ، طَوَّلَهُ مِائَتَا ذِرَاعٍ فِي مِثْلِهَا، وَعَمِلَ سَقْفَهُ، بِالْأَثْنِ، وَزَخَرَفَهُ. وَتَوَفَّى سَنَةَ إِحْدَى وَمِائَتَيْنِ. وَتَوَلَّى بَعْدَهُ أَخُوهُ زِيَادَةُ اللَّهِ.

٥٩٦٩ - «الْأَغْلَبِيُّ» عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ [بْنِ] الْأَغْلَبِ التَّمِيمِيِّ. أَمِيرُ الْمَغْرِبِ وَابْنُ أُمَرَائِهَا. قَتَلَهُ بِتُونِسَ ثَلَاثَةَ مِنْ غِلْمَانِهِ الصَّقَالِبَةِ عَلَى فِرَاشِهِ وَأَتَوْا بِرَأْسِهِ ابْنَهُ زِيَادَةَ اللَّهِ وَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْحَبْسِ فَصَلَّبَ الثَّلَاثَةَ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ وَاطَاهُمْ. وَكَانَتْ قِتْلَتُهُ فِي حُدُودِ التَّسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ.

٥٩٧٠ - «ابْنُ الْمُؤَدَّبِ» عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِثْنَى الطُّوسِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْمُؤَدَّبِ. أَصْلُهُ مِنَ الْمَهْدِيَّةِ. وَكَانَ شَاعِراً مَذْكُوراً، مَشْهُوراً، مُتَصَرِّفاً، قَلِيلَ الشَّعْرِ، مَفْرطاً فِي حُبِّ الْغِلْمَانِ، مُجَاهِراً بِذَلِكَ، بَعِيدَ الْغُورِ، ذَا حِيلَةٍ وَكَيْدٍ، مُغْرَى بِالسِّيَاحَةِ، وَطَلَبَ الْكِيمِيَاءَ

(١) قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ فِي النِّكَاحِ ١٩ - بَابُ جَوَازِ جَمَاعَةِ امْرَأَتِهِ فِي قَبْلِهَا مِنْ قَدَامِهَا وَمِنْ وَرَائِهَا مِنْ غَيْرِ تَعَرُّضٍ لِلدَّبْرِ: حَدِيثُ (١١٧/١٤٣٥ - ١١٩) (اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ يُعْتَدُّ بِهِمْ عَلَى تَحْرِيمِ طَوِّءِ الْمَرْأَةِ فِي دُبْرِهَا حَائِضاً كَانَتْ أَوْ طَاهِراً لِأَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ مَشْهُورَةٍ كَحَدِيثِ [مَلْعُونٍ مِنْ أَتَى امْرَأَةً فِي دُبْرِهَا]. أ. هـ.

٥٩٦٨ - «الْحَلَّةُ السَّيْرَاءُ» لَابِنُ الْأَبَارِ (١٦٨/١) رَقْمُ (٦٢)، وَ«الْكَامِلُ» لَابِنُ الْأَثِيرِ (١٥٧/٦) وَ(٥٠٥/٧) وَ(٥٢٠)، وَ«الْبَيَانُ الْمَغْرِبُ» لَابِنُ عِزَّارِيِّ (٩٥/١)، وَ«كَنْزُ الدَّرَرِ» لِلدُّوَادَارِيِّ (٢٧/٦)، وَ«أَعْمَالُ الْأَعْلَامِ» لَابِنُ الْخَطِيبِ (١٥/٣)، وَ«تَارِيخُ أَفْرِيقِيَا» لِلدَّقِيقِ الْقَيَّرَوَانِيِّ (٢٣٣)، وَ«مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ» لِيَاقُوتِ (٣٢٨/١)، (٨١٥)، وَ«تَارِيخُ الْإِسْلَامِ» لِلذَّهَبِيِّ (٢٠١ - ٢١٠ هـ) ص (٢١٠) رَقْمُ (٢١٥)، وَ«مَرْوَجُ الذَّهَبِ» لِلْمَسْعُودِيِّ (الْبَلْبَانِيَّةِ) (٤١١، ٣٣٩٣)، وَ«الْعَيُونُ وَالْحَدَائِقُ» لِمُؤَلِّفٍ مَجْهُولٍ (٣/٣٥٥)، وَ«نَهَايَةُ الْأَرْبِ» لِلنُّوَيْرِيِّ (١٠٧/٢٤)، وَ«الْمَخْتَصَرُ» لِأَبِي الْفِدَاءِ (٢٣/٢)، وَ«ابْنُ خَلْدُونِ» (١٩٧/٤)، وَ«النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ» لَابِنِ تَغْرِي بَرْدِي (١٦٩/٢).

٥٩٦٩ - «الْحَلَّةُ السَّيْرَاءُ» لَابِنُ الْأَبَارِ (١٧٤/١)، رَقْمُ (٦٥)، وَ«الْبَيَانُ الْمَغْرِبُ» لَابِنُ عِزَّارِيِّ (١٣٣/١)، وَ«كَنْزُ الدَّرَرِ» لَابِنُ الدُّوَادَارِيِّ (٣٨/٦)، وَ«أَعْمَالُ الْأَعْلَامِ» لَابِنُ الْخَطِيبِ (٣٦/٣)، وَ«تَارِيخُ الْإِسْلَامِ» لِلذَّهَبِيِّ (٢٨١ - ٢٩٠ هـ) ص (٢٠١) رَقْمُ (٣٠٦).

٥٩٧٠ - «مَسَالِكُ الْأَبْصَارِ» لِلْعَمْرِيِّ (٣٤٧/١١) وَ«وَفَايَاتُ الْأَعْيَانِ» لَابِنُ خَلْكَانٍ (١٥٧/٦)، وَ«وَفَايَاتُ الْوَفَايَاتِ» لِلْكَتَيْبِيِّ (١٥٤/٢) رَقْمُ (٢١١).

والأحجار، محروماً، مُقْتَرَأً عليه مثلاًفاً إذا فاد. خرج مرة يريد صقلية فأسره الرّوم في البحر، وأقام مدة إلى أن هادن ثقة الدولة ملك الروم، وبعث إليه بالأسرى، وكان ابن المؤدّب فيهم، فمدح ثقة الدولة بقصيدة ورجا صلته فلم يَصِلْهُ بما أرضاه، فتكلّم فيه فطُلبَ طلباً شديداً فاخفى، وطالت المدة فخرج وهو سكران في بعض الليالي يشتري ثُفْلاً، فما شعر إلا وقد قُتِدَ، وحُمِلَ إلى بين يدي ثقة الدولة، فقال له:

ما الذي بلغني؟ فقال: المُحال يا سيّدنا! فقال: مَنْ الذي يقول في شعره: (والحُرّ مُمْتَحَنٌ بأولاد الزنا)! فقال: الذي يقول: (وعداوة الشعراء بشس المُقْتَنَى)! فتنمّر ساعة ثم أمر له بمائة ربايعي وإخراجه من المدينة كراهية أن تقوم عليه نفسه فيعاقبه، فخرج ثم مدح ثقة الدولة بقصيدة منها قوله [من الطويل]:

أبيت أراعي النّجْمَ في دارِ غُرْبَةٍ وفي القلبِ مني نارُ حُزْنٍ مُضْرَمِ
أرى كلّ نجمٍ في السّماء محلّه ونَجْمي أراه في النجوم المُنْجَمِ
سأحمل نفسي في لظى الحرب حملةً تُبَلِّغها من خَطبها كلّ مُعْظَمِ
فإنّ سلمت عاشت بعزٍّ وإن تَمت «لدى حيث ألقَتْ رحلها أمّ قشعم»
وقال وهو في الأسر [المجتث]:

لا يذكر الله قوماً حللت فيهم بخير
جاهدت بالسيف جهدي حتى أسيّرتُ وغيري
والآن لَسْتُ أَطِيقُ الـ جهاداً إلا بأئيري
فهات مَنْ شئت منهم لو كان صاحب دَيرِ

وكان صديقاً لعبد الله بن رشيّق، وهو يؤدّب بعض أولاد تجار القَيْرَوان وكان حسناً، وكان ابن المؤدّب يزوره، فعلق بالغلام وخرج ابن رشيّق للحجّ، فكلّمَا أتي بمعلم لم يَكْذُ يُقِم أسبوعاً حتى يدّعي الغلام أنّه راوده، فذَكَرَ ابن المؤدّب للوالد فأحضره، فما كان إلا ساعة جلوسه في المسجد ودخول الغلام إليه فأغلق باب الصحن فقام مبلغ أربّه منه، وخرج الغلام إلى أبيه مبادراً فأخبره فقال أبوه: الآن تقرر عندي أنّك كاذب وكذبت على مَنْ كان قبله! وصرفه إلى المكتب، فأقام على تلك الحال مدة طويّلة وقال [الطويل]:

وظنّني أنيس عالجته حَبائلي فعَادَ زُتُهُ قَبْلَ الوُثُوبِ صريعا
وكان رجالاً حاولوه ففَاتَهُم سِبَاقاً ولكّني خُلِفْتُ سريعا
فتكث به إن شاء في بيت ربّه وإن لم يشأ مستصعباً ومُطيعا

ليعلم أهل القيروان بأتني إذا رُمْتُ أمراً لم أجده مَنيعاً
 فيا لغزال الجأته كلابه إلى أسدٍ ضارٍ وصادف جوعاً

وكان قد اشتهر في محبة غلام علمه فتقدم أبوه أن يقتله جهاراً، وخرجوا يتصيدون فأمر من حلّ حزام دابته سراً وتبعوه طرداً، فسقط وانكسرت فخذه حتى ظهر مخه وعظمه. ومات سنة أربع عشرة وأربعمائة.

٥٩٧١ - «حفيد هاشم المالكي» عبد الله بن إبراهيم بن هاشم، أبو محمد القيسي المري الفقيه، ويعرف بحفيد هاشم. شرح كتاب «التفريع» لابن الجلاب في ست مجلدات. وتوفي في حدود الخمسمائة.

٥٩٧٢ - «المنافق» عبد الله بن أبي بن سلول الأنصاري، من بني عوف بن الخزرج. وسلول امرأة من خزاعة، وهي أم أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج. وسالم بن غنم يُعرف بالحُبلى لعظم بطنه، ولبنى الحُبلى شرف في الأنصار. وكان [ابنه عبد الله اسمه الحُباب فسماه رسول الله ﷺ عبد الله. وكان عبد الله بن أبي رأس المنافقين ومن تولى كبر الإفك^(١) في عائشة رضي الله عنها. وكانت الخزرج قد اجتمعت على أن يتوجوه ويسندوا إليه أمرهم قبل مبعث النبي ﷺ، فلما جاء الله بالإسلام نفَسَ على رسول الله ﷺ النبوة وأخذته العزة، ولم يُخلص الإسلام، وأظهر النفاق حسداً وبغياً. وهو الذي قال في غزوة تبوك: ﴿لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾

٥٩٧١ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٩١ - ٥٠٠) هـ، ص (٣٥٢) رقم (٤٠٦)، و«التكملة» لابن الأثير (٢/ ٨٠٩) رقم (١٩٧٧).

٥٩٧٢ - «تفسير الطبري» (٢٠٤/١٠) و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٦٠/١) رقم (٢٨٥)، و«العبر» للذهبي (١١/١)، و«تاريخ الإسلام» له (المغازي ص ٦٥٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٤/٥)، و«الشذرات» لابن العماد (١٣/١).

(١) خبر الإفك هو ما اختلقه المنافقون من كذب وبهتان وأفكوه ضد السيدة عائشة أم المؤمنين من اتهامهم لها بالزنا من صفوان بن المعطل أحد الصحابة، الذي كان يقود البعير الذي عليه السيدة عائشة عندما تأخرت عن الجيش في غزوة بني المصطلق (المريسيع) فلما رآه المنافقون يقود بعيرها قالوا (ما نجا منها ولا نجت منه) وقد نزل القرآن براءتها بعشر آيات من سورة النور مع إقامة الحد على من يقذف أحد المؤمنين أو المؤمنات، وقد تكلم ثلاثة من الصحابة في ذلك فأقيم عليهم الحد وهم حمزة بنت جحش، ومسطح بن أثانة، وحسان بن ثابت. وقد روى خبر الإفك من العلماء في كتبهم الإمام البخاري في الصحيح في كتاب (٦٧) المغازي (٣٢) باب حديث الإفك رقم (٣٩١٠) وفي كتاب التفسير، باب سورة النور رقم (٤٤٧٣) والبخاري أيضاً في (٢٤٥٣) ومسلم (٢٧٧٠) وابن هشام في «السيرة» (١١/٤) والطبري في «تاريخه» (٦١٢/٢)، والذهبي في «تاريخ الإسلام» (المغازي) (٢٦٩) وابن كثير في «البداية والنهاية» (١٦٤/٣) وكتب التفسير في تفسير سورة النور.

[المنافقين: ٨] فقال ابنه عبد الله لرسول الله ﷺ: هو الذليل يا رسول الله وأنت العزيز. وقال لرسول الله ﷺ: إن أذنت في قتله قتلته! فقال رسول الله ﷺ: (لا يتحدث الناس أنه يقتل أصحابه! ولكن برّ أباك وأحسن صُحبته^(١)). فلما مات سأله ابنه فقال: يا رسول الله! أعطني قميصك أكنفه فيه، وصل عليه واستغفر له! فأعطاه قميصه وقال: (إذا فرغتم فأذنوني). فلما أراد الصلاة عليه جذبه عمر وقال: أليس قد نهى الله أن تصلي على المنافقين؟ فقال: (أنا بين خيرتين أن أستغفر لهم أو لا أستغفر لهم)! فصلى عليه فنزلت ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ [التوبة: ٨٤]^(٢) فترك الصلاة عليهم حينئذ. وابنه عبد الله من خيار الصحابة.

٥٩٧٣ - «أبو أبي» عبد الله بن أبي، وقيل عبد الله بن عمرو بن قيس بن زيد بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار. هو أبو أبي. مشهور بكُنيتة. أمه أم حرام بنت ملحان، أخت أم سليم. كان قديم الإسلام ممن صلى القبلتين. يُعدّ في الشاميين. قال إبراهيم بن أبي عبلة: سمعت أبا أبي بن أم حرام - وكان صلى مع رسول الله ﷺ القبلتين - يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (عليكم بالسنا والسنتوت فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السام). قالوا: يا رسول الله! ما السام؟ قال: (الموت). قال: السنتوت: الشُبْتُ، وقال آخرون: بل هو العسل يكون في وعاء السمن وأنشدوا عليه قول الشاعر: [الطويل]:

هُم السَّمَنُ بِالسَّنَوْتِ لَا أَلَسَ فِيهِمْ وَهُمْ يَمْنَعُونَ الْجَارَ أَنْ يَتَفَرَّدَا^(٣)

(١) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث جابر في كتاب (٦٥ - المناقب ٩ - باب ما يُنهي من دعوى الجاهلية حديث (٣٣٣٠) و(٤٦٢٢ - ٤٦٢٤) في كتاب «التفسير» ومسلم في «البر والصلة» باب نصر الأخ حديث (٢٥٨٤) وأخرجه البخاري من حديث زيد بن أرقم في التفسير (٦٨) و(٤٦١٧ - ٤٦٢١) ومسلم في أول كتاب المنافقين حديث (٢٧٧٢).

(٢) أخرجه البخاري عن ابن عمر في ٢٩ - كتاب الجنائز ٢٢ - باب الكفن في القميص الذي يُكفّ حديث (١٢١٠) كتاب صفات المنافقين حديث (٢٧٧٤) والبخاري من حديث جابر حديث (١٢١١) ومسلم رقم الحديث (٢٧٧٣).

٥٩٧٣ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٩/٥) رقم (٣٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٩١/٣) رقم (١٥٠٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٠٩/٣) رقم (٢٨٩١)، و(٢٤٨/٣) رقم (٣٠٩٢)، و«تهذيب ابن عساكر» (٢٩١/٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٧٣/٢) رقم (٤٥٢٠).

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب (٣١) الطب (٩) باب السنا والسنتوت حديث (٣٤٥٧)، والحاكم (٤/٢٠١)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٥٥٢/٢١) من طريق أبي بكر بن أبي عاصم وانظر تحفة الأشراف (١١٨٥٨) (١٢٣/٩) والسنا: نبات معروف من الأدوية كأنه الحناء، حبه مفرطح. والسنتوت: العسل أو الرُبّ أو الكُمون وقد نسب ابن منظور في (لسان العرب) هذا البيت الشعري (للحُصَيْن بن القعقاع).

عبد الله بن أحمد

٥٩٧٤ - «ابن الخشّاب النحوي» عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن الخشّاب، أبو محمد ابن أبي الكرم النحوي. كان أعلم أهل زمانه بالنحو حتى يقال إنه كان في درجة أبي عليّ الفارسي. وكانت له معرفة بالحديث واللغة والفلسفة والحساب والهندسة، وما من علم من العلوم إلا وكان له فيه يدٌ حسنة. قرأ الأدب على أبي منصور ابن الجواليقي وغيره، والحساب والهندسة على أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، والفرائض على أبي بكر المِزْرَفي^(١). وسمع الحديث من أبي القاسم عليّ بن الحسين الربيعي، وأبي الغنائم محمد بن عليّ بن ميمون النّزسي. وقرأ بنفسه الكثير على هبة الله بن محمد بن الحصين، وأبي العزّ أحمد بن عبيد الله بن كادش وغيرهما. ولم يزل يقرأ حتى قرأ على أقرانه، وقرأ العالي والنازل وكتب بخطّه من الأدب والحديث وسائر الفنون، وكان يكتب مليحاً ويضبط صحيحاً، وحصل من الأصول وغيرها ما لا يدخل تحت حصر، ومن خطوط الفضلاء وأجزاء الحديث شيئاً كثيراً، ولم يمُتْ أحدٌ من أهل العلم إلا واشترى كُتُبَه. وقرأ عليه الناسُ الأدب، وانتفعوا به، وتخرّج به جماعة، وروى كثيراً من الحديث، وسمع منه الكبار. روى عنه أبو سعد ابن السمعاني، وأبو أحمد ابن سُكَيْنة، وابن الأخضر وغيرهم، وكان بخيلاً مقنطراً على نفسه، مُتَبَدِّلاً في ملبسه ومطعمه ومعيشتِه، مُتَهَتِكاً في حركاته، قليل المبالاة بحفظ ناموس العلم والمشیخة، يلعب الشطرنج على قارعة الطريق ويقف على جِلْق المُشْعَبِذِينَ والذين يُرْقِصُونَ الدّباب والقُرود من غير مبالاة. قال ابنُ الأخضر: كنتُ يوماً عنده وعنده

٥٩٧٤ - «المتنظم» لابن الجوزي (٢٣٨/١٠) رقم (٣٣٧) (١٩٨/١٨) رقم (٤٢٩١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤٧/١٢) رقم (٢٠)، و«خريدة القصر» للعماد (قسم شعراء العراق) (٩٨/١)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٧٥/١١)، و«إنباء الرواة» للقفطي (٩٩/٢) رقم (٣١٤) و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/٢٨٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٠٢/٣)، و«المختصر» لأبي الفداء (٥٢/٣)، و«العبر» للذهبي (١٩٦/٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٦٠ - ٥٧٠هـ) ص (٢٦٧) رقم (٢٤٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٢٣/٢٠) رقم (٣٣٧) و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٨١/٣)، و«وفات الوفيات» لابن شاعر (١٥٦/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٦٩/١٢)، و«تاريخ ابن الفرات» (١٨٩/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦٥/٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٩/٢) رقم (١٣٥٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٢٠/٤)، و«معجم المؤلفين» لكخالة (٢٠/٦).

(١) المِزْرَفي: نسبة إلى المزرقفة، وهي قرية كبيرة بالقرب من بغداد على خمسة فراسخ منها. (الأنساب) للسمعاني (٢٧٥/١١)، و(توضيح المشتبه لابن ناصر الدين) (١٤٠/٨)، و(تبصير المتنبه) لابن حجر (١٣٦١/٤).

جماعةً من الحنابلة، فسأله مكِّي الغزاد: عندك «كتاب الجَمال»^(١)؟ فقال: يا أبله ما تراهم حولي؟! وسأله بعض تلامذته فقال: القفا يُمدَّ ويُفَصَّرُ؟ فقال له: يُمدَّ ثم يُفَصَّرُ! وسأل بعض تلامذته: ما بك؟ فقال: فؤادي يؤجعني، فقال: لو لم تَهْمُزْه لم يوجعك! وقرأ عليه بعض المعلمين قولَ العَجَّاج [الرجز]:

أَطْرَباً وَأَنْتَ فُنْشَرِيٌّ وَإِنَّمَا يَأْتِي الصَّبِي الصَّبِي^(٢)

فجعله «الصَّبِي» بالياء، فقال له: هذا عندك في المكتب! وكان يتعمَّم العمامة وتبقى على حالها مُدَّةً حتى تسودَّ مما يلي رأسه منها، وتقطع من الوسخ، وترمي العصافير عليها ذرقها! وصنَّف الرَّدَّ على الحريري في «مقاماته»، وشرح «اللَّمع» لابن جَنِّي ولم يُتِمَّه، وشرح «مقدمة» الوزير ابن هبيرة في النحو، وعمل الرَّدَّ على التبريزي الخطيب في «تهذيب إصلاح المنطق»، وشرح «الجَمَل» للجرجاني وترك منه أبواباً في وسط الكتاب. وتوفي سنة سبع وستين وخمسائة، ووقف كُتُبُه، ومن شعره في الشمعة [السريع]:

صَفَرَاءُ لَا مِنْ سَقَمٍ مَسَّهَا كَيْفَ وَكَانَتْ أَمَهَا الشَّافِيَّةُ^(٣)

عَرِيَانَةٌ بَاطِنُهَا مُكْتَسٍ فَاعْجَبْ لَهَا كَاسِيَةٌ عَارِيَةٌ

وَأُنْشَدَ لَابِنَ الْحَجَّاجِ [الخفيف]:

وَالسَّعِيدُ الرَّشِيدُ مَنْ شَكَرَ النَّاسَ سُنْ لَهُ سَعْيُهُ بِمَالِ النَّاسِ

فَقَالَ مَرْتَجِلاً [الخفيف]:

وَالشَّقِيَّ الشَّقِيَّ مَنْ ذَمَّهُ النَّاسُ سُنْ عَلَى بَخْلِهِ بِمَالِ النَّاسِ

٥٩٧٥ هـ - «ابن الإمام القادر» عبد الله بن أحمد القادر بن إسحاق بن المُقْتَدِرِ جعفر بن أحمد المعتضد بن محمد بن جعفر المتوكل. توفي سنة ثمان عشرة وأربعمائة، وصلى عليه أبو جعفر أخوه وكَبَّرَ أربعاً، ودُفِنَ في الرصافة حيال أخيه الغالب بالله، وله اثنان وعشرون سنة وأربعة أشهر واثنا عشر يوماً وقال الشريف المُرتَضَى يَزِيْهِه بقصيدة بائية أولها [الكامل]:

(١) في تاريخ الإسلام: (كتاب الجبال).

(٢) في ديوان العَجَّاج (١/٤٨٠):

بَكِيْتُ وَالْمَحْزَنُ الْبَكِيُّ وَإِنَّمَا يَأْتِي الصَّبَا الصَّبِيُّ

أَطْرَباً وَأَنْتَ فُنْشَرِيٌّ وَالْدَهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَاوَرِيٌّ

و«فُنْشَرِيٌّ» الكبير الطاعن في السِّنِّ.

(٣) يقصد والله أعلم - أن أُمَّ الشَّعْعِ هي النخلة التي تصنع الشمع وعسلها من الشفاء الذي ذكره الله تعالى

في القرآن الكريم في سورة النحل بقوله (فيه شفاء للناس) [الآية: ٦٩].

ما في السُّلُوكِ لَنَا نَصِيبٌ يُطْلَبُ الحُزْنَ أَقْهَرُ والمُصِيبَةُ أَغْلَبُ
لَكَ يَا رَزِيَّةُ مِنْ فَوَادِي زَفَرَةٍ لَا تُسْتَطَاعُ وَمَنْ جَفَوْنِي صَيَّبُ

٥٩٧٦ - «أبو جعفر المقرئ» عبد الله بن أحمد بن جعفر، أبو جعفر الضرير المقرئ.

من أهل واسط، قدم بغداداً صبيّاً وأقام بها. قرأ بالروايات على الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس المعروف بالبارع وغيره، وسمع من أبي القاسم هبة الله بن الحصين، وأحمد بن الحسن بن البناء، ويحيى بن عبد الرحمن بن حُبَيْش الفارقي وغيرهم. وتوفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.

٥٩٧٧ - «أبو القاسم العلاف الشافعي» عبد الله بن أحمد بن الحسن بن طاهر العلاف، أبو القاسم البغدادي. كان شافعي المذهب وله معرفة بالفرائض وقِسْمَةُ التُّرُكَات. سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بن محمد الصريفي، وأحمد بن محمد ابن التَّقُور، وهناد بن إبراهيم النَّسْفِي. وتوفي سنة إحدى وعشرين وخمسمائة.

٥٩٧٨ - «ابن بنت وليد قاضي مصر» عبد الله بن أحمد بن راشد بن شُعَيْب بن جعفر بن يزيد، أبو محمد القاضي، يعرف بابن أخت وليد، ويقال: ابن بنت وليد. ولي قضاء مصر في خلافة الرازي ثم عُزِلَ منها ثم وليها ثانياً من قبل الحسين بن موسى بن هارون قاضي مصر من قبل المستكفي بالله، ثم ولي القضاء ثالثاً بمصر من قبل المستكفي إلى أن صُرِفَ زمن المطيع، ثم ولي قضاء دمشق من قبل الإخشيدية. ويقال إنه كان خياطاً وكان أبوه حائكاً ينسج المقانع. وكان سخيلاً، خليعاً، مذكوراً بالارتشاء، وهجاه جماعة من أهل مصر، وحدث عن أبي العباس محمد بن الحسين بن قُتَيْبَةَ العسقلاني وغيره، وتوفي سنة تسع وستين وثلاثمائة، وله مصنفات.

٥٩٧٦ - «التكملة» للمنذري (٤٣٧/١) رقم (٢٩٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٣٧٢/٤)، و«معرفة القراء الكبار» له (٥٦٣/٢) رقم (٥١٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٩١ - ٦٠٠ هـ) ص (٦٢) رقم (١٧)، و«المختصر المحتاج إليه» له (١٣٢/٢) رقم (٨٦٠)، و«نكت الهميان» للصفدي ص (١٤٩)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤٠٦/١) رقم (١٧٢٣)، و«مختصر ابن الديبشي» (١٣٢/٢) رقم (٧٦٠).
٥٩٧٧ - «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١١٨/٧).

٥٩٧٨ - «تهذيب ابن عساكر» لبدان (٢٨٠/٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٥١ - ٣٨٠ هـ) ص (٤١٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٢٥/١٦) رقم (١٥٩)، و«ميزان الاعتدال» له (٣٩٠/٢) رقم (٤١٩٦)، و«رفع الإصر» لابن حجر (٢٧١/٢)، و«لسان الميزان» له (٢٥١/٣) رقم (١٠٩٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١٤٦/٢)، و«الولاة والقضاة» للكندي (٥٦٤)، و«قضاة الشافعية» للنعمي (٣٥) رقم (٥٥).

٥٩٧٩ - «الحافظ ابن شُبويه» عبد الله بن أحمد بن شُبويه، الحافظ المَرْوزي. توفي سنة

سِت وخمسين ومائتين.

٥٩٨٠ - «ابن ذَكْوَان المَقْرِي» عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذَكْوَان، أبو عمرو وأبو

محمد البَهْرَانِي - مولا هم - الدمشقي. إمام جامع دمشق ومُقرئها. قرأ على أيوب بن تَمِيم المَقْرِي. وروى عنه أبو داود وابن ماجه. قال أبو حاتم: صدوق. وقال أبو زرعة الدمشقي: لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان في زمان عبد الله بن ذَكْوَان أقرأ عندي منه. توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

٥٩٨١ - «أمير المؤمنين القائم» عبد الله بن أحمد، أمير المؤمنين أبو جعفر القائم بأمر

الله ابن القادر بالله. ولد في نصف ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة وبُويغ بالخلافة بمدينة السلام يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة. وأمه أم ولد اسمها بَذْر الدجى الأرمنية، وقيل اسمها قَطْر الندى؛ كذا سماها الخطيب. وكان أمره مُستقيماً إلى أن خَرَجَ البَسَاسيري عليه، وقصته مشهورة. وتوفي القائم ليلة الخميس ثالث عشر شعبان، ودُفِنَ في داره بالقصر الحسيني سنة سبع وستين وأربعمائة، فكانت دولته خمساً وأربعين سنة،

٥٩٧٩ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦/٥) رقم (٢٧)، و«الثقات» لابن حبان (٣٦٦/٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٧١/٩) رقم (٤٩٤٦)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١٢٢/٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٥١ - ٢٦٠هـ) ص (١٧٣) رقم (٢٧٠).

٥٩٨٠ - «المعرفة والتاريخ» للفسوي (١٢٢/١) و(١٥٩/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/٥) رقم (٢٦)، و«الثقات» لابن حبان (٣٦٠/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٨٠/١٤) رقم (٣١٥٥)، و«العبر» للذهبي (٤٣٧/١)، و«الكاشف» له (٦٣/١) رقم (٢٦٤٩)، و«معرفة القراء الكبار» له (١٩٨/١)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٤١ - ٢٥٠هـ) ص (٣٠٧) رقم (٢٣٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٣٤)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤٠٤/١) رقم (١٧٢٠)، و«تهذيب ابن حجر» (١٤٠/٥)، و«تقريبه» (٤٠١/١)، و«خلاصة الخزرجي» (١٩٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٠/٢).

٥٩٨١ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٣٩٩/٩) رقم (٥٠٠٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٩٥/٨) رقم (٣٤٧)، و«خريدة القصر» للعماد (قسم شعراء العراق) (٢٢/١)، و«الكامل» لابن الأثير (٩٤/١٠)، و«نهاية الأرب» للنويري (٢٤٢/٢٣)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» للذهبي (١٩٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٠٧/١٨) رقم (١٤٦)، و«العبر» له (٢٦٤/٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٦١ - ٤٧٠هـ) ص (٢٢٦) رقم (٢١٣)، و«تاريخ ابن الوردي» (٥١٢/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٩٤/٣)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر (١٥٧/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢١/١٢)، و«تاريخ ابن خلدون» (٤٤٧/٣)، و«مآثر الإنافة» للقلقشندي (١/٢ - ١١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/٥ - ١١ و ٩٧)، و«إعطاء الحنفا» للمقريزي (٣١٤/٢)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٤٩٢) [البشائر]، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٨٥/٥).

وَبُوعَ بعده الْمُقْتَدِي . وكان القائم كثير الحِلْم والحَيَاء، فصيح اللسان، أديباً، خطيباً، شاعراً، تَقَلَّبَتْ به الأحوال ورأى العجائب . وفي أيامه انْقَرَضَتْ دولة الدَّيْلَم من بغداد بعد طول مدَّتِها، وقامت دولة السَّلْجُوقِيَّة، وكان آخرهم الملك الرَّحِيم من ولد عَضُدِ الدَّوْلَةِ، دَخَلَ عليه بغداد طُغْرُل بك السَّلْجُوقِي، وهو أول السَّلْجُوقِيَّة فَقَبَضَ عليه وقَيَّدَهُ، فقال له الملك الرَّحِيم: ارحمني أيها السَّلْطَان! فقال له: لَا يَرْحَمُكَ مَنْ نازعته في اسمه المختصَّ به - يشير إلى الله تعالى - ! فبلغ ذلك القائم فقال: قد كنتُ نهيتُهُ عن هذا الاسم فأبى إلَّا لجاجاً أوردته عاقبة سوء اختياره! وخلصه طُغْرُل بك من حبسه - أعني القائم بأمر الله - وأعادته إلى دار خلافته ومشى بين يديه طُغْرُل بك إلى أن وَصَلَ إلى عَتَبَةِ باب/ التَّوْبِي، فقبلها شكرياً لله تعالى، وصارت سُنَّةً بعده . ومن شعره [البسيط]:

يا أَكْرَمَ الأكرمين العفو عن غَرْقٍ في السَّيِّئَاتِ له وَرْدٌ وإصدارُ
هانت عليه مَعَاصِيهِ التي عَظُمَتْ عِلْماً بِأَتَكُ لِلْعَاصِينَ غَفَّارُ
فامْتُنْ عليّ وسامخني وخُذْ بيدي يا مَنْ له العَفْوُ والجَنَاتُ والنَّارُ
ومنه [المقارِب]:

سَهَرْنَا على سُنَّةِ العَاشِقِينَ وقُلْنَا لما يَكْرَهُ اللّهُ: نَمُ!
وما خيفتي من ظُهور الوَرَى إذا كان رَبُّ الوَرَى قد عَلِمَ
ومنه [الكامل]:

قالوا: الرِّحِيلُ! فَأَنْشَبَتْ أَظْفَارُهَا في حَذِّهَا وَقَدْ اغْتَلَقْنَ خَضَابَا
فاخْضَرَّ تَحْتَ بَنَانِهَا فكأَنَّمَا غَرَسَتْ بِأَرْضِ بَنْفَسَجٍ عُنَابَا
ومنه [الكامل]:

جُمِعَتْ عليّ من الغرام عَجَائِبُ خَلَفْنَ قَلْبِي في إِسَارِ مُوحَشِ
خِلٌ يَصُدُّ وَعَاذِلُ مُتَنَصِّحُ وَمَعَانِدٌ يُوْذِي وَنَمَامٌ يَشِي
وباسم القائم بأمر الله أمير المؤمنين وضع البَاخْرَزِي كتاب «دُمِيَّة الْقَصْرِ» وامتدَّحَهُ بِقَصِيدَتِهِ البَائِيَةِ المشهورة التي أولها [البسيط]:

عِشْنَا إلى أن رأينا في الهوى عَجَبَا كلَّ الشُّهُور وفي الأمثال «عش رجبا»^(١)
أليس من عَجَبٍ أَتَى ضُحَى ارتحلوا أوقدْتُ من ماء دمعِي في الحشَى لهبا
وَأَنْ أَجْفَانَ عَيْنِي أَمْطَرَتْ وَرِقَا وَأَنْ سَاحَةَ خَدَيَّ أَنْبَتَتْ ذَهَبَا

إِنْ تَوَقَّدَ بَزَقَ مِنْ جَوَانِبِهِمْ تَوَقَّدَ الشَّوْقُ فِي جَنْبَيَّ وَالتَّهَبَا
كَأَنَّمَا انْشَقَّ عَنْهُ مِنْ مُعْضَفَرِهِ قَمِيصُ يُوسُفَ غَشَّوهُ دَمًا كَذَبَا
منها [البسيط]:

وَمَهْمَهُ يَتَرَأَى إِلَهُ لُجَجًا يَسْتَعْرِقُ الْوَحْدَ وَالتَّقْرِيبَ وَالْخَبَا
كَمْ فِيهِ حَافِرُ طَرْفٍ يَخْتَذِي وَقَعًا مِنْ فَوْقِ خُفٍّ بَعِيرٍ يَشْتَكِي نَقْبَا
تُصَاحِبُ الْعَيْمَ فِيهِ الرِّيحُ لَمْ يَنِيَا أَنْ يُشْرَكَ فِي كَلَا خَطِيئَهُمَا عَقْبَا
فَالرِّيحُ تَرْضَعُ دَرَّ الْعَيْمِ إِنْ عَطَشَتْ وَالْعَيْمُ يَرْكَبُ ظَهَرَ الرِّيحِ إِنْ لَغَبَا
أَنْكَحَتْهُ ذَاتَ خَلْخَالٍ مُقَرَّطَةً وَالرَّكْبُ كَانُوا شُهُودًا وَالصَّدَى خَطْبَا
إِلَى أَبِي الْبَحْرِ إِنِّي لَسْتُ أَتَسَبَّهُ لَجَعْفَرٍ إِنْ حَسَاهُ شَارِبٌ نَضْبَا
قِرْمَ الْوَعَى مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ عَثَرَتْهُ لَكُنْهُ غَيْرَ عَبَّاسٍ إِذَا وَهَبَا
لِعَزَّهِ جَعَلَ الرَّخْمَنُ مَلْبَسَهُ مِنَ الشَّبَابِ وَنُورِ الْعَيْنِ مُسْتَلْبَا
وَجْهَهُ وَلَا كَهْلَالِ الْفِطْرِ مُطْلَعًا بَذَرُ وَلَا كَانْهَلَالِ الْقَطْرِ مُنْسَكْبَا
وَعَمَّةٍ عَمَّتِ الْأَبْصَارَ هَنِيبَتْهَا بَرَّغَمَ مَنْ لَبَسَ التَّيْجَانَ وَاعْتَصَبَا
لَهُ الْقَضِيْبَانِ هَذَا حَدَهُ خَشَبٌ وَذَاكَ لَا يَتَعَدَّى حَدَّهُ الْخَشْبَا
كِلَاهُمَا مِنْهُ فِي شُغْلٍ يُدِيرُهُمَا بَيْنَ الْبَنَانِ رَضَى يَخْتَارُ أَمْ غَضْبَا
قُلٌّ لِلْفُرَاتِ أَلَمْ تَسْتَحِي رَاحَتَهُ حَتَّى اقْتَدَيْتَ بِهَا أَنِّي وَلَا كَرْبَا
وَقُلٌّ لِدَجْلَةٍ غِيْضِي يَوْمَ مَنَحْتَهُ فَقَدْ أَسَأْتَ بِجَارِي فَيُضِكِ الْأَدْبَا

٥٩٨٢ - «ابن الإمام أحمد بن حنبل» عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل . سمع من

٥٩٨٢ - «أخبار القضاة» لوكيع (٤٥/١) وغيرها (انظر فهرس الأعلام)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٧/٥) رقم (٣٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٧٥/٩)، و«طبقات الحنابلة» لأبي يعلى (١٨٠/١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٩/٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٥/١) و(٢٤٣/٢) و(٤/١٦٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٢٩/٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٨٥/١٤) رقم (٣١٥٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥١٦/١٣)، و«العبر» له (٨٦/٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٦٦٥/٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٨١ - ٢٩٠ هـ) ص (١٩٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢١٨/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩٦/١١)، و«غاية النهاية» لابن الجوزي (٤٠٨/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٤١/٥) رقم (٢٤٦)، و«التقريب» له (٤٠١/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٠٣/٢)، و«الأعلام» للزركلي (١٨٩/٤).

أبيه شيئاً كثيراً من العلم، ولم يأذن له أبوه في السماع من عليّ بن الجعد، وسمع من ابن مَعِين وجماعة. وروى عنه النَّسَائِي وعبد الله بن إِسْحَاق المدائني وأبو القاسم البَغَوِي وآخرون. قال الخطيب: كان ثقةً ثباتاً، إماماً نَهَمًا، وسمع «المُسْنَد» من أبيه وهو ثلاثون ألفاً، و«التفسير» وهو مائة وعشرون ألفاً، سمع منه ثمانين ألفاً والباقي وجادة. وسمع منه «الناسخ والمنسوخ» و«التاريخ» و«حديث شُغْبَة» و«المقدّم والمؤخّر من كتاب الله» و«جوابات القرآن» و«المناسك الكبير» و«المناسك الصغير» وغير ذلك. وتوفي سنة تسعين ومائتين.

٥٩٨٣ - «ابن أبي دارة المَرْوَزِي» عبد الله بن أحمد بن أبي دارة المَرْوَزِي. له أربعون حديثاً مَرْوِيَةً. توفي في حدود الثلاثمائة.

٥٩٨٤ - «الكعبي المُعْتَزَلِي» عبد الله بن أحمد بن محمود، أبو القاسم الكعبي البلخي. رأس المعتزلة ورئيسهم في زمانه وداعيتهم. قال جعفر المستغفري: لا أستجيز الرواية عن أمثاله. توفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة. وناهيك من فضله وتقدمه إجماع العالم على حسن تأليفه للكتب الكلامية والتصانيف الحكمية التي بذت أكثر كتب الحكماء، وصارت ملاذاً للبَصَرِ وعُمْدَةً للأدباء، ونُزْهَةً في مجالس الكبراء. وكانت في العراق أشهر منها في خراسان، وأئمة الدنيا مَوْلَعُونَ بها، مُغْرَمُونَ بفوائدها حتى إنه لما دخل أبو الحسن عليّ بن محمد الخشابي البلخي تلميذه بغداداً حاجاً جعل أهلها يقولون بعضهم لبعض: قد جاء غلامُ الكعبي فتعالوا ننظر إليه! فاحتوشه أهل العصر وعصابة الكلام، وجعلوا يتبركون بالنظر إليه ويتعجبون منه، وينظرون إليه، ويسألونه عن الكعبي وخصائله وشمائله، وكان مدة مقامه بها كأنه فيها من كبار الأولياء. وكان الكعبي لا يُخفي مذهبه وكان صلحاء أهل بلخ ينالون منه، ويقدحون فيه، ويرمون بالزندقة. ولما صنف أبو زيد «كتاب السياسة» لianas الخادم - وهو إذ ذاك والي بلخ - قال الكعبي: قد جمع الله السياسة كلها في آية من القرآن حيث يقول: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا

٥٩٨٤ - «تكملة الطبري» للهمداني (٦٨)، و«الفرق بين الفرق» للبغدادي (١٦٥)، و«الفهرست» لابن النديم (٢١٩)، و«الفصل في الملل والنحل» لابن حزم (٢٠٣/٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٨٤/٩) رقم (٤٩٦٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٣٨/٦) رقم (٣٨٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٥/٣) رقم (٣٠٠)، و«العبر» للذهبي (١٧٦/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣١٣/١٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٣١١ - ٣٢٠هـ) ص (٥٨٤) رقم (٤٢١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٧٨/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٧٤/١١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٥٥/٣) رقم (١١٥٣)، و«طبقات المعتزلة» لابن المرتضى (٨٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٨١/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٥٥/٤).

وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ» [الأنفال: ٤٥ - ٤٦] ومن تصانيفه «تفسير القرآن» على رسم لم يُسبق إليه - إثنا عشر مجلداً - ، «مفاخر خراسان» و «محاسن آل طاهر»، «عيون المسائل» - تسع مجلدات - ، «أوائل الأدلة»، «المقامات»، «جواب المسترشد في الإمامة»، «الأسماء والأحكام»، «بعض النقض على المجبرة»، «الجوابات»، «أدب الجدل»، «نقض كتاب أبي علي الجُبائي في الإرادة»، «السنة والجماعة»، «الفتاوى الواردة من جُرجان والعراق»، «الانتقاد للعلم الإلهي على محمد بن زكرياء»، «تحفة الوزراء». وكان الكُفبي تلميذ أبي الحسين الخياط، وقد وافقه في اعتقاداته جميعها، وانفرد عنه بمسائل، منها قوله: إِنَّ إِرَادَةَ الرَّبِّ تَعَالَى لَيْسَتْ قَائِمَةً بِذَاتِهِ، وَلَا هُوَ مُرِيدٌ إِرَادَتَهُ، وَلَا إِرَادَتُهُ حَادِثَةٌ فِي مُحَلٍّ، وَلَا لَا فِي مُحَلٍّ، بَلْ إِذَا أُطْلِقَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مُرِيدٌ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ عَالِمٌ قَادِرٌ غَيْرُ مُكْرَهٍ فِي فَعْلِهِ وَلَا كَارِهِ. وَإِذَا قِيلَ إِنَّهُ مُرِيدٌ لِأَفْعَالِهِ فَالْمُرَادُ أَنَّهُ خَالِقٌ لَهَا عَلَى وَفْقِ عِلْمِهِ. وَإِذَا قِيلَ إِنَّهُ مُرِيدٌ لِأَفْعَالِ عِبَادِهِ فَالْمُرَادُ أَنَّهُ رَاضٍ بِهَا، أَمَرَ بِهَا. قُلْتُ: كَذَا قَالَ ابْنُ أَبِي الدَّمِ فِي كِتَابِهِ «الْفَرْقُ الْإِسْلَامِيَّة» - أَعْنِي ذَكَرَ هَذِهِ الْعَقِيدَةَ.

٥٩٨٥ - «أَبُو هَفَّان» عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَزْبِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مِهْزَمٍ، يَنْتَهِي إِلَى مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ، أَبُو هَفَّانٍ. نحوي، لغوي، أديب، راوية، من أهل البصرة. وكان مُقْتَرَأً عَلَيْهِ، ضَيْقُ الْحَالِ. رَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، مِنْهُمْ يَمُوتُ بْنُ الْمُزَرَّعِ، وَرَوَى هُوَ عَنِ الْأَضْمَعِيِّ وَصَنَّفَ كِتَاباً مِنْهَا كِتَابَ «صِنَاعَةِ الشَّعْرِ» - كَبِيرٌ، وَكِتَابَ «أَخْبَارِ الشَّعْرَاءِ» وَغَيْرِهِمْ. وَهُوَ الْقَائِلُ فِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُدَبِّرِ [الكامل]:

يَا ابْنَ الْمُدَبِّرِ أَنْتَ عَلَّمْتَ الْوَرَى بِذَلِكَ التَّوَالِ وَهُمْ بِهِ بِخِلَاءِ

لَوْ كَانَ مِثْلُكَ فِي الْبَرِيَةِ آخَرٌ فِي الْجُودِ لَمْ يَكُ بَيْنَهُمْ فَقَرَاءِ

وَقَالَ [الطويل]:

لِعَمْرِي لَشْنُ بَيَغَتْ فِي دَارِ غُرْبَةٍ ثِيَابِي لَمَّا أَعْوَزْتَنِي الْمَآكِلُ

فَمَا أَنَا إِلَّا السَّيْفُ يَأْكُلُ جَفْنَهُ لَهُ حَلِيَّةٌ مِنْ نَفْسِهِ وَهُوَ عَاطِلُ

ودعاه دِغْبُلُ الْخَزَاعِي فِي دَعْوَةٍ وَأَطْعَمَهُ أَلْوَانًا كَثِيرَةً وَسَقَاهُ نَبِيذًا حُلُوءًا، وَغَمَزَ الْجَوَارِي

٥٩٨٥ - «طبقات الشعراء» لابن المعتز (٤٠٩)، و«الفهرست» للنديم (١٤٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٩/

٣٧٠) رقم (٤٩٤٥) و«نزهة الألبا» لابن الأنباري (٢٠٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٢/ ٥٤) رقم

(٢١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٤٩/ ٣) رقم (١٠٩١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٣١) رقم

(١٣٥٥).

أن لا يدلّوه على الخلاء ثم تركه وتناوم، فلما أجهده الأمر قال لبعض الجوّاري: أين الخلاء؟ فقالت لها الأخرى: ما يقول سيدي؟ قالت، يقول غني [الوافر]:

خَلا مِنْ آلِ عاتِكةَ الدِّيارِ فَمَنّوى أَهلِها مِنْها قِمْزاً

فَعَنَتْ هذه، وزمرت هذه، وصَبَتْ هذه، وشربوا أقداحاً، وسقوه فقال: أحسنتم وجَوَدْتُم غير أنكم لم تأتوا على ما في نفسي، وسكت! فلما أجهده الأمر فقال: لعلّ الجارية بغدادية؟ فالتفت إلى أخرى فقال لها: فداكِ أبوك! أين المستراح؟ فقالت الأخرى: ما يقول سيدي؟ قالت، يقول غني [البسيط]:

وأستريحُ إلى مَنْ لَسْتُ أَلْفُهُ كما استراح عليلٌ مِنْ تشكيهِ

فَعَنَتْ هذه، وضربت هذه، وزمرت هذه، وشربوا أقداحاً، وسقوه فقال: أحسنتم غير أنكم لم تأتوا على ما في نفسي! ثم أجهده البلاء فقال: لعلّ الجارية بصرية؟ فقال للأخرى: أين المتوّصّا؟ فقالت الأخرى: ما يقول سيدي؟ قالت: يقول غني [الوافر]:

تَوْصّاً لِلصَّلَاةِ وَصَلَ خُمساً وباكراً بِالمُدام على النديم

فضربت هذه، وزمرت هذه، وعَنَتْ هذه، وشربوا أقداحاً، وسقوه. فقال: أحسنتم غير أنكم ما أتيتم على ما في نفسي. ثم قال: لعلهنّ حجازيات؟ فقال لإحدهنّ: فداكِ أبوك! أين الحُشّ؟ فقالت الأخرى: ما يقول سيدي؟ قالت: يقول غني [الطويل]:

وحاشاكِ أَنْ أدعو عليكِ وإنّما أردت بهذا القول أن تقبلي عُذري

فَعَنَتْ هذه، وضربت هذه، وزمرت هذه، وشربوا أقداحاً، وسقوه. فقال: أحسنتم غير أنكم لم تأتوا على ما في نفسي، وقال: لعلهنّ كوفيّات؟ ثم قال: فداكنّ أبوكنّ! أين الكنيف؟ فقالت واحدة: ما يقول سيدي؟ قالت: يقول غثوني [الطويل]:

تَكْنِفني الواشونَ مِنْ كُلِّ جانبٍ ولو كان واشٍ واحدٌ لكفاني

فَعَنَتْ هذه، وضربت هذه، وزمرت هذه، وشربوا أقداحاً، وسقوه، فما تمالك حتى وثب قائماً وحلّ سراويله وذرّق على وجوههنّ فتصارخن فأنّبه دِغْبُل فقال: ما شأنك يا أبا هِفّان؟ فقال [الوافر]:

تَكْنِفني السِّلَاحُ وأضجروني على ما بي بُنَيّات الزّواني

فلما قلّ عن حمل اضطباري رَمَيْت به على وجه العَواني

فقام دِغْبُل ودلّه على بيت الخلاء فدخل واغتسل وخلع عليه خلعةً وتضاحكوا مليّاً. وقال سعيد بن حميد لأبي هِفّان: لئن ضرطتّ عليك لأبلغنّك إلى فيد! فقال له أبو هِفّان:

بادرنني بأخرى تبلغني إلى مكة فإن بي ضرورة الرجل الذي لم يحج بعد!

٥٩٨٦ - «أبو محمد الفرغاني الأمير» عبد الله بن أحمد بن جعفر، أبو محمد الفرغاني الأمير القائد، صاحب أبي جعفر الطبري. توفي سنة اثنتين وستين وثلاثمائة. روى عن أبي جعفر الطبري وذيل على «تاريخه»، وقدم دمشق وحديث بها، وروى عنه جماعة من أهلها. ونزل عبد الله مصر وحديث بها، وكان ثقة. وأرسله الراضي إلى مصر وحمله الخلع إلى أبي بكر محمد بن طنج الإخشيدي.

٥٩٨٧ - «أبو الحسين الشاماتي الأديب» عبد الله بن أحمد بن الحسين الشاماتي الأديب، أبو الحسين. توفي سنة خمس وسبعين وأربعمائة. مشهور بالتأديب. شرح «ديوان المتنبي» وشرح «الحماسة»، وشرح أبيات «أمثال أبي عبيد».

٥٩٨٨ - «أبو القاسم التاجر» عبد الله بن أحمد بن رضوان بن جالينوس التميمي، أبو القاسم البغدادي. كان كثير المال وهو من أغنيان التجار، وله وجهة وتقدم عند الملوك. وصاهره أبو شجاع محمد بن الحسين، ومؤيد الملك، وسعى لكل واحد منهما في الوزارة وبذل البذل في ذلك حتى تمّ لهما ما أراداه. وكان كثير العطاء والبذل والإحسان. سمع الحسن بن أحمد بن شاذان. قال محب الدين بن النجار: وما أظنه روى شيئاً. وتوفي سنة أربع وسبعين وأربعمائة.

٥٩٨٩ - «ابن المستظهر بالله» عبد الله بن أحمد المستظهر بن المقتدي بن القائم بن القادر بن المقتدر بن المعتضد بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور، أبو الحسن. أمه جارية حبشية اسمها ست السادة، وهو أكبر أولادها وبعده المقتفي ثم العباس. كان المستظهر قد خطب له بولاية العهد من بعد أخيه المسترشد، ولقبه بذخيرة الدين، فلما توفي والده خرج مختفياً من دار الخلافة قاصداً دُبَيْس بن صدقة بالحلة السيفية فأكرم نزله،

٥٩٨٦ - «تهذيب ابن عساكر» لبدران (٢٧٧/٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (مخطوطة أحمد الثالث) ص (٣٥٣).

٥٩٨٧ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٧١ - ٤٨٠ هـ) ص (١٣٨) رقم (١٤٣)، و«المنتخب من السياق» لعبد الغافر الفارسي (٢٨٧) رقم (٩٤٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٣٢/٢) رقم (١٣٥٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/٦٩٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/٤٥٢). و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٣/٦).

٥٩٨٨ - «البدية والنهاية» لابن كثير (١٢٣/١٢).

٥٩٨٩ - «الكامل» لابن الأثير (١٠/٥٣٧) و(٦٧٠)، و«مختصر ابن الديبشي» (١٢٦/٢) رقم (٧٥٣).

فلَمَّا طلبه أخوه المُسْتَرْشِد للمبايعة فقدّه فوقَ الطلب، وبحث عن أمره فقليل له بالجلّة عند دُبَيْس، فقطع اسمه من الخطبة في الجُمع وغيرها، وأنفذ نقيب النقباء عليّ بن طِرَاد الرّزِينِيّ يأمره بتسليمه، فامتنع دُبَيْس وقال: إن أراد أن يرجع من قِبَل نفسه فليفعل! فلاطفه النقيب في القول ووعدّه بما يريد، فأجاب بشروطٍ اقترحها فعاد إلى بغداد، وأجابه المُسْتَرْشِد إلى ما أراد. ولَمَّا حصلت المنافرة بين دُبَيْس وعساكر السلجوقية انضمّ في تلك الفترة جماعة من أوباش الجند والعرب إلى أبي الحسن وأطمعوه في الخروج والتوجّه إلى واسط فأجاب وسار بمن معه ولقّب نفسه المُسْتَنْجِد بالله واستوزر رجلاً من بغداد يقال له ابن الدّلف كان مقيماً بالجلّة، فوصل إلى واسط وبسط يده في الأموال واستكثر من الجند والأتباع، فراسل المُسْتَرْشِد دُبَيْساً بسديد الدولة ابن الأنباري كاتب الإنشاء يأمره بحمل أبي الحسن إلى دار الخلافة، فتوجّه في جملة من العسكر فقبض عليه وأحضره إلى بغداد، فلَمَّا دخل على المُسْتَرْشِد عاتبه وأمره بالمصير إلى أولاده فانصرف إليهم وبقي مقيماً عندهم محتاطاً عليه بقيّة عمره. وتوفي سنة خمس وعشرين وخمسائة. ومن شعره [الطويل]:

أَشْمَتُ أَعْدَائِي وَأَوْهَنْتُ جَانِبِي وَهَضَّتْ جَنَاحاً رَيْشَتُهُ يَدُ الْفَخْرِ
فَمَا أَنْتَ عِنْدِي بِالْمَلُومِ وَإِنَّمَا لِي الذَّنْبُ هَذَا سَوْءَ حَظِّي مِنَ الدَّهْرِ

٥٩٩٠ - «النقيب أبو طالب» عبد الله بن أحمد بن عليّ بن المعمر، أبو طالب بن أبي

عبد الله العلوي البغدادي. نقيب الطالبيين ببغداد بعد وفاة والده. ولم يزل على ولايته إلى أن توفي سنة إحدى وثمانين وخمسائة. وكان شاعراً، سرياً، فاضلاً، أديباً، شاعراً، مترسلاً. من شعره فيما يكتب على قسيّ البندق [مجزوء الرمل]:

حَمَلْتَنِي رَاحَةً فِي جُودِهَا لِلْخَلْقِ رَاحَةً
فَأَنَا لِفَثْلِكَ أَهْلٌ وَهِيَ أَهْلٌ لِلْسَّمَاحَةِ

ومنه أيضاً فيه [مجزوء الخفيف]:

أَنَا فِي كَفِّ مَاجِدٍ جُودُهُ الْعَمَرُ مُفْرَطٌ
كُلَّ طَيْرٍ يُلُوحُ لِي فَهُوَ فِي الْحَالِ يَهْبِطُ

ومنه فيه [المنسرح]:

لَا زِلْتَ يَا مُمَسْكِي بَرَاحَتِهِ فِي ظِلِّ عَيْشٍ يَصْفُو مِنَ الْكَدْرِ
تَرْمِي بِي الطَّيْرُ حِينَ تَحْمِلُنِي وَالدَّهْرُ يَرْمِي عِدَاكَ بِالْقَدْرِ

ومنه فيه [مجزوء الخفيف]:

وقنائة قد ثَقَّفَتْ هال حربٍ رُدِّيْتُهَا
ثم لما انحنث بلا كَبَرٍ فيه شَيئُهَا
إستجادات من المَمُوء نِ أخاً وَهُوَ زَيُّهَا
كم على الجَو طائرٌ قد أصابته عَيْنُهَا
فارتقى وَهُوَ مُزْتَقِي ما تعداه حَيْنُهَا

٥٩٩١ - «أبو الورد الشاعر» عبد الله بن أحمد بن المبارك بن الدَّبَّاس، أبو محمد وأبو الورد. كان شاعراً خليعاً، ماجناً، مطبوعاً، له حكايات. وكان ينادم أبا محمد الوزير المهلبى. روى عنه القاضي أبو علي التنوخي، وأبو عبد الله الحسين الخالع. وكان إذا شاهد أحداً من أهل العلم جالسه بخشوع ووقارٍ وأفاده واستفاد منه، وأفضل عليه. وكان يحصل له من المهلبى في كل سنة ألفا دينارٍ فتسلخ السنة عنه وهو صِفْرٌ منها. وقبض عضد الدولة عليه ليصادره فقال يوماً للمستخرج - وقد أحضره ليطلبه وتقدم بضربه: هذا والله مالٌ مشوؤمٌ صُفِغَنا حتى أخذناه ونُصْفَع حتى نردّه! فبلغت عضد الدولة فأفرج عنه. وكان له ابنٌ كالمغثوه فكلمه أبو الورد فأربى عليه الابن فقال: تقول لي هذا وأنا أبوك؟! فقال: أنت وإن كنت أبي فأنا خيرٌ منك! فقال: وكيف ذاك؟ قال: لأني أنا صفعان بن صفعان وأنت صفعان فقط! فضحك وقال: الآن علمتُ أنك ابني ومن لم يشبه أباه فقد ظلم! ومن شعره [الوافر]:

تراك الشمسُ شمساً حين تبدو وَيَحْسُبُكَ الهلالُ لها هلالا
ومُدَّ وحياءٍ شخصك غاب عني خيالك ما رأيْتُ له مثالا
مَغِيبُكَ غَيَّبَ اللَّذَات عَنِّي وَوَزَّئِنِي نكالا واختبالا
فصرتُ لفقدِ وَجْهكَ مُسْتَهَاماً أقاسي من جوى البَلَوَى نكالا

٥٩٩٢ - «أبو الفضل خطيب الموصل» عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الخطيب، أبو الفضل ابن أبي نصر الطوسي البغدادي، نزيل الموصل وخطيبها. سمع من أبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطر، والحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة، ومحمد بن عبد السلام الأنصاري وجماعة، وقرأ الفقه والخلاف والأصول على الكيا الهزاسي وأبي بكر الشاشي، والفرائض والحساب على الحسين بن أحمد الشقاق، والأدب على التبريزي

٥٩٩٢ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٣٤١/٤)، و«العبر» له (٢٣٤/٤)، و«مختصر ابن الديبهي» (١٣١/٢) رقم (٧٥٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١١٩/٧) رقم (٨١٤)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٦٢/٤).

والحريري البصري. وعلت سنّه، وتفرد بأكثر مسموعاته وشيوخه، وقصده الرخالون من البلاد. وكان ديناً، حسن الطريقة. وتوفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة. ومن شعره [الطويل]:

أقول وقد خيمنت بالخيف من ميني وقربت قرباني وقضيت أنساكي
وحُرْمَةَ بَيْتِ اللَّهِ ما أنا بالذي أملك مع طول الزمان وأنساك
ومنه أيضاً [الطويل]:

سقى الله أياماً لنا وليالياً نعيمنا بها والعيش إذ ذاك ناضر
ليالي لا أصغي إلى لوم عاذلٍ وطرفي إلى أنوار وجهك ناظر
قلت: شعر متوسط.

٥٩٩٣ - «الموفق الحنبلي» عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر، شيخ الإسلام موفق الدين، أبو محمد المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي، صاحب التصانيف. ولد بجماعيل في شعبان سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، وتوفي سنة عشرين وستمائة، وهاجر في من هاجر مع أبيه وأخيه، وحفظ القرآن، واشتغل في صغره، وارتحل إلى بغداد صحبة ابن خالته الحافظ عبد الغني، وسمع بالبلاد من المشايخ. وكان إماماً حجةً، مصنفًا، مفتيًا، محرراً، متبحراً في العلوم، كبير القدر. ومن تصانيفه «البرهان في القرآن» - جزءان، «مسألة العلو» - جزءان، «الاعتقاد» - جزء، «ذم التأويل» - جزء، «كتاب القدر» - جزءان، «فضائل الصحابة» - جزءان، «كتاب المتحابين» - جزءان، «فضل عاشوراء» - جزء، «فضائل العشر» - «ذم الوسواس» - جزء، «مشيخته» - جزء ضخم. وصنف «المعني في الفقه» في عشر مجلدات كبار، و«الكافي» في أربع مجلدات، و«المقنع» - مجلدة، و«العُمدة» - مجلدة لطيفة، و«التوايين» - مجلد صغير، و«الرقّة» - مجلد صغير، «مختصر الهداية» - مجلد، «التبيين في نسب القرشيين» - مجلد صغير، «الاستبصار في نسب الأنصار» - مجلد، «كتاب فئعة الأريب في الغريب» - مجلد صغير، «الروضة في أصول الفقه»، «

٥٩٩٣ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن الديلمي (٢١٢/١٥)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي (١٠٧/٣) رقم (١٩٤٤)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٦٢٧/٨)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٣٩ - ١٤٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦٥/٢٢) رقم (١١٢)، و«العبر» له (٧٩/٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٦١١ - ٦٢٠ هـ) ص (٤٨٣) رقم (٦٦٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٧/٤)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٤٣٣/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩٩/١٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٥٦/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٨/٥).

«مختصر العلل» للخلال، مجلد ضخم. وكان أوحده زمانه، إماماً في علم الخلاف والفرائض والأصول والفقه والنحو والحساب والنجوم السيارة والمنازل. واشتغل الناس عليه مدة بالخرقي و «الهداية»، ثم بمختصر «الهداية» الذي له بعد ذلك، واشتغلوا عليه بتصانيفه. وطول الشيخ شمس الدين ترجمته في سبع ورقات قطع النصف. ومن شعر الشيخ موفق الدين رحمه الله تعالى [الطويل]:

أُبغِدَ بياضَ الشَّعْرِ أَعْمُرَ مَسْكَنًا سَوَى الْقَبْرِ إِنِّي إِنْ فَعَلْتُ لِأَحْمَقُ
يَخْبِرُنِي شَيْبِي بِأَتَيْ مَيِّتٍ وَشَيْكاً وَيَنْعَانِي إِلَيَّ فَيَصْدُقُ
كَأَنِّي بِجِسْمِي فَوْقَ نَعْشِي مُمَدِّدًا فَمِنْ سَاكِبٍ أَوْ مُغُولٍ يَتَحَرَّقُ
إِذَا سَأَلُوا عَنِّي أَجَابُوا وَأَعُولُوا وَأَدَمَهُمْ تَنْهَلُ هَذَا الْمَوْقُ
وَعُتِبْتُ فِي صَدْعٍ مِنَ الْأَرْضِ ضَيْقٍ وَأُودِعْتُ لَخْدًا فَوْقَهُ الصَّخْرُ مَطْبِقُ
وَيَحْثُو عَلَيَّ التُّرْبُ أَوْثَقُ صَاحِبٍ وَيَسْلُمُنِي لِلْقَبْرِ مَنْ هُوَ مُشْفِقُ
فِيَا رَبِّ كُنْ لِي مُؤَنِّسًا يَوْمَ وَخْشَتِي فَإِنِّي بِمَا أَنْزَلْتَهُ لِمَصْدُقُ
وَمَا ضَرَّنِي أَنِّي إِلَى اللَّهِ صَائِرٌ وَمَنْ هُوَ مِنْ أَهْلِي أَبْرُ وَأَرْفُقُ

٥٩٩٤ - «أبو بكر الخباز» عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن طلحة، أبو بكر بن أبي طالب الخباز المقرئ. قرأ بالروايات على أحمد بن القاص وأحمد بن سالم الشحمي، وعبد الله بن أحمد الباقلاقي الواسطي وغيرهم. وسمع الكثير بنفسه من يحيى بن يوسف السقلاطوني، والأسعد بن بلدرك ابن أبي اللقاء الجبريلي، وعبد الحق بن عبد الخالق، وشهادة بنت الأبري وغيرهم، وممن هو مثله ودونه. وجمع لنفسه مشيخة خرج فيها بالسماع والإجازة. ولم يكن له معرفة بما يكتبه ويسمعه ولا يعتمد على قوله وخطه لكثرة وهمه وقلة معرفته. قال محب الدين بن النجار: ولقد رأيت منه تسامحاً وأشياء تُضعفه مع ديانة فيه وصلاح وتَعَفَّفَ مع فقر، وأُضِرَّ بأخرة. توفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

٥٩٩٥ - «أبو محمد ابن وزير المأمون» عبد الله بن أحمد بن يوسف بن القاسم بن ضَبَّيْح، أبو محمد ابن أبي جعفر الكاتب. كان والده كاتب المأمون، وزيراً له، وكان أبو محمد يتقلد السر للمأمون وبريد خراسان وصدقات البصرة، وكان المأمون لعلمه بتقدمه في

٥٩٩٤ - «مختصر ابن الديلمي» (١٣٨/٢) رقم (٧٦٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٩٠/٢) رقم (٤١٩٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٥٠/٣).

٥٩٩٥ - «الأوراق» للصولي (٢٣٦).

صناعته إذا حضر أمرٌ يُحتاجُ فيه إلى كتاب يُشهر أمر أحمد ابنه فكتبه له. وكان ابنه ظريفاً سَمحاً، مترسلاً. ويغلب الهزل عليه. ومن شعره [مجزوء البسيط]:

بَلَوْتُ هَذَا الْأَنَامَ طَرّاً فلم تَشَبَثْ يَدِي بِحُرٍّ
ولا اسْتَبَثْتُ الصَّدِيقَ حَتَّى تَصَرَّقْتُ بِـي صُرُوفُ دَهْرِي
ما المَرءُ إِلَّا أَخُو اللَّيَالِي يَسْرِي بِهِ الدَّهْرُ حَيْثُ يَسْرِي
إِنْ تَبَلُّهُ بِالْعَقُوقِ مِنْهَا لَا يَثْدَمَنَّ صَاحِبُ بَبْرٍ

٥٩٩٦ هـ - «أبو الحسن الظاهري، ابن المُعَلِّس» عبد الله بن أحمد بن المُعَلِّس البغدادي، أبو الحسن الفقيه الداودي الظاهري. له مصنفات في مذهبه. أخذ عن محمد بن داود الظاهري، وانتشر عنه مذهب أهل الظاهر في البلاد. وكان ثقةً، مأموناً، إماماً، واسع العلم، كبير المحلّ، وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

٥٩٩٧ هـ - «ابن زُبَيْر القاضي» عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن زُبَيْر الربيعي القاضي. بغدادي مشهور. كان عارفاً بالأخبار والسير، وصنف في الحديث كتباً، وعمل كتاب «تشریف الفقر على الغنى». ولي قضاء مصر وعُزل ثم وليها. قال الخطيب: كان غير ثقة. توفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

٥٩٩٨ هـ - «أبو محمد ابن طباطبا» عبد الله بن أحمد بن علي بن الحسن بن إبراهيم بن طباطبا العلوي الإمام، أبو محمد المصري. صَدْرٌ كبير، صاحب ربايع وضياع وثروة وخدم وحاشية. كان عنده رجل يكسر اللوز دائماً في الشهر بدينارين برسم عمل الحَلَوَى التي يُنْفِذُهَا

٥٩٩٦ هـ - «الفهرست» لابن النديم (٣٠٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٨٥/٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/٢٨٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٨٤/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٢١ - ٣٣٠ هـ) ص (١٤٩) رقم (١٧٤)، و«العبر» له (٢٠١/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٨٦/١١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٥٩/٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٣٠٢/٢).

٥٩٩٧ هـ - «الولاية والقضاء» للكندي (٤٨٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٨٦/٩)، و«العبر» للذهبي (٢١٧/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣١٥/١٥) رقم (١٥٤)، و«ميزان الاعتدال» له (٣٩١/٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٢١ - ٣٣٠ هـ) ص (٢٦٢) رقم (٤٤٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٥٣/٣)، و«رفع الإصر» له (٢٦٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٠٩/١) و(١٢٠/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٩٦/٢)، و«الشذرات» للحنبلي (٣٢٣/٢).

٥٩٩٨ هـ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٨١/٣) رقم (٣٤٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٩٦/١٥) رقم (٢٧٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٤١ - ٣٥٠ هـ) ص (٣٩٨)، و«كنز الدرر» للداوداري (١٤٥/٦)، و«الغيث المسجم» للصفدي (١٣٤/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٣٥/٩).

إلى كافور الإخشيدي فَمَنْ دونه. وقبره مشهورٌ بالقرافة بإجابة الدعاء عنده. توفي سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة. وهذا أبو محمد المذكور هو الذي قال للمُعِزِّ لَمَّا جاء إلى القاهرة: إلى مَنْ ينتسب مولانا؟ فقال له المُعِزُّ: سنعقد مجلساً ونجمعكم ونُسَرِّدُ عليكم نسينا، فلَمَّا استقرَّ المُعِزُّ بالقصر جمع الناسَ في مجلسٍ عامٍ وجلس لهم وقال: هل بقي من رؤسائكم أحدٌ؟ فقالوا: لم يبقَ مُعْتَبِرٌ! فسَلَّ عند ذلك نصف سيفه وقال: هذا نَسَبِي! ونثر عليهم ذهباً وقال: هذا حَسْبِي! فقالوا جميعاً: سمعنا وأطعنا! وكان هذا الشريف كثير الإحسان والبرِّ إلى الناس، فحكى بعض مَنْ له عليه إحسان أنه وقف على قبره وأنشد [الوافر]:

وخلَفْتَ الهُمومَ على أناسٍ وقد كانوا بعيشك في كفافٍ

فراه في نومه فقال له: سمعتُ ما قلتَ، وحيل بيني وبين الجواب والمكافأة ولكن صرَّ إلى المسجد وصلَّ ركعتين واذعُ يُسْتَجَبُ لك. وروى أنَّ رجلاً حجَّ وفاته زيارة النبي ﷺ فضاقت صدره فرأى النبي ﷺ فقال له: إذا فاتتك زيارتي فزُرْ قبر عبد الله بن أحمد بن طباطبا! وكان صاحبُ الرؤيا من مصر.

٥٩٩٩ - «ابن معروف قاضي بغداد» عبد الله بن أحمد بن معروف، أبو محمد البغدادي المُعْتَزَلِي، قاضي القضاة. وَلِيَ بعد أبي بِشْر عُمر بن أَكْثَم. قال الخطيب: كان من أجَلاد الرِّجال وألباء الناس مع تَجَرُّبَةٍ وَجَنَكَةٍ وَفُطَنَةٍ وَبَصِيرَةٍ ثاقبةٍ وعَزِيمَةٍ ماضية، وكان يَجْمَعُ وَسَامَةً في مَنْظَرِهِ، وَظَرْفاً في مَلَبَسِهِ، وَطَلاقَةً في مَجْلِسِهِ، وَبَلَاغَةً في خِطابِهِ، ونهوضاً بأعباء الأحكام، وهيبَةً في القلوب. وقد ضَرَبَ في الأدبِ بِسَهْمٍ وأخذ من عِلْمِ الكلام بحظٍّ. قال العَتِيقِي: كان مُجَوِّداً في الاعتزال. وثَقَّه الخطيب. وله شعر. توفي سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

٦٠٠٠ - عبد الله بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث، أبو محمد ابن السمرقندي الحافظ اللغوي الأديب. سمع الخطيبَ أبا بكر والكتاني، وأبا نصر ابن طَلَّابٍ وجماعة. وروى عنه السُّلَفِيُّ وغيره، وسئل عنه فقال: كان ثَقَّةً، فاضلاً، عالماً، ذا لَسَنِ. وكان يقرأ لنظام الملك على الشيوخ. وتوفي سنة ست عشرة وخمسمائة.

٥٩٩٩ - «يتيمة الدهر» للشعالبي (١١٢/٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٦٥/١٠) رقم (٥٥٢٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣١٠/١١)، و«الشذرات» لابن العماد (١٠١/٣).

٦٠٠٠ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٣٨/٩)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٦٣/٤) رقم (١٠٦٦)، و«العبر» له (٣٧/٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢١٣/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٩١/١٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٤٩/٤).

٦٠٠١ - «البَزَار الحَاجِي» عبد الله بن أحمد بن سعد، أبو محمّد النيسابوري البَزَار الحَاجِي الحافظ، أحد الأثبات. كتب الكثير وجمع الشيوخ والأبواب والمُلَح، ولم يرحل. توفي سنة تسع وأربعين وثلاثمائة.

٦٠٠٢ - «أبو محمد السرخسي» عبد الله بن أحمد بن حَمَوِيه بن يوسف بن أَعِين، أبو محمّد السرخسي. ثقة. صاحب أصول حسان. توفي سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

٦٠٠٣ - «أبو القاسم النسائي» عبد الله بن أحمد بن محمّد بن سعيد، أبو القاسم النسائي الفقيه. شيخ العلم والعدالة بنسأ. توفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

٦٠٠٤ - «القَفَّال الشافعي» عبد الله بن أحمد بن عبد الله، الإمام أبو بكر المزوزي القَفَّال، شيخ الشافعية بخراسان. كان يعمل الأقفال وحذق في عملها حتى صنع قفلاً بآلاته ومفتاحه وزن أربع حبات، فلَمَّا صار ابن ثلاثين سنة أَحَسَّ من نفسه ذكاءً فأقبل على الفقه فبرع فيه وفاق الأقران، وهو صاحب طريقة الخراسانيين في الفقه. تفقّه عليه المسعودي والسَنَجِي وابن فوران وهؤلاء من كبار فقهاء المِراوِزة. تفقّه هو على أبي زيد القاشاني^(١)، وسمع منه ومن غيره، وله في المذهب من الآثار ما ليس لغيره، وطريقته المَهْدَبَةُ في مذهب الشافعي [.....]^(٢) وأكثرها تحقيقاً. وتوفي بمرور - وله تسعون سنة - في جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وأربعمائة. وَلَمَّا جَمَعَ الفقهاء من الحنفية ومن الشافعية السلطان محمود الآتي ذكره - وهو يمين الدولة بن سبكتكين - التمس منهم الكلام في تَرْجِيح أَحَد المذهبين على الآخر، فوقع الاتفاق على أن يُصَلَّوا بين يديه ركعتين على مذهب الشافعي، وركعتين على

٦٠٠١ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٩٠٧/٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٣٨١/٢).

٦٠٠٢ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٨١ - ٤٠٠هـ) ص (٣٣)، و«العبر» له (١٧/٣)، و«تذكرة الحفاظ» له (٩٧٥/٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٦١/٤)، و«الشذرات» لابن العماد (١٠٠/٣).

٦٠٠٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٣٩٤/٩) رقم (٤٩٩٣)، و«العبر» للذهبي (٢٠/٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٨١ - ٤٠٠هـ) ص (٧٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤١٢/١٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٦٣/٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣٠٥/٣)، و«الشذرات» لابن العماد (١٠٣/٣).

٦٠٠٤ - «الأنساب» للسمعاني (٢١٢/١٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٦/٣)، و«العبر» للذهبي (٣/١٢٤)، و«سير أعلام النبلاء» (٤٠٥/١٧) رقم (٢٦٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢١/١٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٩٨/٣)، و«مرآة الجنان» للياضي (٣٠/٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٥/٤)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٠٧/٣).

(١) في «تاريخ الإسلام» للذهبي (٤١١ - ٤٢٠هـ) ص (٤٢٢) (القاشاني) بالفاء.

(٢) في «تاريخ الإسلام»: تمام العبارة هكذا: (التي حملها عنه أصحابه أمتن طريقة) وفي طبقات السبكي (التي حملها عنه فقهاء أصحابه من أهل البلاد؛ أمتن طريقة وأوضحها تهذيباً).

مذهب أبي حنيفة لينظر في ذلك السلطان ويختار ما هو الأحسن، وصلى الإمام أبو بكر القفال المروزي بطهارة مُسْبِغَةٍ، وشرايط معتبرة في الطهارة، والسترة واستقبال القبلة، وأتى بالأركان، والهيئات، والسنن، والآداب، والفرائض على وجه الكمال والتمام، وكانت صلاة لا يُجوزُ الشافعي دونها. ثم إنه صلى ركعتين على ما يجوز في مذهب أبي حنيفة، فلبس جلد كلبٍ مدبوغاً، ولطخ رُبعه بالنجاسة، وتوضأ بنبذ التمر، وكان في صميم الصيف في المفازة فاجتمع عليه البعوض والذباب، وكان وضوؤه مُنَكَّساً مُنْعَكِساً! ثم استقبل القبلة وأحرم من غير نية في وضوئه، ثم قرأ آيةً بالفارسية وهي دو بز (ك) كُلْ سَبْز^(١)، ثم نقر نقرتين كنقرات الديك من غير فضلٍ ومن غير ركوع وتشهد، وضرط في آخره من غير نية السلام، وقال: أيها السلطان هذه صلاة أبي حنيفة! فقال السلطان: إن لم تكن الصلاة صلاة أبي حنيفة قَتَلْتُكَ لأن مثل هذه الصلاة لا يُجوزُها ذو دين! فأنكرت الحنفية أن تكون هذه صلاة أبي حنيفة، فأمر القفال بإحضار كتب أبي حنيفة، وأمر السلطان نصرانياً كاتباً يقرأ المذهبين جميعاً فوجدت الصلاة على مذهب أبي حنيفة على ما حكاها^(٢) القفال! فأعرض السلطان عن مذهب أبي حنيفة، وتمسك بمذهب الشافعي رضي الله عنهما. نقلت ذلك من كلام القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان في ترجمة السلطان محمود رحمه الله، وذكر أنه نقل ذلك من كلام إمام الحرمين في كتابه الذي سَمَّاه «مُغِيثُ الْخَلْقِ فِي اخْتِيَارِ الْأَحْقَ»، قلت: وهذه العبارة ما تليق بإطلاق صلاة أبي حنيفة فإن من المعلوم القطعي أن الإمام أبا حنيفة رحمه الله ما صلى هذه الصلاة أبداً ولا أحد من أصحابه، والأولى أن يقال: الصلاة التي تجوز في مذهب أبي حنيفة. وأعتقد أن الصلاة إذا وقعت على هذه الصفة باطلةً وفعلها حرامٌ لأن هذا المجموع لا يتفق وقوعه. نعم إذا وقع فرداً فرداً في بعض صلاةٍ جاز ذلك على قواعد المذهب. وحكى لي شرف الدين محمد بن مختار بالقاهرة أن هذه الحكاية حكاها إنسانٌ بالقاهرة فبلغت الواقعة قاضي القضاة ابن الحريري الحنفي فأحضره وعزَّره، أو قال لي قاضي القضاة السروجي.

٦٠٥ - «أبو محمد الشَّشْتَرِينِي» عبد الله بن أحمد بن سعيد بن سليمان بن يربوع، أبو

(١) تفسير للآية (ذوات أفنان) (٤٧) من سورة الرحمن.

(٢) لا تليق هذه الحكاية المفتعلة بمقام الإمام القفال فهو أجلُّ من أن يفعل مثل هذه الصلاة أمام السلطان مع الانتقاص بإمام هدى كأبي حنيفة رضي الله عنه، وأن يضطرب في آخر صلاته، ما هذه الحكاية إلا اختلاف السفهاء ضد فقهاء المذاهب للتفرقة والنيل من كرامة العلماء وتمزيق وحدة المسلمين وما أحوجنا إلى تنقية كتبنا من مثل هذه الخرافات التي لا يفعلها صغار الطلبة في زمننا فضلاً عن غيرهم.

٦٠٥ - «الصلة» لابن بشكوال (٢٨٢/١) رقم (٦٤٤)، و«معجم ابن الأثير» (٢١٥)، و«العبر» للذهبي (٤) =

محمّد الأندلسي الشنتريني ثم الإشبيلي، نزيل قرطبة. كان عالماً بالعِلَل، عارفاً بالرجال والجرح والتعديل. صَنَّف كتاب «الإقليد في بيان الأسانيد»، وكتاب «تاج الحلية وسراج البُغية في معرفة أسانيد الموطأ»، وكتاب «البيان عمّا في كتاب أبي نصر الكلاباذي من النقصان»، وكتاب «المنهاج في رجال مسلم». وتوفي سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة.

٦٠٠٦ - «الوحيد قاضي مالقة» عبد الله بن أحمد بن عمر، أبو محمّد القيسي المالقي المعروف بالوحيدي. قاضي مالقة. سمع وروى. وكان من أهل العلم والفهم. قال ابن خَزَم اليَسَع: كنّا نقرأ عليه «صحيح» مسلم فنُصَحِّحُه من لفظه فإذا وقع غريبٌ ذكر اختلاف المحدثين واللّغويين فيه. توفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

٦٠٠٧ - «ابن النّقار» عبد الله بن أحمد بن الحسين الرئيس، أبو محمّد الطرابلسي الكاتب. يعرف بابن النّقار. تحوّل إلى دمشق لما ملكت الفرنج طرابلس. وكان شاعراً فاضلاً، كتب لملوك دمشق، ثم إنّه كتب لنور الدين، وعَمَرَ دهرأ. ولد بطرابلس سنة تسع وسبعين وأربعمائة، وله قصيدة مشهورة يقول فيها [الكامل]:

مَنْ مُنْصَفِي مِنْ ظَالِمٍ مُتَعَتِّبٍ يَزْدَادُ ظُلْماً كُلَّ مَا حَكَّمْتُهُ
مَلَكْتُهُ رُوحِي لِيَحْفَظَ مَلَكُهُ فَأُضَاعِنِي وَأُضَاعَ مَا مَلَكْتُهُ
أَحْبَابُنَا أَنْفَقْتُ عَمْرِي عِنْدَكُمْ فَمَتَى أَعْوُضُ بَعْضَ مَا أَنْفَقْتُهُ
فَلِمَنْ أُلُومُ عَلَى الْهَوَى وَأَنَا الَّذِي قُدْتُ الْفُؤَادَ إِلَى الْغَرَامِ وَسُقْتُهُ

٦٠٠٨ - «العَبْدَرِي» عبد الله بن أحمد بن سعيد، أبو محمّد بن موجول - بالجيم - العَبْدَرِي البَلْسِي. جمع كتاباً حافلاً في شرح «مُسلم» ولم يُتِمّه، وشرح «رسالة» ابن أبي زيد. وتوفي سنة ست وستين وخمسمائة.

= (٥١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٧٨/١٩) رقم (٣٣١)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٢١ - ٥٣٠ هـ) ص (٧٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٢٨/٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٦٦/٤).

٦٠٠٦ - «الصلة» لابن بشكوال (٢٩٦/١) رقم (٦٥٢)، و«بغية الملتبس» للضبي (٢٢٩) رقم (٩٠٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٤١ - ٥٥٠ هـ) ص (١٠٩).

٦٠٠٧ - «تهذيب ابن عساكر» لبدران (٢٧٧/٧)، و«خريدة القصر» للعماد الأصفهاني (قسم شعراء الشام) (١/٣١٤)، و«مرآة الزمان» لسبط لابن الجوزي (٢٨٩/١/٨)، و«تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (٣٤٨) رقم (٣٥٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦٥/٢).

٦٠٠٨ - «تكملة الصلة» لابن الأبار، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٦١ - ٥٧٠ هـ) ص (٢٤٨)، و«المعجم في أصحاب أبي علي الصدي» لابن الأبار (٢٢٦) رقم (٢٠٧).

٦٠٠٩ - «البَيَاسِي المالكي» عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو محمد الثقفى الأندلسي البياسي المالكي الفقيه الكاتب. نزيل القاهرة. لقي السَّهيليَّ وجماعةً من الفضلاء، وتولَّى بمصر ولاياتٍ. وكان أديباً، فاضلاً، أخبارياً، وله شعر. توفي سنة خمس وثلاثين وستمائة. ومن شعره.....

٦٠١٠ - «ابن البيطار العُشَّاب» عبد الله بن أحمد، الحكيم العلامة ضياء الدين ابن البيطار الأندلسي المالقي النباتي الطبيب. مصنف كتاب «الأدوية المفردة»، ولم يُصنَّف مثله. وكان ثقة فيما ينقله، حجة. وإليه انتهت معرفة النبات، وتحقيقه، وصفاته، وأسماءه، وأماكنه. كان لا يُجارى في ذلك. سافر إلى بلاد الأغارقة وأقصى بلاد الروم، وأخذ فنَّ النَّبات عن جماعة. وكان ذكياً فطناً. قال الموفق ابن أبي أصيبعة: شاهدت معه كثيراً من النَّبات في أماكنه بظاهر دمشق. وقرأت عليه تفسيره لأسماء أدوية كتاب ديسقوريدوس، فكنتُ أجد من غزارة علمه ودرايته شيئاً كثيراً، وكان لا يذكر دواءً إلَّا ويعين في أيِّ مقالة هو من كتاب ديسقوريدوس وجالينوس وفي أيِّ عدد هو من جملة الأدوية المذكورة في تلك المقالة. وكان في خدمة الملك الكامل، وكان يعتمد عليه في الأدوية المفردة والحشائش، وجعله مقدماً في أيامه وحظياً عنده. وتوفي بدمشق في شعبان سنة ست وأربعين وستمائة. وكان بمصر رئيساً على سائر العشابين وأصحاب البسطات. ثم إنَّه خدم بعد الكامل ابنه الصالح وحظي عنده. وله كتاب «المغني» في الطب، وهو جيّد مرتَّب على مداواة الأعضاء، وكتاب «الأفعال الغريبة والخواصَّ العجيبة» و«الإبانة والإعلام بما في المنهاج من الخلل والأوهام»، و«كتاب الجامع في الأدوية المفردة». قال ابن أبي أصيبعة: ولم يوجد في الأدوية المفردة كتاب أجلَّ ولا أجود منه، و«شرح أدوية كتاب ديسقوريدوس».

٦٠١١ - «الشيخ تقي الدين ابن تمام» عبد الله بن أحمد بن تمام، الشيخ الإمام الأديب،

٦٠٠٩ - «التكملة» للمنذري (٤٧٨/٣) رقم (٢٨٠٦)، و«المقفى الكبير» للمقريزي (٤٣٣/٤) رقم (١٥١٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٣١ - ٦٤٠هـ) ص (٢٣٨).

٦٠١٠ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢٢٠/٣)، و«العبر» للذهبي (١٨٩/٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٥٦/٢٣) رقم (١٦٨)، و«تاريخ ابن الوردي» (١٨٠/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١١٥/٤)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (٢٨/٢٠)، و«فوات الوفيات» له (١٥٩/٢) و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٥٤٢/١) رقم (١٦)، و«نفح الطيب» للمقري (٦٩١/٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/٢٣٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٤١ - ٦٥٠هـ) ص (٣١١).

٦٠١١ - «البداية والنهاية» لابن كثير (٩٠/١٤)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣٧١/٢) رقم (٤٧٨)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٤٦/٢)، و«درة الحجال» لابن القاضي (٦٨/٣)، و«القلائد الجوهريّة» لابن طولون (٣٤٨/٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٤٨/٦)، و«فوات الوفيات» للكتبي (١٦١/٢) رقم (٢١٦).

تقي الدين الصالح الحنبلي. أخو الشيخ محمد بن تمام المقدم ذكره في المحدثين. ولد سنة خمس وثلاثين، وتوفي سنة ثمان عشرة وسبعمائة. سمع من يحيى بن قميرة، والمُرسي والبُلداني، وقرأ النحو على ابن مالك وعلى ولده بذر الدين. وكان ديناً خيراً نزهاً مُحَبِّباً إلى الفضلاء، مليح المحاضرة، حسن العشرة، حسن النظم، حسن البزة مع الزهد والقناعة. وكان بينه وبين العلامة شهاب الدين محمود أنس عظيم واتحاد كبير. أخبرني حفيده القاضي شرف الدين أبو بكر ابن شمس الدين محمد بن محمود قال: كان جدي قد أذن لغلّامه الذي معه نَفَقَتُهُ أَنَّهُ مهما طلب منه الشيخ تقي الدين من الدراهم يُعْطيه بغير إذنهِ وما كان يأخذ منه إلا ما هو مضرورٌ إليه. أنشدني إجازةً لنفسه القاضي شهاب الدين محمود ما كتبه من الديار المصرية إلى الشيخ تقي الدين بن تمام [البيسط]:

هل عند مَنْ عندهم بُرئي وأسقامي	عِلْمٌ بَأَن نَوَاهُمْ أَصْلُ آلَامِي
وَأَن جَفَنِي وَقَلْبِي بَعْدُ بَعْدَهُم	ذَا دَائِمٌ وَجُدُهُ فِيهِمْ وَذَا دَامِ
بَانُوا فَبَانَ رُقَادِي يَوْمَ بَيْنِهِمْ	فَلَسْتُ أَطْمَعُ مِنْ طَيْفٍ بِإِلَامِ
كَتَمْتُ شَأْنَ الْهَوَى يَوْمَ الْنَوَى فَنَمَى	بَسْرَهُ مِنْ دَمَوْعِي أَيُّ نَمَامِ
كَانَتْ لِيَالِي بِيضاً فِي دُئُومِهِمْ	فَلَا تَسَلْ بَعْدَهُمْ مَا حَالُ أَيَامِي
ضَنْيْتُ وَجُداً بِهِمْ وَالنَّاسَ تَحَسُّبُ بِي	سَقِماً فَأُبْنِيهِمْ حَالِي عِنْدَ لُؤَامِي
وَلَيْسَ أَصْلُ ضَنْيَ جَسْمِي النَحِيلَ سَوَى	فَرَطُ اسْتِيَاقِي إِلَى لُقْيَا ابْنِ تَمَامِ
مَوْلَى مَتَى أَخْلُ مِنْ بُرءٍ بِرُؤْيَتِهِ	خَلُوتُ فَرِداً بِأَشْجَانِي وَأَسْقَامِي
نَأَى وَرُؤْيَتِهِ عِنْدِي أَحَبُّ إِلَى	قَلْبِي مِنَ الْمَاءِ عِنْدَ الْحَائِمِ الظَّامِي
وَصَدَّ عَنِّي فَلَمْ يَسْأَلْ لِحُفْوَتِهِ	عَنْ هَائِمٍ دَمْعُهُ مِنْ بَعْدِهِ هَامِ
يَالَيْتَ شَعْرِي أَلَمْ يَبْلُغْهُ أَنَّ لَهُ	أَخاً بِمَصْرِ حَلِيفَ الضَّعْفِ مُدَامِ
مَا كَانَ ظَنِّي هَذَا فِي مُوَدَّتِهِ	وَلَا الْحَدِيثَ كَذَا عَنْ سَاكِنِي الشَّامِ

فأجابه الشيخ تقي الدين رحمه الله تعالى عن ذلك [البيسط]:

يا ساكني مَضَرَ فيكم ساكنُ الشَّامِ	يَكَابِدُ الشُّوقَ مِنْ عَامٍ إِلَى عَامِ
اللَّهُ فِي رَمَقِ أَوْدَى السَّقَامِ بِهِ	كَمْ ذَا يَعْلَلُ فِيكُمْ نِضْوُ اسْقَامِ
مَا ظَنِّكُمْ بِبَعِيدِ الدَّارِ مُتَفَرِّدِ	حَلِيفُ هُمْ وَأَخْزَانِ وَآلَامِ
يا نازحينَ مَتَى تَذْنُو النَوَى بِكُمْ	حَالَتْ لِبُعْدِكُمْ حَالِي وَأَيَامِي

كَمْ أَسْأَلُ الطَّرْفَ عَنْ طَيْفٍ يَعَاوِدُهُ
 أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ قَلْبًا فِي رِحَالِكُمْ
 وَمَا قَضَى بِكُمْ فِي حَبِّكُمْ أَرْبَا
 مَنْ ذَا يَلُومُ أَخَا وَجْدٍ بِحَبِّكُمْ
 يَ ذِمَّةَ اللَّهِ قَوْمٌ مَا ذَكَرْتُهُمْ
 قَوْمٌ أَذَابَ فُؤَادِي فَرَطُ حَبِّهِمْ
 وَلَا اتَّخَذْتُ سِوَاهُمْ مِنْهُمْ بَدَلًا
 وَلَا عَرَفْتُ سِوَى حَبِّي لَهُمْ أَبَدًا
 يَا أَوْحَدًا أَعْرَيْتَ عَنْهُ فَضَائِلُهُ
 فِي نَعْتِ فَضْلِكَ حَارَ الْفِكْرُ مِنْ دَهْشِ
 لَا يَرْتَقِي نَحْوَكَ السَّارِي عَلَى قَلْكِ
 مِنْكَ اسْتِفَادَ بَنُو الْآدَابِ مَا نَظَّمُوا
 إِنَّ الشَّهَابَ الَّذِي سَامَى السَّمَاءَ عَلَى
 لَمَّا رَأَيْتُ كِتَابًا أَنْتَ كَاتِبُهُ
 أَنْشَدْتُ قَلْبِي هَذَا مُنْتَهَى أَرْبِي
 يَا نَاطِرِي خُذْ مِنْ خَدِّهِ قُبْلًا
 ثُمَّ اسْرَحْ فِي رِيَاضٍ مِنْ حَدَائِقِهِ
 مَنْ ذَا يُؤَوِّقِيهِ فِي رَدِّ الْجَوَابِ لَهُ
 فَكَمْ جَنَحْتُ وَلِي طَرْفٌ يُخَالِسُهُ
 يَا سَاكِنًا بِفُؤَادِي وَهُوَ مَنَزَلُهُ
 حَقًّا أَرَاكَ بِلَا شَكٍّ مُشَاهِدَةً
 وَلِذَلِكَ عَثْبُكَ لِي يَا مُنْتَهَى أَرْبِي
 حُوشِيَّتٍ مِنْ عَرَضٍ يَشْكِي وَمِنْ أَلَمٍ
 وَلَوْ شَكَا سُمِّحَتْ مِنْهُ شَكَايَتُهُ
 وَحَيْدُ دَارٍ فَرِيدُ فِي الْأَنْامِ لَهُ

وَمَا لِي جَفَنِي مِنْ عَهْدٍ بِأَحْلَامِ
 عَهْدُتُهُ مِنْذُ أَزْمَانٍ وَأَعْوَامِ
 وَلَوْ قَضَى فَهُوَ مِنْ وَجْدٍ بِكُمْ ظَامِ
 فَأُبْعِدُ اللَّهَ عُدَالِي وَلُؤَامِي
 إِلَّا وَنَمَ بَوِجْدِي مَذْمَعِي الدَّمَامِي
 وَقَدْ أَلَمَ بِقَلْبِي أَيُّ إِمَامِ
 وَلَا نَقَضْتُ لِعَهْدِي عَقْدَ إِبْرَامِ
 حَبًّا يُعَبِّرُ عَنْهُ جَفَنِي الْهَامِي
 وَسَارَ فِي الْكُونِ سَيْرَ الْكُوكَبِ السَّامِي
 وَكَلَّ ظَامٍ سُقِيَ مِنْ بَحْرِكَ الطَّامِي
 فَكَيْفَ مَنْ رَامَ أَنْ يَسْعَى بِأَقْدَامِ
 وَعَنْكَ مَا حَفَظُوا مِنْ رَقْمِ أَقْلَامِ
 وَقَضَلَ فَضْلِكَ فِينَا فَيَضُ الْهَامِ
 وَأَضْرَمَ الشُّوقُ عِنْدِي أَيُّ إِضْرَامِ
 أَعَادَ عَهْدَ حَيَاتِي بَعْدَ إِعْدَامِي
 فَهُوَ الْجَدِيرُ بِتَقْبِيلِ وَإِكْرَامِ
 وَقَدْ زَهَا زَهْرُهَا الزَّاهِي بِأَكْمَامِ
 عُذْرًا إِلَيْهِ وَلَوْ كُنْتُ ابْنَ بَسَامِ
 وَأَتَّئِنِي خَجَلًا مِنْ بَعْدِ إِحْجَامِ
 مَحَلَّ شَخْصِكَ فِي سِرِّي وَأَوْهَامِي
 مَا حَالَ دُونَكَ إِنْجَادِي وَإِتْهَامِي
 وَفِي الْعَتَابِ حَيَاةً بَيْنَ أَقْوَامِ
 لَكِنَّ عَبْدَكَ أَضْحَى جِلْفَ آلَامِ
 إِنَّ الثَّمَانِينَ تَسْتَبْطِي يَدَ الرَّامِ
 جِيرَانُ عَهْدٍ قَدِيمٍ بَيْنَ أَكَامِ

طالَتْ بهم شُقَّةُ الأسفار ويحهمُ
أبلى محاسنهم مرُّ الجديد بهم
فلا عداهم من الرحمن رحمته
وكم رَجَوْتُ إلهي وهو أرحمُ لي
فطالَ عمرُكَ يا مولاي في دَعَا
ولا خَلْتُ مصرُ يوماً من سناك بها
أغفوا وما نطقوا من تحت أرجامِ
وأبعد العهدَ منهم بعد أيامِ
فهني الرجاء الذي قَدِمْتُ قدامي
وقلَّ عند رجائي قبْحُ آثامي
ودامَ سَعْدُكَ في عزٍّ وإنعامِ
ولا نأى نورك الضاحي عن الشامِ

قلت: وأنشدني العلامة شيخنا أثير الدين أبو حيان إجازة قال: أنشدنا الشيخ تقي الدين ابن تمام لنفسه [الطويل]:

وقالوا تقول الشعر قلتُ أجيدُهُ
وأبتدع المَغْنَى البديع بصنعةٍ
ويخلو إذا كزرتُ بيتَ قَصيدةٍ
ولكنني ما شِمتُ ببارق دِيمةٍ
فحسبي إلهٌ لا عدمتُ نَواله
وأنظمه كالدرِّ راقِثُ عقودُهُ
يُحَلِّي بها عطفُ الكلام وجيدُهُ
وفي كل بيتٍ منه يُزهى قصيدُهُ
ولا عارضٍ فيه نَدَى أَسْتفيدُهُ
وكلَّ نوالٍ يَبْتَديهِ يعيدُهُ

وأخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان - من لفظه - قال: الشيخ تقي الدين فقيرٌ ظريف كثير البشر، سمع الحديث وروينا عنه، قدم علينا القاهرة وأقام بها زماناً ثم سافر إلى دمشق، وتوفي بها، وأنشدنا لنفسه [الطويل]:

وقالوا: صَبَا بعد المشيب تَعَلَّلاً
نعم قد صَبَا لِمَا رأى الطَّيْبِ أنساً
أدار التفاتاً عاطل الجيد حالياً
ومزق أثوابَ الدَجَى وهو طالعُ
جری حبه في كلِّ قَلْبٍ كَأَتَمَّا
وأنشدنا لنفسه [الوافر]:
وفي الشيب ما ينهى عن اللهو والصَّبَى
يميلُ كغُصْنِ البان يَغْطِقه الصَّبَا
وفي لحظه مغنًى به الصَّبُّ قد صبا
وأطْلَعَ بذراً بالجمال تحجَّبا
تصوّر مِن أرواحنا وتركبا

أُكاتبكم وأعلمُ أنَّ قلبي
وأجفاني تَسُخَّ الدَّمْع سَيْلاً
أشاهد مِن مَحاسنكم مُحَيّاً
يَذُوبُ إذا ذكركم حَرِيقاً
به أَمْسَيْتُ في دَمْعِي غَرِيقاً
يكادُ البَدْرُ يُشَبِّهه شَقِيقاً

وأضحَبُ من جمالكم خيالاً فأتى سرْتُ يُرْشِدُنِي الطريقا
وَمَنْ سلك السبيلِ إلى حماكم بكم بلغ المُنَى وقضى الحقوقا
ومن شعره [الكامل]:

طَرَقْتُكَ مِنْ أَعلى زُرُودَ ودُونِها عُنُقًا زُرُودَ وَمِنْ تِهَامَةٍ تَفَنَّفُ
تتَعَسَّفُ المَزْمَى البعيدَ لِقَضِها يا حَبِذا المَزْمَى وما تتعَسَّفُ
ومنه [الوافر]:

مَعانٍ كَذْتُ أَشْهَدُها عَياناً وإن لم تَشْهَدِ المَعْنَى العُيُونُ
وَألفاظُ إذا فَكَّرْتُ فيها ففيها من محاسنها فُتُونُ
ومنه [الوافر]:

تَبَدَّى فَهُوَ أَحْسَنُ مَنْ رَأينا وَالطَّفُ مَنْ تَهيمُ به العُقُولُ
وَأَسْفَرَ وَهُوَ في فلك المعاني وعنه الطَرْفُ ناظِرُهُ كَلِيلُ
لِسه قَدْ يَمِيلُ إذا تَأَنَّى كذاك الغُضْنُ مِنْ هَيْفِ يَمِيلُ
وَحَدُّ وَزْدُهُ الجُورِيِّ عَضُّ وَطَرْفُ لَحْظُهُ سَيْفُ صَقِيلُ
وخالٌ قد طفا في ماءٍ حُسْنٍ فَرَأَى بِحُسْنِهِ الخَدُّ الأَسِيلُ
تخالُ الخَدَّ من ماءٍ وَخَمِرٍ وفيه الخالُ نَشْوانٌ يَجُولُ
وكم لأمَّ العَذُولُ عليه جَهلاً وآخِرُ ما جَرى: عَشِقَ العَذُولُ
قلت: هو مأخوذٌ من قول أبي الطيب [الخفيف]:

ما لَنَا كُلُّنا جَوِيًّا رَسولُ أنا أَهوى وَقَلْبُكَ المَتَبولُ
وذكرتُ بقول الشيخ تقي الدين رحمه الله ما قُلْتُه في مادته، ومنه أَخَذْتُ وعلى منواله
نَسَجْتُ [الطويل]:

أَلَحَّ عَذُولِي في هَواهٍ وزاد في ملامِي فَقَلْتُ احتلَّ على غيرِ مُسمعي
فلم يَذِرْ مِنْ قَرْطِ الولوعِ بذكره مُصِيبَتُهُ حَتَّى تَعشِقَهُ مَعي
وقلتُ في هذه المادَّة أيضاً [الخفيف]:

بي غزالٌ لما أَطْعَمْتُ هَواهٍ أَخَذَ القَلْبَ والتَصَبُّرَ غَضِبا
ما أَفاقَ العَذُولُ مِنْ سَكْرَةِ العَدِ لِعليه حَتَّى غدا فيهِ صَبَا

٦٠١٢ - «بذر الدين ابن الشيرجي» عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن إلياس، الصدر الصالح بذر الدين أبو محمد الأنصاري ابن الشيرجي، أخو القاضي عماد الدين محمد. روى عن ابن الزبيدي، وروى عنه ابن العطار وابن الحَبَّاز. وكان يلبس زي الفقراء. وتوفي سنة أربع وسبعين وستمائة.

٦٠١٣ - «ابن الأخرس» عبد الله بن أحمد الأنصاري القَرْمُونِي، أبو جعفر. عُرِفَ بابن الأخرس. أخبرني العلامة الشيخ أثير الدين أبو حيان قال: المذكور أديبٌ فاضلٌ نحوي، بحث في «كتاب سيبويه» وغيره على أبي الحسن الأَبْذِي الحافظ، وأنشدني كثيراً من شعره، وكتبْتُ عنه وضاع مني، فِيمَا بَقِيَ في محفوظي قوله من قصيدة [الكامل]:

جُبِلُوا عَلَى أَثْبَاجِ كُلِّ مُطَهَّمٍ نَهْدِ يَبَارِي الرِّيحَ فِي هَبَاتِهَا

لَمْ يَغْرِفُوا بَعْدَ الْمُهْرُودِ سِوَى الَّذِي قَدْ مَهَّدُوا فِي الدَّهْرِ مِنْ صَهَوَاتِهَا

وأنشدنا لنفسه لَمَّا تَوَلَّى قِضَاءَ الْجَمَاعَةِ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ فَتْحِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِي - وكان ابْنُ أُمَةٍ فِيمَا يُقَالُ [الوافر]:

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا غِيَاثَ فَقَدْ ضَجَّتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ

قُضَاءُ الْمُسْلِمِينَ بَثُو إِمَاءَ لَقَدْ نَزَلَ الْقِضَاءُ عَلَى الْقِضَاءِ

قال، وأخبرني أَنَّهُ لَمَّا سَافَرَ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ زَكَرِيَاءَ الْجَيَّانِي مِنْ غَرْنَاطَةِ إِلَى مَدِينَةِ فَاسٍ قَالَ: رَأَيْتُهُ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ لَهُ: أَنْشِدْنِي شَيْئاً مِنْ أَبْيَاتِكَ الْمُزْدَوِجَةِ! قَالَ، فَأَنْشَدَنِي [الكامل]:

يَا دَارَ مَيَّةَ كَلَّمَا دَتَّتْ انْقَضَتْ لِمُحِبَّتِهَا مِنْ وَضْلِهَا أَشْيَاءُ

اللَّهُ يَغْلَمُ أَنَّنِي بِكَ هَائِمٌ وَيَصْدَنِي مِنْ أَنْ أَزُورَ حَيَاءُ

فَتَأَوَّلْتُ أَنَّهُ يَشِيرُ إِلَى الدُّنْيَا وَمُفَارَقَتِهَا فَلَمْ يَكْ إِلَّا أَيَّامٌ قَلِيلٌ فَنُعِيَ إِلَيْنَا. قَالَ الشَّيْخُ أَثِيرُ الدِّينِ: وَأَبُو جَعْفَرٍ هَذَا أَوَّلُ مَنْ فَهَمَنِي شَيْئاً مِنَ النُّحُو، قَرَأْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَوَّلِ «الْجُمَلِ» إِلَى بَابِ الْإِبْتِدَاءِ، وَمِنْ «الْفَصِيحِ»، وَأَعْرَبْتُ عَلَيْهِ فِي شَعْرِ أَبِي إِسْحَاقَ الْأَلْبِيرِيِّ الزَّاهِدِ. وَكَانَ لَهُ اعْتِنَاءٌ بِالتَّفْسِيرِ. تَوَفِّي بَعْدَ السَّبْعِينَ وَسِتْمِائَةَ بِمَدِينَةِ فَاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٦٠١٤ - «ابن المُحِبِّ المَحَدَّثِ» عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد،

٦٠١٢ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (مخطوطة دار الكتب المصرية) تاريخ (٤٢) م (٣٢) ق (٣٢) ب.

٦٠١٣ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٣٣/٢) رقم (١٣٦٣).

٦٠١٤ - «البدایة والنہایة» لابن کثیر (١٤/١٧٨)، و«الذیل علی طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/٤٢٦) رقم =

الشيخ الإمام الصالح المحدث، مفيد الطلبة، محب الدين، أبو محمد ابن الشيخ المحدث محب الدين السعدي المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي. مولده سنة اثنتين وثمانين. سمعه والده وحفظ القرآن وطلب بنفسه في سنة سبع وتسعين، ولحق ابن القّوَّاس، وابن عساكر الشرف والغسولي، والناس بعدهم. وعنده العوالي عن ابن البخاري وبن مكي وعدة. انتقى له الشيخ شمس الدين جزءاً. وكان خيراً صينياً، مليح الشكل، طيب الصوت في التلاوة، سريع القراءة، نقاعاً في مواعيد العامة. له زبون ومحبون، وقرأ ما لا يُعبر عنه وانتقى لبعض مشايخه، ونسخ عدة أجزاء، وخلف عدة أولاد. وتوفي سنة سبع وثلاثين وسبعمائة.

٦٠١٥ - «ابن الفصيح العراقي الحنفي» عبد الله بن أحمد بن علي بن أحمد، الفقيه النحوي، جلال الدين ابن فخر الدين بن الفصيح العراقي الكوفي الحنفي. مولده في شوال سنة اثنتين وسبعمائة. وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس وأربعين وسبعمائة. طلب الحديث، وسمع ببغداد من جماعة، وبدمشق من الجزري، ومن الشيخ شمس الدين الذهبي، وسمع أولاده، وشارك في الفضائل.

٦٠١٦ - «جلال الدين الزرندي الشافعي» عبد الله بن أحمد بن يوسف بن الحسن، الفقيه العالم جلال الدين أبو اليمن الزرندي ثم المدني الشافعي. مولده سنة عشرين وسبعمائة. سمع أبا العباس الجزري والمزي والموجودين، وقرأ كثيراً، وله عدة محفوظات. وسمع بالخرميين وبحماة وحلب والساحل وغيرها وكتب «المشبه». توفي في العشر الأخير من شعبان المكرم سنة تسع وأربعين وسبعمائة بالطاعون شهيداً.

٦٠١٧ - عبد الله بن أحمد، الوزير علم الدين ابن القاضي تاج الدين ابن زنبور. أول ما علمت من أمره أن القاضي شرف الدين النشو ناظر الخاص في أواخر أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون قد استخدمه كاتب الاضطرابات لما مات أولاد الجيعان في المصادرة تحت العقوبة، وبقي القاضي علم الدين على ذلك إلى أن توفي السلطان، ثم إنه بعد ذلك انتقل إلى استيفاء الصحبة وخرج إلى حلب لكشف القلاع والشام، وبقي على ذلك مدة إلى أن أمسك

= (٥١٩)، و«السلوك للمقريزي (٤٢٦/٢/٢)»، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٤٨/٢) رقم (٢١٠٩)، و«القلائد الجوهريّة» لابن طولون (٢٧٩/٢)، و«الشنذرات» لابن العماد (١١٤/٦).

٦٠١٥ - «تاريخ علماء بغداد» للفاسي (٦٤) رقم (٥٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٣٢/٢) رقم (١٣٥٩)، و«الشنذرات» لابن العماد (١٤٣/٦).

٦٠١٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٥٢/٢) رقم (٢١١٩).

٦٠١٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٤٥/٢) رقم (٢١٠٢).

جمال الكفاة ناظر الخاصّ وتولّى القاضي موفق الدين ناظر الخاصّ، فبقي في ذلك مدة يسيرة، وسأل الإعفاء من ذلك، فتولّى الخاصّ ونظر الجيش القاضي علم الدين. ثمّ لما أمسك الأمير سيف الدين منجك الوزير في شوال سنة إحدى وخمسين وستمائة في أيام الناصر حسن أضيفت الوزارة إلى القاضي علم الدين ابن زنبور، فجمع بين هذه الوظائف، ولم تجتمع لغيره وبقي على ذلك أن حضر السلطان الملك الصالح إلى دمشق في واقعة ببيغاروس، فحضر معه وأظهر في دمشق عظمة زائدة، وروّع الكتاب ومباشري الأوقاف، ولكن لم يضرب أحداً، وتوجّه مع السلطان عائداً إلى الديار المصرية ووصلها في أول ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين وستمائة، وعمل سماطاً عظيماً وخلع فيه على الأمراء كبارهم وصغارهم، وكان تشريف الأمير سيف الدين صُرْعَتْمَش ناقصاً عن غيره، وكان في قلبه من الوزير، فدخل إلى الأمير سيف الدين طاز وأراه تشريفه وقال: هكذا يكون تشريفي! وأتفق معه على إمساك الوزير، وخرج من عنده وطلبه وضربه ورسم عليه وجدّ في ضربه ومصادرته، فأخذ منه من الذهب والدراهم والقماش والكراع ما يزيد عن الحدّ ويتوهم الناقل له أنّه ما يصدق في ذلك، وبقي في العقوبة زماناً. وكان الأمير سيف الدين شيخو يعنني بأمره في الباطن فشفع فيه وخلّصه وجهّزه إلى قوص، فتوجّه إليها وأقام بها إلى ثاني عشر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستمائة فيما أظنّ. وتوفّي إلى رحمة الله تعالى بقضاء الله وقدره، وقيل إنّه سُمّ أو نهشه ثعبان فالله أعلم. وكان قد ولي الوزارة بعده القاضي موفق الدين، ونظر الجيوش القاضي تاج الدين أحمد ابن الصاحب أمين الدين، ونظر الخاصّ القاضي بدر الدين كاتب يلْبغا. ولما أنّ تولّى السلطان الملك الناصر حسن الملك ثانياً في شوال سنة خمس وخمسين وستمائة أعيدت المصادرة على من بقي من ذرية الصاحب علم الدين ابن زنبور وذويه وأخذ منهم جملة من المال.

٦٠١٨ - عبد الله بن الأرقم الكاتب. كان ممّن أسلم يوم الفتح وكتب للنبي ﷺ ثم لأبي بكر وعمرَ وولي بيت المال لعمَرَ وعثمان مُدَيِّدَةً. وكان من فضلاء الصحابة وصلحائهم. أجازته عثمان ثلاثين ألف درهم فلم يقبلها. وتوفي في حدود الستين للهجرة وروى له الأربعة.

٦٠١٨ - «التاريخ الكبير للبخاري» (٣/١/٣٢) رقم (٥٦)، و«الوزراء والكتاب» للجيشياري (١٢، ١٥، ٢١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/٨٦٥) رقم (١٤٦٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/١١٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/٣٤٤) رقم (١٩٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧/٣١٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٢٧٣) رقم (٤٥٢٥)، و«التهذيب» له (٥/١٤٦) رقم (٢٤٩).

عبد الله بن إدريس

٦٠١٩ - «أبو محمد الكوفي» عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي، أبو محمد الكوفي. روى عن أبيه، وسهيل بن أبي صالح، وخصين بن عبد الرحمن، وأبي إسحاق الشيباني، والأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد وهشام بن عروة، وابن جريج وطائفة. روى عنه مالك بن أنس مع تقدمه، وابن المبارك، وأحمد، وإسحاق، وابن معين، وابن أبي شيبة، والحسن بن عرفة، وأحمد بن عبد الجبار، والطاردي وخلق سواهم. واستقدمه الرشيد ليؤتيه قضاء الكوفة فامتنع. قال بشر الحافي: ما شرب أحد ماء الفرات فسلم إلا عبد الله بن إدريس. وقد قيل: إن جميع ما يرويه مالك في «الموطأ»: «بلغني عن علي»، فيرسلها أنه سمعها من ابن إدريس. وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائة. وروى له الجماعة.

عبد الله بن إسحاق

٦٠٢٠ - «المكاري» عبد الله بن إسحاق بن سلام المكاري. أبو العباس الأخباري وقيل: اسمه عبيد الله مصغراً. وسيأتي ذكره في موضعه.

٦٠٢١ - «أبو بحر الحضرمي» عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي. هو مولى آل الحضرمي. وآل الحضرمي حلفاء بني عبد شمس. يكنى أبا بخر. كان قِيماً بالعربية والقراءة، أخذ عن عنبسة الفيل، ونصر بن عاصم. توفي سنة سبع عشرة ومائة في أيام هشام بن عبد الملك، وكان رفيقاً لأبي عمرو بن العلاء. وهو أول من فرّع النحو وقاسه، وتكلم في الهمز.

٦٠١٩ - «طبقات ابن سعد» (٢٧١/٦)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٤٧/١/٣) رقم (٩٧)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥١٠)، و«تاريخ الموصّل» للأزدي (٣١٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٤١٥/٩) رقم (٥٠٢٨)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٩٨/٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٨٢/١)، و«العبر» له (١/٣٠٨)، و«البيدانية والنهاية» لابن كثير (٢٠٨/١٠)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢٧١/١) رقم (٧٢١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٤٠٩/١) رقم (١٧٤٢)، و«تهذيب» لابن حجر (١٤٤/٥) رقم (٢٤٨)، و«الشذرات» لابن العماد (٣٣٠/١).

٦٠٢٠ - «الفهرست» لابن النديم (١١٤).

٦٠٢١ - «التاريخ الكبير للبخاري» (٤٣/١/٣) رقم (٨٢)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥٣٢)، و«تاريخ الموصّل» للأزدي (١٠٧)، و«نور القيس» للمرزباني (٢٤) رقم (٦)، و«إنباء الرواة» للقفطي (١٠٤/٢) رقم (٣١٦)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٤١٠/١) رقم (١٧٤٤)، و«تهذيب ابن حجر» (١٤٨/٥) رقم (٢٥٢).

٦٠٢٢ - «ابن التبان المالكي» عبد الله بن إسحاق، أبو محمد بن التبان، الفقيه المالكي، عالم أهل القيروان في زمانه. قال القاضي عياض: ضُرِبَتْ إليه آباط الإبل من الأمصار لذَّبه عن مذهب أهل المدينة. وكان حافظاً بعيداً من التصنع والرياء. توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

عبد الله بن أسعد

٦٠٢٣ - «ابن الدهان» عبد الله بن أسعد بن عيسى بن علي بن الدهان الجزري الموصلبي ويُعرف بالحنصلي مهذب الدين الفقيه الشافعي الأديب الشاعر، أبو الفرج. مات بـحِمْص سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. دخل يوماً على ثور الدين بن زنكي فقال له: كيف أصبحت؟ فقال: كما لا يُريده الله ولا رسوله ولا أنت ولا أنا ولا ابن عَصْرُون! فقال له: كيف؟ فقال: لأنَّ الله تعالى يُريد منِّي الإغراضَ عن الدنيا والإقبال على الآخرة ولستُ كذلك، وأما رسوله فإنه يُريد منِّي ما يُريد الله منِّي ولستُ كذلك، وأما أنت فإنك تُريد منِّي أن لا أسألك شيئاً من الدنيا ولستُ كذلك، وأما أنا فإنني أريد لتفسي أن أكون أسعدَ الناس ومَلِكَ الدنيا بأجمعها ولي الدنيا بأسرها ولستُ كذلك، وأما ابن عَصْرُون فإنه يريد منِّي أن أكون مقطّعا إرباً إرباً ولستُ كذلك! فكيف يكون من أصبح لا كما يريد الله ولا رسوله ولا سُلْطانه ولا نفسه ولا صديقه ولا عدوه^(١)! فضحك منه وأمر له بِصِلَة. تقلّبت به الأحوال، وتولّى التدريسَ بِحِمْص فلهذا نُسِبَ إليها. وكان لما ضاقتْ به الحال عزم على قصد الصالح بن رُزَيْك وزير مضر وعجز عن استصحاب زوجته فكتب إلى الشريف أبي عبد الله زيد بن محمّد بن محمّد بن عبيد الله الحُسَيْنِي نقيب العلويين بالمَوْصِل هذه الأبيات [البسيط]:

وذا تِ شَجْوٍ أَسالَ البَيْنُ عَبرَها باتتْ تُؤمِّلُ بالتَّفْنيدِ إمساكي

٦٠٢٢ - «ترتيب المدارك» لعياض (٥١٧/٤)، و«العبر» للذهبي (٣٦٠/٢)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٤٣١/١)، و«الشذرات» لابن العماد (٧٦/٣).

٦٠٢٣ - «تهذيب ابن عساكر» لبدران (٢٩٢/٧)، و«خريدة القصر» قسم شعراء الشام) للعماد (٢٧٩/٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٠٣/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٧/٣)، و«الروستين» لأبي شامة (٦٧/٢)، و«العبر» للذهبي (٣٤٣/٤)، و«مرآة الجنان» للشافعي (٤٢٢/٣)، و(٣٥/٤)، و«طبقات السبكي» (١٢٠/٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣١٧/١٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٧٠/٤).

(١) كان عليه أن يقول: (أصبحت كما لا يرضى الله). . لأن إرادة الله نافذة أما رضاه بالأمر وبغضه له فكل أمر بحسبه.

لَجَثَ فَلَمَّا رَأَتْنِي لَا أَصِيخُ لَهَا بَكَتْ فَأَفْرَحَ قَلْبِي جَفْنُهَا الْبَاكِي
قَالَتْ وَقَدْ رَأَتْ الْأَجْمَالَ مُخْدَجَةً وَالْبَيْنَ قَدْ جَمَعَ الْمَشْكُوَّ وَالشَّاكِي
مَنْ لِي إِذَا غَبَّتَ فِي ذَا الْمَحَلِّ قَلْتُ لَهَا اللَّهُ وَابْنُ عَبِيدِ اللَّهِ مَوْلَاكَ
لَا تَجْزَعِي بَانْحِبَاسِ الْعَيْثِ عَنْكَ فَقَدْ سَأَلْتُ نَوَّءَ الثَّرِيَّا جَوْدَ مَغْنَاكَ

فتكفل الشريف المذكور لزوجه بجمع ما تحتاج إليه مدة غيبته عنها. قال العماد الكاتب: ولما وصل السلطان صلاح الدين إلى حمص وخيم بظاهرها خرج إلينا أبو الفرج المذكور فقدمته للسلطان وقلت له: هذا الذي يقول في قصيدته الكافية في ابن رزيك [البسيط]:

أَمْدَحُ الثَّرَكُ أَبْغِي الْفَضْلَ عَنْدهُمْ وَالشَّعْرُ مَا زَالَ عِنْدَ الثَّرَكِ مَتْرُوكَا
فَأَعْطَاهُ السُّلْطَانُ شَيْئًا وَقَالَ: حَتَّى لَا يَقُولَ: إِنَّهُ مَتْرُوكٌ عِنْدَ الثَّرَكِ! ثُمَّ إِنَّهُ امْتَدَحَ السُّلْطَانَ بِقَصِيدَتِهِ الْعَيْنِيَّةِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا [الكامل]:

قُلْ لِلْبَخِيلَةِ بِالسَّلَامِ تَوَزَعَا كَيْفَ اسْتَبَحَتْ دَمِي وَلَمْ تَتَوَزَعِي
وَزَعَمْتَ أَنْ تَصِلِي بِعَامٍ قَابِلٍ هَنِيهَاتِ أَنْ أَبْقَى إِلَى أَنْ تَرْجَعِي
أَبْدِيعَةَ الْحُسْنِ الَّتِي فِي وَجْهِهَا دُونَ الْوَجْوهِ عَنَايَةً لِلْمُبْدِعِ
مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ غَمَزَتْ بِحَاجِبٍ يَوْمَ التَّفَرُّقِ أَوْ أَشْرَتْ بِإِصْبَعِ
وَتَيَقَّنِي أَتَى بِحَبْلِكَ مُغْرَمٌ ثُمَّ اضْئَعِي مَا شَتَّ بِي أَنْ تَضْنَعِي

ومن شعر ابن الدهان [الكامل]:

تُرْزِي الْكَتَائِبَ كُتُبُهُ فَإِذَا انْبَرَتْ لَمْ تَذِرِ أَنْفَقَ أَشْطَرًا أَمْ عَسْكَرَا
لَمْ يَحْسَنِ الْإِتْرَابُ فَوْقَ سَطُورِهَا إِلَّا لِأَنَّ الْجَيْشَ يَغْفِدُ عَثِيرَا
ومنه [الكامل]:

يُضْحِي يُجَانِبُنِي مُجَانِبَةَ الْعِدَا وَيَبِيتُ وَهُوَ إِلَى الصَّبَاحِ نَدِيمٌ
وَيَمُرُّ بِي يَخْشَى الرَّقِيبَ فَلَفْظُهُ شَتْمٌ وَغُنْجٌ لِحَاظِهِ تَسْلِيمٌ

ومنه في غلام لسعته نحلة في شفته [الرملة]:

بِأَبِي مَنْ لَسَبَتْهُ نَحْلَةٌ أَلَمْتُ أَكْرَمَ شَيْءٍ وَأَجَلُ
أَثَرْتُ لَسَبْتُهَا فِي شَفَةِ مَا بَرَاهَا اللَّهُ إِلَّا لِلْقَبْلِ
حَسِبْتُ أَنْ بَفِيهِ بَيْتُهَا إِذْ رَأَتْ رِيْقَتَهُ مِثْلَ الْعَسَلِ

ومن شعر ابن الدهان [البسيط]:

كَأَنَّ مُقْلَتَهُ صَادٌّ وَحَاجِبُهُ
فَصِزْتُ أَعَشَقْتُ مِنْهُ فِي الْوَرَى صَنَمًا
وَمِنْهُ أَيْضًا [البسيط]:

مَوْلَايَ لَا بَتْ فِي ضَرْيَ وَلَا سَهْرِي
بَاتَتْ لَوْعْدِكَ عَيْنِي وَهِيَ سَاهِرَةٌ
أَوْدَ مِنْ قَمَرِي فِي الْأَفَقِ غَيْبَتَهُ
هَذَا وَقَدْ بَتَ مِنْ وَغْدٍ عَلَى ثِقَةٍ
وَمِنْهُ [البسيط]:

سَرَى يُصَانِعُ سِرًّا مِنْ خِلَالِهِ
وَلِلْحُلَى وَالشَّدَا جُنْحُ الظَّلَامِ بِهِ
فَدَلَّهُ نَفْسِي الْعَالِي وَدَلَّه
وَلَمْ يَعْذُنِي مِنْ بَعْدِ النَوَى فِيرَى
سَقَى اللَّيَالِي الَّتِي كَانَ الْوِصَالُ بِهَا
بِثْنَا وَذَيْلُ الدَّجَى مُزْحَى عَلَى كَرَمٍ
وَبَيْنَنَا طَيْبُ عَتَبٍ لَوْ تَسَمَّعُهُ
وَفَاتِرِ اللَّحْظِ لَوْ أَتَى أَبُوحَ بِهِ
رَمَى وَأَغْضَى وَقَدْ أَصْمَى فَقُلْتُ لَهُ
أَخَافُهُ حِينَ يَبْدُو أَنْ أَكْشِفَهُ
وَأُخْذِعَ النَّاسَ عَنْ حُبِّي وَأَكْتَمَهُمْ
وَاهَا لَوْ أَنَّ الَّذِي خَلَفْتُ مِنْ زَمَنِي
عَهْدِي بَلَنِي قَصِيرًا بِالْعِرَاقِ فَمَا
وَقَالَ [الطويل]:

طَوَى دَارَهَا طَيُّ الْكِتَابِ الْمُتَمَنِّمِ
يُخَادِعُ إِمَّا عَنْ جَوَى مِنْ تَذَكُّرِ
وَكَمْ وَفَقَةٍ فِيهَا أَقْلٌ مُسَاعِدِي
وَمَرَّ عَلَى الْأَطْلَالِ غَيْرَ مُسْلِمٍ
بِهَا الرُّكْبُ أَوْ عَنْ عِبْرَةٍ مِنْ تَوْسَمِ
عَلَى الدَّمْعِ إِسْعَادِي وَأَكْثَرُ لَوْمِي

إذا ما بَلَوْتُ الغَيْثَ قَالَتْ عَرَاضُهَا
وسارِ أُنَانِي العَرْفُ عَنْهُ مُبَشِّرًا
أتى بعد وَهْنٍ عَاطِلًا مَتَلَثِمًا
وناولني كَأْسًا أَزَال فِدَامَهَا
فليتكَ إذْ حَلَّاتْنِي عَنْ مُحَلِّلِ
أيا لَذَّةَ الدُّنْيَا وَمِنْهُ بِلَاؤُهَا
ويا قَاتِلًا مَا مَدُّ كَفًّا لِقِتْلَتِي
وَكُنَّا اغْتَنَمْنَا لَذَّةَ الغَيْثِ لِيَتَّهَا
وقال [الخفيف]:

عَاتِبَاهُ فِي فَرْطِ ظُلْمِي وَهَجْرِي
وَالطُّفَا مَا قَدَّرْتُمَا فِي حَدِيثِي
وَأَذْكُرَانِي فَإِنْ بَدَا لَكُمَا مِنْ
وَدْعَانِي وَشِقْوَتِي فِي رِضَاهُ
وَهَوَاهُ لَوْ كَانَ ذَنْبِي إِلَيْهِ
قَدْ كَتَمْتُ الْجَوَى وَإِنْ نَمَّ دَمْعِي
مَادَرَى جِسْمِي الْمَعْنَى لِمَنْ يَضُرُّ
سِرَّهُ فِي الْحِشَا عَنِ الْخَلْقِ مُسْتَوٍ
لَيْتَ أَيَّامُنَا بِبَرْزَةِ فَالْتَّيِّبِ
صُمْتُ مِنْ بَعْدِهَا بِرَغْمِي عَنِ اللَّهِ
لَسْتُ أَنْفَكُ مِنْ تَذَكُّرِ قَوْمٍ
يَا غَزَالًا قَدْ لَجَّ فِي الْهَجْرِ عَمْدًا
قَدْ حَمَى ثَغْرَهُ بِنَاعِيسِ طَرْفٍ
وَبِفِيهِ مُدَامَةٌ كُلَّمَا حُلُّتْ
ظَالِمٌ لَجَّ فِي الْقَطِيعَةِ حَتَّى
كَانَ لَا يَسْتَطِيعُ عَنِّي صَبْرًا

وَاسْأَلَاهُ عَسَاهُ يَقْبَلُ عُذْرِي
وَاحْرَصَا أَنْ تُغْنِيَاهُ بِشُعْرِي
هَ نَفَارٌ فَأَجْرِيَا غَيْرَ ذِكْرِي
فَلِحَيْنِي عَشَقْتُ عَاشِقَ هَجْرِي
غَيْرَ حَبِّي لَهُ لَا وَضَحْتُ عُذْرِي
وَحَمَلْتُ الْجَفَا وَإِنْ عِيلَ صَبْرِي
نَى وَلَا مَذْمَعِي لِمَنْ بَاتَ يَجْرِي
رُ فَمَاذَا عَلَيْهِ فِي هَتِكِ سِثْرِي
رَبِّ مِنْهَا يَعُودُ يَوْمًا بِعُمْرِي
وَفَهْلَ لِي بِعُودِهَا عَيْدُ فِطْرِي
لَيْسَ يَجْرِي بِبَالِهِمْ قَطُّ ذِكْرِي
كَمْ دَمٍ قَدْ سَفَكَتْ لَوْ كُنْتُ تَذْرِي
يَا لَهُ نَاعِسًا وَحَارِسَ ثَغْرِ
تُ عَنْ شُرْبِ كَأْسِهَا دَامَ سُكْرِي
لَا مَزَارَ يَذْنُو وَلَا طَيْفَ يَسْرِي
لَيْتَ شُعْرِي لِمَ مَلَّنِي لَيْتَ شُعْرِي

عبد الله بن إسماعيل

٦٠٢٤ - «أبو محمد الميكالي» عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال بن عبد الواحد بن جبريل بن القاسم بن بكر بن سور بن سور بن سور - أربعة من الملوك - ابن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور، أبو محمد. هو عم أبي الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي. كان رئيس نيسابور. ومات بمكة في ذي الحجة سنة تسع وسبعين وثلاثمائة. وكان مذكوراً بالأدب، والكتابة، وحفظ دواوين العرب، ودرس الفقه على قاضي الحرميين. وكان أواحد زمانه في معرفة الشروط. أكره غير مرة على وزارة السلطان فامتنع وتضرع حتى أعفي. وكان يختم القرآن في ركعتين، ويعول المستورين ببلده سراً، ثم تقلد الرياسة وبقي متفرداً بها بلا مانع ولا منازع نيفاً وعشرين سنة. وكان يفتح بابه بعد فراغه من صلاة الصبح إلى أن يصلي العتمة، لا يحجب عنه أحداً، وعقد له مجلس الذكر في حياة إمامي المذهب أبي الوليد القُرشي وأبي الحسين القاضي وحضرا جميعاً مَجْلِسَه. وكان قد حج سنة سبع وأربعين وثلاثمائة، ثم تأهب سنة سبع وسبعين وثلاثمائة واستصحب شيئاً من مسموعاته من أبي حامد ابن الشرقي وأقرانه، وحدث بنيسابور، والدامغان، والري، وهمدان، وبغداد، والكوفة، ومكة. ودخل مكة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، وقد حكم له المنجمون أنه يموت وهو ابن أربع وسبعين سنة، فدعا بمكة في المشاعر الشريفة يقول: اللهم إن كنت قابضي بعد ستين فاقبضني في حرمك، فاستجاب الله دعاءه وتوفي بمكة في آخر أيام الموسم، نام وأصبح فوجدوه ميتاً مستقبل القبلة، فغسلوه وكفنوه وصلى عليه أكثر من مائة ألف رجل، ودُفِنَ بالبطحاء بين سفيان بن عُيينة والفَضِيل بن عياض.

٦٠٢٥ - «العباسي» عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى بن الخليفة المنصور. إمام الجامع. بغداديّ، شريف، نبيل، ذو قُعدُد. وثقه الخطيب. توفي سنة خمسين وثلاثمائة.

٦٠٢٦ - «الملك المسعود بن الصالح» عبد الله بن إسماعيل بن محمد بن أيوب، الملك

٦٠٢٤ - «يتيمة الدهر» للثعالبي (٤/٤١٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٥١ - ٣٨٠هـ) ص (٦٤٥).

٦٠٢٥ - «تكملة تاريخ الطبري» (١/١٧٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٩/٤١٠)، و«الإكمال» لابن ماكولا (١/٢٣٢)، و«الأنساب» للسمعاني (٢/١٧٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥/٧) رقم (٦)، و«العبر»

للذهبي (٢/٢٨٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥/٥٥١) رقم (٣٢٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٤١ -

٣٥٠) هـ ص (٤٤١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٢٣٩)، و«الشنذات» لابن العماد (٣/

٣).

٦٠٢٦ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٤/٢٦٨).

المسعود ابن الملك الصالح. رئيس جليل. وهو أخو الملك المنصور محمود، والملك السعيد أبي الكامل. توفي بدمشق سنة أربع وسبعين وستمائة.

٦٠٢٧ - «ابن الجبتياني» عبد الله بن إسماعيل بن أبي إسحاق الجبتياني. قال ابن رشيق في «الأنموذج»: «متعبد المغرب، لم يكن فيه قط مثله، ولا أراه يكون - يعني أبا إسحاق إبراهيم جدّه. وكان عبد الله شاعراً ظريفاً يخفي شعره وهو مع ذلك قليل. ويصنعه ولا يتجاوز المقطعات إلى شيء من التطويل. وكانت له نباهة وجدة خاطر، ولطافة في جميع أحواله، ونزاهة نفس، وعزوف همة، وفرط حياء، وغض طرف، ولا يكاد يملأ عينه من وجه أحد، رأته سنة تسع وأربعمائة بمدينة سقاقس وهي موطنه وبها منشؤه. أنشدني لنفسه وهو يتململ كاللديغ، وكان متعلق النفس بجارية أم ولد تركها بموضعه [الوافر]:

سأضرب في بلاد الله برأ وبحرأ بالسفائن والركاب
إلى أن تُنكر الأحباب مني ثوائي بالمغارب واغترابي
لأكسب ثروة وأفيد مالاً وأبلو عذر نفسي في الطلاب
فإن نلت المراد فذاك حسبي وإن أخرم فيائي ذو احتساب
وما فارقته إخواني وأهلي ومن أحببت إلا عن غلاب
وتوفي عبد الله بن إسماعيل بميورة سنة خمس عشرة وأربعمائة، وقد بلغ الأربعين.

٦٠٢٨ - «الجهني» عبد الله بن أنيس، الجهني ثم الأنصاري. حليف بني سلمة. كان مهاجراً، أنصاريّاً، عقبيّاً، وشهد أحداً وما بعدها. روى عنه أبو أمانة وجابر بن عبد الله، وروى عنه من التابعين بشر بن سعيد، وبنوه: عطية وعمرو وضمرة وعبد الله بنو عبد الله بن أنيس. وهو الذي سأل رسول الله ﷺ عن ليلة القدر وقال: يا رسول الله! إني شاسع الدار، فمُرني بليلة أنزل فيها، فقال: (انزل ليلة ثلاث وعشرين)^(١)؛ وتعرف تلك الليلة بليلة الجهني - بالمدينة. وهو أحد الذين كسروا آلهة بني سلمة. توفي سنة أربع وخمسين. وروى له مسلم

٦٠٢٨ - «المغازي» للواقدي (٥٣١/٢)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (١٤/١/٣)، و«سيرة ابن هشام» (٤/٢٦٧)، و«الحلية» لأبي نعيم (٥/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٦٩/٣) رقم (١٤٧٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٧٥/٣) رقم (٢٨٢٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢/٢٩٩)، و«العبر» له (١/٥٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٥٧/٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٢٧٨) رقم (٤٥٥٠)، و«الشذرات» لابن العماد (٦٠/١).

(١) أخرجه أبو داود في «سننه» كتاب الصلاة، باب في ليلة القدر، الحديث (١٣٧٩)، ومالك في «الموطأ» كتاب الاعتكاف، الحديث رقم (١٢) (٣٢٠/١).

والأربعة. وقال: دعاني رسول الله ﷺ فقال: (بلغني أن [خالد بن] سفيان بن ثبيح الهذلي جمع الناس ليغزوني وهو بعثرة، فاقتله)^(١). قال: قلت: يا رسول الله! انعتني لي حتى أعرفه، قال: (إذا رأيته ذكرَكَ الشيطان، وإذا رأيته وجدت له قُشْعَرِيرَةً!) قال: فخرجت مُتَوَشِّحاً سيفي، حتى دُفِعْتُ إليه وهو في ظعائن له يرتاد لهنّ منزلاً، وكان وقت العصر، فلما رأيته وجدت ما وصف لي رسول الله ﷺ من القُشْعَرِيرَةِ، وخشيت أن تكون بيني وبينه مجاورة تشغلني عن الصلاة فصليت وأنا أمشي، وأومئ برأسي، فلما انتهيت إليه قال: مَنْ الرجل؟ قلت: رجلٌ من العرب سمع بك وبجمْعِكَ لهذا الرجل، فجاء لذلك. فقال: أجل! أنا في ذلك! فمشيت معه حتى إذا أمكنتني حملت عليه بالسيف حتى قتلته، ثم خرجت وتركت ظعائنه منكباتٍ عليه، فلما قدمت على رسول الله ﷺ قال: (أفلح الوجْه!) قلت: قتلته يا رسول الله! قال: صدقت. ثم قام معي فدخل بي بيته وأعطاني عصاً فقال: (أمسك هذه العصا عندك يا عبد الله بن أنيس!) فخرجت بها على الناس، فقالوا: ما هذه العصا؟ قلت: أعطانيها رسول الله ﷺ وأمرني أن أمسكها، قالوا: أفلا ترجع إلى رسول الله ﷺ فتسأله لِمَ ذلك؟ قال: فرجعتُ إليه فقلت: يا رسول الله! لِمَ أعطيتني هذه العصا؟ قال: (آية بيني وبينك يوم القيامة، إن أقل الناس المتخضرون يومئذٍ)، فقرنها عبد الله بسيفه فلم تزل معه حتى إذا مات أمرَ فُضِّمَتْ معه في كفنه ثم دُفِنَا جميعاً.

٦٠٢٩ - «الخزاعي» عبد الله بن أبي أوفى الخزاعي الأسلمي. أحد من بايع بيعة الرضوان. قال: (عَزَوْنَا مع رسول الله ﷺ سبع غزواتٍ نأكل الجراد)^(٢). وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة، وممن مات في عشر المائة أو تجاوزها. توفي سنة ست وثمانين للهجرة، وروى له الجماعة. وقيل توفي سنة ثمانٍ وثمانين وهو الأصح. واسم أبي أوفى علقمة بن خالد ويكنى أبا معاوية، وقيل: أبا إبراهيم، وقيل أبا محمد. شهد

(١) أخرجه أبو داود مختصراً (٢٨٧/١)، من طريق محمد بن إسحاق بإسناد حسن (انظر «فتح الباري» ٨/ ٣٨٢) وأخرجه أبو يعلى (كما في مجمع الزوائد ٢٠٣/٦) وابن إسحاق في السيرة (٦١٩/٢) وأبو نعيم في الدلائل (٢/ ٤٤٥).

٦٠٢٩ - «طبقات ابن سعد» (٣٦/٢/٤) و(١٣/٦)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٢٤/١/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٧٠/٣) رقم (١٤٧٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٢١/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٨٥/٣)، و«البيداء والنهاية» لابن كثير (٧٥/٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٧٩/٢)، و«التهذيب» له (١٥١/٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٩٦/١).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري في «صحيحه» في كتاب «الصيد والذبائح» ١٣ - باب أكل الجراد (الحديث / ٥١٧٦)، ومسلم في «صحيحه» في كتاب «الصيد والذبائح» باب إباحة الجراد، رقم (١٩٥٢)، وأخرجه أبو داود (٣٨١٢)، و«الترمذي» (١٨٢٢) والنسائي (٢١٠/٧).

الْحُدَيْبِيَّةَ وَخَيْبَرَ وَلَمْ يَزَلْ بِالْمَدِينَةِ إِلَى أَنْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى الْكُوفَةِ. وَكُفَّ بَصَرَهُ بِأَخْرَةٍ.

٦٠٣٠ - «التيمي الشاعر» عبد الله بن أيوب التيمي. مولاهم. كان شاعراً من شعراء الدولة العباسية من الوصافين للخمر. قال أبو العيناء: خرج كوثر خادماً الأمين ليرى الحرب، فأصابته رَجْمَةٌ في وجهه فجلس يبكي، فوجه محمد بمن جاء به وجعل يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ ويقول [مجزوء الرمل]:

ضربوا قُرَّةَ عيني وَمِنْ أَجْلِي ضربوه
أخذ الله لِقَلْبِي مِنْ أَنْاسٍ أَحرقوه

وأراد زيادةً في الأبيات فلم تُؤَاتِهِ، فقال: مَنْ هاهنا من الشعراء؟ فقيل: عبد الله بن أيوب التيمي! فقال: عليّ به! فلما دخل أنشده البيتين وقال: أجزأ! فقال: [مجزوء الرمل]:

مَا لِمَنْ أَهْوَى شَبِيهَ فِيهِ الدُّنْيَا تَتِيهَ
وَضَلُّهُ حُلُوٌّ وَلَكِنْ هَجَرَهُ مُرٌّ كَرِيهَ
مَذْ رَأَى النَّاسُ لَهُ الْفَضْلَ عَلَيْهِمْ حَسَدُوهُ
مِثْلَ مَا قَدْ حَسَدَ الْقَا ثَمَ بِالْمُلْكِ أَخُوهُ

فقال: أَحْسَنْتَ وَالله، هذا خير مما أردناه، يا عباسي! أنظر فإن كان جاء على الظهر ملأت أحمال ظهره دراهم، وإن كان جاء في زَوْزَقٍ مَلَأَتْهُ لَهُ دِرَاهِمُ! فَأَوْقِرَتْ لَهُ ثَلَاثَةُ أَبْغَالٍ دراهم.

٦٠٣١ - «ابن بزّي النحوي» عبد الله بن بزّي بن عبد الجبار بن بزّي؛ أبو محمد المقدسي الأصل المصري الدار. كان نحويّاً، لغويّاً، شائع الذكر، مشهوراً بالعلم. لم يكن للمصريين مثله. مات سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة. قرأ كتاب سيبويه على أبي بكر محمد بن عبد

٦٠٣٠ - «الأغاني» للأصفهاني (٤٤/٢٠)، و«الوزراء والكتاب» للجهمي (٣٢٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٤١١/٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢١١ - ٢٢٠) هـ ص (٢٠٣).

٦٠٣١ - «معجم الأدباء» لياقوت (٥٦/١٢)، و«إنباء الرواة» للقفطي (١١٠/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٠٨/٣)، و«العبر» للذهبي (٢٤٧/٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٢٤/٣)، و«طبقات السبكي» (٧/١٢١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣١٩/١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠٣/٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٣٤/٢) رقم (١٣٦٤)، و«حسن المحاضرة» له (٥٣٣/١) رقم (١٢)، و«الشدرات» لابن العماد (٤/٢٧٣).

الملك الشنتريني المغربي النحوي، وتصدّر للإقراء بجامع عمرو بن العاص. وكانت عنايته تامة في تصحيح الكتب، وكتب الحواشي عليها بأحمر، فإذا رأيت كتاباً قد ملكه فهو الغاية في الصحة والإنقان. وله على «صحاح» الجوهرى حواشٍ، أخذ فيها عليه وشرح بغضه فيها، وزيادات أدخل بها؛ ولو تمت لكانت عجيبة. وكان مع علمه وغزارة فهمه ذا غفلة وسلامة صدر. وكان وسخ الثوب، زري الهيئة واللبسة، يحكي المصريون عنه حكايات عجيبة، منها أنه اشترى لحماً وخبزاً وبيضاً وحطباً، وحمل الجميع في كُتْمِه، وجاء إلى منزله فوجد أهله قد ذهبوا لبغض شأنهم والباب مغلقاً فتقدم إلى كوة هناك تُفْضي إلى داره فجعل يُلقِي منها الشيء بعد الشيء ولم يفكر في تكسير البيض وأكل السنانير اللَّحْم والخُبْز إذا خَلَّتْ به! قال ياقوت: حدثني بعض المصريين قال: كنت يوماً أسيرُ مع الشيخ أبي محمد ابن برّي وقد اشترى عنياً وجعله في كُتْمِه، وجعل يحادثني وهو يعبث بالعنب ويقبضه حتى جرى على رجله فقال لي: تحسّ المطر؟! فقلت لا! قال فما هذا الذي ينقط على رجلي؟! فتأملته فإذا هو من العنب فأخبرته فخجل واستحيى ومضى. ويُحكى عنه من الجدق وحسن الجواب عما يُسأل عنه ومواضع المسائل من كتب العلماء ما يُتَعَجَّبُ منه، فسبحان الجامع بين الأضداد! وله حواشٍ انتصر فيها للحريري على ابن الخشاب. وكان له تصفّح ديوان الإنشاء في ما يكتبونه ليُزيل العَلَطُ واللخن منه كما كان ابن بابشاذ. وكان قيماً بمعرفة كتاب سيبويه وعلله، قيماً باللغة والشواهد. وقرأ عليه جماعة منهم أبو العباس ابن الحُطَيْة. وكان ثقة. والجزولي من تلامذته. وأجاز لجميع مَنْ أدرك عصره من المسلمين، قال الشيخ شمس الدين: قرأت ذلك بخط أحمد بن الجوهرى عن خط حسن بن عبد الباقي الصَّقْلِي عنه. وله مقدمة سماها «اللباب»، و«حواشيه» على «الصحاح» ست مجلدات قُلْتُ: كذا رأيته والصحيح أن ابن برّي رحمه الله تعالى وصل في الحواشي على «صحاح» الجوهرى إلى «وقش» من باب الشين المعجمة من كتاب «الصحاح»، وكان ذلك مجلدين وهي رُبْع الكتاب، وكَمَل عليه الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأنصارى البَسْطِي إلى آخر الكتاب فجاء التكملة في ستة مجلدات وكان جملة هذا المصنّف ثمان مجلدات بخط البَسْطِي وقد ملكتها وهي جميعاً بخط البَسْطِي واسم هذا الكتاب «التنبيه والإفصاح عما وقع في حواشي الصحاح» وهو كتابٌ جيّد إلى الغاية. قال أبو محمد ابن برّي رحمه الله، وقد أنشد قولَ أبي صَخْر الهذلي [الطويل]:

تَكَادُ يَدِي تَنْدَى إِذَا مَا لَمْسْتُهَا وَيَنْبُثُ فِي أَطْرَافِهَا الْوَرَقُ الْخَضِرُ

هذا البيت كان سببَ تعلّمي العربية فقليل له: وكيف ذاك؟ فقال: ذكر لي أبي أنه رأى فيما يرى النائم قبل أن يُرَزَقَنِي كَأَنَّ فِي يَدِهِ رَمْحاً طويلاً في رأسه قنديل وقد علّقه على صخرة

بيت المقدس، فَعَبَّرَ له بأن يُرْزَقَ ابناً يَرْفَعُ ذكره بعلم يتعلّمه، فلَمَّا رُزِقَني وبلغتُ خمسَ عشرة سنةً حضر إلى دكانه - وكان كَتَبْتاً - رجل يُعَرِّفُ بظَافِرِ الحَدَّادِ، ورجل يعرف بابن أبي حُصَيْنَةَ وكلاهما مشهور بالأدب، فأنشد أبي البيت بكسر الراء فضحك الرجلان عليه للخنه، فقال لي: يا بُنَيَّ أنا منتظرٌ تفسير منامي لعلَّ الله تعالى يرفع ذكري بك، فقلتُ له: أيُّ العلوم تريد أن أقرأ؟ فقال لي: إقرأ في النحو حتى تعلّمني، فكنتُ أقرأ على الشيخ أبي بكر محمد بن عبد الملك ابن السراج رحمه الله ثم أجيء فأعلّمه!

٦٠٣٢ - «الخشوعي الرقاء» عبد الله بن بركات بن إبراهيم بن طاهر بن بركات، أبو محمد الخشوعي الدمشقي الرقاء. ولد سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسائة، وتوفي سنة ثمان وخمسين وستمائة. سمع من أبيه ويحيى الثقفي، والقاسم ابن عساكر، وعبد الرزاق بن نَصْرِ الخشوعي، وإسماعيل الجَنْزَوِي، وجماعة. وأجاز له أبو طاهر السُّلَفي وأبو موسى المدني وأحمد بن ينال الترك وغيرهم. وروى عنه الدميّاطي وابن الخبّاز، وأبو المعالي بن البالسي، وأبو الفداء ابن عساكر، وأبو الحسين الكندي وأبو عبد الله الزّزاد، وأبو عبد الله بن التّوّزي، وحفيده عليّ بن محمد الخشوعي، ومحمد بن المحبّ. ومحمد بن المُهتار، وآخرون. وهومن بيت الرواية والحديث.

٦٠٣٣ - «قاضي مَرَوْ» عبد الله بن بُرَيْدَةَ بن الحُصَيْنِب، أبو سهل الأسلمي قاضي مَرَوْ بعد أخيه سليمان وهما تَوَأمَان. روى عن أبيه وعن أبي موسى، وعائشة، وعمران بن حصين، وسَمُرَةَ، وابن مسعودٍ، والمغيرة بن شعبة، وعبد الله بن مُعَقَّل، وأبي الأسود الدؤلي، ويحيى بن يَعْمُر وطائفة. قال وكيع: كانوا يقدّمون سليمان بن بُرَيْدَةَ على أخيه عبد الله، وقد ولي قضاء مَرَوْ وتوفي سنة خمس عشرة ومائة. وروى له الجماعة.

٦٠٣٤ - «المازني» عبد الله بن بُسْر بن أبي بُسْر المازني. نزيل حمص. له صحبة

٦٠٣٢ - «ذيل المرأة» لليونيني (٢٠/٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/٢٩٢).

٦٠٣٣ - «طبقات ابن سعد» (١٦٠/١/٧)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٥١/١/٣) رقم (١١٠)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٣٠٦/٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٦٣/٤)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٠٢/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٣٦٩/٢) رقم (٤٢٢٣)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/١٥٧)، و«الشذرات» لابن العماد (١٥١/١).

٦٠٣٤ - «طبقات ابن سعد» (٤١٣/٧)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (١٤/١/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٧٤/٣) رقم (١٤٨٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٨٢/٣) رقم (٢٨٣٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٣٣/١٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٠٠/٨١)، ص (٩٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٨٦/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٢٨١)، و«التهذيب» له (٥/١٥٨)، و«الشذرات» لابن العماد (٩٨/١).

ورواية. كان في جبهته أثر السجود. قال له رسول الله ﷺ: (يعيش هذا الغلام قرناً)، فعاش مائة سنة^(١). وكان في وجهه ثؤلولُ فقال: (لا يموت هذا الغلام حتى يذهبَ هذا الثؤلولُ)! فلم يمت حتى ذهب^(٢). قال الواقدي: هو آخر مَنْ مات بالشام من الصحابة سنة ثمانٍ وثمانين للهجرة. وروى له الجماعة.

عبد الله بن أبي بكر

٦٠٣٥ - «ابن أبي بكر الصديق» عبد الله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما. أمه وأُم أسماء واحدة؛ امرأة من بني عامر بن لُؤي اسمُها قُتَيْلَة. شهد عبد الله بن أبي بكر الطائف مع رسول الله ﷺ، فرماه أبو مخجن الثقفي فدخل جُرْحُه حتى انتقض به فمات منه سنة إحدى عشرة. وكان إسلامه قديماً ولم يُسمَعْ له بمشهد إلا شهوده الفتح وحُنيناً والطائف. وابتاع الحلة التي أرادوا دَفَنَ رسول الله ﷺ فيها بتسعة دنانير. فلما حضرته الوفاة قال: لا تكفوني فيها فلو كان فيها خيرٌ لكُفِّنَ فيها رسول الله ﷺ! وصلى عليه أبوه ونزل في قبره عمر وطلحة وأخوه عبد الرحمن.

٦٠٣٦ - «الأنصاري المدني» عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المَدَنِي أحد علماء المدينة. توفي في حدود الأربعين ومائة. روى له الجماعة.

٦٠٣٧ - «أبو وهب السهمي» عبد الله بن بكر بن حبيب، أبو وهب السهمي الباهلي البصري. نزيل بغداد. كان فقيهاً، محدثاً. توفي سنة ثمانٍ ومائتين وروى له الجماعة. وثقه أحمد بن حنبل وجماعة.

(١) أخرجه البخاري في تاريخه، كما في «تاريخ الإسلام» للذهبي.

(٢) أخرجه الطبراني، كما في «تاريخ الإسلام» للذهبي.

٦٠٣٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٨٧٤) رقم (١٤٨٤)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ٢/ ١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٩٩)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١/ ٢٦٢) رقم (٢٨٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٦/ ٢٣٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٨٣) رقم (٤٥٢٨).

٦٠٣٦ - «التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ١/ ٥٤) رقم (١١٩)، و«تهذيب الأسماء» للنووي (١/ ١/ ٢٦٢) رقم (٢٩٠)، و«العبر» للذهبي (١/ ١٨٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ١٦٤)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ١٩٢).

٦٠٣٧ - «طبقات ابن سعد» (٧/ ٢/ ٧٦)، و«تاريخ الموصل» للأزدي (٣٦٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٩/ ٤٢١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ٣٤٣)، و«العبر» له (١/ ٣٥٤)، و«تهذيب» لابن حجر (٥/ ١٦٢) رقم (٢٧٦).

٦٠٣٨ - «كُتَيْلَة» عبد الله بن أبي بكر بن أبي البَدر البغدادي الحربي الزاهد ويُعرف بالشيخ كُتَيْلَة. كان فقيراً، صالحاً، ربّانياً، مكاشفاً، له أحوالٌ وكرامات وسمع بدمشق من الشيخ الضياء، والفقيه سليمان الإسعدي، واشتغل بمذهب أحمد، وصحب الشيخ أحمد المهندس، وصحبه الدّباهي. وكان مع جلاله قدره في بعض الأوقات يترّم ويغني لنفسه. وله كتاب «المهم في الفقه»، وكتاب «التّحذير من المعاصي»، و «العُدّة في أصول الدين»، وجمع فيما في السماع من الخلاف مجلداً. وله كتاب «الفُوز» مجلّد. وتوفي سنة إحدى وثمانين وستمائة. قال الشيخ شمس الدين؛ حدّثنا ابن الدّباهي قال: سمعته يقول: كنتُ على سطح يومَ عرفة ببغداد وأنا مستلقٍ على ظهري؛ قال: فما شعرتُ إلّا وأنا واقف بعَرَفَة مع الركب سويعةً ثم لم أشعرُ إلّا وأنا على حالتي الأولى مُستلقٍ، قال: فلمّا قدم الركب جاءني إنسان صارخاً فقال: يا سيدي! أنا حلفتُ بالطلاق أنّي رأيتُك بعرفة العام! وقال له واحدٌ أو جماعة: أنتَ واهم! الشيخ لم يحجّ العام! قال؛ فقلت له: امضْ لَمْ يقع عليك حنثٌ!.

٦٠٣٩ - «ابن عزام» عبد الله بن أبي بكر بن عزام الأسواني المَحْتَد، الإسكندراني الدار والوفاة. اشتغل بالنحو والتصريف والتصوّف، وسمع الحديث، وصحب أبا العباس المُرسي. وأمه بنت الشيخ الشاذلي. وكان يُذكّرُ عنه كرامةٌ وصلاح. ولد بدمَنهور سنة أربع وخمسين وستمائة، وتوفي سنة إحدى وعشرين وسبعمائة بالإسكندرية، ودرس العربية بها.

٦٠٤٠ - «النحوي المغربي» عبد الله بن بُنّان. - بضم الباء الموحدة والنون وفتح النون الثانية وبعد الألف نون ثالثة - نزيل إشبيلية. كان نحويّاً يحفظ كتب الأدب ذاكرةً لـ «لكامل»، و «أمالِي» القالي. علّم الناس النحو بقرطبة. وتوفي سنة تسع وخسمائة.

٦٠٤١ - «الصاحب أمين الدين» عبد الله بن تاج الرئاسة، الصاحب، الوزير الكبير، الرئيس أمين الدين، أمين المُلك، وزير الديار المصرية والشامية. لمّا استسلم الجاشنكير الأمير مظفر الدين بَيْبَرَس النصارى اختبأ الصاحب أمين الدين هو والصاحب شمس الدين

٦٠٣٨ - «مرآة الجنان» لليافعي (١٩٧/٤)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣٠١/٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٣٧٣/٥).

٦٠٣٩ - «الطالع السعيد» للأدفوي (٢٧٥) رقم (١٩٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٦٥/٢) رقم (٢١٢٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٣٥/٢) رقم (١٣٦٦).

٦٠٤٠ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٠١ - ٥١٠) ص (٢٢١) رقم (٢٥٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٣٥/٢) رقم (١٣٦٧).

٦٠٤١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٥٧/٢) رقم (٢١٢٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩/٣٢٥).

غبريال تقدير شهر؛ فلما طال الأمر عليهما ظهرا وأسلما. وهو ابن أخت السديد الأعز المذكور في حرف السين المهملة. وكان خاله مستوفياً وبه تخرّج وعليه تدرب، ولما مات رُتّب مكانه ونال في الاستيفاء السعادة الواسعة والدنيا العريضة. ورز بعد ذلك ثلاث مرّات وهو يتأسّف على وظيفة الاستيفاء، وتولّى الوزارة بالديار المصرية، ثم عزل وأقام قليلاً ثم ورز ثانياً، ثم إنّه عُمل عليه وأُخْرِجَ إلى طرابلس ناظراً بمعلوم الوزارة، فأقام بها إلى أن حَج منها في غالب الظن. واستعفى من الخدمة، وأقام بالقدس وله راتب يأكله في كلّ مرّة ولم يزل مقيماً بالقدس إلى أن أُمسِكَ القاضي كريم الدين الكبير في سنة ثلاثٍ وعشرين وسبعمائة، فطُلبَ إلى مصر وتولّى الوزارة بها إلى أن كَثُرَ الطلبُ عليه، فدخل إلى السلطان الملك الناصر وقال له: يا خوند! ما يمشي للوزير حالٌ إلّا أن يكون من ممالك مولانا السلطان! فاتفق هو وإياه على الأمير علاء الدين مغلطاي الجمالي؛ فقال له السلطان: اخرج ونفدّ أشغالك إلى آخر النهار، وانزل إلى بيتك وأعلم الناس أنّ الوزير فلان! فخرج ونفدّ الأشغال وكتب على التواقيع، وأطلق ورتّب إلى آخر النهار ونزل إلى بيته بالمشاعل والفوانيس والمُستوفين والنظار ومشّد الدواوين والمقدّمين، ولما نزل عن بغلته قال: يا جماعة! مساكم الله بالخير وزيركم غداً الأمير علاء الدين مغلطاي الجمالي! فكان ذلك عزلاً لم يُعزله وزيرٌ غيره في الدولة التركية! ثم إنّه لازم بيته يأكل مرتبّه إلى أن عُمل الاستيماز في أيام الجمالي ووُفّر فيه جماعة؛ فطلب من السلطان أن يتصدّق عليه بوظيفة فقال السلطان: يكون ناظراً للدولة كبيراً مع الوزير مغلطاي، فباشر النظر هو والقاضي مجد الدين ابن لُقَيْتَة أربعين يوماً، فكان حمله ثقيلاً عليه فاجتمع الجماعة من الكُتّاب عليه وقاموا كَيْفَا واحدة فلما كان يوماً وقد خرج إلى باب الوزير العصر خرج خادمٌ صغيرٌ من القصر وجاء إليه أغلق دواته وقال: بسم الله يا مولانا، الزم بيتك! فلزم بيته وذلك في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. ولما أُمسِكَ صاحب شمس الدين غبريال وطُلبَ إلى مصر رَسَمَ له السلطان بنظر النظار مكانه بدمشق، فخرج إلى دمشق في شهر صفر سنة ثلاثٍ وثلاثين وسبعمائة، فأقام بها بعمَل الوزارة إلى أن أُمسِكَ السلطان النشوي في سنة أربعين وسبعمائة، فطلب صاحب أمين الدين إلى مصر ليؤلّيه الوزارة بمصر، فكان الكُتّاب عملوا عليه إلى أن ائْتنى عَزْمُه عنه، فأقام في بيته قليلاً ثم أُمسِكَ وُودِرَ هو وولده القاضي تاج الدين أحمد ناظر الدولة بمصر، وأخوه القاضي كريم الدين مستوفي الصّحبة، وبُسِطَ عليه العقاب إلى أن توفّي رحمه الله تعالى في تلك الحال سنة أربعين وسبعمائة. وتغيّب إذ ذاك ولده شمس الدين أبو المنصور ولم يظهر له خبرٌ أبداً. وكان صاحب أمين الدين يأخذ نفسه برياسة كبيرة وحشمة. وكان ساكناً، عاقلاً، وقوراً قد أسنّ وكبر ولا يدخل عليه أحدٌ إلّا قام له وتكلّف ذلك؛ ويحكى عقيب ذلك أنّ خاله كان إذا جاء إلى قوم يقول: بالله لا تقوموا لي فإن

هذا دَيْنٌ يَشُقُّ عَلَيَّ وفاؤه! وأحبّه الأمير سيف الدين تنكز أخيراً محبةً كبيرةً، وكان يثني على آدابه وحشمته. ولمّا عمل النظر مع الجمالي كنتُ بالديار المصرية فطلبني وقال: أشتهي أن تكتبَ عني المكاتبات، ورتّب لي شيئاً عليه وكنتُ أبيثُ عنده وأضبحُ، وأنا في جامكيتِه وجرايته وقماشه فيعاملني بآدابٍ كثيرة وحشمةٍ زائدة رحمه الله. وكتب - وهو بالقدس مقيماً - ربعةً مليحةً بخطّه؛ ولم أرَ أعجلَ كتابةً ولا أضفى؛ يكتب وهو متكئٌ على المدوّرة بغير كُلفة، وإذا وضع القلم على الورقة لا ينقله حتى يفرغَ منها ويرمي الورقة وفيها سطورٌ تَبْهُرُ العقل. وكان إذا حضر أحدٌ وهو في دسته وقال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم؛ رمى الورقة من يده والقلم وأنصت، وسمع القرآن إلى أن يفرغ، وإذا أنشد أحدٌ قصيدةً مديحاً في النبي ﷺ كتبها بخطّه في تعليقه المختصّ بذلك، أو قال لي: أكتب لي هذا! ولمّا رُسمَ له بوزارة الشام كتبْتُ تقليده بذلك في صفر سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة عن السلطان الملك الناصر محمّد بن قلاون رحمه الله لما كنتُ يومئذ بالقاهرة ونُسختُه:

الحمدُ لله الذي جعل وليّ أَيْامنا الزاهرة أَمينا، وأحلّه من ضمائنا الطاهرة مكاناً أينما توجّه وجده مكينا، وخَصّه بالإخلاص لدولتنا القاهرة، فهو يقيناً يقيناً، وعَصْدُ بتذبيره ممالكنا الشريفة فكان على نَيْلِ الأمل الذي لا يَمِينُ يَمينا، وفَجَرَ خِلَالَ خِلاله نهراً أصبح على نَيْلِ السعود مَعِيناً مُعينا، ورَزَنَ به آفاقُ المعالي فما دجا أمرٌ إلّا وكان فكره صباحاً مُبينا، وجَمَلَ به الرتبُ الفاخرة فكم قَلَدَ جِيدَها عِفْداً نفيساً ورَضَعَ تاجَها دُرّاً ثميناً، وأعانه على ما يتولاه فهو الأسدُ الأسدُ الذي اتَّخذَ الأقلامَ عَرِيْناً. نَحْمَدُه على نِعْمه التي خَصَّشنا بوليّ تَتَجَمَّلُ به الدُّولُ، وتَغْنَى الممالكُ بتذبيره عن الأنصار والخول، وتَخْسُدُ أَيْامنا الشريفة عليه أَيّامٌ مَنْ مَضَى من الملوك الأول، وتَجَلَّ السعودُ حيثُ حلَّ إذ لم يكن لها عنه جَوْل. ونشهدُ أن لا إله إلّا الله وحده لا شريكَ له شهادةً نَسْتَمطرُ بها صَوْبَ الصَّوَابِ، ونَرْفُلُ منها في ثَوَابِ الثَّوَابِ، ونَدْخِرُ منها حاصلًا لَيَوْمِ الحَسَابِ، ونَعْتَدُ بِرَّها واصلاً ليومِ الفَصْلِ والمآبِ، ونَشْهَدُ أن محمداً عبده الصّادقُ الأمين، ورسوله الذي لم يكن على الغَيْبِ بضنين، وخبيبه الذي فَضَّلَ الملائكة المُقَرَّبِينَ، ونَجِيّه الذي أَسْرَى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى حُجَّةً على المُلْحدين؛ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين صَحَبوا ووَزَرُوا، وأَيَّدوا جِزْيَه ونَصَرُوا، وبذلوا في نُصْحِهِ ما قدرُوا، وعَدَلُوا فيما نَهَوْا وأَمَرُوا؛ صلاةً تكونُ لهم هُدًى ونوراً إذا حُشِرُوا، ويَضُوعُ بها عِزُّهُمْ في العُرْفِ وَيَطِيبُ بها نَشْرُهُمْ إذا نُشِرُوا وسَلَّمَ تَسْلِيماً كثيراً إلى يوم الدين.

وبعد، فإنَّ أَشْرَفَ الكواكب أبَعَدَها داراً، وأَجَلَّها سِراً وأَقْلَها سِرَّاراً، وأَذْنَاهَا مَبَاراً،

وأغلاها مَنَارًا، وأطَيَّبَ الْجَنَاتِ جَنَابًا مَا طَابَ أَرْجَا وَثِمَارًا، وَفُجِّرَ خِلَالَهُ كُلُّ نَهْرٍ «تَرْوُغُ حَصَاةُ حَالِيَةِ الْعَدَارِي»، وَرَتَحَتْ مَعَاطِفَ غُصُونِهِ سُلَافُ التَّسِيمِ فَتَرَاهَا سُكَارَى وَتَمُدُّ ظِلَالُ الْغُصُونِ فَتَخَالُ أَنَّهَا عَلَى وَجَنَاتِ الْأَنْهَارِ تَدْبُ عَدَارًا. وَكَانَتْ دِمَشْقُ الْمَحْرُوسَةِ لَهَا هَذِهِ الصَّفَاتُ، وَعَلَى صَفَاهَا تَهَبُ نَسَمَاتُ هَذِهِ السَّمَاتِ، لَمْ يَتَّصِفْ غَيْرُهَا بِهَذِهِ الصِّفَةِ، وَلَا اتَّفَقَ أَوَّلُو الْأَلْبَابِ إِلَّا عَلَى مَحَاسِنِهَا الْمُخْتَلِفَةِ، فَهِيَ الْبُقْعَةُ الَّتِي يَطْرُبُ لِأَوْصَافِ جَمَالِهَا الْجَمَادُ، وَالْبَلَدُ الَّذِي ذَهَبَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ إِلَى أَنَّهَا إِرَمُ ذَاتِ الْعِمَادِ، وَهِيَ فِي الدُّنْيَا أَنْمُودَجٌ ﴿الْجَنَّةُ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ﴾ [الرعد: ٣٥] وَمِثَالُ التَّعِيمِ لِلَّذِينَ ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩] وَهِيَ زَهْرَةٌ مُلْكُنَا، وَدُرَّةٌ سَلَكُنَا؛ وَقَدْ خَلَّتْ هَذِهِ الْمُدَّةُ مَتْنٌ يُرَاعِي مَصَالِحَ أَحْوَالِهَا، وَيَزَعِي بِحَزْمِ أَمْوَالِهَا، وَيُدَبِّرُ أَمْرَ مَمْلَكَتِهَا أَجْمَلَ التَّدْبِيرِ، وَيَخْمِي حَوَزَتَهَا وَيُحَاشِيهَا مِنَ التَّدْمِيرِ؛ فَيَسْمُ مِنْهَا غُفْلًا وَيُحَلِّي غُطْلًا، وَيَمْلَأُ خَزَائِنَهَا خَيْرًا يُجْلَى، إِذَا مَلَأْنَا سَاحَتَهَا خِيَلًا وَرَجَلًا، تَعَيَّنَ أَنْ نَتَّيَّبَ لَهَا مَنْ حَبَرَنَاهُ بَعْدًا وَقُرْبًا، وَهَزَرَنَاهُ مُتَقَفًّا لَدْنَا وَسَلَلَنَاهُ عَضْبًا، وَخَبَأْنَاهُ فِي خَزَائِنِ فِكْرِنَا فَكَانَ أَشْرَفَ مَا يُدْخِرُ وَأَعَزَّ مَا يُخْبِي، كَمَا نَهَى فِي الْأَيَّامِ وَأَمَرَ، وَكَمْ شَدَّ أُزْرًا لَمَّا وَزَرَ، وَكَمْ غَنِيَتْ بِهِ أَيَّامُنَا عَنْ الشَّمْسِ وَلَيَالِينَا عَنِ الْقَمَرِ، وَكَمْ «رَفَعْنَا رَايَةً مُجَدِّ تَلَقَّاها عَرَابَةٌ فَضَلَهُ بِيَمِينِ الطُّفْرِ»^(١)، وَكَمْ عَلَا ذِرَا رُتَبٍ تَعَزَّ عَلَى الْكَوَاكِبِ الثَّابِتَةِ فَضْلًا عَمَّنْ يَتَنَقَّلُ فِي الْمَبَاشِرَاتِ مِنَ الْبَشَرِ، وَكَمْ كَانَتْ الْأَمْوَالُ جُمَادَى فَأَعَادَهَا رِبْعًا عَرَدَ بِهِ طَائِرُ الْإِقْبَالِ فِي الْجِهَاتِ وَصَفَرُ. وَكَانَ الْمَجْلِسُ الْعَالِي الْقَضَائِي الْوَزِيرِي الصَّاحِبِي الْأَمِينِي أَدَامَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ هُوَ مَعْنَى هَذِهِ الْإِشَارَةِ، وَشَمْسُ هَذِهِ الْهَالَةِ، وَبَدُرُ هَذِهِ الدَّارَةِ؛ نَزَلَ مِنَ الْعَلِيَاءِ فِي الصَّمِيمِ، وَفَخَّرَ بِأَقْلَامِهِ الَّتِي هِيَ سُمْرُ الرَّمَاحِ كَمَا فَخَرَتْ بِقَوْسِهَا تَمِيمَ، وَتَحَفَّتْ الْأَمْوَالُ فِي دِفَاتِرِهِ الَّتِي يُوشِيهَا فَأَوَتْ إِلَى الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ، وَقَالَ لِسَانُ قَلَمِهِ ﴿أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٥] وَعَقِمَ الزَّمَانُ بِأَنْ يَجِيءَ بِمِثْلِهِ «إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ لَعَقِيمٌ»، وَتَشَبَّهَ بِهِ أَقْوَامٌ فَبَانُوا وَبَادُوا، وَقَامَ مِنْهُمْ عِبَادُ الْعِبَادِ ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا﴾ [الجن: ١٩] أَرَدْنَا أَنْ يَنَالَ الشَّامَ فَضَلَهُ كَمَا نَأَلْتُهُ مُضِرٌّ فَمَا يُسَاهِمُ فِيهِ سِوَاهُمَا، وَلَا يَقُولُ لِسَانُ الْمُلْكَ لغيره [الطويل]:

حَلَلْتُ بِهَذَا حَلَّةً ثُمَّ حَلَّةً بهذا فطاب الواديان كلاهما

فلذلك رَسِمَ بِالْأَمْرِ الشَّرِيفِ الْعَالِي الْمَوْلَوِي السُّلْطَانِي الْمَلِكِي النَّاصِرِي أَغْلَاهُ اللَّهُ وَشَرَفَهُ أَنْ يُفَوِّضَ إِلَيْهِ تَدْبِيرَ الْمَمَالِكِ الشَّرِيفَةِ بِالشَّامِ الْمَحْرُوسِ، وَنَظَرَ الْخَوَاصَّ الشَّرِيفَةَ وَالْأَوْقَافَ

(١) اقتباس من قول الشماخ بن ضرار، يمدح عرابة بن الأوس:

(إِذَا مَا رَايَةَ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاها عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ)

المُبرورة على عادة مَنْ تَقَدَّمه في ذلك، وبمعلومه الشاهد به الديوان المعمور.

وهو في الشهر مبلغ: أربعة آلاف وستمائة وثلاثة وسبعين درهماً وثلث درهم. تفصيله عن نظر المملكة الشريفة بالشام المحروس: أربعة آلاف ومائة وثلاث وثلثون وثلث درهم. مبلغ أَلْفِي وسبعمائة وثلاثة وثمانون وثلث درهم. ثَمَن لحم وتوابل: ألف وثلثمائة وخمسون درهماً. خارجاً عَمَّا باسم كتابة النَّظَر، وهو في الشهر: مائة وخمسون درهماً. قمح: غرارة ونصف. عن نظر الخاص الشريف: مبلغ وثمانون وثلث درهم. تفصيله: قمح: تسع غرائر وأربعون درهماً. غلات عن الوظائفيتين: تسعة وعشرون غرارة. قمح: تسع غرائر ونصف وربع غرارة. شعير: عشرون غرارة ونصف وربع. أصناف المشاهرة بالوزن بالدمشقي، سكر بياض: اثنان وعشرون رطلاً ونصف. حَطَب: تسعة قناطير. وفي اليوم بالدمشقي، حُبْز: خمسة عشر رطلاً. شمع: أوقية ونصف. ماء ورد: أوقية ونصف، صابون: أوقية ونصف. زيت طيب: نصف رطل. والكسوة والتوسعة والأضحية والأثبان على العادة لمن تَقَدَّمه في ذلك.

فَلْيَتَلَقَ هذه الولاية بالعزم الذي نَعَهْدُه، والحزم الذي شَاهَدناه ونَشْهَدُه، والتدبير الذي يَعْتَرِفُ له الصواب ولا يَجْحَدُه، حتى تُثْمَرَ الأموال في أوراق الحُساب، وتزيد ثُمُومًا وسُمُومًا فتفوق الأمواج في البحار وتَفُوت القَطَر من السحاب؛ مع رفق يكون في شِدَّتِه، ولين يَزِين مِضَاءَ جِدَّتِه، وَعَدْلٍ يَصُونُ مَهْلَةَ مَدَّتِه، فالْعَدْلُ يَعْمُرُ، والجَوْرُ يَدْمُرُ، ولا يُثْمَرُ، بحيث إنَّ الحقوق تَصِلُ إلى أربابها، والمعاليم تَطْلُعُ بُدُورُ بِدْرِهَا كاملة كلِّ هِلَالٍ على أصحابها، والرُّسُوم لا تُزَادُ على الطاقة في بابها، والزَّعَايا يجنون ثَمَرَ الْعَدْلِ في أيامه مُتَشَابِهًا. وإذا أَنْعَمْنَا على بعض أوليائنا بِجَمَلٍ فلا تَكْدَرُ بأنْ تُؤَخَّرَ، وإذا استدعينا لأبوابنا بِمُهْمٍ فليكن الإسراع إليه يُخَجِّلُ الْبَرْقَ الْمُتَأَلِّقَ في السحاب المُسَخَّرَ؛ فما أَرَدْنَاكَ إِلَّا لِأَنَّكَ سَهْمٌ خَرَجَ مِنْ كِنَانَةٍ، وَشَهْمٌ لَا يَثْنِي إِلَى الْبَاطِلِ عِيَانَهُ وَلَا عِنَانَهُ، فاشْكُرْ هذه النِّعْمَةَ على مَنَائِحِهَا، وَشَتِّبِ الْأَسْمَاعَ بِمَدَائِحِهَا، مُتَحَقِّقًا أَنَّ فِي التَّقَلُّ، بُلُوغَ الْعِزِّ وَالْأَمَلِ، وَأَنَّ: «لو كان في شَرَفِ الْمَأْوَى بُلُوغُ مُنَى» لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الْحَمَلِ^(١). فَاسْتَضْحَبِ الْفَرْحَ وَالْجَدَلَ، بدل الْفِكْرَ وَالْجَدَلَ. وسِرْ على بركة آرائنا الشريفة وقل: وفي بلادٍ من أَخْتَهَا بَدَلٌ، واختَرْ ما اختارته لك سعادتنا المؤيدة المؤيدة فطرفها بالذكاء مكتحل [البسيط]:

إِنَّ السَّعَادَةَ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ وَقَفْتَ مُزْتَجِلًا أَوْ غَيْرَ مُرْتَحِلٍ
فَمَا آثَرْنَا بِتَوْجِيهِكَ إِلَى الشَّامِ إِلَّا لِأَيَّتِكَ الْمَجْدُ مِنْ هُنَا وَهَنَّا، وَلَأَنَّكَ إِذَا كُنْتَ مَعْنَا فِي

(١) شطر بيت من لامية الطغرائي، انظر ديوانه (٥٥).

المعنى (فما) غَبَّتْ في الصورة عَنَّا، وابْسُطْ أَمْلَكَ ﴿إِنَّكَ أَلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ [يوسف: ٥٤] ونَزَهَ نفسك فقد أَوَيْتَ ﴿إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠] والوَصَايا كثيرة وأنت ابنُ بَجْدَتِها علماً ومعرفةً، وفارس نَجْدَتِها الذي لا يُقَدِّمُ على أمرٍ حتى يعرف مصرفه، فما نحتاج إلى أن نرشدك منها إلى عَلمٍ، ولا أن نُشير لك فيها بأنملة قَلَمٍ. وتقوى الله عز وجل هي العروة الوثقى، والكعبة التي مَنْ يطوفُ بها ﴿فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ [طه: ١٢٣] فَعَضَّ بالناجد عليها، وَضَمَّ يَدَكَ على مِغْطِفيها. والله يتولى ولايتك، ويعين دُرْبَتَكَ بالأمر وعنايتك والخط الشريف - شَرَفَهُ الله وأَعْلَاهُ - حُجَّةُ ثُبُوتِهِ العملُ بمقتضاه إن شاء الله تعالى.

٦٠٤٢ - «خَطِيبُ شَهْور» عبدُ الله بن ثابت بن عبدِ الخالق بن عبدِ الله بن رُومي بن إبراهيم بن حسين بن عرفة بن هدية التجيبي؛ أبو ثابت الشَّهْورِي، خَطِيبُ شَهْور. أديب، شاعرٌ. سمع الحافظُ المُنْذَرِي شيئاً من شِعْره وقال: أنشدني لنفسه [الكامل]:

قد جُذِتْ حَتَّى قِيلَ أَيُّ سَحَابٍ وعلوتُ حَتَّى قِيلَ أَيُّ شِهَابٍ
وعلمتُ أَنَّ المَالَ لَيْسَ بِخَالِدٍ فجعلتُ تُغْطِيهِ بِغَيْرِ حِسَابٍ
توفي سنة ثمانٍ وعشرين وستمائة.

٦٠٤٣ - «العُدْرِي» عبدُ الله بن ثَعْلَبَةَ بن صُعَيْرِ العُدْرِي. أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ، وَمَسَحَ على رأسه وَوَعَى ذلك. وقيل: وُلِدَ عَامَ الفَتْحِ وشَهِدَ الجابية. وحدث عن عُمر، وسُعد بن أبي وقاص، وأبي هريرة، وجابر، وأبيه ثَعْلَبَةَ. وتوفي سنة تسع وثمانين للهجرة. وروى له البخاري وأبو داود، والتسائي.

٦٠٤٤ - «أبو مُسلم الخَوْلَانِي» عبدُ الله بن ثوب، أبو مُسلم الخَوْلَانِي الداراني الزاهد، سيد التابعين. أَسْلَمَ في حياة رسول الله ﷺ، وَقَدِمَ المدينة في خلافة أبي بكر

٦٠٤٢ - «التكملة» للمُنْذَرِي (٢٨٩/٣)، و«الطالع السعيد» للأدْفَوِي (٢٧٦) رقم (١٩٧)، و«تكملة ابن الصابوني» (٢٣٧) رقم (٢١٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٢١ - ٦٣٠) ص (٣١٦) رقم (٤٦٢)، و«المقفى الكبير» للمقريزي (٤٦١/٤) رقم (١٥٢٢).

٦٠٤٣ - «التاريخ الكبير للبخاري» (٣٥/١/٣) رقم (٦٤)، و«المشاهير» لابن حبان (٣٦) رقم (٢١٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٧٦/٣) رقم (١٤٧٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٢٨/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٣٠/٣) رقم (٣٣٤)، و«التهذيب» لابن حجر (١٦٥/٥) رقم (٢٨٤)، و«الشذرات» لابن العماد (٩٨/١).

٦٠٤٤ - «طبقات ابن سعد» (١٥٧/٢/٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٥٧/٤) رقم (٣١٧٥)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٥٨/١/٣) رقم (١٣٣)، و«الحلية» لأبي نعيم (١٢٢/٢) و(١٢٠/٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٢٩/٣) و(٢٩٧/٥)، و«مرآة الجنان» للياضي (١٣٨/١)، و«التهذيب» لابن حجر (١٦٧/٥)، و«وفات الوفيات» للكتبي (١٦٩/٢) رقم (٢١٧).

وهو مَعْدُود في كبار التابعين. وكان فاضلاً، ناسكاً، عابداً، وله كراماتٌ وفضائلٌ. روى عنه أبو إدريس الخولاني وجماعة من تابعي الشام. ولَمَّا تَنَبَّأَ الْأَسْوَدُ بِالْيَمَنِ بَعَثَ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: مَا أَسْمَعُ! قَالَ: أَتَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ! فَرَدَّدَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ كَمَا قَالَ أَوَّلًا. فَأَمَرَ بِنَارٍ عَظِيمَةٍ فَأَجْجَتْ، ثُمَّ أَلْقَى فِيهَا أَبَا مُسْلِمٍ فَلَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّفِهِ عَنْكَ وَإِلَّا أَفْسَدَ عَلَيْكَ مَنِ اتَّبَعَكَ! فَأَمَرَهُ بِالرَّحِيلِ فَأَتَى أَبُو مُسْلِمٍ الْمَدِينَةَ وَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ! فَأَنَاخَ رَاحِلَتَهُ بِبَابِ الْمَسْجِدِ وَقَامَ يَصْلِي إِلَى سَارِيَةٍ، وَبَصُرَ بِهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ؛ فَقَامَ إِلَيْهِ وَقَالَ: مِمَّنِ الرَّجُلُ؟ قَالَ: مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، قَالَ: مَا فَعَلَ الَّذِي حَرَّقَهُ الْكَذَّابُ بِالنَّارِ؟ قَالَ: ذَاكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ ثَوْبٍ! قَالَ: أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ أَنْتَ هُوَ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ! فَاعْتَنَقَهُ عُمَرُ وَبَكَى ثُمَّ أَجْلَسَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمِثْنِي حَتَّى أَرَانِي فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ مَنِ فَعَلَ بِهِ كَمَا فَعَلَ بِإِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ! وَتَوَفَّى أَبُو مُسْلِمٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِينَ لِلْهِجْرَةِ. وَرَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَالْأُزْبَعَةُ.

عبد الله بن جابر

٦٠٤٥ - «أبو محمد العسكري» عبد الله بن جابر بن ياسين بن الحسن بن محمد بن أحمد بن مخمويه بن خالد العسكري، أبو محمد. من أولاد المحدثين. تفقه على القاضي أبي يعلى ابن الفراء، وكان خالاً أولاده. سمع الحسن بن أحمد بن شاذان، وعبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران وغيرهما. وروى عنه أبو القاسم ابن السمرقندي، وعبد الوهاب الأثماطي، وعمر بن ظفر المغازلي، وإبراهيم بن سليمان الورديسي وغيرهم. وتوفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

عبد الله بن جعفر

٦٠٤٦ - «الجيلي الشافعي» عبد الله بن جعفر بن عبد الله؛ أبو منصور الجيلي، الفقيه الشافعي شهد عند القاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن علي الدامغاني، وزكاه القاضي أبو يعلى ابن الفراء. وتوفي سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة.

٦٠٤٧ - «الشيوعي» عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن

٦٠٤٥ - «طبقات الحنابلة» لأبي يعلى ابن الفراء (٢/٢٥٢) رقم (٦٩١)، و«العبر» للذهبي (٣/٣٣٦)،

و«الذيل» لابن رجب (١/٨٧) رقم (٣٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/٣٩٩).

أحمد بن العباس. كان يذكر أنه من ولد حُذَيْفَة بن اليمان الصحابي. وكان أحد الفقهاء على مذهب الشيعة. قدم بغداد وحَدَّث بها بشيء من أخبار أهل البيت عن جدّه محمد بن موسى. توفي بالريّ بعد الستمائة.

٦٠٤٨ - «العلوي الحسيني» عبد الله بن جَعْفَر بن النفيس بن عُبَيْد الله؛ أبو طاهر العلوي الحسيني. من أهل الكوفة. شَيْخٌ، أديبٌ، فَاضِلٌ، شاعرٌ، له لِسَانٌ وعارضة. طَافَ الْعِرَاقَ والحجازَ والشَّامَ ومُصَرَ وخُرَاسَانَ وما وَرَاءَ النهرِ وغَزَنَةَ. ومدَحَ الإمامَ النَّاصر وغيره. وتوفي سنة ثلاث عشرة وستمائة بالقاهرة. ومن شعره.....

٦٠٤٩ - «ابن دُرُسْتُويه» عبد الله بن جَعْفَر بن دُرُسْتُويه بن مَرْزُبَان، أبو محمد؛ الفارسي، النحوي. أحد من اشتهر وعلا قَدْرُهُ وكَثُرَ علمه. وكان جَيِّدَ التصنيف، مَلِيحَ التَّأْلِيف. قرأ على المبرّد وصَحْبِهِ، ولقي ابن قُتَيْبَةَ. وأخذ عنه جماعة من الفضلاء كالدارقُطَني وغيره. وكانت ولادته سنة ثمان وخمسين ومائتين. وتوفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة. وكان شديد الانتصار للبصريين في النحو واللغة. ووَقَّعَ ابن مَنْدَةَ، والحسين بن عثمان الشيرازي، وضَعَفَ هبة الله اللالكائي وقال: بلغني عنه أنه قيل له: حَدَّثَ عن عَبَّاسِ الدوري حديثاً وتُعْطِيكَ درهماً! ففعل! ولم يكن سمعه منه! قال الخطيب: سمعتُ هبة الله يقول ذلك. وهذه الحكاية باطلة لأن ابن دُرُسْتُويه كان أرفعَ قدرًا من أن يكذب. ومن تصانيفه «تفسير كتاب الجُرْمي»، و«الإرشاد» في النحو، و«كتاب الهجاء»، و«شرح الفصيح»، و«الردّ على الْمُفَضَّل الضبيّ في الردّ على الخليل»، و«كتاب الهداية»، و«كتاب المقصور والممدود»، و«كتاب غريب الحديث»، و«كتاب معاني الشعر»، و«كتاب الحيّ والميت»، و«كتاب التوسّط بين الأخفش وثعلب في تفسير القرآن»، و«كتاب خبر قُسّ بن ساعدة»، و«كتاب الأضداد»، و«كتاب أخبار النحاة»، و«كتاب الردّ على الفراء في المعاني». وله عدّة كتب شرع فيها ولم يكملها.

٦٠٤٧ - «لسان الميزان» لابن حجر (٢٦٩/٣) رقم (١١٤٤).

٦٠٤٨ - «التكملة» للمنزدي (٢٤٥/٤)، و«معجم الألقاب» لابن الفوطي (٧٤٧/٢/٤) رقم (١٠٨١)، و«مختصر ابن الديبشي» (١٣٩/٢) رقم (٧٦٧).

٦٠٤٩ - «الفهرست» لابن النديم (٦٣)، و«طبقات النحويين» للزبيدي (١١٦) رقم (٤٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٤٢٨/٩) رقم (٥٠٤٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٨٨/٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/١١٣) رقم (٣٢١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٤/٣) رقم (٣٢٩)، و«العبر» للذهبي (٢/٢٧٦) رقم (٢١٨)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٠٠/٢) رقم (٤٢٤٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٣٣/١١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٦٧/٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٣٦/٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٣٧٥/٢).

٦٠٥٠ - «أبو علي بن المديني» عبد الله بن جَعْفَر بن نَجِيج السعدي، والد علي بن المديني. قال النسائي: متروك. وقال ابن حِبَّان: يأتي بالأخبار مقلوبة حتى كأنها معمولة. مات في جُمادى الأولى سنة ثمانٍ وسبعين ومائة. وروى له الترمذي وابن ماجه.

٦٠٥١ - «ابن جعفر البزْمَكِي» عبد الله بن جَعْفَر بن يحيى بن خالد، أبو محمّد البزْمَكِي، ابن وزير الرّشيد. روى عنه مسلمٌ وأبو داود. وقال الدارقطني: ثقة. وتوفي في حدود الأربعين ومائتين.

٦٠٥٢ - «أبو محمد الإصبهاني» عبد الله بن جَعْفَر بن أحمد بن فارس؛ أبو محمّد الإصبهاني. كان ثقةً، عابداً. قال أبو الشيخ: سمعتُ أبا عمر القطان يقول: رأيتُ عبد الله بن جعفر في النوم فقلتُ له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي وأنزلي منزلة الأنبياء. وتوفي سنة ستٍ وأربعين وثلاثمائة.

٦٠٥٣ - «ابن الوزد» عبد الله بن جَعْفَر بن محمّد بن الوزد بن زَنْجُويه، أبو محمّد البغدادي. سمع وروى وكان من الصالحين. وتوفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة.

٦٠٥٤ - «المُخَرَّمِي المديني» عبد الله بن جعفر المُخَرَّمِي المديني الفقيه. كان مُفْتِيّاً عارفاً بالمغازي. وثقه أحمد وغيره. وقال ابن مَعِين: صدوق، وليس بثبّت. وأما ابن حِبَّان فإنه أسرف في توهينه. وكان ابن حنبل يرجحه على ابن أبي ذئب لفضله ومروءته وإتقانه. وكان قصيراً جداً. وتوفي سنة سبعين ومائة. وروى له مسلمٌ والأربعة.

٦٠٥٥ - «الرَّقِي» عبد الله بن جَعْفَر الرَّقِي. مولى آل عُقْبَةَ بن أبي مُعَيْط. وثقه ابن مَعِين وغيره. وتوفي سنة عشرين ومائتين. وروى له الجماعة.

٦٠٥٦ - «الجواد» عبد الله بن جَعْفَر بن أبي طالب، الجواد. له صحبةٌ ورواية. وُلد

٦٠٥٠ - «التاريخ الكبير للبخاري» (٦٢/١/٣) رقم (١٤٨)، و«تاريخ الموصل» للأزدي (٢٨١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٠١/٢)، و«التهذيب» لابن حجر (١٧٤/٥)، و«الشذرات» لابن العماد (١/٢٨٨).

٦٠٥١ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٤٢٧/٩) رقم (٥٠٤٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٧٦/٥) رقم (٢٩٩).

٦٠٥٢ - «العبر» للذهبي (٢٧٢/٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٣٧٢/٢).

٦٠٥٣ - «العبر» للذهبي (٢٩٢/٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٨/٣).

٦٠٥٤ - «العبر» للذهبي (٢٥٨/١)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٧٨/١).

٦٠٥٥ - «تاريخ الموصل» للأزدي (٤٢٢)، و«العبر» للذهبي (٣٧٩/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٠٤/٢) رقم (٤٢٥٠)، و«التهذيب» لابن حجر (١٧٤/٥) رقم (٢٩٧)، و«الشذرات» لابن العماد (٤٧/٢).

بالحبشة من أسماء بنت عُمَيْسٍ. يقال إنّه لم يكن في الإسلام أسخى منه. وروى عن أبويه وعن عمّه عليّ وهو آخرُ مَنْ رأى النبي ﷺ من بني هاشم. سكن المدينة وتوفي سنة ثمانين للهجرة. وروى له الجماعة. وهو أولُ مولودٍ وُلد في الإسلام بالحبشة. وكان يُسمّى «بخر الجود»، وكان لا يرى بسماع الغناء بأساً. وكان إذا قدم على معاوية أنزله داره وأكرمه، وكان ذلك يغيظ فاختة بنت قُرظة بن عبد عمرو بن نوفل؛ زوج معاوية، فسمعت ليلةً غناءً عند عبد الله بن جعفر فجاءت إلى معاوية فقالت: تعال فاسمع ما في منزل هذا الرجل الذي جعلته بين لَحْمِكَ ودَمِكَ! فجاء فسمع وانصرف؛ فلما كان آخر الليل سمع معاوية قراءة عبد الله بن جعفر فأنبّه فاختة فقال: اسمعي مكان ما أسمعُني! ويقولون إنّ أجواد العرب في الإسلام عشرة؛ فأجوادُ أهل الحجاز عبد الله بن جعفر، وعبيد الله بن العباس بن عبد المطلب، وسعيد بن العاص بن سعيد بن العاص. وأجواد أهل الكوفة عتاب بن وزقاء أحد بني رياح بن يربوع، وأسماء بن خارجة بن حصن الفزاري، وعكرمة بن ربيع الفتيّاض أحد بني تميم الله بن ثعلبة. وأجوادُ أهل البصرة عُمَر بن عبّيد الله بن مَعْمَرٍ، وطلحة بن عبد الله بن خَلَف الخُزاعي - وهو طلحةُ الطلحات، وعبيدُ الله بن أبي بَكْرَة وأجوادُ أهل الشام خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية. وليس في هؤلاء كلّهم أجودُ من عبد الله بن جعفر؛ عُوتِبَ في ذلك فقال: إنّ الله عَوّذني عادةً وعَوّدتُ الناسَ عادةً فأخاف إنّ قطعَها قُطِعَتْ عني. وأخباره في الجود كثيرةٌ مشهورة.

٦٠٥٧ - «محيي الدين الصالح الكوفي» عبدُ الله بن جَعْفَر بن علي بن صالح، محيي الدين الأسدي الكوفي النحوي الحنفي. ابن الصّبّاغ. أحد الأعلام. ولد سنة تسعٍ وثلاثين وستمائة وتوفي سنة سبعٍ وعشرين وسبعمائة. أجاز له رضي الدين الصّاغاني والموفق الكواشي وبالعامة من ابن الخير، وألقى «الكشاف» دروساً مرّاتٍ. وله أدب وفضائل. نظم الفرائض، وفيه عبادةٌ وزهادة، وله جلاله. عُرِضَ عليه تدريسُ المُستَنصِريّة فأبى. كتب عنه العفيف المَطْرِي وأجاز لابن رافع المفيد، وكان فاضلاً الكوفة.

٦٠٥٨ - «عفيف الدين كاتب صاحب اليَمَن» عبدُ الله بن جعفر التِّهَامِي، عفيف الدين

٦٠٥٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٨٨٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١/ ٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٣٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٣٠١) رقم (٣١٢)، و«العبر» له (١/ ٩١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣/ ١٦٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٣٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٨٩)، و«التهذيب» له (٥/ ١٧٠) رقم (٢٩٤).

٦٠٥٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٥٨) رقم (٢١٣٠).

أَحَدُ كِتَابِ الْإِنشَاءِ لِلْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ صَاحِبِ الْيَمَنِ . تَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةَ بِلْدَةٍ مِنْ أَعْمَالِ الْجُثَّةِ . كَانَ فِيهِ دِيَانَةٌ [مَعَ] حَسَنِ السَّيْرَةِ . نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الشَّيْخِ تَاجِ الدِّينِ الْيَمَنِيِّ : كَانَ يُمْلِي عَلَى أَرْبَعَةِ قَرِيضاً مِنْ فِيهِ عَلَى غَرَضِ طَالِبِهِ وَمُسْتَدْعِيهِ مِنْ غَيْرِ لَعْنَمَةٍ وَلَا فَأْفَاءَةٍ وَلَا تَمْتَمَةٍ فِي أَوْزَانٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَقَوَافٍ غَيْرِ مُتَآكِفَةٍ . بَلَغَ السَّبْعِينَ وَهُوَ مُسْتَمِلٌ بِرَدَاءِ الدِّينِ . قَالَ يَمْدَحُ الْمَلِكَ الْمُؤَيَّدَ وَقَدْ سَارَ إِلَى عَدَنَ مِنْ تَعَزٍّ وَعَيْدٍ بِهَا [الْكَامِلُ] :

أَعْلِمْتَ مَنْ قَادَ الْجِبَالَ خُيُولًا وَأَقَاضَ مِنْ لَمَعِ السِّيُوفِ سَيُولًا
وَأَمَاجَ بَحَرًا مِنْ دَلَاصِ سَابِغٍ جَرَّتْ أَسْوَدُ الْغَابِ مِنْهُ ذُيُولًا
وَمِنَ الْقَسِيِّ أَهْلَةً مَا يَنْقُضِي مِنْهَا الْخَضَابُ عَلَى النَّصُولِ نَصُولًا
وَتَزَاحَمَتْ سُمُرُ الْقَنَا فَتَعَانَقَتْ قُرْبًا كَمَا يَلْقَى الْخَلِيلُ خَلِيلًا
فَالْغَيْثُ لَا يَلْقَى الطَّرِيقَ إِلَى الثَّرَى وَالرِّيحُ فِيهَا لَا تَطِيقُ دُخُولًا
سُحْبٌ سَرَتْ فِيهَا السِّيُوفُ بِوَارِقًا وَتَجَاوَبَتْ فِيهَا الرَّعُودُ صَهِيلًا
طَلَعَتْ أَسْنَتُهَا نُجُومًا فِي السَّمَاءِ فَتَبَادَرَتْ عَنْهَا النُّجُومُ أَفُولًا
تَرَكَتْ دِيَارَ الْمُلْحَدِينَ طُلُولًا مِمَّا تُبِيحُ بِهَا دَمًا مَطْلُولًا
وَالْأَرْضُ تَرْجِفُ تَحْتَهَا فِي أَفْكَلٍ وَالْجَوُّ يَحْسَبُ شَيْلُوهُ مَأْكُولًا
حَطَمَتْ جَحَافِلُهَا الْجَحَافِلُ حَطْمَةً تَدْعُ الْحَمَامُ مَعَ الْقَتِيلِ قَتِيلًا
طَلَبُوا الْفِرَارَ فَمَدَّ أَشْطَانُ الْقَنَا فَأَعَادَ مَعْقِلَهُمْ بِهَا مَعْقُولًا
عَرَفُوا الَّذِي جَهَلُوا فَكَلَّ غَضَنْفِرٍ فِي النَّاسِ عَادَ نِعَامَةً إِجْفِيلًا
مَلِكٌ إِذَا هَاجَتْ هَوَائِجُ بَأْسِهِ جَعَلَ الْعَزِيزَ مِنَ الْمُلُوكِ ذَلِيلًا
بَحَرَ إِلَى بَحْرِ يَسِيرُ بِمِثْلِهِ وَالْمَلُوحُ أَحَقَرُ أَنْ يَكُونَ مِثْلًا

قُلْتُ : شِعْرٌ جَيِّدٌ . وَمِنْ شِعْرِ عَفِيفِ الدِّينِ ، وَقَدْ أَمَرَ الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدُ أَنْ تُطْرَحَ دِرَاهِمُ كَثِيرَةٌ فِي بَرَكَةٍ صَافِيَةٍ وَأَنْ يَنْزَلَ الْخُدَمُ وَالْحَاضِرُونَ لِلْعَوَظِ عَلَيْهَا [الْمُقَابَرُ] :

أَرَى بِرُكَّةً قَدْ طَمَى مَاؤُهَا وَفِي قَعْرِهَا وَرَقٌ مُنْتَشِرٌ
فِيَا مَلِكَ الْأَرْضِ هَذَا السَّمَاءِ وَهَذَا النُّجُومِ وَأَنْتَ الْقَمَرُ
وَقَالَ وَقَدْ أَمَرَ الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدُ النَّدَامَى أَنْ يَقْطَعُوا عَنَاقِيدَ عُنْبٍ فَقَطَعَ عَفِيفُ الدِّينِ عُنُقُودًا

وحمله إلى السلطان وهو يقول [الكامل]:

جاء ابنُ جعفرَ حاملاً بيمينه عَنْقُودَ كَرَمٍ وهو من نَعَمَأكَا
يقضي الزَّمانُ بأنَّ نصرك عاجلٌ يأتي إليك برأسِ مَنْ عاداكَا
وقال وقد حضر الخَروفُ المغني من الشام سنة ثلاثين وسبعمئة وغنى بين يدي السلطان
[الخفيف]:

إِنَّ أَيَّامَكُمْ لِأَمْنٌ وَيُؤْمَنُ وأمانٌ في كلِّ بَدْوٍ وحَضِرِ
هيبَةُ منكَ صالحتَ بينَ سرحا نِ وسُخْلِ وبينَ صَقَرٍ وكذري
ومن المعجزاتِ أَنَّ خروفاً يرفعُ الصَّوتَ وهو عند الهِزْبِ
قلتُ: كذا نقلته من خطِّ الشيخ تاج الدين اليميني قوله: أَمَنَ وَيُؤْمَنُ وأمان والأمن والأمان
واحدٌ.

٦٠٥٩ - «الأطربُلسي» عبدُ الله بن جَعْفَرِ الأطربُلسي. معروف بالأدب والشعر، وهو
القائل يَزُثي يوسف بن عبد الله العراقي - وتوفي يوسف سنة إحدى وثلاثين ومائتين [البسيط]:
أَضْحَى بيوسفَ قلبي اليومَ محزونا إِذْ قِيلَ أَصْبَحَ تحتِ الثَّربِ مدفونا
وَعَالَهُ قَدَرٌ لَا بُدَّ يُذْركنا وَسَوْفَ حَقّاً كما أَقْنَاهُ يُفْنينا
لِلَّهِ دَرَّ أَبِي يَغْقوبَ ما فُجِعَتْ به الأَحَبَّةُ إِذْ قاموا يُبَكِّونَا
قد كان زيناَ لَهُمُ في النائباتِ إِذا حَلَّتْ وكانَ أَصِيلَ الرأيِ مأمونا
قلتُ: شعرٌ نازلٌ.

٦٠٦٠ - «صاحب لورقة» عبدُ الله بن جعفر؛ أبو مُحَمَّد الكلبي. كان أبوه شاعراً، رئيساً
في بلده، جليلَ القدر. وحصل لابنه عبد الله في مَعْقِلِ لورقة من مملكة مُرْسِيَّةِ رياسةً من جهة
العلم والأبوة. ولَمَّا اختَلَّت الأندلس على المُلُثِّمين قَدَّمه أهل لورقة وملكوه فرأى الأمورَ مُنَحَلَّةً
فاختفى، وطلب العافيةَ وأنخَلَ عَنِ المُلُك. وصفه ابنُ الإمام صاحب كتاب «السَّمَط»، فقال:
روضُ الأدب الزاهر وطُودُ الشَّرَفِ الباهر الذي ملأ الدنيا زيناَ وأعاد آثارَ الملك عَيْنًا.
ومن شعره [الخفيف]:

لستُ أَزْصِي إِلَّا النجومَ سَميراً لا أرى غيرها لَمَجْدِي نَظيراً
بيننا في الظلامِ أَسْراؤُ وَخِي يرجعُ الليلُ من سَنَها مُنيراً
ولقد أَفْهَمْتُ وَأفْهَمْتُ عنها وجعلنا حديثنا مَسْتوراً

٦٠٦١ - «خطيب غرناطة» عبد الله بن أبي جمرة المالكي الإمام، أبو محمد خطيب غرناطة. روى عن أبي الربيع بن سالم بالإجازة، مدة بسبته، وولي خطابة غرناطة في أواخر عمره. خطب يوم الجمعة وخر من المنبر ميتاً وذلك بعد سنة عشر وسبعمائة.

عبد الله بن الحارث

٦٠٦٢ - «بيّة» عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي المدني، نزيل البصرة، الملقب بيّة. - باء موحدة مفتوحة وباء أخرى مشددة مفتوحة وهاء - قيل: أمه هند أخت معاوية. اصطلاح أهل البصرة على تأميره عند هروب عبيد الله بن زياد إلى الشام. توفي سنة أربع وثمانين للهجرة. وروى له الجماعة. وإنما لقّب بيّة لأن أمه كانت تُرقصه وتقول [مجزوء الرجز]:

لَأَنْكِحَنَّ بَبَّه جَارِيَةً خَدَبَتْهُ مُكْرِمَةً مُجِبَّه

قال ابن عبد البر: أجمعوا على أنه ثقة فيما روى ولم يختلفوا. روى عنه عبد الملك بن عمير، ويزيد بن أبي زياد، وبنوه عبد الله وعبيد الله وإسحاق.

٦٠٦٣ - «أخو جُوَيْرِيَة أم المؤمنين» عبد الله بن الحارث بن أبي ضرار الخُزَاعِي. هو أخو جُوَيْرِيَة بنت الحارث زوج النبي ﷺ. قدم على النبي ﷺ في فداء أسارى بني الْمُضَطَّلِقِ وغيب في بعض الطريق دُوداً كنّ معه وجارية سوداء؛ فكلم رسول الله ﷺ؛ فقال له رسول الله ﷺ: نعم! فما جئت به؟ قال: ما (جئت بشيء!) قال: (فأين الدُّودُ والجاريةُ السوداء التي غيّبتَ بموضع كذا وكذا؟) قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأتّك رسول الله ﷺ واللّه ما كان معي أحدٌ، ولا سبقني إليك أحدٌ، فأسلم، فقال رسول الله ﷺ: (لك الهجرة حتى تَبْلُغَ بَرَكَ الْعِمَادِ)^(١).

٦٠٦٤ - «الرَّبِيدِي» عبد الله بن الحارث بن جَزْءِ الرَّبِيدِي، أبو الحارث. شهد فتح مصر

٦٠٦١ - «مرآة الجنان» لليافعي (٢٥١/٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٥٩/٢) رقم (٢١٣٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٣/٦).

٦٠٦٢ - (طبقات ابن سعد) (١٥٠/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٦٣/١/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٨٥/٣) رقم (١٥٠٠). و«أخبار القضاة» لوكيع (١١٣/١)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدان (٧/٣٤٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٣٩/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤٥/١) رقم (٣٣) و(٣/٣٤٧) رقم (٣٥٣)، و«العبر» له (٩٨/١)، و«الشذرات» لابن العماد (٩٤/١).

٦٠٦٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٨٤/٣) رقم (١٤٩٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٠١/٣)، رقم (٢٨٧٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٩١/٢) رقم (٤٥٩٩).

(١) أخرجه أبو عمر ابن عبد البر، كما في أسد الغابة.

وهو آخر الصحابة موتاً بها. توفي بقرية سَفْط القدور - وقد عَمِيَ - في سنة ست وثمانين للهجرة. وهو ابن أخي محمية بن جَزْء الزَّيْدِي. رَوَى عنه جماعةٌ من المصريين؛ منهم يزيد بن أبي حبيب. ورَوَى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

٦٠٦٥ - «المُكْتَبُ الزَّيْدِي» عبدُ الله بن الحارث المُكْتَبُ الزَّيْدِي الكوفي. روى عن ابن مسعود وجُنْدَب بن عبد الله وطلّيق بن قَيْس. وتوفي في حدود التسعين للهجرة. ورَوَى له مسلم والأربعة.

٦٠٦٦ - «أبو الوليد» عبدُ الله بن الحارث، أبو الوليد. زوج أخت محمد بن سيرين. روى عن عائشة وأبي هريرة وابن عباس. وتوفي في حدود المائة للهجرة. وروى له الجماعة.

٦٠٦٧ - «المَخْزُومِي» عبدُ الله بن الحارث بن هشام المَخْزُومِي. قال ابن عبد البر: رَوَى عن النبي ﷺ. يقال إن حديثه مُرْسَلٌ، ولا صُحْبَةٌ له، والله أعلم، إلا أنه وُلِدَ على عهد رسول الله ﷺ.

عبدُ الله بن حبيب

٦٠٦٨ - «أبو مخجن الثَّقَفِي» عبدُ الله بن حبيب، أبو مخجن الثَّقَفِي. كان فارساً، شاعراً من مُعَاقِرِي الحُمْر. أقام عليه عُمَرُ الحَدَّ مَرَاتٍ ولم يَنْتَه، فَنَفَّاهُ إلى جَزِيرَةٍ في الْبَحْرِ يقال لها خُضُوضَى وبعث معه حَرَسِيّاً، فَهَرَبَ منه على سَاحِلِ الْبَحْرِ، وَلَحِقَ بِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وقال

٦٠٦٤ - «طبقات ابن سعد» (٤٩٧/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٣/٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/٣٠)، و«الثقات» لابن حبان (٢٣٩/٣)، و«الإكمال» لابن ماکولا (٢٢١/٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٤/١٦٧)، و«أسد الغابة» له (٩٩/٣) رقم (٢٨٧١). و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٩٢/١٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٨٧/٣) رقم (٥٨)، و«الحلية» لأبي نعيم (٦/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٢٨٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٧٧/١)، و«تهذيب ابن حجر» (١٧٨/٥)، و«الإصابة» له (٢/٢٩١)، و«الشذرات» لابن العماد (٩٧/١).

٦٠٦٥ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٦٤/١/٣) رقم (١٥٦)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٠٥/٢) رقم (٤٢٥٧)، و«تهذيب» ابن حجر (١٨٢/٥) رقم (٣١٣).

٦٠٦٦ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٦٤/١/٣) رقم (١٥٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٠٥/٢) رقم (٤٢٥٨)، و«تاريخ الإسلام» له (١٨/٤)، و«تهذيب ابن حجر» (١٨١/٥) رقم (٣١١).

٦٠٦٧ - «طبقات ابن سعد» (٣٦٧/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٦٥/١/٣) رقم (١٦١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/٨٨٦) رقم (١٥٠١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/١٤٠).

٦٠٦٨ - «الأغانِي» للأصبهاني (١٩/١ - ١٣)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢٥١)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٥٨/٣).

[البسيط]:

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَجَّانِي وَخَلَّصَنِي من ابن جَهْرَاءَ وَالْبُوصِيَّ قَدْ حُبَسَا
 من يجشم البحر والبوصي مركبهُ إلى حَضُوضِي فبئس المركبُ التَّمَسَا
 أبلغُ لديك أبا حَفْصٍ مُغْلَغَلَةٌ عندَ الإلهِ إذا ما غَارَ أو جَلَسَا
 أتِي أَكْثَرَ على الأولى إذا فَزَعُوا يوماً وأحبسُ تحت الرّاية الفَرَسَا
 أغشى الهَيَاجَ وَتَغْشَانِي مُضَاعَفَةٌ من الحَدِيدِ إذا ما بَغَضُهم خَنَسَا

فبلغ عُمَرَ خَبْرُهُ، فكتب إلى سعدٍ فحبسه فلما كان يوم «قَسِّ الناطف» والتَّحَمَ القتالُ سأل أبو مِخْجَنٍ امرأةَ سَعْدٍ أن تُعْطِيَهُ فرس سَعْدٍ وتحلَّ قَيْدَهُ لِيُقَاتَلَ المشركين؛ فإن استشهد فلا تَبِعَةً عليه، وإن سَلِمَ عاد حتى يَضَعَ في رجله القَيْدَ. فأعطته الفَرَسَ وحلَّتْ قَيْدَهُ وخلَّتْ سَبِيلَهُ وعاهدها على الوفاء فقاتل فأبلى بلاءً حسناً إلى الليلِ ثم عاد إلى مَحْبَسِهِ وقال [الوافر]:

لَقَدْ عَلِمْتُ ثَقِيفٌ غَيْرَ فَخْرٍ بَأَنَّا نَحْنُ أَكْثَرُ مَهُمُ سُيُوفَا
 وأكثرهم دُرُوعاً سَابِغَاتٍ وأضبرهم إذا كَرِهُوا الوُقُوفَا
 وآثَا وفُدْهم في كلِّ يومٍ وإن جحدوا فَسَلَّ بهم عَرِيفَا
 وليلةٌ قَادِسٍ لم يشعروا بي ولم أَكْثَرَهُ بِمُخْرَجِي الزَّحُوفَا
 فإنْ أَحْبَسَ فقد عرفوا بلائي وإنْ أَطْلَقَ أَجْرَعُهُمْ حُثُوفَا

فقالت له سلمى امرأةُ سَعْدٍ: يا أبا مِخْجَنٍ في أيِّ شيءٍ حَبَسَكَ هذا الرَّجُلُ؟ فقال: أَمَا والله ما حَبَسَنِي لِحَرَامِ أَكْلِهِ ولا شَرِبْتُهُ ولكني كنتُ صاحبَ شرابٍ في الجاهليَّةِ وأنا امرؤ شاعرٌ يدبُّ الشعر على لساني فأنفته أحياناً فحبسني لقولي [الطويل]:

إذا مِتُّ فاذْفِنِّي إلى أَضَلِّ كَرْمَةٍ تُرَوِّي عظامي بعد موتي عُروَقَهَا
 ولا تَذْفِنِّي في الفلاة فإنني أخافُ إذا ما مِتُّ أنْ لا أذوقَهَا

فأتت سَعْدًا وخبرته خَبَرَ أَبِي مِخْجَنٍ فدعا به وأطلقه وقال: اذْهَبْ فَلَسْتُ مُؤَاخَذَكَ بشيءٍ تقولُه حتى تَفْعَلَهُ! فقال: لا جَرَمَ والله لا أَجيبُ بلساني إلى صفةٍ قبيحٍ أبداً. وهو القائل [البسيط]:

لا تسألني النَّاسَ عن مالي وكَثْرَتِهِ وسألي النَّاسَ ما فِعلِي وما خُلُقِي
 أعطي السَّنَانَ غَدَاةَ الرُّوْعِ صَحَّتُهُ وعاملَ الرَّمْحِ أرويه من العَلَقِ
 وأطعن الطَّعْنَ النَّجْلَاءَ عن عَرْضِ وأحفظُ السِّرِّ فيه ضَرْبَةَ العُنُقِ

وقد أجود وما مالي بذى قَنَع وقد أكرّ وراء المُخَجَّر الفرق
والقوم أعلم أني من سرّاتهم إذا سَمَا بَصَرُ الرّعديّة الشفق
سَيَكْثُرُ المالُ يوماً بعد قَلْتِهِ ويَكْتَسِي العودُ بعد اليُبْس بالورق

٦٠٦٩ - «أبو عبد الرحمن السلمي المقرئ» عبد الله بن حبيب بن ربيعة؛ أبو عبد الرحمن السلمي. مقرئ الكوفة بلا مدافعة. قرأ القرآن على عثمان وعلي وابن مسعود وسَمِعَهُمْ. وتوفي في حدود الثمانين للهجرة. وروى له الجماعة.

٦٠٧٠ - «زكي الدين الكاتب» عبد الله بن حبيب، زكي الدين، الكاتب الأستاذ المجود. أُوْحِدَ عَصْرُهُ فِي الْخَطِّ بِبَغْدَاد. كان شيخ رباط. عاش ستاً وسبعين سنة. وتوفي سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

٦٠٧١ - «الذّبباني» عبد الله بن الحجاج، من بني ذبيان، شاعرٌ مكثّرٌ، فاتكٌ شجاعٌ. كان من أصحاب عبد الله بن الزبير وشيعته؛ فلما قُتِلَ عبدُ الله احتال ابن الحجاج حتى دخل على عبد الملك وهو يُطْعِمُ النَّاسَ، فدخل وجلس حجرة فقال له: ما لك يا هذا لا تأكل؟ فقال: لا أَسْتَجِلُّ أَنْ أَكُلَ حَتَّى تَأْذَنَ لِي! قال: إني قد أذنتُ للناس جميعاً! قال: لم أعلم! أفأكلُ بأمرِكَ؟ قال: كُلْ! وعبدُ الملك يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَيَعْجَبُ مِنْ فَعَالِهِ، فلما أكل الناس جلس عبدُ الملك في مجلسه وجلس خواصّه بين يَدَيْهِ، وتفرّق الناس وجاء عبدُ الله بن الحجاج فوقف بين يديه ثم استأذَنَ فِي الْإِنْشَادِ، فَأِذِنَ لَهُ فَأَنْشَدَ [الكامل]:

أبلغ أمير المؤمنين بأثني مما لقيتُ من الحوادثِ مَوْجَعُ
منعَ القرارِ فجئتُ نحوكَ هارباً جيشٌ يَجُرُّ وَمُقَنَّبٌ يَتَلَمَّعُ

فقال عبد الملك: وما خوفُكَ لا أمَّ لك، لولا أنّك مُريبٌ؟ فقال:

إنَّ البلادَ عليّ وهي عريضةٌ وعُثِرَتْ مَذاهِبُهَا وَسَدَّ الْمَطْلَعُ

فقال عبدُ الملك: ذلك بما كَسَبْتَ يداكَ وما اللهُ بظلامٍ للعبيد! فقال:

٦٠٦٩ - «طبقات ابن سعد» (١١٩/٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧٢/١/٣) رقم (١٨٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٤٣٠/٩) رقم (٥٠٤٨)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥٢٨)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٢٩/٣ - ٣٠)، و«معرفة القراء» للذهبي (٤٥/١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٥٨/١)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٤٩)، و«طبقات القراء» لابن الجوزي (٤١٣/١)، و«تهذيب ابن حجر» (١٨٣/٥).

٦٠٧٠ - «الحوادث الجامعة» لابن الفوطي (٤٤٤).

٦٠٧١ - «الأغاني» لأبي الفرج (١٥٨/١٣)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٣٤٨/٧).

كُنَّا تَنَحَّلْنَا البصائرَ مرّةً وإليك إن عَمِيَ البصائرُ نرجعُ
 إنَّ الذي يَغصيك مَتَا بعدها من دينه وحياته مُتَوَدِّعُ
 آتِي رضاك ولا أَعُوذُ لمثلها وأطيعُ أَمْرَكَ ما أَمَرْتَ وأَسْمَعُ
 أعطني نَصِيحَتِي الخليفة راجعاً وخِزامة الأئف المقودِ فأتبعُ
 فقال عبدُ الملك: هذا لا نَقْبَلُهُ مِنْكَ إِلَّا بعدَ المَعْرِفَةِ بك وبذَنِّبك فإذا عَرَفْنَا الحَوْبَةَ قَبِلْنَا
 التوبة، فقال:

ولقد وطئتُ بني سعيدٍ وطأةً وابنَ الزَّبيرِ فعرشهُ متَضَعِضُ
 فقال عبدُ الملك: الحمد لله ربِّ العالمين. فقال:
 ما زلتَ تُضربُ مَنكِباً عن منكبٍ تَغْلُوا وَيَسْفُلُ غيرُكم ما يُزْفَعُ
 ووطئتُهم في الحَرْبِ حتَّى أَضْبَحُوا حَدَثاً يَكُوسُ وغابراً يَتَفَجَّعُ
 فَحَوَى خلافتَهُمْ ولم يَظْلِمْ بها الْقَزْمُ قَزْمُ بني قُصَيِّ الأقرعُ
 لا يَسْتَوِي خاويِ نجومٍ أَقْلٍ والبَذْرُ مُنْبَلِجاً إذا ما يَظْلَعُ
 وَضِيعَتُ أُمَيَّةُ واسطِين لِقومهم وَوُضِعَتْ وشطهم فنعمَ المَوْضِعُ
 بيتُ أبو العاصي بنِاه بِرَبْوَةٍ عالي المَشَارِفِ عزّه ما يُدْفَعُ
 فقال عبدُ الملك: إنَّ تَوْرِيكَ عن نفسك تُرِيْنِي، فأَيُّ الفَسَقَةِ أَنْتَ؟ وماذا تُريدُ؟ فقال:
 فائِعَشْ أَصِيبَتِي الألاءِ كَأَنَّهُمْ حَجَلٌ تَدْرَجُ بالشَّرْبَةِ جُوعُ
 فقال عبدُ الملك: لا نَعَشُهُمُ الله وأَجاعَهُم! فقال:
 مالٌ لَهُم مِمَّا يُضَنُّ جَمْعُهُ يَوْمَ القَلْبِ فحيزَ عَنْهُمْ أَجْمَعُ
 فقال له عبدُ الملك: مالٌ أَخَذْتَهُ من غيرِ حِلِّهِ وَأَنفَقْتَهُ في غيرِ حَقٍّ وَأَرَصَدْتَ بِهِ لِمُشَاقَّةِ
 أوليائِ الله. فقال:

أَذْنُو لَتَرَحَّمَنِي وَتَجَبَّرَ فاقَتِي وأراك تَدْفَعُنِي فأين المَدْفَعُ
 فتبسم عبدُ الملك وقال: إلى النارِ! فَمَنْ أَنْتَ؟ قال: أنا عبدُ الله بنِ الحَجَّاجِ الدُّبْيَانِي
 الثَّغْلَبِي، وقد دخلْتُ دارَكَ وأكلْتُ طعامَكَ وَأَنشَدْتَ فَإِنْ قَتَلْتَنِي بعدَ ذلك فَأَنْتَ بما عليك في
 هذا عارف، وعاد إلى إنشاده فقال:

ضاقَتْ ثيابُ الْمُلبِيسِينَ وَفَضَّلُهُمْ عَنِّي فَأَلْبَسْنِي فَتَوْبُكَ أَوْسَعُ
 فشَدَّ عبدُ الملك الرِّداءَ الذي كان على كتفه وقال: إلبسه لالْبَسْتَ! فالتحف به. فقال له

عبد الملك: أولى لك! والله لقد طاولتك طمعاً في أن يقوم إليك بعض هؤلاء فيقتلك فأبى الله فلا تجاورني في بلدٍ وأنصرف آمناً فأقيم حيث شئت.

٦٠٧٢ - «السهمي» عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم القرشي السهمي، أبو حذافة. أسلم قديماً، وكان من المهاجرين، هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية مع أخيه قيس بن حذافة، في قول ابن إسحاق والواقدي، ولم يذكره أبو موسى، وأبو معشر. وهو أخو الأحنس بن حذافة وخنيس بن حذافة الذي كان زوج حفصة قبل النبي ﷺ. يقال إنه شهد بدرًا، ولم يذكره ابن إسحاق في البديين. قال ابن عبد البر: كان عبد الله رسول الله ﷺ إلى كسرى يدعوهم إلى الإسلام، فمزق كسرى الكتاب، فقال رسول الله ﷺ: (اللهم مزق ملكه)^(١). وقال: (إذا مات كسرى فلا كسرى بعده)! وعبد الله هذا هو القائل لرسول الله ﷺ حين قال، (سلوني عما شئتم): من أبي يا رسول الله؟! فقال: (أبرك حذافة بن قيس)^(٢). فقالت له أمه: ما سمعتُ بآبن أعق منك! أمئت أن تكون أمك قارفت ما تُعارف نساء الجاهلية فتفضحها على أعين الناس! فقال: والله لو ألحقني بعبئ أسودٍ للحققت به! وكانت في عبد الله دُعابةٌ معروفة. عن الليث بن سعد قال: بلغني أنه حلَّ حزام راحلة النبي ﷺ في بعض أسفاره حتى كاد رسول الله ﷺ يقع، قال ابن وهب: فقلتُ لليث: ليضحكه؟! قال: نعم، كانت فيه دُعابة. ومن دُعابته أنه أمره رسول الله ﷺ على سريةٍ فأمرهم أن يجمعوا حطباً ويوقدوا ناراً، فلما أوقدوها أمرهم بالتحكم فيها فأبؤا، فقال: ألم يأمركم رسول الله ﷺ بطاعتي؟ وقال: من أطاع أمره فقد أطاعني؟! فقالوا: ما آمنا بالله واتبعنا رسوله إلا لننَجو من النار! فصوب رسول الله ﷺ فغلهم وقال: (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق)^(٣)! قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النساء: ٢٩]. وصلى عبد الله بن حذافة فجهر بصلاته، فقال له رسول الله ﷺ: (ناج ربك بقراءتك يا ابن حذافة ولا تُسمعي وأسمع ربك).

٦٠٧٢ - «مسند أحمد» (٤٥٠/٣)، و«طبقات ابن سعد» (٧١٩/٤)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢٥٢/١)، و«تاريخ الطبري» (٦٤٤/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٠٧/٣) رقم (٢٨٨٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٦٧٤/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/٢)، و«تاريخ الإسلام» له عهد الراشدين ص (٣٤٢)، و«تهذيب ابن حجر» (١٨٥/٥)، و«الإصابة» له (٢٩٦/١)؛ و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢١٢/١).

(١) أخرجه أحمد في مسنده (عن ابن عباس) (٢٤٣/١).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٦١/٣).

(٣) أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن علي، وأخرجه أحمد والحاكم عن عمران والحكم بن عمرو الغفاري.

وتوفي عبد الله بن حُذافة في حدود الثلاثين في خلافة عُثْمان، وروى له النسائي.

٦٠٧٣ - عبد الله بن الحُرّ. كان صالحاً، عابداً، كوفياً خرج إلى الشام وقاتل مع معاوية. ولما استشهد عليّ رَجَعَ إلى الكوفة وخرج عن الطاعة وتبعه طائفة. ولما مات معاوية عاث في مال الخراج بالمدائن فظفر به مصعبٌ فسجنه، وشُفِع فيه فأُخرج فعاد إلى الفساد والخروج، ونَدِمَ مصعبٌ ووجهَ عسكرياً لحزبه، فكسَرَهُم. ثم إنه قتل في آخر سنة ثمانٍ وستين للهجرة.

عبد الله بن الحسن

٦٠٧٤ - «أبو بكر الحنبلي» عبد الله بن حَسَن بن عبد الرحمن بن شَجَاع المَزُوزِي، أبو بكر. كان فاضلاً، أديباً حنبليّ المَذْهَب. عالماً بالنحو على مذهب الكوفيين. له تأليف في النحو على مذهبهم. مات في حدود أربع وعشرين وأربعمائة. ودخل الأندلس وحَمَلَ أهلها عنه.

٦٠٧٥ - «خُشُويه الكاتب» عبد الله بن الحسن بن أيوب بن زياد، المعروف بخُشُويه. - بفتح الخاء المعجمة وضم الشين المعجمة المشددة وبعد الواو ياء آخر الحروف وهاء - الإصبهاني. أخذ بلغاء زمانه. دخل بغداد واتصل بعمرو بن مَسْعُدة، فكان يكتب له، وعامة رسائل عمرو له. ثم ارتفع حتى كان يُوقَّع بين يدي المأمون. ثم رُشِحَ للوزارة فامتنع منها. وأقْطَعَه المأمون ضياعاً بإصبهان. ومن شعره [الخفيف]:

أُبْرَزْتُ لِلسَّلامِ كَفّاً خَضِيباً واستطالت للشوقِ عهداً قريباً
وشكت ما اشتكى من ألم البَيْدِ بن وقد أزمع الخَلِيطُ المَغِيْباً
حاذرت أعيناً وخافت رقيباً فأقامت على الرقيب رقيباً
حبذا عَقْدُها أناملها اليُسُ رى ببغضِ اليُمْنى تُعدُّ الذُنُوباً

٦٠٧٦ - «أبو الغنائم العلوي» عبد الله بن الحسن بن محمد بن الحسن بن الحسين بن

٦٠٧٣ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/٣٧٧) رقم (١٢٠٢)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٥/٢٩٠)،

و«تاريخ الطبري» (٢/٧٦٥)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٢/١٥٥).

٦٠٧٤ - «الصلة» لابن بشكوال (١/٢٩٧) رقم (٦٥٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٢١ - ٤٣٠هـ)

ص (١٣٠) رقم (١٣٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٣٨) رقم (١٣٧٤)، و«معجم المؤلفين»

لكنالة (٦/٤٣).

عيسى بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الغنائم
النسابة ابن القاضي أبي محمد الزيدي. تصانيفه تدلُّ على الاعتزال والتشيع. صنَّف كتاباً في
النسب يزيدُ على عشر مجلداتٍ سمَّاه «نزهة عيون المشتاقين إلى وُصف السَّادة الغُر الميامين».
لقي جماعةً من النسابين أخذ عنهم علم النسب، وسافر [في] البلاد ولقي الأشراف والعلويين،
واستقصى أنسابهم. ومن شعره وقد ودَّع الشريفَ أبا يعلى حمزة بن الحسن بن العباس
القاضي فخر الدولة بمصر [البسيط]:

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ مَوْلَايَ الشَّرِيفَ وَمَا يَخُويهِ مِنْ نَعَمٍ تَبْقَى وَيُبْلِيهَا
كَأَنَّنِي وَقَتَ تَوْدِيعِي لِحَضْرَتِهِ وَدَعْتُ مِنْ أَجْلِهِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا
فَأَقْسَمُ عَلَيْهِ أَنْ يُقِيمَ فَأَقَامَ، وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ.

٦٠٧٧ - «أبو محمد الهاشمي» عبدُ الله بن الحسن بن الفياض، أبو محمد الهاشمي. من
شعره [الطويل]:

رَسَالَةً مُشْتَاقٍ أَضَرَّ بِقَلْبِهِ لَهَيْبُ ضِرَامِ الشُّوقِ لَمَّا تَأَخَّجَا
فَأَهْدَى سَلاماً بِالْمَعَاذِيرِ مُعْجَماً وَلَا عَزْوٍ لِلْمُشْتَاقِ أَنْ يَتَلَجَّلَجَلَا

٦٠٧٨ - «الجُبَّائي» عبدُ الله بن أبي الحسن بن أبي الفرج الجُبَّائي، أبو محمد
الطرابلسي. كان أبوه نصرانياً فأسلم هو في صِغَرِهِ، وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، وحفظ القرآن، وقدم
بغداد، وصحب الشيخ عبد القادر الجيلي، وتفقه لأحمد بن حنبل، وسمع من القاضي أبي
الفضل محمد بن عمر الأرموي، وأحمد بن أبي غالب بن الطلائية ومحمد بن عبيد الله
الزاغوني، والحافظ ابن ناصر، وجماعة. وكتب بخطه وسمع بإصبهان وحصل الشَّخ. وتوفي
سنة خمس عشرة وستمائة بإصبهان.

٦٠٧٩ - «أبو محمد الطَّبْسي» عبدُ الله بن الحسن بن محمد بن محمد بن أبي نُضْرٍ بن
أحمد الطَّبْسي، أبو محمد. سمع بَنَسَابُورَ الْأَسْتَاذَ أبا القاسم عبد الكريم بن هوازن القُشَيْرِي،

٦٠٧٦ - «تهذيب ابن عساكر» لبدرا (٣٦٥/٧)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٦٦/٢٢)، و«منية الراغبين» لعبد
الرزاق الحسيني (٢٤٧).

٦٠٧٨ - «معجم البلدان» لياقوت (٣٢/٢)، و«التكملة» للمنذري (٢٤٣/٣)، و«المشتبه» للذهبي (١٢٧)،
و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٤٤/٢) رقم (٢٢٤)، و«الشذرات» لابن العماد (١٥/٥).

٦٠٧٩ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٢٥/٩) رقم (١٨٨) (٦٩/١٧) رقم (٣٧١٠)، و«البدایة والنهاية» لابن كثير
(١٦٠/١٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٧١/٣) رقم (١١٥٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٩١)
- (٥٠٠) ص (١٨٣) رقم (١٦٨).

وأبا حامد أحمد بن الحسن الأزهري، والفَضْل بن عبد الله بن محمد بن المحب، وجماعة كثيرة. كان موصوفاً بالحفظ والمعرفة وسعة الرخلة، وكان خطه ردياً. توفي بمرور الرود سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

٦٠٨٠ - «أبو محمد العلوي» عبد الله بن الحسن بن مسلم، أبو محمد العلوي. من أهل المدينة. شاعرٌ [مقدم]. قَدِمَ بغداد ومدح الإمام المُستظهر. ومن شعره [الكامل]:

لله أيامي على وادي الحمى	ما كان أطيّب ظلّهنّ وأنعمًا
أيّام وضلي لأحبة مُنكِن	والدّهر يُسعِدني على ذات اللمى
خودِ ثريك البدر سنة وجهها	وثريك منها اللّيل فرعاً أفحما
قالت: أتقتلني بمزح يا فتى	وتروم هجراني وبُعدي قلت: ما
أضمرت هذا يا مليحة إنّما	أضمرت سفك دمي بمزحك ربما
قالت: فحبك كامن بين الحشا	فأجبتها حبي بشخصك قد نما
أنت الذي غطى هواك بسُخبي	طرفي وأفطر من محاجري الدما
قلت: شعرٌ مُنحط!	

٦٠٨١ - «عماد الدين بن النحاس» عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن عبد الباقي بن محاسن، الشيخ عماد الدين أبو بكر بن أبي المجد بن أبي السعادات الأنصاري الدمشقي الأصم، المعروف بابن النحاس. ولد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، وتوفي سنة أربع وخمسين وستمائة. وُلِدَ بِمِصْرَ، ونشأ بدمشق وسمع بها وبحلب ونيسابور. وكان ثقةً صالحاً فاضلاً جليل القدر. حَدَّثَ لَهُ صَمَمٌ مُفْرِطٌ، وكان يحدث من لفظه وخرّج له أبو حامد الصابوني جزءاً.

٦٠٨٢ - «بهاء الدين بن محبوب» عبد الله بن الحسن بن إسماعيل بن محبوب، الصّدر بهاء الدين. المعري الأصل، البعلبكي. ولي نَظَرِ الحوائج خاناه ونظر بعلبك، ثم نظر جامع دمشق قليلاً، وولي نظر البيمارستان الثوري ونَظَرَ الأسرى. وكان مشهوراً بالأمانة والدين

٦٠٨١ - «مرآة الزمان» للسيط (٧٩٤/٢/٨)، و«ذيلها» لليوني (٢٤/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/١٩٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٦٥/٥).

٦٠٨٢ - «ذيل المرأة» لليوني (٣٢٠/٣)، و«تاريخ ابن الفرات» (١٢٣/٧).

والكتابة. وكان عاقلاً حَسَنَ المُحاضرة. حدّث عن أبي المجد القزويني. سمع منه أولاده شهابُ الدين والرئيس نجم الدين، والشيخ فخر الدين عبد الرحمن، وعلاء الدين الكَتَبَة وبقية الطَلَبَة. وتوفي سنة سبعمائة وستمئة.

٦٠٨٣ - «أخو تاج الدين الكندي» عبدُ الله بن الحسن بن زَيْد بن الحسن، أبو محمد الكندي، أخو الشيخ تاج الدين. تاجرٌ متميزٌ سمحٌ جواد. سمع من جماعةٍ وروى. وتوفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

٦٠٨٤ - «قاضي القضاة الحنبلي شَرَف الدين ابن الحافظ» عبدُ الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد بن سُرور. الشيخ الفقيه الإمام المحدث اللَّغوي المُفتي الصالح الخير قاضي القضاة شَرَف الدين أبو محمد ابن العلامة شَرَف الدين ابن الحافظ جَمال الدين ابن الحافظ الكبير تقي الدين الدمشقي الصالح الحنبلي. وُلِدَ سنة ست وأربعين وستمئة وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة. سمع حُضوراً سنة ثمانٍ وأربعين وحدّث عن مكي بن عَلان والعراقي والكُفَرطابي ومحمد بن سعد، سمع منه صحيفة هَمَام، والعماد بن عبد الهادي، واليَلْداني وخطيب مرّدا وعليّ بن يوسف الصّوري، وإبراهيم بن خليل، وأبي المظفر سبط ابن الجوزي وطائفة. وحدّث بـ «صحيح مسلم» عن ابن عبد الهادي، وطلب قليلاً بنفسه، وقرأ على ابن عبد الدائم والشيخ شمس الدين، وتفقّه وبرع في المذهب وأفتى ودرّس. وكان خيراً، وقوراً، ساكناً، لَيِّن الجانب، حسنَ السّمت. ناب في الحكم عن أخيه القاضي شهاب الدين ثم عن ابن مسلم ثم تقلّد بعد عزّ الدين المقدسي فما غيّر زيّه ولا خَصَرَ المواكب ولا اتخذ بَغْلَةً بل كان يأتي على حمارٍ. وكان مديدَ القامة، رقيقاً، دقيقَ الصّوت، مليحَ الذهن، حسنَ المحاضرة ولم يكن مُحذلقاً في أموره. روى الكثير وتفرّد. وكان يَمَلّ ولا يحتمل تطويل المحدثين. حكم بالبلد إلى العصر وطلع الجبل ففجأه الموت وهو يتوضأ للمغرب. وولايته سنة وشهران. وأجاز لي في سنة تسع وعشرين وسبعمائة بدمشق. وكتب عنه بإذنه عبد الله بن أحمد بن المحبّ.

٦٠٨٥ - «أبو محمد العلوي» عبدُ الله بن الحسن بن السيّد الحسن بن عليّ بن أبي

٦٠٨٣ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (٣٣)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/٢/٥١٤)، و«التكملة» للمنذري (٢/٤٢٤) رقم (٧٤٩)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (٢/١٤٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٩١ - ٦٠٠ هـ) ص (٣٨٨) رقم (٥٠٦).

٦٠٨٤ - «البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/١٥٩)، و«الدارس» للنعمي (٢/٤٠)، و«قضاة دمشق» لابن طولون (٢٨٠) رقم (٨)، و«الشذرات» لابن العماد (٦/١٠٠).

طالب، أبو محمد العلوي. أبو محمد وإبراهيم اللذين خرجا على المنصور. أمه فاطمة ابنة السيد الحسين. قال الواقدي: كان من العباد وكان له شرف وعارضة وهيئة ولسان شديد. وكان ذا منزلة من عمر بن عبد العزيز. أكرمه السفاح ووهب له ألف ألف درهم. قال أبو حاتم والنسائي: ثقة. وسُم بباب القادسية، وهو بها مدفون. ووفاته سنة أربع وأربعين ومائة. وروى له الأربعة. وخرج من بيته جماعة تقدم ذكرهم، ويأتي ذكر من بقي منهم.

٦٠٨٦ - «أبو شعيب الأموي الأديب» عبد الله بن الحسن بن أحمد، أبو شعيب الحراني الأموي الأديب. نزيل بغداد. توفي سنة خمس وتسعين ومائتين.

عبد الله بن الحسين

٦٠٨٧ - «قاضي القضاة الدامغاني» عبد الله بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الملك الدامغاني، أبو القاسم، قاضي القضاة ابن القاضي أبي المظفر ابن القاضي أبي الحسين ابن قاضي القضاة أبي الحسن ابن قاضي القضاة أبي عبد الله. أحد الأعيان من أولاد القضاة والعلماء والأئمة والكبراء. قُلت القضاة بمدينة السلام سنة ست وثمانين وخمسائة، وأذن للشهود بالشهادة عنده وعليه فيما يستجله عن الإمام الناصر، ولم يزل على ذلك إلى أن عزل سنة أربع وتسعين وخمسائة، ولزم منزله وأهمل وخفي ذكره مدة طويلة إلى أن تولى رجل يُعرف بابن الخوافي كان ناظراً في ديوان العرض، فظهرت له وصية إلى القاضي ابن الدامغاني هذا، وكانت بمبلغ من المال فعرضت على الخليفة، فلما رأى اسمه

٦٠٨٥ - «التاريخ» لابن معين (٣٠١/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٣/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧١/٥)، و«المشاهير» لابن حبان (١٢٧)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١٢٨/١)، و«تاريخ الطبري» (١٥٢/٣)، و«الأغاني» لأبي الفرج (١١٤/٢١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٤٣١/٩) رقم (٥٠٤٩)، و«العبر» للذهبي (١٩٦/١)، و«الميزان» له (٤٢٩/٢)، و«تاريخ الإسلام» له (١٤١) - ١٦٠هـ ص (١٩١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩٥/١٠)، و«عمدة الطالب» لابن عتبة العلوي (٨٤ - ٨٤).

٦٠٨٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٤٣٥/٩) رقم (٥٠٥٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧٩/٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١١٥/٢) رقم (٣٢٢)، و«العبر» للذهبي (١٠١/٢)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٠٦/٢) رقم (٤٢٦٦)، و«الشنرات» لابن العماد (٢١٨/٢).

٦٠٨٧ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزري (٤٤٨/٢) رقم (١٦٣٥)، و«العبر» للذهبي (٥٦/٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٦١١ - ٦٢٠) ص (٢٤١) رقم (٢٨٧)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢٧٣/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣١/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨٢/١٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٢٣/٦)، و«الشنرات» لابن العماد (٦٣/٥).

قال: ما علمتُ أنَّ هذا في الحياة! فأمر بإحضاره إلى دار الوزارة وتقليده قضاء القضاة سنة ثلاثٍ وستمئة في شهر رمضان، شافهه بذلك الوزير ابن مَهدي وخلع عليه السَّواد وقرىءَ عَهْدُهُ في جوامع مدينة السَّلام، وأُسْكِنَ بدار الخلافة. ولم يزل على ذلك إلى أن عُزِلَ سنة إحدى عشرة وستمئة في شهر رجب، ولزم بيته. وكان محمودَ السيرة، شديدَ الأفعال، مَرْضِيَّ الطريقة، نَزْهًا، عَفِيفًا، مُتَذَنِّبًا، عالِمًا بالقضايا والأحكام، غزيرَ الفضل، كاملَ النُّبل، له يدٌ في المذهب والخلاف ومعرفة الفرائض والحساب، وَيَعْرِفُ الأدب معرفةً حسنةً، ويكتب خطأً حَسَنًا. سمع الحديث من والده وعمه قاضي القضاة أبي الحسن عليٍّ ومن أبي الفرج ابن كُلَيْبٍ والقاضي أبي مُحَمَّدٍ ابن السَّاوي وأبي الفتح ابن المَآئِدَانِي الوَاسِطِي. وحدث باليسير ومَوْلِدُهُ سنة أربعٍ وستين وتوفي سنة خمسٍ عشرة وستمئة.

٦٠٨٨ - «الْقَطْرُبَلِي» عبدُ الله بن الحسين بن سعدِ الْقَطْرُبَلِي. صاحب التاريخ. تقلد عمالة بلد إسكاف، وكان من أهل العلم والأدب. وقد حفظ وسمع. وكان راويةً لأشعار المُحَدِّثِينَ، وقَصَدَهُ الشعراءُ لِيَثْبِيَهُمْ. وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين. ومن شعره [السريع]:

جاريةٌ أَذْهَلَهَا اللَّعْبُ عَمَّا يُلَاقِي الهائمُ الصَّبُّ
شكوتُ ما ألقاهُ من حُبِّها فأقبلتُ تسألُ: ما الحُبُّ

ومنه في عَبْدُون بن مخلد النَّصْرَانِي أَخِي صَاعِدَ لَمَّا جَلَسَ لِلْمِظَالِمِ بِسُرٍّ مَنْ رَأَى [الوافر]:

إذا حكم النَّصَارَى في الفروج وغالوا بالجيادِ وبالسَّروجِ
وولتْ دَوْلَةُ الْأَشْرَافِ طُرًّا وآل الْأُمُرِّ فِي أَيْدِي الْعُلُوجِ
فَقُلْ لِلْأَعْوَرِ الدَّجَالِ هَذَا أَوَأَنَّكَ إِنْ عَزَمْتَ عَلَى الْخُرُوجِ

٦٠٨٩ - «أَبُو الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِي» عبدُ الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين، الإمام العلامة، مُحَبِّ الدِّين، أَبُو الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِي الْبَغْدَادِي الْأَرْجَبِي الضَّرِيرِ النَّحْوِي الْفَرَضِي الْحَنْبَلِي،

٦٠٨٩ - «الكامل» لابن الأثير (٣٠٧/١٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١١٦/٢) رقم (٣٢٥)، و«التكملة» للمنزدي (٤٦١/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٠٠/٣) رقم (٣٤٩)، و«العبر» للذهبي (٦١/٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٩١/٢٢) رقم (٦٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٦١١ - ٦٢٠) ص (٢٩٣) رقم (٣٦٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٢/٤)، و«نكت الهميان» للصفيدي (١٤٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧/٤٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٤٦/٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٦٧/٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٣٧/٢)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (١٠٩/٢) رقم (٢٦٠).

صاحبُ التصانيف. وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وثلاثين وتوفي سنةَ ست عشرةَ وستمائة. قرأ على ابن الخشاب وأبي البركات ابن نَجَاح، وبرع في الفقه والأصول وحاز قَصَبَ السَّبْقِ في العربية. أَضَرَّ في صباه بالجُدري، وكان إذا أرادَ أَنْ يَصْنَفَ شيئاً أَخْضَرَتْ إليه مصنفات ذلك الفن وقرئت عليه، فإذا حصل ما يريد في خاطره أملاه، وكان يقال: أبو البقاء تلميذُ تلامذته! وقال الشعر. وقال: جاء إليّ جماعةٌ من الشافعية وقالوا: انتقل إلى مذهبنا ونُعْطِكَ تدريسَ النحو واللغة بالنظامية، فقلت: لو أَقْمَتُمُونِي وصَبَّيْتُمُ الذَّهَبَ عَلَيَّ حتى وَارِثَتُمُونِي ما رجعتُ عن مذهبِي! وقرأ الأدب على عبد الرحيم بن العصار، والفقه على الشيخ أبي حكم إبراهيم بن دينار النهاوندي. وكان الشيخُ أبو الفرج ابن الجوزي يَفْرُغُ إليه فيما يُشْكِلُ عليه من الأدب. وكان رقيقَ القلب، سريعَ الدِّمعة. وسمع في صباه من أبي الفتح بن البطي، وأبي رزعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي، وأبي بكر عبد الله بن التُّقُور، وأبي العباس أحمد بن المبارك بن المرقعاني وغيرهم. قال محب الدين بن النجار: وكان ثقةً، صدوقاً فيما ينقله ويحكيه، غزيرَ الفضل، كاملُ الأوصاف، كثيرُ المَحْفوظ، متديناً، حسنُ الأخلاق، متواضعاً. ذكر لي أنه بالليل تَقْرَأُ له زَوْجَتُهُ. وله من التصانيف: «تفسير القرآن»، «إعراب القرآن»، «إعراب الشواذ من القراءات»، «متشابه القرآن» «عدد آي القرآن»، «إعراب الحديث»، «المرام في نهاية الأحكام» - في المذهب، «الكلام على دليل التلازم»، «تعليق في الخلاف»، «المُلَقَّح من الخَطَل في الجَدَل»، «شرح الهداية لأبي الحَظَّاب»، «الناهض في علم الفرائض»، «البُلْغَةُ - في الفرائض، «التلخيص» - في الفرائض، «الاستيعاب في أنواع الحساب»، «مقدمة في الحساب»، «شرح الفصيح»، «المشوق المُعَلِّم في ترتيب كتاب إصلاح المنطق على حروف المُعْجَم»، «شرح الحماسة»، «شرح المقامات الحريية»، «شرح الخُطْبُ الثُّبَاتِيَّة»، «المصباح في شرح الإيضاح» و «التكملة»، «المُتَّبِع في شرح اللَّمَع»، «لُبَّاب الكتاب»، «شرح أبيات كتاب سيبويه»، «إعراب الحماسة»، «الإفصاح عن معاني أبيات الإيضاح»، «تلخيص أبيات الشعر لأبي علي»، «المحصل في إيضاح المفصل»، «نزهة الطَّرْف في إيضاح قانون الصَّرَف»، «الترصيف في علم التصريف»، «اللَّبَّاب في علل البناء والإعراب»، «الإشارة في النحو» - مختصر، «مقدمة في النحو»، «أجوبة المسائل الحليّات»، «التلخيص في النحو»، «التلقين في النحو»، «التهذيب في النحو»، «شرح شعر المُتَنَبِّي»، «شرح بعض قصائد رُؤْبَةَ»، «مسائل في الخلاف في النحو»، «تلخيص التنبيه لابن جني»، «العروض» - مُعَلَّل، «العروض» - مُختَصَر، «مختصر أصول ابن السراج»، «مسائل نحو مُفْرَدَة»، «مسألة في قول النبي ﷺ: (إنما يرحم الله من عباده الرحماء)، «المنتخب من كتاب المحتسب»، «لغة الفقه»، ومن شعره يَمْدَح الوزير ابن مَهْدي [الخفيف]:

بِكَ أَضْحَى جِيدَ الزَّمَانِ مُحَلًى بَعْدَ أَنْ كَانَ مِنْ عُلَاهُ مُحَلًى
لَا يُحَارِيكَ فِي نِجَارَيْكَ خَلْقٌ أَنْتَ أَعْلَى قَدْرًا وَأَعْلَى مَحَلًا
دُمْتَ تُخِيي مَا قَدْ أُمِيتَ مِنَ الْفَ ضَلَّ وَتَنَفَّى فَقَرًّا وَتَطَرَّدَ مَحَلًا

٦٠٩٠ - «ابن رَوَاحَة الحَمَوِي الخطيب» عبد الله بن الحسين بن رَوَاحَة بن إبراهيم بن

عبد الله بن رَوَاحَة بن عُبيد بن محمد بن عبد الله بن رَوَاحَة، أبو مُحَمَّد الأنصاري الخَزَرَجِي الحَمَوِي. كان خطيبَ حماة، وكان من ذوي الفضل والتبّل، والرياسة والديانة والصيانة. قدم بغداد حاجاً ومَدَحَ الْمُقْتَفِي بقصائد وشُرف بالخلع والعطاء. وتوفي سنة إحدى وستين وخمسائة، وبلغ من العمر خمساً وسبعين سنة.

ومن شعره [الوافر]:

لِمَنْ تِلْكَ الْمَعَالِمُ وَالرُّسُومُ كَأَنْ بَقِيَّةً مِنْهَا وَشُومُ
تَلُوحُ لَنَا خِلَالَ هِضَابٍ نَجْدٍ كَمَا لَاحَتْ لِنَاضِرِهَا النُّجُومُ
ومنه [الكامل]:

أَغْلَاقٌ وَجَدَ الْقَلْبُ مِنْ إِعْلَاقِهِ وَتَصَاعُدُ الزَّفَرَاتُ مِنْ إِحْرَاقِهِ
ومنه [الطويل]:

أَتَغْرِفُ رَسْمًا دَارِسَ الْآيِ بِالْحَمَى عَفَا وَتَهَادَاهُ السَّحَابُ فَأُطَسَّمَا
سَلَوْتُ الْهَوَى أَيَّامَ شَرْخِ شَبِيبَتِي فَهَلْ رَغْبَةٌ فِيهِ إِذَا الشَّيْبُ عَمَّمَا
وَقَالُوا: مَشِيبًا كَالنُّجُومِ طَوَالِعَا وَمَا حُسْنُ لَيْلٍ لَا تَرَى فِيهِ أَنْجَمَا
ومنه [البسيط]:

دَبَّتْ عِذَارَاهُ فِي مَيْدَانٍ وَجَنَّتْهُ حَتَّى كَأَنَّ زِمَالًا فِيهِ تَسْتَبِقُ
لَيْسَ السَّوَادُ بِشَعْرِ إِمَّا تَفَضَّتْ عَلَى مَلَاَحَتِهَا مِنْ صِبْغِهَا الْحَدَقُ
كَأَنَّ حَبَّةَ قَلْبِي خَالٌ وَجَنَّتْهُ لَوْنًا فَمُخْتَلَفٌ مَتَا وَمُتَفِقُ
ضِدَّانَ هَذَا بِنُورِ الْحُسْنِ مُخْتَرِقُ سِخْرًا وَهَذَا بِنَارِ الْحُزْنِ مُخْتَرِقُ

٦٠٩٠ - «معجم الأدياء» لياقوت (٤٨/١٠)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٢٦٣/٨)، و«الخريدة» للعماد (الشام) (٤٨١/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٠٩/٢) رقم (٤٢٧١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٥٠/٣٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٦١ - ٥٧٠هـ) ص (٧٩).

ومنه [الطويل]:

وما الشمسُ في وَسْطِ السَّمَاءِ ودونها
بأخسَنَ منها حينَ تَسْتُرُ وجهها
حِجابٌ من الغَيمِ الرقيقِ مُفَرَّق
حياءٌ وتُبديهِ لَعَلِّي أَرْمُقُ

ومنه [الوافر]:

إلهي لَيْسَ لي مَوَلَى سواكا
وإنْ لا تَرْضَ عَنِّي فاغْفُ عَنِّي
فَهَبْ من فَضْلِ فَضْلِكَ لي رضاكا
لَعَلِّي أنْ أَجُوزَ به جِماكا
فقد يَهَبُ الكريمَ وَلَيْسَ يَرْضَى
وَأَنْتَ مُحَكِّمٌ في ذا وذاكا

٦٠٩١ - «عز الدين ابن رَواحه» عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رَواحه. وباقي نَسَبه تقدَّم في ذكر جدِّه آنفًا، المسند عز الدين أبو القاسم الأنصاري الخزرجي الحموي الشافعي. وُلِدَ بجزيرة من جزائر المغرب وهي صقلية وأبوه بها مأسور في سنة ستين وخمسائة. وكان أبوه قد أُسِرَ وهو حَمَلٌ، ثم يسَّر الله بخلاصهم. وهو من بيت علم وعدالة. رحل أبوه إلى الإسكندرية وكان له شعرٌ وَسَطٌ يأخذ به الصَّلات، وحَدَّث بأماكن عديدة، وتوفي سنة ست وأربعين وستمائة بين حلب وحماة ونُقِلَ إلى حماة. ومن شعره [الوافر]:

رَحَلْتُ ولم تودِّعْ منك خِلاَ
ولكن خاف من أنفاسِ وَجدي
صفا كَدَرُ الزمان به وراقا
إذا أبْرَى الوداعُ به احتراقا
وكأْسُ الشَّوْقِ منذ نَأَيْتَ عَنِّي
أكابِدُها اصطباحاً واغتباقا

٦٠٩٢ - «السَّامَرِيُّ الْمُقَرِّي» عبد الله بن الحسين بن حَسَنُون، أبو أحمد السَّامَرِيُّ

٦٠٩١ - «تاريخ إربل» لابن المستوفي (٤١٢/١٠) رقم (٣١٠)، و«المعين في طبقات المحدثين» للذهبي (٢٠٤) رقم (٢١٥١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٦١/٢٣)، و«العبر» له (١٨٩/٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٦٤١ - ٦٥٠) ص (٣١٤) رقم (٤٢٠)، و«عيون التواريخ» لابن شاعر (٢٤/٢٠)، و«ذيل التقييد» للفاسي (٣٤/٢) رقم (١١١٢)، و«المقفى الكبير» للمقريزي (٣٩٢/٤) رقم (١٤٨٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٦١/٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٣٤/٥).

٦٠٩٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٤٤٢/٩) رقم (٥٠٦٧)، و«العبر» للذهبي (٣٢/٣)، و«معرفة القراء» له (١/٢٦٤)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٠٨/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥١٥/١٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٨١ - ٤٤٠) هـ ص ١١٩، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٤١٥/١) رقم (١٧٦١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٧٣/٣)، و«الشذرات» لابن العماد (١١٩/٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٧٥/٤).

البغدادى المُقرئ. مُسند ديار مصر في القراءات. قال الشيخ شمس الدين في آخر ترجمته: وقد بان ضَعْفُهُ فَيَا حَيْثَهُ! وتوفي سنة سِتِّ وثمانين وثلاثمائة.

٦٠٩٣ - «أبو محمد الفارسي الكاتب» عبد الله بن الحسين الفارسي، أبو محمد الكاتب. أديب، راوية للأخبار. روى عن أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، وأبي الفرج علي بن الحسين الإصبهاني، والقاضي أبي القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم التنوخي، وأبي طالب محمد بن زيد العطار، وأبي سهل أحمد بن محمد بن زياد القطان وغيرهم. وروى عنه أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي النيسابوري.

٦٠٩٤ - «مجد الدين مدرّس القَيْمَرِيَّة» عبد الله بن الحسين بن علي، الشيخ الإمام مجد الدين أبو بكر الكُرْدِي الزرّازي الشافعي. إمام المَدْرَسَةِ القَيْمَرِيَّة بِدمشق. أمّ بالتربة الظاهرية ودّرّس بالكلاسة. وكان خَبيراً بالمذهب، عارفاً بالقراءات، صاحب زُهْد. توفي سنة سبع وسبعين وستمائة. روى عن الحافظ يوسف بن خليل وقرأ القراءات على أبي عبد الله الفاسي في غالب الظنّ وهو والد المفتي شهاب الدين والشيخ ركن الدين، والشيخ عفيف الدين المحمدين.

٦٠٩٥ - «ابن أبي التائب» عبد الله بن الحسين ابن أبي التائب ابن أبي العَيش، الشيخ المسند المعمر، الشاهد، بدر الدين أبو محمد الأنصاري الدمشقي أحد الضعفاء. وُلِدَ سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين، وتوفي سنة خمس وثلاثين وسبعمائة. سمع مع أخيه إسماعيل كثيراً من مكّي بن علّان والرشيد العراقي، وابن النور البلخي، وعثمان ابن خطيب القرافة، وإبراهيم بن خليل، وعبد الله ابن الخشوعي وعدّة. وروى الكثير وتفرد وعمر دهرًا. كان لا يَصْدُقُ في مولده في آخر عُمره وَيَزْعُمُ أَنَّهُ تجاوز المائة، وألحق مرةً بخطّه الوُخْش اسمَه مع أخيه فيما لم يسمعه فما روى من ذلك كلمةً وشرع يطلب على الرواية. وأجاز لي بخطّه سنة تسع وعشرين وسبعمائة بدمشق.

٦٠٩٦ - «ابن الحُشْرَج القرشي» عبد الله بن الحُشْرَج. كان سيّداً من سادات قُرَيْش وأميراً من أمرائها، وكان جواداً. تولّى أعمال فارس وكرمان وأعطى بخراسان حتى أعطى مُشَقَّتَهُ التي

٦٠٩٤ - «ذيل المرأة» لليونيني (٣/٣٢١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/١٥٤)، و«تاريخ ابن الفرات» (٧/١٢٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/٣٥٨).

٦٠٩٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٣٦٢)، رقم (٢١٣٦). و«الشذرات» لابن العماد (٦/١١٠).

٦٠٩٦ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (١٢/٢٣) و(١٥/٣٨٦)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/٤٠٩) رقم (٤٢٧٢).

كانت عليه وأعطى لِحَافَهُ وفراشه، فقالت امرأته: لَشَدَّ ما تلاعب بك الشَّيْطان وصِرْتَ من إخوته مُبَدَّرًا، كما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ الْمُبَدَّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ...﴾ [الإسراء: ٤]، فقال لِرِفَاعَةَ بن زُويِّ التَّهْدِي - وكان صديقه: أَلَا تَسْمَعُ إلى ما قالت هذه؟! فقال: صدقتُ والله وبرئت!

فقال ابن الحشرج [الطويل]:

تَلُومُ عَلَى إِتْلَافِي الْمَالَ خُلْتِي وَيُسْعِدُهَا نَهْدُ بن زَيْدٍ عَلَى الزَّهْدِ
أَنْهَدَ بَنَ زَيْدٍ لَسْتُ مِنْكُمْ فَتَشْفَقُوا عَلَيَّ وَلَا مِنْكُمْ غَوَاتِي وَلَا رَشْدِي
سَأْبِذُ مَالِي إِنْ مَالِي ذَخِيرَةٌ لِعُقْبَى وَمَا أَجْنِي بِهِ ثَمَرَ الْخُلْدِ
وَلَسْتُ بِمِيبَكَاءٍ عَلَى الزَّادِ بَاسِلٍ يَهْرَ عَلَى الْأَزْوَادِ كَالْأَسَدِ الْوَزْدِ
وَلَكِنِّي سَمَحُ بِمَا حُزْتُ بِأَذَلِّ لَمَّا كُفِّتْ كَفَايَ فِي الزَّمَنِ الْجَحْدِ
بِذَلِكَ أَوْصَانِي الرَّقَادُ وَقَبْلَهُ أَبُوهُ بِأَنْ أُعْطِيَ وَأَوْفِيَ بِالْعَهْدِ
الرَّقَادُ: كَانَ أَحَدَ عُمُومَتِهِ. قَدِمَ عَلَيْهِ زِيَادُ الْأَعْجَمِ وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى نِسَابُورَ فَأَنْزَلَهُ وَبِعَثَ بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَعَدَا عَلَيْهِ فَأَنْشَدَهُ [الكامل]:

إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمَرْوَةَ وَالنَّدَى فِي قُبَّةٍ ضُرِبَتْ عَلَى ابْنِ الْحَشْرِجِ
مَلِكُ أَغَرَ مُتَوَجِّ ذُو نَائِلٍ لِلْمُعْتَافِينَ يَمِيئُهُ لَمْ تَشْنَجِ
يَا خَيْرَ مَنْ صَعِدَ الْمَنَابِرَ بِالتَّقَى بَعْدَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمُتَحَرِّجِ
لَمَّا أَتَيْتُكَ رَاجِيًا لِنَوَالِكُمُ أَلْفَيْتُ بَابَ نَوَالِكُمُ لَمْ يُزْجَجِ

٦٠٩٧ - «الصدفي» عبد الله بن الحصين الصَّدْفِي. - قريةٌ عَلَى خَمْسَةِ فَرَاسِخٍ مِنَ الْفَيْرَوَانِ. قَالَ ابْنُ رَشِيقٍ: لَهُ شَعْرٌ طَائِلٌ وَمَعَانٍ غَرِيبَةٌ وَاهْتِدَاءٌ حَسَنٌ مَعَ دَرَايَةٍ بِالنَّحْوِ وَمَعْرِفَةٍ بِالْغَرِيبِ وَأَطْلَاعٍ عَلَى الْكُتُبِ. صَحِبَ الْعُلَمَاءَ قَدِيمًا إِلَّا أَنَّهُ خَامِلٌ رَثُّ الْحَالِ يَطْرُحُ نَفْسَهُ حَيْثُ وَجَدَ قَنَاعَةً مِنْهُ حَتَّى إِنْ بَعْضُهُمْ سَمَاهُ سُقْرَاطَ لَتِلْكَ الْعَلَّةِ تَشْبِيهًا بِهِ. وَرَبَّمَا أَقَامَ أَحْمُ النَّاسِ بِهِ حَوْلًا كَامِلًا لَا يَقَعُ عَلَيْهِ نَفُورًا وَلَوْ أَدَا فُشْعَرُهُ لَذَلِكَ قَلِيلٌ بِأَيْدِي النَّاسِ لَا أَعْرَفُ مِنْهُ إِلَّا أَبْيَاتًا كَتَبَهَا إِلَيَّ فِي شُكْرِ بَنِ مَرْوَانَ الْقَفْصِي وَهِيَ [البسيط]:

لَا أَسْتَكِينُ إِلَى الْأَيَّامِ أَغْذَلُهَا وَلَا عَنِ النَّاسِ وَالْحَاجَاتِ أَسْأَلُهَا

٦٠٩٧ - «مسالك الأبصار» للعُمَرِيُّ (٣٧٢/١١)، و«معجم البلدان» لِيَاقُوتَ، مَادَّةُ (صَدْفٍ)، وَ«بَغِيَّةُ الْوَعَاةِ»

لِلسِّيُوطِيِّ (٤٠/٢) رَقْمُ (١٣٧٧).

ولي أخ من بني الآداب هَمَّه بين السماك وبين التشر منزلها
ولو أرادث علواً فوق ذا لعلث لكنها اقتربت ممن يؤملها

٦٠٩٨ - «الزهري أبو بكر» عبد الله بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري، أبو بكر. روى عن ابن عمر وأنس وعُروة بن الزبير. وكان ثقة. وتوفي في حدود المائة والعشرين. وروى له الجماعة.

عبد الله بن حمدان

٦٠٩٩ - «أبو محمد النديم» عبد الله بن حمدان بن إسماعيل، أبو محمد النديم. أديب، شاعر فاضل. روى عن أبيه وعن ابن المعتضد. وروى عنه إبراهيم بن محمد نفطويه، والصولي محمد بن يحيى، وأبو عبد الله الحكيمي، ومحمد بن عبد الملك التاريخي. توفي سنة تسع وثلاثمائة. كتب إلى أبي العباس ابن المعتز يستهديه إزاراً [مجزوء البسيط]:

يا سيدي ليس لي قراؤ لآئه ليس لي إزار
فجذبه مُغْلماً سرياً يحكيه في الرقة العُبار
ألبسه قبل رائعات لا خمر فيها ولا خمار

فوجه إليه من ساعته وكتب إليه [الطويل]:

طَلَبْتَ إزاراً دَلَنِي إِذْ طَلَبْتَهُ عَلَى بَعْضِ مَا تَطْوِيهِ عَنَّا وَتَخْفِيهِ
قَدُونَكُهُ وَدُونُ قَدْرِكَ قَدْرَهُ وَيَالَيْتَ شِعْرِي مَنْ تُضَاجِعُهُ فِيهِ

٦١٠٠ - عبد الله بن حُمران. توفي سنة ست ومائتين. وروى له مسلم وأبو داود والنسائي.

٦١٠١ - «أبو محمد الزبيدي الأندلسي» عبد الله بن حمود الزبيدي، أبو محمد الأندلسي. من مشاهير أصحاب أبي علي القالي. رحل إلى المشرق ولم يعد إلى الأندلس،

٦٠٩٨ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٧٦/١/٣) رقم (٢٠٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٠٩/٢) رقم (٤٢٧٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٨٨/٥ - ١٨٩) رقم (٣٢٤).

٦١٠٠ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٧٣/٥) رقم (١٩١)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (٦٤/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤١/٥) رقم (١٩٠)، و«الثقات» لابن حبان (٣٣٢/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٣١/١٤) رقم (٣٢٣٣)، و«تهذيب ابن حجر» (١٩١/٥) رقم (٣٢٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٠١ - ٢١٠) ص (٢١٢) رقم (٢١٧).

٦١٠١ - «التكملة» لابن الأثير (٧٨٣/٢) رقم (١٩٢٣)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١١٨/٢) رقم (٣٢٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤١/٢) رقم (١٣٨٠).

ولازم أبا سعيد السيرافي إلى أن توفي السيرافي. ولازم الفارسي وأتبعه إلى فارس. وكان إذا سمع كلام الجاحظ انحدر ويسدر عجباً به، وكان يقول: قد رضيت في الجنة بكتب الجاحظ عوضاً من نعيمها! وكان من فرسان النحو واللغة والشعر.

٦١٠٢ - «المنصور الزيدي» عبد الله بن حمزة، أبو محمد المنصور. المعروف بابن الهادي يحيى بن الحسين، وسوف يأتي ذكره في حرف الياء في مكانه، وقد مر ذكر ولده المرتضى محمد بن يحيى في المحدثين. وكان المنصور شهماً، حازماً، عظيم الناموس. وكان أهل اليمن يتوالونه، ويحدث نفسه بمدارك تعجز قدرته عنها، وما زال يُمارس الديلم وأهل طبرستان بالمراسلات والهدايا لما يعلم من موالاتهم لأهل البيت حتى خُطب له في بعض تلك البلاد، وقام له هناك داع تغلب على أكثر بلاد جيلان وخُطب له على منابرهما، على أنه لم يزل مقيماً ببلاد صعدة. وكان معاصراً للإمام الناصر العبّاسي وكان يُشبهه به في الذكاء وكثرة التطلع إلى أخبار الرعايا حتى إنه كان يواصل طوائف العرب بحمل الأموال ويحرّضهم على ذلك ويعدّهم على قتله. وكان المنصور لكثرة اطلاعه واحترازه لا يطلع للناس فلا يظفر الناصر بشيء منه. وقال يوماً: إن هذا الرجل قد أفنى الأموال الجليّة على الظفر بي ولو بذل لي بعض هذه الأموال لَمَلَكَ بها قيادي، ولكنك له أنصح وأخلص من كثير ممن يعتمد عليهم، وكان يَزْبُح التعب من طلب ما لا ينالُه مع الحصول على ودي. فبلغ ذلك الناصر فقال: أنا يسهل عليّ المال العظيم أملاً أن أبلغ أقلّ غرض لي على وجه الغلبة، ولا يسهل عليّ بذل درهم واحد مع وهم أنه خداع. وكان للمنصور وزير نفذ إليه الناصر بجملة من المال على أن يكون بطانة له يُعينه على بلوغ غرضه، فأطلع الوزير المنصور على ذلك فشكره وأحسن إليه ووصله ثم إنه قطعته عن خدمته! ففيل له في ذلك فقال: لا يسهل عليّ أن يخدمني وأراه بعين أنه يمتنّ عليّ بأنه أبقى عليّ روعي وفي الناس سعة لي وله! ولما مات أقام الزيدية ولده مقامه، واختبروه في علمه فوجدوه ناقصاً عن رتبة الإمامة فلم يخطبوا له بها. والزيدية لا بدّ لهم من إمام فاطمي، فراسلوا أحمد بن الحسين المعروف بالموطي - وهو من بني عم المنصور - وكان مشهوراً بكمال العلم والزهد، وخطبوا له في قلعة ثلا من حصون اليمن. وكان على غاية من الزهد والعبادة، لا يسكن قلعة ولا يأوي إلا [إلى] البراري والجبال. ومن شعر المنصور عبد الله المذكور يُشير أن دعوته قد بلغت بلاد جيلان وجاوزت العراق وهو مقيم بمكانه في صعدة [السريع]:

٦١٠٢ - «الكامل» لابن الأثير (١٢/١٧١)، و«العقود اللؤلؤية» للخزرجي (١/٣٣)، و«غاية الأمان» ليحيى بن

الحسين (١/٤٠٦)، و«بلوغ المرام» للعرشي (٤٣)، و«أئمة اليمن» لمحمد زبارة (١/١٠٨).

قُلْ لبني العباس ما بالكُم
وقد تَخَطَّثْكُمْ لنا دعوة
ومن شعره أيضاً [الرجز]:

قَوَّض خيامي عن ديار الهون
واشدُّذ على ظهر الهجين رحله
وقرباً مني الحصان زُلْفَةً
إني على ريبِ زمانٍ شرسٍ
جدي رسولُ الله حقاً وأبي
من ذُوحَة كريمة ميمونة
ومنه [البسيط]:

لا تحسبوا أنّ صنعا جلّ مأربتي
واذكُرْ إذا شئتَ تشجيني وتطربتي
ومنه [الطويل]:

أفيقا فما شُغلي بسُغدى بني سعدٍ
ولا بغزالٍ أغْيِدٍ مهضم الحشا
يميسُ كَغُضَنِ البانِ ليناً ووجهه
ولا باذكارِ اليغممات تقاذفت
تؤمُّ بهم شطر المَحْصَب من منى
فلي عنهم شُغْلٌ بقنّة شَيْظَمٍ
وتثقيف هندي وإعداد حَرْبَةٍ
وكلّ دلاصٍ نسج داود صنعها
وكلّ طلاع الكف زوراء شَطْبَةٍ
وقوذي خميساً للخميس كأنه
وكان اشتغالي يا عدولي بما ترى
قلتُ: شعرٌ جيّد.

لا تَلَحَظُونَا لَحَظَ رجحانٍ
جالث على أقطار جيلانٍ
فلستُ ممّن يَرْتَضِي بالدون
فقد شجاني غاربُ الهجين
فالحُصْنُ أولى بي من الحصون
لا تَخْرُجْ النخوة من عزّني
مُلَقَّبٌ بالأنزع البطّين
غراء تُؤتي الأكل كل حين
ولا دَمَارٌ إذا أَشْمَتُ حُسّادي
كرّ الجياد على أبواب بغدادٍ
ولا طليلٍ أضحى كحاشية البُرْدِ
رُضابٌ ثناياه ألدُّ من الشَّهْدِ
سنا البدر في ليلٍ من الشعر الجعد
بها البيدُ من غورني تهامةً وأنجد
طلائحُ أمثال الحنايا من الشدّ
طويل الشظى عبل الشوى سابح نهْدٍ
وصقل حُسامٍ صارمٍ مرهف الحدّ
من الزردِ الموضوعون قُدّر في السرد
تراسلُ أسباب المنايا إلى الضدّ
من البحر موجّ فاصّ بالبيض والجرد
وتأليفهم من بطنٍ وإدٍ ومن نجدٍ

٦١٠٣ - «الأنصاري» عبد الله بن حَنْظَلَةَ بن الراهب عبد عمرو بن صَيْفِي. حَنْظَلَةُ أبوه هو غسيلُ الملائكة، وقد تقدّم ذكره. وَلَدَ عبد الله على عهد رسول الله ﷺ قبل وفاته بسبع سنين. قال ابن عبد البر: كان خيراً، فاضلاً، مقدّماً في الأنصار، وكان يتوضأ لكل صلاة. وروى عنه ابن أبي مُلَيْكَةَ وَضَمُّصَم بن جَوْس وأسماء بنت زيد بن الخطاب. وقُتِلَ يومَ الحَرّة سنة ثلاث وستين وكانت الأنصار قد بايعته يومئذ، وبايعت قريش عبد الله بن مُطِيع. وروى له أبو داود.

٦١٠٤ - «الأزدي» عبد الله بن حوالة الأزدي. قال ابن عبد البر: وَيُشَبُّهُ أَنْ يَكُونَ حَلِيفاً لبني عامر بن لُؤي. أبو حوالة. نزل الشام. وروى عنه أبو إدريس الخولاني، وَجُبَيْر بن نُفَيْر، وَمَرْثَد بن وَدَاعَة وغيرهم، وقدم مصر. وروى عنه ربيعة بن لقيط التّجيبّي. وتوفي سنة ثمان وخمسين. وقال ابن عبد البر: سنة ثمانين. وقال غيره: في حدود الثمانين وروى له أبو داود.

٦١٠٥ - «أبو القاسم القزويني الشافعي» عبد الله بن حَيْدَر ابن أبي القاسم القزويني، أبو القاسم الفقيه الشافعي. سافر إلى خراسان وتفقه على أئمتها وسمع بنيسابور من محمّد بن الفضل بن أحمد الفَرَاوي وغيره، وبمَرَّو من يوسف بن أيوب الهمداني. واستوطن همدان وكان يدرّس بها ويُفْتِي. وله مدرسة كبيرة في سوق الطعام. قدم بغداد حاجاً سنة أربع وأربعين وخمسمائة، وحَدَّث بصحيح مسلم عن الفَرَاوي، وجمع أربعين حديثاً وحَدَّث بها.

٦١٠٣ - «طبقات ابن سعد» (٦٥/٥)، و«المحبر» لابن حبيب (٤٠٣)، و«مسند أحمد» (٢٢٢/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٦٨/٥) رقم (١٧٠)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٣٨٨/٤)، و«سيرة ابن هشام» (١٥٨/٣)، و«تاريخ الطبري» (٥٣٧/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٩/٥) رقم (١٣١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٨٦/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٤٧/٣)، و«الكامل» له (١٠٢/٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٢١/٣) رقم (٤٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٦١ - ٨٠هـ) ص (١٤٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٢٤/٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٢٩٩) رقم (٤٦٣٧)، و«التهذيب» له (١٩٠٣/٥) رقم (٣٣٢)، و«الشذرات» لابن العماد (١/٧١).

٦١٠٤ - «طبقات ابن سعد» (٤١٤/٧)، و«مسند أحمد» (١٠٥/٤) (٣٣/٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/٢٨) رقم (١٢٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣٣/٥) رقم (٥٧)، و«الحلية» لأبي نعيم (٣/٢) رقم (٨٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٦٧٦/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٢٩٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٤٨/٣)، و«العبر» للذهبي (٦٢/١)، و«تاريخ الإسلام» له (عهد معاوية) ص (٢٥٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٠٠/٢) رقم (٤٦٣٩)، و«التهذيب» له (١٩٤/٥) رقم (٣٣٤).

٦١٠٥ - «طبقات الشافعية» للسبكي (١٢٣/٧) رقم (٨١٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٨٠/٣) رقم (١١٧١).

عبد الله بن خازم

٦١٠٦ - عبد الله بن خازم. أمير خراسان. أحد الأبطال المشهورين. يقال له صحبة، ولا تصح. توفي في حدود الثمانين للهجرة.

٦١٠٧ - «الأعشى الشيباني» عبد الله بن خازجة بن حبيب. من بني شيبان. هو الأعشى الشاعر المشهور. شاعرٌ فصيحٌ من ساكني الكوفة. كان شديدَ التعصبِ لبني أمية. وفد على عبد الملك بن مروان فقال: ما الذي بقي منك؟ فقال: أنا الذي أقول [الطويل]:

وما أنا في أمري ولا في خُصُومتي بمُهْتَضِمٍ حَقِّي ولا قَارِعِ سَتِي
ولا مُسْلِمٍ مَوْلَايَ عند جُنَايَةٍ ولا خَائِفٍ مَوْلَايَ من شَرٍّ ما أَجْنِي
وإنْ فَوَادَا بَيْنَ جَنْبَيَّ عَالِمٌ بما أَبْصَرْتُ عَيْنِي وما سَمِعْتُ أُذْنِي
وَفَضَّلَنِي بِالشَّعْرِ وَاللَّبِّ أَتْنِي أَقُولُ على عِلْمٍ وأَعْرِفُ مَنْ أَكْنِي
وأَصْبَحْتُ إذ فَضَّلْتُ مروانَ وابْنَهُ على النَّاسِ قد فَضَّلْتُ خَيْرَ أبٍ وابْنِ

فقال عبد الملك: مَنْ يلومني على مثل هذا؟ وأمر له بعشرة آلاف درهم وعشر ثُخوت من ثيابٍ وعشر فرائض من الإبل وأقطعه ألف جَرِيب. وقال له: امض بها إلى زيد الكاتب يكتب لك بها، فأتى زيداً فقال له: ايتني غداً، فأتاه فردده فقال له [الرجز]:

يا زَيْدُ يا فداكَ كُلَّ كاتبٍ في النَّاسِ بَيْنَ حاضِرٍ وَغائِبٍ
هل لَكَ في حَقِّ عَليكَ واجِبٍ في مِثْلِهِ يَرغِبُ كُلُّ راعِبٍ
وأَنْتَ عَفٌّ طَيِّبُ المِكَاسِ مُبَرَّراً مِنْ عَيبِ كُلِّ عَائِبٍ
وَلَسْتُ إِنْ كَلَّفْتَنِي - بِصاحبِي طُلوَ غُدُوَ ورواحِ دائِبِ
وسَدَّةَ البابِ وعُنفَ الحاجِبِ - من نعمةٍ أَشَدَّيْتُهَا بخائِبِ

فأبطأ عليه زيدٌ فكلَّم سفيانَ بن الأبرد فكلَّمه فأبطأ عليه فعاد إلى سفيان فقال له

[البسيط]:

٦١٠٦ - «المعارف» لابن قتيبة (٤١٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٨٦/٣) رقم (١٥٠٣)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٣٧٦/٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٤٨/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/٣٢٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٠١/٢) رقم (٤٦٤١)، و«تهذيب» له (١٩٤/٥) رقم (٣٣٥).
٦١٠٧ - «الأغاني» لأبي الفرج (١٣٢/١٨)، و«الأمالي» للقالبي (٢٦٦/٢)، و«المؤتلف والمختلف» للآمدي (١٠ - ١١)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٣٧٥/٧) و«تمام المتون» للصفدي (٣٥٩ - ٣٦٠).

عُدْ إِذْ بَدَأْتَ يَا يَحْيَى فَأَنْتَ لَهَا وَلَا تَكُنْ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ هَيَّابَا
وَاشْفَعْ شَفَاعَةً أَنْفٍ لَمْ يَكُنْ ذَنْبًا فَإِنَّ مِنْ شُفَعَاءِ النَّاسِ أَذْنَابَا
فَأَتَى سَفِيَانُ زَيْدًا فَلَمْ يَفَارِقْهُ حَتَّى قَضَى حَاجَتَهُ .

عبد الله بن الخضر

٦١٠٨ - «ابن الشيرجي الشافعي» عبد الله بن الخضر بن الحسين بن الحسن، المعروف بابن الشيرجي، أبو البركات الفقيه الشافعي ويُسمى محمداً أيضاً. من أهل الموصل. قدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية وسمع من جماعة، وحدث باليسير. توفي سنة أربع وسبعين وخمسمائة.

٦١٠٩ - «جمال الدين المصري» عبد الله بن خُطْلُبَا بن عبد الله، جمال الدين الغساني. أخذ مقدّمي الحلقة بالقاهرة. أخبرني العلامة أثير الدين من لفظه قال: مَوْلَدُهُ رَابِعُ عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَسَمِئَةَ .
أُنْشَدْنَا لِنَفْسِهِ [البسيط]:

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ أَشْيَاءٍ تَخْطُرُ لِي مِنْ ارْتِكَابِ ذَنْبَاتٍ مِنَ الْعَمَلِ
وَمِنْ مُلَاخِظَتِي طَوْرًا مُسَارِقَةً وَتَارَةً جَهْرَةً لَلْفَاتِرِ الْمُقْلِ
مِنْ كُلِّ أَخْوَى حَوَى رَقِي وَرَقَ لَهُ قَلْبِي وَقَدْ رَاقَ لِي فِي وَصْفِهِ غَزْلِي
مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ مَعْنَى قَدْ شَغَفَتْ بِهِ وَهُوَ الَّذِي حَسَنَهُ الْعَصِيَانِ حَسَنَ لِي
فَالشَّمْسُ تَفْخَرُ إِنْ قِيسَتْ بِبَهْجَتِهِ وَالبدر منه وغصن البان في خَجَلِ
فَجَلَّ جَامِعُ مَا فِي النَّاسِ مِنْ حَسَنِ وَمَنْ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ بِالْجَمَالِ وَلِي

٦١١٠ - «أبو العَمَيْشَل» عبد الله بن خُلَيْدٍ، أَبُو الْعَمَيْشَل . - بفتح العين الْمُهْمَلَة وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة وبعدها لام - وهو من صفات الخيل، وهو

٦١٠٨ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٧١ - ٥٨٠ هـ) ص (١٤٩)، و«طبقات السبكي» (٢٣٤/٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٨٥/٧)، و«طبقات الإسنوي» (١١٠/٢)، و«مختصر ابن الديبشي» (١٤٣/٢) رقم (٧٧٢).

٦١٠٩ - «أعيان العصر» للصفدي (مخطوطة أيا صوفيا ٢٩٦٦) م ٥/ق ١٦ ب.
٦١١٠ - «البيان والتبيين» للجاحظ (٢٨٠/١)، و«طبقات الشعراء» لابن المعتز (٢٨٧)، و«الأمالي» للقالبي (١/٩٨)، و«الفهرست» للنديم (٤٨)، و«سمط اللاكي» للبكري (٣٠٨/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٨٩/٣).

السَّبْطُ الذِّيَالُ الْمُتَبَخِّرُ فِي مِشْيَتِهِ . مولى جعفر بن سليمان . كان يؤدّب ولد عبد الله بن طاهر . وأصله من الري . توفي سنة ست وأربعين ومائتين . وكان يُعْجَمُ كلامه ويُعْرَبه ويتفقر فيه ويتجيد قول الشعر . فمن شعره وقد حُجِبَ في باب عبد الله بن طاهر [الطويل]:

سَأَتْرُكُ هَذَا الْبَابَ مَا دَامَ إِذْنُهُ عَلَى مَا أَرَى حَتَّى يَخْفَ قَلِيلًا
إِذَا لَمْ أَجِدْ يَوْمًا إِلَى الْإِذْنِ سُلْمًا وَجَدْتُ إِلَى تَرْكِ الْلِقَاءِ سَبِيلًا
ومنه [الوافر]:

أَمَّا وَالرَّاقِصَاتِ بِذَاتِ عِزِّ وَمَنْ صَلَّى بِنَعْمَانَ الْأَرَاكِ
لَقَدْ أَضْمَرْتُ حَبَاكَ فِي فَوَادِي وَمَا أَضْمَرْتُ حَبَاً مِنْ سِوَاكِ
أَطْغَتِ الْأَمِيرِكِ بِقَطْعِ حَبْلِي مُرِيهِمْ فِي أَحْبَبَتِهِمْ بِذَاكِ
فَإِنْ هُمْ طَاوَعُوكَ فَطَاوَعِيهِمْ وَإِنْ عَاوُوكَ فَاغْصِي مِنْ عَصَاكِ

قال الصّولي: له ديوانٌ شعرٍ في خمسمائة ورقة . ومن شعره في عبد الله بن طاهر [الكامل]:

يَا مَنْ يَحَاوُلُ أَنْ تَكُونَ صَفَاءَهُ كَصِفَاتِ عَبْدِ اللَّهِ أَنْصِتْ وَاسْمَعْ
فَلَا تُنْصَحَنَّكَ فِي الْمَشُورَةِ وَالَّذِي حَجَّ الْحَجِيجُ إِلَيْهِ فَاسْمَعْ أَوْ دَعْ
أُضْذِقْ وَعِفٌّ وَبِرٌّ وَاصْبِرْ وَاحْتَمِلْ وَاصْفَحْ وَكَافٍ وَدَارٍ وَاحْلَمْ وَاشْجَعْ
وَالطُّفْ وَلِنْ وَتَأَنٍّ وَارْفُقْ وَاتَّقِ وَاخْزَمْ وَجِدٌّ وَحَامٍ وَاحْمِلْ وَادْفَعْ
فَلَقَدْ مُحَضَّتْكَ إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي وَهَدَيْتَ لِلنَّهْجِ الْأَسَدَ الْمُهَيَّعِ

ودخل يوماً على عبد الله بن طاهر فقبل يده فقال له مُمَارِحاً: خَدَشْتَ كَفِّي بِخَشُونَةِ شَارِبِكَ! فقال أبو العَمَيْثَلِ مُسْرِعاً: شَوْكُ الْقُنْفُذِ لَا يُؤْلِمُ كَفَّ الْأَسَدِ! فأعجبه ذلك وأمر له بجائزة . وله من المصنفات: «كتاب التشابه»، «كتاب الأبيات السائرة»، كتاب «معاني الشعر»، «كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه» .

٦١١١ - «المدني» عبد الله بن دينار المَدَنِي العُمَرِي . مولا هم . أحد الثقات . سمع ابن

٦١١١ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٩٣/٥)، و«الثقات» لابن حبان (١٢٧)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٦٤/١/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٥/١)، و«العبر» له (١٦٤/١) و«ميزان الاعتدال» له (٤١٧/٢) رقم (٤٢٩٧)، و«تهذيب» لابن حجر (٢٠١/٥) رقم (٣٤٩)، و«الشنذرات» لابن العماد (١٧٣/١) .

عمر وأنس بن مالك، وسليمان بن يسار، وأبا صالح السمان. وقد انفرد بحديث (النهي عن بيع الولاء وهبته) عن ابن عمر. وأساء العقيلي بإيراده في «كتاب الضعفاء» وإنما الاضطراب من أصحابه. وقد وثقه الناس. وتوفي سنة سبع وعشرين ومائة. روى له الجماعة.

٦١١٢ - «أبو الزناد» عبد الله بن ذكوان، أبو الزناد الفقيه المدني. مولى قريش. يقال إنه ابن أخي أبي لؤلؤة قاتل عمر بن الخطاب. سمع أنساً وأبا أمامة بن سهل، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وسعيد بن المسيب، والأعرج، فأكثر عنه. وروى عنه مالك وكان أحد الأئمة الأعلام. قال الليث: رأيت خلفه ثلاثمائة تابع من طالب فقهِ وطالب شعرٍ وصنوف، قال: ثم لم يلبث أن بقي وحده وأقبلوا على ربيعة بن عبد الرحمن، وقال بعض النقاد: أصح الأسانيد أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة. وقال أحمد: هو أعلم من ربيعة. وكان صاحب كتابة وحساب. وكان سبب جلد ربيعة الرأي، فولي المدينة بعد ذلك فلان التيمي فطين على أبي الزناد بيتاً فشفع فيه ربيعة. قال الشيخ شمس الدين: انعقد الإجماع على توثيق أبي الزناد. وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائة. وروى له الجماعة.

٦١١٣ - «أبو خالد الأنصاري» عبد الله بن رباح، أبو خالد الأنصاري المدني نزيل البصرة. روى عن أبي بن كعب، وعمار بن ياسر وعمران بن حصين، وكعب الأحبار. وتوفي في حدود المائة للهجرة. وروى له مسلم والأربعة.

٦١١٤ - «والد عمر بن أبي ربيعة» عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عَمَر بن مَخْرُوم، القرشي المخزومي. أبو عبد الرحمن. وهو والد عمر الشاعر وأخو عيَّاش بن أبي ربيعة. كان اسمه في الجاهلية بحيراً، فسماه رسول الله ﷺ عبد الله، وفيه يقول عبد الله بن الزُّبَيْر [الطويل]:

بَحِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَرَّبَ مَجْلِسِي وَرَاحَ عَلَيْنَا فَضْلُهُ غَيْرَ عَاتِمِ

٦١١٢ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٨٣/١/٣) رقم (٢٢٨)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٦٤)، و«العبر» للذهبي (١٧٣/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٤١٧/٢)، و«تاريخ الإسلام» له (١٩٤/٥)، و(٢٦٥)، و«التهذيب» لابن حجر (٢٠٣/٥) رقم (٣٥١)، و«الشذرات» لابن العماد (١٨٢/١).

٦١١٣ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٨٤/١/٣) رقم (٢٣١)، و«تهذيب ابن عساكر» (٣٨٤/٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٨/٤)، و«التهذيب» لابن حجر (٢٠٦/٥) رقم (٣٥٧).

٦١١٤ - «طبقات ابن سعد» (٣٢٨/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٠٩/١/٣) رقم (١٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٩٦/٣)، رقم (١٥٢٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٥٥/٣)، و«العبر» للذهبي (١/٣٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٠٥/٢) رقم (٤٦٧١)، و«التهذيب» له (٢٠٨/٥) رقم (٣٦١).

واختلف في اسم أبي ربيعة، والأكثر أن اسمه عمرو بن المغيرة. كان من أشرف قريش في الجاهلية ومن أحسن قريش وجهاً. وهو الذي بعثته قريش مع عمرو بن العاص إلى النجاشي في مظالبة أصحاب النبي ﷺ. وقيل إنه الذي استجار يوم الفتح بأُم هانئ، فقال لها رسول الله ﷺ: (قد أجزنا من أجرت) ^(١). وهو أخو أبي جهل لأمه. حضر من اليمن لنصرة عثمان، فلما كان بالقرب من مكة سقط عن راحلته فمات سنة خمس وثلاثين للهجرة. وروى له التسائي وابن ماجه.

٦١١٥ - «الغداني البصري» عبد الله بن رجاء الغداني البصري أبو عمرو. روى عنه البخاري وابن ماجه، وروى التسائي وابن ماجه بواسطة عنه وإبراهيم الحربي. قال أبو حاتم: ثقة رضي. وتوفي سنة عشرين ومائتين.

٦١١٦ - «القرطبي» عبد الله بن رشيقي. أصله من قرطبة. قال حسن بن رشيقي: اجتمعت به بالمحمدية سنة إحدى وأربعمئة، وهو حديث السن لم يجز العشرين وليس قبله كبير شيء من هذه الصناعة. ثم ارتحل فأوطن القيروان سنين عدة بأهلها واختص بالشيخ أبي عمران الفقيه، ففيه أكثر شعره، وأحاط بعلوم شتى وساد فيها. وتفقه في الدين وكان عفيفاً، خيراً، مستحيماً، منقطع اللسان عن فضول الكلام. كان له من الشعر حظ كبير إلا أنه لم يمدح لمثوبة ولا أعلمه هجاً أحداً قط. وأراد الحج فناله ورجع فمات بمصر سنة تسع عشرة وأربعمئة بعد اشتهار فيها بالعلم والجلالة.

ومن شعره [مجزوء الخفيف]:

خَيْرُ أَعْمَالِكَ الرِّضَى بِالْمَقَادِيرِ وَالْقَضَا
بَيْنَمَا الْمَرءُ نَاطِقٌ قِيلَ قَدْ كَانَ فَاَنْقَضَى

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» في كتاب الصلاة في الثياب (٣٥٠) ومسلم في صحيحه في كتاب الحيض حديث رقم (٣٣٦).

٦١١٥ - «معرفة الرجال» لابن معين (١/ رقم ٣٣٨)، و«طبقات خليفة» (٢٢٩ - ٢٨٤)، و«العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (٣/ رقم ٥٨٣٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٩١/ ٥) رقم (٢٥٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ٥٥)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٤١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٤/ ٤٩٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٤٢١) رقم (٤٣٠٩)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/ ٤٠٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٢١١ - ٢٢٠هـ) ص (٢٠٩) رقم (٢٠٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٢٨٣)، و«تهذيب ابن حجر» (٥/ ٢٠٩) رقم (٣٦٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ٤٧).
٦١١٦ - «مسالك الأبصار» للعمرى (١١/ ٣٥٩)، و«التكملة» لابن الأبار (٢/ ٧٩٣)، و«الذيل والتكملة» للمراكشي (٤/ ٢٢٥)، و«نفع الطيب» للمقرئ (٢/ ٦٤٧).

قال ابن رشيق: وأنشدته لنفسه [الخفيف]:

من جفاني فإئنني غيرُ جافٍ صلةٌ أو قطيعة في عَفافٍ
ربما هاجر الفتى مَنْ يَصافي هـ ولاقى بالبشر مَنْ لا يَصافي
فصنع في مثل ذلك وأنشدني بعد أيام [الطويل]:

سأقطعُ حَبلي من حبالك زاهداً وأهجرُ هجرأ لا يَجُرُّ لنا عِرْضا
وقد يُعرض الإنسان عَمَن يَوْده ويلقى ببشرٍ من يُسرُّ له البُغْضا

٦١١٧ - «أبو محمد اليابري» عبدُ الله بن رضا بن خالد بن عبد الله بن رضا، أبو محمد اليابري. - بياء آخر الحروف وبعد الألف باءٌ موحدةٌ مضمومةٌ وبعدها راء - المغربي. من رَهط الأخطل الشاعر. كان بارعاً في الأدب والنظم والإنشاء. توفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة. ومن شعره.....

٦١١٨ - عبدُ الله بن رِفاعة بن عَدي^(١) بن علي بن أبي عمَر بن الذئال بن ثابت بن نَعيم، أبو محمد السَّعدي المصري الفقيه الشافعي. كان ديناً، بارعاً في الفرائض والحساب. ولي القضاء بمصر بالجزيرة مدةً ثم استعفى واشتغل بالعبادة وسمع وروى. وتوفي سنة إحدى وستين وخمسمائة.

٦١١٩ - «شاعر النبي ﷺ» عبدُ الله بن رَواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس الأكبر الأنصاري الخزرجي، أبو محمد. أحد الثَّقَباء. شهد العقبة وبذراً وأحدًا
٦١١٧ - «الصلة» لابن بشكوال (٢٥٩/١) رقم (٥٨٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٢١ - ٤٣٠ هـ) ص (٢٦٣) رقم (٣١١).

٦١١٨ - «العبر» للذهبي (١٧٤/٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٦١ - ٥٧٠ هـ) ص (٨٠) رقم (١٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٣٥/٢٠)، و«طبقات السبكي» (١٢٤/٧) رقم (٨٢٠)، و«طبقات الإسني» (٥٤/٢) رقم (٦٣٩)، و«المقفى الكبير» للمقرزي (٤٠٠/٤) رقم (١٤٩٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/٣٧٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٤٠٦/١)، و«الشذرات» لابن العماد (١٩٨/٤).
(١) في «تاريخ الإسلام» غدير بدل «عدي».

٦١١٩ - «طبقات ابن سعد» (٧٩/٢/٣) (١٤٢)، و«طبقات الشعراء» للجمحي (٢٢٣/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٩٨/٣) رقم (١٥٣٠)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٣٨٧/٧)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١٩١/١) و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٥٦/٣)، و«تهذيب الأسماء» للنووي (٢٦٥/١/١) رقم (٢٩٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦٦/١) رقم (٤١)، و«العبر» له (٩/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٠٦/٢) رقم (٤٦٧٦)، و«التهذيب» له (٢١٢/٥) رقم (٣٦٩)، و«خزانة الأدب» للبغداد (٣٠٤/٢).

وَالْحَنْدَقَ وَالْحُدَيْيَةَ وَعُمْرَةَ الْقِضَاءَ وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا إِلَّا الْفَتْحَ وَمَا بَعْدَهُ لِأَنَّهُ طَعِنَ فِي وَجْهِهِ يَوْمَ
مُؤْتَةِ فَدَلَكَ وَجْهَهُ بِدَمِهِ ثُمَّ صُرِعَ بَيْنَ الصَّفَيْنِ وَجَعَلَ يَقُولُ: يَا مَغْشَرَ الْمُسْلِمِينَ! ذُبُوا عَنْ لَحْمِ
أَخِيكُمْ حَتَّى مَاتَ، وَذَلِكَ سَنَةً ثَمَانٍ لِلْهَجْرَةِ. وَرَوَى عَنْهُ مِنَ الصَّحَابَةِ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ.
وَهُوَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي صَاحِبِيهِ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ وَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الشعراء: ٢٢٧]. وَهُوَ أَخُو أَبِي الدَّرْدَاءِ لِأُمِّهِ، وَهُوَ
شَاعِرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَحَدُ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ كَانُوا يَرُدُّونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْأَذَى. قَالَ لَهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (قُلْ شِعْرًا تَقْتَضِبُهُ السَّاعَةُ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْكَ!) فَانْبَعَثَ مَكَانَهُ يَقُولُ [البسيط]:
إِنِّي تَفَرَّسْتُ فِيكَ الْخَيْرَ أَغْرِفُهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ مَا خَانَنِي الْبَصَرُ
أَنْتَ النَّبِيُّ وَمَنْ يُحْرَمُ شَفَاعَتَهُ يَوْمَ الْحِسَابِ لَقَدْ أودى بِهِ الْقَدَرُ
فَقَبِيتَ اللَّهُ مَا أَتَاكَ مِنْ حَسَنِ تَثْبِيتِ مُوسَى وَنَصْرًا كَالَّذِي نُصِرُوا
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَأَنْتَ فَتَبَّتَكَ اللَّهُ يَا ابْنَ رَوَاحَةَ!) قَالَ هِشَامُ بْنُ عُزْوَةَ: فَتَبَّتَهُ اللَّهُ
أَحْسَنَ ثَبَاتٍ فَقُتِلَ شَهِيدًا وَفَتِحَتْ لَهُ الْجَنَّةُ فَدَخَلَهَا! وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ أَحَدَ الْأَمْراءِ بِمُؤْتَةِ، وَأَوَّلَ
خَارِجٍ إِلَى الْعَزْوِ وَآخِرَ قَافِلٍ. وَلَمَّا خَرَجَ دَعَا لَهُ الْمُسْلِمُونَ وَلِمَنْ مَعَهُ أَنْ يَرُدَّهُمُ اللَّهُ سَالِمِينَ
فَقَالَ [البسيط]:

لَكُنِّي أَسْأَلُ الرَّحْمَنَ مَغْفِرَةً وَضَرْبَةً ذَاتَ فَرْغٍ تَقْذِفُ الزُّبْدَا
أَوْ طَغْنَةً بِيَدَيَّ حَرَّانَ مُجَهَّزَةً بِحَزْبَةٍ تُنْفِذُ الْأَخْشَاءَ وَالْكِبْدَا
حَتَّى يَقُولُوا إِذَا مَرَّوْا عَلَى جَدَّتِي يَا أَرْشِدَ اللَّهِ مِنْ غَايِ وَقَدْ رَشِدَا
وَقَالَ يَوْمَ مُؤْتَةِ يُخَاطَبُ نَفْسَهُ [الرجز]:

أَفْسَمْتُ بِاللَّهِ لَتَنْزِلَنِي بِطَاعَةِ مَنْكِ وَتُكْرِهَنِي
فَطَالَمَا قَدْ كُنْتُ مُطْمَئِنَّةً جَعْفَرًا! مَا أَطْيَبَ رِيحَ الْجَنَّةِ

ثُمَّ قَاتَلَ حِينًا ثُمَّ نَزَلَ فَاتَاهُ ابْنُ عَمٍّ لَهُ بِعَرْقٍ مِنْ لَحْمٍ فَقَالَ: شُدَّ بِهِذَا ظَهْرُكَ فَإِنَّكَ قَدْ
لَقِيتَ فِي أَيَّامِكَ هَذِهِ مَا لَقِيتَ، فَأَخَذَهُ مِنْ يَدِهِ فَانْتَهَسَ مِنْهُ نَهْسَةً ثُمَّ سَمِعَ الْحَطْمَةَ فِي النَّاسِ
فَقَالَ: وَأَنْتَ فِي الدُّنْيَا!! فَالْقَاهُ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. وَهُوَ الَّذِي مَشَى لَيْلَةً إِلَى
أُمِّهِ لَهُ فَنَالَهَا وَفَطِنَتْ لَهُ أَمْرَأَتُهُ فَجَحَدَهَا فَقَالَتْ لَهُ: إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَاقْرَأِ الْقُرْآنَ فَالْجُنُبُ لَا يَقْرَأُ!
فَقَالَ [الوافر]:

شَهِدْتُ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ مَثْوَى الْكَافِرِينَ
وَأَنَّ الْعَرْشَ فَوْقَ الْمَاءِ حَقٌّ وَفَوْقَ الْعَرْشِ رَبُّ الْعَالَمِينَ
وَتَحْمِلُهُ مَلَائِكَةُ غِلَاطٍ وَمَلَائِكَةُ الْإِلَهِ مُسَوِّمِينَ

فقال امرأته: صَدَقَ اللَّهُ وَكَذَّبْتَ عَيْنِي!

٦١٢٠ - «القرشي السهمي» عبد الله بن الزُبَيْر - بكسر الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة وفتح الراء وبعدها ألف مقصورة - ابن قيس بن عدي بن سهم، القرشي السهمي الشاعر. كان من أشد الناس على رسول الله ﷺ وعلى أصحابه بنفسه ولسانه، وكان من أشعر الناس، يقولون هو أشعر قريش قاطبة. ثم إنه أسلم عام الفتح بعد أن هرب يوم الفتح إلى نجران فرماه حسان بن ثابت بيت واحد وهو [الكامل]:

لَا تَغْدَمَنَّ رَجُلًا أَحَلَّكَ بُغْضَهُ نَجْرَانٌ فِي عَيْشٍ أَجَدَ لَثِيمٍ
فَأَسْلَمَ وَحَسَنَ إِسْلَامُهُ وَاعْتَذَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ بِأَشْعَارِ حِسَانٍ كَثِيرَةٍ فَقَبِلَ عُذْرَهُ، مِنْهَا قَوْلُهُ [الكامل]:

مَنْعَ الرِّقَادِ بِلَابِلٍ وَهُمُومٍ	وَاللَّيْلِ مُغْتَلِجِ الرِّوَاقِ بَهِيمٍ
مِمَّا أَتَانِي أَنَّ أَحْمَدَ لَأَمْنِي	فِيهِ فَبْتُ كَأَنَّنِي مَحْمُومٍ
يَا خَيْرَ مَنْ حَمَلْتُ عَلَى أَوْصَالِهَا	عَيْرَانَةً سُرُحَ الْيَدَيْنِ عَشُومٍ
إِنِّي لَمُعْتَذِرٍ إِلَيْكَ مِنَ الَّذِي	أَسْدَيْتُ إِذْ أَنَا فِي الضَّلَالِ أَهِيمٍ
أَيَّامَ تَأْمُرُنِي بِأَغْوَى خَطِيءَةٍ	سَهْمٌ وَتَأْمُرُنِي بِهَا مَخْزُومٍ
وَأُمَدَّ أَسْبَابَ الرَّدَى وَيَقُودُنِي	أَمْرُ الْغُوَاةِ وَأَمْرُهُمْ مَشُورُومٍ
فَالْيَوْمَ آمَنَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ	قَلْبِي وَمُخْطِئِي هَذِهِ مَخْرُومٍ
مَضَتْ الْعَدَاوَةُ وَانْقَضَتْ أَسْبَابُهَا	وَأَنْتَ أَوَاصِرُ بَيْنِنَا وَحُلُومٍ
فَاغْفِرْ فَدَى لَكَ وَالْدَّايِ كِلَاهُمَا	وَارْحَمْ فَإِنَّكَ رَاحِمٌ مَرْحُومٍ
وَعَلَيْكَ مِنْ سِمَةِ الْمَلِكِ عِلَامَةٌ	نُورٌ أَغْرَ وَخَاتَمٌ مَخْتُومٌ
أَعْطَاكَ بَعْدَ مَحَبَّةٍ بُرْهَانُهُ	شَرَفًا وَبُرْهَانُ الْإِلَهِ عَظِيمٌ

٦١٢٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٩٠١/٣) رقم (١٥٣٣)، و«طبقات الشعراء» للجمحي (٢٣٣/١)، و«الأغاني» لأبي الفرج (١٧٩/١٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٥٩/٣)، و«تهذيب الأسماء» للنووي (٢٦٦/١) رقم (٢٩٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦٦/١) رقم (٤١)، و«العبر» له (٩/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٠٨/٢) رقم (٤٦٧٩)، و«التهذيب» له (٢١٢/٥) رقم (٣٦٩)، و«خزانة الأدب» للبغداد (٣٠٤/٢).

عبد الله بن الزبير

٦١٢١ - «ابن عبد المطلب» عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي. وأمه عاتكة بنت وهب بن عمرو بن عائذ. لا عقب له. قُتِلَ يومَ أُجنادين سنة ثلاث عشرة للهجرة، ووجدَ عنده غُصْبَةٌ من الروم قد قتلهم، ثم أُنْخِئَت الجراحُ فمات رضي الله عنه. وكان النبي ﷺ يقول له: (ابن عمي وحبتي). ومنهم من قال إنه كان يقول: (ابن أُمي). قال ابن عبد البر: لا أخفُظُ له رواية عن النبي ﷺ. وقد روى عنه أخناه ضباعة وأُم الحَكَم. وكانت سنُّهُ يومَ قُتِلَ نحواً من ثلاثين سنة.

٦١٢٢ - «أمير المؤمنين» عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن قصي القرشي الأسدي. يُكنى أبا بكر. هو أول مَوْلودٍ وُلِدَ في الإسلام بالمدينة. روى عن أبيه وأبي بكر وعمر وعثمان. شهد اليرموك. وغزا القسطنطينية والمغرب وله مواقف مشهودة. وكان فارس قريش في زمانه. بُويِعَ بالخلافة سنة أربع وستين، وحكم على الحجاز واليمن ومصر والعراق وخراسان وأكثر الشام. وولِدَ سنة اثنتين من الهجرة، وتوفي رسولُ الله ﷺ وله ثمان سنين وأربعة أشهر. خَرَجَتْ أَسْمَاءُ أُمُّهُ حين هاجرت حُبلى فَنَفِسَتْ بعبد الله في قُبَاء^(١). قالت أَسْمَاءُ: ثم جاء بعد سبع سنين ليُبايِعَ رسولُ الله ﷺ، أَمَرَهُ بذلك الزبير، فَتَبَسَّمَ رسولُ الله ﷺ حين رآه مُقْبِلاً ثم بايعه. ولَمَّا قَدِمَ المهاجرون أقاموا لا يُولَدُ لهم، فقالوا: سَحَرْتَنَا يَهُودُ! حتى

١٦٢١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٩٠٤/٣) رقم (١٥٣٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٦١/٣)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدان (٣٩٦/٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٨٠/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣/٢٥٦) رقم (٢٧٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٠٨/٢) رقم (٤٦٨١).

٦١٢٢ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٦/٥) رقم (٩)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٢٤)، و«الحلية» لأبي نعيم (١/٣٢٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٩٠٥/٣) رقم (١٥٣٥)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٤/١٢) و(١٨٨/٥)، و«رياض النفوس» للمالكي (٤٢/١) رقم (٣)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدان (٧/٣٩٦)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٣٢٢/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٦١/٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٧١/٣) رقم (٣٤٠)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٦٦/١/١) رقم (٢٩٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٤٤/٣) رقم (٢٧٧)، و«العبر» له (٦٩/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٣٢/٨)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٤١٩/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٠٩/٢) رقم (٤٦٨٢)، و«التهذيب» له (٢١٣/٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٧٩/١)، و«وفات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (١٧١/٢) رقم (٢١٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥٦/٥) رقم (٢٦١)، و«الحلة السيرة» لابن الأثير (٢٤/١).

(١) أخرجه البخاري ومسلم (٢١٤٦) عن أسماء.

كَثُرَتْ فِي ذَلِكَ الْقَالَةُ فَكَانَ أَوَّلُ مَوْلُودٍ بَعْدَ الْهَجْرَةِ، فَكَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ تَكْبِيرَةً وَاحِدَةً حَتَّى ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةَ، وَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَأُذِّنَ فِي أُذُنَيْهِ بِالصَّلَاةِ. وَكَانَ عَارِضَاهُ خَفِيفَيْنِ فَمَا اتَّصَلَتْ لِحْيَتُهُ حَتَّى بَلَغَ سِتِينَ سَنَةً. وَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَخْتَجِمُ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: (يَا عَبْدَ اللَّهِ! إِذْهَبْ بِهَذَا الدَّمِ فَأَهْرِقْهُ حَيْثُ لَا يَرَاكَ أَحَدٌ)، فَلَمَّا بَرَزَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَمَدَ إِلَى الدَّمِ فَشَرِبَهُ! فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ: (مَا صَنَعْتَ بِالْدَّمِ؟) قَالَ: عَمَدْتُ إِلَى أَخْفَى مَوْضِعٍ عَلِمْتُ فَجَعَلْتُهُ فِيهِ! قَالَ: (لَعَلَّكَ شَرِبْتَهُ؟) قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: (وَلِمَ شَرِبْتَ الدَّمِ؟ وَيَلُّ لِلنَّاسِ مِنْكَ، وَوَيْلٌ لَكَ مِنَ النَّاسِ)^(١). وَعَنْ ابْنِ أَبِيزَيٍّ عَنْ عَثْمَانَ أَنَّ ابْنَ الزَّبِيرِ قَالَ لَهُ حَيْثُ خَصِرَ: إِنَّ عِنْدِي نَجَائِبَ أَعْدَدْتُهَا لَكَ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَحْوَلَ إِلَى مَكَّةَ فَيَأْتِيكَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيكَ؟ قَالَ: لَا! إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (يُلْجَدُ بِمَكَّةَ كَبِشٌ مِنْ قَرِيشٍ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِثْلُ نِصْفِ أَوْزَارِ النَّاسِ)! رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ»^(٢). وَعَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: حَضَرْتُ قَتْلَ ابْنِ الزَّبِيرِ، جَعَلْتُ الْجِيُوشَ تَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ فَكَلَّمَا دَخَلَ قَوْمٌ مِنْ بَابٍ حَمَلَ عَلَيْهِمْ وَحْدَهُ حَتَّى يَخْرُجَهُمْ، فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ إِذْ جَاءَتْهُ شُرَفَةٌ مِنْ شُرَفَاتِ الْمَسْجِدِ فَوَقَعَتْ عَلَى رَأْسِهِ فَصَرَعَتْهُ وَهُوَ يَتَمَقَّلُ [الرَّجْز]:

أَسْمَاءُ يَا أَسْمَاءُ لَا تَبْكِينِي لَمْ يَبْقَ إِلَّا حَسَبِي وَدِينِي
وَصَارُمٌ لَأَثْتُ بِهِ يَمِينِي

وَقَالَ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ: سَمِعْتُ ابْنَ الزَّبِيرِ يَقُولُ: مَا أَرَانِي الْيَوْمَ إِلَّا مُقْتُولًا، لَقَدْ رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ كَأَنَّ السَّمَاءَ فُرِجَتْ لِي فَدَخَلْتُهَا فَقَدْ وَاللَّهِ مَلِئْتُ الْحَيَاةَ وَمَا فِيهَا. وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: كَانَ ابْنُ الزَّبِيرِ يُصَلِّي فِي الْحِجْرِ، وَالْمُنَجْنِيقُ يُصِيبُ طَرَفَ ثَوْبِهِ فَمَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ. وَكَانَ يُسَمَّى حَمَامَةَ الْمَسْجِدِ. وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْظَمَ سَجْدَةً بَيْنَ عَيْنَيْهِ مِنْ ابْنِ الزَّبِيرِ. وَجَاءَ الْحَجَّاجُ إِلَى مَكَّةَ فَنَصَبَ الْمُنَجْنِيقَ عَلَيْهَا. وَكَانَ ابْنُ الزَّبِيرِ قَدْ نَصَبَ فُسْطَاطًا عِنْدَ الْبَيْتِ، فَاحْتَرَقَ فَطَارَتْ شَرَارَةٌ فَاحْتَرَقَ الْبَيْتُ، وَاحْتَرَقَ قَرْنَا الْكَبْشِ الَّذِي قُدِيَ بِهِ إِسْمَاعِيلُ يَوْمئِذٍ. وَرَمَى الْحَجَّاجُ الْمُنَجْنِيقَ عَلَى ابْنِ الزَّبِيرِ وَعَلَى مَنْ مَعَهُ فِي الْمَسْجِدِ، وَجَعَلَ ابْنُ الزَّبِيرِ عَلَى الْحِجْرِ الْأَسْوَدِ بَيْضَةً تَرْدُ عَنْهُ، يَعْنِي خُوْدَةً، وَدَامَ الْحَصَارُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَسَبْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، وَخَذَلَ ابْنَ الزَّبِيرِ أَصْحَابُهُ وَخَرَجُوا إِلَى الْحَجَّاجِ ثُمَّ إِنَّ الْحَجَّاجَ أَخَذَهُ وَصَلَبَهُ مِنْكَسًا. وَكَانَ آدَمُ نَحِيفًا لَيْسَ بِالطَوِيلِ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَثَرُ السَّجُودِ. قِيلَ: إِنَّهُ بَقِيَ مَصْلُوبًا سَنَةً، ثُمَّ جَاءَ إِذْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى فِي «مُسْنَدِهِ» كَمَا فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ (٦١ - ٨٠) ص (٤٣٧)، وَ«تَارِيخُ دِمَشْقَ» ص (٤٠١).

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» (٦٤/١).

مروان أن يسلم ولدها إليها فحطَّطته وكفَّته وصلَّت عليه وحملته فدفنته في المدينة في دار صفية بنت حُيَيٍّ، ثم زِيدَتْ دار صفية في المسجد فهو مدفون مع النبي ﷺ ومع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. وكان كثير الصلاة، كثير الصيام، شديد البأس، كريم الجَدَات والأَمْهَات والخالات. وقال مالك: ابن الزبير كان أفضل من مَرْوان وكان أولى بالأمر من مَرْوان ومن ابنه. وقال علي بن زيد الجُدعاني: إلا أنه كانت فيه خلال لا تصلح معها الخلافة لأنه كان بخيلاً، ضيق العطاء، سَيِّء الخلق، حَسُوداً، كثير الخلاف، أخرج محمد بن الحنفية ونفى عبد الله بن عباس إلى الطائف. وقال علي بن أبي طالب: ما زال الزبير يُعَدُّ منا أهل البيت حتى نشأ عبد الله. ولما كان قبل قتل بعشرة أيام دخل على أمه وهي شاكية، فقال لها: كيف تجدني يا أمه؟! قالت: ما أجدني إلا شاكية، فقال لها: إن في الموت لراحة. قالت: لعلك تميتني لي! ما أحب أن أموت حتى يأتي علي أحد طرفيك، إما قُتِلْتُ فأختسبك وإما ظفرت بعدوك ففرت عيني! قال غزوة: فالتفت إلي فضحك! قال: فلما كان في اليوم الذي قُتِل فيه دخل عليها في المسجد فقالت: يا بُنَيَّ لا تقبلنَّ منهم خُطَّة تخاف فيها على نفسك الذل مخافة القتل، فوالله لضربة سيف في عز خير من ضربة سوط في مذلة. قال: فخرج وقد جعل له مضراع عند الكعبة وكان تحته، فأناه رجل من قريش فقال: ألا تفتح لك باب الكعبة فتدخلها؟ فقال عبد الله: من كل شيء تحفظ أخاك إلا من نفسه. والله لو وجدوكم تحت أستار الكعبة لقتلوكم! وهل حُرمة المسجد إلا كحرمة البيت؟! ثم تمثل [الطويل]:

ولسْتُ بمُبتاعِ الحياة بسُبةٍ ولا مُرتقٍ من خَشيةِ الموت سُلماً^(١)

ثم شدَّ عليه أصحاب الحجاج فقال: أين أهل مِصر؟ قالوا: هم هؤلاء من هذا الباب، فقال لأصحابه: اكسروا أعماد سُيوفكم ولا تميلوا عني فإنني في الرِّعيل، ففعلوا. ثم حمل عليهم، وحملوا معه، وكان يضرب بسيفين، فلحق رجلاً فقطع يده، وانهزموا، فجعل يضربهم حتى أخرجهم من باب المسجد، فجعل رجل أسود يسبه فقال له: اضرب يا ابن حام، ثم حمل عليه فصرعه، ثم دخل عليه أهل جِمَص من باب بني شيبَة فشَدَّ عليهم وجعل يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من المسجد، ثم انصرف وهو يقول [الرجز]:

لو كان قِزني واحداً كَفَيْتُهُ أوردتُهُ الموت وقد ذَكَيْتُهُ

ثم دخل عليه أهل الأزد من باب آخر، فجعل يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من المسجد وهو يقول [الرجز]:

(١) البيت للحصين بن الحمام المري، انظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١/٣٩٢).

لا عهدَ لي بغارةٍ مثل السَّيلِ لا يَنجلي قتامُها حتَّى الليلِ
وأقبلَ عليه حَجَرٌ من ناحية الصِّفا فضربه بين عينيه فنكس رأسه وهو يقول [الطويل]:
ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تَقطر الدِّماءُ^(١)
وحماه مؤلَّيان وأحدهما يقول [الرجز]:

العبدُ يحمي رَبّه ويَحْتَمي

ثم اجتمعوا عليه فلم يزلوا يضربونه حتَّى قتلوه ومولَّيَّه جميعاً. ولما قُتِلَ كَبُرَ أَهْلُ
الشام، فقال عبدُ الله بن عُمر: المكبِّرون عليه يومَ وُلِدَ خيرٌ من المكبِّرين عليه يومَ قُتِلَ.
وقُتِلَ معه مائتان وأربعون رجلاً، منهم مَنْ سأل دمه في جُوفِ الكعبة. قال ابن عبد البر:
رحل عُرْوَةُ بن الزُّبَيْرِ إلى عبد الملك بن مَرْوان فرغب إليه في إنزاله من الخشبة فأسعفه
فأنزل. قال ابن أبي مُليكة: كنتُ الآذِنَ بِمَنْ بَشَرَ أسماءَ بنزوله عن الخشبة، فدعت بِمِرْكَنٍ
وسبَّ يمانٍ فأمرتني بَعْسِهِ، فكنا لا نتناول عضواً إلَّا جاء معنا، فكنا نغسل العَضْوَ ونضعه في
أكفانه، ونتناول العَضْوَ الذي يليه فنغسله ثم نضعه في أكفانه حتَّى فرغنا منه، ثم قامت
فصلَّت عليه. وكانت قبل ذلك تقول: اللهم لا تُمِثْنِي حتَّى تُقَرَّ عَيْنِي بِجِثَّتِهِ. فما أتى عليها
بعد ذلك جُمُعَةٌ حتَّى ماتت. ويقال إنَّه لما جيء به إليها وَضَعَتْهُ في حِجْرِها فحاضَتْ ودَرَ
تُذْيُها فقالت: حنَّتُ إليه مواضعُهُ ودَرَّتْ عليه مَراضِعُهُ. وقيل: إنَّ الحِجْاجَ أَلَى على نفسه أن
لا يُنْزَلَهُ عن الخَشْبَةِ حتَّى تَشْفَعَ فيه أمُّه، فبقي سنةً ثم إنَّها مَرَّتْ تحته فقالت: أما آن لِرَاكِبٍ
هذه المِطْيَةِ أن يترجَّل؟! فيقال إنَّه قيل للحِجْاجَ أن هذا الكلام شفاعَةٌ فيه فأنزله. وكان قَتْلُهُ
سنةً ثلاثٍ وسبعين للهجرة، وروى له الجماعة. ويقال إنَّ الحِجْاجَ ورد عليه كتاب عبد
الملك بن مَرْوان: اعْطِ ابْنَ الزُّبَيْرِ الأمانَ على هدر هذه الدماء وحكِّمهُ في الولاية. فعرضوا
ذلك عليه، فشاور أصحابه فأشاروا عليه بأن يفعل فقال: لا خَلَعُها إلَّا الموت، ثم قال:
[البسيط]:

الموتُ أكرمُ من إعطاء مَنقِصَةٍ إن لم تَمُتْ عَبطَةً فالغايةُ الهرمُ
إضْبِرْ فكلَّ فتى لا بدَّ مُخْتَرَمٍ والموتُ أسهلُّ ممَّا أملتُ جُشْمُ

٦١٢٣ - «ابن المعتز بالله» عبد الله بن الزُّبَيْرِ بن جعفر. هو عبد الله بن المعتز. يأتي
ذكره في عبد الله بن محمد، فقد اختلف في اسم المعتز.

(١) البيت للحصين بن الحمام المري أيضاً (شرح ديوان الحماسة) للمرزوقي (١/٣٩٨).

٦١٢٣ - ستأتي ترجمته برقم (٦٣٥١) في هذا الجزء.

٦١٢٤ - «الحُمَيْدِي فقيه مَكَّة» عبد الله بن الزُّبَيْر بن عيسى، الإمام القرشي الحُمَيْدِي، حُمَيْد بن زُهَيْر محدث مكة وفقيهاها. وأجل أصحاب سفيان بن عُيَيْنَةَ. روى عنه البخاري. وروى أبو داود والترمذي والنسائي عن رجلٍ عنه. قال أحمد بن حنبل: الحُمَيْدِي عندنا إمامٌ. وقال أبو حاتم: أثبت الناس بمكة توفي سنة تسع عشرة ومائتين.

٦١٢٥ - «الأسدي» عبد الله بن الزُّبَيْر - بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة على وزن كبير - ابن سليم الأسدي الكوفي الشاعر. من شعراء الحماسة. توفي في حدود التسعين للهجرة. ومن شعره [الوافر]:

رمى الحَدَثَانِ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ بمقدارٍ سَمَدْنٍ له سُمُودا
فردَ شُعُورَهِنَّ السَّودَ بِيضاً وردَ وُجُوهَهُنَّ البِيضَ سُودا
فإنك لو سمعتَ بكاءَ هِنْدٍ ورَمَلَةً إذ تَصُكَّانِ الخُودا
سمعتَ بكاءَ باكيةٍ وبالكِ أبانَ الدهرُ واحدَها الفقيدا
ومنه أيضاً [البسيط]:

لا أخسبُ الشرَّ جاراً لا يُفارِقُنِي ولا أحزَّ على ما فاتني الودجا
وما نزلتُ من المكره منزلةً إلا وثقتُ بأن ألقى لها فَرَجاً
ومنه [الكامل]:

لا تجعلنَّ مُبَدَّناً ذا سُرَّةٍ ضَخْماً سُرَادقَه عظيم الموكبِ
كأغرَ يَتَّخِذُ السُّيُوفَ سُرَادقاً يمشي برايته كمشي الأثكبِ

٦١٢٤ - «طبقات ابن سعد» (٥/٥٠٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/٩٦)، و«تاريخ الطبري» (١/٣٩٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/٥٦) رقم (٢٦٤)، و«الشفات» لابن حبان (٨/٣٤١)، و«الأنساب» للسمعاني (٤/٢٣١)، و«اللباب» لابن الأثير (١/٣٢١) و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/٦١٦) رقم (٢١٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٢١١ - ٢٢٠) ص (٢١١)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/٤١٣)، و«العبر» له (١/٢٧٧)، و«طبقات السبكي» (٢/١٤٠) رقم (٣١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٢٨٢)، و«العقد الثمين» للفاسي (٥/١٦٠)، و«تهذيب ابن حجر» (٥/٢١٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/٢٣١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٣٤٧) رقم (٢٥)، و«الشنرات» لابن العماد (٢/٤٥).

٦١٢٥ - «ذيل الأمالي» للقالبي (١١٥)، و«الأغاني» لأبي الفرج (١٤/٢١٧)، و«شرح ديوان الحماسة» للمرزوقي (٢/٩٤١)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدان (٧/٤٢٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/٢٥٧) رقم (٢٧٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/٨٠)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٢/٢٦٤) - (٢٦٦).

فتح الإله بشدة لك شَدها ما بينَ مشرقها وبين المغرب
جمع ابنُ مروانَ الأغرُّ محمدٌ بين ابنِ أشرهم وبين المُضْعَبِ

٦١٢٦ - «الخزاعي فقيه دمشق» عبد الله بن أبي زكريا الخزاعي. فقيه دمشق. أحد الأعلام. روى عن أبي الدزداء وسلمان وعُباد بن الصّامت وأكثر ذلك مراسيل، وروى عن أم الدزداء وغيرها. وكان يُعَدُّ بعمر بن عبد العزيز: وكان يقول: ما عالجْتُ من العبادة شيئاً أشدَّ من السكوت. وكان يُجلسه عمر بن عبد العزيز معه على السرير. وكان ثقةً قليلَ الحديث. توفي سنة سبع عشرة ومائة. وروى له أبو داود.

٦١٢٧ - «القرشي الأسدي» عبد الله بن زَمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قُصَي، القرشي الأسدي. أمه قُرَيْبَةُ بنت أبي أمية أختُ أم سَلَمَة أم المؤمنين. كان من أشرف قومه وكان يأذن على النبي ﷺ. روى عنه أبو بكر بن عبد الرحمن وعروة بن الزبير. وكانت تحت عبد الله زينب بنت أم سَلَمَة وهي أم بنيهِ. وقُتِلَ لعبد الله بن زَمعة يومَ الحرة بنون. ومن ولده كبير بن عبد الله بن زَمعة، وهو جدُّ أبي البَختري القاضي وهب بن وهب بن كبير بن عبد الله بن زَمعة.

عبد الله بن زيد

٦١٢٨ - «أبو محمد الأنصاري» عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربّه بن زيد. من بني جُشم بن الحارث بن الخزرج الأنصاري. وقيل: ليس في آبائه ثعلبة إنما هو ابن زيد بن عبد ربّه. شهد العَقَبَة وبَذراً وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ. (وهو الذي أُرِيَ الأذان في النوم

٦١٢٦ - «طبقات ابن سعد» (٤٥٦/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٩٦/٥) رقم (٢٧٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦٢/٥) رقم (٢٨٥)، و«الحلية» لأبي نعيم (١٤٩/٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/٦٨٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٨٦/٥) رقم (١٣٥)، و«العبر» له (١٤٥/١)، و«تاريخ الإسلام» له (١٠١ - ١٢٠) ص (٣٩٦) رقم (٤٥٠)، و«تهذيب» لابن حجر (٢١٨/٥) رقم (٣٧٦)، و«الشنرات» لابن العماد (١٥٣/١).

٦١٢٧ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٧/١/٣) رقم (١٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٩١١/٣) رقم (١٥٣٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٦٤/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٣١١/٢) رقم (٤٦٨٤)، و«تهذيب» له (٢١٨/٥) رقم (٣٧٧).

٦١٢٨ - «طبقات ابن سعد» (٨٧/٢/٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٢/١/٣) رقم (١٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٦٥/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٧٠/٢) رقم (١٧٩)، و«العبر» له (٣٣/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٣١٢/٢) رقم (٤٦٨٦).

فأمر به النبي ﷺ بِلَالاً عَلَى مَا رَأَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ^(١)، وكانت الرؤيا سنة إحدى بعد بناء مسجد رسول الله ﷺ. وكانت معه راية بني الحارث يوم الفتح. توفي سنة اثنتين وثلاثين للهجرة وهو ابن أربع وستين وصلى عليه عثمان. وروى عنه سعيد بن المسيب وعبد الرحمن بن أبي ليلى وابنه محمد بن عبد الله بن زيد. وروى له الجماعة.

٦١٢٩ - «ابن أم عمار» عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب بن المنذر بن عمرو بن عوف، الأنصاري المازني. يُعرف بابن أم عمار. شهد أهدأ ولم يشهد بذراً. وهو الذي قتل مُسَيْلَمَةَ الكَذَّابِ فيما ذكر خليفة بن خِطَّاط وغيره. وكان مُسَيْلَمَةُ قتل أخاه حبيب بن زيد وقطعه عُضْواً عُضْواً. رمى مُسَيْلَمَةَ وحشيُّ بنُ حربٍ بالحربة، وضربه عبد الله بالسيف فقتله. وقُتل عبد الله يوم الحرة سنة ثلاث وستين. روى عنه سعيد بن المسيب وابن أخيه عباد بن تميم بن زيد ويحيى بن عمار بن أبي حسن. وعبد الله بن زيد هو الذي حكى وُضوء رسول الله ﷺ. وله ولأبيه صُخْبَةٌ.

٦١٣٠ - «ابن أبي طلحة الأنصاري» عبد الله بن زيد أبي طلحة بن سهل. هو أخو أنس بن مالك لأمه. (ولد على عهد رسول الله ﷺ؛ فبعثت به أمه أم سليم ابنها أنس بن مالك إلى رسول الله ﷺ فحنكه بتمرّة، ودعا له، وسماه عبد الله). قال أنس بن مالك: فما كان في الأنصار ناشئاً أفضل منه. قال سفيان بن عُيَيْنَةَ: ولد لعبد الله عشرة ذكور كلهم قرأ القرآن. وشهد عبد الله مع عليّ صَفَيْنَ. وروى عن أبيه أبي طلحة. وروى عنه ابنه إسحاق وعبد الله. وتوفي في حدود التسعين للهجرة. وروى له مسلم والتسائي.

٦١٣١ - «أبو قلابة البصري» عبد الله بن زيد، أبو قلابة الجَرَمي البصري. أحد الأعلام

(١) أخرجه أبو داود في «سننه» في كتاب الصلاة (٢) باب (٢٧) بدء الأذان، حديث (٤٩٨).
٦١٢٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٩١٣/٣) رقم (١٥٤٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٦٧/٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٦٧/١/١) رقم (٢٩٨/). و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٩/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٧١/٢) رقم (١٨٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٣١٢/٢) رقم (٤٦٨٨)، و«التهذيب» له (١٢٣/٥) رقم (٣٨٥) و«الشذرات» لابن العماد (٧١/١).

٦١٣٠ - «طبقات ابن سعد» (٥٣/١/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٩٤/١/٣) رقم (٢٦٢)، و«تهذيب الأسماء» للنووي (٢٧٣/١/١) رقم (٣١٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٦٦/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣١٨/٣) رقم (٣٢٤).

٦١٣١ - «طبقات ابن سعد» (١٣٣/١/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٩٢/١/٣) رقم (٢٥٥)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٤٦)، و«الثقات» لابن حبان (١٢٦)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٤٢٦/٧)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١٥٩/٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٩٤/١)، و«العبر» له (١٢٧/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٢٥/٢) رقم (٤٣٣٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٢١/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٣١/٩)، و«الشذرات» لابن العماد (١٢٦/١).

من التابعين. روى عن ابن عمر وعائشة ومالك بن الحويرث وعمرو بن سلمة وسمرة بن جندب والنعمان بن بشير وثابت بن الضحاك وأنس بن مالك الأنصاري وأنس بن مالك الكعبي وأبي إدريس الخولاني وزهدهم الجرمي وعبد الرحمن بن أبي ليلى وقبيصة بن ذؤيب وقبيصة بن مخارق وأبي المليح الهذلي وأبي الأشعث الصنعاني وخالد بن اللجلاج وأبي أسماء الرخبي وعبد الله بن يزيد رضيع عائشة، وخلق. وروايته عن عائشة مرسلة. ولما مات عبد الرحمن بن أذينة القاضي ذكر أبو قلابة للقضاء فهرب حتى وصل اليمامة؛ وكان يُراد للقضاء فيفّر مرة إلى الشام ومرة إلى اليمامة. قيل إنه كان يسكن دارياً. وتوفي سنة أربع ومائة. وروى له الجماعة.

٦١٣٢ - «ابن أبي إسحاق النخوي» عبد الله بن زيد أبي إسحاق بن الحارث الحضرمي البصري. مولى لهم - أحد الأئمة في القراءة والنحو - وهو أخو يحيى بن أبي إسحاق. أخذ القرآن عن يحيى بن يغمر ونصر ابن عاصم. وروى عن أبيه عن جده عن عليّ وعن أنس. قال أبو عبيدة: أول من وضع العربية أبو الأسود ثم ميمون ثم عتبة الفيل ثم عبد الله بن أبي إسحاق. وتناظر هو وأبو عمرو بن العلاء عند بلال بن أبي بردة. وهو ممن بعج النحو، ومدّ القياس، وشرح العلل. ومات هو وقتادة في يوم واحد بالبصرة سنة عشرين ومائة.

عبد الله بن سالم

٦١٣٣ - «الوَحَاطِي الحِمَاصِي» عبد الله بن سالم الأشعري الوَحَاطِي الحِمَاصِي. قال أبو داود: كان يقول: عليّ أعان على قتل أبي بكر وعمر! وقال النسائي: ليس به بأس توفي سنة تسع وسبعين ومائة. وروى له البخاري وأبو داود والنسائي. قال أبو مُسَهَّر: ما رأيت أحداً أنبل من عقله ومروءته منه.

٦١٣٢ - «طبقات خليفة» (٢١٥)، و«تاريخه» (١٥١، ٣٨٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٤٣/٥) رقم (٨٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٥، ٥) رقم (٢٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٠٤/٢) رقم (٣١٦)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤١٠/١) رقم (١٧٤٤)، و«التهذيب» لابن حجر (١٤٨/٥) رقم (٢٥٢)، و«التقريب» له (٤٠٢/١) رقم (١٨٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٠١ - ١٢٠) ص (٣٩٧) رقم (٤٥١).

٦١٣٣ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١١٢/٥) رقم (٣٣٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٧٦/٥) رقم (٣٥٩)، و«الثقات» لابن حبان (٣٦/٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٤٩/١٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٢٦/٢) رقم (٤٣٣٨)، و«تاريخ الإسلام» له (١٧١ - ١٨٠) ص (٢٠٥) و«التهذيب» لابن حجر (٢٢٧/٥) رقم (٣٩١).

عبد الله بن السائب

٦١٣٤ - «أبو السائب القاري» عبد الله بن السائب بن صَيْفِي بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي؛ أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو السائب، يُعَرَفُ بالقاري. أخذ عنه أهل مكة القراءة، وعليه قرأ مُجاهد وغيره. سكن بها وتوفي بها قبل قتل ابن الزبير. قال هشام بن محمد ابن الكلبي: كان شريكُ رسول الله ﷺ في الجاهلية عبدَ الله بن السائب. وقال الواقدي: السائب بن أبي السائب صيفي. وقيل: قيس بن السائب. وقال عبد الله بن السائب: (شهدتُ رسول الله ﷺ صَلَّى الصُّبْحُ بمكة فافتتح بسورة المؤمنين، فلما أتى على ذكر موسى وهارون عليهما السلام أخذته سَغْلَةٌ فركع)^(١). توفي بعد السبعين للهجرة. وروى له مسلم والأربعة.

٦١٣٥ - «التابعي» عبد الله بن سَخْبَرَة. تابعي مشهور. ولد على عهد رسول الله ﷺ. وتوفي في حدود السبعين للهجرة، وروى له الجماعة.

٦١٣٦ - «ابن الأنباري شيخ المستنصرية» عبد الله بن أبي السَّعادات بن منصور بن أبي السَّعادات بن محمد، الإمام الفاضل نجم الدين ابن الأنباري شيخ المُستنصرية، البغدادي البابُضري المقرئ. خطيب جامع المَنْصُور. سمع ابن بَهْرُوز الطيب والأنجب الحَمَامي وأحمد المارستاني وتفرد بأجزاء. وحمل عنه أهل بغداد وله اثنتان وثمانون سنة وتوفي سنة عشر وسبعمئة. وولي مَشِيخة المُستنصرية بعد العمداد ابن الطُّبَال.

٦١٣٤ - «طبقات ابن سعد» (٤٤٥/٥)، و«مسند أحمد» (٤١٠/٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٨/٥) رقم (١٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦٥/٥) رقم (٣٠١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٨/٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٤٦٠/٩) رقم (٥٠٩٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/١٧٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٨٨/٣) رقم (٥٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٦١ - ٨٠) ص (١٤٦) رقم (٥٢)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤١٩/١) رقم (١٧٧٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٣١٤/٢) رقم (٤٦٩٨)، و«التهذيب» له (٣٢٩/٥) رقم (٣٩٣).

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤١١/٣)، ومسلم في «صحيحه» برقم (٤٥٥)، وأبو داود في «سننه» في ٢ - كتاب الصلاة، ٨٩ - باب الصلاة في النفل رقم (٦٤٩)، وابن ماجه (٨٢٠)، وأخرجه البخاري تعليقاً في كتاب الصلاة، باب الجهر بالصبح).

٦١٣٥ - «طبقات ابن سعد» (٧٣/٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٩٧ - ٩٨) رقم (٢٨٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦١ - ٨٠) ص (١٤٧) رقم (٥٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦٨/٥) رقم (٣٢١)، و«التهذيب» لابن حجر (٢٣٠/٥).

٣١٣٦ - «تاريخ علماء بغداد» للفاسي (٦٨ - ٦٩) رقم (٦٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٦٥/٢) رقم (٢١٤٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٣/٦).

٦١٣٧ - «رأس السبئية» عبد الله بن سبأ. هو رأس الطائفة السبئية. وهو الذي قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: أنت الإله! فنفاه علي إلى المدائن. فلما قُتل علي كرم الله وجهه زعم عبد الله بن سبأ أنه لم يَمُتْ لأن فيه جزءاً إلهياً، فإن ابن ملجم إنما قتل شيطاناً تصوّر بصورة علي، وأن علياً في السحاب، وأن الرعد صوته والبرق سوطه، وأنه ينزل إلى الأرض ويملؤها عدلاً. وهذه الطائفة إذا سمعت صوت الرعد قالت: السلام عليك يا أمير المؤمنين! قال ابن أبي الدم: لا خفاء بكفر هذه الطائفة لاعتقادها أن علياً كرم الله وجهه إله، وأنه حلّ فيه جزء إلهي، فإن هذا المذهب قريب من مذهب النصاري تعالى الله عن أقوالهم علواً كبيراً. وقال في مكان آخر من كتابه «الفرق الإسلامية»: إنه كان يهودياً وأسلم. وكان يقول في يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام كما يقول في علي. وهو أول من أظهر القول بالرفض وبإمامة علي، ومنه تشعبت فرق الضلال. واجتمعت عليه جماعة. وهم أول فرقة قالت بالتوقف وبالرجعة بعد الغيبة. وزعموا أن جعفرأ كان عالماً بمعالم الدين كلها العقليات والشرعيات، وقلّدوا جعفرأ في كل شيء حتى لو سُئلوا عن صفات الله تعالى أو عن شيء من أصول الديانات قالوا: نقول فيها بما كان يقول جعفر فيها ولا نعلم بماذا قال جعفر! ويلزمهم أن يتوقفوا في تكفير أبي بكر وعمر رضي الله عنهما حتى يعلموا ما قال جعفر فيهما بل يلزمهم أن يتوقفوا في توقفهم حتى يعلموا هل أجاز جعفر توقفهم في ذلك أو لا. وكل ما ذهبوا إليه باطل.

عبد الله بن سحر

٦١٣٨ - «ابن أبي سرح كاتب الوحي» عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن

٦١٣٧ - «المعارف» لابن قتيبة (٦٢٢)، و«تاريخ الطبري» (٢٩٤٢/١)، و«فرق الشيعة» للنوبختي (١٩)، و«مقالات الإسلاميين» للأشعري (١٥)، و«التنبيه والرد» للملطي (٢٥)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (٣٦٥)، و«تهذيب ابن عساكر» (٤٢٨/٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٢٦/٢) رقم (٤٣٤٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٨٩/٣) رقم (١٢٢٥).

٦١٣٨ - «طبقات ابن سعد» (٤٩٦/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٩/٥) رقم (٤٩)، و«المعرفة والتاريخ» للفلسوي (٢٥٣/١)، و«تاريخ الطبري» (٣٤١/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦٣/٥) رقم (٢٩٢)، و«الحلة السيرة» لابن الأثير (١٨/١) و(٣٢١/٢)، و«الولاة والقضاة» للكندي (١٠ - ١٤ - ٣٠٢)، و«ولاة مصر» له (٣٣، ٤٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٧٥/٢)، و«التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (٤١٦/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٧٣/٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/٣٤٤)، و(٢١٤/٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٣/٣) رقم (٨)، و«العبر» له (٢٩/١)، و«تاريخ الإسلام» له [عهد الراشدين] ص (٥٢٩) و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣١٠/٧)، و«مرآة الجنان» =

حبيب بن جذيمة، أبو يحيى القرشي العامري. أسلم قبل الفتح وهاجر وكان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ ثم ارتد مُنصرفاً وصار إلى قريش بمكة فقال: إني كنتُ أصرفُ محمداً حيث أريدُ كان يُملي عليّ «عزيز حكيم» فأقول: أو عليم حكيم؟! فيقول: كلُّ صواب! فلما كان يوم الفتح أمر رسول الله ﷺ بقتله وقتل عبد الله بن خطل ومقيس بن ضبابة ولو وجدوا تحت أستار الكعبة، ففرَّ عبد الله بن سعد إلى عثمان. وكان أخاه من الرضاعة، أرضعت أمه عثمان - فغيبه عثمان حتى أتى به رسول الله ﷺ بعدما اطمأنَّ أهل مكة فاستأمنه له، فصمت رسول الله ﷺ طويلاً ثم قال: (نعم)! فلما انصرف عثمان قال رسول الله ﷺ لَمَنْ حوله: (ما صَمْتُ إِلَّا ليقوم إليه بعضكم فيضرب عنقه)! فقال رجلٌ من الأنصار: فهلاً أومأت إليّ يا رسول الله؟ فقال: (إِنَّ النَّبِيَّ لَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةٌ أَعِينُ)^(١). ثم إنَّ عبد الله حَسَنَ إسلامه ولم يظهر عليه بعد ذلك شيءٌ يُنكر. وهو أحد الثُجباء العقلاء الكرماء. ولآه عثمان مصر سنة خمس وعشرين، وفتح على يديه إفريقية سنة سبع وعشرين. وكان فارسَ بني عامر وكان صاحب مَيْمَنَة عمرو بن العاص في افتتاحه. ولما ولآه عثمان عوضاً عن عمرو بن العاص مصر جعل عمرو يطعن على عثمان ويؤلِّب عليه ويسعى في فساد أمره، فلما بلغه قُتل عثمان - وكان مُعْتَزلاً بفلسطين - قال: «إني إذا أنكأْتُ قَرْحَةً أَدَمِثُهَا» أو نحو هذا. وكان عمرو بن العاص قد فتح الإسكندرية، وقتل المقاتلة، وسبى الذرية لما انتقضت. فأمر عثمان بردَ السبي الذين سُبُوا من القرى إلى مواضعهم للعهد الذي كان لهم، ولم يصحَّ عنده نقضهم، وعزل عمرو بن العاص، وولَّى عبد الله بن أبي سرح، وكان ذلك بدء الشرِّ بين عثمان وعمرو بن العاص. ولما افتتح عبد الله بن أبي سرح إفريقية غزا منها الأساود من أرض الثوبة سنة إحدى وثلاثين. وهو هاذنهم الهدنة الباقية - وغزا الصَّواري من أرض الروم سنة أربع وثلاثين ثم قَدِمَ على عثمان واستخلف على مصر السائب بن هشام بن عمرو العامري، فانتزى محمد بن أبي حذيفة بن عُثْبَة في الفسطاط، فمضى عبدالله إلى عسقلان وأقام بها حتى قُتل عثمان. وقيل: أقام بالرملة حتى مات فاراً من الفتنة. ودعا ربَّه فقال: اللهم اجعل خاتمة عملي صلاة الصبح، فتوضاً وصلّى وقرأ في الركعة الأولى أم القرآن والعاديات وفي الثانية أم القرآن وسورة، ثم

= لليافعي (١/١٠٠)، و«العقد الثمين» للنفاسي (٥/١٦٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٣١٦) رقم (٤٧١١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/٧٩)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٥٧٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٤٤).

(١) أخرجه أبو داود في «سننه» في كتاب الجهاد حديث (٢٦٨٣)، وفي كتاب الحدود حديث (٢٦٨٣)، وفي كتاب النجاشي في «سننه» في كتاب تحريم الدم حديث (٤٠٧٨)، [عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه].

سَلِمَ عن يمينه وذَهَبَ يُسَلِّمُ عن يساره فُقُبْضَ . وكانت وفاته قبل اجتماع الناس على معاوية ، ولم يُبَايِعَ عَلِيّاً ولا معاوية . ووفاته سنة ست أو سبع وثلاثين للهجرة . وقال في حصار عثمان [الطويل] :

أرى الأمر لا يزدادُ إلا تفاقماً وأنصارنا بالمكْتَنِينَ قليلُ
وأسلمنا أهل المدينة والهوى هوى أهل مصرٍ والذليل ذليلُ
٦١٣٩ - «العامري» عبد الله بن السَّعْدِي العامري . اسم أبيه عَمْرُو . يأتي في موضعه .

٦١٤٠ - «الأنصاري» عبد الله بن سعد بن خَيْثَمَةَ الأنصاري . له صُحْبَةٌ . شهد الحُدَيْبِيَّةَ وَخَيْبَرَ . وتوفي في حدود الثمانين للهجرة .

٦١٤١ - «خُرَيْفَةُ» عبد الله بن سَعْدِ بن الحسين^(١) بن الهاطر ، أبو المعمر العطار الوزان المعروف بِخُرَيْفَةَ البغدادي . قرأ القرآن بالروايات ، وتفقه على أبي الخطاب الكلوزاني . سمع الكثير من أبي الخطاب نصر بن أحمد بن البَطْرِ ، وحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة الثعالبي وأحمد بن الحسن بن خيرون وغيرهم . وحَدَّثَ بالكثير . وكان شيخاً صالحاً ، صابراً على التحديث ، محباً للرواية ، حسن الأخلاق . وتوفي سنة ستين وخمسائة .

٦١٤٢ - «الْمَاسُوحِي» عبد الله بن سعد بن سُعود بن عسكر الماسوحي . الفقيه المحدث الشافعي ، عارفٌ بالفروع ، كثير النقل . له مشاركةٌ جَيِّدَةٌ . تفقه بالشيخ برهان الدين ، وسمع على الحجاز والمِزِّي والشيخ برهان الدين وغيرهم . وكتب الأجزاء والطُّبَاق . ومولده سنة اثنتي عشرة وسبعمائة تقريباً .

٦١٣٩ - ستأتي ترجمته برقم (٦٢٧٥) من هذا الجزء .

٦١٤٠ - «طبقات ابن سعد» (٥٠١/٧) ، و«مسند أحمد» (٣٤٢/٤) ، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٣/٥) رقم (٢٢) ، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٧٤/٢) ، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٧٢/٣) ، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٣٧٨/٤) ، و«المشاهير» لابن حبان رقم (١٢٣) ، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦١ - ٨٠) ص (٤٤٨) رقم (١٩٣) ، و«الإصابة» لابن حجر (٣١٦/٢) رقم (٤٧٠٩) .

٦١٤١ - «العبر» للذهبي (١٧٠/٤) ، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٣٨/٢٠) رقم (٢٨٥) ، و«تاريخ الإسلام» له (٥٥١ - ٥٦٠) ص (٣٠١) رقم (٣٣٢) ، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٤٤/٣) ، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢٨٩/١) ، و«تبصير المنتبه» لابن حجر (٤٣١/١) ، و«الشذرات» لابن العماد (٤/١٥٩) .

(١) في «تاريخ الإسلام» : [الحسن] بدل الحسين .
٦١٤٢ - «أعيان العصر» للمؤلف (في أيا صوفيا ٢٩٦٦) م ٥/ق ١٩ ب .

عبد الله بن سعيد

٦١٤٣ - عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان الأموي. توفي سنة تسعين ومائة. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

٦١٤٤ - «أبو منصور الخوافي الكاتب» عبد الله بن سعيد بن مهدي الخوافي، أبو منصور الكاتب. قَدِمَ بغداد أيام العميد الكُندُري واستوطنها إلى أن مات سنة ثمانين وأربعمائة. وكان أديباً فاضلاً فرضياً حاسباً، كاتباً ظريفاً شاعراً حسن المعرفة باللغة، له فيها مصنفات؛ منها كتاب «خَلَقَ الإنسان» على حروف المعجم، وكتاب «رَجَمَ العفريت» ردّ فيه على أبي العلاء المعري في عدّة من مصنفاته و «رسالة الربيع المورق إلى الشتاء المُحرق». ومن شعره [الوافر]:

فلا تأيس إذا ما سُدَّ بابٌ فأرض الله واسعة المسالكُ
ولا تجزغ إذا ما اعتاص أمرٌ لعل الله يُحدث بعد ذلك
ومنه [الوافر]:

زَفَفْتُ إليه من فكري عروساً وضُغْتُ من الثناء لها رعاثا
فَقَبَلَهَا وقلَّبَهَا ولَمَّا طَلَبْتُ المهرَ طَلَّقَهَا ثلاثا
ومنه في البُزْعوث [الوافر]:

وأحدب ضامرٍ يسري بليلى إلى الثَّوَامِ مُفَتَّنَ الجفونِ
تُسَلِّمُهُ الثلاثون انتصاراً إلى السبعين في أسرِ المنونِ
ومنه [الوافر]:

سأحدث في متون الأرض ضرباً وأركب في العلى عُبرَ الليالي
فلَمَّا والثرى وبسطتُ عنراً ولَمَّا والثرى والمعالِي

٦١٤٣ - «التاريخ الكبير للبخاري» (١٠٤/٥) رقم (٣٠١)، و«الجامع الكبير» للترمذي (٤٧٥/٢) رقم (٥٨١)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (١٢/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٧٢/٥) رقم (٣٣٨)، و«الثقات» لابن حبان (٣٣٧/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٥/١٥) رقم (٣٣٠٦)، و«الكاشف» للذهبي (٢/٨٢) رقم (٢٧٨٢)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٢٩/٢) رقم (٤٣٥٤)، و«تاريخ الإسلام» له (١٨١) - (١٩٠) ص (٢٠٨) رقم (١٨٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٣٨/٥) رقم (٤١٣)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدرا (٤٣٨/٧).

٦١٤٤ - «الأنساب» للسمعاني ق ٢١٠ ب، و«نزهة الألبا» لابن الأنباري (٣٦٠) رقم (١٥٢)، و«إنباء الرواة» للقفطي (١٢٠/٢) رقم (٣٢٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٣/٢) رقم (١٣٨٥).

٦١٤٥ - «الأشج» عبدالله بن سعيد بن حُصين، أبو سعيد الكندي الكوفي الأشج. محدث الكوفة وحافظها في عصره ومسند وقته. له التفسير والتصانيف. قال أبو حاتم الرازي: هو إمام زمانه. توفي في شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسين ومائتين. وروى عنه الجماعة.

٦١٤٦ - «ابن كُلاب» عبد الله بن سعيد بن كُلاب، الفقيه أبو محمد البصري. كان يرد على المعتزلة وربما وافقهم. روى أبو طاهر الذهلي أن داود بن علي الإصبهاني أخذ الجدل والكلام عنه. وهو وأصحابه كُلابية لأنه كان يَجْزُ الخصوم إلى نفسه بفضل بيانه كالكُلاب. وقال الشيخ تقي الدين ابن تيمية: كان له فضل وعلم ودين وكان ممن انتدب للرد على الجهمية، ومن ادعى أنه ابتدع ليظهر دين النصرانية في المسلمين وأنه أرضى أخته بذلك فهذا كذب عليه افتراه المعتزلة. وتوفي في حدود الأربعين ومائتين. قلت: وسوف تأتي ترجمة عبد الله بن محمد بن كُلاب في مكانها^(١)، وهي تخالف هذه والله أعلم بما كان من أمره؛ فإن هذه تخالف تلك.

٦١٤٧ - «الحبر ابن سلام» عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي ثم الأنصاري؛ أبو يوسف. وهو من ولد يوسف بن يعقوب. كان حليفاً للأنصار، وقيل حليفاً للقواقلة من بني

٦١٤٥ - «طبقات ابن سعد» (٤١٥/٦)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (فهرس الأعلام ٢/٣)، و«تاريخ واسط» لبخشل (١٤٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٧٣/٥) رقم (٣٤٢)، و«الثقات» لابن حبان (٨/٣٦٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٧٠/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٧/١٥) رقم (٣٣٠٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٠١/٢)، و«العبر» له (٦٥/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٨٢/١٢) رقم (٦٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٥١ - ٢٦٠) ص (١٧٧) رقم (٢٧٩)، و«تهذيب ابن حجر» (٥/٢٣٦)، و«الشذرات» لابن العماد (١٣٧/٢).

٦١٤٦ - «الفهرست» لابن النديم (٣١٤)، و«طبقات السبكي» (٢٩٩/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/١٧٤) رقم (٧٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٣١ - ٢٤٠) ص (٤٢٨) رقم (٥١٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٩٠/٣)، و«مقالات الإسلاميين» للأشعري (٢٤٩/١) و(٢٢٥/٢).

(١) برقم (٦٣٨٢) في هذا الجزء.

٦١٤٧ - «مسند أحمد» (٤٥٠/٥)، و«التاريخ» لابن معين (٣١١/٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٨/٥) رقم (٢٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٨٢/٢)، و«الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٢/٢)، و(٣٥٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦٢/٥) رقم (٢٨٨)، و«جامع الأصول» لابن الأثير (٨١/٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير أخيه (٢٦٤/٣)، و«صفة الصفوة» لابن الجزري (٧١٨/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٦٩١/٢)، و«العبر» للذهبي (٥١/١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢٦/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤١٣/٢) رقم (٨٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٤١ - ٦٠) ص (٧٤) و«المغازي» من تاريخ الإسلام ص (٣٢)، و«تهذيب ابن حجر» (٢٤٩/٥) رقم (٤٣٧)، و«الإصابة» له (٣٢٠/٢) رقم (٤٧٢٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٧/٨).

عوف بن الخَزْرَج. وكان اسمه في الجاهلية الحصين، فلما أسلم سَمَّاه رسول الله ﷺ عبد الله. توفي سنة ثلاثٍ وأربعين بالمدينة. وهو أحدُ الأُخبارِ أسلم إذ قدم النبي ﷺ المدينة؛ قال: خرجتُ في جماعة من أهل المدينة للنظر إلى رسول الله ﷺ في حين دخول المدينة، فنظرتُ إليه وتأملتُ وجهه فعلمتُ أنه ليس بوجه كذابٍ، وكان أولُ شيءٍ سمعته منه: «أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلُّوا الأرحام وصلُّوا بالليل والناس نيامٌ تدخلوا الجنة بسلام»^(١). ودخل مع رسول الله ﷺ، وشهد رسولُ الله ﷺ له بالجنة^(٢). قال ابنُ عبد البر: قال بعضُ المفسرين في قوله عز وجل: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَأَمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ﴾ [الأحاف: ١٠] هو عبد الله بن سلام. وقد قيل في قوله عز وجل: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٤٣] إنه عبد الله بن سلام. وأنكر ذلك عكرمة والحسن وقالوا: كيف يكون ذلك والسورة مكية وإسلام عبد الله بن سلام كان بعد؟! قال ابن عبد البر: وكذلك سورة الأحقاف مكية. فالقولان جميعاً لا وجه لهما عند الاعتبار إلا أن يكون في معنى قوله: ﴿فَسْئَلِ الَّذِينَ يَفْقُرُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [يونس: ٩٤]. وقد تكون السورة مكية وبعضها آيات مدنية كالأنعام وغيرها. وقد روى له الجماعة.

٦١٤٨ - «المُرادي» عبد الله بن سَلَمَةَ المُرَادِي. روى عن عليّ وابن مسعود وصفوان بن عسال. وتوفي في حدود الثمانين. وروى له الأربعة.

عبد الله بن سليمان

٦١٤٩ - «السجستاني الحافظ» عبد الله بن سليمان أبي داود بن الأشعث بن إسحاق بن

(١) أخرجه أحمد في «مستنده» (٤٥١/٥)، و«الترمذي في سننه» في أبواب صفة القيامة (حديث) (٢٤٨٥) وابن ماجه برقم (١٣٣٤) و(٣٢٥١)، والحاكم (١٣/٣) و(١٦٠/٤) وابن سعد (١/٢٣٥)، وابن أبي شيبة (٨/٦٢٤) وعبد بن حميد (٤٩٦) والدارمي (١٤٦٨).

(٢) انظر مسند أحمد (١/١٦٩ و ١٨٣) عن سعد بن أبي وقاص، و«المستدرک» للحاكم (٣/٤١٦).
٦١٤٨ - «العلل» لأحمد (١/٩٠ و ١٦٧ و ٣٧٣) و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/٩٩) رقم (٢٨٥)، و«الثقات» لابن حبان (٥/١٢)، و«طبقات ابن سعد» (٦/٧٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/٧٣) رقم (٣٤٥)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٢/٢٦٠) رقم (٨١٣)، و«الكامل» لابن عدي (٤/١٤٨٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٩/٤٦٠) رقم (٥٠٩١)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٤/٣٣٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٥/٥٠) رقم (٣٣١٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/٤٣٠) رقم (٤٣٦٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٦١ - ٨٠) ص (٤٤٩) و«التهذيب» لابن حجر (٥/٢٤١) رقم (٤٢٠).

٦١٤٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٩/٤٦٤) رقم (٥٠٩٥)، و«طبقات الحنابلة» لأبي يعلى (٢/٥١) رقم =

بشير، أبو بكر الأزدي، الحافظ السجستاني. ولد بسجستان ونشأ ببغداد وسمع بهما وبالحرمين ومصر والشام والخور جماعة. وروى عنه جماعة. قال النحاس: سمعت ابن أبي داود يقول: رأيت أبا هريرة في النوم - وأنا بسجستان وأنا أصنف حديث أبي هريرة - كنت اللحية رنة أسمر عليه ثياب غلاظ فقلت: إني لأحبك يا أبا هريرة! فقال: أنا أول صاحب حديث كان في الدنيا، فقلت: كم من رجل أسند عن أبي صالح عنك؟ قال: مائة رجل، قال ابن أبي داود: فنظرت فإذا عندي نحوها. قال السلمي: سألت الدارقطني عن ابن أبي داود فقال: ثقة كثير الخطأ في الكلام على الحديث. وقال ابن الشيخير: إنه كان زاهداً، ناسكاً. صلى عليه نحو ثلاثمائة ألف رجل وأكثر. توفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة.

٦١٥٠ - «الحافظ ابن حوط الله» عبد الله بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن سليمان بن عمر بن حوط الله. أبو محمد الأنصاري الحارثي الأندلسي الأندلي - بالنون الساكنة - الحافظ. وُلِدَ بأندة سنة تسع وأربعين وخمسمائة، وتوفي سنة اثنتي عشرة وستمائة. سمع الكثير وأجازه خلق. ألف كتاباً في تسمية رجال البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي نزع فيه منزع أبي نصر الكلاباذي ولم يكمله، ولم يكن في زمانه أكثر سماعاً منه. وله الرسائل والخطب والمشاركة في نظم الشعر. أقرأ بقرطبة القرآن والنحو، وأقرأ أولاد المنصور صاحب المغرب بمراكش، ونال من جهتهم دنيا عريضة، وولي قضاء إشبيلية.

٦١٥١ - «ابن يخلف الصقلي» عبد الله بن سليمان بن يخلف الصقلي. أبو القاسم الكلبي. أحد الأدباء المجيدين والشعراء المعدودين. وله تأليفات ومُصنّفات في الرد على العلماء. فمن مختار شعره قوله [المتقارب]:

= (٥٩٥)، و«تهذيب ابن عساكر» (٤٣٩/٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢١٨/٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٠٥/٢) رقم (٤٨)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٧٦٧/٢)، و«العبر» له (١٦٤/٢)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٣٣/٢) رقم (٤٣٦٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٦٩/٢)، و«طبقات الإسنوي» (٣٥/٢) رقم (٦٠٨)، و«طبقات السيكي» (٣٠٧/٣) رقم (١٩٧) و«طبقات القراء» لابن الجزري (٤٢٠/١) رقم (١٧٧٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٩٣/٣) رقم (١٢٣٨)، و«الشذرات» لابن العماد (١٦٨/٢) و(٢٧٣).

٦١٥٠ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٦١١ - ٦٢٠هـ) ص (١٠٣) ص (٧٨)، و«التكملة» لابن الأبار (٨٨٣/٢) و«التكملة» للمنزدي (٣٥٧/٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٣٩٧/٤) رقم (٢٠٩٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤١/٢٢) رقم (٢٩)، و«العبر» له (٤٠/٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٣/٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٤/٢) رقم (١٣٨٧)، و«الشذرات» لابن العماد (٥٠/٥)، و«نفع الطيب» للمقري (١١٦٥/٢).

٦١٥١ - «وفات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (١٧٦/٢) رقم (٢٢٠).

نعيمي أخلى بتلك الديار
فليت ليالي الصُّدود الطَّوال
زماناً أبيتُ طليقَ الرِّقاد
ولم يكن الهَجْرُ مما أخافُ
أُسبقُ صُبحي بصبح الذَّنان
ألا رُبَّ يومٍ لنا بالمرَّوج
كأنَّ الشَّقِيقَ بها وجنةٌ
وسوسنها مثل بيض القباب
ترى النرجسَ الغضُّ فوق الغصون
أقمنا نُسابقُ صرفَ الزمان
نُجيبُ وصوتَ القناني القيان
وتصبح عيداننا في اصطخابِ
نشتمُ الخدودَ شميمَ الرياض
ونُسقى على الثُّور مثل النجوم
عقاراً هي النار في نورها
إذا ما لقيتَ الليالي بها
نعمنا بها وكأنَّ النجومَ
وقوله [الوافر]:

شربتُ على الرياض النِّيراتِ
مُعْتَقَةً ألدَّ من التَّصابي
تسير إلى الهموم بلا ارتياعِ
وتجري في النفوس شفاء داءِ
كأنَّ حُبابها سَيْلٌ مُقيمٌ
لنا من لونها شَفَقُ العَشايا
وتغريد الحمام السَّاجعاتِ
وأشرفَ في النفوس من الحياةِ
كما سار الكَمي إلى الكُماةِ
مجارى الماء في أصل الثَّباتِ
لصَّيد الألسُن المتطايراتِ
ومن أقداحها فَلَقُ الغَدَاةِ

منها [الوافر]:

كأنَّ الأَحقوانَ فصوص تَبَرٍ
تُرَكَّبُ في اللَّجَيْنِ مُوسَطاتِ

ونارنج على الأغصان يحكي
إذا ما لم تُنعمني حياتي
كؤوس الخمر في أيدي السقا
فما فضل الحياة على الممات
وقوله [الوافر]:

أرختُ النفس من همِّ برّاح
وصاحبتُ المدام وصاحبتني
وهان عليّ إلحاح اللواحي
على لذاتها وعلى سماحي
فما يبقى على طرب مَضُون
ثَوْت في دَنها ولها هديرُ
وصَفَتْها السنون ورقَقَتْها
إلى أن كَشَفَتْ عنها الليالي
كما رَقَّ النسيمُ مع الزّواح
ونالَتْها يدُ القدر المُتاح
فأبرزها بُزالُ الدّن صرْفاً
كما أثبعتُ النجيعُ من الجراح
قلتُ شعراً جيّد غاية.

٦١٥٢ - «الأندلسي المقرئ» عبد الله بن سهل بن يوسف، أبو محمد الأنصاري الأندلسي المقرئ. كان ضابطاً للقرئات، عارفاً بمعانيها وهو إمام أهل وقته. وكانت بينه وبين القاضي أبي الوليد الباجي منافرة عظيمة بسبب مسألة الكتابة. وكان ابن سهل يلعنه في حياته. وتوفي ابن سهل سنة ثمانين وأربعمائة.

٦١٥٣ - «القشيري» عبد الله بن سودة القشيري. ثقة. توفي في حدود الأربعين ومائة. وروى له مسلم والأربعة.

٦١٥٤ - «القاضي العنبري» عبد الله بن سوار بن عبد الله بن قدامة العنبري القاضي

٦١٥٢ - «الصلة» لابن بشكوال (٢٨٦/١) رقم (٦٣٠)، و«بغية الملتمس» للضبي (٣٤٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٧١ - ٤٨٠) ص (٢٩٢)، و«معرفة القراء» له (٤٣٦/١) رقم (٣٧٢)، و«العبر» له (٣/ ٢٩٦)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٣٧/٢)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤٢١/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٩٨/٣) رقم (١٢٤٢)، و«الشدرات» لابن العماد (٣/٣٦٤).

٦١٥٣ - «الجرح والتعديل» للرازي (٧٧/٥)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٤٧١/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢١ - ١٤٠هـ) ص (٤٦٣)، وفيه: القسيري بالمهمله، و«التهذيب» لابن حجر (٥/٢٤٧) رقم (٤٣٣).

٦١٥٤ - «طبقات ابن سعد» (٣٠٧/٧)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٥٨/٢) و(٢٥٢/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٧٧/٥) رقم (٣٦٤)، و«الثقات» لابن حبان (٨/٣٥٠)، و«الأنساب» لابن السمعاني (٩/ ٦٩)، و«التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (١/٤٤١) رقم (١١٥٦)، و«نثر الدر» للآبي (٥/٤٥)، =

البصري. وثَّقه أبو داود وغيره. قال المحدثون: كان صاحب سُنَّة وعِلْم. وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائتين. وروى عنه النسائي.

٦١٥٥ - «المَغْدَانِي» عبد الله بن شاكر بن حامد. هو شمس الدين أبو المناقب ابن أبي المطهر المَغْدَانِي. قد تقدَّم ذكر أبيه شاكر في حرف الشين مكانه، قال العماد الكاتب: ودَّعته بإصْبَهان سنة تسع وأربعين، يعني وخمسائة وهوشاب فاضل، كامل، وله اليد الطولى في الهندسة وعلم النجوم والموسيقى. وله شعر فارسي حسنٌ وعربي لا بأس به. وسمعتُ في دمشق سنة إحدى وسبعين - يعني وخمسائة - من بعض الواصلين من إصْبَهان أنَّ شمسَه غَرِبَتْ وأنَّ نُعْبَةَ حُسامِه نضبت. وأورد له [مجزوء الخفيف]:

لَفُحٌ وَجَدَ تَعَرَّضَا لِفَوَّادِي مِنَ الْغَضَا
شَبَّهُ لَمْعَ بَنَبَجْوَةٍ فِي دُجَى اللَّيْلِ أَوْمَضَا
مِنْ هَوَى أَغْيَدِ رَنَا فَرْمَانِي وَأَغْمَضَا
عَرَّضَ الْعِرْضَ لِلْعَدَى ثُمَّ عَادَى فَأَغْرَضَا
فَشَفَى بُعْدُ دَارِهِ قَلْبَ صَبٍّ مُمَرَّضَا
قَلْتُ لَمَّا كُفِّيَتْهُ لِمَنْ أَغْرَى وَحَرَّضَا
أَمْسِكَ الْقَوْلَ لَا تُطْلُ ذَاكَ دَوْرٌ قَدْ انْقَضَى

٦١٥٦ - عبد الله بن شُبْرُمة بن الطفيل، أبو شُبْرُمة الضَّبِّي الكوفي الفقيه. عالم الكوفة في زمانه مع أبي حنيفة. وهو عمّ عمارة بن القعقاع وعمارة أسنّ منه وأوثق. روى عن أنس وأبي وائل وعبد الله بن شدّاد بن الهاد وأبي الطفيل عامر بن واثلة وأبي رزعة وإبراهيم النخعي والشَّعْبِي وخلق. وثَّقه ابن حنبل وغيره. قال العِجْلِيّ: كان عفيفاً، صارماً، عاقلاً، خيراً،

= «تهذيب الكمال» للمزي (٧٠/١٥) رقم (٣٣٢٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٣٤/١٠) رقم (١٣٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٢١ - ٢٣٠) ص (٢٢٣)، و«التهذيب» لابن حجر (٢٤٨/٥) رقم (٤٣٤) د و«الشذرات» لابن العماد (٥٥/٢).

٦١٥٥ - «تاريخ الحكماء» للقفطي (٢٢٤).

٦١٥٦ - «طبقات ابن سعد» (٢٤٤/٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٨٢/٥)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٥/١١٧)، و«كتاب المجروحين» لابن حبان (٩/٢)، و«المشاهير» له (١٦٨)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٣٦/٣)، و«العبر» للذهبي (١٩٧/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٤٧/٦)، و«تاريخ الإسلام» له (١٤١ - ١٦٠) ص (١٩٣)، و«الميزان» له (٤٣٨/٢)، و«التهذيب» لابن حجر (٢٥٠/٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٢١٥/١).

يُشَبِّه الثُّسَاك، شاعراً جواداً، كريماً، وهو قليلُ الحديث له نحو خمسين حديثاً، وكان عيسى بن موسى لا يَقْطَعُ أمراً دونه - وهو وليّ العهد بعد المنصور. توفي عبد الله سنة أربع وأربعين ومائة، وروى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

٦١٥٧ - عبد الله بن شَرْخَبِيل بن حسنة. لم يلحق الرواية عن أبيه. وروى عن عثمان وعبد الرحمن بن أذهر. وتوفي في حدود التسعين للهجرة.

٦١٥٨ - «عَلَمُ الدين المرزوقي» عبد الله بن شرف بن نَجْدَةَ المَرْزُوقِي عَلَمُ الدين. أخبرني الإمام العلامة أثير الدين أبو حَيَّان من لفظه قال: كان يَحْضُرُ معنا عند قاضي القضاة تقي الدين بن رزين، وكان معيداً بالمشهد الحسيني. أَلَفَ شرحاً «للتنبية» وأنفذه إلى الشيخ بهاء الدين بن النحاس، فكتب عليه نثراً يصفه وأعاده فأنفذ المرزوقي أبياتاً يشكره على ذلك وهي [مجزوء البسيط]:

يا مالِك الرِّقِّ والقيادِ	وَمَنْ لَهُ الفَضْلُ والأَيادي
وَمَنْ تَحَلَّى التَّقَى لِبَاساً	وَأَزْشَدَ النَّاسَ لِلسَّدادِ
وَمَنْ علا ذِرْوَةَ المَعَالِي	وَخَلَّفَ النَّاسَ فِي وهادِ
وَمَنْ غدا في العلوم بحراً	أَذْيُهُ الدَّهْرُ فِي ازدِيادِ
وَصارَ مَذْحُ الأَنامِ وقفاً	على عُلاهُ إلى التَّنَادِ
شَرَفَتْ ما قَد نَظَرْتُ فيه	شَرَفَكَ اللّهُ فِي المَعادِ
وهو كِتابٌ عَنِيَتْ فيه	ولم أنلْ مُنتهى مرادي
جَمَعْتُ فيه غُرَ المعاني	من كُتُبِ جَمَّةٍ عِدادِ
وعائِدَ الدَّهْرِ فيه حَظِّي	والدَّهْرُ ما زالَ ذا عِنادِ
فمَهَّدِ العُذْرَ فيه عَنِّي	إِنْ كُنْتُ قَصَّصْتُ فِي اجتِهادِ
لا زِلْتُ لِلْعُرْفِ ذا اصْطِناعِ	تَرَأْبُ ما كانَ ذا فسادِ

فأجاب الشيخ بهاء الدين عن ذلك [مجزوء البسيط]:

يا فارساً في العلوم أضحى يزيدُ نَظْماً على زيادِ

٦١٥٧ - «التاريخ الكبير للبخاري» (١١٧/٥) رقم (٣٤٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٨٣/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٨١/٥) رقم (٣٧٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٨١ - ١٠٠) ص (١١٢) رقم (٧٤).

ورأياً للحديث أمسى يفوق فيه على المرادي
ومنسياً سيبويه نحواً بلفظه الفائق المُفادِ
من دونه الأضمعي فيما رواه قِدماً عن البَوادي
فمسند الفضل عنه يُزوى ونَظْمُهُ جَلَّ عن سِنادِ
شَيَذَتْ للشافعي ذكراً بمنطقي دونه الأيادي
فاسلم لثُهدى بك البرايا فأنت للفضل خيرُ هادِ
إليك في مُغضِلٍ مَفَرُّ وهل مَعَاذُ سوى العمادِ
ومن يجاريك في قريضٍ يُعارضُ البَحْرَ بالثُمادِ

٦١٥٩ - «المدني» عبد الله بن شدّاد بن الهاد المدني. أمه سَلْمَى بنت عُمَيْسٍ أخت أسماء. كانت تحت حمزة، فلما استشهد تزوّجها شدّاد. روى عن أبيه وطلحة ومُعَاذٍ وعليّ وابن مسعود وعائشة وأمّ سلمة. وتوفي في حدود التسعين. وروى له الجماعة.

٦١٦٠ - «الزُّهري الأكبر» عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زُهرة بن كلاب، القرشي الزُّهري. هو جدّ ابن شهاب الزهري الفقيه. قال الزُّبَيْر: هما أخوان عبد الله الأكبر وعبد الله الأصغر ابنا شهاب بن عبد الله، كان اسم عبد الله هذا عبد الجانّ فسَمَّاهُ رسولُ الله ﷺ عبدَ الله، هاجر إلى الحبشة ومات بمكة قبل الهجرة إلى المدينة.

٦١٦١ - «الزُّهري الأصغر» عبد الله بن شهاب، أخو المتقدم ذكره. وهذا هو الأصغر.

٦١٥٩ - «طبقات ابن سعد» (٦١/٥) و(١٢٦/٦)، و«العلل» لأحمد (٢٦/١) و(٣٠٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١١٥/٥) رقم (٣٤٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٨٠/٥) رقم (٣٧٣)، و«الفتا» لابن حبان (٢٠/٥)، و«الفرج بعد الشدة» للتنوخي (١٢٥/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٩/٤٧٣) رقم (٥١٠٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٨٨/٢)، و«تاريخ الطبري» (١/٤٢٠) و(٢/٢٩٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨١/١٥) رقم (٣٣٣٠)، و«العبر» للذهبي (٩٤/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٨٨/٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٨١ - ١٠٠) ص (١١١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٣٧٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٦٠/٣) رقم (٦١٧٦)، و«التهذيب» له (٥/٢٥٧) رقم (٤٤١)، و«الشذرات» لابن العماد (٩٠/١).

٦١٦٠ - «طبقات ابن سعد» (٩٣/١/٤)، و«نسب قريش» للزبير (٢٧٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/٩٢٧) رقم (١٥٧٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/١٨٤).

٦١٦١ - «طبقات ابن سعد» (٩٢/١/٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/٩٢٧) رقم (١٥٧٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/١٨٤ - ١٨٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٣٢٥) رقم (٤٧٥٢).

شهد أخذاً مع المشركين ثم أسلم بعد، وهو جدّ محمّد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الفقيه. قال ابن إسحاق: هو الذي شجّ رسول الله ﷺ في وجهه وابن قميّة جرح وجنته وعُتِبَ كسر رباعيّته. وحكى الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزى الزهري قال: ما بلغ أحد الحُلم من ولد عُتْبَة بن أبي وقاص إلا بَخِرَ أو هَتَمَ لكسر عُتْبَة رباعيّة رسول الله ﷺ. وقد روي أنّ عبد الله بن شهاب الأصغر هو جدّ الزهري من قبل أمّه، وأما جدّه من قبل أبيه فهو عبد الله بن شهاب الأكبر، وأنّ عبد الله الأصغر هو الذي هاجر إلى الحبشة وقدم مكّة ومات بها قبل الهجرة.

٦١٦٢ - «المقدسي» عبد الله بن شوذب البلخي البصري ثم المقدسي. وثقه أحمد وغيره. كان معاشه من كسب غلّمانه في السوق. توفي سنة ست وخمسين ومائة. وروى له الأربعة.

عبد الله بن صالح

٦١٦٣ - «العجلي» عبد الله بن صالح بن مسلم بن صالح العجلي الكوفي المقرئ. والد الحافظ أحمد بن عبد الله صاحب «التاريخ». قرأ القرآن على حمزة الزيات. وهو آخر من قرأ عليه موتاً. وروى عنه وعن أبي بكر النّهشلي والحسن بن صالح بن حيّ وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وفضيل بن مرزوق وزهير بن معاوية وحماد بن سَلَمَة وأسباط بن نصر وشبيب بن شيبَة وعبد العزيز بن الماجشون وجماعة. وروى عنه البخاري - فيما قيل، وابنه أحمد بن عبد الله العجلي، وأحمد بن أبي عَزْرَة، وأحمد بن يحيى البلاذري الكاتب، وبشر بن موسى، وأبو زُرْعَة الرازي، وأبو حاتم، ومحمّد بن غالب تَمَتّام، وإبراهيم الحزبي وخلق سواهم. ولد بالكوفة سنة إحدى وأربعين ومائة، وتوفي سنة إحدى عشرة ومائتين.

٦١٦٢ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢١٠/٦)، و«الحلية» لأبي نعيم (١٢٩/٦) رقم (٣٥٣)، و«العبر» للذهبي (٢٢٥/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٤٠/٢)، رقم (٤٣٨٢)، و«الشذرات» لابن العماد (١/٢٤٠).

٦١٦٣ - «الضعفاء» للعجلي (٢٦٧/٢) رقم (٨٢٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٨٥/٥) رقم (٣٩٧)، و«الثقات» لابن حبان (٣٥٢/٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٤٧٧/٩) رقم (٥١٠٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٠٩/١٥) رقم (٣٣٣٧)، و«العبر» للذهبي (٣٦٠/١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣٩٠/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٠٣/١٠) رقم (١١٤)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٤٥/٢) رقم (٤٣٨٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٢١١ - ٢٢٠) ص (٢١٦) رقم (٢٠٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٦٥/١٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٥٣/٢)، و«تهذيب ابن حجر» (٢٦١/٥) رقم (٤٤٩).

وقيل في حدود العشرين. قال ابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال ابن حبان في كتاب «الثقات»: كان مُستقيم الحديث.

٦١٦٤ - «الجُمَحِي كاتب الليث» عبد الله بن صالح بن محمد بن مُسلم الجهني - مولاهم - المصري. أبو صالح، كاتب الليث بن سعد. ولد سنة سبع وثلاثين ومائة، وتوفي يوم عاشوراء سنة ثلاث وعشرين ومائتين. ورأى زبَان بن فائد وعمرُو بن الحارث، وسمع موسى بن علي بن رباح ومعاوية بن صالح ويحيى بن أيوب وعبد العزيز الماجشون وسعيد بن عبد العزيز التتوخي ونافع بن يزيد وجماعة. وأكثر عن الليث. وعنه يحيى بن معين والذهلي والبخاري - على الصحيح - في «الصحيح» وأبو حاتم وأبو إسحاق الجوزجاني وإسماعيل بن سَمويه وحُميد بن زنجويه والدارمي وعثمان بن سعيد الدارمي وأبو زُرعة الدمشقي ومحمد بن إسماعيل الترمذي وإبراهيم بن الحسين بن ديزيل وخلق. كان ابن معين يوثقه، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال ابن عدي: عندي مستقيم الحديث إلا أنه يقع في حديثه غَلَط ولا يتعمد الكذب. وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

٦١٦٥ - «الجُمَحِي» عبد الله بن صفوان بن أمية الجُمَحِي المكي. وُلد في حياة النبي ﷺ، وحدث عن أبيه وعمر وأبي الدرداء وصفية بنت أبي عُبَيْد. وتوفي سنة ثلاث وسبعين للهجرة. وروى له مُسلم والنسائي وابن ماجه.

٦١٦٦ - «أمير المدينة» عبد الله بن صفوان الجُمَحِي، أمير المدينة. توفي سنة ستين ومائة.

٦١٦٤ - «طبقات ابن سعد» (٥١٨/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٢١/٥) رقم (٣٥٨)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٥٣/١)، و«الضعفاء» للعقيلي (٢٦٧/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٨٦/٥) رقم (٣٩٨)، و«الأنساب» لابن السمعياني (٣٠٤/١٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٩٨/١٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣٨٨/١) و«تاريخ الإسلام» له (٢٢١ - ٢٣٠) ص (٢٢٤)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/٢٥٦) رقم (٤٤٨)، و«الشذرات» لابن حجر (٥١/٢).

٦١٦٥ - «طبقات ابن سعد» (٣٤٣/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١١٨/١/٣) رقم (٣٥٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٩٢٧/٣) رقم (١٥٧٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٨٥/٣)، و«العبر» للذهبي (١/٨٢)، و«تاريخ الإسلام» له (١٧٦/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٤٥/٨)، و«التهذيب» لابن حجر (٢٦٥/٥) رقم (٤٥٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٨٠/١).

٦١٦٦ - وجدت في تاريخ الإسلام للذهبي (١٤١ - ١٦٠) ص (٣٦٩) سنة ستين ومائة: توفي فيها... وعبد الله بن صفوان الجمحي» ووجدت ص (٥١٧) عبيد الله بن محمد بن صفوان الجمحي، أحد الفضلاء والأدباء. ولأه المنصور قضاء العراق ثم لما استخلف المهدي صرفه وولاه قضاء المدينة، ا.هـ. والظاهر أنه ابن أخي صاحب الترجمة، والله أعلم، وهناك صحابي اسمه عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي، قتل مع عبد الله بن الزبير (ترجمته في أسد الغابة (٣/١٧٥) رقم (٣٠١٦).

٦١٦٧ - «الصاحب شمس الدين غبريال» عبد الله بن الصنّيعَة المصري، الصاحب شمس الدين. كان مستوفي الخزانة بالديار المصرية، ثم إنّه ولي نظر البيوت بعد ذلك. وكان له الخزانة في أيام السلطان الملك المنصور حُسام الدين لاجين ثم إنّه بعد نظر البيوت بالديار المصرية حضر إلى دمشق وولي نظر الجامع الأموي ثم نُقل إلى نظر النظار بدمشق، وانتمى إلى الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله، وتمسك به فطالت أيامه وامتدت وزرَق السعادة العظيمة في مباشرته. وكانت أيامه للمُباشرين كأنها أحلامٌ لأمنها وكثرة خيرها، وكان كلما انتشأ أحدٌ من الأمراء الخاصكية بمصر خدمه وباشر أموره في الشام بنفسه، فكان أولئك يُغصّدونهُ ويُقيمونه، وإذا جاء أحدٌ من ممالكهم أو من جهتهم نزل عنده وخدمه، وكان مرجعُ دواوينهم إليه وأموالهم تحت يده يتجر لهم فيها مثل بُكْتُمُر الساقى، وقُوضون، وبشتاك وغيرهم، كلٌ من له علاقة في الشام لا يخرج الحديث عنه. وكان هو والقاضي كريم الدين مُتعاضدين جداً، ودامت أيامهما مدّة، وتولّى نظر الدولة مع الجمالي الوزير بالديار المصرية مدة تزيد على السنة ونصف فيما أظنّ، ثم إنّه سعى وعاد إلى نظر دمشق وأقام بها سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، فتنكر السلطان له وتغيّر عليه الأمير سيف الدين تنكز، فورد المرسوم بالقبض عليه فأمسك بدمشق وأخذ منه أربعمائة ألف درهم، ثم إنّه طُلب إلى مصر وأخذ خطّه بألف ألف درهم وأُفرج عنه فوزن ذلك وبقي عليه ما يقارب المائتي ألف درهم، فاستطلق قوصون له ذلك من السلطان. ثم إنَّ السلطان غيّر خاطره عليه وقيل إنَّ له ودائع في دمشق، فكتب السلطان إلى تنكز فتتبع ودائعه وظهر له شيء كثير فحمل إلى السلطان. ولما مات في شوال سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وقع اختلاف بين أولاده في الميراث، فطلع ابنه صلاح الدين يوسف - ولم يكن له ولدٌ ذكرٌ غيره - إلى السلطان ونمّ على أخواته فأخذ منهم شيء كثير من الجواهر فيرى الناس أنّ الذي أخذ من ماله أولاً وآخرأ ما يقارب الألفي ألف درهم. ولم يُحك عنه أنّه نُكبَ ظاهراً مدّة عمره إلا هذه النكبة التي مات فيها، ولم يَزَم أحدٌ عليه عودَ ربحانٍ ولا ضُربَ ولا أهين. وكان في دمشق في المدرسة والترسيم الذي عليه أميرُ طبلخاناه يُعرف بعلاء الدين المرتيني، ولما أُفرج عنه بدمشق خرج الناس له بالشمع وفرحوا به فرحاً عظيماً ولم يشك أحدٌ عليه أبداً. وقد باشر نظر الدواوين مدة تزيد على أربع وعشرين سنة، ولما طُلبَ إلى مصر أنزل في الطبقة التي على دار الوزارة، وكان هناك قاعداً على مقاعد سنجاب وسرسينا وغير ذلك. والأمير علاء الدين ابن هلال الدولة شاذ الدواوين والأمير صلاح الدين الدوادار والقاضي شرف الدين النشو ناظر الخاص يترددون إليه في الرسائل عن السلطان إلى

أن كتب خطّه بما طُلب منه، ونزل إلى بيته عزيزاً كريماً، وكانت أيامه بدمشق كأنها مواسم، والخير يتدفق وأموال السلطان كثيرة، وكان فيه سِتْرٌ وحِلْمٌ وما وقع لأحدٍ من الدماشقة الكبار واقعةٌ إلا ورقع خرقها وسدّ خللها على أحسن الوجوه، وعَمَر جامعاً على باب شرقي عند دير القعاطلة ووقف عليه وقفاً. وعَمَر بالرحبة بيمارستاناً وعَمَر بِكَرْك نوح بالبقاع طهارةً وأجرى الماء هناك في قناةٍ. ولَمَّا مات كان في عشر الثمانين، وعُمل بعد موته مَحْضَرٌ بأنه خانٌ في مال السلطان واشترى به أملاكاً وقفها وليس له ذلك! وشهد بذلك كمال الدين مدرّس الناصرية وابن أخيه القاضي عماد الدين ناظر الجامع وعلاء الدين بن القلانسي وعزّ الدين بن المُنْجَا وتقيّ الدين بن مَرَاجِل وآخرون، وامتنع عزّ الدين بن القلانسي ناظر الخزانة. ونُقِدَ المحضر وأريدَ بَيْعُ أملاكه فوقف قوصون للسلطان في ذلك واستطلقها لأولاده. وكان يسمع البخاري في ليالي رمضان وليلة ختمه يحتفل بذلك، ويعمل مولد النبي ﷺ في كل سنة ويُحضره كبار الأمراء والفقهاء والمتعممين والمحتشمين ويُظهر تَجَمُّلاً زائداً ويخلع على الذي يقرأ المولد. وكتبْتُ أنا إليه لَمَّا عَمَر البيمارستان بالرحبة أبياتاً وهي [الكامل]:

يا سيّد الوُرَزَاءِ ذِكْرُكَ قد علا فكأنه حيثُ اغتدى كيوانُ
لكَ جامعٌ بدمشق أضحى جامعاً للفضْلِ فيه الحُسن والإحسانُ
وأمرتُ أن يُبْنَى برُخبةٍ مالِكٍ من جودك المَبْرورِ مارستانُ
أنشأتُ ذاكَ وذا فَجِئْتُ بآيةٍ صَحَّتْ بها الأديانُ والأبدانُ

عبد الله بن طاهر

٦١٦٨ - «الخزاعي الأمير» عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مُضْعَب بن زُرَيْق بن ماهان،

٦١٦٨ - «عيون الأخبار» لابن قتيبة (٥١/١) و(١٩٨/٢)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٢٤٠/٣)، و«تاريخ الطبري» (٥٨٠/٨) و(٧/٩)، و«ولاة مصر» للكندي (٢٠٤)، و«الأغاني» للأصفهاني (٩٥/١٢) و(٢٥/٢٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٤٨٣/٩)، و«الكامل» لابن الأثير (١٣/٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٠٠/١) و(٢٤/٢) و(٦١/٤) و(١٨٦/٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/٦٨٤) رقم (٢٥٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٢١ - ٢٣٠) ص (٢٣٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٣٠٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٩٩/٢)، و«مآثر الإنافة» للقلقشندي (٢٢٣/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٥٨/٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٥٩٣/١)، و«الشذرات» لابن العماد (٦٨/٢).

الخزاعي أبو العباس. كان نبيلاً، عالي الهمة، شهماً، وكان المأمون كثير الاعتماد عليه لذاته، ورعايةً لحق والده. وكان والياً على الدينور، فلما خرج بابك الخرمي على خراسان وأوقع الخوارج بأهل قرية الحمراء من أعمال نيسابور وأكثروا فيها الفساد بعث المأمون إليه يأمره بالخروج إلى خراسان، فخرج إليها في نصف شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة ومائتين وحارب الخوارج، وقدم نيسابور في رجب سنة خمس عشرة ومائتين، وكان المطر قد انقطع عنها تلك السنة، فلما دخلها أمطرت مطراً كثيراً فقام إليه رجل بزأز من حانوته وأنشده [المنسرح]:

قد قحط الناس في زمانهم حتى إذا جئت جئت بالذرير
غيثان في ساعة لنا قديما فمرحبا بالأمير والمطر
وفيه يقول أبو تمام الطائي - وقد قصده من العراق، فلما انتهى إلى قومس وقد طالت عليه المشقة وبعدت الشقة [البيسط]:

يقول في قومس صخبي وقد أخذت منا السرى وخطى المهرية القود
أطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا فقلت كلاً ولكن مطلع الجود
ولما وصل إليه أنشده قصيدته التي يقول فيها [الطويل]:
قد بث عبد الله خوف انتقامه على الليل حتى ما تدب عقاربهُ
وكان عبد الله ظريفاً جيد الغناء، نُسب إليه صاحب «الأغاني» أصواتاً كثيرة نقلها عنه أهل الصنعة. وكان بارع الأدب، حسن الشعر ومن شعره [الخفيف]:

نحن قومٌ ثلينا الحديق النج لى على أننا ثلينا الحديد
طوع أيدي الظباء تقتادنا العيد ن ونقتاد بالطعان الأسود
نملك الصيد ثم تملكنا البيد ض المصونات أعيناً وخدودا
تتقي سخطنا الأسود ونخشى سخط الخشف حين يبدي الصدودا
فترانا يوم الكريهة أحرا رأ وفي السلم للغواني عبيداً

وقيل إنها لأضرم بن حميد. ومن مشهور شعر عبد الله بن طاهر [الخفيف]:

اغترف زلتي لتحرز فضل الش كرمني ولا يفوتك أجري
لا تكلني إلى التوسل بالعد ر لعلني أن لا أقوم بعذري

ولما افتتح عبد الله بن طاهر مصر سوَّغ المأمون خراجها سنة فصعد المنبر فلم ينزل

حتى أجاز به كله، وكان ثلاثة آلاف ألف دينار أو نحوها، وقبل نزوله أتاه مُعَلَّى الطائي وقد أعلموه بما صنع عبد الله بالناس في الجوائز وكان عليه واجداً، فوقف بين يديه تحت المنبر فقال: أصلح الله الأمير! أنا مُعَلَّى الطائي ما كان منك من جفاءٍ وغلظٍ فلا يَغْلُظْ عليَّ قلبك ولا يَسْتَخْفَنَكَ ما بلغك، أنا الذي أقول [البسيط]:

يا أعظمَ الناس عفواً عند مقدرة	وأظلمَ الناس عند الجود والمال
لو يصبح الثيل يجري ماؤه ذهباً	لما أشرت إلى خزنٍ بمثقال
تُغْنِي بما فيه رق الحمد تملكه	وليس شيءُ أَعْاض الحمد بالغالي
تفكُّ باليسر كفَّ العسر من زمن	إذا استطال على قومٍ بإقلال
لم تخلُ كَفْكَ من جودٍ لمختبط	أو مُرهفٍ قاتلٍ من رأس قتال
وما بثثت رجيل الخيل في بلد	إلا عَصَفْنَ بأرزاقٍ وآجال
هل من سبيلٍ إلى إذنٍ فقد ظمئت	نفسي إليك فما تروى على حال
إن كنتُ منك على حالٍ مننت به	فإنَّ شكركَ من حميدٍ على بالي
ما زلتُ مُقتضياً لولا مُجَاهرة	من ألسنٍ خُضْنَ في بُشري بأقوال

فضحك عبد الله وسرَّ بها وقال: يا أبا السَّمراء بالله أقرضني عشرة آلاف دينارٍ فما أُمْسِيتُ أملكها فأقرضه إياها فدفعتها إلى مُعَلَّى الطائي. ومن كلامه: «سَمَنُ الكَيْسِ وَنَيْلُ الذِّكْرِ لا يجتمعان في موضع واحد»، وتنقل في الأعمال الجليلة ولما وصل إلى مصر وقف على بابها وقال: أخزى الله فرعون! ملك مثل هذه القرية، فقال: أنا ربكم الأعلى ما كان أخْبَهُ وأدنى هَمَّتِه! والله لا دخلتها! وكان جواداً، مُمدِّحاً وفد عليه دِغْبُلُ الخزاعي فوصل إليه منه ثلاثمائة ألف درهم. وقيل: إنه وقع مرَّةً على رقاع فبلغ ذلك ألفي درهم وسبعمائة ألف درهم وحكاياته في الجود كثيرة بالغَّة، وفيه يقول بعض الشعراء وهو بمصر [الطويل]:

يقولُ أناسٌ إنَّ مِضْراً بعيدةً	وما بعدت يوماً وفيها ابنُ طاهرٍ
وأبعد من مصرٍ رجالٌ تراهُمُ	بحضرتنا معروفهم غيرُ حاضرٍ
عن الخير مَوْتى ما تبالي أُرْزَتْهُمُ	على طمعٍ أم رُزَتْ أهلَ المَقَابِرِ

وذكر الوزير ابن المَغْرَبِي في كتاب «أدب الخواص» أنَّ البَطِيخَ العبدلاوي الموجود بالديار المصرية منسوبٌ إلى عبد الله المذكور. وتأدَّب عبد الله في صغره، وقرأ العلم والفقه، وسمع من وكيع ويحيى بن الضَّرِيرِس وعبد الله المأمون. ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة، وتوفي سنة ثلاثين ومائتين، وقيل: سنة ثمان وعشرين.

٦١٦٩ - «أبو القاسم الإسفرائيني» عبد الله بن طاهر بن محمد بن شَهْفُور. أبو القاسم التميمي الإسفرائيني. نزل بلخ وأقام بها، وتولّى التدريس بالنظاميّة. وكان إماماً فقيهاً، فاضلاً، نبيلاً، حَسَنَ المعرفة بالأصول والفروع، جيّد الكلام في مسائل الخلاف، له جاةٌ وثروة وحِشْمَةٌ ومَنْزِلَةٌ عند الأكابر. سمع من جده لأمه أبي منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي، وعليّ بن محمّد بن محمد الطّرازي، وعبد الرحمن بن حَمْدان النّضروي وجماعة، وورد بغداد وحدث بها. أنفَذَ إلى شيخ الإسلام عبد الله الأنصاري لما قدم من هراة إلى بلخ بما قيمته ألف دينار هروية ممّا يُحتاج إليه من الخيّم والفرش والبُسط وما استردّ منه شيئاً. وتوفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

٦١٧٠ - «ابن أبي طاهر المزدائي» عبد الله بن أبي الطاهر بن محمد، الشيخ الصالح، أبو عبد الرحيم المقدسي المزدائي.

أول سماعه سنة ست وثلاثين بمزدا من خطيبها، وسمع من الضياء الحافظ واليُلداني، وتلقّن بمدرسة أبي عمر ثم رجع وحدث في أيام ابن عبد الدائم. روى عنه ابن الخبّاز. قال الشيخ شمس الدين: وسمع منه الأصحاب وكان معتمراً من أبناء التسعين، وهو آخر أصحاب الشيخ الضياء بالسماع. توفي بمزدا سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

٦١٧١ - «اليماني» عبد الله بن طاوس اليماني. سمع أباه وعكرمة وعمرو بن شعيب وعكرمة بن خالد. وكان من أعلم الناس بالعربيّة، وقد وثّقه. قال ابن خلكان في تاريخه أنّ المنصور طلب ابنَ طاوس ومالك بن أنس فصدّعه ابنُ طاوس بكلام. وهذا لا يستقيم لأنّ ابن طاوس مات قبل المنصور. وتوفي ابن طاوس في سنة اثنتين وثلاثين ومائة. وروى له الجماعة.

٦١٧٢ - «ذو النور الصحابي» عبد الله بن الطّفيل الأزدي ثم الدّوسي. أعطاه النبي ﷺ نوراً في جبينه ليذّعو قومه به، فقال: يا رسول الله هذه مُثْلَةٌ، فجعله رسول الله ﷺ في سَوَاطِئِهِ، فكان يقال له ذو النور. وذو النور هو الطّفيل بن عمرو بن طريف الدّوسي وهو

٦١٦٩ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٨١ - ٤٩٠) ص (٢٤٩)، رقم (٢٦٩)، و«طبقات الإسني» (١٩٦/١) رقم (١٧٠)، و«طبقات السبكي» (٦٣/٥) رقم (٤٢٨).

٦١٧٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٢٩/٢) رقم (٢١٤٨).

٦١٧١ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٢٣/١/٣) رقم (٣٦٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٦٦/٥)، و«العبر» له (١٧٦/١)، و«التهذيب» لابن حجر (٢٦٧/٥)، رقم (٤٥٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٦/٢)

رقم (١٣٩٢)، و«الشذرات» لابن العماد (١٨٨/١).

٦١٧٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٧٧/٢) و(٧٥٨/٢)، و«الكامل» للمبرّد (١٠١/٤).

الصحيح. وقد تقدّم ذكر ذلك في ترجمة الطفيل. كذا ذكره في الموضعين ابن عبد البر وهو وَهْمٌ والله أعلم، وإنما وهم ابن عبد البر لأنه نقل ذلك تقليداً للمُبَرَّد في ترجمة ذي اليمين في حرف الذال وسرد فيها الأذواء الذين ذكرهم المُبَرَّد في «الكامل».

٦١٧٣ - «مؤذن رسول الله ﷺ» عبد الله بن عائكة، القرشي العامري. قال ابن عبد البر: لم يختلفوا أنه من بني عامر بن لؤي. وأمّه أُم مَكْتوم. واختلفوا في اسم أبيه، فقال بعضهم: هو عبد الله بن زائدة بن الأصم، وقال آخرون: هو عبد الله بن قيس بن مالك بن الأصم. وكان قديم الإسلام بمكة وهاجر إلى المدينة. قيل: قدمها بعد بَذْرٍ بيسير فنزل دار القراء، وكان رسول الله ﷺ يستخلفه في أكثر غزواته على المدينة. وأهل المدينة يقولون: اسمه عبد الله، وأهل العراق يقولون: اسمه عمرو. وكان يؤذن لرسول الله ﷺ مع بلال. وشهد القادسية.

عبد الله بن عامر

٦١٧٤ - عبد الله بن عامر بن زُرارة. روى عنه مسلم وأبو داود وابن ماجه وبقية بن مَخْلَد. قال أبو حاتم: صدوق. وتوفي سنة سبع وثلاثين ومائتين.

٦١٧٥ - «ابن عامر المُقزّي» عبد الله بن عامر اليخضبي. واختلف في كُنْيته فقيل: أبو نَعِيم. وهو أحدُ القراء السبعة. قيل: إنّه قرأ على عثمان بن عفّان رضي الله وقيل: على أبي الدرداء، وقيل: على مُعاذ بن جبل، وقيل قراءة أهل الشام موقوفة على قراءة ابن عامر اليخضبي، وقيل: قرأ على معاوية بن أبي سفيان. وروى الحديث عن عثمان وأبي الدرداء

٦١٧٣ - «طبقات ابن سعد» (١٥٠/١/٤)، و«نسب قريش» للزبير (٤٣٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/٩٩٧) رقم (١٦٦٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٣٤/٣) رقم (٢٩٤٣) و(٢٦٣/٣) رقم (٣١٣٤)، و(٣/٧٢٠) رقم (٣٩١٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٦٠/١) رقم (٨٦).

٦١٧٤ - «الجرح والتعديل» للرازي (١٢٣/٥) رقم (٥٦٤)، و«الثقات» لابن حبان (٣٥٥/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٤٢/١٥) رقم (٣٣٥٣)، و«التهذيب» لابن حجر (٢٧٢/٥) رقم (٤٦٧).

٦١٧٥ - «طبقات ابن سعد» (٤٤٩/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٥٦/٥) رقم (٤٨١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٢٢/٥) رقم (٥٦١)، و«الثقات» لابن حبان (٣١/٥)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٢٠٣/٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٦٩٧/٢)، و«العبر» للذهبي (١٤٩/١)، و«معرفة القراء» له (٨٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٩٢/٥)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٤٩/٢) رقم (٤٣٩٦)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٠٣/١)، و«تاريخ الإسلام» له (١٠١ - ١٢٠) ص (٣٩٩)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤٢٣/١)، و«التهذيب» لابن حجر (٢٧٤/٥)، و«الشذرات» لابن العماد (١/١٥٦).

وزيد بن ثابت. وتوفي سنة ثمان عشرة ومائة. وكان يقول: قُبِضَ رسول الله ﷺ ولي ستان، وانتقلتُ إلى دمشق ولي تسع سنين. وروى له مسلمٌ والترمذي. وولي قضاء دمشق بعد أبي إدريس الخولاني. وكان يُغَمَزُ في نسبه، وكان يزعم أنه من حِمِير. فجاء رمضان فقالوا: مَنْ يُوَمِّنَا؟ فذكروا المُهَاجِر بن أبي المهاجر، فقليل ذاك مولى، فبَلَغَتْ سليمان بن عبد الملك فلَمَّا اسْتُخْلِفَ بعث إلى المهاجر بن أبي المهاجر، فقال: إذا كان أول ليلة من رمضان فقف خلف الإمام، فإذا تقدّم ابنُ عامر فخذ بثيابه واجذبه وقل: تأخّر! فلن يؤمّنّا دعِي! وصل أنت يا مهاجر. ويقال إنه سمع قراءة عثمان في الصلاة. ويقال: قرأ عليه نصف القرآن، ولم يصح. وقيل: كان والي الشرطة لعثمان. قال الشيخ شمس الدين: الأصحّ أنّه ثابتُ النسب! وكان قاضي الجُند، وكان على بناء مسجد دمشق، وكان رأس المسجد لا يرى فيه بدعة إلّا غيّرَها. توفي يوم عاشوراء وله سبعٌ وتسعون سنة. وطوّلَ ترجمته في كتاب «طبقات القراء». وقال سعيد بن عبد العزيز: ضرب ابنُ عامر عطيةً بنَ قيس لكونه رفعَ يديه في الصلاة.

٦١٧٦ - «أبو محمد العنزي» عبد الله بن عامر بن ربيعة، أبو محمد العنزي. وعُزّز أخو بكر بن وائل، المدني. أبوه عامرٌ من كبار الصحابة. روى عن أبيه وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف. ووُلِدَ سنة ستٍ من الهجرة، وتوفي سنة خمسٍ وثمانين للهجرة. وروى له الجماعة.

٦١٧٧ - «والي خراسان» عبد الله بن عامر بن [ربيعة] كُرَيْز بن حبيب بن عبد شمس العبشمي، ابن خال عثمان بن عفان.

وُلِدَ على عهد رسول الله ﷺ فأُتِيَ به وهو صغيرٌ فقال: (هذا شُبُهنا) وجعل يَتَنَلَّ عليه ويُعوّذه فجعل عبد الله يتسوّغ ريقَ رسول الله ﷺ، فقال له النبي ﷺ: (إنّه لمُسَقَى)، فكان لا

٦١٧٦ - «طبقات ابن سعد» (٤/١/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١١/١/٣) رقم (١٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٩٣٠/٣) رقم (١٥٨٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٩٠/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٤١/٣) رقم (٣٤٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٦٧/٣)، و«العبر» له (١٠٠/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٤٩/٢) رقم (٤٣٩٥)، و«التهذيب» لابن حجر (٢٧٠/٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٢٩/٢) رقم (٤٧٧٨).

٦١٧٧ - «طبقات ابن سعد» (٩/٥/٤٤)، و«تاريخ الطبري» (١٧٠/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٣٥٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٠١/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/٣) رقم (٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٤١ - ٦٠) ص (٢٥٧)، و«العبر» له (٣٠/١)، و«البدية والنهاية» لابن كثير (٨/٨٨)، و«التهذيب» لابن حجر (٢٧٢/٥) رقم (٤٦٨)، و«الإصابة» له (٦٠/٣) رقم: (٦١٧٩)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٥/١).

يعالج أرضاً إلا ظهر له الماء. وكان ميمون النقيبة كثير المناقب. وهو افتتح خراسان، وقُتل كسرى في ولايته، وأحرم من نيسابور شكراً لله تعالى. وهو الذي عمل السقايات بعرفة. وفي سنة تسع وعشرين عزل عثماناً أبا موسى الأشعري عن البصرة وعثمان بن أبي العاص عن فارس وجمع ذلك كله لعبد الله بن عامر بن كُريز وهو ابن أربع وعشرين سنة. وافتتح أطراف فارس كلها وعامة خراسان وإصبهان وحُلوان وكرمان. وهو الذي شق نَهْرَ البصرة. ولم يزل والياً على البصرة إلى أن قُتلَ عثمان. وعقد له معاوية على البصرة ثم عزل عنها. وكان أحد الأجواد وأوصى إلى عبد الله بن الزبير، ومات قبله بيسير^(١). وهو الذي يقول فيه ابن أذينة [الطويل]:

فإن الذي أعطى العراق ابنَ عامرٍ لربّي الذي أرجو لسدّ مفارقِي
وفيه يقول زياد الأعجم أبياته التي منها [الوافر]:
وأخسَنَ ثم أخسَنَ ثم عُذْنَا فأخسَنَ ثم عُذْتُ له فعادَا
مراراً ما رَجَعْتُ إليه إلّا تَبَسَّمَ ضاحكاً وثْنَى الوسادَا

عبد الله بن عباس

٦١٧٨ - «خبر الأمة رضي الله عنه» عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، الهاشمي، أبو العباس الخبر البخر، ابن عم رسول الله ﷺ وأبو الخلفاء. ولَدَ في شُعبِ بني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين، وصحب النبي ﷺ ودعا له بالحكمة مرتين. وقال ابن مسعود: نِعم ترجمان القرآن ابنُ عباس! وروى عن النبي ﷺ، وأبي بكر وعمر وعثمان، وعليّ، وأبي، وأبيه العباس، وأبي ذر، وأبي سفيان، وطائفة من الصحابة. وقال

(١) مات ابن عامر قبل معاوية بسنة، وذلك عام (٥٩) هـ.

٦١٧٨ - «طبقات ابن سعد» (٣٦٥/٢)، و«مسند أحمد» (٢١٤/١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/٥) رقم (٥)، و«الثقات» لابن حبان (٢٠٧/٣)، و«الحلية» لأبي نعيم (٣١٤/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٥٠/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١١٦/٥) رقم (٥٢٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٦٩٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٧٣/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٢/٢) و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٨٦/٣) رقم (٣٠٣٥)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٥١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/١٤٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٣١/٣) و«تذكرة الحفاظ» له (٤٠/١)، و«تاريخ الإسلام» له (٦١ - ٨٠)، (ص ١٤٨)، و«نهاية الأرب» للنويري (١٦/٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٣٠/٢) رقم (٤٧٨١)، و«التهذيب» لابن حجر (٢٧٦/٥) و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٨٢/١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢١٤/١)، و«الشذرات» لابن العماد (٧٥/١).

مُجاهد: ما رأيت أحداً قطُّ مثل ابن عباس لقد مات يوم مات وإنَّه لَحَبْرُ هذه الأمة. وكان يُسمَّى البحر لكثرة علومه. وعن عُبَيْد الله بن عبد الله قال: كان ابنُ عباس قد فات الناس بخصال: بعلم ما سبق، وفقه ما احتيج إليه، وحلم ونسب ونائل، ولا رأيتُ أحداً أعلم بما سبقه من حديث رسول الله ﷺ ولا بقضاء أبي بكر وعمر وعثمان ولا أعلم بشعرٍ منه. وتوفي سنة ثمانٍ وستين للهجرة. وروى له الجماعة. أخرجه عبد الله بن الزُّبَيْر إلى الطائِف، وبها توفي وهو ابنُ سبعين سنة، وقيل: ابن إحدى وسبعين سنة. وصلى عليه مُحَمَّد بن الحنفية، وكَبُر عليه أربعاً، وقال: اليوم مات رَبَّانِي هذه الأمة، وضرب على قبره فسطاطاً. رُوي من وجوه أن النبي ﷺ قال: (اللَّهُمَّ علِّمه الحكمة وتأويل القرآن)^(١). وفي بعض الروايات: (اللَّهُمَّ فقهه في الدين وعلِّمه التأويل)^(٢). وفي حديث: (اللَّهُمَّ بارك فيه وانشُرْ منه واجعله من عبادك الصالحين)^(٣). وفي حديث: (اللَّهُمَّ زده علماً وفقهاً)^(٤). قال ابن عبد البر: وهي كلها أحاديث صحاح. وكان عمر رضي الله عنه يُحبّه ويُذنيه ويقرّبه ويشاوره مع جَلّة الصّحابة. وكان عمر يقول: «ابن عباسٍ فتى الكهول، له لسانٌ سُؤل، وقلبٌ عقول»^(٥). وقال طاوس: أدركتُ نحو خمسمائة من الصّحابة إذا ذاكروا ابن عباس فخالقوه لم يزل يقرّهم حتى ينتهوا إلى قوله. وقال يزيد بن الأصم: خرج معاوية حاجاً معه ابنُ عباس، وكان لمعاوية موكبٌ ولابن عباسٍ موكبٌ ممّن يطلب العلم، وقال عبد الله بن يزيد الهلالي [الطويل]:

ونحن وَلدنا الفضلَ والحبرَ بعده عنيتُ أبا العباسِ ذا الفضل والندي
وفيه يقول حسان بن ثابت [الطويل]:

إذا ما ابن عباسٍ بدا لك وجهه رأيتَ له في كلّ أحواله فضلاً
إذا قال لم يترك مقالاً لقائلٍ بمُنْتَظَماتٍ لا ترى بينها فضلاً
كفى وشفى ما في النفوس فلم يدغ لذي إزبةٍ في القول جدّاً ولا هزلاً

- (١) انظر سنن الترمذي «الحديث» رقم (٣٨٢٣) و(٣٨٢٤) و«مسند أحمد» (١/٢١٤ و٢٦٩ و٣٥٩) والبخاري (٧٥) ومسلم (٢٤٧٧) وابن ماجه (١٦٦)، والنسائي (٧٦) في الفضائل، وأبو يعلى (٢٤٧٧)، و«ابن حبان» (٧٠٥٤)، والحبلى (١/٣١٥).
- (٢) أخرجه البخاري (قوله: اللهم فقهه في الدين) برقم (١٤٦) ومسلم (٢٤٧٧)، وأخرجه بتمامه أحمد في مسنده (١/٣١٤) و«الحاكم» (٣/٥٣٤).
- (٣) أخرجه الحاكم (١/٤٠٠) وأبو نعيم في الحلية (١/٣١٥).
- (٤) أخرجه ابن حبان (٢٣٥٩) (موارد).
- (٥) أخرجه الطبراني (١٠٦٢٠) وأبو نعيم في الحلية (١/٣١٨)، عن الحسن.

ومرَّ عبد الله بن صفوان^(١) يوماً بدار عبد الله بن عباس فرأى فيها جماعة من طالبي الفقه، ومرَّ بدار عبيد الله بن العباس فرأى فيها جمعاً يتناوبونها للطعام، فدخل على ابن الزبير فقال له: أصبحت واللَّهِ كما قال الشاعر [البسيط]:

فإن تُصِبْكَ من الأيامِ قارعةٌ لم نَبْكُ منك على دنيا ولا دين

قال: وما ذاك يا أعرج؟ قال: هذان ابنا العباس، أحدهما يُفقه الناس والآخر يُطعم الناس، فما أبقيا لك مكرمة، فدعا عبد الله بن مُطيع وقال له: انطلق إلى ابني العباس فقل لهما، يقول لكما أمير المؤمنين: أخرجنا عني أنتما ومن انضوى إليكما من أهل العراق، وإلا فعلتُ وفعلتُ، فقال عبد الله بن عباس: والله ما يأتينا من الناس إلا رجلاً: رجلٌ يطلب فقهاً ورجلٌ يطلب فضلاً، فأَيُّ هذين نمنع؟! وكان ابن عباس قد عمي آخر عُمره. ورُوي عنه أنه رأى رجلاً مع النبي ﷺ فلم يعرفه، فسأل النبي ﷺ عنه فقال له: (أرأيتَه؟) قال: نعم! قال: (ذاك جبريلُ عليه السلام، أما إنك ستفتقد بصرك)^(٢)! فعمي في آخر عمره، فهو القائل فيما رُوي عنه [البسيط]:

إن يأخذ الله من عَيْنِي نُورَهُما ففي لساني وقلبي منهما نورٌ

قلبي ذكيٌ وعقلي غيرُ ذي دَخلٍ وفي فمي صارمٌ كالسيف مأثورٌ

ورُوي أنَّ طائراً أبيض خرج من قبره فتألوله علمه خرج إلى الناس، ويقال: بل دخل قبره طائرٌ أبيض، فقيل: إنه بصره بالتأويل! وقيل: جاء طائرٌ فدخل نعشه حين حُمِلَ فما رُئي خارجاً منه. وشَهِدَ عبدُ الله بن عباسَ الجَمَلَ وَصِفَيْنِ والنَّهْرَوانَ مع علي بن أبي طالب.

٦١٧٩ - «حفيد وزير الرشيد» عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع بن يونس. كان الفضلُ وزيرَ الرشيد هارون، وحفيدهُ هذا عبد الله كان موصوفاً بالبراعة ومليح الشعر والغناء. قال إبراهيم الرقيق في «كتاب الأغاني»، كان عبد الله يقول: كنتُ أول من ضرب الكَنَكَلَةَ وهي طنبورٌ بثلاثة أوتار. قال، فغَنِيْتُ عليها شعر الأَعشى [المتقارب]:

أتاني يؤمرني في الصبوح ليلاً فقلتُ له: غادِها

فأخذته مني صبيّة كانت بحذاء الفضل فوهبها لإبراهيم الموصلي فغتنه له فأخذها عنها

(١) هو عبد الله بن صفوان بن أمية الجمحي، قُتل مع ابن الزبير.

(٢) انظر «سنن الترمذي» حديث (٣٨٢٢) و«طبقات ابن سعد» (٣٧٠/٢)، وأخرجه الطبراني (١٠٥٨٦)، وانظر مجمع الزوائد (٢٧٦/٩).

٦١٧٩ - «الأغاني» للأصبهاني (٢١٩/١٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٦/١٠) رقم (٥١٥٤).

فقال: أتى لك هذا؟ قالت: أخذته من عبد الله بن عباس، قال: فغناه الرشيد، فقال: مَنْ يقول هذا الصوت؟ قال: يقوله بعض مواليك! قال: مَنْ مِنْ مَوَالِي يُحْسِنُ مِثْلَ هَذَا وَلَا أَعْرِفُهُ؟! قال: فحفتُ الفضلَ ولم أجذ من إعلام الرشيد بدءاً فعرفته أمره، فقال للفضل: أحضرني ابن ابنك - وعرفه الخبر، فقال: وولائك يا أمير المؤمنين ما علمتُ بشيء من هذا إلا في ساعتى هذه! فانصرف ودعاني وقال: بلغ من أمرك أن تجترى عليّ حتى تصنع الغناء ويغنيه المغنون للخليفة وأنا لا أعلم بشيء من أمرك؟! فَجَعَلْتُ أَعْتَذِرُ إِلَيْهِ وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَمْتَحِنَ أَدْبِي فِي كُلِّ بَابٍ أَمَرَ أَنْ أُوَدَّبَ فِيهِ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَغْنِيَهُ بَعْضَ مَا أُرْوِي وَقَالَ: إِنَّمَا أَكْرَهُ أَنْ تُلْهَجَ بِالْغَنَاءِ وَتَقْصُرَ فِيهِ فَتَفْضَحَ، قَالَ: فَغَنَيْتُهُ صَوْتاً فَقَبِلَ رَأْسِي وَضَمَنِي إِلَيْهِ ثُمَّ صَارَ بِي إِلَى الرَّشِيدِ فَغَنَيْتُهُ فَأَمَرَ لِي بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِينَارٍ فَقَبَضَهَا الْفَضْلُ وَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ: اشْتَرِ لَهُ بِهَا ضِيعَةً، فَمَا زِلْتُ مِنْ نَدْمَاءِ الرَّشِيدِ وَأَنَا غُلَامٌ مَا اتَّصَلَ عَارِضَايَ. وَبَقِيَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى أَيَّامِ الْمُتَوَكِّلِ، وَكَانَ قَدْ حَلَفَ أَنْ لَا يَغْنِيَ إِلَّا خَلِيفَةً أَوْ وَلِيَّ عَهْدٍ، وَاصْطَبَحَ ثَلَاثِينَ سَنَةً اصْطَبَاحاً دَائِماً لَا يَقْطَعُهُ. وَمِنْ شِعْرِهِ وَتَلْحِينِهِ [الطويل]:

صباحي صبحي قد ظمئتُ إلى الكاس وتقت إلى التسرير والورد والآس
فلا طلعت شمسٌ على غير لَذَّةٍ صبحي جديداً فاسقياني من الراس
ومنه أيضاً [الطويل]:

ألا قل لمن بالجانبين بأتني مريض عداني عن زيارتهم ما بي
ولو بهم بعض الذي بي لزرتهم وحاشاهم من طول ضري وأوصابي

٦١٨٠ - «أمين الدين ابن شقير» عبد الله بن عبد الأحد بن عبد الله بن سلامة بن خليفة، القاضي أمين الدين بن شقير الحراني. كان من خير الناس وأجودهم ومن أكابر بيوت حران. أقام بدمشق، وطلب إلى مصر، وصودر في الدولة الظاهرية، ووكله بعض الأمراء المصريين بالشام واقتصر على وكالة الأمير علاء الدين طبرس الوزيري، وأقام يتحدث لورثته إلى آخر وقت. وكان فيه مروءة لمن يقصده. وتوفي رحمه الله سنة ثمان وسبعمائة، ونقل إلى القدس ودفن به.

٦١٨١ - «النحوي» عبد الله بن عبد الأعلى. هو أحد أصحاب أبي علي الفارسي.

٦١٨٠ - «تالي كتاب وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (١٢٤) رقم (١٩١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٧٠) رقم (٢١٥٤).

٦١٨١ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٤٦/٢) رقم (١٣٩٤).

صحبه وخرج معه إلى فارس وإصبهان. وكان عبد الأعلى أبوه من كبار أصحاب الحديث ببغداد. صلى ابنه عبد الله عليه وكبر عليه خمساً، فلما انصرف من الصلاة عليه قيل له: قد أظهرت اليوم خلاف مذهبك! فقال للناس: اعلموا أنني لو تركت رأيي لكنت أكبر عليه تكبيرة بعد تكبيرة وأخضه بأدعية بعد أدعية من نية صادقة وطوية صافية فقد وقذني فراقه ولذعني انطلاقه، ثم بكى وأفرط وشهق شهقة وأنشأ يقول [الطويل]:

صَحِبْتُكَ قَبْلَ الرُّوحِ إِذْ أَنَا نُظْفَأُ مُصَانٌ فَلَا يَبْدُو لَخَلْقِ مَصُوءُهَا
فَمَاذَا بَقَاءَ الْفَرْعِ مِنْ بَعْدِ أَصْلِهِ سَتَلْقَى الَّذِي لَا قَى الْأَصُولَ غُصُوءُهَا

عبد الله بن عبد الباقي

٦١٨٢ - «أبو بكر الواسطي الحنبلي» عبد الله بن عبد الباقي بن التبان الواسطي، أبو بكر الفقيه الحنبلي ويسمى محمداً أيضاً وأحمد. درس المذهب على أبي الوفاء عليّ ابن عقيل حتى برع، وكان يتكلم في مسائل الخلاف ويُفتي ويدرس، وكان أميناً لا يُحسن الكتابة. سمع من أبي منصور محمد بن أحمد الخياط المقرئ وغيره. مات عن تسعين سنة، بقي على حفظه لعلومه إلى أن مات سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

٦١٨٣ - «الدلاصي» عبد الله بن عبد الحق بن عبد الأحد، المخزومي المصري الدلاصي. ولد سنة ثلاثين وستمائة، وتوفي سنة إحدى وعشرين وسبعمائة وتلا لنافع على أبي محمد بن لبّ سنة خمسٍ وثلاثين ثم تلا بعده كتب عليّ بن فارس، وسمع القصيدة من قارئ مصحف الذهب. وأقرأ دهرأ بمكة وتلا عليه بالروايات عبد الله بن خليل والمُجير مقرئ الشَّعر وأحمد بن الرضي الطبري والوادي آشي وخلق. وكان صاحب حالٍ وتألّة وأوراد، أحياناً الليل سنوات. وتفقه لمالك ثم للشافعي، ومناقبه غزيرة.

٦١٨٢ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٤٠/١٠) رقم (٢١١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٤١ - ٥٥٠) ص (١٩٠) رقم (٢١٠)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢١٦/١) رقم (١٠٣) و«الشذرات» لابن العماد (١٣٩/٤).

٦١٨٣ - «البداية والنهاية» لابن كثير (١٠٠/١٤)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٤٢٧/١) رقم (١٧٩٥)، و«السلوك» للمقرئ (٢٣٥/١/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٧١/٢) رقم (٢١٥٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٥١/٩)، و«درة الحجال» للغواص (٤٨/٣) رقم (٩٥٣).

٦١٨٤ - «المالكي» عبد الله بن عبد الحكم بن أغثين بن ليث الفقيه، أبو محمد المالكي المصري. كان أعلم أصحاب مالك بمختلف قوله وأفضت إليه رئاسة المالكية بعد أشهب، وروى «الموطأ» عن مالك سماعاً. وكان من ذوي الأموال والرباع، له جاهٌ عظيم وقدرٌ كبير، وكان يزكي الشهود ويجرحهم، ومع هذا لم يشهد لأحدٍ ولا أحدٌ من ولده لدعوةٍ سبقت فيه، ذكر ذلك القاضي في «كتاب الخطط». ويقال إنه دفع للشافعي رضي الله عنه عند قدومه إلى مصر ألف دينار من ماله، وأخذ له من عُسامة التاجر ألف دينار، ومن رجلين آخرين ألف دينار. وهو والد أبي عبد الله محمد صاحب الشافعي. وروى بشر بن بكر قال: رأيتُ مالك بن أنس رضي الله عنه في النوم فقال: إنَّ بيلدكم رجلاً يقال له ابن عبد الحكم فخذوا عنه فإنه ثقة! وكان لأبي محمد ولدٌ آخر يسمى عبد الرحمن من أهل الحديث والتواريخ صنف كتاب «فتوح مصر». وتوفي أبو محمد سنة أربع عشرة ومائتين، وقبره إلى جانب قبر الشافعي وهو الأوسط من القبور الثلاثة. وعبدُ الحكم يقال إنه مولى عثمان. سمع عبد الله مالكاً والليث ومفضل بن فضالة ومسلم بن خالد الزنجي وجماعة. قال أبو زرعة: ثقة، وقال: لم أر بمصر أعقل منه. وصنف «كتاب الأهوال»، وكتاب «فضائل عمر بن عبد العزيز»، وسارت بتصانيفه الركبان. وروى له النسائي.

٦١٨٥ - «شرف الدين ابن تيمية» عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن تيمية الحراني، الشيخ الإمام الفقيه المفتي القدوة العابد شرف الدين أبو محمد الدمشقي. أخو الشيخ الإمام العالم العلامة تقي الدين. ولد بحرّان سنة ست وستين وستمائة، وتوفي سنة سبع وعشرين وسبعمائة، قبل أخيه بسنة. وسمع حضوراً من ابن أبي اليسر وسمع من الجمال البغدادي وابن أبي الخير، وابن الصيرفي، وابن أبي عمر، وابن علان، وابن الدرجي وخلق كثير، وطلب الحديث في وقته، وسمع «المسند» و«المعجم الكبير» والدواوين، وأحكم الفقه والنحو، وبرّع في معرفة السيرة والتاريخ وكثير من أسماء الرجال. وكان فصيحاً، يَقْظاً، فَهْماً، جَزَلَ العبارة، غزير العلم، بصيراً بالقواعد في الفقه، منصفاً في

٦١٨٤ - «طبقات ابن سعد» (٥١٨/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٤٢/٥) رقم (٤٢٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٠٥/٥)، رقم (٤٨٥)، و«الثقات» لابن حبان (٣٤٧/٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٤/٣) رقم (٣٢٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٩١/١٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢٠/١٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٢١١ - ٢٢٠) ص (٢٢٠)، و«التهذيب» لابن حجر (٢٨٩/٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٠٥/١) رقم (٤١) و«الشذرات» لابن العماد (٣٤/٢).

٦١٨٥ - «مرآة الجنان» لليافعي (٢٧٧/٤)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣٨٢/٢) رقم (٤٩٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٧١/٢) رقم (٢١٥٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٧٦/٦).

بَحْثِهِ، مع الدين والإخلاص والتعقّف والسماح والزهد والانقباض عن الناس. وكان أخوه يتأدّب معه ويحترمه. يَتَنَقَّلُ في المساجد ويختفي أياماً. سمع منه الطلبة. قال الشيخ شمس الدين: وما عَلِمْتُه صَنَفَ شيئاً. تمرّض أياماً ومات، وكانت جنازته مشهودة، وحُمِلَ على الرؤوس.

عبد الله بن عبد الرحمن

٦١٨٦ - «فاضي المدينة» عبد الله بن عبد الرحمن بن مَعْمَر بن حَزْم الأنصاري المدني، قاضي المدينة في خلافة عمر بن عبد العزيز. كان عبداً صالحاً يَسْرُدُ الصوم. توفي في حدود الأربعين ومائة. وروى له الجماعة.

٦١٨٧ - «الحافظ الدارمي» عبد الله بن عبد الرحمن التميمي الدارمي السمرقندي الإمام. صاحب «المسند». ولد عام مَوْتِ عبد الله بن المبارك. وكان من أَوْعِيَةِ العلم يجتهد ولا يُقْلَدُ. روى عنه مُسْلِمٌ وأبو داود والترمذي. وكان أَحَدَ الرّخَالين والحُفَاط موصوفاً بالثقة والزهد يُضْرَبُ به المَثَلُ في الدِّيَانَةِ والزهد. صَنَفَ «المسند» و«التفسير» و«كتاب الجامع». قال أبو حاتم: ثقة صدوق، له مناقب كثيرة. توفي سنة خمس وخمسين ومائتين، وقيل: سنة أربع وخمسين.

٦١٨٨ - «أبو القاسم الدينوري الكاتب» عبد الله بن عبد الرحمن الدينوري، أبو القاسم. من رؤساء الأدباء والكتاب ووجوه العُمال بخراسان. قيل إنه من أولاد العباس بن عبد المطلب. له مُصَنَّفَاتٌ وأشعار، منها في وصف الخمر [البسيط]:

كَأَنَّهَا فِي يَدِ السَّاقِي الْمُدِيرِ لَهَا عُصَارَةُ الْخَدِّ فِي ظَرْفٍ مِنَ الْآلِ
لَمْ تُبْقَ مِنْهَا اللَّيَالِي فِي تَصَرَّفِهَا إِلَّا كَمَا أَبْقَتْ الْأَيَّامُ مِنْ حَالِي

٦١٨٦ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٣٠/٥)، رقم (٣٨٣)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١٤٧/١) و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢١ - ١٤٠) ص (٤٦٤) و«الجرح والتعديل» للرازي (٩٤/٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٥١/٥) رقم (١١٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٩٧/٥).

٦١٨٧ - «الجرح والتعديل» للرازي (٩٩/٥) رقم (٤٥٨)، و«الثقات» لابن حبان (٣٦٤/٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٩/١٠)، و«الأنساب» لابن السمعاني (٢٥٢/٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢١٠/١٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢٤/١٢)، و«العبر» له (٨٣/٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٥٣٤/٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٥١ - ٢٦٠هـ) ص (١٧٩) رقم (٢٨١)، و«مرآة الجنان» للياقعي (١٦١/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٠/١١)، و«تهذيب ابن حجر» (٢٩٤/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٢/٣)، و«الشذرات» لابن العماد (١٣٠/٢).

٦١٨٨ - «يتيمة الدهر» للثعالبي (١٣٦/٤)، و«فوات الوفيات» للكتبي (١٧٨/٢) رقم (٢٢١).

وله من أبياتٍ يسترجعُ بها كتاباً مُعاراً [الخفيف]:

أنا أشكو إليك فَقَدْ نديم قد فَقَدْتُ السرورَ منذ تولّى
كان لي مؤنساً يسلي همومي بأحاديثٍ من مُنى النفس أحلى
عن أبي حاتم عن ابن قُرَيْبٍ واليزيديّ كلّ ما كان أملّى
وهو رهن يشكو لديك ويبكي ويغنيّ قد آن لي أن أُخلّى
فتفضّل به عليّ فإنّي لستُ إلّا بِمِثْلِهِ أَتسَلّى
وله أيضاً [مجزوء الرمل]:

بأبي أنت وقد طُبِنَ لنا ضَمّاً وشمّاً
ضاقَ فُوكَ العَذْبُ والعَيْ نٌ وشيئٌ لا يُسَمّاً

٦١٨٩ - «أبو محمد المالكي» عبد الله بن عبد الرحمن بن طلحة بن علي بن أحمد بن الحسين بن علي بن عمر المالكي، أبو محمد الفقيه البصري. من أعيان الفقهاء المالكية، وبيته مشهور بالدين والعلم. كان فاضلاً متديناً حسن الديانة. توفي سنة تسع وعشرين وستمائة. سمع وروى.

٦١٩٠ - «أمير مصر والإسكندرية» عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن خديج بن جفنة الكندي الثجبي المصري الأمير. ولي الإسكندرية لهشام، وولي مصر للمنصور. وتوفي سنة خمس وخمسين ومائة.

٦١٩١ - «ابن الناصر الأموي» عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام ابن عبد الرحمن بن معاوية الأموي المرواني. هو ابن الناصر أبي المطرف صاحب الأندلس، وقد تقدّمت ترجمة والده. وكان عبد الله فقيهاً، شافعيّاً، متنسكاً، أديباً، شاعراً، سما إلى طلب الخلافة في مدّة أبيه، وبايعه قوم في الخفية على قتل والده وأخيه المستنصر وليّ عهد أبيه فعُرف أبوه بذلك فسجنه إلى أن أخرج يوم

٦١٨٩ - «التكملة» للمنزري (٣/٣١٩) رقم (٢٤١٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٢١ - ٦٣٠) ص (٣٤٤) وفيه كنيته (أبو العلاء).

٦١٩٠ - «الولاية والقضاء» للكندي (١١٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٤١ - ١٦٠) ص (٤٥٨)، وفيه بدل (جفنه): (جعفة).

٦١٩١ - «جدوة المقتبس» للحميدي (٢٦٢)، و«بغية الملتبس» للضبي (٣٣٣)، و«الحلة السيرة» لابن الأثير (٢٠٦/١)، و«التكملة» له (٢/٧٧٩)، و«المغرب» لابن سعيد الأندلسي (١/١٨٢) رقم (١٢٠)، و«طبقات السبكي» (٣/٣٠٩) رقم (١٩٨)، و«نفع الطيب» للمقري (٣/٥٨٢).

الأضحى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة من الحبس وأحضره أبوه بين يديه وقال لخواصه: هذه أضحيتي في هذا العيد، ثم أضجع له وذبحه، وقال لأتباعه: ليذبح كل أضحيتيه فاقسموا أصحاب ولده عبد الله المذكور وذبحوهم عن آخرهم. ومن حكاياته أن سعيد بن فرج الشاعر أهدى له باسميناً أبيض وأصفر وكتب معه: [الكامل]:

مولاي قد أزيلت نحوك تُخَفَّةٌ بِمُرَادٍ ما أبغيه منك تُذَكِّرُ
من يَاسْمينٍ كالنُجُومِ تَبَرَّجَتْ بِبُيُضٍ وَصُفْرٍ وَالسَّمَاحُ يَعْبرُ
فعوّضه عن ذلك ملء الطبق دنائير ودراهم وكتب له [السريع]:

أتاك تَغْيِيرِي وَلَمَّا يُحَلِّ مَنِي عَلَى أَضْغَاثِ أَخْلَامِ
فاجعله رَسْماً دَائِماً قَائِماً مِنْكَ وَمَنِّي أَوَّلَ الْعَامِ
ومرّ مع أحد الفقهاء يوماً فأبصر غلاماً فتان الصورة فأعرض عنه وقال [المنسرح]:

أَفْدِي الَّذِي مَرَّ بِي فَمَالَ لَهُ لَخُظِي وَلَكِنْ تَنْنِيثُهُ عَضْبَا
مَا ذَاكَ إِلَّا مَخَافٌ مُنْتَقِدٍ فَاللَّهُ يَغْفِرُ وَيَغْفِرُ الذَّنْبَا

٦١٩٢ - «قاضي حلب» عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن غُلوان بن رافع الأسدي، أبو محمد الحلبي. أسمع والدته الحديث في صباه من أبي الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي الإصبهاني ومن جماعة من الشيوخ الكبار والأئمة. وسمع هو بنفسه كثيراً، وكتب بخطه وحصل بهمة وافرة، وحفظ القرآن في صباه وتفقه للشافعي، وصحب أبا المحاسن يوسف بن رافع بن تميم قاضي حلب، وقرأ عليه المذهب والخلاف والجدل والأصولين، وعني به عناية شديدة لما رأى من نجابته وفهمه، واتّخذ ولدًا وصاهره واعتمد عليه في جميع أحواله. وصار معيداً لمدرسته وله نيّف وعشرون سنة، ثم ولي التدريس بعده، ونبل مقداره عند الملوك والسلاطين وعلا جاهه وارتفع شأنه وترسل إلى ملوك الشام ومصر مرّات، وناب في القضاء بحلب، وأرسل إلى دار الخلافة، وتكلّم مع الفقهاء بحضرة الوزير واستحسن الحاضرون كلامه. وكان لطيفاً، ظريفاً، بساماً، حلو المنطق،

٦١٩٢ - «التكملة» للمندري (٢٧٣/٦) رقم (٢٨٢٨)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٦٦)، و«العبر» للذهبي (١٤٣/٥)، و«طبقات الإسنوي» (١٤٦/١) رقم (١٣١)، و«طبقات السبكي» (١٥٥/٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٣١ - ٦٤٠) ص (٢٣٩) رقم (٣٣٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٥١/١٣) و«الشذرات» لابن العماد (١٧٠/٥).

مقبول الصورة، محبباً إلى الناس. وتوفي سنة خمس وثلاثين وستمائة. ومن شعره - وقد توجه إلى دمشق - [الطويل]:

إلى الله أشكو ما لقيت من الأسى بجمص وقد أنسى الحبيب مودعاً
وأودع في العين الشهاد وفي الحشا الدَّ هيب وفي القلب الجوى والتصدعاً
ولله أيام تقضت بقُزْبِه فيا طيبها لو دمت فيها مُمتعاً
ولكنها عما قليل تصرمت فأصبحت مُنبت السرور مفعجاً
وقد كان ظني أن عند قُفولنا إلى حلب ألقى من الهم مفزعاً
قلت: شعر نازل.

٦١٩٣ - «ابن الأنباري» عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الأنباري النحوي، أبو محمد ابن أبي البركات. ولد ببغداد ونشأ بها، وسمع من والده ومن أبي الفتح عبيد الله بن عبد الله بن شاتيل الدباس وغيرهما، وقرأ الأدب واشتغل بالوعظ، وكان يتكلم على المنابر. وسكن الأنبار مدة وكان يتردد إلى بغداد. وتوفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة.

٦١٩٤ - «الوزير الزجالي» عبد الله بن عبد الرحمن الزجالي القرطبي الوزير، أبو بكر، وُزِّر للمستنصر. كان خيراً، كثير المعروف والفضائل. قال ابن الفَرَضِي: بلغني أن قدميه تفطرتا صديداً من القيام في الصلاة. وكان يصلح للقضاء، وكان من سادات الوزراء. وتوفي في جمادى الأولى سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

٦١٩٥ - «الفرياني المغربي» عبد الله بن عبد الرحمن الفرياني. - بضم الفاء وفتح الراء وتشديد الياء آخر الحروف وبعد الألف نون - قال ابن الأَبار في «تحفة القادِم»: كان بإشبيلية ناظراً لأبي سليمان داود ابن أبي داود في الموارِيث وكان أبو بكر بن زُهر يكرهه، فقال الفرياني [البسيط]:

أمران قد أتلُفا جودي وموجودي ظلم ابن زُهرٍ مع استخفاف داودِ
يا ربَّ فاجزِ ابن زُهرٍ عن تعسفه واغفر لداود يا ذا الفضل والجودِ

٦١٩٣ - «التكملة» للمنذري (٣/ ٣٦٠) رقم (٢٥٠٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٣١ - ٦٤٠) ص (٦٨) رقم (٣٢).

٦١٩٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٥١ - ٣٨٠) ص (٥٧٣)، و«تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (١/ ٢٣٨) رقم (٧٣٢)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٥٥٣/٤).

٦١٩٦ - «المعافري البُلَنسي» عبد الله بن عبيد الرحمن - بتصغير عبيد - بن جَحَاف، المعافري البُلَنسي. أبو محمّد. من أرباب البيوت القديمة فيها والنباهة. توفي في صفر سنة إحدى وخمسين وخمسمائة. ومن شعره [الكامل]:

هُنَّ البدورُ على الغصون المُيسِرِ طلعت فكان مقامها في الأنفسِ
يرفُلُنَ في حُلل الحرير تأوُّداً وقد انتقبنَ بَراقعاً من سُندُسِ
وإذا مرزَنَ أثَرَنَ ما بي من هوى يا حُسنهُنَّ وحسنَ ذاك المجلسِ
ومنه [مجزوء الكامل]:

يا أيها القمر الذي قد صرْتُ فيه كالسُهي
أديمي بخدك أم جرى ماء العقيق على المهي
خذ مهجتي وهب الرضى واجعلهما هاءَ وها

٦١٩٧ - «ابن أبي زيد المالكي» عبد الله بن عبد الرحمن، أبو محمد ابن أبي زيد، فقيه القيروان وشيخ المالكية بالمغرب. كان أبوه قد جمع مذهب مالك وشرح أقواله، وكان واسع العلم، كثير الحفظ، ذا صلاح وورع وعفة، ونجب أصحابه، وهو الذي لخص المذهب، وملأ البلاد من تواليفه وكان يسمى مالك الصغير. وصنف «النوادر» و«الزيادات» نحو المائة جزء، واختصر «المدونة» وعلى هذين الكتابين الموعول في الفتيا بالمغرب، وكتاب «الرسالة» وهو مشهور، وكتاب «الثقة بالله والتوكّل عليه»، وكتاب «المعرفة»، و«التفسير»، و«إعجاز القرآن»، و«النهاية عن الجدال»، و«الرسالة في الردّ على القدريّة» و«رسالة التوحيد»، و«كتاب من تأخذه عند قراءة القرآن حركة». وقيل: إنّه صنف «الرسالة» في سبع عشرة سنة. وتوفي سنة ست وثمانين وثلاثمائة^(١).

٦١٩٨ - «ابن دُنين المغربي» عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد بن دُنين، أبو

٦١٩٦ - «المقتضب من تحفة القادِم» (٤١) و«التكملة» لابن الأَبَّار (٢/٨٠٦ - ٨٠٧).

٦١٩٧ - «العبر» للذهبي (٣/٤٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٨١ - ٤٠٠هـ) ص (١٨٣)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣/١٠٢١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/٢٠٠)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١٣٦)، و«الفهرست» للنديم (١/٢٠١)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/١٣١)، و«مرآة الجنان» للياضي (٢/٤٤١).

(١) وقيل (سنة: ٣٨٩هـ).

٦١٩٨ - «الصلة» لابن بشكوال (١/٢٦٤)، و«بغية الملتبس» للضبي (٣٤٦) رقم (٩٢٩)، و«العبر» للذهبي (٣/١٥٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧/٤٢٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٢١ - ٤٣٠هـ) ص (١٣١)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/٢٢٧).

محمّد الصدفى الطّلطلّي. سمع وحدّث. وكان زاهداً، عابداً، مُتَبَتِّلًا، عالماً، عاملاً، مجاب الدعوة، متحرّياً. توفي سنة أربع وعشرين وأربعمائة.

٦١٩٩ - «سِبْطُ ابْنِ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيِّ» عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمّد بن راجح، الإمام الفقيه موفق الدين ابن الشيخ نجم الدين ابن العلامة نجم الدين المقدسي الحنبلي. سبط العلامة شمس الدين محمّد بن العماد. ولد بالقاهرة، وتفقه وبرع، وتميّز، ولو عاش لساد الطائفة. سمع الكثير من الحافظ سعد الدين وغيره. وكان فيه مروءة وصلاح. توفي شاباً سنة خمس وتسعين وستمائة.

٦٢٠٠ - «ابن زَيْن الْقُضَاة» عبد الله بن عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى بن عليّ، القاضي شرف الدين أبو طالب، ابن زين القضاة القرشي الدمشقي. ولي نيابة القضاة بدمشق نيابةً عن محيي الدين بن الزكي ثم عن ابنه زكي الدين الطاهر وهو ابن عمّهما يلتقي نسبُ الجميع إلى يحيى بن عليّ. وهو أول من درّس بالمدرسة الرواحية ثم بالمدرسة الشامية الحُسامية، وهو الذي توجد علامته على الكتب المسجّلة: «الحمد لله وهو المستعان». كان فقيهاً فاضلاً نزهاً عفيفاً وتوفي رحمه الله في شعبان خمس عشرة وستمائة، وصُلّي عليه بجامع دمشق ودُفن عند مسجد القَدَم.

٦٢٠١ - «القاضي بهاء الدين بن عَقِيل الشافعي» عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله، ينتهي إلى عقيل بن أبي طالب. هو الشيخ الإمام العلامة القاضي بهاء الدين، أبو محمّد بن أبي الفتح زين الدين ابن جلال الدين. مولده يوم الجمعة تاسوعاء سنة ثمان وتسعين وستمائة^(١). أخذ القراءات السبع عن الشيخ تقيّ الدين الصائغ والعربية عن الشيخ علاء الدين القونوي وغالبهما في «الكافية الشافية» و«المقرّب»، وقرأ على الشيخ أثير الدين «التسهيل» لابن مالك،

٦٢٠٠ - «مرآة الجنان» لليافعي (٥٩٤/٢/٨)، و«التكملة» للمنذري (٤٣٧/٢) رقم (١٦١٣)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١١٠)، و«العبر» للذهبي (٥٦/٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨١/١٣)، و«طبقات ابن قاضي شعبة» (٣٨٤/٢) رقم (٣٥٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦١١ - ٦٢٠) ص (٢٤٢) رقم (٢٨٨)، و«الشذرات» لابن العماد (٦٣/٥)، و«الدارس» للنعيم (٢٦٧/١) و(٢٧٩).

٦٢٠١ - «طبقات الأسنوي» (٢٣٩/٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٤٢٨/١) رقم (١٧٩٨)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٧٢/٢) رقم (٢١٥٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠٠/١١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٧/٢) رقم (١٣٩٨)، و«حسن المحاضرة» له (٥٣٧/١)، و«طبقات المفسّرين» للداودي (٢٣٣/١) رقم (٢٢٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٦/٢١٤).
(١) وتوفي عام (٧٦٩) هجرية.

جميعه في أربع سنين، ثم قرأ عليه «سيبويه» في أربع سنين بحثاً بقراءته وبقراءة غيره ولم يكتمل «سيبويه» على الشيخ المذكور إلا له وللشيخ جمال الدين يوسف بن عمر بن عوسجة العباسي بلداً. ثم إنَّ بهاء الدين قرأ على الشيخ أثير الدين شرحه «للتسهيل» المسمى «بالتكميل والتذيل» بحثاً بقراءته غالباً وقراءة غيره، ولم يكمل لغيره. وأما الفقه فقرأ فيه «الحاوي» على الشيخ علاء الدين القنوي ثم قرأ عليه شرحه «للحاوي» من أوله إلى باب الوكالة، ولازمه كثيراً وبه تخرَّج وانتفع وأخذ عنه الأصوليين والخلاف والمنطق والعروض والمعاني والبيان والتفسير، قرأ في المنطق «المطالع» مرَّاتٍ بحثاً، وفي أصول الدين «الطوابع»، وفي أصول الفقه «مختصر» ابن الحاجب مرَّاتٍ قراءةً وسماعاً، وانتخب من «مختصر» ابن الحاجب مسائل أمَّهاتٍ جاءت في تسعة عشر ورقةً وحفظها وقرأ عليه، وسمع من «التحصيل» جملة كبيرة، وقرأ عليه «تلخيص المفتاح» في المعاني والبيان، وبحث عليه من «الكشاف» سورة البقرة وآل عمران، وقرأ عليه «عروض» ابن الحاجب بحثاً، وقرأ عليه «مقدمة» النسفي في الخلاف ولم تكمل له. ولازم الشيخ زين الدين الكتاني وقرأ عليه من «الحاوي» ولم يكمل له، وبحث عليه في «التحصيل». وقرأ على قاضي القضاة جلال الدين كتاب «الإيضاح» من أوله إلى آخره بحثاً، و«التلخيص» سمعه قراءةً. وسمع على مشايخ عصره منهم الشيخ شرف الدين بن الصابوني، وقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة والحجَّار وست الوزراء وخلائق. وأملى على أولاد قاضي القضاة جلال الدين شرحاً على «ألفية» ابن مالك، وأملى على «التسهيل» مثلاً وكتبها بخطه، وكتب على «التسهيل» شرحاً خفيفاً سمَّاه «المساعد على تسهيل الفوائد» يجيء في ثلاثة أسفارٍ ووصل فيه يومئذٍ إلى باب الحال، وكتب في التفسير كتاباً سمَّاه «الذخيرة» بدأ فيه إلى نصف حزبٍ في ثلاثين كُرَّاساً، وصنَّف في الفقه مختصراً من الرافعي لم يفته شيءٌ من مسائله ولا من خلاف المذهب وضَمَّ إليه زوائد «الروضة» و«التنبيه» على ما خالف فيه محيي الدين النَّوَوِي في أصل «الروضة» للشرح الكبير بزيادةٍ أو تصحيح، وصل فيه يومئذٍ إلى كتاب الصلاة، وشرع في كتاب مستقلٍّ سمَّاه «الجامع النفيس في مذهب الإمام محمد بن إدريس»، يجمع الخلاف العالي والمخصوص بمذهب الشافعي، وتتبع ما لكل مذهب من الصحابة فمن بعدهم من الأدلة كتاباً وستة وأقوى قياس في المسألة ثم الكلام على ما يتعلق بأحاديث تلك المسألة من تصحيح وتخريج ثم ذكر ما تبدَّد في كتب المذهب من فروعها من وذكر ما يتعلق بشيءٍ من فوائد الأحاديث التي جرى ذكرها في المسألة والكلام على ما يقع في كتابي الفقيه نجم الدين ابن الرِّفْعَةِ وهما «الكفاية» و«المطلب» مما يُحتاج إلى الكلام فيه، وكذلك كلام النووي وغيره، وهو يكون إذا كمل في أربعين سفرًا، وكتب منه يومئذٍ إلى باب المسح على الخُفَّين ألف ورقة إلا أربعاً وعشرين ورقةً من القطع الكبير بلا هامش. وسمعتُ

من لفظه ما حرّره في أول باب المسح على الخُفَّين. وجعل على الكتاب المذكور ذيلًا على نمط كتاب «تهذيب الأسماء واللغات» يذكر فيه ترجمة لكل من تُبَيِّل عنه شيء من العلم في الكتاب المذكور، ويستوفي الكلام على ما في الكتاب المذكور من اللغات وضبطها، وعزمه أن يَضُمَّه إلى الكتاب المذكور ليكون في آخره ويعود كلاهما كتاباً واحداً. ولي تدرّس الفقه بالجامع الناصري بقلعة الجبل، وهو أول من تكلم به في العلم الشريف في سنة إحدى وثلاثين، وولي بعده تدرّس المدرسة القطبية الكبرى في بعض شهور سنة أربع وعشرين وسبعمائة، وولي تدرّس التفسير بالجامع الطولوني فكان شيخه أثير الدين في ربيع الأول سنة خمس وأربعين وسبعمائة، وولي قضاء مصر في جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. وأجازني رواية ما يجوز له تسميته متلفظاً بذلك في المدرسة القطبية الكبرى داخل القاهرة في ثامن عشرين شهر رمضان المعظم سنة خمس وأربعين وسبعمائة وأنشدني من لفظه لنفسه [الكامل]:

قسماً بما أوليتُم من فضلكم للعبد عند قوارع الأيام
ما غاض ماءً وداده وثنائه بل ضاعفته سحائب الإنعام

وأول ما اجتمعت به في المدرسة الشريفة بالقاهرة وقد رحّط مع أمير حسين لوداع الشيخ علاء الدين القنوي وقد رُسم له بالتوجه لقضاء الشام، وكان ذلك في أوائل دخولي إلى القاهرة فالتفت إليّ وقال: مولانا هو الذي حضر مع الأمير كاتب دَزَج من الشام؟ قلت: نعم! فقال: يا مولانا! ما تسأل أنت عن مرفوع ولا منصوب ولا مجرور؟! فقلت: بم يرسم مولانا؟ فقال: كيف يُبنى سَفَرُجَلٍّ من عَنَكَبوتٍ وعنكبوتٍ من سفرجل؟ فقلت: القاعدة في ذلك أن تُحذف الزوائد من كل اسم وتُبنى الصيغة المطلوبة من الأصول. فقال: كيف يقال في ذلك؟ فقلت: أما عنكبوت من سفرجل فتقول فيه: عَنَكَبَبٌ لأن الواو والتاء زائدتان وأما سفرجل من عنكبوت فتقول فيه سَفَرُجُول.

٦٢٠٢ - «أبو الرّداد» عبد الله بن عبد السلام بن عبيد الله الرّداد المؤدّن، أبو الرّداد البصري. صاحبُ المقياس بمصر. كان رجلاً صالحاً وتولّى مقياس النيل الجديد بجزيرة مصر، وُجِعَ إليه جميع النظر في أمره وما يتعلّق به في سنة ست وأربعين ومائتين، واستمرت الولاية في ولده إلى الآن. توفي سنة تسع وسبعين ومائتين.

٦٢٠٢ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١١٢/٣) رقم (٣٥٥)، و«الولاة والقضاة» للكندي (٢٠٣ - ٥٠٧)،

و«الخطط للمقريزي» (١٨٥/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣١١/٢).

٦٢٠٣ - «محيي الدين بن عبد الظاهر» عبد الله بن عبد الظاهر بن نَشْوَان بن عبد الظاهر بن نَجْدَة الجُدَامِي المصري، المولى القاضي محيي الدين ابن القاضي رشيد الدين. الكاتب الناظم النائر شيخ أهل الترسل ومَن سلك الطريق الفاضلية في إنشائه. وهو والد القاضي فتح الدين محمد صاحب ديوان الإنشاء. سمع من جعفر الهمداني وعبد الله بن إسماعيل بن رمضان ويوسف بن المخيلي وجماعة، وكتب عنه البزالي وابن سيد الناس وأثير الدين والجماعة. وكان بارع الكتابة في قلم الرقاع، ظريفاً ذا عربية حلوة، وكان ذا مروءة وعصية. وُلِدَ في المحرم سنة عشرين وتوفي بالقاهرة سنة اثنتين وتسعين وستمائة. ومن إنشائه كتابٌ كتبه إلى الأمير شمس الدين آقسنقر جواباً عن كتاب كتبه بفتح بلاد النوبة: «وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً» [الإسراء: ١٢] أدام الله نعمة المجلس ولا زالت عزائمه مرهوبةً وغنائمه مجلوبة ومحبوبة وسُطاه وخُطاه هذه تكفُّ الثوب وهذه تكفي النوبة. ولا برحت وطأنه على الكفار مشددة وآماله لإهلاك الأعداء كرماحه ممتدة. ولا عدمت الدولة بيضُ سيوفه التي يرى بها «الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ» [الزمر: ٦٠] صدرت هذه المكاتبة إلى المجلس تشني على عزائمه التي واتت على كلِّ أمرٍ رشيد، وأتت على كلِّ جبارٍ عنيد، وحكمت بعدل السيف في كلِّ عبدٍ سوء «وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ» [فصلت: ٤٦]، حيث شُكرت الضمُّرُ الجُزْدُ وحُمدت العيس واشتبه يوم النصر بأمره بقيام حروف العلة مقام بعض فأصبح غزو كنيسة سُوس كغزو سيس. ونُفهمه أننا علينا أن الله بفضلِهِ طهر البلاد من رجسها وأزاح العناد وحسم مادة معظمها الكافر وقد كاد وكاد، وعجل عيد النحر بالأضحية بكلِّ كبشٍ حربٍ يبرك في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد. وتحققنا النصر الذي شفى النفوس وأزال البوس ومحا آية الليل بخير الشمس وخرب دُنْقلة بجريمة سوس وكيف لا يخرب شيء يكون فيه سوس؟! فالحمد لله على أن صَبَحَتهم عزائم المجلس بالويل، وعلى أن أولج النهار من السيف منهم في الليل، وعلى أن ردَّ حرب جرابهم إلى نُحورهم وجعل تدميرهم في تدبيرهم، وبينَ خيط السيف الأبيض من الخيط الأسود من فجر فجورهم، وأطلع على مغيبات النصر ذهن المجلس الحاضر، وأورث سليمان الزمان المؤمن مُلك داود الكافر، وقرن النصر بعزم المجلس الأنهض، وأهلك العدو الأسود بميمون طائر النصر الأبيض، وكيف لا وآقسنقر هو الطائر الأبيض! وأقر لأهل الصعيد كلَّ عين، وجمع

٦٢٠٣ - «البداية والنهاية» لابن كثير (٣٣٤/١٣)، و«تاريخ ابن الفرات» (١٦٢/٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٨/٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٥٧٠/١) رقم (٦٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٢١/٥)، و«وفات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (١٧٩/٢) رقم (٢٢٢).

شملهم فلا يرون من عدوهم بعدها غراب بين، ونصر ذوي السيوف على ذوي الحراب، وسهل صيد ملكهم على يد المجلس وكيف يعسر على السُّنْفَر صيد الغراب. والشكر لله على إذلال ملكهم الذي لان وهان، وأذاله ببأسه الذي صرح به شر كل منهم في قتاله فأمسى وهو غريان، وإزهاقهم بالأسنة التي غدا طعنهم كفم الزق غدا والزق ملآن^(١)، ودق أقفيتهم بالسيف الذي أطق الله بفألهم أعجم الطير فقال دُق قفا السودان. ورعى الله جهاد المجلس الذي قوم هذا الحادث المناد، ولا عدم الإسلام في هذا الخطب سيفه الذي قام خطيباً وكيف لا وقد ألبسه منهم السواد، وشكر له عزمه الذي استبشر به وجه الزمن بعد القطوب، وتحققت بلاد الشمال به صلاح بلاد الجنوب، وأصبحت به سهام الغنائم في كل جهة تُسهم، ومتون الفتوحات تُمتطى فتارةً يمتطي السيف كل سيس وتارةً كل أدهم. وحمد شجاعته التي ما وقف لصدمتها السواد الأعظم. والله المنة على أن جعل ربع العدو بعزائم المجلس ﴿حَصِيداً كَأَن لَّمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ﴾ [يونس: ٢٤] وأقام فروض الجهاد بسيوفه المسنونة وأنامله الخمس، وقرن ثباته بتوصيل الطعن لنحور الأعداء ووقت النحر قيد رمح من طلوع الشمس، ونرجو من كرم الله إدراك داود المطلوب، وردّه على السيف بعيب هربه، والعبد السوء إذا هرب يُردُّ بعيب الهروب. والله يشكر تفصيل مكاتبة المجلس وجُمَلها، وآخر غزواته وأولها ونزال مُرهفاتة ونُزُلها، ويجعله إذا انسلخ نهار سيفه من ليل هذا العدو يعود سالماً لمستقرّه ﴿وَأَلْسُنُ نَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ [يس: ٣٨] قلت: وفي هذه الغزاة قال ناصر الدين حسن ابن النقيب [الكامل]:

يا يوم دُنُقْلَةٍ وقتل عبيدها من كل ناحية وكل مكان
كم فيك نوبيّ يقول لأُمّه نُوحِي فقد دَقُوا قفا السُّودان

وكتب في محضر قِيم في حَمَام الصوفية جوار خانقاه سعيد السعداء اسمه يوسف: «يقول الفقير إلى الله تعالى عبد الله بن عبد الظاهر، أن أبا الحجاج يوسف ما برح لأهل الصلاح متمماً وله جودة صناعة استحق بها أن يُدعى قِيماً. كم له عند جسم من مَن جسيم، وكم أقبل مستعملوه ﴿تَعْرِفُ فِي وَجْهِهِمْ نُصْرَةَ النَّعِيمِ﴾ [المطففين: ٢٤] وكم تجرد مع شيخ صالح في خلوة، وكم قال وليّ الله يا بُشراي لأنه يوسف حين أدلى في حوض دَلْوَةٍ. كم خدم من العلماء والصلحاء إنساناً، وكم اذخر بركتهم لدنيا وأخرى فحصل من كل منهم شفيعين

(١) في العبارة إشارة إلى قول الزماني (كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٣٤):

فَلَمَّا صَرَحَ الشَّرُّ فَأَمْسَى وَهُوَ عَرِيَانُ
وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعَدُوِّ نِ دَنَاهُمْ كَمَا دَانُوا
وَطَعَنَ كَفْمَ الزَّقِّ غَدَا وَالزَّقُّ مَلَأَنُ

مؤتزرًا وعرياناً^(١). كم حرمة خدمة له عند أكابر الناس، وكم له يدٌ عند جسدٍ ومئة على راس، كم شكرته أبشار البشر. وكم حكَ رَجُلٌ رَجُلٌ صالح فتحقّق هناك أن السعادة لتلحظ الحجر. قد ميّز بخدمة الفضلاء والزهاد أهلّه وقبيله، وشكر على ما يُعاب به غيره من طول الفتيلة. كم ختم تغسيل رجل بإعطائه براءته يستعملها ويخرج من حَمَامٍ حارٍّ فاستعملها وخرج فكانت له براءةً وعتقاً من النار. كم أوضح فرقاً، وغسل درناً مع مشيبٍ فكان الذي أنقى فما أبقى. تتمتع الأجساد بتطيبه لحمامه ﴿وَوَظِلٌّ مَمْدُودٌ وَمَاءٌ مَسْكُوبٌ﴾ [الواقعة: ٣٠ - ٣١] وتكاد كثرة ما يُخرجه من المياه أن تكون كالرمح أنبوباً على أنبوب. كم له بيّنة خُرٌّ على تكثير ماء يزول به الاشتباه، وكم تجعّدت فباتت كالسطور في كلّ حوضٍ فقل: كتاب الطهارة، باب المياه. كم رأسٍ أنشدت موساه حين أخرجت من تلاحق الأنبات خضراً [الطويل]:

ولو أنّ لي في كلّ منبت شعرة لساناً يَبُثُّ الشُّكْرَ كُنْتُ مُقْصِراً

ومن إنشائه أيضاً صورة مَقَامَةٍ، وهو مما كتب به إلى محيي الدين ابن القرناس الحموي: «حكى مسافر بن سيّار قال، لما ألفتُ النوى عن الإخوان، وتساوت عندي الرحلة إلى البين تساوي الرحلة إلى الأوطان، وتمادت الغربة تحبوني أهوالها فتزلزل بي الأرض زلزالها وتخرج مني ومن أمثالي أثقالها ولا إنسان يرى أراجي نفسي وآمالها فيقول ما لها ولا يشاهد ما هو أوحى لها فتغدو وقد أوجي لها حتى تقاذفت بي الأمصار وملئت الأسفار مواصلاً فيها الدلجة بالغدوة والإعتماد بالأسفار وغرّني مع إيماني تقلّبي في البلاد وتطلّبي لتقويم عيشي المناد وتحتني إلى الحصول بإرم ذات العماد ﴿الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾ [الفجر: ٨] فلبثت فيها أياماً وشهوراً ووددت لو كانت سنين ودهوراً، وما بلد الإنسان إلا الموافق. فبينما أنا منها في ثلّة من الأولين ومن الوافدين عليها في قليلٍ من الآخرين وبين ساداتٍ من كتابها ﴿وَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٢٧] ونحن في نعمة بالإيواء من ظلّها ﴿إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠] وإذا بداعي النفير قد أعلن مناديه وارتجل ما ارتجز حاديه، فقلت: المسير إلى أين؟ قالوا: إلى الأين! والسفر متى؟ فقيل: أتى! [الطويل]:

وما دار فيما بيننا أين بئُتْنَا يكون ولكنّ الزمان غَبَوُ

فَعَقَدْنَا الْحُبَّ وَجَنَّبْنَا الْجَنَائِبَ، وَرَكَبْنَا الصَّبَا وَتَسَلَّمْتَنَا مِنْ يَدِ الرِّبْوَةِ يَدَ الْوَهَادِ وَالرُّبَا، وَكَانَ تَوَجُّهَنَا حِينَ أَكْثَرَتِ الْجِبَالُ مِنَ الثَّلُوجِ الْاِكْتِسَاءَ وَالْاِكْتِسَابَ وَبِفَصْلِ فَتَحَتْ فِيهِ السَّمَاءُ

(١) أخذه من قول الفرزدق (كما في «الأغاني» ٣٢٧/٩):

ليس الشفيع الذي يأتيك مؤتزرًا مثل الشفيع الذي يأتيك عرياناً

أبوابها بما ليس لفصوله عن تلك المواطن من فصول ولا لأكوابه المُترعة دائماً بجميع
 الفصول من بوابٍ فعدنا إلى جهة حمص وإن لم يُعجبنا العام وقلنا كل ذلك مغتفر في جنب
 ما أشارته مصلحة الإسلام المختصة بالخاص منهم والعام، واستقبلنا تلك النواحي المتناوحة
 والمنازل المتناثية على المنازل المتنازحة برقة جلود تتجالد على الجليد وأوجهٍ تواجه من تلك
 الجهات ما ورود حياض المنون به أقرب من حبل الوريد. كم التقت الشمس «بقارة» من
 قَرها بفروة سنجابٍ من الغمام وكم غمضت عينها عَمَن لم يغمض جفونه بمُنَاحٍ ولا مُقام،
 وكم سبكت الرياح الزمهريرية فضة ثلوجها فصحت عند السبك، وكم خبر من امرئ القيس
 أنشد عند «النبك» «فقا نبك»^(١) هذا والزميتا قد أذهنت بها رؤوس الأكماء وقال الفرّاشون: ما
 الديار ديارٌ - لِمَا لا قوه - ولا الخيام خيام. كأنه نصول المَشيب في المفارق أو رَمْلٌ أبيض قد
 أتربت به سطور تلك المهارق إلى غير ذلك من نُوك كأنه من السماء والأرض بحرٌ فاض،
 وغاض الشمس وما غاض. قد أصبح عجاج خيول الجنائب ودخان ما خيلته من صفاء الماء
 مجامر الكواكب وثلوج بقواصم الظهور تظهر ولأعين تلك المحاجر من العواصم تبهر،
 فدافعت الهضبات مُلاءتها البيضاء وأنت من الإيلام ببردها بأضعاف ما يحصل من حرّ
 رمضاء. فكم أنامل يد هنالك قعدت القُرُفُضاء على الطروس واشتملت الصماء اشتمال اليمين
 والشمال على النفيس من النفوس. وعجزت عن أن تُطبق للأقلام إمساكاً، وكم من مُرملةٍ
 اشتبكت دموعها بخدودها فما تبين من بكى ممن تباكى. فلم نصل إلى حمص إلا والجليد
 قد أعدم الجليد صبره وعبر تلك الأمكنة فجرت له على أخدود تلك الخدود عبّرة وأي عبّرة.
 واعتقدت الآمال أنها قد قربت من منازة تلك المنازل وأنها من حماه تُغامز عيون الدّعة
 وتُغازل، وأن نارِ القِرَى تُزِيل برد القَرّ وتستجيب دعاء من نادى هناك ربّ إني مسني الضّر.
 وقالت عسى ثم أن تستقرّ النفس وتؤدي الأقلام بذلك ما وجب عليها من سورتي الحمد
 والإخلاص عند ملازمتها الخمس، فاتفق ما اتفق من نصرةٍ حققت الكرة وأعادت الرجعة كما
 بدأنها أول مرّة، وسقيت بكأس التعب التي كانت بها سَقَتْ ويكت السماء بالدموع التي كانت
 قد رَقَّت لنا ورَقَّت، وعاد الحبل على الجرّارة والكيل إلى حبل الكارة، فدخلنا إلى دمشق
 وإذا أغصانها قد أَلقت عصاها وما استقرّ بها^(٢) من الشمر والنوى وأوراقها قد اصفرّت

(١) إشارة إلى مطلع معلقة الشاعر الجاهلي امرئ القيس:

فقا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

(٢) إشارة إلى بيت معمر بن حمار البارق:

وألقت عصاها واستقرّ بها النوى كما قرّ عيناً بالإياب المسافر

(انظر نقائص جرير والفرزدق (٢/٦٧٦).

وجوهها من الهواء والهوى، وحمائمها لم تحتمل مِتَّة الليالي فخلعت ما لها بالأعناق من الأطواق، والنهر قد توقَّف عن زيارة الغصون فراسلته بالأوراق، فقالت العين ما الديار الديار ولا الرياض الرياض ولا المشارع المشارع ولا الحياض الحياض. فشمَرْنَا عنها ذيلَ الإقامة وقلنا للعزم شَأْنُكَ ومصرَ فإنها دار المقامة، فقطعنا بيداً وأَيَّ بيد ومنازل تستعبد السيّد وتستعبر السيّد، ورمالاً هي للأفاعي خدور وللنسور وكور ولم يصدق فيها تشبیه يقال بالأهله ولا آثار أخفاف المطيِّ بالبدور، تستوقف الساري ويسعى الساعي منها ﴿على شفا جُرْف هار﴾ [التوبة: ١٠٩]، يُسقى من المياه ماء ﴿يغلي في البطون كغلي الحميم﴾ [الدخان: ٤٥ - ٤٦] ويكفّر شربه شرب الماء البارد الذي قال بعض المفسرين إنه الذي عنى الله تعالى بقوله ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨] وما زال الشوق بنا والسوق حتى قَرَّبَا البعيد وحتى فلينا بهما الفلاة وأبدنا البيد، ودخلنا مصر فتلقانا نيلها مُصْعَراً خذَه للناس وقلنا هذا الذي خرج إلينا عن المقياس، وشاهدنا ربوعها وقد فُرِشت من الربيع بأحسن بسطها وبدت كلَّ مَقْطَعَةٍ من النيل قد رُئِيت بما أبدته من قُرطها، وتنشّقنا رياحها الهابة بما ترتاح إليه الأرواح وشمنا بروق غمائمها التي لم تُغادر في القلوب من القُرّ قروحاً لا تتعبه لما تُلقيه من الماء القراح، لا يكُلُخُ الجليد أوجه بَكْرها ولا يهتَم المدَر ثنايا نهرها ولا يوقظ البرق راقد سَمَرها، ولا تُغَيِّر على أهلها القوانين ولا يُحْتَاج إلى التدفّي في الكوانين بنيران الكوانين. كلُّ أوقاتها سحر وأصالتها بَكْر، وطول زمانها ربيع لا يُشَان من اللواقح الكوالح ببرد ولا يُشَان من النوافح اللوافح بحرّ. غنيت بنيلها الخضمّ عن كل «دانٍ مُسِفٍّ فويق الأرض هيدبه»^(١) وعن كل نادي ارتدادٍ نحيف العزلة قُطْرُبِه. فلمّا حصلنا هناك قالت النفس المطمئنة: هذه «أولُ أرض مَسٍّ جلدي ترابها»^(٢) وهذه الجَنَّة وهذا شرابها وإذا بشمس الأمل وقد حلّت شرفها بغير الحمل فأخرج شرفاً كريماً فاق أحسن الأوفاق وملاً آفاق الأوراق بما رقّ من الألفاظ الفاضلة وراق، فأقبلت العيون إلى مرآة لُتْرى وجه البلاغة وجنحت الجوانح الجوارح للتحلّي بجواهر تلك الصناعة البديعة الصياغة، ومالت الأسماع إلى التشثّف بتلك الأسجاع وما تضمّنت من إبداع إبداع وترصيع ترصيع يُعيد سابق هذه الحَلْبَة سُكَيْتاً وثنى حبّها من حيائه وخجله ميتاً. فكَم رأى المملوك بها منه كوكباً ما عثر جواده بجواده ولا كبا. وقال هذا ربُّ الفضل الذي نزع،

(١) صدر بيت لأوس بن حجر، والبيت هو:

دان مسف فويق الأرض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح
انظر ديوانه (١٥).

(٢) عجز بيت أنشده حماد بن إسحاق الموصلي (كما في الأمالي للقالبي ٨٢/١)، والبيت هو:

بلاد بها حل الشباب تمائمي وأول أرض مسّ جلدي ترابها

وهذا النابغة الذي شكر الله زماناً فيه نبغ . وهذا النبل الذي على الأكوار واقتعدنا سنامه وغاربه ورأينا مشاركة ومغاريه . نظرنا إلى السوارق من فوقه كالأهاضب ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلَفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ﴾ [فاطر: ٢٧] وقد حطّ رجلاً في الأرض ورأساً في السما، وأخذ لساناً إلى البحر وما به من ظما، وكأنما قام إلى الأفق مزاحماً بمناكبه أبراجه أو مال على البحر ملاطماً بأهضابه أمواجه . تزول جبال رضوى وهو لا يزول وتحول صبغة الأيام وصبغ شعرته لا يحول . قد رفع البروج عليه قباباً وأعارته الشمس من شعاعها أطناباً [الوافر]:

وأصبح والغمام له رداءً على ثوبٍ من النبت العميم
له درجٌ بنهر السحب يسقي يضاحكُ زهره زُهرَ النُجومِ

قد ركعت عليه الكواكب ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦] ورفعت سماءه حتى وضع عليها الميزان . ولما علاه المملوك تشوّق إلى بلده وتشوّف وتعلّل بقربها منه حين عاينها من بُعد وتشوّف . فإنها بلده التي نشأ من مائها وتربها ولذلك جُبلت طينته على حبّها . ولم يزل يتلذذ طزفه من بُعْدِ إليها ويتلذذ قلبه عليها حتى عطف إلى ظلها عائداً ورجع بعد صدوده عنها وارداً فوجد بها أطيب بقعة وأحسن مدينة وكان موعد دخوله يوم الزينة، وقد دارت للسرور أعظم رحي وخُشر الناس لقراءة كتاب البشارة ضحى وإذا به قد تضمّن خبر الفتح المبين والنصر العزيز بعد أن مسّ المسلمين الضُرّ بالشام ونادوا من بمصر يا أيها العزيز، وقد فرش الربيع ربوعها وقررها بالزهر ونشر عليها مُلاءة النسيم وطرزها بالنهر . وكانت يومئذٍ بلدة لا يهجر قطرها القطار ولا يحجب أفقها الغبار ولا يعثر العقبان بعجاجها حتى كان جوّها وعث أوضار، ولا يخرق عين شمسها كبد السماء ولا يضرم حرّها لهوات بزفرات القضاء . قد اكتفت بسخّ سحبها وغنيت بسقيا ربّها مع أن لها نهراً يتعطف تعطف الحُباب ويتشّنف بدرّ الحباب ويُترشف ماؤه كالظلم من الأحباب والرضاب، وعليه نواكير تشابه الأفلاك في مدارها واستدارها والفلك في بخارها وبخارها إذ في هذه أضلّع كثيرة كما في جنبات تلك من الضلوع ولهذه صواري عديدة كذلك إلا أنها بغير قلع . ومن عجائبها أنها تحنّ حنين العشاق وتئن للوعة الفراق وتبكي على بُعْدٍ من الحداثق بعدة من الأحداق [الطويل]:

وما ذكرت تلك النواكير دوحها وقد أقفرت في الأيالك منها ربوعها
رنت نحوها تبكي الرياض عيونها أذ جراض وفاضت في الحياض دموعها
وأحنى عليها السقم حتى بدت لنا من الوجد قد كادت تُعدّ ضلوعها

فلله بلدة هذه بعض محاسنها وقد أوجزت في أوصافها وأضربت عن ذكر مساكنها إذ عجزت عن إنصافها. وحين أعياني الكلام المنشور عدلت إلى المنظوم ووصفتها ثانياً بما استطردت فيها بمدح مولانا المخدوم. ولو لم يرد عليّ من المقام الفلاني مقامة وكان خاطري مشتتاً فحلّ منها بدار إقامة لما فتّحت في وصفها دواة ولا فماً ولا أجرين لساناً ولا قلماً، لكن تعلّمت منها علم البيان وسحبت أذيال التيه على سحبان. ولقد قلبت منها بُرداً محرراً ووشياً مرقوماً وعانيت الدُرّ من لفظها منشوراً ومن حطّها منظوماً. وكان لفظها أعذب في القلوب من الغمام وسجعها أطيب في الأسماع من سجع الحمام. وكنت عزمْتُ حالة وصولها عن الاستمداد منها والاستعداد للإجابة عنها فرجعت أدراجي القهقريّ وقلت حبس البضاعة أولى من تخيير المشتري. فلما قرب أمد المزار وبرح الشوق حين دنت الديار من الديار رأيت ذلك تقصيراً في الخدمة وإخلالاً وإن كان ذلك في الحقيقة تعظيماً وإجلالاً. فأجلت في ذلك خاطراً وجلاً وصرفت إلى هذا الوجه وجهاً خجلاً. وعلى أن المملوك لو رُزق التوفيق لما جرى مع مولانا في هذه الطريق، ولم يزل المملوك يُنشد قبل ورود ركابه الشريف: (عسى وطن يدنو بهم ولعلّما). فلما دنا الوطن جعلت أهُمُّ بشيءٍ والليالي كأنما. والمملوك قد أصبح من جملة عبيد مولانا وخدمه ويرجو من صدقاته الشريفة أن لا يقطع عنه ما عوّده من برّه المشفوع بصلته العائدة. والمملوك يواصل خدمته مع أن سيدنا أدام الله تعالى له السعد قد علم ندب الشارع إلى مكاتبة العبد. وقد قصد أولاً أن يرتفع بابتداء مكاتبته وثانياً بخبر مجابته. والله تعالى يحرس محاسنه التي هي في فم الدهر ابتسام ويُدِيم مِنّنه التي هي الأطواق والناس الحَمَام. تمت.

وكتب رسالة مع مدادٍ وأهداها إلى جماعةٍ من الكتاب في الأيام المُعزّية الأقدار: «أطال الله بقاء الموالى السادة ولا زالت سماء الدولة محروسةً بشهب أعلامهم، ومواسمُ السعادة مختالةٌ بشريف أيامهم ونحوُ العلياء متزيّنة بتنضيد نظامهم ورياضُ البلاغة مُعلمة الأطراف والبرود بما تحوَّكه غمائمهم، إذا غدت رفيعة الهضاب وأضحت في أعلى سَمَك السِماك مضروبةً القباب، وأحنى منال الشمس دون منالها وعظّم توهم إدراكها حتى أمست ولا الحلم وجود بها ولا بمثالها. استحقّر في جانب شرفها كل جليل واستدّر بجودها كل شيءٍ جزيل واستقلّت الرياض أن تهدي إلى جنبها زهراً، والسحاب أن تُرسل إلى بحرهما قطراً، والفلك الدائر أن يخدمها بنجومه والشذا العاطر أن يكثر عَرَف أوصافها بنسيمه، والنهار أن يمنح أيامها رقة أصائله وبُكره، والليل أن يقدّم بين يدي مساعيها حمد مسراه ونسمة سَحَره، والبدر أن يلبس حلة السرار ويكسوها حلل تمامه والجفن الساهر أن يصبر على مفارقة الطيف ويحبوها لذيد منامه، واستحى كلٌّ فوقف موقف الإجلال وانتهى من التبجيل إلى حدٍّ كاد يبلغ به

الإخلال، إلى أن تعارضت أدلة الرسائل وتزاحمت الغريبان على ورود تلك المناهل، فقلّبت المملوك وجهه في سماء سِماتها وأسام فكره في أريض روضاتها قائلاً للجوهر الفاخر أنت قريب العهد من تلك البحار وللنضار أنت بعض هاتيك النسّمات، وللعبير لا تقل أنا ضائع نعم عند شذا تلك النفحات، وللنظم والنثر أنتما جنى غصون تلك الأقلام وللحمد والشكر أنتما كمام ذلك الفضل والإنعام، فحار كلّ جواباً وغدا لا يملك خطاباً، وأبى مُشاكلة تلك الفضائل واستسقى سحائب تلك البلاغة التي إذا قالت لم تترك مقالاً لقائل، والإصغاء إلى أوصافها والتسليف على سُلّافها فشغف بها حباً وصار بمحاسنها صباً ودعاه إليها جمالها البديع وأغراه بحسنها الذي لها منه أكرم شفيح [الطويل]:

وقال له بدر السماء ألا اجتلي وقالت له تلك الثمار ألا اجتني
وساعده من ذلك الأمر مُعتلٍ وساعده من ذلك الفجر مُعتني
وشاهد من تلك الفضائل ما غدا يَمِيس به عِطْفُ الزمان وينثني
فضائل مثل الروض باكره الحيا فمغنائه من تنويل كفّ الندى غني

فسام وصالها ﴿أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ﴾ [الإسراء: ٨٣] ورام قربها فسدّ عليه الإجلال أبواب مطالعه ومطالبه قائلاً لست يا ابن السيل من هذا القبيل [الطويل]:

ألا إنما نحن الأهلّة إنما نُضيء لمن يسري إلينا ولا نقري
فلا مَنَحَ إلا ما تزوّد ناظرٌ ولا وُضِلَ إلا بالخيال الذي يسري

فتعلّل بأحاديث المُنَى وقال: زور الزيارة وبالرغم مني! فقالت: القناعة غنى! ومن لم يجد ماء طهوراً تيمما. ثم ثبت إلى عطف أوصافها الجميلة وقالت قد رأيت لك مزيد قصدك وإلا أنا بالطيف على غيرك بخيلة، فشكرت لها ذلك الإنعام وقلت أكون ذلك نهاراً أو ليلاً هذا على تقدير وجود المنام! فقالت: أوليس الليل هو حُلّة البدر الأكلّف أم النهار ولا يأنف على شمسهِ أن ما بناه ضربه بمرماه الصائب بل نبغ. وهذا نسيم الروضة التي أطاعها عاصيها وثمر الجنة التي كل ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين فيها، وهذه البلاغة التي كنت بالإنحاف بها موعوداً وهذه الفواضل والفضائل التي حقّقت أن في الناس مجدوداً ومحدوداً وممسعوداً وممبعوداً. ولمحه المملوك فقال: هذا نُورٌ أم نُور وهذا ما يُنسَبُ إلى ما يُستخرج من أصداف البحور ويُجعل في أطواق أعناق النحور من الحور. ولم ير أحلى من تشبيهه وإن جلّ عن التشبيه ولا أحلى من بلاغته البالغة بما فيه من فيه، ولما شاهد من معجزها ما بهر حمد وشكر ورام مجادلتها فعجز عنها جواد القلم فقصر وعثر وسوّلت له نفسه الإضراب عن الإحالة في الإجابة ولو وُفق لرأيه لأصابه. وإنما حداه إلى التعرّض لنداه يحقّقه بأنه لم يكن في بيته

الكريم إلا مَنْ هو بهذه المثابة في الإثابة وَمَنْ يتلقى رايةً رأيَه الصائب يُمْنٌ يمينه خيراً من عَرابة^(١). قال مسافر بن سَيَّار: ولما سللتُ عَضْبَ هذا المقال من غمده وتمتعت من شميم عرار^(٢) نجده وأتم لي عشراً وعشراً من عنده، قلت: بماذا أجازي هذه المحنة وأكافي هذه المنة التي تشعُّ بمثلها القرائح السمحة؟ فقل لي: بشكر مَنْ هو قادح زناد هذه القريحة وفتاح جواد هذه الطرق المفضية الفسيحة [الكامل]:

ملكٌ به الأقلام تُقسَمُ أنها ما إن يزال إلى غلاه سجوؤها
وتكاد من أوصافه ومديحه تهتزُّ من زهوٍ ويورق عودها
سَعِدَ الكرامُ الكاتبون ببابه إذ هم جيوش يَراعُه وجنودها
دامت فواضلُه تصيد خواطراً ويروقُ فيه قصدها وقصيدها

ثم خفتُ أن أقصُر وإن اجتهدت وأن أحلَّ الحُبَّ وإن شددت وربحت في يومي من الخجل ما لعلَّه يكون لغدي. ثم خطر أن أقول معتمياً ولا أُصرِّح مستمياً لأكون من سهام التأويلات الراشقة متوقياً، فأخفيت من معرفتي ما ظهر وقلت إذا كان المبتدأ معرفة فلا يضرُّ تنكير الخبر. وسألت ولدي المساعدة والمساعدة فقال: لا يضرُّ اشتراكي أنا وأنت في هذا القصر وقد تسميتُ بمسافر فاجمع إلى جوابك الجواب مقتصراً على ذلك فالمسافر جائزٌ له الجمع والقصر. فأجابه عنها بقوله: لما ظعن والدي وقطنْتُ وتحركتُ للرحلة وسكنتُ قلقت لبُعده وأرقت من بُعدِه ووجدت غاية الألم عند فقده فبقيت لا ألتذُّ بطعام ولا شراب ولا آوي إلى أهلٍ ولا أصحاب ولا أتخذ مكاناً في الأرض إلا ظهر سابح ولا جليساً إلا كتاب. أعالج لواعج الأشواق وأبوح بما أجد من الفراق وأنوح للورقاء حتى تغدو مشقوقة الأطواق. وحين طالت شُقة البين ولم تتفصل وتهللت خيوط الدموع تتقطع تارةً وتتوصل [الطويل]:

لبستُ ثياب الحزن رثى جديدةً تشفَّ على أثواب بشرٍ ممزَّق

عقرتُ سوائم الآمال بعقر داري ولزمتُ كسر بيتي بانكساري، يتزايد شوقي ويتناقص صبري وتتسع همومي فيضيق لها صدري، فبقيتُ على ذلك من الزمن برهةً لا أدخل في لذَّة ولا أخرج إلى نزهة إلى أن شامت بوارق البيارق الشريفة عيون الشام فتوجَّه لخدمتها المخدوم

(١) أخذه من قول الشاعر الشماخ بن ضرار:

إذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

(٢) أخذه من قول الشاعر:

تمنَّع من شميم عرارٍ نجد فما بعد العشبة من عرار

انظر شرح المرزوقي على الحماسة (٣/ ١٢٤٠) والأُمالي للقالبي (١/ ٣١).

وإثاقاً بأن قد هُزمت الأحزاب وغُلبت الروم، لكن الجزم يوجب للقلوب أن تكون هذه الدنيا خائفة والعزم يقتضي أن توجد راجيةً وأن يتحقق أن فرقه لم يفارق الإسلام والركاب الشريف هي الناجية. وكنت بتلك المدة أستريح من الغموم إلى النبت العميم وأسائل من ألقاه من الوفود حتى وفد النسيم. فخطر لي في بعض الأيام أن أكرّ بطرف طرفي في ميادين الفضا وأن أجرد سيف عزمي لقطع مواصلة الهموم فإنه معروف بالمضا. فخرجت أجيّله في مساري الغمام وهو يتمطر وأميله عن محالّ الوعول ومجاري السيول وهو لطول الجمام يتقطر. وكان فيما يجاور المدينة من الحيط والغيط جبل يسمّى بالخيط يشاكل خيط الصبح في امتداده ويمائل جناح الجُنح بكثرة ظلال نجمه وشجره وسواده، قد شمع بأنفه على وجه الأرض ورفع رأسه فشقّ السماء بالطول وشقّ الأرض بالعرض. قام الدوح على رأسه وهو جالس وتبسم البلج في وجهه وهو عابس [الطويل]:

وَقَوْرٌ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي كَأَنَّمَا يُصِيخُ إِلَى نَحْوِي وَفِي أُذُنِهِ وَقُرْ

يمسح بكفّ الثريا عن أعطافه ويدير منطقة الجوزاء على أردافه. فعزمتُ على أن أستظلّ بذروته وأستظلّ من ذروته، فدعوتُ جماعةً من أصحابي كنت في السفر أرافقهم وفي الحضر ألازمهم فقلّما أفارقهم، وقد انتظموا في المودة انتظام الدرّ في الأسلاك وأنسقوا في الصحبة اتساق الدراري في الأفلاك [الطويل]:

وَقَدْ كَثُرُوا عَدَاً وَلَكِنْ قُلُوبُهُمْ قَدْ اتَّفَقَتْ وَذَا عَلَى قَلْبٍ وَاحِدٍ

يتجأرون إلى الفضائل كتباري الجياد ويهتزون إلى الفضائل اهتزاز الصّعاد، قد تجتّبوا المشاققة والمحافقة والتزموا بشروط الموافقة في المرافقة، فذكرتُ لهم ما خطر لي من العزم فكلّهم أشار بأن الحزم في الجزم، فسرنا والشمس قد رُفِعَ حجابُ الظلام عنها وقد «ترأت لنا تحت غمامةٍ بدا جانبٌ منها»^(١). وكنا في فصل الربيع الذي قد رَقَّ حُسنًا وراق شباباً وشاب عارضه بالزهر على صبيّ فجعل له الظلّ خضاباً، قد اكتست أرضه وأشجاره، واستوت في الطيب هواجره وأسحاره [الوافر]:

نَجِيبُ الْقَوْمِ وَضَّاحُ الْمَحِيَا أُنِيقُ الرُّوضِ مَصْقُولُ الْأَدِيمِ

فلم نزل نمرّ مرّ السحاب ونقف للتنزه وقوف السراب حتى أشرفنا على وادٍ لا يُعرف قعره ولا يُسلك وعره، قد نزل عن سمت الأودية والبقاع وأخذ في الانحطاط نظير ما أخذ

(١) من بيت لقيس بن الحطيم، وتماه:

تبدت لنا كالشمس تحت غمامةٍ بدا حاجبٌ منها وضئت بحاجب

جبله في الارتفاع وقد استدار بالجبل وأحْدق وأضحى لعالي سوره كالخندق، لا يسلكه إلا مَلَكٌ أو شيطان ولا يصل إلى قرارته ولا منها إلا بأمراسٍ ومِراسٍ أشطان [الوافر]:

سحيقٌ ساخ في الأرضين حتى حكى في العمق أودية الجحيم
ولاح الدَّوح والأنهار فيه فجلَّنا ثم جنَّات النعيم

وعندما أشرفنا عليه حمدنا التأويب لا السرى ورأينا به ما لم يُر بشعب بَوَّان ولا وادي القرى. فأجمعنا على النزول إلى قراره والمبيت بمخيمٍ أشجاره، فتحَدَّرنا إليه تحدُّر السيل ونزلنا إلى بطون شعابه عن ظهور الخيل، ولم نزل تارة نهوي هُويَّ القشاعم وننسأب آونةً انسياب الأراقم إلى أن انقطعت أنفاسنا وأنفاس الهوا واحتجب عَنَّا عين الشمس وكاد يحتجب وجه السما. ولَمَّا بلغنا منتهاه بطريقٍ غير مسلوک ونزلنا كما يقول العامة إلى السيدوك إذا هو وادٍ يذهل لحسنه الجنان وكأنما هو في الدنيا أنموذج الجنان، وقد امتدَّت سماؤه غصوناً عندما هبَّ الهواء وفُجِّرَتْ أرضه عيوناً فالتقى^(١) الماء [الوافر]:

فبثنا والسرور لنا سميَّ وماء عيونه الصافي مُدام
تساوره النسيم إذا تغنَّت حمائمُه ويسقيه الغمام

ولَمَّا طلع الصباح علينا طلعنا ودعا داعي السرور فسمعنا وأطعنا، وتعلَّقنا بذيل الجبل وشققنا فروج المساهب وعلونا عاتقه حتى كدنا نلمس عليه عقود الكواكب، ولَمَّا طرنا إليه طيران البُرْاة إلى الأوكار وصعدنا عليه صعود السراة على الأكوار تكشَّف للعيون وتكشَّف، فقلْتُ لها مجاباً ومنصف [المتقارب]:

إذا كنت في الليل تخشى الرقيب لأتُك كالقمر المشرق
وكان النهار لنا فاضحاً فبالله قل لي متى نلتقي

فقلت: إذا جنَحَتْ شمسي للمغيب فإياك أن يرى طيفي من النجوم رقيب أو يشوب شباب ذلك الليل من أضوائها مَشيب، وعليك بسواد الجفون فكُون منه ليلاً وسويداء القلوب فأسْدِلْ منه ذيلاً، وانتظار زيارة الطيف ولا تجعل غيرَ روحك قِرى ذلك الضيف، فأبْتُ إلى فهمي وراجعني حلمي، وأهديتُ إليها ليلاً من المِداد أستزير في جنبه طيفَ خيالها وأستطلع في عَسَقه بدرَ كمالها، وجعلته كخافية الغراب وكشعار الشعر أيام الشباب [السريع]:

كأنما قد ذاب فيه اللَّمى أو حلَّ فيه الحَجَرُ الأسود

(١) إشارة إلى الآية (١٢) من سورة القمر.

تغدو جفونُ الأقلام كحيلَةً بإثمدِه ووجوه السؤدد مبيضةً بأسودِه [السريع]:

يقول مَنْ أبصره حالِكاً هذا لَعَمري هو مِنْ حالِكا

أو ذاك من حَظُّك بين الوري قَلْتُ صدقتم إنَّه ذلِكا

وقد خدم به آملاً أن يستنشق لعبيره نشرأ عطراً ويرى لليلة من الفضائل صباحاً مُسْفِراً،
ويشاهد بدر الفضائل كيف يرقُّ في حُلله والبلاغة كيف تغدو من تخييله وخَوَلِه فحينئذٍ يُنشد
[السريع]:

أصلحتَ قرطاسَكَ عن حُسْنِه أشجاره من حِكَمِ مثمرة

مسودة نقشاً ومبيضة طرساً كمثّل الليلة المقمرة

والرأي أعلى في إجابة ما التمسَه.

كتاب البشرى بالنبيل لنائب السلطنة بحلب المحروسة. «وسره بكلّ مبهجة وهئاه بكلّ
مقدمة سرور تغدو للخصب والبركة منتجة وبكلّ نعمى لا تُصبح لِمِنَّة السحاب مُخوجة وبكلّ
رُحْمى لا تُستَبَعْدُ لأيامها الباردة ولا لليالها المُثلِجة. هذه المكاتبَةُ تُفهمه أن نعم الله وإن كانت
متعددة ومنحه وإن غدت بالبركات مترددة ومننه وإن أصبحت إلى القلوب متوددة، فإن أشملها
وأكملها وأجملها وأفضلها وأجزلها وأنهلها وأتمها وأعمها وأضَمَّها وألَمَّها نعمةٌ أجزلت المَنَ
والمنح وأنزلت في أبرك سفح المقطم أغزر سفح، وأتت بما أعجب الزراع ويُعجل الهراع
ويُعجز البرق اللَماع ويغُلّ القطاع ويغُلّ الإقطاع، وتنبعث أمواهه وأفواجه وتمدّ خطاها أمواهه
وأمواجه، و«يسبق وفد الريح من حيث ينبري» ويغبط مَرِيخه الأحمر القمر لأنه بيته السرطان،
كما يغبط الحوت لأنه بيت المشتري، ويأتي عجبُه في الغد بأكثر من اليوم وفي اليوم بأكثر من
الأمس. وتركتُ الطريق مُجدّاً كان ظهر بوجهه حُمرة فهي ما يعرض للمسافر من حرّ الشمس،
ولو لم تكن شقته طويلة لما قيسَت بالذراع ولو لا أن مقياسه أشرفُ البقاع لما اعتبر ما تأخر
ممل ما حوله الماضي بقاع، بينا يكون في الباب إذ هو في الطاق وبيننا يكون في الاحتراق إذا
هو في الاختراق للإغراق، وبيننا يكون في المجاري إذا هو في السواري، وبيننا يكون في
الجباب إذ هو في الجبال، وبيننا يقال لزيادته هذه الأمواه إذ يقال لغلاتها هذه الأموال، وبيننا
يكون ماءٌ إذ أصبح خيراً، وبيننا يكسب تجارةً قد أكسب تجربةً، وبيننا يفيد غزاةً قد أفاد عزاءً.
جسورٌ على الجسور جيشه الكرار ولو أمست التِراع منه تُراع والبحار منه تحار. كم حسنت
مقطعاته على مَرّ الجديدين، وكم أعانت ميزاب مقياسه على الغزو من بلاد سيس على
العمودين، أتم الله لطفه في الإتيان به على التدرج، وإجرائه بالرحمة التي تقتضي للعيون
بالتفرُّج وللقلوب بالتفريج فأقبل جيشه بمواكبه وجاء يطاعن الجذب بالصواري من مراكبه،

وتصافف لحاجة الجسور في بيد الحجة ويثاقف القحط بالتراس من بركه والسيوف من خلجه . ولما تكامل إياؤه وضح في ديوان الفلاح والفلاحة حسابه، وأظهر ما عنده من ذخائر التيسير وودائع، ولقط عموده جُمِلَ ذلك على أصابعه . وكانت الستة عشر ذراعاً تسمى ماء السلطان . نزلنا وحضرنا مجلس الوفاء المعقود واستوفينا شكر الله تعالى بفيض ما هو من زيادته محسوب ومن صدقاتنا مُخَرَج ومن القحط مردود، ووقع تياره بين أيدينا سطوراً تفوق وعُلمت يدنا الشريفة بالخلوق، وحمدنا السير كما حمدنا السرى وصرفناه في القرى للقرى، ولم نحضره في العام الماضي فعملنا له من الشكر شكراناً، وعمل هو ما جرى وحضرنا الخليج وإذا به أُمَم قد تلقّونا بالدعاء المجاب وقرّظونا، فأمرنا ماءه أن يحثو من سده . كما ورد - في وجوه المادحين التراب، ومَرَّ يُبدي المسار ويعيدها ويزور منازل القاهرة ويعودها، وإذا سئل عن أرض الطبالة قال: جُنْنا بليلى، وعن خلجها «وهي جُنْتُ بغيرنا» وعن بركة الفيل قال: «وأخرى بنا مجنونة لا نريدها»! وما برح حتى تعوّض عن القيعان البقية من المراكب بالسُرر المرفوعة ومن الأراضي المحروثة من جوانب الأدور بالزرابي المبوثة، وانقضى هذا اليوم عن سرور لمثله فليحمد الحامدون، وأصبحت مصر جنة فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وأهلها في ظل الأمن خالدون، فيأخذ حظّه من هذه البشرى التي ما كتبنا بها حتى كتبت بها الرياح إلى نهر المجرة إلى البحر المحيط، ونطقت بها رحمة الله تعالى إلى مجاوري بيت الله تعالى من لابي التقوى ونازعي المَخيَط، وبشرت بها مطايا المسير الذي يسير من قُوص غير منقوص، ويتشارك في الابتهاج بها العالم فلا مصر دون مصر بها مخصوص . والله تعالى يجعل الأولياء في دولتنا يبتهجون بكل أمر جليل وجيران الفرات يفرحون بجيران النيل .

وكتب القاضي محيي الدين يستدعي بعض أصحابه إلى الحمام: هل لك أطل الله بقاءك إطالة تكرر في منهل النعيم، وتتملى بالسعادة تملى الزهر بالوسمي والنظر بالحسن الوسيم في المشاركة في جمع بين جنة ونار وأنواء وأنوار، وزهر وأزهار، قد زال فيه الاحتشام فكل عار ولا عار . نجوم سمائه لا يعترها أفل، وناجم رخامه لا يعتره دُبول، تنافست العناصر على خدمة الحال به تنافساً أحسن كل في التوسل إلى بلوغ أربه، فأرسل البحر ما جسده جسده من زبده لتقيل أحمصه إذ قصرت همته عن تقيل يده . ولم ير التراب له في هذه الخدمة مدخلاً، فتطفّل وجاء وما علم أنّ التسريح لمن جاء متطفلاً، والنار رأت أنه عين مباشرتها وأنها بفرض خدمته لا تخل ولأن لها حرمة هداية الضيف في السرى، وبها دفع القرّ ونفع القرى، فأعلمت ضدّها الماء فدخل وهو حرّ الأنفاس، وغلت مراجله فلأجل ذلك داخله من صوت تسكابه الوسواس، ورأى الهواء أنه قصر عن مطاولة هذه المبار، فأمسك متهيّباً ينظر ولكن من خلف زجاجة إلى تلك الدار . ثم إن الأشجار رأت أنها لا شائبة لها في هذه الخطوة، ولا مساهمة

في تلك الخلوة، فأرسلت من الأمشاط أكفأ أحسنت بما تدعو إليه الفرق، ومرّت على سواد العذار الفاحم كما يمرّ البرق، وذلك بيد قِيم قِيم بحقوق الخدمة، عارف بما يعامل به أهل النعيم، أهل النعمة خفيف اليد مع الأمانة، موصوف بالمهارة عند أهل تلك المهانة، لطّف أخلاقاً حتى كأنها عتاب بين جحظة^(١) والزمان، وحسن صنعة فلا يمسك يداً إلا بمعروف ولا يُسرح تسريحاً إلا بإحسان^(٢). أبدأ يرى مع طهارته وهو ذو صلف، ويشاهد مزيلاً لكل أذى حتى لو خدم البدر لأزال من وجهه الكلف، بيده موسى كأنها صباح ينسخ ظلاماً، أو نسيم ينفض عن الزهر كامماً، إذا أخذ صابونه أوهم من يخدمه بما يُمرّه على جسده أنه بحرّ عجاج، وأنه يبدو منها زيد الأعكان التي هي أحسن من الأمواج، فهلّم إلى هذه اللذة، ولا تعدّ الحمام أنها دعوة أهل الحُرّاف ربما كانت هذه من بين تلك الدعوات فذة. ولعلّ سيدنا يشاهد ما لا يُحسن وصفه قلّمي، وأستحسن وصفه ليدي وفمي وإذ جمع عناني فأقول، وإذا ترامت بي الخلاعة أخلع ما يتستّر به ذوو العقول. لديّ - أبهجك الله - غصونٌ قد هزّها الحسن طرباً، ورماحٌ لغير كفاح قد نشرت الشعور عذباً، وبدورٌ أسدلت من الذوائب غيباً. قد جعلت بين الخصور والروادف من المآزر برزخاً لا يبغيان، وعلمنا بهم أننا في جنةٍ ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥] وتطوف علينا بها الولدان. يكاد الماء إذا مرّ على أجسادهم يجرّحها بمرّه، والقلب يخرج إلى مباشرتها من الصدر وعجيبٌ من مباشر لأمرٍ لا يلتقيه بصدره، إذا أسدل ذوائبه ترى ماءً عليه ظلٌّ يرفّ، وجوهرٌ من تحت عنبرٍ يشفّ، يطلب كلّ منهم السلام وكان الواجب طلب السلامة. وكيف لا وقد غدا كلّ منهم أمير حسنٍ وشعره المنثور وخاله العلامة، إذا قلب بأصفر الصفر ماءً على الجُضّار، قلت هذا بدرّ بيده نجمٌ تُقسّم منه أشعة الأنوار، وإن أخذ غسولاً وأمرّه على جسمه مفرّكاً، لم يبق عضوٌ إلا واكتسب منه لطافةً وراح مدلّكاً، فما عذرِك في انتهاز الفُرس، واقتناص هذه الشوارد التي يجب على مثلك أن يغدو لها وقد اقتنص. والله تعالى يوالي إليك المسارّ ويجعلها لديك دائمة الاستقرار بمثمه وكرمه».

وأما شعره فأحسنه المقاطيع وأما القصائد فربّما قصّر فيها. ومن ذلك ما نقلته من خطّه من كتاب «فلتة اليراعة ولفطة البراعة»، قال في دواية منزلة [مجزوء الرجز]:

- (١) جحظة: هو أبو الحسن، أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك، ترجمته في «الفهرست» ص (٢٣٤) [طبعة دار الكتب العلمية]. و«وفيات الأعيان» (١/١٣٣)، و«معجم الأدباء» (١/٣١٤)، و«تاريخ بغداد» (٤/٦٥).
- (٢) إشارة إلى الآية (٢٢٨) من سورة البقرة.

دواة مولانا بدت أوصافها مكملة
بحسنها قد شهدت أقلامها المعدلة
قد أعجزت آياتها لأنها منزلة
أُم الكتاب قد غدت لأنها مفصلة

وقال [الوافر]:

دُباب السيف من لحظٍ إليه لأخضر صُدغه بعضُ انتسابٍ
ولا عجبٌ إذا ما قيل هذا له صُدغٌ زُمُرْدَةُ دُبابِي
وقال [الدوييت]:

لله ليالٍ أقبلت بالنعم في ظلِّ بناءٍ شاهقٍ كالعلمِ
بالجيزة والنيل بدا أوله في مقتبل الشباب عند الهرمِ
وقال في ملبحٍ مشطوب [البسيط]:

لك طَرْفٌ طَرْفٍ حَمَى من حُسْنِكَ السَّرْحَةِ كم قد أغارَ على العشاق في صُبْحَةِ
لَمَّا علمتَ بأنَّو سابق اللَّمَحَةِ عليه قد خَفْتُ شَطْبَتُو على صِحَّةِ
وقال [الكامل]:

كم قلتُ لما بُتُّ أرشفُ ريقه وأرى نقيَّ الدُرِّ ثغراً منتقى
بالله يا ذاك اللمى متروياً كرز عليَّ حديث جيرانِ النقا
وقال [المقارب]:

لئن ساءني أن هذا الذي من العار فينا من العار فينا
لقد سرتني أن ما قد أتى من الجاهلينا من الجاهلينا
وقال [الخفيف]:

بي غزالٌ يغزو الورى بجفون عجباً من لحاظها كيف حتى
كلُّ يومٍ سيوفُها مشهورة هزمتنا مع أنها مكسورة
وقال [المجتث]:

وبي من التُّرك أحوى حوى الجمال فأكثر
من طرفه لي سُكْرُ من ريقه لي سُكْرُ

قد صَان في الجفن خمراً لأجل ذا هو يُكسّر
وقال [مجزوء الرمل]:

إن يكن يضحك في الطيب ف حديثي ومقالي
كيف لا يضحك مما قُصَّ منه في الخيال
وقال [مجزوء الرمل]:

جاءه الرمح يحاكيه ه فلم يحك قوامه
فهو لا شك لهذا يقرع السن نداهه
وقال [مجزوء الكامل]:

شكراً لنسمة أرضهم كم بلغت عني تحية
كم قد أطالت بل أطا بث في رسائلنا الخفية
لا غرو إن حفظت أحاديث الهوى فهي الذكوة
وقال [مجزوء الكامل]:

إن يمل بالرّدف في السر ج فما ذاك عجيب
هو لا شك يُرينا كيف ينهار الكتيب
وقال [السريع]:

لا تقل الروض أحاديثه عن غير نَمَامٍ غدت خافية
فإنه تنقل أخباره إليّ عينٌ عنده صافية
وقال [الكامل]:

مَنْ شاء يخلد في النعيم فدونه حُسنٌ بديعٌ ما به تحسین
من ناضر الوجنات بل من ناظر الجفنين جنات له وعيون
وقال [الخفيف]:

سلّ سيفاً من جفنه ثم أرخى وفرةً وفرت عليه الحميلة
إن شكا الخصر طولها غير بدع لنحيل يشكو الليالي الطويلة

وقال [مجزوء الرجز]:

إني كتبتُ ختمَةً حرّرتها كما ترى
لأنّهُ قد نذرتُ ما في بطنها محرّرا

وقال [مجزوء الخفيف]:

بيّ أحوى وقد حوى كلّما يجلب الهوى
غصن بانٍ أظنّهُ من دموعي قد ارتوى
هو لي قبلةٌ أما فزقه خط استوا
إن لوى الوعدُ صدغه فهو يا طالما التوى
كم له من مسلسلٍ عن أبي ذرّة روى
منه دبّت عقاربُ خافها الخالُ فانزوى
ظبيّ أنسٍ لحاظه هي لي الداء والدوا
أرعد الرمحُ خجلةً منه والمرهفُ انطوى

وقال من أبياتٍ [مجزوء الكامل]:

أطرافها ماء النع ييم بها يجولُ ويظهرُ
لولا السِوارُ لكان مع صمّها يذوب ويقطرُ
لا غرو إن سرقت حشا ي فإنّها تتسوّرُ
ما شئتُ لي من ريقها سكّرٌ وإلاّ سكّرُ
إن تخل من مسك العذا ر فخالّها هو عنبرُ

وقال [السريع]:

كم قلتُ والعاشقُ ذو مِقُولٍ يُجريه بالشكوى وبالشكرِ
يا دمعِي الساعي بي في الهوى إجرِ فهل ساعٍ وما يجري
وأنت يا قلبي الذي قد صبا خرجتْ مثل الصبر عن أمري
إنسان عيني إن غدا خاسراً للدمع فالإنسانُ في خُسْرِ

وقال [الطويل]:

وبطحاء في وادٍ يروّك روضها ولا سيما إن جاد غيثٌ مبكّرُ
تلاحظها عينٌ تفيض بأدمعٍ يُرقّرها منها هنالكٍ محجّرُ

وقال [الخفيف]:

رُبَّ رَوْضٍ أَزْرَتْهُ بَدْرَتُهُمْ حِينَ غَالَى فِي تَيْهِهِ وَالتَّجَرَّى
كَانَ ظَنِّي أَنْ يَفْضَحَ الْقَدْ بِالْغَصِّ نَ وَأَنَّ الزُّلَالَ بِالرِّيقِ يُزْرِي
فَرَأَيْتُ الْأَغْصَانَ ذُلًّا لَدَيْهِ وَاقْفَاتِ الْعَيْنَ لِلدَّمْعِ تَذْرِي
ثُمَّ لَمَّا ثَنَى الْعَنَّانُ عَنِ النَّهْدِ رَغَدَا فِي رِكَابِهِ وَهُوَ يَجْرِي
وَكُتِبَ إِلَى وَلَدِهِ بِحِمَاةِ [السريع]:

قَلْبِي الَّذِي صُحِبْتَكُمْ قَدْ مَضَى يَشْرَحُ أَشْوَاقِي إِلَيْكُمْ شَفَاهُ
مَرًّا وَلَمْ يَرْجِعْ بِأَخْبَارِكُمْ أَظَنَّهُ عَنِّي حَمَتُهُ حَمَاهُ
وقال [الخفيف]:

نَيْلُ مَصْرٍ لِمَنْ تَأَمَّلَ مَرَأَى حَسَنُهُ مَعْجَزٌ مِنَ الْحَسَنِ مَعْجِبُ
كَمْ بِهِ شَابَ قَوْدُهَا وَعَجِيبُ كَيْفَ شَابَتْ بِالنَّيْلِ وَالنَّيْلِ يَخْضِبُ
وقال [المديد]:

أَيُّهَا الصَّائِدُ بِاللَّحْظِ وَمَنْ هُوَ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى مَقْتَنَصُ
لَا تَسُنَّ طَائِرَ قَلْبِي هَرَبًا إِنَّهُ مِنْ أَضْلَعِي فِي قَفْصُ
وقال [الطويل]:

وَكَمْ قِيلَ قَوْمٌ بِالْمَجَالِسِ خَوِطُبُوا وَذَاكَ دَوَا جُهَالِهِمْ فِي التَّنَافُسِ
فَقُلْتُ لَهُمْ مَا ذَاكَ بِدَعٍّ وَإِنَّهُ لَعِنْدَ الدَّوَا يُدْعَى الْخَرَا بِالْمَجَالِسِ
وقال [الخفيف]:

خُذْ حَدِيثًا يَزِينُهُ الْإِنْصَافُ لَيْسَ مِمَّا يَشِينُهُ الْاعْتِرَافُ
كُلُّ مَنْ فِي الْوُجُودِ يَطْلُبُ صَيْدًا غَيْرَ أَنَّ الشِّبَاكَ فِيهَا اخْتِلَافُ
وقال [الطويل]:

لَيْتَنِي جَادَ لِي بِالْوَصْلِ مِنْهُ خَيَالُهُ وَأَصْبَحَ مَجْهُودًا رَقِيبٌ وَلَائِمُ
أَلَا إِنَّهَا الْأَقْسَامُ تَحْرُمُ سَاهِرًا وَآخِرُ يَأْتِي رِزْقُهُ وَهُوَ نَائِمُ
وقال [الطويل]:

لَقَدْ قَالَ لِي إِذْ رَحْتُ مِنْ خَمْرِ رِيقِهِ أَحْتُ كَوْسًا مِنْ أَلْدِّ مَقْبَلِ

بَلَّثْمُ شَفَاهِي بَعْدَ رَشْفِ سُلَافِهَا تَنْقَلُّ فَلَذَاتُ الْهَوَى فِي التَّنْقَلِ
وقال [الكامل]:

وَلَقَدْ أَقُولُ وَقَدْ شَجَّثْنِي شَجَّةٌ تَبْدُو بِصُبحِ جَبِينِهِ الْوَضَاحِ
اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ مَا لَكَ قَلْتُ قَدْ نَادَى جَبِينَكَ فَالِقَ الْإِصْبَاحِ
وقال [المتقارب]:

مَغَانِي الْمَدِينَةِ قَدْ أَصْبَحُوا وَأَنْفَقُ مِنْهُمْ مَغَانِي الْعَرَبِ
فَهُمْ بِالْعَنَاءِ وَهُمْ بِالْغِنَاءِ كَمَثَلِ الْحَمِيرِ الشَّقَا وَالطَّرَبِ
وقال [الوافر]:

أَرَانَا رَقْمَ صَدْعَيْهِ مَثَالاً لَنَا مِنْ طَرَزٍ عَارِضِهِ سَيُبْرِزُ
وقال لمبتدئ في نحو حُبِّي أَلَا فَأَقْرَأُ مَقْدَمَةَ «الْمَطْرُزِ»
وقال [المنسرح]:

وَأَعْوَزُ الْعَيْنَ ظِلَّ يَكْشِفُهَا بِلا حَيَاءٍ مِنْهُ وَلَا خِيفَةَ
وَكَيْفَ يُلْفَى الْحَيَاءُ عِنْدَ فَتَى عَوْرَتِهِ مَا تَزَالُ مَكْشُوفَةَ
وقال [الخفيف]:

وَبِنَفْسِي هَوِيَّتُهُ عَجْمِيًّا لِي لَذْتُ أَلْفَظِهِ الْغَتْمِيَّةِ
كَمْ حَلَا عُجْمَةً فَقَلْتُ لَخَلِّي خَلَّنِي وَالْحَلَاوَةَ الْعَجْمِيَّةِ
وقال [الطويل]:

وَبِي أَزْرَقُ الْعَيْنِينَ لَوْ أَنَّ مَقْلَتِي كَمَقْلَتِهِ الزَّرْقَاءَ تِلْكَ الْمَطْوَسَةَ
لِدَثَرْتُ ضَيْفَ الطَّيْفِ مِنْ بُرْدِ مَدْمَعِي بِفَرَوَةٍ سَنَجَابٍ بِهِدْبَى مَقْنَدَسَةَ
وقال [الخفيف]:

حَبَّذَا أَسْهَمٌ مِنَ النَّبْعِ جَاءَتْ لَكَ صَنْعٌ فِيهَا وَلِلَّهِ صُنْعُ
كَيْفَ لَثْتُ غَمَائِمَ النَّقْعِ مِنْهَا بِرِذَاذٍ وَوَابِلٍ وَهِيَ نَبْعُ
وقال [المنسرح]:

كَمْ قَطَعَ الطُّرُقُ نَيْلُ مَصْرِ حَتَّى لَقَدْ خَافَهُ السَّبِيلُ
بِالسَّيْفِ وَالرَّمْحِ فِي غَدِيرٍ وَمِنْ قَنَاةٍ لَهَا نَصُولُ

وقال [الكامل]:

يا من رأى غزلاً رامةً هل رأى
أحيا علوم العاشقين بلحظه الـ
وقال [الطويل]:

ولم أنسه إذ قال قم نودع الدجى
فما مثله جزز حريز لأنه
وقال [الطويل]:

ملأت الليالي من علئ وختمتها
ختمت عليها بالثريا فقل لنا
وقال [الطويل]:

عزيز على الأفلام تكليف مثلها
وإن فماً فاجى غلاك لسانه
وقال [الطويل]:

أقول لمن قد رام نقد مدامعي
إذا انتقدوا قلبي فما هو بدعة
وقال [المجتث]:

يا قاتلي بجفون
إن صبروا عنك قلبي
وقال [البسيط]:

قل للحفيظ الذي ما قيل عنه ولا
لا تكتبني علي عيني زنا نظري
وقال يذم قريته «الْقُطَيْفَةُ» [الوافر]:

على ذم القُطَيْفَةِ اجتمعنا
وقد أضحى عليها للزُمَيْتَا
ولم يكن المكفّن غير شخص

بالله فيهم مثل طرف غزالي
غزال و«الإحياء» للغزالي

ذخائر وصلٍ فالظلام كتوم
تبیت عليه للنجوم ختوم

فقد أصبحت مشحونةً بمكارمك
أهذا الذي في كفها من خواتمك

من القول والتبيان مالا تطيقه
وحقك معذور إذا جف ريقه

ومن لمعين في تأملها ذهب
وهل منكر إن راح ينتقد الذهب

قتيلها ليس يُقْبَرُ
فهو القتل المصْبَرُ

عن نده وهما يوماً ولا اتّهما
للطيف فهي التي لم تبلغ الحلمها

وإن حشيت ببردٍ قد تكرر
بياض مثلما قد دُرّ سكر

يكون إلى نواحيها مُسيّر

وقال [مجزوء الكامل]:

هذي القُطَيْفَةُ التي لا تُشْتَهَى عقلاً ونقلاً
حُشيت ببردِ يابسٍ فلأجلِ ذاك الحشو ثَقُلَى
وقال [الخفيف]:

لا تلوموا دمشق إن جئتموها فهي قد أوضحت لكم ما لديها
إنها في الوجوه تضحك بالزهر ر لمن جاء في الربيع إليها
وتراها بالثلج تبصق في لحد ية مَنْ مرّ في الشتاء عليها
وقال من أبيات [الخفيف]:

قيل للعين طيف إلفك سار فتهيئت لقربه وتهادت
يتسابقن خدمة فتراهنّ مندياً له ولو بعواري
من دموعٍ إليه بين جواري لديها كالدرّ أو كالدراري
منها [الخفيف]:

مُفردٌ في جماله إن تبدى خجلت منه جُملة الأقدار
كيف أرجو الوفاء منه وعاملتْ غريماً من لحظه ذا انكسار
ذو حواشٍ تلوح من قلم الري حانٍ في خدّه فجّلّ الباري
فيه وجدي محقّق وسلّوي وكلام العذول مثل الغبار
فلساني في وصفه قلم الشغف بر ورقّي المكتوب بالطُومار

عبد الله بن عبد العزيز

٦٢٠٤ - «أبو عبيد البكري» عبد الله بن عبد العزيز بن أبي مصعب البكري، أبو عبيد

٦٢٠٤ - «قلائد العقيان» للفتح بن خاقان (١٨٩)، و«الذخيرة» لابن بسام (٢٣٢/١)، و«الصلة» لابن بشكوال (٢٨٧/١) رقم (٦٣٣)، و«خريدة القصر» للعماد (قسم شعراء الأندلس) (١٢/ ورقة ١٥٨) (قسم شعراء المغرب) (٣/ ٤٧٥) رقم (١٢٨)، و«بغية الملتمس» للضبي (٤٣٦) رقم (٩٣٠)، و«الحلة السيرة» لابن الأبار (٢/ ١٨٠) رقم (١٣٩)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ٥٢)، و«المغرب» لابن سعيد (١/ ٣٤٧) رقم (٢٤٩)، و«البيان المغرب» لابن عذاري (٣/ ٢٤٠)، و«نهاية الأرب» للنويري (٥/ ١٤٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٨١ - ٤٩٠) ص (٢٠٨) رقم (٢٢٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٤٩) رقم (١٤٠٠)، و«ديوان الإسلام» لابن الغزي (١/ ٢٩٠) رقم (٤٤٩).

الأندلسي. كان أميراً بساحل كورة لَبْلَة، وصاحب جزيرة شَلْطِيش، بلدٌ صغيرة من قرى إشبيلية. وكان متقدماً من مشيخة أولي البيوت وأرباب النعم بالأندلس، فغلبه ابنُ عبّاد على بلده وسلطانه، فلاذ بقرطبة. ثم صار إلى محمّد بن معن صاحب المريّة، فاصطفاه لصحبته وأثر مجالسته والأنس به، ووسّع راتبه. وكان ملوك الأندلس تتهاذى مصتفاته. ومن شعره [الطويل]:

وما زال هذا الدهر يلحن في الورى فيرفع مجروراً ويخفض مُبتدا
ومن لم يُحِطْ بالناس علماً فإِتْنِي بلوتهمُ شَتَّى مَسُوداً وسيّداً
وكان معاقراً للراح لا يصحو من خمارها يُدمنها أبداً، فلمّا دخل رمضان قال يخاطب نديمين له [الطويل]:

خليليّ إني قد طربت إلى الكاس وثُقت إلى شَمِّ البنفسج والآس
فقوما بنا نلهو ونستمع الغنا ونسرق هذا اليوم سرّاً من الناس
فإن نطقوا كنّا نصارى ترهبوا وإن غفلوا عدنا إليهم من الراس
وليس علينا في التعلّل ساعة وإن رتعت في عُقب شعبان من باس

وحدّث عن أبي مروان بن حيّان وأبي بكر المصحفي، وأجاز له ابن عبد البر. وكان إماماً لغوياً أخبارياً متفتناً، صَنَّف كتاب «أعلام النبوة» وأخذه الناس عنه، وصنّف «سمط اللآلي في شرح نوادر أبي علي القالي»، «والمقال في شرح الأمثال» لأبي عبيد، و«اشتقاق الأسماء»، و«معجم ما استعجم من البلاد والمواضع»، و«النبات»، وغير ذلك. وتوفي في شوال سنة سبع وثمانين وأربعمائة.

٦٢٠٥ - «أبو موسى الضريّر» عبد الله بن عبد العزيز، أبو القاسم الضريّر النحوي المعروف بأبي موسى. كان يؤدّب المهتدي، وكان من أهل بغداد، وسكن مصر وحدّث بها عن أحمد بن جعفر الدينوري، وجعفر بن مُهلّهل بن صفوان الراوي عن ابن الكلبي. وروى عنه يعقوب بن يوسف بن خُرّزاد النَجِيرمي. وله كتاب في «الفرق» وكتاب في «الكتابة» والكُتّاب.

٦٢٠٦ - «العُمري الزاهد العابد» عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن العدوي المدني، العابد، الزاهد، القدوة. روى القليل عن أبيه وأبي طُواله وغيرهما. وعنه ابن المبارك وسفيان بن عُيينة وعبد الله بن عُمران العابدي. وكان عالماً، عاملاً، قانتاً لله، منعزلاً، ينكر على مالك دخوله على السلطان. وله مناقب. توفي سنة أربع وثمانين ومائة. وعظ الرشيد مرةً فقال: نعم يا عم! وأتبعه الأمين والمأمون بكيسٍ فيه ألفا دينار، فلم يأخذها وقال: هو أعلم بمن يفرّقها عليه، وأخذ من الكيس ديناراً وقال: كرهتُ أن أجمع سوء القول وسوء الفعل! وأتى إليه شاخصاً مرةً أخرى، فكره مجيئه وجمع العُمريين وقال: ما لي ولابن عمّكم! احتملته بالحجاز فأتى دار مملكتي، يريد أن يُفسد عليّ أوليائي، ردّوه عني! قالوا: لا يقبل منا! فكتب إلى عيسى بن موسى أن يرفق به حتى يرده. وقال ابن عُيينة: وهو عالم المدينة الذي جاء فيه الحديث المشهور، وهو (يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل إليه في العلم فلا يجدون أعلم منه)^(١).

٦٢٠٧ - «جمال الدين الحنبلي المقدسي» عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور، الحافظ المحدث، جمال الدين أبو موسى ابن الحافظ الأوحّد أبي محمّد المقدسي ثمّ الدمشقي الصالح الحنبلي. ولد في شوال سنة إحدى وثمانين وخمسمائة،

٦٢٠٦ - «طبقات ابن سعد» (٤٣٥/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٤٠/٥) رقم (٤٢١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٠٣/٥) رقم (٤٧٧)، و«الثقات» لابن حبان (١٩/٧) و(٣٤٢/٨)، و«الحلية» لأبي نعيم (٢٨٣/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٤١/١٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٥٧/٢) رقم (٤٤٣٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٣١/٨) رقم (١١١)، و«تاريخ الإسلام» له (١٨١ - ١٩٠) ص (٢١٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٨٥/١٠)، و«مرآة الجنان» للياضي (٣٩٦/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٠٢/٥) رقم (٥١٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠٦/٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٣٠٦/١).

(١) أخرجه الترمذي في «سننه» برقم (٢٦٨٠) في كتاب العلم (١٨ - باب ما جاء في عالم المدينة، وأحمد (٢٩٩/٢) والحميدي (١١٤٧)، وابن حبان (٣٧٣٦)، والحاكم (٩٠/١) والبيهقي (٣٨٦/١)، وابن عدي في «الكمال» (١٠١/١)، والأكثر على أنه: الإمام مالك بن أنس كما في «تاريخ الإسلام».

٦٢٠٧ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٢١ - ٦٣٠) ص (٣٤٥) رقم (٥٠٩)، و«مرآة الزمان» للسيط (٢/٨) (٦٧٤)، و«التكملة» للمنذري (٣١٩/٣) رقم (٢٤١٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣١٧/٢٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٦٨/٤)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١٨٥/٢) رقم (٣٠٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣٣/١٣)، و«المقفى الكبير» للمقريزي (٤٢١/٤) رقم (١٥٠٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٧٩/٦)، و«الشذرات» لابن العماد (١٣١/٥)، و«القلائد الجوهريّة» لابن طولون (٩٥/١).

وتوفي سنة تسع وعشرين وستمائة. سمع الكثير بالحجاز وإزبل والموصل ونيسابور وإصهبان ومصر، وعني بالحديث، وكتب الكثير بخطه وخرج وأفاد، وقرأ القرآن على عمه العماد، وتفقه على الشيخ الموفق، وقرأ العربية ببغداد على أبي البقاء، وكانت قراءته صحيحة سريعة مليحة. له عبادة وورع ومجاهدة. وكان جواداً كريماً، ولما مات رثاه جماعة.

٦٢٠٨ - «النور ابن عبد الكافي» عبد الله بن عبد الكافي، نور الدين بن ضياء الدين ابن الخطيب الكبير جمال الدين عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي الربيعي الدمشقي الشروطي الأديب. ولد سنة أربع وستين وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة، وكان حسن الكتابة، له نظم، وفيه لعب وعشرة وانطباع.

٦٢٠٩ - «ابن القشيري» عبد الله بن عبد الكريم بن هوازن، الإمام أبو سعد ابن الإمام القشيري النيسابوري. كان أكبر أولاد الشيخ، وكان كبير الشأن في السلوك، ذكياً، أصولياً، غزير العربية، سمع وحديث وتوفي سنة سبع وسبعين وأربعمائة^(١).

٦٢١٠ - عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل، أخو إسحاق ومحمد. روى عن أبيه وابن عباس وعبد الله بن خباب بن الأرت وعبد الله بن شداد. توفي في حدود المائة للهجرة. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي.

٦٢١١ - «الأنصاري» عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك الأنصاري. روي عن ابن عمر وأنس بن مالك وجده لأمه عتيك بن الحارث، وتوفي في حدود العشرين والمائة، وروى له الجماعة.

٦٢٠٩ - «المنتخب من السياق» لعبد الغافر الفارسي (٢٨٣) رقم (٩٣٤)، و«العبر» للذهبي (٢٨٧/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٦٢/١٨) رقم (٢٩١)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٧١ - ٤٨٠) ص (١٩٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٢١/٣)، و«طبقات السبكي» (٢٠٦/٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٣٥٤/٣).

(١) ومولده سنة (٤١٤هـ).

٦٢١٠ - «طبقات ابن سعد» (٣١٧/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٢٦/٥) رقم (٣٧٢)، و«الكاشف» للذهبي (٩٠/٢) رقم (٢٨٣٧)، و«تاريخ الإسلام» له (٨١ - ١٠٠) ص (٤٠١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٤٦/١) رقم (٣٤)، و«التهذيب» لابن حجر (٢٨٤/٥) رقم (٤٧٩)، و«التقريب» له (٤٢٦/١) رقم (٤٠٩).

٦٢١١ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٢٦/٥) رقم (٣٧٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٩٠/٥) رقم (٤١٥)، و«المشاهير» لابن حبان (٧٢) رقم (٥٠٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٧٠٠/٢)، و«الكاشف» للذهبي (٩٠/٢)، و«تاريخ الإسلام» له (١٠١ - ١٢٠) ص (٤٠١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٨٢/٥) رقم (٤٧٨)، و«التقريب» له (٤٢٦/١) رقم (٤٠٨).

٦٢١٢ - «ابن عبد الله بن عمر» عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم. وصي أبيه. سمع أباه وأبا هريرة وأسماء بنت زيد بن الخطاب. وروى له الجماعة سوى ابن ماجه. وتوفي سنة خمس ومائة.

٦٢١٣ - «ابن رأس المنافقين» عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول. كان رسول الله ﷺ يُشني عليه، وهو ابن عبد الله رأس المنافقين، وله ذكر في ترجمة أبيه عبد الله بن أبي^(١). استشهد عبد الله يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة للهجرة. وروث عنه عائشة ومسلم وأبو داود والنسائي.

٦٢١٤ - «أبو العباس الصفري» عبد الله بن عبد الله الصفري، أبو العباس، أديب، شاعر، ناثر. لقي أعيان المشايخ وأخذ عنهم الأدب، منهم: الفارسي وابن خالويه والزجاجي. وكان من شعراء سيف الدولة بن حمدان. مرض أبو فراس فلم يعده الصفري، فكتب إليه أبو فراس [الكامل]:

إنني مرضت فلم يعدني عائدُ ممن قضيت حقوقه فيما مضى
إنَّ الحقوق وإن تطاول عهدُها دَيْنٌ يحلُّ وواجباتٌ تُقتضى
لولا الجميلُ وحفظ ما أسلفتم يا ظالمين لقلتُ لا يعد الرضى
يا تاركين عيادتي بتعمُدٍ إن تمرضوا لا تغدوا متي القضا
فأجاب الصفري [الكامل]:

شكوى الأمير لما شكاه مُودِعُ أحشاءنا وقلوبنا جمر الغضا
ما في المروءة أن نراه يشتكي ما العدل إلا أن يصح ونمرضا

٦٢١٢ - «طبقات ابن سعد» (٢٠١/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٢٥/٥) رقم (٣٦٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٩٠/٥) رقم (٤١١)، و«الثقات» لابن حبان (٦/٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٧٠١/٢)، و«الكاشف» للذهبي (٩١/٢) رقم (٢٨٤٠)، و«العبر» له (١٢٩/١)، و«تاريخ الإسلام» له (١٠١ - ١٢٠) ص (١٣٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٩٩/٣)، و«تهذيب» لابن حجر (٥/٢٨٥) رقم (٤٨٣).

٦٢١٣ - «طبقات ابن سعد» (٥٤٠/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٨٩/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٧٣/٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٩٦/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٣٣/١) رقم (٧٤)، و«تاريخ الإسلام» له (عهد الراشدين) ص (٦٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣٥/٢) رقم (٤٧٨٤).

(١) تقدمت ترجمة أبيه في أول هذا الجزء: برقم (٥٩٧٢).

عَوَّضْتَ مِنَ أَلَمِ أَلَمٍ سَلَامَةً إِنَّ السَّلَامَةَ خَيْرُ شَيْءٍ عَوَّضَا
فَانْهَضْ بِمَجْدٍ أَنْتَ مُحْيِي رَسْمِهِ فَالْمَجْدُ لَيْسَ بِنَاهَضٍ أَوْ تَنْهَضَا
وحضر مجلس سيف الدولة وعنده القاضي أبو حفص قاضي حلب فجرى ذكر البيتين المشهورين وهما [الطويل]:

وَلَيْسَ صَرِيرُ النُّعْشِ مَا تَسْمَعُونَهُ وَلَكِنَّهُ أَصْلَابُ قَوْمٍ تَقْصِفُ
وَلَيْسَ نَسِيمُ الْمِسْكِ رِيًّا حَنُوطِهِ وَلَكِنَّهُ ذَاكَ الثَّنَاءُ الْمُخْلَفُ
فاستحسننا وقال سيف الدولة: هما لبعض المحدثين وذهب عني اسمه! فقال القاضي: هما للخنساء! فقال سيف الدولة للصفري: أتعرف لمن هما؟ قال: نعم! هما لأبي عبد الرحمن العَطَوِي! قال: صدقت، وأمره بإجازتهما فقال ارتجالاً - وذكر أباه أبا الهيثماء [الطويل]:

لَقَدْ ضَمَّ مِنْهُ قَبْرُهُ كُلَّ سُوْدِدٍ وَكُلَّ عِلَاءٍ حُدَّهُ لَيْسَ يَوْصَفُ
وَأَضْحَى النَّدَا مُذْ غَابَ عَنَّا خِيَالُهُ وَأَرْكَانُهُ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ تَضَعُفُ
عَلَى أَنَّ صَرْفَ الدَّهْرِ لَا دَرٌّ دَرُهُ يَسْرُ أَنْسَاءً بِالْجِمَامِ وَيَسْعَفُ
أَلَا يَا أَمِيرًا عَمَّ ذَا الْخَلْقِ جُودُهُ وَأَضْحَى بِهِ شَعْرِي عَلَى الشَّعْرِ يَشْرَفُ
حَسَامُكَ يَجْرِي مِنْ دَمِ الْقَرْنِ حُدَّهُ وَرَمَحَكَ فِي يَوْمِ الْكَرْيَةِ يَرَعُفُ
وَأَنْتَ إِذَا عُذَّ الْكِرَامُ مَقْدَمٌ وَغَيْرُكَ إِنْ عُذَّ الْكِرَامُ مَخْلَفُ
قلت: هذه الأبيات في الارتجال كثيرة جيدة وفي الروية وسط، ولكن أين هذه الأبيات من البيتين المقدَّمين؟! .

٦٢١٥ - «شرف الدين ابن شيخ الشيوخ الصوفي» عبد الله بن عبد الله بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه، شيخ الشيوخ شرف الدين أبو بكر ابن الشيخ شيخ الشيوخ تاج الدين الجويني الدمشقي الصوفي. ولد سنة ثمان وستمائة وسمع من أبيه وأبي القاسم بن صضرى وأبي صادق بن صبح وابن اللثي. وروى عنه ابن الخباز وابن العطار والميزي والبزالي، وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته. وكان شيخاً جليلاً محترماً بين الصوفية. وتوفي سنة ثمان وسبعين وستمائة.

٦٢١٥ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢٧/٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٩٠/٤)، و«الدارس» للنعمي (٢/

٦٢١٦ - «أمين الدين الرَّهاوي» عبد الله بن عبد الله، أمين الدين الرَّهاوي الدمشقي تربية ابن الكُرَيْدي. ولد سنة أربع وثمانين وستمائة، وتوفي رحمه الله بين العيدين سنة إحدى وأربعين وسبعمائة. سمع وقتاً من ابن القَوَّاس وابن عساكر وطلب بنفسه وقتاً بعد سبعمائة. ونسخ الأجزاء وارتزق بالكتابة في زُرْع وغيرها.

عبد الله بن عبد الملك

٦٢١٧ - «ابن عبد الملك بن مروان» عبد الله بن عبد الملك بن مروان. ولي الغزو وبنى المَصْصِيصة، وولي إمرة مصر بعد عمه عبد العزيز. ولما مات في حدود المائة ترك ثمانين مَدَى ذهب.

٦٢١٨ - «ابن القابض» عبد الله بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن القاسم بن شُبويه بن القابض، أبو زيد الإصبهاني. سمع بها الكثير من أبي طاهر أحمد بن محمود الثقفي، وإبراهيم بن منصور سبط بحرويه، وأبي الطيّب عبد الرزاق بن عمر بن شمس وغيرهم. وقدم بغداد وسمع بها من أبي محمد الصريفيني وابن النقور، وابن غالب العطار، وابن البشري وأبي بكر الخطيب وأمثالهم. وكانت له معرفة ودراية وحدث باليسير وتوفي بالبصرة سنة ست وستين وأربعمائة.

٦٢١٩ - «ابن الحُجَّاج» عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن عَلَاف بن خلف بن طلائع، المسند المعمر أبو عيسى الأنصاري النجاري المصري الرزاز المعروف بابن الحُجَّاج. - بضم الحاء المهملة جمع حاج - ولد سنة ست وثمانين، وتوفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة. سمع البوصيري وابن ياسين، وفاطمة بنت سعد الخير والحافظ عبد الغني وغيرهم. وهو آخر من روى بالسماع عن البوصيري وابن ياسين. وكان شيخاً حسناً صحيح السماع، عالي الإسناد، روى عنه الدمياطي والدواداري وابن جماعة وسعد الدين الحارثي، وأحمد بن حسن بن شمس الخلافة وخلق كثير. وسيأتي ذكر ولده عبد الحق بن عبد الله في مكانه.

٦٢١٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٧٠/٢) رقم (٢١٥٣).

٦٢١٧ - «نسب قریش» للزبيري (١٦٤)، و«الولاة والقضاة» للكندي (٥٨)، و«تاريخ أبي زرعة» (٤١٩/١) رقم (١٠٠٧)، و«معجم بني أمية» للمتجد (٨٣) رقم (١٦٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٨١ - ١٠٠هـ) ص (٤٠٢).

٦٢١٩ - «السلوك» للمقرئزي (٦١٤/٢/١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٨٢/١) رقم (٩٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٣٣٨/٥).

٦٢٢٠ - «تقي الدين بن جُبارة الحنبلي» عبد الله بن عبد الولي بن جُبارة بن عبد الولي، الإمام تقي الدين الحنبلي ابن الفقيه المقدسي الصالح. إمام، مُفتٍ، مدرّس، صالح، عارف بالمذهب، متبحّر في الفرائض والجبر والمقابلة، كبير السن. توفي سنة تسع وتسعين وستمائة.

٦٢٢١ - «الحَجَّبي البصري» عبد الله بن عبد الوهاب الحَجَّبي البصري. روى عنه البخاري، وروى النسائي عن رجلٍ عنه. وثقه أبو حاتم وجماعة. وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.

عبيد الله بن عبيد الله

٦٢٢٢ - «ابن البَيْع المؤدّب» عبد الله بن عبيد الله بن يحيى، أبو محمّد البغدادي المؤدّب، المعروف بابن البَيْع. كان ثقة. وتوفي سنة ثمان وأربعمائة.

٦٢٢٣ - «أبو عبد الرحمن المُعِيطي» عبد الله بن عبيد الله بن الوليد بن محمّد بن يوسف بن عبد الله، أبو عبد الرحمن الأموي المُعِيطي القرطبي. وكان من أهل الشرف والسؤدد، بُويع بالخلافة بشرق الأندلس وخطب له، ثم خلع فصار إلى كُتامة. وكان مجاهد، صاحب دانية، قد قدّم هذا المُعِيطي أن يكون أمير المؤمنين بعمله، فبقي مدة ثم خلعه ونفاه، فالتجأ إلى كُتامة، وبقي لا يرفع للندى رأساً. وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

٦٢٢٤ - «أبو محمّد التَّيْمِي مؤدّن الحرّم» عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكة، أبو محمد

٦٢٢٠ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣٤٣/٢) رقم (٤٥١)، و«الفلاذ الجوهري» لابن طولون (٢/٣٠٧)، و«الشدرات» لابن العماد (٤٤٩/٥).

٦٢٢١ - «طبقات ابن سعد» (٣٠٧/٧)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (١٤١/٥) رقم (٤٢٥)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٣٣٣/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٠٦/٥) رقم (٤٨٦)، و«الثقات» لابن حبان (٨/٣٥٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٤٦/١٥) رقم (٣٤٠٠)، و«التهذيب» لابن حجر (٣٠٤/٥) رقم (٥١٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٢١ - ٢٣٠) ص (٢٣٦) رقم (٢١٤).

٦٢٢٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٣٩/١٠) رقم (٥١٦٢)، و«العبر» للذهبي (٩٩/٣)، و«المعين في طبقات المحدثين» له (١٢١) رقم (١٣٤٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٢١/١٧) رقم (١٣٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٠١ - ٤١٠) ص (١٧٤) رقم (٢٤٩)، و«الشدرات» لابن العماد (١٨٧/٣).

٦٢٢٣ - «الصلة» لابن بشكوال (٢٦١/١) رقم (٥٩٢)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٧٤٥/٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٣١ - ٤٤٠هـ) ص (٣٦٧) رقم (٤٦).

٦٢٢٤ - «طبقات ابن سعد» (٤٧٣/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٣٧/٥) رقم (٤١٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٩٩/٥) رقم (٤٦١)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٢٦١/١)، و«تهذيب الكمال» =

وأبو بكر التيمي المكي الأحول، مؤذن الحرم. قاضي مكة لابن الزبير. روى عن جده أبي مليكة - وله صحبة - وعن عائشة وأم سلمة، وابن عباس وعبد الله بن عمرو وطائفة. وثقه غير واحد، والصحيح أنه أدرك ثلاثين من الصحابة. وتوفي سنة سبع عشرة ومائة. وروى له الجماعة.

٦٢٢٥ - «الجندعي المكي» عبد الله بن مبيد بن عمير الليثي المكي الجندعي. روى عن أبيه وعائشة وابن عباس وابن عمر وجماعة. وهو من أفصح أهل مكة. قال أبو حاتم: ثقة. توفي سنة ثلاث عشرة ومائة.

٦٢٢٦ - «الهذلي» عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي. رأى النبي ﷺ، وروى عنه حديثاً. وتوفي سنة أربع وسبعين للهجرة. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

عبد الله بن عثمان

٦٢٢٧ - «أبو بكر الصديق رضي الله عنه» عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن

= للمزي (٧٠٧/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨٨/٥) رقم (٣٠)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٠١/١) رقم (٩٤)، و«العبر» له (١٤٥/١)، و«تاريخ الإسلام» له (١٠١ - ١٢٠) ص (٤٠١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٥٠/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣١٤/٩)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤٣٠/١) رقم (١٨٠٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٠٦/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/٢٧٦)، و«العقد الثمين» للفاسي (٢٠٤/٥)، و«الشذرات» لابن العماد (١٥٣/١).

٦٢٢٥ - «طبقات خليفة» (٢٨١)، و«تاريخه» (٣٤٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٤٣/٥) رقم (٤٣٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٠١/٥) رقم (٤٦٧)، و«الثقات» لابن حبان (١٠/٥)، و«الحلية» لأبي نعيم (٣٥٤/٣) رقم (٢٤٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٧٠٧/٢)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/٤٣٠)، و«تهذيب» لابن حجر (٣٠٧/٥) رقم (٥٣٤).

٦٢٢٦ - «طبقات ابن سعد» (٥٨/٥) و(١٢٠/٦)، و«العلل» لأحمد (٦/٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/١٥٧) رقم (٤٨٥)، و«الثقات» لابن حبان (١٧/٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٢٤/٥) رقم (٥٦٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٦٦/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠١/٣)، رقم (٣٠٥٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٦٩/١٥) رقم (٣٤١٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٥٦/١)، و«تهذيب» لابن حجر (٣١١/٥) رقم (٥٣١)، و«الإصابة» له (٣٤٠/٢) رقم (٤٨١٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٨٦/١)، و«التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (١٧٩/١).

٦٢٢٧ - «طبقات ابن سعد» (١٦٩/٣) و(٨٢/٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٥٧/١/٣) رقم (٤٨٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٩٤٥/٣) رقم (١٦٠٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٢/٣)، و«العبر» للذهبي (٨٥/١)، و«تاريخ الإسلام» له «عهد الراشدين» ص (١٠٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٢) =

كعب بن سعد بن تميم بن مُرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي التيمي، أبو بكر الصديق رضي الله عنه. ابن أبي قحافة. أمه أم الخير بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم بن مُرة، واسمها سلمى. قال ابن عبد البر: لا يختلفون أن أبا بكر شهد بدرًا بعد مهاجرته مع الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة ولم يكن رفيقه غيره، وهو كان مؤنسه في الغار، وهو أول من أسلم من الرجال في قول طائفة من أهل العلم بالسير والخبر، وأول من صلى مع رسول الله ﷺ. وكان يقال له عتيق لجماله وعتاقة وجهه، وقيل: لأنه لم يكن في نسبه شيء يُعاب به، وقيل: كان له أخوان، أحدهما عتيق - بفتح العين، والآخر عُتيق - بضم العين، فمات عُتيق قبله فسمي باسمه، وقيل: لأن النبي ﷺ قال: (من سرّه أن ينظر إلى عُتيق من النار فليُنظر إلى هذا)^(١)، وفيه يقول حسان بن ثابت [البسيط]:

إذا تذكّرت شجواً من أخي ثقةً فاذكر أخاك أبا بكرٍ بما فعلا
خير البرية أتقاها وأعدلها بعد النبي وأوفاهما بما حملا
والثاني التالي المحمود مشهده وأول الناس منهم صدق الرُسلا
والثاني اثنين في الغار المُنيف وقد طاف العدوُّ به إذ صدّوا الجبلا
وكان حبّ رسول الله قد علموا خير البرية لم يعدل به رجلاً
وقال أبو الهيثم بن التيهان [الطويل]:

وإني لأرجو أن يقوم بأمرنا ويحفظه الصديق والمرء من عدي
أولاك خيارُ الحيّ فهر بن مالكٍ وأنصار هذا الدين من كلّ معدي
وقال أبو محجن الثقفي [الطويل]:

وسُميتَ صديقاً، وكلُّ مهاجرٍ سواك يسمّى باسمه غير مُنكرٍ
سبقتَ إلى الإسلام والله شاهدٌ وكنت جليساً بالعريش المشهّرٍ
وبالغار إذ سُميت بالغار صاحباً وكنت رفيقاً للنبي المطهّرٍ

= (٣٤٠) رقم (٤٨١٣)، و«تهذيب التهذيب» له (٣١١/٥) رقم (٥٣١)، و«الشذرات» لابن العماد (١/٨٢)، و«الحلية» لأبي نعيم (٢٨/١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥٣/٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٤/٣)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٤٣).

(١) أخرجه الترمذي عن عائشة بلفظ (أنت عتيق الله من النار) فيومئذٍ سمي عتيقاً، برقم (٣٦٧٩) في المناقب، والحاكم (٤١٥/٢) و(٣٧٦/٣) وأبو يعلى، وابن سعد (١٧٠/٣).

وسُمِّي الصديق لبداره إلى تصديق رسول الله ﷺ على ما جاء به، وقيل: لتصديقه في خبر الإسراء. وكان في الجاهلية وجيهاً رئيساً، كانت الأشناق - وهي الديات - إليه في الجاهلية، وأسلم على يديه: الزبير، وعثمان، وطلحة، وعبد الرحمن بن عوف. وأسلم وله أربعون ألفاً أنفقها كلها على رسول الله ﷺ وفي سبيل الله. وقال رسول الله ﷺ: (ما نفعني مَالٌ ما نفعني مَالُ أَبِي بَكْرٍ)^(١)، وأعتق سبعة كانوا يعذبون في الله منهم: بلال وعامر بن فُهيرة. وقال رسول الله ﷺ: (دعوا لي صاحبي، فإنكم قُلتُم كذبتُ، وقال لي صدقتُ)^(٢). وقال: (إِنَّ مِنْ أَمْنِ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صَحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مَتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنْ أَخُوَّةُ الْإِسْلَامِ. لَا تَبْقَيْنَ فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلَّا خَوْخَةُ أَبِي بَكْرٍ)^(٣). وقالوا لأسماء: ما أشد ما رأيت المشركين بلغوا من رسول الله ﷺ؟ فقالت: كان المشركون قعوداً في المسجد الحرام فتذكروا رسول الله ﷺ، وما يقول في آلهتهم، فبينما هم كذلك، إذ دخل رسول الله ﷺ المسجد، فقاموا إليه، وكانوا إذا سألوه عن شيء صدقهم فقالوا: أَلَسْتُ تَقُولُ آلِهَتُنَا كُذَّا وَكُذَّا؟ قال: (بلى) قالت: فتشبثوا به بأجمعهم، فأتى الصريخ إلى أبي بكر، فقبل له: أدرك صاحبك! فخرج أبو بكر حتى دخل المسجد، فوجد رسول الله ﷺ والناس مجتمعون عليه، فقال: ويلكم ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ، وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [غافر: ٢٨]؟ فلهوا عن رسول الله ﷺ، وأقبلوا على أبي بكر رضي الله عنه يضربونه، قالت: فرجع إلينا فجعل لا يمس شيئاً من غدائه إلا جاء معه وهو يقول: تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. وقال أبو بكر: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، ونحن في الغار: لو أَنَّ أَحَدَهُمْ يَنْظُرُ إِلَى قَدَمِيهِ لَأَبْصَرْنَا تَحْتَ قَدَمِيهِ! فقال: (يا أبا بكر! ما ظنك باثنين الله ثالثهما)^(٤)! وعن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال: أتت امرأة إلى النبي ﷺ، فسألته عن شيء فأمرها أن ترجع إليه، فقالت: يا رسول الله، أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ - تعني الموت - فقال لها رسول الله ﷺ: (إِنْ لَمْ تَجِدْنِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ)^(٥). قال الشافعي: في

(١) أخرجه الترمذي في المناقب ضمن حديث (٣٦٦١) عن أبي هريرة وأحمد (٢/٢٥٣)، وابن ماجه (٩٤).

(٢) أخرجه البخاري في فضائل أصحاب النبي ﷺ برقم (٣٤٦١) عن أبي الدرداء.

(٣) أخرجه أحمد (١٨/٣) والبخاري (٣٤٥٤) ومسلم (٤٥٤) والترمذي (٣٦٦٠).

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» في كتاب ١٦ - فضائل الصحابة، الحديث رقم (٣٤٥٣)، ومسلم في «صحيحه» في فضائل الصحابة رقم الحديث (٢٣٨١) وأحمد في «مسنده» (٤/١).

(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه» الحديث رقم (٣٤٥٩)، ومسلم في «صحيحه» الحديث رقم (٢٣٨٦)، والترمذي في «سننه» الحديث (٣٦٧٦) وأحمد في «مسنده» (٨٢/٤ و٨٣)، وأبو يعلى في «مسنده» (٧٤٠٢) وابن حبان في «صحيحه» (٦٦٥٦)، [عن جبير بن مطعم].

هذا دليلٌ على أنَّ الخليفة بعد رسول ﷺ أبو بكر. وعن حُذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: (اقتدوا باللذين من بعدي: أبو بكر وعمر، واهتدوا بهدي عمار، وتمسكوا بعهد ابن أم عبد)^(١). وعن عبد الله بن مسعود قال: كان رجوع الأنصار يوم سقيفة بني ساعدة بكلام قاله عمر بن الخطاب: أنشدتكم الله هل تعلمون أنَّ رسول الله ﷺ أمر أبا بكر أن يصلي بالناس؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فأيكم تطيب نفسه أن يُزيله عن مقام أقامه فيه رسول الله ﷺ؟ فقالوا كلهم: (كلنا لا تطيب نفسه ونستغفر الله)^(٢)، وقال قيس بن عباد، قال لي علي بن أبي طالب: إنَّ رسول الله ﷺ مرض ليالي وأياماً ينادي بالصلاة فيقول: (مروا أبا بكر يصل بالناس)، فلما قبض رسول الله ﷺ نظرت فإذا الصلاة عَلم الإسلام، وقوام الدين، فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله ﷺ لديننا، فبايعنا أبا بكر^(٣). وعن عبد الله بن زمعة بن الأسود قال: كنت عند رسول الله ﷺ وهو عليلٌ فدعاه بلال إلى الصلاة، فقال لنا: (مروا من يصلي بالناس)، قال: فخرجت فإذا عمر في الناس وأبو بكر غائباً، فقلت: قُم يا عمر فصل بالناس، فقام عمر فلما كبر سمع رسول الله ﷺ صوته، وكان مجَّهراً فقال رسول الله ﷺ: (فأين أبو بكر؟ يأبى الله ذلك والمسلمون)^(٤)، فبعث إلى أبي بكر فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة، وصلى بالناس طول علته حتى مات ﷺ. وقال مسروق: (حبُّ أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة). وكان أبو بكر رجلاً نحيفاً أبيض، خفيف العارضين، أجنى، لا تستمسك إزرته، تسترخي عن حَقْوَيْهِ، معروق الوجه، غائر العينين، ناتئ الجبهة، عاري الأشاجع؛ كذا وصفته ابنته عائشة. بويح بالخلافة في اليوم الذي مات فيه رسول الله ﷺ في سقيفة بني ساعدة، ثم بويح البيعة يوم الثلاثاء من غد ذلك اليوم، وتخلَّف عن بيعته سعد بن عباد، وطائفة من الخزرج، وفرقة من قريش، ثم بايعوه بعدُ غير سعد. وقيل: لم يتخلَّف أحد. وقيل: تخلَّف علي والزبير، وطلحة، وخالد بن سعيد بن العاص، ثم بايعوه. وقيل: إنَّ علياً لم يبايعه إلا بعد موت فاطمة،

- (١) أخرجه أحمد (٣٨٢/٥ و ٣٩٩) و«الترمذي» (٣٦٦٢) و(٣٦٦٣)، وابن ماجه في المقدمة (٩٧) [عن حذيفة بن اليمان].
- (٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (٣٩٦/١)، والنسائي (٧٤/٢) وأبو يعلى والحاكم وصحَّحَه (٦٧/٣)، وابن سعد (١٧٩/٣).
- (٣) أخرجه الترمذي (٣٦٧٢) ومالك (٥٦٨) وأحمد (٩٦/٦، ١٥٩، ٢٠٦، ٢٣١ و ٢٧٠) والبخاري (٦٣٣) ومسلم (٤١٨) وابن ماجه (١٢٣٣) [عن عائشة] وحديث علي أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (٢٢٦/٣) من حديث ابن مردويه.
- (٤) أخرجه أبو داود في «سننه» برقم (٤٦٦٠) و(٤٦٦١).

ولم يزل سامعاً مطيعاً له يُثني عليه ويُفْضَلُهُ. وعن محمد بن سيرين قال: لما بُويع أبو بكر أبطاً عليّ عن بيعته، وجلس في بيته، فبعث إليه أبو بكر: ما بطاً بك عتي؟ أكرهت إمارتي؟ فقال عليّ: ما كرهت إمارتك، ولكنني آليت أن لا أرتدي ردائي إلا إلى صلاة حتى أجمع القرآن، قال ابن سيرين: فبلغني أنه كتبه على تنزيله، ولو أصيب ذلك الكتاب لوجد فيه علم كثير. وعن ابن أبيجر قال: لما بويع لأبي بكر جاء أبو سفيان بن حرب إلى عليّ فقال: غلبكم على هذا الأمر أرذل بيت في قريش، أما والله لأملأنها خيلاً ورجالاً، فقال عليّ: ما زلت عدو الإسلام وأهله، فما ضر ذلك الإسلام وأهله شيئاً، إنا رأينا أبا بكرٍ لها أهلاً. ورواه عبد الرزاق عن ابن المبارك. وعن زيد بن أسلم، عن أبيه، أن عليّاً والزبير كانا حين بويع لأبي بكر يدخلان على فاطمة فيشاورانها ويتراجعان في أمرهم. فبلغ ذلك عمر، فدخل عليها فقال: يا بنت رسول الله ما كان من الخلق أحدٌ أحب إلينا من أبيك، وما أحدٌ أحب إلينا بعده منك، وقد بلغني أن هؤلاء النفر يدخلون عليك، ولئن بلغني لأفعلن ولأفعلن، ثم خرج وجاءوها، فقالت لهم: إن عمر قد جاءني وحلف لئن عدتم ليفعلن، وأيم الله ليفين بها، فانظروا في أمركم ولا ترجعوا إليّ! فانصرفوا فلم يرجعوا حتى بايعوا أبا بكر، وعن عبد الله ابن أبي بكر أن خالداً بن سعيد لما قدم من اليمن بعد وفاة رسول الله ﷺ تربص ببيعته شهرين، ولقي عليّ بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وقال: يا بني عبد مناف! لقد طبتم نفساً عن أمركم يليه غيركم! فأما أبو بكر فلم يحفل بها، وأما عمر فاضطغنها عليه، فلما بعث أبو بكر خالداً أميراً على رُبْع من أرباع الشام - وكان أول من استعمل عليها - فجعل عمر يقول: أتؤمره وقد قال ما قال؟! فلم يزل بأبي بكر حتى عزله، وولى يزيد بن أبي سفيان، وقال ابن أبي عزة الجُمحي [الكامل]:

شُكراً لَمَنْ هُوَ بِالْئِنَاءِ خَلِيقُ	ذَهَبَ اللَّجَاجُ وَبُوعَ الصَّدِيقُ
مَنْ بَعْدَمَا دَحَضَتْ بِسَعْدٍ نَعْلُهُ	وَرَجَا رَجَاءَ دُونِهِ الْعَيْقُوقُ
جَاءَتْ بِهِ الْأَنْصَارُ عَاصِبَ رَأْسِهِ	فَأَتَاهُمُ الصَّدِيقُ وَالْفَارُوقُ
وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَالَّذِينَ إِلَيْهِمْ	نَفْسُ الْمُؤْمَلِ لِلْبَقَاءِ تَثُوقُ
كُنَّا نَقُولُ لَهَا عَلِيٌّ وَالرُّضَا	عُمَرُ، وَأُولَاهُمْ بِذَاكَ عَتِيقُ
فَدَعَتْ قَرِيشَ بِاسْمِهِ فَأَجَابَهَا	إِنَّ الْمُئِنَّةَ بِاسْمِهِ الْمَوْثُوقُ

ولما قبض رسول الله ﷺ ارتجت مكة، فسمع بذلك أبو قحافة فقال: ما هذا؟! قالوا: قبض رسول الله ﷺ قال: أمر جلال! فمن ولي بعده؟ قالوا: ابنك. قال: فهل رضيت بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة؟ قالوا: نعم! قال: لا مانع لما أعطى الله ولا معطي لما

منعه الله^(١). ومكث أبو بكر في خلافته سنتين وثلاثة أشهر إلا خمس ليالٍ، وقيل: سنتين وثلاثة أشهر وسبع ليالٍ. وقال ابن إسحاق: توفي أبو بكر على رأس سنتين وثلاثة أشهر واثنتي عشرة ليلة من متوفى رسول الله ﷺ. وقال غيره: وعشرة أيام، وقال غيره: وعشرين يوماً. وقال أبو معشر: سنتين وأربعة أشهر إلا أربع ليالٍ. وقال غيره: سنتين ومائة يوم. وكان يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة للهجرة. وسبب موته أنه اغتسل في يوم بارد فحُمّ خمسة عشر يوماً لا يخرج للصلاة ويأمر عمر بالصلاة وعثمانُ أُلزم الناس له. وقال ابن إسحاق: توفي يوم الجمعة لسبع ليالٍ بقين من جمادى الآخرة. وقيل عشيّ يوم الاثنين. وأوصى أن تغسله أسماء بنت عُمَيْس، فغسلته، وصلى عليه عمر بن الخطاب، ونزل في قبره عمر وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن أبي بكر، ودُفن ليلاً في بيت عائشة مع النبي ﷺ. ولم يُختلف أن سنّه انتهت إلى ثلاث وستين سنة إلا ما لا يصح. وكان نقش خاتمه: نعم القادر الله، وقيل: عبد ذليل لربّ جليل. وكان قد حرّم الخمر في الجاهلية هو وعثمان رضي الله عنهما. وقال عروة عن عائشة: إنّ أبا بكر لم يقل بيت شعر في الإسلام، وقد أورد له ابن رَشِيْق في أول «العُمدَة» قال: قال أبو بكر رضي الله عنه في غزوة عُبيدة بن الحارث، رواه ابن إسحاق وغيره [الطويل]^(٢):

أَمِنْ طَيْفٍ سَلَمَى بِالْبَطَاحِ الدَّمَائِثِ	أَرَقَّتْ وَأَمْرٍ فِي الْعَشِيرَةِ حَادِثٍ ^(٣)
تَرَى مِنْ لُؤْيٍ فَرْقَةً لَا يَصُدُّهَا	عَنِ الْكُفْرِ تَذْكِيرٌ وَلَا بَعَثَ بَاعِثٌ
رَسُولٌ أَتَاهُمْ صَادِقٌ فَتَكْذَبُوا	عَلَيْهِ وَقَالُوا: لَسْتُ فِينَا بِمَآكِثٍ
إِذَا مَا دَعَوْنَاهُمْ إِلَى الْحَقِّ أَذْبَرُوا	وَهَرَّوْا هَرِيرَ الْمُجْجَرَاتِ اللَّوَاهِثِ ^(٤)
فَكَمْ قَدْ مَتَّنَّا فِيهِمْ بِقَرَابَةٍ	وَتَرَكُ التَّقَى شَيْئاً لَهُمْ غَيْرَ كَارِثٍ ^(٥)
فَإِنْ يَرْجِعُوا عَنْ كُفْرِهِمْ وَعُقُوقِهِمْ	فَمَا طَيِّبَاتِ الْحَلِّ مِثْلَ الْخَبَائِثِ
وَإِنْ يَرْكَبُوا طَغْيَانَهُمْ وَضَلَالَهُمْ	فَلَيْسَ عَذَابُ اللَّهِ عَنْهُمْ بِبَلَايِثٍ ^(٦)

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرک» عن أبي هريرة، وابن عساکر في (مختصر تاریخ دمشق) (١٢٩/١٣) عن سعيد بن المسيّب.

(٢) سيرة ابن هشام (٥٩٢/١).

(٣) الدمائث: الرمال اللينة.

(٤) هروا: وثبوا، المحجرات: الكلاب التي ألجئت إلى مواضعها.

(٥) متتنا: اتصلنا، وكارث: محزن.

(٦) بلايث: بمبطيء.

- ونحن أناسٌ من ذؤابة غالبٍ لنا العزُّ منها في الفروع الأثاث^(١)
 فأولي برِّ الراقصات عشيّةً حراجيجٌ تخدي في السريح الرثاث^(٢)
 كأدمٍ طباءٍ حول مكّة عكفٍ يردن حياض البئر ذات النبائ^(٣)
 لئن لم يُفبقوا عاجلاً من ضلالهم ولست إذا آليت قولاً بحانث^(٤)
 لتبتدرئهم غارة ذات مَضدقٍ تحرم أطهار النساء الطوامث^(٥)
 تغادر قتلى تغصب الطير حولهم ولا ترأف الكفار رأف ابن حارث^(٥)
 فأبلغ بني سهمٍ لديك رسالةً وكلّ كفورٍ يبتغي الشرّ باحث^(٦)
 فإن تشعثوا عرضي على سوء رأيكم فإنني من أعراضكم غيرُ شاعث^(٦)
 قلت: ما أظنُّ أنّ لحسان بن ثابت الأنصاري مثل هذه الأبيات لأنها في هذه القافية
 الثائية، وهي في غاية الفصاحة والعدوية وانسجام التركيب، فرضي الله عنه. وقال أبو الحسين
 عاصم بن الحسن بن عاصم العاصي [البسيط]:
 قالوا: تُحبُّ أبا بكر فقلتُ لهم لِمَ لا أحبّ الذي أرجوه يشفعُ لي
 نعم ومن مذهبي أتّي أقدمه على الإمام مُبيد الكافرين علي
 وجملة الأمر أنّ الله قدّمه فالفعل من قبل الرحمن لا قبلي
- ٦٢٢٨ - «أبو عبد الرحمن العنكي» عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد، ميمون

(١) الاثاث: الكثيرة المجتمعة.

(٢) أولي: أحلف، الراقصات: الإبل والرقص ضرب من المشي، وحراجيج: طوال، تخدي: تسرع وفي رواية (تخدي) تُساق وتُغني لها والسريح: قطع جلد تربط في أخفاف الإبل مخافة أن تصيبها الحجارة، والرباث: البالية.

(٣) الأدم من الطباء: السُمُر الظهور، البيض البطون، وعكف: مقيمة، والنبائ: جمع نبئة وهي ترائب تُخرج من البئر إذا نقيت.

(٤) الطوامث: الخِيض.

(٥) تعصب: تحيط وتجتمع، وابن حارث: هو عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي.

(٦) تشعثوا: تغيروا وتفرقوا.

٦٢٢٨ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٤٧/٥) رقم (٤٤٩)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١/٦٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١١٣/٥) رقم (٥١٨)، و«الثقات» لابن حبان (٣٥٢/٨)، و«الأنساب» لابن السمعاني (٣٤٥/٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥٨/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٧٦/١٥) رقم (٣٤١٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤٠١/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٧٠/١٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٢١ - ٢٣٠) ص (٢٣٧) رقم (٢١٥)، و«التهذيب» لابن حجر (٣١٣/٥) رقم (٥٣٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٤٩/٢).

الأزدي العتكي، أبو عبد الرحمن المزوزي. عبدان أخو عبد العزيز شاذان، وهما سبطا عبد العزيز بن أبي رواد. روى عن عبد الله البخاري، وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن رجل عنه، وجماعة كثيرون. كان ثقةً، إماماً، تصدّق في حياته بألف ألف درهم، وكتب كُتُب ابن المبارك بقلم واحد. وتوفي سنة إحدى وعشرين ومائتين، وقال: ما سألني أحد حاجة إلاّ قمت له بنفسي فإن تمّ وإلاّ قمت له بمالي فإن تمّ وإلاّ استعنتُ بالإخوان فإن تمّ وإلاّ استعنت بالسلطان.

٦٢٢٩ - «أبو عمرو الأموي» عبد الله بن عثمان، أبو عمرو الأموي البغدادي. صدوق. سمع عليّ بن المديني، وتوفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة.

٦٢٣٠ - «أسد الشام اليونيني» عبد الله بن عثمان بن جعفر بن محمد اليونيني الزاهد، أسد الشام. رحمه الله. كان شيخاً طوالاً مهيباً، حاذّ الحال كأنه نار. جمع خطيب زملكا مناقبه. وتوفي سنة سبع عشرة وستمائة. وساق الشيخ شمس الدين ترجمته في نصف كراسة.

٦٢٣١ - «أبو محمد الوثاقي الصّادع بالحقّ» عبد الله بن عثمان بن عمر بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن الوثاق بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور، أبو محمد الوثاقي. حدّث بخراسان عن جدّه، وكان أديباً، شاعراً، وجرت له أحوالٌ وتقلّبت به أمورٌ وعجائب. كان يخطب بنصيبين ويشهد عند الحكام ففسّق، فخرج منها إلى بغداد، وأقام بها مدة وتوجّه إلى بلاد ما وراء النهر واتّصل بالملك بُغراخان، وصارت له عنده منزلة. وكان أبو الفضل التميمي الفقيه قد قصد بلاد الخانيّة واجتمع مع الوثاقي وكتباً كتباً عن الإمام القادر بتقليد الوثاقي العهد بعده، وأظهرها وتقدّم بأن يخطب له في بلاده بعد الخليفة وتلقّب بالصادع بالحقّ، وشاع هذا الحديث ووردت الأخبار إلى القادر فانزعج وخطب بولاية العهد لولده أبي

٦٢٢٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٣٤٧/١٠) رقم (٥٤٨٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٩٧/٦) رقم (٣١٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٦٦/١٤) رقم (١٧٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٣١١ - ٣٢٠) ص (٤٥٦) رقم (١١١) وسماه: (عبد الله) بالتصغير.

٦٢٣٠ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٦١٢/٢/٨)، و«الذيل على الروضتين» لأبي شامة (١٢٥)، و«نهاية الأرب» للنويري (١١١/٢٩)، و«العبر» للذهبي (٦٧/٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٠١/٢٢) رقم (٧٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٦١١ - ٦٢٠) ص (٣٣٨) رقم (٤٥١)، و«مرآة الجنان» للياضي (٤/٣٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩٣/١٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٤٩/٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٧٣/٥)؛ و«جامع كرامات الأولياء» للشيخ النبهاني (٢٣٤/٢).

٦٢٣١ - «يتيمة الدهر» للثعالبي (١٩٢/٤).

الفضل محمد ولقبه الغالب بالله، وعمره إذا ذاك خمس سنين. ومات بُغراخان وملك بعده قراخان وكتبه القادر بالله بإبعاد الواقفي، فأبعده فوصل بغداد مختفياً وبلغ القادر خبره فطلبه فانحدر إلى البصرة ومضى إلى فارس وعاود بلاد الترك وجاء إلى خوارزم وفارقها، وقصد الأمير يمين الدولة محمود بن سُبُكْتِكِين فأخذه وسجنه في بعض القلاع إلى أن مات. ومن شعره [الكامل]:

قمر ضياء وصاليه من وجهه يبدو وظلمة هجره من شغره
والمسك خالطه الرحيق رُضابُه سَحَرًا ودرُّ شنوفه من ثغره
وسدته عضدي ونثر محاجري لوان مثل عقوده في نحره
وبدا الصباح فمدّ نحو قراطق يده وشدّ مزرها في خصره
ومنه [السريع]:

وليلة شاب بها المَفرق بل جمد الناظر والمنطق
كأنما فحم الغضا بيننا والنار فيه ذهبٌ محرق
أو سَبَج في ذهبٍ أحمر بينهما نيلوفرٌ أزرق

٦٢٣٢ - «البَطْلَيْوُسي» عبد الله بن عثمان البطليوسي العمري. أبو محمد النحوي، الفقيه الشاعر. توفي سنة أربعين وأربعمائة. ومن شعره...

عبد الله بن عدي

٦٢٣٣ - «الصابوني» عبد الله بن عدي، أبو عبد الرحمن الصابوني. توفي ببخارى سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، وله شيء في الرد على ابن جَبان فيما تأوّل من الصفات.

٦٢٣٤ - «ابن القَطَّان الحافظ» عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك، أبو

٦٢٣٢ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٤٩/٢) رقم (١٤٠٢).

٦٢٣٣ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٥١ - ٣٨٠ هـ) ص (٣٠٧).

٦٢٣٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٥١ - ٣٨٠ هـ) ص (٣٣٩)، و«العبر» له (٣٣٧/٢)، و«اللباب» لابن الأثير (٢١٩/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٨١/٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٩٤٠/٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٥١/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٨٣/١١)، و«الكامل» لابن الأثير (٦٦٨/٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١١١/٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥٤/١٦) رقم (١١١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٣٨٠).

أحمد الجُرْجاني المعروف بابن القَطَّان. رحل لمصر والشام رحلتين، وسمع الكبار وروى عنه جماعة. وكان مُصَنِّفاً حافظاً، له كتاب «الكامل في معرفة الضعفاء» في غاية الحسن ذكر فيه كل من تُكَلِّم فيه ولو كان من رجال الصحيح وذكر في كل ترجمة حديثاً فأكثر من غرائب ذلك الرجل ومناكيره، وتكلّم على الرجال بكلام مُنصفٍ. قال الحافظ ابن عساكر: كان ثقةً على لحن فيه. وكان لا يعرف العربية مع عُجْمَة، وأما في العلل والرجال فحافظ لا يُجارى. توفي سنة خمس وستين وثلاثمائة.

٦٢٣٥ - «الإبراهيمي» عبد الله بن عطاء بن عبد الله بن أبي منصور بن الحسن بن إبراهيم، أبو محمّد الإبراهيمي، الهروي. أحد من عُنيَ بهذا العلم. تُكَلِّم في أمره وتوفي سنة ست وسبعين وأربعمائة.

٦٢٣٦ - «الدمشقي المفسّر» عبد الله بن عطية بن عبد الله بن حبيب، أبو محمّد المقرئ المفسّر المعدّل الدمشقي. كان إمام مسجد باب الجابية. توفي سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة. قيل: إنّه كان يحفظ خمسين ألف بيت من الشعر للاستشهاد على معاني القرآن وغيره. وكان ثقةً. وقرأ القرآن على أبي الحسن الأخرم.

عبد الله بن عقيل

٦٢٣٧ - «الثقفي الكوفي» عبد الله بن عقيل الثقفي، مولا هم، الكوفي. نزيل بغداد. وثّقه أحمد وابن معين. وتوفي في حدود الثمانين ومائة. وروى له الأربعة.

٦٢٣٥ - «المنتظم» لابن الجوزي (٨/٩)، و«العبر» للذهبي (٢٨٤/٣)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٦٢/٢) رقم (٤٤٥٣)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٤٤/١) رقم (٢١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣١٦/٣) رقم (١٣٠٤)، و«الشذرات» لابن العماد (٣٥٢/٣).

٦٢٣٦ - «معرفة القراء» للذهبي (٢٧١/١) رقم (٢٥)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/٤٣٣)، رقم (١٨١٣)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (١/٥) رقم (٤٣)، و«الدارس» للنعماني (٣٣٥/٢)، و«طبقات الداودي» (٢٣٩/١)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري زاده (١٠٦/٢).

٦٢٣٧ - «التاريخ الكبير للبخاري» (١٥٨/١/٣) رقم (٤٨٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٨/١٠) رقم (٥١٣٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٦٢/٢) رقم (٤٤٥٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/٣٢٣) رقم (٥٥٣).

عبد الله بن علي

٦٢٣٨ - «عمّ المنصور» عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، عمّ المنصور، أحد دهاة الرجال. وكان من الشجعان الأبطال، وهو الذي انتدب لحرب مروان الحمار ولجّ في طلبه، وطوى الممالك حتى بلغ دمشق ونازلها وحاصرها وفتحها بالسيف، وعمل عمل التتار وأسرف في قتل بني أمية، ولم يرقب فيهم إلا ولا ذمة. ولما مات السفاح وهو بالشام دعا لنفسه وزعم أن على مثل هذا بايع ابن أخيه، فبايعه أهل الشام بالخلافة، فجهز المنصور إليه أبا مسلم الخراساني فالتقى بنصيبين وكان الظفر لأبي مسلم، وقصد عبد الله بن علي البصرة فأخفاه أخوه عنده، ثم لم يزل المنصور حتى سجنه وعمل على قتله سرّاً، فقيل؛ إنه حفر أساس الحبس وملاه ملحاً ثم أرسل الماء عليه فوقع عليه فمات في سنة سبع وأربعين ومائة. وقيل: إن المنصور قال يوماً لجلسائه: أخبروني عن ملكٍ جبار اسمه عينٌ قتل ثلاثة أسماءهم عين؟ فقال له أحد من حضر: عبد الملك بن مروان قتل عمرو بن سعيد وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن الأشعث. فقال: فخليفة آخر اسمه عينٌ فعل ذلك بثلاثة جبابرة أول أسمائهم عين؟ فقال: أنت يا «أمير المؤمنين، قتلت أبا مسلم واسمه عبد الرحمن وقتلت عبد الجبار وسقط البيت على عمك عبد الله بن علي! فضحك وقال: ويلك! وما ذنبي أن سقط عليه البيت؟! وقال لهم: أتعرفون عين بن عيين قتل ميم بن ميم بن ميم؟ فقال له رجل: نعم! عمك عبد الله بن علي بن [عبد الله بن] عباس قتل مروان بن محمد بن مروان. وذكر ابن مسكويه في «تأريخه» أن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز كان يأمل أن يقتل مروان لحديث سمعه أن عين بن عيين بن عيين يقتل ميم بن ميم بن ميم، وكان يروي هذا الحديث ويظنه حتى قتله عبد الله بن علي بن عباس. ولعبد الله بن علي عمّ المنصور ذكرٌ في ترجمة عبد الله بن المقفع. ومن شعره [مجزوء الكامل]:

الظلمُ يصرع أهله والظلمُ مَرْتَعَهُ وخيم
ولقد يكون لك البعي دُأخاً وَيَقْطَعُكَ الحميم

٦٢٣٨ - «تاريخ أبي زرعة» (٢٠٤/١)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١١٧/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٨/١٠)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٧٥)، و«الوزراء والكتاب» للجهمي (١٠٣)، و«مروج الذهب» للمسعودي (١٣٨/٤)، و«تاريخ الطبري» (٩٢/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦١/٦) رقم (٧٥)، و«تاريخ الإسلام» له (١٤١ - ١٦٠) ص (١٩٥)، و«أمراء دمشق» للصفدي (٤٩) رقم (١٥٨)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر (١٩٢/٢) رقم (٢٢٣)، و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (١/٢٠٢).

ومنه أيضاً [البسيط]:

بني أُمِّيَّةٌ قد أفْنَيْتُ آخِرَكُمْ فكيف لي منكم بالأوّل الماضي
يُطَيِّبُ النَّفْسَ أَنَّ النَّارَ تَجْمَعُكُمْ عَوَّضْتُمْ مِنْ لَظَاهَا شَرَّ مَعْتَاضٍ
مُنَيْتُمْ - لَا أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَكُمْ - بَلَيْثُ غَابٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ نَهَاضٍ
إِنْ كَانَ غِيظِي لِفَوْتِ مَنْكُمْ فَلَقَدْ رَضِيتُ مِنْكُمْ بِمَا رَبِّي بِهِ رَاضِي

وقد قتل جماعة أعمامهم فمنهم المنصور ومنهم المعتضد غرق عمه أبا عيسى في الماء، وسقى المعتضد عمه المعتمد السّم، وكذا فعل جماعة من ولاية المغرب.

٦٢٣٩ - «الحافظ ابن الجارود» عبد الله بن علي بن الجارود، أبو محمد النيسابوري الحافظ. نزيل مكة. توفي سنة سبع وثلاثمائة. سمع إسحاق بن راهويه وعلي بن حُجر وعنه ابن أخيه يحيى بن منصور القاضي.

٦٢٤٠ - «المُسْتَكْفِي بالله أمير المؤمنين» عبد الله بن علي، أمير المؤمنين المستكفي بالله بن المكتفي بن المعتضد بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور. بويح للمستكفي عند خلع أخيه في صفر سنة ثلاث وثلاثين، وقُبِضَ عليه في جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وسُلِمَتْ عيناه وسُجِنَ في هذه السنة وبقي في السجن إلى أن مات سنة ثمانٍ وثلاثين وثلاثمائة عن ستٍّ وأربعين سنة. وكان أبيض جميلاً، رَبَعَةً من الرجال، خفيف العارضين، أَكْحَل، أَقْنَى، ابنُ أمةٍ اسمها غُصْنٌ لم تُدْرِكْ خلافته. وبائعوا بعده المطيعَ لله الفضلَ بن المقتدر. ومولد المستكفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين، وكان يلقَّب الوسيم ويسمى بإمام الحق، وخُطِبَ له بالمستكفي، وكنيته أبو القاسم. ولم يلِ الخلافة من بني العباس أكبر سنّاً من المنصور ثم المستكفي. وخلعه مُعِزُّ الدولة أحمد بن بُويه، ولم يزل محبوساً في دار السلطان إلى أن مات. وكانت خلافته سنةً وأربعة أشهر ويومين. وأقام في السجن ثلاث سنين وأربعة أشهر وأربعة عشر

٦٢٣٩ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٠١ - ٣١٠هـ) ص (٢١٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٧٩٤/٣).

٦٢٤٠ - «تكملة تاريخ الطبري» للهمداني (١٤٩/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/١٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٣٩/٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٧٥/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/١١١) رقم (٦٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٣١ - ٣٤٠) ص (١٠٣) رقم (١٣٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣١٣/٢)، و«نكت الهميان» للصفيدي (١٥٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢١٠/١١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨٥/٣)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٤٦٩)، و«الشذرات» لابن العماد (٣٠٢/٤).

يوماً، وكان كاتبه أبو الفرج محمد بن أحمد السامري، ثم الحسين بن أبي سليمان، ثم أبو أحمد الفضل بن عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي، والمدير للأُمور محمد بن يحيى بن شيرزاد وحاجبه أبو العباس أحمد بن خاقان المُفْلِحِي، ونقش خاتمة: الله الأمر. وكان الغالب على دولة المستكفي امرأة يقال لها عَلَمُ الشيرازية، وكانت قهرمانة داره، وهي التي سعت في خلافته عند توزون حتى تمت، فعُوتِبَ على إطلاق يدها وتحكُّمها في الدولة، فقال: خَفُّوا عليكم فإنما وجدْتُكم في الرخاء ووجدْتُها في الشدة، وهذه الدنيا التي بيدي هي التي سعت لي فيها حتى حصلت، فأبخلُ عليها ببعضها؟! وكان خواصُّه كثيراً ما يُبصرونه مُضْفَرّاً لكثرة الجزع، فقالوا له في ذلك فقال: كيف يطيب لي عيشٌ والذي خلع ابن عمي وسَمَلَه أُشاهده في اليوم مرّات، وأطالع المنيّة بين عينيهِ، فما مرَّ شهرٌ من حين هذا الكلام حتى سَمَ توزون ومات، ثم دخل معز الدولة بن بويه فخلعه وسمله وانقضت دولة الأتراك وصارت الدولة للديلم.

٦٢٤١ - «الكركاني الصوفي» عبد الله بن علي، أبو القاسم الطوسي الكركاني. ويُعرف بكرّكان، شيخُ الصوفية وعارفهم بطوس. توفي في حدود الستين وأربعمائة^(١).

٦٢٤٢ - «القاضي ابن سَمَجُون» عبد الله بن علي بن عبد الملك، أبو محمد الهلالي الغرناطي المعروف بابن سَمَجُون. أحد العلماء والفقهاء. ولي قضاء غرناطة وتوفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة.

٦٢٤٣ - «الرُّشَاطِي» عبد الله بن علي بن عبد الله بن خَلَف بن أحمد بن عمر اللخمي الرُّشَاطِي المَرِّي. كانت له عنايةٌ كثيرة بالحديث والرجال والرِّوَاة والتاريخ. له كتاب «إقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورِوَاة الآثار» أخذهُ الناسُ عنه وما قصّر فيه، وهو

٦٢٤١ - «العبر» للذهبي (٢٧١/٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٣٣٤/٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٦١ - ٤٧٠) ص (٢٩١) رقم (٢٨٩)، و«الأنساب» لابن السمعي (٢١٩/٩)، و«المنتخب من السياق» لعبد الغافر الفارسي (٢٨٢) رقم (٩٣٢)، و«دول الإسلام» للذهبي (٤/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٠٥/١٨) رقم (٢٠٢)، و«طبقات الأولياء» لابن الملقن (٥٠٥).

(١) جعله الذهبي في تاريخ الإسلام في وفیات (٤٦١هـ).

٦٢٤٢ - «بغية الملتبس» للضبّي (٣٣٦) رقم (٩٤١)، و«تكملة الصلة» لابن الأبار (٨١٩/٢) رقم (٢٠٠٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٢١ - ٥٣٠) ص (٩٩) رقم (٥١).

٦٢٤٣ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٠٦/٣) رقم (٣٥٢)، و«الصلة» لابن بشكوال (٢٨٥/١) رقم (٦٥١)، و«بغية الملتبس» للضبّي (٣٣٦) رقم (٩٤٣)، و«المعجم في أصحاب الصدي» (٢١٧) رقم (٢٠٠).

على أسلوب كتاب السمعاني. توفي شهيداً سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة بالمرية عند تغلب العدو عليها.

٦٢٤٤ - «الصاحب ابن شُكر» عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق بن الحسين بن الحسن بن منصور، الصاحب الكبير الوزير صفى الدين بن شكر. أبو محمد الشيبى المصري الديميري المالكي. ولد سنة ثمان وأربعين، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة. تفقه على أبي بكر عتيق البجائي، وتخرج به ورحل إلى الإسكندرية، وتفقه على شمس الإسلام أبي القاسم مخلوف ابن جُبارة، وسمع منه ومن السلفي وجماعة. وحَدَّث بدمشق ومصر. وروى عنه الزكي المُنذري والشهاب القوصي. وكان مؤثراً لأهل العلم والصالحين، كثير البرّ لهم والتفقد لا يشغله ما هو فيه من كثرة الأشغال عن مجالستهم ومباحثتهم، وأنشأ مدرسة قُبالة داره بالقاهرة، وبنى مصلى العيد بدمشق، وبلط الجامع، وأنشأ الفؤارة وعمر جامع المزة وجامع حرستا. قال الموفق: هو رجل طوال، تام القصب فعمها، دُرّي اللون مُشرق بحمرة، له طلاقة محيّا، وحلاوة لسان وحسن هيئة، وصحة بُنية، ذو دهاء مفرط في هوج وخبث في طيش مع رعونة مفرطة وحقد لا تخبو ناره، ينتقم ويظن أنه لم ينتقم فيعود وينتقم، لا ينام عن عدوه ولا يقبل منه معذرة ولا إنابة، ويجعل الرؤساء كلهم أعداء، ولا يرضى لعدوه بدون الهلاك، لا تأخذه في نقماته رحمة. استولى على العادل ظاهراً وباطناً، ولم يمكن أحداً من الوصول إليه حتى الطبيب والفراش والحاجب عليهم عيون فلا يتكلم أحد منهم فضل كلمة. وكان لا يأكل من الدولة فلساً ويظهر الأمانة؛ فإذا لاح له مالٌ عظيم احتججه، وعملت له «قبسة العجلان» فأمر كاتبها أن يكتبها ويردها وقال: لا نستحل أن نأخذ منك ورقاً! وكان له في كل بلد من بلاد السلطان ضيعة أو أكثر في مصر والشام إلى «خلاط»، وبلغ ذلك مجموع مَعْلُهُ مائة ألف وعشرين ألف دينار. وكان يُكثر الإدلال على العادل ويُسخط أولاده وخواصه، فكان العادل يترضاه بكلّ ممكن، وتكرّر ذلك منه إلى أن غضب منه على حرّان، فأقره العادل على الغضب وأعرض عنه وظهر له منه فساد فأمر بنفيه عن مصر والشام، فسكن آمِد وأحسن إليه صاحبها، فلَمّا مات العادل عاد إلى مصر ووزر للكمال، وأخذ في المصادرات، وكان قد عمي، مات أخوه ولم يتغيّر، ومات أولاده وهو على ذلك. وكان يُحِمُّ حُمى قويةً ويأخذه النافض وهو في مجلس السلطان ينفذ الأشغال ولا يُلقِي جنبه إلى

٦٢٤٤ - «مرآة الزمان» للسيط (٦٨٨/٢/٨)، و«التكملة» للمُنذري (٢٣٤/٥) رقم (٢٠٦١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٩٤/٢٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٦٢١ - ٦٣٠) ص (١٠٩)، و«الطواف» لابن شاعر (٤٦٣/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٣/٦)، و«الشذرات» لابن العماد (١٠٠/٥).

الأرض، وكان يقول: ما في قلبي حسرة إلا أن ابن اليبساني ما تمرغ على عتباتي، يعني القاضي الفاضل. وكان ابنه يحضر عنده وهو يشتمه فلا يتغير، وداراه أحسن مُدارة، وبذل له أموالاً جمة. وعرض له إسهالٌ وزحيرٌ أنهكه حتى انقطع ويئس الأطباء منه فاستدعى من حبسه عشرةً من شيوخ الكتاب وقال: أنتم تسمتون بي، وركب عليهم المعاصير وهو يزحر وهم يصيحون إلى أن أصبح وقد خف ما به، وركب في ثالث يوم، وكان يقف الرؤساء على بابه من نصف الليل ومعهم المشاعل والشمع ويركب عند الصباح فلا يراهم ولا يرونه إِمّا أنه يرفع رأسه إلى السماء وإِمّا يُعرج إلى طريق أخرى. وفيه يقول شرف الدين ابن عُنين - فيما أظن: [من الخفيف]:

ضاع شعري وقلّ في الناس قدري من لزومي باب اللئيم ابن شكر
لو أتته حواله بخراه قال: سدّوا بلحيتي باب جُحري
وفيه يقول: [من السريع]:

ونعمة جاءت إلى سِفلة أبطره الإثراء لَمّا ثرا
فالناس من بغض له كلّما مرّ عليهم لعنوا شاورا
تبّاً لمصرٍ ولها دولة ما رفعت في الناس إلا خرا
وممّا قيل فيه وقد عُزل: [الخفيف]:

أين غلمانك المُطيفون بالبغ للة والرافعون للاثواب
ردّك الدهر كالنداء على النيب بل بلا حاجب ولا بواب

وكان السبب في انحرافه عن القاضي الفاضل رحمه الله تعالى ما قاله القاضي الفاضل وهو: وأما ابن شكر فهو لا يُشكر، وإذا ذُكر الناس كان الشيء الذي لا يُذكر! فليل للفاضل: ما هو الشيء الذي لا يُذكر؟ قال: الشيء الذي لا يُذكر. وتوفي الفاضل رحمه الله وقد عصمه الله منه ولم يمكنه منه على ما يأتي في ترجمة القاضي الفاضل إن شاء الله تعالى. وفي ابن شكر يقول ابن شمس الخلافة، وقيل إنه قال ذلك في الفاضل [الكامل]:

مدحّتك ألسنة الأنام مخافة وتقارضت لك في الثناء الأحسن
أثرى الزمان مؤخراً في مدّتي حتى أعيش إلى انطلاق الألسن

وقيل: إنه عاش بعده وانطلق لسانه فيه ثم إنه تمتى أن لا يكون قد عاش إلى انطلاق الألسن. ولشعراء عصره فيه أمداحٌ طنانة مليحة إلى الغاية، فممن امتدحه ابنُ الساعاتي وابن سناء الملك وابن عُنين وغيرهم، والأمداح موجودة في دواوينهم.

٦٢٤٥ - «أبو محمد المقرئ» عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله، الإمام أبو محمد المقرئ. سبط الزاهد أبي منصور الخياط، شيخ القراء بالعراق. سمع الكتب الكبار وقرأ العربية على أبي الكرم بن فاخر، وصنف في القراءات «المبهم» و «الكفاية» و «الاختيار» و «الإيجاز». وتوفي سنة إحدى وأربعين وخمسمائة. وخولف في بعض مصنفاته وشنعوا عليه فرجع عن بعضها، وكان يقول: لو قلت إنه ليس بالعراق مقرئ إلا وقد قرأ علي أو على جدِّي أو قرأ على من قرأ علي لظننتُ أنني صادق. ولم يُسمع أطيّب من صوته. قال أبو الفرج ابن الجوزي: وقد رأيت جماعة من الأعيان ماتوا فما رأيت أكثر جمعا من جنازته وغُلقت الأسواق لأجله. قال ياقوت: وهو شيخ شيخنا تاج الدين الكندي ومُخرّجه. ومن شعره [الخفيف]:

أيها الزائرون بعد وفاتي جَدَثًا ضَمَّنِي وَلِحَدًّا عَمِيقًا
سترون الذي رأيتُ من المو تِ عَيَانًا وَتَسْلُكُونَ الطَّرِيقَا
ومنه [الطويل]:

وَمَنْ لَمْ تَوَدِّهِ اللَّيَالِي وَصَرَفَهَا فَمَا ذَاكَ إِلَّا غَائِبَ الْعَقْلِ وَالْحَسِّ
يُظَنُّ بِأَنَّ الْأَمْرَ جَارٍ بِحُكْمِهِ وَلَيْسَ لَهُ عِلْمٌ أَيُّصْبَحُ أَمْ يُمَسِّي
ومنه [الطويل]:

أرى ظاهرَ الوُدِّ الذي كان بَيْنَنَا تَقَضَّى وَقَدْ كَادَتْ بِهِ النَّفْسُ تُخْدَعُ
وَعَرَّكَ مَا غَرَّ السَّرَابُ لِذِي ظَمَا فَلَمَّا أَتَاهُ خَانَهُ وَهُوَ يَطْمَعُ
قلتُ: شعرٌ متوسط.

٦٢٤٦ - «الفرغاني الحنفي الخطيب» عبد الله بن علي بن صائغ بن عبد الجليل بن

٦٢٤٥ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٢٢/١٠) رقم (١٧٨)، و«الأنساب» لابن السمعاني (٢٢٥/٥)، و«خرية القصر» للعماد الأصفهاني (٨٣/١)، و«الكامل» لابن الأثير (١١٨/١١)، و«إنباه الرواة» للفطحي (٢/١٢٢)، و«العبر» للذهبي (١١٣/٤)، و«معرفة القراء» له (٤٠٣/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٠/١٣٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٤١ - ٥٥٠) ص (٦٩)، و«عيون التواريخ» للكتبي (٤١١/١٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٨٦/٣)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤٣٤/١)، و«الشنرات» لابن العماد (١٢٨/٤).

٦٢٤٦ - «التكملة» للمنزري (٤٢٥/٤) رقم (١٧١٨)، و«معجم الألقاب» لابن الفوطي (٧٤٩/٢/٤)، و«مختصر ابن الديبشي» (١٥٤/٢) رقم (٧٩١)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢٧٧/١) رقم (٢٣٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٠/٢) رقم (١٤٠٥).

الخليل ابن أبي بكر الفَرْغَانِي؛ أبو بكر الفقيه الحنفي. كان يتولّى الخطابة بسمرقند، وقدم بغداد حاجاً، وسمع من أحمد الأمين وابن الأَخْضَر وجماعة من أصحاب أبي القاسم بن الحصين، وكتب بخطّه. قال محبّ الدين بن النجّار: وحدثنا بأربعين حديثاً جمعها عن شيوخه بما وراء النهر، وكان إماماً كبيراً في المذهب والخلاف والحديث والنحو واللغة، وله النظم والنثر، ولقد كان من أفراد الدهر، تأذّبنا بأخلاقه واقتدينا بأفعاله وتعلّمنا من فوائده وفرائده واقتبسنا من علومه ما يُنتشر بالخَنَاجِر على الحَنَاجِر، وأنشدنا له [المتقارب]:

تحرّر قديثك صدق الحديث ولا تحسب الكذب أمراً يسيراً
فمّن أثر الصدق في قوله سيلقى سُروراً ويرقى سريراً
ومن كان بالكذب مستهتراً سيدعو ثبوراً ويصلى سعيراً
قتل شهيداً ببُخارى صابراً محتسباً على أيدي التار سنة ست عشرة وستمئة.

٦٢٤٧ - عبد الله علي بن عبد الله بن محمد بن علي بن محمد، أبو محمد ابن الأبَنُوسِي البغدادي، الوكيل على باب القضاة. قرأ العلم وسمع الحديث الكثير، وكتب بخطه الرديء العسير. وتوفي سنة خمس وخمسمئة. وكان من أهل المعرفة بالحديث وقوانينه. ومن شعره - ولم يقل غيرهما [مجزوء الرمل]:

أصبح الناس حُثالة كلُّهم يطلب ماله
لو بقي في الناس حُرٌّ ما تعاطيتُ الوكالة

٦٢٤٨ - «الشيخ السديد الطيب» عبد الله بن علي، هو القاضي الرئيس شرف الدين السديد، أبو منصور ابن الشيخ السديد أبي الحسن الطيب. غلب عليه لقب والده فلا يُعرف إلا بالسديد. كان عالماً بصناعة الطبّ خبيراً بها أصلاً وفرعاً، كثير الدربة حسن الأعمال باليد. خدم من الخلفاء المصريين خمس خلفاء: الأمير والحافظ والظافر والفائز والعاضد. وخدم

٦٢٤٧ - «العبر» للذهبي (٩/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٧٧/١٩) رقم (١٧٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٠١ - ٥١٠) ص (١٠٧) رقم (١١٠)، و«المستفاد» للدمياطي (١٤٧)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (١٠/١٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٧٧/٣)، و«الشذرات» لابن العماد (١٠/٤).
٦٢٤٨ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (١٠٩/٢)، و«العبر» للذهبي (٢٧٩/٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٧٣/٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٥٤٥/١) رقم (٩)، و«الشذرات» لابن العماد (٤/٣٠٩).

بعدهم السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب . ولم يزل على رئاسة الطب إلى أن توفي سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة . وأول ما أدخله أبوه الشيخ السديد إلى الأمير فَصَدَهُ فأعجبه حركاته وقال له : أحسنت ! وأطلق له من الأنعام والهبات والجاري شيئاً كثيراً ، وأمره بملازمة القصر ، وحصل له في يوم واحد من المعالجة لبعض الخلفاء ثلاثة آلاف دينار مصرية . ولما وصل المهذَّب النقاش من بغداد إلى دمشق أقام بها مدة ولم يحصل له ما يقوم بكفايته وبلغته أخبار الخلفاء المصريين فتأقَّتْ نفسه إلى الديار المصرية وتوجَّه إليها واجتمع بالشيخ السديد وعزَّفه أمره فلما سمع كلامه قال له : كم يكفيك ؟ قال : عشرة دنانير في كل شهر ! فقال له : لا ! هذا القدر لا يكفيك ! وأمر له بخمس عشر ديناراً وأعطاه بيتاً إلى جانبه وفَرَشَهُ وبَغْلَةً وجارية حسنة وخلعة سنية وقال : هذا لك في كل شهر وما تحتاج إليه من الكتب وغيرها يأتيك على وفق المراد بشرط أن لا تتناول إلى الاجتماع بأحد من أرباب الدولة ، ولا تطلب شيئاً من جهة الخلفاء ، فقبل ذلك ، ولم يزل المهذَّب النقاش على ذلك بالقاهرة إلى أن عاد إلى دمشق . وكان الشيخ السديد قد رأى في منامه أن داره احترقاً فانتبه مرعوباً وشرع في عمارة دار أخرى قريبة منها وحثَّ الصُّنَّاع على عمارتها فكملت ولم يبق إلا مجلس واحد وينتقل إليها فاحترقت الدار التي هو ساكنها وذهب له فيها من الأثاث والآلات والأمتعة شيء كثير جداً ، ووقعت براني كبار وخوابي ممتلئة من الذهب المصري وتكسرت وتناثر ما فيها في الحريق والهدم وشاهده الناس وبعضه انسبك وكان ذلك أُلُوفاً كثيرة . وكتب إليه الحسين بن علي بن إبراهيم الجويني الكاتب [الوافر] :

أيا من حق نعمته قديم	على المرووس منا والرئيس
فكم عاف أعدت له العوافي	وكم عتاً نضيت لباس بوس
ويا من نفسه أعلى محلاً	من المنفوس يُعدم والنفيس
جرغت مرارة أحلى مذاقاً	لمثلك من كُميت خندريس
فعاين ما عراك بنور تقوى	خلائقك التي هي كالشموس
مصابك بالذي أضحي ثواباً	يُريك البشر في اليوم العَبوس
عطاء الله يوم العرض يسمو	مُماثلةً عن العَرَض الخسيس
هُموم الخلق في الدنيا شراب	يدور عليهم مثل الكؤوس
تروم الروح في الدنيا بعقل	تري الأرواح منها في حبوس
وكل حوادث الدنيا يسير	إذا بقيت حُشاشات النفوس

٦٢٤٩ - «ابن سُوَيْدَةَ» عبد الله بن علي بن عبد الله بن عمر بن الحسن بن خليفة، أبو محمد الصوفي المعروف بابن سُوَيْدَةَ التُّكْرِيْتِي. سمع من أبيه، وأبي شاعر محمد بن خلف بن سعد التُّكْرِيْتِي، وخلق كثير، وسمع بالموصل، وقدم بغداد وأقام بها مدة، وسمع بها جماعة، وخرَّج أربعين حديثاً وغير ذلك من المجموعات بالأسانيد وحدث بها. قال محب الدين بن النجار: وكان قد جمع تاريخاً لتكريت في مجلدين، فطالعه فوجدت فيه من التخليط والغلط الفاحش ما يدل على كذب مصنفه وتهوُّره وجهله بالأسانيد والرجال. وتوفي سنة أربع وثمانين وخمسمائة.

٦٢٥٠ - «أبو القاسم المُنْجَم» عبد الله بن علي بن يحيى بن أبي منصور بن المنجم، أبو القاسم. أخو أبي أحمد يحيى، وأبي الفتح أحمد، وأبي عيسى أحمد، وأبي عبد الله هارون. كانوا بيت فضل وأدب ينادمون الخلفاء والملوك ولهم النظم والنثر والمصنفات الحسنة ورواية الأخبار. ومن شعر أبي القاسم - أورده في «اليتيمة» [المقارب]:

إذا لم تنل همَّ الأكرمين وسعيهم وادعاً فاغترب
فكم دعة أتعب أهلها وكم راحة نتجت من تعب

٦٢٥١ - «الصَّيْمَرِي النَّحْوِي» عبد الله بن علي بن إسحاق الصَّيْمَرِي، أبو محمد النحووي. له كتاب في النحو جليل، أكثر ما يشتغل به أهل المغرب سمَّاه «كتاب التبصرة».

٦٢٥٢ - «القَيْسَرَانِي» عبد الله بن علي بن سعيد القَيْسَرَانِي القصري، أبو محمد. سكن حلب. وكان فقيهاً فاضلاً حسن الكلام في المسائل. تفقه بالعراق في النظامية مدة على أبي الحسن الكيا الهَرَّاسِي وأبي بكر الشاشي، وعلّق المذهب والخلاف والأصول على أسعد الميهني وأبي الفتح بن برهان، وسمع الحديث من أبي القاسم بن بيان وأبي علي بن نُهَّان وأبي طالب الزينبي. وارتحل إلى دمشق وعمل بها حلقة المناظرة بالجامع. ثم انتقل إلى حلب

٦٢٤٩ - «الكامل» لابن الأثير (٢٦/١٢)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٥/رقم ٢٥)، و«التكملة» للمنزري (٨٥/١) رقم (٣٩)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/١٣٥٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٨١ - ٥٩٠هـ) ص (١٨٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٣٣٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/٣١٩).

٦٢٥١ - «إنباه الرواة» للقفطي (١٢٣/٢) رقم (٣٣٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٩/٢) رقم (١٤٠٣).
٦٢٥٢ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٤١ - ٥٥٠هـ قبل ٥٤١) ص (١١٠) رقم (٨٨) وص (١٤٩) رقم (١٥٣)، و«الأنساب» للسمعاني (١٧٣/١٠)، و«اللباب» لابن الأثير (٢/٢٦٧)، و«طبقات السبكي» (٤/١٢٥) رقم (٨٢٢)، و«طبقات الإسنوي» (٣٢١/٢) رقم (٩٥١).

فبنى له ابن العجمي بها مدرسةً إلى أن مات رحمه الله سنة ثلاث أو أربع وأربعين وخمسمائة، وهو منسوب إلى قصر حيفا، وهو موضع بين حيفا وقيسارية.

٦٢٥٣ - «أبو نصر السراج الصوفي» عبد الله بن علي بن يحيى، أبو نصر السراج الطوسي الصوفي. مصنف كتاب «اللمع في التصوف». توفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة.

٦٢٥٤ - «عماد الدين بن السعدي» عبد الله بن علي بن إبراهيم بن عبد الله، عماد الدين أبو محمد الأندلسي القرطبي المعروف بابن السعدي. نقلت من خط شهاب الدين القوسي في «معجمه» قال: أنشدني المذكور لنفسه يمدح السلطان الملك الكامل [الطويل]:

أيا ملكاً قد طال في طوله سُكري وقصر بعد الطول في المدح والشكر
حوى صبر أيوب ونصر محمد وقوة موسى بعد فضل أبي بكر
وأورد له مقاطيع غير هذا، وكلها شعرٌ نازل كما تراه في هذا المقطوع فإنه لا مناسبة
لذكر أبي بكر مع ذكر الأنبياء. حُسْنُ الذوق غيرُ هذا!

٦٢٥٥ - «أبو طالب الحلبي» عبد الله بن علي بن غازي، أبو طالب الحلبي. قال الفقيه شهاب الدين أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي: لقيته بحلب وهو من مقدّميه المقدّمين ومميّزها المحترمين، وأورد قوله [الكامل المرفق]:

قد قلتُ في وقت الصباح والراح محمولٌ براح
يا صاحِ دونك والخلا عة والتهتُّك بالملاح
لا تالِ جهداً عن طلا بك واغص فيه كلّ لاج
وقوله [الكامل]:

إن أخلت أرض الشام فضائلي في أهلها للجهل من رؤسائها
فالعين تقصر أن ترى أجفانها وترى الكواكب في منار سمائها
وقوله [الوافر]:

فلا تغترّ من خلٍّ ببشرٍ ولا بتودُّدٍ عند التلاقي
فكم نبتٍ نضيرٍ راقٍ حُسناً عياناً وهو مُرٌّ في المذاقِ

٦٢٥٣ - «مرآة الجنان» لليافعي (٤٠٨/٢)، و«العبر» للذهبي (٧/٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٥١ - ٣٨٠) ص (٦٢٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٩١/٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٥٣/٤)، و«الأعلام» للزركلي (٢٤١/٤).

٦٢٥٥ - «خريدة القصر» للعماد الأصبهاني (قسم شعراء الشام) (١٨٨/٢).

٦٢٥٦ - «كمال الدين الكركي» عبد الله بن علي بن سُوندك، الاديب كمال الدين

الكركي. شيخ فاضل أديب لغوي، كان من نقباء السبع. سمع وروى. وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة. روى نسخة أبي مُسهر عن ابن خليل. وأول سماعه سنة تسع وأربعين.

٦٢٥٧ - «تقي الدين السروجي» عبد الله بن علي بن مُنجد بن ماجد بن بركات، الشيخ

تقي الدين السروجي. أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان قال: «كان رجلاً خيراً عفيفاً، تالياً للقرآن، عنده حظٌ جيد من النحو واللغة والآداب، متقللاً من الدنيا، يغلب عليه حبُّ الجمال مع العفة التامة والصيانة. نظم كثيراً وغنّى شعره المغنّون والقينات. وكان يذكر أنه يكرّر على «المفصل» والمنتبي و «المقامات» ويستحضر حظاً كبيراً من «صاح» الجوهري، وكان مأمون الصحبة، طاهر اللسان، يتفقّد أصحابه، لا يكاد يظهر إلّا يوم الجمعة، وكان لي به اختلاطٌ وصحبة، ولي فيه اعتقاد. ودُفِنَ لما مات بمقبرة الفخري بجوار مَنْ كان يهواه، ظاهر الحسينية. وهو أحد مَنْ تألّمتُ لفقده لعزّة وجود مثله في الصحبة رحمه الله. وكان يكره أن يُخبر أحداً باسمه ونسبه»، إنتهى. قلتُ؛ لأنه كان يقول: لي مع الأصحاب ثلاث رتبٍ أول ما أجمع بهم يقولون، الشيخ تقي الدين جاء، الشيخ تقي الدين راح، فإذا طال الأمر قالوا، راح التقي جاء التقي، صبرْتُ عليهم وعلمْتُ أنهم أخذوا في الملل، فإذا قالوا: راح السروجي جاء السروجي فذلك آخرُ عهدي بصحبتهم. وقال القاضي شهاب الدين محمود: كان يكره مكاناً فيه امرأةٌ ومَنْ دعاها يقول: شرطي معروفٌ أن لا تحضر امرأة! قال: كُنا يوماً في دعوة بعض الأصحاب فكان ممّا حضر شواءٌ، فأدخل إلى النساء ليقطعوه ويضعوه في الصحون، فكان يتبرّم بذلك ويقول: أفيّه! الساعة يلمسونه بأيديهم! وقال الشيخ أثير الدين، لما قال والد محبوبه: والله ما أدفنه إلّا في قبر ولدي وهو كان يهواه وما أفرّق بينهم في الدنيا ولا في الآخرة لما كان يعتقد الفخري من عفافه! ومولده سنة سبع وعشرين وستمائة بسروج، وتوفي بالقاهرة رابع شهر رمضان سنة ثلاثٍ وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى. أنشدني العلامة أثير الدين قال؛ أنشدني المذكور لنفسه [الكامل]:

أنعم بوصلك لي فهذا وقته يكفي من الهجران ما قد ذقته
أنفقت عمري في هواك وليتني أعطى وصولاً بالذي أنفقتَه
يا مَنْ شُغلتُ بحبّه عن غيره وسلوتُ كلّ الناس حين عشقته

كم جال في ميدان حبك فارس
أنت الذي جمع المحاسن وجهه
قال الوشاة قد ادعى بك نسبة
بالله إن سألوك عني قل لهم
أو قيل مشتاق إليك فقل لهم
يا حسن طيف من خيالك زارني
فمضى وفي قلبي عليه حسرة
وأنشدني؛ قال؛ أنشدني لنفسه [السريع]:

في الجانب الأيمن من خدّها
حسبته لما بدا خالها
وأنشدني؛ قال؛ أنشدني لنفسه [الكامل]:

دنيا المحب وديئه أحبابه
وإذا أتاهم في المحبة صادقاً
ومتى سقوه شراب أنس منهم
وإذا تهتكت ما يُلام لأته
بعث السلام مع النسيم رسالة
قصد الحمى وأتاه يجهد في السرى
ورأى ليلى العامرية منزلاً
فيه الأمان لمن يخاف من الردى
قد أشرعت بيض الصوارم والقنا
وعلى جماء جلاله من أهله
كم قُلبت فيه القلوب على الثرى
قد أخصبت منه الأباطح والرُبا
وأنشدني؛ قال؛ أنشدني لنفسه [الطويل]:

معاملة الأحباب بالوصل والوفا
فدغ يا حبيبي عنك ذا الهجر والجفا

بالصدق فيك إلى رضاك سبقته
لكن عليه تصبّري فرّقتَه
فسررت لما قلت قد صدّقتَه
عبدى ومليك يدي وما أعتقتَه
أدري بذا وأنا الذي شوّقتَه
من فرحتي بلقاه ما حققتَه
لو كان يمكنني الرقاد لحقتَه

نقطة مسكٍ أشتهي شمّها
وجدته من حسنه عمّها

فلإذا جفّوه تقطعت أسبابه
كُشف الحجاب له وعزّ جنابه
رقت معانيه وراق شرابه
سكران عشق لا يُفيد عتابه
فأتاه في طي النسيم جوابه
حتى بدت أعلامه وقبابه
بالجود يُعرف والندى أصحابه
والخير قد ظفرت به طُلابه
من حوله فهو المنيع حجابه
فلذلك طارقة العيون تهابه
شوقاً إليه وقُبلت أعتابه
للزائرين وقُتحت أبوابه

فإن كان لي ذنبٌ بجهلي فعلته
أيا بدرَ تمَّ حان منه طلوعه
كفى ما جرى من دمع عيني بالبكا
فإن كنت لا تدري وتعرف ما الهوى
أعد ذلك الفعل الجميلَ تجملاً
فما أقبح الإعراض ممَّن تحبه
تقدّم شوقي يسبق الدمع جارياً
فدتيك محبوباً على السخط والرضا
فمثلِي مَن أخطأ ومثلُك مَن عفا
ويا غصنَ بانٍ أن أن يتعطفا
وعشقي على قلبي جرى منه ما كفى
فقصدي أن تدري بذاك وتعرفا
وإن لم يكن طبعاً يكون تكلفاً
وما أحسن الإقبال منه وألطفاً
إليك ولكنك عنك صبري تخلّفا
وعذرك مقبولٌ على الغدر والوفا

وأنشدني الشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس والقاضي عماد الدين إسماعيل بن القيسراني؛ كلاهما قالاً: أنشدنا تقي الدين السروجي لنفسه والأكثر إنشاد القاضي عماد الدين [السريع]:

يا ساعي الشوق الذي مذ جرى
خذ لي جواباً عن كتابي الذي
فهني كما قد قيل وادي الحمى
امش قليلاً وانعطف يسرة
واقصد بصدر الدرب دار الذي
سلم وقل: يخشى مسن كي مسن
كنكم كزم ساوم اشي أط كبي
وأسأل لي الوصل فإن قال يُق
وكن صديقي واقض لي حاجة
جرث دموعي فهني أعوائه
إلى الحسينية عنوائه
وأهلها في الحسن غزلائه
يلقاك درب طال بنيائه
بحسنه تحسن جيرانه
اشت حديثاً طال كتمائه
فحبّه أنت وأشجائه
فقل أوّث قد طال هجرائه
فشكر ذا عندي وشكرائه

قلت: وفي ترجمة القاضي علّم الدين سليمان بن إبراهيم أبيات من هذه المادة، وأظنّ الشيخ تقي الدين رحمه الله إنما أخذ قوله هذا من قول الرئيس أبي بكر اللاسكي وهو من شعراء «الدُميّة» - حيث قال [الخفيف]:

قف بذات الجرعاء يا صاحب البك
فإذا ما بدت خيام لعيني
فأت تلك الخيام ثم تيمّم
رة وانظر تلقاء جانب نجد
ك ففيها التي بها طال وجدي
خيمة سترها عصائب بُرد

ثم سلّم وقفٍ وقل بعد تسليد مك قول امرئٍ مجدّد عهد
أثرى أنكم على ما عهدنا كم عليه أم خُنتم العهد بعدي
ومن شعر الشيخ تقي الدين السروجي [السريع]:

قلتُ لمحبوبي لمّا بدا إليّ يا محبوب قلبي إليّا
قد عشق الناس وقد واصلوا ما وقع الإنكار إلا عليّا
ومن شعره أيضاً [الكامل]:

عندي هوى لك طال عمر زمانه لم يبق لي صبرٌ على كتمانهِ
قد ضلّ قلبي عن طريق سلّوهِ فدليله لا يهتدي لمكانهِ
يا صاحب القلب الذي أفراخه تُلهيه عن قلبي وعن أحزانه
عيني لفقدك قد بكى إنسانها وجفا الكرى شوقاً إلى إنسانهِ
يا من بدا لي حسنه متلطّفاً فعشقتُه وطمعتُ في إحسانهِ
كان اعتقادي أن أفوز بوصله فحُرمته ورُزقتُ من هجرانه
كان الرقاد لصيد طيفك حيلتي فسلبته وفجعتَه بعيانه
ومنعتني أن أجتني من وصله ثمرأ يطيب جناهُ قبل أوانهِ
ضمن التلطّف منك وصلّي في الهوى لكن أطال وما وفى بضمّانه
خوفُ الفراق إلى جِماك يسوقني فمتى أفوز من اللقا بأمانهِ
ومنه أيضاً [البسيط]:

يا رايِسَ الحبّ أدركني فقد وحلت مراكبُ الحبّ بي في بحر أشواقِي
ولي بضاعةٌ صبرٍ ضاع أكثرها وقد غدا ذا الهوى يستغرق الباقي
قلتُ: وشعر الشيخ تقي الدين السروجي كثيرٌ، وكلّه من هذا النمط يتدفّق سلاسةً
ويذوبُ حلاوةً لمن يذوق؛ منها قوله [الطويل]:

تفقهتُ في عشقي لمن قد هويتهُ ولي فيه بالتحريّر قولٌ ومذهبُ
وللعين «تنبيه» به طال شرّحه وللقلب منه صدقٌ ودُّ «مهذبُ»
وقوله [الخفيف]:

مدّ لي من أحبّ حبلَ صدودٍ حين أوهى تجلّدي واصطباري

ثم قال امشِ لي عليه سريعاً كيف أمشي وما أنا باختيارِ
وقوله [الطويل]:

أرى المشتهي في روضة الحُسن قد بدا على رصد المعشوق فالقلبُ واجدُ
وحقَّك ما السبعُ الوجوهُ إذا بدت بمُغنيةٍ عن وجهه وهو واحدُ
وقوله [الطويل]:

خدمتُ بذاك الوجهَ للشجرِ ناظراً لعلِّي أمسي والياً من ولاته
وأصلُ حسابي ضبط حاصل وصله وتقبيله مستخرج من جهاته
وقوله [الخفيف]:

لي حبيبٌ منه أرى وجه بدرٍ لم يزل داخلاً بباب السعادةِ
هو للحُسن جامعٌ حاكميُّ فلهذا عُشاقُه في الزيادةِ
وقوله [الطويل]:

نديمي ومَن حالي من الوجد حاله ومَن هو مثلي عن مُناه بعيدُ
أعذُ ذكر مَن أهوى فلإني مدرَّسٌ لذكره من شوقي وأنت معيدُ
وقال [الطويل]:

إلهي بجمع الشمل مَن أحبه دعوتُك ملهوفاً وأنت سميعُ
فلم يبق لي مما تشوقتُ مهجةً ولم يبق لي مما بكَّنتُ دموعُ
وقال [الخفيف]:

بي طلوعٌ منه أنا في نزولٍ وطلوعٌ بلا ارتفاعِ نزولُ
قيل: لا بد أن يزول سريعاً قلت: أخشى نزول قبل يزولُ
وقال [المنسرح]:

لم تبدُ مَن أحبَّ سيئةً في الحبِّ إلا رأيتها حسنةً
وما أتتني بطيفه سنةً إلا تمثَّيتُ أن تكون سنةً
ولتقي الدين السَّروجي موشحات ومنها قوله:

بالروح أفديك يا حبيبي إن كنتَ ترضى بها فداكُ
فداوني اليوم يا طيبي فالقلبُ قد ذاب من جفاكُ

يا طلعة البدر إن تجلّى
 بالوصل طوبى لمن تملّى
 قل لي نعم قد ضجرتُ مِنْ لا
 فارجع إلى الله من قريب
 من دمع عيني ومن نحيبي
 والله ما كنت في حسابي
 وما أنا من ذوي التصابي
 وكُلتَ بي تبتغي عذابي
 ثلاثة قد غدت نصيبي
 فإن تكن ترتضي الذي بي
 إن طال شوقي وزاد وجدي
 اسمع حديثي بقيتْ بعدي
 ما أشتي أن يكون ضدي
 كأنما لحظه رقيبني
 يسعى إلى الناس في مغيبني
 جميع ما تشتي وترضى
 وذاك شيء أراه فرضاً
 أنفق وخذ ما تريد نظاً
 فأنت يا نزهتي وطيبني
 وما ابن عمي ولا نسيبي
 إن كنت تهوى مقام شرب
 تعال حتى تُزيل عتبي
 والحق في القلب لا تُعبي
 فالعيش للعاشق الكئيب
 في خلصة المنظر العجيب

وإن ثنتي فغصن بان
 ونال من هجر الأمان
 وضاع مني بها الزمان
 فبعض ما حلّ بي كفاك
 وادي الجمى أنبت الأراك
 وإنما عشقك اتّفاق
 فلم دمي في الهوى يُراق
 الصّد والهجر والفرق
 يا ليتها لا عدتْ عداك
 فإن كلّ المني رضاك
 فإتني عاشق صبّوز
 أنا وحقّ النبي غيوز
 يمشي حواليك أو يدور
 ملازمي عندما يراك
 يقول هذا يحبّ ذاك
 عليّ إحضاره لديك
 بالله قل لي وما عليك
 فحاصلي أمره إليك
 عن صحبتي مالك انفكاك
 يسري إلى مهجتي سُراك
 قم نغتبّق ثم نصطبّخ
 وبعد ذا العتب نصطلخ
 وروح الهَمّ نسترخ
 يطيب بالأنس في جماك
 تُجيبه كلّما دعاك

٦٢٥٨ - «ابن أسباط المَغْرِبِي» عبد الله بن علي، من أبناء الكتاب، ويُعرف بابن أسباط، الكاتب، المصري. الذي صنع له محمد بن عبد الملك ثوراً يعذب فيه فعاد وبأله عليه. وهو جد بني أسباط لأنهم فُتسبوا إليه. ذكر عبد الله هذا ابنُ رشيق في «الأنموذج» وقال: كان حاذقاً، مليح الكلام، غريب القوافي، ظريف المعاني، قليل الشعر، لا يتبدّل به. ومن شعره [الخفيف]:

سأني الدهر مرة بعد مرة فتكسبتُ جنكةً بعد غرة
وإذا ساءك الزمان فأبشُرْ فعلى عقب ذاك تأتي المسرة
إن تدمُ كره الزمان علينا فلنا بعد كره الدهر كره
من ذنوب الزمان عندي أتّي لم أسامخ فيه بمثقال ذرة
غير أنني صحبته لم أفارق فيه حمداً ولا صحبتُ معرة
ومنه [الكامل المرقّل]:

يا من يُحمّلني ذنوبه ظلماً ويُفرط في العقوبة
يا ليت شعري ما الذي أرجوه منك من المئوبة
إن كنتَ تطلب مهجتي خذها فها هي لي قريبة
يكفيك أنك سقتّها للموت سامعةً مجيبة
ومنه [مجزوء البسيط]:

قال الخَلِيُّ الهوى محالٌ فقلتُ لو ذقتّه عرفته
فقال هل غير شغلٍ سرٌّ إن أنت لم ترضه صرفته
وهل سوى زفرةٍ ودمعٍ إن لم تُرد جريه كففته
فقلتُ من بعد كلِّ وصفٍ لم تعرف الحبَّ إذ وصفته
قلتُ: شعرٌ جيدٌ عذبٌ مُنسجمٌ.

٦٢٥٩ - «جمال الدين بن غانم» عبد الله بن علي بن محمد بن سلمان، هو جمال الدين بن غانم ابن الشيخ علاء الدين. تقدّم تمامُ نسبه في ترجمة عمّه شهاب الدين أحمد بن محمد. الكاتب الناظم النائر المترسّل. كان شاباً حسن الشكل، مليح الوجه، جيّد الكتابة في

الدرج مع قوّة وأصالة وتسرع في الإنشاء. يكتب من رأس قلمه، وله غوص في نثره ونظمه. مولده في شوال سنة إحدى عشرة وسبعمائة. وتوفي في أواخر شوال سنة أربع وأربعين وسبعمائة رحم الله شبابه، ويسرّ حسابه. مرض في مدة عمره مرضاً حاداً مرّات ونجاه الله منها، ثم إنه حصل له سعلة قرحت منها قصبه الرئة. وبقي ممرّضاً من ذلك يصحّ أونةً ويعتلّ أخرى إلى أن قضى نحبه. وكان قد كتب إليّ وقد انقطع في بعض علته هذه ولم أعده من أبيات عتاب [الكامل]:

مولاي كيف كسرّني فهجرتني علماً بأنّي كيف كنتم راضي
أو قلتَ إنّي لا أعود ممرّضاً ظنّاً بأنّي لا محالة ماضٍ
فكتبْتُ الجواب إليه عن ذلك [الكامل]:

أرسلتها مثل السهام مواضي نفذت من الأعراض في أعراضٍ
فأتتْ وعتبُك قد تخلّل لفظها مثل الأفاعي بين زهر رياضٍ
دغني من الجبروت أو من أهله لا تجعلنّ سوادهم كبياضي
حاشاك أن تمضي وسعدك قد غدا مستقبلاً فينا وأمرك ماضٍ

وقلتُ أرثيه رحمه الله تعالى [الكامل]:

تبكي الطُروسُ عليك والأقلامُ وتَنوحُ فيك على الغصون حمامُ
يا مَنْ حواه اللحدُ غصّاً يانعاً وكذا كسوف البدر وهو تمامُ
يا وحشةَ الديوان منك إذا غدت فيه مهماتُ البريد تُرامُ
مَنْ ذا يُوفيها مقاصدها على ما يقتضيه النّقضُ والإبرامُ
هيهات كنتَ به جمالاً باهراً فعليه بعدك وحشةٌ وظلامُ
أسفي على الإنشاء وهو بجِلّتي نثّاره قد مات و«النظامُ»
كم من كتاب سار عنك كأنه بُردٌ أجاد طرازه الرّقامُ
إن كان في شرٍّ فقد ردّ الرّدى وبه ترقّة ذابلٌ وحسامُ
لِمَ لا يرُدُّ البأس ما أَلفائه مثل القنا واللام منه لامُ
أو كان في خيرٍ فكلّ كلامه دُرٌّ يؤلّف بينهنّ نظامُ
وكانما تلك السطور إذا بدت كأسّ ترشّف راحها الأفهامُ

يهتزُّ عطفُ أولي النُهي لبيانه
 كم فيه وجهُ سافرٌ مثل الضحى
 ولكم كتبتَ مطالعاتٍ خدُّها
 وكأنما ألفتها قُضِبَ اللوى
 ما كنتَ إلّا فارس الكتاب في
 صلى وراءك كلُّ من عاصرتَه
 وكأنَّ قبرك للعيون إذ بدا
 يا محنةً نزلت بعثرة غانمٍ
 لما تغيب في التراب جمألهم
 يا قبره لا تنتظر سقيا الحيا
 لي فيك خلّ كم قطعَتْ بقبره
 لذت فلذتْ بظللها فكأنها
 أسفي على صحبٍ مضى عمري بهم
 ثم انقضت تلك السِنونُ وأهلها
 بالرغم مني أن أفارق صاحباً
 يا من تقدمني وسار لغايةٍ
 قد كنتُ أحسبه يُرثيني فقد
 أنا ما أراك على الصراط لأنه
 إذ قد سبقت خفيف ظهرٍ لا كمن
 فاز المُخِفُ وقد تقدّم سابقاً
 فاذهب فأنت وديعة الرحمن لي
 ويجود قبرك منه غيثٌ سماحةٍ
 ولقد قضيتك حقٌّ وذكَ بالرثا

فكأن هاتيك الحروف مُدام
 وعليه من ليل السطور لِشام
 قانٍ وثغر فصولها بسام
 وكأنما همزاتهنَّ حمام
 يوم تُفرِّج ضيقه الأَقلام
 علماً بأنك في البيان إمام
 «قصرٌ عليه تحيةٌ وسلام»^(١)
 هانوا وهم في العالمين كرام
 قعدوا لهولٍ عاينوه وقاموا
 حزني ودمعي بارقٌ وغمام
 أيام أنسٍ والخطوب نيام
 لقياد لذات الزمان زمام
 وصفت بقربهم لي الأيام
 فكأنها وكأنهم أحلام»^(٢)
 لي بعده ضُرٌّ ثوى وضرام
 لا بد لي منها وذاك لِزام
 عكست قضيتَه معي الأحكام
 بيني وبينك في الأنام زحام
 قد قيّدت خطواته الآثام
 وشفيعه لإلهه الإسلام
 يلقياك منه البرُّ والإكرام
 بالعفو صيبٌ وذقها سجام
 والخُرُّ من يُرعى لديه ذمام

(١) ديوان أشجع السلمي (٣٩٤/٢).

(٢) انظر ديوان أبي تمام بشرح التبريزي (١٥٢/٣).

خَلَفْتَنِي رَهْنِ التَّنْدُمِ وَالْأَسَى
لَكِنْ لِي بِأَخِيكَ نَجْمَ الدِّينِ فِي
مَهْمَا تَوَجَّسَ أَوْ تَوَخَّشَ خَاطِرِي
وَكَانَ قَدْ كَتَبَ إِلَيَّ^(١) وَهُوَ بِدَمَشَقٍ وَأَنَا بِالْقَاهِرَةِ [الكامل]:

ذَكَرْتُ قَلْبِي حِينَ شَطَّ مَزَارُهُمْ
بَكَى فَوَادِي وَهُوَ مَنْزِلَ حَبِّهِمْ
وَتَخَلَّقَ الْجَفْنَ الْهَمُولَ كَأَنَّمَا
وَذَكَرْتُ عَيْنِي عِنْدَ عَيْنِ فِرَاقِهِمْ
نُذِرِي الدَّمُوعَ عَلَيْهِمْ وَكَأَنَّهُمْ
وَيَتُّنُ مِنْ حَالِي الْعَوَازِلَ رَحِمَةً
وَيَحِ الْمَحَبِّينَ الَّذِينَ بَوَدَّهِمْ
فَقَدُوا خَلِيلَهُمُ الْحَبِيبَ فَأَذَكَيْتُ
مَوْلَى تَقَلَّصَ ظِلُّ أَنْسٍ مِنْهُ عَنِ
كَمْ رَاقَهَا يَوْمًا بِرُؤْيَا وَجْهِهِ
وَلَكَمْ بَدَتْ أَسْمَاعُهُمْ فِي جِلِيَّةٍ
كَانُوا بِصَحْبَتِهِ اللَّذِيذَةَ رُتَّعَا
يَتَنَافَسُونَ عَلَى دَنُو مَزَارِهِ
لَا غَيْبَ الرَّحْمَنِ رُؤْيَا وَجْهِهِ
وَجَلَا ظِلَامُ بِلَادِهِمْ مِنْ بَعْدِهِ
يَا سَيِّدَا لِي لَمْ تَزَلْ ثِقَتِي بِهِ
أَصْرَمْتَ حَبْلَ مَوَدَّتِي وَلِصَحْبَتِي
أَمْ تِلْكَ عَادَاتُ الْقَلَى أَجْرِيَّتَهَا
وَكَتَبْتُ الْجَوَابَ إِلَيْهِ عَنْ ذَلِكَ [الكامل]:

أَفْدِي الَّذِينَ إِذَا تَنَاءَتْ دَارُهُمْ

أَدْنَاهُمْ مِنْ صَبِّهِمْ تَذَكَارُهُمْ

مصرٍ بقلب الصبِّ تُضرم نارهم
عن كأسهم وكفثهم أخبارهم
طربوا له وتعطلت أوتارهم
لم تبق أنجمهم ولا أقمارهم
وهو الشمس إذا استبان نهارهم
وترفعت من فوقها أقدارهم
أنوارهم وتوقدت أنوارهم
منها تُدار على الأنام عُقارهم
أزهارهم في الليل أو أزهارهم
لو رامه الأصحاب طال عثارهم
حتى تقرّ لصفوه أقدارهم
صدق المودة والوفاء شعارهم
سبقوا إليه ولم يُشقّ غبارهم
أسوارهم من كُثبهم وسوارهم
عزّت نظائرهم وهان نُضارهم
إلا مآثرهم به وفخارهم
وتنوب عن زهر الرُّبا أشعارهم
ه قطرة لما تمّد بحارهم
من جور ما يُخشى ويُرعى جارهم
ظلاً تُفِيئُهُ عليّ ديارهم
ما غاب عني شخصُهم ومزارهم
فمتى يُفكّ من البعاد إسايرهم

وكتب^(١) رحمه الله وقد دخلت الديوان بدمشق [الوافر]:

يقول جماعة الديوان فيه فساذ لا يُزال ولا يُزاح

في جلق الفَيْحاء منزّلهم وفي
قومٍ بذكرهم الندامى أعرضوا
وإذا الثناء على محاسنهم أتى
وإذا هم نظروا لحسن وجوههم
فهم البدور إذا أدلّهم ظلامهم
دنت النجوم تواضعاً لمحلّهم
وبكفهم وبوجههم كم قد همّت
أهدى جمالهم إليّ تحيةً
أفقٌ وروضٌ في البلاغة فهي إمّ
لك يا جمال الدين سبقٌ في الوفا
وتودّد ما زال يصفو ورده
يا ابن الكرام الكاتبين فشأنهم
قومٌ إذا جاروا إلى شأو العلى
صانوا وزانوا باليراع ملوكهم
ما مثلهم في جودهم فلذلك قد
ما في الزمان خلّى على أعطافه
تعلّم النّسمات من أخلاقهم
ولفضلهم ما ابنُ الفرات يُعدّ فيه
وجماهم يحمي النزيل برّبعه
بالرغم مني أن بعدت ولم أجد
لو كان يمكنني وما أحلى المنى
ويح النوى شمل الأحبة فرقت

(١) سنة (٧٣١هـ) كما في «ألحان السواجع» للمصنّف (١/١٦٨) (مخطوط أحمد الثالث).

فقلتُ فسادَه سيزول عَمَّا قليلٍ إذ بدا فيه الصلاحُ
فكتبْتُ الجواب [الوافر]:

هويْتُ جماعةَ الديوانِ دهرًا فلمَّا ضَمَّنَا بدمشقَ مَغْنَى
نظرتُ إليهمَ نظرَ انتقادٍ فكنتُ جمالهمَ لفظاً وَمَغْنَى
وكنْتُ قد وعدتُه بعاريةِ رسالةِ لابنِ رشيقي سَمَّاها «ساجور الكلب» فتأخَّرَ إرسالُها إليهِ
فكتب إليَّ [الخفيف]:

يا جواداً عِناهُ في يدِ الجو دِ تباخلتَ لي بساجورِ كَلْبِ
لا تُضعُ رتبةَ التفضُّلِ والإيـ ثار فالأمرُ دونِ بذلِ العَثْبِ
وإذا لم يكنِ مِنَ العَتَبِ بَدْ فمرادي إن شئتَ غيرَ الكُثْبِ
فجَهَّزْتُها إليهِ وكتبْتُ الجواب [الخفيف]:

أيها الأزوغُ الذي فاقَ مجدًا لا تُؤنِّبُ مَنْ لا أتاكَ بذنبِ
أنتَ تدري أنَّ الوفاءَ الموقى لي طباعٌ في الودِّ من غيرِ كسْبِ
أنا أخبالو كان طوقَ عروسٍ عنكَ حتى أصون ساجورِ كَلْبِ
وكتبَ إليَّ وأنا بصَفَدٍ ضعيفٍ [الوافر]:

كتابكَ قد أتى عيني وفيها فسادَ نوى لشوقي وارتياحي
فجدُّه فليس يزول إلا إذا عاد الصُّلاحُ إلى الصلاحِ
فكتبْتُ الجواب [الوافر]:

كتابكَ جاءني فنفي همومي وآذن سُقْمُ جسمي بالزوالِ
وأذكر ناظري زمنًا حميدًا تمتَّعَ بالجمالِ من الجمالِ
وكتبَ هو إليَّ يوماً [السريع]:

قد أصبحَ المملوكُ يا سيدي يختار أن يفترعَ الرَبَوَه
وقد أتى صحبَتُكم خاطبًا فأسعفوا واغتنموا الخَلَوَه
فكتبْتُ أنا الجوابَ إليهِ ازتجالاً [السريع]:

مالي على الربوةِ من قُدرةِ لأنني أعجزُ عن خُطوهِ
وليس مَرَكوبي هنا حاضرًا فمُرُّنحو الخلوهِ الحلوةِ

وكتبْتُ إليه وقد سافر إلى بعلبك وطول الغيبة فيها [مجزوء الرجز]:

قَرَّبَكَ القلب الذي أبعدته وقرَّبَكَ
يا نازحاً عن جَلَقِ ونازلاً في بعلبك
لك البلاغات التي أبعدت فيها مذهبك
جرت جريراً فالتوى إلى النسيب وانسبك
وكل سطرٍ كالذُجى ويرقُ معناه أحتبك
شوارد المعنى غدت ميماته لها شبك
أشكو لك البُعد الذي تطويله قد أعجبك
ذواك في ليل المني عن ناظري وغيبك
فاطلع علينا قمرأ حتى تُنيرَ غيِّهك
أنا خليلُ صحبةِ ودأهنا قد جلسك
خلُّيك منه فاخرُ وسحره قد خللك
جلتُك أنوار المني في خاطرٍ تطلُّبك
خلُّتُك الحسنَى جلتُ لي في المعالي شُهبك
حلَّتْكَ بالعلم الذي به علوتَ رتبك
أبو جَلَّتْكَ لو رأى كما رأينا أدبك
حلَّ بك المعنى الذي جلَّ بل الحقُّ التبك
فكتب الجواب إليَّ [مجزوء الرجز]:

أمن عُقارِ انسي أم من لآلٍ تُظمَّتْ
أم نفْسُ الأحبابِ هبَّ أم نفْسُ الأحبابِ هبَّ
نسَم في دمشق فاشد نسَم في دمشق فاشد
يحمل ذكراك لقد يحمل ذكراك لقد
يا حاضراً في خاطرٍ يا حاضراً في خاطرٍ
وفاضلاً ذهبك اللُّ وفاضلاً ذهبك اللُّ

فِي أَيِّ صُورَةٍ لَنَا فُضِيلَةٌ قَدْ رَكَّبَكَ
 يَنْسَى بِكَ النَّسِيبَ مَنْ حَقَّقَ فِيهِ نَسَبَكَ
 رَبُّنَاكَ لِلْعُلُومِ نَفْسُ بَلَّغَتْكَ رُتَبَكَ
 أَعْرَبَ عَنْكَ الدَّهْرَ بِالنَّجْدِ مَيِّيزَ حَتَّى نَصَبَكَ
 عَاجَ بِبَحْرِكَ الْوَرَى لَمَّا تَرَاءَوْا عَجَبَكَ
 سُرَّ بِكَ الرَّأْيَ الَّذِي بِفَهْمِهِ قَدْ سُرَّ بِكَ
 جَلَّ بِذَوْقِ عِلْمِهِ تُهَّاكَ لَمَّا جَلَبَكَ
 أَنْتَ جَلِيلُ فُطْنَةٍ يَعْرِفُ ذَا مَنْ طَلَبَكَ
 حَلَّتْكَ فَارْتَضَتْ وَمِنْ يَرْتَضِ إِلَّا أَدَبَكَ
 خَلَّتْكَ مَعْدُومُ النِّظَامِ رَفَرْدَ أَفْرَادِ النَّسَبِ
 أَنْتَ خَلِيلُ الْعُلَى وَلِيُّهَا قَدْ قَرَّبَكَ
 حَلَّ بِكَ النَّائِلُ بِالْأَنْدِ حَلَّةَ مِنْهَا أَرَبَكَ
 حَكَّتْكَ فِي الذِّكَا ذُكَا وَلَمْ تُحَاكَ تُخْبِكَ
 حَلَّ بِكَ الْفَضْلُ فَحَلَّ لِي لِلْبَرَايَا كُتُبَكَ
 جَلَّ بِالْيَرَاعِ يَا جَوَادُ فِيهِ وَاحِرُزُ قَصَبِكَ
 حُلَّتْكَ الْفَضْلُ جَا كَهَا تُهَّاكَ إِذْ حَبَبَكَ
 شَدَوْتَ مِنْ تَصْحِيفِ ذَا الْأَسْمَ الَّذِي قَدْ صَحَّبَكَ
 بَعْضَ الَّذِي فَهَمَّتْهُ إِذَا بِمَعْنَى حَبَّبَكَ
 بِكَ اهْتَدَيْتُ فَهَمَّهَا لَمَّا رَأَيْتُ شُهْبَكَ
 لَا زَلَّتْ فِي بَيْدِ التُّهَى تَحْدُو إِلَيْهَا تُجَبِّكَ

وحكى لي رحمه الله تعالى، قال: رأيت البارحة في المنام كأن في بيتي نهراً عظيماً

صافياً وأنت من ذلك الجانب وأنا في هذا الجانب وكأني أنشدك [الخفيف]:

يَا خَلِيلِي أَبَا الصِّفَا لَا تُكْذِرْ مِنْهَا مَنْ نَمِيرُ وَدَّكَ أَرَوَى
 فَجَمِيعَ الَّذِي جَرَى كَانَ بَسْطاً وَلِعَمْرِي بَسْطَ الْمَجَالِسِ يُطَوَّى

فَقُلْتُ لِي: لَا بَلْ انْظُرْ فِي زَهْرِ اللَّوْنِ شَيْطَاناً فَأَنْشِدْتُكَ [المتقارب]:

أيا قادمَ الزهر أهلاً وسهلاً ملأت البرايا هدايا أرَجَ
فوقْتُكَ قُصُّ ختامِ السروز وعهدُكُ فُرْجة بابِ الفَرَجِ
فكتبْتُ إليه عندما قصَّ عليَّ هذه الرؤيا [الخفيف]:
حاشَ لَّه أنْ أكُدِّرَ عهداً لم يزل من وفائك المحض صفوا
وإذا ما حديثُ فضلك عندي ضاع مني في نشره كيف يُطوى
واجتمع يوماً هو وجمال الدين محمداً بن ثبَّاة في غياض السفرجل فقال جمال
الدين بن ثبَّاة [الكامل]:

قد أشبه الحَمَامَ منزلُ لهونا فالماء يَسخن والأزاهر تُحَلِّقُ
فلذلك جسمي منشدٌ ومصحفٌ «عَرَقٌ على عَرَقٍ ومثلي يُعَرِّقُ
قال جمال الدين بن غانم رحمه الله تعالى [الكامل]:
ما أشبه الحَمَامَ منزلُ لهونا إلَّا لمعنى راقٍ فيه المنطقُ
فالدَّوْحُ مثل قبابه والزهر كالأُجَاجِ جِامات فيه وماؤه يتدفَّقُ

عبد الله بن عمر

٦٢٦٠ - «ابن عمر بن الخطاب» عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن .
صاحب رسول الله ﷺ وابن وزيره . هاجر به أبوه قبل أن يحتلم، واستُصغر عن أحدٍ وشهد

٦٢٦٠ - «طبقات ابن سعد» (٣٧٣/٢) و(١٤٢/٤)، و«المصنّف» لابن أبي شيبه (١٥٧٠٧/١٣)، و«مسند أحمد» (٢/٢)، و«العلل» له (١١٩٧/٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٠٧/٥)، و«الثقات» لابن حبان (٢٠٩/٣)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٩/٣)، (٣١، ٢٥٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٧١/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٤١/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٦/٣) رقم (٣٠٨٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٨/٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٣٢/١٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠٣/٣) رقم (٤٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٦١ - ٨٠) ص (٤٥٣) رقم (١٩٩)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣٧/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٤/٩)، و«مرآة الجنان» للياقيني (١٥٤/١)، و«وفات الوفيات» لابن شاکر (٢٠١/١) و(٣٣/٢) و(١٤٣/٤)، و«الحلية» لأبي نعيم (٢٩٢/١) رقم (٤٤)، و(٧/٢)، و«نكت الهميان» للصفيدي (١٥٤)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤٣٧/١) رقم (١٨٢٧)، و«جامع الأصول» لابن الأثير (٦٤/٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٤٧/٢) رقم (٤٨٣٤)، و«تهذيب التهذيب» له (٣٢٨/٥) رقم (٥٦٥)، و«العقد الثمين» للفاشي (٢١٥/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٩٢/١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢١٤/١) رقم (١٦٠)، و«الشذرات» لابن العماد (١٥/١)، (٢٠، ٦٢، ٨١)، و«التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (٤٩/١)، (٢٧١، ١٢٣، ١٧٤/٢)، (٢٣٥).

الخنديق وما بعدها. وهو شقيق حَفْصَة، أمهما زينب بنت مَظْعُون. روى علماً كثيراً عن النبي ﷺ وعن أبي بكر وعمر. شهد فتح مصر، قاله ابن يونس. وقال غيره: شهد غزو فارس. كان يخضب بالصفرة. قال: عُرِضْتُ على رسول الله ﷺ يوم أُحُد وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يُجزني وأجازني يوم الخندق. بلغ أربعاً وثمانين سنة، وتوفي بمكة سنة ثلاث وسبعين. قيل إنه قدم حاجاً فدخل عليه الحجاج وقد أصابه رُجُ رمح فقال: (من أصابك؟ قال: أصابني مَنْ أمرتموه بحمل السلاح في مكانٍ لا يحل فيه حمله!) رواه البخاري^(١). وقد روى الجماعة كلهم لعبد الله بن عمر. وقد قيل إن إسلامه كان قبل إسلام أبيه ولا يصح. وقيل إنه أول من بايع يوم الحُدَيْبِيَّة والصحيح أن أول من بايع تحت الشجرة بيعة الرضوان أبو سنان الأسدي^(٢). وكان شديد التحري والاحتياط في فتواه وكل ما يأخذ به نفسه، وكان لا يتخلف عن السرايا في حياة رسول الله ﷺ، ثم كان بعد موته مؤلفاً بالحج قبل الفتنة وفي الفتنة. ويقال إنه كان أعلم الصحابة بمناسك الحج. وقال رسول الله ﷺ لزوجه حفصة بنت عمر: (إن أخاك عبد الله رجلٌ صالح لو كان يقوم من الليل)^(٣) فما ترك بعدها ابنُ عمر قيام الليل. وكان رضي الله عنه لورعه قد أشكلت عليه حروب علي بن أبي طالب، فقعد عنه، وندم على ذلك حين حضرته الوفاة، وسئل عن تلك المشاهد فقال: كففتُ يدي فلم أقدم والمقاتل على الحق أفضل! وقال جابر بن عبد الله: ما منّا أحدٌ إلا مالت به الدنيا ومال بها ما خلا عمر وابنه عبد الله وأفتى في الإسلام ستين سنة، ونشر نافع عنه علماً جماً.

٦٢٦١ - «قاضي نيسابور» عبدالله بن عمر بن الرماح؛ أبو محمد النيسابوري؛ قاضيهما. روى عنه إسحاق بن راهويه مع تقدّمه والذهلي وجماعة. قال الذهلي: ثقة ثقة. وتوفي سنة أربع وثلاثين ومائتين.

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» في كتاب ١٩ - العيدين، ٩ - باب ما يكره من حمل السلاح في العيد والحرّم، الحديث رقم (٩٢٣ - ٩٢٤) [عن سعيد بن جبيرة].

(٢) (الدرر) لابن عبد البر ص (٢٢٥) عن الشعبي، ذكره وكيع، وكذلك في سيرة ابن هشام (٣١٦/٢) وأبو سنان الأسدي مختلف في اسمه وأصح الآراء أنه: وهب بن محصن أخو عكاشة مات سنة خمس من الهجرة.

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» في عدة مواضع، منها: برقم (١٠٧٠) في التهجد، ومسلم في «صحيحه» في فضائل الصحابة، رقم الحديث (٢٤٧٩)، وأحمد في «مسنده» (١٢ و ٥/٢ و ١٠٦)، والترمذي (٣٨٢٥) وابن ماجه (٧٥١)، والنسائي (٥٠/٢)، وغيرهم.

٦٢٦١ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٣٦٥/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١١١/٥)، و«الثقات» لابن حبان (٣٥٧/٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/١١) رقم (٧)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٣١ - ٢٤٠ هـ) ص (٢١٩) رقم (٢١٨) و«الجواهر المضية» للقرشي (٣١٩/٢).

٦٢٦٢ - «الْمَدَنِيّ ابْن ابْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ» عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن أمير المؤمنين عمر، المدني. أحد أوعية العلم. وهو أخو عبيد الله. كان صالحاً عالماً خيراً صالح الحديث. قال ابن حنبل: لا بأس به، وقال ابن معين: صَوِّلِح، وقال ابن المديني: ضعيف. توفي سنة إحدى وسبعين ومائة، وقيل: سنة ثلاثٍ وسبعين. وروى له الأربعة ومسلمٌ مُتَابَعَةٌ.

٦٢٦٣ - «الْعَبْلِيُّ» عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس، أبو عدي القرشي العبلي. عُرف بالعبلي وليس منهم لأن العبلات من ولد أمية الأصغر بن عبد شمس، وسُموا بذلك لأن أمهم عَبْلَةٌ بنت عبيد بن جاذل - بالجيم - بن قيس بن مالك بن حنظلة، وهؤلاء يقال لهم براجم بني تميم. ولدت لعبد شمس بن عبد مناف أمية الأصغر، وعبد أمية ونوفلاً، وأمّية بني عبد شمس، فهؤلاء يقال لهم العبلات ولهم جميعاً عَقَبٌ. أما بنو أمية الأصغر فهم بالحجاز، وأما بنو نُوْفَل فهم بالشام كثير. وعبدُ العزى بن عبد شمس كان يقال له أسدُ البطحاء، وإنما أَدْخَلَهُم الناسُ في العبلات لما صار الأمر لبني أمية الأكبر، وسادوا وعظّم شأنهم في الجاهلية والإسلام، فجعل سائر بني عبد شمس مَنْ لا يعلم طبقةً واحدةً فسَمَوْهم أمية الصغرى، ثم قيل لهم العبلات لشهرة الاسم. وعلي بن عدي جدّ هذا الشاعر شَهِدَ الجمَل مع عائشة، وله يقول شاعر بني ضبة [الرجز]:

يَارْبُ اكْبُبْ بِعَلِيٍّ جَمَلُهُ وَلَا تُبَارِكْ فِي بَعِيرٍ حَمَلُهُ
إِلَّا عَلِيٌّ بَنَ عَدِيٍّ لَيْسَ لَهُ

وأما العبلي هذا عبد الله بن عمر فكان في أيام بني أمية يميل إلى بني هاشم ويُدْمُ بني أمية، ولم يكن لهم إليه صُنْعٌ جميلٌ، فسلم بذلك إلى أيام بني العباس، ثم خرج على المنصور في أيامه مع محمد بن عبد الله بن الحسن. وكان العبلي يكره في أيام بني أمية ما يندو

٦٢٦٢ - «الطبقات لابن سعد» (٣٦٧/٩)، و«العلل» لأحمد (٤٤/١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٤٥/٥) رقم (٤٤١)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٢١١/١)، و«الضعفاء» للعقيلي (٢٨٠/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٠٩/٥)، و«الكامل» لابن عدي (١٤٥٩/٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/١٩) رقم (٥١٣٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٥٧/٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٢٧/١٥) رقم (٣٤٤٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٩٩/٧) رقم (١٢٣)، و«تاريخ الإسلام» له (١٧١ - ١٨٠) ص (٢١٠)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٦٥/٢) رقم (٤٤٧٢)، و«التهذيب» لابن حجر (٣٢٦/٥) رقم (٥٦٤)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٧٩/١).

٦٢٦٣ - «الأغاني» لأبي الفرج (٢٩٣/١١).

منهم في حقّ عليّ ويُظهر إنكار ذلك فشهد عليه قومٌ من بني أميّة بذلك بمكّة ونهوه عنه،
فانتقل إلى المدينة وقال [الخفيف]:

شردوني عن امتداحي علياً ورأوا ذاك فليّ داءً دويلاً
وربّي لا أبرح الدهرَ حتى تُختلى مُهجتي أحبّ علياً
وبنيّه أحبّ أحمدَ إني كنتُ أحببتهم لحبّي النبيّا
حبّ دينٍ لا حبّ دنيا وشر الـ حبّ حبّ يكون دُنياً وداً
صاغني الله في الذؤابة منهم لا زنيماً ولا سنيداً دعياً
عدوياً خالي صريحاً وجدّي عبد شمس وهاشم أبويّاً
فسواء عليّ لستُ أبالي عبشميّاً دُعيّت أم هاشميّاً

وفد العُبلّي إلى هشام بن عبد الملك وقد امتدحه بقصيدته الدالية وهي مذكورة في
«الأغاني» التي يقول فيها [الخفيف]:

عبدُ شمس أبوك وهو أبونا لا تُناديك من مكانٍ بعيدٍ
والقربابُ بيننا واشجاتُ محكّماُت القوى بعقدٍ شديدٍ

فأنشده إياها وأقام باباه مدّةً حتى حضر يابه وفودُ قريشٍ فدخل فيهم وأمر لهم بمالٍ فضّل
فيه بني مخزوم أخواله وأعطى العُبلّي عطيةً لم يرضها فانصرف وقال [الخفيف]:

خسّ حظّي أن كنتُ من عبد شمسٍ ليتني كنتُ من بني مخزومٍ
فأفورَ الغداة فيهم بسهمٍ وأبيع الأب الكريم بلومٍ

ولما فرّ العُبلّي من المنصور قصد عبد الله والحسن ابني الحسن بسُويقة فاستنشه عبد الله
شيئاً من شعره فأنشده فقال: أريد شيئاً ممّا رثيتُ به قومك، فأنشده قصيدةً سينيةً مذكورةً في
«الأغاني» منها [المقارب]:

أولئك قومٌ أذاعت بهم نوائبُ من زمنٍ مُتعلّسٍ
أذلت قيادي لمن رامني وألصقت الرغم بالمعطسِ
فما أنسَ لا أنسَ قتلاهم ولا عاش بعدهم من نسي

فبكى محمّد بن عبد الله بن حسن، فقال له عمّه الحسن بنُ حسن بن عليّ: أتبكي
على بني أميّة وأنت تريد ببني العباس ما تريد؟! فقال: والله يا عمّ، لقد كنّا نقمنا على بني أميّة
ما نقمنا فما بنو العباس أخوفُ الله منهم، وإنّ الحُجّة على بني العباس لأوجبُ منها عليهم،

ولقد كان للقوم أخلام ومكارم وفواضل ليست لأبي جعفر، فوثبَ حسنٌ وقال: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكَ!

٦٢٦٤ - «مُشَكَّدَانَهُ» عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان الكوفي، أبو عبد الرحمن مشكَّدانه. بضم الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الكاف والdal المهملة وبعد الألف نون وهاء، وهو بلسان الخراسانيين وعاء المسك. روى عنه مسلمٌ وأبو داود وأبو زُرعة الرازي وغيره. وقال أبو حاتم: صدوق. توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين، وهو من أهل الكوفة من موالي عثمان بن عفان رضي الله عنه. وسمع عبد الله بن المبارك وأبا الأخوص سلام بن سُلَيْم وَعَبْسَر بن القاسم وعلي بن عباس وعبيدة بن الأسود ومحمد بن الحارث وغيرهم.

٦٢٦٥ - «الدُّبُوسِي الحنفي» عبد الله بن عمر بن عيسى، أبو زيد الدُّبُوسِي - بفتح الدال المهملة وضم الباء الموحدة المخففة وسكون الواو وبعدها سين مهملة - الفقيه الحنفي. كان ممن يُضْرَبُ به المثل في النظر واستخراج الحُجج، وهو أول من وضع علم الخلاف وأبرزه إلى الوجود. صنَّف «كتاب الأسرار» و «تقويم الأدلة» و «الأمر الأقصى» وناظر بعض الفقهاء فكان كلما ألزمه أبو زيد إلزاماً تبسّم أو ضحك، فأنشد أبو زيد [السريع]:

مالي إذا ألزمته حجةً قابلني بالضحك والتبسّمه
إن كان ضحك المرء من فقهه فالدُّبُّ في الصحراء ما أفهمه

وتوفي الدُّبُوسِي سنة ثلاثين وأربعمائة.

٦٢٦٦ - «سيف الدين الحنبلي» عبد الله بن عمر بن أبي بكر، سيف الدين أبو القاسم المقدسي الحنبلي الفقيه. أحد الأئمة الأعلام. وُلِدَ بقاسيون سنة تسع وخمسين وخمسماية، وتوفي سنة ست وثمانين وخمسماية. ورحل إلى بغداد وسمع بها الكثير وتفقه واشتغل بالفقه

٦٢٦٤ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٤٥/١/٣) رقم (٤٤٢) و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١٨٩/١) رقم (٢٥٤)، و«العبر» للذهبي (٤٣٠/١)، و«التهذيب» لابن حجر (٣٣٢/٥) رقم (٥٦٨)، و«الشذرات» لابن العماد (٩٢/٢).

٦٢٦٥ - «الأنساب» للسمعاني (٢٧٣/٥)، و«معجم البلدان» لياقوت (٤٣٧/٢)، و«اللباب» لابن الأثير (١/٤٩٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٨/٣)، و«العبر» للذهبي (١٧١/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٢١/١٧)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٢١ - ٤٣٠) ص (٢٨٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٤٦)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٤٩٩/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧٦/٥)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا رقم (١٤٥ - ٣٣٠) وفيه «عبيد الله»، و«الشذرات» لابن العماد (٢٤٥/٣).

٦٢٦٦ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٨١ - ٥٩٠) ص (٢٣٩)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣٧١/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٨٥/٤).

والخلاف والفرائض والنحو، وصار إماماً عالمياً ذكياً فطناً فصيحاً الإيراد، قال بعض الفقهاء: ما اعترض السيف على مستدلٍّ إلا ثَلَمَ دليله! وكان يتكلم في المسألة غير مستعجل بكلام فصيح من غير توقفٍ ولا تَتَعُتُّعٍ، وكان حسن الخلقِ والخلق. وأنكر مُنْكَرًا ببغداد فضربه الذي أنكر عليه، كسر نتيته ثم مَكَّنَ منه فلم يَقْتَصِّرْ! وحفظ «الإيضاح» للفارسي، وقرأ على أبي البقاء العُكْبَرِي، واشتغل بالعروض، وصنف فيه، ورثاه سليمان بن النجيب بقوله [الطويل]:

على مثل عبد الله يُفترض الحزن وتسفح آماقٍ ولم يغتمض جفنُ
عليه بكى الدين الحنيفي والثقي كما قد بكاه الفقه والذهن والحسنُ
ثوى لشواه كل فضلٍ وسودد وعلم جزيلٍ ليس تحمله البدنُ
ورثاه جبريل المضعبي بقوله [البسيط]:

صبري لفقدك عبد الله مفقود ووجد قلبي عليك الدهر موجود
عدمث صبري لما قيل إنك في قبرٍ بحرّان سيف الدين مفقود
نبكي عليك شجوناً بالدماء كما تبكي التعاليق حزناً والأسانيدُ

٦٢٦٧ - «ابن الصّفّار أبو سعد» عبد الله بن عُمر بن أحمد بن منصور بن الإمام محمد بن القاسم بن حبيب، العلامة أبو سعد ابن الصّفّار النّيسابوري. كان إماماً عالمياً بالأصول، فقيهاً ثقةً من بيت العلم، وتوفي سنة ستمائة وولد سنة ثمان وخمسمائة، وسمع جدّه لأمّه الأستاذ أبا نصر ابن القُشَيْرِي، وهو آخرُ مَنْ حَدَّثَ عنه، والفراوي وزاهر الشّخامي وعبد الغافر بن إسماعيل الفارسي، وعبد الجبار بن محمد الخواري وغيرهم، وحَدَّثَ «بصحیح مسلم» عن الفُراوي و «بالسنن والآثار» للبيهقي بسماعه من الخواري، و «بالسنن» لأبي داود، وروى عنه بالإجازة الشيخ شمس الدين عبد الرحمن، وفخر الدين عليّ ابن البخاري.

٦٢٦٨ - «ابن اللّثي» عبد الله بن عمر بن علي بن عُمر بن زيد، الشيخ أبو المُنَجّي ابن

٦٢٦٧ - «التكملة» للمنزدي (٣٤/٢)، و«العبر» للذهبي (٣١٢/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٠٣/٢١) رقم (٢٠٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٩١ - ٦٠٠) ص (٤٣٧)، و«طبقات السبكي» (١٥٦/٨) رقم (١١٥٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٨٦/٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٣٤٥/٤).

٦٢٦٨ - «التكملة» للمنزدي (٤٧٧/٣) رقم (٢٨٠٤)، و«العبر» للذهبي (١٤٣/٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥/٢٣) رقم (٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٦٣١ - ٦٤٠) ص (٢٤٠) رقم (٣٣٤) و«الشذرات» لابن العماد (١٧١/٥).

اللّٰثِي . - بلامين آخرهما مشددة وبعدها تاء ثالثة الحروف مشددة - البغدادي الحريمي الطاهري القزّاز . روى الكثير ببغداد وحلب ودمشق والكرّك، وعلا سَنَدُهُ، واشتَهَرَ اسمُهُ، وتفرّد في الدنيا، وطلبه الناصر داود إلى الكرك وسمّعه أولاده . قال ابن نُقْطَة : سماعه صحيح، وله أُخْ قد زوّر لعبد الله إجازات من ابن ناصر وغيره، وإلى الآن ما علّمته روى بها شيئاً وهي باطلة . وأما الشيخ فصالح لا يدري هذا الشأن ألّبتة . وتوفي ببغداد سنة خمس وثلاثين وستمائة . وقال محب الدين بن النّجار : سألتَه عن مولده فقال : في العشرين من ذي القعدة من سنة خمس وأربعين وخمسمائة . وسمع بإفادة عمّه أبي بكر محمد بن علي من أبي القاسم سعيد بن أحمد بن الحسن بن البنا، وأبي الوقت عبد الأول السّجزي، وأبي الفتح ابن البطي، وأبي عليّ الحسن بن جعفر بن عبد الصّمد بن المتوكّل على الله، وأبي جعفر محمد بن محمد ابن الطائي، وأبي المعالي محمد بن محمد بن محمد بن اللّخاس وغيرهم .

٦٢٦٩ - «ابن الظريف الشافعي» عبد الله بن عمّر بن محمّد بن الحسين بن عليّ بن محمد بن أحمد بن الحسن بن سهل بن عبد الله، أبو القاسم ابن أبي الفتح ابن أبي بكر، الفقيه الشافعي المعروف بابن الظريف البلخي . والد أبي الحياة محمد بن عبد الله الواعظ . قدم بغداد حاجاً في سنة ستين وخمسمائة، وحدث بها عن أبي الحسن عليّ بن أحمد بن عليّ الإسلامي، وولي التدريس بنظامية بلخ وقبل ذلك بمسجد راعوم .

٦٢٧٠ - «المُرّني البَدوي» عبد الله بن عمر ابن أبي صُبْح المُرّني . أعرابي بدوي . نزل بغداد وبها مات . كان شاعراً فصيحاً، أخذ عنه العلماء . ذكره محمّد بن إسحاق في «الفهرست» . ومن شعره^(١) . . .

٦٢٧١ - «الموقّق الوَرَن» عبد الله بن عمر بن نصر الله، الأديب الفاضل الحكيم

٦٢٦٩ - «طبقات الإسْنوي» (١٨٤/٢) رقم (٨٠٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٢٦/٧) رقم (٨٢٣) .

٦٢٧٠ - «الفهرست» لابن النديم (٧٨) [دار الكتب العلمية] .

(١) ما ذكره النديم في الفهرست في ترجمته :

ألا يا ليت أنك أم عمرو	شهدت مُقاومي كي تعذّرني
ودفعني منكب الأسد عني	على عجلٍ بناحية زبون
بمنزلة كأنّ الأسد فيها	رمتني بالحواجب والعيون
وكنْتُ إذا سمعتُ بحقّ خضم	منعتُ الخضم أن يتقدّموني

٦٢٧١ - «ذيل المرأة» لليونيني (٣/٣٢١)، و«تاريخ ابن الفرات» (٧/١٢٣)، و«السلوك» للمقرّزي (١/٢/١)

٦٥١، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/٢٨٢)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر (٢/٢١١) رقم

(٢٢٧)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/٣٥٨) .

موفق الدين أبو محمد الأنصاري المعروف بالوَزَن. كان قادراً على النظم، وله مشاركة في الطبِّ والوعظ والفقه، حلّو النادرة لا تُملّ مُجالسته. أقام ببعلبك مدّة، وخمّس مقصورة ابن دريد مرثيةً في الحسين رضي الله عنه. وتوفي سنة سبع وسبعين وستمائة بالقاهرة.

ومن شعره [الخفيف]:

أنا أهوى حُلُو الشمائل أَلَمِي مشهد الحسن جامع الأهواءِ
آية النمل قد بدت فوق خدّيه ه فهيموا يا معشر الشعراءِ
ومنه ما كتبه إلى بعض الكتاب [الوافر]:

أيا ابنَ السابقين إلى المعالي ومَن في مدحه قالي وقيلي
لقد وصل انقطاعي منك وعدّ فَمَن قطعَ الطريقَ على الوصولِ
ومنه [الكامل]:

مَن لي بأسمرَ في سوادِ جفونه بيضٌ وحُمُرٌ للمنايا تُنتضي
كيف التخلُّصُ من لواظظه التي بِسهامها في القلب قد نفذَ القضا
أم كيف أجحدُ صبوةً عُذريّةً ثبتت بشاهد قدّه العدلِ الرضى
ومنه [الطويل]:

تجور بجفنٍ ثم تشكو انكساره فوا عجباً تعدو عليّ وتستعدي
أحمّل أنفاسَ القُبول سلامها وحسبي قبولاً حين تُسعفُ بالردّ
تثنت فمال الغصن شوقاً مقبلاً من الترب ما جرّت به فاضلَ البردِ
ومنه [الكامل]:

يا سعدُ إن لاحت هضابُ المنحنى وبدت أثيلاتُ هناك تبيّنُ
عَرَجٌ على الوادي فإنّ ظباءه للحسن في حركاتهنّ سكونُ
ومنه [البسيط]:

لّه أيامنا والشمْلُ منتظّم نظماً به خاطرُ التفريق ما شعرا
وا لَهْفَ نفسي على عيش ظفرْتُ به قطعْتُ مجموعهُ المختار مختصرا

ومنه [السريع]:

أرى غديرَ الروض يهوى الصبا وقد أبثت سكوناً يدوم
فؤاده مرتجفٌ للنوى وطرفه مختلجٌ للقدوم

ومنه [الكامل]:

ولَعَ النسيم ببانهم فلاجل ذا قد جاء وهو معطرٌ من ثريه
وأظنه لم يُمس خفاق الحشا متولهاً إلا بساكن شعبه

ومنه [الخفيف]:

حار في لطفه النسيم فأضحى رائحاً نحوه اشتياقاً وغادي
مذ رأى الظبي منه طرفاً وجيداً هام وجدأً عليه في كلِّ وادٍ

وكان بالبِقَاع قاضٍ يلقب شهاب الدين وله ولدٌ مليحٌ اسمه موسى فأثاه فقيهٌ مشهور
باللواط وكان قد أظلَّ شهر رمضان فأنزله القاضي عند ابنه فكتب إليه الموفق المذكور
[السريع]:

قل لشهاب الدين يا حاكماً في شِريعة الحبِّ على الجار جار
أويتَ في ذا الشهر ضيفاً يرى أن دبيبَ الليل مثل النهار
وهو فقيهٌ أشعريُّ الخُصى يعلم الصبيان باب الظَّهار
إياك إن لاحت له غفلةٌ لفَّ كبار البيت بعد الصغار

وكان بالبِقَاع أيضاً وإلٍ من أهل الأدب يُعرف بعلاء الدين عليّ بن درباسٍ ينظمُ الشِعرَ
ويتوالى وكان الوزير بدمشق إذ ذاك بدر الدين جعفر بن الأمدي وكان يتوالى فاتفق أنه ولّى
عنده كاتباً ممن سلم من التسمير في نوبة ديوان المطابخ لأنهم كانوا قد سرقوا قنّداً كثيراً
بدمشق فبلغ ذلك الملك الظاهر ببيرس فأمر بهم فُسّمروا وطيفَ بهم على الجمال إلا هذا
الكاتب فإنه شُفع فيه فأطلقَ بعد أن قُدّم إلى الجمل ليُسَمَّر، فلما استخدمه ابن الأمدي بالبِقَاع
ضيقَ على ابن درباسٍ فأقام يُعمل قريحته فيما يكتبه إلى ابن الأمدي فلم يأت بشيءٍ فسأل
الموفق المذكور في ذلك فنظم [البسيط]:

شكّيةٌ يا وزيرَ العصرِ أزعُها ما كان يأمل هذا من ولاك علي
لم يَبْقَ في الأرض مُختارٌ فتبعته إلا فتى من بقايا وقعة الجَمَل

فضحك ابنُ الأمدي وقال: قال والله الحق! ثم عزل الكاتب ولم يستخدمه بعدها أبداً.

٦٢٧٢ - «نصير الدين الفاروقي الشافعي» عبد الله بن عُمَر بن أبي الرضا الفارسي الفاروقي، العلامة سَنَف النَّظَر، نصير الدين أبو بكر الشافعي. مُدَرِّسُ المستنصرية. من كبار الشافعية. قدم دمشق وتكلم وبانت فضائله. ومات ببغداد سنة ست وسبعمائة.

٦٢٧٣ - «البَيضاوي» عبد الله بن عمر، الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق المدقق ناصر الدين الشيرازي البَيضاوي. صاحبُ التصانيف البديعة المشهورة، منها كتاب «الغاية القصوى في دراية الفتوى» و «شرح مُختصر ابن الحَاجب» في الأصول، وكتاب «المنهاج في أصول الفقه»، وشرحه أيضاً، و «شرح المُتَخَب» في الأصول للإمام فخر الدين، وكتاب «الإيضاح في أصول الدين»، و «شرح الكافية» في النحو، و «شرح المطالع» في المنطق. قال لي الحافظ نجم الدين سعيد الدِهلي الحنبلي الحريري: توفي رحمه الله تعالى في سنة خمسٍ وثمانين وستمائة بتبريز ودُفِنَ بها.

عبد الله بن عمرو

٦٢٧٤ - «ابن عمرو بن العاص» عبد الله بن عمرو بن العاص، من نُجَبَاءِ الصحابة وعلمائهم. كتب الكثير عن رسول الله ﷺ، وروى عن أبيه. واحتُلف في كنيته ف قيل أبو عبد الرحمن وقيل أبو نصير وهي غريبة، والأشهر: أبو محمد. أمه رَيْطَة بنت مُنبه بن الحجاج السهمية ولم يعلم أبوه في السن إلا باثنتي عشرة سنة. وأسلم قبل أبيه. وكان فاضلاً، حافظاً، عالماً، قرأ الكتب، واستأذن رسول الله ﷺ في كُتُب الحديث فأذن له، فقال: يا رسول الله

٦٢٧٢ - «الحوادث الجامعة» لابن الفوطي (٣٧٦) و (٤٢٩) و «معجم الألقاب» له (٥٨/٣)، و «مرآة الجنان» لليافعي (٢٤٢/٤)، و «طبقات الإسني» (٢٩٢/٢) رقم (٩١٤)، و «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٣٨٦) رقم (٢١٩٠)، و «الشدرات» لابن العماد (١٣/٤).

٦٢٧٣ - «مرآة الجنان» لليافعي (٢٢٠/٤)، و «طبقات الإسني» (٢٨٣/١)، و «طبقات السبكي» (١٥٧/٨)، و «البداية والنهاية» لابن كثير (٣٠٩/١٣)، و «بغية الوعاة» للسيوطي (٥٠/٢) رقم (١٤٠٦)، و «الشدرات» لابن العماد (٥/٣٩٢).

٦٢٧٤ - «طبقات ابن سعد» (٣٧٣/٢) و (٢٦١/٤) و (٤٩٤/٧)، و «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/٥) رقم (٦)، و «مسند أحمد» (١٥٨/٢)، و «أخبار القضاة» لوكيع (٢٢٣/٣)، و «الجرح والتعديل» للرازي (١١٦/٥) رقم (٥٢٩)، و «الحلية» لأبي نعيم (٢٨٣/١)، و «الثقات» لابن حبان (٢١٠/٣)، و «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٤٦/٢)، و «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٦٥/٣) و (٢١٥/٧)، و «أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٢٤٥)، و «تاريخ الإسلام» للذهبي (٦١ - ٨٠) ص (١٦١)، و «سير أعلام النبلاء» له (٧٩/٣)، و «مرآة الجنان» لليافعي (١٤١/١)، و «البداية والنهاية» لابن كثير (٢٦٣/٨)، و «غاية النهاية» لابن الجزري (٤٣٩/١)، و «الإصابة» لابن حجر (٣٥١/٢) رقم (٤٨٤٧)، و «التهذيب» له (٣٢٧/٥)، و «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٧١/١٨)، و «الشدرات» لابن العماد (١/٧٣).

أكتب كل ما سُمع منك في الرضى والغضب؟ قال: (نعم! فأني لا أقول إلا حقاً)^(١). وقال أبو هريرة: ما كان أحفظ مني لحديث رسول الله ﷺ إلا عبد الله بن عمرو، فإنه كان يعي بقلبه وأعي بقلبي وكان يكتب وأنا لا أكتب^(٢). وقال عبد الله: حَفِظْتُ عن رسول الله ﷺ ألف مثل. وكان يَسْرُدُ الصَّوْمَ ولا ينام الليل، وشكاه أبوه إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: (إِنَّ لعينيك حقاً وَإِنَّ لأهلك عليك حقاً وَإِنَّ لزوجك عليك حقاً وَإِنَّ لزورك عليك حقاً فَمَنْ ونم وُصِمَ وأفطر، صُم ثلاثة أيام من كل شهر فذلك صيام الدهر). فقال له: إني أُطيعُ أكثر من ذلك! فلم يزل يُراجعه في الصيام حتى قال له: (لا صومَ أفضلُ من صوم داود عليه السلام، كان يصوم يوماً ويُفطر يوماً)^(٣)، فوقف عبد الله عند ذلك وتمادى، ونازل رسول الله ﷺ في ختم القرآن فقال له: (اختِمْه كل شهر)، فقال: إني أُطيع أكثر من ذلك، فلم يزل يُراجعه حتى قال: (لا تقرأه في أقل من سبع)^(٤)، وقيل: أقل من خمس، والأكثر على سبع، فوقف عند ذلك. واعتذر رضي الله عنه من شهود صفين وأقسم أنه لم يرم فيها بسهم ولا رُمح وأنه إنما شهد ذلك لعزمة أبيه عليه، وإن رسول الله ﷺ قال له: (أطع أباك)^(٥)! وكان يقول: مالي ولصفين! مالي ولقتال المسلمين! والله لَوَدِدْتُ أَنِّي مِتُّ قبل هذا بعشر سنين! وكان يقول: أستغفر الله عز وجل من ذلك وأتوب إليه، إلا أنه كانت الراية بيده يومئذ. وتوفي سنة ثلاث وستين للهجرة، وقيل ثلاث وسبعين وقيل خمس وستين، وقيل سبع وستين، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة بمصر، وقيل بأرض فلسطين، وقيل بمكة، وقيل بالطائف.

٦٢٧٥ - «ابن السعدي» عبد الله بن عمرو، السعدي العامري. له ضجة ورواية. نزل

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (١٦٢/٢ - ١٩٢، ٢٠٧، ٢١٥)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٨٩)، والخطيب في «تقييد العلم» (٧٧) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٣١) والحاكم في «المستدرک» (١٠٥/١)، والدارمي (١٢٥/١)، وأبو داود (٣٦٤٦).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» في كتاب العلم، ٣٩ - باب كتابة العلم الحديث رقم (١١٣).

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٠٠/٢)، والبخاري في «صحيحه» (١٨٧٥) ومسلم في «صحيحه» (١١٥٩)، (١٨١) والنسائي (٢٠٩/٤).

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» في فضائل القرآن (٤٧٦٥) ومسلم في «صحيحه» (١٨٢/١١٥٩).

(٥) أخرجه أحمد في «المسند» (١٦٤/٢).

٦٢٧٥ - «طبقات ابن سعد» (٤٥٤/٥) و(٤٠٧/٧)، و«مسند أحمد» (٢٧٠/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري

(٢٧/٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٨٧/٥) رقم (٨٧٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/

٣٨٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٦٨٨/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٧٥/٣)، و«مرآة الجنان»

لليافعي (١٢٩/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤١ - ٦٠) ص (٢٥٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/

٣١٨) رقم (٤٧١٨)، و«التهذيب» له (٢٣٥/٥) رقم (٤٠٨)، و«الشذرات» لابن العماد (٦١/١).

وتقدم اسمه برقم (٦١٣٩) في هذا الجزء.

الأردن وتوفي سنة سبع وخمسين للهجرة. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي.

٦٢٧٦ - «أبو معمر التميمي» عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج، ميسرة، أبو معمر التميمي المنقري مولاهم، البصري المقلد. روى عنه البخاري وأبو داود والباقون بواسطة، والدّهلي وأبو زرعة وعثمان بن خُزّاد. وكان راوية عبد انوار، وليس له في الكتب الستة شيء عن غيره. قال ابن معين: ثقة ثبت، وكان يقول بالقدر. وتوفي سنة أربع وعشرين ومائتين.

٦٢٧٧ - «أمير البصرة الثقيفي» عبد الله بن عمرو بن عيلان بن سلمة الثقيفي. ولأه معاوية إمرة البصرة، وروى عن ابن مسعود وكعب الأخبار، وتوفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له مسلم والأربعة.

٦٢٧٨ - «سبط ابن عمر» عبد الله بن عمرو بن عثمان، سبط ابن عمر. مدني. كان يقال له المظرف من ملاحته وحسنه، وهو والد محمد الديباج. روى عن ابن عباس ورافع بن خديج والحسين بن علي. توفي بمصر سنة ست وتسعين. وروى له مسلم وأبو داود والترمذي.

٦٢٧٩ - «العرجي الأموي» عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، وقيل: عبد الله بن

٦٢٧٦ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٥٥/٥) رقم (٤٧٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١١٩/٥) رقم (٥٤٩)، و«الثقات» لابن حبان (٣٥٣/٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٤/١٠) رقم (٥١٤٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٥٣/١٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦٢٢/١٠) رقم (٢١٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٢١ - ٢٣٠) ص (٢٣٨) رقم (٢١٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٢٩١)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤٣٩/١) رقم (١٨٣٤)، و«تهذيب» لابن حجر (٣٣٥/٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٥٤/٢).

٦٢٧٧ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٥٣/٥) رقم (٤٦٣) و«تاريخ الطبري» (٢١٦/٥)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٢٩٦/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١١٧/٥) رقم (٥٣٤)، و«الثقات» لابن حبان (٦٧/٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٨١ - ١٠٠هـ) ص (١١٦) رقم (٧٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٢٢/٣) رقم (١٣٢٩).

٦٢٧٨ - «المعارف» لابن قتيبة (١٩٩) و(٢٨٧) و(٥٩٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٥٣/٥) رقم (٤٦٦)، و«الأغاني» للأصفهاني (٣٨٣/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١١٧/٥) رقم (٥٣٧)، و«تهذيب» لابن حجر (٣٣٨/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣٣/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٨١ - ١٠٠) ص (٤٠٣) رقم (٣١٥) وهو أخو العرجي الآتية ترجمته مباشرة.

٦٢٧٩ - «الأغاني» لأبي الفرج (٣٨٣/١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٥٣/١/٣) رقم (٤٦٦)، و«الشعر الشعراء» لابن قتيبة (٤٧٨/٢)، و«سمط اللآلي» للبكري (٤٢٢) و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٣٨/٥) رقم (٥٧٧).

عُمَرُ - على وزن زُفَرٍ مَمْنُوعاً من الضَرْفِ . هو العَرَجِيُّ - بَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وسكون الراء وبعدها جيم . كان يسكن عَرَجَ الطائف . وهو من شعراء قُرَيْشِ الْمَشْهُورِينَ بِالْعَزْلِ . نَحَا نَحُو عُمَرُ بن أبي ربيعة وأجاد ، وكان مَشْغُوفاً بِاللَّهْوِ وَالصِّيدِ ، وكان ذا مُرُوءَةٍ ولم تكن له نَبَاهَةٌ في أهله . كان يتعرّض لَأَمِّ الْأَوْقَصِ ، وهو مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُخْزُومِيِّ ، فَمَرَّ يوماً ببَطْنِ التَّقِيعِ فَتَنَظَّرَ إِلَيْهَا وَكَانَتْ مَتَى رَأَتْهُ رَمَتْ بِنَفْسِهَا إِلَى الْأَرْضِ وَتَسْتَرَتْ مِنْهُ ، وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، فَبَصَرَ بِهَا فِي نِسْوَةٍ جَالِسَةٍ يَتَحَدَّثَنَّ فَأَحَبَّ أَنْ يَتَأَمَّلَهَا مِنْ قُرْبٍ فَلَقِيَ أَعْرَابِيّاً مِنْ بَنِي نَصْرٍ وَمَعَهُ وَطْبَا لَبَنٍ ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ دَابَّتَهُ وَثِيَابَهُ وَأَخَذَ قَعُودَهُ وَلَبَسَ ثِيَابَهُ وَأَقْبَلَ عَلَى النَّسْوَةِ فَصَحَنَ بِهِ : يَا أَعْرَابِيَّ ، أَمَعَكَ لَبَنٌ ؟ قَالَ نَعَمْ ، وَمَالَ إِلَيْهِنَّ وَجَلَسَ يَتَأَمَّلُ أَمَّ الْأَوْقَصِ ، وَتَوَاتَبَ مَنْ مَعَهَا إِلَى الْوَطْبِيِّينَ ، وَجَلَسَ الْعَرَجِيُّ يَلْحَظُهَا وَيَنْظُرُ أحياناً إِلَى الْأَرْضِ ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ : أَيُّ شَيْءٍ تَطْلُبُ فِي الْأَرْضِ يَا أَعْرَابِيَّ ؟ قَالَ : قَلْبِي : فَلَمَّا سَمِعَتْهُ التَّمِيمِيَّةَ نَظَرَتْ إِلَيْهِ ، وَكَانَ أَشَقَرُّ أَزْرَقُ جَمِيلَ الْوَجْهِ . فَقَالَتْ : الْعَرَجِيُّ بْنُ عَمْرٍو وَرَبُّ الْكَعْبَةِ وَسَتَرَهَا نِسَاؤُهَا ! وَقُلْنَ : لَا حَاجَةَ لَنَا فِي لَبْنِكَ ، فَمَضَى مُنْصَرِفاً وَقَالَ [الوافر] :

أَقُولُ لِمُصَاحِبِي وَمِثْلَ مَا بِي شِكَاةُ الْمَرْءِ ذِي الْوَجْدِ الْأَلِيمِ
إِلَى الْأَخَوَيْنِ مِثْلَهُمَا إِذَا مَا تَأَوَّبَهُ مَوْزِقَةُ الْهِمَمِ
لَحَيْنِي وَالبَلَاءُ لَقِيْتُ ظَهْرًا بِأَعْلَى النَّقْعِ أَخْتِ بَنِي تَمِيمِ
فَلَمَّا أَنْ رَأْتُ عَيْنَايَ مِنْهَا أَسِيلَ الْخَدِّ فِي خَلْقِ عَمِيمِ
وَعَيْنِي جَوْذِرٍ خَرِقٍ وَثَغْرًا كَلَوْنَ الْأَقْحَوَانَ وَجِيدِ رِيمِ
حَنَّا أَتْرَابُهَا دُونِي عَلَيْهَا حُنُوءَ الْعَائِدَاتِ إِلَى السَّقِيمِ
وَمِنْ شِعْرِهِ [الوافر] :

أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتَى أَضَاعُوا لِيَوْمَ كَرِيهَةٍ وَسِدَادٍ ثَغْرِ
فَصَبْرًا عِنْدَ مُعْتَرِكِ الْمَنَايَا وَقَدْ شُرِعَتْ أَسْنَتُهَا بِنَخْرِي
أَجْرَرُ فِي الْجَوَامِعِ كُلِّ يَوْمٍ فَيَا لِلَّهِ مَظْلَمَتِي وَصَبْرِي
كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ وَسِيطًا وَلَمْ تَكُنْ نِسْبَتِي فِي آلِ عَمْرٍو

وهذه الأبيات قالها وهو في الحبس لأنه كان قد لاحت مولى لأبيه فأمضه العرجي فأجابه المولى بمثل ما قاله ، فأمهله حتى إذا كان الليل أتاه مع جماعة من مواليه وعبيده فهجم عليه في منزله ، وأوثقه كتافاً ثم أمر عبيده أن ينكحوا زوجته بين يديه ثم قتله وأحرقه بالنار . فاستعدت المرأة على العرجي إلى محمد بن هشام ، وكان والياً على مكة في خلافة هشام ،

وكان العرجي قد هجاه قبل ذلك هجواً كثيراً لما ولّاه هشام الحجّ، وتشبّب بأمه وامرأته فأَمْضَ ذلك محمداً ولم يزل يطلب عثراته حتى وجدها، فلما وجد هذه الحجّة عليه أخذه وأخذ معه الحصين الحميريّ وجلدهما وصبّ على رؤوسهما الزيت وأقامهما في الحنّاطين بمكة، فقال العرجي أبياتاً منها [الوافر]:

وكم من كاعبٍ حوراءٍ بكرٍ ألوف السّتر واضحة التراقي
بكث جزعاً وقد سُمرث كُبُولي وجامعةٌ يُشدّ بها خِناقِي

ثم حبسه بعد الجلد وأقسم لا يخرج من حبسه ما دام له سلطان، فمكث في حبسه تسع سنين حتى مات فيه. ولما ولي الخلافة الوليد بن يزيد قبض على محمد بن هشام وأخيه إبراهيم وأشخصهما إلى الشام ودعا بالسياط، فقال محمد: أسألك بالقرابة! فقال الوليد: وأيّ قرابة بيني وبينك؟ هل أنت إلاّ من أشجع؟ فقال: فأسألك بصهر عبد الملك! قال له: لم تحفظه! قال: يا أمير المؤمنين قد نهى رسول الله ﷺ أن يضرب قرشيّ بالسياط إلاّ في حدّ. قال: ففي حدّ أضربك وقود، أنت أول من سنّ ذلك على العرجي وهو ابن عمّي وابن أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه فما رعيّت حقّ جدّه ولا نسبه بهشام، وأنا وليّ ثأره، اضرب يا غلام! فضربهما ضرباً مبرحاً وأثقلّا بالحديد ووَجَّها إلى يوسف بن عمر بالكوفة وأمره باستصفائهما وتعذيبهما حتى يتلفا، فعذبهما عذاباً شديداً وأخذ منهما مالا عظيماً وماتا تحت العذاب. وكان من الفرسان المعدودين مع مَسْلَمَة بن عبد الملك بأرض الروم، وكان قد اتّخذ غَلامين فإذا كان الليل نصب قدوره وقام الغلامان يوقدان النار، فإذا نام واحد قام الآخر، فلا يزالان كذلك حتى يُصبحا، يقول: لعلّ طارقاً يطرق! وكان غازياً فأصاب الناس مجاعةً فقال للتجار: أعطوا الناس وعليّ ما تُعطون، فلم يزل يعطيهم ويُطعم الناس حتى أخضبوا، فبلغ عشرين ألف دينار. فألزمها العرجي نفسه وبلغ الخبرُ عمرَ بن عبد العزيز فقال: بيت المال أحقُّ بهذا ففُضِيَ التجار من بيت المال. ومن شعره [الكامل]:

باتا بأنعم ليلةٍ حتى إذا صُبِحَ تلوّح كالأغرّ الأشقرِ
فتلازما عند الفراق صبايةً أخذَ الغريم بفضل ثوب المُعسِرِ
ومنه [الطويل]:

أماطت كساء الخزّ عن حرّ وجهها وأدنت على الخدين برداً مُهلها
من اللّاء لم يَخْجُنْ يبغيْن حِسبةً ولكن ليقتلن البريء المغفلاً

عبد الله بن عمار

- ٦٢٨٠ - «العابد المكي» عبد الله بن عمران، العابد المخزومي المكي. روى عنه الترمذي. وقال أبو حاتم: صدوق. وتوفي سنة خمس وأربعين ومائتين.
- ٦٢٨١ - «أبو الكنود الأزدي» عبد الله بن عمران، أبو الكنود الأزدي. سمع ابن مسعود وخباب بن الأرت، وتوفي في حدود الثمانين للهجرة.

عبد الله بن عوف

- ٦٢٨٢ - «الخرّاز البغدادي» عبد الله بن عَوْن ابن أمير مصر، الهلالي البغدادي، أبو محمد الأدمي الخرّاز. روى عنه مسلم، وروى النسائي عن رجل عنه، وأبو زرعة وغيرهم. وثقه ابن معين والدارقطني. وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.
- ٦٢٨٣ - «الحافظ المُرَني» عبد الله بن عَوْن بن أَرطبان أبو عون المزني، مولا هم، البصري الحافظ أحد الأئمة الأعلام. قال خالد بن قرّة: كنّا نعجب من ورع ابن سيرين فأنساناه ابنُ عَوْن. وقال شُعبة: شكُّ ابن عَوْن أحبُّ إليّ من يقين غيره! وروى حمّاد بن زيد
-
- ٦٢٨٠ - «الجرح والتعديل» للرازي (١٣٠/٥) رقم (٦٠٣)، و«الثقات» لابن حبان (٣٦٣/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٧٨/١٥) رقم (٣٤٦٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٤١/٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٤١ - ٢٥٠) ص (٣١٣) رقم (٢٤٥).
- ٦٢٨١ - «طبقات ابن سعد» (١٧٧/٦)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢٢٤/٣)، و«تهذيب الكمال» (المصوّر) (١٦٤١/٣)، و«الكاشف» للذهبي (٣٢٨/٣) رقم (٣٤٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/٢١٣) رقم (٩٨٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦١ - ٨٠) ص (٥٦١) رقم (٢٨٢)، وكذلك (٨١ - ١٠٠هـ) ص (٢٤٧) رقم (١٩٦).
- ٦٢٨٢ - «طبقات ابن سعد» (٣٥٧/٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٣١/٥) رقم (٦٠٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٤/١٠) رقم (٥١٥٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٩٨/٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٠٢/١٥) رقم (٣٤٧٠)، و«العبر» للذهبي (٤١٢/١)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٣١ - ٢٤٠) ص (٢٢٣) رقم (٢٢٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٠٧/٢)، و«التهذيب» لابن حجر (٣٤٩/٥) رقم (٦٠١)، و«الشذرات» لابن العماد (٧٥/٢).
- ٦٢٨٣ - «طبقات ابن سعد» (٢٦١/٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٣٠/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٦٣/٥)، و«الحلية» لأبي نعيم (٣٧/٣) رقم (٢٠٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٥٦/١)، و«العبر» له (٢١٥/١)، و«تاريخ الإسلام» له (١٤١ - ١٦٠) ص (٤٦٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠٩/١٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٧٥/٦) رقم (١٥٧)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/٣٤٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٣٠/١).

عن محمد بن فضالة قال: رأيتُ النبي ﷺ في النوم فقال: زوروا ابن عون فإنه يحب الله ورسوله. وكانت بعض أسنانه مشدودةً بالذهب، وكان يُمكنه السماع من طائفةٍ من الصحابة، وكان ثقةً كثير الحديث عثمانياً. وقيل إن أمه نادته فعلاً صوتها فخاف فأعتق رقبتين. وترجمته في «تاريخ دمشق» عشرون ورقة. ومولده سنة ستٍ وستين، وتوفي سنة إحدى وخمسين ومائة.

٦٢٨٤ - «الدمشقي القاري» عبد الله بن عوف الكِناني الدمشقي القاري. رأى عثماناً وروى عن أبي جمعة الأنصاري وبشير بن عقرية. قال بعضهم: استعمله عمر بن عبد العزيز في شيء، فتكون وفاته تأخرت إلى خلافة عمر بن عبد العزيز.

٦٢٨٥ - «أبو زُبر الدمشقي» عبد الله بن العلاء بن زُبر الرَبَعي، أبو زُبر الدمشقي. وثقه ابن مَعين. وقال دُحيم: ثقة. من أشرف أهل دمشق. وثقه عدَّة، وقال أحمد: مقارب الحديث. توفي سنة أربعٍ وستين ومائة، وروى له مسلمٌ والأربعة.

عبد الله بن عياش

٦٢٨٦ - عبد الله بن عياش بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب. توفي في حدود الثمانين للهجرة.

٦٢٨٧ - «المخزومي» عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، عمرو بن المغيرة بن

٦٢٨٤ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٥٦/٥) رقم (٤٧٩)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٤٠٢/١ و ٦٠٧) و(٢٩٩/٢ و ٣٦٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٢٥/٥) رقم (٥٧٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٠١ - ١٢٠) ص (١٣٨) رقم (١٢١)، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر (٢٣١).

٦٢٨٥ - «طبقات ابن سعد» (٤٦٨/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٦٢/٥) رقم (٥٠٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٢٨/٥)، و«الثقات» لابن حبان (٢٧/٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٦/١٠) رقم (٥١٣٣)، و«الإكمال» لابن ماكولا (١١٦٢/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٠٥/١٥) رقم (٣٤٧١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٦١ - ١٧٠) ص (٢٩٧)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٦٣/٢) رقم (٤٤٦٦)، و«تهذيب» لابن حجر (٣٥٠/٥) رقم (٦٠٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٦٠/١).

٦٢٨٦ - «تاريخ خليفة» (٢٧٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦١ - ٨٠) ص (٤٦٧).

٦٢٨٧ - «طبقات ابن سعد» (٢٨/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٤٩/٥) رقم (٤٥٧)، و«طبقات خليفة» (٢٣٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٢٥/٥) رقم (٥٧٨)، و«الثقات» لابن حبان (١٦٢/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٦٣/٢)، و«معرفة القراء» للذهبي (٥٧/١) رقم (١٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٢٢/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦١ - ٨٠) ص (٤٦٨) رقم (٢٠١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٤٠/٣)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤٣٩/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٥٦/٢) رقم (٤٨٧٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٥٥/١).

عبد الله بن عمر بن مخزوم، أبو الحارث. وُلد بالحبشة. له رؤيةٌ وشرف. وقرأ على أبي بن كعب. وكان من أقرأ أهل المدينة. وروى عن رسول الله ﷺ، وعن عمر وغيره. وروى عنه الحارث بن عبد الله ونافع مولى ابن عمر. وتوفي في حدود الثمانين للهجرة.

٦٢٨٨ - «المنتوف» عبد الله بن عياش، المنتوف الهمداني الكوفي. كنيته أبو الجراح. حدث عن الشعبي وغيره، وروى عنه الهيثم بن عدي فأوعب. وكان أحد أصحاب الأخبار وزوارة الأنساب والأشعار مع دراية وفهم. وكان كيساً، مطبوعاً صاحب نوادر. وكان ينتف لحيته وكان أبرص. توفي سنة ثمان وخمسين ومائة في السنة التي مات فيها المنصور أمير المؤمنين. كتب إليه مع بن زائدة من اليمن: قد بعثت إليك بخمسمائة دينارٍ ومن الثياب اليمنية بخمسين ثوباً أشتري بها دينك. فكتب إليه: قد بعثت ديني كله إلا التوحيد لعلمي بقلّة رغبتك فيه! قال ابن عياش: فحدثت المنصور بذلك فما زال يضحك منه ويعجب له. وكان شاعراً هجاءً يتقن لسانه. وقال له المنصور يوماً: أنظر إلى لحية عبد الله بن الربيع ما أحسنها، فحلف ابن عياش أنه أحسن منه، فقال ابن الربيع: ما أجراك على الله أيها الشيخ! فقال ابن عياش: يا أمير المؤمنين، انتف لحيته وأقمني إلى جنبه حتى ترى أننا أحسن! وكان يطعن على الربيع في نسبه طعنًا قبيحاً ويقول له: فيك شبه من المسيح، يخدعه بذلك! فكان يكرمه، فأخبر المنصور بذلك فقال: إنه يريد أنه لا أب لك فتنكر له بعد ذلك. وقال له رجل: لي إليك حاجةٌ صغيرة، فقال: أطلب لها صغيراً مثلها. وكان المنصور قد أخذ عليه العهد بإعفاء لحيته من التنتف، فلما مات المنصور جعل يصرخ عليه ويقول: يا أمير المؤمنين! وينتف لحيته حتى أتى عليها جمعاء.

ومن شعره في أخي أبي عمرو بن العلاء [الطويل]:

صحبتُ أبا سفيان سَتَيْنِ حِجَّةً خَلِيلِي صَفَاءً وَدُنَا غَيْرِ كَاذِبٍ
فَأَمْسَيْتُ لَمَّا حَالَتِ الْأَرْضُ بَيْنَنَا عَلَى قَرْبِهِ مَتِي كَمَنْ لَمْ أَصَاحِبْ

٦٢٨٩ - «القتباني» عبد الله بن عياش بن عباس القتباني. - بكسر القاف وسكون التاء

٦٢٨٨ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٤١ - ١٦٠ هـ) ص (٤٦٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٤/١٠) رقم (٥١٣٢)، و«نور القبس» للرمزي (٢٦٤ - ٢٦٧) رقم (٦٦)، و«العبر» للذهبي (٢٢٩/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٧٠/٢) رقم (٤٤٩٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٢٢/٣) رقم (١٣٣١)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٤٣/١).

٦٢٨٩ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٥١/٥) رقم (٤٥٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٢٦/٥) رقم (٥٨٠)، و«الثقات» لابن حبان (٥١/٧)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٧٢/٦)، و«تهذيب الكمال» =

ثلاثة الحروف وفتح الباء الموحدة وبعد الألف نون - المصري. احتج به مسلم، وقال أبو حاتم: صدوق ليس بالمتين. وقال أيضاً: هو قريب من ابن لهيعة. وضعفه أبو داود والنسائي. وتوفي سنة سبعين ومائة. وروى له مسلم والنسائي.

عبد الله بن عيسى

٦٢٩٠ - «ابن أبي ليلى» عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الكوفي. كان أسن من عمه القاضي وأزهّد. وروى عن جده وسعيد بن جبير والشعبي وعكرمة. قال ابن خراش: هو أوثق ولد ابن أبي ليلى. توفي سنة ثلاثين ومائة.

٦٢٩١ - «أبو محمد الشيباني» عبد الله بن عيسى، أبو محمد الشيباني السرقسطي الحافظ. كان يحفظ «صحيح» البخاري و «سنن» أبي داود عن ظهر قلب، وله على «صحيح مسلم» تأليف حسن لم يكمله، وله اتساع باع في اللغة، وتوفي سنة ثلاثين وخمسمائة.

٦٢٩٢ - «أبو محمد الشلبي» عبد الله بن عيسى بن أحمد بن سعيد، أبو محمد بن أبي بكر الأندلسي الشلبي. من بيت العلم والوزارة. حصل من العلم ما لم يحصله غيره. وولي القضاء بالأندلس وحج وجاور. وقدم خراسان وبغداد وطار ذكره في هذه البلاد. وتوفي بهراة. وسمع وحّدث. وكانت وفاته سنة ثمان وأربعين وخمسمائة.

٦٢٩٣ - «ابن بختويه الواسطي الطبيب» عبد الله بن عيسى بن بختويه. كان من أهل واسط، وكان طبيباً، خطيباً لديه معرفة وكلامه في صناعة الطب كلام مُطَّلِع على تصانيف

= للمزي (٤١٠/١٥) رقم (٣٤٧٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٦٩/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٣٣/٧) رقم (١١٨)، و«تاريخ الإسلام» له (١٦١ - ١٧٠ هـ) ص (٢٩٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥١/٥) رقم (٦٠٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٨١/١) رقم (١٨٤).

٦٢٩٠ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٦٤/٥) رقم (٥١٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢١ - ١٤٠) ص (١٥٢)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٧٠/٢) رقم: (٤٤٩٥)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/٤٤٠) رقم (١٨٣٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٢٦/٥)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/٦٢٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥٢/٥) رقم (٢٠٤)، و«التقريب» له (٤٣٩/١)، و«الخلاصة» للخزرجي (٢٠٩).

٦٢٩١ - «الصلة» لابن بشكوال (٢٨٥/١) رقم (٦٤٨).

٦٢٩٢ - «أخبار وتراجم أندلسية» للسلفي (٥٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٥٤/١٠)، و«التكملة» لابن الأبار (٨٣٤/٢)، و«نفع الطيب» للمقري (١٣٦/٢) و (٦٥٠).

٦٢٩٣ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢٥٣/١).

القدماء، وله فيها نظرٌ ودراية. وكان والده أيضاً طبيباً. ولأبي الحسين عبد الله من الكتب: «كتاب المقدمات» ويُعرف «بكنز الأطباء» ألفه لولده و«كتاب في الفصد» وكتاب «القصد إلى معرفة الزهد».

٦٢٩٤ - «أبو محمّد المالكي الهمداني» عبد الله بن غالب بن تمام بن محمد، أبو محمد الهمداني المالكي الفقيه. عالم أهل سبّنة وصالحهم وشيخهم. كان إماماً مفتياً عارفاً بالمذهب بليغاً شاعراً نظّاراً. توفي سنة أربع وثلاثين وأربعمئة.

عبد الله بن غانم

٦٢٩٥ - «أبو محمّد بن غانم» عبد الله بن غانم بن عليّ، القدوة الزاهد، أبو محمد، ابن الشيخ الكبير العارف أبي عبد الله النابلسي. كان شيخ الأرض المقدّسة. توفي سنة اثنتين وسبعين وستمئة بنابلس وبها ولد سنة ثمان وستمئة. ولعلّه سمع بها من البهاء عبد الرحمن، فإنه روى بها الكثير في سنة تسع عشرة. وقد سمع بدمشق من الحافظ ضياء الدين المقدسي، وكان شيخ وقته زهداً وصلاحاً وشهرةً وجلالة، وحدث عنه النجم بن الخبّاز في «مشيخته».

٦٢٩٦ - «التحوي» عبد الله بن فزارة النحوي. من نحاة مصر. مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

٦٢٩٧ - عبد الله بن قُروخ. سمع أبا هريرة وعائشة. وتوفي في حدود التسعين للهجرة.

٦٢٩٨ - «فقيه القيروان» عبد الله بن قُروخ، أبو محمد الفارسي المغربي، فقيه القيروان

٦٢٩٤ - «الصلة» لابن بشكوال (٢٩٩/١)، و«العبر» للذهبي (١٨١/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٢٣/١٧) رقم (٣٤٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٣١ - ٤٤٠هـ) ص (٤٠٣) رقم (١١٦)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٤٣٥/١)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٥٤/٣).

٦٢٩٥ - «ذيل المرأة» لليوني (٥١/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٦٦/١٣).

٦٢٩٦ - «طبقات النحويين» للزبيدي (٢١٦) رقم (١٥٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٢٥/٢) رقم (٣٣٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٢/٢) رقم (١٤١١).

٦٢٩٧ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٧٠/٥) رقم (٥٣٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٣٧/٥) رقم (٦٣٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٢٤/١٥) رقم (٣٤٧٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٧١/٢) رقم (٤٥٠٥)، و«المغني في الضعفاء» له (٣٥١/١) رقم (٣٣٠٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٨١ - ١٠٠) ص (١١٩) رقم (٨٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥٥/٥) رقم (٦١٠).

٦٢٩٨ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٦٩/٥) رقم (٥٣٧)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٢٨٩/٢) رقم (٨٦٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٣٧/٥) رقم (٦٣٩)، و«الثقات» لابن حبان (٣٣٥/٨)، و«الكامل» =

وزاهدها. كان قَوَّالاً للحق لا يهاب الملوك في نهيمهم عن الظلم، كثير التهجد والتأله. قال البخاري: يُعرف منه ويُنكر. وقال ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة. وتوفي في حدود الثمانين ومائة. وروى له أبو داود.

٦٢٩٩ - «ابن غَزْلُون» عبد الله بن فَرَج بن غَزْلُون، أبو محمد اليَحْصَبِي الطَّلِيْطِي، ابن العَسَّال. روى الحديث وكان فصيحاً مفوهاً شاعراً مقلعاً. توفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة. ومن شعره....

٦٣٠٠ - «الشاعر الأَسَدِي» عبد الله بن فضالة بن شريك بن سلمان بن خُوَيْلِد بن سلمة بن عامر بن مُوقِد النار. ينتهي إلى نزار. كان شاعراً، وسيأتي ذكر والده فضالة في حرف الفاء إن شاء الله تعالى. أتى عبدُ الله إلى عبدِ الله بن الزُّبَيْر وافداً فقال له: بعدتْ شُقتي ونقبتْ راحلتي. قال: أحضرها! فأحضرها، فقال: أقبلْ بها وأدبرْ، ففعل، فقال: ارفعها بسببِ واخضعها بهُلْبِ وأنجدْ بها يَبْرذْ خُفُّها وسرَّ البَرْدَيْنِ تَصَحَّ^(١)! فقال ابن فضالة: إني أتيتك مستحملاً ولم آتِك مستوصفاً فلعن الله ناقةً حملتني إليك! فقال ابن الزُّبَيْر: إنَّ وراكبها! فانصرف ابن فضالة وقال [الوافر]:

أقول لخلمتي شُدوا ركابي أجاوز بطن مَكَّة في سوادِ
فمالي حين أقطع ذات عِرْق إلى ابن الكاهليَّة من مَعادِ
سُبعد بيننا نصُّ المطايا وتعلِّقُ الأداوي والمزادِ
وكلُّ معبِّدٍ قد أعلمته مناسمُهُنَّ طلاع النجادِ

= لابن عدي (١٥١٥/٤)، و«ترتيب المدارك» لعياض (٣٣٩/١)، و«التكملة» لابن الأثير (٧٧٢/٢) رقم (١٩٠١) و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٢٨/١٥) رقم (٣٤٨١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/٤٧١) رقم (٤٥٠٧)، و«تاريخ الإسلام» له (١٧١ - ١٨٠ هـ) ص (٢١٤) رقم (١٦١)، و«رياض النفوس» للمالكي (١١٣/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥٦/٥) رقم (٦١٢).

٦٢٩٩ - «الصلة» لابن بشكوال (٢٨٥/١) رقم (٦٢٩)، و«المغرب» لابن سعيد (٢١/٢) رقم (٣٣٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٢/٢) رقم (١٤١٠)، و«طبقات المفسرين» للدودي (٢٤٣/١) رقم (٢٣١)، و«نفع الطيب» للمقري (٣٥٢/٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٨١ - ٤٩٠ هـ) ص (٢١٢) رقم (٢٢٧) وفيه (عبد الله بن فرح) بالحاء المهملة.

٦٣٠٠ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٧١/١٢)، و«الأنساب» لابن السمعاني (١٩٧/٥).

(١) السُّبْتُ: الجلد المدبوغ، والهَلْبُ: الشُّغْر، والبردان: الغداة والعشي، وفي «تاريخ الخلفاء» ص (٢٥١) إن الشاعر اسمه: عبد الله بن الزُّبَيْر الأَسَدِي.

أرى الحاجات عند أبي حُبَيْبٍ نَكِذْنَ ولا أُمِيَّةً في البلادِ
مِنَ الأعياصِ أو مِن آلِ حربٍ أَغَرَّ كَغَرَّةِ الفَرَسِ الجِوَادِ

قلت: أبو حُبَيْبٍ كنية عبد الله بن الزُبَيْرِ وكان يُكنى أبا بكر، وحُبَيْبٌ أكبر أولاده، ولم يكنه به إلا مَنْ ذمه فكأن ذلك لقب له. وقول ابن الزبير: إِنَّ وراكبها، «إِنَّ» هاهنا بمعنى «نعم» كأنه إقرار بما قاله. قال ابن قيس الرُّقَيَّاتِ [الكامل المرقل]:

ويقلنَّ شَيْبٌ قد علا ك وقد كبرت فقلت: إِنَّه

٦٣٠١ - «المدني» عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، المدني. قُتِلَ أبوه يوم الحرة وهو صبي. روى عن أنس وعبيد الله بن أبي رافع وأبي سلمة بن عبد الرحمن ونافع بن جُبَيْرِ والأعرج وجماعة. ووثقه جماعة. وهو صاحب حديث (البِكْرُ تُسْتَأْمَرُ)^(١)، وتوفي في حدود الثلاثين ومائة، وروى له الجماعة.

٦٣٠٢ - «المغربي» عبد الله بن فلاح المغربي. قال ابن رَشِيق: كان متصدراً للقرآن مشهوراً بذلك ذكياً لودعياً، مليح الشعر. فمن مشهوره قوله [الطويل]:

محلّك من قلبي وسمعي وناظري جِئْتُ لِمَ يُبْخُه مذ نأيت مُبِيحُ
وإني وإن أبصرتُ منك تَغْيِيراً على ما بقلبي من هوى لشحيحُ
يقول أناسٌ قد سلّوتُ وإنني لفي حسراتٍ أغتدي وأروحُ
تمكّن من جسمي الضنى فأذابَه فها أنا أبلَى والفؤادُ صحيحُ

ومنه ما كتب في رخامةٍ عند رأسه في قبره [الطويل]:

أيا من رأى قبراً تضمّنَ رَمْسُهُ أخا سَكْرَةٍ ما إن يُفِيقَ إلى الحَشِيرِ
وما ساءني الأحبابُ في برزخ البلى فأصبحثُ لا أزداد إلا على عقرِ
وأصبح وجهي بعد أيّ نضارةٍ كساه البلى ثوباً يجدُّ مع الدهرِ

٦٣٠١ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٦٨/٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٣٦/٥)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣٠٩/١)، و«تاريخ أبي زرعة» (٤٤٥/١)، و«تهذيب ابن حجر» (٣٥٧/٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢١ - ١٤٠ هـ) ص (١٥٣).

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٤١٢١) وأبو داود في «سننه» (٢٠٩٨) و(٢٠٩٩)، والترمذي في «سننه» (١١٠٨)، والنسائي في «سننه» (٨٤/٦)، وابن ماجه في «سننه» (١٨٧٠).

٦٣٠٢ - «مسالك الأبصار» للعمري (مخطوطة أحمد الثالث) (٣٧٣/١١).

عبد الله بن القاسم

٦٣٠٣ - مُرتضى الدين الشَّهرزوري « عبد الله بن القاسم بن المظفر بن علي، أبو محمد الشهرزوري المنعوت بالمرتضى. والد القاضي كمال الدين. كان واعظاً رَشيقاً أديباً شاعراً. توفي سنة إحدى وعشرين وخمسمائة. ووعظ في بغداد مدَّةً واشتغل بالفقه والحديث، ورجع إلى الموصل وتولَّى بها القضاء، وروى بها الحديث. ومن شعره [الخفيف]:

لمعت نازهم وقد عَسَسَ الليد	لُ وملّ الحادي وحرار الدليلُ
فتأملتها وفكري من البَي	ن عليلٌ ولحظ عيني كليلُ
وفؤادي ذاك الفؤاد المعنى	وغرامي ذاك الغرام الدَّخيلُ
ثم قابلتها وقلتُ لصَّحبي	هذه النارُ نازٌ ليلى فَمِيلوا
فرموا نحوها لحاظاً صحيحاً	بِ فَعادَتْ خواسئاً وهي حُويلُ
ثم مالوا إلى الملام وقالوا	خُلِبَ ما رأيتُ أم تخييلُ
فتجنبَّتهم وملتُ إليها	والهوى مَرَكبي وشوقي الزميلُ
ومعي صاحبٌ أتى يقتفي الآ	ثارَ والحبُّ شرطه التطفيلُ
وهي تعلو ونحن ندنو إلى أن	حجزتُ دونها طُلولُ مُحولُ
فدنونا من الطلول فحالت	زفراثُ من دونها وغليلُ
قلتُ: مَنْ بالديار؟ قالوا جريحُ	وأسيرٌ مكبُّلٌ وقتيلُ
ما الذي جئتَ بتغي قلْتُ ضيفُ	جاء يبغي القِرَى فأين النزولُ
فأشارتُ بالرحبِ دونك فاعقرُ	ها فما عندنا لضيفٍ رحيلُ
مَنْ أتانَا ألقى عصا السير عنه	قلتُ: مَنْ لي بها وكيف السبيلُ

وهي أكثر من هذا. ومن شعر ابن الشهرزوري في الشمعة [مجزوء الكامل]:

ناديتُها ودموعها	تحكي سوابقَ عَبرتي
والنارُ من زَفَراتها	تحكي تلهُبُ زَفَرتي

٦٣٠٣ - «الخريدة» للعماد الأصفهاني (٣٠٨/٢)، و«مرآة الزمان» لسبط (١٢١/٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٩/٣) رقم (٣٣٤)، و«طبقات الإسني» (٩٧/٢) رقم (٦٨٩)، و«طبقات السبكي» (٧/١٢٦) رقم (٨٢٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٨١/١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣١/٥)، و«الشذرات» لابن العماد (١٢٤/٤).

ماذا التَنَحُّبُ والبُكَاءُ فَأَعْرِبْتُ عَنْ قِصَّتِي
قَالَتْ فُجِغْتُ بِمَنْ هَوَيْتُ فَمَحَنْتِي مِنْ مَنَحْتِي
بِالنَّارِ فُزِّقَ بَيْنَنَا وَبِهَا أَفَرَّقَ جُمْلَتِي
ومنه فيها أيضاً [الوافر]:

إذا صال البلى وسطاً عليها تَلَقَّته بَذْلُ في التواني
إذا خضعت تُقَطُّ بحسٍّ مسَّ فتُخَيَّا في المقام بلا تواني
كأني مثلها في كلِّ حالٍ أَمُوتُ بكم وتُحْيِينِي الأمانِي
ومنه [الدوييت]:

يا قَلْبُ إلامَ لا يُفِيدُ النُصْحُ دَعِ مَزْحَكَ كَمِ هَوَى جَنَاهِ المَزْحُ
ما جارحةً فيك خلاها جُرْحُ ما تشعر بالخمار حتى تَصْحُو
وغالب شعره من هذا النمط من باب الوعظ والتذكير والأشعار الربانية.

٦٣٠٤ - «أبو محمد اللّخمي» عبد الله بن قاسم بن عبد الله بن محمد بن خلف، أبو محمد اللّخمي الحافظ الأندلسي الحريري. ولد سنة إحدى وتسعين، وتوفي سنة خمس وأربعين وستمائة. وعُني بالحديث أتمَّ عناية وصنّف كتاب «حديقة الأنوار في معرفة الأنساب» و «المنهج الرضي في الجمع بين كتابي ابن بشكّوال وابن الفرضي» وكان مع حفظه شاعراً مليح الخط، ومن شعره...

٦٣٠٥ - عبد الله بن قاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري. أبو القاسم البصري، ابن صاحب «المقامات». سكن بغداد. له حظٌ وافر من الأدب واللغة. مولده سنة تسعين وأربعمائة وتوفي... روى «المقامات» و «درّة الغواص» و «ملحة الإعراب» عن والده، وكتب «المقامات» بخطه، رأيثها بخطه غير واحدة.

٦٣٠٦ - عبد الله بن أبي قتادة. روى عن أبيه فارس رسول الله ﷺ. وتوفي في حدود

٦٣٠٤ - «التكملة» لابن الأثير (٩٠٢/٢) رقم (٢١٢١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٤١ - ٦٥٠) ص (٢٧٣) رقم (٣٦٤).

٦٣٠٥ - «إنباه الرواة» للقفطي (١٢٦/٢) رقم (٣٣٧).

٦٣٠٦ - «طبقات ابن سعد» (٢٧٤/٥)، و«تاريخ خليفة» (٣٠٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٢/٥) رقم (١٣٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٧٥/٥) رقم (٥٥٥)، و«تهذيب ابن حجر» (٣٦٠/٥) رقم (٦١٩)، و«تقريبه» (٤٤١/١) رقم (٥٤٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٨١ - ١٠٠ هـ)، ص (٤٠٣)، رقم (٣١٦).

المائة، وروى له الجماعة.

٦٣٠٧ - «أبو موسى الأشعري» عبد الله بن قيس [بن سُلَيْم] بن حَضَار. هو أبو موسى الأشعري اليماني. صاحبُ رسول الله ﷺ. قدم عليه مُسلماً مع أصحاب السِّفِينَتَيْن من الحبشة. استعمله رسول الله ﷺ على زَيْد وعدَن. وولي الكوفة والبصرة لعمر وحفظ الكثير عن رسول الله ﷺ. وكان من أجلاء الصحابة. وتوفي سنة أربع وأربعين على الصحيح.

٦٣٠٨ - «الحمصي» عبد الله بن أبي قيس، مولى عطية، شاميٌّ من حمص. روى عن أبي الدرداء وأبي ذرٍّ وعائشة وابن الزُّبَيْر. وتوفي في حدود المائة. وروى له مُسلم والأربعة.

عبد الله بن كثير

٦٣٠٩ - «أحد القراء السبعة» عبد الله بن كثير، أحد القراء السبعة. أبو مَعْبِدٍ مولى عمرو بن عَلَقْمَةَ الكِنَانِي. أصله فارسيٌّ ويقال له الداري، والداري العَطَّار، نسبةً إلى دارين. وقال البخاري: هو قرشيٌّ من بني عبد الدار، وقال أبو بكر بن داود: الدارُ بَطْنٌ من لَخم منهم تميم الداري. وعن الأصمعي: الذي لا يبرح في داره ولا يطلب معاشاً. قرأ القرآن على مُجاهد باتِّفاق وورد أنه قرأ على عبد الله بن السائب المخزومي صاحب أبي بن كعب. وقد

٦٣٠٧ - «طبقات ابن سعد» (٣/٢٤٤)، و«مسند أحمد» (٤/٣٩١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/٢٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣/٢٢١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/١٣٨)، و«الحلية» لأبي نعيم (١/٢٥٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/١٦٣٩)، و«جامع الأصول» لابن الأثير (٩/٧٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/٣٨٠)، و«العبر» له (١/٥٢)، و«معرفة القراء الكبار» له (٣٧)، و«تاريخ الإسلام» له (٤١ - ٦٠ هـ) ص (١٣٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/٤٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٢٦٣) رقم (٣١٣٥)، و«الكامل» له (٣/١٦٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/١٢٠)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/٢٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٣٥٩) رقم (٤٨٩٨)، و«تهذيب التهذيب» له (٥/٣٦٢) رقم (٦٣٥)، و«الشذرات» لابن العماد (١/٣٩ - ٦٣).

٦٣٠٨ - «الكنى والأسماء» للدولابي (١/٩٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/١٤٠) رقم (٦٥٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/١٧٢) رقم (٥٤٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٨١ - ١٠٠ هـ) ص (٤٠٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/٣٦٥) رقم (٢٣١).

٦٣٠٩ - «طبقات ابن سعد» (٥/٤٨٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/١٨١) رقم (٥٦٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/١٤٤) رقم (٦٧٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٤١) رقم (٣٢٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/٧٢٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/٣١٨) رقم (١٥٥)، و«معرفة القراء الكبار» له (١/٨٦) رقم (٣٤)، و«تاريخ الإسلام» له (١٠١ - ١٢٠ هـ) ص (٤٠٣)، و«العبر» له (١/١٥٢)، و«العقد الثمين» للفاسي (٥/٢٣٦)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/٤٤٣)، و«تهذيب ابن حجر» (٥/٣٦٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/١٥٧).

حدّث عن ابن الزبير وعبد الرحمن بن مطعم وأبي المنهال وعكرمة. وثقه النسائي. وتوفي سنة عشرين ومائة. ورواه قُنبُل محمد بن عبد الرحمن والآخر البزّي أحمد بن محمد بن عبد الله. واختلف العلماء في قراءة ابن كثير ف قيل إنها موقوفة عليه لم تتجاوزهُ إلى أحد، وقيل موقوفة على مجاهد بن جبر لم يتجاوزها أحداً فوقه، وقيل موقوفة على ابن عباس لم تتجاوزهُ، وقيل موقوفة على أبي بن كعب. وقيل قرأ على درباس عن ابن عباس. وأهل مكة يقولون: درباس مخففاً، وأهل الحديث يقولون درباس مشدداً. وقيل: قرأ على درباس عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي عن النبي ﷺ. وقرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر والخليل بن أحمد وحماد بن سلمة وحماد بن زيد البصري.

٦٣١٠ - «الدمشقي الطويل المقرئ» عبد الله بن كثير الدمشقي الطويل. أحد القراء، إمام جامع دمشق. روى عن الأوزاعي وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وشيبان النحوي، وعنه هشام بن عمار وسليمان بن عبد الرحمن ومحمود بن خالد وغيرهم، قرأ في الصلاة «وإذا قال إبراهيم! فبعث إليه نصر بن حمزة فخفقه بالديرة ونحاه عن الصلاة! قال أبو زرعة: لا بأس به. وتوفي سنة ست وتسعين ومائة.

عبد الله بن كعب

٦٣١١ - «المُرادي» عبد الله بن كعب المرادي. قُتل يوم صفّين مع عليّ بن أبي طالب. يقال له صحبة. وكانت وفاته سنة سبع وثلاثين للهجرة.

٦٣١٢ - «الأنصاري» عبد الله بن كعب بن مالك السلمي الأنصاري. قائد أبيه من بين بنيّه حين غمّي. سمع أباه وعثمان وأبا لبابة وعبد الله بن أنيس، وتوفي في حدود التسعين للهجرة. وروى له الجماعة سوى ابن ماجه.

٦٣١٠ - «الجرح والتعديل» للرازي (١٤٤/٥) رقم (٦٧٤)، و«الثقات» لابن حبان (٢٤٦/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٧١/١٥) رقم (٣٥٠٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٩١ - ٢٠٠) ص (٢٥٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٦٨/٥) رقم (٦٣٥)، و«التقريب» له (٤٤٢/١) رقم (٥٦١).
٦٣١١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٩٨١/٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٤٩/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٦٣/٢) رقم (٤٩١٨).

٦٣١٢ - «طبقات ابن سعد» (٢٧٢/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٧٨/٥) رقم (٥٦٢)، و«الثقات» لابن حبان (١٢٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٤٢/٥) رقم (٦٦٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٤٣/٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٦٩/٥) رقم (٦٣٢)، و«التقريب» له (٤٤٢/١) رقم (٥٦٢).

٦٣١٣ - «المازني» عبد الله بن كعب الأنصاري البذري، أخو أبي ليلى المازني. توفي سنة ثلاثين للهجرة.

عبد الله بن كيسان

٦٣١٤ - «التمي المدني» عبد الله بن كيسان التيمي المدني. مولى أسماء بنت أبي بكر. روى عن أسماء وابن عمر. وثقوه. وتوفي في حدود العشرين ومائة، وروى له الجماعة.

٦٣١٥ - «ابن أبي فروة» عبد الله بن كيسان أبي فروة. هو أبو عبد الله بن أبي فروة جد الربيع مولى المنصور. كان عبد الله هو وعبد الملك بن مروان ومُصعب بن الزبير في حدائهم أخلاء لا يكادون يفترقون، وكان أحدهم إذا اكتسى كِسوة اكتسى الآخر مثلها، فاكْتسى عبد الملك حُلَّةً واكتسى ابن أبي فروة مثلها وبقي مُصعب لا يجد ما يكتسيه. فذكر ابن أبي فروة ذلك لأبيه فكساه مثل حُلَّتَيْهِما على يد ابنه، فلما ولي مُصعب العراق استكتب ابن أبي فروة. وكان عنده يوماً إذ أتى مُصعب بعقد جوهرٍ قد أُصيب في بلاد العجم لا يُدرى ما قيمته، فجعل مُصعب يُقْلِبُهُ ويعجب منه، ثم قال لابن أبي فروة: أبا عبد الله أيسرك أن أهبه لك؟ قال: نعم والله! أصلح الله الأمير! فدفعه إليه فرآه وقد سُرَّ به سروراً شديداً. فقال له مُصعب: أراك قد سررت به! فقال: نعم! فقال مُصعب: والله لأنا بالحُلَّة يوم كسوتَنيها أشدَّ سروراً منك بهذا الآن. ولم يزل العقد عند ابن أبي فروة إلى أن انقضت أيام مُصعب فكان سبب غناه وغنى عقبه فيما بعد. وذكر مُصعب الزبيرِيُّ أنه ظهر عاملٌ خراسان على كنزٍ فيه نخلةٌ كانت لكسرى مصوغَةً من ذهب عثاكيلها من لؤلؤٍ وجوهرٍ وياقوتٍ أحمر وأخضر، فحملها إلى مُصعب بن الزبير. فجمع المقومين لها لَمَّا وردت عليه فقوموها ألفي ألف دينار. فقال: إلى من أدفعها؟ فقالوا له: إلى نسائك وأهلك. فقال: لا! بل إلى رجل قدّم إلينا يداً وأولانا جميلاً! أذعوا عبد الله بن أبي فروة! فدفعها إليه، فلَمَّا قُتِل مُصعبُ كاتب ابن أبي فروة عبد الملك بن مروان

٦٣١٣ - «طبقات ابن سعد» (٥١٨/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣١٤/٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٣/١١٦)، و«أسد الغابة» له (٢٦٨/٢) رقم (٣١٤٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (عهد الراشدين) ص (٣٣٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٦٢/٢) رقم (٤٩١٥).

٦٣١٤ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٧٨/٥) رقم (٥٦٠)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (٤٠/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٤٣/٥) رقم (٦٦٨)، و«تهذيب الكمال» [المصور] (٧٢٧/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٧٥/٢) رقم (٤٥٢٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٧١/٥) رقم (٨٤٤).

٦٣١٥ - «الوزراء والكُتَّاب» للجيشياري (٤٤ - ٤٥).

وبذل له مالاً فسلم منه بماله. وكان أيسر أهل المدينة. وأبو فروة كيسان مولى الحارث الحفّار، مولى عثمان بن عفّان. وكان أبو فروة أحد من حصر عثمان وناداه وفي لسانه لكنت: رُدّ المذالم! يريد المظالم. فقال عثمان: أنت أول من أَرُدُّ على الحفّار. وقال الحزّين الديلي في ذلك [الطويل]:

شهدتُ بإذن الله أنّ محمداً رسولاً من الرحمن غيرُ مكذِبٍ
وأنّ ولا كيسانَ للحَرث الذي ولي زمناً حفرَ القبورَ بيثربِ
وقد روي لعبد الله بن أبي فُروة أبيات شعرٍ وهي [الطويل]:

ولمّا أتينا منزلاً طلّه الندى أنيقاً وبُستاناً من النور حالياً
أجدّ لنا طيب المكان وحسنه منى نتمناه فكنت الأمانيا

٦٣١٦ - «أبو عامر الهوزني» عبد الله بن لُحي، والد أبي اليمان. هو أبو عامر الهوزني. من قدماء التابعين. توفي سنة إحدى وثمانين للهجرة. وروى له أبو داود والنسائي وابن ماجه.

٦٣١٧ - «ابن لهيعة» عبد الله بن لهيعة بن عُقبة بن فُزَعان، عالم الديار المصرية وقاضيتها ومفتيها. قال ابن حنبل: ما كان محدث مصر إلا ابن لهيعة. وقال ابن بُكير: احترق منزل ابن لهيعة وكتبه سنة سبعين ومائة. وقال ابن حنبل: من كان بمصر مثلاً ابن لهيعة في كثرة حديثه وضبطه وإتقانه. ضعفه يحيى القطان وغيره، وسائر النقاد على أنه لا يُحتجّ بحديثه. وعن ابن مَعين: ضعيف. وسئل أبو زُرعة عن سماع القدماء من ابن لهيعة فقال: أوله وآخره سواء! وقال: كان ابن لهيعة لا يضبط وليس بحجة. وقال ابن جبان، من

٦٣١٦ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٨٢/٥) رقم (٥٧٣) و(٢٣٧/٥) رقم (٧٨١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٤٥/٥) رقم (٦٨١)، و«الثقات» لابن حبان (١٩/٥)، و«تهذيب الكمال» للزمي (١٥/٤٨٥) رقم (٣٥١٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٧١ - ٨٠ هـ) ص (٥٥٥) رقم (٢٧٢)، و«تهذيب ابن حجر» (٣٧٣/٥) رقم (٦٤٧).

٦٣١٧ - «طبقات ابن سعد» (٥١٦/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٨٢/٥) رقم (٥٧٤)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٣٥٩/١)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٢٩٣/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٤٥/٢) رقم (٦٨٢)، و«الكامل» لابن عدي (١٤٦٢/٤)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٥٩/٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٨/٣) رقم (٣٢٥)، و«تهذيب الكمال» للزمي (٤٨٧/١٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/٨)، و«تاريخ الإسلام» له (١٧١، ١٨٠ هـ) ص (٢١٧ - ٢٢٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٦٨/١)، و«الاغبات» لسبط ابن العجمي (٧٢) رقم (٦١)، و«تهذيب ابن حجر» (٣٧٣/٥) رقم (٦٤٨)، و«الشنذرات» لابن العماد (٢٨٣/١).

أصحابنا من يقول: من سمع منه قبل احتراق كتبه مثل العبادلة، عبد الله بن وهب وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن يزيد وعبد الله بن مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِي سَمَاعٌ صحيح، ومن سمع بعد احتراقها فليس بشيء. وقد رُمي بالتشيع. وتوفي سنة أربع وسبعين ومائة. وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجه، وروى له مسلم تبعاً. ولما توفي أبو خُزَيْمَةَ إبراهيم بن يزيد الجُمَيْرِي القاضي دخل ابن خُدَيْج على المنصور فقال له المنصور: يا ابن خُدَيْج! لقد توفي ببلدك رجلٌ أُصِيبَتْ به العامة، فقال: يا أمير المؤمنين ذاك إذاً أبو خُزَيْمَةَ! قال: نعم! فَمَنْ ترى أن نُؤَلِّي القضاء بعده؟ قال: أبا مَعْدَانَ الْيَحْضَبِي! قال: رجلٌ أَصَمٌ ولا يصلح الأصم للقضاء! قال: فابنُ لهيعة على ضعفٍ فيه! فأمر بتوليته وأجري عليه في كلِّ شهر ثلاثون ديناراً، وهو أول قاضٍ تولى مصر من قبل الخليفة، وإنما كان ولاية البلد هم الذين يُؤَلُّون القضاء من عندهم.

٦٣١٨ - «ابن بُحَيْنَةَ» عبد الله بن مالك بن بُحَيْنَةَ. - بضم الباء الموحدة وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها نون. قديم الإسلام والصحبة، فاضلٌ، ناسك. توفي آخر أيام معاوية في حدود الستين، وروى له الجماعة.

٦٣١٩ - «أبو المصيب الصقلي» عبد الله بن أبي مالك، أبو المصيب القيسي الصقلي. أحد رجال اللغة والعربية، المطابع في أجناس القريض العالمين بالأوزان والأعاريض. ومن شعره [الكامل]:

غلط الذي سَمَى الحجارةَ جوهراً إنَّ الكريمَ أحقُّ باسمِ الجوهْرِ
إنَّ الجواهرَ قد علمتْ صوامتُ والمرءُ جوهره جميلُ المحضِرِ

٦٣٢٠ - «ابن سيف المقرئ» عبد الله بن مالك بن سيف، أبو بكر الثُّجَيْبِي المقرئ. من كبار قراء مصر. أخذ عن أبي يعقوب الأزرق صاحب وَرَش تِلاوَةٍ. وتوفي سنة سبع وثلاثمائة. وسمع محمد بن رُمح وجماعة. قرأ عليه أبو عدي عبد العزيز بن علي بن

٦٣١٨ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٠/٥) رقم (١٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٢٦/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٥٠/٥) رقم (٦٨٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٥٠/٣)، و«البدایة والنهاية» لابن كثير (٩٩/٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤١ - ٦٠) ص (٢٦١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٣٦٤) رقم (٤٩١٨).

٦٣١٩ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٥٣/٢) رقم (١٤١٣).

٦٣٢٠ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٤٠/١٤) رقم (٢٤٦)، و«العبر» له (١٣٤/٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٠١ - ٣١٠ هـ) ص (٢١٢) رقم (٣٣٤)، و«معرفة القراء الكبار» له (٢٣١/١) و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤٤٥/١) رقم (١٨٥٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٤٨٧/١)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٥١/٢).

محمد بن إسحاق ابن الإمام، وإبراهيم بن محمد بن مروان ومحمد بن عبد الرحمن الظهراوي وغيرهم، وهو آخر أصحاب الأزرق وفاة... .

٦٣٢١ - «أبو تميم الجيشاني» عبد الله بن مالك، أبو تميم الجيشاني. هو أخو سيف. ولد في حياة رسول الله ﷺ وقدم المدينة زمن عمر رضي الله عنه وقرأ القرآن على معاذ بن جبل، وكان من أعبد أهل مصر. وروى عن عمر وعلي وأبي ذر. وتوفي سنة سبع وسبعين للهجرة، وروى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

٦٣٢٢ - عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، مولاهم، التركي ثم المروزي الحافظ. فريد الزمان وشيخ الإسلام. كانت أمه خوارزمية. ومولده سنة ثمان عشرة ومائة، وتوفي سنة إحدى وثمانين ومائة وقيل اثنتين وثمانين. طلب العلم وهو ابن بضع عشرة سنة. ورحل سنة إحدى وأربعين ومائة ولقي التابعين، وأكثر الترحال والتطواف إلى الغاية في طلب العلم والجهاد والحج والتجارة. روى عن سليمان التيمي وعاصم الأحول وحُميد والأجلح الكندي وحسين المعلم وحنظلة السدوسي وخيوه بن شريح وهشام بن عروة والجريري وإسماعيل بن أبي خالد والأعمش وبُريد بن عبد الله وخالد الحذاء ويحيى بن سعيد الأنصاري وابن عون وابن جريج وموسى بن عُقبة وخلق، ثم عن الأوزاعي والثوري وشعبة ومالك والليث وابن لهيعة والحماديين وطبقتهم، ثم عن هُشيم وابن عُيَينة وخلق من أقرانه. وصنف التصانيف والنافعة. قال ابن مهدي: هو أفضل من الثوري. وقال ابن حنبل: لم يكن في زمانه مثله ولا أطلب منه للعلم. وقال ابن معين: كان ثقة متبثاً. وكتبه نحو من عشرين ألف حديث. وقال العباس بن مصعب: جمع ابن المبارك الحديث والفقه والعريية وأيام الناس والشجاعة والسخاء

٦٣٢١ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢٠٣/١/٣) رقم (٦٤٢) و«الكاشف» للذهبي (١٢٢/٢) رقم (٢٩٦٩)، و«التهذيب» لابن حجر (٣٧٩/٥) رقم (٦٤٩).

٦٣٢٢ - «طبقات ابن سعد» (٣٧٢/٧)، و«العلل ومعرفة الرجال» (٢٧٢/١) رقم (٤٢٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢١٢/٥) رقم (٦٧٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٧٩/٥) رقم (٨٣٨)، و«الحلية» لأبي نعيم (١٦٢/٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٥٢/١٠)، و«الثقات» لابن حبان (٧/٧)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١٢/٢ - ٩٤ - ١٣٣) و(١٩٥/٣ - ٢٤٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٢/٣)، و«تهذيب الكمال» [المصور] (٧٣٠/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٣٦/٨)، و«تاريخ الإسلام» له (١٨١ - ١٩٠ هـ) ص (٢٢٠) رقم (١٩٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٧٨/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٧٧/١٠)، و«غاية النهاية» لابن العزري (٤٤٦/١) رقم (١٨٥٨)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢٨١/١)، و«التهذيب» لابن حجر (٣٨٢/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/٢٧)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٩٥/١).

ومحبة الفرق له . وكان غنياً رأس ماله نحو من أربعمئة ألف درهم ، وكان من فحول الشعراء ولما بلغ الرشيد موته قال : مات سيد العلماء . ومات بهيت وعانة في رمضان . قال العباس بن محمد النسفي : سمعتُ أبا حاتم الفِرَيزي يقول : رأيتُ في النوم ابن المبارك واقفاً على باب الجنة وبيده مفتاح ، فقلت : ما يُوقِفُكْ ها هنا؟ قال : هذا مفتاح الجنة دفعه لي محمد ﷺ وقال : حتى أزور الربّ تعالى فكنْ أمني في السماء كما كنتُ أمني في الأرض ! وقال إسماعيل بن إبراهيم المصيصي : رأيتُ الحارث بن عطية في النوم فسألته فقال : غُفر لي ! قلتُ : فابنُ المبارك ! فقال : بَخْ بَخْ ذاك في عِلِّيّن ممن يلج على الله في كلِّ يوم مرتين . وروى له الجماعة . ومن شعر عبد الله بن المبارك [البسيط] :

قد يفتح المرء حانوتاً لَمْ تَجْره وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الأساطين حانوتٌ بلا غلقٍ تبتاع بالدين أموال المساكين
صيرت دينك شاهيناً تصيد به وليس يفلح أصحاب الشواهين

٦٣٢٣ - عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك بن نضر الأنصاري البصري . قال ابن معين : صالح الحديث . وقال مرة : ليس بشيء ! وقال أبو داود : لا أخرج حديثه . توفي في حدود الثمانين ومائة ، وروى له البخاري والترمذي وابن ماجه .

٦٣٢٤ - «أبو خُصَيْن المَعَرِّي» عبد الله بن المُحَسِّن بن عبد الله ، ويأتي تمام نسبه في ترجمة ولده أبي يعلى عبد الباقي . وكنية عبد الله هذا أبو حصين . وهو بيت في المعرة طلع منه فضلاء وشعراء . قال العماد الكاتب : أنشدني له القاضي أبو اليسر يرثي والده وقد مات في الحج [مجزوء المتقارب] :

دمٌ فوق صدري وَكَفَ من الجفن لَمَّا ذَرَفَ
لِفُقْدانٍ مَنْ لا أرى يدا الدهرٍ منه خَلَفَ
لَمَيّتٍ غدا ثاوياً بطيبةً بين السَلَفِ

٦٣٢٥ - «نابغة بني شيبان» عبد الله بن المُخارق . قيل إنه كان نصرانياً وكان شاعراً يمدح خلفاء بني أمية ويُجزلون عطيته . ولما همَّ عبد الملك بخلع أخيه عبد العزيز وولاية العهد لابنه

٦٣٢٣ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢٠٨/١/٣) ، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٩٩/٢) رقم (٤٥٩٠) ، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٨٧/٥) رقم (٦٥٩) .

٦٣٢٤ - «خريدة القصر» للعماد (قسم شعراء الشام) (٦٦/٢) .

٦٣٢٥ - «الأغاني» للأصفهاني (١٠٦/٧) .

الوليد فدخل النابغة يوماً على عبد الملك والناس حوله في يوم حفلٍ ووالده قدّامه فمَثَل بين يديه وأنشد [المنسرح]:

أزحمت عتاً آل الزُبَيْر ولو
إن تلقى بلوى فأنت مُصْطَبِرُ
آل أبي العاص أهلُ مائِرةٍ
خيرُ قريشٍ وهم أفاضلُها
أرحبُها أذرعاً وأصبرُها
أما قريشٌ وأنت وازعُها
حفظت ما ضيَعوا وزندَهُمُ
آليتُ جهداً وصادقُ قسَمي
يظلُّ يتلو الإنجيلَ يدرُسُه
لابنك أولى بملك والده
داودُ عدلٌ فاحكم بسيرته
وهم خيارٌ فاعمل بسنتهم

كانوا هم المالكين ما صلحوا
وإن تلاق التُّعمى فلا فرحُ
غرُّ عِتاقٍ بالخير قد نَفحوا
في الجِدِّ جدُّ وإن هم مَزحوا
أنتم إذا القوم في الوغى كلحوا
تكفُّ من شغبهم إذا طمَحوا
أوريت إن أصلدوا وإن قدَحوا
بربِّ عبد الله ينتصِحُ
من خشية الله قلبه فيخُ
وعمه إن عصاك مطَّرحُ
ثم ابنُ حربٍ فإنهم نُصَحُ
واخي بخيرٍ واتخذ كما كدحوا

قال: فتبسم عبد الملك ولم يتكلَّم في ذلك بإقرارٍ ولا دفعٍ فعلم الناس أن رأيه في خلع أخيه عبد العزيز، وبلغ ذلك عبد العزيز فقال: لقد أدخل نفسه ابنُ النصرانية مُدخلاً ضيقاً وأوردها مورداً خطراً والله عليَّ إن ظفرتُ به لأخضبنُ قدمه بدمه! ومن شعر نابغة بني شيبان من قصيدة طويلة [الرملة]:

امدح الكأسَ ومن أعمَلها
إنما الكأسُ ربيعٌ باكرُ
وكان الشربُ قومٌ مُوتوا
خُرسُ الألسنِ عمّا نالهم
من حُمياً قَرَقَفٍ حُصيّةٍ
ينفعُ المزكوم منها ريحُها
كلُّ من يشربُها يألُفُها

واهجُ قوماً قتلونا بالعطشِ
فإذا ما غاب عتاً لم نَعشِ
من يقيمُ منهم لأمرٍ يرتعشِ
بين مصروعٍ وصاحٍ منتعشِ
قهوةٌ حوليّةٌ لم تمتجشِ
ثم تنفي داءه إن لم تُنشِ
يُنفقُ الأموالُ فيها كلُّ هَشِ

عبد الله بن محمد

٦٣٢٦ - «ابن ابن الحنفية» عبد الله بن محمد ابن الحنفية، أبو هاشم العلوي المدني. روى عن أبيه وعن صهر له صحابي من الأنصار. كان صاحب الشيعة فأوصى إلى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس والد السفاح ودفع إليه كتاب الشيعة وصرف الشيعة إليه. وقال أتباع أبي هاشم هذا المعروفون بالهاشمية من جملة الشيعة بموت السيد محمد أبي أبي هاشم وانتقال الإمامة منه إلى ابنه أبي هاشم وأن أباه أطلعه على الأسرار ثم اختلفوا بعده على خمس فرق، فرقة قالت: إنه مات بأرض الشراة وأوصى إلى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس قالوا: وللعباس في الخلافة حق لاتصال النسب فإن الرسول توفي وعمه العباس أولى بالوراثه، وفرقة قالت: إن أبا هاشم أوصى بالإمامة بعده إلى الحسن بن علي بن محمد ابن الحنفية، وفرقة قالت: إن أبا هاشم أوصى بالإمامة إلى أخيه علي وأوصى علي إلى ابنه الحسن، فالإمامة لا تخرج عندهم من بني الحنفية إلى فرقة غيرهم، وفرقة قالت: إن أبا هاشم أوصى إلى عبد الله بن عمرو بن حزم الكندي، وإن روح أبي هاشم تحولت إلى عبد الله المذكور، وكانوا يعتقدون في عبد الله علماً وديناً. فلما ادعى انتقال روح أبي هاشم إليه ووافقوه تبين لهم بعد ذلك عدم دينه وعلمه وتحققوا كذبه وخيانتة وأعرضوا عنه وقالوا بإمامة عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب! وكان عبد الله بن معاوية يقول بتناسخ الأرواح من شخص إلى شخص، وادعى الإلهية والنبوة معاً فقال: إن روح الله جلّ جلاله حلت فيه وادعى علم الغيب. وتبعه جهال أنكروا القيامة لاعتقدهم أن الثواب والعقاب يكون بالتناسخ في الدنيا، وعندهم نشأت فرقة الخرمية. ثم إن أصحاب عبد الله بن معاوية اختلفت فيه فقال بعضهم: مات وتحولت روحه إلى إسحاق بن زيد بن الحارث الأنصاري - وتسمى هذه الفرقة الحارثية؛ أباحوا المحرمات وأسقطوا التكاليف قال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث، وقيل إن سليمان بن عبد الملك دس إليه من سمه في لبن وذلك بالخميمة سنة ثمان وتسعين للهجرة. وروى له الجماعة.

٦٣٢٦ - «طبقات ابن سعد» (٣٢٧/٥)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (٢٩٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٨٧/٥) رقم (٥٨٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٥٥/٥) رقم (٧١١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢٩/٤) رقم (٣٧)، و«تاريخ الإسلام» له (٨١ - ١٠٠ هـ) ص (٤٠٥) و«التهذيب» لابن حجر (١٦٦/٥) رقم (٢٠)، و«الشدرات» لابن العماد (١١٣/١).

٦٣٢٧ - «ابن أبي عتيق» عبد الله بن محمد أبي عتيق بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق. والد محمد. وقد تقدّم ذكره في المحمّدين. روى عن أم المؤمنين عائشة وابن عمر وتوفي في حدود العشرة ومائة، وروى له البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه.

٦٣٢٨ - «الهاشمي» عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب المدني. روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه، وتوفي في حدود الخمسين ومائة.

٦٣٢٩ - «دافن العلوي» عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب. أمّه خديجة بنت زين العابدين، وكان لقبه دافن. قال بعض الحفاظ: صالح الحديث. وروى له أبو داود والنسائي، وتوفي سنة اثنتين وخمسين ومائة. روى عن أبيه وروى عنه ابنه عيسى وابن المبارك وابن أبي فديك والواقدي. وقال علي بن المديني: هو وسط.

٦٣٣٠ - «سخبيل» عبد الله بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي المدني سخبيل. روى عن أبيه ويزيد بن عبد الله بن قسيط، ووثقه ابن معين. وهو أخو إبراهيم، وتوفي سنة اثنتين وستين ومائة. روى عن أبي صالح السمان وسعيد بن أبي هند وبكير بن الأشج وأبي الأسود محمد بن عبد الرحمن، وطال عمره. قال الشيخ شمس الدين: وهو فيما أرى أكبر من إبراهيم إن كان سمع من السمان وابن أبي هند. روى عنه القعنبّي وقتيبة والواقدي وسفيان بن وكيع. وثقه أحمد وابن معين، وهو قليل الحديث وروى له أبو داود.

٦٣٣١ - «الدقاق» عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الباقي الدقاق. أبو الفضائل بن أبي بكر المعروف بابن الخاضبة. أسمع والدّه كثيراً في صباه من أبي الفوارس طراد الزيّني، وأبي الخطّاب بن البطر، وأبي محمد رزق الله ابن عبد الوهاب التميمي، وأبي عبد الله الحسين بن أحمد النّعالي وغيرهم. وقرأ هو بنفسه كثيراً على أصحاب أبي طالب، وكتب

٦٣٢٧ - «طبقات ابن سعد» (١٩٤/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٨٤/٥) رقم (٥٧٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٥٤/٥) رقم (٧٠٧)، و«الثقات» لابن حبان (٧/٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٠١ - ١٢٠ هـ) ص (١٤٠)، و«التهذيب» لابن حجر (١١/٦) رقم (١٥).

٦٣٢٨ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٨٣/٥) رقم (٥٧٦)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٨٧/٢) رقم (٣٣٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٨٤/٢) رقم (٤٥٣٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/١٣) رقم (١٩).

٦٣٢٩ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٨٧/٥) رقم (٥٨٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٨٤/٢) رقم (٤٥٣٥)، و«تهذيب ابن حجر» (١٨/٦) رقم (٢٢).

٦٣٣٠ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٨٨/٥) رقم (٥٩١)، و«الكاشف» للذهبي (١٢٨/٢)، و«ميزان الاعتدال» له (٥٢٥/٢)، و«التهذيب» لابن حجر (٢٠/٦).

بخطه وخرّج التخاريج . وكان فاضلاً له معرفة بالحديث والأدب وكلامه على الحديث مليح وخطه مليح . وحديث باليسير . وتوفي سنة ست وعشرين وخمسمائة . ويقال إنّ سيرته لم تكن محمودة .

٦٣٣٢ - «أبو محمد الشاشي» عبد الله بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر الشاشي . أبو محمد ابن أبي بكر . تفقه على أبيه حتى برع في المذهب والخلاف وناظر وأفتى وتكلّم بلسان الوعظ . وكان فاضلاً حسنَ العبارة ، حلّو الإشارة ، ظريف الشمائل ، كثير المحفوظ ، فصيحاً . وسمع من أبي عبد الله الحسين النّعالّي وطبقته ، وحديث باليسير . ومن شعره ارتجالاً [الرجز]:

قضية أعجب بها قضية جلوسنا الليلة في التاجية
والجو في حُلته الفضية صقالها قعقة الرعدية
أعلامها شعشة البرقية تنثر من أردانها العطرية
ذائب دُر ينشُر البرية والشمس تبدو تارة جلية
ثم تراها مرة خفية كأثها جارية خبية
حتى إذا حانت لنا العشية فضت لباس الغيم بالكلية
وأسفرث في الجهة الغربية صفراء في ملحفة ورسيّة
كرامة أغرفها شاشيّة

وتوفي سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة .

٦٣٣٣ - «أبو القاسم بن المعلّم» عبدالله بن محمد بن أحمد بن المعلّم ، أبو القاسم العُكْبَرِي البغدادي . قرأ الأدب على أبي القاسم عبد الواحد بن عليّ بن بُرْهان الأسدي ، والفقه على أبي إسحاق إبراهيم الفيروزآبادي ، وسمع جماعة . وكان فاضلاً ، شاعراً ، صنف جزءاً في «الانتصار» لحمزة الزيات مما نسبته إليه ابن قتيبة في «مُشْكِل القرآن» . وروى كتاب «أخبار النحويين» للسيرافي عن أبي عليّ محمد بن محمد بن أحمد بن المُسلمة . وتوفي سنة

٦٣٣٢ - «المنتظم» لابن الجوزي (٣٧/١٠) ، و«مرآة الجنان» لسبطه (١٤٩/١/٨) ، و«طبقات الإسنوي» (٢/٨٧) رقم (٦٧٤) ، و«طبقات السبكي» (١٢٧/٧) رقم (٨٢٦) ، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٢٠٧) .

٦٣٣٣ - «طبقات الشافعية» للإسنوي (٤٢١/٢) رقم (١٠٨٧) ، و«طبقات السبكي» (١٢٧/٧) رقم (٨٢٧) .

ست عشرة وخمسمائة. ومن شعره [السريع]:

أَسْلَفَنِي الْإِحْسَانَ مَنْ جَاءَنِي يَطْلُبُ إِحْسَانِي عَلَى فَقْرِهِ
لَأَنَّهُ أَحْسَنَ بِي ظَنُّهُ مِنْ قَبْلِ عَزَمٍ لِي عَلَى بَرِّهِ
فَالشُّكْرُ مِنِّي مَعَ جَزَائِي لَهُ يَلْزِمُ أَنْ يُوفِيَ عَلَى شُكْرِهِ
ومنه [البسيط]:

أَرَى الْمَرْوَةَ أَتَى لَيْسَ يَخْطُبُهَا مَعَ حُسْنِهَا مُعَسَّرٌ أَوْ مَنْ لَهُ نَسَبُ
ظَهَرَ كَرِيمٌ وَلَكِنْ قَلَّ رَاكِبُهُ كَأَنَّمَا حَلَّ فِي جِلْدِي بِهِ جَرَبُ
كَمْ قَدْ تَرَأَتْ لِهَذَا الْخَلْقِ قَاطِبَةً وَكُلُّهُمْ قَائِلٌ مَا فِيكَ لِي أَرْبُ
تَزَوَّجْتَ كُلُّ أُنْثَى فَهِيَ مُخَصَّنَةٌ وَتِلْكَ بَيْنَ لِدَاتِ أَيْمٍ عَزَبُ

٦٣٣٤ - «القاضي الكرخي» عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن الكرخي، أبو منصور، ابن القاضي أبي طاهر البغدادي. ولي القضاء بباب النوبي بعد أبيه وبقي على القضاء إلى أن توفي سنة سبع وخمسين وخمسمائة. وحَدَّثَ بيسيرٍ عن أبي القاسم بن الحصين، وسمع منه القاضي أبو المحاسن القرشي.

٦٣٣٥ - «أخو المُستَنجِد بالله» عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله، أبو جعفر بن المقتفي، أخو المستنجد. كان أَسَنُّ من أخيه المستنجد بعشر سنين، وتوفي سنة ست وخمسين وخمسمائة.

٦٣٣٦ - «أمير المؤمنين السِّفَاح» عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أمير المؤمنين أبو العباس السِّفَاح. أول خلفاء بني العباس. ولد بالحُمَيْمَةِ. وكان شاباً طويلاً أبيض، مليح الوجه واللحية. أمه رَيْطَةُ الْحَارِثِيَّة. حَدَّثَ عن إبراهيم بن محمد الإمام وهو أخوه. مولده سنة ثمانٍ ومائة، وتوفي سنة ستٍ وثلاثين ومائة بالجدري،

٦٣٣٦ - «تاريخ الطبري» (٣/ ٨٨)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٣/ ١٨٣)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٧٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٥٣/ ١٠) رقم (٥١٧٩)، و«الحلة السيرة» لابن الأبار (٣٣/ ١) رقم (٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢١ - ١٤٠ هـ) ص (٤٦٦)، و«العبر» له (١/ ٢٣٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٦١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧٧/ ٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/ ٣٣٣)، و«مآثر الإنافة» للقلقشندي (١/ ١٧٠)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٢١٥) رقم (٢٢٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/ ٣٠٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ١٦١)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (ص ٣٠٤).

وعاش ثلاثاً وثلاثين سنة. وقال خليفة: مات ابن ثمانٍ وعشرين سنة. وبويع بالكوفة في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين ومائة؛ وهو ابن أربع وعشرين سنة، وقيل: ابن ثمان وعشرين سنة! وكانت ولايته أربع سنين وثمانية أشهر. ولما صعد المنبر خطب قائماً، فقال الناس: يا ابنَ عمِّ رسول الله أحييتَ السنة، وكانت بنو أمية يخطبون قعوداً، وقتل أبا سلمة الخلال، وكان القائم بالدعوة وأضرَمَ خَلَعَ بني العباس وتصيّر الأمر إلى آل علي بن أبي طالب. وعهد إلى أخيه عبدالله المنصور وصرف البيعة عن عمِّه عبدالله بن علي، وقال وهو مريضٌ وقد دخل عليه الطبيب [مجزوء الكامل]:

أُنْظُرْ إِلَى ضَعْفِ الْحَرَا لِكَ وَذُلِّهِ بَيْنَ السَّكُونِ
يُنْبِيكَ أَنَّ بَيَانَهُ هَذَا مُقَدِّمَةُ الْمَوْتِ

ولُقِّبَ القائم والمرتضى والمهتدي والمُبيح وغير ذلك، وأشهر ألقابه السِّقَّاح ولم يحجَّ في خلافته. وصلَّ عبد الله بن الحسن بن الحسن بألفي درهم وهو أول خليفة وصل بهذه الجملة. كاتبه أبو الجهم بن عطية وأبو العباس خالد بن برمك بعد ما كان وزيرهم أبو سلمة الخلال. حاجبه أبو حسان مولاة، ويقال أبو غسان صالح بن الهيثم، وقيل محمد بن صول، وكان قد وقع في سبني يزيد بن المهلب، وكان مولاة فأنكر ذلك وادعى أنه مولى المنصور. ونقش خاتمه: «الله ثقة عبدالله وبه يؤمن»! ولما تولَّى الخلافة وأصعده أبو مسلم الخراساني على المنبر أرتج عليه فقال [الطويل]:

فَإِنْ لَمْ أَكُنْ فِيكُمْ خَطِيباً فَإِنِّي بَسَيْفِي إِذَا جَدَّ الْوَعَى لَخَطِيبُ

وأخذ سيفه في يده ونزل، فعجب الناس من بلاغته وإصابته المعنى. وهو أول من نزل العراق من خلفاء بني العباس. بُني له المدينة الهاشمية إلى جانب الأنبار وفيها قبره إلى الآن، وهي المعروفة الآن بالأنبار لأنَّ الأولى درست. وكان من أكرم الناس في المعاشرة وأسمحهم بالمال. ومن شعره قوله في بني أمية [البسيط]:

أُخِيَا الضَّغَائِنَ آبَاءَ لَنَا سَلَفُوا وَلَنْ تَمُوتَ وَلِلْآبَاءِ أَبْنَاءُ

وقوله أيضاً [الطويل]:

تَنَاولْتُ ثَأْرِي مِنْ أُمِّيَّةٍ عَنُوءَ وَخُزْتُ ثُرَاتِي الْيَوْمَ عَنْ سَلْفِي قَسْرَا

وَأَلْقَيْتُ ذُلًّا مِنْ مَفَارِقِ هَاشِمٍ وَأَلْبَسْتُهَا عِزًّا وَأَعْلَيْتُهَا قَدْرَا

ومن كلامه: «إذا عظمت القدرة قلَّت الشهوة. وما أقبح الدنيا بنا إذا كانت لنا وأولياؤنا خالون من حسن آثارها». «الأناة محمودة إلا عند إمكان الفرصة». ولما وقع في النزاع كان آخر كلامه: إليك ياربُّ لا إلى النار.

٦٣٣٧ - «أمير المؤمنين المنصور» عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، العبّاسي الخليفة، أبو جعفر المنصور. أمّه سلامة البربريّة. ولد قريب سنة خمس وتسعين. روى عن أبيه وروى عنه ابنه المهدي. وكان قبل الخلافة يقال له عبدالله الطويل، وضرب في الآفاق إلى الجزيرة والعراق وإصبهان وفارس. قال أبو بكر الجعّابي: كان المنصور في حياة أبيه يُلقَّب بمُدرك التراب. أتنه البيعة بالخلافة بمكة وعهد إليه بالخلافة أخوه السفاح، فولّي اثنتين وعشرين سنة. وكان أسمر، طويلاً نحيفاً، خفيف العارضين، مُعرق الوجه، رَحْبُ الجبهة يخضب بالسواد، كأن عينيه لسانان ناطقان تخالطه أبهة المُلك بزيّ النساك، تقبله القلوب وتتبعه العيون. وكان أفنى الأنف بين القنا. وكان من أفراد الدهر حزماً ورأياً ودهاءً وجبروتاً، وكان مِسْكاً حريصاً على جمع المال، كان يُلقَّب أبا الدوانيق لمحاسبته العمّال والصنّاع على الدوانيق والحبّات. وكان شجاعاً، مهيباً، تاركاً للهو واللعب، كامل العقل، قتل خلقاً كثيراً حتى ثبت الأمر له ولولده. وكان فيه عدلٌ، وله حظٌ من صلاةٍ وتديّنٍ وعلم وفقهٍ نفسٍ. توفي محرماً على باب مكة في سادس ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة ودُفن ما بين الحجون وبئر ميمون، وكان فحل بني العبّاس، وكان بليغاً فصيحاً. ولما مات خلف في بيوت الأموال تسع مائة ألف ألف وخمسين ألف ألف درهم. قال: رأيتُ كأني في الحرّم وكأنّ رسول الله ﷺ في الكعبة وبابها مفتوح، فنادى مُنادٍ: أين عبدالله؟ فقام أخي أبو العبّاس حتى صار على الدرجة فأدخل فما لبث أن خرج ومعه قناةٌ عليها لواء أسود قدُرُ أربعة أذرع، ثم نُودي: أين عبدالله؟ فقمّت إلى الدرجة فأصعدتُ فإذا رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وبلال يعقد لي وأوصاني بأمرته وعمّني بعمامة وكان كورها ثلاثة وعشرين وقال: خُذها إليك أبا الخلفاء إلى يوم القيامة! وعاش أربعاً وستين سنة، وتوفي ببئر ميمون من أرض الحرّم قبل التروية بيوم لثمان خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة، وكان يقول حين دخل في الثلاث وستين سنة: هذه تُسمّيها العرب القتالة والحاصدة. كاتبه أبو أيوب سليمان المورياني وعبد الجبار بن عدي ثم أبان بن صدقة. نقش خاتمه: الحمد لله كلّهُ. وكان له من الأولاد

٦٣٣٧ - «المعارف» لابن قتيبة (٣٧٧)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١٨٣/٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٥٣/١٠)، و«مروج الذهب» للمسعودي (١٢٨/٤)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٠١/٣٨)، و«تاريخ الطبري» (٥٩/٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٤٤/٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٦١/٥)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر (٢١٦/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٤١ - ١٦٠ هـ) ص (٤٦٥) و«سير أعلام النبلاء» له (٨٣/٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٩٤/٢)، و«مآثر الإنافة» للقلقشندي (١٧٥/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٢/٢)، و«الشدرات» لابن العماد (٢/٢٦١)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٣٠٨).

محمد المهدي وجعفر الأكبر وجعفر الأصغر وإبراهيم وسليمان ويعقوب وصالح والقاسم وعليّ وعبد العزيز والعبّاس، هؤلاء الذكور، وبناته، العالقة: وعبيدة. ومن شعره قوله لما قَتَلَ أبا مُسلم الخراساني [السريع]:

زَعَمْتَ أَنَّ الدِّينَ لَا يُقْتَضَى فَاكْتَلَّ بِمَا كَلَّتْ أبا مُجْرِمٍ
وَاشْرَبَ كَوْؤَساً كُنْتَ تَسْقِي بِهَا أَمْرٌ فِي الْحَلْقِ مِنَ الْعَلَقِمِ
حَتَّى مَتَى تُضْمِرُ بُغْضاً لَنَا وَأَنْتَ فِي النَّاسِ بِنَا تَنْتَمِي
ومنه [الطويل]:

فَإِنِّي وَهَذَا الْأَمْرُ مِنْ حَيْثُ نَلْتُهُ لِأَعْلَمُ أَنَّ الشُّكْرَ لِلَّهِ يَعْظُمُ
تُرَى نِعْمَةً فِي الْحَاسِدِينَ وَإِنَّمَا هِيَ الْمَخْنَةُ الْعَظْمَى لِمَنْ يَتَفَهَّمُ

٦٣٣٨ - «الأخوص الشاعر» عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح، الأخوص، أبو عاصم، وقيل أبو عثمان الأنصاري الشاعر. هو من ولد حمي الدبّر الصحابي. نفاه عمر بن عبد العزيز إلى «دَهْلَك» لكثرة هجائه، وقيل: نفاه غيره. توفي في حدود العشر والمائة. قيل إنه وفد إلى الوليد بن عبد الملك فأمتدحه فأكرم نُزْلَهُ وأمر بمطبخه أن يُمال عليه، فراود وصيفاً للوليد على الفسق فبلغ ذلك الوليد فأرسله إلى ابن حزم بالمدينة وأمره أن يجلده ويصبّ على رأسه الزيت فقال وهو على تلك الحال [الكامل]:

مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تَكْبَةُ أُمْنَى بِهَا إِلَّا تُشَرَّفَنِي وَتَرْفَعُ شَانِي
وَتَزُولُ حِينَ تَزُولُ عَنْ مُتَخَمِّطٍ تُخْشَى بَوَادِرِهِ عَلَى الْأَقْرَانِ
إِنِّي إِذَا خَفِيَ اللَّئَامُ رَأَيْتَنِي كَالشَّمْسِ لَا تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانٍ
وقال يَهْجُو ابن حزم [البيط]:

أَهْوَى أُمِّيَّةً إِنْ شَطَطَتْ وَإِنْ قَرِبَتْ يَوْمًا وَأَهْدِي لَهَا نُصْحِي وَأَشْعَارِي
وَلَوْ وَرَدَتْ عَلَيْهَا الْقَيْظُ مَا حَفَلَتْ وَلَا سَقَتْ عَطْشِي مِنْ مَائِهَا الْجَارِي
لَا تَأْوِيَنَّ لِحَزْمِي رَأَيْتَ بِهِ ضُرّاً وَلَوْ طُرِحَ الْحَزْمِي فِي النَّارِ
الناخسون بِمَرَوَانٍ بِذِي خُشْبٍ وَالدَّاحِلُونَ عَلَى عُثْمَانَ فِي الدَّارِ

وقيل إنَّ سليمان كتب إلى عامله بالمدينة أن يضربه مائة سوطٍ ويُقيمه على البُلُس للناس، ثم يُسيره إلى دَهْلَك، فثوى هنالك سلطانٌ سليمان، ثم ولي عمر بن عبد العزيز فكتب إليه يمتدحه [الطويل]:

أيا راكباً إمّا عَرَضْتَ قَبْلَ عَنُ هُدَيْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَسَائِلِي
وَقَلْ لِأَبِي حَفْصٍ إِذَا مَا لَقِيْتَهُ لَقَدْ كُنْتَ نَقَاعاً قَلِيلَ الْغَوَائِلِ
فَكَيْفَ تَرَى لِلْعَيْشِ طَيْباً وَلَذَّةً وَخَالِكَ أَمْسَى مُوثِقاً فِي الْحَبَائِلِ

فأتى رجالٌ من الأنصار عُمَرَ بن عبد العزيز، فكلَّموه فيه وقالوا: قد عرفتَ نَسَبَهُ وَمَوْضِعَهُ وقديمه وأخرجَ إلى أرض الشِرْكِ ونطَلَبُ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَى حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ودار قومه؛ قال: فمن الذي يقول؟! [الطويل]:

فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً فَأُبْهَتَ حَتَّى مَا أَكَاذُ أَجِيبُ
قالوا: الأُحوص! قال: فَمَنْ الذي يقول [الطويل]:

أَدُورُ وَلَوْلَا أَنْ أَرَى أُمَّ جَعْفَرٍ بِأَبْيَاتِكُمْ مَا دُزْتُ حَيْثُ أَدُورُ
وَمَا كُنْتُ زَوَّاراً وَلَكِنْ ذَا الْهَوَى إِذَا لَمْ يَزُزْ لَا بُدَّ أَنْ سَيَزُورُ

قالوا: الأُحوص! قال فَمَنْ الذي يقول [المنسرح]:

كَأَنَّ لُبْنَى صَبِيرُ غَادِيَةٍ أَوْ دُمِيَّةٌ زَيْنَتْ بِهَا الْبَيْعُ
اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ قَيْمِهَا يَفِرُّ مِنِّي بِهَا وَأَتَّبَعُ

قالوا: الأُحوص! قال: بل الله بين قَيْمِها وبينه، فمن الذي يقول [الطويل]:

سَبَقِي لَهَا فِي مُضَمَّرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا سَرِيرَةٌ حُبٌّ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ

قالوا: الأُحوص! قال: إنَّ الفاسق عنها يومئذٍ لمشغولٌ والله لا أَرَدَهُ ما دام لي سلطان! فمكث هناك بقية ولاية عمر وصدرأ من ولاية يزيد بن عبد الملك. وبينما يزيد وجارته ليلةً على سطح وهي تغنيه بشعرٍ من أشعار الأُحوص، فقال لها: من يقول هذا؟ قالت: وعيشك لا أدري فاستخبر عنه فعرفوه أنه للأُحوص وأنه قد طال حبسه فأمر له بمالٍ وكِسوةٍ وأطلقه.

٦٣٣٩ - «أبو محمد المصيصي» عبد الله بن محمد بن ربيعة، أبو محمد المصيصي.

٦٣٣٩ - «كتاب المجروحين» لابن حبان (٣٩/٢)، و«الكامل» لابن عدي (١٥٦٩/٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٧٥/١٠)، و«اللباب» لابن الأثير (١٩/٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٨٨/٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٠١ - ٢١٠ هـ) ص (٢٢٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٣٤/٣) رقم (١٣٨٢)، وهو: عبد الله بن محمد بن ربيعة بن قدامة بن مظعون.

روى عن مالك وإبراهيم بن سعد، وعنه صالح بن عليّ التوفلي ومحمد بن أبان القلانسي وإسحاق بن إبراهيم بن سهم وغيرهم. قال أبو عبد الله الحاكم: يروي عن مالك الموضوعات. وقال ابن جبان: لا يحلّ ذكره في الكتب إلا على سبيل الاعتبار. وتوفي بعد المائتين.

٦٣٤٠ - «الحافظ البصري» عبدالله بن محمد بن حميد؛ أبو بكر بن أبي الأسود، الحافظ البصري ابن أخت عبد الرحمن بن مهدي. ولي قضاء همدان، وحدث عن مالك وأبي عوانة وعبد الواحد بن زياد، وجعفر بن سليمان ويزيد بن زريع وحاتم بن إسماعيل وخلق، وروى عنه البخاري وأبو داود، وروى الترمذي عن رجل عنه وإبراهيم الحزبي وإسماعيل سمويه وابن أبي الدنيا وعثمان بن خُزّاد ويعقوب الفسوي وطائفة. قال ابن معين: لا بأس به، ولكنه سمع من أبي عوانة وهو صغير. توفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين.

٦٣٤١ - «أبو جعفر المُسندي» عبدالله بن محمد بن عبدالله بن جعفر بن اليمان الحافظ، أبو جعفر الجعفي البخاري المُسندي. لُقّب بذلك لأنه كان يعتني بالمُسند ويزهد في المرسل وعلى يد جدّه الأعلى اليمان أسلم المغيرة جدّ البخاري. سمع عبدالله من سُفيان بن عُيينة وإسحاق الأزرق ومروان بن معاوية وعبد الرحمن بن مهدي، ورحل إلى عبد الرزاق وإلى سعيد بن أبي مريم وعمرو بن أبي سلمة، وأقدمُ أشياخه الفضيل بن عياض، وروى عنه البخاري والترمذي عن البخاري وعنه أبو زُرعة وأبو حاتم ومحمد بن يحيى الذّهلي. قال أبو حاتم: صدوق. قال الحاكم: هو إمام الحديث في عصره بما وراء النهر بلا مدافعة. توفي سنة تسع وعشرين ومائتين.

٦٣٤٢ - عبدالله بن محمد بن أسماء بن عُبيد. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود، وروى عنه النسائي بواسطة. وثقه أبو حاتم. وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

٦٣٤٠ - «التاريخ الكبير للبخاري» (١٨٩/٥) رقم (٥٩٤)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣٤٢/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٥٩/٥) رقم (٧٣٣)، و«الثقات» لابن حبان (٣٤٨/٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/٦٢) رقم (٥١٨٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦٤٨/١٠) رقم (٢٣٠)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢/٤٩٣)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/٤٩١) رقم (٤٥٥٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٢١ - ٢٣٠ هـ) ص (٢٤٠)، و«التهذيب» لابن حجر (٦/٦) رقم (٤)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/٥٢).

٦٣٤١ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٨٩/٥) رقم (٥٩٧) و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/٦٤) رقم (٥١٨٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/٤٩٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٦) رقم (١٢).

٦٣٤٢ - «طبقات ابن سعد» (٧/٣٠٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٨٩/٥) رقم (٥٩٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/٤٨٩)، و«العبر» له (١/٤٠٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٣١ - ٢٤٠ هـ)، ص (٢٢٤)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/٦) رقم (٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/٧٠).

٦٣٤٣ - «الحافظ الثَّقَلِي» عبد الله بن مُحَمَّد الثَّقَلِي، أبو جعفر القُضَاعِي الحِرَانِي الحافظ. روى عنه أبو داود، وروى البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه عن رجل عنه، وأحمد بن حنبل وابن مَعِين والذَّهَلِي وأبو زُرْعَة. قال أبو داود: أَشْهَدُ عَلَيَّ أَنِّي لَمْ أَرِ أَحْفَظَ مِنَ الثَّقَلِي. تجاوز الثمانين، وتوفي سنة أربع وثلاثين ومائتين.

٦٣٤٤ - «المَخْرُمِي» عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن المِسْوَر بن مَخْرَمَة الزُّهْرِي المَخْرُمِي البَصْرِي. روى عنه مسلم والأربعة. وقال أبو حاتم: صدوق. توفي سنة ست وخمسين ومائتين.

٦٣٤٥ - «أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ» عبد الله بن محمد بن أبي شَيْبَةَ إبراهيم بن عثمان بن خُواستي، الإمام أبو بكر العَبْسِي، مولا هم الكوفي الحافظ. أحد الأعلام. سمع القاضي شريك وأبا الأخوص وعبد السلام بن حَرْب، وأبا خالد الأحمر وجريز بن عبد الحميد وابن المبارك وعلي بن مُسَهَّر وسفيان بن عُيَيْنَة وعَبَاد بن العَوَام وعبد الله بن إدريس وحفص بن غياث وخلف بن خليفة وعبد الأعلى بن عبد الأعلى وعبد العزيز بن عبد الصمد العمي وعلي بن هاشم بن البريد وعمر بن عُيَيْد وهُشَيْم بن بشير وخلقا كثيرا. وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه، وروى النسائي عن رجل عنه، وابنه إبراهيم وابن أخيه محمد بن عثمان وأبو زُرْعَة وَبَقِيُّ بن مَخْلَد وخلق كثير. قال ابن حنبل: صدوق، أحب إلي من أخيه. وقال

٦٣٤٣ - «الطبقات لابن سعد» (٤٨٧/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٨٩/٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٥٩/٥) رقم (٧٣٥)، و«الثقات» لابن حبان (٣٥٦/٨)، و«الأنساب» لابن السمعي (١٢٦/١٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦٣٤/١٠) رقم (٢٢١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٤٤٠/٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٣١ - ٢٤٠ هـ) ص (٢٢٥) رقم (٢٢٥)، و«التهذيب» لابن حجر (١٦/٦) رقم (٢١)، و«الشذرات» لابن العماد (٨٠/٢).

٦٣٤٤ - «الجرح والتعديل» للرازي (١٦٣/٥) رقم (٧٥٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٥١ - ٢٦٠ هـ) ص (١٨٥) رقم (٢٨٨)، و«التهذيب» لابن حجر (١١/٦) رقم (١٦)، و«الخلاصة» للخزرجي (٢١٣).

٦٣٤٥ - «طبقات ابن سعد» (٤١٣/٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٦٠/٥) رقم (٧٣٧)، و«الثقات» لابن حبان (٣٥٨/٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٦٦/١٠) رقم (٥١٨٥)، و«الأنساب» لابن السمعي (٣٦٦/٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٩٠/٢) رقم (٤٥٤٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٢٢/١١) رقم (٤٤)، و«تذكرة الحفاظ» له (٤٣٢/٢)، و«العبر» له (٤٢١/١)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٣١ - ٢٤٠ هـ) ص (٢٢٧) رقم (٢٢٦)، و«مرآة الجنان» للبيهقي (١١٦/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣١٥/١٠)، و«التهذيب» لابن حجر (٢/٦) رقم (١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨٢/٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢٦٠/٤).

العجلي: ثقة. وعن أبي عبيد، قال: أحسنهم وضعاً لكتاب أبو بكر. وقال الخطيب: كان متقناً حافظاً صنف «المسند» و «الأحكام» و «التفسير» وتوفي سنة خمس وثلاثين ومائتين.

٦٣٤٦ - «القاضي الخَلنجي» عبد الله بن محمد بن أبي يزيد الخَلنجي، قاضي الكرخ وولي قضاء دمشق. وكان جَهمياً من أصحاب ابن أبي دؤاد وهو ابن أخت علويه المغني. توفي في حدود الستين ومائتين. وكان الخَلنجي قد تقلد قضاء الشرقية في أيام الأمين، وكان يجلس إلى أسطوانة من أساطين المسجد فيستند إليها بجميع جسده، وإذا جاءه الخصمان ترك الاستناد إليها فإذا فصل القضية عاد إلى الأسطوانة، فعمد بعض المُجَّان إلى رقعة من الرقاع التي يُكْتَب فيها الدعاء فألصقها في موضع دُئِيته وطلاها بدبِق، فجاء الخَلنجي وجلس فالتصقت دُئِيته بالدبق وتمكَّن منها. فلما تقدَّم إليه الخصوم أقبل إليهم بجميع جسده فانكشف رأسه وبقيت الدنية موضعها مصلوبة، فقام مغضباً وعلم أنها حيلة عليه فغطى رأسه بطيلسانه وانصرف وتركها مصلوبة مكانها وقال بعض الشعراء فيه [المنسرح]:

إِنَّ الْخَلَنْجِيَّ مِنْ تَتَائِيهِ أَثْقَلَ بِإِدْنَا بِطَلْعَتِهِ
مَا تَنِيهُ ذِي نَخْوَةٍ مُنَاسَبَةٍ بَيْنَ أَخَاوِينِهِ وَقَصْعَتِهِ
يُصَالِحُ الْخَضْمُ مِنْ يُخَاصِمِهِ خَوْفاً مِنَ الْجَوْرِ فِي قَضِيَّتِهِ
لَوْ لَمْ تُدَبِّقْهُ كَفَّ قَابِضُهُ لَطَارَ تَنِيهَا عَلَى رَعِيَّتِهِ

واشتهرت القصة والأبيات ببغداد وعمل علويه ابن أخته حكاية أعطاهما للزقافين والمخثنين فأخرجوه فيها، فاستعفى الخَلنجي من القضاء ببغداد وتولى بعض الكور البعيدة فولِّي دمشق أو حمص، فلما ولي المأمون غناه علويه يوماً شعر الخَلنجي وهو [الطويل]:

برئتُ من الإسلام إن كان ذا الذي أتاك به الواشون عتي كما قالوا
ولكنهم لما رأوك غريّةً بهجري تواصلوا بالنميمة واحتالوا
فقد صرت أذنًا للوشاة سميعةً ينالون من عرضي ولو شئت ما نالوا

فقال المأمون: من يقول هذا؟ قال: قاضي دمشق! فأشخص وجلس المأمون وأحضر علويه ودُعي بالخَلنجي فقال له: أنشدني قولك: «برئت من الإسلام»! فقال: يا أمير المؤمنين! هذه أبيات قلتها منذ أربعين سنة وأنا صبي، والذي أكرمك بالخلافة ما قلت شعراً

٦٣٤٦ - «أخبار القضاة» لوكيع (٣/ ٣٢٤)، و«الأغاني» لأبي الفرج (١١/ ٣٣٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٧٣/ ١٠)، رقم (٥١٨٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٥١ - ٢٦٠ هـ) ص (١٨٣)، و«تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون» للصفدي (٢٢٦).

منذ أربعين سنة إلا في زهدٍ أو في عتاب صديقٍ، فأجلسه وناولهُ قدحاً فأرعد وبكى وأخذه وقال: واللّهِ يا أمير المؤمنين ما غَيَّرْتُ الماءَ بشيءٍ قطُّ مما يُخْتَلَفُ في تحليله! فقال: لعلّك تريد نبذ الزبيب أو التمر؟ فقال: لا والله لا أعرفُ شيئاً من ذلك! فأخذ المأمون القدح من يده وقال: أما والله لو شربت شيئاً من هذا لضربتُ عنقك ولقد ظننتُ أنك صادقٌ في كلّ قولك، ولكن لا يتولّى القضاء لي أبداً رجلٌ يحلف ببراءته من الإسلام! انصرف إلى منزلك! وأمر علويه أن يُغَيِّرَ هذه الكلمة ويقول بدلها: «حُرِّمْتُ مُنَايَ مِنْكَ».

٦٣٤٧ - «المُخَرَّمِي» عبد الله بن محمد بن أيوب المخرمي. روى عنه ابن صاعد وابن مَخْلَدٍ وآخرون. قال ابن أبي حاتم: سمعتُ منه مع أبي وهو صدوق. وتوفي سنة خمس وستين ومائتين. قلتُ كذا ذكره الشيخ شمس الدين والظاهر أنه الذي تقدّم ذكُرُ وفاته في سنة ست وخمسين ومائتين^(١).

٦٣٤٨ - «أبو البَخْتَرِي» عبد الله بن محمد بن شاعر، أبو البَخْتَرِي البغدادي العنبري. قال الدارقطني: ثقة، صدوق. وتوفي سنة سبعين ومائتين.

٦٣٤٩ - «النُّوقَانِي» عبد الله بن محمد بن أحمد بن الخليل بن أحمد بن محمد بن أبي حامد بن أسد بن إبراهيم الخليلي النوقاني. أبو بكر. كان فقيهاً فاضلاً عارفاً بالمذهب والخلاف، مشهوراً بالعلم والرواية. قدم بغداد حاجاً سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، وأقام بها وحَدَّثَ عن والده ومن شعره...

٦٣٥٠ - «الكَرْنَدِي اليماني» عبد الله بن محمد، أبو محمد الكرندي. - بفتح الكاف وكسر الراء وسكون النون - من أهل اليمن. شاعرٌ قدم بغداد ومدح المستظهر بالله، وروى عنه أبو طاهر السلفي في «معجم شيوخه» ومن شعره [البسيط]:

٦٣٤٧ - «أخبار القضاة» لوكيع (٣٣٥/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٨١/١٠) رقم (٥١٩٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥٢/٥) رقم (١٢٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٥٩/١٢) رقم (١٥٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٥٦٥/٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٦١ - ٢٧٠ هـ) ص (١١٩) رقم (٨٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤١/٣).

(١) الذي تقدمت ترجمته برقم (٦٣٤٤) قبل قليل، لكن ليس في نسبه (أيوب)، والله أعلم.

٦٣٤٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٨٢/١٠) رقم (٥١٩٦)، و«طبقات الحنابلة» لأبي يعلى (١٨٩/١) رقم (٢٥٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧٧/٥)، و«العبر» للذهبي (٤٦/٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٤٤٩/١) رقم (١٨٧٤)، و«الشذرات» لابن العماد (١٦٠/٢).

٦٣٤٩ - «طبقات الإسني» (٥٠٠/١) رقم (٤٥٧).

يا سرُّ سرِّي وروح الروح من بدني ويا حقيقة تحقيقِ نَفْيِ وَسَنِي
 أنت الحياة التي تحيا الحياة بها يا نفس نفسِ بنفسِ النفسِ مَقْتَرِنِ
 تحقِّق الحقَّ قلبي فاستطار له فليس يلوي على أهلٍ ولا وطنِ
 مُشَرَّدَ الأُنس بين الأُنس شرَّده سماعُ مَنْ سمع النَجوى بلا أذنِ
 قلتُ: رحي تَطَحُّنْ قروناً!

٦٣٥١ - «الأمير ابن المُعْتَزِّ» عبد الله بن محمَّد - وقيل اسم أبيه الرُّبَيْر - أبو العباس بن المعْتَزِّ بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور. الأمير الأديب صاحب الشعر البديع والنثر الفائق. أخذ الأدب والعربية عن المُبَرَّد وثعلب وعن مؤدِّبه أحمد بن سعيد الدمشقي. مولده في شعبان سنة تسع وأربعين ومائتين. قُتِلَ سرّاً في ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين. قامت الدولة ووُثِّبوا على المقتدر وأقاموا ابن المعْتَزِّ فقال: بشرط أن لا يُقتل بسببي مسلماً! ولقبوه المرتضى بالله وقيل: المُنصف بالله، وقيل: الغالب بالله، وقيل: الراضي بالله. وأقام يوماً وليلة، ثم إن أصحاب المقتدر تحزَّبوا واجتمعوا وتحاربوا هم وأعوان ابن المعْتَزِّ وشَتَّوهم وأعادوا المقتدر إلى دسسته، واختفى ابن المعْتَزِّ في دار ابن الجصاص الجوهري، فأخذه المقتدر وسلَّمه إلى مؤنس الخادم الخازن فقتله وسلَّمه إلى أهله ملفوفاً في كساء. وقيل إنه مات حتف أنفه، وليس بصحيح بل خنقه مؤنس ودُفِنَ في خرابةٍ إزاء داره. وقضيَّته مشهورةٌ فيها طولٌ وهذه خلاصتها. وكان شديد السمرة، مسنون الوجه، يخضب بالسواد، وكان اسم أمه قبيحة لحسنها، وله من التصانيف كتاب «الزهر والرياض» وكتاب «البديع» وكتاب «مكاتبات الإخوان بالشعر» وكتاب «الجوارح والصيد» وكتاب «السرقا» وكتاب «أشعار الملوك» و «كتاب الآداب» وكتاب «حلى الأخبار» وكتاب «طبقات الشعراء» وكتاب «الجامع في الغناء» كتابٌ فيه أرجوزة في ذمِّ الصبوح. وهو أول من صنَّف في صنعة

٦٣٥١ - تقدم اسمه برقم (٦١٢٣) في هذا الجزء، وترجمته في: «تاريخ الطبري» (١٠/١٤٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٩٥/١٠) رقم (٥٢١٧)، و«الفهرست» لابن النديم (١٦٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/٨٤) رقم (١١٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/١٣٤) و(٢/٢١) و(٣/٢٤) و(٤/٣٤٠) و(٥/٣١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/٤٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٩١ - ٣٠٠ هـ) ص (١٨٦) رقم (٢٦٣)، و«مرآة الجنان» للياضي (٢/٢٢٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/١٠٨)، و«وفيات الوفيات» لابن شاعر (٢/٢٣٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/١٦٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/٢٢١)، و«العمدة» لابن رشيقي (١/٦٤)، و«أشعار أولاد الخلفاء» للصولي (١٠٧ - ٢٩٦)، و«الأغاني» لأبي الفرج (١٠/٢٧٤).

الشعر فوضع كتاب «البديع»، وقال: إن البديع اسم لفنون الشعر يذكرها الشعراء ونقاد المتأخرين بينهم، فأما العلماء باللغة والشعر القديم الجاهلي والمخضرمي والعربي فلا يعرفون هذا الاسم ولا يدرون ما هو! قال: وما جمع فنون البديع غيري ولا سبقني إليه أحد. وهو أشعر بني هاشم على الإطلاق وأشعر الناس في الأوصاف والتشبيه ليس لأحد مثل تشبيهاته، وكان يقول: إذا قلت كأن ولم آت بعدها بالتشبيه ففض الله فاي! وكان يحب غلامه نشوان وجاريتته شيرة ولما مات قام ابن بسام يرثيه [البسيط]:

لِلَّهِ دُرُّكَ مِنْ مَيِّتٍ بِمَضْيَعَةٍ نَاهِيكَ فِي الْعِلْمِ وَالْآدَابِ وَالْحَسَبِ
مَا فِيهِ لَوْ لَا لَيْتَ فَتُنْقِصَهُ وَإِنَّمَا أَدْرَكَتْهُ حِرْقَةُ الْأَدَبِ
وقال فيه بعض الأدباء [البسيط]:

لَا يُبْعَدُ اللَّهُ عَبْدَ اللَّهِ مِنْ مَلِكٍ سَامٍ إِلَى الْمَجْدِ وَالْعِلْيَاءِ مَذْخُلِقَا
قَدْ كَانَ زَيْنَ بَنِي الْعَبَّاسِ كُلَّهُم بَلْ كَانَ زَيْنَ بَنِي الدُّنْيَا جَجَى وَتَقَى
أَشْعَارُهُ زَيَّفَتْ بِالشَّعْرِ أَجْمَعَهُ وَكُلَّ شَعْرٍ سَوَاهَا بِهَرَجٍ وَلَقَى

من كلام ابن المعتز بالله في الآداب والمواعظ والحكم: «الأدب صورة العقل فحسن أدبك كيف شئت». «إعادة الاعتذار تذكير بالذنب». «في العواقب شاف أو مريح». «إذا كثر الناعي إليك قام الناعي بك». «العقل غريزة ترتبها التجارب»، «العلماء غرباء لكثرة الجهال بينهم». «النصح بين الملأ تقريع». «إذا تم العقل نقص الكلام». «الأمل رفيق مؤنس إن لم يبلغك قد استمتعت به». «لا يقوم عز الغضب بذل الاعتذار». «نفاق المرء من ذلّه وعقوبة الحاسد من نفسه». «من أحبّ البقاء فليعدّ للمصائب قلباً صبوراً». «علامة الكذاب جوده باليمين لغير مستحلف». «من زاد أدبه على عقله كان كالراعي الضعيف مع نعم كثيرة». «افرح بما لم تنطق به من الخطأ مثل فرحك بما لم تسكت عنه من الصواب». «إذا علّمت فلا تفكّر في كثرة من دونك من الجهال ولكن اذكر من فوقك من العلماء». «المرض سجن البدن والهّم سجن الروح». «الدار الضيقة العمى الأصغر». «إذا هرب الزاهد من الناس فاطلبه وإذا طلب الناس فاهرب منه». «البشر دالّ على السخاء كما يدلّ بالنور على الثمر». «من تملّك فقد استغمر فطنتك». «الشيب أول مواعيد الفناء». «لا تشن وجه العفو بالتقريع». «إنما أهل الدنيا كصور في صحيفة كلما نُشِرَ بعضها طوي بعضها». «العاقل لا يدعّ ما ستر الله من عيوبه يفرح بما يظهر من محاسنه». «أن تُدَمَّ بالعطاء خير من أن تُدَمَّ بالمنع». «العجز نائم والحزم يقظان». «من تجرّى لك تجرّى عليك». «ما عفى عن الذنب من قرع به». «الحسد والنفاق والكذب أثافي الذلّ». «أمر المكاره ما لم يُحتسب». «عبد الشهوة أذلّ من عبد الرقّ». «لا تستبطيء

الإجابة للدعاء وقد سددت طريقه بالذنوب». «الناس اثنان واحد لا يكتفي وطالب لا يجد».

«كلما كثر خزان الأسرار ازدادت ضياعاً». «ما أدري أيما أمر موث الغنى أم حياة الفقر».

«أفقرك الولد وعاداك». «الحاسد مغتاط على من لا ذنب له». «من كثر تملقه لم يعرف بشره».

«من أكثر المشورة لم يعدم عند الصواب مادحاً وعند الخطأ عاذراً». «شكرُك نعمة سالفه تقتضي نعمة مستأنفة». «كلما حسنت نعمة الجاهل ازداد قبحاً» فيها. «من قبل عطاءك فقد أعانك على الكرم ولولا من يقبل الجود لم يكن من وجود». «العالم يعرف الجاهل لأنه قد كان جاهلاً والجاهل لا يعرف العارف لأنه لم يكن عارفاً». «كفى بالظفر شفيعاً للمذنب إلى الحليم». «من ترفع بعلمه وضعه الله بعلمه». «رلة العالم كانكسار السفينة يغرق معها خلق كثير». «من كتم علماً فكأنه جاهله». «علم المنافق في قوله وعلم المؤمن في عمله». «إنما يحبك من لا يتملقك ويثني عليك من لا يسمعك» «من مدحك بما لا يليق فحقيق أن يذمك بما ليس فيك». «أبق لرضاك من غضبك». «لا يرضى عنك الحسود حتى تموت». «إذا قدمت الحرمة شُبهت بالقرابة». «لا تسرع إلى أرفع موضع في المجلس فالموضع الذي تُرفع إليه خير من الموضع الذي تُحط عنه». «إذا زادك السلطان تأنيساً فزده إجلالاً». «أصغر الأعداء أخفاهم مكيدة وأمضهم على المغلوب ظفراً». «لو تميزت الأشياء كان الكذب مع الجبن والصدق مع الشجاعة والتعب مع الطمع والراحة مع اليأس والحرمان مع الحرص والذل مع الدين». «المعروف إليك غل لا يفكه إلا شكر أو مكافأة». «إذا حضر الأجل افتضح الأمل». «رأس السخاء أداء الأمانة». «الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت بها». «من كثر مزاحه لم يخل من استخفاف به أو حقد عليه». «كثرة الدين تُضطر الصادق إلى الكذب والمُنجز إلى الإخلاف». «الوعد أول العطاء وآخره إنجازه». «رُب صديق توتى من جهله لا من نيته». «أول الغضب جنون وآخره ندم». «أنفرد بسرك ولا تودعه حازماً فيزل ولا جاهلاً فيخون». «علم الإنسان ولده المخلد». «المعروف رِق والمكافأة عتق». «من لم يقدم الامتحان قبل الثقة والثقة قبل الأمن أثمرت مودته ندماً». «الجاهل صغير وإن كان شيخاً والعالم كبير وإن كان حداثاً». «الميت يقل الحسد له ويكثر الكذب عليه». «أبخل الناس بماله أجودهم بعرضه». «أذكر عند الظلم عدل الله فيك وعند القدرة قدرة الله عليك». «أعرف الناس بالله أرضاهم عن أقداره». «المُلك بالدين يبقى والدين بالملك يقوى». «العُجب شر آفات العقل». «الخضاب من شهود الزور». «الزهد في الدنيا الراحة العظمى». «الظلم من اللؤم والإنصاف من الكرم». «غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل في فعله». «طلاق الدنيا مهر الجنة». وقال بعض من كان يخدمه إنه خرج يوماً يتنزه ومعه ندماءه وقصد باب الحديد وبستان الناعورة وكان ذلك آخر أيامه فأخذ خزفة وكتب بالجص [المجئت]:

سُفِيّاً لَظَلَّ زَمَانِي وَدَهْرِي الْمَخْمُودِ
وَلَى كَلِيلَةٍ وَصَلٍ قُدَّامَ يَوْمِ صُدُودِ

قال: وضرب الدهر ضربائه ثم عدت بعد قتل ابن المعتز فوجدت خطه خفياً وتحت
مكتوب [المجته]:

أَفْ لَظَلَّ زَمَانِي وَعِيشِي الْمُنْكَودِ
فَارَقْتُ أَهْلِي وَإِلْفِي وَصَاحِبِي وَوَدُودِي
وَمَنْ هَوَيْتُ جَفَّانِي مُطَاوَعاً لِحَسُودِي
يَا رَبِّ مَوْتاً وَإِلَّا فَرَاخَةً مِنْ صُدُودِ

وكان ابن المعتز حنفي المذهب لقوله من أبيات [الطويل]:

فَهَاتَا عُقَاراً فِي قَمِيصِ زُجَاجَةٍ كِيَاقُوتَةٍ فِي دُرَّةٍ تَتَوَقَّدُ
وَقَتْنِي مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ بِنَفْسِهَا وَذَلِكَ مِنْ إِحْسَانِهَا لَيْسَ يُجْحَدُ

وكان سُني العقيدة منحرفاً عن العلويين ولهذا قال في قصيدته البائية التي أولها
[المقارب]:

أَلَا مَنْ لَعَيْنِي وَتَشْكَايَهَا تَشْكِي الْقَذَى وَبُكَاهَا بِهَا
ومنها: [المقارب]:

نَهَيْتُ بَنِي رَحْمِي لَوْ وَعَوَا نَصِيحَةَ بَرٍّ بِأَنْسَابِهَا
وَرَأَوْا قُرَيْشاً أَسْوَدَ الشَّرَى وَقَدْ نَشَبَتْ بَيْنَ أَنْيَابِهَا
قَتَلْنَا أُمِّيَّةً فِي دَارِهَا فَكُنَّا أَحَقَّ بِأَسْلَابِهَا
وَكَمْ غُضْبَةٍ قَدْ سَقَتْ مِنْكُمْ أَلْ خِلَافَةً صَاباً بِأَكْوَابِهَا
إِذَا مَا دَنُوتُمْ تَلَقَّيْتُمْ زَبُوناً وَقَرَّتْ بِجَلَابِهَا
وَلَمَّا أَبَى اللَّهُ أَنْ تَمْلِكُوا دُعِينَا إِلَيْهَا فَقُمْنَا بِهَا
وَمَا رَدَّ حُجَّابُهَا وَافِداً لَنَا إِذْ وَقَفْنَا بِأَبْوَابِهَا
كَقُطْبِ الرِّحَى وَافَقَتْ أَخْتَهَا دَعَوْنَا لَهَا وَعَلِينَا بِهَا
وَنَحْنُ وَرَثْنَا ثِيَابَ النَّبِيِّ فَلِمَ تَجْذِبُونَ بِأَهْدَابِهَا
لَكُمْ رَحْمٌ يَا بَنِي بَنْتِهِ وَلَكِنْ أَرَى الْعَمَّ أَوْلَى بِهَا

قلت: أخذ هذا من قول منصور النُمري وقول مروان بن أبي حفصة، وسيأتي ذلك في ترجمة منصور النُمري:

به نَصَرَ اللَّهُ مَخْلَ الحجاز	وأبرأها بعد أوصابها
وَيَوْمَ حُنَيْنٍ قَدْ أَعْيَكُمُ	وقد أُنْذِتِ الحربُ عن نابها
فَلَمَّا علا الحَبْرُ أَكْفَانُهُ	هَوَى مَلَلٌ بَيْنَ أَثْوَابِهَا
فَمَهْلًا بَنِي عَمْنَا إِنَّهَا	عَظِيَّةُ رَبِّ حَبَانَا بِهَا
وَأَقْسَمُ أَنْكُمْ تَعْلَمُو	نَ أَتَالَهَا خَيْرُ أَرْبَابِهَا

وقد أَجَابَهُ عن ذلك صفيُّ الدين الحلِّي في وَزْنِهَا وَرَوَّيْهَا^(١)؛ أَشَدُّني ذلك لنفسه إجازةً [المقارب]:

أَلَا قُلْ لَشَرِّ عبيدِ الإلهِ	وطاغي قُريشٍ وكَذَّابِهَا
وباغي العبادِ وباغي العنادِ	وهاجي الكرامِ ومعنتابِهَا
أَأَنْتِ تُفَاخِرُ آلَ النَّبِيِّ	وتَجْحَدِهَا فَضْلَ أَحْسَابِهَا
بَكُمُ بَاهِلَ المصْطَفَى أَمْ بِهِمُ	فَرَدَ العِدَاءَ بِأَوْصَابِهَا
أَعْنَكُمْ نَفَى الرِّجْسِ أَمْ عَنْهُمْ	لَطَّهَرَ النُّفُوسَ وَالْبَابِهَا
أَمَا الرِّجْسُ والخمرُ من دَابِكُمْ	وَقَزَطُ العِبَادَةِ من دَابِهَا
وَقُلْتُ ورثنا ثيابَ النَّبِيِّ	فَكَمْ تَجْذِبُونَ بِأَهْدَابِهَا
وعندك لا تُورِثُ الأنبياءُ	فَكَيْفَ حَظَّيْتُمْ بِأَثْوَابِهَا
فَكَذَّبْتَ نَفْسَكَ فِي الحَالَتَيْنِ	ولم تعلم الشَّهَدَ مِنْ صَابِهَا
أَجِدُكَ يَرْضَى بِمَا قُلْتَهُ	وما كان يوماً بِمُزْتَابِهَا
وكان بصَفَيْنَ مِنْ حَزْبِهِمُ	لحَرْبِ الطُّغَاةِ وأحْزَابِهَا
وقد شَمَّرَ الموتُ عن ساقِهِ	وأكْشَرَتِ الحربُ عن نابِهَا
فَأَقْبَلَ يَدْعُو إِلَى حيدرِ	بإِِرْغَابِهَا وبإِِرْهَابِهَا
وَأَثَرَ أَنْ يَرْضِيهِ الأَنَامُ	من الحَكَمِينَ لِإِسْهَابِهَا
لِيُعْطِيَ الخِلافةَ أَهْلًا لَهَا	فلم يَزْتَضَوْهُ لِإِجَابِهَا

وصلّى مع الناس طولَ الحياةِ
 فهلاً تَقَمَّصَها جَدُّكُمْ
 وإذ جُعِلَ الأمرُ شُورى لهم
 أخامسُهم كان أم سادساً
 وقولك أنتم بنو بنته
 بنو البنت أيضاً بنو عمّه
 فدع في الخلافة فضل الخلاف
 وما أنت والفحص عن شأنها
 وما ساوَزْتُكَ سوى ساعةٍ
 وكيف يَخْصُوكَ يوماً بها
 وقلت بأنكم القاتلون
 كذبت وأسرفت فيما ادّعت
 فكم حاولتُها سُراةً لكم
 ولولا سيوف أبي مسلمٍ
 وذلك عبدٌ لهم لا لكم
 وكنتم أسارى بطون الحبوس
 فأخرجكم وحبّاكم بها
 فجازيتموه بشرّ الجزاء
 فدع ذكّر قومٍ رضوا بالكفاف
 همُ الزاهدون همُ العابدون
 همُ الصائمون همُ القائمون
 همُ قُطب ملة دين الإله
 عليك بلهوك بالغانيات
 ووصف العذار وذات الخمار
 فذلك شأنك لا شأنهم
 وحيدرُ في صدر محرابها
 إذا كان إذ ذاك أخرى بها
 فهل كان من بعض أربابها
 وقد جُلِيت بين خطّابها
 ولكن بنو العمّ أولى بها
 وذلك أدنى لأنسابها
 فليست ذُلّولاً لركّابها
 وما قَمَّصوك بأثوابها
 فما كنت أهلاً لأسبابها
 ولم تتأدب بآدابها
 أسود أميّة في غابها
 ولم تنه نفسك عن عابها
 فرُدّت على نكص أعقابها
 لعزّت على جهد طُلابها
 رعى فيكم قُرب أنسابها
 وقد شَفَّكم لثمّ أعتابها
 وقَمَّصكم فضل جلبابها
 لَطَغَوَى النفوس وإعجابها
 وجاؤوا الخلافة من بابها
 همُ العالمون بآدابها
 همُ الساجدون بمحرابها
 ودور الرّجى بأقطابها
 وخلّ المعالي لأصحابها
 ونعت العُقار بألقابها
 وجزّئ الجياد بأحسابها

ومن قول ابن المعتز يفخر على العلويين من هذه المادة [المقارب]:

فأنتم بنو بنته دوننا ونحن بنو عمه المُسلمِ
ومنه أيضاً [الطويل]:

وأعطاكم المأمون عهدَ خلافةٍ لنا حقُّها لكِنَّه جاد بالدنيا
ومنه [الطويل]:

دعوا آل عباس وإرث أبيهم وإياكم منهم فإنهم هُم
ملوكٌ إذا خاضوا الوغى فسيوفهم مقابضُها مِنكٌ وسائرُها دُمُ
ومنه قوله عند الانتصار عليهم [الطويل]:

قد خُتِمَ زناد الحرب أوَّلَ مرَّةٍ لنا وخلعتم بيننا رِبقةَ العهدِ
وفاخرتُم قوماً بهم فاز قد حُكِمَ وهم علَموكم في الملا حُبوةَ المجدِ
فلُذِّنا بركن الصبر وانتصفت لنا صوارم تُعدينا إذا قلَّ مَنْ يُعدي
ومن شعره [البسيط]:

مستيقظٌ لا يفل الشك عزمته كأنَّ أوهامه أبصارُ أقوامِ
لا يشتكي الدهر إنَّ خُطْبَ ألمَّ به إلا إلى صَغْدَةٍ أو حدَّ صَمَصَامِ
ومنه [المقارب]:

تفقَّد مساقطَ لحظ المُريبِ فإنَّ العيونَ وجوهَ القلوبِ
وطالغ بواده في الكلامِ فإنك تجني ثمار الغيوبِ
ومنه [مجزوء البسيط]:

عجل شَيْبِي على شَبَابِي ولي ديونٌ على الحبيبِ
لَمَّا تولى الصَّبِي سريعا صفقتُ وجهي على المشيبِ
ومنه [السريع]:

سابقٌ إلى مالِك وُزائِه ما المرءُ في الدنيا بلبَّاثِ
كم صامتٍ يخنُقُ أكياسه قد صاح في ميزان ميراثِ
وقال ابن المعتز رحمه الله في ذمِّ الصبوح [الرجز]:

لي صاحبٌ قد لامني وزادا في تركي الصَّبوح ثم عادا

قال: ألا تشربُ بالنهارِ
 إذا وشى بالليل صبْحُ فافتضح
 والنجمُ في حوض الغروب وارِدُ
 ونفض الليلُ على الروض الندى
 وقد بدت فوق الهلالِ كُرْتُهُ
 فَجَمَّش الدارَ ببعض نوره
 وقَدَّت المجرَّةُ الظلاما
 تنفَس الصبحُ ولَمَّا يشتعلُ
 وقال شربُ الليل قد آذانا
 وشكَّت الجنَّ إلى إبليسِ
 يبول في وجهِهِمْ ويخرا
 أما ترى البستان كيف نوراً
 وضحك الوردُ إلى الشقائقِ
 في روضةٍ كحلَّةِ العروسِ
 وياسمينٍ في ذرى الأغصانِ
 والسرو مثل قُضْبِ الزبرجدِ
 على رياضٍ وثريٍّ ثريٍّ
 وفرش الخشخاشُ جَيْباً وفتقُ
 حتى إذا ما انتشرت أوراقُهُ
 صار كأقداحٍ من البَلُورِ
 وبعضه عريانٌ من أثوابهِ
 تُبصره بعد انتشار الوردِ
 والسوسنُ الآزادُ منشور الحللِ
 نورٌ في حاشيتي بستانهِ
 وقد بدت فيه ثمارُ الكنكرِ
 وفي ضياءِ الفَجْرِ وفي الأسحارِ
 وذَكَرَ الطائرُ شجواً فصَدَحَ
 والفجرُ في إثر الظلام طارِدُ
 وحَرَكَتْ أغصانُهُ ريحُ الصبا
 كهامة الأسودِ شابت لحيثُهُ
 والليلُ قد رَقَعَ من ستوره
 تحسبُها في ليلها إذا ما
 بين النجوم مثل خرق المكتهلِ
 وطمسَ العقولَ والأذهانا
 أنْهَمُ في أضييق الحبوسِ
 ويقتل الذبابَ منهم صبرا
 ونشر المنثور بُرداً أصفرا
 واعتنق القطرَ اعتناق الوامقِ
 وخُرِّمَ كهامة الطاووسِ
 مُنْظَماً كقطْعِ العقيانِ
 قد استمدَّ الماء من تربِ ندِ
 وجدولٍ كالمبرد المجليِّ
 كأنه مصاحفُ بيضُ الورقِ
 وكاد أن يَنُأَدَ رِيّاً ساقُهُ
 كأنما تجسّمت من نورِ
 قد خجل البائسُ من أصحابهِ
 مثل الدبابيس بأيدي الجندِ
 كقُطُنٍ قد مسَّه بعضُ البللِ
 ودخل الميدان في ضمانهِ
 كأنها جماجمٌ من عنبرِ

وحلّق البهّارُ فوق الآسِ
 حيال شيخٍ مثل شيب النصفِ
 وجلّ نارٍ كاحمرارِ الخدِّ
 والأفحوان كالثنايا الغُرِّ
 قلّ لي أهذا حَسَنٌ بالليلِ
 وأكثرَ الفضولِ والأوصافِ
 بثّ عندنا حتى إذا الصبحُ سَفَرُ
 قمنا إلى زادٍ لنا معدٌّ
 كأنما حبايبها المنشورُ
 ومُسمعٍ يلعب بالأوتارِ
 ولا تقلّ لي قد ألفتُ منزلي
 فقال هذا أولُ الجنونِ
 دعوتكم إلى الصباح ثم لا
 لي حاجةٌ لا بدّ من قضائها
 ثم أجي والصبح في عِنانِ
 ثم مضى يوعد بالبكورِ
 فقمْتُ منه خائفاً مرتاعاً
 لتأخّذ العينُ من الرُّقادِ
 فمستحثّ جنوبنا المضاجعا
 ثُمّت قمنا والظلامُ مطرُقُ
 وقد تبدّى النجم في سواده
 ونحن نُصغي السمعَ نحو البابِ
 حتى تبدّت حمرةُ الصباحِ
 وقامت الشمس على الرؤوسِ
 جاء بوجهٍ باردٍ التبسُّمِ
 جمجمةٌ كهامة الشَّماسِ
 وجوهرٍ من زهرٍ مختلفِ
 أو مثل أعراف ديوك الهندِ
 قد صُقلت أنواره بالقَطْرِ
 وَيَلِيّ مما تشتهي وعولي
 فقلتُ قد حَبَبَتْ لي الخلافا
 كأنه جدول ماءٍ منفجرِ
 وقهوة صرّاعةٍ للجلدِ
 كواكبٌ في فلكٍ تدورُ
 أرقّ من نائحة القُماري
 فتُفسد القولَ بعذرٍ مُشكلِ
 متى ثوى الضبُّ بوادي النونِ
 أكون فيه إذ أجبتُم أولاً
 فتستريح النفسُ من عنائها
 من قبل أن يُفغر بالأذانِ
 وهزّ رأسَ قَرَحٍ مَسْرورِ
 وقلتُ ناموا ويحكم سراعاً
 حظّاً إلى تغليسة المنادي
 ولم أكن للنوم قبل طائعا
 والطير في أوكارها لا تنطقُ
 كحُلّة الراهب في جداده
 فلم نجد حسّاً من الكذابِ
 وأوجع الندمان سَوْطَ الراحِ
 ومُلِّك السُّكْرُ على النفوسِ
 مفتضحٍ لما جنى مذمّمِ

يعثر وسط الدار من حيائه
 فعطّعت القومُ به حتى سدرُ
 وقال يا قوم اسمعوا كلامي
 فجاءنا بقصة كذابه
 كعذر العتّين يوم السابعِ
 قال اشربوا فقلتُ قد شرَبنا
 فلم يزل بشأنه منفردا
 والقوم من مُعذّر نشوانِ
 كأنه آخرُ خيل الحلبة
 مجتهداً كأنه قد أفلحا
 فاسمعُ فإنّي للصباح عائبُ
 إذا ردتَ الشرب عند الفجرِ
 وكان بردٌ فالنديم يرتعدُ
 وللغلام ضجرةٌ وهممةُ
 يمشي بلا رجلٍ من النعاسِ
 ويلعنُ المولى إذا دعاهُ
 وإن أحسن من نديم صوتا
 وإن يكن للقوم ساقٍ يُعشّقُ
 ورأسه كمثل فروٍ قد مُطرُ
 أعجل من مسواكه وزينته
 فجاءهم بفسوة اللحافِ
 كأنه عضّ على دماغِ
 يخدمهم بشفشجٍ محلولِ
 فإن طردتَ البرد بالسُتورِ
 فأئِ فضلٍ للصباح يُعرفُ
 وينتف الأهداب من ردايه
 وافتتح القول بعِيٍّ وحَصَرُ
 لا تُسرِعوا ظُلماً إلى ملامي
 لم يفتح القلبُ لها أبوابه
 إلى عروسِ ذات فرجٍ ضائعِ
 أتيتنا ونحن قد سكرنا
 يرفع بالكأس إلى فيه يدا
 أو غرقٍ في نومه وشنانِ
 له من السُّواس ألف ضربه
 يطلع في آثارها مقبّحا
 عندي من أخباره عجائبُ
 والنجم في لُجّة ليلٍ يسري
 وريقه على الثنايا قد جمدُ
 وشمّةٌ في صدره مجمّمةُ
 ويُدقق الكأس على الجلاسِ
 ووجهه إن جاء في قفاهُ
 قال مجيباً طعنةً وموتا
 فجفّنه بجفنه مدبّقُ
 وصدغه كالصولجان المنكسرُ
 وهيئةُ تُنصرُ حسنَ صورته
 محمولةً في الثوب والأعطافِ
 مئهمُ الأنفاس والأرفاغِ
 ويحمل الكأس بلا منديلِ
 وجئت بالكانون والسُمُورِ
 على الغبوق والظلام مسدّفُ

ولو ديسست في آست محموم لما
تُحس من رائحة الشمائل
وقد نسيئت شرر الكانون
يرمي به الجمر إلى الأحداق
وتركه البساط بعد الخمد
وقطع المجلس باكتئاب
ولم يزل للقوم شغلاً شاغلاً
حتى إذا ما ارتفعت شمس الضحى
وربما كان ثقيلاً يُحتشم
ورفع الريحان والنبيد
ولست في طول النهار آمنة
أو خبير يُكره أو كتاب
فاسمع إلى مثالب الصبح
حين حلا النوم وطاب المضجع
وانهزم البق وكن رتعا
من بعد ما قد أكلوا الأجسادا
فقرب الزاد إلى نيام
من بعد أن دب عليه النمل
وعقرب محذورة قتالة
وللمغني عارض في حلقة
وإن أردت الشرب بعد الفجر
فساعة ثم تجيك الدامغة
ويسخن الشراب والمزاج
من معشر قد جرّعوا الحميما
وغيمت أنفاسهم أقداحهم

نجا من القر إذا ما صمما
صرصرة ترسب في المفاصل
كأنه نثار ياسمين
فإن رمى قرطس في الآماق
ذا نقط سود كجلد الفهد
وذكر حرق النار للثياب
وأصبحت جبايهم مناخلا
قيل فلان وفلان قد أتى
فطوّل الكلام حيناً وجثم
وزال عنا عيشنا اللذيذ
من حادث لم يك قبل كائنا
يقطع طيب اللهو والشراب
في الصيف قبل الطائر الصدوح
وانحسر الليل ولذ المهجع
على الدماء وادأت شرعا
وطيئروا عن الورى الرقادا
ألسئهم ثقيلة الكلام
وحية تقذف سماً صل
وجعل وفارة بوالة
ونعسة قد قدحت في حذقة
والصبح قد سل سيف الحر
بنارها فلا تسوغ سائغة
ويكثر الخلاف والضجاج
وطعموا من زادهم سموما
وعذبت أقداحهم أرواحهم

وأولعوا بالحك والتفرُّك
وصار ريحانهم كالقَتْ
وبعضهم يمشي بلا رجلين
وبعضهم محمزة عيناه
وبعضهم عند ارتفاع الشمس
فإن أسر ما به تهوؤسا
وطاف في أصداغه الصداغ
وكثرت حدته وضجره
وهم بالعزبذة الوحى
وظهرت سبعية في خلقه
وإن دعا الشقي بالطعام
وكلما جاءت صلاة واجبه
فكدر العيش بيوم أبلق
فمن أدام للشقاء هذا
لم يلف إلا دنس الأثواب
يزداد سهواً وضنى وسقما
ذا شارب وظفر طويل
ومقلة مبيضة الماقي
وجسد عليه جلد من وسخ
تخال تحت إبطه إذا عرق
وريقه كمثل طوق من آدم
في صدره من واكف وقاطر
هذا كذا وما تركت أكثر
وعصت الآباط أمر المرتك
فكلهم لكلهم ذو مقت
ويأخذ الكأس بلا يدين
من السموم محرق خذاه
يُحس جوعاً مؤلماً للنفس
ولم يطق من ضعفة تنفسا
ولم يكن بمثله انتفاع
وصار كالجمر يطير شرره
وصرف الكاسات والتحيه
ومات كل صاحب من فرقه
خيّط جفنيه على المنام
فسا عليها فتولت هاربة
أقطاره بلهوه لم تلتق
من فعله والتذه التذاذا
مهوؤساً بهوس الأصحاب
ولا تراه الدهر إلا فذما
ينغص الزاد على الأكيل
وأذن كحقة الدرياق
كأنه شرب نفطاً أو لطح
لحية قاض قد نجا من الغرق
وليس من ترك السواك يحتشم
كأثر الذرق على الكنادر
فجرّبوا ما قلته وفكروا

وقلت: إنما أثبت هذه المزدوجة بطولها لما فيها من بدائع التشبيه وغرائب الاستعارة، وقد عارضه فيها الشريف أبو الحسن علي بن الحسين بن حيدرة العقيلي وعكس مقصوده ومدح فيها الصبوح ولكن ليست كهذه فتاة، فإن هذه ذرة يتيمة وتلك مرجانة وسوف تأتي إن

شاء الله تعالى في ترجمة المذكور في مكانه .

ومنه [الطويل]:

وطافت بأقداح المُدامة بيننا بناتُ نصارى قد تزيّن بالخَفَرِ
وتحت زنانيرٍ شدّذن عقودَها زنانيرُ أعكانٍ معافدُها السُرَرِ

قلت: نقل هذا المعنى التهامي من هنا فقال [البسيط]:

وغادرتُ في العدا طعنًا يحفُّ به ضربٌ كما حُفَّتِ الأعكانُ بالسُرَرِ

ومنه [الطويل]:

ألسَتْ ترى شيباً لرأسي مائلاً ونث حيلي عنه وضاق به دَزْعِي
كأنَّ المناقيش التي تعتورنهُ مناقيرُ طيرٍ تنتقي سُنبُلَ الزَّرْعِ

ومنه [الكامل]:

ومحجّلٍ غرّ اليمين كأنه متبخترٌ يمشي بكمّ مسبلٍ
متلثمٌ لجم الحديد يلوكُها لَوَكُ الفتاة سواكُها من إسْجَلِ

ومنه في روضة [البسيط]:

تُضحكُ الشمسُ أنوارَ الرياض بها كأنما نُثرثُ فيها الدنانيرُ
وتأخذ الريحُ من دخانها عبقاً كأن تُربتها مسكٌ وكافورُ

ومنه [البسيط]:

والريحُ تجذب أطرافَ الرداء كما أفضى شفيقٌ إلى تنبيهه وشنانٍ

ومنه [الطويل]:

وأصبح يحدي للنوى كلُّ بازلٍ سفينةُ أسفارٍ على الأرض تسبحُ
وقد ثقلت أخفافه فكأنها من الأين أرحاءُ تُشال وتطرحُ

ومنه [الوافر]:

وفتيانٍ سَرّوا والليلُ داجٍ وضوءُ الصبحِ متهمُ الطُلوعِ
كأنَّ بُزاتهم أمراءُ جيشٍ على أكتفاهم صدأُ الدروعِ

ومنه في الهلال والثريا [المنسرح]:

قد انقضت دولة الصيام وقد
يتلو الثريا كفاغر شره
ومنه [الكامل]:

في ليلة أكل المحاق هلالها
والصبح يتلو المشتري فكأنه
ومنه [الطويل]:

وقد صغت الجوزاء حتى كأنها
صنوج على رقاصة قد تمايلت
ومنه في الحية [البسيط]:

كأنها حين تبدو من مكامنها
يُستل منها لسان تستغيث به
ومنه [الوافر]:

أطال الدهر في بغداد همي
ظلمت بها على كرهى مقيماً
ومنه [المتقارب]:

إذا ما طعنا بطون الدنان
كأن خراطيمها في الزجاج
ومنه [السريع]:

كأنما أقدحنا فضة

ومنه [الوافر]:

كأن بكاسها ناراً تلظى
كأن غمامة بيضاء بيني

ومنه [السريع]:

يا رب ليل سحر كُله
لم أعرف الإصباح في ضوئه

مفتضح البدر عليل النسيم
لما بدا إلا بسكر النديم

٦٣٥٢ - «أمير المؤمنين المُقْتَدِي» عبد الله بن محمد، أمير المؤمنين، أبو القاسم المقتدي بأمر الله بن ذخيرة الدين أبي العباس ابن الإمام القائم بأمر الله. بُويع بالخلافة في ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة، وهو ابن تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر. وتوفي أبوه الذخيرة والمقتدي بأمر الله حَمَلٌ. وأمه اسمها أَرْجُوان. وقال ابن النجار: اسمها عَلَم. ظهرت في أيامه خيرات كثيرة وأثار حسنة في البلاد. وتوفي فجأة في تاسع عشر المحرم سنة سبع وثمانين وأربعمائة وكان قد أحضر إليه تقليد السلطان بَزْكَيَارُوق ليعلم عليه، فقرأه وعلم عليه، ثم تغذى وغسل يديه وعنده فُتَاتُهُ شَمْسُ النهار فقال لها: هذه الأشخاص قد دخلوا بغير إذن! قالت: فالتفت فلم أر شيئاً، ورأيتُه قد تَغَيَّرَ حاله، واسترخت يداه فظننت أنه غشي عليه، ثم قلت لجارية عندي: ليس هذا وقت النَّعْيِ! وأحضرت الوزير وأخبرته، فأخذوا البيعة لولده المستظهر بالله أحمد. وعاشت أمه إلى خلافة ابن ابن ابنها المسترشد. وكانت قواعد الخلافة في أيامه باهرة الحرمة وافرة. وكان محباً للعلوم، مكرماً لأهلها يُتَقَرَّبُ إليه بجمعها وتصنيفها ويُهدى له مجموعها وشتيها. ولم يزل في دولة قاهرة وضوِّلة باهرة. وكان مليح النظم والنثر. ومن كلامه: وَعَدُ الكرماءِ أَلْزَمُ من دِينِ الغرماءِ. الألسنُ الفصيحة أتبع في الأمور من الوجوه الصبيحة، والضمائرُ الصحيحة أبلغ من الألسن الفصيحة. الإقدام أفضل من الإحجام إلا في استئصال النعم وابتذال الحُرْم. تقوى الله خير ما أدخِر للمعاد، والحياء أفضل ما تحلى به العباد. حق الرعية لازم للرعاة وقبيح بالولاء الإقبال على السعاة. مَنْ أثرت حاله اتسع مجاله وراج مُحالُه. العدل يُعْني عن جمع العساكر ويمنع ما لا تمنع الحصون والداكر. ومن نظمته [الطويل]:

أردت صفاء العيش مع مَنْ أَحْبَبُهُ فحاولني عمّا أريدُ مريدُ
وما اخترتُ بتَّ الشملِ بعد اجتماعه ولكنّه مهما تريدُ أريدُ
قلت: الصحيح أن يقول: مهما ترذ أرد.

٦٣٥٢ - «المنتظم» لابن الجوزي (٨٤/٩) رقم (١٢٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٩٤/١٠)، و«خريدة القصر» (قسم شعراء العراق) للعماد (١٨/١ - ٨٧ - ١٨٥) و(٨٣/٢)، و«العبر» للذهبي (٣/٣١٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣١٨/١٨) و«تاريخ الإسلام» له (٤٨١ - ٤٩٠ هـ) ص (٢١٠)، و«الفوات» للكتبي (٢/٢١٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/١٤٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/١٤٦)، و«شفاء الغرام» للفاسي (١/٣٩٠)، و«مآثر الإنافة» للقلقشندي (٢/١٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/١٣٩)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٤٩٩)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/٣٨٠).

ومنه [الطويل]:

أما والذي لو شاء غيّر ما بنا فأهوى بقوم في الشربا إلى الشرى
وبدلنا من ظُلْمَةِ الجور بعدما دَجَا ليلها صُبْحاً من العدل مُسْفِراً
ولما بويع بالخلافة لم يُغترم لأجل البيعة درهم ولا دينار ولم يُسمع بمثل ذلك عن
خليفة سواه. كانت خلافته عشرين سنة وأشهرًا. وأمه أم ولد. وكان أبيض أشهل.

٦٣٥٣ - «صاحب الأندلس» عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، الأموي المرواني صاحب الأندلس. ولي الأمر بعد أخيه المنذر بن محمد، وطالت أيامه وبقي خمسا وعشرين سنة. وكان من الأمراء العادلين الذين يعزّ وجودهم. وكان صالحاً تقياً كثير العبادة والتلاوة رافعاً علم الجهاد ملتزماً للصلوات في الجامع. وله غزوات مشهورة. وكان أديباً عالماً. توفي في غرة شهر ربيع الآخر سنة ثلاثمائة وبلغ من السن اثنتين وسبعين سنة، وسوف يأتي ذكر أخيه المنذر في حرف الميم مكانه إن شاء الله تعالى. قال صاحب «الريحان والريعان»^(١): ثم وليها عبد الله بن محمد ولاية منحلة وقد كان الناس سثموا الحرب والفتنة فانصدعوا في كل جهة، ثم ثابت المملكة بظفره بحصون ابن خفصون والوقائع التي أوقع به، ووقر على المسلمين وأنى لهم بيت مالهم فلم يمدّ يداً إليهم واقتصروا على مؤنته وعلى مؤنة من يعوله من مال نفسه وخاصة كسبه وحلّ ميراثه، وحمل على ذلك وسائر خاصته فلم يُنفق من مال الله شيئاً إلا في موضعه من الذب عن بلاد المسلمين وحوزة الدين، وكان ورعاً. ومن شعره [المنسرح]:

لهفي على شادنٍ كحيلٍ في مثله يُخلع العِذارُ
كأنما وجنتاه وردٌ خالطُ حمرة البهّارِ
قضيْبُ بانٍ إذا تثنّى يُدير طرفاً به أخورارُ
يصفو وخبّي عليه وقفٌ ما اطرَد الليل والنهارُ

ومنه [السريع]:

٦٣٥٣ - «جذوة المقتبس» للحميدي (١٢)، و«الحلة السيرة» لابن الأثير (١٢٠/١) رقم (٤٣)، و«العبر» للذهبي (١١٤/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥٥/١٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٣٦/٢)، و«نفح الطيب» للمقري (٣٥٢/١)، و«الشدرات» لابن العماد (٢٣٣/٢).

(١) «اسمه: ريحان الألباب وريحان الشباب في مراتب الآداب» لأبي القاسم محمد بن إبراهيم بن خيريه المداعيني الإشبيلي، انظر: (كشف الظنون) (٩٣٩/١).

يا كبد العشاق ما أوجعك يا أسبر الحب ما أخضعك
 يا رسول العين من لحظها بالردّ والتبليغ ما أسرعك
 تنطق بالسحر وتأتي به في مجلس يخفى على من معك
 ومنه [مجزوء الرمل]:

هذه الدار التي قد كنت من قبل أزور
 قد محاهما الدهر بعدي مثل ما تمحى السطور
 عُج بها حتى يوقى حقها القلب الصبور
 ما قلوب لم تذب بغد النوى إلا صخور

وكان جميلاً يملأ العين بهاء، وكان متواضعاً يلزم الصلوات في الجامع ليلاً ونهاراً، وكان يشاور العلماء ويزورهم، وكان متصرفاً في العلوم إلا أنه يُنسب إلى البخل المفرط الذي آل به إلى فساد ملكه، وقاسى من بخله سبطه الناصر العجائب لأنه اختص بخدمته من صغره، من ذلك أنه خرج معه يوماً فنزل عن فرسه لقضاء صلاة فهرب الفرس وتعب أصحاب الموكب في أمره حتى أخذه فقال له: يا عبد الرحمن ما لي أراك بغير خصي يَحْفَظ دَابَّتَكَ؟ فقال له الناصر: ليس يفضل لي من راتبي ما أأخذه به؛ فقال: إذا انصرفنا إلى القصر ذكّرني؛ فلما ذكّره وهو لا يشك أن الوصيف حاصل أمر له بشكيمة مليحة. وكتب عنه الناصر كتاباً أرضاه به، فقال له: قم إلى تلك الطاق فخذ تلك الدجاجة بما معها من الرقاق فقد آثرتك بها مبارك لك فيها.

٦٣٥٤ - «ابن البُندار» عبد الله بن محمد بن الحسين بن نايقا بن داود، أبو القاسم بن أبي الفتح الحنفي، الشاعر المعروف بابن البُندار البغدادي. قال محب الدين بن النجار: هكذا رأيت اسمه بخط يده، ورأيت بخط عبد الوهاب الأنماطي اسمه عبد الباقي. ذكر في عبد الباقي.

٦٣٥٤ - «إنباه الرواة» للقفطي (١٣٣/٢) رقم (٣٤٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٩٨/٣) رقم (٣٤٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٣٣/٢) رقم (٤٧٣٦)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٣٣٣/٢) رقم (٧٢٥)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (١٨٠) رقم (١٢٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/١٤١)، و«خريدة القصر» للعماد (١٤٢/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٦٧/٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٢١٨/١٠)، و«اللسان الميزان» لابن حجر (٣٨٤/٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦٨/٩)، و«الطبقات السنية» لابن الغزي (٢٢١/٤)، و«الأعلام» للزركلي (٢٦٧/٤)، وذكر في «تاج التراجم» وفاته عام (٤٨٥ هـ) وولادته عام (٤١٠ هـ) وذكر من كتبه: (الجمان في مشتبهات القرآن) و(مُلح الكتاب).

٦٣٥٥ - «ابن القلعي» عبد الله بن محمد بن الحسين الأواني، أبو محمد الكاتب المعروف بابن القلعي أخو محمد. كان أديباً شاعراً، وروى عن الشريف مسعود بن المحسن البياضي وأبي علي بن الشبل وأبي القاسم بن نايقا، وروى عنه أبو طاهر السلفي في «معجم شيوخه».

٦٣٥٦ - «أثرجة الشاعر» عبد الله بن محمد بن داود، الهاشمي، الملقب بأثرجة. كان شاعراً، مدح المستعين بالله. قال: دخلت على المستعين وقد خرج من الكرخ فأنشدته [الطويل]:

غدوت بسعدٍ غدوةً لك باكرةً فلا زالت الدنيا بملكك عامرة
ونال مواليك الغنى بك ما بقوا وعزوا وعزت دولة لك ناضرة
بقيت علينا غيث جودٍ ورحمةٍ فنلنا بدنيا منك فضلاً وآخرة
فلا خائفٌ إلا بسطت أمانه ولا مُغْدِمٌ إلا سددت مفاقره
تُبَيِّنُ سبقَ المستعين بفضلِه على غيره نعماء في الناس ظاهرة
فدفع إليه خريطةً فيها دنائير ودعا بغاليةٍ فجعل يغلفه يده.

٦٣٥٧ - «الوزير الخاقاني» عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، أبو القاسم الوزير ابن أبي علي الوزير. ولي الوزارة للمقتدر بعد ابن الفرات برأي مؤنس الخادم سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة. وكان رجلاً قد مارس وجرب وتكهّل. وكان حسن البلاغة والأدب مليح الخط جواداً. قُبِضَ عليه سنة ثلاث عشرة فكانت وزارته ثمانية عشر شهراً، ووُكِّلَ به في منزله، ولم يزل عليلاً بالسل إلى أن توفي سنة أربع عشرة وثلاثمائة، وسيأتي ذكر جده.

٦٣٥٨ - «أبو محمد الحافظ البربري» عبد الله بن محمد بن ناجية بن نجبة^(١)، أبو محمد البربري ثم البغدادي الحافظ. كان ثقةً ثباتاً ممتعاً بإحدى عينيه. توفي عن سنٍّ عالية سنة إحدى وثلاثمائة. سمع أبا معمر الهذلي وسويد بن سعيد وعبد الواحد بن غياث وأبا بكر بن أبي

٦٣٥٧ - «تكملة الطبري» للهمداني (٤٤، ٧٩)، و«الفرج بعد الشدة» للتونخي (٢/٢١٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/١٦٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣١١ - ٣٢٠ هـ) ص (٤٧٩).

٦٣٥٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/١٠٤) رقم (٥٢٢٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/١٢٥) رقم (١٨٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/١٦٤) رقم (٦٥)، و«العبر» له (٢/١١٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٠١ - ٣١٠ هـ) ص (٦٨) رقم (٣٨)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢/٦٩٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/٢٣٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/١٨٤).

(١) في تاريخ الإسلام (نُجبة).

شَيْبَةَ وَعَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ وَطَبَقْتَهُمْ. وَعَنْهُ أَبُو بَكْرُ الشَّافِعِيُّ وَالْجَعْفَابِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ النَّخَّاسِ وَإِسْحَاقُ النَّعَالِيُّ.

٦٣٥٩ - «ابن مُقَيْر» عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَيْثَانَ بْنِ فَرْوَحَ، أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ مُقَيْرٍ. - بَضَمَ الْمِيمَ وَفَتَحَ الْقَافَ وَسَكُونِ الْيَاءَ آخِرَ الْحُرُوفِ وَبَعْدَهَا رَاءَ - سَمِعَ مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبَانَ وَغَيْرَهُمَا، وَعَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ وَإِسْمَاعِيلُ الْخُطْبِيُّ وَأَبُو عَلِيٍّ ابْنُ الصَّوَّافِ وَأَبُو بَكْرُ ابْنُ الْإِسْمَاعِيلِيِّ. وَكَانَ ثَقَّةً. تَوَفِيَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِمِائَةٍ.

٦٣٦٠ - «السِّمْنَانِيُّ» عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو الْحُسَيْنِ السِّمْنَانِيُّ. مِنْ أَعْيَانِ الْمُحَدِّثِينَ بِخُرَاسَانَ وَثِقَاتِهِمْ. سَمِعَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ وَهَشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَعِيسَى بْنُ زُغَبَةَ وَأَبَا كُرَيْبٍ. وَعَنْهُ عَلِيُّ بْنُ حَمَّشَادٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الْأَخْرَمِ وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ. تَوَفِيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

٦٣٦١ - «أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ شَيْرَوِيهِ» عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَيْرَوِيهِ بْنِ أَسَدٍ بْنُ أَعْيَنَ الْقُرَشِيِّ النِّسَابُورِيِّ الْفَقِيهِ، أَبُو مُحَمَّدٍ. أَحَدُ كِبَارِ نِيسَابُورَ، لَهُ مَصْنُفَاتٌ كَثِيرَةٌ تَدَلُّ عَلَى نَبَلِهِ. سَمِعَ «الْمُسْنَدُ» مِنْ ابْنِ رَاهَوِيَةَ، وَسَمِعَ خَالِدُ بْنُ يُونُسَ السَّمْتِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْجَمَحِيُّ وَعَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ وَأَبَا كُرَيْبٍ، وَعَنْهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الْأَخْرَمِ وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَافِظُ. قَالَ؛ قَالَ لِي بُنْدَارٌ: أَرْنِي مَا كَتَبْتَهُ عَنِّي، قَالَ: فَجَمَعْتُ مَا كَتَبْتَهُ فِي أَسْفَاطٍ وَحَمَلْتُهَا إِلَيْهِ عَلَى ظَهْرِ حِمَالٍ فَنَظَرَ فِيهَا وَقَالَ: يَا ابْنَ شَيْرَوِيهِ! أَفَلَسْتَنِي وَأَفَلَسَكَ الْوَرَّاقُونَ - يَعْنِي النَّسَاحَ. قَالَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ: وَقَعَ لَنَا حَدِيثُهُ عَالِيًا. وَتَوَفَّى سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

٦٣٦٢ - «الْقَزْوِينِيُّ الْقَاضِي الشَّافِعِيُّ» عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ، أَبُو الْقَاسِمِ الْقَزْوِينِيُّ

٦٣٥٩ - «تَارِيخُ بَغْدَادَ» لِلْخَطِيبِ (١٠٥/١٠) رَقْم (٥٢٢٣) وَ«الْمَشْتَبَه» لِلذَّهَبِيِّ (٦١٠/٢)، وَ«تَارِيخُ الْإِسْلَامِ» لَهُ (٣٠١ - ٣١٠ هـ) ص (٦٩) رَقْم (٣٩).

٦٣٦٠ - «مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ» لِیَاقُوتَ (٢٥٢/٣)، وَ«سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (١٩٤/١٤) رَقْم (١١٠)، وَ«تَذْكِرَةُ الْحِفَافِ» لَهُ (٧١٨/٢)، وَ«الْعَبْرُ» لَهُ (١٢٦/٢)، وَ«تَارِيخُ الْإِسْلَامِ» لَهُ (٣٠١ - ٣١٠ هـ) ص (١٢٢) رَقْم (١٤٣)، وَ«الشُّذُرَاتُ» لِابْنِ الْعِمَادِ (٢٤٢/٢).

٦٣٦١ - «التَّقْيِيدُ» لِابْنِ نَقْطَةَ (٣١٩) رَقْم (٣٨٢)، وَ«تَذْكِرَةُ الْحِفَافِ» لِلذَّهَبِيِّ (٧٠٥/٢)، وَ«سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ» لَهُ (١٦٦/١٤) رَقْم (٩٦)، وَ«الْعَبْرُ» لَهُ (١٢٩/٢)، وَ«تَارِيخُ الْإِسْلَامِ» لَهُ (٣٠١ - ٣١٠ هـ) ص (١٦٢) رَقْم (٢٣٦)، وَ«الشُّذُرَاتُ» لِابْنِ الْعِمَادِ (٢٤٦/٢).

٦٣٦٢ - «تَارِيخُ بَغْدَادَ» لِلْخَطِيبِ (١٦٧/٤) رَقْم (١٨٤٥) فِي تَرْجُمَةِ (أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ صَخْرٍ)، وَ«مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (٤٩٥/٢) رَقْم (٤٥٦٧)، وَ«الْعَبْرُ» لَهُ (١٦٢/٢)، وَ«تَارِيخُ الْإِسْلَامِ» لَهُ (٣١١ - ٣٢٠ هـ) ص (٤٩٥) رَقْم (٢١٢) وَجَعَلَهُ فِي وَفَيَاتِ عَامِ (٣١٥ هـ)، وَ«طَبَقَاتُ السَّبْكِ» (٢٣٥/٢)، =

الفقيه الشافعي. ولي نيابة الحكم بدمشق، وقضاء الرملة، وسكن مصر وحَدَّث عن يونس بن عبد الأعلى ومحمد بن عوف الجُمَحي والربيع بن سليمان المرادي، وعنه عبد الله بن السَّقاء الحافظ وأبو بكر بن المقرئ وابن عدي ويوسف الميانجي ومحمد بن المظفر وجماعة. قال ابن المقرئ: رأيتهم يضجعونه ويُكبرون عليه أشياء. وقال ابن يونس: كان محموداً فيما يتولاه وكانت له حلقةٌ للاشتغال. وقال: خلط في آخر عمره، ووضع أحاديث على متونٍ فافتضح. وقال الشيخ شمس الدين: وضعفه جماعة.

٦٣٦٣ - «الحافظ أبو بكر الأسفراييني» عبد الله بن محمد بن مسلم، أبو بكر الأسفراييني الحافظ. أحد المجوِّدين الأثبات الطوَّافين. سمع محمد بن يحيى الذهلي، والحسن بن محمد الزعفراني، وأبا زُرعة الرازي، ويونس بن عبد الأعلى، وحاجب بن سليمان، والعبَّاس بن الوليد بن مَزِيد. وعنه أبو عبد الله بن الأخرم، وأبو علي الحافظ، وأبو أحمد الحاكم، ومحمد بن الفضل بن خُزَيْمة وآخرون. وتوفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة.

٦٣٦٤ - «أبو القاسم البَغَوِي» عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سَابُور؛ أبو القاسم البغوي الأصل البغدادي. مُسْنِدُ الدنيا وبقية الحَقَّاف. ولد ببغداد في أول شهر رمضان سنة أربع عشرة ومائتين، وتوفي ليلة عيد الفطر سنة سبع عشرة وثلاثمائة. سمع علي بن الجعد وخلف بن هشام وأبا نصر التمار ويحيى الجَمَّاني وعلي بن المديني وأحمد بن حنبل وشيبان بن فروخ وداود بن عمرو الضبي وخلفاً كثيراً أزيد من ثلاثمائة. وروى عنه جماعة لا يُحصيهم إلا الله تعالى لأنه طال عمره وتفرَّد في الدنيا بعلوِّ السند. قال الدارقطني:

= «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٦٩/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/٣٤٥) رقم (١٤٠٨)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/٢٧٠).

٦٣٦٣ - «اللباب» لابن الأثير (٣٠٦/١)، و«العبر» للذهبي (١٧٣/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٤/٥٤٧) رقم (٣١٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٣١١ - ٣٢٠ هـ) ص (٥٦٤) رقم (٣٧١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣/٧٩٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/٢٧٧)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/٢٧٩).

٦٣٦٤ - «الكامل» لابن عدي (٤/١٥٧٨)، و«الفهرست» لابن النديم (٣٢٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/١١١) رقم (٥٢٣٨)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١٩٠/١) رقم (٢٥٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/٢٢٧)، و«العبر» للذهبي (٢/١٧٠)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/٤٩٢) رقم (٤٥٦٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢/٧٣٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٤/٤٤٠) رقم (٢٤٧)، و«تاريخ الإسلام» له (٣١١ - ٣٢٠ هـ) ص (٥٣٨) رقم (٣٠٩)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/٤٥٠) رقم (١٨٧٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/٣٣٨) رقم (١٣٩٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٢٢٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٢٧٥)، و«الأعلام» للزركلي (٤/١١٩).

كان البغوي قليلَ الكلام على الحديث فإذا تكلم كان كلامه كالسمار في الساج. وآخر مَنْ روى عنه عالياً أبو المُنْجَا ابن اللَّثِّي. قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً فهماً عارفاً وله «معجم الصحابة» في مجلدين، يدلّ على سعة حفظه وتبحّره وكذلك تأليفه «الجعديات» أحسن ترتيبها وأجاد تأليفها.

٦٣٦٥ - «أبو القاسم الرازي» عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن يزيد بن فَرْوخ بن داود، أبو القاسم الرازي ابن أخي الحافظ أبي زُرعة. ولاؤهم لبني مخزوم. يروي عن عمّه ويونس بن عبد الأعلى وأحمد بن منصور الرّمادي ويوسف بن سعد^(١) بن مسلم ومحمد بن عيسى بن حيّان المدائني، والعراقيين والرازيين والمصريين. روى عنه والد أبي نُعيم والحسن بن إسحاق بن إبراهيم وابن المقرئ ومحمد بن عبيد الله الذكواني، وكان صاحب أصول، ثقة. وتوفي سنة عشرين وثلاثمائة.

٦٣٦٦ - «أبو بكر الشافعي الحافظ» عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل، أبو بكر النيسابوري الحافظ الفقيه الشافعي مولى آل عثمان بن عفّان. سمع محمد بن يحيى وأحمد بن يوسف وعبد الله بن هاشم وأحمد بن الأزهر ببلده، ويونس والربيع وأحمد ابن أخي ابن وهب وأبا إبراهيم المُزني المصريين، وأبا زُرعة الرازي والعبّاس بن الوليد البُيروتِي والحسن بن محمد الزعفراني والرّمادي وعليّ بن حرب ومحمد بن عوفٍ وهذه الطبقة. وعنه ابن عُقْدَة وأبو عليّ النيسابوري وحمزة الكناني وأبو إسحاق بن حمزة الإصبهاني والدارقطني وابن المظفر، حفاظ الدنيا وغيرهم. قال الحاكم: كان إمامَ عصره في الشافعية بالعراق من أحفظ الناس للفقهيّات، وكان يعرف زيادات الألفاظ في المتن، ولما قعد للتحديث قالوا: حدّث! قال: بل سلوا! فسئل عن أحاديث أجاد فيها. وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

٦٣٦٥ - «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم (٧٦/٢)، و«العبر» للذهبي (١٨٣/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥/٢٣٣) رقم (٩٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٣١١ - ٣٢٠ هـ) ص (٦٠٧ - ٦٠٨) رقم (٤٦٩).
(١) في تاريخ الإسلام (سعيد).

٦٣٦٦ - «طبقات الشافعية» للعبّادي (٤١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٢٠/١٠)، و«الإكمال» لابن مأكولا (٢٥٩/٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٨٦/٦)، و«العبر» للذهبي (٢٠١/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦٥/١٥) رقم (٣٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٢١ - ٣٣٠) ص (١٥٠) و«تذكرة الحفاظ» له (٣/٨١٩)، و«طبقات السبكي» (٣١٠/٣)، و«مرآة الجنان» للياضي (٢٨٨/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٣٢/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٥٩/٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/٣٠٢).

٦٣٦٧ - «ابن الشَّرْقِي» عبد الله بن محمد بن الحسن، أبو محمد بن الشَّرْقِي أخو أبي حامد. كان أَسَنَ منه. سمع الذُّهْلِيَّ وعبد الله بن هاشم وعبد الرحمن بن بشرٍ وأحمد بن الأزهر وأحمد بن يوسف وأحمد [بن] منصور زاج، وعنه أحمد بن إسحاق الصَّبْغِي وأبو علي الحافظ ويحيى بن إسماعيل الحزبي وعبد الله بن حامد الواعظ وغيرهم. قال الحاكم: توفي وله اثنتان وتسعون سنة، ورأيتُه وكأَنَّ أذنيه مَرُوحَتان وأصحاب المحابر بين يديه ولم أَرُزَق السماع منه، وكان أوحَدَ وقته في الطَّبِّ ولم يدع الشُّرب إلى أن مات فلذلك نقموا عليه، وكان أخوه لا يرى لهم السماع منه لذلك. وتوفي سنة ثمانٍ وعشرين وثلاثمائة.

٦٣٦٨ - «حامِضُ رأسه» عبد الله بن محمد بن إسحاق بن يزيد، أبو القاسم المروزي الأصل البغدادي المعروف بحامِضُ رأسه وبالحامِض. سمع الحسن بن أبي الربيع وسعدان بن نصر وأبا يحيى العطار وأبا أمية الطرسوسي وغيرهم، وعنه أبو عمر بن حَيُّويه والدارقطني وأبو بكر الأبهري والمُعافى الجريري وعمر بن أحمد الواعظ. وتوفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

٦٣٦٩ - «الكلاباذي الحنفي» عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث بن خليل، أبو محمد الكلاباذي. البخاري الفقيه شيخ الحنفية بما وراء النهر يُعرف بعبد الله الأستاذ. كان كبير الشأن كثير الحديث إماماً في الفقه. روى عن عبيد الله بن واصلٍ وعبد الصمد بن الفضل وحمدان بن ذي النون وغيره. وعنه أبو طَيْب عبد الله بن محمد ومحمد بن الحسن بن منصور النيسابوريان وجماعة. سئل عنه أبو زُرعة الرازي فقال: ضعيف. وقال الحاكم: هو صاحب عجائب عن الثقات. وقال الخطيب: لا يُحتَجُّ به. وتوفي سنة أربعين وثلاثمائة.

٦٣٦٧ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣١ - ٣٣٠ هـ) ص (٢٣٠) رقم (٣٨٨)، و«العبر» له (٢/٢١٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/٣٤١) رقم (١٣٩٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/٣١٣).

٦٣٦٨ - «معجم الشيوخ» لابن جُمَيْع (٢٩٤) رقم (٢٥٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/١٢٤) رقم (٥٢٥٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/٣٢٤) رقم (٣٢٤)، و«اللباب» لابن الأثير (١/٣٣٣)، و«الأنساب» للسمعاني (٤/٣٠)، و«العبر» (٢/٢١٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥/٢٨٧) رقم (١٣٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٢١ - ٣٣٠ هـ) ص (٢٦٤) رقم (٤٤٤).

٦٣٦٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/١٢٦)، و«الأنساب» لابن السمعاني (١/٢١٢)، و«العبر» للذهبي (٢/٢٥٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥/٤٢٤) رقم (٢٣٦)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/٤٩٦)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣/٦٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٣١ - ٣٤٠ هـ) ص (١٩٠)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/٣٤٤)، و«مرآة الجنان» للياضي (٢/٣٣١)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (١٧٥) رقم (١٢٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/٣٤٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣٥٧).

٦٣٧٠ - «أبو بكر الإصبهاني القاضي» عبد الله بن محمد بن الحسن بن الخصيب بن الصَّقر، أبو بكر الإصبهاني الشافعي. ولي قضاء دمشق وقضاء مصر ثم قضاء دمشق من جهة الخليفة المطيع، وصنف كتاباً في الفقه سماه «المسائل المجالسية» وحديثه في «الخلعيات». توفي سنة ثمانٍ وأربعين وثلاثمائة.

٦٣٧١ - «القرطبي ابن الصَّفَّار» عبد الله بن محمد بن مُغيث، أبو محمد الأنصاري القرطبي ابن الصَّفَّار. والد قاضي الجماعة أبي الوليد يونس. كان أديباً شاعراً بليغاً كاتباً مع عبادةٍ وتواضع. صنف للحكم المستنصر كتاب «شعراء بني أمية» فأجاد وجاء به في مجلدٍ واحد. وتوفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة. وروى عن خالد بن سعد وأحمد بن سعيد بن حزم وإسماعيل بن بدر وجماعة.

٦٣٧٢ - «أبو أحمد الشافعي» عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح بن شجاع، أبو أحمد بن المفسر الفقيه الشافعي نزيل مصر. سمع أحمد بن علي بن سعيد المروزي وعبد الرحمن بن القاسم بن الرُّؤاس وعلي بن غالب السَّكسكي ومحمد بن إسحاق بن راهويه. وانتقى عليه أبو الحسن الدارقطني وحذث عنه الحفاظ عبد الغني وابن مَندة وأحمد بن محمد بن أبي العوام وجماعة. وتوفي سنة خمسٍ وستين وثلاثمائة.

٦٣٧٣ - «أبو الشيخ ابن حبان الإصبهاني» عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان، أبو محمد الإصبهاني الحافظ أبو الشيخ صاحب التصانيف. وُلد سنة أربعٍ وسبعين ومائتين وتوفي

٦٣٧٠ - «الولاة والقضاة» للكندي (٤٩٢، ٥٤٩، ٥٨١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٤٠/١٥) رقم (٣١٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٤١ - ٣٥٠ هـ) ص (٣٩٩) رقم (٦٦٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شعبة (١٣٠/١) رقم (٨١)، و«القضاة الشافعية» للنعمي (٢٩) رقم (٤٨)، و«رفع الإصر» لابن حجر (٢٩٣/٢).

٦٣٧١ - «الصلة» لابن بشكوال (٢٤٢/١) رقم (٥٤٧)، و«بغية الملتمس» للضبي (٣٣٢) رقم (٨٨٣)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٢٥٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٥١ - ٣٨٠ هـ) ص (٧٣).

٦٣٧٢ - «العبر» للذهبي (٣٣٨/٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٥١ - ٣٨٠ هـ) ص (٣٤١)، و«طبقات السبكي» (٣/٣١٤)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤٥٢/١) رقم (١٨٨٦)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/١٦٩)، و«الشذرات» لابن العماد (٥١/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٨٢/١٦) رقم (١٩٩).

٦٣٧٣ - «أخبار أصبهان» لأبي نعيم (٩٠/٢)، و«العبر» للذهبي (٣٥١/٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٩٤٥/٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٥١ - ٣٨٠ هـ) ص (٤١٨)، و«اللباب» لابن الأثير (٣٣١/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٣٦/٤)، و«الشذرات» لابن العماد (٦٩/٣)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤٤٧/١) رقم (١٨٦٥).

سنة تسع وستين وثلاثمائة. وسمع في صغره جدّه لأمه محمود بن الفرج الزاهد وإبراهيم بن سعدان ومحمد بن عبد الله بن الحسن بن حفص رئيس إصبهان ومحمد بن أسد المدني وأحمد بن محمد بن عليّ الخزاعي، وسمع بالبصرة وبيّغداد وبمكة وبالموصل وبالريّ. وكان حافظاً عارفاً بالرجال والأبواب. صنّف تأريخ بلده و«التأريخ على السنين» و«كتاب السنة» و«كتاب العظمة» وكتاب «ثواب الأعمال» و«كتاب السنن». قال الشيخ شمس الدين: وقد وقع لنا أشياء من حديثه وتخاريجيه، وروى عنه أبو سعد الماليني وأبو بكر بن مردويه وأبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي وأبو نُعيم ومحمد بن عليّ ابن سَمويه المؤدّب وسفيان بن حسنكويه.

٦٣٧٤ - «القَبَاب» عبد الله بن محمد بن محمد بن فُورك بن عطاء، أبو بكر الإصبهاني المقرئ القَبَاب. وهو الذي يعمل المحابر. كان مسند إصبهان في عصره ومقرئها. سمع محمد بن إبراهيم الجيراني سنة ثمان وسبعين ومائتين وأبا بكر بن أبي عاصم وعبد الله بن محمد بن النعمان وعليّ بن محمد الثقفي وطائفة. وقرأ القرآن على أبي الحسن محمد بن أحمد بن شَنبُوذ. وروى عنه أبو نُعيم والفضل بن أحمد الخياط وعليّ بن أحمد بن مهران الصخّاف وجماعة. وتوفي سنة سبعين وثلاثمائة.

٦٣٧٥ - «الحافظ ابن السَّقاء» عبد الله بن محمد بن عثمان بن المختار المُرَني الحافظ، أبو محمد ابن السَّقاء الواسطي محدث واسط. توفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة. سمع أبا خليفة وزكرياء الساجي وأبا يعلى الموصلي وعبدان الأهوازي وموسى بن سهل الجوزي ومحمد بن الحسين بن مُكرّم وجماعة. وروى عنه الدارقطني وأبو الفتح يوسف القّواس وأبو العلاء محمد بن عليّ وعليّ بن أحمد بن داود الرّزاز وأبو نُعيم الحافظ. وقال الدارقطني وابن المظفّر: لم نَر مع ابن السَّقاء كتاباً وإنّما حدّثنا حفظاً.

٦٣٧٤ - ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم (٩٠/٢)، و«العبر» للذهبي (٣٥٦/٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣/٩٦٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٥١ - ٣٨٠ هـ) ص (٤٤١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٥٧/١٦) رقم (١٧٩)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٤٥٤/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٣٩/٤)، و«الشذرات» لابن العماد (٧٢/٤).

٦٣٧٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٣٠/١٠) رقم (٥٢٧٠)، و«العبر» للذهبي (٣٦٥/٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٥١ - ٣٨٠ هـ) ص (٥٤١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٩٦٥/٣) رقم (٩٠٦) و«المنتظم» لابن الجوزي (١٢٣/٧) رقم (١٦٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٥١/١٦) رقم (٢٥٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٠٢/١١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٤٤/٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٧/٩٠)، و«الشذرات» لابن العماد (٨١/٣).

٦٣٧٦ - «ابن الباجي» عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة بن رفاعة اللخمي المعروف بابن الباجي. أبو محمد الإشبيلي. سمع محمد بن عبد الله بن القوف والسيد أبيه الزاهد وسعيد بن جابر وغيرهم. وكان حافظاً ضابطاً متقناً بصيراً بمعاني الحديث. وقال ابن الفرضي: لم ألق أحداً أفُضله عليه في الضبط. وروى الناس عنه كثيراً، وتوفي سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

٦٣٧٧ - «القاضي أبو محمد البعلبكي» عبد الله بن محمد بن عبد الغفار بن ذكوان، القاضي أبو محمد البعلبكي. حدث عن أبي الجهم بن طلاب وابن جَوْصَا وأبي الدَّحْداح أحمد بن محمد وأبي العباس الزفّتي وأبي بكر الخرائطي وطائفة، وعنه الوليد بن بكر الأندلسي ومكي بن الغمر وجماعة. وتكلّموا فيه. وتوفي سنة ثمانين وثلاثمائة.

٦٣٧٨ - «والد ابن عبد البر» عبد الله بن محمد بن عبد البر، أبو محمد التّيمري القرطبي الفقيه المالكي، والد الإمام أبي عمر يوسف. تفقّه على الثّجّبي ولازمه، وسمع من أحمد بن مطرّف وأحمد بن حزم، وكان صالحاً عابداً مجتهداً. توفي سنة ثمانين وثلاثمائة.

٦٣٧٩ - «أبو سعيد القرشي الصوفي» عبد الله بن محمّد بن عبد الوهاب بن نصير بن عبد الوهاب بن عطاء بن واصل، أبو سعيد القرشي الرازي الصوفي. حجّ ودخل الشام ومصر وجاور وأقام بنيسابور مدّة، وصحب الزاهد أبا عليّ الثّقفي، وحدث عن محمد بن أيوب الرازي بن الضّريس ويوسف بن عاصم وروى عنه جماعة، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

٦٣٧٦ - «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (٢٤٠/١) رقم (٧٤٢)، و«جذوة المقتبس» للحمّيدي (٢٥٠) رقم (٥٢٩)، و«بغية الملتبس» للضبي (٣٣١) رقم (٨٧٩)، و«العبر» للذهبي (٧/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٧٧/١٦) رقم (٢٦٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٥١ - ٣٨٠ هـ) ص (٦٢٦)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٠٠٤/٣) رقم (٩٣٨)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٥٧٩/٤)، و«الشذرات» لابن العماد (٩٢/٣).

٦٣٧٧ - «تهذيب ابن عساكر» لبدان (٤٠٩/١) و(٥٣/٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٨٣٥/٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٥١ - ٣٨٠ هـ) ص (٦٦٠)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٩٨/٢) رقم (٤٥٧٧)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٥٢/٣) رقم (١٤٢٦).

٦٣٧٨ - «جذوة المقتبس» للحمّيدي (٢٥٦) رقم (٥٣٨)، و«بغية الملتبس» للضبي (٣٣٦) رقم (٨٨٩)، و«الصلة» لابن بشكوال (٢٣٧/١) رقم (٥٤٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٥١ - ٣٨٠ هـ) ص (٦٦٠)، و«الشذرات» لابن العماد (٣١٦/٣).

٦٣٧٩ - «العبر» للذهبي (٢١/٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٨١ - ٤٠٠ هـ) ص (٥٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٢٧/١٦) رقم (٣١٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٦٣/٤)، و«الشذرات» لابن العماد (١٠٣/٣).

٦٣٨٠ - «أبو محمد القُلعي» عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم، أبو محمد الأندلسي القُلعي. رَحَالُ جَوَال، سمع أبا القاسم علي بن أبي العَقَب وجماعةً بدمشق، وأبا بكر الشافعي وأبا علي بن الصَّوَّاف ببغداد، وإبراهيم بن علي الهُجيمي بالبصرة، وأبا جعفر بن دُحيم بالكوفة، وعبد الله بن الورد بمصر، ووهب بن مسرة بالأندلس. وروى عنه أبو الوليد بن الفَرَضِي. وكان شيخاً جليلاً زاهداً مجاهداً، ولآه المستنصر بالله الحكم للقضاء فاستعفى، وأصله من قلعة أيوب بالأندلس. وكان فقيهاً صلباً في الحق ورعاً، وكانوا يُشبّهونه بسفيان الثوري في زمانه، وكان ثقةً مأموناً، أخذ الناس عنه الكثير، وكان يقف وحده للفتة من المشركين. قال ابن الفرضي: سمعتُ منه علماً كثيراً. وتوفي سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة.

٦٣٨١ - «البُشتي الصوفي» عبد الله بن محمد بن نافع، أبو العباس البُشتي - بالشين المعجمة - الصوفي. ورث من آبائه أملاكاً كثيرة فأنفقها في الخير، وكان كثير العبادة بقي سبعين سنة لا يستند إلى حائط ولا يتكى على وسادة. حج من نيسابور حافياً راجلاً، وأقام بالقدس أشهراً، ودخل الغرب وحج من الغرب، ورجع إلى بُشت، وتصدق ببقيّة أملاكه، وتوفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

٦٣٨٢ - «ابن كُلاب» عبد الله بن محمد بن كُلاب القُطان. ذكره محمد بن إسحاق في كتاب «الفهرست». قال محب الدين بن النجار - ونقلته من خطّه - فقال: ابن كُلاب من نابتة الحشوية وله مع عباد بن سلمان مناظرات وكان يقول إنّ كلام الله هو الله، وكان عباد يقول: إنه نصراني بهذا القول. قال أبو العباس البَغوي: دخلنا على فُشيون النصراني وكان في دار الروم بالجانب الغربي فجرى الحديث إلى أن سألتُه عن ابن كُلاب فقال: رحم الله عبد الله

٦٣٨٠ - «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (٢٤٤/١) رقم (٧٥٣). و«بغية الملتبس» للضبّي (٣٣١) رقم (٨٧٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤١٦/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٨١ - ٤٠٠ هـ) ص (٦٤)، و«جذوة المقتبس» للحمدي (٢٥٤) رقم (٥٣٦) و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٥٧٤/٤)، و«العبر» للذهبي (٢٣/٣)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٤٥٢/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٦٥/٤)، و«الشذرات» لابن العماد (١٠٤/٣).

٦٣٨١ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٨١ - ٤٠٠ هـ) ص (٧٩) وهو فيه (عبيد الله بالتصغير، و(البشني) بالنون الموحدة، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٧٥/٧) رقم (٢٧٩)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠٥/٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٦٧/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣١٣/١١)، و«تاريخ ابن الوردي» (٣١١/١).

٦٣٨٢ - «الفهرست» لابن النديم (٣١٤).

كان يجيئني فيجلس إلى تلك الزاوية - وأشار إلى ناحية من البيعة، وعني أخذ هذا القول ولو عاش لنصّرنا المسلمين! قال البغوي، وسأله محمد بن إسحاق الطالقاني فقال: ما تقول في المسيح؟ فقال: ما يقوله أهل السنة من المسلمين في القرآن! قال النديم: ولعبد الله من الكتب «كتاب الصفات»، كتاب «خلق الأفعال»، كتاب «الرد على المعتزلة». وقد تقدّم^(١) في عبد الله بن سعيد بن كلاب ترجمة أخرى وهي لهذا والله أعلم بما كان من أمره فإن تلك الترجمة تخالف هذه الترجمة فليُكشف من هناك.

٦٣٨٣ - «الفهري» عبد الله بن محمد بن عبد الله بن القاسم، أبو محمد الفهري. ينتسب إلى عبد الملك بن قطن الفهري والي الأندلس لبني أمية، وأبو محمد هذا من ملوك الطوائف الصغار. ورث الملك بمعقل البنت عن أبيه عن جدّه ودام فيه مشهوراً مقصوداً ممدوحاً إلى أن أخذه منه أمير المسلمين يوسف بن تاشفين وحمله إلى العُدوة فأسكنه بسلا. وفيه يقول صاحب «القلائد»: رجلٌ زهت به الرياسة والتدبير، وجبلٌ دونه يَلْمَلَمٌ وثبير، ذو وقارٍ لا يُستَفْزُ ولو دارت عليه العُقار، وضعته الدولة في مَفْرِقِها، وأطلعت شمسها في أفقها، فأظهر جمالها، وعطر صباها وشمالها. ومن شعره [المتقارب]:

خُلِعْتُ عَنِ الْمُلْكِ لَكُنِّي	عَنِ الصَّبْرِ وَالْمَجْدِ لَا أُخْلَعُ
رَمَانِي الزَّمَانُ بِأَرْزَائِهِ	وغيري من خَطْبِهِ يَجْزَعُ
فليس فؤادي بالملتظي	ولا مقلتي حسرة تدمعُ
ولي أملٌ ليته لم يَكُنْ	فكم ذا يَغُرُّ وكم يَخْدَعُ

٦٣٨٤ - «ابن الأمين» عبد الله بن محمد بن هارون، أبو محمد بن الأمين بن الرشيد. كان أديباً ظريفاً مليح الشعر، كان ينادم الواثق. أورد له الصولي قوله [السريع]:

حَارَ عَلَى وَجْنَتِهِ مَذْمَعُهُ	وَرَأَى عَمَّا قَدْ رَجَا مَطْمَعُهُ
مَنْ حَبَّ ظَبِيَّ لَكَ مِنْ وَجْهِهِ	إِذَا تَجَلَّى قَمَرٌ يُطْلَعُهُ
أُعْطِيَ رِقَّ الْحَسَنِ مُلْكَاً فَمَا	أَصْبَحَ عَنْهُ أَحَدٌ يَمْنَعُهُ
فِي خَدِّهِ مِنْ صُدْغِهِ عَقْرَبٌ	تَلْسَعُ مَنْ شَاءَ وَلَا تَلْسَعُهُ

(١) برقم (٦١٤٦) في هذا الجزء.

٦٣٨٣ - «قلائد العقيان» للفتح بن خاقان (١٢٧)، و«المغرب» لابن سعيد الأندلسي (٣٩٦/٢) رقم (٥٩٩).

٦٣٨٤ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٩٨/١٠).

٦٣٨٥ - «ابن يزداد، وزير المُستعين» عبد الله بن محمد بن يزداد بن سُويد المروزي، أبو صالح الكاتب. ولي الوزارة للمستعين بعد أحمد بن الخَصِيب مُدِيدةً ثم صعب على الموالي أمره وخاصمه بُغا الصغير لأنه كان منعه إقطاعه فتهدّده بالقتل ثم وُرّر للمستعين ثانياً بعد قتل الوزير شجاع وأوتامش وجُعِل إليه العرض وديوان القبض والخاتم ودُور الضرب وكتابة ابنه العباس حتى تنكّر له بُغا الشرابي وألب عليه الأتراك. فهرب إلى بغداد وكانت وزارته أربعة أشهر وأياماً، ولم يزل بالكزخ مستتراً عند بعض التجّار إلى أن أدركه أجله ودُفن فشاع موته ونُبش حتى رُئي ثم رُدّ في قبره، وذلك سنة إحدى وستين ومائتين. ومدحه البُخْثري وغيره من الشعراء ويقال إنه امتدحه قومٌ من الشعراء فأمر لهم بثلاثة دراهم وكتب إليهم [السريع]:

قيمة أشعاركم درهمٌ عندي وقد زودتكم درهماً
ودرهمٌ قيمة قرطاسكم فأنصرفوا قد نلثم مغنماً
وقال [الطويل]:

كفى حَزناً أُنِّي بقربك نازلٌ وحالي حال النازح المتباعدِ
وأُنِّي ليلي ما أنامُ صبايةً وأنت قريزُ العين أنعم راقِدِ

٦٣٨٦ - «عَبْدُوس» عبد الله بن محمد، أبو محمد الوَرّاق، مولى بني هاشم. كان يُلقب عبدوس. ذكره محمد بن داود بن الجراح في «كتاب الورقة» وقال: كان أقدر الناس على تأليف سَمَرٍ وكتابٍ مُصَوِّرٍ، عمل كتاباً ذكر فيه آباء أبي محمد الحسن بن مَخْلَد ومآثرهم وكان يخدمه ويصحب ولده، وكتب إلى الحسن بن مَخْلَد يوم فصدّه [المقارب]:

أيا مَنْ له العزُّ والمفخر ومَنْ جوذةً أبداً يُشْكُرُ
هدايا الملوكِ وأبنائها ومنحتها الدرُّ والجوهرُ
وحَقُّكَ أعظمُ من حَقِّها وبيئتُك في المجدِ ما يُنكرُ

٦٣٨٥ - «تاريخ الطبري» (٢٦٤/٩)، و«أخبار البحتري» (١١٣)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (٣٨٩)، و«الفهرست» لابن النديم (١٣٨)، و«الكامل» لابن الأثير (١٢٣/٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٣٩/١٣)، رقم (١٣٧)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٦١ - ٢٧٠ هـ) ص (١٢١) رقم (٩٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٣٥)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٤/١٦٥)، و«الفرج بعد الشدة» للتنوخي (٢٣٧/١)، و«إعتاب الكتّاب» لابن الأثير (١٦٥) رقم (٤٤)، و«الفخري في الآداب السلطانية» لابن الطقطقي (٢٤٢).

٦٣٨٦ - الترجمة غير موجودة في المطبوع من كتاب «الورقة».

وإني رأيتُ كبيرَ النوا ل في جنب معروفكم يضغُرُ
فأهديتُ للفصد رامشنةً ترائبُها المسكُ والعنبرُ
موشحةً بجميل الثنا ء ينشدها البدو والحُضرُ
سيبقى على الدهر تذكّارُها وتَفنى الهدايا ولا تُذكرُ

٦٣٨٧ - «أبو القاسم الرازي الشافعي الدُّودُ» عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن أسد، أبو القاسم الرازي الفقيه الشافعي المحدث نزيل مصر. كان يُلقب بالدُّود. سمع عبد الرحمن بن أبي حاتم وغيره بالرقي، وأحمد بن إبراهيم بن عبادل، ومحمد بن يوسف الهروي بدمشق، وروى عنه عبد الكريم بن عبد الواحد الحسنابادي، وعبد الوهاب بن محمد المصري، ومحمد بن مُعَلِّس، وأبو عمر الطَّلَمَنَكِي. وتوفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة.

٦٣٨٨ - «ابن الثَّلَاج» عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم البغدادي الشاهد أبو القاسم ابن الثَّلَاج. أصله من حُلوان. ولد سنة سبع وثلاثمائة، وتوفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، وحدث عن أبي القاسم البَغَوِي، وأبي بكر بن أبي داود، ويحيى بن صاعد ومن بعدهم فأكثر. وروى عنه أبو عبد الله الصِّمَرِي، ومحمد بن عليّ الواسطي، وأبو القاسم التنوخي وآخرون. قال: ما باع أحدٌ من أسلافي الثَّلَاج وإنما كان جدي مترفاً يجمع لنفسه في كلِّ سنة ثلجاً كثيراً، فمرَّ بعض الخلفاء بحُلوان فطلب ثلجاً فلم يوجد إلاّ عند جدي فأهدى إليه فوق عنده بموقع وقال: أطلبوا عبد الله الثَّلَاج فغلب عليه. قال عبيد الله الأزهري: كان ابن الثَّلَاج يضع الحديث على سليمان الملطي وغيره، وكذا تكلم فيه الدارقطني. وتوفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة.

٦٣٨٩ - «ابن الرِّيات» عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن بن يحيى، أبو محمد الشَّجَبِي

٦٣٨٧ - «طبقات السبكي» (٧١/٥) رقم (٤٣٦)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٤٤٦/١) رقم (١٨٦٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٨١ - ٤٠٠ هـ) ص (١٤٠).

٦٣٨٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٣٥/١٠) رقم (٥٢٧٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٩٢/٧) رقم (٣٠٩)، و«البداءة والنهاية» لابن كثير (٣٢١/١١)، و«العبر» للذهبي (٣٤/٣)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٩٧/٢) رقم (٤٥٧٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٨١ - ٤٠٠ هـ) ص (١٤١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٦/٤٦١) رقم (٣٣٣) و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٥٠/٣) رقم (١٤٢٠)، و«الشذرات» لابن العماد (١٢٢/٣).

٦٣٨٩ - «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (٢٤٧/١) رقم (٧٥٧)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٢٥٢) رقم (٣٥١)، و«بغية الملتبس» للضبّي (٣٣٢) رقم (٨٨٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٩٨/٢) رقم (٤٥٨١)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٠١١/٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٨١ - ٤٠٠ هـ) ص (١٩٩).

ويُعرف بِقُرْطَبَة بَابِن الرِّيَّات. رحل إلى العراق مرّتين وسمع من إسماعيل الصفّار، ومحمد بن يحيى بن عمر بن عليّ بن حرب، وعثمان بن السّمّاك، وسمع بالبصرة من أبي بكر ابن داسة وجماعة، وبتّيس من عثمان بن محمد السمرقندي. وكان صدوقاً كثير الحديث إلا أنّ ضبطه لم يكن جيّداً، وكان ضعيف الخطّ ربّما أخلّ بالهجاء. كتب الناس عنه كثيراً، وكان يتصرّف في التجارة. وهو من شيوخ أبي عمر ابن عبد البرّ. توفي سنة تسعين وثلاثمائة.

٦٣٩٠ - «الجهني الطّلّيطلي المالكي» عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد، أبو محمد الجّهني الطّلّيطلي الأندلسي الفقيه المالكي اللغوي البزاز. فقيه، أديب، محدّث، مسند. سمع من قاسم بن أضبع وغيره ورحل وسمع بمصر عبد الله بن جعفر بن الوزد وابن السّكن، وبمكة أحمد بن محمد بن أبي المّوت صاحب عليّ بن عبد العزيز، وكان لا يُعير كتاباً إلاّ لمن يثق به ولا يُسمع من غير كتابه، ويحبّ التلاوة في المصحف، وامتنحن بالحبس والقيد أيام المنصور بن أبي عامر وأخرج من الأندلس. روى عنه أبو عمر ابن عبد البرّ. وهو من كبار أشياخه، وأبو المطرّف ابن فطيس وأبو عمر ابن الحذاء والخولاني وآخرون. ولد سنة عشرٍ وثلاثمائة. وتوفي سنة خمس وتسعين وثلاثمائة.

٦٣٩١ - «ابن مّثويه النّسابه» عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن الفرّج بن مّثويه القزويني الفقيه النّسابه الحافظ. كان متفناً في العلوم، سمع عليّ بن مّهرويه وفي الرحلة من إسماعيل الصفّار وعبد الله بن شوذب الواسطي وجماعة، وولي قضاء خراسان. وروى عنه أبو يعلى الخليلي. وتوفي سنة سبع وتسعين وثلاثمائة.

٦٣٩٢ - «أبو محمّد البافي الشافعي» عبد الله بن محمد، أبو محمد البخاري الفقيه

٦٣٩٠ - «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (٢٤٨/١) رقم (٧٥٩)، و«جدوة المقتبس» للحميدي (٢٥١) رقم (٥٣٠)، و«بغية الملتبس» للضبّي (٣٣١) رقم (٨٨١)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٤/٦٨٧)، و«الصلة» لابن بشكوال (٢٤٠/١) رقم (٥٥٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٨١ - ٤٠٠ هـ) ص (٣١٥).

٦٣٩١ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٨١ - ٤٠٠ هـ) ص (٣٤٢).

٦٣٩٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٣٩/١٠) رقم (٥٢٨٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٤٠/٧) رقم (٣٨٣)، و«العبر» للذهبي (٦٨/٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٨١ - ٤٠٠ هـ) ص (٣٥٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦٨/١٧) رقم (٣٧)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٠٢٨/٣)، و«يتميمة الدهر» للشعالبي (١٢٢/٣)، و«طبقات الشيرازي» (١٢٣)، و«طبقات العبادي» (١١٠)، و«طبقات ابن هداية الله» (١٠٧)، و«طبقات السبكي» (٣١٧/٣) رقم (٢٠٣)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٣٢/٢) رقم (٣٤٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢١٩/٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٤٧/٢)، و«معجم البلدان» لياقوت (١/٧٢٦)، و«اللباب» لابن الأثير (١١٢/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٤٠/١١)، و«الشذرات» لابن العماد (١٥٢/٣).

الشافعي المعروف بالبافي، نزيل بغداد. تفقه على أبي علي ابن أبي هريرة وأبي إسحاق المروزي وبرع في المذهب، وكان ماهراً في العربية حاضر البديهة وهو من أصحاب الوجوه. تفقه به جماعة. قال الخطيب: أنشدنا أبو القاسم التنوخي قال: أنشدنا أبو محمد البخاري لنفسه [المنسرح]:

ثلاثة ما اجتمعن في الرجل إلا أسلمنهُ إلى الأجل
ذلُّ اغترابٍ وفاقةٌ وهوىٌ وكلها سائقٌ على عجلٍ
يا عاذل العاشقين إنك لو أنصفت رَفَهْتَهُمْ عن العذلِ
وقصد البافي صديقاً يزوره فلم يجده فكتب له [الخفيف]:

قد حضرنا وليس يُقضى التلاقي نسأل الله خيرَ هذا الفراقِ
إن تغب لم أغب وإن لم تغب غبْتُ كأن افتراقنا باتفاقِ
وتوفي البافي سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثمائة.

٦٣٩٣ - «الطُّنِطلي النُّخوي المحدث» عبد الله بن محمد بن نصر بن أبيض الأموي، أبو الحسن الطليطلي النخوي المحدث الحافظ. نزيل قُرطبة. روى عن أبي جعفر بن عون الله وعباس بن أضرغ وعلي بن مُصلح، وأجاز له تميم بن محمد القيرواني، ومحمد بن القاسم بن مسعدة، وعُني بالحديث وجمعه وجمع كتاباً في الردّ على محمد بن عبد الله بن مسرة وهو كتابٌ كبير. وروى عنه القاضي أبو عمر بن سُميق، وحكم بن محمد، وأبو إسحاق وأبو جعفر الصاحبان. وتوفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة أو سنة وأربعمئة.

٦٣٩٤ - «أبو بكر الحِثَّاني» عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هلال، أبو بكر الحِثَّاني. - بالحاء المهملة والنون المشددة - البغدادي الأديب، نزيل دمشق. روى عن يعقوب الجصّاص وغيره ووثقه الخطيب، وتوفي سنة إحدى وأربعمئة.

٦٣٩٥ - «أبو محمد الصّريفي» عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أحمد، أبو

٦٣٩٣ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٨١ - ٤٠٠ هـ) ص (٣٧٣)، و«الصلة» لابن بشكوال (٢٤٧/١) رقم (٥٥٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٦٠/٢) رقم (١٤٣٤).

٦٣٩٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٤٠/١٠) رقم (٥٢٨٣)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٤٦/٤)، و«العبر» للذهبي (٧٥/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤٩/١٧) رقم (٩١)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٠١ - ٤١٠ هـ) ص (٤٣) رقم (٢٤).

٦٣٩٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٤٦/١٠) رقم (٥٢٩٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٥٩/٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٠٩/٨) رقم (٣٧٢)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠٦/١٠)، و«اللباب» لابن الأثير (٢/٢) =

محمد الصّريفيني خطيب صّريفين. قدم بغداد مرّاتٍ وحَدَّث. وتوفي سنة تسع وستين وأربعمائة.

٦٣٩٦ - «ابن اللَّبَّان» عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن النعمان بن عبد السلام الإصبهاني، أبو محمد ابن اللَّبَّان. قال الخطيب: كان أحد أوعية العلم ولم أر أجود ولا أحسن قراءةً منه. توفي سنة ستٍ وأربعين وأربعمائة.

٦٣٩٧ - «الخفاجي الحلبي» عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان، أبو محمد الخفاجي الشاعر. أخذ الأدب عن أبي العلاء المَعْرِي، وأبي نصر المنازي. وتوفي بقلعة عَزَاز مَسْمُوماً سنة ستٍ وستين وأربعمائة، وحُمِلَ إلى قلعة حَلَب وصَلَّى عليه الأمير محمود بن صالح، وكان يرى رأي الشيعة الإمامية، ويرى ذمَّ السَّلَف، وكان قد عَصَى بقلعة عَزَاز من أعمال حَلَب، وكان بينه وبين أبي نُضْر محمد بن الحسين بن النحاس الوزير لمحمود وغيره مَوَدَّةً مُؤَكَّدَةً، فأمر محمود أبا نصر أن يكتب إلى الخفاجي كتاباً يستعطفه ويؤنسه، وقال: إنّه لا يأمن إلا إليك ولا يثق إلا بك، فكتب إليه كتاباً فلما فرغ منه وكتب «إِنْ شَاءَ اللَّهُ تعالى» شَدَّد النون من «إِنْ شَاءَ اللَّهُ»، فلما قرأه الخفاجي خرج من عَزَاز قاصداً حَلَب، فلما كان على ظَهْر الطريق أعاد النَّظْر في الكتاب فلما رأى التشديد على النون أمسك رأسَ فَرَسه وفكّر في نفسه وأن ابن النحاس لم يكتب هذا عَبَثاً، فلاح له أنّه أراد ﴿إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾ [الفصل: ٢٠]، فرجع إلى عَزَاز وكتب الجواب: أنا الخادم المُعْتَرِف بالإنعام، وكَسَّر الألف من «أنا» وشَدَّد النون وفَتَحَها، فلما وقف أبو نصر على ذلك سُرَّ به وعلم أنّه قَصَدَ: ﴿إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا﴾ [المائدة: ٢٤]، وكتب الجواب يَسْتَصَوِّبُ رأيَه فكتب الخفاجي إليه [البسيط]:

خَفَ من أَمْنَتٍ ولا تركنُ إلى أحدٍ فما نصْحُكَ إلا بعد تجرِبِ
إن كانتِ التُّركُ فيهم غير وافيةٍ فما تزيد على غَدَرِ الأعاريِبِ
تمسكوا بوصايا اللؤمِ بَيْنَهُمْ وكاد أن يدرسوها في المحاريِبِ

= (٢٤٠) و«العبر» للذهبي (٢٧١/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٣٠/١٨) رقم (١٥٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٦١ - ٤٧٠ هـ) ص (٢٩٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١٦/١٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٣٣٤/٣).

٦٣٩٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٤٤/١٠) رقم (٥٢٩٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٦٢/٨) رقم (٢٢٦)، و«اللباب» لابن الأثير (٩٢٧/٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٦٠٤/٩)، و«العبر» للذهبي (٢١١/٣).

٦٣٩٧ - «دمية القصر» للباخرزي (١٤٢/١) رقم (٤١)، و«زبدة الحلب» لابن العديم (٣٦/٢)، و«الأنساب» لابن السمعاني (١٥٥/٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٦١ - ٤٧٠ هـ) ص (٢٠٠) رقم (١٧٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩٦/٥)، و«وفات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٢٢٠/٢).

واستدعى محمود أبا نصر وقال: أَنْتَ أَشْرَتْ عَلَيَّ بِتَوَلِيَةِ هَذَا الرَّجُلِ وَلَا أَغْرِفُهُ إِلَّا مِنْكَ وَمَتَى لَمْ تَفْرُغْ بِالِي مِنْهُ قَتَلْتُكَ وَأَلْحَقْتُ بِكَ جَمِيعَ مَنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ حُرْمَةً! فَقَالَ لَهُ: مُرْنِي بِأَمْرٍ أُمَثِّلُهُ! قَالَ: تَمْضِي إِلَيْهِ وَفِي صُحْبَتِكَ ثَلَاثُونَ فَارِسًا، فَإِذَا قَارَبْتَهُ عَرَفَهُ بِحُضُورِكَ فَإِنَّهُ يَلْتَقِيكَ، فَإِذَا حَضَرَ وَسَأَلَكَ النُّزُولَ عِنْدَهُ وَالْأَكْلَ مَعَهُ فَاْمْتَنِعْ وَقُلْ لَهُ إِنِّي حَلَفْتُكَ أَنْ لَا تَأْكُلَ زَادَهُ وَلَا تَخْضُرَ مَجْلِسَهُ حَتَّى يَطِيعَكَ فِي الْحُضُورِ عِنْدِي، وَطَاوُلُهُ فِي الْمَخَاطَبَةِ حَتَّى تَقَارِبَ الظَّهْرَ ثُمَّ ادَّعَ أَنْكَ جُعِفْتَ وَأَخْرَجَ هَاتَيْنِ الْخُشْكَنَانِجَيْنِ فَكُلْ أَنْتَ هَذِهِ وَأَطْعِمُهُ هَذِهِ، فَإِذَا اسْتَوْفَى أَكْلَهَا عَجَلَ الرَّجُوعَ إِلَيَّ فَإِنَّ مَنِيَّتَهُ فِيهَا. ففعل ما أمره به، ولَمَّا أَكَلَهَا الْخَفَاجِيُّ رَجَعَ أَبُو نَصْرٍ إِلَى حَلَبَ وَرَجَعَ الْخَفَاجِيُّ إِلَى عَزَازَ، وَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِهَا وَجَدَ مَغْصًا شَدِيدًا وَرَغْدَةً مُزْعِجَةً ثُمَّ قَالَ: قَتَلَنِي وَاللَّهِ أَخِي أَبُو النَّصْرِ! ثُمَّ أَمَرَ بِالرُّكُوبِ خَلْفَهُ وَرَدَّهُ فَفَاتَهُمْ، وَوَصَلَ إِلَى حَلَبَ وَأَصْبَحَ مِنَ الْغَدِ عِنْدَ مُحَمَّدٍ فَجَاءَهُ مِنْ عَزَازَ مَنْ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْخَفَاجِيَّ فِي السِّيَاقِ وَمَاتَ وَحُمِلَ إِلَى حَلَبَ. وَلِلْخَفَاجِيِّ مِنَ التَّصَانِيفِ «كِتَابُ سِرِّ الْفَصَاحَةِ»، «كِتَابُ الصَّرْفَةِ»، «كِتَابُ الْحَكَمِ بَيْنَ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ» - صَغِيرٌ، «كِتَابُ عِبَارَةِ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي أَصُولِ الدِّينِ»، «كِتَابُ فِي رُؤْيَا الْهَلَالِ»، «كِتَابُ حِكْمٍ مَنُثُورَةٍ»، «كِتَابُ الْعُرُوضِ» مُجَدُّولٌ.

ومن شعره [الوافر]:

وقالوا: قد تَغَيَّرَتِ اللَّيَالِي وَضَيَّعَتِ الْمَنَازِلُ وَالْحُقُوقُ
فَأَقْسَمُ مَا اسْتَجَدَّ الدَّهْرُ خُلُقًا وَلَا عَدْوَانَهُ إِلَّا عَتِيقُ
أَلَيْسَ يُرَدُّ عَنْ قَدْرِكَ عَلِيٌّ وَيَمْلِكُ أَكْثَرَ الدُّنْيَا عَتِيقُ

ومنه [الطويل]:

بَقِيْتُ وَقَدْ شَطَّتْ بِكُمْ غُرْبَةُ النَّوَى وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنَّنِي بَعْدَكُمْ أَبْقَى
وَعَلَّمْتُمُونِي كَيْفَ أَصْبِرُ عَنْكُمْ وَأَطْلُبُ مِنْ رَقِّ الْغَرَامِ بِكُمْ عِشْقًا
فَمَا قَلْتُ يَوْمًا لِلْبُكَاءِ عَلَيْكُمْ رَوِيدًا وَلَا لِلشُّوقِ نَحْوَكُمْ رِفْقًا
وَمَا الْحُبِّ إِلَّا أَنْ أَعْدَّ قَبِيحَكُمْ إِلَيَّ جَمِيلًا وَالْقَلْبَ مِنْكُمْ عِشْقًا

ومنه [الكامل]:

هَلْ تَسْمَعُونَ شَكَايَةً مِنْ عَاتِبٍ أَوْ تَقْبَلُونَ إِنَابَةً مِنْ تَائِبٍ
أَمْ كُلَّمَا يَتَلَوُ الصَّدِيقُ عَلَيْكُمْ فِي جَانِبٍ وَقُلُوبُكُمْ فِي جَانِبٍ
أَمَّا الْوِشَاةُ فَقَدْ أَصَابُوا عِنْدَكُمْ سُوقًا تُنْفَقُ كُلُّ قَوْلٍ كَاذِبٍ
فَمَلَلْتُمْ مِنْ صَابِرٍ وَرَقَدْتُمْ عَنْ سَاهِرٍ وَزَهَدْتُمْ فِي رَاغِبٍ

وأقل ما حَكَمَ المَلالُ عليكم
ومنه [الرمل]:

ما على مُحسنكم لو أحسنا
قد شجانا اليأسُ مِنْ بَعْدِكُمْ
وعِدُوا بالوَصْلِ مِنْ طَيْفِكُمْ
ولا وسخرِ بين أجفانكم
وحديثٍ مِنْ مَواعيدكم
ما رَحِلْتُ العيسَ عَنْ أرضكم
ومنه [الكامل]:

عَطِرُ الثَّناءِ تَعَطَّرتْ أوصافه
ما كان يَعْلَمُ قَبْلَ صَوْبِ ثنائِهِ
ولو أَنَّ لَلأيامِ نارَ ذِكرائِهِ
ومنه [الكامل]:

أَمَلالَةٌ ضَيَّعتْ وَذِي بَعْدَما
أَمْ شئتَ تَعْلَمُ أَنَّ جودَكَ لَمْ يَدُغْ
ومنه [البسيط]:

إذا هَجوتكم لَمْ أَخشَ سَطَوَتكم
فحينَ لَمْ يَكْ لا خَوْفٌ ولا طَمَعٌ
ومنه وهي مِنَ الطَّناتِ [الطويل]:

سَلا طَبِيَّةِ الوَغْساءِ هَلْ فَقدْتُ خِشفا
وقولا لَخُوطِ البانِ فَلْيُمسِكِ الصِّبا
سَرَتْ مِنْ هِضابِ الشامِ وهي مَريضَةٌ
عَليلَةٌ أَنْفاسِ تَدَوي بِها الجوى
وهاتفَةٌ فِي البانِ تُملِي غَرامها
عَجِبْتُ لَها تَشكو الفَراقَ جَهالَةً
فإنَّا لَمَحْنا مِنْ مَرابعها طَرفا
علينا فإنَّا قَد عَرَفْنا بِها عَرفا
فما ظَهَرْتُ إِلَّا وَقَد كادَ أَنْ تَخْفَى
وَضَعْفًا وَلَكِنْ تُرْجِي بِها ضِغفًا
وتتلو علينا مِنْ صَبابِئِها صُخفا
وقَد جَوابَتْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ إلَفا

وَيُشْجِي قُلُوبَ الْعَاشِقِينَ حَنِينُهَا
 وَلَوْ صَدَقْتُ فِيمَا تَقُولُ مِنَ الْأَسَى
 أَجَارَتْنَا أَذْكَرَتْ مِنْ كَانَ نَاسِيَاً
 وَفِي جَانِبِ الْمَاءِ الَّذِي تَرْدِينَهُ
 وَمَهْزُوزَةٍ لِلْبَانِ فِيهَا تَمَائِلٌ
 لَبَسْنَا عَلَيْهَا بِالثَّنِيَّةِ لَيْلَةً
 كَأَنَّ الدُّجَى لَمَّا تَوَلَّتْ نُجُومُهُ
 كَأَنَّ عَلَيْهِ لِلْمَجْرَةِ رَوْضَةً
 كَأَنَّا وَقَدْ أَلْقَى إِلَيْنَا هَلَالَهُ
 كَأَنَّ السُّهَى إِنْسَانٌ عَيْنٌ غَرِيقَةٌ
 كَأَنَّ سُهَيْلاً فَارِسٌ عَايِنَ الْوَعَى
 كَأَنَّ أَفْوَلاً الطَّرْفَ طَرَفٌ تَعَلَّقَتْ

وَمَا فَهَمُوا مِمَّا تَعَنَّتْ بِهِ حَزْفاً
 لَمَّا لَبَسَتْ طَوْقاً وَلَا خَضِبَتْ كَفّاً
 وَأَضْرَمَتْ نَاراً لِلصَّبَابَةِ لَا تُطْفَأُ
 مَوَاعِيدُ مَا يُنْكَرْنَ لَثَمًا وَلَا خُلْفًا
 جَعَلْنَ لَهَا فِي كُلِّ قَافِيَةٍ وَضْفاً
 مِنَ الْوَدِّ لَمْ يَطْوِ الصَّبَاحُ لَهَا سِجْفًا
 مُدَبِّرُ حَزْبٍ قَدْ هَزَمْنَا لَهُ صَفًّا
 مُفْتَحَةُ الْأَنْوَارِ أَوْ نَشْرَةُ رُغْفَا
 سَلَبْنَاهُ جَاماً أَوْ فَصْمَنَا لَهُ وَقْفاً
 مِنَ الدَّمْعِ يَبْدُو كُلَّمَا ذَرَفَتْ دَرْفاً
 فَفَرَّ وَلَمْ يَشْهَدْ طَرَاداً وَلَا زَخْفاً
 بِهِ سِنَّةٌ مَا هَبَّ مِنْهَا وَلَا أَغْفَى

٦٣٩٨ - «ابن البواب» عبد الله بن محمد بن عتاب بن إسحاق بن البواب. وكان يَخْلُفُ
 الفضل بن الربيع على حُجْبَةِ الخلفاء. وهو شاعرٌ قليل الشعر، راويةٌ للأخبار عن الخلفاء،
 عارفٌ بأمورهم. روى عنه عمر بن شبة ونظراؤه. ولَمَّا أَتَى بشعر ابن البواب الذي قال فيه
 [الطويل]:

أَيَبْخُلُ فَرْدُ الْحَسَنِ فَرْدُ صِفَاتِهِ
 رَأَى اللَّهَ عَبْدَ اللَّهِ خَيْرَ عِبَادِهِ
 أَلَا إِنَّمَا الْمَأْمُونُ لِلنَّاسِ عِضْمَةٌ
 قَالَ الْمَأْمُونُ: أَلَيْسَ هُوَ الْقَائِلُ؟ [الطويل]:

وَلَا تَذْخِرَا دَمْعاً عَلَيْهِ وَأَسْعِدَا
 وَلَا زَالٍ فِي الدُّنْيَا طَرِيداً مُشْرِداً
 هِيَهَاتَ! وَاحِدَةٌ بِوَاحِدَةٍ! وَلَمْ يَصِلْهُ شَيْءٌ. [الطويل]:

فَأَدْخَلْتَ شَكّاً فِيكَ أَثْبَتَكَ الْقَلْبُ
 نَسِيمُكَ حَتَّى يَسْتَدِلَّ بِكَ الرُّكْبُ

ووقع بين إسحاق وبين ابن البَوَّاب شرًّا، فقال ابن البَوَّاب شعراً رديّاً ونَسَبَه إلى إسحاق ليُعَرِّه به، وهو [الخفيف]:

إِنَّمَا أَنْتَ يَا عَنَّانُ سَرَاجٌ زَيْتُهُ الظَّرْفُ وَالْفَتِيلَةُ عَقْلُ
أَنْتَ رِيحَانَةٌ وَرَاحٌ وَلَكِنْ كُلُّ أَتَشَى سَوَاكِ خَلٌّ وَبَقْلُ
قال حمَّاد بن إسحاق، فبلغ ذلك أبي، فقال [الكامل]:

الشَّعْرُ قَدْ أَغْيَا عَلَيْكَ فَخَلَّهُ وَخُذِ الْعَصَا وَاقْعُدْ عَلَى الْأَبْوَابِ

٦٣٩٩ - «العطار» عبدُ الله بن محمد الأزدي المَغْرِبِي المَعْرُوفُ بِالْعَطَّارِ. قال ابن رشيق في «الأنموذج»: شاعرٌ حاذقٌ نقيُّ اللَّفْظِ جدًّا، لطيفُ الإشارات، مليحُ العبارات، صحيحُ الاستعارات، على شعره ديباجةٌ ورونقٌ يُمازجان النَّفْسَ ويملكان الحسَّ، وفيه مع ذلك قوَّةٌ ظاهرة. قال: ولم أرَ عطارديّاً مثله، لا تَرَى عَيْنُهُ شَيْئاً إِلَّا صَنَعْتَهُ يَدُهُ. وكان الأمير حسين بن ثقة الدولة قد أَرَادَهُ للكتابة بعد أن استشار الحذَّاق فدلَّوه عليه ولكنَّ حالَ بينهما رُجُوعٌ حسن إلى مصر، وكانت له عند عبد الله بن حسن بمدينة طرابلس حالٌ شريفة وجرايةٌ ووظيفةٌ إلى أن نازعته نفسه إلى الوطن. ومن شعره [الكامل]:

أَعْرَضَنْ لَمَّا أَنْ عَرَضَنْ فَإِنْ يَكُنْ حَذِرًا فَإِنَّ تَلَقُّتُ الْغَزْلَانَ
عَطَرَنْ جَنِبَ الرِّيحِ ثُمَّ بَعَثْنَهَا طَرَبَ الشَّجِي وَرَائِدَ الْغَيْرَانِ
وَكَأَنَّمَا أَسْكَرْنَهَا فَتَرْتَمَتْ بِحُلِيِّهِنَّ تَرْتَمَ النَّشْوَانِ
يَا بِنْتَ مُلْتَحِفِ الْعِجَاجِ كَأَنَّهُ قَبَسٌ يُضِيءُ سَنَاهُ تَحْتَ دُخَانِ
إِذْ يَنْشُرُ الطَّعْنَ الْكُمَاءَ كَأَنَّمَا يَتَرَاكِبُ الْفُرْسَانُ بِالْفُرْسَانِ
ومنه - وهو غريب [مجزوء الوافر]:

شَكَّوْتُ إِلَيْهِ جَفَوْتَهُ وَمَنْ خَافَ الصُّدُودَ شَكَا
فَأَجْرَى فِي الْعَقِيقِ الدُّ وَاسْتَبَقَاهُ فَاِمْتَسَكَا
فَقُلْتُ مُحَاطِباً نَفْسِي: أَرْقُ لِلْوَعْتِي فَبَكِي
فَقَالَتْ مَا بَكَتْ عَيْنَا هُ لَكِنْ خَدُّهُ ضَحَكَا

قلتُ، ذكرْتُ ههنا لي بَيِّتين وهما [الوافر]:

بكى المَحْبُوب لي لَمَّا اجتمعنا وكان هواءُ فُرْقته تَنَسَّم
غلطْتُ فما بكى أسفاً لِبُعدي ولكنْ ثَغُرُ ناظره تَبَسَّم

ومن شعر العطار [السريع]:

مَهْفَهف القَامَةِ مَمْشُوقُهَا مُسْتَمْلِحُ الخَطَرَةِ مَغْشُوقُهَا
في طرفه من سُقْمِ أَجْفَانِهِ دَعَوَى وفي جِسْمِي تَحْقِيقُهَا

ومنه [الكامل]:

وكأنما المَرِيخُ يَثْلُو المشتري بين الثريا والهِلالِ المعتمِ
مَلِكٌ وقد بُسِطَتْ له يَدُ مُعْدِمٍ فرمى بدينارٍ إليه ودزَهَمِ

ومنه [البسيط]:

لَلَّهِ وَجَنَّتْهُ يا ما أَمِيلَحَها كم بَتْ مُشْتَمَلًا منها على حُرَقِ
أودعتْ صَبْرِي عند الشوقِ مختبراً ما تحتها وخبأتُ النومَ في الأَرَقِ
حتى إذا زال صُبْحُ الثوبِ عنه بدا ليلٌ تَزِينُ في أغْلَاهُ بالشَّفَقِ
كَدَوْحَةِ الوردِ رَوَّاهَا الحيا فَبَدَا نَوَّارِها وتواری الشَّوْكَ بالوَرَقِ

ومنه [الكامل]:

يا رُبَّ كَأْسٍ مُدَامَةٍ بَاكَرَتْهَا والصُّبْحُ يرشح من جبينِ المشرقِ
والليلُ يَغْثُرُ بالكواكبِ كُلِّها طرَدَتْهُ راياتُ الصَّبَاحِ المُشرقِ

٦٤٠٠ - «ابن قاضي ميلة» عبد الله بن محمد بن قاضي ميلة . - بكسر الميم وسكون الياء

آخر الحروف - بُلَيْدَةٌ من إفريقية . قال ابن رشيقي في «الأنموذج»: شاعرٌ لَسِنٌ مقتدرٌ يُؤثِّرُ الاستعارة ويكثرُ الزَجْرَ والعيافة وَيَسْلُكُ طريقَ ابن أبي ربيعة وأصحابه في نَظْمِ الأقوال والحكايات، وله في الشعر قَدَمٌ سابقةٌ وَمَجَالٌ مُتَسَّعٌ وربَّما بلغ الإغراق والتعمق إلى فوق الواجب وهو لهجٌ بذلك مطالبٌ له . صحب أباه إلى جزيرة صقلية وكان مفخماً حاذقاً فعرف ثقة الدولة بسببه واتصل لاتصاله به فأوطن البلد وصنع فيه قصيدته الفائتة وما أَعْلَمُ لأحدٍ في وزنها ورويتها مثلها فأجزلَ صلته وقربَ منزلته وألحقه في أحد دواوين الخاصة . وأول هذه القصيدة [الطويل]:

يُذِيلُ الهوى دمعِي وقلبي المُعْتَفُ
وإني لِيَدْعُونِي إلى ما شَنَّفْتُهُ
وأخوَرَ ساجي الطرف أَمَّا وشاحه
يَطْيِبُ أجاجِ الماء من نحو أرضه
وأيأسني من وصله أنْ دونه
وغيرانَ يَجْفُو النومَ كي لا يرى لنا
يَظَلُّ على ما كان من قُرْبِ دارنا
وَجَوْنِ مُزَنِّ الرِّعْدِ يَسْتَنِّ وذِقُهُ
كأنِّي إذا ما لاح والرِّعْدُ مُغُولٌ
سليمٌ وصوتُ الرعدِ راقٍ وودقُهُ
ذكرْتُ به رِيأَ وما كنتُ ناسياً
ولمَّا التقينا مُحْرَمينَ وسيرُنا
نَظَرْتُ إليها والهدايا كأنما
فَقالت: أما منكنَّ منْ يعرفُ الفتى؟
أراه إذا سَرْنَا يَسِيرُ جِذَاءنا
فقلتُ لتربيتها ابلِغها بأتني
وقولا لها يا أمَ عمرٍ أليس ذا
فَقالت ففي أن تبذلِّي طارفَ الوفا
وفي عَرَفاتٍ ما يُخَبِّرُ أتني
وأما دماء الهذي فهي تَواصَلُ
وتقبيلُ ركنِ البيتِ إقبالُ دولةٍ
فأوصلتْنا ما قُلْتُهُ فتبسَّمتُ
بعَيْشي أَلَمْ أُخْبِرْ كما أَنه امرؤُ
فلا تأمنا ما استطعْتُما كَيْدَ نطقه
إذا كنتَ ترجو في منى الفورَ بالمُنَى

وتجني جفوني الوجدَ وهو مكَلَّفُ
وفارقتُ مغناه الأَعْنَ المُشْتَفُ
فصَفَّرَ وأما وقْفُهُ فَمُوقِفُ
يجيء ويُنْدِي ريحُهُ وهو حَرَجُفُ
متألفَ تَسْري الرِّيحِ فيها فتَتَلَفُ
إذا نام شَملاً في الكرى يتألفُ
وَعَفْلته عَمَّا مضى يتأسَفُ
يُرى برقُهُ كالحيةِ الصَّلَّ تطرفُ
وجفنُ السَّحابِ الجونِ بالماء يذرفُ
كنفِ الرِّقَى من سوء ما أتكلَّفُ
فأذكرُ لكنْ لوعَةً تَتَضَعَفُ
بلبيك تُطَوِّى والركائبُ تعسفُ
غواربُها منها عواطسُ رُعَفُ
فقد رابني من طول ما يَتَشَوَّفُ
وُتوقِفُ أخفافَ المطيِّ فيُوقِفُ
بها مُسْتَهامٌ قالتا: تَتَلَطَّفُ
منى والمُنَى في خِيفةٍ ليس تُخلفُ
بأنْ عَن لي مثلكِ البَنانُ المَطْرَفُ
بعارِفَةٍ منْ عطف قلبك أسعفُ
ورأيي يراني في الهوى مُتألفُ
لنا وزمانٌ بالتحيةِ يَغطِفُ
وقالت: أحاديثُ العيافة زُخْرُفُ
على لفظه بُزْدُ الكلامِ المُقَوَّفُ
وقولا: ستدري أيُّنا اليومَ أعيفُ
فبالخيفِ من إعراضنا تَتَخَوَّفُ

وقد أُنذِرَ الإِحرَامُ أَنّ وصالنا
فهذا وقْدُني بالحِصَالِ لك مُخْبِرُ
وحاذِرُ نفاري لَيْلَةَ التَّفَرُّإِ
فلم أَرِ مثْلَينا خَلِيلِي مَحَبَّةِ
أما إِنَّه لولا الأَعْنُ المُهَفِّهَفُ
لَرَجَعَ مُشْتاقٌ ونام مُسَهَّدُ
ومنه [الكامل]:

ومُدَامَةٍ عَنِي الرضابُ بِمَزْجِها
ذهبيّةٌ ذهب الزمان بِجِسْمِها
بثنا ونحن على الفُراتِ نُديرُها
فكأنما شمسٌ وكفَ مُديرُها
ومنه [الطويل]:

مُحيّاً ترى الأتْرابُ أَشْخاصَها به
إذا زاره ذو لَوْعَةٍ لاح شَخْصُهُ
فاعْجَبْ بِوَجْهِ حُسْنُهُ من وشاته
بَدَتْ صُورُ العِشاقِ في ماء خَدِه
جَرى فِيهِ رَفَراقُ النضارةِ مذهباً
إلى الحَوْلِ في إفرندِه مُتَنَصِّباً
يَنَمُّ على من زاره مُتَنَقِّباً
فأَغْنَتْ رَقِيبَ الحَيِّ أن يترقبا

٦٤٠١ - «الجرأوي» عبد الله بن محمد الجراوي. تأذّب بجرّاة. دخل المغرب. قال ابن رشيق: قدم إلى الحضرة سنة سبع وأربعمئة متعلّقاً بالخدمة، وكان شاعراً فحلاً قوياً وصافاً درّياً بالخبر والنسيب جيّد الفكرة والخاطر تُحسبُ بديهته رويّة، عميديّ الترسيل، يتحدّر كلامه كالسيل، وكان حسن الخلق جميل العشرة مُدْمناً على الشراب مُتَغارقاً فيه مَزاحاً، سأله أيّوب مرّة: أيّ بُرُوج السماء لك؟ فقال: وأعجباً منك! ما لي في الأرض بيت يكون لي بُرْج في السماء؟! فضحك وأمر له بدار جواره. وقال يوماً وقد تعدّى المعزّ في موكبهِ، أجزوا [البسيط]:

لَلَّه دَرَكٌ أَيُّ ابْنِ لَأَيِّ أَبِ فَقَالَ ابْنُ رَشِيْقِ:
ما أَشْبه الشُّبْلَ بالضرْغامَةِ الدَّرْبِ فَقَالَ الجَـرْأَوِي:

هذا المعز لدين الله محتسباً فقال ابن رشيق:
لا مَنْ سِوَاهُ وَلَيْسَ الْاِسْمُ كَالْقَلْبِ .
وقال يصف الديك [المقارب]:

وكائن نَفَى النَوْمِ عن عترفانٍ
بأجفان عَيْنَيْهِ يَأْقُوتَتَانِ
على رأسه التاج مُسْتَشْرِفَاً
وَقُرْطَانٍ من جِوَاهِرٍ أَحْمَرِ
له عُنُقٌ حَوْلَهَا رُؤُوقٌ
ودارٌ نَزَائِلُهُ حَوْلَهَا
ودارت بِجُؤْجُؤِهِ حُلَّةٌ
فقام له ذَنْبٌ مُعْجَبٌ
وقاس جناحاً على ساقه
وصَفَّقَ تَصْفِيقَ مُسْتَهْتَرٍ
وغرّد تغريدَ ذي لَوْعَةٍ
بديع الملاحاة حُلُو المعاني
كَأَنَّ وَمِيضَهُمَا جَمْرَتَانِ
كتاج ابن هُزْمُزٍ في المهرجَانِ
يزينانه زَيْنٌ قُرْطُ الْحَصَانِ
كما حوت الخمرَ إحدى القناني
كما نَوَزَتْ شَعْرَةُ الزَّعْفَرَانِ
تَرُوقُ كما راقك الخُسرواني
كباقة زهرٍ بَدَتْ من بنانٍ
كما قيسَ شبرٌ على خيزرانٍ
بمُحْمَرَةٍ من نباتِ الدِّنانِ
يَبُوحُ بأشواقه لِلْعَوَانِي

وتوفي سنة خمس عشرة وأربعمائة وقد بلغت سنه نيفاً وأربعين سنة، وكانوا قد أغروا به القائد حماد بن سيف فذس عليه مَنْ قَتَلَهُ لَيْلاً. قال ابن رشيق: حدثني بعض أصحابنا قال: غدونا إلى حانوت عبد الله بن الحادرة أحد الجروائين وهو مَوْصُوفٌ بِالكَرَمِ وبين يديه طفلة فقال: اشهدوا أَنَّ هذه الطفلة في كفالتي إلى أَنْ تَصْلَحَ لِلنِّكَاحِ فَإِنْ صُلِحَ لَهَا وَلَدِي فَلَانٌ، فعلي مَهْرُهَا وخمسون ديناراً وازنةً لشوارها نقداً وَإِنْ لَا فَالْخَمْسُونَ صَدَقَةً عَلَيْهَا لَوْجَهَ اللَّهِ، فقد رأيت البارحة أباها رحمه الله يُؤَبِّخُنِي بسببها وأنشدني [الكامل]:

قَتَلُوهُ لَا لَخِيَانَةٍ عُرِفَتْ لَهُ
أَمَرُوا بِهِ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ وَاجِبٍ
إِلَّا لِفَضْلِ بَرَاعَةِ الشُّعْرَاءِ
أَكْذَا تَكُونُ صَنَائِعُ الْأَمْرَاءِ؟
فاتصلا بَحَمَادٍ فَاسْفَ عَلَى الْجَرَاوِي.

٦٤٠٢ - «ابن البغدادي المغربي» عبد الله بن محمد، من أهل قَفْصَةَ. كان أبوه

ظريفاً فَلُقِّبَ البغدادي. قال ابن رشيقي في «الأنموذج»: وطريقُ عبد الله في الشعر خارجةً عن طرقات أهل العصر تعالياً وتغالياً كأنه جاهليّ المزمى ملوكيّ المُنْتَمَى، يَخَالُهُ السامعُ فَحَلًّا يهدُرُ أو أسداً يَزَارُ، وله أمثالٌ واستعاراتٌ على حدّةٍ من الكلام وفي جهةٍ من البلاغة. وكانت له من عبد الله بن حسن مكانةٌ ثم تغيّر عليه فداجاه إلى أن تخلص منه إلى جزيرة صقلية بحيلةٍ كانت منه، ثم ورد الحضرة، ثم انتقل إلى طرابلس، ثم خرج منها إلى مصر سنةً أربعمائة، وكانت له بمصر وقعات، فخرج منها مترقباً، ثم مات بالحضرة سنةً إحدى وعشرين وأربعمائة وقد بلغ قريباً من الستين. وقال لما سار إلى مصر وكتب بها إلى أبيه [الخفيف]:

لَيْتَ شعري هلْ ساءك البُعدُ لَمَّا
وبرغمِ المُرادِ أزعجني المقى
قُلْ لِمَنْ جاء زائري عند أهلي
غيرَ أتي سَلَوْتُ عن لَذَّةِ الرا
أيها الدهر قد تبَيَّنْتَ صَبْري
ومن شعره [الكامل]:

ما كلَّ مَنْ عَرَفَ التَّغَزَّلَ باسمه
أعطيت فضل زمام قلبي أحمر الـ
ويطيب لي حلُّ العُدائِرِ عابثاً
وإذا العيون أُرِدْنَ قَتْلَ متيّمٍ
ولَكُمْ جَرِيْتُ مع الزمان كما جرى
ورأيتُ ماء المُزْنِ بين شبا القنا
وإذا أرابني الزمانُ بصَرْفه
والسيفُ أجمل ما تراه مُضْرجاً
والليلُ صاحبُ كلِّ ليثٍ باسلٍ
يُجد الذي أذنى إليّ خُلُوبا
خَدَيْنِ مكحولِ الجفونِ ربيبا
بيدي وحكي بينهنَّ الطُّيبا
كسَبْنَهُ بجفونهنَّ ذُئُوبا
ومشيْتُ في حَلْقِ الكُبولِ دُبيبا
والبيضُ في قعب الوليدِ حليبا
أُخْرِجْتُ من أخلافه التَّأديبا
والمرءُ أخيبُ ما يكون هَيُوبا
ولقد أكونُ له وكنْتُ صَحُوبا
منها يذكر المَرِيخُ [الكامل]:

وكأنه سيفُ الزمانِ مُجَرِّداً
وكأنني لتلاعبِ الأيامِ بي

٦٤٠٣ - «أبو بكر ابن أبي الدنيا» عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس، القُرشي؛ مولى بني أمية، يُعرفُ بابن أبي الدنيا. توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وقيل سنة إحدى. ومولده سنة ثمانٍ ومائتين. وصلى عليه يوسف بن يعقوب القاضي. وكان يؤدّب المكتفي بالله في حديثه. وهو أحد الثقات المصنفين للأخبار والسير. وله كُتُب كثيرة تزيد على مائة كتاب. كتب إلى المعتضد وابنه المكتفي - وكان مؤدبهما [الخفيف]:

إِنَّ حَقَّ التَّأْدِيبِ حَقُّ الْأَبْوَةِ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَى وَأَهْلِ الْمُرُوَّةِ
وَأَحَقُّ الْأَنَامِ أَنْ يَعْرِفُوا ذَاكَ وَيَزَعُوهُ أَهْلُ بَيْتِ النَّبُوَّةِ

قال: كنتُ أودّبُ المكتفي فأقرأه يوماً «كتاب الفصيح» فأخطأ فقرأتُ خذَه قَرْصَةً شديدةً فانصرف، فإذا قد لحقني رشيْقُ الخادم فقال: يقال لك ليس من التأديب سماع المكروه! فقلتُ: سبحان الله! أنا لا أسمعُ المكروه غلامي ولا أمتي! قال: فخرج إليّ ومعه كاغذٌ قال: يقال لك صدقتُ يا أبا بكر! وإذا كان يوم السبت تجيء على عادتك، فلما كان يوم السبت جئتُ فقلتُ: أيها الأمير تقول عني ما لم أفل؟! فقال: نعم يا مؤدّبِي مَنْ فَعَلَ ما لم يَجِبَ قيل عنه ما لم يكن! وسمع من المشايخ ولم يسمع من أحمد بن حنبل، وروى عنه جماعة. قال ابن أبي حاتم: كتبْتُ عنه مع أبي وهو صدوق. وكان إذا جالس أحداً إن شاء أضحكه وإن شاء أبكاه. قال الشيخ شمس الدين: وقع لنا جُمْلَةٌ صالحة من مصنفاته، وآخر من روى حديثه بعُلوُّ الشيخ فخر الدين ابن البخاري.

٦٤٠٤ - «أبو محمد التوزي اللغوي» عبد الله بن محمد بن هارون التوزي، ويقال التوجي، أبو محمد. مولى قريش. توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين. أخذ عن أبي عبيدة

٦٤٠٣ - «الجرح والتعديل» للرازي (١٦٣/٥) رقم (٧٥١)، و«الفهرست» لابن النديم (٣٢١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٨٩/١٠) رقم (٥٢٠٩)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١٩٢/١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٤٨/٥) رقم (٢٨٤)، و«الكامل» في التاريخ لابن الأثير (٤٦٨/٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٩٧/١٣) رقم (١٩٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٨١ - ٢٩٠ هـ) ص (٢٠٦) رقم (٣١٧)، و«تذكرة الحفاظ» له (٦٧٧/٢)، و«العبر» له (٦٥/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٩٣/٢)، و«وفات الوفيات» للكتبي (٢٢٨/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧١/١١)، و«تهذيب ابن حجر» (١٢/٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨٦/٣).

٦٤٠٤ - «مراتب النحويين» لأبي الطيب اللغوي (٦٩، ١٢٢)، و«نور القبس» للمرزباني (٢١٥) رقم (٤٩)، و«الفهرست» لابن النديم (٩٠)، و«طبقات النحويين» للزبيدي (٩٩) رقم (٣٤)، و«نزهة الألباء» لابن الأنباري (١٧٢) رقم (٥٤)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٢٦/٢) رقم (٣٣٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٦١/٢) رقم (١٤٣٦).

والأصمعي وأبي زيد، وهو من أكابر أئمة اللغة. قرأ على أبي عُمَر الجَزَمي «كتاب» سيبويه، وكان في طبقة في غير ذلك من العلوم. قال المبرد: كان التوزي أعلم من الرياشي والمازني. وله من التصانيف «كتاب الأمثال»، «كتاب الأضداد»، «كتاب الخيل وسبقها وشياتها».

وقال خالد النجار يهجو [الكامل المرفل]:

يَا مَنْ يَزِيدُ تَمَقُّتاً وَتَبَغُّضاً فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
وَاللَّهِ لَوْ كُنْتَ الْخَلِيَّةَ لَمَا كَتَبْنَا عَنْكَ لَفْظَةً

٦٤٥ - «الناشيء الشاعر المتكلم» عبد الله بن محمد، أبو العباس الناشيء الشاعر المتكلم المعروف بابن شَرَشِير. أضلّه من الأتبار وسكن مصر وبغداد، وهو معدود في طبقة البحترى وابن الرومي، وله قصيدة نحو من أربعة آلاف بَيَّنَتْ فيها فنون من العلم وهي على رَوِيٍّ واحدٍ وقافية واحدة. قال ياقوت في «معجم الأدباء»: وقد قرأت بعض كتبه فدلّنتني على هَوَسِهِ واختلاطه لأنّه أخذ نفسه بالخلاف على أهل المنطق والشعر والعروضيين وغيرهم، ورام أن يُحَدِّثَ لنفسه أقوالاً يَنْقُضُ بها ما هم عليه، فسقط في بغداد فلجأ إلى مصر وأقام بها بقية عُمُرِهِ إلى أن مات سنة ثلاث وتسعين ومائتين. قيل إن سبب موته كان عَجَباً، وهو أنّه كان في جماعة على شراب فجرى ذكر القرآن وعَجِبُ نظمته فقال ابن شَرَشِير: كم تقولون؟! لو شئت...! وتكلم بكلام عظيم فأنكروا عليه ذلك فقال: إيتوني بقرطاس ومخبرة فأخضّر له ذلك فقام ودخل بيتاً فانتظروه، فلما طال انتظاره قاموا ودخلوا إليه فإذا القرطاس مبسوطاً وإذا الناشيء فوقه ممتداً فحرّكوه فإذا هو ميت. ! وكان السبب في تلقّيه بالناشيء أنّه دخل مجلساً فيه أهل الجدل فتكلم فأحسن على مذهب المُعْتَزِّلة فجوّد وقطع من ناظره فقام شيخ منهم فقبل رأسه وقال: لا أَعْدَمْنَا الله مثل هذا الناشيء أن يكون فينا فَيُنْشَأَ في كلِّ وقتٍ لنا مثله، فاستحسن أبو العباس هذا الاسم وتلقّب به. ومن شعره [المقارب]:

بَكَتْ لِلْفِرَاقِ وَقَدْ رَاعَنِي بَكَاءَ الْحَبِيبِ لِبُغْدِ الدِّيارِ
كَأَنَّ الدَّمْعَ عَلَى خَدِّهَا بَقِيَّةُ طُلٍّ عَلَى جُلْنَارِ

٦٤٥ - «مروج الذهب» للمسعودي (٣٣٧/٤)، و«مراتب النحويين» لأبي الطيب اللغوي (٨٥)، و«الفهرست» لابن النديم (٣٠٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٩٢/١٠) رقم (٥٢١٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥٧/٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٢٨/٢) رقم (٣٤١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٩١/٣) رقم (٣٤٥)، و«العبر» للذهبي (٩٥/٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٩١ - ٣٠٠ هـ) ص (١٨١) رقم (٢٥٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠١/١١)، و«طبقات المعتزلة» لابن المرتضى (٩٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٣٤/٣) رقم (١٣٨١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٥٨/٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٥٥٩/١)، و«الشذرات» لابن العماد (٢١٤/٢).

وله في داود بن عليّ الظاهري [الطويل]:

أقولُ كما قال الخليلُ بن أحمد
عَذَلْتُ على ما لو علمتْ بِقَدْرِهِ
جهلتْ ولم تدري بأنك جاهلٌ
وقال [البسيط]:

أشدد يديك بمن تهوى فما أحدٌ
واستعِيبَ الحُرُّ إن أنكرتْ شيمته
يمضي فيدرك حيٌّ بعده خَلْفاً
فالحُرُّ يستأنف العُثْبَى إذا أنفا
مَنْ ذا الذي نال حظاً دون صاحبه
يوماً فأنصفه في الودِّ وانتصفا

قال محمد بن خلف بن المَرْزُبَان: اجتمع عندي أحمد بن أبي طاهر والناشيء
ومحمد بن عروسٍ فدعوتُ لهم مغنيّةً فجاءت ومعهما رقيبةٌ لم يرَ الناسُ أحسنَ منها فلما شربوا
أخذ الناشيء رُقْعَةً وكتب فيها [المتقارب]:

فديتك لو أنّهم أنصفوك
تَرُدُّنَ أعيننا عن سواك
لرَدّوا النواظر عن ناظرِكَ
وهل تنظرُ العينُ إلا إِلَيْكَ
وهم جعلوك رقيباً علينا
ألم يقرأوا ويحهم ما يَرَوْنَ
وقال الناشيء يَصِفُ أصحابه [البسيط]:

ولو شهدت مقاماتي وأنديتي
في فتيةٍ لم يلاق الناس مذ وُجدوا
يَوْمَ الخصام وماء الموت مُطَرْدُ
مجاورو الفضل أفلاك العلى سُبُلُ التـ
لهم شبيهاً ولا يلقون إن فُقدوا
كأنهم في صدور الناس أفئدةٌ
قوى محلُّ الهدى عمْدُ النهى الوُطْدُ
يبدو للناس ما تُخفي ضمائرهم
تُحسّ ما أخطأوا فيها وما عَمَدوا
ذَلُّوا على باطن الدنيا بظاهرها
كأنهم وجدوا منها الذي وجدوا
مطالعُ الحق ما من شُبْهةٍ عَسَقَتْ
عَلِمُ ما غاب عنهم بالذي شهدوا
ولا ومنها لَدَيْهم كوكبٌ يَقْدُ
ومن شعر الناشيء [البسيط]:

وشادنٍ ما تولى وُضْفَهُ أحدٌ
إلا تَلَجَّلَجَ في الوصف الذي وصفا

يلوح في خده وردّ على زهرٍ يعود من حسنه غصاً إذا قُطفا
لا شيء أعجب من جفنيه إنهما لا يُضعفان القوى إلا إذا ضَعُفا

٦٤٠٦ - «النيسابوري اللغوي» عبد الله بن محمد بن هانيء النيسابوري، أبو عبد الرحمن. مات سنة ست وثلاثين ومائتين. روى عن أبي زيد الأنصاري. يُحكى أنّه أنفق على الأخفش سعيد بن مسعدة اثني عشر ألف دينارٍ وبيعت كُتُبُه بأربع مائة ألف درهم. قال شمر بن حمدويه: كنت عند أبي عبد الرحمن فجاءه وكيل له فحاسبه فبقي له خمسمائة درهم، فقال له: أي شيء أضنعُ بها؟ قال: تصدّق بها! وكان قد أعدّ داراً لكل من يُقدّم عليه من المستفيدين فيأمر بإنزاله فيها ويُزيح عِلَّه في النفقة والزرق ويوسع الشئخ عليه. وله كتاب «نوادير العرب وغرائب ألفاظها» يُزبي على ألفي ورقة. سمع شمرٌ منه بعض هذا الكتاب.

٦٤٠٧ - «ابن ودّاع الوراق» عبد الله بن محمد بن ودّاع بن الزباد بن هانيء الأزدي، أبو عبد الله. كان ورّاقاً حسن المعرفة صحيح الخط يزعمُ الناس في خطّه، وكان لخطّه نفاقٌ وثمنٌ ونفاسةٌ. توفي....

٦٤٠٨ - «ابن فأر اللّبن» عبد الله بن محمد بن عبد الوارث، مُعين الدين الأنصاري، أبو الفضل المعروف بابن فأر اللّبن. شيخ متميزٌ مُسنٌ وهو آخرٌ من روى عن الشاطبي. روى عنه «القصيدة» الشيخ حسن الرشيد وقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة وبدر الدين الجوهري. توفي سنة أربع وستين وستمائة.

٦٤٠٩ - «ابن أبي الجوع الوراق» عبد الله بن محمد بن أبي الجوع النحوي الأديب الوراق. من أهل مصر. كان مليح الخط جيّد الضبط وخطّه مرغوب فيه. وكان له تحقّق باللغة والنحو والبلاغة وقول الشعر. وصل إليه من العزيز وابنه الحاكم جملةٌ كبيرة على الوراقة. وقد أدرك المتنبّي وأيام كافور، ومات بمصر سنة خمس وتسعين وثلاثمائة. قال: كان لي على الوزير ابن خنّابة وعدّ مطلني به مطلاً ضاق به صدري فعملتُ فيه: [مجزوء الرمل]:

٦٤٠٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٧٢/١٠) رقم (٥١٨٧)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٢٧/٢) رقم (٣٣٩) و(٢/١٣١) رقم (٣٤٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٣١ - ٢٤٠) ص (٢٣٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٦١/٢) رقم (١٤٣٧).

٦٤٠٧ - «الفهرست» لابن النديم (١٢٧)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٣٤/٢) رقم (٣٤٩).
٦٤٠٨ - «معرفة القراء» للذهبي (٥٢٧/٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٤٥٢/١) رقم (١٨٨٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٥٠٢/١) رقم (٨٨)، و«الشذرات» لابن العماد (٣١٦/٥).

تَاهَ جَهْلًا بِالْفُرَاتِ أَحْمَقُ ذُو نَزَوَاتٍ
 قَالَ لِي أَهْيَفُ عَنْهُ وَهُوَ مِنْ إِحْدَى الثَّقَاتِ
 إِنَّهُ يَجْمَعُ بِالْمِي سَمِ رُؤُوسَ الْأَلْفَاتِ

قال: وكتبتها في رُقْعَةٍ وكتبتُ في أخرى إليه أُنجزه الوعدُ، واتفق لقائي له على عَجَلَةٍ فأردتُ أن أعرضَ عليه القِصَّةَ فدفعْتُ إليه الأبياتَ غلطاً فلَمَّا قرأها قال: لعنك الله! قد غلطتُ وأعادها إليّ والتمس الأخرى فدفعْتُها إليه وعندي من الخجل ما يقتضيه مثلُ تلك الحال فأخذها ووقع فيها بما أردتُ، فقلتُ: لك عليّ مع ما تَكْرَمْتُ به من الحلم أن لا يسمعها أحدٌ مِنِّي!

٦٤١٠ - «أبو محمد الخطابي» عبد الله بن محمد بن حرب بن خطاب، الخطابي. أبو محمد. من نُحاة الكوفة. وكان شاعراً يغلب عليه السُخْفُ والألفاظ الغريبة. له «كتاب النحو الكبير»، «كتاب النحو الصغير»، «كتاب عمود النحو»، «كتاب المكتم»^(١) في النحو.

٦٤١١ - «أبو الحسن الخزاز النحوي» عبد الله بن محمد بن سفيان الخزاز النحوي. أبو الحسن. أخذ عن المبرّد وثعلب وغيرهما ومات سنة خمسٍ وعشرين وثلاثمائة. وكان معلماً في دار الوزير عليّ بن عيسى بن الجراح وهو الذي صَنَّف كتاب «المعاني» وخلَط المذهبَيْن، وله مصنفات في علوم القرآن منها كتابٌ مختصر في عِلْم العربية، «المقصود والممدود»، «المذكر والمؤنث»، «كتاب معاني القرآن»، «كتاب أعيان الحُكَّام»، ألّفه لأبي الحسين بن أبي عمر القاضي، «كتاب أعياد النفوس في العلم»، «كتاب رمضان وما قيل فيه».

٦٤١٢ - «ابن الأكفاني قاضي بغداد» عبدُ الله بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم، أبو

٦٤١٠ - «الفهرست» لابن النديم (١١٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٤/٢) رقم (١٤١٨).

(١) في الفهرست [طبعة دار الكتب العلمية] (المكهم).

٦٤١١ - «الفهرست» لابن النديم (١٣١) وفيه (الخرّاز) بالزائين، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٢٣/١٠) رقم (٥٢٥٠)، و«نزهة الألبا» للأبناري (٣٦٣) رقم (٩٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٩٠/٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٣٠/٢) رقم (٣٤٤) و(١٣٥/٢) رقم (٣٥٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/١٨٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٥/٢) رقم (١٤٢١)، و«طبقات المفسرين» للدودي (٢٤٧/١) رقم (٢٣٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٥٨/٢) و(١٤٦١) و(١٧٣٠).

٦٤١٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٤١/١٠) رقم (٥٢٨٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٧٣/٧) رقم (٤٢٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٣٩/١)، و«اللباب» لابن الأثير (٨٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/١٥١) رقم (٩٤)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٩٨/٢) رقم (٤٥٧٨)، و«العبر» له (٩٠/٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٠١ - ٤١٠ هـ) ص (١١٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٣/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٣٥٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٥٢/٣) رقم (١٤٢٧)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٧٤/٣).

محمد الأسدي البغدادي، المعروف بابن الأكفاني، قاضي القضاة ببغداد. أنفق على أهل العلم مائة ألف دينار، وتوفي سنة خمس وأربعمائة.

٦٤١٣ - «ابن الفرضي القرطبي» عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدی الحافظ، أبو الوليد ابن الفرضي القرطبي. مصنف «تاريخ الأندلس». له مصنف في أخبار شعراء الأندلس، وكتاب في «المؤتلف والمختلف» وفي «مُشْتَبِه النسبة»، وروى عنه ابن عبد البر. وكان فقيهاً عالماً في جميع فنون العلم، إستقضاه محمد المهدي ببلنسية، وكان حسن البلاغة والخط وقتلته البربر في الفتنة^(١)، وبقي في داره ثلاثة أيام مقتولاً. قال ابن الفرضي: تعلقت بأستار الكعبة وسألت الله الشهادة ثم انحرفت وفكرت في هؤل القتل فندمت وهممت أن أرجع وأستقيل الله ذلك فاستحييت! قال الحميدي: فأخبرني من رآه بين القتلى ودنا منه فسمعه يقول بصوت ضعيف: (لا يكلم أحد في سبيل الله - والله أعلم بمن يكلم في سبيله - إلا وجاء يوم القيامة وجرحه يشعب دماً اللون لونُ الدم والريح ريح المسك)^(٢)! كأنه يعيد الحديث على نفسه، ثم قضى على أثر ذلك. وأنشد له ابن عبد البر [الطويل]:

أسيرُ الخطايا عند بابك واقفٌ على وجلٍ مما به أنت عارفٌ
يخافُ ذنباً لم يغب عنك عيُبها ويرجوُك فيها فهو راجٍ وخائفٌ
ومن ذا الذي يرجو سواك ويتقي ومالك من فضل^(٣) القضاء مخالفٌ
فيا سيدي لا تُخزني في صحيفتي إذا نُشرت يوم الحساب الصحائفُ
وكن مؤنسي في ظلمة القبر عندما يصدُ ذوو ودي ويجفو الموالفُ
لئن ضاق عني عفوك الواسع الذي أرجي لإسرافي فلأني لَتالفُ

٦٤١٣ - «الصلة» لابن بشكوال (٢٥١/١) رقم (٢٧٣)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٢٥٤) رقم (٥٣٧)، و«بغية الملتبس» للضببي (٣٣٤) رقم (٨٨٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٠٥/٣) رقم (٣٥١)، و«الذخيرة» لابن بسام (٦١٤/٢/١) و«المغرب» لابن سعيد (١٠٣/١)، و«العبر» للذهبي (٨٥/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧٧/١٧) رقم (١٠١)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٠٧٦/٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٠١ - ٤١٠ هـ) ص (٨٢) رقم (١٠٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٥/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٥١/١١)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٤٥٢/١)، و«نفح الطيب للمقري (١٢٩/٢)، و«الشذرات» لابن العماد (١٦٨/٣)، و«المطرب» لابن دحية (١٣٢).

- (١) ومولده عام (٣٥١) ووفاته عام (٤٠٣ هـ) كما في تاريخ الإسلام.
- (٢) أخرجه مالك في «الموطأ» (٤٦١/٢) في الجهاد، وأحمد في «مسنده» (٢٣١/٢)، والبخاري في «صحيحه» (٢٨٠٣)، ومسلم في «صحيحه» (١٨٧٦).
- (٣) في تاريخ الإسلام (ومالك في فصل القضاء مخالف).

وأُنشد الحُمَيْدي لابن الفرضي [الكامل]:

إِنَّ الَّذِي أَصْبَحْتُ طَوَّعَ يَمِينِهِ إِنَّ لَمْ يَكُنْ قَمَرًا فَلَيْسَ بَدُونِهِ
ذُلِّي لَهُ فِي الْحَبِّ مِنْ سُلْطَانِهِ وَسَقَامُ جِسْمِي مِنْ سَقَامِ جَفُونِهِ

٦٤١٤ - «الرَّوْزَنِي الْعَبْدُ لَكَانِي» عبدُ الله بن مُحَمَّد بن يَوْسُف الْعَبْدُ لَكَانِي، أَبُو مُحَمَّد

الرَّوْزَنِي الْأَدِيب. تَوَفَّى سَنَةً إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَهُوَ رَجُلٌ مَشْهُورٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ، حَسَنُ الْكَلَامِ غَزِيرُ الْعِلْمِ كَثِيرُ الْحِلْمِ. سَمِعَ الْحَدِيثَ وَقَلَمًا كَانَ يَنْشِطُ لِلرَّوَايَةِ. وَكَانَ خَفِيفَ الرُّوحِ، كَثِيرَ التَّوَادَرِ وَالْمُضَاحِكِ سَرِيعَ الْجَوَابِ، قَصِيرَ الْقَامَةِ لَا يَزِيدُ عَلَى ذِرَاعَيْنِ، كَثَّ اللَّحْيَةِ نَحِيفَ الْجِسْمِ إِلَّا أَنَّ وَجْهَهُ بَهِيٌّ، وَكَانَ يَكْتَحِلُ إِلَى قَرِيبٍ مِنْ أُذُنَيْهِ فَيَصِيرُ شَهْرَةً مُضْحَكَةً، وَكَانَ مُلُوكُ خُرَاسَانَ يَصْطَفُونَهُ لِمَنَادِمَتِهِمْ وَتَعْلِيمِ أَوْلَادِهِمْ، وَلَهُ «كِتَابُ الْمُزْجَانِ فِي الرِّسَالِ». وَمِنْ شِعْرِهِ [مَجْزُوءُ الْبَسِيط]:

يَا سَيِّدِي نَحْنُ فِي زَمَانٍ أَبَدَلْنَا اللَّهَ مِنْهُ غَيْرَةً
كُلُّ خَسِيسٍ وَكُلُّ نَذْلٍ مَتَّعَ بِالطَّيِّبَاتِ أَيْرَةً
وَكُلُّ ذِي فُطْنَةٍ وَعَقْلٍ يَجْلِدُ مِنْ قَفْرِهِ عُمِيرَةً

وَمِنْهُ [مَجْزُوءُ الْبَسِيط]:

لَمَّا رَأَيْتُ الزَّمَانَ نَكْسًا وَلَيْسَ فِي الْحِكْمَةِ انْتِفَاعُ
كُلُّ رَئِيسٍ بِهِ مَلَالٌ وَكُلُّ رَأْسٍ بِهِ صُدَاعُ
وَكُلُّ نَذْلٍ بِهِ ارْتِفَاعُ وَكُلُّ حُرٍّ بِهِ اتِّضَاعُ
لَزِمْتُ بَيْتِي وَصُنْتُ عَرْضًا بِهِ عَنِ الذَّلَّةِ امْتِنَاعُ
أَشْرَبْتُ مِمَّا ادْخَرْتُ رَاحًا لَهَا عَلَى رَاحَتِي شُعَاعُ
لِي مِنْ قَرَاظِيرِهَا نَدَامَى وَمِنْ قَوَارِيرِهَا سَمَاعُ
وَأَجْتَنَيْتُ مِنْ ثَمَارِ قَوْمٍ قَدْ أَقْفَرَتْ مِنْهُمْ الْبِقَاعُ

٦٤١٥ - «الْوَائِقُ الصُّمَادِحِي» عَبْدُ اللَّهِ بن مُحَمَّد بن مَعْنٍ، الْوَائِقُ عَزَّ الدَّوْلَةُ بن

الْمُعْتَصِم بن صُمَادِح. كَانَ أَبُوهُ قَدْ وُلَّاهُ بِالْمَرِيَّةِ عَهْدَهُ فَلَمَّا أَخَذَ الْمَلِثْمُونَ الْمَرِيَّةَ عِنْدَ مَوْتِ أَبِيهِ رَكِبَ الْوَائِقُ الْبَحْرَ إِلَى جِهَةِ بَجَايَةِ بِمَا قَدَّرَ عَلَيْهِ، وَأَقَامَ فِي الْجَزَائِرِ تَحْتَ ظِلِّ بَنِي حَمَّادٍ سُلَاطِينَ الْعَرَبِ الْأَوْسَطِ. وَمِنْ وَضْفِ الْحَجَّارِيِّ لَهُ: قَمَرٌ عَاجِلُهُ الْمُحَاقُّ قَبْلَ التَّمَامِ فَثَرَّ مِنْ

يَدِيهِ مَا كَانَ عَقَدَ أَبُوهُ مِنْ ذَلِكَ النِّظَامِ، وَكَانَ قَدْ خَصَّهُ بِوَلَايَةِ عَهْدِهِ وَرَشَّحَهُ لِلْمُلْكِ مِنْ بَعْدِهِ
وَأَلَّ أَمْرَهُ إِلَى أَنْ حَلَّ بِبِجَابَةِ فِي دَوْلَةِ بَنِي حِمَادٍ مُسْتَوْحِشًا، وَقَالَ شِعْرًا مِنْهُ قَوْلُهُ [الطويل]:

لَكَ الْحَمْدُ بَعْدَ الْمَلِكِ أَضْبَحُ خَامِلًا بِأَرْضِ اغْتِرَابٍ لَا أَمْرٌ وَلَا أُخْلِي
وَقَدْ أَضْدَأْتُ فِيهَا الْهُوَادَةَ مُنْضَلِي كَمَا نَسِيتُ رِكْضَ الْجِيَادِ بِهَا رَجْلِي
وَلَا مَسْمَعِي يُصْغِي لِنَغْمَةِ شَاعِرٍ وَكَفَيْ لَا تَمْتَدُّ يَوْمًا إِلَى بَذْلِ
قَالَ: وَمَا أَظُنُّ أَحَدًا قَالَ فِي عَظَمِ الْهَمِّ مِثْلَ قَوْلِهِ [البسيط]:

لَيَنْيَأَسَ النَّاسُ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ كَمَدٍ فَإِنِّي قَدْ جَمَعْتُ الْهَمَّ وَالْكَمَدَا
لَمْ أَتُبْقِ مِنْهُ لَغِيرِي مَا يَحَازِرُهُ فَلَيْسَ يَقْصِدُ دُونِي فِي الْوَرَى أَحَدَا
وَقَالَ [المجثث]:

أَهْوَى قَضِيبَ لُجَيْنٍ قَدْ أَطْلَعَ الْبَذْرُ فِيهِ
إِنْ كَانَ مَوْتِي بِلَخْظٍ فَمِنْهُ عَيْشِي يَلِيهِ
يَا رَبِّ كَمْ أَتَمَمْتَنِي لُتْقِيَاهُ كَمْ أَشْتَهِيهِ
وَلَا أَرَى مِنْهُ شَيْئًا سِوَى جَفَاءٍ وَتِيهِ
طُوبَى لِدَارِ حَوْتِهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ
بَلْ أَلْفَ طُوبَى لَصَبٍّ فِي مَوْضِعٍ يَلْتَقِيهِ

٦٤١٦ - «أَبُو بَكْرِ الْقَاضِي الطَّرِيشِي» عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ طَاهِرِ الطَّرِيشِي. أَبُو بَكْرٍ الْقَاضِي. وَطَرِيشٌ بَلَدٌ مِنْ أَعْمَالِ نَيْسَابُورَ. لَهُ يَدٌ بَاسِطَةٌ فِي اللِّغَةِ وَالتَّحْوِ وَالْأَدَبِ. وَرَدَ بَغْدَادَ قَبْلَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. لَهُ كِتَابُ «الْمَوَازَنَةِ بَيْنَ أَبِي طَاهِرٍ وَطَاهِرٍ»، يَمْدُحُ فِيهِ أَبَا طَاهِرِ الْخَوَارَزْمِي وَيَذَمُّ طَاهِرَ الطَّرِيشِي، وَهُوَ كِتَابٌ كَثِيرُ الْفَوَائِدِ. وَتُوفِيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِمِائَةٍ.

٦٤١٧ - «أَبُو مُحَمَّدٍ الشَّهْرَبَانِي» عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ هَبَةِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَيْسَى، أَبُو مُحَمَّدٍ. مِنْ أَهْلِ شَهْرَبَانَ، وَأَقَامَ بِبَغْدَادَ. كَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِعِلْمِ الْأَدَبِ وَالتَّحْوِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَالشَّعْرِ. وَهُوَ مَلِيحُ الْخَطِّ جَيِّدُ الضَّبْطِ. قَرَأَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَسَّابِ وَلَازَمَهُ حَتَّى حَصَلَ

٦٤١٦ - «إِنْبَاهُ الرِّوَاةِ» لِلْقَفْطِيِّ (١٣٠/٢) رَقْم (٣٤٢)، وَ«بَغْيَةُ الْوَعَاةِ» لِلْسَيُوطِيِّ (٥٦/٢) رَقْم (١٤٢٣).

٦٤١٧ - «إِنْبَاهُ الرِّوَاةِ» لِلْقَفْطِيِّ (١٣٧/٢) رَقْم (٣٥٤)، وَ«التَّكْمِلَةُ» لِلْمَنْذَرِيِّ (٤٥/٣) رَقْم (٨١١)، وَ«الْجَامِعُ الْمُخْتَصَرُ» لِابْنِ السَّاعِي (١٣٠/٩)، وَ«بَغْيَةُ الْوَعَاةِ» لِلْسَيُوطِيِّ (٥٩/٢) رَقْم (١٤٣٢).

طَرَفًا جَيِّدًا مِمَّا عِنْدَهُ . مات في رجب سنة ستمائة . ومن شعره [الرملي]:

نَحْنُ قَوْمٌ قَدْ تَوَلَّى حَظُّنَا وَأَتَى قَوْمٌ لَهُمْ حَظٌّ جَدِيدٌ
وكذا الأيامُ في أفعالها تخفض الهضبَ وتستعلي الوهوذ
إنما الموتُ حَيَاةٌ لأمريءٍ حَظُّهُ يَنْقُصُ والهَمُّ يَزِيدُ

٦٤١٨ - «أبو محمد الأشيري» عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي الأنصاري،

أبو محمد الأشيري . وأشيرُ بِلَدَّةٍ في أطراف إفريقية . كان أحد الأعلام والشيخ المشهورين . كتب بيده الكثير من الحديث والأدب ، ودخل الأندلس ولقي القاضي عياضاً ، وورد إلى الشرق وحجّ ودخل مصر والشام وحلب ومات سنة سبعين وخمسائة . وكان يقرأ الحديث فغلط في شيء سبقه إليه لسأته فردّه عليه بعض الحاضرين فقبل قوله وقال : «القارئ أسيرُ المُستمع» وكان الوزير أبو المُظفر ابن هُبيرة طلبه من العادل نور الدين الشهيد . صنف كتاب «الإفصاح» وجمَعَ أهل المذاهب لأجله ، وقيل له إنه فقيه مالكي المذهب . ولما وصل بغداد أنزله بدار بين الدريّن وأنعم عليه وأجرى له الجرايات الحسنة وأكثر مذكرته ومجالسته وكان قد بحث يوماً معه فردّه عليه وأغضبه بين الجماعة ، فقال له الوزير : تهذي ! ليس كلامك بصحيح ! فمضى الأشيري ولم يَعدْ إلى مجلسه فأرسل إليه حاجبه فلم يَحْضُرْ فردّه الحاجب وقال له : إن لم يَجِءْ بعثتُ إليه ولدي الإثنين فحضر فقال له : لا بدّ أن تقوم بين الجماعة وتخاطبني بما خاطبتُك به وحلف على ذلك فلم يفعل فألزمه الوزير والجماعة الحاضرون إلى أن قال للوزير كما قال له ، واعتذر الوزير إليه ووصله . وله كتاب «الاشتقاق» وكتاب «وجوب الطمأنينة» .

٦٤١٩ - «أبو محمد الأسلمي» عبد الله بن محمد بن عيسى بن وليد الأندلسي النحوي ،

يُعرف بابن الأسلمي ، كُنْيَتُهُ أبو محمد . كان يَخْتُمُ «كتاب سيبويه» كل خمسة عشر يوماً مرةً ،

٦٤١٨ - «معجم البلدان» لياقوت (٢٠٢/١) ، و«معجم الأدباء» له (٢٠٢/١) ، و«اللباب» لابن الأثير (١/٧٦٨) ، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٣٧/٢) رقم (٣٥٥) ، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٧٦/٧) ، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٥٠/٢٠) رقم (٢٩٤) ، و«العبر» له (١٧٤/٤) ، و«تاريخ الإسلام» له (٥٦١ - ٥٧٠ هـ) ص (٨١) رقم (١٩) ، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٤٧/٣) ، و«توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٢٣٧/١) ، و«تبصير المتنبه» لابن حجر (٤٦/١) ، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٧٢/٥) ، و«الشذرات لابن العماد» (١٩٨/٤) .

٦٤١٩ - «الصلة» لابن بشكوال (٢٦٠/١) رقم (٥٧٩) ، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٢٧/٢) رقم (٣٤٠) ، و«التكملة» لابن الأثير (٧٩٤/٢) رقم (١٩٤٤) ، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٠١ - ٤١٠ هـ) ص (١١٤) رقم (١٦٦) ، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٩/٢) رقم (١٤٣١) .

وألف كتباً منها «كتاب تَفْقِيهِ الطالِبِينَ» ثلاثة أجزاء، «كتاب الإرشاد إلى إصابة الصواب».

٦٤٢٠ - «البَلَنَسِي المَجَلَّد» عبدُ الله بن محمد البَلَنَسِي، أبو محمد. كان مُجَلِّداً فاضلاً. قال له يوماً شهابُ الدين عبدُ الحق بن عبد السلام الصَّقْلِي وهو يَبْشُرُ جُلداً لكتاب: ما أنت إلا بشارٌ فقال: [مجزوء الرمل]:

أنا بشارٌ ولكن لستُ بشارَ بن بُرْدٍ
ذاك بشارٌ لشعرٍ وأنا بشارٌ جلدٍ

٦٤٢١ - «المَكْفُوف النحوي القَيْرَوَانِي» عبدُ الله بن محمد، وقيل ابن مَحْمُود، أبو محمد المكفوف النحوي القَيْرَوَانِي. كان عالماً بالغريب والعربية والشعر وتفسير المشروحات وأيام العرب وأخبارها. وتوفي سنة ثمانٍ وثلاثمائة، وله كتابٌ في العروض يفضله أهل العلم على كل ما صُنِفَ لما يَتَنَ وقَرَّب. وكان يجلس مع حَمْدُون التَّعْجَةِ في مكتبته فربما استعار بعضُ الصَّبِيان كتاباً فيه شعرٌ أو غريبٌ أو شيءٌ من أخبار العرب فيفتضيه صاحبه إياه فإذا أَلَحَّ عليه أعلم أبا محمد المكفوف بذلك فيقول له: إقرأ علي! فإذا فعل قال: أعدّه ثانية ثم يقول: ردهُ على صاحبه ومتى شئتُ تعالى حتى أُمليه عليك. وهجاه إسحاق بن حُنَيْسٍ فأجابه المكفوف وقال [البسيط]:

إِنَّ الحُنَيْسِيَّ يَهْجُونِي لِأَرْفَعَهُ إِخْسا حُنَيْسُ فَإِنِّي لَسْتُ أَهْجُوكَا
لَمْ تَبَقْ مَثْلَبَةٌ تَحْصِي إِذَا جُمِعَتْ مِنَ المِثَالِبِ إِلَّا كُلُّهَا فَيْكَا
وكانت الرِّحْلَةُ إليه من جميع إفريقية لأنه كان أعلمَ خَلْقِ الله بالنحو واللغة والشعر والأخبار.

٦٤٢٢ - «أبو محمد الغَنِيمِي المالكي» عبدُ الله بن محمد الغَنِيمِي - بالغِنين المُعْجِمة مَفْتُوحَة والياء آخر الحروف ساكنة - أبو محمد المَغْرِبِي. صَوَّامٌ قَوَّامٌ، غُني بكتب أشهب و«بالمُدَوَّنَة» ويكتب ابن المَاجِشُون، وأخذ الفقه عن جَلَّةِ أَصْحَابِ ابن سَخُون. حُمِلَ هو وأبو عبد الله الصُدْرِي إلى المَهْدِي لَمَّا دَمَّا التَّشْتِيعَ فضرَبهما حتى ماتا وصَلَبهما رضي الله عنهما وذلك سنة ثمانٍ وثلاثمائة.

٦٤٢١ - «نكت الهميان» للصفدي (١٥٥)، و«طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي (٢٣٦)، و«إنباه الرواة» للقنطري (١٤٩/٢).

٦٤٢٢ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٠١ - ٣١٠ هـ) ص (٢٣٨)، رقم (٣٩٣)، وفيه «النعيمي» ولعلها خطأ من الناسخ.

٦٤٢٣ - «الحافظ الدينوري» عبدُ الله بن محمد بن وهب بن بشر، أبو محمد الدينوري الحافظ الكبير. طَوَّفَ الأقاليم وسمَعَ. كان أبو رُزْعة يَعْجُزُ عن مذكرته. قال الدارقطني: مَتْرُوكٌ. توفي سنة ثمانٍ وثلاثمائة.

٦٤٢٤ - «عَيْنُ القضاة الميانجي» عبدُ الله بن محمد بن علي بن الحسن، أبو المعالي عَيْنُ القضاة الميانجي. - بعد الميم ياءُ آخر الحروف وبعدها أَلْفٌ ونون وجيم - وميانج بلدٌ بأذربيجان، وهو من أهل همدان، فقيه علامة شاعرٌ مُفْلِقٌ يُضْرَبُ به المَثَلُ في الذكاء والفَضْل، ويتكَلَّم بإشارات الصوفيَّة، وكان الناس يتباركون به والعزير المستوفي يُبَالِغُ في تعظيمه فلَمَّا قُتِلَ كان بَيْنَهُ وبين الوزير أبي القاسم إْحْنٌ فعمل مَخْضِراً بِالْفَاظِ شَنِيعَةً التَّقَطُّتْ من تصانيفه فكتب جماعةً بحلِّ دمه، فحمّله أبو القاسم الوزير إلى بغداد مُقَيِّداً ثم رُدَّ وصُلِبَ بهمدان في سنة خمسٍ وعشرين وخمسائة. وكان من تلاميذ الغزالي وتلاميذ محمد بن حَمَوِيه. ومن شعره [الطويل]:

أقولُ لنفسي وهي طالبةُ العُلَى لكِ اللّهُ من طَلابَةِ للعُلَى نَفْساً
أجيبني المنايا إنْ دعيتك إلى الرّدى إذا تركتِ للناسِ ألسنةَ خُرساً
ومنه [الطويل]:

فما خَدَعَ الأَجْفانَ بعدك عَفْوَةٌ ولا وطىء الأَجْفانَ قبلك أذْمُغُ
ومن تصانيفه «الرسالة العلائقية»، «أُمالي الاشتقاق»، «البَحْثُ عن مَعْنَى البَعْثِ»، كتاب «زُبْدَةُ الحقائق»، في الحساب الهندي - مقدّمة، وغير ذلك.

٦٤٢٥ - «الكامل الخوارزمي صاحبُ الرّحل» عبدُ الله بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الخوارزمي، أبو القاسم الكامل. أحدُ البُلَغَاء المتأخّرين والعُلَمَاء المُبَرِّزين. كان في عصر الحريري أبي محمد صاحب «المَقَامات»، ولَمَّا فاز الحريري بالسَّبْق إلى عَمَل

٦٤٢٣ - «الكامل» لابن عدي (١٥٧٩/٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤١٢/٢) رقم (٤٢٨١)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٠١ - ٣١٠ هـ) ص (٢٣٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٤٩/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣١/١١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٧٩/٣) رقم (١١٦٨) و(٣٤٤/٣) رقم (١٤٠٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٧٥٤/٢)، و«العبر» له (١٣٧/٢).

٦٤٢٤ - «تاريخ حكماء الإسلام» لظهير الدين البيهقي (١٢٣) رقم (٦٧)، و«معجم الألقاب» لابن الفوطي (٤/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٤٤/٣)، و«طبقات الإسنوي» (٤٠٥/٢) رقم (١٠٥٨)، و«طبقات السبكي» (١٢٨/٧) رقم (٨٢٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٤١١/٤) رقم (١٢٥٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٧٥/٤).

٦٤٢٥ - «إنباه الرواة» للقفطي (١٣٦/٢) رقم (٣٥٣).

«المقامات» اخترع هذا الخوارزمي «كتاب الرّحل» وعمل فيه ست عشرة رَحْلَةً حذا فيها حَذُو «المقامات» وأهداها إلى هبة الله بن الفضل بن صاعد بن التلميذ في سنة اثنتين وخمسمائة، وأورد منها ياقوت في «مُعْجَم الأدباء» رحلة واحدة.

٦٤٢٦ - «ابن الذهبي الطبيب» عبد الله بن محمد الأزدي. يُعرَفُ بابن الذهبي. أخذ المُعْتَنِينَ بصناعة الطب ومُطالعة كتب الفلاسفة. وكان كَلَفًا بصناعة الكيمياء مجتهداً في طلبها. توفي سنة ست وخمسين وأربعمائة. وله من الكتب «مقالة في أنّ الماء لا يغذو».

٦٤٢٧ - «ابن عَلَقَمَةَ البَلَنَسِي» عبد الله بن محمد بن الخَلَف، أبو محمد الصَّدْفِي البَلَنَسِي. يُعرف بابن عَلَقَمَةَ، وأبوه الكاتب أبو عبد الله هو صاحب «تاريخ بَلَنَسِيَّة»، وكتب أبو محمد هذا للقاضي أبي الحسين بن عبد العزيز وفيه يقول أبو العباس بن العريف الزاهد رحمه الله تعالى [السرّيع]:

مَنْ عَجَبِ الدَّهْرِ وَآيَاتِهِ سُكَّرَةٌ تُعْزَى إِلَى عَلَقَمَةَ
خِيفَ عَلَيْهَا الْعَيْنُ مِنْ طِيبِهَا فَهِيَ بِأَضْدَادِ الْكُنَى مُغْلَمَةَ
بَقِيَّةُ الْمَعْنَى لَذِي فَطْنَةٍ لَأَنَّهَا فِي الْلفْظِ عِلْقٌ وَمَةَ

ومن شعر أبي محمد يخاطب الأستاذ أبا عبد الله بن خَلَصَةَ عَقِيبَ إِبِلَالِهِ مِنْ مَرَضٍ أُرْجِفَ فِيهِ بِمَوْتِهِ [الطويل]:

نَعْوِكَ وَقَاكَ اللَّهُ كُلَّ مُلَمَّةٍ وَمَا هُوَ نَعِيٌّ بَلْ مُصَحَّفُهُ بَقِيٌّ
وَيَنْعُ لَزْهَرِ الْجَسْمِ بَعْدَ ذَبُولِهِ وَبِالضَّدِّ مِنْ مَعْنَاهُ يَبْدُو لَنَا الشَّيْءُ
فَهَذَا صَحِيحُ الزَّجَرِ بِإِدْلِيلِهِ وَلِلَّهِ فِينَا الْحُكْمُ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ

فأجاب ابنُ خَلَصَةَ بِأَيَّاتِهَا [الطويل]:

لئن كنت منعياً فما الموت وصمة لقد نُعِيتَ قَبْلِي الرِّسَالَةُ وَالْوَحْيُ
لِيُغْضِ عَدُوٌّ أَوْ لِيُظْهَرِ شِمَاتُهُ فَعَمَّا قَلِيلٍ يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ الْحَيُّ

٦٤٢٦ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٤٩/٢)، و«تاريخ حلب» للعظيمي (٣٤٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٥١ - ٤٦٠ هـ) ص (٣٩٦) رقم (١٦٠)، وفيه: «وصف مقالة في أنّ الماء لا يعدو بالمهملتين».

٦٤٢٧ - «المقتضب من تحفة القادِم» لابن الأَبَارِ القِضَاعِي (٢٠)، و«التكملة» له (٨٢٦/٢) رقم (٢٠١٧)، و«الذيل والتكملة» للمراكشي (٢٢٧/٤) رقم (٣٨٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٢٣/١٢).

قلتُ: أحسن من الأول قول الأول [الطويل]:

تمنى رجال أن أموت وإن أمث فتلک طريق لست فيها بأوحد

٦٤٢٨ - «ابن أبي رُوح المَهری» عبدُ الله بن محمد بن أبي رُوح، أبو محمد. من أهل

الجزيرة الخضراء. رحلَ منها إلى المشرق سنة سبعين وخمسائة أو نحوها ولم يُعَدَّ إليها، فقال يتشوقها [الطويل]:

أعلل يا خضراء نفسي بالمنى وأقنع إن هبت رياحك بالشَّم
إذا غبت عن عيني يغيب منامها وكيف ينال الليل ذو الوجد والهَم
تذكرت من فيها ففاضت مدامعي فله من فيها من الخال والعم
أحن إلى الخضراء من كل موطن حنين مشوق للعناق وللضم
وما ذاك إلا أن جسمي رضيها ولا بد من شوق الرضيع إلى الأم
قلتُ: شعرٌ مقبول.

٦٤٢٩ - «المغربي المَهري» عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن المنخل المَهري. من أهل

شَلَب، أبو محمد بن أبي بكر. ومن شعره [الكامل]:

شرف الخلافة أن ملكت زمامها وعَدَوْتُ من عقب الإمام إمامها
وأفتك تبتدر الرضا إذ رُمَتْها ولشد ما امتنعت على من رامها
طبع الإله لها حُساماً صارماً يحمي جوانبها فكنت حُسامها
ورأت عداة الله أن جِمامها من قيس عيلان فكنت جِمامها
منها:

فعلى رماحك أن تشق جيوبها وعلى حسامك أن يُفلق هامها
ملك يجير من الزمان فإن يضم حراً بوادية الليالي ضامها
قسطاس عدل لا يميل فإن رأى ميل الخلافة أمها فأقامها
ما الجود إلا ما تُفيض بَنائه لا ما تُفيض العرب فيه سهامها
ما البأس إلا ما تَضَمَّن سيفه لا ما تَضَمَّن بعضه صمصامها

٦٤٢٨ - «المقتضب» لابن الأبار (٥٠٠)، و«درايات المبرزين» لابن سعيد (٥٤)، و«نفح الطيب» للمقري (١/ ٩٣) رقم (٤٩).

٦٤٢٩ - «المقتضب» لابن الأبار (٦٦).

ما الزجر إلا ما يَجْزُ خِلافَهُ ليس الذي وَسَمَتْ به أَيْامَهَا
يُطْفِي الحروبَ إذا توهجَ جَمَرُهَا ولربما خَمَدَتْ فَشَبَّ ضَرَامُهَا
وإذا أَسْوَدَ الحَرْبِ هَاجَ غَرَامُهَا عانى بحدَّ المَشْرِفِي غَرَامُهَا
وإذا بُرِقَ المُزْنِ لُحْنٌ كَوَازِباً صَدَقَتْ بروقُ نَوَالِهِ مَنْ شَامَهَا
ومنها:

لَمَّا رَأَيْتَ الدِّينَ أَظْلَمَ وَجْهَهُ والحربُ قد سَدَلَتْ عليه قَتَامَهَا
أَقْبَلَتْهَا شُعَتُ النُّوَاصِي شُرْباً جُرَدَا تُبَارِي فِي القَلَاةِ سَمَامَهَا
من كُلِّ مُشْرِفَةِ التَّلِيلِ كَأَنَّمَا عَقَدُوا بِبَاسِقَةِ النَخِيلِ لَجَامَهَا
وَأَغْرَ وَضَاحِ الحُجُولِ مُطَهِّمٍ يجلو إذا خَاضَ الغَمَارَ ظَلَامَهَا
منها:

يَلْقَى العُدَاةُ الرُّعْبَ قَبْلَ لِقَائِهِ فَيُزَلُّ قَبْلَ قِتَالِهَا أَقْدَامَهَا
وَقَالَ مُسْلِياً مِنْ هَزِيمَةِ [الكامل]:
لَا تَكْتَرِثْ يَا ابْنَ الخَلِيفَةِ إِنَّهُ قَدَّرَ أَتِيحَ فَمَا يُرَدُّ مُتَاخُهُ
قَدْ يَكْدُرُ المَاءُ القَرَاخُ لَعْلَةً وَيَعُودُ صَفْوَاً بَعْدَ ذَاكَ قَرَاخُهُ
قلت: شعرٌ جيّد.

٦٤٣٠ - «أبو محمد المرسى الكاتب» عبد الله بن محمد بن ذِمَام، أبو محمد الكاتب المرسى. من أهل لَقْنَت. بفتح اللام والقاف وسكون النون وبعدها تاء ثالثة الحروف - سكن مقالة. وكان في أول أمره توجه إلى مَرَاكش وتعلّق بخدمة أبي العَمَر هلال بن الأمير محمد بن مَرْذَنِيش، فكتب إليه أبوه الأستاذ أبو عبد الله مع رسالة يُشعره اللُحَاق به وقد رغب إليه فيه [الطويل]:

إلى الحضرة العُليا المَسيِرُ المَحَقُّ بها أَمَلٌ إِنْ شَاءَ اللّهُ يَلْحَقُ
بها كَعْبَةُ الآمالِ طُوبَى لِطَائِفِ يُقَبِّلُ أَرْكَاناً لَهَا وَيُخَلِّقُ
فَطُوبَى لِمَنْ أَمْسَى وَقَدْ حَطَّ رَحْلُهُ بِسَاحَةِ بَابِ لِلْهُدَى لَيْسَ يُغْلَقُ
وَتَعْساً لِمَنْ لَمْ يَنْظَمْ الدَّهْرَ شَمْلُهُ بِمَرَاكُشِ الغَرَاءِ حَيْثُ التَّائِقُ

فراجعهُ برسالةٍ يقول فيها [الطويل]:

بنائك من بحر المعارف تُنفقُ وذَهْنُكَ للمعنى البديع موفِّقُ
فنظْمُكَ دُرٌّ أَنفَسَ الدَّرْ دونه ونشركَ مِنْكَ طَيْبُ العَرْفِ يَعْبِقُ
وأنتَ مَلِيكَ للبلاغةِ كُلِّها وراياتها من فوق رأسِكَ تَخْفِقُ
وللَّهْ بَكَرْ بِنْتُ عَشْرِ زَفَفَتِّها تُعَبِّرُ عن سحرِ حلالٍ وتَنْطِقُ
تَجَلَّتْ فَجَلَّتْ أن يَعارِضَ حُسْنُها وكيف وفيها للمعالي تَأْتِقُ
وما هو إلا أن فَضَضْتُ ختامها فهَيَّجَ بلبالي إِيكَ التَّشَوُّقُ
فيا لَيْتَ مُرَّ الشَّوْقِ لم تدرِ طَعْمَه ويا لَيْتَ هذا البَيْنَ لم يَكْ يُخْلِقُ
فذاك لِلذَّاتِ التَّوَاصِلِ قاطِعُ وهذا لِشَمْلِ الأَقْرَبِينَ مُفَرِّقُ

قلتُ: شعرُهُ أَجودُ من شعرِ أبيه بلْ ما بينهما صِيعَةٌ أَفْعَلُ! واقترح عليه أبو الغمر المذكور أن يعارض أربعةً من أشعار الغناء أولها [الوافر]:

يَخْطُ الشَّوْقُ شَخْصَكَ في ضَمِيرِي على بُعْدِ التَّزَاوُرِ خَطُّ زورِ
فقال [الوافر]:

ملَكْتَ الفضلَ يا نَجَلِ ابنِ سَعِدِ فما لك في الأكارم من نظيرِ
حُسامِكَ حاسِمٌ عَذَوُ الأَعادي ومالِكَ مُذْهِبُ عُدَمِ الفَقِيرِ
ووجْهُكَ إن تَبَدَّى في ظَلامِ تَجَلَّى عن سَنَّا قَمَرٍ مُنِيرِ
لذا سَمَّاكَ مَنْ سَمَى هالِلاً لإشراقِ حُبَيْتٍ به وُورِ

وثانيها [الطويل]:

أشاقكَ طيفٌ آخَرَ الليلِ من هَندِ ضِمانٌ عليه أن يَزُورَ على بُعْدِ
فقال [الطويل]:

حكى دَمْعُها الجاري على صفحة الخَدِّ نَشِيرُ جُمانٍ قد تساقطَ من عَقْدِ
فقلتُ لها: ما بالَ دَمْعِكَ جارِياً فقالتُ: لما في القلبِ من الوجدِ
ولولا لهيبُ ظِلِّ بينِ جوانحي يُجَقِّفُ دَمْعِي كان كالسيلِ في المَدِّ
وما يُطْفِئُ الجمرَ المضَرَمَ في الحشا سوى وصلِ مولانا هلالِ أبي سَعِدِ

وثالثها [الطويل]:

أعانقُ غُضْنَ البانِ منها تَعَلَّلاً فَأَنكِرُهُ مَسّاً وأَعْرِفُهُ قَدّاً
فقال [الطويل]:

شكت يالها تشكو لفرط صباية ولوعة وجدِ ألبسَتها الضنى بُردا
وقالت ودمع العين في ورد خذها يُريك جُمانِ الطلّ إذ بلل الورد
أيا قمر رفقا على القلب إنه سقيمٌ ضعيفٌ ليس يحتملُ الصدا
فلو حُمِلَتْ شُمُ الجبال من الهوى كبعض الذي حُمِلَتْهُ هَذَا هَذَا
ورابعها [الطويل]:

صحا القلب عن سلمى وعَلِقَ زَيْنبا وعاوده أضعافُ ما قد تَجَنَّبَا
فقال [الطويل]:

إذا نَمَتِ الأزهارُ واعتَلَّتِ الصبا وهيجت الألحانُ أشجانَ مَنْ صَبَا
ودارت كؤوسٌ للمُدام تخالها لرقّة ما فيها لُجَيْناً مُذَقَّبَا
تَهْزُ هَلالاً للمكارم هَزّة كهزّ القنا يومَ الكريهة والطَّبِي
ففي حالة الإفضال يُشبه حاتماً وفي حالة الإقدام يحكي المُهْلَبَا
ومن شعره - والرابع مُضْمَن - [الوافر]:

نَفَى نَوْمِي وهيج لي خيالي فراقٌ لم يكن يَجْري ببالي
وكنّا قبله في خَفْضِ عَيْشٍ وأُنْسٍ وانتظامٍ واتِّصالِ
فَشَتَّتْنَا الفراقَ ورَوَّعَتْنَا مَطْيِ البَيْنِ تُذْنِي لارتحالِ
«فلو نُعْطِيَ الخيارَ لما افْتَرَقْنَا ولكنْ لا خِيَارَ مع الليالي»

٦٤٣١ - «البكري الإشبيلي» عبد الله بن محمد بن عمار البكري الإشبيلي . من أقارب أبي
عُبَيْدِ البَكْرِي . قَدِمَ على شَرْقِ الأندلس في أولِ المائة السابعة . قال ابن الأَثير في «تحفة
القادم»: سمع منه ببُلْنَسيّة بعض شعره شيخنا القاضي أبو الخطّاب بن واجبٍ ثم عاد إلى بلده
وبه توفي . ومن شعره [الكامل]:

سُلْتُ على الأعداء منه صَوَارِمٌ قَطَعَتْ مَناسِبَ دومةٍ عن قَيْصِرِ

وكتائب ضاق الفضاء بحملها
وأول هذه الأبيات [الكامل]:

طَلَعَتْ كَبْدَرُ التَّمِّ لَاحَ لُمْبَصِرِ
وَتَنَفَّسَتْ فَكَأَنَّ نَفْحَ مُدَامَةٍ
عَجِبْتُ لِرَامِيَةِ الْقُلُوبِ بِأَسْهَمِ
سَفَرْتُ كَمَا وَضَحَ الصَّبَاحُ فَقَابِلْتُ
ومنه [الكامل]:

أَهْلًا بِسَاحِرَةِ الْجَفُونِ وَقَدْ أَتَتْ
خَافَتْ عُيُونََ وَشَاتِيهَا فَتَلَقَّعَتْ
وَأَتَتْكَ بَيْنَ لِدَاتِهَا فَكَأَنَّهَا
وقال في أعور غَمَّتْ حَدَقَتُهُ السَّليمة حُمْرَةً إِلَّا يَسِيرُ بِيَاضٍ كَالْخَطِّ الدَّائِرِ بِهَا، وَقَالَ
ارْتَجَالًا [السريع]:

لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ عَيْنٍ غَدَتْ
فَازَتْ يَدُ الدَّهْرِ بِتَفْرِيقِهَا
وَأَبْقَتْ الْأَيَّامُ أَخْتًا لَهَا
كَأَنَّهَا مِنْ حُمْرَةٍ وَرَدَّةٍ
وقال في صديق كان يُدَاجِيهِ [الطويل]:

وَمُسْتَبْطِنٍ حَقْدًا وَفِي حَرَكَاتِهِ
تَصَدَّى لِإِنْسَاسِي بِحِيلَةٍ فَاتِكِ
تَسْتَرُّ عَنْ كَشْفِ الْعَدَاوَةِ جَاهِدًا
قُلْتُ: يَشْبُهُ قَوْلَ ابْنِ عَبْدِونٍ فِي ذَمِّ الْأَيَّامِ [البسيط]:

تَسْرَ بِالشَّيْءِ لَكِنْ كِي تَغْرَ بِهِ
وَمِنْ شَعْرِهِ يَصِفُ إِشْبِيلِيَّةَ [البسيط]:

أَجَلٌ قَدْ دَيْتُكَ طَرَفًا فِي مُحَاسِنِهَا
قُطِرَ تَكْنُفُهُ مِنْ جَانِبِيهِ مَعًا
تُبْصِرُ وَحَقَّقَ مِنْهَا آيَةً عَجَبًا
مَصَانِعُ تَحْمِلُ الْأَنْدَاءَ وَاللَّهْبَا

زُهِرُ الوجوه كأنَّ البَذَرَ جَزَّ عَلَى
والنهر كالجُورِاق العَيْنَ بَهَجَتْهُ
تَرَاهُ مِنْ فَضَّةٍ حِيناً فَإِنْ طَلَعَتْ
صَفَا وِراقَ فَلَوْلَا أَنَّهُ تَهَزَّ
كَأَنَّمَا الْجَوَّ مَرَّاةً بِهِ صُقِلَتْ
مَا رَوْضَةُ الْحَزْنِ حَلَى الْقَطَرِ لَبَّتْهَا
يَوْمًا بِأَبْهَجِ مَرَأَى مِنْهُ إِنْ رَقَصَتْ
وكتب إلى أَبِي الرَّبِيعِ بنِ سَالِمٍ يَطْلُبُ مِنْهُ جِزْءًا مِنْ «نَسَبِ الْأَشْرَافِ» لِلْبَلَاذِرِيِّ [الكامل]:

إِبْعَثْ إِلَيَّ أَبَا الرَّبِيعِ صَحِيفَةً
مَهْمَا تُصِخِّحْ أَسْمَاعُنَا لِحَدِيثِهَا
أَضَحَتْ تَحَدَّثُ عَنْ أَنَاسٍ أَصْبَحُوا
أَظْفَرُ يَدَيِ مِنْهَا بِعِلْقٍ مَضْنَةٍ
أَوْ كَالْقَمِيصِ أَتَى النَّبِيَّ مَبْشَرًا
فَأَجَابَ أَبُو الرَّبِيعِ بِأَيَّاتٍ مِنْهَا [الكامل]:

أَهْدَى إِلَى النَّفْسِ الْمَشْوَقِ مُنَاهَا
طِرْسُ أَتَى وَالْمَجْدُ بَعْضُ خُدَاتِهِ
حَيَّى بِهَا وَدَى سُلَافًا مُرَّةً

وهي أبياتٌ طويلةٌ جَيِّدَةٌ. وكان أبو محمد قد كتب قوله: «عَلِقَ مَضْنَةٌ» بظاء ثم إنه تذكر

ذلك بعد إنفاذها فكتب إلى أَبِي الرَّبِيعِ بنِ سَالِمٍ [الكامل]:

قُلْ لِلْفَقِيهِ أَبِي الرَّبِيعِ وَقَدْ جَرَى
أُبَشِّرْ بِفَضْلِكَ ظَاءَ كُلِّ مَضْنَةٍ
فكتب أبو الرَّبِيعِ جَوَابَهُ [الكامل]:

حَسَنُ إِخْوَانِ الصَّفَاءِ ظَنُّونَا
مَا دَارَ فِي خَلْدِي سِوَى غَلِطٍ جَرَى
وَلَقَدْ بَشَرْتُ مُشَالَ كُلِّ مَضْنَةٍ

لَيْسَ الصَّدِيقُ عَلَى الصَّدِيقِ ضَنِينَا
حَاشَاكَ تُلْفَى بِالصُّوَابِ ضَنِينَا
لَمَّا أَتَتْ حَتَّى بَشَرْتُ النَّوْنَا

٦٤٣٢ - «القاضي أبو محمد النجيبى» عبد الله بن محمد بن مطروح النجيبى، أبو محمد القاضي البَلَنَسِي. توفي بها والروم يحاصرونها سنة خمس وثلاثين وستمائة. ومن شعره يرثي أباه من قصيدة [المتقارب]:

دَعَاكَ فَلَبَّيْتُ دَاعِيَ الْبَلَى وفارقت أهلك لا عن قلى
رمثك وسهم الردى صائب شعوب فما أخطأت مقتلا
تقاضاك منا الغريم الذي أبى قدر الله أن يُمطلا
أيا ظاعنا هَذَا فَقَدُهُ جميعاً ألم يأن أن تُثْقلا
أحسن إلى مَورِدِ أُمِّهِ وإن لم يكن مورداً سَلَسلا
وأذهلُ مهما دعوا باسمه وحق لمثلي أن يُذهلا
وهَوْنٌ وَجَدِي عَلَى فَقْدِهِ لحاقي به بعد مُسْتَعَجلا
إذا جف من شَجَرٍ أَضْلُهُ فلا بُد للفرع أن يَذْبلا
سأبكيه ما دُمْتُ ذا مُقْلَةٍ وأغصي العواذِلَ والعُذلا
وأترك حُكْمَ لَبِيدٍ سُدَى كما يَنْسُخُ الْآخِرُ الْأَوَّلَا

قلت: قول لبيد من أبيات أنشدها لابنته لما اختضر [الطويل]:

إلى الحولِ ثم اسمُ السلامِ عليكمَا ومن يَبْكُ حَوْلًا كاملاً فقد اعتذز
ولهذا قال أبو تمام الطائي [الكامل]:

ظَعَنُوا فكان بكايَ حَوْلًا بعدهم ثم ازَعَوَيْتُ وذاك حُكْمُ لَبِيدٍ
وقال القاضي أبو محمد يَرِثِي أبا عبد الله بن نوح من قصيدة [الكامل]:

ناداك إِذْ أَرَفَ الرَّحِيلُ مُنَادِي فظعنْتَ في قَوْدِ الْجَمَامِ الْغَادِي
والناس في الدنيا كَسَفَرٍ أَزْمَعُوا ظَنَنَّا وما غيرُ الْمَنِيَةِ حَادِي
هل نحن إلا من أروم هالك فالْفَرْعُ تَلُو الْأَضْلِ فِي الْمُغْتَادِ
كلَّ الجسوم وإن تطاول مَكْثُهَا فَمَصِيرُهَا بِجَوَاهِرِ أَفْرَادِ
قَضَتِ الْعُقُولُ بَأَنَ كُلِّ مَرَكَبٍ يَنْحَلِّ عِنْدَ تَغَالِبِ الْأَضْدَادِ

٦٤٣٢ - «المقتضب» لابن الأَبَّار (١٦٠)، و«التكملة» له (٨٩٩/٢) رقم (٦١١٧)، و«غاية النهاية» لابن الجزري

(٤٥٤/١) رقم (١٨٩٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٦٠/٢) رقم (١٤٣٣).

تثلو المبادي في الأمور نهايةً والكون يؤذن طنبه بفساد
لهفي ولهفي لا يجير من الردى لهفي على قمر العلى والتادي
أودى ابن نوح فالشريعة بعده تبكي وتندب منه ثوب حداد
كم دب عنها كم أقام لواءها فزداً وجلّى من ظلام عناد
من لم يلج أدنيه مؤلم نغيه لم يذر كيف تصدّع الأكباد

٦٤٣٣ - «ابن الواعظ المقدسي» عبد الله بن محمد بن الصفي أبي المعالي أحمد المقدسي. عرّف بابن الواعظ. أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال: لقيته بدمياط سنة ثمان وثمانين وستمائة وأنشدنا لنفسه [الطويل]:

سرت نسمة مسكية العرف معطار لها أزج في طي مسراه أسرار
فملنا بها حتى الغصون كأنما شذاها سلاف الراح والنشر خمار
ألا هات عن نجد أحاديث غربة فيا طيب ما خبر أفدت وأخبار
أهيل ودادي هل على أيمن الحمى أراكم وتقصى بالتواصل أوطار
وهل تسعف الأيام تسمح بالمنى بقرب مزار أو يوافق مقدار
خليلي إن القلب والنفس والهوى لعينيه أعوان علي وأنصار

قلت: شعر يقارب الجودة ولو كان لي فيه حكم لقلت: «يا حبذا، خير أفدت وأخبار» وكان يستريح من اللحن ومن قلّي هذا التركيب لأن ما هنا زائدة تقديره «يا طيب خبر وأخبار أفدت» والمعنى عليه، وإن كانت نكرة موصولة وتقديره: «يا طيب ما أفدته خبراً وأخباراً» فيتعين نصب حيثنذ على التمييز.

٦٤٣٤ - «بليغ الدين القسطنطيني» عبد الله بن محمد بن عبد الغفار القسطنطيني. أبو محمد النحوي العروضي. نقلت من خط شهاب الدين القوسي في «معجمه» قال: أنشدني بليغ الدين أبو محمد عبد الله النحوي اللغوي العروضي رحمه الله لنفسه بدمشق بالمدرسة الریحانية في صفر سنة اثنتين وتسعين وخسمائة لغزاً في الفرزدق وجري [الطويل]:

رأيت جريراً والفرزدق فوقه بخيف منى لم يخش عاراً ولا إثما
فألقيت في النار الفرزدق بعدما لطمت محياه ولم أقترب ظلما
ولولا جريّر ما ذكث نازناله فلما ذكث أضحى جريّر بها فحما

الفرزدق قطعَ العجين والجريز هو الجبل! قال: وأنشدني لنفسه [الكامل]:
 جُمعَ الهواء مع الهوى في باطني فتكاملت في أضلعي ناراً
 فقُصِرْتُ بالمقصور عن وصل الطبّا ومُددتُ بالمدود في أكفاني
 قلتُ، لو قال: «فقُصِرْتُ بالمدود ومُددتُ بالمقصور» لكان أغزل وأشعر وأصنع! قال:
 وأنشدني لنفسه القصيدة الخالية^(١) وهي [الطويل]:

أيا راكبَ الوجناء في السببِ الخالي إذا جئتُ نجداً عُج على دَمَنِ الخالِ
 الأول: لا أنيسَ به، والثاني بتجدٍ معروف.
 وقف باللوى حيثُ الرياضُ أنيقة بذات الغضاغِبِ المواطِر كالخالِ
 بُرود اليمَن الموشاة.
 وحيث الصبا تُثني الغصون علية تهُب فتُذكي لوعةَ الصبِّ والخالي
 الذي ليس في قلبه علاقة من حُب
 ومهما أرتك الجلهتان ذوائباً من البان يثني بانثناءً على الخالِ
 المطر الذي يتخيلُ في السُحُب
 غَذَّتْها بعلٌ بعد نهلٍ فرَنَحَتْ معاطفها كالمزدهي العطف ذي الخالِ
 الخِيلاء.
 تهيج بها الأغصانُ وزقُ صوادخ وتبكي هديلاً بان في العُصُر الخالي
 المتقدم.
 فتلك المغاني معشري وأحبتي وربَّع ذوات الأعين الثُجل والخالِ
 أحد الخِيَلان.
 ربوعُ بها أصبحَتْ للهُو والصبا وحيث بها رِيْعانُ عُمري كالخالِ
 المتكبر عجباً!
 يخيلُ لي مِنْ نَشوةِ الحُب أُنِّي أهُز الرُديني المثَقَّف ذا الخالِ
 اللواء.

(١) انظر عن نظم معاني الخال أيضاً في «مراتب النحويين» لأبي الطيب اللغوي (٣٣ - ٣٧)، و«لسان العرب» لابن منظور مادة (خيل).

أَنْزَهُ سَمْعِي عَنْ مَلَامَةٍ نَاصِحٍ وَأَعْدِلْ عَنْ عَذْلِ مِنَ الْعَمِّ وَالْخَالِ
أَخُو الْأُمِّ.
وَأَصْغِي إِلَى صَوْتِ الْمَهْيَبِ إِذَا دَعَا لِرَاحِ بَرَّاحٍ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ خَالِي
الْحَسَنِ الْمَخِيلَةِ.
إِذَا أَنَا أَعْطَيْتُ النَّدِيمَ مَدَامَةً بِرَوْضَةِ حَزْنٍ رَاقَتِ الطَّرْفُ لِلْخَالِ
نُورٌ مَعْرُوفٌ بِنَجْدٍ.
أَجُودُ بِمَا ضَنَّ الْبَخِيلُ بِبَذْلِهِ وَأَحْسِبُنِي كَسْرَى وَقِيصِرَ بِالْخَالِ
الظَّنِّ وَالتَّوَهُّمِ.
«إِذَا كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ رَدَّ مَنِيَّتِي» فَدَعْنِي وَلِذَاتِي وَخَالٍ إِذْنِ خَالِي^(١)
فَعَلَا أَمْرٍ مِنَ الْمُتَارِكَةِ.
إِلَيْكَ فَإِنِّي لَا أَصِيحُ لِعَاذِلٍ فَلَا تَلْحَنِي وَاكْفُفْ مَلَامَكَ يَا خَالٍ
تَرْخِيمَ خَالِدٍ.
إِذَا أَنَا أَتْلَفْتُ الَّذِي جَمَعَتْ يَدِي وَعَيْشَكَ إِنِّي فَارِغُ الْقَلْبِ كَالْخَالِ
الْعَزْبِ لَا زَوْجَ لَهُ.
عَلِيمٌ بِأَسْبَابِ اكْتِسَابِ تَخَالُنِي إِذَا مَا حَوَيْتُ الْوَفَرَ يَا صَاحِبَ كَالْخَالِ
حَسَنَ الْقِيَامِ عَلَى الْمَالِ.
لَحَى اللَّهُ مَا لَأَصَانَهُ بَذْلُ بَاخِلٍ لِعَرْضِ ذَمِيمِ النَّشْرِ أَهْجَنَ مِنْ خَالٍ
ثَوْبٌ يُسْتَرُّ بِهِ الْمَيِّتُ.
وَلَا أَمْنَحُ الْكُومَاءَ إِلَّا غَرِيرَةً وَلَا الْقَوْمَ إِلَّا إِنْ غَدَا وَهُوَ كَالْخَالِ
الْحَبْلِ الْأَسْوَدِ.
وَمَا لِي لَا أَسْمُو إِلَى طَلَبِ الْعُلَى وَالْحَقُّ أَطْوَادَ الْمُبَارِينَ بِالْخَالِ
الْأَكْمَةِ الصَّغِيرَةِ.

(١) صدر البيت مقتبس من صدر بيت من معلقة طرفة بن العبد البكري، وتماهه:
فإن كنت لا تستطيع دَفْعَ مَنِيَّتِي فدعني أبادرها بما ملكك يدي
وهو البيت رقم (٥٥) في المعلقة، انظر «شرح القصائد العشر» للتبريزي، ص (١٢٣).

وإن تَخَلُّ سلمى من وجيبٍ ولوعةٍ فَلَسْتُ وإن خانت عهدِي بالخالي
الفارغ.

فقلبي وإن شَطَّتْ بها غُزْبَةُ النوى على حفظ عهد الحب ما عشت كالخالي
الخالي: الملازم للشيء.

قررتُ بها عيناً على السُخْطِ والرِّضا كقرّة عينِ الرائد الخصب بالخالِ
الذي وجد الخلا.

خلعتُ عذارِي في الصَّبابة والصِّبا وما أنا ذا طَوَّعَ إذا شئتُ للخالِ
الذي يُلقِي اللِّجام في فم الفرس.

وما أنا بالهَيَّابَةِ الأمر هائلاً وليس فؤادي باليراع ولا الخالِ
الضعيف القلب.

وعَزَمِي كالعَضْبِ الجُراز مضاًؤه ومني به للخطب إن جلَّ للخالي
قاطعُ الخلا وهو العُشب.

أراعي عُهوداً بيننا ومودةً وإن كنتُ في وِجٍّ وكنتُ بذِي الخالِ
موضع ببلاد بني أسد.

فلا تَتَّهِمْنِي في الودادِ فَإِنِّي إذا غَيَّرَ البَيْنَ المُحِبِّينَ للخالي
البريء من التهمة.

وكم وقفة لي بالمعالم باكياً أروِي بدمعي ذائِي الطَّلح والخالِ
قلتُ: قد تَكَرَّرَتْ معه القوافي في مواضع ظاهرة إلا بتكلفٍ كثير وتوسّع زائد.

٦٤٣٥ - «ابن جُرج الكاتب» عبد الله بن محمد بن جُرج - بجيمين بينهما راء - الكاتب
أبو جعفر القُرْطُبي. أصله من ألبيرة. توفي سنة خمس وسبعين وخمسائة. ومن شعره
يستدعي طبيباً [السريع]:

خَلَّ ابن سِيناء وأقواله فإنها من خُدَع المَرءِ

ولتأتني في منزلي مُسرِعاً فإنَّ عندي «حَيْلَةُ البُزءِ»

ومنه [البسيط]:

أَمَّا دُكَاءٌ فَلَمْ تَضْفَرْ إِذْ جَنَحَتْ إِلَّا لِفِرْقَةِ هَذَا الْمَنْظَرِ الْحَسَنِ^(١)
رُبَى تَرَوْقٌ وَرَيْعَانٌ مُزْخَرَفَةٌ وَسَابِغٌ مُدَّ بِالْهَطَالَةِ الْهُثْنِ
وَلِلنَّسِيمِ عَلَى أَرْجَائِهِ حَبَبٌ يَكَادُ مِنْ رَقَّةٍ يَخْفَى عَلَى الْغُصْنِ

قال ابن الأثير في «تحفة القادِم»: وتُنسَبُ هذه القطعة غلطاً إلى أبي القاسم أخيل بن إدريس الرُّندي، وأنشدها أبو القاسم عامر بن هشام القرطبي في مجموع له لأبي جعفر بن جُرج هذا وهو بَلَدِيَّةٌ ولعلَّه سمعها منه.

٦٤٣٦ - «ابن سارة المغربي» عبد الله بن محمد بن سارة، ويُقال صَارَةٌ بِالضَّادِ، أبو محمد البكري الشُّتْرَيْنِي نَزِيلٌ لِشِبْلِيَّةٍ. كان شاعراً مُفْلِقاً لُغَوِيّاً مَلِيحَ الْكِتَابَةِ، نسخ الكثير بالأجرة وهو قليلُ الْحِظِّ. توفي سنة سبع عشرة وخمسمائة. كان لم يَسَعُهُ مَكَانٌ وَلَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ سُلْطَانٌ. أُنْتِى عَلَيْهِ صَاحِبُ «الْقَلَائِدِ»، وصاحب «الذخيرة»، قال: «إِنَّهُ يَتَّبَعُ الْمُحَقَّرَاتِ وَبَعْدَ جُهْدٍ ارْتَقَى إِلَى كِتَابَةِ بَعْضِ الْوَلَاةِ فَلَمَّا كَانَ مِنْ خَلْعِ الْمُلُوكِ مَا كَانَ أَوَى إِلَى إِشْبِيلِيَّةٍ أَوْحَشَ حَالاً مِنَ اللَّيْلِ وَأَكْثَرَ أَنْفِرَاداً مِنْ سَهِيلٍ وَتَبَلَّغَ بِالْوِرَاقَةِ وَلَهُ مِنْهَا جَانِبٌ وَبِهَا بَصَرٌ ثَاقِبٌ فَاتَّحَلَّهَا عَلَى كَسَادِ سَوْقِهَا وَخُلُوِّ طَرِيقِهَا وَفِيهَا يَقُولُ [الكامل]:

أَمَّا الْوِرَاقَةُ فَهِيَ أَيْكَةُ حَرْفَةٍ أَوْرَاقُهَا وَثِمَارُهَا الْحَزْمَانُ
شَبَّهْتُ صَاحِبَهَا بِصَاحِبِ إِبْرَةٍ تَكْسُو الْعُرَاةَ وَجَسْمُهَا عَرِيَانُ
وَمِنْ شِعْرِهِ [الكامل]:

وَمُعَذَّرَ رَقَّتْ حَوَاشِي وَجْهِهِ فَقُلُوبُنَا وَجَدَاً عَلَيْهِ رِقَاقُ
لَمْ يَكُنْ عَارِضَةً السَّوَادُ وَإِنَّمَا نَفَضْتُ عَلَيْهِ سَوَادَهَا الْأَخْدَاقُ
وَمِنْهُ فِي غَلَامٍ أَزْرَقَ الْعَيْنَيْنِ [الكامل]:
وَمُهَفَّفٍ أَبْصَرْتُ فِي أَطْرَافِهِ قَمَرَاً بِآفَاقِ الْمَلَاةِ يُشْرِقُ

(١) هذا البيت يورد في بحث (حسن التعليل) في «البدائع» من علوم البلاغة، وقد نسب في البلاغة الواضحة ص (٢٨٨) لابن الرومي، فليراجع.

٦٤٣٦ - «قلائد العقيان» للفتح بن خاقان (٢٥٨)، و«رايات المبرزين» لابن سعيد (٦٤)، و«بغية الملتمس» للضيبي (٣٢٥) رقم (٨٩٦)، و«التكملة» لابن الأثير (٨١٦/٢) رقم (١٩٩٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٩٣/٣) رقم (٣٤٦)، و«أخبار وتراجم أندلسية» للسلفي (١٥)، و«المغرب» لابن سعيد (١/ ٤١٩) رقم (٢٩٥)، و«المطرب» لابن دحية (٧٨)، و«العبر» للذهبي (٤٠/٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٧/٢) رقم (١٤٢٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٥٥/٤).

تقضي على المُهْجَاتِ مِنْهُ صَعْدَةٌ متَأَلَّقٌ فِيهَا سَنَانٌ أَزْرَقُ
وأورد له صاحبُ «الحديقة» [الرجز]:

أَسْنَى لِيَالِي الدَّهْرِ عِنْدِي لَيْلَةٌ لَمْ أُخْلِ فِيهَا الْكَأْسَ مِنْ أَعْمَالِي
فَرَّقْتُ فِيهَا بَيْنَ جَفْنِي وَالْكَرَى وَجَمَعْتُ بَيْنَ الْقُرْطِ وَالْخُلْخَالِ
وقيل: إنهما لصالح الهزيل الإشبيلي. ومن شعر ابن سارة [البسيط]:

يَا مَنْ يُصَيِّخُ إِلَى دَاعِي السُّقَاةِ وَقَدْ نَادَى بِهِ النَّاعِيَانِ الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ
إِنْ كُنْتَ لَا تَسْمَعُ الذِّكْرَى ففَيْمَ ثَوَى فِي رَأْسِكَ الْوَاعِيَانِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
ومنه [البسيط]:

لَيْسَ الْأَصْمُ وَلَا الْأَعْمَى سِوَى رَجُلٍ لَمْ يَهْدِهِ الْهَادِيَانِ الْعَيْنُ وَالْأَثَرُ
لَا الدَّهْرُ يَبْقَى وَلَا الدُّنْيَا وَلَا الْفَلَكَ أَلْ أَعْلَى وَلَا النِّيرَانِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
لِيَرْحَلَكَ عَنِ الدُّنْيَا وَإِنْ كَرِهَا فَرَاقَهَا الثَّوَيَانِ الْبَدْوُ وَالْحَضَرُ
ومنه [البسيط]:

وَصَاحِبِ لِي كِدَاءِ الْبَطْنِ عَشْرَتِهِ يُوَدِّنِي كُودَادِ الذُّئْبِ لِلرَّاعِي
يُثْنِي عَلَيَّ جَزَاءُ اللَّهِ صَالِحَةً ثَنَاءً هِنْدٍ عَلَى رَوْحِ بْنِ زُنْبَاعٍ

إشارةً إلى قول هند بنت النعمان بن بشير الأنصاري وكانت زوجة رَوْحِ بْنِ زُنْبَاعٍ، وفيه
تقول [الطويل]:

وَهَلْ هِنْدٌ إِلَّا مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ سَلِيلَةٌ أَفْرَاسٍ تَحَلَّلَهَا بَغْلُ
فَإِنْ نَتَجَتْ مُهْرًا كَرِيمًا فَبِالْحَرَى وَإِنْ يَكُ إِقْرَافٌ فَمَا أَنْجَبَ الْفَحْلُ
ومنه [الطويل]:

أَعْنَدُكَ أَنَّ الْبَذَرَ بَاتَ ضَجِيعِي فَقَضَيْتُ أَوْطَارِي بِغَيْرِ شَفِيعِ
جَعَلْتُ ابْنَةَ الْعَنْقُودِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَكَانَتْ لَنَا أَمَّا وَصَارَ رَضِيعِي

ومن شعر ابن سارة قوله: [الوافر]:

تَأْمَلْ حَالَنَا وَالْجَوُّ طَلَقُ مَحْيَاهُ وَقَدْ طَفَلَ الْمَسَاءُ
وَقَدْ جَالَتْ بِنَا عِذْرَاءُ حُبْلَى تُجَاذِبُ مِرْطَهَا رِيحُ رِخَاءِ

بنهرٍ كالسَّجَنُجَل^(١) كَوَثَرِيَّ تُعَايِنُ وَجْهَهَا فِيهِ السَّمَاءُ
 قَلْتُ: قوله «تجاذب مزطها» أراد بذلك القِلْع الذي كان للمركب أو المِظْلَّة التي كانت
 عليهم فيه. ولما وقف أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة على هذه القطعة أعجب بها فقال
 [الوافر]:

أَلَا يَا حَبْدَا ضَحَكَ الْحَمِيَا بِحَامَتِهَا وَقَدْ طَفَلَ الْمَسَاءُ
 وَأَدْهَمَ مِنْ جِيَادِ الْمَاءِ نَهْدٍ تُنَازَعُ جُلَّهُ رِيحُ رُخَاءٍ
 إِذَا بَدَتْ الْكَوَاكِبُ فِيهِ غَرْقَى رَأَيْتِ الْأَرْضَ تَحْسُدهَا السَّمَاءُ
 ومنه في ذمِّ فَرْزَوته [الكامل]:

أَوْدَى بِلَذَاتِ يَدَيِ ذِمَاءِ فُرْيَةٍ كَفَوَادِ عُرْوَةٍ فِي الضَّنَى وَالرَّقَّةِ
 يَتَجَشَّمُ الْفَرَاءُ فِي تَرْقِيْعِهَا بُغْدَ الْمَشَقَّةِ فِي قَرِيبِ الشُّقَّةِ
 إِنْ قَلْتُ بِسْمِ اللَّهِ عِنْدَ لِبَاسِهَا تَقْرَأُ عَلَيَّ «إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ»
 قَلْتُ: ذَكَرْتُهَا هُنَا مَا نَظَّمْتُ وَنَحْنُ بِمَرْجِ الْعَسُولَةِ وَقَدْ تَوَاتَرَتِ الْأَمْطَارُ وَالرَّعُودُ عَلَيْنَا
 وَنَحْنُ فِي الْخِيَامِ مُقِيمُونَ [المنسرح]:

لَمْ أَتَسَّ لَيْلًا بِالْمَرْجِ مَرَلْنَا بِهِ حَلَلْنَا فِي غَايَةِ الشَّدَّةِ
 تُقَابِلُ الرَّغْدَ فِيهِ خِيَمَتْنَا بِسُورَةِ الْإِنْشِقَاقِ وَالسَّجْدَةِ

٦٤٣٧ - «النحوي» عبد الله بن محمد بن زبرج، أبو المعالي العتابي النحوي. قال
 مُحَبِّ الدِّينِ ابْنُ النَّجَّارِ: كَتَبْتُ عَنْهُ وَكَانَ عَسْرًا فِي الرِّوَايَةِ جَدًّا مُبْغِضًا لِأَهْلِ هَذَا الشَّانِ، وَلَمْ
 تَكُنْ سِيرَتُهُ مَرْضِيَّةً، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ حَسَنَةٌ بِالنَّحْوِ، وَيَتَرَدَّدُ إِلَى بَيْوتِ النَّاسِ لِلتَّلْعِيمِ. وَتُوفِيَ سَنَةً
 سِتْمَائَةً.

٦٤٣٨ - عبد الله بن محمد بن الفتي، أبو طالب النهرواني. كان فاضلاً أديباً شاعراً، أمر

(١) السجوجل: المرأة المصقولة.

٦٤٣٧ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٥٥/٢) رقم (١٤١٩).

٦٤٣٨ - «المنتظم» لابن الجوزي (٤٤/٩) رقم (٦٦)، و«دمية القصر» للبلاخرزي (٨٨٨/٢)، و«طبقات
 الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢٤٧/٢) رقم (٦٨٤)، و«الكامل» لابن الأثير (١٦٨/١٠)، و«العبر» للذهبي
 (٢٩٦/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٠٣/١٨) رقم (٢٦٠)، و«تذكرة الحفاظ» له (١١٨٣/٣)،
 و«تاريخ الإسلام» له (٤٨١ - ٤٩٠ هـ) ص (٥٣) رقم (١٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٣٣/٣)،
 و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٥٠/١) رقم (٢٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/
 ١٣٥)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٢٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/٣٦٥)، و«ديوان
 الإسلام» لابن الغزي (١٥٠/١) رقم (٢١٥).

أَنْ يُنْقَشَ عَلَى لَوْحِ قَبْرِه [الطويل]:

شَرَبْنَا بِكَأْسٍ سَوْفَ تُشَقُّونَ مِثْلَهَا قَرِيباً لَعَمْرِي وَالْكُؤُوسُ تَدُورُ
فَقُلْ لِلَّذِي أَبْدَى شَمَائَتَهُ بِنَا إِلَى مِثْلِ مَا صَرْنَا إِلَيْهِ تَصِيرُ
فَلَوْ دَامَتِ الدُّنْيَا عَلَى ذِي مَهَابَةٍ لَدُمْتُ وَلَكِنَّ الزَّمَانَ مُبِيرُ

٦٤٣٩ - «الحافظ الهروي» عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن مت، شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري الهروي الحافظ العارف. هو من ولد أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه. كان بكر الزمان في فنون الفضائل وأنواع المحاسن. صَنَفَ كتاب «الفاروق» في الصِّفَات، وكتاب «ذم الكلام»، وكتاب «الأربعين حديثاً». وله في التَّصَوُّف كتاب «منازل السائرین»، وقصيدة في مذهبه، و«مناقب أحمد بن حنبل» رضي الله عنه. وتوفي في ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وأربعمائة.

٦٤٤٠ - «والد ابن العربي» عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن العربي، أبو محمد المَعَارِي الإشبيلي، والد القاضي أبي بكر بن العربي. سمع ببغداد، وحجَّ، وسمع بالشام والعراق. وكان من أهل الآداب واللغة والذكاء والبراعة والتقدم في معرفة الخبر والشعر والافتتان بالعلوم وجمعها وتوفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة. ومن شعر أبي محمد المَعَارِي قوله [الكامل]:

نُضِخَ الْعِدَى ضَرْبٌ مِنَ التَّمْوِيهِ فَعَلَامَ تَقْبَلُ نُصَحَهُمْ وَتَعِيهِ
أَوَلَمْ يَبَيِّنْ لَكَ نُصْحَ عَهْدِي فِي الْهَوَى أَيَّامَ قَلْبِكَ فِي يَدِي وَإِلَيْهِ
قُلْ لِي فَقَدْ بَلَغَ الْأَسَى مِنْ خَاطِرِي وَتَحَكَّمَتْ أَيْدِي الْوَسَاوِسِ فِيهِ
أَوَّلًا فَلَا يَضُرُّكَ قَوْلُ عَاشِقٍ لَخَلِيلِهِ فِي السَّرِّ أَوْ لِأَخِيهِ
كَيْفَ السَّبِيلَ إِلَى الْخُلَاصِ مِنَ الْأَذَى يَوْمًا وَقَلْبِي فِي يَدَي مُؤَذِيهِ

٦٤٤١ - «ابن السيّد، البَطْلَنُوسِي» عبد الله بن محمد بن السيّد، أبو محمد البَطْلَنُوسِي

٦٤٤٠ - «الصلة» لابن بشكوال (٢٧٨/١) رقم (٦٣٤) و«بغية الملتمس» للضبّي (٣٢٤) رقم (٨٩١)، و«الشذرات» لابن العماد (١٤٢/٤).

٦٤٤١ - «قلائد العقيان» للفتح بن خاقان (١٩٢)، و«الصلة» لابن بشكوال (٢٨٢/١) رقم (٦٤٣)، و«بغية الملتمس» للضبّي (٣٢٤) رقم (٨٩٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٤١/٢) رقم (٣٥٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٩٦/٣) رقم (٣٤٧)، و«المغرب» لابن سعيد (٣٨٥/١) رقم (٢٧٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٢٨/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٩٨/١٢)، و«الديباج المذهب» لابن =

النُحوي نزيل بَلَنْسِيَّة. قال ابن بَشْكُوَال: كان عالماً باللُّغات والآداب متبحراً فيهما يجتمع الناس إليه ويقرؤون عليه، وكان حسن التعليم. صَنَّف كتباً حساناً منها: «كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكُتَّاب»، و«التنبيه على الأسباب الموجبة للاختلاف بين الأُمَّة» وكتاب «شَرْح المَوْطَأ» و«شرح ديوان المُتَنَبِّي»، و«شرح سَفْط الزند»، و«الخلل في أغاليط الجَمَل»، و«الحُلل في شرح أبيات الجَمَل»، و«كتاب في الحروف الخمسة» وهي: السِّين والصاد والضاد والظاء والذال، و«المُثَلَّث» في مجلدين، و«مسائل مثورة عربية». ولد سنة أربع وأربعين وأربعمائة. وتوفي في نصف شهر رجب سنة إحدى وعشرين وخمسمائة. ومن شعره [الطويل]:

تُرى ليلنا شابت نواصيه كبرَةً كما شَبَتْ أم في الجوّ روض بهارِ
كأنّ الليالي السَّبع في الجوّ جُمِعَتْ ولا فَضَلَ فيما بينها بنهارِ
ومنه [الطويل]:

أخو العَلمِ حيّ خالداً بعد موته وأوصاله تحت الثُّراب رميمُ
وذو الجَهل مَيِّتٌ وهو ماشٍ على الثرى يُظَنُّ من الأحياء وهو عَديمُ
ومنه يمدح المستعين بن هُود [الطويل]:

هُم سلبوني حُسْنَ صبري إذ بانوا بأقمار أطوافٍ مطالُعها البانُ
لئن غادروني باللّوى إنّ مهجتي مُسايِرةً أضعانهم حيثُما بانوا
سُقِي عهدهم بالخَيْفِ عهدَ غمائم يُنازعُها مُزَنٌ من الدَّمع هَتائُ
أأخْبَابنا هل ذلك العهد راجعٌ وهل ليَ عنكُم آخِرَ الدهر سُلوانُ
ولي مُقَلَّةٌ عَبَري وبيّن جوانحي فؤادٌ إلى لُقيائكم الدهرَ حَتانُ
تَنكَرَتِ الدنيا لنا بعدَ بُغْدِكُم وَحَلَّت بنا من معضل الخطب ألوانُ
من مديحها [الطويل]:

رَحَلنا سَوامَ الحمد عنها لغيرها ولا ماءها صَدَى ولا النَّبت سعدانُ
إلى ملك حاباءَ بالحُسن يوسف وشاد له المجدَ الرَفيعَ سُليمانُ
من النَّفَر الشَّم الذين أَكْفَهُم غَيوثٌ ولكنَّ الخواطرَ نيرانُ

= فرحون (١/ ٤٤١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٤٤٩) رقم (١٨٧٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٥٥) رقم (١٤٢٢)، و«نفح الطيب» للمقري (١/ ٦٤٣) رقم (٤)، و«أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض» (٣/ ١٠١)، و«الشذرات» لابن العماد (٤/ ٦٤).

كان لابن الحاجّ صاحب قُرْطُبة ثلاثة بَنُون يُسمى أحدهم عَزُون والثاني رَحْمُون والثالث حَسُون، وكانوا صغاراً في حدّ الحُلُم وهم من أجْمَلِ الناس صورةً، وكانوا يقرؤون القرآن على المقرئ ويختلفون إليه في الجامع، وكان أبو محمد البطليوسي قد أُولع بهم، ولم يمكنه ضُحبتهم إذ كان من غير زيتهم فكان يجلس في الجامع تحت شجرة كانت في وسطه بكتابٍ يقرأ فيه يتحيّن وقت دخولهم وخروجهم ولم يكن له منهم حظٌ غير ذلك فقال [البسيط]:

أخفيتُ سقمي حتّى كاد يُخفيني وهمتُ في حبّ عَزُون فعزّوني
ثم ارحموني برحْمُون فإن ظمئتُ نفسي إلى ريقِ حَسُون فحسّوني

٦٤٤٢ - «القاضي ابن [أبي] عضرون» عبد الله بن محمد بن هبة الله بن المُطَهَّر بن علي بن أبي عضرون ابن أبي السري، قاضي القضاة شَرَفُ الدين أبو سَعْد التميمي الموصلّي الفقيه الشافعي. أحد الأئمة الأعلام. تفقه على القاضي المرتضى، الشَّهْرُزُوري، وأبي عبد الله الحسين بن خميس الموصلي، وقرأ السبع على أبي عبد الله البارع، والعشر على أبي بكر المِزْرَفي، والنحو على أبي الحسن بن دُبَيْس. ودخل حلب ودرّس بها وأقبل عليه صاحبها نور الدين. ولما أخذ دمشق ورد معه إليها ودرّس بالغرّالية، ثم عاد إلى حلب، وولي قضاء سنجار وحرّان وديار ربيعة، ثم عاد إلى دمشق فولي بها القضاء وبنى له نور الدين المدارس بحلب وحمص وبعلبك، وبنى هو لنفسه مدرسة بحلب وأخرى بدمشق. وأُضِرَّ آخر عمره وهو قاضٍ. وصنّف جزءاً في جواز قضاء الأعمى وهو خلاف مذهبه، وفي جوازه وجهان، والجواز أقوى لأنّ الأعمى أجود من الأصمّ والأعجمي. وكتب السلطان صلاح الدين كتاباً بخطه إلى القاضي الفاضل يقول فيه إنّ القاضي قال: إنّ قضاء الأعمى جائز والفقهاء يقولون غيرُ جائز، فتجتمعت بالشيخ أبي الطاهر بن عوف الأسكندراني وتسأله عمّا ورَدَ من الأحاديث في قضاء الأعمى. وتوفي سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائة. ومن تصانيفه «صفوة المذهب في

٦٤٤٢ - «الكامل» لابن الأثير (٤٢/١٢)، و«خريدة القصر» للعماد (قسم شعراء العراق) (١٢/١)، و«قسم شعراء الشام» (٣٥١/٢)، و«طبقات الشافعية» لابن الصلاح (٥١٢/١) رقم (١٨٧)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمندري (٢٠٠/١) رقم (٨٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٣/٣) رقم (٣٣٥)، و«العبر» للذهبي (٢٥٦/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٢٥/٢١) رقم (٦٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٨١ - ٥٩٠ هـ) ص (٢١٧) رقم (١٧٤) و«طبقات السبكي» (١٣٢/٧) رقم (٨٣٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٣٣/١٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٣٠/٣)، و«نكت الهميان» للصفيدي (١٥٦)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤٥٥/١) رقم (١٨٩٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠٩/٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٨٣/٤)، و«الدارس» للنعماني (٣٠٣/١)، و«الأعلام» للزركلي (٢٦٨/٤).

نهاية المطلب» سبع مجلدات، و«الانتصار» في أربع مجلدات، و«المُرشد» في مجلدين، و«الذريعة في معرفة الشريعة»، و«التيسير» في الخلاف، أربع مجلدات، و«مآخذ النظر»، و«مختصر في الفرائض»، و«الإرشاد في نُصرة المذهب» وما تمّ، و«التنبية في معرفة الأحكام»، و«فوائد المُهذّب» في مجلدين وغير ذلك. وله شعرٌ منه قوله [الطويل]:

أَوْمَلُ أَنْ أَحْيَى فِي كُلِّ سَاعَةٍ تَمُرُّ بِي الْمَوْتَى تُهَزُّ نُعُوشُهَا
وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِثْلُهُمْ غَيْرَ أَنْ لِي بَقَايَا لِيَالٍ فِي الزَّمَانِ أَعِيشُهَا
ومنه [الطويل]:

أَوْمَلُ وَضَلًّا مِنْ حَبِيبٍ وَإِنِّي عَلَى ثِقَةٍ عَمَّا قَلِيلٍ أَفَارِقُهُ
تَجَارَى بَنَا خَيْلُ الْجِمَامِ كَأَنَّمَا يُسَابِقُونِي نَحْوَ الرَّدَى وَأَسَابِقُهُ
فَيَا لَيْتَنَا مُتْنَا مَعًا ثَمَّ لَمْ يَذُقْ مَرَارَةً فَقَدِي لَا وَلَا أَنَا ذَائِقُهُ
قلتُ: في ترجمة سعيد بن حميد في هذه المادّة أبيات جيّدة. ومنه [البيسط]:

يَا سَائِلِي كَيْفَ حَالِي بَعْدَ فِرْقَتِهِ حَاشَاكَ مِمَّا بِقَلْبِي مِنْ تَنَائِكَا
قَدْ أَقْسَمَ الدَّمْعُ لَا يَجْفُو الْجَفُونَ أَسَى وَالنُّوْمُ لَا زَارَهَا حَتَّى أَلَايِكَا
ومنه [الطويل]:

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مَا مَضَى وَهُوَ فَائِتٌ وَمَا سَوْفَ يَأْتِي وَهُوَ غَيْرُ مَحْضَلٍ
وَعَيْشُكَ فِيمَا أَنتَ فِيهِ فَإِنَّهُ زَمَانُ الْفَتَى مِنْ مُجْمَلٍ وَمَقْضَلٍ
قلتُ: أكملُ منه قولُ الأول [الخفيف]:

مَا مَضَى فَاتٍ وَالْمُؤْمَلُ غَائِبٌ وَلَكَ السَّاعَةُ الَّتِي أَنتَ فِيهَا

وأجاب القاضي الفاضلُ لمن كتب إليه يُعرِّفه بموت ابن أبي عُضْرُون: «وصل كتابُ الحضرة جَمَعَ اللهُ شَمْلَهَا، وَسَرَّ بِهَا أَهْلَهَا، وَيَسَّرَ إِلَى الْخَيْرَاتِ سُبُلَهَا، وَجَعَلَ فِي ابْتِغَاءِ رِضْوَانِهِ قَوْلَهَا وَفِعْلَهَا، وَفِيهِ زِيَادَةٌ وَهِيَ نَقْصُ الْإِسْلَامِ، وَتَلَمَّ فِي الْبَرِيَّةِ يَتَجَاوَزُ رُتْبَةَ الْإِنْتِلَامِ إِلَى الْإِنْهَادِ، وَذَلِكَ مَا قَضَاهُ اللهُ مِنْ وَفَاةِ الْإِمَامِ شَرَفِ الدِّينِ ابْنِ أَبِي عُضْرُونِ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ وَمَا حَصَلَ بِمَوْتِهِ مِنْ نَقْصِ الْأَرْضِ مِنْ أَطْرَافِهَا وَمِنْ مَسَاءَةِ أَهْلِ الْمَلَّةِ وَمَسَرَّةِ أَهْلِ خِلَافِهَا، فَلَقَدْ كَانَ عُلَمَاءُ لِلْعِلْمِ مَنْصُوبًا وَبِقِيَّةٍ مِنْ بَقَايَا السَّلَفِ الصَّالِحِ مَحْسُوبًا، وَقَدْ عَلِمَ اللهُ اغْتِمَامِي لِفَقْدِ حَضْرَتِهِ وَاسْتِيحَاشِي لَخُلُوعِ الدُّنْيَا مِنْ بَرَكَتِهِ وَاهْتِمَامِي بِمَا عَدِمْتُ مِنَ النَّصِيبِ الْمَوْفُورِ مِنْ أَذْعِيَّتِهِ».

٦٤٤٣ - «الحجري المغربي» عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبيد الله بن سعيد بن محمد بن ذي النون الحجري. - بفتح الحاء وسكون الجيم. - حَجَرُ ذِي رُعَيْنِ الأندلسي المَرِيَّيِّ الفقيه الحافظ الزاهد أحد أئمة الأندلس. سمع الكثير وروى وكان له بَصَرُ بصناعة الحديث مَوْصُوفاً بجودة الفهم. أصاب الناس قَحْطٌ شديدٌ فلَمَّا وَضَعُوهُ على شفير قَبْرِهِ، توَسَّلُوا به إلى الله تعالى فسُقُوا، وتوفي سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

٦٤٤٤ - «ابن زهر الطبيب» عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن زهر، أبو محمد الإيادي ابن الحفيد أبي بكر الأندلسي الإشبيلي الطبيب. معروف بالطب، أباه شيوخ الطب. وكان شاباً جميلاً مُفَرِّط الذكاء خيراً فاضلاً عاش خمساً وعشرين سنةً وتوفي سنة اثنتين وستمئة. وكان قد اشتغل على والده وأوقفه على كثير من أسرار هذه الصناعة وعملها، وقرأ «كتاب التبت» لأبي حنيفة على أبيه وأثَقَّنَ معرفته، وكان الخليفة أبو عبد الله الناصر محمد بن المنصور أبي يعقوب يرى له كثيراً ويحترمه ويعرف مقداره علمه ويشق به. ولَمَّا تَوَجَّه إلى الحضرة خرج منه فيما اشتراه لسفره ونفقته في الطريق عشرة آلاف دينار. وكان يشتغل على الجزولي في النحو، وكان الناصر إذا جلس جلس الخطيب أبو عبد الله محمد بن الحسن ابن أبي علي بن الحسن بن أبي يوسف حجاج القاضي، ويجلس تلوهُ القاضي الشريف أبو عبد الله الحسيني وكان يجلس تلوهُ ابن الحفيد أبو محمد عبد الله بن زهر هذا، وكان يجلس تلوهُ أبو موسى عيسى الجزولي النحوي. ومات ابن الحفيد مسموماً. وقال أبو مروان الباجي، قال لي يوماً: رأيتُ البارحة أختي - وكانت أختُها قد ماتت قبله - وكأنني قلتُ لها: بالله يا أختي عَرَفَني كم يكون عمري؟! فقالت لي طابيتين ونصفاً - والطابية هي الخشبة للبناء المعروفة في المغرب بهذا الاسم طولها عشرة أشبار - فقلت لها: أنا أقول لكِ جداً وأنتِ تُجيبيني بالهزء! فقالت: لا والله ما أجبتيك إلا بالجد وإنما أنت ما فهمت، أليس أن الطابية عشرة أشبار؟ والطابيتان ونصفاً خمسة وعشرون شبراً يكونُ عُمرُك خمساً وعشرين سنة. قال أبو مروان: فلَمَّا قَصَّ عليَّ هذه الرؤيا قلتُ له: لا تتوهم من هذا فلعلَّه أضغاث أحلام! قال: ولم تكمل تلك السنة إلا وقد مات وكان عُمرُه كما قيل له خمساً وعشرين سنة لا أقل ولا أكثر!

٦٤٤٣ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٤٠٤/١) رقم (٢٦١)، و«التكملة» لابن الأبار (٨٦٥/٢) رقم (٢٠٨٠)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٣٧٠/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٥١/٢١) رقم (١٣١)، و«العبر» له (٢٧٧/٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٩١ - ٦٠٠ هـ) ص (٦٤) رقم (٢١)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤٥٣/١) رقم (١٨٩٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٨٩/٤) و(٣٠٧)، و«مرآة الجنان» للياضي (٤٧٢/٣).

٦٤٤٥ - «أبو محمد الناسخ» عبد الله بن محمد بن جرير، أبو محمد القرشي الأموي البغدادي الناسخ. من ولد سعيد بن العاص بن أمية. سمع الكثير وكتب من الكتب الكبار شيئاً كثيراً، وكان مليح الكتابة محدثاً مفيداً مالكي المذهب. قال ابن النجار: كتب ما لا يدخل تحت الحضر بالأجرة، ويقال إنه كتب بخمسائة رطل حبر أخصاها هو. وتوفي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

٦٤٤٦ - «الهرزي» عبد الله بن محمد بن علي بن محمد الأديب الهروي البغدادي. قرأ الأدب وقال الشعر وغلب عليه المجون والخلاعة والفحش والسُخفُ وجمع مقامات في الهزل، وروى عنه ابن النجار شعراً. وتوفي سنة ثمان وثلاثين وستمائة، وكان يخضب بالسواد والخمرة. ومن شعره [الطويل]:

سلام كما افتَرَ النسيمُ وصافحتُ بواكرهُ روضاً تجلّتْ غمائمُهُ
وأحسنُ من دَوْحٍ يراوحُهُ الحيا تأشَبَ أعلاه وعَثَّتْ حَمَائِمُهُ
ومنه [السريع]:

واخجلتا من عُبْرَةٍ كَشَفْتُ ستري بعد البين للحاسدِ
قد يَكْشِفُ الدَّمْعُ ضَمِيرَ الهوى ويُعرفُ الغائبُ بالشَّاهدِ

٦٤٤٧ - «ابن المُهتدي» عبد الله بن محمد بن محمد بن أحمد بن المُهتدي بالله، أبو جعفر أخو أبي الغنائم محمد الخطيب، وعبد الله أسن. وكانت له معرفة بأنساب الهاشمين والطلبين وصنف في ذلك كتاباً حافلاً. كان أديباً فاضلاً متفتناً ولي الخبرية بباب التوبي أيام المُستنجد، وجمع مدائحه في كتاب. وكان يكتب مليحاً. نُقِمَ عليه شيءٌ فقُبِضَ عليه وحُبِسَ إلى أن أتاها حَيْثُهُ. وكان شاباً، وتوفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة.

٦٤٤٨ - «الشيخ نجم الدين الرازي» عبد الله بن محمد بن شاهاور بن أنوشروان بن أبي

٦٤٤٤ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٧٤/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٠١ - ٦١٠ هـ) ص (٩٣) رقم (٨٦).

٦٤٤٥ - «المختصر المحتاج إليه» للذهبي (١٥٧/٢) رقم (٧٩٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٨١ - ٥٩٠ هـ) ص (١٤٠ - ١٤١) رقم (٥٨) و«العسجد المسبوك» للخزرجي (٢/٢٠٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/٣٤٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/١٤٠).

٦٤٤٦ - «التكملة لوفيات النقلة» للمندري (٣/٥٥٦) رقم (٢٩٧٧) و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٣١ - ٦٤٠ هـ) ص (٣٦٨)، و«العسجد المسبوك» للخزرجي (٢/٤٩٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/٣٤٣).

٦٤٤٨ - «مرآة الجنان» لليافعي (٤/١٣٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/٢٦٥).

التجيب الأسدي الرازي نجم الدين أبو بكر، شيخ الطريقة والحقيقة. كان كبير الشأن من أصحاب الحال والمقامات، أكثر من الترحال إلى الحجاز ومصر والشام والعراق والروم وآذربيجان وأران وخراسان وخوارزم. ولد سنة ثلاث وسبعين وتوفي سنة أربع وخمسين وستمائة، وسمع عبد المعز الهروي ومنصور بن الفراوي وأحمد بن عمر الخيوقي والمؤيد الطوسي وابن السمعاني وعبد الوهاب بن سكينه وزينب الشعرية وعبد المحسن بن الطوسي ومسمار بن العويس ومحمد بن أبي بكر الغزال وعبد الله بن إبراهيم بن عبد الملك الشحادي وجماعة. وروى عنه جماعة منهم شرف الدين الدمياطي وقطب الدين القسطلاني والشيخ محمد بن محمد الكنجي.

٦٤٤٩ - «نجم الدين البادراني الشافعي» عبد الله بن محمد بن أبي الوفاء بن الحسن بن عبد الله بن عثمان، الإمام نجم الدين أبو محمد البادراني البغدادي الشافعي الفرضي. ولد سنة أربع وتسعين، وتوفي سنة خمس وخمسين وستمائة. سمع من عبد العزيز ابن منينا، وسعيد بن الرزاز، وسعيد بن هبة الله الصباغ وجماعة، وتفقه وبرع في المذهب ودرس بالنظامية، وترسل عن الديوان العزيز غير مرة، وحديث بحلب ودمشق ومصر وبغداد، وبنى بدمشق المدرسة الكبيرة المشهورة به. وكان صذراً مُحْتَشِماً جليل القدر وافر الحزمة. قال الشيخ شرف الدين الدمياطي: أحسن إليّ ولقيت منه أثراً وبراً في السفر والحضر ببغداد ودمشق والموصل ومصر وحلب، وصحبته تسع سنين وولي قضاء القضاة ببغداد خمسة وعشرين يوماً، وعمل عزائه بدمشق في مدرسته في ثامن عشر ذي الحجة، وكان يركب بالطرحة ويسلم على من يمر به، وعافاه الله من فتنة التتار الكائنة على بغداد، وقال له الزين خالد: تذكر ونحن بالنظامية والفقهاء يلقبونني حولنا ويلقبونك الدعشوش، فتبسم وحملها منه! ولما اجتاز بالموصل رسولاً إلى حلب سنة سبع وأربعين وستمائة سأل الفقهاء بها هذه المسألة [الطويل]:

ألا يا فقهاء العصر هل من مخبر عني امرأة حلت لصاحبها عقدا
إذا طلق بعد الدخول تربصت ثلاثة أقراء حديد لها حدا
وإن مات عنها زوجها فاعتداها بقرء من الأقراء تأتي به فزدا
فأجابه صاحب «التعجيز» ابن يونس [الطويل]:

وكنّا عهدنا النجم يهدي بنوره فما باله قد أبهم العلم الفرد

سَأَلَتْ فَخُذْ عَنِّي فَتِلْكَ لَقِيْطَةً أَقَرَّتْ بَرْقٌ بَعْدَ أَنْ تُكِيْحَتْ عَمْدَا

٦٤٥٠ - «قاضي القضاة الأذرعى الحنفى» عبد الله بن محمد بن عطاء بن حسن بن عطاء، قاضى القضاة، أبو محمد شمس الدين الأذرعى الحنفى. ولد سنة خمس وتسعين وتوفى سنة ثلاث وسبعين وستمائة. سمع من حنبل وابن طبرزد والكندى وابن ملاءب والموفق الحنبلى، وتفقه ودرس، وأفتى وصار مُشاراً إليه فى المذهب، وولى عدّة مدارس، وناب فى القضاة عن صدر الدين ابن سنى الدولة وغيره، وولى قضاء الحنفية لما جددت القضاة الأربع. وكان فاضلاً ديناً حسن العشرة ولقد صدّع بالحق لما حصلت الحوطة على البساتين بحضور الملك الظاهر بيبس وقال: «ما يحلّ لمسلم أن يتعرّض لهذه الأملاك ولا إلى هذه البساتين فإنها بيد أصحابها ويدهم عليها ثابتة» فغضب السلطان، وقام وقال: إذا كنا ما نحن مسلمين ايش قعودنا؟ فأخذ الأمراء فى التلطف وقالوا: لم يقل عن مولانا السلطان. ولما سكن غضبه قال: أثبتوا كُتُبنا عند القاضي الحنفى، وتحقّق صلابته فى الدين ونبل فى عينه. روى عنه قاضى القضاة شمس الدين الحريرى وابن العطار وجماعة، وشيّع جنازته خلائق.

٦٤٥١ - «نجم الدين بن سطيح» عبد الله بن محمد بن أبى الخير بن سطيح، الشيخ القدوة نجم الدين، ابن الحكيم الحموي. ولد سنة ثلاث وستمائة وتوفى سنة ثمان وسبعين. ويقال إنّه من ذرية سطيح الكاهن. كان شيخاً صالحاً زاهداً كبير القدر. أننى عليه ابن الدباهى، وكان يحضر السماع وهو الذى أنكر على ابن إسرائيل ذلك البيت، وأظنّه قوله [الكامل]:

هذا الوجود وإن تكثّر ظاهراً وحياتكم ما فيه إلا أنتم

وهو والد شرف الدين المُختسب ولهم زاوية بحماة، وتوفى بدمشق ودُفن فى مقابر الصوفية.

٦٤٥٠ - «ذيل المرأة» لليونينى (٩٥/٣)، و«مرآة الجنان» لليافعى (١٧٣/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٦٨/١٣)، و«الجواهر المضية» للقرشى (٢٨٦/١) رقم (٢٥٧)، و«السلوك» للمقرزى (٢/١/٦١٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغرى بردى (٢٤٦/٧)، و«الدارس» للنعمى (١٢/١ و ٥٤٤)، و«القصائد الجوهريّة» لابن طولون (١٥١/١)، و«الشذرات» لابن العماد (٣٤٠/٥)، و«الفوائد البهية» للكنوى (١٠٦).

٦٤٥١ - «مرآة الجنان» لليافعى (١٩٠/٤)، و«الشذرات» لابن العماد (٣٦٢/٥).

٦٤٥٢ - «محيي الدين قاضي القضاة ابن عَين الدولة» عبد الله بن محمد، ابن عين الدولة، قاضي القضاة مُحيي الدين أبو الصلاح ابن قاضي القضاة شرف الدين، الصَفْراوي ثم الإسكندري المصري الشافعي. عاش إحدى وثمانين سنةً وتوفي سنة ثمانٍ وسبعين وستمائة. وولي القضاء بمصر والوجه القبلي بعد القاضي تاج الدين ابن بنت الأعز مدةً، وأصابه فالج، وعجز عن الكتابة خمسة أعوام، وكان كاتب الحكم يعلم عنه ثم عُزل وكان فيه لُطفٌ ودماثة.

٦٤٥٣ - «الطوبي الكاتب» عبد الله بن محمد بن الحسين الصَّفْلي الطوبي الكاتب. أورد له أمية بن أبي الصلت في «الحديقة» [مجزوء الوافر]:

تَلَاعَبَ بي وَأَطْمَعَنِي بَغْمِي لَيْسَ يُبْدِلُهَا
يُقَبِّلُ لي أَنَامِلَهُ وَيَمْنَعُنِي أَقْبَلُهَا

وأورد له أيضاً [المقارب]:

بَخَذَكَ آسٌ وَتَفَاحَةٌ وَعَيْنِيكَ نَرْجَسَةٌ ذَابِلَةٌ
وَرِيْقُكَ مِنْ طَيْبِهِ قَهْوَةٌ فَوَجْهُكَ لِي دَعْوَةٌ كَامِلَةٌ

هذا كقول القائل [مجزوء الخفيف]:

شَادَنْ خَذَهُ وَعَيْنِي نَاهُ وَرَدِي وَنَرْجَسِي
إِنْ يَجْذُلِي بِخَمْرِ فِيهِ فَقَدْ تَمَّ مَجْلِسِي

٦٤٥٤ - «المعري» عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان. هو أبو محمد التتوخي المعري. وهو من بيت أبي العلاء المعري، وقد تقدّم والده وجده في مكانيهما. كان والده أبو المجد محمد قاضي المعرة إلى أن ملكها الفرنج. ومن شعر أبي محمد هذا [الكامل]:

يَا مَنْ تَنَكَّبَ قَوْسَهُ وَسَهَامَهُ وَلَهُ مِنَ اللَّحْظِ السَّقِيمِ سُيُوفُ
تُغْنِيكَ عَنْ حَمَلِ السَّلَاحِ إِلَى الْعَدَى أَجْفَاؤُكَ الْمَرْضَى فَهَنْ خُتُوفُ

٦٤٥٥ - «مجد الدين الطبري» عبد الله بن محمد بن محمد بن أبي بكر، الشيخ الإمام

٦٤٥٢ - «ذيل المرأة» لليونيني (٢٩/٤ - ٣٠).

٦٤٥٤ - «خريدة القصر» للعماد (قسم شعراء الشام) (٣٣/٢)، و«مرأة الزمان» لسبط ابن الجوزي (١/٨). (١٠٦).

٦٤٥٥ - «درة الحجال» للغواص (٤٥/٣) رقم (٩٤٨).

مَجْدُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ الطَّبْرِيِّ الْمَكِّي الشَّافِعِيُّ الْمُحَدِّثُ الْمُفْتِي. ولد بمكة سنة تسع وعشرين وسمع من ابن المُقَيَّرِ وابن الجُمَيْزِيِّ وشعيب الزَّعْفَرَانِيِّ وجماعة، وقدم دمشق وسمع من الرشيد بن مسلمة ومكي بن علان، وبرع في الفقه ودرس وأفتى. ولي الإمامة بمكة ثم بمسجد النبي ﷺ، ثم قَدِمَ أواخر أيامه القُدُسَ وأُمَّ بالصخرة فُجِّعَ له الإمامة بالمساجد الثلاثة وأفتى بالأماكن المذكورة. روى عنه ابن العطار والبزالي والجماعة، وكتب إلى الشيخ شمس الدين بمروياته، وتوفي بالقُدُس سنة إحدى وتسعين وستمائة.

٦٤٥٦ - «ابن هارون المَغْرِبِيُّ» عبد الله بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل الطائي الأندلسي القرطبي المالكي نزيل تونس. مولده سنة ثلاث وستمائة، وتوفي سنة اثنتين وسبعمائة وطلب العلم في حدائته قراءات وحديث وفقه ولغة ونحو وأدب، ومَهَر في الآداب، وله حظٌّ من النظم. قرأ القرآن على جدِّه لأُمِّه محمد بن قادم المعافري ولازم خالَ أُمِّه إمامَ جامع قرطبة العلامة أبا محمد عصام ابن أبي جعفر أحمد بن محمد بن خلصة، واستفاد عليه، وأخذ عن قرابته الحافظ أبي زكرياء بن أبي عبد الله بن يحيى الحُمَيْرِيِّ وقرأ عليه «الفصيح» و«الأشعار الستة» وسمع منه «الروض الأثف» ولم يكن أحدٌ في عصر أبي زكرياء أحفظَ منه، وسمع قاضي الجماعة أبا القاسم بن بقي وأخذ عنه «الموطأ» سماعاً وقرأ عليه «كامل» المُبَرَّد، وسمع «صحيح» مسلم من عبد الله بن أحمد بن عطية، وسمع من أبي بكر محمد ابن سيّد الناس الخطيب «صحيح البخاري» ولازمه، وسمع «الشماثل» من الحافظ محمد بن سعيد الطرّار، وسمع «التيسير» من النحوي أحمد بن عليّ الفحام المالقي، وأخذ «كتاب سيبويه» تَفْهَماً عن أبي عليّ الشُّلُوبِيْنَ وأبي الحسن الدُّبَاج، وقرأ «مقامات» الحريري تَفْهَماً على العلامة عامر بن هشام الأزدي. وله نظمٌ كثير وانتهى إليه علُوُ الإسناد. روى عنه الشيخ أثير الدين أبو حيان وأبو عبد الله الوادي أشي وأبو مروان التونسي خازن المُصَحَّفِ وآخرون. قال الشيخ شمس الدين: وكتب إلينا بمروياته عامَ سبعمائة، وفي آخر وقته أَسَنَ وانحطم وتغيّر تَغْيَرُ الهرم. وقال قاضي القضاة العلامة تقي الدين السُّبُكِيِّ: رأيتُ بخط ناصر الدين بن سلَمة الغرناطي: شيخنا ابن هارون فيه تشيُّع وانحرافٌ عن معاوية وابنه يَطْعَنُ فيهما نظماً ونثراً، اختلط بعد انفصالي عنه وبان اختلاطه.

٦٤٥٦ - «مراة الجنان» لليافعي (٢٣٨/٤)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٤٥٣/١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٠٩/٢) رقم (٢٢٣٤)، و«لسان الميزان» له (٣٤٧/٣) رقم (١٤١٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٠/٢) رقم (١٤٣٥)، و«درة الحجال» للغواص (٤٤/٣) رقم (٩٤٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٧/٦).

٦٤٥٧ - «الصاحب فتح الدين ابن القيسراني» عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن نصر، الصاحب الأثير فتح الدين ابن القيسراني المخزومي الحلبي ثم الدمشقي نزيل مصر. مولده سنة ثلاث وعشرين ووفاته سنة ثلاث وسبعمئة بالقاهرة. سمع أبا القاسم ابن رَواحة وابن الجُمَيْزِي ويوسف السَّاوي وابن خليل وأحمد بن الحباب وجماعة، وشارك في الفضائل والآداب وعُني بالحديث وجمع وألف كتاباً في «معرفة الصحابة». وله النظم والنثر، وخرَجَ لنفسه أربعين حديثاً. ولي الوزارة في دولة الملك السعيد ابن الظاهر. روى عنه الديماطي من نظمته وأخذ عنه فتح الدين ابن سيّد الناس والبرزالي. أنشدني من لفظه الشيخ شمس الدين قال: أنشدني الصاحب فتح الدين من لفظه لنفسه: [الوافر]:

بوجه مُعَذِّبِي آيَاتٍ حُسْنٍ فقل ما شئت فيه ولا تُحاشي
ونسخة حسنه قرئت فصحت وها خط الكمال على الحواشي

٦٤٥٨ - «القرطبي القوسي» عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد القرطبي ثم القوسي. كان فاضلاً وتزهد. قال الحافظ المُنذري: أنشدني أبو الحسن علي بن محمد القرطبي قال: أنشدني أخي عبد الله بمنزله بقوص - وقد انقطع فيه قريباً من ثلاثين سنة، يصوم يوماً ويُفطر يوماً - لنفسه [الوافر]:

متى تَقَنَّعَ تعش ملكاً كريماً يذل لملكك الملك الفخور
قنعت بوختي ولزمت بيتي فطاب العيش لي ونما السرور
وأدبني الزمان فلا أبالي هُجِرْتُ فلا أزار ولا أزور
ولست بقائل ما دُمْتُ حياً أسار الجيش أو ركب الأمير

٦٤٥٩ - «الأسواني» عبد الله بن زُرَيْق، أبو عبد الله الأسواني. ذكره ابن عَرَام في جملة مَنْ مَدَحَ بني الكنز وذكر له قصيدة أولها [السيط]:

بالسَفْحِ مِنْ رُبْعِ سَلْمَى مَنْزِلَ دُثْرَا فاسفح دُمُوعَكَ فِي سَاحَاتِهِ دُزْرَا
واستوقف الركب واستسقى الغمام له والشم صعيداً تراه الأذفر العطرَا

٦٤٥٧ - «البداية والنهاية» لابن كثير (٣١/١٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٨٩/٢) رقم (٢٢٠٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢١٣/٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٨٧/١) رقم (١٢٣).

٦٤٥٨ - «الطالع السعيد» للأدفي (٢٨١) رقم (٢٠٨).

٦٤٥٩ - «الطالع السعيد» للأدفي (٢٨٠).

واستخبر الدار عن سلمى وجارتها إن كانت الدار تُعطي سائلاً خبراً
وكيف تسأل داراً لم تدع جلدأ لسائليها ولا سمعاً ولا بصراً
ومنها في المديح [البسيط]:

أُقسِمْتُ لو كان في الماضين مولده لأنزل الله في أوصافه سُوراً
كأنه الحرّم المحجوج تقصده وفودّه لا تَمَلّ الوزد والصّدراً

٦٤٦٠ - «عماد الدين الطبيب البغدادي الشافعي» عبد الله بن محمد بن عبد الرزاق العراقي الإمام البارُع عماد الدين الحروبوي الطبيب الأديب الحيسوب المتكلم الفيلسوف أحد الأعيان ببغداد. وُلِدَ سنة ثلاث وأربعين وتوفي سنة أربع وعشرين وسبعمائة وبرع في فنون، وعلم شرف الدين هارون ابن الوزير وأولاد عمه علاء الدين صاحب الديوان فن الحساب، وكثرت الأموال التي له ودرس مذهب الشافعي بدار الذهب، وولي رئاسة الطب ومشيخة الرباط، وجالس الملوك وأخذ عن النصير علم الأوائل وأنشأ داراً ووقف عليها الإمام ومؤدباً وعشرة أيتام، وله تصانيف وإنشاء. وأخذ عنه العز الإربلي الطبيب. وله من الكتب «القواعد البهائية في الحساب» و «مقدمة في الطب» وغير ذلك. قال في تفسير رشيد الدولة: «هو إنسان رباني بل رب إنساني تكاد تجل عبارته بعد الله» فشهدوا عليه بعد موت الرشيد، فدخل على قاضي القضاة قطب الدين فحقن دمه. ومات ودُفن بداره في بغداد.

٦٤٦١ - «ابن العاقولي الشافعي مدرّس المستنصرية» عبد الله بن محمد بن علي بن حماد بن ثابت الواسطي الشافعي الإمام مفتي العراق جمال الدين بن العاقولي البغدادي مدرّس المُستنصرية. ولد سنة ثمان وثلاثين وتوفي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. تفقه ودرس وأفتى وعُدل سنة سبع وخمسين. وكان يقول إنه سمع من محبي الدين بن الجوزي وسمع من الكمال الكبير. روى عنه ابن الساعاتي شيئاً في تأليفه ورزق الحظ في فتاويه، وكان إماماً عالماً مفتياً شهماً حميد الطريقة أفتى نحواً من سبعين سنة. دُفن بداره التي وقفها على ملقن وعشرة

٦٤٦٠ - «معجم الألقاب لابن الفوطي (٧٥٤/٢/٤) رقم (١٠٩٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٠٠/٢) رقم (٢٢١٧).

٦٤٦١ - «مرآة الجنان» لليافعي (٢٧٧/٤)، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (٢٣٥/٢) رقم (٨٥٤)، و«طبقات السبكي» (٤٣/١٠) رقم (١٣٦٥)، و«تاريخ علماء بغداد» للتقي الفاسي (٧٤) رقم (٦٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤٢/١٤)، و«السلوك» للمقريزي (٣٠٥/١/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٠٥/٢) رقم (٢٢٢٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٧٤/٩)، و«الشذرات» لابن العماد (٨٧/٦).

أيتام، وذكر أنه ما رُئي أكثرَ جَمْعاً من جنازته، وخلف ولداً ذكياً مشغلاً بالحكمة والبحث،
درّس وعَظَّم.

٦٤٦٢ - «تقي الدين الزريراني الحنبلي» عبدُ الله بن محمد بن أبي بكر الإمام العلامة تقي الدين الزريراني العراقي الحنبلي مدرّس المُستنصرية. ولد سنة ثمانٍ وستين وتوفي سنة تسعٍ وعشرين وسبعمائة، وقدم دمشق في حدود التسعين فتفقه على المجد وغيره ورجع وبرع في المذهب، وصنّف واشتغل وناب في الحكم وحُمدت سيرته وتفقّه به جماعة. وهو والد شرف الدين عبد الرحيم.

٦٤٦٣ - «قاضي حلب ابن قاضي الخليل» عبد الله بن محمد بن عبد القادر بن ناصر، قاضي القضاة بحلب، زين الدين المعروف بابن قاضي الخليل، الشافعي. كان رئيساً متميزاً وقوراً، مليح الشكل فاخر البزة حسن المشاركة خلّو المحاضرة. سمع من ابن أبي عمرو البخاري والقطب الزهري وحدث وناب في الحكم بدمشق وولي قضاء حمص وبعليّك ثم حلب نيّفاً وعشرين سنة، وثقل سَمْعُه، وحجّ مرّات، وتوفي سنة أربع وعشرين وسبعمائة عن أربع وسبعين سنة. وكان الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني كثيرَ الحطّ عليه، حكى لي عنه حكاياتٍ عجيبة.

٦٤٦٤ - «تقي الدين الهُزغي» عبدُ الله بن محمد بن عبد الله بن مَيْمُون، الشيخ تقي الدين أبو محمد الهُزغي. - بالهاء والراء والغين المعجمة - الزَكَنْدَرِي - بالزاء والكاف والنون والبدال المهملة والراء - المراكشي قاضي الركب المغربي. اجتمعَ به بجسر اللبّادين بدمشق في حادي عشر صفر سنة سبع وأربعين وسبعمائة وسألته عن مولده فقال: في تاسع عشر شهر ربيع الأول سنة خمس وسبعمائة، وأنشدني من لفظه لنفسه مُلغزاً في البزبر [الطويل]:

وما أمةٌ سُكّناهم نصفٌ وصفهم وعيشُ أعاليهم إذا ضُمّ أولُوه
ومقلوبة بالضمّ مشروب جلّهم وبالفتح من كلِّ عليه مُعوّله
وأنشدني من لفظه لنفسه أيضاً [البيط]:

إسمُ الذي قد سبى قلبي تجنّيه وعزّ ملكٍ جميع الحسن يطغيه

٦٤٦٢ - «تاريخ علماء بغداد» للتقي الفاسي (٧٢) رقم (٦٦) و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٤١٠) رقم (٤٩٩)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٩٤/٢) رقم (٢٢٠٧)، و«الشذرات» لابن العماد (٨٩/٦).

٦٤٦٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٠٢/٢) رقم (٢٢٢٠)، و«الشذرات» لابن العماد (٦٤/٦ - ٦٥).

٦٤٦٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٠٢/٢) رقم (٢٢٢١).

ما كلَّ آخرُهُ عُشْرَ لَأَوَّلِهِ وعُشْرُ ثَالِثِهِ شَطْرُ لثَانِيهِ
وأنشدني من لفظه لنفسه أيضاً [الكامل]:

قَسَمًا بَوَزْدِ الْوَجْنَتَيْنِ وَنَضْرَتِهِ وبِقَدْرِكَ السَّامِيِّ الرَّفِيعِ وَعِزَّتِهِ
لَوْ لَاحَ وَجْهُكَ فِي الْكَرَى لَكُثِيرٌ^(١) ما اغْتَادَهُ بَزْحُ الْخِيَالِ بَعِزَّتِهِ
أَوْ لَوْ رَأَى الضَّلِيلُ^(٢) بَعْضَ جَمَالِكُمْ ما ضَلَّ عَنْ سُبُلِ الْهَوَى بَعْثِيَّتِهِ

٦٤٦٥ - «المَرْجَانِي» عبد الله بن محمد، أبو محمد المَرْجَانِي الواعظ المذَّكَّرُ الرَّاهِدُ القرشي التونسي. كان مفتياً عالماً مُفسِّراً مذكَّراً حُلُوَ العبارة كبيرَ القَدَرِ له شُهْرَةٌ في الآفاق. قدم الإسكندرية وذكَّر بها وبالدَّيَّارِ المِصْرِيَّةِ وكان بارِعاً في مذهب مالك عارفاً بالحديث له قَدَمٌ في التَّصَوُّفِ والعبادة والزهد ولم يصنَّف شيئاً ولا كان أحدٌ يَقْدِرُ يُعِيد ما يقوله لكثرة ما يقول على الآية ولزُبَّما فسَّر في الآية الواحدة على لسان القوم ثلاثة أشهر. خَلَّفَ كتباً كثيرة. توفي رحمه الله تعالى بتونس سنة تسع وتسعين وستمائة، وحضره صاحبُ تونس المستنصر أبو عبد الله محمد بن الواثق. وعاش اثنتين وستين سنةً وصُلِّيَ عليه بالقاهرة.

٦٤٦٦ - عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن خليل العسقلاني ثم المَكِّي المقرئ الشافعي المحدث القُدوة الرِّبَّانِي بهاء الدين أبو محمد. قرأ بالروايات وأتقن المذهب، وُعِنِيَ بالحديث وارتحل فيه، وأخذ عن بَيْبَرَسِ العديمي بحلب وعن سِتِّ الوزراء والدَّشْتِي بدمشق. وعن التوزري ورضي الدين بمكة. وعن طائفة بمصر. وكان حسنَ القراءة جيِّدَ المعرفة، مليحَ المذاكرة، متينَ الديانة، شديدَ الوَرَعِ، يُؤثِّرُ الانقطاعَ والخمول، وقرأ المنطق وحصل الجامكية ثم ترك ذلك وانقطع بظاهر الإسكندرية في زاوية على البَحر مُرابطاً. مولده سنة أربع وتسعين بمكة.

٦٤٦٧ - «القاضي موفق الدين الحنبلي» عبد الله بن محمد بن عبد الملك، الإمام العالم قاضي القضاة موفق الدين أبو محمد المقدسي ثم المصري الحنبلي. عالمٌ ذكيٌّ خيَّرَ فيه مروءة وديانة وله أوصافٌ حسنةٌ وسيرةٌ حميدةٌ ويَدُّ طولى في المذهب. ارتحل إلى دمشق سنة سبع عشرة فسمع من أبي بكر بن عبد الدائم وعيسى المُطْعَم وعدَّة، وسمع بمصر وقرأ وُعِنِيَ

(١) هو كُثِيرُ الخِزَاعِي، وعِزَّة: محبوبته.

(٢) والضَّلِيل هو: امرؤ القيس، وعِزَّة: محبوبته.

٦٤٦٥ - «مرآة الجنان» لليافعي (٢٣٢/٤).

٦٤٦٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٠٣/٢) رقم (٢٢٢٣)، و«رفع الإصر» له (٢٩٨/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩٩/١١).

بالرواية وسمع من الشيخ شمس الدين الذهبي . ولد سنة نيف وتسعين وستمائة وولاه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون القضاء بالديار المصرية سنة ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة لما عَزَلَ القضاء بمصر، فكان القاضي موثق الدين عوضاً عن قاضي القضاة تقي الدين الحنبلي .

٦٤٦٨ - «ابن الواني» عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد، الإمام الفقيه المحدث الفاضل شرف الدين أبو محمد الواني الدمشقي الحنفي الشيخ بُرْهان الدين المؤذن . وقد تقدّم ذكر آبائه ولد في شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وسبعمائة، وسمّعه والده الشيخ أمين الدين من أبي بكر بن عبد الدائم والمطعم حضوراً ومن ابن سعد والبهاء ابن عساكر، وبالقدس من بنت شكر، وبمصر وقُوص والحرمين وحماة وحلب . وطلب هو بنفسه وقرأ، وهو فصيحُ الأداء جيّدُ القراءة حاذِ الذهن فيه وَرَعٌ . قرأ على الشيخ شمس الدين الذهبي وغيره، وعمل أربعين بلديةً وغير ذلك . وكتبَتْ له ورقةٌ شهادةً باستحقاقه لِمَا يتولاه من وظائف العلم . وتوفي رحمه الله تعالى في آخر جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وسبعمائة بالطاعون في دمشق .

٦٤٦٩ - «الحَمْداني الخوافي» عبد الله بن محمد، أبو محمد الحَمْداني . من أهل خواف، ناحية من نواحي نيسابور . كان أديباً فاضلاً شاعراً راويةً للأخبار والأشعار، قديمٌ بغداد وأقام بها مدّةً يَفْتَبَس من فضلائها، وروى بها الأشعار، وكتب عنه فارس الذهلي . ومن شعره [الكامل]:

لله ساحر ناظرٍه إذا انتضى من جفنه حدّ الحسام الباتر
يَغْتال واميّه بطرفِ فاتنٍ ويصيد راميّه بطَرْفِ فاتر
ومنه [الكامل]:

لو كان يحوي الرّوض ناظر خلقه ما كان يذُبُل نَوْرُهُ بشتائه
أو قابل الأفلاك طالع سَعْدِه ما سار نحسٌ في نجوم سمائه

٦٤٧٠ - «نجم الدين الإصبهاني» عبد الله بن محمد بن محمد بن علي، الإمام القدوة شيخ الحرم نجم الدين الإصبهاني الشافعي المجاور . ولد سنة ثلاث وأربعين وستمائة وتوفي سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، وصحب أبا العباس المرسّي تلميذ الشاذلي وتفقه وبرع في الأصول، ودخل في طريق الحبّ صحبة الشيخ عماد الدين الحَزَامي، وكان شيخاً مهيباً مُتَقَبِّضاً

٦٤٦٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٨٨/٢) رقم (٢١٩٦)، و«القلائد الجوهريّة» لابن طولون (١٣٤/١) .

٦٤٧٠ - «مرآة الجنان» لليافعي (٢٦١/٣)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٠٨/٢) رقم (٢٢٣١)، و«الشذرات»

لابن العماد (٥٥/٦)

عن الناس وجاور بضعاً وعشرين سنة. حج من مصر ولم يزُر النبي ﷺ فَعِيبَ ذلك عليه مع جلالة قَدْرِهِ، وكان لجماعةٍ فيه اعتقاد عظيم.

٦٤٧١ - «القرشي الجُمحي المكي العابد» عبد الله بن مُحخير بن جُنادة القرشي الجُمحي

المكي نزِيلُ القدس. قال الشيخ شمسُ الدين: لا أعلمُ أحداً ذكر أباه في الصحابة. روى عن عبادة بن الصامت، وأبي محذورة المؤذن الجُمحي - وكان زَوْجَ أمه - ومعاوية وأبي سعيد والضنابحي. وثقه أبو زُرعة. قال رجاء بن خَيوة: إن يَفْتَحَرَ علينا أهلُ المدينة بعبادهم عبد الله بن عُمَر فإننا نَفْخَرُ عليهم بعبادنا عبد الله بن مُحخير. توفي سنة تسع وتسعين، وروى له الجماعة.

٦٤٧٢ - «راوية أبي عُبيد» عبد الله بن مَخْلَد بن عبد الله التميمي راوية أبي عُبيد. من

أهل نَيْسابور. كُنِيَتْهُ أبو محمد النحوي. مات سنة ستين ومائتين بنيسابور. روى عنه أبو بكر الجارودي وغيره، وهو روى كُتِبَ أبي عُبيد عنه.

٦٤٧٣ - «أبو الخير الهَرَوِي» عبد الله بن مرزوق بن عبد الله، أبو الخير الهروي. من

الموالي لأبي إسماعيل الأنصاري. قرأ العلم وزَرَقَ الفهم وسمع الكثير وسافر في طلب الحديث وكتب بخطه وحصل وكان مَوْصُوفاً بالحفظ والمعرفة مع حُسْنِ سيرة وجميلِ طريقة وكان خطه ردياً وأصابه في آخر عمره صَمَمٌ شديد توفي سنة سبع وخمسمائة.

٦٤٧٤ - «وزير الرشيد» عبد الله بن مرزوق، أبو محمد الزاهد البغدادي. كان وزير

٦٤٧١ - «طبقات ابن سعد» (٤٤٧/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٩٣/٥) رقم (٦١٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٦٨/٥) رقم (٧٧٦)، و«الثقات» لابن حبان (١٢٦)، و«الحلية» لأبي نعيم (٥/١٣٨) رقم (٣٠٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٥٢/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٩٤/٤) رقم (١٩٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٨١ - ١٠٠ هـ) ص (٤٠٧) رقم (٣٢٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٦٤/١)، و«العبر» له (١١٧/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٨٥/٩)، و«العقد الثمين» للفاسي (٥/٢٤٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٢/٦) رقم (٣١)، و«الإصابة» له رقم (٦٦٣٣)، و«الشذرات» لابن العماد (١١٦/١).

٦٤٧٢ - «المعجم المشتمل» لابن عساكر (١٦١) رقم (٥٠٥) و«إنباه الرواة» للقفطي (١٤٩/٢) رقم (٣٦٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٥١ - ٢٦٠ هـ) ص (١٨٨) رقم (٢٩٥)، و«الكاشف» له (١١٥/٢) رقم (٣٠١٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي [المصوّر] (٧٤٠/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٤/٦) رقم (٣٤)، و«التقريب» له (٤٤٩/١) رقم (٦٢٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٥٣)، و«الشذرات» لابن العماد (١٦/٤).

٦٤٧٣ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٠٠/١٩)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٢٤٦/٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٠١ - ٥١٠ هـ) ص (١٦١) رقم (١٨٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٥٣)، و«الشذرات» لابن العماد (١٦/٤).

٦٤٧٤ - «صفة الصفوة» لابن الجوزي (١٧٨/٢ - ١٧٩).

الرشيد فخرج من ذلك وتخلّى عن ماله وترهّد وكان كثير البكاء والحزن، وسبّب حُزنه أنّه نام يوماً عن صلاة الظهر وكانت له جارية فعمدت إلى جُمرة من نارٍ فوضعتها على قدمه فانتبه فزعاً وقال: ما هذا؟ قالت: هذه نارُ الدنيا فكيف بنار الآخرة، فقام فدخل على هارون فاستعفاه فأعفاه. وقال سلامة، قال عبد الله في مرضه الذي مات فيه: يا سلامة، إنّ لي إليك حاجة! قلتُ: وما هي؟ قال: تحملني فتطرحني على تلك المِزلة لعلّي أُموتُ عليها فيرى ذلّي ومكاني فيزحمني. وكانت وفاته رحمه الله تعالى ببغداد سنة ست وتسعين ومائة.

عبد الله بن مروان

٦٤٧٥ - «زين الدين الفارقي» عبد الله بن مروان بن عبد الله بن فيره، الشيخ الإمام المحدث المفتي شيخ الإسلام زين الدين الفارقي خطيب دمشق ومفتيها أبو محمد الشافعي وشيخ دار الحديث الأشرفية. ولد سنة ثلاث وثلاثين وستمائة وتوفي سنة ثلاث وسبعمائة. سمع من كريمة القرشية وابن رواحة وابن الصلاح والسخاوي وابن خليل وطبقتهم ثم تحوّل إلى مصر وبرّج في الفقه على ابن عبد السلام وغيره، وقُدّم بالمشيخة بعد الشيخ محيي الدين التّوّي ودرّس بالشامية والناصرية وتصدّى للأشغال، وروى الكثير وكان فصيحاً مُتحرّياً وفيه ديانة وصيانة وقوة في الحق وله هَيِّئة وزعارة. أخذ عنه ابن أبي الفتح وابن الخباز والبرزالي والمزني وابن حبيب وطائفة ولم يكن بالماهر في خطبته وقدم على البريد بجهاته صدر الدين ابن الوكيل فجرى ما جرى على ما تقدم في ترجمته.

٦٤٧٦ - «الهمداني» عبد الله بن مرة الهمداني الكوفي. روى عن البراء بن عازب وابن عمر ومسروق، وتوفي في حدود المائة وروى له الجماعة.

٦٤٧٧ - «الفزاري» عبد الله بن مسعدة الفزاري. قال الطبراني: له صُحبة. وقال ابن عساكر: له رؤية. توفي في حدود السبعين للهجرة.

٦٤٧٥ - «مرآة الجنان» لليافعي (٢٣٩/٤)، و«طبقات الإسنوي» (٢٩٢/٢) رقم (٩١٣)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسيكي (٤٤/١٠) رقم (١٣٦٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٠/١٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤١١/٢) رقم (٢٢٣٧)، و«الدارس» للنعمي (٢٦/١)، و«الشذرات» لابن العماد (٨/٦-٩).

٦٤٧٦ - «طبقات ابن سعد» (٢٩٠/٦)، و«تاريخ خليفة» (٣٢٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٩٢/٥) رقم (٦٠٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٦٥/٥) رقم (٧٦٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٨١ - ١٠٠ هـ) ص (٤٠٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٤/٦) رقم (٣٥).

٦٤٧٧ - «المغازي» للواقدي (٥٦٥)، و«تاريخ الطبري» (٦٤٣/٢) و(١٣٤/٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٣/٣٧٦)، (٤٩١)، و«أسد الغابة» له (٣٦٧/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٦٧/٢) رقم (٤٩٥٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦١ - ٨٠ هـ) ص (١٦٧) رقم (٥٦).

عبد الله بن مسعود

٦٤٧٨ - «الصحابي» عبد الله بن مسعود بن غافل - بالغين المُعْجَمَة والفاء - بن حبيب بن شَمَخ، أبو عبد الرحمن الهذلي. حليف بني زُهرة. كان أبوه في الجاهلية قد حالف عبد الله بن الحارث بن زُهرة، وأم عبد الله أم عبد بنت عَبْدُوْد، من هُذيل. كان إسلام عبد الله قديماً حين أسلم سعيد بن زيد وزوجته فاطمة بنت الخطاب قبل إسلام عمر بزمان، وكان سبب إسلامه أنه كان يزعي غنماً لعُقْبَة بن أبي مُعَيْط، فمَرَّ به رسول الله ﷺ، وأخذ شاة حائلاً من تلك الغنم فذَرَتْ عليه لبناً غزيراً فحلبه في إناءٍ وشرب وسقى أبا بَكْرٍ ثم قال للضرع: (اقلص)! فقلص. قال: ثم أتيتُه بعد هذا فقلت: يا رسول الله! علّمني من هذا القول. فمسح رأسي وقال: (يَزَحْمُكَ اللهُ فَإِنَّكَ عَلِيمٌ معلّمٌ)^(١). قال ابنُ عبد البر: ثم ضمّه إليه رسول الله ﷺ، وكان يلج عليه ويلبسه نعليه ويمشي أمامه ويستره إذا اغتسل، ويوقظه إذا نام. وقال له رسول الله ﷺ: (إذنك عليّ أن يُرْفَعَ الحجاب وأن تَجْمَعَ سِوادي حتى أنهاك)^(٢). وكان يُعرف في الصحابة بصاحب السّواد والسّواك. شهد بدرًا والحُدَيْبية، وهاجر الهجرتين جميعاً الأولى إلى الحبشة والثانية من مكّة إلى المدينة، وصلى القبلتين وشهد له رسول الله ﷺ بالجنة. وقال ﷺ: (رضيتُ لأمتي ما رضي لها ابنُ أمّ عبد، وسخطتُ لها ما

٦٤٧٨ - «مسند أحمد» (١/٣٧٤)، و«طبقات ابن سعد» (٣/١٥٠)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١/٥ و ١٩ و ٣٥ و ٨٩ و ١٠٥) و(٢/١٨٤ و ٢٠١ و ٤٠٢)، و(٣/٤٢ و ١٤٤ و ١٨٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٣١٦)، و«الثقات» لابن حبان (٣/٢٠٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١/١٤٧) رقم (٥)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١/١٢٤) رقم (٢١)، و«المستدرک» للحاكم (٣/٣١٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٣٨٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/٢) رقم (٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/١٤٩) رقم (٦٨٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/٧٤٠)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/١٣) رقم (٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (١/٤٦١) رقم (٨٧)، و«العبر» له (١/٣٣)، و«تاريخ الإسلام» له (عهد الخلفاء الراشدين» (ص ٣٧٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/٣٧١) و(٣/١١٥) و(٤/٣١٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/٨٧)، و«معرفة القراء» للذهبي (١/٣٢)، و«العقد الثمين» للفاسي (٥/٢٨٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/٢٧)، و«الإصابة» له (٢/٣٦٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/٨٩)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/٤٥٨)، و«الشذرات» لابن العماد (١/٣٨).

(١) أخرجه أبو يعلى، كما في أسد الغابة.

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (١/٣٨٨، ٣٩٤، ٤٠٤)، و«مسلم» في «صحيحه» في كتاب السلام، رقم

(٢١٦٩) والسّواد: بكسر السين المراد به: السر والمسارة، وكانت في الأرض (تجمع) والصحيح

(تسمع).

سخط ابن أم عبد^(١). وقال ﷺ: اهدوا هذي عمار وتمسكوا بعهد ابن أم عبد^(٢). وقال ﷺ: (رجل عبد الله أو رجلا عبد الله في الميزان أثقل من أحد)^(٣). وقال ﷺ: (استقرئوا القرآن من أربعة نفر)^(٤)، فبدأ (بابن أم عبد، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وسالم مولى أبي حذيفة). وقال ﷺ: (من أحب أن يسمع القرآن غصاً فليسمع من ابن أم عبد)^(٥). وكان رحمه الله رجلاً قصيراً نحيفاً يكاد طوال الرجال يوازونه جلوساً وهو قائم، وكانت له شجرة تبلغ أذنيه، وكان لا يغير شيبه. وجاء رجل إلى عمر وهو بعرفات فقال: جئت من الكوفة وتركت بها رجلاً يُملّي المصاحف عن ظهر قلبه. فغضب عمر غضباً شديداً وقال: ويحك من هو؟ قال: عبد الله بن مسعود! فذهب عنه ذلك الغضب وسكن وعاد إلى حاله وقال: والله ما أعلم أحداً من الناس هو أحق بذلك منه. وبعثه عمر بن الخطاب إلى الكوفة مع عمار بن ياسر، وكتب إليهم: إني بعثت إليكم بعمار بن ياسر أميراً وعبد الله بن مسعود معلماً ووزيراً، وهما من النجباء من أصحاب محمد ﷺ من أهل بدر فاقتدوا بهما، واسمعوا من قولهما، وقد آثرتكم بعبد الله بن مسعود على نفسي^(٦). وقال عمر فيه: (كُنَيْفَ مُلِيٍّ عِلْمًا)^(٧). ولما أمر عثمان بما أمر قام عبد الله بن مسعود خطيباً فقال: (أنا مُرْني أن أقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت؟ والذي نفسي بيده! لقد أخذت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة وإن زيد بن ثابت لذو دُؤابة يلعب مع الغلمان)^(٨)! (والله ما نزل شيء من القرآن إلا وأنا أعلم في أي شيء نزل، وما أحد أعلم بكتاب الله مني ولو أعلم أحداً تبلغني الإبل أعلم بكتاب الله مني لأتيته)^(٩)، ثم استحى مما قال، فقال: (وما أنا بخيركم). ولما مات عبد الله

- (١) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٣/٣١٧)، والطبراني في الكبير (٩/٧٧) رقم (٨٤٥٨).
- (٢) أخرجه الترمذي في «سننه» في المناقب (٣٨٨٧) و(٣٨٩٣)، وأحمد في «مسنده» (٥/٣٨٥) و(٤٠٢) وابن حبان (٢١٩٣) والحاكم (٣/٧٥) والطبراني (٨٤٢٦).
- (٣) أخرجه أحمد في «مسنده» (١/١١٤) و(٤٢٠) وابن سعد (٣/١٥٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/١٢٧)، والحاكم (٣/٣١٧)، والطبراني في «الكبير» (٨٤٥٢).
- (٤) أخرجه البخاري في الفضائل (٣٧٥٨) و(٣٧٦٠) و(٣٨٠٦) والحاكم في «المستدرک» (٣/٢٢٥) وأبو نعيم في «الحلية» (١/١٧٦).
- (٥) أخرجه أحمد في «المسند» (٧/١) وابن ماجه (١٣٨)، وأحمد أيضاً (١/٢٦) و(٣٨)، والبيهقي (١/٤٥٢) والحاكم (٣/٣٦٨)، وأحمد (١/٤٤٥) والطبراني في الكبير (٨٤٢٥).
- (٦) أخرجه ابن سعد (٣/١٨١)، والحاكم (٣/٣٨٨) والطبراني في الكبير (٨٤٧٨).
- (٧) أخرجه الحاكم (٣/٣١٨).
- (٨) أخرجه ابن أبي داود في (المصاحف) (١٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/١٢٥)، والطبراني في «الكبير» (٨٤٣٣).
- (٩) أخرجه البخاري (٥٠٠٢) ومسلم (٢٤٦٣).

نُعِي إلى أبي الدرداء فقال: ما ترك بعده مثله^(١). ودُفِنَ بالبقيع وصلى عليه عثمان، وقيل عمار، وقيل الزبير، ودفنه ليلاً بإيصائه بذلك إليه سنة اثنتين وثلاثين للهجرة. وروى له الجماعة.

عبد الله بن مسلم

٦٤٧٩ - «ابن قُتَيْبَةَ» عبد الله بن مُسْلِم بن قُتَيْبَةَ الدِّينُورِي وقيل المَرْزُوزِي الكاتب نزِيل

بغداد صاحبُ التصانيف. حَدَّثَ عن إِسْحَاق بن رَاهُويَه، ومحمد بن زياد الزِيَادِي، وزياد بن يحيى الحَسَانِي، وأبي حاتم السجستاني وغيرهم. وروى عنه ابنه القاضي أحمد، وعبيد الله السُّكْرِي، وعبيد الله بن أحمد بن بَكِير، وعبد الله بن جعفر بن دُرُسْتُويه. ومَوْلده سنة ثلاث عشرة وتوفي سنة سبع وستين ومائتين. قال الخطيب: كان ثقةً ديناً فاضلاً ولي قضاء الدينور وكان رأساً في اللغة والعربية والأخبار وأيام الناس، وقال البيهقي: كان يَرَى رأيَ الكَرَامِيَّة. ونقل صاحبُ «المرآة» عن الدارقطني أنه كان يميل إلى التشبيه. قلتُ: وهذا فيه بُعْدٌ لَأَن له مصنفًا في الرد على المشبهة، والله أعلم. ومات فجأة، صاح صيحةً عظيمة سَمِعَتْ من بُعد ثم أُغْمِيَ عليه. كان أكل هريسة فأصاب حرارة فبقي إلى الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هَذَا فما زال يتشهد إلى السحر ومات. وقال مسعود السجزي: سمعتُ الحاكم يقول: أجمعتُ الأمة على أَنَّ القُتَيْبِيَّ كَذَابٌ، وهذه مُجَازَفَةٌ من الحاكم. قال الشيخ شمس الدين: ما عَلِمْتُ أَحَدًا اتَّهَمَ القُتَيْبِيَّ في نقله مع أَنَّ الخطيب قد وثقه وما أعلَمُ الأمة أجمعتُ إِلَّا على كذب الدجال ومُسَيْلمة. ومن تصانيفه: كتاب «مُختلف الحديث»، كتاب «إعراب القرآن»، «كتاب الخيل»، كتاب «جامع النحو»، كتاب «ديوان الكتاب»، كتاب «خَلْقُ الإنسان»، كتاب «المَرَاتِبُ والمَنَاقِبُ»، كتاب «القراءات»، «كتاب الأنواء»، كتاب «التسوية بين العرب والعجم»، كتاب «دلائل النبوة»، كتاب «مشكل القرآن»، كتاب «تأويل مُختلف الحديث»، كتاب «المعارف»، كتاب «جامع الفقه»، كتاب «غريب الحديث»، كتاب «الميسر والقِدَاح»، كتاب «الحكم والأمثال»، «كتاب الأشربة»، كتاب «جامع النحو الصغير»، كتاب

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الصغير (٦٠/١).

٦٤٧٩ - «أخبار القضاة» لوكيع (٣٨/١ و ٣٣٤)، و«الفهرست» لابن النديم (١٢٣) [دار الكتب العلمية]، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٧٠/١٠) رقم (٥٣٠٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٠٢/٥) رقم (٢٣٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٤٣/٢)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢٤١/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٦٣٣/٢)، و«العبر» له (٥٦/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٩٦/١٣) رقم (١٣٨)، و«ميزان الاعتدال» له (٥٠٣/٢) رقم (٤٦٠١)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٦١ - ٢٧٠ هـ) ص (٣٨١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٤٨/١١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٩١/٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/٣٥٧) رقم (١٤٤٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧٥/٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٧٦٣) رقم (١٤٤٤) و«الشذرات» لابن العماد (١٦٩/٢).

«المسائل والجوابات»، كتاب «إصلاح ما غلط فيه أبو عُبيد في غريب الحديث»، كتاب «الرد على المشبهة»، «كتاب القلم»، كتاب «الجوابات الحاضرة»، «كتاب النفس»، «كتاب ما قيل في الخيل من الشجر»، «كتاب مُلح الأخبار»، كتاب «ذكر النبي ومولده ووفاته»، «كتاب الضواري والبزاة»، «كتاب الفهود»، «كتاب الكلاب»، «كتاب السّماحة»، «كتاب التّنبية»، كتاب «عيون الأخبار»، كتاب «طبقات الشعراء»، «كتاب الإبل»، «كتاب الوحش والرّوّايا»، كتاب «معاني الشجر»، كتاب «أدب القاضي»، كتاب «الرد على مَنْ قال بخلق القرآن»، «كتاب الصيام»، «كتاب المطر والرّوّايا»، «كتاب الشعر والشعراء»، «كتاب الحجامة». ومن شعره [المقارب]:

فيا مَنْ مَوَدَّته بالعيانِ فإن غاب كانت مع الغائبِ
ويا مَنْ رضي لي من وَدّه بفعلٍ امرئٍ قاطعٍ قاضٍ
بأيةِ جُرمٍ قد أَقْصَيْتَنِي وألْقَيْتَ حَبْلِي على غاربي

٦٤٨٠ - «ابن جُنْدَب القاريء» عبد الله بن مُسلم بن جُنْدَب بن حُذَيْفَة بن عَمْرٍو بن زهير بن خِدَاش الهُذلي القاريء. أحد قراء الرواة. قرأ عليه نافع بن أبي نُعَيْمٍ وحدث عنه ابن أبي ذئب وغيره. ودخل على المَهدي مع القراء فأخذ عشرة آلاف درهم ثم دخل عليه في الرّواة فأخذ عشرة آلاف درهم ثم دُعِيَ في المغنّين فأخذ عشرة آلاف درهم ثم دُعِيَ في القُصّاص، فقال المَهدي: لم أرَ كالِيوم أجمع لِمَا لم يَجْمَع الله في أحدٍ منك! وكان ظريفاً غزلاً وهو أحدُ الكَمَلَة. لَمَّا وَلِيَ الحَسَنُ بن زيّد المدينة مَنَعَه أن يَومَ بالناس فقال: أَصْلَحَ الله الأميرَ لَمْ مَنَعْتَنِي مَقَامِي ومقام آبائي وأجدادي قَبْلِي؟ فقال: مَنَعَكَ منه يوم الأربعاء، يريد بذلك قوله [البسيط]:

يا للرجالِ لَيَومِ الأربعاءِ أما يَنفَكَ يُحدِثُ لي بعد النُّهى طرباً
إذ لا يزالُ غزالٌ فيه يَفْتِئُنِي يهوي إلى مسجدِ الأحزابِ مُنتقِباً
يُخَبِّرُ الناسَ أن الأجرَ هَمَّتُهُ وما أتى طالباً للأجرِ مُحْتَسِباً
لو كان يطلبُ أجراً ما أتى ظَهراً مضمخاً بفَتيتِ المسكِ مُختَضِباً
وهي أطول من هذا وله [الكامل]:

قُلْ للمليحةِ في الخِمارِ الأسودِ ماذا صَنَعَتِ بَراهِمٌ مُتَعَبِدِ
قد كان شَمَرٌ للصلاةِ ثِيَابُهُ حَتَّى وَقَفَتْ له بَبابِ المَسْجِدِ

٦٤٨١ - «أبو محمّد القَيرواني» عبد الله بن مُسلم بن عبد الله القَيرواني، أبو محمد النحوي. قدم بغداد وأقام بها وتولّى تدريس العربيّة بالنظاميّة، وروى بها كتاب الزّجاجي في النّحو، رواه عنه أبو منصور ابن الجواليقي وحَدّث باليسير، وكان من أهل الصّلاح والدين، وتوفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

٦٤٨٢ - «ابن المولى الأنصاري» عبد الله بن مُسلم بن المولى، الأنصاري. مولاهم. كان شاعراً من شعراء الدولتين مدح المهديّ فأنعم عليه وكان ظريفاً عفيفاً. وهو القائل يمدح يزيد بن حاتم من قصيدة [الكامل]:

يا واحد العرب الذي دانث له قحطان قاطبةً وساد زيارا
إني لأرجو إن لقيتُك سالماً أن لا أعالج بعدك الأسفارا
رشت الندى ولقد تكسّر ريشه فعلا الندى فوق البلاد وطارا

فأعطاه رزمي ثيابٍ وعشرة آلاف دينار. وقدم على المهدي فأنشده قصيدته التي قال فيها [الطويل]:

وما قارع الأعداء مثل محمد إذا الحربُ أبدت عن حجول الكواعبِ
فتى ماجد الأعراق من آل هاشم تبجح منها في الذرى والذوائبِ
أشم من الرّهط الذين كآتهم لدى حنّيس الظلماء زهر الكواكبِ
إذا ذُكرت يوماً مناقبُ هاشم فإتكم منها بخير المناصبِ
ومن عيب في أخلاقه ونصابه فما في بني العباس عيبٌ لعائبِ
وإن أمير المؤمنين ورهطه لأهل المعالي من لؤي بن غالبِ
أولئك أوتاد البلاد ووارثو النّد بيّ بأمر الحق غير التكاذبِ

ثم ذكر آل أبي طالب فيها فقال:

وما نَقَمُوا إلا المودة منهم وأن غادروا فيهم جزيل المواهبِ
وأنهم نالوا لهم من دمائهم شفاء النفوس من قتيل وهاربِ
وقاموا لهم دون العدى وكفوهم بسمر القنا والمرهفات القواضبِ

٦٤٨١ - «إنباء الرواة» للقفطي (١٤٧/٢) رقم (٣٥٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٦٤/٢) رقم (١٤٤٥).

٦٤٨٢ - «الأغاني» للأصفهاني (٢٨٦/٣) وانظر «الوافي» الجزء الثالث.

وحامّوا على أحسابهم وكرائم
وإنّ أمير المؤمنين لعائدٌ
إذا ما دنوا أدناهم وإذا هَفَوا
تجاوز عنهم ناظراً في العواقبِ
شفيقٌ على الأقصين أن يركبوا الردى
فكيف به في واشجاتِ القرائبِ
حسان الوجوه واضحات الترائبِ
بإنعامه فيهم على كلّ تائبِ

فوصله المَهدي صلةً سنِيَّةً، وقدم المدينة فأنفقَ وبنى داره ولبس ثياباً فاخرةً كذلك مدّةً حتى نفَذَ ما جاء به، ثم دخل على الحسن بن زَيْدٍ وكانت له عليه وظيفةٌ في كلّ سنةٍ فأنشده مديحاً فيه قصيدةً منها [الخفيف]:

ولو أنّ امرأً ينالُ خلوداً
بمحلٍّ ومَنصبٍ ومكانٍ
أو ببَيْتٍ ذُراه تَلَصَّقُ بالنجـ
سمِ قراناً في غير برجِ قرانٍ
أو بمجد الحياة أو بسماحٍ
أو بحلم أوفى على ثُهَلاّنٍ
أو بفضلٍ لناله حسنُ الحَيـ
رِ بفضلِ الرّسولِ ذي البرهانِ
فَظله راجحٌ برهطِ أبي القا
سم رهطِ اليقين والإيمانِ
هُم ذوو التور والهدى وأولو الأمـ
ر وأهل البرهان والفرقانِ
مَعْدن الحق والنبوة والبذـ
لِ إذا ما تَنَازَعِ الخَضَمانِ

فلَمّا أنشده دعا به خالياً وقال: يا عاضُ كذا من أمّه! إذا ما جئتُ إلى الحجاز تقول لي هذا، وإذا ما مضيتُ إلى العراق تقول: وإنّ أمير المؤمنين ورهطه، وأنشده البيّتين، فقال له: أنُصِفني يا ابن رسول الله ﷺ أم لا؟ قال: بلى! قال: أَلَمْ أَقُلْ: وإنّ أمير المؤمنين ورهطه، أَلستم رهطه؟ فقال: دغ هذا! أَلَمْ تَقْدِرْ أن تنفقَ شعرك ومديحك إلّا بتهجين أهلي والطعن عليهم والإغراء بهم حيث تقول «وما نَقَمُوا إلّا المودةَ منهم»، وأنشده البيتين. فوجم ابنُ المولى وأطرق ثم قال: يا ابنَ رسول الله إنّ الشاعرَ يقول ويتقرّب بجهدِهِ، ثم قام وخرج من عنده مُنكسراً، فأمر الحسنُ وكيله أن يحمل إليه وظيفته ويزيده مثلها، ففعل، فقال ابن المولى: والله لا أقبلها وهو عليّ ساخطٌ فعاد الرسولُ فأخبره! فقال: قلْ له قد رضيتُ فاقبلها، فدخل على الحسن وأنشده [الطويل]:

سألتُ فأعطاني وأعطى ولم أَسَلْ
فأقسمتُ لا أنفكُ أنشدُ مَذحه
وَجاد كما جادت غواذِ رِواءِ
إذا جمعتُني والحجيجَ المشاهدُ
إذا قلتُ يوماً في ثنائي قصيدةً
ثنيْتُ بأخرى حيث تُجزى القصائدُ

٦٤٨٣ - «أبو صخر الهذلي» عبدُ الله بن مسلم الهذلي. كان شاعراً موالياً لبني أمية وهو المعروف بأبي صخر. لما ظَهَرَ عبد الله بن الزُبَيْر بالحجاز دخل عليه أبو صخر الهذلي، وكان عارفاً بهواه في بني أمية فَمَنَعَهُ عطاءه، فقال له: عَلَامَ تَمْنَعُنِي حقاً لي، وأنا امرؤ مسلم، ما أَخَذْتُ في الإسلام حدثاً، ولا أخرجت من طاعة يداً، فقال: عليك ببني أمية فاطْلُبْ عطاءك عندهم! فقال: إذا أَجْزَهُمْ سُبْطاً أَكْفَهُمْ، سَمَحَ أَنْفُسَهُمْ بُذْلاً لأموالهم وهابين لمُجْتَدِيهِمْ، كريمة أعرافهم، شريفة أصولهم، زاكية فروعهم، قريباً من رسول الله ﷺ نَسَبُهُمْ وسببهم، ليسوا بأذنان ولا وشائظ ولا أتباع، ولا هم في قريش كفقة القاع، لهم السؤدد في الجاهلية، والملك في الإسلام لا كَمَن لا يَعدُّ في غيرها ولا نفيرها، ولا حُكْمَ آبائه في نفيرها ولا قِطْمِيرها، ليس من أحلافها المطيبين، ولا من ساداتها المُطْعَمِينَ، ولا جُوداتها الوهابين، ولا من هاشمها المنتخبين، ولا عبد شمسها المسودين، كيف تقابلُ الرؤوس بالأذنان؟ أين التَّضَلُّ من الجفن، والسنانُ من الزُّج، والذنانُ من القُدَامى؟ وكيف يُفْضَلُ الشَّحِيجُ على الجواد، والسوقة على الملك، والمُجِيعُ بُخْلاً على المُطْعَمِ فضلاً؟ فغضب ابنُ الزُّبَيْرِ حتى ارتعدت فرائضه، وعرق جبينه واهتز من قرنه إلى قدمه وامتقع لونه ثم قال: يا ابن النبوالة على عَقْبِيها، يا جلف، يا جاهل، أما والله لولا الحُرُمات الثلاث: حرمة الإسلام وحرمة الحرم، وحرمة الشهر الحرام لأخذت ما فيه عيناك. ثم أمر به إلى سجن عارم فحبس فيه مدّة، ثم استوهبته قريش وهذيل ومن له من قريش خُوْلة في هذيل، فأطلقه بعد سنة، وأقسم ألا يُعْطِيَهُ عطاء مع المسلمين أبداً. ولما كان عام الجماعة وولّي عبد الملك وحجّ فلقية أبو صخر، فلما رآه عبدُ الملك قرّبه وأدناه وقال: لم يخفَ عليّ خبرك مع الملحّد ولا ضاع لك عندي هواك ولا مواليتك فقال: إذ شفى الله نفسي ورأيتُه قَتِيلَ سيفك، وصريع أوليائك، مصلوباً مهتوك السّتر مفرّق الجمع فما أبالي ما فاتني من الدّنيا، ثم استأذنه في الإنشاد فأذن له فمثل قائماً وأنشأ يقول [الطويل]:

عفت ذات عرقٍ عصّلها فرئامها	فدهناؤها وحشٍّ وأجلى سَوائِها
إلى عُقْدِ الجرعاء من جُمْلٍ أقفرت	وكان بها مُصْطافها ومُقامها
إذا اعتلجت فيها الرياح فادلجت	عشيّاً جرى في جانبِها قُمامها
وإنّ معاجي في القتام وموقفي	بدارسة الرّبْعَيْنِ بالِ ثُمامها
لجهلٍ ولكنتي أُجَلّي ضِمامة	ويضعف أسرار الفؤاد سقامها

فأقصر فلا ما قد مضى لك راجع
وفد أمير المؤمنين الذي رمى
من أرض قرى الزيتون مكة بعدما
وإذ عاث فيها الفاسقون وأفسدوا
فشج بهم عرض الفلاة تعسفاً
له عسكر طاحي الصفوف عرمرم
فطهر منهم بطن مكة بعدما
فدغ ذا وبشر شاعري أم خالد
فإن تبدت جدد منخرأك بمدينة
وإن تخف منها أو تخف من أذاتنا
فلولا قريش لاسترقت عجزهم
هم البيض إقداماً وديباج أوجهِه
فأمر له عبد الملك بما فاتَه من العطاء ويمثله صلة من ماله وكساه .

عبد الله بن مسلمة

٦٤٨٤ - «الْقَعْنَبِيُّ» عبد الله بن مسلمة بن قعنب، الحارثي القعنبي . كان من أهل المدينة، وأخذ العلم عن مالك رضي الله عنه، وهو من جلة أصحابه وفضلائهم وخيارهم، وهو أحد رواة «الموطأ» عنه، فإن «الموطأ» رواه عن مالك جماعة، وبين الروايات اختلاف، وأكملها رواية يحيى بن يحيى . وكان يُسمَّى الزَّاهِبَ لعبادته وفضله، وسكن البصرة . ولد بعد الثلاثين ومائة وتوفي سنة إحدى وعشرين ومائتين، وسمع من صغار التابعين، وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود . وروى مُسلمُ والترمذي والنسائي عن رجلٍ عنه، وعبد الله بن داود الخزبي . وهو أكبر - وجماعة كثيرون . وكان مُجاب الدعوة وكان لا يرضى لنفسه قراءة حبيب حتى قرأ لنفسه «الموطأ»، وهو أكبر شيخ لمُسلم .

٦٤٨٤ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٠/٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢١٢/١/٣) رقم (٦٨٠)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥٢٤)، و«الفهرست» لابن النديم (١٩٩)، و«ترتيب المدارك» لعياض (١/٣٩٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣٨٣/١)، و«العبر» له (٣٨٢/١)، و«مرآة الجنان» للياضي (٢/٨١)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٤١١/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣١/٦) رقم (٥١) .

عبد الله بن مضعب

٦٤٨٥ - «أمير المدينة واليمن» عبد الله بن مضعب بن الزبير، المدني الأمير. ولي إمرة المدينة وإمارة اليمن وحُمِدَتْ سيرته. وكان وسيماً جميلاً فصيحاً مفوهاً، ولأه الرشد وجعل له في العام اثني عشر ألف دينار ووصله بعشرين ألف دينار وعقد له اللواء بيده وزاده معهما ولاية عك، وتوفي سنة أربع وثمانين ومائة. روى عن هشام بن عروة وأبي حازم الأعرج وموسى بن عُقبة. وروى عنه ابنه مضعب وهشام بن يوسف وإبراهيم بن خالد الصنعانيان. سئل عنه ابنُ معين فقال: ضعيف الحديث لم يكن له كتاب، وتوفي بالرقعة وله نحو سبعين سنة. وقال ياقوت: كنيته أبو بكر ويُلقب «عائد الكلب» لقوله [الكامل]:

ما لي مرضتُ فلم يُعْديني عائدٌ منكم ويَمرضُ كلبكم فأعود؟
وأشدُّ من مرضي عليَّ صدودكم وضدودُ عَبدكم عليَّ شديدُ
ومن شعره [الطويل]:

فإن يحجبُوها أو يحلُّ دون وصلها مقالَةٌ واشٍ أو عيْدُ أميرٍ
فلنَّ يَمْنَعُوا عَيْنِي مِنْ دَائِمِ الْبُكَاءِ ولنَّ يحجبوا ما قد أجنَّ ضميري
وما برح الواشون حتى بدتْ لنا بَطُونُ الْهُوى مقلوبةً لظُهُورِ
إلى الله أشكو ما ألاقِي من الهوى ومن نَفْسٍ يَغْتَاذِنِي وزفيرِ

عبد الله بن مطيع

٦٤٨٦ - «العَدَوِي» عبد الله بن مطيع بن الأسود العدوي. وُلِدَ في حياة رسول الله ﷺ وحدث عن أبيه وتوفي سنة ثلاثٍ وسبعين للهجرة، وروى له مُسلم. قال أبو مطيع: رأيتُ في المنام أَنَّهُ أَهْدَى إِلَيَّ جِرابَ تَمَرٍ، فذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فقال لي: (تَلِدُ امْرَأَتَكَ غَلاماً) فولدت عبد الله بن مطيع فذهبَتْ به إلى النبي ﷺ. قال الزبير: كان عبد الله بن مطيع من جَلَّةِ

٦٤٨٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٧٣/١٠) رقم (٥٣١٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٠٥/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٨٥/١٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٦١/٣) رقم (١٤٥٤).

٦٤٨٦ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٦١ - ٨٠ هـ) رقم (٤٦٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٩٩٤/٣)، و«طبقات ابن سعد» (١٤٤/٥)، و«التاريخ الكبير» لابن عبد البر (١٩٩/٢١/٣) رقم (٢٦٢)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٩٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٦٢/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٤٥/٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٦/٦) رقم (٥٩)، و«الشذرات» لابن العماد (٨٠/١).

قريش شجاعةً وجَلَدًا، قُتِلَ مع ابن الزُبَيْر وكان قد هرب، ولحق بمكة، فلَمَّا حَصَرَ الحِجَاجُ ابنَ الزُبَيْر جعل عبد الله بن مطيع يقاتل ويقول [الراجز]:

أنا الذي فرزت يوم الحرّة والخُرُّ لا يفرُّ إلا مرّة
يا حبذا الكرة بعد الفرّة لأجزيَن فرّة بكرة

٦٤٨٧ - عبد الله بن مطيع بن راشد. روى عنه مسلم وروى النسائي عن رجلٍ عنه. وتوفي سنة سبعٍ وثلاثين ومائتين.

٦٤٨٨ - «الإصبهاني» عبد الله بن مظاهر، أبو محمد الإصبهاني الحافظ. توفي شاباً وكان آيةً في الحفظ، حفظ «المسند» كله وشرع في حفظ فتاوي الصحابة، وحدث عن مطين، وتوفي سنة أربعٍ وثلاثمائة.

٦٤٨٩ - «الجُمَحي» عبد الله بن مظعون بن حبيب الجمحي أخو عثمان وقدامة. شهد بدرًا وهاجر إلى الحبشة، وتوفي سنة ثلاثين للهجرة.

عبد الله بن المظفر

٦٤٩٠ - «أبو الحكم الباهلي الطيب» عبد الله بن المظفر بن عبد الله بن محمد، أبو الحكم الباهلي الأندلسي. مغربي الأصل يَمَنِي المولد. كان أديباً شاعراً وله يدٌ في الهندسة والطب، وله ديوان شعرٍ يغلبُ عليه المجون والهزل. قدم بغداد وأقام بها يعلم الصبيان بها ومدح الأكابر، وسمّى ديوانه «نهج الوضاعة». وكان يهجو ابن الحُوَيزي الناظر، ثم انتقل إلى الشام وسكن دمشق وبها مات سنة تسع وأربعين وخمسمائة. وكان يعرف الموسيقى ويلعبُ بالعود ويجلس في جيرون على دكانٍ للطب وسكن دار الحجارة ومدح بني الصّوفي كثيراً،

٦٤٨٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٧٧/١٠) رقم (٥٣١٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٧/٦) رقم (٦١).

٦٤٨٨ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٨٨٩/٣)، و«العبر» له (١٢٧/٢).
٦٤٨٩ - «طبقات ابن سعد» (٤٠٠/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٩٩٥/٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٦٢/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١٧/١) رقم (١٣)، و«تاريخ الإسلام» له (عهد الراشدين) ص (٣٣٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٧١/٢) رقم (٤٩٦٤)، و«العقد الثمين» للفاسي (٢٨٩/٥).

٦٤٩٠ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (١٤٤/٢)، و«خريدة القصر» للعماد الأصفهاني (قسم شعراء الشام) (٢٢٨/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٢٣/٣) رقم (٣٥٩)، و«نفح الطيب» للمقري (٢/٦٣٧)، و«الشذرات» لابن العماد (١٥٣/٤).

وكان يهاجي أهل عصره ورثى أحياء لم يموتوا مجوناً منه وهزلاً، وفيه يقول عَزَلَةُ الشاعر [السريع]:

لنا طبيبٌ شاعرٌ أَشْتَرُ أَرَاخَنَا مِنْ شَخْصِهِ اللَّهُ
ما عاد في صُبْحَةِ يَوْمٍ فَتَى إِلَّا وَبِاقِي الْيَوْمِ رِثَاءُ

وكان لشتره سَبَبٌ وهو أنه خرج ليلةً وهو سكران من دار زين المُلك أبي طالب ابن الخياط ووقع وشجَّ وجهه وجعل الناس يسألونه: كيف وقعت؟ فنظم هذه الأبيات [الطويل]:

وَقَعْتُ عَلَى وَجْهِهِ فطَارَتْ عِمَامَتِي وَضَاعَ شَمَشُكِي وَانْبَطَحْتُ عَلَى الْأَرْضِ
وَقُمْتُ وَأَسْرَابُ الدَّمَاءِ بِلَحِيَّتِي وَوَجْهِهِ وَ«بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ»
قَضَى اللَّهُ أَنِّي صَرْتُ فِي الْحَالِ هَتَكَةً وَلَا حِيلَةَ لِلْمَرْءِ فِيمَا بِهِ يَقْضِي
وَلَا خَيْرَ فِي قَصْفٍ وَلَا فِي لَذَاذَةٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ سَكْرٌ إِلَى مِثْلِ ذَا يُفْضِي

وأخذ المرأةَ فرأى الجرحَ بوجهه غائراً تحت الوجنة بعد وقعته فقال [مجزوء الكامل]:

تَرَكَ النَّبِيذُ بَوَاجِنَّتِي جُرْحاً كَكُنْسِ النَّعْجَةِ
وَوَقَعْتُ مُنْبَطِحاً عَلَى وَجْهِهِ وَطَارَتْ عِمَّتِي
وَبَقِيْتُ مِنْهَتِكَا وَلَوْ لَا اللَّيْلُ بَانَثُ سَوَاتِي
وَعَلِمْتُ أَنَّ جَمِيعَ ذَا لِكَ مِنْ تَمَامِ اللَّذَّةِ
مَنْ لِي بِأُخْرَى مِثْلَ تِلْكَ لَوْ بِحَلْقِ اللَّحِيَةِ

وقال يهجو الطبيب المفشكل على سبيل المراثية [الطويل]:

أَلَا عَدَّ عَنْ ذَكَرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ وَعَزَجَ عَلَى قَبْرِ الطَّبِيبِ الْمَفْشَكِلِ
فِيَا رَحِمَةَ اللَّهِ اسْتَهَيْنِي بِقَبْرِهِ وَكُونِي عَنِ الشَّيْخِ الْوَضِيعِ بِمَعَزِلِ
وَيَا مَنْكَراً جَوْدَ فُديَتْ قِذَالُهُ بِمَقْنَعَةٍ وَاسْقَلَهُ سَقْلُ السَّجْنَجِلِ^(١)
وَكَبِكَبُهُ فِي قَفَرِ الْجَحِيمِ بِوَجْهِهِ (كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّهَ السَّيْلُ مِنْ عَلِيٍّ)^(٢)
فَلَا زَالَ وَكَفَافٌ يُرَجِّيهِ دِيَمَةٌ عَلَيْهِ بِمُنْهَلٍ مِنَ السَّلْحِ مُسْبِلِ
لَقَدْ حَازَ ذَاكَ اللَّحْدَ أَخْبَثَ جِيْفَةٍ وَأَوْضَعَ مَنِيَّتَ بَيْنِ تَرْبٍ وَجَنْدِلِ

(١) السجنجل: المرأة المصقولة.

(٢) اقتباس من بيت من معلقة امرئ القيس.

وقال يهجو نصيراً الحلبي على سبيل المراثية [مجزوء الرجز]:

يا هذه قُومِي اُنْدَبِي شخص النصير الحلبي
يَرْحُمُهُ اللّٰهُ لَقَدْ كان طویل الذَّنْبِ
قَدْ ضَجَّتِ الْأَمْلاكَ مِنْ نكهته في الثَّرَبِ
وودّهم لو عُوضُوا منه بكلِّ جَرَبِ

وهي أطول من هذا. وعمل أَرْجُوزَةٌ وسمها «بمعزة البيت» يذكر فيها ما ينال الإنسان من العناء إذا عمل دعوة وهي مائة وستون بيتاً أوردها ابن أبي أصيبعة في «تاريخ الأطباء» كاملة في ترجمة المذكور، أولها [الرجز]:

مَعَرَّةُ الْبَيْتِ عَلَى الْإِنْسَانِ تطرى بلا شك على الْأَسْنَانِ
فاصغِ إِلَى قَوْلِ أَخِي تَجْرِبِ يأتيك بالشرح على التَّرتِيبِ
جميع ما يَحْدُثُ فِي الدَّعَوَاتِ وكل ما فيها من الْآفَاتِ
فصاحبُ الدَّعوة والمُسرة لا بد أن يَحْتَمِلَ المضرة

٦٤٩١ - «أبو الفضل» عبدُ الله بن المظفر بن علي بن الحسن بن المسلمة، أبو الفضل ابن الوزير أبي القاسم الملقب برئيس الرؤساء. كان فاضلاً أديباً لبيباً كبير القدر. توفي سنة ست وعشرين وخمسمائة.

ومن شعره [الوافر]:

أمولانا جلال الدين يا مَنْ أذكره بِخِذْمَتِي القديمة
ألم تَكُ قد عَزَمْتَ على اصطناعي فماذا صدّ عن تلك العزيمة

٦٤٩٢ - «الأثير أبو جعفر» عبدُ الله بن المظفر بن هبة الله بن المظفر بن علي بن الحسن بن المسلمة، أبو جعفر ابن أبي شجاع. من بيت المذكور آنفاً. كان يُعرف بالأثير وكان من الأعيان كاتباً جليلاً حاذقاً بليغاً نبيلاً، كان ينوب في وقت في ديوان الإنشاء في سفر سديد الدولة ابن الأنباري، وولي النظر بأعمال دُجَيْل، ثم صار عميداً في الحلة السيفية، وسمع الحديث من أبي منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خَيْرُون وغيره، وروى، وتوفي

٦٤٩١ - «المتنظم» لابن الجوزي (٢٨/١٠).

٦٤٩٢ - «خريدة القصر» للعماد (قسم العراق) (١٥٠/١)، و«الذيل على الروضتين» لأبي شامة (٨)، و«تكملة الإكمال» لابن الصابوني (٨ - ١٠) رقم (٤)، و«مختصر ابن الديبشي» (١٦٩/٢) رقم (٨٠٨)، و«التكملة» للمندري (١٣/٢) رقم (٣١٥).

سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة. ومن شعره [الخفيف]:

قُلْتُ شعراً قالوا بغير عَرُوضٍ ناقصٌ والعروضُ كالميزانِ
قُلْتُ إِنِّي لَصَّ القَوَافِي فديوا ني من شغَر كلِّ ذي ديوانِ
أَسْرَقُ الشَّغَرَ لَا بوزنٍ وما يُسنـ رَقُ إِلَّا جَزَفَ بلا ميزانِ
ومنه [الخفيف]:

خير ما جالس اللَّبِيبَ كتابٌ لا قريناً فيه رياءً ونفاقُ
هو مثل الرِّياض حقاً كما أو راقها بَيْنَها لها أوراقُ

٦٤٩٣ - «رشيد الدين الصفوي» عبد الله بن المظفر، رشيد الدين، أبو محمد الصفوي الكاتب المصري. نقلت من خط شهاب الدين القوسي في «مُعْجَمه» قال: كان المذكور من أجلاء الكتاب جامعاً بين فضيلتي الحكمة والحساب وعُرف بخدمة الوزير صفّي الدين سيد الأصحاب. ووزر بحماة للملك الناصر قلج أرسلان. وتوفي بدمشق سنة اثنتين وأربعين وستمائة. أنشدني بحماة - وقد ذكرتُ له قولَ الإمام عليّ بن أبي طالب كَرَّمَ الله وجهه: إذا قَدَرْتُ على عَدُوِّكَ فاجعل العَفْوَ عنه شُكْراً لَقَدَرْتُكَ عليه - هذين البيتين [الكامل]:

وإذا قدرتُ على عَدُوِّكَ مرّةً فالعَفْوَ أَجْمَلُ بالكريم القادرِ
ليكونَ ذلك شُكراً قَدَرْتُكَ التي أعطاكها الرَّحْمَنُ أَكْرَمُ ناصرِ

قال: وأجريتُ يوماً معه بحماة ذُكِرَ السِّيفُ الأَمَدي وزين الدين قاضي حمص وكانا لا يفترقان ويُعرفان بالسِّيفِ والنَّطعِ، فأنشدني هذين البيتين [الطويل]:

وقالوا افتَرشتَ النَّطعَ صيفاً وقد أتى الـ خريف فمُرْ في نطعك الآن بالرفعِ
فقلتُ حبيبي شاهراً سيفَ لَحْظِهِ ولا بُدَّ للسِّيفِ الشَّهير من النَّطعِ

إنتهى. قلتُ: وقد تَقَدَّمَ في تَرْجَمَةِ محمد بن إسماعيل الأشرفي حكايةٌ تتعلّق بهذا الرَّشيد الصفوي.

٦٤٩٤ - «الرّماني البصري» عبد الله بن معبد الرّماني البصري. روى عن ابن مسعود وأبي قتادة وأبي هريرة، وتوفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له مُسَلِّمٌ والأربعة.

٦٤٩٤ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٩٨/٥) رقم (٦٢٢)، و«الثقات» لابن حبان (١٣٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٠٧/٢) رقم (٤٦١٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٧٠/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٠/٦) رقم (٦٧).

٦٤٩٥ - «المزني الكوفي» عبدُ الله بن مَعْقِل بن مُقَرَّن، المُزَنِي الكوفي. لأبيه صحبة. روى عن أبيه وعليّ وابن مسعودٍ وكعب بن عُجْرَة، وتوفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له الجماعة سوى ابن ماجه.

عبدُ الله بن معاوية

٦٤٩٦ - «الجمحي البصري» عبدُ الله بن معاوية بن موسى الجُمَحِي البَصْرِي. المعمرُ مُسند العراق في زمانه. روى عنه أبو داود والترمذي وابن ماجه، وتوفي في حدود الخمسين ومائتين.

٦٤٩٧ - «العلويّ رأسُ الجناحية» عبدُ الله بن معاوية بن عبد الله بن جَعْفَر بن أبي طالب. روى عن أبيه. كان جواداً مُمدّحاً شاعراً من رجال العالم وأبناء الدنيا. خرج بالكوفة وجمع خلقاً ونزع الطاعة وجرت له أمورٌ يطول شرحها. ثم لحق بإصبهان وغلب على تلك الديار، ثم ظفر به أبو مسلم الخراساني فقتله. وقيل: سجنه إلى أن مات. ذكره ابن حزم في «الملل والنحل» قال: كان رديء الدين معطلاً يصحب الدهرية، وذهب بعضُ الكُيسانية إلى أن عبد الله حيٌّ لم يَمُت وأنه بجبال إصبهان ولا بدّ أن يظهر. وكانت قتلته في حدود الثلاثين ومائة، وهو رئيس الجناحية من الرافضة. قال ابن أبي الدم في «الفرق الإسلامية»: زعمت هذه الفرقة أن الأرواح تتناسخ وأن روح الله حلّت في آدم ثم في الأنبياء بعده إلى محمدٍ ﷺ ثم في عليٍّ ثم في أولاده الثلاثة من بعده، ثم صارت إلى عبد الله بن معاوية، وأنه حيٌّ لم يمت مقيمٌ بجبال إصبهان. وذهبوا إلى القول بالهية الأنبياء والأئمة وكفروا بالقيامة فأنكروها وأباحوا شرب الخمر وأكل الميتة فكفروا بجميع ذلك. وكان قد خرج عبدُ الله هذا قبيلَ الدولة العباسية أو ان اختلاف التزارية واليمنية وقال: إني أجِدُ الذي يلي الخلافة من بني هاشم اسمه عبدُ الله وليس فيهم من اسمه عبدُ الله يستحق ذلك غيري، فقدم الكوفة وجمع وأظهر أمره بالجبانة، وعلى العراق عبدُ الله بن عمر بن عبد العزيز من قبلِ مَرْوان بن محمد، فوجه إليه بخالد بن قَطَن الحارثي فهزمه عبدُ الله ثم إنّه خرج إلى المدائن وغَلَبَ على الماهين وهَمَذان وإصبهان

٦٤٩٥ - «طبقات ابن سعد» (١٢١/٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٩٥/٥)، و«الثقات» لابن حبان (١٣٦)، و«المشاهير» له (٧٧١) رقم (٦٩٥)، و«التهذيب» لابن حجر (٤٠/٦) رقم (٦٩).

٦٤٩٦ - «العبر» للذهبي (٤٤٠/١)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٤١ - ٢٥٠) ص (٣١٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٧٨/٥) رقم (٨٣٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٤٥/١٠)، و«التهذيب» لابن حجر (٣٨/٦) رقم (٦٤)، و«الشنرات» لابن العماد (١٠٤/٢).

٦٤٩٧ - «أسماء المغتالين» لابن حبيب (١٨٩)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٠٧)، و«تاريخ الطبري» (٢/ ١٨٧٩)، و(١٩٧٦/٢)، و«مقالات الإسلاميين» للأشعري (٦/ ٨٥)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٢/ ٢١٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٩٧/٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٣٦٣).

والريّ وخرج إليه العبيد وتلاحق به الشّداذ ودخل فارس وجبى الأموال في سنة ثمانٍ وعشرين ومائة واتّسع أمرُه واستعمل أخاهُ الحسن على الجبال وأخاه يزيد على فارس وقصده الناسُ من بني هاشم وغيرهم وقدم يزيد بن عُمر بن هُبَيْرَة الفَزاري أميراً على العراق فوجّه لحربه بُبَاة بن حنظلة الكلابي ثم وجّه بابن ضُبارة مع ابنه داود بن يزيد ومعه معن بن زائدة فانهزم عبد الله بن معاوية من إصطخر وقتلَ فيهم ابنُ ضُبارة وأسر منهم خلقاً ومضى ابن معاوية إلى سَمْنان ثم إلى خراسان ثم وصل هراة هو وأخوه الحسن ويزيد أخوه فأخذهم مالك بن الهيثم، وكان من قِبَلِ أبي مسلم فكتب إليه يخبرهم فقال: احبسهم إلى أن يأتيك أمري، ووجّه إليهم بعَيْنٍ فُحْبَسَ معهم وكانوا يقولون ولا يدرون بمكان العَيْن: أبو مُسلم كَذَّاب، فكتب العَيْنُ إليه بذلك فجَهَّز يطلبهم فحملوا إليه فأطلقَ الحسن ويزيد ابني معاوية وقتل عبد الله بن معاوية أخاهم، وقيل: بل مات سنة تسع وعشرين ومائة. ورثاه أبو مالك الخزاعي فقال [الطويل]:

تَغَيَّرَتِ الدُّنْيَا خِلافَ ابْنِ جَعْفَرٍ عَلِيٍّ وَوَلَّى طَيْبُهَا وَسُرُورُهَا

وكتب عبدُ الله بن معاوية إلى أبي مسلم الخراساني وهو في سجنه: «من الأسير في يديك من غير ذَنْبٍ إليك ولا خلافٍ عليك! أمّا بعد: فإنك مستودعٌ ودائعٍ ومولّى صنائعٍ وإنّ الودائعَ مَرْعِيَّةٌ، وإنّ الصَّنِيعَةَ عَارِيَّةٌ، فاحذر القصاص واطلب الخلاص وأنبه للتفكر قلبك واتق الله ربك وآثر ما يلقاك غداً على ما لا يلقاك أبداً فإنك لاقٍ ما استلفت لا ما خلّفت، وفَقَّك الله لِمَا يُنْجِيكَ وأوزعك شكر ما يوليك». ومن شعره [الطويل]:

رَأَيْتُ فُضَيْلاً كَانَ شَيْئاً مُلْقَفاً فَكَشَفَهُ التَّمَحْيِصُ حَتَّى بَدَأَ لِيَا
فَأَنْتَ أَخِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً فَإِنْ عَرَضْتَ أَيْقَنْتُ أَلَا أَخَا لِيَا
فَلَا زَادَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَمَا بَلَوْتُكَ فِي الْحَاجَاتِ إِلَّا تَمَادِيَا
وَلَسْتُ بَرَاءً عَيْبَ ذِي الْوُدِّ كُلِّهِ وَلَا بَعْضَ مَا فِيهِ إِذَا كُنْتَ رَاضِيَا
فَعَيْنُ الرِّضَى عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ كَمَا أَنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْذِرُ الْمَسَاوِيَا

٦٤٩٨ - «المُرْني» عبدُ الله بن مُعْقِل المُرْني الصّحابي المشهور. شهد بَيْعَةَ الشَّجَرَةِ ونزل

٦٤٩٨ - «طبقات ابن سعد» (١٣/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٣/٥) رقم (٣٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٤٩/٥) رقم (٦٨٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٧٤٥/٢)، و«مسند أحمد» (٨٥/٤)، و(٤٥) و(٢٧٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٢٥/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٨٣/٢) رقم (٩٩)، و«تاريخ الإسلام» له (عهد معاوية) ص (٢٦٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٦٤/٣)، و«مرآة الجنان» للياقعي (١٣١/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٦٠/٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٧٢/٢) رقم (٤٩٧٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٤٢/٦) رقم (٧٤)، و«الشذرات» لابن العماد (٦٥/١).

المدينة وتوفي سنة ستين للهجرة، وروى له الجماعة.

٦٤٩٩ - «مُخْلِصُ الدِّينِ الطُّوْخِي» عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ سُلَيْمٍ، مُخْلِصُ الدِّينِ الطُّوْخِي وَيُعرفُ بِضِيَاءِ الدِّينِ أَيْضاً. أَخْبَرَنِي الْعَلَمَةُ أَثِيرُ الدِّينِ مِنْ لَفْظِهِ قَالَ: كَانَ يَحْضُرُ مَعَنَا فِي دَرَسِ قَاضِي الْقَضَاةِ ابْنِ رَزِينَ وَبَعْدَهُ فِي دَرَسِ ابْنِهِ. كَانَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ «الْحَاجِبِيَّةَ» وَكِتَابَ الْمُتَنَبِّيِّ، وَكَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْفِقْهِ وَالْأَصُولِ وَلَهُ رَدٌّ عَلَى النَّصَارَى، وَأَدَبٌ مِنَ النَّثْرِ وَالنِّظْمِ. وَكَانَ مَعْدُوداً فِي فُضْلَاءِ دِيَارِ مِصْرَ وَأَخْلَدَتْ بِهِ الْبَطَالَةُ عَنْ بُلُوغِهِ مَرَاتِبَ الْعُلَمَاءِ، وَكَثِيراً مَا كَانَ يَشْتَغِلُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَالنَّصَارَى. وَتُوفِّيَ بِالْقَاهِرَةِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ حَادِي عَشْرِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَسِتْمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِقَرَفَةِ سَارِيَةِ بَتْرَبَةِ نَجْمِ الدِّينِ ابْنِ الْحَلِّيِّ وَرِثَاهُ نَاصِرُ الدِّينِ ابْنُ النَّقِيبِ عَلَى حَرْفِ الزَّايِ الْمَفْتُوحَةِ وَبَعَثَ بِهَا إِلَى نَاصِرِ الدِّينِ شَافِعٍ، وَهِيَ قِطْعَةٌ مَلِيحَةٌ، وَأَجَابَهُ عَنْهَا نَاصِرُ الدِّينِ بِمِثْلِهَا فِي الْوِزْنِ وَالرَّوْيِ.

٦٥٠٠ - «الْبَلِيغُ الْمَشْهُورُ» عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُقَفَّعِ. - بَضَمَ الْمِيمَ وَفَتَحَ الْقَافَ وَكَسَرَ الْفَاءَ الْمَشْدَدَةَ وَفَتَحَهَا مَعاً وَالْفَتْحُ أَشْهُرٌ - أَصْلُهُ مِنْ خَرَّاسَانَ. قُتِلَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ. كَانَ أَدِيباً فَاضِلاً شَاعِراً بَارِعاً فِي الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ مُحَقِّقاً بَنَحْوٍ وَلَغَةٍ، وَكَانَ يَكْتُبُ لِعِيسَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَمِّ الْمَنْصُورِ. قِيلَ لَهُ: لِمَ لَا تَقُولُ الشَّعْرَ؟ قَالَ: مَا يَأْتِي جِدُّهُ وَأَبَى رَدِيئُهُ. وَهُوَ الْقَائِلُ [الطَوِيلُ]:

رُزْنَا أَبَا عَمْرٍو وَلَا حَيٍّ مِثْلَهُ فَلِلَّهِ رَيْبُ الْحَادِثَاتِ بِمَنْ وَقَعَ
لِئِنْ تَكُ قَدْ فَارَقْتَنَا وَتَرَكْتَنَا إِلَى خَلَّةٍ مَا فِي أَنْسَادِ لَهَا طَمَعٍ
فَقَدْ جَرَّ نَفْعاً فَقَدْ نَا لَكَ أَتْنَا أَمَّا عَلَى كُلِّ الرِّزَايَا مِنَ الْجَزْغِ
وَهُوَ الْقَائِلُ أَيْضاً [الطَوِيلُ]:

دَلِيلُكَ أَنَّ الْفَقْرَ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى وَأَنَّ الْقَلِيلَ الْمَالِ خَيْرٌ مِنَ الْمُثَرِّ
لِقَاؤِكَ إِنْسَاناً عَصَى اللَّهَ لِلْغِنَى وَلَمْ تَرَ إِنْسَاناً عَصَى اللَّهَ لِلْفَقْرِ
قَالَ نَصْرُ بْنُ حَبِيبٍ الْمَهَلَّبِيُّ: أَخَذْتُ قَوْماً مِنَ الزَّنَادِقَةِ فَوَجَدْتُ فِي كُتُبِهِمْ: إِلَى هَذَا مَا أَنْتَهَى قَوْلُ ابْنِ الْمُقَفَّعِ. وَقَالَ الْجَهْشِيَارِيُّ: كَانَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ مِنْ أَهْلِ خُوزِ مِنْ أَرْضِ فَارَسَ،

٦٥٠٠ - «أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ» لِلْبَلَاذُرِيِّ (٢١٨/٣)، و«الْوُزَرَاءُ وَالْكِتَابُ» لِلْجَهْشِيَارِيِّ (١٠٣)، و«الْفَهْرَسْتُ» لِابْنِ النَّدِيمِ (١٨٩)، و«تَارِيخُ الْحُكَمَاءِ» لِلْقَفْطِيِّ (٢٢٠)، و«وَفَايَاتُ الْأَعْيَانِ» لِابْنِ خُلَكَانَ (١٥١/٢)، و«الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ» لِابْنِ كَثِيرٍ (٩٦/١٠)، و«لِسَانُ الْمِيزَانِ» لِابْنِ حَجَرٍ (٣٦٦/٣)، و«أَمْوَالِي الْمُرْتَضَى» (٩٤/١)، و«خَزَانَةُ الْأَدَبِ» لِلْبَغْدَادِيِّ (٤٥٩/٣)، و«الْأَعْلَامُ» لِلزَّرْكَلِيِّ (١٤٠/٤).

وكان سرّياً سخياً كاتباً فصيحاً لبيباً يُطعم الطعام ويصلُ كلَّ من احتاج إليه، وكان يكتب لداود بن يزيد بن هبيرة على كرمان، وأفاد معه مالا، وكان يُجري على جماعة من أهل الكوفة ما بين الخمسمائة إلى الألفين، وكانت بينه وبين عُمارة بن حَمزة مودة فلَمَّا أنكر المنصور على عُمارة بن حمزة شيئاً، ونقله إلى الكوفة كان ابن المقفّع يأتيه ويزوره، فبِنا هو عنده ذات يوم إذ ورد على عُمارة كتابٌ وكيله بالبصرة يُعلمه فيه أنَّ ضيعته مجاورة لضيعة ثُبَّاع بثلاثين ألف درهم، وأنَّ ضيعته لا تُصلح إلا بهذه الضيعة وإنَّ لم تُشترَ هذه الضيعة فيبيع ضيعته. فلَمَّا قرأه قال: ما أعجب أمرَ هذا الوكيل يشيرُ علينا بمشترى ضيعة في وقتٍ إضاقتنا وإملاقنا ونحن إلى البيع أحوج! فسمع ابنُ المقفّع الكلامَ وكتب في منزله سفتجةً إلى الوكيل بثلاثين ألف درهم، وكتب إليه على لسان عُمارة بمشترى الضيعة وأن يقيم مكانه ويُنفذ إليه الكتاب بالابتياح، فلم يَشعرْ عُمارة بعد أيامٍ إلا وكتابٌ وكيله قد ورد عليه قرين الكتاب بمشترى الضيعة، فتعجب عُمارة من وقوع ذلك فقليل له: إنَّ ابنَ المقفّع فعل ذلك. فلَمَّا صار إليه بعد أيام وتحدّثا قال له عُمارة: بعثت إلى الوكيل بثلاثين ألف درهم، وكنا إليها ههنا أحوج! فلَمَّا توجه من عنده بعث إليه بثلاثين ألف درهم أخرى. ولما هَرَبَ عبدُ الله بن عليّ بن العباس من أبي مسلم الخراسانيّ قصد أخويه سليمان وعيسى ابنيّ عليّ، وهما بالبصرة فكاتبا المنصور أن يؤمّنه، وأنفذ سليمان كاتبه عمر ابن أبي حليمة في ذلك، فاستقرَّ الأمر في إعطائه الأمان، وأنفذ المنصور سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب بن أبي صُفرة وأمره بضبطهم والتضييق عليهم حتى يُحضروا عبد الله بن عليّ إلى حضرته، وكان ابن المقفّع يكتب لعيسى بن عليّ، فأمره عيسى بن عليّ بعمل نسخة الأيمان لعبد الله وأكدها واحترس من كلِّ تأويل يجوز أن يقع عليه فيها، وتردّدت بين أبي جعفر المنصور وبينهم في النسخة كتبَ ورسائلُ إلى أن استقرّت على ما أراد من الاحتياط، ولم يقع للمنصور فيها حيلة لفُزط احتيال ابن المقفّع، وكان الذي زاده فيها مما شقَّ على المنصور أن قال، يُوقَع بخطه في سُفلِ الأمان: «فإنَّ أنا نِلْتُ عبد الله بن عليّ، أو أحداً ممَّن آمنَّه معه بصغيرة من المكروه أو كبيرة، أو أوصلْتُ إلى أحدٍ منهم ضرراً سراً أو علانيةً على الوجوه والأسباب كلّها تصريحاً أو كنايةً أو بحيلة من الحيل، فأنا نفّي من محمد بن عليّ بن عبد الله بن العباس ومولودٍ لغير رشدة، وقد حلَّ لجميع أمة محمد خلعي وحزبي والبراءة مني، ولا بيعة لي في رقاب المسلمين، ولا عهد ولا ذمة، وقد وجب لهم الخروج من طاعتي، وإعانة من ناواني من جميع الخلق، ولا موالة بيني وبين أحدٍ من المسلمين، وأنا مُتبرِّ من الحول والقوة، مُدعٍ - إنَّ كان - أنّه كافِرٌ بجميع الأديان ألقى ربّي على غير دينٍ ولا شريعة، محرّم المأكَل والمشرب والمنكح والملبس والمركب والرق والمِلِك على سائر الوجوه والأسباب كلّها،

ويعطي ولايتي سواه، ولا يقبل الله مني إلا إياه والوفاء به». فقال المنصور: إذا وقعت عيني عليه، فهذا الأمان له صحيح لأنني لا آمن إن أعطه إياه قبل رؤيتي له أن يسير في البلاد، ويسعى عليّ بالفساد! وتهيأت له الحيلة من هذه الجهة، وقال: من كتب له هذا الأمان؟ فقل: ابن المقفّع، كاتب عيسى بن عليّ. فقال المنصور: فما أحد يكفنيه؟! وكان سفيان بن معاوية أمير البصرة من قبل المنصور يضطغن على ابن المقفّع أشياء كثيرة، منها أنه كان يهزأ به، ويسأله عن الشيء بعد الشيء، فإذا أجابه قال: أخطأت! ويضحك منه. فلما كثر ذلك على سفيان غضب وافترى عليه، فقال له ابن المقفّع: يا ابن المغتلمة والله ما اكتفت أمك برجال العراق حتى تعدّتهم إلى الشام! فلما قال المنصور ذلك الكلام كتب أبو الخصيب إلى سفيان بذلك فعمل على قتله، فقال يوماً عليّ بن عيسى لابن المقفّع: صرّ إلى سفيان فقل له كذا وكذا فقال: وجّه معي إبراهيم بن جبلة بن مخرمة الكندي فإنّي لا آمن سفيان، فتوجّها إليه فأذن لإبراهيم بن جبلة قبله فدخل ثم خرج الإذن لابن المقفّع، فلما دخل عدل به إلى مقصورة فيها غلامان فأوثقاه كتافاً، فقال إبراهيم لسفيان: إيدن لابن المقفّع! فقال للآذن: إيدن له! فخرج ثم رجع فقال له إنه انصرف، فقال سفيان لإبراهيم: هو أعظم كبراً من أن يُقيم وقد أذنت لك قبله وما أشك في أنه غضب. ثم قام سفيان وقال لإبراهيم: لا تبرح! ودخل المقصورة التي فيها ابن المقفّع، فقال له وقد وقعت عينه عليه: أنشدك الله! فقال: أُمّي مُغْتَلَمَةٌ كما قلت، إن لم أقتلك قتلة لم يقتل بها أحد! وأمر بتتور فسُجِر ثم أمرهما فقطعا منه عضواً عضواً ويُلقي في التور وهو يرى إلى أن قطع أعضائه ثم أحرقه وهو يقول: والله يا ابن الزنديقة لأحرقك بنار الدنيا قبل نار الآخرة! فلما فرغ منه رجع لإبراهيم فحدّثه ساعة، ثم خرج إبراهيم فقال له غلام ابن المقفّع: ما فعل مولاي؟ فقال: ما رأيته! فقال: دخل بعدك إلى سفيان، فرام الرجوع إلى سفيان فحُجب عنه، فانصرف غلام ابن المقفّع وهو يقول: سُفيان قتل مولاي! فدخل على عيسى بن عليّ فقال: ما هذا؟ فخبّره الخبر، فقال عيسى: ارجع إلى سفيان وقل له: خلّ سبيل ابن المقفّع ما لم تكن قتلته وإن كنت قتلته فوالله لأطالبنك بدمه، ولا أدعُ جهداً. فعاد إليه وقال له ذلك، فقال: ما رأيته! وسعى سفيان مع أبي أيوب المورياني إلى المنصور وطلب سفيان إلى المنصور وجرت أمورٌ وذهب ابن المقفّع. وقيل إن سفيان لما أراد قتل ابن المقفّع قال له: والله إنك لتقتلني فتقتل بقتلي ألف نفس ولو قتلوا مثلك مائة ما وفوا بواحد، ثم قال [الوافر]:

إذا ما مات مثلي مات شخصٌ يموت بموته خلق كثير
وأنت تموت وحدك ليس يدري بموتك لا الصغير ولا الكبير

وقال أبو الغول الأسدي قصيدةً طويلةً يعبر فيها عليّ بن عيسى بن عليّ منها [الطويل]:

لَعَمْرِي لَمَنْ أَوْفَى بِجَارٍ أَجَارَهُ لَقَدْ غَرَّ عَيْسَى جَارَهُ ابْنُ الْمُقَفَّعِ
 فُلُو بَابِنَ حَرْبٍ عَاذَ أَوْ بَابِنَ عَامِرٍ لَمَّا اغْتِيلَ عَبْدُ اللَّهِ فِي شَرِّ مُضْجَعٍ
 وَلَكِنَّ عَبْدَ اللَّهِ أَلْجَأَ ظَهْرَهُ إِلَى رِخْمَاتٍ بِالنَّبِيطِ وَإِصْبَعٍ
 دَعَا دَعْوَةَ عَيْسَى وَهُمْ يَسْحَبُونَهُ بِلَحِيَّتِهِ جَرَّ الْحَوَارِ الْمَفْزَعِ
 فَمَا كُنْتُ عَدْلًا لِلْسَمَوَالِ إِذْ فَدَى بِوَاحِدِهِ أَحْلَافَ بَيْضٍ وَأُذْرَعِ
 وَلَا مِثْلَ جَارِ ابْنِ الْمَهْلَبِ إِذْ سَمَا بِهِ جَارَهُ فِي شَاهِقٍ مُتَمَنِّعِ
 أَوْلَيْتُكَ لَمْ تَقْعُدْ بِهِمْ أَمَهَاتُهُمْ وَلَمْ يُسَلِّمُوا الْأَحْرَارَ أَسْوَأَ مَصْرِعِ
 أَهَابُوا بِهِ حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ عَلَا مَعَ النِّجْمِ خَلَّوْهُ وَقَالُوا لَهُ قَعِ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَغْضَبْ لَجَارٍ أَجْرَتَهُ فَدُونِكَ ثَوْبَنِي حَيْضَةً فَتَقْتَعِ

ومن تصانيفه: «كتاب مَزْدَك»، «كتاب كليله ودمثة» صنعه وعزاه إلى الهند، «كتاب التاج» في سيرة أنوشروان، «كتاب الأدب الكبير»، «كتاب الأدب الصغير»، «كتاب جوامع كليله ودمثة»، «كتاب رسالته في الصحابة»، «كتاب خدای نامه» في السير، «كتاب آئين نامه»، «كتاب الدرّة اليتيمة».

عبد الله بن منصور

٦٥٠١ - «ابن الباقلاني المقرئ» عبد الله بن منصور بن عمران بن ربيعة الرّبّعي، أبو بكر المقرئ المعروف بابن الباقلاني. من أهل واسط. كان أحد المشايخ القراء المشهورين بالفضل والمعرفة وتجويد القراءة ووجوهها وطرقها وعلو الأسانيد فيها، والرحلة إليه من سائر الأقطار. قرأ على أبي العزّ محمد بن الحسين بن بُنْدَار القلانسي - وانفرد بالرواية عنه في الدنيا جمعاء - وعلى أبي القاسم عليّ بن عليّ بن شيران وأبي الكتائب بن ملاهي الخبّاز.

٦٥٠١ - «الكامل» لابن الأثير (١٢/١٣٠)، و«التكملة» للمنزري (٢/٧٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١/٢٤٧) رقم (١٢٧)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/٥٠٨) رقم (٤٢٢٦)، و«العبر» له (٤/٢٨١)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٩١ - ٦٠٠) ص (١٣١) رقم (١٣٢)، و«معرفة القراء الكبار» له (٢/٤٥٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٤٥٣)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/٤٦٠)، و«لسان الميزان لابن حجر» (٣/٣٦٦) رقم (١٤٦٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/١٤٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٤١/٣١٤).

وقرأ ببغداد على أبي محمد عبد الله بن عليّ سبط أبي منصور الخياط، وسمع من أبي القاسم هبة الله بن الحصين وأبي عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس وأبي غالب أحمد بن الحسن بن البناء وغيرهم. ضعفه غير واحدٍ إلا ما صحّت قراءته به على القلانسي وهو «كتاب إرشاد المُبتدي في القراءات العشر» تصنيفه لا غير وما عده من كتب القراءات المشهور منها والشاذّ فلا تصحّ قراءته به ولا روايته له، ذكر ذلك محبّ الدين ابن النجار. ولد سنة خمسماية وتوفيّ سنة ثلاثٍ وتسعين وخمسماية.

٦٥٠٢ - «أمير المؤمنين المُستعصم بالله» عبد الله بن منصور بن محمد بن أحمد بن الحسن، أمير المؤمنين، أبو أحمد المستعصم بالله الشهيد ابن المستنصر بن الظاهر بن الناصر بن المستضيء بن المستنجد بالله البغدادي. آخر خلفاء العبّاسيين بالعراق، وكان ملكهم به من سنة اثنتين وثلاثين ومائة إلى سنة ست وخمسين وستماية. ولد سنة تسع وستماية وقُتل سنة ست وخمسين وستماية آخر المحرّم هو وابناه أحمد وعبد الرحمن وبقي ابنه الصغير مبارك وأخواته فاطمة وخديجة ومريم في أسر التتار. بويغ بالخلافة سنة أربعين، وكان مليح الخط. قرأ القرآن على الشيخ عليّ بن النيار الشافعي وعُملت دعوة عظيمة وقتّ خُتمه وأعطى الشيخ من الذهب ستّة آلاف دينار، وخلع يوم خلافته ثلاثة عشر ألف وسبعمائة وخمسين خلعة. وروى عنه بالإجازة في خلافته محيي الدين بن الجوزي ونجم الدين الباذرائي، وكان حليماً، كريماً، سليم الباطن، حسن الديانة، متمسكاً بالسنة ولكّنه لم يكن كما كان عليه أبوه وجده من الحزم واليقظ، وكان الدّوّادار والشرابي لهم الأمر، وركن إلى ابن العلقمي الوزير فأهلك الحرّث والنسل، وحسّن له جمع الأموال والاقتصار على بعض العساكر، وكان فيه شحّ وقلة مَعْرِفة وعدم تدبير. جاء هولاء البلاد في نحو مائتي ألف فارس وطلب الخليفة وحده فطلع ومعه القضاة والمدّرسون والأعيان نحو سبعمائة نفس، فلمّا وصلوا إلى الحربيّة جاء الأمر بحضور الخليفة وحده ومعه سبعة عشر نفساً، فساقوا مع الخليفة وأنزلوا من بقي عن خيلهم وضربوا رقابهم، ووقع السيف في بغداد، وعمل القتل أربعين يوماً وأنزلوا الخليفة في خيمة وحده والسبعة عشر في خيمة أخرى ثم إن

٦٥٠٢ - «ذيل المرأة» لليونيني (٢٥٣/١)، و«المختار من تاريخ ابن الجزري» (٢٤٤)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢٣٠/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧٤/٢٣)، و«عقد الجمان» للعيني (٢٠٥/١)، و«مآثر الإنافة» للقلقشندي (٨٩/٢)، و«الفخري في الآداب السلطانية» لابن الطقطقي (٢٩٧)، و«الحوادث الجامعة» لابن الفوطي (١٥٨ - ٣٢٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦٣/٧)، و«المنهل الصافي» له (١٢٦/٧)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٥٤٩)، و«الشذرات» لابن العماد (٧/٤٦٧).

هولاكو أحضر الخليفة وجرت له معه ومع ابنه أبي بكر محاورات وأخرجوا ورفسوهما إلى أن ماتا وغُفي أثرهما، وأطلقوا السبعة عشر وأعطوهم نشابة، وكان الحال قد تقرر أن يكون للتتار داخل البلاد فما تركهم ابن العلقمي وقال: المصلحة قتله وإلا ما يتم لكم ملك العراق! قال الشيخ شمس الدين: توفي الخليفة في أواخر المحرم وما أظنه دُفن وكان الأمر أعظم من أن يوجد مَنْ يؤرخ موته أو يُواري جسده، وراح تحت السيف أمم لا يُخصيهم إلا الله تعالى، ويقال: إنهم أكثر من ألف ألف واستغنى التتار إلى الأبد. وحدثني شيخنا ابن الدباهي قال: لما بقي بين التتار وبين بغداد يومان أُعلم الخليفة حينئذ فقال: عدلين يروحون يبصرون هذا الخبر إن كان صحيحاً!

٦٥٠٣ - «المكين الأسمر المقرئ» عبد الله بن منصور بن علي، الإمام أبو محمد اللخمي الإسكندراني المعروف بالمكين الأسمر، المقرئ. قرأ القراءات على أبي القاسم الصفراوي وغيره وطال عمره وأقرأ جماعة وحدث عن أصحاب السلفي، وتوفي سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

٦٥٠٤ - «المروزي الزاهد» عبد الله بن مُنير، المروزي الزاهد. كان من كبار الأولياء. روى عنه البخاري والترمذي والنسائي، وتوفي سنة إحدى وأربعين ومائتين.

عبد الله بن موسى

٦٥٠٥ - «ابن الكريد» عبد الله بن موسى بن الحسن بن إبراهيم السلامي، أبو الحسن بن الكريد. توفي في المحرم سنة أربع وسبعين وثلاثمائة. سمع أبا محمد صاعداً

٦٥٠٣ - «معرفة القراء الكبار» للذهبي (٥٥٠/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٢١/٤)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٤٦٠/١) رقم (١٩١٦)، و«درة الحجال» للغواص (٤٥/٣) رقم (٩٤٧)، و«الشذرات» لابن العماد (٤٢١/٥).

٦٥٠٤ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢١٢/٥) رقم (٦٨٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٨١/٥) رقم (٨٤٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣٥٥/٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٤٠/٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣١٦/١٢) رقم (١٢١)، و«العبر» له (٤٣٦/١)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٤١ - ٢٥٠ هـ) ص (٣١٨) رقم (٢٥٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٣/٦) رقم (٧٨)، و«الشذرات» لابن العماد (٩٩/٢).

٦٥٠٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٤٨/١٠) رقم (٥٢٩٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٥١ - ٣٨٠ هـ) ص (٥٥٧)، و«ميزان الاعتدال» له (٥٠٨/٢) رقم (٤٢٦٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٦٨/٣) رقم (١٤٧٠).

وأقرانه. روى عن الحسين بن إسماعيل المَحاملي وغيره كنفطويه النحوي ومحمد بن مخلد العطار. وكان من الرحالة في طلب الحديث وكان شاعراً كثير الحفظ للحكايات والنوادر وصنف كتباً كثيرة، وكان صحيح السماع إلا أنه كتب عمّن دَبّ ودرج من المجهولين. ومن شعره [المنسرح]:

قال السَّلَامِي مَخْنَتِي عَجَبٌ أَضْعَرُّهَا فِي الْقِيَّاسِ أَعْظَمُهَا
مَنْ ذَلِكَ أَتَيْتُ اشْتَرَيْتُ جَارِيَةً خَادِمَةً لِي فَصَرْتُ أَخْدُمُهَا

٦٥٠٦ - «ابن الهادي» عبدُ الله بن موسى الهادي بن المهدي بن المنصور. ذكره الصُّولي في «كتاب الأوراق» قال: أمّه أمٌ ولِدَ يقال لها أمة العزيز، وكان أديباً، فاضلاً، مليح الشعر، ظريفاً كريماً جواداً ممدحاً. وقال محمد بن حبيب: كان عبدُ الله بن موسى الهادي مُعَزِّباً، وكان قد أعضل المأمون مما يُعَرِّب عليه إذا شرب معه، فأمر به أن يجلس في بيته فلا يخرج منه، وأقعد على بابهِ حَرَساً، ثم تَذَمَّن من ذلك فأظهر له الرضى وصرف الحرس عنه، ثم ناداه فَعَزَّب عليه وكلمه بكلام أحفظه. وكان عبدُ الله مُعَرِّماً بالصيد، فأمر المأمونُ خادماً من خواصه يقال له حُسَيْن فسَمَّه في دُرَّاج وهو بموشاباذ، فدعا عبدُ الله العشاء، فأتاه حسين بذلك الدراج فأكله، فلَمَّا أَحَسَّ بالسَّم ركب في الليل وقال لأصحابه: هو آخر ما تروني، وأكل معه الدراج خادمان، فأما أحدهما فمات من وقته، والآخر مضى مدةً مُضْنَى ثم مات، ومات عبدُ الله بعد أيام. ومن شعره [المقارب]:

تَقَاضَاكَ دَهْرُكَ مَا أَسْلَفَا وَكَدَّرَ عَيْشَكَ بَعْدَ الصِّفَا
فَلَا تَنْكَرَنَّ فَإِنَّ الزَّمَانَ جَنْدِيرٌ بَتَشْتَيْتَ مَا أَلْفَا
وَلَمَّا رَأَى قَلِيلَ الْهَمومِ كَثِيرَ الْهوى نَاعِماً مُثْرَفَا
أَلَحَّ عَلَيْكَ بِرَوْعَاتِهِ وَأَقْبَلَ يَزْمِيكَ مُسْتَهْدَفَا
ومنه [السريع]:

يَا مَنْ يَرَاهُ النَّاسُ دُونِي وَلَا أَرَاهُ طُوبَى لِعَيُونِ تَرَاكَ
أَنْتَ الَّذِي إِنَّ غَابَ بَدْرُ الدَّجَا لَمْ يَكْشِفِ الظُّلْمَةَ نَوْرُ سَوَاكَ
وَأَنْتَ مَنْ لَوْ خَيْرَ الْحُسْنُ أَنْ يَمْلِكَهُ خَلْقٌ إِذَا مَا عَدَاكَ
وَمَا يَشْمُ النَّاسُ مِنْ وَرْدِهِمْ فَإِنَّمَا مَنْشَوُهُ وَجَنَّتَاكَ

٦٥٠٧ - «ابن خُدَيْر المغربي» عبدُ الله بن موسى بن خُدَيْر المغربي. ذكره خُرْقُوص في كتابه فقال: شاعرٌ محسنٌ مُفْلَقٌ مجوّدٌ مطبوعٌ. كان من أُمْلَحِ الناس وأطيبهم وأرشفهم وأظرفهم وأحضرهم جواباً وأسرعهم بديهةً وأوقعهم على نادرةٍ مضحكةٍ وطيبةٍ مُستطرفةٍ، كان جالساً عند صاحبٍ له فأمر بمرآةٍ فَأَتَى بها فنظر إلى وجهه فيها ثم رمى بها إلى ابن خُدَيْر وقال له: أنظر إلى هذا الوجه القبيح فلَمَّا تصفّح وجهه فيها قال: يا ربّ لقد صَوَّرْتَنِي فَشَوَّهْتَ بِي وَخَلَقْتَنِي فَقَبَحْتَ صُورَتِي وما أعلم شيئاً أكافيك به إلا ترك الصلاة وأنا أدعُها ولا أصليها!. ولقيّه رجلٌ من إخوانه في السُّوق فسَلَّمَ عليه وسأله عن حاله وقال له: أيّ شيء تَصْنَعُ! فقال له: ما كانتِ الأنبياء تصنع، «تأكل الطعامَ وتمشي في الأسواق». ومن شعره [الوافر]:

جَفَا أَهْلًا وَزَايَلَهُ طَرِيدَا وَأَخْلَى مَنَزَلًا وَاخْتَلَّ بَيْدَا
وَهَدَّ بِالرَّدَى إِنْ لَمْ يُقَوِّضْ فَخَافَ فَأَعْمَلَ الرُّغْصَ الشَّدِيدَا
فَعَادَ بِقَفْرَةٍ لَا مَاءَ فِيهَا وَلَا ظِلًّا يَلُودُ بِهِ مَدِيدَا
تَأْتَسُّ بِالْوَحُوشِ وَمَنْ يَرَاهُ يَخَالُ بِهِ خِلَالَ الْوَحْشِ سِيدَا
غَدَا مِنْ أَهْلِهِ بِالْبَيْدِ وَخَشَا يُوَالِفُ مَنْ أَهَالِيهِ جُودَا

٦٥٠٨ - عبدُ الله بن موسى الجَوْن بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. وسيأتي ذكر والده موسى الجون في حرف الميم من مكانه. كان عبد الله سيّداً مشهوراً بالجدود ممدّحاً معمّراً وهو القائل [الطويل]:

أَذَا الْعَرْشِ إِنْ تُفْرِجَ فَإِنَّكَ قَادِرٌ وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَإِنِّي صَابِرٌ
جَزَى اللَّهَ عَنَّا قَوْمَنَا شَرًّا مَا جَزَى فَلَلَّهُ لِلْمَظْلُومِ كَافٍ وَنَاصِرٌ
وقال [الطويل]:

على زهرة الدنيا السلام من امرئ يرى كل ما فيها يزول ويذهب

٦٥٠٩ - «عبد الله بن نافع» عبدُ الله بن نافع العَدَوِي مولى ابن عمر وله إخوة. ضعفه ابن معين وغيره وتوفي سنة أربع وخمسين ومائة وروى له ابن ماجه.

٦٥٠٩ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢٤١/٥) و(٦٨٩)، و«تاريخ الموصل» للأزدي (٢٢٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥١٣/٢) رقم (٤٦٤٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥٣/٦) رقم (١٠٠).

٦٥١٠ - «الأصغر» عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، أبو بكر الأسدي الزُبيري المدني - وليس بالصايغ، ذاك مخزومي وهذا يقال له عبد الله بن نافع الأصغر. قال ابن معين: صدوق. وقال البخاري: أحاديثه معروفة. توفي سنة ست عشرة ومائتين وهو ابن سبعين سنة. وروى له النسائي وابن ماجه.

٦٥١١ - «الصايغ المدني الفقيه» عبد الله بن نافع، الصايغ المدني الفقيه. قال ابن معين: ثقة. وقال البخاري: تعرّف وتكرّر. وقال ابن عدي: روى عن مالك غريب، وتوفي سنة ست ومائتين. وروى له مسلم والأربعة.

٦٥١٢ - «السلمي» عبد الله بن النضر السلمي. روى عنه أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن النبي ﷺ: (لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيحتسبهم إلا كانوا له جنة من النار) فقالت امرأة: يا رسول الله أو اثنان؟ قال: أو اثنان^(١). قال ابن عبد البر: وهو مجهول لا يُعرّف؛ ولا أعرف له غير هذا الحديث، وقد ذكره في الصحابة وفيه نظر، ومنهم من يقول فيه محمد، ومنهم من يقول فيه أبو النضر، كلّ ذلك قال فيه أصحاب مالك، وبعضهم يقول فيه: ابن النضر لا يُسمّيه. وأما ابن وهب فجعل هذا الحديث لأبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن عبد الله بن عامر الأسلمي وما أعلم في «الموطأ» رجلاً مجهولاً غير هذا.

٦٥١٣ - «جلال الدين ابن شاس المالكي» عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن

٦٥١٠ - «طبقات ابن سعد» (٤٣٩/٥)، و«جمهرة نسب قريش» للزبير بن بكار (٩٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢١٣/٥) رقم (٢٨٨)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٤٨)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٣٦٥/١)، و«العبر» للذهبي (٣٦٩/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٥١٤/٢) رقم (٤٦٤٨) و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥٠/٦) رقم (٩٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٣٦/٣).

٦٥١١ - «طبقات ابن سعد» (٣٢٤/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢١٣/٥) رقم (٦٨٧)، و«ترتيب المدارك» لعياض (٣٥٦/١)، و«العبر» للذهبي (٣٤٩/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٥١٣/٢) رقم (٤٦٤٧)، و«الدباج المذهب» لابن فرحون (٤٠٩/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥١/٦)، و«الشذرات» لابن العماد (١٥/٢).

٦٥١٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٩٩٨/٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٠٠/٣) رقم (٣٢٠٩).
(١) أخرجه مالك في «الموطأ» في ١٦ - كتاب الجنائز، حديث (٥٦٦)، والبخاري في «صحيحه» في كتاب العلم الحديث (١٠١)، ومسلم في «صحيحه» في كتاب البر والصلة الحديث (٦٦٤٢) [دار المعرفة].

٦٥١٣ - «التكملة» للمنزدي (٤٦٨/٢) رقم (١٦٧٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦١/٣) رقم (٣٣٧)، و«العبر» للذهبي (٦١/٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٩٨/٢٢) رقم (٧١)، و«تاريخ الإسلام» له (٦١١) =

عشاير بن عبد الله بن محمد بن شاس الجُدامي السَّعدي الفقيه المالكي. جلال الدين. كان فقيهاً فاضلاً عارفاً بقواعد مذهبه. قال القاضي شمس الدين بن خلكان رحمه الله تعالى: رأيتُ بمصر جمعاً كثيراً من أصحابه يذكرون فضائله، وصنف في مذهب مالك كتاباً نفيساً أبدع فيه وسمّاه «الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة» وضعه على ترتيب «الوجيز» وفيه دلالة على غزارة فضله. والطائفة المالكية بمصر عاكفةٌ عليه لحسنه وكثرة فوائده. وكان مدرّساً بمصر بالمدرسة المجاورة للجامع. وتوفيَ غازياً بدمياط سنة ست عشرة وستمائة.

٦٥١٤ - «تاج الدين كاتب قطيا» عبدُ الله بن نجيب بن خصيب تاج الدين المصري. كاتب الدرج بقطيا فيه خدمةٌ وإحسانٌ للمصادر والوارد ويخدم من يَعْرِفُ ومن لا يعرف. سأله عن مولده فقال: سنة إحدى وسبعمائة. أنشدني من لفظه لنفسه [الكامل]:

أفديه إن نَبَذَ المَوْدَةَ أو رعى مَلَكُ الحِشاشَةِ ما عسى أن يصنعا
رِشاً تصيدُ الأَسَدَ سوْدُ عُيُونِهِ ولديه أضحى كلُّ قَلْبٍ مَرْتَعَا
لم أنسَ ليلَةَ زارني متعطّفاً مِنْ بعدِ صَدِّ بالوصالِ مُمَتَّعَا
والعَثْبُ منه كقهوةٍ لَمَّا افتري ألد واشي سُلُوِي عن هواه وأبدعا
قَمَرٌ سقاني من رحيق رُضابه إذ عَزَّتِ الصهباءُ كأساً مُثْرَعَا
حَقَّتْ كؤوس رُضابه بعتابه فسكرتُ من خمَرين في وقتٍ مَعَا

٦٥١٥ - «رشيد الدين ابن كاتب الصادر القوسي» عبدُ الله بن نَصْر ابن كاتب الصادر القوسي، رشيدُ الدين. أبو محمد. كان حيّاً سنة سبع عشرة وستمائة. نقلتُ من خطِّ شهاب الدين القوسي في «مُعجمه» قال: أنشدني المذكور لنفسه بدمشق في الشَّيب والكبر [البسيط]:

نَعَمْتُ حيناً قديماً في بُلْهَنِيَّةٍ من الشَّبابِ وعُودي وارقُ نَضْرُ
وقد سُقِيتُ زمانَ الشَّيبِ وا أسفاً قد خاب مَتِي ما قد كنتُ أنتظرُ
قال: وأنشدني لنفسه [مجزوء الرجز]:

هَذَا غَزَالٌ فَاتِنٌ بَطْرَفُهُ وَشَعْرُهُ
يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُم مِنْ أَرْضِكُمْ بِسُخْرِهِ^(١)

= ٦٢٠ هـ) ص (٢٩٦) رقم (٣٧٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨٦/١٣)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٤٤٣/١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢١٤/١)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/٦٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٥/٤).
(١) اقتباس من الآية (٣٥) من سورة الشعراء.

قال: وأنشدني لنفسه [الرمل]:

عَلَّلُونَا فَالْشَّفَا مِنْ سُورِكُمْ وَكَذَا جَنَّتُنَا مِنْ سُورِكُمْ
فَارْفَعُوا سَجْفَكُمْ كَيْ نَهْتَدِي وَ«انظرونا نقتبس من نوركم»^(١)

٦٥١٦ - «الهريع النحوي» عبد الله بن نصر بن سعد، رشيد الدين القوسي النحوي. قرأ النحو وتصدّر لإقراءه مدّة، وتولّى عدّة ولايات، وسمع الحديث وحّدث. ولد بقوص سنة ست مائة وتوفي سنة خمس وسبعين وست مائة بمصر، وذكره المحدث عبد الغفار بن عبد الكافي في «معجمه» وقال عنه: اللغوي، ويُعرف بالهريع. وقال: كان إماماً في اللّغة، وقال إنه ذكر أنّه - وهو صغير - سمع كتاب الترمذي من أبي الحسن ابن البّناء، وقال: قرأت عليه الجزء الأول منه.

٦٥١٧ - «الحافظ الخارفي» عبد الله بن نُمير الخارفي الكوفي الحافظ. وثّقه ابن معين وغيره. وتوفي سنة تسع وتسعين ومائة. وروى له الجماعة.

٦٥١٨ - «قاضي المدينة» عبد الله بن نوفل بن الحارث، أخو الحارث. ولي قضاء المدينة زمن معاوية وكان يُشبّه النبي ﷺ. لا يُحفظ له سَمَاعٌ من النبي ﷺ. قيل: قُتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين للهجرة، وقيل سنة أربع وثمانين.

عبد الله بن هارون

٦٥١٩ - «أمير المؤمنين المأمون» عبد الله بن هارون، أمير المؤمنين، أبو العباس

(١) اقتباس من الآية (١٣) من سورة الحديد.

٦٥١٦ - «الطالع السعيد» للأدفي (٢٨٢) رقم (٢١٠)، و«تاريخ ابن الفرات» (٧١/٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٦٥/٢) رقم (١٤٤٨).

٦٥١٧ - «طبقات ابن سعد» (٣٩٤/٦)، و«العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (١/رقم ٦٢١ و ١٢٢٥ و ١٣٣٥ و ٣/رقم ٥٣٧٧) و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢١٦/٥) رقم (٧٠٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/١٨٦) رقم (٨٦٩)، و«الثقات» لابن حبان (٦٠/٧)، و«العبر» للذهبي (١/٣٣٠)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣٢٧/١)، و«تاريخ الإسلام» له (١٩١ - ٢٠٠ هـ) ص (٢٦٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥٧/٦) رقم (١٠٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٦٥/٢)، و«الشذرات» لابن العماد (١/٣٥٧).

٦٥١٨ - «طبقات ابن سعد» (١٣/١/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٩٩٩/٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٦٩/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٧٧/٢) رقم (٥٠٠٣).

٦٥١٩ - «تاريخ الطبري» (٤٧٨/٨)، و«الفهرست» لابن النديم (١٢٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٨٣/١٠) =

المأمون بالله بن الرشيد بن المهدي بن المنصور. وُلِدَ سنة سبعين ومائة. بايعوه أول سنة ثمان وتسعين ومائة، وكان يكنى أبا العباس فلما استُخْلِفَ اكتنى بأبي جعفر. وتوفي سنة ثمان عشرة ومائتين في يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب، وكانت وفاته بالبذندون، فكانت خلافته عشرين سنة وستة أشهر. قرأ العلم في صغره وسمع من هُشَيْم وعباد بن العوام ويوسف بن عطية وأبي معاوية الضرير وطبقتهم، وروى عنه ولده الفضل، ويحيى بن أكرم، وجعفر بن أبي عثمان الطيالسي والأمير عبد الله بن طاهر، وأحمد بن الحارث الشيعي، ودعبل الخزاعي، وبرع في الفقه والعربية وأيام الناس. ولما كبر عني بعلوم الأوائل ومَهَرَ في الفلسفة فجَزَّه ذلك إلى القول بخلق القرآن. وكان من رجال بني العباس حَزْماً وَعَزْماً وعِلْماً وحِلْماً ورأياً ودهاءً وشجاعةً وسؤدداً وسماحةً. قال ابن أبي الدنيا: كان أبيضَ رُبْعَةً حسنَ الوجه تعلوه صفرةٌ قد وَخَطَه الشيب، أَعْيَنَ، طويلَ اللحية رقيقها، ضيقَ الجبين، على خذه خالٌ. وقال الجاحظ: كان أبيضَ فيه صفرةٌ وكان ساقاه دون جسده صفراوين كأنما طُلِيتا بزعفران. ولما خلعه الأمين غضب ودعا إلى نفسه بخراسان فبايعوه في ذلك التاريخ. وأمه أم ولد اسمها مَراجِلُ، ماتت أيام نفاسها به. ودعي للمأمون بالخلافة - وأخوه الأمين حيٌ - في آخر سنة خمس وتسعين ومائة إلى أن قُتِلَ الأمين، فاجتمع الناس عليه وتفرقت عماله في البلاد وأقيم الموسم سنة ست وسنة سبع باسمه وهو مقيم بخراسان واجتمع الناس عليه ببغداد في أول سنة ثمان. وكان فصيحاً مُقَوِّهاً، كان يقول: «معاوية بعمره، وعبد الملك بحجاجة، وأنا بنفسي»، ورويت هذه عن المنصور. ختم في بعض الرمضانات ثلاثاً وثلاثين ختمَةً، وقال يحيى بن أكرم، قال المأمون: أريد أن أحدث، فقلت: ومن أولى بهذا من أمير المؤمنين؟! فقال: ضعوا لي منبراً، ثم صعد فأول ما حدث: حدثنا هُشَيْم عن أبي الجهم عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة - رفع الحديث - قال: (امرؤ القيس صاحبُ لواء الشعراء إلى النار)^(١)، ثم حدث بنحو ثلاثين حديثاً، ثم نزل فقال: كيف

= رقم (٥٣٣٠)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٤٧/٧) و(٣٩/١٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٨٢/٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٧٨/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٧٤/١٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٧٢/١٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٢١١ - ٢٢٠) ص (٢٢٥) رقم (٢١٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٤٩/١٠)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر (٢٣٥/٢)، و«مآثر الإنافة» للقلقشندي (٢٠٨/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٢٥/٢)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٣٦٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٨١/٣).

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٢٩/٢)، والبزار كما في «مجمع الزوائد» (١١٩/٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٣٤).

رَأَيْتَ يَا يَحْيَى مَجْلِسَنَا؟ فَقُلْتُ: أَجَلَ مَجْلِسٍ تَفْقَهُ الْخَاصَّةَ وَالْعَامَّةَ. فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ لَكُمْ حِلَاوَةً إِنَّمَا الْمَجْلِسُ لِأَصْحَابِ الْخُلُقَانِ وَالْمَحَابِرِ. وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَوْنٍ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ أَنَّ الْمَأْمُونَ جَلَسَ فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَاتَ أَخِي وَخَلَّفَ سِتْمَائَةَ دِينَارًا فَأَعْطَوْنِي دِينَارًا وَقَالُوا: هَذَا نَصِيْبُكَ! فَقَالَ الْمَأْمُونَ: هَذَا نَصِيْبُكَ! هَذَا خَلْفُ أَرْبَعِ بَنَاتٍ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: لَهْنَ أَرْبَعُمائَةَ دِينَارٍ، وَخَلْفُ الْوَدَّةِ لَهَا مِائَةُ دِينَارٍ، وَخَلْفُ زَوْجَةٍ لَهَا خَمْسَةٌ وَسَبْعُونَ دِينَارًا، بِاللَّهِ أَلَيْكَ إِثْنَا عَشَرَ أَخًا؟ قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: لِكُلِّ وَاحِدٍ دِينَارَانِ وَلِكَ دِينَارٌ وَاحِدٌ. وَقَالَ الْمَأْمُونَ: لَوْ عَرَفَ النَّاسُ حَبِّي لِلْعَفْوِ لَتَقَرَّبُوا إِلَيَّ بِالْجَرَائِمِ. وَقِيلَ إِنَّ مَلَأَحًا مَرَّ فَقَالَ: أَتَنْظُرُونَ أَنَّ هَذَا يَنْبُلُ فِي عَيْنِي، وَقَدْ قَتَلَ أَخَاهُ الْأَمِينَ؟ فَسَمِعَهَا فَتَبَسَّمَ وَقَالَ: مَا الْحِيلَةُ حَتَّى أَتَنْبُلَ فِي عَيْنِ هَذَا السَّيِّدِ الْجَلِيلِ؟! وَكَانَ الْمَأْمُونَ بِخُرَاسَانَ قَدْ بَايَعَ بِالْعَهْدِ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا الْحُسَيْنِيِّ وَنَوَّهَ بِذِكْرِهِ وَغَيَّرَ زِيَّ آبَائِهِ مِنْ لِبَسِ السَّوَادِ وَأَبْدَلَهُ بِالْخَضِرَةِ فَغَضِبَ بَنُو الْعَبَّاسِ بِالْعِرَاقِ لِهَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ وَخَلَعُوهُ وَبَايَعُوا إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمَهْدِيِّ عَمَّهُ وَلَقَّبُوهُ الْمُبَارَكَ، فَحَارَبَهُ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ، فَهَزَمَهُ إِبْرَاهِيمُ وَأَلْحَقَهُ بِوَاسِطٍ وَأَقَامَ إِبْرَاهِيمُ بِالْمَدَائِنِ، ثُمَّ سَارَ جَيْشُ الْحَسَنِ وَعَلَيْهِمْ حُمَيْدُ الطُّوسِيِّ وَعَلِيُّ بْنُ هِشَامٍ فَهَزَمُوا إِبْرَاهِيمَ فَاخْتَفَى وَانْقَطَعَ خَبْرُهُ إِلَى أَنْ ظَهَرَ فِي وَسْطِ خِلَافَةِ الْمَأْمُونَ فَعَفَا عَنْهُ عَلَى مَا ذَكَرْتُهُ فِي تَرْجُمَةِ إِبْرَاهِيمِ. وَتَقَدَّمَ رَجُلٌ غَرِيبٌ بِيَدِهِ مَخْبِرَةٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! صَاحِبَ حَدِيثٍ مَنقُطِعٍ بِهِ! فَقَالَ: مَا تَحْفَظُ فِي بَابِ كَذَا؟ فَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ شَيْئًا، فَمَا زَالَ الْمَأْمُونَ يَقُولُ: حَدِّثْنَا هُشَيْنٌ وَحَدِّثْنَا يَحْيَى وَحَدِّثْنَا حُجَّاجٌ حَتَّى ذَكَرَ الْبَابَ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ بَابٍ آخَرَ، فَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ شَيْئًا، فَقَالَ الْمَأْمُونَ: حَدِّثْنَا فَلَانَ وَحَدِّثْنَا فَلَانَ إِلَى أَنْ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: يَطْلُبُ أَحَدُهُمُ الْحَدِيثَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ يَقُولُ: أَعْطَوْنِي أَنَا مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ! أَعْطَوْهُ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمٍ! وَمَعَ ذَلِكَ فَكَانَ مُسْرِفَ الْكَرَمِ جَوَادًا مُمَدِّحًا، فَرَّقَ فِي سَاعَةٍ سِتَّةَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ أَلْفِ دَرَاهِمٍ. وَمَدَحَهُ أَعْرَابِيٌّ مَرَّةً فَأَجَازَهُ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ. وَقَالَ أَبُو مَعْشَرٍ: كَانَ أَمَارًا بِالْعَدْلِ، مَيِّمُونَ النَّقِيبَةِ، فَقِيهِ النَّفْسِ يُعَدُّ مَعَ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ. وَأَهْدَى إِلَيْهِ مَلِكُ الرُّومِ تَحْفًا سَنِيَّةً مِنْهَا مِائَةُ رَطْلٍ مَسْكٍ، وَمِائَةُ حُلَّةٍ سَمُورٍ، فَقَالَ الْمَأْمُونَ: أَضَعُفُوهَا لَهُ لِيَعْلَمَ عِزَّ الْإِسْلَامِ وَذُلَّ الْكُفْرِ. وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ: كُنْتُ عِنْدَ الْمَأْمُونَ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ قَوَادِ خُرَاسَانَ، وَقَدْ دَعَا إِلَى خُلُقِ الْقُرْآنِ فَقَالَ لَهُمْ: مَا تَقُولُونَ فِي الْقُرْآنِ؟ فَقَالُوا: كَانَ شَيْوَخُنَا يَقُولُونَ: مَا كَانَ فِيهِ مِنْ ذِكْرِ الْجَمَالِ وَالْبَقَرِ وَالْخَيْلِ وَالْحَمِيرِ فَهُوَ مَخْلُوقٌ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، فَأَمَّا إِذْ قَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ مَخْلُوقٌ فَنَحْنُ نَقُولُ: كُلُّهُ مَخْلُوقٌ! فَقُلْتُ لِلْمَأْمُونَ: أَنْفَرُحْ بِمُوَافَقَةِ هَؤُلَاءِ؟ وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَمْرُ الْمَأْمُونَ مَنَادِيًّا فَنَادَى فِي النَّاسِ بِبِرَاءَةِ الذِّمَّةِ مِمَّنْ تَرَحَّمْ عَلَى مَعَاوِيَةَ أَوْ ذَكَرَهُ بِخَيْرٍ، وَكَانَ كَلَامُهُ فِي الْقُرْآنِ سَنَةً اثْنَتَيْ عَشْرَةَ، فَكَثُرَ الْمُنْكَرُ لِذَلِكَ وَكَادَ الْبَلَدُ يَفْتَتِنُ، وَلَمْ يَلْتَمِسْ لَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَرَادَ

فكف عنه إلى بعد هذا الوقت. وقال النضر بن شميل: دخلت على المأمون فقال، إني قلت اليوم [المنسرح]:

أصبح ديني الذي أدين به ولست منه الغداة مُغتذرا
حب علي بعد النبي ولا أشتم صديقه ولا عُمررا
وابن عفان في الجنان مع آل أبرار ذاك القتل مصطبرا
وعائش الأم لست أشتمها من يفتريها فنحن منه برا

وقد نادى المنادي بإباحة مُتعة النساء، ثم لم يزل به يحيى بن أكثم، وروى له حديث الزهري عن ابني ابن الحنفية عن أبيهما محمد عن علي رضي الله عنه (أن رسول الله ﷺ نهى عن مُتعة النساء يوم خير)^(١)، فلما صحح له الحديث رجع إلى الحق وأبطلها. وأما مسألة خلقت القرآن فلم يرجع عنها، وصمم عليها في سنة ثمان عشرة ومائتين، وامتنح العلماء، فعوجل ولم يُمهّل؛ توجه غازياً إلى أرض الروم فلما وصل إلى البندون مرض، وأوصى بالخلافة إلى أخيه المعتصم. ولما مات نقله أخوه المُعتصم وابن المأمون العباس إلى طرسوس فدفن بها في دار خاقان خادم أبيه. ومن شعره [المقارب]:

لساني كتوم لأسراركم ودمعي نموم لسري يُذيع
فلولا دُموعي كتمت الهوى ولولا الهوى لم تكن لي دموع
ومن شعره [الوافر]:

أنا المأمون والملك الهمام ولكني بحبك مُستهمام
أترضى أن أموت عليك وجداً ويبقى الناس ليس لهم إمام
ومنه [الطويل]:

بعثتكَ مشتاقاً ففُزْتُ بنظرة وأغفلتني حتى أسأت بك الظنا
وناجيت من أهوى وكنت مقرباً فيا ليت شعري عن دُنوك ما أغنى
فيا ليتني كنت الرسول وكنتني فكنت الذي يُقصى وكنت الذي أدنى

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» في كتاب المغازي (٣٩٧٩) ومسلم في كتاب النكاح في «صحيحه» (١٤٠٧).

حكى الفضل بن الربيع عن أبيه قال: كان إبراهيم بن المهدي شديد الانحراف عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فحدث المأمون يوماً أنه رأى علياً في النوم، فقال له: من أنت؟ فأخبره أنه علي بن أبي طالب، قال: فمشينا حتى جئنا قنطرةً فذهب يتقدمني لعبورها، فأمسكته وقلت: أنت رجل يدعي هذا الأمر بامرأة ونحن أحق به منك، فما رأيت له في الجواب بلاغةً كما توصف عنه. فقال: وأي شيء قال لك؟ قال: ما زادني على أن قال: سلاماً سلاماً! فقال له المأمون: قد والله أجابك أبلغ جواب، قال: فكيف ذلك؟ قال: عَرَفَ أَنَّكَ جاهِلٌ لا يُجَابُ بِمِثْلِكَ، قال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان: ٦٣] فحجل إبراهيم وقال: ليتني لم أحدثك بهذا الحديث. قلت: يؤيد هذا التفسير ما حكاه أحمد بن الربيع عن إبراهيم بن المهدي قال: رأيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه في النوم فقلت: إن الناس قد أكثروا فيك وفي أبي بكر وعمر فما عندك في ذلك؟ فقال لي: إخشه! ولم يزدي على ذلك. وأدخل رجل من الخوارج عليه فقال له: ما حملك على الخروج والخلاف؟ قال: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَخُكْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]. قال: ألك علم بأنها منزلة؟ قال: نعم! قال: ما دليلك؟ قال: إجماع الأمة، قال: فكما رضيت بإجماعهم في التنزيل فارض بإجماعهم في التأويل، فقال: صدقت! السلام عليك يا أمير المؤمنين. وقال يحيى: كان المأمون يحلم حتى يغيظنا وكان يشرب النبيذ وقيل بل الخمر وكان يتشيع. قال الجهشياري: وكان المأمون أول من جعل التوقيع أن تختتم وإنما كانت مجردة منشورة. وكاتبه أبو العباس الفضل بن سهل ثم أخوه أبو محمد الحسن بن سهل ثم أبو العباس أحمد بن أبي خالد الأحول ثم محمد بن زياد ثم عمرو بن مسعدة ثم أبو جعفر أحمد بن يوسف ثم أبو عباد ثابت بن يحيى وقيل أبو عبد الله محمد بن يزيد. وحاجبه عبد الحميد بن شبيب بن حميد بن قحطبة وصالح صاحب المصلى ثم محمد وعلي ابنا صالح ثم إسماعيل بن محمد بن صالح ومحمد بن حماد بن دنقش، وعلى حجابة العامة الحسن ابن أبي سعيد. ونقش خاتمه: «الله ثقة عبد الله وبه يؤمن»، وقيل: «عبد الله يؤمن بالله مخلصاً». وكان المأمون يُعرف بابن مراحل، طبّاخة كانت لزيده.

٦٥٢٠ - «الطوسي» عبد الله بن هاشم بن حيان الطوسي. رحل وغني بالحديث. روى عنه مسلم، واختلف في موته والصحيح أنه مات سنة خمس وخمسين ومائتين.

٦٥٢٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٩٣/١٠) رقم (٥٣٣٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٠/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦٠/٦) رقم (١١٧).

٦٥٢١ - «الحضرمي» عبد الله بن هُبَيْرَةَ السَّبَائِي الحَضْرَمِي المصري. روى عن مَسْلَمَةَ بن مَخْلَدٍ وأبي تَمِيمٍ الجِشَانِي وَعُبَيْد بن عُمَيْرٍ وَقَبِيصَةَ بن دُؤَيْبٍ. وثقه أحمد، وتوفي سنة ست وعشرين ومائة، وروى له مسلم والأربعة.

عبد الله بن هبة الله

٦٥٢٢ - «عز الدين أستاذ دار المقتفي» عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن علي بن الحسن بن المسلمة، أبو الفتوح ابن أبي الفرج بن أبي القاسم الملقب برئيس الرؤساء، عز الدين. وهو والد الوزير أبي الفرج محمد. تولى أستاذ دارية الخلافة أيام المقتفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وعلا قدره وكان رئيساً نبيلاً كثير الميل إلى الصوفية وأرباب الفقر والصلاح. وتوفي سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

٦٥٢٣ - «أبو العز الضير» عبد الله بن هُزْمَز بن عبد الله، أبو العز الضير البغدادي المقرئ. كان ينظم الشعر. وروى عنه أبو بكر بن كامل الخفاف. ومن شعره يمدح أبا طالب الزينبي [المقارب]:

هنيأ لك النوم يا نائم	رقدت ولم يزقذ الهائم
وكيف ينام فتى مغرم	برى جسمه سره الكاتم
أريد لأضمير وجدي بكم	فيظهره دمع الساجم
فليت الذي شقني حبه	بما في فؤادي له عالم
عساه على ظلمه يرعوي	فيدنو وقد يزعوي الظالم

ومنه [مجزوء الكامل]:

ومدامة صهباء صافية	تُنسي الهموم وتذكر المرحا
سبقت حدوث الدهر عصرتها	فلذلك يُلفى سُؤرها شبحا

قلت: شعر جيد.

- ٦٥٢١ - «طبقات ابن سعد» (٢٠١/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٢٢/٥) رقم (٧٢٦)، و«العبر» للذهبي (١٦٣/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٩٨/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦١/٦) رقم (١٢٠)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٦٩/١) رقم (١٠٣)، و«الشذرات» لابن العماد (١٧١/١).
 ٦٥٢٢ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٥٩/١٠)، و«معجم الألقاب» لابن الفوطي (١٨٥/١/٤) رقم (٢٢٧).
 ٦٥٢٣ - «نكت الهميان» للصفدي (١٥٧).

٦٥٢٤ - «السُّلُولِي» عبدُ الله بن هَمَام، أبو عبد الرّحمن السُّلُولِي الكوفي. أحد الشعراء. توفي حدودَ الثمانين للهجرة.

٦٥٢٥ - «الأسدي» عبد الله بن وهب بن زُفْعَة بن الأسود الأسدي. قُتِلَ يومَ الدار مع عثمان، والأصحُّ أنه ما له صحبة. قُتِلَ سنة خمسٍ وثلاثين للهجرة.

٦٥٢٦ - «المالكي» عبدُ الله بن وهب بن مُسلم، الإمام أبو محمد الفهري المالكي المصري. أحدُ الأعلام وعالم مصر. ولد سنة خمسٍ وعشرين ومائة وتوفي سنة سبع وتسعين ومائة. قال أبو زرعة: نظرتُ في ثلاثين ألف حديث لابن وهبٍ لا أعلمُ أنّي رأيتُ له حديثاً لا أصلَ له. وهو ثقة له «موطأ» كبير إلى الغاية، و«كتاب الجامع»، و«كتاب البيعة»، و«كتاب المناسك»، و«كتاب المغازي»، و«كتاب الرّدة»، و«كتاب تفسير غريب الموطأ» وغير ذلك. قرأ كتاب «أهوال يوم القيامة» فخرّ مغشياً عليه ولم يتكلم بكلمة حتى مات.

٦٥٢٧ - «ابن العميد» عبد الله بن أبي الياسر المكيين المعروف بابن العميد الكاتب النصراني. كان جدّه من تَكْرِيت وكان يحضر إلى مصر بمتجّرٍ في أيام الإمام الأمر بأمر الله الفاطمي فقدّم للخليفة المذكور من متجّره طُرْفاً فأحسن إليه وقرّبه فأقام بالديار المصرية وجاءه بها الأولادُ وكان فيهم من تعلّم الكتابة وتصرّف وتقدّم، وعُرف أبو الياسر بالعميد. وخدّم بديوان الجيش بمصر والشام وتقدّم في الدولة الناصرية يُوسف وبعده إلى الدولة الظاهرية، والنائب يومئذٍ علاء الدين طيبرس الوزيري، فتقدّم عنده وصارت له كلمة نافذة، ولما تغيّر خاطرُ الظاهر على النائب المذكور أرسل يطلب ديوان الجيش إلى مصر فلم يُرسلهم واعتقلهم

٦٥٢٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٨٦/٣)، و«طبقات الشعراء» للجمحي (٦٢٥/٢)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٥٤٥/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٢٨/٨).

٦٥٢٥ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢١٨/٥) رقم (٧٠٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٧٣/٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٣/٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٧٠/٦) رقم (١٣٩).

٦٥٢٦ - «طبقات ابن سعد» (٥١٨/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢١٨/٥) رقم (٧١٠)، و«الحلية» لأبي نعيم (٣٢٤/٨) رقم (٤٢٨)، و«طبقات الشيرازي» (١٥٠)، و«ترتيب المدارك» لعياض (٤٢١/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٦/٣) رقم (٣٢٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣٠٤/١)، و«العبر» له (٣٢٢/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٥٢١/٢)، و«تاريخ الإسلام» له (١٩١ - ٢٠٠ هـ) رقم (٢٦٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٨٩/٥) رقم (٨٧٩)، و«الثقات» لابن حبان (٣٤٦/٨)، و«الكامل» لابن عدي (١٥١٨/٤)، و«الفهرست» لابن النديم (١٩٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٥٨/١)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤٦٣/١) رقم (١٩٢٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٧١/٦) رقم (١٤٠)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٠٢/١)، و«الشذرات» لابن العماد (٣٤٧/١).

٦٥٢٧ - «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٤/٢) رقم (٢١٠٣).

صورة، فلما قبض السلطان عليه طلب المكيين إلى مصر واعتقله مدة ثم أفرج عنه وولاه جيش مصر وأضاف إليه جيش الشام، فحسده بعض نواب ديوان الجيش وزور كتاباً إليه وألقاه في حرمه ووشى به لينقم ذلك عليه ويتولى مكانه، فاعتقل المكيين ونقل عن الذي وشى به كلام أوجب القبض عليه والعقوبة فاعتقل بعد العذاب مدة خمس عشرة سنة وأفرج عن المكيين هذا، وترك التصرف وحضر إلى دمشق وتوفي بها سنة اثنتين وسبعين وستمائة، وكان مولده سنة اثنتين وستمائة. وجمع تاريخاً في مجلدين من ابتداء العالم إلى أول الدولة الظاهرية وعمل الملة الإسلامية في مجلد منهما وكان له بر وفيه مكارم وعنده مروءة.

عبد الله بن يحيى

٦٥٢٨ - «اليمامي» عبد الله بن يحيى بن أبي كثير اليمامي. كان من خيار الناس، ورعاً. وتوفي في حدود الثمانين ومائة، وروى له البخاري ومسلم.

٦٥٢٩ - «عبدون بن صاحب الصلاة» عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن فتوح، أبو محمد الحضرمي الذاني النحوي المعروف بعبدون وبابن صاحب الصلاة. أقرأ النحو بشاطبة زماناً وأدب بني صاحب بلنسية وكان مبرزاً في العربية مشاركاً في الفقه ويقول الشعر وفيه تواضع وطيبة أخلاق. توفي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة. وأخذ عنه جلة منهم أبو جعفر الذهبي، وأبو الحسن بن حريق وأبو محمد بن نصر بن أبو الربيع بن سالم، ومن شعره في ابن سعد وقد كتب به البغلة [البسيط]:

إن تكب في السير بنت العير بالملك فليس يدركها في ذاك من ذك

عذر الملوحة فيها أنها حملت ما ليس يخمل غير الأرض والفلك

الدهر والبحر والطود الأشم ذرى والبدر بدر الدجى والشمس في الحلك

قلت: كذا وجدته ولعله: (والشمس شمس الضحى والبدر في الحلك). قال ابن الأثير: هذا مأخوذ من قول ابن المعتز [البسيط]:

٦٥٢٨ - «طبقات ابن سعد» (٥/٥٥٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/٢٣١) رقم (٧٥٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/٢٠٣) رقم (٩٤٨)، و«الثقات» لابن حبان (٨/٣٣٤)، و«الكامل» لابن عدي (٤/١٥٣١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/٥٢٥) رقم (٤٦٨٧)، و«تاريخ الإسلام» (١٧١ - ١٨٠)، ص (٢٣٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/٧٦) رقم (١٤٦).

٦٥٢٩ - «المقتضب» لابن الأثير (٦٨)، و«التكملة» له (٢/٨٥٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٧١ - ٥٨٠ هـ) ص (٢٦٤) رقم (٢٧٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٦٥) رقم (١٤٥١).

لا ذنبَ عندي لابن العير يومَ وَهَتْ
حَمَلْتُمُوهُ سِوَى مَا كَانَ يَحْمِلُهُ
الشَّمْسُ والبَدْرُ والطَّوْدُ المَنِيفُ وليد
ولأبي بكرٍ بن مُجَبِّرٍ [البسيط]:

لا ذنبَ للطرَفِ إن زَلَّتْ قِوَامُهُ
وكيف يحمله طَرَفٌ وخرَدَلَةٌ
وله أيضاً [الطويل]:

ألا أَصْفَحَ عن الطَّرْفِ الذي زلَّ إذ جرى
تداخَلَهُ كِبَرٌ كُنْتَ فوقه
ثَبَّتَ عليه حينَ زَلَّ رَجَاحَةٌ
ولم يذرْ هل أَمْسَكَتُهُ أو ركضته
ومن شعر عبدون أيضاً [البسيط]:

يا مَنْ مُحَيَّاهُ جَنَاتٍ مَفْتَحَةٌ
لقد تناقضتْ في خَلْقٍ وفي خُلُقٍ
ومنه ما أُلْغِزُهُ في باكورة تين [الوافر]:

وما شيءٌ نَمَاهُ العودُ حتَّى
تَكْفَلَهُ الهِواءُ بَدَرَ سَكْرَى
طَلَّتْهُ الشَّمْسُ مَسْكَاً ثم خَطَّتْ
خُطُوطاً بالبياضِ على سِوَادٍ

٦٥٣٠ - «قاضي مالقة وخطيبها» عبدُ الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد

الرحمن بن ربيع، أبو القاسم، الأشعري نسباً، القُرطُبي، قاضي الجماعة بغرناطة. روى عن
الخطيب أبي جعفر بن يحيى وتفرد بالرواية عنه وعن أبي الحسن عليّ الشقوري وأبي
القاسم بن بقيّ وأبي الحسن بن خروفيّ النحوي، وروى عنه ابن الزبير وأثنى عليه. وولي

(١) انظر «نفح الطيب» للمقري (٤٤٩/٣).

القضاء بشرّيش ومالقة وخطابتها وتصدّر للأشغال. قال الشيخ أنير الدين أبو حيان: كان مسدّد النظر رطب المناظرة منصفاً أديباً نحويّاً فقيهاً مشاركاً في الأصول. توفي سنة ست وستين وستمائة.

٦٥٣١ - «الجزائري» عبد الله بن يحيى بن أبي بكر بن يوسف بن حَيَوْنَ الغَسَّانِي، الشيخ جمال الدين أبو محمد الجزائري. نزيل دمشق. شيخ محدّث عالم متقن كثير الرواية مليح الكتابة. نَسَخَ الكثير وعُني بالحديث مع فهم ومعرفة وديانة وتواضع. سمع بمصر من جماعة من أصحاب السلفي وحدث عن ابن دُخِيَّة وأخيه ويوسف بن المخيلي والسخاوي وكريمة القرشيّة وابن الصّلاح وإبراهيم بن الخشوعي، وروى عنه ابن الخباز وابن العطار وابن تيمية. وأجاز للشيخ شمس الدين مزيّاته. وولي مشيخة النجيبية، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

٦٥٣٢ - «صفّي الدين البغدادي» عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن المعمر بن جعفر، أبو القاسم ابن أبي الفضل المعروف بصفّي الدين بن زعيم الدين. كان والده صدراً بالمخزن وناب في الوزارة. قرأ عبد الله الأدب على أبي محمد ابن الخشاب، وسمع بقراءته الحديث على أبي العباس أحمد بن محمد العباسي المكي وأبي بكر ابن الزاغوني وأبي الفتح ابن البطي وجماعة غيرهم. ومات شاباً سنة أربع وسبعين وخمسائة ولم يزو شيئاً. ومن شعره في مدح المستضيء بالله على وزّنين وقافيتين [الكامل ومجزوء الرجز]:

جود الإمام المستضيء غمامة للمجتدي	تُروى بها آماله
منح الوري منه بأبلغ في الشدائد مُنجد	مغدومة أمتاله
إن الخليفة بالخليفة في المكارم تقتدي	فدليلها أفعاله
وبجوده الحيران منها في النوائب يهتدي	فسراجها أفضاله
قال: السّماح! وقد حبا أكرّم به من مرفد	مبذولة أمواله
أحيى مناقب جدّه العباس عمّ محمد	فبذاك تمّ جلاله
خجل الحيا بسحابه متبرّعاً بندق يد	متتابع هطّاله
جود السحاب بمائه والمستضيء بعسجد	فاعتاقه إخراجاله

٦٥٣١ - «الشدرات» لابن العماد (٣٧٦/٥).

٦٥٣٢ - «خريدة القصر» للعماد الأصفهاني (قسم شعراء العراق) (١٩٦/١ - ٢٠١).

ومنه [مجزوء الكامل]:

هَبَ التَّسِيمَ بِحَاجِرٍ فَتَنَّبَهْتُ أَشْوَاقَهُ
وَوَشَّتْ بِمَا حَوَتْ الضُّلُو عُ مِنْ الْجَوَى آمَاقَهُ
نَادَيْتُ وَالْبَيْنُ الْمُشَّ تَ غَدَتْ تُزَمَّ نِيَاقَهُ
يَا مُشْبَةَ الشَّمْسِ الْمُنِي رة فِي الضُّحَى إِشْرَاقَهُ
الصَّبُّ فِيكَ مُعَذِّبٌ مُضْنِي الْحَشَا مُشْتَاقَهُ
وَالْقَلْبُ فِي أَسْرِ الْهَوَى مَا تَنْقُضِي أَغْلَاقَهُ
أَزَحَمَ مُعْنَى فِي الْهَوَى مَا إِنْ يُحَلَّ وَثَاقَهُ
أَمْسَى لَدَيْهِ هَوَاكُمُ وَوَصَالَكُمُ دِزْيَاقَهُ

٦٥٣٣ - «المصري البرُّلُسي» عبدُ الله بن يحيى المَعَاْفَرِي المصري البُرُّلُسي.

روى له البخاري وأبو داود، وتوفي سنة اثنتي عشرة ومائتين.

٦٥٣٤ - «طالب الحقَّ الخارجِي الإمام» عبدُ الله بن يحيى الكندي، أحد بني عَمْرُو بن كنانة. كان من حَضَرَمَوْت مُجْتَهِداً عابداً. كان يقول قبل أن يَخْرُجَ: لقيني رجل فأطال النَّظَرَ إِلَيَّ وقال: مِمَّنْ أنت؟ فقلتُ: من كندة، فقال: من أيَّهم؟ فقلتُ: من بني شيطان، فقال: والله لتملكنَّ ولتَبْلُغُنَّ وادي القُرَى، وذلك بعد أن تذهب إحدَى عَيْنَيْكَ. وقد ذهبت وأنا أَتَخَوَّفُ ما قال، وأَسْتَحْيِرُ الله. فرأى بِالْيَمَنِ جَوْراً ظاهراً، وَعَسْفاً شديداً، وسيرة قبيحة، فقال لأصحابه: ما يَحِلُّ لَنَا المَقَامُ على ما نَرَى، ولا يَسَعُنَا الصَّبْرُ عليه، وكتب إلى أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة الذي يقال له كرزِين مَوْلى تميم - وكان يَنْزِلُ في الأزد - وإلى غيره من الإباضِيَّة بالبصرة يشاورهم في الخروج، فكتبوا إليه: إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَقِيَمَ يوماً واحداً فافعل! وشَخَّصَ إِلَيْهِ المَخْتار بنُ عَوْفٍ الأزدِي وَبَلُج بنُ عُقْبَةَ السَّقُورِي فِي

٦٥٣٣ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢٣٢/٥) رقم (٧٦٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٠٤/٥) رقم (٩٥٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣٣٩/٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٢٤/٢) رقم (٤٦٨٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٢١١ - ٢٢٠ هـ) ص (٢٤٠) رقم (٢١٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/٧٧) رقم (١٥٠).

٦٥٣٤ - «الأغاني» للأصفهاني (٢٢٤/٢٣)، و«تاريخ الطبري» (١٩٤٢/٢)، و«طبقات المشائخ بالمغرب» للدرجيني (٢٥٨/٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٥١/٥)، و«شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد (١٠٦/٥).

رجالٍ من الإباضية، وأتوه إلى حضرموت وسمّوه طالبَ الحقِّ وكَثُرَ جمْعُه، وتوجّه إلى صنّعاء سنة تسع وعشرين ومائة في ألفين، وجَرَتْ له حروبٌ ثم دخلها وجمع الخزائن والأموال فأحرزها. ولَمَّا استولى على بلاد اليمن خَطَبَ؛ فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيِّه ﷺ، ووعظ وذكّر وحذّر، ثم قال: (إنا ندعوكم إلى كتاب الله وسُنّة نبيِّه وإجابة من دعا إليهما. الإسلامُ ديننا، والكعبةُ قبلتنا، والقرآنُ إمامنا، رضيّا بالحلّال حلّالاً لا نبغي به بدلاً، ولا نشترى به ثمنًا، حرّمنا الحرامَ، ونبذناه وراء ظهورنا، ولا حولَ ولا قوّةَ إلّا بالله العليّ العظيم، وإلى الله المُشْتَكى. وعليه المَعْوَلُ. مَنْ زنا فهو كافرٌ، ومن سَرَقَ فهو كافرٌ، ومن شرب الخمر فهو كافرٌ، وَمَنْ شكَّ في أنّه كافرٌ فهو كافرٌ، ندعوكم إلى فرائضَ بيّناتٍ وآياتٍ محكماتٍ وآثارٍ يُقتدى بها، ونشهدُ أنّ الله صادقٌ فيما وعد، وعدلٌ فيما حكم. نَدعوكم إلى توحيد الربِّ، واليقين بالوعد الوعيد، وأداء الفرائض، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر والولاية لأهل ولاية الله، والعداوة لأعداء الله. أيّها الناس إنّ من رحمة الله أن جعل في كلّ فترةٍ بقايا من أهل العلم يَدْعُونَ مَنْ ضلَّ إلى الهدى، وَيَضْبِرُونَ على الألفِ في جنبِ الله، يُقْتَلُونَ على الحقِّ سالفَ الدهور شهداء، فما نَسِيَهُم ربّهم ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٤] أوصيكم بالتقوى، وحُسن القيام على ما وكلّتم بالقيام به فابلّوا الله بلاءً حسنًا في أمره وزجره. أقول قولِي هذا، وأستغفرُ الله لي ولكم). وأقام بصنّعاء أشهراً يُحسن السيرة، وأتته الشّراة من كلّ جانبٍ. ولَمَّا كان وقت الحجّ جهزَ أبا حمزة المختار بن عوفٍ، وبلج بن عُقبة، وأبرهة بن الصّباح إلى مكّة في سبعمائة وقيل: في ألفٍ، وأمره أن يقيمَ بمكّة إذا صَدَرَ الناس ويوجّه بلجاً إلى الشام، وجرت حروبٌ وخطوبٌ يطولُ شرحها. ثم إنّ مروان انتخب من عسكره أربعة آلاف فارسٍ وقَدّم عليهم عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي، فالتقى أبو حمزة وابنُ عطية بأسفل مكّة، فخرج أهلُ مكّة مع ابن عطية، فقتل أبو حمزة على فم الشعب، وتفرّق الخوارج، وصُلِبَ أبو حمزة وأبرهة بنُ الصّباح، وعليّ بن الحصين ولم يزالوا كذلك إلى أن حجّ مُهلَهل الهُجَيمي في خلافة أبي العباس فأنزلهم ودفنهم. وكان ابنُ عطية قد بعث برأس أبي حمزة إلى مروان وخرج إلى الطائف وقاتل عبد الله بن يحيى وجرت بينهما حروبٌ، وآخر الأمر التقيا في مكانٍ كثير الشجر والكُرم والحيطان، فترجّل عبدُ الله بنُ يحيى في ألف فارسٍ، وقاتلوا حتى قُتلوا وبعث عبدُ الملك بنُ عطية برأس عبد الله بن يحيى إلى مروان مع ابنه يزيد بن عبد الملك^(١).

(١) هو يزيد بن عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي.

٦٥٣٥ - «الصُّلَيْحِي صاحبُ خُدَد» عبدُ الله بن يَعلى، السُّلْطَان الصُّلَيْحِي، صاحبُ حصنِ خُدَد. قال من قصيدة في رجلٍ ادعى أَنَّهُ شاعرٌ ومدَحَ الملكة الحُرّة بما لم يستحقّ عليه جائزة فاستشفع به [الكامل]:

قاسَ الأمورَ ولم يَجِدْ في فِكرِهِ أمراً يَقومُ بواجِبٍ من عُذْرِهِ
فمضى يُنْفِقُ زائفاً من تَبْرِهِ وسرى يُلْفِقُ كاسداً من شِعْرِهِ
ويَظُنُّ أَنَّ حَقوقَكَ ابنةُ أَحْمَدٍ جهلاً يَقومُ بهنَّ باطلُ أَمْرِهِ
هيهاتَ مَنّاك فوق ذاك وإِنَّه قَسَماً بحَقِّكَ عاجِزٌ عن شُكْرِهِ
إِنَّ الذي يلقى الصنِيعَ بِجُحْدِهِ مثل الذي يلقى الإله بكفْرِهِ
ومتى أَخلَ بواجباتك شاعرٌ على قَدْرِهِ هُدِمَتْ مَباني فخْرِهِ
إِنَّ الصَّنائعَ في الكرامِ ودائعُ تَبْقَى ولو فَنِيَ الزَمانُ بأسْرِهِ

عبدُ الله بن يزيد

٦٥٣٦ - «الأوسي الخَطَمِي» عبدُ الله بن يزيد بن زيد الأوسي الخطمي. شهد الحُدَيْبِيَّة وله سبع عشرة سنة، وروى أحاديث؛ توفي في حدود السبعين للهجرة وروى له الجماعة، وروى عنه عدي بنُ ثابتٍ عن البراء بن عازب، وكان أميراً على الكوفة، وشهد مع عليّ الجَمَل والنَهْروان.

٦٥٣٧ - «حمار الفَرَاء» عبدُ الله بن يزيد بن راشد، أبو بكر القرشي الدمشقي المقرئ الملقَّب بحمار الفَرَاء. شيخُ مُسِنَّ مُعَمَّر. قال ابنُ عدي: أرجو أن لا بأسَ به. توفي في سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

٦٥٣٥ - «خريدة القصر» للعماد الأصفهاني (قسم شعراء الشام) (٢٢٩/٣)، وسنكر الترجمة في هذا الجزء بعد قليل برقم (٦٥٤٣).

٦٥٣٦ - «طبقات ابن سعد» (١٠/٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٢/٥) رقم (٢١)، و«المشاهير» لابن حبان (٤٠) رقم (٢٧٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣٠/٣) رقم (٢٦٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٣/٤٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٩٥/٨)، و«التهذيب» لابن حجر (٧٨/٦) رقم (١٥٥).

٦٥٣٧ - «المعرفة والتاريخ» للفسوي (٤٣٨/٢)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (١١٨/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٠٢/٥) رقم (٩٤١)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٩٣، ١٣٠، ٣٩٤، ٥٢١، ٥٣٣)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤٦٣/١) رقم (١٩٣٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٣١ - ٢٤٠) ص (٢٣٣) وفيه: (حمار الفَرَاء) بالقاف.

- ٦٥٣٨ - «المقرئ المكي» عبد الله بن يزيد - مولى آل عَمَر الفاروق - المقرئ المكي .
 روى عنه البخاري، وروى الجماعة الباقون عن رجلٍ عنه وأحمدُ بنُ حنبلٍ وغيرهم . كان إماماً في القرآن والحديث كبير الشأن . مات بمكة سنة اثنتي عشرة ومائتين .
- ٦٥٣٩ - «أبو بكر ابن هُرْمَز» عبد الله بن يزيد بن هُرْمَز، أبو بكر الأصمّ الفقيه أحد الأعلام .
 روى عن جماعة من التابعين . قال مالك : كنت أحب أن أفتدي به . وكان قليل الكلام ، قليل الفتيا ، شديد التحفظ يرُدُّ على أهل الأهواء عالماً بالكلام . قال أبو حاتم : ابنُ هرمرز أحدُ الفقهاء ليس بقويّ ، يُكتب حديثه . توفي في حدود ثلاثين ومائة ، وروى له الجماعة .
- ٦٥٤٠ - عبد الله بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم . وَلَدَ عبدَ الله هذا سبعة من الخلفاء ، أبوه يزيد ، وجدّه عبد الملك ، وجدّ أبيه مروان ، وجدّه لأمّ أبيه يزيد بن معاوية لأنّ أمّ أبيه عاتكة بنت يزيد ، وأبو جدّه لأمّ أبيه معاوية بنُ أبي سفيان ، وجدّه لأمّه عثمان رضي الله عنه لأنّ أمّها سُعدى بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان وأمّ عبد الله بن عمرو بن عثمان ابنة عبد الله بن عُمَر بن الخطّاب رضي الله عنه . وكان لعبد الله هذا ولدٌ عظيمُ القدر عند المهدي والرشيّد اسمه عبد المطلب .
- ٦٥٤١ - «ابن أبي نَجِيج» عبدُ الله بن يسارٍ أبي نَجِيج . مولى الأخنس الثقفى ، أحد الثقات . قال يعقوب بن شيبة : هو ثقةٌ قَدَرِيّ . توفي في حدود الأربعين ومائة وروى له الجماعة .

عبد الله بن يعقوب

- ٦٥٤٢ - «العادل صاحب مراكش» عبدُ الله بنُ يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ، السلطان أبو محمّد الملقّب بالعادل . بُويِعَ بالمغرب إثرَ خلع ابن عمّهم عبد الواحد سنة إحدى
-
- ٦٥٣٨ - «طبقات ابن سعد» (٣٦٧/٥) ، و«المعارف» لابن قتيبة (٥٣١) ، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣٦٧/١) ، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨٣/٦) .
- ٦٥٣٩ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢٢٤/٥) ، و«المشاهير» لابن حبان (١٣٧) ، و«طبقات الشيرازي» (٦٦) ، و«المعارف» لابن قتيبة (٥٨٤) ، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٩٩/٥) ، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/٦٥١) ، و«تاريخ أبي زرعة» (٤٢١/١) ، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢١ - ١٤٠ هـ) ص (١٥٧) .
- ٦٥٤١ - «التاريخ» لابن معين (٣٣٤/٢) رقم (٢٨٨) و«تاريخ أبي زرعة» (٤٥١/١) ، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٣٣/٥) ، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٠٣/٥) ، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢١ - ١٤٠ هـ) ص (٤٦٩) ، و«ميزان الاعتدال» له (٥٢٧/٢) رقم (٤٧٠٧) .
- ٦٥٤٢ - «المختصر» لأبي الفداء (١٣٨/٣) ، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٤١/٢٢) رقم (٢٠٩) ، و«تاريخ الإسلام» له (٦٢١ - ٦٣٠ هـ) ص (١٩١) ، و«تاريخ ابن الوردي» (١٤٩/٢) ، و«مآثر الإنافة» للقلقشندي (٨٧/٢) .

وعشرين وتوفي سنة أربع وعشرين وستمائة، وكانت دولته أقل من أربع سنين ولم يَسْتَقْلْ بالمملكة وكان أخوه المأمون أبو العُلى منازعاً له ثم قَوِيَ المأمون ودخل قصر الإمارة بمراكش وقبض على العادل.

٦٥٤٣ - عبدُ الله بن يَعلى الصُّلَحي، صاحب حصن خُدد. هو من بيت الصُّلَحيين الذين كانت لهم سلطنة اليمن، وهو مَمَّن ذكره العماد في «الخريدة» وأنشد له من أبياتِ قالها في شاعرٍ مَدَحَ الحُرَّةَ صاحبة اليمن بشعرٍ لم يستحقَّ عليه جائزة [الكامل]:

قاسَ الأمورَ فلم يجد في فكره أمراً يقوم بواجبٍ من عُذره
فمضى يُنفق زائفاً من نثره وسرى يُلَقِّق كاسداً من شعره
ويظنُّ أنَّ حقوقك ابنة أحمدٍ جهلاً يقومُ بهنَّ باطلُ أمره
ومنها [الكامل]:

إنَّ الصَّنائع في الكرام ودائع تَبْقَى ولو فَنِيَ الزَّمانُ بأسره

عبدُ الله بن يوسف

٦٥٤٤ - «والد إمام الحَرَمَيْن» عبدُ الله بن يوسف بن عبد الله بن محمد بن حَيَّويه، الشيخ أبو محمد الجويني والد إمام الحرمين. كان إماماً بارعاً فقيهاً شافعي المذهب مفسراً نحويّاً أديباً. تفقّه على أبي بكر القفال وتخرّج به فقهاء. صنف «التبصرة»، وصنف «التذكرة»، و«التعليق»، و«مختصر المختصر»، و«الفرق والجمع»، و«السلسلة»، و«موقف الإمام والمأموم»، و«التفسير الكبير». وسمع من جماعة، وروى عنه ولده إمام الحرمين وغيره، وتوفي سنة ثمانٍ وثلاثين وأربعمائة. وقرأ أيضاً على أبي الطيّب سهل الصُّعلوكي، وكان مُهيئاً لا يجري بين يديه إلّا الجدّ. ولما مات والد إمام الحَرَمَيْن قال أبو الفرج حمّد بن محمد بن حَسَنيل الهمداني يرثيه [الطويل]:

٦٥٤٣ - تقدمت ترجمته في هذا الجزء قبل قليل برقم (٦٥٣٥).

٦٥٤٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٩٨/١٠)، و«دمية القصر» للباخري (٣٥/١) و(٢٤٥/٢) رقم (٢٦٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٣٠/٨) رقم (١٧٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٣٥/٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٨٥/٣)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٥٢/٢) رقم (٣٦٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٧/٣)، و«العبر» للذهبي (١٨٨/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦١٧/١٧) رقم (٤١٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٣١ - ٤٤٠ هـ)، ص (٤٦٠) رقم (٢٢٨)، و«تاريخ ابن الوردي» (٣٥٠/١)، و«مرآة الجنان» (٥٨/٣)، و«طبقات السبكي» (٢٠٨/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٥٥/١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤٢/٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٦١/٣).

علومٌ علَّتْ أعلامها غَبَرَاتُهَا وأعيُنُ أغيانٍ طَعَتْ عَبَرَاتُهَا
 وأفلاذُ أكبادٍ من الفضلِ قُتَّتْ فدلَّتْ على تفتيتها زَفَرَاتُهَا
 بنى بليوث الغاب عُقر غيولها وأخلَّته من عُقر الفلا سَمُرَاتُهَا
 أبى الله عز الدين إلّا تنقِصاً من الأرض حتى استقلعت شجراتها
 تداعت مَباني الدين وانهذ رُكنه وذُفده من أطواده صخراتها
 وغار ضياء الشرق فانكسفت له شُموسٌ وأقمارٌ خَبَتِ شرراتها
 أرى عُصباً تيجانها قد تقوّضت وقد عصبتها بالثرى غَبَرَاتُهَا
 علا الحَبِرُ عبد الله صهوة سابق قوائمه من مَعشِرِ قَصَدَاتُهَا
 وإن قُلُوباً قُطِعَتْ لوفاته كَوْنُهَا على تَقْطيعها حَسَرَاتُهَا
 دَوَتْ دوحة الإسلام والعلم والعلی بِمَضْرَعٍ من جُدَّتْ به ثَمَرَاتُهَا
 هَوَى نَجْمُهَا العالي وأظلم جَوْها ومادَتْ رواسيها ومارت كُرَاتُهَا
 سلامٌ على المنطيق في شُبّهاتها إذا ما رجالٌ عاقها حَصَرَاتُهَا
 برغم الفَتَاوى والمدارس هُوَرت خواطره واستثنزفت خَطَرَاتُهَا
 برغم النَوادي والمجالس رُنْقَتْ مواردها وارتدّ مِلْحاً فُرَاتُهَا
 برغم العُلَى والدين والعلم والحجی ثوى البدر والبيداء ضَلَّتْ سُرَاتُهَا
 فجائِعُ سالت بالخدود دماؤها كذا وتهارث في الحشا جَمَرَاتُهَا
 لخَفَّتْ مثاقيل الرّجال وأضللت حلوماً وطاشت بعده وَقَرَاتُهَا
 وكان إذا ما حُرِّثَ كلماته معاني لم ترقم سُطوراً قُرَاتُهَا

وهي طويلةٌ ساقها البخارزي في «الدُّمِيَّة» وتألم مرّةً من ضرسه فقال البخارزي [السريع]:
 جلّ الإمامُ الحَبِرُ عن علّةٍ في ضرسه لم تك مُغتادةٌ
 لسانه أوجع أسنانه والسيف قد يأكل أغمادةً

٦٥٤٥ - «الجُرْجاني المحدث» عبد الله بن يوسف، القاضي أبو محمد الجرجاني
 المحدث. صنّف «فضائل الشافعي»، و«فضائل أحمد بن حنبل»، ودخل هراة وكان ثقةً،

٦٥٤٥ - «المنتخب من السياق» لعبد الغافر الفارسي (٢٨٢) رقم (٩٣١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/ ١٢٢٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥٩/١٩) رقم (٨٦)، و«طبقات السبكي» (٢/ ٢١٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٨١ - ٤٩٠ هـ) ص (٢٩٩ - ٣٠٠).

وتوفي سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

٦٥٤٦ - «أبو محمد الكلاعي» عبد الله بن يوسف الثنيسي، أبو محمد الكلاعي الدمشقي ثم المصري. نزل تنيس. روى عنه البخاري، وروى أبو داود والترمذي والنسائي عن رجل عنه. قال البخاري: من أثبت الشاميين، وقال أبو حاتم وغيره: ثقة. توفي سنة سبع عشرة ومائتين.

٦٥٤٧ - «العاضد صاحب مصر» عبد الله بن يوسف. هو العاضد لدين الله، أبو محمد ابن يوسف ابن الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم العبدي المصري. هو آخر خلفاء المصريين. ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة في أولها وتوفي سنة تسع وستين وخمسمائة^(١) لما هلك الفائز ابن عمه واستولى الملك الصالح طلائع^(٢) على الديار المصرية بايع العاضد وأقامه صورة وكان كالمحجور عليه لا يتصرف في أمر. وكان رافضياً سبأاً خبيثاً إذا رأى شيئاً استحلّ دمه، وقتل ابن رزّك ووّرّر له شاور ودخل أسد الدين شيركوه إلى القاهرة وقتل شاور، ووّرّر له شيركوه على ما هو مذكور فيما تقدّم في ترجمتهما. ومات شيركوه فوزر له صلاح الدين يوسف على ما سيأتي في ترجمة صلاح الدين، وتمكّن صلاح الدين من المملكة ولم يزل يستدعي منه الخيل والرقيق وغيره إلى أن أخذ منه فرساً كان راكمه، فسيره إليه وشقّ خفيه ولزم بيته وبقي معه صورة إلى أن خلعه وخطب لأمر المؤمنين المستضيء بأمر الله العباسي وأزال تلك الدولة وكانوا أربعة عشر خليفة منهم ثلاثة بإفريقية وهم: المهدي، والقائم، والمنصور، وأحد عشر بمصر وهم: المعز، والعزیز، والحاكم، والظاهر، والمستنصر، والمستعلي، والأمير، والحافظ، والظافر، والفائز،

٦٥٤٦ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢٣٣/٥) رقم (٧٦٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤٠٤/١)، و«العبر» له (٣٧٣/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨٦/٦) رقم (١٧٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٣٤٦) رقم (٢٤)، و«الشذرات» لابن العماد (٤٤/٢).

٦٥٤٧ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٣٧/١٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٦٨/١١)، و«كتاب الروضتين» لأبي شامة (٤٩٢/١)، و«زبدة الحلب» لابن العديم (٣٣٣/٢)، و«مفرج الكروب» لابن واصل (١/٢٠٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٧٩/٣) و«العبر» للذهبي (١٩٤/٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٦١ - ٥٧٠ هـ) ص (٢٧٣) رقم (٢٥١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٦٤/١٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٠٩/٣)، و«الجواهر الثمين» لابن دقماق (٢٦٧/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٥٥/٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٦٠٩/١)، و«مآثر الإنافة» للقلقشندي (٥١/٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٢٢/٤).

(١) في تاريخ الإسلام للذهبي وتاريخ الخلفاء للسيوطي وغيرها إن وفاته عام (٥٦٧) وهذا هو المعروف.

(٢) هو طلائع بن رزّك.

والعاضد، يدعون الشرف ونسبتهم إلى مجوسي أو يهودي واشتهروا بين العوام فيقولون الدولة الفاطمية والعلوية، وقد أوضح ذلك في ترجمة عبيد الله المهدي. وتسلم الملك الناصر صلاح الدين قصر الخلافة واستولى على ما كان فيه من الذخائر وكانت عظمة الوصف، وقبض على أولاد العاضد وأهله وحبسهم في مكان واحد بالقصر وأجرى عليهم ما يموتهم وعفى آثارهم. واستمر البيع في موجودهم مدة عشر سنين، ولم يوجد في خزائنهم من المال كثير لأن شاور ضيعه وصانع به الفرنج. ومن عجائب ما وجد فيها قضيب زمرد طوله شبر وشيء في غلظ الإبهام فأخذه صلاح الدين وأحضر صائغاً ليقطعه فاستعفى الصائغ من ذلك فرماه السلطان فانكسر ثلاث قطع وفرقه على نسائه. ووجد طبل القولنج الذي صنع للظافر، وكان من ضربه خرج منه الريح واستراح من القولنج، فوقع إلى بعض أمراء الأكراد فلم يذر ما هو فكسره لأنه ضربه فضرط، ووجد إبريق عظيم من الحجر المانع، فكان من جملة ما أرسل إلى بغداد من التحف. ثم إن موفق الدين خالد بن القيسراني وصل إلى مصر من جهة نور الدين الشهيد وطالبه بجميع ما حصله فشق ذلك على صلاح الدين وهم بشق العصا، ثم إنه أمر بعمل الحساب وعرضه على موفق الدين وأراه جرائد الأجناد وأرسل معه هدية إلى نور الدين على يد الفقيه عيسى، وهي خمس ختمات إحداها بالذهب بخط يانس في ثلاثين جزءاً، وختمة بخط مهلهل، وختمة بخط الحاكم البغدادي، وختمة بخط راشد في عشرة أجزاء، وختمة بخط ابن البواب، وثلاثة أحجار بلخس وزنها أربعة وأربعون مثقالاً، وست قصبات زمرد وزنها ثلاثة عشر مثقالاً وثلاث وربع، وياقوتة وزنها سبعة مثاقيل، وحجر أزرق وزنه ستة مثاقيل وسدس، ومائة عقد جوهر وزنها مائة وخمسة وسبعون مثقالاً، وخمسون قارورة دهن بلسان، وعشرون قطعة بلور وأربع عشرة قطعة جزع، وإبريق يشم، وطشت يشم، وسقرق مينا مذهب، وصحون وزبادي صيني أربعون قطعة، وكرتين غود وزنهما خمسون رطلاً بالمصري ومائة ثوب أطلس وأربع وعشرون بقياراً مذهبة، وأربعة وعشرون ثوباً حريراً، وأربعة وعشرون من الوشي، وخلة فلغلي مذهبة، وخلة مريش صفراء مذهبة، وغير ذلك أنواع قماش قيمتها مائتان وعشرون ألف دينار مصرية وعدة من الخيل والغلمان والجواري وشيئاً كثيراً من السلاح، ويقال إن دار الكتب كان بها ألف ومائتان وعشرون نسخة بتاريخ الطبري وكانت تحتوي على ألفي ألف وستمائة ألف كتاب، وكان فيها من الخطوط المنسوبة أشياء كثيرة حصل القاضي الفاضل نخبها لأنه اعتبرها، وكلما أعجبه شيء قطع جلده ورماه في البركة، فلما فرغ الناس من شراء الكتب اشترى هو تلك على أنها مخرومة، ذكر ذلك ابن أبي طي. وقال: أخبرني بذلك جماعة من المصريين منهم الأمير شمس الخلافة موسى بن محمد، وساروا بهذه الهدية فلم تصل إلى نور الدين لأنهم اتصلت بهم وفاة نور الدين في الطريق،

وقيل: إنها أُعيدت جميعها إلى صلاح الدين لأَنه وضع على موقف الدين والفقيه عيسى مَن نهبهما في الطريق. وكان مَوْتُ العاضد بِذَرَبٍ مُفْرِطٍ، وقيل: مات غمّاً لَمَّا بلغه قطع خُطْبَتِهِم من مصر، وقيل: سَمَ نفسه. ومات يوم عاشوراء بعد قطع الخطبة بيوميات قلائل. يقال: إنَّ صلاح الدين لَمَّا بلغته وفاته قال: لو علمتُ قُرْبَ أَجله ما رَوَعْتُهُ بِقُطْعِ الخطبة. حكى ابنُ المارستاني في سيرة الوزير عون الدين ابن هُبَيْرَة أَنه رأى إنساناً من أهل بغداد في سنة خمس وخمسين وخمسمائة كأنَّ قَمَرَيْنِ أَحَدُهُما أَتَوْرُ من الآخر والأَنور منهما مُسامِتِ القبلة وله لحيَةٌ سوداء فيها طولٌ، وَيَهَبُ أدنى نسيم فيحركها وظلّها في الأرض، وكأنَّ الرَّجل يتعجب من ذلك وكأنه يَسْمَعُ أصواتَ جماعةٍ يقرؤون بِالْحانِ وَأَصواتٍ لم يُسْمَعْ قط مثلها، وكأنه يسأل بَعْضَ مَنْ حَضَرَ فقال: ما هذا؟ فقال: قد استبدل الناس بِإمامهم. قال: وكأنَّ الرَّجل استقبل القبلة وهو يدعو الله أن يجعله إماماً بَرّاً نَقِيّاً. واستيقظ الرَّجل وبلغ هذا المنامُ الوزير ابن هُبَيْرَة إذ ذاك ببغداد فعبّر المنام بأنَّ الإمام الذي بمصر يُسْتَبَدَل به وتكون الدعوة لبني العباس لِمكان اللحية السوداء. وقوي هذا عنده حتَّى كاتبَ نورَ الدين الشهيد حين دخل أسد الدين شيركوه إلى مصر في أول مرّة بأنّه يظفر بمصر وتكون الخطبةُ لبني العباس بها على يده. وفي قطع خطبة خلفاء مصر يقول العرقلة [الخفيف]:

أصبح المُلك بعد آل عليٍّ مُشرقاً بالملوك من آلِ شاذي
وغدا الشَّرْقُ يحسد الغرب للقبو مِ ومصرٌ تعلو على بغدادِ
ما حوَّوها إلّا بِحَزْمٍ وَعَزْمٍ وصليلِ الفُولاذ في الفولاذِ
لا كفزعونَ والعزیزِ ومنَ كا نَ بها كالخصيب والأستاذِ

ويقال: إنَّ الشريف الجليس وهو رجلٌ شريف كان يجلس مع العاضد ويحادثه عمل دعوةً لشمس الدولة توران شاه أخي السلطان صلاح الدين بعد انقراض دولة الفاطميين غرم عليها مالاَ كثيراً وأحضرها جماعةٌ من أكابر أمراء الدولة الصلاحية، فلَمَّا جلسوا على الطعام قال شمس الدولة للشريف، حَدَّثْنَا بِأعجَبِ ما رأيتُ! قال: نعم! طلبني العاضد يوماً ولجماعةٍ من الندماء فلَمَّا دَخَلْنَا عنده وجدنا عنده مملوكين من الترك عليهم أَقبية مثل أَقبيتكم وقلانسك كقلانسكم وفي أوساطهم مناطق كمناطقكم فقلنا: يا أمير المؤمنين ما هذا الذي ما رأيناه قط؟! فقال: هذه هيئة الذين يملكون ديارنا ويأخذون أموالنا وذخائرنا. وكتب صلاح الدين إلى وزير بغداد على يد شمس الدين محمد بن المُحَسَّن بن الحسين بن أبي المَضاء البعلبكي الذي خطب أول شيء بمصر للعباسيين من إنشاء القاضي الفاضل كتاباً منه:

وقد توالَتِ الفُتُوْحُ غرباً ويمناً وشاماً، وصارت البلاد والشهر بل الدهر حَرَمًا حراماً،

وأضحى الدينَ واحداً بعدما كان أدياناً، والخلافة إذا ذُكر بها أهلُ الخلاف لم يخروا عليها ضماً وعُمياناً، والبذعة خاشعة، والجُمعة جامعة، والمذلة في شيع الضلال شائعة، ذلك بأنهم اتخذوا عباد الله من دونه أولياء، وسمّوا أعداء الله أصفياء، وتقطّعوا أمرهم شيعاً، وفرّقوا أمر الأمة وكان مجتمعاً، وكذبوا بالنار فعجلت لهم نار الحتوف، ونثرت أقلام الطّبي حروف رؤوسهم نثر الأقلام للحروف، ومزّقوا كل ممزّق، وأخذ منهم بكلّ مُحْتَقٍ، وقطّع دابرهم، ووعظ آتِبهم غابرهم، ورغمت أنوفهم ومنابرهم، صدقاً وعدلاً، وليس السيف عمن سواهم من الفرنج بصائم، ولا الليل عن السير إليهم بنائم، ولا خفاء عن المجلس الصاحبى أن من شدّ عقد خلافة وحلّ عقد خلاف، وقام بدولة وقعد بأخرى قد عجز عنها الأخلاف والأسلاف، فإنه مُفْتَقَرٌ إلى أن يُشكّر ما نصّح، ويُقْلَد ما فُتِح، ويُبلّغ ما اقترح، ويُقدّم حقه ولا يُطرح، ويُقرّب مكانه، وإن نَزَح، وتأتيه التشريفات الشريفة. ويقال: إن المعز لما أتى إلى القاهرة قال لديوان الإنشاء: اكتبوا لنا ألقاباً تصلح لنا أن نتلقب بها. فكتبوا لهم ألقاباً آخر ما كان فيها لقبُ العاضد، فقَدَّر الله تعالى أن آخر من ملك منهم كان لقبه العاضد. وهذا فالّ عجيب. وقد تقدّم في ترجمة الخبوشاني فضل يتعلّق بالعاضد. وكان الفقيه عُمارة اليميني قد رثى أهل القصر بهذه القصيدة اللامية، وهي [البيسط]^(١):

رمىت يا دهرُ كفّ المجد بالشلل	وجيده بعد حسن الحلّي بالعطل
سعيّت في منهج الرأي العثور فإن	قدرت من عثرات الدهر فاستقل
جدعت مارنك الأقنى فأنفك لا	ينفك ما بين أمر الشّين والخجل
هدمت قاعدة المعروف عن عجل	سقيت مهلاً أما تمشي على مهل
لهفي ولهف بني الأيام قاطبة	على فجيعتها في أكرم الدول
قدمت مصرأ فأولثني خلائفها	من المكارم ما أربى على الأمل
قوم عرفت بهم كسب الألف ومن	تمامها أتها جاءت ولم أسل
وكنث من وزراء الدست حين سما	رأس الحصان يهاديه على الكفل
ونلت من عظماء الجيش تكرمة	وحلّة حُرست من عارض الحلّ
يا عاذلي في هوى أبناء فاطمة	لك الملامة إن قصرت في عذلي
بالله رز ساحة القصرين وابك معي	عليهما لا على صفين والجميل

(١) انظر ديوان عُمارة اليميني (٢/٦١٢)، و«مفرج الكروب» (١/٢١٢)، و«الخطط» للمقريزي (٢/٣٩٢)،

في نسل آل أمير المؤمنين علي
ملكتم بين حُكم السبي والتفل
محمّد وأبيكم غير منتقل
من الوفود وكانت قبلة القبل
من الأعادي ووجه الود لم يمل
رحابكم وغدت مهجورة السبل
حال الزمان عليكم وهي لم تحل
واليوم أوحش من رسم ومن طلل
تشكو من الدهر خيفاً غير محتمل
ورث منها جديده عنهم وبلي
يأتي تجملكم فيه على الجمّل
فيهنّ من وبل وجود ليس بالوشل
يهتزّ ما بين قصرىكم من الأسل
مثل العرائس في حلّي وفي حلل
أطباق إلا على الأكتاف والعجل
حتى عمتم به الأقصى من الملل
ضيف المقيم وللطاري من الرسل
منه الصلات لأهل الأرض والدول
لمن تصدّر في علم وفي عمل
منكم وأضحى بكم محلولة العقل
ولا نجا من عذاب الله غير ولي
من كف خير البرايا خاتم الرسل
إذا ارتهنت بما قدّمت من عملي
لأنّ فضلهم كالوابل الهطل
ما كنت فيهم بحمد الله بالخجل

ماذا ترى كانت الأفرنج فاعلة
هل كان في الأمر شيء غير قسمة ما
وقد حصلت علىها واسم جدّهم
مررت بالقصر والأركان خالية
فملت عنها بوجهي خوف منتقد
أسبلت من أسف دمي غداة خلت
أبكي على ما تراءت من مكارمكم
داؤ الضيافة كانت أنس وافدكم
وفطرة الصوم إن أصغت مكارمكم
وكسوة الناس في الفصلين قد درست
وموسم كان في يوم الخليج لكم
وأول العام والعيدين كم لكم
والأرض تهتزّ في عيد الغدير كما
والخيل تعرض في وشي وفي شية
وما حملتم قري الأضياف من سعة الـ
وما خصصتم ببرّ أهل ملّتكم
كانت رواتبكم للذمتين وللـ
ثم الطراز بتئيس الذي عظمت
وللجوامع من أحباسكم نعم
وربما عادت الدنيا بمعقلكم
والله لا فاز يوم الحشر مبغضكم
ولا سقي الماء من حرّ ومن ظمأ
أثمتي وهداثي والذخيرة لي
تالله لم أوفهم في المدح حقهم
ولو تضاعفت الأقوال واستبقت

بابُ النجاة فهم دنيا وآخرة وحبّهم فهو أصل الدين والعمل
نور الهدى ومصابيح الدجى ومحد لئلا يغيب إن وانت الأنواء في المحل
أئمة خلّقوا نوراً ونورهم عن نور خالص نور الله لم يفل
والله لا زلت عن حبي لهم أبداً ما أخرج الله لي في مدة الأجل

قلت: أنا شديد التعجب من الفقيه عُمارة وهو كان من أهل السنة معروفاً بذلك في أيامهم لم يتشيع، وكيف رثاهم بهذه المراثية خصوصاً هذه الأبيات الأخيرة وكأنها ألحقت في هذه القصيدة أو عُمِلت على لسانه حتى أغري السلطان صلاح الدين بشنقه على ما يأتي في ترجمته، لكن القصيدة من نفسه والله أعلم.

٦٥٤٨ - «ابن عبد البر» عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، أبو محمد ابن الحافظ أبي عمر ابن عبد البر وسيأتي ذكر والده أبي عمر في مكانه. كان أبو محمد من أهل الأدب البارع والبلاغة الرائعة والتقدم في العلم والذكاء. توفي قبل أبيه رحمه الله تعالى بعد الخمسين والأربعمئة، ودَوَّنَ الناس سائله وشعره. ومنه قوله [الكامل المرفل]:

لا تكثرن تأملاً واحبس عليك عنان طرْفك
فلربما أزلت فرماك في ميدان خثفك

عبد الله بن يونس

٦٥٤٩ - «الشيخ الأزمني» عبد الله بن يونس الأرمني، الشيخ الزاهد القدوة نزيل سفح قاسيون وهو من أزمينية الروم. كان صاحب أحوال ومجاهدات سمحاً لطيفاً متّعقفاً، ساح مدة وأكل المباحات. وكان قد حفظ القرآن و«القدوري»، فوقع برجل من الأولياء فدلّه على

٦٥٤٨ - «جذوة المقتبس» للحميدي (٢٦٨) رقم (٥٥٦)، و«قلائد العقيان» للفتح بن خاقان (١٨٠)، و«الصلة» لابن بشكوال (٢٧٠/١) رقم (٦١٠)، و«بغية الملتمس» للضبي رقم (٩٦٥)، و«المغرب» لابن سعيد (٤٠٢/٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٣١٦/٣).

٦٥٤٩ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٦٨٦/٨)، و«التكملة» للمنذري (٣٧٣/٣) رقم (٢٥٤٩)، و«العبر» للذهبي (١٢٥/٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٦٣١ - ٦٤٠ هـ) ص (٧٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/٧٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨٥/٦)، و«الشذرات» لابن العماد (١٤٥/٥)، و«الدارس» للنعمي (١٩٦/٢).

الطريق. وطول أبو المظفر ابن الجوزي ترجمته. وزاويته مُطلّة على مقبرة الشيخ الموفق. توفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة.

٦٥٥٠ - عبد الله، أبو محمد البطال المذكور في سيرة دُلّهَمه والبطال يقال له أبو يحيى أيضاً. كان أحد الشجعان الموصوفين بالإقدام، كان أحد أمراء بني أمية، وكان على طلائع مسلمة بن عبد الملك، وكان ينزل بأنطاكية. شهد عدة حروب، وأوطأ الرّوم خوفاً ودُلاً، وسارت بذكره الركبان إلا أنه لم يكن كما كذبوا عليه في السيرة المذكورة من الخرافات والأموال المستحيلة. وتوفي سنة ثلاث عشرة ومائة، وقيل سنة اثنتين وعشرين ومائة.

٦٥٥١ - «أخو مهدي البعلبكي» عبد الله البعلبكي المعروف بأخي مهدي. وهو والد الفقيه نجم الدين هاشم. وُلد سنة أربع وستمائة وتوفي سنة ثمان وثمانين وستمائة. وكان لوناً غريباً ووخشاً عجبياً، قطع إصبع يده وزعم أنه أمرها فعضته فقطعها. وكان لجماعة من أهل الضياع فيه عقيدة، وقضى أكثر عمره محبوساً في برج، وكان يتكلم تارةً بالعجمي وتارةً بالفرنجي ويظهر منه أنواع من الاختلال، والذي ظهر من أمره أنه كان يميل إلى مذهب الإسماعيلية لأنه سافر في شبابه إلى حصونهم. قال الشيخ شمس الدين: وكان ضالاً بلا شك لأنه كان يتكلم بالكفر.

٦٥٥٢ - «الفاطولة الحلبي» عبد الله الفاتولة الحلبي الدمشقي. شيخ مسنّ حروفش مكشوف الرأس عليه دَلَق رقيق وسخ من رقاق، وله مجمرة، يجلس عند قناة عقبة الكتان، ولا يقرب الصلاة، ثابت العقل ولا يسأل أحداً شيئاً، ويذكر الناس له كرامات، وكان الصبيان يعبثون به فيزط عليهم. وكانت له جنازة حَفلة، وتوفي في سنة سبعمائة.

٦٥٥٣ - «النحوي الكوفي» أبو عبد الله الطوال، أحد الأئمة في نحو الكوفيين. له مذهبٌ وذكرٌ قديمٌ، وهو في وقتنا خامل الذكر لخمول نحو الكوفيين. توفي...

٦٥٥٤ - «الصقلي» أبو عبد الله العروضي الصقلي. أحد العلماء الزّواة الحُفاظ الثقات العالمين بجميع التواريخ والأخبار وملح الآداب والأشعار. كان يسامر الملوك والأمراء، ويُنادم السادات والوزراء، عالمٌ بالغناء أربى فيه على المتقدمين، وعلمه بالعروض والقوافي والأوزان كعلم الخليل. وله شعرٌ منه [المنسرح]:

٦٥٥٠ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٠١ - ١٢٠ هـ)، ص (٤٠٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٣١/٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٤٨/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨٦/١).

٦٥٥٢ - «القلائد الجوهريّة» لابن طولون (٤٧٣/٢).

وَسَنَانُ طَرْفٍ يَبِيتُ فِي دَعَاةٍ وَلَيْسَ طَرْفِي عَنْهُ بِوَسْنَانٍ
كَأَنَّ أَجْفَانَ عَيْنِهِ حُلْفَتُ إِلَّا تَذُوقَ الرِّقَادِ أَجْفَانِي
ومنه [الكامل]:

لَمَّا نَظَرْنَا إِلَى مَنْ حَذَقَ الْمَهَا وَبَسَمْنَا عَنْ مُتَفَتِّحِ النُّوَارِ
وَحَلَلْنَا أَطْرَافَ الْخَمَارِ مَجَانَةً عَنْ جُنْحِ لَيْلٍ فَاحِمٍ وَنَهَارِ
وَشَدَدْنَا بَيْنَ قَضِيبٍ بَانٍ نَاعِمٍ وَكَثِيبٍ رَمَلٍ عُقْدَةِ الزُّنَارِ
عَقَرْتُ وَجْهِي فِي الثَّرَى لَكَ سَاجِدًا وَعَزَمْتُ فِيكَ عَلَى دُخُولِ النَّارِ

٦٥٥٥ - «المغربي» عبد الله البلوي . من أهل باجة القنح . قال ابن رَشِيق في «الأنموذج»: شاعرٌ قديمٌ معروفٌ بحبِّ الغريب من اللُّغة ، ويورد كثيراً في أشعاره من ذلك ولا يبالي بلفظه كيف وقع وربما سهَّل طريقه فجاء فوق المراد ، من ذلك قوله في فرس [الرَّجَز]:

يُديرُ فِي مَلْمُومَةٍ كَالْفَهْرِ أَذْنًا كَأَطْرَافِ الْيَرَاعِ الْمَبْرِي
مُدْلَقُ الْخَدِّ رَحِيبُ السَّخْرِ عَذَارُهُ مِنْ خَدِّهِ فِي السَّطْرِ
وقوله [الرَّجَز]:

قَدْ أَغْتَدِي قَبْلَ نَعِيبِ الْأَسْحَمِ بِسَابِحٍ قَانَ كَلُونِ الْعَنْدَمِ
لَيْسَ بِفَرْسَاحٍ وَلَا بِأَقْتَمِ وَلَا بِمَضْطَرٍّ وَلَا بِأَهْضَمِ
مُنْهَرَّتِ الشِّدْقُ مُقَرَّ الْمَغْصَمِ تَصَلَّ فِي فِيهِ فَوْسُ الْأَلْجَمِ
يَصْهَلُ فِي مِثْلِ الطُّوَى الْمُحَكَّمِ يَعْدُو بِسَاقِي نَقْنَقٍ مُصَلَّمِ
قَدْ رَكَبَا فِي سُنْبُكِ عَشْمَشَمِ مُجْتَمِعٍ كَالْحَجَرِ الْمُئَلَّمِ
بِاطْنِهِ فِيهِ مَغَارُ الشَّيْهِمِ

وقوله [الطويل]:

وَحَوْلَ بِيوتِ الْحَيِّ جَرْدٌ تَرَى لَهَا إِذَا مَا عَلَا صَوْتُ الصَّرِيخِ تَحْمُحُمَا
وَفِي الْحَيِّ فِتْيَانٌ تَخَالُ وَجُوهَهُمْ إِذَا سَفَرُوا فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ أَتْجُمَا
منها [الطويل]:

إِذَا مَا تَتَوَجَّنَا فَلَا نَاسَ غَيْرَنَا وَنَمْنَعُ مِنْ شَتَائِهِ أَنْ يَتَعَمَّمَا
وَكُنَّا ذَوِي التَّيْجَانِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ وَمِنْ بَعْدِهِ نَلْنَا الْفَخَارَ الْمَعْظَمَا

٦٥٥٦ - «المنوفي المالكي» عبدُ الله المَنُوفي المالكي العالم الصالح. أخبرني من لفظه العلامة قاضي القضاة تقي الدين السُّبكي الشافعي قال: اجتمع به الأمير سيف الدين بَكْتَمُر الساقى زائراً وحمل إليه سبعين ألف درهم فامتنع من قبولها وقال له: ما لي بها حاجة. فقال له ففرَّقها على من تختار فقال: نعم حتى أنظر في ذلك إلى غد. فلما أصبح رَدَّها وقال: ما أعرفُ أحداً! فأخذوها منه. وقال أيضاً أنه جاء في بعض الأيام إلى شِوَاءَ عنده رأسُ غنمٍ قد شِوَاءَ، فقال له: بكم هذا؟ فقال: بخمسة وعشرين درهماً، فقال: هات الميزان! ووزن له الثمن وطلب حملاً فحمل له ذلك الرأس وتوجَّه به إلى كيَّمان البرقية ودعا الكلاب وجعلهم يأكلون من ذلك الرأس إلى أن فرغ، فغسل يده ودفع إلى الحمَل أجرته فراح الحمَل إلى الشِوَاء وقال له: هذا الذي اشتري منك هذا الرأسُ مجنونٌ لأنه توجه به وأطعمه الكلاب، فقال له الشِوَاء: لا والله إلا هذا رجلٌ صالح لأنَّه لم يكن عندي غيره، ولما أصبحتُ اليوم وجدته ميتاً وأنا لا أملك غيره فشويته على أني أبيعه فجاء وفعل ما رأيتُ فأطعمه الكلاب حتى لا يأكل الناسُ منه. وكان رضي الله عنه من العلماء المجيدين في مذهب الإمام مالك يقرى الناس. وتوفي في سابع شهر رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

٦٥٥٧ - «القاق» عبدُ الله القاق. هو أبو سالم ابن الدَّوَيْدَة وكان له أخوان، عليّ ومحمد، وأبو سالم هذا هو القائل في أبي صالح حيث أعطى ابنَ حَيُوسَ وحرم الشعراء أبياته السائرة وهي [الطويل]:

على بابك المَيِّمون متا عصابةً مفاليسُ فانظر في أمور المفاليسِ
وقد قنعتُ متا العصابة كُلَّها بعُشر الذي أعطيتُهُ لابن حَيُوسِ
وما بيننا هذا التفاوتُ كلَّه ولكن سعيده لا يُقاسُ بمنحوسٍ^(١)

آخر تراجم العبادلة

٦٥٥٦ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٥/١٠)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤١٩/٢)، و«حسن

المحاضرة» للسيوطي (٤٢٥/١)، و«نيل الابتهاج» للتنبكتي (١٤٣).

٦٥٥٧ - «خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) للعماد (٥٤/٢).

(١) انظر الأبيات في «المنتظم» لابن الجوزي (٣٠٥/٨)، و«وفيات الأعيان» (٤٤٠/٤)، و«الكامل» لابن

الأثير (١٠٥/١٠)، وانظر (الوافي) الجزء الرابع في ترجمة (ابن حَيُوس).

فهرست أصحاب التراجم

- عبد الله البطال ٣٧١
- عبد الله البعلبكي ٣٧١
- عبد الله البلوي المغربي ٣٧٢
- أبو عبد الله الطوال النحوي الكوفي ٣٧١
- أبو عبد الله العروضي الصقلي ٣٧١
- عبد الله الفاتولة الحلبي ٣٧١
- عبد الله القاق أبو سالم ابن الدويدة ٣٧٣
- عبد الله المنوفي المالكي ٣٧٣
- عبد الله بن إبراهيم بن أحمد الأغلب التميمي ٧
- عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب التميمي ٧
- عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله أبو حكيم الخبري ٥
- عبد الله بن إبراهيم بن مثنى الطوسي ابن المؤدب ٧
- عبد الله بن إبراهيم بن محمد أبو محمد الأصيلي ٦
- عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الخطيب ٦
- عبد الله بن إبراهيم بن هاشم أبو محمد القيسي ٩
- عبد الله بن إبراهيم بن يوسف أبو القاسم الجرجاني ٦
- عبد الله بن أبي بن سلول الأنصاري ٩
- عبد الله بن أبي (أو ابن عمرو) بن قيس أبو أبي ١٠
- عبد الله بن أحمد بن أبي داره المروزي ١٧
- عبد الله بن أحمد بن البيطار العشاب ٣٠
- عبد الله بن أحمد بن أحمد بن ابن الخشاب ١١
- عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن جعفر ابن الإمام القادر ١٢
- عبد الله بن أحمد بن إسحاق القائم بأمر الله ١٤

- عبد الله بن أحمد الأنصاري ٣٥
- عبد الله بن أحمد بن بشير ابن ذكوان المقرئ ١٤
- عبد الله بن أحمد بن تمام تقي الدين الصالحي الحنبلي ٣٠
- عبد الله بن أحمد بن جعفر أبو جعفر المقرئ ١٣
- عبد الله بن أحمد بن جعفر أبو محمد الفرغاني الأمير ٢٠
- عبد الله بن أحمد بن حرب أبو هقان ١٨
- عبد الله بن أحمد بن الحسن أبو القاسم العلاف ١٣
- عبد الله بن أحمد بن الحسين أبو الحسين الشاماتي الأديب ٢٠
- عبد الله بن أحمد بن الحسين أبو محمد ابن النقار ٢٩
- عبد الله بن أحمد بن حمويه أبو محمد السرخسي ٢٧
- عبد الله بن أحمد بن راشد ابن بنت وليد قاضي مصر ١٣
- عبد الله بن أحمد بن ربيعة ابن زبر القاضي ٢٥
- عبد الله بن أحمد بن رضوان أبو القاسم التاجر ٢٠
- عبد الله بن أحمد بن سعد البزار الحاجي ٢٧
- عبد الله بن أحمد بن سعيد أبو محمد الشتريني ٢٨
- عبد الله بن أحمد بن سعيد أبو محمد العبدري ٢٩
- عبد الله بن أحمد بن شبويه الحافظ المروزي ١٤
- عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن الياسي المالكي ٣٠
- عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب المحدث ٣٥
- عبد الله بن أحمد بن عبد الله الففال الشافعي ٢٧
- عبد الله بن أحمد بن عبد الله ابن المستظهر بالله ٢٠
- عبد الله بن أحمد بن علي بن أحمد ابن الفصيح العراقي الحنفي ٣٦
- عبد الله بن أحمد علم الدين الوزير ٣٦
- عبد الله بن أحمد بن علي بن الحسن أبو محمد ابن طباطبا ٢٥
- عبد الله بن أحمد بن علي بن المعمر النقيب أبو طالب ٢١
- عبد الله بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث ٢٦
- عبد الله بن أحمد بن عمر الوحيد قاضي مالقة ٢٩
- عبد الله بن أحمد بن المبارك أبو الورد الشاعر ٢٢
- عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو بكر الخباز ٢٤

- عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل ابن الإمام أحمد بن حنبل ١٦
- عبد الله بن أحمد بن محمد بن سعيد أبو القاسم النسائي ٢٧
- عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر أبو الفضل خطيب الموصل ٢٢
- عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الموفق الحنبلي ٢٣
- عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بدر الدين ابن الشيرجي ٣٥
- عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي المعتزلي ١٧
- عبد الله بن أحمد بن معروف قاضي بغداد ٢٦
- عبد الله بن أحمد بن المغلس البغدادي ٢٥
- عبد الله بن أحمد بن يوسف بن الحسن جلال الدين الزرندي ٣٦
- عبد الله بن أحمد بن يوسف بن القاسم أبو محمد ابن وزير المأمون ٢٤
- عبد الله بن إدريس بن يزيد أبو محمد الكوفي ٣٨
- عبد الله بن الأرقم الكاتب ٣٧
- عبد الله بن أبي إسحاق أبو بحر الحضرمي ٣٨
- عبد الله بن إسحاق أبو العباس الأخباري المكاربي ٣٨
- عبد الله بن إسحاق أبو محمد ابن التبان المالكي ٣٩
- عبد الله بن أسعد بن عيسى بن علي بن الدهان ٣٩
- عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى ابن الخليفة المنصور ٤٣
- عبد الله بن إسماعيل بن أبي إسحاق الجبنياني ٤٤
- عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد أبو محمد الميكالي ٤٣
- عبد الله بن إسماعيل بن محمد بن أيوب الملك المسعود ٤٣
- عبد الله بن أنيس الجهني ٤٤
- عبد الله بن أبي أوفى الخزاعي ٤٥
- عبد الله بن أيوب التيمي الشاعر ٤٦
- عبد الله بن بركات بن إبراهيم أبو محمد الخشوعي الرفاء ٤٨
- عبد الله بن بري بن عبد الجبار بن بري ٤٦
- عبد الله بن بريدة بن الحصيب أبو سهل الأسلمي ٤٨
- عبد الله بن بسر المازني ٤٨
- عبد الله بن أبي بكر بن أبي البدر الشيخ كتيلة ٥٠
- عبد الله بن بكر بن حبيب أبو وهب السهمي ٤٩

- ٤٩ عبد الله بن أبي بكر الصديق
- ٥٠ عبد الله بن أبي بكر بن عرام الأسواني
- ٤٩ عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو الأنصاري المدني
- ٥٠ عبد الله بن بنان النحوي المغربي
- ٥٠ عبد الله بن تاج الرئاسة صاحب أمين الدين
- ٥٥ عبد الله بن ثابت بن عبد الخالق خطيب شهور
- ٥٥ عبد الله بن ثعلبة بن صغير العذري
- ٥٥ عبد الله بن ثوب أبو مسلم الخولاني
- ٥٦ عبد الله بن جابر بن ياسين أبو محمد العسكري
- ٥٨ عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس أبو محمد الأصبهاني
- ٦١ عبد الله بن جعفر الاطرابلسي
- ٥٩ عبد الله بن جعفر التهامي عفيف الدين كاتب صاحب اليمن
- ٥٧ عبد الله بن جعفر بن دُرستويه أبو محمد الفارسي
- ٥٨ عبد الله بن جعفر الرقي
- ٥٨ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الجواد
- ٥٦ عبد الله بن جعفر بن عبد الله أبو منصور الجيلي
- ٥٩ عبد الله بن جعفر بن علي بن صالح محيي الدين الأسدي
- ٦١ عبد الله بن جعفر أبو محمد الكلبي
- ٥٦ عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى الشيعي
- ٥٨ عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد
- ٥٨ عبد الله بن جعفر المخرمي
- ٥٨ عبد الله بن جعفر بن نجيج السعدي أبو علي بن المدني
- ٥٧ عبد الله بن جعفر بن النفيس بن عبيد الله العلوي الحسيني
- ٥٨ عبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد ابن جعفر البرمكي
- ٦٢ عبد الله بن أبي جمرة المالكي أبو محمد خطيب غرناطة
- ٦٢ عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي أبو الحارث
- ٦٢ عبد الله بن الحارث بن أبي ضرار الخزاعي
- ٦٣ عبد الله بن الحارث المكتب الزبيدي الكوفي
- ٦٢ عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي المدني الملقب بيه

- عبد الله بن الحارث بن هشام المخزومي ٦٣
- عبد الله بن الحارث أبو الوليد ٦٣
- عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمن السلمي ٦٥
- عبد الله بن حبيب زكي الدين الكاتب ٦٥
- عبد الله بن حبيب أبو محجن الثقفي ٦٣
- عبد الله بن الحجاج الذبياني ٦٥
- عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي ٦٧
- عبد الله بن الحر ٦٨
- عبد الله بن الحسن بن أحمد أبو شعيب الأموي الأديب ٧٢
- عبد الله بن الحسن بن إسماعيل بن محبوب بهاء الدين ٧٠
- عبد الله بن الحسن بن أيوب بن زياد خشويه الكاتب ٦٨
- عبد الله بن الحسن بن زيد بن الحسن أبو محمد الكندي ٧١
- عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي عماد الدين بن النحاس ٧٠
- عبد الله بن الحسن بن السيد الحسن أبو محمد العلوي ٧١
- عبد الله بن الحسن بن عبد الرحمن بن شجاع المروزي ٦٨
- عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني قاضي القضاة الحنبلي ٧١
- عبد الله بن أبي الحسن بن أبي الفرج الجبائي ٦٩
- عبد الله بن الحسن بن الفياض أبو محمد الهاشمي ٦٩
- عبد الله بن الحسن بن محمد بن الحسن أبو الغنائم العلوي ٦٨
- عبد الله بن الحسن بن محمد بن محمد أبو محمد الطبسي ٦٩
- عبد الله بن الحسن بن مسلم أبو محمد العلوي ٧٠
- عبد الله بن الحسين بن أحمد بن علي قاضي القضاة ٧٢
- عبد الله بن الحسين بن أبي التائب ابن أبي العيش ٧٧
- عبد الله بن الحسين بن حسن بن أبو أحمد السامري ٧٦
- عبد الله بن الحسين بن رواحة الحموي الخطيب ٧٥
- عبد الله بن الحسين بن سعد القطرلي ٧٣
- عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين أبو البقاء العكبري ٧٣
- عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين عز الدين ابن رواحة ٧٦
- عبد الله بن الحسين بن علي مجد الدين مدرّس القيصرية ٧٧

- ٧٧ عبد الله بن الحسين الفارسي أبو محمد الكاتب
- ٧٧ عبد الله بن الحشرج القرشي
- ٧٨ عبد الله بن الحصين الصدفي
- ٧٩ عبد الله بن حفص بن عمر بن سعد الزهري
- ٧٩ عبد الله بن حمدان بن إسماعيل أبو محمد النديم
- ٧٩ عبد الله بن حمران
- ٨٠ عبد الله بن حمزة أبو محمد المنصور الزيدي
- ٧٩ عبد الله بن حمود الزبيدي
- ٨٢ عبد الله بن حنظلة بن الراهب عبد عمرو بن صيفي
- ٨٢ عبد الله بن حوالة الأزدي
- ٨٢ عبد الله بن حيدر أبو القاسم القزويني
- ٨٣ عبد الله بن خارجة بن حبيب الأعشى الشيباني
- ٨٣ عبد الله بن خازم أمير خراسان
- ٨٤ عبد الله بن الخضر بن الحسين ابن الشيرجي
- ٨٤ عبد الله بن خطلبا بن عبد الله جمال الدين المصري
- ٨٤ عبد الله بن خليل أبو العَمَيْشَل
- ٨٥ عبد الله بن دينار المدني
- ٨٦ عبد الله بن ذكوان أبو الزناد
- ٨٦ عبد الله بن رباح أبو خالد الأنصاري
- ٨٦ عبد الله بن أبي ربيعة والد عمر بن أبي ربيعة
- ٨٧ عبد الله بن رجاء الغداني البصري
- ٨٧ عبد الله بن رشيق القرطبي
- ٨٨ عبد الله بن رضا بن خالد أبو محمد اليابري
- ٨٨ عبد الله بن رفاعة بن عدي أبو محمد السعدي
- ٨٨ عبد الله بن رواحة بن ثعلبة شاعر النبي
- ٩٠ عبد الله بن الزبيري القرشي السهمي
- ٩٤ عبد الله بن الزبير بن جعفر ابن المعتز بالله
- ٩٥ عبد الله بن الزبير بن سليم الأسدي الكوفي الشاعر
- ٩١ عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب بن هاشم

- عبد الله بن الزبير بن العوام أمير المؤمنين ٩١
- عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي فقيه مكة ٩٥
- عبد الله بن أبي زكريا الخزاعي فقيه دمشق ٩٦
- عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب القرشي ٩٦
- عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه أبو محمد الأنصاري ٩٦
- عبد الله بن زيد بن الحارث الحضرمي البصري ٩٨
- عبد الله بن زيد بن سهل بن أبي طلحة الأنصاري ٩٧
- عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب ابن أم عمارة ٩٧
- عبد الله بن زيد أبو قلابة الجرمي البصري ٩٧
- عبد الله بن السائب بن صيفي أبو السائب القاري ٩٩
- عبد الله بن سالم الأشعري ٩٨
- عبد الله بن سبأ ١٠٠
- عبد الله بن سخبرة التابعي ٩٩
- عبد الله بن أبي السعادات ابن الأنباري ٩٩
- عبد الله بن سعد بن الحسين المعروف بخزيفة ١٠٢
- عبد الله بن سعد بن خيثمة الأنصاري ١٠٢
- عبد الله بن سعد بن أبي سرح كاتب الوحي ١٠٠
- عبد الله بن سعد بن سعود الماسوحي ١٠٢
- عبد الله بن السعدي العامري ١٠٢
- عبد الله بن سعيد بن حصين أبو سعد الأشج ١٠٤
- عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان الأموي ١٠٣
- عبد الله بن سعيد بن كلاب الفقيه أبو محمد البصري ١٠٤
- عبد الله بن سعيد بن مهدي الخوافي الكاتب ١٠٣
- عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي ١٠٤
- عبد الله بن سلمة المرادي ١٠٥
- عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني الحافظ ١٠٥
- عبد الله بن سليمان بن داود الحافظ ابن حوط الله ١٠٦
- عبد الله بن سليمان بن يخلف الصقلي ١٠٦
- عبد الله بن سهل بن يوسف الأندلسي المقرئ ١٠٨

- عبد الله بن سودة القشيري ١٠٨
- عبد الله بن سواد بن عبد الله القاضي العنبري ١٠٨
- عبد الله بن شاكر بن حامد المعداني ١٠٩
- عبد الله بن شبرمة بن الطفيل ١٠٩
- عبد الله بن شداد بن العماد المدني ١١١
- عبد الله بن شرحبيل بن حسنة ١١٠
- عبد الله بن شرف بن نجدة المرزوقي ١١٠
- عبد الله بن شهاب بن عبد الله الزهري الأصغر ١١١
- عبد الله بن شهاب بن عبد الله الزهري الأكبر ١١١
- عبد الله بن شوذب البلخي البصري ١١٢
- عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني ١١٣
- عبد الله بن صالح بن مسلم بن صالح العجلي ١١٢
- عبد الله بن صفوان بن أمية الجمحي ١١٣
- عبد الله بن صفوان الجمحي أمير المدينة ١١٣
- عبد الله بن الصنيعة شمس الدين غبريال ١١٤
- عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي الأمير ١١٥
- عبد الله بن طاهر بن محمد بن شهفور الإسفرائيني ١١٨
- عبد الله بن أبي طاهر بن محمد المقدسي المرداوي ١١٨
- عبد الله بن طاوس اليماني ١١٨
- عبد الله بن الطفيل الأزدي ذو النور الصحابي ١١٨
- عبد الله بن عاتكة القرشي العامري ١١٩
- عبد الله بن عامر بن ربيعة أبو محمد العنزي ١٢٠
- عبد الله بن عامر بن زرارة ١١٩
- عبد الله بن عامر بن كرز بن حبيب والي خراسان ١٢٠
- عبد الله بن عامر اليحصبي المقرئ ١١٩
- عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم حبر الأمة ١٢١
- عبد الله بن عباس بن الفضل بن الربيع ١٢٣
- عبد الله بن عبد الأحد بن عبد الله أمين الدين ابن الشقير ١٢٤
- عبد الله بن عبد الأعلى النحوي ١٢٤

- عبد الله بن عبد الباقي بن الثبان أبو بكر الواسطي ١٢٥
- عبد الله بن عبد الحق بن عبد الأحد المخزومي ١٢٥
- عبد الله بن عبد الحكم بن أعين أبو محمد المالكي ١٢٦
- عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام شرف الدين ابن تيمية ١٢٦
- عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد سبط ابن العماد الحنبلي ١٣٢
- عبد الله بن عبد الرحمن التميمي الدارمي ١٢٧
- عبد الله بن عبد الرحمن الدينوري ١٢٧
- عبد الله بن عبد الرحمن الزجاجي القرطبي الوزير ١٣٠
- عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي زيد ١٣١
- عبد الله بن عبد الرحمن بن سلطان ابن زين القضاة ١٣٢
- عبد الله بن عبد الرحمن بن طلحة أبو محمد المالكي ١٢٨
- عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بهاء الدين ابن عقيل ١٣٢
- عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان ١٢٩
- عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان ابن دنين المغربي ١٣١
- عبد الله بن عبد الرحمن الفرياني المغربي ١٣٠
- عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ابن الناصر الأموي ١٢٨
- عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله ابن الأنباري ١٣٠
- عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج ١٢٨
- عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم قاضي المدينة ١٢٧
- عبد الله بن عبد السلام بن عبيد الله الرداد ١٣٤
- عبد الله بن عبد الظاهر القاضي محيي الدين ١٣٥
- عبد الله بن عبد العزيز الضرير النحوي ١٥٦
- عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله العمري الزاهد ١٥٧
- عبد الله بن عبد العزيز بن أبي مصعب أبو عبيد البكري ١٥٥
- عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد جمال الدين الحنبلي ١٥٧
- عبد الله بن عبد الكافي نور الدين ١٥٨
- عبد الله بن عبد الكريم بن هوازن ابن القشيري ١٥٨
- عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول ١٥٩
- عبد الله بن عبد الله أمين الدين ابن الرهاوي ١٦١

- عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك الأنصاري ١٥٨
- عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل ١٥٨
- عبد الله بن عبد الله الصفري أبو العباس ١٥٩
- عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ١٥٩
- عبد الله بن عبد الله بن عمر بن علي شرف الدين ١٦٠
- عبد الله بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الله ابن القابض ١٦١
- عبد الله بن عبد الملك بن مروان ١٦١
- عبد الله بن عبد الواحد بن محمد ابن الحجاج ١٦١
- عبد الله بن عبد الولي بن جبارة تقي الدين الحنبلي ١٦٢
- عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري ١٦٢
- عبد الله بن عبيد الله بن عمير الليثي المكي الجندعي ١٦٣
- عبد الله بن عبيد الرحمن بن جحاف المعافري البلسي ١١١
- عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة أبي محمد التيمي ١٦٢
- عبد الله بن عبيد الله بن الوليد أبو عبد الرحمن المعيطي ١٦٢
- عبد الله بن عبيد الله بن يحيى ابن البيع المؤدب ١٦٢
- عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ١٦٣
- عبد الله بن عثمان البطليوسي ١٧١
- عبد الله بن عثمان بن جبلة أبو عبد الرحمن العتكي ١٦٩
- عبد الله بن عثمان بن جعفر أسد الشام اليونيني ١٧٠
- عبد الله بن عثمان بن عامر أبو بكر الصديق ١٦٣
- عبد الله بن عثمان بن عمر بن عبد الرحيم أبو محمد الصاعد بالحق ١٧٠
- عبد الله بن عثمان بن عمرو الأموي البغدادي ١٧٠
- عبد الله بن عدي أبو عبد الرحمن الصابوني ١٧١
- عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد ابن القطان ١٧١
- عبد الله بن عطاء بن عبد الله أبو محمد الإبراهيمي ١٧٢
- عبد الله بن عطية بن عبد الله أبو محمد المقرئ الدمشقي ١٧٢
- عبد الله بن عقيل الثقفي الكوفي ١٧٢
- عبد الله بن علي بن إبراهيم عماد الدين بن السعدي ١٨٢
- عبد الله بن علي بن أحمد أبو محمد المقرئ ١٧٨

- عبد الله بن علي ابن أسباط المغربي ١٧٩
- عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري النحوي ١٨١
- عبد الله بن علي بن الجارود أبو محمد النيسابوري ١٧٤
- عبد الله بن علي بن الحسين صاحب ابن شكر ١٧٦
- عبد الله بن علي بن سعيد القيساراني القصري ١٨١
- عبد الله بن علي بن سوندك كمال الدين الكركي ١٨٣
- عبد الله بن علي شرف الدين السديد ١٧٩
- عبد الله بن علي بن الصائغ الفرغاني الحنفي ١٧٨
- عبد الله بن علي بن الطوسي الكركاني ١٧٥
- عبد الله بن علي بن عبد الله عم المنصور ١٧٣
- عبد الله بن علي بن عبد الله بن خلف الرشاطي ١٧٥
- عبد الله بن علي بن عبد الله بن عمر أبو محمد ابن سويذة ١٨١
- عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمد أبو محمد ابن الآبنوسي ١٧٩
- عبد الله بن علي بن عبد الملك أبو محمد القاضي ابن سمجون ١٧٥
- عبد الله بن علي بن غازي أبو طالب الحلبي ١٨٢
- عبد الله بن علي بن محمد جمال الدين بن غانم ١٨٩
- عبد الله بن علي المستكفي بالله ١٧٤
- عبد الله بن علي بن منجد تقي الدين السروجي ١٨٣
- عبد الله بن علي بن يحيى بن أبي منصور ١٨١
- عبد الله بن علي بن يحيى أبو نصر السراج الطوسي ١٨٢
- عبد الله بن عمر بن أحمد ابن الصفار ٢٠٢
- عبد الله بن عمر بن أبي بكر سيف الدين الحنبلي ٢٠١
- عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم ١٩٩
- عبد الله بن عمر بن الخطاب ١٩٧
- عبد الله بن عمر بن أبي الرضا الفارسي الفاروقي ٢٠٦
- عبد الله بن عمر بن الرماح أبو محمد النيسابوري ١٩٨
- عبد الله بن عمر بن أبي صبح المزني ٢٠٣
- عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي العبلي ١٩٩
- عبد الله بن عمر بن علي بن اللتي ٢٠٢

- عبد الله بن عمر بن عيسى أبو زيد الدبوسي ٢٠١
- عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان مشكدانة ٢٠١
- عبد الله بن عمر بن محمد بن الحسين ابن الظريف الشافعي ٢٠٣
- عبد الله بن عمر بن نصر الله أبو محمد الأنصاري ٢٠٣
- عبد الله بن عمر ناصر الدين الشيرازي البضاوي ٢٠٦
- عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج أبو معمر التميمي ٢٠٨
- عبد الله بن عمرو السعدي العامري ٢٠٧
- عبد الله بن عمرو بن العاص ٢٠٦
- عبد الله بن عمرو بن عثمان سبط ابن عمر ٢٠٨
- عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان العرجي الأموي ٢٠٨
- عبد الله بن عمرو بن غيلان أمير البصرة الثقفي ٢٠٨
- عبد الله بن العلاء بن زبر الربيعي ٢١٢
- عبد الله بن عمران الأزدي ٢١١
- عبد الله بن عمران العابد المخزومي المكي ٢١١
- عبد الله بن عوف الكناني الدمشقي القاري ٢١٢
- عبد الله بن عون الآدمي الخزاز ٢١١
- عبد الله بن عون أرطبان أبو عون المزني ٢١١
- عبد الله بن عياش بن ربيعة بن الحارث ٢١٢
- عبد الله بن عياش بن عباس القتباني ٢١٣
- عبد الله بن عياش بن عمر بن المغيرة المخزومي ٢١٢
- عبد الله بن عياش بن المنتوف أبو الجراح ٢١٣
- عبد الله بن عيسى بن أحمد أبو محمد الشلبي ٢١٤
- عبد الله بن عيسى بن بختويه الواسطي الطيب ٢١٤
- عبد الله بن عيسى الشيباني السرقسطي ٢١٤
- عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى ٢١٤
- عبد الله بن غالب بن تمام أبو محمد المالكي ٢١٥
- عبد الله بن غانم بن علي أبو محمد ٢١٥
- عبد الله بن فرج بن غزلون أبو محمد اليحصبي ٢١٦
- عبد الله بن فروخ ٢١٥

- عبد الله بن فروخ أبو محمد الفارسي المغربي ٢١٥
- عبد الله بن فزارة النحوي ٢١٥
- عبد الله بن فضالة بن شريك الشاعر الأسدي ٢١٦
- عبد الله بن الفضل بن العباس المدني ٢١٧
- عبد الله بن فلاح المغربي ٢١٧
- عبد الله بن قاسم بن عبد الله أبو محمد اللخمي ٢١٩
- عبد الله بن قاسم بن علي بن محمد ٢١٩
- عبد الله بن القاسم بن المظفر أبو محمد الشهرزوري المرتضى ٢١٨
- عبد الله بن أبي قتادة ٢١٩
- عبد الله بن قيس بن حضار أبو موسى الأشعري ٢٢٠
- عبد الله بن أبي قيس الحمصي ٢٢٠
- عبد الله بن كثير أبو معبد ٢٢٠
- عبد الله بن كثير الدمشقي الطويل المقرئ ٢٢١
- عبد الله بن كعب الأنصاري المازني ٢٢٢
- عبد الله بن كعب بن مالك السلمي الأنصاري ٢٢١
- عبد الله بن كعب المرادي ٢٢١
- عبد الله بن كيسان التيمي المدني ٢٢٢
- عبد الله بن كيسان بن أبي فروة ٢٢٢
- عبد الله بن لحي أبو عامر الهوزني ٢٢٣
- عبد الله بن لهيعة بن عقبة ٢٢٣
- عبد الله بن مالك بن بحينة ٢٢٤
- عبد الله بن مالك أبو تميم الجشاني ٢٢٥
- عبد الله بن مالك بن سيف أبو بكر التجيبي المقرئ ٢٢٤
- عبد الله بن أبي مالك أبو المصيب القيسي الصقلي ٢٢٤
- عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي ٢٢٥
- عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس ٢٢٦
- عبد الله بن المحسن بن عبد الله أبو حصين المعري ٢٢٦
- عبد الله بن المخارق نابغة بني شيان ٢٢٦
- عبد الله بن محمد الأزدي المغربي العطار ٢٧٥

- عبد الله بن محمد الجراوي ٢٧٨
- عبد الله بن محمد البافي ٢٦٩
- عبد الله بن محمد البلنسي ٢٩٠
- عبد الله بن محمد الحمداني الخوافي ٣٢١
- عبد الله بن محمد الغيمي المالكي ٢٩٠
- عبد الله بن محمد القضاءي الحراني ٢٣٧
- عبد الله بن محمد الكرندي ٢٣٩
- عبد الله بن محمد المرجاني ٣٢٠
- عبد الله بن محمد المكفوف النحوي ٢٩٠
- عبد الله بن محمد المقتدي بأمر الله ٢٥٤
- عبد الله بن محمد الناشيء الشاعر ٢٨٢
- عبد الله بن محمد الوراق عبدوس ٢٦٧
- عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن أسد الرازي ٢٦٨
- عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن أبي شيبة ٢٣٧
- عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد الواني ٣٢١
- عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن المنحل المغربي المهري ٢٩٣
- عبد الله بن محمد بن أحمد بن الحسين الشاشي ٢٣٠
- عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد فتح الدين ابن القيسراني ٣١٧
- عبد الله بن محمد بن أحمد بن الخليل النوقاني ٢٣٩
- عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الباقي الدقاق ٢٢٩
- عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن المقتفي ٢٣١
- عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد القاضي الكرخي ٢٣١
- عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن متويه ٢٦٩
- عبد الله بن محمد بن أحمد بن المعلم ٢٣٠
- عبد الله بن محمد بن إسحاق بن يزيد حامض رأسه ٢٦١
- عبد الله بن محمد بن أسماء بن عبيد ٢٣٦
- عبد الله بن محمد بن أيوب المخرمي ٢٣٩
- عبد الله بن محمد بن البغداداي المغربي ٢٧٩
- عبد الله بن محمد بن أبي بكر تقي الدين الزريراني ٣١٩

- عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن خليل العسقلاني ۳۲۰
- عبد الله بن محمد بن جرج القرطبي الكاتب ۳۰۳
- عبد الله بن محمد بن جرير القرشي الأموي ۳۱۲
- عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني القاضي ۲۵۸
- عبد الله بن محمد بن جعفر أبو محمد الأصبهاني ۲۶۲
- عبد الله بن محمد بن أبي الجوع الوراق ۲۸۴
- عبد الله بن محمد بن حرب بن الخطاب الخطابي ۲۸۵
- عبد الله بن محمد بن الحسن أبو بكر الأصبهاني ۲۶۲
- عبد الله بن محمد بن الحسن أبو محمد ابن الشرقي ۲۶۱
- عبد الله بن محمد بن الحسين الصقلي الطوبى الكاتب ۳۱۵
- عبد الله بن محمد بن الحسين ابن القلعي ۲۵۷
- عبد الله بن محمد بنالحسين بن نايقا ابن البندار ۲۵۶
- عبد الله بن محمد بن حميد ابن أبي الأسود الحافظ البصري ۲۳۶
- عبد الله بن محمد بن الحنفية العلوي ۲۲۸
- عبد الله بن محمد بن حيان بن فروخ ۲۵۸
- عبد الله بن محمد بن الخلف الصدفي ۲۹۲
- عبد الله بن محمد بن أبي الخير بن سطيج نجم الدين ۳۱۴
- عبد الله بن محمد بن داود الهاشمي أترجة الشاعر ۲۵۷
- عبد الله بن محمد بن ذمام أبو محمد الكاتب المرسى ۲۹۴
- عبد الله بن محمد بن الذهبي الطيب ۲۹۲
- عبد الله بن محمد بنربيعة أبو محمد المصيصي ۲۳۵
- عبد الله بن محمد بن أبي روح المغربي ۲۹۳
- عبد الله بن محمد بن زبرج أبو المعالي العتايي النحوي ۳۰۶
- عبد الله بن محمد بن زريق أبو عبد الله الاسواني ۳۱۷
- عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل أبو بكر النيسابوري ۲۶۰
- عبد الله بن محمد بن سارة البكري الشتريني ۳۰۴
- عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الحلبي الخفاجي ۲۷۱
- عبد الله بن محمد بن سفيان الخراز النحوي ۲۸۵
- عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي ۳۰۷

- عبد الله بن محمد بن شاكر أبو البختری ٢٣٩
- عبد الله بن محمد بن شاهاور بن أنو شروان نجم الدين الرازي ٣١٢
- عبد الله بن محمد بن الصفي ابن الواعظ المقدسي ٣٠٠
- عبد الله بن محمد بن طاهر أبو بكر القاضي الطريثي ٢٨٨
- عبد الله بن محمد بن عبد البر أبو محمد النمري ٢٦٤
- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن اللبان ٢٧١
- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد الجهني ٢٦٩
- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ٢٢٩
- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم صاحب الأندلس ٢٥٥
- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن شيرويه ٢٥٨
- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن المسور المخرمي ٢٣٧
- عبد الله بن محمد بن عبد الرزاق عماد الدين الحريوي ٣١٨
- عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان أبو القاسم البغوي ٢٥٩
- عبد الله بن محمد بن عبد الغفار بليغ الدين القسطنطيني ٣٠٠
- عبد الله بن محمد بن عبد الغفار بن ذكوان البعلبكي ٢٦٤
- عبد الله بن محمد بن عبد القادر بن ناصر ابن قاضي الخليل ٣١٩
- عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن يزيد الرازي ٢٦٠
- عبد الله بن محمد بن عبد الله السمناني ٢٥٨
- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن الأكفاني ٢٨٥
- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم ابن الثلاث ٢٦٨
- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد المعافري ٣٠٧
- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر الجعفي المسندي ٢٣٦
- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأحوص الشاعر ٢٣٤
- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي الاشيري ٢٨٩
- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر الصريفيني ٢٧٠
- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن القاسم الفهري ٢٦٦
- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد التنوخي المعري ٣١٥
- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد القرطبي القوصي ٣١٧
- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ميمون تقي الدين الهرغي ٣١٩

- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح أبو أحمد الشافعي ٢٦٢
- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هلال أبو بكر الحنائي ٢٧٠
- عبد الله بن محمد بن عبد الملك المقدسي ٣٢٠
- عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن زهر الأيادي ٣١١
- عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن بن يحيى ابن الزيات ٢٦٨
- عبد الله بن محمد بن عبد الوارث ابن فأر اللبن ٢٨٤
- عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن نصير القرشي ٢٦٤
- عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان ابن أبي الدنيا ٢٨١
- عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن يحيى الوزير الخاقاني ٢٥٧
- عبد الله بن محمد بن عتاب بن إسحاق ابن البواب ٢٧٤
- عبد الله بن محمد بن عثمان بن المختار ابن السقاء ٢٦٣
- عبد الله بن محمد بن عطاء بن حسن قاضي القضاة الأذري ٣١٤
- عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب المدني الهاشمي ٢٢٩
- عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن عين القضاة الميانجي ٢٩١
- عبد الله بن محمد بن علي بن حماد جمال الدين ابن العاقولي ٣١٨
- عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة ابن الباجي ٢٦٤
- عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله أبو جعفر المنصور ٢٣٣
- عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله الحنجري المغربي ٣١١
- عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله أمير المؤمنين السفاح ٢٣١
- عبد الله بن محمد بن علي بن محمد الأديب الهروي ٣١٢
- عبد الله بن محمد بن علي بن محمد الكامل الخوارزمي ٢٩١
- عبد الله بن محمد بن علي بن محمد الهروي ٣٠٧
- عبد الله بن محمد بن عمار البكري الإشبيلي ٢٩٦
- عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب دافن العلوي ٢٢٩
- عبد الله بن محمد بن عيسى بن وليد أبو محمد الأسلمي ٢٨٩
- عبد الله بن محمد بن عين الدولة محيي الدين قاضي القضاة ٣١٥
- عبد الله بن محمد بن الفتى أبو طالب النهرواني ٣٠٦
- عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم أبو محمد القلعي ٢٦٥
- عبد الله بن محمد بن قاضي ميلة ٢٧٦

- عبد الله بن محمد بن كلاب القطان ٢٦٥
- عبد الله بن محمد بن محمد بن أبي بكر مجد الدين الطبري ٣١٥
- عبد الله بن محمد بن محمد بن علي نجم الدين الأصبهاني ٣٢١
- عبد الله بن محمد بن محمد بن فورك القباب ٢٦٣
- عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن المهتدي بالله ٣١٢
- عبد الله بن محمد بن محمد بن هبة الله أبو محمد الشهراباني ٢٨٨
- عبد الله بن محمد بن مسلم أبو بكر الإسفراييني الحافظ ٢٥٩
- عبد الله بن محمد بن مطروح أبو محمد التجيبي ٢٩٩
- عبد الله بن محمد بن المعتر ٢٤٠
- عبد الله بن محمد بن معن الواثق الصمادحي ٢٨٧
- عبد الله بن محمد بن مغيث أبو محمد القرطبي ابن الصفار ٢٦٢
- عبد الله بن محمد بن ناجية نجبة أبو محمد البربري ٢٥٧
- عبد الله بن محمد بننافع أبو العباس البشتي الصوفي ٢٦٥
- عبد الله بن محمد بننصر بن أبيض أبو الحسن الطليطلي ٢٧٠
- عبد الله بن محمد بن هارون أبو محمد التوزي ٢٨١
- عبد الله بن محمد بن هارون بن الأمين ٢٦٦
- عبد الله بن محمد بن هارون بن محمد المغربي ٣١٦
- عبد الله بن محمد بن هانيء أبو عبد الرحمن النيسابوري ٢٨٤
- عبد الله بن محمد بن هبة الله بن المطهر ابن أبي عصرون ٣٠٩
- عبد الله بن محمد بن وداع بن الزباد الوراق ٢٨٤
- عبد الله بن محمد بن أبي الوفاء بن الحسن نجم الدين البادراني ٣١٣
- عبد الله بن محمد بن وهب بن بشر أبو محمد الدينوري ٢٩١
- عبد الله بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي المدني سحبل ٢٢٩
- عبد الله بن محمد بن يزداد بن سويد المروزي ٢٦٧
- عبد الله بن محمد بن أبي يزيد الخلتجي قاضي الكرخ ٢٣٨
- عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث الكلاباذي ٢٦١
- عبد الله بن محمد بن يوسف الزوزني العبدلكاني ٢٨٧
- عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر ابن الفرضي ٢٨٦
- عبد الله بن محيريز بن جنادة القرشمي الجمحي ٣٢٢

- عبد الله بن مخلد بن عبد الله التميمي راوية أبي عبيد ۳۲۲
- عبد الله بن مرزوق أبو محمد البغدادي وزير الرشيد ۳۲۲
- عبد الله بن مرزوق بن عبد الله أبو الخير الهروي ۳۲۲
- عبد الله بن مروان بن عبد الله بن فيره ۳۲۳
- عبد الله بن مرة الهمداني ۳۲۳
- عبد الله بن مسعدة الفزاري ۳۲۳
- عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ۳۲۴
- عبد الله بن مسلم أبو صخر الهذلي ۳۳۰
- عبد الله بن مسلم بن جندب القاريء ۳۲۷
- عبد الله بن مسلم بن عبد الله أبو محمد القيرواني ۳۲۸
- عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ۳۲۶
- عبد الله بن مسلم بن المولى الأنصاري ۳۲۸
- عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي القعنبي ۳۳۱
- عبد الله بن مصعب بن الزبير ۳۳۲
- عبد الله بن مطيع بن الأسود العدوي ۳۳۲
- عبد الله بن مطيع بن راشد ۳۳۳
- عبد الله بن مظاهر أبو محمد الأصبهاني ۳۳۳
- عبد الله بن مظعون بن حبيب الجمحي ۳۳۳
- عبد الله بن المظفر رشيد الدين الصفوي ۳۳۶
- عبد الله بن المظفر بن عبد الله أبو الحكم الباهلي ۳۳۳
- عبد الله بن المظفر بن علي بن الحسن أبو الفضل ۳۳۵
- عبد الله بن المظفر بن هبة الله الأثير أبو جعفر ۳۳۵
- عبد الله بن معاوية بن عبد الله رأس الجناحية ۳۳۷
- عبد الله بن معاوية بن موسى الجمحي البصري ۳۳۷
- عبد الله بن معبد الزماني البصري ۳۳۶
- عبد الله بن معقل بن مقرن المزني الكوفي ۳۳۷
- عبد الله بن مغفل المزني الصحابي ۳۳۸
- عبد الله بن المفضل بن سليم مخلص الدين الطوخي ۳۳۹
- عبد الله بن المقفع البليغ المشهور ۳۳۹

- عبد الله بن منصور بن علي المكين الأسمر المقرئ ٣٤٤
- عبد الله بن منصور بن عمران ابن الباقلائي المقرئ ٣٤٤
- عبد الله بن منصور بن محمد المستعصم بالله ٣٤٣
- عبد الله بن منير المروزي الزاهد ٣٤٤
- عبد الله بن موسى الهادي بن المهدي ٣٤٥
- عبد الله بن موسى بن حدير المغربي ٣٤٦
- عبد الله بن موسى بن الحسن بن إبراهيم ابن الكريد ٣٤٤
- عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن ٣٤٦
- عبد الله بن نافع العدوي ٣٤٦
- عبد الله بن نافع بن ثابت أبو بكر الأسدي الزبيري ٣٤٧
- عبد الله بن نافع الصايغ المدني الفقيه ٣٤٧
- عبد الله بن نجم بن شاس المالكي ٣٤٧
- عبد الله بن نجيب بن خصيب تاج الدين كاتب قطيا ٣٤٨
- عبد الله بن نصر رشيد الدين ابن كاتب الصادر القوصي ٣٤٨
- عبد الله بن نصر بن سعد الهريع النحوي ٣٤٩
- عبد الله بن النضر السلمي ٣٤٧
- عبد الله بن نمير الخارفي الكوفي ٣٤٩
- عبد الله بن نوفل بن الحارث قاضي المدينة ٣٤٩
- عبد الله بن هارون أمير المؤمنين المأمون ٣٤٩
- عبد الله بن هاشم بن حيان الطوسي ٣٥٣
- عبد الله بن هبيرة السبائي الحضرمي ٣٥٤
- عبد الله بن هبة الله بن المظفر عز الدين أستاذ دار المقتفي ٣٥٤
- عبد الله بن هرمز بن عبد الله أبو العز الضرير ٣٥٤
- عبد الله بن همام أبو عبد الرحمن السلولي ٣٥٥
- عبد الله بن وهب بن زمعة الأسدي ٣٥٥
- عبد الله بن وهب بن مسلم أبو محمد الفهري ٣٥٥
- عبد الله بن أبي الياسر المكين ابن العميد الكاتب النصراني ٣٥٥
- عبد الله بن يحيى الكندي طالب الحق الخارجي الإمام ٣٥٩
- عبد الله بن يحيى المعافري المصري البرلسي ٣٥٩

- عبد الله بن يحيى بن أبي بكر بن يوسف الجزائري ۳۵۸
- عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن قاضي مالقة وخطيبها ۳۵۷
- عبد الله بن يحيى بن عبد الله عبدون بن صاحب الصلاة ۳۵۶
- عبد الله بن يحيى بن عبد الله صفى الدين البغدادي ۳۵۸
- عبد الله بن يحيى بن أبي كثير اليمامي ۳۵۶
- عبد الله بن يزيد المقرئ المكي ۳۶۲
- عبد الله بن يزيد بن راشد حمار الفراء ۳۶۱
- عبد الله بن يزيد بن زيد الأوسي الخطمي ۳۶۱
- عبد الله بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ۳۶۲
- عبد الله بن يزيد بن هرمز أبو بكر الأصم ۳۶۲
- عبد الله بن يسار ابن أبي نجيع ۳۶۲
- عبد الله بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب مراکش ۳۶۲
- عبد الله بن يعلى الصليحي صاحب خدد (۱) ۳۶۱
- عبد الله بن يعلى الصليحي صاحب خدد (۲) ۳۶۳
- عبد الله بن يوسف الجرجاني المحدث ۳۶۴
- عبد الله بن يوسف العاضد لدين الله ۳۶۵
- عبد الله بن يوسف الكلاعي ۳۶۵
- عبد الله بن يوسف بن عبد الله والد إمام الحرمين ۳۶۳
- عبد الله بن يوسف بن عبد الله ابن عبد البر ۳۷۰
- عبد الله بن يونس الأرمني ۳۷۰

كِتَابُ
الْوَفَاءِ بِالْوَفَاءِ

تأليف
صَلَح الدِّينِ خَلِيل بن أبي بَكْرٍ الصَّفَدِيِّ

٧٦٤

الجزء الثامن عشر

عبد الواحد - عبد العزيز

طالعه

يحيى بن حسن الشافعي ابن أبي بَكْرٍ الصَّفَدِيِّ تَبْلِغُ أَحْمَد بن مسعود

تَحْقِيقُ وَلَعْتَاء

أحمد الأديب وأوطى - تَرْكِ مَحْطَى

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الطبعة الأولى



DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

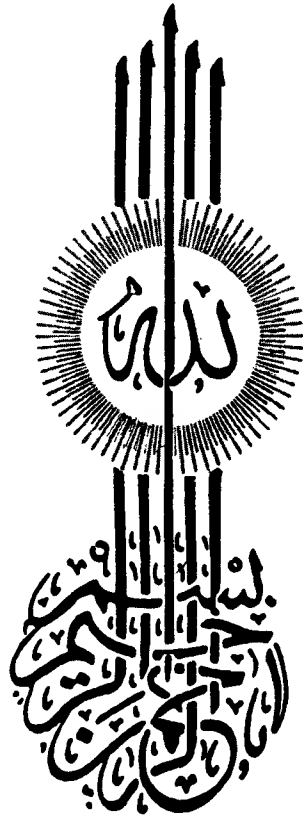
دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box: 7957/11

کتاب
الوفا بالوفای



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ أَعِن

٦٥٥٨ - «ابن خطيب حرّان» عبد الأَحَد بن أبي القاسم بن عبد الغني، ابن خطيب حرّان. هو الشيخ العدلُ بقية الأخيار شرف الدين أبو البركات ابن تَيْمِيَّة التاجر. سمع من ابن اللَّتِّي في الخامسة ومن ابن رَوَاحَة، ومُرَجَّى بن شُقيرة، وعُلوّان بن جُمَيع. وكان له حانوت في البر، ثم انقطع وحدث زماناً. وتوفي سنة اثنتي عشرة وسبعمائة.

٦٥٥٩ - «أبو الخطّاب المَعافري» عبد الأعلى بن السَّمْع. أبو الخطّاب المَعافري مولا هم رأس الإباضِيَّة، وهم صنفٌ من الخَوارج بالمَغرب. خَرَجَ بالمَغرب ودُعِيَ له بالخلافة في عصر الأربع والأربعين ومائة، واستفحل أمره وكان له شأن. فندب له المنصور محمد ابن الأشعث الخُزاعي، فقتل عبد الأعلى سنة أربع وأربعين ومائة، وكانت أيامه أربع سنين.

قال ابن أبي الدم^(١): الإباضِيَّة، أصحابُ عبد الرحمن بن إباض، خَرَجَ في أيام مروان بن محمد. وقيل: إن عبد الله بن يحيى الإباضيّ كان رفيقاً لعبد الرحمن بن إباض موافقاً له في أقواله وأفعاله. زعموا أن مخالفهم من أهل القبلة كُفَّارٌ غير مشركين، ومناكحتهم جائزة، ومواريتهم حلال، ولا يجوز قتلهم إلا بعد إقامة الحجّة ونُصَب القتال. وقالوا: إن أصحاب الكبائر موحدّين غير مؤمنين، وإن أفعال العبد مخلوقة لله تعالى إحداثاً وإبداعاً، مكتسبة للعبد حقيقة لا مجازاً، ولا يسمون إمامهم أمير المؤمنين. وقالوا: العالم يفنى كلّ إذا فَنِيَ أهلُ التكليف.

٦٥٥٨ - «ذيول العبر» للذهبي والحسيني (٧٠ - ٧١)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٤٦٨/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٢٢/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠/٦).

٦٥٥٩ - «الكامل» لابن الأثير (٣١٦/٥ - ٣١٧)، و«البيان المغرب» لابن عذاري (٧٠/١ - ٧٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٩٣/١).

(١) هو شهاب الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم، المعروف بابن أبي الدم الحموي المتوفى سنة (٦٤٢هـ). له كتاب مفقود في الفرق الإسلامية، وهو الذي ينقل عنه الصفدي. انظر: «شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٣/٥).

وحكى أبو القاسم الكعبي^(١) عنهم أنهم قالوا بطاعة لا يُراد بها وجه الله تعالى، كما هو مذهب أبي الهذيل العلاف من المعتزلة، واختلفوا في الإنفاق هل يسمى شركاً أو لا؟ وقال قوم منهم: يجوز أن يخلق الله تعالى رسولاً بلا دليل ولا معجزة، ويكلف العباد ما يوحى إليه، ولا يجب على الله إقداره على المعجزة، ولا يجب على النبي إظهار المعجزة. وافتقرت الإباضية ثلاث فرق: حَفْصية وحارثية وبُرَيْدية، وقد ذَكَرْتُ كل فرقة في حرفها عند ذكر اسم رئيسها.

٦٥٦٠ - «أبو محمد القُرشي» عبد الأعلى بن عبد الأعلى الشامي. الإمام أبو محمد القرشي، صدوق لكنه رُمي بالقدر، وروى له الجماعة، توفي سنة تسع وثمانين ومائة. وروى عن حميد، والجريدي ويونس بن عبيد، وداود بن أبي هند وطبقتهم. وروى عنه ابن راهويه، وأبو بكر بن أبي شَيْبَةَ، وأبو حَفْص الفلاس، وبُندار، ونَصْر الجَهْضمي وخلق.

٦٥٦١ - «أبو يَغْلَى الحُسَيْنِي» عبد الأعلى بن عزيز بن أبي الفخر. السيد الشريف أبو يَغْلَى العلوي الحسيني المَالِينِي الهَرَوِي، سَبَطَ عبد الهادي ابن شيخ الإسلام الأَنْصَارِي، كان مفضلاً جواداً سَخِيَّ النفس. سمع أبا عبد الله العميري وأبا عطاء المليجي، وتوفي سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

٦٥٦٢ - «أبو يحيى البَاهِلِي» عبد الأعلى بن حمَّاد التُّرْسِي. الحافظ أبو يحيى البَاهِلِي. روى عن الحمادين، وعبد الجبار بن الورد، وهيب بن خالد، ومالك بن أنس، وسلام بن أبي مطيع، ويزيد بن زريع وخلق. وعنه البخاري ومسلم وأبو داود، وروى النسائي عنه بواسطة، وأبو حاتم ومحمد بن عبد بن حميد الليثي، وعبد الله بن ناجية، وبَقِيَّ بن مَخْلَد وغيرهم. وثَّقه أبو حاتم وغيره، وتوفي سنة سبع وثلاثين ومائتين.

٦٥٦٣ - «ابن هلال الأَسَدِي» عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى بن هلال الأَسَدِي.

(١) أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البَلْخِي الكعبي توفي سنة (٣١٩هـ) وكتابه الذي ينقل عنه الصفدي هو «المقاتلات» أو «مقاتلات الإسلاميين».

٦٥٦٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (٧٣/٢/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٨/١/٣)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (١٢٦٨)، و«العبر» للذهبي (٣٠٣/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/٩٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٢٤/١).

٦٥٦٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٧٤/٢/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٩/١/٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧٥/١١)، و«الكامل» لابن الأثير (٦٦/٧)، و«اللباب» له (٢٢١/٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤٦٧)، و«العبر» له (٤٢٤/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٨/١١ - ٢٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩٣/٦ - ٩٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٨/٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٠٣). وتُرْس: لقب لجده لقبته به النبط، وكان اسمه نصرأ فقالوا تُرْس. انظر: «اللباب» لابن الأثير (٢٢١/٣).

روى عن عبد الله بن إدريس، وأبي أسامة، وابن فضال، ويحيى بن آدم، ويغلي بن عبيد وغيرهم. وعنه الترمذي والنسائي وغيرهم. وتوفي سنة سبع وأربعين ومائتين.

٦٥٦٤ - «ابن أبي دارمة» عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى. أبو مسهر الغساني شيخ الشام الدمشقي، أحد الأعلام، يعرف بابن أبي دارمة، وهي كنية جده عبد الأعلى. ولد سنة أربعين ومائة، وتوفي سنة ثمان عشرة ومائتين. روى له الجماعة، وعنه أحمد بن حنبل، ومحمد بن يحيى الذهلي، ومحمد بن إسحاق الصغاني وغيرهم.

قال ابن معين: منذ خرجت من باب الأتبار إلى أن رجعت لم أر مثل أبي مسهر، وقد امتحنه المأمون وحمله إلى الرقة، بالقول بخلق القرآن، وأدخل إليه وقد ضربت رقبة رجل، وهو مطروح بين يديه، فامتحنه فلم يجبه، فأمر به فوضع في النطع فأجاب فأخرج، فعاد فأعيد فأجاب، فأمر به إلى بغداد فأقام مائة يوم ومات، عاش تسعاً وسبعين سنة.

٦٥٦٥ - «ابن أبي عبد الله السجزي» عبد الأول بن عيسى بن شُعَيْب بن إبراهيم بن إسحاق. مسند الوقت أبو الوقت ابن أبي عبد الله السجزي الأصل الهروي الماليني الصوفي رحمه الله. سمع الصحيح ومنخب مسند عبد، وكتاب الدارمي من جمال الإسلام أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي في سنة خمس وستين ببوشنج حمله أبوه إليها، وسمع من أبي عاصم النبيل وغيره. وحَدَّث بخراسان وأصبهان وكِزْمَان وَهَمْدَان وبغداد، واشتهر اسمه وازدهم الطلبة عليه، وروى عنه ابن عساكر وابن السمعاني وأبو الفرج ابن الجوزي وجماعة كثيرة. وكان صبوراً على القراءة محباً للرواية، وأشياخه كَثُرَ إلى الغاية. مات سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة. وكان أبوه قد سَمَّاه محمداً فسَمَّاه الإمام أبو عبد الله الأنصاري عبد الأول وكَنَّاه أبا الوقت، وكان آخر كلمة قالها: «يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ» [يس: ٢٦ - ٢٧].

٦٥٦٤ - «الطبقات» لابن سعد (٤٧٣/٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٧٣/٢/٣ - ٧٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٩/١/٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧٢/١١ - ٧٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/٤٢٠)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣٨١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٢٨/١٠ - ٢٣٨)، و«العبر» له (٣٧٤/١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٥٥/١)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٥٣/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩٨/٦ - ١٠١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٦٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٤/٢).

٦٥٦٥ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٨٢/١٠ - ١٨٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٣٩/١١)، و«اللباب» له (١/٥٣٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٢٦/٣ - ٢٢٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٣١٥)، و«العبر» له (١٥١/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٣٨/١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٢٨/٥ - ٣٢٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦٦/٤).

وأنشد الرئيس أبو الفضل محمد بن المفضل بن كَاهَوَيْه لنفسه، وقد دَخَلَ على أبي الوقت في النَّظَامِيَّة بأصبهان وشاهد اجتماع العلماء والحُقَّاط في مجلسه عند الإمام صدر الدين محمد بن عبد اللطيف الخُجَنْدي والحافظ أبو مسعود كوتاه يقرأ عليه الصحيح [السريع]:

أتاكم الشيخ أبو الوقت بأحسن الأخبار عن ثُبُتِ
طوى إليكم علمه ناشراً مراجل الأبرق والخَبُتِ
ألحق بالأشياخ أطفالكم وقد رمى الحاسد بالكَبُتِ
فمئة الشيخ بما قد روى كمئة الغيث على الثُبُتِ
بارك فيه الله من حامل خلاصة الفقه إلى المفتي
انتهزوا الفرصة يا سادتي وحصلوا الإسناد في الوقت
فإن من فوت ما عنده يصير ذا الحسرة والمقبتِ

٦٥٦٦ - «أبو محمد المقرئ» عبد الباري بن عبد الرحمن. أبو محمد الصُّعَيْدي المقرئ المجود، قرأ بالروايات على أبي القاسم بن عيسى وغيره، وصنَّف في القراءات، وتصدَّر بالمدرسة الحافظية بالإسكندرية، وأخذ عنه الطلبة، وكان مقرئاً صالحاً. قال الشيخ شمس الدين: وقد روى ولده أبو بكر عن سِبْط السُّلَفي، وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة.

٦٥٦٧ - «كمال الدين الأزْمَنتي» عبد الباري بن أبي علي الحسين بن عبد الرحمن، كمال الدين بن الأُسْعَد الأزْمَنتي - بهمة مفتوحة وراء ساكنة وميم مفتوحة ونون ساكنة وتاء ثالثة الحروف - القُرَشِي البكري، سمع من ابن النعمان وغيره.

قال كمال الدين جعفر الأذفوي: كان فقيهاً مالكياً. اشتغل بمذهب مالك وبمذهب الشافعي، وحفظ كتاب ابن الحاجب في مذهب مالك، والتعجيز في مذهب الشافعي. ذَكَر لي جماعة من قُوص أن قاضي القضاة أبا الفتح القُشَيْرِي قال له: اكتب على باب بلدك أنه ما خَرَجَ منها أَفَقُّه منك.

وكان متورعاً زاهداً عنده قَمَحٌ قد انتقاه يَغْسِلُهُ بالماء ويَزْرَعُهُ بنفسه في أرض يختارها، ويَخْصِدُهُ وَيَطْخَنُهُ بيده، وعنده طين طاهر يعمل منه آنية بنفسه، ويحترز في الطهارات. ولكنه حَصَلَ له تَغْيِيرٌ مِزَاجٍ، فطَلَعَ إلى المنبر بقوص عُقِيبَ صلاة الجمعة وأدعى الخلافة، ثم بعد

٦٥٦٦ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٣٥٦/١).

(١) هي أوَّل مدرسة أنشئت في الإسكندرية، وفي مصر كلها. بناها الوزير رضوان بن وَلَخْشي سنة (٥٣٢هـ)، وعرفت بالحافظية نسبة إلى الخليفة العبيدي الحافظ لدين الله الفاطمي الذي أنشئت في عهده. انظر: «أخبار مصر» لابن ميسر (١٣٠).

٦٥٦٧ - «الطالع السعيد» للأذفوي (٢٨٣)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٢٢/٢).

ذلك صَلَحَ حاله قليلاً. وتوفي بقوص سنة ست أو سبع وسبعمائة بلسعة ثعبان.

٦٥٦٨ - «الحافظ ابن قانع» عبد الباقي بن قانع بن مروان بن واثق. أبو الحسين الأموي مولاهم البغدادي الحافظ. سمع الحارث بن أبي أسامة، وإبراهيم بن الهيثم البلدي، وإبراهيم الحربي، وإسحاق بن الحسن الحزبي، ومحمد بن مسلمة الواسطي، وإسماعيل بن الفضل البَلْخِي وَخَلَقَا سواهم. وعنه الدَّارِقُطْنِي، وابن رَزَقُويَه وجماعة. وصنَّفَ «معجم الصَّحابة» ووقع للشيخ شمس الدين بعلو.

وقال البرْقَانِي: أما البغداديون فيوثقونه وهو عندي ضعيف، قال الخطيب: وُلِدَ سنة خمس وستين ومائتين، وتوفي في شوال سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة وَحَدَّثَ به اختلاط قبل موته.

٦٥٦٩ - «ابن عبد الله النحوي» عبد الباقي بن محمد بن الحسن بن عبد الله النحوي. أخذ النحو عن أبي علي الفارسي، وتوفي سنة نيِّف وتسعين وثلاثمائة. له كتاب «الدواة واشتقاقها»، و «النكت المختارة في شرح حروف العطف».

٦٥٧٠ - «أبو البركات ابن التُّرْسِي» عبد الباقي بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن التُّرْسِي. أبو البركات الأَرْجِي المحتسب البغدادي. قال ابن السمعاني: شيخُ مسن بهي المنظر به طَرَش، وَجَدْنَا له ثلاثة أجزاء عن أبي القاسم عبد الله بن الحسن الخلال قرأناها عليه. قال الشيخ شمس الدين: سمعنا على أبي الفداء ابن الفراء أجزاء من حديث ابن صاعد بسماعه من أبي القاسم ابن صُصْرَى والطبقة بخط الحافظ الضياء بإجازته من عبد الباقي بن التُّرْسِي بسماعه من القاضي أبي يعلى وَفَرَحَتْ بذلك، فلما تَنَبَّهت في الحديث بان لي أن هذا غَلَط، وأن عبد الباقي وُلِدَ بعد موت أبي يعلى بسنة.

وَلِيَّ أبو البركات قضاء باب الأَزْج، وَوَلِيَّ الحِسْبَةَ ببغداد وبَدَّلَ أموالاً جَمَّةَ فيهما.

٦٥٧١ - «وزير الظَّاهر غازي» عبد الباقي بن أبي يغلى محمد بن علي بن إسماعيل بن عبد الباقي بن محمد بن أبي يعلى بن عبد الله بن إبراهيم. قيل أبو المظفر الصاحب شمس الدين أبو محمد الموصلِي وزيرُ الملك الظاهر غازي بِحَلَب.

٦٥٦٨ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٣٢/٢)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات سنة (٣٥١هـ) الصفحة (٥٨)، و«المغني» له (٣٦٥/١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٤٧/١٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٤٥/٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٣٣/٣)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٩١/٧)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٠٧/٤ - ٢٠٩) ترجمة (٤٩٣٦).

٦٥٦٩ - «إنباه الرواة» للقفطي (١٥٥/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٧١/٢).

٦٥٧٠ - «المشْتَبَه في أسماء الرجال» للذهبي (٢٣٨/٢).

نَقَلْتُ من خط شهاب الدين القوصي من «معجمه» قال: لما اجْتَمَعَتْ به بحلب في شهور سنة تسع وتسعين وخمسمائة وقلت له إن المولى السلطان الملك العادل ما يعتمد في تشديد أمور سلطانه إلا عليك، ولا يفوض إصلاح ذات البين إلا إليك، فقال: تخدم عني مولانا السلطان عز نصره وتُنهِي إليه أن حالي وحال مخدومي عَبَّرَتْ عن حقيقتهما بهذين البيتين، وأنشدنيهما، وهما لقمر الدولة أبي طاهر جعفر بن دؤاس المصري [الطويل]:

فإنِّي والمولى الذي أنا عبده طريفان في أمرٍ له طرفان
تراني قريباً منه أبعد ما ترى كأنِّي يومُ العيد من رمضان

فاستحسن من هذا المعنى الذي قَصَدَهُ والاعتذار الذي ضَمَّنَهُ في الشعر الذي أَوْرَدَهُ، وقال: كان هذا الوزير عالماً فاضلاً رئيساً في أفعاله وأقواله كاملاً. وبعد انفضاله من الوزارة الظاهرية بحلب قَصَدَ بلاد الروم وبلغ من صاحبها من الكرامة كل مطلوب ومروم.

وقال ابن أُنَجَب: هو أبو المظفر البغدادي الأصل الموصلي المولد، فاضلٌ أَخَذَ بأطراف العلوم، وصنَّف كتاباً سَمَّاه «نُخْبَةُ الْكَلِمِ وَرَوْضَةُ الْحِكْمِ»، سار إلى حلب واتصل بالملك الظاهر غازي ورثبه مشرفاً بديوان حلب ثم ولَّاه الوزارة. وكان أهل حلب يشنون عليه ويحمدون سيرته، ثم إنهم صاروا يذمونهم ويشنون الثناء عليه، وذلك بعد موت الظاهر، فإنه كان على حاله في الوزارة، ومدَّ يده وأخذ الأموال، وصنَّف كتاباً سَمَّاه «تَجَنُّبُ الْحَرَامِ وَالتَّوَرُّعُ عَنِ الْآثَامِ». توفي رحمه الله بحلب في أواخر الأيام المستنصرية.

كَتَبَ إليه محمد بن عبد الله الهاشمي يعتذر عن تأخره [الخفيف]:

حالَ دون الوزير حُلٌّ وبرْدُ وسحابٌ يروح طوراً ويغدو
وظلامٌ كأنه وجهٌ نضِرُ وسجاياه حين يطلب رِفْدُ
فاعذُرِ العبدَ إن تأخَّرَ أو قَصُ رَ وزيراً إحسانه لا يُعَدُ
وابقَ في نعمةٍ تدوم على الدَّهْرِ رِ إلى أن يُرى لمجدك نَدُ

فكتب إليه الوزير أبو المظفر [الخفيف]:

أيها السيد الشريف المودُ قد تَغَشَّى القلوبَ بَعْدَكَ وَجْدُ
لم يكن عاقبك اللِّقاءُ لغيث فلقاء الليوث ما لا يُصَدُّ
غير أن الحواسَ تطلب حظاً من خليل الآؤه لا تُحَدُّ
فابق للفضل قدوةً وإماماً ما تراقى لأهل بيتك مجدُ

٦٥٧٢ - «ابن الباجي» عبد الباقي بن حسن بن أبي القاسم. أبو دَرَّ الصَّقْلِي ثم المصري المعروف بابن الباجي. سمع من العماد الكاتب وغيره وحَضَرَ إسماعيل بن ياسين وحدث، وتوفي سنة أربع وخمسين وستمائة.

٦٥٧٣ - «ابن ناquia» عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن داود بن ناquia - بالنون وبعد الألف الأولى قاف وياء آخر الحروف - أبو القاسم الجريمي البغدادي الشاعر. صَنَّفَ عدَّةَ كتب منها: «تفسير فَصِيح ثَغْلِب»، واختصر «الأغاني» وغير ذلك. وله «مُلَحُّ المُمَالَحَةِ»، و «أغاني المحدثين» و «مُلَحُّ المكاتبة» و «الرسائل» و «الجَمَان في تشبيهات القراء»^(١) لم يُسَبَقْ إليها بل إلى مثلها، إلا أنه كان معثراً ثَلَاثَةً يَطْعَن على الشريعة ويذهب إلى رأي الأوائل، وله مقالة في التَّعْطِيل. توفي سنة خمس وثمانين وأربعمائة، وكان يُعَرَفُ بابن البُنْدَار. وله مقامات أدبية، إلا أنه كان مَطْعُوناً عليه في دينه وعقيدته، وكان كثيرَ الهَزَل والمُجُون.

سمع من عبد الرحمن بن عبيد الله المَخْزومي، ومحمد بن علي العشاري، وأبي القاسم علي بن المُحَسِّن التَّنُوخِي وغيرهم. ورورى عن جماعة من الشعراء كأبي الخطَّاب الحبلي وأبي القاسم المطرَّز وغيرهما. ومن شعره وهو مريض [الكامل]:

نَمُضِي كما مَضَتِ القَبَائِلُ قَبْلَنَا لَسْنَا بأول من دعاه الداعي
تَبْقَى النَجُومُ دَوَائِرَ أَفلاكِهَا والأرض فيها كل يوم داعي
وَزَخارفُ الدُّنْيَا يَجُوزُ خِداغُهَا أبداً على الأبصار والأسماعِ
ومنه [الطويل]:

٦٥٧٣ - «المغني في الضعفاء» للذهبي (٣٦٦/١) ترجمة (٣٤٥٥)، و«ميزان الاعتدال» له (٥٣٣/٢) ترجمة (٤٧٣٦)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٤٨٥هـ) الصفحة (١٥٠) ترجمة (١٤٦)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٢١٨/١٠)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢٨٣/١) ترجمة (٧٥٣) وهو عنده: (عبد الله بن محمد بن الحسين بن ناquia)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٣٣/٢) ترجمة (٣٤٧) ويعرف عنده (بعبد الله بن محمد بن الحسين بن ناquia)، و«صفحة (١٥٦) ترجمة (٣٧٢) وفيها: (عبد الباقي)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٦٧/٢) ترجمة (١٤٥٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٧٤/١٢)، وهو عنده (بأقيا)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٩٨/٣) ترجمة (٣٤٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٦٩، ١٢٧٣، ١٨١٧)، و«طبقات المفسرين» للداودي (٢٦١/١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٠٧/١٦)، و«خريدة القصر» للعماد الأصبهاني (١٤٢/١)، و«الأعلام» للزركلي (١٢٢/٤) وهو عنده (عبد الله بن محمد بن الحسين بن ناquia)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٧٥/٥) وهو عنده (عبد الباقي بن ناquia).

(١) نشره عدنان زرزور ورضوان الداية في الكويت سنة (١٩٦٨م) ثم نشره مصطفى الصاوي الجويني في الإسكندرية سنة (١٩٧٨م).

وإني لأبى الدَّمع فيك تطييراً
وأسخطُ لاستمرار هَجْرِكَ ساعة
هنيئاً إِنْ استخلَّلتَ قتلي فلا تُطل
ومنه [الطويل]:

أَرَى كل محبوب يلاقى مُحَبَّهُ
وقد عَلِمَت أَنِي مشوقٌ وَأَنِّي
وما نتلقى والليالي تَصَرَّم
بها كَلِفٌ لكنها ليس تَزَحَم
ومنه [الكامل]:

يا صاحِ أَذُنٌ بالصباح يشيرُ
والروض مبتسم الثغور نسيْمُه
يُستافُ منه المسكُ والكافور
والعود تخطر في حشاه أناملُ
فاشرب على طرب النديم ولا تُطل
ومنه ما كتبه إلى بعض الرؤساء وقد افتصد [الخفيف]:

جَعَلَ اللَّهُ ذُو المَواهبِ عُقْباً
قُلْ لِيُمنَّاكَ كيف شِئتَ استهلي
كَ من الفُضدِ صحة وسَلَامَة
لا عَدِمَتِ الندى فأنْتَ غَمَامَة
ومنه [الطويل]:

أَخِلَّائِي ما صاحبتُ في العيش لَذَّةً
ولا طاب لي طعمُ الرقاد ولا اجْتَلَّتْ
ولا عَبَّثْتُ كَفِّي بكأس مُدامةٍ
ولا زال عن قلبي حنينُ التَذَكُّرِ
لِحاظي مذ فارقتكم حُسْنُ منظرٍ
يطوف بها ساقٍ ولا جَسَ مِزْهَرٍ

وكان يقول: في السماء نهْرٌ من حَمَرٍ ونَهْرٌ من لَبَنٍ، ونَهْرٌ من عَسَلٍ لا يَنقُطُ منه شيءٌ،
ينقط هذا الذي يخرب البيوت ويهدم السقوف. وكانت بينه وبين ابن السُّبُلِ منافسة ومُبَاعَدَة
شائعة ظاهرة، قال أبو الحسن علي بن أحمد ابن الدَّهَّان: أنشدته يوماً لابن السُّبُلِ [الطويل]:

وما أَسَجَدَ اللَّهُ الملائكُ كُلَّهُم
ولو أن إبليساً دَرَى خَرّاً ساجداً
ولكنَّ أَنسى اللَّهُ عنه تَكُونِي
فيا ربَّ إبراهيم لم أوتَ فَضْلَه
فلِمَ لِي وَحدي أَلْفُ فرعونَ في الوَرَى
ولي أَلْفُ نمرودَ وأَلْفُ أبو جَهْلٍ

فلما سَمِعَهَا قال: أَشْهَدُ بين يدي الله أَنه ما أَخْرَجَ ءادمَ من الجنة إلاَّ لَأَنه كان في ظَهْرِهِ،

ثم قال: أمضي إليه فأنشده [المتقارب]:

إذا ما افتَحَرْتَ فلا تجهلاً أباك وشِلاقه والعصا
فأنت قُذَّار تبِيد الذباب إذا أنت أوطئتها إخمصا
فكوئُك في الظُّهر من آدم بشؤمك أهَبَطَه إذ عصا
ولو كان آدمُ ذا خُبْرَةٍ بأنك من نَسْلِهِ لا خِصَصِي

فقل له: ألم تكن قرأت على الشيخ ابن الشُّبل، قال: بلى وإلا من أين أكتسب هذه
البلادة التي فيّ، فبلغ ذلك ابن الشبل فقال [الوافر]:

فقل ما شئت إن الحِلْم دأبي وشأني الخيرُ إن حاولت شراً
فأنت أقلُّ أن تُلقَى بدم مجاهرةً وأن تُغتَاب سِرا

وبلَّغ ابن شبل عنه كلام قبيح فقال وأغرب في عروضها [البسيط]:
وسِتَّة فيك لم يُجْمِعن في بَشَرٍ كِذْبٌ وَكِبَرٌ وَبُخْلٌ أنت جامعهُ
مع اللَّجَاجِ وشُرُّ الحِقْدِ والحَسَدِ
وسِتَّة فيّ لَمْ يُخْلَقن في مَلِكٍ حِلْمِي وَعِلْمِي وإفضالي وتجربتي
وَحُسْنُ خُلُقِي وبَسْطِي بالنُّوال يَدِي

وقال ابن الدهان: دَخَلت على ابن نَاقِيَا بعد موته لأَغْسِلَه فَوَجَدْتُ يَدَهُ اليسرى مضمومة،
فاجْتَهَذْتُ حتى فَتَحْتُهَا وفيها كتابةٌ بعضها على بعض فتمهلْتُ حتى قرأتُها فإذا فيها مكتوب
[الطويل]:

نَزَلْتُ بجَارٍ لا يُخَيِّبُ ضَيْفَه أَرْجِي نَجَاتِي من عذابِ جَهَنَّمِ
وَإني على خوْفِي من اللّهِ واثِقٌ بإنعامه واللّهُ أكرم مُنْعِمِ

٦٥٧٤ - «أبو الحسن المقرئ» عبد الباقي بن حسن بن أحمد. الإمام المقرئ أبو
الحسن بن السقاء أَحَدُ الحُذَّاق بالقراءات. توفي في حدود التسعين وثلاثمائة.

٦٥٧٥ - «ابن كُتَيْلَة» عبد الباقي بن أحمد بن الحسين بن إبراهيم. أبو الحسين النَجَّاد
البغدادي المعروف والده بِكُتَيْلَة تصغير كُتْلَة. قرأ بالروايات على أبي الحسن علي بن أحمد
ابن البُتَاء، وسمع من أبي جعفر محمد بن أحمد بن المَسْلَمَة، وعبد الله بن محمد بن
عبد الله الصُّرَيْفِينِي وغيرهما. قال محب الدين بن النَجَّار: يقال إن سيرته لم تكن مرضية.
توفي سنة خمس وعشرين وخمسمائة.

٦٥٧٦ - «أبو الفضل البغدادي» عبد الباقي بن حمزة بن الحسين الحدّاد. أبو الفضل البغدادي الفَرَضِي. قرأ الفقه وكانت له يدٌ باسطة في الفرائض والحساب، وكان صالحاً ثقة. سمع الحسن بن علي الجوهري، ومحمد بن علي بن المهدي، ومحمد بن أحمد بن حسنون الزيني وغيرهم. وحُدِّث باليسير. ولد سنة خمس وعشرين وأربعمائة. وتوفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

٦٥٧٧ - «أبو محمد العبّرتاني» عبد الباقي بن محمد العبّرتاني. أبو محمد الكاتب. أديبٌ، شاعر غلب عليه الخلاعة والمجون. كتب عنه أبو الوفاء أحمد بن محمد بن الحسين قطعة من شعره وَغِظِيَّةٌ تشتمل على تصحيفات في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وأربعمائة. ومن شعره ما وَجَدَ في كَفَنِهِ مكتوباً عند موته [الطويل]:

نَزَلْتُ بِجَارٍ لَا يُخَيِّبُ ضَيْفَهُ أَرْجِي نَجَاتِي مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ
وَإِنِّي عَلَى خَوْفٍ مِنَ اللَّهِ وَاثِقٌ بِإِنْعَامِهِ وَاللَّهُ أَكْرَمُ مُنْعِمٍ
قلت: وقد تقدّم إيرادهما في ترجمة ابن نافعاً أنفأ والله أعلم لمن هما.

٦٥٧٨ - «أبو يعلَى ابن أبي حُصَيْن» عبد الباقي بن عبد الله أبي حصين بن المُحَسِّن بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن سعيد بن محمد بن داود بن المطهر إلى أن ينتهي إلى قحطان. هو من بيت يُعْرَفُونَ ببني أبي حصين من معرّة النعمان، وأخوه أبو سعد عبد الغالب بن أبي حصين عبد الله، وأخوه القاضي أبو غانم عبد الرزاق بن أبي حصين، وأبو حصين عبد الله، وأبو القاسم المحسن والد أبي حصين، كل هؤلاء شعراء. فمن شعر أبي يعلَى عبد الباقي بن عبد الله [الكامل]:

بَانُوا فَجَفَنُ الْمُسْتَهَامَ قَرِيحُ يُخْفِي الصَّبَابَةَ مَرَّةً وَيَبُوحُ
مِنْ طَرْفِهِ وَصَلَتْ جِرَاحَةُ قَلْبِهِ وَإِلَيْهِ فَاضٌ نَجِيعُهَا الْمُسْفُوحُ
لَمْ يَبْقَ بَعْدَهُمْ لَهُ مِنْ جِسْمِهِ شَيْءٌ فَوَاعَجَبَاهُ أَيْنَ الرُّوحُ
منها:

لَمْ يُدْنِنِي طَمَعٌ إِلَى طَبْعٍ وَلَا شِعْرِي لَجَائِزَةٍ عَلَيْهِ مَدِيحُ
أَغْلَقْتُ بَابَ الْحِرْصِ خَشْيَةً وَفَقَةً بِفَنَاءِ مَنْ مَا بَابُهُ مَفْتُوحُ
وَعَفْتُ عَنْ جُرْمِ الزَّمَانِ وَلَمْ أَرُدْ مِنْهُ الْقِصَاصَ وَفِيَّ مِنْهُ جُرُوحُ

ومن شعره [الطويل]:

٦٥٧٦ - «المنتظم» لابن الجوزي (١١٦/٩)، و«ذيل طبقات الجنبلة» لابن رجب (١١١/١ - ١١٣).

٦٥٧٨ - «خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) للعماد الأصفهاني (٥٧/٢ - ٦٢).

ولما التقينا للوداع وقلبها وقلبي يبتآن الصّباة والوجد
بكت لؤلؤاً رطباً ففاضت مدامعي عقيقاً فصارا الكل في نحرها عقداً
ومنه في ولد له مات فرآه في النوم [الكامل]:
أهلاً بطيف خيالك المعتقد شقّ التراب إليّ شقّ فؤادي
أهدى الثرى لي في الكرى شخصاً له أهديته حملاً على الأعواد
شتان بين الحاليتين قَبَرْتُهُ في يقظتي ونَشَرْتُهُ برُقادي
ومن شعره [المقارب]:

إذا غَبَت عن ناظري لم يَكْد يمر به وأبيك الكرى
فيؤلمني أنني لأراك إذا ما طَلَبْتُكَ فيمَن أرى
لقد كَذَبَ النوم فيما استقلَّ بشخصك في مقلتي وافتري
وكيف وداري بأرض الشّام ودارك أرض بوادي القُرى
وبعد فلي أمل في اللقاء لأنني وإياك فَوْقَ الثُّرى
قلت: شعر جيد [متمكن].

٦٥٧٩ - «ابن عبد المجيد» عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله بن أبي المعالي مَئِي بن أحمد بن عيسى بن يوسف، تاج الدين اليمني المَخْزُومي المكي. ولد بمكة لمضي اثنتي عشرة ليلة من رجب سنة ثمانين وستمائة، وتوفي في أواخر سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، وأوائل سنة أربع وأربعين بالديار المصرية. وَرَدَ إلى دمشق أيام الأفرم أقام بها متصدراً بالجامع في أيام الأمير سيف الدين تنكز مدة سبع سنين يقرئ المقامات الحريية والعروض وغير ذلك من علوم الأدب، وقرّر له على ذلك مائة دِرْهم في كل شهر على مال الجامع الأموي. ثم توجه إلى اليمن وكتب الدَّرَجَ لصاحب اليمن، وربما وَرَّرَ له. ثم لَمَّا مات الملك المؤيد صادَرَه ولده وأخذ منه ما حصّله. ثم وَرَدَ إلى مصر سنة ثلاثين وفُوضَ إليه تدريس المَشْهَد النفيسي وشهادة البيمارستان المنصوري. ثم قَدِمَ دمشق ورأيته بها فيما أظن سنة إحدى وثلاثين، ثم عاد إلى القاهرة ورأيته بها سنة اثنتين وثلاثين. ثم قدم دمشق ورَتَّبَ مصدراً بالحرم في القدس فأقام به مدة. وتردّد إلى دمشق وحَلَبَ وطرابلس وعمل له راتب بطرابلس.

٦٥٧٩ - «فوات الوفيات» للكتبي (٢/٢٤٦ - ٢٤٩)، و«ذبول العبر» للذهبي والحسيني (٢٣٣ - ٢٣٤)، و«الوفيات» للسلامي (١/٤٣٧)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٤٢٣ - ٤٢٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/١٠٤)، و«المنهل الصافي» له (٢/٢٧٧)، و«تاريخ نجر عدن» (٢٥١ - ٢٥٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/١٣٨)، و«البدر الطالع» للشوكاني (٢/٣١٧ - ٣١٨).

ثم توجه إلى القاهرة وأباع وظائفه، وبها توفي رحمه الله تعالى.

وكان شيخاً طوالاً حسن الشكل والعِمة حلو الوجه، اجتمعت به غير مرة، وكان قادراً على النظم والنثر إلا أنه لم يكن فيهما غَوْصٌ، وكان طَنِيناً بنفسه يعيب كلام القاضي الفاضل وغيره، ويظن أن كلامه خيرٌ من كلام القاضي الفاضل، ويرجّح كلام ابن الأثير عليه. وعارضَ الرسائل المختارة للقاضي الفاضل مثل «الرسالة الذهبية» و«فتح القدس»، وغيرهما، فعارض الشمس بالزبالة والجواهر بالزبالة لكن كلامه كان متوسطاً. وهو قادرٌ على الإنشاء نَظْماً ونثراً ذو بديهة وارتجال، وخطّه جيد قوي. عمل «تاريخاً لليمن»^(١) و«تاريخاً للنحاة» ليس بشيء، و«ذَيْلٌ على تاريخ ابن خلكان» بِذَيْلٍ قصير جداً رأيته لم يبلغ به ثلاثين رجلاً. وكان يعظم نفسه ويمدحها، ولكلامه وقع في النفوس إذا أُطِنَب في وَصف فضائله. وأنشدني من كلامه كثيراً، وكتب عليّ أشياء وَقَفَ عليها من تصانيفي تقريراً بالنظم والنثر، فمن ذلك ما كتبه على «جنان الجناس» [الطويل]:

جِنَانُ جِنَاسٍ فَاقَ جِنَسَ جِنَانٍ	يعين المُعاني فيه جُلُّ معاني
لقد نَوَّعَ الأجناس فيه مؤلفٌ	طرائقٌ وَشَيَّ أو سموط جُمانٍ
عَدَا ناهجاً فيه مَنَاهِجٌ لم يكن	قَدَامَةً قَدَمًا جَاءَهَا ببيانٍ
مقاصدُ ما نَجَلُ الأثير مثيرُها	بدائعُ فضلٍ من بديعِ زمانٍ
محرَّرةُ الألفاظِ لكنَّ حُسْنَهَا	رقيقٌ يُنَسِّينا حليل حسانٍ
إذا ابن فتى نَجَلِ الحديد أَرادَهَا	تقول له: أقصر فلَسْتَ بَدَانٍ
وما أنت ممن يشبِّك الثَّبرَ ناقداً	وما لك في سَبِّكَ النُّصارِ يَدَانٍ
لقد أَطْرَبْتَ أبياتَه كُلَّ سامعٍ	فرائدُ ما جاءَتْ لَهْنٌ ثَوَانٍ
تفوح بأرواحِ الصُّبَا نفحاتُها	حَظِيرَةُ بَانٍ عند حُضرةِ بَانٍ
لقد صَيَّرَ الحُسادَ تَذرفَ عندها	مدامعُ شَأْنٍ في مَحاجرِ شانٍ
أقول لنظمي حين حاول شأوها	رفيقُكَ قَيْسِيٌّ وأنتَ يَمَانٍ
بقيت صلاح الدين للفضل صالحاً	لحُسنِ بيانٍ من يراعِ بَنانٍ
وأنشدني من لَفْظَه لنفسه [الوافر]:	

تَجَنَّبَ أَنْ تُذَمَّ بِكَ اللَّيَالِي وَحَاوَلَ أَنْ يُذَمَّ لَكَ الزَّمَانُ

(١) هو «بهجة الزمن في تاريخ اليمن» منه نسخة في باريس برقم (٥٩٧٧)، ونشره في القاهرة الأستاذ مصطفى حجازي سنة (١٩٦٥م) اعتماداً على ما ورد عند النويري في «نهاية الأرب»،

ولا تخفِل إذا كَمَلت ذاتاً أصبَت العزَّ أم حَصَلَ الهوانُ
وأنشدني لنفسه أيضاً [الكامل]:

بَخِلت لَوَاحِظَ مَنْ رَأينا مَقْبِلاً بِرَموزِها ورَموزِهنَّ سَلامَ
فَعذرت نَرَجِسَ مَقَلتِيه لَأنه يَخشَى العِذارَ فَإِنَّه نَمَامُ
قلت: أَخَذَه من الأول وهو أَحسَن وأَكمل [المديد]:

لَا فِتْضاحي في عَواريهِ سَبَبُ والنَّاسِ نُومًا
كَيْفَ يَخْفَى ما أَكابِدُه والذي أَهْواه نَمَامُ
وأنشدني لنفسه في حمارٍ وَخَشٍ [السريع]:

حمارٌ وَخَشٍ نَقَشه مَعْجَبٌ فلا يُضاهِي حَسْنَه في المَلاخِ
قَد غدا في حَسَنه أوْحداً تشارِكا فيهِ الدُّجى والصَباحِ
قلت: فيهِ إضمار قبل الذِكر ولا يَجوز إلّا على لُغة من قال: أَكلوني البَراغيثَ، وأَحسن
من هذا قول القائل في فَهْدٍ [البسيط]:

تَنافَسَ اللَّيْلُ فيهِ والنَّهارُ مَعاً فَقَمَّصاه بِجَلْبابٍ من المُقَلِّ
وأنشدني لنفسه أيضاً وَقَد رَكِب المُوَيْدَ فيلاً [البسيط]:

اللَّه أُولاك يا داوُدَ مَكْرُمَةً وَرِتبَةً ما أَتاها قَبْل سُلطانِ
رَكِبْتَ فيلاً فَظَلَّ الفيلُ ذا رَهَجٍ مُستَبشِراً وهو بالسُلطانِ فَرحانِ
لَكَ الإِلاه أَذَلَّ الوَخْشَ أَجمَعَه هَلْ أَنتَ داوُدَ فيهِ أم سُليمانِ
وأنشدني لنفسه يَهجو عَدَنَ [الكامل]:

عَدَنُ إذا رُمِتَ المَقامُ بِرِبعِها فَلقَد أَقَمْتَ على لَهيبِ الهَاوِيَةِ
بَلَدٌ خَلا عَن فَاضِلٍ وَصَدورُهُ أَعْجارُ نَخْلٍ إِذ تَراها خاويَةِ
وأنشدني لنفسه ما قاله وَقَد زار جِمالَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بنِ ثُبَّاتَةَ الشَّاعِرِ بَدَمَشقَ فَرأى في بَيتِهِ
نَمَلاً كَثيراً [البسيط]:

ما لي أَرى مَنزَلَ المولى الأَديبِ به نَمَلٌ تَجَمَّعَ في أَرْجائِهِ زُمَرا
فقال: لا تَعْجَبَنَّ من نَمَلٍ مَنزَله فَالنَّمَلُ من شَأْنيها أَن تَتَّبَعَ الشُّعْرا
وأنشدني لنفسه أيضاً [البسيط]:

لا أَعْرِفُ النَومَ في حالي جَفاً وَرَضى كَأَنَّ جَفَنِي مَطبوعٌ مِنَ السُّهْدِ
فَليَلة الوَصَلِ تَمضي كُلُّها سَمَراً وَليلَةُ الهَجْرِ لا أَغْفي مِنَ الكَمَدِ

وأنشدني لنفسه [الرجز]:

لو لم تكن وجرة منشأ عُفْرها
منازلٌ لولا الصُّبا ما شاقني
إن المغاني كالغواني لم تنل
علامَ أهوى منزلاً ما عَطرت
ولا غَدَت تَسْحَبُ ذيلَ مِرْطِها
بَهْنَانَةٍ قد مَلَكَت لمهجتي
مرّت على الوادي فمال نحوها
وراعها منه الحَصَى فسَيرت
غزالةٌ إن سَفَرَت لناظِر
تُملي على خَلْخالها شكايةً
يا حبذا منها أصيلٌ وصلها
سارت بها فوارسٌ من وائلٍ
وخلَّفْتَنِي في الديار نادباً
أعملتُ في طِلابها رواحلاً
والليلُ مثلُ غادةٍ زنجيةٍ
وصفحة الأفق كمثُل روضةٍ
وله [الطويل]:

لعلَّ رسولاً من سعاد يزور
يخبرنا عن غادة الحي هل ثوث
وهل سنحت في الروض غزلانُ عالِج
ديارٍ لسلمى جادها وإكفُ الحيا
كأن غنا الورقاء من فوق دَوْجِها
تمایل فيها الغصنُ من نشوة الصُّبا
متى أطلعت فيه الغمامُ أنجماً
إذا اقتطففتها الغايات رأيتها
فيشفي - ولو - أن الرسائل زور
وهل ضربت بالرقماتين خدور
وهل أثله بالساريات مطير
إذا ذكرت خلت الفؤاد يطير
قيانٌ وأوراق الغصون ستور
كأن عليه بالسُلاف تدير
تلوح ولكن بالأكف تغور
نجوماً جنتها في الصباح بدور

وفي الكَلَّةُ الوردية اللون عادةً أسيرٌ لديها القلب حيثُ تسيرُ
بعيدةٌ مَهْوَى القِرْطِ أمَّا أثيْتُها فضافٍ وأما خطوها فقصيرُ
من العَطِرَاتِ العَرَفَ ما زانَ فَرْقَها دُرُورٌ ولا شابَ الثيابَ بخورُ
حَمَثُها كُماةٌ من فَوارسِ عامِرٍ ضراغمةٌ يومَ الهياجِ ذكورُ
فما الحبُّ إلَّا حيثُ تشتجر القَنَا وللأسدِ في أرجائهنَّ زئيرُ

٦٥٨٠ - «ابن الحافظ الهمداني» عبد البر بن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمداني العطار أبو محمد. سمع أباه، وعلي بن محمد المشكاني راوي التاريخ الصغير، ونصر بن مظفر البرمكي، وأبا الخير الباغاني، وأبا الوقت السعزي وجماعة. وروى عنه ولده والصدر البكري، والزيّ البرزالي وسائر الرّحالة. توفي سنة أربع وعشرين وستمائة.

٦٥٨١ - «أبو محمد الوادي آشي الكاتب» عبد البر بن فرسان الغساني الكاتب. أبو محمد الوادي آشي. أخذ بمالقة عن أبي القاسم السّهيلي، ثم لحق بإفريقية فكتب ليحيى بن إسحاق بن غانية وحضر معه حروبه. وكان من رجالات وفتية براعة وشجاعة، وأصابته في بعض الوقائع جراحة انتقضت به فهلك منها في سنة إحدى عشرة وستمائة قبل وفاة مخدومه بعشرين سنة، فلم يسد عنه أحد مسده ولا أغنى غناه بعده، وله في مخدومه أمداح حسنة يصف وقائعه. ومن شعره [مخلع البسيط]:

بيّضَ من مَفْرِقي عَدُوِّي لخوض هَوْلِ وخرقِ دَوِّ
وصيّرَ الليلَ منه صباحاً طلوعَ شمسٍ بكلِّ جَوِّ

ومنه أيضاً قوله [الطويل]:

كفى حَزْناً أنَ الزَّجَاجَ صَقِيلَةً وأنَ الشُّبَا رَهْناً الصَّدَى ببهائه
وأنَ بياذيقَ الجوانبِ فرزنت ولم يعدْ رُخَّ الدُّسْتِ بيتَ بنائه

ومنه في خِباءِ ضُرْبٍ خلفَ قَيْطُونِ شعر [الكامل]:

أخريدةٌ أمَ دميّةٌ من عاجٍ حتّى الدُّجَى منها بضوءِ سِراجٍ
قد كان أليلاً داجياً حتّى بدت فعزته لئلاّ لا للداجي

٦٥٨٠ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٦٢٤هـ) صفحة (١٧٤) ترجمة (٢٤٢)، و«التقييد» لابن نقطة

(١٦٩/٢)، و«العبر» للذهبي (١٩٣/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢١١/٤) ترجمة (٤٩٣٨).

٦٥٨١ - «المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي (١٤٢/٢ - ١٤٣)، و«تحفة القادِم» لابن الأبار

(١١٥)، و«الإحاطة في أخبار غرناطة» للسان الدين ابن الخطيب (٥٧٥/٣ - ٥٧٧)، و«نفح الطيب»

للمقري (٦١١/٢ - ٦١٤).

وكأنَّما أبقى عليها حارساً
كفتاة زنج في حُلَى كحلى الملا
كاللِّمَّة السوداء أزل عَقَصها
كالفجر أشرق من حجاب جهامه
ومنه [الطويل]:

متى تتجلى عن بدور المطالب
وهل تأخذن العين حظاً من الكرى
أرقت لبرق سلّه الأفتق صارماً
ينير ذرى الأفواز ومضّ التياحه
إذا قيل أورت زندها كف مضطّل
سرى وسرى همي فأصبح دانياً
ومما شجاني والشجون كثيرة
وما كنت وقاعاً على ما يقودني
بكاء ضنينات الدموع سواجع
سليمات رجع اللحن من خطل الأسى
صقيلات ما فوق الظهور إلى الطلى
فقدن هديلاً ما تناسين بزحه
فهن على ما خيلت يدعيته
قلت: شعر جيد فصيح جزل.

٦٥٨٢ - «ابن رزّين القاضي» عبد البر بن محمد بن الحسين بن رزّين. القاضي العالم صدر الدين ابن قاضي القضاة تقي الدين الشافعي، مدرس القيمرية بدمشق. كان شاباً متودداً متواضعاً حسن العشرة وفيه ذكاء ومعرفة، توفي سنة خمس وتسعين وستمائة.

٦٥٨٣ - «القاضي عبد الجبار المعتزلي» عبد الجبار بن أحمد. القاضي أبو الحسن

٦٥٨٢ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٤٣١/٥).

٦٥٨٣ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٣٣/٢) رقم (٤٧٣٧)، و«ديوان الضعفاء» له (٧٩/٢) ترجمة (٢٣٦٩)، و«المغني في الضعفاء» له (٣٦٦/١) رقم (٣٤٥٦)، و«طبقات المعتزلة» لابن المرتضى وهو عنده (قاضي القضاة) انظر الصفحات (٧، ٨، ٤٣، ٤٤، ٤٨، ٥٣، ٥٤).

الهمداني المعتزلي القاضي قضاة الرِّي شيخ الاعتزال، توفي سنة أربع عشرة وأربعمائة وقيل: سنة خمس عشرة زاد سنة على التسعين. وكان كثير المال والعقار، ولي قضاء القضاة بالرِّي وأعمالهما بعد امتناع منه وإباء وإلحاح من صاحب بن عبّاد. وهو صاحب التصانيف المشهورة في الاعتزال، وتفسير القرآن، وكان مع ذلك شافعي المذهب. وكان صاحب قد أنفذ إلى استاذة أبي عبد الله البصري يسأله إنفاذ رجل يدعو الناس بعمّله وعلمه إلى مذهبه، فأنفذ إليه أبا إسحاق النصيبي، وكان حسن اللفظ والحفظ، فلم ينفق على صاحب لشراصة أخلاقه، واحتشم صاحب أن يجزيه بما يكره، فأكل معه يوماً وأكثر من أكل الجبن، فقال له صاحب: لا تكثر من أكل الجبن فإنه يضرّ الذكاء، فقال النصيبي: لا تطيب الناس على مائدتك، فسأته هذه الكلمة صاحب، فبعث إليه بخمسمائة دينار وثياب ورخل وأمره بالانصراف عنه. وكتب إلى أبي عبد الله البصري: أريد أن تبعث لي رجلاً يدعو الناس بعقله أكثر مما يدعوهم بعلمه وعمّله، فأنفذ إليه عبد الجبار فرأى منه جبلاً علم وأخلاقاً مهذبة فنفق عليه.

ودرس يوماً القاضي عبد الجبار مسألة في بعض الأيام فقال: تقوّم عليّ هذه المسألة بمائة وثلاثين ألف درهم، فسأله التلامذة عن ذلك فقال: كان يلزماني حدث من أهل قزوين لم يكن له رغبة في العلم، فعلمت أن ملازمته لي رغبة في جاهي، فاتفق أن توجّهت عليه مطالبة تتعلق بدار الضرب بقزوين فقرر عليه مائة وثلاثون ألف درهم، فقصدني وشكا إليّ فما ظهرت له نصيحتي، فحضرت مجلس صاحب فسألني عن هذه المسألة وهي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِِلَٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [المائدة: ١١٦] هل في النصارى من يقول أن ابن مريم إله؟ فقلت: هذا على سبيل الإلزام يلزمهم بمقتضى قولهم في عيسى أن يقولوه في مريم.

وسألني عن قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَا السَّبِيلَ إِنَّمَا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣] كيف قرن بين لفظ فاعل بفعول وأحدهما يراد به المبالغة دون الآخر؟ فقلت: نعم الله تعالى على عباده كثيرة فكل شكر يأتي في مقابلتها قليل، وكل كفر يأتي في مقابلتها عظيم، فجاء بلفظ فاعل ليس للمبالغة، وجاء كفور على وزن فُعول للمبالغة، فتهلل وجهه. فقلت: هذه ساعة تليق أن أخطبه في أمر القزويني، فلما خاطبته قال: يحكم القاضي، فقلت: إن حكمت بشيء يسير نسبني إلى ضعف النفس وصغر الهمة، فقلت: تسقط عنه مائة ألف درهم، فقال صاحب: والعلاوة أيضاً. وكان قبل اتصاله بالصاحب على خطه من الفقه، وكان له زوجة وولد، وابتاع ليلة من الليالي دهنًا ليداوي به جرباً كان عليه، فلما أظلم الليل تفكر هل يطلي الجرب أو يشعل به السراج ولا تفوته مطالعة الكتب، فرجع عنده الإشعال للمطالعة، فما بعد أن أرسل صاحب وراءه وولاه القضاء فملك الأموال. وكان موصوفاً بقلّة الرعاية للحقوق،

فأول ذلك أنه كان يكتب للصاحب عن عنوان كتبه: «عبدُه وصنيعه وغرسه عبد الجبار» فلما رأى منزلته منه ومعرفته لحقه وإقباله عليه كتب: «عبدُه وصنيعه ثم كتب غرسه»، فقال الصاحب لجلسائه: إن تطاول مقام القاضي عندنا عنون كتبه إلينا الجبار وترك ما سواه من اسمه. ولما مات الصاحب كان يقول: أنا لا أترحم عليه لأنه لم يُظهر توبته فَطَعَنَ الناس عليه بذلك ومقتوه مع كثرة إحسان الصاحب إليه. وكان عاقبة ذلك أن قَبَضَ فخر الدولة عليه بعد موت الصاحب وصادره على ثلاثة آلاف ألف درهم وعَزَلَه عن قضاء الري وولّى مكانه القاضي أبا الحسن علي بن عبد العزيز الجُرْجَانِي العَلَامَةُ صاحب التصانيف التي منها «الْوَسَاطَةُ»^(١)، ويقال إن عبد الجبار باع في مصادرتَه ألف طَيْلَسَان مصري. وهو شيخُ المعتزلة ورئيس طائفتهم، ويزعم أن المسلم يخلدُ في النار على ربع دينار وجمَعَ هذا المال من القضاء والحكم بالظلم والرشا، وتولاها عن قوم هم في مذهبه ظَلَمَةٌ بل كَفَرَةٌ.

٦٥٨٤ - «أبو يعلَى الدِّينَارِي» عبد الجبَّار بن أحمد بن الحسين بن محمد بن اليمَان الدِّينَارِي. أبو يعلَى من أهل البيوت المذكورة وذوي الأنساب، كان والده يزور على خط أبي علي بن مُقْلَة تزويراً لا يكاد يُفْطَنُ له.

وكان أبو يعلَى فيه فضائل جمّة من دَرس القرآن والفقه، ورواية الأخبار وحِفْظ دواوين الأشعار، ومعرفة تامة بالنحو واللغة وإنشاء الرسائل، وكان عارفاً بأمور المياه والضّياح، وله بصيرة جيّدة بأحوال المصالح. ويميل إلى مذهب أبي حنيفة ويدّعي الفروسية ويتعاطاها، وواقع العرب عدّة وقعات.

وأورد له ياقوت في «معجم الأدباء» قوله في الشمعة [السريع]:

فَاللَّيْلُ صَبَحٌ كَلِمَا اسْتَوْقَدَتْ	وَالْمَنْزَلُ الْمُوحِشُ كَالْأَهْلِ
تُشْبِهَ مِنِّي كَلِمَا حَلَّ بِي	عِنْدَ صُدُودِ الرِّشَاءِ الْخَاذِلِ
صَفْرَةٌ لَوْنٍ إِنْ تَأَمَّلْتُهَا	مِثْلُ بُوَادِي لَوْنِي الْحَائِلِ
وَأَذْمَعِي تَجْرِي وَلَا يَنْثَنِي	كَدَمْعِهَا الْمُنْسَبِلِ الْهَامِلِ
وَرَفَّرْتِي نَزَقًا كَمَا تَرْتَقِي	زَفَرْتَهَا شَوْقًا إِلَى قَاتِلِي
وَالْجِسْمُ مِنِّي مُحَرَّقٌ ذَابِلٌ	كَقَلْبِهَا الْمُحْتَرَقِ الذَابِلِ
وَالنَّارُ مِنْ قَلْبِي وَمِنْ قَلْبِهَا	تُذِيبُ جِسْمَيْنَا وَلَا تَأْتِلِي

(١) «الوساطة بين المتنبي وخصومه»، حققه علي الجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة سنة ١٩٤٥م).

٦٥٨٥ - «أبو طالب القُرْطُبي» عبد الجبار بن عبد الله بن أحمد المَزْوانِي القُرْطُبي . أبو طالب . توفي سنة عشر وخمسمائة . كان من أهل المعرفة باللغة والأدب والعربية ، جمع كتاباً حافلاً في التاريخ سَمَّاهُ «عنوان الآثار ونواظر السياسة» ، وكان شاعراً ذكياً .

٦٥٨٦ - «أبو محمد الجَرَّاحي» عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الجَرَّاح . أبو محمد الجَرَّاحي المَزْرباني راوي «جامع الترمذي» عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب بن فضل التاجر . توفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة .

٦٥٨٧ - «ابن حَسَّكان الإسْفَرَايِيني» عبد الجبار بن علي بن محمد بن حَسَّكان . الأستاذ أبو القاسم الإسْفَرَايِيني المتكلم الأصم المعروف بالإسْكَاف . فقيه إمام أشعري ، من تلامذة أبي إسحاق الإسْفَرَايِيني المبرزين في الفُتُوى . توفي سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة .

٦٥٨٨ - «المُساحقي صاحب مالك» عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المُساحقي الفقيه المَدَنِي . صاحب مالك ، روى عنه وعن ابن أبي ذُئْب ، وروى عنه إسماعيل القاضي وغيره . ولي قضاء المضيصة وعاش بضعاَ وثمانين سنة ، قال مُضْعَب : كان أجمل قُرَشِي وَجْهاً وأَحْسَنهم لساناً . توفي سنة ست وعشرين ومائتين .

٦٥٨٩ - «أبو بكر العَطَّار البَصْري» عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار . أبو بكر البَصْري المجاور بمكة مَوْلَى الأنصار . سمع سُفْيَان بن عُيَيْنَةَ ، وَمَرْوان معاوية ، وعبد الوهاب الثَّقَفِي ، ويوسف بن عطية ، وعُندَرَا وجماعة . وروى عنه مسلم والترمذي ، والنسائي ، وأبو بكر بن أبي عاصم ، وإسحاق بن أحمد الخُزاعي ، وعمر البَحْيري ، وأبو قريش محمد بن جمعة ،

٦٥٨٥ - «الصلة» لابن بشكوال (٣٧٣) ، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٧٢/٢) .

٦٥٨٦ - «العبر» للذهبي (١٠٨/٣) ، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٩٥/٣) .

٦٥٨٧ - «تبين كذب المفترى» لابن عساكر (٢٦٥) ، و«طبقات الشافعية» الكبرى للسبكي (٩٩/٥ - ١٠٠) .

٦٥٨٨ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٣٣/٢) ترجمة (٤٧٤٠) ، و«المغني» له (٣٦٦/١) ترجمة (٣٤٥٩) ، و«ديوان الضعفاء» له (٧٩/٢) ترجمة (٢٣٧١) ، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٢/١/٣) ترجمة (١٧١) ، و«الثقات» لابن حبان (٤١٨/٨) ، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٨٦/٣) ترجمة (١٠٥٦) ، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٠٩/٢/٣) ترجمة (١٨٦٥) ، و«الطبقات الكبرى» لابن سعد (٥٠٤/٥) ترجمة (١٤٧٠) ، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة ست وعشرين ومائتين ، الصفحة (٢٥٠) ترجمة (٢٣١) .

٦٥٨٩ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٠٩/٢/٣) ، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٢/١١/٣) ، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٠١/١١ - ٤٠٢) ، و«العبر» له (٤٥١/١) ، و«العقد الثمين» للفاشي (٣٢٥/٥) ، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٠٤/٦) ، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٢٩/٢) ، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١٨/٢) .

وابن صاعد، وابن خُزَيْمَةَ، وأبو عَرُوبَةَ، وروى النسائي أيضاً عن زكريا خياط السنة عنه وقال: لا بأس به.

وقال أبو حاتم: صالح، وقال ابن خُزَيْمَةَ: ما رأيت أسرع قراءة منه ومن بُنْدَار. وتوفي بمكة سنة ثمان وأربعين ومائتين.

٦٥٩٠ - «أبو هاشم السَّلَمي» عبد الجَبَّار بن عبد الصمد بن إسماعيل. أبو هاشم السَّلَمي المؤدَّب المقرئ، قرأ القراءات على أبي عُبَيْدَةَ أحمد بن ذَكْوَان، وسمع محمد بن خُرَيْم وجعفر بن أحمد بن عاصم، والقاسم بن عيسى العَصَّار، ومحمد بن الْمُعَافَى الصَّنِداوي، وسعيد بن عبد العزيز وغيرهم بالشَّام ومصر والحجاز. وعنه تمام الرازي، ومكي بن الغمر، وعبد الوهاب الميداني، وأبو الحسن ابن جَهْضَم وغيرهم. وجمع من المصنفات شيئاً، وكان ثقةً مأموناً، وتوفي سنة أربع وستين وثلاثمائة.

٦٥٩١ - «أبو سعيد الأزجي» عبد الجَبَّار بن يحيى بن علي بن هلال. أبو سعيد الأزجي الدَّبَّاس المعروف بابن الأعرابي. سمع أبا القاسم بن بيان، وأبا ياسر البُرْداني، ومحمد بن عبد الباقي الدوري، وابن الحصين وجماعة، سمع منه أبو محمد بن الحَشَّاب مع تقدّمه. وروى عنه ابن الدَّبَّيْثي والبيهاء عبد الرحمن وجماعة. وتوفي سنة ست وسبعين وخمسمائة.

٦٥٩٢ - «أبو محمد المقدسي» عبد الجَبَّار بن يوسف بن عبد الجَبَّار بن شُبُل بن علي. القاضي الأكرم أبو محمد بن القاضي الأجلّ أبي الحجاج الجُدّامي الصويتي المقدسي. وُلِدَ سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة، وتوفي ببيت المقدس سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة. سمع من السَّلَفِي وَوَلِي ديوان الجَيْش بمصر مدة، ومولده وداره بمصر.

٦٥٩٣ - «شيخ الفتوة» عبد الجَبَّار بن يوسف بن صالح البغدادي. شيخ الفتوة ورئيسها ودرّة تاجها وحامل لوائها، تفرّد بالمروءة والعصبيّة، وانفرد بشرف النفس والأبوة، وانقطع إلى عبادة الله بموضع اتَّخَذَهُ لنفسه وبَنَاه، فاستدعاه الإمام الناصر وَتَقَيَّ إِلَيْهِ وَلَبِسَ مِنْهُ. خَرَجَ حاجاً في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فتوفي بالمَغَلَة في ذي الحجة من السنة.

٦٥٩٤ - «عبد الجَبَّار الحُصَري» عبد الجَبَّار بن أبي الفضل بن الفَرَج بن حَمْزَة الأزجي الحُصَري. المقرئ الرجل الصالح، قرأ القراءات على أبي الكرم الشَّهْرُزُوري، وسمع من أبي الوقت وابن ناصر وأبي بكر الزَّاعُونِي وجماعة، وأقرأ القرآن مدة ببغداد والمَوْصِل والقفص.

٦٥٩٠ - «العبر» للذهبي (٣٣٣/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٨/٣).

٦٥٩٣ - «العبر» للذهبي (٢٤٩/٤)، و«العقد الثمين» للفاشي (٣٢٦/٥). و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي

(١٠٦/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٧٥/٤).

٦٥٩٤ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري رقم (٥٧٢).

سَقَطَ عليه جُزْفٌ بتكرير وعَجَزُوا عن كَشْفِهِ، وكان قَبْرُهُ سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

٦٥٩٥ - «أبو محمد الخَرْقي» عبد الجبار بن عبد الجبار بن محمد بن ثابت بن أحمد.

أبو محمد الثَّابِتِي الخَرْقي المَرْوُزي. فقيهٌ فاضلٌ بارعٌ تفقَّه على تاج الإسلام أبي بكر بن السُّمَّعاني، وعلى الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد المَرْوُروزي، ثم اشتغل بالحساب والهندسة وتجاوزها إلى علوم الأوائل، ومع ذلك كان حَسَنَ الصلاة وسمع الكثير من الحديث فانتفع به، وجمَعَ تاريخاً لَمَرْو، وسمع أبا بكر محمد بن السُّمَّعاني قال: ولد بعزبة خَرْق - بفتح الخاء والراء - سنة سبع وسبعين وأربعمائة وتوفي يوم عيد الفِطْرِ سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

٦٥٩٦ - «أبو طالب المعافري» عبد الجبار بن محمد بن علي. أبو طالب المعافري

اللَّغوي المغربي، قدم البلاد وأقرأ العربية بمصر وبغداد، وانتفع به خُلُقٌ، وتوفي وهو راجع إلى بلاده سنة ست وستين وخمسمائة. وهو شيخ عبد الله بن بَرْي.

٦٥٩٧ - «كمال الدين بن الحرَّستاني» عبد الجبار بن عبد الغني بن علي بن أبي

الفضل بن علي بن عبد الواحد بن عبد الضيف الأتصاري بن الحرَّستاني الشافعي الفقيه المُفتي. كمال الدين أبو محمد.

سمع أبا القاسم الحافظ، وأبا سعد بن أبي عَصْرُون، وأجاز له خطيب الموصل أبو الفضل، والحافظ أبو موسى المَدِيني، وسمع منه الزَّكِيُّ البَرْزالي وخَرَّجَ له جُزْءاً، وأبو حامد ابن الصَّابُوني، وابن الدخيمسي، والفخر محمد بن محمد بن التيني. ودرَّس بالكلاسة والأكزية. وهو من بيت ابن طليس. وتوفي سنة أربع وعشرين وستمائة.

٦٥٩٨ - «ابن حمديس الصُّقْلِي» عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس. أبو

محمد الصُّقْلِي الشاعر، امتدح ملوك الأندلس بعد السبعين وأربعمائة واختصَّ بالمُعْتَمَد، وامتدَحَ بعده ملك إفريقية يحيى بن تميم. وتوفي سنة ست عشرة وخمسمائة. ومن شعره [الرمل]:

والشَّريَّا رَجَحَ الغَرْبُ بها كابن ماءٍ ضَمَّ للوكر جناخ
وكأنَّ الغربَ منها ناشِقٌ باقَّةً من ياسمينٍ أو أقاخ

٦٥٩٦ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٩٤ - ٢٩٥).

٦٥٩٧ - «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١٦٠/٨).

٦٥٩٨ - «الذخيرة» لابن بسام (٣٢٠/١ - ٣٤٢)، و«خريدة القصر» (قسم شعراء المغرب) (١٩٤/٢).

٢٠٧)، و«المطرب من أشعار المغرب» (٥٤ - ٥٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢١٢/٣).

(٢١٥).

وكأنَّ الصبَحَ بالأنوار من ظَلَمَ الليل على الظلماء صاح
ومنه [البسيط]:

ومغربٍ طَعَنَتْهُ غيرَ نابيةٍ أَسِنَّةٌ هَنَّ إن حَقَّقَتْهَا شُهْبُ
ومَشْرِقِ كيميَاءِ الشمسِ في يده فِفِضَّةُ الماءِ من إلْقائها ذَهَبُ
ومنه [البسيط]:

وربَّ ليلٍ سَرَيْنَاهُ وقد طَلَعَتْ بَقِيَّةُ البَذْرِ في أَوَّلَى بشائِرِهِ
كأنما أدهمُ الإِظلامُ حينَ نجا من أَشْهَبِ الصبحِ ألقى نَعْلَ حافِرِهِ
ومنه [الطويل]:

وَوَزْدِيَّةٌ في اللونِ والفَوْحِ شُعْشِعَتْ نَفَيْتُ همومَ النفسِ منها بِشْرِيةٍ
فَأَبَدَتْ نجومًا في شُعاعٍ من الشمسِ كَأَن يَدِي من فَضَّةٍ فإذا حَوَتْ
دَبِيبُ حَمِيَّاهَا يَدِيقُ عن الحَسِّ زَجَاجَتُهَا عَادَتْ مَذْهَبَةَ الخَمْسِ
ومنه [الكامل]:

حمراء يُشْرَبُ بالأنوفِ سُلَافُهَا لَطْفًا مع الأسماعِ والأخْدَاقِ
بَزَجَاجَةِ صُورِ الفوارسِ نَقَشُهَا فَتَرَى لَهَا حَزْبًا بِكفِ السَّاقِي
وَكأنمَا سَفَكَتِ صَوَارِمَهَا دَمًا لَيْسَتْ بِهِ عَزَقًا إلى الأعْنَاقِ
وَكأنَّ لِلْكَاسَاتِ حُمَرَ غَلَائِلِ أَزْرَارُهَا دُرُرٌ على الأطْوَاقِ
ومنه في وَصْفِ فَرَسٍ [الكامل]:

يجري وَلَمْعُ البرقِ في آثارِهِ من كَثْرَةِ الكَبَوَاتِ غيرُ مَفِيقِ
ويكادُ يَخْرُجُ سُرْعَةً من ظِلِّهِ لو كان يَزْعَبُ في فِرَاقِ رَفِيقِ
ومنه [البسيط]:

يرعى الرِّعَايَا بَعِينٍ من حَفِيطَتِهِ وَيَبْسِطُ العَدْلَ مِنْهُ لَيِّنٌ قَاسِ
كَأَنَّ سَوْرَةَ كَسْرَى عِنْدَ سَوْرَتِهِ سَكُونُ صُورَةٍ كَسْرَى وَهِيَ فِي الْكَاسِ
ومنه في الذباب الذي يَقَعُ على الإِبِلِ [البسيط]:

ومودع في المِطَايَا لِسَعَةٍ حُمَةٍ فَيُزْعَجُ الرُّوحَ مِشْرَاهَا مِنْ الجَسَدِ
يَحْكُ مِنْ دَمِهَا الْقَانِي يَدًا بِيَدٍ كَمَا تَحْكُ بِحَثَاءٍ يَدًا بِيَدٍ
يُغَشِّي السَّوَامَ مَنَاقِيرًا فَتَخَسَّبُهَا مَبَاضِعًا مَدْمِيَاتٍ كُلُّ مُفْتَصِدٍ

ومنه في وَصَفِ الإِبِلِ فِي الْمَسِيرِ [البسيط]:

وداخلاتٍ على بَهْمَاءٍ سَبَسَبَهَا بكل خِرْقٍ عَرِيقٍ فِي الْعَلَى نَدَسِ
كَأَنَّهَا وَهِيَ تَرْمِي الْمُقْفِرَاتِ بِهِم من الْوَجِيفِ نَبَالٌ وَالْهَزَالِ قِسي
مِثْلُ الْحَوَاجِبِ لَازِتٍ وَهِيَ ظَامِئَةٌ بِأَعْيُنٍ بِالْفَلَا مَطْمُوسَةٌ دُرُسِ
مَنْ ذَا يَقُولُ وَلُجُّ الْآلِ يَحْمِلُهَا إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى يَبَسِ
ومنه [البسيط]:

حَرَّرَ لِمَعْنَاكَ لَفْظاً كِي تُزَانَ وَقُلْ مِنَ الشَّعْرِ سَحْراً أَوْ فَلَا تُقْلِ
فَالْكُخْلُ لَا يَفْتِنُ الْأَبْصَارَ مِنْظَرُهُ حَتَّى يُصَيِّرَ حَشَوَ الْأَعْيُنِ النُّجْلِ
ومنه فِي الشَّيْبِ [مخلع البسيط]:

وَلَيْ شَبَابِي وَرَاعَ شَيْبِي مِثْلِي سِرْبُ الْمَهَا وَقَضُّهُ
كَأَنَّمَا الْمَشْطُ فِي يَمِينِي يَجْرُ مِنْهُ خِيوطٌ فِقْضُهُ
ومنه [الوافر]:

وَقَدْ سَكِرَتْ صِعَادُ الْخَطِّ حَتَّى تَأْوَدُ كُلَّ لَذَنِ مُسْتَقِيمِ
وَمَا شَرِبْتَ سِوَى خَمْرِ التَّرَاقِي وَلَا نَشَقَّتْ سِوَى وَزْدِ الْكُلُومِ
ومنه [الكامل]:

وَالرَّوْعُ ثَقُلَ بِالرَّدَى سَاعَاتُهُ وَتَخَفَ بِالْأَبْطَالِ فِيهِ الضُّمُرُ
نَكَصَ النَّهَارُ بِهِ عَلَى أَعْقَابِهِ حَتَّى حَسِبْتَ الشَّمْسَ فِيهِ تَكْوَرُ
وَالنَّقْعُ مِنْهُ دُجْنَةٌ لَا تَنْجَلِي وَالصَّبْحُ مِنْهُ مُلَاءَةٌ لَا تُنْشَرُ
ومنه [السريع]:

قَمِ هَاتِيهَا مِنْ كَفِّ ذَاتِ الْوُشَاخِ فَقَدْ نَعَى اللَّيْلَ بِشِيرِ الصُّبَاخِ
وَاخْلُلْ عُرَى نَوْمِكَ عَنْ مُقْلَةٍ تَمْقُلُ أَحْدَاقاً مِرَاضاً صِحَاخِ
خَلِّ الْكَرَى عَنْكَ وَخُذْ قَهْوَةَ تُهْدِي إِلَى الرُّوحِ نَسِيمَ ارْتِيَاخِ
بَاكِزٍ إِلَى اللَّذَّةِ وَارْكَبْ لَهَا سَوَابِقَ اللَّهْوِ ذَوَاتِ الْمِرَاخِ
مَنْ قَبْلَ أَنْ تَرْتَشِفَ شَمْسُ الضُّحَى رِيْقَ الْغَوَادِي مِنْ تُغُورِ الْأَقَاخِ
ومنه [الطويل]:

كَأَنَّكَ لَمْ تَجْعَلْ قَنَّاكَ مَرَاوِدَا تَشْقُ مِنْ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ مَآقِيَا

ولم تزد الإظلام بالنقع ظلمة
ومنه القصيدة المشهورة [المتقارب]:

إذا بَيَّضَ الإصباح منه حواشيا

قَضَتْ فِي الصُّبَا أَوْطَارَهَا
نَعَمْ وَأَحَلَّتْ قِدَاحَ الْهَوَى
وَمَا غَرَسَ الدُّهْرُ فِي تَرْبَةٍ
فَأَفْنَيْتُ فِي الْحَرْبِ آلَاتِهَا
كَمَيْتاً لَهَا مَرْحٌ بِالْفَتَى
يَنَازِلُهَا الْكُوبُ مِنْ دَنَهَا
وَسَاقِيَةٍ زَرَّرَتْ كَفُّهَا
تَدِيرُ بِبِاقِوْتَةٍ دَرَّةً
وَفَتَيَانِ صَدَقِ كَزُھْرِ النُّجُومِ
يَدِيرُونَ رَاحاً تَفِيضُ الْكُؤُوسَ
كَأَنَّ لَهَا مِنْ نَسِيجِ الْحَبَابِ
وَرَاهِبَةٍ أَغْلَقَتْ دَيْرَهَا
هَدَانَا إِلَيْهَا شَذَا قَهْوَةٍ
فَمَا فَازَ بِالْمَسْكِ إِلَّا أَمْرُؤُ
كَأَنَّ نَوَافِجَهُ عِنْدَهَا
طَرَحَتْ بِمِيزَانِهَا دَرْهَمِي
خَطَبْنَا بَنَاتِ لَهَا أَرْبَعَا
تَرِيكَ عَرَائِشُهَا أَيْدِيَا طَوَالاً
مِنَ اللَّأَى أَعْمَارُ زُھْرِ النُّجُومِ
تَفَرَّسَ فِي طَيِّبِهَا شَمَهَا
فَتَى دَارَسَ الْكَاسَ حَتَّى دَرَى
يَعْدَلُ لَمَّا شِئَتْ مِنْ قَهْوَةٍ
وَعُدْنَا إِلَى خَالَةٍ أَظْلَعَتْ
نَفَى مَلِكِ الْلَهُو عَنَا الْهَمُومَ

وَأَبْلَغَهَا الشَّيْبُ إِنْذَارَهَا
عَلَيْهَا فَقَسَّمْنَ أَغْشَارَهَا
غَرَسَا وَلَمْ يَجْنِ أَثْمَارَهَا
وَأَفْنَيْتُ فِي السَّلَمِ أَوْزَارَهَا
إِذَا حَتَّ بِاللَّهُو أَدْوَارَهَا
فَتَحَسَّبَهُ كَانَ مَضْمَارَهَا
عَلَى عُتْقِ الظُّبَى أَزْرَارَهَا
فَتَغْمَسُ فِي مَائِهَا نَارَهَا
كَرَامِ النُّحَائِزِ أَحْرَارَهَا
عَلَى ظُلَمِ اللَّيْلِ أَنْوَارَهَا
شَبَاكَ تَعْقُلُ أَطْيَارَهَا
فَكُنَّا مَعَ اللَّيْلِ زُؤَارَهَا
تَذِيغُ لَأَنْفِكَ أَسْرَارَهَا
تِيَمُّمِ دَارِيْنَ أَوْ دَارَهَا
دَنَانُ مُضْمَنَّةً قَارَهَا
فَسِيلُ فِي الْكَاسِ دِينَارَهَا
لِيَفْتَرَعَ الْلَهُو أَبْكَارَهَا
تَصَافِحَ أَخْصَارَهَا
تَكَادُ تَطَاوُلُ أَعْمَارَهَا
مَجِيدُ الْفِرَاسَةِ فَاخْتَارَهَا
عَصِيرُ الْخُمُورِ وَأَعْصَارَهَا
سَنِیْهَا وَيَعْرِفُ خَمَّارَهَا
عَلَى قُضْبِ الْبَانِ أَقْمَارَهَا
وَلَوْ تُزْنُ قَتْلُ ثَوَّارَهَا

وقد سَكَنْتَ حركات الأسي قيان تُحَرِّك أوتارها
فهذي تعانق لي عودها وتلك تُقَبِّل مزمارها
وراقصة لَقَطْتَ رَجُلُها حساب يدِ نَقَرَت طارها
وَقَضِبَ من الشمع مَضْفَرَّة تريك من النار نَوَّارها
كَأَنَّ لها عُمْدًا صُفِّفَتْ وقد وزن العدلُ أَقْطارها
تقلِّ الدياجي على هامها وتهتك بالنور أَسْتارها
كَأَنَّ نَسْلَطَ آجالها عليها فثُمَّ حَقَّ أعمارها
ذكرتُ صَقْلِيَّةَ والأسي يهيِّج للنفس تذكَّارها
ومنزلةً لِلصُّبَا قد خَلَّتْ وكان بنو الظُّرْفِ عُمارها
فإن كُنْتُ أُخْرِجُ من جَنَّة فإني أَحَدُثُ أخبارها
ولولا ملوحة ماء البكاء حسبتُ دموعي أَنهارها
ضحكتُ ابنَ عشرين من صبوة بكيت ابنَ ستين أوزارها
فلا تَغْظُمَنَّ عليك الذنوب إذا كان رَبِّكَ غَفَّارها

قلت: كذا فليكن الشعر عذوبةً وانسجاماً وَتَمَكَّنَ قوافٍ وَحُسْنُ تشبيه، وَلُطْفُ استعارة وغوصاً على المعاني.

٦٥٩٩ - «أبو محمد البغدادي» عبد الجبار بن عبد الخالق بن محمد بن أبي نصر بن عبد الباقي بن عَنكِبر. الإمام الواعظ العلامة جلال الدين أبو محمد البغدادي أحد المشاهير. ولد في حدود العشرين وستمائة وتوفي سنة إحدى وثمانين وستمائة.

سمع من ابن اللَّثِّي، ونصر بن عبد الرزاق وحدث، أَخَذَ عنه ابن الفُوطي وأبو العلاء ابن الفَرَضِي، وَدُفِنَ في داره، وَوَلِيَ تدریس المستنصرية. وكان وحيداً دَهْرَهُ في الوَعْظ والتفسير، وله مصَنَّفَات منها: «مشكاة البيان في تفسير القرآن» و«مراتع المرتعين في مرابع الأربعين من أخبار سيد المرسلين» و«إيقاظ الوعاظ». ولم يخلف مثله.

٦٦٠٠ - «أبو طالب النَّسائي» عبد الجبار بن عاصم النَّسائي. حَدَّثَ ببغداد قال الدارقطني: ثقة وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين.

٦٥٩٩ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/٣٠٠ - ٣٠١)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (١٦)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١/٢٥٨ - ٢٥٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٧٤).
٦٦٠٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/١١١ - ١١٢).

٦٦٠١ - «أبو محمد الجَهْرَمي» عبد الجَبَّار بن أحمد بن محمد الجَهْرَمي. أبو محمد بن أبي الحدث. كان فقيهاً مناظراً، وَلِيَّ الحسبة ببغداد وعُزِلَ، وَوَلِيَّ الإشراف على جبل والنظر في أموال الوكلاء بواسط والبصرة، واتصل بالوزير أبي المحاسن وزير السلطان محمد بن مَلِكُشاه، وقُبِضَ عليه لما نُكِبَ الوزير وخَلَصَهُ صَدَقَةٌ بن مَزِيد، ثم قَبِضَ عليه العميد أبو جعفر وَصُودِرَ على مالٍ. سمع من أبي محمد الصريفي، وحدث باليسير.

٦٦٠٢ - «أبو الْمُظَفَّر عبد الجَبَّار» عبد الجَبَّار بن عبد الجليل، أبو المظفر. قال البخارزي في «الدمية»: ارتبطه الصاحب أبو عبد الله الحسين بن علي بن ميكائيل، رحمه الله، لكتابته في ديوان رسالته، وكثنا نحن ثلاثتنا: هو، وأبو منصور الجَلَّاب، وهو منخرط في سلك الكتاب لنجابهته. وأنشدني لنفسه ونحن في مجلس الأنس بين يدي الصاحب بالرِّي في سنة أربع وأربعين وأربعمائة [الرملة]:

أَشْتَهِي نَوْمًا وَنَيْكًا مَعَهُ إِنَّمَا النَوْمُ مَعَ النَّيْكَ يَطِيبُ
هُوَ دَائِي وَدَوَائِي عِنْدَكُمْ هَلْ لَدَائِي سَادَتِي فَيْكُمْ طَبِيبُ

قال البخارزي: هذا الفاضل صادق الاشتفاء، أفصح عند الطبيب بالداء ولم يُسِرَّ الحَسُو في الاتغاء، غير أن الطبيب هنا كناية عن القَوَاد وعن البَغَاء، وما أطيب ما اشتهى، والعجب أنه ما بكى، فهو كما وصفتُ به نفسي حيث قلت [السريع]:

يَا قَوْمُ إِنِّي رَجُلٌ فَاضِلٌ وَلَيْسَ فِي فَضْلِي مِنْ شَكٍّ
أَهْوَى كُؤُوسَ الرَّاحِ مَمْلُوءَةً وَأَشْتَهِي الإِيْلَاجَ فِي التُّرْكِ
وَأَقْضِي الْقَنْدَ وَلَا أَشْتَكِي وَأَكُلُ التَّمْرَ وَلَا أَبْكِي

٦٦٠٣ - «أبو الْمُظَفَّر المَرْوَزِي» عبد الجليل بن عبد الجَبَّار بن عبد الله بن طَلْحَة. أبو الْمُظَفَّر المَرْوَزِي الفقيه الشافعي. قدم دمشق وتفقه به جماعة منهم: أبو المفضل يحيى بن علي القُرشي. وتوفي سنة تسع وسبعين وأربعمائة.

٦٦٠٤ - «أبو مسعود الأَصْبَهَانِي كُوتَاه» عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن إبراهيم بن سهمرد بن مُهْرَة. الحافظ الكبير أبو مسعود الأَصْبَهَانِي كُوتَاه - بالكاف وبعد الواو تاء ثالثة الحروف - وتوفي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة. تقدّم ذكر والده وَوَلَدَهُ وحفيده في المحمدين.

٦٦٠٢ - «دمية القصر» للبخارزي (٢/٢٥٥ - ٢٥٦).

٦٦٠٣ - «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٥/١٠٠)، و«قضاة دمشق» لابن طولون (٤٢).

٦٦٠٤ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/١٨٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/١٣ - ١٣١٥)، و«العبر» له (٤/١٥٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٧١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/١٦٧).

كان من أئمة الحديث موصوفاً بالحفظ والإتقان والصُّدُق والديانة، وقد أُملى كثيراً من المجالس وسمع من الكبار. سمع هو رزق الله بن عبد الوهاب التميمي، وأحمد بن عبد الرحمن الذكواني، والقاسم بن الفضل بن أحمد الثقفي، ومحمد بن أحمد بن الحسن بن ماجه الأبهري، وأحمد بن الحسين ابن أبي ذَرِّ الصَّالحاني وجماعة.

٦٦٠٥ - «عبد الجليل الغَزْنَوي» عبد الجليل بن فيروز بن الحسن. من أهل غَزَنَة أحد أعيانها، له تصانيف منها: كتاب «لباب التصريف»، كتاب «الهداية في النحو»، كتاب «معاني الحروف»، كتاب «مؤنس الانسان ومُذهب الأُحزان».

٦٦٠٦ - «أبو محمد الأنصاري القرطبي» عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل القصري. الإمام القدوة شيخ الإسلام أبو محمد الأنصاري القُرْطُبي، عُرِفَ بالقَصْرِي قَصْر كُتامة. كان رأساً في العلم والعمل منقطع القرين فارغاً عن الدنيا. صَنَّفَ «التفسير»، و «شرح الأسماء الحسنی» وله «شعب الإيمان»، وكلامه في العرفان بديع، وتوفي سنة ثمان وستمائة.

٦٦٠٧ - «ابن وَهْبُون المُرْسي» عبد الجليل بن وَهْبُون. أبو محمد المُلَقَّب بالذَّمْعَة المُرْسي. قال ابن بَسَّام في ترجمته: شمسُ الزمان وبدره، وسرُّ الإحسان وجهه، ومستودعُ البيان ومستقرُّه، أحدٌ من أفرغ في وقتنا فنونَ المقال، في قوالب السحر الحلال، وقيد شوارِد الألباب، بأرقٍّ من مُلَح العتاب، وأزوق من غَفَلات الشَّبَاب، وكورة تَذْمِير أَفْقَه الذي منه طَلَع، وعارضه الذي منه لَمَع.

اجتاز بالمرِية في بعض رحلِه الشرقية، وملكها يومئذ أبو يحيى ابن صَمَادِح فاهتز لعبد الجليل واستدعاه، وعرض له بجملة وافرة [من عَرَضِ دنياه]، فلم يعرِج على ذلك وارتحل عن بلده، وقال في ارتجال [الطويل]:

دنا العيدُ لو تدنو به كعبةُ المنى وركنُ المعالي من ذؤابة يعربِ
فيا أسفاً للشعر تُرْمَى جماره ويا بُغْد ما بين المنى والمُحَصَّبِ

ومن عجيب ما اتفق أن عبد الجليل وأبا إسحاق بن خَفَاجَة تصاحبا في طريق مخوف فمرَّا بعَلَمَيْن وعليهما رأسان كأنهما، بسرِّ متناحيان، فقال أبو إسحاق [الطويل]:

٦٦٠٥ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٧٣/٢).

٦٦٠٦ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (٦٥٤)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (١٦)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١٥٩/١).

٦٦٠٧ - «بغية الملتبس» للضبي (٣٧٤ - ٣٧٥)، و«الذخيرة» لابن بسام (٤٧٣/٢/١) و«خريدة القصر» (قسم شعراء المغرب) (٩٥/٢ - ١٠٣)، و«المطرب من أشعار المغرب» (١١٨ - ١٢٤)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢٤٩/٢ - ٢٥٣)، و«نفح الطيب» للمقري (١٧٦/٨).

أَلَا زُبُّ رَأْسٍ لَا تَزَاوِرُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ وَالْمَزَارُ قَرِيبُ
أَنَافٍ بِهِ صَلْدُ الصِّفَا فَهُوَ مَنِبَرٌ وَقَامَ عَلَى أَعْلَاهُ فَهُوَ خَطِيبُ
فَقَالَ عَبْدُ الْجَلِيلِ [الطويل]:

يَقُولُ حِذَاراً لَا اغْتَرَارَ فطالما أَنَاخَ قَتِيلٌ بِي وَمَرٌّ سَلِيبُ
فَمَا أَتَمَّ قَوْلُهُ حَتَّى لَاحَ لِهَمَّا قَتَامٌ سَاطِعٌ، كَأَنَّ السِّیُوفَ فِيهِ بَرْقٌ لَامِعٌ، فَمَا تَجَلَّى إِلَّا
وَعَبْدُ الْجَلِيلِ قَتِيلٌ وَابْنُ خَفَاجَةَ سَلِيبٌ، فَكَأَنَّمَا كُشِفَ لَهُ فِيمَا قَالَ سِتْرُ الْغَيْبِ. وَمِنْ شَعْرِهِ
يَمْدَحُ الْمُعْتَمِدَ [البسيط]:

بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّيَالِي هِمَّةٌ جَلَلٌ لَوْ نَالَهَا الْبَدْرُ لَاسْتَخْزَى لَهُ رُحْلُ
سَرَابٌ كُلُّ يَبَابٍ عِنْدَهَا شَنَبٌ وَهَوْلٌ كُلُّ ظَلَامٍ عِنْدَهَا كَحْلُ
مَنْ أَيْنَ أَبْخَسُ لَا فِي سَاعِدِي قَصْرٌ عَنِ الْمَسَاعِي وَلَا فِي مَقُولِي خَطْلُ
ذَنْبِي إِلَى الدَّهْرِ إِنْ أَبْدَى تَعَثُّهُ ذَنْبُ الْحَسَامِ إِذَا مَا أَخْجَمَ الْبَطْلُ
يَا طَالِبَ الْوَفْرِ إِنِّي قَمْتُ أَطْلُبَهَا عَلِيَاءَ تَعْيَا بِهَا الْأَسْمَاعُ وَالْمُقْلُ
لَا كَانَ لِلْعَيْشِ فَضْلٌ لَا أَجُودُ بِهِ يَكْفِي الْمُهْتَدُ مِنْ أَسْلَابِهِ الْخِلُّ
لَكِنْ بَخَلْتُ بِأَنْفَاسٍ مَهْذَبَةٍ تُرْوِي الْعُقُولَ وَهْنُ الْجَمْرِ وَالشُّعْلُ
وَإِنْ وَصَفْتُ فَكَالْيَوْمِ الَّذِي عَرَفْتُ مِنْكَ الْفِرْنَجَةَ فِيهِ كَنَهُ مَا جَهِلُوا
وَقَدْ دَلَفْتُ إِلَيْهِمْ تَحْتَ خَافِقَةٍ قَلْبُ الضَّلَالَةِ مِنْهَا خَائِفٌ وَجِلُ
فَرَاعَهُمْ مِنْكَ وَضَاحُ الْجَبِينِ وَعَنْ بَشْرِ الْحَسَامِ يَكُونُ الْخَوْفُ وَالْوَهْلُ
وَحِينَ أَسْمَعْتُ مَا أَسْمَعْتُ مِنْ كَلِمٍ تَمَثَّلَتْ لَهُمُ الْأَعْرَابُ وَالْحِلُّ
وَكَلِمَا نَفَحَتْ رِيحُ الْهَدْيِ خَمَدَتْ دِمَاؤُهُمْ وَسِیُوفُ الْهِنْدِ تَشْتَعِلُ
أَشْبَاهُ مَا اعْتَقَلُوهُ مِنْ ذَوَائِبِهِمْ فَالْحَرْبُ جَاهِلَةٌ مَنْ مِنْهُمْ الْأَسْلُ
لَوْلَا اعْتِرَاضُكَ سَرَأَ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ لَكَانَ يَفْرَقُ مِنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ
أَنْسِيَتْهَا النَّظَرُ الشَّزْرُ الَّذِي عَهِدْتُ فَكُلُّ عَيْنٍ بِهَا مِنْ دَهْشَةٍ قَبْلُ
تَنْزَلُوا آلَ عِبَادِ فَرُبُّنَا لَمْ يُدْرِكِ الْوَصْفُ مَا تَأْتُونَ وَالْمَثَلُ
إِذَا أَسْرَتُمْ فَمَا فِي أَسْرِكُمْ قَنَاطُ وَإِنْ عَفَوْتُمْ فَمَا فِي عَفْوِكُمْ خَلَلُ
يَقْبَلُ الْغُلَّ مَرْتاحاً أَسِيرِكُمْ فَهُوَ الْبَشِيرُ لَهُ أَنْ تُسْحَبَ الْحُلُّ
جَيْشٌ فَوَارِسُهُ بَيْضٌ كَأَنْصِلَةٍ وَخَيْلُهُ كَالْقَنَا عَسَالَةٌ دُبُلُ
وَمِنْ شَعْرِ عَبْدِ الْجَلِيلِ [الكامل]:

ناهَضْتَهُم والبارقات كأنها
ووقفت مشكور المكان كريمه
ما إن ترى إلا توقَّد كوكب
فمجدل ومزمل وموسد
سلبوا وأشرقت الدماء عليهم
ولو أنهم ركبوا الكواكب لم يكن
ومنه [الطويل]:

قتلت بني الأيام خُبْرًا فباطني
ولما رأيت الزور في الناس فاشياً
ومنه [الكامل]:

للدهر عندي في جنابك ليلة
لو أنها يوم الحسابِ صحيفة
ومنه [المتقارب]:

بنفس وإن كنت لا نفس لي
عذارٍ وخدٌ كما يحتوي
ومنه قوله أيضاً في مغنية لابسة حلياً [البسيط]:

إني لأسمع شذوًّا لا أحققه
متى رأى أحد قبلي مطوِّقة
ومنه [الطويل]:

يعزّ على العلياء أنِّي خامِلٌ
وحيث ترى زئد النجابه واريأ
ومنه [الكامل]:

زعموا الغزال حكاة قلت لهم: نَعَمْ
قالوا الهلالُ شبيهه فأجبتهم
وكذا يقولون المُدامُ كريقه
ومنه [السريع]:

شَعَلَ على أيديهم تَلَهَّبُ
والبيض تطفو في الغبار وترسُبُ
من قونسٍ قد غاب فيه كوكبُ
ومضَرَجٌ ومضَمَخٌ ومُخَضَّبُ
محَمَّرَةٌ فكأنهم لم يُسَلَّبوا
لُمَجْدُهُم من حَدٍّ بأسك مهرَبُ

مَشِيبٌ وما يبدو عليَّ شبابُ
تخيّل لي أن الشبابَ خضابُ

وضّاحة الأقطار والجنبات
في راحتَيَّ لَضِيقُ بالحسنات

فقد سَلَبَتْها لِحاظِ المُقَلِّ
سوادُ القلوب بياض الأمل

وربما كذِبت في سمعها الأذن
إذا تَعَنَّتْ بلُحْنِ جابِ القُننِ

وأن أَبْصَرْتَ مني خمودَ شهاب
فثمّ ترى زئد السعادة كابي

في صَدِّهِ عن عاشِقِيهِ وهَجْرِهِ
إن كان قيسَ إلى قُلامَةِ ظُفْرِهِ
يا رَبُّ لا علموا مَذاقَةَ نُغْرِهِ

وَبِرْكَةٍ تُزْهِى بِنَيْلَوْفَرٍ نَسِيمُهُ يَشْبُهُ رِيحَ الْحَبِيبِ
 حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ دَنَا وَقْتُهُ وَمَا لَتِ الشَّمْسُ لَحِينَ الْغُرُوبِ
 أَطْبَقَ جَفْنَيْهِ عَلَى إِلْفِهِ وَغَاصَ فِي الْمَاءِ جِذَارَ الرَّقِيبِ
 وَأَنْشَدَ الْمَعْتَمِدُ يَوْمًا قَوْلَ أَبِي الطَّيِّبِ [الطويل]:

إِذَا ظَفِرَتْ مِنْكَ الْعَيُونُ بِنَظَرَةٍ أَثَابَ بِهَا مُغْيِي الْمَطْيِ وَرَازِمُهُ
 فَجَعَلَ يَرُدُّهُ اسْتِحْسَانًا لَهُ، فَقَالَ عَبْدُ الْجَلِيلِ بَدِيهًا [الطويل]:
 لَثْنُ جَادٍ شَعَرَ ابْنِ الْحُسَيْنِ فَإِنَّمَا تُجِيدُ الْعَطَايَا وَاللَّهْيَ تَفْتَحُ اللَّهُهَا
 تَنْبَأُ عُجْبًا بِالْقَرِيضِ وَلَوْ دَرَى بِأَنَّكَ تَرَوِي شَعْرَهُ لَتَأَلَّهَا
 فَأَمَرَ لَهُ بِمِائَتِي دِينَارٍ.

وَأَرْسَلَتْ الْبُزَاةَ يَوْمًا بَيْنَ يَدَيْهِ وَاسْتَحَثَّ الشَّعْرَاءَ فِي وَصْفِهَا، فَقَالَ عَبْدُ الْجَلِيلِ [الكامل]:
 لِلصَّيْدِ قَبْلَكَ سِنَّةٌ مَأْثُورَةٌ لَكِنِّهَا بِكَ أَعْجَبُ الْأَشْيَاءِ
 تَمْضِي الْبُزَاةُ وَكُلَّمَا أَمْضَيْتَهَا عَارَضَتْهَا بِخَوَاطِرِ الشَّعْرَاءِ

وَجَلَسَ الْمَعْتَمِدُ يَوْمًا وَبَيْنَ يَدَيْهِ جَارِيَةٌ تَسْقِيهِ فَخَطَفَ الْبَرْقُ فَارْتَاعَتْ فَقَالَ [السريع]:
 رَوَّعَهَا الْبَرْقُ وَفِي كَفِّهَا بَزَقَ مِنَ الْقَهْوَةِ لَمَّاعُ
 عَجِبْتُ مِنْهَا وَهِيَ شَمْسُ الضُّحَى كَيْفَ مِنَ الْأَنْوَارِ تَزْتَاعُ
 ثُمَّ أَنْشَدَ الْأَوَّلُ لِعَبْدِ الْجَلِيلِ وَاسْتَجَازَهُ، فَقَالَ [السريع]:

وَلَنْ تَرَى أَعْجَبَ مِنْ أَنَسٍ مِنْ مِثْلِ مَا يُنْمَسِكُ يَزْتَاعُ
 وَمِنْ شَعْرِ عَبْدِ الْجَلِيلِ [الوافر]:

غَزَالٌ يُسْتَطَابُ الْمَوْتُ فِيهِ وَيَعَذَّبُ فِي مُحَاسِنِهِ الْعَذَابُ
 يُقَبِّلُهُ اللَّثَامُ هَوًى وَشَوْقًا وَيَجْنِي وَرْدَ خُدَّيْهِ النِّقَابُ
 وَمِنْهُ [الطويل]:

سَقَى فَسَقَى اللَّهُ الزَّمَانَ مِنْ أَجَلِهِ بِكَأْسِينَ مِنْ لُمَيَّائِهِ وَعُقَارِهِ
 وَحَيًّا فَحَيَّا اللَّهُ دَهْرًا أَتَى بِهِ بِأَطْيَبِ مِنْ رِيحَانِهِ وَعَرَارِهِ
 وَلَمَّا رَكِبَ الْمَعْتَمِدُ الْبَحْرَ قَالَ ابْنُ وَهْبُونَ [البسيط]:

أَحَاطَ جُودُكَ بِالْدُنْيَا فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا الْمَحِيطُ مِثَالِ حَيْنِ يُغْتَبَرُ

وما حَسِبْتُ بأن الكل يحمله بعضٌ ولا كاملاً يحويه مختصرٌ
 كأنما البحر عَيْنٌ أنت ناظرُها وكل شطّ بأشخاص الوري شُفْرُ
 وكان للمعتمد أستاذٌ يسمى خليفة، فأمره أن يأتي بنبذ فأخذ وعاء يسمى القِمَصال فجاء
 إليهم فعَثُرَ وَوَقَعَ القمصال فانكسر ومات الأستاذ فأخبر المعتمد بذلك، فقال [الوافر]:
 أنأمنُ والحياة لنا مخيفة ونُفْرَحُ والمَنُون بنا مطيفة
 فقال ابن عمّار:

وفي يوم وما أدراك يومٌ مضى قِمَصالنا ومضى خليفة
 فقال ابن وهبون:

هما فُخّارتا راحٍ وريحٍ تكسرتا فأشَقافٌ وجيفة
 واجتاز ابن وَهْبُون يوماً على فرن وبده في يدِ فتى يُسمّى ربيعاً، فقال له صِفْ هذا
 الفرن، فقال [الخفيف]:

رب فرن رأيتَه يَتَلَطَّيُ وربيعٌ مخالطي وعقيدي
 قال شَبَّههُ قلتُ صدرٌ حسود خالَطَتْه مكارم المَحْسودِ
 وهو القائل في رثاء ابن عمّار لما قَتَلَه المعتمد [الكامل]:

عَجَباً له أبكيه ملءَ مدامعي وأقول لا شَلَّتْ يمينُ القاتِلِ

٦٦٠٨ - «عماد الدين النَّابُلُسي» عبد الحافظ بن بدران بن شَيْبَل بن طَرْخان. الزاهد القدوة
 المسند الرحلة، أبو محمد عماد الدين النابلسي المقدسي شيخ نابلس.

قدم دمشق في صباه وسمع الكثير من الشيخ موفق الدين وموسى بن عبد القادر، وابن
 راجح، وأحمد بن طائوس، وزين الأمانة، والبهاء عبد الرحمن، وابن الزبيدي وجماعة.
 وأجاز له أبو القاسم ابن الحَرَسْتاني، وأبو البركات ابن مُلاعب، وتفرد بأشياء، وقُصِدَ للسمع
 والزيارة والتبرك، وبنى بَنابلس مدرسة، وجَدَّد طهارة. وكان كثير التلاوة والأوراد لازماً بيته
 إلى جانب مسجده، وقيل إنه تعاطى الكيمياء مدة ولم تَصِحْ له.

قال الشيخ شمس الدين: قرأت عليه عشرة أجزاء وَرَحَلَ إليه قَبْلِي ابن العَطَّار والبِرْزَالِي
 وسَمِعَا منه، وسمع منه شمس الدين بن مُسلم، وابن نِعْمة وجماعة، وشارف التسعين. وأول
 سماعه سنة خمس عشرة وستمائة وتوفي سنة ثمان وتسعين وستمائة.

٦٦٠٨ - «العبر» للذهبي (٣٨٨/٥)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣٤١/٢)، و«شذرات الذهب» لابن
 العماد (٤٤٢/٥).

٦٦٠٩ - «أبو محمد الزُّهري» عبد الحق بن محمد بن علي بن عبد الرحمن. أبو محمد الزُّهري الأَنْدَلِي، بالنون الساكنة، نَزِيل بَلَنْسِيَّة. ولد سنة سبع أو ثمان وثلاثين وتوفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة. وَحَجَّ عام اثنتين وسبعين، وسمع من السُّلَفي الأربعين والمَحَامِلِيَّات. وكان عَدْلًا تاجراً قال ابن الأَبار: سمعت الأربعين منه، وقد سمعها منه أبو محمد وأبو سليمان ابنا ابن حَوْط الله، وعُمَرُ وَأَسَنُّ حَتَّى أَلْحَقَ الصَّغَارَ بالكبار.

٦٦١٠ - «أبو محمد الأنصاري المغربي» عبد الحق بن عبد الله بن عبد الحق. أبو محمد الأنصاري المغربي المهدوي قاضي الجماعة بْمُرَّاكُش وبِإِسْبِيلِيَّة، وَوَلِيَّ أَوَّلًا قِضَاء عَرْنَاطَة وَاُمْتَحَنَ فِي قِضَاء مُرَّاكُش بِالْفَتْنَةِ الْمُتَفَاقِمَةِ. قال ابن الأَبار: وكان من العلماء المتفنيين فقيهاً مالِكياً حَافِظاً لِلْمَذْهَب، نَظَّاراً بِصِيرَاءً بِالْأَحْكَام، صَلياً فِي الْحَقِّ، مَهِيّاً مَعْظَماً، وله كتاب فِي الرَّد عَلَى أَبِي مُحَمَّد بِن حَزْم دَلٌّ عَلَى فَضْلِهِ وَعِلْمِهِ وَأَفَادَ بَوْضَعَهُ، وَلَا أَعْلَمُ لَهُ رَوَايَةً. توفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة.

٦٦١١ - «عبد الحق بن خَلْفَ الحَنْبَلِي» عبد الحق بن خَلْفَ بن عبد الحق، ضِيَاء الدِّين. أَبُو مُحَمَّد الدَّمَشْقِي الصَّالِحِي الحَنْبَلِي المَغْسَلُ إِمَامُ مَسْجِد الأَرْزَةِ الَّذِي بِطَرِيق الجِسْرِ الأَبْيَض. ولد سنة سبع وأربعين وخمسمائة تقريباً وتوفي سنة إحدى وأربعين وستمائة، وسمع من عبد الرحمن بن أبي العجائز وهبة الله بن محفوظ بن صَضْرَى وعبد الصمد بن سعد التَّسَوِي وأحمد بن أبي الوفاء وأبي المعالي صابر وأحمد بن حمزة المُواوِينِي وجماعة وله مشيخة. وروى عنه الحافظان البِزْزَالِي والضياء محمد وحفيده عز الدين عبد العزيز بن محمد المَعْدَل وَسَبَطُ كَمَال الدِّين عَلِي بِن أَحْمَد الْقَاضِي وَغَيْرِهِمْ. قال الضياء: هو دَيْنٌ خَيْرٌ، وقال غيره: شَيْخٌ مَعْتَرٌ صَالِحٌ حَسَنُ الْمَحَاضِرَةِ حُلُو النَادِرَةِ وَعَجَزَ آخِرَ عُمُرِهِ عَنِ التَّصَرُّفِ.

٦٦١٢ - «ابن الحَجَّاج» عبد الحق بن عبد الله بن عبد الواحد بن عَلَافَ بن خَلْفَ. أبو سليمان الخَزَرْجِي المِصْرِي ويعرف بابن الحَجَّاج، بضم الحاء صيغة جمع، مُحَدِّثٌ مَعْرُوف. ولد سنة اثنتين وسبعين وتوفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة، وَطَلَّبَ وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ البُوصِيرِي وَأَبِي زَرَارٍ رِبْعِيَّة، وبدمشق الخضر بن كامل، وابن الحَرَسْتَانِي. روى عنه الدُّمِيَّاطِي وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ.

٦٦١٣ - «ابن الرِّصَّاص الشَّافِعِي» عبد الحق بن مكي بن صالح بن علي بن سُلْطَان.

٦٦٠٩ - «صلة الصلة» لابن الزبير (١٠ - ١١)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد (١٢٠/١).

٦٦١٠ - «نيل الابتهاج بتطريز الديباج» لأحمد بابا التنبكي بهامش «الديباج المذهب» لابن فرحون (١٨٤).

٦٦١١ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري رقم (٣١٣١)، و«العبر» للذهبي (١٦٨/٥)، و«ذيل طبقات الحنابلة»

لابن رجب (٢٢٧/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٤٩/٦)، و«شذرات الذهب» لابن

العماد (٢١١/٥).

المَحْدَث عَلَمُ الدِّين أَبُو مُحَمَّد الْفَرَشِي الْمَصْرِي الشَّافِعِي، المعروف بابن الرِّصَاص. ولد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة.

٦٦١٤ - «ابن سَبْعِين» عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن سَبْعِين، الشَّيْخُ قُطْبُ الدِّين أَبُو مُحَمَّد الْمُرْزِي الرُّقُوطِي الصُّوفِي. كان صوفيًّا على قواعد الفلاسفة، وله كلامٌ كثير في العِزْفَانِ وتَصانيف، وله أَتباع ومريدون يعرفون بالسبعينية.

قال الشيخ شمس الدين: ذكر شيخنا قاضي القضاة تقيُّ الدين ابن دَقِيق العيد، قال: جلست مع ابن سبعين من ضُخوة إلى قريب الظهر وهو يسرُّد كلاماً تُغفلُ مفرداته ولا تعقل مركباته.

قال الشيخ شمس الدين: واشتهر عنه أنه قال: لقد تحجَّر ابن أمانة واسعاً بقوله: «لا نَبِيَّ بَعْدِي»، فإن كان ابن سبعين قال هذا فقد خَرَجَ به من الإسلام، مع أن هذا الكلام هو أخف من قوله في رب العالمين: «إنه حقيقة الموجودات»، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

وحَدَّثني فقيِّرٌ صالح أنه صحب فقراء من السبعينية، وكانوا يهتِنون له ترك الصلاة وغير ذلك، قال: وسمعت أن ابن سبعين فَصَّدَ يديه وتَرَكَ الدم يخرج حتى تصفى، ومات بمكة في ثامن عشرين شوال سنة ثمان وستين وستمائة وله خمس وخمسون سنة.

قال الشيخ صفي الدين الأَرْمُوي الهندي: وَحَجَّجْتُ في حدود سنة ست وستين وَبَحَثْتُ مع ابن سبعين في الفلسفة، وقال لي: لا ينبغي لك الإقامة بمكة، فقال له: كيف تقيم أنت بها؟ قال: انحصرت القسمة في قعودي بها، فإن الملك الظاهر يَطْلُبُني بسبب انتمائي إلى أشرف مكة، واليَمَنُ صاحبها له فيَّ عقيدةٌ ولكن وزيره حشويٌّ يكرهني.

قال صفي الدين: وكان داوَى صاحب مكة فصارت عنده له بذلك مكانة، يقال: إنه نُفِيَّ من المغرب بسبب كلمة كُفِّرَ صَدَرَت عنه وهي أنه قال: لقد تحجَّر ابن أمانة كما مرَّ. انتهى ما نقلته من كلام الشيخ شمس الدين.

قلت: ولقد اجتمعت بجماعةٍ من أصحاب أصحابه ورأيتهم ينقلون عن أولئك أن ابن سبعين كان يعرف السيمياء والكيمياء، وأن أهل مكة كانوا يقولون: إنه أَتَّفَقَ فيها ثمانين ألف دينار، وإنه كان لا ينام كلَّ ليلة حتى يكرَّرَ على ثلاثين سطرًا من كلام غيره، وإنه لَمَّا خَرَجَ من وطنه كان ابن ثلاثين سنة أو ما حولها، وخَرَجَ في خدمته جماعةٌ من الطَلِّبة والأَتباع

٦٦١٤ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٤٦٠/٢)، و«عنوان الدراية» للغبريني (١٣٩)، و«الإحاطة» لابن الخطيب (٣١/٤ - ٣٨)، و«العقد الثمين» للفاسي (٣٢٦/٥ - ٣٣٥)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٢/٢٨١)، و«نفح الطيب» للمقري (٨٧/٢ - ١٩٦ - ٣٢٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٤/٢٢٢ - ٢٢٤) ترجمة (٤٩٥٦).

وفيهم الشيوخ، وأنهم لما أبعدوا بعد عشرة أيام دخلوه الحمام ليزيل وغشاء السفر فدخلوا في خدمته وأحضروا له قَيْمًا فَأَخَذَ الْقَيْمَ يَحْكُ رجله ويسألهم عن وطنهم لَمَّا اسْتَغْرِبَهُمْ فقالوا له: من فلانة، فقال لهم من البلد التي ظَهَرَ فيها الزنديق ابن سَبْعِينَ؟ فأوماً إليهم أن لا يَتَكَلَّمُوا وقال: هو: نعم، فَأَخَذَ يَسْبُو ويلعنه كثيراً، وهو يقول له: استقص في الحَكِّ، وذلك الْقَيْمُ يُزِيد في اللَّعْن والذم وهو لا يزيده إلا اسْتَقْص، إلى أن فاض أحدهم غيظاً وقال له: وَيَلْكَ هذا الذي تسبّه قد جَعَلَكَ اللَّهُ تحكَّ رجله وأنت في خِدْمَتِهِ أقل غلام يكون، فَسَكَتَ خَجَلًا وقال: استغفر الله.

ويحكون عنه أشياء من الرياضة، وكلامه مفحل محشو بقواعد الفلاسفة، وله كتاب «البدّ» يعني أنه لا بدّ للعارف منه، وكتاب «الإحاطة» ومجلدة صغيرة في الجواهر وغير ذلك، وله عدّة رسائل بليغة المعنى فصيحة الألفاظ جيّدة منها «رسالة العهد» وهي^(١):

[رسالة العهد]

«يا هذا، هل عمرك إلا كلمح، أو إعطاء مُكْدٍ لا سَمَح؟ وآصالك لهو وعَلَلٌ، وأسحارك سهوٌ وعِلَلٌ. وما سرّ ورد أو صَدْرٌ إلا وساء كدر. والغَرَضُ بحول الله تعالى في تحصيل الكمالات وأسبابها والتجوهر بمدلولات الإمكانات الإلاهية، وبما يجب كما يجب على ما يجب في الوقت الذي يجب، والاتصاف بالحكمة التي تفيد الصورة المتّمة للسعيد، وبالحقيقة التي تقيمه في الصورة المقومة وتعمل على نيل الآلات التي تعطي الحق بحسب ما تعطيه وتقتضيه طبيعة البرهان.

وتَحَكُّم الشارع، عليه السلام، على جملتك، وتَمَثُّل أوامره، وتعتقد أنه الخير بالذات، وتصل جبل المعروف وجميع ما استحسنه العقل وحرّره النقل، وحضّت عليه الشرائع، وتتخلا عن كل قاطع يقطعك عن الله تعالى بعد ما تتّصف بالعلوم الضرورية التي لا يحملها أحدٌ عن أحد في عرف الشريعة، وبالأعمال التي تلزم لزوم هذه العلوم، وبالعلوم التي تدخل بها في زمرة الحكماء، وبالحقيقة الجامعة التي فيها نتيجة الشرائع وغاية الحكمة وهي علوم التحقيق. وإن غلبت عليك شهوة حيوانية وما أشبه ذلك أجبر وقتك مع الله تعالى بتوبة صادقة، فإن بابه ما عليه بواب إلا رحمة خاصّة ورضوانه يأمرها بالمضمار.

واعلم أن مطالك مطال ومحالك محال. والواصل رحمه مهما دعا الله تعالى رحمه، والعلم للعلو علامة والسلم للعدو سلامة، والصُّلح مع جملتك، صلاح، والدعاء بالإخلاص سلاح. وإيّاك من العمل المهدوم والأمل المعدوم، ومن الأمور التي تفسد حكمة العادة

(١) انظرها في: «رسائل ابن سبعين» (٤٣ - ٤٤)، وعنوانه: «عهد ابن سبعين لتلاميذه».

وأصول السعادة، ومن الودّ مع الملك فإنه قبيح في كل الملل، والسعيد هو المصلح أعماله المطروح لله تعالى ما له. ولا تخالط إلا من قامت به الأوصاف المذكورة قبل إن استطعت، وإلا الأمثل فالأمثل.

وحبيبك من يدبر أمر آخرتك، ويعينك عليها، ويذكرك بها، ويهجرك ويصلك من أجلها، ومع هذا كله سلّه ورُخ مملوء الراحة، وصلّ وسخّ مكلوء الساحة، ولا تغفل عن الدعوات الماثورة، وأعظمها: اللهم اختر لي وأسماء الله تعالى دروع، ما معها أحد مُرَوِّع، ولا سبيل إلى التعجب في قيامك وجلوسك، ولا تنظر إلى جاهك وفلوسك. والتقيّ هو الذي يَظرفه في حبوته مغضوض، وخذّ البغي في خلوته تيّن معضوض، وهو الذي لا يرفل في أثواب الملاهي، ولا يغفل عن ثواب الله. وإذا الله تعالى تاب عليه، أناب هو إليه، وتأهب لجواز العقاب، وكفاه سوء الحساب. والشرير الجاهل هو الذي لا يعرف معروفاً، ويحسب ماله من البحر مغروفاً، ونفسه تطمع وتشخّ، ويدها تجمع ولا تسخّ. فإذا قضى الله وفاته خائنه الأمل وفاته.

وقد عاهدتك على هذا، وارفضيتك لي تلميذاً، وجعلتك مع الأصحاب الذين يخاطبهم لسان حال الغبطة ويقول لهم: تكثرون وأنتم تترثون. وأشهدت الله تعالى عليك العليم بخفيات الصدور، الذي يجيب المضطر إذا دَعاه ويُثيب على كَظْم نفثات الصدور. وقد رجوت لك خبر الخلاص وخير الإخلاص. وصلى الله على الشُّرط في نيل الشرف والكمال محمد وآدم وما بينهما من النبيين والمرسلين وسلم تسليماً كثيراً. وبعد هذا كله تبارك المُبدي المُعيد قد صدّق الوعد والوعيد إن شاء الله تعالى.

٦٦١٥ - «ابن الخراط الإشبيلي» عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن سعيد. أبو محمد الأزدي الإشبيلي ويعرف بابن الخراط.

روى عن شُرَيج بن محمد، وأبي الحكم بن بَرّجان، وعمر بن أيوب، وأبي بكر بن مدبر، وأبي الحسن طارق، وطاهر بن عطية. وأجاز له ابن عساكر وغيره، ونزل بجاية وقت فتنة الأندلس بانقراض الدولة اللّمتونية، فبثّ بها علمه، وصنّف التصانيف وولّي الخطبة والصلاة بها.

٦٦١٥ - «بغية الملتمس» للضبي (٣٦٨)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي رقم (٨)، و«التكملة» لابن الأثير (٦٤٨ - ٦٤٧)، و«صلة الصلة» لابن الزبير (٤ - ٧)، و«عنوان الدراية» للغبريني (٢٠)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٣٥٠ - ١٣٥٢)، و«العبر» له (٤٣/٢٤)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢٥٦/٢ - ٢٥٧)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٥٩/٢ - ٦١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٧٩ - ٤٨٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٢٧١).

وكان فقيهاً حافظاً عالماً بالحديث وعِلِّله ورجاله، موصوفاً بالخير والصلاح والزهد والورع والتقلل من الدنيا، مشاركاً في الأدب وقول الشعر، وصنّف في الأحكام نسختين كبرى وصغرى، سبقه إلى مثل ذلك أبو العباس ابن أبي مروان الشهير بلبله، فحظي عبد الحق بدونه، وجمّع بين الصحيحين وجمّع الكتب الستة، وله كتاب في «المعتل من الحديث»، وكتاب في «الرقائق» ومصنّفات أخرى. وله في اللغة كتاب حافل ضاهى به كتاب الهروي. وتوفي بعد مئنة نالته من قبل الولاية. وروى عنه أبو الحسن والمعارفي عليّ بن خطيب القدس، وتوفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. ومن شعره [الخفيف]:

إنّ في الموت والمعاد لشغلاً واذكاراً لذي النُهي وبلاغاً
فاغتنيم خطتين قبل المَنايا صحّة الجسم يا أخي والفراغ

٦٦١٦ - «ابن البيطار المالقي» عبد الحق بن عبد الملك بن بونة بن سعيد. أبو محمد المالقي العنبري المعروف بابن البيطار نزّل مدينة المنكب بالأندلس. شيخ معمر يروي عن أبيه أبي مروان وأبي محمد بن عتّاب وأبي بحر بن العاص وغالب بن عطية وأبي الحسن ابن البادش وأبي الحسن بن مغيث وطائفة، وأجاز له أبو علي بن سكرة. قال ابن الأبار: كان عالي الإسناد صحيح السماع، اعتنى به أبوه وسمّعه صغيراً ورحل به إلى قرطبة فأورثه نباهة. وأخذ عنه جماعة من شيوخنا، وروى عنه ابن دحية وغيره.

مولده سنة أربع وخمسمائة ووفاته سنة سبع وثمانين وخمسمائة.

٦٦١٧ - «سبط ابن عطية» عبد الحق بن محمد بن عبد الرحمن. أبو محمد القيسي سبط عبد الحق بن عطية، روى عن أبي محمد عبد الله بن سهل الضرير وأبي القاسم بن حبيش. قال ابن الأبار: كان متفنناً في العلوم الشرعية والنظرية مع دقة الذهن وجودة النظر وقول الشعر، وتوفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

٦٦١٨ - «ابن عطية المفسر» عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن تمام بن عطية.

٦٦١٦ - «التمكلة لوفيات النقلة» للمنزري رقم (١٦٠)، و«التمكلة» لابن الأبار (٦٤٨ - ٦٤٩)، و«صلة الصلة» لابن الزبير (٧ - ٨).

٦٦١٧ - «التمكلة» لابن الأبار (٦٤٩).

٦٦١٨ - «بغية الملتمس» للضبي (٣٧٦)، و«الصلة» لابن بشكوال (٣٦٧/١)، و«صلة الصلة» لابن الزبير (٢ - ٣)، و«خريدة القصر» (قسم شعراء المغرب) (٤٩٠ - ٤٩٧)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد (١١٧/٢ - ١١٨)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢٥٦/٢)، و«الإحاطة» لابن الخطيب (٣/ ٥٣٩)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٥٧/٢ - ٥٩)، و«تاريخ قضاة الأندلس» للنباهي (١٠٩)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (١٦ - ١٧)، و«طبقات المفسرين» للدودي (٢٧٠ - ٢٦١)، و«البلغة» للفيروزآبادي (١١٨ - ١١٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٧٣/٢).

الإمام الكبير قدوة المفسرين، أبو محمد ابن الحافظ الناقد الحُجَّة أبي بكر المُحاربي الغرناطي القاضي. حَدَّثَ عن أبيه وغيره، وكان فقيهاً عارفاً بالأحكام والحديث والتفسير، بارعاً في الأدب ذا ضَبْطٍ وتقييد وتجويد وذهن سيَّال، ولو لم يكن له إلا تفسيره لكفى. ولد سنة ثمانين وأربعمائة وتوفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، وقيل سنة إحدى، خامس عشرين شهر رمضان ومات بحِصْن لورقة.

٦٦١٩ - «عبد الحق بن محمد» عبد الحق بن محمد. الشيخ الإمام المحدث مجد الدين أبو محمد، سمع الكثير كأخيه من أصحاب ابن كُليب والبوصيري، وحَدَّثَ ومات وقد نَيْفَ على الثمانين. وهو أخو تاج الدين عبد الغفَّار السَّغدي. توفي سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة. وأجاز لي بخطه سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بالقاهرة.

٦٦٢٠ - «ابن الجَنَّان الشاعر» عبد الحق بن خَلْف. أبو العلاء الكِناني الشَّاطِبي المعروف بابن الجَنَّان الشاعر. صَحِبَ ابن خَفَّاجة، وكان بصيراً بالشعر بارعاً في الطُّب واللغة والعربية. توفي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة. ومن شعره:

٦٦٢١ - «ابن العراقي» عبد الحَكَم بن إبراهيم بن منصور بن المُسلم. الفقيه الخطيب أبو محمد ابن الإمام أبي إسحاق المعروف والده بالعراقي.

اشتغل على والده، وقرأ الأدب ونَظَّمَ الشعر وأنشأ الخُطب الكثيرة، ونابَ عن والده في خطابة جامع مصر واستقلَّ به بعد موته. وتوفي سنة ثلاث عشرة وستمائة. ومن شعره ما نَقَلته من خط ابن سعيد المغربي [الكامل]:

قامت تطالبُني بلؤلؤ نُخرها لما رأت عيني تجودُ بذُرْها
وتبسَّمت عَجَباً فقلت لصاحبي هذا الذي اتَّهَمْتَ به في ثُغرها

٦٦٢٢ - «أبو عثمان المِضري» عبد الحَكَم بن عبد الله بن عبد الحَكَم بن أغين. الفقيه

٦٦١٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٢٦/٢).

٦٦٢٠ - «التكملة» لابن الأَبَّار (٦٤٧)، و«خريدة القصر» (قسم شعراء المغرب) (٥٦٨/٣)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد (٣٨١/٢ - ٣٨٢).

٦٦٢١ - «التكملة لوفيات النقلة» للمُنذري رقم (١٤٨٥)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد (٢٥٧ - ٢٥٨).

٦٦٢٢ - «الجرح والتعديل» للرازي (٣٦١/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦٢/١١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات سنة (٢٣٧هـ) صفحة (٢٣٧) ترجمة (٢٣٧)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٤١/٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٤٤٧/١ - ٤٤٧)، و«الولاة والقضاة» للكندي (٢٠٠ - ٤٣٨ - ٤٦٤ - ٤٦٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٢٥/٤) ترجمة (٤٩٦٠)، و«خطط المقرئ» (٣١٢/١).

أبو عثمان المصري أحد الإخوة. سمع أباه وابن وهب، وكان فقيهاً صالحاً عالماً، سُجِنَ وغُذِبَ غُذَاباً شديداً، ودُخِّنَ عليه في السجن فمات لأنه اتهم بودائع لعلي بن الجَرَوِي.

ويقال إن بني عبد الحَكَم أُلْزِمُوا في نوبة ابن الجَرَوِي بأكثر من ألف ألف دينار، ثم بعد مدة ورد كتاب المتوَكِّل بإخراج من بَقِيَ منهم في السجن، ورَدَّ أموالهم إليهم وسَجَنَ القاضي الأصم الذي تَعَصَّبَ عليه وحُلِقَتَ لحيته وضُرِبَ بالسياط وَطِيفَ به على حمار، وكانت وفاة عبد الحكم في حدود الأربعين ومائتين.

ابن عبد الحَكَم الشَّافِعِي محمد بن عبد الله.

٦٦٢٣ - «شهاب الدين بن تَيْمِيَّة» عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم. الإمام المفتي المتفَنُّ شهاب الدين ابن العلامة أبي البركات ابن تَيْمِيَّة الحَرَانِي الحَنْبَلِي، نزِيل دِمَشْق والد الشيخ تقي الدين رحمهما الله. ولد سنة سبع وعشرين وستمائة، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وستمائة. سمع من ابن اللَّثِّي وأبي القاسم ابن رَوَاحَة، وحامد بن أميرتن، وعلي ابن الفتح الكيماري، وابن خليل وعيسى الخياط. وقرأ المَذْهَبَ وأَثَقَنَهُ على والده، ودَرَسَ وَأَفْتَى وصَنَّفَ وصَارَ شيخ البلد بعد أبيه. وكان مُحَقِّقاً لما يَنْقُلُهُ جَيِّدَ المشاركة في العلوم، له يدٌ طولى في الفَرَايِض والحِساب والهيئة، وكان دَيِّناً خَيْراً، تَفَقَّهَ عليه ولداه الشيخ تقي الدين وأخوه، هاجر بأهله إلى دِمَشْق سنة سبع وستين ودُفِنَ بِمَقَابِر الصُوفِيَّة.

٦٦٢٤ - «عبد الحميد المَدَنِي الأَعْرَج» عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زَيْد بن الحُطَّاب المَدَنِي الأَعْرَج. وَلِي إمرة الكوفة لعمر بن عبد العزيز، سأل ابن عباس وروى عن مسلم بن يَسَار، ومقسم، ومحمد بن سعد بن أبي وقَّاص. وثَقَّه ابن خِرَاش وغيره، وتوفي في حدود العشرين ومائة وروى له الجماعة.

٦٦٢٥ - «ابن رافع الأنصاري» عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحَكَم بن رافع الأنصاري. قال النسائي: ليس به بأس. وكان الواقِدِي يُنكر عليه خروجه مع محمد بن

٦٦٢٣ - «ذيل مرآة الزمان» لليويني (١٨٥/٤ - ١٨٦)، و«العبر» للذهبي (٣٣٤٨/٥)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣١٠/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٥٩/٧ - ٣٦٠)، و«المنهل الصافي» له (٢٨٢/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٧٦/٥).

٦٦٢٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٥/٢/٣)، و«تاريخ الطبري» (٣١٧/١٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/١٥ - ١٦)، و«مشاهير علماء الأمصار» رقم (١٠٢٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١١٩/٦).

٦٦٢٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (٥١/٢/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٠/١/٣)، و«مشاهير علماء الأمصار» رقم (١٠٢٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١١١/٦ - ١١٢).

عبد الله. وكان من فقهاء المدينة ويُرمَى بالقدر. وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائة، وروى له مُسلم والأربعة.

٦٦٢٦ - «الحِمَّانِي الكُوفِي» عبد الحميد بن عبد الرحمن الحِمَّانِي الكُوفِي. ولاؤه لِحِمَّان وهم بَطْن من تَمِيم، وأصله خُوارزَمِي ولقبه بشمين - بالباء الموحدة والشين المعجمة وبعد الميم ياء آخر الحروف ونون - وثَقَّه ابن معين، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال أبو داود: كان داعيةً في الإرجاء. وتوفي سنة اثنتين ومائتين، وروى له البُخاري وأبو داود والترمذي وابن مَاجَه.

٦٦٢٧ - «أبو بكر الأَضْبَحِي» عبد الحميد بن عبدالله أبي أُوَيْس بن عبد الله بن مالك بن أبي عامر، أبو بكر الأَضْبَحِي المَدَنِي الأَعْشَى. وثَقَّه ابن معين وغيره. وقرأ القرآن على نافع وتوفي سنة اثنتين ومائتين، وروى له الجماعة سوى ابن مَاجَه.

٦٦٢٨ - «البَرْجَمِي» عبد الحميد بن صالح البَرْجَمِي الكُوفِي. قال أبو حاتم: صدوق، وتوفي سنة ثلاثين ومائتين، وروى له النسائي.

٦٦٢٩ - «أبو الحسن الواسطي» عبد الحميد بن بيان. أبو الحسن الواسطي العطار. روى عنه مسلم، وأبو داود، وابن مَاجَه. وتوفي سنة أربع وأربعين ومائتين.

٦٦٣٠ - «القاضي أبو خازم السُّكُونِي» عبد الحميد بن عبد العزيز القاضي أبو خازم السُّكُونِي البَصْرِي البَغْدَادِي الحَنْفِي الفقيه. كان ثَقَّةً، وَلِيَّ قضاء الشام والكوفة والشرقية ببغداد للمُعْتَضِد، أدب شخصاً فمات، فكتب إلى المعتضد أن دية هذا واجبة في بيت المال فإن رأى أمير المؤمنين يَحْمِلُهَا إلى أهله، فَحَمَلَ إليه عشرة آلاف درهم فدَفَعَهَا إلى ورثته، وله شعر. مات في جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين ومائتين.

٦٦٢٦ - «مِيزَان الاعتدال» للذهبي (٥٤٢/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢٠/٦).

٦٦٢٧ - «التاريخ الكبير للبخاري» (٥٠/٢/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٥/١/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١١٨/٦).

٦٦٢٨ - «الجرح والتعديل» للرازي (١٤/١/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١١٧/٧).

٦٦٢٩ - «الجرح والتعديل» للرازي (٩/١/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١١١/٦).

٦٦٣٠ - «الفهرست» لابن النديم (٢٦١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦٢/١١ - ٦٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥٢/٦ - ٥٦)، و«العبر» للذهبي (٩٣/٢)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٣٦٦/٢ - ٣٦٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٢٠/٢ - ٢٢١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩٩/١١ - ١٠٠)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٣٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٠/٢).

ومن شعره.....^(١):

٦٦٣١ - «أبو علي الزُّنْدِي» عبد الحميد بن عبد الله بن أسامة بن أحمد، أبو علي بن التَّقِيّ الهاشمي العلوي الحُسَيْنِي الزُّنْدِي الشريف النقيب. عاش خمساً وسبعين سنة. وكان إماماً في الأنساب، واشتغل على ابن الخَشَّاب، وتوفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

قال ياقوت: حدث النقيب شرف الدين يحيى بن أبي زيد، نقيب البصرة، أنه لم يكن تحت السماء أحدٌ أغرف من ابن التَّقِيّ بالأنساب، وكان يحدث عن معرفته بالعجائب، وكان مع ذلك عارفاً بالطب والنجوم وعلوم كثيرة من الفقه والشعر وغيره.

٦٦٣٢ - «أبو بكر الهمذاني» عبد الحميد بن عبد الرشيد بن علي بن بُنَيَّان. القاضي أبو بكر الهمذاني الشافعي الحداد، سبط الحافظ أبي العلاء الهمذاني. ولد سنة أربع وستين وخمسمائة، وتوفي سنة سبع وثلاثين وستمائة. سمع وله أربع سنين من جدّه، وناب في القضاء بالجانب الغربي، وكان صالحاً دَيِّناً وَرِعاً على طريقة السُّلَف كثير المحفوظ، قدم دمشق وحدث بها، وولِّي قضاء الجانب الغربي ببغداد لما عاد من دمشق، وروى عنه جماعة.

٦٦٣٣ - «شمس الدين الخُسْرُوشاهي» عبد الحميد بن عيسى بن عَمُويَه بن يونس بن خليل. الشيخ الإمام العلامة شمس الدين أبو محمد الخُسْرُوشاهي التَّبْرِيزِي، ولد سنة ثمانين وخمسمائة بخُسْرُوشاه وتوفي بدمشق في سنة اثنتين وخمسين وستمائة.

اشتغل بالعَقْلِيَّات على الإمام فخر الدين الرَّازِي، وسمع من المؤيد الطُّوسِي، وبرز في الكلام، وتَفَقَّن في العلوم، ودرَّس وأقرأ واشتغل عليه زين الدين بن المرجل، خطيب دمشق، والد الشيخ صدر الدين، وغير زين الدين. وأقام بالكرك مدة عند الناصر، وأخذ الناصر داود عنه أشياء من عِلْم الكلام، روى عنه الدُّمِيَّاطِي وغيره، ودُفِنَ بِقَاسِيُون، واختصر «المُهَذَّب» لأبي إسحاق، واختصر «الشِّفاء» لابن سينا. وتَمَّ «الآيات البَيِّنَات» التي للإمام فخر الدين وَصَلَ فيها إلى الشكل الثاني، وهذه الآيات البينات غير النسخة الصغيرة التي هي عشرة أبواب. وَكَتَبَ إليه سعد الدين محمد بن عربي [الطويل]:

يَمِيناً لَقَدْ أَحْيَيْتَ عِلْمَ أَفَاضِلٍ مَضَوْا فَرَأَيْنَاهُ لَدَيْكَ جَمِيعاً

(١) بياض في الأصل.

٦٦٣١ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري رقم (٢٩٥٢).

٦٦٣٢ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٧٩٣/٨)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٨٨)، و«طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة» (١٧٣/٢ - ١٧٤)، و«العبر» للذهبي (٢١١/٥ - ٢١٢)، و«وفات الوفيات» للكتبي (٢٥٧/٢ - ٢٥٩)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١٦١/٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٨٥/١٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٢/٧ - ٣٣)، و«المنهل الصافي» له (٢٨٣/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٥٥/٥).

ولو لم أُكْذِبْ قلت إنك منهم فَلَيْتَ لِقَوْلِي سامِعاً ومطيعاً
لأنك أنت الشمس والشمسُ إن تَغِبْ فَإِنَّ لها بعد المغيب طُلوعاً

ورثاه عز الدين الإربلي الضرير الغنوي بأبيات منها [الطويل]:

بمَوْتِكَ شمس الدين مات الفضائلُ وأقفر من ذكر العلوم المحافل
أصابَ الردى شمس الورى عندما استوت وأوَدَى ببذر الفضل والبدرُ كامل
فَتَى بَذْ كُلِّ القائلين بصَمْتِهِ فكيف إذا وافَيْتَهُ وهو قائلُ
فربُعُ الحجى من بعده اليوم قد خَلَا وجيد المعالي من حُلَى الفضل عاطلُ
أتدري المَنايا مَنْ رَمَتْ بسهامها وأي فتى أوَدَى وغال الغوائل
رمت أوحَدَ الدنيا وبَخر علومها ومن قَصَّرت في الفضل عنه الأوائل

ورثاه صاحب نجم الدين بن اللبودي بأبيات منها [الطويل]:

أيا ناعياً عبد الحميد تَصْبُراً عليّ فَإِنَّ العلمَ أدرَجَ في كَفَنٍ
مضى مفرداً في فضله وعلومه وعدتُ فريد الوجد والهَمُّ والحَزَنُ
فيا عينُ سُحِّي بالدموع لفقده فما حُسن صبري بعده اليوم بالحَسَنُ
تَلَقَّته أصناف الملائك بهجةً بمقدمه الأسنى على ذلك السَّنَنُ
تقول له أهلاً وسهلاً ومرحباً بخير فتى وافى إلى ذلك الوطن

٦٦٣٤ - «أبو الحسن النيسابوري» عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الحسين. القاضي

أبو الحسن ابن الإمام أبي سعيد النيسابوري، أخذ رجال الدَّهر علماً ورياسة وسؤدداً. عَرَضَ عليه المطيع لله قَضَاءَ بغداد فأبى. وتوفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة.

٦٦٣٥ - «عبد الحميد الكُتامي الأسيوطي» عبد الحميد بن عبد المحسن الكُتامي

الأسيوطي. قال من قصيدة مَدَحَ بها القاضي الفاضل [الكامل]:

والروضُ قد راضَ الحَواطِرَ بعدما رَكَضَتْ خيولُ الغَيْثِ في جَنَبَاتِهِ
قد أشرع الأرماع أغصاناً وقد نَشَرَ الشقيقُ هناك من رايَاتِهِ
وترنَّحت أغصانهُ بنسيمه لتشاجر الأطيّار في سَحَرَاتِهِ
كتب الغَمَامُ به سطورَ مَنَمَق في خَطِّهِ ودوائِهِ من ذاتِهِ

٦٦٣٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦٨/١١).

٦٦٣٥ - «خريدة القصر» (قسم شعراء مصر) للعماد الأصفهاني (١٩٦/٢ - ١٩٨).

ورأت طيُورُ الدُّوحِ حُسْنَ كتابه فَعَدَّتْ لَهُ هَمَزاً عَلَى الْفَاتِهِ

٦٦٣٦ - «مختصُّ الدين ابن أبي الرِّجاء» عبد الحميد بن عبد المجيد بن محمد بن عبد الله بن أبي الرِّجاء. هو مختصُّ الدين، كان من أئمة أصبهان الشَّافعية. قال العماد الكاتب: فارقه بها حياً ولم أسمع بعد ذلك سوى خبر سلامته شيئاً. وأورد له [الوافر]:
ألا يا ليتَ دَهْرِي صارَ شخصاً ويدرك فهمه رُتَبَ الكلام
لأعرف منه في سرٍّ لماذا أصرَّ على معاداة الكرام
وأورد له أيضاً [الوافر]:

إمام العصر لا أخصي ثناءً عليك فأنت أكرم من ثنائي
وإنِّي فيك معترفٌ بعجزِي ولكن لا أقلُّ من الدُّعاء

٦٦٣٧ - «عزُّ الدين ابن أبي الحديد» عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد. عز الدين أبو حامد المَدائني المُعْتَزلي الفقيه الشاعر أخو موفق الدين. ولد سنة ست وثمانين وخمسائة وتوفي سنة خمس وخمسين وستمائة. وهو معدودٌ في أعيان الشعراء وله «ديوان» مشهور روى عنه الدُّمياطي. ومن تصانيفه «الفلَكُ الدائر على المَثَل السائر» صنَّفه في ثلاثة عشر يوماً. وكتب إليه أخوه موفق الدين [السريع]:

المَثَلُ السائرُ يا سيدي صنَّفت فيه الفلَكُ الدائرا
لكنَّ هذا فلَكُ دائرٌ أصبحت فيه المَثَلُ السائرا

ونظم، فصيح ثعلب في يوم وليلة و شَرَحَ «نَهج البلاغة» في ستة عشر مجلداً، وله تعليقات على كتابي «المُحَصَّل» و «المَحْصُول» للإمام فخر الدين.
ومن شعره [الطويل]:

وَحَقُّكَ لو أَذْخَلْتَنِي النَّارَ قَلْتُ لَدَ ذِينَ بِهَا قد كُنْتُ مَمَّنْ يَحِبُّهُ
وَأَفْتَيْتُ عَمْرِي فِي دَقِيقِ عِلْمِهِ وَمَا بُعِيتِي إِلَّا رِضاهُ وَقُرْبُهُ
هَبُونِي مَسِيناً أَوْتَغَ الْجِلْمَ جَهْلُهُ وَأَبْقَه دُونَ الْبَرِيَّةِ ذَنْبُهُ
أَمَّا يَقْتَضِي شَرَعَ التَّكْرَمَ عَفْوُهُ أَيَحْسُنُ أَنْ يُنْسَى هَوَاهُ وَحُبُّهُ
أَمَّا رَدُّ زَيْغِ ابْنِ الْخَطِيبِ وَشُكُّهُ وَتَمْوِيهِهُ فِي الدِّينِ إِذْ جَلَّ خَطْبُهُ

٦٦٣٧ - «عقود الجمان» لابن الشعر (١٠٧/٣ - ١٢٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٩٢/٥)، و«ذيل

مرآة الزمان» لليونيني (١/٦٢)، و«وفات الوفيات» للكاتب (٢/٢٥٩ - ٢٦٢)، و«البداية والنهاية» لابن

كثير (١٣/١٩٩)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٢/٢٨٣).

أما كان ينوي الحقَّ فيما يقوله ألم تنصر التوحيد والعدل كُتِبُهُ
وقلت أنا رداً عليه في وزنه ورويه [الطويل]:

علمنا بهذا القول أنك آخذ فتزعم أن الله في الحشر ما يرى
وتنفي صفات الله وهي قديمة وتعتقد القرآن خلقاً ومحدثاً
وتثبت للعبد الضعيف مشيئة وأشياء من هذي الفضائح جمّة
ومن ذا الذي أضحى قريباً إلى الهدى وما ضرّ فخر الدين قولٌ نَظَمْتَهُ
وقد كان ذا نور يقودُ إلى الهدى ولو كنت تُغطي قَدْرَ نفسك حَقَّهُ
وما أنت من أقرانه يوم مَعْرِكٍ ولا لك يوماً بالإمام تَسْبُهُ

وأنشدني من لَفْظِهِ العلامة أثير الدين أبو حيّان قال: أنشدنا شيخنا الحافظ شرف الدين
أبو محمد عبد المؤمن بن خَلَف ابن أبي الحسن الدُمياطي، قال: أنشدنا الشيخ العالم
الصاحب عزّ الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله ابن أبي الحديد المعتزلي ببغداد
[السريع]:

لولا ثلاث لم أخف صرعتي أن أنصر التوحيد والعدل في
وأن أناجي الله مستمتعاً وأن أتية الدهر كبراً على
لذلك لا أهوى فتاة ولا وقلت أنا أيضاً في هذه المادة [السريع]:

لولا ثلاث هنّ أقصى المني تكميل ذاتي بالعلوم التي
والسغي في ردّ الحقوق التي وأن أرى الأعداء في صرعة
لم أهب الموت الذي يُزدي تنفعني إن صرّت في لخدي
لصاحب نلت به قضيدي لقيتها من جمعهم وخدي

فبعدها اليوم الذي حُمَّ لي قد استوى في القُرب والبُعد
وفي ترجمة أحمد بن صابر القيسي مقطوعان له وللشيخ أثير الدين أبي حيَّان في هذه
المادة. ولعز الدين ابن أبي الحديد قصائد مطوَّلة مديح في علي بن أبي طالب رضي الله عنه،
منها قوله [الطويل]:

ألا إنَّ نَهَجَ المجد أبيضُ محلوب
هو العسلُ الماذي يَشْتَارُهُ امرؤ
دُق الموت إن شئت العُلَى واطعم الرَّذَى
خض الحتفَ تأمن خُطَّةَ الحَسَنِفِ إِنَّمَا
ألم تخبر الأخبار عن فَتْحِ خَيْبَر
وفوز عليٍّ بالعُلَى فوزها به
حصونَ حَصَانِ الفرج حيث تبرَّجت
تُناط عليها للنجوم قَلائِدُ
ومنها:

وأزَعَنَ مَوَارِ العنان يُمُورُها
فللخطبِ عنها والصروف صوارفُ
منها:

نهارُ سيوفٍ في دُجَى ليلٍ عَثِيرٍ
ينوح عليها نوحُ قارون يُوْشَع
بها من زماجير الرجال صواعقُ
منها:

يَمُجُّ منوناً سيفُهُ وسنائه
ومن شعره فيه أيضاً [الكامل]:

عن ريقها يتحدَّث الجِسْوَائُ
ولطرفها حَنَّتُ الجبان فإن رَنَّتْ
شرك القلوب ولم أخلُ من قبلها
يا وَجْهَهَا المصقول ماء شبابه
أم هل أتاكَ حديثٌ وقفَها ضُحَى
أرجأ فهل شجرُ الأراك أراك
باللُحْظِ فهي الضَيِّعُ الفَتَّاكُ
أن القلوب تصيدها الأَشْرَاكُ
ما الحتفُ لولا طرفك الفَتَّاكُ
وقلوبُنَا بِشَبَا الفراقِ تُشَاكُ

لا شيء أفظح من نوى الأحباب أو سيف الوصي كلاهما سفاك

٦٦٣٨ - «الأخفش الأكبر» عبد الحميد بن عبد المجيد. مولى قيس بن ثعلبة الأخفش الأكبر أبو الخطّاب. إمام في علم العربية القديم، لقي الأعراب وأخذ عنهم. وأخذ عنه أبو عبيدة، وسيبويه، والكسائي، ويونس بن حبيب، وأخذ هو عن أبي عمرو بن العلاء وطبقته. وكان ديناً ورعاً ثقة. قال المازني: هو أول من فسر الشعر تحت كل بيت، وما كان الناس يعرفون ذلك قبله، وإنما كانوا إذا فرغوا من القصيدة فسروها.

وقف أبو الخطّاب على أعرابي يريد الحج فقال له: أقرأ من القرآن شيئاً؟ قال: نعم، قال: فاقراً، فقال [الطويل]:

فإن كنت قد أيقنت أنك ميت وأنك مجزي بما كنت تفعل

فكن رجلاً من سكرة الموت خائفاً ليوم به عنك الأقارب تشغل

فقال له: ليس هذا من القرآن، قال: بلى فاقراً أنت، فقرأ: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ [ق: ١٩] فقال: هذه أخت التي تلوّثها سواء إلا أنها بعد لم تتنظم لك.

٦٦٣٩ - «شمس الدين الجزري» عبد الحميد بن محمد بن محمد بن سعيد بن ندى. الأمير الأوحد شمس الدين ابن صاحب الكبير محيي الدين بن شمس الدين الجزري. تقدّم ذكر والده في المحمدين وذكر مملوكهم أيّدمر المحيوي وسيأتي ذكر أخيه الأمير مجير الدين عبد العزيز.

انقطع وانعزل عن الدنيا بعد الرئاسة، وزهد في الدنيا وأقبل على الآخرة. وكان الملك الكامل بن العادل يعرف منه ذلك وسيّاه من أعظم وجوه الدول الذين تسفر عنهم حسان الممالك، وكان يأنس بمحاضرتة ويحنّ إلى مجالسته. وأورد له نور الدين بن سعيد المغربي في كتاب «المشرق في أخبار المشرق» ونقلت ذلك من خطّه [الطويل]:

لنا من سنا وجه المليحة مصباح ومن لفظها دُرّ ومن ريقها راح

ومن شعرها ليل يضلّ عن الهدى ومن قرّحها خيط من الصبح وضاح

٦٦٣٨ - «مراتب النحويين» لأبي الطيب اللغوي (٤٦)، و«طبقات النحويين» للزبيدي (٣٥)، و«نزهة الألباء» للأنباري (٤٣ - ٤٤)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٥٧/٢ - ١٥٨)، و«نور القبس» لليغموري (٤٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٨٠/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٢٣/٧)، و«البلغة» للفيروزآبادي (١١٩ - ١٢١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨٦/٢ - ٨٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٧٤/٢). والأخفش: هو الصغير العين مع سوء بصرها. انظر: «وفيات الأعيان» (٣/٣٠٢).

وأورد له أيضاً [المنسرح]:

عليه من شعره قميصُ دجاً لكنه بالصباح مشقُوقُ
وأورد له يعارض أبا نواس في قوله [المديد]:

ما هوى إلا له سببٌ يَنْتَدِي مِنْهُ وَيَنْشَعِبُ
فقال:

لي حشاً بالجمر يَلْتَهَبُ من رشاً في ثغره شَنَبُ
تيمت قلبي لواحظه حين يبدو سحرها العجبُ
أجتلي من وجهه قمراً بضياء الصبح يَنْتَقِبُ
فكان الحسن في يده مُلك حق لَيْسَ يُسْتَلَبُ

وأورد له [الكامل]:

سفر الحبيب مواجهي فحسبته بدرأ وأين البدر من تمثاله
وثنى معاطفه إليّ تمايلاً بذؤابة وصلت إلى خلخاله

وأورد له أيضاً [السريع]:

أما ترى الصهباء قد أَقْبَلَتْ تَيَّه في مَعَجَرها الأبيض
في مجلس حَفَّت رياحيته وفيه ظَنَبِي هَجَره مُمْرِضِي
وأوجه العيش صباح به وَلَذَّة الأفراح لا تَنْقُضِي
يا خيلَ لهوي أنت في ساحة كُرِّي على الإخوان لي وازْكُضِي

وأورد له ما كتبه إلى الملك الكامل وقد قَصَدَ بلاد عدو له دون أن يبلغ غَرَضَه
[البسيط]:

لَلَّهِ لَلَّهِ هَذَا الْوِزْدُ وَالصَّدْرُ وَلِلْعُلَى كُلِّ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ
مَا غَيَّرَ اللَّهُ أَمْرًا كُنْتَ تَعْهَدُهُ وَإِنَّمَا التُّضَرُّ عِنْدَ اللَّهِ مَذْخَرُ
قَدْ أَخْرَثَهُ لَكَ الْأَيَّامُ طَائِعَةً عَمْدًا وَمَقْصُودُهَا أَنْ يَحْلُوَ الظَّفَرُ

٦٦٤٠ - «عماد الدين الجَمَاعِي» عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر. عماد الدين المَقْدِسِي الجَمَاعِي، ثم الصالح المقرئ الحنبلي المؤدب. وُلِدَ بِجَمَاعِيل سنة ثلاث وسبعين ظناً، وتوفي سنة ثمان وخمسين وستمائة. وَقَدِمَ

دمشق وسمع، وكان له مكتب بالقصاعين، روى عن الدُّمياطي وغيره.

٦٦٤٠ م - «أبو القاسم الموسوي النَّسَّابة» عبد الحميد بن فُخار بن مَعَد. الشيخ جلال الدين أبو القاسم الموسوي الحُسَيني الأديب النَّسَّابة. توفي سنة أربع وثمانين وتمائة، سمع عبد العزيز بن الأخضر وغيره ومات ببغداد.

٦٦٤١ - «ملك الموت» عبد الحميد^(١) بن عمر ابن أبي القاسم. العلامة نور الدين البَصْري العَبْدلياني. دُرُس للحَنابِلة بالبِشْرية مدَّة، ثم دُرُس بالمستنصرية بعد ابن عَكْبَر. وله تصانيف منها: «كتاب جامع العلوم في التفسير»، وكتاب «الحاوي في الفقه»، وكتاب «الكافي في شرح الخرقى»، و «الشَّافِي في المذهب» وله طريقة في الخِلاف. وكان يُلقَّب بملك الموت، ومات ليلة عيد الفِطْرِ سنة أربع وثمانين وستمئة.

٦٦٤٢ - «اليُونيني الحَنبلي» عبد الحميد بن عبد الرحمن بن رافع بن مِنْهال بن عيسى. الفقيه الزاهد العابد حسام الدين اليُونيني الحَنبلي، مريدُ الشيخ إبراهيم البَطَّائحي وفقهه قرية عَمَسْكا وخطيبُها. شيخُ صالحٍ عالمٍ عابدٍ، دائمُ الذكر والصيام والمراقبة، قليلُ الكلام، روى عن إبراهيم بن ظَفَر، وسمع منه الشيخ شمس الدين. وتوفي سنة ثمان وتسعين وستمئة.

٦٦٤٢ م - «ابن الوزير المَغْرَبِي» عبد الحميد بن الحسين بن علي بن الحسين بن محمد المَغْرَبِي. أبو يحيى ابن الوزير أبي القاسم المَغْرَبِي، تقدَّم ذكر والده. كان فاضلاً أديباً يكتب مليحاً، روى ببغداد عن أبيه، وروى عنه أبو منصور العُكْبَرِي، وفارس الدُّهْلِي. ومن شعره [الطويل]:

لقيت من الدنيا أموراً ثلاثة ولو كان منها واحدٌ لكفانيَا
تكدَّرُ عيش المرء بعد صفائه وهَجُرُ خليلٍ كان للفجر قاليا
وثالثةٌ تنسي الأحاديث كلها ثَقِيلٌ إذا أبْعَدْتُ عنه أتانِيَا

٦٦٤٣ - «أبو منصور المَدائني» عبد الحميد بن محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن الخطيب. أبو المنصور المَدائني كان قاضيها، وكان شاباً أديباً فاضلاً نزيهاً عفيفاً مشكوراً عند أهل بلدِه. توفي سنة ثمان وتسعين وخمسمئة. ومن شعره [السريع]:

٦٦٤٢ - «نكت الهميان» للصفدي (١٨٩ - ١٩٠)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣١٣/٢ - ٣١٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٨٦/٥ - ٣٨٧).

(١) هكذا أورده الصفدي فيمن اسمه عبد الحميد، وهو وهم وقد استدرك ذلك في «نكت الهميان» وترجمه

فيمن اسمه عبد الرحمن، وهو اسمه الذي ورد في جميع المصادر.

٦٦٤٢ م - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٧٤/٢).

٦٦٤٣ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري رقم (٦٧٦).

إِذَا نَهَيْتَ الْوَعْدَ عَنْ طَبْعِهِ أَتَاكَ مِنْهُ الزَّيْغُ وَالْخُلْفُ
لَا يَصْبِرُ الْمَرْءُ عَلَى حَالِهِ كَانَ لَهُ فِي ضِدِّهَا إِنْفُ
كَدُودَةُ الْخَلِّ إِذَا أَلْقِيَتْ فِي عَسَلٍ بَادَرَهَا الْحَتْفُ

٦٦٤٤ - «عبد الحميد الأنصاري» عبد الحميد بن منصور بن علي بن عبد الجبار الأنصاري. سمع من علي بن عبد الواحد، وإسماعيل ابن أبي اليسر وغيرهما.

وولد في سنة ست وخمسين وستمائة، وتوفي رحمه الله في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وسبعمائة، وأجاز لي بخطه في هذه السنة التي توفي فيها.

٦٦٤٥ - «عبد الحميد الكاتب» عبد الحميد بن يحيى بن سغد. أبو يحيى الكاتب مولى العلاء بن وهب العامري الأنباري. كان يُعَلِّمُ الصبيان ويُنْتَقَلُ فِي الْبُلْدَانِ، سَكَنَ الرَّقَّةَ وَلَهُ بِهَا عَقِبٌ. كَانَ مِنَ الْكُتَّابِ الْفُضَّلَاءِ الْبُلْغَاءِ الَّذِينَ يُضْرَبُ بِهِمُ الْمَثَلُ فِي الْكِتَابَةِ، كَانَ أَوْحَدَ ذَهْرِهِ، [بَلَغَ] مجموع رسائله نحواً من ألف ورقة، وأستاذه في الكتابة سالم مولى هشام بن عبد الملك.

تولَّى عبد الحميد الكتابة لمروان بن محمد بن مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، آخِرَ خُلَفَاءِ الْأُمَوِيِّينَ، لَمَّا قَوِيَ أَمْرُ بَنِي الْعَبَّاسِ، قَالَ مَرْوَانُ لِعَبْدِ الْحَمِيدِ: إِنَّا نَجِدُ فِي الْكِتَابِ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ زَائِلٌ عَنَّا لَا مَحَالَةَ، وَسَيُضْطَرُّ إِلَيْكَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ فَصِرْ إِلَيْهِمْ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ تَتِمَّكَنَ مِنْهُمْ فَتَنْقَعَنِي فِي مَخْلَفِي وَفِي كَثِيرٍ مِنْ أُمُورِي، فَقَالَ: وَكَيْفَ لِي بِأَنْ يَغْلُمَ النَّاسُ جَمِيعاً أَنْ هَذَا عَنْ رَأْيِكَ، وَكُلَّهْمُ يَقُولُ إِنِّي غَدَرْتُ بِكَ وَإِنِّي صِرْتُ إِلَى عَدُوِّكَ [الطويل]:

أَسِيرٌ وَفَاءٌ ثُمَّ أَظْهَرُ غَدْرَةَ فَمَنْ لِي بَعْذُرُ يَوْسَعِ النَّاسِ ظَاهِرَةٌ؟

ثم أنشد أيضاً [الوافر]:

فَلَوْمْ ظَاهِرٌ لَا شَكَّ فِيهِ لِلْأَثَمَةِ وَعُذْرِي بِالْمَغِيبِ

فلما سمع ذلك مروان علم أنه لا يفعل، ثم قال عبد الحميد: إن الذي أمرتني به أنفع الأمرين لك وأقْبَحُهُمَا لِي، وَلَكَ عَلَيَّ الصَّبْرُ إِلَى أَنْ يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَوْ أَقْتُلَ فِي جَمَاعَتِكَ، وَلَكِنْ دَغْنِي أَكْتُبْ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ كِتَاباً إِنْ قَرَأَهُ عَلَى نَفْسِهِ جَبَنَهُ وَفَرَّغَهُ، وَإِنْ قَرَأَهُ عَلَى جِيْشِهِ فَلَلَّهُ وَفَرَّغَهُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ طُومَاراً حُمِلَ عَلَى بَعِيرٍ، فَوَصَلَ الرَّسُولَ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ وَهُوَ بِالرَّيِّ فَوَضَعَ الْكِتَابَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي سُرَادِقِهِ وَجَمَعَ عَسَاكِرَهُ وَوُزَرَءَهُ، فَلَمَّا حَضَرُوا أَمَرَ بِنَارٍ فَأُضْرِمَتْ ثُمَّ

٦٦٤٥ - «الوزراء والكتّاب» للجهشياري (٧٢ - ٧٣ - ٧٩ - ٨٣)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٩٠/٤)،

و«الفهرست» لابن النديم (١٣١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٢٢٨ - ٢٣٢).

قال لكتابه: اقطع من رأس هذا الطومار قدر الراحة ثم قال: اكتب إلى مزوان جوابه [الطويل]:

مَحَا السيفُ أَسْطَارَ الْبَلَاغَةِ وَانْتَحَتَ عَلَيْكَ صَدُورُ الْخَيْلِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَسَلَّمَ الْجَوَابَ إِلَى الرَّسُولِ ثُمَّ أَمَرَ بِالطُّومَارِ فَوُضِعَ فِي النَّارِ وَلَمْ يَقْرَأْهُ وَلَا فَضَّهْهُ. وَقِيلَ
لِعَبْدِ الْحَمِيدِ: مَا الَّذِي مَكَّنَكَ مِنَ الْبَلَاغَةِ وَخَرَّجَكَ فِيهَا؟ قَالَ: كَلَامُ الْأَصْلَعِ، يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ
أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَأَهْدَى عَامِلَ لَمْزَوَانَ غَلَاماً أَسْوَدَ، فَقَالَ لِعَبْدِ الْحَمِيدِ: أَكْتُبْ إِلَيْهِ وَادْمَمْهُ وَاخْتَصِرْ،
فَكُتِبَ: «لَوْ وَجَدْتَ لَوْناً شِراً مِنَ السَّوَادِ وَعَدِداً أَقْلَ مِنْ مَنْ الْوَاحِدَ لِأَهْدِيتهُ». وَعَبْدُ الْحَمِيدِ
أَوَّلَ مِنْ أَطَالَ الرِّسَائِلَ وَاسْتَعْمَلَ التَّحْمِيدَاتِ فِي فُصُولِ الْكُتُبِ، وَقِيلَ: إِنَّهُ قُتِلَ مَعَ مَزَوَانَ عَلَى
يُوصَيْرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ، وَقِيلَ: إِنَّهُ اسْتَخْفَى لَمَّا قُتِلَ مَزَوَانَ وَكَانَ بِالْجَزِيرَةِ فَغَمَزَ عَلَيْهِ
فَدَفَعَهُ السُّفَّاحُ إِلَى عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ صَاحِبِ شَرْطَتِهِ فَكَانَ يُحَمِّي لَهُ طِسْتاً وَيَضَعُهُ
عَلَى رَأْسِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ.

وَكَانَ يَعْقُوبُ بْنُ دَاوُدَ، وَزَيْرُ الْمَهْدِيِّ، كَاتِباً بَيْنَ يَدَيْ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَعَلَيْهِ تَخَرَّجَ. وَكَانَ
إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ مِنَ الْكُتَّابِ الْمَاهِرِينَ وَرِسَالَتِهِ - أَغْنَى عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ - إِلَى الْكُتَّابِ
مَشْهُورَةٌ وَهِيَ الَّتِي أُولَاهَا: «أَمَّا بَعْدَ حَفِظْكُمْ اللَّهُ، يَا أَهْلَ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ». وَمِنْ شَعْرِ عَبْدِ الْحَمِيدِ
[المتقارب]:

تَرْحَلُ مَا لَيْسَ بِالْقَافِلِ وَأُعَقَّبُ مَا لَيْسَ بِالْأَفِلِ
فَلَهْفِي مِنَ الْخَلْفِ النَّازِلِ وَلَهْفِي مِنَ السَّلَفِ الرَّاحِلِ
وَأُبْكِي عَلَى ذَا وَأُبْكِي لَذَا بَكَاءَ الْمَوْلُوءَةِ الشَّاكِلِ
تُبْكِي مَنْ ابْنِ لَهَا قَاطِعٍ وَتُبْكِي عَلَى ابْنِ لَهَا وَاصِلِ

وَكَانَ الْمَنْصُورُ كَثِيراً مَا يَقُولُ بَعْدَ إِفْضَاءِ الْأَمْرِ إِلَيْهِمْ. غَلَبْنَا بَنُو مَزَوَانَ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ:
بِالْحِجَّاجِ، وَعَبْدِ الْحَمِيدِ الْكَاتِبِ، وَبِالْمَوْذُنِ الْبَغْلَبَكِيِّ.

٦٦٤٦ - «أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَنْفِيُّ» عَبْدُ الْخَالِقِ بْنِ أَسَدَ بْنِ ثَابِتٍ. أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَقِيهَ الدُّمَشْقِيُّ.
تَفَقَّهَ عَلَى الْبَلْخِيِّ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ حَمْزَةَ الْحَدَّادِ، وَأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ
الْمُسْلِمِ، وَطَاهِرِ بْنِ سَهْلٍ الْإِسْفَرَايِينِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَرَحَلَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ وَحَدَّثَ بِهِ. وَكَانَ
فَاضِلاً أَدِيباً شَاعِراً، وَكَانَ يَدْرُسُ بِالمَدْرَسَةِ الصَّادِرِيَّةِ بِيَابِ الْبَرِيدِ فِي دِمَشْقَ، وَتُوفِيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ

٦٦٤٦ - «خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) (٢٨٢/١ - ٢٨٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٣٢٠)، و«العبر»
له (١٨٧/٤)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٣٦٨/٢ - ٣٧٠)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٣٧)،
و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٢/٤).

وستين وخمسمائة. ومن شعره [البسيط]:

قَلَّ الحَفَاطُ فَذُو العَاهَاتِ مُحْتَرَمٌ وَالشَّهْمُ ذُو الْفَضْلِ يُؤَدَّى مَعَ سَلَامَتِهِ
كَالْقَوْسِ يُحْفَظُ عَمْدًا وَهُوَ ذُو عَوَجٍ وَيُنْبَذُ السَّهْمُ قَضْدًا لَاسِتِقَامَتِهِ

٦٦٤٧ - «السيوري المالكي» عبد الخالق بن عبد الوارث. أبو القاسم السيوري المغربي المالكي، خاتمة شيوخ القيروان. كان آية في معرفة المذهب بل في معرفة مذاهب العلماء. توفي سنة ستين وأربعمائة.

٦٦٤٨ - «أبو محمد الدمشقي» عبد الخالق بن طاهر بن عبد الله. أبو محمد الشاعر الدمشقي، توفي سنة أربع عشرة وستمائة بالديار المصرية. نقلت من خط شهاب الدين القوسي في «معجمه» قال: أشدني لنفسه بدمشق سنة تسع وتسعين وخمسمائة [الطويل]:

فَوَادِي لَمْ يَسْكُنْ وَهَمٌ فِيهِ سَكَا فَعِنْدَهُمْ قَلْبٌ وَعِنْدِي جِثْمَانُ
مَرَرْتُ عَلَى الْأَوْطَانِ عَنْهُمْ مَسَائِلًا وَقَلْبِي لَهُمْ فِيهِ رِبُوعٌ وَأَوْطَانُ
سَلَامٌ عَلَيْهِمْ أَيْنَ حَلُّوا فَإِنِّي أَسِيرُ هَوَاهِمِ عَبْدُهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا
وَكَمْ زُمْتُ كَتَمَانَ الْهَوَى مَا أَطَقْتُه وَكَيْفَ وَدَمْعُ الْعَيْنِ فِي الْخَدِّ هَتَانُ

قلت: أثبت القوسي القصيدة بكمالها وهي مطولة من هذا النموذج، وهو شعر نازل إلى الغاية.

٦٦٤٩ - «أبو جعفر الحنبلي» عبد الخالق بن عيسى بن أحمد بن محمد بن عيسى بن أحمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن مغبد بن العباس بن عبد المطلب. أبو جعفر بن أبي موسى الفقيه. إمام طائفة الحنابلة في زمانه بلا مدافعة. كان ورعاً زاهداً مفتناً عالماً بأحكام القرآن والفرائض، دُفِنَ إلى جانب الإمام أحمد وخُتِمَ على قبره نحو عشرة آلاف ختمة، وكان دفنه يوماً مشهوداً، وتوفي سنة سبعين وأربعمائة.

وكان قد انقطع إلى الزهد والعبادة وخشونة العيش والشدة والصلابة في مذهبه، حتى أفضى ذلك إلى مسارعة العوام إلى إيذاء الناس وإقامة الفتنه وسفك الدماء وسب العلماء وتكفير طوائف المسلمين، فأخذ وحبس إلى حين وفاته. وأراد العوام دفنه في قبر الإمام أحمد فقال لهم أبو محمد التميمي: لا يجوز دفنه فيه فإن بنت أحمد دفنت عند أبيها، فقال له بعض

٦٦٤٧ - «الدياج المذهب» لابن فرحون (٣٢/١)، و(٢٢/٢).

٦٦٤٨ - «المنتظم» لابن الجوزي (٣١٥/٨)، و«العبر» للذهبي (٢٧٣/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/

١١٥)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢٠/١ - ٣٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/

(٣٣٧).

العوام: أَسْكُتْ قَدْ زَوَّجْنَاهُ بِنْتَ الْإِمَامِ أَحْمَد. وَرَوَيْتَ لَهُ الْمَنَامَاتِ الصَّالِحَةَ، مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ فَقَالَ: لَمَّا وُضِعْتُ فِي قَبْرِی رَأَيْتُ فِيهِ قَبَّةً مِنْ دَرَّةٍ بِيضَاءَ لَهَا ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ وَقَائِلًا يَقُولُ: هَذِهِ لَكَ أُدْخِلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِهَا شِئْتَ.

٦٦٥٠ - «أَبُو مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ النَّحْوِيُّ» عَبْدُ الْخَالِقِ بْنِ صَالِحِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ زَيْدَانَ بْنِ أَحْمَدَ. الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي الثَّقَفِيِّ الْقُرَشِيُّ الْأُمَوِيُّ الْمَسْكِيُّ الْأَصْلُ الْمِصْرِيُّ الشَّافِعِيُّ النَّحْوِيُّ اللَّغْوِيُّ. بَرَعَ فِي اللُّغَةِ وَكَتَبَ الْكَثِيرَ بِخَطِّهِ، وَكَانَ مَفِيدَ الْقَاهِرَةِ وَتُوفِيَ سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَسِتْمِائَةٍ.

٦٦٥١ - «الْحَافِظُ النَّشْتَبَرِيُّ» عَبْدُ الْخَالِقِ بْنِ الْأَنْجَبِ بْنِ الْمَعْمَرِ بْنِ الْحَسَنِ. الْفَقِيهَ الْمَلْقَبُ بِالْحَافِظِ أَبُو مُحَمَّدٍ ضِيَاءُ الدِّينِ الْعِرَاقِيُّ وَالنَّشْتَبَرِيُّ - بَنُونَ بَعْدَهَا شَيْنٌ مَعْجَمَةٌ وَتَاءُ ثَلَاثَةُ الْحُرُوفِ مَفْتُوحَةٌ أَوْ مَكْسُورَةٌ وَبَاءٌ مَوْحِدَةٌ سَاكِنَةٌ وَبَعْدَهَا رَاءٌ - الْمَارْذِينِيُّ نَزِيلُ دُنَيْسَرٍ وَمَارْزَدِينَ. سَمِعَ بَغْدَادَ مِنْ ابْنِ شَاتِيلَ غَيْرِهِ، وَبِمِصْرَ وَدِمَشْقَ. وَكَانَ فَقِيهًا عَالِمًا، وَلَدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَتُوفِيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتْمِائَةٍ. رَوَى عَنْهُ الدُّمَيْطِيُّ، وَمَجْدُ الدِّينِ ابْنُ الْعَدِيمِ، وَابْنُ الظَّاهِرِيِّ وَجَمَاعَةٌ.

٦٦٥٢ - «أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَلْوَانَ الشَّافِعِيُّ» عَبْدُ الْخَالِقِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَلْوَانَ. الْقَاضِي الْإِمَامُ تَاجُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَعْرِيُّ الْأَصْلُ الْبَغْلَبَكِيُّ الشَّافِعِيُّ الْأَدِيبُ، وَلَدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتْمِائَةٍ وَتُوفِيَ سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَسِتْمِائَةٍ.

حَدَّثَ عَنِ الشَّيْخِ الْمَوْفِقِ، وَابْنِ الْبَهَاءِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَالْمَجْدُ الْقَزْوِينِيُّ، وَالْكَاشْغَرِيُّ وَالْعَزَّازِيُّ رَوَاحَةَ، وَالتَّقِيُّ أَبِي أَحْمَدَ عَلِيِّ بْنِ وَاصِلِ الْبَصْرِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنَ هِشَامِ اللَّيْلِيِّ، وَالزُّكَيْيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبِرْزَالِيَّ وَجَمَاعَةً، وَأَجَازَ لَهُ الْكِنْدِيُّ. وَرَوَى الْكَثِيرَ وَتَفَرَّدَ فِي زَمَانِهِ وَرُحِّلَ إِلَيْهِ، وَحَدَّثَ بِسُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ بِدِمَشْقَ، وَسَمِعَهُ مِنْهُ شَمْسُ الدِّينِ الذَّهَبِيُّ وَأَكْثَرُ عَنْهُ، وَهُوَ مِنْ جِلَّةِ شَيْخُوهِ. وَلِيَّ قَضَاءِ بَغْلَبِكٍ وَحُمِدَتْ سِيرَتُهُ، وَكَانَ صَاحِبَ أَوْرَادٍ وَتَهَجُّدٍ وَبِكَاءٍ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَدَرَسَ بِالْأَمِينِيَّةِ وَهُوَ ابْنُ ثِنفٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً، وَحَدَّثَ عَنْهُ أَبُو الْحُسَيْنِ الْيُونِنِيُّ وَالْمَرْزِيُّ. وَمِنْ شَعْرِهِ... (١):

٦٦٥٣ - «ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ» عَبْدُ الْخَالِقِ بْنِ أَبِي حَاتِمٍ. قَالَ ابْنُ رَشِيقٍ فِي «الْأَنْمُودَجِ»: كَانَ

٦٦٥٠ - «التَّكْمَلَةُ لَوْفِيَّاتِ النُّقْلَةِ» لِلْمَنْذَرِيِّ رَقْمَ (١٥٥٦)، وَ«بَغْيَةُ الْوَعَاةِ» لِلْسَّيْطَوِيِّ (٧٤/٢).

٦٦٥١ - «النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ» لِابْنِ تَغْرِي بَرْدِي (٢٤/٧). وَ«الْمَنْهَلُ الصَّافِي» لِابْنِ تَغْرِي بَرْدِي (٢٨٣/٢)، وَ«شَذَرَاتُ الذَّهَبِ» لِابْنِ الْعِمَادِ (٢٤٤/٥ - ٢٤٥).

٦٦٥٢ - «تَذَكُّرَةُ الْحَفَاطِ» لِلذَّهَبِيِّ (١٤٨٠)، وَ«شَذَرَاتُ الذَّهَبِ» لِابْنِ الْعِمَادِ (٤٣٥/٥).

(١) بَيَاضٌ فِي الْأَصْلِ مَقْدَارُ أَرْبَعَةِ أَسْطُرٍ.

٦٦٥٣ - «أَنْمُودَجُ الزَّمَانِ» لِابْنِ رَشِيقٍ (١٣٨ - ١٤٠).

شاعراً مشهوراً، وكان مَقْصُراً عند نفسه لا يتعاطى الدخول بين الحَذَاق - على أنه مجود - تواضعاً ويُعد همة في الشعر لا يكاد يرضى عن جيد نفسه، ولم تكن له بديهة بل كان شديد التعب والمعالجة إذا أراد الصَّنعة. وأورد له [الطويل]:

جناحُ سُلُوي عن هوائٍ مهيضُ وما لي بما حُمِلت منك تُهُوضُ
وكيف وبى في القُرب ما بى في النوى وجسمي من اللَّخْظ المريض مريضُ
يغيض اضطباري عنك والنفس كلُّما تَذَكَّرْتُ أشجاني تكادُ تفيضُ
قلت: شعر يَظهر أثر الكُلْفَة عليه. وتوفي سنة عشرين وأربعمائة.

٦٦٥٤ - «ابن الفكاه» عبد الخالق بن إبراهيم القُرشي المعروف بابن الفكاه. قال ابن رشيقي: شاعرٌ بارعٌ ذكي الخاطر حسن الطريقة يَضرب في كل عِلْمٍ بقدره، وَيَزجج من كل طريق بَرْنج. وأورد له [الطويل]:

وقالوا ظلام الليل سِتْرٌ لذي الهوى إذا قاده الشُّوقُ المبرِّحُ عاش
فما لي إذا ما جَنُّ أَيْقَظَ يا فتى كأن عليَّ الليل مُقْلَةً واشٍ
وأورد له أيضاً [الطويل]:

على الضيم أو فاحلل عِقال الركائب وللذلّ أو فاخلل صدورَ الكتائب
فإما حياةٌ تحت إدراك مُنيةٍ وإما مَنايا تحت عزِّ القواصِبِ
فما العيشُ في ظلِّ الهوانِ بطيبٍ وما الموتُ في سُبُلِ العلاءِ بعائبٍ
قلت: شعر جيّد.

٦٦٥٥ - «ابن عبد الدائم الحنبلي» ابن عبد الدائم الحنبلي. اسمه أحمد بن عبد الدائم، وابنه أبو بكر بن أحمد.

٦٦٥٦ - «عبد ربّه بن سعيد» عبد ربّه بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصاري المدني. أخو يحيى وسعد. توفي في حدود الأربعين ومائة وروى له الجماعة.

٦٦٥٧ - «أبو عبد الربّ الدمشقي» أبو عبد الربّ الدمشقي. الزاهد، مولى رومي قُسطنطينيّ. روى عنه فضالة بن عبيد، ومعاوية، وأويس القرنيّ. خرَجَ عن عشرة آلاف دينار

٦٦٥٤ - «أنموذج الزمان» لابن رشيقي (١٣٦ - ١٣٧).

٦٦٥٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٧٦٢/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤١/١/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٨٢/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢٦/٦ - ١٢٧).

الله تعالى، وكان يختار الفقر على الغنى. وتوفي سنة إحدى عشرة ومائة، وروى له ابن ماجة.
 ٦٦٥٨ - «ابن أم بُزُنْ» عبد الرحمن بن آدم البصري. صاحبُ السَّقَاية. توفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له مسلم وأبو داود.

٦٦٥٩ - «دَحِيمُ الْيَتِيم» عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون. الأموي مولى آل عثمان الحافظ الدَّمَشْقِي. توفي سنة خمس وأربعين ومائتين.

٦٦٦٠ - «ابن أبي طاهر طَيْفُور» عبد الرحمن بن إبراهيم بن أبي طاهر بن إبراهيم بن طَيْفُور. البغدادي، كان يتولّى الخطابة بصرصر، وكان مالكي المذهب، سمع أبا القاسم هبة الله ابن الحسين، وحدث باليسير، وكان شيخاً صالحاً ورعاً متديناً، توفي سنة سبعين وخمسمائة.

٦٦٦١ - «أبو محمد المَقْدِسي» عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور. الإمام بهاء الدين أبو محمد المَقْدِسي الحنبلي. ولد بقرية الساوية بالأرض المقدسة سنة خمس أو ست وخمسين وخمسمائة، وكان أبوه يؤم بأهلها، وهي من عمل نابلس، وأمّه ست النظر بنت أبي المكارم. هاجر به أبوه نحو دمشق سراً وخيفة من الفرنج، ثم سافر به إلى مصر وسمع بالبلاد.

قال: قرأت القرآن في ستة أشهر وصلّيت التراويح بهم، وتوجّه إلى بغداد، وسمع بالموصل، وروى الكثير ببعلبك ونابلس ودمشق، واشتغل على ابن المني، وكان فقيهاً مناظراً، وكتب الكثير بخطه، وأقام بنابلس بعد الفتوح سنين كثيرة وشرح «كتاب المقنع» و

٦٦٥٨ - «تاريخ ابن معين» (٣٤٣)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/١/٢٥٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٢٠٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/٢٥٢ - ٢٥٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/١٣٤).

٦٦٥٩ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/١/٢٥٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٢/٢١١ - ٢١٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/٢٦٥ - ٢٦٧)، و«طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/٢٠٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/٥١٥ - ٥١٨)، و«تذكرة الحفاظ» له (٤٨٠)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/٥٤٦)، و«العبر» له (١/٤٤٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٣٤٦)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/٣٦١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/١٣١ - ١٣٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٠٨)، و«طبقات المفسرين» للداودي (٢/٢٦١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/١٠٨).

٦٦٦١ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي رقم (٢١٧٣)، و«العبر» للذهبي (٥/٩٩)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (١٩٤)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/١٧٠ - ١٧١)، و«تاريخ علماء بغداد» (٧٧ - ٧٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/٢٦٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/١١٤).

«كتاب العمدة» لموفق الدين، وروى عنه جماعة وانقطع بموته حديث كثير. وتوفي سنة أربع وعشرين وستمائة.

٦٦٦٢ - «أبو محمد الفزاري» عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء. العلامة الإمام مفتي الإسلام فقيه الشام تاج الدين أبو محمد الفزاري البصري الأصل الدمشقي الشافعي الفركاح.

ولد في شهر ربيع الأول سنة أربع وعشرين وستمائة، وتوفي سنة تسعين وستمائة. وسمع البخاري من ابن الزبيدي، وسمع من ابن ناسويه، وابن المنجا، وابن اللثي، ومكرم بن أبي الصقر، وابن الصلاح، والسخاوي، وتاج الدين ابن حمويه، والزين أحمد بن عبد الملك، وخُرج له البزالي عشرة أجزاء صغار عن مائة نفس، وسمع منه ولده الشيخ برهان الدين، وابن تيمية، والمزي، والقاضي ابن صضري، وكمال الدين الزمّلكاني، وابن العطار، وكمال الدين الشهبي، والمجد الصيرفي، وأبو الحسن الخُتني، والشمس محمد بن رافع الرّجبي، وعلاء الدين المقدسي، والشرف بن سيدة، وزكي الدين زكري.

وخرج من تحت يده جماعة من القضاة والمدرسين والمفتين، ودّرس وناظر وصنّف، وانتهت إليه رئاسة المذهب، كما انتهت إلى ولده، وكان لطيف الحية، قصيراً أسمر حلو الصورة، ظاهر الدم، مفركح الساقين بهما حنف ما، وكان يركب البغلة ويحفّ به أصحابه ويخرج معهم إلى الأماكن النزهة ويباسطهم ويحضر المغاني، وله في النفوس صورة عظيمة لدينه وعلمه وتواضعه وخيره ولطفه، وكان مُفرط الكرم، وله تصانيف تدلّ على محلّه من العلم وتبحره، وكانت له يدٌ في النّظم والنثر.

تفقّه في صغره على الشيخ عز الدين بن عبد السلام، والشيخ تقي الدين ابن الصلاح، وبرّع في المذهب وهو شاب، وجلس للاشتغال وله بضع وعشرون سنة. ودّرس سنة ثمان وأربعين، وكتب في الفتاوى وقد كمل الثلاثين. ولما قدم النّووي من بلده أحضره ليشغل عليه، فحمّل همّه وبعث به إلى مدرس الرّواحية ليصحّ له بها بيت ويرتفق بمعلومها، وكانت الفتاوى تأتيه من الأقطار، وإذا سافر إلى زيارة القدس ترامى أهل البرّ على ضيافته. وكان أكبر من الشيخ محيي الدين النّووي بسبع سنين، وهو أفاقه نفساً وأدكى وأقوى مناظرة من الشيخ

٦٦٦٢ - «تالي كتاب وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (١٠٨)، و«العبر» للذهبي (٣٦٧/٥ - ٣٦٨)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢٦٣/٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٦٣/٨ - ١٦٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢١٨/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٢٥/١٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣١/٨ - ٣٢)، و«المنهل الصافي» له (٢٨٤/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤١٣ - ٤١٤).

محيي الدين بكثير، وقيل إنه كان يقول: أيش قال النووي في مزيلته - يعني الروضة - وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يسميه الدُونِك لحسن بحثه.

وقرأ عليه ولده برهان الدين، وكمال الدين ابن الزمِّلَكَاني، وكمال الدين الشهبي، وزكي الدين زكري، وكان قليل المعلوم كثير البركة، لم يكن له إلاّ تدريس الباذرائية مع ما له على المصالح. دُفن بمقابر باب الصغير وشيَّعه الخلق وتأسَّفوا عليه. عاش ستاً وستين سنة وثلاثة أشهر. وله «الإقليد في شرح التنبيه» وهو جيّد، و«كشف القناع في حلّ السماع» وله «شرح الوسيط» في نحو عشرة أسفار. ومن شِغره لما انجفل الناس سنة ثمان وخمسين [البسيط]:

لله أيام جمع الشمل ما برحت بها الحوادث حتى أصبحت سَمَرا
ومُبْتَدَا الحزن من تاريخ مسألتي عنكم فلم ألقَ لا عيناً ولا خبراً
يا راحلين قَدَرْتُمْ فالنِجاء لكم ونحن للعَجْز لا نستعجز القدرا
ومنه [الخفيف]:

يا كريمَ الآباء والأجداد وسعيدَ الإصدااد والإيراد
كنت سعداً لنا بوعدِ كريم لا تكن في وفائه كسعاد
وكتب الشيخ تاج الدين إلى زين الدين عبد الملك بن العَجَمي مُلغزاً في اسم بيدرا [البسيط]:

يا سيداً ملأ الآفاق قاطبة بكل فنٍّ من الألغاز مَبْتَكِر
ما اسمٌ مسمَّاه بدرٌ وهو مشتمل عليه في اللفظ إن حقَّقت في النظر
وإن تكن مسقطاً ثانية مقتَصِراً عليه في الحذف أضحى واحد البِدَر
فكتب الجواب [البسيط]:

يا أيها العالمُ الحبرُ الذي شهدت له فضائله في البدو والحضرِ
مقلوبٌ خُمسِي مسمَى أنت مُلغزه يطوف ظاهره نعتاً على البشرِ
وما بقي منه وحشي مصحَّفُه من بعدِ قلبٍ بعكسٍ عند ذي البَصَرِ
هذا اسم من صار سلطان الملاح وقد جلاؤه وصفك إذ حلَّوه بالدرِ
ومن شعر الشيخ تاج الدين:

ما أَطْيَب ما كنت من الوجد لَقِيْتُ إذ أصبح بالحبيب صَباً وأبيْتُ
واليوم صحا قلبي من سَكْرته ما أعرف في الغرام من أين أتيتُ

٦٦٦٣ - «ابن أبي عمر المَقْدِسِي» عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر المَقْدِسِي. سمع من ابن عبد الدائم وأجاز لي بخطه في سنة تسع وعشرين وسبعمائة بدمشق.

٦٦٦٤ - «عبد الرحمن بن أبي أَبْرَى» عبد الرحمن بن أبي أَبْرَى. مولى نافع بن عبد الحارث. له صُحْبة ورواية. توفي في حدود الثمانين، وروى له الجماعة.

٦٦٦٥ - «أبو سليمان الدَّارَانِي» عبد الرحمن بن أحمد السيد القدوة أبو سليمان الدَّارَانِي العَنَسِي - بالنون - أصله واسطي. قال محمد بن خريم العقيلي: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: تمنيت أن أرى أبا سليمان الداراني في المنام، فرأيتُه بعد سنة فقلت له: يا معلم ما فعل الله بك؟ قال: يا أحمد دَخَلْتُ من باب الصغير فلقيت وسق شيخ فأخذت منه عوداً فلا أدري تخَلَّلت به أم رميت به فأنا في حِسابه من سنة. مات سنة خمس وعشرين ومائتين أو خمس عشرة وهو الصحيح.

٦٦٦٦ - «نجم الدين الشَّيرَازِي» عبد الرحمن بن أحمد بن القاضي شمس الدين أبي نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن جميل. الصدر نَجْم الدين أبو بكر ابن القاضي تاج الدين الشَّيرَازِي الدمشقي، من بيت الرواية والعلم والرئاسة. روى عن عمر بن طَبَرْزَد، وتاج الدين الكِنْدِي، وداود بن مَلَاعِب، وابن الحَرَسْتَانِي وغيرهم. وروى عنه الدَّمِيَاطِي، وابن الخُبَّاء، وابن العَطَّار، والمجد بن الصَّيْرَفِي وجماعة، وكان من أعيان الشهود. توفي سنة ثلاثين وسبعين وستمائة.

٦٦٦٧ - «أبو الفضل العَجَلِي» عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بُنْدَار. أبو الفضل العَجَلِي الرازي المقرئ الزاهد الإمام. كان فاضلاً كثير التصنيف، عارفاً بالقراءات والأدب والنحو، وله شعر. وتوفي سنة أربع وخمسين وأربعمائة بَنِيْسَابُور. ومن شعره [السريع]:
يا موتُ ما أجفأك من زائرٍ تنزل بالمَرءِ على رَغْمِهِ

٦٦٦٣ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٤١٩/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٢٨/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٠/٦ - ١٠١).

٦٦٦٤ - «الطبقات» لابن سعد (٤٦٢/٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٤٥/١/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٠٩/٢/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٢٢/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٧٨/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠١/٣ - ٢٠٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٦١/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٣٢/٦ - ١٣٣).

٦٦٦٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٤٨/١٠ - ٢٥٠)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٢٥٤/٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٣١/٣)، و«وفات الوفيات» للكتبي (٢٦٥/٢ - ٢٦٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٥٥/١٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٧٩/٢).

٦٦٦٧ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٣٦١/١ - ٣٦٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٧٥/٢).

وتأخذ العذراء من خذرها وتسلب الواحد من أمه
ومنه [الطويل]:

طوى الدهر أترابي فبادوا جميعهم وما أحد منهم إليه يؤوب
ومن رزق العمر الطويل تصيبه مصائب في أشكاله وتنوب
إذا ما مضى القرن الذي أنت فيهم وخلفت في قرن فانت غريب
وإن امرأ قد سار سبعين حجة إلى منهل من وزده لقريب

٦٦٦٨ - «كمال الدين ابن الفاقوسي» عبد الرحمن بن أحمد بن عباس بن أحمد بن بشر، كمال الدين أبو الفرج المصري. الدمشقي المعروف بابن الفاقوسي إمام المدرسة المجاهدية. روى عن ابن الحرستاني، وابن ملاعب، وابن البن، وروى عنه البرزالي والمزي وابن تيمية، وكان فيه نباهة وخطه مليح. وتوفي عن خمس وسبعين سنة في سنة اثنتين وثمانين وستمائة. ومن شعره:

٦٦٦٩ - «ابن بقي بن مخلد» عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد. أبو الحسن القرطبي، سمع وروى وكان ثقة ضابطاً بليغاً وقوراً. قال ابن الفرضي: أخبرني من سمع عنه يقول: الإجازة عندي وعند أبي وعند جدي كالسماع. وتوفي سنة ست وستين وثلاثمائة.

٦٦٧٠ - «أبو حبيب المغربي» عبد الرحمن بن أحمد أبو حبيب. قال ابن رشيق في «الأنموذج»: ولد بالمحمديّة وتآذب بالأندلس، دخلها صغيراً مع أبيه. وكان من صالحى الأمة وعبّادها وزهادها. ترك التجارة لشيء اطلع عليه من شريك كان له فتبرأ له من جميع ما في يديه. وخرج فقيراً إلى الأندلس غازياً. ولم يخف حاله هناك وسكن الثغر مرابطاً حتى قبض. ولم يزل ولده أبو حبيب هكذا يخالط أشرف الناس وأهل الأقدار حتى برز في الأدب وصناعة الشعر وعلم الشّرع، فصار صَدرًا مذكوراً في كل واحد منها يصلح للفتوى. ومن شعره [الكامل]:

أضحى عدولي فيه من عشاقه لما بدا كالبدّر في إشراقه
وغدا يلوم ولومه لي غيرة منه عليه ليس من إشفاقه
قلت: من هنا أخذ ابن الخيمي قوله [الرملة]:

ما عدولي قط إلا عاشق ستر الغيرة بالعدول وداجي

٦٦٦٨ - «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٢/٢٨٦).

٦٦٦٩ - «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (٣٠٦).

٦٦٧٠ - «أنموذج الزمان» لابن رشيق (١٤١ - ١٤٥)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/٢٦٦ - ٢٦٧).

رَجَعُ إِلَى تَمَامِ شَعْرِ أَبِي حَبِيبٍ [الكامل]:

قَمَرٌ تَنَافَسَتْ الْجَوَانِحُ وَالصَّبَا
فِي خَدِّهِ نَوْرٌ تَفْشُّحُ وَرْدُهُ
وَمِنْهَا:

عَرَضَ الْوَصَالُ وَظَلٌّ يَعْرِضُ دُونَهُ
وَعَدَا مُحَاقُ الْبَدْرِ مَوْعِدَ بَيْنِهِ
وَمِنْهُ [الطويل]:

وَإِنِّي عَلَى شَوْقِي إِلَيْهِ وَصَبَوْتِي
فَبِتُّ وَدَمْعِي مَزَجَ فَيضَ دَمَوْعِهِ
إِذَا هُمْ أَنْ يَمْضِي جَذِبْتُ بِثَوْبِهِ
وَكَمْ لَيْلَةٍ هَائَتْ عَلَيَّ ذُنُوبُهَا
أَقْبَلُ مِنْهُ الْوَرْدَ فِي غَيْرِ حِينِهِ
إِلَى أَنْ بَدَا نَوْرُ التَّبْلُجِ فِي الدُّجَا
وَهَبَّ نَسِيمٌ لِلصَّبَاحِ كَأَنَّمَا
وَقَدْ نَبَّهَ السَّاقِي النَّدَامَى لِقَهْوَةِ
وَمِنْهُ [البسيط]:

مَجْرَى جَفُونِي دِمَاءٌ وَهُوَ نَاطِرُهَا
إِذَا بَدَا حَالُ دَمْعِي دُونَ رُؤْيَتِهِ
قُلْتُ: وَلِي فِي مِثْلِ هَذَا الْمَعْنَى [الوافر]:
سَأَلْتُهُمْ وَقَدْ عَزَمَ التَّنَائِي
وَلَمْ أَرِهِمْ وَقَدْ زَمُوا الْمَطَايَا
وَلِي مِثْلُهُ أَيْضاً [البسيط]:

هَمْ نَوْرَ عَيْنِي وَإِنْ كَانَتْ لِبَعْدِهِمْ
أَنْ يَحْضُرُوا فَالْبُكََا غَطَّى عَلَى بَصْرِي

٦٦٧١ - «أَبُو الْمَطْرِفِ بْنِ بَشْرِ الْقُرْطُبِيِّ» عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ

بشر بن عَزْبِيَّة. أبو الْمُطَرِّف القرطبي قاضي الجماعة ابن الحَصَّار مولى ابن فُطَيْس. روى عن أبيه وتفقه به، وكان من أهل العلم والتفنن والذكاء، وكان لا يفتح على نفسه باب رواية ولا مدرسة.

قال ابن بشكوال: سمعت أبا محمد ابن عَتَّاب حَدَّثَنَا أَبِي مراراً قال: كنت أرى القاضي ابن بشر في المنام بعد موته في هيئته وهو مُقْبِل من داره، فَأُسَلِّم عليه وأُذْري أنه ميت، وأسأله عن حاله وعما صار إليه؟ فكان يقول لي: إلى خير ويُسر بعد شدة، فكنت أقول له: وما تذكر من فَضْل العلم؟ وكان يقول لي: ليس هذا العلم، يشير إلى علم الرأي، ويذهب إلى أن الذي انتفع به من ذلك ما كان عنده من علم كتاب الله وحديث رسول الله ﷺ. قال ابن حزم في آخر كتاب الإجماع: ما لقيت في المناظرة أشدَّ إنصافاً منه. توفي سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ولم يأت بعده قاض مثله.

٦٦٧٢ - «أبو الفرج السَّرْخُسي الرِّازي» عبد الرحمن بن أحمد بن محمد. الأستاذ أبو الفرج السَّرْخُسي الفقيه الشافعي المعروف الرِّازي. كان أحد من يُضْرَب به المثل في حِفْظ المذهب، وهو رئيس الشافعية بَمَرْو، تفقه على القاضي حسين، وله مصنف سماه «الإملاء» انتشر في الأقطار. توفي سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

٦٦٧٣ - «أبو نصر النِّيسَابُوري» عبد الرحمن بن أحمد بن سهل بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدان بن محمد السَّراج. أبو نصر بن أبي بكر من أهل نَيْسَابُور من بيت العلم والدين. وكان والده من كبار الأئمة الفقهاء. تفقه أبو نصر هذا على أبي المعالي الجَوِينِي، ولازمه حتى بَرَعَ في الفقه وصار من خواص أصحابه والمعيدين لِدَرْسه، وجرى على منوال أسلافه في الدين والوَرَع وقلة المخالطة لأبناء الدنيا وملازمة طريق السَّلَف، سمع والده وسعيد بن محمد بن أحمد البحيري ومحمد بن عبد الرحمن الجتروذي وغيرهم، وقدم بغداد حاجاً وحَدَّث بها. وتوفي سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

٦٦٧٤ - «أبو طاهر السَّاوي» عبد الرحمن بن أحمد بن علك. بتشديد اللام بعد العين المهملة وآخره كاف. ابن دات. بالبدال المهملة وبعد الألف تاء ثلاثة الحروف. السَّاوي. أبو طاهر الفقيه الشافعي. كان والده من أهل ساوة، وكان والده أمير الحاج، سمع بِسَمَرْقَنْد من

١٤٨ - ١٤٩)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١/ ٤٧٥ - ٤٧٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٢٣).

٦٦٧٢ - «المنتظم» لابن الجوزي (٩/ ١٢٥)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٣٣٩)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٥/ ١٠١ - ١٠٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٤٠٠ - ٤٠١).

٦٦٧٤ - «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٥/ ١٠١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٣٧٢).

طاهر بن عبد الله الإيلافي، والحاكم أبي عمرو عبد العزيز بن محمد القنطري المروزي، وعبد الله بن محمد الفارسي وغيرهم، توفي سنة أربع وثمانين وأربعمائة وشيخ جنازته نظام الملك، وجمع من الأكابر. ودفن عند قبر الشيخ أبي إسحاق الشيرازي. ورؤي الشيخ أبو إسحاق في الليلة التي دفن أبو طاهر بجانبه كأنه خرج من قبره وقعد على شفير القبر وهو يحرك إصبعه المسبحة ويقول: يا بني الأتراك يا بني الأتراك كأنه يستغيث من جواره.

٦٦٧٥ - «أبو النجيب التغلبي» عبد الرحمن بن أحمد بن المفرج بن دزغ بن الخضر بن حسن بن حامد. أبو النجيب ابن أبي العباس التغلبي التكريتي. ولد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة وتوفي سنة ست وسبعين وخمسمائة. قرأ القرآن على والده والتفسير والوعظ والعربية، وصار يعظ الناس على الكرسي، وقوي فهمه واحتد خاطره وسافر إلى بغداد وتفقه على يوسف الدمشقي بالنظامية، وعلى ابن الخل، وأتقن المذهب والخلاف والجدل وناظر الأئمة وتكلم في مسائل الخلاف، ومدح شيخه الدمشقي بأبيات منها [الخفيف]:

هل زمني بالأجر عني يعود أم هل الدهر بالحبيب يحد
أمل هل الشمل شامل بعد نأي فيرى كمداً بذاك الحسود
منها:

بحر بر بالمكر مات محيط فسماء السَّماح منه تجود
لو سرى روح راحتيه إلى الجلد مد حقاً لأغشَبَ الجُلُود
كفه في العطاء بحر وفي البأ س دم تَفْشَعِرُ منه الجلود

ثم إنه عاد إلى تكريت وأقام مدة. وتوجه إلى الموصل وتكلم عند فضلاء بها، ونُذِب للتدريس بمآزدين، وبنت له أخت شاه أزمين إبراهيم بن أحمد بن سكان مدرسة فدرس بها مدة، ثم عاد إلى تكريت وولي القضاء بها إلى أن توفي في التاريخ المذكور.

٦٦٧٦ - «أبو الفرج عبد الرحمن المقدسي» عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك بن عثمان. الشيخ شمس الدين أبو الفرج المقدسي الحنبلي. ولد في ذي القعدة سنة ست وستمائة وتوفي سنة تسع وثمانين وستمائة. سمع حضوراً من عبد الجليل بن مئذونه، ومن الكندي، وابن الحرستاني، وداود بن ملاعب، وأبي عبد الله ابن البناء، وأبي الفتح ابن الجلاجلي، وموسى بن عبد القادر، والشيخ الموفق، وابن راجح، وابن البن، وابن أبي لقمة وطائفة. ورحل هو والسيف بن المجد، والتقي بن الواسطي، وسمعوا ببغداد من

٦٦٧٦ - «العبر» للذهبي (٣٦٢/٥)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣٢٣/٢ - ٣٢٤)، و«تاريخ علماء

بغداد» للسلامي (٧٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٠٨/٥ - ٤٠٩).

الفتح بن عبد السلام وأبي الحسن ابن بو زيدان وغيرهما، وأجاز له جماعة.
وكان فقيهاً صالحاً ثقة نبيلاً عابداً مهيباً متيقظاً واسع الرواية عالي الإسناد، تفرّد ببعض مروياته وسمع منه خلقٌ منهم: ابن الخبّاز وأبو الحسن الموصلي وابن العطّار وشمس الدين بن مسلم وابن تيمية والمزّي والبزالي وابن المهندس، وأجاز الشيخ شمس الدين مروياته.

٦٦٧٧ - «ابن يونس الصّدفي» عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصّدفي المصري. الحافظ المؤرخ، أبو سعيد مؤرّخ مصر. ولد سنة إحدى وثمانين ومائتين وتوفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة. ولم يرحل، ولكن كان إماماً في فن التاريخ، روى عنه ابن منّده وأبو محمد ابن النّحاس وعبد الواحد بن محمد البلّخي وجماعة من الرّحالة والمغاربة، وله كلامٌ في الجرح والتعديل يدلّ على بَصَرِه بالرجال ومعرفة بالعلل.

وعَمِلَ لمصر تاريخين: أحدهما - وهو الأكبر - يختص «بالمصريين» والآخر - وهو صغير - يختص «بذكر الغرباء الواردين على مصر»، وقد ذيلهما أبو القاسم يحيى بن علي الحضرمي وبني عليهما. وهذا أبو سعيد هو حفيد يونس بن عبد الأعلى صاحب الإمام الشافعي.

ولما مات أبو سعيد المذكور رثاه أبو عيسى عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الله الخولاني الخشّاب النحوي العروضي بقوله [البسيط]:

بَثَثَ علمك تشريقاً وتغريباً	وعدت بعد لزيد العيش مندوبا
أبا سعيد وما نألوك إن نُشِرَتْ	عنك الدواوينُ تصديقاً وتصوبا
ما زلت تلهجُ بالتاريخ تكتبهُ	حتى رأيناك في التاريخ مكتوبا
أرخت موتك في ذكري وفي صحفي	لمن يؤرّخه إذ كنت محسوبا
نَشَرْتَ عن مصر من سكانها علماً	مبجلاً لجمالِ القوم منصوبا
كشفت عن فخرهم للناس ما سجعت	ورق الحمام على الأغصان تطريبا
أعربت عن عُربٍ نَجِبَتْ عن نُجَبٍ	سارت مناقبهم في الناس تنقيا
أنشرت ميتتهم حيا بنسبته	حتى كأن لم يمّت إذ كان منسوبا
حُجِبَتْ عَنَّا وما الدنيا بمظهرة	شخصاً وإن جلّ إلا عاد محجوبا

٦٦٧٧ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٣٧/٣ - ١٣٨)، و«وفات الوفيات» للكتبي (٢٦٧/٢ - ٢٦٩)،

و«العبر» للذهبي (٢٧٦/٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٨٩٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٣٥١ -

٥٥٣)، و«طبقات الحفاظ» له (٣٦٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣٧٥).

كذلك الموت لا يُبقي على أحد مدي الليالي من الأحباب محبوباً
 قوله: «ما زلت تلهج بالتاريخ تكتبه» البيت مأخوذ من خبرٍ لعلّي بن أبي طالب رضي الله
 عنه، وهو أنه كان رجلاً مجنوناً في زمانه يمشي أمام الجنائز وينادي: الرحيل، لا تكاد جنازة
 تخلو منه، فمرت يوماً جنازة بعلي بن أبي طالب ولم يره أمامها ولم يسمع نداءه فسأل عنه
 فقيل له: هو هذا الميت فقال: لا إله إلا الله [الكامل]:

ما زال يصرخ بالرحيل منادياً حتى أناخ ببابه الجمال
 وقال الأصمعي: حدثني أبي قال: رأيت رجلاً على قصر أونس أيام الطاعون وبه كوز
 يعد الموتى فيه بالحصى، فعَدَّ في أول يوم ثمانين ألفاً، ثم عدَّ في اليوم الثاني مائة ألف، فمرَّ
 قوم بميتهم فرأوه ثم رجعوا فرأوا على الكوز رجلاً غيره، فسألوا عنه فقال: وقع في الكوز.
 ومثل هذا قول التهامي [الكامل]:

حكم المنيّة في البريّة جار ما هذه الدنيا بدارٍ قرارٍ
 بيننا يرى الإنسان فيها مُخبراً حتى يرى خَبراً من الأخبار
 ٦٦٧٨ - «ابن العجوز» عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن الكتامي. الفقيه المالكي
 أبو عبد الرحمن السبتي، يُعرف بابن العجوز. إليه كانت الرحلة بالمغرب وعليه مدار الفتوى
 وفي عقبه نُجباء.

٦٦٧٩ - «ابن عجب» عبد الرحمن بن أحمد بن سعيد. أبو المطرف البكري، عُرف
 بابن عجب، الحافظ لمذهب مالك. توفي سنة أربع وأربعمئة.

٦٦٨٠ - «عبد الرحمن بن أَرطاة» عبد الرحمن بن أَرطاة، وقيل ابن سنيحان بن
 أَرطاة بن سنيحان ينتهي إلى مُضَر بن نزار. وهو شاعر مقلّ إسلامي ليس من الفحول
 المشهورين ولكنه يقول في الغزل والفخر والشراب، وهو أحد المعاقرين للشراب المحدودين
 فيه. وكان مع بني أمية كواحد منهم، إلا أنه اختص بآل سفيان وآل عثمان. وكان يُنادم
 الوليد بن عثمان فأصابه ذات يوم خُمَارٌ، فذهب لسانه وسكنت أطرافه وصرخ أهله عليه،
 فجاء الوليد فزعاً، فلما رآه قال: أخي مخمورٌ وربّ الكعبة، ثم أمر غلامه فأتاه بشراب من
 منزله فأمر به فأسخن وسقاه إياه وقياه، وصنع له حساء وجعل على رأسه دهنًا، وجعل رجله

٦٦٧٨ - «الصلة» لابن بشكوال (٣٣٨)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٤٧٧/١).

٦٦٧٩ - «الصلة» لابن بشكوال (٣٠١).

٦٦٨٠ - «جمهرة ابن حزم» (٢٤٨)، و«الأغاني» للأصفهاني (٢/٢٤٦ - ٦٦٦)، و«مختار الأغاني» لابن منظور

(٤٦٠ - ٤٦٩).

في ماء سُخِنَ، فما لبث أن انطَلَقَ وذهب ما كان به، فقال يذكر تلك الإداوة التي أحضر له فيها الشراب [الكامل]:

حَنَنْتُ إِلَى بَرْقٍ فَقُلْتُ لَهَا قِرِي بَعْضَ الْحَنِينِ فَإِنَّ شَجَوَكِ شَائِقِي
بِأَبِي الْوَلِيدِ وَأَمَّ نَفْسِي كُلَّمَا بَدَتْ النُّجُومُ وَذَرَّ قَرْنُ الشَّارِقِ
أَثْوَى فَأَكْرَمَ فِي الثَّوَاءِ وَقُضِّيتْ حَاجَاتُنَا مِنْ عِنْدِ أَوْرَعِ بَاسِقِ
كَمْ عِنْدَهُ مِنْ نَائِلٍ وَسَمَاحَةٍ وَفَضَائِلٍ مَعْدُودَةٍ وَخِلَائِقِ
وَكِرَامَةٍ لِلْمُعْتَفِينَ إِذَا اغْتَفَا فِي مَالِهِ حَقًّا وَقَوْلٍ صَادِقِ
لَا تُبْعَدَنَّ إِدَاوَةٌ مَطْرُوحَةٌ كَانَتْ حَدِيثًا لِلشَّرَابِ الْعَاتِقِ

٦٦٨١ - «الزَّجَّاجِي» عبد الرحمن بن إسحاق التَّهَازُنْدِي. أبو القاسم الزَّجَّاجِي النحوي صاحب «الجَمَل». أصله من صَينمر، نزل بغداد ولزم أبا إسحاق الزَّجَّاج حتى برع في النحو، ثم نزل حلب ثم دمشق. وأُملى عن محمد بن العباس اليزيدي، وعلي بن سليمان الأَخْفَش، وابن دُرَيْد وغيرهم.

وصنَّف «الجَمَل» بمكة وكان إذا فرغ الباب طاف به أسبوعاً ودعا بالمغفرة. وللنحاة عليه مؤاخذات معروفة في هذا الكتاب، «والجُزُولِيَّة» حواش عليه. وتوفي سنة أربعين وثلاثمائة. وله كتاب «الإيضاح في النحو»، و«شرح خطبة أدب الكاتب» و«المخترع» في القوافي و«الكافي في النحو» و«كتاب اللامات» كبير، و«شرح كتاب الألف واللام للمازني» في النحو، وله آمال حسنة جامعة لفنون الأدب من النحو واللغة والأشعار والأخبار.

٦٦٨٢ - «أبو القاسم الأزدي» عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الرحمن. أبو القاسم الأزدي ابن الحدَّاد التونسي شارح الشاطبية. كان قد رَحَلَ وسمعها من الناظم، وتلا عليه بالسبع. سمع ابن بَقِيَّ وجماعة، ودَخَلَ الأندلس وبها لقيه ابن مسدي، وتوفي سنة ست وعشرين وستمائة أو سنة خمس وعشرين وهو الصحيح.

٦٦٨٣ - «أبو شامة المقدسي» عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان. الإمام

٦٦٨١ - «الفهرست» لابن النديم (٨٧)، و«طبقات الزبيدي» (١٢٩)، و«نزهة الألباء» للأنباري (٣٠٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٦٠/٢ - ١٦١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٣٦/٣)، و«العبر» للذهبي (٢/٢٥٤)، و«مرآة الجنان» للباغعي (٢/٢٣٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٢٢٥)، و«البلغة» للفيروزآبادي (١٢١ - ١٢٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٣٠٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٧٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣٥٧).

٦٦٨٢ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٧٨).

٦٦٨٣ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (٣٧ - ٤٥)، و«ذيل مرآة الزمان» لليوني (٢/٣٦٧)، و«تذكرة الحفاظ»

العلامة ذو الفنون شهاب الدين أبو القاسم المقدسي الأصل الدمشقي الشافعي الفقيه المقرئ النحوي أبو شامة. ولد سنة تسع وتسعين بدمشق في أحد الربيعين وتوفي سنة خمس وستين وستمائة. وقرأ القرآن وله دون العشر، وقرأ القراءات كلها سنة ست عشرة على الشيخ علم الدين السخاوي. وسمع بالإسكندرية من أبي القاسم عيسى بن عبد العزيز وغيره، وحصل له سنة بضع وثلاثين عناية بالحديث، وسمع أولاده، وقرأ بنفسه، وكتب الكثير من العلوم وأتقن الفقه ودرّس وأفتى، وبرّع في العربية وصنّف «شرحاً للشاطبية»، واختصر «تاريخ دمشق» مرتين: الأولى في خمسة عشر مجلداً، والثانية في خمسة، و«شرح القصائد النبوية» للسخاوي في مجلد، وله كتاب «الروصّتين في أخبار الدوّلتين التورية والصّلاحية»^(١) وكتاب «الذيل»^(٢) عليها، وكتاب «شرح الحديث المقتفى في مبعث المصطفى»، وكتاب «ضوء القمر الساري إلى معرفة الباري» و«المحقق في علم الأصول فيما يتعلّق بأفعال الرسول» وكتاب «البسملة الأكبر» في مجلد، و«الباعث على إنكار البدع والحوادث». وكتاب «السّواك»، و«كشف حال بني عُبيد»، و«الأصول من الأصول»، و«مفردات القراء»، و«مقدمة نحو»، ونظّم «المفصل» للزّمخشري، وشيوخ البيهقي، وله غير ذلك، وأكثرها لم يفرغ منها.

وذكر أنه حصل له الشيب وله خمس وعشرون سنة، وولي مشيخة الإقراء بالتربة الأشرفية، ومشیخة دار الحديث الأشرفية. وكان متواضعاً مطّرحاً للتكلف. أخذ عنه القراءات الشيخ شهاب الدين حسين الكفري، والشهاب أحمد اللبان، وزين الدين أبو بكر بن يوسف المزي وجماعة، وقرأ عليه شرح الشاطبية الشيخ شرف الدين الفيزاري الخطيب. دخل عليه اثنان جليان إلى بيته الذي بآخر المعمور من حكر طواحين الأشنان في صورة فتيا، فضرّبه ضرباً مبرحاً كاد يئلف منه، ولم يذر به أحد ولا أغائه، وتوفي في تاسع عشر رمضان ودفن بباب الفردائس.

للذهبي (١٤٦٠ - ١٤٦١)، و«العبر» له (٢٨٠/٥ - ٢٨١)، و«تالي كتاب وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (٢٩٩)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢٦٩/٢ - ٢٧١)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١٦٥ - ١٦٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٦٤/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٥٠/١٣ - ٢٥١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٦٥ - ٣٦٦)، و«السلوك» للمقرئزي (٥٦٢/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٢٤/٧)، و«المنهل الصافي» له (٢٨٧/٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٥٠٧)، و«بغية الوعاة» له (٧٧ - ٧٨)، و«طبقات المفسرين» للدودي (٢٦٣/١ - ٢٦٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣١٨/٥ - ٣١٩).

(١) طبع بمصر في جزأين سنة (١٢٨٧هـ)، وأعاد نشر الجزء الأول في قسمين الدكتور محمد حلمي محمد أحمد القاهرة (١٩٥٦ - ١٩٦٢).

(٢) نشره عزّت العطار الحسيني في القاهرة سنة (١٣٦٦هـ).

قال رحمه الله: جَرَّتْ لي محنة بداري بطواحين الأشنان فألهم الله الصبر ولَطَفَ، وقيل لي: اجتمع بولاة الأمر فقلت: أنا قد فَوَّضْتُ أمري إلى الله وهو يكفيني. وقلت في ذلك [السريع]:

قُلْتُ لِمَنْ قَالَ أَمَا تَشْتَكِي مَا قَدْ جَرَى فَهُوَ عَظِيمٌ جَلِيلٌ
يُقَيِّضُ اللَّهُ تَعَالَى لَنَا مَا يَأْخُذُ الْحَقُّ وَيَشْفِي الْغَلِيلُ
إِذَا تَوَكَّلْنَا عَلَيْهِ كَفَى وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ

ومن شعره ضابط في السبعة الذين يُظْلَمُ الله يوم لا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: [الطويل]:
إِمَامٌ مَحَبٌّ نَاشِيءٌ مُتَصَدِّقٌ وَبَاكٍ مَصْلٌ خَائِفٌ سَطْوَةَ الْبَاسِ
يُظْلَمُ اللَّهُ الْجَلِيلُ بِظُلْمِهِ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْعَرْضِ لَا ظِلَّ لِلنَّاسِ
أَشْرَتْ بِالْفَاطِظِ تَدُلُّ عَلَيْهِمْ فَيَذْكُرُهُمُ بِالنَّظْمِ مِنْ بَعْضِهِمْ نَاسٌ
وَقَالَ أَيْضاً [الطويل]:

وَقَالَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى إِنْ سَبَعَةٌ يَظْلَمُهُمُ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِظُلْمِهِ
مَحَبٌّ عَفِيفٌ نَاشِيءٌ مُتَصَدِّقٌ وَبَاكٍ مَصْلٌ وَالْإِمَامُ بَعْدَ ذَلِكَ

ولمَّا تَوَلَّى دَارَ الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةَ كَانَ الْقَاضِي عَمَادُ الدِّينِ عَبْدِ الْكَرِيمِ ابْنُ الْقَاضِي جَمَالِ الدِّينِ بْنِ الْحَرَسْتَانِيِّ بَعْدَ مَوْتِهِ فِي تَاسِعِ عَشْرِينَ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَسِتْمِائَةَ، وَحَضَرَ دَرْسَهُ قَاضِي الْقَضَاةِ شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ خَلْكَانَ وَالْأَعْيَانُ عَلَى الْعَادَةِ، وَذَكَرَ مِنْ أَوَّلِ تَصْنِيفِهِ فِي كِتَابِ الْمَبْعَثِ الْخُطْبَةَ وَالْحَدِيثَ وَالْكَلَامَ عَلَى سَنَدِهِ وَمَتْنِهِ، فَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ فِي ذَلِكَ [الكامل]:

الْعِلْمُ وَالْمَعْلُومُ قَدْ أَدْرَكَتَهُ وَسَمَاعُكَ الْبَحْرُ الْمَحِيطُ بِمَحْدَثِ
وَبَعَثْتَ فِي دَارِ الْحَدِيثِ بِمُفْجَزٍ وَأَبَانَ عَنْهُ لَكَ افْتِتَاحُ الْمَبْعَثِ
مَكْثَتْ لَهُ الْأَلْبَابُ طَائِعَةَ النَّدَى وَالْحَسَنُ مِنْ طَرَبٍ بِهِ لَمْ يَمَكْثِ

وَقَدْ نَظَّمَ الشَّيْخُ شَهَابُ الدِّينِ أَبُو شَامَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَصِيدَةَ تَنَاوَزَ الْأَرْبَعِينَ بَيْتاً فِي زَوْجَتِهِ فَسَمِعَ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا مَا شَاءَ وَبَرَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ مَا أَرَادَ، أَوَّلُهَا [الطويل]:

تَزَوَّجْتَ مِنْ أَوْلَادِ دَنْوٍ عَقِيلَةٍ بِهَا مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ مَا حَيَّرَ الْعُقُلَا
مَكْمَلَةُ الْأَوْصَافِ خَلْقاً وَخَلْقَةً فَأَهْلَلاً بِهَا أَهْلَلاً وَسَهْلَلاً بِهَا سَهْلَا
وَلَوْ دَوْدُ وَدَوْدُ حِرَّةٍ قَرَشِيَّةٍ مَخْدَرَةً مِنْ حَسَنِهَا تَكْرُمُ الْبِعْلَا
مِنْهَا:

مطرزة خَطَّالة ذهبية مفصلة خياطة تحكم الغزلا
تَنَقَّلُ في الأشغال من ذا وذا وذا وتفعل حتى الكنس والطبخ والغسلا

٦٦٨٤ - «وَصَّاحُ الْيَمَنِ» عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد كلال الحميري الخَوْلاني، المعروف بوضَّاح اليمن. قيل: هو من الفُرس الذين قدموا اليمن مع وَهْرَزٍ لِنُصْرَةِ سيف بن ذي يَزَنَ على الحبشة. وكان من حُسْنِهِ يَتَقَنَّعُ في المواسم مخافة العين، وكان يَهْوَى امرأة من اليَمَنِ اسمها رَوْضَةُ وَيُسَبِّبُ بها. فمن ذلك قوله [السريع]:

قالت ألا لا تَلِجاً دارنا إن أبانا رجلٌ غايِرُ
قلت فلإني طالبٌ غِرَّةٍ وإنَّ سيفي صارمٌ باتِرُ
قالت فإن القصرَ من دوننا قلت فلإني فوقهُ طائرُ
قالت فإن البحرَ من دوننا قلتُ فلإني سابحٌ ماهرُ
قالت فحولي إخوةٌ سبعة قلتُ فلإني لهم حاذِرُ
قالت فليثٌ رابضٌ دوننا قلتُ فلإني أسدٌ عاقِرُ
قالت فإن الله من فوقنا قلتُ فربِّي راحمٌ غافرُ
قالت فقد أغيَّبتنا حجةٌ فأبِ إذا ما هَجَعَ السامرُ
واسقُطَ علينا كسقوط الندى ليلَةٌ لا ناهٍ ولا أمرُ

قلت: هذه الأبيات عدّها أربابُ البديع في المراجعة، وأما هذا المعنى وهو قوله: «واسقط علينا كسقوط الندى» فقد اشتهر ونَظُم الشعراء في معناه كثيراً، وأصله لامرئ القيس حيث قال [الطويل]:

سَمَوْتُ إليها بَعْدَ ما نَامَ أَهْلُها سُمُو حَبَابِ المَاءِ حالاً على حالٍ
وقيل إن بعض الظرفاء وَقَفَ على هذه الأبيات وكتَبَ في الحاشية عند قوله «فَرَبِّي راحمٌ غافرٌ»، هذا نِيَّاك بالدبوس ما يرجع.

ولما استأذنت أم البنين بنت عبد العزيز من الوليد بن عبد الملك في الحج أذن لها وهو خليفة، وهي زوجته، وكتَبَ الوليد يتوَعَّدُ الشعراء جميعاً أن يذكرها أحدٌ منهم أو يذكر أحداً ممن تَبِعَها، فَقَدِمَت مكة وتراءت للناس وتصدَّى لها أهلُ الغَزَل والشعراء، ووقعت عيُتها على

٦٦٨٤ - «الأغاني» للأصفهاني (٢٠٩/٦ - ٢٤١)، و«أخبار المغتالين» لمحمد بن حبيب (٢٧٣)، و«تجريد الأغاني» لابن واصل (٧٧٣ - ٧٧٩)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢٧٢/٢ - ٢٧٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٢٦/١).

وضَّاح فهوَيْته، وأنفذت إلى كُثِير وإلى وضَّاح أن انسُبا بي، فكَّره ذلك كُثِير وشَبَّ بجاريتها غاضِرة، وذلك في قوله [الوافر]:

شجت أظعان غاضرة الغوادي

وأما وضَّاح فإنه صرَّح فَبَلَّغَ ذلك الوليد فقتله. وقيل إنه مدح الوليد، فوعده أن تعينه على رِفْدِهِ وتُقَوِّي أمره، فقَدِمَ عليه وأنشده [الوافر]:

صَبَا قَلْبِي إِلَيْكَ وَمَالَ مَيْلًا وَأَرْقَنِي خَيْالِكَ يَا أَثِيلًا
يَمَانِيَةَ ثُلُمُ بِنَا فَتُبْدِي دَقِيقَ مُحَاسِنٍ وَتَكُنْ غَيْلًا

وهي أبيات مشهورة فأحسن رِفْدَهُ، ثم نُمي إليه أنه يُشَبَّبُ بأم البنين، فجفَّاه وحجَّبه ودبَّر في قتله، واختلسه ودَفَنَهُ في داره. وقيل إن أم البنين كانت تُرسل إليه فيدخلُ إليها ويقيم عندها، فإذا خافت وارتته في صندوق كان عندها، فأهدي إلى الوليد جَوْهَر فاعجَّبه ودَعَى خادِمًا وَبَعَثَ به إلى أم البنين فدخلَ عليها مفاجأة ووضَّاح عندها، فرآه وقد وارتته فقال لها: يا مولاتي هَبِي لي منه حجرًا، فقالت: لا يا ابن اللِّخَاء ولا كرامة! فرَجَعَ إلى الوليد وأخبره الخبر. فقال له: كذبت، وأمر به فُوجِئت عنقه. ثم أتى أم البنين وهي تمتشط في بيتها، وقد وَصَفَ له الخادم ذلك الصندوق فجاء فجلَسَ عليه وقال لها: يا أم البنين ما أَحَبُّ إِلَيْكَ هذا البيت من بين بيوتك، فلم تختارينه؟ قالت: أختاره لأنه يجمع حوائجي كلها فأتناولها منه من قرب على ما أريد. فقال لها: هبي لي صندوقاً من هذه الصناديق، فقالت: كلُّها لك يا أمير المؤمنين، فقال: ما أريد كلها، إنما أريد واحداً منها، فقالت: خُذْ أَيُّهَا شَتِّ، قال: هذا الذي جلَسْتُ عليه، قالت: غيره خذ فإن لي فيه أشياء أحتاج إليها، قال: ما أريد غيره، قالت: خُذْهُ، فدعا بِالْخَدَمِ وأمرهم بِحَمْلِهِ حتى انتهى به إلى مَجْلِسِهِ، وحفر بئراً عميقة في المجلس إلى الماء تحت بساطه ووضع الصندوق على شفير البئر ودنا منه وقال: يا صاحب الصندوق إنه بَلَّغْنَا شَيْءً فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَقَدْ كَفِينَاكَ وَدَفَنَّاكَ ذَكَرَكَ وَقَطَعْنَا أَثْرَكَ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ، وَإِنْ كَانَ بَاطِلًا فَإِنَّمَا دَفَنَّا وَدَفَنَّا الْخَشَبَ وَمَا أَهْوَنَ ذَلِكَ، ثم قَذَفَ به في البئر وهيل عليه التراب وسَوَّيت الأرض ورَدَّ البساط وجلَسَ عليه الوليد، وما رأى الوليد ولا أم البنين وجه أحد منهما أثراً حتى فَرَّقَ الدَّهْرَ بينهما.

قال البلاذري: أم البنين صاحبة وضَّاح اليمن ليست بنت عبد العزيز بن مزوان، وإنما هي أم البنين بنت المحرم من حمير من أهل اليمن، وكانت جميلة عشقها وضَّاح وعشقته فتزوَّجها وخَرَجَ بها إلى مكة وطلَّقها، فحجَّ الوليد وهي بمكة فَبَلَّغَهُ حُسْنُهَا وَجَمَالَهَا فتزوَّجها وخرج بها إلى الشام، وخرج وضَّاح خَلْفَهَا ففعل به الوليد ما فعل.

قلت: أنا في حيرة من أمر أم البنين وما جرى لها مع وضّاح. إن قلنا إنها بنت عبد العزيز فنحاشيها من ذلك لأنها كانت من العفاف العابدات، وقد قيل إنها كانت توجد في ذلك المكان تبكي إلى أن وُجِدَتْ يوماً مكبوبة على وجهها ميتة. وهذا لا يصحّ فإنها توفيت سنة سبع عشرة ومائة، والوليد توفي سنة تسع وستين، وكان أبوه قد زوّجه إياها في حال حياته. وأن قلنا أن أم البنين هي بنت المحرم الحميرية فلا يصحّ احتمال الوليد قصتها مع وضّاح اليمن وأنه ما واجهها بذلك، لأنه إنما فعل ذلك مع أم البنين بنت عبد العزيز بن مزوان لشرفها ومكانها من قومها، والله أعلم بحقيقة الحال في ذلك.

٦٦٨٥ - «أبو عيسى الخولاني النحوي المصري» عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الله بن سليمان الخولاني النحوي العروضي الحشّاب. أبو عيسى المصري. مات سنة ست وستين وثلاثمائة. هو صاحب المروية البائية التي قالها في ابن يونس الصدفي المؤرخ، واسمه عبد الرحمن بن أحمد، وأولها [البسيط]:

بَثَّثْتُ علمك تشريقاً وتغريباً وعُدْتُ بعد لذيذ العيش مندوباً
وقد مرّت الأبيات في ترجمة ابن يونس.

٦٦٨٦ - «أبو محمد الورّاق» عبد الرحمن بن إسماعيل بن محمد بن علي بن عبد العزيز. أبو محمد الورّاق البغدادي. كتب بخطه الكثير توريقاً للناس، وكان حَفَظَةً للحكايات والأشعار المستحسنة، وكان صدوقاً صالحاً. سمع محمد بن محمد بن محمد بن اللّخاس، وأحمد بن محمد الرخبي البواب. وتوفي سنة ست عشرة وستمائة.

٦٦٨٧ - «أبو محمد البغدادي» عبد الرحمن بن إسماعيل بن محمد بن يحيى الرّبيدي. أبو محمد البغدادي الشافعي. سمع في صباه من ابن البَطّي، وأحمد بن بُنَيَّمان البَقّال، وعبد الله بن المبارك بن البقلي وغيرهم. وبرّع في الفقه وصار معيداً بمدرسة أم الخليفة جوار معروف الكرخي. وكانت لديه يدٌ باسطة في الفرائض والحساب، ثم رُتِبَ شيخاً برباط الشونيزية وتوفي سنة عشرين وستمائة.

٦٦٨٥ - «إنباه الرواة» للقفطي (١٥٨/٢ - ١٥٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٧٨/٢).

٦٦٨٦ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزري رقم (١٦٦٨)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (١٩٥).

٦٦٨٧ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزري رقم (١٩٤٣)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٣٦)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (١٩٥ - ١٩٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٦٩/٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠٢/١٣).

٦٦٨٨ - «شيخ الشيوخ» عبد الرحمن بن إسماعيل بن أحمد بن محمد. شيخ الشيوخ، صدر الدين أبو القاسم بن أبي البركات بن أبي سعي النيسابوري ثم البغدادي شيخ الشيوخ. كان حسن النثر والنظم له رأيٌ ودهاء وتقدم، وجاه عريض وكان هو المُشار إليه في حُسن الرأي والتدبير مع الزهد والورع والعبادة. ترسل إلى الشام وكانت الملوك تستغني برأيه. توفي بالرَّخبة سنة ثمانين وخمسمائة. وكان كفته معه من غَزَلِ أمه ودينار من غزل أمه لتجهيزه أينما سافر، وأظنه هو الذي لما اجتمع بالسلطان صلاح الدين وقام من عنده، قدّم السلطان مداسه، فقال القاضي الفاضل: هذا ما بقي يضلح إلا للرؤوس، فقال الشيخ صدر الدين: بسم الله يا مولانا. المملوك فقير ومذهبه الإيثار. ومن شعره [البسيط]:

مَنْ عاشَ في أهله أَبَدُوا سَامَتَهُ وعافَهُ مِنْهُمْ أَهْلٌ وَجِيرَانُ
يَحْنُو وداداً وتبدو مِنْهُمْ إِحْنٌ وليس يَأْلُوهُمْ نُضْحاً وَإِنْ خَانُوا
يَهْوَى لِإِيثارهم موتاً يُعَاجِلُهُ والمُزْتَجى بعُدُهُ عَفْوٌ وَغَفْرَانُ
إِنْ بَانَ مِنْ بَيْنِهِمْ سُرُوا بِغَيْبَتِهِ وليس يَهْنَأُوهُ عَيْشٌ إِذَا بَانُوا
ومنه من أبيات [الكامل]:

سافر بهمَّكَ في مقامات الرضى واسرَحَ بقلبك في رياض الأُنسِ
تصفُو صفاتك من كدورات الهوى وتعيش فَرَحاً بين جَمْعِ الإِنسِ
شمر فقد وَضَحَ الطريق إلى الهدى والحر موعده زوال اللَّبْسِ
مَنْ عافَ شهوته وعفَّ ضميره فهو المعافى من عُيُوبِ النَّفْسِ

٦٦٨٩ - «عبد الرحمن الزُّهري» عبد الرحمن بن الأسود الزُّهري. روى عن أبي بكر وعمر وغيرهما. وتوفي في حدود السبعين من الهجرة، وروى له البخاري وأبو داود وابن ماجه.

٦٦٩٠ - «أبو حفص النخعي» عبد الرحمن بن الأسود النخعي. يروي عن أبيه وعن عمه علقمة بن قيس، وعائشة وابن الزبير، وأدرك عمر. يقال أنه صام حتى احترق لسانه، ولم يزل

٦٦٨٨ - «الكامل» لابن الأثير (٥٠٩/١١)، و«السلوك» للمقريزي (٨٤/١/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩٧/٦).

٦٦٨٩ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٥٣/١/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٠٩/٢/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٨١/٣)، و«العقد الثمين» (٣٤٢/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٣٩/٦ - ١٤٠).

٦٦٩٠ - «طبقات ابن سعد» (٢٨٩/٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٥٣/١/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٠٩/٢/٢)، و«مشاهير علماء الأمصار» رقم (٧٥١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/٥ - ١٢)، و«العبر» له (١١٦/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٤٠/٦ - ١٤١).

يقرأ القرآن حتى مات سنة ثمان وتسعين للهجرة. وروى له الجماعة.

٦٦٩١ - «أبو القاسم المَالِقي» عبد الرحمن بن أيوب بن تَمَام. أبو القاسم الأنصاري المَالِقي، روى عن جماعة. وكان عالماً بالعربية واللغة والآداب مبرزاً فيها مع مشاركة في الفقه والحديث. توفي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

٦٦٩٢ - «الرشيد النَّابُلُسي» عبد الرحمن بن بدر بن الحسن بن المفرج بن بَكَار. رشيد الدين النَّابُلُسي الشاعر، مدح الناصر وأولاده وأولاد العادل، وهو عمُّ الحافظ شرف الدين يوسف بن الحسن النابلسي. نقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه قال: أنشدني لنفسه في شهور سنة سبع وتسعين وخمسمائة وقد رأى مليحاً بديع الصورة بين أسودين قبيح الصورة [البسيط]:

لِلَّهِ مَنْ عَايَنْتَ عَيْنِي مُحَاسَنَهُ يوماً فَعَوَّذْتُهِ بِاللَّهِ مِنْ عَيْنِي
يَخْتَالُ كَالْغَصْنِ تِيهًا فِي شَمَائِلِهِ ما بين عَبدَينِ لونَ اللَّيْلِ عِلْجِينِ
فَقُلْتُ وَالشُّوقُ يَطْوِينِي وَيَنْشُرْنِي لَمْ أَلْقَ قَبْلَكَ صَبْحًا بَيْنَ لَيْلَيْنِ
فَمَرَّ يَضْحَكُ مِنْ قَوْلِي وَقَالَ: بَلَى كَمْ قَدْ رَأَى النَّاسُ سَعْدًا بَيْنَ نَحْسَيْنِ
قال: وأنشدني لنفسه غَزَلًا في محبوه [المنسرح]:

يَا مَنْ عَيُونُ الْأَنَامِ تَرْقُبُهُ رَقَبَةً شَهْرَ الصِّيَامِ وَالْفِطْرِ
وَأِنَّمَا يُرْقَبُ الْهَلَالُ فَلِمَ تُرْقَبُ بَعْدَ الْكَمَالِ يَا بَذْرِي

ومن شعره قصيدة لها أربع قواف [الرجز]:

كَمْ الْحَشَى مَعْدَبٌ مَوْجَعٌ عَلَى الْمَدَى صَبَ الْفُؤَادِ مَغْرَمٌ
بَنَارُهُ مَلَّتْهُبٌ مَلْدَعٌ مَا خَمَدَا أَوَارُهُ وَالضَّرَمُ
حَكَمَ فِيهِ أَشْنَبُ مَمْنَعٌ مِنَ الْفِدَا فَهُوَ الْأَسِيرُ الْمُسْلَمُ
مَبْتَعَدٌ مَجْتَنِبُ مَوَدَّعٍ تَعَمَدَا وَهُوَ الْقَرِيبُ الْأَمَمُ
زَمَانُهُ تَعَتَّبَ وَوَلَّعَ قَدْ أَكْمَدَا مِنْ عَزِّ فَهُوَ يَحْكُمُ
مَا الْحَبُّ إِلَّا لَهَبٌ وَمَدْمَعُ تَجَدَّدَا وَلَوْعَةٌ وَسَقَمُ
يَا هَلْ إِلَيْهِ سَبَبُ مَمْنَعٍ يُؤَلِّي يَدَا مَنْ لَبُّهُ مُخْتَرَمُ

٦٦٩١ - «التكملة» لابن الأَبَّار (٥٧٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٧٩/٢).

٦٦٩٢ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٦٦/٥)، و«وفيات الوفيات» للكتبي (٢٧٥/٢ - ٢٧٧)، و«المنهل

الصادف» لابن تغري بردي (٢٨٨/٢)، و«عقود الجمان» لابن الشعار (١٨٩/٣).

ما أنا إلا أشعب وأطمع فيما عدا مما إليه سُلّم
وهي تسعة وعشرون بيتاً. ومن شعره [الرجز]:

ما لك والورق على أوراقها تعجم ما يعرب عن أشواقها
دعها وما هيّجها فإئنها أو الف تفرق من فراقها
وإنما يريب ذا الوجد بها ملبسها الحلّي في أطواقها
أفدي الأولى فارقتهم فمهجتي لا تطمع الأساة في إفراقها
سروا بدوراً في دجى غدائر أعاذها الرحمن من مخلوقها
غوارباً أفلاكها غوارب تزري بضوء الشمس في إشراقها
تساق للبين المشت عيسها وأنفس العشاق في سياقها
فكم حشاً نطوي على حريقه أدمع تنشر من آماقها
ومنه [الخفيف]:

هزّ لذنأ من قدّه سَمَهَرِيَا ومن اللحظ صارماً مشرفيا
شادنْ أرسل الجفون سهاماً حين أبدى من حاجبيه قسيّاً
من بني الترك ما رنا ورمى حبّ عة قلب إلا وأصمى الرميّاً
مُخَطَف الخصر والسهام وما أر شقّ في الرمي راشقاً تركيّاً
فهو شاكي السلاح ما زال من قت ل مجبّيه يركب المنهياً

وأظن أن الرشيد النابلسي كان يلقب مذلونه، وفيه يقول الصاحب شرف الدين ابن عَنِين
[السريع]:

جالَ على حُجْرته مذلويّه فويّه من إفعالِه ثم ويّه
كأنّه الرّحْبِيّ في حمقه فلَعْنَةُ اللّٰه على والدَيّه

وفيه يقول لما اعتكف النجيب غلام الكندي في جامع دمشق، وجلس الرشيد في الجامع
يقرأ شعره [البسيط]:

إنان في الجامع المعمور ليس على كل البرية في صنعيهما حَرَجْ
هذاك قد أنفَ الفسّاقُ منه وذا تُثَلّي عليه مساويه فيبتهجْ
وفي الرشيد يقول وقد صَفَح [الخفيف]:

قيل لي إن مذلويّه بن بدر قتلوه بالصفع أشنع قتل
قلت عظمتهم القضية في دل و خليع قد رقعوه بنغل

وفيه يقول [المقارب]:

تَعَجَّبَ قَوْمٌ لَصْفَعِ الرَّشِيدِ وَذَلِكَ مَا زَالَ مِنْ دَابَّهِ
رَحِمْتَ انْكَسَارِ قُلُوبِ النِّعَالِ وَقَدْ دَنَسُوهَا بِأَثْوَابِهِ
فَوَاللَّهِ مَا صَفَعُوهُ بِهَا وَلَكِنَّهُمْ صَفَعُوهَا بِهِ

٦٦٩٣ - «عبد الرحمن الأنصاري» عبد الرحمن بن بشر بن مسعود الأنصاري المَدَنِي. روى عن أبي مسعود الأنصاري، وخبّاب وأبي هريرة، وأبي سعيد. توفي في حدود المائة، وروى له مُسلم وأبو داود والنسائي.

٦٦٩٤ - «عبد الرحمن بن بشر النيسابوري» عبد الرحمن بن بشر بن الحَكَم بن حبيب والعَبْدِي النيسابوري. روى عنه البُخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه. وتوفي سنة تسع وخمسين ومائتين.

٦٦٩٥ - «أبو محمد المؤدّب البغدادي» عبد الرحمن بن أبي بكر بن علي بن أحمد بن عبد الله النيسابوري. أبو محمد المؤدّب البغدادي. كان يؤدّب الصُّبَّان بِذَرْبِ النخلة، وكان أديباً فاضلاً حَسَنَ الطَّرِيقَةِ، نظيفاً ظريفاً، توفي سنة ثلاثة عشرة وستمائة. ومن شعره [الخفيف]:

زارني من أَجْبُهُ بعد يأس من شغائي فكان نعم الآسي
زارني والسَّمْوَالُ تفعل فيه فعل ريح الشمال في غصن آس
ثَمَلاً مائلاً يَمِيسُ دلالاً بين سُكْرِي مُدَامَةٍ وُئْعَاس
وأماط اللثام عن وجنتيه فعَنِينَا عن شعلة النبراس
وانجلت ظلمة الغَيَاهِبِ عنا وأضَاءت حَنَادِسُ الدِيمَاس
قلت: شعر جيد.

٦٦٩٦ - «ابن الفَحَّام الصَّقْلِي» عبد الرحمن بن أبي بكر عَتِيق بن خَلَف. أبو القاسم

٦٦٩٣ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/١/٢٦١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٢/٢١٣ - ٢١٥)، و«تاريخ ابن معين» (٣٤٥)، و«التحفة اللطيفة» (٣/١١٠ - ١١١).

٦٦٩٤ - «الجرح والتعديل» للرازي (٢/٢/٢١٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/٢٧١ - ٢٧٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥/٢٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/١٤٤ - ١٤٥).

٦٦٩٥ - «عقود الجمال» لابن الشعار (٣/١٨٥).

٦٦٩٦ - «العبر» للذهبي (٤/٣٧ - ٣٨)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٥/٢٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/١٤٤ - ١٤٥).

الصقلي المقرئ المَجُود المعروف بابن الفَحَام، مصنف «التجريد في القراءات» طال عمره وتفرد في عصره، وأعلى ما يُزوى سندُ القراءات من طريقه. توفي سنة ست عشرة وخمسائة.

٦٦٩٧ - «ابن أبي بَكْرَةَ الثَّقَفِي» عبد الرحمن بن أبي بَكْرَةَ الثَّقَفِي. أول مولود ولد بالبصرة، ثقة كبير القدر، توفي في حدود العشرة والمائة، وروى له الجماعة.

٦٦٩٨ - «ابن ثُوْبَان» عبد الرحمن بن ثابت بن ثُوْبَان أبو عبد الله العَنَسِي - بالنون .. الدمشقي المحدث، أحد الصالحين. ولد في خلافة عبد الملك، وتوفي سنة خمس وستين ومائة. وثقه أبو حاتم، واختلف قول ابن معين فيه، وثقه دحيم. قال ابن معين: ليس به بأس، وقال ابن حنبل وغيره: أحاديثه منكرا، وقال النسائي وغيره ليس بالقوي، وقال صالح جزرة: قدر ضعيف. وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

٦٦٩٩ - «أبو قَيْس بن ثَرْوَان» عبد الرحمن بن ثَرْوَان الأزدي، أبو قيس الكوفي. روى عن علقمة والقاضي شريح وهذيل بن شرحبيل وسويد بن غفلة. وثقه ابن معين، ولينه أبو حاتم وغيره، وتوفي سنة عشرين ومائة. وروى له البخاري والأربعة.

٦٧٠٠ - «ابن غَنِيْمَةَ» عبد الرحمن بن جامع بن غَنِيْمَةَ البناء. أبو الغنائم الفقيه الحنبلي البغدادي، كان يسمى نفسه غنيمة أيضاً. قرأ الفقه على أبي بكر الدِّيَنَوْرِي، والخلاف على أسعد المهيني، وكان يدرس في مسجده بالميدان، وكان فقيهاً فاضلاً ورعاً زاهداً مليحاً المناظرة حسن المعرفة بالمذهب والخلاف، سمع من أبي القاسم هبة الله بن الحسين، ومحمد بن عبد الباقي الأنصاري، والحسين بن عبد الملك الخلأل وغيرهم، ولد سنة

٦٦٩٧ - «تاريخ ابن معين» (٣٤٥)، و«الطبقات» لابن سعد (١٩٠/٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١١٣/٢٦٠)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (٧٢٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣١٩/٤ - ٣٢٠)، و«العبر» له (١٢٣/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٤٨/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢٢/١).

٦٦٩٨ - «تاريخ ابن معين» (٣٤٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٦٥/١/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٢١٩/٢)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (١٤٤٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠ - ٢٢٢ - ٢٢٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣١٣/٧)، و«ميزان الاعتدال» له (٥٥١/٢ - ٥٥٢)، و«العبر» له (٢٤٥/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٥٠/٦ - ١٥٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٦٠/١).

٦٦٩٩ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٦٥/١/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٢١٨/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٥٣/٢).

٦٧٠٠ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي رقم (٣)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣٥٣/١)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (١٩٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٧٤/٤).

خمسائة تقريباً وتوفي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

٦٧٠١ - «أبو حميد الحضرمي» عبد الرحمن بن جُبَيْر بن نُفَيْر الحضرمي الجَنْصِي. روى عن أبيه وخالد بن معدان وكُثَيْر بن مَرَّة، وثَّقَه النسائي وغيره. وتوفي سنة ثمان عشرة ومائة، وروى له مسلم والأربعة.

٦٧٠٢ - «المصري المؤذن» عبد الرحمن بن جبير المصري المؤذن. يروي عن عُقْبَة بن عامر الجُهَنِي، وعبد الله بن عمرو وغيرهما. شهد فتح مصر وكان عبد الله بن عمر معجباً به ويقول إنه من المحبتين. وتوفي سنة سبع وتسعين للهجرة. وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

٦٧٠٣ - «أبو محمد المَخْزُومِي» عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المَخْزُومِي. أبو محمد والد أبي بكر الفقيه، أحد الذين عَيَّنهم عثمان لكتابة مصاحف الأمصار، وهو ابن أخي أبي جهل. توفي في آخر أيام معاوية في حدود الستين للهجرة. وروى له البخاري والأربعة. وأظنه الشريد الذي رثى له عمر.

٦٧٠٤ - «أعشى همدان» عبد الرحمن بن الحارث الأعشى الهمداني. الشاعر، أحد الفصحاء المفوهين. قيل إن اسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث، وسيأتي في مكانه إن شاء الله.

٦٧٠٥ - «عبد الرحمن بن حُجَيرة» عبد الرحمن بن حُجَيرة الخَوْلاني. المصري القاضي، روى عن أبي ذر وابن مسعود وأبي هريرة. وكان عبد العزيز قد جمع له القضاء

٦٧٠١ - «الطبقات» لابن سعد (٢٤٥٥/٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٦٧/١/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٢١/٢/٢)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (١٤١٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٥٣/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٥٤/٦).

٦٧٠٢ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٥٤ - ١٥٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٦٠/١).

٦٧٠٣ - «الطبقات» لابن سعد (٥/٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٧٢/١/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٢٤/٢/٢)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (٤٤٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٨٢٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٨٤/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٨٤ - ٤٨٥)، و«ميزان الاعتدال» له (٥٥٤/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٥٦/٦ - ١٥٨).

٦٧٠٤ - انظر فيما يلي رقم (٦٧٦٧).

٦٧٠٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٧٦/١/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٢٧/٢/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٦٠/٦)، و«رفع الإصر» له (٣١٦/١ - ٣١٩)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٩٥/١)، و(١٣٧/٢).

والقصص وبيت المال ورزقه في العام ألف دينار، وتوفي في حدود التسعين للهجرة.

٦٧٠٦ - «ابن حزملة» عبد الرحمن بن حزملة الأسلمي. قال النسائي: ليس به بأس، وضعفه القطان، ولينه البخاري. وقال أبو حاتم: لا يُحتج به. وتوفي سنة خمس وأربعين ومائة، وروى له مسلم والأربعة.

٦٧٠٧ - «عبد الرحمن بن حسان» عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري. يقال إنه أذكر رسول الله ﷺ، وله رواية عن أبيه، وأمه شيرين القبطية أخت مارية. توفي في حدود السبعين للهجرة. ذكره الشيخ شمس الدين في من توفي في حدود السبعين، ثم ذكره في من مات في سنة أربع ومائة.

٦٧٠٨ - «أبو محمد البندنجي» عبد الرحمن بن الحسن بن علي بن بضلا. أبو محمد الصوفي البندنجي البغدادي، تفقه للشافعي وقرأ الأدب، وكان من أعيان المتصوفة وفيه فضل وله نظم. سمع أحمد بن المقرّب الكرخي، ويحيى بن ثابت بن بُنْدَار وغيرهما، وتوفي سنة ست وعشرين وستمائة. ومن شعره [الكامل]:

وَرَدَ الْكِتَابُ مِنَ الْحَبِيبِ فَسَرَّنِي لَمَّا قَرَأْتُ سَطُورَهُ وَفَهَّمْتُهُ
وَوَضَعْتُهُ فَوْقَ الْجَفُونِ وَحَقَّقْتُكُمْ يَا سَادَتِي فَرِحًا بِهِ وَلَثَمْتُهُ
كَتَبْتُ أَنْأَمِلُكُمْ كِتَابًا أَوْدَعْتُ سِرَّ الْهَوَى فِي طِيَّهِ فَعَلَمْتُهُ
فَخَتَامُهُ مَسْكٌ وَفِي أَرْجَائِهِ أَرْجُ بِهِ تَحْيَى النُّفُوسِ شَمَمْتُهُ

٦٧٠٩ - «أبو القاسم الهمداني» عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عبيد

٦٧٠٦ - «تاريخ ابن معين» (٣٤٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ١/ ٢٧٠ - ٢٧١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ٢/ ٢٢٣)، و«مشاهير علماء الأمصار» رقم (١٠٨١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٥٥٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/ ١٦١).

٦٧٠٧ - «طبقات» ابن سعد (٥/ ٢٦٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ١/ ٢٧٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ٢/ ٢٢٢)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٥/ ١١١)، و«مختار الأغاني» لابن منظور (٥/ ١٨٩ - ١٩٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٢٨٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/ ٦٤ - ٦٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/ ١٦٢).

٦٧٠٨ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزري رقم (٢٢٦٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ١٦٩)، و«عقود الجمان» لابن الشعر (٣/ ١٨٢).

٦٧٠٩ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٥٥٦)، و«المغني في الضعفاء» له (٢/ ٣٧٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٦/ ١٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/ ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٣٥٢ هـ) صفحة (٧٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٤/ ٢٥٩) ترجمة (٥٠٢٢)، و«تنزيه الشريعة» لابن عراقي (١/ ٧٨).

الأسدي أبو القاسم الهمذاني. روى عن إبراهيم بن ديزيل، ويحيى بن عبد الله الكرابيسي، ومحمد بن الضريس، وتكلموا في سماعه من ابن ديزيل. وروى عنه ابن مَنده، والحاكم، وأحمد بن موسى بن مَزْدويه، وأبو بكر بن لال، ومحمد بن أحمد بن الحسين المَحاملي، وأبو علي بن شاذان وآخرون. ورماه القاسم ابن أبي صالح بالكذب. وتوفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

٦٧١٠ - «الحافظ أبو سغد النيسابوري» عبد الرحمن بن الحسن بن عُليّك - بضم العين وتشديد الياء آخر الحروف وبعدها كاف - ابن الحسين الحافظ. أبو سعيد النيسابوري، ثقة حافظ مشهور نبيل مصنف بصير بالفن حَسَن المذاكرة. توفي سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.

٦٧١١ - «عبد الرحمن القباي» عبد الرحمن بن الحسين. الفقيه الإمام القدوة الرباني بركة المسلمين نجم الدين اللخمي المصري القباي، والقبا بقرية بناحية دمياط. تفقه لأحمد وكان زكي النفس ثخين الورع ذا حظ من صدق وعزم، وتأله وقناعة. حدث بشيء يسير عن عيسى المطعم وتحول من مصر بأهله وترك المدارس وانزوى بحمص، ثم فتح له فاخورياً، وكان ينته المشتري على عيوب الشربة. ثم تحول إلى حماه، فعرف به ملكها فأقبل عليه واشتهر أمره وقصد بالزيارة.

مولده سنة ثمان وستين وستمائة. وتوفي بحماه سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وحمل على الرؤوس. قبره الآن بحماة يزار.

٦٧١٢ - «القزْمِيسِي» عبد الرحمن بن أبي الحسن، هو القاضي صدر الدين بن محيي الدين القزْمِيسِي الإسكندري. من بيت رئاسة وحشمة، تقدّم ذكر أخيه في مكانه في الأحمدين. ولأبي الحسين الجزّار فيه أمداح جيّدة. وتولّى نظر جهات من الديار المصرية، منها نظر الإسكندرية، وكان وجيهاً عند الكامل. ومن أمداح الجزّار فيه قوله وقد عُصر بعض أعدائه [الكامل]:

والعَضْر إن عِداك في العَضْر	وقد انتهوا لبداية الحَشْر
ظَلَمُوا فما أبقوا لهم وَزراً	يُنْجِي ولا سَلِمُوا من الوِزْرِ
ظهروا لنورك وهو شمسُ ضُحى	فتضاءلوا كتضاءلِ البدرِ
مكروا وقد مكر الإلهُ بهم	شَتَّان بين المَكْرِ والمَكْرِ
دَغَهُم فلا بَرَحَ التغابُن مِن	حَسَدِ يواصلهم إلى الحَشْرِ

٦٧١٠ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٤٢٥/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٧/٦).

٦٧١٢ - انظر الترجمة رقم (٦٧٩٤) فيما يلي.

وَأَنشَدَ إِذَا مَا رُزَّتْ تَرْبَتَهُم مَتَمَكَّنَا فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ
مَاتُوا بِغِيْظِهِمْ وَمَا ظَفَرُوا بِمِدَادِهِمْ وَاضِيَعَةَ الْعُمْرِ
وَمِنَ الْعَجَائِبِ كَوْنَهُمْ جَهْلُوا أَنَّ الْعُلُومَ وَدِيْعَةَ الصَّدْرِ
لَوْلَا أَخَافُ اللَّهَ قُلْتُ لِمَنْ يَرْوِي مَدِيْحَكَ أَتْلُ يَا مُقْرِي
لِلَّهِ دُرُّكَ كُلُّ مُمْتَدِّحٍ بَعْلَاكَ قَدْ ضَاهَى أَبَا ذَرٍّ
وَقَوْلُهُ مِنْ قَصِيْدَةِ [السَّرِيْع]:

وَاحِرَّ قَلْبَاهُ وَلِلْعَيْنِ فِي خَدَّيْهِ مِنْ حَسْنِهِمَا جَنَّتَانُ
فِي صُدْغِهِ الْأَسُّ وَفِي خَدِّهِ الـ وَرْدٌ وَفِي مَبْسَمِهِ الْأَقْحَوَانُ
لَهُ مِنَ الصَّدْرِ مَكَانٌ وَلِلصـ دِرْ مِنَ الْعَلِيَاءِ أَعْلَى مَكَانُ
الْعَالِمِ الْعَامِلُ وَالْفَاضِلُ الـ فَاضِلٌ حَكَمًا بِوَجِيزِ الْبَيَانُ
وَالنَّازِلُ الْيَقْظَانُ أَغْنَتْهُ عَنْ سَوْدِ جَفَوْنِ اللَّخْظِ بِيضُ الْجَفَانُ
وَالكَامِلُ الْفَضْلُ السَّرِيْعُ النَّدَى وَالْوَافِرُ الْعَرَضُ الْبَسِيْطُ الْبَنَانُ
ذُو طَلْعَةٍ كَالْبَدْرِ فِي التَّمِّ بَلْ كَالشَّمْسِ لَوْلَا هَالَةُ الطَّيْلِلسَانُ
وَمِنْ شَعْرِ صَدْرِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ [الْوَافِر]:

فَلَانُ وَالْجَمَاعَةُ عَارِفُوهُ وَظَاهِرُهُ التَّنَسُّكُ وَالزَّهَادَةُ
يَمُوتُ عَلَى الشَّهَادَةِ وَهُوَ حَيٌّ إِلَهِي لَا تُؤَمِّتُهُ عَلَى الشَّهَادَةِ
وَمِنْهُ [الْخَفِيْف]:

قَدْ لَعَمْرِي أَخْطَأْتُ يَا بَنَ عُبَادَةِ فِي تَرْقِيْكَ جَاهِلًا لِلشَّهَادَةِ
لَوْ تَصَدَّقْتُ لِلْقِيَادَةِ قَلْنَا أَنْتَ عِلْقٌ وَمَا بَلَغْتَ الْقِيَادَةَ

٦٧١٣ - «الْحَافِظُ الْأَضْبَهَانِي» عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الضَّرْبَابِ الْأَضْبَهَانِي. الْحَافِظُ. ثَقَّةٌ كَبِيرٌ، صَنَّفَ «الْأَبْوَابَ» وَ «الْمَسْنَدَ». وَتُوفِيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

٦٧١٤ - «أَبُو الْقَاسِمِ الصَّيْمَرِي» عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَسَنِ، أَبُو الْقَاسِمِ الصَّيْمَرِي الْفَقِيْه. شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ، وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ الْوُجُوْهِ. تَفَقَّهَ بِأَبِي الْفِيَاضِ الْبَصْرِيِّ، وَهُوَ شَيْخُ أَقْضَى الْقَضَاةِ الْمَآوَرِدِيِّ. لَهُ كِتَابُ «الْإِيْضَاحُ فِي الْمَذْهَبِ» وَهُوَ كِتَابٌ جَلِيْلٌ. وَمِنْ غَرَائِبِ وَجُوْهِهِ أَنَّهُ قَالَ: لَا يَمْلِكُ الرَّجُلُ الْكُلَّ النَّابِتَ فِي مَلِكِهِ. وَمِنْهَا: لَا يَجُوزُ مَسُّ الْمُصْحَفِ لِمَنْ بَدَنَهُ

نجس. كان حياً في سنة خمس وأربعمائة، ولم يُعَلَم وقت وفاته.

٦٧١٥ - «أبو سعيد النيسابوري» عبد الرحمن بن الحسين بن خالد. أبو سعيد النيسابوري القاضي الحنفي. قال الحاكم: كان إمام أهل الرأي بلا مدافعة، وكان بينه وبين ابن خزيمة منافرة، فلما مات أظهر السرور ابن خزيمة وعمل دعوة. وكانت وفاته سنة تسع وثلاثمائة.

٦٧١٦ - «شريح النعماني» عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الله النعماني. أبو منصور المعروف بشريح. ولي قضاء النيل مدة. كان فاضلاً أديباً، اتصل بالملك طاشتكين ومات سنة ثلاث وستمائة. وكتب الإنشاء لطاشتكين، وله رسائل مدونة في مجلدين. وكان كامل الرئاسة يصلح للوزارة، وكان كريماً جواداً، وسجن بعد وفاة طاشتكين إلى أن مات في مخبسه.

٦٧١٧ - «أبو القاسم المقرئ البغدادي» عبد الرحمن بن الحسين بن إبراهيم، أبو القاسم بن أبي عبد الله المقرئ البغدادي. قرأ بالروايات على عبد الله بن علي سبط أبي منصور الخياط، وسمع من أبي الفضل بن ناصر، وحديث باليسير. وكان مقرئاً مجوداً، وله معرفة بمنازل النجوم وأوقات الصلوات، وصنف في ذلك كتاباً. وتوفي سنة إحدى وسبعين وخمسمائة.

٦٧١٨ - «الفقيه أبو محمد الطبري» عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن عبد الله الطبري أبو محمد الفقيه الشافعي. تفقه على والده، وعلى أبي إسحاق الشيرازي، وسمع من علي بن محمد بن الخطيب الأنباري، وأبي الخطاب نصر بن البطر، وجعفر بن أحمد بن السراج وغيرهم. وولي التدريس بنظامية بغداد سنة ثلاث عشرة وخمسمائة، ثم عزل سنة سبع عشرة، وحديث بالمدرسة المذكورة.

سمع منه محمد بن علي بن محمد بن شفيروز اللارزي الطبري، وأنفق الأموال والذخائر حتى ولي التدريس. قيل إنه أنفق على تدريس المدرسة ما لو أراد لعمرك به مدرسة مثل النظامية. ولد سنة ثلاث وستين وأربعمائة، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

٦٧١٩ - «ابن أبي العاص الأموي» عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص الأموي أخو

٦٧١٥ - «الجواهر المضية» للقرشي (٣٧٨/٢).

٦٧١٦ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٥٣١/٨ - ٥٣٢)، و«الذيل على الروضتين» لأبي شامة (٥٨)، و«عقود الجمان» لابن الشعار (٢١٤/٣).

٦٧١٨ - «طبقات الشافعية» للسبكي (١٤٧/٧).

٦٧١٩ - «الأغاني» للأصفهاني (٢٥٩/١٣ - ٢٦٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٥٩/٦)، و«مختار الأغاني» لابن منظور (١٤٨/٥ - ١٥٤)، و«وفات الوفيات» للكتبي (٢٧٧/٢ - ٢٧٩).

مروان. شاعر مُحَسَّن شهد يوم الدار، وتوفي في حدود السبعين للهجرة. كان حاضراً عند يزيد بن معاوية وقد جيء إليه برأس الحسين ووضِع بين يديه في طست، فبكى عبد الرحمن ثم قال [الطويل]:

أبلغ أمير المؤمنين فلا تكن كموتير قوسٍ ثم ليس لها نبلُ
لهاًم بجانب الطفِّ أدنى قرابةً من ابن زياد الوغد ذي الحسب الرذلُ
سُميَّة أمسى نسلها عدَدَ الحصى وبنْتُ رسول الله ليس لها نسلُ

فصاح يزيد وقال: اسكت يا ابن الحَمَقاء، وما أنت وهذا؟ وقال لما ادَّعى معاوية زياداً، وبعض الناس ينسبه لابن مفرَّع وهو خطأ [الوافر]:

ألا أبلغ معاوية بنَ حرب مغلَّلةً عن القومِ الهجانِ
أتغضبُ أن يقال أبوك عفُّ وترضى أن يقال أبوك زاني
فأشهدُ أن رِحمَكَ من زيادٍ كريحم الفيل من ولدِ الأتانِ
وأشهدُ أنَّها وَلَدَت زياداً وصخرٌ من أمية غير دانِ

فبلغ ذلك معاوية فحلف لا يرضى عنه حتى يرضى عنه زياد، فخرج عبد الرحمن إلى زياد فلما دَخَلَ عليه قال: إيه يا عبد الرحمن أنت القاتل:

«ألا أبلغ معاوية بن حرب»

الآيات.

فقال: أيها الأمير ما قلت هذا. ولكني قلت [الوافر]:

ألا من مُبلغ عني زياداً مغلغلةً من الرجل الهجانِ
من ابن القرم قرم بني قُصيٍّ أبي العاص ابن آمنه والحِصانِ
حلفتُ برَبِّ مكة والمصلَّى وبالتوراة أحلفُ والقرانِ
لأنْت زيادةً في آل حرب أحبُّ إليَّ من وُسْطى بَنانِي
سُررتُ بقُربه وفرِحتُ لَمَّا أتاني الله منه بالبيانِ
وقلتُ أتى أخو ثقةٍ وعمُّ بعون الله في هذا الزمانِ
كذاك أراك والأهواء شَتَّى فما أدري بَعَينٍ ما تراني

فرضي عنه زيادٌ وكتب له إلى معاوية برضاه عنه. فلما دخل بالكتاب وقال: أنشدني ما قلته لزياد، فأنشده، فتبسَّم ثم قال: قَبَّح الله زياداً فما أجعله، لما قلت له أخيراً حيث يقول:

«لأنْت زيادة في آل حرب»

البيت .

شرُّ من القول الأول ولكنك خدعته فجازت خديعتك عليه .

٦٧٢٠ - «عبد الرحمن الأوسط» عبد الرحمن بن الحَكَم بن هِشام بن عبد الرحمن بن معاوية الأموي . وهو عبد الرحمن الأوسط الأمير أبو المَطَرَف صاحب الأندلس . كان عادلاً في الرعية بخلاف أبيه ، جواداً فاضلاً له نَظَرٌ في العلوم العقلية ، وهو أول من أقام رسوم الإمرة وامتنع عن التَبَدُّل للعامة ، وهو أول من ضَرَب الدراهم بالأندلس ، وبنى سور إشبيلية ، وأمر بالزيادة في جامع قرطبة ، وكان يُشَبِّه بالوليد بن عبد الملك ، وكان محباً للعلماء مقرباً لهم ، وكان يقيم الصلوات بنفسه ، ويصلي إماماً بهم في أكثر الأوقات . اسم أمه حلاوة . وتوفي سنة سبع وثلاثين ومائتين وهو ابن اثنتين وستين سنة ، ومدته إحدى وثلاثون سنة وخمسة أشهر . ومن شعره [الطويل] :

وهل بَرَأَ الرحمن من كل ما برا أقرَّ لعيني من منعمة بكَرٍ
تري الورد فوق الياسمين بخدّها كما فوّف الورد المئور بالزهر
فلو أنني ملكت قلبي وناظري نظمتها منها على الجيد والتَّخَرِ
ومنه [مجزوء الرمل] :

ما تراه في اصطباح وعُقُودُ القَطْرِ تُثَنِّزُ
ونسيم الروض يختا ل على مسكٍ وعَثَبَزُ
كلما حاول سَبَقاً فهو بالريحان يَغُزُّ
لا تكن شِبْهاً له واسد بق فما في البِطءِ تُغَدِّزُ

وقيل أنه ولد لسبعة أشهر . وجَهَّزَ إلى البلاد في طلب الكتب . وهو أول من أدخل كتب الأوائل إلى الأندلس ، وعَرَّفَ أهلها بها . وكان حسن الصورة ذا هيئة ، وكان يُكثِّرُ تلاوة القرآن ويَحْفَظُ حديث النبي ﷺ ، وكان يقال لأيامه أيام العروس . وافتتح دولته بهدم فندق الخمر وإظهار البر ، وتَمَلَّأَ النَّاسُ بِأَيامِهِ وطال عمره . وكان حَسَنَ التدبير في تحصيل الأموال وعمارة البلاد بالعدل حتى انتهى ارتفاع بلاده في كل سنة ألف ألف دينار . واتفق أن بعض علمائه سرق له بكرة وهو يلحمه ، فلما عُدَّت البدر نقصت فأكثروا التنازع في من أخذها ، فقال

٦٧٢٠ - «الحلة السيرة» لابن الأَبَّار (١١٣/١ - ١١٩) ، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد (٤٥/١) -

(٥١) ، و«البيان المغرب» لابن عذارى (٨٠/٢ - ٩٣) ، و«نفح الطيب» للمقري (٣٤٤/١ - ٣٥٠) ،

و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٣١/٨ - ٢٣٢) .

السلطان: أخذها من لا يردها ورآه من لا ينم عليه ولا يَفْضَحُه، فإياكم والعودة فإن كبير الذنب يهجم على استفاد العفو.

ومن توقيعاته: من لم يعرف وَجَهَ مطلبه كان الحرمان أولى به.

٦٧٢١ - «أبو سَلَمَةَ العَنْبَرِي» عبد الرحمن بن حَمَّاد بن شعيب. أبو سَلَمَةَ العَنْبَرِي الشَّعْبِي البصري، روى عنه البخاري، وروى الترمذي عن رجل عنه. قال أبو زُرْعَة: لا بأس به. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي. توفي سنة اثنتي عشرة ومائتين.

٦٧٢٢ - «أبو محمد الجَلَّاب» عبد الرحمن بن حَمْدان بن المرزبان الهَمْداني. أبو محمد الجَلَّاب الجَزَّار. كان أحد أركان السُّنَّة بهَمْدان. توفي سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة.

٦٧٢٣ - «عبد الرحمن الدوني الزاهد» عبد الرحمن بن حمد بن الحسن بن عبد الرحمن الدوني. الصوفي الزاهد، من بيت زهد. روى كتاب «السنن» للنسائي عن ابن الكسَّار، وهو آخر من حدَّث به عنه، قرأه عليه السُّلَفي سنة خمسمائة. قال السُّلَفي: كان سفياني المذهب ثقة بليغاً. توفي سنة إحدى وخمسمائة.

٦٧٢٤ - «أبو محمد، ناظر الديوان» عبد الرحمن بن حَمْدان بن أحمد الكِنَاني التكريتي. القاضي تقي الدين أبو محمد. كان قاضياً بقلعة الكرك وقلعة جَعْبَر، وتولى نظر الديوان بالقدس. نقلت من خط شهاب الدين القوصي في «معجمه» قال: أنشدني المذكور، رحمه الله، لنفسه بالبيت المقدس وهو يومئذ ناظر ديوانه [البسيط]:

يا خير من سَطَّرت من الطُّرُس أنملهُ وخير من ولدته بَرَّه وأب
أنت الشهاب لديك الفضل والأدب والعلم والحلم والعلواء والحسبُ

٦٧٢٥ - «عبد الرحمن بن حميد الزُّهري» عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهري المدني. توفي في حدود الأربعين ومائة، وروى له الجماعة.

٦٧٢١ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/١/٢٧٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٢/٢٢٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/٥٥٧).

٦٧٢٢ - «العبر» للذهبي (٢/٢٦٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣٦٢).

٦٧٢٤ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٨/٧٠٢)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمندري رقم (٢٧٤٠)، و«البدية والنهاية» لابن كثير (١٣/١٤٦).

٦٧٢٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/١/٢٧٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٢/٢٢٥)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (١٠٠١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/٢٠٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/١٦٤ - ١٦٥).

٦٧٢٦ - «عبد الرحمن بن خالد بن الوليد» عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة القرشي المخزومي. أذكرك النبي ﷺ ولم يحفظ عنه، ولا سمع منه. وكان عبد الرحمن من فرسان قريش وله فضلٌ وهديٌ حسن وكرم، إلا أنه كان منحرفاً عن علي بن أبي طالب وبني هاشم، مخالفاً لأخيه المهاجر بن خالد، فإن المهاجر كان يحب علياً، وشهد عبد الرحمن صُفَيْنَ مع معاوية. ولما أراد معاوية البيعة ليزيد، حَظَبَ أهل الشام وقال: إنه قد كبرت سنِّي وقَرُبَ أَجَلِي، وقد أردت أن أعقدَ لرجلٍ يكون نظاماً لكم، وإنما أنا رجلٌ منكم فارتأوا رأيكم. فاتفقوا واجتمعوا وقالوا: رَضِينَا عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، فشَقَّ ذلك على معاوية وأسَرَّها في نفسه. ثم إن عبد الرحمن مَرِضَ فأمر معاوية طبيباً عنده يهودياً أن يأتيه فيسقيه سُقِيَةً يقتله بها، فسقاه فانخرق بطنه. ودَخَلَ أخوه المهاجر دمشق مستخفياً هو وغلامٌ له فرصداً ذلك اليهودي، فخرَجَ ليلاً من عند معاوية فقتله المهاجر وقصته مشهورة. وجاءت عن عبد الرحمن بن خالد رواية عن النبي ﷺ فيها سَمَاعٌ.

٦٧٢٧ - «ابن مُسَافِرِ الفَهمي» عبد الرحمن بن خالد بن مُسَافِرِ الفَهمي. أمير الديار المصرية لهشام بن عبد الملك. قال النسائي: ليس به بأس، له نسخة عن الزهري نحو مائتي حديث. وتوفي سنة سبع وعشرين ومائة، وروى له البخاري والترمذي والنسائي.

٦٧٢٨ - «أبو القاسم المخزومي» عبد الرحمن بن داود بن رسلان، الشيخ عماد الدين أبو القاسم المخزومي المصري السمرطاوي من أعمال الغربية. عاش ثمانين سنة، وكان ديناً عالماً مشهوراً له فضل وأدب. توفي في شهر رجب سنة أربع وسبعين وستمائة. وَجَدَتْ له أبياتاً يخرج بها الضمير وحكمها حكم أبيات الخطيري سعد بن علي، وهي [الطويل]:

أتاني غزالٌ ظلٌّ إذ جاء شيقاً	يخوض دُجَى ليلٍ لشأنٍ لقاء
بُغْرَةٌ صبحٍ حل كعبة صورة	كروضة زَهْرٍ صُبْحَتْ بِرُخَاءٍ
صَفِيٌّ خليلٌ حيث لا شجى	يَحُثُّكَ في ضيقٍ لأجلِ جَفَاءٍ
يروضُ شمولاً من يمين نديّة	لأزهر ذي صَدٍّ وسيمٍ رِواءٍ
ظُلُومٌ غويٌّ عَظْفُهُ لا يقيمه	على كَلَفٍ يَنُمِي لطولٍ وفاءٍ

٦٧٢٦ - «نسب قريش» لمصعب (٣٢٤-٣٢٦)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (١/١٣٢)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (٣٥٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٣/٤٥٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٢٨٩).

٦٧٢٧ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/٢٧٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٢٢٩)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (١٥٢١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/١٦٥ - ١٦٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/٣٠٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٢٧٥).

٦٧٢٨ - «تاريخ ابن الفرات» (٧/١٠٧).

٦٧٢٩ - «ابن أبي الرجال الأنصاري» عبد الرحمن بن أبي الرجال الأنصاري النجاري. وثقه ابن معين وغيره، وليّنه أبو حاتم قليلاً. وتوفي في حدود التسعين ومائة، روى له الأربعة.

٦٧٣٠ - «ابن رَوَاحَة» عبد الرحمن بن رَوَاحَة بن علي بن الحسين بن مُظَفَّر بن نَضْر بن رَوَاحَة. الشيخ الجليل المَعَمَّر المُسَنَّد زين الدين بن أبي صالح الأنصاري الحموي الشافعي، نزّل مدينة أسيوط من مدة طويلة. ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة. سمع من جده لأمه أبي القاسم بن رَوَاحَة عدّة أجزاء منها «القنّاعة» لابن مَسْرُوق، وسمع من صفية بنت الحَبَبَق جزءاً من «معرفة الصحابة» لابن منده، وهو الثامن، وللبغوي. وله إجازة من ابن روزبه وللشيخ شهاب الدين السَّهْرُوردي وطائفة. تفرّد في زمانه واختفى ذكره مدة ثم تنبّه الطّلبة له وحدث بآخرة وكان كاتباً بأسيوط.

٦٧٣١ - «عبد الرحمن بن زيد» عبد الرحمن بن زَيْد بن الخطّاب. أدرك النبي ﷺ وأمه لبّابة بنت أبي لبّابة، أتى به أبو لبّابة النبي ﷺ، فقال له: «ما هذا منك يا أبا لبّابة؟» فقال: ابن بنتي يا رسول الله. فقال: «ما رأيت مولوداً قط أصغر منه» فحنّكه رسول الله ﷺ ومسح رأسه ودعا له بالبركة، قال: فما رُوي عبد الرحمن في قوم قط إلا فرَّعهم طولاً. قال مُضْعَب: كان أطول الرجال وأتمهم. توفي في حدود السبعين من الهجرة، وروى له النسائي.

٦٧٣٢ - «عبد الرحمن بن زيد الأنصاري» عبد الرحمن بن زيد بن خارِجَة الأنصاري. أخو مَجْمَع. ولد على عهد رسول الله ﷺ، وحدث عن عمّه وأبي لبّابة وخنساء بنت خدام، وتوفي في حدود المائة.

٦٧٣٣ - «عبد الرحمن بن زياد الإفريقي» عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي. قاضي إفريقية وعالمها، وكان أول مولود وُلِدَ في الإسلام بإفريقية فيما قيل. وقَدَّ على المنصور

٦٧٢٩ - «تاريخ ابن معين» (٣٤٧)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (١١٠٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٦٠/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٩٦/٦).

٦٧٣٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٣٦/٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٩٢/١).

٦٧٣١ - «الطبقات» لابن سعد (٤٩/٥ - ٥١)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٨٤/١/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٣٣/٢/٢)، و«نسب قریش» للزبيری (٣٦٣)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (٨٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٩٥/٣).

٦٧٣٣ - «التاريخ لابن معين» (٣٤٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٨٣/١/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٣٤/٢/٢)، و«طبقات علماء إفريقية» لأبي العرب (٢٧ - ٣٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/١٧٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٧٥/١).

وأغْلَظَ له في الكلام طلباً للمَعْدَلَةِ. قال ابن معين: هو ضعيف ولا يسقط حديثه. وقال أحمد: لا أكتب حديثه وهو منكر الحديث ليس بشيء. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يُخْتَجُّ به. توفي بإفريقية سنة ست وخمسين ومائة، وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

٦٧٣٤ - «الحافظ المُحَارِبِي» عبد الرحمن بن زياد الكوفي الحافظ. قال ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق. وتوفي رحمه الله، في عشر المائتين. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ويُعرف بالمُحَارِبِي.

٦٧٣٥ - «الجُمَحِي المكي» عبد الرحمن بن سابط الجُمَحِي المكي. روى عن أبيه وله صُحْبَةٌ، وعن عائشة وجابر وأبي أمامة وأُرسِلَ عن مُعَاذٍ وغيره، وقد وثَّقه. وكان ابن معين يعدُّ أكثر رواياته مرسلة. وتوفي سنة ثمان عشرة ومائة.

وروى له مُسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه، وكان يحيى بن معين يقول: هو عبد الرحمن بن عبد الله بن سَلِيط، سابط جده. قال ابن عبد البر: وفي ذلك نظر.

٦٧٣٦ - «ابن صَضرى» عبد الرحمن بن سالم بن الحسن بن صَضرى، الصدر الرئيس شرف الدين ابن أبي العَنائم. سمع من حَنْبَلٍ وابن طَبَرَزَدٍ والكندي وغيرهم. ولي الوزارة والمناصب الجليلة وله بَرٌّ وَصَدَقَةٌ، وهو والد الصاحب جمال الدين إبراهيم، روى عنه ابن أخيه قاضي القضاة نجم الدين. وتوفي سنة أربع وستين وستمائة.

٦٧٣٧ - «جمال الدين الأتباري» عبد الرحمن بن سالم بن يحيى بن هبة الله. الإمام المفتي جمال الدين أبو محمد الأنصاري الأتباري البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي. سمع من الكندي وابن مَلَاعِبٍ وابن الحَرَسْتَانِي، وَتَفَقَّهَ على الشيخ الموفق، وَنَسَخَ بخطه كثيراً من كتب العلم، وكان صحيح النقل يقول الشعر وهو ذِيَنٌ صالح، روى عنه ابن الخلَّال والدُمَيْاطِي. وتوفي سنة إحدى وستين وستمائة.

قال أبو شامة: كان يُصَلِّي بالمتأخرين إماماً صلاة الصبح فيطيل إطالة مفرطة خارجة عن المعتاد بكثير إلى أن تكاد الشمس تطلع ولا يترك ذلك. ومن شعره... (١):

٦٧٣٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢/١/٢٨٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٢/٢٣٦)، و«مشاهير علماء الأمصار» رقم (٦١٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٢٩٥).

٦٧٣٥ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/١٨٠ - ١٨١).

٦٧٣٦ - «ذيل مرآة الزمان» لليويني (٢/٣٥٥)، و«العبر» للذهبي (٥/٢٧٧ - ٢٧٨).

٦٧٣٧ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢٢٦)، و«العبر» للذهبي (٥/٢٦٥)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/٢٧٦).

(١) بياض في الأصل.

۶۷۳۸ - «أبو حُمَيد السَّاعِدِي» عبد الرحمن بن سعد بن المنذر، أبو حُمَيد السَّاعِدِي. من أكبر فقهاء الصحابة، وقد اختلف في اسمه فقليل: عبد الرحمن بن سعد بن مالك، وقيل: عبد الرحمن بن سعد بن عمرو بن سعد، وقيل: المنذر بن سعد بن المنذر.

أمه أُمَامَةُ بنت ثَعْلَبَةَ الخَزرجية، روى عنه من الصحابة: جابر بن عبد الله ومن التابعين: عروة بن الزبير، والعباس بن سهل بن سعد، ومحمد بن عمرو بن عطاء، وخارجة بن زيد بن ثابت وجماعة من تابعي المدينة. وتوفي سنة ستين للهجرة، وروى له الجماعة.

۶۷۳۹ - «ابن أبي سعيد الخُدري» عبد الرحمن بن أبي سعيد الخُدري المَدَنِي. روى عن أبيه وأبي حُمَيد السَّاعِدِي، وثقه النسائي. وتوفي سنة إحدى عشرة ومائة، وروى له مسلم والأربعة.

۶۷۴۰ - «جمال الدين البغيدادي» عبد الرحمن بن سليمان بن سعيد بن سليمان. الإمام الفقيه جمال الدين البغيدادي - مصغراً - ثم الحراني الحنبلي. ولد بحران سنة خمس وثمانين، وتوفي سنة سبعين وستمائة. وسمع من ابن طَبَرَزَد، وحَنبل، والكندي، وعبد القادر الحافظ، وابن الحرَّستاني، والشيخ الموفق، والفخر بن تيمية. وروى عنه الدُّمياطي، وابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار. وكان إماماً صالحاً خيراً خبيراً بالمذهب، حسن التعليم متواضعاً.

۶۷۴۱ - «ابنُ الغَسِيل» عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حَنْظَلَةَ بن الغَسِيل. أبو سليمان الأنصاري، رأى عبد الرحمن بن سهل السَّاعِدِي، وروى عن عِكْرمة. وثقه أبو زُرْعَةَ والدارقطني، وقال النسائي: ليس بالقوي، وعن ابن معين صويلح. وتوفي سنة إحدى وسبعين ومائة وروى له البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه.

۶۷۴۲ - «الجُمحي» عبد الرحمن بن سلام الجُمحي مولاہم. روى عنه مسلم وأبو زُرْعَةَ

۶۷۳۸ - الجرح والتعديل للرازي (۲/ ۲۳۷)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (۴/ ۱۶۳۳)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (۲/ ۴۸۱)، و«العبر» له (۱/ ۶۵)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (۶/ ۱۸۴)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (۱/ ۶۵).

۶۷۳۹ - «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (۴۹۰)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (۶/ ۱۸۳ - ۱۸۴).
۶۷۴۰ - «العبر» للذهبي (۵/ ۲۹۳)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (۲/ ۲۸۱)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (۵/ ۳۳۲).

۶۷۴۱ - «تاريخ ابن معين» (۳/ ۳۴۸)، و«تاريخ البخاري الكبير» (۳/ ۲۸۹)، والجرح والتعديل للرازي (۲/ ۲۳۹)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (۱۰/ ۲۲۵ - ۲۲۶)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (۷/ ۳۲۳)، و«العبر» له (۱/ ۲۶۰ - ۲۶۱)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (۶/ ۱۸۹ - ۱۹۰)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (۱/ ۲۸۰).

۶۷۴۲ - الجرح والتعديل للرازي (۲/ ۲۴۲)، و«العبر» للذهبي (۱/ ۴۰۹ - ۴۱۰)، و«سير أعلام النبلاء»

وأبو حاتم.

قال أبو حاتم: صدوق. وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

٦٧٤٣ - «ابن سَمُرَةَ الْعَبْسَمِي» عبد الرحمن بن سَمُرَةَ الْعَبْسَمِي. أَسْلَمَ يوم الفتح. قال له رسول الله ﷺ: «لا تسأل الإمارة». غزا خراسان زمن عثمان، وفتح سجستان وكابل، ولم يزل بسجستان حتى اضطرب أمر عثمان فخرج عنها واستخلف رجلاً من بني يشكر فأخرجها أهل سجستان، ثم عاد إليها بعد. ثم رجع إلى البصرة فسكنها وإليه تُنسب سكة ابن سَمُرَةَ بالبصرة.

توفي سنة خمسين للهجرة أو إحدى وخمسين، وروى له الجماعة.

٦٧٤٤ - «أبو المطرف القرطبي» عبد الرحمن بن سَوار بن أحمد بن سَوار. أبو المطرف القرطبي الفقيه قاضي الجماعة. كان نبياً ولم يأخذ على القضاء أجراً. توفي سنة أربع وستين وأربعمائة.

٦٧٤٥ - «أبو الفرج بن شجاع» عبد الرحمن بن شجاع بن الحسن بن الفضل، أبو الفرج الفقيه الحنفي البغدادي. قرأ الفقه على أبيه حتى برع فيه، وأجاد الكلام في المناظرة، وولي التدريس بمشهد أبي حنيفة. سمع من ابن ناصر، وأبي العباس أحمد بن يحيى بن ناقة الكوفي. توفي سنة تسع وستمائة.

٦٧٤٦ - «أبو شريح المعافري» عبد الرحمن بن شريح. أبو شريح المعافري الإسكندري العابد: قال أبو حاتم: لا بأس به. وتوفي في حدود السبعين ومائة، وروى له الجماعة.

للذهبي (١٠/٦٥٠ - ٦٥١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/١٩٢ - ١٩٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٧١).

٦٧٤٣ - «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (٢٧٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٨٣٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٢٩٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/٥٧١ - ٥٧٢)، و«العبر» له (١/٥٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/١٩٠ - ١٩١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٥٣)، و«تاريخ ابن معين» (٣٤٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/١ - ٢٤٢ - ٢٤٣)، والجرح والتعديل» للرازي (٢/٢٣٨).

٦٧٤٤ - «الصلة» لابن بشكوال (٣٢٣).

٦٧٤٥ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري رقم (١٢٥٧)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديلمي (١٩٩ - ٢٠٠)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/٣٧٩ - ٣٨٠).

٦٧٤٦ - «تاريخ ابن معين» (٣٤٩)، و«طبقات ابن سعد» (٧/٥١٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٢٤٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧/١٨٢ - ١٨٤)، و«ميزان الاعتدال» له (١/٢٥٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/١٩٣ - ١٩٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٢٦٣).

٦٧٤٧ - «أبو محمد الدُّنيسري» عبد الرحمن بن صالح بن عَمَّار المُرْغفري . أبو محمد الثُّغَلْبِي والدُّنيسري ، محتسب دُنيسر . له اليد الطولى في العروض والعربية ، حَبَسَه الملك المنصور صاحب مازدين بسبب قصيدة عملها في الملك الأشرف ابن العادل ، فمات في السجن بعد خمس سنين في أواخر ذي الحجة سنة سبع وعشرين وستمائة . ومن شعره [الوافر]:

تزايد في هوى أَمَلِي جنوني وأورث مُهَجَّتِي سُقْمًا شُجُونِي
وصرت أغارُ من نَظَرِ البرايا عليه ومن خيالات الظنون
وأحرص أن يكون له وفاء من الأبصار قلبي أو جفوني

٦٧٤٨ - «أبو هُرَيْرَة» عبد الرحمن بن صخر . أبو هريرة الدُّوسِي رضي الله عنه . في اسمه واسم أبيه اختلاف كثير لا يُضْبَط ولا يُخَصَر ، وأشهرها عبد الرحمن بن صخر . كان اسمه قبل الإسلام عبد شَمْس . وقال : كَتَّانِي رسول الله ﷺ لأنني كنت أحمل هِرَّة في كمي فلما رآني قال : «ما هذه؟» فقلت : هِرَّة فقال : «يا أبا هريرة» . وقيل إنه قال : كَتَّانِي أبي بآبي هريرة لأنني كنت أزعى غَنَمًا فوجدتُ أولاد هِرَّة وَخْشِيَة فأخذتها فلما رآني قال : أنت أبو هريرة .

كان أحد الحفاظ المعدودين في الصحابة ، قدم من أرض دَوْس هو وأمه مسلماً وقت فتح خيبر . قال البخاري : روى عنه ثمانمائة رجل أو أكثر . كان فقيراً من أصحاب الصَّفَّة استعمله عمر وغيره ، وولِّي المدينة زمن معاوية . قال المقبري عن أبي هريرة قلت : يا رسول الله أسمع منك أشياء فلا أحفظها ، قال فابسط رداءك فبسطته ، فحدَّث كثيراً فما نسيت شيئاً حدَّثني به .

قال الواقدي : توفي سنة تسع وخمسين وله سبع وثمانون سنة ، وقيل سنة سبع ، وهو الذي صَلَّى على عائشة في رمضان سنة ثمان وخمسين . وقال هشام : مات هو وعائشة سنة ثمان وتابعه المدائني وعلي بن المدني . وقال غيرهم : سنة ثمان وصَلَّى عليه الوليد بالمدينة . وكان قد لَزِم النبي ﷺ وواظبه رغبة في العلم راضياً بِشَبَع بطنه ، وكانت يده مع يد رسول

٦٧٤٧ - «عقود الجمان» لابن الشعار (١٧٨/٣) .

٦٧٤٨ - «الطبقات» لابن سعد (٢/٣٦٢ - ٣٦٤) ، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (٤٦) ، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/١٧٦٨) ، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١/٣٧٦ - ٣٨٥) ، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٣٠١) ، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/٥٧٨ - ٦٣٢) ، و«العبر» له (١/٦٣) ، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/١٠٣) ، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/٣٧١ - ٣٧٢) ، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢ - ٢٦٢ - ٢٦٧) ، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٦٣) .

الله ﷺ وكان يدور معه حيثما دار، وكان أحفظ الصحابة لأنه كان يخضّر ما لا يحضره سائر المهاجرين والأنصار، لاشتغال المهاجرين بالتجارة والأنصار بحوائجهم. شهد له رسول الله ﷺ بأنه حريص على العلم والحديث. وروى عنه من الصحابة ابن عباس، وابن عمر، وجابر، وأنس ووائل بن الأسقع، وعائشة رضي الله عنهم، وروى له الجماعة.

٦٧٤٩ - «ابن الضحّاك الفهري» عبد الرحمن بن الضحّاك بن قيس الفهري. أحد أشراف العرب. ولي إمرة المدينة فأحسن إلى أهلها. خطب فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب فألح عليها فشكته إلى يزيد فعضب لها وعزله وعزّمه أربعين ألف دينار، وأبوه هو المقتول يوم مزج راهط. وتوفي عبد الرحمن المذكور في حدود العشر ومائة.

٦٧٥٠ - «عبد الرحمن بن عائذ» عبد الرحمن بن عائذ الأزدي الحمصي. يقال له صُخبة ولا تصخ. روى عن مُعاذ، وعمر، وأبي ذر، وعلي، وعمر بن عنبسة، وعوف بن مالك الأشجعي والعرباض. وتوفي في حدود المائة، وروى له الأربعة.

٦٧٥١ - «أبو النصر الهروي» عبد الرحمن بن عبد الجبار بن عثمان بن منصور بن عثمان الفامي. أبو النصر ابن أبي عبد الرحمن من أهل هرة. كان من المعدّلين بها ومن وجوه محدّثيها وأدبائها وأحفاده شهود. سمع الكثير من عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري، ومحمد بن علي العميري، ونجيب بن ميمون الواسطي وجماعة. وقدم بغداد سنة تسع عشرة وخمسمائة، وسمع بها أبا القاسم هبة الله بن الحصين، وأبا غالب أحمد بن الحسن بن البناء وغيرهما، وحُدث باليسير. وتوفي سنة ست وأربعين وخمسمائة. ومن شعره [الوافر]:

يُروم القلبُ عيشاً مُستطاباً مُداماً لا يغيّره الزوالُ
ومن عَرَفَ الزمانَ دَرى يقيناً بأن منالَ ما يرجو مُحالُ
فطِبَ نفساً بما قَضَت الليالي فليس لدفع ما يُقضى احتيالُ
فلا حزنٌ يدومُ ولا سُرورٌ ولا هجرٌ يدوم ولا وصالُ

٦٧٤٩ - «الطبقات» لابن سعد (٣٤٧/٨)، و«تاريخ الطبري» (٣٦٠/٥)، و«جمهرة نسب قريش» (٢٨٦)، و«الكامل» لابن الأثير (١١٣/٥ - ١١٤).

٦٧٥٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٢٤/١/٣)، و«العرج والتعديل» للرازي (٢٧٠/٢/٢)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (٨٦٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٠٣/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٨٧ - ٤٨٩)، و«ميزان الاعتدال» له (٥٧١/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٤٠/٤).

٦٧٥١ - «العبر» للذهبي (١٢٤/٤)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٣٠٨/٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٧٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤٠/٤).

وكان كثير الصلاة والصّدقة، دائم الذكر، متوّذداً متواضعاً، له معرفة بالحديث والأدب، يُكرم الغرباء، وفيه دُماعة أخلاق، حَسَن السيرة جميل الطريفة.

٦٧٥٢ - «أبو عدنان السُلَمي» عبد الرحمن بن عبد الأعلى، أبو عَدْنان. يقال اسمه وزد بن حَلِيم السُلَمي من أهل البصرة، مولى بني سُلَيْم. كان علامةً راوية، أخذ عن أبي زَيْد الأنصاري، وأبي عُبيدة والأصمعي وطبقتهم. وكان شاعراً راوية، وكان معلماً وكُتّابه بالبصرة في بني جُشَم بن سَعْد، وكان يتطوّع على المعلمين وعلى أصحابه بتعليمه، روى عنه الجاحظ حكايات. ومن شعره [الكامل]:

أهملت نفسك في هواك ولمنتني لو كنت تُنصف لُمت نفسك دُوني
ما بال عينك لا ترى أقذاءها وترى الحَفِيّ من القَذَى بجفوني

٦٧٥٣ - «سَخْنون» عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عمران. الشيخ الإمام المحدث المقرئ الفقيه، صدر الدين أبو القاسم الأوسي الدكالي المالكي الملقب سَخْنون.

كان إماماً فقيهاً متفنناً كثير الفضائل قوي العربية زَعَرَ الأخلاق. ولد سنة ست عشرة وقيل سنة عشر، وتوفي سنة خمس وتسعين وستمائة. قدم الإسكندرية في عنفوان شبابه، وقرأ بها على أبي القاسم الصَّفْراوي، وسمع منه ومن علي بن مختار العامري، وابن رَواح وجماعة، وقرأ الحديث على الشيوخ، وسمع منه ابن الظاهري والمُزَي وابن سيّد الناس والبزالي وطائفة.

٦٧٥٤ - «أبو طالب ابن العَجَمي» عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن أبي طالب عبد الرحمن بن الحسن الكَرابيسي. الفقيه العالم أبو طالب بن العَجَمي الحَلبي. كان رئيساً محتشماً، ومفتياً محترماً. روى عنه جماعة وعذبه التتار. ومات سنة ثمان وخمسين وستمائة.

٦٧٥٥ - «سديد الدين القوصي» عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن رافع العثماني القُوصي الكيزاني، سديد الدين. سمع من مجد الدين القُشَيْري ومن ابنه تقي الدين، ومن عبد العظيم، ومن ابن بَزْطلة، ومن ابن عبد السلام وغيرهم. وحَدَّث بقُوص. سمع منه شرف الدين النصيبي وغيره. وحَدَّث بالقاهرة وقرأ الفقه الشافعي على مجد الدين القُشَيْري. وكان خفيف الروح، وكان الشيخ تقي الدين ابن دَقِيق العيد ينسب

٦٧٥٢ - «نور القبس» لليغموري (٢١٧ - ٢١٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٨٠/٢).

٦٧٥٣ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٣٧١/١).

٦٧٥٤ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١٩/٢)، و«العبر» للذهبي (٢٤٧/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩١/٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٩٣/٥).

٦٧٥٥ - «الطالع السعيد» للأدفي (٢٨٧)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٣٧/٢ - ٤٣٨).

معه ويُشده [الرجز]:

بين السَّديد والسَّداد سَدَّ كسَدُ ذي القرنين أو أَشَدُّ
ولد بقوص سنة أربع وعشرين وستمائة، وتوفي بها سنة خمس عشرة وسبعمائة.

٦٧٥٦ - «أبو الفضل اللُّمغاني» عبد الرحمن بن عبد السلام بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن الحسن بن اللُّمغاني. أبو الفضل الفقيه الحنفي البغدادي. قرأ القرآن والخلاف، وناظر ودرَّس، وناب في الحكم والقضاء عن القاضي محمود بن أحمد الزُّنجاني، ثم عن قاضي القضاة محمد بن يحيى بن فضالان وبعده عن قاضي القضاة أبي صالح الحنبلي، وعن قاضي القضاة عبد الرحمن بن مُقبل، ووليَّ التدريس بجامع السلطان ثم بمشهد أبي حنيفة، ووليَّ قضاة بغداد وخطب بأقضى القضاة، واستتاب نواباً في الحكم والتدريس، وولي التدريس بالمستنصرية، وحدث عن والده وغيره. ومولده سنة أربع وستين وخمسائة، وتوفي سنة تسع وأربعين وستمائة.

٦٧٥٧ - «ابن الطُّبَيْزِ الرامي» عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أحمد. أبو القاسم الحلبي المعروف بابن الطُّبَيْزِ الرامي. سكن دمشق، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.

٦٧٥٨ - «أبو سليمان المقدسي» عبد الرحمن بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي. الفقيه أبو سليمان ابن الحافظ المقدسي محيي الدين. ولد سنة ثلاث وثمانين، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة. سمع من أبيه والخشوعي وجماعة، وتفقه على الموفق. وكان فقيهاً متقناً صالحاً عابداً مدرساً من أعيان الحنابلة، قيل إنه حفظ كتاب الكافي جميعه. وكان دائم البشُر حسن الأخلاق، روى عنه جماعة.

٦٧٥٩ - «أبو الفرج البزَّاز الحنبلي» عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد الله بن وريذ. بفتح الواو وتشديد الراء المكسورة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها دال مهملة.. الشيخ المعمَّر كمال الدين أبو الفرج البغدادي الحنبلي المقرئ البزَّاز المكبَّر والده

٦٧٥٦ - «الجواهر المضية» للقرشي (٣٨١/٢ - ٣٨٣)، و«السلوك» للمقريزي (٣٨٢/٢/١)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٢٩٣/٢).

٦٧٥٧ - «العبر» للذهبي (١٧٤/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٨/٣).

٦٧٥٨ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٥٢٢/٨)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزري رقم (١٥٤٧)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٧٦)، و«العبر» له (١٧٦/٥)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (٢٠٤)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢٣١/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٩/٥) - (٢٢٠).

٦٧٥٩ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٣٧٢/١)، و«تاريخ علماء بغداد» للسلامي (٨٣ - ٨٤).

بجامع القصر، شيخ دار الحديث بالمستنصرية ويلقب بالفؤيرة من الفروية. انتهى إليه علو الإسناد في عصره. ولد قبل سنة خمسمائة وتوفي سنة سبع وتسعين وستمائة. وسمع من أحمد بن صرماً وأبي بكر زيد بن يحيى البتيع، وأبي الوفاء محمود بن مئنه قدم عليهم، والمهذب بن قنيدة، وعمر بن كرم، ومحمد بن الحسن بن إثنانة، وأبي الكرم علي بن يوسف بن صبوحة، ويعيش بن مالك، ومحمد بن أحمد بن صالح الجيلي، وأبي صالح نصر بن عبد الرزاق الجيلي، وسعد بن ياسين، ومحمد بن محمد بن أبي حرب الترسى، ومحمد بن أبي جعفر بن المهدي. وأجاز له ابن طبرزد، وابن سكينه، وابن شنيف، ومحمد بن هبة الله الوكيل، وابن الأخضر وخلق. وقرأ السبعة على فخر الدين محمد بن أبي الفرج الموصلي الفقيه صاحب ابن سعدون القرطبي، وسمع منه كتابي «التيسير» و«التجريد» في القراءات وروى الكثير. وعُمر دهرًا طويلاً. ذكره الفَرَضِي فقال: شيخ جليل ثقة مسند مكثّر، وأذن للشيخ شمس الدين في جميع مروياته.

٦٧٦٠ - «عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق» عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان، أبو عبد الله وقيل أبو محمد. هو ابن أبي بكر الصديق. أذكرُ هو وأبوه وجَدَه وابنه أبو عتيق بن عبد الرحمن النبي ﷺ، يقال إنه شقيق عائشة. حَضَرَ بدرًا مشركاً ثم أسلم قبل الفتح وهاجر، وكان أسنً ولد أبي بكر. وكان شجاعاً رامياً قَتَلَ يوم اليمامة سبعة نفر. توفي بالصفاح من مكة على أميال، وحُمل فدفن في مكة سنة ثلاث وخمسين للهجرة.

شهد بدرًا وأحدًا مع الكفار ودعي إلى البراز وقام إليه لبيادته، فذكر أن رسول الله ﷺ قال له: «مَتَنِي بِنَفْسِكَ وَأَسْلَمَ». وَصَحِبَ النبي ﷺ في هُذُنَةِ الحديبية وكان اسمه عبد الكعبة فغيَّرَه النبي ﷺ. كان فيه دُعَابَةٌ، وَنَقَلَهُ عمر بن الخطاب ليلَى بنت الجودي حين فَتَحَ دمشق، وكان رآها قبل ذلك وكان يُسَبِّبُ بها وله فيها أشعار وَخَبَّرَهُ معها مشهور، وكان قد رآها في طريقه بالشام لما وافى الشام تاجرًا، وهي قاعدة على طِنْفَسَةٍ وحولها ولائد فقال فيها، وكانت تسمى ليلَى [الطويل]:

تَذَكَّرَ ليلَى والسماوة دُونَهَا وما لابنة الجودي ليلَى وما ليا
وأنى تُعاطي قلبه حارِثِيَّة تُدَمِّنُ بُضْرَى أو تَحُلُّ الجَوَابِيا
وأنى يلاقِيها، بلى، وَلَعَلَّها إِنْ الناسُ حَجُّوا قابلاً أن توافيا

٦٧٦٠ - «نسب قريش» للزبيرى (٢٧٦ - ٢٧٧)، و«الأغاني» للأصفهاني (٣٥٥/١٧ - ٣٦١)، و«مختار الأغاني» لابن منظور (٢٧١/٥ - ٢٧٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/١/٣٠٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٢/٢٤٧)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (٤٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٣٠٤ - ٣٠٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٨٢٤ - ٨٢٦).

ولما أمر له بها عمر وأحبها وآثرها على نساءه، فشكّونه إلى عائشة فعاتبته على ذلك، فقال: والله لكأنني أرتشف بأنيابها حبّ الرمان، فأصابها مرضٌ وقع له فوها، فجفاها حتى شكّته إلى عائشة، فقالت له: يا عبد الرحمن لقد أحببت ليلي وأفرطت، وأبغضتها فأفرطت، فإما أن تُنصفها، وإما أن تجهّزها إلى أهلها، فجهّزها إلى أهلها. ومن شعره فيها [الوافر]:

وقالت يا ابن عمّ استحي مني ولا بُقْيا إذا ذهب الحياءُ
ومنه أيضاً [المديد]:

يا ابنة الجودي قلبي كئيبٌ مُستَهامٌ عندها لا يؤوب
جاورت أخوالها حيّ عكٌ فليَعَكُ من فؤادي نصيب
ولقد قلت لمن لأم فيها إن مَنْ تلحّون فيه حبيب

وشهد الجَمَل مع عائشة، وكان أخوه محمد يومئذ مع علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين. ولما قَعَد معاوية على المنبر ودعا إلى بيعة يزيد كلّمه الحسين بن علي وابن الزبير، وأما عبد الرحمن هذا فقال له: أهرقُلية إذا مات كسرى كان كسرى مكانه؟ لا نفعل والله أبداً، وبعث إليه معاوية بمائة ألف درهم بعد أن أبى البيعة فردّها، وقال: أبيع ديني بدنياي؟ وخرج إلى مكة، فمات بها قبل أن تتم البيعة ليزيد. يقال إنه مات في نومة نامها وظنّنت أخته عائشة من المدينة حاجّة ووقّفت على قبره فبكت وتمثّلت [الطويل]:

وكُنّا كنْذمائي جذيمة حَقَبَة مِن الدُّهر حتى قيل لن يتصدّعا
فلَمّا تفرّقنا كائني ومالكاً لَطُولِ اجتماعٍ لم نَبِت ليلةً معاً

أما والله لو حضرتك، لدفتك حيث مت، ولو حضرتك ما بكيتك، وروى له الجماعة.

٦٧٦١ - «عبد الرحمن الهذلي» عبد الرحمن بن عبد الله بن عُتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي. الكوفي، أحد الأعلام. قال أبو حاتم: تغيّر قبل موته بيسير سنة أو سنتين، وكان أعلم أهل زمانه بحديث ابن مسعود. وتوفي في حدود الستين ومائة، وروى له الأربعة.

٦٧٦٢ - «أبو سعيد البصري» عبد الرحمن بن عبد الله. مولى بني هاشم، شيخ بضري

٦٧٦١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢١٨/١٠ - ٢٢٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩٣/٧ - ٩٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٧٤/٢ - ٥٧٥)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٩٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢١٠/٦ - ٢١٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٨٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٢٤٨).

٦٧٦٢ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٠٩/٦ - ٢١٠).

حافظ جاور بمكة وثقّه أحمد وغيره. وتوفي سنة سبع وتسعين ومائة، وروى له البخاري والنسائي وابن ماجه.

٦٧٦٣ - «أبو القاسم الجوهري المالكي» عبد الرحمن بن عبد الله المالكي. الفقيه أبو القاسم المصري الجوهري، توفي بمصر. وهو صاحب «مسند الموطأ»، ووفاته سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة وسمع الموطأ منه جماعة منهم: أبو العباس بن نفيس المقرئ، وأبو بكر بن عبد الرحمن، وأبو الحسن بن فهد وآخرون.

٦٧٦٤ - «عبد الرحمن بن أبي عضرون» عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن أبي عضرون. القاضي نجم الدين التميمي ابن شيخ الشام أبي سعد شرف الدين. توفي بحماة سنة إحدى وعشرين وستمائة.

٦٧٦٥ - «عبد الرحمن القسّ» عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمّار. من بني جُشم بن معاوية، كان فقيهاً عابداً من عبّاد مكة فسمي القسّ لعبادته، وكان يشبهه بعبّاء بن أبي رباح. فسمع يوماً غناء سلامة جارية سهيل بن عبد الرحمن على غير تعمّد منه، فبلّغ غناؤها منه كل مبلغ. فرآه مولاه فقال له: هل لك أن أخرجها إليك أو تدخل فتسمع غناها ولا تراها ولا تراك؟ فأبى، فلم يزل به حتى أخرجها إليه فأقعدها بين يديه فغنته، فشغف بها. وعرف ذلك أهل مكة واشتهر بها، فهي تُعرف بسلامة القسّ، وقد تقدّم ذكرها في مكانه من حرف السين، وقالت له يوماً: أنا والله أحبك، قال: وأنا والله أحبك. قالت: وأحب أن أضع فمي على فمك، قال: وأنا والله أحب ذلك. قالت: وألصق بطني مع بطنك، قال: وأنا والله أحب ذلك. قالت: فما يمنّعك فإنّ الموضع لخال؟ قال: إنّي سمعتُ الله جل وتعالى يقول: ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٤٣]، فأنا أكره أن يكون خلة ما بيني وبينك تؤول إلى عداوة، ثم قام وانصرف، وعاد إلى ما كان عليه من الشك. ومن قوله فيها [الكامل]:

إن التي طرقتك بين ركائب	تمشي بمزهرها وأنت حرام
لتصيد قلبك أو جزاء مودة	إن الرفيق له عليك ذمام
باتت تعللنا وتحسب أننا	في ذاك إيقاظ ونحن نيام
حتى إذا سطع الضياء لناظر	فإذا وذلك بيننا أحلام
قد كنت أعدل في السفاهة أهلها	فاعجب لما تأتي به الأيام

٦٧٦٣ - «العبر» للذهبي (١٧/٣)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٤٧٠/١ - ٤٧١).

٦٧٦٥ - «الأغاني» للأصفهاني (٣٣٥ - ٣٥١)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (١٦/٦ - ١٧).

فاليوم أعذرهم وأعلم أنما سُبُل الضلالة والهُدَى أقسامٌ
ومنه قوله أيضاً [الطويل]:

ألم تَرَهَا لا يُبْعِدُ اللَّهُ دَارَهَا إِذَا رَجَعَتْ فِي صَوْتِهَا كَيْفَ تَصْنَعُ
تَمُدُّ نِظَامَ الْقَوْلِ ثُمَّ تَرْدُّهُ إِلَى صَلَاحٍ فِي صَوْتِهَا يَتَرَجَّعُ
ومنه [السريع]:

سَلَامٌ هَلْ لِي مِنْكُمْ نَاصِرُ أَمْ هَلْ لِقَلْبِي عَنْكُمْ زَاجِرُ
قَدْ سَمِعَ النَّاسُ بَوَجْدِي بِكُمْ فَمِنْهُمْ اللَّائِمُ وَالْعَاذِرُ
وله فيها غير ذلك.

٦٧٦٦ - «عبد الرحمن بن عبد الله» عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي. توفي أبوه وله ست سنين فحفظ عنه شيئاً. وروى عن علي، والأشعث بن قيس، ومسروق وغيرهم. وتوفي سنة تسع وسبعين للهجرة. وروى له الجماعة.

٦٧٦٧ - «أعشى همدان» عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام الهمداني. أبو المنصب الأعشى. كوفي من شعراء الدولة الأموية، كان زوج أخت الشُعْبِي، والشُعْبِي زوج أخته. وكان من القراء والفقهاء، ثم ترك ذلك وقال الشعر. وكان قد قصَّ يومنا على الشُعْبِي مناماً رآه، قال: رأيت كأني دخلت بيتاً فيه حِنطة وشعير، وقيل خذ أيهما شئت. فأخذت الشعير، فقال الشعبي: إن صدقت رؤياك تركت القرآن وقراءته وقلت الشعر، فكان كما قال.

وكان قد وفد على الثُّعْمَان بن بشير إلى حمص ومدحه، فيقال إنه حصل له أربعين ألف دينار، وسيأتي ذلك في ترجمة النعمان. وكان الحجاج قد أغراه الدَّيْلَم فأسروه وبقي في أيديهم مدة. ثم إن بنت العِجْلَج الذي أسره هَوَيْتَه فمكنته من نفسها، فواقعها ثمانين مرات، فقالت له الديلمية: يا معشر المسلمين، هكذا تفعلون بنسائكم؟ فقال: هكذا نفعل كلنا. فقالت: بهذا العمل نُصْرَتُمْ، أفرأيت إن خلصتُك أن تَضْطَفِينِي لنفسك؟ قال: نعم. فلما كان الليل حَلَّت قِيودَهُ وأخذت به طريقاً تعرفها حتى خلصته، فقال شاعر من أسراء المسلمين [الطويل]:

فَمَنْ كَانَ يَفْدِيهِ مِنَ الْأَسْرِ مَالُهُ فَهَمْدَانُ تَفْدِيهَا الْعَدَاةُ أَيُّورُهَا

٦٧٦٦ - «تاريخ ابن معين» (٣٥١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٢٤٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/٥٧٤ - ٥٧٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/٢١٥ - ٢١٦).

٦٧٦٧ - «المغتالين الشعراء» لابن حبيب (٢٦٥ - ٢٦٧)، و«الأغاني» للأصفهاني (٦/٣٣ - ٦٢)، ومختار الأغاني» لابن منظور (٥/١٨ - ٢٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/١٨٥).

وقال الأعشى قصيدته الفائية التي يذكر فيها أسره بالديلم، وهي طويلة مذكورة في كتاب الأغاني، وأولها [الكامل]:

لمن الظعائن سيرهن تزحف عوم السفين إذا تقاعس مجذف
مرث بذى خشب كأن حمولها نخل بيثرب متضعف
وقتله الحجاج في حدود التسعين لما خرج مع ابن الأشعث.

ثم إن أعشى همدان خرج هو والشعبي مع ابن الأشعث على الحجاج، فلما أتى به أسيراً قال الحجاج: الحمد لله الذي أمكن منك، ألسنت القاتل كذا. ألسنت القاتل كذا. وعدد له أشعاراً قالها فلم يبق في المجلس أحد إلا أهتمته نفسه وأزعجت فرائضه. فقال الأعشى لا بل أنا القاتل [الطويل]:

أبى الله إلا أن يتم نوره ويطفى نار الفاسقين فتخمد
منها:

فصادمنا الحجاج دون صفوفنا كفاحاً ولم يضرب لذلك موعداً
بجند أمير المؤمنين وخيله وسلطانه أمسى معاناً مؤيداً
ليهنئ أمير المؤمنين ظهوره على أمة كانت بغاة وحسدأ
وجدنا بني مروان خير أئمة وأعظم هذا الخلق جلمأ وسوددا
وخير قريش من قريش أزومة وأكرمهم إلا النبي محمدا
وهي أكثر من هذا. فقال الحجاج: أظننت يا عدو الله أنك تخدعني وتفلت من يدي، ألسنت القاتل [الكامل]:

وإذا سألت المجد أين محله فالمجد بين محمد وسعيد
بين الأشج وبين قيس بيته بخ بخ لوالده وللمولود
والله لا تبخج بعدها أبداً. أولسنت القاتل [الكامل]:

وإذا تصبكت من الحوادث نكبة فاضبر فكل غيابة ستكشف
أما والله لتكون غيابة لا تنكشف عنك، يا حرسى اضربا عنقه.

٦٧٦٨ - «جمال الدين الباذرائي» عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الحسن. الإمام جمال الدين ابن الشيخ الإمام نجم الدين الباذرائي، درس بمدسة والده إلى أن مات سنة سبع

وسبعين وستمائة عن نيف وخمسين سنة. وكان صدرأ رئيساً حسن الأخلاق، ودُرُس بعده الشيخ تاج الدين.

٦٧٦٩ - «ياقوت»^(١) الرومي عبد الرحمن بن عبد الله الرومي. أبو الذر الشاعر مولى أبي منصور الجيلي. كان اسمه ياقوت، أقام بالمدرسة النظامية ببغداد وحفظ القرآن، وله معرفة بالأدب، ويقول الشعر ولا يمدح به أحداً. وكان غالباً في التشيع، وجد ميتاً في داره سنة اثنتين وعشرين وستمائة. ومن شعره [الخفيف]:

كُتِبَتْ أَذْمُعِي وَوَجَدِي أُمْلَى أَسْطَرّاً أَعْرَبَتْهُ نَقْطَاوَشْكَلا
يَا مَقِيماً عَلَى الْجَفَا صِلْ مُحَبّاً غَاذَرَ الْبُغْدَ طُلْ جَفْنِيهِ وَبِلا
أَيُّ مَفْتٍ أَفْتَاكَ فِي حِلِّ قَتْلِي لَيْتَ شِغْرِي وَأَيُّ شَرِّ أَحْلا
أُسْلُوْا يَرُومُ بِالْعَذْلِ مَتْنِي عَاذَلِي فِي الْهَوَى سَفَاهَا وَجَهْلَا
أَنَا لَا أَعْرِفُ السُّلُوءَ وَلَا أَسْ مَعَ فِي حُبِّ مَنْ تَعَشَّقْتُ عَذْلا
كَلِمَا زَادَنِي دَلَالاً وَعِزّاً زِدْتُهُ فِي الْهَوَى خُضُوعاً وَذُلا
يَا حَبِيباً صَدُوْدُهُ وَتَجُنُّ يَهْ بِقَتْلِي يَوْمَ الْفِرَاقِ اسْتَقْلا
لَا يَظُنُّ الْمُحِبُّ عَنْكَ وَإِنْ غِيَّ بَتَ عَنْ لَحْظِ طَرْفِهِ يَتَسَلَّى
قلت: شعرٌ وَسَطٌ خَالٍ مِنَ الْعَوَصِ.

٦٧٧٠ - «السَّهْلِي» عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أَصْبَغ بن الحسين بن سعدون

٦٧٦٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (٣١١/١٩)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري رقم (١٨٤٩)، و«عقود الجمان» لابن الشعار (١٨٦/٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٢٢/٦ - ١٢٦)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (٢٠١ - ٢٠٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٩/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨٣/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٥/٥).

(١) كان اسمه ياقوت وغيره إلى عبد الرحمن، ولكن اسمه الأول غلب عليه، وقد انفرد الصفدي وابن الشعار وابن الديبشي بالترجمة له فيمن اسمه عبد الرحمن، أما في باقي المصادر فهو مترجم فيمن اسمه ياقوت. راجع مصادر ترجمته الآتفة الذكر.

٦٧٧٠ - «إتابة الرواة» للقفطي (١٦٢/٢ - ١٦٤)، و«المطرب من أشعار أهل المغرب» (٢٣٠ - ٢٤٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٤٣/٣ - ١٤٤)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد (١/٤٤٨)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٣٤٨ - ١٣٥٠)، و«العبر» له (٢٤٤/٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٤٢٢)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٨٧ - ١٨٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣١٩/١٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٧١/١)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٤٨٠/١ - ٤٨٣)، و«البلغة» للفيروزآبادي (١٢٢ - ١٢٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٨١/٢)، و«طبقات الحفاظ» =

بن رضوان بن فتوح. الإمام الخير أبو القاسم وأبو زيد ويقال أبو الحسن ابن الخطيب أبي عمر بن أبي الحسن الخثعمي والسَّهيلي الأندلسي المالقي الحافظ صاحب المصنفات. توفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

ناظر علي بن الحسين بن الطراوة في كتاب سيبويه، وسمع منه كثيراً من اللغة والآداب. وكُفَّ بصره وهو ابن سبع عشرة سنة. وكان عالماً بالعربية واللغة والقراءات، بارعاً في ذلك، تصدّر للإقراء والتدريس والحديث، وبعُدَ صيته وجلَّ قدره، جَمَعَ بين الرواية والدراية. له من المصنفات «الروض الأثف» في شرح السيرة وهو كتاب جليل جَوَّد فيه ما شاء، ذَكَر في آخره أنه استخرجه من نَيْفٍ وعشرين ومائة ديوان، وله «التعريف والإعلام بما في القرآن من الأسماء والأعلام» و «شرح آية الوصية»، «مسألة «رؤية الله تعالى ورؤية النبي ﷺ في المنام»، و «شرح الجُمَل» ولم يتم ومسألة «السر في عَوَر الرجال». واستدعي إلى مراكش وحُظِيَ بها، وولِّي قضاء الجماعة وحسنت سيرته.

وأصله من قرية بوادي سُهَيْل من كورة مالقة، لا يُرى سهيل من جميع المغرب إلا من جَبَلٍ مطل على هذه القرية. ومن شعره يَرثي بلده، وكان الفرنج قد خرَّبته وقتلت رجاله ونساءه، وكان غائباً عنه [الكامل]:

يا دارُ أين البِيضُ والأرَامُ	أم أين جيرانَ عليٍّ كِرامُ
داؤُ المحبِّ من المنازل آيةٌ	حَيَّي فلم يَزْجِعْ إليه سلامُ
أخرَسَنَ أم بَعْدَ المدى فنسينه	أم غال من كان المجيبَ حِمَامُ
دَمَعِي شهيدي أنني لم أنسَهم	إن السُّلُوْ على المحبِّ حرامُ
لما أجابتنِي الصَّدَى عنهم ولم	يلجِ المسامعَ للحبيبِ كلامُ
طارحتُ وُزُقَ حَمَامِها مترنماً	بِمَقَالِ صَبٍّ والدموعِ سِجَامُ
يا دار ما صَنَعْتَ بكِ الأيامُ	ضامتكِ والأيام ليس تُضَامُ

ومرَّ على دار بعض تلاميذه من أعيان البلد، وهو جميلٌ وقد مرض فلقبه بعض المشايخ فقال له: عجباً لمرورك ههنا، فأشار بيده نحو دار التلميذ وأنشد [المتقارب]:

جعلتُ طريقِي على داره	وما لي على دارِهِ من طريق
وعاديت من أجله جيرتي	وواخيت من لم يكن لي صديقي
فإن كان قتلي حلالاً له	فسيري بروحي مسيرَ الرفيق

وله الأبيات المشهورة وهي [الكامل]:

يا مَنْ يَرَى ما في الضمير ويسمَعُ أنت المُعَدُّ لكل ما يَتَوَقَّعُ
يا مَنْ يَرَجَى للشدائد كُلَّها يا مَنْ إِلَيْهِ المُشْتَكى والمَفْرَعُ
يا مَنْ خَزائِنُ رِزْقِهِ في قولٍ: كُنْ أُمْتُنْ فإنَّ الخيرَ عِنْدَكَ أَجْمَعُ
ما لي سِوَى فقري إِلَيْكَ وسيلَةٌ فبالافتقار إِلَيْكَ رَبِّي أَضْرَعُ
ما لي سِوَى فقري إِلَيْكَ حيلةٌ فلئن رَدَدْتَ فَأَيُّ بابٍ أَقْرَعُ
ومَنْ الَّذي أَدْعُو وأهْتَفُ باسمه إنَّ كانَ فَضْلُكَ عن فقيرِكَ يُمْنَعُ
حاشي لمجدك أن يَقْنُطَ عاصياً الفضلُ أَجْزَعُ والمواهبُ أَوْسَعُ

٦٧٧١ - «ابن شبراق» عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الحضرمي. الأديب أبو القاسم المعروف بابن شبراق - بكسر الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة وبعد الراء أَلَفَ وقاف ..

كان شاعراً نبيلاً، صَنَّفَ كتاباً في الأخبار، وعُمِّرَ طويلاً. وتوفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة.

٦٧٧٢ - «دخمان الأشقر المغني» عبد الرحمن بن عبد الله. هو دَخْمَانُ الْأَشْقَرِ الْمَغْنِي، مولى بني لَيْث. كان بالمدينة في حياة الأربعة الحذّاق: ابن سُرَيْج، ومَعْبُد، ومالك، وابن عائشة ويأخذ منهم. وكان جيّد الصوت والضرب، من فحول المغنين. وكان فاضلاً عفيفاً، حسن المذهب، يوالي بين الحج والغزو. عاش تسعين سنة، ومات في خلافة الرشيد.

قال إسحاق: قال دَخْمَانُ: ما رأيت باطلاً أَشَبَّهَ بِحَقٍّ من الغناء. وكان منقطعاً إلى جعفر بن سليمان وهو على المدينة، وكان دَخْمَانُ يقول: ما رأيت مثل مجلس جعفر، فيه الفقهاء والعلماء والأدباء والشعراء والقراء والمغنّون وأصحاب النجوم والغريب والمضحكون. قال علي بن سليمان النوفلي: غَنَّى دَخْمَانُ الْأَشْقَرُ الرَّشِيدَ صَوْتاً فَأَطْرَبَهُ واستعاده مراراً، ثم قال له: احتكم، فقال: غالب والريان، وهما ضيعتان بالمدينة غلّتهما أربعون ألف دينار، فأمرَ له بهما. فقبل له: يا أمير المؤمنين إن هاتين الضيعتين من جلالتهما وعِظَمَ خطرهما لا يجب أن يُسَمَحَ بِمِثْلِهما، فقال الرشيد: لا سبيل إلى استرداد ما أُعْطِيتَ، ولكن احتالوا في شرائهما منه، فوافقوه على مائة ألف دينار فَرَضِيْ بِذلك. وأخبروا الرشيد فقال: ادفعوها إليه، فقالوا:

٦٧٧١ - «الصلة» لابن بشكوال (٣١١ - ٣١٢)، و«بغية الملتمس» للضبي (٣٥٢)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٢٥٥)، و«نفح الطيب» للمقري (٤٨٤/٣).

٦٧٢٢ - «الأغاني» للأصفهاني (٢١/٦ - ٣٢)، و«مختار الأغاني» لابن منظور (١٤/٥ - ١٧).

يا أمير المؤمنين في إخراج مائة ألف دينار لمغن من بيت المال أُنْشُوعَة عظيمة، ولكن تقطعها له. فكان يوصل بخمسة آلاف دينار وثلاثة آلاف دينار حتى استوفاهما. قال أبو الفرج: والصوت الذي طَرِبَ له الرشيد حتى حَكَّمه [الطويل]:

إذا نحن أذْلَجْنَا وأنت إمامنا كَفَى لَمَطَايانَا بِرِيَاك هَادِيَا
أَعْدُ اللَّيَالِي مَا نَأَيْتَ وَلَمْ أَكُنْ لَمَّا مَرَّ مِنْ دَهْرِي أَعْدُ اللَّيَالِيَا
ذَكَرْتُكَ بِالذَّيْرَيْنِ يَوْمًا فَأَشْرَقَتْ بَنَاتُ الْهَوَى حَتَّى بَلَغْنَ التَّرَاقِيَا

٦٧٧٣ - «أبو القاسم ابن الصَّفْراوي» عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل بن عثمان بن يوسف بن الحسين بن حَفْص. الإمام جمال الدين أبو القاسم بن الصَّفْراوي الإسكندري المالكي المقرئ المفتي. كان من الأئمة الأعلام، وانتهت إليه رئاسة الإقراء والفتوى ببلده، ونزل الناس بموته درجة. حدث ببلده وبمصر والمنصورة، وتوفي سنة ست وثلاثين وستمائة. وكان قرأ القراءات على أبي القاسم عبد الرحمن بن خَلَف بن محمد بن عطية القُرشي، وعلى أبي العباس أحمد بن جعفر الغافقي، وأبي يحيى اليسع بن حَزَم، وأبي الطيب عبد المنعم بن الخلوف، وتفقه على العلامة أبي طالب صالح بن إسماعيل ابن بنت مُعَافَى، وسمع السُّلَفِي، وإسماعيل بن عَوْف، وأبا محمد العثماني وجماعة، وهو آخر من قرأ على الأربعة المذكورين. خَرَجَ لنفسه مَشِيخَة، وكان صاحب ديانة وجمالة.

٦٧٧٤ - «خطيب الموصل» عبد الرحمن بن عبد المحسن بن الخطيب أبي الفضل عبد الله بن أحمد الطُّوسِي ثم المؤصلي. تاج الدين خطيب المؤصل وابن خُطْبَائِهَا. كان وَرِعاً صالحاً متواضعاً شاعراً. توفي سنة تسع وعشرين وستمائة وقيل سنة ست. ومن شعره [مجزوء الكامل]:

ما لاح بارقٌ مقلتي ه لناظر إلا وشامة
للصبح يشبه والظلام إذا بدا خدأ وشامة
فاقت محاسنهُ الحسان عراقاً فينا وشامة
يا ليتهُ مثلي يقو ل لمن إليه بي وشى: مة
قلت: شعر جيدٌ صنَع.

٦٧٧٥ - «كمال الدين الحنبلي» عبد الرحمن بن عبد المحسن بن حسن بن ضِرْغام بن

٦٧٧٣ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي رقم (٢٨٦٣)، و«عقود الجمان» لابن الشعار (٢٠٥/٣)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٧٣/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣١٤/٦)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٤٦٥/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٨٠/٥).
٦٧٧٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٤٢/٢).

صَمَصَام. العذل الفقيه المعمر كمال الدين الكناني المصري المنشاوي الحنبلي. مولده بالمنشية، التي لقناطر الأهرام، سنة سبع وعشرين وستمائة، وتوفي سنة عشرين وسبعمائة. وكان يخطب بالمنشية، وصار عدلاً بالقاهرة دهرًا. سمع من سبط السلفي، والصدر البكري، وطائفة. وسمع منه الشيخ شمس الدين، واختبل قبل موته بنحو من أربعة أشهر.

٦٧٧٦ - «أبو الفرج الواسطي» عبد الرحمن بن عبد المحسن بن عمر بن شهاب. الإمام المفتي الشيخ تقي الدين أبو الفرج الواسطي الشافعي محدث واسط. ولد سنة أربع وسبعين وستمائة وتوفي رحمه الله ببغداد سنة أربع وأربعين وسبعمائة. وحج مرات، وقدم دمشق وسمع هو والشيخ شمس الدين الذهبي، وأخذ عن المخزومي وبن ت جوهر والموجودين. وكان كيساً خيراً لطيفاً متواضعاً، كثير المحاسن، له صورة كبيرة ببلده ومروءة تامة. قال الشيخ شمس الدين: حصل كثيراً من مروياته وحديثنا عن ابن ثردة الواعظ، وصحب الشيخ عز الدين الفاروثي.

٦٧٧٧ - «أبو محمد اليلداني» عبد الرحمن بن عبد المنعم بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن عبد الله بن أحمد بن محمد. المحدث المعبر تقي الدين محمد اليلداني الدمشقي الشافعي. ولد، بيلدا سنة ثمان وستين، وتوفي سنة خمس وخمسين وستمائة، وطلب الحديث على كبر وسمع من ابن كليب وكتب الكثير بخطه. وكان ثقة صالحاً وسمع من ابن بوش والمبارك بن المعطوش، وهبة الله بن الحسن السبط وغيث بن الحسن بن البناء، وأعز بن علي الظهيري، ودلف بن قوفا والحسن بن أشنانه، وعبد اللطيف بن أبي سعد، وبقاء بن جند، وأبي علي بن الخريف، وعبد الله بن جوالق، وعبد الرحمن بن أحمد الغمري وخلق كثير بالموصل وبدمشق. وروى عنه سبطه عبد الرحمن، ومحمد بن الزرّاد، والبدر بن التوزي والجمال علي بن الشاطبي، والشرف محمد بن رقية، وأبو المعالي ابن البالسي وجماعة. وكان خطيب يلد، قال أبو شامة: أخبرني أنه رأى النبي ﷺ في النوم فقال له: يا رسول الله ما أنا رجل جيد؟ فقال له: بلى أنت رجل جيد.

٦٧٧٨ - «الحافظ أبو يحيى الأندلسي» عبد الرحمن بن عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن الفرّس. الوزير الحافظ اللغوي أبو يحيى ابن القاضي النحوي أبي محمد الخزرجي الأندلسي. أحد الأعلام، ذكره ابن الزبير في تاريخه فقال: أخذ عن أبيه فأكثر، وعن أبي الحسن ابن كوثر، وعبد الحق بن بونة، وابن عبد الله الحجري، وابن رفاة

٦٧٧٦ - «تاريخ علماء بغداد» للسلامي (٨٤ - ٨٦).

٦٧٧٧ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٩٥)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٧٠/١)، و«العبر» للذهبي (٥/

٢٢٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥٩/٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٢٦٩).

٦٧٧٨ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٨٣/٢).

وانفرد بالرواية عنهم. وأجاز له من المشرق الأرتاحي والبوصيري. كان يدري كثيراً من مشكل الحديث وغريبه. صَنَّف كتاباً في غريب القرآن وأسمع الحديث طول حياته. وكانت فيه عَفْلَةٌ قَصُرَتْ به عن قضاء بلده وخطابته. توفي في سنة ثلاث وستين وستمائة.

٦٧٧٩ - «أبو الفرج النابلسي» عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور بن رافع. الفقيه الإمام جمال الدين أبو الفرج النَّابُلُسي الحَنْبَلِي، والد شهاب الدين العابر وفخر الدين علي. ولد سنة أربع وتسعين وخمسمائة، وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة. سمع بالقدس من أبي عبد الله محمد بن البُناء، وبنابلس من البهاء وبدمشق من الكندي والموفق، وحَضَرَ ابن طَبَرَزَد. قال الشيخ شمس الدين: وروى لنا عنه أحمد بن ياقوت المَقْرِي، وكان فقيهاً دِيناً له شعرٌ حَسَنٌ.

٦٧٨٠ - «سَبْطُ اليَلْدَانِي» عبد الرحمن بن عبد المولى بن إبراهيم. الشيخ المسند أبو محمد اليَلْدَانِي الصَّحْرَاوِي، سَبْطُ اليَلْدَانِي. سمع الكثير من جدّه تقيّ الدين والرشيد العراقي، وابن خطيب القرافة، وشيخ الشيوخ الأنصاري. وأجاز له العَلَمُ السَّخَاوِي، والضياء الحافظ وآخرون، وتفرّد بأشياء. وسمع منه الأمير سيف الدين تَنْكَزُ نائِبُ الشَّامِ كتاب الآثار للطحاوي ووصله ورثب له مُرْتَباً. وكان فقيراً، ثم عَمِيَ. مولده سنة أربعين وستمائة، وتوفي سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

٦٧٨١ - «قاضي القضاة ابن بنت الأعزّ» عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خليفة بن بذر. قاضي القضاة تقيّ الدين أبو القاسم ابن قاضي القضاة تاج الدين العلّامي المصري الشافعي، المعروف بابن بنت الأعزّ كان جدّه لأمه يُعرف بالقاضي الأعزّ وزير الملك الكامل بن أبي بكر بن أيوب. وعلامة - بالفتح والتخفيف - قبيلة من لَحْم.

سمع من الرشيد العطار وغيره، وتفقّه على ابن عبد السلام وعلى والده. وكان فقيهاً

٦٧٧٩ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/٢٦٦ - ٢٦٧)، و«عقود الجمان» لابن الشعار (٣/٢١٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٢٧٨).

٦٧٨٠ - «ذيل العبر» للذهبي والحسيني (١٣٩ - ١٤٠)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٨٨ - ١٨٩)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٤٤٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/٦٧ - ٦٨).

٦٧٨١ - «فوات الوفيات» للكتبي (٢/٢٧٩ - ٢٨٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨/١٧٢ - ١٧٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/٣٤٦)، و«السلوك» للمقريزي (١/٨١٧)، و«رفع الإصر عن قضاة مصر» لابن حجر (١/٣٢٧ - ٣٢٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨/٨٢)، و«المنهل الصافي» له (٢/٢٩٤ - ٢٩٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٤١٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٣١).

إماماً مناظراً بصيراً بالأحكام، جيّد العربية، ذكياً كاملاً نبيلاً رئيساً، شاعراً محسناً فصيحاً مفوهاً، وافر العقل كامل السؤدد. روى عنه الدُمياطي في مُعْجَمه شيئاً من نَظْمه، توفي كهلاً سنة خمس وتسعين وستمائة. ودَرَس في أماكن كبار، وولّي الوزارة مع القضاء ثم استعفى من الوزارة.

أخبرني الحافظ فتح الدين بن سيّد الناس قال: كان يجلس وكتّاب الحكم بين يديه والموقّعون وتعمل محاسبات الضمان من خاطره أو كما قال: وتولى القضاء بعد الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد، وأخبرني من لَفْظه العلامة أثير الدين أبو حيّان قال: كان ناظر الخزانة السلطانية ودَرَس بالصالحية وفي قبة الشافعي، وبالشريفية، وبالمشهد. وتولى مشيخة الشيوخ بخانقاه سعيد السعداء، وتولّى الخطابة بالجامع الأزهر. وله خُطْبٌ ونثرٌ ونَظْمٌ، وكان فصيحاً جَزْلاً في أحكامه يَقْظاً مهيباً، كثير التحرُّز والاجتهاد في من ينوب عنه، وكان من بقايا العُلماء الفصحاء ومن أحد رجال الكمال بالديار المصرية.

وامتُحن في الدولة الأشرفية على يد صاحب شمس الدين ابن السَّلْعُوس ثم نَجَّاه الله تعالى منه. قلت: في ترجمة الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد كلامٌ له علاقة بهذه الترجمة، ويقال إنه لما حَكَمَ بتعزيه نَهَره ابن السلْعوس وأقامه، فقالوا له: هذا تعزيرٌ مثل هذا، فقال: لا بدّ من زيادة، فقالوا: ينزل من القلعة إلى باب زويلة ماشياً، ولم يَنْلُهْ منه مكروه بعد عَزْله من القضاء أكثر من ذلك. وسَكَنَ القَرافة، وتولّى التدريس بالمدرسة المُجاورة لضريح الشافعي، ثم سافَرَ إلى الحج فَقَضَى الفريضة وزارَ النبي ﷺ وأنشد بها القصيدة البليغة من نظمه وهي [الكامل]:

الناس بين مُرَجَزٍ وَمَقْصِدٍ ومَطْوَلٍ في مدحه ومَجْوَدٍ

ومَحْبَرٍ عَمَّن روى ومَعْبَرٍ عما رآه من العُلَى والسُّؤددِ

ومنها:

ما في قوى الأذهان حَصْرُ صِفَاتِكَ الـ	عليا وما لَكَ من كَرِيمِ المَحْتَدِ
وتفاوت المُدّاح فيك بِقَدْرِ ما	بَصَرُوا به من نُورِكَ المَتَوَقَّدِ
وَمَنِ المَحيطُ بكنهه معنَى مدهشٍ	بَهَرِ العقول بمصدر وبمورِدِ
فإذا البصائرُ فيه تَنَفَّذُ أدركت	منه معاني حسنُها لم ينفد
ورأتكَ في مرآتها شمس الضُّحَى	طَلَعَتْ بكل تنوفاً وبِقَدَقِدِ
فأفادت البصر الصحيح إنارة	يقوى على البصر الضعيف الأزمِدِ
وأخو الهوى في طَرْفِهِ وفؤادِهِ	مرضٌ يصدُّ عن الطريق الأَقْصَدِ

جَحَدَ الظَّهِيرَةَ نَوْرَهَا وَاهَاً لَهُ
حَظَ الْمَوْفُوقِ أَنْ يَتَابَعَ دَائِماً
مِنْهَا فِي الْإِسْرَاءِ :

لَمْ يَزْتَفِعْ لِلَّهِ مِنْ خَفْضٍ وَلَمْ
لَكِنْ أَرَى مَحْبُوبَهُ مَلَكُوتَهُ
وَأَرَاهُ كَيْفَ تَفَاضَلُ الْأَمْلاَكُ وَالـ
وَرَأَتْ لَهُ الْأَمْلاَكُ فِي مَلَكُوتِهِ
مِنْهَا :

هَلْ جَاءَ قَبْلَكَ مَرْسَلٌ بِخَوَارِقِ
فَعَصَا الْكَلِيمِ تَبَدَّلَتْ أَعْرَاضُهَا
نَبَعَتْ عِيُونُ الْمَاءِ مِنْ حَجَرٍ لَهُ
إِنْ الْبَعِيدِ مِنَ الْعَوَائِدِ كُلِّهَا
هَذَا هِيَ الْكَفِّ الَّتِي قَدْ أَصْبَحَتْ
مِنْهَا :

وَمَحَبَّةُ الْمَوْلَى هِيَ الْأَصْلُ الَّذِي
وَمَنْ الَّذِي يُجْلِي عَلَيْهِ جَهْرَةً
مِنْهَا :

صَلَوَاتِ رَبِّكَ وَالسَّلَامَ عَلَيْكَ مَا
وَجَرَى بِذِكْرِكَ لَفْظُهُ فِي وَقْفَةٍ
وَإِذَا مَرَرْتَ عَلَى الْقُلُوبِ فَكُنْتَ كَالـ
وَعَلَى صَحَابَتِكَ الْكَرَامِ وَأَلَكِ الْـ
وَعَلَى ضَجِيعَتِكَ الَّذِينَ تَشْرَفُوا
لِمَكَانَةٍ فِي الدِّينِ مَا خَفِيَثَ عَلَى
قَامَا بِنَصْرِكَ فِي الْحَيَاةِ عِبَادَةً
وَتَكْفِلاً بَعْدَ الْمَمَاتِ بِنَصْرَةِ الْـ
وَتَقَلَّدَا الْأَمْرَ الْعَظِيمَ فَأَصْبَحَا
تَاللَّهِ قَدْ جَدًّا وَمَا وَنِيَا وَلَا أَخْـ

حَيِّتَ مِنْ مَتَوَجِّهِ مُتَعَبِدٍ
لِخُطَابَةٍ أَوْ جُلُوسَةٍ لَتَشْهَدِ
أَزْجَ الذَّكِيِّ يَرُدُّ رُوحَ الْمُكْمَدِ
بِرَاءٍ مِنْ قَوْلِ الْجَهُولِ الْمُفْسِدِ
بِالْقُرْبِ مِنْكَ بِمَقْعَدٍ وَبِمَرْقَدٍ
مَتَبَصَّرَ قَرَأَ الْعُلُومَ مَسْدَدٍ
وَجَلَادَةً أَزْرَتْ عَلَى الْمُتَجَلِّدِ
لِدِينِ الْحَنِيفِ عَلَى الْكَفُورِ الْمَلْحَدِ
حُجَّجاً عَلَى كُلِّ امْرَأٍ مُتَقَلِّدِ
تَارَا الْأَخْفَ عَلَى الْأَشَقِّ الْأَجْهَدِ

وكلاهما بزالال فضلك يرتوي وبفضل بُزْدٍ من شعارك يرتدي

كانا سعادة كلِّ عبدٍ صالحٍ وشقاوة الباغي الجهولِ المفندِ

قلت: شعْرٌ جيّدٌ جَزُلٌ يدلُّ على تَمَكُّنٍ من العلوم.

٦٧٨٢ - «عماد الدين النابلسي» عبد الرحمن بن عبد الوهاب، عماد الدين النابلسي.

كان إماماً في علم الطب يشتغل الناس عليه. قال العلامة أثير الدين أبو حيان: فأخذ ذلك عن ابن الرحبي ولم يصنّف فيه ولا في غيره، وكان له نظم يسير، وحفظُ جملةٍ كبيرة من شعر أبي العلاء المعري ويتمثّل به كثيراً، وقرأ ألفية ابن مالك على الشيخ بهاء الدين بن النحاس، واشتغل الشيخ بهاء الدين عليه في الطب، ودرس أخيراً قطعة من «مختصر الوجيز» لابن يونس. وكان يميل إلى كلام ابن حزم ويعظمه، وقرأت عليه جملة من «الأرجوزة» المنسوبة لأبي علي ابن سينا في الطب بحثاً ونظراً، وقيدت لي جملة منها شرحاً. ولما مات دفن خارج باب النصر في التربة التي ابتناها رحمه الله تعالى.

٦٧٨٣ - «ضياء الدين البعلبكي» عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن علي بن أحمد بن

عقيل، الإمام الخطيب المعمر ضياء الدين ابن الخطيب السلمي البعلبكي. ولد سنة أربع عشرة وستمئة وتوفي سنة ثلاث وسبعمائة. سمع من أبي المجد القزويني كتاب «شرح السنة» وكان خاتمة أصحابه، وسمع من ابن اللّتي، وابن الصلاح. وكان خيراً متواضعاً يخضب بالحمرة. بقي في الخطابة بضعا وخمسين سنة، وسمع منه الشيخ شمس الدين.

٦٧٨٤ - «القاري» عبد الرحمن بن عبد القاري. والقارة هم بنو الهون ابن خزيمة أخو

أسد وكنانة، ولد على عهد رسول الله ﷺ وليس له منه سماع ولا له عنه رواية. وكان مع عبد الله بن الأرقم على بيت المال في خلافة عمر بن الخطاب، وهو من جملة تابعي المدينة وعلمائها. توفي سنة ثمانين للهجرة وروى له الجماعة.

٦٧٨٥ - «عبد الرحمن بن عثمان التيمي» عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي.

له صُحبة ورواية. أسلم يوم الحُدَيْيَّة، وقيل يوم الفَتْح. قُتِلُوا ثلاثتهم مع ابن الزبير. وفاته سنة

٦٧٨٣ - «ذبول العبر» للحسيني والذهبي (٢٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٠/١٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٤٣/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩/٦).

٦٧٨٤ - «الطبقات» لابن سعد (٥٧/٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/٣٠٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٢٦١)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (٤٩١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٨٣٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٣٠٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/١٤ - ١٥)، و«العبر» له (١/٩٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/٢٢٣ - ٢٢٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٨٨).

٦٧٨٥ - الجرح والتعديل للرازي (٢/٢٤٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٨٤٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٣٠٨ - ٣٠٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/٢٢٧).

ثلاث وسبعين للهجرة. وروى له مُسلم وأبو داود والنسائي.

٦٧٨٦ - «عبد الرحمن التيمي» عبد الرحمن بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة القرشي التيمي. ابن أخي طلحة بن عبيد الله. أسلم يوم الحديبية وقيل يوم الفتح. قُتِل في يوم واحد هو وابن الزبير في مكة. وكان له من الولد مُعاذ وعثمان رويَا عنه، وروى عنه محمد بن المنكدر، وأبو سَلَمَة ابن عبد الرحمن ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب. قال ابن سعد: يقال لعبد الرحمن هذا شاربُ الذهب.

٦٧٨٧ - «الشيخ العفيف» عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن معروف بن حبيب، أبو محمد بن أبي نصر التميمي الدمشقي المعدل الرئيس المعروف بعفيف الدين. قرأ لأبي عمرو على أحمد بن عثمان غلام السبّاك. حضر جنازته حتى اليهود والنصارى، وتوفي سنة عشرين وأربعمائة.

٦٧٨٨ - «أبو القاسم الشَّهْرُزُوري» عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر. المفتي، صلاح الدين أبو القاسم الكُردي الشَّهْرُزُوري الشافعي، والد الشيخ تقي الدين ابن الصلاح. تفقه على القاضي شرف الدين بن أبي عَصْرُون وغيره، وأفتى وأفاد، وسكَن حَلَب بآخرة، ودرَّس بالمدرسة الأَسَدِيَّة. وتوفي بحلب سنة ثمان عشرة وستمائة.

٦٧٨٩ - «ابن عُسَيْلَة الصَّنابحي» عبد الرحمن بن عُسَيْلَة الصَّنابحي. نزيل الشام. هاجر فتوفي رسول الله ﷺ قبل قدومه بخمس أو ست. وتوفي في حدود الثمانين للهجرة وروى له الأربعة.

٦٧٩٠ - «أبو الفرج ابن الجوزي» عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي.

٦٧٨٦ - هذه الترجمة متداخلة في التي قبلها، فمعاذ وعثمان المذكوران في هذه الترجمة هما ولدي عبد الرحمن بن عثمان التيمي صاحب الترجمة السابقة.

٦٧٨٧ - «العبر» للذهبي (١٣٧/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٢١٥).

٦٧٨٨ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/١٧٥).

٦٧٨٩ - «الطبقات» لابن سعد (٥٠٩/٧)، و«تاريخ ابن معين» (٣٥٣)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (٨٥٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٤١/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٣١٠).

٦٧٩٠ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٤٨١/٨ - ٥٠٣)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي رقم (٦٠٨)،

و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٣٤٢)، و«العبر» له (٢٩٧/٤)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي

(٢٠٥ - ٢٠٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٤٠/٣ - ١٤٢)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة

(٢١)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣٩٩/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٨/١٣ -

٣٠)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٧٥/١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٧٤/٦)،

و«طبقات المفسرين» للداودي (٢٧٠/٢ - ٢٧٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٣٢٩ - ٣٣١)،

و«طبقات المفسرين» للسيوطي (١٧).

أبو الفرج الواعظ. قال محب الدين بن النجار: هكذا كان يكتب نَسَبه بخطه، وهكذا رأيته بخط شيخه ابن ناصر. وذكر لي ولده أبو القاسم علي أنه: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبيد الله بن حُمَادَى بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق. كان والده يعمل الصفر بنهر العلّامين فتوفي وهو صغير.

وقال الشيخ شمس الدين: الحافظ العلامة جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي القرشي التيمي البكري البغدادي الحنبلي الواعظ، صاحب التصانيف المشهورة في أنواع العلوم، عُرف جدهم بالجوزي لجُوزة في داره بواسط، ولم يكن بواسط جوزة غيرها، وجعفر في أجداده هو الجوزي منسوب إلى فُرْضة من فُرْض البصرة يقال لها جُوزة. توفي أبوه وله ثلاث سنين، وكانت له عمّة صالحة وكان أهله تجاراً في النحاس، ولهذا كتب اسمه في بعض السماعات عبد الرحمن الصّفّار.

ولد تقريباً سنة ثمان أو سنة عشر وخمسمائة، وتوفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة. وأوّل سماعه سنة عشر وخمسمائة، وسمع بعد ذلك في سنة عشرين من ابن الحصين، وعلي بن عبد الواحد الديّئوري، والحسين بن محمد البار، وأبي السّعادات أحمد بن محمد المتوكلي، وأبي سعد إسماعيل بن أبي صالح المؤذن وأبي الحسن علي بن الزاغوني الفقيه، وأبي غالب ابن البّناء، وأخيه يحيى، وأبي بكر محمد بن الحسين المزرفي، وهبة الله بن الطير وقاضي المارستان، وأبي غالب محمد بن الحسن الماوردي، وخطيب أصبهان أبي القاسم عبد الله بن محمد الراوي عن ابن شَمّة، وأبي السعود أحمد بن المُجَلّي، وأبي منصور عبد الرحمن بن محمد الفَرّاز، وعلي بن أحمد الموحّد، وأبي القاسم السمرقندي، والحافظ بن ناصر وأبي الوقت. وخرّج لنفسه مشيخة عن سبعة وثمانين شيخاً^(١)، ووعظ وهو صغير وقرأ الوعظ على الشريف أبي القاسم علي بن يغلى بن عوض العلوي الهروي، وأبي الحسن ابن الزاغوني، وتفقه على أبي بكر أحمد بن محمد الديّئوري. وتخرج في الحديث بابن ناصر، وقرأ الأدب على أبي منصور الجوالقي. وروى عنه ابنه محيي الدين يوسف الواعظ، والحافظ عبد الغني. والشيخ الموفق، والبهاء عبد الرحمن، والضياء محمد وابن خليل والديشي، ومحب الدين بن النجار، واليّلداني، والزين بن عبد الدايم، وأحمد ابن أبي الخير، والعز عبد العزيز بن الصيّقل، والنجيب عبد اللطيف وخلق سواهم. وأجاز لجماعة كثيرين. وقال يوماً في وعظه للخليفة: يا أمير المؤمنين إن تكلمت خِفْتُ منك وإن

(١) نُشرت مشيخة ابن الجوزي بتحقيق محمد محفوظ، وصدرت عن دار الغرب الإسلامي، بيروت سنة

سكت خفت عليك، فأنا أقدم خوفاً عليك على خوفاً منك، إن القائل اتق الله خير من القائل أنتم أهل بيت مغفور لكم. وقال في قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكٌ مِّصْرَ﴾ يفتخر فرعون بنهر ماء أجراه ما أجراه، وقال وقد طرب الجمع: فهمتم فهمتم.

صنّف^(١) ابن الجوزي وله ثلاث عشرة سنة، وصنّف في علوم القرآن «المُعني» وهو أحد وثمانون جزءاً، «زاد المسير» أربع مجلدات، «تيسير البيان» مجلدة، «تذكرة الأريب في تفسير الغريب» مجلد، «الوجوه والنظائر» مجلد، «عيون المشتبه» جزء، و«عيون علوم القرآن» مجلد، «فنون الأفنان» مجلد، «الناسخ والمنسوخ» خمسة أجزاء.

في الأصول: «منهاج الوصول إلى علم الأصول» خمسة أجزاء، «نفي التشبيه» مجلد. في علم الحديث: «جامع المسانيد» سبع مجلدات، «الحدائق» أربع وثلاثون جزءاً، «نقي النقل» خمسة أجزاء، «المجتنى» مجلد، «الثّزّه» جزءان، و«غُرر الأثر» ثلاثون جزءاً. «التحقيق في أحاديث التعليق» مجلدان، «والمديح» سبعة أجزاء، «الموضوعات» مجلدان، «الأحاديث الواهية» مجلدان، «الكشف لمشكل الصحيحين» أربع مجلدات، «الضعفاء والمتروكون» مجلد، «الناسخ والمنسوخ في الحديث» مجلد، «الأحاديث الرائقة».

في التاريخ: «التلقيح» مجلد، «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» عشر مجلدات، «شذور العقود» مجلد، «مناقب بغداد» مجلد، «درة الإكليل» أربع مجلدات، «المصباح المضيء في سيرة المستضيء» مجلد، «الفجر النوري المجد الصلاحي» مجلد.

في الفقه: «المذهب في المذهب»، «الانصاف في مسائل الخلاف»، «جنة النظر وحبّة النظر»، «مختصر المختصر في مسائل النظر»، «الدلائل في مشتهر المسائل»، «المنفعة في المذاهب الأربعة».

وفي الوعظ: «اليواقيت في الخطب» مجلد، «المنتخب في الفرب» مجلد، «نسيم الرياض» مجلد، «اللؤلؤ» مجلد، «كتاب الذخائر» مجلد، «كنز المذكر» مجلد، «الأرج» مجلد، «اللطيف» مجلد، «اللطايف» مجلد، «كنوز الرموز» مجلد، «النفيس» مجلد، «زين القصص» مجلد، «مغاني المعاني» مجلد، «منهاج القاصدين» أربع مجلدات، «المدهش» مجلدان، «النور في فضائل الأيام والشهور» مجلد، «أخبار النساء» مجلد، «المختار من أخبار

(١) وضع الأستاذ عبد الحميد العلوجي كتاباً سَمَّاه «مؤلفات ابن الجوزي» طبع في بغداد سنة (١٩٦٥م)، واستدرك عليه الدكتور محمد باقر علوان بمقال عنوانه «المستدرك على مؤلفات ابن الجوزي» نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (٤٧) سنة (١٩٧٢م)، و«مجلة المورد العراقية» (١) سنة (١٩٧١م)، (١٨١ - ١٩٠) ونشرت الأستاذة ناجية عبد الله إبراهيم رسالة بعنوان «ابن الجوزي - فهرست كتبه» في مجلة المجمع العلمي العراقي (٣١) (١٩٨٠)، (١٩٣ - ٢٢٠).

الأخير» مجلد، «ملتقط الحكايات» ثلاثة عشر جزءاً، «عيون الحكايات» مجلد، «إرشاد المريدين» مجلد، «صفوة الصفوة»^(١) خمس مجلدات، «مثير العزم الساكن» مجلد، «كان وكان في الوعظ» مجلد، «المقعد المقيم» مجلد، «تبصرة المبتدي» عشرون جزءاً، «تحفة الوعظ» مجلد، «المرتجل» مجلد، «التبصرة» ثلاث مجلدات، «ياقوتة المواعظ».

في فنون شتى: «ذم الهوى» مجلدان، «صيد الخاطر» خمسة وستون جزءاً، «أحكام الأشعار» عشرون جزءاً، «الأذكياء» مجلد، «الحمقى» مجلد، «تلبيس إبليس» مجلدان، «لقط المنافع» في الطب مجلد، «الشيب والخضاب» مجلد، «المختار من الأشعار» عشر مجلدات، «ملح الأحاديث» لغة الفقه، «تقويم اللسان»، «منهاج الإصابة في محبة الصحابة»، «الملهب المطرب»، «صبا نجد»، «منتهى المشتبهى»، «فنون الألباب»، «الظرفاء والمتحابين»، «تقريب الطريق الأبعد في فضل مقبرة أحمد»، «أسباب الهداية لأرباب البداية»، «واسطات العقود»، «الوفا بفضائل المصطفى»، «مناقب علي»، «مناقب أبي بكر»، «مناقب عمر»، «مناقب عمر بن عبد العزيز»، «مناقب سعيد بن المسيب»، «مناقب الحسن البصري»، «مناقب إبراهيم بن أدهم»، «مناقب الفضيل»، «مناقب الشافعي»، «مناقب أحمد»، «مناقب معروف»، «مناقب الثوري»، «مناقب بشر»، «مناقب رابعة»، «كتاب المعاد»، «إيقاظ الوسنان»، «الثبات عند الممات». «النصر على مصر»، «خطب اللائلي على الحروف»، «مواسم العمر»، «مرافق الموافق».

«الخواتم»، «المجالس اليوسفية»، «كتاب تنوير الغيش في فضائل الحبش»، «كتاب المحتسب في النسب»، «كتاب عجائب البدائع الدالة على الصنائع»، «كتاب «منقذ المعتقد» «كتاب السهم المصيب في الرد على الخطيب»، «عدد الآخرة لنيل المراتب الفاخرة»، وأكثر هذه التصانيف متداخل بعضها في بعض، فإنه كان إذا جمع كتاباً كبيراً اختصر منه كتاباً أوسط ثم اختصر من الأوسط كتاباً أصغر، ولم يزل يصنّف ويكتب إلى أن مات. قال سبطه شمس الدين أبو المظفر: سمعته يقول على المنبر في آخر عمره: كَتَبْتُ بِإِصْبَعِي هَاتَيْنِ أَلْفِي مجلد، وتاب على يديّ مائة ألف، وأسَلَمَ على يديّ عشرون ألف يهودي ونُضْراني. وسئل عن عدد تصانيفه فقال: تزيد على ثلاثمائة وأربعين مصنفًا، منها ما هو عشرون مجلداً ومنها ما هو كراس واحد.

قال الشيخ شمس الدين: ومع تبحر ابن الجوزي في العلوم وكثرة اطلاعه وسعة دائرته لم يكن مبرزاً في علم من العلوم، وذلك شأن كل من فزق نفسه في بحور العلوم مع أنه كان

(١) طبع الكتاب بهذا الإسم «صفة الصفوة» في جزأين، ونشرته أكثر من دار.

مبرزاً في الوَغْظ والتفسير والتاريخ، متوسطاً في المذهب والحديث، له اطلاع على متون الحديث. وأما الكلام على صحيحه وسقيمه فما له فيه ذوق المحدثين ولا تُقَدِّد الحفَظ المبرزين، فإنه كثير الاحتجاج بالأحاديث الضعيفة مع كونه كثير السياق لتلك الأحاديث في الموضوعات. والتحقيق أنه لا ينبغي الاحتجاج بها ولا ذكرها في الموضوعات، وربما ذكر في الموضوعات أحاديث حسناً قوية. وكلامه في السنة مضطرب تراه في وقت سنياً وفي وقت متجهماً محرّفاً للنصوص، والله يرحمه ويغفر له. مرض خمسة أيام وتوفي يوم الجمعة بين العشائين الثالث عشر من شهر رمضان، سنة سبع وتسعين وخمسائة كما تقدم في أول ترجمته، في داره ودُفِنَ بمقبرة أحمد بن حنبل وكان يوماً عظيماً، وَخَتَمَ الناسُ الختمات على قبره طول رمضان على الشمع والقناديل. وغالى بعض الناس فقال: جُمِعَت كراريسه التي كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الكراريس على المدة فكان ما خَصَّ كل يوم تسعة كراريس، وهذا مما لا يكاد العقل يعيه. ويقال إنه جمعت برأيه. أقلامه فكان شيئاً كثيراً، وأوصى أن يُسَخَّنَ به الماء الذي يغسَلُ به ففعل ذلك وفضل منها. ومن شعره [المتقارب]:

عَذِيرِي مِنْ فَتِيَةٍ بِالْعِرَاقِ	قَلُوبُهُمْ بِالْجَفَا قُلُوبُ
يَرَوْنَ الْعَجِيبَ كَلَامَ الْغَرِيبِ	وَقَوْلُ الْقَرِيبِ فَلَا يُعْجِبُ
مِيزَانُهُمْ إِنْ تَنَدَّتْ بِخَيْرِ	إِلَى غَيْرِ جِيرَانِهِمْ تُثْقَلُ
وَعَذْرُهُمْ عِنْدَ تَوْبِيخِهِمْ	مَغْنِيَةِ الْحَيِّ مَا تُطْرَبُ

ومنه [المتقارب]:

وَلَمَّا رَأَيْتَ دِيَارَ الصِّفَا	ء أَقْوَتَ مِنْ إِخْوَانِ أَهْلِ الصِّفَا
سَعَيْتَ إِلَى سَدِّ بَابِ الْوَدَادِ	وَأَحْزَنَ قَلْبِي وَفَاةَ الْوَفَا
فَلَمَّا اصْطَحَبْنَا وَعَاشَرْتَكُمْ	عَلِمْتُ بِكُمْ أَنْ رَأَيْ رَاءِ

ومنه [السريع]:

يَا صَاحِبِي إِنْ كُنْتَ لِي أَوْ مَعِي	فَعُجْجْ إِلَى وَادِي الْجَمَى نَرْتَعِي
وَسَلُّ عَنِ الْوَادِي وَسْكَانَهُ	وَأَنْشُدْ فَوَادِي فِي رَبِّ الْمَجْمَعِ
حَتَّى كَتَبَ الرَّمْلُ رَمْلَ الْحَمَى	وَقِفْ وَسَلِّمْ لِي عَلَى لَغْلَعِ
وَاسْمِعْ حَدِيثاً قَدْ رَوْتَهُ الصُّبَا	تَسْنِدُهُ عَنْ بَائَةِ الْأَجْرَعِ
وَابْكْ فَمَا فِي الْعَيْنِ مِنْ فَضْلِهِ	وَتُبَّ قَدَّتْكَ النَّفْسُ عَنْ مَدْمَعِي
وَانْزِلْ عَلَى الشَّيْخِ بَوَادِيهِمْ	وَاشْمَمْ عَشِيبَ الْبَلَدِ الْبَلَقَعِ
رَفَقاً بِنَضْوٍ قَدْ بَرَاهِ الْأَسَى	يَا عَاذِلِي لَوْ كَانَ قَلْبِي مَعِي

لهفي على طيب ليالٍ خَلَّتْ
إذا تَذَكَّرْتَ زماناً مضى
يا نفسُ كم أتلو حديثَ المنى
يا قلب لا تسكن على بعدهم
ومنه [المتدارك]:

أُتْرَى سألوا لما رَحَلُوا
خدعوا بالبَيْنِ قُبيلَ البين
وغدوا فطمعت غداة سمعتُ
أحليف النوم أقلَّ اللوم
أدنى جزعي لم يبق معي
لما ذَرَفَتْ عيني وقفت
ولحا اللاحي وهو الصاحي
وأمر أن يُكْتَبَ على قبره [مجزوء الرمل]:

يا كثير العفو عمن
جاءك المذنب يرجو الضَّ
أنا ضيفٌ وجزاء الضَّ
كُثِرَ الذنبُ لديه
فح عن جُرم يديه
يف إحساناً إليه

ولما دُفِنَ قام الفاجر العلوي من أهل مشهد موسى بن جعفر فأنشد^(١) [الكامل]:

الدهرُ عن طمعٍ يُعزِّ ويخدع
وأعِنَّة الآمال يطلِّقها الرجا
والمرء مع علمٍ بها متشوف
يا لاهياً أَمِنَ الحوادثِ غِرَّةَ
الشيْبُ يا مغرور يأنفه الردى
والموت آتٍ والحياة مريرة
وأخو البصيرة مَنْ لخيرِ زارع
واعلم بأنك عن قليلٍ صائرُ

وزخارف الدنيا الدنية تُطْمَعُ
طمعاً وأسياف المنية تقطعُ
أبدأ إلى نيل المنى متطلعُ
يغدو ويصفو زمانه يتمتعُ
أأمنت من حدثانه ما يُفزعُ
والناسُ بعضهم لبعضٍ يَتَّبَعُ
والمرء يحصد في غدٍ ما يزرعُ
خبراً فكن خبراً لخيرٍ يسمَعُ

(١) «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ٥٠١).

لُعْلَا أَبِي الْفَرَجِ الَّذِي بَعْدَ التَّقَى
 مَا زَالَ مُنْتَصِراً لِمَذْهَبِ أَحْمَدٍ
 خَبِرْتُ عَلَيْهِ الشَّرْعَ أَصْبَحَ وَالْهَاءُ
 مَنْ لِلْفَتَاوَى الْمَشْكَلَاتِ وَحَلَّهَا
 مَنْ لِلْمَنَابِرِ إِنْ تَفَاقَمَ خُطْبُهَا
 مَنْ لِلجِدَالِ إِذَا الشِّفَاءُ تَقَلَّصَتْ
 مَنْ لِلدِّيَاغِيِّ قَائِماً دِيْجُورِهَا
 أَجْمَالِ دِينَ مُحَمَّدٍ مَاتَ التُّقَى
 وَتَزَعَزَعَتْ لِعَظِيمِ يَوْمِكَ حَسْرَةٌ
 قَدْ كُنْتُ كَهْفاً لِلشَّرِيعَةِ وَالْهُدَى
 يَا قَبْرَهُ جَادَتْكَ كُلُّ غِمَامَةٍ
 فَيْكَ الصَّلَاةُ مَعَ الصَّلَاةِ فِتْنَةٌ بِهِ
 يَا أَحْمَداً خَذَ أَحْمَدُ الثَّانِي الَّذِي
 خَذَ يَا ابْنَ حَنْبَلٍ سَيْفَكَ الْمَاضِي الَّذِي
 أَقْسَمْتُ لَوْ كُشِفَ الْغَطَا لِرَأَيْتُمُو
 وَمُحَمَّدٍ يَبْكِي عَلَيْهِ وَآلَهُ
 وَالْحُورُ حُورِ الْقُدُسِ حَوْلَ ضَرْيَحِهِ
 وَالْعِلْمُ يَوْمَ حَوَاهِ هَذَا الْمُضْجَعُ
 بِالْحَقِّ وَالْحَجِجِ الَّتِي لَا تُدْفَعُ
 ذَا مَقْلَةٍ حَرَّى عَلَيْهِ تَدْمَعُ
 مَنْ ذَا لَخْرَقَ الشَّرْعَ يَوْماً يَرْقَعُ
 وَلِرْدَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ فَيَسْمَعُ
 وَتَأَخَّرَ الْقَرْزُ الْهَزْبِرُ الْمِضْقَعُ
 يَتْلُو الْكِتَابَ بِمَقْلَةٍ لَا تَهْجَعُ
 وَالْعِلْمُ بَعْدَكَ وَاسْتَجِمِ الْمَجْمَعُ
 صَمِ الْجِبَالِ وَكَيْفَ لَا تَتَصَدَّعُ
 حَبِراً بِأَلْوَانِ الْهَدَايَةِ تَلْمَعُ
 هُطَّالَةً بِرُكَّابِهِ لَا تَقْلَعُ
 وَانْظُرْ بِهِ يَا وَيْكَ مَاذَا تَصْنَعُ
 مَا زَالَ عَنْكَ مَدَافِعاً لَا يَرْجَعُ
 مَا زَالَ عَنْكَ إِذَا يَذُبُّ وَيَدْفَعُ
 وَفَدِ الْمَلَائِكُ حَوْلَهُ تَتَسَرَّعُ
 خَيْرِ الْبَرِيَّةِ وَالْبَطِينِ الْأَنْزَعُ
 وَالْأَوْلِيَاءُ بِقَبْرِهِ تَتَضَرَّعُ

٦٧٩١ - «ابن مسعدة الكاتب» عبد الرحمن بن علي بن مسعدة العامري الكاتب. من أهل
 غرناطة وولِّي الخطبة بجامع قصبته. قال ابن الأثير في «تحفة القادِم»: وكان من مشاهير
 الكتاب وتوفي عن سنِّ عالية يوم الأربعاء الموفِّي ثلاثين لجمادى الأولى ودُفِنَ مستهلاً جمادى
 الآخرة سنة ستمائة.

كتب إليه أبو الحسين بن جبير أيام الشَّيْبَةِ [الوافر]:

أَبَا يَحْيَى أَمَا فِي الدَّنِّ فَضْلٌ
 تَجَوَّدَ بِهِ فَقَدْ طَالَ الظَّمَاءُ
 فَأُظْلِعَهَا لَنَا حَمْرَاءُ نَبْصَرُ
 بِهَا شَفَقاً تَضْمَنُهَا الْإِنَاءُ
 وَلَيْسَ بِلَوْنِهَا لَكِنْ أَغْبَتْ
 زِيَارَتَهَا فَخَامَرَهَا الْحَيَاءُ

فبعث إليه بمطلوبه وكتب إليه مراجعاً [الوافر]:

نعم نعمت بك العلياء خذها معتقة كما طلعت ذكاء
فأما طعمها فالذشيء كأن مزاجها غسل وماء
بعثت بها على الغرض الموفي وحسبي ما تتضمته الإناء
أدام الله رفعتكم، فهمت إشارتك في معنى البيت المشار إليه وعرضت منه بمثله

[البسيط]:

فَسَقِّيَانِي شَرَاباً نَامَ طَابُخُهُ نَصَفَ النَّهَارَ وَنَصَفَا لَمْ يَجِدَ حَطَبًا
وكتب ابن مسعدة إلى أبي بكر يزيد بن محمد بن صقلاب [الوافر]:

أبا بكر ودأذك من ضميمي كَرَّمُ حَابِرٍ أَغْيَى الصَّنَاعَا
وأنسى أن الرقاع وأم سلمى فما لي لا أضُمَّنَّه الرِّقَاعَا
واكتم لوغتي حفظاً لشيب لحى في الحب من كَشَفَ القِنَاعَا
وخلة واصل بالذات تبقى وبالإعراض لا تألوا انقطاعا
وإن يك طيفك الساري سهيلاً قنعت به على البعد اطلاعا
وحسبي نفثه في عقد سحر لخمسك تُلَامُ النفس الشعاعا
فكتب ابن صقلاب [الوافر]:

خَلَفْتُ وَإِنهَا لِيَمِينُ صَدِيقٍ كَشَفْتُ بِهَا إِلَى الْخَضَمِ الْقِنَاعَا
لقدك في لطيف الوهم مثنوى أمنت به من الحدق اطلاعا
وكنت أقول في قلبي ولكن خشيت عليه من كيدي انصدعا
متى ما شئت لُفِيَا أُمَسَّكَثْنِي ولم أثقل لها في الحين باعا
إذا تدعو فأول من يلبي وإن تأمر فأول من أطاعا
فزدد بضمائري شرب التصافي ورذ حوض الهوى في انتجاعا
أأسترها علاقة مستهام فشا ولها بكم ونمى وشاعا
ويا لله لا أنسى رياضاً سَلَبْتُ بِهَا مَسَالِمَةَ الشَّجَاعَا
جرى الأدب المعين بحافتيها وأخدمها الخواطر واليراعا
غَلَبَتْ بِهَا النُّجُومُ عَلَى سُرَاهَا وَضَمَّنْتَ الرِّبِيعَ بِهَا الرِّقَاعَا
وخذها من يدي زمن ظلوم تَقَسَّمُ صِرْفُهُ النَّفْسَ الشُّعَاعَا

قلت: قوله مسالمة الشجاعا، لحن فما أدري عَلَامَ نَصَبَ الشجاع وهو مضاف، وكأنه يشير في هذا إلى البيت الذي يُمثَل به النحاة وهو [الرجز]:

قد سالم الحَيَّاتِ منه القَدَمَا الأفعوان والشجاع الشجعما

مستشهدين على نصب الأفعوان والشجاع بأنه مفعول سالم، والقدماء تشنية قَدَم، وإنما سَقَطَتِ النون وتقديره: قد سالم القدمان منه الحيات والأفعوان وما بعده بَدَل.

٦٧٩٢ - «ابن شقف الأتون البغدادي» عبد الرحمن بن علي بن حمزة بن أحمد بن حمزة. أبو محمد المقرئ المعروف بابن شَفَق الأتون البغدادي. قرأ بالروايات على والده وعلى أبي بكر محمد بن الحسين المَزَرَفِي، وأبي القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري، والشريف أبي الفضل محمد بن عبد الله بن المهتدي، وعبد الله سبط ابن الخياط وغيرهم. وسمع من ابن الحصين، وابن البناء، وأبي منصور عبد الرحمن بن محمد القرزاز وغيرهم. توفي سنة ست وسبعين وخمسائة.

٦٧٩٣ - «ابن التانرايا البغدادي» عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن علي بن محمد. أبو محمد الواعظ المعروف بابن التانرايا، الأولى تاء مثناة من فوق والثانية نون، البغدادي. قرأ الفقه على أبي الفتح بن المُنَي، وناظر الفقهاء وصَحِب ابن الجوزي أبا الفرج وقرأ عليه، وتكَلَّمَ على المنابر في الوعظ مَدَّة، وتولى مَشِيخَةَ رِباط الزُّوزَنِي، واستتابه القاضي أبو صالح الجيلي وأذن له في سماع البيِّنة والاسجال عنه وعُزِّلَ بِعَزْلِ أبي صالح. وأدركه أجله فجأة بعد يومين من عزله سنة ست وعشرين وستمائة.

٦٧٩٤ - «صدر الدين القَرْمِيسِينِي» عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن مَهْران. الفقيه صَدْر الدين ابن العلامة أبي الحسن القرميسيني الشافعي الإسكندري الحاكم. وَلِيَ الحُكْمَ بالغربية مَدَّة وخدم في الديوان مدة ودرَّس بمصر بزواية المسجد البَهْئَسِي مَدَّة، وله شعر وأدب. وتوفي سنة أربع وثلاثين وستمائة. ومن شعره [الخفيف]:

قَدْ لَعَمْرِي أَخْطَأْتُ يَا ابْنَ عِبَادَةِ فِي تَرْقِيكَ جَاهِلًا لِلشَّهَادَةِ

لَوْ تَصَدَّيْتُ لِلْقِيَادَةِ قَلْنَا أَنْتَ عَلِقَ وَمَا بَلَغْتَ الْقِيَادَةَ

٦٧٩٥ - «أبو القاسم سعد الله البَيْسَانِي» عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن عبد

٦٧٩٣ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١٧٣/٢)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزري رقم (٢٢٤٧)،

و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١٩/٥).

٦٧٩٤ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزري رقم (٢٦٩٦)، وانظر الترجمة رقم (٦٧١٢) أعلاه.

٦٧٩٥ - «حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٨٥/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٣١/٥).

الرحيم بن علي. الأجل سعد الدين أبو القاسم بن زين الدين أبو الحسن ابن القاضي الأشرف بهاء الدين ابن القاضي الفاضل البَيْسَانِي الأصل المصري. روى عن جعفر الهمداني، وعبد الصمد الغضاري، ويوسف ابن المخيلي، ويوسف بن جبريل بن محبوب وجماعة، وحضر علي ابن باقا وتفرد أجزاء وكان من المكثرين، وكان خازن الكتب التي بمدرسة جدّة. سمع منه الجماعة، وتوفي يوم الأحد مستهل شهر رجب سنة خمس وتسعين وستمائة. ومن غريب الاتفاق أنه في هذا الوقت توفي رجلٌ بدمشق باسمه واسم أبيه وجده وهو عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن الفقيه العدل جمال الدين الشهرزوري الشاهد.

٦٧٩٦ - «ابن أبي صادق النيسابوري» عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن أبي صادق النيسابوري. طبيب فاضل بارع في العلوم الحكيمة، كثير الدراية في الصناعة الطبية، له حرص بالغ في الاطلاع على كتب جالينوس وما أودّعه فيها من غامض الصناعة. وكان فصيحاً بليغ الكلام فيما فسّره من كتب جالينوس وهو في نهاية الجودة والإتقان، وقيل إنه اجتمع بابن سينا واشتغل عليه.

وله من الكتب: «شرح كتاب المسائل في الطب» لحنين بن إسحاق اختصار شرحه الكبير، «شرح الفصول لأبقراط»، ووجد خطّه على هذا الشرح سنة ستين وأربعمائة، «شرح مقدمة المعرفة»، «شرح كتاب منافع الأعضاء لجالينوس»، ووجد خطّه عليه سنة تسع وخمسين وأربعمائة، وله «حل شكوك الرازي على كتب جالينوس».

٦٧٩٧ - «القاضي المرتضى العسقلاني» عبد الرحمن بن علي بن قُرَيْش. يلقب القاضي المرتضى بهاء الدين من أهل عسقلان، انتقل إلى مصر وكتب في الدواوين. وكان من أهل البلاغة والكفاية جليل القدر، وتوفي رحمه الله في^(١)

٦٧٩٨ - «رُسْتَة الأصبهاني» عبد الرحمن بن عمر بن يزيد بن كثير الزُّهري رُسْتَة الأصبهاني المدائني. سمع يحيى القطّاع، وعبد الرحمن بن مهدي، وعبد الوهاب الثقفي وغيره. وروى عنه ابن ماجه، ومحمد بن يحيى بن مَنْدَه، وعبد الله بن أحمد بن أسيد، وابن أخيه عبد الله بن محمد بن عمر الزهري، وابن أخيه الآخر محمد بن عبد الله بن عمر وخلّق. وكان عنده عن ابن مهدي ثلاثون ألف حديث. توفي في سنة خمسين ومائتين أو في حدودها.

٦٧٩٦ - «تاريخ حكماء الإسلام» للبيهقي (١١٤ - ١١٦)، و«طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢٢/٢ - ٢٣).

(١) بياض في الأصل.

٦٧٩٨ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/٢٣٤ - ٢٣٥).

٦٧٩٩ - «أبو الفضل المجلد» عبد الرحمن بن عمر بن حميلة العبَّان. أبو الفضل المجلد صاحب أبي بكر بن الزاغوني. كان موصوفاً بحسن الصنعة في تجليد الكتب. سمع أبا عثمان إسماعيل بن محمد بن أحمد بن ملة الأصبهاني، وحدث باليسير، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

٦٨٠٠ - «أبو محمد الحرَّاني» عبد الرحمن بن عمر بن بركات بن شُحَّانة - بالشين المعجمة والحاء المهملة - المحدث العالم، سراج الدين أبو محمد الحرَّاني. توفي بميفارقين سنة ثلاث وأربعين وستمائة. سماعته كثيرة سنة نيف عشرة وستمائة بدمشق ومصر وحلب والموصل. وكتب شيئاً كثيراً، وكان ثقة فهماً حسن المحاضرة.

٦٨٠١ - «الصاحب ابن أبي جراحة» عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جراحة. الصاحب قاضي القضاة مجد الدين أبو المجد ابن الصاحب العلامة كمال الدين أبي القاسم ابن العديم المُقْنِلِي الحَلْبِي الحَنْفِي. ولد سنة ثلاث عشرة أو قريباً منها، وتوفي سنة سبع وسبعين وستمائة. سمع من ثابت بن مشرف حضوراً وعن عمر بن أبيه القاضي أبي غانم هبة الله وأبي محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان وأبي حفص الشهروردي وعبد الرحمن بن بصلا وابن شداد والحاكم وعبد اللطيف بن يوسف وابن زوزيه وابن اللثي وأبي الحسن ابن الأثير وجماعة بحلب وجماعة بمكة وجماعة بدمشق وجماعة ببغداد وجماعة بمصر وجماعة بالإسكندرية، وقرأ بالسبع على الفاسي وخرَّج له ابن الظاهري معجماً في مجلدة، وأجاز له المؤيد الطوسي. وكان صدرأ معظماً محتشماً ذا دين وتعبد وأوراد وسيرة حميدة لولا ما كان فيه من التيه. وكان إماماً مفتياً مدرساً عالماً بالمذهب عارفاً بالأدب، وهو أول حنفي وَلِيَّ خطابة جامع الحاكم، ودرَّس بظاهرية القاهرة وحَضَرَه السلطان وهو لم يأت بعد، فطلبه السلطان فقبل حتى يقضي وِزْد الضحى، ثم جاء وقد تكامل الناس فقام كلهم ولم يَقم هو لأحد. ثم قَدِم على قضاء الشام وهو بزيّ الوزراء والرؤساء لم يعبأ بالمنصب ولا غير زيه ولا وسَّع كَمَّه، ومرَّ بوادي الربيعه وهو مُخَوِّف فنزل وصَلَّى ورده ولما فرغ ركب وسار، وكان يتواضع للصالحين ويعتقد فيهم. ودرَّس بدمشق في عدَّة مدارس. وسمع منه

٦٨٠٠ - «عقود الجمان» لابن الشعار (٢٤٦/٣)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢٤٠/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٢٠/٥).

٦٨٠١ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣٠٦/٣ - ٣٢٠)، و«تالي كتاب وفيات الأعيان» (١٠٣)، و«العبر» للذهبي (٣١٥/٥)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٣٨٦/٢)، و«تاريخ ابن الفرات» (١٢١/٧ - ١٢٣)، و«السلوك» للمقريزي (٦٥٠/٢ - ٦٥١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨١/٧ - ٢٨٢ - ٢٨٥)، و«المنهل الصافي» له (٢٩٩/٢ - ٣٠٠)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٤٦٦/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٥٨/٥).

ابن الظاهري، والدمياطي، والحارثي، وشرف الدين الحسن بن الصيرفي، وقطب الدين بن القسطلاني، وبهاء الدين يوسف بن العجمي، وابن العطار، وابن جَعَوَان وجماعة. وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته. وتوفي في سادس عشر شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة، ودفن بترتبه قبالة جَوْسُق ابن العديم عند زاوية الحريري، وكان يوماً مشهوداً. ورثاه الشعراء منهم العلامة شهاب الدين محمود بقصيدتين إحداهما أولها [الوافر]:

<p>أَقِم يا ساري الخطبِ الذمِيمِ هَذَمْتُ وكنت تقصُرُ عنه بيتاً قَصَدْتُ ذوي الجمالِ فعاجلتهم أتدري من أصبت وكيف أمست وكيف رفعت قدر الجهل لَمَّا ومكَّنت الصُّغار من الأيَّامِ ولم تترك لوفد الرُفد أيدي عثرت وقد ضللت بطُود علم بمن أودى بصرف الدهر قِذماً بمن بسط الندى فأفاض عدلاً صحيحُ الزهد غادره تقاهُ فكم قد بات وهو من الخطاي وكم أوري هده المستضيء مضى وسراح منزله الثريا وودَّع والثناء على علاه وساد وكان للفضلاء منه وغاب فأعدم الأسماع لفظاً أمجَدَ الدينِ دعوة مستنيمٍ حللت من الجنان أجل دار فما لي غير حزني من صديق إذا ما شام نوء الأنس طرفي سقاك من الجنان رحيقَ لطف</p>	<p>فقد أدركتَ مجدَ بني العديمِ له شرفٌ يطول على النجومِ يداك بحل عقدهم النظيمِ بك العلياء داميةَ الكلومِ خفَضت منار أعلامِ العلومِ وسلَّطت الشظاء على اليتيمِ شطاك سوى البكاء على الرسومِ أما تَمْشي على السَّنن القويمِ فثار عليه للثأر القديمِ يكف الليث عن ظُلم الظلومِ وخوف اللّه كالنُّضو السقيمِ سليمُ النفس في ليلِ السليمِ وكم أروى نداءً غليل هيمِ ومورد بيته قلبُ الغُيومِ يفوق مضاعفَ النبت العميمِ حَنو المرضعات على اليتيمِ أرقُّ من المدامة للنديمِ لأنواع الكآبة مستديمِ وقلبي حلَّ بعدك في الجحيمِ ولا غير المدامع من حميمِ ليمطرني اهتمامي بالهمومِ يدار عليك مفضوض الختومِ</p>
---	--

ولا برحت ركاب المُنْزَن تسري إلى مثواك مطلقة الرسيم
ورثاه بقصيدة أخرى جيدة جاء منها أخيراً [الطويل]:

أمر على مغناه كي يُذهب الأسى كعاداته الأولى فيغري ولا يغني
وتنثر عيني لؤلؤاً كان كلما يساقطه من فيه تلقطه أذني
وأحسدُ عُجَمَ الطير فيه لأنها تزيد على إعراب لفظي باللحن
وأقسم أن الفضل مات لموته ويخطر في ذهني أخوه فأستثني

٦٨٠٢ - «أبو القاسم الأنصاري» عبد الرحمن بن عمر بن عُذرة. أبو القاسم الأنصاري
القاضي، من أهل الجزيرة الخضراء، كان خطيباً مفوهاً واستعمل في قضاء الجزيرة، توفي بها
سنة ست وستمئة. وأورد له ابن الأثير في «تحفة القادِم» من أبيات راجع بها أبا عمرو بن
عتاب الشَّريشي [الطويل]:

ترقق على النفس النفيسة إنها أجلُّ نهى من أن تُحمِّلها همًا
كبيرٌ عليها أن تهيم بخُطَّةٍ وقد عَظُمَت قدراً وقد رَسَخَتْ جِلْمًا
وقد طَلَعَتْ شمساً إلى كل ناظر وما خَفِيت إلا على ناظرٍ أغمى
رويدك يا أنسانَ عينَ زَمَانِنَا فقد لاحَظَّ الإقبال والسعد أو همًا

ووقف هو وأخواه أبو بكر محمد وأبو الحكم عبد الرحيم على قبر أبيهم أبي حفص
فقال أبو القاسم [البسيط]:

يا أيها الواقف استغفر لمودعه ربَّ العباد وربَّ المَجد والكِرمِ
فقال أبو بكر:

واخذر هجوم المنايا واستعد لها وعُدَّ نفسك إحدى هذه الرُّمم
فقال أبو الحكم:

ولا تُغرّنك الدنيا وزينتها فكَم أبادت وكم أَقَتَّت من الأمم
وهي طويلة أكثر من هذا ونقشوها على قبر أبيهم في مَزَمرة.

٦٨٠٣ - «عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب» عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب هم
ثلاثة: الأكبرُ منهم هو أبو بَيَّهَس، وبَيَّهَس لقب اسمه عبد الله، وعبد الرحمن الأكبر هذا أدرك

٦٨٠٢ - «التكملة» لابن الأثير (٥٨٢)، و«تحفة القادِم» له (١٠٠).

٦٨٠٣ - «مروج الذهب» للمسعودي (٦٥/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٤٢/٢ - ٨٤٣)، و«أسد الغابة»

لابن الأثير (٣١٢/٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢١٧/١).

بِسْنَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَمْ يَحْفَظْ عَنْهُ.

وعبد الرحمن بن عمر الأوسط هو أبو شُخْمة وهو الذي ضَرَبَهُ عمرو بن العاص بمصر في الخمر ثم حمّله إلى المدينة فضرّبه أبوه أدب الوالد، ثم مَرِضَ ومات بعد شهر. قال ابن عبد البر: هكذا يروي مَعْمَرُ عن الزهري عن سالم عن أبيه، وأما أهل العراق فيقولون إنه مات تحت سَيَّاطِ عمر وذلك غَلَطَ.

وعبد الرحمن بن عمر الأصغر هو أبو المجبّر وإنما سَمِيَ بذلك لأنه وَقَعَ وهو صغير فتكسر فأتى به إلى حَفْصَةَ أم المؤمنين فقبل لها: أنظري إلى ابن أخيك المكسّر، فقال: ليس والله بالمكسر ولكنه المجبّر.

٦٨٠٤ - «النَّحَّاسُ، مُسْنَدُ مِصْرَ» عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد. أبو محمد الثَّجِيبِي المعروف بالنَّحَّاسِ، مُسْنَدُ دِيَارِ مِصْرَ في وقته. كان الخطيب قد هَمَّ بالرحلة إليه لعلَّو سَنَدَهُ، وحديثه أعلى ما في الْخِلَعِيَّاتِ. توفي سنة ست عشرة وأربعمائة.

٦٨٠٥ - «الشَّشْتَرِي الطَّبِيبُ» عبد الرحمن بن عمر بن علي الهاشمي الجَعْفَرِي الشَّشْتَرِي الطَّبِيبُ. قدم بغداد ونزل بالنَّظَامِيَةِ تَفَقَّهَ ومهر في الطب، وتَخَرَّجَ بَابِنِ الصَّبَّاحِ وبَابِنِ الْقَسِيسِ، ثم برع في الإنشاء والأدب وكتابة المنسوب وأيام الناس، فنوّه عَزَّ الدِّينَ الجَعْفَرِي متولي البصرة بذكره وأَجَزَلَ عطاءه، واتصل بصاحب الديوان علاء الدين وحصل الأموال بالطب. ثم إنه أقبل على التَّصَوُّفِ ودخل في تلك المضائق وعَمَّرَ خانقاه صَيَّرَ نفسه شيخها، وعَظُمَ شأنه عند خربندا، وبقي دخله في العام سبعين ألفاً إلى أن مات سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وقد شاخ، وهو والد نظام الدين شيخ الربوة بدمشق.

٦٨٠٦ - «المُشَارِفُ كَمَالُ الدِّينِ الْأَزْمَنْتِي» عبد الرحمن بن عمر بن الحسن بن علي. كمال الدين الشيمي الْأَزْمَنْتِي يعرف بِالْمُشَارِفِ، وكان كريماً جواداً كثير المروءة والفتوة، شاعراً أديباً، تَقَلَّبَ في الْخِدْمِ الدِّيوَانِيَةِ. وكان فقيهاً حسن السيرة، توفي في سنة تسع وسبعمائة. ومن شعره [المديد]:

حَبَسَتْ جَفْنِي عَلَى الْأَرْقِ نَعَمَاتُ الْوُزُقِ فِي الْوَرَقِ

٦٨٠٤ - «الْوَلَاةُ وَالْقَضَاةُ» للكندي (٢٩٩)، و«العبر» للذهبي (١٢١/٣ - ١٢٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٣/٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٧٣/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٢٠٤).

٦٨٠٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٤٧/٣).

٦٨٠٦ - «الطالع السعيد» للأدفي (٢٨٩ - ٢٩٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٤٦/٣).

وانعطافُ الغصن صيّرني واختلاف النّور في نسق
هائماً لم أدرِ ما فعلتُ يدُ هذا البين بالأفق

ومنه [الوافر]:

ألخْطُك فيه سحرٌ أم حُسامٌ وخدُّك فيه وردٌ أم ضِرامٌ
وثغرُك فيه ذُرٌّ أم أقاحٌ وما في فيك شهدٌ أم مُدامٌ
خَطَرْتُ فكان من فَرط التثَنِّي يُعَرِّد فوق عِظْفَيْك الحمامُ
أيا مَنْ خَصَّ بالتَّعْذِيبِ قلبي أما في الوصل بعدك لي مَرامٌ

٦٨٠٧ - «أبو عمرو الأوزاعي» عبد الرحمن بن عمرو بن يُحْمَد. أبو عمرو الأوزاعي، إمام أهل الشام وفقههم وعالمهم. سَكَنَ بظاهر الفرائس بمحلة الأوزاع، ثم تحوّل إلى بيروت فربط بها إلى أن مات سنة سبع وخمسين ومائة، والأوزاع بطن من همدان. وولد سنة ثمانين.

وكان ثقةً مأموناً فاضلاً خيراً كثير العلم والحديث والفقه حُجَّة. روى عن عطاء بن أبي رباح، والقاسم ابن مُخَيَّمَرَة، ومحمد بن سيرين حكاية والزُّهري، ومحمد بن علي الباقر، وإسماعيل بن عبد الله بن أبي المُهاجر، وقَتادة، وعمرو بن شعيب، وربيعه بن يزيد، وشَدَّاد، وأبي عمار، وعَبْدَة ابن أبي لُبابة، وبلال بن سعد، ومحمد بن إبراهيم التَّيْمِي، ويحيى بن أبي كثير، وعبد الله بن عامر اليَخْضَبِي، ومكحول، وأبي كثير السُّحَيْمِي وخلق.

وكانت صناعته الكتابة والترسل ورسائله تؤثر، قال ابن المنذر بشر: كان الأوزاعي كأنه أعمى من الخشوع، وقال ابن مسهر: كان يُخَيِّي الليل صلاةً وقرأناً وكان يقول: لا بأس بإصلاح اللّحن.

وقال الأوزاعي: رأيتُ كأن مَلَكَين نَزَلا فأخذَا بضبعي فَعَرَجَا بي إلى الله وأوقفاني بين يديه فقال: أنت عبدي عبد الرحمن الذي يأمرُ بالمعروف وَيَنْهَى عن المنكر، قال: قلت: بعزتك يا رب، فردّاني إلى الأرض.

٦٨٠٧ - «الطبقات» لابن سعد (٤٨٨/٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٨٤/١ - ٢١٩)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (١٤٢٥)، و«مروج الذهب» لابن العماد (١٥٩/٤)، و«تاريخ ابن معين» (٣٥٣ - ٣٥٤)، و«الفهرست» لابن النديم (٢٨٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٢٧/٣ - ١٢٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠٧/٧ - ١٣٤)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٧٨ - ١٨٣)، و«ميزان الاعتدال» له (٥٨٠/٢)، و«العبر» له (٢٦٦ - ٢٦٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/١١٥ - ١٢٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٣٨/٦ - ٢٤٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٧٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤١/١ - ٢٤٢).

قال الحَكَم بن موسى بن الوليد قال: ما كُنْتُ أُحَرِّصُ عَلَى السَّمَاعِ مِنَ الْأَوْزَاعِي حَتَّى رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فِي النَّوْمِ وَالْأَوْزَاعِي إِلَى جَنْبِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَمَّنْ أَحْمَلُ الْعِلْمَ؟ قَالَ: عَنْ هَذَا، وَأَشَارَ إِلَى الْأَوْزَاعِي. وَكَانَتْ أُمُّهُ تَدْخُلُ مَنْزِلَهُ فَتَفْتَقِدُ مَصْلَاهُ فَتَجِدُهُ رَطْباً مِنْ دُمُوعِهِ. وَقَالَ: لَا يَجْتَمِعُ حُبُّ عَلِيٍّ وَعِثْمَانُ إِلَّا فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ. وَقَالَ: إِنَّا لَا نَنْقُمُ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّهُ رَأَى، كُلَّنَا يَرَى، وَلَكِنَّا نَنْقُمُ عَلَيْهِ أَنَّهُ رَأَى الشَّيْءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَخَالَفَهُ.

وقال محمد بن عبد الله الطَّنَافِسي: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ الثَّوْرِيِّ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ رِيحَانَةً قُلِعَتْ مِنَ الْمَغْرِبِ، فَقَالَ: إِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكَ مَاتَ الْأَوْزَاعِي، فَكُتِبُوا ذَلِكَ، فَوَجَدُوهُ قَدْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ. قِيلَ إِنَّهُ دَخَلَ الْحَمَامَ، وَكَانَ لَصَاحِبِ الْحَمَامِ حَاجَةً، فَأَغْلَقَ الْبَابَ عَلَيْهِ وَذَهَبَ، ثُمَّ جَاءَ فَوَجَدَهُ مَيِّتاً مُسْتَقْبِلاً الْقَبْلَةَ. وَلَمْ يَخْلَفْ إِلَّا سِتَّةَ دَنَانِيرٍ مِنْ عَطَائِهِ. وَخَرَجَ فِي جَنَازَتِهِ الْيَهُودُ نَاحِيَةَ وَالنَّصَارَى نَاحِيَةَ وَكَانَتْ وَفَاتِهِ فِي صَفَرٍ. وَلَقَدْ كَانَ مَذْهَبُهُ ظَاهِراً بِالْأَنْدَلُسِ إِلَى حُدُودِ الْعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ. ثُمَّ تَنَاقَصَ. وَاشْتَهَرَ مَذْهَبُ مَالِكِ بِيحْيَى بْنِ يَحْيَى اللَّيْثِيِّ، وَكَانَ مَذْهَبُهُ بِدَمَشْقَ مَشْهُوراً إِلَى حُدُودِ الْأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ. وَوُلِدَ فِي بَغْلَبَكْ، وَكَانَ فَوْقَ الرِّبْعَةِ خَفِيفَ اللَّحْيَةِ بِهِ سُمْرَةٌ وَكَانَ يُخَضَّبُ بِالْحِنَّاءِ بِقَرْيَةِ حَنْثُوسَ مِنْ عَمَلِ بَيْرُوتَ، وَرِثَاهُ بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ [الكامل]:

جَادَ الْحَيَا بِالشَّامِ كُلِّ عَشِيَّةٍ قَبِراً تَضُمَّنْ لِحَدِّهِ الْأَوْزَاعِي
قَبْرٌ تَضُمَّنْ فِيهِ طُودٌ شَرِيعَةٌ سَقِيَا لَهُ مِنْ عَالَمِ نَقَّاعٍ
عَرَضَتْ لَهُ الدُّنْيَا فَأَعْرَضَ مُقْلِعاً عَنْهَا بِزَهْدٍ أَيْمَماً إِقْلَاعٍ

٦٨٠٨ - «أَبُو زُرْعَةَ الدَّمَشْقِيِّ» عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو الْحَافِظُ أَبُو زُرْعَةَ النَّصْرِيُّ الدَّمَشْقِيُّ. مَحَدَّثُ الشَّامِ عَنْ جَمَاعَةٍ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو دَاوُدَ تَفْسِيرَ حَدِيثٍ، وَابْنُ صَاعِدٍ وَجَمَاعَةٌ. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: صَدُوقٌ. قَالَ جَمَاعَةٌ: تُوْفِيَ سَنَةٌ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَمَنْ قَالَ سَنَةَ ثَمَانِينَ فَقَدْ وَهَمَ.

٦٨٠٩ - «ابْنُ أَبِي عَمْرَةَ» عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ الصَّحَابِيُّ. تُوْفِيَ سَنَتَيْنِ لِلْهِجْرَةِ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِمَعَاوِيَةَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِياً مُهْدِياً وَاهِداً هَدِيداً»، قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٦٨٠٩ - الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ لِلرَّازِي (٢/٢٦٧)، وَ«الاسْتِيعَابُ» لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (٢/٨٤٣)، وَ«طَبَقَاتُ الْحَنَابِلَةِ» لِابْنِ أَبِي يَعْلَى الْفَرَّاءِ (٢٠٦)، وَ«تَذَكُّرَةُ الْحِفَافِ» لِلذَّهَبِيِّ (٦٢٤ - ٦٢٥)، وَ«الْعَبْرُ» لَهُ (٢/٦٥ - ٦٦)، وَ«مِرْآةُ الْجَنَانِ» لِلْيَافِعِيِّ (٢/١٩٤)، وَ«تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (٦/٢٣٦ - ٢٣٧)، وَ«النَّجُومُ الزَّاهِرَةُ» لِابْنِ تَغْرِي بَرْدِي (٣/٨٧)، وَ«طَبَقَاتُ الْحِفَافِ» لِلْسَّيْطَوِيِّ (٢٦٦)، وَ«شَذَرَاتُ الذَّهَبِ» لِابْنِ الْعِمَادِ (٢/١٧٧).

٦٨١٠ - «عبد الرحمن بن عوسجة» عبد الرحمن بن عوسجة الهمداني. كان على ميمنة ابن الأشعث. قُتل يوم الرادية في حدود التسعين للهجرة، وروى عن البراء بن عازب وروى له الأربعة.

٦٨١١ - «عبد الرحمن بن عوف» عبد الرحمن بن عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي الزهري، أبو محمد. كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو، وقيل عبد الكعبة، فغيره رسول الله ﷺ. أمه الشفاء بنت عوف بن عبد الجبار بن زهرة بن كلاب. ولد بعد الفيل بعشر سنين وأسلم قبل أن يدخل رسول الله ﷺ، دار الأرقم، وتوفي سنة إحدى وثلاثين أو اثنتين وثلاثين وهو ابن خمس وسبعين سنة، ودُفن بالبقيع وصلى عليه عثمان، هو أوصى بذلك. وقال ابن سعد: كان سنة ثمانياً وسبعين سنة.

كان من المهاجرين الأولين، جَمَعَ الهجرتين إلى الحبشة وإلى المدينة، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين سغد بن الربيع، وشهد بدرًا والمُشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، إلى دومة الجندل إلى كلب وعممه بيده وسدّلها بين كتفيه، وقال له: سر باسم الله، وأوصاه بوصاياه لأمرأه سراياه، ثم قال له: إن فتح الله عليك فتزوج بنت ملكهم، أو قال بنت شريفهم. وكان الأصبغ بن ثعلبة بن ضَمْضَم الكَلْبِي شريفهم فتزوج بنته ثُماضر وهي أم ابنه أبي سَلَمَةَ الفقيه.

قال ابن الزبير: وأم ابنه محمد الذي كان يكنى به، وُلِدَ في الإسلام، وابنته أم القاسم وُلِدَت في الجاهلية، أم هؤلاء الثلاثة أم كلثوم بنت عُثْبَةَ بن ربيعة بن عبد شمس. وأم إبراهيم وحמיד وإسماعيل أم كلثوم بنت عُقْبَةَ بن أبي مُعَيْط، وأم عُرْوَةَ بَحْثِرَةَ بنت هاني بن قَيْصَةَ من بني شَيْبَانَ. قُتِلَ عُرْوَةَ بن عبد الرحمن بن عوف بإفريقية. وأم سالم الأصغر سَهْلَةَ بنت سُهَيْل بن عمرو العامري، أخوه لأمه محمد بن أبي حَذِيفَةَ. وأم أبي بكر بن عبد الرحمن أم حكيم بنت قارط بن خالد بن عُبَيْدٍ من كِنَانَةَ. وأم عبد الله الأكبر. يكنى أبا عثمان قتل بإفريقية أيضاً، والقاسم أمهما بنت أنس بن رافع الأنصاري من بني عبد الأشهل هي أمهما جميعاً. وعبد الله الأصغر هو أبو سَلَمَةَ الفقيه، وعبد الرحمن بن عبد الرحمن ابن عوف أمه أسماء بنت سلامة بن مخزومة، ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف أمه سبيّة من بهران، وسهيل بن عبد الرحمن بن عوف أمه مجد بنت يزيد بن سلامة الحميري، وعثمان بن عبد الرحمن ابن عوف أمه غزال بنت كسرى من سبي سعد بن أبي وقاص يوم المدائن. وجويرية بنت

٦٨١٠ - «الطبقات» لابن سعد (٨٣/٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٣١٢).

٦٨١١ - «تاريخ الطبري» (٦/٣٤٣).

عبد الرحمن بن عوف زوج المنصور بن مخزومة أمها بادية بنت غيلان بن سلمة الثقفي، ومحمد بن مغن وزيد بنو عبد الرحمن بن عوف أمهم سهلة الصغرى بنت عاصم بن عدي العجلاني، هذا كله قول الزبير بن بكار.

كان عبد الرحمن أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة الذين جعل عمر الشورى فيهم، وأخبر أن رسول الله ﷺ توفي وهو راض عنهم. وصلى رسول الله ﷺ خلفه في سفره. وقال رسول الله ﷺ: «عبد الرحمن بن عوف سيّد من سادات المسلمين»، وقال: «عبد الرحمن بن عوف أمين في السماء وأمين في الأرض». وقال: «عبد الرحمن بن عوف لأصحاب الشورى»: هل لكم أن أختار لكم وأشفي منها؟ فقال علي رضي الله عنه: أنا أول من رضي، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنت أمين في أهل السماء أمين في أهل الأرض».

وقال الزبير بن بكار: كان عبد الرحمن أمين رسول الله ﷺ على نسائه وكان رجلاً طويلاً أجناً أبيض مشرباً حُمرة، حسن الوجه رقيق البشرة لا يغير لحيته ولا رأسه. وكان أعين أهدب الأشفار أفتى طويل النابين الأعلىين ربما أذمى شفته، له جمعة ضخمة الكفين غليظ الأصابع، جرح يوم أحد إحدى وعشرين جراحة وجرح في رجله وكان يفرج منها.

قال ابن عبد البر: كان تاجراً مجدوداً في التجارة، وكسب مالاً كثيراً، وخلف ألف بعير وثلاثة آلاف شاة ومائة فرس ترعى بالبقيع، وكان يزرع بالجُزف على عشرين ناضحاً، وكان يدخر من ذلك قوت أهله سنة.

وقال صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف: صالّحنا امرأة عبد الرحمن بن عوف، التي طلقها في مرضه، من ثلث الثمن بثلاثة وثمانين ألفاً، وقيل: صولحت بذلك عن ربع الثمن من ميراثه. وأعتق في يوم واحد ثلاثين عبداً. ولما حضرته الوفاة بكى بكاء شديداً فقال: إن مصعب بن عمير كان خيراً مني توفي على عهد رسول الله ﷺ، فلم يكن له ما يكفن فيه، وإن حمزة بن عبد المطلب كان خيراً مني لم نجد له كفناً، وإني أخشى أن أكون ممن عجلت له طبياته في حياته الدنيا وأخشى أن أخس أصحابي بكثرة مالي. ودخل على أم سلمة فقال: يا أمه قد خشيت أن يهلكني كثرة مالي، أنا أكثر قریش كلهم مالاً. قالت: يا بُنيّ تصدّق فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن من أصحابي من لا يراني بعد أن أفرقه». فخرّج عبد الرحمن فلقني عمر فأخبره بما قالت أم سلمة، فجاء عمر فدخل عليها فقال: بالله منهم أنا؟ فقالت: لا ولن أقول بعدك لأحد هكذا.

٦٨١٢ - «عبد الرحمن بن عيَّاش» عبد الرحمن بن عيَّاش. لَمَّا خَرَجَ ابن الأشعث علي عبد الملك بايَع أهل البصرة عبد الرحمن بن عيَّاش وَخَرَجُوا معه لقتال الحَجَّاج بالزاوية فَهُزِمَ وفَرَّ إلى الكوفة، ثم لَحِق بِخُرَّاسان فبُيع بها بيعة ثانية. وَقَصِدَ لحرب يزيد بن المهلب فالتقيا بهُراة فَهُزِمَ أيضاً وَلَحِقَ بالهند وَانْقَضَى أمره. ^(١)

٦٨١٣ - «أبو علي بن الجراح» عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح. أبو علي الكاتب، أخو الوزير علي بن عيسى. كان كاتباً سديداً وَلِيَّ الوزارة للراضي بالله بعد عَزَل أبي علي بن مُقَلَّة لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة أربع عشرة وثلاثمائة، وعُزِلَ لَسَبِ خُلون من شهر رجب من السنة المذكورة. فكانت وزارته ثمانين يوماً.

قال أبو بكر بن مجاهد: اعتللت علّة فعاذني رؤساء بغداد جميعهم إلا عبد الرحمن بن عيسى أخو الوزير علي فكتبت إليه [المتقارب]:

تراني أعيشُ إذا عُدَّتْني وإن لم تُعِدْني تراني أموتُ
تَمَحَّل بما شئت من ذا وذا فإن المكافاة ليست تفوتُ

فركب إليّ سبعة عشر ركبة يقول في كل ركبة: زال ما في نفسك من تركي عيادتك، إلى أن حَلَفْتُ له على زوال ذلك. وتوفي سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة. له: «أخبارُ الوزراء»، «كتاب الخراج»، «التاريخ» وغير ذلك.

٦٨١٤ - «صاحبُ الألفاظ» عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمداني. كاتب بكر بن عبد العزيز ابن أبي دُلْف العجلي. له من التصانيف: كتاب «الألفاظ» ^(٢). قال صاحب ابن

٦٨١٢ - «الطبقات» لابن سعد (١٢٤/٣ - ١٣٧)، و«نسب قريش» للزبيري (٢٦٥ - ٢٦٨)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (١٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٤٧/٥)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٩٨/١ - ١٠٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٤٤/٢ - ٨٥٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٣١٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦٨/١ - ٩٢)، و«العير» له (٣٣/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٤٤/٦ - ٢٤٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٨/١).

(١) هذا وَهُم من الصفدي. فالذي بايعه أهل الكوفة هو عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب. انظر: «تاريخ الطبري» (٣٤٣/٦ - ٣٤٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٦٧/٤ - ٤٦٩)، وانظر: ترجمة عبد الرحمن بن الأشعث برقم (٦٨٢٨) فيما يلي.

٦٨١٣ - «مروج الذهب» للمسعودي (٢١٧/٥)، و«تجارب الأمم» لمسكويه (٣٣٦/٥)، و«الأوراق» للصولي (٨١)، و«تحفة الأمراء» للصابي (٤٢٥)، و«الإنباه في تاريخ الخلفاء» لابن العمراني (١٦٧ - ٣٠٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٣١٤/٨ - ٣١٥).

٦٨١٤ - «الفهرست» لابن النديم (١٥٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٦٥/٢ - ١٦٦).

(٢) طبع بالمطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة (١٨٨٥م) و(١٨٩٨م) بعنوان: «الألفاظ الكتابية».

عبّاد: لو أذكرته لأمرت بقطع يده ولسانه؛ لأنه جمّع شذور العربية الجزلة المعروفة في أوراق يسيرة، فأضاعها في أفواه صبيان المكاتب، ورفع المتأذيين تعب الدّرس والحفظ والمطالعة. ومن شعره [البسيط]:

ما ودّني أحدٌ إلاّ بذلت له صفو المودة مني آخر الأبد
ولا قلّاني وإن كنت المحب له إلاّ دعوت له الرحمن بالرّشد
ولا أوثمنت على سرّ فيُخْت به ولا مددّت إلى غير الجميل يدي
ولا أقول نعم يوماً فأتبعها بلا ولو ذهبت بالمال والولد
وتوفي سنة عشرين وثلاثمائة.

٦٨١٥ - «التمتاع الحدّاد المصري» عبد الرحمن بن عيسى، أبو القاسم الكِناني التّمام المعروف بالحدّاد المصري. نقلت من خط شهاب الدين القوسي في «معجمه» قال: أنشدني المذكور بدمشق سنة أربع وتسعين وخمسائة لنفسه [المنسرح]:

أما ترى العَيْثَ كلّما ضحكت كرائم الزّهر في الرياض بكى
كالحبّ يبكي لديه عاشقه وكلّما فاض دمه ضحكا
قال: وأنشدني لنفسه [الطويل]:

بنفسي غزال في فؤادي كناسه ومرعاة قلبي ليتّه ذمّتي رعى
دعوت علياً فاعتزيت بحبه لدين نصيرٍ وأدّعت كما ادّعى
وأقسّم لو أن الشّقِيّ ابن مُلجم رأى منه ما عاينته لتشيعا
وقال: وأنشدني لنفسه في راقصة [البسيط]:

وذات دلّ يضل المهتدون بها أضبحت في حبها بين الوري علما
يعلّم اللين خوط البان قامتها تعليم جفني من أجفانها السّقمّا
رُفرافة لو مشّت في جفن ذي رميد لما أحسّ به من وطئها ألما
خفيفة الخطو لو جالت بخطوتها رقصاً على الماء ما ندّى لها قدما
مُعاذ ربي أسلوها وقد تركت وجود قلبي في وجدي بها عدما

٦٨١٦ - «أبو نوح الخُزاعي» عبد الرحمن بن غزوان، أبو نوح الخُزاعي. ويقال الضّبي

٦٨١٥ - «النجوم الزاهرة» لابن سعيد (٣٤٢).

٦٨١٦ - «الطبقات» لابن سعد (٤٤١/٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٢٧٤)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (٨٥١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٨٥٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير =

مولا هم. قال ابن المدائني وابن نُمير: ثقة، وقال ابن معين: ليس به بأس. توفي سنة سبع ومائتين، وروى له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي.

٦٨١٧ - «ابن غَنَم الأشعري» عبد الرحمن بن غَنَم الأشعري نزيل فلسطين. روى عن عمر وعلي ومعاذ بن جبل وأبي الدرداء وأبي مالك الأشعري. وتوفي سنة ثمان وسبعين للهجرة، وروى له الأربعة.

٦٨١٨ - «ابن غطريف البغدادي» عبد الرحمن بن أبي الفوارس بن أحمد بن شيران. أبو الفتوح السمسار المعروف بابن غُطْرِيف البغدادي. طَلَب الحديث بنفسه وقرأ على المشايخ، وسمع الكثير وكتب بخطه. سمع أبا غالب محمد بن الداية، وأبا الفضل محمد ابن عمر بن يوسف الأرموي، والحافظ ابن ناصر وغيرهم.

قال محب الدين بن النجَّار: توفي سنة تسع وستمئة، وأنشدنا لنفسه [الكامل]:

إني أسأت رجلاً لِحِلْمِكَ سيدي وعظيم عفوك والتجاوز والكرم
إلا رَجِمْتَ فليس غيرُكَ راحماً ربا سواه لمن عصاه أو اجترم
ظني بك الحسنى وأنت وليُّها تَمحو وتثبت ما تشاء بلا قَلَم

٦٨١٩ - «عبد الرحمن بن القاسم» عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق المدني الفقيه. أحد الأعلام، سمع أباه وأسلم مولى عمر، ومحمد بن جعفر بن

= (٣١٨/٣ - ٣١٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥١٨/٩ - ٥١٩)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣٣٩)، و«ميزان الاعتدال» له (٥٨١/٢)، و«العبر» له (٣٥٢/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٤٧/٦ - ٢٤٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٨٥/٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٤٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٧/٢).

٦٨١٧ - «الطبقات» لابن سعد (٤٤١/٧)، والجرح والتعديل» للرازي (٢٧٤/٢/٢)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (٨٥١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٥٠/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣١٨/٣ - ٣١٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٥/٤ - ٤٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥١)، و«العبر» له (٨٩/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٩/٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٥٠/٦ - ٢٥١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٩٨/١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢١٧/١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٤/١).

٦٨١٨ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري رقم (١٢٥٤).

٦٨١٩ - الجرح والتعديل» للرازي (٢٧٨/٢/٢ - ٢٧٩)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (٩٩٩)، و«العبر» للذهبي (١٦٣/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦/٥ - ٦)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٢٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٥٤/٦)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٥٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٧١/١).

الزبير وغيرهم. وكان إماماً ورعاً حُجَّة، وهو خال جعفر الصادق. ولد في حياة عمه أبيه عائشة، استوفده الوليد بن يزيد فمات بحوران سنة ست وعشرين ومائة، وروى له الجماعة.

٦٨٢٠ - «ابن الرؤاس الدمشقي» عبد الرحمن بن القاسم بن الفرح، أبو بكر الهاشمي الدمشقي المعروف بابن الرواس. وهو آخر من روى عن أبي مسهر والوَحَاطِي. توفي سنة سبع وتسعين ومائتين.

٦٨٢١ - «أبو عبد الله العُتْقِي» عبد الرحمن بن القاسم بن خالد، أبو عبد الله العُتْقِي مولا هم المصري الفقيه المالكي. أحد الأعلام القائمين بمذهب مالك. أنفق أموالاً جمة في طلب العلم. قال النسائي: ثقة مأمون، أحد الفقهاء. وعن مالك أنه ذكر عنده عبد الرحمن بن القاسم فقال: عافاه الله مثله كمثله جراب فيه مسك.

قال سَحْنُون: رأيتُ ابن القاسم فقلت ما فعل الله بك؟ فقال: وجدت عنده ما أُحِبُّت. توفي سنة إحدى وتسعين ومائة. وَرَوَى له البخاري والنسائي. صَحِبَ مالكاَ عشرين سنة وانتفع به أصحابه بعد موته. وهو صاحب «المدونة» في مذهب مالك.

٦٨٢٢ - «ابن المسَجَف العَسْقَلَانِي» عبد الرحمن بن القاسم بن غنائم بن يوسف. الأديب بدر الدين الكِنَانِي العَسْقَلَانِي ابن المُسَجَف الشاعر. ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وتوفي سنة خمس وثلاثين وستمائة ودفن عند والده بالمزة. وكان أديباً ظريفاً خليعاً، توفي فجاءة، وخلف خمسمائة ألف درهم فأخذها الجواد صاحب دمشق، وله أخت عمياء فقيرة فمنعها حقها من ميراثها. وكان بدر الدين يتجر وله رسوم على الملوك وأكثر شعره في الهجو.

نقلت من خط شهاب الدين القوسي في معجمه: كان السيد الشريف شهاب الدين ابن الشريف فخر الدولة بن أبي الجن الحسيني، رحمه الله تعالى. لما ولأه السلطان الملك الناصر، أعزّه الله، النقابة على الطالبين من الأشراف، اجتمع في داره للتهنئة جماعةُ الولاة والقضاة والصدور، وسألني الشريف والجماعة إنشاء خطبة أمام قراءة المنشور، فذكرت خطبةً

٦٨٢٠ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٦٦٠).

٦٨٢١ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٢٩/٣ - ١٣٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢٠/٩ - ١٢٥)،

و«تذكرة الحفاظ» له (٣٥٦)، و«العبر» له (٣٠٧/١)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٤٦٥/١ - ٤٦٩)،

و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٥٢/٦ - ٢٥٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٤٨)،

و«حسن المحاضرة» له (٣٠٣/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٢٩/١).

٦٨٢٢ - «فوات الوفيات» للكتبي (٢٨٢/٢ - ٢٨٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن سعيد (٣٥٢)، و«عقود الجمان»

لابن الشعار (٢٤١/٣).

على البديهة بآية جَمَعَتْ فيها بين ذكر فَضْل أهل البيت عليهم السلام، وبين شُكْر السلطان توليته ما أولاه من الإحسان، فَحَضَرَ بدرُ الدين ابن المسجف، رحمه الله، المجلس وأنشد هذه الثلاثة أبيات لنفسه [الكامل]:

دارُ النقيب حَوَتْ بِمَنْ قد حَلَّها شرفاً يُقَصِّرُ عن مداهُ المطنبُ
أضَحَّت كسوق عكاظَ في تفضيلها وبها شهاب الدين قَسْ يخطبُ
الفاضلُ القوصي أَفْصَحُ مَنْ غدا عن فَضْله في العصر يعرب يعربُ
وأنشدني المذكور لنفسه في الشرف الحلي الشاعر [الطويل]:

يقولون لي ما بال حظك ناقصاً لدى راجح ربِّ الفهامة والجهل
فقلت لهم إني سميُّ ابن مُلْجِمٍ وذلك اسم لا يقول به حلي
وأنشدني لنفسه هذين البيتين وكان قد قالهما ببغداد وقد جاء مطر كثير يوم عاشوراء في فصل الصيف [الكامل]:

مُطِرَتْ بعاشورا وتلك فضيلة ظهرت فما للناصبي المعتدي
واللَّهِ ما جاد الغمامُ وإنما بكى السماء لرزء آل محمد
وأنشدني لنفسه يمدح الكمال القانوني [الكامل]:

لو كنتَ عانيت الكمال وجسَّه أوتار قانون له في المجلس
لرأيت مِفْتَاح السرور بكفه الـ يسرى وفي اليمنى حياة الأنفس
وأنشدني لنفسه [الكامل]:

ولقد مدحتهم على جهل بهم وظننت فيهم للضيعة موضعا
فرجعت بعد الاختبار أذمهم فأضعت في الحاليين عمري أجمعا
قلت: ومثل هذا قول سبط بن التعاويذي [السريع]:

اقضيت شطرَ العمرِ في مدحكم ظنناً بكم أنكم أهلُهُ
وعدتُ أفنيه هجاءَ لكم فضاع عمري فيكم كُلهُ
ومن شعر ابن المسجف [الكامل]:

يا رب كيف بلوتني بعصاة ما فيهم فضل ولا إفضالُ
متنافري الأوصاف يصدق فيهم الـ مهاجي وتكذب فيهم الآمالُ
غطى الشراء على عيوبهم وكم من سوءة غطى عليها المالُ
جُبْنَا ما استنجدتهم لِمِلْمَةٍ لؤماء ما استرفدتهم بُخَالُ

فوجوههم عَوْدٌ على أموالهم وأكفهم من دونها أقفال
هم في الرخاء إذا ظَفِرَتْ بنعمة آل وهم عند الشدائد آل
ومن شعرة في العزيز خليل والي دمشق [الرمل]:

ما خليلٌ بخليلٍ لا ولا صحبة أهل صلاح بل فساد
لقبوه الغرر لا جهلاً به صدقوا لكئنه غرر جراد
وقال يَمْدَحُ الملك الكامل [المتقارب]:

إذا لبس الدُّرْعُ مستلثماً وكرسيه صهوة الصاهل
تري الأرض محمرة بالدماء ومخضرة اللون بالنائل
وقال على لسان بنت الملك الأشرف في دار السعادة [البيسط]:
قالت مليكة هذي الدار حين ثوى من شيد الدار بعد الملك بالثرَبِ
لا تحسدوني على دار السعادة بل دار السعادة كانت في زمان أبي
وقال [السريع]:

إربل دارُ الفسق حقاً فلا يعتمد العاقلُ تَغْزِيْزَهَا
لو لم تكن دار فسوقٍ لَمَا أصبح بيتُ النار دهليزها
وَصَلَ ابنُ المُسَجَّفِ في بعض سفراته إلى الموصل بما معه من تجارة، فَبَاغَ الملك
الرحيم بدر الدين لؤلؤ الأتابكي ممتلك الموصل شيئاً معه وَمَدَحَهُ، فتقدّم إلى نائبه الأمير أمين
الدين لؤلؤ عتيقه بقضاء أشغاله فتوقف في أمره فقال له بعض أصحاب الباب: لو طاب قلبُ
الأمين لمشى الحال وحصل المقصود، فقال [المتقارب]:

يقولون إن طاب قلبُ الأمين رَجَعَتْ بشيءٍ نفيسٍ ثمينٍ
فقلتُ أعود بلا حبة ولا طيب الله قلب الأمين

٦٨٢٣ - «أبو ليلى الأنصاري» عبد الرحمن بن كعب بن عمرو الأنصاري المازني،
وهو أخو عبد الله بن كعب الأنصاري. كان أبو ليلى أحد البكائين الذين نزل فيهم: ﴿تَوَلَّوْا
وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ [التوبة: ٩٢]. توفي أول خلافة عثمان، وكان قد شهد أحدًا وما
بعدها.

٦٨٢٤ - «أبو محمد المقرئ الفَرَضِي» عبد الرحمن بن كُليب، أبو محمد الحموي

٦٨٢٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٥١/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٢/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن

المقرئ الفَرَضِي. قال ابن عساكر: كان علامة في الفرائض والحساب، وكان يُعَلِّم الصبيان في مكتبته. توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

٦٨٢٥ - «شيخ الدولة» عبد الرحمن بن لؤلؤ. الأمير شيخ الدولة. قال الأمير أبو غانم شمس الدولة حامد بن عبدان: أنشدت شيخ الدولة للظاهر الجزري في وصف فَرَس [الكامل]:

أبت الحوافرُ أن يُمَسَّ بها الثرى فكأئنه في جريه متعلِّقُ

وكان أربعة تراهن طزفه فتكاد تسبقه إلى ما يرمقُ

فأنشدني لنفسه في هذا المعنى [الطويل]:

وأذهم كالليل البهيم مطهم فقد عزَّ من يعلو لساحة عُزفه

يفوت هبوب الريح سبقاً إذا جرى تراهن رجليه مواقع طزفه

٦٨٢٦ - «أبو سَعْد المَتَوَلَّى» عبد الرحمن بن مأمون بن علي بن إبراهيم، أبو سعد بن أبي سعيد المَتَوَلَّى النيسابوري. تفقه بمزو على أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد الفُوراني، وبمرو الروذ على القاضي حسين، وببخارى على أبي سهل أحمد بن علي الأبيوزدي، سمع منهم ومن أبي عبد الله الطبري وأبي عمرو محمد بن عبد العزيز بن محمد القنطري وجماعة. وبرع فيما حصَّله من المذهب والخلاف والأصول، وقدم بغداد وولَّى التدريس بالنظامية بعد وفاة الشيخ أبي إسحاق ثم صرف عنها، ثم أعيد إليها فدرّس بها إلى حين وفاته سنة ثمان وسبعين وأربعمائة.

وكان أحسن الناس خلقاً وخُلُقاً، وأكثر العلماء تواضعاً ومروءة، وكان محققاً مدققاً مع فصاحة وبلاغة، تخرَّج به جماعة من الأئمة وقد تمَّ كتاب «الإبانة» للقاضي حسين وجوَّده.

٦٨٢٧ - «عبد الرحمن بن المبارك» عبد الرحمن بن المبارك البصري الخلقاني العيسي - بالياء آخر الحروف - الظفراوي. روى عنه البخاري وأبو داود وروى النسائي عن رجلٍ عنه: قال أبو حاتم: ثقة. وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.

٦٨٢٥ - «خريدة القصر» (قسم شعراء المغرب) (١/ ٣٣٥ - ٣٣٦).

٦٨٢٦ - «المنتظم» لابن الجوزي (٩/ ١٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٣٣ - ١٣٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ١٠٦ - ١٠٨). و«العبر» للذهبي (٣/ ٢٩٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ١٢٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٣٥٨).

٦٨٢٧ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/ ٣٦٣ - ٢٦٤).

٦٨٢٨ - «عبد الرحمن بن الأشعث» عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي. أمير سجستان. ظفر به الحجاج وقتله وطيف برأسه سنة أربع وثمانين للهجرة. وكان قد خلع عبد الملك بن مازان ودعا لنفسه في شعبان سنة اثنتين وثمانين، وبايع الناس فدفع بدير الجماجيم وقتل. ولما وصل ابن الأشعث البصرة هرب الحجاج إلى ناحية العراق، وبايع أهل البصرة ابن الأشعث على قتال الحجاج وحزب عبد الملك من القراء وغيرهم.

وكان ممن بايع ابن الأشعث من الأعيان مسلم بن يسار، وجابر بن زيد أبو الشعثاء، وأبو الجوراء وقتل معه، وأيوب ابن القرية، وماهان العابد قتلهما الحجاج، وأنس بن مالك في جملة القراء. ومن أهل الكوفة سعيد بن جبير، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وعامر الشغبى، وطلحة بن مضرّف وذّر وعبد الله بن شدّاد، وأبو البحترى الطائى، والحكم بن عتبة، زعون بن عبد الله بن مسعود الهذلي وخلق سواهم.

وكان ابن الأشعث في مائتي ألف فارس ومائة ألف راجل. وكان دخول ابن الأشعث البصرة في آخر ذي الحجة سنة إحدى وثمانين، ثم إن الحجاج التقى مع ابن الأشعث في أول المحرم، وهي وقعة الزاوية، فاقتتلا قتلاً شديداً، وقال الحجاج: لله در مصعب بن الزبير ما كان أكرمه. فعلم أهل الكوفة أنه لا يفرّ حتى يُقتل، فقاتلوا دونه هم وأهل الشام وانهزم ابن الأشعث والناس معه إلى الكوفة، فأتاه وجوه أهل الكوفة وأتاه العلماء من الأمصار والزهاد وبايعوه.

وقتل الحجاج يوم الزاوية أحد عشر ألفاً، نادى مناديه بالأمان ثم قتلهم إلا واحداً. ولم يزل هو والحجاج في حروب وكروب وكز وفرّ إلى أن أسر ابن الأشعث. وكانت بينه وبين ابن الأشعث ثمانين وقعة.

وهذا عبد الرحمن المذكور أغرق الناس في العذر لأن عبد الرحمن عذر بالحجاج، وعذر والده محمد بن الأشعث بأهل طبرستان، لأن عبيد الله بن زياد ولأه إياها، فصالح أهلها على أن لا يدخل إليها ثم إنه عاد إليهم غادراً فأخذوا عليه الشعاب، وقتلوا ابنه أبا البكر، وعذر الأشعث بن قيس ببني الحارث بن كعب، غزاهم فأسروه ففدا نفسه بمائتي بعير فأعطاهم مائة وبقي عليه مائة فلم يؤدها إليهم حتى جاء الإسلام فهدم ما كان في الجاهلية.

وكان بين قيس بن مغدي كرب وبين مراد عهد إلى أجل، فغزاهم في آخر يوم من العهد وكان يوم الجمعة، فقالوا إنه لا يحل لنا القتال فأمهلنا إلى يوم السبت، فأمهلهم. فلما كانت

٦٨٢٨ - «تاريخ الطبري» (٣٢١/١٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٤/٤١٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/

١٨٣ - ١٨٤)، و«العبر» له (٩٠/١ - ٩٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/٣٥ - ٥٥)، و«النجوم

الزاهرة» لابن تغري بردي (١/٢٠٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٩٤).

صبيحة السبت قاتلهم فقتلوه وهزموا جيشه. وغدر مَعْدِي كَرِبَ بيني مُهْرَة، كان بينه وبينهم عهد إلى أجل فغزاهم ناقضاً لعهدهم فقتلوه وملأوا بطنه حصى.

٦٨٢٩ - «كُزْبَرَان» عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي البغدادي البصري الأصل يلقب كُزْبَرَان. قال الدارقطني: ليس بالقوي. وتوفي سنة إحدى وسبعين ومائتين.

٦٨٣٠ - «الحافظ أبو يحيى الرازي» عبد الرحمن بن محمد بن سلم. أبو يحيى الرازي الحافظ إمام جامع أصبهان. صنف المسند والتفسير وغير ذلك، وتوفي سنة إحدى وتسعين ومائتين.

٦٨٣١ - «أبو القاسم الواعظ الخراساني» عبد الرحمن بن محمد بن الحسين الخراساني. أبو القاسم الواعظ البارع الأديب. توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة. سمع السري بن خزيمة، والحسين بن الفضل وموسى بن هارون، وروى عنه ابنه أبو الحسين، وأبو إسحاق المذكي وجماعة. حضر ابن خزيمة مجلسه فلما فرغ قال: ما رأينا مثل أبي القاسم ولا رأى مثل نفسه. وقال أبو سهل الصعلوكي: ما رأيت مثل أبي القاسم مذكراً، ولا مثل السراج محدثاً، ولا مثل أبي سلمة أديباً.

٦٨٣٢ - «ابن أبي حاتم» عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران.

٦٨٢٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٧٣/١٠ - ٢٧٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٨٣/٢)، و«العبر» للذهبي (٤٨/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦١/٢).

٦٨٣٠ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٦٩٠ - ٦٩١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٣٣/٣)، و«طبقات المفسرين» للداودي (٢٨٢/١).

٦٨٣٢ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٨٧/٢) ترجمة (٤٩٧٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٣٢٦هـ) الصفحة (٢٠٦) ترجمة (٣٣٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٨٢٩/٣ - ٨٣٢) ترجمة (٨١٢)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٣٢٤ - ٣٢٨) ترجمة (٢٠٧)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١١٢/١)، ترجمة (٥٨)، و«طبقات فقهاء الشافعية» للعبادي الصفحة (٢٩)، و«تاريخ جرجان» للسهمي الصفحة (١٣٩، ٣٢٧، ٣٧٤، ٤١٥)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٥٥/٢) ترجمة (٥٩٦)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (١٩/١٥ - ٢٤) ترجمة (١٤)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (مخطوطة التيمورية) (٢٣/٣٢٤ و ٣٩/٣٢٥)، ومخطوطة الظاهرية (١٠/١٦٢)، و«اللباب» لابن الأثير (٣٩٦/١)، و«التدوين في أخبار قزوين» للرافعي (١٥٣/٣)، و«التقييد» لابن نقطة (٢/٧٨) ترجمة (٤٠١)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٨٦/٢)، و«المعين في طبقات المحدثين» للذهبي (١١٠) رقم (١٢٣٩)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٣٥٨/٨)، و«العبر» للذهبي (٢٧/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٦٣/١٣ - ٢٦٩) ترجمة (١٢٩)، و«دول الإسلام» له الصفحة (١٨٠)، و«تاريخ ابن الوردي» (٣٧٦/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٨٩/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢١٦/١١)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢٨٧/٢) ترجمة (٢٥٧)، و«تاريخ» =

أبو محمد ابن أبي حاتم التميمي الحنظلي، الإمام ابن الإمام، الحافظ ابن الحافظ. سمع أباه وغيره. قال يحيى بن مئنه: صنف ابن أبي حاتم «المسند» في ألف جزء، وكتاب «الزهد»، و «كتاب الكنى»، و «الفوائد الكبير»، و «فوائد الرازيين»، و «تقدمة الجرح والتعديل». وصنف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار، وله «الجرح والتعديل» في عدة مجلدات تدل على سعة حفظه وإمامته، وكتاب «الرد على الجهمية» في مجلد كبير، وله «تفسير كبير» سائره آثار مسنده في أربع مجلدات.

قال أبو يعلى الخليلي: كان يعدّ من الأبدال وقد أثنى عليه جماعة بالزهد والورع التام والعلم والعمل. توفي في المحرم سنة سبع وعشرين وثلاثمائة رحمه الله تعالى.

٦٨٣٣ - «أبو القاسم الخرقى» عبد الرحمن بن محمد بن ثابت. أبو القاسم الشافعي الخرقى، من قرية خرق. كان من أئمة الشافعية ورعاً زاهداً، تفقه بمرو على الفوراني، وبمرو الروز على القاضي حسين، وببغداد على أبي إسحاق الشيرازي. وتوفي سنة خمس وتسعين وأربعمائة رحمه الله تعالى.

٦٨٣٤ - «أبو الحسن القرطبي» عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد بن الحافظ بقي بن مخلد، أبو الحسن القرطبي. تولى الأحكام بقرطبة وكان بها درباً. وتوفي سنة خمس عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى.

٦٨٣٥ - «عبد الرحمن الناصر الأموي» عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الأموي المزواني، الناصر لدين الله أبو المطرف صاحب الأندلس، الملقب أمير المؤمنين. بقي في الإمرة خمسين سنة وقام بعده ولده الحكم. وكان أبوه قد قتله أخوه المطرف في صدر دولة أبيهما، وخلف

= الخميس» للديار بكري (٣٥٢/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٥/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠٨/٢، ٣٠٩)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي، الصفحة (٥٢) ترجمة (٥٢)، و«طبقات المفسرين» للداوودي (٢٨٥/١) ترجمة (٢٦٤)، و«الرسالة المستطرفة» للكتاني الصفحة (٧٢)، و«الأعلام» للزركلي (٣٢٤/٣)، و«تاريخ التراث العربي» لسزكين (٤٤٦/١ - ٤٥٠). و«موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي» د. عمر تدمري (١١٤ - ١١٧) رقم (٧٨١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢٠٠/١) ترجمة (٣٧١).

٦٨٣٣ - «طبقات الشافعية» للسبكي (١١٥/٥).

٦٨٣٤ - «الصلة» لابن بشكوال (٣٣١ - ٣٣٢).

٦٨٣٥ - «جذوة المقتبس» للحمدي (١٣)، و«الحلة السيرة» لابن الأبار (١٩٧/١ - ٢٠٠)، و«المغرب» لابن سعيد (١٨١/١ - ١٨٦)، و«الإحاطة» لابن الخطيب (٤٦٤ - ٤٦٦)، و«نفح الطيب» للمقري (١/٣٥٣ - ٣٧١).

ابنه عبد الرحمن هذا ابن عشرين يوماً، وتوفي جدّه عبد الله الأمير في سنة ثلاثمائة، فولي عبد الرحمن الناصر. وقيل: لَبِثَ في ولايته خمساً وأربعين سنة، وَجَدَ في الغزو والفتوح وكثُرَت له الفتوحات واستوت له طاعةُ الأجناد، ولم يكن بعد عبد الرحمن الداخل أَجْزَلَ منه في الحروب وصحّة الرأي والإقدام على المخاطرة والهول حتى نال البُغية وبنى المدينة الزُّهراء فراراً بنفسه وخاصةً جُنْدِهِ عن عامة قُرُطبة، الكثيرة الهرج الجمّة سواد الخلق، فرتّب الجيوش ترتيباً لم يُعْهَد مثله قبله وأكرم أهل العلم واجتهد في تَخْيِيرِ القضاة وكان مبخلاً لا يعطي ولا يُنْفِق إلاّ فيما رآه سداداً. وتوفي في شهر رجب سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.

وتولى ابنه الحكم المستنصر، وقد مرّ ذكره، ولم يتسم بأمر المؤمنين حتى تحقّق اختلال دولة بني العباس بالعراق وقُتِلَ المقتدر العباسي، وغلبَ العجم عليهم بعد قتل المتوكل. قال ابن عبد ربّه: نَظُمْتُ أَرْجُوزَ ذَكَرْتُ فيها غَزَوَاتِهِ. وافتتح سبعين حصناً من أعظم الحصون. ومدّحه الشعراء، وكثُرَ العلماء في أيامه. ومن شعر الناصر عبد الرحمن [الكامل]:

هِمَمُ الْمُلُوكِ إِذَا أَرَادُوا ذَكَرَهَا مِنْ بَعْدِهِمْ فَبِالْأُسْنِ الْبَنِيَانِ
إِنْ الْبِنَاءُ إِذَا تَعَاظَمَ شَأْنُهُ أَضْحَى يَدُلُّ عَلَى عَظِيمِ الشَّانِ

ومنه وقيل هو لابنه المستنصر [مخلع البسيط]:

مَا كُلُّ شَيْءٍ فَقَدْتُ إِلَّا عَوْضَنِي اللَّهُ عَنْهُ شَيْئاً
إِنِّي إِذَا مَا مَنَعْتُ خَيْرِي تَبَاعَدَ الْخَيْرُ مِنْ يَدِيَا
مَنْ كَانَ لِي نِعْمَةً عَلَيْهِ فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ عَلَيَا

ومن سياساته الحسنة أنه رُفِعَ إليه أن تاجرًا زَعَمَ أنه ضاعت له صرة فيها مائة دينار، وأنه نادى عليها وجعلَ لمن يأتيه بها عشرة دنانير، فجاءه بها رجلٌ عليه سِمَةٌ خَيْرٍ، وذكر أنه وَجَدَهَا، فلما حصلت في يد التاجر ادّعى أنها كانت مائة وعشرة، وأن العشرة التي نَقَصَتْ منها أخذها، وعرّضه أن لا يعطيه ما شَرَطَ له فوقَ الناصر: صدق الرجلان، فناد على مال التاجر فإنه مائة وعشرة واترك المائة مع الذي أخذها إلى أن يجيء صاحبها.

٦٨٣٦ - «الناصر شَنَشُولُ الأندلسي» عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الناصر.

المعروف بِشَنَشُول - بشينين معجمتين بينهما نون وبعد الواو لام - ابن المنصور أبي عامر الحاجب. تقدّم ذكره والده في المحدثين.

ولِيَ بعد أبيه الأندلس وفتح أموره باللعب واللهو والخروج إلى النَّزه والتَّهَنُّك، والمؤيد بالله على عادته التي قرّرها المنصور أبو عامر الحاجب من الأصحاب، فأكره المؤيد على

النزول عن الأمر وأنه الخليفة بعده. وكان زيه وزِي أصحابه الشعور المكشوفة، فأمر أصحابه بخلق الشعور وشدّ العمائم تشبهاً ببني زيري، فبقوا أَوْحَشَ ما يكون. ثم إن ابن عبد الجبار ظَفَر به وقتله وطيف برأسه، وذلك في سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، وأخرج ابن عبد الجبار المؤيد بالله من الاحتجاب وكتبَ خَلْعَ شَنْشُول وتولية محمد بن هشام بن عبد الجبار.

٦٨٣٧ - «الحافظ أبو مسلم العابد» عبد الرحمن بن محمد بن مِهْران. أبو مسلم البغدادي الثقة العابد. صنّف أشياء كثيرة وتوفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة. سمع البَغَوِي، وابن صاعد، وأبا عروبة الحرّاني، وأحمد بن عمير بن جوصاء، وأبا حامد بن بلال، وسمع الكثير بخراسان، ودخلَ بخارى وسمرقند وأقام هناك نحو ثلاثين سنة، وجمَعَ المسند على الرجال. وروى عنه الحاكم، وأبو العلاء الواسطي، وعلي بن محمد الحذاء، وأحمد بن محمد الكاتب.

٦٨٣٨ - «ابن فوران الشافعي» عبد الرحمن بن محمد بن فوران. أبو القاسم المَرْوَزِي الفقيه صاحب أبي بكر الفُقَال. له المصنّفات الكثيرة في مذهب الشافعي. وكان مقدّم أصحاب الشافعي بمَرْو، وصنّف «الإبانة» وغيرها. وهو شيخ المتولّي صاحب التتمة، وهي تتمة الكتاب المذكور وشرح له، وكان إمام الحرمين يحطّ عليه حتى قال في باب الأذان: والرجل غير موثوق به في نقله. ونقم العلماء ذلك عليه من يصوّبوا خطّه عليه. وتوفي سنة إحدى وستين وأربعمائة.

وقيل إن إمام الحرمين كان يحضر حلقة ابن فوران، وهو شاب، وكان ابن فوران لا ينصفه ولا يصغي إلى قوله لكونه شاباً، فمتى قال إمام الحرمين في نهاية المطلب: وقال بعض المصنفين كذا وغلط في ذلك فمراده ابن فوران.

٦٨٣٩ - «أبو القاسم ابن منّده» عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منّده. واسم منّده إبراهيم بن الوليد، أبو القاسم ابن الحافظ أبي عبد الله القنّدي

٦٨٣٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/٢٩٩ - ٣٠٠)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٩٦٩ - ٩٧١).

٦٨٣٨ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/١٠٩)، و«طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح (١/٥٤١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٤٦١هـ)، صفحة (٤٥) ترجمة (٢٠٢)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية (١٦٢)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/٢٨٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٤/٣٠٢ - ٣٠٣) ترجمة (٥٠٩٨).

٦٨٣٩ - «طبقات الحنابلة» لابن الفراء (٢/٢٤٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٨/٣١٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١١٦٥ - ١١٧٠)، و«العبر» له (٣/٢٧٤)، و«فوات الوفيات» للكتّابي (٢/٢٨٨ - ٢٨٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/١١٨)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/٣٤ - ٤٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/١٠٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/١٣٧).

الأصبهاني. كان كبير الشأن، جليل القدر، حسن الخط واسع الرواية، له أصحاب وأتباع، وهو أكبر الإخوة، والإجازة كانت عنده قوية. وله تصانيف كثيرة وردودُ جمّة على أهل البدع.

قال السمعاني: سمعت الحسن بن محمد بن الرضا العلوي يقول: سمعت خالي أبا طالب ابن طباطبا يقول: كنت أشتّم أبدأ عبد الرحمن بن أبي عبد الله بن منده إذا سمعت ذكره، أو جرى ذكره في محفل، فسافرت إلى جرباذقان، فرأيت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - في المنام ويده في يد رجل عليه جبة زرقاء وفي عينيه نكتة، فسلمت عليه فلم يرد عليّ وقال: لِمَ تَشْتَم هذا إذا سمعت اسمه؟ فقل لي في المنام: هذا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وهذا عبد الرحمن بن منده. فانتبهت، ثم رجعت إلى أصبهان وقصّدت الشيخ عبد الرحمن، فلما دخلت عليه ورأيت صافته على النعت الذي رأيته في المنام، وعليه جبة زرقاء، فلما سلمت عليه قال: وعليك السلام يا أبا طالب، وقبل ذلك ما رأي ولا رأيته، فقال لي قبل أن أكلمه: شيء حرّمه الله ورسوله، يجوز لنا أن نُحِلّه؟ فقلت له: اجعلني في حلّ ونشدته الله، وقبّلت بين عينيه. فقال: جعلتك في حلّ فيما يرجع إليّ. وتوفي ابن منده سنة سبعين وأربعمائة.

٦٨٤٠ - «ابن الرمال النحوي» عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى. أبو القاسم الأموي الإشبيلي النحوي المعروف بابن الرمال. روى عن جماعة منهم ابن الطراوة، وابن الأخضر. وكان أستاذاً في العربية مدققاً قيماً بكتاب سيبويه.

قال أبو عليّ الشّلّوبيني: ابن الرمال عليه تعلّم طلبة الأندلس. وتوفي كهلاً سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

٦٨٤١ - «فخر الدين ابن عساكر» عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين. الإمام المفتي فخر الدين أبو منصور الدمشقي الشافعي، ابن عساكر شيخ الشافعية. تولّى تدريس الجاروخية ثم تدريس الصلاحية بالقدس، ثم بدمشق تدريس التقوية، وكان يقيم بالقدس شهراً وبدمشق شهراً، وكان عنده بالتقوية فضلاء الشام، وهو أول من

٦٨٤٠ - «التكملة» لابن الأبار (٥٦٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٨٦/٢).

٦٨٤١ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٦٣٠/٨ - ٦٣١)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزري رقم (١٩٣٥)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٣٦ - ١٣٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٣٥/٣)، و«العبر» للذهبي (٨٠/٥)، و«وفات الوفيات» للكتبي (٢٨٩/٢ - ٢٩٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٧٧/٨) - (١٨٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠١/١٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٥٦/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٢/٥).

دُرِّسَ بالعدراوية، وكان يتوزَّع من المرور في رواق الحنابلة لئلا يَأْتُمُوا بالوقعة فيه، لأن عوامهم يُبْغَضُونَ بني عساكر لأنهم شافعية أشاعرة، وعرض عليه ولايات ومناصب فتركها. وصنَّف في الفقه والحديث مصنفات. وتوفي سنة عشرين وستمائة، ومولده سنة خمسين وخمسمائة.

٦٨٤٢ - «الفراسي المغربي» عبد الرحمن بن محمد الفراسي - بالفاء وبعد الراء ألف وسين مهملة - . قرية تعرف ببني فراس جوار تونس - إلا أن مستقره تونس وبها تأذبه. كان شاعراً خليعاً ماجناً شريراً، كثير المهاجاة قليل المداراة خفيف اللسان، من تلاميذ الصرايري. توفي بمدينة سوسة، سقط من سطح وهو سكران بحضرة عتيق بن مفرج سنة ثمان وأربعمائة وقد نيف على الثلاثين.

لما ولي القاضي عبد الرحمن بن محمد النحوي، قضاء تونس، كتب الفراسي في الجبل المعشوق حيث يتنزّه الناس ويتفرجون [المتقارب]:

يقول فراسي هذا الزمان وما زال في قوله يعدل
متى يملك الأرض دجالها فقد صار قاضيَنا أخول

وبلغه ذلك فأخفظه، ودعاه إليه رجل خاصمه، فلما مثل بين يديه سمع دعوى خصمه، وسأله فأقرّ فألزمه أداء الحق فامتنع وقال: عليّ يمين إن لا أدّيته إلى وقت كذا، فأطرق القاضي ساعة وقضى عنه ما وجب لغريمه، فلما خرج قيل له وَيَحْك ما صنعت؟ قال: أردت أن استحلّ عِزُّه فحرّمه عليّ، ونظّم [المنسرح]:

من كان عندي له مطالبة كأن بيني وبينه القاضي
قاضي قضى عني الحقوق على بُغديّ منه وفزط إعراضي
أباح لي ماله ليمنعني من عِرضه وهو ساخط راض
فيالها رُقِيَّة مسكنة لحيّة قد ساوِرت نضناض
ومن شعره [مخلع البسيط]:

خُلِقْتُ إِلَّا عَلَيْكَ جَلْدًا يا ملتفي جفوةً وصداً
لَجَجْتُ وَضَلًا فَلَجَّ هَجْرًا وزدتُ قرباً فزاد بُغداً
يا أيها الناس أيُّ شيء عليكم إن هَلَكْتُ وَجَدًا
حُرِمْتُ مِنْ وَضْلِهِ نصيبي إن لم تَكُنْ وَجَّئْتَاهِ وَزداً

ومنه [الكامل]:

مسكين هجرَكَ أو أسير هواكا
ضاقَت به سَعَةٌ وأمَسَكَت
قد كان منقطع الرجاء فما ترى
يا أيها الرشأ الذي بلحاظه
أترى جميلاً أن تُعَذَّبَ في الهوى
ولقد عَكَفْتُ على هواك ألومه
وكتب إلى معذ بن جَبارة [السريع]:

يا واحد العلم ويا كهفه
ومن به يفخر شأؤ العلى
مسألة جاءكَ عنوائها
طرف رأى طَرَفًا فلم يبرحا
لكنَّ جُزَحَ القلبِ عن لَذَّة
والجَزْحُ في الخدْل له زينة
فاقْضِ وقاك اللُّهُ من بيننا

فأجابه معذٌ وتعافى من الحكومة قطعاً للجدال وللخصومة وقال [السريع]:

تفديك نفسي من فتى بارع
قد أتعب الأفكار وَصَفُ الهوى
تلك أمورٌ خفيت دَقَّةً
لو لم يُعِبْ أمر الهوى لم يكن

وجلس يوماً إلى شيخ تونس، وكان نهاية في المجون، فاجتاز بهما رجل يسأل عن دار
ابن عبدون، فقال له الشيخ: هي تلك الرائقة حيث يقوم أيرك، فقال الفراسي: والله لأنظمنه
فما رأيت كهذا المعنى، وقال من ساعته [السريع]:

إن شئت أن تعرفَ عن صحبة
فامش فإن أيرك أبصرته

قلت قد وقع لي هذا المعنى لكن هو عكس هذا وهو [الوافر]:

أقول لمن يسائل عن محليّ
تقدّم وامش من خلف السواري

ومرّ فحيثما تلقى حكاكا بسُرْمِكَ لا تعد فئمّ داري

٦٨٤٣ - «أبو طالب الواسطي» عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع بن أبي تمام عبد الله بن عبد السميع. أبو طالب الهاشمي الواسطي المقرئ المعدّل. سمع وكتب الكثير لنفسه ولغيره، وصنّف أشياء حسنة، وروى الكثير، وكان ثقةً حسن النقل. وتوفي سنة إحدى وعشرين وستمائة.

٦٨٤٤ - «أبو القاسم الطيّبي» عبد الرحمن بن محمد بن حمدان. الفقيه صائن الدين أبو القاسم الطيّبي مصنّف «شرح التنبيه»، ومعيد النظميّة. كان سديد الفتوى متقناً فرضياً حاسباً. توفي سنة أربع وعشرين وستمائة.

٦٨٤٥ - «أبو محمد المقدسي» عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار. الإمام رضي الدين أبو محمد المقدسي الحنبلي المقرئ، والد السيف بن الرضي. شيخ صالح تالٍ لكتاب الله تعالى، سمع وروى، وتوفي سنة خمس وثلاثين وستمائة.

٦٨٤٦ - «ابن رَحْمُون النحوي» عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن. الأستاذ أبو القاسم بن رَحْمُون النحوي المصمّودي. أخذ العربية عن ابن خروف، وكان ذا لسنٍ وفصاحة، وكان يقرئ كتاب سيبويه، وله صيت وشهرة ومشاركة في فنون. توفي سنة تسع وأربعين وستمائة.

٦٨٤٧ - «ابن الفويرة» عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن حفاظ. الشيخ زكي الدين أبو محمد السلمي الدمشقي المعروف بابن الفويرة، حدّث عن الكندي وكان من المعدّلين، وهو والد بدر الدين الحنفي.

٦٨٤٨ - «عبد الرحمن بن محمد الحنبلي» عبد الرحمن بن محمد بن الحافظ الكبير

٦٨٤٣ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري رقم (١٩٦٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٧٧/١)، و«عقود الجمان» لابن الشعار (١٧٦/٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٠/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٤/٥ - ٩٥).

٦٨٤٤ - «طبقات الشافعية» للسبكي (١٧٥/٨).

٦٨٤٥ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري رقم (٢٧٧٩)، و«العبر» للذهبي (١٤٤/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٠١/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٧١/٥).

٦٨٤٦ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٧١/٥).

٦٨٤٧ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١٨/١).

٦٨٤٨ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢١٨/٢ - ٢١٩)، و«العبر» للذهبي (٥٦٥/٥)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢٧٦/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠٦/٥).

عبد الغني بن عبد الواحد. الإمام المحدث عز الدين ابن العز أخو التقي ابن المعز المقدسي الحنبلي. ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة وتوفي سنة إحدى وستين وستمائة. سمع حضوراً من ابن طبرزد، وتفقه على الشيخ الموفق، وسمع من الكندي، وابن الحرستاني، وابن ملاعب وطبقتهم، وسمع من أصحاب السلفي بالإسكندرية، وله معرفة بالرجال. وروى عن الديمياطي، وابن الزراد، والقاضي تقي الدين. ولم يستكمل الستين.

٦٨٤٩ - «ابن قدامة الجَمَاعِيْلِي» عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بت قدامة.

شيخ الإسلام وبقيّة الأعلام شمس الدين أبو محمد وأبو الفرج ابن القدوة الشيخ أبي عمر المقدسي الجَمَاعِيْلِي الصَّالِحِي الحَنْبَلِي الخطيب الحاكم. ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة بالدير المبارك بسفح قاسيون، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

وسمع حضوراً من ست الكتبة بنت الطراح، ومن أبيه وعمّه الموفق وعليه تفقه وعرض عليه «المقنع» وشرحه عليه وشرح عليه غيره وشرحه في عشر مجلدات، وسمع من حنبل، وابن طبرزد، والكندي، وابن الحرستاني، وابن كامل، والقاضي أسعد بن المُتَّجَا، وابن البُتَاء، وابن مُلاعِب، وأبي الفتوح البكري، والجَلَّاجِي، والشمس البخاري وجماعة كثيرة. وطلب بنفسه وكتب وقرأ على الشيوخ، قرأ على ابن الزبيدي، وجعفر الهمداني، والضياء المقدسي. وسمع بمكة من أبي المجد القزويني وابن باسويه، وبالمدينة من أبي طالب عبد المحسن بن العميد الخفيفي. وأجاز له أبو الفرج بن الجوزي، وأبو جعفر الصيدلاني، وأبو سعد بن الصفار وعفيفة الفارقانية، وأبو الفتح المندائي وخلق كثير، وروى عنه الأئمة أبو بكر النواوي، وأبو الفضل بن قدامة الحاكم، وابن تيمية، وأبو محمد الحارثي، وابن العطَّار، وأبو الحجاج الكلبي، وأبو إسحاق الفزاري، وأبو الفداء إسماعيل الحراني، والبزْزَالِي وخلق كثير. وإليه انتهت رئاسة المذهب في عصره، وكان عديم النظر علماً وعملاً وزُهداً، وتولّى القضاء أكثر من اثنتي عشرة سنة ولم يأخذ عليه رزقاً، ثم إنه تركه.

وبالغ نجم الدين بن الخبَّاز وجمع سيرته في مائة وخمسين جزءاً تجيء ست مجلدات، لعل ثلثها مما يختص بترجمة الشيخ، والباقي في ترجمة النبي ﷺ لكون الشيخ من أمته، وفي

٦٨٤٩ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١٨٦/٤ - ١٩١)، و«تالي كتاب وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (١٠٦)، و«العبر» للذهبي (٣٣٨/٥)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢٩١/٢ - ٢٩٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٠٢/١٣)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣٠٤/٢)، و«تاريخ ابن الفرات» (٢٨٦/٧ - ٢٨٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٥٨/٧)، و«المنهل الصافي» له (٣٠٢/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٧٦/٥ - ٣٧٩).

ترجمة الإمام أحمد بن حنبل وأصحابه وهلم جراً إلى زمان الشيخ. وأجاز الشيخ شمس الدين مروياته. ورثاه شمس الدين الصائغ، والشيخ علاء الدين علي بن غانم، والشيخ محمد بن الأموي، والبرهان بن عبد الحافظ، ونجم الدين بن فُلَيْتة، ومجد الدين بن المِهْمَار، وروثاه شهاب الدين محمود بقصيدته التي أولها [الكامل]:

ما للوجود وقد علاه ظلام	أعراه خطب أم عداه مرأ
أم قد أصيب بشمسه فغدا وقد	لبست عليه حداها الأيام
لم أذر هل نبذ الظلام نجومه	أم حُلْ للفلَك الأثير نظام
فلقد تنكّرت المعالم واستوى	في ناظري الإشراق والإظلام
وذهلت حتى خلت أني ليس لي	بعد الفراق سوى الدموع كلام
أترى دَرَى صرف الردى لَمَّا رَمَى	أن المصاب بسهمه الإسلام
أو أنه ما خُصَّ بالسهم الذي	أضْمَى به دون العراق الشام
سهم تَقَصَّدَ واحداً فغدا وفي	كل القلوب لوقعه آلام
ما خِلْتُ أن يد المنون لها على	شمس المعارف والهدى إقدام
من كان يُسْتَسْقَى بغرة وجهه	إن عاد وجه الغيث وهو جهام
وتبين للساري أسره فضله	فكأنما هي للهدى أعلام
ما خِلْتُ أن الدين لولا فقدّه	ممن يروّع سرُّه ويضام
كانت تطيب لنا الحياة بأنسه	وبقربه فعلى الحياة سلام
كانت ليالينا بطيب بقاءه	فينا تُضيء كأنها أيام
كانت له تُزوى القلوب وتثنني	ولها إليه تعطش وأوام
من للعلوم وقد علّت وعلّت به	أضحت تسامي بعده وتسام
من للحديث وكان حافظ سرّه	من أن يضم إلى الصحاح سقام
وله إذا ذكر الدروس مراتب	تسمو فتقصر دونها الأوهام
يروى فيُروي كل ذي ظمأ له	بحمى الحديث تعلّق وغرام
ببديهة في العلم يقسم من رأى	ذاك التّسرّع أنها إلهام
من للقضايا المشكلات إذا نبت	عنها العقول وحاتر الأفهام
هل للفتاوى من إذا وافى بها	قُضي القضاء وجفت الأقلام
من للمنابر وهو فارسها الذي	تُحيى القلوب به وهنّ رمام

وله إذا أمّ الدروس مواقف
 يجلى لها صداً القلوب وترتوي
 ولديه في علم الكلام جواهر
 من للزمان؟ وكان طول حياته
 من للعفاة وللعناة وهل لهم
 كانت لهم منه عواطف مشفق
 إن يخل منهم بابه فلطالما
 وذو الحوائج ما أتوه لحادث
 يلقاهم بشر يبشرهم بما
 من للطريد وهل له من بعده
 فُجعت به الدنيا فإن لم تَصِفْ
 فعلام يُبقي الطرف فيه بقية
 أو أن يصون الدمع كي يطفى الجوى
 أو أن يكون ذخيرة هيهات ما
 هذا الذي عَفْنَا المضاجع خَشِيَّة
 فعلام نجزع للحوادث ما انتهت
 بتنا نودعه وقد جاءته من
 ونقوم إجلالاً لديه ولم نَحُلْ
 وأتته من خَلَع القبولِ ملابس
 فليهنه الدار التي لنعيمها
 دار له فيها السرور محقق
 حيي الحيا الزمان فإنه
 وسقى العهد عهدَه فإذا ونى
 إن كان عاتَدنا الزمان بفقده
 أو غالنا في الشمس وهي منيرة
 نجم به ألف الهدى وبنوره

مشهودة ما ناله من إمام
 منها العقول وتعقل الأحكام
 غرَّ يحار لحسنها النظام
 الليل يُخَيِّ والنهار يُصام
 من بعد في ذاك المقام مقام
 فمضى فهم من بعده أيتام
 عاينته ولهم عليه زحام
 إلا ونالوا عنه ما قد راموا
 قصدوا من الحاجات وهي جسام
 يوماً من الدهر الذميم ذمام
 من أكرها يوماً فليس تلام
 أيروم أن يرَد الجفون منام
 ولناره بين الضلوع ضرام
 لمِلمة من بَغْدها إيلام
 من أن تخيله لنا الأحلام
 من بعده فلتفعل الأيام
 دار السلام تحيةً وسلام
 أن الملائكة الكرام قيام
 شُرُفت فليس تُرى وليس ترام
 فيها إذا زال النعيم دوام
 لا كالحياء فإن تلك منام
 للأنس بل للمكرمات ختام
 فالدمع إن ضنَّ الغمام غمام
 فله بمن أبقى لنا إنعام
 فلقد سخا بالبدر وهو تمام
 عادت وجوه الدهر وهي وسام

أبقى لنا منه الزمان بقية شَرَفَ القضاء بعلمه وتشرفت
وبه علينا الدهر لما أن مضى حَسَنَ الزمانُ به فألَفَت جِيْدَهُ
ولكم عَدَتْ من زَلَّة وفريضة من دوحة شرفت وكم فرع بها
من كان في حجر العلوم وطالما مولاي نجم الدين دعوة من غدا
طب عن أبيك فدتك نفسي إنه فلمثل هذا كان يُثعب نفسه
لكم الكراماتُ الجليلات التي في وقت دفن أبيك هبَّت نسمة
إن لم يكن روح الجنان فقبلها فاسلم ودم تحيي المآثر والعلى
تمت.

٦٨٥٠ - «ابن الإخوة الكاتب» عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الغفار بن الحسين بن محمد بن محمد ابن الوزير الصقر إسماعيل بن بلبل الشيباني البَيْع. أبو الفتح ابن أبي الغنائم الكاتب المعروف بابن الإخوة. سمع محمد بن عبد السلام الأنصاري، وثابت بن بندار البقال، والحسين بن علي بن أحمد بن البشري وغيرهم. وكان أحد الكتّاب بالديوان وكتب خطاً مليحاً، وله أدب وشعر. توفي سنة تسع وخمسين وخسمائة. ومن شعره [الرجز المجزوء]:

صدَّ الغزالُ الأغْيَدُ فعاد طرفي السُّهُدُ
وليس لي من مُسْعِدٍ على الغرام يسعدُ
وفي ضلوعي زفرا ت نازها ما تُخَمَدُ
يا عاذلي رُفْقاً فما مثل الذي بي تَجْدُ

٦٨٥٠ - «إنباه الرواة» للقفطي (١٦٧/٢ - ١٦٩)، و«خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) للعماد (٢٧٣/٢ -

٢٧٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٩٤/٣).

أَنْتَ خَلِيٍّ وَأَنَا صَبٌّ مُعَتَّى مُكَمَدٌ
فَلَا تَلُمْنِي فِي الْبُكَاءِ إِذَا بَدَا لِي مَعَهُدٌ

وهي أكثر من هذا طويلة، قلت: شعر فارغ لا روح فيه.

٦٨٥١ - «أبو منصور الكرخي» عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي. أبو منصور الكرخي. أسمع جده في صباه من أبي الفتح بن البطي وجماعة في طبقته. كان والده سنياً، ولكن صحب ولده هذا أبو منصور الرُّفْضَةَ، وتعلَّم الإنشادَ لمراثي الحسين رضي الله عنه في أيام المواسم بالكُرخ في مشهد موسى بن جعفر، ويذكر سب الصحابة. وجَوَّد حفظ القرآن وقرأه بالروايات على أبي بكر بن الباقلاني. وكان حَسَنَ التلاوة طيب النغمة، أدب الصبيان في منزله وكتب الحسن. وتوفي شاباً قد جاوز الأربعين سنة ثمان وتسعين وخمسمائة. وأورد له محب الدين بن النجار [الكامل]:

وَصَلَ الْكِتَابُ فَلَا عَدِمْتُ أَنَامِلًا عَبَثْتُ بِهِ فَلَقْد تَضَوَّعَ طَيْبًا
فَقَرَأْتُهُ وَفَهِمْتُهُ فَوَجَدْتُهُ لَخَفِيَّ أَسْرَارِ الْقُلُوبِ طَيْبًا
يَخْلُو الْعَمَى عَنْ نَاطِرِي بِوَرُودِهِ كَقَمِيصِ يَوْسُفَ إِذْ أَتَى يَعْقُوبًا

٦٨٥٢ - «أبو القاسم الواسطي» عبد الرحمن بن محمد بن بدر بن سعيد بن جامع. أبو القاسم الواسطي يعرف بابن المُعَلِّم. دَخَلَ بغداد وتفقه للشافعي على أبي القاسم بن فضلان، وأبي علي بن الربيع حتى بَرَعَ في المذهب والخلاف والأصول، وسمع من ابن شاتيل أبي الفتح. ولي الإعادة بمدرسة الجهة أم الخليفة بالجانب الغربي عند الفارقي، فلما توفي الفارقي ولي بها التدريس. وتوفي سنة ثمان وعشرين وستمائة.

٦٨٥٣ - «كمال الدين بن الأتباري» عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد. أبو البركات النحوي كمال الدين ابن الأتباري، قدم بغداد في صباه وقرأ الفقه بالمدرسة النظامية على أبي منصور سعيد ابن الرزاز وعلى من بعده حتى بَرَعَ، وحَصَّل طَرَفًا صالحاً من

- ٦٨٥٢ - «طبقات الشافعية» للسبكي (١٧٦/٨)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي رقم (٢٣٦٤).
٦٨٥٣ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٣٩/٣ - ١٤٠)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٦٩/٢ - ١٧١)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٧٧/١١)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣٦٨/٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٥٥/٧ - ١٥٦)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الدبيشي (٢٠٩ - ٢١١)، و«العبر» للذهبي (٢٣١/٤)، و«وفات الوفيات» للكتبي (٢٩٢/٢ - ٢٩٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣١٠/١٢)، و«مرآة الجنان» للياضي (٤٠٨/٣)، و«البلغة» للفيروزآبادي (١٢٤ - ١٢٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩٠/٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٨٦/٢ - ٨٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٢٥٨ - ٢٥٩).

الخلاف، وصار معيداً بالنظامية. وكان يعقد مجلس الوعظ، ثم قرأ الأدب على أبي منصور بن الجواليقي ولازم الشريف أبا السعادات ابن الشَّجَرِي حتى برَّع وصار من المشار إليهم في النحو، وتخرج به جماعة. وسمع من أبيه بالأخبار ومن خليفة بن محفوظ المؤدب، وبيغداد من أبي منصور محمد بن خيرون، وعبد الوهاب بن المبارك الأنماطي، ومحمد بن عبد الله بن حبيب العامري وغيرهم. وحديث باليسير إلا أنه روى الكثير من كتب الأدب، ومن مصنفاته.

وكان إماماً ثقة صدوقاً فقيهاً مناظراً غزير العلم، ورعاً زاهداً عابداً تقياً عفيفاً لا يقبل من أحد شيئاً، وكان خشن العيش خشن المأكَل لم يتلبس من الدنيا بشيء. توفي سنة سبع وسبعين وخمسمائة.

وله من المصنفات: «هداية الذاهب في معرفة المذاهب»، كتاب «بداية الهداية» و«الداعي إلى الإسلام في علم الكلام»، «النور اللاح في اعتقاد السلف الصالح»، «اللباب المختصر»، «منثور العقود في تجريد الحدود»، «التنقيح في مسلك الترجيح»، «الجمل في علم الجدل»، «الاختصار في الكلام على ألفاظ تدور بين النظائر»، «نجدة السؤال في عمدة السؤال»، «الإنصاف في مسائل الخلاف بين نحاة البصرة والكوفة»، «أسرار العربية»، «عقود الإعراب»، «حواشي الإيضاح»، «منثور الفوائد»، «مفتاح المذاكرة»، «كلا وكلتا»، «كتاب لو»، «كتاب ما»، «كتاب كيف»، «كتاب الألف واللام»، «كتاب في يعفون»، «كتاب حلية العربية»، «كتاب لُمع الأدلة»، «الإعراب في علم الإعراب»، «شفاء السائل في بيان رتبة الفاعل»، «الوجيز في التصريف»، «البيان في جمع أفعل أخف الأوزان»، «المعتبر في الفرق بين الوصف والخبر»، «المُرتجل في إبطال تعريف الجمل»، «جلاء الأوهام وجلاء الأفهام في متعلق الظرف في قوله تعالى: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ﴾» [البقرة: ١٨٧]، «غريب إعراب القرءان»، «رتبة الإنسانية في المسائل الخراسانية»، «مقترح السائل في ويل أمه»، «كتاب الزهرة في اللغة»، «الأسْمَى في شرح الأسماء»، «كتاب حَيْص بيص»، «حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود»، «كتاب ديوان اللغة»، «زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء»، «البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث»، «كتاب النوادر»، «كتاب الأضداد»، «كتاب فعلت وأفعلت»، «الألفاظ الجارية على لسان الجارية»، «قُبْسَةُ الطالب في شرح خُطْبَةِ أدب الكاتب»، «تفسير غريب المقامات الحريية»، «شرح ديوان المتنبي»، «شرح الحماسة»، «شرح السبع الطوال»، «شرح مقصورة ابن دُرَيْد»، «المقبوض في العروض»، «شرح المقبوض»، «الموجز في القوافي»، «اللُّمعة في صنعة الشعر»، «نزهة الألباء في طبقات الأدباء»، «الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة»، «تاريخ الأئبار»، «نكت المجالس في الوعظ»، «نقد الوقت»، «بغية الوارد»، «التفريد في كلمة التوحيد»، «أصول الفصول في التصوف»، «نسمة العبير في

التعبير»^(١). ومن شعره [البسيط]:

إذا ذكرْتُكَ كادَ الشوقُ يقتُلُنِي
وصارَ كُلِّي قلوباً فيكَ داميةً
فإن نطقْتُ فكلِّي فيكَ ألسنةً
ومنه [الخفيف]:

دع فؤادي من ذكرِ دغدِ وهندِ
واذكاري أطلالَ رامةٍ الجزِ
وارتياحي إلى الجَمَى والأثيلا
واشتياقي إلى الإراكِ وما ضِ
ودعاني بذكر من سكن الخيـ
سوقِ شوقِ الحبيبِ يحدو بقلبي
غيرةً أن يحلَّ فيه سواه
هو أنسي إذا تباعد أنسي
جلَّ في الذات والصفات عن الحـ
عدَّ عني ذكر الغواني وهندِ
ومنه [الكامل]:

العلمُ أوفى جِلِيَّةٍ ولباسِ
كن طالباً للعلم تحيا فإنما
وَضْنِ العلومِ عن المطامعِ كُلِّها
والعلمُ ثوبٌ والعفافُ طرازه
والعلمُ نورٌ يُهتَدَى بضياءه
والعقلُ أوقى جُنَّةِ الأكياسِ
جهلُ الفَتَى كالموت في الأزماسِ
لترى بأن العزَّ عزُّ الياسِ
ومطامعُ الإنسان كالأدناسِ
وبه يسودُّ الناسُ فوق الناسِ

٦٨٥٤ - «الحلواني» عبد الرحمن بن محمد بن علي بن محمد الحلواني . أبو محمد بن

(١) حول مؤلفات ابن الأنباري وما نشر منها راجع تعليقات رمضان عبد التواب على ترجمة كتاب بروكلمان (١٧٠/٥ - ١٧٣).

٦٨٥٤ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/١٤٦)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري رقم (١٥٧١)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/٢٢١ - ٢٢٢)، و«طبقات المفسرين» للدودي (١/٢٧٤ - ٢٧٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/١٤٤). والحلواني: بفتح الحاء المهملة وسكون اللام، نسبة إلى بيع الحلواء أو عملها.

أبي الفتح. تفقه على أبيه وفسر القرآن الكريم في أحد وأربعين جزءاً، وحدث به وكان فقيهاً يفتي ويتنفع به أهل محله بالمأمونية في بغداد. وروى عن والده، وعلي بن الحسين بن أيوب البراز، والمبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي. مولده سنة تسعين وأربعمائة وتوفي سنة ست وأربعين وخمسمائة.

٦٨٥٥ - «أبو محمد الحنفي» عبد الرحمن بن محمد بن عمران بن علوان بن خُزرج. أبو محمد الحنفي العراقي. قدم دمشق وروى بها عن أبي عبد الله محمد بن يحيى الزبيدي الواعظ، وعن الوزير أبي المظفر يحيى بن هُبيرة، وكتب عنه أبو الخير سلامة ابن إبراهيم بن سلامة الحداد إمام الحنابلة بالجامع الأموي في شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. ومن شعره [الكامل]:

ما بال قلبي لا يُفِيقُ لدائه	كم ذا التَّمادي منه في عَميائه
يَصِفُ الرِّشَادَ ولا يَصِيحُ لِمُرْشِد	ويَظَلُّ يَخْبِطُ في دُجَى ظُلُمائه
يَغْشَو إذا بَرَقَتْ صَواعِقُ هُلْكِه	ويَظُنُّ أن طَلَعَتْ شُموسُ رَجائه
حَسْبُ المَنافِق أن يكون مَخالفاً	في فِعْله عن قولِه بريائه
ما عُدُّ من قَطْع الزمان مُشْرِقا	في طاعة الرَّحْمَنِ يومَ لِقائه

٦٨٥٦ - «عبد الرحمن بن مُنْقِذ» عبد الرحمن بن محمد بن مُرْشِد بن مُنْقِذ. أبو الحارث شمس الدولة الشَّيزَرِي. ابن بيت الإمارة والتقدم والفضل والأدب. قدم بغداد رسولاً عن السلطان صلاح الدين، وروى بها شيئاً من شعره. وجهزه أيضاً رسولاً إلى ابن تاشفين، صاحب مراکش. ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة، من شعره [مجزوء الرمل]:

لام العذول على هوا	هُ فقلت عذلاً لا يفيدُ
زادت مُلاحِظَه فِقْلاً	لوا من مَلامي أو فزیدوا
قد جَدَّد الوجدَ القديد	مَ لديَّ عارضُه الجديدُ

ومنه [الطويل]:

وأغْنِدُ مُسَبِّ للعقول بوجهه	وتَغْرِ تَبْدَى دُرَّه من عَقيقه
إذا لَدَغَتْ قلبي عقاربُ صَدْغِه	فليس شفائي غير درياق ريقه

٦٨٥٧ - «عبد الرحمن بن محمد» عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن الحسن بن علي بن الحسين. أبو علي توفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة. سمع جماعة من أهل العلم

منهم: أبو يعقوب يوسف بن يعقوب النجيري، وأبو سعيد السَّيرافي. وروى عنه القاضي أبو منصور محمد بن عبد الجبار السَّمْعاني في مصنفاته.

٦٨٥٨ - «الداودي» عبد الرحمن بن محمد بن المُظَفَّر بن محمد بن داود بن أحمد بن مُعَاذ بن سَهْل بن الحَكَم بن شَيْبَرَزَاد. أبو الحسن بن أبي طَلْحَة الداودي البوشنجي جمال الإسلام وشيخ خراسان.

كان من الأئمة الكبار في معرفة المذهب والخلاف والأدب مع علو الإسناد، وله حظ من النظم والنثر. قرأ الفقه على القفال المروزي، وأبي الطيب سهل الصُّغْلوكي، وأبي ظاهر محمد بن محمد بن يحمش الزيادي، وأبي بكر الطوسي، وأبي سعيد يحيى بن منصور. وقرأ الأدب على أبي علي الفلجودي، وصاحب الأستاذ أبا علي الدقاق، وأبا عبد الرحمن السُّلَمي، وفاخر السجزي الضرير، ويحيى بن عَمَّار، وقدم بغداد وقرأ على أبي حامد الأسفرايني حتى بَرَعَ في المذهب والخلاف، وسمع من أحمد بن محمد بن الصلب، وعبد الواحد بن محمد بن مهدي، وعلي بن عمر التَّمَّار وغيرهم. وعاد إلى بوشنج وأخذ في التدريس والفتوى والتصنيف، وعَقَد مجالس التذكير ورواية الحديث إلى أن توفي سنة سبع وستين وأربعمائة، وكان مولده سنة أربع وسبعين وثلاثمائة. ومن شعره [السريع]:

كان اجتماعُ الناسِ فيما مضى يورث البهجة والسَّلْوة
فانقلب الأمرُ إلى ضده فصارت السَّلْوة في الخلْوة

ومنه [الخفيف]:

كان في الاجتماع من قبلُ نورٌ فَمَضَى النور واذلَّهَمَّ الظلامُ
فَسَدَّ الناسُ والزمانُ جميعاً فعلى الناسِ والزمانُ السلامُ

ومنه [الرجز المجزوء]:

إن شئتَ عيشاً طَيِّباً صفواً بلا منازعٍ
فأقنع بما أوتيتهُ فالعيشُ عيشُ القبايعِ

٦٨٥٩ - «ابن دوست» عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عَزَّيز بن يزيد. الحاكم أبو

٦٨٥٨ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٩٦/٨)، و«العبر» للذهبي (٢٦٤/٣)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢٩٥/٢) - (٢٩٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١١٧/٥ - ١٢٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١٢/١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩٩/٥)، و«طبقات المفسرين» للداودي (٢٨٨/١ - ٢٩٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٢٧/٣).

٦٨٥٩ - «فوات الوفيات» للكتبي (٢٩٧/٢ - ٢٩٨)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٦٧/٢)، و«يتيمة الدهر» =

سعيد بن دوست، ودوست لقب جده محمد، أحد الأعيان الأئمة بخراسان في العربية. سمع الدواوين وحصلها، وصنّف التصانيف المفيدة، وأقرأ الناس الأدب والنحو، وله ردٌّ على الزجاجي فيما استدركه على ابن السكيت في «إصلاح المنطق». وكان زاهداً عارفاً فاضلاً، وعنه أخذ الواحدي اللغة، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة. وكان أطروشاً لا يسمع شيئاً، وكان يقرأ على الحاضرين مجلسه بنفسه، وكان أوجه من قرأ اللغة على إسماعيل الجوهري. ومن شعره [الهزج]:

ألا يا ريمُ أخبرني عن التفاح مَنْ عَضَّه
وَحَدَّثَ بِأبي عن حَبِّ لك البكر من افْتَضَّه
وخْتَمُ اللّهُ بالوردِ على خديك مَنْ فَضَّه
لقد أثرت العَضُّ نُهُ في وجنتك الغَضُّه
كما يَكْتُبُ بالعَنْبِ ر في جامٍ من الفضِّه

ومن شعره [السريع]:

وشادِنِ نادَمْتُ في مجلسٍ قد مَطَرْتُ راحاً أباريقُهُ
طلبتُ ورداً فأبى خَدُهُ ورُفَّت راحاً فأبى ريقُهُ

ومنه [الرجز المجزوء]:

وشادِنِ قَلْتُ لَهُ هل لك في المُنَادَمَةِ
فقال: كم عاشقٍ سَفَكْتُ بالمُنَى دَمَهُ

ومنه [البسيط]:

عليك بالحفظِ دون الجمعِ في كَتَبِ فإن للكتبِ آفاتٍ تفرّقها
الماء يغرقها والنار تُحرقها والفار يخرقها واللصُّ يسرقها

٦٨٦٠ - «الحافظ الإدريسي» عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس بن حسن بن مثنويه. الحافظ أبو سعيد الإدريسي الأسترابادي نزيل سمرقند. رحل وأكثر وصنّف «تاريخ سمرقند» و «تاريخ استراباد» وجمع الأبواب والشيوخ. وثقه الخطيب

= للثعالبي (٤/٤٢٥ - ٤٢٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٨٩)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/٤٠٣ - ٤٠٤)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٣٤).

٦٨٦٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠ - ٣٠٢ - ٣٠٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٠٦٢ - ١٠٦٣)، و«العبر» للذهبي (٣/٩٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/٢٣٧)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤١٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/١٧٥).

وتوفي سنة خمس وأربعمائة .

٦٨٦١ - «أبو محمد الحضار الطليطلي» عبد الرحمن بن محمد بن عيَّاش بن جَوْشَن، أبو محمد الأنصاري عرف بابن الحضار الطليطلي خطيبها . حدّث وعُني بالرواية وجمّع، وكانت إليه الرحلة . وهو ثقة صدوق صبور على النسخ، ذكر أنه نَسَخ مختصر ابن عُبيد وعارَضه في يوم واحد . وتوفي سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة .

٦٨٦٢ - «أبو المطرف ابن فُطَيْس» عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فُطَيْس بن أصبغ بن فُطَيْس . العلامة أبو المُطَرِّف قاضي الجماعة بقرْطُبة . سمع وروى، وكان من جهابذة المحدثين وكبار الحفاظ، بيعت كتبه بأربعين ألف دينار، وكان له ستة وراقين ينسخون دائماً . وصنّف كتاب «القصص وأسباب النزول» وهو في مائة جزء، و «فضائل الصحابة» في مائة جزء، و «فضائل التابعين» في مائة جزء وخمسين جزء، «الناسخ والمنسوخ» ثلاثون جزءاً، و «الإخوة من أهل العلم والصحابة ومن بعدهم»، في أربعين جزءاً، و «أعلام النبوة ودلالة الرسالة» عشرة أسفار، «كرامات الصالحين» ثلاثون جزءاً، منه حديث محمد بن وطس في خمسين جزءاً، و «مسند قاسم بن أصبغ العوالي» في ستين جزءاً، و «الكلام على الإجازة والمناولة» في عدة أجزاء . توفي سنة اثنتين وأربعمائة .

٦٨٦٣ - «الوزير أبو مطرف اللّخمي» عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن وafd ابن مُهتد اللّخمي . الوزير أبو المُطَرِّف . أحد أشراف الأندلس وذوي السِّلَف الصالح والسابقة القديمة، عُني عنايةً بالغة بقراءة كتب جالينوس وتفهمها، ومطالعة كتب راسططاليس وغيره من الحكماء، ومَهَر في علم الأدوية وجمع فيها كتاباً جليلاً لا نظير له في حسن الترتيب، جمعه في عشرين سنة، وله في الطب منزَعٌ لطيفٌ ومذهَبٌ نبيل، كان لا يَرى التداوي بالأدوية ما أمكّن التداوي بالأغذية، أو كان قريباً منها . فإذا دَعَت الضرورة إلى الدواء لا يراه بالمرْكَب، فإن اضطرَّ إلى المرْكَب لم يره بما كَثُر تركيبه . وله نوادر محفوظة وغرائب مشهورة في الإبراء من العلَل الصعبة والأمراض المخيفة بأيسر علاج، واستوطن طُلَيْطَلَة .

ومولده سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، وكان حياً سنة ستين وأربعمائة وله كتاب «الأدوية

٦٨٦١ - «الصلة» لابن بشكوال (٣١٦ - ٣١٧) .

٦٨٦٢ - «الصلة» لابن بشكوال (٢٩٨ - ٣٠٠)، و «تاريخ قضاة الأندلس» للنهاي (٨٧ - ٨٨)، و «بغية الملتمس» للزبي (٣٤٣)، و «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٠٦١)، و «العبر» للذهبي (٧٨/٣ - ٧٩)، و «المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد (٢١٦/١)، و «الديباج المذهب» لابن فرحون (٤٧٨/١ - ٤٧٩)، و «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣١/٤)، و «طبقات المفسرين» للدودي (٢٨٥/١ - ٢٨٧)، و «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤١٤) .

٦٨٦٣ - «التكملة لكتاب الصلة» لابن الأبار (٥٥١) .

المفردة» وكتاب الوساد في الطب، وكتاب «تدقيق النظر في علّة حاسة البصر»، «كتاب المغيب».

٦٨٦٤ - «أبو محمد المكناسي الكاتب» عبد الرحمن بن محمد بن محمد. أبو محمد المكناسي الكاتب الأديب. قال ابن الأثير: خُتِمَتْ به البلاغة بالأندلس، ورأس في الكتابة، وديوان رسائله بأيدي الناس يتنافسون فيه، وكتب لأبي عبد الله محمد بن سعد وغيره من الأمراء، ومات كهلاً سنة إحدى وسبعين وخمسمائة.

٦٨٦٥ - «أبو محمد القرطبي» عبد الرحمن بن محمد بن عثّاب بن محسن. أبو محمد القرطبي مُسْنَدُ الأندلس في عصره. قال ابن بشكوال: هو آخر الشيوخ الجُلّة الأكابر بالأندلس في علو الإسناد وسعة الرواية. جمع كتاباً حَفَلًا في الزُّهْد والرقائق.

٦٨٦٦ - «ابن حُبَيْش الأنصاري» عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن أبي عيسى. القاضي أبو القاسم بن حُبَيْش الأنصاري الأندلسي المُرسِي نزيل مُرسية، وحُبَيْش خاله. برع في النحو وولّي القضاء بجزيرة شُفَر، ثم نُقِلَ إلى قضاء مرسية وخطابتها. وكان أحد الأئمة بالأندلس في الحديث وغيّره ولغته. وله «المغازي» في عدة مجلدات ومَلَكْتُهُ بخطه وهو في مجلدين، وخطه جيّد في المغربي طبقة. وطال عمره وكاد الناس يَهْلِكُونَ من الرُّخمة على قبره. توفي سنة أربع وثمانين وخمسمائة.

٦٨٦٧ - «أبو القاسم القوصي» عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز بن سليمان. وجيه الدين أبو القاسم القوصي. تفقّه لأبي حنيفة وسمع من ابن بري، وعلي بن هبة الله الكامل، ومحمود بن أحمد الصابوني، وعبد الخالق بن فيروز الجوهري، والمسلم بن علان، وأبي محمد القاسم بن علي الدمشقي، وإسماعيل بن صالح بن ياسين وجماعة. وأخذ القراءات عن أبي الجيوش عساكر، وجاور بمكة ودُرُس بها، ودُرُس بالمدرسة العاشورية بحارة زويلة بالقاهرة. وحدث وصنّف، وكان أحد الفقهاء. ولد بقوص سنة خمس وخمسين وخمسمائة وتوفي بالقاهرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة وكان شاعراً. ومن شعره:

(١)

٦٨٦٤ - «التكملة» لابن الأبار (٥٦٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٨٩/٢ - ٩٠).

٦٨٦٥ - «الصلة» لابن بشكوال (٣٣٢ - ٣٣٣)، و«العبر» للذهبي (٤٧/٤)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٤٧٩/١)، و«طبقات المفسرين» للداودي (٢٨٥/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦١/٤).

٦٨٦٦ - «التكملة» لابن الأبار (٥٧٣/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٨٥/٢).

٦٨٦٧ - «الطالع السعيد» للأدقوي (٢٩٥ - ٢٩٦)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٣٩٤ - ٣٩٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٤٦٥ - ٤٦٦)، و«طبقات المفسرين» للداودي (٢٨٤ - ٢٨٥).

(١) بياض في الأصل.

٦٨٦٨ - «تاج الدين التبريزي الشافعي» عبد الرحمن بن محمد. الإمام القدوة العابد المتبع المذكر تاج الدين ابن الإمام أفضل الدين أبي حامد التبريزي الشافعي الواعظ، أحد من قام بالإنكار على رشيد الدولة وزير التتار وطعن في نحلته وفلسفته، فما أقدم الرشيد عليه وأغرض عنه لوقعه في نفوس أهل تبريز. وكان سلفياً قوَّالاً بالحق ذا سكينة وإخلاص، قدم دمشق حاجاً بأبيه وأولاده فزار ورجع مع الركب العراقي، فأدركه أجله ببغداد سنة تسع عشرة وسبعمائة، وله ثمان وخمسون سنة.

٦٨٦٩ - «ابن عسكر البغدادي» عبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادي، مدرس المستنصرية، ولد سنة أربع وأربعين وستمائة وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة. هو شيخ المالكية شهاب الدين. روى عن ذي الفقار محمد بن شرف العلوي مُسند الشافعي بسماعه من ابن الخازن، وسمع من علي بن محمد الأسد آبادي، وعز الدين الفاروئي، والعماد بن الطِّبَال، وسمع في الحجاز من زين الدين بن المُتَّيَر قصيدة. وأخذ عنه الشرف ابن الكازروني، وأبو الخير الدُّهلي، وولده الفقيه شرف الدين أحمد الذي درَّس بعده. وكان صاحب أخلاق وتصوف ولطف يشهد السماع ويتواجد ولا يراعي ناموساً ولا ملبوساً. سافر ودخل اليمن، وله مصنفات في المذهب وفي الدعوات، وله «عُمْدَةُ النَّاسِك» وغير ذلك من التوَاليف، وتخرَّج به الأصحاب وبعُدَ صيته.

٦٨٧٠ - «أبو محمد البَغْلَبَكِّي الحنبلي» عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف البَغْلَبَكِّي ثم الدمشقي الحنبلي. الفقيه المحدث المفيد فخر الدين عين الطلبة أبو محمد قارىء الكراسي. ولد سنة خمس وثمانين وستمائة وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة. سمع من الفخر في الخامسة، ومن ابن الواسطي، وابن القوَّاس، ثم طَلَبَ بنفسه سنة خمس وسبعمائة، ورَحَلَ وَكَتَبَ وَتَعَبَ وَخَرَّجَ وَتَمَيَّزَ، ودرس الفقه وغير ذلك، وكان فيه دين وخير ونَفْعٌ للعامة.

٦٨٧١ - «الدَّبَّاحُ القُيُروَانِي» عبد الرحمن بن محمد بن علي المؤرخ المحدث. أبو زيد

٦٨٦٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٤٥٠)، و«تاريخ علماء بغداد» للسلامي (٨٩).

٦٨٦٩ - «ذبول العبر» للذهبي والحسيني (١٧٥)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١/٤٨٣ - ٤٨٤)، و«تاريخ علماء بغداد» للسلامي (٨٩ - ٩١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٤٥٢ - ٤٥٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/١٠٢).

٦٨٧٠ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/٤١٩ - ٤٢٠)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٤٥١)، و«طبقات المفسرين» للدوادري (١/٢٨٢ - ٢٨٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/١٠١).

٦٨٧١ - «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٢/٣٠٥).

الأنصاري الأسدي القيرواني المعمّر، صاحب «تاريخ القيروان»^(١). ولد بها سنة خمس وستمئة وتوفي سنة تسع وتسعين وستمئة. وأخذ عن عبد الرحمن بن طلحة، وعبد السلام بن عبد الغالب الصوفي وطائفة، وأجاز له ابن رواج، وابن الجميزي، وسبط السلفي وجماعة، وخرّج له أربعين تساعيات بالإجازة. سمع منه محمد بن جابر الوادي أشي، وتوفي في بلده.

٦٨٧٢ - «تاج الدين المصري الشافعي» عبد الرحمن بن محمد بن علي، تاج الدين. ابن الإمام العلامة القاضي فخر الدين المصري الشافعي، تقدّم ذكر والده في مكانه. قرأ تاج الدين المذكور «المناهج» للشيخ محيي الدين النووي، و«مناهج» البيضاوي في الأصول، وناب عن والده في العادلة الصغيرة وفي الرواحية، واستقلّ هو بتدريس الدّولعية لما نزل له عنها والده، وحجّ مع والده سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وجاور والده. وقَدِمَ هو ضُخبة الركب إلى دمشق. وكان هشاً بشاً فيه كَيْس وذَوْقٌ وتعصّب مع الناس، وله مروءة وعنده كرم، وفي كل قليلة يعمل للفقهاء دعوة ويحسن إلى أصحابه، وتوفي رحمه الله بالطاعون في شهر رمضان المعظم سنة تسع وأربعين وسبعمائة شاباً، تقدير عمره ثلاث وعشرون سنة وتأسّف أصحابه ومَن يَعرفه عليه.

٦٨٧٣ - «ابن سُنِينيرة» عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عمر بن أبي القاسم بن بَخْمَش. أبو المظفر بن أبي سعد جمال الدين الواسطي الشاعر المشهور بابن سُنِينيرة - تصغير سنورة - ولد سنة سبع أو تسع وأربعين وخمسائة بواسطة وتوفي سنة ست وعشرين وستمئة. وكان يطوف البلاد ودخل حلب، ومدح الظاهر غازياً، وجرى له معه قضية ذكرتها في ترجمة ابن خروف علي بن محمد بن يوسف. وكان عَسير الأخلاق صَغْب الممارسة كثير الدعاوي، لا يعتقد في أحدٍ من أقرانه من الشعراء، مثل الأبله وابن المعلم وغيرهما شيئاً، ويقول أنا أسحب ذيلي عليهم فضلاً ومزية، وأنشد الملك الظاهر قصيدة يذكر فيها القناة التي أجراها بحلب، وهي [الكامل]:

دون الصّراة بدّت لنا صوّر الدّما لا أذم صيران الصّريم ولا الجَمَى

(١) هو «معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان» طبع مع استدراقات عليه لأبي القاسم ابن ناجي في أربعة أجزاء في تونس سنة (١٣٢٠هـ)، ثم أعيد نشره في القاهرة في أربعة أجزاء أيضاً، الأول بتحقيق إبراهيم شيوخ، والثلاثة الأخرى بتحقيق محمد الأحمد أبو النور، القاهرة، سنة (١٩٦٨ - ١٩٧٩م).

٦٨٧٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٥٣/٢).

٦٨٧٣ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢١٥/١ - ٢١٦)، و«وفات الوفيات» للكتبي (٢٩٨/٢ - ٣٠٠)، و«عقود الجمان» لابن الشعار (٢٣٤/٣).

غيد هززن من القدود ذوابلاً
 عثت وكم دون الحريم أحل من
 فنهبن أنقاء الصريم روادفاً
 وأعرن أنفاس النسيم من الصبا
 وعلى أوانا كم ونى يوم النوى
 أأميم لولا فرط صدك لم أهم
 ولما وقفت بسفح سلمى منشداً
 خلفتني بين التَّجَنِّي والقِلَى
 وتركتني تفني الزمان تعللاً
 ولكم طرقتك زائراً فجعلت لي
 ومنحتني ضماً ولثماً لم يكن
 فالיום طيفك لو ألت لبخله
 يا سعد إن حلاوة العيش التي
 سز بي فلي في السُرب قلب سار في
 قد فاز بالقِدْح المَعْلَى مَنْ أَتَى
 لو لم تكن تلك القباب منازل
 يا ساكني دار السلام عليكم
 وعلى جَمَى حلب فإن مليكها
 قزم ترى في الدرع منه لدى الوغى
 ويضئ منه الدست في يوم الوغى
 روى ثرى حلب فعادت روضة
 أحيا رفات عُفاتها فكأته
 لا غرو إن أجرى القناة جداولاً
 وبكفّه لآملين أنامل

لذنأ ورشن من اللواظ أشهما
 دم عاشق عانٍ وكان مُحَرِّماً
 وهبن إيماض البروق تبسماً
 أرجأ أبث أسراره أن يُكْتَمَا
 جلد وعهد هوى وهى وتصرماً
 ظماً ولا ألتأ إلى رشف اللَّمَى
 أمحلتني سلمى بكازمة اسلماً
 لا مُمعناً هرباً ولا مُستَسليماً
 نفسي بذكر عسى وسوف ولعلماً
 دون الوسادة والمهاد المعصماً
 حوُض العفاف بورده متهدماً
 بالصب في سنة الكرى ما سلماً
 قد كنت تعهدتها استحالت علقماً
 أثر الفريق مقوضاً ومُخيماً
 نهر المَعْلَى زائراً ومسلماً
 ما قابلت فيها البدور الأنجماً
 مئي التحيّة مُعْرِقاً أو مشئماً
 ما زال صَباً بالمكارم مُعَرِّماً
 ذا لينة قرماً وصلاً أرقماً
 بحرأ طمى كرماً وطوداً أيهما
 أنفأ وكانت قبله تشكو الظما
 عيسى بإذن الله أحيا الأعظما
 فلطالما بقناته أجرى الدما
 منها العُباب أو السحاب إذا هما

وقال [الطويل]:

رأني جليداً وهو شمسٌ منيرةٌ فذبت وبالشمسِ الجليدُ يذوبُ

٦٨٧٤ - «ابن قزطاس القوصي» عبد الرحمن بن محمود مَجْد الدين بن قِزطاس القُوصي. أديبٌ فاضل، سمع الحديث بالقاهرة على أشياخ عصره، وقرأ النحو على العلامة أثير الدين، وتأدّب على الطُوفي الحنبلي، والشيخ صدر الدين بن الوكيل، والأمير مجير الدين عمر بن اللَّمطي، وتولّى الخطابة بجامع الصارم بقوص. وكان صوفياً، وعلّق تعاليق كثيرة، واختار دواوين، ووقف كتبه بالمدرسة السابقة بقوص، وتوفي سنة أربع وعشرين وسبعمائة. وقال يرثي مجير الدين بن اللَّمطي بقصيدة أولها [الكامل]:

كَأْسُ الْحِمَامِ عَلَى الْأَنَامِ تَدُورُ يُسْقَى بِهَا ذَوَالصُّحُو وَالْمَخْمُورُ
منها:

يُزْهَى بِهِ النَّعْشُ الَّذِي هُوَ فَوْقَهُ وَكَذَاكَ يُزْهَى بِالْأَمِيرِ سَرِيرُ

٦٨٧٥ - «أبو الحسن القرطبي» عبد الرحمن بن مَخْلَد بن عبد الرحمن بن بَقِي بن مَخْلَد. أبو الحسن القرطبي. سمع من أبيه وأجاز له جده، وكان مليح الخط دَرباً بالقضاء. توفي سنة سبع وثلاثين وأربعمائة.

٦٨٧٦ - «ابن مخلوف الإسكندري» عبد الرحمن بن مخلوف بن عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة بن رجاء الرُّبَعي الإسكندري المالكي. الشيخ العالم العدل الخير المعمر المسند محيي الدين أبو القاسم، ولد سنة تسع وعشرين وستمائة أو نحوها، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة. سمع من جعفر الهمداني وعلي بن زيد التسارسي وابن زَوَاح وطائفة، وتفرد بأجزاء عالية سلفية، وله بصرٌ بالشروط وتقدّم فيها. سمع منه الواني وابن سيّد الناس وابن ربيع المصغوني، وسمع منه الشيخ شمس الدين خمس مجالس تعرف بالسلامية. ومن سماعه الثالث من الثقفيات على التسارسي والدعاء للمَحاملي على جعيفر.

٦٨٧٧ - «أبو سهل التَّنُوخي الشاعر» عبد الرحمن بن مُذْرِك بن علي. أبو سهل التَّنُوخي المعرِّي الشاعر. زُلْزِلَتْ حماة في شهر رجب سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة فَهَلَك جماعة تحت الرُّذَم منهم أبو سهل. روى عنه من شعره أبو اليُسْر شاعر التَّنُوخي الكاتب مَقْطَعَات منها قوله [المنسرح]:

سَارِقَتُهُ نَظْرَةً أَطَالَ بِهَا عَذَابَ قَلْبِي وَمَا لَهُ ذَنْبُ

٦٨٧٤ - «الطالع السعيد» للأدفوي (٢٩٦ - ٢٩٧)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٤٥٥).

٦٨٧٥ - «الصلة» لابن بشكوال (٣١٥ - ٣١٦).

٦٨٧٦ - «ذبول العبر» للذهبي والحسيني (١٢٥ - ١٢٦)، و«السلوك» للمقريزي (٢/٢٣٩)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٤٥٦).

٦٨٧٧ - «خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) للعماد الأصفهاني (٢/٤٦ - ٤٧).

يا جور حُكْمَ الهَوَىٰ ويا عَجَباً تُسْرِقُ عَيْنِي وَيُقْطَعُ الْقَلْبُ

٦٨٧٨ - «أبو القاسم بن مُزَهَف» عبد الرحمن بن مُزَهَف بن عبد الله بن يحيى بن عبد المجيد. الإمام البارع تقي الدين أبو القاسم الأنصاري المصري الشافعي الناشري المقرئ. ولد سنة ثمانين وخمسائة، وقرأ على أبي الجود. انتهت إليه رئاسة الإقراء بجامع مصر.

عبد الرحمن بن مروان

٦٨٧٩ - «ابن المنجم الواعظ» عبد الرحمن بن مروان بن سالم بن المبارك. أبو محمد التَّنُوخِي المَعْرِي ابن المُنَجِّم الواعظ، قدم بغداد وعليه مَسَح على هيئة السيَّاح، فصار له ناموسٌ عظيم، وعَقَد مجلس الوَعْظ بدار السلطان، وحضر السلطان مجلسه، وصار له الجاه التام، ونفذه الخليفة رسولاً إلى الموصل، واشتهر ذكره ونَمَى خبره. وكان مشتهراً بتزويج الأبقار وأكثر من ذلك حتى قيلت فيه الأشعار، وصار له جوارٍ يَقِين عليهن، وخرج من بغداد هارباً من أيدي الغرماء، ودَخَلَ الشام وأقام بدمشق إلى أن توفي سنة سبع وخمسين وخمسائة، وقد جاوز السبعين.

وكان يعظ بدمشق ونفقت سوقه بها، ولم يترك الوعظ في الأعزبة، أتاه يوماً صغيرٌ ليتوب على يده، فحمله على كتفه، وقال [الرجز]:

هذا صغيرٌ ما أتى صغيرة فهل كبيرٌ ركب الكبائر

فضَحَّ أهل المجلس بالبكاء. وكان يُظهر لكل طائفةٍ منهم حرصاً على التحصيل، وعمل عزاء أمير المؤمنين المقتضى لأمر الله في الجامع الأموي بدمشق، فقام في التعزية ورثاه بأبيات، فخلَّع عليه صدر المجلس ثوبه، فذكر عاداته في الكدية، وعَرَّج عما كان فيه من التعزية إلى استدعاء موافقة الحاضرين فخلَّع عليه بعضهم فقال ذلك اليوم فيه العماد الكاتب: المَعْرِي لا المَعْرِي، يعني بضم الميم لا فتحها. قال العماد الكاتب، يعني ابن المنجم الواعظ، قال بديها: وسمعتني أنشد بعض الأصحاب قطعةً سمعتها في الجَرَب من جملتها [مجزوء الخفيف]:

دَبَّ فِي الْجِسْمِ وَالتَّهَبَ

٦٨٧٨ - «العبر» للذهبي (٢٦٥/٥)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٧٩/١ - ٣٨٠)، و«حسن المحاضرة»

للسيوطي (٥٠١/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠٦/٥).

٦٨٧٩ - «خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) للعماد الأصفهاني (٩٢/٢ - ٩٧)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/

٣٠٠ - ٣٠١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٧٨/٤).

فقطع عليّ الإنشاد وأنشأ:

فهو كالنار في الحَطَبِ

ثم قال: (كالنار في الغرب فإنه أغرب).

صِيحَةُ السُّخْطِ وَالْغَضَبِ	صِيحْتُ مِنْ حَرِّ نَارِهِ
وَمَطِيلُ بِي النَّصَبِ	مَتَعِبْتُ قَلْبِي الْجَرَبِ
ص مُعَنَى بِهِ تَعِبِ	فَمَتَى يَأْمَلُ الْخَلَا
مُ فَأَوْدَتْ بِهِ السُّحْبِ	مَطَرَتْ قَلْبَهُ الْهَمُ
طَافِيَاتُ مِنَ الْحَبِ	فَهُوَ مَا فَوْقَ جِسْمِهِ

ما قصر في تشبيه الجرب بالحب، وأنشدني أيضاً [الهجج]:

وَلَمَّا أَصْبَحَ الْوَضْلُ	صَحِيحاً مَا بِهِ دَاءُ
أَتَى الْهَجْرُ فَلَا سَيْنَ	وَلَا هَاءَ وَلَا لَاءَ
وَلَا مِيَمَ وَلَا رَاءَ	وَلَا حَاءَ وَلَا يَاءَ

ومن شعره [الوافر]:

حَبِيبٌ لَسْتُ أَنْظُرَهُ بَعِينِي	وَفِي قَلْبِي لَهُ حُبٌّ شَدِيدُ
أُرِيدُ وَصَالَهُ وَيُرِيدُ هَجْرِي	فَأَتْرُكُ مَا أُرِيدُ لِمَا يُرِيدُ

ومنه [مجزوء الخفيف]:

جَارَةٌ قَدْ أَجَارَهَا الْـ	حُسْنُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
فَهِيَ بَيْنَ النِّسَاءِ كَالـ	بَدْرِ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ

ومنه [مجزوء الرمل]:

أَفْ لِلدُّنْيَا وَتَفْ	كُلُّ مَنْ فِيهَا يَلْفُ
مِثْلُ خِيَاطِ حَرِيصِ	كُلَّمَا شَلَّ يَكْفُ

ومنه في فَرَسٍ أَذْهَمَ [الوافر]:

وَأَذْهَمَ يَسْتَعِيرُ اللَّيْلُ مِنْهُ	وَتَطْلُعُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ الثُّرَيَّا
إِذَا لَاحَ الصَّبَاحُ يَطِيرُ طَيْراً	وَتُطَوِّرُ دَوْنَهُ الْأَفْلَاقُ طَيّاً

ومنه [البسيط]:

وَشَارِبٍ مِثْلَ نِصْفِ الصَّادِ صَادَ بِهِ	قَلْبِي رَشاً ثَغْرُهُ أَتَقَى مِنَ الْبَرَدِ
---	---

كأئما خالهُ من فوق وَجَنَّتِهِ سواذ عَيْنٍ بدا في حُمْرة الرَّمَدِ
ومنه [الطويل]:

أرى حبّ ذات الطوق يزداد لوعة إذا نحت أو ناح الحمام المُطَوَّقُ
وقلبي على جَمَرِ المحبة مُودَعٌ وإنسان عيني بالمَدَامِيعِ يغرق
سَعَى الدهر ما بيني وبين أَجَبَّتِي فغَرَبْتُ لما فارَّقُونِي وشرَّقُوا
قلت: شعرٌ جيد.

٦٨٨٠ - «أبو عوف البغدادي» عبد الرحمن بن مروان بن عطية، أبو عوف البغدادي البزوري. قال الدارقطني: لا بأس به، وتوفي سنة خمس وسبعين ومائتين.

٦٨٨١ - «أبو المطرف القناري» عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن. أبو المطرف الأنصاري القناري القرطبي الفقيه المالكي، نَشَرَ العلم وأقرأ القرآن، وكان عالماً عاملاً فقيهاً حافظاً ورعاً متقشفاً. صَنَّفَ «شرح الموطأ»، وكان له معرفة باللغة والأدب، وتوفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة.

٦٨٨٢ - «شمس الدين الحارثي الحنبلي» عبد الرحمن بن مسعود بن أحمد. العلامة شيخ الحنابلة شمس الدين ابن قاضي القضاة سعد الدين الحارثي المصري الحنبلي. ولد سنة إحدى وسبعين وستمائة، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة. سمع من العزّ الحارثي وغازي، وبدمشق من الفخر علي وجماعة، وبرع في المذهب، وأخذ النحو عن ابن النحاس، والأصول عن ابن دقيق العيد، ودرس وأفتى وناظر وتصدّر للأفادة مع الديانة والصيانة والوقار والسمت الصالح والقوة في الصدق. وكان معه مدارس كبار وحجّ غير مرة، وتوفي بالقاهرة رحمه الله تعالى.

٦٨٨٣ - «أبو مُسلم الخراساني» عبد الرحمن بن مُسلم، أبو مُسلم وقيل إبراهيم بن

٦٨٨١ - «الصلة» لابن بشكوال (٣٠٩ - ٣١١)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد (١٦٦/١ - ١٦٧)، و«بغية الملتبس» للضبي (٣٥٨)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٢٦٠)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٨/١)، و«العبر» للذهبي (١١٢/٣)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٤٨٥/١)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (١٨)، و«طبقات المفسرين» للدودي (٢٨٧/١ - ٢٨٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٩٨/٣).

٦٨٨٢ - «الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٤٢٠/٢ - ٤٢١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٥٦/٢)، و«ذبول العبر» للحسيني (١٧٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠١/٦).

٦٨٨٣ - «المعرفة والتاريخ» للفسوي (١١٥/١، ١١٩، ١٢٣، ١٧٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٨٩/٢) =

عثمان بن يسار الخُراساني صاحب الدعوة. كان قصيراً أَسْمَرَ جميلاً حلواً، نقيّ البشرة، أخور العين، عريض الجبهة، حَسَنَ اللحية، طويل الشعر [طويل] الظهر، خافض الصوت، فصيحاً بالعربي والفارسي، حلو المنطق، راوية للشعر، عالماً بالأُمور، لم يُرَ ضاحكاً ولا مازحاً إلا في وقته، ولا يكاد يُقَطَّب في شيء من أحواله، تأتيه الفتوحات العظام فلا يَظْهر عليه أثر السرور، وتنزل به الفادحة فلا يُرى مكتئباً، لا يأتي النساء في السنة إلا مرة، ويقول: الجماعُ جنون ويكفي الإنسان أن يُجَنَّ في السنة مرة واحدة.

ولد سنة مائة من الهجرة، وقُتِل سنة سبع وثلاثين ومائة. وأول ظهوره بَمَرُو، وكان في سنة تسع وعشرين ظهر في خمسين رجلاً، ويروى أنه من ولد بزرجمهر، ولد بأصبهان ونشأ بالكوفة. وروى عن عكرمة مزسلاً، وعن ثابت البناني وابن الزبير وإسماعيل السدي ومحمد بن علي العباسي وجماعة: كان اسمه إبراهيم فقال له إبراهيم الإمام: غيّر اسمك، فَسَمَّى نفسه عبد الرحمن. قيل إن أباه رأى في نومه كأنه جلس للبول فخرَج من إحليله نار ارتفعت في السماء وسدَّت الآفاق وأضاءت الأرض، ووقعت بناحية المشرق. فَقَصَّ رؤياه على عيسى بن معقل العجلي فقال له: ما أشك أن في بطن جاريتك غلام، وكانت جاريتَه حاملاً فوضعت أبا مسلم. فلما ترعرع اختلف مع ولده إلى المكتب فخرج أديباً لبيباً أريباً يُشار إليه في صِغَره، فاجتمع بجماعة من نقباء الإمام محمد بن علي بن العباس الخراسانية، فأعجبهم عقله وأدبه وكلامه ومعرفته، ومال هو إليهم وخرج معهم إلى مكة. فأورد النقباء على إبراهيم بن محمد الإمام وقد تولَّى الإمامة بعد وفاة أبيه عشرين ألف دينار ومائتي ألف درهم وأهدوا إليه أبا مسلم، فأعجب بمنطقه وأدبه وقال لهم: هذا عضلة من العضل وأقام بخدمه سفيراً وحضراً. ثم إن النقباء عادوا إلى إبراهيم وسألوه رجلاً يقوم بأمر خراسان فقال: إني جَرَبْتُ هذا الأصبهاني وعرفت باطنه وظاهره فوجدته حجراً لأرض، فدعا أبا مسلم وقلده

= رقم (٤٩٧٦)، و«المغني» له (٣٨٧/٢) رقم (٣٦٣٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٠٧/١٠) رقم (٥٣٥٢)، و«تاريخ مدينة دمشق» لابن منظور (٣٨/١٥) رقم (٣٤)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٣٦٦/٥، ٣٦٨ - ٤٨٠)، و«تاريخ الطبري» (٤٧٩/٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٤٥/٣) رقم (٣٧٢)، و«العبر» للذهبي (١٤٣/١) وفيات (١٣٧هـ)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٨/٦) رقم (١٥)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٣٧هـ) الصفحة (٣٥٣) وما بعدها، و«البدء والتاريخ» للمقدسي (٧٨/٦، ٩٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٠٥/١) وفيات (١٣٧هـ)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٣٥/١) وفيات (١٣٧هـ)، و«الأعلام» للزركلي (٣٣٧/٣ - ٣٣٨)، و«أخبار أصفهان» لأبي نعيم (١٠٩/٢) وهو عنده (عبد الرحمن بن عثمان بن يسار، أبو مسلم)، و«تاريخ يعقوبي» (٣٥١/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٤٤) طبعة دار إحياء التراث العربي.

أمر خراسان. وكان إبراهيم قد أرسل إلى أهل خراسان سليمان بن كثير الحراني يدعوهم إلى أهل البيت، فلما بعث أبا مسلم أمر من هناك بالسمع والطاعة وأمره أن لا يخالف سليمان، فكان أبو مسلم يختلف ما بين إبراهيم وسليمان، وكان مروان بن محمد يحتال على الوقوف على حقيقة الأمر وإلى من يدعو أبو مسلم، فلم يزل حتى ظهر له أن الدعاء لإبراهيم، فأرسل مروان وقبض عليه وهو عند إخوته بالحميمة وأحضره إلى حرّان فأوصى إبراهيم لأخيه عبد الله السفاح، وقتل إبراهيم الإمام على ما مرّ في ترجمته. وأخذ أبو مسلم يدعو إلى عبد الله السفاح ولما ظهر بمزرو كان الوالي بخراسان نضر بن سيار اللّيثي، فكتب نصر إلى مزوان [الطويل]:

أرى جذعاً إن يُثْن لم يقو رِيضٌ عليه فبادر قَبْل أن يُثْنِي الجَذع

وكان مروان مشغولاً بغيره من الخوارج بالجزيرة الفراتية وغيرها، منهم: الضحّاك بن قيس الحروري وغيره [ف] ^(١) لم يُجبه عن كتابه، فكتب إليه ثانية قول ابن مريم، عبد الله بن إسماعيل البجلي الكوفي، وكان له مكتب بخراسان [الوافر]:

أرى خَلَلَ الرماد وَمِیْضَ جَمْرِ ويوشك أن يكون لها ضِرامٌ
فإن النار بالزندَيْن تُورَى وإن الحرب أولها كَلام
لئن لم يُطْفِئها عقلاء قوم يكون وقودها جُثثٌ وهام
أقول من التعجّب: ليت شعري أليقَاطُ أُمَيَّةٌ أم نِيامُ
فإن كانوا لحينهم نياماً فقل قوموا فقد حان القيامُ

فكتب مروان الجواب: نمام حين وليناك خراسان والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فاحسم الشلول قبلك، فقال نصر: قد أعلمكم أن نصر عنده، ثم كتب ثالثاً فأبطأ الجواب عنه، وقويت شوكة أبي مسلم وهرب نصر من خراسان فمات بناحية ساوة، ووُتِب أبو مسلم على علي بن جديع بن علي الكزّمانى، فقتله بنيسابور بعد أن قيّده وحَبَسه وقَعَد في الدست وسَلَّم عليه بالإمرة، وصَلَّى وَخَطَب ودعا للسفاح وصَفّت له خراسان وانقطعت عنها ولاية بني أمية. ثم إنه سيّر العساكر لقتال مروان وظَهَر السفّاح وبويع بالخلافة، وتجهّزت العساكر لمروان وعليها عبد الله بن علي بن العباس، فتقدّم مزوان إلى الزاب، وهو نهر بين الموصل وإربل، وكانت الوقعة على كساف، وانكسر عسكر مروان فتبعه عبد الله بن علي بجيوشه فهزّب إلى مصر، فأقام عبد الله بدمشق وأرسل وراءه جيشاً بصيغ الأصفر، فأدرك مروان عند قرية بوصير بالفيوم وقُتِل على ما يُذكر في ترجمته إن شاء الله تعالى، واجتزأ رأسه وبعثوه إلى

السفاح فبعثه إلى أبي مسلم وأمره أن يطيف به في بلاد خراسان.

وكان السَّفَاح كثير التعظيم لأبي مُسْلِمٍ لِمَا صَنَعَهُ ودَبَّرَهُ، وكان أبو مُسْلِمٍ يُنْشِدُ [البسيط]:

أدركتُ بالحزم والكتمان ما عَجَزَتْ عنه ملوك بني مروان إذ حَشَدُوا
ما زلت أسعى بِجَهْدِي في دمارِهِم والقوم في غفلة بالشام قد رَقَدُوا
حتى ضَرَبْتُهُم بالسيف فانتبهوا من نَوْمَةٍ لم يَنْمَها قبلهم أحدُ
ومن رَعَى غنماً في أرض مَسْبَعَةٍ ونام عنها تولى رَغِيها الأسدُ

ولما مات السَّفَاح، وتولى أخوه أبو جعفر المنصور، صُدرت من أبي مسلم أسباب وقضايا غيَّرت قلب المنصور عليه فَعَزَمَ على قتله، وبقي حائراً في أمره بين الاستبداد برأيه أو الاستشارة في أمره، فقال يوماً لِسَلَمِ بْنِ قُتَيْبَةَ ابن مسلم الباهلي: ما ترى في أمر أبي مسلم؟ فقال: «لَوْ كَانَ فِيهِمَا إِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا» [الأنبياء: ٢٢]، فقال: حَسْبُكَ يَا ابن قُتَيْبَةَ، لقد أودعتها أذناً واعية.

وكان أبو مُسْلِمٍ قد حَجَّ، ولما عاد نزل الحيرة عند الكوفة، وكان بها نِضْرَانِي كبير السن يُخْبِر بالكوائن، فسأله أبو مسلم فقال له: تُقْتَلُ وَإِنْ صِرْتَ إِلَى خُرَاسَانَ سَلِمْتَ، فعزم على الرجوع. فلم يزل جعفر يخدعه بالرسائل إلى أن عاد. وكان أبو مسلم ينظر في كتب الملاحم ويجد خبره فيها وأنه مُمِيتُ دولة ومحيي دولة وأنه يُقْتَلُ ببلاد الروم. وكان المنصور برومية المدائن التي بناها كِشْرَى، ولم يَخْطُرْ لأبي مسلم أنها موضع قتله. فلما دَخَلَ على المنصور رَحَّبَ به وأمره بالانصراف إلى مَخِيْمِهِ. وركب أبو مسلم إليه مراراً وأظْهَرَ له التجني، ثم جاءه يوماً فقيل له إنه يتوضأ للصلاة فَقَعَدَ تحت الرواق، ورَتَّبَ له المنصور جماعة يقفون وراء السرير الذي خَلَفَ أبي مسلم، فإذا عَاتَبَهُ لا يَظْهَرُونَ، فإذا ضَرَبَ يداً على يدَ ظَهْرِهِ وضربوا عنقه. ثم جَلَسَ المنصور ودَخَلَ أبو مسلم فَسَلَّمَ فَرَدَّ عليه وأَذِنَ له في الجلوس وحادثه ثم عَاتَبَهُ، فقال: فَعَلْتَ وفعلت، فقال أبو مسلم: ما يقال هذا إِلَيَّ بعد سعيي واجتهادي وما كان مِنِّي، فقال المنصور: يا ابن الخبيثة إنما فعلت ذلك بِحَدِّنا وحظنا ولو كان مكانك أمة سوداء لعملت عملك، أَلَسْتَ الكاتب إِلَيَّ تبدأ بنفسك قبلي، أَلَسْتَ الكاتب تخطب عمتي آسية وتزعم أنك ابن سليط بن عبد الله بن العباس؟ لقد ارتقيت لا أم لك مرتقى صعباً. فأخذ أبو مسلم بيده يعركها ويقبلها ويعتذر إليه، فقال له المنصور: قتلني الله إن لم أقتلك، ثم صَفَّقَ بيده على الأخرى فَخَرَجَ إليه القوم وخبطوه بسيوفهم، والمنصور يقول: اضربوا قَطَعَ الله أيديكم، وكان أبو مسلم قد قال عند أول ضربة: اسْتَبَقْنِي يَا أمير المؤمنين لعدوك، فقال: لا أَبْقَانِي الله أبداً إذاً، وأي عدو أعدي منك؟ ثم أَدْرَجَ في بِساط فَدَخَلَ جعفر بن حَنْظَلَةَ فقال له المنصور: ما

تقول في أمر أبي مسلم؟ فقال: يا أمير المؤمنين إن كنت أخذت من رأسه شعرة فاقتل ثم اقتل ثم اقتل، فقال المنصور: وفَقَّكَ الله، ها هو في البساط، فلما نَظَرَهُ قتيلاً قال: يا أمير المؤمنين عُدَّ هذا اليوم أول خلافتك^(١)، فأُشْد المنصور [الطويل]:

فألقت عصاها واستَقَرَّتْ بها النوى كما قرَّ عيناً بالإياب المسافرُ
ثم أقبل المنصور على مَنْ حضره وأبو مسلم بين يديه طريحاً وأُشْد [السريع]:
زَعَمْتُ أن الدِّين لا يُقْتَضَى فاستَوَفِّ بالكَيْل أبا مُجْرِم
إشرب بكاسٍ كنت تسقي بها أمر في الحلق من العَلقم
وفيه يقول أبو دُولامة [الطويل]:

أبا مجرم ما غيَّر الله نعمةً على عَبدِه حتى يغيِّرها العبدُ
أفي دولة المنصور حاولت غدرةً ألا إن أهل العَدْرِ آباؤك الكُزْدُ
أبا مجرم خوفتني القتل فانتحي عليك بما خوفتني الأسد الوردُ
وكان المنصور بعد قتله أبا مسلم كثيراً ما يُشْد لجلسائه [الطويل]:

طوى كشحه عن أهل كل مشورة وبات يناجي عَزَمَه ثم صمَّما
وأقدم لَمَّا لَمْ يَجِدْ ثم مذهباً ومن لم يجد بُدْأً من الأمر أقدماً

وفي سنة إحدى وأربعين ومائة ظهر الريوندية، وهم قوم من خراسان على رأي أبي مسلم الخراساني، ويقولون في ما زعم بتناسخ الأرواح، وأن رُوح آدم حلَّت في عثمان بن نَهِيك، وأن المنصور هو ربهم الذي يُطعمهم ويسقيهم، وأن الهَيْثَم بن عَدِي هو جبريل. أتوا قصر المنصور وجعلوا يطيفون به ويقولون هذا، فَقَبَضَ المنصور منهم نحو المائتين من الكبار وحبَسهم، فغضب الباقون لأجل ذلك وحَمَلُوا نِعْشاً ومرُّوا به على باب السجن، يوهمون أنها

(١) لقد أورد الصفدي وغيره من المؤرخين أسباب قتل أبي مسلم الخراساني، وعلى رأس الأسباب الداعية إلى قتل أبي مسلم الخراساني ومن قبله أبي سلمة الخلال ومن بعده أسرة البرامكة الطموح السياسي في ارتقاء عرش السلطة الإسلامية، ولكن تَنَبَّه الخلفاء العباسيين في دور القوة إلى العناصر الفارسية التي كانت عماد الجيش العباسي في بدء الدعوة خالٍ دون تحقيق الأحلام السياسية الفارسية في إعادة عرش كسرى تحت العبادة الإسلامية، وعندما أذكر المسلك السياسي لبعض قادة الفرس الذين لقوا حتفهم نتيجة مطامعهم، فلا يعني ذلك تعميماً على الأمة الفارسية التي كان لأفرادها خدمات جليلة للإسلام والمسلمين، ولا تزال إلى يومنا هذا ترفع راية الإسلام خفاقة في سبيل وحدة وتضامن المسلمين، وخاصة في ظلِّ الثورة الإسلامية التي قضت على حكم الشاه محمد رضا بهلوي سنة (١٩٧٨م).

(٢) انظر: «الكامل» لابن الأثير (٥/ ٥٠٢ - ٥٠٤).

جنازة، واقتحموا السجن وأخرجوا أصحابهم وقصدوا المنصور وهم ستمائة، فتنادى الناس وأغلقت المدينة ثم أبادوهم قتلاً.

٦٨٨٤ - «عبد الرحمن بن المسور» عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة الزهري المدني الفقيه. سمع أباه وسعداً بن أبي وقاص وأبا رافع، وكان ثقة قليل الحديث. وتوفي سنة تسع وثمانين للهجرة وروى له مسلم.

٦٨٨٥ - «ابن مسافع الشاعر» عبد الرحمن بن مسافع بن دارة. وقيل هو عبد الله بن ربعي بن مسافع، وأخوه مسافع بن مسافع وكلاهما شاعران، وأخوهما سالم بن مسافع ابن دارة شاعر أيضاً. فأما سالم أخوهما فمخضرم أذكر الجاهلية والإسلام، وأما عبد الرحمن ومسافع فإسلاميان. لما أخذ السميري العكلي اللص وخبس وقُتل، كانت بنو أسد قد أخذته وبَعَثَتْ به إلى السلطان، وكان نديماً لعبد الرحمن، فقال عبد الرحمن يهجو بني أسد ويحرّض عكلا [الطويل]:

إن يمس بالعينين سقم فَقَدْ أنا لعينيك من طول البكاء على جمل
يهيم بها لا الدهر فإنّ ولا المُنَى سواها ولا تسلو بأهل ولا شغل
كبيضة أذحيّ بميث خميلة يخففها جون بجؤجؤه الصُّغْل

منها [الطويل]:

ويا راكباً إمّا عَرَضْتَ مبلّغاً على نأيه مني القبائل من عُكْلٍ
وكيف تنام اللّيل عُكْلٌ ولم تنل رضا قوّد بالسّمهريّ ولا عَقْلٍ
فلا صلح حتى تنحط الخيل بالقنا وثوقد نار الحزب بالحطب الجزل
وجرد تعادي بالكُماة كأنها تلاحظ من غيظ بأعينها القُبل
علام تُمشي فقعس بدمائكم وما هي بالفرع المُنيف ولا الأضل
وكنا حسبنا فقعساً قبل هذه أذلّ على وقع الهوان من الثُّغل
فقد نظرت نحو النجوم وسلّمت على الناس واعتاضت بخضب من المَحْل
وإن أنتم لم تثاروا بأخيكم فكونوا بغايا للخلق وللكنحل

٦٨٨٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/١ - ٣٤٧ - ٣٤٩)، والجرح والتعديل للرازي (٢/٢ - ٢٨٣)، و«مشاهير

علماء الأمصار» لابن حبان رقم (٥١١)، و«تاريخ ابن معين» (٢/٣٥٧)، و«العبر» للذهبي (١/١٠٥)،

و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/٢٦٩ - ٢٧٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٩٩).

٦٨٨٥ - «معجم الشعراء» للمرزباني (١١٦).

وبيعوا الرُّدَيْنِيَّاتِ بِالْحَلِيِّ واقعدوا على الذل وابتاعوا المَغَازِلَ بِالنَّبْلِ
وهي قصيدة طويلة فاعتضه الكميت بن معروف الفُقَعَسِي فَعَيَّرَ بِقَتْلِ زَمِيلِ الْغَفْزَارِيِّ
سالم بن دارة وقال [الطويل]:

فلا تُكْثِرُوا فِينَا الضُّجَاجَ فَإِنَّهُ مَحَا السَّيْفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعَا
ثم إن بني أسد ظَفَرَتْ بعبد الرحمن بعدما أكثر من سبهم وهجائهم فتآمروا في قتله،
فقال بعضهم: لا نقتله ولكن نأخذ عليه أن يَمْدَحَنَا فَنُحْسِنَ إِلَيْهِ فَيَمْحُو بِمَدْحِهِ مَا سَلَفَ مِنْ
هَجَائِهِ. فَأَتَى رَجُلٌ مِنْهُمْ كَانَ قَدْ عَضَهُ بِهِجَائِهِ فَضَرِبَهُ بِسَيْفِهِ فَقَتَلَهُ وَقَالَ [الكامل]:
قَتَلَ أَبْنُ دَارَةَ بِالْجَزِيرَةِ سَبْنَا وَزَعَمْتُ أَنَّ سَبَابِنَا لَا يَقْتُلُ
ويقال إن البيت الأول لهذا القائل أيضاً.

٦٨٨٦ - «عبد الرحمن الداخل» عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الأموي
الداخل إلى الأندلس. وهو أول من مَلَكَ الأندلس، وانفلت من بين يدي بني العباس وأبعد
إلى المغرب. أقام ببَزْقة خمس سنين، ودَخَلَ بدر مولاه يتجسَّس له الأخبار، فقال
للمُضَرِّيَّة: لو وَجَدْتُمْ رجلاً من أهل الخلافة أكنتم تبايعونه؟ فقالوا: وكيف لنا بذلك؟ فقال
بدر: هذا عبد الرحمن بن معاوية فأتوه فبايعوه، فَوَلَّيَ عليهم ثلاثاً وثلاثين سنة، وكان
دُخُولُهُ الأندلس سنة تسع وثلاثين ومائة، وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين
ومائة، وكانت ولايته ثلاثاً وثلاثين سنة وأربعة أشهر. وكان يوسُفُ الْفِهْرِيَّ أول من قَطَعَ
الدعوة عنهم، وكانوا من قبله يذعون لولد عبد الملك بن مروان بالخلافة فأبطل يوسف
ذلك، فلما دَخَلَ عبد الرحمن قاتل يوسف واستولى على البلاد، وبقي مُلْكُ الأندلس بأيدي
أولاده إلى رأس الأربعمئة.

وكان عبد الرحمن من أهل العلم، على سيرة جميلة من العَدْل في قضائه، وكانوا
يقولون: مَلَكَ الدنيا ابنا بربريتين، يعنون المنصور وعبد الرحمن، وكان المنصور إذا ذُكِرَ له
عبد الرحمن قال: ذاك صقر قریش دَخَلَ المغرب وقد قُتِلَ قومه، فلم يزل يضرب العدنانية
بالقحطانية حتى تَمَلَّكَ. قال ابن حزم: خطب عبد الرحمن بالخلافة لأبي جعفر أعواماً، ثم
ترك الخطبة، ولم تَهْجُهِ بنو العباس ولا تَعَرَّضَ هو لهم. وكان بقرطبة جنة اتَّخَذَهَا
عبد الرحمن، وكان فيها نخلة تولدت منها كل نخلة بالأندلس. وتوفي في جمادى الأولى سنة

٦٨٨٦ - «جدوة المقتبس» للحمدي (٩ - ١٠)، و«البيان المغرب» لابن عذاري (٢/ ٢٤٠)، و«الحلة السيرة»
لابن الأثير (١/ ٣٥ - ٤٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨/ ٢١٧ - ٢٢٥)، و«فوات الوفيات» للكتبي
(٢/ ٣٠٢ - ٣٠٣)، و«الإحاطة» لابن الخطيب (٣/ ٤٦٧ - ٤٧١)، و«نفح الطيب» للمقري (٣/ ٢٧ -

اثنتين وسبعين ومائة.

وقيل إن رجلاً ممن كان له علم رأى فيه علامة فقال له: إن أمر الأندلس صائر إليك، فهو الذي حثه على التوجه إلى الأندلس، وبويع بطيئانة من قرى الوادي بإشبيلية، وطلبت قناة تُعقد له فيها راية فلم توجد، فعقدوا له ملحفة في قصبه، وكانت الأندلس غفلاً من سمة الملك. فدوّن الدواوين وجنّد الأجناد وفرّض الأعطية وأقام الملك أبهة وشعاراً.

ومن شعره [الرجز]:

عَنِيَتْ عَنْ رَوْضٍ وَقَصْرِ شَاهِقٍ بِالْقَفْرِ وَالْإِيطَانِ فِي السَّرَادِقِ
فَقُلْ لِمَنْ نَامَ عَلَى التَّمَارِقِ إِنْ الْعَلَى شَدَّتْ بِهِمْ طَارِقِ

ومنه [الخفيف]:

أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُيَّمُّ أَرْضِي أَقْرِ مِنْ بَعْضِ السَّلَامِ لِبَغْضِ
إِنَّ جِسْمِي كَمَا عَلِمْتَ بِأَرْضِ وَفَوَادِي وَمَالِكِيهِ بِأَرْضِ
قُدِّرَ الْبَيْنُ بَيْنَنَا فَافْتَرَقْنَا وَطَوَى الْبَيْنُ عَنْ جَفَوْنِي غَمْضِي
قَدْ قَضَى اللَّهُ بِالْفِرَاقِ عَلَيْنَا فَعَسَى بِاجْتِمَاعِنَا سَوْفَ يَقْضِي

ومنه [الكامل]:

لَا يُلْفَ مِمَّتُنْ عَلَيْنَا قَائِلٌ لَوْلَايَ مَا مَلَكَ الْأَنَامَ الدَّاحِلُ
سَغْدِي وَحَزْمِي وَالْمَهْدُ وَالْقَنَا وَمَقَادِرُ بَلَغْتَ وَحَالُ حَائِلُ
إِنَّ الْمُلُوكَ مَعَ الزَّمَانِ كَوَاكِبُ نَجْمٌ يَطَالَعُنَا وَنَجْمٌ آفِلُ
وَالْحَزْمُ كُلُّ الْحَزْمِ أَنْ لَا يَفْعَلُوا أَيُّرُومُ تَدْبِيرِ الْبَرِيَّةِ غَافِلُ
وَيَقُولُ قَوْمٌ سَغْدُهُ لَا عَقْلُهُ خَيْرُ السَّعَادَةِ مَا حَمَاهَا الْعَاقِلُ
أَبْنِي أُمِّيَّةً قَدْ جَبَزْنَا كَسْرَكُمْ بِالْقَرْبِ رَغْمًا وَالسَّعُودُ قِبَائِلُ
مَا دَامَ مِنْ نَسْلِي إِمَامٌ قَائِمٌ فَالْمَلِكُ فِيكُمْ ثَابِتٌ مُتَوَاصِلُ

٦٨٨٧ - «أبو عثمان التَّهْدِي» عبد الرحمن بن مِلٍّ - بكسر الميم وضمها - أبو عثمان

٦٨٨٧ - «الطبقات» لابن سعد (٩٧/٧)، والجرح والتعديل» للرازي (٢٨٣/٢/٢)، و«تاريخ ابن معين» (٢/٣٥٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٥٣/٢ - ٨٥٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/٢٠٢ - ٢٠٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٣٢٤ - ٣٢٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/١٧٥ - ١٧٨)، و«تذكرة الحفاظ» له (٦١)، و«تاريخ الإسلام» له (٨٢/٤)، و«العبر» له (١/١١٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/١٥ - ١٩٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/٢٧٧ - ٢٧٨)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/١١٨).

النَهْدِي. قال أسلمت على عهد رسول الله ﷺ وأذيت إليه ثلاث صدقات ولم ألقه، وغَزَوْتُ على عهد عمر. قال ابن عبد البر: شهد القادسية وجلولاء وتَسْتَرُ ونَهَاوُنْد واليرموك ومِهْران ورُسْتَم. يقال إنه عاش في الجاهلية أزيد من ستين سنة، وفي الإسلام مثل ذلك. وكان يقول: بَلَغْتُ من العمر مائة وثلاثين سنة فما مني شيء إلا قد عرفت النقص فيه إلا أُمَلِي، فإنه كما كان. وكان يقول: أدركت الجاهلية فما سمعت صوت صبح ولا بربط ولا مزمار أحسن من صوت أبي موسى الأشعري بالقرءان، وإنه كان ليصلي بنا صلاة الصبح فنوُدُ لو صَلَّى بنا بسورة البقرة من حُسْن صَوْتِهِ.

وسمع أبو عثمان من عمر، وابن مسعود، وحَذِيفَة، وبلال، وسلمان، وعليّ، وأبي موسى، وسعيد بن زيد، وابن عباس وطائفة. وحجّ في الجاهلية مرتين، وصحب سلمان الفارسي اثنتي عشرة سنة. وكان صَوَاماً قَوَاماً قَانَتاً لله، وكان يُصَلِّي حتى يُغْشَى عليه. وتوفي سنة خمس وتسعين للهجرة، وروى له الجماعة.

٦٨٨٨ - «أبو مسلم الأصبهاني» عبد الرحمن بن مَنْدَوِيه، أبو مسلم الأصبهاني. من بُلْغَاء أَصْبَهَان، ورسائله في طريق رسائل الجاحظ وكلامه يكاذُ يُشْبِه كلامه. وله كتاب «الشعر والشعراء» يشتمل على خمسة وعشرين كتاباً كل كتاب منها ذو أبواب وفصول يبلغ عددها سبعمائة باب وفصل، وقد فَرَّقَ فيها كل فن من فنون الشعر المقول في الجاهلية والإسلام، يَقَعُ في ألف [ورقة]، وله كتاب في «السَّمْن والهزال والطول والقَصْر» يقع في نحو مائتي ورقة ما سُبِقَ إلى مثله. وتوفي سنة خمس وتسعين وثلاثمائة تقريباً. قال حمزة الأصبهاني: ومن عَجَب الإِتِّفَاق أن سعيد بن الفضل اليزيدي كان أنشدني لنفسه أبياتاً من نسخة ديوان شعره، وكنت أوّل من نَسَخَهَا وهي [الكامل]:

وضاعِفٌ عليّ بجهدك البَلَوَى واصرف عِنانك للذّي تَهْوَى
واهْجُرْ وبالِغْ في مُهاجِرَتِي والهِجْ بها في السَّرِّ والنَّجْوَى
فإذا بَلَغْتَ الجهد منك ولم تترك لنفسك غاية تُزجَى
فانظر فهل حالي بك انتقلت عَمّا تحبّ لحالة أخرى

فَدَخَلْتُ في أسبوعي إلى أَصْبَهَان فاجتمعت بأبي مسلم فأنشدني لنفسه من دفتر شعره

[الكامل]:

ما كُلُّ مَنْ لَكَ يُظْهِرُ الشُّكُويَا حَنِيتَ أَضالِعُهُ على البَلَوَى
فَطَوَى الهوى وأَسَرَّ عِلَّتَهُ لم يدر من يهواه ما يَلْقَى

أَتَظُنُّ أَنَّكَ لَوْ سَفَكْتَ دَمِي يَا مَنْ يَتِيَهُ بِحُسْنِهِ زَهْوَا
هَلْ كُنْتُ مُنْتَقِلاً وَمُنْصَرِفاً عَمَّا تُحِبُّ لِحَالَةِ أُخْرَى

٦٨٨٩ - «أبو سعيد العنبري» عبد الرحمن بن مهدي العنبري مولاهم، وقيل مولى الأزدي أبو سعيد البصري اللؤلؤي الحافظ. أحد الأئمة الأعلام، ولد سنة خمس وثلاثين ومائة وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائة. سمع أيمن بن نائل وعمر بن أبي زائدة وهشام بن عبد الله ومعاوية بن صالح وإسماعيل بن مسلم العبدى قاضي جزيرة كيش وعبد الله بن بديل المكي وعبد الجليل بن عطية وأبا خلدة خالد بن دينار السعدي وشعبة وسفيان والمسعودي وخلقاً كثيراً.

قال أحمد ابن حنبل: هو أفقه من يحيى بن سعيد، وإذا اختلف هو ووكيع فابن مهدي أثبت لأنه أقرب عهداً بالكتاب. قال أحمد العجلي: شرب عبد الرحمن والطائلي البلاء فبرص عبد الرحمن وجذم الآخر، وتوفي بالبصرة وروى له الجماعة.

٦٨٩٠ - «ابن خديج قاضي مصر» عبد الرحمن بن معاوية بن خديج الكندي المصري، قاضي مصر لعبد العزيز بن مروان وصاحب شرطته. روي عن أبيه وأبي بصرة الغفاري وعبد الله بن عمرو ولم يُخرجوا له شيئاً. وتوفي سنة خمس وتسعين للهجرة.

٦٨٩١ - «ابن أبي الموال المدني» عبد الرحمن بن أبي الموال المدني مولى آل علي بن أبي طالب، يروي حديث الاستخارة ليس يرويه غيره، وهو حديث مُنكر. قال الشيخ شمس الدين: أخرجه العجاري، قال: وأهل المدينة يقولون إذا كان حديث غلط المنكدر عن جابر، وأهل البصرة يقولون ثابت عن أنس يحيلون عليهما. قال ابن عدي: وقد روي حديث الاستخارة غير واحد من الصحابة، كما رواه ابن أبي الموال. توفي سنة ثلاث وسبعين ومائة، وروى له البخاري والأربعة.

٦٨٨٩ - «الطبقات» لابن سعد (٢٩٧/٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٥١/١ - ٢٦٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٤٠/١٠ - ٢٤٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩٢/٩ - ١٩٣)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣٢٩ - ٣٣٢)، و«العبر» له (٣٢٦/١ - ٣٢٧)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١/١ - ٤٦٣ - ٤٦٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٧٩/٦ - ٢٨١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٥٩/٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٣٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٥٥/١).
٦٨٩٠ - «الولاة والقضاة» للكندي (٣٢٤)، و«رفع الإصر» لابن حجر (٣٤٨/١ - ٣٤٩)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٩٦/١)، و(١٣٨/٢).

٦٨٩١ - «الطبقات» لابن سعد (٤١٥/٥)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (١١٠٨)، و«تاريخ ابن معين» (٣٥٩/٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٢٦/١٠ - ٢٢٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٩٢/٢ - ٥٩٤)، و«العبر» له (٢٦٤/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٨٣/١).

٦٨٩٢ - «أبو المعالي الواسطي» عبد الرحمن بن مُقْبَل بن الحسين، العلامة قاضي القضاة عماد الدين أبو المعالي الواسطي الشافعي. ولد بواسط سنة سبعين وخمسائة، وتوفي سنة تسع وثلاثين وستمائة. وتفقه بواسط وقرأ القرآن وجوّده، وتفقه على ابن البوقي وعلى المجير البغدادى وابن فضلان وابن الربيع، وبرّع في المذهب وأعاد وأفتى ودّرس، وناب في القضاء عن أبي صالح الجيلي، ثم وَلِيَ بعده قضاء القضاة سنة أربع وعشرين، وولي تدريس مذهبه بالمستنصرية ثم عُزِل من الجميع وتَنَسَّك ولزم بيته، ثم ولي مَشِيخة رباط المرزبانية إلى أن مات، وكان من عقلاء العلماء.

٦٨٩٣ - «أبو القاسم الكِنْدِي» عبد الرحمن بن مقرَّب بن عبد الكريم، الحافظ المفيد أسعد الدين أبو القاسم الكِنْدِي الإسكندري العَدْل. قرأ بنفسه على البوصيري ولزم الحافظ أبا الحسن بن المفضل، وتحرَّج به وخرَّج لنفسه عشرين جزءاً أبان فيها عن مَعْرِفَةٍ وَبَاهَةٍ، وَحَدَّث عنه الدُّمِيَّاطِي وغيره، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

٦٨٩٤ - «عبد الرحمن بن مكِّي» عبد الرحمن بن مكِّي بن عبد الرحمن بن أبي سعيد بن عتيق، جمال الدين أبو القاسم ابن الحاسب الطُّرَابِلْسِي المغربي الإسكندراني السُّبُط. ولد سنة سبعين وخمسائة بالإسكندرية، وسمع من جده أبي طاهر السُّلْفِي قطعةً صالحة من مروياته، وهو آخر من حَدَّث عنه وسمع من موقاً جزءاً وتفرد في زمانه ورَحَّل إليه الطلبة وروى الكثير، وتوفي بالقاهرة سنة إحدى وخمسين وستمائة، وروى عنه الدُّمِيَّاطِي والمُنْذِرِي.

٦٨٩٥ - «عبد الرحمن بن مُلْجَم» عبد الرحمن بن مُلْجَم المُرادي، قاتل علي بن أبي

٦٨٩٢ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري رقم (٣٠٥٧)، و«العبر» للذهبي (١٦١/٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٨٧/٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٥٨/١٣ - ١٥٩)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٥٥٣/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٠٤/٥).

٦٨٩٣ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٣٢)، و«العبر» له (١٧٧/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/٣٥٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٢٠/٥).

٦٨٩٤ - «العبر» للذهبي (٢٠٨/٥)، و«السلوك» للمقريزي (٢٩٠/١/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣١/٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٥٣/٥ - ٢٥٤).

٦٨٩٥ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٩٢/٢) ترجمة (٤٩٨٢)، و«المغني في الضعفاء» له (٣٨٧/٢) ترجمة (٣٦٣٩)، و«الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢٤/٣، ٢٥، ٢٦، ٩١/٦) في ترجمة (علي بن أبي طالب رضي الله عنه) رقم (١٨٢٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤٩/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي عهد الخلفاء الراشدين، سنة (٤٠ هـ) صفحة (٦٥٣)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٥/١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦)، و«العبر في خبر من غير» للذهبي (٣٣/١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٧٢/٥) ترجمة (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه. والمُرادي: بالضم إلى مراد بطن من مذحج انظر «لب اللباب» للسيوطي (٢٤٨/٢) ترجمة (٣٦٦٢)، و«اللباب» لابن الأثير (١٨٨/٣).

طالب رضي الله عنه. قرأ القرآن على مُعَاذِ بْنِ جَبَل وكان من العباد، وقيل إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كَتَبَ إلى عمرو بن العاص أن قَرَّبَ إِلَيَّ دار عبد الرحمن بن ملجم لِيُعَلِّمَ الناس القرآن والفقه فوسَّعَ له مكان داره. ثم كان من شيعة علي بن أبي طالب بالكوفة وشهد معه صفين، ثم فَعَلَ ما فَعَلَ. وهو عند الخوارج من أَفْضَلِ الأُمَّة وكذلك النُصيرية يعظّمونه. قال ابن حزم: يقولون إن ابن ملجم أَفْضَلُ أهل الأرض لأنه خَلَصَ روح اللاهوت من ظُلْمَةِ الجسد وكَدَّرِهِ، وعند الرّوافض أنه أَشَقَى الخَلْق في الآخرة، وهو عندنا أهل السنة من نَرَجُو له النار، ويجوز أن الله تعالى يتجاوز عنه، وحُكْمُهُ حُكْمُ قاتل عثمان والزيير وطلحة وسعيد بن جبير، وقاتل عمّار وقاتل خارجة وقاتل الحسين، فكل هؤلاء نبراً منهم وتُبَغِّضُهُم في الله تعالى ونَكِلَ أمرهم إلى الله. ولما دُفِنَ عليّ أخضر ابن ملجم وجاء الناس بالنُفْط والבוاري وقُطِعَت يداه ورجلاه، وكحلت عيناه ثم قُطِعَ لسانه ثم أُحْرِقَ في قَوْصَرَةٍ.

وكان أسمر حَسَنَ الوجه أَفْلَجَ شعره مع شحمة أذنه، وفي جبهته أثرُ السجود، وكانت قتلته سنة أربعين من الهجرة وقيل إنه قُطِعَت يداه ورجلاه ولم يتأوه بل يتلو القرآن، فلما أرادوا قُطْعَ لسانه امتنع عن إخراجهِ فتعبوا في ذلك، فقليل له: قُطِعَت يداك ورجلاك وما أَلِمْتَ ولا امتنعت فما هذا الإمتناع من قُطْعَ لسانك؟ فقال: لثلاث تفوتني تلاوة القرآن شيئاً وأنا حيّ، فشَقُّوا شِدْقَهُ وأَخْرَجُوا لسانه بكلاّب وقَطَعُوهُ.

وكان السبب في قتله لعليّ، أن عليّاً لما قاتل الخوارج بالنَّهْرَوَانِ واستأصل جمهورهم ولم يَنْجُ منهم إلّا اليسير، انتدب له من بقاياهم عبد الرحمن بن ملجم، وتعاقد الخوارج على قتل معاوية وعمرو بن العاص وعلي بن أبي طالب. وخرَجَ منهم ثلاثة نفرٍ لذلك، ودَخَلَ عبد الرحمن الكوفة واشترى لذلك سيفاً وسقاه السم فيما زعموا حتى لَفَظَهُ، فقليل ذلك لعليّ فأخضره وقال له: لِمَ تَسْقِي سَيْفَكَ السم؟ قال: لعدوي وعدوك، فخلّى عنه. وكان في خلال ذلك يأتي عليّاً فيسأله ويستحمله فيحمله، إلى أن وَقَعَت عينه على قدام، وكانت جميلة رائعة فأحبته فخطبها فقالت: لقد آليت ألا أتزوج إلّا على مهرٍ لا أريدُ سواه، فقال: ما هو؟ قالت: ثلاثة آلاف درهم وعبد وجارية وقتل عليّ بن أبي طالب، فقال: والله ما أتيت إلّا للفتك به ولا أفدمني هذا المصير غير ذلك، ولكن لما رأيته أثرت تزويجك، فقالت: ليس إلّا الذي قلتُ لك، فقال: وما بُغيتك أو ما يغنيني منك قتل عليّ وأنا أعلم أتّي إذا قتلته لم أفلت؟ فقالت إن قتلته ونجوت فهو الذي أزدت، تبلغ شفاء نفسي ويهنيك العيش معي، وإن قُتِلْتُ فما عند الله خير من الدنيا وما فيها، فقال لها: لك ما اشترطت ثم قال [الطويل]:

ثَلَاثَةُ آلافٍ وَعَبْدٌ وَقَيْنَةٌ وَضَرْبُ عَلِيٍّ بِالْحُسَامِ الْمُسَمِّمِ

فَلا مَهْرَ أَغْلَا مِنْ قُدَامٍ وَإِنْ غَلَا وَلَا فَتْكَ إِلَّا دُونَ فَتْكِ ابْنِ مُلْجَمٍ

فَقَالَتْ: أَرَانِي مِنْ يَشِدْ ظَهْرَكَ، فَبَعَثَتْ إِلَى ابْنِ عَمِّ لَهَا يُدْعَى وَزْدَانُ بْنُ مُجَالِدٍ فَأَجَابَهَا، وَلَقِيَ ابْنَ مُلْجَمٍ شَبِيبُ بْنُ بَحْرَةَ الْأَشْجَعِي فَقَالَ: يَا شَبِيبُ هَلْ لَكَ فِي شَرَفِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟ قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: تَسَاعِدُنِي عَلَى قَتْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: ثَكَلْتُكَ أَمْكُ، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِذَا، كَيْفَ تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالَ: إِنَّهُ رَجُلٌ لَا حِرْصَ لَهُ وَيَخْرُجُ إِلَى الْمَسْجِدِ مَنْفَرِداً، فَتَمْتَكِنُ مِنْهُ وَقَدْ كَمَيْتُ لَهُ فِي الْمَسْجِدِ فَتَقْتُلُهُ فَإِنْ نَجَوْنَا نَجُونَا وَإِنْ قُتِلْنَا فَقَدْ سَعِدْنَا بِالذِّكْرِ فِي الدُّنْيَا وَبِالْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ. فَقَالَ: وَيْلَكَ إِنْ عَلِيّاً ذُو سَابِقَةِ فِي الْإِسْلَامِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَاللَّهُ مَا تَنْشُرُ نَفْسِي لِقَتْلِهِ، قَالَ: وَيَنْحَكُ إِنَّهُ حَكَمَ الرِّجَالُ فِي دِينِ اللَّهِ وَقَتْلُ إِخْوَانِنَا الصَّالِحِينَ فَتَقْتُلُهُ بِبَعْضٍ مِنْ قَتْلِ، فَلَا تَسْكُنُ فِي دِينِكَ فَأَجَابَهُ، وَأَقْبَلَا حَتَّى دَخَلَا عَلَى قُدَامٍ وَهِيَ مَعْتَكِفَةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ فِي قَبَةِ ضَرْبَتِهَا لِنَفْسِهَا، فَدَعَتْ لِهَمَا وَأَخَذَا سَيْفَيْهِمَا وَجَلَسَا قُبَالَةَ السِّدَّةِ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا عَلِيٌّ، خَرَجَ إِلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ فَبَدَّرَهُ شَبِيبٌ فَضْرَبَهُ فَأَخْطَأَهُ وَضْرَبَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ: الْحُكْمُ لِلَّهِ يَا عَلِيُّ لَا لَكَ وَلَا لِأَصْحَابِكَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: فُزْتُ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ لَا يَفُوتُنْكَمُ الْكَلْبُ، وَشَدَّ النَّاسُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَأَخْذُوهُ وَهَرَبَ شَبِيبٌ خَارِجاً مِنْ بَابِ كِنْدَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: احْبِسُوهُ فَإِنْ مِتُّ فَاقْتُلُوهُ وَلَا تَمَثَّلُوا بِهِ، وَإِنْ لَمْ أَمُتْ فَالْأَمْرُ إِلَيَّ فِي الْعَفْوِ وَالْقَصَاصِ.

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: اخْتَلَفُوا هَلْ ضَرَبَهُ فِي الصَّلَاةِ أَوْ قَبْلَ الدُّخُولِ فِيهَا، وَهَلِ اسْتَخْلَفَ مِنْ أَتَمَّ بِهِمُ الصَّلَاةِ أَوْ هُوَ أَتَمُّهَا، وَالْأَكْثَرُ أَنَّهُ اسْتَخْلَفَ جَعْدَةَ بْنَ هُبَيْرَةَ فَصَلَّى بِهِمْ تِلْكَ الصَّلَاةَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَعَنْ عِثْمَانَ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ: مَنْ أَشَقَى الْأَوَّلِينَ؟ قَالَ: الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ، قَالَ: فَمَنْ أَشَقَى الْآخِرِينَ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، قَالَ: الَّذِي يَضْرِبُكَ عَلَى هَذَا، يَعْنِي يَأْفُوخُهُ، فَيُخَضَّبُ هَذِهِ، يَعْنِي لِحْيَتَهُ. وَكَانَ عَلِيٌّ إِذَا رَأَى ابْنَ مُلْجَمٍ قَالَ [الْوَافِرُ]:

أُرِيدُ حَبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ

وَكَانَ عَلِيٌّ كَثِيراً مَا يَقُولُ مَا يَمْنَعُ أَشْقَاهَا أَنْ يَخْضَبَ هَذِهِ مِنْ هَذَا، وَيُشِيرُ إِلَى لِحْيَتِهِ وَرَأْسِهِ، خِضَابُ دَمٍ لَا خِضَابَ عِطْرٍ وَعَبِيرٍ. وَعَنْ سُكَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ: جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ يَسْتَحْمِلُ عَلِيّاً فَحَمَلَهُ ثُمَّ قَالَ [الْوَافِرُ]:

أُرِيدُ حَبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرِي مِنْ خَلِيلِي مِنْ مُرَادٍ

أَمَّا أَنْ هَذَا قَاتِلِي، قِيلَ: فَمَا يَمْنَعُكَ مِنْهُ؟ قَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَقْتُلْنِي بَعْدَ. وَاجْتَمَعَ الْأَطْبَاءُ لِعَلِيٍّ وَكَانَ أَبْصَرَهُمْ بِالطَّبِّ أَثِيرُ بْنُ عَمْرٍو السَّكُونِيُّ، كَانَ صَاحِبَ كَسْرِي يَتَطَبَّبُ لَهُ، وَهُوَ الَّذِي تُنْسَبُ لَهُ صَحْرَاءُ أَثِيرٍ، فَأَخَذَ أَثِيرُ رِثَةَ شَاةٍ حَارَةً فَتَتَبَعَ عِرْقاً مِنْهَا فَاسْتَخْرَجَهُ فَأَدْخَلَهُ فِي جِرَاحَةٍ عَلِيٍّ ثُمَّ نَفَخَ الْعِرْقَ فَاسْتَخْرَجَهُ فَإِذَا عَلَيْهِ بَيَاضٌ دِمَاجٍ، وَإِذَا الضَّرْبَةُ قَدْ وَصَلَتْ إِلَى أَمِّ رَأْسِهِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: إِعْهَدْ عَهْدَكَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ.

وقال عمران بن حطان: «يا ضربة من تقيٍّ». الأبيات، وهي مذكورة في ترجمته. وقال بكر بن حماد التاهرتي معارضاً له [البسيط]:

قل لابن ملجم والأقدار غالبه	هَدَمْتَ وَنَلَكَ لِلإِسْلَامِ أَرْكَانَا
قَتَلْتَ أَفْضَلَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ	وَأَوَّلَ النَّاسِ إِسْلَاماً وَإِيمَانَا
وَأَعْلَمَ النَّاسِ بِالْقِرَاءَانِ ثُمَّ بَمَا	سَنَّ الرَّسُولُ لَنَا شَرْعاً وَتَبْيَانَا
صَهَرَ النَّبِيَّ وَمَوْلَاهُ وَنَاصِرَهُ	أَضَحَّتْ مَنَاقِبُهُ نُوراً وَبِرْهَانَا
وَكَانَ مِنْهُ عَلَى رِغْمِ الْحَسُودِ لَهُ	مَكَانَ هَارُونَ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَا
وَكَانَ فِي الْحَرْبِ سَيْفاً مَاضِياً ذَكَرَا	لَيْشاً إِذَا لَقِيَ الْأَقْرَانُ أَقْرَانَا
ذَكَرْتَ قَاتِلَهُ وَالذَّمْعَ مَنْحَدِرٍ	فَقُلْتَ سُبْحَانَ رَبِّ النَّاسِ سُبْحَانَا
إِنِّي لِأَحْسِبُهُ مَا كَانَ مِنْ بَشَرٍ	يَخْشَى الْمَعَادَ وَلَكِنْ كَانَ شَيْطَانَا
أَشْقَى مُرَادٍ إِذَا عُدَّتْ قِبَائِلُهَا	وَأَخْسَرَ النَّاسَ عِنْدَ اللَّهِ مِيزَانَا
كَعَاقِرِ النَّاقَةِ الْأُولَى الَّتِي جَلَبَتْ	عَلَى ثُمُودَ بِأَرْضِ الْحِجْرِ خُسْرَانَا
قَدْ كَانَ يَخْبِرُهُمْ أَنْ سَوْفَ يَخْضِبُهَا	قَبْلَ الْمُنِيَةِ أَزْمَاناً وَأَزْمَانَا
فَلَا عَفَا اللَّهُ عَنْهُ مَا تَحَمَّلَهُ	وَلَا سَقَى قَبْرَ عِمْرَانَ بْنِ حَطَانَا
لِقَوْلِهِ فِي شَقِيٍّ ظَلَّ مُجْتَرِماً	وَنَالَ مَا نَالَهُ ظُلْماً وَعَدْوَانَا
يَا ضَرْبَةً مِنْ تَقِيٍّ مَا أَرَادَ بِهَا	أَلَّا لِيَبْلُغَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ رِضْوَانَا
بَلْ ضَرْبَةً مِنْ غَوَى أَوْرَدَتْهُ لَظَى	فَسَوْفَ يَلْقَى بِهَا الرَّحْمَنُ غَضْبَانَا
كَأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ قِصْداً بِضَرْبَتِهِ	إِلَّا لِيَضْلَى عَذَابَ الْخُلْدِ نِيرَانَا

٦٨٩٦ - «أبو تاشفين بن عبد الواد» عبد الرحمن بن موسى، هو الملك أبو تاشفين بن الملك أبي حمو - بالحاء المهملة والميم المشددة والواو - ابن الملك أبي عمرو وعثمان ابن السلطان يغمرأسن بن عبد الواد الزناتقي المغربي البربري صاحب تلمسان. كان سيىء السيرة يُذكر عنه قبائح، وفيه شجاعة وحزم وجبروت، نَظَرَ فِي الْعِلْمِ وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِيهِ الْإِمَامِ، وَقَتَلَ أَبَاهُ وَكَانَ مُلْكُهُ نِيفاً وَعِشْرِينَ سَنَةً، فَصَدَّهُ سُلْطَانُ الْمَغْرِبِ أَبُو الْحَسَنِ الْمَرْيَنِي وَحَاصَرَهُ مَدَّةً طَوِيلَةً، وَأَنْشَأَ فِي الْمَنْزِلَةِ مَدِينَةً كَبِيرَةً وَطَالَ الْأَمْرُ إِلَى شَهْرِ رَمَضَانَ، فَبَرَزَ أَبُو تَاشِفِينَ فِي أَبْطَالِهِ لِكَبْسَةِ

٦٨٩٦ - «الإحاطة» لابن الخطيب (١/٥٣٩)، و«ذبول العبر» للحسيني (١٩٩ - ٢٠٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/٢٩٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٤٥٧ - ٤٥٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/١١٥).

ومكيدة انعكست عليه، وركب جيش أبي الحسن وحملوا حتى دخلوا من باب تِلْمَسَان وقتلوه على ظَهر جواده سنة سبع وثلاثين وسبعمئة. وكان الحصار نحو سنتين وأكثر، وطيف برأس أبي تاشفين بالمغرب، ثم دُفِن مع جسده عند آبائه بِتِلْمَسَان. وكان جَدَّ السلطان أبي الحسن قد نازل تِلْمَسَان أيضاً سنوات ومات وهو يحاصرها سنة بضع وسبعمئة.

٦٨٩٧ - «عبد الرحمن بن نَجْم الحَنْبَلِي» عبد الرحمن بن نجم بن شرف الإسلام أبي البركات عبد الوهاب ابن الشيخ الإمام أبي الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي بن الإمام ناصح الدين أبو الفرج الحَنْبَلِي الأنصاري السَّعْدِي العُبَادِي الشَّيرَازِي الأصل الدمشقي الواعظ. سمع ووعظ ودَرَسَ، وله خُطَبٌ ومقامات وتاريخ الوعاظ وأشياء في الوَعْظ، وكان له قبول زائد، وكان رئيس مذهبه في زمانه وروى عنه جماعة، وتوفي سنة أربع وثلاثين وستمائة.

دَخَلَ بغداد وقرأ الفقه على أبي الفتح ابن المَنِي، وسمع من شُهدة بنت الأبري وغيرها، ثم قدم دمشق، وعاد إلى بغداد ثانياً، وتوجّه إلى أَصْبَهَانَ وتفقّه بها على القاضي أبي طالب، وخَالَطَ الملوك وروسل به إلى الأطراف، ثم عاد إلى بغداد بعد علو سنّه وحَدَّثَ بها.

٦٨٩٨ - «الأعزّ، أبو بكر الحنبلي» عبد الرحمن بن النفيس بن الأسعد الغِثَائي، أبو بكر الحنبلي المعروف بالأعزّ. سمع عبد الوهاب بن المبارك الأنطاطي، وسعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري، وعسكر بن أسامة النَّصِيبِي، وتفقّه لأحمد بن حنبل وحفِظَ القرآن وتكلّم في الخلاف، وكان يؤم بالحنابلة في الجامع الأموي، ثم توجّه إلى مصر وأقام بها إلى أن توفي بعد سنة ستين وخمسائة، وكان فقيهاً فاضلاً قارئاً مجوداً طيب النغمة، وكان يحفِظ في يوم واحد ما لا يخفِظه غيره في شهر.

٦٨٩٩ - «عبد الرحمن بن نوح» عبد الرحمن بن نوح بن محمد، الإمام شمس الدين التُّرْكُمَانِي المَقْدِسِي الشَّافِعِي المِفْطِي صاحب الشيخ تقي الدين بن الصّلاح. كان فقيهاً مجوداً

٦٨٩٧ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٧٠٠/٨)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي رقم (٢٦٨٨)، و«عقود الجمان» لابن الشعار (١٨٣/٣)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٦٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤١٩)، و«العبر» له (١٣٨/٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤٦/١٣)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١٩٣/٢ - ٢٠١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٩٧/٦ - ٢٩٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦٤/٥).

٦٨٩٨ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣٣٠/١ - ٣٣١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٣٣/٤ - ٣٣٤).

٦٨٩٩ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٨٩)، و«ذيل مرآة الزمان» لليويني (١٩/١)، و«العبر» للذهبي (٥/٢١٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٨٨/٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٩٥/١٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤٠/٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٦٥/٥).

بصيراً دَرَسَ بِالرَّوَاحِيَّةِ، وتَفَقَّهَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ، وَهُوَ وَالِدُ نَاصِرِ الدِّينِ الَّذِي شَتَّقُوهُ فِي الدَّوْلَةِ الْمَنصُورِيَّةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ فِي الْمَحْمُودِيْنَ، وَشَمْسُ الدِّينِ هُوَ وَالِدُ بَهَاءِ الدِّينِ أَيْضاً، تَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةً.

٦٩٠٠ - «عبد الرحمن بن نصر الحنفي» عبد الرحمن بن نصر بن عبيد المفتي، الإمام زيد الدين القُدَمي السُّوداي الصَّالحي الحَنَفِي. سَمِعَ الْمُؤَسَّسِي، وَسَبَّطُ ابْنِ الْجَوَازِي، وَخَطِيبَ مُرْزَا، وَإِبْرَاهِيمَ الْبَطَّانِي، وَالرَّشِيدَ الْعِرَاقِي، وَالْيَلْدَانِي وَعَدَّةً، وَشَهِدَ تَحْتَ السَّاعَاتِ دَهْرًا ثُمَّ عَجَزَ، وَانْقَطَعَ بِمَدْرَسَةِ الْأَسَدِيَّةِ. وَكَانَ بَصِيرًا بِالْفَقْهِ عَابِرًا لِلرُّؤْيَا. تَوَفَّى وَلَهُ سِتُّ وَثَمَانُونَ سَنَةً، وَوَفَاتِهِ سَنَةُ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةً.

٦٩٠١ - «ابن أبي نُعْمِ الْبَجَلِي» عبد الرحمن بن أبي نُعْمِ الْبَجَلِي الْكُوفِي، يَرْوِي عَنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ. كَانَ يَفْطُرُ فِي الشَّهْرِ مَرَّتَيْنِ، وَتَوَفَّى فِي حُدُودِ الْعَشْرَةِ وَمِائَةٍ، وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ.

٦٩٠٢ - «أَبُو نُعَيْمِ النَّخْعِي» عبد الرحمن بن هَانِيءَ بْنِ سَعْدٍ، أَبُو نُعَيْمِ النَّخْعِي الْكُوفِي ابْنُ بِنْتِ إِبْرَاهِيمَ النَّخْعِي. ضَعِيفٌ تَوَفَّى فِي حُدُودِ الْعَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ وَرَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَه.

٦٩٠٣ - «الْوَزِيرُ فَلَكُ الْمَسِيرِي» عبد الرحمن بن هبة الله، هُوَ فَلَكُ الْمَسِيرِي الْوَزِيرُ. كَانَ صَدْرًا كَبِيرًا مُحْتَشِمًا وَافِرَ الْحُرْمَةِ ظَاهِرَ الْجِسْمَةِ وَالنُّعْمَةِ، كَثِيرَ التَّيِّهِ وَالصَّلَافِ. وَرَسَمَ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ عَلَيْهِ وَأَحَاطَ عَلَى مَوْجُودِهِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةً لَكُونَهُ نُقْلٌ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَكَاتِبُ أَخَاهُ الْكَامِلَ، وَكَانَ لَهُ عِنْدَهُ حَظٌّ مَعَ أَنَّهُ كَانَ يَسْتَجِيبُهُ. خَرَجَ يَوْمًا وَعَادَ فَقَالَ لَهُ: أَيْنَ كُنْتَ؟ فَقَالَ: يَا مَوْلَانَا سَيَّرْتُ الدَّوَابَّ إِلَى الْأَصْطَبَلِ فَقَالَ لَهُ: عَجَبٌ مَا رَحْتَ مَعَهَا. وَتَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةً وَفِيهِ قَالَ الْقَائِلُ:

٦٩٠٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٥٨/٢).

٦٩٠١ - «الطبقات» لابن سعد (٢٩٨/٦)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (٧٥٩)، والجرح والتعديل» للرازي (٢٩٥/٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦٢/٥ - ٦٣)، و«ميزان الاعتدال» له (٥٩٥/٢)، و«تاريخ الإسلام» له (١٤٤/٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٨٦/٦).

٦٩٠٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٦٢/٥)، و«التاريخ الصغير» له (٣٢٢/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٤١٢/٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨٢٣/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٩٥/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٨٩/٦).

٦٩٠٣ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٧٥٦/٨)، و«زبدة الحلب» لابن العديم (٢٢٩/٣)، و«مفرج الكروب» لابن واصل (١٢٩/٥)، و«المنهل الصافي» لابن تخري بردي (٣٠٨/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٢١/٥).

صعب القيادة يا فلک تنقاد لك
 ايش هو فلک وايش هي مسير حتى يجي منها وزير
 واللّه ولا راعي حمير كنت اجعلك
 ترضي غلامك بالنهار مرات وبالليل زاد مرار
 بالصاحب ازعق لي جهاز قع طز في جوف لحيتك
 اسمك مقار ما تعربه والمال بالقول تحسبه
 والسرّح بالصاد تكتبه ما اجهلك
 لو كان في الدنيا خبير كان ركبك فوق الحمير
 والبوق خلفك والنفير وأنا انذلك
 خلي القيادة والفضول كم ذا تخاصم كم تصول
 وتدعي أنك رسول من أرسلك
 لو كنت أملك يا قبّ أمرك جعلتك في الحلق
 عريان وفي عنقك حلق وأنا انطلك

وَجَدْتُ بَخْطُ بَعْضِ الْفَضْلَاءِ أَنْ فَخَرَ الْقَضَاةَ ابْنَ بَصَاقَةَ نَظْمَهَا وَعَزَاها إِلَى النَّصِيرِ
 الْإِخْمِيمِيِّ، قَالَ: وَسَأَلْتُ فَخَرَ الْقَضَاةَ عَنْهَا فَسَكَتَ.

٦٩٠٤ - «أبو القاسم المصري» عبد الرحمن بن هبة الله بن رفاعة السديد علم الرؤساء أبو
 القاسم المصري، توفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة. كان يتولّى ديوان المكاتبات لخلفاء
 مصر، وله نثر جيّد ونظم جيّد. ومن شعره في القطائف [البيسط]:

وافى الصيَّامُ فوافئنا قَطَائِفَه كما تسنَّمت الكشبان من كَثَبِ
 ما بين مَخْشَوْةٍ صُفَّتْ إِلَى أُخْرٍ حُمْرٍ مِنَ الْقَلْبِ تَشْفِي جِنَّةَ السَّعْبِ
 كأنهنَّ حُرُوزٌ ذَاتُ أَغْشِيَةٍ من فضة وتعاويذ من الذَّهَبِ

ومنه في الثغر [الطويل]:

وَحُقُّ لَه إِذْ كَانَ حُقَّ جَوَاهِرٍ إِذَا صَيَّنَ مِنْ مِسْكَ اللَّمَى بِخَتَامِهِ
 ومنه [الوافر]:

فهبني من زيارتك افتخاراً يجر على المجرة منه ذَيْلُ

فإن اللَّيْلَ إنْ حَلَّاهُ قَضَفْتُ نَهَارًا وَالنَّهَارُ الْعُطْلَ لَيْلًا
ومنه [البسيط]:

أَحْبَابَ قَلْبِي أَعِيدُوا لِي وَصَالَكُمْ فَمَا لِلْسَّعَةِ قَلْبِي غَيْرُكُمْ رَاقٍ
أَقْسَمْتُ مَا حَالِ قَلْبِي عَنْ مُحِبَّتِكُمْ يَوْمًا وَلَا حَلٍّ بُغْدُ الدَّارِ مِثَاقِي
غَيْرِ دَمْعِي عَلَيْكُمْ غَيْرِ مَكْتَسَبٍ وَغَيْرِ قَلْبِي إِلَيْكُمْ غَيْرِ مُشْتَاكِ
فَإِنْ يَكُنْ قَدْ مَضَتْ أَيَّامٌ وَصَلَكُمْ فَإِنْ حُبُّكُمْ بَيْنَ الْحَشَا بَاقٍ

وكتب عَلَمُ الرُّؤَسَاءِ إِلَى الْقَاضِي الْفَاضِلِ: «قَدْ جَعَلَ اللَّهُ الْمَجْلِسَ الْعَالِي الْفَاضِلِي الْأُسْعَدِي زَادَهُ اللَّهُ مِنْ اضْطِفَائِهِ أَبْكَارِ الْمَنَاقِبِ وَعَوْنَهَا، وَوَصَلَ إِلَى جَنَابِهِ حُمُولَاتِ الْمُثَوِيَّاتِ وَظُعُونَهَا، وَاسْتَجَابَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ فِي طَوْلِ بَقَائِهِ وَهَلَكَ أَعْدَائِهِ صَالِحِ الدَّعَوَاتِ الَّتِي يَدْعُونَهَا. خَيْرٌ مِنْ يَنَادِي وَيَنَاجِي قَرِيبًا وَبَعِيدًا وَأَفْضَلُ مُنْعِمٍ يَحْقُقُ وَغَدًا وَيُخْلِفُ وَعِيدًا وَعَمَّ الْخَلْقَ جَمِيعًا بِنِعْمَتِهِ وَشَرَّفَ الدُّنْيَا بِصَوَابِ حُكْمِهِ وَصَوَّبَ حِكْمَتَهُ وَأَلْهَجَ أَقْلَامَهُ بِتَوْزِيعِ أَفْضَالِ الْمَالِ وَالْجَاهِ وَقَسَمَتِهِ، وَخَصَّهُ فِي إِهْدَاءِ الْهَدْيِ بِمَدَى أَقْرَبِهِ عَلَى السَّامِعِينَ أَبْعَدَهُ، وَأَثَّلَ لَهُ مُجْدًا لَا يَتَنَاهَى مَضْعَدُهُ وَيَكُونُ فَوْقَ النَّجْمِ مَفْعَدُهُ، وَلَمْ يَزَلْ إِقْبَالُهُ عَلَى الْمُلُوكِ يُرِيهِ وَجْهَ الْإِقْبَالِ وَسِيمًا وَيُعِيدُ عِنْدَهُ سُمُومَ الْيَأْسِ بِأَرْوَاحِ النِّجَاحِ نَسِيمًا، وَلَا يَضِيعُ جَزِيئُهُ فِي مِيدَانِ اعْتِنَاقِ تَفْذِ مَرَّاسِمِهِ عَنَقًا وَرَسِيمًا. وَقَدْ كَانَ أَكْبَرُ مَوْلَاهُ عَنْ مَكَاتِبَةِ تَلِيقِ بِالْأَكْبَارِ وَتَنَحُّطٍ عَنِ الْأَصَاغِرِ. وَسَأَلَ ابْنَ حَيَوْنَ إِحْسَانًا إِلَيْهِ بِذِكْرِ هَذِهِ الْجُمْلَةِ فِي كِتَابِهِ وَإِجْمَالًا، وَأَنْ يَقْلُدَهُ بِالْإِعْرَابِ عَنْهُ مِثَّةً لَا يَسَامُ لَهَا عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ احْتِمَالًا، وَحِينَ أَكْثَدَتْ مَطَالِبُهُ وَأَحَاطَتْ بِجَوَانِبِهِ دَوَاعِي النَّدَمِ وَجَوَالِبُهُ، وَصَارَ الْإِجْلَالُ وَجَلًّا وَعَادَ الْإِحْلَالُ حَاجِلًا، ثَابَ إِلَيْهِ مِنْ عِلْمِ شَرَفِ خُلُقِ الْمَوْلِيَا وَكَرَمِ طَبْعِهِ وَتَوَاضَعِ الْمُزْتَفِعَةِ أَقْدَارُ الْمَعَالِي بِحُسْنِ وَضْعِهِ، مَا حَمَلَهُ عَلَى نَظْمِ قَصِيدَةِ خَدَمَ بِهَا مَجْلِسَهُ الْكَرِيمَ مَعَ تَحَقُّقِهِ أَنْ لِمَدْحِهِ جَادَّةٌ يَفْعِزُ جَلَّةُ الشُّعْرَاءِ عَنْ سُلُوكِهَا وَضُرَاعَتِهِ فِي إِجْرَائِهِ فِي تَقَبُّلِهَا عَلَى مَأْلُوفِ عَادَةِ الْإِحْسَانِ وَمَعْرُوفِهَا وَاعْتِفَارِ خَطْلِهَا الَّذِي كَفَّارَتُهُ مَا يُوَاصِلُهُ هُوَ وَعَائِلَتُهُ مِنْ أَدْعِيَةٍ صَالِحَةٍ لِلْمَوْلِيَا. وَالْمَمْلُوكُ مُسْتَمِرٌّ عَلَى عَادَتِهِ فِي مَلَازِمَةِ الْخِدْمَةِ وَالْمَوَاطَبَةِ عَلَيْهَا، وَإِدَامَةِ الْبُكُورِ إِلَيْهَا مَعَ مَا يَلْحَقُهُ مِنَ النِّزَلَاتِ الَّتِي يُظْلِمُ بِهَا مَطَالِغَ مُحَيَّاهُ وَغَيْرِهَا مِنْ أَمْرَاضِ شَاهِدِهَا أَصْفَرَارُ مُحَيَّاهُ. وَاللَّهُ تَعَالَى يَزِيدُ فِي مَحَلِّ الْمَوْلِيَا غُلُوقًا يُؤَسِّسُ عَلَى التَّقْوَى وَيُجَمِّلُ الدُّنْيَا بِمَفَاخِرِهَا الْمُؤَفِّيَةِ عَلَى نَاصِعِ الْجَوْهَرِ الْمُتَنَقِّيَا، وَالْقَصِيدَةُ

[المنسرح]:

تَالِلُهُ مَا عَاشِقُ الدُّمَى عَاقِلٌ كَلًّا وَلَا عَاذِلٌ لَهُ عَادِلٌ
ذَا مُغْرَمٌ مُزْغَمٌ أَخُو حُرْقٍ وَذَا مُطِيلٌ مَا عِنْدَهُ طَائِلٌ
لَمْ يَخْشَ مِنْ نَاقِدٍ وَقَدْ جَاءَ بِالْكَسِّ إِلَى نَاقَةِ الْهَوَى نَاقِلٌ

منها:

غانية عن حُلِيِّ غانيةٍ بحُسْنِ عَاطٍ من جيدها عَاطِلُ
وَأَسْمَرُ غَادَرَتْ لُدُونَتَهُ ماء لها فِيهِ جَارِيًا جَائِلُ
سِنَانُهُ طَرْفُهُ وَمَنْ عَجَبٍ سيف علا لهذما على ذَابِلُ
أَهْلُهُ ضَارِبًا وَأَعْمَلٌ لِلَطِّ عن سواء من نهده عَامِلُ

منها:

وحاله المستهَام أَنْفَعُ مَا عاذبه المستهَام من عاذِلِ
خبا سناه وخاب مقصده أَيْةُ حَالٍ لَخَامِدٍ خَامِلُ
وزاد حب الدنيا عليه فما يزال في هُوَّةِ الهوى نَازِلُ
يريد منها خفضاً فترفعه من نصبه للعنا بها فَاعِلُ
أين من الدر كف جالبها الـ مكفوف منها بكفه الحَابِلُ
يظهر تكذيب سلم باطنها عنوان عدوان حائرٍ خَاتِلُ
أنصارها عصبة التتابع في الـ جهل وأحزاب طالبي البَاطِلِ
وما يني مُذَكِّراً لخطبتها حكم التناسي لخطبها الهَائِلِ
يكون منها أمر الولاء وما تَمَّ لها عاضل سوى الفاضِلِ
عبد الرحيم الذي لرحمته ظِلُّ على الخَلْقِ وارق شَامِلُ
القائل القصد والمعيد من الـ من ألوفاً في العام والقَابِلِ
وجاعل الرسم في سماحته تحييس ملك الغنى على السَائِلِ
بديهة البر منه موفية على تراخي رَوِيَّةِ الآمِلِ
فضل أياديهِ زائدٌ أبداً أيد عوادي أيدي الردى زَابِلِ
إن يظهر المدح فيه منتقصاً فمنه في النفس كامن كاملُ
لأن أدنى فَعَالٍ همته لغاية العجز قائد القَائِلِ
ومعجز السيف فضل جوهره وماؤه لا عناية الصَاقِلِ

٦٩٠٥ - «المستظهر الأموي» عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر لدين الله

٦٩٠٥ - «جذوة المقتبس» للحميدي (٢٤ - ٢٥)، و«الذخيرة» لابن بسام (ق ١ / ١ ص ٤٨ - ٥٩)، و«الحلة السيرة» لابن الأبار (١٢ / ١٧)، و«نفح الطيب» للمقري (١ / ٤٣٥ - ٤٣٧ - ٤٨٨).

الأموي، أخو محمد المهدي، توفي سنة أربع عشرة وأربعمائة. وكان قد وَلِيَ بعد القاسم بن حمُود يوم الثلاثاء السادس عشر من شهر رمضان سنة أربع عشرة وأربعمائة، ويُكنى أبا المظفر ويُلقَّب بالمستظهر.

وكان من أمره أنه لم يَزَل مستخفياً في دولة العلويين وله دعاة يأخذون البيعة من الناس، فلما ثار أهل قرطبة على ابن حمُود وأخرجوه، اجتمعوا إلى الجامع وحَضَرَ أرباب الدولة وكانوا قد عزموا على مبايعة سليمان بن المرتضى، وكَتَبُوا كتاب البيعة باسمه. فأقبل جماعة من العامة شاهرين سيوفهم معلنين باسم المستظهر أبي المظفر عبد الرحمن، فدُهِش الذين كانوا قد بايعوا ابن المرتضى وكَسَطُوا اسمه وكُتِبَ اسم المستظهر وتمَّ له الأمر، إلا أنه أخطأ من جهة السياسة في قصتين، الأولى: أنه ظهر بقرب البربر وهم أعداء أهل قرطبة فأحقد العامة بذلك، والثانية: أن ابن عمران كان رجلَ فتنة مارداً من مَرَدَةِ الإنس، فأشير عليه بحَبْسِهِ فحَبَسَهُ واستصفى ماله ثم شُفِعَ إليه فيه فأطلقه، فقال له أحد أصحابه: إن مشى ابن عمران في غير حَبْسِكَ باعاً بَتَر من عمرك عاماً، فلم يُضغِ إلى قوله وأطلقه. فَسَرَعَ في التآليب عليه وجَلَبَ الحين من كل جهة إليه، فدَخَلَ عليه ابن عمران المذكور مع جماعة كثيرة من العامة فقتلوا المستظهر في اليوم الثالث من إطلاقه وهو يوم السبت لثلاثِ خَلَوْنَ من ذي القعدة من سنة أربع عشرة وأربعمائة، وكانت مدة ملكه سبعة وأربعين يوماً، وعمره ثلاث وعشرون سنة.

قال ابن بَسَام: وبه خُتِمَ فضلاء أهل بيته. وكان جواداً مجيداً في الشعر ذا بديهة وعلو همة. رَفَعَ إليه شاعر ممن هنأ بالخلافة يوم بيعته شعراً مكتوباً في رَقٍّ مبشور واعتذر عن إنفاذه الأبيات في ذلك الرَقِّ بهذين البيتين وهما [الكامل]:

الرَّقُّ مَبْشُور وفيه بشارَةٌ ببَقَا الإمام الفاضل المستظهرِ
مَلِكُ أعاد المُلْكُ غَضّاً شخصُهُ وكذا يكون به طوال الأذهرِ

فأمر بتوفر صلته ووقَّع في الحال خَلَفَ رقعته [الوافر]:

قَبِلْنَا العُذْرَ في بَشْرِ الكتابِ لِمَا أَحْكَمْتَ من فَضْلِ الخطابِ
وَجَدْنَا بالثُّدَى مما لدينا على قَدْرِ الوجود بلا حسابِ
فَنَحْنُ المُطْلِعُونَ بلا امتراءٍ شُمُوسَ المَجْدِ من فلكِ الثَّوابِ

ومن مُستحسن شعره قوله وقد مرَّ بابنة عمه حبيبة، التي كان يهواها، فسَلَّمَ عليها فلم ترد عليه السلام خَجَلًا [الطويل]:

سلامٌ على من لم يَجُذْ بسلامه ولم يَرِنِي أهلاً لِرَدِّ كلامه
ألم تعلمي يا عَذْبَةَ الاسم أنني فتى فيك مخلُوعٌ عذارُ لجامه

عليك سلامُ الله من ذي صباية وإن كان هذا زائداً في اجترامه
ومن لطيف شعره [مجزوء الرمل]:

طال عُمرُ الليل عندي مُذْ تَوَلَّغْتَ بَصْدِي
يا غزالاً نَقَضَ الْعَهْدَ لَمْ وَلَمْ يوفِ بعهدي
أُنْسِيَتِ الوعد إذ بِثَنَّا على مَفْرَشٍ وَزِدْ
واعتنقنا كوشاح وانتظمنا مثل عقد
ونجوم الجو تحكي ذهباً في لازورد

٦٩٠٦ - «أبو القاسم الواسطي» عبد الرحمن بن يحيى بن الربيع بن سليمان، أبو القاسم من أهل واسط قديم بغداد قرأ بها الفقه والخلاف على والده وعلى أبي القاسم بن فضلان، وتكلم في الخلاف، وناظر في المجالس، وأفنى في المسائل. وكان حسن الطريقة، ونفذ من الديوان رسولا إلى غزنة ثم إلى خوارزم، وحدث هناك بالإجازة عن جماعة من شيوخ بغداد كأبي الفتح بن البطي وأبي رزعة المقدسي وأمثالهما. وتوفي في عوده من خوارزم بأذان سنة اثنتين وستمئة.

٦٩٠٧ - «أبو النجيب التغلبي» عبد الرحمن بن يحيى بن القاسم بن المفرج بن درج، أبو النجيب التغلبي من أهل تكريت. حفظ القرآن وجوده وتفقه على والده ولازمه وحصل طرفاً صالحاً من الفقه والفرائض والأدب، وسمع من أبي الفرج بن كليب وغيره، وولاه أبو صالح الجيلي قضاء تكريت، وخدم في عدة أشغال في ديوان الوكالة وغيرها. ولما فتحت المدرسة المستنصرية جعل ناظراً عليها، وجرت أموره فيما تولاه على السداد. وتوفي سنة إحدى وأربعين وستمئة.

٦٩٠٨ - «ابن يَخْلَفَتْن» عبد الرحمن بن يَخْلَفَتْن بن أحمد، أبو زيد الفازازي القرطبي نزيل تلمسان. كان شاعراً محسناً بليغاً فقيهاً متكلماً لغوياً كاتباً، كتب للأمراء زماناً، ومال إلى التصوف وكان شديداً على المبتدعة بمراكش، وسمع وروى وتوفي سنة سبع وعشرين

٦٩٠٦ - «التكملة لوفيات النقلة» للمندري رقم (٩٢٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٨٨/٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٥٤٩/٢).

٦٩٠٧ - «تاريخ علماء المستنصرية» لتاجي معروف (٢٩ - ٣١) بغداد سنة (١٩٥٩م).

٦٩٠٨ - «التكملة» لابن الأبار (٥٨٥)، و«تحفة القادم» له (١٣٣ - ١٣٤)، و«عقود الجمان» لابن الشعار (٣/١٨١)، و«الإحاطة» لابن الخطيب (٣/٥١٧ - ٥٢٢)، و«نفح الطيب» للمقري (٤/٤٦٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٦١).

وستماتة، وكان أبوه قاضي قُرطبة.

ولأبي زيد قصائده المشهورة في مديح النبي ﷺ وهي العشرونيات. ومن شعره [البسيط]:

يا نائِمَ الطَّرَفِ عن سَهْدِي وعن أَرْقِي وفارغ القلب من وجدي ومن حُرْقِي
إلام أَتْلَفُها نَفْساً مَعذِبَةً على نَقِيزِينَ لِلإِحْراقِ وَالْعَرْقِ
وإنَّ أَغْدَبَ شَيْءٍ أَنْتَ سَامِعُهُ دَمْعٌ تَكْفِكُفُهُ أَجْفَانُ مُحْتَرِقِ
فتارة أَنَا مِنْ وَضَلٍ على طَمَعٍ وتارة أَنَا مِنْ يَأْسٍ على فَرَقِ
كَمْ رَمْتُ إِرْسالَ أَنْفاسِي مُؤَدِّيَةً عَنِي إِلَيْكَ فَقَالَ القلبُ: لا تَثِقِ
كَأَنَّمَا زَفَرَاتِي فِي جَوَانِحِهَا سَمَائِمُ القَيْظِ فِي ذَاوٍ مِنَ الْوَرَقِ
لَيْتَ المَحَبَّةَ لِلْعِشاقِ ما خُلِقَتْ وَلَيْتَنِي حِينَ ذاقُوا الحَبَّ لَمْ أَذُقِ
هَذَا الْفِرَاقُ وَهَذَا الْهَجْرُ يَتْبَعُهُ يا نَفْسُ صَبِراً على مَوْتَيْنِ فِي نَسَقِ
ومنه [البسيط]:

ما حِيلَتِي فِيكَ قَدْ ضَاقَتْ بِي الْحَيْلُ لا الْكُثْبُ مَغْنِيَةٌ عَنِي ولا الرُّسُلُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ غَرَامٌ لا شِفَاءَ لَهُ إِلَّا لِقَاؤُكَ وَالْهَجْرانُ مَتَّصِلُ
الْخَوْفُ يَمْنَعُنِي وَالْتِيَةُ يَمْنَعُكُمْ مَتَى وَكَيْفَ وَأَنْتَى يُبْلَغُ الْأَمَلُ

٦٩٠٩ - «ابن الخواص الكفيف» عبد الرحمن بن يحيى الأسدي الكفيف، أبو القاسم بن الخواص المغربي. لم يكن أبوه خواصاً، ولكنه سَكَنَ بِالْقَيْرَوَانِ فِي سَواقِ الْخَوَصِ. قال ابن رشيقي في «الأنموذج»: أبو القاسم هذا شاعرٌ مشهورٌ حَسُنُ الطَّرِيقَةُ مِنْقادُ الطَّبْعِ، لا يَتَكَلَّفُ التَّصْنِيعَ، بَرِيءٌ مِنْ تَعْقِيدِ أَصْحَابِهِ النَحْوِيِّينَ وَبَزْدِ أَشْعَارِهِمْ، مَفْتَنٌ فِي عِلْمِ الْقُرْءَانِ مِنْ مُشْكَلٍ وَغَرِيبٍ وَأَحْكَامٍ. ومن شعره [الطويل]:

جَرَى حُكْمُ هَذَا الدَّهْرِ أَنْ يَجْمَعَ الْغِنَى مَعَ الْجَهْلِ وَالْفَهْمِ الذَّكِيِّ مَعَ الْحُرْفِ
فَلا تَكْ فِي شَكٍّ إِذَا كُنْتَ عَالِماً بِأَنَّكَ لا تُغْطِي سَوَى خُطْبَةِ الْخَسْفِ
وَلَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ لَيْسَ بِتَارِكٍ كَرِيماً وَلا تُبْقِي نَوَاهِ عَلَى إِلْفِ
قَسَمْنَا بَنِي الْآدَابِ نَصْفَيْنِ بَيْنَنَا فَلَمْ يَغْنِهِ النِّصْفُ الَّذِي اخْتَارَ عَنْ نَصْفِي
خَلِيلِي هَذَا مَاتُمْ الْمَجْدُ وَالْعُلَى أَصَابَهُمَا سَهْمُ الْحَوَادِثِ وَالْحَتْفِ

فَأَضْبَحْتَ الْآدَابُ مَرْضَى وَخَلَفْتَ مَغَانِي الْحَجَى مَذْرُوسَةً بَيْنَ ذَا الْخَلْفِ
ومنه [السريع]:

دَقَّ لَمَّا يَلْقَى مِنَ اللَّمَسِ وَفَاتَ ذَكَ الْوَهْمِ وَالْحَسَ
كَأَنَّهُ مُمَّا بِهِ مِنْ ضَنْى وَهَمَّ جَرَى فِي خَاطِرِ النَّفْسِ
ومنه [البسيط]:

أَرَاكَ عَيْنِي كَحَيْلِ الطَّرَفِ ذِي حَوَرٍ ظَبْيِي خَلَا أَنَّهُ ظَبْيِي مِنَ الْبَشْرِ
أَغْنَى عَنِ الْغَصَنِ قَدْأَ بِالْقَوَامِ كَمَا أَغْنَى بِغُرَّتِهِ عَنِ طَلْعَةِ الْقَمَرِ
يَفْتَرُّ عَنْ أَشْنَبِ عَذْبٍ مَرَاشِفُهُ كَالْمِسْكِ نَكْهَتُهُ فِي سَاعَةِ السَّحْرِ
مُسْتَمْلَحُ الدَّلِّ حَلَوُ الشَّكْلِ مَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَيْنٌ فَلَمْ تُفْتَنَنَّ مِنَ النَّظَرِ
مَا كَانَ أَحْسَنَ إِذْ تَمَّتْ مُحَاسِنُهُ لَوْ تَمَّ لِي مِنْهُ إِشْفَاقٌ عَلَى ضَرَرِي
جَرَى هَوَاهُ مَجَارِي الرُّوحِ مِنْ جَسَدِي وَحَلَّ مِنِّي مَحَلَّ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ

٦٩١٠ - «عبد الرحمن النخعي» عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي، الفقيه أخو الأسود وابن أخي علقمة. روى عن عثمان وسلمان وابن مسعود وحذيفة، وتوفي في حدود التسعين للهجرة.

٦٩١١ - «الحافظ الداراني الدمشقي» عبد الرحمن بن يزيد الأزدي الداراني الدمشقي الحافظ، وثقه ابن معين وأبو حاتم، وتوفي سنة أربع وخمسين ومائة.

وروي له الجماعة. وروي الحافظ أبو عتبة عن أبي الأشعث الصنعاني، وأبي كبشة السلولي، ومكحول، وأبي سلام ممتور، وعطية بن قيس، وعبد الله بن عامر المقرئ، والزُّهري وخلق كثير. وعنه ابنه عبد الله، وابن المبارك، وعمر بن عبد الواحد، وأيوب بن سويد، وحسين الجعفي، وابن شابور، ووفد على المنصور لما طلبه.

٦٩١٠ - «الطبقات» لابن سعد (١٢١/٦)، والجرح والتعديل للرازي (٢٩٩/٢)، و«تاريخ ابن معين» (٢/٣٦٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧٨/٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٧٤/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٩٩/٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٤/١).

٦٩١١ - «الطبقات» لابن سعد (٤٦٦/٧)، والجرح والتعديل للرازي (٢٩٩/٥ - ٣٠٠)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (١٤٢٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧٦/٧)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٨٣)، و«ميزان الاعتدال» له (٥٩٨/٢ - ٥٩٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٣٨/٦ - ٢٣٩)، و«العبر» له (٢٢٢/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٩٧/٦ - ٢٩٨)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٧٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٣٤/١ - ٢٣٥).

٦٩١٢ - «زكي الدين بن وهيب القوصي» عبد الرحمن بن وهيب بن عبد الله، زكي الدين أبو القاسم القوصي الكاتب. كان فاضلاً في نظمته ونثره، متقناً للكتابة، توفي بحماة مشنوقاً بعد وزارته للملك المظفر بحماة وصحبته له دهرأ طويلاً. كان المظفر قد وعده أنه متى ملك حماة أعطاه ألف دينار، فلما ملكها أنشده [السريع].

مولاي هذا الملك قد نلتُهُ برغم مخلوق من الخالق
والدهر مُنقاد لما شئتُهُ وذا أوان الموعِدِ الصادقِ

فدفع له ألف دينار وأقام معه مدة، ولزمته أسفار أنفق فيها المال الذي أعطاه ولم يحصل بيده زيادة عليه فقال [السريع]:

ذاك الذي أعطوه لي جملةً قد استردوه قليلاً قليلاً
فليت لم يعطوا ولم يأخذوا وحسبي الله ونعم الوكيل
فبلغ ذلك المظفر فأخرجه من دار كان قد أنزله بها فقال [الطويل]:

أخرجني من كسر بيت مهدم ولي فيك من حسن الثناء بيوت
فإن عشت لم أعدم مكاناً يضمني وأنت فتذري ذكر من سيموت
فحبسه المظفر فقال: ما ذنبي إليك: فقال: وحسبي الله ونعم الوكيل، وأمر بخنقه، فلما أحسن بذلك قال [البسيط]:

أعطيتني الألف تعظيماً وتكرمةً يا ليت شغري أم أعطيتني ديتي
وكان قد أنشده قصيدة قبل أن يتملك حماة حين وعده بالألف دينار ومنها [البسيط]:
متى أراك ومن تهوى وأنت كما تهوى على زعمهم زوحين في بدن
هناك أنشد والآمال حاضرة هتيت بالملك والأحباب والوطن

نقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه قال: أنشدني زكي الدين أبو القاسم القوصي لنفسه بدمشق عند وصوله من الديار المصرية لقصد الخدمة بحماة، وذكر أنه كتبها إلى صاحب تاج الدين يوسف ابن صاحب صفي الدين بن شكر لما نكب بعد موت أبيه [الكامل]:

أسفي وهل يُجدي عليك تأسفي حُكم الزمان عليك حُكم تعسف
يا قبلة الراجي وكهف الملتجي ومسامح الجاني وكثر المعتفي

في مثل هذا اليوم بييتك مشهد
 فلاُجْرَيْنَ على رُبوعِكَ أذْمَعِي
 يتلى الثناء به كآي المصحف
 لا ذاق بَزْد أمانه من لا يَفِي
 شَارَكْتَ يَوْسُفَ في اسْمِهِ وبِلائِهِ
 قال: وأنشدني لنفسه [الطويل]:

تبدت فهذا البدرُ من كَلَفِ بها
 وماست فَشَقَّ الغُصْنُ غِيظاً جيوَبه
 وحَقَّ مثلي في دُجى الليل حائِرُ
 أَلَسْتَ ترى أوراقه تتناثرُ
 وذكر أن يوسف بن عبد العزيز بن المرصص المصري أجازهما فقال [الطويل]:
 وفاحت فألقى العودُ في النار نفسه
 وقالت فغارَ الدرُّ واضْفَرَّ لونه
 كذا نَقَلْتُ عنه الحديثَ المَجَامِرُ
 كذلك ما زالت تَغَارُ الضرائرُ
 قال: وكتب إليّ وهو بالديار المصرية [السريع]:

أَوْحَشَتْنِي واللّه يا سيدي
 إن غِبتَ عن عيني بَرغمي فقد
 وزادَ شوقي وغرامي إلنيك
 فذاك من طيب ثنائي عليك
 وإن شَمَمْتَ الريحَ مِسْكِيَّةً
 قال: وكتب إليّ أيضاً [الخفيف]:

سيدي سيدي كتائبك أخلى
 خِلْتُ فيه قميص يوسف لَمَّا
 من زلالٍ على فؤادي الصادي
 أَلَصَقْتُهُ أناملي بفؤادي
 كرر اللثَمَ يا فمي وترشّف
 قال: وأنشدني لنفسه في المُعين الهيتي وقد نُفِيَ من مصر إلى الشام [الكامل]:
 لا تحسب الهيتي يُفْلح بعدها
 ونحوه يثْبَعْنه أئى سَلَكُ
 قد غُلِقَتْ أبوابُ مصرٍ دونه
 بُغْضاً لَطَلَعَتِهِ وقالت: هَيْتَ لَكَ
 قال: وأنشدني لنفسه [الوافر]:

فلائَ والجماعةُ عارفوه
 يموت على الشهادة وهي حي
 وظاهره التنسك والزّهادة
 إلهي لا تُجِثْه على الشهادة
 قلت: شعرٌ جيّدٌ طبقةً.

٦٩١٣ - «ابن أبي ليلى الأنصاري» عبد الرحمن بن يسار أبي ليلى بن بلال بن أحيحة بن الجلاح الأنصاري، وقيل اسم أبي ليلى داود وفيه خلاف غير هذا. هو أبو عيسى الكوفي الفقيه المقرئ، روى عن عمر وعلي وابن مسعود وأبي ذر وبلال وأبي ابن كعب وضئيب وغيرهم، ولأبيه ضئبة. استعمله الحجاج على القضاء ثم عزله، ثم ضرب لئيب علياً. وشهد وقعة الجمل، وكانت راية علي بن أبي طالب بيده، وسمع منه الشغبى ومجاهد وعبد الملك بن عمير وخلق سواهم.

وُلِدَ لست بقين من خلافة عمر، فلهذا لا يُثبت سماعه من عمر، وقتل بدجيل وقيل غرق في نهر البصرة، وقيل فُقد بدير الجماجم سنة ثلاث وثمانين للهجرة، وقيل سنة إحدى، وقيل سنة اثنتين وروى له الجماعة.

عبد الرحمن بن يوسف

٦٩١٤ - «ابن خمرتاش» عبد الرحمن بن يوسف بن خمرتاش بن عبد الله البراز، أبو محمد الكاتب البغدادي. كان يكتب على الجسر وفيه أدب وينظم، ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وتوفي سنة ثمان عشرة وستمائة بالمارستان العُصدي ومن شعره [الوافر]:

أتية على الخليفة في نواله ويمنعني التعفف عن سؤاله
وأعلم أن رزق المرء يأتي كما تأتي المنية لاغتياله
وقد مضت الدهور وماء وجهي مقيم فيه يقطر من خلاله

٦٩١٥ - «عبد الرحمن بن يوسف بن وليدونه» عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن وليدونه النخاس، شاعر ابن شاعر يروي عن أبيه، وروى عنه أبو عمر بن حيويه. ومن شعره يزني غلامه نجماً [الخفيف]:

عين جودي بعبرة ما بقيت جل رزء به الغداة رزيت
مات نجم فكل حي يموت وخلت منه عرصتي والبيوت

٦٩١٣ - «الطبقات» لابن سعد (١٠٩/٦)، و«تاريخ يحيى ابن معين» (٣٥٦/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٠١/٢)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (٧٥٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠٩٩/١٠ - ٢٠٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٢٦٧/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٦٢/٤ - ٢٦٧)، و«تذكرة الحفاظ» له (٥٨)، و«العبر» له (٩٦/١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٧٦/١ - ٣٧٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٦٠/٦ - ٢٦٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٦/١)، و«طبقات المفسرين» للداودي (٢٦٩/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٢/١).

وَنَيْحَ ذَا الْمَوْتِ كَيْفَ بَدَّدَ شَمْلِي إِنَّ شَمْلِي مِنْ بَعْدِ نَجْمِ شَتِيتٍ
مَاتَ إِذْ مَاتَ مَيْتَةً فَتَوَلَّى وَأَرَانِي فِي كُلِّ يَوْمٍ أَمُوتُ
قُلْتُ: شَعْرُ مَرْدُولٍ سَاقِطٌ، وَذَكَرْتُ لِي هَهُنَا بَيْتَيْنِ وَهُمَا [البسيط]:

يَا غَائِباً فِي الثَّرَى تَبْلَى مُحَاسِنُهُ وَاللَّهُ يُولِيهِ إِحْسَاناً وَغُفْرَاناً
إِنْ كُنْتَ جَرَعْتَ كَأْسَ الْمَوْتِ وَاحِدَةً فَكُلْ يَوْمَ أَذُوقُ الْمَوْتَ أَلْوَاناً
وَكُرَّرْتَهُ فَقُلْتُ أَرِثِي أَخِي إِبْرَاهِيمَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى [الطويل]:
أَخِي ذَقْتُ كَأْسَ الْمَوْتِ فِي الدَّهْرِ مَرَّةً وَجُرَعْتُ كَاسَاتِ الرَّدَى فِيكَ أَلْوَاناً
وَجَارَ عَلَيْكَ الدَّهْرُ دُونِي ظَالِماً فَغَادَرَنِي نَبْعاً وَأَذُوكَ رَيْحَاناً

٦٩١٦ - «عبد الرحمن بن يوسف الجوزي» عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن .
هو ابن الصاحب محيي الدين ابن الإمام ابن الجوزي، ولد سنة ستمائة وقُتِلَ مع والده في نوبة
بغداد سنة ست وخمسين وستمائة. وكان محتسب بغداد وترسّل عن الخليفة إلى مصر ووَعَظَ
وحدّث.

٦٩١٧ - «الحافظ أبو محمد المَرْوَزِي» عبد الرحمن بن يوسف بن خراش، الحافظ أبو
محمد المَرْوَزِي الأصل البغدادي. قال: شربت بولي خمس مرات في هذا الشأن يعني في

٦٩١٦ - ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣٤٠/١)، و«عقود الجمان» لابن الشعار (٢١٣/٣)، و«شذرات الذهب»
لابن العماد (٢٨٧/٥).

٦٩١٧ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٠٠/٢) ترجمة (٥٠٠٩)، و«المغني في الضعفاء» له (٣٩٠/٢) ترجمة
(٣٦٦٠)، و«ديوان الضعفاء» له أيضاً (١٠٨/٢) ترجمة (٢٥٠٤)، و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي
(٣٢١/٤) ترجمة (١١٥٥/١٨٨)، و«سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني» الصفحة (٢٤١)
ترجمة (٣٤١)، و«العلل» للدارقطني (٢٣٥/١) رقم (٣٨)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٦٨٤/٢) -
٦٨٦) ترجمة (٧٠٥)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٨٣) صفحة (٢١٣ - ٢١٤) ترجمة (٣٣٤)،
و«أخبار أصبهان» لأبي نعيم (١١٢/٢)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (١٠٢/٢) ترجمة
(١٩١٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨٥/١١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٦٢/١٢) ترجمة
(١٩٠٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٨٠ - ٢٨٢) ترجمة (٥٣٩٨)، و«معجم رجال الحديث»
للخوئي (٣٥٤/٩) ترجمة (٦٤٦٦)، و«أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية» (٥٥٢/٢)،
و«طبقات علماء الحديث» لابن عبد الهادي (٤٠٢/٢ - ٤٠٣) ترجمة (٦٧٣)، و«سير أعلام النبلاء»
للذهبي (٥٠٨/١٣ - ٥٠٩ - ٥١٠) ترجمة (٢٥٣)، و«العبر» له أيضاً (٤٠٧/١ - ٤٠٨)، و«شذرات
الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٨٤/٢)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٤٨/٤٢ - ١٥٣)، و«طبقات
الحفاظ» للسيوطي، صفحة (٣٠١) ترجمة (٦٨١)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٨٢/١٥)
ترجمة (٥٨).

طلب الحديث، وله كلام في الجرح والتعديل وقد اُثِّمَ بالرَّفْض، قال ابن عدي: ذُكِرَ بشيء من التشيع.

٦٩١٨ - «أبو محمد البعلبكي» عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر بن أبي القاسم بن عبد الرحمن، المفتي القدوة فخر الدين أبو محمد البعلبكي الحنبلي. ولد سنة إحدى عشرة وستمائة، وتوفي سنة ثمان وثمانين وستمائة.

سمع من أبي المجد القزويني، والبهاء عبد الرحمن، وابن الزبيدي، وابن اللثي، والفخر الإربلي، والناصح بن الحنبلي، ومكرم بن أبي الصقر وجماعة. وقرأ القرآن عن خاله القاضي صدر الدين عبد الرحيم بن نصر. وتفقه على تقي الدين بن العزّ، وشمس الدين عمر بن المنجّأ، وأبي سليمان الحافظ، وحفظ كتاب «علوم الحديث» لابن الصّلاح وعرضه حفظاً على المصنّف. وقرأ الأصول وشيئاً من الخلاف على السيف الأمدي، وعلى القاضي نجم الدين أحمد بن راجح. وقرأ النحو على ابن الحاجب، ثم على المجد الإربلي الحنبلي، ثم رجع إلى بلده دمشق وقد درّس بالجوزية عن القاضي نجم الدين ابن الشيخ شمس الدين، ودرّس بالصّدريّة والمسمارية نيابة عن بني المنجّأ، وولّي تدريس الحلقة بالجامع.

وكان قليل المثل وفيه ديانة وتعبّد، أجاز للشيخ شمس الدين مروياته، وروى عنه ابن العطار وابن الخبّاز وابن تيمية والمزّي والبزالي وخلق.

٦٩١٩ - «أبو عامر القنيسي» عبد الرحمن العقدي، أبو عامر القنيسي من حفاظ أهل البصرة توفي سنة خمس ومائتين وروى له الجماعة.

٦٩٢٠ - «البيلماني الشاعر» عبد الرحمن البيلماني الشاعر.

روى عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وابن عباس وعمرو بن عنبسة وابن عمر وغيرهم، وتوفي في حدود المائة وروى له الأربعة ومن شعره:

(١)

٦٩٢١ - «عبد الرحمن الشيخ رسول أحمد بن هولكو» عبد الرحمن الشيخ، رسول

٦٩١٨ - «العبر» للذهبي (٢/٥٨٢)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/٣١٩ - ٣٢٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/٣٨٢)، و«المنهل الصافي» له (٢/٣٠٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٠٤).

٦٩٢٠ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/٥٥١)، وهو فيه: عبد الرحمن بن البيلماني.

(١) بياض في الأصل.

٦٩٢١ - «كنز الدرر وجامع الغرر» (٨/٢٦١ - ٢٦٣)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٤/٢١٥ - ٢١٨)، و«تالي كتاب وفیات الأعيان» لابن الصقاعي (١٠٦ - ١٠٨)، و«السلوك» للمقريزي (١/٣١٧ - ٧٢٣).

الملك أحمد بن هولاكو. كان من ممالك الخليفة المُستعصِم وكان اسمه قراجا، فلما أخذت بغداد تزهد واتصل بالملك أحمد وعظم عنده إلى أن كان ينزل إلى زيارته، وإذا شاهده ترجل وقبل يده وامتل جميع ما يأمره به، فأشار عليه أن يتفق مع الملك المنصور فندبه لذلك، وسير في خدمته جماعة كثيرة من المُغل، فحضر إلى دمشق في ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وأقام بمن معه في دار رضوان ورتب لهم من الإقامات ما لا مزيد عليه، وقدم السلطان الشام فعند وصوله بلغه قتل أحمد وتملك أرغون، فاستحضر الشيخ عبد الرحمن ليلاً بالقلعة وسمع رسالته ثم أخبره بقتل مرسله. وعاد السلطان إلى مصر وبقي عبد الرحمن ومن معه معتقلين بالقلعة، واختصر أكثر تلك الرواتب. فلما كان في آخر شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وستمائة توفي الشيخ عبد الرحمن ودُفن بسفح قاسيون وقد نيف على الستين، وبقي من معه على حالهم وتطاول بهم الاعتقال وضاق بهم الحال في المطعم والملبس، فنظم النجم يحيى شعراً وبعث به إلى ملك الأمراء حسام الدين لاجين منه [الكامل]:

أولى بسجنك أن يحيط وتقتفي	صيد الملوك وأفخر العظماء
ما قدر فراش وحداد ونق	اط وخزبندا إلى سقاء
خدموا رسولاً ما لهم علم بما	يخفي وما يبدي من الأشياء
لم يتبعوا الشيخ الرسول ديانة	وطلاب علم واغتنام دعاء
بل رغبة في نيل ما يتصدق الـ	سلطان من كرم وفنض عطاء
ويؤملون فواضلاً تأتيه من	لحم وفاكهة ومن خلواء
نَفَرُوا من الكُفَّار والتجأوا إلى الـ	إسلام وأتبعوا سبيل نجاء
فيقابلون بطول سجن دائم	وتحسر ومجاعة وعناء
أخبارهم مقطوعة فكأنهم	موتى وهم في صورة الأحياء
إن كان خيراً قد مضى أو كان شـ	راً قد أمئت عواقب الأسواء
وإذا قطعت الرأس من بشر فلا	تحفل بما يبقى من الأعضاء

فلما وقف عليها أطلق أكثرهم وبقي منهم ثلاثة، قيل إن صاحب مازدين أشار بإبقائهم في الاعتقال. وكانت مقاصدُ الشيخ عبد الرحمن جيدة وباطنه وظاهره منصرف إلى نُصرة الإسلام واجتماع الكلمة، وله سفرات عديدة إلى مصر والشام والحجاز. ولما قدم في الرسلية كانوا يسرون به في الليل وينزلون به في النهار.

قال الشيخ شمس الدين: وكان يعرف السُخر والسيمياء. رأيت في تاريخ أنه كان رومياً من فراشي السدة، وأخذ من الدور وقت الكائنة جوهرأ نفيساً، وأسر فسلم له الجوهر، ثم

صار من فرّاشي القان، ثم تزهد وتنمّش وطمر الجوهر، وصار إلى الموصل فاتصل بعزّ الدين أيّبك، أحد نواب القان، وكان مهوساً بالكيمياء، فربطه وصار معه إلى أنبا ودخل إليه فقال: رأيت في النوم في مكان كذا وكذا جوهرأ مدفوناً فبعث معه جماعة فقال لهم: احفروا هنا، فوجدوا ذلك فخضع له أنبا ثم ربطه بأمر الجن. ثم إنه عمل خاتمين نفيسين على هيئة واحدة فأظهر الواحد وأعطاه لأنبا ففرح والشعبذة به، فقال له: إن رميته في البحر أنا أخرجه فرماه، فقال له: اصبر إلى غد ثم عمل هيئة سمكة خشب مجوّفة وملأها ملحاً مع الخاتم الآخر، وقال: هذه تأتي بالخاتم، ورمّاها في البحر فغرقت، فلما تحلّل الملح طفت وفتح أنبا فمها فإذا الخاتم فانبره واعتقد وخضع له الملك أحمد أيضاً.

٦٩٢٢ - «أبو زيد السالمي» عبد الرحمن أبو زيد السالمي من أهل استجه. قال ابن الأبار في «تحفة القادِم»: حدثت عن أبي القاسم ابن الطيّلسان القُرطبي، قال: أنشدني أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الزهراوي قال: أنشدني الأستاذ أبو القاسم بن غالب وقد حدّثني أبو سليمان بن حوط الله القاضي وغيره عن أبي غالب هذا ويعرف بالشرّاط، قال: لقيت السالمي برّخة القريش بقربة فأنشدني لنفسه وقد صحب فتى اسمه عيسى، ثم ترك صداقته وانتقل إلى صداقة آخر اسمه محمد فقال في ذلك [الطويل]:

تسلّيت عن عيسى بحبّ محمد هُديت ولولا الله ما كنت أهتدي
وما عن قلى متي سلوت وإنما شريعة عيسى عطلت بمحمد

قلت: المشهور أن هذين البيتين لإبراهيم بن سهل وهي في محبوبه موسى الذي يُكثر من ذكره في شعره، وأنه لما قالهما ألزم بالإسلام وقيل له: قد اعترفت بشخّ شريعة عيسى.

٦٩٢٣ - «أبو زيد الجيّاني» عبد الرحمن أبو زيد الجيّاني المعروف بالنجاري - بالنون والجيم - سكن بياسة^(١) وتوفي سنة سبع وستمائة.

خَرَج يوماً مع أبي صفوان بن إدريس بمُرسية يطوفان على ضفة نهرها فوقفا على الدولاب الملاصق للقصر فقال النجاري [الطويل]:

وباكية تبكي فيسلي بكأوها وما كل من يبكي إذا ما بكى يسلي
فقال أبو بحر:

كان بكأها من سرور بدفعها يُشير سروراً في جوائح ذي خيل
فقال النجاري:

فيا عجباً ينهل واكف دمعها سريعاً وإن كانت تدور على رسل

(١) بياسة: بياء مشددة مدينة كبيرة بالأندلس معدودة في كورة جيّان. انظر: «معجم البلدان».

فقال أبو بحر:

كذاك السَّحَابُ العُرُّ ترسل دُمْعَهَا سريعاَ وتَمْشِي في السَّماءِ على مَهْلٍ

فقال النجاري:

تسلسل منها الماء من كل جانبٍ فخطتها من عَبْرَةِ الصب تستَمْلِي

فقال أبو بحر:

كأنَّ السحابَ العُرُّ أَلَقَتْ بسرّها إليها فلم تكتم وضّقت عن الحَمَلِ

ومن شعر النجاري أيضاً [المقارب]:

إذا هانَ عندك ترك الذنّا فَلَيْسَ يُوَدِّكَ ما تَخْمِلُ

فجد بالتوسط في كل أمرٍ إذا ما وليت هو الأَجْمَل

وفكر فلا بُدَّ من آخرٍ إليه انتهى قبلك الأوّل

ولا تَتَمَنَّ عُلُوّاً كَثِيراً فإنَّ على قَدْرِهِ تَنزِلُ

عبد الرحيم بن إبراهيم

٦٩٢٤ - «ابن البارزي» عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله بن حسان، القاضي نجم الدين الجُهَنِي الحَمَوِي الشَّافِعِي المعروف بابن البارزي، قاضي حماة وابن قاضيتها شرف الدين. وُلِدَ بحماة سنة ثمان وستمائة، وتوفي سنة ثلاث وثمانين وستمائة. وحدث عن موسى ابن الشيخ عبد القادر، وسمع منه ابنه والحافظ أبو العباس بن الظاهري وولده أبو عمرو وعثمان والبدر أبو عبد الله النحوي. وكان إماماً فاضلاً فقيهاً أصولياً أديباً شاعراً، له خبرة بالعقليات ونظرٌ في الفنون، وقد سمع من القاسم بن رَوَاحَةَ وغيره وسماعه من موسى بدمشق، وقد حَكَمَ قديماً بحماة بحُكْمِ النيابة عن والده شمس الدين، ثم وَلِيَ بعده ولم يأخذ عن القضاء رِزْقاً، وعُزِلَ عن القضاء قبل موته بأعوام، وكان مشكورَ الأحكام وافرَ الديانة محباً للفقراء والصالحين. دَرَسَ وأفتى وصنَّفَ وأشغل وخرَّجَ له الأصحاب في المذهب، توجه للحج فأدركته المنية، وحُمِلَ إلى المدينة ودُفِنَ في البقيع.

٦٩٢٤ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢١٨/٤ - ٢٢٣)، و«تالي كتاب وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (١٠٤ - ١٠٥)، و«العبر» للذهبي (٣٤٣/٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٨٩/٨ - ١٩٠)، و«الوفيات» للسلامي (٢٥٨)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٣٠٧/٢ - ٣٠٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٩٨/٤)، و«السلوك» للمقريزي (٩٣/٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٦٢/٧ - ٣٦٣)، و«المنهل الصافي» له (٣١١/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٦١/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٨١).

قال الشيخ شمس الدين: أنشدني أبو عبد الله محمد بن يعقوب النحوي، قال: أنشدني القاضي نجم الدين البارزي لنفسه في القلم [الكامل]:

ومثقف للخط يحكي فعل سُم
ر الخط إلا أن هذا أصفر
في رأسه المسود إن أجروه في الـ
مبيض للأعداء موت أحمر
ومن شعره وهو تشبيه سبعة أشياء بسبعة [الطويل]:

يقطع بالسكين بطيخة ضحى
على طبق في مجلس لأصاحبه
كبدٍ ببرزق قد شمساً أهلة
لدى هالة في الأفق بين كواكبه
قلت: وهذا يشبه قول الآخر [الطويل]:

ولما بدا ما بيننا منية النفس
يحزز بالسكين صفراء كالوزس
توهمت بدر التمس قد أهلة
على أنجم بالبرق من كرة الشمس
والأصل في هذا لابن قلايس الإسكندري حيث قال [المقارب]:

أتانا الغلام ببطيخة
وسكينة قد أجيدت صقالا
فقطع بالبرق شمس الضحى
وأهدى لكل هلالاً هلالا
بل للآخر حيث قال [الكامل]:

خلناه لما حزز البطيخ في
أطباقه بصقيلة الصفحات
بدرأ يقد من الشموس أهلة
بالبرق بين الشهب في الهالات
وأول من سبق إلى فتح هذا الباب العسكري حيث قال [الوافر]:

وجامعة لأصناف المعاني
صلحن لوقت إكثار وقله
فمن أذم وزحان وثقل
فلم ير مثلها سداً لخله
فمنها ما تشبهه بدوراً
فإن قطعتها رجعت أهلة

ومن شعر نجم الدين بن البارزي ما كتبه إلى الملك المنصور [الوافر]:
خدمتك في الشباب وها مشيبي
أكاد أحل منه اليوم رمسا
فراع لحرمتي عهداً قديماً
وما بالعهد من قدم فينسئى
ومنه [الطويل]:

إذا شئت من تلقاء أضحكم بزقاً
فلا أضلعي تهذا ولا أدمعي تزقا
وإن ناح فوق البان وزق حمائم
سحيراً فتوحي في الدجى علم الوزقا
فرقوا لقلب في ضرام غرامه
حريق وأجفان بأدمعها غزقى

سَمِيرِيٍّ مِنْ سَعْدِ خَذَا نَحْوِ أَرْضِهِمْ يَمِيناً وَلَا تَسْتَبْعِدَا نَحْوَهَا طُرْقَا
وعوجاً على أَفْقٍ تَوْشَحُ شَيْخُهُ بطيبِ الشَّدَا المَسْكِي أَكْرَمَ بِهِ أَفْقَا
فإنَّ به المَغْنِي الذي بترابه وذكره يستشفى لقلبي ويسترقى
ومن دونه عُرْبٌ يرون نفوسَ مَنْ يلوذ بمَغْنَاهُمْ حِلَالاً لَهُ طُلُقَا
بأيديهم بيضٌ بها الموت أحمر وسمر لدى هيجائهم تحملُ الزرقا
وقولا محبٌّ بالشَّامِ غدا لقي لفرقة قلبٍ بالحجاز غدا ملقى
تعلِّقكم في عُنفوانِ شبابه ولم يَسْلُ عن ذاك الغرامِ وقد أنقى
وكان يُمَتِّي النفسَ بالقربِ فاغتنى بلا أَمَلٍ إذ لا يؤمل أن يبقى
قلت: شعر جيد.

٦٩٢٥ - «ابن أبي اليُسْر التَّنُوخي» عبد الرحيم بن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي اليُسْر التَّنُوخي، تاج الدين أبو الفضل. سمع من جده أبي محمد كثيراً، وأجاز لي بخطه سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بدمشق.

٦٩٢٦ - «عبد الرحيم بن أحمد الحافظ» عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق بن عمرو، الحافظ أبو زكريا التميمي البخاري المحدث صاحب الرحلة الواسعة. سمع بالشام ومصر واليمن والعراق والثغور والحجاز وبخارى والقيروان. وتوفي سنة إحدى وستين وأربعمائة.

٦٩٢٧ - «عبد الرحيم القِنائي» عبد الرحيم بن أحمد بن حُجُون بن محمد بن حمزة بن جعفر بن إسماعيل بن جعفر بن الحسين بن علي بن محمد بن جعفر الصَّادق السَّبْتي. شيخ من مشايخ الإسلام وإمام من الأئمة العارفين. أقام بمكة سبع سنين ثم قدم إلى قنا من صعيد مصر وأقام بها سنين إلى أن توفي سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، لا يكاد قبره بقنا يخلو من زائر وقاصد وعابر، وتزوج بقنا وجاءته الأولاد وانتفع الناس به، وأشرق نوره عليهم. ومن أصحابه الشيخ أبو الحسن علي بن حميد بن الصَّبَّاح. ذكره الحافظ المنذري في وفياته وأثنى عليه ثناء كثيراً. له مقالات في التوحيد منقولة عنه، ومسائل في علوم القوم، وكان مالِكِي المذهب.

٦٩٢٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٤٦٠ - ٤٦١).

٦٩٢٦ - «العبر» للذهبي (٣/٢٤٨)، و«تذكرة الحفاظ» له (١١٥٧ - ١١٥٩)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٣٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٣٠٩).

٦٩٢٧ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري رقم (٣٢٦)، و«الطالع السعيد» للأدفوي (٢٩٧ - ٣٠٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٥١٥ - ٥١٦).

قال القاضي الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: حكى لي الشيخ الفاضل الثقة العدل ضياء الدين منتصر بن الحسن خطيب الذقو، عن الشيخ الإمام العارف كمال الدين علي بن محمد بن عبد الظاهر نزيل إخميم، وحكى لي أيضاً ابنه الشيخ العالم أبو العباس أحمد ابن الشيخ كمال الدين المشار إليه، أنهما سمعا الشيخ كمال الدين يقول: رُزت جبانة قنا، وجلسْتُ عند قبر سيدي الشيخ عبد الرحيم، وإذا يدٌ قد خرجت من قبره وصافحتني، قال: وقال لي: يا بني لا تعصِ الله طرفة عين، فأني في عليين وأنا أقول: يا حسراً على ما فرطت في جنب الله، انتهى وقد اشتهر أن الدعاء عند قبره مُجاب.

٦٩٢٨ - «القاضي المُختار الحنفي» عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن عبد الله، القاضي المختار أبو سعد الإنماعيلي السَّراج الحنفي. وَلِيَ القضاء باختيار المشايخ له فلذا قيل له: المُختار، وتوفي سنة ست وعشرين وأربعمائة.

٦٩٢٩ - «عبد الرحيم بن أحمد الحراني» عبد الرحيم بن أحمد بن زُند بن الفَرَج بن الطَّيِّب الحرَّاني، كاتب سليمان بن عبد الله بن طاهر. وَقَدْ معه إلى سُر من رأى. وهو كاتب مترسِّل بليغ شاعر مَدَح المعتمد. ومن شعره [السريع]:

عاديت مرآتي وأدْنُتُها بالهجر ما كائت وما كُتت
فأقفرت مني ومن طلعتي كما من اللذات أقْفَزْتُ
وقد أراها شغلي نزهة قبله وجهي حيث يَمُمْتُ
كائت تُريني العُمَر مُسْتَقْبِلاً وهي تريني الموت مَذْ شُبْتُ

٦٩٣٠ - «ابن الأخوة» عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم ابن الأخوة، العطار أبو الفضل. سمع أبا الفوارس طراد الزينبي، وأبا الخطَّاب نصر بن البطر والحسين النعالي وغيرهم، وسافر إلى خراسان في طَلَب الحديث، وسمع بنيسابور وبالري وبطبرستان وبأصبهان وقرأ بنفسه، ونَسَخ بخطه ما لا يَدْخُل تحت الحد، وكان يكتب خطأً مليحاً وكان سريع القراءة والكتابة.

قال محب الدين بن النجار: رأيت بخطه كتاب «التنبيه» في الفقه لأبي إسحاق الشيرازي، وقد ذَكَر في آخره أنه كتبه في يوم واحد، وكانت له معرفة بالحديث والأدب، وله شعر، وكان يقول: كتبتُ بخطِّي ألف مجلدة. وتوفي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بشيراز، ورُمِيَ بأنه كان يقرأ «معجم الطبراني» ورقتين ويترك حديثاً وحديثين، رواه السمعاني عن

٦٩٢٨ - «الجواهر المضية» للقرشي (٢/ ٤١٠ - ٤١١).

٦٩٣٠ - «فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٣٠٩ - ٣١٠)، و«خريدة القصر» (قسم شعراء العراق) للعماد (١/ ١٢٦) والحاشية رقم (١).

يحى بن عبد الملك بن أبي المسلم المكي وكان شاباً صالحاً. ومن شعره [البسيط]:
 ما الناسُ ناسٌ فسرخ إن خلّوت بهم فأنت ما حضروا في خلوة أبدأ
 ولا يغرّئك أثوابٌ لهم حسّنت فليس حاملها من تحتها أحدا
 القزْدُ قرْدٌ وإن حلّيته ذهباً والكلْبُ كلبٌ وإن سمّيته أسداً
 ومنه [البسيط]:

أنفقتُ سُرْخَ شبّابي في دياركمُ فما حظيتُ ولا أحمدتُ إنفاقي
 وخير عمري الذي ولّى وقد ولعت به الهموم فكيف الظن بالباقي
 ومنه [الطويل]:

ولما التقى للبين خدي وخدّها تلاقى بهارَ ذابلٍ وجنى وزد
 ولقّت يدَ التوديع عطفي بعطفها كما لقّت النكباء ما يستني رند
 وأذرى النوى دمعي خلال دموعها كما نُظِمَ الياقوتُ والدرّ في عقد
 ووَلّتُ وبى من لوعةِ الوجدِ ما بها كما عندها من حُرقةِ البين ما عندي
 ومنه [الكامل]:

الدهرُ كالميزان يرفعُ ناقصاً أبداً ويُخفضُ زائد المقدار
 وإذا انتحى الإنصافُ عادِلَ عدْلُهُ في الوزنِ بين حديدٍ ونُضارٍ
 قلت شعرٌ جيد.

٦٩٣١ - «مجد الدين الجزري» عبد الرحيم بن أبي بكر، مجد الدين الجزري الفقيه النحوي الصوفي. كان من كبار النحاة وله حلقة أشغال، وفيه عشرة وانطباع. ابتلي بحب شاب وقويت عليه السوداء ففسدت مخيلته، فأغلق عليه الخانقاه الشهابية وطّلع إلى السطح وألقى نفسه إلى الطريق فمات سنة ثمان وتسعين وستمائة في ثاني عشر شهر رمضان يوم الجمعة وقت الصلاة.

٦٩٣٢ - «ابن الدُّقْدُق الشاعر» عبد الرحيم بن أبي بكر بن عبد الباقي، أبو منصور الشاعر الواسطي المعروف بابن الدُّقْدُق. - بدالين مهملتين وقافين - ولد سنة اثنتين وستين وخمسمائة بواسط، وقدم بغداد وروى بها شيئاً من شعره سنة عشرين وستمائة. ومن شعره [الوافر]:

سَقّاها بعد عافية الرسوم مجش رواعِدِ هَزَجِ النسيمِ

وعاهدت العهدَ عُهودَ سلمى تَرُمُّ برامة شَعَتَ الرِّمِيمِ
وصافحت الربوعَ يَدَا ربيعٍ تَشْقُ به عن الزَّهر الوسيمِ
وناوحت الحمائمُ في النواحي على الأغصانِ غَزِيدَ القُدُومِ
ديار طالما خلعت عذاراً عذارها عن الورع الحلِيمِ
وصدت عينها عيني محب يهيم صدى عن الورد الغمِيمِ
وَحَجَّبَنَ الحواجبُ مُحَمَّياتِ بِمَا جردن من دَلْ رُخِيمِ
وسلطن القدود فما لصبِّ يُقَدُّ بِلينٍ قَدُّ من رَجِيمِ
وصوِّبن السَّهَامَ فكيف ينجو فؤادُ ترتيميه لحاظُ رِيمِ

قلت: شعر أكثر فيه من الجناس فأدّى إلى الإملال.

٦٩٣٣ - «عبد الرحيم بن جعفر» عبد الرحيم بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب. كان من الرؤساء الأجلّاء أديباً شاعراً، شريف الأخلاق، نجيباً فصيحاً. ولأه المعتمد اليماني فأقام بها، وأقرّه الواثق بعده ثم عزله بإيتاخ، فأشخصه وحبسه وطالبه بأموالٍ فمات في الحبس سنة تسع وعشرين ومائتين.

ومن شعره [المنسرح]:

كُلُّ مُحِبٍّ سِوَايَ مُسْتَوِرٍ والناسُ إلّا عن قِصَّتِي عَوُرُ
كَأَنَّ طَرْفِي عَيْنٌ عَلَيَّ لَهُمْ فَكُلُّ طَيِّ لَدَيَّ مَنَشُورُ
مَا إِنْ يَغِيبُ الْفَعَالُ أَفْعَلُهُ إِلَّا تَهَادَّتُهُ بَيْنَنَا الدُّورُ
يَخْرُجُ مِنْ هَذِهِ وَيَدْخُلُهَا تِيكَ وَعَنهُ الْقِنَاعُ مَخْسُورُ
كَأَنَّنِي عِنْدَ سَثَرِ مَأْرِبَتِي بِكُلِّ طَرْفٍ إِلَيَّ مَنَظُورُ
فَمَا احْتِيَالِي وَقَدْ خُلِفْتُ فَتَى تَجْرِي بِمَا سَاءَنِي الْمَقَادِيرُ
لَكِنَّ وَجْهَ الَّذِي كَلِفْتُ بِهِ مُخْتَمَلٌ ذَا لَهٍ وَمَغْفُورُ

٦٩٣٤ - «الوزير العادل» عبد الرحيم بن الحسين، الوزير الأوحَد أبو عبد الله الكاتب الملقَّب بالعادل. وَزَّرَ للملك الرحيم أبي نَصْر كاليجار، وَخَلَعَ عليه الخليفة. وكان جواداً ظالماً سفاكاً للدماء، وغضب عليه أبو نصر وقد غطوا على حفيرة في داره حصيرة، فلما مرَّ نزل فيها وطُمَّ عليه في الحال سنة سبع وأربعين وأربعمائة.

٦٩٣٥ - «الجُمَحِي الفقيه» عبد الرحيم بن خالد الجُمَحِي مولا هم المصري الفقيه من قدماء أصحاب مالك. كان مالك معجباً به وبفهمه، وهو أول من أدخل مصر فقه مالك. وكان من الصالحين. مات شاباً سنة ثلاث وستين ومائة. وتفقه به ابن القاسم قبل رحلته إلى مالك، وروى عنه الليث بن سعد ورشدين، وابن وهب.

٦٩٣٦ - «ابن الصَّنِيعَة الأنصاري» عبد الرحيم بن سعيد بن مؤمل بن الصَّنِيعَة الأنصاري. من شعره [مجزوء الكامل]:

إن قيل: أسرف في الذي لا يأمنُ الذنب العظيم
وغدا بسُخْطِ فعَالِه يرجو رضى الربِّ الرحيم
ماذا يكون جوابه عند القدوم على الكريم؟
فأقول: من أنا؟ عبد من؟ فيقال لي: عبد الرحيم

٦٩٣٧ - «أبو علي الرازي» عبد الرحيم بن سليمان الرازي، أبو علي نزيل الكوفة. وثقه ابن معين وغيره. وقال أبو حاتم: صالح الحديث، صنّف الكتب وتوفي سنة أربع وثمانين ومائة، وروى له الجماعة.

٦٩٣٨ - «عبد الرحيم بن عبد الرحمن المُحَارِبِي» عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن محمد المُحَارِبِي الكوفي، أبو زياد. سمع أباه ومبارك بن فضالة وشريكاً وزائدة وغيرهم، وروى عنه البخاري، وروى ابن ماجه عن رجل عنه وأبو بكر بن أبي شَيْبَة، وأبو كريب وابن نُمَيْر وَعَبْدُ بن حُمَيْد وأحمد بن أبي عُدْرَة. قال أبو زُرْعَة: شيخٌ فاضل ثقة، وقال أبو داود: هو أثبت من أبيه. وتوفي سنة إحدى عشرة ومائتين رحمه الله تعالى.

٦٩٣٩ - «نجم الدين بن الشَّحَام» عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن نصير الموصلي الشافعي، ابن الشَّحَام. هو نجم الدين المفتي. أكثر الأسفار واشتغل ببغداد وتَمَيَّز وسكن مدينة سراي مدة، وقدم دمشق سنة أربع وعشرين وسبعمائة. وكان فقيهاً طبيباً، وَلِيَّ مشيخة القصر ودرس بالجاروخية والظاهرية البرانية، وتوفي سنة ثلاثين وسبعمائة، مات وله ثمان وسبعون سنة.

٦٩٣٦ - «النجوم الزاهرة» لابن سعيد (٢٦٧).

٦٩٣٧ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٩١)، و«العبر» له (٢٩٦/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣١٧/٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٠٦/٦)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٢١).

٦٩٣٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٠٤/٢/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٤٠/٢/٢).

٦٩٣٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٦٥/٢ - ٤٦٦).

٦٩٤٠ - «عبد الرحيم بن العَجَمي» عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن عبد الرحيم، ثلاثة، بن عبد الرحمن، القاضي عماد الدين أبو الحسن الحَلَبِي ابن العَجَمي. ولد سنة خمس وستمائة، وتوفي سنة سبعين وستمائة. سمع من الافتخار الهاشمي، وثابت بن مشرف، وحدّث ودرّس وأفتى، وولي القضاء بالقُيُوم مدة فشكّر، وناب في الحكم بدمشق، وروى عنه الدُّمياطِي وابن جَماعة. وتوفي بحلب.

٦٩٤١ - «ابن سعدويه» عبد الرحيم بن عبد السلام بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن سعدويه بن بشر بن إسحاق بن إبراهيم بن غياث، أبو زيد الغياثي الحنفي من أهل مَرُو. كان أحد أعيان القضاة الفضلاء، حدّث ببغداد عن أبيه وأبي غانم أحمد ابن علي بن الحسين الكِرَاعي، وأبي حفص عمر بن منصور البَزَاز وغيرهم، وتوفي سنة أربع وثمانين وأربعمائة.

٦٩٤٢ - «الدُّنْدَرِي الفصيح» عبد الرحيم بن عبد العليم الدُّنْدَرِي يعرف بالفصيح. كان خفيف الروح، ومدح الأكابر، توفي سنة أربع وسبعمائة ظناً. أورد له الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي في «تاريخ الصعيد» قصيدة [في] مدح الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد [المقارب]:

أيا سيّداً فاقَ كلَّ البَشَرِ ومَنْ علّمه في الوُجودِ انتشر
ويا بحرَ علم غدا فيضُه لوارده مَنْ نفيس الدُرَرِ
أيادي ندى عَمّنا جوّدها كما عمّ في الأرض جوّد المَطَرِ
وفي رَوْض أياّمك المونقات أنزه طرف المُنَى بالنَّظَرِ

٦٩٤٣ - «الزُّهري راوي السيرة» عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم الزُّهري مولا هم البرقي. روى السيرة عن عبد الملك بن هشام عن البَكَاي، وكان ثقةً توفي سنة ست وثمانين ومائتين.

٦٩٤٤ - «جمال الدين الباجُزْبَقِي» عبد الرحيم بن عبد المنعم بن عمر بن عثمان الإمام

٦٩٤٠ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢/٤٧٩ - ٤٨٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/٢٣٦).

٦٩٤١ - «الجواهر المضية» للقرشي (٢/٤١٣ - ٤١٤).

٦٩٤٢ - «الطالع السعيد» للأدفوي (٣٠٣ - ٣٠٤). و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٤٦٦).

٦٩٤٣ - «العبر» للذهبي (٢/٧٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/١٩٣).

٦٩٤٤ - «العبر» للذهبي (٥/٤٠٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨/١٩٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير

(١٤/١٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨/١٩٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٤٩).

المفتي الزاهد، جمال الدين أبو محمد الباجزبقي الموصلي الشافعي. شيخ فقيه، محقق، نَقَّال، طويل، مهيب ساكن، كثير الصلاة يلازم الجامع، له حلقة تحت النسر إلى جانب البرادة، منقبض عن الناس. أشغل بالموصل وأفاد وخطب بجامع دمشق نيابةً ودرَّس بالغرَّاليَّة نيابةً، وولي تدريس الفَتْحِيَّة، وحدث بجامع الأصول لابن الأثير عن واحد عن المصنف. وله نَظْم ونثر ووَغْظٌ، وقد نَظَّمَ كتاب «التعجيز» وعمله برموز، وهو والد الشيخ محمد المذكور في المحمدين صاحب «العجائب». وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى ومن شعره:

٦٩٤٥ - «محيي الدين بن الدِّميري» عبد الرحيم بن عبد المنعم بن خلف بن عبد المنعم، الشيخ الإمام المسند محيي الدين أبو الفضل ابن الدِّميري اللَّخمي المصري. ولد سنة ثلاث وستمائة وتوفي سنة خمس وتسعين وستمائة. وسمع سنة عشر من الحافظ أبي الحسن علي بن المفضل، وسمع من أبي طالب أحمد بن حديد، وابن أبي الفخر البصري، والزين بن فتح الدين الدمياطي، وإسماعيل بن ظافر العُقَيْلي. وتفرَّد بالرواية عن هؤلاء، والفخر الفارسي وابن ناقا، والقاضي زين الدين وعبد الصمد الغضائري، ومكرم القرشي، ومرتضى بن حاتم. ولبس الخِرقة من الشيخ شهاب الدين السهروردي، وكان من كبار المسندين.

٦٩٤٦ - «أبو المظفر بن السمعاني» عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار، الإمام فخر الدين أبو المظفر ابن الحافظ أبي سعد بن السَّمْعاني المَرْوَزِي الشافعي. ولد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة، وتوفي سنة سبع عشرة وستمائة اعتنى به أبوه أتم عناية، ورحل به وسمَّعه الكثير وأدرك الإسناد العالي ووقع له عالياً «صحيح البخاري»، و«سنن أبي داود»، و«جامع الترمذي»، و«سنن النسائي»، و«مسند أبي عوانة»، و«تاريخ يعقوب الفسوي»، وسمع الكتب الكبار مثل الجَلِيَّة، ومسند الهيثم بن كُليب، وأشياء كثيرة. وخَرَّجَ له أبوه معجماً في ثلاثة عشر جزءاً، وحدث ببغداد وعاد إلى مَرْو، ورحل الناس إليه، وحدث عنه الأئمة وانقطع بمَوته شيء كثير من المرويات. وسيأتي ذكر جدِّه محمد في المحمدين، وسيأتي ذكر جد أبيه المنصور بن محمد في مكانه من حرف الميم إن شاء الله تعالى.

٦٩٤٥ - «حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٨٥/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٣١/٥).

٦٩٤٦ - «العبر» للذهبي (٦٨/٥ - ٦٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢١٢/٣)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٦٢/٢ - ٦٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧٥/٥ - ٧٦).

٦٩٤٧ - «أبو نصر القشيري» عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة، أبو نصر ابن الأستاذ أبي القاسم القشيري. من أهل نيسابور. كان من أئمة المسلمين وأعلام الدين، قرأ الأصول على والده وتفسير القرآن والوعظ ورزق من ذلك حظاً وافراً، ولازم إمام الحرمين ودرس عليه المذهب والخلاف وبرع في ذلك وجاز أقرانه. وقرأ الأدب ونظم ونثر وسمع من إسماعيل بن عبد الرحمن الصّابوني، وعبد الغافر بن محمد بن عبد العزيز الفارسي وغيرهم.

وقدم بغداد وسمع ابن النّور، وعبد العزيز الأنماطي، وعبد الباقي بن محمد بن غالب العطار وغيرهم، وسمع بمكة سعد بن علي الزّنجاني، والحسن بن عبد الرحمن الشافعي. وعقد مجلس الوعظ ببغداد وظهر له القبول العظيم وأظهر مذهب الأشعري. وقامت سوق الفتنه بينه وبين الحنابلة وثار العوام إلى المقاتلة، وكتب الوزير نظام الملك بأن يأمره بالرجوع إلى وطنه، فأخضره وأكرمه وأمره بلزوم وطنه، فأقام يدرس ويعظ ويروي الحديث إلى أن توفي سنة أربع عشرة وخمسمائة. كتب إليه فتوى وهي [الخفيف]:

يا إماماً حوى الفضائل طراً طبت أصلاً وزادك الله قدراً
ما على عاشق رأى الحبّ مختاً لا كغصن الأراك يحمل بذراً
فدنا نحوه يُقبل خديب ه غراماً به ويلثم ثغراً
وعليه من العفاف رقيب لا يُداني في سنة الحب غدراً

فأجاب رحمه الله [الخفيف]:

ما على من يُقبل الحبّ حدّ غير أني أراه حاول تُكراً
امتحانُ الحبيب باللثم خيف لو تعففت كان ذلك أخرى
لا تشرف للثم خذ وثغري فتلاقي في لحظ نفسك مراً
واخش منه إذا تسامحت فيه غائلات تجرّ إثماً ووزراً
قمعك النفس دائماً عن هواها لك خير فالزم النفس صبراً
من بلاه إلهه بهوى الخلد ق فقد سامه هواناً وصغراً

٦٩٤٧ - «تبيين كذب المفتري» لابن عساكر (٣٠٨ - ٣١٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٢٠/٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٨٧/١٠)، و«العبر» للذهبي (٣٣/٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٥٩/٧ - ١٦٦)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٣١٠ - ٣١٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢١٠/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٨٧/١٢)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (١٨ - ١٩)، و«طبقات المفسرين» للداودي (٢٩١/١ - ٢٩٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٥/٤).

فاجتنبهم وراقب اللّه سراً فهو أولى بنا وأعظم أجراً
 ذا جواب لابن القشيري فاسمع إن أردت السداد سراً وجهراً
 ومن شعره [الطويل]:

ليالي وصالٍ قد مَضَيْنَ كأنها لآلي عقودٍ في نحورِ الكواكبِ
 وأيامٌ هَجَرٍ أعقَبَتها كأنها بياضٌ مشيبٌ في سوادِ الذوائبِ
 وجلس في مدرسة النظامية للوعظ في شهر رمضان فمطروا فأنشد [الكامل]:
 رمضانٌ أزمَني بَعاداتٍ على عددِ الطبائعِ والفصولِ الأربعةِ
 صومٌ وصوبٌ ما يغيّبُ سحائبه وصبابةٌ وصدودٌ من قلبي مَعَه
 ومن شعره [مجزوء الكامل]:

تقبيل خدك أشتهي أملٌ إليه أنتهي
 لو نلتُ ذلك لم أُبل بالروح مني أن تهني
 دنياي لذّة ساعة وعلى الحقيقة أنت هي

٦٩٤٨ - «ابن قدامة الحنبلي» عبد الرحيم بن عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدم، الشيخ كمال الدين أبو محمد المقدسي الصالح الحنبلي. شيخ صالح ورع حافظ كتاب الله، عالي السند، ولد سنة ثمان وتسعين، وسمع من حنبل حضوراً ومن ابن طبرزد والكندي والجلجلي، وحدث في أيام الحافظ ابن خليل بحلب وروى الكثير. وروى عنه الدمياطي وابن العطار والميزي والبزالي. وتوفي في حدود الثمانين وستمائة، رحمه الله تعالى.

٦٩٤٩ - «القاضي الفاضل» عبد الرّحيم بن علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد بن المفرج بن أحمد، القاضي الفاضل محيي الدين أبو علي ابن القاضي الأشرف أبي الحسن اللّخمي البيسانى الأصل، العسقلاني المولد، المصري الدار، صاحب ديوان الإنشاء ووزير

٦٩٤٨ - «العبر» للذهبي (٣٢٨/٥ - ٣٢٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٦٦/٥).
 ٦٩٤٩ - «خريدة القصر» (قسم شعراء مصر) للعماد (٣٥/١ - ٥٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٥٨/٣ - ١٦٣)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٤٧٣/٨)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٧)، و«العبر» للذهبي (٢٩٣/٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٦٦/٧ - ١٦٨)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري رقم (٥٢٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٤/١٣)، و«خطط المقرئ» (٣٦٦/٢ - ٣٩٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٥٦/٦ - ١٥٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٥٦٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٢٤/٤ - ٣٢٧).

السلطان الملك النَّاصِر صلاح الدين يوسف بن أيُّوب. ولد في نصف جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة، وتوفي سنة ست وتسعين وخمسمائة رحمه الله.

قال الشيخ شمس الدين: اشتغل بصناعة الإنشاء على الموفق ابن الخلّال، شيخ الإنشاء لخلفاء مصر، ثم خَدَم بالإسكندرية في صباه، سمع السُّلَفي، وأبا محمد العثماني، وأبا طهر بن عَوْف، وأبا القاسم بن عَسَاكِر، وعثمان بن سعيد بن فرح العبْدَرِي. وكانوا ثلاثة إخوة أحدهم خَدَم بالإسكندرية وبها مات، خَلَف من الخواتيم صناديق، ومن الحُضر والقُدور والخَزَف بيوتاً مملوءة، وكان إذا رأى خاتماً وسمع به تسبَّب في تحصيله، وأما الآخر فكان له هوى مفرط في تحصيل الكتب، كان عنده زهاء مائتي ألف كتاب من كل كتاب نُسخ. وكان الفاضل، رحمه الله تعالى، قليل النحو ولكنه له دُرَّة توجب له قَلَّة اللَّحْن. كان عند ابن سَناء المُلْك من إنشائه اثنان وعشرون مجلدة، وعند ابن القُطَّان، أحد كتَّابه، عشرون مجلداً، وكان متقللاً في مطعمه ومنكحه وملبَّسه، لباسه البياض لا يبلغ جميع ما عليه دينارين، ويركب معه غلام وركاب، ولا يَمَكُن أحداً أن يصحبه، ويكثر تشييع الجنائز وعيادة المرضى وزيارة القبور، وكان ضعيف البُنية رقيق الصورة له حَذْبَةٌ يغطيها الطيلسان، وكان فيه سوء خلق يَكْذُبُه نفسه ولا يضُرُّ به أحداً. ولأصحاب الفضائل عنده نفاق، يُحسن إليهم ولا يَمُنُّ عليهم. ولم يكن له انتقام من أعدائه إلا بالإحسان، وكان دخله ومعلومه في السنة خمسين ألف دينار سوى متاجر الهند والمغرب وغيرهما. مات مسكوباً أحوج ما كان إلى الموت عند تولِّي الإقبال وإقبال الإذبار، وهذا يدلُّ على أن الله به عناية. وله أوقافٌ في فِكاك الأسرى، وأعان الطلبة الشافعية والمالكية عند داره بالمدرسة^(١)، والأيتام بالكتَّاب، وله معاملة حسنة مع الله وتهجُّد في الليل لَمَّا بلغه أن العادل أخذ الديار المصرية دعا على نفسه بالموت خشيةً من ابن شُكر وزيره فيهيئه انتهى.

وقال ياقوت في «معجم الأدباء»^(٢): مولده وأصله بعسقلان، وإنما قيل: له البيسان لأن والده وَلِيَّ القضاء ببيسان. قيل لما وُلِد أخذ طالعه القاضي ابن قريش، وكان خبيراً بعلم النجوم، فقال: هذه والله سعادة لا تَسْعُها الدنيا فضلاً عن عسقلان. قلت: وقد ذكر مولده وطالعه واتصالات الكواكب في ذلك الوقت القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في الكتاب الذي سَمَّاه «الدرُّ النظيم في تَقْرِيط عبد الرحيم»^(٣).

(١) راجع عن المدرسة الفاضلية، «خطط المقرئ» (٢/٣٦٦ - ٣٦٧).

(٢) ترجمة القاضي الفاضل من التراجم الساقطة من حرف العين في كتاب «معجم الأدباء» لياقوت الحموي.

(٣) منه مخطوط في دار الكتب المصرية برقم (٢٢٩٤) أدب عنوانها: «الدر النظيم من ترسل عبد الرحيم».

قال ياقوت: كان السبب في تقدّمه أن أباه كان يتولّى بعسقلان بعد القضاء ببيسان، وكاتبه السلطان بمصر بالأخبار، فاتفق أن والي عسقلان أطلق أسيراً له قيمة فتعلّل عليه المصريون كونه لم يُخبر بخبره، فاستحضر إلى القاهرة وصور حتى استصفي ماله ولم يبق له شيء، فأصابته فجعة فمات، وبقي الفاضل وأخت له وأخ على غاية من الاختلال وسوء الحال والفقر، فالتجأ الحال إلى أن مشى راجلاً إلى الإسكندرية، وقصد بها القاضي ابن حديد^(١) فالتجأ إليه وعرفه بنفسه وشكا إليه فاقته، فتوجّع له وفرض له في كل شهر ثلاثة دنانير واستتابه في الكتابة عنه.

وفتحت الفرنج عسقلان وخرج أخوه وأخته حتى لحقا به وأقاما عنده، فاختبره القاضي فوجده على غاية من الفصاحة والبلاغة وحسن المقاصد، وكان إذا أراد مكاتبة ديوان مصر أمره بالكتابة عنه، وكانت كتبه تردّ كالدرّ النظيم، فحسده الكتّاب الذين تردّ كتبه عليهم وخافوا منه على منزلتهم، فسعوا به إلى الظافر بن الحافظ، فحدث محمد بن محمد بن بنان الأنباري كاتب الإنشاء يومئذ، قال: فأخضرتي الظافر وأمرني أن أكتب إلى الوالي بالإسكندرية أن يتسلم ابن البيسان من القاضي ابن حديد ويقطع يده ويسيرها إلينا، قال: فما علمت السبب ولا عرفت ابن البيسان، ووددت لو كان هذا الكتاب بخط غيري، فأخذت الدواة والقلم والدّرج وكتبت:

بسم الله الرحمن الرحيم وبطلت الكتابة، فنظر إليّ وقال: ما تنظر؟ قلت: عفو مولانا، قال: تعرف هذا الرجل؟ قلت: لا والله، قال: هذه رقعة وردت من الديوان تُخبر بسوء أدبه واستخفافه، وذاك أنه كتب كتاباً وجعل بين السطر والسطر شبراً وهذا لا يكون إلا من الفاضل إلى المفضول. وبلغني أيضاً أنه يرى انتقاضنا وذهاب دولتنا ديناً، فقلت: إن رأى استحضار المكتوب والوقوف عليه فأخضر، فرأيت أبلغ كتاب وأحسن عبارة فقلت: هذا كتاب معدوم المثال وكاتبه أوحّد عصره، وما كتبوا في أمره بما كتبوا إلا حسداً له، فإن رأى إحضار كاتبه وسماع لفظه والعمل بموجب المشاهدة رجوت أن يكون ثواباً وصواباً. فكتبت بتسييره مكرماً، فما كان إلا مسافة الطريق حتى أخضر إلى مجلس الظافر، وأنا حاضر، فرأيت شاباً ظريفاً بشاب قصار وأكمام لطيفة وطيلسان، فوقف بين يدي الظافر، فقال الظافر: اختبره في شيء من الرسائل. فقلت له: مولانا يأمرك أن تكتب منشوراً لأحد أولياء دولته يتضمن توليته ما وراء بابه، فقال: السمع والطاعة، فقرّبت منه دواة فأخذ يكتب وهو قائم، وكان إذا أراد أن يستمد

(١) هو القاضي المكين أبو طالب أحمد بن عبد المجيد بن أحمد بن الحسن بن حديد بن حمدون الكناني، قاضي الإسكندرية، توفي بغير رشيد وهو عائد من مصر في جمادى الآخرة سنة (٥٢٨هـ)، انظر: «أخبار مصر» لابن ميسر (١٢٠).

انكب إلى الدواة ثم وقف فكتب، فلما أن رأى الظافر جريان قلمه وثبات جنانه، أمر خادماً أن يحمل له الدواة، ثم قرع من الكتابة وهو قائم على رجله، فتناوله الخادم وعرضه على الظافر، فاستحسن خطه وكان خطأ مليحاً رائعاً على طريقة ابن مقلّة، وقال لي: اقرأه. فقلت: يا مولانا اسمعه من منشئه فهو أحسن، فقرأه بلسانٍ حاد وبيانٍ صادق، فلما استتم قراءته أمر الظافر بقلع طيلسانه وأخذ عذبة عماّمته وقتلها وتحنّيكه^(١) بها، ففعل به ذلك. ولم يزل في الديوان مدة أيام الظافر والفائز والعاضد.

فلما استعلى الضرغام على شاور وتولّى الوزارة، وهرب شاور إلى الشام وقبض على ولده الكامل وأودعه السجن خدّمه الفاضل ومثّ إليه بخدمة قديمة، ثم إن الضرغام تنكر على الفاضل فمضى من فوره إلى ملهم أخي ضرغام، واستجار به، وكان ملهم هو الكبير وكان ترفع عن الولاية، فأمره بملازمة داره حتى يصلح أمره، فاتفق أن قرّن بالكامل ابن شاور في محبسه وحسّ معه وحصل له بذلك يدٌ بيضاء عنده. ورجع شاور إلى الديار المصرية بضجة شيركوه، وقتل الضرغام وأخوه ملهم وبنوه، وعادت الوزارة إلى شاور. وركب ابنه الكامل من دار ملهم ومعه القاضي الفاضل حتى دخلا على شاور وعرف الكامل أباه شاور حقوق الفاضل عليه وحسن ولائه.

واختصّ الفاضل بالكامل اختصاصاً كلياً، وكان أولاً يُدعى بالأسعد فغيّره ولقّب به بالفاضل، ولم يزل معهما على أحسن حال إلى أن عاد أسد الدين إلى مصر في المرة الأخرى واستولى على الديار المصرية وتولّى الوزارة وقتل شاور وابنه الكامل وطلب الفاضل. وكان في نفسه منه أشياء نقمها عليه في مكاتباته عن شاور، وكان يغلظ القول فيها، ولجأ القاضي إلى القصر مستجيراً ومستخفياً، وطلبه شيركوه من العاضد فشفع فيه فلم يقبل الشفاعة وألح في طلبه، فاتفق أن العاضد أهدى إلى شيركوه هدايا نفيسة وقعت منه موقعاً لطيفاً، وسأله مع قبولها أمان الفاضل فأمنه، فلما حضر أكرمه شيركوه وأمره بالجلوس في حضرته وقال: اكتب كتاباً إلى نور الدين محمود بن زنكي عرفه ما فعل الله بهذا الطاغية الفاسق، يعني شاوراً، فكتب ولم يذكره إلا بالخير فغضب أسد الدين وقال: ما لك لا تكتب بما أمرك به؟ فقال: ما يسعني ذلك أيها الوزير لحقوق له عليّ، فأغلظ له وتهدّده إن لم يكتب وحلف ليقعن به، فوثب حتى صار بين يديه وقال: قد انبسط الآن عذري فيما كنت أكتب به المولى فإنما أنا آلة أكتب حسبما أومر فبسط عذره وأعجبه مخرجه من الحجة وأنس به أنساً تاماً.

فلما مات أسد الدين شيركوه ترشّح أكابر الدولة لمكانه وطمع فيها من هو أهل لذلك،

(١) عن التحنيك والأستاذين المحكّين. راجع، «صبح الأعشى» للقلقشندي (٣/ ٤٧٧ - ٤٨٠ - ٤٨١)،

و«المنتقى من أخبار مصر» لابن ميسر (٨٨ - ٨٩ هـ) (٣١٩).

ولم يكن صلاح الدين ممن تَطَمَعُ نفسه في تلك الرتبة، واتفق أنه اجتمع بالفاضل في دار السلطان وجرى حديث من ترشَّح للولاية، وبَسَطَ صلاح الدين الحديث في ذكرهم ولم يذكر نفسه، فجَذَبَهُ الفاضل إليه وقال له سرّاً: هل عندك قوة لأن تلي هذا الأمر؟ فقال صلاح الدين: وأنت لي بذلك وهناك مثل فلان وفلان وعدَدَ الأكابر، فقال له: لا عليك فإني أُدَبِّرُ أمرك فاستعد لذلك. فبينما هما في الحديث، استُدْعِيَ الفاضل إلى مجلس العاضد واستُشِيرَ فيمن يولَّى، ولم يكن شريكوه دُفِنَ بعد، لأن من عاديتهم أن الذي يتولى يلبس في الجنازة أخضر دون كل من فيها وهي إمارة الولاية، فقال الفاضل: رأي أمير المؤمنين أعلى وهو أعرف، فقال العاضد: ما تقول في فلان فوهى أمره وذَكَرَ شيئاً صدّفه عنه، إلى أن ذكر جماعة كلهم كذلك، فقال للفاضل: فمن ترى أنت؟ قال: ما رأيْتُ في الجماعة أحسنَ طريقة من يوسف بن أيوب ابن أخي الميِّت، فإني اختبرته ورأيتَه يرجع إلى دين وأمانة، فقال العاضد: إني أخاف أن لا يَرْضَى به القوم، فقال الفاضل: يا أمير المؤمنين أنت ألبسه وأجلسه وهو يَبْذُلُ الأموال ويُضْلِحُ حال الرجال ففعل ذلك. وَخَرَجَ الناسُ وعلى صلاح الدين الأخضر من دون الجماعة^(١) فعرفوا أنه صاحب الأمر، وساعدته السعادة فلم يقل أحد كلمة وفَرَّقَ خزائن شريكوه وعامَلَ الناس بالإحسان وبَذَلَ المال فأحْبَبُوهُ وتم أمره وصار القبض والبسط إلى الفاضل. وقَوَّضَ صلاح الدين إليه أمور دولته وصار لا يصدر إلاّ عن رأيه، واستنابه في جميع أموره ورعى له تلك الحال، فجرى في تصاريفه على أحسن قانون، وأحسنَ إلى أرباب البيوت، وجَمَعَ كتباً مشهورة بلَغَنِي أنها تكون سبعين ألف مجلد في فنون العلم وأنواعه. وأما ابن بَنان الذي كان السبب في خلاصه وعلو منزلته فإنه أطرح في دولة بني شادي حتى احتاج إلى الناس، فدخل يوماً إلى الفاضل وقد انقادت الدولة لأمره ونهيه فعَدَّدَ إحسانه إليه واشتماله في الدولة الذاهبة عليه، فاعترف الفاضل بذلك واستخلص له رِزْقاً كان يقوم عليه إلى أن مات.

وكان القاضي الفاضل شاباً مليحاً من أَظَرَفَ الرجال، فلما كانت وقعة الباب^(٢) بين شريكوه وشاور بالصعيد، نَفَرَت به فرسه فوقع على ظهره على قربوس السرج فأَوْهَنَهُ، فلما رجع إلى القاهرة عمل عليه وكان يَمَرِّضُهُ ويداويه وقد مُدَّ وانتفخ، فلما كان يوم جلوسه بين يديّ أسد الدين وهو يكتب انفجرت عليه وهو بين يديه فما راعه إلاّ والمِدَّة والدم يسيلان بين يديّ أسد الدين، فارتاع من ذلك وقال: احملوه ورقاً له وعولج وانفسدت إحدى خريزات ظهره ثم اندملت وكانت له حَذْبَةٌ، وفي ذلك يقول ابن عُثَيْنَ [المنسرح]:

(١) عن خلعة الوزارة التي قلَّدها صلاح الدين. انظر: «الروضتين» لأبي شامة (٤٣٨/٢/١).

(٢) في المصادر التاريخية أنها تعرف بالبابين وهي قرية جنوب المنيا تقدمت كورة الأشمونين. انظر:

«اتعاظ الحنفا» للمقريزي (٢٨٣/٣ - ٢٨٤).

قد أصبح المُلْك ما له سَبَبُ في الناسِ إلَّا البِغَاءُ والحَدَبُ
سلطاننا أَعْرَجَ وكاتبُهُ ذو عَمَشٍ والوزيرُ مُنْحَدِبُ
معايبُ كُلِّها لو اجتمعت في فَلَكَ لم تحلَّهُ الشُّهُبُ

انتهى كلام ياقوت. قلت: وقد أكثر ابن عُثَيْن من هَجْوهِ وذكر الحدة فقال، وهو أحسن ما يكون من التهكم [المنسرح]:

حاشا لعبد الرحيم سيدنا الـ فاضلٍ مما تقوله السُّفْلُ
يكذب من قالَ إِنَّ حَذْبَتَهُ في ظهرِهِ من عبيده حَيْلُ
هذا قياسٌ في غيرِ سيدنا يصحُّ إِنَّ كان يحبلُ الرجلُ
وقال أيضاً [الكامل]:

كم ذا التَّبْطَرُمُ زائداً عن حدِّه ما كانَ قبْلَكَ هكذا الحُذْبَانُ
ما طالَ في الليلِ البَهِيمِ سجودُهُ إلَّا ليركع فوقَهُ السُّودَانُ
وقال أيضاً [المقارب]:

إذا كلبَةٌ ولدت سبعةً فقف واستمع أيُّها السائلُ
وإن كلبَةً ولدت تسعةً تزاوجنَ فالفاضِلُ الفاضِلُ
وقال فُتَيْان الشَّاعُورِي [الكامل]:

عجباً لأخذب في دِمَشْق وكتبه هنَّ الكتائبُ عَثَنَ في الحَذْبَاءِ
أراؤه شُهْب البزاة فسل بها حَلَباً إذا انقضَّت على الشهباءِ
وكأنه الزوراء والأقلام أسهم ه بها يفري كُلِّيا الزوراءِ
وفيه يقول ابن الخَيْمِي^(١) [الخفيف]:

يشبه القوس صورة فلهذا قد غَدَت في النفوس منه نِبَالُ

قلت: إلَّا أنني ما أعرف أحداً كان في عصره من الشعراء المشهورين إلَّا وقد مدَح القاضي الفاضل، كابن سَنَاء المُلْك وابن مَمَّاتِي وابن الدروي وابن قَلَّاقِس وابن السَّعَاتِي وابن النَّبِيهِ وابن نَفَّاده والرَّشِيد النَّابُلَسِي والتَّعاوِيذِي وقال القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد

(١) هو مهذب الدين محمد بن علي بن علي بن المفضل بن القامغاز، توفي بالقاهرة سنة (٦٤٢هـ).

انظر: «وفات الوفيات» للكتبي (٤٤١/٣).

الظاهر، ونقلت ذلك من خطّه: كان القاضي الفاضل يُكرّر كل يوم سحرة إلى مصر فيقف على باب الموقّق بن قادوس^(١) حتى يركب ويسايره إلى القاهرة ويذاكره ويستفيد منه، فإذا وصل إلى القصر مضى لمنزله وأقام إلى الظهر، ثم يركب ويقف على باب القصر، فإذا خرّج صَحْبَه إلى مصر، قال: ورأيت أوراقاً سوّد القاضي الفاضل في ظهرها شيئاً من كلامه وشعره، وهي استدعاءات بجلبان لعلّوفات الحَمَام الرِسانلي بالإسكندرية، صورة خطّه بصحة المستدعى به، وكتب عبد الرحيم ابن القاضي الأشرف وخطه بذلك عندي.

وعندي بخطّه في إجازة استأجر فلان ابن فلان من ديوان الرّباع السلطانية بثغر الإسكندرية، وفي آخرها الشهادة على المستأجر. وكتب عبد الرحيم ابن القاضي الأشرف، وهو كان يباشر هذا الديوان، فالإجازة منه والشهادة على المستأجر بخطّه وهذا فيه نظر. قلت: ما في هذا نظر لاحتمال أن يكون الناظر غيره وهو الذي أجز المستأجر والفاضل كان شاهد الديوان. وقال محيي الدين كلاماً آخره أن الوزير شاور لما ورّر الوزارة الثانية، استخدم الفاضل في ديوان المكاتبات شريكاً للشيخ الموقّق أبي الحجاج يوسف بن الخلّال. وقال صاحب كمال الدين بن العديم: وقال لي القاضي بهاء الدين بن شدّاد، قاضي حلب: دخلتُ على القاضي الفاضل أوّل دخولي عليه داره ومعني العماد الكاتب، فلما خرّجنا قال لي العماد: كيف رأيت القاضي الفاضل؟ قلت: رأيت رجلاً قد أناه الله أربعة أسباب:

السّعادة وهي تدعو الناس إلى الميّل إليه، والاشتغال عليه، وأناه الله العِلْم فإنه كان عالماً مطلعاً على سائر العلوم آخذاً من كل نوع منها بأوفر سَهْم، لا يجتمع به صاحب علم إلا ويخوض معه في علمه، وذلك من أسباب السّعادة لأنّ الناس يميلون إلى إرشاد علمه.

الثاني وهو كذلك، فإنه كان من أكثر الناس ورعاً، وكان وقته لا يُخلّيه من تلاوة قرآن أو التسبيح، وإن اتفق من يُكلّمه في حاجة كلّمه ثم عاد إلى ما كان عليه، وهذا أيضاً يدعو الناس إليه فإنهم يميلون إلى ذي الدين.

والثالث الجاه وكان من أوفر الناس جاهاً عند السلطان الملك الناصر وأقربهم منزلةً، وكان أعظم الناس ميلاً إليه.

والرابع المال وكان كثير المال جداً حتى إن وكيله ابن سناء المُلْك قال: كان دخله في كل يوم خمسين ديناراً.

وقال القاضي جمال الدين ابن شيث على ما شاهدته مسطوراً قال: كان للقاضي الفاضل رحمه الله بمصر رُبْع عظيم يؤجّر بمبلغ كبير، فلما عَزَم على الحج ركب ومَرَّ به ووَقَّف عليه

(١) هو القاضي أبو الفتح محمود بن إسماعيل بن حميد الفهري. توفي سنة (٥٥١هـ)، انظر: «خريدة

وقال: اللهم إنك تعلم أن هذا الخان ليس شيء أحب لي منه، أو قال أعز عليّ منه، اللهم فأشهد أنني وقفته على فكاك الأسرى. وسار إلى مكة وهو إلى يومنا وقف، وأظنه صناعة التمر التي بمصر على البحر.

قال القاضي محيي الدين: ورأيت في المنام كأن قائلاً يقول لي: قل للقاضي تاج الدين، يعني ابن بنت الأعز قاضي القضاة، إن شئت أن تدعو وأن يُستجاب لك فاقعد بين قبر القاضي الفاضل وبين قبر الشيخ الشاطبي واذع فإن دعاك يُستجاب أو ما هذا معناه، فعرفته ذلك قال: كنت أفعل ذلك وتركته مدة وسراً بذلك. وقال صاحب كمال الدين بن العديم: إنه سمع عبد الرحيم بن شيث بالبيت المقدس، وكان يكتب بين يدي الفاضل، قال: كان الناس يشكون من الفاضل قلة اهتمامه بهم، وأنه لا يوفيههم رد السلام إذا لقوه في طريق. قال: ولم يكن ذلك كبيراً منه وإنما من يرى أنه لا يضيع وقتاً من أوقاته إما في مصلحة أو في عبادة، فإذا ركب الدابة تنقل عليها فيمضي ويمر به الإنسان فيسلم عليه فلا يقطع صلاته، فهذا كان سبب إهماله الاحتفال بالناس في رد السلام. قلت: لا تفي له صلاة النافلة بما يحصل له من كسر قلوب من هو دونه، أو أنه يؤثم من هو مثله أو قريب منه، لأنه يغتابه أو أنه يسبه أو غير ذلك.

وقال الشيخ موفق الدين عبد اللطيف البغدادي: والقاضي الفاضل هو الذي زاد في الكلاسة مثلها ولما حُفرت وُجِدَتْ تحت الأرض أعمدة قائمة على عتب وفوقها مثلها وأثر العمارة متصل تحت الأرض ليس له نهاية وكأنه كان معبداً، ووُجِدَتْ فيه قبلة بحي الشمال. قال محيي الدين: ومدرسته بالقاهرة بدرب ملوخيّا هي أول مدرسة بُنيت بالقاهرة^(١) ووقفها على الفقهاء الشافعية والمالكية وجعل فيها قاعة لإقراء القرآن، كان الشاطبي^(٢) متصدراً بها وغيره، وخرج منها جماعة من العلماء، وكان الفقيه ابن سلامة^(٣) مدرساً بها. وجعل قاعة للكتب وقف بها الكتب العظيمة الجليلة من التفاسير والشروح وأصناف العلوم. ومن مَبَارَه الأراضي التي ابتاعها بالجمل الكثيرة من المال بأراضي اللوق على عين الأزرق بالمدينة الشريفة وهي قريب بستان البورجي^(٤)، وهي الآن بستان لبني قريش وبعضها دخل في الميدان الظاهري، وعوّض عنها أراضي بأكثر من قيمتها. ومن مَبَارَه الميضاة التي قريب مشهد الحسين بالقاهرة والمسجد والساقية ووقف عليها أراض قريب الخندق. انتهى ما نقلته من خط محيي الدين بن عبد الظاهر.

(١) راجع «خطط المقرئ» (٢/ ٣٦٦ - ٣٦٧).

(٢) هو الإمام أبو محمد القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي صاحب الشاطبية، وهي قصيدة في علم القراءات، توفي سنة (٥٩٠هـ). انظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/ ٧١ - ٧٣).

(٣) هو الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن سلامة الإسكندراني انظر: «خطط المقرئ» (٢/ ٣٦٦).

(٤) انظر: «الخطط» للمقرئ (٢/ ١١٧).

وقال ابن مَمَاتِي: كُنْتُ فِي مَجْلِسِ الْفَاضِل فَحَدَّثَهُ بَعْضُ حَاضِرِي مَجْلِسَهُ أَنَّ الْغَزَالِي لَمَّا وَرَدَ بَغْدَادَ سُئِلَ عَنْ أَبِي الْمَعَالِي الْجَوْنِيِّ فَقَالَ: تَرَكْتَهُ بَنِيْسَابُورَ وَقَدْ أَسْقَمَهُ الشَّفَاءُ، وَقَدْ كَانَ شَرَعَ فِي مِطَالَعَةِ كِتَابِ «الشَّفَاءِ» لِابْنِ سِينَا، قَالَ: فَجَعَلَ الْقَاضِي يَتَعَجَّبُ مِنْ حُسْنِ قَوْلِهِ أَسْقَمَهُ الشَّفَاءُ وَيَتِمَّائِلُ لَهُ وَيَقُولُ: وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا كَلَامَ حَسَنٍ بَدِيعٍ. وَكَانَ عِنْدَهُ ابْنُ وَلَدِ الْوَزِيرِ ابْنُ هُبَيْرَةَ فَقَالَ: كَلَامُ جَدِّي فِي هَذَا الْمَعْنَى أَحْسَنُ وَأَبْلَغُ قَالَ لَهُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: قَوْلُهُ الشَّفَاءُ تَرَكَ الشَّفَاءَ تَرَكَ النِّجَاةَ تَرَكَ النِّجَاةَ، فَقَالَ الْفَاضِلُ: لَا وَلَا كِرَامَةً، بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ بَوْنٌ لَا يَطْلُعُ عَلَيْهِ إِلَّا أَرْبَابُ الصَّنَائِعِ. وَكُتِبَ إِلَيْهِ تَاجُ الدِّينِ بْنِ جِرَّاحٍ [الخَفِيفُ]:

أَنَا أَهْذِي وَأَنْتَ تَقْرَأُ وَتَرْمِي وَاللَّيَالِي تَمُرُّ وَاللَّهُ حَسْبِي
فَكُتِبَ فَوْقَ قَوْلِهِ: «أَنَا أَهْذِي»، أَنْتَ اعْتَرَفْتَ بِالْهَذْيَانِ، كُتِبَ فِي قَوْلِهِ: «وَأَنْتَ تَقْرَأُ وَتَرْمِي» الْهَذْيَانِ مَرْمًى. وَفَوْقَ قَوْلِهِ: «وَاللَّيَالِي تَمُرُّ»، نَعَمْ تَمُرُّ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ. وَكُتِبَ فَوْقَ قَوْلِهِ: «وَاللَّهُ حَسْبِي»، وَحَسْبِي أَيْضاً.

وَدَخَلَ أَبُو الْخَيْرِ سَلَامَةَ الضَّرِيرِ^(١) عَلَيْهِ، وَكَانَ لَهُ عَلَيْهِ حَقٌّ يُوْجِبُ الدَّالَةَ، يَسْتَقْضِيهِ فِي مَهْمٍ كَانَ سَأَلَهُ اسْتِنْجَاؤُهُ مِنَ السُّلْطَانِ فَمَطَّلَهُ فَتَضَجَّرَ أَبُو الْخَيْرِ وَأَنْشَدَهُ قَوْلَ ابْنِ الرُّومِيِّ [الْبَسِيطُ]:

لَا يَسِرُّ اللَّهُ خَيْراً أَنْتَ جَالِبُهُ وَلَا أَعَانَ عَلَى مَقْدُورِهِ الْقَدَرُ
فَأَنْتَ عِنْدِي كَزُبِّ الْكَلْبِ مَذْخَلُهُ سَهْلٌ وَمَخْرَجُهُ مُسْتَصْعَبٌ وَعِزُّ
فَقَالَ الْفَاضِلُ: يَا أَبَا الْخَيْرِ وَقَعَ الْفَسَادُ فِي مَوْضِعِ الْحَيَا. وَعَرَّضَ عَلَيْهِ يَوْماً وَرَقَةً بِاسْمِ مُؤَدِّتَيْنِ يَسْتَخْدِمَانِ اسْمَ أَحَدَهُمَا مَرْتَضَى وَالْآخَرُ زِيَادَةُ، فَكُتِبَ عَلَى رَأْسِ الْوَرَقَةِ: أَمَا مَرْتَضَى فزِيَادَةُ وَأَمَا زِيَادَةُ فَمَرْتَضَى فَصَرَفَ مَرْتَضَى وَاسْتَخْدَمَ زِيَادَةُ.

وَحَضَرَ مَرَّةً مِنَ الْعَجْمِ وَاعْظَمَ، وَكَانَ جَمِيعاً مُبْدِعاً فِي الْحُسْنِ، فَاجْتَمَعَ لَهُ النَّاسُ فَوَعَّظَ فَظَهَرَ مِنْهُ خِلَافٌ مَا يُؤَدِّي إِلَى الْخُشُوعِ فَقَالَ الْفَاضِلُ: يَا لَهَا مِنْ عِظَّةٍ مُنْعِظَةٍ، وَعَمَلِ الْجَمَاعَةِ فِي هَذَا الْمَعْنَى فَقَالَ الْأَسْعَدُ بْنُ مَمَاتِي [السَّرِيعُ]:

وَجَاهِلٌ بَعْدَ مَنْ ضَيْفَهُ لَمَّا أَتَى مِنْ سَفَرِهِ مُنْسَفَهُ
فَقَبَّلَ الْأَرْضَ فَجَفَّ الشَّرَى فَيَا لَهَا مِنْ شَفَةِ مُنْشَفِهِ
وقال ابن الحجاج: حَضَرْتُ يَوْماً عِنْدَ الْفَاضِلِ فَحَضَرَ مِنْ ثَقُلَ عَلَيْهِ فَاعْتَذَرَ الْفَاضِلُ، فَأَقْبَلَ وَقَالَ: الْمَوْتُ غَدًا، فَأَنْشَدَ الْفَاضِلُ [الرَّجَزَ الْمَجْزُوءَ]:

(١) هُوَ أَبُو الْخَيْرِ سَلَامَةُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ سَلَامَةِ الْأَنْبَارِيِّ النَّحْوِيِّ الضَّرِيرِ الْقُرَيْشِيِّ، تُوْفِيَ سَنَةَ (٥٩٠هـ).

قال لِي الموت غدا فقلت هذي حُجَّتِي
وكان كثيراً ما يُنشد [الرجز المجزوء]:

عمارة الجِسم نَفَس وهذمه إذا اختَبَس

وركب الفاضل يوماً فرَّقه القاضي المكين ابن حيَّوس، ولم يكن معه مِقْرَعَةٌ، فأعطاه
الفاضل مِقْرَعَةً فرماها، ثم ردَّ في طلبها عَجْلاً فما وَجَدَهَا فعاد بسكته وسكينة لخبثته فأَنشده
الفاضل [الكامل المجزوء]:

يا عادياً شبه السفي ه وعائداً مثل الحليم
ضِيَعَتْ مِقْرَعَةٌ وَعُدَّتْ شبيهها من غير ميم

وتوجَّه رسولاً إلى صاحب المَوْصِل فأحضرت فواكه فقال بعض الكبار: خياركم
أَحَدَب، فقال الفاضل: خَسُنَا خَيْرٌ من خياركم. ولما عمل العماد الكاتب كتاب «الخريدة»
بعثها إليه في ثمانية أجزاء، فلما أحضرت لدى الفاضل قال: وأين الآخِران لأنه، قال كتاب
خريدة وما أرى إلا ثمانية يعني خرى عشرة لأن «ده» بالعجمي عشرة.

وقال ضياء الدين ابن الحجاج: دَخَلْتُ على الفاضل أنا وأخي فقال الأسعد بن مماتي:
إن فلاناً أفضل من فلان، فقال الفاضل: هما كحدِّ السيف. قال: وذكرت قول الفاضل هذا
بعد مدَّة للموفِّق الديباجي فنظَّمه وقال [الهزج]:

هما كالسيف لا يُدرَ كُ فَرَّقَ بين حَدِّيهِ

وقال ضياء الدين: أيضاً حَضَرْتُ وأنا صغيرٌ مجلسَ الفاضل، فحَضَرَ عنده أحدُ أولاد
الوزير عون الدين ابن هُبَيْرَة، وكان يُنسب إلى الثِقَل في أشغاله، فسأله عدَّة سؤالات فقَضَّاهَا
وكَثُرَ في أشياء لا يمكن الفاضل فعلها، والفاضل يَحْلُم عنه ويجيبه أجوبة حَسَنَة، فلما قام
قال: ما هو إلا أن يجيء فيا خيل الله اركبي ويا يد البطالة اكتبي. ويقال إنه تخرَّج وتدرَّب
على الموفِّق ابن الخلَّال في أيام الخلفاء المصريين. وكان الموفِّق يكتب إليه في أيام السلطان
صلاح الدين، ولم يَغَيِّر مكاتبته أيام المصريين، فيقول خادمه: وكان الفاضل يتعجَّب من ذلك
ويقول: إلى متى يخبىء الألف واللام يعني يكتب الخادم.

وكان الفاضل يعمل للسجعة ويقول لكتَّابه اعملوا قرينتها فما ارتضاه أجاره وما لا يرتضيه
أفادهم إيَّاه، فقال لهم: جاءت خيلُ الله تَعَسِّلُ ما قرينتها؟ فقالوا أشياء لم يَرْضَها فقال: وهي
من كل حذَّب تنسل. وقال لهم يوماً: كتبها والمغرب قد تنحج مؤذنه وطَلَبَ إجازتها فلم
يأتوا بما أرضاه، فقال: وجفَّن عين الشمس قد عمَّضه وَسْئُهُ.

وقيل إن العزيز^(١) هَوَى قَيْنَةَ شَغَلَتْهُ عَنْ مَصَالِحِهِ فَأَمَرَهُ أَبُوهُ بِتَرْكِهَا، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَضَاقَ صَدْرُهُ وَلَمْ يَجْتَمِعْ بِهَا، فَسِيرَتْ لَهُ مَعَ بَعْضِ الْخَدَمِ كَرَّةً عَنِيرَ فَكَسَرَهَا فَوَجَدَ فِيهَا زَرْزَافَةً، فَفَكَّرَ فِي ذَلِكَ وَلَمْ يَعْرِفْ مَعْنَاهُ، وَعَرَفَ الْفَاضِلُ الصُّورَةَ فَتَنَزَّلَ الْفَاضِلُ بَيْنَتَيْنِ وَجَهَزَهُمَا إِلَيْهِ وَهُمَا [السريع]:

أَهْدَتْ لَكَ الْعَنْبَرَ فِي وَسْطِهِ زَرْزَرَةً مِنَ التُّبْرِ خَفِيَّ اللَّحَامِ
فَالزَّرُّ فِي الْعَنِيرِ مَغْنَاهُمَا زَرْزَرَةً مَخْتَفِيَةً فِي الظَّلَامِ

قال شمس الدين محمود المروزي: كنت يوماً بحضرة القاضي الفاضل وكان العماد الكاتب عنده، فلما انفصل قال الفاضل للجماعة: بَمَ تَشْبَهُونَ الْعَمَادَ؟ وكانت عنده فترة عظيمة وجمود في النظر والكلام، فإذا أخذ القلم أتى بالنظم والنثر فكلهم شَبَّهَهُ بِشَيْءٍ، فقال لهم: ما أَصْبَحْتُمْ، هو كالزناد ظاهره بارد وباطنه فيه نار. وقال له العماد الكاتب يوماً: سر فلا كبا بك الفرس، فقال الفاضل: دام علاء العماد.

ومن كلام الفاضل في هذه المادة - أعني ما يُقْرَأ: مقلوباً فلا يتغير - قوله: «أبداً لا تدوم إلا مودة الأدباء». قلت: ولا يُعْلَمُ أَنَّ كَاتِباً بَلَغَ مِنَ الرِّبَةِ عِنْدَ مَخْدُومِهِ مَا بَلَغَهُ الْفَاضِلُ عِنْدَ صَاحِبِ الدِّينِ حَتَّى أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَا فَتَحَتِ الْبِلَادُ بِالْعَسَاكِرِ إِنَّمَا فَتَحَتْهَا بِأَقْلَامِ الْقَاضِي الْفَاضِلِ. وَعَمِلَ الْخُلَفَاءُ عَلَى أَخْذِهِ مِنْهُ وَاحْتِجُّوا بِأَنَّهُمْ يَطْلُبُونَهُ لِأُمُورٍ لَا تُقَالُ إِلَّا لِلْقَاضِي الْفَاضِلِ فِي مَا يَتَعَلَّقُ بِالْفَتْوحَاتِ، فَأَذِنَ لَهُ فَقَالَ لَهُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ هُوَ آخِرُ الْعَهْدِ بِكَ. ثُمَّ دَافَعَ عَنْهُ وَاعْتَذَرَ بِضَعْفِهِ، فَعَمِلُوا عَلَيْهِ لَمَّا حَجَّ وَأَرَادُوا أَخْذَهُ غَضَباً، فَتَعَذَّرَ ذَلِكَ. وَيُقَالُ إِنَّ النَّاصِرَ الْإِمَامَ لَمَّا تَوَفَّى صَاحِبَ الدِّينِ كَتَبَ إِلَى الْفَاضِلِ، أَوْ أَرْسَلَ إِلَيْهِ، يَقُولُ لَهُ: أَيُّ مَنْ كَانَ فِي أَوْلَادِ صَاحِبِ الدِّينِ يَصْلُحُ لِلْمَلِكِ وَلَهُ الْأَمْرُ، وَحَكَى شَيْخُ الشُّيُوخِ شَرَفُ الدِّينِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: لَمَّا مَرَضَ السُّلْطَانُ صَاحِبُ الدِّينِ بَحْرَانُ مَرَضاً شَدِيداً حَتَّى حَصَلَ الْيَأْسُ مِنْهُ، وَبَقِيَ أَيَّاماً لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْقَاضِي ضِيَاءُ الدِّينِ الشُّهْرَزُورِيُّ عَائِداً فَبَكَى السُّلْطَانُ، فَقَالَ لَهُ ضِيَاءُ الدِّينِ: يَا مَوْلَانَا مِثْلَكَ مَا يُسَامِحُ أَنْتَ رَبِّيتَ بَيْنَ سُمْرِ الرِّمَاحِ وَبَيْضِ الصُّفَاحِ وَعَرَضْتَ نَفْسَكَ عَلَى الْمَوْتِ مَرَاراً فِي عِدَّةِ حُرُوبٍ وَأَنْتَ الْآنَ تَفْرُغُ مِنَ الْمَوْتِ وَأَنْتَ فِي هَذَا السَّنِ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا خَطَرَ لِي هَذَا بِيَالٍ وَلَكِنْ فَكَّرْتُ السَّاعَةَ فِي الْقَاضِي الْفَاضِلِ كَيْفَ يَكُونُ إِذَا بَلَغَتْهُ وَفَاتِي، فَأَشْفَقْتُ عَلَيْهِ لِعِلْمِي بِهِ وَمَا يَجِدُهُ مِنْ أَجْلِي.

ورأيت من تَمَكَّنَ الْفَاضِلُ عِنْدَ السُّلْطَانِ فَصَلاً كَتَبَهُ فِي مَعْنَى الْعَادِلِ أَخِي السُّلْطَانِ، وَكَانَ الْعَادِلُ يَكْرَهُ الْفَاضِلَ لِأَنَّهُ أَخَذَ حَلَبَ مِنْهُ وَأَعْطَاهَا لِلْعَزِيزِ عُثْمَانَ، وَبَلَغَ الْخَادِمُ أَنَّ الْمَوْلَى الْعَادِلَ

(١) هو الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين الأيوبي، ملك مصر بعد أبيه سنة (٥٨٩هـ)، وتوفي بالقاهرة

سنة (٥٩٥هـ). انظر: «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/١٢٠).

أنكر توالي الإنعام بعد الإنعام وتتابع الإكرام بعد الإكرام، وما علم أن آثار السيوف طاحت وبقي أثر الأقلام، وكم للخادم من موقفٍ مشكور يغجزُ عنه السيفُ المشهور والعلمُ المنشور، والمولى العادل يُمنِّي نفسه، فأدام الله أيامَ المولى ما دامت السماوات والأرض، والخادم إن تقدم المولى فهو أكبر مراده، وإن كانت شقوة تطيل له البقاء فما يخرج المُلْك عن السادة الملوك من أولاده.

قلت: من هذا الكلام يُعرَف أين كان الفاضل في الرتبة عند صلاح الدين، وما أفاد هذا الكلام. ومات السلطان واستولى العادل على البلاد وسلَّ أولاد أخيه صلاح الدين واحداً بعد واحد وما نفعهم القاضي الفاضل.

ومن إذلال الفاضل على السلطان ما رأيته في مكاتبة عنه إلى السلطان وهو: أن العزيز عثمان ولده كان معه في تلك السفرة فذكره الفاضل، وقال [الكامل]:

مَمْلُوكُ مَوْلَانَا وَمَمْلُوكُ ابْنِهِ وَأَخِيهِ وَابْنِ أَخِيهِ وَالْجِيرَانِ
طَبِيُّ الْكِتَابِ إِلَيْهِ مِنْهُ إِجَابَةٌ لِسَلَامٍ مَوْلَانَا ابْنِهِ عُثْمَانِ
وَاللَّهُ قَدْ ذَكَرَ السَّلَامَ وَأَتَتْهُ يَجْزِي بِأَحْسَنَ مِنْهُ فِي الْقِرَاءَانِ
وْغَرِيبَةً قَدْ جِثَّتْ فِيهَا أَوَّلًا وَمَنْ أَقْتَفَاهَا كَانَ بَعْدِي الثَّانِي
فَرَسُولِي السُّلْطَانِ فِي إِبْلَاغِهَا وَالنَّاسَ رَسُلُهُمْ إِلَى السُّلْطَانِ

وترسله فلعله يبلغ المائة مجلد، ونظمه فقد قال في جملة رسالة: إني من مذرجة ستين وما قاربها وهي المدة من تاريخها قذح هجرة وكري، وعُلِّوا سِغَرُ شِغْرِي، قد نَظَّمْتُ ما بين خمسين ألف بيت من الشعر بشهادة عيانها وحضور ديوانها. ومثل هذا العدد لا يُعرَف لقديم ولا مُخَدَّث في مثل هذه المدة، مثل قولِي في صفة بَادَهَنْجٍ شديد الحرور ما يناهز ألف بيت، ومثل قولِي في رجلٍ طويل الأذان كأنهما في رأسه خُفَّان أو قد عُجِّلَ له منهما نَعْلَان ما يقارب ألفي بيت، ومثل قولِي في رثاء الوطن الذي دَرَجْتُ من وكره وَخَرَجْتُ فلم أخرج عن ذكره ما يناهز عشرة آلاف بيت، ومثل قولِي في مدائح منصوصة وأهاجي مخصوصة، ومثل قوافٍ لم أُسَبِّق إلى ركوبها ولم يدر الزمان على مسامع أهله مثل كوبها.

فأما نثره فمنه ما كتبه إلى موفق الدين خالد بن القيسراني^(١)، وقد وقَّفَ له على رسالة كتبها بالذهب: «وَقَفَّ الخَادِمُ على ما دَبَّجَتْهُ أَنَامِلُ الحَضْرَةِ التي إذا صاب سحابها رَوْضُ لساعته، وإذا عُذِمَتْ حقيقة السحر فهي التي نفثها بياؤه في روع يراعته، فانتقل من الاستحسان

(١) هو أحد وزراء نور الدين محمود، توفي سنة (٥٨٨هـ). انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/

إلى التسبيح، لأن حروفه شذور السبح وخلص من الترجيح بأول ما صافح الطرف من الطرف واللمح من الملح، فتناول منها جنة قد زُخِرَتْ بنار، وليلة قد وُثِّجَتْ بهار، وروضة قد سُقِيَتْ بأنهار عقار، وعارضُ ذهبٍ قد أذيب، يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار، فتعالى من ألان لداود عليه السلام الحديد، ولها الذهب، وأيقظ به جد هذه الصناعة بعد أن نام بين الأنام فهب، وأعلم الناس أن القلم في يد ابن البواب للضرب لا للطرب، وأن قيمة كل منها ومنه ما به في هذه الصناعة وكتب، وجلأها بتمام البدور وأعطاها ما أعطى أباه من المحاق، وأخر زمانها وقدم زمانه ورزقها السبق وحرمه اللحاق، فمن ألفات ألفت الهمزات غصونها حمائم، ومن لامات بعدها يحسدها المحب على عناق قدودها النواعم، ومن صادرات نقت غلل القلوب الصوادي والعيون الحوائم، ومن واوات ذكرت ما في جنة الأصداغ من العطفات، ومن ميمات دنت الأفواه من ثغورها لتتال جني الرشفات، ومن سينات كأنها التأشير في تلك الثغور، ومن دالات دالات على الطاعة لكتابها بانحناء الظهور، ومن جيمات كالمناسر تصيد القلوب التي تخفق لروعات الاستحسان كالطيور وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وخالد فيها خالد، وتحيته فيها المحامد، ويده تضرب في ذهب ذائب والخلق تضرب في حديد بارد، فهي اليد التي تنظم تيجان الملوك بدرها وتظهر آية الكرم على قراطيسها لما تُظهره من تيرها، وما كنت قبل يدها أحسب أن سحاباً يمطر نُصاراً، ولا أن ماء يستمد ناراً، ولا أن أقلامها سفكت دم المال فأجرته أنهاراً، ولا قل لحظها أن الشفق لا يُشفق من طلوع الفجر، ولا أن لون الوصل ينقض على لون الهجر، ولا أن الليل يتشبث بعطف البرق فلا يريم، ولا أن ذهب الأصيل يجري به سواد الليل البهيم، ولا أن يداً كريمة تدعي من آيات قلمها وكرمها أن الجلمود بها يفارق الجمود، وأن اليراعة تستر فزقدها على الظمأ فيشافه منهل النضارة المورود، وما كانت خطوط الفضلاء إلا تجربة بين يدي تحريرها الآن، ولا أقلامها إلا خطباً أوقدته على الذهب فذاب لها ولان، ولا تحسب الخط إلا بحسبها فغيرت له أثواب الحداد وجلت عرائس حروفه مضمخة الأجساد بالجساد، وأطلعت إنسان عين الإحسان، بدليل كونه لم يلمح إلا في سواد، وسجد له والسجود فرضه لأنه ثوب التيجان، وقبله والتقبيل حقّه لأن الجنان تجاوز منه حور الجنان، كيف لا يُفضل جوهرها بأن يفضل ويقابل حروفها بأن تُقبل. وقد كتب الناس إليه وكتب بالعين وحصل الناس من هذه الصناعة بعد حرب حنين على خفي حنين وفازت بما أظهرت من ثروتها للنظار من النضار، وصحت لها الكيمياء لأنه كتب بشرط دينار سطرأ بألف دينار، وأن له في نهارها بل في أنهارها سنج طويل، وأنها على خفة وزنها وقلة أسطرها لتكلف من الشكر عبثاً ثقيلاً وكيف لا تخف ميزان الشاء على أنها رجحته بذائب ذهب، وكيف يضل وفد الشكر وقد هدبه بذوائب لهب، وقد نشره وطواه حتى كاد أن يخلقه، وأسام فيه ناظراً لا يسأمه، فكان آخر ما يأمله أول ما رمقه أمسى لاقتانه يعبد على حروفه أو

على ورقه، وورده إذ وَرَدَهُ فَازداد - عطشاً على كثرة العَلِّ والتَّهَلُّ، وأعشاه إذا عشاه وكثرة النور يُعشي ناظر المُقَلِّ.

ومنه ما وصف به الخيام فقال: «إن الخيام فقد بَلَّيَتْ وصارت أمشاجاً ورقّت فخالطت كأس الغمام مزاجاً، ولقيت معنا الشدة وكانت شدتنا أن رأينا بها انفراجاً، وفيها من السماء رقاوع وكأنما أخذها في شقّ الثياب سَمَاع، وإذا هبَّت الرياح فهي بتقدمها وتأخرها في نَزْعٍ حيث ونزع من الشيطان خبيث، طلقتنا وهي بعدُ في حبالنا، وطَعْنَتْ وهي بعد في عِقَالنا، إن أرسلت الريح آية ظلت أعناقها لها خاضعة، وإن قَعَدْنَا فيها فعلى قارعة الطريق وهي قاعدة على طريق القارعة، وإن وقعت ليلاً فما لوقعتها الخافضة الرافعة، بها للدهر جراح الإبر لا تقطبها، ومنها على الدهر أطلال تصدقها العين تارة وتكذبها، قد فرجت سماؤها وانشقت وأذنت لرتها وحقّت، لم يبق في أدمها بشرة تعاتب، ولا في صَبْرِها سَكَّةٌ تجاذب، كأنها وأخواتها إذا هبَّت الرياح المجرمون رأوا العذاب وتقطّعت بهم الأسباب بحيث يرى جماها نافضاً، والعارض - وقد دخل عليها على الحقيقة - عارضاً فعمدها الأغصان هزها البارح وشرائطها الشرار أطاره القادح. أما إذا نشأت السحائب فسَلَّتْ سيوف بَرَقَها وسلسلت سيول وذوقها، فإنها أمام تلك السيوف جَرَحِي ووراء تلك السيول طَرَحِي، توذُّ ما وذَّ ابن نوح يوم لا عاص، وتراها كبط الماء ونحن بين غريق وعائم، نضربها في كل يوم فوق الحد ونأخذها في المصيف بحرب حر وفي الشتاء ببرد برد».

ومنه كتاب أصدره من بَغْرين وهو: «المستقر ببعيرين حيث أخرجت السماء أثقالها، وفَتَحَتْ من عَزْ إليها أقالها، وركضت خيلُ الرعود لابسة من الغيم جلالها، ثوب اللّيل بماء الغمام غسيل، وشَبَّحُ الظلام بسيف البرق قتيل، وغراب الأفق في الجوّ بازٍ لأنه في قوس قُزَحٍ ناز، وكان عقارب الظلماء بالثلج أفاعي، فليكن ليل السّليم وكان مواقع الرعد مواقع حلى على العَواني فهو لا نام ولا تَنِيَم. وكان الصّباح قد ذاب في الليل قطراً، وكان البرق لما ساوى من صَدْفِي الليل والنهار قد قال: آتوني أفرغ عليه قَطْرًا، وقد ابتلَّ جَنَاحُ اللَّيْلِ المُمْفِدِ فما يطير، وأبطأ حمام الصُّبح خلاف ما يحياه في رسالة نوح فما يسير، والرياح قد أعْصَفَتْ فَقْصَفَتْ عيدان نجد ورتَمَها، وخيولها قد رَكَضَتْ في السحاب فكان البرق تحجيلها ورتَمَها، فأما الخيام التي قد نَضَجَتْ جُلُودُها بإيقاد الشمس، واسوَدَّتْ ثم نَضَحَتْ بدموع الغمام فتراخت أجفانها بعدما اشتدّت، فما هي إلّا أَعْيِن سال منها بالدموع كَحْلُها، وخيول دُهم جَلَّ عنها بالرياح من الإطناب شكلها، ولا يزال الخِصام بينها وبين الأهوية إلى أن تشق الثياب من حرّمها كما شقها السحاب من طربها. ونحن ندأب في عقد ظنّنها لندخل في عقد حسبها، وهيئات سُلِبَتْ في البيكار أشباحها، وخرجت بالرياح أرواحها، فالشَّمْسُ إن طَلَعَتْ أَلْقَى الشرق جامات تفرُّ على العيان، لا دنانير أبي الطيب التي تفرّ من البَنان وما لاذت بجانبها

الرياح وأبّت على الأطناب من إرسالها في عنان الجماح إلا أشبهت قطاة غرها شرك وقد علق الجناح، وقداة هزها درك وقد أبّت البراح، وقد زادت السيول إلى أن صارت هذه الخيام عليها فواقع وهمهم الرعد قارياً فاستقلت قيامها بين ساجدٍ وراكع، وأنا فيها كعثمان في داره والخطب قد أخذ في حصاره، فلا يزال ويلُ الثبل مفزقاً ولا أزال على نفسي من السيل مخندقاً، وقد رجعنا إلى النشأة الأولى فعُدنا في هذا الماء علقاً ولا كفران لله فإني ملقي على طرق الطوارق ملقي ما شاب العيش من فراق يشوب بالشيب المفارق. وما كنت أخشى أن ينقلني الدهر من درجة مجانيه المقتطفة إلى مدرجة مجاريه الممتحفة، ولن يرى أعجب مني ممحلاً وأنا أشكو الغدران الغادرة، ومجدباً أنظلم من ظلمات الليالي الماطرة، وفتح الله بغيرين وإن استجرت منها أسد الإسلام بغيرين، وأنا بريء منها بعدد زمل بغيرين.

ومنه من جملة كتاب: «ثم وردت في هذه الساعة على العيون، عيون موسى، في ساعة بكت لها عيون أم أحمد وفي هجير ما يوقد بالنار بل النار به توقد، والجو يتنفس عن صدر مسجور كصدر مهجور، والحر وصاليه في نحو هذه الطريق جار ومجرور، والمهامه قد نشر فيها ملأء السراب، وزخر فيها بحر ماء ولد لغير رشدة وعلى غير فرش السحاب، وحر الرمل قد منع حث الرمل، ونحن في أكثر من جموع صفيين، نخاف من العطش وقعة الجمل، ووردنا ماء العيون وهو كما عيون المحابر يغترف المجرم منه مثل عمله ويرسله فلا يؤدي الأمانة إلى غلله، وهو مع هذا قليل كأنه مما جادت به الآفاق في ساحات النفاق لا في ساعات الفراق، ولو لم يكن مما جادت ما كان ملحاً طعمه نافذاً في القلوب سهمه، فيا لك من ماء لا تتميز أوصافه من التراب، ولا يعدو ما وُصف له أهل الجحيم في قوله تعالى: ﴿وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب﴾ [الكهف: ٢٩]، فنحن حوله كالعوائد حول المريض، بل الميت يُجهز للدفن ونعشه المزاد ويُحفر عليه ليقوم من قبره وذلك خلاف المعتاد وفي غير من قد وأدت الأرض، فاطمع فما شئت من صارخ وصارخة وابن شمس، وهو وإن لم يكن من مضر فإنه ابن طابخة، وكلما عصفت الرياح تعاهدها منه نافخ وقابل صفحتها من صحائف الوجوه منسوخ وناسخ، وكل لسانه كسباً به الفرق وإصبع الغرق قد جفت اللهوات من الأرياق وفدي بياض الماء بسواد الأحداق، وسُئلت الثماد عما عندها واقتدح الحفر زندها، فلا حجر يبيض ولا نقد ماء ينض، إنما هي يد البخيل إذا سُئلت، وإنما الموءودة وبيننا قتلت. فأما القلوب فقد أوقد لظى أنفاسها وسلط سلطان سوء الظن على وسواسها وخناسها، ولا غزو فإن القلوب ما برحت تتبع العيون على عشقها وما برحت العيون تقودها إلى حتفها، وهذه قلوبنا الآن منقادة لحكم هذه العيون منتظرة على يدها المئون إلا أن ماء قد كشف الغرب خبيثته وزعم أن الطير كان ربيثته، والله ما عرفوه إلا الآن على أنه لو كان دمعاً لما بل الأجفان أو مالا لما رفع كفه الميزان، وإن امرأ روحه في جلد غيره وهو الماء

الذي في المزداد وخصمه غير نفسه، وهو النار التي في غير الزناد، لجدير بأن يعزى به أعزؤه وأن يلام على مفارقة الأحباب ويقال: هذا جزؤه. وأنا وإن كنت من الحر في أجيح ومن العرق في خليج كإنسان العين ظام متاح غريق سابح، فإني إلى أخبار حضرته أشوق مني إلى ذلك الماء على ما ذكرته من هذه الغلل، وعلى ما اعترضنا في هذه الطريق من هذه الغيل ولو أنه عللني بكتاب لعلني بسحاب، ولو أنه زاد طرفي سواد مداده لأعاد صبغة ما غسلته بكارة من سواده، ولو أنه بعث الطيف لقدّم لمسيره الطرف جواد رقاده وإن كان جواداً على النوى برقاده.

ومنه فصل من كتاب يذكر فيه الجرب: «وأشكو بعد قلبي جسمي فقد ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ وقوي ضعفه، ونَسَجَتْ عليه همومي ثوباً دون الثياب وشعاراً دون الشعار من الجرب الذي عادى بيني وبينني، وأنتقم بيدي من جسمي وأستخدمها تحرث أرضه، فإن لم يكن لأرضه عجاج فلي عجيج، وإن لم يكن لي بذار فلي من الحب ثمار، وإن لم يكن لي سنبلة فلي أنملة، وإن لم يكن في كل سنبلة مائة حبة ففي كل أنملة مائة حبة تأكلني. وقد كنت مسالماً لأعضائي إلا سينا أقرعها فما يخلو زمن من مندماي أو إصبعاً أعضها، فما أكثر ما تأتي به الأيام من غايطاتي، والآن فقد زدت على الظالم الذي يعض يديه، فأنا أقرع جميع أعضائي وكلها ثنيات، وأعض على جوارحي وكلها أنامل: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ١٧]. والجرب هم للأجسام والهم جرب القلوب، والفكر للقلب حك، والحك للجسم فكر، وبالله ندفع ما لا نطبق، يا واهب العمر خلّصه من الكدر».

ومنه يصف ما حصل له من الثُقرس:

«وجالي في الثُقرس إلى هذه الغاية، الأرض من ذوات المحارم ما وطئتها برجلي وطُرقها ضاحية مني ما كسوتها ظلي. والمملوك قد وهنت ركبتاه وضَعُفَ أطيباه، وكتبت لام ألف عند قيامه رجلاه، ولم يبق من نظره إلا شفاقة ومن حديثه إلا حديث خرافة».

ومن كلامه في وصف المكاتبات الواردة عليه:

«وصلني كتابه فوصلني منه ما وصلني وعرفت من بلاغته ما جهلني، وشربت من بحر كلامه ما شربني وأكلني، وعلوت به قدراً على أنه صهوة الكلام، استنزني فإنها بدائع ما سرُّ البلاغة قبلها بدائع، ووقائع خاطر صفت صفاتها فهي التي رفته وروّقه الوقائع، وغرائب سهلت وجزّلت فتارة أقول جرأة نبع وتارة أقول جرية نابع قد ضُمن الدر - إلا أنه كما قال أبو الطيّب - كليم. وأحي حيّ الأشواق، إلا أنه كما قال أبو تمام: لو مات من شغل بالبين ما علم^(١). فقَدَيْتُ يدها وقد مدّت ظلاً كاد يقصر ظلاً من الخط، والله قلمها الذي طال وأناف

(١) من قول أبي تمام «الديوان» (١٦٦/٣):

أظْلَمَ البَيْنُ حَتَّى أَنَّهُ رَجُلٌ لو مات من شغله بالبين ما علما

منها كأنه تحيفه القط قط».

ومنه: «وما أَحَسَّبُ الأَقْلَامُ جعلت ساجدة إلا لأن طرسه محراب، ولا أنها سميت خُرساً إلا قبل أن ينفث سيدها في روعها رايح، هذا الصواب، ولا أنها اضطجعت في دوتها إلا لبيعثها، أما ينفخ فيها روحه في مرقدتها، ولا سَوَدَت رؤوسها إلا لأنها أعلام عبّاسية تداولتها الحضرة بيدها، لا جرم أنها تحمي الحِمَى وتَسْفِك دماً، وتُشِج بها يده عَنَانا ويرسلها فيعلم الفرسان أن في الكتاب فرساناً، ويقوم الخطباء بما كتبت فتعلم الألسنة أن في الأيدي كما في الأفواه لساناً، ولقد عجبت من هذه الأَقْلَامُ تجرُّ ألسنتها قطعاً فتنتطق فصيحة، وتجذعُ أنوفها فتخرج صيحة، وتجلى مليحة، وما هي إلا آية في يد سيدنا البيضاء موسوية، وما مادتها في الفصاحة إلا علوية، ولولا الخلق لقال علوية».

ومنه: «ولو ادَّعى سحرُ البيان أنه يقضي أيسرَ حقوقه، ويشمر ما يجب من شكر فروعهِ وعروقه، لكنت أَفْضَحُ باطل سحره وأذيقه وبال أمره وأصلبُ الخواطر السَّحارة على جذوع الأَقْلَامِ وأَغْفِدُ ألسنتها كما تَغْفِدُ السَّحرة الألسنة عن الكلام».

ومنه: «كتابُ كريميٍّ من حيث النسبة إليه، كلميٍّ من حيث نسبته إلى اليد البيضاء من يديه، مسيحيٍّ من حيث أنه أحيَا ميت الأنس، محمّديٍّ من حيث كاد يكون بما نُفِثَ في رُوعي روح القدّس، فلا عُدِمَت مخاطبته التي تخلعُ على الأيام يوم العيد، وعلى الليالي ليلة العُرس. فأبقاه الله للسان العربي فلولا أنه كان مزوياً لا مزوياً ومدحوراً لا مذخوراً، ولولا أنه لحالت أحرفه عن حالها، وأبَت الفصاحة أن تكون قوائم الأحرف من آلاتها، وكانت تُقعد ألفه القائمة وتَموت باؤه النائمة، ويزيد جُنْيُ ظهر داله حتى يلحق بالرغام خدّها ويغضّ، وحتى تذرّد أسنان سينه فلا يبقى لها ناجدٌ عليه تَعَضُّ».

ومنه: وقف عليه والشكر عن المُنعم به غير واقف، بل وقف واستمطر منه صوب الغمام فيما انقطع ولا كفّ واكف، وأرى بنيان تبيان لو رآته المجارون. لأبي بنيانهم من القواعد فخرٌ عليهم السقف. فلله هو من بليغ أن قال، فالقول عنده أكثر يوم البين من ماء الطرف. وإن رام القول غيره فهو أقل عنده يوم الحُسَيْن من ماء الطف».

ومنه من جواب الشيخ تاج الدين الكندي: «وطننته وحقق الله فيه الظن، قد ارتقى الأسباب وأخذ اللفظ من القطر والفيّزطاس من السحاب. وآمنت بضحة رقيه، وتبينت التقاطه للنجوم حين أوردتها في بارع اللفظ. ونقيته، وقلت للجماعة كلام التاج تاج الكلام، والمُلك في كِنْدَة وكانت أقلامها سيوفاً وسيوفها الآن أقلام».

ومنه: «فوقفت منه على طُرفِ الطرف وتحفة الطرف، وكدت أعبد منه على حرف، وكل جرف ذلك الحرف، ولولا إشفافي أن يظن الدهر لمكانه من قلبي، وخوفي أن أعرفه

بحسنته منه فأغريه منها بدفع أوزار حربي، لقلت قولاً يغضُّ الأولين والآخرين من هذه الصناعة، وأنفذت فيهم سهاماً لا تحمي شاعراً منهم صخرة وجه، ولا كاتباً درع درأعه، وما هي إلا آيات كل واحدة أكبر من أختها، وفكّر مرزوقة في أيام الجمع كلها إذا أتت الفكر أرزاقها يوم سبقها.

ومنه: «كتب كريمة كادت ألفاظها تتبسّم، ومعانيها تتكلّم، وكادت حروفها تكون أناسي لعين المسار، وكادت سطورها تحلّي عرائس وعليها من الشكل حلى ومن النقط نثار».

ومنه: «كتاب سني المعاني سني القوافي، وحق سینه أن يخلص لها الإقبال، والسين تصحب الفعل فتخلصه للاستقبال، وهذا أفق لا مطار فيه إلا للعقاب وابنه، وبحر لا سنج فيه إلا لمن يخرج الدر من فيه، ويدخل البحر في رده. وما عنت ها هنا بالبحر إلا يده الكريمة، فأما البحر فلم أعنه».

ومنه: «كتب المجلس رُوح وأتاح فريه، ولا برحت أقلامه سلاح أوليائه على الزمن إذا خافوا حربه تؤنس راجيها وتؤنس مجاريها، وتخضب بها السمع ويتظاهر بها النفع، لولا أنها تُعير علينا شيمنا فتخلق فيها الحسد، وتشد أيدينا إذا تعاطينا المجارة بحبل من مسد».

ومنه: «وسيدنا ما بعد بيانه بيان، وبين فكيه سيف وبين فكي كل إنسان لسان، فقولي يا أقلامه، فقد خرس في العمود المناصل، وتبختري يا تغلب ابنة وائل، فقد أعطى التقدمة من البلغاء وهم صاغرون، وأفلح المعترف بفضلته وقد علم: ﴿أَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾» [المؤمنون: ١٧]، و[القصص: ٨٢].

ومنه: «ولكن اعتزل الناس السماك الأعزل، وارتفع أهل الدرج العليا وانخفض أهل الدرك الأسفل، وضيع الناس السهام وأصبت أنت بواحد المقتل، فأنت الرامي وغيرك الرائم، وأنت الحامي وغيرك الحائم، وحروفك الأزهار وكتبك الكمائم، وقلمك الساقى وخاطرك الغمائم، وبقولك يُضنّ ويغالي، وإذا قلت: يا خيل الأقلام اركبي، ملأت الأرض تصهلاً وصيلاً، ونفرت إليك المعاني خفافاً وثقالاً، وأذنت فيها بالحج فأتت ضمائر على كل ضامر ورجالاً، وأنت الحاضر والغيث الحضور، وأنت السيد وغيرك الحضور، والأسماع إلى ما تقول في دمشق صُور، ولو قدحت الماء لاستطار شراراً، ولو أجزت وزد الخد كنت له من بنسج العذار جارا».

ومنه: «ووقفت على الميمية فأطاف به منها الطوفان وحياء منها الروح والريحان، وهي ممّا أملاه ملك إن كان يُملي الأشعار شيطان. وعجبت لاطراد تلك القوافي، ورأيت الشعراء أتت بما ألفت في ضيق الأودية، وخاطره وقلمه أتيا بما ألفيا في الفيافي وكل بيت منها بديوان، كما أن قائلها إنسان يُعدُّ بألف إنسان، كما أن قلمه قصير فما جُدِع أنفه إلا ليأخذ ثار

القلم من السَّنَانِ».

ومنه: «وارتحت لَمَّا امتحْتُ على بُعْدِ أَرْضِي من غَمَامِهِ، وداوَيْتُ القلبَ الدَّوِيُّ من آلامه بِلَمَامِهِ، وأعاد عليَّ زمن رامة كما هو بآرامه، وأُطْلِعَ عليَّ مطالع الأهلَّةِ، وما الأهلَّةُ وهل هي إلا قُلَامَةُ أَقْلَامِهِ».

ومن كلامه:

«وأنتم يا بني أيُّوب لو ملكتم الدَّهْرَ لأَمْطَيْتُمْ لِيَالِيهِ أَدَاهِمَ، وَقَلَّدْتُمْ أَيَّامَهُ صَوَارِمَ، وَوَهَبْتُمْ شَمُوسَهُ وَأَقْمَارَهُ دَنَانِيرَ وَدِرَاهِمَ، وَأَيَّامَكُمْ أَعْرَاسَ وَمَا تَمَّ فِيهَا عَلَى الْأَمْوَالِ مَاتَمَ، وَالْجُودُ فِي أَيْدِيكُمْ خَاتَمَ وَنَفْسُ حَاتِمَ فِي نَقْشِ تِلْكَ الْخَاتَمِ».

ومنه: «ونزلنا قلعة كوكب وهي نجمٌ في سحاب، وعُقاب في عِقَاب، وهامةٌ لها العَمَامَةُ عمامة، وأنملة إذا خضبها الأصيل كان الهلال لها قلامة».

ومنه: «والفضلُ والفصل للذين وردا بالإسهاب والإيجاز، والجميل المخلَّد الذكر فإنه تنجيز وعد الخلود وإن جاز فيه إنجاز».

ومنه: «وعرفتُ الإنعام بِالْخِلْعِ ومن تكفَّلَ في مواقف المناظرة بطَيِّ لسانها، تكفَّلَتْ له المملِكة بأن يُزهِى بِطِيلِسانها، وأحلَّتْه من سواد الخِلْعِ في خلعة إنسانها».

ومنه: «واطلعت شرف الأربعين وما تركت سرف العشرين، وقلت للنفس إنساني نيسان ما تشرين لتشرين».

ومنه: «وأوحشني قوله: إني بعثت بالكتاب مستأذناً وكيف يرى في مَعَشَرِ طَلَبَتِهِ بِالْحَقُوقِ لَأَسْتَاذِنَا».

وأما شعره فكثيرٌ، وتقدَّم التنبيه عليه وكلُّه قصائد مطوَّلة، ومعانيه معاني الكُتَّاب لا معاني الشعراء، فلذلك قُلْ دَوَّرَهُ عَلَى الْأَلْسِنَةِ. ومن شعره ما هو مشهور [السريع]:

بِثْنَا عَلَى حَالِ يَسْرُ الْهَوَى وَرَبِّمَا لَا يَحْسُنُ الشَّرْحُ
بَوَائِنَا اللَّيْلُ فَقَلْنَا لَهُ: إِنْ نِمْتَ عَنَّا هَجَمَ الصُّبْحُ

ومنه [الكامل]:

بِاللَّهِ قُلْ لِلنَّيْلِ عَنِّي: إِنِّي لَمْ أَشْفِ مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ غَلِيلاً
وَسَلِّ الْفُؤَادَ، فَإِنَّهُ لِي شَاهِدٌ إِنْ كَانَ جَفَنِي بِالدَّمُوعِ بَخِيلاً
يَا قَلْبُ كَمْ خَلَّفْتَ نَمَّ بَثِيْنَةً وَأُعِيدُ صَبْرَكَ أَنْ يَكُونَ جَمِيلاً

ومنه [البسيط]:

وَكَيْفَ أَحْسَبَ مَا يَعْطَى الْعَفَاةَ وَمَا حَسِبْتُ الَّذِي مَا زَالَ يَعْطِينِي

الكتبُ تَشْكُرُهُ عَنَّا وَلَا عَجَبٌ
وما تشكر السحب إلا بالبساتين
ومنه [الكامل]:

للناس أغصانٌ وقد يجنونها
ويذُ النسيم كريمةً عندي بما
وعلى الأحبة من عداهم رقبة
والريح تحت الطير تجري خيلها
ويهزني كالغصن خمر غناؤه
ومنه [المقارب]:

وأغيد لَمَّا رَجَا عَتَبُنَا
صَفَا فَوْقَ خَذِيهِ خَمْرُ الصُّبَا
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو فَكَمْ حَادِثٍ
ضَعِيفِينَ مِنْ جَفْنِهِ وَالْوَدَادِ
وصعبين من لوعتي والوصال
وماءين من وجهه والعيون
ونارئين في خذه والقلوب
ومنه [البسيط]:

كم بَتْ أَشْرِي عَلَى ظَهْرِ الْكَؤُوسِ إِلَى
فَاسْأَلُهُ لَا تَسْأَلِ الْأَطْلَالَ حَادِثُهُ
أَمَّا الشُّبَابُ فَأُبْكَانِي بِرَخْلَتِهِ
فَقُلْتُ: هَلْ بَعْدَكَ الْأَيَّامُ وَاسِعَةٌ
ومنه من وَضَفَ قصيدة [الطويل]:

يَذُ الْجُودِ عِنْدِي مِنْ يَدَيْكَ عَظِيمَةٌ
ومجلسك الأعلى المطهرُ مسجدٌ
وأعظمُ منها عِنْدِي الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ
ومنه [الكامل المجزوء]:

والمُذْنُ إِنَّ رَجَعَ الْمُسَا
فر أو إِذَا خَرَجَ الْمُسَافِرُ
ما اسْتَقْبَلَتْهُ وَوَدَّعَتْهُ
هَ الْمُذْنُ إِلَّا بِالْمَقَابِرِ

ومنه [الطويل]:

فلا تمكن الأيام من أن تَمَسَّنِي
وأنت بحمد الله أَعْدَلُ حَاكِمٍ
فمهما تمسَّ الحُرُّ مَسَّتْهُ بالضَّرِّ
فلا تَرْفَعَنَّ الْحَجَرَ عَنْ سَفَةِ الدَّهْرِ

ومنه [الطويل]:

وما أَلَسُنُ الرَّاوِيْنَ إِلَّا صَوَارِمُ
فلا تنكروا الأنفاسَ فهي دِمَاؤُهُمْ
كما أَنَّ أَعْرَاضَ اللَّثَامِ رِقَابُ
ولا تُنْكِرُوا الْأَقْلَامَ فهي حِرَابُ

ومنه [الطويل]:

تَلَقَّ ضِيَاءَ الصُّبْحِ فهو أَرَايحي
وإن زاد ماء النيل فهو مدامعي
وَشَمَّ نَسِيمَ الرِّوْضِ فهو سَلَامِي
وإن هاجَ وَقْدُ القِيظِ فهو ضَرَامِي

ومنه في وَصْفِ الخمر [الطويل]:

لَهَا مِثْنٌ تَضْفُو عَلَى الشَّرْبِ أَزْبَعُ
سرورٌ إِلَى قَلْبٍ وَتَبْرٌ إِلَى يَدِ
وواحدةٌ لولا سَمَاحَتِهَا تَكْفِي
ونورٌ إِلَى عَيْنٍ، وَعِطْرٌ إِلَى أَنْفِ
وَلَمَّا رَأَيْنَا بِأَسْمِيْنَ حَبَابِهَا
مَدَدْنَا يَمِيْنَ الْقُطْفِ قَبْلَ يَدِ الرَّشْفِ

ومنه [الكامل]:

مَنْ لِي بَوَجهِكَ وَالشَّبَابِ وَثُرُوةُ
وَنَحْ المُحِبِّ وَقَلْبُهُ وَحَبِيبُهُ
وَيَمُوتُ بِالْدَاءِ الَّذِي فِي قَلْبِهِ
وَعَذُولُهُ وَكَفَاهُ هُمُ عَذُولُهُ
وَالْأَمِنْ مِنْ دَهْرِي وَمِنْ أُنْبَائِهِ
وَرَقِيبُهُ وَالْدَّهْرُ مِنْ أَعْدَائِهِ
وَيَخَافُ مِنْ عِلْمِ الطَّبِيبِ بَدَائِهِ
وَالْمَوْتُ مِنْهُ وَمَنْ تَقَلَّسَفَ رَائِهِ

جَرَى عِنْدَهُ يَوْمًا ذَكَرَ حُبَّ الصَّغِيرِ فَإِنَّ الْقَلْبَ لِلضَّيْقِ رُبَّمَا ضَاقَ عَنْهُ، فَارْتَجَلَ فِي الْحَالِ

وَقَالَ [السريع]:

طِفْلٌ كَفَاهُ الْقَلْبُ دَارًا لَهُ
كِيُوسَفِ الْحُسْنِ وَقَلْبِي لَهُ
أُضْبِحَ وَالْقَلْبُ لِبَاسٌ لَهُ
وَهُوَ كَعَيْنِي وَهُوَ إِنْسَانُهَا
كَأَنَّمَا الْقَلْبُ لَهُ قَالِبُ
سَجَنٌ وَمَا تَمَّ لَهُ صَاحِبُ
لَا قَاصِرٌ عَنْهُ وَلَا سَاجِدُ
وَهِيَ لَهُ مِنْ خَارِجٍ حَاجِبُ

ومن شعره [السريع]:

يَبْشُرُ مِنْ هَوْنٍ لِأَقْدَارِهِمْ
كَأَنَّمَا أَسْيَافُهُ فِي الْوَعَى
وَالسَّيْفُ فِي الرُّوعِ يُرَى هَشًّا
طَيْرٌ تَرَى الْهَامَ لَهَا عُشًّا

ومنه [الخفيف]:

عَلَّلُونِي عَنِ الشَّامِ بِذِكْرِي أَنْ قَلْبِي إِلَيْهِ بِالْأَشْوَاكِ
مَثَلْتُهُ الذِّكْرُ لِسَمْعِي كَأَنِّي أَتَمَشَى هُنَاكَ بِالْأَخْدَاكِ

قلت: هو من قول الشريف الرضي [الخفيف]:

فَاتَنِي أَنْ أَرَى الدِّيَارَ بَعِينِ سَيِّ فَعَلِّي أَرَى الدِّيَارَ بِسَمْعِي

وهذان البيتان غريبان من القاضي الفاضل، فإنه ما كان يُؤثر الشام ولا يحبه، وله في نثره عجائب من ذم دمشق، لكن هذا المعنى من معانيه وهذا النَّفَس من أنفاسه. ومنه [الطويل]:

أَفِيكُمْ لِهَذَا الْحَسَنِ بِاللَّهِ مَنْكَرُ فَإِنْ كَانَ فَالْأَعْمَى الَّذِي لَيْسَ يُبْصِرُ
تُؤَدِّي إِلَى قَلْبِ الْفَتَى نَعْمَاتُهُ هُوَ غَيْرَ مَا كَانَتْ بِهِ الْعَيْنُ تَشْعُرُ
هِيَ الْكَأْسُ مَا دَارَتْ بِكَفٍّ عَلَى فَمٍ فَبِالسَّمْعِ تُسْقَاهَا وَبِالْقَلْبِ نَسْكُرُ
فِيَا لَكَ مِنْ دُرٍّ مِنَ اللَّفْظِ مُقْتَنَى وَيَا لَكَ مِنْ خَمَرٍ مِنَ اللَّحْظِ تُغْصَرُ
يُمَجِّجُ الْفَاطَا بِخَمْرَةِ رِيْقِهِ سُكَارَى الْخُطَا، فِي ذِيلِهَا تَتَعَثَّرُ

ومنه [الخفيف]:

تَعَسَّ الْكَاتِبُ الشَّقِيَّ، فَمَا أَشْقَاهُ بِالْأَمْرِ بَيْنَ هَذِي الْخَلِيقَةِ
خَيْرُ أَيَّامِهِ وَلَا خَيْرَ فِيهَا يَوْمَ يَلْقَى مِنْ بُكَرَةٍ وَجْهَ لَيْقَةٍ
وَالدَّرَارِيغُ فَخْرُهُ وَهُوَ مِنْهَا فِي ثِيَابٍ مِنْ صَدْرِهِ مَشْقُوقَةٌ
ومنه [البسيط]:

الْغُضْنُ تُثْمِرُهُ الْأَعْصَانُ مِنْ بَانٍ وَكُلُّ غُضْنٍ يُحْيِيْنَا بِبَسْتَانٍ
مُبَشِّرُ جُلُنَارِ الْوَجْنَتَيْنِ بِمَا رَبَّاهُ فِي الصَّدْرِ مِنْ أَطْفَالِ رَمَانٍ
إِنِّي لِأَخْشَى عَلَى وَرْدٍ بُوْجْنَتِهِ مِنْ أَنْ يَسْبُخَهُ خَطُّ بَرِيحَانٍ

ومنه [الطويل]:

نَدِيمِي، هَيَّا قَدْ قَضَى النُّجْمُ نَحْبَهُ وَهَبْ نَسِيمٍ نَاعِمٍ يَوْقُظُ الْفَجْرَا
وَقَدْ أَزْهَرَ النَّارَنْجُ أَزْهَارَ فِضَّةٍ تَزُرُّ عَلَى الْأَشْجَارِ أَوْرَاقَهَا الْخَضْرَا
ومنه [الكامل]:

مَنْ نَغْرِهِ وَخُلِيِّهِ وَنَسِيمِهِ مَا لَا يَقُومُ بِكَثْمِهِ الظُّلْمَاءُ
وَمَتَى يَفُورُ بِمَا تَمْنَى عَاشِقٌ وَجَمِيعَ مَا يَهْوَى لَهُ أَغْدَاءُ

ومنه [الطويل]:

ولما مررنا بالرُسوم تنقذت
بَكِينَا فَعَطَى الدَّمْعُ أَنْوَارَ أَغْنِي
بها للهوى في العاشقين المراسم
ومِنْ عَجَبٍ أَنَّ الدُّمُوعَ كَوَاتِمُ

ومنه [البسيط]:

الصُّنُتْ أَسْلَمَ لَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ دَمِي
بيني وبين وجودي الله يحكم لي
ولا حديثي ولا دهري أحادئه
ولا حُسامي الذي للعجز أغمده
ولا اللبالي التي نيرانها اتقدت
الشَّرُّ، في يَفْظَتِي، بالعَيْنِ أَبْصِرُهُ
أَنْ لَا يَفِيضَ فَسَامِحَنِي أَفْضُ كَلِمِي
عَلَيْهِ، يَا لَيْتَنِي لَا شَيْءَ فِي الْعَدَمِ
ولا همومي، ولا وَهْمِي، ولا هَمَمِي
ولا أَجْرُدُ فِي الشُّكُوى سِوَى قَلَمِي
بِالْفِكْرِ لَمْ يَغُلْ فِي الدُّنْيَا سِوَى عَلَمِي
وَالْخَيْرُ بِالْقَلْبِ، قَدْ أَلْقَاهُ فِي حُلَمِي

ومنه [الطويل]:

قَدِمْتُ عَلَيْنَا بِالْبَشَاشَةِ وَالنَّدَى
وَوَافَيْتَ مِنْ لَيْنِ الْخَلَائِقِ وَالطُّبَا
فَلِلَّهِ مَا أَلْبَسْتَ ذَا الدِّينِ مِنْ عُلَى
بجيشٍ إِذَا مَا النَّفْعُ أَبْدَى حديدَهُ
إِذَا اشْتَجَرَتْ رِايَاتُهُمْ وَتَأَلَّفَتْ
أَسِيدُنَا إِنْ جِئْتَ فِي الدَّهْرِ آخِرًا
وَتَمَّ لِي التَّمَثِيلُ فِيمَا ذَكَرْتُهُ

ومنه [البسيط]:

يَا لَمْعَةَ الْبَرْقِ وَيَا هَبَّةَ الرِّيحِ
خُذِي لَهُمْ مِنْ سَلَامِي عُنْبَرًا عَبَقًا
نَاشِدْتُكَ اللَّهُ إِلَّا كُنْتَ مَخْبِرَةً

ومنه [الكامل]:

وَالشَّمْعُ فَوْقَ الْبَحْرِ تَحْسِبُ إِنَّهُ
وَالْمَاءُ دَرْعٌ وَالشُّمُوعُ أَسِنَّةٌ
مَنْ لُجَّهْ قَدْ أُطْلِعَ الْمَرْجَانُ
ولها إِذَا خَفَقَ النَّسِيمُ طِعَانُ

ومنه [البسيط]:

أشكو إليك جُفُوناً عَيْنُهَا أَبَدًا عَيْنٌ تُتَزَجَمُ مِنْ نِيرَانِ أَحْشَائِي
كَأَنَّ إِنْسَانَهَا وَافِي بِمُغْجِرَةِ فَكَانَ مِنْ أَذْمُعِي يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ
وَمِنْ شَعْرِهِ مِمَّا نَقَلْتَهُ مِنْ خَطِّهِ [الطويل]:

أَيَقْطَعُ صَرْفَ الدَّهْرِ مَنِّي بَعْدَمَا عَلِقْتُ بِحَبْلِ مِنْ جِبَالِ مُحَمَّدٍ
جَرَى أَمْلِي بِالنُّجُحِ لَمَّا لَقِيْتُهُ إِلَى مَوْعِدٍ لَمْ أَتْنِ عَنْهُ بِمَوْعِدٍ
عَشَوْتُ إِلَى نَارٍ تَلْقَى بِقَوْلِهِ (تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْعِدٍ)^(١)
كَأَنَّ اللَّيَالِي فِي كِفَالَةِ جُودِهِ فَإِنْ تَعَذَّلِي خَيْرًا فَمِنْ يَدِي
فَدَى لَكَ مَنْ يُدْعَى فَلَا يَنْطِقُ الصَّدَى وَيُورِدُ مَعْنَاهُ فَلَا يَنْقَعُ الصَّدَى
رَأَيْتُكَ فِي الْعُلَيَاءِ طَلَّابِ أَنْجَمٍ إِذَا افْتَخَرْتَ يَوْمًا بِطَّلَاعِ أَنْجَدِي
وَكَمْ عَدْتُمْ إِنْ الشَّجَاعَةُ مَتَجَرُّ بِهِ رَقٌّ مِنْهَا مِنْ ضَرَابِ مَهْنَدٍ
تَعَالَى الَّذِي أَجْرَى عَلَى كَفِكَ النَّدَى وَتَرْجَمَ عَنْهُ مَا عَلَى وَجْهِكَ النَّدَى
فَمِنْ هِمَّةٍ تَعْلُو عَلَى هَامِ جِبْهَةٍ وَمِنْ قَدَمٍ يَخْطُو عَلَى فَرْقِ فَرْقَدٍ
أَسِيدُنَا وَالسُّودْدِ اسْمُ مَفْخَمٍ وَلَوْلَاكَ لَمْ نَظْفِرْ بِأَفْعَالِ سِيدِي
سَيَاتِيكُمْ شُكْرِي عَلَى الْبَعْدِ عَنْكُمْ وَرَبِّ مَغِيْبٍ شَاهِدٍ لِي بِمَشْهَدٍ
وَأَذْكُرُ أَيَّامًا لَدَيْكَ جَمِيلَةً وَمَنْ يَلْقَ مِنْهُ الْحَمْدَ لَأَقِيَهُ يُحْمَدُ
وَإِنْ أَنْصَرَفَ لَمْ يَنْصَرَفْ حَمْدُ مَجْدِكُمْ وَفِي الْحَمْدِ مَصْرُوفٌ وَحَمْدِيكَ أَحْمَدُ
أَجَدُّ رَحِيلُ الْيَوْمِ يَوْمَ مَنِيتِي وَكَانَ لِقَائِي أَمْسَ سَاعَةِ مَوْرِدِي
وَمَنْ لِي مِنْ بَعْدِ الرَّحِيلِ بَرْجَعَةٍ وَمَنْ لِي وَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ بِمَوْرِدٍ
وَمَا أَسْفِي إِلَّا عَلَى النَّفْسِ الْهَوَى إِذَا طَرَفُ عَيْنٍ نَاهَزَكَ بِمِرْوَدٍ
وَيُنْشِرُ عَنِّي إِنْ ذَكَرْتَ لَهَا غَدًا (غَدًا يَسْتَجِرُّ الدَّمْعُ خَوْفَ نَوَى غَدٍ)^(٢)
هَمْ وَطَّئُوا فِي سُرَّةِ الْأَرْضِ مَقْعَدِي وَهُمْ رَفَعُوا إِلَى قِمَّةِ النُّجْمِ مَصْعَدِي
وَلَوْ أَنَّني يَوْمًا جَحَدْتُ جَمِيلَهُمْ قَرَّتْ يَدِي مِنْهُ بِمَا تَمَّ فِي يَدِي

(١) من بيت الحطينة:

مَنْ تَأْتِيهِ تَغْشَوُ إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْعِدٍ

(٢) من قول أبي تمام في مطلع القصيدة له يمدح محمد بن يوسف:

«غدا تستجير الدمع خوف نوى غدي»

منها:

مغاني مَعَانٍ لو رأت عين مَعْبِدٍ
يصادم قلبي الهم والهم صخرةٌ
وأبلغ ما لا يبلغ الجهد وادعاً
وصبحة يوم الوجد أني مجتداً
وأقصدُ ما لا يخجل الحر قَصْدُه
وبالنفس قارنت العلى ولو انني
وأقتل من ناويت بالسيف مغمداً
وإن رجوعي عنك قرّة أغين
مواقف رأي لو رأتها غزيرة
وهيهات مني أن أعود إليكم
فلا تعجبوا إن خبت فيهم فإن أخب
وقولوا لنجم الدين عني رسالة
وللعين عند النجم أعظم راحة
فيا لسهام الدهر كلّي مقاتِلٌ
إذا وردت تلك الأكف على الضنّى
ومنه قوله [الوافر]:

لعيّنيّ على العشاق إمرة
فأما الهَجْرُ منه فهو إلفٌ
إذا ما سرّه قَتَلِي فأهلاً
تَلِفْتُ بشغره وسمعتُ غيري
وقد خَدَعْتَكَ ألحاظُ مِرَاضٍ
فيا حَذِرَ البصيرة كيف؟ حتّى
فإنّ الحرب تَزْرِعُهَا بلفظٍ
وبَعْدُ فإن قلبي في يَدَيْه
وأعْظَمُ حَسْرَةٍ أني بدائي

وليس لهم إذا ما جار نُضْرَةٌ
وأما الوَضْلُ منه فهو نَذْرَةٌ
بمّا قد ساءني إن كان سرّه
يقول: سَلِمْتُ مِنْ تَلْفِي بشغرة
وتَمَمَ بالفتورِ عليك سِخْرَةٌ
وَقَفْتُ، كما رأيتُ، وقوعَ غِرَّةٍ
وإنّ الحبَّ تَجْنِيهِ بِنَظَرَةٍ
فإن هو ضاعَ منه أذاعَ سِرَّهُ
أموتُ، وفي فؤادي منه حَسْرَةٌ

لقد جمع الإله لناظرينه
وحُمَرته بماء العين تُذكى
فإبريق المُدام بريق فيه
وعندي أنه لَبَنٌ وَخَمَرٌ
يُرَوِّعُ قُرْطَهُ مِنْ بُغْدٍ مَهْوًى
ولولا جَوْرُهُ مَا كَانَ ظُلْمًا
ولولا بُخْلُهُ مَا كَانَ نَظْمِي
وَأَعْجَبُ مِنْ دُبُولِهِمَا ظَمَاءُ
بُحْمَرَةِ خَدِّهِ لِلشَّعْرِ خُضْرَهُ
سَقَا رَوْضَ الْعَقِيقِ بِفِيهِ خَمَرٌ
فِيَا شَمْسًا تَبَدَّتْ لِي عِشَاءُ
إِذَا اسْتَحْدَمْتَ فِي الْأَفْكَارِ سِرِّي
وَقَدْ ضَمِنَ اغْتِرَامِي عَنْكَ صَبْرِي
وَلَمْ أَرَهُ عَلَى الْإِيَّامِ إِلَّا
وَلَا عَاتِبْتُهُ إِلَّا ثَنَاهُ
وَلَا اسْتَمَطَرْتُ سُحْبَ الْعَيْنِ إِلَّا
بَكَيْتُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ حَتَّى
وَكَمْ زَمَنٍ نَوَاصِلُهُ، وَكُنَّا
صَبَبْتُ عَلَيْهِ لَمَّا زَادَ دَمْعِي
وَخَوْفَنِي مِنَ الْأَوْزَارِ فِيهِ
وَحَلَمْنِي هَوَاهُ فَصِرْتُ فِيهِ
بَدَا بَدْرًا جَلَاهُ لَيْلُ شَعْرِ
وَجُمْلُهُ مَا أُرِيدُ بِأَنْ يَرَانِي
فَقُلْتُ لَهُ وَقَدْ أَخْرَقْتَ جِسْمِي
فَلَوْ قَبْلَتَنِي، وَقَبِلْتُ مَنِّي
تَمَيِّدَنَ خَدَّهُ مِنْ وَقَعِ لَثْمِي

بُخْمَرَةِ خَدِّهِ مَاءٌ وَخُضْرَهُ
وَمَا جَعَلَتْ بِهَا لِلشَّعْرِ زَهْرَهُ
وَلَمْ أَشْرَبْ، فَكَيْفَ وَجَدْتُ سُكْرَهُ
وَقَالَ حَسُودُهُ: مَاءٌ وَجَمْرَهُ
فَإِنْ يُزَعَّدُ فَقَدْ أَبْدَيْتُ عُذْرَهُ
يُغَلِّظُ رِدْقَهُ وَيُرْقُ خُضْرَهُ
لَهُ شَفَتَانِ تَسْتَلِمَانِ ثَغْرَهُ
وَقَدْ مَنَعَا الْوَرَى مِنْ وَرْدِ خَمْرِهِ
وَقَدْ زَانَ الْبَيَاضَ سَوَادَ طَرِّهِ
وَكَانَ الثُّبْتُ بَعْدَ السَّقْفِ ذُرَّةُ
وَيَا قَمْرًا وَلَيْسَ يَغِيبُ بُكْرَهُ
وَمَا أَطْلَقْتُ لِي بِالْوَصْلِ أَجْرَهُ
وَكَمْ مِنْ ضَامِنٍ يُبْلَى بِكُسْرِهِ
عَقَدْتُ مُحَبَّةً وَحَلَلْتُ صُرَّةُ
عَلَى الْغَيْظِ وَهُوَ عَلَيَّ شَفْرَهُ
بَقِيْتُ بِأَذْمَعِي فِي الشَّمْسِ عُصْرَهُ
صَرِغْتُ وَلَيْسَ فِي عَيْنِي قَطْرَهُ
نَقُولُ لِذَاكَ: كَيْفَ قَطَعْتَ شَعْرَهُ
فَأَنْكَرَهُ، فَقُلْتُ: الْمَاءُ نَثْرَهُ
وَمَنْ لِمُحَبِّهِ لَوْ نَالَ وَزْرَهُ
أَسَامِخُ كُلَّ مَنْ لَحِقَتْهُ ضَجْرَهُ
وَقَدْ أَهْدَى لَهُ الشَّفَقُ الْمَزْرَهُ
مَكَانَ الْخَيْطِ مِنْهُ، وَهُوَ إِبْرَهُ
وَأَنْتَ بِهِ فَكَيْفَ سَكَنْتَ سِرَّهُ
فَقَالَ: أَخَافُ بَعْدَ الْحَجِّ عُمْرَهُ
وَصَوْلَحَ صُدْعُهُ، وَالْخَالَ أَكْرَهُ

إِذَا عَايَنْتُهُ، وَبَدَا رَقِيبِي
 أَرَانِي كُنْتُ فِي وَطَنِ التَّصَابِي
 وَمَا أَخْصَبْتُ يَا نَوْرَ الْأَقَاحِي
 وَيَنْهَرُنِي نَهَارُ الشَّيْبِ زَجْرًا
 وَإِنْ رَابَتْكَ أَقْوَالِي فَإِنِّي
 وَلَيْسَ يُجَوِّزُ الْأَيَّامَ إِلَّا التَّـ
 وَخَلٌّ لَا يَخْلُ بِشَرْطٍ وَذِي
 وَبَعْضُ الْجَلْمِ فِي الْأَوَاقَاتِ جَهْلٌ
 وَكَمْ قَدْ مَرَّ فِي سَمْعِي مَلَامٌ
 وَمَا فِي الْأَرْضِ أَشْعَرُ مِنْ أَدِيبِ
 يَرُوقُنِي الْكَرِيمَ وَلَوْ بِفَلْسِ
 وَكُلُّ مَذَاقَةٍ تَحْلُو وَتُخْلَى
 مَرَزَتْ عَلَى خُطَامٍ مِنْ خُطَامٍ
 وَأَمَّا سَوْءُ حَظِّي مِنْ صَدِيقِي
 حَفِظْتُ عَهْدَهُ وَأَضَاعَ عَهْدِي
 وَكَمْ آمَنْتُهُ خَذَعِي وَمَكْرِي
 بَذَلْتُ لَهُ عَلَى الْعَلَاتِ خَيْرِي
 وَمَا أَذْخَلْتُ نَارَ الْهَجْرِ قَلْبًا
 سَتَرَجِعُهُ لِي الْأَيَّامُ طَوْعًا
 لِي الثَّقَةُ الَّتِي مَلَأْتُ يَمِينِي
 أَذْمُ الدَّهْرَ مَنْ دَمِّي بِمَذْحِي
 رَبِّي رِئَاسَةً وَأَبِي نَفْسٍ
 مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ لَهُمْ حَدِيثٌ
 وَجْوهُ رِئَاسَةٍ لَهُمْ وَجْوهُ
 تَفَانُوا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ لَكِنْ
 لَقَدْ أَخْبَبْنَاهُ سَلَفًا رَمِيمًا
 فَيَا لَكَ حُمْرَةً تُسَجَّتْ بِصُفْرَةٍ
 وَأَشْعَارُ الْمَشِيبِ دَلِيلُ سَفْرَةٍ
 وَإِنْ أَجْذَبْتَنِي إِلَّا لَمَطْرَةٍ
 وَلَيْلُ شَبِيبَتِي قَدْ كَانَ سُثْرَةٍ
 حَمَلْتُ وَقَارَهُ وَحَمَلْتُ وَقَرَهُ
 خَيْلٌ، وَالتَّخِيلُ لِلْمَسْرَةِ
 وَلَا يُبْدِي لَعِينِكَ وَجْهَ عِذْرَةٍ
 وَيُعْجِبُنِي الْحَلِيمُ وَلَوْ بِمَرَةٍ
 أَخَذْتُ لُبَابَهُ وَتَرَكْتُ قِشْرَةَ
 يَقُولُ الشَّعْرُ فِي الْبُخْلَاءِ سَخْرَةَ
 وَلَا أَهْوَى الْبَخِيلَ وَلَوْ بِبَذْرَةٍ
 سَوَى طَعْمِ السُّؤَالِ فَمَا أَمْرَةٍ
 وَيَمْلِكُنِي الصَّدِيقُ بِحُسْنِ عِشْرَةٍ
 فَذَاكَ مِنَ الرُّسُومِ الْمُسْتَقِرَّةِ
 وَلَمْ يَكْ لِي بِطُرُقِ الْغَدْرِ خِزْرَةٍ
 وَلَمْ أَمِنْ خَدِيعَتَهُ وَمَكْرَةٍ
 وَلَكِنْ مَا كَفَانِي اللَّهُ شَرَّةِ
 بَقِي مِنْ حُبِّهِ مِثْقَالُ ذَرَّةِ
 وَتَعَطَفَ التَّجَارِبُ وَهُوَ مُكْرَةٍ
 مِنَ الثَّقَةِ الَّذِي أَمْلَيْتُ شُكْرَةَ
 وَدَمَّ خَلِيلَهُ مَنْ دَمَّ دَهْرَةَ
 وَرَأْسَ سِيَادَةٍ وَأَمِينَ خَظْرَةَ
 إِذَا نُشِرَ اسْتِطَابَ الْمَسْكُ نَشْرَةَ
 وَسَتَرَ الْجُودَ فِي تِلْكَ الْأَسِيرَةِ
 لَهُمْ ذِكْرٌ أَطَالَ اللَّهُ عُمْرَةَ
 فَعَادَ لِأَثَرِهِ فِي الْمَجْدِ أَثْرَةَ

وما أخشى عَلَيْكَ عِثَارَ سَبَقِ
وعَثْرِ السَّمَحِ لَمَحَ فارتَقَبَهَا
وقد تَتَضَاعَفُ الأنواءُ جَدًّا
وللأيامِ في الحَكَمِ اختلافٌ
فيا مَنْ سَرَّهُ مِنِّي قُصُوري
حسبتُ كتابَهُ خَدًّا صَقِيلًا
وشعيرِ ما حَسِبْتُ أخَفَّ روحًا
جلاهُ عَلَيَّ في أثوابِ لَيْلي
وفجَّرَتِ البلاغَةُ مِنْهُ بَحْرًا
إذا غرقَ امرؤُ في سيفِ بحرٍ
أَلَدُ مِنَ الرِّضَا مِنْ بَعْدِ سُخْطِ
وكم من شاعرٍ إنْ قالَ بيتًا
قليلُ اللَّفْظِ لكن في المَعاني
وَيُؤْنِسُ ثُمَّ يُؤْنِسُ مِثْلَ بَحْرِ
وفي شِعْرِ الوري غُرٌّ ودُهْمٌ
قوافٍ شارِداً طالعاتُ
وجئتُ بها على قَدَرٍ فجاءتُ
وليسَ كَمَنْ يُغَيِّرُ على المَعاني
رقيقُ الطَّبْعِ مُزْهِفُهُ فَأَمَّا
وقد عَرَفَ الأمورَ وعَرَّفَتْهُ
وما يُخْفِي غِنَاهُ عن صَدِيقِ
جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا عن صَدِيقِ
عرائسُ يجتليها وجهُ نقدي
لئن سَهَلْتُ لَقَدْ صَعُبَتْ وأُضْحَتْ
فلا تَعْتَدْ كُلَّ النُّظْمِ شِعْرًا
تَعْلَةُ حَاضِرٍ وَنَشِيدُ سَفِيرِ

أَيَخْشَى نَيْرُ الْآفَاقِ عَثْرَهُ
حُظُوظًا أَبْطَأَتْ لَتَجِي بِكَثْرَهُ
إذا الْأَقْمَارُ كانتِ مُسْتَسْرَةً
وَهُمْ عَشِيَّةٌ يُنْمَحَى بِبُكْرَهُ
إذا الْمَسْبُوقُ يُوَضِّحُ مِنْكَ عُذْرَهُ
ذَكَرْتُ عِذَارَهُ فَلْتَمُنْتُ سَطْرَهُ
وَأَثَقَبَ زُهْرَةً وَأَغَضَّ زَهْرَهُ
فأَبْصَرَ مِنْهُ لَيْلُ الْهَمِّ فَجْرَهُ
أَرَدْتُ عُبُورَهُ فَخَشِيتُ عُبْرَهُ
فلا تَذَكَّرْ على شَفَتَيْكَ قَعْرَهُ
وَأَعْدَبُ مِنْ وَصَالٍ بَعْدَ هَجْرِهِ
حَكَى مَيْتًا وَكَانَ الطَّرْسُ قَبْرَهُ
إذا حَصَلَتْهَا بِالنَّقْدِ كَثْرَهُ
تَرَاهُ فَيَسْتَهِينُ الْعُمُرُ غَمْرَهُ
وهذا كُلُّ بَيْتٍ مِنْهُ غُرَّةٌ
لِأَمْرَةٍ قَادِرٍ لَمْ تَغْصِ أَمْرَهُ
تُرِينَا مِنْكَ فِي التَّقْدِيرِ قُدْرَهُ
فإنْ ظَهَرَ ادَّعَى بِالنَّقْدِ غُرَّةً
خَوَاطِرُهُ فَمِثْلُ السَّيْفِ خَطْرَهُ
فَصَارَ لَهُ بِعُقْبَى الْأَمْرِ خُبْرَهُ
ولكن ما أَرَاهُ أَرَاهُ فَقْرَهُ
بِتَخْفِيفِ الْأَسَى أَثْقَلَتْ ظَهْرَهُ
فَتَنَقَّدُ مِنْ صَفَاءِ الْوُدِّ مَهْرَهُ
كَرَوْضِ دُونَهُ الطَّرِيقَاتِ وَغْرَهُ
فَتَحْسَبُ كُلَّ سَوْدَا مِنْهُ تَمْرَهُ
وَمَرْشَفُ نَاهِلٍ وَأَنْيَسُ فَقْرَهُ

تُخَفِّضُ فَتْرَةَ الْأَفْكَارِ عَنِّي وَكَمْ دَبَّتْ لَهَا بِالسُّكْرِ فَتْرَةٌ
فُخِذَهَا بِنْتُ لَيْلَتِهَا ارْتِجَالاً وَلَكِنْ أَصْبَحَتْ شَمْطَاءَ سُخْرَةٍ
لَيْسَ طَالَتْ لَقَدْ طَابَتْ وَرَاقَتْ عَلَى نَظَرِ الْخَوَاطِرِ حُسْنِ نَظَرَةٍ
وَسَارَتْ أَوْ عَدَتْ لِلنَّجْمِ نَجْماً فَطَيَّرَهَا وَأَوْقَعَ ثَمَّ نَسْرَةٍ
تُعَرِّفُنِي إِلَيْهِ وَلَا أَرَاهُ وَتَعْقِدُ لِي مِنَ الْفَضْلَاءِ أُسْرَةٍ
عَقَائِلُ سَنِّ شَرْعِ الشَّعْرِ أَنِي أَبٌ مَنْ شَاءَ كُنْتُ بِهِنَّ صِهْرَةٍ
مَلَكَتْ قِيَادَهَا بِيَمِينِ فِكْرِي وَلَقَدْ عَتَقْتَ لَوَجْهِ الْمَجْدِ حُرَّةً
أَطَالَ اللَّهُ عَمْرَكَ فِي سُعُودِ تَجُرُّ دُيُولَهَا فَوْقَ الْمَجَرَّةِ

سأل شرف الدين شيخ الشيوخ عبد العزيز الأنصاري الحموي بعض أصحابه معارضة

هذه القصيدة فقال ارتجالاً [الوافر]:

لَعَيْنِي كُلَّ يَوْمٍ فِيكَ عَبْرَهُ تُصَيِّرُنِي لِأَهْلِ الْعِشْقِ عَبْرَهُ
فَعَسَجَدَ جَفْنَهَا لَا نَقْصَ فِيهِ وَكَمْ جَهَّزْتُ مِنْهُ جِيْشَ عُسْرَةٍ
إِذَا غَفَلَ الْوُشَاءُ أَسَلْتُ دَمْعِي فَيَغْدُو مُرْسَلًا فِي وَقْتِ فَتْرَةٍ
زِيَادَةُ صَبَوَتِي نَقَصَتْ مَلَامِي وَكَفَّتْ زَيْدُهُ عَنِّي وَعَمْرَةٍ
عَلَامَةُ شِقْوَتِي فِي الْحُبِّ أَنِّي ثَقُلْتُ عَلَيْكَ لَا مِنْ طَوْلِ عِشْرَةٍ
وَوِثْرُ الْوَضْلِ لَمْ يَشْفَعْ بِشَانِ وَهَجْرُكَ زُمْرَةً مِنْ بَعْدِ زُمْرَةٍ
وَجَفْتُكَ أَكْحَلُ مِنْ غَيْرِ كُحْلٍ وَخَذُّكَ أَحْمَرَ مِنْ غَيْرِ حُمْرَةٍ
وَصَبْرِي عَنْكَ لَيْسَ لَهُ وَجُودُ وَوَجْدِي فِيكَ لَا أَحْصِيهِ كَثْرَةٍ
وَبَيْتُ الْحُزْنِ بَيْتِي حِينَ تَنَآى وَحِينَ تَزُورُهُ دَارُ الْمَسَرَّةِ
وَقَالُوا كَمْ تَرَى غَضْبَانَ رَاضٍ فَقُلْتُ رَضِيْتُ زَنْبُوراً وَتَمْرَةٍ
سَأَلْزَمَ بَابَ خَمَّارِ الثَّنَايَا لِيُطْلِقَ لِي وَلَوْ فِي الْعَمْرِ سَكْرَةٍ
وَقَدْ مَأْ كُنْتُ مُسْتَوِراً إِلَى أَنْ لَبَسْتُ مِنَ الْخَلَاعَةِ ثَوْبَ شَهْرَةٍ
أَطَعْتُ غَوَايَتِي وَعَصَبْتُ رَشْدَ الدِّ أَصَحَّ مَرَّةً مِنْ بَعْدِ مَرَّةٍ
وَمَا تَنْقَى مِنَ الْأَذْنَانِ نَفْسِي وَلَوْ غُسِلَتْ بِصَابُونِ الْمَعْرَةِ
وَأَعْجَبُ حَادِثَاتِ الدَّهْرِ أَنِّي أَحَاوِلُ طَاعَةَ فَتَعُودِ حَسْرَةٍ
وَأَطْمَعُ فِي خَلَاصِ يَوْمِ بَعْثِي وَمَا أَخْلَصْتُ فِي مِثْقَالِ دَرَّةٍ

وقد نَظَمْتُ أنا قصيدة على هذا الوزن وهذا الروي، وهي مثبتة في الجزء الحادي والثلاثين من التذكرة التي لي. وقد رأيت للقاضي الفاضل، رحمه الله تعالى، مُوشَّحة عارضها جماعة من المتأخرين، وقد تقدَّم ذلك في ترجمة أحمد الموصلي وهي [المجتث]:

مَنْ لي به بدر كلُّه قد جازَ قلبي كلُّه فهل ترى نتعزُّزُ والعزُّ في الحب ذلُّه

رضيتُ فيه مصابي فما على الناس مني

وراحتي في عذابي فلو مضى ذاك عني

لاشتاق قلبي لما بي فهل علمتم بأني

أمسيت أحمل مُقْلَةً من المنام مُقْلَةً لوزارها الطيف أعور نومٌ يكون محلُّه

مزجت منها كؤوساً تجلو الدجى بشعاع

إذا تجلَّت شمساً وقام للهِوداع

فالروض يجلي عروساً قد سورت لشجاع

أشجارها مثل كلِّه فالروض مطرح بذلِّه له من النهر فزوّز فانظر إلى صفة اللِّه

قد جدَّد اللِّه سعداً للملِك من آل سعد

بأنفس الخلق تفدى وإن أبوا كنت وحدي

سيوفه ليس تصدى ولا تقِرَّ بغمدي

ما زال دون المظلة يجلو الخطوب المظلة فنونها قد تطرُز بالنصر مذ سلَّ نصله

تشني عليه الأسنة بما يقول ويفعل

وجه يجلي الدجنة في كفه النار تشعل

في نظرة منه حملة على الجيوش المظلة بجيش رأى مجهُز يربى على ألف بغله

وغادة بنت عنها فأضمرت لي وحشة

من غادة ذاك منها شدت للدمع رشه

بلوعة لم تبنيها لولا تعرض دهشة

كم بات عصفور نخلة مع العصافير جملة وبات قلبي مفزَّز وحدي وما بئ مثله

٦٩٥٠ - «جمال الدين بن شِيث» عبد الرحيم بن علي بن الحسين بن شِيث، القاضي

٦٩٥٠ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٦٥٢/٨ - ٦٥٣)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمندري رقم (٢١٨١)،

و«عقود الجمان» لابن الشعار (٢٥٩/٣)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٥٣)، و«فوات الوفيات»

للكتبي (٣١٢/٢ - ٣١٥)، و«الطالع السعيد» للأدفوي (٣٠٥ - ٣٠٨)، و«صبح الأعشى» للقلقشندي =

الرئيس جمال الدين الأموي الإسْئوي القُوصي، صاحبُ ديوان الإنشاء للملك المعظم عيسى . ولد بإسْنا سنة سبع وخمسين وخمسمائة، وتوفي سنة خمس وعشرين وستمائة. ونشأ بقوص وتَفَنَّن بها وَبَرَِع في الأدب والعلم، وكان ورِعاً دِيناً خيراً حسن النِّظْم والنُّثْر، وَلِي الديوان القوصي ثم بالإسْندرية ثم بالقدس، ثم وَلِي كتابة الإنشاء للمعظم، وكان يوصف بالمروءة وقضاء الحاجة، وتوفي بدمشق ودفن بترتبه بقاشيون، وكانت بينه وبين المعظم مداعبات. كتب له مرَّة رقعة أنه فارق المعظم ودَخَلَ منزله، فطالبه أهله بما حصل له من برِّه فقال لهم: ما أعطاني شيئاً، فقاموا إليه بالخِفاف وصفعوه، و [كتب] بعد ذلك [الكامل]:

وَتَخَالَفَتْ بِيضُ الْأَكْفِ كَأَنَّهَا الـ تصفيق عند مَجامع الأُغراسِ
وَتَطَابَقَتْ سَوْدُ الْخِفافِ كَأَنَّهَا وَقُعُ الْمَطَارِقِ مِنْ يَدِ النَّحَّاسِ

فرمى المعظم الرقعة إلى فخر القضاة ابن بُصَاقَة وقال: أجبه عنها، فكتب إليه نثراً وفي آخره [الكامل]:

فاضبر على أخلاقهنَّ ولا تكن متخلِّقاً إلَّا بِخُلُقِ النَّاسِ
واعلم إذا اختلفت عليك بآئِه «ما في وقوفك ساعةً من باس»

ومن شعره [الخفيف]:

ما لقلبي إلى السلو طريقُ أنا من سَكْرَةِ الْهَوَى لا أُفِيقُ
ضحكوا يومَ بَيْنِهِمْ وَيَكِينَا فَنَرَاءَتْ سَحَائِبٌ وَبَرُوقُ
لو ترانا وللمطالب إخفا قُ إِلَيْهِمْ وَلِلْقُلُوبِ خَفُوقُ
لرأيت الدليلَ حيران مئاً كلما لاح الهلالُ شروقُ
وسهامُ اللحاظ قد فَوَّقت لي فلها كَلَمًا وَمَقَّتْ مَرُوقُ
لست أدري إذ ضَرَمَ اللَّثْمُ وَجْدِي أَحْرِيقُ رَشْفَتِه أَمْ رَحِيقُ
ليدعني أو لو الرشاد وعَيَّ ليس يدري ما بالأسير الطليقُ
أقفرت دارُ مَنْ أَحَبَّ وَكَمْ وَر قاء كانت بها وغصن وريقُ
وهفا ثوبها الصفيقُ وللر يح عليها من حسرة تصفيقُ
دارُ الهوى وللهوى في مغانيها عروق تنمى ووجد عريقُ
أيُّ روحَ وَقَّتْ هُناكَ لِجَسَمِ عِنْدَما فَارَقَ الدِيَارَ الْغَرِيقُ

أشبهتني تلك الديارُ فجسمي
وكأن الثياب لفظٌ وجسمي
ورشيقة القوام يرشق باللح
لحظه قاطعٌ وما فارق الجف
مشقت نون حاجبيه فأبدى
ولمأه في صدغه لأمه وال
فغدا خطٌ حسنه وهو منشو
أخذق الحُسن بالحدائق من خذ
مسحةٌ للجمال مسح بركنيه
وكأن الخال الذي لاح في لج
طابق الحسن فيه فهو إذا يش
مردف الردف وهو مختصرُ الخَض
فاتك الطرف باتك الظرف عمداً
يا خليلي إن العدو كثيرٌ
والرفيق الذي يؤمل منه ال
ويسوق الهوان يُبتذل الفض
فَسَدَ الناسُ والزمان ولا ب
فالكريم الذي يغيث يغوث
غير أن الملك المعظم فرد

دارٌ مِيٍّ ودمعٌ عيني العقيقُ
فيه معنى من المعنى دقيقُ
ظ ولا يستقل منه الرشيقةُ
ن وفي جفنه عن السيف ضيقُ
ألف الحسن قدّه الممشوقُ
ميم فوه والرق منه الريقُ
رٌ وأخلاقه عليه خَلوقُ
يه لما آذاهما التحريقُ
ها وخذله الشقيق شقيقُ
ة خدييه وهو طاف غريقُ
عُر فيه التجنيس والتطبيقُ
ر فذا مُفَعَمٌ وهذا دقيقُ
وهو في كل حالة معشوقُ
فاخذرنه وأين أين الصديقُ
رَفِقٌ قاسٍ فما رفيق رفيقُ
لُ فما للفروع فيه بسوقُ
مدٌ بحق أن يخلق المخلوقُ
واللئيم الذي يعق يعوقُ
فاق فضلاً وخصه التوفيقُ

قلت: شعرٌ جيد. وقد تقدّم ذكر ولده كمال الدين إبراهيم في مكانه. ولجمال الدين عبد الرحمن المذكور كتاب «معالم الكتابة في صناعة الإنشاء». وكان قد رُمي من ابن عُتَيْن بالداء الغضال، فإنه هجاه مرات منها قوله [مجزوء الكامل]:

اللّه يعلم يا ابن شي
إلا على الداء الذي

ث ما حصلت من الكتابة
خُصّت به تلك العصاة

وقوله أيضاً [الكامل]:

أنا وابن شيث والرشيذ ثلاثة
من كل من قُصرت يداه عن الندى

لا يُزْتَجى فينا لخلق فائدة
يوم الندى وتطول عند المائدة

فكأَئنا واو بعمرؤ ألحِقَت أو إصْبَع بين الأصابع زائِدة
وقوله مصحّفاً [الوافر]:

محال أن تجد في الخلق شخصاً عريق الأصل ممتدحاً كريماً
وإن أنكزت ما قد قلت فيهم فميز أين شئت تجد لئماً
ومن شعر ابن شيث أيضاً قوله [الرجز المجزوء]:

وشمعة في المنجنيق وهي فيه تُشرق
كأنها من تحته شمس علاها شفق

وقوله أيضاً [الكامل]:

وأنيسة باتت تساهر مُقلتي تبكي وتوري فغل صب عاشق
سَرَقْتُ دموعي والتهاب جوانحي فعدا لها بالقط قطع السارق

٦٩٥١ - «الدُّخوار الطبيب» عبد الرحيم بن علي بن حامد، الشيخ مهذب الدين الطبيب الدُّخوار، شيخ الأطباء ورئيسهم بدمشق. وقَف دارَه بالصاغة العتيقة مدرسة طب، ومولده سنة خمس وستين وخمسمائة وتوفي في صفر سنة سبع وعشرين وستمائة ودُفِنَ بتربته في قاسيون فوق المَيْطُور.

وكان أَعْرَج روى عنه القُوصي وغيره شعراً، وتَخَرَّجَ به جماعةٌ كبيرة من الأطباء، وصنَّفَ كُتُباً منها: «كتاب الجنية»، و «اختصار الحاوي»، و «مقالة في الاستفراغ»، و «تعاليق ومسائله في الطب» و «شكوك وأجوبة»، و «رد على شرح ابن أبي صادق لمسائل حُنين»، و «رسالة يرد فيها على يوسف الإسرائيلي في ترتيب الأغذية اللطيفة والكثيفة في أولها». ونَسَخَ كُتُباً كثيرة بخطه المنسوب أكثر من مائة مجلد في الطب، واختصر «الأغاني الكبير»، وقرأ العربية على تاج الدين الكِندي، وقرأ الطب على الرضي الرَّجَبِي، ثم لازم ابن المُطْران، ثم أخذ عن الفخر المازديني، وخدمَ العادل ولازم ابن شُكر، وكانت جامِكيَّته جامكية الموفق عبد العزيز فإنه نزل عليها بعدة مائة دينار صوري في الشهر. وحصل له من العادل في مَرَضِهِ سبعة آلاف دينار مصرية، ومرض الكامل فحصل له من جهته اثنا عشر ألف دينار وأربع عشرة بغلة بأطواق ذهب، والخَلَع الأطلس وغير ذلك. وولاه السلطان الكبير في

٦٩٥١ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٥٩)، و«طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢٣٩/٢ - ٢٤٦)، و«العبر» للذهبي (١١١/٥)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٣١٥ - ٣١٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/١٣٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٧٧/٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٦٥/٤ - ٦٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢٧/٥ - ١٢٨).

ذلك الوقت رئاسة الأطباء بمصر والشام.

وكان خبيراً بكل ما يُقرأ عليه، ولازم السيف الأمدي وحَصَلَ معظم مصنفاته، ثم نظر في الهيئة والنجوم، ثم طَلَبَه الأشرَف فتوجَّه إليه وأَقْطَعَهُ ما يَغْلُ في السنة ألف وخمسمائة دينار، ثم عَرَضَ له ثِقْلٌ في لسانه واسترخاء، فجاء إلى دمشق لما مَلَكَهَا الأشرَف فولاًه رئاسة الطب بها، وجَعَلَ له مجلساً لِيُدْرَسَ الصَّنْعَةُ، وزاد ثِقْلَ لسانه حتى إنه لم يُفْهَم كلامه. وكان الجماعة يبحثون بين يديه ويجيب هو وربما كتب له ما يَشْكُلُ في اللُّوح، واجتهد في علاج نفسه واستفرغ بدَنَه مرات، واستعمل المَعاجين الحارة فعَرَضَتْ له حُمَّى فأضْعَفَتْ قُوَّتَه وظَهَرَتْ به أمراضٌ كثيرة، وأُسْكِتَ ستة أشهر وسالت عينه.

واتَّفَقَ له في بادئ خدمته للعدل أشياء قَرِيبَةً من خاطره وأغْلَتْ محلَّه عنده، منها: أنه اتَّفَقَ له مَرَضٌ شديد وعالَجَه الأطباء وهو معهم فقال يوماً: لا بدَّ من الفُضْد، فلم ير الأطباء به، فقال: والله لئن لم يخرج له دماً ليخرجنَّ بغير اختياره، فاتَّفَقَ أن رُعِفَ السلطان وبرىء. ومنها: أنه كان يوماً على باب دور السلطان فخرَجَ إليهم خادمٌ ومعه قارورة، فأروها ووصَّفُوا لها علاجاً، فأنكر هو ذلك العلاج [و] قال: ليس هذا دواء - ويوشك أن تكون هذه القارورة من حنَّاء اختضبت به، فاعترف الخادم لهم بذلك. ومن شعره ما كتبه إلى الحكيم رشيد الدين أبي خليفة في مَرَضَةٍ مرضَها [الكامل]:

حُوشِيَتْ من مرضٍ تعادُ لأجله وبقيتَ ما بقيتَ لنا أغراضُ
إنَّا نعدُّكَ جوهرًا في عصرنا وسواك إن عدُّوا فهم أغراضُ

نقلت من خط شهاب الدين القوسي في «معجمه» قال: أنشدني لنفسه علي بن محمد بن يوسف بن خُرُوف النحوي يهجو الدخوار [البسيط]:

لا ترجوَنَّ من الدُّخُوار منفعَةً فلو شفى عِلَّتِيهِ العُجْبُ والعَرَجَا
طبيبٌ إن رأى المطبُوبَ طَلَعَتْهُ لا يَرْتَجِي صِحَّةَ منها ولا فَرَجَا
إذا تَأَمَّلَ في دستورهِ سَحَرًا وقال: أين فلان؟ قيل قد دَرَجَا
فشربة دخلت مما يَرَكُّبُه جِسَمَ العليل وروح منه قد خَرَجَا

قال وأنشدني له فيه [البسيط]:

إن الأعيرج حازَ الطبَّ أجمعه استغفرُ الله، إلَّا العلم والعملَا
وليس يجهلُ شيئاً من غوامضه إلَّا الدلائل والأمراض والعِلَلَا
في حيلة البُرء قَلَّتْ عنده حِيلٌ بعد اجتهدا ويدري للردَى حِيلَا
الروح يسكن جثمانَ العليل على علاته فإذا ما طَبَّه رَحَلَا

قال وأنشدني له فيه [الوافر]:

تَجَرَّرَ يا أعيرج ذيلٌ عُجِبِ وتدري لَوَمٌ وغدٍ أنتَ تَجْلُهُ
وَتَمْشِي مِشْيَةَ الخِيَلَاءِ زَهْواً أمامَ السامريِّ وأنتَ عِجْلُهُ
قال: وأنشدني له فيه [مجزوء الكامل]:

طَبَعَ المَهْدَبُ طَبْعَهُ سيفاً وصال على المُهَبِّجِ
وعلا دمشق لسؤمه من كلِّ ناحية رهَجِ
بابُ السلامة لا يرى منه ولا بابُ الفَرَجِ

٦٩٥٢ - «الإنشائي الصوفي» عبد الرحيم بن علي بن هبة الله الإنشائي الصوفي. كان من أصحاب الشيخ الحسن ابن الشيخ عبد الرحيم القنائي وكان نحوياً شاعراً، جَمَعَ في النحو كتاباً سمّاه «المفيد». وتوفي سنة تسع وسبعمائة. ومن شعره [الطويل]:

أهاجَكَ برقٌ بالمدينة يلمعُ وبِيضُ ثعاليلٍ سَوارٍ وطُلُعُ
تراهنَّ يَهْمِينَ الحيا فكأنَّه على وجنات الأرض دُرٌّ مرصُّعُ
كأنَّ ثراها عندما مَسَّها الحيا سحيقةٌ مِنْكَ نَشْرُهُ يتضوُّعُ
على جنبات النهر زهر تفتَّتَتْ لها في شعاع الشَّمْسِ لوْنٌ مَنَوُّعُ

٦٩٥٣ - «أبو القاسم الدقّاف» عبد الرّحيم بن الفضل الكوفي الدقّاف، أبو القاسم، قيل هو عبد الرحمن بن سعد، وقيل: عبد الرحيم بن الهيثم بن سعد مولى لآل الأشعث بن قيس، وقيل مولى خُزاعة. كان منقطعاً إلى علي بن المهدي المعروف بأمّه رَيْطَة بنت أبي العباس. غنّت جاريةً يوماً بحضرة الرشيد [المنسرح]:

قل لِعَلِيٍّ: أيا فتى العَرَبِ وخيرَ نامٍ وخيرَ منتسبِ
أغلاكَ جَدّاكَ يا عليُّ إذا قَصَّرَ جَدُّ عن ذروة النسبِ

فأمر بضرب عنقها فقالت: يا سيدي ما ذنبي؟ هذا صوتٌ علّمتُهُ، والله ما أدري مَنْ قاله، ولا في من قيل، فعلم صدقها فقال: عمن أخذتِه؟ فقال: عن عبد الرحيم بن الدقّاف، فأمر به فأخضِرَ فقال: يا عاضٌ بظُر أمه، أَتُعْنِي في شعيرٍ تُفاخر بيني وبين أخي؟ جرّدوه، فجُرّد وضرب بين يديه خمسمائة سَوْط.

٦٩٥٢ - «الطالع السعيد» للأدفوي (٣٠٩)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٦٩/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٩٣/٢).

٦٩٥٣ - «الأغاني» للأصفهاني (٢٦٦/٣ - ٢٦٩)، و«مختار الأغاني» لابن منظور (٥١١/٤ - ٥١٢).

٦٩٥٤ - «ابن ثباتة الخطيب» عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل ابن ثباتة، الأستاذ البارع البليغ الخطيب أبو يحيى الحُذَاقِي - بضم الحاء وبعد الألف قاف، وحُذَاقَة بطن من قُضَاعَة - الفارقي. قال سبط بن الجوزي: كان يحفظ نَهْجَ البلاغة وعامة ألفاظه وخُطْبُه من معانيه. وكان من ميفارقين وولِي خُطابة حَلَبَ لسيف الدولة، وبها اجتمع بالمتنبي. رُزِق السعادة في خطبه، وكان رجلاً صالحاً مولده سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وتوفي سنة أربع وسبعين وثلاثمائة، وقيل مات قبل السبعين وثلاثمائة وعُمِّر دون الأربعين وتوفي بميفارقين.

قلت: في ولايته خُطابة حلب نَظَرٌ وكأنهم غَلِطُوا في مولده أيضاً. وخُطْبُه أحسن من كل الخطب التي جاءت بعده وجميع سجعها مُعَرَّب، بخلاف المَقَامات فإنها لا يَلْتَزِم الحريري إعرابها اتكالا على الوقوف على الساكن، ويُسَمُّ من بعض ألفاظها روائح الاعتزال، يَظْهَر ذلك للفضلاء مثل قوله: «ومن وَجَب له الثواب وحقَّ عليه العقاب» وغير ذلك.

وذكر الشيخ تاج الدين الكندي بإسناده إلى الخطيب قال: لما عملت خطبة المنام وخُطبت بها يوم الجمعة، رأيت ليلة السبت في منامي كأنني بظاهر ميفارقين عند الجبَّانة، ورأيت بها جمعاً كثيراً بين القبور، فقلت: ما هذا الجمع؟ فقال لي قائل: هذا رسولُ الله ﷺ ومعه الصحابة، فَقَصَدَتْ إليه لأَسْلَمَ عليه، فلما دَنَوْتُ منه التَفَتَ إليَّ فرأني فقال: يا خطيب الخطباء، كيف تقول وأوماً إلى القبور. قلت: لا يخبرون بما إليه آلوا، ولو قدرُوا على المقال لقالوا، قد شربوا من الموت كأساً مرة، ولم يفقدوا من أعمالهم ذرة، وآلَى عليهم الدهر ألية برة، أن لا يجعل لهم إلى دار الدنيا كرة، كأنهم لم يكونوا للعيون قرّة، ولم يُعَدِّوا في الأحياء مرّة، أَسَكَّتْهم والله الذي أنطقهم، وأبادهم الذي خَلَقَهم، وسيجدهم كما أخلقهم، وَيَجْمَعُهم كما فَرَّقَهم يوم يُعيد الله العالمين خلقاً جديداً، ويجعل الظالمين لنار جهنم وقوداً، يوم تكونون شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً - وأومات عند قولِي «على الناس» إلى الصحابة رضي الله عنهم، وعند قولِي «شهيداً» إلى الرسول ﷺ ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُخَضَّراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً﴾ [آل عمران: ٣٠] فقال لي: أَحْسَنْتَ، ادْنُهُ ادْنُهُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ ﷺ فَأَخَذَ وَجْهِي فَقَبَّلَهُ وَتَغَلَّ فِيَّ وَقَالَ لي: وَفَّقَكَ اللهُ، قال: فاتبعت من النوم وبني من السرور ما يجل عن الوصف، فأخبرت أهلي ما رأيت.

قال الكندي بروايته: وبقي الخطيب بعد هذا المنام ثلاثة أيام لا يَطْعَم طعاماً ولا يشتهي، ويوجد من فيه مثل رائحة المسك ولم يعيش إلا مدة يسيرة. ولما استيقظ الخطيب من منامه كان على وجهه أثرُ نور وبَهْجَة لم يكن قبل ذلك، وقصَّ رؤياه على الناس وقال: سَمَّاني

رسول الله ﷺ خطيباً، وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوماً لا يستطيع فيها طعاماً ولا شرباً من أجل تلك التفلة وبركتها.

وقال الوزير المغربي: رأيت الخطيب ابن نُبَّاتة في المنام بعد موته، فقلت له: ما فَعَلَ الله بك؟ فقال: دَفَعَ لي ورقة فيها سطران بالأحمر وهما [السريع]:

قد كان أَمِنْ لَكَ من قَبْلِ ذَا واليَوْمُ أَضْحَى لَكَ أَمْنَانِ
والصَّفْحُ لَا يَخْسُنُ عن مُحْسِنٍ وإنَّما يَخْسُنُ عن جَانِ

قلت: وهو أَقْدَرُ الناس على التَّرْصِيع وتنزيل الآيات في كلامه. ويقال إن المتنبي وغيره كانوا تحت منبره فقال: أيها الناس تجهّزوا فقد ضُرب فيكم بوق الرحيل، فقالوا: أفحم الخطيب ما بقي يأتي بعد هذه السجعة بمثلها، فقال: وبرّزوا فقد قَدِّمْتُ لكم نوق التحويل، فزادهم الاستعارة والترصيع.

وقد أورد عليه تاج الدين الكندي وواخذه في أماكن من فساد المعنى والإعراب والتصريف واللغة، وأجاب عنه الموفق عبد اللطيف وقد كتبت بها أنا ثلاث نسخ وكتبت على كل منها حواشي الكندي وقرأتها طلباً للرواية على العلامة الشيخ جمال الدين المزي سنة خمس وثلاثين بالأشرفية، دار الحديث بدمشق، قلت له: أخبرك بهذا الديوان سماعاً عليه الشيخ الإمام العلامة شمس الدين أبو محمد عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي بسماعه من الشيخ العلامة تاج الدين أبي اليُمْن زَيْد الكِنْدِي بقراءته على الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن نُبَّهان الرقي ببغداد بروايته عن أبي القاسم عن أبيه أبي الفرج عن أبيه أبي طاهر يحيى عن أبيه عبد الرحيم بن نُبَّاتة الخطيب، وسماعاً لستة وثلاثين خطبة من أول الديوان من الشيخ الإمام فخر الدين أبي الحسين علي بن أحمد بن عبد الواحد البخاري المقدسي بسماعه، فأقرّ به وأجاز لي ولجماعة سمعوها بقراءتي.

٦٩٥٥ - «عبد الرحيم سبط ابن فَضْلان» عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن ياسين، أبو الرضا بن أبي البركات بن أبي نصر سِنْبَط أبي القاسم يحيى بن علي بن فَضْلان. قرأ الفقه على جدّه، ثم سافر إلى المَوْصِل، وقرأ على أبي حامد بن يونس وأقام عنده مدّة، وحصل طرفاً صالحاً من المذهب والخلاف، فصار حَسَنَ المناظرة، وعاد إلى بغداد وتولّى الإعادة بالمدرسة النّظامية، وولّي النظر بديوان الزمام وعُزِّل، ثم رَتَّب ناظر الوقف العام مدّة وأضيف نظر المناير ولم يزل كذلك إلى أن توفي سنة ثلاثين وستمائة.

٦٩٥٦ - «تاج الدين بن يونس» عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن يونس بن محمد بن مَنَعَة،

العلامة تاج الدين أبو القاسم بن رضي الدين ابن الإمام عماد الدين المؤصلي الشافعي، مصنف «التعجيز». ولد سنة ثمان وتسعين وخمسائة، وتوفي سنة إحدى وسبعين وستمائة ببغداد. وكان قد قدمها من قريب، فولي قضاء الجانب الغربي وتدرّس البشيرية وخلع عليه، وله «التطريز في شرح التعجيز» ولم يكمله، وكمّله الشيخ برهان الدين الجعبري، و «مختصر المحصول» و «مختصر طريقة الطاوسي في الخلاف»، وله «النبية مختصر التنبيه»، وله «التنويه» أيضاً، و «مختصر درة الغواص»، و «جوامع الكلم الشريفة في مذهب أبي حنيفة»، وألف تصانيف عدّة لم يكملها، أخذ عنه الشيخ برهان الدين الجعبري.

٦٩٥٧ - «أبو محمد بن الزجاج» عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن فارس، الشيخ الصالح أبو محمد بن الزجاج عفيف الدين العلّثي، بالثناء المثلثة، ثم البغدادي الحنبلي الأثري. وُلد سنة اثنتي عشرة وستمائة وتوفي سنة خمس وثمانين وستمائة، وسمع من ابن صرما والفتح بن عبد السلام وعبد السلام العبرتي وابن رُوزيه وجماعة، وحَدَّث بدمشق لما قدمها حاجاً، وكان محدثاً عالماً ورعاً.

٦٩٥٨ - «السّمهودي» عبد الرحيم بن محمد بن يوسف السّمهودي الخطيب بسمهود. وكان فقيهاً شافعيّاً أديباً شاعراً. رَحَلَ إلى دمشق واجتمع بالشيخ محيي الدين النووي وحفظ «المنهاج»، وقرأ الفقه على الزكيّ عبد الله البهلوي، وأقام بالقاهرة مدّة.

قال الفاضل كمال الدين جعفر الأذفوي: حكى لي رحمه الله أنه كان بالقاهرة تحصلُ له ضائقة، وتلجّته الحاجة والفاقة، فيأخذ ورقاً ويكتب فيه قلفطيريات ويُعْتَقُه ويبيعه بشيء له صورة، وحكى لي ذلك أيضاً شيخنا أثير الدين، وكان صاحبه. وكان ظريفاً لطيفاً خفيف الروح، جارياً على مذهب أهل الأدب في حبّ الشراب والشباب والطرب، وكان ضيق الخلق قليل الرزق، اجتمعتُ به كثيراً، وله خطب ورسائل، وكان يقرئ العروض والنحو والأدب. وتوفي بسمهود سنة عشرين وسبعمائة. ومن شعره [الكامل]:

يا مالكي دُلّي لِحُسْنِكَ شافعي فاشفعْ هُدَيْتَ الحُسْنَ بالإحسانِ
من قبل أن يأتي ابن حنبل آخذاً من وجنتيك شقائق النعمانِ

- = للسبكي (١٩١/٨ - ١٩٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٧١/٤ - ١٧٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٦٥/١٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٣٢/٥).
٦٩٥٧ - «العبر» للذهبي (٣٥٣/٥)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣١٥/٢ - ٣١٦)، و«تاريخ علماء بغداد» للسلامي (٩١ - ٩٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٩١/٥ - ٣٩٢).
٦٩٥٨ - «الطالع السعيد» للأذفوي (٣١٣ - ٣١٧)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٧٢/٢ - ٤٧٣)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٣١٤/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٩٤/٢).

ومنه [الكامل]:

وَأَفَى نِظَامُكَ فِيهِ كُلُّ بَدِيعَةٍ أَخَذْتُ مِنَ الْحَسَنِ الْبَدِيعَ نَصِيبَا
فَلَقَدْ مَلَكَتْ مِنَ الْبَلَاغَةِ سُرَّهَا وَحَوَيْتْ مِنْ فَنِّ الْبَدِيعِ غَرِيبَا
وَنَصَبْتُ مِنْ بَيْضِ الطُّرُوسِ مَنَابِرَا أَضْحَى يِرَاعُكَ فَوْقَهُنَّ خَطِيبَا
تُبْدِي ضُرُوبَ مُحَاسِنٍ لَسْنَا نَرَى بَيْنَ الْوَرَى يَوْمَاً لَهْنٌ ضَرِيبَا

ومنه [الطويل]:

وَرَوْضٍ حَلَلْنَا مِنْ حِمَاةٍ خَمَائِلَا يُنَبِّهْ مِنْهَا التُّشْرُ غَيْرَ نَبِيهِ
فَغَنَّتْ لَنَا الْأَطْيَارُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ بِمُرْتَجَلٍ تَخْتَارُهُ وَبِدِيهِ
وَأَضْحَى لِسَانُ الزَّهْرِ فَوْقَ غُصُونِهَا يُخَبِّرُ بِالسَّرِّ الَّذِي هُوَ فِيهِ

ومنه [البسيط]:

كَأَنَّمَا الْبَحْرُ إِذْ مَرَّ النَّسِيمُ بِهِ وَالْمَوْجُ يَصْعَدُ فِيهِ وَهُوَ مُنْحَلِرُ
بَيْضَاءُ فِي أَزْرِقٍ تَمْشِي عَلَى عَجَلٍ وَطَيَّ أَعْكَازُهَا يَبْدُو وَيَسْتَتِرُ

ومنه [الخفيف]:

قَالَ لِي مَنْ هَوَيْتُ: شَبَّهَ قَوَامِي وَقَدْ اهْتَزَّ بِالْجَمَالِ دَلَالَا
قَلْتُ غُصْنٌ عَلَى كَثِيبٍ مَهِيلٍ صَافَحْتُهُ يَدُ النَّسِيمِ فَمَالَا

ومنه قصيدة مَدَحَ بِهَا الْمُظْفَرُ صَاحِبَ الْيَمَنِ [الطويل]:

هُمْ الْقَضْدُ إِنْ حَلَوْا بِنِعْمَانَ أَوْ سَارُوا وَإِنْ عَدَلُوا فِي مُهْجَةِ الصَّبِّ أَوْ جَارُوا
تَعَشَّقَتْهُمْ لَا الْوَصْلَ أَرْجُو وَلَا الْجَفَا أَخَافُ وَأَهْلُ الْحَبِّ فِي الْحَبِّ أَطْوَارُ
وَأَثَرَتْهُمْ بِالرُّوحِ وَهِيَ حَبِيبَةٌ إِلَيَّ وَفِي أَهْلِ الْمَحَبَّةِ إِيْثَارُ
وَهَلْ سَحَرَ وَلَّى بِنِعْمَانَ عَائِدٌ فَكُلُّ لِيَالِينَا بِنِعْمَانَ أَسْحَارُ

٦٩٥٩ - «تقي الدين البمباني» عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن علي، تقي الدين

البمباني. كان فاضلاً نحويّاً أديباً شاعراً، قرأ النحو والأدب على الشّمس الرُّومي، وكان خفيفاً لطيفاً. توفي بأُسْوان سنة خمس أو ست وسبعمئة. وبمباني قرية من أُسْوان. ومن شعره يَمْدَحُ طَقْصَبَا وَالْيَ قَوْصَ [الكامل]:

لِعُلا جنابك كُلُّ أمرٍ يُذْفَعُ وإليك حقاً كل خطب يرجع

منها:

ما كان يفعلهُ الشُّجاعِي سالفاً في مصر في أسوان جهراً يُضَنَعُ

[و] ضاعت له سكين فَوَجَدَهَا مع ابن المَصْصُوص الأَسْنائِي فقال بُلَيْقَة:

إِنَّكَ قُذَارِي فِي اللِّصُوصِ يا ابن المَصْصُوصِ

خَنِيجَرِي كان في الطَّبِقِ

وَمَنْتَصِرٌ فِي القَوْلِ صَدَقَ

وَأَنْتَ حَزْتَهُ بِالسَّبْقِ لِعُبِّ الفَصُوصِ

٦٩٦٠ - «القزويني، خطيب الجامع الأموي» عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحمن بن

عمر بن أحمد بن محمد القزويني الأصل الدمشقي الدار، تاج الدين ابن قاضي القضاة جلال

الدين خطيب الجامع الأموي. تقدّم ذكر والده وأخيه الخطيب بدر الدين، وسيأتي ذكر عمه

قاضي القضاة إمام الدين عمر بن عبد الرحمن.

لما توفي أخوه الخطيب بدر الدين، ولّى الأمير علاء الدين الطنّبا الخطابة مكانه للعلامة

قاضي القضاة تقي الدين السبكي، وباشّر الخطبة إلى أن أخذ الفخري دمشق، فولّى الخطابة

لتاج الدين هذا فباشّرّها، ثم إنه طُلب قاضي القضاة تقي الدين السبكي إلى الديار المصرية في

أيام الصّالح، تولّى الخطابة من هناك، فلما وصل إلى دمشق نزل عنها لتاج الدين المذكور

فاستمر يخطب بالجامع الأموي من سنة اثنتين وأربعين وسبعمئة إلى أن توفي يوم الثلاثاء ثامن

ذي القعدة سنة تسع وأربعين أيام طاعون دمشق، بصقّ دماً على العادة وتوفي، رحمه الله تعالى

هو وجماعة من بيته.

أما يوم مات فخرج مع نغشه ثلاثة نعوش نساء، ثم مات بقية النهار أخوه صدر الدين

عبدالكريم الموقّع وامرأة، ومات جماعة منهم قبل ذلك. وكان العوام يحبونه ويتعصّبون له،

وكان أعجم ويؤدّي القرءان والخطابة فصيحاً، فكنت أعجّب منه لذلك، وأول ما خطّب بجامع

الأمير بشتاك بالديار المصرية تاج الدين المذكور، ولما خرّج والده خرّج معه، وكان معه

تدريس الشامية الجوانية وتصدير بالجامع الأموي، وقرأ الكثير على القاضي بهاء الدين بن

عقيل، ولم يكن له يدٌ في شيء من العلوم بل كانت بضاعته مُزجاة، وتأسّف العوام عليه يوم

موته، وكانت جنازته حَفَلَة، ومات ولم يبلغ الأربعين.

٦٩٦٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٤٧٠ - ٤٧١)، و«ذيل العبر» للحسيني (٢٧٢)، و«البداية والنهاية»

لابن كثير (٢٢٩/ ١٤)، و«السلوك» للمقريزي (ج ٢ ق ٣ ص ٧٩٣).

٦٩٦١ - «عبد الرحيم بن ميمون» عبد الرحيم بن ميمون من موالي أهل المدينة، سَكَنَ مصر وكان زاهداً عابداً مجاب الدعوة، توفي سنة اثنتين وأربعين ومائة. روى له أبو داود والتِّرْمِذِيُّ وابن مَاجَه.

٦٩٦٢ - «أبو محمد البَغْلَبَكِّي» عبد الرحيم بن نصر بن يوسف، الإمام المحدث صدر الدين أبو محمد البَغْلَبَكِّي الشافعي قاضي بَغْلَبَك. كان يقوم الليل ويكثر الصوم ويحمل العجين إلى الفرن ويشترى حاجته، وله حرمة وافرة. وكان ورعاً متحرياً شديد الفتوى سريع الدُّمعة، له يدٌ في النِّظْم والنثر. رثاه القاضي شرف الدين بن المَقْدِسي لما مات سنة ست وخمسين وستمائة، يقول [الطويل]:

لَفَقْدِكَ صَدَرَ الدِّينِ أَضْحَتْ صُدُورُنَا تَضَيَّقُ وَجَارَ الْوَجْدُ غَايَةً قَدْرُهُ
وَمَنْ كَانَ ذَا قَلْبٍ عَلَى الدِّينِ مَنْطُورٍ تَفَتَّتْ أَشْجَانًا عَلَى فَقْدِ صَدْرِهِ

وكان في الركعة الثالثة في السجدة الثانية من صلاة الظهر فانتظره من خَلْفَهُ أَنْ يَقُومَ فلم يَقُمْ فحرَّكوه فوجدوه قد مات، رحمه الله. وكان قد تفقَّه بدمشق على الشيخ تقي الدين بن الصلاح، وسمع من الكندي والشيخ الموفق وجماعة، وقال الفقيه عبد الملك المغربي: ما رأيت قاضياً مكاشفاً إلا القاضي صدر الدين.

٦٩٦٣ - «أبو نصر بن النفيس» عبد الرحيم بن النفيس بن هبة الله بن وهبان بن رومي السلمي الحديثي، أبو نصر بن أبي جعفر البغدادي. قرأ القرآن وتفقه على مذهب ابن حنبل، وتكلم في مسائل الخلاف، وحصل من الأدب طَرَفًا صالحاً، وسمع في صباه من أبي الفتح بن شاتيل وأبي السعادات بن زريق فأبى العلاء محمد بن جعفر بن عَقِيل وغيرهم، وسافر في طَلَب الحديث إلى الشام والجزيرة والعراق، وديار مصر وما وراء النهر وخُوارزَم. وَكَتَبَ بخطه الكثير، وكان مليح الخط سريع النقل فاضلاً حافظاً متقناً صدوقاً، له يدٌ في النظم والنثر، وكان من أكمل الناس ظرفاً ولطفاً.

مولده سنة سبعين وخمسمائة ببغداد، وتوفي سنة ثمان عشرة وستمائة ومن شعره:

(١)

.....

٦٩٦١ - «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (١٥/٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٠٨/٦)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٧٦/١).

٦٩٦٢ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٩٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٩٤/٨ - ١٩٥).

٦٩٦٣ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري رقم (١٨٥٨)، و«عقود الجمان» لابن الشعار (٢٥٧/٣)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١٢٨/٢ - ١٣٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٠/٥).

(١) بياض في الأصل.

٦٩٦٤ - «ابن مسلمة الكوافي» عبد الرحيم بن يحيى بن عبد الرحيم بن المفرج بن مسلمة الأموي، الشيخ المقرئ الفقير أبو محمد ابن المحدث الدمشقي الكوافي. مولده سنة اثنتين وأربعين وستمائة، وتوفي سنة تسع عشرة وسبعمائة. حَضَرَ السخاوي وعتيقا السلماني وعمر بن البراذعي، وسمع كثيراً من عم أبيه الرشيد بن مسلمة والسديد بن علان وعدة، وحدث وكتب في الإجازات في أيام ابن أبي اليسر، وحفظ القرآن وعمل في الكوافي، وقرأ على الثرب، وخرَّج له عَلم الدين البزالي مشيخة سمعها الشيخ شمس الدين والجماعة.

٦٩٦٥ - «ابن خطيب المزة» عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى بن يوسف بن أحمد بن سليم، المسند شهاب الدين أبو الفضل ابن خطيب المزة الموصلي الدمشقي. ولد بسفح قاشيون سنة ثمان وتسعين وخمسائة وتوفي سنة سبع وثمانين وستمائة. سمع في الخامسة من حنبل وابن طبرزد والشيخ أبي عمر، وحدث بعامة مسموعاته. روى عنه الحافظ زكي الدين في مُعْجَمِهِ وسمع منه خَلَقٌ من الرخالة وأهل مصر، وعَلَّت روايته وتفرَّد هناك، وكان يُعاني الكتابة.

٦٩٦٦ - «المهر ابن الفرس» عبد الرحيم المعروف بالمهر ابن الفرس. كان موصوفاً بالذكاء المفرط والتفنن في العلوم والتقدم بأنواع الفضائل، عالي الهمة تسمو نفسه إلى أعلى المراتب حتى أظهر أنه القحطاني الذي ذَكَرَهُ النبي ﷺ بقوله: «لا تقوم الساعة حتى يخرج رجلٌ من قحطان يسوق الناس بعصاه» وأدعى ذلك وخرَّج في برابر لَمَطَةٍ في قبلي مُرَاكَشٍ، وخطب له هنالك بالخلافة، وأتبعه خلقٌ من البربر وصار له صيت عظيم، لكنه عكس حاله معهم أنه لم يكن يعرف بالبربري لأنه كان أندلسياً، ولم يكن البربر يعرفون لسانه، وكان له تَرْجُمان ولم يكن يُحسن إليه، فعَدَلَ الترجمان إلى الإبطال عليه، وصار يحرف كلامه عند البربر، ويُقصِد سقوطه من أعينهم، فبلغ غرضه وقتله البربر وحملوا رأسه إلى بني عبد المؤمن بمُرَاكَشٍ فَعُلِّقَ على باب الشريعة. ومن شعره [البسيط]:

قولا لأبناء عبد المؤمن بن علي	تأهبوا لوقوع الحادث الجَلَلِ
قد جاء سيد قحطان وعالمها	ومنتهى القول والغلاب للدُولِ
والناس طوع عصاه وهو سايقهم	بالأمر والتَّهْيِ نحو العِلْمِ والعَمَلِ

٦٩٦٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٤٧٣)، و«ذبول العبر» للحسيني (١٠٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥١/٦).

٦٩٦٥ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٠١).

٦٩٦٦ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٩٣)، وجاء اسمه: «عبد الرحيم بن عبد الرحيم الخزرجي، أبو القاسم ابن الفرس». و«الإحاطة» لابن الخطيب (٣/٤٧٣ - ٤٧٦).

فبادروا أمره فالله ناصره والله خاذل أهل الزيف والزَّلَلِ

وله موشحات منها المَوْشَحُ المشهور الذي منه:

له ما كان من يوم بهيج بنهر جنص على تلك المُرُوجِ

ثم انعطفنا على فَمِ الخَلِيجِ

نفض مسك الختام عن عسجدي المُدام ورداء الأصيل

تطويه كف الظلام

ولمّا سمع ابن زهر إمام الوشّاحين هذه الاستعارة البديعة أعجب بها وحسده عليها

وقال: أين كُنا عن هذا الرداء؟ ولمّا سمع أحد بني عبد المؤمن قوله من هذه الموشحة:

وليلة بذلت فيه الوصالا

حتى إذا ما خليج الفجر سالا

قامت مودعة تبغي انفصالا

وإذا أتت للسلام لثمت فوق اللثام

وارتشفَتُ السُّمُولَ محجوبةً بقدام

قال: لا بدّ لهذا الرجل أن يثورَ ويطلبَ الملك، قيل له: ومن أين حكمت بذلك؟

فقال: رأيت الثيارة ظاهرة من قوله، إذا أتت للسلام، فلو جرى على عادة العشّاق ولم تكن

نخوة المُلْكِ كامنة في رأسه لقال: وجئتها للسلام، وجعل الخضوع من جهته لا من جهتها.

٦٩٦٧ - «ابن زُوَيْتِينَة» عبد الرحيم بن علي جمال الدين بن زُوَيْتِينَة، مصغر زيتونة،

الرحبي. قال القاضي شمس الدين ابن خلّكان: كان قد وُصِّلَ إلى مصر رسولا من عند

صاحب حمص، وأنشدني لنفسه في بعض شهور سنة سبع وأربعين وستمائة [الرملة]

المجزوءة]:

يا مليكاً أوضَحَ الح قُ لَدَيْنَا وأبائَه

جامع التوبة قد قلَّ لدني منه أمائَه

قال: قل للملك الصا لح أعلى اللّه شأنَه

يا عماد الدين يا مَنْ حَمَدَ الناسُ زمائَه

كم إلى كم أنا في ضُ رَّ وبؤس وإهائَه

٦٩٦٧ - «وفيات الأعيان» لابن خلّكان (٣٣٥/٥ - ٣٣٦)، و«وفات الوفيات» للكتّبي (٣١٨/٢ - ٣١٩)،

و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤٨/٥).

لي خطيبٌ واسطي يعشق الخمرَ ديانه
والذي قد كان من قبـ ل يُعَنِّي بالجغائه
فكما نحن فَمَا زلـ لنا ولا أُبرَحُ حائه
رُذْنِي لِلْمَطْ الْأُو ل واستبقِ ضمائه

قلت: هذه الأبيات قالها الشاعر وقدمها للملك الصالح، صاحب دمشق، عماد الدين إسماعيل ابن الملك العادل، لأن الملك الأشرف موسى لما عمّر جامع التوبة بالعُقَيْبَة، كان بمدرسة ست الشام إمامً يعرف بالجمال السَّبِّي، كان يقال إنه في صباه يلعب بالجُغانَة، ثم لما كَبُرَ حسنت طريقته وعاشرَ العلماء وأهل الصلاح، فذُكِرَ هذا الجمال للملك الأشرف فولاهُ خُطابة الجامع المذكور، ولما توفي رُتِبَ مكانه العِماد الواسِطِي الواعظ، وكان يُتَهَمُ باستعمال الشراب، فنظّم الشاعر ابن زويتينة هذه الأبيات.

٦٩٦٨ - «عبد الرزاق بن همام الصنعاني» عبد الرزاق بن همام بن نافع. الإمام أبو بكر الحميري مولاهم الصنعاني أحد الأعلام، روى عن أبيه، ومَعْمَر، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند، وعبيد الله بن عمر، وابن جُرَينج والمُثَنّي بن الصباح، وثور بن يزيد، وحجاج بن أَرْطاة، وزكريا بن إسحاق، والأوزاعي، وعُكرمة بن عمار، والسفيانين، ومالك وخلق. ورحل إلى الشام بتجارة وسمع الكثير من جماعة. ومولده سنة ست وعشرين ومائة، وتوفي سنة إحدى وعشرين ومائتين، وروى عنه شيخاه معتمر بن سليمان، وسفيان بن عيينة، وأبو أسامة وهو أكبر منه، وأحمد بن حنبل، وابن معين، وإسحاق، ومحمد بن رافع، ومحمد بن يحيى، ومحمود بن غيلان، وأحمد بن صالح، وأحمد بن الأزهر، وأحمد بن الفرات، والرمادي، وإسحاق الكَوْسَج، والحسن بن علي الخلّال، وسَلَمَة بن شبيب، وعبد بن حميد، وإسحاق الدبري، وإبراهيم بن سويد الشامي وخلق كثير.

قال أحمد بن صالح: قلت لأحمد بن حنبل: رأيت أحداً أحسن حديثاً من عبد الرزاق؟

٦٩٦٨ - «الطبقات» لابن سعد (٥/٥٤٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/٢/١٣٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/٣٨/١)، و«الفهرست» لابن النديم (٢٨٤)، و«طبقات فقهاء اليمن» لابن سمره (٦٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/٤٠٦)، و«طبقات الحنابلة» للفتاء (١/٢٠٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٢١٦ - ٢١٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/٥٦٣ - ٥٨٠)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣٦٤)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/١٢٦)، و«العبر» له (١/٣٦٠)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٩١ - ١٩٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٣٦٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/٣١٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/٢٠٢)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١/٢٩٦)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٥٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٢٧).

فقال: لا. قال أبو زرعة الدمشقي: قلت لأحمد بن حنبل: كان عبد الرزاق يخفظ حديث مَعْمَر؟ قال: نعم، قيل: له فمن أثبت في ابن جُرَيْج عبد الرزاق أو محمد بن بكر البُرْسانِي؟ قال: عبد الرزاق. وعَمِي عبد الرزاق وكان يُلَقَّن. قال الأثرم: سمعت أبا عبد الله يسأل عن حديث النار خيار، فقال: هذا باطل ليس من هذا شيء، ثم قال ومن يحدث به عن عبد الرزاق.

قلت: حدَّثني أحمد بن شيبوبة، قال: هؤلاء سمعوا بعدما عَمِيَ ليس هو في كتبه، وقد أسندوا عنه أحاديث ليست في كتبه كان يلقنها بعدما عَمِيَ.

قال ابن معين: سمعت من عبد الرزاق كلاماً يوماً فاستدللت به على ما ذُكر عنه من المذهب، يعني التَّشْبِيعَ، فقلت له: إن أستاذيك الذين أَخَذْتَ عنهم ثقات كلهم أصحاب سُنَّة، مَعْمَر ومالك وابن جُرَيْج وسفيان والأوزاعي، فعَمَّنْ أَخَذْتَ هذا المذهب؟ فقال: قدم علينا جعفر بن سليمان الضَّبَّيِّ فرأيتُه فاضلاً حسن الهدى فأخذت هذا عنه، وقال سَلَمَةُ بن شبيب: سمعت عبد الرزاق يقول: والله ما انشرح صدري قط أن أُفْضَلَ علياً على أبي بكر وعمر، وقال أحمد بن الأزهر: سمعت عبد الرزاق يقول أُفْضَلَ الشيخين بتفضيل عليٍّ إِيَّاهما على نفسه، ولو لم يفضلهما لم أفضلهما، كفى بي إزراء أن أحبَّ علياً ثم أخالفَ قوله. وقال ابن معين: قال لي عبد الرزاق: اكتب عني حديثاً واحداً من غير كتاب، فقلت: ولا حَرْف.

وصنَّف عبد الرزاق «التفسير»، و «السنن» وغير ذلك. وعَمَّرَ دهرًا طويلاً وأكثر عنه الطَّبْراني وروى له الجماعة. قال زهير بن حرب: لما قدمنا صنعاء أغلق عبد الرزاق الباب ولم يفتح له لأحدٍ إلا لأحمد بن حنبل لديانته، فدخل فحدَّثه بخمسة وعشرين حديثاً، ويحيى بن معين بين الناس جالس، فلما خرج قال له يحيى: أرني ما حدَّثك، فنظر فيه فخطأه في ثمانية عشر حديثاً، فعاد أحمد إلى عبد الرزاق فأراه مواضع الخطأ، فأخرج عبد الرزاق أصوله فوجدها كما قال يحيى ففتح الباب وقال: ادخلوا، وأخذ مفتاح بيتٍ وسلَّمه إلى أحمد وقال: هذا البيت ما دَخَلْتُهُ يدٌ غيري منذ ثمانين سنة أسَلَّمَه إليكم بأمانة الله على أنكم لا تقولون ما لم أقل ولا تُدْخِلُوا عليَّ حديثاً من حديث غيري، ثم أوماً إلى أحمد وقال: أنت أمينُ الله على نفسك وعليهم، فأقاموا عنده حَوْلاً. وقال أبو عبد الرحمن النسائي: عبد الرزاق بن هَمَّام مَنْ لم يَكُتُب عنه من كتابٍ ففيه نظر، وَمَنْ كَتَبَ عنه بآخرة حدَّث عنه بأحاديثٍ مناكير.

٦٩٦٩ - «عبد الرزاق العامري» عبد الرزاق بن أحمد بن الخضر بن أحمد بن صالح

العامري. بديع الدين أبو القاسم من قرية كُفر عامر من بلاد الزبداني. نقلت من خط شهاب الدين القوصي في «معجمه» قال: أنشدني لنفسه [الطويل]:

أراق دمي مَنْ مَأْرَبِي رَشْفُ رَيْقِهِ بِإِطْرَاقِهِ إِذْ مَرَّ بِي فِي طَرِيقِهِ
وَأَغْضَ وَ مِنْ جَمْرِ الْغُضَا قَدْ حَشَا الْحَشَا وَوَلَّى فَأَوْلَى الْقَلْبَ فَرَطَ خَفْوِقِهِ
إِذَا انْهَلْ دَمْعِي زَادَ قَلْبِي تَحْرِقًا فَمَنْ لِفَتَى بِالْذَّمِّعَ بَذْءُ حَرِيقِهِ
جَرَى الدَّمْعُ دُرًّا فِي مِبَادِي جَفَا عَمِهِ فَعَادَ عَقِيقًا فِي تَمَادِي عَقْوِقِهِ
غَزَالٌ مِنَ الْأَثَرِ لَمْ يَتَّرِكْ لِمَنْ يُدِيمُ بِهِ قَلْبًا لِرَغِي حُقُوقِهِ
أَصَابَ دُمُوعِي إِذْ أَصَابَ حُشَاشَتِي بِسَهْمٍ مَنَايَ مِنْهُ تَقْبِيلُ فُوقِهِ
فِيَا أَبَايَ مِنْ رَاشِقٍ قَلْبَ عَاشِقٍ بِسَهْمٍ يَرِدُ السَّهْمَ قَلْبَ رَشِيقِهِ
مُحَيَّاهُ بَدْرٌ وَالْعَذَارَانِ هَالَةٌ وَقَامَتْهُ كَالْغُضْنِ عِنْدَ بِسُوقِهِ
وَمَبْسَمُهُ خَضْبَاءُ دُرٌّ بِمَوْرِدٍ مِنْ الْأَزْيِ غَشَّاءُ غِشَّاءُ عَقِيقِهِ
سَبَانِي سَبَا إِبْرِيْقِهِ الْهَمُّ إِذْ سَقَى وَكَمْ قَدْ سَبَا عَقْلِي سَبَاءَ بَرِيقِهِ
حَبَانِي بِكَأْسٍ مِنْ رَحِيقٍ كَخَذِهِ بِخَيْلٍ بِمَا فِي ثَغْرِهِ مِنْ رَحِيقِهِ
وَكَمْ لَيْلَةٍ خَجَلْتُ بِدَرِ الدُّجَا بِهِ وَنَادَمْتُ فِيهَا النُّجْمَ حَتَّى خَفْوِقِهِ
عَلَى غُرَّةِ الْوَاشِي تَقَضَّتْ حَمِيدَةٌ وَغُرَّةُ وَضَاحِ الْجَبِينِ طَلِيقِهِ
بِرَشْفٍ لِمَاهُ وَاغْتِنَامٍ حَدِيثِهِ وَتَقْبِيلِ خَذِيهِ وَضَمِّ رَشِيقِهِ
وَلَلَّهُ لَيْلٌ مَرَّ لِي بِوَصَالِهِ قَصِيرُ كَمَرِ الْبَرْقِ حَالِ بَرِيقِهِ
تَوَلَّى فَلَمَّا لَا أَلَا الصُّبْحُ مَشْرِقًا ظَنَنْتُ عِمَادَ الدِّينِ ضَوْءَ شُرُوقِهِ

قال وأنشدنا لنفسه في بهاء الدين علي بن الساعاتي [الوافر]:

بِهَاءُ الدِّينِ يَا سَامِي الْبِهَاءِ وَيَا بَدْرٌ تَأَلَّقَ فِي السَّمَاءِ
أَتَزْعَمُ أَنَّنِي قَدْ قُلْتُ هَجَوًا وَعَرْضُكَ لَا يُدْنِسُ بِالْهَجَاءِ
وَهَبْنِي قُلْتُ هَذَا الصُّبْحُ لَيْلٌ أَيْعَمَى الْعَالِمُونَ عَنِ الضِّيَاءِ؟

قال وأنشدنا لنفسه فيه عند أخذ الألف دينار له من حب الماء في منزله [البسيط]:

يَا مَنْ أَصَافِيهِ وَدِّي حِينَ أَلْقَاهُ وَمَنْ إِذَا غَابَ عَنِّي لَسْتُ أَنْسَاهُ
ضَاعَتْ لَكَ الْأَلْفُ يَا بَنَ الْأَلْفِ فِي زَمَنِ كَمَا عَلِمْتَ بَأَنَّ قَدْ عَزَّ لُفْيَاهُ
قَدْ كَانَ مَالُكَ مَاءَ الْحَبِّ أَثْلَهُ كَمَا عَلِمْتَ وَمَاءَ الْحَبِّ أَفْنَاهُ

قلت: شعر جيد.

٦٩٧٠ - «شمس الدين البهّسي» عبد الرزاق بن حسام بن رزق الله بن حاتم، شمس الدين زريق البهّسي. كان مقيماً بقفط وقيل من البليّنا. ونشأ بقفط، وتولّى الحكم بها، وتركه تزهداً وتصفّوفاً. وكان صوّاماً قواماً. قال عبد الغفار بن نوح: أقام عندي أربعة أشهر ما رأيته وضع جنبه إلى الأرض، وكان يتورّع، وله طاحون يأكل منها، وتوفي بقفط مقتولاً سنة ثمان وثمانين وستمائة. ومن شعره [الكامل]:

طوى لسكان القبور فإنهم	حلّوا بساحة أكرم الكرماء
فازوا بتعجيل القرى من ربهم	في خفض عيش دائم النعماء
نالوا المُنَى في قُزْبِهِ وجواره	وتخلّصوا من مئة اللؤماء
ما خصّ بالإحسان من هو مُحسِنٌ	بل عمّ أهل بصيرة وعماء
أدناهم لطفاً وأكرم نُزْلهم	فمحلّهم بالقرب فوق سماء
لا تخش يا من حلّ ساحة ربّه	شيئاً من البأساء والضراء
إنّ الكريم له عموم تفضّل	يغشى فيشمل جملة الضعفاء

٦٩٧١ - «أبو غانم بن أبي حصين» عبد الرزاق بن عبد الله، القاضي أبو غانم بن أبي حصين المعري. تقدم ذكر أخيه القاضي أبي يعلى عبد الباقي بن أبي حصين في مكانه، وسيأتي ذكر أخيه أبي سعد عبد الغالب بن أبي حصين. قال العماد الكاتب: أنشدني ابن ابنه أبي البيان أبو غانم سنة سبعين وخمسمائة، قال: أنشدني جدّي أبو غانم لنفسه يصف الفُقّاع معمى [الوافر]:

ومحبوس بلا جُرم جناء	له حبس باب من رصاص
يُضَيّقُ بابَه خوفاً عليه	ويوثقُ بعد ذلك بالعِفاص
إذا أطلّقتَه خرج ازْتِقاصاً	وقبّل فاك من فرَج الخلاص

٦٩٧٢ - «ابن أخي نظام الملك» عبد الرزاق بن عبد الله بن علي بن إسحاق، الوزير أبو المحاسن ابن أخي الوزير نظام الملك. تفقه على إمام الحرمين وأفتى وناظر، ثم ورّر للسلطان سنجر. وتوفي سنة خمس عشرة وخمسمائة.

٦٩٧١ - «خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) للعماد (٢/٦٥).

٦٩٧٢ - «المنتظم» لابن الجوزي (٩/٢٢٩)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠/٥٩٤)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/٩٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧/١٦٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/١٨٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/٢٢٢).

٦٩٧٣ - «شيخ الشيوخ» عبد الرزاق بن عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبيد الله. شيخ الشيوخ صدر الدين أبو الفضائل ابن الإمام أبي أحمد بن سكينه البغدادي. ولد في جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وخمسمائة وتوفي سنة خمس وثلاثين وستمائة. سمع من ابن البطي وغيره، وهو من بيت رواية ومشيخة، كتب عنه الكبار وولي مشيخة رباط جدّه أبي القاسم وروسل به إلى الأطراف، وسمع من شهدة بنت الأبري وغيرها، وجاور بمكة سنين مع والديه، وولي بعد وفاة والده نظر البيمارستان العضدي مدة.

٦٩٧٤ - «الجيلي» عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي. قال أبو شامة: كان زاهداً عابداً ورعاً، لم يكن في أولاد الشيخ مثله. سمع الحديث الكثير، وكان مقتنعاً من الدنيا باليسير، وكان صالحاً ثقة لم يدخل في ما دخل فيه غيره من إخوته. ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، وتوفي سنة ثلاث وستمائة.

٦٩٧٥ - «أبو محمد الدقوقي» عبد الرزاق بن أبي الغنائم بن ياسين بن العلاء. أبو محمد مهذب الدين الدقوقي العراقي الضرير المقرئ الشاعر قدّم دمشق شاباً وسمع من عبد اللطيف ابن أبي سغد، ومن القاسم بن عساكر، والدولعي الخطيب وغيرهم. وتوفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة. ومن شعره:

(١)

٦٩٧٦ - «أبو محمد الرّسّني» عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف، الإمام الحافظ المفسّر عزّ الدين أبو محمد الرّسّني المحدث الحنبلي. سمع تاريخ بغداد كلّ من الكندي، وصنّف تفسيراً يروي فيه بأسانيده، وله كتاب «مقتل الحسين». روى عنه الدّميّاطي والأبرقوهي في معجمه بالإجازة. وتوفي سنة إحدى وستين وستمائة.

٦٩٧٣ - «العبر» للذهبي (١٤٤/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٠١/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٧١/٥).

٦٩٧٤ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي رقم (٩٨٠)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٥٨)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٣٨٥ - ١٣٨٧)، و«تاريخ الإسلام» له (١٣٣/١٨ - ١٣٤)، و«العبر» له (٦/٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٤٦/١٣)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٤٠/٢ - ٤١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٩٢/٦ - ١٩٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩/٥).

٦٩٧٥ - «نكت الهميان» للصفدي (١٩٠ - ١٩١).

(١) بياض في الأصل.

٦٩٧٦ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٥٤٥/١) و(٢٢٠ - ٢١٩/٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٥٢ - ١٤٥٥)، و«العبر» له (٢٦٤/٥)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢٧٤/٢ - ٢٧٦)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٨٤/١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٥٠٥)، و«طبقات المفسرين» له (١٩)، و«طبقات المفسرين» للدودي (٢٩٣/١ - ٢٩٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠٥/٥).

٦٩٧٧ - «أبو محمد بن أبي الثياب الشاعر» عبد الرزاق بن الحسن بن أبي الثياب، أبو محمد الشاعر. سافر إلى العراق ومدح الملوك والوزراء والأكابر، واتصل بالوزير أبي الفتح بن العميد، وسافر بعد موته إلى خراسان، ودخل ما وراء النهر وصادف قبولاً من فضلائها. وكان له يد في المنطق والهندسة، وعنده فلسفة، وفضله مشهور. ومن شعره [الكامل]:

الحُرُّ يُنْهَضُ بِالْخُطُوبِ عَزَائِمُهُ وَيَطِيعُ فِي ثَوْبِ الزَّمَانِ صَرَائِمُهُ
مَا جَاءَتْ الْأَحْزَانُ ضَرْبَةً لَازِمٍ بَلْ سِنَّةُ السَّلْوَانِ جَاءَتْ لَازِمَةً
فَإَذْفَعُ بِكَفِّ الصَّبْرِ فِي صَدْرِ الْأَسَى أَوْ لَيْسَ نَفْسُكَ فِي الْأَعْزَةِ سَالِمَةً
وَإِذَا جَزَعْتَ لِفَقْدِ خَيْرٍ كَرِيمَةٍ كَانَتْ لَشَمْلِكَ بَيْنَ أَهْلِكَ نَاطِمَةً
فَإَذْكُرْ رَسُولَ اللَّهِ بَعْدَ خَدِيجَةٍ وَادْكُرْ عَلِيًّا بَعْدَ أُمِّكَ فَاطِمَةً
ومنه في شمعة [المقارِب]:

ومجدولة مثل صدر القناة تعرّت وباطنها مُكْتَسِ
لها مقلّة هي روح لها وتاج على الرأس كالْبُرْئِ
وتنتح في وقت تلقيحها ضياء يجلي دجى الجندس
إذا غازلتها الصبا حرّكت لساناً من الذهب الأملس
فنحن من النور في أسعد وتلك من النار في أنحس
وقد ناب وجهك عن ضوئها وعن ذا البنفسج والنرجس

٦٩٧٨ - «عبد الرزاق بن علي النحوي» عبد الرزاق بن علي النحوي، أبو القاسم شاعر. قال ابن رشيق في «الأنموذج»: «قادر يطلب الطّباق والتجنيس طلباً شديداً، بالتصريف وتبديل الحروف، ويستعمل القوافي العويصة، ويبعد المرامي تحلقاً على المعاني، ولا يكاد يهمل من التصنيع إلا ما أفلته، والغالب عليه علم الشرائع والقرآن، وعنده من أصول الجدل والنظر في المذاهب نصيب. كتب إليّ لمّا صنعت هذا الكتاب صُحْبَةً تُبَدِّ أَنْفَذَهَا إِلَيَّ لِأُثْبِتَهَا [الكامل]:

ما مبرزاً إبريز خير سبيكة ومكلاً إكليل خير متّوج
ومطرزاً حلّل البلاغة مُعْجِزاً كلّ الوري ببراعة «الأنموذج»

٦٩٧٨ - «أنموذج الزمان» لابن رشيق (١٥٥ - ١٥٧)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٧٤/٢)، و«بغية الوعاة»

للسيوطي (٩٥/٢).

فكأنه للسمع لفظ أجبة وكأنه للعين روض بنفسج
 وكأنه للقلب سحر علاقة في مهجة تخشى الصدود وترتجي
 خضضت أهل الغرب منه بمشرق بأقر من شمس النهار وأبهج
 رجحت بين ذوي الفصاحة منهم وفضلت بين مرتب ومسبح
 وكشفت عن شعري لتلحقه به فاستر على خل لسترك مخوج

ومن شعره [الطويل]:

أقمرني أليك الجزع هل أنت جازع وهل لك إلف نازح عنك نازع
 وفي لحنك المسجوع في رونق الضحى دليل أسى لو أن جفنك دامع
 أثار كمين الشوق أنك صايح وإن كان لا يدري مرادك سامع
 كأن نسيماً للشمال وللصبا نسيب الصبا طيباً إذا الشمل جامع
 وإذا ليس سر للمسرة ذائع وليس ذمام بالمذمة ضائع
 قلت: شعر جيد.

٦٩٧٩ - «ابن الفوطي» عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الصّابوني. الشيخ الإمام المحدث المؤرخ العلامة الإخباري النسابة الفيلسوف الأديب كمال الدين الشيباني البغدادي ابن الفوطي صاحب التصانيف، ولد سنة اثنتين وأربعين وستمائة، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

قال الشيخ شمس الدين: أفرزت له ترجمة في جزء ذكر أنه من ولد مغل بن زائدة الأمير، أسير في كائنة بغداد، ثم صار للنصير الطوسي سنة ستين، فاشتغل عليه بعلوم الأوائل، وبالأدب والنظم والنثر، ومهر في التاريخ، وله يد بيضاء في تزصيع التراجم، وذهن سيال، وقلم سريع، وخط بديع إلى الغاية، قيل إنه يكتب من ذلك الخط الفائق الرائق أربع كراريس، ويكتب وهو نائم على ظهره، وله بصر بالمنطق وفنون الحكمة. باشر كتب خزانة الرضد أزيد من عشرة أعوام بمراغة، ولهج بالتاريخ، وأطلع على كتب نفيسة، ثم تحول إلى بغداد وصار خازن كتب المستنصرية، فأكب على التصنيف وسود تاريخاً كبيراً جداً، وآخر دونه سماء «مجمع الآداب في معجم الأسماء على معجم الألقاب» في خمسين مجلداً عشرون كراساً،

٦٩٧٩ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٩٥)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٣١٩/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن

تغري بردي (٢٦٠/٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦٠/٦ - ٦١).

وَأَلَّفَ كِتَابَ «دُرَرِ الْأَصْدَافِ فِي غُرَرِ الْأَوْصَافِ» مَرَّتَبٌ عَلَى وَضْعِ الْوُجُودِ مِنَ الْمَبْدَأِ إِلَى الْمَعَادِ يَكُونُ عَشْرِينَ مَجْلَدًا، وَكِتَابَ «تَلْقِيحِ الْأَفْهَامِ فِي الْمَخْتَلَفِ وَالْمُؤْتَلَفِ» مُجَدِّدًا، وَ «التَّارِيخُ» عَلَى الْحَوَادِثِ مِنْ آدَمَ إِلَى خِرَابِ بَغْدَادَ، وَ «الدُّرَرُ النَّاصِعَةُ فِي شُعْرَاءِ الْمِائَةِ السَّابِعَةِ». قَالَ: وَمَشَائِخِي الَّذِينَ أَرُوي عَنْهُمْ يَنْفُونَ عَلَى الْخَمْسَمِائَةِ شَيْخٍ مِنْهُمْ: الصَّاحِبُ مُحْيِي الدِّينِ بْنِ الْجَوْزِيِّ، وَالْأَمِيرُ مَبَارَكُ بْنُ الْمُسْتَعَصِمِ بِاللَّهِ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِيهِ بِمِرَاغَةٍ. وَخَلَّفَ وَلَدَيْنِ، وَلَهُ شَعْرٌ كَثِيرٌ بِالْعَرَبِيِّ وَالْعَجَمِيِّ، وَكَتَبَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ مَرْوِيَّاتِهِ.

٦٩٨٠ - «صَاحِبُ غَزَنَةَ» عَبْدُ الرَّشِيدِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سُبُكْتِكِينَ. صَاحِبُ غَزَنَةَ، تَمَلَّكَ بَعْدَ مَوْتِ ابْنِ أَخِيهِ نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَعْوَامَ، وَكَانَ مَقْدَّمُ جَيْشِهِ طُغْرُلُ أَحَدِ الْأَبْطَالِ، فَتَحَ فَتُوحًا وَحَدَّثَ نَفْسَهُ بِالْمُلْكِ، فَأَحَسَّ بِهِ عَبْدُ الرَّشِيدِ فَالْتَجَأَ إِلَى الْقَلْعَةِ وَتَحَصَّنَ، فَعَمَلَ عَلَيْهِ نَوَابِ الْقَلْعَةِ وَأَسْلَمُوهُ إِلَى طُغْرُلٍ فَقَتَلَهُ وَتَمَلَّكَ، ثُمَّ قَتَلَ بَعْضَ الْأَمْراءِ وَلَمْ يُنْهَلِهِ اللَّهُ. وَكَانَتْ قَتْلَةُ عَبْدِ الرَّشِيدِ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعَمِائَةٍ. وَسَيَّاتِي ذَكَرَ وَالِدُهُ فِي حَرْفِ الْمِيمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَتَوَلَّى عَبْدُ الرَّشِيدِ الْمُلْكَ فِي سَابِعِ عَشْرِينَ شَعْبَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعَمِائَةٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَكَرَ طُغْرُلُ فِي مَكَانِهِ مِنْ حَرْفِ الطَّاءِ فَلْيُكْشَفْ مِنْ هَذَاكَ أَوْضَحَ مِنْ هَذَا.

٦٩٨١ - «عَبْدُ السَّاتِرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحَنْبَلِيِّ» عَبْدُ السَّاتِرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مَاضِي بْنِ وَحْيَشٍ. الشَّيْخُ الْفَقِيهُ الصَّالِحُ تَقِي الدِّينِ ابْنُ الْفَقِيهِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمُقَدِّسِيِّ الْحَنْبَلِيِّ الصَّالِحِيِّ. تَوَفَّى بِالْجَيْلِ سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَسَمِائَةٍ وَقَدْ نَيْفَ عَلَى السَّبْعِينَ. قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى أَبِيهِ، وَتَفَقَّهُ عَلَى التَّقِيِّ ابْنِ الْعَزَّ، وَمَهَّرَ فِي الْمَذْهَبِ، وَسَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ الْمَوْفَّقِ وَمُوسَى ابْنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ وَالْقَزْوِينِيِّ وَابْنِ رَاجِحٍ، وَقُلَّ مَنْ سَمِعَ مِنْهُ لِأَنَّهُ كَانَ فِيهِ زَاعِرَةٌ وَمُنَابَذَةٌ لِلْمُتَكَلِّمِينَ، وَلَهُ مَصْنُوفٌ فِي الصُّفَاتِ. وَكَانَ حَنْبَلِيًّا خَشِينًا مُتَحَرِّقًا عَلَى الْأَشَاعِرَةِ، قَالَ لَهُ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ: أَنْتَ تَقُولُ أَنَّ اللَّهَ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ، فَقَالَ: لَا مَا قُلْتَهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَالَهُ وَالرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلَّغَهُ وَأَنَا صَدَّقْتُ وَأَنْتَ كَذَّبْتَ.

٦٩٨٢ - «عَزُّ الدِّينِ النَّابُلُسِيِّ» عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ غَانَمَ بْنِ عَلِيٍّ، عَزُّ الدِّينِ الْوَاعِظِ

٦٩٨٠ - «الكامل» لابن الأثير (٩/٥٨٢ - ٥٨٥).

٦٩٨١ - «العبر» للذهبي (٥/٣٢٣ - ٣٢٤)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/٢٩٨ - ٢٩٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٦٣ - ٣٦٤).

٦٩٨٢ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٤/١٣ - ١٧)، و«العبر» للذهبي (٥/٣٢١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/١٩٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/٢٨٩)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٢/٣١٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٦٢).

النايلسي. قَدِمَ دمشقَ وَوَعَظَ بِهَا وَأَعْجَبَ النَّاسَ كَلَامُهُ، وَلَهُ نَظْمٌ وَكَلَامٌ حَسَنٌ. كَانَ جَدُّهُ مِنْ سَادَاتِ الشُّيُوخِ، وَتَوَفَّى بِالْقَاهِرَةِ فِي شَوَالِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَسِتْمِائَةِ وَلَهُ كِتَابٌ «تَفْلِيسِ إِبْلِيسَ»، وَكِتَابٌ «الْأَطْيَارِ وَالْأَزْهَارِ» وَ«حَلَّ الرُّمُوزِ فِي فَتْحِ الْكُنُوزِ»، وَ«الْفَتْوحِ الْغَيْبِيَةِ فِي الْأَسْرَارِ الْقَلْبِيَةِ». وَمِنْ شَعْرِهِ يَمْدَحُ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [البسيط]:

يَا بَسْمَةَ الرِّيحِ بُثِّي أَطِيبَ الْخَبْرِ	وَعَلَّلِينَا بَرِيَا نَشْرِكَ الْعَطْرِ
وَحَدَّثَنِي عَنْ رُبَا وَادِي الْعَقِيقِ وَعَنْ	أَهْلِ الْفَرِيقِ فَكَمْ فِي ذَاكَ مِنْ غُرَرٍ
فَإِنَّنِي بَعْدَ إِيْنَاسِي بِقُرْبِهِمْ	قَدْ صِرْتُ أَقْنَعُ بَعْدَ الْعَيْنِ بِالْأَثَرِ
وَإِنْ أَتَيْتِ ثَنِيَّاتِ الْوُدَاعِ قَفِي	وَاقِرِي التَّحِيَّةِ عَنِّي سَيِّدَ الْبَشَرِ
وَبَلَّغْنِي أَنْ عِيشِي دُونَ رُؤْيَيْهِ	لَا يُسْتَلَذُّ وَلَا يَصْفَوُ مِنَ الْكَدْرِ
أَنْوِي نَهْوضاً وَأَيْدِي الذَّهْرِ تُقْعِدُنِي	مَنْ ذَا يَطِيقُ عُنَاداً سَطْوَةَ الْقَدْرِ
لَوْ أَسْتَطِيعُ انْقِيَاداً جِئْتُ مَعْتَمِداً	عَلَى جَفُونِي عَلَى رَأْسِي عَلَى بَصْرِي
وَلَوْ بِقَدْرِ اسْتِيقَاقِي كُنْتُ مَغْتَدِياً	لَكُنْتُ أَسْحَبُ أَجْفَانِي عَلَى الْإِبْرِ
وَلَوْ جَعَلْتُ عَلَى خَدِّ مَسِيرِهِمْ	أَعْنِي الْمَطْيَ لَكَانَ الْفَخْرُ فِي سَفَرِي
طَوْبِي لِأَنْيَقَ رَكْبٍ حَثَّهَا سَحْراً	حَادِي الرِّحْلِ يُفَدِّ الْبَيْدَ بِالسَّفَرِ
تَمُدُّ أَعْنَاقَهَا وَالسَّيْرُ يُقْلِقُهَا	شَوْقاً إِلَى طَلْعَةِ الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ

وَنَقَلْتُ مِنْ خُطِّهِ مَوْشَحَةً مِنْ نَظْمِهِ وَهِيَ [المقارب]:

تَجَلَّى حَبِيبِي وَنَادَانِيهِ وَأَغْصَانُ وَصَلِي بِهِ دَانِيهِ

تَجَلَّى عَلَيْنَا وَكَاسَ الْعُقَارِ

تُدَارُ وَقَدْ طَابَ خَلْعُ الْعِذَارِ

فَقَالَ وَقَدْ جَلَّ ثَوْبُ الْوَقَارِ

رِدُّوا وَاشْرَبُوا الصَّرْفَ مِنْ كَأْسِيهِ فَأَنْوَارَ صَفْوَتِهَا كَأْسِيهِ

مُدَامُ مِنَ الدَّرِّ قَدْ غُتَّتْ

وَفِي حَائَةِ الذِّكْرِ قَدْ رُوِّقَتْ

بِهَا ظُلْمَةُ الْكَوْنِ قَدْ أَشْرَقَتْ

بَدَتْ فِي الدُّجَا فَاهْتَدَى سَارِيهِ بِهَا غَمَرٌ صَاحَ يَا سَارِيهِ

تَجَلَّتْ لِأَدَمَ يَوْمَ أَسْجَدُوا

فَشَاهَدَ مَا لَمْ يَكُنْ يَشْهَدُوا

أرادوا نُهوضاً فقليل أفعُدوا
فما يعرف العزَّ أو صافيَّه على كَدَر الكأس أو صافيَّه
بها نوحٌ من قبل أوصى بها
وصابرٌ لوعة أوصابها
فقم نجتني الشَّهد من صابها
عسى أن أفوز بأغراضِيه مع الحب في عيشة راضيَّه
إلى حانيها كان سَعْيُ الخليل
ولاح لموسى عليها دَلِيل
فقال: قفوا وامكثوا لي قليل
فقد لاح لي لمعةٌ باهيَّه ولم أدر من نشوتي ما هيَّه
فلما اجتلاها نبِيُّ الهُدَى
وشاهد خمارها إذ بدَا
وقال وقد قال عنه الرَّدَى
وقيف عند ساحة أبوابِيه ودع ما حييت لاحبابِيه
سألتُك يا ساقِي القرقف
تعطَّف على عبدك المُسرف
على غير بابك لم يوقِف
شهدت حبيبي وأوحى لي دعوني فما حالُكم حالِيه
فناده خمارها يا كَلِيم
أنا الله فاسمع خطابَ الكَرِيم
ولا تَقربوا ثَمَّ مالَ اليتيم
ولا تخزني عند أعمالِيه فهنَّ وحقُّك أغمى ليَّه
قلت: شعر متوسط.

٦٩٨٣ - «ابن اللَّمَّغاني» عبد السَّلام بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن عبد السَّلام بن الحسن بن اللَّمَّغاني، أبو محمد البغدادي. كان حنفيَّ المذهب يدرِّس بمدرسة زَيْرِكَ بسوق

٦٩٨٣ - «معجم الأدباء» لياقوت (٤/٣٤٣)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي رقم (١٠٦١)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/٤١٩ - ٤٢٠).

العبيد، وناب في الحُكْم عن قاضي القضاة أبي طالب بن البخاري في ولايته الأولى، ثم عن قاضي القضاة علي بن عبد الله بن سَلْمَان. وكان فاضلاً متديناً، حَسَن الأخلاق متواضعاً. وتوفي سنة خمس وستمائة رحمه الله تعالى.

٦٩٨٤ - «المُلائي» عبد السَّلام بن حزب المُلائي، كوفي أصله من البصرة. كان شريكاً لأبي نُعَيْم في بيع المُلائي. توفي سنة سبع وثمانين ومائة، وروى له البخاري والأربعة.

٦٩٨٥ - «ابن الطُّونَر القيسراني» عبد السلام بن الحسن بن عبد السلام بن أحمد القاضي المُرتَضَى أبو محمد الفُهري القيسراني ثم المصري الكاتب المعروف بابن الطُّونَر. خَدَم في دولة خلفاء مصر، ثم خَدَم في الدولة الصَّلاحية، وله شعر وكتابة حسنة. توفي سنة سبع عشرة وستمائة عن اثنتين وتسعين سنة وسبعة وعشرين يوماً عن ذُهن حاضر وكتابة جيدة^(١) وهو القائل [الرجز المجزوء]:

بِاللَّهِ رَبِّي ثَقَيْتِي دَخَلْتُ عَشْرَ الْمِئَةِ
تَسْعُونَ عَاماً كَمُلْتُ فِي النِّصْفِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ
مَمْتَعاً بِنَازِرِي وَمَسْمَعِي وَقَوْتِي
وَإِنِّي أَطْمَعُ أَنْ تَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي

٦٩٨٦ - «أبو الخطَّاب الحريري» عبد السَّلام بن الحسن بن علي بن عَوْن. أبو الخطَّاب الحريري توفي سنة سبع وستمائة وكان معتزلياً على مذهب البغداديين ومن شعره [البسيط]:

لَيْلُ الْمُحِبِّينَ مَطْوِيَّ جَوَانِبُهُ مَسْمَرُ الذِّلِّ مَنْسُوبٌ إِلَى الْقَصْرِ
إِذَا الْحَبِيبَانِ بَاتَا تَحْتَ جَانِبِهِ غَابَتْ أَوَائِلُهُ فِي آخِرِ السَّحَرِ
مَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّ الصَّبْحَ نَمَّ بِنَا فَأُطْلِعَ الشَّمْسَ مِنْ غِيْظٍ عَلَى الْقَمَرِ

٦٩٨٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٦٦/٢/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٧/١/٣)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (١٣٦٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٧١)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/٦١٤ - ٦١٥)، و«العبر» له (٢٩٧/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣١٧ - ٣١٦/٦)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١١٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣١٦/١).

٦٩٨٥ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري رقم (١٧٢٥).

(١) من مؤلفاته كتاب «نزعة المقلتين في أخبار الدولتين».

٦٩٨٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥٧/١١ - ٥٨)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٧٥ - ١٧٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٥٢/٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٧٣/٧)، و«نزعة الألباء» لابن الأنباري (٣٣٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣٨/٤)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٨٥/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٩٠/٢).

ومنه [الوافر]:

أما ومقلّدت منى يَمِيناً وَمَنْ جَمَعَ الحَجِيجَ بأَرْضِ جَمْع
لقد مارَجتُ حبك في فؤادي كما مارَجت بين دمي ودَمْعِي
وأنزلَكَ الهوى مني مكاناً أعز عليّ من بَصْرِي وسَمْعِي

ومنه [الطويل]:

وبتنا أعفَ البائتين منتشاً على أنْ عَيْنَ الرِّيبِ أفعالنا تُبْدي
صريعِي هوى منه فم فوقه فم وجيدٌ على جيدٍ وخَدُّ على خَدِ
وقد لَفْنَا حبلُ العناق كأنما خُلِقْنَا كِلَانَا لِلْمَحَبَّةِ في جِلْدِ

ومنها:

وما عمرت شم الرواسي لعَظِمِها ولكنها لم تدر ما أَلَمُ الوَجْدِ
ولو مَسَّها بعضُ الذي مَسَّ مهجتي سمعت أنينَ الحب من حَجَرٍ صَلْدِ

٦٩٨٧ - «الواجكا اللغوي» عبد السلام بن الحسين بن محمد بن عبد الله البصري. أبو

أحمد بن القَرْمِيسِينِي ويلقب بالواجكا اللغوي، صاحب الخط المليح والضبط الفصيح توفي في المحرم سنة تسع وعشرين وثلاثمائة. ورد بغداد وحَدَّث بها، وكان صدوقاً عالماً أديباً قارئاً، عارفاً بالقراءات، وكان يتولَّى النظر بدار الكتب التي أنشأها الوزير سابور. وكان سَمْحاً سخياً، ربما جاءه السائل وما معه شيء فيدفع إليه بعضَ كتبه التي لها قيمة كثيرة. وقرأ على أبي علي الفارسي، وأبي سعيد السِّيرافي. ومن شعره [مجزوء الكامل]:

قمرٌ يتيه على القمر أهدي لَعَيْنَيَّ السَّهَرُ
ولقد سَعِدْتُ بقربه لو كان ساعدني القَدَرُ
لكن شقيت ببعده لم أقضِ في القربِ الوَطَرُ
ولقد سَقَانِي هَجْرُهُ كأساً أَمَرُ مِنَ الصَّبَرِ
وإذا ذكرتُ حديقته ظَلَّتْ دموعي تَبْتَدِرُ

٦٩٨٨ - «أبو طالب المأموني» عبد السلام بن الحسين أبو طالب المأموني. من أولاد

المأمون، توفي سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة. ورد الري وامتدح الصاحب بن عباد بقصائد فأعجبه نَظْمُه، وتقدَّم عنده، فدبَّتْ عقاربُ الحَسَدِ له، ورَمَاهُ ندماءُ الصاحب بالدعوة في بني

٦٩٨٨ - «بيتمة الدهر» للثعالبي (٤/ ١٦١ - ١٩١). و«الكامل» لابن الأثير (٩/ ١٠١)، و«فوات الوفيات» للكتبي

عباس وبالعُلُو في النصب واعتقاد تكفير الشيعة والمعتزلة، وبهجاء الصاحب، ويخلفون على انتحال ما يُظهر من الشعر حتى تكامل لهم إسقاط منزلته حتى قال قصيدته الغراء وطلب الإذن للرحيل وأولها [البسيط]:

يا رَبُّعُ لو كنت دمعاً فيك منسكباً
لا ينكرنُ ربعك البالي بجسدي
ولو أفضتُ دموعي حَسْبَ واجبها
عهدي بربعك للذات مُرتبعا
فيا سَقاك أخو جفني السحاب حياً
ذو بارق كسيوف الصاحب انتضيت
منها:

وعصبة بات فيها الغيظ مثقداً
فكنتُ يوسف والأسباط هم وأبو الـ
ومن يرُدُّ ضياء الشمس إن شرقت
قد ينبجُ الكلبُ ما لم يلق ليث شري
أرى مآربكم في نَظْم قافيةٍ
عدوا عن الشعر إن الشعر منقصةٌ
فالشعرُ أقصرُ من أن يُستَطالَ به
ومنها:

أسير عنك ولي في كل جارحةٍ
إنني لأهوى مقامي في ذراك كما
لكن لسانِي يهوى السير عنك لأن
أظنني بين أهلي والأنام هُم

وكان يُمني نفسه أن يقصد بغداد ويدخلها في جيشٍ ينضم إليه من خراسان ويسمو بهيمته إلى الخلافة فاعتلَّ بالاستسقاء، وتوفي سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة. ومن شعره [الطويل]:

فلستُ وإن حُكْتُ القريضَ بشاعرٍ
ولكن بحر العلم بين أضالعي
ولو كان لي مالٌ بذلتُ رِقابه

فأعطي على ما قلته القلَّ والكثرا
طَمَى فرمى من دُرِّه النَظْم والنثرا
لمن يعتفيكم أو يذيعُ لكم شكراً

قد قَنِعْتُ والحمد لله هَمَّتِي وفُزْتُ وما أبغي بمدحكم أجرا
وما طلبني إلا السرير وإنما سريتُ إليكم أبتغي بكم النصرا
ومنه [الخفيف]:

ما ترى النار كيف أَسْقَمَهَا القَ رُ فأضحت تَخْبُو حيناً تُسَعِّرُ
وغدا الجمرُ والرَمَادُ عليه في قميصين مُذْهَبٍ ومَعْنَبِزُ
ومنه [الوافر]:

وحَمَامٌ له حرُّ الجحيم ولكن شابهه برُذُ النسيم
كذفتُ به ثوباً في عقابٍ وزرت به نعيماً في جحيم

٦٩٨٩ - «ديك الجن» عبد السلام بن رغبان - بالراء والغين المعجمة وبعد الباء الموحدة ألف ونون - ابن عبد السلام. أبو محمد الكلبي الشاعر الجُمُصي المعروف بديك الجن. كان من شعراء بني العباس، وأصله من سَلْمِيَّة، وكان شيعياً ظريفاً ماجناً، له مراتب في الحسين رضي الله عنه. مولده سنة إحدى وستين ومائة، وتوفي في حدود الأربعين ومائتين. أخذ عنه أبو تمام الطائي، واجتمع بأبي نُوَاس لما توجه إلى مصر.

وقال سعيد بن زيد الجُمُصي: دَخَلْتُ على ديك الجن لأكتب شعره وقد صَبَغَ لحيته بالزنجار وعليه ثيابٌ خُضْر، وكان جيّد الغناء بالطنبور، وقيل إنه كان أشقر أزرق العين ويصبغ حاجبيه بالزنجار وذقنه بالحناء، ولذلك قيل له ديك الجن. ومن شعره [الطويل]:

بها غيرَ معذولٍ فداوِ خُمَارها وميل بحبالات الغبوق ابتكارها
ونَل من عظيم الوزر كلَّ عَظِيمَةٍ إذا دُكِرَتْ خافَ الحفيظان نازها
وقم أنت فاحث كأسها غير صاغرٍ ولا تسق إلا خمرها وعُقَارها
فقام يكاد الكأسُ يخرقُ كَفُّهُ من الشمس أو من وجنتيه استعارها
ظَلِلْنَا بأيدينا نُتَغَيِّعُ روحها فتأخذ من أقداحنا الراح ثارها
موردةً من كفّ ظبي كَأَمَّا تناولها من خدّه فأدارها

[و] لما اجتاز أبو نُوَاس بحمص سمع به الديك فاخفى خوفاً منه لأنه قاصر، فَقَصَّده أبو نُوَاس في داره فاستأذن عليه فَأَنكَرته الجارية، ففهم المعنى فقال للجارية: قولي له اخرج فقد فُتِنْتُ أهل العراق بقولك:

موردةً من كفّ ظبي كَأَمَّا تناولها من خدّه فأدارها

فلما سمع ذلك خرج إليه وأضافه . وكان الديك يهوى غلاماً له وجارية ، فاتهما به ، وقتلها وأخرقهما وعمل من رمادهما برنيتين ، ثم تبين له أمرهما وأنه ظلمهما ، فكان يضع البرنيتين عن يمينه ويساره ويملاهما شراباً ، ويقبل هذه تارة وهذه تارة ، وقال فيهما الأشعار الكثيرة ، ومنها في الجارية [الكامل]:

يا طَلْعَةَ طَلَعِ الْجَمَامِ عَلَيْهَا وَجَنَى لَهَا ثَمَرَ الرَّدَى بِيَدَيْهَا
رَوَيْتُ مِنْ دِمِهَا الثَّرَى وَلَطَّالَمَا رَوَى الْهَوَى شَفَتِيَّ مِنْ شَفَتَيْهَا
قَدْ بَاتَ سِيفِي فِي مَجَالٍ وَشَاحِهَا وَمَدَامَعِي تَجْرِي عَلَى خَدَّيْهَا
فَوْحَقُ نَعْلَيْهَا وَمَا وَطِئَ الْحَصَى شَيْءٌ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَعْلَيْهَا
مَا كَانَ قَتْلِيهَا لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَبْكِي إِذَا سَقَطَ الذُّبَابُ عَلَيْهَا
لَكِنْ ضَنْنْتُ عَلَى الْعَيُونِ بِحُسْنِهَا وَأَنْفَتُ مِنْ نَظَرِ الْحَسُودِ إِلَيْهَا
ومنه في الغلام [الكامل]:

أَشْفَقْتُ أَنْ يَرِدَ الزَّمَانُ بَعْدَهُ أَوْ أُبْتَلَى بَعْدَ الْوِصَالِ بِهَجْرِهِ
قَمَرٌ إِذَا اسْتَخْرَجْتَهُ مِنْ دَجْنِهِ لَبَلِيَّتِي وَرَفَعْتَهُ مِنْ خُدْرِهِ
فَقَتَلْتُهُ وَبِهِ عَلَيَّ كَرَامَةٌ مِلءُ الْحَشَا وَلَهُ الْفُؤَادُ بِأَسْرِهِ
عَهْدِي بِهِ مِيتَا كَأَحْسَنِ نَائِمٍ وَالْحُزْنُ يَسْفَحُ دِمْعَتِي فِي نَخْرِهِ
لَوْ كَانَ يَدْرِي الْمَيْتُ مَاذَا بَعْدَهُ بِالْحَيِّ كَانَ لَهُ بَكْيٌ فِي قَبْرِهِ
غُصَصُ تَكَادَ تَغِيظُ مِنْهَا نَفْسُهُ وَيَكَادُ يَخْرُجُ قَلْبُهُ مِنْ صَدْرِهِ
وقال في الجارية [البسيط]:

جَاءَتْ تَزُورُ فِرَاشِي بَعْدَمَا قُبِرْتَ فَظَلْتُ أَلْثَمَ نَحْرًا زَانَهُ الْجَيْدُ
وَقُلْتُ: قَرَّةُ عَيْنِي قَدْ بُعِثَتْ لَنَا فَكَيْفَ ذَا وَطَرِيقَ الْقَبْرِ مَسْدُودُ
قَالَتْ: هُنَاكَ عِظَامِي فِيهِ مَوْدَعَةٌ تَعِيْثُ فِيهَا بَنَاتُ الْأَرْضِ وَالِدُودُ
وهذه الروح قد جاءتك زائرة هَذَا زِيَارَةٌ مِنْ فِي الْقَبْرِ مَلْحُودُ

٦٩٩٠ - «سَخْنُون المالكى» عبد السلام بن سعيد، أبو سعيد التنوخى الحنصلى ثم

٦٩٩٠ - «رياض النفوس» للمالكى (٢٤٩/١ - ٢٩٠)، و«طبقات علماء إفريقية» لأبى العرب (١٠١ - ١٠٤)،
و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٨٠/٣ - ١٨٢)، و«العبر» للذهبي (٤٣٢/١)، و«مرآة الجنان»
لليافعي (١٣١/٢ - ١٣٢)، و«معالم الإيمان» لابن ناجي (٧٧/٢)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون
(٣٧ - ٣٠/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٤/٢).

القَيْرَوَانِي المَالِكِي سَخْنُون قَاضِي الْقَيْرَوَان وَمَصْنُف «الْمَدُونَةُ». رَحَلَ إِلَى مِصْرَ وَقَرَأَ عَلَى ابْنِ وَهْبَ وَابْنِ الْقَاسِمِ وَأَشْهَبَ، وَبَرَعَ فِي مَذْهَبِهِ وَعَلَى قَوْلِهِ الْمَعْوَلُ بِالْمَغْرِبِ، وَتَفَقَّهُ بِهِ خَلْقٌ وَسَمِعَ بِمَكَّةَ مِنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ وَوَكَيْعٍ وَالْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ. وَكَانَ مُوصُوفاً بِالْإِيمَانِ وَالْوَرَعِ وَالسَّخَاءِ وَالْكَرَمِ. عَنْ ابْنِ عِجْلَانَ الْأَنْدَلُسِيِّ قَالَ: مَا بَوْرُكَ لِأَحَدٍ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي أَصْحَابِهِ مَا بَوْرُكَ لِسَخْنُونٍ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا فِي كُلِّ بَلَدٍ أُمَّةً.

وَسَخْنُونُ، بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ، طَائِفٌ بِالْمَغْرِبِ سَمُوهُ بِذَلِكَ لِجِدَّةِ ذَهْنِهِ. وَفِي الْمَدُونَةِ أَسْئَلَةٌ وَمَسَائِلٌ لَا يَنْهَضُ بِهَا دَلِيلٌ، وَإِنَّمَا هِيَ رَأْيُ مُحَضِّزٍ، وَكَانَ عِلْمٌ عَلَيْهَا لَيْسَقُطُهَا فَأَدْرَكَتْهُ الْمَنِيَّةُ فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ. وَكَبَارُ أُمَّةٍ مَذْهَبُ مَالِكٍ يَعْرِفُونَ تِلْكَ الْمَسَائِلَ.

٦٩٩١ - «عبد السلام العَبْسَمِي» عبد السلام بن صالح بن سليمان القرشي العَبْسَمِي مَوْلَاهُمُ النِّيسَابُورِيُّ نَازِلٌ بِشَرَأَ الْمَرِيَسِيِّ غَيْرَ مَرَّةٍ بَيْنَ يَدَيِ الْمَأْمُونِ، وَكَانَ الظَّفَرُ لَهُ. وَكَانَ خَاصّاً عِنْدَ الْمَأْمُونِ. قَالَ الدَّارِقُطَنِيُّ: كَانَ رَافِضِيّاً خَبِيثاً، قِيلَ إِنَّهُ قَالَ: كَلْبٌ لِلْعُلُوبَةِ خَيْرٌ مِنْ جَمِيعِ بَنِي أُمِيَّةٍ. وَأَمْرُ أَبُو زُرْعَةَ أَنْ يُضْرَبَ عَلَى حَدِيثِهِ وَتُوفِيَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ.

٦٩٩٢ - «الْمَوْزُورِيُّ» عبد السلام بن السَّمْحِ بن نَائِلِ بن عبد الله بن سَحْنُونِ بن حَرْبِ بن عبد الله بن عبد العزيز الْهَوَارِيُّ الْمَوْزُورِيُّ - بَوَاوُ بَعْدَهَا زَايٌ وَوَاوٌ وَرَاءَ - نَسَبَةٌ إِلَى مَوْزُورَةٍ، كُورَةٌ بِالْأَنْدَلُسِ، أَبُو سُلَيْمَانَ. رَحَلَ إِلَى الشَّرْقِ وَتَرَدَّدَ هُنَاكَ مَدَّةً طَوِيلَةً، وَسَكَنَ الْيَمَنَ، وَسَمِعَ بِمَكَّةَ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ، وَبِمِصْرَ أَبَا جَعْفَرِ النَّخَّاسَ وَأَبَا عَلِيٍّ الْأَمْدِي اللَّغْوَِيَّ وَغَيْرَهُمْ، وَسَمِعَ بِجِدَّةَ مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ حُمَيْدٍ النَّجِيرِيِّ نَوَادِرَ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَمَوْطَأَ الْقُعْنَبِيِّ وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَقَدِمَ الْأَنْدَلُسَ. وَكَانَ حَسَنَ الْخَطِّ بَدِيعَهُ، وَكَانَ زَاهِداً صَالِحاً، وَسَكَنَ الزُّهْرَاءَ بِقَرْطَبَةَ إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا. قَالَ ابْنُ الْفَرَّضِيِّ: تَرَدَّدَتْ إِلَيْهِ زَمَاناً وَسَمِعْتُ مِنْهُ نَوَادِرَ عَلِيٍّ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَلَمْ تَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ شُيُوخِنَا سِوَاهُ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ كِتَابَ «الْأَبْيَاتِ لِسَيِّبُونِهِ» بِشَرْحِ النَّخَّاسِ، وَكِتَابَ «الْكَافِي فِي النُّحُو» لَهُ وَغَيْرَ ذَلِكَ. وَتُوفِيَ فِي صَفَرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

٦٩٩٣ - «ابن بَرْجَانَ الْحَفِيدُ» عبد السلام بن عبد الرحمن بن الشيخ العارف أبي الحكم

٦٩٩١ - «الجرح والتعديل» للرازي (٤٨/٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٦/١١ - ٥١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٤٦/١١ - ٤٤٨)، و«ميزان الاعتدال» له (٦١٦/٢)، و«البدایة والنہایة» لابن كثير (٣١٥/١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣١٩/٦ - ٣٢٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨٧/٢).

٦٩٩٢ - «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (٣٣٢/١ - ٣٣٣).

٦٩٩٣ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧٢/٢٠) ترجمة (٤٤)، و«دول الإسلام» له، وفيات سنة (٥٣٦هـ)، و«القاموس المحيط» مادة (ب رج)، و«التكملة» لابن الأبار (٦٤٥ - ٦٤٦)، و«صلة الصلة» لابن =

عبد السلام بن عبد الرحمن بن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن اللخمي الإفريقي الإشبيلي المعروف بابن برّجان وهو مخفّف من ابن أبي الرجال. أخذ اللغة والعربية عن أبي إسحاق بن مَلَكُون ولازمه كثيراً، وكان من أخفّظ أهل زمانه للغة مسلماً ذلك صدوقاً ثقة، وله ردٌّ على أبي الحسن ابن سيّدة. وتوفي سنة سبع وعشرين وستمائة، وهو حفيد المذكور فيما بعد

٦٩٩٤ - «ابن برّجان الجدّ» عبد السّلام بن عبد الرحمن بن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن. أبو الحَكَم اللّخمي الإفريقي الإشبيلي الصوفي العارف المعروف بابن برّجان. سمع وحدث، وله تواليف مفيدة منها: تفسير القرآن لم يُكمله، وكتاب شرح أسماء الله الحسنی وقد رواهما عنه أبو القاسم القبطري. وتوفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة.

٦٩٩٥ - «مجد الدين ابن تيمية» عبد السّلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن علي. الإمام شيخ الإسلام مجد الدين أبو البركات ابن تيمية الحرّاني، جد تقي الدين ابن تيمية. ولد في حدود التسعين وخمسمائة، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وستمائة. وتفقه في صغره على عمّه الخطيب فخر الدين، ورَحَلَ إلى بغداد وهو ابن بضع عشرة سنة في صحابة ابن عمّه السيف، وسمع بها وبحران، وروى عنه الدِّمياطي وشهاب الدين عبد الحليم وجماعة. وكان إماماً حجةً بارعاً في الفقه والحديث، وله يدٌ طولی في التفسير ومعرفة تامة بالأصول واطلاع على مذاهب الناس، وله ذكاء مفرط، ولم يكن في زمانه مثله، وله المصنّفات كـ «الأحكام» و «شرح الهداية» ويَبْض منه ربعة الأول، وصنّف «أرجوزة في القراءات» وكتاباً في أصول الفقه.

قال الشيخ شمس الدين: وحدثني الشيخ تقي الدين ابن تيمية قال: كان الشيخ جمال الدين ابن مالك يقول: أُلِينَ للشيخ مجد الدين الفقه كما أُلِينَ لداود الحديد. وشيخه في الفرائض والعربية أبو البقاء، وشيخه في القراءات عبد الواحد، وشيخه في الفقه أبو بكر بن

= الزبير الصفحة (٣١ - ٣٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٣٦/٤) في ترجمة ابن الزكي، و«العبر» للذهبي (٢/ ٤٥٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٢٧٠)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٣٢٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٢٦٧ - ٢٦٨)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٣٠٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/ ١١٣)، و«لحظ الألفاظ» لابن فهد المكي الصفحة (٧٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٦٩ - ٧٠) و (٢/ ١٠٣١)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي الصفحة (٥٧) ترجمة (٥٨).

٦٩٩٥ - «العبر» للذهبي (٥/ ٢١٢)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٣٢٣ - ٣٢٤)، و«البداءة والنهاية» لابن كثير (١٣/ ١٨٥)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٢٤٩)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٨٥ - ٣٨٦)، و«السلوك» للمقريزي (١/ ٣٩٥ - ٣٩٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٣٣)، و«المنهل الصافي» له (٢/ ٣١٨)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٢٩٧ - ٣٠٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٢٥٧).

غنيمة صاحب ابن المني. توفي يوم عيد الفطر بحران. وحكى البرهان المِراغي أنه اجتمع به فأورّد نكتة عليه، فقال مجذ الدين: الجواب عنها من مائة وجه: الأول كذا، والثاني كذا، وسرّدها إلى آخرها، ثم قال للبرهان: قد رضيّا منك الإعادة، فخضع له وأنبهر.

٦٩٩٦ - «عبد السّلام الجيلي» عبد الوهاب بن عبد القادر بن أبي صالح الجيلي. أبو منصور الفقيه الحنبلي البغدادي. قرأ الفقه على أبيه، ودرّس بمدرسة جدّه بعد وفاة أبيه، ثم بالمدرسة الشّاطبية في أسفل البلد، وولّي النظر بالترتبة الجهتية والرباط الناصري مدّة، ثم إنه ظهر له على أشياء كتبها بخطّه من العزائم وتبخير الكواكب ومخاطبتها بالآلهية وأنها المدبّرة للخلق، فأخضر بدار الخلافة وأوقّف على ذلك، فاعترف أنه إنما كتبه متعجباً منه لا معتقداً له، فأخرجت تلك الكتب وغيرها وأحرقت بعد صلاة الجمعة، وكان يوماً مشهوداً. وتوفي سنة إحدى عشرة وستمائة.

وكان قد رُتّب بعد تلك الواقعة عميداً ببغداد مستوفياً للمكوس والضرائب، فشرّع في ظلم الناس واهتضامهم وارتكاب ما نهى الله عنه من سفك الدماء وضرب الأبرار وأخذ الأموال بغير حق، ولم يزل حتى عُزل واعتُقل بالمخزن، ثم أُطلق ومكث خاملاً، ثم عُمل وكيلاً للأمير الصغير أبي الحسن علي ابن الإمام الناصر، ولم يزل كذلك حتى مات. وكان دمّت الأخلاق لطيفاً ظريفاً، ومن شعره في ملبّح لابسٍ أحمر [البسيط]:

قالوا ملابسُهُ حمراً فقلت لهم هذي الثياب ثياب الصيد والقنص
يرمي بسهم لحاظ طالما أخذت أسد القلوب فتلقاها لدى قفص
فاللون في الثوب إما من دم المهبج أو انعكاس شعاع الخدّ بالقمص
قلت: شعرٌ يشبه عقيدته في الكواكب.

وفي إحراق كتب الركن عبد السلام يقول المهذب الرومي ساكن النظامية [الخفيف]:
ليّ شعرٌ أرق من دين ركن الـ دين عبد السلام لفظاً ومعنى
زحلي يشنا علينا ويهوى آل حرب حقداً عليه وضغنا
منحّته النجوم إذ رام سعداً وسروراً نخساً وهماً وحزناً
سار إحراقاً إذ رام سعداً وسروراً نخساً وهماً وحزناً

٦٩٩٦ - «الكامل» لابن الأثير (٣٠٥/١٢)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٥٧١/٨)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري رقم (١٣٤٨)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٨٨)، و«وفات الوفيات» للكتبي (٢/٣٢٤ - ٣٢٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٦٨/١٣)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/٧١ - ٧٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٩٢/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٥/٥).

أيها الجاهل الذي جهل الح - ق ضللاً وضيع العمر غبنا
 رمت جهلاً من الكواكب بالتب - خير عزاً فنلت ذلاً وسجنا
 ما زحيل وما عطارد والمر - يخ والمُشتري ترى يا مُعنى
 كل شيء يودى ويفنى سوى الد - ه إلهي فإنه ليس يفنى

٦٩٩٧ - «ابن سيد الناس الزاوي» عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس. الشيخ العلامة زين الدين أبو محمد الزاوي المقرئ المالكي شيخ القراء والمالكية بالشام ولد بظاهر بجاية بالمغرب سنة تسع وثمانين وخمسمائة، وتوفي سنة إحدى وثمانين وستمائة. وقدم مصر سنة أربع عشرة وستمائة، وأكمل القراءات سنة ست عشرة على أبي القاسم بن عيسى بالإسكندرية، وعرضها بدمشق على أبي الحسن السخاوي سنة سبع عشرة، وبرع في المذهب وأفتى ودرس، وكان ممن جمع بين العلم والعمل وولي الإقراء بترية أم الصالح، وولي قضاء المالكية سنة أربع وستين على كُزه منه. وكان يخدم نفسه ويحمل الخطب على يده مع جلالته، وعزل نفسه عن القضاء يوم موت رفيقه القاضي شمس الدين بن عطاء، واستمر على التدريس والفتوى والإقراء. وحضر جنازته نائب الشام حسام الدين لاجين.

٦٩٩٨ - «أبو محمد الإنبريسي» عبد السلام بن علي بن نصر بن محمد بن سليمان. أبو محمد الإنبريسي البغدادي ابن بهارة. كانت له معرفة حسنة بتعبير الرؤيا، وحلقة بجامع القصر يجتمع عليه فيها الناس ويسألونه. سمع من الحافظ ابن ناصر والمظفر بن أردشير العبادي الواعظ وغيرهما. وتوفي سنة أربع وتسعين وخمسمائة.

٦٩٩٩ - «أبو الميسر البصري» عبد السلام بن عمر بن صالح. الأديب البارع نجم الدين أبو الميسر البصري. توفي سنة ست وسبعين وستمائة.

٧٠٠٠ - «أبو القاسم المزرفي» عبد السلام بن الفرج بن إبراهيم، أبو القاسم المزرفي الحنبلي صاحب أبي عبد الله بن حامد. له تصانيف في المذهب، وحديث عن أبي الحسن علي بن القزويني. وتوفي سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة.

٦٩٩٧ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١٧٣/٤ - ١٧٤)، و«تالي كتاب وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (١٠٥ - ١٠٦)، و«العبر» للذهبي (٣٣٥/٥ - ٣٣٦)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٨٦/١ - ٣٨٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٥٦/٧)، و«المنهل الصافي» له (٣١٩/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٧٤/٥).

٧٠٠٠ - «طبقات الحنابلة» لابن رجب (١٨١/٢)، و«المنهج الأحمد» للعلمي (٩٤/٢).

٧٠٠١ - «أبو القاسم الجيلي» عبد السلام بن الفضل، أبو القاسم الجيلي الشافعي. تفقه في النظامية على الكيا الهراسي، وولي قضاء البصرة. قال ابن الجوزي: برع في الفقه والأصول، وكان وقوراً له هيبة، جرت أحكامه على السداد. وتوفي سنة أربع وثلاثين وخمسمائة.

٧٠٠٢ - «أبو الفرج الأزمنزي» عبد السلام بن محمد. أبو الفرج الصوري الأزمنزي خطيب صور ومحدثها ومفيدها. توفي سنة تسع وخمسمائة.

٧٠٠٣ - «أبو يوسف القزويني» عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بُندار. أبو يوسف القزويني سمع أباه أبا بكر وعمه أبا إسحاق إبراهيم، وأبا عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي الفارسي. وسمع بالري، ودّرس الكلام على مذهب الاعتزال، وسمع بخرّان، وسكن طرابلس، ودخل مصر وأقام بها وحصل كتباً كثيرة نفيسة وعاد إلى بغداد.

وكان من أعيان الفضلاء كثير المحفوظ داعية إلى الاعتزال، وبلغ من السنّ مبلغاً يكاد يختفي في المجلس الذي يكون فيه، وله لسان شارب، وله «تفسير في القرآن» نحو ثلاثمائة مجلد: سبعة منها في الفاتحة وفي قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ﴾ [البقرة: ١٠٢] مجلده... وكان يقول: من قرأ عليّ هذا التفسير وهبته إياه، فلم يقرأ أحدٌ عليه، وسمّاه «حدائق ذات بهجة». وبيعت كتبه في سنتين، وكانت تزيد على أربعين ألف مجلدة. وتوفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وعاش ستاً وتسعين سنة.

وقال له ابن مروان عند وصوله إلى آمد: كيف ترى سور آمد؟ قال: يحفظك بالليل ويردّ عنك السّيل، ولا يرفع عنك دعوة مظلوم. فقال: والله إن هذا أحسن من الغناء.

٧٠٠٤ - «أبو هاشم الجبائي» عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب. أبو هاشم بن أبي

٧٠٠١ - «المنتظم» لابن الجوزي (٨٧/١٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٦٩/٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢١٧/١٢).

٧٠٠٢ - «العبر» للذهبي (١٨/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤/٤).

٧٠٠٣ - «الكامل» لابن الأثير (٢٥٣/١٠)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٠٨/٤)، و«العبر» له (٣٥٨/٢)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» له (٣٢٣/١) ترجمة (٢١٧٨).

٧٠٠٤ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٦١٨/٢) ترجمة (٥٠٦١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٢١ هـ) الصفحة (٨٥) ترجمة (٢٩)، و«العبر» له (١٢/٢) وفيات (٣٢١ هـ)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦٣/١٥) ترجمة (٣٢)، و«المشبه» له (١٢٧/١)، و«دول الإسلام» له الصفحة (١٧٦) وفيات (٣٢١ هـ)، و«طبقات المعتزلة» لأحمد المرتضى الصفحة (٧، ٧٧، ٨٤، ٨٥، ٨٨، ٩٢، ٩٤)، وراجع فهرس الكتاب، أبو هاشم بن أبي علي، و«الفصل في الملل» لابن حزم (٢٠٠/٤)، و«الفهرست» لابن النديم =

علي البصري الجبائي، نسبة إلى قرية من قرى البصرة. هو وأبوه من رؤوس المعتزلة، وكُتِبَ الكلام مشحونة بمذاهبهما.

قال ابن درستويه: اجتمعت مع أبي هاشم فألقى عليّ ثمانين مسألة من غريب النحو ما كنت أحفظ لها جواباً، وكان يصرّح بخلق القرآن. وتوفي هو وابن دُرَيْد في يوم واحد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة. وكان أولاً لا يعرف النحو فوقف على «الجامع الصغير» له أبو محمد عبد الله الزاهر مزي، فوجد فيه ضروباً من اللحن أزرى بها على أبي هاشم، فبعثه ذلك على طلب النحو، فاختلف إلى المبرّمان فلأزمه واحتمل سَخَف المبرمان إلى أن حصّل ما أراد. وقد تقدّم ذكر والده في المحدثين.

٧٠٠٥ - «أبو محمد البصري الحنبلي» عبد السلام بن محمد بن مَرْزُوع بن أحمد. الإمام المحدث القدوة عفيف الدين أبو محمد [المُصْري] البصري الحنبلي. ولد بالبصرة سنة خمس وعشرين وستمائة، وتوفي سنة ست وتسعين وستمائة. وحدث عن المؤتمن بن قميرة وفضل الله الجيلي، وجاور بالمدينة أكثر عمره، وحجّ أربعين حجة متوالية. وكان من محاسن الشيوخ وله نظم، وسمع منه البرزالي.

٧٠٠٦ - «أبو المعالي الفارسي» عبد السلام بن محمود بن أحمد. ظهير الدين أبو المعالي الفارسي الفقيه الأصولي المتكلم، من كبار المتكلمين والخلافيين. درس واشتغل وصنّف الكثير ولم يشتهر منها إلا القليل. وتوفي سنة ست وتسعين وخمسمائة.

= الصفحة (٢٧٧)، طبعة دار المعرفة - بيروت، و«الفرق بين الفرق» للبغدادي (١٨٣) ترجمة (١٠٦)، و«تبصير المنتبه» لابن حجر (٢٨٧/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٨٣/٣) ترجمة (٣٨٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥٥/١١) ترجمة (٥٧٣٥)، و«الأنساب» للسمعاني (١٧٦/٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٢٩/١٣) ترجمة (٣٣٢٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٠٠/١١) وفيات (٣٢١هـ)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٨١/٢) وفيات (٣٢١هـ)، و«نشوار المحاضرة» للتنوخي (٢٠٩/٢، ٢٧٣، ٣٣٢)، و(٥٩/٤) و(٢٤٢/٥) و(١٩٦/٧)، و(١٩٨، ١٩٩) و(٨٠/٨)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (٩٠/١) ترجمة (١٢)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٢٧٤/٨) وفيات (٣٢١هـ)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٧٩/٢)، و«ديوان الإسلام» لابن الغزي (٨٥/٢) ترجمة (٦٧٧)، و«تاريخ الخميس» للديار بكري (٣٩١/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٧/٤) وفيات (٣٢١هـ)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٣٠/٥)، و«هدية العارفين» لإسماعيل باشا البغدادي (٥٦٩/٥).

٧٠٠٥ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣٣٤ - ٣٣٥)، و«تاريخ علماء بغداد» للسلامي (٩٣ - ٩٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٣٥ - ٤٣٦).

٧٠٠٦ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري رقم (٥٤٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٧٠/٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٤/١٣).

٧٠٠٧ - «أبو القاسم المصري» عبد السلام بن مختار، أبو القاسم المصري. جيد الخط يكتب على طريقة ابن مقلّة، موصوف بالفضل والذكاء إلا أنه كان كذاباً يدّعي سماع ما لم يسمعه، ويُرَكَّب الإسناد على كتب لم يزوها. وتوفي سنة أربع وخمسين وخمسمائة.

٧٠٠٨ - «أبو ظفر الأزدي» عبد السلام بن مطهر بن حسام بن مصك. أبو ظفر الأزدي البصري، روى عنه البخاري وأبو داود، وقال أبو حاتم: صدوق. توفي سنة أربع وعشرين ومائتين.

٧٠٠٩ - «ابن أبي عضرون» عبد السلام بن المطهر ابن قاضي القضاة أبي سعد عبد الله بن أبي السري بن هبة الله بن المطهر بن علي بن أبي عضرون. الفقيه شهاب الدين أبو العباس التميمي الدمشقي الشافعي. سمع من جدّه ومن جماعة، وكان فقيهاً جليلاً القدر وافر الديانة، ترسّل من حلب إلى بغداد وإلى الأطراف، وانقطع في الآخر بمكانه في الجبل عند حمّام النحاس بدمشق. وكان منهمكاً في التمتع، كان له أكثر من عشرين سرية حتى فنيّت أعضاؤه وتولدت عليه أمراض. وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.

٧٠١٠ - «أبو محمد التكريتي» عبد السلام بن يحيى بن القاسم بن المفرج. أبو محمد التكريتي أخو عبد الرحمن، وهو الأكبر. تفقه على والده وحفظ القرآن وقرأ الأدب وبرع فيه. وله النظم والنثر والخطب والمكاتبات والمصنّفات الأدبية. ولد سنة سبعين وخمسمائة ومن شعره [البسيط]:

متى يفيق من الأسواق سكران	ويزتوي من شراب الوصل ظمآن
ويرجع العيش غصاً بعدما يبست	منه بطول الجفا والصد أغصان
أفنى اضطباري صدوح غاب واحدا	فكم لها في فروع الأييك ألحان
باتت تنوخ على غصن تميل به	ريح الصبا فكأن الغصن نشوان
حزينة الصوت تشجو قلب سامعها	قريحة قلبها المفجوع حنان
تبكي بغير دموع والبكا خلق	بالدمع لي وكذاك الوجد ألوان
أها على عيشنا الماضي ولذته	إذ غصنه باجتماع الشمل فينان

٧٠٠٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (٦٧/٢/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٨/١/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٣٦/١٠ - ٤٣٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٣٥/٦).

٧٠٠٩ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٦٩٤/٨)، و«الكملة لوفيات النقلة» للمنذري رقم (٢٥٧١)، و«ذيل الروستين» لأبي شامة (١٦٢)، و«عقود الجمان» لابن الشعار (٢٦٤/٣)، و«العبر» للذهبي (٥/١٢٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨٧/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤٩/٥).

٧٠١٠ - «فوات الوفيات» للكتبي (٣٢٥/٢ - ٣٢٦).

ومنه [الطويل]:

أَمْئِي قَلْبِي سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ لِقَاكُمْ وَلَوْ لَا ذَاكَ كُنْتُ أَطِيشُ
فَمَا الْعِيشُ إِلَّا عِيشٌ مِنْ نَالٍ وَصَلَكُمْ وَهِيَهَاتَ مِنْ فَارَقْتُمُوهُ يَعِيشُ

٧٠١١ - «الجُمَاهِرِي» عَبْدُ السَّلَامِ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُقْلَدِ التَّنُوخِيِّ الدَّمَشْقِيِّ. أَبُو الْفَتْوحِ ابْنُ أَبِي الْحَجَّاجِ الْمَعْرُوفِ بِالْجُمَاهِرِيِّ، بَغْدَادِي الْمَوْلَدِ وَالِدَارِ. أَسْمَعَهُ أَبُوهُ فِي صِبَاهٍ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ خَيْرُونَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّلَالِ الْوَرَّاقِ، وَالْحَافِظِ ابْنِ نَاصِرٍ وَغَيْرِهِمْ. وَقَرَأَ هُوَ بِنَفْسِهِ الْكَثِيرَ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْبَطِّي، وَأَبِي مُحَمَّدِ بْنِ التَّعَاوِيزِيِّ وَغَيْرِهِمَا. وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيرًا وَكَانَ شَيْخًا بِرِبَاطٍ زَاخِي يَعْظُ عَلَى الْمَنَابِرِ، وَكَانَ صَالِحًا مَتَدِينًا، وَلَهُ نَظْمٌ وَثَرٌّ. وَتُوفِيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُونَ. كَانَ قَدَمُ دِمَشْقَ يَسْتَرْفِدُ صِلَاحَ الدِّينِ فَأَعْطَاهُ ذَهَبًا. وَمِنْ شَعْرِهِ [الطويل]:

أَظُنُّ الصُّبَا النُّجْدِيَّ فِيهِ رِسَالَةٌ أَرَى الْعِيسَ قَدْ حَنَّتْ وَقَدْ طَرَبَ الرُّكْبُ
وَقَدْ مَالَ غَضُنُ الْبَانِ مُضْغٍ كَأَنَّهُ يَسْأَلُهَا بِالْوَهْمِ مَا فَعَلَ الشَّعْبُ
فَحَطًّا عَنِ الْأَكْوَارِ رَحْلِي وَأَنْزَلَا إِلَى أَيْنَ تَرْحَالِي وَقَدْ نَزَلَ الْقَلْبُ

ومنه [الطويل]:

عَلَى سَاكِنِي بَطْنِ الْعَقِيقِ سَلَامٌ وَإِنْ أَشْهَرُونَا بِالْفِرَاقِ وَنَامُوا
حَظَرْتُمْ عَلَيْنَا النَّوْمَ وَهُوَ مُحَلَّلٌ وَحَلَّلْتُمْ التَّعْذِيبَ وَهُوَ حَرَامٌ
إِذَا بَنْتُمْ عَنْ حَاجِرٍ وَحَجَرْتُمْ عَلَى السَّمْعِ أَنْ يَذْنُو إِلَيْهِ سَلَامٌ
فَلَا مِئَلَتْ رِيحُ الصُّبَا فَرَعُ بَانِهِ وَلَا سَجَعَتْ فَوْقَ الْغُصُونِ حَمَامٌ
وَلَا قَهَقَهَتْ فِيهِ الرَّعُودُ وَلَا بَكَتْ عَلَى حَافَتَيْهِ بِالْعِشِيِّ غَمَامٌ

٧٠١٢ - «مَوْفِقُ الدِّينِ عَبْدُ السَّلَامِ» عَبْدُ السَّلَامِ مَوْفِقُ الدِّينِ. جَمَعَ إِلَى الصَّنَاعَةِ الطَّبِيعَةِ الْعُلُومَ الْحَكْمِيَّةَ وَالْأَخْلَاقَ الْحَمِيدَةَ وَالْفَضَائِلَ التَّامَةَ. أَضْلَهُ مِنْ حَمَاهُ، وَأَقَامَ بِدِمَشْقَ وَاشْتَغَلَ عَلَى الشَّيْخِ مَهْدَبِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَلِيٍّ وَعَلَى غَيْرِهِ، وَسَافَرَ إِلَى حَلَبَ وَتَزَايَدَ فِي الْعِلْمِ، وَخَدَّمَ النَّاصِرَ وَأَقَامَ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ مَلَكَ النَّاصِرُ دِمَشْقَ فَاتَى صُخْبَتَهُ. وَلَمَّا قَصَدَ التَّتَارَ دِمَشْقَ

٧٠١١ - «خريدة القصر» (قسم شعراء العراق) للعماد (٣/ ١/ ٣٠٨ - ٣٢٢)، و«وفات الوفيات» للكتبي (٢/ ٣٢٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٩٩).

٧٠١٢ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ٢٦٣ - ٢٦٥).

توجه إلى مصر وأقام بها، ثم إنه خَدَم المنصور صاحب حماة ونال منه إحساناً كثيراً وأموالاً جزيلة.

بنو عبد السلام

منهم: الشيخ عز الدين عبد العزيز، وولده محيي الدين عبد اللطيف، وأخوه شرف الدين محمد بن عبد العزيز.

٧٠١٣ - «أبو القاسم بن عتّاب» عبد السيّد بن عتّاب بن محمد بن جعفر بن عبد الله الحطّاب - بالحاء المهملة - أبو القاسم الضرير المقرئ. كان من الموصوفين بجودة القراءة ومعرفة وجوه القراءات، قرأ بالروايات على القاضي أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي، والحسين بن عبد الله بن الحربي، ومحمد بن عمر بن موسى بن زلال النهاوندي وجماعة كثيرين. وتوفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة.

٧٠١٤ - «ابن الصّبّاغ الشافعي» عبد السيّد بن محمد بن عبد الواحد بن جعفر بن الصّبّاغ. أبو نصر الفقيه الشافعي البغدادي، فقيه العراق صاحب «الشّامل» و «الكامل» [و] «تذكرة العالم والطريق السّالم». توفي ثالث عشر جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

و «الشّامل» من أصحّ كتب الشافعية وأجودها في النقل، وله كتاب «العُدّة» في أصول الفقه، وتولّى التدريس بالنّظامية ببغداد أول ما فُتِحَتْ، ثم عُزِلَ بالشيخ أبي إسحاق، وكانت ولايته لها عشرين يوماً، ولما توفي أبو إسحاق أعيد إليها أبو نصر، وقيل لما مات أبو إسحاق تولى النّظامية أبو سعد المُتَوَلّي ثم صُرِفَ وأعيد ابن الصّبّاغ. قال ابن النّجار: وكُفِّ بصره في آخر عمره رحمه الله تعالى.

٧٠١٥ - «أبو نصر، حفيد ابن الصّبّاغ» عبد السيّد بن علي بن عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد.

أبو نصر حفيد الشيخ أبي نصر بن الصّبّاغ المذكور قبل. سمع في صباه من أبي القاسم

٧٠١٣ - «نكت الهميان» للصفدي (١٩٢). و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٦١٩/٢).

٧٠١٤ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢١٧/٣ - ٢١٨)، و«الكامل» لابن الأثير (١٤١/١٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٢/٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٢٢/٥ - ١٣٤)، و«العبر» للذهبي (٢٨٧/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢٦/١٢)، و«مرآة الجنان» للياضي (١٢٢/٣)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٩٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١١٩/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٥٥/٣).

علي بن أحمد بن بيان وأبي علي محمد بن سعيد بن نُبْهان وأبي طالب عبدالقادر بن محمد بن يوسف وغيرهم، وحَدَّثَ باليسير. وتوفي بنصبيين سنة ثلاث وستين وخمسائة. ومن شعره [المقارب]:

أَلَا سَقَّنِي الرَّاحَ بِالدَّسْكَرَةِ بِكَفِّ غَزَالٍ شَدِيدِ الْجَرِّهِ
إِذَا طَافَ بِالْكَاسِ بَيْنَ الْجُلُوسِ سَكَّرَتْ وَهِيَهَاتِ أَنْ تُسْكِرَهُ
وَمَعْتَدِلِ الْقَدِّ حُلُو الشَّبَا بَ يَفْتِنَ بِالذَّلِّ مَنْ أَبْصَرَهُ
صَبَّرَتْ عَلَى طَوْلِ هِجْرَانِهِ فَقَالَ الْعَوَازِلُ: مَا أَضْبَرَهُ
فَلَلَّهُ أَيَّامُنَا وَالْهَوَى جَدِيدَ وَعُودِي مَا أَنْضَرَهُ
وَأَيَّامُنَا وَلِيَالٍ لَنَا خَلَوْنَ بِأَعْمَالِنَا الْمُثْنَكِرَهُ
مَضَيْنَ وَخَلَقْنَا بِي لَوْعَتِي بِتَذَكَارِهَا جَمْرَةَ مُسْنَعَرَهُ

٧٠١٦ - «ابن الزَيْتُونِي» عبد السَّيِّد بن علي بن محمد بن الطَّيِّب بن مهدي. أبو جعفر المَتَكَلِّم المعروف بابن الزَيْتُونِي والد أبي نَضْر، كان حنبلياً من أصحاب أبي الوفاء بن عقيل ثم انتقل إلى مذهب أبي حنيفة، وقرأ الكلام على خَلْف بن أحمد الضرير وبرع في ذلك، وكان يذهب إلى الاعتزال وله معرفة بمذاهب المتكلمين. توفي سنة اثنتين وأربعين وخمسائة.

٧٠١٧ - «ابن الجَكَّر الصَّوَّاف» عبد السَّيِّد بن أبي الفضائل بن الصَّوَّاف. أبو القاسم الشَّيْبَانِي يعرف بابن الجَكَّر، من أهل واسط هكذا سَمَّاه أبو سعد بن السَّمْعَانِي. قال محب الدين بن النُّجَّار: وذكر لنا أبو عبد الله محمد بن سعيد الحافظ الواسطي، أن ذلك وَهْمٌ، وإنما هو أبو السَّيِّد المبارك بن أبي الفضائل، وأنه لَقِيَ جماعةً ممن لَقِيَهُ وروى عنه وأنهم نَسَبُوهُ كذلك. كان حلاوياً فترك ذلك واشتغل بالشعر والتطايب. وكان خفيفاً مطبوعاً، توفي في حدود الستين وخمسائة. من شعره [السريع]:

يَا أَيُّهَا الدُّهْنُ الَّذِي أَصْلُهُ أَظْهَرَهُ إِحْسَانُ مَاءٍ إِلَيْهِ
تَعْلُو عَلَى الْمَاءِ وَجْهَلُ بَمَنْ يَظْهَرُ مِنْ شَيْءٍ وَيَعْلُو عَلَيْهِ

ومنه [مجزوء الخفيف]:

زَارَنِي بَعْدَ هَجْعَةٍ فَأَرَانِي مُحَاسِنَهُ
طَيْفَ سَعْدِي وَمَا نَأَى مَعْرُضاً أَوْ مَحَاسِنَهُ

٧٠١٦ - «المتنظم» لابن الجوزي (١٢٨/١٠)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢٢٤/٢ - ٢٢٥).

٧٠١٧ - «خريدة القصر» (قسم شعراء العراق) للعماد (٣٥٨/١ - ٣٦٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان

(٢٢٤/٧) في ترجمة (الموفق بن الخلال).

ومنه [المقارب]:

أما في البرية مَنْ يَنْتَبِهْ يهْنِي بك العيد لا أنتِ بهِ
وإن وَقَعَتْ شُبْهَةٌ في الهلال فأنت على العين لا تَشْتَبِهْ

٧٠١٨ - «ابن أبي الجيوش» عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيوش. الإمام المقرئ المجود الزاهد القدوة مجد الدين أبو أحمد الحنبلي البغدادي. سمع من محمد بن أبي غالب شيخ قديم، وعبد العزيز بن أحمد. بن الناقد، وأحمد بن صرّما، والفتح بن عبد السلام وجماعة، وقرأ القرآن وتفقه ولم يُمنعن فيه، وأجاز له أبو الفرج ابن الجوزي، قرأ عليه المقصّاتي. ومولده سنة ثلاث وتسعين وخمسائة وتوفي سنة ست وسبعين وستمائة.

٧٠١٩ - «ابن حنّيش النحوي» عبد الصمد بن أحمد بن حنّيش بن القاسم بن عبد الملك بن سليمان بن حفص. أبو القاسم الخولاني الحنصلي النحوي، حكى عن المتنبي وأبي بكر الصنوبري. ومن شعره [الخفيف]:

لا وحسن الإنصاف بالألأف وتَصافي الأحباب بعد التجافي
ما شَرِبْتُ السُّلاف لكنّ أبيّا تك قامت عن مقام السُّلاف
أنست وَحْشَتِي وَحَلَّتْ عُرَى حَزْ ني وهَزَّتْ أعطافها أعطافي
بِمَعَانٍ معسولةٍ رائعاتٍ وقوافٍ مصقولةٍ أفوافٍ

٧٠٢٠ - «قاضي هراة» عبد الصمد بن حسان. كان إماماً فقيهاً وَلِي قضاء هراة، وهو من مَزْوالروز في حدود المائتين وعشرة.

٧٠٢١ - «عبد الصمد البديع» عبد الصمد بن حسين بن عبد الغفار بن منصور الكلاهيبي الرزنجاني. أبو المظفر الصوفي الملقّب بالبديع. قدم بغداد وتفقه بالنظامية على أسعد الميهني، وسمع من أبي القاسم بن الحصين، وزاهر بن ظاهر الشحامي، ومحمد بن الحسن الماوردي وغيرهم، وانقطع إلى العبادة والخلوّة والرياضة ومواصلة الصيام والقيام حتى ظهّرت عليه أنوار

٧٠١٨ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٢٩٠ - ٢٩٤)، و«تاريخ علماء بغداد» للسلامي (٩٥ - ٩٩)، و«العبر» للذهبي (٥/ ٣١١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٩٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٣٥٣).

٧٠١٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/ ٤٢ - ٤٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٩٦).
٧٠٢٠ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٦٢٠) ترجمة (٥٠٧١)، و«المغني» له (٢/ ٣٩٥) ترجمة (٣٧١٠)، و«ديوان الضعفاء» له (٢/ ١١٤) ترجمة (٢٥٤٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٤/ ٣٦٧ - ٣٦٨).

٧٠٢١ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ١٧٠ - ١٧١).

الطاعة وانتشر له القبول، وعَقَدَ مجلسَ الرِوعْظِ وحَدَّثَ بالكثير. وتوفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

٧٠٢٢ - «عبد الصمد المَقَامَاتِي» عبد الصَّمَد بن الحسن بن يوسف بن أحمد الأَصْبَحِي المصري. الشافعي المعروف بالمَقَامَاتِي لأنه حَفَظَ مقامات الحريري، وكان إخبارياً كثير المحفوظ، توفي سنة أربع وعشرين وستمائة.

٧٠٢٣ - «الحَمَصِي» عبد الصَّمَد بن سعيد بن عبد الله بن سعيد. أبو القاسم الكِنْدِي الحَمَصِي. له تاريخ لطيف. توفي سنة أربع وعشرين وثلثمائة.

٧٠٢٤ - «عبد الصمد الجُدَامِي النحوي» عبد الصَّمَد بن سلطان بن أحمد بن الفرج الجُدَامِي الصُّونِي النحوي الطبيب. معتمد الدين أبو محمد ابن قَرَايِش. كان إماماً بارعاً في الطب والعربية. توفي سنة ثمان وستمائة.

٧٠٢٥ - «أبو صالح الحاني» عبد الصَّمَد بن عبد الرحمن بن أحمد بن العباس بن عبد السلام بن سلامة بن نَصْر بن عدي. أبو صالح الشَّيْبَانِي الحنوي، من أهل حاني مدينة من آخر ديار بكر. قَدِمَ بغداد وتَفَقَّه بها بالمدرسة النُّظَامِيَّة وسمع الكثير من أبي الغنائم محمد بن علي بن الحسن بن أبي عثمان الدَّقَاق، وعاصم بن الحسن بن عاصم، وعلي بن محمد بن الخطيب الأنباري وغيرهم، وكان صدوقاً، وروى عنه أبو أحمد بن سُكَيْنَةَ. وتوفي سنة أربعين وخمسمائة.

٧٠٢٦ - «جمال الدين ابن الحَرَسْتَانِي» عبد الصَّمَد بن عبد الكريم. أبو القاسم جمال الدين ابن القاضي الخطيب عماد الدين ابن القاضي جمال الدين أبي القاسم الحَرَسْتَانِي الأنصاري الشيخ الزاهد الإمام العالم. ولد سنة تسع عشرة وخمسمائة، وتوفي سنة أربع وتسعين وستمائة. سمع من زين الأَمْنَاء وابن صباح وابن الزبيدي وابن ماسويه وجماعة، وكان فقيراً صالحاً خيراً فيه بَلَّةً وَوَلَّةً، وله حالٌ وكشف، يَمْشِي ويَحَدِّثُ نفسه. سمع منه المِزِّي والبِرْزَالِي وأحمد بن النابلسي والشيخ شمس الدين، ناب في الإمامة بالجامع عن والده وَخَضَرَ المدارس ثم فَرَّغَ عن هذه الأشياء.

٧٠٢٢ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري رقم (٢١٦٣).

٧٠٢٣ - «العبر» للذهبي (٢/٢٠٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣٠٢ - ٣٠٣).

٧٠٢٤ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري رقم (١١٩٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٨/٣١٩)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/٣٨٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٤٩٨)، و«بغية الوعاة» له (٢/٩٦).

٧٠٢٥ - «العبر» للذهبي (٥/٣٨٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٢٦).

٧٠٢٧ - «أبو نصر الأزدي» عبد الصّمد بن عبد الله. الأديب أبو نصر الأزدي الهروي، أورد له الباخرزي في كتاب الدُّمِيّة قوله [الطويل]:

وَنَاوَلَنِي غُضْنَ الْخُزَامَى يَقُولُ لِي لَعَمْرُكَ إِنِّي لِلْفِرَاقِ مُصَافِحُ
فَصَحَّفْتُ مِنْ مَقْلُوبِهِ الْخَاءُ فَانْبَرَى يُخَبِّرُنِي أَنَّ الْحَبِيبَ يُمَارِضُ

٧٠٢٨ - «عبد الصّمد بن عبد الوارث الحافظ» عبد الصّمد بن عبد الوارث التميمي العنبري مولاهم. كان من ثقات البصريين وحفاظهم. توفي سنة سبع ومائتين وروى له الجماعة.

٧٠٢٩ - «أمين الدين بن عساكر» عبد الصّمد بن عبد الوهاب بن زين الأمان أبي البركات الحسن بن محمد ابن عساكر. الإمام المحدث الزاهد أمين الدين أبو اليمن الدمشقي الشافعي نزيل الحرم. سمع من جدّه ومن الشيخ الموفق وأبي محمد ابن البن وأبي القاسم بن صضرى وابن الزبيدي وابن غسان والقاضي أبي نصر ابن الشيرازي، وأجاز له المؤيد الطوسي وأبو روح الهروي وطائفة، وحُدث بالحرمين بأشياء. وكان عالماً فاضلاً جيّد المشاركة في العلوم، وله نظم، وهو صاحب عبادة، كل من يعرفه يشني عليه. ولد سنة أربع عشرة وخمسمائة وتوفي سنة سبع وثمانين وستمائة بالمدينة، وكان شيخ الحجاز في وقته، وله تواليف في الحديث تدلّ على حفظه ومعرفته بالأسانيد واعتناؤه بعلم الآثار. ومن شعره:

(١)

٧٠٣٠ - «عبد الصّمد بن المكتفي بالله» عبد الصّمد بن علي المكتفي بالله بن أحمد المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن هارون بن المهدي بن المنصور.

كان شاباً سرياً ذا نعمة، لما توجّه الراضي بالله مع بجكم إلى الموصل لإزالة الحسن بن حمدان عنها، وكان أبو بكر محمد بن رائق مستتراً ببغداد، فظَهَر وانضم إليه عسكر كثير وراسله عبد الصمد بن المكتفي في أن يقلّده الخلافة وبذل له مالاً فلم يتم له ذلك، فلما قدّم

٧٠٢٧ - «دمية القصر» للباخرزي (٢٩٩ - ٣٠٠).

٧٠٢٨ - «الطبقات» لابن سعد (٣٠٠/٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١٠٥/٢/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥٠/١/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥١٦/٩ - ٥١٧)، و«العبر» له (٣٥٢/١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣٤٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٢٧/٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٨٤/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٧/٢).

٧٠٢٩ - «فوات الوفيات» للكتبي (٣٢٨/٢ - ٣٣٠)، و«تاريخ علماء بغداد» للسلامي (٩٦ - ٩٨)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٣١٩/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٩٥/٥).

(١) بياض في الأصل.

٧٠٣٠ - «العبر» للذهبي (٢٠٧/٢).

الراضي إلى بغداد قَبَضَ على عبد الصمد واعتقله وقَتَلَهُ ودُفِنَ في قصر الخلافة. وَظَهَرَ خَبْرُ وفاته سنة ثلاث وقيل سنة سبع وعشرين وثلاثمائة، ولَمَّا مات الراضي نُقِلَ إلى التربة التي كان اتَّخَذَهَا في دَرْبِ يعقوب ابن سَوَّار بحضرة دار ابن طاهر.

٧٠٣١ - «أبو الحسين الطُّسْتِي» عبد الصَّمد بن علي بن مكرم. أبو الحسين الطُّسْتِي الوكيل، بغدادي مشهور، توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

٧٠٣٢ - «أبو الغنائم بن المأمون» عبد الصَّمد بن علي بن محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون. أبو الغنائم الهاشمي البغدادي. ثقةٌ صدوقٌ مهيب نبيل كثير الصمت، وكان رئيس بيت بني المأمون. توفي سنة خمس وستين وأربعمائة.

٧٠٣٣ - «عبد الصَّمد بن علي العبَّاسي» عبد الصَّمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي. كانت فيه عجائب. منها: أنه وُلِدَ سنة ستٍ ومائة أو أربع ومائة، وولد أخوه محمد بن علي والد السَّفَّاح والمنصور سنة ستين، فبينهما في المولد أربع وأربعون سنة. وتوفي محمد سنة ست وعشرين ومائة، وتوفي عبد الصمد سنة خمس وثمانين ومائة فبينهما في الوفاة تسع وخسمون سنة. ومنها: أنه حجَّ يزيد بن معاوية في سنة خمسين للهجرة، وحجَّ عبد الصمد بالناس سنة مائة وخمسين، وهما في النَّسَب إلى عبد مناف سواء، لأن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صَخْر بن حَرْب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وبين يزيد وعبد مناف خمسة أجداد، وبين عبد الصمد وعبد مناف خمسة أجداد، لأن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. ومنها: أنه أدرك السَّفَّاح والمنصور وهما ابنا أخيه، ثم أدرك المهدي بن المنصور وهو عم أبيه، ثم أدرك الهادي وهو عم جدِّه، ثم أدرك الرشيد وفي أيامه مات. ومنها: أنه مات بأسنانه التي خُيِّقَ بها ووُلِدَ بها لم يُثْغِرْ، وكانت قطعة واحدة من أسفل. وقال يوماً للرشيد: يا أمير المؤمنين، هذا مجلس فيه أمير المؤمنين وعم أمير المؤمنين وعم أمير

٧٠٣١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤١/١١)، و«اللباب» لابن الأثير (٨٧/٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٨٥/٦)، و«العبر» للذهبي (٢٧٢/٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٨٦٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٧٣/٢).

٧٠٣٢ - «الكامل» لابن الأثير (٨٨/١٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٦/١١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٨٠/٨)، و«العبر» للذهبي (٢٥٩/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣١٩/٣).

٧٠٣٣ - «تاريخ الطبري» (٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥٠/١/٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٧ - ٣٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٢١٩/١٣)، و«الإنباه في تاريخ الخلفاء» للعمرائي (٥٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٩٥/٣ - ١٩٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/١٢٩ - ١٣١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٢٠/٢)، و«العبر» له (٢٩٠/١)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٩٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠٧/١).

المؤمنين وعمّ عمّ عمّه، وذلك أن سليمان بن أبي جعفر عم الرشيد، والعباس عم سليمان، وعبد الصمد عم العباس.

وَلِيّ إمرة دمشق للمهدي والرشيد، وَلِيّ مَكّة والمَوْسَم، وكان كبير القدر معظماً، وهو أغرِفُ الناس في العَمَى لأنه أَعْمَى ابن أَعْمَى، وَقَعَت في عينه رِيْشَة فَعَمِيَ منها، توفي بالبصرة.

٧٠٣٤ - «أبو القاسم الطبري» عبد الصمد بن علي، أبو القاسم الطبري. ذكره البخاري في الدمية وأورد له [المنسرح]:

دعني أسر في البلاد مبتغياً فضل ثراء إن لم يفر زانا

فبيدق الثُّطع وهو أحقر ما فيه إذا صارَ صارَ فرزانا

وقوله [السريع]:

حَمَر يدي بالكاس فالرَوْضُ مخد ضَرَّ الرُّبَا قبل اضْفِرار البَنانِ

٧٠٣٥ - «أبو القاسم الواعظ» عبد الصمد بن عمر. أبو القاسم البغدادي الدَيَنُورِي ثم البغدادي الواعظ، إليه تُنسب الطائفة المعروفة بأصحاب عبد الصمد. توفي سنة سبع وتسعين وثلاثمائة.

٧٠٣٦ - «أبو القاسم ابن الحَرَسْتاني» عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن علي بن عبد الواحد. قاضي القضاة أبو القاسم جمال الدين ابن الحَرَسْتاني الأنصاري الحَزْرَجِي البغدادي السَّعْدِي الدُّمَشْقِي الفقيه الشَّافِعِي سمع جماعة وحدث وبرز في المذهب، وأفنى ودَّرس وطالَ عمره. ولأه العادل القضاء. ولد سنة عشرين وخمسمائة وتوفي سنة أربع عشرة وستمائة، وفيه يقول ابن عُثَيْن [مجزوء الكامل]:

تَبَّأَ لِحُكْمِكَ لا حُرْسْتَا هل أنتَ إلّا من حَرَسْتَا

بلدٌ تَجْمَعُ مِنْ جِرِ واسِيتِ فصارَ إِذْ حَرَسْتَا

٧٠٣٤ - «تمة اليتيمة» للثعالبي (٩/٢ - ١١).

٧٠٣٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٣/١١ - ٤٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٣٥/٧).

٧٠٣٦ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٥٨٩/٨ - ٥٩٢)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري رقم (١٥٦٨)،

و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٠٦ - ١٠٨)، و«تالي كتاب وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (٩٦ -

٩٧)، و«العبر» للذهبي (٥٠/٥ - ٥١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٩٦/٨ - ١٩٩)، و«البداية

والنهاية» لابن كثير (٧٧/١٣ - ٧٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٢٠/٦ - ٢٢١)،

و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦٠/٥).

كان بارعاً في الفقيه، قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة: حكى لي الفقه عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام أنه لم يرَ أفقَّه منه، وعليه كان ابتداء اشتغاله، ثم صَحَب الشيخ فخر الدين بن عساكر، فسألته عنهما فرَجَّح ابن الحرستاني، انتهى، قلت: وناهيك بَمَن يُثني عليه الشيخ: عز الدين بن عبد السلام هذا الثناء. وقال: إنه كان يحفظ الوسيط للغزالي. وَلِيَ القضاء نيابة بدمشق أيام شرف الدين بن أبي عَصْرُون، وَلَمَّا أَصْرَّ شرف الدين بقي هو على نيابته مع ابنه محيي الدين، فلما عَزَلَ ووُلِّي محيي الدين بن الزكي وهو شاب، انْقَطَعَ ابن الحَرَسْتَانِي فِي بيته إلى أن ولَّاه العادل قضاء القضاة، وأخذ منه مدرسته العزيزية والتَّقْوِيَّة، وأعطى التقوية لفخر الدين بن عساكر وأضاف العزيزية إلى القضاء لابن الحَرَسْتَانِي. واعتنى به العادل عناية كثيرة إلى الغاية بحيث أنه جَهَّز له ما يُفَرِّش تحته في مجلس الحكم لَصُغْفِهِ وكَبَرِهِ، وما يَسْتَنِدُ إليه. وكان يجلس للحكم بمدرسته المجاهدية، وناب عنه بها ابنه عماد الدين عبد الكريم، وكان يجلس بين يديه، فإذا قام الشيخ يستند مكانه ثم إنه مَعَهُ ذلك لشيء بَلَّغَهُ عنه. وناب عنه أيضاً أكابر شيوخ القضاة يومئذ شمس الدين ابن الشَّيرَازِي، وكان يجلس قُبَالَتِهِ فِي إيوان المجاهدية، وشمس الدين ابن سِنِّي الدولة، وَبُنِيَتْ لَهُ دَكَّة فِي الزاوية الْقِبْلِيَّة بقرب المدرسة، وَشَرَفَ الدين الموصلي الحنفي بِمَجْلِس المحراب بها، وبقي في القضاء نحواً من سنتين وسبعة أشهر، وَلَمَّا تَوَفَّى رحمه الله تعالى، كانت له جَنَازَةٌ عَظِيمَةٌ حَفْلَةٌ، وكان له يوم توفى، رحمه الله تعالى، خَمْسٌ وتسعون سنة، وفيه قال شهاب الدين فتیان الشاغوري [البيسط]:

يَا مَنْ تَدَرَّعَ فِي حَمْلِ الْحُمُولِ وَيَا مُعَانِقَ الْهَمِّ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ

لَا تَأْنَسَا رُوحَ مَنْ نَادَى لَدَى مَائَةِ قَاضِي الْقَضَاةِ الْجَمَالِ ابْنَ الْحَرَسْتَانِي

يعني أنه غريب ولأنه قاضي القضاة من هو في هذا السن على أنه امتنع - رحمه الله تعالى - من الولاية لما طُلِبَ لها فَأُلْزِمَ العادل بها، وكان عادلاً في ولايته صارماً، وكان عديم الالتفات إلى شفاعة الأكابر عنده.

قال سبط [ابن] الجوزي: اتفق أهل دمشق على أنه ما فاته صلاة بجامع دمشق في الجماعة إلا إذا كان مريضاً، ينزل من الجُويْرة في سَلَم طویل فيُصَلِّي ويعود إلى داره ومُصَلَّاه بيده، وكان مُقْتَصِداً في ثيابه ومعيشته، ولم يدع أحداً من غلمان القضاة يَمْشِي معه. وقال: إن العادل كَتَبَ لبعض خواصه كتاباً يوصيه في حكومة بينه وبين آخر، فجاء إليه ودَفَعَ إليه الكتاب فقال: أيش فيه؟ قال: وصية بي، قال: أحضر خِصْمَكَ فأحضره والكتاب بيده لم يَفْتَحْهُ، وادَّعَى على الرجل فظَهَرَ الْحَقُّ لَغَرِيمِهِ فَقَضَى عَلَيْهِ، ثم فَتَحَ الكتاب وقرأه وَرَمَى الكتاب إلى حَامِلِهِ وقال: كتاب الله قد قَضَى وَحَكَمَ على هذا الكتاب، فَمَضَى الرجل إلى العادل وَبَكَى بين يديه وأخبره بما قال، فقال العادل: صَدَقَ، كَتَابَ اللهُ أَوَّلَى مِنْ كِتَابِي.

وكان القاضي جمال الدين المذكور قد شارك الحافظ أبا القاسم ابن عساكر في كثير من مشاخره الدماشق . . . سماعاً وفي الغرباء إجازة، وسمع بدمشق علي بن المسلم وعبد الكريم بن حمزة، وعلي بن أحمد بن قيس المالكي، وسمع بحلب علي بن سليمان المرادي أكثر كتب البيهقي، وكان آخر من حدث عن عبد الكريم الحداد وجمال الإسلام علي بن المسلم سماعاً، وأجاز له أبو عبد الله الفراوي وهبة الله بن سهل وقاضي المارستان وابن السمرفندي والأنماطي وزاهر بن ظاهر الشحامى وأبو المعالي الفارسي وعبد المنعم بن القاسم القشيري.

٧٠٣٧ - «عبد الصمد بن المعذل» عبد الصمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم بن البختري بن المختار بن ذريح بن أوس بن همام بن ربيعة. ينتهي إلى معد بن عدنان. هو أخو أحمد المذكور في الأحمدين. كان شاعراً فصيحاً من شعراء الدولة العباسية، بضري المولد والمنشأ، وكان هجاء خبيث اللسان شديد العارضة، لا يسلم منه من مدحه من الهجو فضلاً عن غيره، توفي في حدود الأربعين ومائتين، وله ذكر في ترجمة أخيه وهما طرفاً نقيض. ومن شعره [الكامل]:

استبق قلبك لا يموت صباةً حذراً لبين أخ له يتوقع
إن حان بيئهم وقلبك بائن فبأي قلب بعد ذلك تجزع

ومنه [البسيط]:

إن العيون إذا أمكن من رجل يفعلن بالقلب ما لا يفعل الأسل
وليس بالبطل الماشي إلى بطل في الحرب تخمد أحياناً وتشتعل
لكنه من لوى قلباً إذا رشقت فيه العيون فذاك الفارس البطل

ومنه [الكامل]:

برعت محاسنه فجلاً بها عن أن يقوم بوصفها لفظ
نطق الجمال بعذر عاشقه للعاذلات فأخرس الوعظ
لم تبتذل منه العيون سوى ما نال من وجناته اللحظ
ما للقلوب إذا التبسن به منه سوى حسراتها حظ
ما ضر من رقت محاسنه لو كان رق فؤاده القظ

٧٠٣٧ - «الأغاني» للأصفهاني (٢٢٧/١٣ - ٢٥٨)، و«الفهرست» لابن النديم (١٨٩)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٣٣٠ - ٣٣١)، و«طبقات الشعراء» لابن المعتز (٣٦٧ - ٣٦٩)، و«مختار الأغاني» لابن منظور (١٣٥/٥ - ١٤٧).

وهجاء الجَمَّازُ بقوله [المجتث]:

ابن المعدَّل مَنْ هُوَ ومن أبوه المعدَّل
سألت وهبان عنه فقال: بَيْضٌ مُحَوَّلٌ

وكان وهبان رجلاً يبيع الحَمْْلَقَةَ، فجمع جماعةً من جيرانه وأصحابه وجعل يَغْشَى المجالسَ ويعتذر ويخلفُ لهم أنه ما قال: إن عبد الصَّمَدِ بَيْضٌ مُحَوَّلٌ، ويسألهم أن يعتذروا له عنه، وكان ذلك أشدُّ على عبد الصَّمَدِ من الهَجْوِ. وهجا عبد الصمد الجَمَّاز فقال [مجزوء الرمل]:

نَسَبُ الجَمَّازِ مقصو رُإِيهِ مِنْتَهَاهُ
يتراءى نسبُ النسا س فما يخفى سواه
ليس يدري مَنْ أبو الجَمَّا ز إلا مَنْ يَرَاهُ

فاشتهرت أبيات الجَمَّاز ولم تشتهر هذه. ومن شعره [الطويل]:

هي النفسُ تُجزِي الودَّ بالودِّ أهلهُ وإن سُمَّتْها الهجران فالهَجْرُ دينُها
إذا ما قَرِينٌ بَتَّ منها حِياله فأهون مفقود عليها قَرِينُها
لبئس معارُ الود من لا يرثه ومستودع الأسرار مَنْ لا يصونُها

٧٠٣٨ - «أبو القاسم بن بَابَك» عبد الصَّمَدِ بن منصور بن بَابَك. أبو القاسم الشاعر المشهور، بغدادي محسن مجيد القول له «ديوان» كبير. طَوَّاف البلاد ومَدَحُ الكبار، وتوفي سنة عشر وأربعمائة، ومَدَحَ عَضُدَ الدولة والصاحب بن عباد وغيرهما، وملكت ديوانه وهو في مجلدة واحدة بخط ضياء الدين أبي الحسن علي بن خُرُوف النحوي المغربي.

ومن شعره قوله [البسيط]:

أحببته أسردَ العينين والشعره في عينه عدةٌ للوصل مُنْتَظَره
لَذِنِ المقلد مخطوف الحشا ثملاً رخص العظام أشمَّ الأنف والقَصْره
للظبي لفتته والغصن قتلته والرَّوض ما بثُّه والرَّمْل ما ستره
تكادُ عيني إذا خاضت محاسنه إليه تشربه من رقة البَشْره
حتى إذا قُلْتُ قد أملتُها شَرِهَتْ شوقاً إليه وفي عَيْنِ المحِبِّ شَره
أدنى إليَّ فما أعطاه ريقته طيرٌ يقيضُ على أعطافه جَبَره

٧٠٣٨ - «يتيمة الدهر» للثعالبي (٢٢٩/٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٣١٣/٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/٢٩٥)، و«العبر» للذهبي (١٠٢/٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٩٦/٣ - ١٩٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٤٥/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٩١/٣).

مزئّر لم تُنصّره شمائسه
فأّت عليّ غصونٌ من ذوابته
نبّهته وسانانُ الفجر مُعترضٌ
فقام يكسّر من أجفانه وساناً
نشوان يسرق لين البان خطرته
في كفه خمرة تترو فواقعها
ما زال يسحرني لحظاً وأسحره
وفي الصّبا لاج والسّلواخُ
ثم اكتحلنا بأوشال الدموع كما
يَجني ويغضبُ والإقرار من شيمي
كذا الزمان ولكني أمائله
ومنه [الكامل]:

سحر العراق ونغرة الندمان
يا حبذا ضعفُ النسيم إذا وئى
أرج تخث حين حمشه الندى
أيام تذكّرني القُدود وقتلها
في شاطئٍ وادٍ تطرّف رملة
فالريح تغثر في برود رياضها
سيل يُبرّج بالشعاب أتية
وادٍ ترفعه الجنوب إذا جرّت
ومنه [السيط]:

هذا الصبا وكفي في يد السّاقِي
فمن جنيّ على زير يخاطبُه
ومن مكبٌ كأنّ البدر في يده
تُملي عليه مزامير اللحون يدُ
كأنّهم والصّبا تستنّ فوقهم
تُجلى وقد قامت الدنيا على ساقِ
ومن رشوفٍ لريق الناي ذوّاقِ
يَجْلوه ما بين إرعادٍ وإِراقِ
تَمشي أناملُها في رقٍّ ورّاقِ
حمائم السّدر لم تُوسم بأطواقِ

وراقصاً ينثنى تيهاً فتحسبه
 كأن أعضاءه والرقص يزعجها
 ومن ندامى إذا اشتدت مدامتهم
 كأنما هامهم والسكر يسندها
 لم يُبقِ منهم زجاج الراح دائرة
 ونعسة كلما زارت أخا شجن
 هذا مراحي وشيب الرأس مشغل
 ومنه [مجزوء الوافر]:

بدت بالجزع ذي الضّالّه
 وهَزَّ المَشْيِ منها با
 مَشَتْ فَوْشَتْ بها ريح
 كأنَّ بِجَنِبِها قمرأ
 على غُضْنٍ يجاذِبُ رَمَ
 وفي أمثال ذات الخا
 تراءت لي وقد قطعَتْ
 فلما عرَّجَتْ هاجت
 وكانت نُبعة الرامي
 وأغرَضَ دُونَهَا دَمْعُ
 أغْيَضُهُ مسارِقَةٌ
 فَتُوتْ بِثَقْلٍ ما وَزَرَتْ
 وقامَ بِذَنْبِها عُذْرِي
 تراخَ عليّ خرطومُ
 ونَمَّ الفَجْرُ بالصُّبح
 ومنه [البسيط]:

زَمَرُ الغُروبِ وأصواتُ النواعير
 أشهى إلَيَّ من البیداءِ أعسَفُها
 والشربُ في ظلِّ أكواخِ المَناطيرِ
 ومن طُلُوعِ الثنايا الشهبِ والقُورِ

وَنَغْرَةَ بَيْنَ مِزْمَارٍ وَطُنْبُورٍ
 صُبْحَ الزُّجَاجَةِ فِيهِ فَضْلَةُ النُّورِ
 فِي يَلْمَقٍ مِنْ ضَبَابِ الدَّجْنِ مَزْرُورٍ
 دَمْعٌ تَسَاقَطَ مِنْ أَجْفَانٍ مَهْجُورٍ
 وَمَنْ رَذَاذٍ عَلَى الْمَنْشُورِ مَنْشُورٍ
 فِي مَلْعَبٍ مِنْ جَنَابِ الْعَيْشِ مَعْمُورٍ
 هَبُّوا ففَدَّ صَفَرَتِ فَصْحِ الزَّرَازِيرِ
 يَطْوِي مَعَاظِفُهُ طَيِّ الطَّوَامِيرِ
 عَضُ الْمَآزِرِ مِنْ خُورِ الْمَقَاصِيرِ
 تَكَادُ تَنْبَثُ مِنْ تَحْتِ الزَّنَانِيرِ
 وَمِنْ خُصُورٍ كَأَوْسَاطِ الزَّنَانِيرِ
 وَفِي الْجِيُوبِ وَجُوهٌ كَالدَّنَانِيرِ
 سَخْ خَوْفًا وَتَقْبِيلُنَا نَقْرُ الْعَصَافِيرِ
 عُوجًا حَلَا قِيمُهَا حَمْرُ الْمَنَاقِيرِ
 فِي كَفِّ كُلِّ طَلِيقِ الْبَشْرِ مَسْرُورٍ
 كَأَنَّهَا قَبَسٌ فِي كَفِّ مَقْرُورٍ
 لَقَلْتُ لِلْأَرْضِ مِنْ طِيبِ الْغِنَا سِيرِي

وَصَرْعَةَ بَيْنَ إِبْرِيْقٍ وَبَاطِيَةِ
 يَا رَبُّ يَوْمَ عَلَى الْقَاطُولِ جَادَبْنِي
 صَدَعْتُ طَرْتَهُ وَالشَّمْسُ قَاصِرَةٌ
 كَأَنَّ مَا انْحَلَّ مِنْ هُدَابِ مُزْنَتِهِ
 فَمِنْ رَشَاشٍ عَلَى الرِّيحَانِ مُقْتَحِمٍ
 أَجَلْتُ سَحَابَتَهُ عَنْ فَتِيَةٍ دَرَجُوا
 نَامُوا فَنَبَّهَهُمْ قَوْلُ السَّقَاةِ لَهُمْ
 فَهَبْ كُلَّ كَسِيرِ الطَّرْفِ مَنْخَزِلٍ
 يَسْعَى إِلَيْهِ بِهَا هَيْفُ الْقَنَا هُضْمُ
 مُزْنَرَاتٍ عَلَى لُفٍّ مَعَاقِدُهَا
 فَمِنْ قُدُودٍ كَأَطْرَافِ الْقَنَا قَصَفٍ
 فِي الْمُرُوطِ غُصُونٌ فِي نَقَا دُمَثٍ
 تَجْمِيشُنَا مِثْلَ حَسَوِ الطَّيْرِ مَخْتَلٍ
 تَحْكِي أَبَارِيْقَنَا طَيْرًا عَلَى خَلَجٍ
 فَلَوْ رَأَيْتَ كَوْوَسَ الرَّاحِ دَائِرَةً
 صَهْبَاءَ يُزْعِشُهَا طَوْرًا وَتُزْعِشُهُ
 وَلَوْ تَهَزَّجَتِ الْأَوْتَارُ بَاغِمَةً
 وَمِنْهُ [الكامل]:

كَالْخَدِّ سَالَ عَلَيْهِ خَطُّ عِذَارٍ
 كَحَلِّ يَكَاثِرِ صُوبِ دَمْعٍ جَارٍ
 وَذَكَأُ دُبَالِ الْكُوكَبِ الْغَرَّارِ
 شَرَزَّ يَطِيْشُ عَلَى لِسَانِ النَّارِ
 نَشَزَّ أَنْفٌ عَلَيْهِ سِرْبُ صَوَارٍ

شَفَقَ يَحْفَ بِهِ الظَّلَامُ فَشَمْسُهُ
 وَاللَّيْلُ فِي بَدَدِ الرَّذَاذِ كَأَنَّهُ
 حَتَّى تَجَادَبَتِ الصَّبَا هُدَايَهُ
 وَاقْتَرَّ عَنْ فَجْرِ كَانَ نَجُومَهُ
 وَكَأَنَّ حَوْذَانَ الْأَتْنِيعِمْ سُحْرَةً

وَمِنْهُ [الوافر]:

إِذَا دَاوَتْ وَتُرْعِشُنِي خُمَارًا
 حَسِبْتُ عَلَيْهِ مِنْ وَرْسٍ صَدَارًا

وَهَاتِ الْكَأَسَ أُرْعِشُهَا مَزَاجًا
 إِذَا انْعَطَقَتْ يَدُ السَّاقِي عَلَيْهَا

إذا ابتسمت أرتك هلال فطرٍ
له في حُمرة الشفق التواء
كأنَّ سُقَاتِهَا أَبْنَاءُ وَثِرٍ
ومنه يصف بطيخاً [السريع]:

جماجمُ أعضاؤها أَلْسُنُ
تَجَمَّعت تكتُم أسرارها
فصلُّها القطعُ فمن حَزَّه
وحزَّة كالنون ممشوقة
يجري لعابُ النحل في نحرها
ومنه [الوافر]:

وأطلال خواشع شاخصات
وجائمة من الأنصاب ورق
ونؤي كالقلادة أو كَمَمَشَى
ومنه [الوافر]:

على وادٍ كأن رياح نجدٍ
إذا ريح اقشَعَرَّ كما اسْتَطارَتْ
تنصَّب فيه أغصان الخزامى
إذا رقَّ النسيم بشاطئيه
تنقُص لؤلؤ الأنداء فيه
يديُر النرجسُ المبهوت فيه
يكفُر للنسيم إذا ثناه

ومن شعر ابن بابك وفيه غُوص [الكامل]:

وغدير ماء أْفْعِمَتْ أطرافه
قَمَرُ الرياض إذا الغصون تعدلت
ومنه [البسيط]:

وَأَفَى الشتاء فبَزَّ النور بهجته
فعلَ المشيب بشعر اللمة الرّجل

وردُ تفتّح ثم ارتدّ مُجتمعاً كما تجمّعت الأفواه للقبَلِ
 قلت أخذه مجير الدين بن تميم فقال وزاد فيه التضمين [الكامل]:
 سبّقت إليك من الحديقة وردّة وأتتك قبل أوانها تطفيلاً
 طمعت بلثمك إذ رأتك فجمّعت فمها إليك كطالبٍ تقبيلاً
 وهذا التضمين من بيت لأبي الطيّب في وصف الناقة وهو [الكامل]:
 وتغير في جذب الزمام لقلبها فمها إليك كطالبٍ تقبيلاً
 فنقله إلى ذكر زر الورد فأحسن كل الإحسان.

ومن شعر ابن بابك يصف زمام الناقة وهو معنى جيّد [الكامل]:
 ولقد أتيتُ إليك تحملُ بزّتي حرفٌ يُسكّن طيشها الذالان
 ينفي الزفيرُ خطامها فكأنه غارٌ يحاول نقبه نُغبان
 قلت: وفيه زيادة كثيرة على قول أبي الطيّب وقد ذكر الخيل [الطويل]:
 تجاذبُ منها في الصّباح أعنةٌ كأنّ على الأعناق منها أفاعياً
 ومن شعر ابن بابك [الكامل]:

طعنٌ تكلّل بالضراب كأنه زجّ الحواجب فوق نُجل الأعين
 هو مثل قول ابن بُبّانة السعدي [الطويل]:
 خرّقنا بأطراف القنا في ظهورهم عيوناً لها وقعُ السيوف حواجبُ
 ومن شعر ابن بابك يصف السيوف والدماء [الطويل]:

قواطعُ من ماء الحديد كأنها بقايا سيّول أسلمتها المفاصلُ
 تعطّف في نضح الدماء شفاؤها كما اعتنّقت تحت الشقيق الجداولُ

٧٠٣٩ - «أبو جعفر بن تاجيت» عبد الصّمد بن موسى بن هُذَيل بن تاجيت. أبو جعفر
 البكري قاضي الجماعة بقرطبة. كان يؤمّ الناس في مسجده ويلزم الأذان، واستمر على ذلك
 مدة، وتوفي سنة خمس وتسعين وأربعمائة.

٧٠٤٠ - «أبو محمد البرّاز» عبد الصّمد بن النعمان البغدادي البرّاز. وثّقه ابن معين وغيره

٧٠٣٩ - «الصلة» لابن بشكوال (٣٥٨).

٧٠٤٠ - «التاريخ» لابن معين (٣٦٤/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥١/١/٣ - ٥٢)، و«تاريخ بغداد»
 للخطيب البغدادي (٣٩/١١ - ٤٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥١٨/٩)، و«ميزان الاعتدال» له =

ولم يقع له شيء في الكتب الستة، وتوفي سنة ست وعشرين ومائتين.

٧٠٤١ - «عبد الصمد النحوي الضرير» عبد الصمد بن يوسف بن عيسى النحوي الضرير. قرأ على ابن الحشّاب، وأقام بواسط يُقرئ أهلها النحو ويفيدهم إلى أن توفي - رحمه الله تعالى - في سنة ست وتسعين وخمسمائة.

٧٠٤٢ - «رشيد الدين أبو محمد الجذامي» عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر بن نَجْدَة. الإمام رشيد الدين أبو محمد الجذامي المصري المقرئ الضرير، من ذرية رَوْح بن زُنْبَاع. قرأ القراءات على أبي الجود وغيره، وسمع وتصدّر للإقراء مدة وتخرّج به جماعة. وكان مقرئ الديار المصرية في زمانه، روى عنه الدِّمَاطِي والحَفَاط، وهو والد القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر، وقد تقدّم ذكره وذكر ولده فتح الدين محمد؛ وسيأتي ذكر علاء الدين علي بن فتح الدين محمد. وتوفي سنة تسع وأربعين وستمائة. ونَقَلْتُ من خط ولده محيي الدين يُرثيه [الطويل]:

فما ابنُ كثيرِ الدَّمعِ إن ماتَ نافعٌ ولا نافعُ حُزْنٌ عليك يَحْتَمُ
خِزانَةُ عِلْمٍ قَبْرُهُ فلذا عَدَا بها كلَّ يومٍ بالتلاوة يُخْتَمُ

ومن شعر رشيد الدين المذكور مما كتبه إلى بعض ملوك بني أيوب يطلب حوض طين في بهتيم [الكامل]:

يا أيها الملكُ الذي إنعامُهُ للناسِ أنْفَعُ من سحابِ مُمَطِرٍ
بهتيمٌ فيها فَضْلَةٌ في طينِها جُدْ لي به من فضلكِ المُسْتَمِرِ
حَوْضٌ متى أعطيتَه لي مُنْعِمًا فجزاك عند الله حَوْضُ الكَوثَرِ

وله «شرح العنوان» وكتاب «قَبْضَةُ العجَلائِ في مخارج الحروف» وله «شرح بعض المُفَضَّل».

= (٢/٦٢١)، و«العبر» له (١/٣٦٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/٢١٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣٦).

٧٠٤١ - «إنباه الرواة» للقفطي (٢/١٧٨)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٩٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٩٧).

٧٠٤٢ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٨٧)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٩٤)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/٣٩١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/٢٤)، و«العبر» للذهبي (٥/٢٠٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٩٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٢٤٥).

عبد العزيز بن إبراهيم

٧٠٤٣ - «ابن حاجب النعمان» عبد العزيز بن إبراهيم بن بيان. الرئيس أبو الحسين بن النعمان الكاتب البغدادي. قال الخطيب: أحد الكتاب الحدّاق بأمور الديوان له تواليف في الهزل، توفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة، منها: «كتاب الصبوة»، كتاب «أشعار الكتاب»، كتاب «الفصل في الولاية والعزل»، كتاب «الغرر ومجتنى الزهر»، «كتاب النساء».

٧٠٤٤ - «ابن مغلّس الأندلسي» عبد العزيز بن أحمد بن السيّد بن مغلّس الأندلسي البَلَنسِي اللغوي. أبو محمد. أحد العلماء باللغة والعربية، رحل من الأندلس واستوطن مصر فمات سنة سبع وعشرين وأربعمائة. قرأ اللغة على أبي العلاء صاعد البغدادي، وعلى أبي يعقوب يوسف بن خُرْزاذ النَّجِيرمي. قال ياقوت: أنشد له بعض أهل مصر في حَمَام [الطويل]:

ومنزِل أقوام إذا ما اغتَدَوْا به تشابَه فيه وغدُه ورئِيسُه
يُخالطُ فيه المرءُ غيرَ خليطه ويُضحى عدوُّ المرء وهو جليسُه
يُفرِّجُ كربِي إن تزايدَ كَرْبه ويؤنسُ قلبي إذ يقلُ أنيسُه
إذا ما أعرت الجوَّ طرفاً تكاثرت على ما به أقمارُه وشُموسُه
ومن شعر البَلَنسِي قوله [المقارب]:

مريضُ الجُفُون بلا عِلَّة ولكنَّ قلبي به مُمرَضُ
أعاد السُّهاد على مقلتي بفيضِ الدموعِ فما تغمضُ
وما زارَ شوقاً ولكن أتى يُعرَضُ لي أنه مُعرَضُ

وكانت بينه وبين أبي الطاهر إسماعيل بن خَلَف صاحب كتاب «العنوان» معارضات في قصائد، هي موجودة في ديوانيهما.

٧٠٤٥ - «أبو محمد الشرفي» عبد العزيز بن أحمد بن عبد الله بن عامر الخُضبي. أبو محمد الشَّرْفِي من شرف إشبيلية. قال ابن مُسَدِي: أديبٌ بارع عذب المِشارع، قدم علينا مصر

٧٠٤٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٥٦/١٠)، و«الفهرست» لابن النديم (١٤٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٥٩/٥ - ٢٦١)، و«الأعلام» للزركلي (١٣٥/٤)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٣٩/٥ - ٢٤٠).

٧٠٤٤ - «الصلة» لابن بشكوال (٣٥١)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٢٦٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٩٣/٣ - ١٩٤)، و«نفع الطيب» للمقري (١٣٢/٢ - ١٣٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٩٨/٢).

٧٠٤٥ - «جذوة المقتبس» للحميدي (٢٦٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٩٨/٢).

حاجاً، وبَلَغني أنه توفي منصرفه من الحج في سنة أربعين وستمائة. قال: أنشدنا لنفسه [مخلع البسيط]:

رَأَيْتَ فِي خُدِّهِ عِذَاراً خَلَعْتُ فِي حَبِّهِ عِذَارِي
قَدْ كَتَبَ الْحَسَنُ فِيهِ سَطِراً وَيُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ
٧٠٤٦ - «الأخفش» عبد العزيز بن أحمد النحوي. أبو الأصبغ يعرف بالأخفش. سمع منه أصحابه سنة تسع وثمانين وثلاثمائة.

٧٠٤٧ - «ابن خطيب الأشمونين» عبد العزيز بن أحمد بن عثمان. الإمام البارع الرئيس عز الدين أبو العز الهكاري المصري الشافعي القاضي المَحَلَّة، ويعرف بابن خطيب الأشمونين. وكان من نبلاء العلماء، ذا فهم ومعرفة وتواضع وسؤدد، حَجَّ وسمع من عبد الصمد بن عساكر وغيره، وله تصانيف واعتناء بالحديث، حَجَّ مرات وذكر لقضاء دمشق بعد ابن صَضرى. توفي بالقاهرة في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وسبعمائة.

٧٠٤٨ - «الدَّيريني» عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الشيخ القدوة الصالح عز الدين الدَّمِيرِي المعروف بالدَّيريني. - بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها راء أخرى ونون - أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال: كان المذكور رجلاً متَقَشِّفاً مخشوشناً من أهل العلم يتبرَّك الناس به. رأيتُه مراراً وزرته بالقاهرة، وكان كثير الأسفار في قرى مصر يفيد الناس وينفعهم، وله نظر كثير في غير ما فَنَّ، ومشاركة في فنون شتى، أنشدنا له بعض الفقهاء قال: أنشدنا عز الدين عبد العزيز لنفسه [الطويل]:

وعن صحبة الإخوان والكيماء خُذ يَمِيناً فما من كيماء ولا خِلْ
لقد دُزَّتْ أطراف البلاد بأسْرِها وعانيت من شُغْلٍ وعانيت من شَكْلِ
ولم أَرِ أحلى من تفرُّد ساعة مع الله خالي البال والسرُّ والشغل
أناجيه في سرِّي وأتلو كتابَه فأشْهَدُ ما يُسْلِي عن المالِ والأهلِ

قلت: أخبرني شهاب الدين أحمد بن منصور المعروف بابن الجبَّاس، وقد تقدَّم ذكره، وكان من تلامذته قال: أخبرني الشيخ عز الدين الدميري - رحمه الله - قال: «رأيت في النوم

٧٠٤٧ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٨٢/١٠ - ٨٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/١٣١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٤٧٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٤٢٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/٧٧).

٧٠٤٨ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/١٩٩ - ٢٠٨)، و«تاريخ علماء بغداد» للإسلامي (١٠٠ - ١٠١)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٢/٢١٨)، و«طبقات المفسرين» للدودي (١/٣٠٤ - ٣٠٦)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٤٢١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٥٠).

كَأَن سَائِلًا يَسْأَلُنِي عَنِ الْمَحَبَّةِ، فَأَجَبْتُهُ: الْمَحَبَّةُ بَيَانُ لَهَا مِنْهَا وَشُغْلُ لَهَا عَنْهَا، فَلَمَّا اسْتَيْقَظْتَ نَظَّمْتُهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى فِي أَرْبَعَةِ آيَاتٍ [الطويل]:

تَحَدَّثُ بِأَسْرَارِ الْمَحَبَّةِ أَوْ صُنْهَا فَأَنَارُهَا فِيهَا بَيَانُ لَهَا عَنْهَا
شَوَاهِدُهَا تَبْدُو وَإِنْ كَانَ سِرُّهَا خَفِيًّا فَقَدْ بَانَتْ وَإِنْ لَمْ تَبَيَّنْهَا
لَقَدْ جُلِّيَتْ حَتَّى طَمَعْنَا بِنِيلِهَا وَجَلَّتْ فَلَا تَدْرِي الْعُقُولُ لَهَا كُنْهَا
لَنَا مِنْ سَنَاهَا حَيْرَةٌ وَهَدَايَةٌ وَدَلٌّ وَإِدْلَالٌ وَشُغْلٌ بِهَا عَنْهَا

وَأَخْبَرَنِي شَهَابُ الدِّينِ الْمَذْكُورُ أَنَّ الشَّيْخَ عَزَّ الدِّينَ الْمَذْكُورَ نَظَّمَ «وَجِيزَ الْغَزَالِي» فِي قَرِيبِ الْخَمْسَةِ آلَافِ بَيْتٍ عَلَى حَرْفِ الرَّاءِ. وَأَنْشَدَنِي شَهَابُ الدِّينِ الْمَذْكُورُ مِنْ أَوَّلِهِ جُمْلَةً مِنْ كِتَابِ الطَّهَارَةِ، وَهُوَ نَظْمٌ مَتَمِّكُنْ قَالَ: أَنْشَدَنِي الشَّيْخُ عَبْدُ الْعَزِيزِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - لِنَفْسِهِ [الطويل]:

تَطَهَّرْنَا بِالمَاءِ خُصَّ فَإِنْ بَقِيَ عَلَى أَضْلِهِ فَالطَّهَرُ بَاقٍ بَلَا تُكْرِ
سِوَى رَافِعِ الْأَحْدَاثِ مُسْتَعْمَلًا عَلَى الـ جَدِيدٍ لِنَقْلِ الْمَنَعِ مِنْ حَدَثٍ يَجْرِي
وَمِنْ كَوْنِهِ مُسْتَعْمَلًا فِي عِبَادَةٍ فَإِنْ فُقِدَا فَالطَّهَرُ حَقُّقُهُ عَنْ بَشَرٍ
وَإِنْ فُقِدَتْ إِحْدَاهُمَا فَتَرَدَّدَ كَذَا فِي اجْتِمَاعٍ مِنْهُ يَكْنِزُ فِي النِّهْرِ

٧٠٤٩ - «غلام الخلأل» عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يَزْدَاد. أَبُو بَكْرٍ الْفَقِيهَ الْحَنْبَلِي غَلامَ الْخَلَالِ. شَيْخُ الْحَنْبَلَةِ وَعَالِمُهُمُ الْمَشْهُورُ، تَفَقَّهَ بِأَسَاتِذِهِ أَبِي بَكْرٍ الْخَلَالِ، وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِيمَا قِيلَ وَجَمَاعَةٍ، وَكَانَ كَبِيرَ الْقَدْرِ صَحِيحَ النُّقْلِ، بَارِعًا فِي نَقْلِ مَذْهَبِهِ، لَهُ «الْمَقْنَعُ» وَهُوَ نَحْوُ مِائَةِ جُزْءٍ وَ«الشَّافِي» نَحْوُ ثَمَانِينَ جُزْءًا وَ«زَادَ الْمَسَافِرُ» وَ«الْخِلَافُ مَعَ الشَّافِعِيِّ» وَ«مَخْتَصَرُ السُّنَّةِ». تَوَفِيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

٧٠٥٠ - «أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ خُوَاسْتِي» عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خُوَاسْتِي. أَبُو الْقَاسِمِ الْفَارِسِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الْمَقْرِيُّ النُّحْوِيُّ، شَيْخٌ مَعْتَمَرٌ سَمِعَ وَرَوَى، وَتَوَفِيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ عَشْرَةٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

٧٠٤٩ - «تَارِيخُ بَغْدَادٍ» لِلْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ (٤٥٩/١٠ - ٤٦٠)، وَ«طَبَقَاتُ الْحَنْبَلَةِ» لِلْفَرَّاءِ (١١٩/٢ - ١٢٧)، وَ«الْمُنْتَظَمُ» لِابْنِ الْجَوَازِيِّ (٧١/٧)، وَ«الْعَبْرُ» لِلذَّهَبِيِّ (٣٣٠/٢)، وَ«الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ» لِابْنِ كَثِيرٍ (١١/٢٧٨)، وَ«النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ» لِابْنِ تَغْرِي بَرْدِي (١٠٦/٤)، وَ«طَبَقَاتُ الْمَفْسَرِينَ» لِلدَّوَادِيِّ (٣٠٦/١ - ٣٠٨)، وَ«الْمَنْهَجُ الْأَحْمَدُ» لِلْعَلِيمِيِّ (٥٦/٢ - ٦٣)، وَ«شَذَرَاتُ الذَّهَبِ» لِابْنِ الْعِمَادِ (٤٥/٣).

٧٠٥٠ - «الصَّلَاةُ» لِابْنِ بَشْكَوَالٍ (٣٥٦ - ٣٥٧)، وَ«الْعَبْرُ» لِلذَّهَبِيِّ (١١٢/٣ - ١١٣)، وَ«طَبَقَاتُ الْقُرَّاءِ» لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (٣٩٢/١ - ٣٩٣)، وَ«شَذَرَاتُ الذَّهَبِ» لِابْنِ الْعِمَادِ (١٩٨/٣٤ - ١٩٩).

٧٠٥١ - «أبو الحسن التميمي» عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث . أحد فقهاء الحنابلة الأعيان كان جليل القدر، له كلام في مسائل الخلاف ومصنّف في الفرائض، وتوفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

٧٠٥٢ - «أبو طاهر سَيدوك» عبد العزيز بن حامد بن الخضر، أبو طاهر الشاعر من أهل واسط. كان يعرف بسَيدوك، روى عنه شعره أبو القاسم ابن كردان وأبو الجوائز الكاتب الواسطيان، كان موجوداً سنة ثلاث وستين وثلاثمائة. ومن شعره [مخلع البسيط]:

تاركتي في الهوى حديثاً بكثرة الدمع بين صخبي
هنيئك تجئبت لاجتناب طيفك يجفو لأيّ ذنب؟
خذي حياتي بلا مكاسٍ يا نور عيني ونار قلبي

ومنه [الوافر]:

شربنا في شعانين النصارى على ورد كآردية العروس
تغنينا بنات الروم فيه بألحان الرهابن والقسوس
فيا ليلاً نعمنا في دجاء بحاجات تردّد في النفوس
رياضك والمدامة والتداني شمس في شمس في شمس

ومنه [البسيط]:

عهدي بنا ورداء الوصل يجمعنا والليل أطوله كاللمح بالبصر
والآن ليلي منذ غابوا فديتهم ليل الضرير فضبحي غير منتظر

ومنه [الخفيف]:

إن دائي الغداة أبرح داءٍ وطبيبي سريرة ما تبوح
تحسبوني إذا تكلمت حياً ربّما طار طائر مذبح

٧٠٥٣ - «ابن أبي حازم» عبد العزيز بن أبي حازم. الفقيه أبو تمام المدني كان إماماً كبير

٧٠٥١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٦١/١٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١١٠/٧)، و«طبقات الحنابلة» للقرّاء (١٣٩/٢)، و«المنهج الأحمد» للعلمي (١٦/٢ - ١٧).

٧٠٥٢ - «يتيمة الدهر» للثعالبي (٣٧١/٢ - ٣٧٢)، و«فوات الوفيات» للكتّبي (٣٣١/٢ - ٣٣٢)، و«نشوار المحاضرة» للتونخي (١٧٥/٨ - ١٧٧).

٧٠٥٣ - «الطبقات» لابن سعد (٤٢٤/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٥/٢ - ٢٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٨٢/٢ - ٣٨٣)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (١١١٩)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي =

الشان، قال ابن معين: صدوق وتوفي سنة أربع وثمانين ومائة، وروى له الجماعة.

٧٠٥٤ - «الحكيم أسعد الدين» عبد العزيز بن أبي الحسن الحكيم أسعد الدين أبو محمد المصري. رئيس الأطباء بمصر سمع ابن عساكر أبا القاسم وشهد عند القضاة، وأخذ الطب عن أبي زكريا البياسي وخدم الملك مسعود الاقيسي باليمن، وحصل أموالاً وعاش خمساً وستين سنة، وتوفي سنة خمس وثلاثين وستمائة. وله كتاب «نوادير الألباء في امتحان الأطباء». وأظنه الذي عنه ابن عتّين بقوله [الطويل]:

فُرَادَى وَلَا خَلْفَ الْإِمَامِ جَمَاعَةً وَمَوْتَى وَلَا عَبْدِ الْعَزِيزِ طَبِيبُ

٧٠٥٥ - «أخو السفّاح» عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك بن مروان. وهو أخو السفّاح لأمه ريطة بنت عبید الله الحارثية. لما غلب مروان الحمار وثب عليه غلمانه بداره فقتلوه في حدود الثلاثين ومائة.

٧٠٥٦ - «أبو محمد الدّاري الخليلي» عبد العزيز بن الحسين بن الحسن. الشيخ مجد الدين أبو محمد الدّاري الخليلي المصري، والد الصاحب فخر الدين ابن الخليلي. ولد سنة تسع وتسعين وخمس مائة بمصر وتوفي سنة ثمانين وستمائة. وسمع «الشفاء» لعياض بن الحسين بن جُبَيْر الكِنَانِي، ودخل بغداد وسمع من الفتح بن عبد السلام وأبي علي ابن الجواليقي والدّاهري وعمر بن كرم وزكريا العيلبي، وأخذ عنه المزي والبزالي.

قال الشيخ قطب الدين: زعم أنه من ولد تميم الداري، وكان ديناً متعبداً له وجاهة في الدولة، وعلى ذهنه من الأيام والتواريخ قطعة صالحة.

٧٠٥٧ - «الجلس ابن الجبّاب» عبد العزيز بن الحسين بن الجبّاب. - بالجيم والباء

= (٢٦٨ - ٢٦٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٢١ / ٨ - ٣٢٣)، و«ميزان الاعتدال» له (٦٢٦ / ٢)، و«العبر» له (٢٨٩ / ١)، و«الدّيباج المذهب» لابن فرحون (٢٣ / ٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٣٣ - ٣٣٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١١٧ / ٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠٦ / ١).

٧٠٥٤ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١٣٣ / ٢ - ١٣٤)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٦٣).

٧٠٥٦ - «العبر» للذهبي (٣٢٩ / ٥)، و«تاريخ علماء بغداد» للخطيب البغدادي (١٠١ - ١٠٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٦٦ / ٥ - ٣٦٧).

٧٠٥٧ - «خريدة القصر» (قسم شعراء مصر) للعماد (١٨٩ / ١ - ٢٠٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٧ / ٢٢٣)، و«وفات الوفيات» للكتبي (٣٣٢ / ٢ - ٣٣٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن سعيد (٢٥٤ - ٢٦١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٩٢ / ٥ - ٣٧١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١ / ٥٦٣)، و«الكواكب السّائرة» لابن الزّيّات (١٧٨)، و«أخبار مصر» لابن ميسر (١٥٢).

الموحدة المشددة وبعد الألف باء أخرى - الأغلب السعدي التميمي الصقلي الأصل، هو المعروف بالقاضي الجليس أبو المعالي.

قال ابن نُفْطَةَ: كان عبد الله، جد أبي المعالي، يُعرف بالجباب لجلوسه في سوقهم. وسمي هو الجليس لأنه كان يُعلّم الظافر وأخويه، أولاد الحافظ، القرءان الكريم والأدب، وكانت عادتهم يسمون مؤدبهم الجليس.

وقال العماد الكاتب: مات سنة إحدى وستين وخمسائة وقد أناف على السبعين. ذكر عمارة في كتاب «تاريخ اليمن»^(١): أن ابن الجباب تولّى ديوان الإنشاء للفائز مع الموفق بن الخلال، ومن شعره [الطويل]:

ومن عَجِبَ أَنَّ السِوْفَ لَدِيهِمْ تحيِضُ دِمَاءَ وَالسِوْفَ ذَكَوْرُ
وأعجبُ من ذا أنها في أَكْفِهِمْ تَأْجِجُ نَاراً وَالْأَكْفُ بِحَوْرُ
ومنه [المنسرح]:

حيّاً بتفاحة مخضّبة مَنْ شَقَّنِي حُبُّهُ وَتِيَمَنِي
فقلت ما إن رأيت مشبهها فاحمَرَّ من خَجَلَةٍ فَكَذَّبَنِي
ومنه [الوافر]:

وأصل بليّتي من قد غَزَانِي من السقم الملح بعسكرين
طبيب طبه كغراب بَيْنِي يَفْرُقُ بين عافيتي وبينِي
أنى الحمى وقد شاخت وبأخت فردّ لها الشباب بنسختين
ودبرها بتدبير لطيف حكاؤه عن سنانٍ أو حنين
وكانت نوبةً في كل يومٍ فصيّرها بحذقٍ نوبتين
ومنه [مخلع البسيط]:

يا وارثاً عن أب وجدٍ فضيلة الطبِّ والسِّدادِ
وكاملاً ردّ كلّ نفسٍ همّت عن الجسم بالبعادِ
أقسِمُ لو قد طبّبت دهرأ لعاد كوناً بلا فسادِ
ومنه [الكامل]:

قد أهملت كلّ الأمور فما يعني بمصلحة ولا يُغنى

(١) لم يرد هذا الخبر في تاريخ اليمن لعمارة، ولكنه ورد في كتابه «النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية» (٣٤ - ٣٥).

بسدادٍ مختلفينِ ما لهما
نأتي فنكتب ذا ونكشط ذا
ولمنا [الخفيف]:

رب بيضٍ سلَّلَنَ باللحظ بيضاً
وخدودٌ للدمع فيها خدود
ومنه [الخفيف]:

حبُّذا مَنيعة الشبابِ التي يُغف
إذا بذات الخِمار أمتَّع ليلي
والعَواني لا عن وصالي غوانٍ
والجَواري إلى جَواري جَواري

وكان القاضي الجليسُ ابن الجباب كبير الأنف، وكان الخطيب أبو القاسم هبة الله بن البدر المعروف بابن الصياد مولعاً بأنفه وهجائه، وذكر أنفه في أكثر من ألفٍ مقطوعة، فانتصر له أبو الفتح ابن قادوس^(١) الشاعر فقال [مجزوء الكامل]:

يا من يعيبُ أنوفنا الـ شَمَ التي ليست تُعابُ
الأنفُ خلَقَهُ ربنا وقروئك الشَمُ اكتسابُ

وقال القاضي الجليس يرثي والده وقد مات غريقاً في البحر لريحٍ عَصَفَتْ [البسيط]:
وكنت أهدي مع الريح السلامَ له ما هبَّت الريحُ في صُبْحٍ وإمساء
إحدى ثقاتي عليه كنتُ أحسبُها ولم أخل أنها من بعضِ أعدائي
ومن شعره [الطويل]:

أَلَمْتُ بنا والليل يُزْهي بلمَّة
فأشرق ضوءُ الصبح وهو جبينُها
إذا ما اجتنت من وجهها العينُ روضةً
ولاني لاستسقي السحابَ لربعها
إذا استعرت نارُ الأسي بين أضلعي
وما بي أن يصلى الفؤاد بحرَّها
دجوجيَّة لم يكتهل بعد فوداها
وفاحت أزاهيرُ الربا وهي رَيَّاها
أسالت خلال الروض بالدمع أهواها
وإن لم يكن إلا ضلوعي مأواها
نَضَحْتُ على حرِّ الحشا برد ذكرها
وتُضرم لولا أن في القلب سُكناها

(١) هو محمود بن إسماعيل بن حميد الفهري المتوفي سنة (٥٥١هـ)، انظر: «حسن المحاضرة» للسيوطي (٥٦٣/١).

٧٠٥٨ - «ابن خلوف النحوي» عبد العزيز بن خلوف الجزوري النحوي. قال ابن رشيق في «الأنموذج»: شاعر مفلق، ذو ألفاظ حسنة، ومعانٍ متمكّنة، مثقف لنواحي الكلام رطبها، حلو مذاقة الطبع عذبها، يشبّه في المنظوم والمنثور بأبي علي البصير^(١)، وله من سائر العلوم حظوظ وافرة، وحقوق ظاهرة، أغلبها عليه علم النحو والقراءات، وما تعلّق بها. وفيه ذكاء يخرج عن الحد المحمود.

ومن شعره من قصيدة [الكامل]:

والحزنُ أكثرُ صابريه نساء	الصبرُ من خُلِقَ الرجالِ وطبعها
في بعضها لو يعلمون شفاء	حتى إذا زُرَّتْ هودجهم ولي
والغصنُ مشتمل عليه رداء	الشمسُ مشدودٌ عليها مِعْجَرُ
طرباً فكيف النُّطْقُ الأحياء	تصبُّو الجماداتُ المواتُ لوجهها
سوراً يُجازُ بحده الجَوَازُ	ساروا وقد بنت الأسِنَّةَ حولها
قلبٌ وما في قلبه سوداء	من كل أروغ كل ما في صدره
حتى يُقالُ: له بهذا داء	غيران يضرب بالمهْدُ كلّه

ومن مديحها:

نعمائه فيما نالت الأحياء	لو يستطيع لأدخل الأموات من
حتى الشوامخ والوهاذ سواء	سَوَتْ رعاياه يداً إنصافه
فيهم وعنهم صخرة صماء	متنوع العزّات ماء مُغْدَق
بعض الحَصا الياقوتة الحُمْراء	ما أنت بعضُ الناسِ إلّا مثلما
فجرى اليراعُ وقالت الشُعراء	فَتَحَتْ لنا نِعْمَاك كلّ بلاغة

قلت: قوله أول الأبيات «الصبرُ من خُلِقَ الرُّجال» البيت مأخوذ من قول الأول

[الطويل]:

خُلِقْنَا رِجالاً لِلتَّجَلُّدِ وَالْأَسَى وَتِلْكَ الْعَوَانِي لِلْبُكَاءِ وَالْمَاتَمِ

٧٠٥٨ - «أنموذج الزمان» لابن رشيق (١٦٢ - ١٦٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٨٠ / ٢ - ١٨٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٩٩ / ٢).

(١) هو الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس، أبو علي النخعي، شاعر ضرير كان يعرف بالبصير، من الكتاب البلغاء المترسلين، وهو من أهل الكوفة وسكن بغداد ومدح المعتصم وجماعة من قوّاده، كما مدح المتوكل والفتح بن خاقان، توفي سنة (٢٥٥هـ). انظر: «نكت الهميان» للصفدي (٢٢٥ - ٢٢٦).

وقوله: «ما أنت بعضُ النَّاسِ»، البيت مأخوذ من قول أبي الطَّيِّب [الوافر]:
 فَإِنْ تَفُقِيَ الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْعَزَالِ
 ولي في مثل هذا المعنى [الكامل]:
 فاقوا الْأَنَامَ عَلاً وَهُمْ مِنْ جِنْسِهِمْ وَمِنْ الْحِجَارَةِ إِثْمِدٌ فِي الْأَغْيَنِ
 ومن شعره أيضاً [الطويل]:

ومن دونها طَوْذٌ مِنَ السُّمْرِ شَامِخٌ إِلَى النِّجْمِ أَوْ بَحْرٌ مِنَ الْبَيْضِ مِتَاقٌ
 وَأَسْوَدٌ لَا تَبْدُو بِهِ النَّارُ حَالِكٌ وَبَيْدَاءٌ لَا تَجْتَازُهَا الرِّيحُ غَلَقٌ
 قال ابن رشيق: لا أعلم مثل هذه المبالغة إلا قول الكُمُونِي [البسيط]:
 تَأْمَلُوا مَا دَهَانِي تُبْصِرُوا قِصَصاً ظَلَامُهَا لَيْسَ يُمَشَى فِيهِ بِالسَّرِجِ
 من الأبيات المذكورة في ذكر القلم [الطويل]:

به السُّحْبُ تُزَجَّى وَالصَّوَاعِقُ تُتَّقَى وَمَاءُ الْحَيَا يَنْهَلُ وَالنَّارُ تَحْرَقُ
 هُنَا لَكُمْ يُلْقَى الْعَصِيَّ مَعَاشِرُ سَوَى مَا شَدَا طَيْرُ الْقَلَاةِ الْمَحْلَقُ
 ويرتفع الحزن الصُّلَيْبُ عِجَاجَةً عَلَى أَنَّهُ مِنْ وَابِلِ الدَّمِ مَغْدِقُ
 قال ابن رشيق: أخذ هذا المعنى من قولِي [المديد]:

مَلِكٌ بَلٌّ بِالدِّمَاءِ ثَرَى الْأَرَضِ ضُفْمَا لِلْجِيوشِ فِيهَا غُبَارُ

قلت: ومن هنا أخذ شهاب الدين محمود قوله [الكامل]:

رَشَّتْ دِمَاؤُهُمُ الصَّعِيدَ فَلَمْ يَطِرْ مِنْهُ عَلَى الْجَيْشِ السَّعِيدِ غِبَارُ

٧٠٥٩ - «الأسعد بن مَمَاتِي» عبد العزيز بن الخطير هو الأسعد بن الْمُهَذَّبِ بن مَمَاتِي.

تقدّم ذكره وذكر والده في حروف الألف والسين من الهمزة، فليكشف من هناك.

٧٠٦٠ - «الْمُتَنَقِّلُ» عبد العزيز بن خيرة. أبو أحمد القرطبي المعروف بِالْمُتَنَقِّلِ. من

شعره يهجو اللقانيق، وأهل الأندلس يسمونه المِرْقَاسَ [السريع]:

لَا أَكَلِ الْمِرْقَاسِ دَهْرِي لَتَا وَيْلُ الْوَرَى فِيهِ قَبِيحُ الْعِيَانِ

كَأَنَّمَا صَوَّرَتْهَا إِذْ بَدَتْ أَنَامِلُ الْمَصْلُوبِ بَعْدَ الثَّمَانِ

ومنه [الخفيف]:

إِنْ جَفَانِي الْكَرَى وَوَاوَلْ قَوْمَاً فَلَهُ الْعُذْرُ فِي التَّخَلُّفِ عَنِّي

لم يخلّ الهوى لجسمي شخصاً فإذا جاءني الكرى لم يجدني
قلت: هو كقول الآخر [الخفيف]:

لم يعيش إنه جليد ولكن ذاب سُقمفا فلم تجده المنون

٧٠٦١ - «عبد العزيز بن دُلف» عبد العزيز بن دُلف بن أبي طالب. أبو محمد البغدادي المقرئ الناسخ الخازن. كان عدلاً ثقة، له صورة كبيرة، وليّ خزانة كتب المستنصرية وغيرها، وسمع وروى. وتوفي سنة سبع وثلاثين وستمائة.

٧٠٦٢ - «عبد العزيز بن رُفيع» عبد العزيز بن رُفيع. أبو عبد الله الأسدي الطائفي نزيل الكوفة. روى عن ابن عباس، وابن عمر، وشريح القاضي، وأنس بن مالك، وعُبَيْد بن عمير، وزيد بن وهب وجماعة. كان أحد الثقات المسندين وتوفي سنة ثلاثين ومائة وروى له الجماعة.

٧٠٦٣ - «عبد العزيز بن أبي رَوَاد» عبد العزيز بن أبي رَوَاد الأزدي المكي. أحد العلماء وله جماعة إخوة، كان يطوف بالكعبة فطَعَنَ المنصور [بإصابه] فالتفت فرآه فقال: علمت أنها طعنة جبار. لم يصل عليه سفيان الثوري لكونه يرى الإرجاء، ف قيل للثوري فقال: والله إني لأرى الصلاة على من هو دونه، ولكن أردت أن أري الناس أنه مات على بدعة.

قال أحمد بن حنبل: كان مرجئاً، رجلاً صالحاً، وليس هو في الثبوت مثل غيره. وقال أبو حاتم: صدوق، وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائة، وروى له الأربعة.

٧٠٦٤ - «صفي الدين الحلّي» عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم بن أحمد بن

٧٠٦١ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزري رقم (٢٩٢٠)، و«العبر» للذهبي (١٥٧/٥)، و«طبقات الفقهاء» لابن الجزري (٣٩٣/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣١٧/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٨٤/٥).

٧٠٦٢ - «الجرح والتعديل» للرازي (٣٨١/٢/٢)، و«تاريخ ابن معين» (٣٦٥ - ٣٦٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٠٢/٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢٨/٥)، و«العبر» له (١٧٠/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٣٧/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٧٧/١).

٧٠٦٣ - «الطبقات» لابن سعد (٤٩٣/٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٢/٢/٣)، و«تاريخ ابن معين» (٢/٣٦٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٣٩/٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٨٤/٧)، و«العبر» له (١/٢٣٢)، و«ميزان الاعتدال» له (٦٢٨ - ٦٢٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٣٨/٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٥/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٦/١).

٧٠٦٤ - «فوات الوفيات» للكتبي (٣٣٥ - ٣٥٠)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٧٩ - ٤٨١)، و«تاريخ علماء بغداد» للسلمي (١٠٢ - ١٠٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣٨ - ٢٣٩)، و«المنهل الصافي» له (٣٢٢ - ٣٢٤)، و«البدر الطالع» للشوكاني (٣٥٨ - ٣٥٩)، و«لياسين الأيوبي صفي الدين الحلّي» (بيروت، دار الكتاب اللبناني، عام ١٩٧١م).

نصر بن أبي العزّ ابن سرايا بن باقي بن عبد الله بن العريض . هو الإمام العلامة البليغ المفوّه، الناظم النائر، شاعرُ عصرنا على الإطلاق، صَفِيُّ الدِّين الطائِي السَّنْبِسِي الجَلِّي شاعر أصبح به راجعُ الحلّي ناقصاً، وكان سابقاً فعاد على عقبه ناكصاً، أجاد القصائد المطولة والمقاطيع، وأتى بما أخجل زهر النجوم في السماء فما قدر زهر الأرض في الربيع، تطربك ألفاظه المصقولة، ومعانيه المعسولة، ومقاصده التي كأنها سهام راشقة وسيوف مسلولة.

مولده يوم الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وستمائة، دخل إلى مصر أيام الملك الناصر في سنة ست وعشرين وسبعمائة تقريباً وأظنه وردها مرتين، واجتمع بالقاضي علاء الدين بن الأثير كاتب السر ومدّحه وأقبل عليه، واجتمع بالشيخ فتح الدين ابن سيّد الناس وغيره، وأثنى فضلاء الديار المصرية عليه. وأما شمس الدين عبد اللطيف فإنه كان يظن أنه لم يَنْظُم الشعر أحدٌ مثله - لا في المتقدمين ولا في المتأخرين - مطلقاً، ورأيت عنده قطعة وافرة من كلامه بخطّه نقلت منها أشياء.

اجتمعت به بالباب وبزاعه من بلاد حلب في مستهل ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، وأجاز لي بخطّه جميع ما له من نَظْم ونَثْر وتأليف مما سمعته منه، وما لم أسمعها وما لعله يتفق له بعد ذلك التاريخ على أحد الرائيين وما يجوز له أن يرويه سماعاً وإجازة ومناولة ووجادة بشرطه، وقلت وقد بلغتني وفاته رحمه الله تعالى سنة تسع وأربعين وسبعمائة [مجزوء الرمل]:

إِنَّ فَنَّ الشُّعْرِ نَادَى فِي جَمِيعِ الْأَدْبَاءِ
أَحْسَنَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الصَّفِيِّ الْحَلِيِّ عَزَائِي

وأنشدني من لفظه لنفسه في التاريخ بالباب وبزاعه [المجتث]:

لِلتُّرِكِ مَا لِي تَزُكُ مَا دَيْنُ حَيِّي شِرْكُ
حَوَاجِبٌ وَعَيُونُ لَهَا بِقَلْبِي فَتْكُ
كَالْقَوْسِ يُضْمِي، وَهَذِي تَشْكِي الْمَحَبِّ وَتَشْكُو

وأنشدني من لفظه أيضاً لنفسه [مجزوء الكامل]:

وَإِذَا الْعِدَّةُ أَرَتْكَ فَر ط مَذَلَّةً فَلَيْلِكَ عَنْهَا
وَإِذَا الذُّنَابُ اسْتَنْعَجَتْ لَكَ مَرَّةً فَحَذَارِ مِنْهَا

وأنشدني لنفسه أيضاً [الكامل]:

لَا غَرَوْ أَنْ يَضْلِيَ الْفَوَازُ بِذِكْرِكُمْ نَاراً تَوْجُّجُهَا يَدُ التَّذْكَارِ
قَلْبِي إِذَا غَبِثُمْ يُصَوِّرُ شَخْصَكُمْ فِيهِ، وَكُلُّ مَصَوِّرٍ فِي النَّارِ

وأنشدني لنفسه أيضاً [البسيط]:

يَقْبُلُ الْأَرْضَ عَبْدٌ تَحْتَ ظِلِّكُمْ عَلَيْكُمْ بَعْدَ فَضْلِ اللَّهِ يَغْتَمِدُ
مَا دَارَ مِئَّةٌ مِنْ أَسْنَى مَطَالِبِهِ يَوْمًا، وَأَنْتُمْ لَهُ الْعَلِيَاءُ فَالسَّنْدُ
وأنشدني لنفسه أيضاً [الكامل]:

وَأَعَزَّ تَبْرِيَّ الْإِهَابِ مَوْرِدُ سَبَطِ الْأَدِيمِ مُحَجَّلٍ بَبِيَاضِ
أَخْشَى عَلَيْهِ بَأْنَ يَصَابُ بِأَسْهُم مِمَّا يَسَابِقُنِي إِلَى الْأَغْرَاضِ
وأنشدني لنفسه أيضاً، وهو غريب [البسيط]:

وَأَدْهَمَ يَقْقِ التَّحْجِيلِ ذِي مَرْحٍ يَمِيسُ مِنْ عُجْبِهِ كَالشَّارِبِ الثَّمَلِ
مُضْمَرٍ مُشْرِفِ الْأَذْنَيْنِ تَحْسَبُهُ مَوْكَلًا بِاسْتِرَاقِ السَّمْعِ عَنْ رُحْلِ
رَكِبْتُ مِنْهُ مَطَا لَيْلٍ تَسِيرُ بِهِ كَوَاكِبُ ثُلُجِ الْمَحْمُولِ بِالْحَمَلِ
إِذَا رَمَيْتُ سِهَامِي فَوْقَ صَهْوَتِهِ مَرَّتْ بِهَادِيهِ وَانْحَطَّتْ عَنِ الْكَفَلِ

قلت: ولم يطل مجلس اجتماعنا بالباب وبزاعة لأنه قصد الأمير سيف الدين تنكر نائب الشام رحمه الله، وهو نازل عليها يتصيد، وكان صفى الدين قد سُرقت له عملة، وبلغه في مارددين أن اللص من أهل صيدنايا، وسأل كتابه إلى والي البر بدمشق بإمساكه، وقوله كالقوسُ تصمى إشارة إلى قول ابن الرومي [البسيط]:

نَشْكِي الْمَحَبَّ وَتَشْكُو وَهِيَ ظَالِمَةٌ كَالْقَوْسِ تَصْمِي الرَّمَايَا وَهِيَ مَرِيَانُ
وقوله: وإذا الذئاب استنعت . . البيت، يريد به قول القائل [الكامل]:

وإذا الذئاب استنعت لك مرةً فحذار منها أن تعود ذئاباً
والذئب أخبث ما يكون إذا اكتسى من جلد أولاد النعاج ثياباً

وقد أنفق غالب مدائحه في ملوك مازدين بني أرتق، وكان يتردد إلى حماة ويمدح ملكها المؤيد والأفضل ولده، وكانا يعظمانه. وهو من الشجعان الأبطال قُتِل خاله فأدرك ثأره وفيه آثار الجراحة. وأنشدني لنفسه إجازة يفتخر [الطويل]:

سَوَابِقُنَا وَالتَّفْعُ وَالسُّمُرُ وَالطَّبْيُ وَأَحْسَابُنَا وَالْحِلْمُ وَالْبَاسُ وَالْبُرُ
هَبُوبُ الصَّبَا وَاللَّيْلُ وَالْبَرْقُ وَالْقَضَا وَشَمْسُ الضُّحَى وَالطَّوْدُ وَالنَّارُ وَالْبَحْرُ

وأنشدني إجازة وفيه استخدامان [الطويل]:

لَيْنٌ لَمْ أَبْزُقِ بِالْحَيَا وَجَهَ عَمَّتِي فَلَا أَشْبَهَتْهُ رَاحَتِي فِي التَّكْرُمِ
وَلَا كُنْتُ مِمَّنْ يَكْسُرُ الْجَفْنَ فِي الْوَغَى إِذَا أَنَا لَمْ أَغْضُضْهُ عَنْ رَأْيِ مَخْرَمِ

وأنشدني إجازة أيضاً له [السيط]:

لا يَسْمَعُ العودَ مئاً غيرُ خاضِنيه من لَبّةِ الشُّوسِ يومَ الرُّوعِ بالعلَقِ
ولا يعاطى كُمَيْتاً غيرُ مصدرِه يومَ الصُّدامِ بليلِ العطفِ بالعَرَقِ
وأنشدني إجازة له [السريع]:

أودَّ حَسَّادِي أَنْ يَكْثُرُوا وأَعِذُّ الحَاسِدَ في فِعْلهِ
لا أَفْقِدُ الحَسَّادَ إلّا إذا فَقَدْتُ ما أَحْسَدُ من أَجْلِهِ

وأنشدني له إجازة [المنسرح]:

أقولُ للدارِ إذْ مررتُ بها وَعَبَرْتِي في عِراصِها تَكْفُ
ما بالُ وَعِدِ السُّحابِ أَخْلَفَ مَغْدُ ناكَ فقالت: في دمعِكَ الخَلْفُ

وأنشدني له إجازة [الوافر]:

وساق من بني الأتراك طَفلٍ أتِيهْ به على جَمعِ الرِّفاقِ
أَمْلِكْه قِيادي وهو رَقِي وَأفْديهِ بَعَينِي وهو ساقِي

وأنشدني له وهو سبع تشبيهات [الطويل]:

وظَبِي بَقْفَرٍ فَوْقَ طَرْفِ مُفَوِّقٍ بَقُوسٍ رَمَى في النِّقْعِ وحشاً بِأسْهُمِ
كشَمَسٍ بِأَفْقٍ فَوْقَ بَرَقٍ بِكَفِّه هَلالٌ رَمَى في اللَّيْلِ جَنّاً بِأَنجَمِ
وأنشدني له إجازة [السريع]:

ما زالَ كَحْلُ النِّومِ في ناظِرِي من قَبْلِ إِعْراضِكَ والبَينِ
حَتى سَرَقَتْ الغُمُضُ من مَقَلَّتِي يا سارقَ الكُحْلِ من العَينِ
وأنشدني له إجازة [المديد]:

ربِّ يومٍ قَدْ رَفَلْتُ به في ثِيابِ اللّهُوِ والمَرَحِ
أَشْرَقَتْ شَمْسُ المِدامِ به وَجَبِينُ الشَّمْسِ لَمْ يُلْحِ
فَظَلَلْنَا بَينَ مُغْتَبِقِ مَحَيّاها وَمَضْطَبِحِ
وَشَدَّتْ في الدَّوحِ صادِحَةٌ بِضُرُوبِ السَّجْعِ والمُلْحِ
كَلِما ناحت على شَجَنِ خَلَتْها غَنَّتْ على قَدَحِي

وأنشدني له إجازة [الطويل]:

طَلَبْتُ نَدِماً يُوجِدُ الرّاحَ راحَةً إذا الرّاحُ أودَّتْ بالقليلِ من العقلِ

يُشارِكُنِي فِي شَرِبِهَا وَشُرُوطِهَا فَيَسْمَعُ أَوْ يَحْسُو، وَيَمْلَأُ أَوْ يُمْلِي
وَأُنْشِدُنِي لَهُ إِجَازَةً فِي غِلَامِ حَيَّاهِ بَنْرِجَسٍ [السريع]:

وَمَشْرِقِ الْوُجْهِ بِمَاءِ الْحَيَا حَيَا بِوَجْهِ كُلِّهِ أَعْيُنُ
قَبْلَتِهِ ثُمَّ تَقَبَّلَتِهِ بَيْنَ وَجْهِهِ كُلِّهَا أَعْيُنُ
وَقُلْتُ: وَقَيْتُ صُرُوفَ الرَّدَى وَانْصَرَفْتُ عَنْ وَجْهِهِ الْأَعْيُنِ

وَأُنْشِدُنِي لَهُ إِجَازَةً [الطويل]:

أَجِنُّ إِلَيْكُمْ كُلَّمَا دَزَّ شَارِقُ وَيَرْتَاخُ قَلْبِي كُلَّمَا مَرَّ خَاطِفُ
وَأَهْتَزُّ مِنْ خَفَقِ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى وَلَوْلَاكُمْ مَا حَرَّكَتُنِي الْعَوَاصِفُ
وَأُنْشِدُنِي لَهُ إِجَازَةً [الكامل]:

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ، وَالْعِجَاجُ كَأَنَّهُ مَطْلُ الْغَنِيِّ وَسَوْءُ عَيْشِ الْمُغْسِرِ
وَالشُّوسُ بَيْنَ مَجْدَلٍ فِي جَنْدِلٍ مَتَا، وَبَيْنَ مُعَقَّرٍ فِي مِغْفَرٍ
فَظَنَنْتُ أَتَى فِي صَبَاحٍ مَسْفِرٍ بَضِيَاءٍ وَجْهِكَ أَوْ مَسَاءٍ مُقْمِرٍ
وَتَعَطَّرْتُ أَرْضَ الْكِفَاحِ كَأَنَّمَا فُتِّقْتُ لَنَا رِيحُ الْجِلَادِ بَعَثَرٍ
وَأُنْشِدُنِي أَيْضاً إِجَازَةً [الكامل]:

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالسِّيُوفُ مَوَاطِرُ كَالسُّحْبِ مِنْ وَبَلِ النَّجِيعِ وَطَلَّهُ
فَوَجَدْتُ أُنْساً عِنْدَ ذِكْرِكَ كَامِلاً فِي مَوْقِفٍ يَخْشَى الْفَتَى مِنْ ظَلَّهُ
وَأُنْشِدُنِي لَهُ إِجَازَةً [الكامل]:

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالْجَمَاجِمُ وَقَعُ تَحْتَ السَّنَابِكِ وَالْأَكْفَ تَطِيرُ
وَالهَامُ فِي أَفْقِ الْعَجَاجَةِ حَوْمُ فَكَأَنَّمَا فَوْقَ النَّسُورِ نُسُورُ
فَاعْتَادَنِي مِنْ طَيْبِ ذِكْرِكَ نَشْوَةٌ وَبَدَتْ عَلَيَّ بِشَاشَةٌ وَسُرُورُ
فَظَنَنْتُ أَتَى فِي مَجَالِسِ لَذَّتِي وَالرَّاحُ تَجْلِي وَالْكُؤُوسُ تَدُورُ
وَأُنْشِدُنِي لَهُ إِجَازَةً [الكامل]:

أَطْلَقْتُ نُطْقِي بِالْمَحَامِدِ عِنْدَمَا قَيَّدَتُنِي بِسَوَابِقِ الْإِنْعَامِ
فَلَتَشْكُرْتُكَ نِيَابَةً عَنْ مَنَاطِقِي صَدْرُ الطُّرُوسِ وَالسِّنُّ الْأَقْلَامِ
وَأُنْشِدُنِي لِنَفْسِهِ إِجَازَةً [الطويل]:

سَأَتْنِي عَلَى نُعْمَاكَ بِالْكَلِمِ الَّتِي يَقْرَأُ لَهَا الْحَسَادُ فِي اللَّفْظِ وَالْفَضْلِ

بها يطرد السارون عن جَفْنِهَا الْكَرَى ويجلب طيب النوم في المهد للطفل
وأنشدني له إجازة [البسيط]:

والله ما سَهَرَتْ عيني لبعديكم لعلمها أن طيب الوصل في الحُلُمِ
ولا صَبَوْتُ إلى ذكر الجليس لكم لأن ذكركم في خاطري وقَمِي
ونقلت من خطه قصيدة يمدح بها سيدنا رسول الله ﷺ [الطويل]:

كَفَى البدرَ حسناً أن يقالَ نظيرُها فيُزْهِى ولكنّا بذاك نَضِيرُها
وَحَسْبُ غصونِ البانِ أنَّ قَوامَها يقاسُ به مِياذُها ونَضِيرُها
أَسِيرَةٌ حِجَلٍ مُطْلَقَاتٍ لِحَاظِها قَضَى حُسْنُها أن لا يُفَكَّ أَسِيرُها
تَهِيْمُ بها العُشَّاقُ خَلْفَ حِجَابِها فكيف إذا ما آن منها سُفُورُها
وليسَ عَجِيباً أن عُرِزَتْ بِنَظَرَةٍ إليها فَمَنْ شَأْنِ البُذورِ غُرُورُها
فَكَمْ نَظَرَةٌ قادت إلى القلبِ حُسرةً يُقَطِّعُ أنفاسَ الحِياةِ رَفِيرُها
فَواعِجاً نَسْلُبُ الأسدُ في الوَعَى وتَسْلُبنا من أعينِ الحُورِ حُورُها
فَتُورُ الظُّبَى عندَ القِرَاعِ يَشِيئُها وما يُزْهِفُ الأَجْفانُ إلا فُتُورُها
وَجُذُوءُ حُسْنٍ في الخُدودِ لَهيبُها يَشُبُّ ولكنَ في القلوبِ سَعِيرُها
إذا آنستَها مَقْلَتِي خَرَّ صاعِقا فَوادي وقال القلبُ لا ذكَّ طُورُها
وسرِبَ ظباءٍ مُشْرِقاتِ شَمُوسُهُ على حَليةٍ عندَ النجومِ بَدُورُها
تَمَانِيعُ عما في الكِناسِ أَسودُها وتخرُسُ ما تحوي القصورُ صَفُورُها
تَغَارُ من الطَّيْفِ المُلِمِّ حُمائِها وَيَغْضَبُ من مَرِّ النسيمِ عَيُورُها
إذا ما رأى في الثُّومِ طَيفاً يَزُورُها توهُّمَهِ في اليومِ ضَيْفاً يَزُورُها
نَظَرْنَا فأعدتنا السَّقَامَ عَيُونُها ولُذْنَا فأولتنا النُّحولَ خُصُورُها
وَرُزْنَا وأسدَ الحَيِّ تُذَكِّي لِحَاظِها ويُسَمِعُ في غابِ الرِّماحِ رَئِيزُها
فيا ساعِدَ اللّهُ المَحَبِّ فإنه يرى غَمَراتِ الموتِ ثم يَزُورُها
ولَمَّا أَلَمَّتْ لِلزَّيْارَةِ خِلْسَةً وسَجَفُ الدِّياجيِ مُسَبَّلَاتِ سُتُورُها
سعى بيننا الواشونَ حتى حُجُولُها وثَمَّتْ بنا الأعداءُ حتى عَبِيرُها
وَهَمَّتْ بنا لولا حَبائِلَ شَعْرُها خطى الصبحَ لكن قَيَّدَها ظَفُورُها
لياليَ يَعديني زَماني على العِدى وإنْ مُلِئَتْ جِحْداً عليّ صُدُورُها

إذا شأنها إقتارُها وقَتِيرُها
صَبُوراً على حالٍ قليلٍ صَبُورُها
لَمَّا كَادَ يَمَحُو صِبْغَةُ اللَّيْلِ نُورُها
عليَّ وإِذَا تَسْتَقِيمُ أُمُورُها
وإن تكن الزَّبَاءُ إِنِّي قصِيرُها
عليها من الشُّوسِ الحُمَاةِ جَسُورُها
فما وَجَدْتَ إِلاَّ وشخصي ضَمِيرُها
يعزُّ على الشُّعري العَبُورِ عُبُورُها
إذا اخْتَلَفْتَ حَضْبَاؤُها وضُخُورُها
وإن سَلَكَتها الرِّيحُ طَالَ هديرُها
أصيلاً أذاب اللَّحْظَ منها هَجِيرُها

وتُدِيرُ عنها في الهُبُوبِ دُبُورُها
وما يَقْتُلُ الأرضين إِلاَّ حَبِيرُها
كثيرٍ على وَفْقِ الصَّوَابِ عُثُورُها
وأطْرَبَ من سَجْعِ الهَدِيلِ هديرُها
لطول السُّرَى لم يَبْقَ إِلاَّ سَطُورُها
تَخُطُّ على طِرْسِ الفَيَافِي سَطُورُها
تَقْلُدُها خُضْرُ الرُّبَى ونحُورُها
تَجُولُ عليها كالوِشَاحِ ظُهورُها
ويُغَرِّبُ عَمَّا في الضَّمِيرِ ضُمُورُها
ملاعِبُ شِغْبَيِّ بَابِلٍ وقُصورُها
ولاحثٌ لها أعلامٌ نَجْدٍ وقُورُها
رُبَى قَطَنِ والشُّهْبِ قد شَفَّ نُورُها
فقامَتْ لِعِرْفَانِ المُرَادِ صُدُورُها
إلى نحوِ خيرِ المُرْسَلين مَسِيرُها
لديه وحياً بالسلام بَعِيرُها

ويسعدُنِي شَرْخُ الشَّبِيبةِ والغِنَى
ومُذْ قَلَبَ الدُّهْرَ المِجَنِّ أَصَابِنِي
فلو تحمَلُ الأَيَّامُ ما أَنَا حَامِلٌ
سأصْبِرُ إِمَّا أَنْ تَدُورَ صُرُوفُها
فإن تَكُنِ الحَنَسَاءُ إِنِّي صَخْرُها
وقد ارتدى ثوبَ الظُّلَامِ بحسرةِ
كَأَنِّي بأَحْشَاءِ السَّبَاسِبِ خَاطِرُ
وصَادِيَةِ الأَحْشَاءِ غُضَى بِالِها
يَنُوحُ بها الخَرِيْتُ ندباً لِنَفْسِها
إذا وَطِئَتْهَا الشَّمْسُ سَالَ لُعَابُها
وإن قامت الجِرْبَاءُ ترصُدُ شَمْسَها

تَجَنَّبَ عنها لِلحِذَارِ جَنُوبُها
خَبَزَتْ مَرَامِي أَرْضِها فَقَتَلَتْها
بِخُطْوَةِ مِرْقَالِ أَمُونِ عِشَارُها
أَلَذُّ مِنَ الأَنْغَامِ رَجْعَ بَغَامِها
نُسَاهُمُ شَطَرَ العِيشِ عَيْساً سَوَاهِمَا
حروفاً كَنُونَاتِ الصِّحَافِ أَصْبَحَتْ
إذا نُظِمَتْ نَظْمَ القَلَائِدِ فِي البُرى
طَوَاهَا طَوَاهَا فَاغْتَدَتْ وَبَطُونُها
يُعَبَّرُ عَنْ قَرْطِ الحَنِينِ أَنْيُنُها
تَسِيرُ بِهَا نَحْوَ الحِجَازِ وَقَضُها
فلما تَرَامَتْ عَنْ زُرُودِ وَرَمَلِها
وَصَدَّتْ يَمِيناً عَنْ شَمَنِيطِ وَجَاوَزَتْ
وعَاجَ بِهَا عَنْ رَمَلٍ عَاجٍ دَلِيلُها
عَدَتْ تَتَقَاضَا المَسِيرَ لَأَنَّها
تَرُضُ الحَصَى شَوْقاً لِمَنْ سَبَّحَ الحَصَى

إلى خير مبعوثٍ إلى خير أمة
ومن بشر الله الأنام بآته
ومن أخدمت مع وضعه نار فارس
ومن نطقت تورا موسى بفضله
محمد خير المرسلين بأسرهم
فيا آية الله التي منذ تبلّجت
عليك سلام الله يا خير مرسل
عليك سلام الله يا خير شافع
عليك سلام الله يا من تشرّفت
عليك سلام الله يا من تعبّدث
تشرّفت الأقدام لما تتابعث
وفاخرت الأفواه نور عيوننا
فضائل رامتها الرؤوس فقصّرت
ولو وفّت الوفاة قدرك حقّه
لأنك سرّ الله والآية التي
مدينة علم وابن عمك بابها
شموس لكم في الغرب مدّت شمسها
جبال إذا ما الهضب دكث جبالها
فالك خير الآل والعشيرة التي
إذا جولست للبذل ذل نضارها
وصحبك خير الصّحب والغرر التي
كُماة حُماة في القراع وفي القرى
أيا صادق الوعد الأمين وعدتني
بعثت الأمانى باطلاات لتبتغي
وأرسلت آمالاً خماًصاً بطونها
إليك رسول الله أشكو جرائمها

إلى خير معبود دعاها بشيرها
مبشرها عن إذنه وتذيرها
ورُزّل منها عرشها وسريرها
وجاء به إنجيلها وزبورها
وأولها في المجد وهو أخيرها
على خلقه أخفى الظلال ظهورها
إلى أمة لولاه دام غرورها
إذا النار ضمّ الكافرين حصيرها
به الإنس طراً واستتم سرورها
له الجن وانقادت لذيّه أمورها
إليك خطاها واستمر مريرها
بثربك لما قبّلته ثغورها
ألم تر للتقصير جُزّت شعورها
لكان على الأحداق منها مسيرها
تجلّت فجلى ظلمة الشرك نورها
فمن غير ذاك الباب لم يؤت سورها
بدور لكم في الشرق حقّت بدورها
بحور إذا ما الأرض عادت بحورها
محبتها نعمى قليل شكورها
وإن سوجلت في الفضل عز نظيرها
بهم أمنت من كل أرض ثغورها
إذا شطّ قاربها وطاش وقورها
ببشرى فلا أخشى وأنت بشيرها
نداك فجاءت حاليات نحورها
إليك فعادت مُثقلات ظهورها
يوازي الجبال الراسيات صغيرها

لَدُكْتُ وَنَادَى بِالثُّبُورِ ثَبِيرُهَا
 سَتُمَحَى وَإِنْ جَلَّتْ وَأَنْتَ سَفِيرُهَا
 وَتَحْمِي إِذَا مَا أُمُّهَا مُسْتَجِيرُهَا
 تُضَامُ بَنُو الْأَمَالِ وَهُوَ خَفِيرُهَا
 قَضَى خَاطِرِي أَنْ لَا يَخِيبَ خَطِيرُهَا
 وَتَجْلُو عِيُونَ النَّاظِرِينَ قُطُورُهَا
 عَلَيْكَ وَأَمْلَاكَ السَّمَاءِ حُضُورُهَا
 مُجِيرًا بِأَنْ تُنْسِي وَأَنْتَ مُجِيرُهَا
 عَلَيْكَ فَائِزِي مِنْ ذَوِيهِ فَقِيرُهَا
 بَبْرِدٍ إِذَا مَا النَّارُ شَبَّ سَعِيرُهَا
 عَرَائِسُ فِكْرٍ وَالْقَبُولُ مُهُورُهَا
 فَقَدْ شَانَهَا تَقْصِيرُهَا وَقُصُورُهَا
 فَسَيَّانَ مِنْهَا جَمُّهَا وَيَسِيرُهَا
 عَلَى غُضْبَةٍ يَطْغَى عَلَيَّ فَجُورُهَا
 غَلَاكَ إِذَا مَا النَّاسُ قُصَّتْ شُعُورُهَا
 خَلِيلِي هَلْ مِنْ رَقْدَةٍ أَسْتَعِيرُهَا

أَيْنَ الطَّرِيقِ وَإِنْ كَرِهْتُ ضَلَالِي
 عَنْ أَنْ يَفُوهَ فَمِي بَلْفِظِ سَوَالِي

وَقَلْبِي مِنْ حَبِّ الصَّحَابَةِ مَفْعُمُ
 مَسْبَةِ أَقْوَامٍ عَلَيْهِمْ تَقَدَّمُوا
 وَرَبِّي بِحَالِ الْأَفْضَلِيَّةِ أَعْلَمُ
 وَمَنْ شَاءَ تَقْوِيمِي فَلِإِنِّي مَقُومُ

أَمْ تَفَرَّدْتَ بَيْنَهُمْ بِفَرِيقِ

كِبَائِرُ لَوْ تُبْلَى الْجِبَالُ بِحَمْلِهَا
 وَغَالِبُ ظَنِّي بَلْ يَقِينِي أَنَّهَا
 لِأَنِّي رَأَيْتُ الْعُرْبَ تَخْفُرُ بِالْعَصَا
 فَكَيْفَ بَمَنْ فِي كَفِّهِ أَوْرَقَ الْعَصَا
 وَبَيْنَ يَدَيِ نَجَوَايَ قَدَمْتُ مِدْحَةً
 يُرَوِّي غَلِيلَ السَّامِعِينَ قُطَارُهَا
 وَأَحْسَنُ شَيْءٍ أَنَّنِي قَدْ جَلَوْتُهَا
 تَرُومُ بِهَا نَفْسِي الْجَزَاءُ فَكُنْ لَهَا
 فَلَابَنَ زُهَيْرٍ قَدْ أَجَزْتُ بِبُرْدَةٍ
 أَجْزَنِي أَجْزَنِي وَاجْزَنِي أَجْرَ مِدْحَتِي
 وَقَابِلَ ثَنَاهَا بِالْقَبُولِ فَإِنَّهَا
 فَإِنْ زَانَهَا تَطْوِيلُهَا وَاطْرَاذُهَا
 إِذَا مَا الْقَوَافِي لَمْ تُحِطْ بِصِفَاتِكُمْ
 بِمَدْحِكَ تَمَّتْ حِجَّتِي وَهِيَ حُجَّتِي
 أَقْصُ بِشَعْرِي إِثْرَ فَضْلِكَ وَاصْفَاً
 وَأَسْهَرُ فِي نَظْمِ الْقَوَافِي وَلَمْ أَقْلُ
 تَمَّتْ . وَأَنْشِدُنِي لِنَفْسِهِ إِجَازَةً [الكامل]:

وَلَقَدْ أَسِيرُ عَلَى الضَّلَالِ وَلَمْ أَقْلُ
 وَأَعَافَ تَسَالَ الدَّلِيلِ تَرْفُعاً
 وَأَنْشِدُنِي لَهُ إِجَازَةً [الطويل]:

وَلَا نِي لَالَ الْمُصْطَفَى عِقْدُ مَذْهَبِي
 وَمَا أَنَا مَتْنٌ يَسْتَجِيزُ لِحُبِّهِمْ
 وَلَكِنِّي أُعْطِي الْفَرِيقَيْنِ حَقَّهُمْ
 فَمَنْ شَاءَ تَعْوِيجِي فَلِإِنِّي مَعْوَجُ
 وَأَنْشِدُنِي لَهُ إِجَازَةً [الخفيف]:

قِيلَ لِي تَغَشَّقُ الصَّحَابَةَ طُرّاً

فَوَصَّفْتُ الجميع وصفاً إذا ضَوْ ع أَرَى بِكَلِّ مَسْكِ سَحِيقِ
 قِيلَ هَـذِي الصِّفَاتِ وَالْكُلَّ كَالدَّرِ يَاقِ يَشْفِي مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَثِيقِ
 فَإِلَى مَنْ تَمِيلُ؟ قُلْتُ إِلَى الْأَرِّ بَعِ لَا سِيماً إِلَى الْفَارُوقِ

ونقلت من خطّه ما صورته: أن جماعةً من أعيانِ فضلاء المَوْصِلِ وَقَفُوا على شيء من النكت التي أنشأتها في أثناء المقامات والرسائل، فاقترحوا أن أَعْمِدَ إلى أبياتٍ من فصيح شِعْرِ العرب فَأَعَدَّ حروفها وأنشئ رسالةً عدد حروفها بِقَدْرِ عدد حروف تلك الأبيات جُمْلَةً وتفصيلاً، وأن يكون معنى الرسالة في عَرَضٍ لهم فمَلَكْتَهُمْ زمام التخيير في الحاليتين، فقالوا: قد اقتصرنا على السبعة الأول من فاتحة السَّبْعِ الطُّوال، فقلت: اسطروها احترازاً من التبديل والاختلاف في إحدى الألفاظ فيقع الخَلَلُ فسطروها [الطويل]:

قِفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسْقِطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ وَحَوْمَلِ
 فَتَوْضِخْ فَالْمِشْرَاةَ لَمْ يَغْفُ رَسْمُهَا لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالِ
 تَرَى بَعَرَ الْأَرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا وَقِيعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبٌّ فَلُفْلِ
 كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا لَدَى سَمُرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ
 وَقُوفاً بِهَا صَخْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهِمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَمَّلِ
 وَإِنْ شَفَائِي عَبْرَةٌ إِنْ سَفَخْتُهَا وَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مَعُولِ
 كَذَا يَكُ مِنْ أُمِّ الْخَوَيْرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمُّ الرِّبَابِ بِمَا سَلِ

فلما تَعَيَّنَتِ الأبيات سألتهم تعيين معنى الرسالة. فاقترحوا أن تتضمن استعطاف مخدوم لهم واعتذاراً من ذنبٍ سبق واستنجازاً لَوَعْدٍ منه سَلَفُ فأنشأت:

الكريم مرتجى وإن أَضْبَحَ بَابُهُ مَرْتَجَاً، وَالنَّدْبُ يُلْتَقَى وَأَنْ كَانَ بِأَسِهِ يُتَّقَى. والسحب تَوَمَّلِ بَوَارِقَهَا وَإِنْ رَهَبْتَ صَوَاعِقُهَا. وَلَجَلْمُ سَيِّدِنَا أَعْظَمُ مِنَ اللَّحْنِ يَعْتَبِ لِسَالِفِ ذَنْبٍ، فَمَا فَتَى شَرَّفَ اللَّهُ بَلْثَمَ كَفُوفِهِ أَفْوَاهُ الْعِبَادِ يَغْفِرُ الْخَطِيئَةَ وَيُوقِرُ الْعَطِيَّةَ. وَالْمَمْلُوكُ مَقَرَّ عَرَفَ أَنَّهُ رَبُّ حَقِّ بَلِّ مَالِكُ رِقٍّ وَمَقْتَضٍ مِنْ جُودِهِ الْعَمِيمِ نَجَازٌ وَغَدَهُ الْكَرِيمِ فَسَالِفُ كَرَمِهِ مَقِيمٌ لَا بَرَحَ إِحْسَانِهِ شَامِلاً مَدَى السَّنِينَ. إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الْمُحْسِنِينَ.

فلما سَطَّرُوهَا وَسَطَّرُوهَا وَعَدُّوا أَحْرَفَهَا وَاعْتَبَرُوهَا، سَأَلُوا أَنْ أَرْجِعَ رُبْعَهَا مَهِولاً وَأَعِيدَهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى فَنَظَّمْتُ [الطويل]:

قِفَا نَبْكَ فِي أَطْلَالِ لَيْلِي وَنَسْأَلِ دَوَارِسَهَا عَنْ رَكْبِهَا الْمَتَحَمِّلِ
 وَنَنْشُدُ مَنْ أَدْرَاسَهَا كُلِّ مَعْلَمِ مَحَاهِ هُبُوبِ الرَامِسَاتِ وَمَجْهَلِ
 وَنَأْخُذُ عَنْ أَتْرَابِهَا مِنْ تَرَابِهَا صَحِيحِ مَقَالِ كَالْجِمَانِ الْمَفْصَّلِ

معانٍ هوى أقوى بها ذأَبَ بَيْنَهُمْ كدأَبِي من تبريح قلب مفلفل
عَفَّتْ غير سَفَحٍ من رواكدَ جُثْمٍ تحف بشَفْعٍ من رواكضَ جُفْلٍ
ووشم أو أرى سحيل مريرها ليلهى بقاءه حول نُؤْيٍ معطل
فرفقاً بها رفقاً وإن هي لم تنج بلظ ولا تأوي لسائل منزل

فكل واحد من المقطوعين الشعر والرسالة عدّد حروفه مثل الآخر مجملة وتفصيلاً،
والجملة مائتين وثلاثة وثمانون حرفاً. الألف احد وأربعون، الباء سبعة عشر، التاء تسعة، الثاء
أحد، الجيم أربعة، الحاء تسعة، الخاء أحد، الدال ستة، الذال أحد، الراء خمسة عشر،
الزاي أحد، السين ثمانية، الشين اثنين، الصاد اثنين، الضاد أحد، الطاء اثنين، الظاء أحد،
العين ثمانية، الغين أحد، الفاء اثنا عشر، القاف تسعة، الكاف سبعة، اللام ثمانية وعشرين،
الميم أربعة وعشرين، النون ثمانية عشر، الواو ثمانية عشر، الهاء ستة عشر، اللام ألف اثنين،
الياء تسعة عشر.

وأشدني له إجازة من قصيدة طويلة، ونقلت ذلك من خطّه [البسيط]:

من نَفْحَةِ الصور أم من نَفْحَةِ الصّور أَحْيَيْتَ يا رِيحُ ميْتاً غيرَ مقبور
أم من شَذَا نسمة الفردوسِ حينَ سَرَتْ عليّ بليّلي من الأزهارِ مَمْطُورِ
أم روضِ رسمك أَعْدَى عطرُ نَفْحَتِهِ طَيِّ النسيمِ بنشرٍ فيه منشورِ
والريحُ قد أَطْلَقَتْ فَضْلَ العِنانِ به والغصنُ ما بينَ تقديمٍ وتأخيرِ
في روضةٍ نُصِبَتْ أَغصانُها وغدا ذيلُ الصُّبا بينَ مرفوعٍ ومجرورِ
قد جُمِعَتْ جَمْعَ تصحيحِ جوانبِها والماءُ يُجْمَعُ فيها جَمْعَ تكسيرِ
والريحُ تَرُقُّمُ في أُمواجهِا شَبْكَاً والغَيْمُ يرْسُمُ أنواعَ التصاويرِ
والماءُ ما بينَ مصروفٍ ومُمتنعٍ والظَلُّ ما بينَ مَمْدودٍ ومَقْصورِ
والنرجسُ الغَضُّ لم تُغَضِّضْ نواظرُهُ فزَهْرُهُ بينَ مُنْعَضِّ ومَزْرورِ
كَأنَّهُ دَهَبٌ من فوقِ أَعْمِدَةٍ من الزَّمُردِ في أوراقِ كافُورِ
والأقْحوانِ زهى بينَ البَهارِ بها شِبْهَ الدَراهِمِ ما بينَ الدنانيرِ
وقد أَطْعَنّا التصابي حينَ ساعدنا عصرُ الشَّبابِ بِجُودٍ غيرِ منزورِ
وزامرُ القومِ يطوينا وينشُرنا بالنفخِ في الثَّاي لا بالنَّفْخِ في الصّورِ
وقد تَرْتَمَّ شادِ صَوْتُهُ غَرْدٌ كَأَنَّهُ ناطِقٌ من حَلَقِ شَحْرورِ
شادِ أَنامُلُهُ تَرْضَى الأنامَ له إذا شَدا وأجابَ اليَمُّ بالزيرِ

بِشَامِخِ الْأَنْفِ قَوَامٍ عَلَى قَدَمٍ
 شَدَتْ بِتَصْحِيفِهِ فِي الْعُضْدِ أَلْسُنُهُ
 إِذَا تَأَبَّطَهُ الشَّادِي وَأَذْكَرَهُ
 شَكَّتْ إِلَى الصَّحْبِ أَحْشَاءَهُ وَأَضْلَعَهُ
 بَيْنَا تَرَى خَذَهُ مِنْ فَوْقِ سَالِفَةِ
 تَرَاهُ يَزْعُجُهُ عَنَفًا وَيُوجِجُهُ
 وَالرَّاقِصَاتُ وَقَدْ مَالَتْ ذَوَائِبُهَا
 رَأَيْتَ أَمْوَاجَ أُرْدَافٍ إِذَا التَّطَطَّمَتْ
 كَأَنَّ فِي الشَّيْرِ أَيْدِيهَا إِذَا ضَرَبَتْ
 تَرَعَى الضَّرْبُوبَ بِأَيْدِيهَا وَأَرْجُلِهَا
 وَتُعَرِّبُ الرِّقَصَ مِنْ لَحْنٍ فُتْلِحِقُهُ
 وَحَامِلُ الْكَأْسِ سَاجِي الطَّرْفِ ذُو هَيْفٍ
 كَأَنَّمَا صَاغَهُ الرَّحْمَنُ تَذْكَرَةً
 تَظَلَّمَتْ وَجَنَّتَاهُ وَهِيَ ظَالِمَةٌ
 يَدِيرُ رَاحًا يَشُبُّ الْمَاءُ جَذُوتَهَا
 نَارًا بَدَتْ لِكَلِيمِ الْوَجْدِ آتَسَهَا
 كَأَنَّهَا وَضِيَاءُ الْكَأْسِ يَحْجُبُهَا
 تَشْغَشَعَتْ فِي يَدِ السَّاقِينَ وَاتَّقَدَّتْ
 وَلِلْأَبَارِيقِ عِنْدَ الْمَزْجِ لَجَلَجَةٌ
 كَأَنَّهَا وَهِيَ فِي الْأَكْوَابِ سَاكِبَةٌ
 أُمْسَتْ تَحَاوُلُ مَثَا ثَارَ الْدِهَاءِ
 فَحِينَ لَمْ يَبْقَ عَقْلٌ غَيْرَ مَغْتَقِلٍ
 أَجَلْتُ فِي الصَّحْبِ أَجْفَانِي فَكَمْ نَظَرْتُ
 مِنْ كُلِّ عَيْنٍ عَلَيْهَا مِثْلُ ثَالِثِهَا
 أَقُولُ وَالْكَأْسُ قَدْ أَبَدَتْ فَوَاقِعَهَا
 أَسَاءَتْ يَا مَازَجَ الْكَاسَاتِ حَلِيَّتَهَا

يَشْكُو الصَّبَابَةَ عَنْ أَنْفَاسٍ مَهْجُورِ
 فَزَادَ نَطْقًا بِسَرِّ فِيهِ مَحْصُورِ
 عَصَرَ الشَّبَابِ بِأَطْرَافِ الْأَطَافِيرِ
 قَرَضَ الْمُقَارِيطُ أَوْ نَشَرَ الْمَنَاشِيرِ
 كَمَنْ يُشَارِرُهُ فِي حُسْنِ تَدْبِيرِ
 بِضَرْبِ أَوْتَارِهِ عَنْ حَقْدِ مَوْتُورِ
 عَلَى خُصُورِ كَأَوْسَاطِ الزَّنَابِيرِ
 فِي لُجٍّ بِحَرِّ بِمَاءِ الْحُسْنِ مَسْحُورِ
 صَبَحَ تَقَلُّقًا فِيهِ قَلْبٌ دِيجُورِ
 وَتَحَفَّظَ الْأَصْلَ مِنْ نَقْصٍ وَتَغْيِيرِ
 مَا يَلْحَقُ النَّخْوَ مِنْ حَذْفٍ وَتَقْدِيرِ
 صَاحِي اللَّوَاظِ يَثْنِي عَطْفَ مَخْمُورِ
 لِمَنْ يَشْكُكَ فِي الْوِلْدَانِ وَالْحُورِ
 وَطَرَفُهُ سَاحِرٌ فِي زَيِّ مَسْحُورِ
 فَلَا يَزِيدُ لَهَا غَيْرَ تَسْعِيرِ
 مِنْ جَانِبِ الْكَأْسِ لَا مِنْ جَانِبِ الطُّورِ
 رُوحٌ مِنَ الْمَاءِ فِي جِسْمٍ مِنَ الثُّورِ
 بِهَا رُجَاجَاتُهَا مِنْ لُطْفٍ تَأْثِيرِ
 كَنَطَقِ مُرْتَبِكِ الْأَلْفَاظِ مَذْعُورِ
 طَيْرٌ تَزُقُّ فِرَاحًا بِالْمَنَاقِيرِ
 وَدُوسُهُ تَحْتَ أَقْدَامِ الْمَعَاصِيرِ
 مِنَ الْعُقَارِ وَلَبٌّ غَيْرَ مَغْفُورِ
 لَيْثًا تَعْفُرُهُ الْحَاظُ يَعْفُورِ
 مَكْسُورَةُ ذَاتِ فَتْكٍ غَيْرَ مَكْسُورِ
 وَالرَّاحُ تَنْفُثُ مِنْهَا نَفْثَ مَصْدُورِ
 وَهَلْ يُطَوَّقُ يَاقُوتُ بَبْلُورِ

والحور مقصورة بين المقاصير
ضريح الممرد فيه من قوارير
مقال مُنبسط الآمال مسرور
أتى بعدل برّخب الأرض منشور
ورب نائل مُلك غير مشكور

وقائل إذ رأى الجَنّاتِ عاليةً
والجَوْسَقَ الفَرْدَفي لُجّ البحيرة والـ
لمن ترى الملك في ذا اليوم؟ قلتُ له
لصاحب التاج والقُصر المشيد ومن
الصالح الملك المشكور نائلُهُ
ونقلت من خطّه له أيضاً [الكامل]:

وشذاك في الأكوان مسك يعبقُ
ظلت به حدقُ الخلائق تُحدقُ
ماء الحيا بأديمه يترقرقُ
عجبا لقلبك كيف لا يتمزقُ
والتوم منه مطلق ومطلقُ
يا آسري فأنا الغني المملقُ
فكأنني في الطرس سطر ملحقُ
ومن قد ذابله أدق وأرشقُ
إني عليك من الغلالة أشفقُ
نار يخر له الكليم ويضعقُ
وتراه وهو مقرط ومقرطقُ
حسناً لمخلوق سواها يخلقُ
أو غوزلوا كانوا بدوراً تشرقُ
أسداً بالحاظ الجآذر تزمقُ
وذروهم بدم الكُمة تُخلقُ
من تحتها نبل اللواحق تُزشقُ
لذن عليه من الذؤابة صنجقُ
كادت لواحظه بسحر تنطقُ
عند السلام نهاء طرق صيقُ
يُبدي الرضى وهو المغيظ المحققُ

كيف الضلال وصبح وجهك مشرقُ
يا من إذا سقرت محاسن وجهه
أوضحت عُذري في هواك بواضح
فإذا العذول رأى جمالك قال لي
يا أسيراً قلب المحب فدمغه
أغنيتني بالفكر فيك عن الكرى
وصحبت قوماً لست من نظرائهم
قولاً لمن حمل السلاح وخصره
لا توه جسمك بالسلاح وحمّله
ظبي من الأتراك فوق خدوده
تلقاه وهو مزرد ومدرعُ
لم تترك الأتراك بعد جمالها
إن نُوزلوا كانوا أسود عريكة
قوم إذا ركبوا الجياد ظننتهم
قد خلقت بدم القلوب خدودهم
جذبوا القسي إلى قسي حواجب
نشروا الشعور فكل قد منهم
لي منهم رشاً إذا قابلته
إن شاء يلقاني بخلق واسع
لم أنس ليلة زارني ورقيبه

حتى إذا عَبَثَ الْكَرَى بِجِفْوَنِهِ كَانَ الْوِسَادَةَ سَاعِدِي وَالْمِرْفَقُ
عَائِقَتُهُ وَضَمَمْتُهُ فَكَأْتَهُ مِنْ سَاعِدِيٍّ مَمْنُطَقٍ وَمَطْوَقٍ
حتى بَدَأَ فَلَقَ الصَّبَاحَ فَرَاعَهُ إِنْ الصَّبَاحَ هُوَ الْعَدُوُّ الْأَزْرَقُ
وَأُنْشِدُنِي لَهُ إِجَازَةً يَمْدَحُ السُّلْطَانَ الْمَلِكَ النَّاصِرَ مُحَمَّدَ بْنَ قَلَاوَنَ^(١) [الكامل]:

أُسْبِلَنَّ مِنْ فَوْقِ النُّحُورِ ذَوَائِبًا فَتَرَكْنَ حَبَاتِ الْقُلُوبِ ذَوَائِبًا
وَجَلَّوْنَ مِنْ صَبْحِ الْوُجُوهِ أَشْعَةً غَادِرْنَ قَوَدَ اللَّيْلِ مِنْهَا شَائِبًا
بِيضٌ دَعَاهُنَّ الْغَبِيَّ كَوَاعِبًا وَلَوْ اسْتَبَانَ الرَّشْدُ قَالَ كَوَاكِبًا
وَرِبَائِبٌ فَإِذَا رَأَيْتَ نَفَارَهَا مِنْ بَسْطِ أَنْسَكِ خِلْتَهِنَّ رِبَارِبًا
سَقَّهِنَّ رَأْيَ الْمَانُويَّةِ عِنْدَمَا أُسْبِلَنَّ مِنْ ظُلَمِ الشُّعُورِ غِيَاهِبًا
وَسَقَّرَنَّ لِي فَرَايْنَ شَخْصًا حَاضِرًا شُدِّهَتْ بِصِيرَتِهِ وَقَلْبًا غَائِبًا
أَشْرَقَنَّ فِي حُلَلٍ كَأَنَّ أَدِيمَهَا شَفَقَ تَدَرَّعُهُ الشُّمُوسُ جَلَائِبًا
وَعَرَبَنَّ فِي كِلَلٍ فَقَلْتُ لِمُصَاحِبِي بِأَبِي الشُّمُوسِ الْجَانِحَاتِ غَوَارِبًا
وَمَعْرِبِ اللَّحْظَاتِ يَشْنِي عِظْفَهُ فَيُخَالُ مِنْ مَرَجِ الشَّبِيبَةِ شَارِبًا
حَلَوِ التَّعَتُّبِ وَالِدَلَالِ يَرُوعُهُ عَتَبِي وَلَسْتُ أَرَاهُ إِلَّا عَاتِبًا
عَاتِبَتُهُ فَتَضَرَّجَتْ وَجَنَاتُهُ وَازُورُ الْحَاضِرَ وَقَطَّبَ حَاجِبًا
فَأَرَانِي الْخَدَّ الْكَلِيمَ وَطَرَفُهُ ذُو النُّونِ إِذْ ذَهَبَ الْعَدَاةُ مَغَاضِبًا
ذُو مَنْظَرٍ تَغْدُو الْقُلُوبُ بِحُسْنِهِ نَهْبًا وَإِنْ مَنَحَ الْعَيُونُ مَوَاهِبًا
لَا غَرُو أَنْ وَهَبَ اللَّوَاظِظُ حَظْوَةً مِنْ نَوْرِهِ وَدَعَاهُ قَلْبِي نَاهِبًا
فَمَوَاهِبُ السُّلْطَانِ قَدْ كَسَتْ الْوَرَى نِعْمًا وَتَدْعُوهُ الْقَسَاوِرُ سَالِبًا
النَّاصِرُ الْمَلِكُ الَّذِي خَضَعَتْ لَهُ صَيْدُ الْمُلُوكِ مُشَارِقًا وَمَغَارِبًا
مَلِكٌ يَرَى تَعَبَ الْمَكَارِمِ رَاحَةً وَيَعُدُّ رَاحَاتِ الْفِرَاقِ مَتَاعِبًا
لَمْ تَخُلْ أَرْضٌ مِنْ ثَنَاءٍ وَإِنْ خَلَّتْ مِنْ ذِكْرِهِ مُلِثَتْ قَنَاءٌ وَقَوَاضِبًا
بِمَكَارِمِ تَذَرُّ السَّبَاسِبُ أَبْحُرَا وَعِزَائِمِ تَذَرُّ الْبَحَارَ سَبَاسِبًا

(١) يُوَازِي فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ قَصِيدَةَ الْمُتَنَبِّي الَّتِي أَوَّلَهَا:

«بِأَبِي الشُّمُوسِ الْجَانِحَاتِ غَوَارِبًا»

تُرْجى مواهبه وَيُزْهَبُ بَطْشُهُ
فإذا سطا ملاً القلوبَ مهابةً
كالغيثِ يبعثُ مِنْ عطاءه نائلاً
كالليثِ يحمي غابَهُ بزئيره
كالسيفِ يُبْدي للنواظرِ منظراً
كالسيلِ يُحمدُ منه عذاباً واصلاً
كالبحرِ يَهْدِي للنفوسِ نفائساً
فإذا نظرتِ نَدا يديه ورأيه
أبقى قلاوون الفخارِ لولده
قومٌ إذا سَئِمُوا الصَّوافِنَ صَيَّرُوا
عشقوا الحروبَ تَيَمَّنُوا بِلِقَا العِدا
وكانما ظنُّوا السيوفَ سوافاً
يا أيها الملكُ العزيزُ وَمَنْ له
أصلحتُ بينَ المسلمينَ بهمةٍ
وهبتهم زَمَنَ الأمانِ فمن رأى
فراًوا خِطاباً كان خطباً فادحا
وَحَرَسَتْ مُلْكَكَ مِنْ رَجِيمِ مارِدٍ
حتى إذا خِطَفَ المنافقُ خُطفَةً
لا ينفعُ التجريبُ خصمك بعدما
صَرَمْتَ شَمْلَ المارقينَ بصارمِ
صافي الفِرْنَدِ حكى صباحاً جامداً
وكتيبةٌ تدع الصهيلَ رواعداً
حتى إذا رِيحُ الجِلالِ حَدَثَ لها
بذوايلٍ مُلِدٍ يُحَلِّنُ أراقِما
تَطَأُ الصدورَ مِنَ الصدورِ كَأَتِما
فأَقَمْتَ تُقْسِمُ للوحوشِ وظائفا
مثلَ الزمانِ مسالماً ومحارباً
وإذا سَخَا ملاً العيونَ مواهباً
سَبَطاً ويرسلُ مِنْ سِطاه حاصباً
طوراً وَيُنْشِبُ في القنيصِ مخالباً
طلقاً وَيَمْضِي في الهياجِ مضارباً
وَيَعُدُّهُ قومٌ عذاباً واصباً
منه ويبدي للعيونِ عجائباً
لم تُلَفْ إِلَّا صَيِّباً أو صائباً
إرثاً ففازوا بالثناء مكاسباً
للمجد أخطار الأمورِ مراكباً
فكانهم حسبوا العُداةَ حبايباً
واللدى قَدَأَ والقِسيَّ حواجباً
شرف يَجُرُّ على النجومِ ذوايباً
تذر الأجانِبَ بالوفودِ أقارباً
ملكاً يكون له الزمانُ مواهباً
لهم وكُتِبَ كَنَ قبل كتابها
بعزائمٍ إِنْ صُلْتُ كَنَ قواضبا
أَتَبَعَتْهُ منها شهاباً ثاقباً
من أفنى الزمانِ تجارباً
يبديه مسلوباً فيرجعُ سالباً
أبدى النجيعَ بِهِ شعاعاً ذائباً
والبيضَ برقاً والعجاجَ سحائباً
مَطَرَتْ وكان الويلُ نبلاً صائباً
وشوائِلٍ جَرِدٍ يُحَلِّنُ عَقارباً
تعتاضُ عن وَطءِ الترابِ ترائباً
فيها وتَصنَعُ للنسورِ مآدباً

وَجَعَلْتَ هَامَاتِ الْكُفَاةِ مَنَابِرَا وَأَقَمْتَ حَدَّ السَّيْفِ فِيهَا خَاطِبَا
 يَا رَاكِبَ الْخَطَرِ الْجَلِيلِ وَقَوْلُهُ فَخِرّاً بِمَجْدِكَ لَا عَدَمْتَ الرَّاكِبَا
 صَيَّرْتَ أَسْحَارَ السَّمَاحِ بَوَاكِراً وَجَعَلْتَ أَيَّامَ الْكَفَاحِ غِيَاهِبَا
 وَبَذَلْتَ لِلْمَذَاحِ صَفْوَ خَلَائِقِي لَوْ أَنَّهَا لِلْبَحْرِ طَابَ مِشَارِبَا
 فَرَاوُكَ فِي جَنْبِ الثُّضَارِ مَقْرُطاً وَعَلَى صِلَاتِكَ وَالصَّلَاةِ مُوَاطِبَا
 إِنَّ يَحْرُسَ النَّاسُ الثُّضَارَ بِحَاجِبِ كَانَ السَّمَاحُ لَعَيْنِ مَالِكٍ حَاجِبَا
 لَمْ يَمْلَأُوا فِيكَ الْبُيُوتَ رَغَائِبَا إِلَّا وَقَدْ مَلَأُوا الْبُيُوتَ غَرَائِبَا
 أَوْلَيْتَنِي قَبْلَ الْمَدِيحِ عَنَاءَةً وَمَلَأْتَ عَيْنِي هَيْبَةً وَمَوَاهِبَا
 وَرَفَعْتَ قَدْرِي فِي الْأَنَامِ وَقَدْ رَأَوَا مِثْلِي لِمِثْلِكَ خَاطِبَا وَمَخَاطِبَا
 فِي مَجْلِسٍ سَاوَى الْخَلَائِقِ فِي التَّنْدَى وَتَرْتَّبَتْ فِيهِ الْمُلُوكُ مَرَاتِبَا
 وَافِيَّتُهُ فِي الْفُلْكِ أَسْعَى جَالِسَا فَخِرّاً عَلَى مَنْ قَالَ أَمْشِي رَاكِبَا
 فَأَقَمْتَ أَتْفِذَ فِي الْأَنَامِ أَوَامِرَا مَتْنِي وَأُنْثِبُ فِي الْخُطُوبِ مَخَالِبَا
 وَسَقَّتَنِي الدُّنْيَا غَدَاةً وَزَدَّتَهُ رِيَا وَمَا مَطَرَتْ عَلَيَّ مَصَائِبَا
 فَطَفَفْتَ أَمَلًا مِنْ ثَنَاكَ وَشُكْرِهِ حَقْبًا وَأَمَلًا مِنْ نَدَاكَ حَقَائِبَا
 أَتْنِي فَتَثْنِيَنِي صِفَاتُكَ مُظْهِرَا عِيّاً وَكَمْ أَعَيْتَ صِفَاتُكَ خَاطِبَا
 لَوْ أَنَّ أَعْضَانَا جَمِيعاً أَلْسُنُ تَثْنِي عَلَيْكَ لَمَا قَضَيْنَا الْوَاجِبَا
 وَأُنْشِدُنِي لَهُ إِجَازَةً [البسيط]:

يَا نَسْمَةً لِأَحَادِيثِ الْحُمَى شَرَحْتَ كَمْ مِنْ صَدُورٍ لِأَرْبَابِ الثُّهَى شَرَحْتَ
 بَلِيلَةَ الْبَرْدِ يُهْدِي لِلْقُلُوبِ بِهَا بَرْدَ فِكْمٍ لَفَحَتْ قَلْبِي وَقَدْ نَفَحَتْ
 وَبَارِقَ الْبَرْدِ كَسْقِيطِ الزُّنْدِ مَقْتَدَحُ لَهُ يَدٌ لَزْنَادِ الشُّوقِ قَدْ قَدَحَتْ
 بَدَا فَاذْكُرْنِي أَرْضَ الصُّرَاةِ وَقَدْ تَكَلَّلْتَ بِالْكَلَاءِ وَالشَّيْخِ وَاتَّشَحْتَ
 وَالرِّيحِ نَائِحَةً وَالشُّخْبِ سَافِحَةً وَالْغُذْرِ طَافِحَةً وَالْوُزْقِ قَدْ صَدَحْتَ
 وَقَهْوَةَ كَوْمِيضِ الْبَرْقِ صَافِيَةٍ كَأَنَّهَا مِنْ أَدِيمِ الشَّمْسِ قَدْ رَشَحَتْ
 عِذْرَاءَ شَمِطَاءٍ قَدْ جَفَّ النَّشَاطُ بِهَا لَوْلَا الْمَزَاجُ إِلَى نَدْمَانِهَا جَمَحَتْ
 رَقِيقَةَ الْجَرَمِ يَسْتَخْفِي الْمَزَاجُ بِهَا كَأَنَّهَا دُونَ جُرْمِ الشَّمْسِ قَدْ سُفَحَتْ
 بَاكِرُتُهَا وَعَيُونَ الشَّهْبِ قَدْ غَمَضَتْ خَوْفَ الصَّبَاحِ وَعَيْنِ الشَّمْسِ قَدْ فَتَحَتْ

وبشّرتُ بوفاة الليل ساجعةً
مخضوبة الكفّ ما تنفكُ نائحة
وظبية من ظباء الترك كالية
إن جال ماء الحيا في خدّها خجلت
قسّت على صَبّها قلباً ووجنتها
سألْتُها قبلة والوقت منفسحٌ
وخلتُ أعطافها بالعطف تمنحني
كم قد عصيتُ اللواحي في إطاعتها
من ليس يخشى أسود الغاب إن زارت
ما أن أخاف من الأيام فادحة
وكيف تُفسدُ كفّ الدهر حالَ فتى
وأنشدني له إجازة [الكامل]:

لما رأت عيناك أني كالذي
وافيتني ووفيت لي بمكارم
وأنشدني له إجازة [مجزوء الكامل]:

ولقد ذكرتُ القربَ منـد
فطففتُ أصفقُ راحتي
كيف السبيلُ إلى سعا
وأنشدني له إجازة [الطويل]:

وعودٍ به عادَ السُرورُ لائمه
يُغرَّبُ في تغريدِه فكأته
وأنشدني له إجازة [السريع]:

عود حوى في الروض أعواده
فحان شدوّ الورق في سجعه
وأنشدني له إجازة من أبيات [الكامل]:

وشدّت فأيقظت الرقود بشدوها
وأعارت الأيقاظ طيب رقودها

كأنها في غدير الصُّبح قد سَبَحَتْ
كأن أفراخها في كفّها دُبَحَتْ
لكنها في رياضِ القلبِ قد سَرَحَتْ
وإن تردّد في أجفانها اتَّقَحَتْ
لو مرّ تقبيلُها بالوهم لانبَجَرَحَتْ
لنا فما رخصت فيها ولا فسَحَتْ
فما نَحَتْ ذلك المنحا ولا مَنَحَتْ
وإن ألحّت على عذلي بها ولَحَتْ
فكيف يخشى كلاب الحي إن تَبَحَتْ
إذا يدُ الدهر في أبنائه فدَحَتْ
أموره بالمليك الناصر انصَلَحَتْ

أبدو فينقصني السقام الزائدُ
فنداك لي صلة وأنت العائدُ

لك وطيب أيام الوصالِ
وعند صِفْقِها مقالِي
د ودوتها قُلل الجبالِ

حوى اللهُو قِدماً وهو رِيانُ ناعمٍ
يعيد لنا ما لقنّته الحمائمُ

كلّ المعاني وهو رَطْبُ قَويمٍ
ورقة الماء ولُطف التّسيمِ

خودٌ شَدَّتْ بِلِسَانِهَا وَبَنَانِهَا
وَكأَنَّ نَغْمَةَ عودِهَا فِي صَوْتِهَا
إِنِّي لِأَحْسَدُ عودَهَا إِنْ عَانَقْتُ
وَأَغَارَ مِنْ لَثْمِ الْكُؤُوسِ لِثَغْرِهَا
وَأُنْشِدُنِي لَهُ إِجَازَةً فِي إِبْرِيْقٍ [الوافر]:

وَإِبْرِيْقٍ لَهُ نُطْقٌ عَجِيْبٌ
كَتَمْتَامٍ تَلْجَلَجَجٍ فِي حَدِيثٍ

وَأُنْشِدُنِي لَهُ إِجَازَةً فِي رَوَاقِصٍ [البسيط]:

بَحْرٌ مِنَ الْحَسَنِ لَا يَنْجُو الْغَرِيْقُ بِهِ
مَا حَرَكْتُهُ نَسِيْمُ الرِّقْصِ مِنْ مَرْحٍ
وَأُنْشِدُنِي لِنَفْسِهِ فِي جَرِغْتِهِ [البسيط]:

هَذَا إِنَاءٌ حَوَى مَا كَانَ مَجْتَمَعاً
كَأْسٌ وَقُمْعٌ وَإِبْرِيْقٌ وَمَغْرَفَةٌ

وَأُنْشِدُنِي لَهُ إِجَازَةً فِي النِّيلِ [الطويل]:

وَفِي النِّيلِ إِذْ وَقَى الْبَسِيْطَةَ حَقُّهَا
فَمَاذَا يَقُولُ النَّاسُ فِي جُودِ مَنِّعٍ
وَأُنْشِدُنِي لَهُ إِجَازَةً [الكامل]:

لِي مِنْ ضَمِيرِكَ شَاهِدٌ فِيهِ غِنَى
وَلَأَنْ وَقَفْتَ عَلَيْهِ مَعْتَبِراً لَهُ
وَأُنْشِدُنِي لَهُ إِجَازَةً [السريع]:

غَارَتْ وَقَدْ قَلَّتْ لِمَسْوَاكِهَا
قَالَتْ تَمَنَّيْتُ جَنِي رِيْقَتِي

وَأُنْشِدُنِي لَهُ أَيْضاً [الكامل]:

يَا مَنْ حَمَتَ عَنَّا مَذَاقَةَ رِيْقِهَا
فَلَكُمْ سَأَلْتُ الثَّغَرَ وَصَفَ رُضَابِهِ

وَلَهُ مِنْ بَابِ الْمَرَاْجَعَةِ [المنسرح]:

حَتَّى تَشَابَهَ ضَرْبُهَا بِنَشِيدِهَا
وَكأَنَّ رِقَّةَ صَوْتِهَا فِي عُودِهَا
عُطْفِيهِ أَوْ صَمَّتْهُ بَيْنَ نَهْوٍ
وَأَذُوبٍ مِنْ لَمْسِ الْحُلِيِّ لِحِيْدِهَا

إِذَا مَا أُرْسَلَتْ مِنْهُ السَّلَافُ
يَرْدَدُ لِفِظْلُهُ وَالتَّاءُ قَافُ

إِذَا تَلَاظَمَ أَعْطَافٌ بِأَعْطَافٍ
إِلَّا وَمَاجَتْ بِهِ أَمْوَاجُ أَرْدَافٍ

فِي غَيْرِهِ فَلَهُ الْمَاعُونُ أَعْوَانُ
وَصَحْفَةٌ وَشَرَابِيٌّ وَقِرْغَانُ

وَزَادَ عَلَى مَا جَاءَهُ مِنْ صَنَائِعٍ
يُشَارُ إِلَى إِنْعَامِهِ بِالْأَصَابِعِ

لَكَ عَنْ قِرَاءَةٍ مَا حَوَى قِرْطَاسِي
مَا فِي وَقُوفِكَ سَاعَةٌ مِنْ بَاسٍ

أَرَاكَ تَجْنِي رِيْقَهَا بِأَرَاكَ
وَفَازَ بِالثَّرْشَافِ مِنْهَا سَوَاكَ

رَفَقاً بِقَلْبٍ لَيْسَ فِيهِ سِوَاكَ
فَأَبَى وَصَرَاحَ لِي سَفِيْهِ سِوَاكَ

قلت ارتقاباً لوجهك الحسن
فقلت عن مسكني وعن سكني
قلت بفَرْط البكاء والحزن
قلت: تناءيت، قلت: عن وطني
قلت: تغيّرت، قلت: في بدني
فقلت: بالعُبن فيك والعُبن
صير سري هواك كالعلن
ذلك شيء لو شئت لم يكن
ساعة سعد بالوصل تُسعدني
قلت: فإني للعين لم أبني
ترصدني المنون لم ترني

قلت: كَحَلَّت الجفونَ بالوسن
قلت: تسَلَّيت يوم فُرَقَتنا
قلت: تَشَاعَلت عن محبتنا
قلت: تناسيت، قلت: عافيتي
قلت: تَخَلَّيت، قلت: عن جلدي
قلت: تَخَصَّصت دون صحبتنا
قلت: أذَعَت الأسرار، قلت لها:
قلت: سَرَزَت الأعداء، قلت لها:
قلت: فماذا تروم؟ قلت لها:
قلت: فعينُ الرقيب ترصدنا
نَحَلتني بالصدود منك فلو
وأشدني له إجازة [الطويل]:

وقد غَفَلْتُ عَنَّا وُشَاءَ وَلُؤَامُ
بمقدمه للسوسن الغض أعلامُ
إلينا وللنمام حولي إلمامُ
علينا وحتى في الرياحين نمامُ

ولم أنس إذ زار الحبيب بروضة
وقد فَرَشَ الوردُ الخُذودَ ونَشَرَتْ
أقولُ وطرفُ النرجس الغض شاخص
أيا رب حتى في الحداثق أغينُ
وأشدني له إجازة [المنسرح]:

وتَوَجَّ الزهرُ عاطلَ الغضبِ
تَمَلَّأَ فاهُ قراضةُ الذهبِ
كتائبٌ لا تُخِلُّ بالأدبِ
والكرم جاثٍ له على الركبِ

قد أضحك الروض مدمع السُحُبِ
وقهقه الورد للصبا فَعَدَّت
وأقبلت بالربيع مخدقة
فغضتها قائم على قدمٍ
وأشدني له إجازة [المتقارب]:

وأموأه أغينُه الزَّاخِرَة
بأنجم أزهاره الزَّاخِرَة
وجوه بحضرتنا ناخِرَة
عيونُ إلى ربها ناظِرَة

رَعَى اللُّهُ ليلَتنا بالجمي
وقد زينَ حُسْنُ سماءِ الغصونِ
وللنرجس الغض من بيننا
كأنَّ تَحَدَّقَ أزهارها

وأنشدني له إجازة [الخفيف]:

خَلَّيَانِي أَجْرُ فَضْلٍ بَرُودِي رَاتِعاً فِي رِيَاضِ عَيْنِ الْبُرُودِ
كَمْ بِهَا مِنْ بَدِيعِ زَهْرٍ أَنْيَقِ كَقُصُوصِ مَنْظُومَةٍ وَعُقُودِ
زَنْبَقٍ بَيْنَ قُضْبِ آسٍ وَبَانِ وَأَقْلَاحِ وَنَرْجِسٍ وَوَرُودِ
كَجَبِينٍ وَعَارِضٍ وَقَوَامِ وَتُغُورٍ وَأَغِينِ وَخُدُودِ

وأنشدني له إجازة [الوافر]:

تَغَايَى بِالْحَشِيشِ عَنِ الرَّحِيقِ وَبِالْوَرَقِ الْجَدِيدِ عَنِ الْعَتِيقِ
وَبِالْخَضِرَاءِ عَنْ حُمْرَاءِ صِرْفِ فَكَمْ بَيْنَ الزَمْرُودِ وَالْعَقِيقِ

وأنشدني له إجازة [السريع]:

فِي الْكَيْسِ لَا فِي الْكَاسِ لِي قَهْوَةٌ مِنْ دَوْقِهَا أَسْكَرُ أَوْ شَمُّهَا
لَمْ يَنْهَ نَصُّ الذَّكْرِ عَنْهَا وَلَا اجْرَ تَمَعَ فِي الشَّرْعِ عَلَى ذِمِّهَا
ظَاهِرَةُ النِّفْعِ لَهَا نَشْوَةٌ تَسْتَنْقِذُ الْأَنْفَسَ مِنْ هَمِّهَا
فَشَكَرُهَا أَكْثَرَ مِنْ سُكْرِهَا وَنَفَعُهَا أَكْبَرَ مِنْ إِثْمِهَا

وأنشدني له إجازة [الوافر]:

لِيَهْنِكَ أَنْ لِي وَلِدَا وَعَبْدَا سَوَاءٌ فِي الْمَقَالِ وَفِي الْمَقَامِ
فَهَذَا سَابِقٌ مِنْ غَيْرِ سَيْنِ وَهَذَا عَاقِلٌ مِنْ غَيْرِ لَامِ

وأنشدني له إجازة [الطويل]:

تَزَوُّجٌ جَارِيٌ وَهُوَ شَيْخٌ صَبِيَّةٌ فَلَمْ يَسْتَطِعْ غَشْيَانَهَا حِينَ جَاءَهَا
وَلَوْ أَنَّنِي بَادَزْتُهَا لَتَرَكْتُهَا يُرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا

وأنشدني له إجازة [السريع]:

جَاءَتْ بِوَجْهِ بَيْنِ قُرْطَيْنِ شَبِيهِ بَدْرِ بَيْنِ نَجْمَيْنِ
فَامْتَدَّتِ الْأَعْيُنُ مَثَا إِلَى عَيْنَيْنِ مِنْهَا تَحْتَ نَوْنَيْنِ
قَالَتْ: لَكِي تَعَبْتُ بِي لَا تَكُنْ لِلنَّفْسِ قَوْتاً بَعْدَ مِيمَيْنِ
فَقُلْتُ: إِنْ عَارَضْتَنِي بَعْدَهَا قَطَعْتَ سِيناً بَيْنَ كَافَيْنِ

وأنشدني له إجازة [الطويل]:

وَذَاتِ حِرِّ جَادَتْ بِهِ فَصَدَّذْتُهَا وَقُلْتُ لَهَا: مَقْصُودِي الْعَجْزُ لَا الْفَرْجُ

فدارت وداوت سوء خلقي بالرضا وفي قلبها مما تكابده وهج
وظللت تقاسي من فعالي شدة ولم يعمل من فزط الحياء لها وهج
إذا ما دفعت الأير فيه تجشأت وذاك ضراط لم يتم له نضج
وأنشدني له إجازة [المنسرح]:

ولي غلام كالنجم طلعه أخذمه وهو بعض خدامي
تراه خلفي طول النهار فإن دجا لنا الليل صار قدامي
جعلته في الحضور مع سفري كفروا الحرث بن همّامي

يريد قول الحريري: فعمدت لفروة هي بالنهار رياشي وفي الليل فراشي. ونقلت من خطّه له وهو مما يقرأ مقلوباً كما تراه وهو: «كد ضدك، كن كما أمكنك، كرم علمك يكمل عمرك». ونقلت من خطّه رسالة طويلة نظماً ونثراً كل كلمة منها تصحف بما بعدها أولها:

«قبل قيل، يراك ثراك، عبد عند، رجاك رجاك، أبي أبي، سؤال سواك، أمل أمك، رجاء رخاء، فآلقي فآلقي، جذة خذه، بأعتابك بأغياك، شرفاً سرفاً، لاذ بك لاذ بك، مقدماً مقدماً، أمل رمل، يُزجيه تَرْجِيه، يبشّره ببشّره، وجودك وجودك، فاشتاق فاستاف، عَرَفَ عَرَفَ، منك مثل، عبيّر عئبر، وقديم وقدم، صدقه صدقه، متجملًا متحملًا، بضاعة بضاعة، تير نثر، ومنها أبيات [الخفيف]:

سندُ سيدٍ حليمٍ حكيمٍ فاضِلٌ فاضِلٌ مجيدٌ مجيدٌ
حازمٌ جازمٌ بصيرٌ نصيرٌ زائنه رأيه السديدُ السديدُ
أُمّه أُمّه رجاء رخاء أدركت إذ زَكَتْ نقودُ نقودُ
مَكْرُماتٌ مَكْرُماتٌ بنتٌ بيه ست علاء علاء بجودٍ بجودٍ

وهي طويلة إلى الغاية تكون أربعمئة كلمة أو أكثر، وقد أوردتها بمجموعها في كتاب «حزم المرح في تهذيب لمح الملح». وأنشدني له إجازة موشحة مدح بها الملك المؤيد صاحب حماة، رحمه الله تعالى وهي [المنسرح]:

زار وصَبغُ الظّلام قد نَصلا بدرَ جلا الشمسِ في الظّلام ألا فاعجب
جاء وسجفُ الظّلام قد فُتقا والصبحُ لم يُبقِ في الدّجى رَمَقا
وقد جلا نورُ وجهه الغسقا وأذهم اللّيل منه قد جَفلا

وقد أتى رائدُ الصّباح على أشهب أفديه بذراً في قالبِ البَشيرِ

قد جاء في حُسْنِهِ على قَدَرٍ
 يرتفع في روضِ خُدّه تَظْري
 خَذْ بلُطْفِ النعيمِ قد صُقِلَا كأنه من دمي إذا خَجِلَا يُخَضَّبُ
 يا من غدا ظلُّ حُسْنِهِ حَرَمَا
 لَمَّا حَوَى ما به الجمالُ حَمَى
 فرعاً وضدغاً مذ حُكِمَا ظُلَمَا
 فارقم الجغدَ يَحْرُسُ الكفلا وحارسا الخدَ منه قد جُعِلَا عَقْرَبُ
 هلاً تَعَلَّمتَ بذلَ ودك لي
 من المليك المؤيد بن علي
 سلطانُ عَضِرٍ سَمَا على الأولِ
 لولا أيدٍ بها الوري شَمَلَا لأصبح الناسُ كالسماءِ بلا كوكبُ
 مُلكِ مغانيه للورى حَرَمُ
 إلى معاليه ينتهي الكَرَمُ
 قد أغرقَ الناسَ سَيْلُهُ العَرَمُ
 سحابِ جُودِ على الورى هَطَلَا لا بَرَقُهُ مبطيءُ الثَّوَالِ ولا خُلْبُ
 حَمَاهُ أصبحتُ للأنامِ حِمَى
 حَوَيْتَ مَلَكاً على الملوِكِ سَمَا
 بَحْراً غدا بالعُلُومِ ملتطِماً
 مُلكاً لرزقِ الأنامِ قد كَفَلَا فصار في الناسِ جُودُهُ مثلاً يُضْرَبُ
 يا من عَطاهُ قَبْلَ السَّوَالِ بدا
 ومن حَبَانَا قَبْلَ النُّدَى بَنَدَى
 هِنَهَاتِ يُنْسَى صَنِيعُكُمْ أَبَدَا

عبدٌ على قَرْطِ حُبِّكم جُبِلَا عليكم إن أقام أو رَحَلَا يُخَسَّبُ

٧٠٦٥ - «ابن أبي سَهْلٍ الحُشْنِيّ» عبد العزيز بن أبي سَهْلٍ الحُشْنِيّ الضَّرِير. قال ابن

رشيق في «الأنموذج»: كان مشهوراً باللغة والنحو، مفتقراً إليه فيهما، بصيراً بغيرهما من

٧٠٦٥ - أنموذج الزمان لابن رشيق (١٥٨ - ١٦١)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٧٨/٢ - ١٨٠)، و«نكت

الهميان» للصفدي (١٩٤ - ١٩٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٠٠/٢).

العلوم. ولم يُرْ ضريراً قطْ أطيّب نفساً منه، ولا أكثر حياءً، مع دين وعفة. أذكرته وقد جاز التسعين والتلاميذ يكلمونه فيحمرّ خجلاً.

وكان شاعراً مطبوعاً يلقي الكلام إلقاءً، ويسلك طريق أبي العتاهية في سهولة الطبع ولطف التركيب، ولا غنى لأحدٍ من الشعراء الحدّاق عن العَرَض عليه والجلوس بين يديه أخذاً للعلم عنه واقتباساً للفائدة منه. توفي سنة ست وأربعمائة، وأورد له قوله [السيط]:

قالَ العواذِلُ قد طَوَّلتَ حزنَكَ إذْ لو شئتَ إخراجَه عن سلوةِ خَرَجَا
ولَنْ أطيّقَ خُروجَ الحزنِ من خَلدي لأنسي أنا لم أمره أن يَلِجَا
وقوله [السريع]:

العينُ من وجهك في لهو والقلبُ من صدك في شَجو
تناصَفَ الحُسنُ الذي حُزَّتْه لم يفتَقِرْ عضوٌ إلى عضوٍ
ولم يُفِذْ منك محبٌ سوى قلبٍ شَجٍ في جَسَدٍ نَضو
وقوله [السيط]:

لما تحمّلَ قُطْبانُ الجِمي تركوا عندي وساوسَ قد فُضِّلنَ بالحُرَقِ
وفي هوداجهم سربٌ أوانسُ قد دخَلنَ في الوحش بالأجياذ والحدَقِ
من كلِّ مُطلِّقة شمساً بلا قَلِكٍ حُسناً ويهزُّنَ أغصاناً بلا وَرَقِ

٧٠٦٦ - «عبد العزيز بن صُهَيْب» عبد العزيز بن صُهَيْب البُناني. مولاهم البصري الأعمى روى عن أنسٍ، وشهر، وأبي نضرة العبدي. وثقه أحمد بن حنبل. وتوفي سنة ثلاثين ومائة، وروى له الجماعة.

٧٠٦٧ - «أبو منصور الكاتب» عبد العزيز بن طَلْحَة بن لؤلؤ. أبو منصور الكاتب الوراق. كان على البريد أيام المقتدر، وله فيه مدائح. وكان شاعراً ظريفاً يكتب خطأً مليحاً. ومن كلامه: «إن نعمة لا تُستدام بمثل الإنعام، والقدرة لا تُستبقى بمثل العفو». ودعا لصاحب له فقال: صان الله عن سماعِ المكاره سَمْعَكَ، وعن البكاء على الأحباب دمعَكَ، ومن شعره [المنسرح]:

سألته قبلَةَ فبادرَ بالتـ قبيل مستبشراً إلى قديمي

٧٠٦٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٤/٢/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٨٤/٢/٢ - ٣٨٥)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (٧١٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠٣/٦)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٩٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٤١/٦ - ٣٤٢).
٧٠٦٧ - «تمة اليتيمة» للثعالبي (٨٢/١ - ٨٣)، طبعة طهران سنة (١٣٥٣هـ).

فقلت مولاي إن أردت بها سرور قلبي جعلتها لفي

فقال كلاً للعبد منزلة لزومها من حراسة النعم

٧٠٦٨ - «عبد العزيز صاحب أبي علي الفارسي» عبد العزيز بن العباس، أبو أحمد من

أصحاب أبي علي الفارسي. وصحب عَضُد الدولة وكان من جلسائه وأعيان أصحابه. وكان معتزلياً. وهو الذي قال للمتنبّي: الناسُ يستبشعون قولك ويستحيلون معناه.

أحاذ أم سداس في أحاد

فقال المتنبّي: يحتاجون أن يجيئوا إليّ ويسألوني حتى أبين لهم ما انغلق، ولم يفسره،

وأنف أن يستفسره.

٧٠٦٩ - «فخر الدين الخلاطي» عبد العزيز بن عبد الجبار بن عمر. العلامة فخر الدين

الخلاطي الحكيم. شيخ معمر شهير استدعاه هولاءكو لعمارة الرضد. اشتغل بالموصل على المذهب ابن هند، وصحب أوحده الدين الكرمانى. وقال ابن الفوطى: رأيت سماعه لجميع «جامع الأصول» من مصنّفه مجد الدين، وثيّف على المائة وأجاز لي مصنفاته ومات في شوال سنة اثنتين وثمانين وستمائة. وقال ابن الكازروني: كثر ماله وجهل وشرب الخمر.

٧٠٧٠ - «موفق الدين السَلَمي الطيب» عبد العزيز بن عبد الجبار بن محمد ابن العلامة

موفق الدين السَلَمي الدمشقي الطيب. خَدَم الملك العادل، وكان فقيهاً بصيراً بالطب ديناً، وله تلامذة في الطب، وتوفي سنة أربع وستمائة. وكان كثير الخير، غزير المروءة شديد الشفقة على المرضى خصوصاً لمن كان منهم ضعيف الحال، يصلهم ويتفقدهم بما يحتاجون إليه من الأدوية والأغذية. وكان أوّل أمره فقيهاً بالمدرسة الأُمينية، ثم اشتغل على إلياس بن المطران بصناعة الطب وصار من المتميزين، وخَدَم بالطب في البيمارستان النوري، ثم خدم الملك العادل أبا بكر بن أيوب وحظي عنده ونال المرتبة العلية.

وتوفي موفق الدين بدمشق بعلة القولنج. وقد تقدّم ذكر ابنه سعد الدين أبي إسحاق

إبراهيم بن عبد العزيز في الأبارة.

٧٠٧١ - «المَاجَشُون المدني» عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سَلَمَةَ المَاجَشُون المدني

٧٠٦٨ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٠٠/٢).

٧٠٧٠ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١٩١/٢ - ١٩٢).

٧٠٧١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٣٦/١٠)، و«الطبقات» لابن سعد (٣٢٣/٧)، و«مشاهير علماء

الأمصار» لابن حبان رقم (١١١٢)، و«تاريخ ابن معين» (٣٦٦/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/

٣٨٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٦٤٥/٦)، و«العبر» للذهبي (٢٤٤/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٧/

٣٠٩ - ٣١٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢٢٢ - ٢٢٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/٣٤٣) =

الفقيه. مولى آل الهذير التميمي، ولد عبد الملك الفقيه، وابن عمر بن يوسف الماجشون. كان إماماً مفتياً حجة صاحب سنة، وإليه تُنسب سكة الماجشون. وكان أصهبانياً يُلْقَى الناس فيقول: جوني جوني، يعني يحييهم، فُلِّقَ الماجشون^(١)، وقيل إنه كان يَصْلُحُ للوزارة. توفي سنة أربع وستين ومائة، وروى له الجماعة.

٧٠٧٢ - «الأُونسي» عبد العزيز بن عبد الله المعروف بالأُونسي. روى عنه البخاري، وروى أبو داود والترمذي وابن ماجه عن رجل عنه. وتوفي في حدود العشرين ومائتين.

٧٠٧٣ - «أبو العباس الخُزاعي» عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر بن الحسين. أبو العباس الخُزاعي. من بيت الإمارة والتقدم، وكان شاعراً مقدماً مجازاً، ناقدًا للكلام، سهل الألفاظ، له صنعة في الغناء ومعرفة به، وله كتاب جليل ألفه في الغناء عرضه على ابن المعتز فذكر أنه ما قرأ في معناه أحسن منه، وقرَّظ مؤلفه. وتوفي سنة سبع عشرة ومائتين. ومن شعره [الرجز]:

أقولُ لِمَا هَاجَ قولي الذُّكْرَى واغْتَرَضْتُ وِسطَ السماءِ الشُّعْرَى
كأنها ياقوتَةٌ في مِذْرَى ما أَطْوَلَ اللَّيْلَ بِسُرٍّ مَنْ رَى
فإن تَجِدَ لي بِنِجاةٍ أُخْرَى يا رَبِّ فَكَاكَ كِفَاكَ الأُسْرَى
إجعل أَدْنَى خطواتي بُضْرَى حتَّى أُوْبَّ بالمطايا حَسْرَى
كأنها من الكَلالِ سَكْرَى ثم أَعِيشْ مثْلَ عَيْشِ كِسْرَى
قلت: شعرٌ سهل.

٧٠٧٤ - «أبو القاسم الدَّارَكِي» عبد العزيز بن عبد الله بن محمد أبو القاسم الدَّارَكِي. له وجوه في المذهب منها، أنه قال: لا يجوز السلم في الدقيق، وانتقى عليه الدارقطني. وقال ابن أبي الفوارس: كان يُتَّهم بالاعتزال وكان فقيهاً إماماً، قال أبو حامد الإسفراييني: ما رأيت

= (٣٤٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤٨/٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٩٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٥٩/١).

(١) الماجشون: فارسي، سمي بذلك لأن وجنتيه كانتا حمراوين، فسمي بالفارسية المايكون - الخمر - فشبه وجنتيه بالخمر، فعزَّبه أهل المدينة فقالوا الماجشون. انظر: «تاريخ بغداد» للبغداد (٤٣٦/١٠) - (٤٣٧).

٧٠٧٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/٤٦٣ - ٤٦٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/١٢٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/١٨٨ - ١٨٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/٣٣٠ - ٣٣٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٣٠٤)، و«اللباب» لابن الأثير (١/٤٠٤)، و«العبر» للذهبي (٢/٣٧٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/١٤٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٨٥).

أفقه من الداركي . وتوفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة .

وكان أبوه محدث أصبهان، ودَرَسَ أبو القاسم الفقيه بنيسابور، ثم انتقل إلى بغداد وأقام بها إلى أن مات، وأخذ الفقه عن أبي إسحاق المروزي، وأخذ عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من الآفاق، وربما أفتى على خلاف مذهب الشافعي وأبي حنيفة، فيقال له في ذلك فيقول: وَيَحْكُم حَدَّثَ فلان عن فلان عن رسول الله ﷺ بكذا وكذا، والأخذ بالحديث أولى من الأخذ بقول الإمامين .

٧٠٧٥ - «الشاعر العباسي» عبد العزيز بن عبد الرحيم بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب . قال الصولي: كان شاعراً محسناً مطيلاً مدح المتوكل، من شعره [الكامل]:

طَفِقْتُ تَأْمُلَ حَسَنَ مَشَبْهَها فَشَكَّكْتُ أَيَّها هُوَ البدر
ثم انثنت بالدر تهمله فكأنه في نحرها تبر
غراء آنسة تخال بها بهراً وليس بنهضها بهر
ذنب الرواد فأنها ثقلت فبهرتها إذ خانها الخصر

قال العباس ابنه: كنت مع أبي بسر من رأى فدفع إليّ هذه الأبيات وقال لي: سل ابن السكيت عن البيت الثاني؟ فسألته عنه فقال: هذه جارية مضمخة النحر بالخلوق بكت فتَلَوْنَ الدمع في نحرها بالخلوق فصار كالذهب . فعرفت أبي ذاك فقال: صدق .

٧٠٧٦ - «ابن قِرْناص الحموي» عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أحمد بن هبة الله، أبو بكر بن قِرْناص الحموي . حدّث بشيء من شعره، وتوفي سنة أربع وخمسين وستمائة .

٧٠٧٧ - «عبد العزيز بن عبد الرحمن الناصر» عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الأموي المَرْوانِي . هو ابن الناصر عبد الرحمن صاحب الأندلس، وقد تقدّم ذكر أبيه وأخيه عبد الله في مكانيهما .

كان المذكور أديباً شاعراً حنفي المذهب، له شعرٌ عراقي المَشْرِع، نَجْدِي المَنْزَع، وكان مغرماً بالنبيذ والغناء، فترك النبيذ لبُغْض أخيه في النبيذ فقال أخوه المستنصر: لو ترك الغناء لكمل سروري، فقال: والله لا تركته حتى تترك الطيور تغريدها، ثم قال [الخفيف]:

٧٠٧٦ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١٩/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٢٦٥) .

٧٠٧٧ - «جذوة المقتبس» للحمدي (٢٧٠)، و«بغية الملتبس» للضبي (٣٧٢)، و«المغرب في حلى المغرب»

لابن سعيد (١٨٩/١)، و«الحلة السيرة» لابن الأبار (٢٠٨/١) .

أنا في صحة وجاه ونعمى هي تدعو للذة الألحان
وكذا الطير في الحداثق تشدو للذي سرّ نفسه بالعيان
ومن شعره [الرملى]:

زارني من همت فيه سحرا يتهاذى كنسيم السحر
اقبس الصبح ضياء ثوره فأضا والفجر لم ينفجر
واستعار الروض منه نفحة بثها بين الصبا والزهر
أيها الطالع بدرأ زاهراً لا خللت الدهر إلا بصري

٧٠٧٨ - «الصُّقْلِيّ» عبد العزيز بن عبد الرحمن الصُّقْلِيّ. أخو علي بن عبد الرحمن، وسيأتي ذكره في موضعه. أورد أمية بن أبي الصلت في «الحديقة» لعبد العزيز قوله [الكامل]:

من ذا يدلّ على الطريق إلى الكرى فعسى خيال أجبتني يلقاني
لو لم تفيض عبرات عيني حشرة فاضت عليك النفس من أجفاني
ليت الذي خلق الهوى قسّم الهوى فسّاك بالكأس الذي أسقاني

٧٠٧٩ - «عز الدين بن عبد السلام» عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن. شيخ الإسلام وبقية الأعلام، الشيخ عز الدين أبو محمد السلمي الدمشقي الشافعي. ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسائة وتوفي سنة ستين وستمائة. حضر أبا الحسين أحمد بن الموازيني والخشوعي، وسمع عبد اللطيف بن إسماعيل الصوفي، والقاسم بن عساكر وابن طبرزد، وحنبل المكبر، وابن الحرستاني وغيرهم. وخرج له الدميّاطي أربعين حديثاً عوالي. روى عنه الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، والدميّاطي، وأبو الحسين اليونيني وغيرهم، وتفقه على الإمام فخر الدين ابن عساكر، وقرأ الأصول والعربية ودّرس وأفتى وصنّف، وبرّع في المذهب وبلغ رتبة الاجتهاد، وقصده الطلبة من البلاد، وتخرّج به أئمة، وله الفتاوى السديدة.

٧٠٧٩ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٧٠ - ٢١٦)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٥٠٥ - ٥٠٦)، و«تالي كتاب وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (٩٥)، و«العبر» للذهبي (٢٦٠/٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٠٩ - ٢٥٥)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٣٥٠ - ٣٥٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/٢٣٥ - ٢٣٦)، و«مرآة الجنان» للياضي (٢٥٣/٤)، و«تاريخ علماء بغداد» للسلامي (١٠٤ - ١٠٧)، و«السلوك» للمقريزي (٤٧٦/٢/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٨/٧)، و«المنهل الصافي» له (٣٢٦/٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣١٤ - ٣١٦)، و«طبقات المفسرين» للدودي (٣٠٨ - ٣٢٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠١/٥).

وكان ناسكاً ورعاً أماراً بالمعروف نهاءً عن المنكر، لا يخاف في الله لومة لائم، ولي خطابة دمشق بعد الدولعي، فلما تملك الصالح إسماعيل دمشق وأعطى الفرنج صفد والشقيف. نال ابن عبد السلام منه على المنبر وترك الدعاء له، فعزله وحسبه ثم أطلقه، فنزح إلى مصر، فلما قدمها تلقاه الصالح نجم الدين أيوب وبالغ في احترامه، واتفق موت قاضي القضاة شرف الدين ابن عيّن الدولة فولّي بدر الدين السنجاري قضاء القاهرة، وولي عزّ الدين قضاء مصر والوجه القبليّ مع خطابة جامع مصر. ثم إن بعض غلمان وزير الصالح، وهو معين الدين ابن الشيخ، بنى بنياناً على سطح مسجد بمصر وجعل فيه طبلخاناه معين الدين، فأنكر عزّ الدين ذلك ومضى بجماعته وهدم البنيان، وعلم أن السلطان والوزير يغضبان، فأشهد عليه بإسقاط عدالة الوزير، وعزل نفسه عن القضاء، فعظم ذلك على السلطان، وقيل له: اعزله عن الخطابة وإلاّ شئع عليك على المنبر كما فعل في دمشق، فعزله فأقام ببيته يشغل الناس.

وكان مع شدّته فيه حُسنُ محاضرة بالنادرة والشعر، وكان يحضر السماع ويرقص ويتواجد. وأرسل إليه السلطان لما مرض وقال: عيّن مناصبك لمن تريد من أولادك؟ فقال: ما فيهم من تصلح، وهذه المدرسة الصالحية تصلح للقاضي تاج الدين ففوّضت إليه بعده. ولما مات شهد الملك الظاهر جنازته والخلائق.

واختصر «نهاية المطلب»، وله «القواعد الكبرى» و «القواعد الصغرى» و «مقاصد الرعاية». والناس يقولون في المثل: «ما أنت إلاّ من العوام ولو كنت ابن عبد السلام». ويقال إنّه لما حَضَرَ بيعة الملك الظاهر قال له: يا ركن الدين أنا أعرفك مملوك البُندُقدار، فما بايعه حتى جاء من شهد له بالخروج عن رقه إلى الصالح وعنتقه - رحمه الله تعالى ورضي عنه. ولما كان بدمشق سمع من الحنابلة أذى كثيراً، وكان الشيخ عزّ الدين يكتب خطّاً حسناً قوياً، وفيه يقول الشيخ جمال الدين أبو الحسين الجزّار [الخفيف]:

سارَ عبد العزيز في الحُكم سيراً لم يسره سوى ابن عبد العزيز

عمّنا حكمه بعدل بسيط شاملٍ للورى ولفظٍ وجيزٍ

٧٠٨٠ - «عبد العزيز بن عبد الصمد» عبد العزيز بن عبد الصمد العمي البصري. وثّقه

أحمد بن حنبل وغيره. توفي في حدود التسعين ومائة، وروى له الجماعة.

٧٠٨٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/٢٦٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٣٨٨ - ٣٨٩)، و«سير أعلام

النبلاء» للذهبي (٨/٣٢٧ - ٣٢٨)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢٧٠ - ٢٧١)، و«العبر» له (١/٢٩٧)،

و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/٣٤٦ - ٣٤٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٣١٦).

٧٠٨١ - «صائن الدين الجيلي» عبد العزيز بن عبد الكريم. هو الشيخ الإمام صائن الدين الهمامي الجيلي الشافعي، شَرَحَ «التنبيه» شرحاً حسناً وجوّده، وله شرحان للتنبيه، كذا قال في أول الشرح المشهور له، وشرح «الوجيز»، والفقهاء يرمونه بالكذب في نقوله. وقد قال هو: والوجوه المذكورة في الكتب المشهورة بين أصحاب الشافعي - رضي الله عنه وعنهم - من الوسيط والبسيط والشامل والتهذيب والتجريد والخلاصة والجلية والحاوي والشافعي والكافي والتمتة والنهاية ومختصرها وبحر المذهب والإيضاح والإبانة ومختصر المُنزني والمُسْتَظْهري والمُحِيط والتلخيص والبيان وشرح البيضاوي وتبصرة الجويني وتحرير الجرجاني والمُحَرَّر ومهذب أبي الفياض البصري وغيرها. ولا يُبادر الناظر فيه بالإنكار إلا بعد مطالعة الكتب المذكورة إذ لا معصوم إلا الأنبياء عليهم السلام.

٧٠٨٢ - «ابن الصنّقل الحرّاني» عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصنّقل. عزّ الدين أبو العز الحرّاني. مسند الديار المصرية بعد أخيه، روى عن يوسف بن كامل وضياء بن الخريف وأبي الفرج محمد بن هبة الله بن الوكيل وأبي حامد بن جوالق وسعيد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطف وأبي علي يحيى بن الربيع الفقيه وابن طَبَرَزَد وأحمد بن الحسن العاقولي وابن الأخضر عزيزة بنت الطّراح وعبد القادر الزهاوي وجماعة. وبالإجازة عن ابن كَلِيب. وتفرّد في وقته ورُجِّل إليه، وكان من التجار المعروفين كأخيه ثم افتقر. روى عنه ابن الحَبَّاز والدمياطي وابن الزراد وأبو محمد الحارثي والمِزِّي وأبو حيان وأبو عمر وابن الظاهر

٧٠٨١ - «طبقات الشافعية» لابن قاضي شعبة (طبعة دار الندوة) صفحة (٤٠٦) ترجمة (٣٧٦) وهو عنده (عبد العزيز بن عبد الكريم بن عبد الكافي)، و«الذيل على طبقات الفقهاء لابن الصلاح» لمحقق الكتاب محي الدين علي نجيب (٧٨٠/٢)، و«طبقات الشافعية» الكبرى للسبكي (٢٥٦/٨) ترجمة (١١٨٤)، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (١٨٢/١) ترجمة (٣٤٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤٣/٣) وهو عنده (عبد العزيز بن عبد الكريم بن عبد الكافي)، و«هدية العارفين» لإسماعيل باشا البغدادي (١/٥٧٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٨٩/١)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٢٥١/٥)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٩٨/١، ٦٠٦/٢). والجيلي: بكسر الجيم وسكون الياء، نسبة إلى بلاد متفرقة وراء طبرستان ويقال لها كيل وكيلان. انظر «الأنساب» للسمعاني (١٤٥/٢، ١٤٦)، و«اللباب» لابن الأثير (٣٢٤/١).

٧٠٨٢ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٥٢٥/٨) في ترجمة والده، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣٢٨/٤)، و«تالي كتاب وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (١١٣ - ١١٤)، و«تاريخ علماء بغداد» للسلامي (١٠٨ - ١١١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٧٣/٧)، و«المنهل الصافي» له (٣٢٤/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٩٦/٥).

والبزالي وفتح الدين ابن سيد الناس وخلق. وهو أكبرُ شيخٍ لقيه المزي والبزالي، ولد بخران سنة أربع وتسعين وخمسائة، وحدث سنة تسع وثلاثين وستمائة، وتوفي سنة ست وثمانين وستمائة.

٧٠٨٣ - «الرفيع الجيلي» عبد العزيز بن عبد الواحد بن إسماعيل. قاضي القضاة بدمشق، رفيع الدين أبو حامد الجيلي الشافعي، الذي فعل بالناس تلك الأفاعيل. وكان فقيهاً فاضلاً مناظراً متكلماً متفلسفاً، قدم الشام وولي القضاء ببلبك أيام صاحبها إسماعيل الصالح ووزيره أمين الدولة السامري، فلما ملك الصالح دمشق ولآه القضاء بدمشق، فاتفق هو الوزير المذكور في الباطن على المسلمين، وكان عنده شهود زور ومن يدعي زوراً، فيحضر الرجل المتمول إلى مجلسه ويدعي عليه المدعي بألف دينار أو ألفين فيُنكر، فيخُضر الشهود فيلزمه ويحكم عليه، فيصالح غريمه على النصف، أو أكثر أو أقل، فاستبيحت أموال الناس.

قال أبو المظفر ابن الجوزي: حدثني جماعة أعيان أنه كان فاسد العقيدة دهرياً مستهتراً بأمور الشرع، يجيء إلى الصلاة سكران، وأن داره كانت مثل الحانة. قال الشيخ شمس الدين: بلغني أن الناس استغاثوا إلى الصالح من الرفيع، فخاف الوزير وعجل بهلاكه ليمحو التهمة عنه، وقيل إن السلطان كان عارفاً بالأمور، والله أعلم. وقبض على أعوان الرفيع وكبيرهم الموفق حسين بن الرواس الواسطي، وسُجنوا ثم عذبوا بالضرب والعصر والمصادرة، ولم يزل ابن الرواس في العذاب والمصادرة إلى أن فُقد. وفي ثاني عشر ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وستمائة أخرج الرفيع من داره، وحُبس بالمقدمية، ثم أخرج ليلاً فسجن في مغارة أفقة من نواحي البقاع، وقيل أُلقي من شاهق، وقيل بل خنق.

وقال ابن واصل: حكى لي ابن صبح بالقاهرة أنه ذهب بالرفيع إلى رأس شقيف فعرف أنني أريد أن أرميه، فقال: بالله عليك دغني أصلي ركعتين، فأمهله حتى صلاهما ثم رميته فهلك. ولما كثرت الشكاوى عليه أمر الوزير بكشف ما حمل إلى الخزانة، وكان الوزير لا يحمل إلى الخزانة إلا القليل، فقال الرفيع: الأمور عندي مضبوطة فخافه الوزير وخوف السلطان من أمره ومن عاقبته، فقال له: أنت جئت به وأنت تتولى أمره أيضاً، فأهلكه الوزير.

٧٠٨٣ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١٧١/٢ - ١٧٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٦٢/١٣)، و«العبر» للذهبي (١٧٢/٥)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٣٥٢/٢ - ٣٥٤)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٧٤٩/٨)، و«مفرج الكروب» لابن واصل (٢٣٧/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٥٠/٦)، و«المنهل الصافي» له (٣٢٥/٢)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٧٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٤/٥).

وقال ابن أبي أصيبعة: وكان من الأكابر المتميزين في الحكمة والطبيعة والطب وأصول الدين والفقه، وكان فقيهاً في المدرسة العذراوية وله مجلس للمشتغلين عليه، وحكى من أمره ما حكى وقال: إن بعض الذين كانوا معه حكى أنه لما دُفع في تلك الهوة تحطّم في نزوله، وكأنه تعلّق في بعض جوانبها أسفل بشيابه، قال: فبقينا نسمع أنينه نحو ثلاثة أيام وكلّما مرّ يوم يضعف ويخفى حتى تحقّقنا موته ورجعنا عنه.

قال: ومن أعجب ما يحكى أن القاضي رفيع الدين وقف على نسخة من هذا الكتاب يعني «تاريخ الأطباء» وما كنت ذكرته في تلك النسخة وطالعه، فلما وقّف على أخبار السهروردي تأثر من ذلك فقال: ذكرت هذا وغيره أفضل منه ما ذكرته وأشار إلى نفسه ثم قال: وإيش كان من حال شهاب الدين إلّا أنه قُتل في آخر أمره وقدر الله تعالى أن رفيع الدين قُتل أيضاً.

وذكر ابن أبي أصيبعة قصيدة مدّحه بها أولها [الكامل]:

مجدّ وسعدُ دائمٍ وعلاء أبدَ الزمان ورفعةً وسناء

ببقاء مولانا رفيع الدين ذي الـ جُودِ العميم ومن له النِّعماء

٧٠٨٤ - «عبد العزيز المنوفي» عبد العزيز بن عبد الغني بن أبي الأفراح سرور بن أبي

الرجاء سلامة بن أبي اليُمْن بركات بن أبي الحَمد داود. ويتصل بالحسن المثنى بن الحسن بن علي ابن أبي طالب الينبوعي المجيد الإسكندري المولد. أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان قال: مولده سنة سبع وستمائة، وأنشدنا لنفسه بجامع عمرو بن العاص ثاني عشر رجب سنة ثمانين وستمائة [الطويل]:

وَجَذْتُ بِقَائِي عِنْدَ فَقْدِ جُودِي	فَلَمْ يَبْقَ حَدٌّ جَامِعٌ لِحُدُودِي
وَأَلْفَيْتُ سُرِّي عَنْ ضَمِيرِي مَلُوحاً	بِرَمَزِ إِشَارَاتِي وَفَكَ قِيُودِي
فَأَصْبَحْتُ مِنِّْي دَانِياً بِمَعَارِفِ	وَقَدْ كُنْتُ عُنِّي نَائِياً لَجُمُودِي
وَمِنْ عَيْنِ ذَاكَ الْأَمْرِ حَكْمٌ مَبِينٌ	لِتَحْقِيقِ مِيرَاثِي وَحِفْظِ عَهْدِي
فَمَنْ مَبْتَدَأَ فِرْقِي فَنُونِي وَوَجْهَتِي	إِلَى مَنْتَهَى جَمْعِي يَكُونُ سَجُودِي
وَعَاكِفٌ ذَاتِي مَطْلُقٍ غَيْرِ مُطَرِّقِ	وَبَادِي صِفَاتِي قَدْ وَفَى بِعَقُودِي
وَأِنْ أَمَرْتَنِي نَشَأَتِي غَيْرَ نَسْبَتِي	فَصَالِحُ آبَائِي نَذِيرُ ثُمُودِي
وَأِنْ أَضْرِمْتَ لِلْحَرْبِ نَارًا فَإِنِّي	أَقَابِلُهَا مِنْ هُمَّتِي بِجُنُودِي

سألقي عصاي في رحاب تجرّدي لتأتي من نحو القبول وفودي
وأخلدُ بلعامي إلى أرض طيبة لترفعني الآيات حين صعودي
إذا وردت من ماء مَدين نَشوتي لطيفة أسراري بطيب ورودي
فأنزل مني منزلاً بعد منزل وتنزل شمسي في بروج سعودي
فلا منهج إلا ولي فيه مسلك ولا موطن إلا ومنه شهودي

قال الشيخ أثير الدين: قال شيخنا الرضي الشاطبي: هذا يعرف بالشيخ عبد العزيز المَنُوفي، وهو من أتباع ابن العربي صاحب عنقاء مغرب، قال أثير الدين: وهو شيخ عبد بن نوح القُوصي.

٧٠٨٥ - «عبد العزيز الرَبَعي» عبد العزيز بن عبد القادر بن أبي الكرم بن أبي الذّر الرَبَعي البغدادي. هو الشيخ نجم الدين أحد من سمعت إليه وأجاز لي بخطه سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. له رسالة في الردّ على الشيخ تقي الدين ابن تيمية في إنكاره صحة الكيمياء، وله مصنفات منها: «كتاب نتائج الشَّيب من مَذح وعَيْب» وهو كبير ملكته بخطه، وسمعت الخطب الجزرية التي لابن الصَّنِقل يرويها عن المصنّف بقراءة شهاب الدين العَسجدي بالمدرسة القراسنقرية بالقاهرة في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. ومولده سنة اثنتين وستين وستمائة ببغداد.

٧٠٨٦ - «عزّ الدين الإزبلي» عبد العزيز بن عثمان بن أبي طاهر بن مفضّل. الشيخ عزّ الدين أبو محمد الإزبلي المحدث إمام دار الحديث النورية بدمشق، طَلَب الكثير وسمع بنفسه، وكان صاحب وقار أديباً فاضلاً حَسَن المشاركة في العلوم، كتب عنه القدماء كابن الحاجب وطبقته، ومات بجوار سنة أربع وأربعين وستمائة.

٧٠٨٧ - «المَرْوَزِي» عبد العزيز بن عثمان المَرْوَزِي شاذان. أخو عبدان، روى له البخاري والنسائي، وتوفي سنة تسع وعشرين ومائتين.

٧٠٨٨ - «أسعدُ الدِّين الطَّبيب» عبد العزيز بن علي أسعد الدين بن أبي الحسن. قال ابن

٧٠٨٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٨٦/٢)، و«تاريخ علماء بغداد» للسلامي (١٠٧ - ١٠٨).

٧٠٨٦ - «عقود الجمان» لابن الشعار (٢٩٥/٣).

٧٠٨٧ - «الشفات» لابن حبان (٣٩٥/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨٤٠/٢)، و«الكاشف» للذهبي (٢/٢٠١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١١٨٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر

(٣٤٩/٦)، و«تقريب التهذيب» له (٥١١/١).

٧٠٨٨ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١٣٢/٢).

أبي أصيبعة. كان من أفاضل العلماء وأعيان الأطباء، حادّ الذهن كثير الاعتناء بالعلم، أتقن الصناعة الطبية وحصل العلوم الحكمية، وكان عالماً بعلوم الشرع مسموع القول، اشتغل بالطب على أبي زكريا يحيى البياسي في ديار مصر، وخدّم الملك المسعود أقيس بن الكامل وأقام معه باليمن مدة وقرّر له في كلّ شهر مائة دينار مصرية، ولم يزل عنده إلى أن توفي، ثم إن الكامل أطلق له إقطاعات يستغلّها.

واشتغل أسعد الدين بالأدب والشعر، وتوفي رحمه الله تعالى بالقاهرة سنة خمس وثلاثين وستمئة. وله من الكتب كتاب «نوادير الألباء في امتحان الأطباء» صنفه للكامل بن العادل.

٧٠٨٩ - «ابن بنت السُّكّري» عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الحسين الأنماطي. أبو القاسم ابن بنت السُّكّري. سمع وحّدث وتوفي في حدود السبعين وأربعمائة.

٧٠٩٠ - «ابن الطّحّان الإشبيلي» عبد العزيز بن علي بن محمد بن سلّمة بن عبد العزيز الأندلسي. أبو الأصبغ المقرئ المعروف بابن الطّحّان الإشبيلي. دخّل بغداد من مكة، كان من القراء المجوّدين بإتقان القراءات ومعرفة وجوهها وله في ذلك مصتفات. قرأ ببلده بالروايات على جماعة، وسمع من شُرّيح بن محمد بن أحمد بن يوسف بن عبد الله بن شريح الرّعيني خطيب إشبيلية، وبقرطبة من أبي بكر بنت سعادة القرطبي. قال أبو محمد ابن الأثيري: ليس في المغرب أحد أعلم من ابن الطّحّان بالقراءات، وولد سنة ثمان وخمسمائة بإشبيلية. ومن شعره [مجزوء الوافر]:

دع الدُّنيا لعاشِقِها سيصبحُ من رشائِقِها
وعادِ النفسَ مضطرباً ونكّبَ عن خلائِقِها
هلاكُ المرءِ أن يُضحى مُجِداً في علائِقِها
وذو التقوى يُذلّها فيسلّمُ من بوائِقِها

٧٠٩١ - «ابن صاحب الرّد» عبد العزيز بن علي. أبو الأصبغ اللّخمي الإشبيلي الظّاهري، يعرف بابن صاحب الرّد، كان ممّن برّع في فقه الظّاهريّة. قال ابن مسدي: كان ذاكرًا لصحيح مسلم متظاهراً بمذهب أهل الظّاهر رافعاً راية تلك المظاهر مع الثقة والأصالة.

٧٠٨٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٦٩/١٠)، و«المتنظم» لابن الجوزي (٣٢١/٨)، و«العبر» للذهبي (٢٧٦/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٤٠/٣).

٧٠٩٠ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٣٩٥/١)، و«تكملة الصلة» لابن الأبار (٦٢٨)، و«نفح الطيب» للمقري (٦٣٤/٢).

٧٠٩١ - «التكملة» لابن الأبار (٦٣٣).

توفي سنة إحدى وعشرين وستمائة.

٧٠٩٢ - «أبو محمد السَّمات» عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز بن زيدان. أبو محمد وأبو بكر السَّمات، بالتاء ثالثة الحروف، القرطبي نزيل فاس. كان من أهل الفقه والحديث والنحو واللغة والتاريخ والأخبار وأسماء الرجال، متصرفاً في أمور كثيرة، أديباً نحويّاً شاعراً مقدّماً في العربية. توفي سنة أربع وعشرين وستمائة. ومن شعره:

(١)

٧٠٩٣ - «عبد العزيز بن عمر» عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مَرْوَان. كان من ثقات العلماء، وثقه ابن معين. ومات سنة سبع وأربعين ومائة على الصحيح، وروى له الجماعة، وكان عنده أدبٌ ولطفٌ وكرمٌ. طرّقه بعض الليالي أضيافاً فكتب إلى زوجته [الخفيف]:

إن عندي أبقاك ربُّك ضيفاً واجباً حقّه كهولاً ومُرداً
طرقوا جارك الذي كان قِدماً لا يرى من غرامة الضيف بُداً
فلديّه أضيافه قد قَرأهم وهم يشتَهون تمرّاً وزُبداً
فلهذا أجرى الحديث ولكن قد جَعَلْنَا بعض الفُكاهة جِداً

فوقف أبوه عمر، رضي الله عنه، على هذه الأبيات فقال: يا بني، لو قلت بدّل هذا، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله كان أعود عليك.

وروي أن عبد العزيز خرج، وهو أمير المدينة، ومعه عبد الله بن الحسن فنزلا تحت سَرَحَة وتغذيا، فأخذ عبد الله حجراً وكتب به على ساق السَرَحَة [الخفيف]:

خَبَرِينَا خَصَصْتَ بِالْغَيْبِ يَاسِر ج بَصْدِقٍ فَالْصَدَقُ فِيهِ شَفَاءُ
فَأَخَذَ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْحَجَرَ وَكَتَبَ تَحْتَهُ:

هَلْ يَمُوتُ الْمُحِبُّ مِنْ أَلَمِ الْحَبِّ وَيُشْفَى مِنَ الْحَبِيبِ اللَّقَاءُ

ثم إنهما ركبا دوابهما ومَضيا غير بعيد، فإذا السماء قد أقبلت عليهما فرجعا مسرعين إلى السَرَحَة فأصابا تحت ما كتبا:

٧٠٩٢ - «التكملة لابن الأَبار» (٦٣٣ - ٦٣٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٠١/٢ - ١٠٢).

(١) بياض في الأصل بمقدار أربعة أسطر.

٧٠٩٣ - «العبر» للذهبي (٢٠٧/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٦٣٢/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/

٣٤٩ - ٣٥٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٩/١).

إن جهلاً سؤألك السرح عما ليس يوماً به عليك خفاء
ليس للعاشق المحب من العش قى سوى لذة الجِماع دَوَاء
فتعجبا من ذلك وانصرفا.

٧٠٩٤ - «ابن نُباتة السَّعْدِي» عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نُباتة بن حُميد بن نُباتة. أبو نصر التميمي السَّعْدِي البغدادي، أحد الشعراء المجوِّدين، كان يعاب لكِبَرٍ فيه. توفي سنة خمس وأربعمئة. مدَّح الملوك والوزراء، وله في سيف الدولة غرّ القصائد، كان قد أعطاه فرساً أذهم أغرّ محبلاً فكتب إليه [الكامل]:

يا أيها الملك الذي أخلاقه من خلقه ورواؤه من رائه
قد جاءنا الطرف الذي أهديته هاديه يعقد أرضه بسمائه
أولايةً ولئيتنا فبعثته رُمحاً سبيب العُزف عقد لوائه
نحتل منه على أغرّ مُحجِّل ماء الدياجي قطرة من مائه
فكأنما لطم الصباح جبينه فاقتص منه فخاض في أحشائه
متمهلاً والبزق من أسمائه متبرِّقاً والحسن من أكفائه
ماكانت النيران يكمن حرها لو كان للنيران بعض ذكائه
لا تعلق الألحاط في أعطافه إلا إذا كفكفت من غلوائه
لا يكمل الطُرف المحاسن كلها حتى يكون الطُرف من أسرائه

قلت: قد اشتهر هذا البيت الذي له، أعني قوله:

وكأنما لطم الصباح جبينه

فيروى أن ابن حجاج أو غيره قال [الكامل]:

غضبت صباح وقد رأنتني قابضاً أيري فقلت لها: مقالة فاجر
بالله إلا ما لطمت جبينه حتى يحقق فيك قول الشاعر
ومن شعر أبي نصر بن نُباتة [البسيط]:

قد جذت لي باللهي حتى ضجرت بها وكذت من ضجري أثني على البخل
إن كنت ترغب في أخذ النوال لنا فاخلق لنا أملاً أو لا فلا تنل

٧٠٩٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/٤٦٦ - ٤٦٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/٢٧٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/١٩٠ - ١٩٣)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (٢/٣٧٩ - ٣٩٥)، و«العبر» للذهبي (٣/٩١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/١٧٥).

لَمْ يُبْقِ جُودُكَ لِي شَيْئاً أَوْمَلُهُ تَرَكْتَنِي أَصْحَبُ الدُّنْيَا بِلَا أَمَلٍ
وَقَالَ ابْنُ نَبَاتَةَ: كُنْتُ يَوْمًا قَائِلًا فِي دَهْلِيزِي فَدُقَّ عَلَيَّ الْبَابُ، فَقُلْتُ: مَنْ؟ قَالَ: رَجُلٌ
مِنْ أَهْلِ الْمَشْرِقِ، أَنْتَ الْقَائِلُ [الطويل]:

وَمَنْ لَمْ يُمُتْ بِالسَّيْفِ مَاتَ بغيرِهِ تَخَالَفَتِ الْأَسْبَابُ وَالِدَاءُ وَاحِدُ
فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: أَرَوِيهِ عَنْكَ، فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَلَمَّا كَانَ آخِرُ النَّهَارِ دُقَّ عَلَيَّ الْبَابُ،
فَقُلْتُ: مَنْ؟ قَالَ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ تَاهَرْتِ مِنَ الْمَغْرِبِ، فَقُلْتُ: مَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ: أَنْتَ الْقَائِلُ:
وَمَنْ لَمْ يُمُتْ بِالسَّيْفِ مَاتَ بغيرِهِ تَخَالَفَتِ الْأَسْبَابُ وَالِدَاءُ وَاحِدُ
فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: أَرَوِيهِ عَنْكَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، وَعَجِبْتُ كَيْفَ وَصَلَ قَوْلِي إِلَى الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ، وَمِنْ شَعْرِ ابْنِ نَبَاتَةَ قَوْلُهُ [الطويل]:

فَلَا تَجْعَلْنِي كَالَّذِينَ رَأَيْتَهُمْ وَمَنْ يَجْعَلُ الْأَقْدَامَ فَوْقَ الذُّوَائِبِ
إِذَا بَصَرُونِي نَكَسُوا فَكَأَنَّمَا شَوَارِبُهُمْ مَضْفُورَةٌ بِالْحَوَاجِبِ
قُلْتُ: هُوَ عَكْسُ مَعْنَى قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ [الطويل]:

بَعِيدُهُ مَا بَيْنَ الْجَفُونِ كَأَنَّمَا عَقَدْتُمْ أَعَالِي كُلِّ جَفْنٍ بِحَاجِبٍ
وَمِنْ شَعْرِ ابْنِ نَبَاتَةَ السَّعْدِيِّ فِي مَصْلُوبٍ [الطويل]:
عَلَى الْجِذْعِ مَوْفٍ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ سَلِيمًا دَعَا قَوْمًا إِلَيْهِ فَأَقْبَلُوا
فَقَامَ يُمَارِيهِمْ وَقَدْ مَدَّ بَاعَهُ يَقُولُ لَهُمْ عَرَضِي أَمْ الطُّولُ أَطْوَلُ
وَمِنْهُ [الوافر]:

رَفَعْنِ ذِلَالُ الظُّلَمَاءِ حَتَّى بَدَا مِنْهُنَّ وَرْدُ ذُو انْبِلَاجٍ
إِذَا مَرَّتْ رَكَائِبُهَا بِقَاعٍ خَلَعْنَ عَلَيْهِ أُرْدِيَةَ الْعَجَاجِ
وَمِنْهُ فِي الْحَيَّةِ [الطويل]:

وَصَلَّ صَفَا بِالسِّنِّ دُونَ سَمِيرِهِ لَهُ فِي عَقُولِ النَّاضِرِينَ وَجَارُ
يَخَادَعُ الْبَابَ الرِّجَالَ كَأَنَّهُ إِذَا مَا تَطَوَّى لِلْأَكْفِ سِوَارُ
وَمِنْهُ [المتقارب]:

عَبِطْتُ الَّذِي لَأَمْنِي فَيَكُفُّ وَلَمْ أَدْرِ أَتَى حَسَدَتِ الْحَسُودَا
فَلَيْتَ الْعَيُونَ وَجَذَنَ الدَّمُوعَ وَلَيْتَ الدَّمُوعَ وَجَذَنَ الْخُدُودَا
وَمِنْهُ [الخفيف]:

قِيلَ إِنَّ الْهَوَى فَرَاغَ جَهُولٍ وَكَفَى بِالْهَوَى لَذِي اللَّبِّ شُغْلًا

ما استحقَّ الفراق نجد فيشتا
ومنه في السهام [الطويل]:

سهامي من خطي سهام أعدّها
يَرِدْنَ وأطراف الرماح حوائم
ومنه في السيف والرمح [المنسرح]:

وصارم في الضراب نفحته
ومن نطاق الجوزاء مطرد

وقال مِهْيَارُ الدَّيْلَمِي يرثي ابن ثُبَاتَةَ [الكامل]:

حَمَلُوكَ لو علموا مَنْ المَحْمُولِ
واستودعوا بطن الثرى بك هضبة
هالوا التراب على دقيقِ شَخْصُهُ
منها:

يا ناشدَ الكلم الغرائب أعوصت
قم نادِ في النادي هل ابن ثُبَاتَةَ
فاسأل غطارف من تميم أمهم
لو أغمدت أسيافكم عن نصره
أوما لبستم ما كسى أعراضكم
ضيّعتم رحماً رعاها برهة
منها:

مئني أخ إن ينأ عنك ولاؤه
أسيان طابت نفسه عن نفسه
عقل السلو عن العيون وأن لي
تجدُ الدموعَ المقذيات جلاءها

٧٠٩٥ - «ابن عمران الأعرج» عبد العزيز بن عمران المدني الأعرج. اتصل بيحيى

٧٠٩٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/ ٤٤٠ - ٤٤٢)، و«التحفة اللطيفة» للسخاوي (٣/ ٢٥٤)،

و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٦٣٢ - ٦٣٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/ ٣٥٠ - ٣٥١).

البَزْمَكِي. قال ابن مَعِين: ليس بثقة، إنما كان صاحبَ شعر. وقال النسائي: متروك. وقال أحمد بن حنبل: لم أكتب عنه. توفي في حدود الستين، أو في حدود السبعين ومائة.

٧٠٩٦ - «عبد العزيز الطائي» عبد العزيز بن عمران بن عمرو بن حسان بن سليمان الطائي. كان عمران بن عمرو من جَلَّةِ قَوَادِ المنصور وصحابته، وقد تقلد له فارس، وأمّا عبد العزيز فإنّ المأمون أخضره في جملة من اتَّهَمه بقتله الفضل بن سهل وزيره. وقال المأمون لعبد العزيز: اتَّسَى مَقْدِمَكَ من خُرَاسان داخلاً عليّ وأنت أخذ بلحيتك لا ترى للخلافة مَهَابَةً ولا توقيراً؟ فقال: يا أمير المؤمنين إن كنت فعلت ذاك فبغير استخفاف مني، وما يبلغ هذا استحلال الدم فأتق الله فيّ. فقال المأمون: اتقاؤه فيك إقامة الحد عليك فهلاًّ اتقيتموه في المظلوم المرحوم المضّرّج بالدم؟ يا غلام اضرب عنقه. فقال عبد العزيز: صبراً لأمر الله، فقال المأمون: كذبت بل صبراً لأمري. فضربت عنقه وُصِّلَ في سواده والله أعلم بالباطن. وكان ذلك في سنة ثلاث ومائتين أو اثنتين ومائتين.

٧٠٩٧ - «أبو محمد الباصري» عبد العزيز بن أبي القاسم بن عثمان. الشيخ عزّ الدين أبو محمد الباصري البغدادي الحنبلي الصوفي الأديب، من أعيان الشميساطية. ولد سنة أربع وثلاثين وستمائة، وتوفي سنة سبع وتسعين وستمائة. سمع مشيخة الباقرجي على ابن الأجل، وسمع بدمشق من أصحاب ابن طَبَرَزْد. وكان عارفاً بالفقه بصيراً بالأدب والشعر وأيام الناس، ضَعُفَ بصره وسمع منه ابن البرزالي وابن الصيّرفي، وله شعر.

٧٠٩٨ - «القاضي عبد العزيز بن النعمان» عبد العزيز بن محمد بن النعمان بن محمد بن منصور. قاضي الحاكم صاحب مصر. علّت رتبته عنده إلى أن أفعده معه على المنبر في يوم العيد وقتله مع القائد حسين بن جوهر سنة إحدى وأربعمائة.

٧٠٩٩ - «الدراوڑي» عبد العزيز بن محمد الدراوڑي. من قرية بخراسان، أبو محمد الجهنّي مولا هم المَدَنِي. قال مَعْن بن عيسى: يصلح أن يكون أمير المؤمنين، وقال يحيى بن معين: هو أثبت من فُلَيْح، وقال أبو رُزْعة: سيء الحفظ، وقال أحمد: إذا حدث من حفظه بهم، ليس هو بشيء. توفي سنة سبع وثمانين ومائة، روى له مسلم والأربعة، وروى له

٧٠٩٦ - «تاريخ الطبري» (٥٦٤/٨ - ٥٦٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٤٦/٦ - ٣٤٨).

٧٠٩٧ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣٣٨/٢ - ٣٣٩).

٧٠٩٨ - «رفع الإصر» لابن حجر (٣٦٣/١ - ٣٦٥)، و«نصوص ضائعة من أخبار مصر» للمسبحي (٣٥ - ٣٦).

٧٠٩٩ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣١٣/٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٩٥/٢/٢)، و«مشاهير علماء

الأمصار» لابن حبان رقم (١١٢٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٣٣/٢ - ٦٣٤)، و«العبر» له (١/

٢٩٧)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢٦٩/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥٣/٦ - ٣٥٥)، و«طبقات

الحفاظ» للسيوطي (١١٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣١٦/١).

البخاري متابعة.

٧١٠٠ - «أبو محمد التميمي» عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن علي بن سليمان .
المحدث، أبو محمد التميمي الكتاني الصوفي مفيد الدماشقة، سمع الكثير وكتب ما لا
يُنحصر، وتوفي في سنة ست وستين وأربعمائة.

٧١٠١ - «أبو مسلم الشيرازي» عبد العزيز بن محمد بن أحمد . أبو مسلم الشيرازي
الأديب، قدم بغداد وروى عن القشيري . كان من أفراد الدَّهر وأعيانه متفنناً لغوياً نحوياً فقيهاً
متكلماً مترسلاً شاعراً، له مصنفات كثيرة في كل فن، وكان حافظاً للتواريخ . قال السُّلَفي:
توفي سنة تسع وتسعين^(١) ومن شعره [البسيط]:

كأنما الليل صبَّ عزَّ مرتقباً وأنجم الليل في ظلمائه رُقبا
فلا ترى الليلَ يَمْضي خوفَ راقبِهِ ولا ترى الصبحَ يُعْمي عين من رَقبا

٧١٠٢ - «الطارقي» عبد العزيز بن محمد القُرشي . قال ابن رشيق في «الأنموذج»:
منشأه وتأذبه بالبادية من ساحل البحر، تعرف قريته ببني طارق، ولقي بالحاضرة رجالاً، وهو
شاعرٌ مجود فخم الكلام ينحته نحتاً، وأكثر اشتهاره بالنثر دون النظم، إذ كان فيه فارس
الفرسان وواحد الزمان، ما بين تزوير مقامة مبتدعة أو خطبة غير مفترعة، إلى الرسائل
السلطانية والمكاتبات الإخوانية، وله من الخط البارع حظُّ المعلى من قдах الميسر . وأورد له
[الطويل]:

ويوم كأنَّ الشمسَ دُونَ عجاجِهِ حشاشةٌ قنديل يشفُّ زجاجُها
غزا ابن نصير الدولة العُرب فانبَرَت كتائبُ سدِّ الخافقين عجاجُها
تموَّج بالجرد العتاق بحُورُها ويزداد بالبيض الرقاق ارتجاجُها
ومن شعره من أبيات [البسيط]:

هَبَّ السُّرورُ ونام الدَّهرُ مشغلاً عَنَّا فلم نشتمل ثوباً على حَذَرِ
أما ترى المزن قد فضَّت خواتمه والرَّوضُ يضحك عُجْباً من بكا المطرِ
والجوَّ كالمنخل المسوّد جانبُهُ يكسو الظهيرة أثواباً من الشجرِ
فاقدح سرورك من صهباء صافية يكادُ يقذف منها الكأس بالشررِ

٧١٠٠ - «العبر» للذهبي (٣/ ٢٦١).

٧١٠١ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ١٠٢).

(١) بياض في جميع الأصول، وفي بغية الوعاة الذي نقله السيوطي عن الصفدي.

٧١٠٢ - أنموذج الزمان لابن رشيق (١٦٧ - ١٧٩).

ومن شعره [البيسط]:

بَذَّ الرجالَ وجازَ السبقَ مبتدئاً كأنه مصعدٌ ينحطُّ من صَبَبٍ
ودوِّخَ العُجمَ حتى قال قائلهم ما صفحة الصَّعق إلا صولة العَرَبِ
قلت: ما أحسن قوله، كأنه مصعد ينحط من صَبَب، وأذكرني قول القائل في النبي ﷺ
[المقارب]:

تخيَّره اللُّهُ من آدم فما زال منحدرًا يرتقي

ومن شعر الطارقي [الطويل]:

ويوم على أعطافه من عجاجه مشرفةً دُكن ومحبوكة حُمر
ترفُّ إلى الأبطال من تحت سجدته عوانٌ من الهيجاء أو غارة بكرُ
أحنُّ فيلهيني به من بناته يمانية بيض وخطية سُمرُ
إذا جُرِّدت عند العِناق ترنمت فتُطربُ لكن ذلك الطرب الذعرُ
وجرد كأمثال السَّعالي خفيفة مسومة لابن النصير بها نصرُ
أقرت نصاب الملك في كف أروع تدين له الدنيا وينتهي الأمرُ
قلت: وهَم في حركة الياء من ينتهي، ولا يجوز تحريكها لأنها ليست ضميراً.

٧١٠٣ - «ابن القُبَيْطِي» عبد العزيز بن محمد بن علي بن حمزة بن فارس بن القُبَيْطِي

الحرَّاني. أبو البركات. حفظ القرآن في صباه وقرأه على عمه حمزة بالروايات وأتقنه وصار من القراء المجيدين، وأسمعه عمه من شُهدة الكاتبة وعبد الرحيم بن عبد الخالق بن يوسف وأبي الفتح بن شاتيل وغيرهم، وصلى إماماً بعد عمه بباب بدر. وكان حسن الأداء طيب النغمة، وخدم في عدة أعمال ديوانية فلم تُحمد سيرته وحُذث بالسير. ولد سنة ثلاث وستين وخمسمائة، وتوفي سنة أربع وثلاثين وستمائة.

٧١٠٤ - «ابن الدِّيناري الواعظ» عبد العزيز بن محمد بن أبي الفضائل بن أبي البركات

الأنصاري. أبو محمد الواعظ ابن الدِّيناري. قرأ القرآن على أبي الحسن البطائحي وسمع منه ومن ابن الخشاب، وقرأ الأدب على ابن الأتباري وأبي الحسن بن العصار وأبي محمد بن عُبَيْدة الكرخي، وتفقه على أبي طالب غلام ابن الخل، وقرأ الوَعظ على ابن الجوزي، وورد دمشق وأقام بها إلى أن توفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة. ومن شعره [الكامل]:

٧١٠٣ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري رقم (٢٧١١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٩٦/١).

٧١٠٤ - «عقود الجمان» لابن الشعار (٢٩٠/٣).

شَهَرَتْ لَوَاحِظُ مَقْلَتَيْهِ مُزْهَفًا صَوْنًا لَوَزْدِ خَدُودِهِ أَنْ يُقْطَفَا
وَالْحَسَنُ أَطْلَعَ مِنْ سَمَاءِ قِبَائِهِ بَدْرًا يُنِيرُ لَنَا وَغُصْنًا أَهِيْفَا
كُتِبَ الْجَمَالُ عَلَى صَحِيفَةِ خَدِّهِ بِالْمِسْكِ سَطْرًا ضَمَّ فِيهِ الْأَحْرَفَا
رَيْمٌ لِنِكَهَةٍ فِيهِ مِنْ بَعْدِ الْكَرَى عَزَفٌ بِهِ الْمِسْكِ الذَّكِي تَعْرِفَا

٧١٠٥ - «أبو القاسم الكرخي» عبد العزيز بن محمد . أبو القاسم الكرخي . شاعرٌ روى

عنه أبو الحسين ابن المنادي . من شعره [البيط]:

إِذَا اشْتَكَّتْ نَفْسٌ مَحْزُونٌ وَقَدْ جَزَعَتْ وَأَظْهَرَتْ بِالتَّشْكِيِّ بَعْضَ بِلَوَاهَا
وَفَاضَ مِنْهَا الَّذِي قَدْ كَانَ يَسْتَرُهُ عَقْلٌ ضَنِيقٌ فَأَوْهَى الْعَقْلَ شِكْوَاهَا
فَمَا تَفِيدُ بِشِكْوَاهَا وَإِنْ كَثُرَتْ إِلَّا شِمَاتَةٌ مِنْ عَادَى وَنَاوَاهَا
وَمَا لِنَفْسٍ أَتَاهَا ضُرٌّ سِيدَهَا إِلَّا دَعَاءُ الَّذِي بِالضُّرِّ أَبْلَاهَا

٧١٠٦ - «ضياء الدين النجاري» عبد العزيز بن محمد بن الحسين ، ضياء الدين أبو

محمد السُّنْجَارِي . مولده بسنْجَار سنة خمسين وخمسمائة ، وتوفي بها سنة عشرين وستمائة .

نقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه : قال أنشدني بسنْجَار في شهور سنة ستمائة

[الكامل]:

وَلِئِنْ شَكَرْتَكَ قَدَرُ مَا أَوْلَيْتَنِي بَرًّا وَبِشْرًا فِي اصْطِنَاعِ جَوَادِ
حَاولْتُ مَا لَا أُسْتَطِيعُ وَقَصَّرْتُ أَدَوَاتُ نَطْقِي عَنْ بَلُوغِ مَرَادِي
لَكِنَّ شُكْرِي مِنْكَ عَلَى الْمَدَى جُهِدَ الْمَقْلُ وَطَاقَةُ الْمَنَادِ
قال : وأنشدني له [الطويل]:

وَلَوْ أَنَّ أَعْضَائِي وَكُلَّ جَوَارِحِي أَكْفَتْ تَحْطُ الْحَمْدَ وَالشُّكْرَ فِي طَرَسِ
لَكَلَّتْ وَمَا أَذَتْ دِيُونًا وَلَا قَضَتْ حَقُوقًا وَفَاءَتِ مَمْسَكَاتٍ عَلَى يَأْسِ

٧١٠٧ - «مجير الدين ابن الجَزَرِي» عبد العزيز بن محمد بن محمد بن سعيد بن نَدَى .

الأمير الأجلّ الأوحَد مجير الدين ابن الصاحب محيي الدين بن شمس الدين الجَزَرِي ، قد

تَقَدَّمَ ذَكَرُ وَالِدِهِ فِي الْمَحْمُودِينَ ، وَمَمْلُوكُهُمْ أَيْدُمَرُ فِي الْهَمْزَةِ ، وَأَخِيهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ

أَشْعَرُ مِنْ هَذَا ، وَكَانَ لِهَما أَخُ اسْمُهُ نَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ .

نقلت من خط ابن سعيد المغربي في كتاب «المُشْرِقُ فِي أَخْبَارِ الْمَشْرِقِ» قال : كفاه من

المفاخر والأهلية للمكانة التي لَا يَسْتَوْفِي وَصْفُهَا نَاطِمٌ وَلَا نَاثِرٌ أَنْ أَهْلُهُ ، أَبُوهُ الصَّاحِبُ الْكَبِيرُ

للاستقلال بما كان يستقل به من تدبير ملك الجزيرة العُمريّة بدهاء عمري وسيرة عمرية، حتى خطبته المملكة العظمى الأيوبية فسار إليها سَيْر النسيم إلى الرّوض، وحلّ منها محلّ الهم من النفوس الأبيّة وحَظي من أشغالها العظيمة بما دانت له أكابرُ الدولة حَسداً، وَكَتَبَ إليّ من قوله [الطويل]:

وقد قيل إن الشمسَ تبدو بمغربٍ وذاك بعيدٌ في الصحائف والكتب
إلى أن رأيتُ النورَ من مغربٍ أتى فحقّقت أن الشمس تبدو من الغرب
وقال وقد داست رجلٌ والده فرسٌ [الكامل]:

قَدَمَ لها قَدَمٌ غَدَتَ مجبورة في المَكْرُماتِ إلى ذوي حاجاتها
زَكَّتْ وما زالت عن السعي الذي عَوَّدتها فَجَرَتَ على عاداتها
طَلَبَتْ بذلك راحةً لما انتهت في حلبة العُليا إلى غاياتها
وقال في حمام خَزْكَاه^(١) [الخفيف]:

إنَّ حمامك التي أنت فيها زوَّرت سيّدي علي الحَمَامِ
كالمزاوير قد تَسْمَى طعاماً وهي ليست من طيبات الطعامِ
وقال في الخوخ [مجزوء الرجز]:

يا حَبْذا الخوخ بك فُ شادنٍ مَهْفَهْفِ
كأنه كأسٌ مُلي من الرحيق القَرْقَفِ
وقال أيضاً [الطويل]:

وَحَوْخُ أَتانا في الهجير حرّه وقد خِلْتُ قرصَ الشمس صارت لنا أرضاً
جمعناه في وقتٍ فأشبهه جمعه خدود غوانٍ قَبَلت بعضها بعضاً
وقال نور الدين بن سعيد المغربي أيضاً [الوافر]:

أتاك الحَوْخ أحمر في ابيضاضٍ رقيم الوجهِ من خجل الكرامِ
وقد حيّثك منه دون إثم كؤوسٌ قد ملئن من المُدامِ
وقال في فوّارة تحتها شموع تَقِد [الكامل]:
ما أحسن الماءَ تَرْمِي به فوّارة كالهاتل الهَتَّانِ

(١) فارسي معرب: وهو أشبه بخيمة مكونة من قطع من الخشب على هيئة قبة. انظر: (Dozy, R,

والنارُ في أحشائها كمتيَّم أضحَى الغريق بهاطِل الأَجْفانِ
أو مثل شمس الأفقِ في كبدِ السما مَطُورَة مَمْنوعة الدورانِ
وكان شرف الدين التِّفَاشِي حاضراً فقال [الكامل]:
فوارهٌ بالماء يَفْتِنُ حسنُها ببديع منظرِها وحُسن صَفاءِ
فالنار فوق الماء عنصر كونها فاعجب لهذا النار تحت الماء

٧١٠٨ - «ابن الرِّفَاء» عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن بن محمد بن منصور بن خَلَف. الإمام العلامة الأديب الشاعر شيخ الشيوخ شرف الدين أبو محمد ابن القاضي أبي عبد الله الأنصاري الأوسِي الدمشقي ثم الحَمَوِي الشافعي الصاحب، ابن قاضي حماة ويُعرف بابن الرِّفَاء. ولد سنة ست وثمانين وخمسائة بدمشق، وتوفي سنة اثنتين وستين وستمائة.

ورَحَلَ به والده وسَمَّعه «جزء ابن عَرَفَة» من ابن كُلَيْب، و «المسند» كلّه من عبد الله بن أبي المجد الحربي، وحدثت بالجزء نحواً من ستين مرة بدمشق وحماة وبلبك ومصر، وروى المسند غير مرة، قرأه الشيخ شرف الدين الفَزاري وغيره. وقرأ الكثير من كتب الأدب على الكندي، وسمع من جماعة، وبرز في العلم والأدب، وكان من الأذكياء المعدودين وله محفوظات كثيرة، وسكن ببلبك مدة وسمع بها من البهاء عبد الرحمن وحدث معه، وسكن دمشق مدة، ثم سكن حماه، وكان صدراً كبيراً نبيلاً معظماً وافر الخُزْمة كبير القدر، روى عنه الدُّمياطِي وأبو الحسين اليُونيني وأبو العباس ابن الظَّاهري وقاضي القضاة بدر الدين ابن جَماعة، وجماعة كثيرة.

قال الشيخ شمس الدين: وقرأت له عدّة قصائد على تاج الدين عبد الخالق، قرأها عليه. قلت: لا أعرف في شعراء الشام من بعد الخمسمائة وقبلها مَنْ نَظَمَ أَحْسَن منه ولا أَجَزَل ولا أَفْصَح ولا أَسْرى ولا أكثر، فإن له «لزوم ما لا يلزم» مجلد كبير، وما رأيت له شيئاً إلا عقلت له لما فيه من النكت والتوريات القاعدة والقوافي المتمكنة والتركيب العذب واللفظ الفصيح والمعنى البليغ، فمن ذلك قوله [الوافر]:

غدوثُ فكنْتُ شمسي في صباحي وُرُحتُ فكنْتُ بدري في مِساَي

٧١٠٨ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢٣١)، و«عقود الجمان» لابن الشعار (١١/٤)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢٣٩/٢ - ٣٧٧)، و«تالي كتاب وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (٩٧ - ٩٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٥٨/٨)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٣٥٤/٢ - ٣٦٣)، و«العبر» للذهبي (٥/٢٦٨)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٤٤٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٨)، و«المنهل الصافي» له (٣٢٨/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٣٠٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠٩/٥).

وجدتك إذ عدمت وجودَ نفسي
وإن أغفيتُ كان عليك وقفي
فيا سَغدي إذا ما دام سكري
وقلتُ لصاحبي لما لَحاني:
أصمَّك سوءُ فهمي عن خطابي
وهُنتُ فكننتُ في عيني صَبِيًّا
فلو أصبحتُ ذا حاءٍ وسينٍ
ومنه [البيسط]:

قرأتُ خطَّ عذارِيه فأطمَعتني
وأعزَّبتُ لي نون الصدغِ معجمةً
حتى رنا فسَبَّتْ قلبي لواحظُهُ
ومنه [مخلع البسيط]:

حيث ترامت بيَّ الجهاتُ
جيراننا باللَّوى أجيروا
إليكم هجرتي وقضدي
أمنتُ أن توحشوا فؤادي
يريد ولا توحشوها، فاقصر على بعض الكلمة تظرفاً وتلطفاً.

ومنه [مجزوء الكامل]:

راح هويت صريحها
إن التي ناوَلَتني
ومنه مضمناً [الوافر]:

بروحي من سمحت له برُوحِي
وعزُّ عليَّ عزلي في هواهُ
فقلتُ لصاحبي قفا فلاني
وأصبحَ خائني فيه نصيحي
وهانَ عليَّ مأثورُ القبيحِ
جريتُ مع الهوى طلقَ الجموحِ

وفرق بين أقراني وبينني
فقاطع مَنْ يصدُّك عن سرورِ
ومنه [مجزوء الخفيف]:

نفحات معنبرة
وغمام معربد
ترك الروض ناضراً
من رياض محبَّره
ببروق مزمَّجَره
بعيون مخضَّره

ومنه [الخفيف]:

كبدٌ تلتظي وجفنٌ غريق
نفسوا عن خناق نفس كئيب
ما لنا في الهوى حقوقٌ عليكم
مثلكم في جمالكم ليس يُلقى
عقني لؤلؤ المدامع فيكم
فبعيني أفدي سيوف جفوني
يا حبيباً له وبصدري وداذ
دق مغناي فيك مذ كنت طفلاً
إنني ربُّ غلظة لعدولي
بهرت منك مقلتي عين شمس
فبتعريتي حاجبيك افتتاني
وبتعليق ذا العذار اشتغال

ومنه [البسيط]:

أفتئت عمري في دهر مكاسبه
تسعاً وعشرين مدَّ الدهر شقَّتْها
حتى توهمتها عشراً وتسعيناً
تطيع أهواءها فينا وتعصينا

ومنه [المنسرح]:

أكملت ستاً وأربعين بها
وجزئت في السبع خائفاً وجللاً
أخلت همومي من راحتي ربي
كأنني جائز على السبع

ومنه [الوافر]:

مررتُ وبدرُهُ في عقربيهِ
فديتُكَ لو رأيتَ لهيبَ قلبي
وخذُكَ في العذارِ بديعِ حُسنِ
ومنه [مجزوء الكامل]:

ضحكَ العواذلُ إذ بكيتُكَ
لا ماتَ من يلحَى عليـ
أطمعتني بلطيفٍ وعد
وأردتَ قتلي بالبعـا
ونزلتَ قلبي فاحتكم
ومنه [مجزوء الرمل]:

غرامي فيك لا يُخصَى
وأما دمع أجفاني
وما أنس فلا تُنسى
واجلابي على اللذا
مِنَ الليلِ إلى الليلِ
ومنه [مجزوء الرمل]:

عدُّ عن عذلي وبسُّك
لو تلبَّستَ بحالي
قد ضرسنا منك فاقلع
لا تلمني في حبيبٍ
سيدي مأتَم صبري
لستُ أنساك فلا يعـ
ومنه [السريع]:

سِتُّ عيونٍ من تأتت له
العِلْمُ والعلياء والعفو والـ
كانت له شافيةً كافية
عزَّة والعفَّة والعافية

ومنه في طفل: [السريع]:

لا تُكبروا وجدي بطفلٍ فقد
يحسدني الملك المنيعُ الحمى

ومنه [السريع]:

النذلُ مفروضٌ له يسره
كذلك المنقوصُ لم ينخفِضْ

ومنه [السريع]:

سألته من ريقه شربةً
فقال أخشى يا شديدَ الظمِّ

ومنه [الخفيف]:

إن قوماً يلحون في حب سغدي
سمعوا أوصافها ولاموا عليها

ومنه [الخفيف]:

يا غزلاً من سربِ عبد المدان
بغثك الروحَ بيعةً لُزمتني

ومنه [الخفيف]:

زعموا أنني هويت سواكم
قد علمتم بصدقٍ مُرسلٍ دمعي

قال لي عدلي متى تُبصر الرشـ
حاولوا سلوتي بلومي فأغرو

صَدَقَ الواصفونَ للبدر فيما
لا تحيلوا قلبي على حُسن صبري

ومنه [المجتث]:

ما بان لي فيك جين
يا جنّتي كل هون

تديننا أبو عيد
وتنكر الوعد دَيْن

لولم يبن لك حين
سوى تجنيك هين

وتنكر الوعد دَيْن

إِنْ كَانَ جَفْنُكَ جَفْنٌ فَلِنْ عَيْنِي عَيْنٌ
ومنه [البسيط]:

ومعزَّب اللفظ لي من نحوه أبداً حذف وصرف وإعلان وتنكير
فلحظه ساكنٌ والقَد منتصبٌ والقُرط مرتفعٌ والمِرطُ مجرورٌ
ومنه [الوافر]:

لنا من ربّة الخالين جاره تواصلُ تارةً وتصدُّ تارةً
تؤانسني فتنفر من قريبٍ وتعرض ثم تُقبل في الحراره
وما لي في الغرام بها شبيهةٌ وليس لها نظيرٌ في النضارة
وفي الوصف من كحلٍ وكحلٍ حوت حُسنَ البداوة والحضارة
وقالوا قد خسرت الريح فيها فقلت الريحُ في تلك الخسارة
بأيسرِ نظرةٍ أسرَتْ فؤادي كما ينشأ اللهبُ من الشارة
وقلت لها قفي إن لم تزوري فقالت والوقوف من الزيارة
ودار على مزورها عناقي فبتٌ ومعصمي للبدر داره
ومنه يمدح رسول الله ﷺ [مخلع البسيط]:

وَيْلَاهُ مِنْ غَمْضِي الْمَشْرَدُ فيك ومن دَمْعِي الْمَرْدَدُ
يَا كَامِلَ الْحَسَنِ لَيْسَ يَطْفِي ناري سوء ريقك الْمَبْرَدُ
يَا بَدْرَ تَمٍّ إِذَا تَجَلَّى لم يبقِ عذراً لِمَنْ تَجَلَّدُ
أَبْدِيْتُ مِنْ حَالِي الْمَوْرِي لما بدا خدُّكَ الْمَوْرَدُ
رَفَقاً بَوْلِهَانَ مَسْتَهَامِ أقامه جَدّه وَأَقْعَدِ
مَجْتَهِدٌ فِي رِضَاكَ عَنْهُ وأنت في إثمهِ الْمَقْلَدِ
لَيْسَ لَهُ مَنْزَلٌ بِأَرْضٍ عنك ولا في السَّمَاءِ مَصْعَدِ
قَيْدَتُهُ فِي الْهَوَى فَتَمُّ واكتب على قَيْدِهِ: مَخْلَدِ
بِأَنَّ الصُّبَى عَنْهُ فَالْتَصَابِي إن شاء إطرابه فأنشد
مِنْ لِي بِطِفْلِ حَدِيثٍ سَحَرِ بابل عن ناظريه سُئِدِ
شَتَّتْ عَنِّي نِظَامَ عَقْلِي شتيت ثغري له مَنْصُدِ
لَوْ اهْتَدَى لِائْتِمِي عَلَيْهِ ناحَ على نفسه وَعَدَدِ

أَكْسَبَنِي نَشْوَةَ بَطْرِفٍ
 لَا سَهْمَ لِي فِي سَدِيدِ رَأْيٍ
 غَصْنُ نَقْيٍ حُلٌّ عَقْدِ صَبْرِي
 فَمَنْ رَأَى ذَلِكَ الْوَشَاحَ الْـ
 خَيْرَ نَبِيٍّ نَبِيهِ قَدِيرٍ
 وَمُرْسَلِ حَمْدِهِ شِعَارِي
 عَقَابِهِ لِلطَّغَاةِ مَقْصِي
 إِنْ يَخْسِدُوهُ عَلَى غُلَاةٍ
 أَبَانَ نَقْصَ الْجَمِيعِ عَنْهُ
 رَدُّ مَنْ الْعَدْلُ مَا تَوَلَّى
 أَلْبَسَنَا الْمَجْدَ فَاَنْتَصَرْنَا
 فَالْعَيْشُ مِنْ سِيبِهِ الْمَهْيَى
 فَكَمْ عَصَى عَلَيْهِ شَقِي
 وَكَمْ شَدِيدَ الضَّلَالِ مَمَّنْ
 فَلَوْ رَأَتْهُ بِلَقَيْسٍ أَغْنَى
 أَشْرَفُ مَنْ فِي النَّهَارِ نَاجِي
 لَلَّهِ كَمْ كَرِبَةٍ تَجَلَّتْ
 وَكَمْ سَفَاهٍ عَلَيْهِ أَبَدِي
 وَكَمْ قَطَعْنَا إِلَى ذَرَاهُ
 حَتَّى وَفَدْنَا إِلَى ضَرِيحِ
 نَأْمَنْ فِي ظِلِّهِ إِذَا مَا
 وَغَيْرَ بَدْعٍ لِمُسْتَجِيرِ
 قَلْتُ: أَمَّا مُخْلِصُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَحْسَنَهُ فَمَا رَأَيْتُهُ لِأَحَدٍ فَتَأَمَّلْهُ يَظْهَرُ لَكَ مَعْنَاهُ.

ومن شعره قوله [البسيط]:

أَقْسَمْتُ مَا خَذَهُ الْقَانِي مِنَ الْخَجَلِ
 يَا عَاذِلِي لَيْسَ مِثْلِي مِنْ تَخَادِعُهُ
 أَرْقُ مِنْ دَمْعِي الْجَارِي وَلَا غَزَلِي
 وَلَيْسَ مِثْلُكَ مَأْمُونًا عَلَى عَذَلِي

ما دُفِتَ حلواً فلا تنفك متهماً أعشق وقولك مقبولٌ عليّ ولي
 إن تدعني خالياً من لوعتي فلقد أجاب دمعي وما الداعي سوى طَلَلِ
 عاتبْتُ إنساناً عيني في تسرُّعه فقال لي خُلِقَ الإنسان من عَجَلِ
 ومنه [الوافر]:

سألت سوارها المثيري فنادى فقير وشاحها اللّه يفتح
 لها طرف يقول: الحرب أولى ولي قلبٌ يقول: الصلح أصلح

قال شرف الدين شيخ الشيوخ: حضرت بين يدي والدي رحمه الله، وقد قاربَتْ خمس عشرة سنة، فسألته عن عمره فقال: خذ في شأنك هكذا في حديثٍ مسلسل، فألححتُ عليه، فأمرني فأحضرت كتاباً من كتب القراءات فأراني صفحة في آخره عليها خطٌ جدي رحمه الله: وُلِدَ الولد المبارك محمد في الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة ست وستين وخمسمائة، وتحتَه بخط والدي: ولد الولد المبارك عبد العزيز ضحوة نهار الأربعاء ثاني عشرين جمادى الأولى سنة ست وثمانين وخمسمائة، فأخذنا نتعجب من هذا الاتفاق في السنة والشهر والجزء من اليوم. ثم انصرفت من بين يديه إلى حجرة كنت أخلو فيها بنفسي وأنفردُ بأنسي وأتفرغ للاشتغال بدرسي، ففكرت في يوم مولدي كان قد أكمل الله لوالدي عشرين سنة، فنظمت بيتين وكتبت بهما إليه وهما [السريع]:

يا رب قد أوجَدت قبلي أبي في هذه الدنيا بعشرينا
 فاجعله بعدي باقياً مثلها وارحم محباً قال آمينا
 فكتب إليّ في الحال [المجتث]:

لا بل أموت وتحْيى في غبطةٍ خيرَ مَحيا
 حتى يصرف صرف الـ زمانُ أمراً ونهياً
 وكتب بعدهما [المجتث]:

لا بل أموت وتبقَى من الخطوب مُوقَى
 ويرحمُ اللّهُ خِلاً يقولُ آمينَ حقّاً
 وما عهدتك ممن أراد برّاً فعَمّاً

وكتب تحتها: إنما أردتُ بقافية البيت الثاني أن دعائي حقيقة بخلاف دعائك، وجعلتُ قدحي في ادّعائك عقوبة على اعتدائك. ثم بات تلك الليلة فلما أصبح كتب إليّ: ليعلم الولد أسلكه الله الجدّد وهياً له الرشد، إنني فرقت فأرقت واستشعرت من مضمون شعره فنظمتُ [مجزوء الرمل]:

أيها النجل الشفيق كيف أخطاك الطريقت
راعني منك دعاء لم يسع لي منه ريق
قدك قد كلّفت سمعي منه ما ليس يُطيق
لم أهلك الدّهر تلقا ني بشيء لا يليق
أعدّو أنت أخبر ني بصدق أم صديق
مسّني من شعرك البا ردّ حرّ بل حريق
ماله لفظ جليل لا ولا معنى دقيق
لم يضح لي منه إلّا مقه منك وموق
اعف من برّك هذا فمن البر عقوق

٧١٠٩ - «ضياء الدين الطوسي» عبد العزيز بن محمد بن علي الطوسي . مدرس

النّجيبية، شارح الحاوي . توفي سنة ست وسبعمائة .

٧١١٠ - «قاضي القضاة ابن جماعة» عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن

جماعة . الإمام المفتي الفقيه المدرّس المحدث الخطيب قاضي القضاة عزّ الدين أبو عمر بن جماعة الكناني الحموي ثم المصري الشافعي ، قاضي القضاة بالديار المصرية وابن قاضي قضائها . تقدّم ذكر والده في المحمدين وجده في الأباره ولد سنة أربع وتسعين وستمائة^(١) ، وحضّر عمر بن القوّاس وأبا الفضل ابن عساكر ، وسمع بمصر من أبي عبد الله الغوي والأبرقوهي وطائفة . وارتحل بولده إلى دمشق سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، وقرأ الكثير وسمع وكتب الطباّق وعُني بهذا الشأن ، وسمع بقراءتي المقامات الحريرية هو وولده عمر على

٧١٠٩ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٨٥/١٠) ، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٦٦/٤) ، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٤٣/١٤) ، و«السلوك» للمقريزي (٣٢/١/٢) ، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٢٥/٨) ، و«المنهل الصافي» له (٣٣١/٢) ، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤/٦) .

٧١١٠ - «الوفيات» للسلامي (٣٠٥/٢ - ٣٠٨) ، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٨٩/٢ - ٤٩١) ، و«رفع الإصر» له (٣٥٥/١ - ٣٥٩) ، و«السلوك» للمقريزي (١٢٥/١/٣) ، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣١٩/١٤) ، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨١ - ٧٩/١٠) ، و«ذيل تذكرة الحفاظ» للحسيني (٤١ - ٤٢) ، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٥٣١) ، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٥٩/١) ، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (٣٨٨/١ - ٣٩٠) ، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٠٨/٦ - ٢٠٩) ، و«التحفة اللطيفة» للسخاوي (٢٥٦/٣ - ٢٥٨) ، و«البدر الطالع» للشوكاني (٣٥٩/١ - ٣٦٠) .

(١) وتوفي في سنة (٧٦٧هـ) .

العلامة أثير الدين أبي حَيَّان بالجامع الأقمر وغير ذلك، وأُجِزَتْ له ولولده. وعنده سكونٌ وعليه وقار.

لما توفي القاضي تاج الدين إسحاق، ناظر الخواص، وتولَّى القاضي شرف الدين النشو نَظَرَ الخواص أفرد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون وكالة السلطان عن النشو وولَّاهَا للقاضي عَزَّ الدين وأضاف إليه ولايات أخرى. ثم لما عَزَلَ القاضي جلال الدين القَزْوِينِي عن الديار المصرية ولَّاهَا للقاضي عَزَّ الدين سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة. وخطابة الجامع بقلعة الجبل.

ولما تولَّى القاضي حسام الدين الغوري قضاء القضاة الحنفية بالديار المصرية آذاه بلسانه كثيراً، فصبر القاضي عز الدين عليه إلى أن نصره الله عليه، وأخرج الغوري من القاهرة ونُفِيَ إلى العراق نوبة قُوضُون، وله سعادةٌ ضخمة وأموالٌ جمَّةٌ ميراثاً واكتساباً.

٧١١١ - «الحافظ ابن الأخضر الجُنَابَذِي» عبد العزيز بن محمود. الحافظ أبو محمد ابن الأخضر الجُنَابَذِي الأصل البغدادي. كتب الكثير وعني بالفن أتمَّ عناية، وصنَّف تصانيف مفيدة، وكانت له حلقةٌ بجامع القصر. وتوفي سنة إحدى عشرة وستمائة.

٧١١٢ - «الدَّبَّاحُ البصري» عبد العزيز بن المختار الأنصاري البصري الدَّبَّاح. وثقه ابن مَعِين. وتوفي في حدود الثمانين ومائة، وروى له الجماعة.

٧١١٣ - «عبد العزيز بن مَرْوان» عبد العزيز بن مروان بن الحَكَم. أبو الأَصْبَغ الأموي، أمير مصر وولِّيَ عهد المؤمنين بعد أخيه عبد الملك بعهد من مَرْوان، إن صَحَّحْنَا خلافة مروان فإنه خارجٌ على ابن الزبير^(١) فلا يصحَّحْ عهده إلى وَلَدِهِ، وإنما تصحَّحْ خلافة عبد الملك

٧١١١ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي رقم (١٣٧٢)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٨٨)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٣٨٣ - ١٣٨٥)، و«العبر» له (٣٨/٥)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٧٩ - ٨٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢١١/٦ - ٢١٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٨٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٦/٥ - ٤٧).

٧١١٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٤/٢/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٩٣/٢/٢ - ٣٩٤)، و«تاريخ ابن معين» (٣٦٧/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٣٤/٢)، و«العبر» له (٢٧١/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥٥/٦ - ٣٥٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٨٨/١).

٧١١٣ - «الطبقات» لابن سعد (٢٣٦/٥)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (٩٢٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٩٣/٢/٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٨/٢/٣)، و«خطط المقرئ» (١/ ٣٠٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٧١/١ - ٢١٠).

(١) إنَّ عبد الله بن الزبير حُرِّم من بعض حقه عند المؤرخين، فلم يبينوا أحواله في الخلافة كل البيان، وما ذكروا إلا حروبه، ثم إنَّ بعضهم لم يدرجوه في عداد الخلفاء مع أن خلافته استمرت سبعة أعوام؛ وكان خليفة على العراق وما يتبعه وعلى الحجاز واليمن ومصر وتوابعها، وقد بايعته منطقة كبيرة من =

من يوم قتل ابن الزبير. وكان داره بدمشق الخانقاه الشميساطية ثم انتقلت بعده إلى ابنه عمر، وذلك مكتوب على عتبة الباب إلى اليوم.

روى عن أبيه وأبي هريرة وعقبة بن عامر وابن الزبير. قال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث، قال عند الموت: يا ليتني لم أكن شيئاً، يا ليتني كنت مثل هذا الماء الجاري. توفي في جمادى الأولى سنة خمس وثمانين للهجرة بـحـلوان، وحُـمِلَ في النيل إلى مصر، ولما بلغ عبد الملك وفاته بايع بولاية العهد لابنيه الوليد ثم سليمان.

وروى لعبد العزيز بن مروان أبو داود. كان أول من عرّف بمصر، يعني جَمَعَ الناس عشية عَرَفة ودعا لهم ووَعَظَهُمْ، ذلك في سنة إحدى وسبعين.

وكان له من الولد عمر، رضي الله عنه، وولي الخلافة، وعاصم، وأبو بكر، ومحمد، أمهم أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب. والأصبغ وأم عثمان وأم محمد لأم ولد، وسَهْل وسَهْل وأم الحَكَم أمهم أم عبد الله بنت عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل، وزبّان وجزيّ لأم ولد، وأم البنين أمها بنت سَهْل بن حَنْظَلَة الكلابية.

وقال محمد بن الحارث المخزومي: دَخَلَ رجلٌ على عبد العزيز بن مروان يشكو إليه صهرًا له، فقال: إِنْ خَتَنِي فعل بي كذا وكذا، فقال له عبد العزيز: مَنْ خَتَنَكَ؟ فقال: الْخَتَّانُ الذي يَخْتِنُ الناس، فقال عبد العزيز لكاتبه: وَيَحْك ما هذا الجواب؟ فقال: أيها الأمير، إِنَّكَ لَخَتَّت والرجلُ يعرف اللَّحْنَ، وقال: ينبغي أن تقول له: مَنْ خَتَنُكَ (بالضم)؟ فقال عبد العزيز: أراني أتكلّم بكلام لا يعرفه العرب؟ والله لا شاهدتُ الناس حتى أعرف اللَّحْنَ، فأقام في بيته جمعة لا يَظْهَر ومعه من يعلّمه العربية، فصَلَّى بالناس الجمعة الأخرى وهو من أفصح الناس. ثم كان بعد ذلك يُعْطِي على العربية ويُحْرَم على اللحن، فجاءه قومٌ من قريش زوّاراً، فجعلَ يقول للرجل منهم: مَنْ أَنْت؟ فيقول: من بني فلان فيُعْطِيه مائتي دينار، فسأل رجلاً منهم، فقال: من بنو عبد الدار، فقال للكاتب: خُذْ من جائزته مائة دينار وأعطاه مائة دينار.

وكان عمرو بن سعيد الأشدق قد حَدَّ عبد العزيز في شراب شربه، فَوَجَدَ عمر بن عبد العزيز، رحمه الله تعالى، لما ولي المدينة إسحاق بن علي بن عبد الله بن جعفر في بيت

= بلاد الشام أول الأمر. ولعلّ المؤرخين لم يعنوا بخلافته، لأنّ الخلافة المروانية نازعته في حياته، واستمرت بعد مقتله، فثبت مع الاستمرار، والمؤرخون يهتمون بالواقع أكثر مما يهتمون بالأمور النظرية. والواقع لم يكن إلى جانب ابن الزبير، ثم إنّ الخلفاء الذين أتوا من بعده لم يقرّوا بخلافته، إذ لم يكن من مصلحة الأمويين ولا العباسيين إدراج اسمه في عداد الخلفاء. وهكذا سقط اسم خلافته في كتب التاريخ.

خُلَيْدَةُ الْعَرْجَاءُ فَحَدَّهَ خَمْرًا، فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ: يَا عَمْرُ كُلُّ النَّاسِ جَلَدُوا فِي الْخَمْرِ، يُعَرِّضُ بِأَبِيهِ. وَمَرَضَ عَبْدُ الْعَزِيزِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ كَثِيرٌ عَزَّةً يَعُودُهُ فَقَالَ [الكامل]:

وَنَعُودُ سَيِّدِنَا وَسَيِّدَ غَيْرِنَا لَيْتَ التَّشْكِيِّ كَانَ بِالْعُودِ
لَوْ كَانَ يَقْبَلُ فِدْيَةً لَفِدْيَتُهُ بِالْمَصْطَفَى مِنْ طَارِفِي وَتِلَادِي

وكان عبد العزيز بن مروان يقول: مَنْ أَمَكْنِي مِنْ وَضْعِ مَعْرُوفِي عِنْدَهُ فَيَدُّهُ أَعْظَمُ مِنْ يَدِي عِنْدَهُ. وَكَانَ يَتَرَنَّمُ بِأَيَّاتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ [الطويل]:

إِذَا طَارَقَاتُ الْهَمُّ ضَاجَعَتِ الْفَتَى وَأَعْمَلَ فِكْرَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ عَاكِرُ
وَبَاكَرَنِي فِي حَاجَةٍ لَمْ يَجِدْ لَهَا سِوَايَ وَلَا يُوجَدُ لَهَا الدَّهْرُ نَاصِرُ
فَكَانَ لَهُ فَضْلٌ عَلَيَّ بِظَنُّهُ بِي الْخَيْرِ إِنِّي لِلَّذِي ظَنَّ شَاكِرُ

وكتب إليه عبد الملك يقول: يَا أَخِي إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَجْعَلَ الْأَمْرَ لِابْنِ أَخِيكَ فَافْعَلْ فَأَبَى. فَكَتَبَ إِلَيْهِ: فَاجْعَلْهُ لَكَ مِنْ بَعْدِكَ فَإِنَّهُ أَعَزُّ الْخَلْقِ عَلَيَّ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ: إِنْ رَأَى فِي أَبِي بَكْرٍ بَنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَا تَرَاهُ فِي الْوَلِيدِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: فَاحْمِلْ خَرَجَ مَصْرٍ إِلَيَّ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ: إِنِّي وَإِيَّاكَ قَدْ بَلَّغْنَا سَنًا لَمْ يُلْغَهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِنَا إِلَّا بِقَاوُهُ قَلِيلًا، وَإِنَّا لَا نَذْرِي أَتَيْنَا يَأْتِيهِ الْمَوْتُ أَوَّلًا، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ لَا تَعْتَبَ عَلَيَّ بِقِيَّةِ عَمْرِي وَلَا يَأْتِيَنِي الْمَوْتُ إِلَّا وَأَنْتَ وَاصِلٌ لِي، فَافْعَلْ. فَفَرَّقَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ وَقَالَ: لَا تَعْتَبْ عَلَيْهِ بِقِيَّةِ عَمْرِهِ، وَقَالَ لِابْنِهِ الْوَلِيدِ وَسَلِيمَانَ: إِنْ يُرِدُ اللَّهُ أَنْ يُعْطِيَكُمَا هَا لَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ عَلَى رَدِّهَا عَنْكُمَا، ثُمَّ قَالَ: قَارِفْتُمَا حَرَامًا قَطُّ؟ قَالَا: لَا وَاللَّهِ. فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ نَلْتَمَا هَا وَرَبُّ الْكَعْبَةِ. فَلَمْ يَلْبَثْ عَبْدُ الْعَزِيزِ قَلِيلًا حَتَّى مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

٧١١٤ - «أَبُو طَاهِرِ الْبَلْبَانِيِّ» عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَلْبَانِيِّ. أَبُو طَاهِرِ الْأَدِيبِ مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ. كَانَ مِنْ أَفَاضِلِ عَصْرِهِ، لَهُ يَدٌ حَسَنَةٌ فِي الْأَدَبِ، قَدِمَ بَغْدَادَ صَحْبَةً صَدَرَ الدِّينِ عَبْدِ الْلطِيفِ بْنِ مُحَمَّدِ الْخُجَنْدِيِّ. وَتُوفِيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. وَمِنْ شِعْرِهِ [الوافر]:

أَلَا يَا أَيُّهَا الْغَادِي أَلَا يَا مَذَتْ نَفْسِي نَجَايَبُكَ النِّجَايَا
أَحَامِلُهُ وَأَنْتَ عَلَى وَفَاكِ إِلَى الْعَلَمِينَ أَوْ قَارِ التَّحَايَا
نَشَدْتُكَ وَالصَّبَابَةَ قَدْ طَوْتَنِي عَلَى شَجَنِ حَشَوْتُ بِهِ الْحَشَايَا
إِذَا شَارَفْتَ مِنْ تَلْعَانِ جَزَوِي فَعَرَّجَ بَيْنَ تِيَاكَ الثَّنَايَا
نَعَمْ عَرَّجَ تَنَلَّ حَجًّا وَلَكِنْ تَمَامَ الْحَجِّ أَنْ تَقِفَ الْمَطَايَا
فَلِنْ آتَسْتَ أَغْصَانًا رَشَاقًا تَحْمَلُهُنَّ أَخْفَافَ رَوَايَا

وسكرى الصّد تبسم عن أفاح
فنادٍ بملء فيك ولا تخاف
ويا طيّف المليحة خل عني
ويا نفّس الصبا يسري رُخاء
ألم ترني أفقت من التصابي
وحلّ اللهو مني بعد شيبتي
ومنه [الخفيف]:

بأبي أنت أين ألقاك
ورّد الورد يدعي سفهاً
ووقاح الأقاح توهمنا
ضحك الزهر عجلأ
لست أدري لفزط حمرتها
هام قلبي بهذه وبذا
طال شوقي إلى محياك
أن رِئاه مثل رِياك
أنها تفتّر عن ثناياك
فهوت مثل عبرة الباكي
أمحياك أم حمياك
آه من هذه ومن ذاك

٧١١٥ - «الصاحب ابن وداعة» عبد العزيز بن منصور بن محمد بن محمد بن وداعة .
الصاحب عزّ الدين الحلبي . وَلِيَّ خُطابة جَبَلَة في أوائل أمره، وولي للملك الناصر شدّ
الدواوين بدمشق وكان يعتمد عليه، وكان يُظهر النسك والدين ويقتصد في ملبسه
وأموره . فلما تسلّطن الظاهر ولّاه وزارة الشام، ولما ولي النجيبى نيابة السلطنة حصّل
بينه وبين ابن وداعة وخشّة لأن النجيبى كان سُنيّاً، وكتب ابن وداعة إلى السلطان يطلب
منه مشدّاً تركياً، وظنّ أنه يكون بحكمه ويستريح من النجيبى، فرتب السلطان الأمير
عزّ الدين كشتغدي الشَّقِيرِي فوقع بينهما، وكان يهينه، ثم كاتب فيه، فجاء المرسوم
بمصادرتة فصور . وأخذ خطّه بجملة كثيرة وعَصَرَه وعلّقه وضربه في قاعة الشد، وباع
موجوده وأملاكه التي كان وقّفها وحمل ثمنها، ثم طُلِبَ إلى مصر فتوجّه ومَرَضَ في
الطريق ودخل مُثَقَلًا فمات بالقاهرة سنة ست وستين وستمائة، وله مسجد وتربة
بقاسيون، وله وقف بر .

٧١١٥ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢/ ٣٩٠ - ٣٩٢)، و«تالي كتاب وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (١٠٠) -
(١٠١)، و«السلوك» للمقرئزي (١/ ٥٧٢)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٢/ ٣٣٢)،
و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٣٢٣) .

٧١١٦ - «الكولمي التاجر» عبد العزيز بن منصور، الصدر عز الدين الكولمي. التاجر ذو الأموال. توفي سنة ثلاث عشرة وسبعمائة.

٧١١٧ - «القَسْمَلِي» عبد العزيز بن مسلم القسمللي مولا هم الخراساني. قال ابن معين وغيره: ثقة. وتوفي سنة سبع وستين ومائة. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

٧١١٨ - «المخزومي قاضي المدينة» عبد العزيز بن المطلب بن عبد الله بن حنظب المخزومي المَدَنِي، قاضي المدينة، توفي في حدود السبعين ومائة. روى له الترمذي وابن ماجه ومسلم متابعة.

٧١١٩ - «أبو خالد القُرشي» عبد العزيز بن معاوية. أو خالد القُرشي. قال الدارقطني: لا بأس به. وتوفي سنة أربع وثمانين ومائتين.

٧١٢٠ - «شمسُ العرب» عبد العزيز بن النَّفيس بن هبة الله بن وهبان. ويعرف بشمس العرب. الشاعر المُحدِّث، نزيل دمشق، أخو المُحدِّث عبد الرحيم، وقد مرَّ ذكره. كان مقيماً بالعزيرية ومَدَح جماعة من ملوك بني أيوب، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة. ومن شعره [مجزوء الرمل]:

روحي الفداء لشادين روحي تُعَذَّب في يديه
في كُفِّه سهمٌ وقو سٌ غير محتاج إليه
وسهامه من لحظه وقسيُّه من حاجبيه

٧١١٧ - «تاريخ ابن معين» (٣٦٧)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (١٢٤٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٨/٦)، و«تاريخه الصغير» (١٦٩/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٨٣١/٥)، و«الثقات» لابن حبان (١١٦/٧)، و«تهذيب الكمال» للزمي (٨٤٣/٢)، و«الكاشف» للذهبي (٢٠٢/٢)، و«ميزان الاعتدال» له (٦٣٥/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٩٢/٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥٦/٦)، و«تهذيب التهذيب» له (٣٥٦/٦).

٧١١٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢١/٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٨٢٨/٥)، و«الثقات» لابن حبان (٣٩٢/٨)، و«تهذيب الكمال» للزمي (٨٤٤/٢)، و«الكاشف» للذهبي (٢٠٢/٢)، و«ميزان الاعتدال» له (٦٣٥/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥٧/٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/١). (٥١٢)

٧١١٩ - «الثقات» لابن حبان (٣٩٧/٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٥٢/١٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٣٦/٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٧٤/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥٨/٦)، و«تقريب التهذيب» له (٥١٣/١).

٧١٢٠ - «عقود الجمان» لابن الشعار (٢٨٥/٣).

يمنعن أن تجني اللوا حظ وردة من وجنتيه
إن أخطأت يده فما تخطي رماية مقلتيه

ومنه [البسيط]:

يا غائباً لست أخلو من تصوّره ولا يكلّ لساني من تذكّره
عندي اشتياق إلى رؤياك شاب له فودي وذاب فؤادي من تسعّره
فجّد بلقياك يا مَنْ لا نظير له على فتى أنت إنسان لناظره
مذ غبت عن عينه أودى تصبّره فهو المعنى المعترى من تصبّره
قلت: شعر متوسط.

٧١٢١ - «الأموي نائب دمشق» عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك بن مَرْوان.
أبو الأَصْبَغ الأموي، هو ابن أخت عمر بن عبد العزيز. داره بالكشك قبلي دار البطيخ
العتيقة. ولي نيابة دمشق لأبيه، وتوفي في حدود العشرة ومائة.

٧١٢٢ - «عماد الدين بن الزكي» عبد العزيز بن يحيى بن محمد. القاضي الرئيس
عماد الدين أبو محمد ابن قاضي القضاة محيي الدين يحيى بن قاضي القضاة محيي الدين بن
الزكي القرشي الدمشقي الشافعي، مدرّس العِزِّيَّة والتَّقْوِيَّة، وأحد مَنْ نَظَرَ الجامع غير مرة.
وكان صدرأً رئيساً محتشماً مَلِيحَ الشَّكْلِ وعُيِّنَ للقضاء. قرأ عليه البِزْزَالِي مشيخة أبي مُسْهَر
بروايته حضوراً عن إبراهيم بن خليل.

مولده سنة أربع وخمسين وستمائة وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة.

٧١٢٣ - «الغُول الشافعي» عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم الكِنَانِي المكي.
كان يلقَّب بالغُول لدَّامة منظره. وهو الفقيه صاحب كتاب «الحَيِّدة». جَرَّتْ بينه وبين بشر
المريسي مناظرات في القرآن. وله مصنّفات عدَّة، وهو أحد أتباع الشافعي، وقد طالت
صحبته له، وخَرَجَ معه إلى اليَمَن، وتوفي في حدود الأربعين ومائتين.

٧١٢١ - «نسب قريش» للزبيري (١٦٥)، و«مروج الذهب» للمسعودي (١٠٥/٤ - ١٠٦)، و(٤٦٧/٦).

٧١٢٢ - «مرآة الجنان» لليافعي (٢٣١/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٩١/٨).

٧١٢٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٤٩/١٠ - ٤٥٠)، و«العبر» للذهبي (٤٣٤/١)، و«ميزان الاعتدال»

للذهبي (٦٣٦/٢ - ٦٣٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٤٤/٢ - ١٤٥)، و«العقد الثمين» للفاسي

(٤٦٦/٥ - ٤٦٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٦٣/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/

٧١٢٤ - «الجَكَار، كاتب عضد الدولة» عبد العزيز بن يوسف الجَكَار. أبو القاسم كاتب الإنشاء لعضد الدولة، ثم وَزَّر لابنه بهاء الدولة خمسة أشهر، وتوفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة. قال: أنشدت عضد الدولة [البسيط]:

سل الجراة عني حين أركبها هل فاتني بطل أو حمت عن بطل
ماذا يريد بنو الهيجاء من رجل بالجمر مكتحل بالليل مُشتمل
لا يشرب الماء إلا من قليب دم ولا يبيت له جاز على وجل
فاستعاديها غير مرة فأعدتها، وسأل عن قائلها، فقلت: أبو سعد المخزومي، فَقَطَّبَ وجهه وقال: قائلها غير أهل لها. ومن شعره في عضد الدولة [البسيط]:

اللَّهُ أكبر والإسلام قد سلما وعاد شمل العلاء والمجد ملتئما
وظل ملك بني العباس مُغتليا كما غدا ببُغاة الحق مُدعما
بآل بويه أعلى الله رأيتُه وشد من عقده ما كان منفصما
هم قِلادة عز أنت واسطة فيها وكل بما قد قلته علما
سامتك أبناء سامان وما بلغوا مدى من العز لم يرفع له علما
وناضلوك عن العليا فكنت بها أولى وأثبت منهم في العلى قدما

٧١٢٥ - «عز الدين ابن سبط ابن الجوزي» عبد العزيز بن يوسف، عز الدين ابن الشيخ شمس الدين سبط ابن الجوزي. كان قد درس مكان أبيه بعده بالمدرسة العزية التي فوق الميدان الكبير، ودُفن عند أبيه بجبل قاسيون لما مات في سلخ شوال سنة ستين وستمائة.

٧١٢٤ - «يتيمة الدهر» للثعالبي (٣١٢/٢ - ٣٢٥).

٧١٢٥ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٨/٧)، و«المنهل الصافي» له (٣٣٣/٢).

فهرست أصحاب التراجم

- عبد الأحد بن أبي القاسم بن عبد الغني، شرف الدين أبو البركات بن تيمية ٥
- عبد الأعلى بن السمع المعافري، أبو الخطاب شيخ الإباضية بالمغرب ٥
- عبد الأعلى بن حماد بن نصر، أبو يحيى النصري الباهلي المحدث ٦
- عبد الأعلى بن عبد الأعلى الشامي، أبو محمد ٦
- عبد الأعلى بن عزيز بن أبي الفخر الحسيني الماليني الهروي، أبو يعلى الشريف المحدث ٦
- عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى بن مسهر بن أبي دارمة الغساني ٧
- عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى بن هلال الأسدي الكوفي المحدث ٦
- عبد الأول بن عيسى بن شعيب بن إبراهيم الهروي، أبو الوقت المحدث ٧
- عبد الباري بن الحسين بن عبد الرحمن بن الأسعد الأرميني البكري القرشي المالكي ٨
- عبد الباري بن عبد الرحمن بن الصعيدي أبو محمد المقرئ ٨
- عبد الباقي بن أحمد بن إبراهيم بن علي الأزجي، أبو البركات البغدادي ٩
- عبد الباقي بن أحمد بن الحسين بن إبراهيم، أبو الحسين النجاد ابن كتيبة البغدادي ١١
- عبد الباقي بن حسن بن أحمد بن السقاء، أبو الحسين المقرئ ١١
- عبد الباقي بن حسن بن أبي القاسم، أبو ذر ابن الباجي الصقلي المصري ١١
- عبد الباقي بن حمزة بن الحسين، أبو الفضل الحداد المحدث ١٤
- عبد الباقي بن عبد الله بن المحسن، أبو يعلى بن أبي حصين الشاعر ١٤
- عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله بن متى، تاج الدين المخزومي المكي ١٥
- عبد الباقي بن قانع بن مروان، أبو الحسن بن واثق البغدادي قاضي الحرمين ٩
- عبد الباقي بن محمد بن الحسن بن عبد الله النحوي ٩
- عبد الباقي بن محمد بن الحسين، أبو القاسم بن نايقا البغدادي ١١
- عبد الباقي بن محمد، أبو محمد العبرتاني الشاعر ١٤
- عبد الباقي بن أبي يعلى محمد بن علي، شمس الدين الموصلبي وزير الملك

- الظاهر غازي ٩
- عبد البر بن الحسن بن أحمد الهمداني، أبو محمد العطار ١٩
- عبد البر بن فرسان، أبو محمد الوادي آشي الكاتب ١٩
- عبد البر بن محمد بن الحسين بن رزين، القاضي الشافعي ٢٠
- عبد الجبار بن أحمد بن الحسين بن محمد، أبو يعلى الدييناري ٢٢
- عبد الجبار بن أحمد بن محمد، أبو محمد الفقيه الجهمي ٣٠
- عبد الجبار بن أحمد، قاضي القضاة أبو الحسن الهمداني المعتزلي ٢٠
- عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس الصقلي ٢٥
- عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المساحقي المدني ٢٣
- عبد الجبار بن عاصم النسائي المحدث ٢٩
- عبد الجبار بن عبد الجبار بن محمد، أبو محمد الثابت الخرق المروزي ٢٥
- عبد الجبار بن عبد الجليل، أبو مظفر الكاتب ٣٠
- عبد الجبار بن عبد الخالق بن محمد، جلال الدين أبو محمد العكبري البغدادي ٢٩
- عبد الجبار بن عبد الصمد بن إسماعيل، أبو هاشم السلمي ٢٤
- عبد الجبار بن عبد الغني بن علي بن أبي الفضل، كمال الدين أبو محمد بن
الخرساني ٢٥
- عبد الجبار بن عبد الله بن أحمد المرواني، أبو طالب القرطبي ٢٣
- عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار، أبو بكر البصري المحدث ٢٣
- عبد الجبار بن علي بن محمد بن حسان، أبو القاسم الإسفراييني الإسكافي ٢٣
- عبد الجبار بن أبي الفضل بن الفرّج بن حمزة الأزجي ٢٤
- عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن أبي الجراح، أبو محمد المرزباني المحدث ٢٣
- عبد الجبار بن محمد بن علي، أبو طالب المعافري اللغوي المغربي ٢٥
- عبد الجبار بن يحيى بن علي بن هلال، أبو سعيد الأزجي الدباس ابن الأعربي ٢٤
- عبد الجبار بن يوسف بن صالح البغدادي المعروف بشيخ الفتوة ٢٤
- عبد الجبار بن يوسف بن عبد الجبار بن شبل، القاضي أبو محمد المقدسي ٢٤
- عبد الجليل بن عبد الجبار بن عبد الله بن طلحة، أبو المظفر المروزي الشافعي ٣٠
- عبد الجليل بن فيروز بن الحسن الغزنوي ٣١
- عبد الجليل بن محمد، الحافظ أبو مسعود الأصفهاني كوتاه ٣٠
- عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل، أبو محمد الأنصاري القرطبي ٣١

- عبد الجليل بن وهبون، أبو محمد المرسى الملقب بالدعة ٣١
- عبد الحافظ بن بدران بن شبل بن طرخان، عماد الدين أبو محمد النابلسي ٣٥
- عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر، قطب الدين أبو محمد بن سبعين ٣٧
- عبد الحق بن خلف بن عبد الحق، ضياء الدين أبو محمد الصالحى الدمشقي ٣٦
- عبد الحق بن خلف الكنانى، أبو العلاء بن الجثن الشاعر ٤١
- عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله، أبو محمد بن الخراط الإشبيلي ٣٩
- عبد الحق بن عبد الله بن عبد الحق، أبو محمد الأنصارى المالكي المغربي قاضي الجماعة ٣٦
- عبد الحق بن عبد الله بن عبد الواحد بن علاف، أبو سليمان بن الحجاج المصري ٣٦
- عبد الحق بن عبد الملك بن بونة، أبو محمد الملقى بن البيطار ٤٠
- عبد الحق بن غالب بن عبد الملك، أبو محمد الغرناطي بن عطية المحاربي ٤٠
- عبد الحق بن محمد، مجد الدين أبو محمد السعدي ٤١
- عبد الحق بن محمد بن عبد الرحمن القيسي، سبط عبد الحق بن عطية ٤٠
- عبد الحق بن محمد بن علي، أبو محمد الأنديي الزهري ٣٦
- عبد الحق بن مكي بن صالح بن علي القرشي، علم الدين أبو محمد بن الرصاص ٣٦
- عبد الحكم بن أبي إسحاق إبراهيم بن منصور بن المسلم، أبو محمد الأديب المعروف بابن العراقي ٤١
- عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين، أبو عثمان المصري ٤١
- عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم، شهاب الدين المفتي الحنبلي ٤٢
- عبد الحميد بن بيان، أبو الحسن الواسطي العطار ٤٣
- عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله الحكم الأنصاري ٤٢
- عبد الحميد بن الحسين بن علي ابن الوزير أبي القاسم المغربي ٥١
- عبد الحميد بن صالح البرجمي الكوفي ٤٣
- عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الحسين أبو الحسن النيسابوري ٤٥
- عبد الحميد [بن عبد الرحمن] الحماني الكوفي ٤٣
- عبد الحميد بن عبد الرحمن بن رافع، حسام الدين الحنبلي اليوناني ٥١
- عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب المدني الأعرج ٤٢
- عبد الحميد بن عبد الرشيد بن علي بن بُيْتَمَان، أبو بكر الشافعي الهمداني الحداد ٤٤
- عبد الحميد بن عبد العزيز، أبو خازم السكوني البصري القاضي ٤٣

- عبد الحميد بن عبد الله بن أبي أسامة بن أحمد، أبو علي الزيدي النسابة ٤٤
- عبد الحميد بن عبد الله بن أبي أويس، أبو بكر الأصبحي المدني الأعشى ٤٣
- عبد الحميد بن عبد المجيد، أبو الخطاب الأخفش الأكبر ٤٩
- عبد الحميد بن عبد المجيد بن محمد بن عبد الله بن أبي الرجاء ٤٦
- عبد الحميد بن عبد المحسن الكُتامي الأسوطي الشاعر ٤٥
- عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف، عماد الدين الحنبلي الجماعيلي ٥٠
- عبد الحميد بن عمر بن أبي القاسم، نور الدين العبدلياني ملك الموت الحنبلي ٥١
- عبد الحميد بن عيسى بن عمويه بن يونس، شمس الدين أبو محمد الخُسرَوشاهي ٤٤
- عبد الحميد بن فخار بن معد، جلال الدين أبو القاسم الموسوي ٥١
- عبد الحميد بن محمد بن المبارك، أبو منصور المدائني ٥١
- عبد الحميد بن محمد بن محمد، شمس الدين الجزري ٤٩
- عبد الحميد بن منصور بن علي بن عبد الجبار الأنصاري ٥٢
- عبد الحميد بن هبة الله بن محمد، عز الدين أبو حامد ابن أبي الحديد ٤٦
- عبد الحميد بن يحيى بن سعد الكاتب، كاتب مروان الثاني ٥٢
- عبد الخالق بن إبراهيم بن الفكاه القرشي ٥٦
- عبد الخالق بن أسد بن ثابت، أبو محمد الدمشقي الفقيه الحنفي ٥٣
- عبد الخالق بن الأنجب بن المعمر، أبو محمد النشتري ٥٥
- عبد الخالق بن أبي حاتم الشاعر ٥٥
- عبد الخالق بن صالح بن علي بن زيدان، أبو محمد القرشي الشافعي النحوي ٥٥
- عبد الخالق بن طاهر بن عبد الله، أبو محمد الدمشقي الشاعر ٥٤
- عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان، تاج الدين أبو محمد المعري
- البعليكي الشافعي ٥٥
- عبد الخالق بن عبد الوارث، أبو القاسم السيوري المغربي ٥٤
- عبد الخالق بن عيسى بن أحمد، أبو جعفر الحنبلي الفقيه ٥٤
- ابن عبد الدائم، أحمد بن عبد الدائم الحنبلي ٥٦
- عبد ربه بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني ٥٦
- أبو عبد الرب الدمشقي الزاهد ٥٦
- عبد الرحمن بن آدم البصري المعروف بابن أم بُرثُن ٥٧
- عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن، بهاء الدين المقدسي الحنبلي ٥٧

- عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع، أبو محمد الفزاري البصري المصري الأصلي
 ٥٨الدمشقي الشافعي
- عبد الرحمن بن إبراهيم بن أبي طاهر بن إبراهيم بن طيفور البغدادي ٥٧
- عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي ٦٠
- عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون الأموي ٥٧
- عبد الرحمن بن أبي أوزى الصحابي ٦٠
- عبد الرحمن بن أحمد، أبو حبيب المغربي الشاعر ٦١
- عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد، أبو الحسن القرطبي ٦١
- عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بNDAR، أبو الفضل العجلي ٦٠
- عبد الرحمن بن أحمد بن سعيد البكري، أبو المطرف بن عجب المالكي ٦٦
- عبد الرحمن بن أحمد بن سعيد، أبو المطرف بن بشر الإشبيلي ٦٣
- عبد الرحمن بن أحمد بن سهل، أبو نصر النيسابوري ٦٣
- عبد الرحمن بن أحمد بن عباس، كمال الدين أبو الفرج ابن الفاقوسي ٦١
- عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن السبطي، أبو عبد الرحمن الكتامي ابن العجوز ٦٦
- عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك، شمس الدين أبو الفرج المقدسي ٦٤
- عبد الرحمن بن أحمد بن علك، أبو طاهر الساوي ٦٣
- عبد الرحمن بن أحمد العنسي، أبو سليمان الداراني الواسطي ٦٠
- عبد الرحمن بن أحمد بن محمد، أبو الفرج السرخسي الزاز ٦٣
- عبد الرحمن بن أحمد بن المفرج، أبو النجيب بن أبي العباس التغلبي ٦٤
- عبد الرحمن بن أحمد ابن القاضي أبي نصر محمد بن هبة الله، أبو بكر الشيرازي
 ٦٠الدمشقي
- عبد الرحمن بن أحمد بن يونس، الحافظ أبو سعيد بن عبد الأعلى الصدفي المؤرخ
 ٦٥المصري
- عبد الرحمن بن أرطاة ٦٦
- عبد الرحمن بن إسحاق النهاوندي، أبو القاسم الزجاجي النحوي ٦٧
- عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، شهاب الدين أبو شامة المقدسي ٦٧
- عبد الرحمن بن إسماعيل بن أحمد، صدر الدين أبو القاسم النيسابوري ثم البغدادي
 ٧٣شيخ الشيوخ
- عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الرحمن، أبو القاسم الأزدي ابن الحداد التونسي ٦٧

- عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد كلال الحميري، المعروف بوضّاح اليمن ٧٠
- عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الله، أبو عيسى الخولاني النحوي المصري ٧٢
- عبد الرحمن بن إسماعيل بن محمد بن علي، أبو محمد الوزّاق ٧٢
- عبد الرحمن بن إسماعيل بن محمد بن يحيى، أبو محمد البغدادي الزبيدي ٧٢
- عبد الرحمن بن الأسود الزهري ٧٣
- عبد الرحمن بن الأسود النخعي ٧٣
- عبد الرحمن بن أيوب، أبو القاسم المالقي الأنصاري ٧٤
- عبد الرحمن بن بدر بن الحسن بن المفرج، رشيد الدين النابلسي ٧٤
- عبد الرحمن بن بشر بن الحكم بن حبيب العبدي النيسابوري ٧٦
- عبد الرحمن بن بشر بن مسعود الأنصاري المحدث ٧٦
- عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف، أبو القاسم بن الفحام الصقلي ٧٦
- عبد الرحمن بن أبي بكر بن علي بن أحمد، أبو محمد النيسابوري البغدادي المؤدب ٧٦
- عبد الرحمن بن أبي بكره الثقفي ٧٧
- عبد الرحمن بن البيلماني الشاعر ١٨٨
- عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، أبو عبد الله العنسي ٧٧
- عبد الرحمن بن ثروان، أبو قيس الكوفي الأزدي ٧٧
- عبد الرحمن بن جماع بن غنيمة البّناء، أبو الغنائم البغدادي الحنبلي ٧٧
- عبد الرحمن بن جبير المصري المؤذن ٧٨
- عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي الحمصي ٧٨
- عبد الرحمن بن الحارث، أبو المصيح الأعشى الهمداني الشاعر ٧٨
- عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، أبو محمد المخزومي ٧٨
- عبد الرحمن بن حجيرة الخولاني المصري ٧٨
- عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي ٧٩
- عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري الشاعر ٧٩
- عبد الرحمن بن الحسن، أبو القاسم الصيمري ٨١
- عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد الأسدي، أبو القاسم الهمداني ٧٩
- عبد الرحمن بن الحسن بن علي، أبو محمد بن بضلا البندنجي ٧٩
- عبد الرحمن بن الحسن بن عُليّك، أبو سعد النيسابوري ٨١
- عبد الرحمن بن الحسن بن موسى، الضراب الأصبهاني ٨١

- عبد الرحمن بن أبي الحسن بن محي الدين، صدر الدين القرميسيني ٨٠
- عبد الرحمن بن الحسين، نجم الدين اللخمي المصري القبايبي ٨٠
- عبد الرحمن بن الحسين بن إبراهيم، أبو القاسم بن أبي عبد الله المقرئ البغدادي ٨٢
- عبد الرحمن بن الحسين بن خالد، أبو سعيد النيسابوري ٨٢
- عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الله، أبو عبد الله المعروف بشريح النعماني ٨٢
- عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن عبد الله، أبو محمد الطبري ٨٢
- عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص الأموي، أخو مروان بن الحكم ٨٢
- عبد الرحمن بن الحكم بن هشام، الأمير أبو المطرف صاحب الأندلس المعروف
بعبد الرحمن الأوسط ٨٤
- عبد الرحمن بن حماد بن شعيب، أبو سلمة الغنبري ٨٥
- عبد الرحمن بن حمد بن الحسن بن عبد الرحمن الدوني الصوفي ٨٥
- عبد الرحمن بن حمدان بن أحمد، تقي الدين أبو محمد الكناني ٨٥
- عبد الرحمن بن حمدان بن المرزبان، أبو محمد الجلاب الهمداني ٨٥
- عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ٨٥
- عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي ٨٦
- عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة القرشي المخزومي ٨٦
- عبد الرحمن بن داود بن رسلان، عماد الدين أبو القاسم المخزومي المصري ٨٦
- عبد الرحمن بن أبي الرجال الأنصاري النجاري ٨٧
- عبد الرحمن بن رواحة بن علي بن رواحة، زين الدين بن أبي صالح الأنصاري
الحموي الشافعي ٨٧
- عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي، قاضي قضاة إفريقية ٨٧
- عبد الرحمن بن زياد الكوفي، المحاربي الحافظ ٨٨
- عبد الرحمن بن زيد بن خارجة الأنصاري ٨٧
- عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ٨٧
- عبد الرحمن بن أبو زيد الجياني المعروف بالنجاري ١٩٠
- عبد الرحمن بن أبو زيد السالمي من أهل استجه ١٩٠
- عبد الرحمن بن سابط الجمحي المكي ٨٨
- عبد الرحمن بن سالم بن الحسن، شرف الدين بن أبي الغنائم بن صصرى ٨٨
- عبد الرحمن بن سالم بن يحيى، جمال الدين أبو محمد الأنصاري الأنباري ٨٨

- عبد الرحمن بن سعد بن المنذر، أبو حميد الساعدي ٨٩
- عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري المدني ٨٩
- عبد الرحمن بن سلام الجمحي ٨٩
- عبد الرحمن بن سليمان بن سعيد، جمال الدين البغيدادي ٨٩
- عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة، أبو سليمان الأنصاري ابن الغسيل ٨٩
- عبد الرحمن بن سمرة العبشمي ٩٠
- عبد الرحمن بن سوار بن أحمد، أبو المطرف القرطبي ٩٠
- عبد الرحمن بن شجاع بن الحسن بن الفضل، أبو الفرج الحنفي البغدادي ٩٠
- عبد الرحمن بن شريح، أبو شريح المعافري البغدادي ٩٠
- عبد الرحمن بن الشيخ، رسول الملك أحمد بن هولاكو ١٨٨
- عبد الرحمن بن صالح بن عمار المزعفري، أبو محمد الثعلبي الدنيسري ٩١
- عبد الرحمن بن صخر، أبو هريرة الدوسي ٩١
- عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري ٩٢
- عبد الرحمن بن عائذ الأزدي الثمالي الحمصي ٩٢
- عبد الرحمن بن عباس، بايعه أهل البصرة وقت خروج ابن الأشعث ٩٢
- عبد الرحمن بن عبد القارّي ١٠٨
- عبد الرحمن بن عبد الأعلى، أبو عدنان السلمي ٩٣
- عبد الرحمن بن عبد الجبار بن عثمان، أبو النصر الفامي ٩٢
- عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عمران، صدر الدين أبو القاسم الأوسي الدكالي ٩٣
- المالكي الملقب سحنون ٩٣
- عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن، سديد الدين الكيزاني ٩٣
- عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن، أبو طالب الكرايسي ابن العجمي ٩٣
- عبد الرحمن بن عبد السلام بن إسماعيل بن عبد الرحمن، أبو الفل اللمغاني ٩٤
- عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أحمد، أبو القاسم الحلبي المعروف بابن الطيّز ٩٤
- عبد الرحمن بن عبد الغني بن عبد الواحد، محي الدين أبو سليمان المقدسي ٩٤
- عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد بن وزيد، أبو الفرج البزاز الحنبلي ٩٤
- عبد الرحمن بن عبد الله، مولى بني هاشم، أبو سعيد البصري ٩٦
- عبد الرحمن بن عبد الله هو دحمان الأشقر المغني ١٠٢
- عبد الرحمن بن عبد الله، أبو الدر الشاعر المعروف بياقوت الرومي ١٠٠

- عبد الرحمن بن عبد الله المالكي، أبو القاسم المصري الجوهري ٩٧
- عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ، الحافظ أبو القاسم السهيلي ١٠٠
- عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث، أبو المصباح المعروف بأعشى همدان ٩٨
- عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن، أبو القاسم ابن شبراق ١٠٢
- عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة الهذلي المسعودي الكوفي ٩٦
- عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان، أبو عبد الله بن أبي بكر الصديق ٩٥
- عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار، المعروف بعبد الرحمن القس ٩٧
- عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي ٩٨
- عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد، ابن أبي عصرون ٩٧
- عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الحسن، جمال الدين الباذرالي ٩٩
- عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل بن عثمان، جمال الدين أبو القاسم ابن
الصفراوي ١٠٣
- عبد الرحمن بن عبد المحسن بن حسن بن ضرغام، كمال الدين الحنبلي ١٠٣
- عبد الرحمن بن عبد المحسن بن الخطيب أبي الفضل عبد الله الطوسي، تاج الدين
خطيب الموصل ١٠٣
- عبد الرحمن بن عبد المحسن بن عمر، تقي الدين أبو الفرج الواسطي الشافعي ١٠٤
- عبد الرحمن بن عبد المنعم بن عبد الرحمن، تقي الدين أبو محمد اليلداني ١٠٤
- عبد الرحمن بن عبد المنعم بن محمد بن افرس، الحافظ أبو يحيى
النحوي الأندلسي ١٠٤
- عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان، جمال الدين أبو الفرج النابلسي
الحنبلي ١٠٥
- عبد الرحمن بن عبد المولى بن إبراهيم، أبو محمد سبط اليلداني ١٠٥
- عبد الرحمن بن عبد الوهاب، عماد الدين النابلسي ١٠٨
- عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خليفة، قاضي القضاة تقي الدين ابن بنت الأعز ١٠٥
- عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن علي بن أحمد، ضياء الدين البعلبكي ١٠٨
- عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي ١٠٨
- عبد الرحمن بن عثمان بن عمرو بن كعب التيمي القرشي ١٠٩
- عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن معروف، أبو محمد الشيخ العفيف ١٠٩
- عبد الرحمن بن عثمان بن موسى، صلاح الدين أبو القاسم الكردي الشهرزوري ١٠٩

- عسيلة الصنابحي ١٠٩
- عبد الرحمن بن العقدي، الحافظ أبو عامر القيسي البصري ١٨٨
- عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن أبي صادق النسابوري ١١٨
- عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن عبد الرحيم، ابن القاضي الفاضل اليسانى ١١٧
- عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن علي، أبو محمد ابن التارايا ١١٧
- عبد الرحمن بن علي بن حمزة بن أحمد، أبو محمد المقرئ المعروف بابن شقف ١١٧
- الأتون البغدادي ١١٧
- عبد الرحمن بن علي بن قريش، القاضي المرتضى بهاء الدين العسقلاني ١١٨
- عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي، أبو الفرج ابن الجوزي ١٠٩
- عبد الرحمن بن علي بن محمد، صدر الدين القرميسيني الشافعي ١١٧
- الإسكندري الحاكم ١١٥
- عبد الرحمن بن علي بن مسعدة العامري الكاتب ١١٥
- عبد الرحمن بن عمر بن أحمد، صاحب مجد الدين أبو المجد بن أبي جرادة ١١٩
- المعروف بابن العديم ١١٩
- عبد الرحمن بن عمر بن بركات، سراج الدين أبو محمد الحراني ١٢٢
- عبد الرحمن بن عمر بن الحسن بن علي، كمال الدين الأرميني المعروف بالمشارف ١١٩
- عبد الرحمن بن عمر بن حميلة، أبو الفضل المجلد العجاني ١٢١
- عبد الرحمن بن عمر بن الخطّاب ١٢١
- عبد الرحمن بن عمر بن غُدرة، القاضي أبو القاسم الأنصاري ١٢٢
- عبد الرحمن بن عمر بن علي الهاشمي الجعفري الشنشتري الطيب ١٢٢
- عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد، أبو محمد التجيبي المعروف بالنحاس ١٢٢
- مسند مصر ١١٨
- عبد الرحمن بن عمر بن يزيد بن كثير الزهري المعروف برُسته الأصبهاني المدائني ١٢٤
- عبد الرحمن بن عمرو، الحافظ أبو زُرعة الدمشقي ١٢٣
- عبد الرحمن بن عمرو بن يُحمد، أبو عمرو الأوزاعي ١٢٤
- عبد الرحمن بن أبي عمرة الصحابي ١٢٥
- عبد الرحمن بن عوسجة الهمداني ١٢٥
- عبد الرحمن بن عوف، أبو محمد الصحابي القرشي ١٢٧
- عبد الرحمن بن عياش ١٢٧

- عبد الرحمن بن عيسى، أبو القاسم الكنانى التَّمَام المعروف بالحدّاد المصري ١٢٨
- عبد الرحمن بن عيسى بن حمّاد الهمداني، الكاتب صاحب الألفاظ ١٢٧
- عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح، أبو علي الكاتب الوزير العباسي ١٢٧
- عبد الرحمن بن غزوان، أبو نوح الخزاعي ١٢٨
- عبد الرحمن بن غنم الأشعري ١٢٩
- عبد الرحمن بن أبي الفوارس بن أحمد المعروف بابن غطريف البغدادي ١٢٩
- عبد الرحمن بن القاسم بن خالد، أبو عبد الله العُتْقِي ١٣٠
- عبد الرحمن بن القاسم بن الفرّج، أبو بكر الهاشمي المعروف بابن الرّوَّاس الدمشقي ١٣٠
- عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ١٢٩
- عبد الرحمن بن أبي القاسم بن غنائم، بدر الدين الكنانى ابن المسجّف العسقلاني
الشاعر ١٣٠
- عبد الرحمن بن كعب بن عمرو، أبو ليلي الأنصاري المازني ١٣٢
- عبد الرحمن بن كُليب، أبو محمد الحموي المقرئ الفرضي ١٣٢
- عبد الرحمن بن لؤلؤ، الأمير شيخ الدولة ١٣٣
- عبد الرحمن بن مأمون بن علي، أبو سعد بن أبي سعيد المتولي النيسابوري ١٣٣
- عبد الرحمن بن المبارك البصري الخلقاني الظفّاوي ١٣٣
- عبد الرحمن بن محمد، تاج الدين أبو حامد التبريزي الشافعي ١٥٥
- عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن الحسن، أبو علي بن الحسين ١٥٠
- عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي، أبو منصور الكرخي ١٤٧
- عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الغفار، أبو الفتح بن الإخوة الكاتب ١٤٦
- عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد، شمس الدين أبو محمد بن قدّامة
الجماعيلي الحنبلي الحاكم ١٤٣
- عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن مخلد، أبو الحسن القرطبي ١٣٦
- عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر، أبو محمد ابن أبي حاتم التَّمِيمِي
الحنظلي الحافظ ١٣٥
- عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن محمد، أبو القاسم ابن مندة الأصبهاني ١٣٨
- عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي ١٣٤
- عبد الرحمن بن محمد بن بدر بن سعيد بن جامع، أبو القاسم الواسطي المعروف
بابن المُعَلِّم ١٤٧

- عبد الرحمن بن محمد بن ثابت، أبو القاسم الخرقى ١٣٦
- عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله، فخر الدين أبو منصور الدمشقي، ابن
عساكر شيخ الشافعية ١٣٩
- عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، صائن الدين أبو القاسم الطيبي ١٤٢
- عبد الرحمن بن محمد بن الحسين الخراساني الواعظ الأديب ١٣٥
- عبد الرحمن بن سلم، الحافظ أبو يحيى الرازي ١٣٥
- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار، رضي الدين أبو محمد المقدسي ١٤٢
- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن، الأستاذ أبو القاسم ابن رحمون النحوي
المصمودي ١٤٢
- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى، أبو القاسم بن الرمال الإشبيلي
النحوي ١٣٩
- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد، زكي الدين أبو محمد السلمي
المعروف بابن الفويرة ١٤٢
- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي الحنبلي ١٥٥
- عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع، أبو طالب الهاشمي الواسطي ١٤٢
- عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز، وجيه الدين أبو القاسم القوسي ١٥٤
- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الغني، عز الدين بن العز المقدسي الحنبلي ١٤٢
- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير، الوزير أبو المطرف اللخمي ١٥٣
- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الناصر المعروف بشنشول الأندلسي ١٣٧
- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد، الناصر لدين الله أبو المطرف صاحب
الأندلس ١٣٦
- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف، القاضي أبو القاسم بن حبيش
الأنصاري الأندلسي المرسي ١٥٤
- عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله، كمال الدين أبو البركات النحوي المعروف بابن
الأنباري ١٤٧
- عبد الرحمن بن محمد بن عتاب بن محسن، أبو محمد القرطبي ١٥٤
- عبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادي، مدرس المستنصرية ١٥٥
- عبد الرحمن بن محمد بن علي، تاج الدين المصري الشافعي ١٥٦
- عبد الرحمن بن محمد بن علي، المؤرخ أبو زيد الدباغ القيرواني ١٥٥

- عبد الرحمن بن محمد بن علي بن الحلواني، أبو محمد بن أبي الفتح ١٤٩
- عبد الرحمن بن محمد بن عمران بن علوان، أبو محمد الحنفي العراقي ١٥٠
- عبد الرحمن بن محمد بن عياش بن جوشن، أبو محمد الأنصاري المعروف بابن
الحصّار الطليطلي ١٥٣
- عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس، أبو المطرف قاضي الجماعة بقرطبة ١٥٣
- عبد الرحمن بن محمد بن الفراسي المغربي الشاعر ١٤٠
- عبد الرحمن بن محمد بن فوران، أبو القاسم المروزي الفقيه ١٣٨
- عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد أمه بن متويه أبو سعيد الإدريسي ١٥٢
- عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو محمد المكناسي الكاتب ١٥٤
- عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عزيز الحاكم أبو سعيد ابن دوست ١٥١
- عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عمر، أبو المظفر ابن سنينة الشاعر ١٥٦
- عبد الرحمن بن محمد بن مرشد بن منقذ، أبو الحارث شمس الدولة الشيرزي ١٥٠
- عبد الرحمن بن محمد بن المظفر، أبو الحسن الداودي البوشنجي ١٥١
- عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي البغدادى الملقب كزبران ١٣٥
- عبد الرحمن بن محمد بن مهران، الحافظ أبو مسلم البغدادى الحافظ ١٣٨
- عبد الرحمن بن محمود، مجد الدين بن قرطاس القوصي ١٥٨
- عبد الرحمن بن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي، أبو الحسن القرطبي ١٥٨
- عبد الرحمن بن مخلوف بن عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة الربيعي الإسكندري
المالكي ١٥٨
- عبد الرحمن بن مدرك بن علي، أبو سهل التنوخي المعري الشاعر ١٥٨
- عبد الرحمن بن مرهف بن عبد الله بن يحيى، تقي الدين أبو القاسم الأنصاري
الناصري الشافعي المقرئ ١٥٩
- عبد الرحمن بن مروان بن سالم بن المبارك، أبو محمد التنوخي ابن المنجم الواعظ ١٥٩
- عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن، أبو المطرف الأنصاري القنازعي القرطبي
الفقيه المالكي ١٦١
- عبد الرحمن بن مروان بن عطية، أبو عوف البغدادى البزوري ١٦١
- عبد الرحمن بن مسافع بن دارة الشاعر ١٦٦
- عبد الرحمن بن مسعود بن أحمد، شمس الدين الحارثي المصري الحنبلي ١٦١
- عبد الرحمن بن مسلم، أبو مسلم الخراساني صاحب الدعوة ١٦١

- عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة الزهري المدني الفقيه ١٦٦
- عبد الرحمن بن معاوية بن حديج الكندي التجيبي، قاضي مصر ١٧٠
- عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الأموي، المعروف بعبد الرحمن
الداخل ١٦٧
- عبد الرحمن بن مقبل بن الحسين، عماد الدين أبو المعالي الواسطي الشافعي ١٧١
- عبد الرحمن بن مقرب بن عبد الكريم، أسعد الدين أبو القاسم الكندي ١٧١
- عبد الرحمن بن مكي بن عبد الرحمن، جمال الدين أبو القاسم الطرابلسي المغربي ... ١٧١
- عبد الرحمن بن مل، أبو عثمان النهدي ١٦٨
- عبد الرحمن بن ملجم المرادي، قاتل علي بن أبي طالب ١٧١
- عبد الرحمن بن مندويه، أبو مسلم الأصبهاني ١٦٩
- عبد الرحمن بن مهدي، أبو سعيد البصري العبدي ١٧٠
- عبد الرحمن بن بن أبي الموال المدني ١٧٠
- عبد الرحمن بن موسى، الملك أبو تاشفين ابن الملك أبي حمو بن عبد الواد الزناتي
صاحب تلمسان ١٧٤
- عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الحنبلي الشيرازي الأصل
الدمشقي الواعظ ١٧٥
- عبد الرحمن بن نصر بن عبيد المفتي، زين الدين القُدمي السوادي ١٧٦
- عبد الرحمن بن أبي نُعم البجلي الكوفي ١٧٦
- عبد الرحمن بن النفيس بن الأسعد الغياثي، أبو بكر الحنبلي المعروف بالأعز ١٧٥
- عبد الرحمن بن نوح بن محمد، شمس الدين التركماني المقدسي ١٧٥
- عبد الرحمن بن هانئ بن سعيد، أبو نعيم النخعي الكوفي ١٧٦
- عبد الرحمن بن هبة الله، هو فلك المسيري الوزيري ١٧٦
- عبد الرحمن بن هبة الله رفاعة السديد، أبو القاسم المصري ١٧٧
- عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر لدين الله الأموي ١٧٩
- عبد الرحمن بن وهيب، زكي الدين أبو القاسم القوسي الكاتب ١٨٤
- عبد الرحمن بن يحيى الأسدي، أبو القاسم بن الخواص الكفيف المغربي ١٨٢
- عبد الرحمن بن يحيى بن الربيع بن سليمان، أبو القاسم الواسطي ١٨١
- عبد الرحمن بن يحيى بن القاسم بن المفرج بن درج، أبو النجيب التغلبي ١٨١
- عبد الرحمن بن يخلقتن بن أحمد، أبو زيد الغازازي القرطبي نزيل بلمسان ١٨١

- عبد الرحمن بن يزيد الأزدي الداراني الدمشقي الحافظ ١٨٣
- عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي الفقيه ١٨٣
- عبد الرحمن بن يسار أبي ليلى بن بلال بن أحيحة ابن الجلاح الأنصاري ١٨٦
- عبد الرحمن بن يوسف بن خراش، أبو محمد المروزي الأصل البغدادي ١٨٧
- عبد الرحمن بن يوسف بن خمر تاش بن عبد الله البزاز، أبو محمد الكاتب البغدادي .. ١٨٦
- عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن، ابن صاحب محي الدين ابن الإمام ابن
الجوزي ١٨٧
- عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر، فخر الدين أبو محمد البعلبكي ١٨٨
- عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن وليدويه النخاس الشاعر ١٨٦
- عبد الرحيم بن إبراهيم بن إسماعيل، تاج الدين أبو الفضل ابن أبي اليسر التنوخي ١٩٣
- عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم، القاضي نجم الدين الجهنني الحموي
الشافعي المعروف بابن البارزي ١٩١
- عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون بن محمد بن حمزة القنائي ١٩٣
- عبد الرحيم بن أحمد بن زيد الفرج بن الطيب الحراني ١٩٤
- عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن عبد الله، القاضي المختار أبو سعد الإسماعيلي
السراج الحنفي ١٩٤
- عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم ابن الأخوة العطار ١٩٤
- عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق بن عمرو، الحافظ أبو زكريا التميمي
البخاري المحدث ١٩٣
- عبد الرحيم بن أبي بكر، مجد الدين الجزري الفقيه النحوي الصوفي ١٩٥
- عبد الرحيم بن أبي بكر بن عبد الباقي، أبو منصور الشاعر الواسطي المعروف بابن
الدقدق ١٩٥
- عبد الرحيم بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ١٩٦
- عبد الرحيم بن الحسين، الوزير أبو عبد الله الكاتب الملقب بالعدل ١٩٦
- عبد الرحيم بن خالد الجمحي الفقيه المالكي المصري ١٩٧
- عبد الرحيم بن سعيد بن مؤمل بن الصنينة الأنصاري ١٩٧
- عبد الرحيم بن سليمان الرازي، أبو علي نزيل الكوفة ١٩٧
- عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن محمد أبو زياد المحاربي الكوفي ١٩٧
- عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن نصير ابن الشّمام الموصلّي الشافعي ١٩٧

- عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن، عماد الدين أبو الحسين
 الحلبي ابن العجمي القاضي ١٩٨
- عبد الرحيم بن علي، جمال الدين بن زويتينة ٢٤٣
- عبد الرحيم بن عبد السلام بن علي، أبو زيد الغياثي الحنفي ابن سعدويه ١٩٨
- عبد الرحيم بن عبد العليم الدندري الفصيح ١٩٨
- عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن منصور، فخر الدين أبو المظفر بن السمعاني
 المروزي الشافعي ١٩٩
- عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، أبو نصر بن أبي القاسم
 القشيري ٢٠٠
- عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم الزهري البرقي ١٩٨
- عبد الرحيم بن عبد الملك بن يوسف، كمال الدين أبو محمد بن قدامة المقدسي
 الحنبلي ٢٠١
- عبد الرحيم بن عبد المنعم بن خلف، محي الدين أبو الفضل ابن الدميري اللخمي
 المصري ١٩٩
- عبد الرحيم بن عبد المنعم بن عمر بنعثمان، جمال الدين أب محمد الباجزبقي
 الموصللي الشافعي ١٩٨
- عبد الرحيم بن علي بن حامد الشيخ مهذب الدين الطبيب الدخوار ٢٣٣
- عبد الرحيم بن علي بن الحسن، القاضي الفاضل أبو علي البيساني ٢٠١
- عبد الرحيم بن علي بن الحسين، جمال الدين بن شيث الإسنوي القوصي ٢٣٠
- عبد الرحيم بن علي بن هبة الله الإسناي الصوفي ٢٣٥
- عبد الرحيم بن الفضل الكوفي، أبو القاسم الدفاف ٢٣٥
- عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن فارس، أبو محمد بن الزجاج العلوي ٢٣٨
- عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل، ابن نباتة الخطيب الفارقي ٢٣٦
- عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر، تاج الدين القزويني خطيب الجامع
 الأموي ٢٤٠
- عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم، تقي الدين البمباتي ٢٣٩
- عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن ياسين، سبط ابن فضلان ٢٣٧
- عبد الرحيم بن محمد بن يوسف السمهودي الفقيه الشافعي ٢٣٨
- عبد الرحيم بن محمد بن يونس، تاج الدين أبو القاسم الموصللي ٢٣٧

- عبد الرحيم المعروف بالمهر ابن الفرس ٢٤٢
- عبد الرحيم بن ميمون، من موالي أهل المدينة ٢٤١
- عبد الرحيم بن نصر بن يوسف، صدر الدين أبو محمد البعلبكي ٢٤١
- عبد الرحيم بن النفيس بن هبة الله بن وهبان السلمي الحديثي ٢٤١
- عبد الرحيم بن يحيى بن عبد الرحيم بن المفرج، أبو محمد ابن مسلمة الدمشقي ٢٤٢
- عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى بن يوسف، شهاب الدين ابن خطيب المزّة ٢٤٢
- عبد الرزاق بن أحمد بن الخضر، بديع الدين أبو القاسم العامري ٢٤٥
- عبد الرزاق بن أحمد بن محمد، كمال الدين الشيباني ابن الصابوني ٢٥٠
- عبد الرزاق بن حسام بن رزق الله، شمس الدين زريق البهنسي ٢٤٧
- عبد الرزاق بن الحسن بن أبي الثياب، أبو محمد الشاعر ٢٤٨
- عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف، عز الدين أبو محمد الرسعني ٢٤٨
- المحدث الحنبلي ٢٤٨
- عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي ٢٤٨
- عبد الرزاق بن عبد الله، القاضي أبو غانم بن أبي حصين المعري ٢٤٧
- عبد الرزاق بن عبد الله بن علي بن إسحاق، الوزير أبو المحاسن ابن أخي الوزير
نظام الملك ٢٤٧
- عبد الرزاق بن عبد الوهاب بن علي، صدر الدين أبو الفضائل شيخ الشيوخ ٢٤٨
- عبد الرزاق بن أبي الغنائم بن ياسين، مهذب الدين أبو محمد الدقوقي ٢٤٨
- عبد الرزاق بن علي، أبو القاسم النحوي الشاعر ٢٤٩
- عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني أبو بكر الحميري ٢٤٤
- عبد الرشيد بن محمود بن سبكتكين، صاحب غَزَّة ٢٥١
- عبد الساتر بن عبد الحميد بن محمد بن أبي بكر، تقي الدين المقدسي الحنبلي ٢٥١
- الصالح ٢٥١
- عبد السلام بن أحمد بن غانم، عز الدين الواعظ النابلسي ٢٥١
- عبد السلام بن إسماعيل بن عبد الرحمن، أبو محمد ابن اللمغاني ٢٥٣
- عبد السلام بن حرب الملائي الكوفي ٢٥٤
- عبد السلام بن الحسن بن عبد السلام، القاضي المرتضى أبو محمد الفهري المعروف
بأبن الطوير القيسراني ٢٥٤
- عبد السلام بن الحسن بن علي بن عون، أبو الخطاب الحريري ٢٥٤

- عبد السلام بن الحسين، أبو طالب المأموني ٢٥٥
- عبد السلام بن الحسين بن محمد، أبو أحمد بن القرمسيني الملقب بالواجكا اللغوي . ٢٥٥
- عبد السلام بن رغبان، أبو محمد الكلبي الشاعر الحمصي المعروف بديك الجن ٢٥٧
- عبد السلام بن سعيد، أبو سعيد التنوخي المعروف بسحنون قاضي القيروان ٢٥٨
- عبد السلام بن السمح بن نائل بن عبد الله أبو سليمان الموزوري ٢٥٩
- عبد السلام بن صالح بن سليمان القرشي العبسمي ٢٥٩
- عبد السلام بن عبد الرحمن بن أبي الرجال، أبو الحكم اللخمي الإشبيلي بن برجان
الجد ٢٦٠
- عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبد السلام ابن برجان الإفريقي الإشبيلي ٢٥٩
- عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر، مجد الدين أبو البركات ابن تيمية
الحراني ٢٦٠
- عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر، أبو منصور الفقيه الحنبلي البغدادي ٢٦١
- عبد السلام بن علي بن عمر بن سيّد الناس الزواوي المالكي ٢٦٢
- عبد السلام بن علي بن نصر بن محمد، أبو محمد الإبريسي البغدادي ٢٦٢
- عبد السلام بن عمر بن صالح، نجم الدين أبو الميسر البصري ٢٦٢
- عبد السلام بن الفرّج بن إبراهيم، أبو القاسم المزرفي الحنبلي ٢٦٢
- عبد السلام بن الفضل، أبو القاسم الجيلي الشافعي ٢٦٣
- عبد السلام بن محمد، أبو الفرّج الصوري الأرمنازي الخطيب ٢٦٣
- عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب، أبو هاشم الجبائي ٢٦٣
- عبد السلام بن محمد بن مزروع، عفيف الدين أبو محمد المضري البصري الحنبلي .. ٢٦٤
- عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار، أبو يوسف القزويني ٢٦٣
- عبد السلام بن محمود بن أحمد، ظهير الدين أبو المعالي الفارسي ٢٦٤
- عبد السلام بن مختار، أبو القاسم المصري ٢٦٥
- عبد السلام بن مطهر بن حسام بن مصك، أبو ظفر الأزدي البصري ٢٦٥
- عبد السلام بن المطهر بن عبد الله بن أبي السري، شهاب الدين أبو العباس بن أبي
عصرون التميمي الشافعي ٢٦٥
- عبد السلام موفق الدين ٢٦٦
- عبد السلام بن يحيى بن القاسم بن المفرج، أبو محمد التكريتي ٢٦٥
- عبد السلام بن يوسف بن محمد، أبو الفتوح بن أبي الحجاج المعروف بالجماهري .. ٢٦٦

- ٢٦٧ عبد السيد بن عتاب بن محمد، أبو القاسم الضرير المقرئ
- ٢٦٧ عبد السيد بن علي بن عبد السيد، أبو نصر حفيد لشيخ ابن الصباغ
- ٢٦٨ عبد السيد بن علي بن محمد، أبو جعفر المتكلم المعروف بابن الزيتوني
- ٢٦٨ عبد السيد بن أبي الفضائل، أبو القاسم الشيباني المعروف بابن الجكر الصواف
- ٢٦٧ عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن جعفر، أبو نصر ابن الصباغ الشافعي
- ٢٦٩ عبد الصمد بن أحمد بن حنيش بن القاسم، أبو القاسم الخولاني الحمصي النحوي ..
- عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش، مجد الدين أبو أحمد الحنبلي
- ٢٦٩ البغدادي
- ٢٦٩ عبد الصمد بن حسان، قاضي هراة
- عبد الصمد بن الحسن بن يوسف بن أحمد الأصبحي المصري الشافعي المعروف
- ٢٧٠ بالمقاماتي
- عبد الصمد بن حسين بن عبد الغفار، أبو المظفر الصوفي الكلاهيني الزنجاني
- ٢٦٩ الملقب بالبديع
- ٢٧٠ عبد الصمد بن سعيد بن عبد الله، أبو القاسم الكندي الحمصي
- عبد الصمد بن سلطان بن أحمد، معتمد الدين أبو محمد ابن قراقيش الجذامي
- ٢٧٠ النحوي
- ٢٧٠ عبد الصمد بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو صالح الشيباني الحنوي
- ٢٧٠ عبد الصمد بن عبد الكريم، جمال الدين أبو القاسم ابن الحرستاني
- ٢٧١ عبد الصمد بن عبد الله، الأديب أبو نصر الأزدي الهروي
- ٢٦٩ عبد الصمد بن عبد الوارث التميمي العنبري الحافظ
- عبد الصمد بن عبد الوهاب بن زين الأمان، أمين الدين أبو اليمن ابن عساكر
- ٢٧١ الدمشقي
- ٢٧٣ عبد الصمد بن علي، أبو القاسم الطبري
- ٢٧١ عبد الصمد بن علي بن أحمد العباسي
- ٢٧٢ عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي
- ٢٧٢ عبد الصمد بن علي بن محمد بن الحسن، أبو الغنائم الهاشمي ابن المأمون
- ٢٧٢ عبد الصمد بن علي بن مكرم، أبو الحسين الطستي الوكيل
- ٢٧٣ عبد الصمد بن عمر، أبو القاسم البغدادي الدينوري الواعظ
- عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن علي، قاضي القضاة أبو القاسم جمال الدين

- الحرستاني الأنصاري الشافعي ٢٧٣
- عبد الصمد بن المعدل بن غيلان بن الحكم الاعر ٢٧٥
- عبد الصمد بن منصور بن بابك، أبو القاسم الشاعر ٢٧٦
- عبد الصمد بن موسى بن هذيل، أبو جعفر بن تاجيت البكري قاضي الجماعة بقرطبة ٢٨١
- عبد الصمد بن النعمان البغدادي البزاز ٢٨١
- عبد الصمد بن يوسف بن عيسى النحوي الضرير ٢٨٢
- عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر بن نجدة، رشيد الدين أبو محمد الجذامي ٢٨٢
- المقرئ الضرير ٢٨٢
- عبد العزيز بن إبراهيم بن بيان، أبو الحسين ابن حاجب انعمان ٢٨٣
- عبد العزيز بن أحمد، أبو الأصبع الأخفش النحوي ٢٨٤
- عبد العزيز بن أحمد بن سعيد، عز الدين الدميري المعروف بالديريني ٢٨٤
- عبد العزيز بن أحمد بن السيّد بن مغلس الأندلسي البلنسي اللغوي ٢٨٣
- عبد العزيز بن أحمد بن عبد الله بن عامر اليحصي، أبو محمد الشرفي ٢٨٣
- عبد العزيز بن أحمد بن عثمان، عز الدين أبو العز الهكاري المصري الشافعي قاضي ٢٨٣
- المحلة ٢٨٤
- عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداذ، أبو بكر غلام الخلال ٢٨٥
- عبد العزيز بن جعفر بن إسحاق، أبو القاسم ابن خواستي ٢٨٥
- عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث التميمي الحنبل ٢٨٩
- عبد العزيز بن أبي حازم، الفقيه أبو تمام المدني ٢٨٦
- عبد العزيز بن حامد بن الخضر، أبو طاهر الشاعر الواسطي ٢٨٦
- عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك بن مروان، أخو الخليفة أبو العباس السفاح ٢٨٦
- لأمه ٢٨٧
- عبد العزيز بن أبي الحسن الحكيم أسعد الدين أبو محمد رئيس الأطباء بمصر ٢٨٧
- عبد العزيز بن الحسين بن الجبّاب، القاضي الجليس أبو المعالي الأغلي ٢٨٧
- عبد العزيز بن الحسين بن الحسن، مجد الدين أبو محمد الداري ٢٨٧
- عبد العزيز بن الخطير، الأسعد بن مماتي ٢٩١
- شعبد العزيز بن خلوف الجزوري النحوي ٢٩٠
- عبد العزيز بن خيرة، أبو أحمد القرطبي المعروف بالمتنقل ٢٩١
- عبد العزيز بن دلف بن أبي طالب، أبو محمد البغدادي المقرئ ٢٩٢

- عبد العزيز بن رفيع، أبو عبد الله الأسدي الطائفي ٢٩٢
- عبد العزيز بن أبي رواد الأسدي الأزدي المكي ٢٩٢
- عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم، صفى الدين الحلبي الشاعر ٢٩٢
- عبد العزيز بن أبي سهل الخشني الضير ٣١٣
- عبد العزيز بن صهيب البناني البصري الأعمى ٣١٤
- عبد العزيز بن طلحة بن لؤلؤ، أبو منصور الكاتب الوراق ٣١٤
- عبد العزيز بن العباس، أبو أحمد من أصحاب أبي علي الفارسي ٣١٥
- عبد العزيز بن عبد الجبار بن عمر، فخر الدين الخلاطي الحكيم ٣١٥
- عبد العزيز بن عبد الجبار بن محمد بن موفق الدين السلمي الدمشقي الطبيب ٣١٥
- عبد العزيز بن عبد الرحمن الصقلي ٣١٨
- عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو بكر ابن قرناص الحموي ٣١٧
- عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأموي المرواني، ابن عبد الرحمن
الناصر صاحب الأندلس ٣١٧
- عبد العزيز بن عبد الرحيم بن جعفر، الشاعر العباسي ٣١٧
- عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم، المعروف بالعز بن عبد السلام السلمي
الدمشقي الشافعي ٣١٨
- عبد العزيز بن عبد الصمد العمي البصري ٣١٩
- عبد العزيز بن عبد الغني بن أبي الأفراح سرور بن أبي الرجاء سلامة ٣٢٢
- عبد العزيز بن عبد القادر بن أبي الكرم الربيعي البغدادى ٣٢٣
- عبد العزيز بن عبد الكريم، الإمام صائن الدين الهمامي الجيلي ٣٢٠
- عبد العزيز بن عبد الله الأوسي ٣١٦
- عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون المدني الفقيه ٣١٥
- عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر بن الحسين، أبو العباس الخزاعي ٣١٦
- عبد الله بن محمد، أبو القاسم الداركي ٣١٦
- عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصيقل، عز الدين أبو العز الحرائي ٣٢٠
- عبد العزيز بن عبد الواحد بن إسماعيل، رفيع الدين أبو حامد الجيلي الشافعي قاضي
القضاة ٣٢١
- عبد العزيز بن عثمان بن أبي طاهر، عز الدين أبو محمد الإريلي ٣٢٣
- عبد العزيز بن عثمان المروزي شاذان ٣٢٣

- ٣٢٤ عبد العزيز بن علي، أبو الأصبع اللخمي الإشبيلي الظاهري
- ٣٢٣ عبد العزيز بن علي أسعد الدين بن أبي الحسن الطبيب
- ٣٢٤ عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الحسين، أبو القاسم الأنماطي
- ٣٢٥ عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز بن زيدان، أبو محمد السمات
- عبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمة، أبو الأصبع المعروف بابن الطحان الإشبيلي
- ٣٢٤ المقرئ
- ٣٢٥ عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان
- ٣٢٦ عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباة السعدي الشاعر
- ٣٢٩ عبد العزيز بن عمران بن عمرو بن حسان الطائي
- ٣٢٨ عبد العزيز بن عمران المدني الأعرج
- ٣٢٩ عبد العزيز بن أبي القاسم بن عثمان، عز الدين أبو محمد الباصري
- ٢٣٢ عبد العزيز بن محمد، أبو القاسم الكرخي الشاعر
- ٣٤٢ عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم، عز الدين أبو عمر ابن جماعة
- ٣٣٠ عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن علي بن سليمان، أبو محمد التميمي
- ٣٣٠ عبد العزيز بن محمد بن أحمد، أبو مسلم الشيرازي الأديب
- ٣٣٢ عبد العزيز بن محمد بن الحسين، ضياء الدين أبو محمد السنجاري
- ٣٢٩ عبد العزيز بن محمد الداراوردي أبو محمد الجهني المدني
- عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن، شيخ الشيوخ شرف الدين أبو محمد ابن
- ٣٣٤ الرفاء الأديب الشاعر
- ٣٣١ عبد العزيز بن محمد علي بن حمزة، أبو البركات ابن القبيطي الحراني
- ٣٤٢ عبد العزيز بن محمد بن علي، ضياء الدين الطوسي
- ٣٣١ عبد العزيز بن محمد بن أبي الفضائل، أبو محمد الواعظ ابن الديناري
- ٣٣٠ عبد العزيز بن محمد القرشي الطارقي
- ٣٣٢ عبد العزيز بن محمد بن محمد بن سعيد بن ندى، مجير الدين ابن الجزري
- ٣٢٩ عبد العزيز بن محمد بن النعمان، قاضي الحاكم بأمر الله الفاطمي
- ٣٤٣ عبد العزيز بن محمود بن المبارك، أبو محمد ابن الأخضر الجنازدي الحافظ
- ٣٤٣ عبد العزيز بن المختار الأنصاري البصري الدباغ
- ٣٤٣ عبد العزيز بن مروان بن الحكم، أبو الأصبع الأموي أمير مصر
- ٣٤٥ عبد العزيز بن مسعود بن عبد العزيز، أبو طاهر اللبناني

- عبد العزيز بن مسلم القسملي مولا هم الخراساني ٣٤٧
- عبد العزيز بن المطلب بن عبد الله المخزومي قاضي المدينة ٣٤٧
- عبد العزيز بن معاوية، أبو خالد القرشي ٣٤٧
- عبد العزيز بن منصور، الصدر عز الدين الكولمي التاجر ٣٤٧
- عبد العزيز بن منصور بن محمد بن محمد بن وداعة، الصاحب عز الدين الحلبي ٣٤٦
- عبد العزيز بن النفيس بن هبة الله بن وهبان المعروف بشمس العرب ٣٤٧
- عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك بن مروان، أبو الأصبغ الأموي ٣٤٨
- عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم الكناني الملقب بالغول ٣٤٨
- عبد العزيز بن يحيى بن محمد، عماد الدين أبو محمد بن الزكي القرشي ٣٤٨
- عبد العزيز بن يوسف، عز الدين ابن الشيخ شمس الدين سبط ابن الجوزي ٣٤٩
- عبد العزيز بن يوسف الجكار، أبو القاسم كاتب الإنشاء لعضد الدولة ٣٤٩

كِتَابُ
الْوَفَاءِ بِالْوَفِيَّاءِ

مُتَالِفٌ
سَلَامُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ الصَّفْدِيِّ

رَج ٨٦٩

الجزء التاسع عشر

(عَبْدُ الْعَظِيمِ بْنُ أَبِي الْأَصْبَعِ الْعَدَوَانِيُّ - عَلَّانُ الشُّوَيْي)

طالعه

يَحْيَى بْنُ حَجَّي الشَّافِعِيِّ ابْنُ أَبِيكَ الصَّفْدِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَحْمَدُ بْنُ مَسْعُودٍ

تَحْقِيقٌ وَأَعْتَبَاءُ

أَخِي الْأَرْثَاوِيَّةُ - تَرْكِي مُصَدِّقِي

وَالْأَرْثَاوِيَّةُ وَالْأَرْثَاوِيَّةُ الْعَرَبِيَّةُ

بِئْرُوت - لُبْنَان

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الطبعة الأولى



DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

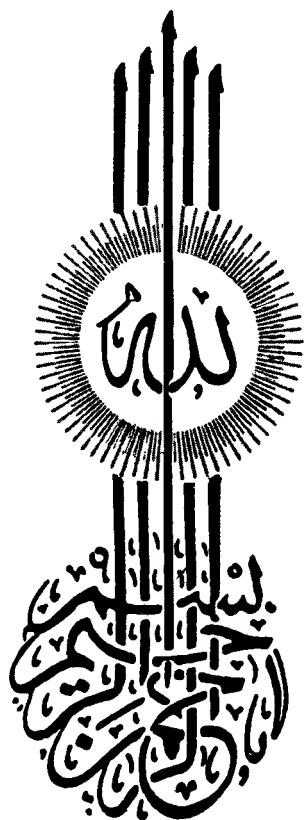
دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع مكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب. ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

کتاب
الوفا بالوفای



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عبد العظيم

٧١٢٦ - «ابن أبي الإصبع العدواني» عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن محمد. الأديب. أبو محمد بن أبي الإصبع العدواني المصري. الشاعر المشهور. الإمام في الأدب. وشعره رائع. عاش نيفاً وستين سنة. وتوفي بمصر في الثالث والعشرين من شوال سنة أربع وخمسين وستمائة. ومن شعره^(١) [الكامل]:

تصدَّقْ بوصلٍ إنَّ دمعِي سائلٌ وزوَّدْ فؤادي نظرةً فهو راحلُ
جعلتُكَ بالتمييز نصباً لناظري فلمْ لا رَفَعْتَ الهجر والهجرُ فاعلُ
ومنه^(٢):

تَخَيَّلْ أنَّ القِرْنَ وافاه سائلاً فعالجه طَلَقَ الأسرةَ بالبِشْرِ
ونادى فِرْنَدَ السيفِ دونك نحره فأحسنُ ما تُهدى اللَّآلي إلى النحرِ
ومنه [الطويل]^(٣):

ولمَّا اعتنقْنَا رَدَّ دمعِي لنحرها وديعتها فهي اللَّآلي التي تُرى
بكت ورنّت نحوي فجَرَّدَ لحظُها من الجفن سيفاً بالدموع مُجوهرها

٧١٢٦ - «تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (١٣) رقم (٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن سعيد (٣١٨ - ٣٢١)، و«قلائد الجمان» لابن الشعار (٤/٢٠٠ - ٢١٤)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (١/٤١٩)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢/٣٦٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/٣٧)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٥٦٧).

(١) «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢/٣٦٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن سعيد (٣٢١) أربعة أبيات.

(٢) «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢/٣٦٤) ثلاثة أبيات وهناك: فلما التقينا رد معي لنحرها، و«النجوم الزاهرة» لابن سعيد (٣١٩ - ٣٢٠).

(٣) «النجوم الزاهرة» لابن سعيد (٣٢١).

ومن قصيدة يمدح فيها الأشرف [الطويل] ^(١):

فضخت الحيا والبحر جوداً فقد بكى الـ حيا من حياءٍ منك والتطم البحرُ
عيونُ معانيها صحاحٌ وأعينُ الملا حِ مراضٍ في لواظها كَسُرُ
هي السِخْرُ فأعجب لامرئٍ جاء يبتغي عواطفَ من موسى وصنعتُهُ السِخْرُ

قال زكي الدين ابن أبي الإصبع: وقع في هذا البيت ستة عشر ضرباً من البديع، اتفقت فيه الاستعارة في عشر: في افتضاح الحيا، وبكائه، وحيائه والمبالغة؛ إذ جعلت الممدوح يفيض الحيا والبحر بجوده، والتفسير في قولي: جوداً، وقولي: من حياء منك. والإغراق لما في جملة القافية من زيادة المبالغة والترشيح بذكر الاستعارة الأولى للاستعارة الثانية والتجنيس بين الحيا والحيا. والتورية في قولي: والتطم البحرُ، والترشيح للتورية بذكر البكاء؛ فإن ذكره هو الذي رشح التورية، وصحة التقسيم في حصر القسمين اللذين يُضربُ بهما المثل في الجودة ولا ثالث لهما، والتصدير في كون البحر مذكوراً في صدر البيت وهو قافيته، والتعليل في كون العلة في: بكاء الحيا والتطم البحر فضيحتهما بجوده، والتسهم في كون صدر البيت يقتضي العجز ويدل عليه، وحسن النسق في كون جُمْل البيت عطفَ بعضها على بعض أصح ترتيب، والإرداف لأنني عبّرتُ عن نهاية جوده بفضوح الحيا والبحر، والتمثيل في كوني عبّرت عن عظم الجود ببكاء الحيا من الحيا، والتطم البحر؛ فهذا ما في تفاصيل البيت. وأما ما في جُمْلته ^(٢)، فالمساواة لكون لفظه قالباً لمعناه، وأتلاف لفظه مع معناه في كون ألفاظ البيت متلائمة مختارة، لا يصلح موضع كل لفظ غيرهما. ولم يحصل فيه من تعقيد السبك والتقديم والتأخير وسوء الجوار ما يوجب له الاستثقال، والإيداع لكون كل لفظ من مفرداته تتضمن نوعاً أو نوعين من البديع. ومن شعر ابن أبي الإصبع ^(٣) [الخفيف]:

من يذم الدنيا بظلم فلاني بطريق الإنصاف أثني عليها
وعظمتنا بكل شيء لو آتأ حين جذت بالوعظ من مصطفئها
وأزتنا الوجهين منها فهمنا للهوى بالقُتْان من وجهيها
نصحتنا فلم نر النُصح نُصحاً حين أبَدت لأهلها ما لديها
أعلمتنا أن المال يقيناً للبلَى حين جدَّدت عَصْرِيها

(١) الأبيات وشرحها البلاغي عند ابن أبي الإصبع في تحرير التعبير (٦١٤ - ٦١٥)، و«النجوم الزاهرة» في

حلى حضرة القاهرة لابن سعيد (٣٢٠)، و«قلائد الجمان» لابن الشعار.

(٢) «تحرير التحبير» لابن أبي الإصبع: جملته.

(٣) «تحرير التحبير» لابن أبي الإصبع (٢٧٨ - ٢٧٩)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٢/ ٣٦٤ -

كم أرثنا مصارع الأهل والأ
ولكم مُهَجَّةٌ بزهرتها أغت
أتراها أبقت على سبأ من
يومٍ بوَسٍ لها ويومٍ رخاء
وتيقن زوال ذاك وهذا
دار زاد لمن تزود منها
مهبط الوحي والمصلى التي كم
متجر الأولياء قد ربخوا
رَغَبَتْ ثم رَهَبَتْ ليرى
فإذا أنصفت تَعَيَّنَ أن يُث
حاب لو نستفيق بين يديها
رث فأذمت ندامة كفيها
قبلنا حين بدلت جنتيها
فتزود ما شئت من يومئها
تسل عما تراه من حادثيها
وغرور لمن يميل إليها
عُفِّرَتْ صورة بها خديها
الجنة فيها وأوردوا عينيها
كل لبیب عُقباه من حاليها
ني عليها البر من ولديها

وهذه الأبيات منظومة من كلام الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خطبة قالها وهي^(١): «أيها الذم للدنيا المغتر بغرورها، بم تدمها أنت المجرم عليها أم هي المجرمة عليك. متى أستهوئك أم متى غرتك. أبمصارع آبائك من البلى، أم بمضاجع أمهاتك تحت الشرى. كم عللت بكفك، وكم مرّضت بيدك، تبغي لهم الشفاء، وتستوصف لهم الأطباء. لم ينفع أحدهم إشفافك، ولم تُسعف فيه بطلبتك، ولم تدفع عنه بقوتك. قد مثّلت لك به الدنيا نفسك، وبمصرعه مصرعك. إن الدنيا دارٌ صِدْقٍ لمن صدّقها، ودارٌ عافية لمن فهم عنها، ودارٌ غنى لمن تزود منها، ودار موعظة لمن اتعظ بها. مسجّد أجباء الله، ومُصلّى ملائكة الله، ومهبط وحي الله، ومتجر أولياء الله؛ اكتسبوا فيها الرحمة، وربخوا فيها الجنة. فمن ذا يذمها، وقد أذنت ببينها، ونادت بفراقها، ونعت نفسها وأهلها، فمثّلت لهم ببلائها البلاء، وشوّقّتهم بسرورها إلى السرور. راحت بعافية، وأبتكرت بفجيعة، ترغيباً وترهيباً، وتخويفاً وتحذيراً، فذمها رجالٌ غداة الندامة، وحملوها آخرون: ذكّرتهم الدنيا فذكروا، وحذّتهم فصّدقوا، ووعظتهم فاتّعظوا».

ومن شعره [الخفيف]:

انتخب للقريض لفظاً رقيقاً كنسيم الرياض في الأشجار
فإذا اللفظ رَق، شَفَّ عن المَعنى فأبداه مثل ضوء النهار

(١) ترد الخطبة المنسوبة للإمام علي في «تحرير التحبير» لابن أبي الإصبع (٢٧٧ - ٢٧٨) قبل أبيات ابن أبي الإصبع.

مثلما شفتِ الزُجاجةُ جسماً فأختفى لوئها بلونِ العُقار^(١)
ومنه [البسيط]:

وقيّمِ كَلَمَتِ جسمي أنامله بغير ألسنةِ تكليمِ خرسان
إنْ أمسك اليدُ مني كاد يكسرها أو سرحَ الشعرُ من قودَيِّ أذماني
فليس يُفسيكُ إمساكاً بمعرفةٍ ولا يُسرحُ تسريحاً بإحسان^(٢)
ومنه [مجزوء الرجز]:

وكُلِّمَ فاقُ غُلِّي فاضَ نَدَى اللَّمُزْمِلِ
وليس في ذا عجبٍ فالسيل يأتي من علٍ^(٣)
ومنه [الطويل]:

أراني لا ينفكُ نجمي هابطاً تُراه براهُ ربُّنا حسبُ للرجمِ
حَثَّنِي الليالي فأغتديتُ كأنني أفتشُ دهري في الترابِ على نجمي
فَصُرْتُ إذا قوساً وعقلي رامياً ورأيي الذي أصمي الرمايا به سهمي^(٤)
ومن شعره [البسيط]:

وساقٍ إذا ما ضاحك الكأسَ قابَلَتْ فواقِعُها من ثغره اللؤلؤُ الرطباً
خشيتُ وقد أَمسى رقيبِي على الدُجى فأَسْدَلْتُ دون الصبحِ من ثغره حُجبا
وقسَّمْتُ شمس الطاس بالكاس أنجماً ويا طول ليلِ شمسهُ قُسمتْ شُهبا^(٥)
ومنه^(٦)؛ يضمَّنُ شعر أبي الطيّب [الطويل]:

إذا ما سقاني ريقَهُ وهو باسمٍ «تذكُرْتُ ما بين العُذيبِ وبارقٍ»
ويذكرني من قدِهِ ومدامعي «مَجَرَّ عوالِينا ومجرى السَّوابقِ»^(٧)

(١) «تحرير التحبير» لابن أبي الإصبع (٤٠٨)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٣٦٥/٢).

(٢) «فوات الوفيات» للكتبي (٣٦٥/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن سعيد (٣٢٠).

(٣) «النجوم الزاهرة» لابن سعيد (٣٢١).

(٤) «تحرير التحبير» لابن أبي الإصبع (٥١٥)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٣٦٥/٢).

(٥) «فوات الوفيات» للكتبي (٣٦٥/٢).

(٦) «تحرير التحبير» لابن أبي الإصبع (٣٨٢)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٣٦٥/٢ - ٣٦٦)، و«النجوم

الزاهرة» لابن سعيد (٣٢٠).

(٧) تضمين لمطلع قصيدة أبي الطيب المتنبي «الديوان بشرح الواحدي» (٥٦٠):

ومنها؛ يضمن أبيات الحماسة [الطويل]:

له من ودادي ملء كفيه صافياً «ولي منه ما ضمت عليه الأنامل»
ومن قدّه الزاهي وتبت عذاره «صدور رماح أشرعت أو سلاسل»^(١)
ومنه^(٢) [الطويل]:

أيا عبلة الأرداف لحظك عنتر وما لي على غاراته في الحشا صبر
نعم أنت حسناء - خنساء عصرنا وشاهد قولي أن قلبك لي صخر
ومنه [الطويل]:

تحلمنا الأيتام وهي سفيهة فتهدي إلينا برّها من عقوقها
كما تحدث لطيش طلا من سكونها فتغرب شمس الفضل عند شروقها
وتهدي الدراري وهي من حيرة ترى وقد رجعت عن مستقيم طريقها^(٣)
ومنه في فرس أدهم أغر محجل [الطويل]:

وأدهم جاري الشمس في مثل لونه من المغرب الأقصى إلى جانب الشّرق
فوافى إليه قبلها متمهلاً فأعطاه من أنواره قصب السبق^(٤)
ومنه [الطويل]:

تبسم لما أن بكيت من الهجر فقلت أرى دمعي فقال أرى ثغري
فديتك لما أن بكيت تنظمت بفيك لآلي الدمع عقداً من الدر
فلا تدعي يا شاعر الثغر صنعة وكاتب دمعي قال ذا النظم من نثري^(٥)

تذكرت ما بين العذيب وبارق مَجَرَّ عوالينا ومجرى السوابق

(١) المقصود بيتان من قصيدة جعفر بن علبة الحارثي: شرح الحماسة للمرزوقي (٤٥/١، ٤٩).

فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما صدور رماح أشرعت أو سلاسل

لهم صدر سيفي يوم بطحاء سحبل ولي منه ما ضمت على الأنامل

(٢) «النجوم الزاهرة» لابن سعيد (٣٢١).

(٣) «تحرير التحبير» لابن أبي الإصبع (٥١٥).

(٤) «النجوم الزاهرة» لابن سعيد (٣٢٠)، و«معاهد التنصيص» لعبد الرحيم العباسي (١٨/٤)، و«قلائد

الجمان» لابن الشعار (٢٠٥/٤).

(٥) «فوات الوفيات» للكتبي (٣٦٦/٢).

ومنه [الطويل]:

رَأَيْتُ بِفِيهِ إِذْ تَبَسَّسَ أَذْمَعًا فَقُلْتُ رَثِي لِي إِذْ بَكَى فَمُهُ حُزْنًا
أَجَادَ لَهُ فِي النِّظْمِ شَاعِرٌ ثَغْرَهُ وَلَكِنَّهُ مِنْ مُقْلَتِي سَرَقَ الْمَعْنَى^(١)
لَمَّا صَنَّفَ ابْنُ الْإِصْبَعِ كِتَابَهُ (تَحْرِيرُ التَّحْبِيرِ) نَسَخَهُ الضِّيَاءُ مُوسَى بْنُ مَلْهَمِ الْكَاتِبِ،
وَكُتِبَ فِي آخِرِهِ [البسيط]:

هَذَا كِتَابٌ بَدِيعٌ مَا رَأَى أَحَدٌ مِثْلًا لَهُ فِي مَبَانِيهِ وَمَعْنَاهُ
حَوَى تَصَانِيفَ هَذَا الْعِلْمِ أَجْمَعَهَا وَزَادَنَا جُمَلًا عَمَّا سَمِعْنَاهُ
لَا تَعْجَبُوا مِنْ لَطِيفِ الْحِجْمِ قَامَ بِهِ لَذَا الْفَنِّ أَجْمَعَ أَقْصَاهُ وَأَدْنَاهُ
فَقَدْ رَأَيْتُمْ عَصَا مُوسَى كَمْ التَّقَفْتُ وَلَمْ يَزِدْ قَدْرُهَا عَمَّا عَهْدْنَاهُ^(٢)
وَحَضَرَ السِّيرَاجُ الْوَرَّاقُ مَعَ عَفِيفِ الدِّينِ ابْنِ عَدْلَانَ وَأَبِي الْحُسَيْنِ الْجَزَارِ قَبْرِ الزَّكِيِّ
الْمَذْكُورِ؛ فَقَالَ السِّيرَاجُ - وَقَدْ كَانَا كَتَمَاهُ أَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَاتَهُ وَكَتَمَاهُ قَصِيدَتَيْنِ فِي رِثَائِهِ - وَمِنْ
خَطِّهِ نَقَلْتُ [الكامل]:

مَاذَا أَقُولُ وَقَدْ أَتَاكَ مُرْتَبًا مَلِكُ الثُّحَاةِ وَسَيِّدُ الشُّعْرَاءِ
رَثِيَاكَ بِالذَّرِّ النَّظْمِيِّ فَهَذِهِ لِدَالِ قَافِيَةٍ وَتِلْكَ الرِّاءِ
وَتَوَخَّيَا نَثْرَ الْعَقِيقِ مَدَامَعًا إِذْ كُنْتَ لَمْ تُنْصَفْ بِنِظْمِ رِثَاءِ^(٣)
يَا مَنْ طَوَى بِفَضَائِلٍ وَفَوَاضِلٍ ذِكْرَيْنِ لِلطَّائِي بَعْدَ الطَّاءِ
غَادَرْتَنِي وَأَنَا الْحَبِيبُ مَوَدَّةً صَبًّا قَدْ اسْتَعَذَبْتُ مَاءَ بَكَائِي
فَسَقَاكَ فَضْلُ اللَّهِ فَيُضْ عَطَائِهِ فَلَقَدْ أَقَمْتَ قِيَامَةَ الشُّعْرَاءِ

٧١٢٧ - «الحافظ زكي الدين المنذري» عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة

(١) «النجوم الزاهرة» لابن سعيد (٣٢١).

(٢) «تحرير التحبير» لابن أبي الإصبع (٦٢٢).

(٣) «معاهد التنصيص» لعبد الرحيم العباسي (١٨٢/٣).

٧١٢٧ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢٠١)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونياني (٢٤٨/١ - ٢٥٣)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (٤١٩/١ - ٤٢٠)، و«العبر» للذهبي (٢٣٢/٥)، و«تذكرة الحفاظ» له (٤/ ١٤٣٦ - ١٤٣٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣١٩/٢٣ - ٣٢٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٣٢ - ٣٣٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٥٩/٨ - ٢٦١)، و«وفات الوفيات» للكتبي (٢/ ٣٦٦ - ٣٦٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢١٢/١٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٦٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/ ٢٧٧ - ٢٧٨)، و«السلوك» للمقريزي (١/ ٤١٢)، =

ابن سعد بن سعيد، الحافظ الإمام زكي الدين. أبو محمد المنذري الشامي ثم المصري الشافعي. وُلد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة غرة شعبان بمصر - وقرأ القرآن على الأرتاحي. وتفقه على أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشي. وتأدب على أبي الحسين ابن يحيى النحوي. وسمع من أبي عبد الله الأرتاحي، وعبد المجيد بن زهير، وإبراهيم بن البتيت، ومحمد بن سعيد المأموني، والمطهر بن أبي بكر البيهقي، وربيعة اليمني الحافظ، وأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله، وأبي الجود غياث بن فارس؛ والحافظ ابن المفضل، وبه تخرّج وهو شيخه. وبمكة من يونس الهاشمي، وأبي عبد الله ابن البناء. وبطيبة من جعفر بن محمد بن أموسان، ويحيى بن عقيل بن رفاعة. وبدمشق من ابن طبرزد، ومحمد بن الزنف، والخضر بن كامل، والكندي، وعبد الجليل بن مندويه وخلي. وسمع بحرّان والرها والإسكندرية وأماكن. وخرّج لنفسه معجماً كبيراً مفيداً. قال الشيخ شمس الدين: سمعناه روى عنه الدمياطي والشريف عز الدين، وأبو الحسين ابن اليونيني، والشيخ محمد القزاز، والفخر إسماعيل بن عساكر، وعلم الدين سنجر الدواداري، وقاضي القضاة تقي الدين ابن دقيق العيد، وإسحاق ابن الوزير، والأمين عبد القادر الصّعبى، والعماد محمد بن الجرايدي، وأحمد الدفوني، ويوسف ابن الخنثى وطائفة سواهم. ودرّس بالجامع الظافري بالقاهرة مدة. ثم ولي مشيخة الدار الكامليّة للحديث، وانقطع بها نحواً من عشرين سنة، مكّياً على التصنيف والتخريج والإفادة والرواية. وأول سماعه سنة إحدى وتسعين؛ ولو استمرّ يسمع لأدرك إسناداً عالياً، ولكنه فتر نحواً من عشر سنين. سمع من الحافظ عبد الغني، ولم يظفر بسماعه منه، وأجاز له. وسمع شيئاً من أبي الحسن ابن نجا الأنصاري. وله رحلة إلى الإسكندرية أكثر فيها عن أصحاب السلفي. قال الدمياطي: هو شيخي ومخرّجي؛ أثبته مبتدئاً وفارقه معيداً.

توفي الشيخ زكي الدين سنة ست وخمسين وستمائة - وقال السراج الوراق يرثيه؛ ومن خطّه نقلت [الخفيف]:

ما أقتضى حظنا بقاءك فينا	ليتنا فيك ليتنا لو كُفينا
من يُعزّز المخلّفين بميت	فليُعزّز بفقدك المسلمينا
عمّ فيك المصاب حتّى لقينا	كلّ حيّ أودى به مالقينا
فكأنّا لم ندر قبلك رزاً	أو كأنّا لم ندر من قد رزينا
غال صرّف الحمام من كان يُخيي	سنة الدين والكتاب المُبينا

لو أمئاً من القلوب جواها
أو قبلت المجرحين مضى نعش
مرسلاً جا حديثٌ دمعي
يا إماماً على حديث رسول اللّ
بأبي منك بحر علمٍ رَوينا
وعجبنا من حال أعواد نعش
نظر اللّ للزكي محيّا
وجزاه خيراً إذا أذن اللّ

لوذّناك في القلوب دفيناً
ك تعلقو خدودنا والعيونا
وكم قد بلغت منه أربع أربعينا
ه أضحي في اللّ حِضناً حصيناً
عنه لكن مضى وما إن رَوينا
لم تعد يوم جاورثك عُصونا
يستمدُّ الصباغ منه جبيناً
بُحسَنَ الجزاء للمحسنينا

ومن مناقبه الصالحة؛ ما ذكره لي قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن عليّ السبكي؛ قال: لما تُوفي ابنُه محمدٌ صبر، واحتسب، ولم يخرج مع جنازته؛ بل اتّبعه إلى باب المدرسة الكاملية لا غير، ولم يَرُخ إلى قبره، ولا كان يزوره؛ وكان ولده محمد معيداً عنده في الكاملية وكانت بينه وبين الشيخ شرف الدين الدميّاطي صورة جرت العادة بها بين المتناظرين في الطلب والاشتغال، وكان الشيخ زكي الدين يعرف ما بينهما من التحاسد والعداوة؛ ولما مات محمد كان الشيخ شرف الدين في الحجاز؛ فلما وصل من الحجاز جاء إليه الشيخ زكي الدين إلى بيته؛ فدق عليه الباب؛ فقال؛ من؟ قال: أنا عبد العظيم! فخرج إليه مدهوشاً لحرمة وعظمته فقال له: محمد مات! وقد وليتكَ مكانه في الإعادة! رحمهم الله أجمعين.

٧١٢٨ - «خطيب مالقة» عبد العظيم بن عبد الله ابن أبي الحجاج. ابن الشيخ البلوي. الخطيب العلامة. أبو محمد. شيخ مالقة. أدرك جدّه وسمع منه قليلاً، وصنّف تصانيف. وله اختيارات لا يقلّد فيها أحداً. كان عاكفاً على إقراء (المستصفى) و(الجواهر الثمينة)^(١). ولازمه أبو جعفر ابن الزبير سنين للاشتغال عليه.

وتُوفي سنة ست وستين وستمائة.

٧١٢٩ - «ابن شرف الدين الدميّاطي» عبد العظيم بن عبد المؤمن. زكي الدين. ابن الشيخ شرف الدين الدميّاطي. مات كهلاً سنة ثلاثٍ وعشرين وسبعمائة.

٧١٢٨ - «صلة الصلة» لابن الزبير (٣٥ - ٣٦) رقم (٥٠).

(١) «المستصفى» للغزالي (٥٠٥هـ) في أصول الفقه الشافعي، و«الجواهر الثمينة» في مذهب عالم المدينة

لعبد الله بن نجم بن شاش (٦١٠هـ) المالكي.

٧١٢٩ - «أعيان العصر» للصفدي (١٠٠/٢).

وكان شيخَ الظاهرية^(١) بالقاهرة.

عبد الغافر

٧١٣٠ - «ركن الدين السُّروستاني»^(٢) عبد الغافر ركن الدين السُّروستاني الفقيه الشافعي.

قدم بغداد، ونزل بالنِّظامية. وكان أديباً فاضلاً. غلب عليه العشق حتَّى حُمِلَ إلى اليمارستان وقُيِّد. وكان عفيفاً مستوراً. فلَمَّا أبلَّ من المرض لم يُقَمِّ ببغداد خَجَلاً. وكان حيّاً بأصبهان في سنة ستٍ أو سبع وأربعين وخمسمائة.

ومن شعره [المتدارك]:

ناحت ورقاء على فنن نوحَ المشتاق على الدِّمنِ
ناحت وتغنت هاتفةً بالشجو تبوح وبالشَّجنِ
إن كان رضاكم في سَهْري فسَلَامُ اللّٰه على الوَسَنِ

٧١٣١ - «الحافظ الفارسي» عبد الغافر بن إسماعيل بن أبي الحسين عبد الغافر. هو

الحافظ أبو الحسين الفارسي. مصنف (السياق لتاريخ نيسابور)، وله (معجم الغرائب في غريب الحديث) و (المُفْهِمُ لشرح مسلم)^(٣). كان إماماً، محدثاً، حافظاً، أديباً، كاملاً، فصيحاً مفقهاً. روى عنه ابن عساكر بالإجازة.

وتُوفِّي سنة تسع وعشرين وخمسمائة^(٤).

(١) بنى المدرسة الظاهر ببيرس، وأوقفها عام (٦٦٢هـ) وهي للشافعية والحنفية وأهل الحديث وكان أول مدرسيها من أهل الحديث الشيخ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي والد زكي الدين المذكور هنا، وانظر: «الخطط» للمقريزي (٣٧٨/٢ - ٣٧٩).

٧١٣٠ - «طبقات الشافعية» الكبرى (١٧٣/٧)، و«خريدة القصر» للعماد الكاتب (يبدو أنها من قسم شعراء فارس).

(٢) في الأصل الروشاني - والتصحيح عن ياقوت: معجم البلدان (سروستان) وقال إنها بلد بين شيراز وفسا. ٧١٣١ - «التحجير» للسمعاني (٥٠٧/١ - ٥٠٩)، و«التقييد» لابن نقطة (١٠٢/٢ - ١٠٣)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢٧٥/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٣٥/١٢)، و«مجمع الآداب» لابن الغوطي (٤/٢ - ١١٣٣/١١٣٤) و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٢٥/٣)، و«أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/٢٠ - ١٨)، و«مرآة الجنان» للباقي (٢٥٩/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٩٣/٤).

(٣) «وفيات الأعيان» لابن خلكان: المفهم لشرح غريب صحيح مسلم، و«التحجير»: المفهم في صحيح مسلم، وانظر «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠١١/٢).

(٤) ذكر ابن كثير في البداية والنهاية (٢٣٥/١٢) وفاته عام (٥٥١هـ)، و«ذكر الذهبي» في العبر (٧٩/٤) أنه توفي سنة (٥٢٨).

قال ياقوت^(١): نقلت من خطّه الذي يفوق أصداغ الملاح قصائد تفوق سُلّاف الراح؛
قوله [البسيط]:

بالله لا تَسْثُرِي عَنَّا مُحْيَاكَ وَلَا تَضِثْنِي عَلَى صَبِّ بَلْقِيَاكَ
حَيِّي فَوَادَاً لَقَدْ عَذَّبْتَ مَهْجَتَهُ حَيَّاكَ رَبُّكَ بِالنُّغْمَى وَبَيَّاكَ
يَا لَيْتَ شَعْرِي وَقَدْ أَصْبَحْتَ سَاهِيَةً أَرِيْقُكَ الْعَذْبَ أَحْلَى أَمْ حُمَيَّاكَ
بَذَلْتُ دِينِي مَعَ الدُّنْيَا وَأَخْرَتِي وَالْعَمْرُ فَيْكَ فَجُودِي لِي بِدُنْيَاكَ
وقوله [الطويل]:

وَبِي ظَمًا أَعْدَاذُ سَبْعَةِ أَبْحُرٍ تَقَاصَرُ أَنْ تَشْفِي غَلِيلَ أَوَارِهِ
تَرْقُرُقُ مِنْ عَيْنِي دَمْعٌ أَظْنُهُ يُطَبِّقُ وَجْهَ الْأَرْضِ إِنْ لَمْ أَوَارِهِ
وقوله [البسيط]:

رَحْتُ فِي سَكْرَةِ اللَّذَاتِ آوِنَةٌ أَلْقَى الْمَسَرَّاتِ مَا لِي دُونَهَا شُغْلُ
عِشْيَ هَنِيءٍ وَمَنْ أَهْوَى يُسَاعِدُنِي فِيمَا أُرِيدُ وَرَقَ الْعَمْرِ مُقْتَبِلُ/
أُمْسِي وَأَصْبَحُ فِي زَهْوٍ وَفِي مَرَجٍ صُبْحُ السَّرُورِ بَلِيلِ الْأَنْسِ مُتَّصِلُ
حَتَّى انْتَصَبْتُ لِأَرْبَابِ الْهَوَى عِلْمًا بَحْسَنُ حَالِي فِيهِمْ يُضْرَبُ الْمَثَلُ
فَبَيْنَمَا كُنْتُ فِي أَمْرٍ أُدِلُّ بِهِ أُصِيبَ وَصَلِي بِهِجْرٍ لَيْسَ يُحْتَمَلُ
وَأَسْتَيْقِظُ الدَّهْرُ حَرِيًّا بَعْدَ رَقْدَتِهِ سِلْمًا عَلَيَّ وَأَيَّامُ الْفَتَى ذَوْلُ
فَصَزْتُ حَيْرَانًا مَا لِي بَعْدَ فِرْقَتِهِمْ سَوَى دَمُوعٍ عَلَى الْخَدَيْنِ تَنْهَمِلُ
قلت: شِعْرٌ محلول.

٧١٣٢ - «أبو الفتوح الكاشغري» عبد الغافر بن الحسين بن علي^(٢) بن خلف بن جبريل.
أبو الفتوح الألمعي الكاشغري. سمع جماعة. وكان فهِمًا ذَكِيًّا عَارِفًا بِالْحَدِيثِ وَاللُّغَةِ، حَافِظًا.
مات في أَيَّامِ طَلَبِهِ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

٧١٣٣ - «الحافظ الفارسي» عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن أحمد بن محمد بن

(١) يبدو أن الصفدي ينقل هنا لياقوت عن «معجم الأدباء» وهذه الترجمة مما سقط من المطبوع.

٧١٣٢ - «الأنساب» للسمعاني (١١/٢٢ - ٢٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٤٦٦ هـ) صفحة (٢٠٥) رقم (١٨٢).

(٢) في «المنتخب» للصريفيني الفضل بدلًا من علي، و«الأنساب» للسمعاني أن الفضل كان لقبًا لا إسمًا له.
٧١٣٣ - «التقييد» لابن نقطة (٢/١٠١ - ١٠٢)، و«العبر» للذهبي (٣/٢١٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/٢١ - ٢١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/٢٧٧).

سعيد. أبو الحسين الفارسي النيسابوري. قال في ترجمته حفيده الحافظ عبد الغافر: الشيخ، الجد، الثقة، الأمين، الصالح، الصيّن الدين، المحظوظ في الدنيا والدين، الملحوظ من الحق تعالى بكلّ نعمة، وقد سمع من الأئمة والصدور. ألحق الأحفاد بالأجداد، وعاش في النعمة عزيزاً مكرماً. قرأ عليه الحسن السمرقندي الحافظ: (صحيح مسلم) نيفاً وثلاثين مرة. وسماعه للصحيح من الجلود. توفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة.

عبد الغالب

٧١٣٤ - «القاضي أبو سعد المعري» عبد الغالب ابن أبي حصين. القاضي أبو سعد. وهو أخو القاضي أبي يعلى عبد الباقي ابن أبي حصين المعري^(١). وله أخ آخر اسمه أبو غانم عبد الرزاق^(٢)؛ وقد تقدماه. أورد له أسامة بن منقذ في «مجموع أشعار المحدثين» قوله [مجزوء الكامل]:

قَلْبٌ وَقَلْبٌ فِي يَدَيَّ كَ مُعَذِّبٍ وَمُنْعَمٍ
ظَمَانٌ يَطْلُبُ قَطْرَةً تَشْفِي صَدَاهُ وَمُنْعَمٍ^(٣)
وقوله [الكامل]:

يَا مَنْ تَفَرَّدَ بِالْمَكَارِمِ وَأَعْتَدَى فِي حَوْزِهِ جُمْلَ الْمَفَاخِرِ مَا أَعْتَدَى
لَمَّا وَقَفْتُ عَلَى سَلامِكَ خَلْتُهُ نَفَحَاتِ نَدْفُحَنْ لَمَّا أُوقِدَا
قَلَّدْتَنِي مِنَّنَا بِهِ أَثْقَلْتَنِي لَا زَلَّتْ لِلْفَضْلِ الْعَمِيمِ مَقْلَدَا
أَرْجَحْتُ نَوَاحِي أَرْضِنَا بِمُرُورِهِ كَالرُّوضِ هَاجَ نَسِيمُهَا مَرَّ الشَّدَا
وأورد له العماد الكاتب في «الخريدة» [المنسرح]:

رَأَيْتُ مَرَاتَهَا تُقَابِلُهَا فَقَلْتُ وَالْقَلْبُ فِي تَلْهُبِهِ
كَأَنَّهَا الشَّمْسُ عِنْدَ مَشْرِقِهَا قَابَلَتْ الْبَدْرَ عِنْدَ مَغْرِبِهِ^(٤)

٧١٣٤ - «خريدة القصر» للإصبهاني (قسم شعراء الشام) (٦٣/٢ - ٦٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٤٦/١٢ - ٣٤٧).

(١) «خريدة القصر» للإصبهاني (قسم شعراء الشام) (٥٧/٢ - ٦٢).

(٢) «خريدة القصر» للإصبهاني (قسم شعراء الشام) (٦٥/٢).

(٣) «خريدة القصر» للإصبهاني (٦٣/٢).

(٤) «خريدة القصر» للإصبهاني (٦٤/٣).

٧١٣٥ - «الماكسيني» عبد الغالب بن محمد بن عبد القاهر بن محمد بن ثابت بن عبد الغالب الماكسيني. سمع من إسماعيل ابن أبي اليسر، وأبي بكر محمد بن علي ابن النسبي، وإبراهيم بن إسماعيل ابن الدرجي^(١) وغيرهم. أجاز لي بخطه سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بدمشق.

عبد الغفار

٧١٣٦ - «أبو الطيب الحُضيني المُقريء» عبد الغفار بن عبيد الله بن السري. أبو الطيب الحُضيني - بالحاء المهملة والضاد المعجمة - الواسطي. المُقريء، النحوي. روى عن أبي جعفر الطبري.

تُوفي سنة ست وستين وثلاثمائة^(٢).

له مصنّف في القراءات السبع.

٧١٣٧ - «الفقيه أبو بكر الدَيْنُوري» عبد الغفار بن عبد الرحمن. أبو بكر الدَيْنُوري الفقيه. كان فقيهاً على مذهب سفيان الثوري؛ وكان آخر مَنْ بقي على مذهبه بمدينة السلام في جامع المنصور. وكان إليه النَّظَرُ في الجامع والقيام بأمره. وتُوفي سنة خمس وأربعمائة.

٧١٣٨ - «أبو الفضل الأنصاري» عبد الغفار بن عمرو. أبو الفضل الأنصاري. ذكره محمد بن داود بن الجراح الكاتب في كتاب (الورقة)؛ قال: نزل بغداد، وكان في صحابة الرشيد. وكان صديق أحمد ابن أبي عثمان فأطلعه على حبه لِنعم؛ فأحبها هو وأستهم بحبها. فَهَجَرَهُ أحمد؛ وقال فيه [السريع]:

٧١٣٥ - «الوفيات» لابن رافع السلامي (١٨٨/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٤٩٥/٢)، وعن الوافي في أعيان العصر للصفدي (١٠٠/٢ - ١٠١)، وتوفي سنة (٧٤٩هـ).

(١) «الدرر» للعسقلاني: الدوجي.

٧١٣٦ - «الأنساب» للسمعاني (١٨٧/٤ - ١٨٨)، و«معرفة القراء» للذهبي (٢٥٣/١)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٣٨/٣)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٣٩٧/١)، و«تبصير المنتبه» للعسقلاني (٣٣٩/١).

(٢) في غاية النهاية: أنه توفي سنة سبع وستين أو تسع وستين وثلاثمائة، و«سؤالات السلفي» (٢٩): أظن أنه توفي سنة سبع وستين وثلاثمائة.

٧١٣٧ - الراجح أنَّ له ترجمة في «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار ضاعت فيما ضاعت من تراجمه، وليست له ترجمة في «تاريخ بغداد» المطبوع.

٧١٣٨ - سقطت ترجمته من المخطوطة الباقية من كتاب الورقة لابن الجراح (تحقيق عبد الوهاب عزام، وعبد الستار أحمد فراج - دار المعارف بمصر، ١٩٥٣)، وقد أشار عبد الستار أحمد فراج في الطبعة الثانية للكتاب (١٩٦٨) إلى أن صاحب «عيون التواريخ» ذكر وفاته عام (٢٠٦هـ) عن كتاب «الورقة» (١٣٥).

وصاحبٍ كنتُ به واثقاً أصفيتُهُ الوُدَّ وأصفاني
سأيلني عن مُضمرٍ في الحشا كتمتُهُ أهلي وإخواني
فبحثُ بالمستور عندي له ولم يزل صاحبَ كتمان
فاستحسنَ العذرَ وأغري به لبئس ما بالودِّ جازاني
فأجابه عبد الغفار [السريع]:

وصاحبٍ أصبح يلحاني على هوى لم يك من شاني
أتيتُهُ أسألُ عن حاله وكان مفتوناً بفقتانٍ
فلم يزل في وضفه دائماً بالظرف في سرٍّ وإعلان
حتى إذا هام فؤادي به أصبح في حبه يلحاني

٧١٣٩ - «أبو سعد البُستي الكاتب» عبد الغفار بن فاخر بن شريف، أبو سعد البُستي. الكاتب. ورد إلى بغداد رسولاً سنة أربع وثلاثين وأربعمائة للأmir أبي الفتح مودود بن مسعود بن محمود يلتمس أن يخرج إليه من الألقاب والخلع والعهد بولاية ما كان إلى أبيه من الأعمال. وكان جميل المنظر، حسن الصورة. وكان يتفقه لأبي حنيفة. ومن شعره [الخفيف]:

إن شكوتُ الأوصاب أبَدْتُ بروقاً للثنايا تشفي من الأوصاب
برضاٍ حلوا المرأشف كم حلَّ جوى أو أحلَّ حُسنَ الرضا بي
وبوجهٍ كالبدْر يجلو الدياجي ويرينا رضى الليالي الغضا بي
رُبَّ ليلٍ مَرَجْتُ فيه مُدامي لاتفاقٍ بصفو ذاك الرضا بي
إذ هضابُ اللوى تَضُمُّ بنا شُمُ ل التداني سُفياً لها من هضا بي
إذ عَذابي سُقُمُ الجفون ولكن شِفائي رَشْفُ الثنايا العِذابِ
فهل الآن لي سبيلٌ إلى رجع زمائي عذوبةً وعذابِ
وأنجِذابي إلى الخلاعة واللهو وأنسى خلعتي وأنجِذابي
ومنه [الكامل]:

وحياة رأسِكَ إنه قَسَمَ مستعظماً أعزَّز به قَسَمَا
لقد اصطفاك الحسنُ معنياً بك إذ حباك أجَلُ ما قَسَمَا

٧١٣٩ - الترجمة مأخوذة على الغالب من «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار وقد ضاعت فيمنّا ضاع من تراجمه، ولم يوردها الدمياطي في مختصره لابن النجار.

فلذلك ذلَّ العبد منخفضاً فيما هويت ولو أطاق سَمَا
فاسلم ليبقى تحت رجلك مثل الأرض طوع هواك وأبق سَمَا
ومنه [البسيط]:

ما روضةً من رياض الحَزَنَ مونقةً زهراء يضحك في حافاتِها الزَّهْرُ
كَأَنَّ نَوْرَ الْأَقاحي في شقائقِها مباسمٌ حول خَدَّ زانه الخَفَرُ
كَأَنَّمَا وَرَدَهَا المَحْمَرُّ إذ قطرت من الغمام عليه أدْمَعُ هُمُرُ
خَدَّ تَضَرَّجَ من صبغ الحيا وجرى طُلَّ الدموع عليه فهو ينحدرُ
كَأَنَّمَا النُّورُ فوق النبت منتشراً دراهماً فوق خضر الوشي ينتشرُ
كَأَنَّمَا السُّرُوفُ مصفوفٌ خلالهما رواقصٌ سَمَرَت عن سوقها الحَبَرُ
أبهى وأحسن من مَلِكٍ طلعت له بدرأ مشارفُهُ الإيوانُ والسُّرُرُ
قلتُ: شعرٌ متوسط.

٧١٤٠ - «أبو بكر الشيروي» عبد الغفار بن محمد بن الحسين بن علي بن شيرويه. أبو بكر ابن أبي الحسن الشيروي^(١) الجُنَابِذِي التاجر. من أهل نيسابور. حَدَّثَ بنيسابور وأصبهان، انتهت إليه الرحلة من البلدان، وَخُتِمَ به إسنَادُ الْأَصَمِّ. وكان عفيفاً صَدُوقاً متديناً صائناً. سمع أباه والقاضي أبا بكر أحمد بن الحسن الحيري وأبا سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، وغيرهم. وَحَدَّثَ بالكثير. وروى عنه الجُمُّ الغفيرُ من المتقدمين والمتأخرين. حَدَّثَ نحواً من أربعين سنة وألحق الأحفاد بالأجداد؛ ولم تتغير حواسُّه في آخر عمره إلا بصره فإنه ضَعُفَ^(٢).

٧١٤١ - «البكري الحزاني» عبد الغفار بن داود بن مهران البكري الحزاني. نزيل مصر.

٧١٤٠ - «التحبير» للسمعاني (١/٤٦٤ - ٤٦٨)، و«التقييد» لابن نقطة (٢/٤٨١ - ١٤٩) و«مختصر تاريخ ابن الديبشي» (٣/٥٦ - ٥٧)، و«العبر» للذهبي (٤/٢٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٩/٢٤٦ - ٢٤٨)، و«شذرات الذهب» للحنبلي (٤/٢٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/١٩٩)، و«عيون التواريخ» للكتبي (١٢/٧١).

(١) ضبطه السلفي في الوجيز (١٦٤): الشيروي.

(٢) في «التحبير» (١/١٦٥): «وكان عقله وبصيرته بحالهما» وكانت ولادة أبي بكر الشيروي بنيسابور في سنة أربع عشرة وأربعمائة ووفاته بها يوم الأحد السابع عشر من ذي الحجة سنة عشر وخمسمائة. عاش سبعاً وتسعين سنة، وانقطع بوفاته إسنَادُ الْأَصَمِّ عالياً.

٧١٤١ - «الثقات» لابن حبان (٨/٤٢١)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (١٧٣)، و«التاريخ الكبير للبخاري» =

روى عنه البخاري، وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه عن رجلٍ عنه، وأبو زُرعة الدمشقي وخلقٌ كثير. قال أبو حاتم^(١): لا بأس به.

تُوفي سنة أربع وعشرين ومائتين.

٧١٤٢ - «تاج الدين الشافعي المصري» عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي بن عوض السعدي المصري. القاضي، المفتي، المُتَقِن، المُجيد، تاج الدين الشافعي. روى عن اسماعيل بن عزّون والنجيب وابن علاّق وعذّة. وجمع، وصنّف، وعمل المعجم، والشّاعيات، ونسخ الكثير، وجوّد، وخرّج المسلسلات. وكان موصوفاً بالإتقان والفقه. ولي مشيخة الحديث الصّاحبية بمصر. أخذ عنه ابنُ رافع وابنُ أبيك الدميّاطي، والواني وابنه، والسروجي. وعاش اثنتين وثمانين سنة.

وتُوفي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمئة. وأجاز لي بخطّه في سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمئة بالقاهرة.

٧١٤٣ - «نجم الدين ابن المغيزل» عبد الغفار بن محمد بن محمد بن نصر الله. الشيخ نجم الدين أبو المكارم العبدي الحموي. الكاتب المعروف بابن المغيزل، وبابن المحتسب. حدّث عن أبي القاسم ابن رواحة، وصحّب شيخَ الشيوخ، وكتب الدُرَج بحماه للملك المنصور ولولده المظفر. وكان المنصور يُحبّه ويحترمه. وقف أوقافاً بحماه. وكان أديباً شاعراً فاضلاً، حسن الصحبة، كثير المكارم.

وُلد سنة أربع وعشرين وستمئة، وتُوفي سنة ثمانٍ وثمانين وستمئة.

من شعره [السريع]:

هَوَيْتُ بحرياً إذا سمئُهُ تقبيلَ ما في فيه من دُرٍّ
ينهرني من فرط إعجابه ياما أُحِيلَى النهر من بحري

= (١٢١/٢/٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥٤/٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٣٨/١٠ - ٤٣٩) رقم (١٣٩)، و«الكاشف» للذهبي (٢٠٣/١)، و«تهذيب التهذيب» للعسقلاني (٣٦٥/٦ - ٣٦٦).

(١) في «الجرح والتعديل» (٥٤/٦).

٧١٤٢ - «طبقات الإسْنوي» (١٨١/٢)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٨٥/١٠ - ٨٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٤٣/١٤)، و«الدارس» للنعمي (٨٥/٢ - ٨٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٤/٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٦٦/٤)، و«السلوك» للمقريزي (٣٢/١/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٢٥/٨)، و«الدرر الكامنة» للعسقلاني (٤٩٦/٢ - ٤٩٧) رقم (٢٤٥٧).

٧١٤٣ - «السلوك» للمقريزي (٧٥٠/٣/١).

٧١٤٤ - «الشيخ ابن نوح» عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد بن عبد الحميد الدروي^(١) المحتد، الأقصري المولد، القوصي الدار. الشيخ عبد الغفار بن نوح. صاحب الشيخ أبا العباس أحمد المثلث، والشيخ عبد العزيز المنوفي، وتجرّد زماناً وتعبد. سمع الحافظ شرف الدين الدمياطي بالقاهرة، وحدث عنه بقوص، وسمع بمكة من محب الدين الطبري. وصنف كتاباً سمّاه (الوحيد في التوحيد)^(٢). وكان له شعرٌ، وقدرةٌ على الكلام، وحالٌ في السماع، وينسب أصحابه إليه كرامات. وكان ينكر كثيراً من المنكرات، ويأمر بالمعروف بفصاحة لسان وقوة جنان. تُوفي بمصر سنة ثمانٍ وسبعمائة. وله بظاهر قوص رباطٌ حسنٌ. وله بقوص أحوالٌ معروفة، ومقالاتٌ موصوفة. كان النصاري قد أحضروا مرسوماً بفتح الكنائس؛ فقام شخصٌ في السّحر بجامع قوص وقرأ: ﴿إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧] وقال: يا أصحابنا! الصلاة في هدم الكنائس! فلم تأت الظهر إلا وقد هُدمت ثلاث عشرة كنيسة؛ ونسب ذلك إلى أنه من جهة الشيخ. ثم إن عز الدين الرشيدي أستاذ دار سلا^(٣) حضر إلى قوص؛ فتوجّه إليه شخصٌ نصرانيّ يدعى النشو كان يخدم عندهم فتكلّم في القضية، فاجتمع العوام ورجعوا إلى أن وصل الرجم إلى حرّاقة الرشيدي فأتهم الشيخ بذلك. ثم بعد أيام حضر أميرٌ إلى قوص، وأمسك جماعةً من الفقراء وضربهم، وأخذ الشيخ عبد الغفار معه إلى مصر، ورُسِم له أن يقيم بمصر ولا يطلع إلى الصعيد. ثم حصل بعد مدةٍ لطيفة للرشيدي مرضٌ وتهوس وتلاشت حاله، وأستمرّ في أنحس حالٍ إلى أن تُوفي وتوفي بعده بمدة الشيخ في التاريخ المذكور.

ومن شعره [الرمل]:

أنا أفتي أنّ تزك الحُب دَنِبُ أئِمّ في مذهبي مَنْ لا يُحِبُّ
دُق على أمري مرارات الهوى فهو عَذْبٌ وعذاب الحُب عَذْبُ
كلُّ قلبٍ ليس فيه ساكنٌ صَبْوَةٌ عُذْرِيَّةٌ، ما ذاك قَلْبُ^(٤)

٧١٤٤ - «الدرر الكامنة» للعسقلاني (٢/ ٤٩٥ - ٤٩٦) رقم (٢٤٥٤)، و«السلوك» للمقريزي (٢/ ١/ ٥٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨/ ٢٣٠)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١٠/ ٨٧ - ٨٨)، و«طبقات الشعراني» (١/ ١٨٨ - ١٨٩)، وترجم له الصفدي أيضاً في «أعيان العصر» (٢/ ١٠٢ - ١٠٣) وسماه: الذروي.

- (١) في نسخة الذروي: وما أثبتناه عن الطالع السعيد لكمال الدين الأدفوي.
- (٢) في «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ٢٠٠٥) «الوحيد في سلوك أهل التوحيد».
- (٣) في «الطالع السعيد» لكمال الدين الأدفوي (٣٢٦) عز الدين الرشيدي أستاذ دار نائب السلطنة الشريفة الأمير سيف الدين سلا،
- (٤) الأبيات في «الطالع السعيد» لكمال الدين الأدفوي (٣٢٤) و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٠/ ٨٨).

عبد الغني

٧١٤٥ - «الحافظ أبو محمد المصري عبد الغني بن سعيد بن علي بن بشر بن مروان.

أبو محمد الأزدي المصري الحافظ. رحل إلى الشام، وسمع كثيراً. قال^(١): لما رددت على أبي عبد الله الحاكم الأوهام التي في مدخل الصحيح؛ بعث إليّ يشكرني ويدعو لي فعلمت أنه رجل عاقل. وقال البرقاني^(٢): ما رأيت بعد الدارقطني أحفظ من عبد الغني. وله كتاب (المختلف والمؤتلف) و (مشتبه النسبة).

توفي سابع صفر سنة تسع وأربعمائة. وكانت له جنازة عظيمة. وكانت بينه وبين أبي أسامة جنادة اللغوي، وأبي علي المقرئ الأنطاكي مودة أكيدة وأجتماع في دار الكتب، ومذاكرات؛ فلما قتلهما الحاكم صاحب مصر استتر الحافظ عبد الغني بسبب ذلك خوفاً أن يلحق بهما، وأقام مدة مخفياً حتى ظهر له الأمن.

٧١٤٦ - «الحافظ المقدسي» عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع بن

حسن بن جعفر الحافظ الكبير تقي الدين. أبو محمد المقدسي الجماعيلي، ثم الدمشقي الصالح. ولد سنة إحدى وأربعين وخمس مائة، وتوفي سنة ست مائة - هو والموفق في عام واحد؛ وهما ابنا خالة؛ ولدا بجماعيل. سمع الكثير بدمشق وبغداد، والموصل وهمدان وإصبهان والإسكندرية ومصر. حدث بأصبهان وبغداد ودمشق ومصر، ودمياط والإسكندرية. وصنف التصانيف المفيدة، وكتب ما لا يوصف. وكان غزير الحفظ، من أهل الإثقان والتجويد، قيماً بجميع فنون الحديث. وهو كثير العبادة والورع على قانون السلف. قال ابن

٧١٤٥ - «التقييد لابن نقطة (٢/ ١٣٥ - ١٣٨)، و«الأنساب» للسمعاني (١/ ١٨١ - ١٨٢)، و«وفيات الأعيان»

لابن خلكان (٣/ ٢٢٣ - ٢٢٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/ ١٨٨)، و«العبر» للذهبي

(٣/ ١٠٠)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣/ ١٠٤٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧/ ٢٦٨ - ٢٧٣)،

و«المختصر» لابن الديني (٢/ ١٥٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٣٥٣)، و«طبقات الحفاظ»

للسيوطي (٤١١) و«كتابه المؤتلف والمختلف» و«مشتبه النسبة» طبعا بالهند.

(١) «المنتظم» (٧/ ٢٩١ - ٢٩٢).

(٢) «التقييد» لابن نقطة (٢/ ١٣٦).

٧١٤٦ - «مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٤٩٩)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٨٥)، و«مسالك الأبصار» للعمري

(٥/ ٢١٧ - ٢٢٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/ ٣٤٥ - ٣٤٦)، و«ذيل الروضتين»

لأبي شامة (٤٦)، و«العبر» للذهبي (٤/ ٣١٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١/ ٤٤٣ - ٤٧١)، و«البداية

والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٣٨ - ٣٩)، و«التقييد» لابن نقطة (٢/ ١٣٨)، و«مختصر ابن الديني» (٣٠/

٨٢ - ٨٣)، و«التكملة» للمنذري (٣/ ١٩ - ٢٢).

النَّجَّار^(١): كان أمير المؤمنين في الحديث سئل: لِمَ لا تقرأ من غير كتاب؟ يعني دائماً؟ فقال: أخاف العُجْب! ولم يزل بدمشق بعد رجوعه من إصبهان ينتفع الناس به إلى أن تكلم في الصفات والقرآن بشيء أنكره عليه أهل التأويل من الفقهاء، وشتعوا عليه، وعُقِدَ له مجلسٌ بدار السلطان حضره القضاة والفقهاء؛ فأصرَّ على قوله، فأباحوا دمه فشفع فيه جماعة من أمراء الأكراد على أن يخرج من دمشق، فتوجَّه إلى مصر، ولم يَزَلْ بها خاملاً إلى أن تُوفِّي. صحب السِّلَفِي مدَّةً، وكتب عنه كثيراً. وسمع ببغداد أبا الفتح محمد بن عبد الباقي ابن البَطي، وأحمد بن المقرب الكرخي، وعبد الله بن محمَّد بن النقور، وعبد الله منصور بن هبة الموصلِي، وأبا طالب المبارك بن علي بن خُضير الصيرفي وغيرهم. وصنَّف: (المصباح في الأحاديث الصحاح - في ثمانية وأربعين جزءاً يشمل على أحاديث الصحيحين، نهاية المراء في السُّنن، نحو مائتي جزء ولم يَبَيِّضْه، اليواقيت - مجلدة، تحفة الطالبين في الجهاد والمجاهدين - مجلد، الروضة - أربعة أجزاء^(٢)، فضائل البرية - أربعة أجزاء، الذكر - جزآن، الإسراء - جزآن، التهجد - جزآن، الفرج - جزآن، صلوات الأحياء إلى الأموات - جزآن، الصفات - جزآن، محنة أحمد - ثلاثة أجزاء^(٣)، ذم الرياء - جزء، ذم الغيبة - جزء، الترغيب في الدعاء - جزء، الأمر بالمعروف، فضائل مكة - أربعة أجزاء، فضائل رمضان (و) فضائل العشر، فضائل الصدقة، فضائل الحج، فضائل رجب، وفاة النبي ﷺ، أقسام النبي ﷺ، الأربعون (حديثاً) - جزء، أربعون أخرى، الأربعون من كلام رب العالمين، أربعون حديثاً بسندٍ واحدٍ، اعتقاد الشافعي - جزء، الحكايات - سبعة أجزاء، غُنية الحفاظ في مشكل الألفاظ - مجلدان، ذكر القبور، مناقب عمر بن عبد العزيز، أجزاء في الأحاديث والحكايات - أكثر من مائة جزء وكلها بأسانيد. ومن الكتب بلا إسناد: الأحكام في ستة أجزاء، العمدة في الأحكام - جزآن^(٤)، دُرر الأثر - تسعة أجزاء، السيرة النبوية - جزء كبير، النصيحة في الأدعية الصحيحة^(٥)، الاعتقاد^(٦)، تبیین أوهام أبي نُعيم الحافظ في الصحابة، الكمال في معرفة الرجال^(٧) عدة مجلدات وفيه إسناد.

٧١٤٧ - «أبو محمد الألواحي» عبد الغني بن بازَل^(٨) بالبلاء الموحدة، وبعد الألف زاي ولام ابن يحيى بن الحسن بن يحيى الألواحي^(٩)، من أهل مصر، أبو محمد. قَدِمَ بغداد،

(١) «المستفاد» (١٦٩).

(٢)، (٣)، (٤)، (٥)، (٦) مطبوع.

(٧) طُبِعَ تلخيص لاختصاره، هو «خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي، وصدرت عدة أجزاء من «تهذيب الكمال» للحافظ المزني بتحقيق الدكتور بشار عواد معروف.

٧١٤٧ - «الأنساب» للسمعاني (١/٣٤٠)، و«اللباب» لابن الأثير (١/٦٦)، و«طبقات الشافعية» الكبرى للسبكي (٤/١٣٥ - ١٣٦).

(٨) «طبقات الشافعية» للسبكي.

(٩) «الأنساب» للسمعاني، و«اللباب» لابن الأثير، و«طبقات الشافعية» الكبرى، وحققها أن تكون الواحي: =

وتفقه بها للشافعي، وسمع من أبي طالب ابن غيلان، وأبي إسحاق البرمكي، وأبي محمد الجوهري، وأبي الطيب الطبري، وغيرهم. وكان شيخاً صالحاً، حسن الطريقة، فقيراً صبوراً. وتوفي سنة ست وثمانين وأربعمائة.

٧١٤٨ - «ابن حنيفة الباجسراي» عبد الغني بن محمد بن عبد الغني بن حنيفة بن أبان بن زكرياء، أبو القاسم الباجسراي^(١). توفي سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، وكان عمره سبعاً وثمانين سنة. ومن شعره [الرمل].

إِنْ تُحَاوِلْ عِلْمَ مَا أَضْمِرُهُ مِنْ صَفَاءٍ لَكَ أَوْ مِنْ دَخَلٍ
فَاعْتَبِرْهُ مِنْكَ وَأَعْلَمْ أَنَّهُ لَكَ عِنْدِي مِثْلَ مَا عِنْدَكَ لِي^(٢)
ومنه [الوافر]:

لَعَمْرُكَ إِنِّي لِأَصُونُ عِرْضِي بِمَا أَكْتَسَبْتُهُ مِنْ مَالٍ يَمِينِي
وإني مع صيانتته بمالي أجود ببذله بُخْلاً بديني
ولا آسى، على عِرْضٍ وَمَالٍ إِذَا أَنَا كُنْتُ ذَا دَيْنٍ مَصُونٍ^(٣)

٧١٤٩ - «ابن نقطة الزاهد» عبد الغني ابن أبي بكر بن شجاع بن نقطة الزاهد. له زاوية ببغداد يأوي إليها الفقراء. وكان ديناً جواداً سمحاً لم يكن في عصره من يقاومه في التجريد. كان يُفتَح عليه قبل غروب الشمس بألف دينار فيفرقها والفقراء صياماً فلا يدخر لهم شيئاً،

= كما جاء في «معجم البلدان» فإنها نسبة إلى الواحات والواحات وحدها، واح وليس في مصر بلدة اسمها «ألواح» بل المقصود الواحات لأن السمعاني يقول في الأنساب: «وهي بلدة بنواحي مصر مما يلي برية طريق المغرب».

٧١٤٨ - «شذرات الذهب» للحنبلي (٢٠٧/٤)، و«خريدة القصر» للعماد الإصبهاني (١٢٣/١/٤ - ١٢٦)، و«الأنساب» للسمعاني (١٣/٢)، و«معجم البلدان» (باجسرا)، و«اللباب» لابن الأثير (٨٢/١)، و«عيون التواريخ» للكتبي (٣٣٠)، و«مختصر ابن الديبشي» (١٩١/١)، و«العبر» للذهبي (١٨٠/٤).

(١) «معجم البلدان» لياقوت الحموي: الباجسراوي. و«الخريدة» للإصبهاني: الباجسري.

(٢) «الخريدة» للإصبهاني (١٢٤/١/٤)، و«عيون التواريخ» لابن شاعر الكتبي (٣٣٠/١٢).

(٣) «الخريدة» للإصبهاني (١٢٥/١/٤)، و«عيون التواريخ» لابن شاعر الكتبي، ولا أبقي، ودين مغبون.

٧١٤٩ - «مختصر ابن الديبشي» (٨٤/٣)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٧٨/٤ - ٢٧٩، ١٣٤/٥)، و«التكملة» للمندري (٩٧/١ - ٩٨)، و«ذيل طبقات الحنابلة»

(١٨٤/٢)، وهو والد الحافظ ابن نقطة محمد بن عبد الغني (٦٢٩هـ) ويقول الذهبي في «المشبه»

(٥٦١): «... ونقطة هي امرأة ربّت جدّه فاشتهر بها» وفي «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤١٣/٤) عن

الحافظ ابن نقطة: هي جارية ربت جد أبي، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٣٣٠/٥) رقم

ويقول: نحن لا نعملُ بأجرة؛ يعني نصوم ولا نذخر ما نُفطرُ عليه^(١)!

وتُوفي رحمه الله تعالى في رابع جمادى الآخرة سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة، ودُفن بزاويته. وهو أخو أبي منصور المُرْكَش^(٢). وسيأتي ذكرُهُ إن شاء الله تعالى في مكانه^(٣) من حرف الميم.

٧١٥٠ - «ظهر الدين المصري النحوي» عبد الغني بن حسان بن عطية بن يخلف. ظهر الدين الكُتامي^(٤)، المصري النحوي. تُوُفِّي بدمشق رحمه الله تعالى في عاشر شوال سنة ستٍ وعشرين وستمائة. ودُفن في مقابر ابن زوزان^(٥). كان فيه مروءةٌ وكرمٌ وتَعْصُبٌ وقيامٌ مع الأصحاب. قرأ العربية بمصر؛ قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة^(٦): على شيخنا أبي عمر، وعَلَّقَ عنه أشياء كثيرة، وكان كثير الاعتناء بكلامه.

٧١٥١ - «سيف الدين ابن تيمية» عبد الغني ابن شيخ حران وخطيبها فخر الدين ابن تيمية، الخطيب، سيف الدين، أبو محمد. وَلِيَ الخطابة بعد أبيه. وتُوفي سنة تسعٍ وثلاثين وستمائة.

٧١٥٢ - «أثير الدين القباني» عبد الغني بن سليمان بن بنين بن خلف: الشيخ المُسْنِد، أثير الدين أبو القاسم وأبو محمد المصري الشافعي القباني. الناسخ.

(١) ذيل الروضتين لأبي شامة: يعني لا نصوم ونذكر ما نفطر عليه.

(٢) في م: المر كلش.

(٣) يقوم أبي شامة عن أبي منصور المُرْكَش أخيه: «كان ينشد كان وكان في الأسواق، ويسحر الناس في رمضان» فالزكالش وهي الشعر العامي العراقي المسمى «كان وكان».

٧١٥٠ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٥٧)، و«بغية الوعاة» (١٠٣/٢) عن الصفدي.

(٤) «ذيل الروضتين»: الكناني.

(٥) «ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٥٨): ابن يزوزان: وفي (١٧٦) ابن زوزان.

(٦) «ذيل الروضتين» لأبي شامة: «وكان اشتغل بالعربية على شيخنا أبي عمر، وصحبه في الديار المصرية وفي سفره إلى الشام، ولم يزل يعلق عنه ويشغل عليه بالعربية والأصول إلى أن توفي، وكان كثير الإعتناء بكلامه علق عنه أشياء كثيرة لم يعلقها أحد وقد حصلت - والحمد لله - بخطه في ملكي».

٧١٥١ - «العبر» له (١٦١/٥)، و«التكملة» للمنذري (٥٧٠/٣) رقم (٣٠٠٥)، و«قلائد الجمان» لابن الشعار الموصلي (٣٠/٤)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢٢٢/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٠٤/٥)، و«طبقات المفسرين» للداودي (٣٢٥/١ - ٣٢٦) رقم (٢٩٣) واسمه: عبد الغني بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني.

٧١٥٢ - «حسن المحاضرة» للسيوطي (٨٠/١ - ٣٨١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣٠٦/٥).

وُلد سنة خمسٍ وسبعين وخمسمائة، وتُوفّي سنة إحدى وستين وستمائة.
سمع الكثير بإفادة والده أبي الربيع وسمّع وحدث، وصنّف. وروى عنه الدميّاطي
والدّواداري.

٧١٥٣ - «قاضي القضاة الحنبلي» عبد الغني بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن
الحزّاني. القاضي. شرف الدين الحنبلي. ولي نظر الخزانة بالديار المصرية مُدّةً طويلة ثم
أُضيف إليه قضاء الحنابلة. كان رئيساً جواداً فيه تعصّب لمن يقصّده.
مولدّه سنة خمسٍ وأربعين وستمائة بحّران. وتُوفّي - رحمه الله - بمصر سنة تسعٍ
وسبعمائة.

عبد القادر

٧١٥٤ - «أبو محمد الواعظ» عبد القادر بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن السّمّاك.
أبو محمد الواعظ. ولي القضاء بواسط سنة ثلاثٍ وخمسين، وأقام بها إلى أن مرض فعاد إلى
بغداد، ومات بها سنة سبعٍ وخمسين وأربعمائة. ومن شعره [الرمّل]:

قلّبي قلبي على الجمر وزيدي في عذابي
أنا راضٍ بالذي ترضّي ولو ميتٌ لمأبّي
قلْتُ للعاذل دعني ليس ذا وقتٍ عتابي
حكم الحُبِّ لجبّي وهو في الحُكْم يُحابي

٧١٥٥ - «ابن النّقّار الشافعي» عبد القادر بن داود ابن أبي نصر محمد بن النّقّار. أبو
محمّد. الفقيه الشافعي. من أهل واسط. قرأ القرآن بالروايات على أبي بكر ابن الباقلاني،
وعلى غيره. وسمع الحديث من أبي طالب ابن الكتّاني وغيره. وقرأ الفقه على أبي العلاء ابن
البوقي، وعلى المجير محمود البغدادي، وقرأ عليه الأصول. وتولّى نظر دار الكتب الناصرية

٧١٥٣ - «الدرر الكامنة» للعسقلاني (٤٩٨/٢ - ٤٩٩) رقم (٢٤٦٣)، و«السلوك» للمقريزي (٨٤/٢/١)،
و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٤٨١/١، ١٩١/٢)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣٥٨/٢)،
و«رفع الإصر» لابن حجر (١١٦/٢)، و«تالي وفيات الأعيان» لابن الصّقاعي (١٢٤) رقم (١٩٢)،
و«تذكرة النبيه» لابن حبيب (٢٧/٢).

٧١٥٤ - يغلب على الظن أن هذه الترجمة مأخوذة عن «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار، وهي مما ضاع منه.
٧١٥٥ - «البداية والنهاية» لابن كثير (٩٨/١٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبعة الثانية والستون) (٤٠٦)،
و«التكملة» للمنذري (١٠٩/٥ - ١١٠)، و«طبقات الشافعية» الكبرى للسبكي (٢٧٩/٨)، و«تلخيص
مجمع الآداب» لابن الفوطي (٣٣٠/٥ - ٣٣١).

ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ وَتَصَدَّى فِي بَيْتِهِ لِإِقْرَاءِ النَّاسِ الْمَذْهَبَ وَالْأُصُولَ وَالْفَرَائِضَ وَالْحِسَابَ. وَيَكْتَبُ فِي الْفَتَاوَى، وَيَقْسِمُ التَّرَكَاتِ. وَكَانَ مِنَ الزُّهْدِ وَالْوَرَعِ وَالْفَقْهِ عَلَى أَحْسَنِ طَرِيقَةٍ. وَتُوفِّيَ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةٍ وَسَمِئَةَ.

٧١٥٦ - «أَبُو مُحَمَّدٍ الْإِسْكَندَرِي» عَبْدُ الْقَادِرِ ابْنُ أَبِي الرِّضَا بْنِ مُعَاوِيَةَ. أَبُو مُحَمَّدٍ. نَائِبُ الْحَكَمِ بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ. كَانَ يَرْوِي (جَامِعُ التِّرْمِذِيِّ) عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْبَنَاءِ؛ وَكَانَ عَسِيرًا فِي الرِّوَايَةِ جَدًّا؛ فَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ عِلْمُ الدِّينِ لَذَلِكَ.

وَذَكَرَ الْجَزِّي أَنَّهُ أَتَاهُ لِيَسْمَعَ مِنْهُ؛ فَقَالَ: نَحْنُ جُلُوسٌ لِلْحَكَمِ فِي قَضَاءِ أَشْغَالِ الْمُسْلِمِينَ! قَالَ؛ فَقُلْتُ: فَأَيْشَ نَحْنُ؟! نَابَ فِي الْحَكَمِ مُدَّةً وَعَزَلَ نَفْسَهُ، وَلَا زَمَ بَيْتَهُ. وَتُوفِّيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَسَمِئَةَ.

٧١٥٧ - «الْمَلِكُ أَسَدُ الدِّينِ» عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنُ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمُعْظَمِ عَيْسَى ابْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ الْعَادِلِ بْنِ أَيُّوبَ. الْمَلِكُ. أَسَدُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ. وُلِدَ بِالْكُرْكِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ^(١) وَأَرْبَعِينَ وَسَمِئَةَ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِئَةَ. سَمِعَ مِنْ خَطِيبِ مَرْدَا السَّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَحَدَّثَ بِهَا بِمَصْرَ وَدِمَشْقَ. وَرَوَى عَنْهُ عِدَّةُ أَجْزَاءَ. وَلَهُ إِجَازَةٌ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي، وَالصَّدْرِ الْبَكْرِيِّ. وَكَانَ مَلِيحَ الشَّكْلِ، صَحِيحَ الْبَنِيَّةِ، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ. قِيلَ إِنَّهُ لَمْ يَتَزَوَّجْ وَلَا تَسْرَى. وَلَهُ هِمَّةٌ وَجَلَادَةٌ.

تُوفِّيَ بِالرَّمْلَةِ^(١)، وَنُقِلَ إِلَى الْقُدْسِ. وَكَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَى دِمَشْقَ. أَجَازَ لِي بِالْقَاهِرَةِ بِخَطِّهِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَسَبْعِمِئَةَ، وَاجْتَمَعْتُ بِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ.

٧١٥٨ - «الْجِيلِيُّ الشَّيْخُ الْمَشْهُورُ» عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي صَالِحِ ابْنِ جَنْكِي دَوْسَتْ ابْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ. يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْجِيلِيُّ الْحَنْبَلِيُّ الزَّاهِدُ، صَاحِبُ الْمَقَامَاتِ وَالْكَرَامَاتِ. وَشَيْخُ الْحَنْبَلَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ. قَدَّمَ

٧١٥٦ - «أَعْيَانُ الْعَصْرِ لِصَلَاحِ الدِّينِ» الصَّفْدِيِّ (١٠٤/٢).

٧١٥٧ - «الدَّلِيلُ الشَّافِي» لِابْنِ تَغْرِي بَرْدِي (٤٢١/١) رَقْمُ (١٤٥٠)، وَ«الْوَفَايَاتُ» لِلْسَّلَامِيِّ (١٧٩/١ - ١٨٠) رَقْمُ (٥٠)، وَ«الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ» لِلذَّهَبِيِّ (٤٠٦/١) رَقْمُ (٤٦١)، وَ«شَذَرَاتُ الذَّهَبِ» لِابْنِ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيِّ (١١٥/٦)، وَ«الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ» لِابْنِ كَثِيرٍ (١٧٩/١٤).

(١) سَنَةُ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِئَةَ - وَمَوْلَدُهُ بِالْكُرْكِ سَنَةَ (٦٤٢هـ) عَنْ ابْنِ رَافِعٍ.

٧١٥٨ - «مَرَأَةُ الْجَنَانِ» لِلْيَافِعِيِّ (٣٤٧/٣ - ٣٦٧)، وَ«نَشْرُ الْمَحَاسَنِ الْغَالِيَةِ» لَهُ (٢٨٩)، وَ«النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ» لِابْنِ تَغْرِي بَرْدِي (٢٧١/٥)، وَ«شَذَرَاتُ الذَّهَبِ» لِابْنِ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيِّ (١٩٨/٤ - ٢٠٢)، وَ«الْعَبْرُ» لِلذَّهَبِيِّ (١٧٧/٤)، وَ«سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ» لَهُ (٤٣٩/٢٠ - ٤٥١)، وَ«تَارِيخُ ابْنِ الْأَثِيرِ» (٣٢٣/١١)، وَ«ذَيْلُ طَبَقَاتِ الْحَنْبَلَةِ» لِابْنِ رَجَبٍ (٢٩٠/١ - ٣٠١)، وَ«مَرَأَةُ الزَّمَانِ» لِلْيُونِينِيِّ (٢٦٤ - ٢٦٥)، وَ«فَوَاتُ الْوَفَايَاتِ» لِابْنِ شَاكِرٍ الْكُتُبِيِّ (٣٧٣/٣ - ٣٧٤).

بغداد، وتفقه على القاضي أبي سعد وسمع. وكان يأكل من عمل يده. وتكلم في الوعظ، وظهر له صيت، وكان له سمعة وصمت. قال الشيخ شمس الدين: لم يسمع ابن الجوزي أن يترجم له أكثر من هذا لما في قلبه له من البغض. وترجم له الشيخ شمس الدين سبع ورقات^(١).

وُلد بجيلان سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، وتوفي سنة إحدى وستين وخمسائة. وقدم بغداد شاباً، وتفقه على القاضي أبي سعد المخزومي. وسمع من أبي بكر أحمد بن المظفر بن سوسن التمار، وأبي غالب الباقلائي، وأبي القاسم ابن بَبان الرزاز، وأبي محمد جعفر السراج، وأبي سعد ابن خُشيش، وأبي طالب ابن يوسف وجماعة. وروى عنه أبو سعد السمعاني، وعمر بن علي القرشي، وولده عبد الرزاق وموسى ابنا عبد القادر، والحافظ عبد الغني، والشيخ الموفق. ويحيى بن سعد الله التكريتي، والشيخ علي بن إدريس يعقوبي، وأحمد بن مطيع الباجسرائي، وأبو هُريرة، ومحمد بن ليث الوسطاني، وأكمل بن مسعود الهاشمي وطائفة؛ آخرهم وفاة أبو طالب عبد اللطيف بن محمد ابن القبيطي. وآخر من روى عنه بالإجازة الرشيد أحمد بن مسلمة. وكان إمام زمانه، وقُطِبَ عصره، وشيخ الشيوخ بلا مُدافعة. قال أبو الحسين اليونيني: سمعتُ الشيخ عز الدين ابن عبد السلام يقول: ما نُقِلْتُ إلينا كراماتُ أحدٍ بالتواتر إلا الشيخ عبد القادر! فقيل له: هذا مع اعتقاده! فكيف هذا؟ قال: لازم المذهب ليس بمذهب.

وكان الشيخ عبد القادر قد لازم الأدب على أبي زكرياء التبريزي، واشتغل بالوعظ إلى أن برز الخلوة والرياضة والسياسة والمجاهدة والسهر والمقام في المحراب والصحراء، وصحب الشيخ أحمد الدباس وأخذ عنه علم الطريق. ثم إن الله أظهره للخلق، وأوقع له القبول العظيم، فعقد المجلس سنة إحدى وعشرين وخمسائة، وأظهر الله الحكمة على لسانه. ثم جلس في مدرسة شيخه أبي سعد للتدريس والفتوى سنة ثمانٍ وعشرين وخمسائة وصار يُقصدُ بالزيارة والنذر، وصنّف في الأصول والفروع، وله كلم على لسان أهل الطريق؛ قال: طالبتي نفسي يوماً بشهوة فكنْتُ أضاجرُها، وأدخل في درب، وأخرج إلى درب أطلبُ

(١) في «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢٩٣/١) «لكن قد جمع المقرئ أبو الحسن الشطنوخي المصري في أخبار الشيخ عبد القادر ومناقبه ثلاث مجلدات وكتب فيها الطمة والرمة، وكفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع» وذكر اليافعي في «مرآة الجنان» (٣/٣٥٥): أنه ألف جزءاً في مناقب الشيخ عبد القادر سماه: «خلاصة المفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر»، وله منه ترجمة طويلة للشيخ المذكور في «مرآة الجنان»، و«كتاب الشطنوفي مطبوع باسم «بهجة الأسرار في مناقب سيدي عبد القادر».

الصحراء؛ فبينما أنا أمشي، إذ رأيت رُقعةً مُلقاةً فإذا فيها؛ «ما للأقوياء والشهوات! إنما خُلِقَت الشهوات للضعفاء ليتقوا بها على طاعتي». فلما قرأتها خرجت تلك الشهوة من قلبي. وقال: كنت أَفْتَاتُ بِخُرْنُوبِ الشُّوكِ وَوَزَقِ الْخَسَنِ مِنْ جَانِبِ النَّهْرِ. وكان يقول: الْخَلْقُ حِجَابُكَ عَنْ نَفْسِكَ، وَنَفْسُكَ حِجَابٌ عَنْ رَبِّكَ. ما دُمْتَ تَرَى الْخَلْقَ لَا تَرَى نَفْسَكَ، وما دُمْتَ تَرَى نَفْسَكَ لَا تَرَى رَبِّكَ. وكان يقول: الدُّنْيَا أَشْغَالٌ وَالْآخِرَةُ أَهْوَالٌ، والعبد فيما بين الْأَشْغَالِ وَالْأَهْوَالِ حَتَّى يَسْتَقَرَّ قَرَارُهُ إِمَّا إِلَى جَنَّةٍ وَإِمَّا إِلَى نَارٍ. وكان يقول: الْأَوْلِيَاءُ عَرَائِشُ اللَّهِ لَا يَطْلُعُ عَلَيْهِمْ إِلَّا ذَا مَحْرَمٍ. وكان يقول: فَتَشْتُ الْأَعْمَالُ كُلُّهَا فَمَا وَجَدْتُ فِيهَا أَفْضَلَ مِنْ إِطْعَامِ الطَّعَامِ! أَوْدُ لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا بِيَدِي فَأَطْعَمَهَا الْجِيَاعَ.

وقال عبد الرزاق بن عبد القادر؛ وُلِدَ لِوَالِدِي تِسْعَ وَأَرْبَعُونَ وَلَدًا، سَبْعَ وَعَشْرُونَ ذَكَرًا، وَالباقى إناث.

٧١٥٩ - «الحافظ الرهاوي الحنبلي» عبد القادر بن عبد الله. الحافظ الكبير، أبو محمد الرهاوي^(١) الحنبلي. وُلِدَ بِالرَّهَا سَنَةَ سِتْ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَتُوفِيَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةٍ. وَنَشَأَ بِالْمُوصَلِ. كَانَ مَمْلُوكًا لِبَعْضِ الْمَوَاصِلَةِ، فَأَعْتَقَهُ وَطَلَبَ الْعِلْمَ، وَهُوَ ابْنُ نَيْفٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَرَحَلَ إِلَى الْبِلَادِ النَّائِيَةِ، وَلَقِيَ الْكِبَارَ، وَغْنِيَ بِالْحَدِيثِ أَتَمَّ عَنَايَةً، وَعَمِلَ (الرَّابِعِينَ) الْمَتَابِينَ الْإِسْنَادَ وَالْبُلْدَانَ؛ وَهَذَا شَيْءٌ لَمْ يَسْبِقْ إِلَيْهِ وَلَا يَرْجُوهُ أَحَدٌ بَعْدَهُ؛ وَهُوَ كِتَابٌ كَبِيرٌ فِي مَجْلَدٍ ضَخْمٍ، مَنْ نَظَرَ فِيهِ عِلِمَ سَعْيُهُ وَتَعَبُهُ وَحِفْظُهُ. لَكِنَّهُ تَكَرَّرَ عَلَيْهِ ذِكْرُ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبْيَعِيِّ، وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْبَحِيرِيِّ. نَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ الْمِزِّي^(٢).

٧١٥٩ - «التقييد» لابن نقطة (١٠٠/٢ - ١١١) رقم (٤٣٨)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٨٢/٢ - ٨٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥٠/٥ - ٥٢)، و«العبر» للذهبي (٥/٤١)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٣٨٧/٤ - ١٣٨٩) و«سير أعلام النبلاء» له (٧١/٢٢ - ٧٥)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٩٠)، و«مختصر ابن الديبشي» (٨١/٣ - ٨٢)، و«التكملة» للمندري (١٦٠/٤ - ١٦٤)، و«مرآة الجنان» للباقي (٢٣/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/٢١٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٨٨ - ٤٨٩)، و«التاج المكلل» للقنوجي (٢٢٤)، واستظهر إحسان عباس في شذرات من كتب مفقودة (١٩٠ - ١٩١) أن ترجمة الرهاوي في «ذيل طبقات الحنابلة» مأخوذة عن كتاب مفقود لأبي الفرج ناجم الدين عبد الرحمن بن نجم الحنبلي (٥٥٤ - ٦٣٤هـ) اسمه: «الاستسعاد بمن لقيته من صالحى العبد فى البلاد» وقارن بأسماء الكتب لرياضي زاده (٢٥٦).

(١) الرهاوي: بالفتح والتصحيح عن «الإكمال» لابن ماكولا، و«التكملة» (١٦٤/٤).

(٢) النقل عن المزي ليس عن «تهذيب الكمال»، و«مختصر ابن الديبشي» للذهبي (٨١/٣ - ٨٢)، ولكنه سها في ثلاثة مواضع فيها كرر فيها ذكر أبي إسحاق السبيعي وذكر سعيد بن البخترى (٩)، و«تاريخ =

قال ابنُ نقطة: حُتِمَ به عِلْمُ الحديث.

٧١٦٠ - «ابن نومة الشاعر عبد القادر بن علي بن الفضل. أبو موسى الشاعر المعروف بابن نومة الواسطي. قدم بغداد شاحباً أيام المقتفي، وقرأ الأدب على الشريف ابن الشجري، ومدح الوزير أبا المظفر ابن جهمير وغيره. وتوفي بمصر سنة سبع وسبعين وخمسائة^(١)».

ومن شعره [البسيط]:

صَحَا لي القلب عن ذكر الهوى ولهى عنها بأخرى وللإنسان أوطارُ
وما المقيم على ماءٍ لينزحه بأمن أن تشوب الصفو أكدارُ
ومنه [الطويل]:

وما روضة نبت الخزامى أظلمها من النور ظلٌ دام للنشر ينشرُ
تَشِفَّ على الأجراع قُضْبَ رَبْرَجِدٍ لها المسك نوز والكمائم عنبرُ
كأن سقوط الطل بين مروجها سلاسلُ دُرٍّ من يد السُخْبِ تنثرُ

٧١٦١ - «القاضي تاج الدين الحنفي» عبد القادر بن محمد ابن أبي الكرم عبد الرحمن بن علوي بن المعلّى بن علوي بن جعفر. القاضي تاج الدين ابن القاضي عزيز الدين العقيلي، البخاري، الحنفي. وُلد بدمشق سنة ثلاثٍ وعشرين وستمائة، وسمع الصحيح من ابن الزبيري، من الإمامين جمال الدين الحصري، وتقي الدين ابن الصلاح، وولي قضاء الحنفية بحلب، ونظر الأوقاف والمدرسة العسرونية، وقدم دمشق آخرَ عُمره، وحدث بها بالمائة البخارية، ورجع إلى حلب وتوفي بها^(٢).

= الإسلام» (١٠٥): «لكنه تكرر عليه ذكر أبي إسحاق السبيعي وذكر سعيد بن محمد البحيري، نبه على ذلك شيخنا المزي.

٧١٦٠ - «مختصر ابن الدبيشي» (٨٠/٣) رقم (٨٩٨)، و«خريدة القصر» للإصبهاني (٤/١/٤٠٦ - ٤٠٧) «تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (٢١) رقم (١٦).

(١) تاريخ ابن الدبيشي: «خرج عبد القادر بن نومة من واسط في صفر سنة ست وسبعين وخمسائة فغاب خبره ولم يظهر أثره».

٧١٦١ - «أعيان العصر» للصفدي (١٠٥/٢)، و«الطبقات السنية» رقم (١٢٩١)، الدليل الشافي الشافي» لابن تغري بردي (٤٢٢/١) رقم (١٤٥٣)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٢/٤٥٠) رقم (٨٤٦)، و«الدارس في تاريخ المدارس» لعبد القادر بن السنجاري.

(٢) «أعيان العصر» للصفدي سنة (٦٩٦هـ).

٧١٦٢ - «محيي الدين المقرئزي» عبد القادر بن محمد بن تميم. الفقيه المحدث محيي الدين المقرئزي البعلبكي الحنبلي. اشتغل وتفقه وسمع ببلده من زينب بنت كندي، وبدمشق من ابن عساكر وابن القواس، وبمصر من البهاء ابن القيم وسبط زيادة، وبحلب والحرمين، ونسخ وحصل، وصار شيخ دار الحديث للبهاء ابن عساكر. تُوفِّي عن خمس وخمسين سنة أو نحوها سنة اثنتين وثلاثين وسبعمئة.

٧١٦٣ - «شمس الدين ابن الحظيري» عبد القادر بن يوسف بن مظفر. الصدر الجليل، العدل، المأمون. شمس الدين أبو محمد ابن الحظيري الدمشقي، الكاتب. من عقلاء الرجال ونبلائهم. مولدُه سنة خمس وثلاثين وستمئة. وتوفي سنة ست عشرة وسبعمئة.

سمع بمصر من عبد الوهاب بن رواج. وأجاز له أبو القاسم ابن الصِّفراوي، وعلي بن مُختار وجماعة. سمع منه الواني والبرزالي، وابن الشيخ شمس الدين وعِدَّة. وولي نَظَرَ الجامع، ونَظَرَ الخزانة.

٧١٦٤ - «محيي الدين حيتنذ» عبد القادر بن أحمد. الفقيه المناظر محيي الدين حيتنذ. كان يُكثِرُ في بُحُوْثِهِ من قول حيتنذ. سقط من سُلَمِ فمات سنة سبعمئة. وكان بغدادياً فقيهاً كهلاً تامَّ الشكل، لديه معرفة وفصائل.

٧١٦٥ - «الأدفوي» عبد القادر بن مُهَذَّب بن جعفر الأَدْفُوي. قال الفاضل كمال الدين جعفر الأَدْفُوي^(١): هو ابن عمي، كان ذكياً، جواداً، متواضعاً. رحل إلى قوص للاشتغال بالفقه، وحفظ أكثر «التنبيه»^(٢)، ولم يُنتِج فيه. وكان إسماعيلي المذهب، مشغلاً بكتاب

٧١٦٢ - «الدليل الشافي» لابن تغري بردي (٤٢٢/١) رقم (١٤٥٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٠٢/٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٥٠٤/٣) رقم (٤٧٠) و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٤١٦/٢ - ٤١٧) رقم (٥٠٧).

٧١٦٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٧/٣) رقم (٢٤٧٤)، و«أعيان العصر» للصفدي (١٠٦/٢) عن الوافي، و«السلوك» للمقرئزي (١٦٧/٢/١)، و«المعجم الكبير» للذهبي (٤٠٧/١ - ٤٠٨) رقم (٤٣٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣٨/٦ - ٣٩)، و«تالي وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (١٣٨) رقم (٢١٩) واسمه هناك: شمس الدين محمد بن عبد القادر. ٧١٦٤ - «أعيان العصر» للصفدي (١٠٦/٢).

٧١٦٥ - «أعيان العصر» للصفدي (١٠٦/٢) عن الوافي، و«جامع كرامات الأولياء» (٩٤/٢)، و«الطالع السعيد» لكمال الدين الأَدْفُوي (٣٣٠ - ٣٣١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٩٢/٢).

(١) «الطالع السعيد» (٣٣٠).

(٢) هو كتاب «التنبيه في فروع الشافعية» لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (٤٧٦هـ) وهو مطبوع.

(الدعائم)^(١) تصنيف النعمان بن محمد متفقهاً. وكان فيلسوفاً يُقرئ^(٢) الفلسفة، ويحفظ من كتاب (زجر النفس) وكتاب (أثولوجيا) وكتاب (التفاحة) المنسوب لأرسطو كثيراً^(٣). قال: وذكر لي بعض أصحابنا ممن لا أتهمه بكذب أنه تعسر عليه قُلُوبُ بَابٍ فَذَكَرَ اسْمًا وَفَتَحَهُ! وَأَنَّهُمْ قَصَدُوا حُضُورَ امْرَأَةٍ فَهَمَّهُمْ بِشَفَتِيهِ لِحِظَةٍ فَحَضَرَتْ! فَسَأَلُوهَا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَتْ إِنَّهَا حَصَلَ عِنْدَهَا فَلَقْتُ فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَى الْإِقَامَةِ. وَكَانَ مُؤْمِناً بِالنَّبِيِّ ﷺ، مُنْزِلاً لَهُ مَنْزِلَتَهُ، وَيَعْتَقِدُ وَجُوبَ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ غَيْرَ أَنَّهُ يَرَى أَنَّهَا تَسْقُطُ عَنْ حَصْلِ لَهُ مَعْرِفَةَ رَبِّهِ بِالْأَدْلَةِ الَّتِي يَعْتَقُدهَا. وَمَعَ ذَلِكَ فَكَانَ مُوَظَّاباً عَلَى الْعِبَادَةِ فِي الْخُلُوةِ وَالْجُلُودَةِ وَالصِّيَامِ، إِلَّا أَنَّهُ يَصُومُ بِمَا يَقْتَضِيهِ الْحِسَابُ، وَيَرَى أَنَّ الْقِيَامَ بِالتَّكَالِيفِ الشَّرْعِيَّةِ يَقْتَضِي زِيَادَةَ الْخَيْرِ وَإِنْ حَصَلَتِ الْمَعْرِفَةُ. وَكَانَ يَفَكِّرُ طَوِيلًا، وَيَقُومُ، وَيَرْقُصُ^(٤) ويقول [المتدارك]:

يا قطوع من أفنى عُمرُو في المحلول فأتو العاجل والآجل ذا البُهلول^(٥)

قال: ومرض فلم أصل إليه، ومات فلم أصل عليه، وسار إلى ساحة القبور، وصار إلى مَنْ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ. وَأَطْنُ وَفَاتَهُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ أَوْ سِتٍّ وَعَشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ. وَقَالَ لِي جَمَاعَةٌ: سَنَةُ خَمْسٍ لَا غَيْرَ.

عبد القاهر

٧١٦٦ - «الأستاذ أبو منصور الشافعي» عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله التيمي. أبو منصور ابن أبي عبد الله، الفقيه الشافعي. وُلِدَ ببغداد، ونَشَأَ بها، وسافر مع

(١) هو كتاب «دعائم الإسلام في معرفة الحلال وإكرام والقضايا والأحكام» في الفقه الإسماعيلي لأبي حنيفة النعمان بن محمد بن حيون (٣٦٣هـ) قاضي القضاة وداعي الدعاة في الدولة الفاطمية، نشرته دار المعارف بمصر في جزأين ضخمين.

(٢) الطالع السعيد (٣٣١): يقرأ.

(٣) كتاب «أثولوجيا» المنسوب لأرسطو وهو في الحقيقة من تاسوعات أفلوطين فقد نشره عبد الرحمن بدوي في: أفلوطين عند العرب، القاهرة (١٩٥٥).

(٤) «الطالع السعيد» (٣٣١): ويقوم يرقص.

(٥) «الطالع السعيد» لكمال الدين الأذفوي (٣٣١): المهول.

٧١٦٦ - «مختصر السياق» للصريفيني (١٠٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٠٣/٣)، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (١٩٤/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٣٦/٥ - ١٤٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٤٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٥٢/٣) و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٧٢/١٧ - ٥٧٣)، و«وفات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (٣٧٠/٢ - ٣٧٢)، و«طبقات المفسرين» للداودي (٣٢٧/١ - ٣٣٠) رقم (٢٩٤).

والده إلى خراسان. وسكننا نيسابور إلى حين وفاتهما. تفقه أبو منصور على أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الإسفراييني وقرأ عليه أصول الدين. وكان ماهراً في فنون عديدة؛ خصوصاً علم الحساب وله فيه تواليّف نافعة منها كتاب (التكملة). وكان يُدرّس في سبعة وعشرين فناً، وكان عارفاً بالفرائض والنحو، وله أشعار. وكان ذا مال وثروة، ولم يكتسب بعلمه مالاً، وأربى على أقرانه في الفنون، وجلس بعد أستاذه أبي إسحاق للإملاء في مكانه بمسجد عقيل، فأملّى سنين، واختلف إليه الأئمة فقرأوا عليه مثل ناصر المروزي، وزين الإسلام القشيري، وتوفي سنة عشرين وأربعمائة^(١) بمدينة أسفرايين، ودُفن إلى جانب شيخه. ومن شعره [الوافر]:

طلبتُ من الحبيب زكاةً حُسنٍ على صِغَرٍ من العُمَر البهّي
فقال: وهل على مثلي زكاة؟ على قول العراقي الكمي
فقلتُ الشافعيّ لنا إمامٌ وقد فرَضَ الزكاةَ على الصبي
قلت؛ هو مثل قول الأمير أبي الفضل الميكالي [الوافر]:

أقولُ لشادن في الحُسنِ فَرَدٌ يصيدُ بلخِظِهِ قَلْبَ الكمي
ملكْتَ الحُسنَ أجمع في نِصابٍ فأدّ زكاةَ منظرِكَ البهّي
وذاك بأن تجودَ لمستهمام برشِفٍ من مُقبِّلِكَ الشهي
فقال أبو حنيفة لي إمامٌ وعندي لا زكاةَ على الصبي
وقد رواها بعضهم على غير هذه القافية؛ فقال [الوافر]:

أقولُ لشادن في الحُسنِ فَرَدٌ يصيدُ بلخِظِهِ قَلْبَ الجليدِ
ملكْتَ الحُسنَ أجمع في نِصابٍ فلا تمنعُ وجوباً عن وجوده
وذاك بأن تجودَ لمستهمام برشِفٍ من مُقبِّلِكَ البرودِ
فقال أبو حنيفة لي إمامٌ وعندي لا زكاةَ على الوليدِ
ومن شعر الأستاذ أبي منصور الشافعي: [مجزوء الرجز]:

يا سائلي عن قِصَّتِي دعني أُمُثِّ في عُصَّتِي
المالُ في أيدي الوري واليأسُ منه حِصَّتِي

(١) «طبقات الشافعية» الكبرى (١٣٩/٥): «مات سنة تسع وعشرين وأربعمائة» ووقع في تاريخ ابن النجار

سنة سبع وعشرين وهو تصحيف من الناسخ أو وهم من المصنف.

ومنه [المتقارب]:

شبابي وشيبي دليلاً رحيل فسمعاً لذاك وذا من دليل
وقد مات من كان لي من عديل وحسبي دليلاً رحيلُ العدِيل

ومن تصانيفه: (تفسير القرآن)، (تأويل متشابه الأخبار)، (فضائح المعتزلة)، (الكلام في الوعد والوعيد)، (الفاخر في الأوائل والأواخر)، (إبطال القول بالتولد)، (فضائح الكرامية)، (معيار النظر)، (تفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر)، (الإيمان وأصوله)، (المِلَلُ والنحل)، (التحصيل في أصول الفقه)، (الفرق بين الفرق)، (بلوغ المدى في أصول الهدى)، (نُفْي خلق القرآن)، (الصفات).

٧١٦٧ - «أبو النجيب السهروردي الواعظ» عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه. ينتهي إلى عبد الرحمن ابن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق. أبو النجيب الفقيه الواعظ السهروردي. قدم بغداد في صباه وتفقه للشافعي، وسمع من أبي علي محمد بن سعيد بن نبهان، وزاهر بن طاهر الشحامى، وأبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وغيرهم. وكان يُسمِع الناس بإفادته، ويحصل الأصول والنسخ، وكان يعِظ الناس في مدرسته؛ وكان مذهبه في الوعظ أطراح الكلفة، وترك السجع، وبقي عِدَّة سنين يستقي على ظهره للناس بالقرنة. ولم يزل إلى أن صار له القبول عند الملوك والأمراء والأكابر، وولي تدريس النظامية، وأملى عِدَّة أمالي، وصنّف عِدَّة تصانيف، وصحّب مشايخ المعاملات والمجاهدات، ولازم خدمة الشيخ حماد الدباس، ووقف على كثير مما كان له من الكرامات.

تُوفِّي سنة ثلاثٍ وستين وخمسمائة. ومن شعره [الطويل]:

أحبكم ما دمتُ حياً وميتاً وإن كنتم قد ملئتم في بعاديا
وعذبتم قلبي بشوقي إليكم فحبّي للقياكم وحبّي ناديا
وقلّ خروجي عن كناسي لأنني فقدتُ بقاعاً كنتُ فيهنّ ناديا
وإخوانٍ صدقٍ كنتُ ألف قُرْبَهُمْ وكانوا ينادوني بكلّ مُردايا
لقد طفئت ناري وقلّ مُساعدي وزال أنيسٌ كان يُوري زناديا

- ٧١٦٧ - «الأنساب» للسمعاني (١٩٧/٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٠٤/٣)، و«العبر» للذهبي (٤/١٨١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٣٤/١٥ - ١٣٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/٢٠٨)، و«طبقات الشافعية» الكبرى للسبكي (١٧٣/٧ - ١٧٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٢٤٤)، و«طبقات الشعراني» (١٤٠/١ - ١٤١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٣٧٢)، و«مختصر ابن الديبشي» (٩٢/٣ - ٩٤).

فيا ليت إن لم يجمع اللُّهُ بيننا سمعتُ بشيراً لي بموتي منادياً
قلت: شعر نازلٌ على لحنٍ فيه.

٧١٦٨ - «ابن الشَّطَوِي» عبد القاهر بن محمد بن عبد الله بن يحيى الوكيل. أبو الفتوح، المعروف بابن الشطوي. وكان جدُّه لأُمِّه. كان فاضلاً شاعراً. قيل إنه كان حفظ «ديوان المتنبي» وقرأ الأدب على أبي السعادات ابن الشَّجَرِي. قال ابن البندنجي: كان رافضياً معتزلياً ابن مَلاعنة!

وتُوفي سنة ثلاثٍ وستين وخمسمائة.

٧١٦٩ - «مخلص الدين العقيلي الحلبي» عبد القاهر بن علي ابن أبي جراحة، الأمين، مخلص الدين، العقيلي الحلبي. ناظر خزانة الملك نور الدين بحلب. كان خيراً كاتباً بليغاً له النُّظْم والنثر، يتوقَّد ذكاءً.

تُوفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

٧١٧٠ - «القاضي الجرجاني الشافعي الأشعري» عبد القاهر بن عبد الرحمن. أبو بكر الجرجاني النحوي، المشهور. أخذ النحو بجرجان عن أبي الحسين محمد بن الحسن الفارسي. كان من كبار أئمة العربية. صنَّف (المُغْنِي في شرح الإيضاح) في نحو ثلاثين مجلِّداً، (والمقتصد في شرح الإيضاح) أيضاً في ثلاث مجلِّدات، و(إعجاز القرآن الكبير) و(إعجاز القرآن الصغير)^(١) وكتاب (تتمة العروض)، و(العوامل المائة)، و(المفتاح)، و(شرح الفاتحة) في مجلِّد. وله: (العمدة في التصريف)، و(الجُمْل)، و(التلخيص) شرحه.

وكان شافعي المذهب، أشعري الأصول، مع دينٍ وسكونٍ، وله شعرٌ جيّد تُوفي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة. ومن شعره [الوافر]:

لا يُوحِشُنْكَ أنهم ما ارتاحوا مما جلَّاه عليهم المداخ

٧١٦٨ - «مختصر ابن الديبشي» (٩٤/٣).

٧١٦٩ - «ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (٣٤٥)، و«كتاب الروضتين في أخبار الدولتين» لأبي شامة (١/١) (٢٨٦).

٧١٧٠ - «طبقات الشافعية» للإسنوي (٤٩١/٢)، و«طبقات الشافعية» الكبرى (١٤٩/٥ - ١٥٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢٧١/١) رقم (٢١٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠٨/٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٣٢/١٨ - ٤٣٣)، و«العبر» للذهبي (٢٧٧/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/٣٤٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٠١/٣)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١/٣٣١ - ٣٣٠).

(١) مطبوع باسم: «دلائل الإعجاز».

فَهُمْ كَقَوْمٍ عُلِقَتْ بِإِزَائِهِمْ يَبْئُضُ الْمَرَايَا وَالْوُجُوهُ قِبَاحُ
ومنه [السريع]:

لَا تَأْمَنُ النَّفْثَةَ مِنْ شَاعِرٍ مَا دَامَ حَيًّا سَالِمًا نَاطِقًا
فَإِنْ مَنْ يَمْدُحُكُمْ كَاذِبًا يُخْسِنُ أَنْ يَهْجُوَكُمْ صَادِقًا
ومنه [مجزوء البسيط]:

كَبَّرَ عَلَى الْعَقْلِ لَا تَرْمُهُ وَمِلَّ إِلَى الْجَهْلِ مِيلَ هَائِمٍ
وَكُنْ حِمَارًا تَعِشْ بِخَيْرٍ فَالْسَعْدُ فِي طَالِعِ الْبَهَائِمِ
ومنه [السريع]:

أَرْخَ بِإِثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ فَلَيْتَ شَعْرِي مَا قَضَى فِينَا
نُسَرُّ بِالْحَوْلِ إِذَا مَا انْقَضَى وَفِي تَقْضِيهِ تَقْضَيْنَا
ومنه [الوافر]:

وَمَا لَكَ مَطْمَعٌ فِي الْمَرْءِ إِلَّا إِذَا مَا أَنْكَرَ الْأَمْرَ الْقَبِيحَا
فَأَمَّا وَهُوَ يَجْهَلُ بَيْنَ قُبْحٍ وَبَيْنَ الْحُسْنِ فُرْقَانًا صَحِيحَا
فَإِنَّكَ فِي رَجَاءِ الْخَيْرِ مِنْهُ بِأَجَوَازِ الْفَلَائِ تَكِيلُ رِيحَا

٧١٧١ - «زين الدين، أبو القاسم الدمشقي» عبد القاهر بن الحسن بن عبد القاهر بن

ثُمَامَة بن الحسين بن شجاع ابن المطهر. أبو القاسم، الكلبي، الدمشقي. نقلت من خط
القوصي في «معجمه»^(١)؛ قال: أنشدني الشيخ الفقيه زين الدين جمال الأدباء أبو القاسم
عبد القاهر بن الحسن رحمه الله لنفسه [الكامل]:

يَا مَنْ سَمَا فَوْقَ الْعَلَاءِ بَعْلَمَهُ أَفَدِيهِ مِنْ صَدْرِ عَلِيمٍ سَامٍ
يَا أَفْضَلَ الْفَضْلَاءِ بَلْ يَا أَفْ صَحَّ الْفَصْحَاءِ بَلْ يَا قُدْوَةَ الْإِسْلَامِ
أَبَا الْمُحَامِدِ يَا ابْنَ حَامِدٍ الَّذِي هُوَ وَحْدَهُ فِي الشَّامِ صَدْرُ الشَّامِ

٧١٧١ - «فلاند الجمان» لابن الشعار الموصلية (٦٤/٤ - ٦٧) اسمه فيها: عبد القاهر بن الحسن بن عبد القاهر

ابن ثُمَامَة بن الحسين بن شجاع، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبقة الرابعة والستون) (٤١٧) رقم
(٦٧١) واسمه هناك: عبد القاهر بن المطهر بن أبي علي الحسن بن عبد القاهر بن شجاع.

(١) هو «تاج المعاجم» لشهاب الدين إسماعيل بن حامد القوصي (٦٥٣هـ)، وانظر: «ذيل الروضتين»
لأبي شامة (١٨٩)، و«الطالع السعيد» لكمال الدين الأدفوي (١٥٧ - ١٥٩) رقم (٨٧)، و«كشف
الظنون» لحاجي خليفة (١٧٣٥) وسماه: «معجم الشيوخ».

عَوَّدَتْنِي مِنْ فَيْضِ فَضْلِكَ عَادَةً كَرَمًا وَإِكْرَامًا عَلَى إِكْرَامِ
أَخَّرْتَ عَنِّي مَا يُعَدُّ وَإِنْ يَكُنْ قُلًّا - أَجَلٌ - مِنْ وَافِرِ الْإِنْعَامِ
وقال القوسي: كان عالماً عارفاً بالشروط على وفق الشرع المطهر إلا أنه كان بالشعر -
للإكثار منه - أشهر، وتولّى في صدر عُمره بحوران ديوان زُرْع، وما سَلِمَ من أَفات الخِدَمِ
السلطانية.

وتُوفِّي بحماة سنة أربعين وستمائة. قلتُ: إلّا إنَّ شعره نازلٌ.

٧١٧٢ - «الوَأَوَاءُ الْحَلْبِي» عبد القاهر بن عبد الله بن الحسين المعروف بالوَأَوَاءِ الْحَلْبِي.
أبو الفرج الشيباني، النحوي، الشاعر. أَضْلُهُ مِنْ بُزَاعَةٍ^(١). ونشأ بحلب وتأدّب بها. وتُوفِّي
سنة إحدى وخمسين وخمسمائة. تردّد إلى دمشق غير مرّة، وأقرأ بها النحو، وكان حاذقاً فيه؛
ومدح جماعة من الأكابر، وتُوفِّي بحلب. وشرّح ديوان المتنبي. ومن شعره [الهجج]:

أَخَافُوا^(٢) أَنَّهُمْ بَانُوا وَهُمْ فِي الْقَلْبِ سُكَّانُ
تَوَلَّى النَّوْمُ إِذْ وَلَّوْا وَكَانَ الْعَيْشُ إِذْ كَانُوا
أُنَادِيهِمْ وَقَدْ خَفُّوا وَدَمَعُ الْعَيْنِ هَتَّانُ
أَحَبُّ الْغَيْدِ أَخْبَابُ وَخَانَ الْعَهْدُ إِخْوَانُ^(٣)
وَأَغْيَدَ فَاتِنِ الْأَلْحَا ظ صَاحٍ وَهُوَ نَشْوَانُ
وَرِيَّانٍ مِنَ الْحَسَنِ إِلَى الْأَنْفَاسِ ظِمَّانُ
إِذَا لَاحَ فَمَا الْبَذْرُ! وَإِنْ مَاسَ فَمَا الْبَبَانُ^(٤)!
ومنه في مُنَاطِرٍ مَآكِرٍ [مجزوء الرمل]:

طال فكري في جهولٍ وضميري فيه حائرٍ

٧١٧٢ - «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٥٨/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٢٢/٥) -
(٣٢٣)، و«إعلام النبلاء» (٢٤٤/٤ - ٢٤٧)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٤١٥/١٠) -
(٤١٧)، و«إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (١٨٧/٢)، و«خريدة القصر» للإصبهاني (١٥٥/٢) -
(١٥٧).

(١) بزاعة: «بلدة من أعمال حلب في وادي بُطْنان بين منبج وحلب، بينها وبين كل واحدة منهما مرحلة،
وفيها عيون جارية وأسواق حسنة، وقد خرج منها بعض أهل الأدب...».

(٢) في «إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي: أظنوا.

(٣) تأتي بعد البيت ثلاثة أبيات أغفلها الصفدي.

(٤) الأبيات في «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٤١٦/١٠)، و«إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (٢/١٨٧).

يَسْتَفِيدُ الْقَوْلَ مِنِّي وَهُوَ فِي رَيِّ مُنَاطِرٍ^(١)
 قلتُ: هذا المُنَاطِرُ بخلاف مناظر ابن حَجَّاجَ لأنه غُلِبَ مع ابن حَجَّاجَ حيث قال
 [الحفيف]:

ورقيع أراد أن يعرف النَحْـ وَبِزِي العَيَّارِ لا المُسْتَفْتِي
 قال لي لَسْتَ تَعْرِفُ النَحْوَ مثلي قلتُ: سَلْنِي عنه أَجِبْ في الوقتِ
 قال ما المبتدأ وما الخبرُ المجرور أَخْبِرْ فقلتُ ذُقْكَ في أَسْتِي!

٧١٧٣ - «الخطيب ابن تيمية» عبد القاهر بن عبد الغني. الشيخ فخر الدين أبو الفرج
 ابن الخطيب سيف الدين ابن الخطيب فخر الدين محمد ابن أبي القاسم ابن تيمية الحراني.
 وُلِدَ سنة اثنتي عشرة وستمائة، وتُوفِّي سنة إحدى وسبعين وستمائة.

وسمع من جَدِّه، ومن ابن اللَّتِي وغيرهما. وخطب بجامعة حَرَّانَ، وتُوفِّي بدمشق. وكان
 ديناً، عالماً، جليلاً، فاضلاً.

٧١٧٤ - «الشريف المُقَرِّي» عبد القاهر بن عبد السلام بن علي. أبو الفضل العباسي،
 الشريف، النقيب، المكي، المُقَرِّي. تُوفِّي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

٧١٧٥ - «القاضي جمال الدين التبريزي» عبد القاهر بن محمد بن عبد الواحد بن
 محمد بن موسى. القاضي، الخطيب. جمال الدين أبو بكر البخاري ثم التبريزي ثم الحراني،
 ثم الدمشقي الشافعي.

مولدُهُ في نصف شعبان سنة ثمانٍ وأربعين وستمائة بِحَرَّانَ، ونشأ واشتغل بدمشق،
 وتفقه. قال الشيخ شمس الدين؛ فيما ذاكرني به. قال: ماتت أُمِّي بنت عشرين سنة، وكان
 أبي تاجراً ذا مالٍ فَقَدِمَ بي إلى دمشق وأنا ابنُ ستِّ سنين؛ فمات وكفلني عمِّي عبد الخالق،

(١) «خريدة القصر» للإصبهاني (١٥٦/٢).

٧١٧٣ - «البدية والنهاية» لابن كثير (٢٦٤/١٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣٣٤/٥)، «ذيل
 طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢٨٢/٢) رقم (٣٩٦)، و«الدارس» لعبد القادر النعمي (١٦٧/٢) -
 (١٦٨)، و«عقد الجمان» لبدر الدين العيني (١٠٧/٢).

٧١٧٤ - «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤٠٠/٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٥٦/٣)، و«طبقات
 القراء» لابن الجزري (٣٩٩/١) رقم (١٦٩٨)، و«العقد الثمين» للفاسي (٤٧١/٥ - ٤٧٢)، و«معرفة
 القراء الكبار» للذهبي (٤٤٧/١) رقم (٣٨٦).

٧١٧٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٧/٣ - ٩) رقم (٢٤٧٦) منقولة عن «تاريخ الإسلام» للذهبي،
 تذكرة التنبيه لابن حبيب (٣٢٠/٢)، و«أعيان العصر» للصفدي (١٠٧/٢) عن الوافي، و«فوات
 الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٣٦٧/٢ - ٣٦٩).

ورجع بي إلى حَرَّان، وباع أملاكنا بثمانين ألفاً ورَدَّ بي. ثم قال لي يوماً: إِمضِ بنا فمضى بنا نحو ميدان الحصا، وعَرَجَ بي فوثب عليّ فخنقني، فغشيْتُ فرماني في حُفْرَةٍ وَطَمَ عليّ المَدَرُ والحجارة فأبقى كذلك أربعة أيام. فمَرَّ رَجُلٌ صالِحٌ كان برباط الإسكاف عرفتهُ بعد ثلاثين سنة؛ فبَكَرَ يتلو ومر بجسر ابن سُوَّاس ثُمَّ إلى القُطائع فجلس يبول، وكنت أحمُك رجلي، فرأى المَدَرُ يتحرَّك، فظنَّه حيَّة! فقلَّبَ حجراً فبدت رجلي من حُفٍّ بلغاريٍّ فاستخرجني؛ فقُمْتُ أعدو إلى الماء فشرَبْتُ من شِدَّةِ عَطَشِي. ووجدتُ في خاصرتي قِزْراً من الحجارة وفي رأسي فَتْحاً؛ ثُمَّ أراني القاضي أثر ذلك في كشحه، ووضع أصابعي على جورة في رأسي تَسَعُ بِاقِلَاه. قال: ودخلتُ البلد إلى إنسانٍ أعرَفُهُ فمضى بي إلى ابن عَمِّ لَنَا وهو الصُدْرُ الحُجَنْدِي، وكان مختفياً بالصالحية، وله غُلامان ينسخان ويُطْعمان؛ اختفى لأُمُورٍ بَدَتْ منه أَيْامٌ هولاكو؛ وكتب معي ورقةً إلى نسائه بالبلد، وكانت بنتُهُ ست البهاء التي تزوج بها الشيخ زين الدين ابن المُنْجَا وماتت معه، هي أُختي من الرضاعة، فأقُمْتُ عندهنَّ مُدَّةً لا أُخْرِجُ حتى بلغَتْ وحَفِظْتُ القرآن بمسجد الزلافة. فمرزْتُ يوماً بالديماس فإذا بعَمِّي فقال: هاه جمال! إمش بنا إلى البيت! فما كلمتهُ، وتغيَّرتُ - ومعِي رفيقان فقالا لي: ما بك؟ فَسَكْتُ وأَسْرَعْتُ ثُمَّ رأيتُهُ مَرَّةً أُخْرَى بالجامع. فأخذ أموالِي وذهب إلى اليَمَن وتقدَّم عند مَلِكها، وَوَزَرَ ومات عن أولاد. وجوَّدْتُ الحُثْمَةَ على الزواوي وتفقَّهْتُ على النجم الموغانِي، وتردَّدْتُ إلى الشيخ تاج الدين، وتفقَّهْتُ بآبن جماعة، وقرأتُ عليه مقدِّمةَ ابن الحاجب، وعلى الفزاري، ثُمَّ وليتُ القضاء من جهة ابن الصائغ وغيره، ونبتُ يوماً بجامع دمشق عن ابن جماعة؛ فقليل له: إن دَاوَمَ هذا راحت الخطابةُ منك - يعني لِحُسْنِ أدائِهِ وهيئته! وجالسُهُ مَرَاتٍ وكان يروي عن الشيخ مجد الدين ابن الظهير^(١) قصيدته التي أوَّلُها: كُلُّ حَيٍّ إلى الممات مآبُه. إنتهى ما ذكره الشيخ شمس الدين.

قلتُ: هذا القاضي جمال الدين جاء إلينا إلى صفد قاضياً من جهة جمال الدين الزرعي، وأقام أشهراً. فلَمَّا ولي القضاء القاضي جلال الدين القزويني عزله، وتوجَّه إلى مصر مع ابن جماعة، فولاه قضاءً دمياط. فلَمَّا ولي القاضي جلال الدين القزويني الديار المصرية عزَّله. ثُمَّ إنه توصَّل ودخل عليه فولاه ثُمَّ عزله. وقرَّرَ له مرتباً يأخذه ولا يتولَّى الأحكام؛ فكنتُ كثيراً ما أراه، فيشكو إليَّ بالقاهرة حاله، وإعراض القاضي جلال الدين

(١) هو الشيخ مجد الدين محمد بن عمر المعروف بابن الظهير الحنفي (٦٧٧ هـ) «الجواهر المضية» لابن

أبي الوفاء القرشي (٤٠١/٢ - ٤٠٣) وقصيدته مطلعها:

كل حي إلى الممات مآبُه ومدى عمره سريع ذهابُه

جمعها وفسر ألفاظها الشيخ عبد القادر المبارك (دمشق ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥ م).

عنه . فلمّا توجّه إلى الشام، وتولّى قاضي القضاة عزّ الدين ابن جماعة ولاه قضاء دمياط؛ فلم يَزَلْ بها حاكماً إلى أن مات في جُمادى الآخرة سنة أربعين وسبعمائة . وولي قضاء عجلون فيما أظنّ أو الخطابة، وقضاء سَلَمية وغير ذلك . وكان فصيحَ العبارة، مليحَ الشكل، أحمر الوجه مستديره، مُوجِناً منور الشيب، عَذَبَ الكلام، يَنْظُمُ نظماً عَذْباً منسجماً فيه بعضُ شيءٍ من اللحن الخفيّ جداً . وعمل مُجلِّدَةً في الخطب وسمها ب(تحفة الألياء) فقرأها عليه بصفد جمعاء، وأجازني جميع ما يجوزُ له أن يرويه . وفي هذه الخطب مواضعُ خارجةٍ عن الصواب من اللحن الخفي . فكتبتُ أنا عليها طبقةً وصورتُها: فرأْتُ هذه الخطبَ المسرودة على حروف المعجم من أولها إلى آخرها على مصنفها وكتبها الفقير إلى الله تعالى القاضي جمال الدين عبد القاهر بن محمد بن عبد الواحد التبريزي الشافعي الحاكم بصفد المحروسة لا زالت الطروس تُوسَّى وتُوشَّعُ بكلامه وأقلامه، وتُرَصَّفُ وتُرَصَّعُ بِحِكْمِهِ وأحكامه، ومحاسن أيامه ولياليه تُنشَى وتُنشَدُ، ودُرَر نثره ونظامه تُنظَّمُ وتُنصَّدُ، قراءةً من غاصّ اللجّة من بحر جبرها، وعلمَ قيمة المتقى والمتقد من دراريها ودُرَرها . وأسْتَشَفَّ معانيها المجلوة في جُبر حَبَرها، وصدَّقَ مُعْجَز آياتها وما شك في خَبَرِ خُبَرها، واستجلى وجوه عُربها، وتوجية إعرابها، وتحقَّقَ أَنَّ القرائح ما لها طاقةٌ على مثلها في بابها، وتنزه في حدائقها التي ضُربَتْ عليها أوراقُ الأوراق، وأجتلى أبكارها الغرّ فكانت حقيقةً فتنة العُشاق، فسَرَّخْتُ سوام الطرف فيما أَرْضاه من رَوضاتها ورشفتُ قطرَ البلاغة مما زُهي من زهراتها [الكامل]:

وتشئتُ أذني بلؤلؤ لفظها	وتنزهت عينا في جنّاتها
وتأملتُ أفهامنا فتمايلت	بترشّف الصهباء من كاساتها
فكانَ هَمَزَ سطورها بطروسها	ورق على الأغصان من ألفتها
وكأَنَّها وجنات غيدٍ نقطها	خال على الأصداغ من جيماتها
لله ما أطرى وأطرب ما أتى	في هذه الأوراق من سجعاتها
لا غرو أن عقدت لسان أولي النهى	عن مثلها بالسحر من كلماتها

وأُشدني من لفظه لنفسه بصفد سنة أربع وعشرين وسبعمائة في الشبابة [الوافر]:

وناطقة بأفواه ثمان	تميل بعقل ذي اللب العفيف
لكل فم لسان مستعار	يُخالف بين تقطيع الحروف
تخاطبنا بلفظ لا يعيه	سوى مَنْ كان ذا طبع لطيف
فضيحة عاشقٍ ونديمٍ راعٍ	وعِزّة موكبٍ ومُدام صوفي

قلت: ظَرَفَ في قوله: «ومدام صوفي» وأنشدني من لفظه لنفسه، قال: حضرتُ صحبة الملك الظاهر بيبرس حصار قلعة صغد، فصنعتُ هذه الأبيات [الطويل]:

إذا القلعةُ الشَّمَاءُ باتَتْ حصينةً ويات على أقاطرها القومُ رُصداً
تري منجنيقاً يُذهِبُ العقلَ جِسْهُ يغادرُهم بين الأسيرةِ هُمداً
إذا ما أراها السَّهْمُ منه ركوعه تَخِرُّ له أعلى الشرايفِ سُجداً^(١)
وأنشدني الشيخ أثير الدين أبو حيان؛ قال؛ أنشدني المذكور لنفسه [المجث]:

جاءت تَهَزَّ اختيالاً قَدْ القَضيبُ المُنْعَمُ
تَجُرُّ إثرَ خُطَاهَا أذِيالَ مِرْطٍ مُسَهَّمِ
قد أُنْجِدَ الرِذْفُ والخصم رُ غَارَ لُطْفاً وَأَثَمِ
يا وِبحَ خَصِرِ شَقِيٍّ من جَوْرٍ رِذْفٍ مُنْعَمِ
وبات بذري بـصـدري حتى إذا الصبحُ أُنْجَمِ
ودَغِثُهُ وهو يبكي ويمزجُ الدمعَ بالدمِ
في موقفٍ لو ترانا لكنتَ تَرثِي وتَرْحَمِ

٧١٧٦ - «خُصا البغل» عبد القاهر بن المهنا التنوخي المعروف بخُصا البغل المعري قال: كنتُ بحماة، فأُتيتُ إلى رجلٍ^(٢) يُعْرِفُ بالحكيم أبي الخير فصادفتُ عنده رجلاً يُعْرِفُ بالسَّديد، فطلبتُ منه بَرِّيَّةً ورِدَّ مُرَبِّي فقال لي: لا أدفعُ لك شيئاً حتى تعملَ فيَّ شعراً! فقلتُ له: أما المذح فلا يستطيعُ فيك أحداً! وأما إن شئتُ هجاءً فنعم! فقال: بل هجاءً! فصنعتُ [الهجج]:

أبو الخير أبو الخير فلا خَيْرٌ ولا مَنِيرُ
ضئيلٌ ناحِلُ الجسمِ ولكن كُـلُّهُ أَيْرُ
فقال: واصنع في الحكيم السَّديد! / وكان كبير الأنف فقلتُ [الهجج]:

(١) «أعيان العصر» للصفدي (١٠٨/٢).

٧١٧٦ - «تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٢٠٧/٥ - ٢٠٨) رقم (٤١٥) واسمه هناك: عبد القاهر بن أبي المكارم علوي بن المهنا، خُصى البغل، لكن يبدو أن المقصود المترجم التالي لأنه يذكر النقل عن العماد الكاتب، و«بدائع البداهة» لعلي بن ظافر الأزدي (٣١٣ - ٣١٤).

(٢) في «بدائع البداهة» لعلي بن ظافر الأزدي: إلى حانوت رجل.

كما أن سديد الدين أنف بس لا غير
تراه بين فخذه كنا قوس على دير
فقال: وأنت أيضاً فقلت:

فخذها من خصي البغل كمثل البرق في السير
روى عنه أبو البركات العباس بن عبد الله العباسي الحلبي الكاتب هذه الحكاية. ورواها
عن أبي البركات علي بن ظافر.

٧١٧٧ - «المعري» عبد القاهر بن علوي بن عبد القاهر بن علوي بن المهنا. قد تقدم
ذكر جدّه عبد القاهر بن المهنا المعري. قال العماد الكاتب: شاب لقيته بحماة، وأنشدني
لنفسه مَعَمَى في الدّواة [الوافر]:

وما أمّ يُجامعُها بنوها جهاراً فهي حاملَةٌ عقيمُ
تري أولادها فيها رُقوداً يَضُمُّ عليهم رَحْمَ رحيمُ
تُصَانُ عن الغبيّ الغمر ضناً بها وينالها التّذبُّ الكريمُ^(١)
وقوله [مجزوء المجتث]:

يُلومني اللائم في الـ حُبٍ على أن أنتهي
وفي فؤادي حسرةً لفرط وجدي أنت هي^(٢)
وقوله [مجزوء الرجز]:

لهفي على مهفهفٍ يثـ نفيه دَلٌ وصِيبا
أصبختُ بعد بَيْنِهِ صَبّاً كئيباً وصِيبا
مال فؤادي في الهوى إليه عمداً وصِيبا
يحنو إليه كلّما هَبَّتْ جنوبٌ وصِيبا^(٣)

٧١٧٧ - «تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٢٠٧/٥ - ٢٠٨) رقم (٤١٥)، و«خريدة القصر» للعماد
الأصبهاني (٩٨/٢ - ١٠٠)، ونشر له إحسان عباس شذرات من كتابه «نزهة الناظر» استخرجها من
«بغية الطلب» لابن العديم (ص ٣٥٣ - ٣٥٧).

(١) «خريدة القصر» للعماد الإصبهاني (٩٩).

(٢) «خريدة القصر» للعماد الإصبهاني (٩٩).

(٣) «خريدة القصر» للعماد الإصبهاني (١٠٠).

عبد القدوس

٧١٧٨ - «البصري» عبد القدوس بن عبد الكبير الأزدي، البصري. روى عنه البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه.

وثُوقِي في حدود الستين ومائتين.

٧١٧٩ - «الخولاني الحمصي» عبد القدوس بن الحجاج الخولاني، الحمصي. روى عنه البخاري. وروى الباقر عن رجل عنه. كان من ثقات الشاميين ومُسْنِدِيهِمْ. صَلَّى عَلَيْهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ. وَثُوقِي سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ.

عبد القوي

٧١٨٠ - «حفيد أبي العتاهية عبد القوي» عبد القوي بن محمد ابن أبي العتاهية؛ إسماعيل بن القاسم. أبو سويد الشاعر ابن الشاعر ابن الشاعر. وهو أخو عبد الله^(١). ذكره محمد بن إسحاق النديم في كتاب «الفهرست»^(٢) وذكر أَنَّ مقدار شعره خمسون ورقة.

٧١٨١ - «الأسعد ابن القاضي الجليس» عبد القوي بن عبد العزيز بن الحسين بن

٧١٧٨ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣١٨/١٠)، «المعجم المشتمل» لابن عساكر (١٧٤)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٨٤٨/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٣٧٠/٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٢٠/٢/٣) رقم (١٩٠٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥٧/٦) رقم (٣٥٢).

٧١٧٩ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥٦/٦) رقم (٢٩٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/٢٢٣ - ٢٢٤) رقم (٥٨)، و«العبر» له (٣٦٣/١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣٨٦/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٣٦٩/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٨/٢)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (١٧٤)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٨٤٨/٢). ٧١٨٠ - يذكره ابن النديم في «الفهرست» (١٨٣) فيقول: «... أبو سويد عبد القوي بن محمد بن أبي عتاهية. شاعرٌ ومقدار شعره خمسين ورقة» ويقول ابن النديم إن محمداً أبا عبد القوي كان شاعراً ناسكاً، يكنى بأبي عبد الله، وانظر «معجم الشعراء» للمرزباني (٣٧٧ - ٣٧٨)، و«الأغاني لأبي الفرج» الأصبهاني (٨٨/٤).

(١) «الفهرست» لابن النديم (١٨٣): عبد الله بن محمد بن أبي العتاهية، شاعر ومقدار شعره خمسين ورقة.

(٢) «الفهرست» لابن النديم (١٨٣).

٧١٨١ - «المشتمل» للمنزدي (١٣٨)، و«التكملة» للمنزدي (١٩٦/٥ - ١٩٧) رقم (٢٠٠٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٩٥/٥)، و«قلائد الجمان» لابن الشعار (٧٥ - ٧٧)، و«حسن المحاضر» للسيوطي (٣٧٧/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر العسقلاني (٤٨/٤ - ٤٩) ط. حيدرآباد.

عبد الله بن حسين. القاضي. الأسعد، أبو البركات، ابن القاضي الجليس، أبي المعالي، التميمي السعدي، الأغلب، المصري، المالكي، المعدل. من بيت السؤدد والكرم، والفضل والتقدم، والرياسة. ولي من أمور المملكة ولايات أبان فيها عن أمانة^(١). سمعَ وَرَوَى.

وَتُوفِيَ سنة إحدى وعشرين وستمائة.

٧١٨٢ - «نجم الدين الطوفي الحنبلي» عبد القوي بن عبد الكريم القرافي، الحنبلي. نجم الدين. الرافضي. له مُصَنَّفٌ في أصول الفقه، ونَظْمٌ كثير. وعُزِّرَ على الرِّفْض بالقاهرة. وتُوفِيَ سنة ست عشرة وسبعمائة.

وهو القائل في نفسه [الرمل]:

حنبلي رافضي ظاهري أشعر^(١) عري هذه إحدى الكُبر
وكان تعزيره على قوله [مجزوء البسيط]:

كم بين مَنْ شُكَّ في خلافته وبين مَنْ قِيلَ إنه الله!
وكانت وفاته ببلد الخليل عليه السلام. وقيل إنه تاب آخرًا من الهجاء والرِّفْض.

٧١٨٣ - «النشاذر» عبد القوي المعروف بالنشاذر. صاحب أبي الحسن علي الحصري المعروف بالقوسان، وسيأتي ذِكرُه في موضعه. كانا يتجاربان في ميدان الخلاعة، ويتجانبان أعبئة المجون، وينظمان البلايق المطبوعة الظرفية، الحلوة الرشيق، ولهما أمداح كثيرة في العزيز ابن صلاح الدين وأولاد العادل. ومن بلايق النشاذر المذكور:

أصبحت مكشوف الليه ما نمتلك غير خضويّه
لا ثوب عندي لا منديل
ولا قماش غير ذا الكريل

(١) في «تاريخ الإسلام» للذهبي: «ذكره ابن الحاجي في معجمه فقال: من بيت السؤدد والكرم والفضل والتقدم. ذو كياسة ورياسة، وله من الهيبة والوقار ما لم يعرف لغيره، وكان ذا حلم وأناة وصمت، ولي من أمور المملكة ولايات أبان فيها عن أمانة ونزاهة، كثير اللطف بالقریب والبعيد، وأصلهم من القيروان، وتفرد بالسيرة عن ابن رفاة».

٧١٨٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٩/٣ - ١٠) عن الصفدي، وذكر فيها أن الصفدي أخطأ في اسمه إذ اسمه سليمان بن عبد القوي وهو الصحيح و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/٣٦٦ - ٣٧٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣٩/٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/٢٥٥)، و«روضات الجنات» (٨٩/٤ - ٩٠).

٧١٨٣ - «الدليل الشافي» لابن تغري بردي (١/٤٢٣) رقم (١٤٥٩).

قايم بحال زُلومة فيل على دماغه كُرزيته
 ياشين مئوا اذا توتر
 وأزبد وقام ذاك الأعور
 يحمل بحال حملات عنتر وطعننته كالديوته
 أقرع وفي رأسو حزه
 تراه بحال عُنق الوزّة/

ما يرغب إلا في الحزّة مخروط بحال الكميه
 تراه على بيضو يلبد
 إذا رأى الثقبه يزبد
 والنار من راسو تزند فقير ونفسه جبريه
 تراه مكعك كالشعبان
 على الحصا نايم غريان

إذ سمع حسّ المُردان يقفز وينفخ كالحيه
 تراه على باب المفسا
 يدخل بحال فرخ العرّسا
 والخصوتين خلفه مرقا خجل على الباب مرخيّه
 نوصيك منو لا تسمع
 والخير معو أحذر تزرع

فيه عاهتين أعور أقرع الغدر شانه والسيّه
 لما رأيت الدهر ادبّر
 والقلب مني ما يصبر
 مدحت من يُعطي الأكثر ويعتذر بعد المويه
 ومنها يهجو أم أحمد صهيون:

لي زب أحرق يتمرد من هيبتو تحرا أم أحمد
 تراه يركض في الأسحار
 راكب على خرجه سفار
 كأنه الوالي الدوّار راكب جواد خصويه معتد

زنديق في فعله مارد
 راكع الى الفقحة ساجد
 تراه في زي العابد قايماً وفي وسطه مزود
 اي زب من خسن الفجار
 ما يسكن إلا في الأحجار
 تراه يخيس مثل الفار إذا رأى القسط الأسود
 غليظ طويل عينه عورا
 أصلغ مُفلس له قورا
 ياشين من ذيك الصورا إذا نفخ قحفه وأمتد
 قالت حرام انك مجنون
 تخيفني وأنا صهيون
 اعمل على راسو الصابون واعطيه لي وانا أتجلد
 دُورتهها كالبدوامه
 وقمت ايري كالهامة
 صارت عليه كالعوامه تسبح وما تبلغ مقصد
 قالت لي لبّد غرمُوك
 وقلّ عثي من كيلك/
 قطعت كبدي واويلك مثال زُبك ما يوجد
 هذا وإنّتي قواده
 قحبة وهذا لك عاده
 أيش ذا الخشاف عندي زاده قولك محال وإلا من جدّ
 قالت ترى عقلك مَبطول
 كُسي مَراح أو مخزن فول
 لو رمت ترخي ذا المخذول على حجارة سُور أنهد
 أيش ذا التخوف والرعه
 والله لقد زيتي شدّه
 في الحال حَطّيتي العُدة لَمّا رأيّتيه قام وأمتد
 قامت تُهلّل بالتصفيق

وهي تفرّق لي تفريق
قالت لزبك عندي ريق إذا بلعته ما يوجد
أنا العَجُوز أم البهتان
كُسي ترّبي في العصيان
مع المشايخ والصّبيان وفي السّحاق دايم سرمد
أم الخبايث قد سُميت
وفي المناحس قد رُبيت
في النار لوأني القيت كانت بقول سحري تَخمد
أنا الذي سُميت تنزيل/
وأنا العَجُوز أم التخيل
بين البغل أجمع والفيل وأسوقهم من غير مقود
في السحق علّمت الأكساس
وفي اللواط دبّري برجاس
وفي القيادة فُقت الناس ولي ثنا أعطر من ند
كل الإمارة لي خدام
والدّهر طوعي والأيام
بمدحتي سلطان الشام العّالي القدر الأمجد
ومنها أيضاً قوله:
بيني وبين لحم الخروف ضرب السيوف
الغير تُساق لو أذواد كباش
والخيل مع أسفاط القماش
وأنا طلّع نجمي بلاش بُرج الخسوف
في مطبخي باض الغراب
والعنكبوت سدّى ثياب
والفارمات جوع والتهاب ففوق السرفوف
وزوجتي فيها انطباع
تهوى الخمر والانخلاع

وأنا دِير مفلس لكاع بالريح نَطُوف
 قالت محالك ما يجوز
 ذاكر وبِيع الحروز
 مالك ببابي ان تجوز ولا وَقُوف
 ناديتها يا مية كَنيف
 خذني علي قلبي الرجيف
 قالت حرام انك ظريف قَوَاد عَسُوف
 فقلت ما هذا الخطاب
 أسرَفَت في ردّ الجواب
 مالك سوى رقّ الكتاب يَصْلَح دُفُوف
 قالت بقاضي المسلمين
 تاخذ صداقي يا خرين
 واخرج عليك حقّي يقين بذّي الحُرُوف
 ناديت آسَتّي ارفُقي
 عنقي مُصرّي قد سُقي
 حلّي من الكيس وانفقي واملي الكُفُوف
 تكَرَّعَتْ قالت هَها
 تطلب وصالي بالدها
 عليك بمن يُعطي اللهَا سيف السيوف
 ومنها قوله يمدح الأشرف موسى:
 بي أُسَيَمَز يحكي الأسمر غَنَنَج أَحُور
 الهلال يبدو في سعدو
 والجمال الباهر عبود
 قد رقم في صفحة خدّو طِرَاز عَنَبَر
 أي رُشَيِّق حلو القامة
 لو ترى فوق خدّو شامه
 قد رشق قلبي صمصامه بهَا نُقَبَر

قد رماني حكم المقدور
 في هوى ذي الظبي اليعفور
 قد تركني هايم مهجور ومما أعز
 ردني حبونتنا قلاً
 بجمر هجرو الذلاً
 قاتل الله بوز القلاً بهائهم جر
 قلت لو محبوب زُرني
 قال لي ايا زول عني
 الوصال بيش تطلب مني وتنتأمر
 أعديم تطلب بالأشعار
 الوصال يا قلّة محتر
 لك قطاع أو عندك دينار مـليح أصفر
 قلت لو بيأتته زاً
 والنبي ليس عندي أراً
 غير عنقي نعطيك زراً ونتمسخر
 هز خسرو وأبرز دقو
 وأنبرم واعطاني كتفو
 وجعلني نجري خلفو ونتمعمر
 قلت لو محبوبي اتوقف
 الذهب نعطيك والقرقف
 بئوال الملك الأشرف عليك ننصر
 ولد سيف الدين العادل
 الهمام الليث الباسل
 الفقير يعطي والسايل ومما يضجر

٧١٨٤ - «نجم الدين الأسنائي» عبد القوي بن عبد الرحمن بن علي بن إبراهيم بن
 علي بن جعفر بن سليمان بن الحسن بن الحسين بن عمر بن الحكم بن عبد الرحمن بن

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان. نجم الدين الأموي، الأسنائي. كان فقيهاً فاضلاً نحويًا. تولّى الخطابة بأسنا بعد أبيه، وناب في الحكم بها. ثم عمل بنو السديد عليه في الخطابة، وأحضروا مَنْ شهد على أبيه أنه قال عنه: إنه عاقٌ له وآخر الأمر استقرَّ أحمد بن السديد في الخطابة، وأستقر أنه تولّى أياماً، وابن السديد أياماً، وحضر للصلاة فلم يُصَلِّ أحدٌ معه. ثم صُلّي ابنُ السديد فصلّى معه جَمْعٌ كبير؛ فقال: يا جماعة! أما أنا مسلم؟! وتوجّه إلى الكرك صحبة شمس الدين الإصبهاني فتاب عنه في الحكم، ثم عاد إليها وجرى بينه وبين بني السديد كلام؛ وحضر قاضي قوص ليفصل بينهم، وأستقرّت الخطابة لابن السديد. قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي^(١): وكان نجم الدين متديناً خيراً. تُوفّي ببلده سنة ست وثمانين وستمائة.

٧١٨٥ - «نجم الدين ابن مُغني» عبد القوي بن محمد بن جعفر الأسنائي. يُعرَف بابن مُغني^(٢) وبابن أبي جعفر. فقيهٌ شافعيّ. قرأ على الشيخ النجيب بن مفلح، والشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي. وناب في الحكم، ودرّس بالمدرسة العزّية^(٣) بقوص. وكان خفيف الروح، حسنَ الخُلُق، متراضاً، محبّاً للسمع. قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: بلغني أنه أوصى أن تُخرج جنازته بالدفوف والشّباب، ويُمْنَع النّائحات والباكيات عليه. وكان التزم أنه لا يبحث مع قاضٍ. وتُوفّي بإسنا سنة ثمانٍ وتسعين وستمائة.

عبد الكافي

٧١٨٦ - «الخطيب جمال الدين» عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي بن علي القاضي، الخطيب، المُفتي، جمال الدين، أبو محمد، الرّبّعي، الدمشقي، الشافعي. وُلد سنة اثنتي عشرة وستمائة، وتُوفّي سنة تسع وثمانين وستمائة.

(١) «الطالع السعيد» للأدفوي (٣٣٣).

٧١٨٥ - «الطالع السعيد» للأدفوي (٣٣٣ - ٣٣٤) رقم (٢٥٧).

(٢) «الطالع السعيد» للأدفوي: ابن مُعين.

(٣) «الطالع السعيد»: الأفرمية.

٧١٨٦ - «البداية والنهاية» لابن كثير (٣١٨/١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤٠٩/٥)، و«العبر» للذهبي (٣٦٢/٥)، و«مرآة الجنان» للبايعي (٢٠٨/٤)، و«عقد الجمان» للعيني (٤٣/٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٨٠/٨)، و«المعجم الكبير» للذهبي (٤١١/١) رقم (٤٦٦).

وسمع ابن صَبَّاح وابن الزبيدي، وأبا الفاضل الهمداني، وخرَّج له البرزالي مشيخةً سمعها منه هو وابن تيمية، والزين عمر بن حبيب وأبو الحسين الختني، وابن مسلم الحنبلي. ناب في القضاء مُدَّةً، ثم تركه وأقتصر على الخطابة بالجامع. وكان للناس فيه عقيدةً حسنةً. وأجاز للشيخ شمس الدين^(١) مَزَوِيَّاتِهِ.

٧١٨٧ - «اليهودي الكاتب» عبد الكافي الهاروني، اليهودي. صاحب الخط المليح إلى الغاية على طريقة ابن البواب. كان موجوداً بعد سنة خمسمائة. قال ياقوت؛ أُنْثِذْتُ من شعره [مجزوء المجتث]:

قَلْبِي عَمِيدٌ مُعْنَى بَيْنَ الْهَوَى وَالْهَوَاءِ
هَذَا يَقْدُودُ زَمَامِي وَذَا يَصْضُدُّ هَوَاءِ
وله [البسيط]:

يَا مَنْ يُقَرَّبُ وَصَلِي مِنْهُ مَوْعِدُهُ لَوْلَا عَوَائِقُ مِنْ خُلُقٍ تُبَاعِدُهُ
لَا تَخْسَبَنَّ دَمَوْعِي الْبَيْضَ غَيْرَ دَمِي وَإِنَّمَا نَفْسِي الْحَامِي يَضَعِدُهُ

عبد الكبير

٧١٨٨ - «أبو بكر الحنفي البصري» عبد الكبير بن عبد المجيد. أبو بكر الحنفي البصري. أخو أبي علي الحنفي. وثقه أحمد وغيره، وروى له الجماعة. تُوفِّي سنة أربع ومائتين.

٧١٨٩ - «أبو محمد المرسى الغافقي» عبد الكبير بن محمد بن عيسى بن محمد بن بقي. أبو محمد، الغافقي، المُرسِي. نزيل إشبيلية كان فقيهاً، مُشاركاً في الحديث، بصيراً

(١) «المعجم الكبير» للذهبي (٤١١/١).

٧١٨٧ - لا توجد ترجمته في المطبوع من «معجم الأدباء» لياقوت.

٧١٨٨ - «التاريخ الكبير للبخاري» (١٢٦/٦)، و«العبر» للذهبي (٣٤٦/١)، و«الكاشف» له (٢٠٥/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٨٩٩/٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٣٧٠/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٢/٢)، و«معرفة الرجال» لليحيى بن معين (٨٨/١) رقم (٣١٥).

٧١٨٩ - «طبقات المفسرين» للسيوطي (٢٠)، و«طبقات المفسرين» للداودي (٣٣١/١ - ٣٣٢) رقم (٢٩٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبقة الثانية والستون) (٣١٨ - ٣١٩) رقم (٤٥٨)، و«الذيل والتكملة» للمراكشي (٢٣٢/٤ - ٢٣٤)، و«صلة الصلة» لابن الزبير (٤٤ - ٤٥).

بالشروط، متقدماً في الفتيا. وصنّف تفسيراً نحا فيه منحى ابن عطية، وتفسير الزمخشري. وولي القضاء برّنده^(١)، وحَدَّث.

وتُوفي سنة سبع عشرة وستمائة.

عبد الكريم

٧١٩٠ - «أبو عبد الكريم الحسين الشيباني» عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم بن نصر بن الحسين، أبو الحسين الشيباني. روى عنه أبو محمد عبد الله بن الحسين بن طلحة بن النحاس التتيسي في «معجم شيوخه».

ومن شعره في القلم [الكامل]:

إني ليكتبُ بي قبيحاً كاتبي فأعودُ مسلوبَ البهاء كليلاً
ولربّما عجلتُ عليّ عقوبتي فلقيتُ مَسْنونَ الغرار صقيلاً

٧١٩١ - «النهشلي المغربي» عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي. تُوفي بالقيروان أو المهديّة سنة خمس وأربعمائة. ومنشؤه بالمحمّدية من أرض الزاب. كان شاعراً، مقدّماً، عارفاً باللغة، خبيراً بأيام العرب، وأشعارها، بصيراً بوقائعها وآثارها. وكانت فيه غفلةٌ شديدةٌ عمّا سوى ذلك. قال له بعضُ إخوانه: الناس يزعمون أنك أبله! فقال: هُمُ البُلّه! هل أنا أبله في صناعتي؟ قال: لا! قال: فما على الصائغ أن لا يكون نَساجاً! ولم يَهْجُ أحداً قط.

ومن شعره [الطويل]:

أواجدةٌ وجدي حمامةٌ أيكّة تملُّ بها ميل النزيف غصونها
نشاوى وما مالت بخمرٍ رقائبها بواكٍ وما فاضت بدمع عيونها
أعيدي حمامات اللوى إنَّ عندنا لشجوكٍ أمثالاً يعودُ حنيئها
وكلُّ غريب الدار يدعو همومه غرائب محسودٍ عليها شجونها^(٢)

ومنه [الكامل]:

يشكو هواك إلى الدموع مئيمٌ لم يبق فيه للعزاء نسيِسٌ
لولا الدموعُ تحرّقت من شوقه يوم الوداع قبايبُكم والعيسُ

(١) صلة الصلة» لابن الزبير (٤٤).

٧١٩١ - «مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري (١٦/١٤٥ - ١٤٨)، و«الأنموذج» لابن رشيق القيرواني (ص ١٧٦).

(٢) منجي الكعبي: النهشلي القيرواني (٨٧)، و«السرور النفس» للتيفاشي (٩٨ - ٩٩).

دَرَكَ الزَّمانَ وَحُبُّكَ ابْنَةً مَالِكٍ فِي الصِّدْرِ لَا خَلَقَ وَلَا مَدْرُوسُ
فَكَأَنَّهُ مَا شَادَهُ الْمَنْصُورُ مِنْ رُتَبِ الْعُلَى وَاخْتَارَهُ بَادِيَسُ^(١)
قُلْتُ: شَعْرٌ جَيِّدٌ. وَشَعْرُهُ كَثِيرٌ، سَاقٌ مِنْهُ ابْنُ رَشِيقٍ فِي «الْأَنْمُودَجِ» قَطْعًا كَثِيرَةً^(٢).

٧١٩٢ - «أَبُو الْقَاسِمِ النِّسَابُورِي» عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنِ حَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى. أَبُو الْقَاسِمِ
الْتِمِيمِي النِّسَابُورِي الْكَاتِبُ. رَئِيسٌ، فَاضِلٌ. شَاعِرٌ. سَمِعَ وَرَوَى.
وَتُوفِّيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ.

٧١٩٣ - «صَفِي الدِّينِ اللَّغْوِي» عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنِ حَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ خَلِيفَةَ. الْعَلَامَةُ
صَفِي الدِّينِ اللَّغْوِي. أَبُو طَالِبِ الْبَعْلَبَكِيِّ. مِنْ كِبَارِ الْأَدْبَاءِ. سَوَّدَ شَرْحًا لِلْمَقَامَاتِ. وَلَهُ جُزْءٌ
سُؤَالَاتٍ وَقَعَتْ فِي السَّيْرَةِ، سَأَلَ عَنْهَا الْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ. وَكَانَ مَلِيًّا بِعِلْمِ اللُّغَةِ، ثَقَّةً.
قَالَ شَرَفُ الدِّينِ شَيْخُ الشُّيُوخِ بِحَمَاهُ: شَرَحَهُ لِلْمَقَامَاتِ فِي غَايَةِ الْجُودَةِ. وَكُتِبَ بِخَطِّهِ
سَبْعَمِائَةٍ مَجْلَدٌ. وَتُوفِّيَ سَنَةَ سِتْمِائَةٍ^(٣).

٧١٩٤ - «أَبُو الْقَاسِمِ الْكَاتِبِ» عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنِ حَسَنِ بْنِ مَخْلَدٍ. أَبُو الْقَاسِمِ. الْكَاتِبُ،
الْأَدِيبُ، الشَّاعِرُ. رَوَى عَنْهُ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ هَلَالِ بْنِ الْمُحَسَّنِ الْكَاتِبِ، وَشُجَاعُ بْنُ
فَارَسِ الدُّهْلِيِّ، وَطَلْحَةُ بْنُ بَادِيِ الْعَاقُولِيِّ.
قَرَأَ عَلَى حَائِطٍ مَكْتُوبًا [المضارع]:

يَا أَيُّهَا الْحَاضِرُونَ فِيهِ	بِخَالِقِ اللَّيْلِ وَالصَّبَاحِ
وَمُنْثَى السُّخْبِ بِاِقْتِدَارِ	تَسْهَرِي إِذَا شَاءَ بِالرِّيَّاحِ
أَلَا دَعَوْتُمْ إِذَا حَضَرْتُمْ	لِكَاتِبِ الْخَطِّ بِالنَّجَاحِ
فَكُتِبَ تَحْتَهُ [المضارع]:	

يَا رَبَّ يَا خَالِقَ الْبَرَايَا	بِالْمُصْطَفَى سَيِّدِ الْبَطَاحِ
بِأَلِهِ الْغُرِّيَا إِلَهِي	بِالطُّوْلِ بِالْمَكْنِ وَالسَّمَاحِ
إِفْتَحْ لِهَذَا الْغَرِيبِ بَابًا	يَأْتِيهِ بِالرُّشْدِ وَالصَّلَاحِ

(١) منجي الكعبي: النهشلي القيرواني (٨٩)، و«الأنمودج» لابن رشيق القيرواني (١٧٦).

(٢) في «الأنمودج» المجموع ست قطع فقط.

٧١٩٣ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبقة الحادية والستون) (٣٣١) رقم (٥٢٣).

(٣) عند الذهبي: عشر وستمئة.

٧١٩٥ - «الزاهد المصري» عبد الكريم بن الحارث الحضرمي، المصري، الزاهد. أحد الأولياء. يروي عن المستورد بن شداد، ورجاء بن خيوة، والزهرى، ومشرح بن عاهان. كان ثقة. تُوفي ببرقة سنة ست وثلاثين ومائة. وروى له مُسْلِمٌ والنسائي.

٧١٩٦ - «أبو علي السُّكْرِي النُحْوِي» عبد الكريم بن الحسن بن الحسين بن علّان السُّكْرِي، أبو علي النُحْوِي. له كتاب (شرح فصيح ثعلب) في عِدّة مجلّدات، وكتاب (شرح أبيات الإيضاح) لأبي علي الفارسي.

٧١٩٧ - «التَّكْكِي المَقْرِيء المِصْرِي» عبد الكريم بن الحسن بن المحسن بن سَوار. أبو علي المصري التَّكْكِي - بكافين، المَقْرِيء، النُحْوِي. كان عارفاً بالقراءات والتفسير والإغراب. وكانت له حَلَقَةٌ إقراء.

وُتُوفِيَ سنة خمسٍ وعشرين وخمسمائة.

٧١٩٨ - «كريم الدين شيخ خانقاه سعيد السعداء» عبد الكريم بن حسن الشيخ كريم الدين الآملي، ينتهي إلى سعد الدين ابن حمويه. كان شيخَ خانقاه سعيد السُعداء بالقاهرة. من كبار القوم، يخوض تلك الغمرات. وكان محبباً إلى الأغنياء، وله صورةٌ كبيرةٌ في النفوس، وله رياضات. وكان الشيخ تقيّ الدين ابن تيمية كثير الحطّ عليه.

وقد حكى لي عنه الشيخ شمس الدين ابن الأَكْفاني؛ قال: دخل مرّةً على الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد، وتكلّم زماناً طويلاً، والشيخ ساكتٌ؛ فلما خرج من عنده قال للحاضرين: هل فيكم مَنْ فهِمَ عنه تراكيب كلامه لأنّي ما فهمتُ غير مفرداته؟!

٧١٩٥ - «الثقات» لابن حبان (١٢٩/٥)، «تاريخ الثقات» للعجلي (٣٠٧) رقم (١٠٢٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٣٧١ - ٣٧٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٦٩/١، ٥١١)، و«الكاشف» للذهبي (٢٠٥/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦٠/٦) رقم (٣١٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٨٩/٢/٣) رقم (١٧٩٨)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٨٤٧/٢).

٧١٩٧ - «حسن المحاضرة» للسيوطي (٤٩٥/١)، «طبقات المفسرين» للداودي (٣٣٣/٢) رقم (٢٩٧)، و«معجم السفر» للسلفي (١٨٠ - ١٨١) رقم (٣١٣) اسمه: عبد الكريم بن الحسين، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤٠٠/١)، و«معرفة القراء الكبار» للذهبي (٤٢٢/١)، و«إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (١٩١/٢) رقم (٤٠٤).

٧١٩٨ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (ق ٢١٢ أ)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (١٠/٣ - ١١) رقم (٢٤٨٠) واسمه: عبد الكريم بن عبد الله الآملي الطبري كريم الدين، و«أعيان العصر» للصفدي (١٠٩ - ١١٠) و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (٤٢٥/١) رقم (١٤٦٤)، و«مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري (٤٠٣/٢٧)، و«السلوك» للمقريزي (٩٥/١/٢).

وقال الشيخ شمس الدين^(١): أثبت الصوفية فسقه من ستة عشر وجهاً!

وتُوفي في شوال سنة عشر وسبعمئة. وتولى مكانه القاضي بدر الدين ابن جماعة.

٧١٩٩ - «أبو بكر الجصاص» عبد الكريم بن عبد الله بن أحمد بن علي الجصاص. أبو بكر الشاعر. روى عنه أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي. تُوفي سنة أربعين وأربعمئة.

من شعره [الكامل]:

لو كان كُلُّ مُثْمِرٍ مثلي لما درس الأنامُ لِسُنَّةِ العُشَّاقِ
إِنِّي دَفَنْتُ هَوَاكُمُ فِي مُهَجَّتِي وَخَزَنْتُ دَمْعِي فِي بَطُونِ المَاقِ
حَذَرًا عَلَى مَنْ لَا أَبُوحُ بِذَكَرِهِ أَنْ يُرْتَمَى بِأُظُنَّةِ الفُسَّاقِ
لَا بَلَّ عَلَى نَفْسِي وَإِكْرَامًا لَهَا أَنْ لَا أَرَى خِلًا لِغَيْرِ وَفَاقِ
قُلْتُ: شعُرٌ نازل، وألفاظُهُ غريبةُ الاستعمال.

٧٢٠٠ - «نجم الدين ابن صدقة الكاتب» عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عبد الواحد. نجم الدين ابن صدقة الكاتب. ابن عمّ النفيس، واقف النفيسية^(٢). خدم في جهات الظلم، ومات بصافيتاً. سمع من الرشيد بن مسلمة ومن ابن عبد الدائم وطبقته، وحفظ (التنبيه). وتُوفي سنة ست وتسعين وستمئة.

٧٢٠١ - «عماد الدين ابن الحرستاني القاضي الخطيب» عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد ابن أبي الفضل بن علي. الإمام القاضي الخطيب عماد الدين أبو الفضائل، الأنصاري، الخزرجي، الدمشقي، الشافعي، ابن الحرستاني. ولد في سابع عشر شهر رجب سنة سبع وسبعين وخمسماية. وتُوفي سنة اثنتين وستين وستمئة.

(١) «تاريخ الإسلام» للذهبي (ق ٢١٢ أ).

٧٢٠٠ - «أعيان العصر» للصفيدي (١١٠/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٣٧).

(٢) انظر «الدارس» لعبد القادر النعمي (٨٤/١ - ٨٥).

٧٢٠١ - «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣١٠/٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣٢/١٣ - ٢٤٣) و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢٩٥/٢)، و«طبقات ابن قاضي شهبة» (١٧٥/٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٤٤٦/١ - ٤٤٧)، و«العبر» للذهبي (٢٦٨/٥)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢٢٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢١٧/٧).

سمع من أبيه قاضي القضاة جمال الدين ومن الخشوعي، ومن البهاء ابن عساكر، وحنبل، وابن طبرزد وغيرهم. وتهاون أبوه وفوته السماع من يحيى الثقفي وطبقته. وتفقه على والده، وبرع في المذهب، وأفتى ودرّس، وناظر. وولي قضاء القضاة، وناب في القضاء عن والده، ثم غزل، ودرّس بالغزالية مدة، وولي الخطابة مدة. وكان من كبار الإئمة وشيوخ العلم مع التواضع والديانة، وحسن السمّة. وولي مشيخة الأشرفية بعد ابن الصلاح. وروى عنه الديماطي، وبرهان الدين الإسكندراني، وابن الخباز، وابن الزرّاد.

٧٢٠٢ - «القطان الطبري المَقْرِي» عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن محمد. القطان، الطبري. له في علم القراءان تصانيف حسنة. وسمع الحديث، ورحل في طلبه إلى البلاد الشاسعة.

وكان مَقْرِيء أهل مكة، سكنها. ومات بعد سبعين وأربعمائة.

٧٢٠٣ - «ابن كُتَّه المصري» عبد الكريم بن عبد الواحد المصري. الكاتب المعروف بابن كُتَّه - بضم الكاف والتاء الأولى، والثانية مشددة. أنشدني العلامة أثير الدين أبو حيان؛ قال؛ أنشدنا المذكور لنفسه [الكامل]:

شهرُ الصيام أتى يُثِيحُ لك الهنا فابشّر فقد أدركت غاياتِ المُنَى
أو ما ترى قوس الهلال كأنه فتر المسلم في السّمّا لما أنحنى
يُهدي إليك تحيةً لما بدا ويُرِيكَ من لألاءِ عارية السّنا
قال؛ وقَرِيء وأنا أسمع [الوافر]:

بنو الفُعّال أقوامٌ خِساسٌ بهم بُخِلَ وعندهم عِناذُ
فسادوا لا بعلمٍ مستفادٍ ولكنّ الزّمانَ به فَسادُ

٧٢٠٤ - «الشيخ قطب الدين ابن أخت نصر» عبد الكريم بن عبد النور بن منير. الشيخ

٧٢٠٢ - «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١٥٢/٥ - ١٥٣)، و«طبقات الإسنوي» (١٦٥/٢ - ١٦٦)، و«طبقات المفسرين» للدودي (٣٣٢/١ - ٣٣٤)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤٠١/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٢٢/٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٤٤/٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر العسقلاني (٤٩/٤ - ٥٠ ط. حيدرآباد).

٧٢٠٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (١٢/٣) رقم (٤٨٣)، و«غاية النهاية» (٤٠٢/١)، و«السلوك» للمقرئ (٣٨٨/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٠٦/٩)، و«المعجم الكبير» للذهبي (١/٤١٢) رقم (٤٦٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١١٠/٦)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٥١٩) رقم (١١٤٧)، و«الفوائد البهية» للكنوي (١٠٠)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٤٥٤/٢) رقم (٨٥٠)، و«الطبقات السنية» (١٣٠٢).

الإمام الحافظ مفيد الديار المصرية، قطب الدين. أبو علي الحلبي، ثم المصري، الشافعي. مولده سنة أربع وستين وستمائة. وتوفي بالقاهرة سنة خمس وثلاثين وسبعمائة.

حفظ القرآن وتلاه بالسبع على أبي الطاهر إسماعيل المليحي صاحب أبي الجود، وتلا على خاله الزاهد الشيخ نصر المنبجي، وأنتفع بصحبته. وسمع من العز الحزاني، وغازي، وابن خطيب المزة، والقاضي شمس الدين ابن العماد وطبقته بدمشق، والحرمين من طائفة، وكتب العالي والنازل، وجمع، وخرّج، وألف (شرح شطر صحيح البخاري)، و(تاريخ مصر) في عدة مجلدات؛ بيّض أوائله؛ وغير ذلك؛ مع الفهم والبصر بالرجال والمشاركة في الفقه وغير ذلك. وحجّ مرّات، وروى الكثير، لكنه قليل في سعة ما سمع. علّق عن الشيخ شمس الدين في تاريخه، وما عنده إلا الإجازة، وكان يُحبّه في الله، وكان فيه تواضع وحسن سيرة. ولعلّ شيوخته تبلغ ألفاً. خرّج لنفسه أربعين تُساعات. أخذ عنه المحذّثون تقي الدين ابن رافع وابن أبيك الدميّاطي، وعمر ابن العجمي وعلاء الدين مُغلطاي، وابن السروجي، وعدد كبير. وأنا في شك، هل سمعتُ منه أو لا، لكنه أجاز لي وأجزّت له ولأولاده رحمه الله تعالى.

٧٢٠٥ - «أبو الفضل الإسكندري» عبد الكريم بن عطايا بن عبد الكريم بن علي أبو الفضل القرشي، الزهري، الإسكندري. نزيل القرافة. كان عارفاً باللغة والعربية، والشعر. صنف كتاباً في (شرح أبيات الجُمَل)، وكتاباً في (زيارة قبور الصالحين بمصر). وتوفي سنة اثنتي عشرة وستمائة.

٧٢٠٦ - «أخو القاضي الفاضل» عبد الكريم بن علي بن الحسن الرئيس الأثير. القاضي. أبو القاسم اللخمي، البيساني، العسقلاني المولد المصري الدار، الشافعي، أخو القاضي الفاضل. كان كثير الرغبة في تحصيل الكتب مُبالغاً في ذلك إلى الغاية القُصوى. ملك منها جملة عظيمة؛ لم يبلغنا عن أحدٍ من الرؤساء أنّ كُتِبَ وصلت إلى مبلغ كتب عبد الكريم ولا قريباً منه إلا ما ذكّر عنه عن أخيه، ولم يُقارب هذا عبد الكريم، حتى قيل إنها مائتا ألف مجلّدة. قال الموفق عبد اللطيف: كان له هوسٌ في تحصيل الكُتُب وكان عنده منها زهاء مائتي ألف كتاب من كلّ كتاب نُسخ. قلت: وهي موجودة إلى عصرنا هذا نُشاهدُ اسمه عليها بقلمٍ دقيقٍ طويلٍ الألفات على أعلى الكتاب مما يلي يسار الناظر في أوله فوق اسم الكتاب.

٧٢٠٥ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبعة الثانية والستون) (١٠٦ - ١٠٧) رقم (٨٦)، و«التكملة» للمنذري (٤/

١٨٦)، رقم (١٤٢٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٠٧/٢)، و«حسن المحاضرة» له (٢١٥/١).

٧٢٠٦ - «تكملة المنذري» (٥/١٧٠ - ١٧١) رقم (١٩٦٣)، و«تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (١٠) رقم

(٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبعة الثالثة والستون) (٥٩ - ٧٠) رقم (٣٣).

وتوفي سنة إحدى وعشرين وستمائة.

وقيل إنه كان يولّى نظَرَ الإسكندرية.

٧٢٠٧ - «البارع النحوي» عبد الكريم بن علي بن محمد القُضاعي. أبو محمّد النحوي الملقّب بالبارع. كانت له حَلَقَةٌ في جامع الإسكندرية يُقْرَأُ النحو. وهو ضريّر، مائل إلى الخير، كثير الصّمت.

٧٢٠٨ - «رأس العجاردة من الخوارج» عبد الكريم بن عجرد أحد رؤوس الخوارج. وهو كبير الطائفة المعروفة بالعجاردة. وافق النّجّادات في بدّعهم؛ وزادوا عليه بأنهم ذهبوا إلى أنّ سورة يوسف ليست من القرآن؛ قالوا لأنها قصّة محبّة وعشق. وخالفوا النجّادات، فكفّروا أصحاب الكبائر. وتفرّد عبد الكريم بقوله: تجب البراءة من الأطفال إلى أن يبلغوا ويُدْعَوْا إلى الإسلام، ويجب دُعَاؤُهُمْ إليه إذا بلغوا. وافتَرقت العجاردة ثمانِي فرق: الصّلتية، والميمونية، والحمزية، والخَلَفِيّة والأطرافيّة، والمحمّدية، والشّعبيّة، والحازمية.

وزعمت الميمونية أنّ الله تعالى لا مشيئة له في الشرور والمعاصي، وأنّه يُريدُ الخير دون الشرّ. وحكى الحسين الكرابيسي^(١) الفقيه الشافعي في كتابه الذي حكى فيه «مقالات الخوارج» عن الميمونية أنهم أحلّوا نِكَاحَ بنات البنات وبنات الإخوة. وحكى الشيخ أبو الحسن الأشعري وأبو القاسم الكعبي عنهم إنكارُهُمْ سورة يوسف أنّها من القرآن.

و(الخَلَفِيّة) أصحابُ خَلَفٍ الخارجي، وهم خوارجُ كرمان. خالف أصحابه في القَدَر فأضاف خيره وشرّه إلى الله كما هو مذهب أهل السنة. إلّا أنّه حُكِيَ عنهم أنهم قالوا: لو عَذَّبَ الله تعالى العباد على أفعالٍ قَدَرها عليهم كان ظالماً، أو عَذَّبهم على ما لم يفعلوه كان ظالماً. ثُمَّ قَضَوْا بأنّ أطفال المشركين في النار، ولا عَمَلٌ لهم ولا شِرْك! وهذا من أظهر التناقض. و(الأطرافيّة)^(٢) زعيمهم غالب بن شاذل من سجستان؛ مُوافِقو

٧٢٠٧ - «نكت الهميان» للصفدي (١٩٥)، و«معجم السفر» للسلفي (١٧٥) رقم (٣٠٤)، و«إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (١٩١/٢) رقم (٤٠٥).

٧٢٠٨ - «الفرق بين الفرق» للبغدادي (٧٢ - ٨٢)، و«التبصير في الدين» للإسفرابيني (٥٢ - ٥٦)، و«شرح المواقف» للكرماني (٧١ - ٨١)، و«الحوار العيني» لنشوان بن سعيد الحميري (١٢٦ - ١٢٧)، و«الخطط» للمقريزي (٣٥٤ - ٣٥٥)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (١٧٣/١ - ١٨٠).

(١) في «الشهرستاني» (١/١٧٥): «وذكر الحسين الكرابيسي في كتابه الذي حكى فيه مقالات الخوارج أن الميمونية يجيزون نكاح بنات البنات وبنات أولاد الإخوة والأخوات، وقال إن الله حرم نكاح البنات وبنات الإخوة والأخوات ولم يحرم نكاح أولاد هؤلاء، ويحكي الكعبي والأشعري عن الميمونية إنكار كون سورة يوسف من القرآن...».

(٢) في «الشهرستاني» (١/١٧٤)، و«شرح المواقف» للكرماني (٧٥) واسم زعيمهم: غالب بن شاذان.

أصحابهم في بدعهم.

و(المحمّدية)^(١) أصحاب محمد بن رزق كان من أصحاب حمزة بن أدرك ثم تبرأ منه. و(الشيعية) أصحاب شعيب بن محمّد كان من جملة العجاردة مع الميمونية. ثمّ لما ذهب ميمون إلى أنّ الشرّ لا يُريدُهُ اللَّهُ تعالى فارقه شعيب وقال: الخيرُ والشرُّ من الله تعالى! وهو خالقُ أعمالِ العباد. والعبدُ مسؤولٌ عن العملِ خيرِه وشرِّه مجازي عليه ثواباً وعقاباً. ولا يكونُ في الوجود شيءٌ إلّا بإرادة الله تعالى. ووافق العجاردة في حكم الأطفال، وحكم القعدة، والتولي والتبري. ووافق الخوارج في الإمامة والوعيد. قال ابنُ أبي الدم: وبالجملّة فهذه الفِرَقُ الثمان من العجاردة متقاربة في المذاهب الباطلة، وإنما اختلفوا في بعض فروع بدعهم وضلالاتهم.

٧٢٠٩ - «الحلواني» عبد الكريم بن فضال أبو الحسن الحلواني. أورد له أمية ابن أبي الصلت^(٢) في «الحديقة» [الطويل]:

سرى يتخطى الركب والركب نؤمّ
حبيب دعتة سورة الحب بيننا
وثوب الدياجي بالمجرة مُغلم
فهان عليه هول ما يتجشّم
منها [الطويل]:

ودافّع في صدر العتاب بأنمل
ولما رأيتُ الركب نحوي تشوفوا
بها من دم العُشاق وشي منمّم
لأوهّم أنّ الطيب من فيّ يفعّم
وقمتُ به بين السماطين مُنشدّاً
كمما يتغنى الشارب المترنّم
بمدح امرئ كلّ امرئ من عُفاته
يُخَيّرُ فيما عنده ويحكّم
هو الليثُ إلّا أنه ذو شمائل
كأنّ رياض الحزن عنه تبسّم
وأورد له أيضاً [مجزوء الهزج]:

(١) «الشهرستاني» (١/١٧٤): كان من أصحاب الحُصين ثم برى عنه. ٧٢٠٩ - «خريدة القصر» للعماد الإصبهاني (٣/١١١ - ١١٢)، و«الذخيرة» لابن بسام (١/٤/٢١٩)، و«رايات المبرزين» لابن سعيد (١٤٣).

(٢) هو أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي (٤٦٠ - ٥٢٩هـ)، زار مصر أيام الخليفة المستنصر الفاطمي فلم يوفق، فعاد إلى الغرب الإسلامي واتصل بابن باديس حيث عمل طبيباً ومنجماً عنده، وألف له «الرسالة المصرية» و«الحديقة»، انظر: و«ابن أبي أصيبعة» (٢/٥٢)، و«معجم الأدباء» (٧/٥٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٢٤٣ - ٢٤٧).

ويختال بك الطرف كما يختال نشوان
تراه وهو لا يدري درى أنك سلطان

٧٢١٠ - «أمير المؤمنين الطائع» عبد الكريم بن الفضل بن جعفر بن أحمد، أمير المؤمنين، أبو بكر، الطائع لله بن المطيع بن المقتدر بن المعتضد بن الموفق طلحة بن المتوكل بن الواثق بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور العباسي. وأمه أمة. تولى الخلافة في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة. وقبضوا عليه في شعبان سنة إحدى وثمانين؛ وكانت خلافته سبع عشرة سنة وتسعة أشهر، وستة أيام. قال أبو علي ابن شاذان: رأيته رجلاً مربوعاً، كبير الأنف، أبيض، أشقر. وفي أنفه يقول ابن حجاج [السرير]:

خليفة في وجهه زوشن خريسته قد ظلل العسكرا
عهدي به يمشي على دجلة وأنفه قد صعد المنبرا

وكان الطائع شديد الخيل، في خُلِقِه حدة. خلعه بهاء الدولة ابن عضد الدولة بإشارة الأمراء ومعونتهم، وسملوا عينيه. ولما أجلس القادر في الخلافة أسكنه معه في زاوية من قصره، رقة له. وكان يُحسن إليه، ويحتمل غلظة كلامه، ويقضي معظم ما يستقضيه من الحوائج؛ فكلفه يوماً حاجة لم يقدر عليها، وأعتذر له بأن الديلم غالبون على الأمر، فلما توسط النهار وقدم الطعام أتوه بعدس مطبوخ فلمسه وقال: ما هذا؟ قالوا: عدسية! قال: أمن هذا أكل أبو العباس؟! قالوا: نعم! قال: إذا كان جاهه كما رأيناه أول النهار وطعامه هذا في وسط النهار، كان الأولى به أن يقعد في البطيحة ولا يتعنى، ولا يتكلف مشقة الخلافة! فضحك القادر، وقال: منعناه من راحة البصر فلا نمعنه من راحة اللسان! وكان الطائع قد استعرض جارية فأعجبته وأمر بشرائها، فنظرت إليه ورأت عظم أنفه فقالت: ما يُفدِم على أن يُباع عندكم إلا من يُوطن نفسه على المrapطة في سبيل الله! فضحك وقال: إشتروها! فإن لم يكن عندها أدب الملوكة فعندها نواذر الظرفاء!

وتوفي رحمه الله ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، وصلى عليه القادر، وكبر خمساً، وحمل إلى الرصافة، وشيعه الأكابر. ورثاه الشريف الرضي بقصيدة منها [الرمل]:
ما رأى حي نزار قبلها جبلاً سار على أيدي الرجال
وإذا رامي المقادير رمى فدروغ المرء أعوان النصال

٧٢١٠ - «مرآة الجنان» لليافعي (٤٩٦/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٣٢/١١ - ٣٣٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١٨/١٥ - ١٢٧)، و«العبر» للذهبي (٥٥/٣ - ٥٦)، و«فوات الوفيات» لابن شاذان الكتبي (٣٧٥/٢)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٤٣٧)، و«تاريخ الخلفاء» للروحي (٦٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٤٣/٣).

أَيْهَا الْقَبْرِ الَّذِي أَمْسَى بِهِ عاطل الأرض جميعاً وهو حال
 لم يواروا فيك مَيْتاً إنما أفرغوا فيك جبلاً من نوال
 لا أرى الدمع كِفَاءً لِلْجَوَى ليس أَنَّ الدمعَ من بعدك غَالٍ
 وبرغمي أَنَّ كَسُونَاكَ الثَّرَى وفرشْنَاكَ زُرَابِي الرَّمَالِ
 وهجرْنَاكَ عَلَى رَغَمِ الْعِدَى رَبُّ هَجْرَانٍ عَلَى غَيْرِ تَقَالٍ
 لَا تَقْلُ تِلْكَ قُبُورٌ إِنَّهَا هي أَصْدَافٌ عَلَى دُرِّ اللَّالِي^(١)

٧٢١١ - «الحراني» عبد الكريم بن مالك الجَزْرِي، الحرَّانِي. مولى بني أُمَيَّة. روى عن سعيد ابن المسيَّب، وسعيد بن جبیر، وطاوس وجماعة. كان أحد الأَثْبَات، وثقه النَّسَائِي، ووصفه بالحفظ.

وَتُوفِّيَ سنة سَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَةً.

٧٢١٢ - «ابن الصيرفي الحنفي» عبد الكريم بن المبارك بن محمد بن عبد الكريم، أَبُو الفضل الفقيه الحنفي المعروف بابن الصيرفي البغدادي. قرأ الفقه على مسعود اليزدي حتى برع. وسمع الكثير بنفسه، وكتب، وتولَّى المدرسة المغيثية على شاطيء دجلة، وأستنابه قاضي القضاة القاسم بن يحيى الشهرزوري على القضاء بحريم دار الخلافة وما يليها. وكان صدوقاً، حسن الأخلاق.

وَتُوفِّيَ سنة سِتٍّ وَتَسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةً.

٧٢١٣ - «أبو السعد ابن السمعاني» عبد الكريم بن مُحَمَّد بن منصور بن مُحَمَّد بن عبد

(١) «ديوان الشريف الرضي» (٦٦٦/٢).

٧٢١١ - «معركة الرجال» ليحيى بن معين (١٣٩/١) رقم (٧٤٢)، و«تاريخ البخاري» (٨٨/٦)، و«التاريخ الصغير» له (٦/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥٨/٦ - ٥٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٧٣/١)، و«الكاشف» للذهبي (٢٠٦/٢). و«المغني في الضعفاء» له (٢/٢٠٢) رقم (٣٧٨٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٨٠/٦ - ٨٢)، و«كتاب المجروحين والضعفاء» لابن حبان (١٣٨/٢).

٧٢١٢ - «الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٤٥٥/٢) رقم (٨٥١)، و«التكملة» للمنذري (٢٢١/٢) - (٢٢٢) رقم (٥٣٦)، و«تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (٢٦)، و«المختصر المحتاج إليه» من تاريخ ابن الديبشي (٦٨/٣)، رقم (٨٦٩).

٧٢١٣ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٤٣٣/١٠ - ٤٣٤)، و«التقييد» لابن نقطة (١٣٢/٢ - ١٣٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٠٩/٣ - ٢١٢)، و«مختصر ابن الديبشي» (٦٧/٣ - ٦٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٥٥/٢ - ٥٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٣٣/١١)، و«اللباب» له (٩/١ - ١٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٧٥/١٢ - ٢٥٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٠٥/٤) =

الجبار، تاج الإسلام، قوام الدين، أبو سعد ابن أبي بكر ابن أبي المظفر ابن أبي منصور السمعاني. من أهل مرو وهو الإمام ابن الأئمة. غُذِيَ بالعلم، ونشأ في حجر الفضل، وحُمل على أكتاف الأئمة. أسمع والدّه في صِغَرِهِ من أبي منصور محمد بن علي الكراعي، ورحل به وله ثلاث سنين إلى نيسابور فأحضره على أبي بكر عبد الغفار بن محمد الشيرازي، وأبي العلاء غُبَيْد بن محمد القشيري. ثم إنه اشتغل بالأدب وحصل منه طَرْفًا صالحًا، وقرأ المذهب والخلاف، وتكلّم في المناظرة. ثم اشتغل بالحديث، فسمع الكثير ببلده، وجال في خراسان، وسمع بنيسابور وطوس ومِهْنَةَ الكثير من أبي عبد الله الفُراوي، وأبي محمد السَّيْدي، وأبي القاسم الشَّحامي، وعبد الجبار الخواري، وجماعة غيرهم. ثُمَّ توجّه إلى العراق، ودخل إصْبَهان سنة إحدى وثلاثين وسمع بها وبالريّ، وساوّه، وهماذان وغيرها من البلاد. ودخل بغداد سنة اثنتين وثلاثين، وسمع بها الكثير من محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وأبي القاسم ابن السمرقندي، وأبي الحسن ابن عبد السلام وَخَلَقَ من هذه الطبقة وَمَنْ دونها. وَحَجَّ مرتين؛ وأنحدر إلى واسط، والبصرة، وسمع بهما. وعاد إلى بغداد. وتوجّه إلى الشام؛ وسمع بحلب ودمشق وحماة وجمص. وزار القدس وبلاد الساحل. وسمع ببلاد الجزيرة. وعاد إلى بغداد وسمع على مَنْ بقي فيها من الأُشْيَاح. وجمع «ذَيْلًا» على تاريخ الخطيب لبغداد وأتى فيه بكلّ مليحة، ثم عاد إلى نيسابور. وقد وُلِدَ له أبو المظفر عبد الرحيم بنيسابور؛ فلَمَّا بلغ حدَّ السَّماع طاف به بلاد خراسان وأسمعه. ثُمَّ دخل إلى ما وراء النهر وأسمعه. ثُمَّ عاد إلى مرو، وألقى بها عصاه، وأقام بها مُشْتَغِلًا بالجمع والتصنيف والتحديق والإِفْلَاء، وإلقاء الدروس بالمدرسة العميدية. وكان وافر الهمّة في طلب الحديث، شديد الحرص على لقاء المشايخ، مليح الخطّ، سريع القلم. وكتب عن أقرانه وعمّن هو دونه، وجمع «معجمًا» لشيّوخه في عشر مجلّداتٍ كبار؛ قال محبُّ الدين ابن النّجّار^(١): سمعتُ من يذكر أنّ عددهم سبعة آلاف شيخ! ولم يبلغ أحدٌ من أقرانه مبلغه. وكان مليح التصانيف، كثير الشوارد والأسانيد، لطيف الطبع، ظريفًا، فاضلاً، صدوقًا، جميل السيرة. مولده سنة ست وخمسائة، ووفاته سنة اثنتين وستين وخمسائة. تصانيفه^(٢): (المذيّل)^(٣) في أربعمئة طاقة؛ قال الشيخ شمس الدين: يقع لي أنّ الطاقة نصف كراس؛ (تاريخ المراززة) كتب منه خمسائة

= «مرآة الجنان» للياضي (٣٧١/٤ - ٣٧٢)، و«العبر» له (١٧٨/٤)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٣١٦/٤ - ١٣١٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٥٦/٢٠ - ٤٦٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٧٥/٥ - ٣٧٨).

(١) «المستفاد» (١٧٣).

(٢) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٦٠/٢٠ - ٤٦٣).

(٣) «طبقات السبكي» (١٨٢/٨).

طاقة؛ (طراز الذهب في أدب الطلب) مائة وخمسون طاقة؛ (الإسفار عن الأسفار) خمس وعشرون طاقة؛ (الإملاء والاستملاء)^(١) خمس عشرة طاقة؛ (معجم الشيوخ) ثمانون طاقة، (معجم البلدان) مائة وخمسون طاقة؛ (التحفة والهدايا) خمس وعشرون طاقة؛ (بيان عز العزلة) سبعون طاقة؛ (الأدب في استعمال الخشب) خمس طاقات؛ (المناسك) ستون طاقة؛ (الدعوات الكبيرة) أربعون طاقة؛ (الدعوات المروية عن الحضرة النبوية) خمس عشرة طاقة؛ (الحث على غسل اليد) خمس طاقات؛ (أفانين البساتين) خمس عشرة طاقة؛ (دخول الحمام)^(٢) خمس عشرة طاقة؛ (فضائل صلاة التسبيح) عشر طاقات؛ (التحايا)^(٣) والهدايا) ست طاقات؛ (تحفة العيدين) ثلاثون طاقة؛ (الرسائل والوسائل) كتب منه قدر خمس عشرة طاقة؛ (فضائل الديك) خمس طاقات؛ (مجموع الحديث المستفيض في صوم الأيام البيض) خمس عشرة طاقة؛ (سلوة الأحباب ورحمة الأصحاب) خمس طاقات؛ (التحبير في المعجم الكبير)^(٤) ثلاثمائة طاقة؛ (فرط الغرام إلى ساكني الشام) خمس عشرة طاقة؛ (مقام الأئمة والعلماء بين يدي الملوك والأمراء)؛ (المناول والمصافحة) ثلاث عشرة طاقة؛ (ذكرى حبيب رحل، وبُشْرِ مشيب نزل) عشرون طاقة؛ (الأمالي الخمسمائة) مائتا طاقة؛ (الحلاوة) خمس عشرة طاقة؛ (أسانيد المسانيد) ثلاث عشرة طاقة؛ (فوائد الموائد) مائة طاقة؛ (فضائل الهرة) ثلاث طاقات؛ (الأخطار في ركوب البحار)؛ سبع طاقات؛ (الهريسة) ثلاث طاقات؛ (تاريخ الوفاة للمتأخرين من الزواة) خمس عشرة طاقة؛ (حقيقة الأنساب ومعرفة الأخساب) ثلاثمائة طاقة وخمسون طاقة؛ (الأمالي) ستون طاقة؛ (بخار بخور البخاري) عشرون طاقة؛ (تقديم الجفان إلى الضيفان) سبعون طاقة. (صلاة الضحى) عشر طاقات؛ (الصدق في الصداقة والرفق في الرفاقة)؛ (الريح والخسارة في الكسب والتجارة)؛ (رفع الارتباب عن كتابة الكتاب) أربع طاقات؛ (النزوع إلى الأوطان والنزاع إلى الإخوان) خمس وثلاثون طاقة؛ (حث الإمام على تخفيف الصلاة مع الإتمام) في طاقتين؛ (لفتة المشتاق إلى ساكن العراق) أربع طاقات؛ (الشدة والعدل لمن اكتنى بأبي سعد) ثلاثون طاقة؛ (فضائل الشام) في طاقتين؛ (فضائل سورة يس) في طاقتين.

وكان بينه وبين ضياء الدين أبي شجاع عمر ابن أبي الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن نصر البسطامي مودة مؤكدة، وخلة وثيقة، وكان كل واحد منهما يسأل الله عقيب الصلاة أن لا يسمع نغي صاحبه، وأن يكون يومه قبله وكان من عجيب أمرهما أنهما

(١) طبع باسم أدب الإملاء والاستملاء.

(٢) «السبكي» (٨/١٨٣)، وكان هذب فيه كتاب أبيه بكر في دخول الحمام.

(٣) مر من قبل كتاب باسم: التحف والهدايا.

(٤) نُشر بتحقيق منيرة ناجي سالم في مجلدين ببغداد.

ماتا في شهر واحد؛ مات السمعاني بمرور، ومات البسطامي ببلخ في شهر ربيع الأول ولم يسمع أحدهما نعي الآخر. رحمهما الله تعالى.

٧٢١٤ - «إمام الدين الرافعي الشافعي» عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل الإمام العلامة إمام الدين أبو القاسم الرافعي القزويني. صاحب «الشرح الكبير». ذكره ابن الصلاح، وقال: أظن أنني لم أر في بلاد العجم مثله! وكان ذا فنون، حسن السيرة. صنف (شرح الوجيز) في بضعة عشر مجلداً؛ لم يُشرَح بمثله. وقال الشيخ محيي الدين النووي: الرافعي من الصالحين المتمكنين؛ كانت له كرامات كثيرة ظاهرة. وقال^(١) أبو عبد الله محمد بن محمد الاسفراييني في «الأربعين» تأليفه: هو شيخنا إمام الدين وناصر السنة صدقاً، كان أوحد عصره في العلوم الدينية أصولاً وفروعاً، ومجتهد زمانه في المذهب، وفريد وقته في التفسير. كان له مجلس بقزوين في التفسير، وتسميع الحديث، صنف شرحاً لمسند الشافعي، وأسمعه، وصنف شرحاً للوجيز، ثم صنف آخر أوجز منه. وكان زاهداً ورعاً متواضعاً.

وتوفي بقزوين رحمه الله تعالى سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

٧٢١٥ - «أبو القاسم القشيري» عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد. الإمام أبو القاسم القشيري، النيسابوري. الزاهد، الصوفي، شيخ خراسان، وأستاذ الجماعة، ومقدم الطائفة. قال الخطيب^(٢): كتبنا عنه وهو ثقة، وكان يعرف الأصول على مذهب الأشعري، والفروع على مذهب الشافعي. صنف (التفسير)، وهو من أجود التفاسير،

٧٢١٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبقة الثالثة والستون) (١٤٣ - ٤٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٠٨/٥ - ١٠٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٦/٦)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٥٧١/١ - ٥٧٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٥٦/٤)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٢٨١/٨ - ٢٩٣)، و«العبر» للذهبي (٩٤/٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٥٢/٢٢ - ٢٥٥)، و«وفات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٣٧٦/٢ - ٣٧٧).

(١) «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٤٣ - ٤٤).

٧٢١٥ - «التقييد» لابن نقطة (١٣١/٢)، و«الأنساب» للسمعاني (٤٢٧/١٠ - ٤٢٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٣١٣/٢ - ٣١٥)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١٥٣/٥ - ١٦٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣١٨/٣ - ٣٢٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٩١/٣ - ٩٢)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٢١)، و«طبقات المفسرين» للداودي (٣٣٨/٢ - ٣٣٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠٧/٢ - ١٠٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩١/٥)، و«إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (١٩٣/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢٧/١٨ - ٢٣٣)، و«العبر» له (٢٥٩/٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨٣/١١).

(٢) «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨٣/١١).

و(الرسالة) المشهورة في رجال الطريقة. وحجّ مع البيهقي، وأبي محمّد الجويني. وكان له في الفروسية واستعمال السلاح يدٌ بيضاء. وله عدّة أولاد أئمة: عبد الله، وعبد الواحد، وعبد الرحيم، وعبد المنعم وغيرهم.

تُوفّي أبو القاسم سادس عشر شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربعمائة، ودُفن بالمدرسة بباب الطاق بجنب شيخه الأستاذ أبي علي الدقاق. قال ياقوت: ومن عجيب ما وقع أنّ الفرس الذي كان يركبه كانت رمكةٌ أهديت إليه من قريب عشرين سنة، ما كان يركب غيرها؛ ما ركبها أحدٌ بعده! حُكي أنها لم تعتلف بعد وفاته حتّى نفقت يوم الجمعة سادس يوم وفاته. أخذ^(١) طريق التصوّف عن الأستاذ أبي علي الدقاق، وأخذ هو عن أبي القاسم النضرابادي، وأخذ هو عن الشبلي عن الجُنيد، عن السّري، عن معروف الكرخي عن داود الطائي عن التابعين. وله كتاب (آداب الصوفية) وكتاب: (التحجير في علم التذكير).

ومن شعره [البسيط]:

هي النوائِبُ والأحداثُ والغَيْرُ والدهر كالنحل فيه الشَّهْدُ والإِبْرُ
عداَتْ دهرِكُ بالتأييدِ كاذبةٌ تُري السرابَ شراباً مَنْ به وَحَرُ
مَنَّتْكَ نفسُكَ أنْ تبقى إلى أمدٍ مَنْ الخبيرُ بما يأتي به القَدْرُ
الليل حُبلى وللميلاد أونةٌ وما سيُولدُ لا يذري به البَشْرُ
قَرُبَ ليلٍ بطيب الأُنسِ مُفْتَضَحُ بضدِّ أوله يأتي به السَّحَرُ

ومنه [الكامل]:

وإذا سُقيَتْ من المحبّةِ مَصَّةٌ أَلْقَيْتُ من قَرطِ الخُمارِ خِمَارِي
كم تُبْتُ قَصْداً ثُمَّ لاحَ عِذارُهُ فخلغتُ في ذاك العِذارِ عِذارِي^(٢)

ومنه [البسيط]:

قالوا تَهَنُّ بيوم العيد قلتُ لهم لي كلَّ يومٍ بِلُقيا سيّدي عيدُ
الوقتُ عيدٌ وروحٌ إنْ شهدَتْهُمْ وإنْ قَعَدَتْهُمْ نَوْحٌ وتَغْدِيدُ

ومنه [الطويل]:

سقى اللّه وقتاً كنت أخلو بوجهكم وتَغُرُّ الهوى في روضة اللّهُ ضاحك
أقمنا زماناً والعيونُ قريرةٌ وأصبحتُ يوماً والجفونُ سَوافِكُ

(١) «مختصر السياق» ق (٩٧).

(٢) «السبكي» (٥/١٦١).

٧٢١٦ - «عَلَمُ الدِّينِ ابْنِ بَنْتِ الْعِرَاقِيِّ» عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري. الشيخ عَلَمُ الدِّينِ ابْنِ بَنْتِ الْعِرَاقِيِّ. قال الشيخ أثير الدين أبو حَيَّان^(١): وُلِدَ بِدْيَارِ مِصْرَ سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرِينَ وَسِتْمِائَةَ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِمِائَةَ. وَأَصْلُهُ مِنْ وَادِي آشَ مِنْ الْأَنْدَلُسِ. وَجَدُّهُ أَبُو أُمِّهِ لَيْسَ مِنَ الْعِرَاقِ، وَإِنَّمَا رَحَلَ إِلَى الْعِرَاقِ ثُمَّ قَدِمَ مِصْرَ وَهِيَ بِلَدُهُ؛ فَسُمِّيَ الْعِرَاقِيِّ. وَكَانَ مِنَ الْمَعْدُودِينَ فِي عِلْمَاءِ مِصْرَ وَكَانَتْ لَهُ مِشَارَكَةٌ فِي الْفِقْهِ وَأَصُولِهِ، وَالْأَدَبِ، وَالتَّفْسِيرِ. وَلَهُ اخْتِصَاصٌ بِتَفْسِيرِ الزَّمَخْشَرِيِّ، وَصَنَّفَ مَخْتَصَرًا فِي أَصُولِ الْفِقْهِ، وَرَدَّ عَلَى الْقَاضِي ابْنِ الْمُنِيرِ الْمَالِكِيِّ فِي رَدِّهِ عَلَى الزَّمَخْشَرِيِّ. وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَشْغَلُ الطَّلِبَةَ بِالْعِلْمِ. حَتَّى إِنَّهُ مَعْظَمُ مَنْ بِدْيَارِ مِصْرَ اشْتَغَلَ عَلَيْهِ. وَلَا يَمَلُّ مِنَ الْإِقْرَاءِ وَلَا يَسْأَمُ. حَسَنَ الْمَفَاكِهِةَ، كَثِيرَ الْحِكَايَةِ وَالنُّوَادِرِ، مُنَبِّسِطَ النَّفْسِ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْحِسَابِ وَالْكِتَابَةِ، وَحَظٌّ مِنَ النِّظْمِ وَالنَّثْرِ. دَرَسَ بِالشَّرِيفِيَّةِ وَبِالْمَشْهَدِ الْفِقْهَةِ. وَأَضَرَّ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَأَمْلَى كِتَابًا فِي (تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ) مَخْتَصَرًا احْتَوَى عَلَى فَوَائِدِهِ وَأَنْشَدَنَا؛ قَالَ: نَظَمْتُ فِي النَّوْمِ فِي قَاضِي الْقَضَاةِ ابْنِ رَزِينٍ وَكَانَ مَعَزُولًا [الْكَامِلُ]:

يَا مَالِكَا سُبُلَ السَّعَادَةِ مِنْهَجًا يَا مَوْضِعَ الْخُطْبِ الْبَهِيمِ إِذَا دَجَا
يَا ابْنَ الذِّينِ رَسَتْ قَوَاعِدُ مَجْدِهِمْ وَسَرَى ثَنَاهُمْ عَاطِرًا فَتَارَجَا
لَا تِيَأَسَنَّ مِنْ عَوْدِ مَا فَارَقْتَهُ بَعْدَ السِّرَارِ تَرَى الْهَلَالَ تَبَلَجَا
وَأَبْشِرْ وَسَرِّحْ نَازِرًا فَلَقَدْ تَرَى عَمَّا قَلِيلٍ فِي الْعِدَى مَتَفَرِّجَا
وَتَرَى وَلِيِّكَ ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا قَدْ نَالَ مِنْ تَدْمِيرِهِمْ مَا يُرْتَجَى^(٢)

وكتب الشيخ علم الدين المذكور بخطه كتاب (الحاوي الكبير) للماوردي مرتين. وكان يومًا بمسجد الدَّرْفِيلِ.

٧٢١٧ - «الدِّيرِ عَاقُولِي» عبد الكريم بن الهيثم. أبو يحيى الدير عاقولي، البغدادي، القَطَّان. طَوْفٌ، وَكُتِبَ الْكَثِيرُ. قَالَ الْخَطِيبُ: كَانَ ثِقَةً ثَبَتًا.

٧٢١٦ - «ذِيُولُ تَذَكُّرَةِ الْحِفَافِ» لشمس الدين الحسيني (٩٥)، و«ذِيُولُ الْعَرَبِ» لَهُ (٢٩)، و«السُّلُوكُ» لِلْمُقْرِيزِيِّ (١٣/١/٢)، و«طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ» الْكَبِيرَى لِلْسَّبْكِ (٩٥/١٠ - ٩٦)، و«طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ» لِلْإِسْنَوِيِّ (٢٣٤ - ٢٣٥)، و«طَبَقَاتُ الْمَفْسَرِينَ» لِلدَّوْدِيِّ (١/٣٣٤ - ٣٣٥)، و«أَعْيَانُ الْعَصْرِ» لِلصَّفْدِيِّ (٢/١١١ - ١١٢)، و«الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ» لِابْنِ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ (٣/١٣ - ١٤).

(١) الْمَعْنَى أَثِيرُ الدِّينِ أَبُو حَيَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ الْغُرْنَاطِيِّ (٧٤٥هـ) شَيْخٌ مِنْ شُيُوخِ الصَّفْدِيِّ وَجِيلِهِ.

(٢) الْأَبْيَاتُ عَنْ أَبِي حَيَّانَ فِي السَّبْكِ.

٧٢١٧ - «تَارِيخُ بَغْدَادَ» لِلْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ (٧٨/١١ - ٧٩)، و«سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (١٣/٢٤٤ - ٢٤٥)، و«طَبَقَاتُ الْحَنَابِلَةِ» لِلْقَاضِي ابْنِ أَبِي يَعْلَى (١/٢١٦ - ٢١٧)، و«الْمَنْهَجُ الْأَحْمَدُ» (١/٢٦٧ - ٢٦٨).

تُوَفِّي سنة ثمانٍ وسبعين ومائتين .

٧٢١٨ - «القاضي كريم الدين الكبير» عبد الكريم بن هبة الله بن السديد المصري .
القاضي النبيل ، الجليل ، المدبر ، كريم الدين ، أبو الفضائل الكبير ، ابن العلم . وكيل السلطان
الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وناظر خواصه ، ومدبر دولته . بلغ فوق ما يبلغه الوزراء ،
ونال فوق ما يناله الكتاب من الوجاهة والحُزْمة والتقدم . أسلم كهلاً أيام الجاشنكير وكان
كاتبه ، وكان لا يُصَرَّفُ على السلطان شيء يطلبه إلا بقلم القاضي كريم الدين ؛ ويقال إنه
طلب مرة إوزة ولم يكن حاضراً ، فلم تُصَرَّفَ له . ولما هرب الجاشنكير على ما تقدّم في
ترجمته ، وأخذ الخزائن معه ، وورد السلطان من الكرك تطلبه كثيراً . حكى لي الحافظ
فتح الدين ابن سيّد الناس ؛ قال ؛ جاء إلى الأمير علم الدين الجاولي ، وقال له : قد جئتُ
إليك ! فقال : ما في يدي لك فرج ، ولكن للسلطان اليوم خاصكي يقال له الأمير سيف الدين
طغاي الكبير ، وهو لا يُخالفه فأريد أجمع لك به وأعزّك ما يكون ! ثم إنه اجتمع به فقال
له : أخضِرْهُ ! ودخل الأمير سيف الدين طغاي إلى السلطان وهو يضحك ؛ وقال له : إن
حضر كريم الدين أيش تعطيني ؟ ! ففرِح وقال : أعنك هو ؟ أخضِرْهُ ! فخرج وقال للأمير
عَلَمُ الدين أخضِرْهُ ، فأخضره ، فقال له : مهما قال لك السلطان قل له نعم ولا تُخالفه ،
ودعني أنا أدبر أمرك ! فدخل به عليه ؛ فلما رآه استشاط غضباً ، وقال له : أخرج الساعة
احمل ألف ألف دينار ! فقال له : نعم ! وخرج ، فقال : لا كثير ! إحمل خمسمائة ألف دينار !
فقال : السمع والطاعة ! فقال : لا كثير ! إحمل ثلاثمائة ألف دينار ! فقال : السمع والطاعة !
فقال : لا كثير ! إحمل الساعة مائة ألف دينار ! فقال : السمع والطاعة ! فخرج ، فقال له الأمير
سيف الدين طغاي : لا تسقّع دقنك وتُحضر الجميع الآن ! ولكن هات لي الآن منها عشرة
آلاف دينار ، ودخل بها إلى السلطان فسكن غيظه ، وبقي كل يومين وثلاثة يحمل خمسة
آلاف دينار ، ومرة ثلاثة آلاف دينار ، ومرة ألفين ، ولم يزل هو والقاضي فخر الدين ناظر
الجيش يُضِلّحان أمره عند السلطان إلى أن رضي عنه وسامحه بما بقي ، وأستخذه ناظر
الخاص^(١) . وهو أول من باشر هذه الوظيفة ، ولم تكن تُعرَفُ أولاً . . . ثم تقدّم وأحبّه محبة
لم يحبّها لآخر مثله . وكان يخلع عليه أطلس أبيض والفوقاني بطرز ، والتحتاني بطرز ،

٧٢١٨ - «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٦/٦٣) ، و«السلوك للمقريزي (٢/١ - ٢٤٣ - ٢٤٨ - ٢٥٩) ،
و«كنز الدرر» لابن الدواداري (٩/٣١٠ - ٣١٢ ، ٣١٤ - ٣١٥) ، و«أعيان العصر» للصفي (٢/١١٢ -
١١٧) ، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/١٥ - ١٨) ، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/
١١٦) ، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩/٧٥) ، و«وفات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢/٣٧٧ -
٣٨٨) .

(١) «مسالك الأبصار» للعمري (ص ١١٤ - ١١٥) تحقيق . دوروتيا كرافو لسكي .

والقبع زرکش على ما استفاض. وكانت الخزائن جميعها عنده في بيته، وإذا أراد السلطان شيئاً نزل إليه مملوكٌ إلى بيته واستدعى منه ما يريده فيجهّزه إليه من بيته. وكان يخلعُ على أمراء الطبليخانات الكبار من عنده. وقيل إنَّ السلطان نزل يوماً من الصيد، فقال له: يا قاضي! إعرض أنت صيود الأمراء؛ فإنَّ لي ضرورة! ودخل الدهليز، ووقف القاضي كريم الدين على باب الدهليز، وكان الأمراء يُحضرون صيودهم على طبقاتهم بين يديه، وهو يخلع عليهم على طبقاتهم، واحداً بعد واحد. وحجَّ هو والخونده طغاي امرأة السلطان، واحتفل بأمرها، وكان كلُّ سباط في الغداء والعشاء يحضر لها أنواع البقل طرية، والجبن المقلي سخناً؛ أخذ معه الأبقار الحلابة، وحمل الخضر في مزارعها بالطين على الجمال. وكان يخدم كلُّ أحدٍ من الأمراء الكبار المشايخ، والخاصكية الكبار، والجمدارية الصغار، وكلُّ أحدٍ حتى الأوشاقية في الإسطبل، وأرباب الوظائف، وكان في أول الأمر ما يخرج القاضي فخر الدين لصلاة الصبح، إلّا ويجد كريم الدين راكباً وهو ينتظره، ويطلع في خدمته إلى القلعة، ودام الأمر هكذا ستة أشهرٍ أو ما هو حولها ثم إنَّ فخر الدين كان يركب ويحضر إلى بابه وينتظره ليطلع معه إلى القلعة. وكان في كلِّ يوم ثلثاء يحضُر إلى دار فخر الدين ويتغذى عنده، ويحضر مخفيتين لا يعود إليه شيء من ماعونهما الصيني أبداً. وكان يركب في عدّة مماليك أتراك، يقال: سبعون مملوكاً أو أقلّ بكنابيش عمل الدار^(١)، وطرز ذهب والأمراء تركب في خدمته. وبالجملّة، فما رأى أحدٌ من المتعمّمين ما رآه القاضي كريم الدين ولا غيره! وقيل إنه طلبه السلطان يوماً إلى الدور فدخل وبقيت الخزانة تروح وتجيء مرات فيما تطلبه الخونده طغاي، فقال له السلطان: يا قاضي، أيش حاجة لهذا التطويل بنتك ما تختبي منك، أدخل إليها أبصر ما تريده إفعله! فقام ودخل إليها وسير السلطان قال لها: أبوك هنا أبصري له ما ياكل! فأخرجت له طعاماً وقام السلطان إلى كرمة في الدور وقطع منها عنباً، وأحضره وهو ينفخه من الغبار وقال: يا قاضي، كُل من عنب دورنا! وكان إذا أراد أن يعمل سوءاً ويراه قد أقبل يقول: جاء القاضي وما يدعنا نعمل ما نريد! فيحدثه في إبطال ما كان همّ به من الشر. ومدة حياته لم يقع من السلطان إلّا خير. وأما مكارمهُ، فلم أسمع من أحدٍ عنه إلّا مكرمةً أو منقبةً بديعة، حكى لي غير واحد بالقاهرة، أنه حضرت له امرأة رفعت قصّة تطلّب منه إزاراً، فوقع في ظاهرها إلى الصيرفي بمبلغ ثمانمائة درهم فلما رأى الصيرفي أنكر ذلك وأوقفها وتوجّه إليه، وقال: يا سيدي! هذه سألت إزاراً، والإزار ما ثمنه هذا المبلغ! فقال له: صدقت! وأخذ القصة، وقال: هذا متاعُ الله تعالى، وهذه متاعي، وزاد الثمانمائة ثمانين! وقال: أنا ما أردت إلّا ثمانين، ولكن

الله أراد الثمانمائة، فوزن الصيرفي للمرأة ثمانمائة وثمانين. حكى لي هذه غير واحد. وقيل لي إنه كان له صيرفي يستدعي منه ما يريد صرفه لمن سألته شيئاً، وإن الصيرفي أحضر إليه مرةً وصولات عديدة ليست بخطه فأنكرها، فقال الصيرفي: هذا في كل وقت يُحضر إلي مثل هذه الوصولات! فقال: إذا جاء أمسك وأخضره! فلما جاء على العادة أمسكه، وأخضره إلى بابه، فقيل له: إن الصيرفي وقع بالمزور! فقال: سيئوه ما لي وجه أراه. ثم قال: أخضره! فلما مثل بين يديه، قال له: ما حملك على هذا؟ قال: الحاجة! فقال له: كلما أحتجت إلى شيء اكتب به خطك على عادتك لهذا الصيرفي، ولكن ارفق فإن علينا كُلفاً كثيرة! وقال للصيرفي: كلما جاء إليك خطه بشيء فأصرفه ولا تشاور عليه. وحكى لي أنه قبل إمساكه ضيغ بعض بابيه ممالك بكتمر الساقى حياصة ذهب فقال صاحبها للأمير، فقال الأمير: إن لم يحضر الحياصة، وإلاً روحوا به إلى الوالي ليقطع يده! فنزلوا بذلك البابي، فوجد القاضي كريم الدين آخر النهار طالع القلعة، فوقف له وشكا حاله، فقال: أخروا أمره إلى غد! ولما نزل إلى داره، قال لعبده: خذ معك غداً حياصة ذهب لنعطيها لذلك البابي المسكين! فلما أصبح وطلع القلعة، أمسك واشتغل الناس بأمره، ونسي أمر البابي، ولما تفرغ الناس طُلب البابي، وجُهِز إلى الوالي، فقال له رُفقاؤه: ما كان القاضي كريم الدين قد وعدك؟ روح إليه! فقال: يا قوم! إنسان قد أمسك وصور أروح إليه؟! فقالوا له: روح إليه! وكان قد أُمِر له بالمقام في القرافة فلما دخل إليه شكا إليه حاله، فقال: يا ابني جئت إلي وأنا في هذه الحال! ثم رفع المقعد من تحته، وقال له: خذ هذه الدراهم استعن بها، وكانت قريب الألفين، فلما أخذها وخرج، قال لذلك العبد: ما كنت قد أعطيتك حياصةً لهذا البابي؟ فقال: نعم! وهذه معي! فقال: هاتها! فأخذها وطلب البابي ودفعها إليه، وقال: هذه الحياصة أعطهم إياها، والدراهم أنفقها! فطلع بالحياصة، وأعطاه للمملوك، فدخل بها إلى الأمير سيف الدين بكتمر، فقال له: قل أمر هذه الحياصة، كيف؟ فحكى له ما جرى له مع كريم الدين، فقيل إن بكتمر الساقى لطم وجهه وقال: يا مسلمين! مثل هذا يُمسك؟! لأنه ما أمسك إلا بغير رضاه!

حكى لي القاضي شهاب الدين ابن فضل الله أنه بلغ أن القاضي علاء الدين ابن عبد الظاهر، والقاضي نجم الدين ابن الأثير قعدا يوماً على باب القلعة وأجري ذكر كريم الدين ومكارمه فقال علاء الدين: ما مكارمه إلا لمن يخافه! فهو يُصانع بذلك عن نفسه! فما كان بعد يومين أو ثلاث حتى احتاج نجم الدين ابن الأثير إلى رصاص يستعمله في قدور حمام، فكتب ورقةً إلى كريم الدين يسأل ببيع جملة من الرصاص بديوان الخاص، فحمل إليه جملة كبيرة فضل له عما احتاج إليه ثلاثون قنطاراً، ولم يأخذ عن ذلك ثمناً. وأما علاء الدين فإنه تركه يوماً وهو في بستانه وأنحدر إليه في البحر، فلم يشعر به إلا وقد أرسى حراقة على زريبة

علاء الدين، فنزل إليه وتلقاه، وأندھش لقدمه، فحلف أنه ما يأكل ما يحضره إليه من خارج البستان، وإلاّ مهما كان طعام ذلك النهار يحضره! فأحضر له ما اتفق حضوره! وقال: يا مولانا، أنا ما أعلمتك بمجيئي ولكنّ أنا مثل اليوم ضيفك! ولكن لا ألتقي هذه العمارة على هذه الصورة، وشَرَعَ رَتَّبَهَا على ما أراد، وراح من عنده فلم يشعر علاء الدين ذلك اليوم إلاّ بالمراكب قد أُرست على زريته بأنواع الأخشاب والطوب، وأفلاق النخل والجبس والمهندسين والصُّناع، والفعول، وكلّ ما يحتاجُ إليه، وأخذوا في هدم ذلك المكان وشرعوا في بنائه على ما قاله لهم فلم يأت على ذلك خمسة أيام أو ستة إلاّ وقد تكامل وَرُخِمَ وَرُخِفَ وَفُرِغَ منه. فلما كان قبل الميعاد بيوم جاء إليه مركب موسق بأنواع الغنم والإوز والدجاج الفائق وغيره، والسكر والأرز، وجميع ما يُطَبِّخُ حتّى المخافي والماعون الصيني والجبن ومن يقليه، وعُمل الطعام الفائق المختلف، ومُدّ السماط العظيم، ونزل القاضي كريم الدين ومعه من يختاره، وجاء إليه - وجد الدار قد عمرت على ما أراد، والطعام قد مُدّ سماطه، فأكل هو ومن معه، وأحضر أنواع الفاكهة والحلوى والمشروب. ولما فرغ من ذلك أحضر بقجة كبيرة أخرج منها ما يصلح للنساء من القماش الإسكندري وغيره، وما يصلح لملبوس علاء الدين، وقال: هذه خمسة آلاف درهم يكسو بها مولانا عبيده وجواريه على ما يراه، وهذا توقيع تصدّق به مولانا السلطان على مولانا فيه زيادة معلوم دراهم وغلة وكسوة ولحم وجراية، ونزل يركب فنزل معه، فلما ركب وفارقه قال: يا مولانا علاء الدين، والله هذه الأشياء أنا أفعلها طبعاً وأنا لا أرجوك ولا أخافك!

وعلى الجملة فما سُمعت عنه بالديار المصرية إلاّ كلّ مكرومة غير الأخرى يتبدّع فعلها ولم تَسْمَعْها عن غيره وهو الذي صدّق أخبار البرامكة. ومن رياسته أنه كان إذا قال لك نعم كانت نعم، وإذا قال لا فهي لا! وهذه تمام الرياسة. قدم من الثغر نوبة حريق القاهرة، ونُسِبَ إليه ميلٌ إلى النصارى فغوّث به الغوغاء ورجموه، فغضب السلطان وقطع أيدي أربعة، وتزاحم الخلق، وأختنق رجل. وكان إذا دخل إلى البيمارستان المنصوري وقد ولي نظره يتصدّق بعشرة آلاف درهم، فمات في مرة ثلاثة أنفُس على ما قيل. وقيل إنه شرب مرة دواءً فجمع كلّ ما دخل القاهرة ومصر من الورد، وحُمِلَ إلى داره، وبُسطَ إلى كراسي بيت الماء، وداس الناس ما داسوه، وأخذ ما فضل وأباعه الغلمان للبيمارستان بمبلغ ثلاثة آلاف درهم.

وكان وقوراً عاقلاً داهيةً، جَزَلَ الرأي، بعيد الغور، عمّر بالزريّة جامعاً وميضأةً، وعمّر في طُرُق الرمل البيّارات، وأصلح الطُرُق، وعمّر جامع القبيبات، والقابون ووقف عليهما^(١).

ثم انحرف عنه السلطان ونكبته، وأقام في بيت الأمير سيف الدين أرغون ثلاثة أيام، وكان الأمير سيف الدين قجليس يروح ويجيء إليه في الرسائل عن السلطان. ثم رُسم بنزوله إلى القرافة. ثم إنه أُخْرِجَ إلى الشوبك ثم إلى القدس، ثم طُلبَ إلى مصر وجُهِزَ إلى أسوان. وبعد قليل أصبح مشنوقاً بعمامته. وكان يحترم العلماء، وسمع البخاري، وقيل إنه لما أحسَّ بقتله صلى ركعتين، وقال: هاتوا! عَشْنَا سعداء ومتنا شهداء! وكان الناس يقولون: ما عمل أحدٌ مع أحدٍ ما عمله السلطان مع كريم الدين أعطاه الدنيا والآخرة! رحمه الله تعالى.

وكانت واقعة سنة أربع وعشرين وسبعمائة. ومناقبُه كثيرةٌ إلى الغاية، ومكارمه جزيلةٌ لا تُحصَى، وهذا أنموذجٌ منها.

ومن مدح شرف الدين القدسي فيه قوله [الوافر]:

إذا ما بار فضلك عند قوم قصدتهم ولم تظفر بطائل
فخلهم خلاك الذم وأقصد كريم الدين فهو أبو الفضائل^(١)

٧٢١٩ - «ضامن الزكاة» عبد الكريم بن علي الشهرزوري^(٢) المحتد، القوصي الدار والوفاة. أديبٌ فاضل، ناظمٌ ناثِرٌ، ينظم الشعر والزجل. كان ضامنَ الزكاة بقوص، ثم ترك ذلك وتصفو.

ومدح النبي ﷺ بمدائح. وله أزجالٌ مشهورة. وتوفي بعد السبعمائة. طلب من بعض التجار جوزةً هنديةً فلم يرسلها إليه، فكتب إليه [مجزوء الهزج]:

طلبت منك جوزةً منغت مني قربةً لها
وكم طلبت زوجةً منك فلم تبخل بها^(٣)

قلت: الباء الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة، وهو عيبٌ في القافية. وقال: [الرجز]:

وكرشة مملوءة من الخرا مطأبه
شبهتوها مزميةً بدمها مختضب به
قيلطة^(٤) القاضي الشها ب بن النجيب بن هبة^(٥)

(١) «تذكرة النبي» لابن حبيب (١٣٣/٢).

٧٢١٩ - «أعيان العصر» للصفدي (١١٠/٢ - ١١١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (١٤/٣ - ١٥) رقم

(٢٤٨٧): وفي الدرر مات في حدود (٧١٠هـ)، و«الطالع السعيد» لكمال الدين الأدفوي (٣٣٤ - ٣٣٥).

(٢) «الطالع السعيد» لكمال الدين الأدفوي: السهرودي.

(٣) «أعيان العصر» للصفدي (١١١/٢).

(٤) «الدرر»: فلعله، «الطالع السعيد» لكمال الدين الأدفوي: قيلطة.

(٥) «أعيان العصر» للصفدي (١١٠/٢ - ١١١): وقال يهجو شهاب الدين ابن القاضي النجيب القوصي.

عبد اللطيف

٧٢٢٠ - «ابن النجيب السهروردي عبد اللطيف بن عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمّويه، السهروردي. أبو محمد ابن الشيخ النجيب المذكور في بابيه، الصوفي. وُلد ببغداد وقرأ الفقه بها على أبيه. وسافر إلى خراسان، وما وراء النهر. ولقي الأئمة، وحصل وعاد إلى بغداد، وأقام بها مدة، ورحل إلى الشام وبلاد الساحل، وتولّى القضاء بعكا لما أخذها المسلمون من الفرنج. وكان يتنقل من بلد إلى بلد ثم عاد إلى بغداد، ودرّس بمدرسة والده، ثم سافر إلى إربل. وكان فقيهاً فاضلاً صدوقاً، متديناً، حسن الأخلاق، متواضعاً. أسمعته والدته الكثير من أبي المعالي عبد الخالق بن عبد الصمد بن البدن، وأبي البدر إبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي، وأبي القاسم علي بن عبد السيد بن محمد بن الصبّاغ وغيرهم. وتوفي بإربل سنة عشر وستمائة.

٧٢٢١ - «صدر الدين الخجّندي» عبد اللطيف بن محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت بن الحسن الخجّندي. أبو القاسم صدر الدين الإصبهاني. كان يتولّى الرياسة بها على قاعدة آبائه، وكانت له المكانة عند السلاطين والملوك والعوام. وكان فقيهاً فاضلاً، أديباً شاعراً، صدرأ، مهيباً، جليلاً نبيلاً، حسن الأخلاق، متواضعاً. سمع من أبي القاسم غانم بن خالد بن عبد الواحد التاجر، وأبي سعد أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي، وأبي الوقت عبد الأول السجزي وغيرهم. قدّم بغداد حاجاً في عددٍ كثير من أتباعه وأشياعه، وعقد مجلس الوعظ، وأحسن وأجاد، وخُلع عليه من الديوان. ولما عاد من الحج وصل إلى همدان. ودخل الحمام فأصابه فالج في الحمام فمات في الحال، وحُمِل إلى إصبهان، ودُفن بها سنة ثمانين وخمسمائة.

ومن شعره [الرمل]:

بالجَمَى دارُ سقاها مدمعي يَا سَقَى اللّهُ الحمى من مَزَجِ

٧٢٢٠ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبقة الثانية والستون) (٣٣١ - ٣٣٢) رقم (٥٢٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٦٦/٢) رقم (٦٥٥)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٣١٢/٨) رقم (١٢١٦)، و«التقييد» لابن نقطة (١٥٥/٢ - ١٥٧) رقم (٤٩٢)، و«التكملة» للمنذري (٦٦/٤ - ٦٧) رقم (١٢٩٥)، و«مختصر ابن الديبشي» (٦٤ - ٦٥)، رقم (٨٥٨).

٧٢٢١ - «البداية والنهاية» لابن كثير (٢٣٧/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٦٣/٤)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١٨٦/٧) رقم (٨٩١)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٣٨٣/٢ - ٣٨٤) رقم (٢٩٩)، و«الكامل» لابن الأثير (١٤٣/١١ - ١٤٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٠/١٧٩).

ليت شعري والأمانى ضلّة هل إلى وادي الغضا من مَرَجِعِ
أَذْنَتْ عُلوّةً للواشي بنا ما على عُلوّة لو لم تَسْمَعِ
أو تحرّت رَشْداً فيما وشى أو عَفَّت عَنِّي فما القلب معي
ومنه [الوافر]:

رمانا يوم رامة طَرَفُ غاده تعودَ قتلنا والخيرُ عادة
فَذَكَّرْنَا الصِّبا والعودُ رَطْبٌ وتَغُرُّ العيشَ يَبْسِمُ عن رغاده
يُشَوِّشُ طيب عيشٍ كنتُ فيه رعى الله المشوِّش لو أعاده
روث عيني وقد كُجِلْتُ بِشَوْكِ أحاديث الصُّبابة عن قتاده
بطرفك والسَّقَامِ وبني سَقَامٍ ولكن لا علاج ولا عِيَّاده
قلت: من هنا أخذ ابن سناء المُلْك^(١) قوله [الوافر]:

تَعُوذْتُ الهوى والخيرُ عادة ولا سيما لأغْيَدَ أو لِغاده
فَنَارُ القلب تُخْبِرُ عن شهابٍ ودمعُ العين يزوي عن قتاده
ولكن قول الخُجَنْدي أكمل لأنه ذكر الشوك. فلما جاء ذِكْرُ قتادة ترشح وإنما ابنُ سناء
المُلْك زادنا ذكر شهاب في حِصَّة القلب.

وقد مرَّ ذِكْرُ أبيه مكانه، وذكر والد جده محمّد بن ثابت في المحمدين.

٧٢٢٢ - «أبو طالب ابن القُبَيْطِي» عبد اللطيف بن محمّد بن علي بن حمزة بن فارس
الحرّاني أبو طالب ابن أبي الفرج. التاجر، الجوهري، المعروف بابن القُبَيْطِي^(٢).
أخو عبد العزيز؛ وهو الأكبر. أسمعته عمّه حمزة في صباه الكثير من أبي الفتح ابن البُطَي
وأبي زُرعة طاهر بن محمّد المقدسي، وأبي شُجاع محمد بن علي بن الماذرائي، وأبي محمّد
عبد الله بن الخشّاب وغيرهم. وهو صدوق حسنُ الطريقة. روى عنه محبُّ الدين بن
النّجار.

ومولده سنة أربع وخمسين وخمسمائة، ووفاته سنة إحدى وأربعين وستمائة.

(١) «ديوان ابن سناء الملك» (٣٧٩/٢).

٧٢٢٢ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٣٤/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٨٧/٢٣ - ٨٨)، و«العبر» له (٥/
١٦٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٤٩/٦)، و«التقييد» لابن نقطة (١٥٦/٢ - ١٥٧) رقم
(٤٩٣)، و«مختصر ابن الديبشي» (٦٦/٣)، و«تاريخ الإسلام» (١٦٣).

(٢) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨٨/٢٣): و«قيط حلاوة عسليّة».

٧٢٢٣ - «ابن الكيال الحنفي قاضي واسط» عبد اللطيف بن نصر الله بن علي بن منصور بن علي بن الحسين بني الكيال. أبو المحاسن ابن أبي الفتح الواسطي. الفقيه الحنفي تولّى قضاء واسط بعد أبيه، وعُزل ثم أُعيد ثانياً. وقدم بغداد، وولي التدريس بمشهد أبي حنيفة سنة أربع وتسعين، ثم أُعيد إلى قضاء واسط ثالثاً. ثم ولي ديوان الإشراف بواسط مضافاً إلى القضاء إلى أن عُزل عنهما، وأعتقل بالديوان مدة. وتوفي معتقلاً سنة خمس وستمائة.

٧٢٢٤ - «أبو محمّد النخوي الشافعي الطبيب» عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي الموصلي البغدادي المولد والأب. أبو محمد ابن أبي العزّ النخوي. أسمعهُ والده الكثير في صباه من أبي الفتح ابن البطي، وأبي زُرعة طاهر بن محمّد بن طاهر المقدسي، وأبي القاسم يحيى بن ثابت بن بُنّاد البقال، وأبي بكر عبد الله ابن النُفُور وغيرهم. وتفقه للشافعي. وقرأ العربية على ابن الأنباري، وصحّب الوجيه أبا بكر الضرير النخوي، وبرع في النحو، وتميّز على أقرانه. وقرأ الطب وأحكمه. وصنّف في الأدب وغيره. وكان يكتُب مليحاً. وسافر إلى الشام، ودخل مصر، ولقي قبولاً وقرأ الناس عليه في الأدب والطب. وروى أكثر مجموعاته. وكان غزير الفضل، كامل العقل، حسن الأخلاق، مُحباً للعلم وأهله. ودخل بلاد الروم وأقام بها مدة؛ وكان يطبّ ملكها، وصادف قبولاً. ولما تُوفي الملك عاد إلى حلب وحدث بها. وحجّ، وأقام ببغداد مريضاً بعلّة الدرب. وتوفي سنة تسع وعشرين وستمائة.

٧٢٢٥ - «الموفق المطبّجن» عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي ابن أبي سعد. العلامة موفق الدين أبو محمد. الموصلي الأصل، البغدادي. الفقيه الشافعي، النخوي، اللغوي المتكلّم، الطبيب، الفيلسوف، المعروف قديماً بابن اللبّاد، لقّبهُ تاج الدين الكندي بالجدي المطبّجن لرقّة وجهه وتجعّده ويُنبّسه. وُلد ببغداد في أحد الربيعين سنة سبع وخمسين وخمسمائة، وتوفي ببغداد سنة تسع وعشرين وستمائة. سمّعه أبوه من ابن البطي وأبي زُرعة

٧٢٢٣ - «الجامع المختصر» لابن الساعي (٥٠/٩، ٢٨٠ - ٢٨١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبعة الثانية والستون) (١٧٧ - ١٧٨) رقم (٢٤٢)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٤٦٣/٢) رقم (٨٦٠)، و«التكملة لوفيات النقلة» لعبد العظيم المنذري (٢٥٥/٣ - ٢٥٦).

٧٢٢٤ - هذه الترجمة مكررة في الترجمة اللاحقة، ومصادر التحقيق مذكورة هناك.

٧٢٢٥ - «إنباء الرواة» الفطحي (١٩٣/٢ - ١٩٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٦٨/٤)، و«التكملة» للمنذري (٤/٦) - (٥) رقم (٢٣٦٨)، و«التقيّد» لابن نقطة (١٥٧/٢)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٣١٣/٨) رقم (١٢١٧)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢٧٣/١ - ٢٧٤)، و«مختصر ابن الديبشي» (٦٥/٣) رقم (٨٦٢).

المقدسي وشُهادة وجماعة. وروى عنه جماعة منهم البرزالي والمنذري والضياء وابن النجار والقُوصي والكمال العديمي وجماعة. وحَدَّث بدمشق ومصر والقدس وحرَّان وبغداد. وكان أحد الأذكياء المتضلَّعين من الآداب والطب وعلم الأوائل إلَّا أنَّ دَعَاويه كانت أكثر من علومه. وكان ذميم^(١) الخلقة نحيلها، قليل لحم الوجه؛ بالغ القفطي في الحطِّ عليه، وكان ينتقل من دمشق إلى حلب.

ومن كلامه^(٢): اللَّهُمَّ أعِزَّنَا من جموح الطبيعة وشموس النفس. وسَلِّسْ لنا مقار التوفيق، وَخُذْ بنا في سَوَاء الطريق، يا هادي العُمي، يا مرشِد الضَّلال يا مُخَيِّي القلوب الميتة بالإيمان خذ بأيدينا من مهواة الهلكة، ونَجِّنَا من رَدَّعة الطبيعة، وطَهِّرْنَا من دَرَن الدنيا الدنية بالإخلاص لك والتقوى؛ إنك مالِك الدنيا والآخرة. سبحان من عَمَّ بحكمته الوجود، وأَسْتَحَقَّ بكلِّ وجهٍ أن يكونَ هو المعبود، تَلَأَلَّت بنور جلالك الآفاق، وأشرقت شمسُ معرفتك على النفوس إشراقاً وأَيَّ إشراق.

ومن تصانيفه: (غريب الحديث)؛ و(المجرَّد منه)^(٣)؛ و(الواضحة في إعراب الفاتحة)؛ (كتاب رُبِّ)؛ (كتاب الألف واللام)؛ (شرح بانث سعاد)؛ (ذيل الفصيح)؛ (خمس مسائل نحوية)؛ (شرح مقدِّمة ابن بابشاذ)؛ (شرح الخُطب الثُّبائية)؛ (شرح سبعين حديثاً)؛ (شرح أربعين حديثاً طبية)؛ (الرد على فخر الدين الرازي في تفسير سورة الإخلاص)؛ (شرح نقد الشعر لُقْدامه)؛ (قوانين البلاغة)^(٤)؛ (الإنصاف بين ابن بَرِّي وبين ابن الحُشَّاب في كلامهما على المقامات)؛ (مسألة أنْتِ طالق في شهر قبل ما بعد قبله رمضان) (كتاب قبسة العجلان في النحو)؛ (اختصار العمدة لابن رشيق)؛ (مقدمة حساب)؛ (اختصار كتاب النبات)^(٥)؛ (اختصار كتاب النبات)؛ (اختصار كتاب الحيوان لأرسطو) واختصر كتباً كثيرة في الطب^(٦)؛ (كتاب أخبار مصر الكبير)؛ (الإفادة في أخبار مصر)^(٧)؛ (تاريخ يتضمن سيرته)^(٨)؛ (مقالة في الرد على اليهود والنصارى)؛ (مقالة في النَّفْس)؛ (مقالة في العطش)؛ (مقالة في السَّقَنُور)؛

(١) الفوات: ذميم.

(٢) «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/٢١٠).

(٣) مطبوع وهو اختصار لغريب الحديث الذي جمع فيه غريب أبي عُبيد والخطابي وابن قتيبة (عيون الأنباء

لابن أبي أصيبعة (٢/٢١١).

(٤) عمله بحلب سنة (٦١٥هـ).

(٥) كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري.

(٦) ذكر بعضها ابن أبي أصيبعة (٢/٢١١ - ٢١٢).

(٧) هو «الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر».

(٨) هي سيرة كتبها لنفسه ونقل عنها ابن أبي أصيبعة (٢/٢٠٢ - ٢١٠).

(كتاب في العلم الإلهي)؛ (كتاب الجامع الكبير في الطبيعي والإلهي) زهاء عشرة مجلدات، بقي يصنّف فيه مدة؛ (شرح: الراحمون يرحمهمُ الرحمن)؛ (اختصار الصناعتين للعسكري)؛ (اختصار كتاب مادة البقاء للتميمي)؛ (كتاب بلغة الحكيم)؛ (مقالة في الماء)؛ (مقالة في حقيقة الدواء والغذاء)؛ (مقالة في التآذي بصناعة الطب)؛ (مقالة في الرواند)؛ (مقالة في الحنطة)؛ (مقالة في البحران)؛ (مقالة رَدّ فيها على علي بن رضوان في اختلاف جالينوس وأرسطو)؛ (كتاب يعقّب حواشي ابن جُميع على القانون)؛ (مقالة في الحواس)؛ (مقالة في الكلمة والكلام)؛ (كتاب السبعة)؛ (كتاب تحفة الأمل)؛ (كتاب الحكمة العلائية)؛ (حواشٍ على كتاب البرهان للفارابي)؛ (كتاب الدرياق)؛ (حلُّ شيءٍ من شكوك الرازي على كتب جالينوس)؛ (مقالة في ميزان الأدوية والأدواء من جهات الكيفيات)؛ (مقالة في تعقب ميزان الأدوية)؛ (مقالة أخرى في المعنى)؛ (مقالة في النفس والصوت والكلام)؛ (مقالة في تدبير الحرب)؛ (جواب مسألة سئل عنها في ذبح الحيوان وقتله، وهل ذلك سائغٌ في الطبع وفي العقل كما هو سائغٌ في الشرع)؛ (مقالتان في المدينة الفاضلة)؛ (مقال في العلوم الضارة)؛ (رسالة في الممكن)؛ (مقالة في الجنس والنوع)؛ (الفصول الأربعة المنطقية)؛ (تهذيب كلام أفلاطون)؛ (مقالة في النهاية واللانهاية)؛ (مقالة في كيفية استعمال المنطق)؛ (مقالة في القياس)؛ (كتاب في القياس) خمسون كراساً ثم أضاف إليه المدخل والمقولات والعبارة والبرهان فجاء أربع مجلدات؛ (كتاب السماع الطبيعي) مجلدان؛ (شرح الأشكال البرهانية)؛ (مقالة في تزييف الشكل الرابع)؛ (مقالة في تزييف ما يعتقده ابن سينا من وجود أقيسة شرطية تنتج نتائج شرطية)؛ (مقالة في القياسات المختلطات)؛ (مقالة في تزييف المقاييس الشرطية)؛ (مقالة أخرى في المعنى)؛ (رسالة في المعادن وإبطال الكيمياء)؛ (عهد إلى الحكماء)؛ (اختصار كتاب الحيوان لابن أبي الأشعث)؛ (اختصار كتاب القولنج له)؛ (مقالة في البرسام)؛ (مقالة في الرد على ابن الهيثم)؛ (مختصر فيما بعد الطبيعة)؛ (مقالة في اللغات وكيفية تولّدها)؛ (مقالة في الشعر)؛ (مقالة في الأقيسة الوضعية)؛ (مقالة في القدر)^(١). وقال موفق الدين عبد اللطيف^(٢): «وُلِدْتُ بدارٍ لجَدِّي سنة سبع وخمسين وخمسمائة، وتربّيتُ في حجر الشيخ لا أعرفُ اللهو واللعب وأكثرُ زمني مصروفٌ في سماع الحديث، وأخذتُ لي إجازاتٍ من مشايخ بغداد وخراسان والشام ومصر، وقال والدي: قد سمعتُك جميع عوالي بغداد! تعلّم الخطّ، وأحفظ القراءان والفصيح والمقامات، وديوان المتنبي ونحو ذلك ومختصراً في النحو، ومختصراً في الفقه. فلما ترعرعتُ حملني إلى كمال الدين ابن الأنباري، فقال:

(١) وله شرح جامع لإلهيات أرسطو.

(٢) «عيون الأنباء» (٢/٢٠٢): ذكر ابن أصبغ أنه نقل المعلومات عن سيرة عبد اللطيف التي كتبها لولده شرف الدين.

أنا أجفو عن تعليم الصبيان، وأحملة إلى تلميذي الوجيه! فأخذني الوجيه بكلتا يديه، وجعل يعلمني من أول النهار إلى آخره، ويجعل جميع الشروحات لي، ويخاطبني. وفي آخر الأمر أقرأ درسي، ثم نخرج من المسجد فيذاكرني في الطريق. فإذا بلغنا منزله أخرج الكتب التي يشتغل بها مع نفسه فيحفظ وأحفظ معه، وأخرج معه إلى كمال الدين ابن الأنباري فيقرأ درسه ويشرح له وأنا أسمع. وتخرّجت إلى أن صرّْتُ أسقُ في الحفظ والفهم، وأصرف أكثر الليل في الحفظ والتكرار. فاستقام ذهني، وأقمتُ برهةً وأنا ألزمُ الشيخ، وشيخ الشيخ، وحفظت «اللُمع» في ثمانية أشهر، وأطالع عليه الشروح وأشرحها لتلاميذ يختصون بي، إلى أن صرّْتُ أتكلّم على كُلِّ بابٍ كراريس ولا ينفذ ما عندي، وحفظتُ (أدب الكاتب) لابن قُتَيْبَة في شهور. فأما (تقويم اللسان) ففي أربعة عشر يوماً، كلَّ يوم كُراس. وحفظتُ (مُشكل القراءة) له و(غريب القراءة) له في مدة يسيرة، وحفظتُ (الإيضاح) لأبي علي الفارسي في شهور، وأما (التكملة) ففي أيام يسيرة كلَّ يوم كُراس. وطالعتُ الكتب المبسوطة والمختصرات، وواظبتُ على مقتضب المبرّد وكتاب ابن درستويه. وفي أثناء ذلك لا أغفل عن سماع الحديث والفقه على شيخنا ابن فضالان، وأكببتُ على (المقتضب) فأتملتُهُ وبعد ذلك تجرّدتُ لكتاب سيبويه وشرحه للسيرافي، وقرأتُ على أبي عُبَيْدَة الكرخي كتباً كثيرة منها: (الأصول) لابن السّراج، وقرأتُ عليه الفرائض والعروض للخطيب التبريزي. وأما ابن الخُشّاب فسمعتُ بقراءته (معاني الزّجاج) على الكاتبة شُهْدَة، وسمعتُ منه الحديث المسلسل وهو: (الراحمون يرحمهم الرحمن). وأكببتُ على كُتُب الغزالي (المقاصد) و(المعيار) و(الميزان) و(محكّ النظر). ثم انتقلتُ إلى كتب ابن سينا صغارها وكبارها، وحفظتُ كتاب (النجاة) وكتبْتُ (الشفاء) وبحثتُ فيه، وحصلتُ كثيراً من كتب جابر بن حيان الصوفي، وابن وحشيّة. وباشرتُ على الصنعة الباطلة وتجارب الضّلال الفارغة، وأقوى من أضلّني ابن سينا بكتابه في (الصنعة) الذي تمّم به فلسفته التي لا تزداد بالتمام إلّا نقصاً. ثم دخلتُ الموصل^(١) ووجدت الكمال ابن يونس جيداً في الرياضيات والفقه متصرفاً في باقي أجزاء الحكمة، وأجتمع إليّ جماعة كبيرة، وعرضتُ عليّ مناصب فاخترتُ منها مدرسة ابن مُهاجر المعلقة، ودار الحديث التي تحتها، وأقمتُ بالموصل سنةً في اشتغالٍ دائم متواصل، وسمعتُ الناس يرهجون في حديث السُّهروردي المتفلسف، ويعتقدون أنه فاق الأولين والآخرين، وأن تصانيفه فوق تصانيف القدماء فهمتُ لقصده، وأدركني التوفيق وطلبتُ من ابن يونس شيئاً من تصانيفه، فوفقتُ على (التلويحات) و(اللّمحة) و(المعارج) فصادفتُ فيها ما يدلُّ على جهل أهل الزمان، ووجدتُ لي تعاليق كثيرة لا أرتضيها هي خيرٌ من كلام هذا الأوّل، ثم دخلتُ دمشق،

(١) في «مختصر ابن الديبشي» (٣/٦٥): «الموفق عبد اللطيف» موصلني الأصل.

واجتمعت بالكندي البغدادي النحوي وجرت بيننا مباحثات، وكان شيخاً ذكياً مثرياً له جانب من السلطان، لكنه معجبٌ بنفسه، مُؤذٍ لجليسه، وأظهرني الله عليه في مباحث، ثم أهملتُ جانبه؛ وكان يتأذى بإهمالي. وعملتُ بدمشق تصانيف جمّة، ثم توجهتُ إلى صلاح الدين بظاهر عكا، واجتمعتُ ببهاء الدين ابن شدّاد قاضي العسكر يومئذٍ فأنبسط إليّ وأقبل عليّ، وقال: تجتمع بعماد الدين الكاتب، فوجدته يكتب كتاباً إلى الديوان العزيز بقلم الثلث من غير مسوّدّة، وذاكرني في مسائل من علم الكلام، وقال: قوموا بنا إلى القاضي الفاضل! فدخلنا عليه، فرأيتُ شيخاً ضئيلاً كُلُّهُ رأسٌ وقلب وهو يكتبُ ويُملي على اثنين ووجهه وشفاته تلعب ألوان الحركات لقوة حرصه على إخراج الكلام، وكان يكتب بجملّة أعضائه؛ وسألني عن قوله تعالى: ﴿حتى إذا جاءها وفُتِحَتْ أبوابها، وقال لهم خزنتُها﴾ [الزمر: ٧١] أين جواب «إذا»، وأين جواب «لو» في قوله تعالى: ﴿ولو أن قرءانا سُيِّرَتْ به الجبالُ﴾ [الرعد: ٣١] وعن مسائل كثيرة ومع هذا فلا يقطعُ الكتابة والإملاء، وقال لي: ترجع إلى دمشق، وتُجري عليك الجرايات، فقلت: أريدُ مصر! فكتب لي ورقة صغيرة إلى وكيله بها؛ فلما وصلتُ القاهرة جاءني ابن سناء المُلْك وكيله، فأنزَلني داراً قد زِيحت عللها، وجاءني بدنانير وغلّة، ثم مضى إلى أرباب الدولة، وقال: هذا ضيف القاضي الفاضل! فدرّت الهدايا والصّلات من كلِّ جانب، وكان في كل عشرة أيام ونحوها تصل تذكّرةُ الفاضل في مهمّات الدولة وفيها فضل توكيد الوصيّة بي، فأقمتُ بمسجّد الحاجب لؤلؤ أفرىء الناس؛ وكان قصدي ياسمين السيمائي، والرئيس موسى بن ميمون اليهودي وأبا القاسم الشارعي. أمّا ياسمين فوجدته محالّياً كذاباً. وموسى اليهودي وجدته فاضلاً لا في الغاية قد غلبَ عليه حُبُّ الرئاسة، وخدمة أرباب الدنيا. وأمّا أبو القاسم فوجدته كما تشتهي الأنفس وتلذّأ الأعينُ سيرتهُ سيرةُ الحكماء العقلاء، ووجدته قيماً بكتب القدماء، وإذا تفاوَضنا في الحديث أغلبهُ بقوة الجدل. وفضلُ اللسن، ويغلبُني بقوة الحُجّة وظهور المحجّة. ثم عُذْتُ إلى القدس وأخذتُ من كتب القدماء ما أمكنني، وكتب لي السلطان صلاح الدين على ديوان الجامع كُلِّ شهرٍ بثلاثين ديناراً وأطلق لي وأولادهُ رواتب، ورجعتُ إلى دمشق وأكَبْتُ على الاشتغال وإقراء الناس بالجامع، وكلّما أمعنتُ في كتب القدماء ازدَدْتُ فيها رغبةً، وفي كتب ابن سينا زهادةً، وأطلعتُ على بطلان الكيمياء، وعرفتُ حقيقة الحال في وضعها، ومَن وضعها، وما كان قصدهُ في ذلك، وخلصتُ من ضلالين عظيمين، فإنَّ أكثر الناس هلكوا بكتب ابن سينا وبالكيمياء. ثم إنَّ صلاح الدين تُوفي، وأقمتُ بدمشق وملكها الأفضل إلى أن جاء العزيز بعساكر مصر، وتأخّر إلى مرج الصفر لقولنج عرض له فخرجتُ إليه بعد خلاصه فأذن لي في الرحيل معه، وأجرى عليّ من بيت المال كفايتي وزيادة. وأقمتُ مع الشيخ أبي القاسم يلازمُني صباحاً ومساءً إلى أن قضى نحبه. وكنتُ أفرىء الناس بالجامع الأزهر من أول النهار إلى نحو الساعة الرابعة؛ ووسط النهار يأتي من يقرأ الطّب

وغيره. وآخر النهار يقرأ عليه بالجامع قوم آخرون؛ وفي الليل أشتغل مع نفسي. ولم أزل كذلك إلى أن توفي الملك العزيز. نقلت ذلك من كلامه مختصراً.

ثم^(١) إن الموفق توجه إلى القدس وأقام به مدة يشغل الناس بالجامع الأقصى. ثم رجع إلى دمشق، ونزل بالعزيمية سنة أربع وستمائة؛ وكان يأتيه خلق كثير يشتغلون عليه في أصناف من العلوم. ثم سافر إلى حلب، وقصد بلاد الروم وأقام بها سنين كثيرة في خدمة الملك علاء الدين داود بن بهرام له منه الجامعية الوافرة والصلوات المتواترة، وصنف باسمه عدة كتب. ثم توجه إلى ملطية. ثم عاد إلى حلب، وتوفي ببغداد.

قلت: موفق الدين وإن كان فاضلاً وعنده مشاركات، فليس هو في رتبة الخط على هؤلاء الكبار الذين غص منهم. ومن أجوبته المليحة السديدة في الرد على الشيخ تاج الدين الكندي، حيث قال الخطيب ابن نباتة في أول خطبة ذكر فيها وفاة النبي ﷺ: الحمد لله المنتقم ممن خالفه، المهلك من آسفه، المتوحد في قهره، المتفرد بعز أمره! وقال الشيخ تاج الدين الكندي: العجب ممن يفتح هذه الخطبة بمثل هذا الكلام لولا غفلة لحقت الخطيب والأليق بها أن يكون افتتاحها: الحمد لله العادل في أقضيته؛ فلا جور في قضائه، المُمضي حكمه في بريته فلا ريب في مضائه، المتفرد بالبقاء فلا مشارك له في بقائه، المرجو رَوْحه فلا راحة لأوليائه دون لقائه. وهذه السجعات في غاية المناسبة لافتتاح خطبة، تُذكر فيها وفاة رسول الله ﷺ. فقال موفق الدين المذكور الخطيب: إنما قال ذلك نظراً إلى قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا نَذَبْنَا بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ [الزخرف: ٤١] وهذا الجواب في غاية الحُسن والسداد، ولو أُورِدَ على الخطيب وهو حي ما أجاب بأحسن من هذا الجواب ولا أسد.

٧٢٢٦ - «النجيب ابن الصيقل» عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور بن هبة الله. الشيخ الجليل، مسند الديار المصرية. مجيب الدين، أبو الفتوح ابن الإمام الواعظ أبي محمد ابن الصيقل النميري، الحراني الحنبلي، التاجر، السفار. ولد سنة سبع وثمانين وخمسمائة. وتوفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة. مولده بحرّان. أسمعته أبوه ببغداد من عبد المنعم بن كليب وأبي الطاهر المبارك بن المعطوش، وأبي الفرج ابن

(١) «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/٢٠٧).

٧٢٢٦ - «منتخب المختار» لابن رافع السلامي (١١٧ - ١٢٠) رقم (١٠٣)، و«العبر» للذهبي (٥/٢٩٨)، و«السلوك» للمقريزي (١/٢١٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/٣٣٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/١٧٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٣٨٢)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣/٥٠)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر الكتبي (٢١/٣٨)، و«عقد الجمان» لبدر الدين العيني (٢/١٢٥).

الجوزي، وأبي القاسم ابن السبط، وأبي الفرج ابن ملاح الشطّ، وابن سُكينة، وعبد الله بن مسلم بن جُوالق، وعبد الملك بن مواهب الورّاق وطائفة سواهم. وأجاز له من أصبهان أبو جعفر الطرسوسي، ومسعود الجمال و خليل الرازاني، وأبو المكارم اللّبان. وروى الكثير ببغداد ودمشق ومصر. وانتهى إليه علو الإسناد، ورُحل إليه من البلاد، وأزدحم عليه الطلبة والنقاد، وألحق الأحفاد بالأجداد. وكان يجهزُ البرّ ويتكسّب بالمتاجر، وله جاهةٌ وحُرمةٌ وافرةٌ عند الدولة. ثمّ انقطع لرواية الحديث، وولي مشيخة دار الحديث الكاملية إلى أن مات. وخرّج له الشريف عز الدين مشيخةً في خمسة أجزاء، وخرّج له ثمانيات في أربعة أجزاء، وخرّج له ابن الظاهري (الموافقات) في ثلاثة عشر جزءاً، و(الأبدال والعوالي) في أربعة أجزاء، و(المصافحات) في جزئين وغير ذلك^(١). وكان صيناً، صحيح السماع. وجرت عليه محنةٌ من الدولة ولطف الله به. وروى عنه الدميّاطي وابن الظاهري؛ وحضرا ولديهما؛ وقاضي القضاة نجم الدين وابن جماعة وقاضي القضاة سعد الدين والد الشيخ كمال الدين ابن الشريشي والشيخ نصر المنبجي، والعفيف أبو بكر الصوفي الهنداسة ومحمد ابن الشرف الميّدومي، والصّفي محمود الأرموي وعلاء الدين الكندي، وعالمٌ كثيرٌ بمصر والشّام.

٧٢٢٧ - «بدر الدين العبدى» عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن نصر الله . الإمام بدر الدين. أبو محمّد العبدى، الحموي، الشافعي، الفقيه. مدرّس جيّد الفتوى، وافر الحرمة ببلده، صاحبُ مكارم ولطف وتواضع. له نظْم ونثر.

تُوفي سنة تسعين وستمائة.

من شعره [المقارب]:

وبي رشاً قد علا شأنه وكلُّ الأنام به مرتبِك
تملكني وتملكته بنصف الذي بي به قد مُلِك
أنا عبده وهو عبدي أعجبوا فهل يملك الشخص من قد مُلِك
يعني تملكني بالعين وملكته بالعين.

وقد سمع ببغداد من الكاشغري وأبي بكر ابن الخازن، وبمصر من الحسين بن دينار؛ وبحلب من أبْن خليل؛ وبحماه من صفية وجماعة. وكان خطيبَ حماء بالجامع الأعلى.

(١) في «منتخب المختار» لابن رافع السلامي (١١٩): «وخرج له ابن الظاهري مشيخة كبيرة وموافقات وأبدلاً في أربعة أجزاء ومصافحات في جزأين»، والمعجم بأسماء الشيوخ الذين أجازوا له في سبعة أجزاء، وخرج له الشريف عز الدين أحمد بن محمد الحسيني مشيخة لطيفة وثمانيات).
٧٢٢٧ - «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/٤٣٨)، و«المعجم الكبير» للذهبي (١/٤١٢ - ٤١٤) وفيهما اسمه: عبد الكريم!

٧٢٢٨ - «بدر الدين ابن رزين» عبد اللطيف بن محمد بن الحسين. العلامة بدر الدين، شيخ الشافعية، ابن القاضي تقي الدين ابن رزين الحموي، المصري، الشافعي. إمام متفنون عارف بالمذهب. درس وأفتى، وأعاد لأبيه. وولي قضاء العسكر، ودرس بالظاهرية وغيرها. وخطب بجامع الأزهر. حَدَّثَ عن عثمان خطيب القرافة، وعبد الله ابن الخشوعي وغيره، وحفظ «المحرر» في جملة ما حفظ. وتُوفِّي سنة عشر وسبعمائة.

٧٢٢٩ - «نجم الدين الميهني» عبد اللطيف بن نصر بن سعيد بن سعد بن محمد بن ناصر ابن الشيخ أبي سعيد الميهني الشيعي. شيخ الشيوخ بالبلاد الحلبية، ابن الشيخ بهاء الدين. أبو محمد، نجم الدين. سمع من جدّه لأُمّه حامد بن أميري وعبد الحميد بن بليمان. ويحيى بن الدامغاني، وابن روزبه وغيرهم. وُلِدَ بحمص سنة تسع وستمائة. وتُوفِّي سنة سبع وتسعين وستمائة.

وأقام بحلب وحَدَّثَ بها. غَصَّ بلقمة فمات. كتب للشيخ شمس الدين بإجازة مروياته.

٧٢٣٠ - «مجد الدين ابن تيمية» عبد اللطيف بن عبد العزيز. الشيخ مجد الدين ابن تيمية. العدل. نجم الدين الحرّاني، الحنبلي. روى عن جدّه، وعن عيسى بن سلامة وابن عبد الدائم. وخطب بحرّان سنوات. وكان خيراً، عدلاً. وتُوفِّي سنة تسع وتسعين وستمائة.

٧٢٣١ - «ابن الشيخ عز الدين ابن عبد السلام» عبد اللطيف بن عبد العزيز بن

٧٢٢٨ - «السلوك» للمقريزي (٩٦/٢/١)، و«طبقات الشافعية» الكبرى للسبكي (٩٧/١٠)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٤١٨/١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٥٩٦/١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٢٣/٣).

٧٢٢٩ - «أعيان العصر» للصفدي (١٢١/٢)، و«المعجم الكبير» للذهبي (٤١٥/١) برقم (٤٧١).

٧٢٣٠ - «الدليل الشافي» لابن تغري بردي (٤٢٨/١) رقم (١٤٧٧)، و«أعيان العصر» للصفدي (١٢٠/٢) - (١٢١).

٧٢٣١ - «الدليل الشافي» لابن تغري بردي (٤٢٨/١) رقم (١٤٧٨)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٨/٣١٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١٩٩/٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٤٢٠/١)، و«أعيان العصر» للصفدي (١٢٠/٢).

عبد السلام. الفقيه مُحبي الدين ابن الشيخ عزّ الدين السُلَمي، الدمشقي، الشافعي. «وُلِدَ سنة ثمانٍ وعشرين وستمائة وتوفي سنة خمسٍ وتسعين وستمائة»^(١).

وروى عن ابن اللَّثِّي. وطلبَ الحديثَ بنفسه بالقاهرة، وقرأَ على الشيوخ. وكان أفضلَ الإخوة، وقرأَ الفقه والأصول، وتميَّز، وكان يَعْرِفُ تصانيف والده معرفةً حَسَنَةً. ووفاته بالقاهرة.

٧٢٣٢ - «شهاب الدين ابن المرخل» عبد اللطيف بن عبد العزيز الشيخ، الإمام، النحوي، المُقَرِّئ، شهاب الدين ابن المرخل الحراني. كان علامةً في النحو يتثبَّت فيما ينقله. أقرأ جماعةً. وقرأَ عليه أخي إبراهيم رحمه الله تعالى. اجتمعَتْ به بالقاهرة غير مرّة. وكان ساكناً يكتب خطاً منسوباً حسناً، ويتجَر في الكتب فيلَازم سُوقَها كثيراً. وسمعتُ (صحيحَ البخاري) بقراءته على الشيخ فتح الدين ابن سيّد الناس سنة تسعٍ وثلاثين وسبعمائة بالظاهرية بين القصرين. لكنّه رحمه الله كان فيه جُمُودٌ يسير.

ورَدَ الخبرُ علينا بوفاته بمصر إلى دمشق سنة أربعٍ وأربعين وسبعمائة. رحمه الله تعالى. وكان كثير الترداد من القاهرة إلى حلب.

٧٢٣٣ - «الشيخ سيف الدين السعودي» عبد اللطيف، الشيخ سيف الدين؛ شيخ زاوية السعودي بالقاهرة^(٢). كان يُعرف قبل ذلك ببلبَلان الكرجي. سمع من المعين أحمد بن

(١) في «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/٤٥٣)، و«هدية العارفين» لإسماعيل باشا البغدادي (١/٦١٦) أنه توفي سنة (٦٩٧هـ).

٧٢٣٢ - «السلوك» للمقرئزي (٣/٢٠٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٦/١٤٠ - ١٤١)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/١٢١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٤٦٥)، و«تاريخ ابن الوردي» (١/٤٨١): اسمه فيها أحمد، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/٢٠ - ٢١) رقم (٢٤٩٧) «ومن الأوهام أن الأسنوي في الطبقات» ذكر هذا فسماه أحمد، وإنما هو عبد اللطيف وأحمد أخوه وهو شهاب الدين المحدث...».

٧٢٣٣ - «أعيان العصر» للصفدي (٢/١١٧) اسمه: عبد اللطيف بن بلبان بن عبد الله السعودي، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (١/٤٢٨) رقم (١٤٧٩) وفيها أنه مات سنة (٧٣٦هـ)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٢/٢٥) رقم (١٣٢٧).

(٢) «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٢/٢٥) أن عبد اللطيف استولى على الزاوية عدة حتى انتزعها منه أخيراً ولد الشيخ المتوفي، وفي «الخطط» للمقرئزي (٢/٤٣٤): «زاوية أبي السعود، هذه الزاوية خارج باب القنطرة من القاهرة على حافة الخليج عُرفت بالشيخ المبارك أيوب السعودي، كان يذكر أنه رأى الشيخ أبا السعود ابن أبي العشائر وسلّك على يديه، وانقطع بهذه الزاوية وتبرّك الناس به، واعتقدوا إجابة دعائه، وعُمر، وصار يُحمل لعجزه عن الحركة حتى مات عن مائة سنة أول صفر سنة أربع وعشرين وسبعمائة».

علي بن يوسف الدمشقي، وأبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن مضر وغيرهما. وخُرِجَتْ له مشيخة لطيفة. وكتب خطاً حسناً متوسطاً. أجاز لي بالقاهرة في سَلَخ شعبان سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة بالقاهرة؛ وكتب بخطه [الوافر]:

أَجَزْتُ لَهُمْ رَوَايَةَ كُلِّ مَا لِي رَوَيْتَهُ سَمَاعاً أَوْ إِجَازَهُ
وَمَا لِي مِنْ مَقُولٍ مُؤَلَّفَاتٍ حَوَتْ نَثْراً وَنَظْماً لِي مُجَازَهُ
أَجَزْتُهُمْ وَأَرْجُو اللَّهَ رَبِّي يُنِيلُهُمُ الْكَرَامَةَ وَالْعِزَّازَةَ

٧٢٣٤ - «شمس الدين العجمي» عبد اللطيف بن خليفة الصدر المعظم شمس الدين. أخو النجيب كَحَال قازان وغيره. كان النجيب المذكور له صورة كبيرة، ومحل زائد عند ملوك المَغُل؛ وكان شمس الدين عبد اللطيف قد تَسَمَّى في تلك البلاد بالملك الصالح. وورد إلى الديار المصرية؛ فأكرم كثيراً. كان فاضلاً متأدباً مترسلاً بغير سجع؛ لكن بعبارة فاضل؛ يستشهد بالآيات والأحاديث، والشعر، وكلام الحكماء. وعلى ذهنه مسائل من الفروع الغربية، وله مُداخلات مع السلطان والأمراء الكبار، وأرباب الدولة. يتحدث بالتركي والعجمي، وله إقدام على الكبار؛ كان الأمير سيف الدين أرغون الدوادار إذا رآه في القلعة يقول: ما أَحْسَدُ إِلَّا هذا الشيخ الذي له في كل شهر ألفا درهم، وهو داير بَطَال بلا شغل!

وكان يحضر عند السلطان الملك الناصر محمد في خانقاه سِزِياقوس، ويتكلم بين يديه، وينفع ويضر! قال لي: أنا أُنْعِشُ بين الناس وأُتَجَوَّه عندهم بكل جلسة أجلسها عند السلطان بسرياقوس عدة شهور. اجتمعْتُ به غير مرّة، فرأيتُ منه رجلاً داهيةً خبيراً بما يتكلم به، يغلب عليه العقليات. ويستحضر من كلام الحكماء جملةً وافرةً، وينقل كثيراً مما يذاكر به من فنون الأدب ووقائع الناس خصوصاً ملوك المَغُل، وكتابه حسنة، قوية، له ذوقٌ جيد، يفهم به معاني الشعر. وكانت له خصوصيةً بالقاضي فخر الدين ناظر الجيش، وبالقاضي علاء الدين ابن الأثير، ونفع عندهما مَنْ أراد. وهو كان ممن ساعد قاضي القضاة جلال الدين على مقاصده فيما تولاه. دخل يوماً على القاضي مجد الدين ابن لُفَيْتَةَ ناظر الدولة، يُطَالِبُهُ بمرتبته وألَحَّ عليه وزاد في الإبرام. فقال له: يا مولانا كلَّ شهر ألفا درهم؟! ما تُمَهِّلُ علينا بشهر واحد؟! فقال له: يا مولانا! هذه الألفان التي لي ما تكفي هذا عبدك الذي يحمل دواتك أن

٧٢٣٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ١٩ - ٢٠) رقم (٢٤٩٥)، و«السلوك» للمقريزي (٢/ ١/ ٣٣٧) وفيه أنه «مات غريقاً ببركة الفيل بعد أن حصل له فالج... وجد غريقاً في المحرم سنة (٧٣١هـ)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (١/ ٤٢٧) رقم (١٤٧٥)، و«أعيان العصر» للصفدي (١١٧/ ٢ - ١١٩).

يشرب بها نبيذاً! فلم يُجِبْهُ بكلمة، وصرف له ما أراد! وكان إذا حضر عند فخر الدين ناظر الجيش أخذ الورقة من يده وانتشها بعنفٍ ورمها، وقال له: حَلْنَا من هذه وتحدّث بنا في شأننا! وكان شيخاً تامَّ القامة، أعشى البصر قليلاً، ذا عِمَّةٍ صغيرة كأنها تخفيفة. وكان لا يُخاطَبُ إلّا بـمولانا. وكان يدّعي أنه قرأ على الأثير الأبهري. وكانت له دارٌ مليحةٌ على بركة الفيل، وله أموالٌ وجواهر. رأيته يوماً وقد دخل إلى أمير حسين وقد انقطع أمير حُسين من وجع المفاصل الذي كان يعتريه في رجله؛ وكان قد غاب عنه مُدَّة؛ فلما رآه قد أقبل، وقال: يا مولانا أين كنت في هذه الغيبة؟ وأويلاه من يدك! فقال له شمس الدين عاجلاً: وأويلاه من رجلك!

وتوفّي قبل الثلاثين وسبعمائة بقليل أو فيما بعدها بقليل. وكان قد حصل له الفالج قبل ذلك بتقدير ستين ثلاثة، وانقطع.

وكان من دهائه أنه عمل المرتّب الذي له في جملة الممالك السلطانية، فقلّت له في ذلك، فقال: حتّى لا يتعرّض أحد من المستوفين ولا ممّن يتكلم في عمل أستيمارٍ إليه! وكان في الأصل يهودياً ثمّ أسلم في البلاد؛ فلما انفلج جاءني الحكيم شمس الدين ابن الأكفاني وقال لي: الآن لَمَّا أسلم شمس الدين! فقلّت له: كيف ذلك وهو قديم الإسلام؟! فقال: لأنّ المسلمين سلّموا من يده ولسانه! يعني بالفالج الذي حصل له. وأخبرني من لفظه العلامة قاضي القضاة تقي الدين السُبكي الشافعي، قال: اجتمع شمس الدين يوماً والأمير ناصر الدين ابن البابا، وشجاع الدين الترجمان، ونجم الدين قاسم بن مرداد، فقال ناصر الدين: أخبرني هذا - وأشار إلى أحد الإثنين - فقال له شمس الدين: من هو هذا ﴿إِنَّ الْبَقْرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ٧٠]! فقال شجاع الدين: مولانا! من قال هذا الكلام؟ فقال شمس الدين: الذين قال الله في حقهم: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ٤٧]! فقال شجاع الدين: مولانا شمس الدين! حاشاك تقول هذا! وإنّما قال الله في حقهم: ﴿وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ﴾ [البقرة: ٦١]. الآية؛ أو كما قال. وشكوتُ إليه يوماً من بعض الكبار، فقال لي: مولانا! القواهر العلوية دائمة الفيض، ممنوعة الحُجب، تقتصّ من الظالم للمظلوم، ومن الحاكم للمحكوم.

٧٢٣٥ - «التكريتي الكارمي» عبد اللطيف بن الرشيد الربيعي التكريتي الكارمي. أخبرني

٧٢٣٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٢٠/٣) رقم (٢٤٩٦)، و«أعيان العصر» للصفدي (١١٩/٢) - (١٢٠)، و«درة الأسلاك» لابن حبيب وفيها أنه توفي سنة (٧١٤هـ)، و«تذكرة النبيه» لابن حبيب (٢/٦٠ - ٦١)، واسمه هناك: عبد اللطيف بن محمد بن سراج الدين التاجر الكارمي الإسكندراني.

الشيخ العلامة أثير الدين^(١)؛ قال: كان المذكور شيخاً له مكارم وإحسان، مقيماً بالإسكندرية؛ أنشأ فيها مدرسةً للشافعية؛ وهو مقصد لمن يردُّ عليه من الفضلاء. وله نظمٌ منه [الوافر]:

ما للنياقِ عن الفراق تميل تهوى الحجاز وما إليه سبيلُ
ذكرت لياليتها المواضي بالحمى والوجد منها سابقٌ ودليلُ
واستنشقت عَرَفَ الخُزام وشاقَّها ظلُّ بأكناف الغُوير ظليلُ
عجباً لها تهوى النسيم تعللاً بنسيم رامةً والنسيم عليلُ
تردُّ الثقيب وما تبُلُّ به صدئ وتودُّ لو أنَّ العُذيبَ بديلُ
لله ليلتها وقد لاحت لها أعلامُ يثربٍ وأستبان نخيلُ
وبدا لها حادي السرى مترنماً ما بعد طيبة للركابٍ مَقلُ
يا سائقَ الوجناء عرَّجْ بالفضا فهناك عُرِّبَ بالأراك نُزولُ
دارٌ لعزَّةٍ ما أعزَّ جوازها وظلالها للوافدين نُزولُ
للثوق مرعاها البهيج وللعدى نَقَمٌ تهيجُ وللجياذ صهيلُ
فإذا حللتَ فللظباء مراتعُ وإذا رحلتَ فللحمام هديلُ

٧٢٣٦ - «سراج الدين الكويك التاجر» عبد اللطيف بن أحمد بن محمود. أبو الفرج.

الإمام سراج الدين ابن الكويك. كان فاضلاً، جيد الذهن، ذا عربية جيدة. رأيتُه غيرَ مرَّةٍ ونحن نحضُرُ حلقة العلامة الشيخ أثير الدين أبي حيان، وسمع بقراءتي قطعةً من شعر الشيخ أثير الدين^(٢). وكان حسنَ الشكل، مليحَ الوجه.

وتُوفِّي بأرض التكرور كهلاً سنة أربع وثلاثين وسبعمائة.

رأيتُ له ثلاثة أبياتٍ من نظمته بخطه كتبها على مصنّفٍ وضعه العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي الشافعي؛ وقد أوردتها في ترجمة قاضي القضاة تقي الدين^(٣). وكان

(١) المعني أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي (٨٤٥هـ).

٧٢٣٦ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن رافع السلامي، و«المعجم الكبير» للذهبي (٤١٤/١)، رقم (٤٧١)، و«أعيان العصر» للصفدي (١٢٠/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (١٨/٣ - ١٩) رقم (٢٤٩٣).

(٢) أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي (٧٤٥هـ)، شيخ الصفدي.

(٣) هو قاضي القضاة علي بن عبد الكافي السبكي (٧٥٥هـ) ترجم له ابنه عبد الوهاب ترجمة مبسطة في «طبقات الشافعية» الكبرى (١٣٩/١٠ - ٣٣٨)، و«الأبيات الذي ذكرها الصفدي» في الوافي (٢١/٢٥٦) في السبكي، قد أوردتها ابن حجر في الدرر الكامنة (١٩/٣).

شافعي المذهب. قدم دمشق سنة عشر وسبعمائة، وسمع بنت البطائحي، وإسحاق الأسدي، وابن مكتوب.

عبد المجيد

٧٢٣٧ - «أبو منصور الواعظ» عبد المجيد بن زيدان، أبو منصور، الواعظ، الزاهد، البغدادي. كان رجلاً صالحاً يتكلم في علم الباطن. وكان سالمي المذهب. روى عنه أبو الوفاء علي ابن عقيل الفقيه. وتوفي سنة خمسين وأربعمائة.

٧٢٣٨ - «الأزدي المكي» عبد المجيد بن عبد العزيز ابن أبي رَوَاد، الأزدي، المكي، مولى المهلب ابن أبي صفرة. وثقه ابن معين وأحمد. وقال أحمد^(١): كان فيه غلو في الإزجاء.

وتوفي في حدود عشرة ومائتين.
وروى له الأربعة ومسلم متابعه.

٧٢٣٩ - «الحافظ لدين الله» عبد المجيد بن محمد الحافظ لدين الله، أبو الميمون ابن أبي القاسم ابن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي. صاحب مصر، أحد ملوك الفاطميين. بُويع بالأمر يوم قتل ابن عمه الأمر ولاية العهد، وتدبير المملكة، حتى يظهر أمر الحمل، ووثب الأمراء فأخرجوا أحمد ابن الأفضل وقدموه عليهم فسار إلى القصر وقهر الحافظ وسار أحسن سيرة، وردّ المظالم، ووقف عند مذهب الشيعة (الإمامية)، وترك الأذان بحي على خير العمل، ورفض الحافظ وأهل بيته، ودعا على المنابر للإمام المنتظر صاحب الزمان، وكتب اسمه على السكة، وبقي كذلك إلى أن وثب عليه واحد

٧٢٣٨ - «التاريخ الكبير للبخاري» (١١٢/٦)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٥٢/٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦٤/٦)، و«الكامل» لابن عدي (٣٤٤/٥)، و«تاريخ ابن معين» (٣٧٠)، و«معرفة الرجال» له (٨٦/١)، رقم (٢٩٥)، و«طبقات ابن سعد» (٥٠٠/٥)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٨٤٩/٢)، و«معرفة الرواة» المتكلم فيهم للذهبي (٣٨).

(١) «الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٣٤٤/٥)، و«العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (١٣٦/٢).

٧٢٣٩ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٧٣/٥ - ٢٧٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/١٢٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٩٩/١٥ - ٢٠٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٣٥/٣ - ٢٣٧)، و«الكامل» لابن الأثير (١٤١/١١)، و«أخبار الدول المنقطعة» للأزدي (٩٤ - ١٠١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٢٦/١٢)، و«تاريخ ابن خلدون» (٧١/٤ - ٧٣).

من أصحاب الخاصّة، فقتله بتدبير الحافظ، فبادر الدولة والأجناد، وأخرجوا الحافظ من السجن، وباعوه ثانياً، وأستقلّ. وكان مولده بعسقلان سنة سبع وستين. ووفاته سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، أو سنة أربع وأربعين. وكان كثير الأمراض بالقولنج، فعمل له شيرماه الديلمي طبلاً وهو طبل القولنج الذي أخذه صلاح الدين من ذخائر العاضد، وكان مركباً من المعادن السبعة والكواكب السبعة في إشرافها؛ فإذا ضرب به المريض خرج ما في بطنه من الريح فحبق وفسا واستراح. وولي بعد الحافظ ولده الظاهر إسماعيل وقد تقدّم ذكره.

٧٢٤٠ - «الروذراوري» عبد المجيد ابن أبي الفرج بن محمد. الشيخ، الإمام، العلامة. أبو محمد، مجد الدين الروذراوري. شيخ إمام مشهور، بارع في اللغة، كثير المحفوظ من أشعار العرب، فصيح العبارة، مليح الخط، جيد المشاركة، مليح الشكل والبزة. أنفذه الملك الظاهر رسولاً إلى بركة فمرض في الطريق، ورجع. وكان له حلقة أشغال بالحائط الشمالي. وتوفي وهو في عشر السبعين سنة سبع وستين وستمائة.

وقيل إنه كان يكرّر على مقامات الحريري، وخطب ابن ثبّانة، وديوان أبي الطيّب. نقلت من خطّ شهاب الدين القوصي في «معجمه»^(١)؛ قال؛ أنشدني لنفسه في وصف القلم بدمشق [الكامل]:

يعلو أنامله التي هي أبحر	قلم جليل القدر وهو دقيق
وكذلك القصباء وهي ضعيفة	تعلو البحار بطبعها وتفوق
وأراه مقطوع اللسان لبثه	سرّ العلى وأراه وهو سروق
أخذ الفرائد من قلائد فكرهم	سرقاً وقطع السارقين حقيق
وأراه يجلس في الدواة على الطوى	والجسم غث والمكان مضيئ
لضمانه رزق الأنام تكفلاً	طوعاً وحبس الصامتين يليق
إن كان نظم الدرّ عادته فقد	نظم الممالك سعيه الموموق
شرب القليل فراح يسعى هائماً	وكأنه سكران ليس يفيق
وغدا بدقته وصفرة لونه	مثل العليل يسيل منه الريق
وشفى الممالك فاستقام مزاجها	منه طبيب في العلاج شفيق

٧٢٤٠ - «تالي وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (١٠٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣٢٤/٥).

(١) هو «تاج المعاجم أو معجم الشيوخ» لشهاب الدين إسماعيل بن حامد القوصي (٦٥٤هـ) ذكر فيه من لقيه من المحدثين، انظر «الطالع السعيد» لكمال الدين الأدفوي (١٥٧ - ١٥٩).

كدرت مشارع وزده لكنه
 فله ظلام الليل طوراً مولج
 وتراه أعجم وهو أفصح من ترى
 ولقد تحمّل كل أعباء العلى
 لا زال روض نذاك منتجع المنى
 قال؛ وأنشدني لنفسه في القلم [الكامل]:

لك من بنات الماء أصفر للعدى
 خجل القنا من فعله حتى غدا
 يصفو به وزد العلاء ووزده
 كالطفل لا تلقاه يلقي مكتباً
 نظم الفرزدق دون نثر بيانه
 ميل يغوص في لعاب دواته
 متقيّد يعدو وينطق ساكناً
 يا راكعاً لبس السواد وساجداً
 قد حَزَّ رأسك واللسان لبثه
 هب أن جسمك من جواك نحولُه
 مركوبك البحر الجواد وما له
 قلت: شعر متوسط، ومعانٍ بعضها غث بارد.

٧٢٤١ - «ابن عبدون المغربي» عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون. أبو محمد الفهري. روى عن أبي بكر عاصم بن أيوب، وأبي مروان سراج، وأبي الحجاج الأعلم. وتوفي سنة سبع وعشرين وخمسائة. كان أديباً شاعراً كاتباً مترسلاً، عالماً بالخبر والأثر، ومعاني الحديث. أخذ الناس عنه. وله مصنف في الانتصار لأبي عبيد على ابن قتيبة) وهو من أهل يابرة: بالياء آخر الحروف وبعد الألف باء موحدة، وبعدها راء وهاء.

٧٢٤١ - «الذخيرة» لابن بسام (٢/٢ - ٦٦٨ - ٧٢٧)، و«خريدة القصر» للعماد الإصبهاني (١٠٣/٢)، و«مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري (١٣/٢٨ - ٣٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/٥٩٨ - ٦٠٠)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/٣٨٨ - ٣٩٣)، و«رايات المبرزين لابن سعيد الأندلسي» (٦١).

وَتُوْفِي سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

ومن شعره قصيدته الرائية^(١) التي رثى بها ملوك بني الأفطس وذكر فيها مَنْ أبادَه الحدثان من ملوك كُلِّ زمان؛ وهي [البسيط]:

الدهرُ يَفْجَعُ بعدَ العينِ بالأثر
أنْهَكَ أنْهَكَ لا أَلَوْكَ مَوْعِظَةً
فلا يَغْرُنْكَ من دُنْيَاكَ نَوْمُهَا
تَسُرُّ بالشَّيْءِ لَكِنْ كِي تَغْرُبَ به
والدهرُ حَزْبٌ وإنْ أبدى مسالمةً
ما للليالي أَقَالَ اللَّهُ عِشْرَتَنَا
هَوَتْ بَدَارًا وَكُفَّتْ غَرْبَ قَاتِلِهِ
وَأَسْتَرْجَعْتَ من بني ساسانَ ما وهبتَ
وَأَتْبَعْتَ أَخْتَهَا طَسْمًا وَعَادَ على
وما أَقَالَتِ ذَوِي الهِثَّاتِ من يَمَنِ
ومَزَّقْتَ سَبَأً في كُلِّ قاصِيَةٍ
وَأَنْفَذْتَ في كُلِّيبِ حُكْمَهَا وَرَمَتْ
وَدَوَّخْتَ آلَ دُبْيَانَ وَجِيرَتَهُمْ
وما أَعَادَتْ على الضِّلِيلِ صِحَّتَهُ
وَأَلْحَقْتَ بَعْدِي بِالْعِرَاقِ على
وَبَلَّغْتَ يَزْدَجِزْدَ الصِّينَ وَأَخْتَزَلْتَ
ولم تَكْفِ مواضِي رُسْتِمٍ وَقَنَا
ومَزَعْتَ جَعْفَرًا بِالْبَيْضِ وَأَخْتَلَسْتَ

فما البُكَاءُ على الأشباحِ والصُّورِ
عن نومةٍ بين ناب اللَّيْثِ والطُّفْرِ
فما صناعةٌ عينيها سوى السَّهْرِ
كالأيمِ نارٍ إلى الجاني من الزَّهْرِ
والسودُ والبيضُ مثلُ البيضِ والسُّمْرِ
من الليالي وَخَانَتْهَا يَدُ الْغَيْرِ^(٢)
وكانَ غَضَبًا على الأملاكِ إذا أَثَرِ
ولم تَدْعُ لبني يُونانَ من أَثَرِ
عَادٍ وَجُرْهُمَ منها نَاقِضُ المِرْرِ
ولا أَجَارَتِ ذَوِي الغَايَاتِ من مُضَرِ
فما أَلْتَقَى رَائِحٌ منهم بمبتَكِرِ^(٣)
مُهْلَهلاً بينَ سَمْعِ الأرضِ والبَصْرِ
لَحْماً وَعَضَّتْ بني بَدْرِ على النَّهْرِ
ولا ثَنَّتْ أَسْدًا عن رِيِّها حُجْرِ
يَدِ ابْنِهِ الأحمرِ^(٤) العَيْنِينَ والشَّعْرِ
عنه سوى الفُرسِ جَمَعَ الثُّرُكِ والحَزْرِ
ذي حاجِبٍ عنه سَعْدًا في أَيْتِها العُمْرِ^(٥)
من غِيلِهِ حمزةَ الظَّلَامِ لِلْجُزْرِ

(١) شرح القصيدة ابن بدرون، ونُشرت بمصر ولايدن، وهي في «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢) / ٣٨٨ - ٣٩١.

(٢) بعده عن ابن بسام والبسامة لابن بدرون.

كم دولة وليت بالنصر خدمتها لم تُبق منها وسل ذكرارك من خبر

(٣) ابن بسام والبسامة لابن بدرون: أحمر - وهو النعمان بن المنذر.

(٤) ابن بسام والبسامة لابن بدرون: في ابنة الغير.

وأشرفَتْ بِحُبيبٍ فوق قارعةٍ
وَحَضَبَتْ شَيْبَ عِثْمَانَ دماً وخطت
ولا رعت لأبي اليقظانِ صُخبَتَهُ
وأجزرت سيفَ أشقاها أبا حَسَنِ
وليتها إذ قَدَتِ عمراً بخارجةٍ
وفي ابنِ هَندٍ وفي ابنِ المصطفى حَسَنٍ
فبعضُنا قائلٌ ما أَعْتالَهُ أحدٌ
وأزْدَتِ ابنَ زيادٍ بالحُسينِ فلم
وعَمَّمتْ بالظُّبا فودَيَ أبي حَسَنِ
وَأَنزَلَتْ مُضْعَباً من رَأْسِ شاهقةٍ
ولم تُراقِبْ مكانَ ابنِ الزُّبيرِ ولا
ولم تدع لأبي الذُّبَّانِ قائِمةً
وأظفرت بالوليد بن اليزيد ولم
ولم تُعَدِّ قُضْبَ السَّقَّاحِ نابيةً
وأسلبت دَمعةَ الروحِ الأمينِ على
وأشَرَقَتْ جعفرُ والفضلُ ينظُرُهُ
ولا وفَت بعهودِ المستعِينِ ولا
وأوثقت في غَراها كُلَّ معتمِدٍ
ورَوَّعَتْ كُلَّ مَأْمُونٍ وموؤْتَمِنٍ
وأعْثرت آلَ عِبادٍ لَعالَهُمُ
بني المظفَّرِ والأَيامِ ما بَرَحَتْ
سحَقاً ليومِكُمْ يوماً ولا حَمَلَتْ

وَأَلصقت طُلحَةَ الفَيَاضِ بِالْعَفْرِ
إلى الزُّبيرِ ولم تَسْتَحِي من عُمَرَ
ولم تزوِّدُهُ غيرَ الضَّيْحِ في العُمَرِ
وأمكنَت من حُسينٍ راحتي شَمِرِ
قَدَتِ عَلَيَا بَمَنْ شَاءَتْ من البَشَرِ
أَتَتْ بِمعضلةِ الألبابِ والفِكرِ
وبعضُنا ساكِنٌ لم يُؤتِ من حَصَرِ
يَبُؤُ بِشُنعٍ له قد طاح أو ظَفِرِ
ولم تَرُدَّ الرَّدَى عنه قنا زُفَرِ
كانت به مَهجَةُ المختارِ في وَرَرِ
رَعَتْ عيادَتَهُ بالبَيتِ والحِجرِ
ليس اللطيمُ لها عَمَرُو بِمنتَصِرِ^(١)
تُبقي الخِلافةَ بين الكَأْسِ والوَتَرِ
عن رَأْسِ مروانِ أو أشياعه الفُجَرِ
دمِ بَفِخْ لآلِ المصطفى هَدَرِ
والشَيْخُ يحيى بِريقِ الصَّارِمِ الذَّكْرِ
بما تَأَكَّدُ لِلْمُعْتَزِّ من مَرَرِ^(٢)
وأشَرقت بِقذاها كُلَّ مقتَدِرِ
وأسلَمَتْ كُلَّ منصوِرٍ ومنتَصِرِ
بذَيلِ زَبَاءٍ من بيضٍ ومن سُمَرِ
مراحلٍ والوَرَى منها على سَفَرِ
بمثله ليلَةٌ في سالفِ العُمَرِ

(١) بعده في شرح ابن بدرون:

وأحرقَتْ شِلُو زَيْدٍ بعدما احتَرقت

(٢) بعده عند ابن بدرون:

وأخفرت في الأمين العهد وانتدبت

عليه وجداً قلوب الآي والسُّوَرِ

لجعفرِ بابنه والأَغْبَدِ العُدْرِ

من للأسيرة أو من للأعنة أو
أو دفع كارثة أو قمع رادفة
ويح السّماح وويح البأس لو سلّما
سقت ثرى الفضل والعبّاس هاميّة
منها:

ومرّ من كلّ شيء فيه أطيّبه
منّ للجلال الذي غصّت مهابتُهُ
أين الإباء الذي أرسوا قواعدهُ
أين الوفاء الذي أضفوا شرائعهُ
منها:

على الفضائل - إلّا الصبر - بعدهم
يرجو عسى وله في أختها أملٌ
وقد سلك مسلكه أبو جعفر الكيفي^(٢)؛ فقال قصيدته التي رثى بها ابن اليتافي، وقد قُتلَ
غيلةً وأولها [الطويل]:

ألا حدّثاني عن قُلٍ وقُلانٍ لعلّي أري باقي على الحدّثانِ
وهي مذكورة في ترجمته^(٣). ومن شعر ابن عبدون^(٤) [الكامل]:
وافاك من قَلَقِ الصباح تَبَسُّمٌ وأنسابَ عن غَسَقِ الظّلامِ تَجَهُمُ
والليل يُنْعَى بالأذان وقد شدا بالفجر طيرُ البائنة المُترنّمُ
ودُمُوعٌ طَلَّ الليل تَخْلُقُ أَعْيُنًا يرنو بها من ماء دجلة أَرْقُمُ
قال ابن ظافر^(٥)؛ كرّر المعنى الأوّل في قوله [الوافر]:

لعلّ الصُّبح قد وافى وقامت على الليل النوائحُ بالأذانِ

(١) ابن بسام (٧٢٣/٢ - ٧٢٤).

(٢) هو الشاعر المعروف بالأعمى التطيلي.

(٣) انظر «نكت الهميان» للصفدي (١١٠).

(٤) «الذخيرة» لابن بسام (٦٨٤/٢ - ١٧٨)، و«ديوان ابن عبدون» (١٧٨ - ١٨١)، و«مسالك الأبصار» لابن

فضل الله العمري (٣١/١٣).

(٥) هو علي بن ظافر الأزدي المصري (٦٢٣هـ).

وكرر الثاني في قوله [الكامل]:

ودموعُ طُلِّ الليلِ تَخْلُقُ أَغْنِيَاً
ومن شعر ابن عبدون [الطويل]:

مَضَوْا يَظْلُمُونَ اللَّيْلَ لَا يَلْبَسُونَهُ
يُؤْمُونَ بِيضاً فِي الْأَكِنَّةِ لَمْ تَزَلْ
وَأَغْرَبَتِ الظُّلُمَاءُ تَنْفُضُ بَيْنَهُمْ
إِذَا مَرَقُوا مِنْ بَطْنِ لَيْلٍ رَقَتْ بِهِمْ
وَإِنْ زَعَزَعْتَهُمْ رَوْعَةً زَعَزَعُوا الدُّجَا
وَلَوْ أَنَّهَا ضَلَّتْ لَكَانَ أَمَامَهَا
هُمَامٌ أَقَامَ الْحَرْبَ وَهِيَ قَعِيدَةٌ
شَرِيفُ الْمَطَاوِي تَحْتَ خِثْمِ ضُلُوعِهِ
إِذَا قُرِئَتْ لَا بِالنَّوَظِرِ طَابَقَتْ
وَهَذِي لَوْ اسْتَشْفَى الْمُحِبُّ بِرُوحِهِ
وَرَقَّةٌ طَبَعَ لَوْ تَحَلَّى بِهَا الْهُوَى
إِلَيْهِ أَكَلْتُ الْأَرْضَ بِالْعَيْسِ ثَائِرَاً
خَوَافِي لَا يُثْنَعَلْنَ وَالْبَعْدُ آذِنُ
فَجَاءَتْهُ لَمْ تَبْصُرْ سَوَى الْبَشَرِ هَادِيَاً
أَلْكُنِي أَلْكُنِي وَالسِّيَادَةُ بَيْنَنَا
إِلَى أَمْرِ فِي الدَّهْرِ نَاهٍ إِذَا قَضَى
وَحْيُوه لَا رَاجِينَ مِنْهُ تَحِيَّةُ
إِلَيْكَ ابْنِ سَيْفِي يَعْرُبُ زَفَّ خَاطِرِي
وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِي مِنَ الْمَجْدِ أَنْ أَرَى
وَإِنِّي وَقَدْ أَسْلَفْتَنِي قَبْلَ وَقْتِهِ
وَأَيَقُظْتَ مِنْ قَذْرِي؛ وَمَا كَانَ نَائِمَاً
وَلَكِنْ نَبَا مِنْ حَسَنِ ذِكْرَاكَ فِي يَدِي
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَا خِفْتُ لَا خِفْتُ لَمْ أَجِدْ

وَأِنْ كَانَ مِسْكِي الْجَلَابِيبِ ضَافِيَاً
قَلْبُهُمْ حُبَاً عَلَيْهَا أَدَاحِيَاً
قَوَادِمُهَا مَبْلُولَةٌ وَالْخَوَافِيَاً
إِلَى ظَهْرِ يَوْمٍ عَزْمَةٌ هِيَ مَا هِيَاً
إِلَيْهَا كِمَاءٌ وَالرِّيحُ مَذَاكِيَاً
سَنَا عُمُرٍ فِي فَخْمَةِ اللَّيْلِ هَادِيَاً
وَرَوَى الْقَنَا فِيهَا وَكَانَتْ صَوَادِيَاً
تَمِيمَةٌ تَقْوَى رَدَّتْ الدَّهْرَ صَاحِيَاً
سُرَى أُخْتَهَا ذَاتَ الْبُرُوجِ مَسَاعِيَاً
لَمَّا دَانَ بِالْوَجْدِ الْمَبْرُحِ صَالِيَاً
لَأَعْدَى عَلَى عَصْرِ الشَّبَابِ الْبَوَاكِيَاً
وَقَدْ أَكَلْتُ مِنْهَا الذَّرَى وَالْحَوَامِيَاً
عَلَى نَفْسِهِ إِلَّا الْوَجَى وَالِدِيَاغِيَاً
وَسَلُّهُ وَلَمْ يَسْمَعْ سَوَى الشُّكْرِ حَادِيَاً
إِلَى مَوْلَعٍ بِالْحَمْدِ يَشْرِيهِ غَالِيَاً
عَلَى كُلِّ مَنْ فِيهِ أَطَاعُوهُ قَاضِيَاً
وَإِنْ كَانَ جَوْدَاً لَا يَخْيِبُ رَاجِيَاً
عَقَائِلَ لَا تَرْضَى الْبُرُوجَ مَغَانِيَاً
عَلَيَّ لِمَأْمُولٍ سِوَاكَ أَيَادِيَاً
مَنْ الْبِرُّ مَا جَاوَزَتْ خُطَاهُ الْأَمَانِيَاً
وَأَبْعَدَتْ مِنْ ذِكْرِي؛ وَمَا كَانَ دَانِيَاً
أَظُنُّ حَسَامَاً لَمْ يَجِدْنِي نَابِيَاً
عَلَى غَيْرِ مَا أَخْدَمْتَنِيهِ اللَّيَالِيَاً

إلى من إذا لم تُشكِني أنت والعلّا
وأنت على رفعي ووضعِي حُجّة
أكون لما ألقى من الدهر شاكيا
فكن بي على أولاهما بكّ جاريا
منها:

وكونُ مكاني في سماءك عاطلاً
فردّ المنى خضراً ترفُّ غصونها
ولولا مكاني الدهر ما كان حاليا
بمبسوطّة تندی ندى وعواليا
عوالٍ إذا ما الطعن هزّ جذوعها
وعاؤن على استنجاز طبعي بهبة
وعزّ على العلياء أن يلقي العصا
ومن قام رأي ابن المظفر بيته
قلت: وددت أنّ هذه الأبيات لم تفرغ فإنها أطربت سمعي، وأذهلت عقلي هكذا هكذا،
وإلا فلا لا. ومن شعره أيضاً: [البسيط]:

ما لي إذا نفسُ معنّى قدسَتْ وسرت
أنت الذي باهت الأرض السماء به
في جسم لفظٍ مُسوّى الخلق من مثلي
وما لها بك لو باهتكَ من قبلي^(١)
منها:

تفري أديمي الليالي غير مُبقيّة
وإنني في مواليكم كملككم
عليّ ما لليالي ويحهنّ^(٢) ولي
بين الممالك والإسلام في المِلل
ومن شعره [المقارب]:

سقاها الحيا من مغان فساح
وحلّى أكاليل تلك الرُبي
فكم لي في الهو من طيرة
ونوم على خبرات الرياض
فكم لي بها من معانٍ فصاح
ووشى معاطف تلك البطاح
وجريّ فيها ذيول المِراح
إليها بأجنحة الارتياح
تجاذبُ بُردّي أيدي الرياح^(٣)

(١) ابن بسام (٢/٢/٦٩٥)، و«ديوان ابن عبدون» (١٧٤).

(٢) «ابن بسان لابن عبدون» (٢/٢/٦٩٥): ويلهنّ.

(٣) «قلائد العقيان» للفتح بن خاقان (١٤٦)، و«المغرب لابن سعيد» الأندلسي (١/٣٧٥)، و«الذخيرة»

لابن بسام الشتريني (٢/٢/٦٩٦ - ٦٩٨).

منها:

وليلٍ كَرَجَعَةٍ طَرَفِ المُرِيبِ لم أدِرِه شَفَقاً من صباح
كعمرِ عِدَاتِكَ يومِ الندى وعمرِ عِدَاتِكَ يومِ الكفاح
إليكِ رَمَى أُملي بي ولا هُوِيَّ مَصْفُوقَةً بالجنّاح
منها:

إذا عُمِرْ هَطَلْتُ كَفّه فلا حَمَلْتُ سَحَبٌ من رياح
وقال [الطويل]:

وما أنَسَ بينِ النهرِ والقصرِ وقفّةً نَشَرْتُ بها ما ضَلَّ من شاردِ الحُبِّ
رَمَيْتُ بلحظي دميةً سَنَحْتُ به فلم أثنِه إلا ومحراؤها قلبي^(١)

٧٢٤٢ - «الوادي آشي» عبد المجيد بن محمد بن مسلم الغُدري الوادي آشي. أخبرني العلامة أبو حيان من لفظه؛ قال: أخذ المذكور الأدب عن الأستاذ ابن مفوز، وعن ابن أرقم الأبيرش، وهما من تلاميذ الأستاذ أبي علي الشلوين. وكان ابنُ مسلم المذكور أديباً حافظاً مُكثِراً من النظم والنثر.

تُوفِّي في أحد الربيعين سنة اثنتين وثمانين وستمائة بوادي آش رحمه الله تعالى.

قال أبو حيان؛ أنشدني له أبو جعفر أحمد بن محمد بن محمد الأنصاري المعروف بابن الحصار؛ قدم علينا القاهرة [السريع]:

يا أيُّها البدرُ متى تطلُعُ قد لَجَّ بي الوجد فما أصنعُ
الحسن في الناس ادِّعَاءٌ وفي خَدَيْكَ سِرُّ الحسن مُستودِعُ
محمدٌ رفقا على مدَنفٍ هجرانكم مما به أوجعُ
والله لولا حَرُّ أنفاسه لأغرقت موضعَه الأذمُعُ
وقلْبُه لولا رجا وَضَلِكُم طار ولمّا تَخَوَّه الأضلعُ

عبد المحسن

٧٢٤٣ - «الحُجَّة الصوفي» عبد المحسن ابن أبي العميد فرأمرز بن خالد بن عبد الغفار

(١) «عيون التواريخ» لابن شاكر الكتبي (٢٧٤/١٢).

٧٢٤٣ - «التكملة» للمنذري (٢٩٩/٥ - ٣٠٠) رقم (٢١٤٧)، و«مختصر ابن الديبشي» (٨٨/٣ - ٨٩) رقم =

ابن إسماعيل بن أحمد الخفيفي. أبو طالب الصوفي المعروف بالحُجَّة. من أهل أبهرزنجان. سمع بها أبا الفتوح عبد الكافي بن عبد الغفار الخطيب وغيره، وسافر إلى همذان، وتفقه للشافعي على أبي القاسم عبد الله بن حيدر القزويني، وسمع منه ومن عبد الرزاق بن إسماعيل القومساني. وسمع بأصبهان من أحمد بن أحمد بن محمد بن ينال التركي، وأبي موسى محمد بن أبي بكر المدني الحافظ، ومن جماعة. وقدم بغداد وتفقه بها على النوقاني، وسمع من ابن شاتيل، وأبي السعادات ابن زريق. وسافر الشام، وسمع بها بدمشق أبا محمد عبد الرحمن بن علي الحزمي وغيره. وسمع البوصيري بمصر وبالإسكندرية. وتوفي^(١) بمكة سنة ست وخمسين وخمسمائة. وروى عنه ابن النجار وابن الحاجب، والضياء، والدبيني، وأبو الفرج ابن أبي عمر، وقطب الدين القسطلاني.

٧٢٤٤ - «أمين الدين الحلبي الكاتب» عبد المحسن بن حمود بن المحسن بن علي. أمين الدين، أبو الفضل، التنوخي، الحلبي، الكاتب، المنشئ، البليغ. ولد سنة سبعين وخمسمائة، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

رحل وسمع بدمشق من حنبل، وابن طبرزد والكندي وغيرهم. وعُني بالأدب، جمع كتاباً في (الأخبار والنوادر) في عشرين مجلدة روى فيه بالسند. وله ديوان شعر، وديوان ترسل. وروى عنه القوسي والزين الفارقي وأبو علي ابن الخلأل. وكتب لصاحب صرخد عز الدين أبيك، ووزر له. وكان ديناً خيراً، كامل الأدوات.

نقلت من خط شهاب الدين القوسي في «معجمه»: قال؛ أنشدني أبو الفضل المذكور لنفسه [الخفيف]:

إشتغل بالحديث إن كنت ذا فهم ففيه المُرَاد والإيثَار
وهو العلم مُغْلَمٌ وبه بين ذوي الدين تحسُنُ الآثار
إنما الرأْي والقِيَّاس ظِلَامٌ والأحاديثُ للورى أنوار
كن بما قد علمته عاملاً فالعلم دَوْخٌ منهم تُجْبَى الثُّمَارُ

= (٩٢٠)، و«العبر» للذهبي (٩٩/٥ - ١٠٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٥٩/٢٢ - ٢٦٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٨٣ - ١٨٤) رقم (٢٥٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١١٤/٥ - ١١٥)، و«طبقات الشافعية» الكبرى للسبكي (٣١٤/٨).

(١) أخطأ الصفدي حيث هذا هو تاريخ مولده وتوفي عام (٦٢٤هـ).

٧٢٤٤ - «قلائد الجمان لابن الشعار الموصلي (١٠٥/٤ - ١٢٥)، و«العبر» للذهبي (١٧٧/٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١٥/٢٣ - ٢١٦)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٤٣٢/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٥٣/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٢٠/٥).

وإذا كنت عاملاً وعليماً بالأحاديث لن تَمَسَّكَ نارُ
قال؛ وأنشدني لنفسه يعاتب صديقاً قَصَرَ في حقِّه [الوافر]:

سألتُكَ حاجةً ووثقتُ فيها بقول نعم وما في ذاك عابُ
ولم أعلم بأنِّي من أناسٍ ظَمُوا قبلي وعرَّهُمُ السرابُ
قال؛ وأنشدني لنفسه في معناهما [الوافر]:

ظننتُ به الجميلَ فَجُبْتُ أرضاً إليه كهَمَّتِي طُولاً وعرضاً
فلما جِئْتُهُ أَلْفِيْتُ شخصاً حَمَى عَرْضاً له وأباح عِرْضاً
قال؛ وأنشدني لنفسه [المنسرح]:

كأنما نازنا وقد خمدتُ وجمرها بالرماد مستورُ
دمٌ جرى من فواخيتِ دُبَحَتِ من فوقه ريشُهُنَّ منثورُ
قال؛ وأنشدني لنفسه أيضاً [الطويل]:

أتاناً بكانونٍ يَشُبُّ اضطرأهُ كقلبٍ محبٍّ أو كصدرِ حَسودِ
كأنَّ أحمرارِ النارِ من تحتِ فحمه خدودُ عذارى في مَعَاجِرِ سُودِ
قال؛ وأنشدني لنفسه في جميل الصورة لابسٍ أَصْفَرَ [السريع]:

قد قلتَ لَمَّا أن بَصُرْتُ به في حُلَّةٍ صفراءِ كالوَزَسِ
أو ما كفاه أنه قمرٌ حتى تدرِّعَ حُلَّةُ الشمسِ
قال؛ وأنشدني لنفسه [الطويل]:

أقولُ لِنَفْسِي حينَ نازلٍ لِمَتِي مشيبي ولَمَّا يبقِ غيرَ رحيلي
أيا نفسٍ قد مرَّ الكثيرُ فأقْصِرِي ولا تحرصي لم يبقِ غيرُ قليلِ
ولا تأملي طولَ البقاءِ فإنني وجدْتُ بقاءَ الدهرِ غيرَ طويلِ

قلتُ: كذا وجدتهُ بخطِّ القوسي، ولو قال الشاعر: وجدْتُ بقاءَ العمرِ غيرَ طويلٍ! لكانَ
أحسنَ وأصدق، لحكايةِ الواقع؛ لأنَّ الدهرَ طويل، والعُمُرَ قصير.

قال؛ وأنشدني لنفسه [مجزوء المجتث]:
باللَّه هل يأمَلُوْهُ إلى الوصالِ وُضُوْهُ
أم هل إلى سلسبيلٍ من ريقٍ فيكَ سبيلُ

صِلْنِي فَمَاذَا التَّجَافِي مِنْ ذَا الْجَمَالِ جَمِيلُ
سَاءَتْ لِبُغْدِكَ حَالِي وَلَسْتُ عَنْكَ أَحْوَلُ
قَضَى اعْتِدَالِكَ فِينَا أَنْ لَيْسَ عَنْكَ عُدُولُ
مَا مَالَ قَدْكَ إِلَّا عَلَيَّ ظُلْمًا يَمِيلُ
فَهَلْ شَمَائِلُ رِيحٍ مَرَّتْ بِهِ أَوْ شَمُولُ
إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُ أَنِّي بِمَقْلَتِكَ قَتِيلُ
فَهَا دَمِي كَادَ مِنْ خَدِّكَ الْأَسِيلِ يَسِيلُ
وَذَا الدَّلَالُ عَلَى مَا بِي فِي هَوَاكَ دَلِيلُ
لَكِنْ يَهْوَى عَلَى الْغُمْرِ فِي الْهَوَى مَا يَهْوُلُ

٧٢٤٥ - «ابن شهدانكه» عبد المحسن بن محمد بن علي بن أحمد بن علي. أبو منصور الشَّيْخِي، بالشَّيْنِ المعجمة والياء آخر الحروف، والحاء المهملة. التاجر المعروف بابن شُهْدَانِكَةَ^(١).

البغدادِي؛ من أهل مَحَلَّةِ النَّصْرِيَّة. سمع الكثير، وكتب بخطه أكثر مسموعاته. وتُوفِّي سنة سبع^(٢) وثمانين وأربعمائة.

٧٢٤٦ - «أخو الصفي الأسود» عبد المحسن بن إسماعيل بن محمود. شَرَفَ الْعُلَى المَحَلِّي. كان قد وُزِّرَ للملك الأوحَد. وكان قد ناب بدمشق عن الوزير صفي الدين ابن شكر في الدولة العادلِيَّة. ثُمَّ وُزِّرَ لأخي العادل فلك الدين فَنُسِبَ إليه. ثُمَّ اسْتَقْلَ وزيراً بخلاط للأوحد ابن العادل فذبحه على فراشه مملوكٌ له ليلة عيد الفطر بخلاط سنة خمسٍ وستمئة أو سنة أربع. وحمله من خلاط إلى دمشق الرشيد عبد الله الصفوي؛ وكان صديقه؛ ودفنه بجبل قاسيون. وَصُلِبَ قَاتِلُهُ على قبره، وعند صلبه بَدَرَةُ الرشيد قطعنه بسكينٍ في نحره. وهو أخو الصفي الأسود، واسمُه محمد بن إسماعيل؛ وقد تقدَّم ذكرُه في المَحْمَدِيْنَ^(٣).

٧٢٤٥ - «الأنساب» للسمعاني (٤٤٢/٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٢٧/٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥٢/١٩ - ١٥٤)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٤٥٠/١٠ - ٤٥١)، و«البدایة والنهایة» لابن كثير (١٥٣/١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣٩٢/٣).

(١) ابن عساكر: شهرانكه.

(٢) ابن عساكر: تسع وثمانين.

٧٢٤٦ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (٦٦)، .

(٣) «الوافي بالوفيات» الجزء الثاني رقم (٦١٩).

٧٢٤٧ - «جمال الدين البارنباري» عبد المحسن بن الحسن بن سليمان البارنباري. أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه، قال: رأيته مراراً بدمياط والقاهرة، وبمصر. ويُنعتُ بالجمال. وله نظمٌ منه، ما أنشدني لنفسه بدمياط؛ وهو [الطويل]:

متى يا أهيل الحيّ أحظى بقربكم ويبلغُ قلبي من لقائكُم القَصْدا
وترجع أيامٌ تقصّصت على الجمي وتُنجزُ ليلي من تواصلنا الوَعدا
قال: وله أيضاً [السريع]:

منهيجُ فخر الدين في حُكمه وشرعه للقوم منهج
قد وَسِعَ الناسَ بأخلاقِهِ فماله في الخَلْق من هاج
٧٢٤٨ - «مذهب الدين الدمشقي» عبد المحسن بن علي بن عبد الله، مذهب الدين، أبو محمد، الشاعر، الدمشقي. نقلتُ من خطِّ شهاب الدين القُوصي في «معجمه»؛ أنشدني المذكورُ لنفسه يُعاتبُ بعضُ أصدقائه [الرملي]:

قد هجرناكَ وقد سُرَّ الوري ويئسنا منك فافعل ما تُريدُ
وغسلنا منك أيدينا فما نشغلُ الفكر بشيءٍ لا يُفيدُ
وندمنا إذ صَحِبناكَ فكنُ كيفما شئتُ فإننا لا نعودُ
لم يزل يلحقنا منك أذى وعلى الأيَّام ينمو ويزيدُ
غير أنَّنا لا نُكافيك ففي هَجَرنا ما يشتفي منك الحسودُ
تجحدُ الصُحبةَ والبُقيا على جاحد الصُحبةِ إحساناً جديداً

٧٢٤٩ - «ابن حديد المعري» عبد المحسن بن صدقة بن عبد الله بن حديد. أبو المواهب^(١) المعري. ورد مصر أيام الأفضل أمير الجيوش وخدمه بعدة قصائد فلم يُنجح طريقه، ولا حظي عنده. فتوجّه إلى اليمن وأقام هناك إلى أن هجا ملكتها المعروفة بالسيدة الحُرّة فكان ذلك سببَ قتله، ومن شعره [السريع]:

سُكِرُ هوئٍ لم يثنيه قولٌ لاخ فاقذف برياً صاح في قلب صاح

٧٢٤٧ - «أعيان العصر» للصفدي (١٢٢/٢).

٧٢٤٩ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٤٤٧/١٠)، و«يذكر ابن عساكر» أنه ولد سنة سبع وأربعين وأربعمائة، وقتلته الملكة الحرة باليمن سنة ثلاث وخمسمائة، و«خريدة القصر» للعماد الأصبهاني (قسم شعراء الشام) (١١١/٢ - ١٢٠).

(١) «الخريدة» للعماد الإصبهاني: أبو المواهب.

مزجت بالهجر فَجَرَ الهوى بالعد أم جدنا في المُمزاح
مفعمة الحجلين ظمأى الحشا شماء مهوى القُرْط غرثى الوشاخ
في خَدَّها ماءً ونازَّ وفي مبسمها ذُرٌّ وشَهْدُ وراخ
ومن هجوه [الكامل]:

يَقُم كمثل القبر بعد ثلاثة في نَتْنه وصديده وعظامه
وهذا يشبه قول ابن مكنسة [مخلع البسيط]:

تشابها سُرمه وفوه في الوسع والنتن والبرودة
ومن شعر ابن حديد [الكامل]:

والشعر مثل الشعر يُسَعِدُ أسوداً فإذا تبيَّض عاد بالحظ الشقي
في كلِّ يومٍ للقفوافي عشرة يشقى بها حظي وخجلة مُطْرِقٍ
أُسقى الثُماد وليتني مع قلة فيه بأول نَهْلة لم أَشْرِقِ^(١)

٧٢٥٠ - «أبو محمد الصوري» عبد المحسن بن محمد بن غالب أو غلبون. أبو محمد الصوري. الشاعر المشهور. أحد المحسنين الفضلاء. وديوانه مشهور. تُوفِّي سنة تسع عشرة وأربعمائة وعمره ثمانون سنةً أو أكثر. وكان ابنُ حيُّوس يقول: إني ليعرِضُ لي الشيء مما يُشابه شعر أبي تمام والبُخْترى وغيرهما من المتقدمين، ولا أَقدِرُ على أن أبلغ موازنة الصوري لسهولة لفظه، وعذوبة معانيه، وقصر أبياته. ومن شعره [مجزوء الكامل]:

أَثَرِي بِثَأْرِ أَمِ بَدَيْنِ عَلِقْتُ محاسنها بعيني
في لحظها وقوامها ما في المهنّد والرّدِيني
بكرت عليّ وقالت أَخد تر خصلةً من خصلتين
إِما الصدودُ أو الفِرا قَ فليس عندي غَيْرُ دَيْنِ
فأجبتُها ومدامعي تنهلُ فوق الوجنتين

(١) الأبيات في «الخريدة» (١١٩/٢ - ١٢٠).

٧٢٥٠ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٤٤٨/١٠ - ٤٥٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٣٢/٣ - ٢٣٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٩/٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٤/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٠٠/١٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢١١/٣)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (٣١٢/١ - ٣٢٥).

لا تفعلني إن حان صـ ذكٍ أو فراقك حان حيني
وكأتما قلت أنهضي فمضت مسارعةً لبيني
ثم استقلت أين خلـ ت عيشها رُميت بأين
ونوائبٍ أظهرن أيا مي إلي بصورتين
سوذنها وأطلنّها فرأيت يوماً ليلتين
هل بعد ذلك من يُعرّ فني الثّصار من اللّجين
فلقد جهلنّهُما لبغـ يد العهد بينهما وبيني
متكسّبا بالشعريا بسّ الصناعة في اليدين
كانت كذلك قبل أن يأتي عليّ بن الحسين
فاليوم حال الشعرثا لثة لحال الشّغريّين
أغنى وأعفى مدحه الـ عافين عن كذبٍ ومين

وهذه القصيدة عملها الصوري في علي بن الحسين والد الوزير أبي القاسم المغربي .
واتفق أنه كان في عسقلان رئيس يُقال له : ذو المنقبتين، فجاءه بعض الشعراء وأمدحه بهذه
القصيدة؛ وزاد في مديحها من نظمه :

ولك المناقبُ كُلّها فلم أقتصرت على اثنتين؟!

فأصغى الرئيس إلى إنشادها وأستحسنها، وأجزل جائزته . فلما خرج من عنده، قال له
بعض الحاضرين: هذه القصيدة لعبد المحسن الصوري! فقال: أعلم ذلك، وأنا أحفظ
القصيدة، ثم أنشدها فقال له: فكيف عملت معه هذا العمل؟! قال: لم أعطه إلا لأجل قوله:
ولك المناقبُ كُلّها . . البيت فإن هذا لم يكن لعبد المحسن، وأنا ذو المنقبتين، فأعلم قطعاً
أن هذا البيت ما عَمِلَ إلا في! ومن شعر الصوري [البسيط]:

عندي حدائق شكري عرس أنعمكم قد مسّها عطش فليست من غرسا
تداركوها وفي أغصانها رَمَق فلن يعود اخضرار العود إن يبسا
واجتاز يوماً بقبر صديق له فأنشد [الخفيف]:

عجباً لي وقد مرزت على قبر ك كيف أهتديت قُصد الطريق
أتراني نسيث عهدك يوماً؟ صدقوا ما لميت من صديق
ولما ماتت أمه وجد عليها جداً كثيراً، وقال بعدما دفنها [الطويل]:

رهينة أحجارٍ ببيداءٍ دكدكٍ تولّت فحلّت عُروة المتمسك
وقد كنت أبكي إن تشكّكت وإنما أنا اليوم أبكي أنها ليس تشتكي
ومن شعره [الوافر]:

جزاك الله عن ذا النصح خيراً ولكن جاء في الزمن الأخير
ومذّ صارت نفوس الناس حولي قصاراً عُذتْ ذا أملٍ قصير
ومنه [الوافر]:

ومُعْتَذِر العذار إلى فؤادي لجزمٍ سابقٍ من مَقَلَّتَيْهِ
وكم رمّت السلوّ فأغرّضت بي عن الإعراض خُضْرَةَ عَارِضِيهِ
ولما قلت إن الشعر يسعى لقلبي في الخلاص سعى عليه
ومنه [مجزوء الرمل]:

بالذي ألهم تعذيبني ثنائِكَ العذابا
ما الذي قالت عيناك لقلبي فأجابا
ومنه [الكامل]:

وتريك نفسك في معاندة الوري رشداً ولست إذا فعلت براشد
شغلتك عن أفعالها أفعالهم هلاً اقتصرت على عدو واحد؟

٧٢٥١ - «المُسْنَدُ أمين الدين ابن الصابوني» عبد المحسن بن أحمد بن محمد بن علي.

الشيخ المسند، أمين الدين، أبو الفضل شهاب الدين ابن الحافظ جمال الدين أبي حامد ابن الصابوني. وُلِدَ في سابع عشر ذي الحِجَّةِ أو القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة. وتُوفِّي ليلة السبت سادس جُمادى الأولى سنة ست وثلاثين وسبعمائة بمصر. وصُلِّي عليه من الغد، ودُفِن بالقرافة.

أجاز لي بخطه المرتعش المعوّج سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة.

٧٢٥٢ - «القاضي علاء الدين ابن رزين» عبد المحسن بن عبد اللطيف بن محمد بن

٧٢٥١ - «أعيان العصر» للصفدي (١٢٢/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٢٥/٣) رقم (٢٥٠٧).

٧٢٥٢ - «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/٥٩٦ - ٥٩٧)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٢٦/٣) رقم (٢٥١٠).

الحسين بن رزين . القاضي الإمام، العالم، علاء الدين ابن القاضي بدرء الدين ابن قاضي القضاة تقي الدين . سمع من العِزِّ الحَرَّاني، وغازي .

وتُوفِّي ليلة الإثنين عاشر شعبان سنة ثلاثٍ وثلاثين وسبعمائة .

أجاز لي بخطّه في رابع المحرم سنة تسعٍ وعشرين وسبعمائة بالقاهرة .
وقد تقدّم ذِكرُ والده وجده .

سمعتُ خطابته ودرسه غير مرّة . وكان فصيحاً بليغاً، ودَرسُهُ بسكونٍ لا يتكلّم فيه أحدٌ غيره .

٧٢٥٣ - «ابن السهروردي» عبد المحمود بن عبد الرحمن بن محمد . الإمام شهاب الدين ابن السهروردي . رئيس بغداد .

تُوفِّي سنة أربع عشرة وسبعمائة .

٧٢٥٤ - «ابن ناعمة الطبيب» عبد المسيح بن عبد الله الحمصي . الطبيب المعروف بابن ناعمة . كان ممن ينقلُ كُتُبَ اليونان إلى لغة العرب . وهو متوسّطُ النقل إلا أنه إلى الجُودة أميل .

٧٢٥٥ - «فخر الدين الحنفي الحلبي» عبد المُطَلِّب بن الفضل بن عبد المُطَلِّب بن الحسين العلامَة، المُفتي، فخر الدين^(١)، أبو هاشم، القُرشي، العباسي، الحلبي، الحنفي . تفقّه بما وراء النهر . وكان مدرّسَ المدرسة الحلاويّة، وشرح (الجامع الكبير)، وتخرّج به جماعةٌ من الفضلاء، وروى عنه جماعة .

وتُوفِّي سنة ستّ عشر وستمائة .

٧٢٥٣ - «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣٤/٦)، و«أعيان العصر» للصفدي (١٢٢/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٢٧/٣) رقم (٢٥١٣) .

٧٢٥٤ - «أخبار الحكماء» للقفطي (٣٧، ٣٩)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢٠٤)، و«الفهرست» لابن النديم (٣٠٤، ٣١١) .

٧٢٥٥ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩٩/٢٢ - ١٠٠)، و«العبر» له (٦٢/٥)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٤٦٧/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٦٩/٥) .

(١) «تاج التراجم» لابن قطلوبغا: افتخار الدين .

٧٢٥٦ - «أبو العزّ الحنبلي» عبد المُغيث بن زهير بن عبد الله بن زهير. أبو العزّ الحربي الحنبلي. وُلد سنة خمسمائة، وتُوفي - رحمه الله - سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة. سمع الحديث، وصنّف كتاباً في فضل يزيد بن معاوية؛ وردّ عليه الشيخ جمال الدين ابن الجوزي في كتاب سَمَاه (الرد على المتعصّب العنيد المانع من دَمّ يزيد). ومن شعره [الكامل]:

يا عزّ من سَمَحَتْ له أطماعُهُ إن بات ذا عَدَمٍ خفيف المزودِ
فاليأس عزٌّ فأدْرِغُهُ وَصِلْ به نَيْلَ السيادة في سبيلِ أَقْصَدِ
والحُرُّ مَنْ نزلت به أزمائُهُ في حُبِّ مَكْرُمَةٍ وَحُسْنِ تَسَدُّدِ
ولم يستكن للنائبات إذا عَرِثَ صَولاً على الأعداء غير مفئِدِ
في ذا ينافس كُلَّ قَئِيلٍ أروعٍ سَمَحَ خَلِيقَتُهُ كريم المَحْتَدِ

عبد الملك

٧٢٥٧ - «المقدسي الهمداني الفرضي» عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد. أبو الفضل الفَرَضِي المعروف بالمقدسي. من أهل همدان. سكن بغداد إلى حين وفاته. وكان فقيهاً شافعيّاً إماماً في الفرائض والحساب وقسمة التَرَكَات، وإليه مرجعُ الناس في ذلك. وطُلِبَ لقضاء القضاة فامتنع. وكان عابداً، ناسكاً، ورِعاً، نَزْهاً، عفيفاً؛ عَرَفَهُ بذلك الخاصُّ والعامُّ. سمع عبد الواحد بن هُبَيْرَة بن عبد الله العجلي، وعبد الله بن عبدان الفقيه، وعبد الرحمن بن أحمد الروياني وغيرهم. وحَدَّثَ باليسير. وكان يحفظ (المُجْمَل) لابن فارس، و(غريب الحديث) لأبي عُبيد. ولم يُعَرَفْ أَنَّهُ أَغْتَابَ أَحداً قط. ولَمَّا طلبه الوزير أبو شُجاع للقضاء اعتذر بالعجز وعلو السن؛ وقال: لو كانت ولايتي متقدّمة لاستعفيتُ منها! وأنشد [الطويل]:

٧٢٥٦ - «التقييد» لابن نقطة (١٦٦/٢)، و«منتخب ابن الديبشي» (٩٤/٣ - ٩٥) رقم (٩٢٩)، و«التكملة» للمنزري (٨٣/١) رقم (١١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٢٨/١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠٦/٦)، و«العبر» للذهبي (٢٤٩/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥٩/٢١ - ١٦١)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٤٦٦/١٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٣٠/١١).
٧٢٥٧ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٨/١ - ١٤) رقم (٣)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٥٢٩/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٥٣/١٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣١/١٩ - ٣٢)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٤٦٩/٢)، و«الفوائد البهية» للكنوي (١١٢ - ١١٣). و«الكامل» لابن الأثير (٢٦١/١٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٦٢/٥ - ١٦٤).

إذا المرء أعْيَتْهُ السيادةُ ناشئاً فمطلبُها كَهْلاً عليه شديدٌ
وتُوفِّي سنة تسعٍ وثمانين وأربعمائة.

٧٢٥٨ - «الوزير ابن شُهَيْد» عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن شهيد، الوزير أبو مروان القرطبي. روى عن قاسم بن أصبغ. وكان إماماً في اللغة والأخبار، وصنّف (التاريخ الكبير) على السنين من وفاة علي رضي الله عنه؛ وهو أزيد من مائة سيفر. تُوفِّي بالذبح في رابع ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة. وصحِبَ المنصورَ أبا عامر.

٧٢٥٩ - «أبو مروان القرطبي» عبد الملك بن أحمد بن محمد بن عبد الملك بن الأصبغ. أبو مروان، القرشي، القرطبي. كان من أهل العلم. له تصنيفٌ حسنٌ في الفقه والسنن، وكتابٌ في أصول العلم في تسعة أجزاء، ومناسك الحج. تُوفِّي سنة ستٍ وثلاثين وأربعمائة^(١).

٧٢٦٠ - «تقي الدين الأرمني الشافعي» عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك الأنصاري. تقي الدين. الأرمني. فقيه شافعي، مفتٍ، سمع الحديث على شيخه مجد الدين القشيري، وأبناه الشيخ تقي الدين. وعلى عبد المحسن بن إبراهيم المكتب وغيرهم، وحدث. وله أرجوزة في الحلى، وموجز تاريخ مكة للأزرقي. أجازه شيخه مجد الدين بالفتوى. وكان محسناً إلى الناس من الفقهاء ومساعداً لهم على المناصب. وكان يكتب خطاً ردياً لا يُخسِنُ أحدٌ يستخرجه إلا الشاذ.

قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي^(٢): كان بعض قضاة قوص إذا جاءت إليه ورقة

٧٢٥٨ - «الصلة» لابن بشكوال (٣٥٥/٢ - ٣٥٦)، و«المغرب» لابن سعيد (٧٧/١ - ٧٨، ٣٠٢ - ٢٠٤)، و«الذخيرة» لابن بسام (٢٦/١ - ٣٠)، و«نفح الطيب» للمقري (٤٠٠/١ - ٤٠١، ٥٨٥ - ٥٨٦، ٢٦٠/٣ - ٢٦١).

٧٢٥٩ - «ترتيب المدارك» للفاضل عياض (٧٤٢/٤)، و«الدليج المذهب» لابن فرحون (١٨/٢)، و«الصلة» لابن بشكوال (٣٦٠/٢) رقم (٧٧٢).

(١) «الصلة لابن بشكوال»: ست وأربعمائة.

٧٢٦٠ - «الطالع السعيد» لكمال الدين الأدفوي (٣٣٩ - ٣٤١)، و«أعيان العصر» للصفدي (١٢٣/٢)، و«طبقات ابن قاضي شهبة» (٣٤٩/٢ - ٣٥٠)، و«هدية العارفين» لإسماعيل باشا البغدادي (٦٢٧/١)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٩٨/١٠ - ١٠٢).

(٢) في «الطالع السعيد» لكمال الدين الأدفوي (٣٣٩).

بخطه؛ يقول لصاحبها: أخضره ليقراها!

وُلِدَ بأرمنت سنة اثنتين وثلاثين وستمائة. وتُوفِّي بقوص سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة^(١). ومن شعره [السريع]:

قالت لي النفس وقد شاهدت حالي لا تصلح أو تستقيم
بأي وجه تلتقي ربنا والحاكم العذل هناك الغريم
فقلت حسبي حُسن ظني به يُنيلني منه النعيم المقيم
قالت وقد جاهزت حتى لقد حُقَّ له يُصليكَ نارَ الجحيم
قلت معاذ الله أن يبتلي بناره وهو بحالي عليم
ولم أفته قط بكُفْرٍ وقد كان بتكفير ذنوبي زعيم
وقال في لزوم سوق الوراقة [الطويل]:
أيا سائلاً حالي بسوقٍ لزمته يُسمونه سوقَ الوراقة ما يُجدي
خذ الوصف مني ثم لا تلو بعدها على أحدٍ من سائر الخلق من بعدي
يكسب سوء الظن بالخلق كلهم وخسّة طبع في التقاضي مع الحقد
وينقص مقدار الفتى بين قومه ويدعى على رغم من القُرب والبُعد
وإن خالف الحكماء في بعض أمرهم يرى منهم - والله - كُلُّ الذي يُردي
ولا سيّما في الدهر إذ رسموا لنا بأربعة في كُلِّ أمرٍ بلا بُد
ويكفيه تمعير النقيب وكونه يُشَنِّطُ بين الرسل في حاجة الجندي
وإن قال إنني قانعٌ بتفرّدي فهذا معاشٍ ليس يحصلُ للفرد
فبالله إلّا ما قبلت نصيحتي وعانيت ما يغنيك عنه وما يُجدي
وإن كنت مقهوراً عليه لحاجة فصابر عليه: لا تُعيد ولا تُبدي

٧٢٦١ - «عبد الملك بن إدريس» عبد الملك بن إدريس الجزيري، الكاتب، أبو مروان. أحد وزراء الدولة العامرية وكاتبها. وكان عالماً، أديباً، شاعراً. مات قبل الأربعمئة بمدة. كان بين يدي المنصور أبي عامر في ليلة يبدو فيها القمر تارة، ويخفى بالسحاب تارة؛

(١) في «هدية العارفين» لإسماعيل باشا البغدادي: توفي سنة (٦٣٢هـ): وهو تاريخ مولده.

٧٢٦١ - «المغرب» لابن سعيد (٣٢١/٢)، و«أزاهر الطرف» له (٨٥ - ٨٦)، و«رايات المبرزين» له (١٢٦)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (١٠٢/٢ - ١٠٣)، و«إعتاب الكتاب» لابن الأثير القضاعي (١٩٣ - ١٩٤)، و«جدوة المقتبس» للحميدي (٢٨٠ - ٢٨١)، و«مطمح الأنفس» للفتح بن خاقان (١٢٦ - ١٢٧).

فقال بديهاً [الوافر]:

أرى بذرَ السماءِ يلوحُ حيناً ويبدو ثم يلتحفُ السحابُ
وذاك لأنّه لما تبدّى وأبصر وجهك استحيا فغابا

٧٢٦٢ - «أبو المظفر الشافعي» عبد الملك بن أزاروه بن عبد الله. أبو المظفر.

الشاعر. ذكره أبو الفتح عبد السلام بن يوسف الدمشقي في كتاب (أنموذج الأعيان)؛ فقال:
ديّن، أديب، شاعر، شافعي المذهب، بغدادي. تُوفي سنة اثنتين وعشرين أو أربع وعشرين
وخمسائة. ومن شعره [الخفيف]:

فاض دمعِي حتّى إذا نفذَ الدَّمْعُ جرى القلب في مجاري الدموعِ
لَا تَلُمْنِي فَدَمْعُ عَيْنِي جرى شوقاً وقلبي من خيفة التوديعِ
ومنه [السريع]:

نظرتُ مَنْ قد صيغَ من لونهِ شمسٌ وبدرُ التّم في غرّتهِ
فحار قلبي عند تشبيهه فلم أقسُه بِسوى صورتهِ
ومنه [الطويل]:

أشارتُ بأطرافٍ لطافٍ وأومأتُ بأنملةٍ من ماء قلبي خضابها
وأزختُ نقاباً بين طرفي ووجهها فخلتُ بأنّ الشمس تحت نقابها
قلتُ: كذا وجدته. وهو مختلف القافية في إعرابه كما تراه. ولعله:

فخلتُ بأنّ الشمس دوني سحابها؟

٧٢٦٣ - «الملك السعيد ابن الصالح» عبد الملك بن إسماعيل. هو الملك السعيد ابن

الملك الصالح نجم الدين أبي الجيش ابن العادل أبو محمد فتح الدين. وهو والد الملك
الكامل ناصر الدين محمد. وقد تقدّم ذكره في المحمّدين. كان فتح الدين المذكور وافر
الحرمة والتجمل، دمث الأخلاق. سمع من ابن اللّثي وغيره. وسمع منه البرزالي والطلبة.
ودفن بتربة جدته أمّ الصالح، وشيعته الأمراء والأعيان.
وتُوفي سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

٧٢٦٢ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢٦/١ - ٢٧).

٧٢٦٣ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢٢٤/٤)، و«عقد الجمان» للعيني (٣٣٥/٢)، و«الدليل الشافي» لابن
تغري بردي (٤٣٠/١) رقم (١٤٨٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٠٤/١٣)، و«ترويح القلوب»
للمرتضى الزبيدي (٦٨)، و«الدارس في تاريخ المدارس» لعبد القادر النعيمي (٣١٧/١).

٧٢٦٤ - «تقي الدين الأسنائي» عبد الملك بن الأعز بن عمران. التقي الأسنائي. كان أديباً، شاعراً. قرأ النحو والأدب على الشمس الرومي، ورَدَّ عليهم أسنا. وله ديوان شعر. قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: اجتمعتُ به كثيراً، ولم أَسْتَشِدْهُ، وكان متهماً بالتشيع.

وَتُوْفِي بِأَسْنَا سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ.

ومن شعره^(١) [الخفيف]:

لا تَلُمُ من يُحِبُّ عِنْدَ سُرَاهُ فغرامُ الحبيبِ قد أُسْرَاهُ
جذبتهُ يَدُ الغرامِ لمن يهواه فأَعْذَرُهُ في الذي قد عَرَاهُ
راح يطوي نشر الليالي من الشوقِ إليه ووجدُهُ قد بَرَاهُ
ومنه [الهزج]:

جفوني ما تنام إلا لعلِّي أن أراك
فزُرني قد براني الشو قُ يا غصنَ الأراك
وطرُفي ما رأى مثلك وقلبي قد حواك
فهو لك لم يزل مسكن فسُبْحان الذي أسكن
وحسنك كم به أَفْتَن وما قصدي سواك
حبيبي آه ما أحلى هواني في هواك
فَحَلَّ الصَدَّ والهجرانُ ولا تسمغ ملام
وصِلْني يا قضيْبَ البانِ ففي قلبي ضِرام
وَجُدْ للهائمِ الولهانِ يا بدرَ التمام
وَزُرْ يا طلعةَ البدر ودع يا قاتلي هَجْري
وَأَرْفُقْ قد فَنِي عُمرِي وعُدْ أَيَّامَ وفاك
وَأَسْمَخْ أن أقبُلَ يا مليخ بالله فاك
إذا ما زاد بي وجدي ولا ألقى مُعين

٧٢٦٤ - «أعيان العصر» للصفدي (١٢٣/٢ - ١٢٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٢٩/٣) رقم (٢٥١٩)، و«الطالع السعيد» للأدفوي (٣٤١ - ٣٤٤)، و«هدية العارفين» لإسماعيل باشا البغدادي (١/٦٢٧).

(١) «الطالع السعيد» للأدفوي (٣٤٢).

وصار دمعِي على خَدَي
أفكّر ألتقيك عندي
لأنك نُزهة الناظر
وحبِّي فيك بلا آخِر
فجُذْ وأعدِلْ وصل
جَبِينك يُشبه الأصباح
وريقك من رحيق الراح
وخذك يشبه التفاح
سَباني لوئته القاني
تجافى النوم أجفاني
فذاك اليوم فيه خدِّي
عذولي لا تُطِلْ وأقصر
تأمل من هويتَ وابصر
وكن يا صاح مستبصر
تري مَنْ حُسْنُهُ مُبدَغ
تحير لم تذر ما تَضَنع
وتبقى مفتكر حيران
كما الماء المعين
يطيب قلبي الحزين
وشخصك في الفؤاد حاضر
وقولي قد كفاك
وواصل رضائي من رضاك
بنورٍ قد هدى
به يُروى الصدى
مُكلَّل بالندی
فخلاتي كئيب عاني
فهل عيني تراك
أعقُر في ثراك
ودع صبا كئيب
إلى وجه الحبيب
تري شيئاً عجيب
كبدر التّم إذ يطلع
ولا تعرف هُداك
إلا إن هـــــــداك

٧٢٦٥ - «النهرواني المقرئ» عبد الملك بن بكران بن العلاء . أبو الفرج النهرواني .
المقرئ . القَطّان . كان من أعيان القُرّاء بالعراق .

تُوفي سنة أربع وأربعمائة .

٧٢٦٦ - «عبد الملك بن جندب» هو ابن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه . روى عن أبيه ،
وسلمان الفارسي .

وتُوفي في حدود التسعين للهجرة .

٧٢٦٥ - «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٧٣/٣) ، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/٤٦٧ - ٤٦٨) رقم (١٩٥٢) ، و«معركة القراء الكبار» للذهبي (١/٢٩٨) رقم (٤٩) .

٧٢٦٦ - و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/٤٥٦ - ٤٥٧) «مختصر تاريخ دمشق» الكبير لابن منظور (١٥/١٩٢) .

٧٢٦٧ - «القرطبي المالكي» عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي، الفقيه، العباسي^(١). الأندلسي القرطبي، المالكي. أحد الأعلام. كان موصوفاً بالحدق في مذهب مالك. له مصنفات كثيرة. تُوفي سنة ثمانٍ وثلاثين ومائتين. ومن مصنفاته: (كتاب الواضحة)؛ (كتاب الجامع)؛ (فضائل الصحابة)؛ (غريب الحديث)؛ (تفسير الموطأ)؛ (حروب الإسلام)؛ (المسجدين)؛ و(سيرة الإمام في الملحدين)؛ (طبقات الفقهاء)؛ (مصابيح الهدى) قال ابن الفريسي: كان فقيهاً، نحويًا، شاعراً عروضياً، أخبارياً، نساباً، طويل اللسان، متصرفاً في فنون العلم روى عنه بقي بن مخلد.

قال ابن الفريسي: إلا أنه لم يكن له علمٌ بالحديث، ولا يعرفُ صحيحه من سقيمه! ذكر عنه أنه كان يتساهل في سماعه، ويحملُ على سبيل الإجازة أكثر روايته. وتُوفي بعلّة الحصى في شهر رمضان رابعاً، أو في ذي الحجة من السنة المذكورة. ومن شعره^(٢):

٧٢٦٨ - «الجوني البصري» عبد الملك. أبو عمران الجوني، البصري. رأى عمران بن حصين. وروى عن جندب بن عبد الله. وأتس بن مالك، وعبد الله بن الصّامت، وأبي بكر ابن أبي موسى. وثقه ابنُ معين غيره. قال أبو سعيد ابن الأعرابي: كان الغالب عليه الكلام في الحكمة.

تُوفي سنة ثلاثٍ وعشرين ومائة، وروى له الجماعة.

٧٢٦٩ - «ابن بَيَّنة» عبد الملك بن حسن بن بَيَّنة - بالباء الموحدة، وبعدها تاء ثالثة

٧٢٦٧ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٣٧/٢ - ٥٣٨)، و«العبر» له (٤٢٧/١ - ٤٢٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٠٢/١٢ - ١٠٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٢٢/٢)، و«إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (٢/٢٠٦ - ٢٠٧)، و«طبقات المفسرين» للداودي (٣٤٧/١ - ٣٥١)، و«تاريخ العلماء والرواة» لابن الفريسي (٣١٢/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٣٩٠/٦)، و«المغرب» لابن سعيد (٩٦/٢ - ٩٨).

(١) ربما لأنه من سلالة عباس بن مرداس.

(٢) بياض في الأصل.

٧٢٦٨ - «التاريخ» لابن معين (٣٧١/٢) رقم (٣٦٦٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٤٦/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٣٨٩/٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/٢٥٥ - ٢٥٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٧٥/١)، و«معرفة الرجال» ليحيى بن معين (٢/١٩٥ - ١٩٦) رقم (٦٥١).

٧٢٦٩ - «تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (١٨) رقم (١١)، و«المشتبه» للذهبي (٥١٨)، و«معجم السفر» للسلفي (٢٠٠) رقم (٥٣١)، و«الإكمال» لابن مأكولا (٣٨٥/١ - ٣٨٦).

الحروف، وبعدها نون مشددة وبعدها هاء.

أبو محمد الأنصاري.

شيخ صالح. جاور بمكة، وسمع منه السلفي والسمعاني أبو بكر وغيرهما. وتوفي في حدود الأربعمئة.

٧٢٧٠ - «أبو نعيم الإسفرائيني» عبد الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق بن الأزهر الأزهري. أبو نعيم الإسفرائيني. روى عن خال أبيه الحافظ أبي عوانة^(١) كتاب (الصحيح المسند) واحتاط له خاله في سماعه؛ فبارك الله في عمره حتى سمعه الأئمة واشتهر به الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل. وكان رجلاً صالحاً ثقة.

٧٢٧١ - «كاتب المنصور العباسي» عبد الملك بن حميد مولى حاتم بن النعمان الباهلي من أهل حرّان. كان كاتباً متقدماً. قلّده المنصور كتابته ودواوينه، وكانت له عنده منزلة رفيعة. ولما بنى مدينة السلام قسّمها أرباعاً؛ فجعل الربع منها إلى عبد الملك بن حميد الكاتب. ولعبد الملك قطيعة ورَبَضٌ يُعْرَفُ به بالجانب الغربي من بغداد. ولم يزل على حاله عنده إلى أن لحقته علة النُّقُرس فأنقطع؛ وكان عبد الملك ربّما تثاقل على المنصور، وتعالل عليه في أيام قُرْبِهِ منه، فقال له المنصور: اتَّخِذْ مَنْ يَنْوُبُ عَنْكَ إِذَا غَبَتَ عَنْ حَضْرَتِي! فَاتَّخَذَ أبا أَيُّوبَ المورياني، وهو فتى حَدَثٌ ظريف، فخَفَّ على قلب المنصور، وأدنى أبا أَيُّوبَ كثيراً. فلما طالت عِلَّةُ النُّقُرس بعبد الملك استقلَّ أبو أَيُّوبَ بالوزارة. وحُكِيَ أَنَّ عبد الملك جلس أيام عطلته بِحَرَّانَ، ويحيى بن رملة الصفري، وعبيد الله بن النعمان مولى ثقيف، ورجل آخر تحت شجرة تين؛ وذلك بعد انقضاء دولة بني أمية؛ فقالوا له: لو أصبنا رجلاً له سلطان انقطعنا إليه، وكنا في خدمته يرزقنا رزقاً نعود به على عيالنا! فقال بعضهم: عسى الله أن يسبب لنا ذلك أو لبعضنا فيفضل علينا! فتوافقوا على ذلك، وأن لا يصيب رجل منهم سلطاناً إلا وأسى أصحابه. وطلب المنصور كاتباً فَوَصَفَ له عبد الملك بن حميد؛ فأحضره وقلّده كتابته. وتذكّر عبدُ الملك أصحابه. فأحضرهم وقلّدهم الأعمال فأثروا وحسنت أحوالهم

٧٢٧٠ - «التقييد» لابن نقطة (١١٣/٢ - ١١٤) رقم (٤٤٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٢/٢٢٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/١٥٩)، و«الإكمال» لابن ماکولا (١/٤٦٥)، و«مختصر السياق» للصريفيني (٩٤ - ٩٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/٧١ - ٧٣)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/٢٩ - ٣١) رقم (١٢).

(١) هو أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني (٣١٦٠هـ) وقد طبعت أربعة أجزاء من سنده بحيدر آباد سنة (١٣٦٢هـ).

٧٢٧١ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/٣٩) رقم (١٧)، و«الوزراء والكتّاب» للجهشياري (٩٦ - ٩٨، ١٠٠، ١٠٦).

فكانوا إذ ذاك يُعرفون بأصحاب التينة .

٧٢٧٢ - «القاضي أبو المعالي الحديثي» عبد الملك بن روح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح الحديثي . أبو المعالي ابن قاضي القضاة . استنابه والدّه على الحكم والقضاء بحريم دار الخلافة . فبقي على ذلك مُدّة ولاية أبيه ، وجرت أموره على السّداد والاستقامة . وكان عابداً ورعاً عفيفاً متواضعاً ، تاركاً للتكلف . سمع من جدّه أبي نصر أحمد ، ومن أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن السلال الوزان ، وأبي القاسم علي ابن عبد السيّد بن محمد بن الصبّاغ .

لَمَّا تُوفِّي والدّه خوطبَ في أن يتولّى القضاء فأبى ، وتردّد الكلام في ذلك أيّاماً ، ومرض ؛ وتُوفِّي سنة سبعين وخمسمائة .

٧٢٧٣ - «الطبيب» عبد الملك بن زُهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان الإشبيلي . شيخ الأطباء . له مصنّفات في الطبّ . أخذ عن والده وتقدّم في الطب ، ورأس وشاع ذكره ، ولحق بأبيه أبي العلاء ، وأقبل الأطباء على حفظ مصنّفاتهِ . وكان واصلاً عند عبد المؤمن ، عليّ القدر ، وصنّف له الدرياق السّبعيني ، ونال من جهته دنيا عريضة . ومن أجل تلامذته أبو الحسين ابن أسد المصدوم .

وتُوفِّي عبد الملك سنة سبع وخمسين وخمسمائة .

٧٢٧٤ - «عبد الملك بن زونان» أبو مروان الأندلسي . شيخ مُعَمَّر فقيه . أدرك معاوية بن صالح الحمصي قاضي المغرب . وكان يُفتي أولاً بالأندلس على مذهب الأوزاعي ، ثم رجع إلى مذهب مالك .

تُوفِّي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .

٧٢٧٥ - «أبو الفضل التميمي الطّبني المغربي» عبد الملك بن زيادة الله بن علي بن

٧٢٧٢ - «مختصر ابن الديبشي» (٣/ ٣١ - ٣٢) رقم (٧٩٤) ، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥١٢/ ٢١ - ٥٢) ، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٤١/ ١ - ٤٧) رقم (١٩) .

٧٢٧٣ - «الذيل والتكملة» للمراكشي (١٨/ ١ - ٥) رقم (٣١) ، و«التكملة» لابن الأتار (٦١٦) رقم (١٧١٧) ، و«المغرب» لابن سعيد (٢٧٠/ ١) ، و«ابن أبي أصيبعة» (٦٦/ ٢) .

٧٢٧٤ - «تاريخ ابن الفرضي» (٣١٢/ ١) ، و«المقتبس» لابن حيان (٨٣) ، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢٠/ ٢١ - ٢١) ، و«جذوة الحميدي» رقم (٦٢٧) ، و«بغية الملتبس» للضبّي (٣٦٤) ، و«طبقات الخشني» (٧٢ - ٨٧) .

٧٢٧٥ - «مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري (٣٩٨/ ١١) ، و«نفح الطيب» للمقري (٤٩٦/ ٢ - ٤٩٨) ، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٤٣٦/ ٣ - ٤٣٧) ، و«الذخيرة» لابن بسام الشتريني (١/ ١ - ٥٣٥ - ٥٤٢) ، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٢٨٤ - ٢٨٥) .

حسين بن محمد بن أسد السَّعْدِي التَّمِيمِي الحِمَّانِي. أبو مروان الطَّبْنِي. أصله من طُبْنَة من عمل إفريقية.

أقام بقرطبة؛ ووجد مقتولاً في داره سنة ست وخمسين وأربعمائة.

وهو من أهل بيت جلالة ورياسة، من أهل الحديث والأدب، إمام في اللغة، له رواية وسماع بالأندلس. رحل إلى المشرق غير مرة، وحَدَّثَ عن إبراهيم بن محمد بن زكرياء الزُّهري النخوي.

من شعره [المنسرح]:

دعني أسِرْ في البلاد مبتغيًا فَضَلَ ثِراءٍ إن لم يَضِرْ زانا
فبيذق الصدر وهو آخره فيه إذا سار صار فِرْزانَا

٧٢٧٦ - «ضياء الدين الدَّولَعي الخطيب» عبد الملك بن زيد بن ياسين بن زيد بن قائد بن جميل. الإمام ضياء الدين. الخطيب، الدمشقي، التغلبي^(١)، الأرقمي، الدولعي، الموصلي. الفقيه الشافعي. ولي خُطابة دمشق، ودرَسَ بالغزالية، وسمع، وروى. وتوفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

٧٢٧٧ - «أبو مروان القرطبي الأموي» عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج. أبو مروان. مولى بني أمية، من أهل قرطبة. إمام اللغة بها. روى عن كثير من أهل العلم.

مات يوم عرفة سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

وكان وقور المجلس لا يجسرُ أحدٌ على الكلام فيه مهابةً له. وكان يقول: حَدَّثَنَا وَأَخْبَرَنَا واحد؛ ويحتجُّ بقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة: ٤] فجعل الحديث والخبر

٧٢٧٦ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٠٢/٦)، و«طبقات الشافعية» الكبرى للسبكي (١٨٧/٧ - ١٨٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٥١٣/١ - ٥١٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٨١/٦)، و«التكملة» للمنزري (٣٣٩/٢ - ٣٤٠)، و«العبر» للذهبي (٣٠٣/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١/٣٥٠ - ٣٥١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣٣٦/٤).

(١) في السبكي: اسمه الثعلبي - وهو تحريف لأن الأرقام من تغلب.

٧٢٧٧ - «تذكرة الحفاظ» لذهبي (١٢٢٧/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٣٣/١٩ - ١٣٤)، و«العبر» له (٣/٣٢٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣٩٢/٣ - ٣٩٣)، و«المغرب» لابن سعيد (١١٥/١ - ١١٦)، و«إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (٢٠٧/٢ - ٢٠٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١١٠/٢)، و«بغية الملتبس» للضبي (٣٦٧ - ٣٦٨).

واحدًا. وكان جدّه سراج من مَوالِي بني أُميّة، وكان أحفظ الناس لآسَاب العرب، وأصدقهم، وأقوَم الناس بالعربية والأشعار والأخبار. فاق الناس في وقته.

٧٢٧٨ - «العَرزَمي الكوفي» عبد الملك ابن أبي سُلَيْمان العَرزَمي، الكوفي. أحد الحُقَاف. روى عن أنس بن مالك وسعيد بن جُبَيْر، وعطاء ابن أبي رباح. قال أحمد والنسائي: ثقة. وأستشهد به البخاري. وروى له مسلم والأربعة. وتُوفِّي سنة خمس وأربعين ومائة.

٧٢٧٩ - «ابن القوطية» عبد الملك بن سليمان بن عمر بن عبد العزيز. أبو الوليد ابن القوطية الإشبيلي. كان متصرفاً في الفقه والحساب والآداب، بارعاً في عقد الوثائق، راوية للأخبار.

تُوفِّي سنة تسع وعشرين وأربعمائة.

٧٢٨٠ - «الفهمي» عبد الملك بن شُعيب بن الليث بن سعد الفهمي؛ مولا هم. كان عَسِراً في الحديث، بصيراً بالفقه.

تُوفِّي سنة ثمانٍ وأربعين ومائتين.

وروى عنه مسلم، وأبو داود، والنسائي.

٧٢٨١ - «الأمير العباسي» عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عبد المطلب. أبو عبد الرحمن. الأمير. ولي المدينة والطوائف للرشد، ثم ولي الشام والجزيرة للأمين. وتُوفِّي سنة ست وتسعين ومائة. وحَدَّث عن أبيه ومالك بن أنس. ووفاته بالرقّة. وكان أفصح

٧٢٧٨ - «كتاب المجروحين» لابن حبان (٢٩٠/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٥٥/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٠٧/٦ - ١٠٨)، و«العبر» له (٢٠٤/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٦/٣٩٨ - ٣٩٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢١٦/١)، و«تاريخ البخاري» (٤١٧/٥)، و«التاريخ الصغير» له (٨٣/٢ - ٨٥)، و«التاريخ» لابن معين (٣٧١/٢)، و«تاريخ أبي زرعة» (١/٤٦٠).

٧٢٧٩ - «كتاب الصلة» لابن بشكوال (٣٥٩/٢) رقم (٧٧٠).

٧٢٨٠ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٣٩٨/٦)، و«رجال صحيح مسلم» لابن منجويه (٤٣٥/١) رقم (٩٧٩)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٣١٦/١)، و«الكاشف» للذهبي (٢/١٨٤)، و«التقريب» لابن حجر (٥١٩/١).

٧٢٨١ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩٠/٢)، و«وفات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٣٩٨ - ٣٩٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٠/٦)، و«تاريخ بغداد» لابن النجار (٤٨/١ - ٧٧)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٤٥٩/١٠ - ٤٦٧)، و«تاريخ ابن خلدون» (٢٣٦/٣)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٩/٥ - ١٠) رقم (٨).

الناس وأخطبهم؛ ولم يكن في عصره مثله في فصاحته وصيانه وجلالته. قيل ليحيى بن خالد البرمكي وقد ولى الرشيد عبد الملك المدينة: كيف ولآه المدينة من بين أعماله؟ قال: أَحَبُّ أَنْ يُبَاهِيَ به قريشاً، وَيُعْلَمَهُمْ أَنَّ في بني العباس مثله! . ودخل على الرشيد وقد تَوَقَّى له ولدٌ وجاءه ولد؛ فقال: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! سَرَّكَ اللَّهُ فيما ساءَكَ ولا ساءَكَ فيما سَرَّكَ وجعل هذه بهذه جزاءً للشاكر، وثواباً للصابر. وقيل له^(١): إِنَّ أَخَاكَ عبد الله يزعمُ أَنَّكَ حقود، فقال [الطويل]:

إذا ما أمرؤ لم يحقدِ الوترَ لم تجدْ لديه لدى التُّعْمَى جزاءً ولا شُكْراً

ووجه إلى الرشيد فاكهةً في أطباق الخَيْرِزَان، وكتب إليه: أسعدَ الله أمير المؤمنين وأسعدَ به، دخلتُ بستاناً لي أفادنيهِ كَرْمُكَ، وعمرته لي نِعْمُكَ، وقد ينعتُ أشجارُهُ، وأنت ثمارُهُ، فوجَّهتُ إلى أمير المؤمنين من كلِّ شيءٍ شيئاً على الثقة والإمكان في أطباق القُضبان ليصل إليَّ مِنْ بَرَكةِ دعائه مثل ما وَصَلَ إليَّ من كثرةِ عطائه. فقال له رجلٌ: يا أمير المؤمنين! لم أسمع بأطباق القُضبان! فقال الرشيد: يا أبله! إنه كَنَى عن الخيزران إذ كان أسماً لأُمْنَا! ولَمَّا ودَّعه الرشيد وقد وَجَّهَهُ إلى الشام، قال له الرشيد: أَلَك حاجة؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين! بيني وبينك وبين يزيد بن الدُّثنة حيثُ يقولُ [الطويل]:

فكوني على الواشين لذاءً شغبَةً كما أَنَا للواشي ألدُّ شَعُوبُ^(٢)

ثم إِنَّ الرشيد جعل أبنه القاسم في حِجْر عبد الملك بن صالح، فقال عبدُ الملك يحضُّهُ على أن يولِّيه العهد بعد أخويه الأمين والمأمون، وأن يجعلهُ ثالثاً لهما [مجزوء الكامل]:

يا أيُّها الملك الذي لو كان نجماً كان سَعْداً
للقاسم أعقدَ بِنِعةً وأقدَحْ له في المُلْك زُنْداً
اللَّهُ فردُّ واحدٌ فأجعل ولاةَ العهدِ قُرْداً

فجعله الرشيد ثالثاً لهما. ثم وشى به بعد ذلك الناسُ، وتتابعَت الأخبار عنه بفساد نيَّته للرشيد، فدخل عليه في بعض الأيام، وقد أمتألاً قلب الرشيد فقال: أكفراً بالنعمة وغدراً بالإمام؟! فقال عبد الملك: قد بُوِّثَ إذاً بأعباءِ النَّدم، وأستحللُ النِّقَم، وما ذاك يا أمير المؤمنين إلَّا بغي حاسِدٍ نافسَ فيكَ وفي تقديم الولايةِ موَدَّةَ القرابة، يا أمير المؤمنين! إنك خليفةُ رسولِ الله ﷺ في أُمته، وأمينه على عَثَرَتِهِ، لك عليها فرضُ الطاعة، وأداءُ النصيحة،

(١) ذيل ابن النجار (٥٥/١).

(٢) البيت بنسبته إلى يزيد بن الطثرية في طبقات فحول الشعراء لابن سلام (٥٩٠)، و«تاريخ دمشق الكبير»

لابن عساكر (٤٦٠/١٠)، و«ذيل ابن النجار» (٥٧/١ - ٥٨).

ولها عليك العَدْلُ في حكمها، والتَّبْتُ في حادِثِها. فقال له الرشيد: هذا قُمامَةٌ كاتبُك يخبرُني بفساد نيتك، وسوء سيرتك! قال: فأسمع كلامَ قُمامة فلعلهُ أعطاك ما ليس في عَقْدِهِ، ولعلهُ لا يقدِرُ أن يعضَّهني ولا يبهتني بما لم يعرفهُ مني، ولم يصحَّ له عني؟ فأمر بإحضاره، فقال له الرشيد: تكلم غير خائف ولا هائب! فقال: أقولُ إنه عازمٌ على الغدرِ بك يا أمير المؤمنين والخلاف عليك! فقال عبد الملك: وكيف لا يكذبُ عليَّ من خلفي من يَهْتِني في وجهي؟! فقال الرشيد: فهذا عبدُ الرحمن أبُنُك، يقول بقول كاتبك ويخبر عن سوء ضميرك، وفساد نيتك، وأنت لو أردت أن تحتج بحجة لم نجد أعدل من هذين فيمَ تَدْفَعُهُما عنك؟ فقال: يا أمير المؤمنين! عبد الرحمن بين مأمورٍ أو عاقٍ؛ فإن كان مأموراً فمعدورٌ، وإن كان عاقاً فهو عدوٌّ أخبر الله بعداوته، وحذّر منها؛ فقال جلُّ ثناؤه في محكم كتابه: ﴿إِنْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ﴾ [التغابن: ١٤] فنهض الرشيد وقال: أما أُمُرُكَ فقد وضح ولكن لا أعجل حتّى أعلم ما الذي يُرضي الله فيك، فإنه الحَكَمُ بيني وبينك! فقال عبد الملك: رضىت بالله حَكَمًا وبأمر المؤمنين حاكماً! فإني أعلم أنه يُؤثّر كتاب الله على هواه، وأمر الله على رضاه. ثم إنه دخل عليه في مجلسٍ آخر، وسلّم فلم يرده عليه الرشيد، فلم يزل يعتذر ويحتج لنفسه بالبراءة حتّى أقبل عليه بوجهه، وقال: ما أظنُّ الأمر إلا كما قلت يا أبا عبد الرحمن، وأنت مُحَسَّدٌ، وأمير المؤمنين يعلم أنك على سريرةٍ صالحةٍ غير مدخولةٍ ولا خسيسة. ثم دعا عبد الملك بشربة ماء، فقال الرشيد: ما شربك يا أبا عبد الرحمن؟ قال: سحيق الطبرزد دُرٌّ بماء الرّمان! فقال: بخ بخ عضوان لطيفان يذهبان الظّما ويلدّان المذاق، فقال عبد الملك: صفتُك لهما يا أمير المؤمنين ألدُّ من فعلهما! ثم إن الرشيد تنكّر له بعد ذلك، وحبسه عند الفضل بن الربيع، وقال: أما والله لولا الإبقاء على بني هاشم لضربتُ عُقُقَك! ولم يزل محبوباً حتّى تُوفّي الرشيد، فأطلقه الأمين، وعقد له على الشام، وكان مقيماً بالرقّة، وجعل للأمين عهد الله وميثاقه، لئن قُتل وهو حيّ، لا يُعطي المأمون طاعته أبداً؛ فمات قبل قتل الأمين، ودُفن في دارٍ من دُور الإمارة. فلما خرج المأمون يريد الروم، أرسل إلى أبيّن له: حوّل أباك عن داري، فنبشت عظامه، وحوّلت.

وكتب إلى الرشيد قبل إشخاصه إلى العراق، وقد تغيّر عليه^(١) [الطويل]:

أَخْلَايَ لِي شَجَوٌ وَلَيْسَ لَكُمْ شَجَوٌ وَكُلُّ أَمْرِيٍّ مِنْ شَجَوِ صَاحِبِهِ خِلْوٌ
مِنْ أَيِّ نَوَاحِي الْأَرْضِ أَبْغِي رِضَاكُمْ وَأَنْتُمْ أَنْاسٌ مَا لِمَرْضَاتِكُمْ نَحْوٌ
فَلَا حَسَنٌ نَأْتِي بِهِ تَقْبَلُونَهُ وَلَا إِنْ أَسَأْنَا كَانَ عِنْدَكُمْ عَفْوٌ

فلما وقف عليها قال: والله إن كان قالها لقد أحسن، وإن كان رواها لقد أحسن. وكتب إليه من السجن [السريع]:

قل لأمير المؤمنين الذي يشكُّرهُ الصَّادِرُ والوَارِدُ
يا واحدَ الأملاك في فضله مالِكٌ مثلي في الورى واحدُ
إن كان لي ذنبٌ ولا ذنبٌ لي حقاً كما زعم الحاسدُ
فلا يَضُقْ عَفْوَكَ عَنِّي فقد ومن شعره وهو في الحبس [الطويل]:

لئن ساءني حبسي لفقد أحبتي وأني فيهم لا أُمِرَ ولا أُخلي
لقد سرَّني عزِّي بترك لقائهم وما أتشكى من حجابٍ ومن دُلُّ^(٢)

ولما أخرجه الأمين من السجن، دفع إليه كاتبه قمامة وابنه عبد الرحمن فقتل قمامة في حمام، وهشم وجه ابنه بعمود^(٣).

٧٢٨٢ - «المسمعي الصنعاني» عبد الملك بن الصباح المسمعي الصنعاني. قال أبو حاتم^(٤): صالح الحديث.
توفي سنة تسع وتسعين ومائة.

وروى له البخاري ومسلم، والنسائي، وابن ماجه.

٧٢٨٣ - «أبو مروان الأندلسي» عبد الملك بن طريف الأندلسي. أبو مروان. النحوي. اللغوي. مات في حدود الأربعمئة.

٧٢٨٤ - «أبو الحسين البغدادى الكاتب» عبد الملك بن عبد الله بن أحمد بن رضوان.

(١) «ذيل ابن النجار» (٧١١ - ٧٢).

(٢) «ذيل ابن النجار» (٧٢/١).

(٣) «ذيل ابن النجار» (٧٢/١).

٧٢٨٢ - «الثقات» لابن حبان (٢٢٠/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٣٩٩/٦)، و«رجال صحيح مسلم» لابن منجويه (٤٣٥/١) رقم (٩٨٠)، و«معرفه الرجال» ليعلى بن معين (٩٨/١) رقم (٤١٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٥٤/٥)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٨٥٤/٢).

(٤) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٥٤/٥).

٧٢٨٣ - «إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (٢٠٨/٢)، و«إشارة التعيين» لعبد الباقي اليماني (١٩٢) رقم (١١٣)، و«الذيل والتكملة» للمراكشي (٢٠/١ - ٢١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١١١/٢).

٧٢٨٤ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٧٧/١ - ٧٨).

أبو الحسين، الكاتب، البغدادي. كان كاتباً في ديوان الإنشاء، وكان حاذقاً فاضلاً، سمع الحديث من أبي محمد الحسن بن علي الجوهري وغيره، وحدث باليسير. وتوفي سنة ست وخمسمائة.

٧٢٨٥ - «السيوري» عبد الملك بن عبد الله بن الحسين بن أيوب. أبو منصور السيوري. شاعر ذكره أبو طاهر السلفي.

وتوفي سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

ومن شعره^(١):

٧٢٨٦ - «إمام الحرمين» عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد ابن حيويه. إمام الحرمين، أبو المعالي ابن الإمام أبي محمد الجويني. الفقيه؛ الملقب ضياء الدين رئيس الشافعية. قال السمعاني: كان إمام الأئمة على الإطلاق، المجمع على إمامته شرقاً وغرباً. لم تر العيون مثله. ولد سنة تسع عشرة وأربعمائة في المحرم، وتوفي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة، ودُفن في داره، ثم نُقِلَ بعد سنين إلى مقبرة الحسين، ودُفن إلى جانب أبيه، كُسِرَ منبره في الجامع، وأُغْلِقَتِ الأسواق؛ وكان له نحو أربعمائة تلميذ فكسروا محابرهم وأقلامهم، وطافوا في البلد ناحبين عليه، مُبالغين في الصياح والجزع، وأقاموا على ذلك حولاً؛ ووضع المناديل على الرؤوس عاماً، بحيث إنه ما أجترأ أحد على ستر رأسه من الرؤوس والكبار. وصلى عليه ابنه أبو القاسم بعد جهده، وأكثر الشعراء في مرثيته.

وكان قد تفقه على والده، فأتى على جميع مصنفاته. وتوفي أبوه، وله عشرون سنة فأقعد مكانه للتدريس، وكان يُدرّس ويخرج إلى مدرسة البيهقي. وأحكم الأصول على أبي القاسم الإسفراييني الإسكافي. وتفقه به جماعة من الأئمة، وسمع من أبيه، ومن أبي حسان

٧٢٨٥ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٧٨/١ - ٧٩)، ويقول ابن النجار «أنه نقلها عن السلفي «في معجم شيوخته».

(١) في «ذيل ابن النجار» (٦٧٩/١) له بيتين، والأصول كلها خالية.

٧٢٨٦ - «الأنساب» للسمعاني (٤٢٨/٣ - ٤٢٩)، و«الكامل» لابن الأثير (١٤٥/١٠)، و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (٨٩)، و«مسالك الأبصار» للعُمري (١٧٢/٦ - ١٧٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/٤٦٨ - ٤٧٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢٨/١٢ - ١٢٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٢١/٥)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٨٥ - ٩٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/١٦٧ - ١٧٠)، و«العبر» للذهبي (٢٩١/٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٢٣/٣ - ١٣١).

محمد بن أحمد المُرْكَي، وأبي سعيد النصروي، ومنصور بن رامش وآخرين^(١). وكان مع تبخره وفضله لا علم له بالحديث، ذكر في كتاب (البرهان) حديث مُعَاذٍ فِي الْقِيَّاس، فقال: هو مَدُونٌ فِي الصَّحاح، مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ! كَذَا قَالَ وَأَنْتَى لَهُ الصَّحَّة، وَمَدَّارُهُ عَلَى الْحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو وَمَجْهُولٍ عَنْ رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ حَمَصٍ؛ لَا يُدْرَى مَنْ هُمْ؛ عَنْ مُعَاذٍ^(٢).

وقال المازري رحمه الله في (شرح البرهان) في قوله: «إِنَّ اللَّهَ يَغْلُمُ الْكَلِيَّاتِ لَا الْجُزْئِيَّاتِ»: ودَدْتُ لَوْ مَحَوْتُهَا بِدَمِي أَوْ بِدَمْعِ عَيْنِي! قُلْتُ: أَنَا أَحَاشِي إِمَامَ الْحَرَمَيْنِ عَنِ الْقَوْلِ بِهَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَالَّذِي أَظُنُّهُ أَنَّهَا دُسَّتْ فِي كَلَامِهِ وَوَضَعَهَا الْحَسَدَةُ لَهُ عَلَى لِسَانِهِ، كَمَا وَضَعَ كِتَابُ (الإِبَانَةِ) عَلَى لِسَانِ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ! وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ فَلَسَفَةٌ صِرْفَةٌ، كَيْفَ يَقُولُ بِهَا أَشْعَرِيٌّ، وَسَائِرُ قَوَاعِدِهِ تُخَالِفُ الْقَوْلَ بِهَا؟! أَخْبَرَنِي مِنْ لَفْظِهِ الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ قَاضِي الْقَضَاةِ تَقِي الدِّينِ السُّبُكِي الشَّافِعِي^(٣)؛ قَالَ: كَانَ الشَّيْخُ عَلَاءُ الدِّينِ الْقَوْنُوِي يَقُولُ: إِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ، فَأَنْتَى حَاجَةً كَانَتْ بِهِ إِلَى أَنْ أَضَاعَ الزَّمَانَ فِي وَضْعِ (نَهَايَةِ الْمَطْلَبِ) أَوْ كَمَا قَالَ.

له كتاب (نَهَايَةِ الْمَطْلَبِ فِي دِرَايَةِ الْمَذْهَبِ) فِي عَشْرِينَ مَجْلَدَةً. وَهُوَ كِتَابٌ جَلِيلٌ مَا فِي الْمَذْهَبِ مِثْلُهُ، وَفِيهِ إِشْكَالَاتٌ لَمْ تَنْحَلْ - وَ(الْإِزْشَادُ فِي أَصُولِ الدِّينِ)؛ وَ(الرِّسَالَةُ النَّظَامِيَّةُ فِي الْأَحْكَامِ الْإِسْلَامِيَّةِ)؛ وَ(الشَّامِلُ فِي أَصُولِ الدِّينِ)؛ وَ(الْبَرْهَانُ فِي أَصُولِ الْفَقْهِ)؛ وَ(مَدَارِكُ الْعُقُولِ) وَلَمْ يَتِمَّ، وَ(غِيَاثُ الْأَمَمِ فِي الْإِمَامَةِ) وَ(مَغِيثُ الْخَلْقِ فِي اخْتِيَارِ الْأَحْقَاقِ)؛ وَ(غُنْيَةُ الْمُسْتَرَشِدِينَ) فِي الْخِلَافِ.

وكان إذا أخذ في علم الصوفية، وشرح الأحوال أبكى الحاضرين. وجرى ذكره في مجلس قاضي القضاة أبي سعيد الطبري؛ فقال أحدُ الحاضرين بأنه تلقَّب بإمام الحرمين، فقال القاضي: بل هو إمامُ خراسان والعراق لفضله وتقدمه في أنواع العلوم. وقال أبو إسحاق الفيروزآبادي؛ تمتعوا بهذا الإمام فإنه نُزْهَةٌ هَذَا الزَّمان. وحجَّ وجاور بمكة أربع سنين يدرِّس ويُفْتِي ويتعبَّد، ثُمَّ عادَ إِلَى نِيسَابُورَ وَتَوَلَّى الْمَدْرَسَةَ النَّظَامِيَّةَ، وَبَقِيَ ثَلَاثِينَ سَنَةً غَيْرَ مَزَاحِمٍ وَلَا مُدَافِعٍ مُسَلِّمٍ لَهُ الْمَحْرَابَ وَالْمَنْبَرَ وَالْخُطَابَةَ وَالتَّدْرِيسَ، وَمَجْلِسَ التَّذْكِيرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ. وَحَضَرَ دَرَسَهُ الْأَكَابِرُ، وَكَانَ يَقْعُدُ بَيْنَ يَدَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثُمِائَةَ فَقِيهٍ، وَدَرَّسَ أَكْثَرَ تَلَامِذَتِهِ، وَبَنَى لَهُ نِظَامَ الْمَلِكِ الْمَدْرَسَةَ النَّظَامِيَّةَ بِنِيسَابُورَ. يَقَالُ إِنَّ وَالِدَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى كَانَ فِي أَوَّلِ عَمْرِهِ يَنْسَخُ

(١) انظر «الأنساب» للسمعاني (٣/ ٤٣٠ - ٤٣١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٦٨).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/ ٤٧٩ - ٤٧٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ١٨٧)، و«طبقات الشافعية» لابن الصلاح (ق ٧٨).

(٣) تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (٧٥٦هـ).

بالأجرة، فاجتمع له من كَسْب يده شيء اشترى به جاريةً موصوفةً بالخير والصلاح، ولم يزل يطعمها من كسب يده أيضاً إلى أن حملت بإمام الحرمين، وهو مستمرٌّ على تربيتها بمكسب الجَلِّ، فلَمَّا وضعت أوصاها أن لا تمكَّن أحداً من إرضاعه، فأتفق أنه دخل يوماً عليها وهي متألِّمة والصغير يبكي وقد أخذته امرأةٌ من جيرانهم، وشاعَلته بثديها، فوضع منه قليلاً. فلَمَّا رآه شقَّ ذلك عليه، وأخذه إليه ونكس رأسه، ومسح على بطنه، وأدخل إضبعه في فيه، ولم يزل إلى أن قاء جميع ما شربه وهو يقول: يسهلُ عليَّ أن يموتَ ولا يفسد طبعه بشرب لبن غير أمِّه! ويحكى عن إمام الحرمين أنه كان يلحقه فترةٌ في بعض الأحيان في مجلس المناظرة، ويقول: هذا من بقايا تلك الرضعة^(١)!

ومن شعره^(٢) [الطويل]:

أصِخْ لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ إِلَّا بِسِتَةٍ سَأُنبِّيكَ عَنْ تَفْصِيلِهَا بِبَيَانٍ
ذِكَاةٍ وَحِرْصٍ وَأَفْتِقَارٍ وَغُزْبَةٍ وَتَلْقِيْنُ أُسْتَاذٍ وَطَوْلُ زَمَانٍ
ومما وجدته منسوباً [الطويل]:

إِذَا سُمِّتُهُ التَّقْبِيلَ صَدَّ بِوَجْهِهِ وَقَالَ أَمَا تَخْشَى وَأَنْتَ إِمَامٌ
أَتَخَسَّبُ رَشَفَ الرِّيقِ شَيْئاً مُحَلَّلاً فَرِيقِي خَمَرٌ وَالْمُدَامُ حَرَامٌ
ومما رُئي^(٣) به رحمه الله تعالى [الوافر]:

قُلُوبُ الْعَالَمِينَ عَلَى الْمَقَالِي وَأَيَّامُ الْوَرَى شَبَّهَ الْإِيَالِي
أَيْثَمَرُ غَصْنِ أَهْلِ الْعِلْمِ يَوْمًا وَقَدْ مَاتَ الْإِمَامُ أَبُو الْمَعَالِي
وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بَنِ عَلِيٍّ الطَّبْرِيِّ الْمُدْرَسُ بِغَرَجِنَةِ [الكَامِل]:
يَا أَيُّهَا النَّاعِي شَمْسُ الْمَشْرِقِ بِأَيِّ الْمَعَالِي نَوْرُ دِينِ مَشْرِقِ
أُنْذَرْتَنِي الدُّنْيَا قِيَامَ قِيَامَةٍ فَالْشَّمْسُ صَارَ مَغِيبَهَا فِي الْمَشْرِقِ

٧٢٨٧ - «ابن بدرون المغربي» عبد الملك بن عبد الله بن بدرون، أبو القاسم الحضرمي. من أهل شِلبَ؛ ويُكنى أبا الحسين وهو مؤلف كتاب (كمامة الزهر وصدفة الدرر)

(١) «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/١٦٩).

(٢) «ذيل ابن النجار» (١/٨٩).

(٣) «طبقات السبكي» (٥/١٨٢).

٧٢٨٧ - «الذيل والتكملة» للمراكشي (٥/٢١/١) رقم (٣٩)، و«نفح الطيب» للمقري (١/١٨٥)، و«عيون التواريخ» لابن شاعر الكتبي (٢٤٧).

في شرح قصيدة أبي محمد عبد المجيد بن عبدون الياثري. وأورد له ابن الأثير في (تحفة القادِم) [الكامل]:

من معشر سبقوا السحاب إلى الندى
طابَتْ بطيبهم البلادُ كأنما
نُشِرتْ عليهم للدروع صَحائفُ
منها:

وَمُفَاضَةٌ زَعْفٍ كَأَنَّ وَلِيدَهَا
كَادَتْ تَسِيلُ عَلَيْهِ لَوْلَا بَأْسُهُ
وَأُورِدَ لَهُ أَيْضاً [الطويل]:

لِيَهْنِ الْأَعَادِي مِنْكَ أَنَّ سِرُوجَهُمْ
وَأُورِدَ لَهُ أَيْضاً [الكامل]:

مِنْ كُلِّ حَامِلٍ جَذُولٍ فِي كَفِّهِ
وَمُثَقَّفٍ نَشْوَانَ مِنْ خَمْرِ الْوَغَى
كَادَتْ تَصِلُ كَعُوبِهِ مِنْ لِينِهِ
قَلْتُ: شِعْرٌ جَيِّدٌ.

٧٢٨٨ - «أبو سعد السرخسي الحنفي» عبد الملك بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد، أبو سعد السرخسي الحنفي. ولي قضاء البصرة والدّه. وسمع أبو سعد هذا ببغداد أبا الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفّار، وأبا الفتح منصور بن الحسين الأصبهاني الكاتب، وبنيسابور علي بن محمد بن محمد الطرازي. وبالأهواز علي بن محمد بن نصر الدينوري. وحدث ببغداد عن والده. ولي قضاء البصرة، ومضى إليها، وحدث بها وبإصبهان. تُوفّي سنة سبعين وأربعمائة.

٧٢٨٩ - «ابن جريج» عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الرومي. مولى بني أمية. كان

٧٢٨٨ - «الطبقات السنية» (١٣٣٣)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٩٦/١ - ٩٩)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٤٧٠/١) رقم (٨٦٨).

٧٢٨٩ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٦٣/٣ - ١٦٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٦٩/١ - ١٧١)، و«غاية

النهاية» لابن الجزري (٤٩٦/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٤٠٢/٦ - ٤٠٦)، =

أَحَدَ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ، وَعَالِمِ مَكَّةَ. وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ التَّصَانِيفَ فِي الْحَدِيثِ. رَوَى عَنْ أَبِيهِ وَمَجَاهِدٍ وَعِطَاءِ ابْنِ أَبِي رَبَاحٍ، وَطَاوُسٍ، وَعَمْرُو بْنِ شُعَيْبٍ، وَنَافِعٍ، وَالزَّهْرِيِّ، وَعَبْدَةَ ابْنِ أَبِي لُبَابَةَ، وَابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ، وَخَلَقَ كَثِيرٌ مِنَ التَّابِعِينَ. مَوْلَدُهُ بَعْدَ سَنَةِ سَبْعِينَ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةَ.

قال أبو غَسَّانَ رُبَيْحٌ؛ سَمِعْتُ جَرِيرًا يَقُولُ: كَانَ ابْنُ جَرِيحٍ يَرَى الْمَتْعَةَ تَجَوُّزُ بِسِتَيْنِ امْرَأَةً! وَقَالَ الْقَطَّانُ: لَمْ يَكُنْ ابْنُ جُرَيْجٍ عِنْدِي بِدُونِ مَالِكٍ. وَقَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ: لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ بِعِطَاءٍ أَعْلَمُ مِنْ ابْنِ جَرِيحٍ، وَكَانَ رُبَّمَا دَلَّسَ. وَقِيلَ: إِنَّهُ جَاوَزَ الْمِائَةَ. وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ. وَكَانَ يَكْنَى أَبَا خَالِدٍ وَأَبَا الْوَلِيدِ.

٧٢٩٠ - «ابن الماجشون» عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله ابن أبي سلمة؛ ميمون. وقيل: دينار. ابن الماجشون. أبو مروان القُرشي التيمي المنكدر مولا هم. الأعمى، الفقيه المالكي. تفقه على الإمام مالك رضي الله عنه، وعلى والده عبد العزيز وغيرهما. قيل إنه عمي آخر عمره. وكان مولعاً بالغناء؛ قال أحمد بن حنبل: قد مر علينا ومعه من يُغَنِّيهِ. وحدث. وكان من الفصحاء. روي أنه كان إذا ذكره الإمام الشافعي لم يعرف الناس كثيراً مما يقولان لأن الشافعي تأدب بهذيل، وعبد الملك تأدب في خؤولته من كلب البادية. وقال أحمد بن المعذل^(١): كلما تذكّرت أن التراب يأكل لسان عبد الملك، صغرت الدنيا في عيني. قال أبو داود^(٢): كان لا يعقل الحديث. وقال فيه يحيى بن أكثم: كان بحرأ لا تكدره الدلاء.

تُوفِّيَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ. وَقِيلَ سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ. وَرَوَى لَهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ.

= «طبقات المفسرين» للداودي (٣٥٢/١)، و«مسالك الأبصار» للعمري (٢٧٣/٥ - ٢٧٤)، و«طبقات ابن سعد» (١٤٠/٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٥٦/٥ - ٣٥٧).
٧٢٩٠ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٥٨/٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٥٩/١٠ - ٣٦٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٤٠٨/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٨/٢)، «شجرة النور الزكية» (٥٦/١)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٤٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٦٦/٣ - ١٦٧)، و«مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري (١١٤/٦ - ١١٥).

(١) «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٦٧/٣).

(٢) «تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٨٥٩/٢)، لكن الذهبي قال: يعني لم يكن من فرسانه وإلا فهو ثقة في نفسه.

٧٢٩١ - «أبو نصر التمار» عبد الملك بن عبد العزيز القشيري. النسوي. الدقيقي.

التمار. الزاهد. توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.

وروى عنه مسلم، وروى النسائي عن رجل عنه وجماعة. كان ابن حنبل لا يرى الكتابة عنه، ولا عن أحد ممن امتحن فأجاب^(١). قال محمد بن محمد ابن أبي الورد، مؤذن بشر الحافي^(٢): رأيت بشراً في النوم، فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي! قلت: فما فعل بأبي نصر التمار؟! قال: هيهات! ذاك في عِلتين يَفْقَره، وصبره على بُنياته!

٧٢٩٢ - «القاضي بهاء الدين الحنبلي» عبد الملك بن عبد الوهاب ابن الشيخ أبي الفرج

الشيرازي. الدمشقي. القاضي الأوحده. بهاء الدين ابن الحنبلي؛ شيخ الحنابلة. سيأتي ذكر والده. وكان شيخ الحنابلة بدمشق، ورئيسهم. كان يُفتي على مذهب أحمد بن حنبل وأبي حنيفة.

وتوفي سنة خمس وأربعين وخمسمائة.

٧٢٩٣ - «ذو الرياستين المغربي» عبد الملك بن عبود بن هذيل بن رزين، حُسام الدولة

ذو الرياستين. من برابرة الأندلس. لما ثارت ملوك الطوائف بعد اختلال دولة بني أمية، ثار هذيل بن رزين بمملكة السهلة بشرق الأندلس، ثم ورثها عنه ابنه عبود. ثم ورثها هذا حُسام الدولة. وهو فاضلهم ومشهورهم.

ذكره صاحبُ القلائد^(٣)؛ وقال في وصفه: ورث الرياسة عن ملوك عضدوا موازرهم، وشدوا دون المحارم مآزرهم، لم يتوشحوا إلا بالحمائل، ولا جمحوا للباس إلا في إعنة الصبا والشمائل... وكان ذو الرياستين منتهى فخارهم، وقُطِب مدارهم. واستولى الملتزمون

٧٢٩١ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٥٨/٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٧٦/٣)، و«سير أعلام

النبلاء» للذهبي (٥٧١/١٠ - ٥٧٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٤٠٦/٦)، و«تهذيب

الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٨٥٨/٢).

(١) «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٢١/١٠).

(٢) «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٢٢/١٠ - ٤٢٣).

٧٢٩٢ - «الدارس» لعبد القادر النعيمي (٦٧/٢)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢١٩/١)، و«ذيل ابن

القلانسي» (٣١١).

٧٢٩٣ - «خريدة القصر» للعماد الإصبهاني (٣٠٨/٢)، و«مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري (٤٤٦/٩).

٤٤٨، و«الذيل والتكملة» للمراكشي (٥٢/١/٥)، و«الذخيرة لابن بسام» الشنتريني (١٠٩/١/٣).

١٢٤، و«أعمال الأعلام» للسان الدين ابن الخطيب (٢٠٦)، و«الحلة السيرة» لابن الأبار القضاعي

(١٠٨/٢).

(٣) «قلائد العيان» للفتح بن خاقان (٥٨).

على ملوك الأندلس، وهو في الحياة، فاشتغلوا عنه بما هو أقرب منه، لأنه كان في أقصى شرق الأندلس وكانت له هبة ومدارة إلى أن مات وترك ولداً صغيراً، خلعه، وأخذوا ملكه.

ومن شعره في شمعته^(١) [مجزوء الرمل]:

ربُّ صفراء تردَّت برداء العاشقينَا

مثل فعل النار فيها تفعل الآجال فينا

ومنه^(٢) [الطويل]:

دع الجفن يُذري الدمع ليلة ودَّعوا إذا انقلبوا بالقلب لا كان مَدْمَعُ

سَرَوْا كافتداء الطير لا الصبر بعدهم جميلٌ ولا طُولُ الندامة ينقَعُ

أضيقُ بحمل الفادحات من التوى وصدري من الأرض البسيطة أوسَعُ

وإن كنتُ خلَّاعَ العذار فلأنني لبستُ من العلياء ما ليس يُخلَعُ

إذا سلَّتِ الألحاظ سيفاً خشيته وفي الحرب لا أخشى ولا أتوقَّعُ

ومنه^(٣) [الكامل]:

أتري الزمان يسرُّنا بتلاقٍ ويضمُّ مشتاقاً إلى مُشتاقٍ

وتعصُّ ثفاح الخُدود شِفاهُنا ونرى سَنَّا الأحداق بالأحداقِ

وتعودُ أنفُسنا إلى أجسامِها من بعد ما شَرَدَتْ على الآفاقِ

٧٢٩٤ - «أبو نصر المُقرئ» عبد الملك بن علي بن سابور بن الحسين. أبو نصر

المُقرئ، البغدادي. سافر إلى مصر، وأقام بها، وحدث بها. وكان عالماً بالقراءات ووجوها.

وتوفي سنة خمس وأربعين وأربعمائة.

سمع أبا الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت القرشي وغيره.

وروى عنه أبو القاسم المسلم بن عبد السميع بن علي بن إسحاق بن الفرَج المصري^(٤)،

(١) القلائد (٦٤)، و«المغرب لابن سعيد» الأندلسي (٤٢٩/٢).

(٢) القلائد (٦٢)، و«المغرب لابن سعيد» الأندلسي (٤٢٩/٢)، و«الذخيرة» لابن بسام الشتريني (١/٣) (١٢٤).

(٣) «الذخيرة» لابن بسام الشتريني (١/٣ - ١١٧ - ١١٨)، و«القلائد» (٦٣).

٧٢٩٤ - «غاية النهاية» (٤٦٩/١)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/١١٣ - ١١٤).

(٤) في ابن النجار (١/١١٣): روى عنه أبو القاسم المسلم بن علي بن إسحاق بن الفرَج المصري وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي.

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي.

٧٢٩٥ - «ابن الكيّا الهزاسي» عبد الملك بن علي بن محمد بن علي بن إبراهيم الطبري. أبو المعالي ابن الكيّا الهزاسي. نشأ ببغداد، وسمع من أبي القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان الرزاز، وأبي طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف وغيرهما. وحَدَّثَ باليسير، ولم يكن له اشتغال بالعلم، ولا سلك طريق والده، بل خالط أصحاب الديوان، وخَدَمَ في أشغالهم، وعَلَّتْ مرتبته ورُتِبَ حاجباً بالباب النوبي، وناظراً في المظالم، فأقام نحواً من أربعين يوماً، وعُزِلَ وحُبِسَ بالمطمورة عشر سنين وثلاثة أشهر؛ وذلك لأنه رأى يوماً فرس المقتني قريباً منها فرس ولي عهده المستنجد فقال: لا أحياني الله إلى زمانٍ أرى هذه الفرس مكان هذه الفرس! وثُوِّفِي سنة سبع وستين وخمسمائة.

٧٢٩٦ - «عبد الملك بن علي» كان مؤذناً بِهَرَاةَ، وقرأ عليه أكثر فضلائها.

وثُوِّفِي سنة تسع وستين وأربعمائة.

صنّف كتاب (المحيط في اللغة)؛ و(المنتخب من تفسير الرُّمَّاني)؛ وكتاب (الصفات والأدوات) التي يبتدئ بها الأحداث.

٧٢٩٧ - «الوزير ابن أبي شيبة» عبد الملك بن علي ابن أبي صالح بن عبد الكريم بن الفضل ابن أبي شيبة العبدري. من بني شيبة. كان من الرؤساء عالي المحلّ. استوزره الملك المنصور صاحب حماة، وقَرَّبَ من قلبه، وترسّل عنه إلى الملوك فأكرموا كثيراً؛ وكان قبل ذلك يخدم عند الظاهر صاحب حلب، وعَرَضَ عليه عِدَّة ولايات فلم يُجِبْهُ، ورَحَلَ بعد وفاة المنصور إلى منبج وأقام بها إلى أن مات.

وولادته سنة خمس وخمسين وخمسمائة. ووفاته سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

ومن شعره [الخفيف]:

حَيَّ حَيَّا بمنبج فيه هندُ	بابلٌ من لحاظها والهندُ
ولما تبعث التحية من	نحوي إلى منبج غرامٌ ووجدُ
وتوخّ الحنين فيها فمن	قُرب جِماها تُشفى العيون الرمْدُ

٧٢٩٥ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ١٢٠ - ١٢١).

٧٢٩٦ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ١١١) رقم (١٥٧١).

٧٢٩٧ - «قلائد الجمان لابن الشعار» (٥/ ٣٨١ - ٣٨٣).

٧٢٩٨ - «ابن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز» عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز. الشاب الناسك. قال لأبيه عمر^(١): يا أبة! أقم الحق ولو ساعة من نهار! كان يُفَضَّل على أبيه. تُوفِّي رحمه الله تعالى في حدود المائة للهجرة.

٧٢٩٩ - «قاضي الكوفة» عبد الملك بن عمير بن سويد بن جارية اللخمي. الكوفي. أحد الأعلام. رأى علياً رضي الله عنه. وروى عن جابر بن سُمرة وخُنْدَبَ البَجَلِي، وعَدِي بن حاتم، والأشعث بن قيس، وابن الزبير، وطائفة كثيرة من الصحابة والتابعين. ولي قضاء الكوفة بعد الشعبي. قال النسائي وجماعة: ليس به بأس؛ وقال أبو حاتم^(٢): ليس بحافظ. وضعفه أحمد لِغَلَطِهِ. وقال ابنُ مَعِين^(٣): مختلِطٌ. ووثقه آخرون^(٤)؛ وكان معمرًا.

تُوفِّي في ذي الحجة سنة ستٍ وثلاثين ومائة بالاتفاق؛ وروى له الجماعة.

يقال إنه عاش مائةً وثلاثاً وستين سنة. وعُزِلَ عن القضاء، وولي بعده ابنُ أبي ليلى. وكان يُلقَّبُ بالقبطي، وإنما ذلك لأنه كان له فرسٌ يُدعى بذلك! وقف عليه إنسان؛ وقال: أين عبدُ الملك بن عمير القبطي؟ فقال له: إن كنت تريد عبد الملك بن عمير اللخمي فهو أنا، وإن كنت تريد القبطي فهو ذا واقف؛ يعني فرسه! قال: كنتُ عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة حين جيء إليه برأس مصعب بن الزبير، فوضع بين يديه، فرأني قد ارتعُتُ فقال: مالك؟ فقلت: أعيدُك بالله يا أمير المؤمنين! كنتُ بهذا القصر في هذا الموضع مع عبيد الله بن زياد، فرأيتُ رأس الحسين بن علي بن أبي طالب بين يديه في هذا المكان، ثم كنتُ فيه مع المختار ابن أبي عبيد الثقفي، فرأيتُ رأس عبيد الله بن زياد بين يديه، ثم كنتُ فيه مع مصعب بن الزبير، فرأيتُ رأس المختار فيه بين يديه، ثم هذا رأس مصعب بن الزبير بين يديك! فقام عبد الملك من موضعه وأمر بهدم ذلك الطاق الذي كُنَّا فيه!.

٧٢٩٨ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/٤٦٨ - ٤٧٥)، ويوجد نقص في وسطها، و«مختصر تاريخ

دمشق الكبير» لابن منظور (١٥/١٩٩ - ٢٠٣).

(١) «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/٤٦٨).

٧٢٩٩ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/١٦٤ - ١٦٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/٤٣٨ - ٤٤١)،

و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٢١ - ١٤٠ هـ) ص (٧٥)، و«طبقات خليفة» (١٦٣)، و«الثقات»

لابن حبان (٥/١١٦ - ١١٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/١٣٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر

العسقلاني (٦/٤١١)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٢/٨٦٠).

(٢) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥/٣٦٠).

(٣) «معرفة الرجال» ليحيى بن معين (١/١٢٥) رقم (٦٢٠).

(٤) «تاريخ الثقات» للعجلي (٣١١)، و«الثقات» لابن حبان (٥/١١٦).

٧٣٠٠ - «أبو الحسن القرطبي» عبد الملك بن عياش. أبو الحسن الأزدي القُرطُبي. أخذ عن أبيه عياش. ودخل في الدنيا بعد الزُهد، وكتب للدولة، وحصل الثروة. وتوفي سنة ثمانٍ وستين وخمسمائة.

وهو القائل^(١) [الطويل]:

عصيتُ هوى نفسي صغيراً فعندما دهتني الليالي بالمشيب وبالكِبَرِ
أطعْتُ الهوى عكسَ القضية ليَتَنِي خُلِقْتُ كبيراً وأنتقلتُ إلى الصِغَرِ
فزاد أبنه أبو الحسن علي:
هنيئاً له أن لم يكن كآبنه الذي أطاع الهوى في حالتيه وما أعتذر
وكان عبد الملك بارع الخط.

٧٣٠١ - «القاهر ابن المعظم» عبد الملك بن عيسى ابن أبي بكر بن أيوب الملك القاهر بهاء الدين ابن السلطان المعظم ابن الملك العادل. ولد سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وتوفي سنة ست وسبعين وستمائة.

سمع من ابن اللثي وغيره، وحدث. وكان حسن الأخلاق سليم الصدر، يُعاني زي الأعراب في مركبه ولباسه وخطابه، ويتبادى. وكان بطلاً شجاعاً. قال قطب الدين اليونيني^(٢)؛ حدثني تاج الدين نوح ابن شيخ السلامة أن الأمير عز الدين أيدمرُ العلّائي، نائب صفد، حدثه: قال: كان الظاهر مولعاً بالنجوم، فأخبر أنه يموت في هذه السنة بالسّم ملك، فوجم لذلك، وكان عنده حسدٌ لمن يوصف بالشجاعة، ويُذكرُ بالجميل وكان القاهر مع الظاهر نوبة الأبلستين، وفعل أفاعيل عجيبة، وبين يوم المصاف، وتعجب الناس منه فحسده. وكان حصل للسلطان ندمٌ لتورطه في بلاد الروم، فحدثه القاهر بما فيه نوع إنكارٍ عليه، فأثر عنده فتخيلٌ في ذهنه أنه إذا سمَّه كان هو الذي ذكره المنجمون، فأحضره عنده يوم الخميس ثالث عشر المحرم لشرب القُمز، وجعل السقيّة في وَرِيْقَةٍ في جيبه، وللسلطان ثلاث هَنَابَاتٍ مختصّة به، كل هَنَابٍ مع ساق، فَمَن أكرمه السلطان ناوله هَنَاباً منها، فاتفق قيامُ القاهر لِيَبْزَلَ،

٧٣٠٠ - «الذيل والتكملة» للمراكشي (٥/٢٦/١ - ٣٠)، و«التكملة» (٦١٨) رقم (١٧٢١).

(١) «الذيل» (٥/٢٨/١)، و«التكملة» (٦١٨).

٧٣٠١ - «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/٣٣٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/١٧٧)،

و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/١٤٩١)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣/٢٧٢)، و«تاج ابن الفرات»

(٧/١٠٣ - ١٠٤).

(٢) في «ذيل مرآة الزمان» (٣/٢٧٢ - ٣٧٣).

فجعل السلطان الوريقة في الهناب وأمسكه بيده فناول الهناب فقَبِل الأرض وشربه، وقام السلطان لِيَبْزُلَ فأخذ الساقِي الهناب من يد القاهر وملاه على العادة، ووقف وأتى السلطان فتناول الهناب وشربه وهو لا يشعرُ، فلَمَّا شربه أفاق على نفسه، وعلم أنه شرب من ذلك الهناب وفيه أثارُ السُمِّ فتخَيَّل وحصل له وعك وتمرَّض ومات. وأمَّا القاهر فمات من الغد. ذكر العلّائي أنه بلغه ذلك من مُطَّلِعٍ على الأمور لا يشكُّ في أخباره.

٧٣٠٢ - «قاضي القضاة ابن درباس» عبد الملك بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس. قاضي القضاة، صدر الدين الماراني الشافعي. وُلِدَ بنواحي الموصل سنة ست عشرة وخمسمائة. وتُوفِّي سنة خمسٍ وستمائة. كان قاضي القضاة بالديار المصرية.

٧٣٠٣ - «الأصمعي» عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك بن علي بن أصمَع بن مُظَهَّر بن عبد شمس الأصمعي البصري صاحب اللغة. كان إمام زمانه في اللغة. روى عن أبي عمرو ابن العلاء وقُزّة بن خالد، ومُسَعَّر بن كِدَام، وابن عَوْن، ونافع ابن أبي نُعيم وسُلَيْمان التيمي، وشعبة، ويكَّار بن عبد العزيز ابن أبي بكرة، وحمّاد بن سَلَمَة، وسَلَمَة بن بلال، وعمر ابن أبي زائدة وخلق. قال عمر بن شُبَّة؛ سمعته يقول^(١): حفظت ستة عشر ألف أرجوزة. وقال الشافعي: ما عَبَّرَ أَحَدٌ عن العرب بمثل عبارة الأصمعي. وقال ابن مَعِين^(٢): لم يكن ممن يكذب، وكان من أعلم الناس في فَنِّهِ. وقال أبو داود: صدوق؛ وكان يَتَّقِي أن يفسر القرآن. قيل لأبي نُواس: قد أشخص أبو عبيدة والأصمعي إلى الرشيد؛ فقال: أمّا أبو عبيدة فإنَّ مَكْنُوهُ من سِفَرِهِ قرأ عليهم أخبار الأولين والآخرين، وأمّا الأصمعي فبَلْبَل يُطَرِّبُهُم بِنَعَمَاتِهِ. وكان بخيلاً ويجمع أحاديث البخلاء. قال له أعرابي رآه يَكْتُبُ:

ما أنت إلا الحُفَظْه تكتب لفظ اللَّفْظْه

٧٣٠٢ - «العبر» للذهبي (١٣/٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٧٤/٢١ - ٤٧٦، ٢٢/٢٩١)، و«السلوك» للمقرئزي (١٧٠/١)، و«التكملة» لوفيات النقلة للمنذري (٢٤٨/٢ - ٢٥٠) رقم (١٠٦٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٩٦/٦).

٧٣٠٣ - «المعارف» لابن قتيبة (٥٤٣ - ٥٤٤)، و«التاريخ» لابن معين (٣٧٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/٤٢٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٦٣/٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٩٣/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٧٠/٣ - ١٧٦)، و«العبر» للذهبي (٣٧٠/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧٥/١٠ - ١٨١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٩٠/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٤١٥/٦)، و«طبقات المفسرين» للداودي (٣٥٤/١ - ٣٥٦).

(١) «إنباء الرواة» لجمال الدين القفطي (١٩٨/٢).

(٢) «التاريخ» (٣٧٤).

وتناظر هو وسيبويه، فقال يونس بن حبيب: الحقُّ مع سيبويه، وهذا يَغْلِبُهُ بلسانه. وقال البخاري^(١): مات سنة ست عشرة ومائتين. وقال غيره: سنة خمس عشرة. وقيل إنه عاش ثمانياً وثمانين سنة. وروى له أبو داود والترمذي. وحدث الرياشي قال: قال الأصمعي: لم تتصل لحيتي حتى بلغت ستين سنة. وكان الشعر للأصمعي والأخبار لأبي عبيدة: قال أبو الطيّب عبد الواحد بن علي اللغوي^(٢): كان الأصمعي صدوقاً في كُلِّ شيءٍ من أهل السُّنة. فأما ما يخكي العوام، وسقَّاط الناس من نوادر الأعراب ويقولون: هذا مما افتعله الأصمعي ويحكون أنَّ رجلاً رأى ابنَ أخيه عبد الرحمن فقال له: ما يفعل عمك؟ فقال: قاعدٌ في الشمس يكذب على الأعراب! فهذا باطلٌ نعوذُ بالله منه، ومن مَعَرَّةٍ جَهِلٍ قائله، وكيف يكون ذلك وهو لا يُفتي إلا فيما أجمع علماء اللغة عليه، ويقفُ عما ينفردون عنه، ولا يُجيزُ إلا أفصح اللغات. وقال أبو قلابة عبد الملك بن محمد: سألتُ الأصمعي: ما معنى قول رسول الله ﷺ: «الجارُ أحقُّ بِسَفِّهِ»؟ فقال: أنا لا أفسرُ حديثَ رسول الله، ولكنَّ العرب تَزْعُمُ أنَّ السَّقْب: اللزيق.

وحدث محمد بن زاهر؛ سمعت الشاذكوني يقول: إذا بعث الله عز وجل الخلق لم يبق بالبادية أعرابيٌّ إلا تظلم إلى الله من كذب الأصمعي عليه! وقال الأصمعي: حضرتُ أنا وأبو عبيدة عند الفضل بن الربيع، فقال لي: كم كتابك في الخيل؟ فقلت: مجلدٌ واحد! فسأل أبا عبيدة عن كتابه فقال: خمسون مجلداً! فقال له: قم إلى هذا الفرس وأمسك عضواً عضواً منه وسمه! فقال: لستُ بيطاراً، وإنما هذا شيءٌ أخذته عن العرب! فقال لي: قم يا أصمعي وأفعل ذلك! فقمْتُ وأمسكُ ناصيته، وجعلت أذكر عضواً عضواً، وبلغت حافره! فقال: خذه! فأخذتُ الفرس؛ قال: فكنْتُ إذا أرذْتُ أن أعيظه ركبتُ ذلك الفرس وأتيته. وقال: كنتُ عند الرشيد فشرب ماءً بثلج فاستطابه فقال: الحمد لله! ثم قال لي: أتُحفظُ في هذا شيئاً يا عبد الملك؟ فقلت: نعم! وأنشدته [الرجز]:

وشربة الثلج بماءٍ عذب تستخرجُ الشكر من أقصى القلب
شكراً من العبد لنعْمى الرب

فقال لي: يا أصمعي! ما سَمِعَ بمثلِكَ! قلتُ: فالناسُ معذورون فيه إذ قالوا إنه يَضَعُ، فإنَّ هذا الاتفاق لا استحضار الأبيات بعيد، فهو إما أن تكون الواقعة قد وضعها، وإما أن يكون الشعر أرتجله وهو أعظم. وقال: لا ينبغي للإنسان أن يدخل على الملوك بغير المُلح من الشعر؛ فإنَّ الرشيد أعطاني في أبياتٍ أنشدته في ليلةٍ ثلاثة آلاف دينار! دخلتُ عليه ليلةً

(١) التاريخ الكبير (٥/٤٢٨).

(٢) مراتب النحويين (ص ٦٣).

فَأَنْشَدْتُهُ [المتقارب]:

تَزَوَّجْتُ وَاحِدَةً مِنْكُمْ فَنَكْتُ بِشَفْعَتِهَا أَرْبَعِينَا
وَنَكْتُ الرِّجَالَ وَنَكْتُ النِّسَاءَ وَنَكْتُ الْبَنَاتِ وَنَكْتُ الْبَنِينَا
وَأَرْسَلْتُ أَيْرِي فِي دَارِكُمْ فَطَوْرًا شِمَالًا وَطَوْرًا يَمِينَا
فَقَالَ الرَّشِيدُ: هَذَا يَصِلُ الْمَقْطُوعُ، وَيَقِيمُ النَّائِمُ! فَزِدْنِي مِنْ هَذَا الْمَعْنَى! فَأَنْشَدْتُهُ:
أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ يَلْقَاكَ أَيْرِي قُبِيلَ الصَّبْحِ فِي ظُلْمَاءِ بَيْتِ
لَكُنْتَ تَرِينَ أَنَّ السَّحْقَ زُوْرُ وَأَنَّ الشَّأْنَ فِي هَذَا الْكُمَيْتِ

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ؛ وَصَلْتُ بِالْعِلْمِ وَكَسَبْتُ بِالْمَلْحِ. وَقَالَ: ذَكَرْتُ يَوْمًا لِلرَّشِيدِ نَهَمَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَقُلْتُ: إِنَّهُ كَانَ يَجْلِسُ وَتُحْضَرُ بَيْنَ يَدَيْهِ الْخِرَافُ الْمَشْوِيَّةُ، وَهِيَ كَمَا أُخْرِجَتْ مِنْ تَنَانِيرِهَا، فَيَرِيدُ اخْذَ كُلَّهَا فَتَمْنَعُهُ حَرَارَتُهَا فَيَجْعَلُ يَدَهُ فِي طَرَفِ حُلَّتِهِ وَيَدْخُلُهَا فِي جَوْفِ الْخُرُوفِ فَيَأْخُذُ كُلَّاهُ! فَقَالَ لِي: قَاتَلَكَ اللَّهُ فَمَا أَعْلَمَكَ بِأَخْبَارِهِمْ! إِعْلَمْ أَنَّهُ عُرِضَتْ عَلَيَّ ذَخَائِرُ بَنِي أُمَيَّةٍ فَنَظَرْتُ إِلَى ثِيَابٍ مُذْهَبَةٍ ثَمِينَةٍ، وَأَكْمَامِهَا زَهَكَةٌ بِالذَّهْنِ، فَلَمْ أَذْرَ مَا ذَلِكَ، حَتَّى حَدَّثْتَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ! ثُمَّ قَالَ: عَلَيَّ بَثِيَابِ سُلَيْمَانَ، فَنَظَرْنَا إِلَى تِلْكَ الْأَثَارِ فِيهَا ظَاهِرَةٌ فَكَسَانِي مِنْهَا حُلَّةً. وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ رُبَّمَا خَرَجَ فِيهَا أحيانًا، فيقول: هَذِهِ جُبَّةُ سُلَيْمَانَ!

وَكَانَ جَدُّ الْأَصْمَعِيِّ عَلِيٌّ بْنُ أَصْمَعَ سَرَقَ بِسْفَوَانَ فَأَتَوْا بِهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: جِئْتُونِي بِمَنْ يَشْهَدُ أَنَّهُ أَخْرَجَهَا مِنَ الرَّحْلِ، فَشَهِدَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ فَقُطِعَ مِنْ أَشْجَاعِهِ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَلَا قَطَعْتَهُ مِنْ زَنْدِهِ؟ فَقَالَ: يَا سُبْحَانَ اللَّهِ! كَيْفَ يَتَوَكَّأُ، كَيْفَ يَصَلِّي، كَيْفَ يَأْكُلُ؟ فَلَمَّا قَدِمَ الْحِجَابُ الْبَصْرَةَ، أَتَاهُ عَلِيٌّ بْنُ أَصْمَعَ، فَقَالَ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ! إِنَّ أَبَوَيَّ عَقَّانِي فَسَمَّيَانِي عَلِيًّا، فَسَمَّنِي أَنْتَ! فَقَالَ: مَا أَحْسَنَ مَا تَوَسَّلْتَ بِهِ! قَدْ وَلَّيْتُكَ سَمَكَ الْبَارِجَاءِ، وَأَجْرِيْتُ لَكَ كُلَّ يَوْمٍ دَانِقِينَ فَلُوسًا، وَوَاللَّهِ لَئِنْ تَعَدَّيْتُهُمَا لَأَقْطَعَنَّ مَا أَبْقَاهُ عَلَيَّ عَلَيْكَ!

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ^(١): (كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ)؛ (كِتَابُ الْأَجْنَاسِ)؛ (كِتَابُ الْأَنْوَاءِ)؛ (كِتَابُ الْهَمْزِ)؛ (كِتَابُ الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ)؛ (كِتَابُ الْفَرْقِ)؛ (كِتَابُ الصِّفَاتِ)؛ (كِتَابُ الْأَثْوَابِ)؛ (كِتَابُ الْمَيْسِرِ وَالْقِدَاحِ)؛ (كِتَابُ خَلْقِ الْفَرَسِ)؛ (كِتَابُ الْخَيْلِ)؛ (كِتَابُ الْإِبِلِ)؛ (كِتَابُ الشَّاءِ)؛ (كِتَابُ الْأَخْبِيَةِ)؛ (كِتَابُ الْوَحُوشِ)؛ (كِتَابُ فَعْلٍ وَأَفْعَلٍ)؛ (كِتَابُ الْأَمْثَالِ)؛ (كِتَابُ الْأَضْدَادِ)؛ (كِتَابُ الْأَلْفَاظِ)؛ (كِتَابُ السَّلَاحِ)؛ (كِتَابُ اللُّغَاتِ)؛ (كِتَابُ مِيَاهِ الْعَرَبِ)؛ (كِتَابُ النُّوَادِرِ)؛ (كِتَابُ أَصُولِ الْكَلَامِ)؛ (كِتَابُ الْقَلْبِ وَالْإِيدَالِ)؛ (كِتَابُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ)؛ (كِتَابُ الْاِشْتِقَاقِ)؛ (كِتَابُ مَعَانِي الشَّعْرِ)؛ (كِتَابُ الْمَصَادِرِ)؛ (كِتَابُ الْأَرَاجِيزِ)؛ (كِتَابُ النَّخْلَةِ)؛

(كتاب النبات)؛ (كتاب ما اتَّفَقَ لفظُهُ وأَحْتَلَفَ معناه)؛ (كتاب غريب الحديث)؛ (كتاب نواذر الأعراب)؛ وغير ذلك.

قال أبو العيْناء^(١): كُنَّا فِي جَنَازَةِ الْأَصْمَعِيِّ، فَجَذَبَنِي أَبُو قِلَابَةَ الْجَرَمِيِّ الشَّاعِرُ، فَأَنشَدَنِي لِنَفْسِهِ [الخفيف]:

لَعَنَ اللَّهُ أَعْظَمَ مَا حَمَلُوهَا نَحْوَ دَارِ الْبِلَى عَلَى خَشَبَاتِ
أَعْظَمَ مَا تُبْغِضُ النَّبِيَّ وَآلَ الْبَيْتِ وَالطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبَاتِ
قال؛ وجذبني أبو العالية الشافعي، وأنشدني [البسيط]:

لَا دَرَّ دَرُّ نَبَاتِ الْأَرْضِ إِذْ فَجَعَتْ بِالْأَصْمَعِيِّ لَقَدْ أَبْقَتْ لَنَا أَسْفَا
عِشْ مَا بَدَا لَكَ فِي الدُّنْيَا فَلَسْتَ تَرَى فِي النَّاسِ مِنْهُ وَلَا مِنْ عِلْمِهِ خَلْفَا
قال: فعجبْتُ من اختلافهما فيه. وقال مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ؛ لَمَّا بَلَغَ أَبِي مَوْتُ الْأَصْمَعِيِّ جَزَعَ عَلَيْهِ وَرثَاهُ بِقَوْلِهِ [الكامل]:

لَهْفِي لِمَوْتِ الْأَصْمَعِيِّ فَقَدْ مَضَى حَمِيداً لَهُ فِي كُلِّ صَالِحَةٍ سَهْمُ
تَقَضَّتْ بِشَاشَاتِ الْمَجَالِسِ بَعْدَهُ وَوَدَّعْنَا إِذْ وَدَّعَ الْأَنْسُ وَالْعِلْمُ
وَقَدْ كَانَ نَجْمُ الْعِلْمِ فِيْنَا حَيَاتِهِ فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُهُ أَقْلَ النُّجُومِ
ومن شعر الأصمعي ما قاله في جعفر البرمكي [المقارب]:

إِذَا قِيلَ مَنْ لِلنَّدَى وَالْعَلَى مِنَ النَّاسِ قِيلَ الْفَتَى جَعْفَرُ
وَمَا إِنْ مَدَّحْتُ فَتَى قَبْلَهُ وَلَكِنْ بَنِي جَعْفَرٍ جَوْهَرُ
دَخَلَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ يَوْمًا عَلَى الرَّشِيدِ، فَقَالَ: قَدْ عَمَلْتُ شِعْرًا لَمْ يَسْبِقْنِي أَحَدٌ إِلَى مَعْنَاهُ، فَقَالَ الرَّشِيدُ: هَاتِ! فَأَنشَدَهُ [مجزوء الهزج]:

إِذَا مَا شِئْتُ أَنْ تَصْنَعَ شَيْئًا يُفْجِبُ النَّاسَا
فَصَوِّرْهَا هُنَا فَوْرًا وَصَوِّرْ نَمَّ عِبَّاسَا
فَإِنْ لَمْ يَدْنُوا حَتَّى تَرَى رَأْسِيهِمَا رَاسَا
فَكُذِّبْهَا بِمَا قَاسَتْ وَكُذِّبْهُ بِمَا قَاسَى

فَنَظَرَ الرَّشِيدُ إِلَى الْأَصْمَعِيِّ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَدْ سَبَقَ إِلَيَّ، فَقَالَ: هَاتِ! فَأَنشَدَهُ [الوافر]:

لو أنّ صورةَ مَنْ أهوى مُمَثَّلَةً وصورتني لاجتمعنا في الجدار معا
إذا تأمَّلْتَنَّا أَلْفَيْتَنَّا عَجَباً إلْفَانِ ما افترقا يوماً ولا اجتمعنا

٧٣٠٤ - «أبو الوليد المهري القيرواني» عبد الملك بن قطن أبو الوليد المهري، القيرواني، النحوي. اللغوي. شيخ أهل الأدب بالمغرب. كان أحفظ أهل الزمان لأنساب العرب ووقائعهم، وأشعارهم. وله كتاب (تفسير مغازي الواقدي) وكتاب (اشتقاق الأسماء) ذيل به على فطرب. وكان شاعراً خطيباً بليغاً مفوهاً، وعُمر طويلاً. وكان سمحاً جواداً. تُوفي سنة ست وخمسين ومائتين. وتقدّم له ذُكر في ترجمة أخيه إبراهيم بن قطن في الأَبَارِه (١).

٧٣٠٥ - «الثعالبي» عبد الملك بن محمد بن إسماعيل. أبو منصور الثعالبي النيسابوري. الأديب الشاعر، صاحب التصانيف الأدبية.

وُلد سنة خمسين ومائة. وتُوفي سنة ثلاثين وأربعمائة. وقيل سنة تسع وعشرين. وكان يُلقَّب بجاحظ زمانه. وتُصانِفُه الأدبية كثيرة إلى الغاية؛ منها: (يتيمة الدهر)، و(تتمة اليتيمة)؛ وهي أحسنُ تصانيفه. وقد اشتهرت كثيراً، ولابن قلاؤس فيها عدّة مقاطيع منها قوله [مجزوء الكامل]:

حَفِظَ اليتيمة كُلُّ مَنْ في شرقها والمغرب
فَشَدُوْتُ من عجبٍ بها: كم لليتيمة من أب
وقوله [مجزوء الكامل]:

كُثِبَ القريض لآلئ نُظِمَتْ على جيد الوجود
فَضَّلَ اليتيمة فيهم فضل اليتيمة في العقود

٧٣٠٤ - «إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (٢/٢٠٩ - ٢١٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٢)، و«طبقات الزبيدي» (١٥٤ - ١٥٧)، و«إشارة التعيين» لعبد الباقي اليماني (١٩٥) رقم (١١٥)، و«البلغة» للفيروزآبادي (١٣٠).

(١) «الوافي بالوفيات» الجزء السادس رقم (١٧١).

٧٣٠٥ - «مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري (٧/٨٩ - ٩١)، و«العبر» للذهبي (٣/١٧٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧/٤٣٧ - ٤٣٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٤٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/٢٤٦ - ٢٤٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/١٧٨ - ١٨٠)، و«طبقات النحويين واللغويين» لأبي بكر الزبيدي (٣٨٧ - ٣٨٩)، «دمية القصر» للباخرزي (٢/٩٦٦ - ٩٧٠)، و«الذخيرة» لابن بسام الشتريني (٤/٥٦٠ - ٥٨٣).

وقوله^(١) [مجزوء الكامل]:

أبياتُ أشعار اليتيمة أبكارُ أفكارٍ قديمة
ماتوا وعاشت بعدهم فلذلك سُميت اليتيمة
وكتاب (سحر البلاغة)؛ وكتب عليه الأديب أبو يعقوب، صاحب كتاب (البُلغة في اللغة)
[الوافر]:

سحرتُ الناسَ في تأليفِ سِحرِك فجاءَ قِلادةً في جِيدِ دِهْرِك
وكم لك من معانٍ في معانٍ شواهد عندنا تعلو بقدرِك
وُقِيتَ نِوائِبَ الدنيا جميعاً فأنت اليوم جاحظُ أهلِ عَصْرِك
ومن تصانيفه^(٢): (المبهج)؛ و(فقه اللغة)؛ و(كتاب التمثيل والمحاضرة)؛ و(ثمار القلوب)؛ و(غرر المضاحك)؛ و(الفرائد والقلائد)؛ و(كتاب الأعداد، ومَذْحُ الشيء وذمه)؛ و(كتاب المُضَاف والمنسوب)؛ و(كتاب الشمس)؛ و(كتاب حَلِّ العقد)؛ و(كتاب مرآة المروءة)؛ و(كتاب أحسن ما سمعت)؛ و(كتاب أحاسن المحاسن)؛ و(كتاب أجناس التجنيس)؛ و(كتاب الظرائف واللطائف)؛ و(كتاب السياسة)؛ و(كتاب الثلج والمطر)؛ و(كتاب سحر البلاغة)؛ و(كتاب الاقتباس)؛ و(كتاب سجع المتنور)؛ و(كتاب اللُمع الغُضة)؛ و(كتاب الغلمان)؛ و(كتاب تفضُّلُ المقتدرين وتنضُّلُ المعتذرين)؛ و(كتاب يواقيت المواقيت)؛ و(كتاب التحسين والتقبيح)؛ و(كتاب خاصّ الخاصّ)؛ و(كتاب الإعجاز والإيجاز)؛ و(كتاب أنس المسافر)؛ و(كتاب عيون النوادر)؛ و(كتاب الكناية والتعريض)؛ و(كتاب أفراد المعاني)؛ و(كتاب المتشابه لفظاً وخطاً)؛ و(كتاب النوادر والبوادر)؛ و(كتاب الفصول الفارسية)؛ و(كتاب الأنيس في غُرَرِ التجنيس)؛ و(كتاب المنتحل)؛ و(كتاب سِرِّ البيان)؛ و(كتاب من أعوزه المطرب)؛ و(كتاب سِرِّ الأدب في مجاري كلام العرب)؛ و(كتاب الأحاسن من بدائع البلغاء)؛ و(كتاب منادمة الملوك)؛ و(كتاب عنوان المعارف)؛ و(كتاب الطُرف من شعر البُستي)؛ و(كتاب الورد)؛ و(كتاب حُجّة العقل)؛ و(كتاب صنعة الشعر والثر)؛ و(كتاب سر الوزارة)؛ و(كتاب الأمثال والتشبيهات)؛ و(كتاب مفتاح الفصاحة)؛ و(كتاب لباب الأحاسن)؛ و(كتاب لطائف الظرفاء)؛ و(كتاب الخوارزمشاهيات)؛ و(كتاب المديح)؛ و(كتاب الأدب مما للناس فيه أرب)؛ و(كتاب التفاحة)؛ و(كتاب أفراد المعاني)؛ و(كتاب خصائص الفضائل)؛ و(كتاب جوامع الكلم)؛ و(كتاب المُلح والطُرف)؛ و(كتاب المشوق)؛ و(كتاب من غاب عنه المؤانس)؛ و(كتاب نسيم السُحر)؛ و(كتاب الفصول في الفصول).

(١) «يتيمة الدهر» (٣/١) لابن قلاؤس.

(٢) أغلب تصانيفه المذكورة قد طُبعت.

ورثاه الحاكم أبو سعد عبد الرحمن بن محمد بن دوست النيسابوري بقوله [السريع]:

كان أبو منصور الثعلبي أبرَّ عَ في الآدابِ من ثعلبٍ
ليت الردى قَدَمَني قبله لكنه أزوغٌ من ثعلبٍ
يطعن من شاء من الناس بالمو تِ كطعن الرمح بالثعلبِ

وغير ذلك أشياء كثيرة، ويقال إنه كان مؤدّب صبيان في مكتب وقال: قال لي سهيل بن
المرزبان يوماً: إنَّ من الشعراء من شلشل ومنهم من سَلَسَل، ومنهم من قلقل، ومنهم من
بَلَبَل، فقال الثعالبي: إني أخاف أن أكون رابع الشعراء! أراد قول الشاعر [الرجز]:

الشعراء فأعلمن أربعة فشاعرٌ يجري ولا يُجرى معه
وشاعرٌ من حقّه أن ترفعه وشاعرٌ من حقّه أن تسمعه
وشاعرٌ من حقّه أن تصفعه

وأراد بقوله: منهم مَن شَلَسَل، قول الأعشى [البسيط]:

وقد أروح إلى الحانات يتبعني شاوٍ مُشَلَّ شلوٍ شَلَسَل شَوٍ
وأراد بقوله: ومنهم من سَلَسَل، قول مسلم بن الوليد [الكامل]:
سَلَّتْ وسَلَّتْ ثم سَلَّ سَلِيلُهَا فَاتَى سَلِيلُ سَلِيلِهَا مَسْلُولَا
وأراد بقوله: قلقل، قول المتنبي [الطويل]:

فقلقلْتُ بالهم الذي قلقل الحشا قلاقل هم كلهن قلاقل
قال الثعالبي؛ ثم إني قُلْتُ بعد حين^(١) [الكامل]:

وإذا البلابل أفصحت بلغاتها فأنف البلابل باحتسار البابلي
قال ياقوت: ومن شعر الثعالبي رأيته بخط ابن الخشاب^(٢) [الطويل]:

دعوتُ بماءٍ في إناء فجاءني غلامٌ بها صِرْفاً فأوسغته زجراً
فقال هي الماء القراح وإنما تجلّى لها خدي فأوهمك الخمر
ومن شعره [البسيط]:

لَمَّا بعثت فلم تنجّب مطالعتي وأمعنت نار شوقي في تلهبها

(١) ديوان الثعالبي (١٠٩):

وإذا البلابل أفصحت بلغاتها فأنف البلابل باحتساء بلابل

(٢) «ديوان الثعالبي» (٥٦ - ٥٧).

ولم أجد حيلةً تُبقي على رمقي قبّلتُ عين رسولي إذ رآكَ بها
ومنه ما كتبه إلى أبي الفضل الميكالي^(١) [الكامل]:

لك في المفاز معجزاتٌ جَمَّةٌ أبداً لغيرك في الوري لم تُجَمِّعِ
بحران بحرٍ في البلاغة شابهُ شعر الوليد وحُسنُ لفظ الأصمعي
كالنور أو كالسحر أو كالبدر أو كالوشي في بُزْدٍ عليه موشعِ
شكراً فكم من فُقْرَةٍ لك كالغنى وافى الكريم بُعَيْدَ فُقْرٍ مُدْقِعِ
وإذا تفتّق نورُ شعرك ناصراً فالحُسنُ بين مُصرّعٍ ومُصرّعِ
أرجلتُ أفراسَ الكلام ورضتُ أفـ راسَ البديع وأنت أمجدُ مُبدِعِ
ونَقَشْتَ في فصّ الزمانِ بدائعاً تُزري بآثار الربيع المُمرِّعِ
ومنه^(٢) [السريع]:

طالع يومي غير منحوس فسقّني يا طارِدَ البُوسِ
كأساً كعين الديك في روضةٍ كأنّها حلّة طاووسِ
قلت؛ ذكّرتُ هنا ما قلّته وفيه زيادةٌ [البسيط]:

كأنما ذنّب الطاووس روضتُنا والفلول ذو زهراتٍ مثل زُرُورِ
والسحب في الأفقٍ قد مدّت جناحاً قطاً فأشرب على خفقي عودٍ مثل شحرورِ
وهات خمراً كعين الديك تتبعها بفستقٍ قد حكى منقارَ عصفورِ

٧٣٠٦ - «الخركوشي» عبد الملك بن محمد بن إبراهيم أبو سعد ابن أبي عثمان

النيسابوري الواعظ الزاهد المعروف بالخركوشي. وخركوش سكةٌ بنيسابور. له كتاب (دلائل النبوة)؛ و(التفسير). وله في الزهد، وغير ذلك.

توفي سنة سبع وأربعمائة.

(١) «ديوان الثعالبي» (٨٨ - ٨٩).

(٢) «ديوان الثعالبي» (٧٨ - ٧٩).

٧٣٠٦ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/٤٩٣ - ٤٩٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٩٣/٥ - ٩٤)،

و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/٤٣٢)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣٤٥ -

٤٤٧هـ)، و(٣٠٠ - ٣٠١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/٢٢٢ - ٢٢٣)، و«العبر» للذهبي (٣/

٩٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧/٢٥٦ - ٢٥٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/

٧٣٠٧ - «ابن أبي عامر» عبد الملك بن محمد بن عبد الله ابن أبي عامر. ولي بعد والده المنصور ابن أبي عامر الحاجب. فكانت مدة ولايته سبع سنين فسُميت الأسبوع. وقتله أخوه عبد الرحمن بسُم في ثَفَاحَةٍ شَقَّهَا نصفين بسكين نقش أحد جانبيها وحشا النقش سُمًا، فمات! ولَمَّا شعرت العامة بذلك ثارت على عبد الرحمن فقتلته وشوَّهَتْ به وصلبته. وثارت الفِتنُ بقرطبة، فاقتتل الأمويون والعامريون، فقام محمد بن عبد الجبار بن الناصر على العامريين. ثم قام عليه سليمان المستعين بن الحكم الملقب بالمهدي. وفي أيامه قُتل المؤيد هشام بن الحكم. وقيل: قُتل في مدة المستعين؛ قتله ابن المستعين خَفًّا. ودُفن ثم نُبش أربع مرات. ثم نُبش أربع مرات. ثم قام عبد الرحمن المستظهر ثم المعتمد. وذلك كُلُّهُ حول عام أربعمائة في العشر التي بعدها. وثار كُلُّ والٍ في مكانه. وظهر القاسم بن حمود الحمودي ويزعمُ أنه من وَلَدِ فاطمة رضي الله عنها.

٧٣٠٨ - «أمير الكلام» عبد الملك بن محمد. أبو مروان التميمي المعروف بأمير الكلام. كان موصوفاً بالفضل والأدب وجودة النظم والنثر. قال محب الدين بن النجار^(١): وأظنه كان من أهل الشام دخل بغداد وروى بها شيئاً من شعره، وكتب عنه فارس الذُهلي. وأورد له من شعره [الطويل]:

يلومني الحُساد فيك وإنني	لداؤهم المُغيي وخضمُّهم الألو
فيا لفؤادي ما أشدَّ صباةً	ويا لعذولي ما أضلُّ وما أغوى
وللدهر من باغٍ تطاولَ بَغْيُهُ	وللبين من طاغٍ تَمَادَتْ به الطَّغوى
لعمري لقد خَطَّتْ بقلبي يدُ النوى	سطورَ اشتياقٍ لا أُطيق لها مَحْوُ
ولكن أبث إلا أغترابي همَّتي	ولأبُلُوغي في العُلَى الغاية القُضوى ^(٢)

ومن شعره [المنسرح]:

أرشفني من رضابه ضَرَبُ	على حذارٍ من الرقيب قَمَّة
وعاذلٍ في هواه قلتُ لَهُ	أكثرت يا عاذلي عليه قَمَّة ^(٣) !

٧٣٠٧ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٣٨١ - ٤٠٠) ص (٣٧٥)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٥/٥٢٤) رقم (١٢١١)، و«تاريخ ابن خلدون» (٤/١٨٤)، و«بغية الملتبس» للضببي (٣٨٣)، و«جدوة المقتبس» للحميدي (٢٨٨).

٧٣٠٨ - «مسالك الأبصار» للعمري (١١٣/١١٥)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/١٤٠ - ١٤٢).

(١) «ذيل ابن النجار» (١/١٤١).

(٢) «ابن النجار» (١/١٤١).

(٣) «ابن النجار» (١/١٤٢).

قلتُ: شعرٌ متوسّط. وأمّا هذا المعنى فإنه مقلوب؛ فإنّ الفم هو الذي يرشف الرضاب فانقلب معه كما تراه.

٧٣٠٩ - «ابن بشران الواعظ» عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد بن بشران بن مهران. مولى بني أمية. أبو القاسم البغدادي، الواعظ، مُسنِد العراق. تُوفي سنة ثلاثين وأربعمائة.

٧٣١٠ - «ابن زهر الطبيب» عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر. أبو مروان الإيادي الإشبيلي. كان فاضلاً في صناعة الطب. خبيراً بأعمالها، حاذقاً فيها. دخل القيروان ومصر، وتطبّب. هناك زماناً طويلاً، ثم رجع إلى الأندلس، وقصد دانية؛ وكان ملكها ذلك الوقت مجاهد، فأكرمه إكراماً كثيراً، وأمن بالمقام عنده، وحظي في أيامه واشتهر بدانية، وشاع ذكره في الأقطار.

وله في الطبّ أشياء منها منْعُهُ من الحَمَام؛ واعتقاده فيه أنه يُعَفِّن الأجسام، ويُفَسِّد تركيب الأمزجة؛ وهو رأيٌ خالف فيه الأوائل والآخر. ثم إنه أنتقل إلى إشبيلية وأقام بها إلى أن تُوفي. وخَلَفَ أموالاً جزيلة من الرباع والضّياع.

٧٣١١ - «الدركادو المغربي» عبد الملك بن محمد التميمي المعروف بالدركادو. قال ابن رشيق في الأنموذج: شاعر غزل الشعر مطبوع، موجز الكلام، سافر أوجه المعاني، تفهم نجواه من فحواه لا يكاد يحسب شعره موزوناً، ولا القوافي مشهورةً لسهولة مخرجه، وقلة تكلفه، وركوبه الأعاريض القصار، وربما قبض من عنانه فاشتدّت شكيمته ولا أعلم في عصرنا أحلى من طريقته. انتهى.

قلتُ: هو أشبه الناس شعراً في المتأخرين بالبهاء. ومن شعره [مجزوء الرمل]:

كلّ يومٍ أنا من حُبِّكَ في نوعٍ جديّد

٧٣٠٩ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (ص ٣٧٩)، و«العبر» للذهبي (٣/ ١٧١ - ١٧٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٣٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/ ٢٤٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ١٠٩٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/ ٤٣٢ - ٤٣٣)، و«هدية العارفين» لإسماعيل باشا للبغدادي (١/ ٦٢٥).

٧٣١٠ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ٦٤)، و«الذخيرة» لابن بسام الشنتريني (٢/ ٢١٩ - ٢٢٠)، و«الذيل والتكملة» للمراكشي (٥/ ٣٧).

٧٣١١ - «الأنموذج» لابن رشيق رقم (٤٦)، و«الذيل والتكملة» للمراكشي (٥/ ٣٦ - ٣٧)، و«الغيث المسجّم» لصلاح الدين الصفدي (١/ ٢٧).

يغتدي صغبٌ شديدٌ بي إلى صغبٍ شديدٍ
ولَعَمْرُ اللَّهِ ما قلبي بالقلب الجليذ
والذي ألقى ويلقى دونه مَضُغُ الحديدِ
أنا حيُّ الوصل يومي وغداً مَيِّتُ الصدودِ
ومنه [المجتث]:

يا طلعة الشمس لا بل أبهى وأجمل منها
ملكْتَ نفسي فأحْكَمْ ببذلها أو قَصْنُهَا
وأمر - فديتُك - سؤلي في مهجة الصبِّ وأنَّه
فأنت تُسألُ لا شـ لك في القيامة عنها
ومنه [المجتث]:

يا ربَّ ذي نخوةٍ وتيه حواهما طبعه جبلة
مهفَهفٌ كالهِلال لا بل يأتى بما ليس في الأهله
إن زادني عزةً ومنعاً زدتُ غراماً به وذله
قد كتبَ الحسنُ في داره أعيذ هذا الجمال بالله
ومنه [الهزج]:

أيا ورديةً الخد ويا راجيةً الشجرِ
بدلت القرب بالبعد وصنت الوصل بالهجرِ
وما في العمر ما يخـ ملُّ ذا لا سيّما عمري
فإن تستحسني الغدر فَوْضِي حافر القبرِ
وخلُّ الأمر موقوفاً إلى الموقف في الحشرِ
ومنه [الخفيف]:

قم إلى كيمياء شربِ كرام لا ترى فيهم نديماً نحيسا
خذ بدورَ الكؤوس ألق عليها من أكاسيرها تُعِدُّها شموسا
حَسْبُنَا من طرائف الروض خذاً ك ومن غصن آسِه أن تَميسا
وكفانا من وحشٍ غزلانه أن كنت من دونها غزلاً أنيسا

ومن [الكامل]:

من قهوة كانواؤها لهبٌ
تأتيك وسط القعب مائلةً
نهكت فأعيت من ضآلتها
يسعى بها مَنْ ملء وجنته
أردافه خفض بوجه إضافة
قلت: قوله تأتيك وسط القعب مائلة..! البيت، مأخوذ من قول [الخفيف]:

لست أدري من رقة وصفاء
ومن شعر الدركادو قوله [الكامل]:

ظبيّ يتيه به الدلال فينشني
يثني معاطفه الشباب بنخوة
يُزهى بوجه لا أحاول وصفه
من أحمر متنثر في أبيض
وتكحل في بابليّ أحور
وبقامة جاءت بخصر مضمر
ومنه من أبيات [الكامل]:

يا ظبيّ أنس كل قبج فعله
إن لم يكن أحلى من القمر الذي
حزني وليس بنافعي حزني
إن كان من وجه المروءة عندكم
خنتم ولي كبد تذوب إليكم
ومنه في أنيف [السريع]:

نقر على المنقار إن كنت قد
أنف إذا أقبل يمشي به
لو أنه مورده ما انتهى
أنكرت منه عظم الأنف
حسبته يمشي إلى خلف
فيه بريد اليوم للنصف

قال ابن رشيّق: أنشدته لي في أبخر [الطويل]:

وأخشم إن مثلتُ فاه وأنفه فإتھما ضدّان للمسك والندّ
له نكهةٌ بخراء بعد انشقاقِها تصرّع مجتاز الذباب على بعد
فأنشدني لنفسه [السريع]:

ومنتقٍ ذي بخرٍ حابقٍ يطرق من حدّتهُ جائحه
ليست تراء العين من قلّةٍ وإنما يُعرفُ بالرائحه

٧٣١٢ - «ابن الطلاء» عبد الملك بن محمد بن هشام بن سعد الإمام. أبو الحسن ابن الطلاء. القيسي الشلبي. من كبار أئمة الأندلس. كان أبوه طلاءً للجُم. وكان أبو الحسن من أهل العلم والحديث، والعكوف على الحديث مع المعرفة باللُغة والأدب والمشاركة في الأصول. وكان نساباً، وخطب بشلب وتوفي سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.

٧٣١٣ - «الحافظ أبو نعيم» عبد الملك بن محمد بن عدي. أبو نعيم الجرجاني، الأسترباذي الحافظ، الرّحال. قال الحاكم^(١): كان من أئمة المسلمين. وقال حمزة السّهمي^(٢): كان مقدّماً في الفقه والحديث. وتوفي سنة ثلاثٍ وعشرين وثلاثمائة.

٧٣١٤ - «الحافظ أبو قلابة» عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي. الحافظ. أبو

٧٣١٢ - «الذيل والتكملة» للمراكشي (٥/١٠٤٢ - ٤٤) رقم (٩٢)، و«التكملة» رقم (١٧١٥)، و«معجم الصدي» (٢٥١) رقم (٢٣٢)، و«بغية الملتبس» للضيبي (١٠٥٥).

٧٣١٣ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/٤٩٥ - ٤٩٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/٨١٦ - ٨١٨)، و«العبر» للذهبي (٢/١٩٨ - ١٩٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٤/٥٤١ - ٥٤٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/٢٨٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/٣٣٥ - ٣٣٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/١٨٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٢٥١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/٢٩٩).

(١) «السبكي» (٣/٣٣٦).

(٢) «تاريخ جرجان» (٢٣٥).

٧٣١٤ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/٥٨٠)، و«العبر» له (٢/٥٦ - ٥٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٣/١٧٧ - ١٧٩)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٥٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/١٧٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥/٣٦٩ - ٣٧٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/٤٢٥)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٢/٨٦٣).

قلاية. العابد. قال الدارقطني: صدوق كثير الخطأ لكونه حَدَّثَ من حفظه.

تُوِّفِي سنة ستٍ وسبعين ومائتين. وروى عنه ابن ماجه.

٧٣١٥ - «أمير المؤمنين الأموي» عبد الملك بن مروان بن الحكم ابن أبي العاص بن

أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي. أمير المؤمنين. بويح بعهد من أبيه في خلافة ابن الزبير. وبقي على مصر والشام، وابن الزبير على باقي البلاد مدة سبع سنين. ثم غلب عبد الملك على العراق وما والاها حتى قُتِل ابن الزبير وأستوثق الأمر لعبد الملك. كان عابداً ناسكاً بالمدينة، وشهد يوم الدار مع أبيه وهو ابن عشر سنين، وحفظ أمرهم.

قال ابن سعد^(١): واستعمله معاوية على المدينة وهو ابن ست عشرة. قال الشيخ شمس الدين^(٢): وهذا لا يُتَابَع عليه. وسمع عثمان وأبا هريرة وأبا سعيد وأم سلمة، وبريرة مولاة عائشة، وابن عمر، ومعاوية. قال مصعب بن عبد^(٣) الله: أول من سَمِيَ عبد الملك في الإسلام عبد الملك بن مروان. وأُمُّه عَائِشَةُ بنت معاوية ابن أبي العاص. وقال أبو الزناد^(٤): فقهاء المدينة سعيد بن المسيب، وعبد الملك، وعروة بن الزبير، وقبيصة بن ذؤيب. وعن ابن عمر، قال: وَلَدَ الناس أبناء، وولَدَ مروان أباً. وقال مالك: سمعتُ يحيى بن سعيد يقول^(٥): أول من صَلَّى في المسجد ما بين الظهر والعصر عبد الملك.

وقال ابن عائشة^(٦): أفضى الأمر إلى عبد الملك، والمصحف في حجره، فأطبقه وقال:

هذا فراق بيني وبينك!

وكان له سبعة عشر ولداً، ومات في شوال سنة ست وثمانين للهجرة. وفي تاريخ القضاعي: لَقَبُهُ رَشْحُ الحجرِ لُبْخْلُهُ؛ وأُمُّه عَائِشَةُ بنت معاوية بن المغيرة ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس؛ وكان رُبْعَةً إلى الطولِ أقرب، أبيض ليس بالبادن ولا النحيف، مقرون

٧٣١٥ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٥٠٢/١٠ - ٥٣٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٥١٧/٤ - ٥٢٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٤٦/٤ - ٢٤٩)، و«مسالك الأبصار» للعمرى (٢٥٢/٢٤ - ٢٦٧)، و«البداءة والنهاية» لابن كثير (٢٦٠/٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٩٧/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨٦٦/٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٨٨/١٠).

(١) «طبقات ابن سعد» (٢٢٤/٥، ٢٣٤).

(٢) «سير أعلام النبلاء» له (٢٤٧/٤).

(٣) نسب قریش.

(٤) «المعرفة والتاريخ» (٥٦٣/١).

(٥) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٤٨/٤).

(٦) «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٩٠/١٠).

الحاجبين، كبير العينين، مشرف الأنف، كثير الشعر، متفلج الفم، مشبك الأسنان بالذهب، أبخر، كان يُلقَّب أبا الذُّبَّان، يزعمون أنَّ الذُّبَّابة إذا مرَّت بفيه ماتت لِشِدَّةِ بَخَرِهِ.

وُلِدَ يومَ جلس عثمان للخلافة، وكان مُلكُهُ مع سني ابن الزبير إحدى وعشرين سنة وستة أشهر، وخلص له ثلاث عشرة سنة وأربعة أشهر. ولَمَّا مات صَلَّى عليه ابنه الوليد. وكان كاتبه قَبِيصَةُ بن ذؤيب، وسرجون بن منصور، وعلى رسائله أبو الزُعَيْرِعة. وفي أَيَّامِهِ حُوِّلَت الدواوينُ إلى العربية. وفي تاريخ القضاء: وكتب له رَوْحُ بنُ زِنْبَاع. وكان حاجبه أبو يوسف مولاه، ثُمَّ أبو دُرَّة، ونَقَشَ خاتمه: آمَنَتُ بالله مخلصاً. وفي أَيَّامِهِ نَقِشَتِ الدنانيرُ والدراهمُ بالعربية سنة ست وسبعين. وكان على الدنانير قبل ذلك كتابةً بالرومية، وعلى الدراهم كتابةً بالفارسية، وكانت المِثاقيلُ في الجاهلية اثنين وعشرين قيراطاً إِلَّا حَبَّةً بالشامي.

كتب إلى الحجاج مرةً رسالةً منها^(١): قد بلغني عنك إسرافٌ في القتل، وتبذيرٌ في المال، وهاتان خَلَّتَانِ لا أحتملُ عليهما أحداً، وقد حكمتُ عليك في العَمْدِ بِالْقَوْدِ وفي الخطأ بالدية، وفي الأموال تردُّها إلى مواضعها، وسيان منعُ حقٍّ أو إعطاء باطل، لا يؤنسُكَ إِلَّا الطاعة، ولا يوحشُكَ إِلَّا المعصية. وكتب في آخر كتابه [الطويل]:

وإنَّ تر مني غفلةً قُرْشِيَّةً فيا زُيْماً قد غَصَّ بالماء شاربُهُ
وإنَّ تر مني غضبةً أُمُويَّةً فهذا وهذا كُلُّ ذَا أَنَا صاحِبُهُ
سأُملي لذي الذنب العظيم كأنني أخو غفلةٍ عنه وقد جُبَّ غارِبُهُ
فإن كَفَّ لم أعجل عليه وإن أبي وثبْتُ عليه وثبةً لا أراقِبُهُ
ولَمَّا قَتَلَ عمرو بن سعيد قال [الكامل]:

أدنيثُهُ مني ليسْكُنَ روعُهُ فأصولُ صولةٍ حازمٍ مستمكنٍ
عَضْباً لديني والخلافةِ إنه ليس المِسيءُ سبيله كالمُحْسِنِ^(٢)

قال ابنُ جُرَيْجٍ عن أبيه^(٣): حَظَبْنَا عبدُ الملك بن مروان بالمدينة بعد قتل ابن الزبير في العام الذي حجَّ فيه سنة خمسٍ وسبعين؛ فقال بعد حمد الله والثناء عليه: أَمَّا بعد! فلستُ بالخليفة المستضعف، ولا الخليفة المدهن، ولا الخليفة المأفون! ألا وإنَّ مَنْ كان قبلي من الخلفاء كانوا يأكلون ويُطعمون من هذه الأموال، ألا وائي لا أداوي هذه الأمة إِلَّا بالسيف حتى تستقيم لي قنائُكُمْ! تُكَلِّفُونَا أعمالَ المهاجرين الأولين، ولا تعملون أعمالهم فلن تزدادوا

(١) «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/٥١١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/٣٥).

(٢) «أنساب الأشراف» للبلاذري (٤/٤٤٧، ٤٥١)، و«تاريخ الطبري» (٢/٧٩٥).

(٣) في «أنساب الأشراف» للبلاذري (١٦٨): أن عبد الملك خطب بذلك بعد وفاة مروان بالشام.

إلا اجتراحاً ولا تزدادوا إلا عقوبة حتى حكم السيف بيننا وبينكم؟! هذا عمرو بن سعيد قرابته قرابته، وموضعه قال برأسه هكذا، فقلنا بأسيانا هكذا! ألا وإنا نحتمل كل شيء إلا وثوباً على منبر أو نصب راية. ألا وإن الجامعة التي جعلتها في عنق عمرو بن سعيد عندي والله لا يفعل أحد فعله إلا جعلتها في عنقه، ثم لا تخرج نفسه إلا صعداً. وزاد غيره: والله لا يأمرني أحد بتقوى الله بعد مقامي هذا إلا ضربت عنقه! ثم نزل فركب ناقه، وأخذ بزمامها، وقال [الطويل]:

فصَحَّتْ ولا شَلَّتْ وضُرَّتْ عدوَّها يمينُ هراقت مهجة ابن سعيد

قلت: إن صحَّت هذه الزيادة التي في هذا الخبر، فعبد الملك بن مروان أول من نهى عن المعروف في الإسلام! وهو أول من غدر في الإسلام لأن والده عهد لعمر بن سعيد بن العاص فقتله عبد الملك، وأول من نهى عن الكلام بحضرة الخلفاء، وكان الناس قبله يراجعون الخلفاء ويعترضون عليهم فيما يفعلون، وهو أول خليفة بخُل. وكان^(١) له من الولد الوليد وسليمان وهشام؛ وهؤلاء الثلاثة ولوا الخلافة؛ ومروان الأكبر، وداود، وعائشة، ويزيد؛ وقد ولي الخلافة أيضاً؛ ومروان الأصغر، ومعاوية، ويكار - وحج ماشياً من المدينة إلى مكة على اللبود - والحكم، وعبد الله، ومسلمة وعنبسة ومحمد، وسعيد الخبر، والحجاج، وفاطمة؛ تزوجها عمر بن عبد العزيز وأعطاه أبوها الدرّة اليتيمة وقرطي مارية؛ وقبيصة، والمنذر.

٧٣١٦ - «الأمير اللخمي» عبد الملك بن مروان بن الأمير موسى بن نصير اللخمي. وكان من أعيان الدولة الأموية. وولاه أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور إقليم فارس. وكان فصيحاً.

وتوفي في حدود الأربعين ومائة.

٧٣١٧ - «ابن أبي الخصال المغربي» عبد الملك بن مسعود بن فرج. أبو مروان ابن أبي الخصال الغافقي الكاتب. نزيل قرطبة. كان أديباً حاذقاً فصيحاً مفوهاً بليغاً. له رسائل بديعة. استعمله الأمراء في الكتاب^(٢).

(١) «تاريخ الطبري» (١١٧٤/٢)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١٥٣ - ١٥٦).

٧٣١٦ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٢١ - ١٤٠ هـ) ص (٤٧٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٦٣/٥)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/٥٣٠ - ٥٣١)، و«الولاة والقضاة» لمحمد بن يوسف الكندي (٩٣ - ٩٨).

٧٣١٧ - «الذيل والتكملة» للمراكشي (٥/١/٤٧ - ٥٠) رقم (١٠٥)، و«خريدة القصر» للعماد الإصبهاني (٣/٥٦٣ - ٥٦٤)، و«المعجب» لعبد الواحد المراكشي (١١٤)، و«الذخيرة» لابن بسام (٣/٧٨٤).

(٢) في «الذيل والتكملة» للمراكشي (٥/١/٤٧): «... وهو أخو ذي الوزارتين أبي عبد الله وصغيره... وكان كاتباً في بلاط علي بن يوسف بن تاشفين.

وتُوفِّي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة.

٧٣١٨ - «العامري الكوفي الزرّاد» عبد الملك بن ميسرة الهلالي العامري. أبو زيد الكوفي الزرّاد. عن ابن عمر وأبي الطفيل، وزيد بن وهب وغيرهم. وكان ثقةً نبيلاً. تُوفِّي سنة ست عشرة ومائة. وروى له الجماعة.

٧٣١٩ - «شرف الدين المُقْرِء الإسكندري» عبد الملك بن نصر بن عبد الملك بن عتيق بن مكي. الشيخ، الإمام، شرف الدين، أبو المجد القرشي الفهري، المُقْرِء، النحوي. وُلد بالإسكندرية سنة تسع وسبعين وخمسمائة. وتُوفِّي سنة اثنتين وستين وخمسمائة. اشتغل بالأدب وبرع فيه، واشتهر باللغة والنحو؛ وأنفعوا به.

٧٣٢٠ - «ابن جهيل الحلبي» عبد الملك بن نصر الله بن جهيل. أبو الحسين الفقيه، الشافعي، الحلبي. كان فقيهاً، فاضلاً، حسن المعرفة بمذهب الشافعي، وكان زاهداً عابداً ورِعاً ساكناً. دَرَسَ بالزَّجَّاجِيَّة بحلب، وقدم بغداد حاجاً، وحَدَّثَ بها بأحاديث البيئونة لأبي العباس السراج عن أبي بكر محمد بن علي بن ياسر. وتُوفِّي بحلب سنة تسعين وخمسمائة.

٧٣٢١ - «صاحب السيرة» عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المَعافري. وقيل: الذُّهلي. أبو محمد البصري، النحوي. نزيل مصر. مهذب السيرة النبوية. سمعها من زياد بن عبد الله البَكَّائي صاحب ابن إسحاق، ونقحها، وحذف جملةً من أشعارها، وروى فيه مواضع عن عبد الوارث التُّنُورِي وغيره. وثَقَّه أبو سعيد ابن يونس^(١). وتُوفِّي سنة ثمان عشرة ومائتين، وقيل: سنة ثلاث عشرة^(٢).

٧٣١٨ - «التاريخ» لابن معين (٣٧٧/٢)، و«الثقات» لابن حبان (١١٨/٥)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٣١٤/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (١٠١ - ١٢٠ هـ) (٤١٦) رقم (٤٨٢)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٥٣٥/١٠)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٨٦٣/٣).

٧٣١٩ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١١٥/٢) رقم (١٥٧٩).

٧٣٢٠ - «طبقات الإسني» (٣٧١/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٨٨/٧ - ١٨٩)، و«تاريخ بغداد» لابن النجار (١٤٨/١).

٧٣٢١ - «إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (٢١١/٢ - ٢٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٧٧/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٨١/١٠ - ٢٨٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٨١ - ٢٨٢)، و«مقدمة شرح السيرة» للخشني (٣/١)، و«طبقات ابن قاضي شعبة» (١١١/٢ - ١١٢).

(١) «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٧٧/٣).

(٢) في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٢٩/١٠)، و«الروض الأنف» لعبد الرحمن السهيلي أن ابن هشام مات سنة ثلاث عشرة ومئتين فهذا وهم فيه أبو القاسم السهيلي - والصواب: ثمان عشرة ومئتين.

وكان عالم مصر بالغريب في الشعر، والسيرة المشهورة بابن هشام هي له، وله أنساب حمير وملوكها، وشرح ما وقع في أشعار السيرة من الغريب. قيل له: لو أتيت الشافعي! فأبى أن يأتيه! ثم قيل له، فأتاه فذاكره أنساب الرجال فقال له الشافعي بعد أن تذاكرا طويلاً: دع عنك أنساب الرجال؛ فإنها لا تذهب عنّا وعنك، وحُذِّبنا في أنساب النساء! فلما أخذنا في ذلك بقي ابنُ هشام مبهوراً، فكان ابنُ هشام يقول بعد ذلك: ما ظننتُ أنَّ الله خلق مثل هذا! وكان يقول: الشافعي حُجَّةٌ في اللُّغة.

٧٣٢٢ - «أبو مروان القُرطبي» عبد الملك بن هذيل بن إسماعيل. أبو مروان. التميمي. القُرطبي. كان من الراسخين في العلم؛ وهو أخو يحيى بن هذيل الشاعر. وتوفي عبد الملك سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة.

٧٣٢٣ - «الليثي قاضي البصرة» عبد الملك بن يعلى الليثي، قاضي البصرة. روى عن أبيه، وعن رجلٍ صحابيٍّ من قومه، وعن عمران بن حصين، وعن محمد بن عمران بن حصين.

وتوفي في حدود المائة للهجرة.

٧٣٢٤ - «الغريض المغني» عبد الملك. أبو زيد؛ هو الغريض أحد رؤساء المغنين. كان شجياً الغناء حسنة. وحيد المعنى غريبه، أكثر الناس تعريضاً في غنائه بما في نفسه، وكان مخثلاً وضيء الوجه، فائق الجمال، غضّ البدن، أسود الوفرة، حسنهما، ينعم نفسه ويصنعها كما تتصنع العروس. أتاه يوماً صديق له من أهل مكة يسأله حاجةً ليمشي معه إلى رجل فقال له: وعيشك إني لأحب ما يسرك ولولا أنني أخاف أن تراني عدوتني لسعيتُ معك ولكن والله ما وقعت عينها علي منذ سنة، وأكره أن تراني اليوم! فقال الرجل: ومن عدوتك يا أبا يزيد جعلت فداك؟! قال: الشمس وحياتك ما ظهرت لها من حول ولا رأيتني! فقال له الرجل: لا بُدَّ لك من أن تقضي حاجتي أو تعوضني مكانها! قال: قل بأبي أنت! قال: تغنيني صوتاً يشبه وجهك! قال: نعم وكرامة! وهو أهون علي من غيره!

٧٣٢٢ - «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرزي (٢٧٤/١) رقم (٨٢٢)، و«تاريخ الإسلام للذهبي وفيات (٣٥١) - ٣٨٠ هـ) ص (٩١).

٧٣٢٣ - «طبقات ابن سعد» (١٥٧/١/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٧٥/٥) رقم (١٧٥٢)، (١٧٥٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٢٠ - ٤٢١)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٢٠ - ١٥)، و«تهذيب

التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٤٢٩/٦ - ٤٣٠) رقم (٨٩٥)، و«طبقات ابن سعد» (١٥٧/١/٧).

٧٣٢٤ - «مختار الأغاني في الأخبار والتهاني» (٤٧٠ - ٤٨٩)، و«تجريد الأغاني» (٢٨١/١/١ - ٢٩٨)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٣٥٩/٢ - ٤٠٣).

قالت له مولأته الثريا: يا بُني! لو قعدت في السوق وأحترفتَ كان خيراً لك! قال: أجل! قالت: فأئي صنعة أحب إليك؟ قال: بيع الفاكهة! فأعطته دراهم وأتخذ حانوتاً وملاها من أصناف الفواكه وجعل يبيع ويشترى، وجعل غلاماً من أهل مكة يأتونه ويتحدثون عنده، ولا يزال يطرحُ لهم شيئاً من تجارته ويحلف عليهم أن يأكلوه، فلم يلبث أن أتلف رأس ماله! فقالت له مولأته بعد أيام: كم ربحتَ إلى هذه الغاية؟ قال: لا وعيشك يا أمي ما لي ربح! قالت: ذهبَ الربح ورأس المال، وأفضيت إلى بيع ثيابك! فقال: يا سيدتي! لو غُشيت الكلاب في منازلها لم يكن بُدٌّ من أن تتمزى! فقالت: عطلتك من خدمتي رجاء أن يصنع الله لك، فإذا كان الأمر كذا، فَعُدْ إلى خدمتي! فلزم البيت. وكانت الثريا مألُفاً لابن سُرَيْج يأكلُ عندها ويشرب ويتحدثُ إليها، ويأنسُ بها، فنظر يوماً إلى الغريض فأعجبه حُسْنُهُ وظَرْفُهُ وتخضع كلامه، فقال للثريا: هل لك أن تخليني وإياه أعلمه لك الغناء فلا يفوته مالٌ أبداً أو جاء في الناس؟ فقالت: دونك! فذهب به إلى منزله فجعل لا يعلمه شيئاً إلا لَقْنَهُ! وجعل اخوانُ ابن سُرَيْج، ومَنْ كان يغشاه لا يراه أحدٌ منهم إلا أعجبه فحسده ابنُ سُرَيْج وخاف أن يبرز عليه فطرده، فأتى مولأته وشكى ذلك إليها، فقالت له: هل لك أن تنوح ونحن نقول لك الشعر فتبكي به؟ فإنك تستغني عن الغناء! فقال: وكيف لي بذلك؟ فقلن له شعراً فناح به فظهر اسمه، وعُرف، وكان يدخل المآتم فتضرب دونه الحُجُب والكِلل، وناح مع النسوة ليلة في ذي طوى، فلما هدأت العيون جاءه مَنْ كَلَّمه وقال: لا تَنُحْ فقد فتنت نساءنا، فترك النوح ومال إلى الغناء فتسامع الناسُ به وفَتَنَهم وجعل لا يلصق إلا بالأشراف وذوي المروءات فتقدّم ونبل وصار لا يُغني ابنُ سُرَيْج صوتاً إلا غناه أو غيّر صنعته وأدعاه. وما زال أهلُ مكة لا يفضلون ابن سُرَيْج عليه إلا بالسُّبق، ولذلك قالت سُكينة حين سمعتُهما: أنتما كالجدّيين الحارّ والبارد لا يُدرى أيُّهما أطيب. وسُمّي الغريض لأن ابن سُرَيْج سمعه وهو يتغنى على سطح فقال: إن هذا لصوتُ غريض.

عبد المنعم

٧٣٢٥ - «جلال الدين الأنصاري خطيب صفد» عبد المنعم بن أحمد أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمود القاضي. جلال الدين. أبو محمد الأنصاري، المصري، ثم الشامي الشافعي. وُلِدَ سنة تسع عشرة وستمائة. وتوفي سنة خمس وتسعين وستمائة. قال الشيخ شمس الدين: روى لنا مجلس معمر عن ابن المقيّر، وحدث بالقدس

ودمشق، والصلت. وكان شيخاً، وقوراً، ولي خطابة صفد والقضاء بالصلت وعجلون، وناب في القضاء بدمشق عن القاضي بدر الدين ابن جماعة. وله تعليقة على (التنبيه).

٧٣٢٦ - «ابن بنت وهب بن مُنبّه» عبد المنعم بن إدريس بن سنان هو ابن بنت ابن وهب بن مُنبّه؛ أحد أصحاب السّير. تُوفي سنة ثمانٍ وعشرين ومائتين. وبلغ من العمر مائة سنة. وله كتاب (المبتدأ).

٧٣٢٧ - «الزاهد الأمدي» عبد المنعم بن سعد بن عبد الوهاب بن عبيد الله بن فارس بن ملاعب. ابن الذّيال أبو منصور الأزدي المعروف بالزاهد الأمدي. سمع ببغداد كثيراً من أبي القاسم علي بن الحسين الربيعي وأبي الحسين ابن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، وأبي الحسن علي بن محمد بن علي العلاف وأمثالهم. وحدث باليسير لنزول إسناده، وتقدم وفاته. روى عنه أبو سعد ابن السمعاني. وكانت له أنسة بالحديث من كثرة ما سمع، ومعرفة بالأدب.

وتُوفي سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة.

قال: رأيتُ في النوم بعد وفاة الوزير ابن جهير كَأني قد نظمتُ بيتاً في النوم وهو [الطويل]:

لآل جهير في الأنام صنائعُ هي الآن في رأس الخلافة تاج
قال؛ فأضفتُ إليه في اليقظة:

إذا ما رضوا فالبؤس أمٌ عقيمة وإن سخطوا فالباتراتُ نتاجُ
وإن يمم العافون سيبَ أكفهم فما دون نيل المنفساتِ رتاجُ
بحورهم من سلسبيل مطهرٍ وبحرٍ سواهم علقمٌ وأجاجُ

٧٣٢٨ - «المسكي النحوي» عبد المنعم بن صالح بن أحمد بن محمد، أبو محمد المصري، المسكي^(١). النحوي المعروف بالإسكندراني. كان علامةً ديار مصر في النحو،

٧٣٢٦ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/١٦٧)، و«معرفة الرجال» ليعلى بن معين (١/٦٥ - ٦٦) رقم (١٢٤، ١/١٢٩) رقم (٦٤٩، ٢/٢٣٦)، رقم (٨١٢)، و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٥/٣٣٧) رقم (٥٢٦)، و«كتاب المجروحين» لابن حبان (٢/١٥٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/٢/١٣٨).

٧٣٢٧ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن نجار (١/١٥٣ - ١٥٥).

٧٣٢٨ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبعة الرابعة والستون) ص (١٣٧) رقم (١٨٤)، و«التكملة» للمنذري (٣/٢٦٤٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/١١٥ - ١١٦) رقم (١٥٨١).

(١) «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/١١٥): المكي.

وأكثر عن ابن بَرِّي. وروى ديوان ابن هانيء المغربي بسندٍ غريب.
وتُوفِّي سنة ثلاثٍ وثلاثين وستمائة.

وصنّف كتاب (تقويم البيان لتحريّر الأوزان) في العروض، وضعه على هيئة تقويم السنة
كتقويم الصّحّة وغيره، وملكّت منه نسخةً وخطُّه عليها سنة ثلاثٍ وعشرين وستمائة؛ كتبه
بالقاهرة.

ومن شعر عبد المنعم بن صالح يهنئ ابن الجَبَّاب بالقدوم [الطويل]:
شفانا من البين اجتماعٌ من الشملِ فُضّلنا على جيشِ القطيعة بالوَضلِ
وبإذا على الدَّهرِ الذي كان جائراً إذا مال بعد الجُورِ فينا إلى العَدلِ
أقول لدهرٍ ساءنا ثم سَرّنا بلُقياك كُنْ يا دهرُ إنْ تُبِتْ في جِلْ
قَدِمْتَ فأقْدَمْتَ السرورَ على الورى وإنْ خُصَّ بالخُدّامِ ذاك وبالأهلِ
ومنه يهجو [المنسرح]:

يا حسنأ نونه مقدّمةٌ فلا رعى اللّه من يؤخّرها
إنْ أيادي الصّفيّ صافيةٌ لكنْ ورأئها يكدرها

٧٣٢٩ - «ابن النظروني المالكي» عبد المنعم بن عبد العزيز بن أبي بكر بن
عبد المؤمن. أبو الفضل القرشي، العبدري؛ المعروف بأبن النظروني. الإسكندري. قدم بغداد
وأقام بها، ومدح الإمام الناصر بعدة قصائد. وكان فقيهاً مالكيّاً أديباً، حسن الشبيّة، مليح
السّمت، ورُتّب شيخاً برباط العميد بالجانب الغربي، وناظراً في أوقافه، ثمّ نفذ رسولاً من
الديوان إلى يحيى بن غانية الميورقي فأقام هناك مدةً طويلةً؛ وولّده عبدُ العزيز ينوبه ثمّ عاد
وقد حصل له مالٌ طائل، ورُتّب ناظر البيمارستان العَضدي.

وتُوفِّي سنة ثلاثٍ وستمائة.

ومن شعره [مجزوء الكامل]:

بأتت تصدُّ عن النوى وتقول كم تتغرّب
إنّ الحياة مع القنا عة والمقام لأطيبُ
فأجبتها يا هذه غيري بقولك يُخلبُ
إنّ الكريم مُفارقٌ أوطائه إذ تَجذبُ

٧٣٢٩ - «فلان الجمان» لابن الشعار الموصلّي (١٤١/٤ - ١٤٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٥٨/١٢)، و«ذيل
تاريخ بغداد» لابن النجار (١٥٨/١ - ١٦٣)، و«فوات الوفيات» للكتّبي (٤٠٥/٢ - ٢٠٦).

والبدْرُ حينَ يَشِيئُهُ نُقْصَائُهُ يَتَغَيَّبُ
لا يَرْتَقِي دَرَجَ العُلَى من لا يَجِدُ وَيَتَغَبُّ
ومنه^(١) [البسيط]:

يا ساحر الطرف ليلي ما له سَحَرُ
يكفيك مني إشاراتٌ بعينِ ضُنَى
أعاذك الله من شرِّ الهوى فلقد
غررت فيه بروحي بعدما علمت
وكان عذاباً عذابي في بدايته
ولست أدري وقد مَثَلْتُ شَخْصَكَ في
ما صَوَّرَ اللهَ هذا الحُسْنَ في بَشَرٍ
من لي بردٌ غديَّاتٍ بذي سَلَمٍ
والنورُ يضحكُ في وجه السحابِ إذا
والورقُ تَدْرُعُ الأوراقُ إن نظرت
وللغصونِ مُناجاةً إذا سمعتُ
ما كنتُ أحسبُ أنَّ العيشَ يخلف ما
ولا تخيَّلتُ أنَّ الساكنين رُبى
وفيئُ بالعهدِ إذ وافيتهم نكثوا
ما حَرَمُوا غيرَ وصلي في مُحَرَّمِهِمْ
واحِرَّ قلباه إن لم يَذُنْ لي وطنُ
لو كنتُ يا بَيْنُ تَذْري ما صَنَعْتَ بنا
قلت: شعر جيد.

٧٣٣٠ - «ابن القشيري» عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة

(١) «ابن النجار» (١٥٩/١ - ١٦٢).

٧٣٣٠ - «طبقات السبكي» (١٩٢/٧ - ١٩٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢١٣/١٢)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٦٣/١ - ١٦٦)، و«العبر» للذهبي (٨٨/٤)، و«طبقات الأسنوي» (٣١٨/٢ - ٣١٩)، و«الأنساب» للسمعاني (١٥٦/١٠)، و«التقييد» لابن نقطة (٢٤٩/٢ - ٢٥٠).

القشيري. أبو المظفر ابن الأستاذ أبي القاسم. الصوفي. النيسابوري. سمع أباه وأبا عثمان سعيد بن محمد السميري، وأبا سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجروزي وأحمد بن إبراهيم المقرئ، وأحمد بن منصور بن خلف المغربي، وأحمد بن الحسين بن علي البيهقي والحسن بن محمد الدربندي. وحجَّ بعد وفاة والده. وسمع ببغداد من أحمد بن محمد ابن النقور، وعبد الباقي بن محمد بن غالب العطار، ومحمد بن محمد بن علي الزيني، وعبد العزيز بن علي الأنطاقي وغيرهم؛ وبمكة من الحسن بن عبد الرحمن الشافعي، وسعيد بن علي الزنجاني؛ وبهمذان عبدوس بن محمد بن عبدوس. وحدث ببغداد بالكثير، وعاد إلى نيسابور، وبقي يحدث بها أكثر من عشرين سنة.

ومولده سنة خمس وأربعين وأربعمائة. وتوفي بين العيدين سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

٧٣٣١ - «ابن كليب الحراني» عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن الخضر بن كليب. أبو الفرج الحراني، ابن أبي الفتح. التاجر، الحنيلي، البغدادى. بكره به في سماع الحديث وعمره ست سنين من الشريف أبي طالب الحسين بن محمد بن علي الزيني وعلي بن أحمد بن محمد بن بيان ومحمد بن سعيد بن نبهان، وإسماعيل بن محمد بن أحمد بن فله الإصبهاني، والمبارك بن الحسين بن أحمد الغسال المقرئ، ومحمد بن أحمد بن طاهر بن أحمد الخازن، وأحمد بن علي بن بدران الحلواني. وصاعد بن سيار بن محمد الإسحاقى الهروي. وكان آخر من حدث عن هؤلاء على وجه الأرض. وكانت له إجازة من الشريف أبي العز محمد بن المختار بن المؤيد، ومحمد بن علي بن ميمون النرسي وغيرهما. وعرق له مملوك في البحر ومعه ستة آلاف دينار؛ ولم يتأثر لسعة حاله! وما مات حتى سأل من الناس!

ولد سنة خمسمائة، وتوفي سنة ست وتسعين وخمسمائة. وسكن دمياط مدة، وتسرّى بمائة وثمانية وأربعين جارية. وكان مُسنِّد العراق؛ ألحق الصغار بالكبار.

٧٣٣٢ - «أبو الطيب الحلبي المقرئ» عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون، أبو الطيب.

٧٣٣١ - «الكامل» لابن الأثير (١٢/٦٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٢٢٧ - ٢٢٨)، و«دول الإسلام» للذهبي (٢/٧٨)، و«العبر» له (٤/٢٩٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١/٢٥٨ - ٢٦٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/٢٣)، و«التكملة» للمنزدي (٢/٢٠٣ - ٢٠٥)، و«التقييد» لابن نقطة (٢/١٥٠ - ١٥١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/٣٢٧)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/١٦٦).

٧٣٣٢ - «العبر» للذهبي (٣/٤٤)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/٤٧٠ - ٤٧١)، و«مرآة الجنان» لليافعي =

الحلي. المقرئ. الشافعي. نزيل مصر. كان خيراً ثقة. ذكره أبو عمرو الداني؛ فقال: كان حافظاً للقراءة.

توفي سنة تسع وثمانين وثلاثمائة.

٧٣٣٣ - «أبو الفضل الجلياني المغربي» عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن أحمد بن خضير بن مالك بن حسان. أبو الفضل، حكيم الزمان. الغساني، الجلياني، الأندلسي. وجليانة بالجيم واللام والياء آخر الحروف وبعد الألف نون وهاء من عمل وادي آش.

كان أديباً فاضلاً طبيباً حاذقاً. له معرفة بعلوم الباطن، وكلام على طريق القوم. وكان مليح السميت، حسن الأخلاق، رحل من الأندلس، ودخل بغداد، وروى عنه محب الدين ابن النجار، ومدح السلطان صلاح الدين الكبير.

وُلد سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، وتوفي سنة اثنتين وستمائة بدمشق.

قال ابن أبي أصيبعة:

كان علامة زمانه في صناعة الطب والكحل وأعمالهما، بارعاً في الأدب وصناعة الشعر وعمل المدائح. وعُمر طويلاً. وكان له حانوت في اللبّادين لصناعة الطب. وكان السلطان صلاح الدين يرى له ويحترمه. وله فيه مدائح كثيرة، وصنّف له كتباً. وكان يُعاني صناعة الكيمياء، وتوفي في دمشق وخلف ولده عبد المؤمن؛ وكان كحلاً، وله شعر أيضاً، وخدم بصناعة الكحل الملك الأشرف موسى، وتوفي بالرّها سنة نيف وعشرين وستمائة. ولحكيم الزمان عبد المنعم فيما قاله من منظوم الكلام ومطلّقه عشرة دواوين: الأول (ديوان الحكم ومنظوم الكليم)؛ الثاني (ديوان المشوقات إلى الملاء الأعلى - نظم)؛ الثالث (ديوان أدب السلوك - وهو حكم)؛ الرابع (ديوان نوادر الحي - حكم في معاني من القرآن والحديث)؛ الخامس (تحرير النظر، كلام حكم في البسائط والمركبات والقوى والحركات)؛ السادس (سر البلاغة وصناعة البديع في فضل الخطاب)؛ السابع (ديوان المبشرات) وهو نثر وتديب؛ الثامن (ديوان الغزل والنسيب والموشحات الدوبيت)؛ التاسع (ديوان تشبيهات وألغاز ورموز

= (٤٤٢/٢)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٥٣٩/١٠ - ٥٤٠)، و«وفيات المصريين» لأبي إسحاق الجبال (١٠٠)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٠٩/١).

٧٣٣٣ - «الذيل والتكملة» للمراكشي (٥٧/٥)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٧٤/١ - ١٧٦)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢٥٩/٣ - ٢٦٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبقة الحادية والستون) ص (١٣٤ - ١٣٥، ٣٤٩ - ٣٥٠)، و«الذيل والتكملة» للمراكشي (٥٧/٥)، و«التكملة لكتاب الصلة» لابن الأبار القضاعي (٦٥٢/٢ - ٦٥٣).

وأحاجي، وأوصاف وخمريات؛ العاشر (ديوان ترسل ومخاطبات). وله أيضاً كتاب (مناوح الممادح وروضة المآثر والمفاخر في خصائص الملك الناصر).

ومن شعره يمدح صلاح الدين [الطويل]:

كَلِينِي لَكَرَّ الْخَيْلِ يَا أُمَّ مَالِكٍ فَمَا الْأَيْنُ إِلَّا فِي مُثُونِ الصَّوَاهِلِ
فَبَحَرُ الْوَعْيِ لَوْلَا السَّوَابِحُ صَادِرَتْ بِنَا لُجَّةً لَمْ نَخْطَ مِنْهَا بِسَاحِلِ
فَلَا تَخْطُبِي يَا هِنْدُ لِي غَادَةً سَبَتْ بِنُطْقٍ وَشَاحٍ أَوْ بِصَمْتٍ خَلَاجِلِ
فَلَيْسَتْ ذَبُولٌ فَوْقَ حِجْلٍ تَرَوْقُنِي وَلَكِنْ خِيُولٌ تَحْتَ سُحْبٍ قَسَاطِلِ
فَلَا هُلْكَ إِلَّا فِي نَحْوِ نَوَاهِدِ وَلَا مُلْكٌ إِلَّا فِي صُدُورِ عَوَامِلِ
وَلَا مَلِكٌ يَأْتِي كَيُوسُفَ آخِرًا كَمَا لَمْ يَجِءْ مِثْلُ لَه فِي الْأَوَائِلِ
فَتَى رَكِبَ الْأَهْوَالَ خَيْلًا سُرُوجُهَا عَزَائِمُ شُدَّتْ لِلثَّبَاتِ بِكَاهِلِ
وَهِيَ طَوِيلَةٌ جَيِّدَةٌ. وَمِنْهُ [الطويل]:

فَأَبْخَسُ شَيْءٍ حِكْمَةً عِنْدَ جَاهِلٍ وَأَهْوَنُ شَيْءٍ فَاضِلٌ عِنْدَ ظَالِمٍ
فَلَوْ زُفَّتِ الْحَسَنَاءُ لِلذَّنْبِ لَمْ يَكُنْ يَرَى قُرْبَهَا إِلَّا لِأَكْلِ الْمَعَاصِمِ
وَمِنْهُ [الخفيف]:

عَجَبًا مِنْ أَحْبَابِنَا وَانْقِيَادِي طَوْعَهُمْ إِنْ شَفَوْا وَإِنْ أَقْرَضُونِي
مَا رِضَاهُمْ إِلَّا بِسَخَطِ سِوَاهُمْ فِي هَوَاهُمْ وَحَبَّذَا إِنْ رَضُونِي
وَمِنْهُ [الطويل]:

أَوْ مِلْ لِقِيَاكُمْ وَإِنْ شَطَطَتِ النَّوَى وَأَزْجُرُ قُرْبًا فِي مَرُورِ السَّوَانِحِ
وَيُذَكِّي اشْتِيَاقِي زَنْدُ تَذَكَارِ عَهْدِهِمْ وَمَا الشُّوقُ إِلَّا بَعْضُ نَارِ الْجَوَانِحِ
وَمِنْهُ [البسيط]:

قَالُوا نَرَى نَفْرًا عِنْدَ الْمُلُوكِ سَمَوْا وَمَا لَهُمْ هِمَّةٌ تَسْمُو وَلَا وَرَعُ
وَأَنْتَ ذُو هِمَّةٍ فِي الْفَضْلِ عَالِيَةٍ فَلِمَ ظَمِئْتَ وَهُمْ فِي الْجَاهِ قَدْ كَرَعُوا
فَقُلْتُ بَاعُوا نَفُوسًا وَاشْتَرَوْا ثَمَنًا وَصُنْتُ نَفْسِي فَلَمْ أَخْضَعْ كَمَا خَضَعُوا
قَدْ يُكْرَمُ الْقِرْدُ إِعْجَابًا بِخَسَّتِهِ وَقَدْ يُهَانُ لِفَرْطِ النُّخْوَةِ السَّبْعُ
وَمِنْهُ [المنسرح]:

بَذَلْتُ وَقْتًا لِلطَّبِّ كِي لَا أَلْقَى بَنِي الْمُلْكِ بِالسُّوَالِ
وَكَانَ وَجْهَ الصَّوَابِ فِي أَنْ أَصُونَ نَفْسِي بِلَا ابْتِدَالِ

لا بد للجسم من قوامٍ فخذ من جانب اعتدالٍ
وأقرب من العز في اتضاعٍ وأهرب من الذل في المعالي

٧٣٣٤ - «الباجسرائي الحنبلي» عبد المنعم بن محمد بن الحسين بن سليمان أبو محمد ابن أبي نصر الفقيه الحنبلي الباجسرائي. قدم بغداد صبيّاً، وقرأ الفقه على أبي الفتح ابن المني ولازمه حتى برع فيه. (وقرأ الأصول والخلاف والجدل على محمد بن علي النوقاني).
ودرس بمسجد ابن المني بالمأمونية؛ وكان يؤم الناس بمسجد الأجرة. وتولى الخزن بالديوان. وكانت له حلفاء بجامع القصر يتكلم فيها في مسائل ويحضره الفقهاء. وكان ديناً حسن الطريقة. وسمع من شهادة الكاتبة وغيرها.

وُلد سنة تسع وأربعين أو سنة خمسين وخمسمائة. وتوفي سنة اثني عشرة وستمائة.

٧٣٣٥ - «ابن الفرس المالكي» عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد الخزرجي القاضي المعروف بابن الفرس المالكي الغرناطي. سمع أباه وجده أبا القاسم، وتفقه في كتب أصول الدين والفقه، وبرع وألف كتاباً في «أحكام القراءان» من أحسن ما وُضِع في ذلك.

وأضطرب قبل موته بقليل، وكسر الناس نَعْشَهُ لما مات سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

ومن شعره من قصيدة^(١) [الكامل]:

بعثوا برأس العليج عنه مُحَبِّراً يا مَنْ رأى مَيْتاً يقولُ وَيُخْبِرُ
فَسَمَا به متنُ القناة كواعظٍ يسمو به بين المعاشرِ مَنبِرُ
وكانه قد أثمرته قنائه يا مَنْ رأى غُضْناً برأسٍ يُثْمِرُ

ومنه قوله أيضاً [الكامل]:

أنظر إلى رأسٍ نأى عن جسمه ولزُب نأى ليس فيه تَلَاقٍ
أضحى له سُور المدينة جُثَّة من غير رجلٍ ظاهرٍ أو ساقٍ

٧٣٣٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبعة الثانية والستون) ص (١٠٧ - ١٠٨) رقم (٨٩)، و«ذيل طبقات

الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٨٦ - ٨٧)، و«تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ١٧٦ - ١٧٧).

٧٣٣٥ - «الذيل والتكملة» للمراكشي (٥/ ٥٨١ - ٦٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١/ ٣٦٤ - ٣٦٥)،

و«التكملة» لابن الأبار (٦٥١ - ٦٥٢)، و«التكملة» للمنزري (٢/ ٣٠٩ - ٣١٠) رقم (٦٢٧)، و«النجوم

الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ١٨٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٦٩).

(١) «تحفة القادم» لابن الأبار (١١٥).

وكان ذاك السور مقعد نُزهةً وكأنه متشوّف من طاق
قلت؛ الثاني مأخوذ من قول الأول [البسيط]:

وعاد لكتّه رأسٌ بلا جَسَدٍ وجاء يسعى على ساقٍ بلا قَدَمٍ
إذا تراءى على الخطّي أسفر في حال العبوس لنا عن ثغر مُبتَسِمٍ
وما أحسن قول أبي فراس، وقد عاد سيفُ الدولة ورأسُ القُرْمُطِيِّ بين يديه على رمح
[الطويل]:

وأنقذ من ثقل الحديد ومَسِّهِ أبا وإيلٍ والدهرُ أجَدْعُ صاغِرُ
وأب ورأسُ القرمطيّ أمامه له جَسَدٌ من أكعب الرمح ضامرُ
ومن شعر ابن الفَرَس؛ وتروى لغيره [الطويل]:

أدعو فلا تلوي وأنت قريبُ وأشكو فلا تُشكي وأنت طبيبُ
فهل شَيْبٌ من تلك المصافاة مَشَرَعُ وهيلٌ على ذاك الإخاء كَثِيبُ
ومنه في صدر رسالة [السريع]:

ما بالنا مُتَّهِماً ودُنا ونحن في وُدِّكم نَقْتَبِلُ
كأنكم مثلُ فقيهٍ رأى أن يترك الظاهر للمحتَمِلِ
ومنه في خُصُوف القَمَر [البسيط]:

تطلّع البدرُ لم يشعُر بناظِرِهِ حتّى استوى ورأى النُظَّارَ فأحتجبا
كالخَوْذِ أُلْقَتْ رِواقُ الخَدَرِ ناظِرَةً ثمّ أسترَدَّتْ حياءَ فوقها الطُّنبا
قال ابن الأَبَّار في تحفة القادم: ولي في ذلك [الوافر]:

ألم تر للخُصُوف وكيف أودى ببدر التِّمِّ لَمَّاع الضياءِ
كمراً جلاها الصقْلُ حتّى أنارت ثم رُدَّتْ في غِشاءِ
وقال: ولي فيه أيضاً بعكس المعنى، وإبقاء التشبيه [الطويل]:

تناولت المرأة وهي صقيلةٌ تأملُ وجهاً دونه ذلك الصقْلُ
فلما تناهت أو دَعَتْهَا غِشاءُها وقد حدَّث القِرطاسُ وأستمع الحَجْلُ
فشَبَّهَتْها بدرأٍ علاه خُصُوفُهُ فأظلم منه ما أنار له قَبْلُ
ومن شعر ابن الفَرَس في تَفَّاحة [الطويل]:

وتفاحه يُهدي إليك نسيماً
تروقك منها حُمْرة فوق صُفرة
فما شئت من طيبٍ ينم لناشِق
ومن شعره في نَارَنْجَةٍ وسط نهر [الطويل]:

ونَارَنْجَةٍ في النهر تخسبُ أنها
وما هو إلا الروضُ أبدى شقيقةً
شرارة جمرٍ في الرمادِ تلوح
أو الدرْعُ تضافو فوق أعطاف فارسٍ
يُهددها غُضنٌ هناك مَروُحٌ
تغيبُ وتبدو مرةً فكانها
غدا في رحي الهيجاء وهو جريحٌ
عقيقةٌ برقٍ في الخبيّ تلوح
كأن حَبَابَ الماءِ يكتُمُ سرّها
وقد جعلت تَفشُو به وتبوحُ

وقال ابنُ الفَرَسِ هذه الأبيات بجزيرة شقر وفي نهرها أبصر تلك النارنجة، وجاراه فيها

جماعةٌ منهم أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن فتحون المخزومي فقال: [الكامل]:

ولقد رميتُ مع العشيّ بنظرةٍ
نهرٌ صقيلٌ كالحُسام كأنه
في منظرٍ غَضُ البشاشة يُبهجُ
تثني معاطفه الصِّبا في بُردةٍ
روضٌ لنا نفحاته تَنَارُجُ
والماء فوق صفائه نارنجةٌ
مَوْشِيَّةٌ بيد الغمامة تُنسجُ
حمراء قانيةٌ الأديم كأنها
تطفو به وعُبابُهُ يَتَمَوِّجُ
وسط المجرة كوكبٌ يتوهجُ

وقال أبو المطرّف ابن أبي بكر بن سفيان المخزومي في ذلك [السريع]:

ومنظرٍ قد راقني حُسْنُهُ
أبصرتهُ يحملُ نارنجةً
من أزرقٍ ينساب كالأزرقِ
ودرجت ريحُ الصِّبَا متنهُ
طافية حمراء كالعندمِ
فخلتهُ مهتداً مُضلتاً
لَمَّا انبرث وهي بها تترتمي
هُزّ وفيه قطرةٌ من دمِ

وقال محمد بن إدريس المعروف بابن مرج كُخل [الكامل]:

وعَشِيَّةٌ كانت قنيصةً فثيةً
وكأثما العنقاء قد نَصَبوا لها
ألفوا من الأدب الصريحِ شيوخاً
شملتهم آدابهم فتجاذبوا
من الانحناء إلى الوقوع فخوخا
والوُزُق تَقْرا سورة الطرب التي
سرّ السرور مُحدثاً ومُصيخاً
يُنْسِيك منها ناسخاً منسوخاً
والنهر قد طمحت به نَارَنْجَةٌ
فتممت مَنْ كان فيه مُينخاً

فتخالهم خلَّلَ السماء كواكباً قد فارقت بسعودها المريخا
خرقَ العوائدَ في السرور نهارهم فجعلتُ أبياتي له تاريخا
وقال عبد المنعم ابن الفرس أيضاً [الطويل]:

ونارنجة تحمرُّ في النهر مثلما تَوَقَّدَ نجمٌ في المجرة سابعُ
قلتُ: قول ابن المطرف المخزومي أحسن أقوال الجماعة وأوقعها في النفس لا سيما
وقد تَمَّ المعنى بقوله: هُزَّ! إلاَّ أنه لو قال: فَخِلَّتْهُ سيفاً غدا مُضِلَّتَا! لكان أعذب وأرشق. وأما
ابن مرج الكحل فإنه أضاع الزمان، وقصر في التشبيه!

ومن شعر ابن الفرس [البسيط]:

أنظرُ إلى خُصرة في الزرع قارنها مُبَيَضٌ نَوْرٍ ومَصْفَرٌّ وأخْمَرُهُ
كثوبٍ وشي أجادته صوائغُهُ والريح تطويه طوراً ثم تَنْشُرُهُ
ومنه [الطويل]:

أخاماتُ زرعٍ أمُ بحورٍ تَلَاعَبَتْ بأمواجهها أيدي الرياح النواسيمِ
تراها أمامَ الريح وهي تسوقُها كجيش زُئوجٍ قرَّ قُدَّامَ هازِمِ
قلتُ^(١): أحسنُ منه وأرشقُ قولُ القاضي عياض [السريع]:

أنظرُ إلى الزرع وخاماته تحكي وقد ولَّتْ أمامَ الرياح
كتيبةٌ خضراءُ مهزومةٌ شقائق الثُغمان فيها جِراح

٧٣٣٦ - «أبو الفضل الواسطي الشافعي» عبد المنعم بن مقبل بن علي. أبو الفضل.
الفقيه الشافعي. من أهل واسط. قدم بغداد، وتفقه بها على يوسف الدمشقي وغيره؛
وكان يتكلم في مسائل الخلاف والمناظرات أيام الجُمع. قدم بغداد سنة ثلاث وسبعين
وخمسمائة.

ومن شعره يرثي ولدأ له مات بالخويزة [الطويل]:

خليلي إن أنستما لامعاً من الأفق الشرقي حين يُشامُ
وهبَّت من الريح الحويزي نفحةً مع الريح أو منه أستقلَّ غَمامُ
فلا تعدلاني إن بكيتُ وإن جرى بعيني فرادى أدمع وتوأمُ
فلنَ بهاتيك الأماكن لي هوى يؤرِّقُ عيني والعيونُ نيامُ

(١) القائل هو ابن الأبار في «المقتضب من تحفة القادم» (٨١).

٧٣٣٦ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/١٧٩).

٧٣٣٧ - «قطب الدين خطيب الأقصى» عبد المنعم بن يحيى بن إبراهيم بن علي الخطيب، الواعظ، قطب الدين. أبو الذكاء. القرشي، الزهري، النابلسي، الشافعي، خطيب الأقصى. أفتى نحواً من خمسين سنة.

وُلد سنة ثلاثٍ وستمئة. وتُوفي سنة سبعٍ وثمانين وستمئة.

وسمع من داود بن ملاعب وابن البناء الصوفي، وأجاز له أبو الفتح المندائي وأبو أحمد ابن سكينه والمؤيد الطوسي، وجماعة. وقرأ (الأحكام) لعبد الحق قراءة بحث على أبي بكر محمد بن عبد الله المقدسي، وقرأ (اللّمع) في النحو على رجلٍ بمنى. وتفقه، ونظر في العلوم روى عنه الدمياطي وابن الخباز والمهزي، وقاضي حلب زين الدين الخليلي وابن مسلم والبرزالي. وكانت له أبهة في النفوس، وموقعٌ سنيٍّ مع الدين والفضل، وكان له ميعادٌ بعد الصبح يُلقِي فيه من (تفسير) الثعلبي من حفظه وذكرانه على ذهنه من كثرة ترداده. وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته.

عبد المؤمن

٧٣٣٨ - «أمير المؤمنين بالمغرب، المهدي» عبد المؤمن بن علي بن علوي القيسي المغربي الكومي التلمساني. وُلد بقرية من ضياع تلمسان سنة سبعٍ وثمانين وأربعمائة. وتُوفي سنة ثمانٍ وخمسين وخمسمائة.

وكان أبوه يصنع الفخار. وكان فصيحاً، جزل المنطق، لا يراه أحدٌ إلا أحبه، وكان أبيض ذا جسمٍ عَمَمَ تعلوه حُمْرة، أسود الشعر، معتدل القامة وضياً، جهوري الصوت. قيل إنه كان نائماً في صِباهِ فسمع أبوه دويّاً فرفع رأسه فإذا سحابةٌ سوداءٌ من النحل قد أهوت مُطِيقَةً على بيته، فنزلت كلها على عبد المؤمن وهو نائمٌ، فلم يستيقظ ولا آذاه شيءٌ منها، فصاحت أمُّه فسكّنها أبوه، وقال: لا بأس! ولكنني متعجّبٌ؛ مما يدلُّ هذا عليه! ثم طار النحلُ كلّهُ عنه، واستيقظ الصبي سالماً فمشى أبوه إلى زاجرٍ فأخبره بالأمر، فقال له: يوشك أن يكونَ له

٧٣٣٧ - «الدليل الشافعي» لابن تغري بردي (٤٣٠/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣١٢/١٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤٠١/٥)، و«العبر» للذهبي (٣٦٤/٣)، و«الأنس الجليل» لمجير الدين الحنبلي (١٣٦/٢)، و«تاريخ ابن الفرات» (٧٤/٨)، و«مشيخة ابن جماعة» (٣٦٦/١ - ٣٧٠).

٧٣٣٨ - «الكامل» لابن الأثير (٢٩١/١١ - ٢٩٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٣٧/٣ - ٢٤١)، و«العبر» للذهبي (١٦٥/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٧٥ - ٣٦٦/٢٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٦٣/٥ - ٣٦٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٤٦/١٢ - ٢٤٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٨٣/٤)، و«تاريخ ابن خلدون» (٢٢٩/٦).

شأن! يُجمع على طاعته أهل المغرب! وكان ابن تومرت المذكور في المحمّدين^(١)، يقول لأصحابه: هذا غلاب الدول. وسمّى نفسه أمير المؤمنين، وقصده الشعراء ومدحوه. ولمّا قال فيه الفقيه محمد بن العبّاس التيفاشي^(٢) قصيدته التي أولها [البسيط]:

ما هَزَّ عِظْفِيهِ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ مثل الخليفة عبد المؤمن بن علي

أنشده هذا المطلع؛ قال له: حَسْبُكَ! وأجازه ألف دينار. وفي ترجمة ابن تومرت طُرِفَ من ذكره يَدُلُّ على بَدْءِ أمره. ولمّا مات ابن تومرت لم يزل أمره يقوى ويظهر على النواحي، ويدوخ البلاد. وكان محبّاً لأهل العلم يستدعيهم من البلاد، ويجزل لهم الصّلات، وينوّه بهم. وتَسَمَّى المصاميدَةُ بالموحّدين لخوض ابن تومرت بهم في العقائد.

ولمّا مات خَلَفَ من الولد ستة عشر ولداً، وهم محمد المخلوع، وعلي، وعمر، ويوسف، وعثمان، وسليمان، ويحيى، وإسماعيل، والحسن، والحسين، وعبد الله، وعبد الرحمن، وعيسى، وموسى، وإبراهيم، ويعقوب. وكان قد جعل وليّه في العهد ولده محمداً، فلمّا مات عبد المؤمن، وتولّى ابنه محمد، اضطرب أمره وخلعوه بعد شهر ونصف، واجتمعت الدولة على تولية يوسف أو عَمَر من إخوته، فبايعوا يوسف، فأقام في الخلافة اثنتين وعشرين سنة. وأمّا عبد المؤمن فأقام في المُلْك ثلاثاً وثلاثين سنة وأشهرًا. وكان ابن تومرت يُشَيِّدُ إذا أبصره قول أبي الشَّيْبِصِ الخُزَاعِي [البسيط]:

تكاملت فيك أوصافٌ خُصِصَتْ بها فَكُلُّنا بك مسرورٌ ومُعْتَبِرٌ

السِّنُّ ضاحكةٌ والكفُّ مانحةٌ والنفْسُ واسعةٌ والوجهُ مُنْبَسِطٌ

ولم يصحَّ عن ابن تومرت أنّه استخلفه بل راعى أصحابه فيه إشارته فتَمَّ الأمر له وكَمُلَ. وأوّل ما أخذ من البلاد وهران ثم تلمسان ثم سلا ثم سَبْتَة. ثمّ إنه أنقل إلى مَرَاكش وحاصرها أحد عشر شهراً ثم ملكها أوائل سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة. واستوسق له الأمر، وامتدَّ مُلْكُهُ إلى المغرب الأقصى والأدنى وبلاد إفريقية، وكثير من بلاد الأندلس.

وخرج على عبد المؤمن ثوارٌ كثيرون نصره الله عليهم، وكان البيت الذي يسكنه مملوءاً من الكتب، فارغاً مما يليق بالسلّاطين من الفُرْش وغيرها. وكان له رجلان من ثقاته أحدهما يجلس عند باب بيته، والآخر عند باب قصره. وله في قصره حَمَامٌ لا بُدَّ له من دخوله في كل ليلة، يديم قيام الثلث الأخير من الليل يصليّ أجمعه، ثمّ يصليّ الصبح خلف إمام الجامع، ثمّ يخرج إلى مجلسه.

(١) «الوافي بالوفيات» الجزء الثالث رقم (١٣٨٤).

(٢) «خريدة القصر» للعماد الأصبهاني (١/١٢٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٢٣٩).

ومما يُحْكِي من حِلْمِهِ مع أَنَّ قاعدة دولتهم لا تُناسِبُ ذلك؛ أَنَّ شاعراً قال؛ لَمَّا توالى القحط بمراكش في مدة عبد المؤمن يعرّض لما كان يراه من سفك الدماء ممّن خالفه، وسبّى الذراري [المقارب]:

يطوفُ السحابُ بمزَاكُشٍ طوافَ الحجيجِ ببيتِ الحرمِ
يرومُ النزولَ فما يستطـ يع لسفكِ الدماءِ وبيعِ الحرمِ

فطلب الشخص القائل للبيتين، فلَمَّا حضر، قال له: أنت القائلُ لهذين البيتين؟! فقال: يا أمير المؤمنين! هذا مقامٌ لا يحتمل تطويل الكلام! فَإِنَّ أنا أنكرتُهما لم تصدقني، وإن أقررتُ بهما قـلتنـي! فتبسّم عبد المؤمن وأطلقه. ويُحْكِي أَنه سأل أصحابه عن مسألة ألقاها عليهم، فقالوا. لا عِلْمَ لنا إلّا ما عَلِمْتُنَا! فلم ينكر ذلك عليهم، فبلغ المجلس بعض زهاد بلده، فكتب الزاهد ورقةً فيها هذان البيتان [الكامل]:

يا أيّها الذي قهر الأنام بسيفه ماذا يَضُرُّكَ أن تكونَ إلهاً
إلفظ بها فيما لفظت فإنه لم يبق شيء أن تقول سواها

وتوصّل إلى أن وُضِعَت الورقة تحت سجادة عبد المؤمن، وكانت عادته أن يتفقد تحت سجادته لوضع أوراق المظالم الخفية تحتها! فلَمَّا رأى البيتين وجم لذلك وعظّم أمرُهما عليه، وأفكر في سبب ما قيل فيه؛ فذكر قول أصحابه له ذلك اليوم: لا علم لنا إلّا ما عَلِمْتُنَا! فعرف أَنه السبب، ثم إنه أفكر في قائلهما وجعل يبحث عنه، فلم يعرف به، وكان عبد المؤمن يتزيا بزِي العامة، ويقصد مواضع الخير والشر ليقف على الحقائق إلى أن وقعت يوماً عينُه على شيخ يعلوه شحوب، وعليه سيماء الخير وهو يُطِيلُ النظر، ففترس فيه أَنه قائلُ البيتين وباعثُهما إليه، فأرسل مَنْ أحضره بين يديه، وقال له سرّاً: أضدقني فقد فترستُ فيكَ أَنك كاتبُ الورقة! فقال: أنا هو! فقال: لِمَ فَعَلْتَ ذلك؟ قال: لم أقصد به إلّا صلاح دينك، وإن أردتُ فسادَ دنيائي، فأنا بين يديك! فقال: لا بَلْ أَصْلِحْ دنياءك كما أَصلحتَ ديني! ودفع إليه ألف دينارٍ وقال: يكون رسمك أن تنبّهنا متى غفلنا، وتُصلح ديننا! فأمتنع الشيخ من أخذ الذهب، فقال: إنها من جهة حِلٍّ، والمُعطي هو الله، وأنا وأنت فيها واسطةٌ فأصرِفُها إلى مستحق.

وأورد بعضهم لعبد المؤمن ملك المغرب قوله [البسيط]:

ألقي المنيّة في درعين قد نُسِجا من المنيّة لا من نَسِجِ داودِ
إنّ الذي صَوّر الأشياءَ صَوّرني بحراً من البأس في بحرٍ من الجودِ

وبعض الناس نَسَبَها لسديد المُلْك أبي الحسن علي بن مقلّد بن منقذ، واللّه تعالى أعلم بالصواب. ولَمَّا دخل مراكش، وسالتُ بها الدماء كمجاري الماء وأباح أصحابه أموال الملتئمين، قال البيتين المتقدمين ولهما ثالث وهو [البسيط]:

وإن فقدت جميع الناس كلهم وقد بقيت فما شيء بمفقود
وقال، وقد كثر الثوار عليه [البسيط]:

لا تحفلن بما قالوا وما فعلوا إن كنت تسمو إلى العليا من الرتب
وجرد السيف فيما أنت طالبه فما تُردُّ صدور الخيل بالكُتب

وعبد المؤمن هذا هو الذي أرسل إليه السلطان صلاح الدين يستنجد به على الفرنج^(١)
وكان الرسول شمس الدين ابن منقذ سنة سبع وثمانين وخمسمائة، ولم يخاطبه بأمير
المؤمنين، بل خاطبه بأمير المسلمين، وكتب إليه ابن منقذ^(٢) المذكور [الطويل]:

سأشكر بحرأ ذا عبابٍ قطغته إلى بحر جودٍ ما لنعماه ساحل
إلى معدن التقوى إلى كعبة الهدى إلى من سَمَتْ بالذكر منه الأوائل
إليك أمير المؤمنين ولم تزل إلى بابك المأمول تُزجى الرواحل
قطغت إليك البر والبحر موقناً بأن نذاك الغمر بالنجح كافل
رجوت بقصديك العلى فبلغتها وأدنى عطايك العلى والفواضل
فلا زلت للعلاء والجود بانياً تُبلِّغك الآمال ما أنت آمل

من أبيات فأعطاه لكل بيت ألف دينار، وقال له: ما أعطيتك هذا لأجل صاحبك فإنه
خاطبنا بما لم يخاطبنا به أحد، وإنما أعطيتك لفضلك وبيتك، والحمد لله الذي وفق الفنش
ملك الفرنج لما لم يهد إليه صاحبك! ولو خاطبنا بما يليق لأنجذناه برأ وبحراً، وقد وكلناه إلى
من خاطبه، بما هو أليق بنا منه.

٧٣٣٩ - «ابن الجلياني الكحال» عبد المؤمن بن عبد المنعم بن عمر الجلياني الكحال.
وتقدم ذكره في ترجمة أبيه فليطلب هناك.

٧٣٤٠ - «الحافظ أبو يعلى التميمي» عبد المؤمن بن خلف بن طفيل بن زيد بن طفيل.
الحافظ. أبو يعلى التميمي السفي. كان أثرياً ظاهري المذهب. شديداً على أهل القياس يتبع

(١) شرح الأستاذ الدكتور إحسان عباس ملابسات المراسلات بين صلاح الدين وعبد المؤمن في حاشية له
بنفح الطيب للمقري (١/٤٤٤).

(٢) «نفح الطيب» للمقري (١/٤٤٥).

٧٣٣٩ - «ديوان المبشرات والقدسيات» لعبد المنعم الجلياني والده (١٤٧)، و«الترجمة» (٧٣٣٣) من نفس
المجلد.

٧٣٤٠ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/٨٦٦ - ٨٦٨)، و«العبر» له (٢/٢٧٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥/

٤٨٠ - ٤٨٣)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/٢٧٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٣٥٤ -

٣٥٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/٣٤٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/٣٧٣).

أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه كثيراً.

وتوفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

٧٣٤١ - «الشيخ شرف الدين الدمياطي» عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف.

الشيخ، الإمام، العالم، الحافظ، البارع، النسابة، المجود، الحجة، علم المحدثين، عمدة النقاد. شرف الدين. أبو محمد وأبو أحمد. الدمياطي. الشافعي. صاحب التصانيف. مولده بتونة؛ قرية من أعمال تئيس في آخر عام ثلاث عشرة وستمائة. ووفاته سنة خمس وسبعمائة.

وكان منشأ بدمياط وتميز في المذهب، وقرأ القرآن، وطلب الحديث، وقد صار له ثلاث وعشرون سنة؛ فسمع بالإسكندرية في سنة ست وثلاثين من أصحاب السلفي. ثم قدم القاهرة وعني بهذا الشأن روايةً ودرايةً، ولازم الحافظ زكي الدين حتى صار معيده. وحج سنة ثلاث وأربعين، وسمع بالحرمين، وارتحل إلى الشام سنة خمس وأربعين. وارتحل إلى الجزيرة والعراق مرتين. وكتب العالي والنازل. وبالغ. وصنف إذ ذاك، وحدث، وأملى في حياة كبار مشايخه. وكان مليح الهيئة، حسن الأخلاق، بساماً فصيحاً، نحويّاً، لغويّاً، مُفَرِّئاً. سريع القراءة، جيد العبارة، كثير التفنن، صحيح الكتب، مُكثِّراً مفيداً، حلو المذاكرة، حسن العقيدة، كافاً عن الدخول في الكلام. سمع من ابن المقيّر وعلي بن مختار العامري، ويوسف ابن عبد المعطي ابن المخيلي، والعلم ابن الصابوني، وإبراهيم بن الخير البغدادي، وابن العليق، وأحمد ويحيى ابني قُمَيْرَة، وموهوب ابن الجواليقي، وعبد العزيز ابن الزبيدي وهبة الله بن محمد بن مفرّج ابن الواعظ، وعلي بن زيد البسارسي، وظافر بن سُحيم المطرّز، وشعيب ابن الزعفراني المجاور، وضيقة بنت عبد الوهاب القرشية، وحمزة بن أوس الغزالي، ومحمد بن محمد بن محارب القيسي، ومحمد بن الجباب، وابن عمه أبي الفضل ابن الجباب، وابن رواج وابن رواحة عبد الله وأبي الحسن محمد بن ياقوت، وابن الجميزي، وحسين بن يوسف الشاطبي، وعبد العزيز ابن النّقار الكاتب، ومظفر بن عبد الملك القوي، وأبي علي منصور بن سندان الدماغ، ويوسف بن محمود الساي، وعبد الرحمن بن مكّي السُّبُط، ومحمد بن الحسن السفاقسي خاتمة مَنْ سَمِعَ حضوراً من السلفي. وسمع بدمشق من

٧٣٤١ - «طبقات القراء» للذهبي (٧٢٩/٢ - ٧٣٠)، و«السلوك» للمقرئزي (٢١/١/٢)، و«طبقات الإسني»

(٥٥٢/١ - ٥٥٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٤١/٤)، و«طبقات القراء» للجزري (٤٧٢/١ - ٤٧٣)،

و«الدارس» للنعمي (٢٢/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٤٠/١٤)، و«شذرات الذهب» لابن

العماد الحنبلي (١٢/٦ - ١٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٥٧/١)، و«فوات الوفيات» للكتبي

(٤٠٩/٢ - ٤١١).

عمر ابن البراذعي، والرشيد بن مسلمة، ومكي ابن علان وطبقتهم. وبدمياط من خطيبها الجلال عبد الله. وبحران من عيسى بن سلامة الخياط وبماردين من عبد الخالق بن أنجب الشتبري. وبحلب من ابن خليل فأكثر لعله سمع منه مائتي ألف حديث. وبالموصل من أبي الخير إياس الشهرزوري صاحب خطيب الموصل. وبمصر من عبد الكريم بن عبد الرحمن الترابي؛ حَدَّثَهُ عن خطيب الموصل. وعنه عِدَّةٌ من أصحاب السِّلَفي، وشُهدة، وابن عساكر وخلق من أصحاب ابن شاتيل، والقزاز، وابن بَرِّي النحوي وإسماعيل بن عوف، ويحيى الثقفي، وابن كليب، وأصحاب ابن طبرزد، وحنبل والبوصيري والخشوعي. ونزل إلى أصحاب الكندي، وابن ملاعب، والافتخار الهاشمي.

وكتب عنه طائفة من رفقاءه، ومن هو أصغر منه. وعددُ معجمه ألف ومائتين وخمسون نفساً. وأجاز له أبو المنجأ ابن اللّتي، وأبو نصر ابن الشيرازي. ويروي بالإجازة العامة عن المؤيد الطوسي وجماعة، ومن مصنفاته: (كتاب الصلاة الوسطى) مجلد لطيف؛ (كتاب الخيل)؛ وسمعهما منه الشيخ شمس الدين؛ (قبائل الخزرج) مجلد؛ (العقد المثلث فيمن اسمه عبد المؤمن) مجلدي؛ (الأربعون المتباعدة الإسناد في حديث أهل بغداد) مجلد؛ (مشيخة البغداد) مجلد؛ (السيرة النبوية) مجلد؛ وله تصانيف غير ذلك، وهي مهذبة منقحة، تشهد له بالحفظ والفهم وسعة العلم.

حَدَّثَ عنه صاحب كمال الدين ابن أديم، والإمام أبو الحسين اليونيني، والقاضي علم الدين الأحنائي، والشيخ علاء الدين القونوي، والشيخ أثير الدين أبو حيان، والشيخ فتح الدين ابن سيد الناس، والحافظ المزي، وقاضي القضاة تقي الدين السبكي، وفخر الدين النويري، وخلق كثير من الرّحّالين. وطال عمره، وتفرّد بأشياء.

قال المزي: ما رأيت أحفظ منه. قال الشيخ شمس الدين: سمعته يقول: سمعت ابن رواج يقول: قرأ علي السراج بن شحانة: «نُتِفَ الإِبْطُ» فحرّكه بالكسر، فقلت له: لا تحرّكه يَفْخُ صُنَانَهُ!

قلت: وقال لي الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس: دخل الشيخ على جماعة يقرأون الحديث فسمعهم يقولون: عبد الله بن سلام بتشديد اللام، فقال: سلام عليكم سلام. وحمل عن الصنعاني عشرين مجلداً من تصانيفه في الحديث واللغة، وسمع جزء ابن عرفة من بضعة وثمانين نفساً، بالشام ومصر والعراق والجزيرة، وجزء ابن الأنصاري عن أكثر من مائة شيخ، وأربى على المتقدمين في علم النسب. وسكن دمشق مدةً وأفاد أهلها. وتحول إلى مصر ونشر بها علمه. وكان موسعاً عليه في الرزق وله حرمة وجلالة. وولي مشيخة الظاهرية بين القصرين، وما زال يُسْمَعُ الحديث إلى أن مات فجأةً في نصف ذي القعدة، وصُلِّي عليه بدمشق غائباً. ومن شعره^(١):

٧٣٤٢ - «صفي الدين المَعْتِي» عبد المؤمن بن فاخر. صفي الدين. قال العزّ الإربلي الطبيب: كان كثير الفضائل، يعرف علوماً كثيرة منها العربية، ونظم الشعر، وعلم الإنشاء كان فيه غايةً، وعلم التاريخ، وعلم الخلاف، وعلم الموسيقى. ولم يكن في زمانه من يكتُب الخط المنسوب سوى الشيخ زكي الدين لا غير وهو بعده؛ وفاق في فنه الأوائل والأواخر، وبه تقدّم عند خليفة زمانه. وكانت آدابه كثيرةً وحرمةً وافرة، وأخلاقه حسنة طيبة. ثم قال: واجتمعت به بمدينة تبريز في شهور سنة تسع وثمانين وستمائة.

وأخبر صفي الدين عبد المؤمن^(١)، قال: وردتُ بغداد صبيّاً وأُثبتُ فقيهاً بالمستنصرية شافعيّاً أيام المستنصر، واشتغلْتُ بالمحاضرات والأدب والعربية، وتجويد الخط، فبلغتُ فيه غايةً ليس فوقها غاية. ثم اشتغلْتُ بضرب العود، فكانت قابليتي فيه أعظم من الخط لكنني اشتهرتُ بالخط، ولم أعرفْ بغيره في ذلك الوقت. ثم إنَّ الخلافة وصلت إلى المستعصم، فعمرَ خزائني^(٢) كتب متقابلتين برواق عزيز، وأمر أن يختار لهما كاتبان يكتبان ما يختاره، ولم يكن في ذلك الوقت أفضل من الشيخ زكي الدين وكنْتُ دونه في الشهرة فرتبنا في ذلك ولم يعلم الخليفة أنني أحسنُ الضرب بالعود، وكان ببغداد مُعْنِيَةٌ تُعرفُ بلحاظ فائقة الجمال تغني جيداً فأحبّها الخليفة وأجزل لها العطاء فكثُر خدامها وجواربها وأملأُها؛ فاتَّفَق أن غنّت يوماً بين يديه بلحن طيّب غريب فسألها عن ذلك، فقالت: هذا لصفي الدين المجوّد! فقال: عليّ به! فأحضرتُ، وضربتُ بين يديه بالعود، فأعجبه ذلك وأمرني بملازمة مجلسه، ورسم لي برزقي وافرٍ جزيل غير ما كان يُنعم به عليّ، وصرْتُ أسفر بين يديه، وأقضي للناس عنده حوائج كثيرة. وكان لي مرتّب في الديوان كلّ سنة خمسة آلاف دينار، يكون عنها دراهم مبلغ ستين ألف درهم، وأحصلُ في قضاء أشغال الناس مثلها، وأكثر منها. وحضرتُ بين يدي هولاءكو، وغنيتُ، وأضعفَ ما كان لي من الراتب أيام المستعصم، واتصلتُ بخدمة الصاحب علاء الدين عطا الجويني، وأخيه شمس الدين، ووليتُ أيامهما كتابة الإنشاء ببغداد، ورفعاني إلى رتبة المنادمة، وضاعفا عليّ الإنعام والإحسان. وبعد موت علاء الدين وقتل شمس الدين زالت سعادتي وتقهقرت إلى وراء في عمري ورزقي وعيشتي، وعَلَّثني الديون، وصار لي أولادٌ وأولادٌ أولاد، وكبرت سني، وعجزتُ عن السغي.

٧٣٤٢ - «كتاب الفخري» لابن الطقطقي (٧٤، ٤٤٩ - ٤٥٠)، و«فوات الوفيات» (٢/ ٤١١ - ٤١٢)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (١/ ٤٣١) رقم (١٤٨٨).

(١) «فوات الوفيات» (٢/ ٤١٢).

(٢) في «الفخري» لابن الطقطقي (٤٤٩ - ٤٥٠): «وكان قد استجد في أيامه خزانة كتب ونقل إليها من نفائس الكتب، وسلم مفاتيحها إلى عبد المؤمن، فصار عبد المؤمن يجلس بباب الخزانة ينسخ له ما يريد...».

قال صفي الدين الشريف ابن الطقطقى: مات صفي الدين عبد المؤمن محبوساً على دِينَ كان لمجد الدين عبد الحكيم غلام ابن الصبَّاح، وكان مبلغ الدين ثلاثمائة دينار، وحبسه القاضي في مدرسة الخل. ووفاته يوم الأربعاء ثامن عشرين صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة.

وكان ينفق أمواله على الملاذ ويبالغ في عمل الحضرات البديعة التصفيف، وكان يكون ثمن المسموم والفاكهة أربعمئة درهم، وكان يتنعم كثيراً.

٧٣٤٣ - «شَوْرُوهُ الواعظ» عبد المؤمن بن هبة الله بن محمد بن هبة الله هو شرف الدين شَوْرُوهُ. بالشين المعجمة، والواو والراء الساكنة وبعدها واو وهاء - ابن نور الدين ابن وجيه الدين الإصبهاني الحنفي.

كان جدّه وجيه الدين نايب القاضي بإصبهان، وولده نور الدين كان واعظاً حافظاً له أولاد فضلاء، وبنون نجباء. ووصل شوروة المذكور إلى دمشق آخر أيام نور الدين الشهيد، وعقد مجلس الوعظ وحضره نور الدين وأسلم على يده أول يوم طفل نصراني^(١)، فقال بديها: نصبنا فخاً، وأصبنا فزخاً! وقال يشبه الهلال في وعظه في رمضان: هو كمصبوغ الفصّاد أو منجل الحصاد. وتوجّه بعد نور الدين إلى الملك الناصر صلاح الدين فأكرمه وأعطاه وأفضل. وعاد إلى دمشق وأقام بها آخر سنة سبعين وخمسمائة، وعاد إلى إصبهان. ومن شعره [دوييت]:

في العشق لكل عاقلٍ معتَبَرٌ والصادق في هواه لا يُخْتَبَرُ
لم يبق على هجرِك لي مصطبَرُ هل عندك مما أنا فيه خَبَرُ
ومنه [دوييت]:

إن شئت أمِثني فلهذا نشيت لكنك لا تفعل هذا - حُوشيت
قد كنت على فؤادي الصبّ خشيت واليوم مضى الفؤاد فأفعل ما شيت
ومنه [السريع]:

أفدي غزلاً يشبه ألبانا قد بان مني القلب مُذ بانا
ظبياً كليل اللفظ من دله بدرأ عليل اللحظ فتانا

٧٣٤٣ - «الطبقات السنية» (١٤٢)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٢/٤٧٧ - ٤٧٨) رقم (٨٧٦).

(١) في «الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٢/٤٧٧): قال في بعض مجالسه وقد أسلم على يديه نصراني ومعه ابنته صغير...

ومن شراب الدنّ ذا عِقَّةٍ ومن شراب الذلّ سكرانا
أبدى لنا الوجه فلما رأى أنا رغبتنا فيه خلّانا
عيني دلتني عليه لذا ملأناها دُراً ومُزجانا
أطوف حيرانَ على بابه ألثم جدراناً وحيطانا
أُبْتُ شكواي إلى حائطٍ وإنّ للحيطان آذانا
يُضايق العشاق في قُبلةٍ ويأخذُ الأرواحَ مَجّانا
تغيّرت أحوالنا بعده لكنّما العشقُ كما كانا

٧٣٤٤ - «صفي الدين الحنبلي البغدادي» عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبد الله بن علي. الإمام، العالم. صفي الدين، البغدادي، الحنبلي. من علماء العراق. له فنونٌ وتوالمف؛ وعنايةٌ بالحديث. سمع من الشيخ شمس الدين الذهبي ومن الفَرَضِي، وخرَجَ لنفسه. وفيه خَيْرٌ ومروءة.

مولدُهُ سنة ثمانٍ وخمسين وستمائة. وتُوفِّي في صفر سنة تسعٍ وثلاثين وسبعمائة.

٧٣٤٥ - «عز الدين ابن العجمي» عبد المؤمن بن عبد الرحمن، الشيخ، الإمام، عزّ الدين ابن العجمي. كانت له فضائل وهو وأخوه شمس الدين أحمد خطيب حلب شَيْخاً كتاباً. اجتمعتُ بالشيخ عز الدين في القاهرة غير مرة، وكان قد انقطع في بيتٍ بحارة برجوان يتردّدُ الناسُ إليه، ويعتقدون فيه الصلاح؛ وتعيّش على الناس مدة مقامه بها. وكان يُلازمُ سوق الكتب بالقاهرة يتجر فيها ويجهّزها إلى الشام. وتُوفِّي - رحمه الله تعالى - سنة إحدى وأربعين وسبعمائة.

٧٣٤٦ - «صاحب اليمن» عبد النبي بن مهدي. كان أبوه يرى رأيَ القرامطة، وتلقّب بالمهدي، واستولى على اليمن، وظلّم وعسَف. وشقّ أجواف الحبالى، وذبح الأطفال؛ وكان

٧٣٤٤ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٤٢٨/٢ - ٤٣١)، و«أعيان العصر» للصفدي (١٢٦/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣٢٠/٣ - ٣٣٠)، و«منتخب المختار» (١٢٢ - ١٢٧)، و«مختصر طبقات الحنابلة» (٦٧ - ٦٨).

٧٣٤٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣٣٠/٣) رقم (٢٥٢٧)، و«أعيان العصر» للصفدي (١٢٦/٢) - (١٢٨).

٧٣٤٦ - «العبر» له (٢٠٧/٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٨٢/٢٠ - ٥٨٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٣٤/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٧٣/١٢ - ٢٧٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦٩/٦، ٧٢)، و«المسجد المسبوك» للخزرجي (١٣٦ - ١٤٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٩٦/١١)، و«تاريخ أبي الفداء» (٥٤/٣).

يُظْهِرُ أَنَّهُ دَاعِيَةُ الْمَصْرِيِّينَ. وولي بعده ابنه عبد النبي ففعل أَنَحَسَ من والده، وبنى على قبر أبيه قُبَّةً عَظِيمَةً لَمْ يُعْمَلْ فِي الْإِسْلَامِ مِثْلُهَا، لَأَنَّهُ صَفَّحَ حَيْطَانَهَا بِالذَّهَبِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَعَمِلَ لَهَا السُّتُورَ مِنَ الْحَرِيرِ. وَيَقَالُ إِنَّهُ أَمَرَ النَّاسَ بِالْحَجِّ إِلَيْهَا، وَأَنْ يَحْمِلَ إِلَيْهَا كُلُّ وَاحِدٍ مَالًا، وَمَنْ لَمْ يَحْمِلْ قَتْلَهُ! وَمَنْعَهُمْ مِنَ الْحَجِّ؛ وَكَانُوا يَقْصِدُونَهَا مِنَ السَّحَرِ، وَاجْتَمَعَ فِيهَا مِنَ الْأَمْوَالِ مَا لَا يُحْصَى. فَاسْتَأْصَلَ اللَّهُ شَأْفَتَهُ عَلَى يَدِ شَمْسِ الدَّوْلَةِ ابْنِ أَيُّوبَ، وَأَسْتَوْلَى عَلَى خَزَائِنِهِ، وَقَتْلَهُ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَخُمْسِمِائَةٍ.

٧٣٤٧ - «أَبُو الْفَتْحِ الْخَطِيبُ الْمُقْرِيءُ» عَبْدُ الْهَادِي بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَيْسَى بْنِ تَمِيمٍ. الْخَطِيبُ، الْمُقْرِيءُ، الْمَعْمَرُ. أَبُو الْفَتْحِ الْقَيْسِيُّ الْمَصْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ. وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَخُمْسِمِائَةٍ. وَتُوفِّيَ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَسِتْمِائَةٍ.

قَرَأَ بِالرَّوَايَاتِ عَلَى أَبِي الْجُودِ وَالْمَلِيحِيِّ؛ وَهُمَا كَانَا آخِرَ مَنْ قَرَأَ عَلَى أَبِي الْجُودِ، وَسَمِعَ مِنْ قَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُقَدَّسِيِّ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَرَتَّاحِيِّ، وَأَبِي نَزَارٍ رِبْعِيَّةَ الْيَمَنِيِّ، وَابْنَ الْمُفْضَلِ الْحَافِظِ. وَتَفَرَّدَ فِي عَصْرِهِ بِالرَّوَايَةِ عَنْ جَمَاعَةٍ. وَرَوَى الْكَثِيرَ. خُطِبَ بِجَامِعِ الْمَقْيَاسِ مَدَّةً، وَحَدَّثَ عَنْهُ الدَّوَادَارِيُّ وَالْذِمِّيَّاطِيُّ.

ابن عبد الهادي، شمس الدين الحنبلي: اسمه محمد بن أحمد.

عبد الواحد

٧٣٤٨ - «ابن الفقيه الموصلي» عبد الواحد بن إبراهيم بن الحسن بن نصر الله بن عبد الواحد بن أحمد بن الحسين بن الحصين. أبو منصور المعروف بابن الفقيه. وُلِدَ بِالْمَوْصِلِ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَخُمْسِمِائَةٍ. وَتُوفِّيَ سَنَةَ سِتِّ وَثَلَاثِينَ وَسِتْمِائَةٍ.

وسمع من أبي الفضل ابن الطوسي حضوراً، وكتب الخط المليح.

وقال الشعر؛ وروى عنه محب الدين بن النجار، وأورد له [الكامل]:

نَفْسِي الْفِدَاءَ لِمَنْ سَمِيرِي ذِكْرُهُ وَخُشَّاشَتِي فِي أَسْرِهِ وَوَثَاقِهِ
رَشَاءً لَوْ أَنَّ الْبَدْرَ قَابَلَ وَجْهَهُ فِي تَمِّهِ لَكَسَّاهُ ثُوبَ مُحَاقِهِ

٧٣٤٧ - «العبر» للذهبي (٢٩٥/٥ - ٢٩٦)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٥٠٢/١ - ٥٠٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣٣٤/٥)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤٧٣/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٤٠/٧)، و«مرآة الجنان» للياضي (١٧٢/٤)، و«عقد الجمان» لبدر الدين العيني (١٠٩/٢).

٧٣٤٨ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبعة الرابعة والستون) ص (٢٧٥) رقم (٤١٣)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٨٨/١ - ١٩٠)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٤١٣/٢ - ٤١٤).

يَنَادُ لِينَا قَدْهُ فَكَأَنَّهُ
فَمَعَاظِفِ الْأَغْصَانِ فِي أَثْوَابِهِ
يَبْدُو عَلَى وَجَنَاتِهِ لِمَحَبَّتِهِ
فِي رَيْقِهِ طَعْمُ السُّلَافِ وَلَوْثُهَا
غَفَلَ الرَّقِيبُ فِزَارِنِي فَوْشَى بِهِ
يَشْكُو إِلَيَّ غَرَامَهُ وَأَبْثُهُ
حَتَّى إِذَا مَا اللَّيْلُ مَدَّ رَوَاقَهُ
هَجَمَ الصَّبَاحُ عَلَى الدَّجَى بِخُسَامِهِ
وَأُورِدَ لَهُ أَيْضاً [الكَامِلُ]:

مَا هَبَّ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ نَسِيمٌ
فِي لَامٍ وَيَكُ تَلُومٌ جَهْلًا بِالْهَوَى
أَتَى يَحِلَّ الْعَذْلُ مِنْ سَمْعِي وَفِي
يَا أَيُّهَا الْقَمَرُ الَّذِي لَمْ يَخُلْ مَنْ
إِنَّ الْعَذُولَ عَلَى هَوَاكَ أَعْدُهُ
فِي لَامٍ أَحْمَلُ ثَقْلَ هَجْرِكَ وَالْهَوَى
وَالِى مَتَى أَرْعَى النُّجُومَ تَعْلُلًا
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّ قَلْبِي يَشْتَكِي
قَلْتُ: شَعْرٌ جِيدٌ.

٧٣٤٩ - «الدسكري الشافعي» عبد الواحد بن أحمد بن الحسين بن الحصين الدسكري.

أبو سعد الشافعي. تفقه على الشيخ أبي إسحاق، وولي النظر في المخزن. وكان محموداً في ولايته مفضلاً على أهل العلم، مقبلاً على من يرد منهم من الغرباء. حج وأنفق بالحرمين مالا صالحاً على المجاورين. وحكى أن الحجاج عطشوا فسألوه أن يستسقي لهم فتقدم وقال: اللهم إنك تعلم أن هذا بدن لم يعصك قط في لذة!، ثم استسقى فسقي الناس!

وسمع من الحسن بن علي بن محمد بن المذهب، والحسن بن علي الجوهري، ومحمد بن الحسين الخازري وغيرهم. وحديث باليسير.

٧٣٤٩ - «طبقات السبكي» (٢٢٤/٥)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٩٤/١ - ١٩٦)، و«طبقات

الأسنوي» (٥٢٧/١).

وتُوفِّي سنة ست وثمانين وأربعمائة.

٧٣٥٠ - «قاضي قضاة بغداد الثقفي» عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن أحمد الثقفي . أبو جعفر . من أهل الكوفة . قدم بغداد ، وتولَّى القضاء بالكوفة ، وعُزِّلَ ثم أعيدَ . ثم ولَّاه الزينبي القضاء بباب الأزج وطريق خراسان ، ومدينة المنصور . ثم ولي قضاء بغداد سنة خمس وخمسين وخمسائة للإمام المستنجد ، فأقام قاضياً إلى أن عُزِّلَ علي بن أحمد الدامغاني عن قضاء القضاة ، ثم قُلِّدَ ما كان إليه من قضاء القضاة ، فأقام يسيراً وتُوفِّي . وكان محمود السيرة ، حسن الطريقة ، سديد الأفعال ، متديناً .

سمع بالكوفة من والده ومن أبي البقاء المعمر بن محمد بن علي بن علي الحبال ، وأبي الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي وغيرهم . وسمع ببغداد من ابن البطر والحسين بن طلحة النعالي ، وأحمد بن خيرون وغيرهم .

مولدُه سنة تسع وسبعين وأربعمائة . وتوفي في ذي الحِجَّة سنة خمس وخمسين وخمسائة .

وكان مليح المحاوراة ، فصيح العبارة ، حسن الخط ، يحفظ التواريخ .

٧٣٥١ - «أبو عمر المليحي الهروي» عبد الواحد بن أحمد ابن أبي القاسم بن محمد بن داود ابن أبي حاتم . أبو عمر المليحي - بالحاء المهملة ؛ الهَرَوِي . من أهل الأدب والحديث . أخذ عن أبي عُبيد الهَرَوِي صاحب (الغريين) .

وتُوفِّي سنة ثلاث وستين وأربعمائة .

صنَّف كتباً منها : (كتاب الروضة) جمع فيه ألف حديث صحيح ، وألف حديث غريب ، وألف حكاية ، وألف بيت شعر ؛ و(كتاب الردّ على أبي عُبيد في غريب القرآن) .

٧٣٥٢ - «الرشيد صاحب المغرب» عبد الواحد بن إدريس بن يعقوب بن يوسف بن

٧٣٥٠ - «البداية والنهاية» لابن كثير (٢٤٣/١٢) ، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٤٧٨/٢) - (٤٧٩) ، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١١٢/١ - ١١٣) ، و«الطبقات السنية» (رقم ١٣٤٥) ، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٧٥/٤) .

٧٣٥١ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١١٣/٣) ، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٥٥/١٨) ، و«العبر» له (٢٥٤/٣) ، و«الأنساب» للسمعاني (٤٣٠/١٢ - ٤٣١) ، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٩٣١ - ١٢٠٤) ، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣١٤/٣) ، و«التقييد» لابن نقطة (١٥٧/٢ - ١٥٨) ، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١١٩/٢) .

٧٣٥٢ - «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٠٨/٥) ، و«العبر» للذهبي (١٦٥/٥ - ١٦٦) ، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٤٣/٢٢) ، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبقة الرابعة والستون) (٤١٩) رقم (٦٧٥) .

عبد المؤمن بن علي الملقب بالرشيد، ابن أبي العلاء المأمون، صاحب المغرب. وأمير المؤمنين به. ولي الأمر سنة ثلاثين وستمائة بعد أبيه، وكان أبوه قد قطع خطبة المهدي ابن تومرت، فأعاد الرشيد ذكرها، وأستمال بها قلوب جماعة وبقي كذلك إلى أن توفّي غريباً في صهريج بستان له بمراكش سنة أربعين وستمائة، وكنموا موته شهراً، وولي بعده أخوه السعيد علي بن إدريس. قيل إنه صنع له مركباً في قصره ينزل فيه هو وإماؤه يقذفن به فأنقلب بهن فغرقوا. وقد تقدّم ذكّر والده المأمون أبي العلاء إدريس في حرف الهمزة، مكانه. وسيأتي ذكر السعيد علي بن إدريس في مكانه.

٧٣٥٣ - «القاضي الروياني الشافعي» عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد أبو المحاسن الروياني الطبري، الشافعي، فخر الإسلام. القاضي. أحد الأئمة الأعلام. له الجاه العريض، والقبول التام. سمع جماعة. وروى عنه السلفي وجماعة. تفقه بخارى مدة، وبرع في المذهب حتى إنه كان يقول: لو احترقت كتب الشافعي كنت أُمليها من حفظي! وله في المذهب مصنفات ما سبق إليها؛ منها: (كتاب بحر المذهب) وهو من أطول كتب الشافعية؛ و(كتاب مناصيص الشافعي)؛ و(كتاب الكافي)؛ و(كتاب حلية المؤمنين). وصنف في الأصول والخلاف. وكان قاضي طبرستان.

قُتل بسبب تعصّبه في الدين يوم الجمعة حادي عشر المحرم سنة اثنتين وخمسمائة. وكان مولده في ذي الحجة سنة خمس عشرة وأربعمائة. قتله الملاحدة في الجامع بعد أن فرغ من الإملاء.

وكان نظام الملك كثير التعظيم له، وبنى بآمل طبرستان مدرسة.

٧٣٥٤ - «أبو الفتح الباقري الشافعي» عبد الواحد بن الحسن بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن جعفر الباقري. أبو الفتح. الفقيه، الشافعي. من أولاد المحدثين. سمع الكثير ببغداد وخراسان. وكان فقيهاً فاضلاً مبرزاً. تغرّب وجال في الآفاق. وله يد في اللغة. ومولده سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة. ووفاته سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

٧٣٥٣ - «طبقات السبكي» (١٩٣/٧ - ١٩٥)، و«مرآة الجنان» للياضي (١٧١/١٣ - ٧٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨٦/١١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٩٨/٣ - ١٩٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٦/ ١٨٩ - ١٩٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٩٧/٥)، و«طبقات الإسني» (٣٥١/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٢٦/١ - ٣٥٥)، و«التدوين» للرافعي (٢٧٤/٣)، و«معجم السفر» للسلفي (١٧١ - ١٧٢) رقم (٢٩٩).

٧٣٥٤ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٢٠٤/٧ - ٢٠٥)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢١٨/١ - ٢٢٢)، و«المنتخب من السياق» للصريفيني (٥٢١) رقم (١١٢٤).

وقدم بغداد رسولاً، ومعه كتب السلطان سنجر بن ملكشاه وابن أخيه محمود بن محمد إلى الديوان ليسلم إليه المدرسة النظامية يدرس بها، فنفر الفقهاء من ذلك وأجتهدوا في منعه فألزمهم الديوان بذلك فدرس بها من جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وخمسمائة إلى شعبان من السنة؛ ووصل أسعد الميهني ومعه الكتب بتدريسها ونظرها فغزل منها.

٧٣٥٥ - «الخبّاز البغدادي» عبد الواحد ابن أبي الحسن ابن أبي عبد الله الخبّاز.

البغدادي. كان عامياً وله طبعٌ في قول الشعر، وهو مكثّرٌ منه.

روى عنه عبد الرحمن بن عمر بن الغزال الواعظ؛ قال؛ أنشدني لنفسه [الخفيف]:

أي دأب دعا بتفريق جمعي بين وادي منى وأطلال جمع
قف به صاحبي إذا رحل الوف دُ قُبيل الضحى وسل عن سلح
وأسأل البان بالحمى عن أص حابي وأهلي وعن مهة الجزع^(١)
فالسحاب العميم لم يهم في الرب ع جهاراً بأذمُع مثل دمعي
هَبْ نشر النسيم فارتحتُ لَمَّا ضاع رِياء في فضاء الربع
وتغنت حمائم الأيك فارتا ع فؤادي لنوحها والسَّجَع
يا خليلي لا تعدّ كما الخي رُ أجيبا السؤال من غير منع
وأسألاني عن بان سلح فإني لم أجد بالعراق راقٍ لِسْعِي
ما بدا بالغوير مبسّم برقي لاح إلا وكان يقصدُ فَجْعِي
لا ولا رجّع الحمام بليل^(٢) بث إلا معيره للسَّمع
قسماً بالسماء ذات النجوم الزهر تُزهى والأرض ذات الصَّدع
إن قتلي بالبعد في أرض نجد كان حتماً ظلماً بغير الشَّرع
طاف بي طائف من الطّيف لَمَّا همّ جفني بالنوم بعد القَطْع
فتقلّقت إذ تذكرت ما كا ن وأمسينت بين ضُرّ ونفع
قلت: شعر جيد لم يكن لعاميّ مثله.

٧٣٥٦ - «الصّيمري الشافعي» عبد الواحد بن الحسين القاضي. أبو القاسم الصيمري

٧٣٥٥ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/٢٢٢ - ٢٢٣).

(١) «ابن النجار»: الجرع.

(٢) «ابن النجار»: بأيك.

٧٣٥٦ - «طبقات ابن هداية الله» (١٢٩ - ١٣٠)، و«طبقات السبكي» (٣/٣٣٩)، و«طبقات الأسنوي» (٢/١٢٧) =

الشافعي. أحد الأعلام. كان من أصحاب الوجوه في مذهب الشافعي. تفقه بأبي حامد المرورودي. وله كتاب (الإفصاح في المذهب).
وتوفي في حدود تسعين وثلاثمائة.

٧٣٥٧ - «ابن شيطا المقرئ» عبد الواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطا بالشين المعجمة، والياء آخر الحروف وطاء مهملة بعدها ألف. أبو الفتح مقرئ العراق. مصنف كتاب (التذكار في القراءات).

قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان ثقة. وتوفي سنة خمسين وأربعمائة.

كان ابن شيطا المذكور من أهل الرصافة، وبقي أربعين سنة يغبر في كل يوم إلى الجانب الغربي لأخذ العلم والقراءة على الأشياخ وكان لا ينزل السفينة إلا وفي كُمه أمهار، وهو جبل يعلق فيه مجذاف السفينة فاتفق يوماً أن هبَّت ريحٌ شديدة وقطعت مَهار السفينة التي هو فيها فتحير الملاح، وكاد أهل السفينة يغرقون فأخرج ابن شيطا ذلك المَهار من كُمه وأعطاه المَلاح فتعجب منه مَنْ كان في السفينة؛ فقال: أنا منذ أربعين سنة أحمله في كُمي لأجل هذا اليوم!

٧٣٥٨ - «أبو تمام البارد» عبد الواحد بن الحسين بن محمد الدباس. أبو تمام. الفقيه. الملقَّب بالبارد. كان يقول الشعر على طريق البغدادية. سمع الحديث من جدِّه لأُمِّه أبي البركات محمد بن يحيى الوكيل. وروى عنه ولده أحمد والشریف أبو علي الحسن بن جعفر ابن عبد الصمد المتوكلي.

كان جلال الدين ابن صدقة قد احتجب عن الناس في وقتٍ خوفاً على نفسه فجاء البارد فَمُنِعَ فكتب إليه [الوافر]:

وقالوا قد تحجَّبَ عنكَ مَوْلَى وصار له مكانٌ مُسْتَخْصِصٌ
فقلتُ سيفتح الأبوابُ شِعْري ويدخلها لأنَّ البَرْدَ لِحْصُ
ومن شعره [الخفيف]:

مات أبو حامدٍ ومات جلالُ الد ين فاستحضر الهجا والمديح

= (١٢٨)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٢٥)، و«طبقات ابن قاضي شهبه» (١٧٧/١ - ١٧٨)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٤٨٠/٢).

٧٣٥٧ - «غاية النهاية» (٤٧٣ - ٤٧٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٨٥/٣)، و«إنباء الرواة» لجمال الدين القفطي (٢١٣/٢)، و«نزهة الألباء» لابن الأنباري (٤٢٧ - ٤٢٨).

٧٣٥٨ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢٢٦/١ - ٢٢٨).

كنت أهجو هذا وأمدحُ هذا فأنا اليوم خاطري مستريح
ومنه [السريع]:

إنني رأيتُ الدهرَ في صرْفِه يمنحُ حظَّ العاقل الجاهلاً
فما أراني نائلاً ثروةً أظنُّه يحسُبني عاقلاً
قلت: شعر جيد.

٧٣٥٩ - «التميمي الحنبلي الواعظ» عبد الواحد بن رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث. أبو القاسم. التميمي. الفقيه الحنبلي. قرأ القرآن، وتفقه. وكان يعظ على المنابر وبه ختم بيته؛ ولم يُعقب. وكان ينفذ من الديوان في الرسائل إلى الأطراف في أيام المستظهر. سمع من أبي طالب ابن غيلان ومحمد بن أحمد الآبنوسي وغيرهما. وحدث بأصبهان. وكان صداعاً يلبس الحرير.

ولد سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ببغداد. وتوفي سنة ثلاثٍ وتسعين وأربعمائة.

٧٣٦٠ - «العبدى البصري» عبد الواحد بن زياد العبدى مولاها، البصري. من مشاهير العلماء. وثقه أحمد وغيره^(١). وقال ابن معين: ليس بشيء. وليته يحيى بن سعيد^(٢).

توفي سنة ست وسبعين ومائة. وقيل: سنة سبع وسبعين. وروى له الجماعة.

٧٣٦١ - «الزاهد البصري» عبد الواحد بن زيد الزاهد. البصري. العابد. شيخ الصوفية بالبصرة. وهو ضعيف الحديث. قال البخاري: تركوه. وكذا قال النسائي. وقال ابن حبان: كان ممن غلب عليه العبادة حتى غفل عن الإثقان فكثرت المناكير. أصابه الفالج فسأل الله أن

٧٣٥٩ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/٨٥ - ٨٦)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/٢٣٣ - ٢٣٥).

٧٣٦٠ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦/٢٠)، و«طبقات ابن سعد» (٧/٢٨٩)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/٢٥٨)، و«العبر» له (١/٢٦٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (٩/٧ - ٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١/٣١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٦/٤٣٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١١٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/٨٧).

(١) «الثقات» لابن حبان (٧/١٢٣)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٣١٣).

(٢) «الضعفاء الكبير» للعجلي (٣/٥٥)، و«الكامل» لابن عدي (٥/٣٠٠).

٧٣٦١ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦/٢٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧/١٧٨ - ١٨٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٦/٦٢)، و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٥/٢٩٧)، و«الضعفاء الكبير» للعجلي (٣/٥٤)، و«كتاب المجروحين» لابن حبان (٢/١٥٤ - ١٥٥).

يطلقه في وقت؛ وكان إذا أراد الوضوء أنطلق ثم يعود إذا رجع إلى سريره. فارق عمرو بن عبيد لاعتزاله، وصحح الاكتساب. وقد نُسِبَ إلى القدر، ولم يغلب الكلام عليه. وقيل إنه رجع عن القول بالقدر.

وتُوفي سنة سبع وسبعين ومائة.

٧٣٦٢ - «السُّنْبُسي المصري» عبد الواحد بن عبد الرحمن بن منصور ابن أبي الفرج.

أبو محمد السُّنْبُسي. الشاعر. المصري. قدم بغداد وأقام بها إلى أن تُوفي سنة أربع عشرة وستمائة. ومولده سنة ست وثلاثين وخمسمائة. وكان حسن الأخلاق، متودداً.

ومن شعره [الطويل]:

جهولٌ بِسِرِّ الحُبِّ مَنْ ليس يَغشَقُ	ويُغري به من مات في اللؤم يُعْرِقُ
وكيف بإثراء الكرى لمتيمٍ	وأجفانه من دمه الدهر تنفق
سقى الله عهد العامرية إنه	تقضى حميداً للصبى فيه روثق
أكانت ليالي الوصل إلا تَعِلَّة	تملأت منها ثم حان التفرق
ليالي رَيَّاها شمالاً معبوق	ورشف ثناياها شمولاً معتق
وإذ لمحياها محاسن روضة	فألحاظنا تسري إليها وتسرق
تقى الله في قلبٍ إليك عليه	ومهجة نفسٍ في هواك تُحرق
يبيت لأهوائي إليك تَشْوُقُ	ويضحى لأشجاني إليك تشوق
وما ملك الواشون مني غرة	وإن نمموا فيك المقال ونمقوا
علاقة حبٍّ ليس يخبو زفيرها	وعبرة دمعٍ مائني تَتَرَفِّقُ
أمنك سرى البرق الذي هبَّ موهناً	كقلبٍ محبٍ يستكين ويخفق
سما أرجوانياً كأن مبيضه	شهابٌ بأذيال السماء مُعلق
فله ما أهدى سناه وما هدى	إلى ذي هوى مما يهيج ويُفلق

٧٣٦٣ - «الزُّبيري» عبد الواحد بن عبد الرحمن بن القاسم بن إسماعيل. أبو محمد

الزُّبيري. الؤزكي. الفقيه. الزاهد. عُمَرُ مائة وثلاثين سنة، وبين كتابته الإملاء عن أبي ذر

٧٣٦٢ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ٢٣٩ - ٢٤٤).

٧٣٦٣ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/ ١٠٤ - ١٠٥)، و«العبر» له (٣/ ٣٤٢)، و«الأنساب» للسمعاني

(١٣/ ٣٢١ - ٣٢٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/ ٤٠٢ - ٤٠٣)، و«عيون التواريخ»

لابن شاکر الکتبي (١٣/ ١١٥).

عمار بن محمد وبين موته مائة وعشر سنين. رحل الناس إليه من الأقطار.
وتوفي سنة خمس وتسعين وأربعمائة.

٧٣٦٤ - «ابن القشيري» عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري. أبو سعيد ابن الأستاذ أبي القاسم. النيسابوري. نشأ في العلم والعبادة وأخذ من الأدب بحظ وافر، واقتبس من فوائد والده. واقتدى بحركاته وسكناته. وكان يتلو كتاب الله دائماً. وفي آخر عمره صار سيد عشيرته. سمع من والده ومن علي بن محمد الطرازي، ومنصور بن الحسين المفسر، وإسماعيل بن إبراهيم النصراباذي وغيرهم.
ومولده سنة ثمان عشرة وأربعمائة. وتوفي سنة أربع وتسعين وأربعمائة.
ومن شعره [الطويل]:

خليلِي كُفًّا عن عتابي فإنني خلعتُ عذارِي في الهوى وعِنايِي
تصاممتُ عن كلِّ الملام لأنني شُغِلْتُ بما قد نابني وعِنايِي
ومنه [الطويل]:

لَعَمْرِي لئن حَلَّ المشيبُ بِمَفْرِقِي ورثْتُ قوَى جِسمِي ورقَّ عِظامِي
فإنَّ غرامَ العشق باقٍ بحالِهِ إلى الحشر منه لا يكونُ فِطامِي

٧٣٦٥ - «أبو الفتوح ابن سُكينة» عبد الواحد بن عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبيد الله الأمين. أبو الفتوح المعروف بابن سُكينة. أسمعته والده في صباه من أبي الفتح ابن البطي وأبي زُرعة المقدسي وأبي بكر أحمد بن المقرَّب الكرخي وغيرهم، وقرأ القرآن، وتفقه وقرأ الأدب، وتغرب نحو عشرين سنة يتردد ما بين الحجاز والشام ومصر والجزيرة وشمشاط وغيرهما؛ ويُخالطُ ملوكها. وتولَّى مشيخة رباط بالقدس ثم بخانكاه خاتون ظاهر دمشق، وعاد إلى بغداد؛ وتلقَّى من الديوان بالاحترام والإكرام، وولي المشيخة برباط جدّه شيخ الشيوخ؛ ونفَّذ رسولاً إلى كيش^(١) فأدركه أجلُه بها سنة ثمانٍ وستمائة. ومولده سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

٧٣٦٤ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/٢٤٨ - ٢٥٢)، و«العبر» للذهبي (٣/٣٣٩)، و«الأنساب» للسمعاني (١٠/٤٢٧)، و«طبقات الإسنوي» (٢/٣١٧ - ٣١٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/٢٢٥ - ٢٢٨).

٧٣٦٥ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبقة الحادية والستون) (٢٧٣) رقم (٤٠٠)، و«الدارس» لعبد القادر النعمي (٢/١٤٤ - ١٤٥)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/٢٥٦ - ٢٥٨)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٧٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/٢٠٣).

(١) هي الجزيرة المعروفة بجزيرة قيس.

ومن شعره [الوافر]:

دع العذال ما شاءوا يقولوا فأين السَّمْعُ مني والعذولُ
أتوا بدقيق عذلهم ليمحوا هوى جَلالٍ له خَطَرٌ جليل
وسمعي عنهم في كُلِّ شغلٍ بوجدٍ شرَّحُه شرحٌ يطولُ
تمكَّنَ في شِغافِ القلبِ حتَّى غدا ورَسيُّه فيه دخيلُ

٧٣٦٦ - «أبو عُبَيْدة الحداد» عبد الواحد الحَدَّاد، أبو عُبَيْدة. تُوفِّي في حدود التسعين

والمائة.

دروى له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي.

٧٣٦٧ - «أبو الطَّيِّب اللُّغَوِي» عبد الواحد بن علي. أبو الطَّيِّب العسكري اللُّغَوِي من

عسْكَر مُكْرَم. قَدِمَ حلب، وأقام بها إلى أن قُتِلَ في دخول الدُمُشْق حلب سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة. أحد الحُذَّاق العلماء المبرِّزين المتقنين لعلمي اللغة والعربية. أخذ عن أبي عمر محمَّد بن عبد الواحد الزَّاهد ومحمد بن يحيى الصُّولي.

قال أبو الطَّيِّب: قرأتُ على أبي عمر (الفصيح) و(إصلاح المنطق) حِفْظًا! وقال لي أبو عُمر: كنتُ أعلِّقُ اللُّغَةَ عن ثعلبٍ على خَرْفٍ، وأجلس على دجلة أحفظُها وأرمي بها. قال أبو علي الصِّقْلِيُّ: كنتُ في مجلس ابن خالويه إذ وَرَدَتْ عليه من سيف الدولة مسائل تتعلَّقُ باللُّغة فأضطرب لها ودخل خزائنه وأخرج منها كتب اللُّغة وفرَّقها على أصحابه يفتشونها لبحث عنها فتركته وذهبتُ إلى أبي الطَّيِّب اللُّغَوِي وهو جالسٌ وقد وردت عليه تلك المسائل بعينها وبيده قلم الحمرة فأجاب به ولم يغيِّره قُدْرَةُ على الجواب. وهو صاحبُ كتاب (مراتب النحويين)؛ و(كتاب الإبدال) نحا فيه نحو كتاب يعقوب في القلب؛ و(كتاب شجر الدر) سلَّك فيه مسلك أبي عُمر في (المدخل)؛ (كتاب في الفَرْق) وأكثر فيه وأسهب.

وقال أبو الطَّيِّب: وللخليل ثلاثة أبياتٍ على قافيةٍ واحدةٍ يستوي لفظها ويختلف معناها؛ وأراد بهذا أن يبيِّن أنَّ تكرار القوافي ليس بضارًّا إذا لم تكن بمعنى واحدٍ، وليس بإيطاء!

٧٣٦٦ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣١٣/١)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٣١٤) رقم (١٠٤٥)، و«تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (٢٣٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٤٤٠/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨٦٧/٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥/١١).

٧٣٦٧ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٢٠/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٥٠)، و«البلغة» للفيروز آبادي (١٣٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٤٠/٢)، و«إشارة التعيين» لعبد الباقي اليماني (١٩٧) رقم

(١١٧).

والآيات [السريع]:

يا ويح قلبي من دواعي الهوى إذ رَحَلَ الجيران عند الغروب
غروب الشمس

أتبعتهم طرفي وقد أمعنوا ودمع عيني كَفَيْض الغروب
الدلاء الكبار المملوءة

بانوا وفيهم طفلة حُرَّة تَفْتَرُّ عن مثل أقاحي الغروب
الوهاد المنخفضة

قال أبو الطيب؛ فقَصَدَ هذا القصد بعض الشعراء فيما أنشده ثعلب ولم يذكر قائلاً
[الطويل]:

أتعرف أطلالاً شجونك بالخال وعيش زمانٍ كان في العُصْر الخالِ
الماضي

ليالي ريعان الشباب مُسَلَّط عليّ بقضبان الإمارة والخالِ
الراية

وإذ أنا خِذْنُ للغوي أخي الصبا وللغزل المذّيح ذي اللهو والخالِ
الخيلاء

وللخود تَصْطَاذُ الرجال بفاحمٍ وخذُ أسيلٍ كالوذيلة ذي الخالِ
الشامة

إذا رثمت ربعاً رثمت رباعها كما رثم الميثاء ذو الزينة الخالِ
الغرب

ويقتادني منهم رخيّم دلاله كما اقتاد مهرأ حين يألفه الخالِ
الذي يلجه

رَمان أفدى من يُراخ إلى الصبى إذا القوم كَعَوْا لستُ بالرّعرش الخالِ
الضعيف

ولا أرتدي إلا المروءة خلّة إذا ضَنَّ بعض القوم بالعصب والخالِ
البرود

وإن أنا أبصرتُ المحول ببلدة تنكّبتها واستمّنتُ خالاً على خالِ

سحاب

فخالِف بخلقي كُلَّ خلق مهذبٍ وإِلَّا تُخَالِفُنِي فخالِف إِذَا خالي
أخو أمّه

وإني حليفٌ للسماحة والندى كما اختلفت عبسٌ ودُبيان بالخال
موضع

وثالثنا في الجلف كُلُّ مهنّدٍ لما ريم من صَمِّ العظام به خالٍ
قاطع

قال أبو الطيّب: ولَمَّا ظَنَنَّا أَنَّ مَنْ سَمِعَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ رُبَّمَا خَالَ صَاحِبِهَا قَدْ زَادَ عَلَى الْخَلِيلِ، وَأَنَّهُ لَمَّا تَعَرَّضَ لَشَيْءٍ تَقْصَاهُ رَأَيْنَا أَنَّ نَبِيْنَ أَنَّهُ بِخِلَافِ هَذِهِ الصُّورَةِ، وَأَنَّهُ قَدْ تَرَكَ أَكْثَرَ مِمَّا أَخَذَ، وَأَغْفَلَ أَكْثَرَ مِمَّا أَوْرَدَ! وَقَدْ بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الْقَافِيَةِ مَا نَحْنُ نَاطِمُوهُ أَبْيَاتاً وَمُعْتَذِرُونَ مِنْ تَقْصِيرِنَا فِيهِ إِذَا الْمُرَادُ إِيْرَادُ الْقَوَافِي دُونَ التَّعَمُّدِ لِنَقْدِ الشَّعْرِ؛ وَالْأَبْيَاتُ:

أَلَمْ بَرِيعَ الدَّارِ بَانَ أَنْيَسَهُ عَلَى رَغَمِ أَهْلِ اللّهُو قَفْراً بِذِي الْخَالِ
موضع

مَسَاعِدُ خِلٍّ أَوْ مُقَقِّضُ ذِمَامِهِ وَمَحْيِي قَتِيلٍ بَعْدَ سَاكِنِهِ خَالٍ
خَلَا مِنْهُمْ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَخْلُ مَهْجَتِي وَمَنْ يَخْلُ مِنْ نَوْيٍ وَأُورِقُ كَالْخَالِ
أُورِقُ: الرَّمَادُ. وَالْخَالُ: الْجَبَلُ الْأَسْوَدُ
وَكَمْ حَلَّلْتُ أَيْدِي النَّوَى وَصَرُوفَهَا
ثُوبٌ يَسْتَرُ بِهِ الْمَيِّتَ

تَبَصَّرَ خَلِيلِي الرَّبْعَ يَثْعَبُ دَائِماً بِقَلْبٍ مِنَ الْوَجْدِ الَّذِي حَلَّ فِي خَالِي
فَارِغَ الْبَالِ

أَلَمْ تَرْنِي أَرَعَى الْهَوَى مِنْ جَوَانِحِي رِيَاضُكُمْ بِالْمَرْءِ ذِي النِّعَمِ الْخَالِ
الرَّجُلُ الْحَسَنُ الْقِيَامُ عَلَى الْمَالِ
أَذُوقْ أَمْرِيهِ بِغَيْرِ تَكْرُرِهِ مِذَاقَةُ مَوْفُورٍ عَلَى جَزْعِهِ خَالٍ
مِنْ قَوْلِهِمْ: خَلَّ عَلَى اللَّبَنِ! إِذَا لَزِمَهُ وَلَمْ يَتَعَدَّهُ.

وَأَسْكَنَ مِنْهُ كُلَّ زَادٍ مُضْلَةٍ وَأَلْفَ رِبْعاً لَيْسَ مِنْ مَأْلَفِ الْخَالِ
خَلَى بِالْمَكَانِ إِذَا لَزِمَهُ وَلَمْ يَفَارِقَهُ.

وَكَمْ أَنْتَضِي فِيهِ سَيُوفَ عِزَائِمٍ وَأَنْضُو ثِيَابَ الْبُذْنِ عَنْ جَمَلِ خَالٍ

الجمل الضخم البادن

وكم من هوى وليث عنه إلى هوى وحق يقين جذت عنه إلى خال
وهم

ومهما تدللني ليل صباية فغير معرى القدر من ملبس الخال
المتكبر

تطامن طودي للهوى يستقيده وألحق أطواد الأغرين بالخال
الأكمة الصغيرة

أضن بعهدي ضن غيري بروحه وأبذل روحي بذل ذي الكرم الخال
الجواد

وإن أخل من شيء فلا من صباية خلّت سرفي كالغيث بل به الخال
الذي سحر الخلا

وإن يخل لي لي من تذكر عهدنا فكم أيقن الواشون أني خال
وإن يزعموا أني تخلّيت بعدها فما أنا عنها بالخلي ولا الخالي
من الخلوة

قلت: قد تقدّم في ترجمة عبد الله بن محمّد بن عبد الغفار القسطنطيني، قصيدة في تكرار الخال.

٧٣٦٨ - «ابن برهان النحوي» عبد الواحد بن علي بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم بن برهان؛ بفتح الباء الموحدة. أبو القاسم الأسدي العكبري النحوي. صاحب العربية واللغة والتواريخ، وأيام العرب. قرأ على عبد السلام البصري وأبي الحسن السمسري. وكان أول أمره منجماً؛ فصار نحويّاً؛ وكان حنبليّاً، فصار حنفيّاً. وكانت فيه شراسة على من يقرأ عليه، ولم يكن يلبس سراويل ولا على رأسه غطاء.

وتوفي في جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وأربعمائة ببغداد.

٧٣٦٨ - «مرآة الجنان» لليافعي (٧٨/٣)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٤٨١/٢ - ٤٨٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧٥/٥)، و«الطبقات السنية» رقم (١٣٤٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢٤/١٨ - ١٢٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٢/١٠ - ٤٣)، و«العبر» للذهبي (٢٣٧/٣ - ٢٣٨)، و«طبقات ابن قاضي شهبة» (١١٣/٢ - ١١٤)، و«إنباء الرواة» لجمال الدين القفطي (٢١٣/٢ - ٢١٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٧/١١).

وكان قد سمع من ابن بطّة كثيراً، وصحبه، وسمع من غيره. وكان إذا ذكر المتنبّي قال: قال ابن عيّدان^(١) - بكسر العين المهملة والياء آخر الحروف ساكنة؛ وفي شعر ابن عيّدان كذا. وكان زاهداً عرف الناس منه ذلك وإلا كانوا رموه بالحجارة لهيئته. وكان يخرج من داره وقد اجتمع على بابه من أولاد الرؤساء جماعة فيمشي ويغدون معه يميناً وشمالاً، ويلقى على هذا مسألة وعلى هذا مسألة. وكان يتكبر على أولاد الأغنياء، وإذا رأى الطالب غريباً أقبل عليه. وكان متعصباً لمذهب أبي حنيفة، وكان محترماً فيما بين أصحابه. وكان يُعجبه الباذنجان ويقول في تفضيله: إنّ الناس يأكلونه ثمانية أشهر في العام وهم أصحاء، ولو أكلوا الرُّمّان أربعة أشهر فليجوا. ولما ورد الوزير عميد المُلْك الكُندري إلى بغداد استحضر ابن برهان فأعجبه كلامه، وعرض عليه مالا فلم يقبل له شيئاً فأعطاه مُصحفاً بخط ابن البوّاب وعُكّازاً حُمِلَتْ إليه من بلد الروم مليحةً فأخذهما وعبر إلى منزله فدخل أبو علي ابن الوليد المتكلم فأخبره بالحال فقال له: أنت تحفظ القرآن ويبدك عصاً تتوكأ عليها، فلم تأخذ شيئاً فيه شبهة؟ فنهض ابن برهان، ودخل على قاضي القضاة أبي عبد الله ابن الدماغاني، وقال له: لقد كذتْ أهلك حتى نبهني أبو علي ابن الوليد وهو أصغر مني سناً وأريد أن تُعيد هذه العُكّازة وهذا المُصحف على عميد الملك فما يصحباني! فأخذهما وأعادهما إليه. وكان مع ذلك يُحبّ المليح مُشاهدةً وإذا حضر أولاد الأمراء والأتراك وأرباب النعم يقبلهم بمحضر من آبائهم؛ ولا ينكرون عليه ذلك لعلمهم بدينه وورعه. وكان يقول: لو كان علم الكيمياء حقاً لما احتجنا إلى الخراج، ولو كان علم الطلاسم حقاً لما احتجنا إلى الجُند، ولو كان علم النجوم حقاً لما احتجنا إلى الرُّسل والبريد. وكان يحضر حلقة فتى مليح الوجه فانقطع عنه فسأل عنه، فقليل له: إنّ عميد المُلْك اعتقل والده، فأنحدر إلى باب المراتب فصادف الكندري فحين رآه أقبل عليه مُسَلِّماً ووقف والعالم حوله، فقال له ابن برهان^(٢):

فيك الخِصامُ وأنت الخِصمُ والحَكَمُ

ولم يَزِدْهُ على ذلك فوجم الكندري وسأل عمن في حبسه فأخبر بالرجل وأن ابنه يغشى مجلس الشيخ للاقتباس فأطلقه ووهبه ما عليه، وكان ثمانية عشر ألف دينار.

(١) هو عبدٌ محرّرٌ كان يعمل سقاء بالكوفة، ويقال إنه والد المتنبّي لكن المتنبّي، يقول في فوات الوفيات (٤١٥/٢) إنه كان إذا ذكر المتنبّي يعظمه.

(٢) عجز البيت للمتنبّي وصدره:

يا أعدل الناس إلا في معاملتي

من قصيدة مشهورة مطلعها:

واحر قلباه ممن قلبه شيم ومن بجسمي وحالي عنده سقم

ومن شعر ابن برهان [المقارب]:

أَحْبَبْنَا بِأَبِي أَنْتُمْ وَسَقِيَا لَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ
أَطْلُتُمْ عَذَابِي بِمِيعَادِكُمْ وَقُلْتُمْ نَزُورُ وَمَا زُرْتُمْ
فَإِنْ لَمْ تَجُودُوا عَلَى عَبْدِكُمْ فَإِنَّ الْمُعْزِي بِهِ أَنْتُمْ^(١)

٧٣٦٩ - «الكاتب» عبد الواحد بن علي بن محمد الكاتب. رجل فاضل. صَنَفَ (كتاب

الْقَضَاء).

٧٣٧٠ - «شمس الدين الحنبلي» عبد الواحد بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الواحد. شمس الدين القرشي الحنبلي. أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان من لَفْظِهِ؛ قال: كان المذكور موصوفاً بالصلاح ويُذَكَّرُ عنه أَنَّهُ يَجْتَمِعُ بالخضر عليه السلام.

لَمَّا سَافَرَ عَنْ جَبَلِ لُبْنَانَ، وَأَشْتَاقَ إِلَيْهِ أَنْشَدَ لِنَفْسِهِ [الوافر]:

لَعَلَّكَ يَا نَسِيمَ صَبَا زُرُودٍ تَعُودُ فَقَدْ ذَوَى لِلْبَيْنِ عُودِي
وَيَا نَفْحَاتِ أَنْفَاسِ الْخُزَامَى عَلَى الْمَشْتَاقِ مِنْ لُبْنَانَ عُودِي
قال: وأسمع الحديث وسمعتنا عليه. وكان مُقِيمًا بالحكر.

٧٣٧١ - «ابن أبي هاشم المُقْرِء» عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم يسار. أَبُو طَاهِرٍ. كَانَ بَزَازًا. وَكَانَ أَعْلَمَ خَلَقَ اللَّهُ بِعِلْمِ الْقُرْآنِ، وَوَجْهَ الْقِرَاءَاتِ. وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِي ذَلِكَ. لَمْ يَرُ بعد ابن مجاهد مثله. وَكَانَ يَتَنَحَّلُ فِي النَحْوِ مَذْهَبَ الْكُوفِيِّينَ؛ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بَابِ الْبَصْرَةِ. قَرَأَ عَلَى ابْنِ مُجَاهِدٍ وَعَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ ابْنِ سَهْلٍ الْأَشْجَنِيِّ. وَقَرَأَ عَلَى ابْنِ دُرُسْتِيهِ بعض كتاب سيبويه. وَحَدَّثَ عَنْ جَعْفَرِ الْقَبَّابِ، مُحَمَّدَ بْنَ عَبَّاسِ الزُّيْدِيِّ، وَوَكَيْعِ الْقَاضِي.

قال عبد الله بن محمد بن عبد الله الشاهد؛ كُنْتُ يَوْمًا مَعَ ابْنِ أَبِي هَاشِمِ الْمُقْرِءِ؛ وَكَانَ أَسْتَاذِي؛ فَاجْتَزْنَا بِمَقَابِرِ الْخَيْرِزَّانِ فَوَقَّفَ عَلَيْهَا سَاعَةً، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ، وَقَالَ: يَا أَبَا

(١) «دمية القصر» للباخري (١٥١٣/٣ - ١٥١٤).

٧٣٦٩ - «المنتخب من السياق» للصريفيني (٥١٨) رقم (١١١٧) وفيه: عبد الواحد بن علي ابن محمد المكاتب أبو محمد، فاضل، صنف كتاباً أبدع فيه في ذكر القضاة لما استوحش من بعضهم، ذكره المشكاني في مشيخته.

٧٣٧٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣٦/٣) رقم (٢٥٣٦).

٧٣٧١ - «البداية والنهاية» لابن كثير (٢٣٧/١١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢٥١/١ - ٢٥٢)، و«العبر» للذهبي (٢٨٢/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١/٦ - ٢٢)، و«الفهرست» لابن النديم (٤٩)، و«إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (٢/٢١٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٣٢٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧/١١ - ٨).

القاسم! ترى لو وقفوا هؤلاء هذه المدة الطويلة على باب ملك الروم ما رحمهم؟ فكيف تظن بمن هو أرحم الراحمين؟! وبكى.

٧٣٧٢ - «الزواق» عبد الواحد بن فتوح الزواق. وبعض الناس يقول فيه المنبّز، وهو كُتاميّ نشأ بتونس وبها تأذب.

قال ابن رشيّق في الأنموذج: هو شاعر مُفْلِقٌ قويّ أساس الشعر، كأنه أعرابي بدوي، يتكلف بعض التكلف، وفي قصائده طولٌ. عريان الظاهر من حلية الأدب لغفلة في طبعه وثقل في سَمْعِه، ضَمَنِي وإيَّاه مجلسُ مذاكرةٍ ومعه غلامٌ من ولد عبد الله بن عنجة الكاتب وكان مفتوناً به، فجفا عليّ بعض كلام الغلام ورأبهُ ذلك مني، فقال الزواق بعد ذلك ما تراه يصنع، فقال له^(١) [المديد]:

إن يكن خيراً فأنت له أو يكن شراً فدعه لنا
نُتْقِي عنك السهام ولا بُدٌّ منها أن تُلِمَّ بنا
وبلغني ذلك فكتبتُ إليه من فوري، وكانت له عندي مقدمات سوء^(٢) [المديد]:
أي هذا المدّعي لَسْنَا كُفٌّ من عَزْبِي أنا وأنا
أرأيت الضُّغنَ كيف بدا ورأيت الشرَّ كيف رنا
بِعَتَّنِي وكُسا بلا ثمنٍ كيف لو أُعْطِيتَ بي ثَمَنًا؟!
لا ترد شتامي ومنقصتي إتما المغبونُ مَنْ غبنا
ومما أورده للزواق في وصف ديك^(٣) [السريع]:

وهبٌ للأطيار ذو خبرة عنه بما يُغْرِبُ عن حُبْرِها
فنصَّ جيداً ورقاً منبراً دار الذي عوّد من خدرها
وأستفتح الصُّوتَ بتصفيقه استفتح ذات الطارفي شعرها
فبلبلَ البلبلَ في غصنه وأزَّقَ الورقاء في وكرها
كأنما تُوجُّ يا قوتةً فاتخذ الشنفين من شطرها
كأنما يخطرُ في حُلّةٍ من عدنيّ الوشيّ لم يَشْرِها

٧٣٧٢ - «الأنموذج» لابن رشيّق رقم (٤٧)، و«نهاية الإرب» (٢٧٩/١٠)، و«سرور النفس» للتيّفاشي (١٠٣).

(١) «الأنموذج» لابن رشيّق (٢٢٧).

(٢) «الأنموذج» لابن رشيّق (٢٢٧).

(٣) «الأنموذج» لابن رشيّق (٢٢٨).

وقوله في وصف فَرَسٍ [الرجز]:

مخلولق الصهوة مثل المِذْوَكِ
كأنه فوق مهَادٍ مُتَّكٍ
ذو مقلّة تنظر في مُخْلَوْلِكِ
وقوله في وصف حَمَامٍ [الكامل]:

يجتاب أودية السّحابِ بخافق
لو سابق الريح الجنوبَ لغايةٍ
يستقرب الأرض البسيطة مذهباً
ويظلّ مسترق السّماع مخافةً
قِسْنُهُ بأعْتَقِ كُلِّ حَامِلِ ريشةٍ
يبدو فيعجب من يراه لحسنه
مترقراً من حيث دُزّت كأنما

وقوله في القاضي جعفر بن عبد الله الكوفي [الكامل]:

حُرُّ المروّة والأبوّة سيّد
القاطعين نياط كُلِّ مُبالغٍ
كانوا إذا بخل السحاب بمائه
يا صيرفني بني الزمان أما ترى
وقوله يعاتب [البسيط]:

قد كنت أحسب في عليّين منزلتي
يا حُسْنٌ وُدِّي لو أتي نِعْمْتُ به
يا روضةً شأنها في عين زائرها

٧٣٧٣ - «أبو الرضا المعري» عبد الواحد بن الفرّج بن نوت . أبو الرضا المعري . تُوفّي

في حدود ثمانين وأربعمائة .

ذكره العماد الكاتب في «الخريدة» فقال : كان مغفلاً صاحب بديهة . وأورد له عدة

(١) «الأنموذج» (٢٢٨ - ٢٢٩) .

٧٣٧٣ - «خريدة القصر» للعماد الإصبهاني (٦٨/٢ - ٧٠) ، و«فوات الوفيات» للكتّبي (٤١٦/٢ - ٤١٧) .

مقاطيع. فمن ذلك أنه مرَّ على قرية يقال لها سِيَاث من أعمال المَعْرَة، وفيها دارٌ قديمة تُنْقَضُ، فقال [الطويل]:

عبرتُ بربعٍ من سِيَاث فراعني به زَجَلُ الأحجار تحت المعاولِ
تناولها عبل الذراع كَأَتَمَا رمى الدهر فيما بينها حَرْبَ وائِلِ
فقلتُ له شُلَّتْ يميثُكَ خَلُّها لمعتِبرٍ أو زاهدٍ أو مُسَائِلِ
منازلُ قوم حَدَّثتنا حديثهم ولم أر أحلى من حديث المنازلِ^(١)
وقال [الكامل]:

نسري فَيَغْدُو من بِغال جِيادنا قَبَسٌ يُضيءُ الليلَ وهو بَهيمُ
وكان مبيضُ النعال أهْلَةً وكانَ محمراً الشرارِ نُجومُ
قال: جلس مُعَزَّ الدولة الكلابي صاحب حلب على قُويق زمان المدِّ، وخَيَّم وذكر ابن
النوت فأخضِرَ على البرد فلَمَّا رآه على شاطئِ النهر قال بديهاً [الطويل]:

رأيتُ قُويقاً إذ تجاوز حذَّه لَه زَجَلٌ في جَرِيهِ وضجيجُ
وكان ثمالاً جالساً بشفيره فشَبَّهتُهُ بحراً لديه خَلِيجُ
فقال له مُعَزَّ الدولة: قد زعم الشعراء الحلييون أنَّ هذا ليس بشعرك! وكان فيهم ابن
سِنان الخفاجي، فإنَّ قلتَ بديهاً أعطيتُكَ جائزَتهم كلَّهم! ثمَّ نظر إلى غُرابين على نشِرٍ فقال:
قُلْ فيهما! فقال [الخفيف]:

يا غُرابين أنتما سببُ البيدِ من فكيف اجتمعتما في مكانِ
إنما قد وقفتما في خُلُوِّ بِفراقِ الأحبابِ تَشْتَوِرَانِ
فاحذرا أن تفرقا بين إلفين فما تدريان ما تُلقِيان

٧٣٧٤ - «أبو المظفر ابن الصَّبَاغ» عبد الواحد بن محمد بن علي بن عبد الواحد بن جعفر ابن

الصَّبَاغ. أبو المظفر ابن أبي غالب. البغدادي. قرأ القرآن على أبي الخير المبارك بن الحسين
الغَسَّال. وتفقه على الكيا. وسمع من الشريف أبي الفوارس طراد الزينبي وعلي بن محمد بن
محمد ابن الخطيب الأنباري، ورزق الله بن عبد الوهاب التميمي وابن البطر وغيرهم.
قابل محبُّ الدين بن النجار: كانوا يتكلَّمون فيه.

(١) «خريدة القصر» للعماد الأصبهاني (٦٨/٢). ونسب ياقوت في معجم البلدان (سيان) الأبيات للقاضي
أبي يعلى عبد الباقي بن أبي حصين المعري بينما نسبها ابن العديم في الإنصاف والتحري ص (٤٩٤)
لأبي الهيثم عبد الواحد أخي أبي العلاء.

٧٣٧٤ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٣٥/١٠)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢٩٧/١ - ٢٩٨).

مولده سنة خمس وسبعين وأربعمائة بالكرخ. ووفاته سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة. وكان سماعه صحيحاً إلا أنه كان مخلطاً في نفسه.

٧٣٧٥ - «أبو القاسم الإصبهاني» عبد الواحد بن محمد بن علي بن محمد بن زكرياء. أبو القاسم. قال ياقوت: وقفت له على كتاب شرح فيه أشعار أبي الطيب المتنبّي فأجاده، وكبره. وهو من أهل إصبهان.

٧٣٧٦ - «الخصيبي» عبد الواحد بن محمد. أبو الحسين الخصيبي. حدث عن أبي العيناء. وهو صاحب أخبار ورواية للآداب. روى عنه أبو عبيد الله المَرْزُباني.

٧٣٧٧ - «أبو القاسم الكاتب» عبد الواحد بن محمد بن علي بن جرش^(١) الإصبهاني. أبو القاسم. كاتب الإنشاء للسلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين. توفّي سنة أربع وعشرين وأربعمائة. ومن شعره يرثي السلطان مسعود^(٢):

٧٣٧٨ - «أبو الفرج الواعظ الحنبلي» عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد الشيخ، أبو الفرج، الفقيه، الحنبلي، الواعظ. الشيرازي الأصل؛ الحرّاني المولد. كانت له وقعات مع الأشاعرة.

توفّي سنة ست وثمانين وأربعمائة.

٧٣٧٩ - «ابن المطرّز» عبد الواحد بن محمد بن المطرّز. أبو القاسم البغدادي. توفّي سنة تسع وثلاثين وأربعمائة.

قال الشريف أبو حرب ابن الدينوري النسابة؛ أنشدني لنفسه [الطويل]:

سقى الله من جرعاء مالك منزلاً وجذنا بها سهل العزاء منيعاً

٧٣٧٥ - «تمة اليتيمة» لأبي منصور الثعالبي (١٣٢ - ١٣٨).

٧٣٧٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧/١١).

٧٣٧٧ - «تمة اليتيمة» لأبي منصور الثعالبي (١٣٢ - ١٣٨).

(١) «تمة اليتيمة» لأبي منصور الثعالبي: الحريش.

٧٣٧٨ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١١٩٩/٣)، و«العبر» له (٣/٣١٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٩/٥١) - (٥٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/٣٨٧٨)، و«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى (٢/٢٤٨ - ٢٤٩)، و«الدارس» للنعماني (٢/٦٥ - ٦٦)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١٠/٣٦٠ - ٣٦٢).

٧٣٧٩ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣٤٥ - ٤٤٧هـ)، (٣٩٦ - ٣٩٧)، و«دمية القصر» للباخري (١/٣٣٢ - ٣٣٥)، و«تمة اليتيمة» لأبي منصور الثعالبي (٧٣ - ٧٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٦/١١).

(٢) بياض في الأصل.

ويوم حملنا للوداع صبايةً
وقد وعدتني أمّ عمرو عناقها
بكت بين أثرابٍ لها وعواذِلٍ
ومن شعره أيضاً [الوافر]:

عسى طيفُ المُلِمّةِ بالنعيم
أرقتُ له أماطِلُ فيه همّا
لعلّ خيالَ ذاتِ الخال يسري
وتكيف ينام عشقٌ تغلبي
ومن [الطويل]:

بسعيك في ظلمي وخوضك في دمي
هَب العفو لي إن كان جُرمٌ علِمتهُ
ولم أعترف أتّي جنيتُ وإنما
ومنه [الطويل]:

ولمّا وقفنا بالصراةَ عشيةً
وقفنا على رغم الحسود وكُلنا
وسوّغني عند الوداع عناقهُ
تلثّم مرتاباً بفضلِ ردائه
فقبلتهُ فوق اللثام فقال لي
حيارى لتوديع وَرَدٍّ سَلامٍ
يَفُضُّ عن الأشواق كُلَّ ختامٍ
فلمّا رأى وَجدي به وغرامي
فقلتُ هلالاً بعدَ بذرِ تمامٍ
هي الخمرُ إلّا أنّها بِغَرَامٍ

٧٣٨٠ - «الكازروني» عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي. أبو عمر

الفارسي، الكازروني، البغدادي، البزاز. قال الخطيب: كان ثقةً أميناً.

وتوفي سنة عشرٍ وأربعمائة.

(١) «دمية القصر» للباخري (٣٣٣/١).

(٢) «دمية القصر» للباخري (٣٣٤/١ - ٣٣٥).

(٣) «دمية القصر» للباخري (٣٣٣/١ - ٣٣٤).

٧٣٨٠ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٤٥/٤)، و«العبر» للذهبي (١٠٣/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧/٢٢١ - ٢٢٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/١٣ - ١٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/١٩٢).

٧٣٨١ - «العباسي» عبد الواحد بن محمد بن المهتدي بالله بن هارون الواثق. قال أبو بكر الوراق: كان راهب بني هاشم صلاحاً وورعاً. حديثه في جزء بيبي. وتوفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة.

٧٣٨٢ - «أبو غالب الكاتب» عبد الواحد بن مسعود بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس بن الخصمين الشيباني. أبو غالب ابن أبي منصور الكاتب. تولى النظر بواسط وأعمالها، وعُزِلَ. ودخل الشام ومصر وخدم الملوك بهما. وعاد إلى حلب وخدم الظاهر ابن صلاح الدين، وأقام بها إلى أن توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة. كان كاتباً بليغاً، مليح الخط، حسن المعرفة بأحوال التصرف^(١)، محمود السيرة. سمع الحديث من والده، ومن أبي الكرم ابن الشهرزوري وأبي الوقت الصوفي وغيرهم. وحديث باليسير.

٧٣٨٣ - «فخر الدين ابن المنير» عبد الواحد بن منصور بن محمد بن المنير. العلامة، عز القضاة، فخر الدين، الجذامي، الإسكندري.

صاحب التفسير. سمع من السراج ابن فارس، وتفقه بعلمه ناصر الدين. وله نظم ونثر. وعمل أرجوزة في السبع وتوفي سنة ثلاث^(٢) وثلاثين وسبعمائة.

٧٣٨٤ - «الببغا الشاعر» عبد الواحد بن نصر بن محمد. أبو الفرج المخزومي الشاعر المعروف بالببغا - ببائين موحدتين الثانية مشددة وبعدها غين منقوطة. ووجد بخط ابن جني الفقعا - ببائين مشددة الثانية. ويقال فيه الببغا - ببائين موحدتين، الثانية ساكنة. والمشهور فيه

٧٣٨١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦/١١ - ٧).

٧٣٨٢ - «التكملة» للمنذري (٢/٢٩٦ - ٢٩٧) رقم (٦١٠)، و«مختصر ابن الديبشي» (٣/٧٤ - ٧٥)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/٣٠١ - ٣٠٢).

(١) تغيرت في الذيل إلى: التصوف.

٧٣٨٣ - «حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٤٥٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/١٦٣)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/١٢٨ - ١٢٩)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/٣٦ - ٣٧)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١/٣٥٩)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٢/٦٢).

(٢) في «الديباج المذهب» لابن فرحون: ست وثلاثين وسبعمائة.

٧٣٨٤ - «العبر» للذهبي (٣/١٥٢ - ١٥٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧/٩١)، و«الأنساب» للسمعاني (٢/٧٠)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (١/٢٥٢ - ٢٧٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٣٤٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/١٩٩ - ٢٠٢)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/٥٨٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/١٥٢ - ١٥٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/٢١٩).

الأول. لُقِّبَ بذلك لفصاحته. وقيل بل للثغة في لسانه.

وهو كاتبٌ مترسِّلٌ، شاعرٌ من شعراء سيف الدولة من أهل نصيبين. بالغ الثعالبي في وصفه في (يتيمة الدهر)، وأثنى عليه، وذكر جملةً من رسائله، وما دار بينه وبين أبي إسحاق الصَّابي.

وتُوِّفِّي سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثمائة. ومن شعره [البسيط]:

يا سادتي هذه رُوحِي تودُّعُكُمْ إذ كان لا الصَّبر يُسْلِيها ولا الجَزَعُ
قد كنتُ أَطْمَعُ في رُوحِ الحِياةِ لها فالآن إذ بِنْتُمْ لم يبق لي طَمَعُ
لا عَذَبَ اللّهُ رُوحِي بالبقاء فما أَظُنُّها بعدكم بالعِيشِ تَنْتَفَعُ^(١)
ومنه [الوافر]:

خيالكُ منك أعرَفُ بالغِرامِ وأزأفُ بالمُحِبِّ المُسْتَهَامِ
فلو يسطيعُ حينَ حَظَرْتُ نومي عَلَيَّ لَزَارَ في غيرِ المَنامِ^(٢)
ومنه [الكامل]:

وكأَنما نَقَشَتْ حوافِرُ خيلِهِ لِلناظِرِينَ أَهْلَةً في الجِلْمِ
وكأنَّ طرفَ الشَّمسِ مطرُوفٌ وقد جَعَلَ الغُبارُ لَهُ مَكَانَ الإِثْمِ
ومنه [الكامل]:

ومَهْفَهفٍ لَمَّا أَكْتَسَتْ وَجَنائُهُ خَلَعَ المِلاحَةُ طُرُرَتْ بِعِذارِهِ
لَمَّا انتَصَرْتُ على أَلِيمِ جِفاءِهِ بِالقلبِ كانَ القلبُ من أنصارِهِ
كَمَلْتُ مُحاسِنُ وَجْهِهِ فَكأَنما أَقْتَبَسَ الهِلالُ النورَ من أنوارِهِ
وَإِذا أَلَحَّ القلبُ في هِجرانِهِ قال الهوى: لا بُدَّ مِنْهُ فَدارِهِ
ومنه في سعيد الدولة ابن سيف الدولة [المنسرح]:

لا غِثَ نَعْماءٍ في الورى خَلْبُ البرِّ قِ ولا وِرْدُ جُودِهِ وَشَلُّ
جَادَ إِلى أَن لَمْ يُبْقِ نائِلُهُ مالاً وَلَمْ يَبْقَ لِلورى أَمَلُ
ومنه [البسيط]:

يا من رَضِيتَ مِنَ الخَلْقِ الكَثيرِ بِهِ أَنْتَ البَعِيدَ على قُربٍ مِنَ الدارِ

(١) «يتيمة الدهر» للثعالبي (١/ ٢٧٣ - ٢٧٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢٠١).

(٢) «يتيمة الدهر» للثعالبي (١/ ٢٧٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢٠١).

أعملت فيك المنى جِلاً ومرتَحَلاً
ومنه في كأس أزرق مصوّر [المنسرح]:
حتى رَدَدَتِ المنى أنضاء أسفارِ

كم من صباحٍ للراح أسلمني
فعاطنيها بكراً مشعشةً
في أزرقٍ كالهواء يخرقه اللخ
ما زلتُ منه منادماً صُوراً
تغرق في أبخر المُدام فيستند
فهلو ترى راحتي ورقته
لخلت أن الهواء لاطفني
ومنه [مجزوء الوافر]:

ومعصرةً أتخْتُ بها
فخلتُ قرارها بالرا
وقد ذَرَقْتُ لفقد الكز
وجاش عُباب واديها
وياقوت العصير بها
فيا عجباً لعاصِرها
ومن شعره في ذِيرِ الزعفران [الطويل]:

صفحت لهذا الدهر عن سيئاته
وصبَحْتُ عمر الزعفرانِ بصبحه
عمزْتُ محلّ اللّهُو بعد دثوره
وعاشَرْتُ من رهبانه كل ماجنٍ
وأهيفَ فآخَرْتُ الرياض بحسنه
جلا الأقحوان الغضّ نَوَارِ ثغره
وأسكرني بالعذب من خمر ريقه
ولمّا دجا الليلُ استعاد سنا الضحى
نُصِيبِيَّةٌ عُمرِيَّةٌ كاد كرمُها
وعَدَدْتُ يوم الدّير من حسناتِهِ
أعاشت سرور القلب بعد وفاتِهِ
وألَفْتُ شمل الأنس بعد شتاتِهِ
تجاوز لي عن صومه وصلاتِهِ
فأذعن صغراً وصفها لصفاتِهِ
ومال بغضني البان عن حركاتِهِ
وأمتعني بالورد من وجّاتِهِ
براح نأت بالليل عن ظلماتِهِ
بجوهرها ينهل قبل نَبَاتِهِ

ونمّ إلينا دُئها بضياؤها
فأهدى إليها الوردُ من صبغ خده
وما زال يسقيني ويشرب والمُنَى
إلى أن تهادى بين نحري ونحره
وخوفني منه فخلت صليبه
ومن شعر البيغا [البيسط]:

سلوا الصّباة عني هل خلوتُ بمن
تأبى الدناءة لي نفسٌ نفائسها
وهمة ما أظنّ الحظّ يُذكرُهَا
لا صاحبتي نفسٌ إنْ هممتُ لمن
على جناب العلى حلّي ومرتُحلي
وما نضوتُ لباس الدّل عن أُملي
وكلّ من لم تؤدّبهُ خلائقهُ
ومنه:

يا سادتي هذه روعي تشيعُكم
قد كنت أطمعُ في روح الحياة لها
لا عدب الله روعي بالبقاء فما

٧٣٨٥ - «صاحب المغرب» عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي . السلطان .

أبو محمد القيسي، صاحب المغرب. ولي الأمر بعد أبيه يوسف، وكان كبير السن عاقلاً، لكنه لم يدار الدولة فخلعوه وخنقوه، وكانت ولايته تسعة أشهر.

وكانت وفاته سنة إحدى وعشرين وستمائة.

وكان بالأندلس أبو محمد عبد الله ابن الأمير يعقوب بن يوسف الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في مكانه؛ أعني يعقوب بن يوسف؛ فامتنع الأمير أبو محمد عبد الله بن يعقوب بمرسية، ورأى أنه أحقّ بالأمر من عبد الواحد وخرج إلى ما في جهته من بلاد الأندلس، وأستولى عليها بغير كلفة، وتلقب بالعاذل. ولما خنيق عبد الواحد ثارت الفرنج بالأندلس على

عبد الله المذكور وتوقعوا. وأنهزم أصحابه هزيمة شنيعة، وركب هو في البحر يريد مراکش وترك أخاه أبا العلاء إدريس بن يعقوب، وقاسى عبد الله شدايد في طريقه من العُربان، ولمّا وصلها اضطربت أحواله، وقبض أهلها عليه وتفاوضوا في من يقلّدونه الأمر فوق اتّفاقهم على أبي زكريّا، يحيى بن الناصر محمد بن يعقوب. وسوف يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في مكانه.

٧٣٨٦ - «الذي كان راهباً» عبد الواحد الدمشقي الزاهد. قال أبو شامة: أقام راهباً في كنيسة مريم سبعين سنة، ثم أسلم قبل موته بأيام، وأخذ الصُوفية إلى خانقاه الشُمشاطية وأقام بها أياماً.

ومات في سنة تسع وثلاثين وستمئة. وكانت له جنازة حفلة^(١).

٧٣٨٧ - «القيرواني» عبد الواحد القيرواني. أخبرني من لفظه العلامة أثير الدين أبو حيّان؛ قال: كان عندنا بالقاهرة، وكان له نظْم حَسَن. ورحل إلى الحجاز واستوطن مكة، وصحب ملكها أبا نُمي الحسني، وله فيه أشعارٌ حَسَنَةٌ أجاد فيها غاية الإجادة، ونظم بها نظماً كثيراً^(٢). وتعرّض في نظمه لأصحاب رسول الله ﷺ، فقُتِل بها أشنع قتل.

ومن شعره بالقاهرة مما أنشدناه بعض أصحابنا [الطويل]:

عليلٌ أَسَى لا يَهْتَدِي لمكانه عزيزٌ أَسَى لا يُرْتَجَى من سقامه
خذوا إن قضى في الحب عمداً بثاره أخا البدر يبدو في غمام لثامه
ورفقاً به لا ناله ما^(٣) يَشِينُهُ وإن كان أسقى الصَّبِّ كاسِ حِمامه
غزالٌ تُضاهيه الغزالةُ في الضُّحَى ويشبهُها في البُعدِ عن مُسْتَهامه
يموت جنيُّ الزردِ غَماً بِحَدِّه ألم تَنْظُرُوهُ مُدْرَجاً في كمامه

٧٣٨٨ - «أخو أبي العلاء المعري» عبد الواحد بن عبد الله بن سليمان. أبو الهيثم.

التنوخى. المعري. هو أخو أبي العلاء المشهور، المعري، وأخو أبي المجد محمد بن

٧٣٨٦ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٧٢).

(١) «ذيل الروضتين» لأبي شامة هناك زيادة: حضرتُ دفنه والصلاة عليه.

٧٣٨٧ - «أعيان العصر» للصفدي (١٢٨/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/٣٥ - ٣٦)، و«العقد

الثلثين» للفاسي (٥٢٨/٥ - ٥٢٩).

(٢) قصيدة له في أبي نُمي في «العقد الثمين» (٥٢٩/٥).

(٣) «أعيان العصر» للصفدي والعقد الثمين لتقي الدين الفاسي: من.

٧٣٨٨ - «تعريف القدماء» (٤٩٣ - ٤٩٥)، و«خريدة القصر» للعماد الإصبهاني (٦/٢).

عبد الله^(١). وقد تقدّم ذِكْرُ كُلِّ منهما في مكانه.

ومن شعر أبي الهيثم قوله في الشمعة [البسيط]:

وَذَاتُ لَوْنٍ كُلُّونِي فِي تَغْيِيرِهِ وَأَدْمَعُ كَدَمُوعِي فِي تَحْدُرِهَا

سَهْرَتْ لَيْلِي وَبَاتَتْ بِي مِسْهَدَةً كَأَنَّ نَظْرَهَا فِي قَلْبِ مُسْهَرِهَا

٧٣٨٩ - «أبو عُبيدة البصري» عبد الوارث بن عبد الصّمد، أبو عُبيدة البصري. تُوفّي

سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

وروى عنه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه؛ وجماعة.

٧٣٩٠ - «المطوعي المالكي الأبهري» عبد الوارث بن محمد بن عبد المنعم بن

عيسى بن محمّد بن عيسى ابن أبي حمّاد، المطوعي، المالكي الأبهري. أبو المكارم.

كان من أعلام الزمان علماً وفضلاً وأبوة. رحل إلى أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن

سليمان وأقام عنده مدة، وقرأ عليه الأدب.

٧٣٩١ - «التتوري البصري» عبد الوارث بن سعيد العنبري مولا هم. البصري، التتوري.

هو الإمام. أحد الأعلام. كان إماماً حجة متعبداً لكنه قَدَرِيٌّ. وكان من خواصّ تلامذة

عمرو بن عُبيد.

تُوفّي في المحرم سنة ثمانين ومائة. وروى له الجماعة.

عبد الواسع

٧٣٩٢ - «شمس الدين الأبهري» عبد الواسع بن عبد الكافي بن عبد الواسع بن عبد

(١) في «الوافي» الجزء الثالث رقم (١٣٩٦).

٧٣٨٩ - «رجال صحيح مسلم» لابن منجويه (٤٤٨/١) رقم (١٠٠٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم

الرازي (٧٦/٦) رقم (٣٨٩)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٨٦٨/٢)، و«الجمع

بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٣٢٦/١)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (١٧٧) رقم

(٥٧٠)، و«تهذيب» لابن حجر (٤٤٣/٦).

٧٣٩٠ - «إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (٢١٦/٢)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (١٢٨/٥) -

(١٢٩) رقم (٣٥٧).

٧٣٩١ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٥٧/١)، و«العبر» له (٢٧٦/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٠٠/٨) -

(٣٠٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٣٢٦/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر

العسقلاني (٤٤١/٦)، و«الثقات» لابن حبان (١٤٠/٧)، و«رجال صحيح مسلم» لابن منجويه (١/

٤٤٧ - ٤٤٨)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٨٧٢/٢).

٧٣٩٢ - «الدارس» للنعماني (١٤٠/٢)، و«العبر» للذهبي (٣٦٨/٥)، و«عقد الجمان» للعيني (١٠٠/٣)، =

الجليل. القاضي. شمس الدين. أبو محمد الأبهري. نزيل دمشق. شيخ فقيه جليل عالم فاضل، وافر الديانة، عالي الرواية، كثير الورع. سمع بالموصل من أبي الحسن ابن روزبه. وبدمشق من ابن الزبيدي، وابن اللّتي وابن ماسويه وإبراهيم الخشوعي وجماعة. وأجاز له أبو الفتح المندائي، وأبو أحمد ابن سَكينة، وعين الشمس الثقفية والمؤيد ابن الإخوة، وزاهر بن أحمد الثقفى. وروى الكثير. أخذ عنه المِزّي والبرزالي وحَلَق^(١)، وأدركه فتح الدين ابن سيد الناس، وأكثر عنه، وولي نيابة القضاء لابن الصائغ مُدَّةً.

وُؤلد سنة تسع وتسعين وخمسمائة بأبهر، ومات في شَوال سنة تسعين وستمائة بالخانقاه الأَسَدِيَّة.

قال الشيخ شمس الدين: ولنا منه إجازة.

٧٣٩٢م - «أبو الحسن النحوي المغربي» عبد الودود بن عبد الملك بن عيسى. أبو الحسن النحوي. من أهل قرطبة. كان أديباً فاضلاً شاعراً. قدم بغداد وأقام بها مُدَّة. وُقِرء عليه الأدب. ذكره السِّلَفِي في «معجم شيوخه»؛ وقال إنَّ له قصيدةً سائرةً يهجو فيها بعض الرؤساء أولها [الطويل]:

تَسْلُ فلأَيامِ بِشَرِّ وتعبِيسُ وأيقِنُ فلا النُعمى تدومُ ولا البُوسُ

وكان يعشق صبيّاً وضيء الوجه بحلب؛ فكان ذلك الصبي إذا غاضبه مضى إلى رجل آخر يخدمه مثلما يخدم عبد الودود ويُعَاشِرُهُ فإذا رأى عبد الودود ذلك لا يملكُ صبره ويسعى بكلّ طريقٍ في رضاه؛ فغضب مرّةً وذهب إلى ذلك الرجل وكان عطّاراً فمرَّ عبد الودود بسوق العطر فوجد الصبيّ جالساً على دُكّانِ العطّار فما ملك نفسه أن خَرَّ مغشياً عليه ووقع في وسط الطريق، وسقطت عمامتُه عن رأسه، فبادر الصبيّ ورفعَه من الطين إلى دُكّانٍ حتّى أفاق، ففتح عينيه ورأى ما حلّ به فقام وأنشد [مجزوء الرمل]:

لَسْتُ أَرْضَى لك يا قَلْبُ بأن تَرْضَى بِذُلِّي

هَـذِهِ إنَّ شِئْنَتَ أن تَسْلُو طريقَ لَلتَسَلِّي

ثم هجره بعد ذلك وسلاه ولم يَعُدْ إليه بعدها.

= «طبقات الشافعية» الكبرى للسبكي (٣١٦/٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤١٤/٥).
(١) انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٧١/١٨، ٢٣/٢٢).

٧٣٩٢م - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٣١٠/١ - ٣١١)، و«خريدة القصر» للعماد الإصبهاني (٣٣١/١ - ٣٣٥)، و«إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (٢١٧/٢)، و«معجم السفر» للسلفي (١٩٦ - ١٩٧) رقم (٢٤٢).

قال بعضهم: كان أبو الحسن القرطبي طراً على مصر وكان بها إذ ذاك إسماعيل بن حميد المعروف جدّه بقادوس فمدحه أبو الحسن المذكور بقصيدة جيّدة، فما أجدت ولا أفادت؛ فقال [البيسط]:

يشقى رجالٌ ويشقى آخرون بهم ويُسعدُ الله أقواماً بأقوامٍ
وليس رزق الفتى من حُسن حيلته لكن جدودٌ بأرزاقٍ وأقسامٍ
كالصيد يُخرمهُ الرامي المُجيدُ وقد يرمي فيُزرقهُ من ليس بالرامي
هجا ابن قادوس بقصيدة اشتهرت عنه؛ وهي [الطويل]:

تسلّ فلأَيامٍ بِشَرٍّ وتعبيسُ وأيقنْ فلا النُعمى تدومُ ولا البُوسُ
صديتْ على قُربٍ وخلقك عسجدٌ ومِلتْ إلى لغوٍ ولفظكْ تقديسُ
يَعزُّ على العلياء كونك عارياً ويلبس من أثوابك الغابُ والخيسُ
ترحلُ إذا ما دئس العزُّ ملبسُ فغيرُك مَنْ يرضى به وهو ملبوسُ
وما ضاقت الدنيا على ذي عزيمةٍ ولا غرقتْ فُلكٌ ولا نَفَقَتْ عيسُ
وكم من أخي عزم جَفَتْهُ سُعودُهُ يموثُ احتراقاً وهو في الماء مغموسُ
تُقلُّ السيوفُ البيضُ وهي صوارمُ ويرجع صدر الرمح والرمح دَعيسُ
ولولا أناسٌ زُيّنوا بسعادةٍ لما ضرَّ تربيعٌ ولا سرَّ تسديسُ
ولكنْ في الأفلاك سرٌّ حكومةٍ تحيّر بطلميموس فيها وإدريسُ
أفاضتْ سعوداً بالحجارة دونها فطاف سُبوعاً حولها الغُلب والشُوسُ
وصار فلاناً كلَّ مَنْ كان لم يكن ودان له بالرقّ قومٌ مناحيسُ
فحقّقْ ولا يغُرْزكْ قولٌ ممخِرِقِ فأكبر ما تُدعى إليه نواميسُ
أفيقوا بني الأيام من سِنَةِ الكرى وسيروا بسير الدهر فالدهرُ معكوسُ
هي القسمة الضيزى يُخوّلُ جاهلُ وذو العلم في أنشودة الدهر محبوسُ
وإرضاء ذي جهلٍ وإسقاطُ ذي جَبى تُيوسُ مياسيرٌ وأشدُّ مفاليسُ
خذ العلم قنطاراً بفلس سعادةٍ عسى العلم أن يفنى فيمتلئ الكيسُ
ومذْ لُقّبَ القرد القصير موفّقاً هذى الدهر وأستولت عليه الوساويسُ
وقالوا سديد الدولة السيّد الرضى فأكثرَ حُجّابٍ وشُدّدَ ناموسُ
وأعجبُ من ذا أن يلقّب قاضياً وأكثرُ ما يحوي من الحُكمِ تدليسُ

وأَصْدَقَ مَا نَصَّ الْحَدِيثُ فَكَاذِبٌ
وَأَعْرَفُ مِنْهُ بِالْفَرَائِضِ رَاهِبٌ
وَمَا الْغِبْنَ إِلَّا أَنْ تُحَكِّمَ نَعِجَةً
وَمَالِي فَوْقَ الْأَرْضِ مَغْرَزُ إِبْرَةِ
مَصَائِبُ مَنْ يَسْكُتُ لِهَامَاتِ حَشْرَةٍ
وَيَبْتَاعُ مِسْكَ (بِالْخِرَاءِ) مَذْلَسٌ
وَقَالُوا ابْنُ قَادُوسٍ فَلَا قُدُسَ اسْمُهُ
أَبَا مِنْ غَدَا ضِدًّا لِكُلِّ فَضِيلَةٍ
بِنَفْسِي مَنْ أَصْبَحَتْ فِي حَكْمِ فَضْلِهِ
وَأَخْشَى الَّذِي يَخْشَى عَلَيْكَ بِأَنْ تُرَى
وَقَدْ قَلَبْتُهَا هَجَوًّا وَأَنْفَكَ رَاغِمٌ
أَبَا الْفَضْلِ إِنْ أَصْبَحَتْ قَاضِي أُمَّةٍ
فَلِإِنْ قَرِيطِي بَيْنَ أَذْنِيكَ دُرَّةٌ
وَرَأْسِي وَمِثْلَا شَعْرِهِ سَفْنُ خَزْدَلٍ
تَجْمَعُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ جُمْلَةً

وَأَظْهَرَ مَا صَلَّى الصَّلَاةَ فَمَنْجُوسٌ
وَأَفْقَهُ مِنْهُ فِي الْحُكُومَةِ قَسِيسٌ
وَضَرْغَامُ أَسَدِ الْغَابِ فِي الْغِيلِ مَفْرُوسٌ
وَتُحْمَلُ دُمِيَاطُ إِلَيْهِ وَتَنْتَيسُ
وَمَنْ يَلْقَاهَا بَثًّا يَمُتْ وَهُوَ مَبْخُوسٌ^(١)
وَيُعَبَّدُ خَنْزِيرٌ وَيُرْسَلُ جَامُوسٌ
وَمَنْ هُوَ قَادُوسٌ فَلَا كَانَ قَادُوسٌ
وَمَنْ نَجْمُهُ فِي طَالِعِ السَّعْدِ مَنَكُوسٌ
(.....)^(٢) يُقَالُ حِمَارٌ وَمَجْرِيْسٌ
وَكَعْبُكَ مَرْفُوعٌ وَرَأْسُكَ مَعْكُوسٌ
فَلَا يَدْخُلَنَّ رَيْبٌ عَلَيْكَ وَتَدْلِيْسٌ^(٣)
وَلِلْحَكْمِ فِي أَرْجَاءِ دَارِكَ تَعْرِيسٌ
وَإِنْ هَجَائِي فِي دِمَاغِكَ دَبُّوسٌ
أَيُّورُ بَغَالٍ فِي حِرِّ امِّكَ مَدْسُوسٌ
فَخَيْرِي جَنْبِرِيْلُ وَشَرِّي إِبْلِيسُ

٧٣٩٣ - «ابن المجير» عبد الودود بن محمود^(٤) بن المبارك بن علي بن المبارك. أبو المظفر ابن أبي القاسم. الفقيه. الشافعي المعروف والده بالمجير. قرأ المذهب والأصول على والده وبرع فيهما، وقرأ الخلاف وناظر. وتولى الإعادة بنظامية بغداد، وتولى التدريس بالمدرسة الثقيّة بباب الأزج. ورُتّب على السبيل الذي أخرج به الإمام الناصر بطريق مكة وشكره الخاصّ والعام؛ وولي الوكالة للإمام الناصر. وجرت أموره على السداد. وكان متديناً، حسن البشر.

توفي فجأة سنة ثمان عشر وستمائة.

(١) «الخريدة للإصبهاني»: منحوس.

(٢) بياض في الأصل والخريدة.

(٣) «الخريدة للإصبهاني»: تلبيس.

٧٣٩٣ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٣١٧/٨)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٣١١/١ - ٣١٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩٧/١٣).

(٤) في ابن النجار: محمد أو عبد الحميد.

٧٣٩٤ - «القرطبي» عبد الودود بن عبد القدوس كان في غاية الجمال. وهو من أهل قُزُطبة، مدح الأفضل أمير الجيوش بشعر في غاية الجودة، فاستراب في ذلك أمير الجيوش، وقال له: ما اسمك؟ فقال: عبد الودود! فقال له الأفضل: أجز! عبد الودود ودود! فقال الشاعر: وللقلوب صيود! فقال الأفضل: له لحاظٌ مراض! فقال الشاعر: بها تُصادُ الأسود! فقال الأفضل: أحسنت! والشعرُ لك! وأحسن إليه.

٧٣٩٥ - «خطيب جرجا» عبد الولي ابن أبي السرايا بن عبد السلام الأنصاري خطيب جرجا؛ بجيمين والراء ساكنة؛ قرية من أعمال الصعيد بمصر. كان فقيهاً شافعيًا. كان خطيب جرجا وأحد عدولها. قال ياقوت في (معجم البلدان) أنشدني أبو الربيع سليمان بن عبد الله المكي؛ قال؛ أنشدني الخطيب عبد الولي لنفسه [البسيط]:

لا تُنْكِرُنْ بعلوم السُّقْمِ معرفتي فَرُبَّ حَامِلٍ عِلْمٍ وَهُوَ مَجْهُولُ
قد يقطع السيف مفلولاً مضاربه عند الجلاذ ويئبو وهو مصقولُ

قلت: لا يلزم من كونه مصقولاً أن لا ينبو بل لو قال: «وهو ماضٍ» لطبق المفصل فيه على المفصل لكنه ما ساعدته القافية. وأورد له بالسند المذكور [الوافر]:

تَأَنَّ إِذَا أَرَدْتَ النُّطْقَ حَتَّى تُصِيبَ بِسَهْمِهِ غَرَضَ الْبَيَانِ
وَلَا تُطْلِقْ لِسَانَكَ لَيْسَ شَيْءٌ أَحَقَّ بِطَوْلِ سَجْنٍ مِنْ لِسَانٍ

عبد الوهاب

٧٣٩٦ - «ابن الإمام العباسي» عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس. وُلِدَ بالشرأة من أرض البلقاء؛ وولاه المنصور إمرة دمشق وفلسطين والصَّائِفَة فلم تُحمد ولايته. وولاه أيضاً ما هَدَمَ الروم من حائط مَلْطِيَّة في سنة أربعين ومائة. ولَمَّا^(١) بلغ المنصور سوء سيرته كتب إليه يقول: إبعث إليَّ ابن أبي عبله وابن مخمر^(٢) الكناني فدعا بهما وغدَّاهما وغلَّفهما بالغالية بيده وجَهَّزهما إليه فَلَمَّا دخلا عليه أكرمهما وسألهما عن سيرة عبد الوهاب فقال ابن أبي عبله: قد قرأتُ العهود منذ زمن الوليد ابن عبد الملك، فما رأيْتُ

٧٣٩٤ - «الخريدة» للعماد الإصبهاني (٣٣١/١) رقم (١١٥).

٧٣٩٥ - «معجم البلدان» لياقوت (جرجا).

٧٣٩٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٧/١١ - ١٨)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٠/٥٩٠ - ٥٩٢)، و«أمرء دمشق» للصفيدي (٥٤).

(١) الوزراء والكتاب للجهمياري (١٣٧).

(٢) في الوزراء والكتاب للجهمياري: ابن مُجير.

عهداً أحسن من عهدك لابن أخيك غير أنه عمَد إلى جميع ما أمرته به فأجتنبه وإلى جميع ما نهيته عنه فأرتكبه! وقال ابن مخمر الكناني: ترك ابنُ أخيك فلسطين مثل هذا الطائر! وأخرج من كمه طائراً قد نُتِفَ ريشه! فقال المنصور: ما له قَبَّحَهُ الله قد عزلته! فأختاروا لأنفسكم، فأختاروا العباس بن محمد فولاه؛ وأستدعى عبد الوهاب فأهانته وشمته وضربه بقضيب فأذمى وجهه.

وهو صاحب سوقة عبد الوهاب ببغداد، وكان عظيمَ القَدْر ومات بالشام؛ وجعل يقول لما احتضر: ويحكم أمثلي يموت؟! وقيل مات وهو والٍ على دمشق سنة ثمان وخمسين ومائة، واستخلف ابنه إبراهيم بن عبد الوهاب.

٧٣٩٧ - «قاضي حَرَّانِ الحنبلي» عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الوهاب بن جلية^(١). أبو الفتح الحنبلي الحَرَّاز. يقال إنه بغدادِيٌّ. سكن حَرَّان، وولي القضاء بها. وكان فقيهاً واعظاً. سمع الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، والحسن بن شهاب بن الحسن العُكْبَرِي، وأحمد بن محمد بن أحمد بن غالب البرقاني وغيرهم. وحدث بحَرَّان. وأختار الله له الشهادة على يد ابن قُريش العقيلي عند اضطراب أهل حَرَّان عليه لما أظهر سبَّ السَلَفِ بها سنة ست وسبعين وأربعمائة^(٢).

٧٣٩٨ - «أبو مسحل البدوي» عبد الوهاب بن أحمد. أبو مسحل الأعرابي^(٣). أبو محمد. الهمداني. حضر لبغداد من البادية. وكان في أيام الأصمعي. وأخذ النحو والقرآن عن الكسائي. وكان يروي عن علي بن المبارك أربعين ألف بيت، شاهداً على النحو. وله مصنفات: منها: (كتاب النوادر)؛ و(كتاب الغريب). وأنشدني المرزباني له [الطويل]:

ألا ليس من هذا المشيب طيبٌ وليس شبابٌ بان عنك يؤوبُ
لَعَمْرِي لقد بان الشبابُ وإنني عليه لمحزونُ الفؤاد كئيبُ

٧٣٩٧ - «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢/٢٤٥) رقم (٦٧٩)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/٣١٥ - ٣١٧)، و«العبر» للذهبي (٣/٢٨٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/٢٥)، و«إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (٢/٢١٨).

(١) «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى: حلية.

(٢) الخبر رواه ابن النجار (١/٣١٧) عن طبقات الحنابلة (٢/٢٤٥).

٧٣٩٨ - «البلغة» للفيروز أبادي (١٠٨ - ١٠٩)، و«إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (٢/٢١٨)، و«نور القبس» لليغموري (٣١٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/٢٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/١٢٣).

(٣) يوجد اختلاف في اسمه: ففي مختصر المرزباني: الحجاج بن ربن، وفي تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: عبد الوهاب بن الحريش، وفي «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٤٢): عبد الله بن حريش.

وليس على باكي الشباب ملامة ولو أنه شُقَّت عليه جُيوبُ
أقول لضيف الشيب لَمَّا أناخ بي جزاؤك مني جفوةً وقُطوبُ
حرامٌ عليه أن ينالك عندنا كرامة برٍّ أو يمسَّك طيبُ

قال أبو بكر الصولي: قال ثعلب: حدّثني أبو مسحل؛ قال: كنت يوماً مع بعض ولد طاهر إذ ذكر شيئاً من التصريف، فمرّ بنا الأصمعي، فقال: من هذا الداخل في علمنا؟ فقلت له: والله إنك لتعلم أن ذا ليس من علمك، إنما علّمك الشعرُ واللغة! فقال: وهذا أيضاً! فقلت له: فإن كان كما تزعم فأبني من رأيت مثل وصالياتٍ ككما يؤثفين! فسكت.

٧٣٩٩ - «أبو المُغيرة ابن حَزْم» عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن حزم الأندلسي. الكاتب وزير الأمير أبي الحكم منذر بن يحيى الثجبي الملقب بالمنصور صاحب سَرَقُسطه والشعر الأعلى في أول أمره. ثم استوزره أحد ملوك قرطبة. وكان مقدماً في الأدب والبلاغة والشعر. وهو ابن عم الفقيه أبي محمد ابن حزم ووالد أبي الخطاب؛ وأبو محمد خاله.

مات قريباً من سنة عشرين وأربعمائة.

وله كتاب (أخبار شعراء الأندلس) يشتمل على ذكر نيف وسبعمائة شاعر. وله عِدَّة رسائل، وكُتِب وأجوبة.

ومن شعره [المنسرح]:

لَمَّا رَأَيْتُ الْهَلَالَ مَنْطُويَا فِي غَرَّةِ الْفَجْرِ قَارَنَ الزَّهْرَه
شَبَهَتْهُ وَالْعِيَانُ يَشْهَدُ لِي بِصَوْلَجَانٍ أَوْفَى^(١) لَضَرْبِ كُرَه
ورسائلُهُ وأشعارُهُ قد أثبتَ منهما ابن بَسَام في (الذخيرة) شيئاً كثيراً.

٧٤٠٠ - «مجد الدين خطيب النّيرب» عبد الوهاب بن أحمد بن سحنون، الخطيب

٧٣٩٩ - «الذخيرة» لابن بسام (١/١٣٢ - ١٦٦)، و«نفح الطيب» للمقري (١/٦١٦ - ٦١٨، ٦٢٠، ٧٩/٢ - ٨١)، و«مطمح الأنفس» للفتح بن خاقان (٢٠٢ - ٢٠٣)، و«تاريخ علماء الأندلس» (١/٣٢٨)، رايات المبرزين لابن سعيد الأندلسي (٧٠).

(١) جميع المصادر: اتنى ما عدا مطمح الأنفس.

٧٤٠٠ - «عقد الجمان» للعيني (٣/٢٨٨ - ٢٩٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١١٧) رقم (١٧٩)، و«الدارس» للنعمي (١/٥١٨ - ٥١٩)، و«العبر» للذهبي (٣/٣٨٣)، و«تذكرة النبي» لابن حبيب (١/١٨١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/٣٤١ - ٣٤٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/٤٢٦).

البارع، مجد الدين، خطيب النيرب. روى عن خطيب مزدا. وله شعرٌ وأدبٌ وفضائل. وكان من فضلاء الحنفية. درّس بالدماغية^(١)، وعاش خمساً وسبعين سنة. وتوفي سنة أربع وتسعين وستمائة.

وكان طبيباً بيمارستان الجبل. أنشد قول مجير الدين محمد بن تميم في تفضيل الورد [السريع]:

من قُضِّلَ النرجس وهو الذي يرضى بحكم الورد إذ يزأُسُ
أما ترى الورد غدا جالساً إذ قام في خدمته النرجسُ
فأجاب مجد الدين من غير رويّة [السريع]:

ليس جلوس الورد في مجلس قام به نرجسه يوكسُ
وإنما الورد غدا باسطاً خدّاً ليمشي فوقه النرجسُ
قلت: وفي ترجمة ابن الرومي علي بن العباس ذُكِرَ شيءٌ من هذا يجيء إن شاء الله تعالى هناك في مكانه.

ومن شعر ابن سحنون في مشاعلي [الكامل]:

بأبي غزالٍ جاء يحمل مشعلاً يكسو الدُجى بملاء ثوبٍ أصفرِ
وكأنه غصنٌ عليه باقةٌ من نرجسٍ أو زهرةٌ من نَوْفَرِ
قلتُ؛ أخذتُ هذا وزدْتُ عليه فقلتُ [الكامل]:

ومشاعليٌّ من سنا وجناته لا ناره يكسو الدُجى أنوارا
هو غصن بانٍ باتٍ يحمل نوفرأً أو جئةٌ قد حمّلوها ناراً
وقلت فيه أيضاً [السريع]:

مشاعليٌّ قلتُ لمّا بدا يروقُ في القلب وفي العين
هذا من الولدان في حسنه فهو وحمل النار من أين
ومن شعر ابن سحنون وقد أهدى نرجساً [البسيط]:

لما تحجّبت عن طرفي وأرقّني بعدي ولم تحظ عيني منك بالنظرِ
أرسلتُ مشبهها من نرجسٍ عطري كيما أراك بأحداقٍ من الزهرِ

(١) نسبة إلى منشئها زوجة شجاع الدين ابن الدماغ مضحك العادل، كانت للشافعية والحنفية بحضرة باب الفرج.

ومنه [الكامل]:

لله حسن الياسمين يلوح فو ق الورد للجلساء والندمان
مثل الثنايا والحدود نواضراً أو كالفراس هوى على النيران

ومنه [الوافر]:

ورود أبيض قد زاد حسناً فعند الضد للخجل أحمرار
يمثل له النديم إذا رآه مداهن فضة فيها نضار

ومن [الكامل]:

يا حسنه نيلوفرأ في مائه طاف وفي أحشاء نار تسمع
يحكي أنامل غادة مضمومة جمعت وزينها خضاب أخضر

٧٤٠١ - «صاحب البطال» عبد الوهاب بن بخت. توفي سنة ثلاث عشرة ومائة.

وروى له مسلم والأربعة.

وهو صاحب البطال مولى آل مروان. من أهل مكة، خرج من المدينة للغزو. وكان كثير الحج والعمرة. وغزا مع البطال سنة ثلاث عشرة ومائة فانكشف الناس عن البطال فألقى بيضته عن رأسه وصاح: أنا عبد الوهاب بن بخت! يا معاشر المسلمين! أمن الجنة تفرون؟ ثم قاتل في نحر العدو فقتل.

أسند عن ابن عمر وأنس وأبي هريرة ونافع مولى ابن عمر، وأبي الزناد وعطاء ابن أبي رباح وغيرهم. وروى عنه مالك بن أنس، وأيوب السختياني، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وهشام بن سعد، وأسامة بن زيد الليثي وغيرهم. وكان ثقة، صدوقاً، صالحاً.

٧٤٠٢ - «الفراء الزاهد النيسابوري» عبد الوهاب بن حبيب بن مهران. العبد.

النيسابوري. الفراء. الزاهد. توفي سنة ست ومائتين.

٧٤٠٣ - «تاج الدين ابن عساكر» عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن

٧٤٠١ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٦/٤٤٤)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي

(٢/٨٦٨)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/٥٩٢ - ٥٩٦)، و«العقد الثمين» لتقي الدين

الفاشي (٥/٥٣١) رقم (١٩٠٨).

٢٤٠٣ - «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/٣٠٢)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونياني (١/٥١٣)،

و«الدارس» للنعمي (١/١٠٥ - ١٠٦)، و«العقد الثمين» لتقي الدين الفاشي (٥/٥٣٢ - ٥٣٤) رقم

(١٩١٠)، و«العبر» للذهبي (٥/٢٦٠ - ٢٦١).

هبة الله. تاج الدين أبو الحسن ابن زين الأُمَاء أبي البركات ابن عساكر. الدمشقي. الشافعي، والد الشيخ أمين الدين عبد الصمد.

وُلد سنة إحدى وتسعين وخمسمائة. وتُوفِّي سنة ستين وستمائة.

كان فاضلاً من بيت الحديث. كانت وفاته بمكة.

٧٤٠٤ - «أخو تبوك المحدث» عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد بن موسى. الكلابي.

المحدث. الدمشقي؛ المعروف بأخي تبوك. وتُوفِّي سنة ست وتسعين وثلاثمائة.

٧٤٠٥ - «ابن الغطّاس السوسي» عبد الوهاب بن خلف بن القاسم بن محمد المعروف

بأبن الغطّاس. من أبناء سوسه. قال ابن رشيّق في «الأنموذج»^(١): هو شاعرٌ متدرّب حسن المسلك في اعتدالٍ وقوةٍ قد جمع إلى رقة المعنى رشاقة اللفظ وقرب المقصد. وأورد له [الطويل]:

أيا عاذري في فيض دمعي إذا جرى وإن عاذلي لم يستمع في الهوى عذري
لقد لذّ لي في الحب تعذيبٌ مُهْجتي وما لذّ لي عن ظالمي في الهوى صبري
فيا عاذلي في عبرةٍ قد سفحْتُها لهجرٍ وأخرى قبلها خيفة الهجر
رويدك قد أغريتَ قلبي بلوعتي ووكلت أجفاني بأربعةٍ غُزِرِ
فدعني أزوّ الأرض صوّحَ نبْثُها بدمعي إذا لم يروها سَبَلُ القَطْرِ
على أنني لم تبق إلاّ حشاشتي ولم يتركْ مني السقامُ سوى ذكرِي
قلت: قوله: فيا عاذلي.. البيت وما بعده.. أخذ الأول بلفظه من البحري والثاني أيضاً بمعناه حيث يقول [الطويل]:

فيا عاذلي من عبرةٍ قد سفحْتُها لبينٍ وأخرى قبلها للتحب
تحاول مني شيمَةً غير شيمتي وتطلب مني مذهباً غير مذهبي^(٢)

٧٤٠٤ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/٥٩٨ - ٥٩٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/٢١٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/٥٥٧ - ٥٥٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/١٤٧).

٧٤٠٥ - «الأنموذج» لابن رشيّق (رقم ٤٨)، و«الحلل السندسية» (١/٣٠٦)، المرقصات لابن سعيد الأندلسي (٦٣).

(١) «الأنموذج» لابن رشيّق (٢٣١).

(٢) «ديوان البحري» (١/١٩١)، وقد قرأ ناشر الديوان البيت الأول على النحو التالي:

ويا لائمي في عبرةٍ قد سفحْتُها لبينٍ وأخرى قبلها لتجنّب

وأورد له أيضاً [الطويل]:

وكم ليلة قد جاذبت راحتي بها
وبت يعاطيني العقار مهفهف
وأظماً فأستسقي ثناياه ظلماً
وأغين دهر مغضيات على القذى
إلى أن نبا من بعد لين جنابهُ
«ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابضٍ
نُهوذ العذارى في قميص الدجى الوخف
هضيم الحشا مخطوفه أهيل الردف
فتغني ثناياه عن القهوة الصرف
وأيامه يقطعن باللهو والقصف
ف فوق سهم الغدر عن وتر الصّرف
على الماء خاتنه الفروج من الكف»^(١)

قال ابن رشيق؛ البيت الأخير مختلّب من قول الأول [الطويل]:

ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابضٍ
غير أنه غير آخره وقد تقدّمه سواه إلى اختلاب هذا البيت فقال [الطويل]:
ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابضٍ
على الماء لم ترجع بشيء أناملهُ
وأورد له [الطويل]:

ولو أنّ لي في كلّ عضوٍ ومفصلٍ
لجاءك يستحييك أني مُقَصّر
ولساناً فصيحاً أو بناناً مترجماً
على أنّ شكري يملأ الأرض والسما
وأورد له [البسيط]:

هواك لم يُبق مني ما تفوز به
كأنما أنا سرُّ الوهم في خلدٍ
فأردّد عليّ زمامي كي أفيك به
وتلك عندي نُعمى لو مننت بها
والأمر أمرك إن عطفاً وإن صلفاً
يد السقام وهذي جملة الخبر
تديره برحاهما راحة الفكر
ألا تراك جذاراً مُقلّتا بشرٍ
فَسَخَتْ ما قد أضاق الشوق من عُمرِي
فلا تحيلن شكواي على الضجر

وأورد له من قصيدة مدح بها عبد الجليل بن بدر [الطويل]:

ألا لا تهيجني الحمام فنذبها
توسدت مطويّ الجناح كأنما
وملن على خضر الغصون كأنما
قديماً بأكباد المحبتين سادك
لهنّ حشايا فوقه ودرائك
لهنّ على قُضب الأراك أرائك

(١) «الأنموذج» لابن رشيق (٢٣٢).

(٢) «العقد الفريد» (٣/١٧٧)، و«نهاية الأرب» (١/٢٨٠) غير منسوب.

ولا شذوّ إلا ما تصوغ لحونها ولا دَمَعُ إلا من جفوني سافِكُ
ولا مَدَحُ إلا ابن جعفر الرضى وكلُّ أمرى يُطري سواءَ فافِكُ
قلت: شعر جيد.

٧٤٠٦ - «قاضي القضاة ابن بنت الأعرّ» عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلّامي. قاضي القضاة، تاج الدين، أبو محمد ابن بنت الأعرّ. وُلِدَ سنة أربع عشرة وستمائة. وتُوفّي سنة خمس وستين وستمائة. وقيل: وُلِدَ سنة أربع وستمائة.

روى عن جعفر الهمذاني وغيره. وكان إماماً فاضلاً متبحراً. ولي المناصب الجليلة كنظر الدواوين، والوزارة، والقضاء؛ ودرّس بالصالحية وبمدرسة الشافعي، وتقدّم في الدولة. وكانت له الحرمة الوافرة عند الظاهر بيبرس. وكان ذا ذهنٍ ثاقب، وحَدَسٍ صائب، وجدّ وسعدٍ وعزمٍ مع النزاهة المفرطة، والصلابة في الدين، وحُسن الطريقة، والتثبت في الأحكام، وتولية الأكفاء؛ لا يُراعي أحداً ولا يُداهنه، ولا يقبل شهادة مريب. وكان قويّ النفس يترفع على صاحب بهاء الدين؛ وأوهم الصاحب السلطان أنّ للقاضي متاجر وأموالاً وأنّ بعض التجار ورّد وقام بما عليه ثمّ وجد معه ألف دينار وقال: هي وديعةٌ للقاضي! فسأله السلطان فأنكر ولم يصرح بالإنكار؛ بل قال: الناس يقصدون التجوّه بالناس، وإنّ كانت لي فقد خرجتُ عنها لبيت المال! فأخذتُ وذهبتُ.

وهو والدُ القاضي الكبير صدر الدين عمر قاضي الديار المصرية، ووالد قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن الذي وُزِّرَ أيضاً، ووالد القاضي العلامة علاء الدين أحمد الذي دخل اليمن والشام.

وكان قد شكى جمال الدين أيدغددي العزيزي من القاضي تاج الدين ورفع قصّة من بيت الملك الناصر يوسف أنهم ابتاعوا دار القاضي برهان الدين السنجاري في حياته وبعد وفاته ادّعى الورثة وقفيتها وجرى في ذلك كلامٌ كثيرٌ؛ فقال جمال الدين: نترك نحن مذهب الشافعي لك، ونولّي في كل مذهبٍ من يحكم بين الناس فأمر السلطان بذلك ولم يكن قبل ذلك أربع حُكّام. وفي هذه الواقعة التقى علم الدين ابن شكر القاضي تاج الدين وقال له: ما مِتُّ حتّى رأيتُكَ صاحب رُبْع!

٧٤٠٦ - «البداية والنهاية» لابن كثير (٢٤٩/١٣ - ٢٥٠)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢٤٠)، و«العبر» للذهبي (٢٨١/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٢٢/٧ - ٢٢٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٤١٥/١)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (٤٣٢/١) رقم (١٤٩٢)، و«السلوك» للمقرئزي (٥٦١/٢/١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١٤٧/٢ - ١٥٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣١٨/٨ - ٣٢٣).

وقال السراج الوراق يمدحُه [الكامل]:

أَرْضَيْتَ عَنْكَ رَعِيَّةً وَمَلِيكَاً جَعَلْتَ تَقْوَى اللَّهِ عِمْدَتَكَ الَّتِي
يَا ابْنَ الَّذِينَ تَقَسَّمْتَ أَيَّامَهُمْ الْمَطْعَمِينَ وَلَمْ يُمَدِّ مِنَ الْحَيَا
وَالْمُرْشِدِينَ إِذَا أَدْلَهَمْتَ شَبْهَةً آلَ الْعِلَامِيِّ الَّذِينَ بَعَلْمَهُمْ
هَمْ أَنْبَاؤُكَ الْمَجْدُ عَنْ أَبْنَائِهِمْ وَلَقَدْ كَفَاكَ بِوَالِدِكَ مَفَاخِرَا
يَا مَنْ مَدِيحِي ذُو تَمَامٍ فِيهِ لَا لِي حَالَةٌ سَكَنْتَ وَخَيْرَ سَكُونِهَا
وَأَرَى صِلَاحَ الْحَالِ فِي بَلْفِظَةٍ وَكُتِبَ إِلَيْهِ فِي شَهْرِ رَجَبٍ [مَجْزُوءَ الْكَامِلِ]:

أَعْلَمْتُ مِنْ رَجَبٍ مَشَابِهُ فِي الْإِمَامِ ابْنِ الْعِلَامِيِّ
هَذَا أَصَمُّ عَنِ السِّلَاحِ وَذَا أَصَمُّ عَنِ الْأَثَامِ
هَذَا فَرِيدٌ فِي الشُّهُورِ وَذَا فَرِيدٌ فِي الْأَنَامِ
تَاجُ الشَّرِيعَةِ وَالْمَحَا رَبُّ عَنْ حِمَاهَا وَالْمُحَامِي
يَا حَاكِمَا أَيَّامِهِ حُلُمٌ وَلِسْنَا بِالْأَنِيَامِ
قَدْ زِدْتَ لَخْمَا سَوْدَدَا مِنْهُ الْأَعَادِي فِي جُذَامِ

٧٤٠٧ - «أبو القاسم المدائني» عبد الوهاب بن الصباح المدائني. أبو القاسم. الكاتب. ذكره محمد بن داود بن الجراح في كتاب (الورقة)؛ وقال: له أشعارٌ جَيَادٌ؛ وأورد له [المنسرح]:

كَانُوا بَعِيدَا فَكَنتَ أَمْلَهُمْ حَتَّى إِذَا مَا تَقَرَّبُوا هَجَرُوا
فَالْبُعْدُ مِنْهُمْ عَلَى رَجَائِهِمْ أَزُوْحٌ مِنْ هَجَرِهِمْ إِذَا حَضَرُوا

٧٤٠٨ - «ابن رواج» عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن فتوح بن الحسين بن إبراهيم. المحدث. المسند. رشيد الدين. أبو محمد ابن رواج؛ وهو لقبُ أبيه بعد الألف جيم. الأزدي القرشي، الإسكندراني، المالكي، الجوشني. وُلِدَ سنة أربع وخمسين وخمسمائة. وتُوفِّي سنة تسع وأربعين وستمائة.

سمع الكثير من السلفي وغيره. وكتب بخطه الكثير، وخَرَجَ لنفسه أربعين حديثاً. وكان فقيهاً، لبيباً، فاضلاً، ديناً، صحيح السماع. روى عنه ابن نقطة، وابن النجار، والمنذري والرشيدي العطار، وابن الحلوانية، والدمياطي، والضياء السبتي، وجماعة كثيرون. وحدث بالقاهرة والإسكندرية.

٧٤٠٩ - «ابن دُنين المغربي» عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد بن دُنين. تصغير دَن. أبو محمد الصدفي الطليطلي. سمع، وحدث، وكان زاهداً عابداً متبتلاً عالماً، مُجاب الدعوة، متحرّياً.

تُوفِّي سنة أربع وعشرين وأربعمائة.

٧٤١٠ - «فخر الدين كاتب الدرج» عبد الوهاب بن عبد الرحيم بن عبد الله. القاضي. الناظم. النائر. الكاتب. المفتي. فخر الدين المصري المعروف بكاتب الدرج. كتب الدرج للقاضي جمال الدين جمال الكفاة ناظر الخاص، ثم لمن بعده إلى أيام صاحب عَلم الدين ابن زنبور؛ وجميع من كتب له من نظار الخاص يعظمه ويقربه ويُعلي رتبته؛ لا يزال هشاً بشاً خفيفاً على القلوب متودداً إلى مَنْ يُسَلِّم عليه. سألتُه عن مولده فقال في تاسع عشر المحرم سنة ست عشرة وسبعمائة. أخبرني أَنَّهُ حفظ (الحاجبية) وبحث (المقرَّب) على برهان الدين السفاقيسي، وسمع ثُلث (التسهيل) على الشيخ أثير الدين بقراءة شمس الدين محمد ابن الناصح، وحفظ (عروض) ابن الحاجب، وبحث في (التلخيص) على مصنفه قاضي القضاة جلال الدين، وحلَّ (الحاوي) عل السيّد الشري شرف الدين وكيل بيت المال. وحفظ (الفُصول) لأبقرط، وبعض كليات (القانون)، وبحث بعض (مختصر ابن الحاجب) على الشيخ أكمل الدين، وقرأ (قواعد العقائد) للنصير الطوسي على الشيخ شمس الدين

٧٤٠٨ - «تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (٣٠٧/١١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤١١/٤)، و«العبر» له (٢٠٠/٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥٦/٢٣ - ١٥٧) رقم (١٥٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٤٢/٥)، و«السلوك» للمقريزي (٣٨١/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٢/٧).

٧٤١٠ - «أعيان العصر» للصفدي (١٢٩/٢).

الإصفهاني، وسمع عليه بعض شرح (الإشارات) للنصير، وقرأ (الشفاء) لابن سينا سرداً من غير بحث على الشيخ شمس الدين الإصفهاني، وقرأ (المقامات) الحريية على محب الدين أبي عبد الله ابن الصائغ المغربي. وكتب المنسوب. وكان القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله يُثني عليه ويجاربه وباريه ويقترح عليه ما ينظمه وهو جيد النظم غواص على المعاني؛ وكتبته إليه وقد حضر إلى دمشق المحروسة في شهر رمضان مُلغِزاً في رمضان [السريع]:

يا فاضلاً أخابر أشعاره
وسَجْعُهُ أخرس وُزَق الحمى
وخطُّه أزرى بزهر الرُبي
قل لي ما أَسَمَ قَذْرُهُ مختفٍ
فيه لنا فاكهة قد عَدَتْ
إن عَكِسَ الخُمسان من لفظه
وهو مع العكس بلا آخرٍ
بَيِّن مُرادِي يا إمام الورى
ودُمَ قرير العين في نعمةٍ
فكتب هو الجواب إليَّ عن ذلك [السريع]:

يا بَحَرَ أهل العلم يا حَبْرَهُم
يا كوكب الفضل الذي نُورُهُ
يا سيداً بالقرب من بابهِ
يا حائزاً كُلَّ علوم الورى
يا باسم الثغر ويا جالب
ويا رائق المنطق يا صادق الـ
وَمَن له النظمُ البديع الذي
في كل بيتٍ منه سامي الينا
هُنئَتُهُ شهراً شريفاً أتى
تَقَبَّلَ اللَّهُ تعالى به

وذا الندى والموردِ أَلَعَذِبِ
يَظْهَرُ عن بُغْدٍ وعن قُزْبِ
عَفَزْتُ ما للدهر من ذَنْبِ
وجائزاً فوق مدى الشُّهْبِ
الراحة للصاحب الجنبِ
قياس في الإيجاب والسَّلْبِ
يُصْبِي وأرباب النُهى تسبي
يقول لي طرفي هنا قف بي
القرءان عن تفضيله يُثْبِي
أعمالك المُزْبِحَةَ الكَسْبِ

وأَهْدَيْتُ إِلَيْهِ دَفْتَرًا مِنَ الْوَرَقِ الْأَبْيَضِ وَكَتَبْتُ مَعَهُ إِلَيْهِ [مَجْزُوءَ الْمَجْتَبِ]:

لَمَّا رَأَيْتُكَ بَحْرًا وَمَوْجُهُ مُتَّوَالِي
يَمِجُّ دَرَّ قَرِيضٍ عَلَى مَمَرٍ اللَّيَالِي
أَهْدَيْتُ نَحْوَكَ دَرَجًا لَضَمِّ تِلْكَ اللَّالِي
فَكَتَبَ الْجَوَابَ إِلَيَّ عَنْ ذَلِكَ [مَجْزُوءَ الْمَجْتَبِ]:

بَالِغَتْ فِي إِخْجَالِي بِفَضْلِكَ الْمُتَوَالِي
فَحَرْتُ مَا بَيْنَ شُكْرِي فَوَائِدٍ وَنُوَالٍ
وَالدَّرَجُ قَدْ جَمَعَ الْحُسْنَ نَ عَاطِلًا وَهُوَ حَالِي
وَسَوْفَ يُمَلَأُ مَدْحًا بِجُودِكَ الْمُتَتَالِي
وَمِنْ مُحَاسِنِ ثَمَلِي مِنْكُمْ بِغَيْرِ مِلَالٍ
تَالَّهُ يَقْصِرُ قَالِي عَنْ شُكْرِ تِلْكَ الْأُمَالِي

٧٤١١ - «ابن الجبَّان المَرِّي» عبد الوهَّاب بن عبد الله بن عمر بن أيُّوب. أبو نصر، المَرِّي، الدمشقي، الشروطي، الحافظ؛ المعروف بابن الجبَّان وبأبن الأذري. تُوفِّي في شَوَّال سنة خمسٍ وعشرين وأربعمائة. وصنَّف كتباً كثيرة.

٧٤١٢ - «ابن الشيخ عبد القادر الجبلي» عبد الوهَّاب بن عبد القادر ابن أبي صالح الجبلي. أبو عبد الله ابن أبي محمد. الفقيه الحنبلي. قرأ الفقه على والده حتَّى برع فيه، ودرَّس بمدرسة والده وهو حيٌّ، وقد نَيْفَ على العشرين من عمره، وأَسْتَقَلَّ بذلك بعد وفاته. ولم يكن في أولاد أبيه أَمِيْرُ منه. وكان فقيهاً فاضلاً حَسَنَ الْكَلَامِ في مسائل الخلاف، له لِسَانٌ فصيحٌ في الوعظ وَجِدَّةُ خَاطِرٍ، وله مروءةٌ وسخاءٌ. وجعله الإمام الناصر على المظالم. وكان يوصل إليه حوائج الناس. وسمع في صباه من أحمد بن الحسن ابن البتاء، وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزَّاز، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم الصائغ، ومحمد بن عمر الأموي وغيرهم.

٧٤١١ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/٦٠٣ - ٦٠٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/١٠٧٦)، و«العبر» له (٣/١٥٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧/٤٦٨ - ٤٦٩) رقم (٣٠٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/٢٢٩).

٧٤١٢ - «الدليل الشافي» لابن تغري بردي (١/٤٣٣) رقم (١٤٩٤)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/٣٤٧) - (٣٤٨)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/٣١٤)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١/٣٨٨ - ٣٩٠).

ومولده سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة. ووفاته سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.

٧٤١٣ - «أبو القاسم الحنبلي الدمشقي» عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد. أبو القاسم ابن أبي الفرج الأنصاري. الفقيه. الحنبلي. الدمشقي. أضله من شيراز. كان شيخ الحنابلة بدمشق، وله قبول تام. قدم بغداد رسولاً من بوري بن طغتكين صاحب دمشق إلى الإمام المسترشد يستنجد به على الفرنج، وحضر ببغداد مجالس النظر، وتكلم مع الفقهاء في الخلاف.

قال ابن النجار: وحدّث عن والده بحديث منكر سمعه منه أبو بكر ابن كامل^(١). وتوفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة بدمشق؛ وهو واقف المدرسة الحنبلية قبالة الرواحية^(٢).

٧٤١٤ - «الحافظ الثقفى» عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت. أبو محمد الثقفى البصري. الحافظ.

أحد الأئمة. قال ابن معين وابن المديني^(٣): ثقة. وقال العجلي^(٤): ثقة وقال عقبه بن مكرم^(٥): كان قد اختلط قبل موته بثلاث سنين أو أربع. وتوفي سنة أربع وتسعين ومائة. وروى له الجماعة.

٧٤١٥ - «أبو الحسن الوراق» عبد الوهاب بن عبد الحكم بن نافع. أبو الحسن،

٧٤١٣ - «ذيل تذكرة الحفاظ» لابن فهد (٧٢)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٣٤٩/١ - ٣٥١) رقم (٢١٦)، و«العبر» للذهبي (١٠٠/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٠٣/٢٠ - ١٠٤)، و«طبقات المفسرين» للداودي (٣٦٢/١ - ٣٦٣)، و«الدارس» للنعمي (٦٤/٢ - ٦٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١١٣/٤ - ١١٤).

(١) الحديث في: «ذيل تاريخ بغداد» (٣٥٠/١).

(٢) «الدارس» للنعمي (٦٤/٢ - ٧٤).

٧٤١٤ - «رجال صحيح مسلم» لابن منجويه (٥/٢) رقم (١٠٠٧)، و«العبر» للذهبي (٣١٤/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٣٧/٩ - ٣٤٠)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣٢١/١)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٧٥/٣)، و«طبقات ابن سعد» (٢٨٩/٧)، و«التاريخ لابن معين» (٣٧٨/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧١/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٨/١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٣٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٤٤٩/٦).

(٣) «معرفة الرجال» ليعني بن معين (٣٧٨/٢).

(٤) «تاريخ الثقات» للعجلي (٣١٤) رقم (١٠٤٧)، و«أسماء الثقات» لابن شاهين (٢٤٢) رقم (٩٣١).

(٥) «الضعفاء الكبير» للعقيلي (٧٥/٣).

٧٤١٥ - «المعجم المشتمل» لابن عساكر (١٧٧) رقم (٥٧٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٢٦/٢ - ٥٢٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٥/١١ - ٢٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦/٧٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٣١/٢ - ٣٣٢).

الوزاق، النَّسائي الأصل، البغدادي، العابد. روى عنه أبو داود والترمذي والنسائي. وقال النَّسائي^(١): ثقة.

وَتُوفِّيَ في حدود الستين ومائتين^(٢).

٧٤١٦ - «أبو نصر الخفاف» عبد الوهاب بن عطاء، أبو نصر البصري. الخفاف. مولى بني عجل. قال ابن معين^(٣): ثقة. وقال البخاري^(٤): ليس بالقوي. وقال الدارقطني^(٥): ثقة. وتُوفِّيَ سنة أربع ومائتين. وروى له مسلم والأربعة.

٧٤١٧ - «ابن سُكينة الحافظ الشافعي» عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبيد الله. أبو أحمد ابن أبي منصور الأمين المعروف بابن سُكينة. شيخ وقته في علو الإسناد والمعرفة والإثقان والزهد والعبادة والسنت الحسن وسلوك طريق السلف. بكر به والده، فأسمعه في صباه بإفادة الحافظ ابن ناصر وقراءته من هبة الله ابن الحُصين وزاهر بن طاهر الشحامي ومحمد بن حمويه الجويني وأخيه عبد الصمد ومحمد بن الحسن الماوردي. ثم صحب أبا سعد السمعاني وأبا القاسم ابن عساكر وسمع معهما الكثير من محمد بن عبد الباقي الأنصاري، من والده أبي منصور علي، ومن جدّه لأُمّه أبي البركات إسماعيل بن أحمد النيسابوري وجماعة كثيرة. وقرأ بنفسه على الحافظ ابن ناصر وقرأ عليه كتباً كباراً وأجزاء كثيرة. وكتب بخطه كثيراً من الحديث وغيره. وحصل الأصول، والنسخ الملاح بالخطوط الحسنة. وقرأ بالروايات على عبد الله بن علي سبط أبي منصور الخياط، وعلى الحافظ أبي

(١) «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٧/١١).

(٢) «سائر المصادر» (٢٥٠) أو (٢٥١) هـ، وما أورده الصفدي عن «تاريخ الإسلام» للذهبي.

٧٤١٦ - «الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٢٩٦/٥) رقم (١٤٣٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٤٩ - ٢٥٢)، و«طبقات ابن سعد» (٣٣٣/٧)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٧٧/٣) رقم (١٠٤٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢١/١ - ٢٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٥١/٩ - ٤٥٤)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣٣٩/١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٤١)، و«تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (٢٤٢) رقم (٩٣٢).

(٣) «تاريخ ابن معين» (٣٧٩/٢).

(٤) «التاريخ الصغير» للبخاري (٣٠٢/٢).

(٥) «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي.

٧٤١٧ - «تاريخ بغداد» لابن النجار (٣٥٤/١ - ٣٦٨)، و«التقييد» لابن نقطة (١٤٣/٢) رقم (٤٧٧)، و«الكامل» لابن الأثير (١٢٢/١٢)، و«التكملة» للمنذري (٣٢٤/٣ - ٣٢٦) رقم (١١٤٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٠٢/٢١ - ٥٠٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣٢٤/٨ - ٣٢٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٦٠/٢ - ٦١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٦١/١٣).

العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني وغيرهما. وقرأ المذهب والخلاف على أبي منصور سعيد بن محمد بن الرزاز وغيره، وقرأ الأدب على أبي محمد ابن الحشّاب. وصحب جدّه أبا البركات، ولبس منه الخِزقة، وانتفع به وحَدّث بجميع مروياته مراراً، وقصده الناس من الأقطار. وكان كثير الحج والعمرة وجاور بمكة. وكان دائماً على سجداته على طهارة يَسْتَقْبِلُ القبلة ويقرأ القرآن ليلاً ونهاراً والمصحف في يده ينظر فيه؛ وإذا غلبه النوم نام على سجداته فإذا استيقظ جدّد الوضوء. وكان يُدِيمُ الصيام مع علو سنّه.

قال محب الدين بن النجار: وكان ثقةً صدوقاً، حُجّةً نبيلاً، ركناً من أركان الدين، وعلماء المسلمين. ورؤي عمن روى وهو حي.

ومولده سنة تسع عشرة وخمسائة. ووفاته سنة تسع وستمائة. وقال غيره: كان يكرّر على (التنبيه) وكان كثير الاشتغال بالمهذب والوسيط^(١).

٧٤١٨ هـ - «القاضي المالكي» عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد القاضي. أبو محمد. البغدادي، المالكي. سمع وروى، وكان شيخ المالكية في عصره وعالمهم. قال الخطيب: كتب عنه وكان ثقةً لم ألق أفقه منه. ولي القضاء ببازرايا ونحوها، وخرج في آخر عمره إلى مصر فمات بها في شعبان سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة. وقيل: هو من أولاد مالك بن طوق صاحب الرّحبة. وصنّف (التلقين)؛ وهو مع صغرهِ من خيار الكتب. وله (المعرفة في شرح الرسالة)؛ وله (عيون المسائل)؛ و(النُصرة لمذهب مالك)، و(كتاب الأدلة في مسائل الخلاف)؛ و(شرح المدوّنة).

وخرج لمصر في آخر عمره لإملاق به؛ وفي ذلك يقول [البسيط]:

بغداد دارٌ لأهل المال طيّبةٌ وللمفاليس ذات الضنك والضيق

ظلمت حيران أمشي في أزقتها كأنني مُصحفٌ في بيت زنديق

واجتاز في طريقه بمعرة النعمان، وأضافه أبو العلاء المعري؛ وفي ذلك يقول [البسيط]:

والمالكي ابن نصر زار في سفر بلادنا فحمدنا النأي والسفرا

(١) التنبيه والمهذب لأبي إسحاق الشيرازي (٤٧٦هـ)، و«الوسيط» للغزالي (٥٠٥هـ).

٧٤١٨ هـ - «الذخيرة» لابن بسام (٥١٥/٢/٤)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٦٠٨/١٠ - ٦١٠)، و«العبر» للذهبي (١٤٩/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٢٩/١٧ - ٤٣٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤١/٣ - ٤٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٢/١٢ - ٣٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٧٦/٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٨١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣١٤/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢١٩/٣ - ٢٢٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣١/١١ - ٣٢)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٤٣).

إذا تفقّه أحيا مالكا جـداً
ومن شعره [الطويل]:

سلامٌ على بغداد في كل موطنٍ
فوالله ما فارقتُها عن قلبي لها
ولكنّها ضاقت عليّ بأسرها
وكانت كخجل كنتُ أهوى دُؤوّه
ومنه [الوافر]:

متى يصلُ العطاش إلى أرتواءٍ
ومن يثنّي الأصاغر عن مُرادٍ
وإنّ تَرَفُّعَ الوضعاء يوماً
إذا أَسْتَوَتْ الأسافل والأعالي
ومنه [الطويل]:

ونائمة قبلتُها فتَنَبَّهتُ
فقلت لها إني فديتك غاصبٌ
فقلت قصاصٌ يشهد العقل أنه
فباتت يميني وهي هَمِيانٌ خصرها
فقلت ألم أخبرَ بأنك زاهدٌ
ومنه [مجزوء الوافر]:

أيا مَنْ قولُهُ نَعَمْ
تقولُ لقد سعى الوا
وقد راموا قطيعتنا
وكُلُّ مقالِهِ نَعَمْ
شون بالتحريش لا سَلِموا
فقلتُ بلى أنا لَهُمُ

قلت: قد تقدم في المحمدين في ترجمة الشيخ صدر الدين محمد بن عمر المعروف بابن الوكيل شيء من هذه المادّة.

ومن شعر القاضي عبد الوهاب [الوافر]:

أتذكر إذ نهاية ما تَمَيُّى
فحين نَسَجْتُ بينكما التصافي
ملاحظة بها منه تَفوُّزُ
دخلتُ وصرْتُ من بَرٍّ أجوُّزُ

قال أبو محمد ابن الطيّب الباقلاني: أخذه من قول الآخر [السريع]:

قد كنتُ أقرأ هذه السورة فانكشفت لي هذه الصورة
شَبَّستني حتى إذا صِدَّتْ من تهواه بي قَزَرْتني خيره
الشَّبَّاش: الطائر الذي يُقَيَّدُ في الشَّرْكَ لِيُصَادَ به غيره من نوعه.

وقد تقدّم ذكر أخيه الحسن بن علي في حرف الحاء مكانه.

٧٤١٩ - «ابن كُردان النحوي» عبد الوهاب بن علي بن طلحة. أبو القاسم ابن كُردان.
بضمّ الكاف وسكون الراء وبعد الدال ألفٌ وتون. الواسطي. النحوي. صاحب الفارسي
والرُماني، قرأ عليهما كتاب سيبويه. وأهلُ واسط يتغالون فيه ويفضّلونه على ابن جني. صنف
في إعراب القرآن كتاباً نحو خمسٍ وعشرين مجلدة، ثم بدا له فغسله قبل موته. وهو أخذ من
لم يذكره ابنُ عساكر.

وتُوفي سنة أربع وعشرين وأربعمائة.

ومن شعره [الكامل]:

سئم الأديبُ من المُقام بواسطِ إنَّ الأديبَ بواسطِ مهجورُ
يا بلدةَ فيها الغنيُّ مكرّمُ والعلمُ فيها ميّتٌ مقبورُ
لا جادك الغيثُ الهَطُولُ ولا اجتلى فيك الربيعُ ولا عداك حُبورُ
شرّ البلاد أرى فعالك ساتراً عني الجميلُ وشركَ المشهورُ
ومنه [السريع]:

أبصرْتُ في المأتمِ مقدودةً تقضي ذماماً بتكاليفها
تشير باللطمِ إلى وجنةٍ ضَرَجَها مبدِعُ تأليفها
إذا تبدّى الصبحُ في وجهها جَمَّشَهُ ليلُ تطاريفها
وكان يجتمع هو وسيدرك الواسطي الشاعر، ويتناشدان الأشعار.

٧٤١٩ - «إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ٢٨٤ - ٢٨٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ٤٢٧)، و«بغية الوعاة»
للسيوطي (٢/ ١٧٠): واسمه في سائر المصادر: علي بن طلحة وقد سماه الصفدي هنا عبد الوهاب
 وذكره باسمه الصحيح في الوافي الجزء (٢١) وعلل ذلك بالقول: أظنه عبد الوهاب بن علي بن طلحة
المقدم ذكره ولكن رأيت ياقوت ذكره ثمّ، وذكر هذا هنا، والظاهر أنهما واحد، فإن الوفاتين واحدة
والترجمة واحدة.

٧٤٢٠ - «تاج الدين السبكي» عبد الوهاب بن علي الإمام، العالم، الفقيه، المحدث، النحوي، الناظم. تاج الدين أبو نصر ابن العلامة قاضي القضاة السبكي. يأتي تمام نسبته في ترجمة والده. وُلد بالقاهرة سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة. وسمع من المقدسي وطبقته بمصر ومن بنت الكمال وابن تمام ومن الميزي؛ وأجاز له الحجار. وعُني بالرواية، وسمع كثيراً، وقرأ بنفسه على شيخنا شمس الدين الذهبي كثيراً من مصنفاته وغيرها. وأفتى ودرّس ونظّم الشعر، وعمل الألغاز وراسلني وراسلته؛ وبالجمله فعلمه كثيرٌ على سنّه. وحجّ من الشام هو وأخوه الشيخ بهاء الدين أبو حامد أحمد سنة سبع وأربعين وسبعمائة. وعمل (الورقات في الطبقات) ذكر فيها الفقهاء أصحاب الشافعي رضي الله عنه فكتبتُ عليها:

وقَفَ المملوك على هذه الورقات. وصعد في معارج التأمل إلى هذه الطبقات، وباشر نظرها وعلم ما لفوائدها في كلِّ وقتٍ من النفقات فرأى أوراقها المثمرة وغصونها المزهرة، وراقت له ليالي سطورها التي هي بالمعاني مقمرة. وشهد برق فضائلها للهاب وعلم من جمعها أن لكلِّ مذهب عبد الوهاب^(١) [الوافر]:

لقد أحيى الذين تَضَمَّنَتْهُمْ وأجلسهم على سُرُر السُرور
فأصحاب التراجم في طباقٍ أطلُّوا من شبابيك السطور

فما هي طبقات لكن بروج كواكب وما هي سطور مواكب! لقد أعجبته همة من حررها، وأسس قواعدها وقررها، وحصل بهذا الولد النجيب الياس من فضل القاضي إياس. وكونه تقدّم في شبابه على كهول أصحابه، فهذا أصغر سناً وأكبر مناً. وقد شهد له العقل والنقل بأنه فتى السن، كهل العلم والحلم والعقل، والله يُمتنع الزمان بفوائده، ويرقيه في الدين والدنيا إلى درجات والده بِمَنِّه وكرمه إن شاء الله تعالى^(٢). وعمل مصنفًا صغيراً في (الطاعون) سنة تسع وأربعين وسبعمائة. وعمل أيضاً كتاباً حافلاً في (الأشباه والنظائر) في مذهب الشافعي رضي الله عنه، وشرح (المنهاج في أصول الفقه) للبيضاوي؛ كان والده العلامة قاضي القضاة

٧٤٢٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٣٩ - ٤١) رقم (٢٥٤٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١١/ ١٠٨ - ١٠٩)، و«طبقات ابن قاضي» شعبة (٣/ ١٤٠ - ١٤٣) رقم (٦٤٩)، و«الدارس في تاريخ المدارس» للنعماني (١/ ٣٧ - ٣٨)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (١/ ٤٣٣) رقم (١٤٩٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٦/ ٢٢١ - ٢٢٢)، و«فهرس الفهارس» للكتاني (٢/ ٣٧٢ - ٣٧٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ١٨٢ - ١٨٣) وعنه دراسة قصيرة في: البيت السبكي لمحمد الصادق حسين.

(١) إشارة إلى عبد الوهاب المالكي.

(٢) أورد الصفدي أخبار مراسلاته وأشعاره المتبادلة مع السبكي في ألحان السواجع وأورد السبكي قسماً منها في ترجمته له بطبقات الشافعية الكبرى.

قد شرح منه قطعة صغيرة وكمّل هو عليها.

٧٤٢١ - «أخو الشيخ صدر الدين ابن الوكيل» عبد الوهاب بن عمر هو أخو الشيخ صدر الدين ابن الوكيل. وكان أسود أمّه حَبَشِيَّة. تفقّه وحضر المدارس. ثم إنه تمفّق وتجرّد، وجزّد العالم. وتوفّي شاباً سنة تسع وتسعين وستمائة.

٧٤٢٢ - «ظهر الدين ابن أمين الدولة» عبد الوهاب بن عمر الإمام، الزاهد، النخوي، ظهور الدين ابن عمر بن عبد المنعم بن هبة الله ابن أمين الدولة، الحلبي، الحنفي، الصوفي. مولدّه سنة أربعين وستمائة. وتوفّي سنة خمس وعشرين وسبعمائة. سمع من حُيَّة الحرّانيّة، وأجاز له شُعيب الحرّاني وابن الجميزي. وحَدّث وأخذ عنه محمد بن طغريل، وجماعة.

٧٤٢٣ - «القاضي شرف الدين كاتب السر» عبد الوهاب بن فضل الله القاضي شرف الدين أبو محمد، الأثير، الأثيل، يمين الملوك والسلاطين، القرشي العمري. وتقدّم ذكْرُ نسبهِ إلى عمر رضي الله عنه في ترجمة ابن أخيه القاضي شهاب الدّين أحمد بن يحيى. مولدّه في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وستمائة. كان كاتباً أديباً مترسلاً. كتب المنسوب الفائق، ومُتّع بحواسّه لم يفقد منها شيئاً ولم يتغيّر كتابه، ومات وهو جالسٌ ينفذ بريداً إلى بعض النواحي. وتنقّل إلى أن صار صاحب ديوان الإنشاء بمصر مدةً طويلةً، وكان مخاديمه يعظّمونه ويحترمونه مثل حسام الدين لاجين، والملك الأشرف والملك الناصر ولدي قلاوون والأمير سيف الدين تنكز؛ كان كل قليل يذكره ويجعل أفعاله قواعد يمشي الناس عليها. وكان كاملاً في فنه ما كتب عن ملوك الأتراك أحد مثله، ولا عرف مقاصدهم مثله. وكان يدور في كلامه ويتحيل حتّى يخرج عن ثقل الإغراب، وما يلحن لأنّ ذلك خَرَجَ ملوك عصره؛ رآه الملك الأشرف مرةً وقد قام ومشى تلقى أميراً فلما حضر عنده؛ قال: رأيتك قد قمت من مكانك وخطوت خطوات! فقال: يا خوند! كان الأمير سيف الدين بيدر النائب قد جاء وسلّم عليّ! فقال: لا تُعدّ تقم لأحد أبداً! أنت تكون قاعداً عندي وذاك واقف! وحكى لي القاضي

٧٤٢١ - «أعيان العصر» للصفدي (١٢٩/٢).

٧٤٢٢ - «أعيان العصر» للصفدي (١٢٩/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣٩/٣)، رقم (٢٥٤٦)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (٤٣٣/١)، رقم (١٤٩٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٢٤/٢) رقم (١٦٠١).

٧٤٢٣ - «السلوك» للمقريزي (١٧٩/١/٢)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (٤٣٣/١ - ٤٣٤) رقم (١٤٩٧)، و«أعيان العصر» للصفدي (١٢٩/٢ - ١٣٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٦/٤٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٤٠/٩)، و«مسالك الأبصار» لابن فضل العمري (٢٧/٣٩٦).

شهاب الدين ابن القيسراني؛ قال: كنت يوماً أقرأ البريد على الأمير سيف الدين تنكز فتحرك على دائر المكان طائر فالتفت إليه يسيراً ورجع إليّ، وقال: كنت يوماً بالمرج وشرف الدين ابن فضل الله يقرأ عليّ بريداً جاء من السلطان والصبيان قد رموا جملةً على عصفورٍ فأشتغلُ بالنظر إليها فبطلت القراءة وأمسكني، وقال: يا خوند! إذا قرأت عليك كتاب السلطان اجعل بالك كُله مني، ويكون كُلك عندي لا تشتغل بغيري أبداً! وأفهمه لفظة لفظة - أو كما قال. وما رأى أحد ما رآه من تعظيمه في نفوس الناس. وكان في مبدأ أمره يلبس القماش الفاخر، ويأكل الأطعمة المتنوعة الفاخرة، ويعمل الساعات المليحة، ويعاشر الفضلاء مثل ابن مالك بدر الدين وغيره. ثم انسلك من ذلك كله لما داخل الدولة وقتّر على نفسه واختصر في ملبسه، وانجمع عن الناس انجماً كلياً. وكان قد سمع في الكهولة من ابن عبد الدائم، وأجاز له ابن مسلمة وغيره. ولما مات خلف نعمة طائلة.

وكان السلطان الملك الناصر قد نقله من مصر إلى الشام عوضاً عن أخيه القاضي محيي الدين لأن السلطان كان قد وعد القاضي علاء الدين الأثير^(١) لما كان معه بالكرك بالمنصب فأقام بدمشق إلى سنة سبع عشرة وسبعمائة. وتوفي، رحمه الله تعالى، في شهر رمضان.

ورثاه القاضي شهاب الدين محمود؛ وهو بمصر أنشدني ذلك إجازةً، وكتب بها إليّ القاضي محيي الدين يحيى أخيه [الطويل]:

لتبك المعالي والنهى الشرف الأعلى	وتبك الورى الإحسان والحلم والفضلا
وتنتحب الدنيا لمن لم تجد له	وإن جهدت في حُسن أوصافه مثلاً
ومن أتعب الناس اتباع طريقه	فكفوا وأغيتهم طريقته المثلى
لقد أكل الأيام حتى تجهمت	وإن كانت الأيام لا تعرف الشكلا
وفارق منه الدُست صدراً معظماً	رحيباً يرذ الحزن تدبيره سهلاً
فكم حاط بالرأي الممالك فاكتفت	به أن تُعد الخيل للصون والرجلا
وكم جرّدت أيدي العدى نضل كيدهم	فردّ إلى أعناقهم ذلك النضلا
وكم جلّ خطب لا يحل أنعقاده	فأعمل فيه صائب الرأي فأنحلاً
وكم جاء أمر لا يُطاق هجومه	فلما تولى أمر تدبيره ولى
وكم كفّ محذوراً وكم فك عانياً	وكم ردّ مكروهاً وكم قد جلا جلى

(١) «أعيان العصر» للصفدي (٢/١٣٠): «علاء الدين ابن الأثير».

منها:

وقد كان للآجين ظلاً فقلّصت وعفّ عن الأعراض مُغض عن القذى سأندبه دهري وأرثيه جاهداً ولم لا وقد صاحبته كلّ مُدتي ولم يرنا في طول مدتنا أمرؤ وكم أرشدتني في الكتابة كُتبه وكم مشكلات لم يَبِن لمحدّق فمن هذه حالي وحالته معي وعهدي به لا أبعد الله عهده وتجري بما تجري الملوك من الندى لقد كان لي أنس به وهو نازح وقد زال ذاك الأنس وأعتضت فلا دمعي الهامي يجفّ ولا الأسى ولا حُرقي تخبو وإن يطفّ وقّدها إلى الله أشكو فقدّ صحب زُرئتهم ولم يترك الموت الذي حُمّ منهم وعمّهم داعي الجّمام فأسرعوا وكم يرتجي الساري الونى عن رفاقه أيطمّع مَنْ قد جاز معترك الرّدى ولا سيما من عاهد الداء جسمه عزاءك محيي الدين في الذهاب الذي فمثلك من يلقي الخطوب بكاهل وفي الصبر أجّر أنت تعرف فضله وسلّم لأمر الله وأرض بحكمه ولا زال صوبُ المزن والعفو دائماً

يد الموت عدواً عنهم ذلك الظلّ صبورٌ عليه في الورى يحمل الكلّ وأكثر فيه من بكائي وإن قلّ أراه أباً برّاً ويعتدني نَجلاً فيحسبنا إلا الأقارب والأهلا ولو زلّ عن إرشادها خاطري ضلّ إليها جلاها فأنجلت عندما أملى أيخسُن أن أبكي على فقده أم لا وأقلامه أتى جرث نشرث عذلاً بها فتزِيل الجذب والمحل والأزلا كأنّ التنائي لم يُفرّق لنا شَملاً دموعاً إذا أنشأتها أنشأت الوَبلا يخفّ جواه إن أقلّ لهما مَهلاً بماء دموعي صار فيها غضى جزلاً وفقد ابن فضل الله قد عدل الكلّ حميماً ولا خلى الرّدى منهم خلاً جميعاً وألفى قولنا فيهم إلا إذا ركبُهم يوماً بدارهم خلاً بإبطائه عمن تقدّمه: كلا! يُعاوِذه بدءاً إذا ظنّهُ ولى قضى إذ قضى فرض المناقب والنفلا يُقلّ الذي تَغِيى الجبال به حَملاً وآثاره الحُسنى فلا تدع الفضلا تحزّ منه فضلاً ما برّخت له أهلا يؤمّانه حتّى إذا وصلا أنهلاً

ورثاه الشيخ علاء الدين علي بن غانم، أنشدني لنفسه إجازة [الكامل]:

ما كنت عن حزني عليك بلاهي لَمَّا فَقَدْتُكَ يَا ابْنَ فَضْلِ اللَّهِ
أَصْبَحْتُ ذَا جَلْدٍ لِفَقْدِكَ وَاهِنٍ حُزْنًا عَلَيْكَ وَذَا أَصْطَبَارٍ وَاهٍ
كَمْ صَنَتَ سِرَّ الْمَلِكِ مِنْكَ بِهِمَّةٍ وَكَفَايَةَ مَا صَانَهَا إِلَّا هِيَ
وَلَكُمْ مَهْمٌ مُشْكَلٍ أَمْضِيَّتُهُ إِذْ أَنْتَ فِيهِ أَمْرٌ أَوْ نَاهٍ
مَنْ لِلْمَصَالِحِ وَالْمَهْمَاتِ الَّتِي مَا كُنْتَ عَنْهَا سَاعَةً بِالسَّاهِي
كَمْ حَاجَةٌ حَصَلَتْ بِجَاهِكَ وَأَنْقَضَتْ وَكَرِيهَةً فَرَجَتْهَا لِلَّهِ
تَنْ ذَا يَقُومُ مَقَامَ فَضْلِكَ فِي الْعُلَى مِنْ سَائِرِ الْأَنْظَارِ وَالْأَشْبَاهِ
مَا زِلْتَ عَمْرَكَ مُحَسَّنًا حَتَّى انْتَهَى وَلِكُلِّ عَمْرٍ فِي الزَّمَانِ تَنَاهٍ
كَمْ قَائِلٍ مَا زِلْتَ أَنْتَ مَلَاذُهُ قَدْ كُنْتَ عِزِّي فِي الزَّمَانِ وَجَاهِي
وَلَكُمْ سَعِيدٍ مَاتَ بَعْدَكَ خَامِلًا بِكَ كَانَ يَفْخَرُ دَائِمًا وَيُبَاهِي
مَا فَرَدَ دَاهِيَةً بِرُزْئِكَ قَدْ دَهَتْ بَلْ قَدْ دَهَتْ لَمَّا فُقِدَتْ دَوَاهِي
قَسَمًا لَقَدْ خَمَلَ الزَّمَانُ وَكَانَ لَمَّا كُنْذُ تَ فِيهِ هُوَ الزَّمَانُ الزَاهِي
لِلَّهِ دُرٌّ مَعَارِفٍ قَدْ حُزَّتْهَا مَنْ ذَا يَجَارِي فَضْلَهَا وَيُبَاهِي
أَنْطَقَتْ أَفْوَاهُ الرِّفَاقِ بِمَدْحِكَ الْعَا لِي لِفَضْلٍ دَامَ مِنْكَ وَفَاهِي
أَسْفَى عَلَى مَا فَاتَ مِنْكَ وَأَنْتَ لَمْ تَبْرَحْ بِقُرْبِي مَنْعَمًا وَتَجَاهِي
أَبْكِيكَ مَا بَقِيَ الْبُكَاءُ بِكَاءٍ مَخْ زَوْنٍ عَلَى طَوْلِ الْمَدَى أَوَاهٍ
فَسَقَتْ ضَرِيحَكَ رَحْمَةً فَيَاضَةً تَرْوِيهِ بِالْأَنْوَاءِ وَالْأَمْوَاهِ
وَلَمَّا طَلَبَ إِلَى مِصْرَ، كَتَبَ إِلَيْهِ علاء الدين الوداعي، وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ [السريع]:

وافقت ربي من ثلاثٍ بأن تَبْقَى وَتَرْقَى وَتَنَالَ الْعِلَا
وقد رأت عيناي أمنيَّتي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى
والآن في مصر فلا بُدَّ من أَنْ تَخْلُفَ الْفَاضِلَ وَالْأَفْضَلَ
وكتب إليه أيضاً [الطويل]:

لئن كان أصلي من ذؤابة كندة أُولَى الْحَكَمِ الْغُرَاءِ وَالْمَنْطِقِ الْفُضْلِ
فما زلتُ طولَ الدهرِ أشْكُرُ فضلكم إِلَى أَنْ دَعُونِي فِي الْقَبَائِلِ بِالْفُضْلِ

وأما إنشاء القاضي شرف الدين صاحب هذه الترجمة فمن نثره كتاب بشرى بالنيل وهو:

لا زالت البشائر تستمتع بمحاورته وتغبط بمجاورته، وتودّ لو استقرّ بذراه قرارها، وطال معه سرارها، هذه الجملة تبشره بنعمة عظمت مواهبها، وعذبت مشاربها، وانتشرت في البسيطة مذاهبها، وروّت الآمال الظماء، وضاهت الأرض بها السماء، وأغنت عن منّة الغمام، وعمّت مصر بالهناء حتى فاض إلى الشام؛ وهي وفاء النيل الذي وقى، وفي وفائه حياة البلاد والعباد، وشكر النعمة به مُتَعَيِّنٌ على الحاضر والباد.

ومن إنشائه: ورد كتابه فتمتع منه بعرائس أبحار الأفكار، وتملأ منه بنفائس من أنفاس الأزهار، وشاهد كل سطر منه أحسن من سطر، وكان ناظره صائماً عن النظر لبعده، فأوجب عليه عند قدومه فطرا، وردّد فكره في بدائعه الرائقة الرائعة، ورأى التشريف بإرساله من جملة صنائعه المتتابة، ووقف عليه، وسرّ بدنوه وإياه، وشكر الأيَّام التي خولّته من اقترابه ما لم تُطِيعه الأوهام في تمثيله، ولم يدّر في حسابه، والله تعالى يقرن اليَمَنَ بهذه الحركة، ويجعلها مشتملة على السعادة مخصوصة بالبركة.

ومنه نسخة كتاب كتبه عن نائب السلطنة بالشَّام، لما قدم المبارك الذي ادّعى أنّه ابنُ المستنصر: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣]:

ليهنك النعمة المُخَضَّرُ جانبُها من بعدما أصفر في أرجائها العُشْبُ
ضاعف الله جلال الجناب الشريف العالي المولوي السيدي النبوي، وجعل قدومه كاسمه المبارك على الإسلام:

واسم شققت له من أسمك فاكتسى شرف العلو به وفضل العنصر
وأورد ركابه الأرض الشامية وروّد الغمام، وبين أنوار الخلافة على جبين مجده فلا تضام
النواظر في رؤيتها ولا الأفهام، وأضاء بوجوده بيت الإمامة حتى يعود إلى عوائده الحُسنى في
سالف الأيام. وسخر له العزائم والشكائم، وجعل من شيمته السيوف والأقلام. ورّد الكتاب
الكريم تبدو البركات من صفحاته، وتُسري نسمات السعد من أنفاس كلمه الطيب ونفحاته،
وكان كالسحاب إذا سحّ وإبله، وكالذكر المحفوظ إذا عمّت ميامنه الإسلام وفواضله، وكالبدر
وافته لوقت سعوده، وتمّ سناه، وأستقلّت منازلها فتلقاه حين ألقى إليه من سماء الشرف
بالإعظام، وحلّ الواردون به من مواطن القبول محلّ ملائكة الوحي الكرام، وتلا على مَنْ
قبله: يا بُشْرَايَ هذا سيّدٌ ولم يقل هذا غلام! فأَيُّ قلبٍ لم يُسرّ بمقدمه، وأيُّ طَرْفٍ لم يستطلع
أنوار مطلعته على الدنيا ومنجمه.

من شعره يمدح الملك المنصور قلاوون الألفي [الكامل]:

تهبُّ الألوفاً ولا تهاب لهم ألفاً إذا لاقيت في الصفِّ
ألفٌ وألفٌ في ندى ووغى فلأجل ذا سيموك بالآلفي

ومنه لَمَّا خُتِنَ الملك الناصر محمد [الخفيف]:

لَمْ يَرْوَعْ لَهُ الْخِتَانُ جَنَاناً قَدْ أَصَابَ الْحَدِيدُ مِنْهُ حَدِيداً
مِثْلَمَا تَنْقُصُ الْمَصَابِيحُ بِالْقَطْ فَتَزْدَادُ فِي الضِّيَاءِ وَقُوداً
ومنه [البسيط]:

كُتِبَتْ وَالشُّوقُ يَدْنِينِي إِلَى أَمَلٍ مِنْ اللَّقَاءِ وَيُقْصِيْنِي عَنِ الدَّارِ
وَالشُّوقُ يُضْرِمُ فِيمَا بَيْنَ ذَاكَ وَذَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ أَجْزَاءَ مِنَ النَّارِ
ومنه:

فِي ذِمَّةِ اللَّهِ ذَاكَ الرِّكْبَ إِنَّهُمْ سَارُوا وَفِيهِمْ حَيَاةَ الْمُغْرَمِ الدَّنْفِ
فَإِنْ أَعَشَ بَعْدَهُمْ فَرْداً فَيَا عَجَبِي وَإِنْ أُمْتُ هَكَذَا وَجِداً فَيَا أَسْفِي
ومنه تهنئة لفتح الدين ابن عبد الظاهر بنت [الطويل]:

أُمُولَايَ فَتَحِ الدِّينَ هُنَّيْ خِذْرُكُمْ بِقُرَّةِ عَيْنٍ لِلصِّيَانَةِ وَالْمَجْدِ
وَمُتَّعْتُمْ فِيهَا بِأَيْمَنِ غُرَّةٍ مَبَارَكَةٍ فِي الصَّالِحَاتِ مِنَ الْوُلْدِ
وَصَيْنَ بَنِي سَعْدٍ حِمَاكُم وَعِشْتُم مِيَامِينَ فَرَسَانَ الْيِرَاعَةِ وَالْحَمْدِ
وَعَوَّذْتُكُمْ مِنْ عَيْنِ حَاسِدٍ فَضْلَكُمْ وَمَجْدَكُمْ فِي الدَّسْتِ يَوْمَاً وَفِي الْمَهْدِ
فَأَوْلَاذَكُمْ إِمَّا بُدُورُ فَضِيلَةٍ وَإِمَّا شَمُوسٌ هُنَّ أَخْبِيَةُ السَّعْدِ
فَبُورِكَ فِيهَا طَلْعَةٌ فَلَرَبِّمَا أَفَادَ بَنِي سَعْدٍ فَخَاراً بَنُو نَهْدِ

٧٤٢٤ - «النشو ناظر الخاص» عبد الوهاب بن فضل الله القاضي شرف الدين النشو ناظر

الخاص. كان هو ووالده وإخوته يخدمون الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب، فلما انفصلوا من عنده، أقاموا بطالين في بيتهم مدة. ثم^(١) استخدم النشو المذكور عند الأمير علاء الدين أيدغمش أمير آخور في خدمته تقدير ستة أشهر. ثم إن السلطان جمع كتاب الأمراء فحضرُوا فرآه وهو واقف وراء الجميع وهو شاب طويل نصراني حلو الوجه فاستدعاه، وقال: أيش اسمك؟ قال: النشو! فقال: أنا أجعلك نشوي! ثم إنه رتبهُ مستوفياً في الجيزية وأقبلت سعادته فأرضاه فيما يندبه إليه وملاً عينه. ثم نقله إلى استيفاء الدولة فباشر ذلك مدة. ثم إنه

٧٤٢٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٤٢/٣) رقم (٢٥٤٩)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي

(٤٣٤/١) رقم (١٤٩٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٢٣/٩)، و«شذرات الذهب» لابن

العماد الحنبلي (١٢٦/٦)، و«أعيان العصر» للصفدي (١٣٣/٢ - ١٣٥).

(١) «الدليل الشافي» لابن تغري بردي: ثم اتصل بخدمة أيدغمش ثم اتصل بخدمة الناصر محمد بن قلاوون حتى وصل إلى ما وصل، ثم أمسكه الناصر وعاقبه حتى هلك في سنة أربعين وسبعماية.

أستسلمه على يد الأمير سيف الدين بكتمر الساقى، وسلم إليه ديوان آنوك ابن السلطان فخدمته السعادة ولاحظته عيونها. فلما توفى القاضي فخر الدين نظر الجيش نقل السلطان شمس الدين موسى من نظر الخاص إلى الجيش ونقل النشوء إلى نظر الخاص مع كتابة ابن السلطان. وحث مع السلطان في تلك السنة وهي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمئة. ولما كان في الاستيفاء وهو نصراني كانت أخلاقه حسنة وفيه بشر وطلاقة وجه وتسرع إلى قضاء حوائج الناس وكان الناس يحبونه؛ فلما تولى الخاص وكثر الطلب عليه من السلطان وزاد السلطان في الإنعامات والعمائر، وبالع في أثمان الممالك، وزوج بناته، واحتاج إلى الكلف العظيمة المفردة الخارجة عن الحد ساءت أخلاق النشوء وأنكر من يعرفه، وفتحت أبواب المصادرات للكتاب ولمن معه مال. وكان الناس يقومون معه ويقعون إلى أن خرج فازداد الشر أضعافه. وهلك أناس كثيرون، وسلب جماعة نعيمهم، وزاد الأمر إلى أن دخل الأمير سيف الدين بشتاك والأمير سيف الدين قوصون وجماعة من الخاصية ومعهم عبد المؤمن الذي تقدم ذكره إلى السلطان فلما حضروا وأجلسهم وأخرج عبد المؤمن سكيناً عظيمة من غلافها فارتاع السلطان! فقال عبد المؤمن: أنا الساعة أخرج إلى النشوء وأضربه بهذه السكينة وأنت تشقني وأريح الناس من هذا الظالم! فقال: يا أمراء! متى قتل هذا بغتة راح مالي ولكن اصبروا حتى نبرم الحال في أمره! فلما كان ليلة اثنين ثاني شهر صفر سنة أربعين اجتمع السلطان به، وقال له: غدا نريد نمسك فلاناً! فاطلع أنت من سحر لتروح تحتاط عليه وأحضر جماعتك ليتوجه كل واحد منهم إلى جهة أعينها له! فلما كان من بكرة النهار طلع إليه ودخل إليه واجتمع به وقرر معه الأمر وقال له: أخرج! حتى أخرج أنا وأعمل على إمساكه مع الأمراء، فخرج وقعد على باب الخزانة وقال السلطان لبشتاك: أخرج إلى النشوء وإمسكه! فخرج إليه وأمسكه وأمسك أخاه رزق الله المذكور في حرف الراء وصهره وأخاه وجماعتهم وعبيدهم ولم ينج منهم إلا المخلص أخو النشوء؛ فإنه كان في بعض الديرة، فجهز إليه من أمسكه وأحضره. ووجهز رزق الله إلى بيت الأمير سيف الدين قوصون فلما أصبح وجدوه قد ذبح نفسه. وأما النشوء فتسلمه الأمير سيف الدين برسبغا الحاجب من الأمير سيف الدين بشتاك. وعوقب هو وأخوه والمخلص ووالدتهما وعبيدهم. وماتت والدته وأخوه المخلص تحت العقوبة في المعاصير والمقارع. ثم إن السلطان رقى على النشوء ورفع عنه العقوبة، ورتب له الجرائحية والشراب والفرايح فاستشعروا رضا السلطان عنه فأعيدت عليه العقوبة، ومات تحتها. وقيل: إن الذي أخذ منه ومن إخوته وأمه وأخته وصهره وعبيدهم بلغ ثلاثمائة ألف دينار مصرية. وفي إمساكه نظم القاضي علاء الدين علي بن فضل الله صاحب ديوان الإنشاء [البيسط]:

في يوم اثنين ثاني الشهر من صفر نادى البشير إلى أن أسمع القلکا
يا أهل مصر نجا موسى ونيلكم وفى وفرعون، وهو النشوء، قد هلكا

حكى لي القاضي شرف الدين النشو من لفظه غير مرة لما تولى نظر الخاص، قال: كنت أطلع مع والدي إلى القلعة بالحساب فيتقدمني هو بحماره القوي، وأنقطع أنا على الحمار الضعيف والحساب عليه، فلا أزال أضربه بالعصا إلى أن تتكسر، ثم أضربه بفردة السرموزة إلى أن تنقطع، وأطلع القلعة وأنا في أنحس حال. وحكى لي، قال: لما بطلنا من عند الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب أقمنا نبيع من أطرافنا وننفق علينا إلى أن لم يبق لنا شيء فأصبخنا يوماً ولم نجد ما نبيعه فجمعنا اللوالك العتق، وسيرنا أبعناها بما أنفقناه علينا! فقال لي والدي: هذا آجر الخمول، وما بقي بعد هذا قطوع، وقد قُربَ الفرج! قال: وكان لي قميص إذا خرجت أنا لبسته وإذا خرج أخي المخلص لبسه؛ فلما كان ثاني يوم نزل عبدنا مفلح إلى البحر واصطاد لنا سمكةً مليحةً سمينةً فقلينا بما فيها من الدهن، ولم يكن لنا ما نشترى به سیرجاً، فلما كان ثاني يوم لذلك اليوم جاء من طلبني لأخدم عند الأمير علاء الدين أيدغمش، فتوجهت وقدَرُ باتصال القسمة، وخلع عليّ فتوجهت بالتشريف إلى الشرايشيين وأبعته واشترت قماشاً من الشرب كثيراً وفضلناه قمصاناً لما وجدناه من حَزَقِ عَدَمِ الْقُمَصَانِ!

وكان اسمه نشء الدولة فلما أسلم سَمَاهُ السلطان عبد الوهاب وقال: هذا اسم التاج إسحاق! وأراني قبل خروجي من الديار المصرية في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، قال: هذه الأوراق فيها ثمن الممالك التي شراها السلطان من أول مباشرتي سنة ثلاث وثلاثين إلى الآن وجملة ذلك أربعة آلاف ألف وسبعمائة ألف دينار. وأما جراحته؛ فإنه كان من عادته متى أذن الصبح ركب من بيته في الزبينة وتوجه إلى القلعة فيجلس على الباب إلى أن يُفتح ويدخل فلما كان في ثاني عشر شهر رمضان سنة سبع أو ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة ركب على عادته. فلما كان خلف الميدان عند أوله إلى جهة البحر لحقه فارس يطرد فرسه ويده سيف مشهور فقال له عبده من ورائه: يا سيدي! جاءك! فالتفت فرأى السيف مسلولاً، قال لي: فرفست البغلة لأحيد عنه فأخذتني إليه فضربه على عضده اليسار وعلى جنبه إلى مرتبط لباسه، ثم تقدمه وضربه أخرى إلى خلف فرفعت البغلة رأسها فجاء في حجاج عينها وبعض أذنيها. وسقطت عمايته إلى الأرض فتوهم أنه رأسه وساق وتركه فرجع إلى البيت فقطب الجرائحي (رأسه) بِسِتَةِ إِبْرَ وجنبه باثني عشرة إبرة؛ ولو لم أر ذلك لم أصدقه؛ فإن الناس ادعوا أنه ادعى ذلك.

٧٤٢٥ - «المُقَرِّء المَكِّي» عبد الوهاب بن فليح المَكِّي المُقَرِّء. أحد الحُذَاق في

القراءة. قرأ على داود بن شبل.

وتُوفِّي في حدود الخمسين ومائتين.

٧٤٢٥ - «الثقات» لابن حبان (٨/٤١١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦/٧٣)، و«العقد الثمين» لنقي

الدين الفاسي (٥/٥٣٦ - ٥٣٧).

٧٤٢٦ - «أبو البركات الأنماطي» عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن بن بندار. أبو البركات. الأنماطي. البغدادي. سمع، وقرأ، وكتب، وحصل الكثير ولم يزل يُسمِع ويُفيد الناس إلى آخر عمره. وحَدَّث بأكثر مروياته، وكتب عنه الكبار، ورووا عنه. وكان موصوفاً بالحفظ والمعرفة، وحُسن الطريقة، والديانة، والثقة، والصدق. سمع عبد الله بن محمد الصريفيني وأحمد بن محمد النقر ومحمد بن محمد بن علي الزيني، وعبد العزيز بن علي الأنماطي، وعلي بن أحمد البُسري وغيرهم. وروى عنه أبو الفرج ابن الجوزي وأبو أحمد ابن سُكينة وابن الأخضر وعبد الواحد بن سعد الصفار، وجماعة كبار. ومولده سنة اثنتين وستين وأربعمائة. ووفاته سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة ببغداد. ومن مسموعاته (طبقات ابن سعد) و(تاريخ الخطيب).

٧٤٢٧ - «الفامي الشافعي» عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد الفامي. الفارسي. أبو محمد الفقيه الشافعي. دَرَس في نظامية بغداد. وقال: صَنَّفْتُ سبعين تأليفاً في ثمانية عشر عاماً، ولي كتابٌ في التفسير ضَمَّتْه مائة ألف بيت شاهداً. أَملى بجامع القصر، ثُمَّ رُمِيَ بالاعتزال حتَّى فرَّ بنفسه. وأَملى حديثاً متَّه: (صلاة في إثر صلاة، كتابٌ في عِلَيتين)، فصَحَّف وقال: كنارٍ في غَلَس! قلت: صير التاء نوناً وجعل عليين غَلَساً بالغين المعجمة، وبعد اللام سين مهملة! فُسِّل: ما معناه؟ فقال: النار في الغَلَس تكونُ أضواء!

وصَنَّف (كتاب الفقهاء).

وتُوفِّي سنة خمسمائة.

وكان يوم دخوله إلى بغداد يوماً مشهوداً، وخرج إليه كافة العلماء، وأهل الدولة وغيرهم، وتلقاه أهل بغداد، وحضر أرباب الدولة من القضاة وحُجَّاب الخليفة أول يوم دَرَس؛ وقرىء منشوره.

٧٤٢٦ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٨٢/٤ - ١٢٨٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٣٧ - ١٣٤/٢٠)، و«العبر» له (١٠٤/٤)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٣٨٤ - ٣٨٠/١) رقم (٢٢٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢١٩/١٢)، و«التقييد» لابن نقطة (١٤٠/٢ - ١٤١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١١٦/٤ - ١١٧).

٧٤٢٧ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٤٨/١٩ - ٢٥٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٣٩/١٠)، و«طبقات السبكي» (٢٢٩/٥ - ٢٣٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤١٣/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٦٨/١٢ - ١٦٩)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٣٩٠ - ٣٩٩)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شعبة (٢٩٢/١ - ٢٩٣).

٧٤٢٨ - «الخفاف المُقْرِء» عبد الوهاب بن محمد بن الحسين ابن الصابوني. أبو الفتح. الخفاف. المُقْرِء. المالكي. البغدادي. أصله من قرية يُقال لها المالكية. وهو حنبلي المذهب. قرأ بالروايات الكثيرة على أبي بكر أحمد بن علي بن بدران الحُلواني، وأبي العز محمد ابن القلانسي وغيرهما. وسمع من ابن البَطَر، وأبي عبد الله الحسين النعالي، وثابت بن بُنْدَار البَقَال وغيرهم. وكان قِيماً بطرق القراءات، ثَبَتاً صَدوقاً صالحاً حسن الطريقة.

تُوفي سنة ست وخمسين وخمسمائة.

٧٤٢٩ - «المثقال» عبد الوهاب بن محمد الأزدي. المثقال. قال ابن رشيقي (الأنموذج): شاعرٌ مطبوعٌ، قليلُ التكلف، سهلُ القافية، خبيثُ اللسان في الهجاء. ماجنٌ لا يمدح أحداً. كان يَألف غلاماً نصرانياً خَمَاراً وأشتهر وأقام ببابه في الحانة ثلاث سنين، ويدخل معه الكنيسة في الآحاد والأعياد طول هذه المدة، حتَّى حذق كثيراً من الإنجيل وشرائع أهله، وهجره مرةً فاستعان وتحيل فلم يجد إليه سبيلاً، وزعم أنَّ عليه قَسَماً شديداً أن لا يكلمه إلى شهرٍ فدعا بالفاصد وفصد إحدى يديه، ثُمَّ دعا بفاصدٍ آخر وفصد اليد الأخرى، ودخل داره وأغلق بابه، وفجّر الفُصادين، فما شعر أهلُه إلا بالدم يدفع من سُدة الباب، وبلغَ الغلامُ أنه يدعى أنه قتله، فصالحه خوفاً على نفسه! ومن شعره [الوافر]:

خيالك زائري من غير وغدٍ وأكثر منك بي برأ وخُبا
فلما أن رآك أطلت بُغدي ولم تمنح محبَّك منك قُزبا
سرى وهنا فقبَلني وآلى يمين الله لا عَذْبْتُ صَبَا
فأحيى مهجةً تَلَفْتُ غراماً وقلبا لم يُفِقْ دنفاً وكربا
فكان الطيفُ أراف منكم نفساً وألينَ منك أعطافاً وقَلْباً
ومنه [مجزوء الكامل]:

هم بالوجوه من البدور وبالقُدود من الغصون

٧٤٢٨ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٥٤/٢٠ - ٣٥٥)، و«العبر» له (١٦٠/٤ - ١٦١)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٣٨٦/١ - ٣٨٨) رقم (٢٢٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٧٧/٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٤٧/١٢ - ٤٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣١٢/٣).

٧٤٢٩ - «الأنموذج» لابن رشيقي (٢٣٥ - ٢٤٠)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٤٢٥/٢ - ٤٢٧)، و«مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري (١٣٨/١٢)، و«ديوان الصبابة» (٧١/٢)، و«غرائب التنبيهات» (٣٧)، و«كنز الدرر» لعبد الله بن أبيك الدواداري (٥٩٠/٦).

ودروغُهُمْ صَبَغُ الْحَيَا وسيوفُهُمْ لَحْظُ الْعَيُونِ
ومنه [مجزوء الرجز]:

لَمَّا تَنَاهَى وَكَمُلَ وَتَمَّ لِي فِيهِ الْأَمَلُ
أَعْرَضَ وَأَسْتَبَدَلَ بِي كَذَلِكَ الدُّنْيَا دُولُ
ومنه [البيسط]:

قَدْ زَارَنِي طَيْفٌ مِنْ أَهْوَى يَعْزِلْنِي عِنْدَ الصَّبَاحِ وَخِيطُ الْفَجْرِ قَدْ طَلَعَا
فَطِرْزَتْ شَوْقًا لِعِلْمِي أَنَّ قُبْلَتَهُ فِي النَّوْمِ تُخْدِثُ لِي فِي وَضْله طَمَعَا
قَالَ ابْنُ رَشِيقٍ؛ أَنْشَدْتُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ لِي [الخفيف]:

وَالثَّرِيَا قِبَالَةَ الْبَدْرِ تَحْكِي بِأَسْطَا كَفُّهُ لِيَأْخُذَ جَامَا
فَاسْتَظَرَفَهُ. وَأَنْشَدْتُهُ لِي أَيْضًا [مخلع البسيط]:

رَأَيْتَ بِهَرَامَ وَالثَّرِيَا وَالْمَشْتَرِي فِي الْقِرَانِ كَرَّهُ
كَرَاحَةٍ خَيْرَتْ فَحَارَتْ مَا بَيْنَ يَاقُوتَةٍ وَدُرِّهِ
فَاحْتَذَى ذَلِكَ وَقَالَ [مخلع البسيط]:

يَا سَاقِي الْكَاسِ سَقِّ صَحْبِي وَوَاسِنِي إِنَّنِي أُوَاسِي
وَانْظُرْ إِلَى حَيْرَةِ الثَّرِيَا وَاللَّيْلِ قَدْ سُدَّ بِأَنْدِمَاسِ
مَا بَيْنَ بِهَرَامِهَا الْمُلَاحِي وَبَيْنَ نَرْجِسِهَا الْمُوَاسِي
كَأَنَّهَا رَاحَةً أَشَارَتْ لِأَخْذِ ثَفَّاحَةٍ وَكَاسِ
ومنه [مجزوء الكامل]:

أَهْدَى إِلَيَّ مَدَامَةً صَفَرَاءَ صَافِيَةٍ حُمِيًّا
فَكَأَنَّهَا وَحْبَابُهَا بَدْرٌ تَكَلَّلَ بِالثَّرِيَا
فَشَرِبْتُهَا مِنْ كَفِّهِ وَصَبَبْتُ فَاضِلَّهَا عَلَيَّا
ومنه [مجزوء الكامل]:

طَافَ بِالرَّاحِ غَرِيرِي قَائِلًا بَيْنَ صَحَابِي
هَآكْ خَذَهَا يَا فَتَى الْفَتَى يَانِ وَأَسْمَعُ مِنْ خَطَابِي
فَهِيَ مِنْ خَدَيَّ وَلِحْظِي وَنَسِيمِي وَرُضَابِي

وَقَالَ فِي أَسَاتِذِهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكَمُونِي [المنسرح]:

يا طالب الشعر بالعروض ألا فأسمع لما قاله المُثْقِلُ
لحيّةً مستفعلن ومفتعلن في أستي لو أنّ طولها وِنِلُ
وقال؛ وقد مات النصراني المتقدّم ذكره بالإسكندرية [الطويل]:

أخي بوداد لا أخي بديانة ورُبّ أخ في السؤد مثل نسيبٍ
وقالوا أتبكي اليوم من لست صاحباً غداً إنّ هذا فعلٌ غير لبيبٍ
فقلت لهم هذا أو أنّ تلّهفي وشدة إعوالي وفرطُ كروبي
ومن أين لا أبكي حبيباً فقدتُه إذا خاب منه في المعاد نصيبِي
فيا ناصحي مهلاً فلست بمرشدٍ ويا لائمي أقصّر فغير مُصيبٍ
وسلمان أودى حيث لا أنا حاضرٌ أعلّله يوماً بوصف طبيبٍ
وأجعل كفي تحت جيبٍ مكرّمٍ عليّ وخدّ بالنحول خضيبٍ
٧٤٣٠ - «القيسي، خطيب مالقة» عبد الوهاب بن محمد. أبو محمد. القيسي.
الأندلسي. خطيب مالقة. كان عالماً ورعاً متقللاً من الدنيا. له نظم ونثر.
تُوفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

٧٤٣١ - «كمال الدين ابن قاضي شهبة» عبد الوهاب بن محمد، الشيخ كمال الدين ابن
قاضي شهبة. انتفع به الناس، وكان ينفع المبتدئين، يُقرئهم النحو والفقه.
تُوفي رحمه الله سنة ست وعشرين وسبعمائة.
وكان مُفتياً.

٧٤٣٢ - «الأقفالي البصري» عبد الوهاب بن ناصر بن عمر الأقفالي البصري. من شعره
في غلام حائك [المديد]:
قد قلت للحائك الرّخيم وفي بنانه طاقةٌ يخلّصُها
هل لك في ردّ مُهجةٍ لفتى ليس له طاقةٌ يخلّصُها

٧٤٣٠ - «التكملة» للمنزري (رقم ١٧٩٥)، و«الذيل والتكملة» للمراكشي (٧٥/١/٩٤).
٧٤٣١ - «طبقات الشافعية» الكبرى للسبكي (١٢٤/١٠) رقم (١٣٨٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني
(٤٤/٣) رقم (٢٥٥١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢٦/١٤)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/١٣٥)، و«طبقات ابن قاضي» شهبة (٢/٣٥٠).
٧٤٣٢ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٤٠٦/١) رقم (٢٣٩).

٧٤٣٣ - «أبو طالب التبريزي» عبد الوهاب بن يعمر بن الحسن بن المظفر. أبو طالب.

الكاتب. من أهل تبريز. كان أبوه وجده وزيرين؛ وكان حسن الخطّ والبلاغة. له ديوان شعر، ورسائل؛ منها رسالة تُسمّى (كنية الفار)؛ وأخرى تسمّى (سطور الطور)؛ وأخرى تُسمّى (الواقية الباقية).

ومن شعره [المتقارب]:

تبارك خالقُ هذا القَمَرِ وسبحانَ مَنْ بهواه أَمَرَ
سترتُ غرامي به فأنجلي وغَيِضْتُ دمعِي له فأنهمز
رقامتُهُ قلبي المُبتَلَى فما زال يلعبُ حتّى قَمَرَ
فهجرائهُ لي ووجدي به على ألسُنِ الناس صار سَمَرَ

قال أبو الفتح نصر الله بن أحمد بن محمد بن الفضل الخازن؛ إنّ الأستاذ ناظر الملك أبا طالب عبد الوهاب، كتب إلى والده أبي الفضل أحمد بن محمد ملغزاً [الوافر]:

أيا أهل البلاغة هل وجدْتُم خرير الماء بين زفير نارٍ
وهل عانيتُم فلکاً عليه كواكب ما تغيبُ مع النهارِ
به موسى يكلّم قوم عيسى وأحمد من صغارٍ أو كبارِ
بلا لحنٍ ليوشع أو بيانٍ لهارون الوصي على أختيارِ
ويسكن مثل يونس بطن حوتٍ ويسبح معلناً غير القفارِ
يُنشّر من ذؤابة كلّ طيٍ وينسخ ما بهم من كلّ عارِ
إذا جرّدتَهُ جرّدتَ منه خُساماً كالحسام بغير عارِ

فأجابه والذي ابن الخازن [الطويل]:

أيا ناظر المُلْكِ الفضائلُ كلّها إلى بحرك الطامي العُباب أنْتسابُها
جلوتُ كؤوساً لفظك العذب خمرها وغرّ معانيك الحسان حَبابُها
وصفت جحيماً فيه للنفس راحةً وحجناء مردوداً عليها نصابُها
بديهة حُرٍ لم يشم نوء غيمه بفطنته إلا أستهلّ سحابُها

ومن شعر أبي طالب عبد الوهاب بن يعمر [البسيط]:

نجوم شيبى^(١) في ليل الشباب بدت فبصّرت عين قلبي منهج الدين
فعذّن راجمةً شيطاناً معصيتي إنّ النجوم رجومٌ للشياطين^(٢)

٧٤٣٤ - «ابن رُشَيْقُ القصري» عبد الوهاب بن يوسف بن محمد بن خلف الفقيه. أبو
محمد ابن الفقيه أبي الحجاج القصري المعروف بابن رُشَيْق - بضم الراء، وفتح الشين المعجمة
وتشديد الياء آخر الحروف مصغراً. شيخ عالم صالح خير، ذو مروءة وفُتُوّة وتَعَفُّفٍ وفَقْرٍ.
حمل عن أبيه الراوي عن عياض، وتصدّر بالجامع العتيق بمصر.
وتُوفِّي سنة خمسين وستمائة.

عبد

٧٤٣٥ - «الكُتَيْبِي، أبو محمد مصَنِّفُ المسند» عبد بن حميد بن نصر. أبو محمد الكُتَيْبِي
- بفتح الكاف وكسرها وسين مهملة؛ مع كسر الكاف. أحد الحُفَظَ بما وراء النهر. روى عنه
مسلم والترمذي.
وتُوفِّي سنة تسع وأربعين ومائتين.

وكان قد لقي الكبار، سمع يزيد بن هارون وابن أبي فُديك ومحمّد بن بشر العبدي،
وعلي بن عاصم، ومحمد بن بكر البرساني، وحسين بن علي الجُعْفِيّ، وأبا أسامة،
وعبد الرحمن بن عبد الله الدشتكي، وعبد الرزاق، وخلفاً كثيراً.
واسمُه عبدُ الحميد ولكنْ خُفِّفَ. وصنّف (المسند الكبير).

٧٤٣٦ - «أبو أحمد الصحابي» عبد بن جحش بن رباب بن يَغَمَر، ينتهي إلى مدركة بن

(١) في ابن النجار: ليلي.

(٢) ابن النجار (٤١٦/١).

٧٤٣٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٨٥).

٧٤٣٥ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٣٤/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٢/٢٣٥ - ٢٣٨)، و«الأنساب»
للسمعاني (١٠٨/١١)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٨٧١/٢)، و«تهذيب
التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٤٥٥/٦)، و«الثقات» لابن حبان (٤٠١/٨)، و«شذرات الذهب»
لابن العماد الحنبلي (١٢٠/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١).

٧٤٣٦ - «طبقات ابن سعد» (٧٦/١/٤)، و«نسب قريش» للزبيري (١٩)، و«التبيين في أنساب القرشيين»
(٥٠٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٥٩٣/٤ - ١٥٩٤) رقم (٢٨٣١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير
(١٣٣/٥ - ١٣٤)، و«الإصابة» لابن حجر العسقلاني (٤/٣ - ٤).

إلياس بن مضر. الأسدي. أمه أميمة بنت عبد المطلب عم رسول الله ﷺ وقيل اسمه ثمامة ولا يصح. وكنيته أبو أحمد. كان شاعراً. قال ابن إسحاق^(١): كان أول من خرج إلى المدينة مهاجراً من مكة عبد الله بن جحش بن رباب الأسدي حليف بني أمية؛ احتمل بأخيه أبي أحمد الأعمى وأهله؛ وكانت عند أبي أحمد الفارعة بنت أبي سفيان بن حرب. وتوفي أبو أحمد بعد زينب بنت جحش أخته زوج النبي ﷺ؛ وكانت وفاتها سنة عشرين.

وقال يحيى بن معين: اسمه عبد الله؛ ولم يصح.

الألقاب

العبديلي: الشهرزوي اسمه إسماعيل بن علي.
العبدي: علي بن الحسن.
ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله.
ابن عبد ربه: الأديب المشهور أحمد بن محمد.
ابن عبد ربه: الطبيب اسمه سعيد بن عبد الرحمن.
ابن عبد ربه: الكاتب أبو عمرو محمد بن عبد ربه.
ابن عبد ربه: يحيى بن أحمد بن محمد.
ابن عبد ربه: يحيى بن محمد.

عباد

٧٤٣٧ - «أبو محمد المروزي الشافعي» عبدان بن محمد بن عيسى. أبو محمد الفقيه المروزي. كان زاهداً نبيلاً ثقةً، صاحب حديث. كان إليه المرجعُ بمرو في الفتيا. تفقه للشافعي، وبرع. وكان يوصف بالحفظ والزهد. وتوفي سنة ثلاثة وتسعين ومائتين. وصنف «الموطأ» وغير ذلك.

(١) «السيرة النبوية» لابن هشام (٣٢١/١).

٧٤٣٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/١٣٥ - ١٣٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/٦٨٧ - ٦٨٨)، و«العبر» للذهبي (٢/٩٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٤/١٣ - ١٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/٢٢١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/٢١٥)، وحسن المحاضرة للسيوطي (١/٣٤٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٣/٣٢٤).

٧٤٣٨ - «أبو محمد الجوالقي الأهوازي» عبدان بن أحمد بن موسى. أبو محمد الأهوازي. الجوالقي. طَوَّفَ البلاد. وصنَّفَ التصانيف. وكان أحد الحُفَاطِ الأَثَبَاتِ. وتُوفِّي سنة ست وثلاثمائة.

٧٤٣٩ - «الفلكي» عبدان الفلكي. الأجل. عز الدين. صاحب الدار والحمام تجاه دار الحديث النورية بدمشق. وتُوفِّي سنة تسع وستمائة.

عبد كان الكاتب: اسمه محمد بن عبد الله.

عبد

٧٤٤٠ - «أبو محمد الكلابي» عبدة بن سليمان. أبو محمد الكلابي. ثقة، صالح، صاحب قُرْآنٍ مُفَرِّئٍ؛ قاله العجلي^(١). تُوُفِّي في حدود التسعين ومائة. وروى له الجماعة.

٧٤٤١ - «الأسدي الكوفي التاجر» عبدة بن أبي لبابة الأسدي ثم الغاضري؛ مولا هم الكوفي. التاجر.

أحد العلماء الأثبات. سكن دمشق. وحَدَّثَ عن ابن عمر وسويد بن غفلة، وعلقمة، وأبي وإثل، وزياد بن حبيش. وكان شريكاً للحسن بن الحرّ فقيماً مَكَّةَ بتجارة فتصدّقاً برأسي مالهما؛ وهو أربعون ألفاً.

٧٤٣٨ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٦٨٨/٢ - ٦٨٩)، و«العبر» له (١٣٣/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/٢٤٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٧٨/٩ - ٣٧٩). و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/١٩٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/٢٤٩).

٧٤٣٩ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٠٢) رقم (٤٥٦)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٨١): وهو عنده: عُيُودَانِ.

٧٤٤٠ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٨٩/٦) رقم (٤٥٧)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٣١٥) رقم (١٠٤٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٦/٤٥٨)، و«التاريخ» لابن معين (٢/٣٧٩)، و«تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (١٢٥٧) رقم (١٠٣٥)، و«التاريخ» لابن معين. (٢/٣٧٩).

(١) «تاريخ الثقات» للعجلي: مُقَرَّرٌ.

٧٤٤١ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/٢٢٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٦/٤٦١)، و«طبقات ابن سعد» (٦/٣٢٨)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/٦٢٨ - ٦٣٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦/٩٩٠)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٣/٨٧٥).

وَتُوْفِي سنة ثلاثين ومائة أو في حدودها. وروى له الجماعة سوى أبي داود.
٧٤٤٢ - «الصفار» عبدة بن عبد الله الصفار. تُوْفِي سنة ثمانٍ وخمسين ومائتين.

عبدوس

٧٤٤٣ - «الطبيب» عبدوس بن زيد. مرض القاسم بن عبيد الله في حياة أبيه مرضاً حاداً في تموز، وحصل له قولنج صعب، فانفرد بعلاجه عبدوس وسقاه ماءً أصولٍ قد طُبِّخ وطُرح فيه أصل الكرفس ودهن الخروع والزأياخ، وشيئاً^(١) من أيارج فيقرا فحين شربه سكن وجعه وأجاب طَبْعُهُ مجلسين فأفاق. ثُمَّ أعطاه من غد ذلك اليوم ماء شعير فاستظرف هذا منه. قال: أبو علي القباني^(٢) إِنَّ أَخَاهُ إِسْحَاقَ بْنَ عَلِيٍّ مَرَضَ وَغَلَبَتِ الْحَرَارَةُ عَلَى مَزَاجِهِ، وَالنَّحُولُ عَلَى بَدَنِهِ، حَتَّى أَذَاهُ إِلَى الضَّعْفِ، وَرَدَّ مَا يَأْكُلُهُ فَسَقَاهُ عَبْدُوسُ هَذِهِ الْأَصُولَ بِالْأَيَّارِجِ وَدُهْنَ بِالْخُرُوعِ^(٣) فِي خِزْرَانٍ^(٤) أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْماً؛ فَعُوفِيَ وَصَلَحَتْ مَعْدَتُهُ، فَقَالَ: فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَيَّامِ تُحْمُ حُمَّى حَادَّةٌ؛ فَإِنْ كُنْتُ حَيًّا خَلَصْتُكَ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَإِنْ كُنْتُ مَيِّتًا فَعَلَامَةُ عَافِيَتِكَ لَهُ دَائِرُ سَنَةٍ أَنْ تَنْطَلِقَ طَبِيعَتُكَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ، فَإِذَا أَنْطَلَقْتَ عَوفِيَتْ، وَمَعَ هَذَا فَقَدْ بَقِرْتُ^(٥) مَعْدَتَكَ بِقَرَأٍ لَوْ طَرَحْتَ فِيهَا الْحِجَارَةَ طَحَنَتْهَا! فَلَمَّا انْقَضَتِ السَّنَةُ مَرَضَ عَبْدُوسُ، وَحُمُّ أَخِي كَمَا قَالَ، وَكَانَ مَرَضُهُمَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، فَمَا زَالَ عَبْدُوسُ يُرَاعِي أَخِي وَيَسْأَلُ عَنْ خَبَرِهِ إِلَى أَنْ قِيلَ لَهُ: أَنْطَلَقْتَ طَبِيعَتَهُ فَقَالَ: قَدْ تَخَلَّصْتُ! وَمَاتَ عَبْدُوسُ مِنَ الْغَدِ. وَلَهُ كِتَابٌ: (التذكرة في الطب).

قلت: وقد ذكره ابن أبي أصيبعة في مكانٍ آخر، وذكر عن محمد بن جرير الطبري^(٦) أَنَّهُ حُكِيَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ دَيْلَمٍ وَعَبْدُوسُ أَنَّهُ لَمَّا غَلُظَتْ عِلَّةُ الْمَعْتَضِدِ وَكَانَتْ مِنْ اسْتِسْقَاءٍ وَفْسَادِ مَزَاجٍ مِنْ عَلَلٍ يَنْتَقِلُ مِنْهَا، أَحْضَرْنَا وَجَمِيعَ الْأَطِبَّاءِ وَقَالَ: أَلَيْسَ تَقُولُونَ أَنَّ الْعِلَّةَ إِذَا عُرِفَتْ عُرِفَ

٧٤٤٢ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/٤٨٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦/٩٠) رقم (٤٦٢)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٢/٨٧٣).

٧٤٤٣ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/٩٧ - ٩٨، ٢٢٠ - ٢٢١)، و«إخبار العلماء بأخبار الحكماء» للقفطي (١٦٦).

(١) في «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/٩٧): جعل فيه شيئاً.

(٢) «القصة الأولى» عن أبي علي القباني أيضاً موجودة في عيون الأنباء.

(٣) في «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/٩٨): ودهن الخروع.

(٤) في «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة: في خزيران.

(٥) في «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة: نقرت معدتك نقرأ.

(٦) الخبر ليس في تاريخ الطبري.

دواؤها، وإذا أُعطي العليل ذلك الدواء صلح؟ قلنا له: بلى! قال: فَعَلَيْتِي عَرَفْتُمُوهَا ودواؤها أم لم تعرفوها؟ قلنا: قد عرفناهما! قال: فما بِالْكُم تُعالجونني ولستُ أَصْلُحُ؟! فظننا أن قد عزم على الإيقاع بنا، فسقطت قُوانا، فقال له عبدوس: كُنَّا^(١) في هذا الباب، ونقابِلُ العلة بما ينبِجُ فيها إن شاء الله تعالى! فأَمْسَكَ عَنَّا، وَخَلَوْنَا فتشاورنا على أن نرديه بالغاية وهي التثور، فأَحْمَيْنَاهُ له وأَرْمَيْنَاهُ فيه، فَعَرِقَ وَخَفَّ ما كان به لدخول العلة إلى باطن جسمه. ثُمَّ إِنَّهَا ارتقت إلى قلبه فمات بعد أيام، وخلصنا مما كُنَّا أَشْرَفْنَا عليه! وهذا عبدوس الثاني هو ذاك الأول والله أعلم! لَأَنَّ المَعْتَصِد كان عُبيد الله وزيره، وقد ذكر ما جرى له مع ابنه القاسم. ثم إنه قال في آخر الترجمة: وله كتاب (التذكرة) فَقَوَى ذلك عندي أنه هو.

٧٤٤٤ - «الروذباري» عبدوس بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبدوس. أبو الفتح الهمداني الروذباري. روى عن أبيه وعم أبيه الحسين بن علي بن عبد الله، وعن خَلْقٍ سواهما من أهل همدان والغرباء يطول تعدادهم.

قال شيرويه بن شهريار^(٢): سمعتُ منه عام ما مرَّ له، وكان صَدُوقاً ذا منزلةٍ وحشمة. وَصُمَّ في آخر عمره وعمي، ومولده سنة خمس وتسعين وثلاثمائة. وتُوفِّي - رحمه الله - سنة تسعين وأربعمائة، ودُفِن في خانجاء^(٣) بروذبار.

الألقاب

ابن عبدون المغربي: اسمه عبد المجيد بن عبد الله.

ابن عبدل الشاعر: اسمه الحكم.

أبو العبد الهاشمي: صاحب النوادر، اسمه: محمد بن أحمد.

العبدلي الشاعر: اسمه عبد الله بن عمر.

(١) «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ٢٢١): «نحن على ما قلنا في هذا الباب، إلا أن في الأمر شيئاً وهو أنا لا نعرف مقدار أجزاء العلة فتقابلها من الدواء بمثل أجزائها، وإنما نعمل في هذا هلى الحدس ونبتدىء بالأقرب فالأقرب...».

٧٤٤٤ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ٤٢٦ - ٤٣٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٩٥)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٣٢٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/ ٩٧ - ٩٨)، و«عيون التواريخ» لابن شاکر الكتبي (١٣/ ٧٩ - ٨٠).

(٢) «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ٤٣٠) عن شيرويه بن شهريار الهمداني (٥١٩هـ) صاحب «تاريخ همدان» سمعت منه، وكان صدوقاً مثقفاً، (أو: متقناً) فاضلاً، ذا حشمة ونعمة وصيت...

(٣) «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار: خانجانية.

عبيد الله

٧٤٤٥ - «جمال الدين المحبوبي الحنفي» عبيد الله بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الملك بن عمر الأنصاري العبّادي، المحبوبي، النجاري. العلامة جمال الدين أبو الفضل. كان مدرّساً محدّثاً، عارفاً بمذهب أبي حنيفة، وكان ذا هيئة وعبادة. وإليه انتهت رئاسة الحنفية بما وراء النهر. وتفقه عليه خلّو، وأنفعوا به. وتوفي سنة ثلاثين وستمائة.

٧٤٤٦ - «أبو القاسم المقرئ» عبيد الله بن إبراهيم بن مهدي أبو القاسم. البغدادي. الدمشقي. المقرئ. توفي سنة سبع وثلاثمائة.

٧٤٤٧ - «ابن خرداذبه» عبيد الله بن أحمد بن خرداذبه. أبو القاسم. كان خرداذبه مجوسياً أسلم على يدي البرامكة. وتولى أبو القاسم هذا البريد والخبر بنواحي الجبل، ونادم المعتمد، وخُصّ به.

قال ياقوت في «معجم الأدباء»: وكان أبو الفرج الأصفهاني إذا أورد عنه شيئاً في كتابه أعقبه بالوقية فيه، والتنقيص له؛ ويقول: إنه كثير التخليط، قليل التحصيل. ومن تصانيفه: كتاب (المسالك والممالك)؛ كتاب (أدب السماع)؛ (كتاب الطبخ)؛ (كتاب اللهو والملاهي)؛ (كتاب جمهرة الأثساب للفرس)؛ (كتاب الأنواء)؛ (كتاب الندامى والجلساء)؛ (كتاب الشراب).

ومن شعره [الكامل]:

في مثل وجهك يَحْسُنُ الشَّعْرُ يكون فيه لذي الهوى عُذْرُ
ما إن نظرتُ إلى محاسنه إلّا تَدَاخَلَنِي له كِبَرُ
تزيّن الدنيا بطلعته ويكون بدرأ حين لا بَدْرُ^(١)

٧٤٤٥ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبعة الثالثة والستون) (٣٦٦ - ٣٦٧) رقم (٥٩٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٢/٣٤٥ - ٣٤٦)، و«العبر» له (١٢٠/٥)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٢/٤٩٠) رقم (٨٩١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/١٣٧).

٧٤٤٦ - «معرفه القراء» الكبار (١/٣٦١) رقم (٢٨٩)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/٤٨٣ - ٤٨٤).

٧٤٤٧ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/١١ - ١٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٦٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر العسقلاني (٤/٩٦).

(١) «ابن النجار» (٢/١٣).

٧٤٤٨ - «البلدي النحوي» عبيد الله بن أحمد البلدي النحوي. كان أعور؛ فاعتلت عينه الصحيحة حتى أشرف منها على العمى. فقال؛ أستغفر الله [مخلع البسيط]:

إن قلت جوراً فلا تلمني بأن رب الورى المسيح
أراك تُعمي وذاك يُبري فهو إذا عندي الصحيح!
ومن شعره أيضاً [مخلع البسيط]:

للحسن في وجهه شهوؤ تشهد أئاله عبيد
كأنما خده وصال وصدغه فوقه صدد
يا من جفاني بغير جرم أقصرز فقد نلت ما تريد
إن كان قد رق ثوب صبري عنك فثوب الهوى جديد

٧٤٤٩ - «أبو الحسن» عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر، طيفور. أبو الحسن. توفى سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة. وكان أحذق من أبيه. ومن تصانيفه: (الذيل على تاريخ أبيه في أخبار بغداد)؛ (كتاب السكاج وفضائله)؛ (كتاب المستطرفات والمستطرفين).

٧٤٥٠ - «الكلوذاني» عبيد الله بن أحمد الكلوذاني. من ولد أردشير بن بابك. مات سنة أربعين وثلاثمائة. ومن مصنفاته (كتاب الخراج)؛ (كتاب الرسائل)؛ (كتاب ديوان رسائله).

٧٤٥١ - «جخنجخ النحوي» عبيد الله بن أحمد بن محمد المعروف بجخنجخ - بجيمين وخاءين معجمتين - أبو الفتح النحوي. سمع البغوي وطبقته، وابن دُرَيْد. وكان ثقة، صحيح الكتاب كتب بخطه؛ حتى قال الناس: إن يده من حديد!

وله من المصنفات (كتاب العزلة والانفراد)؛ (كتاب الأحاديث والانفراد)؛ (كتاب الحديث المسند)؛ (كتاب مجالسات العلماء)؛ (كتاب أخبار جحظه).

٧٤٤٨ - «يتيمة الدهر» للثعالبي (٢/٢١٤)، و«بغية الوعاة» (٢/١٢٦) رقم (١٦٠٨).
٧٤٤٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/٣٤٨)، و«الفهرست» لابن النديم (١٦٤).
٧٤٥٠ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/٢٢ - ٢٣)، و«الفهرست» لابن النديم (١٤٥)، و«الفخري» لابن الطقطقي (٢٤٧)، و«الوزراء» للصابي (٣٣٥ - ٣٣٦، ٣٣٨ - ٣٤٠)، و«فهارس مروج الذهب» للمسعودي (٧/٤٩٣).

٧٤٥١ - «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٣٩، ١٥٩١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/١٢٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/٣٥٨)، و«نزهة الألباء» لابن الأثير (٣٧٨ - ٣٧٩).

٧٤٥٢ - «قاضي شیراز، أبو محمد» عبيد الله بن أحمد الفزاري. أبو محمد. قاضي القضاة بشيراز. أحد أصحاب أبي علي الفارسي. له تصانيف منها كتاب في (صناعة الإعراب) أربع مجلدات؛ (كتاب عيون الإعراب) شرحه علي بن فضال المجاشعي.

٧٤٥٣ - «الأمير أبو الفضل الميكالي» عبيد الله بن أحمد بن علي بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال بن عبد الواحد بن جبريل بن القاسم بن بكر بن سور بن سور بن سور بن سور؛ أربعة من الملوك، ابن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور. أبو الفضل الميكالي. الأمير. مات يوم عيد الأضحى سنة ست وثلاثين وأربعمائة. كان أوحده خراسان في عصره أدباً وفضلاً ونسباً، حسن الخلق، مليح الوجه والشمايل، كثير القراءة، دائم العبادة، سخي النفس. سمع بخراسان من الحاكم أبي أحمد الحافظ وأبي عمرو ابن حمدان، وفي بخارى من أبي بكر ومحمد بن ثابت البخاري، وبمكة أبا الحسن ابن زريق. وسمع أبا الحسين ابن فارس، وعقد له مجلس الإملاء فأملى. وأبوه أمير مشهور، شاعر جليل القدر. ولأبي الفضل عدة أولاد علماء وهم الحسين وعلي وإسماعيل. سمع قول الصاحب بن عباد [الطويل]:

لئن هو لم يكف عقارب صُدغه فقولوا له يسمح بدرياق ريقه
فاستحسنه الحاضرون. فقال الأمير أبو الفضل: قد سرقه الصاحب من قول القائل:
[مجزوء الرمل]:

لَدَعْتُ عَيْثُكَ قَلْبِي إِنَّمَا عَيْثُكَ عَقْرَبُ
لَكِنِ الْمَضَّةُ مِنْ رَيْقِ لِكَ دَرِيَّاقٍ مُجَرَّبُ

ومن نثره من جملة جواب: وكاد فرط التعجب مرة وإفراط الإعجاب تارة يقف بي عند أول كل فصل من فصوله، ويثبطني على استيفاء غزره وحجوله، ويوهمني أن المحاسن ما حوته قلائده ونظمته فرائده. فليس في قوس إحسان وراءها منزع، ولا لاقتراح فوقها متطلع. حتى إذا جاوزته إلى لفه وقرينه، وأجلت فكري في نكته وعيونه؛ رأيت ما يحسر الطرف، ويُعجز الوصف، ويعلو على الأول محلاً ومكاناً، ويقوته حسناً وإحساناً. فترغت كيف شئت في رياضه وحدائقه، واقتبست نور الحكيم من مطالعه ومشاركه وسلمت لمعانيه وألفاظه فضيلة

٧٤٥٢ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٢٦/٢) رقم (١٦٠٩).

٧٤٥٣ - «يتيمة الدهر» للشعالبي (٣٥٤/٤ - ٣٨١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٣٩/٢، ١٨١٧)،

و«دمية القصر» للباخرزي (٨٥/٢ - ٨٨).

السَّبَق والبراعة، وتلقَّيْتُها بواجبها من النشر والإذاعة، فإنَّها جمعت إلى حُسْن الإيجاز درجة الإعجاز، وإلى فضيلة الإبداع جَلالة الموقع في القلوب والأسماع.

وللثعالبي^(١) وغيره من أهل عصره فيه مدائح كثيرة من ذلك أبيات كتبها إليه أبو منصور عبد الملك الثعالبي مذكورة في ترجمة المذكور^(٢). ومن ذلك قولُ الثعالبي أيضاً [الخفيف]:

من رأى غُرَّةَ الأمير أبي الفضل أزدري المشتري بِبُرجِ القوسِ
من يطالع آدابه وعُلاه يطلع في أنموذج الفردوسِ
عين ربي عليه من بذر صدر وده خزرجي ولُقياه أوسي^(٣)
نيس لي طاقةً بوصف معاليه ولو كنتُ مُفلقاً كأبن أوسِ
ومن ذلك قولُ أبي سعيد علي بن محمد بن خلف الهمداني:

ما سُرّ مولانا نبيّ الهدى بوحى جبريل وميكالِ
إلا قريباً من سُروري بما رُزقتُ من وُدِّ ابن ميكالِ
لكن نواه قد أشاطت دمي واللّه منها لدمي كالِ

قلت: كان له مندوحة في المديح بغير هذا المقصد القبيح فإنَّه تجرأ فيه كما تراه. وللأمير أبي الفضل تصانيف منها: (كتاب المنتحل)؛ (كتاب مخزون البلاغة)؛ (ديوان رسائله)؛ (ديوان شعره)؛ (كتاب مُلح الخواطر ومنح الجواهر). ومن شعره قوله [الوافر]:

إذا ما جاد بالأموال ثنى ولم تدركه في الجود الندامه
وإنْ هَجَسَتْ خواطره بجمع لريب حوادثٍ قال الندى: مَه
ومنه [الطويل]:

مُبدِعٌ في شمائل المجد خيماً ما اهتدينا لأخذه وأقتباسه
فهو فيضٌ بالمال وقت نداء وجوادٌ بالعفو في وقت باسه
ومنه [الوافر]:

أراني كلما فاخرتُ قوماً فخرتهم بنفسي أم بجاري

(١) «يتيمة الدهر» للثعالبي (٤/٣٥٤ - ٣٥٦).

(٢) «الثعالبي» في هذا الجزء برقم (٧٣٠٥).

(٣) «درج الغر» لعمر بن علي المطري (٤٨ - ٤٩)، و«ديوان الثعالبي» (٧٩): إن الأبيات في ابن مشكان.

خذوا خبري به عن خوفٍ ثانٍ يجاهر بالعناد وأمنٍ جارٍ
ومنه [الطويل]:

وقائلةٌ إنَّ المعالي مواهبُ أرادت صدودي وأنحرافي عن العلا
ومنه [الطويل]:

ألا رُبَّ أعداءٍ لئامٍ قريئُهم إذا كلبهم يوماً عوى لي رميتُهم
ومنه [الطويل]:

عجبتُ لوغِدٍ قد جذبتُ بضْبِعِهِ يريد مساماتي ومن دونها السما
ومنه [المتقارب]:

وكم حاسدٍ لي انبرى فانثنى ومن أين يسمو لنيل العلا
ومنه [المديد]:

ضاق صدري من هوى قمرٍ ليت أجفاني به سَعِدَتْ
ومنه [الوافر]:

عذيري من جفونٍ رامياتٍ غزاني طَرَفَه حتَّى سباني
ومنه [الطويل]:

لقد راعني بدرُ الدُجى بضدوده فيا جزعي مهلاً عساه يعود لي
ومنه [الخفيف]:

صِلْ محبّاً أعياه وَضَفْ هواه كلَّما راقه سواك تصدَّتْ
فضناه ينوب عن تَرْجُمانه مقلتاه بدمعه ترجمانه

ومنه [السريع]:

يا ذا الذي أرسل من طزفه
شفاء نفسي منك تجميشة
ومنه [المتقارب]:

أما حان أن يشتفي المستهام
يجمعُ عن سُؤْلِهِ هَيْبَةً
ومنه [البسيط]:

سقياً لدهرٍ مضى والوصلُ يجمعُنا
فصرتُ إذا علقتُ نفسي حبالكم
ومنه [الكامل]:

إن كنت تأنسُ بالحبيب وقربه
إن الرقيب إذا صبرت لحكمه
ومنه [الطويل]:

شكوت إليه ما ألاقي فقال لي
فلو كان حقاً ما أذعيت من الجوى
ومنه [الوافر]:

ومعشوقٍ يتيه بوجه عاج
إذا استسقيته راحاً سقاني
ومنه [الرجز]:

ظبيّ يحارُ البرق في بريقه
فلم أزل أرسفُ من رحيقه
ومنه [الخفيف]:

إن لي في الهوى لساناً كَتوما
غير آتني أخافُ دمعي عليه
ومنه [الطويل]:

تفرّق قلبي في هواه فعنده
فريقٌ وعندي شُعبةٌ وفريقٌ

إذا ضميث نفسي أقولُ له اسقني وإن لم يكن راحٌ لديك فريثُ
ومنه [مجزوء الكامل]:

أهدت جفوئُك للفؤاد من الغرام بلا بلا
فالشوقُ منه بلا مدى والوجدُ فيه بلا بلا
وقال له أبو القاسم الكرخي؛ كنتُ ليلةً عند صاحب بن عبّاد ومعنا أبو العباس الضّبيّ،
وقد وقف على رؤوسنا غلامٌ كأنه فلقةُ قمرٍ؛

فقال الصّاحب: أين ذاك الظّبيّ أينه
فقال أبو العباس: شادِنٌ في وصف قينه
فقال الصّاحب [الرمل]:

بلسان الدمع تشكو أبداً عيني عينه
فقال أبو القاسم [الرمل]:

لي دينٌ في هواه ليتّه أنجز دينه
فزاد الأمير أبو الفضل [الرمل]:

لا قضى اللّهُ بيّن أبداً بيّني وبينه
وأنشده بعضُ الحاضرين قول الشاعر [الرجز]:

أحسنُ من روضةٍ خزِنَ ناضِرَه قد فتح النرجس فيها ناظره
فقال الأمير أبو الفضل مرتجلاً [الزجر]:

طلعةٌ معشوقٍ لديك حاضره ناضرةٌ تجلو العيون الناظرة
ومن شعره أيضاً [الكامل]:

روضٌ يروضُ هموم قلبي حسنةً فيه لكاس اللّهُو أيّ مَساغٍ
وإذا بدت قضبان ريحانٍ به حيثُ بمثل سلاسل الأصداغِ
ومنه [الطويل]:

تصوغ لنا كفّ الربيع بدائعاً كعقد عقيقٍ بين سِمْط لآلٍ
وفيهنّ أنوار الشقائق قد حكّت خدودَ عذارى نُقّطت بغوالٍ
ومنه [الكامل]:

نثر السحاب على الغصون ذريرةً أهدت لنا نوراً يروق ونوراً

شابت ذوائبها فَعُذْنَ كأنها
ومنه في اقتران الزهرة والهلال [الرجز]:
أما ترى الزهرة قد لاحت لنا
ككرة من فضة مَجْلُوءة
ومنه في طلوع الفجر [الكامل]:

أهلاً بفجرٍ قد نضا ثوب الدجى
أو غادة شَقَّتْ إزاراً أزرقاً
ومنه في النرجس [المجتث]:

أهلاً بنرجس روض
يرنو بعين غزال
وفيه معنئ خفي
تصحيفه إن نَسَفَتْ الحرو
ومنه في البنفسج [المنسرح]:

يا مهدياً لي بنفسجاً أرجاً
بشرني عاجلاً مصحِّفه
وقال في ضد ذلك [المنسرح]:

يا مهدياً لي بنفسجاً سمجاً
بشرني عاجلاً مصحِّفه
وقال في المذبذبة [مجزوء الرجز]:

ما صورة أبعد في
مركبها الأيدي وفي
وقال في النرجس [الطويل]:

ما ضمّ الأنس يوماً كنرجس
فأحداقه أقداح تبير وساقه
وقال [الكامل]:

ومدامة زُفَّتْ إلى سلسال
تختال بين ملابس كالآل

فدنا لها حتى إذا ما افتضَّها بالمزج أمهرها عقود لآلي
ومنه [مجزوء الرجز]:

لنا صديقٌ إن رأى مهفَهاً لاطفَها
فإن يكن في دهرنا ذوأبنةٍ لاطَ فهو
ومنه [مخلع البسيط]:

لنا صديقٌ يجيدُ لقماً راحتنا في أذى قفاه
ما ذاق من كسبه ولكن أذى قفاه أذاق فاه

٧٤٥٤ - «البردسيري الكاتب» عُبَيْدُ اللَّهِ بن أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن إدريس. أبو القاسم. الكاتب. الأديب. البردسيري؛ من أهل بردسير كرمان. كان عارفاً بالأدب واللغة. تُوفي سنة نيف وخمسائة.

ومن تصانيفه (عقود المرجان في شواهد الكشف والبيان للثعلبي)؛ (كتاب منك العُباب في شرح الشهاب - عربية وفارسية)؛ (كتاب رسائله) مجلدان؛ (ديوان شعره)؛ (مختصر في النحو والتصريف)؛ ومن شعره^(١):

٧٤٥٥ - «ابن الشمعي» عُبَيْدُ اللَّهِ بن أحمد بن عُبَيْدِ اللَّهِ بن مُحَمَّد بن أحمد. أبو القاسم. ابن الشمعي. البغدادي. سمع الكثير من عيسى بن علي الوزير، وموسى بن محمد بن جعفر بن محمد بن عروة، والحسن بن أحمد بن شاذان وغيرهم. وكتب بخطه كثيراً؛ وكان يكتب خطاً حسناً، ويتولى العيار بدار الضرب. وكان حسن الطريقة. وتُوفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة.

٧٤٥٦ - «أبو القاسم الكلوزاني الكاتب» عُبَيْدُ اللَّهِ بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين ابن أبي الحسن ابن خسرو فيروز. أبو القاسم الكلوزاني من نسل أردشير بن بابك. كان تولى ديوان السواد ولما عزل المقتدر وزيره أبا العباس الخصيي أحضر أبا القاسم المذكور سنة أربع عشرة وثلاثمائة وعرفه أنه قلد أبا الحسن علي بن عيسى بن الجراح الوزارة وهو بالشام والياً عليها وقد استخلفه إلى أن يقدم فتاب إلى أن وصل الوزير. ثم إن المقتدر قلد عُبَيْدُ اللَّهِ المذكور الوزارة لخمس بقين من شهر رجب سنة تسع عشرة وثلاثمائة وجعل

٧٤٥٤ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/١٢٥).

٧٤٥٥ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/١٧ - ١٩).

٧٤٥٦ - تقدمت ترجمته برقم (٧٤٥٠).

(١) يياض في الأصل.

عليّ بن عيسى بن الجراح مشرفاً عليه ومجتمعاً معه على تدبير الأمر. ثم غُزل في شهر رمضان من السنة. وكانت مدة ولايته شهرين وثلاثة أيام. وكان عارفاً بالأعمال، ثقةً ذا مروءة. وله مصنفٌ في الخراج - نسختين.

وتُوفي سنة أربعين وثلاثمائة.

٧٤٥٧ - «ابن أبي زيد الأنباري» عبيد الله بن أحمد بن يعقوب بن نصر. أبو طالب الأنباري يعرف بأبن أبي زيد. كان أديباً، راويةً للأخبار والأشعار. حدّث بكتاب (الخطّ والقلم) من جمعه ببغداد، وأقام بواسط. وقيل: له مائة وأربعون كتاباً ورسالة؛ منها: (كتاب البيان عن حقيقة الإنسان)؛ و(كتاب الشافي في علم الدين)؛ و(كتاب الإمامة). وكان شيعياً. كان حياً^(١) في سنة ثمان عشرة وثلاثمائة.

٧٤٥٨ - «ابن السوادي البغدادي» عبيد الله بن أحمد بن عثمان. أبو القاسم. الأزهري. الصيرفي. البغدادي؛ المعروف بابن السوادي. كان أحد المعتنقين^(٢) بالحديث وجمعه مع صدق واستقامة.

وتُوفي سنة خمسٍ وثلاثين وأربعمائة.

٧٤٥٩ - «أبو الحسين الإشبيلي» عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله ابن أبي الربيع. الإمام أبو الحسين القرشي، الأموي، العثماني، الأندلسي، الإشبيلي. إمام أهل النحو في زمانه. وُلد سنة تسع وتسعين وخمسائة. وتُوفي سنة ثمانٍ وثمانين وستمائة.

اشتغل على أبي الحسين ابن الدباج قرأ عليه سيبويه. وقرأ القراءات على أبي عمر محمد ابن أبي هارون التيمي عن والده أحمد بن محمد، وقرأ سيبويه وغيره على الشلوبين، وأذن له أن يتصدّر للأشغال، وصار يُرسل إليه الطلبة الصغار، ويحصلُ له منهم ما يكفيه. وسمع بعض

٧٤٥٧ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢٧/٢ - ٣٤).

(١) أخذ الصفدي ذلك من قول ابن النجار (٢٧/٢): سمع منه أبو الفوارس القاسم بن محمد بن جعفر المزني في سنة ثمان عشرة وثلاثمائة.

٧٤٥٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٨٥/١٠)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٠٦/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٥١/١٢ - ٥٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٧٨/١٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٥٥/٣)، و«العبر» للذهبي (١٨٣/٣)، و«اللباب» لابن الأثير (٤٨/١)، (١٥١/٢).

(٢) «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي: المعنيتين.

٧٤٥٩ - «الذيل والتكملة» للمراكشي (١٠٥/٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٢٥/٢)، و«إشارة التعيين» لعبد الباقي اليماني (١٧٤) رقم (١٠٢)، و«ملء العيبة» (١٠٨/٣)، و«درة الحجال» لابن القاضي المكناسي (١٧/٣).

(الموطأ)، وبعض (الكافي) على القاضي القاسم بن بقي وأجاز له. ولَمَّا أَسْتَوَلَى الفرنج على إشبيلية جاء إلى سُبْتَةِ وصَنَّفَ بها كتاب (الإفصاح في شرح الإيضاح) بيع بمصر بخمسة وثلاثين ديناراً وهو في أربع مجلدات كبار. وله (كتاب القوانين) مجلد كبير؛ و(تعليقة على سيبويه)؛ و(شرح الجمل) في عشر مجلدات؛ وهو كتاب لم تَشُدَّ عنه مسألة في العربية. قال الشيخ شمس الدين^(١)؛ قرأت هذه الترجمة على قائلها أبي القاسم ابن عمران. وقال^(٢): حضرْتُ مجلس الأستاذ أبي الحسين، وسمعتُ عليه وأجاز لي، وأجاز عند موته كُلَّ مَنْ أدرك حياته بعد أن رغب في ذلك طَلَبَتُهُ، وخَلَفَهُ في موضعه كبيرُهُم أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الغافقي.

٧٤٦٠ - «عُبَيْدُ اللَّهِ بن الأُخْس» . وثقه أحمد وغيره .

وَتُوفِّيَ في حدود الخمسين ومائة .

وروى له الجماعة .

٧٤٦١ - «المكاربي الأخباري» عُبَيْدُ اللَّهِ بن إِسْحَاقَ بن سلام المكاربي . أبو العباس الأخباري . قيل فيه عبد الله بن إسحاق؛ ذكره محمد بن داود بن الجراح في كتاب «الورقة»؛ فقال صاحب الكتاب: شاعرٌ مجيد؛ تُوُفِّيَ سنة إحدى وسبعين ومائتين؛ وكان حسن العلم بالفقه والغريب والآثار والشعر، صدوقاً، ودفن شعره لَمَّا مات لثلاً يوصلُ إليه؛ وكان قال في المتوكل قصيدة يهجو بها فبلغت المتوكل فأمر بقتله، فعوَّجَل المتوكل بالحادث عليه، وأفلت .

وله القصيدة التي رثى بها أبا الحسين يحيى بن عمر الطالبي وأولها [الطويل]:
أَلَا قُلْ لِنُضِلَّ السِّيفِ هَلْ أَنْتَ نَادِبٌ هُمَاماً تَبْكِيهِ الْقَنَا والقَوَاضِ
منها [الطويل]:

فَإِنْ يَكُ يَا أَبْنَ المِصْطَفَى قَبْرُ سَيِّدٍ تُعَقِّرُ خَيْلٌ حَوْلَهُ وَنَجَائِبُ
فَقَبْرُكَ أَحْرَى أَنْ تُعَقِّرَ حَوْلَهُ رِجَالُ المَعَالِي والنِّسَاءِ الكَوَاعِبُ

٧٤٦٠ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٠٧/٥) رقم (١٤٦١)، و«ثقات ابن شاهين» (٢٣٨)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣٧٣/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٢/٧)، و«معركة الرجال» ليحيى بن معين (١٤٣/١) رقم (٧٧٦)، و«تهذيب الكمال» للمحافظ أبي الحجاج المزي (٢/٨٧٣).

٧٤٦١ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٣٨/٢ - ٣٩).

بني هاشمٍ قد جَرَّبَ الناسَ وقعكم وهل حازمٌ مَنْ لم تَعْظُهُ التجاربُ
وإن حَمَلَ الدهرَ الرزايا نفوسكم فأنتم قرومُ الحادثاتِ المصاعِبُ
وقال يهجو ابن أبي حَكِيمَةَ [الكامل]:

وتَكِيدُ رَبِّكَ فِي مَغَارِسِ لَحْيَةٍ اللَّهُ يَزْرَعُهَا وَكُفُّكَ تَحْصُدُ
تَأْبَى السَّجُودَ لِمَنْ بَرَاكَ تَمْرَدًا وَتَرَى الْأَيُّورَ الْمُنْعِظَاتِ فَتَسْجُدُ

٧٤٦٢ - «ريبب أم المؤمنين» عبيد الله بن الأسود. ريبب ميمونة أم المؤمنين. روى عنها وعن عثمان وابن عباس وزيد بن خالد. وتوفي في حدود التسعين للهجرة. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود.

٧٤٦٣ - «أبو حاتم الثقفي» عبيد الله بن أبي بكر. أبو حاتم الثقفي. الأمير ابن صاحب النبي ﷺ. أمير سجستان. أحد الأجداد. روى عن أبيه، وعلي بن أبي طالب. وتوفي سنة تسع وسبعين.

٧٤٦٤ - «الطبيب» عبيد الله بن جبريل بن عبيد الله بن بختيشوع بن جبريل بن بختيشوع بن جورجس بن جبريل. أبو سعيد الطبيب. كان من فضلاء الأطباء، متقناً للطب ولأصوله وفروعه. وكان جيد المعرفة بمذهب النصارى. وكان يجتمع بآبن بطلان الطبيب، وبينهما مؤانسة؛ وكان بميًا فارقين. وتوفي في ما بعد الخمسين والأربعمئة.

وله (مناقب الأطباء) و(كتاب الروضة الطبية)؛ و(كتاب التوصل)^(١) إلى حفظ التناسل؛

٧٤٦٢ - «الثقات» لابن حبان (٦٧/٥ - ٦٨)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٨٧٣/٢ - ٨٧٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٤٥)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/٣٠١)، و«رجال صحيح مسلم» (٩/٢) رقم (١٠١٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/٣).

٧٤٦٣ - «طبقات ابن سعد» (٧/١٩٠)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١/٣٠٢)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/٧٤٦ - ٧٥٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/١٣٨)، «العبر» له (١/٩٠)، و«طبقات خليفة» رقم (١٦٤٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/٢٠٢)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٥/٣٧٥).

٧٤٦٤ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٣/٧٨).

(١) في «ابن أبي أصيبعة»: التوصل.

(رسالة إلى ابن قطرميز^(١) جواباً عن الطهارة ووجوبها)؛ (بيان وجوب حركة النفس)؛ (نوادير المسائل في الطب)^(٢)؛ (كتاب تذكرة الخاطر وزاد المسافر)؛ (كتاب الخاص في علم الخواص)؛ (كتاب طبائع الحيوان وخواصها ومنافع أعضائها) ألفه للأمر نصر الدولة.

٧٤٦٥ - «المصري الليثي» عبيد الله بن أبي جعفر المصري. الليثي، الفقيه. أبوه من سبني طرابلس الغرب. رأى عبيد الله من الصحابة عبد الله بن الحارث الزبيدي. وسمع الأعرج، وأبا سلمة ابن عبد الرحمن، وعطاء، وحمزة بن عبد الله بن عمر، والشعبي، ونافعا، ومحمد بن جعفر بن الزبير، ويكير بن الأشج. وكان عالماً زاهداً عابداً.

وُلد سنة ستين. وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة. وروى له الجماعة.

٧٤٦٦ - «المهدي الفاطمي» عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. كذا قال صاحب تاريخ القيروان. وقال غيره: عبيد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر المذكور. وقيل: هو علي بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. وقيل: هو عبيد الله بن التقي بن الوفي بن الرضي - وهؤلاء الثلاثة يُقال لهم المستورون في ذات الله - والرضي المذكور بن محمد بن إسماعيل بن جعفر المذكور. وأسم التقي: الحسن. واسم الوفي: أحمد. وأسم الرضي: عبد الله. وإنما استتروا خوفاً على أنفسهم من العباسيين لأنهم علموا أن فيهم من يروم الخلافة. وأكثر المحققين يُكبرون دعواهم في هذا النسب. وتقدم في ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبا ما جرى بينه وبين المعز لما سأله عند وصوله إلى القاهرة عن نسبه. ويقولون أيضاً: اسمه سعيد، ولقبه عبيد الله. وزوج أمه الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح^(٣). وسُمي

(١) في «ابن أبي أصيبعة» (٧٨/٢): قطرمين.

(٢) في «ابن أبي أصيبعة»: نوادر المسائل مقتضية من علم الأوائل، في الطب.

٧٤٦٥ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨/٦ - ١٠). و«تذكرة الحفاظ» له (١٣٦/١)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٦٤١/١٠ - ٦٤٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٥٦)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٨٧٩/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣١٠/٥).

٧٤٦٦ - «العبر» للذهبي (١٩٣/٢ - ١٩٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١١٧/٣ - ١١٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٤/٨)، و«تاريخ ابن عباس» (٤٥/١)، و«أهبار الدولة المنقطعة» للأزدي (٦ - ١٣)، و«إعطاء الحنفاء» للمقريزي (٧٤ - ١٠٧)، و«الخطط» له (٣٤٩/١ - ٣٥١)، و«المقفى الكبير» له (٥٢٣/٤ - ٥٧٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٤٧/٣ - ٢٤٩).

(٣) الجدل حول نسب الفاطميين في إعطاء الحنفاء للمقريزي، وأخبار الدول المنقطعة لابن ظافر الأزدي.

قَدَاحاً لَّأَنَّهُ كَانَ كَحَالاً يَقْدَحُ الْعَيْنَ إِذَا نَزَلَ فِيهَا الْمَاءُ. وَقِيلَ^(١): إِنَّ الْمَهْدِيَّ لَمَّا وَصَلَ إِلَى سَجْلَمَاسَةَ وَنُمِيَ خَبْرُهُ إِلَى الْيَسَعِ مَلِكُهَا وَهُوَ آخِرُ مَلُوكِ بَنِي مَدْرَارٍ، وَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَذَا هُوَ الَّذِي يَدْعُو إِلَى بَيْعَتِهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْعِيُّ بِإِفْرِيقِيَّةٍ، أَخَذَهُ الْيَسَعُ وَاعْتَقَلَهُ فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْعِيُّ بِاعْتِقَالِهِ حَشَدَ جَمْعاً كَثِيراً مِنْ كِتَامَةٍ وَغَيْرِهَا وَقَصَدَ سَجْلَمَاسَةَ لَاسْتِنْقَاذِهِ. فَلَمَّا سَمِعَ الْيَسَعُ ذَلِكَ قَتَلَ الْمَهْدِيَّ فِي السَّجْنِ، وَلَمَّا دَنَتْ عَسَاكِرُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْعِيِّ هَرَبَ الْيَسَعُ، فَدَخَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْعِيُّ السَّجْنَ، فَوَجَدَ الْمَهْدِيَّ وَهُوَ مَقْتُولٌ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ كَانَ يَخْدُمُهُ. فَخَافَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَنْ يَنْتَقِضَ عَلَيْهِ مَا دَبَّرَهُ مِنَ الْأَمْرِ إِنْ عَرَفَتِ الْعَسَاكِرُ بِقَتْلِ الْمَهْدِيِّ، فَأَخْرَجَ الرَّجُلَ وَقَالَ: هَذَا هُوَ الْمَهْدِيُّ!

وَالْمَهْدِيُّ هَذَا هُوَ أَوَّلُ مَنْ قَامَ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَأَدْعَى الْخِلَافَةَ بِالْمَغْرِبِ. وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْعِيُّ دَاعِيَتَهُ، وَلَمَّا اسْتَبْتَبَ الْأَمْرَ لِلْمَهْدِيِّ قَتَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْعِيَّ، وَقَتَلَ أَخَاهُ، وَبَنِي الْمَهْدِيَّةِ بِإِفْرِيقِيَّةٍ، وَفَرَّغَ مِنْ بَنَائِهَا فِي شَوَالِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ، وَبَنَى سُورَ تُونِسَ وَأَحْكَمَ عِمَارَتَهَا وَجَدَّدَ فِيهَا مَوَاضِعَ فُتُسِبَتْ إِلَيْهِ. وَمَلَكَ بَعْدَهُ وَلَدُهُ الْقَائِمُ ثُمَّ الْمَنْصُورُ وَلَدَ الْقَائِمِ، ثُمَّ الْمُعِزُّ بْنُ الْمَنْصُورِ بَانِي الْقَاهِرَةِ. وَاسْتَمَرَّتْ دَوْلَتُهُمْ بِالْقَاهِرَةِ إِلَى أَنْ أَنْقَرَضَتْ عَلَى يَدِ صَلَاحِ الدِّينِ كَمَا ذُكِرَ فِي تَرْجُمَةِ الْعَاظِدِ. وَكَانَتْ وَلَادَةُ الْمَهْدِيِّ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ. وَقِيلَ سَنَتَيْنِ وَمِائَتَيْنِ، وَقِيلَ سَنَةُ سِتٍ وَسَتِينَ وَمِائَتَيْنِ بِمَدِينَةِ سَلْمِيَّةٍ. وَقِيلَ بِالْكُوفَةِ. وَدُعِيَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ فِي مَنَابِرِ رِقَادَةِ الْقَيْرَوَانِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَتَسْعَ بَقِيْنَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ. وَظَهَرَ بِسَجْلَمَاسَةَ يَوْمَ الْأَحَدِ لَسَبْعِ خُلُونِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ سِتٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ. وَتَوَفَّى لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ مِنتَصَفَ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةً بِالْمَهْدِيَّةِ. وَفِيهِ قَالَ بَعْضُ شُعَرَاءِهِمُ [الْمَنْسَرَحُ]:

حَلَّ بِرَقَادَةِ الْمَسِيحِ حَلَّ بِهَا آدَمُ وَنُوحُ!
حَلَّ بِهَا اللَّهُ فِي عُلَاهُ وَمَا سِوَى اللَّهِ فَهُوَ رِيحُ!

لَأَنَّ الْعُبَيْدِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَلَّ فِي جَسَدِ آدَمَ وَنُوحٍ وَالْأَنْبِيَاءِ، ثُمَّ حَلَّ فِي جَسَدِ الْأَيُّمَةِ مِنْهُمْ بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَهَذَا كَفَرٌ صَرِيحٌ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلوًّا كَبِيرًا. وَقَدْ قَالَ الْحَاكِمُ لِدَاعِيَتِهِ: كَمْ فِي جَرِيدَتِكَ؟ قَالَ: سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا، يَعْتَقِدُونَ أَنَّكَ الْإِلَهُ! وَفِي الْمُعِزِّ يَقُولُ ابْنُ هَانِيءٍ الْأَنْدَلُسِيُّ [الْوَاظِرُ]:

مَا شِئْتُ لَا مَا شَاءَتِ الْأَقْدَارُ فَاحْكُمْ فَأَنْتَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ

وله فيه غير هذا.

وأئمة النسب مُجمِعون على أنهم ليسوا من ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، بل ولا من قريش. والمعروف أنهم بنو عبيد، ووالده القَذاح المذكور كان يهودياً من أهل سلمية. وقيل: كان مجوسياً. وقيل إنه كان حدّاداً وإنّ عبيداً كان اسمه سعيداً، فلما دخل المغرب تسمى عبيداً، وادّعى نسباً ليس بصحيح. وكتب القادر بالله محضراً يتضمن القَدح في نسبهم ومذهبهم، وشهد في ذلك خَلَقَ كثيرٌ منهم الشريفان الرضي والمرتضى، والشيخ أبو حامد الأسفراييني، وأبو جعفر القدوري. وفي المحض أنّ أصلهم من الدّينصانية، وأنهم خوارج أدعياء، وذلك في سنة اثنتين وأربعمائة. وكان المهدي زنديقاً خبيثاً عدواً للإسلام، قتل من الفقهاء والصلحاء والمحدثين جماعة كثيرة، ونشأت ذريته على ذلك، وقد بيّن نسبهم جماعة مثل القاضي أبي بكر الباقلاني في أول كتابه المسمّى (كشف أسرار الباطنية)، وكذلك القاضي عبد الجبار استقصى الكلام في آخر كتاب (تثبيت الثبوة)، ويبيّن بعض ما فَعَلوه من الكفریات والمنكرات. وقال القاضي عبد الجبار إنّ المهدي كان يتخذ الجُهال ويسلّطهم على أهل الفضل، وكان يرسل إلى الفقهاء والعلماء فيذبّحون في فُرُشهم، وأرسل إلى الروم وسلّطهم على المسلمين، وأكثر من الجور واستصفى الأموال، وقتل الرجال. وكان له دُعاة يُضِلُّون الناس على ما قدر عقولهم، فيقولون للبعض هو المهديّ ابن رسول الله ﷺ، وحُجة الله على خَلقه، ويقولون لآخرين: هو رسول الله وحجة الله، ويقولون لآخرين هو الله الخالق الرازق لا إله وحده لا شريك له! تعالى الله عما يقولون علّواً كبيراً. ولَمّا هلك قام ابنه القائم مكانه، وزاد شرُّه على شرِّ أبيه وجاهر بشتّم الأنبياء. وكان ينادي في الأسواق بالمهدية وغيرها: العنوا عائشة وبعليها، إلعنوا الغاز وما حوى؛ اللهم صلّ على نبيّك وأصحابه، وأزواجه الطاهرات، وألعن الكفرة الملحدين، وأرحم من أزال دولتهم!!

ولبعضهم قصيدة سَمّاها (الإيضاح عن دعوة القَذاح) أولها [الرجز]:

حيّ على مصرَ إلى خلع الرسن فَنَمَّ تعطيلُ فُروضٍ وسُنن
وقال بعض من مدح بني أيوب [الطويل]:

ألستم مُزيلي دولة الكفر من بني عبيد بمصر إنّ هذا هو الفضلُ
زنادقة شيعية باطنية مجوس وما في الصالحين لهم أضلُ
يُسَيِّرون كُفراً يُظهِرون تشيعاً ليستتروا شيئاً وعمهم الجهلُ

٧٤٦٧ - «العنبري قاضي البصرة» عبيد الله بن الحسن بن الحُصين بن مالك بن الخشخاش بن الحارث بن مُجفر بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم العنبري. قاضي البصرة، وخطيبها.

وُلد سنة مائة. وتُوفي سنة ثمانٍ وستين ومائة.

ولي قضاء البصرة بعد سَوار. وروى له مسلم. وقد تقدّم للقاضي العنبري ذِكرٌ في ترجمة حَسَن بن ثابت الأنصاري؛ فليُكشَف من الترجمة المذكورة.

٧٤٦٨ - «الحافظ أبو نُعيم الإصبهاني» عبيد الله بن الحسن بن أحمد بن الحسن الأصبهاني. الحدّاد. الحافظ، أبو نُعيم. رحل في طلب الحديث وُعني بجمعه، ونسخ الكثير بخطه المليح. وكان ذا دين وتقوى، وبُكْى وخشية، وفضيلة تامّة. جمع أطراف الصحيحين فأستحسنها كُلٌّ مَنْ رآها، وأتقى على الشيوخ؛ وآخِر مَنْ روى عنه بالإجازة عفيفة الفاراقية.

وتُوفي سنة سبع عشرة وخمسمائة.

٧٤٦٩ - «ابن الجَلّاب المالكي» عبيد الله بن الحسين بن (الحسن). الإمام أبو القاسم ابن الجَلّاب المالكي. تُوفي راجعاً من الحج سنة ثمانٍ وسبعين وثلاثمائة.

٧٤٧٠ - «ابن مولى رسول الله» عبيد الله ابن أبي رافع. مولى رسول الله ﷺ. سمع

٧٤٦٧ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/١/٣٧٦)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٨٨ - ١٣٣)، و«الثقات» لابن حبان (١٤٣/٧)، و«ثقات ابن شاهين» (١٦٦)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٣١٥ - ٣١٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/٧)، و«طبقات ابن سعد» (٧/٢/٤٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٠٦/١٠ - ٣١٠).

٧٤٦٨ - «التقييد» لابن نقطة (٢/١٢٣) رقم (٤٥٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٥٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/٤٨٦ - ٤٨٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/٥٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/١٢٦٥ - ١٢٦٦). و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٢٢١)، و«عيون التواريخ» لابن شاکر الکتبی (١٣/٤٣٠).

٧٤٦٩ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/١٥٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/٣٨٣ - ٣٨٤)، و«العبر» له (٣/١٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٧/١٣٧)، و«طبقات الشيرازي» (١٦٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/٩٣).

٧٤٧٠ - «الثقات» لابن حبان (٥/٦٨)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣/١/٣٨١)، و«طبقات ابن سعد» (٥/٢٠٨)، و«ثقات ابن شاهين» (١٦٤)، و«ثقات العجلي» (٣١٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/٣٠٤ - ٣٠٥)، و«رجال صحيح مسلم» لابن منجويه (٢/١١) رقم (١٠٢٢).

أباه وعلينا؛ وكان كاتبه - وأبا هريرة.

وَتُوْفِّي فِي حَدُودِ (الْخَمْسِينَ)^(١) لِلْهَجْرَةِ. وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ.

٧٤٧١ - «المَكِّي القَدَّاح» عبيدُ الله بن أبي زياد المَكِّي. القَدَّاح. قال أحمد: ليس به

بأس. وقال أبو حاتم: صالح^(٢). ولينّه بعضهم.. وقال ابن عدي: لم أر له منكراً.

وَتُوْفِّي سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةٍ.

وَرَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ مَاجَه.

٧٤٧٢ - «ابن أبيه الأمير» عبيدُ الله بن زياد بن أبيه. ولي إمرة الكوفة لمعاوية ثَمَّ ليزيد.

ثَمَّ وَلَاهُ إمْرَةَ الْعِرَاقِ. وَأُمُّهُ مَرْجَانَةُ. سَأَلَهُ مَعَاوِيَةَ لَمَّا اسْتَوْفَدَهُ مِنْ زِيَادٍ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَأَجَابَهُ حَتَّى سَأَلَهُ عَنِ الشَّعْرِ، فَلَمْ يَنْفِذْ فِيهِ، فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ مِنْ رِوَايَةِ الشَّعْرِ؟ قَالَ: كَرِهْتُ أَنْ أَجْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ وَكَلَامَ الشَّيْطَانِ فِي صَدْرِي فَقَالَ: أَغْرَبَ وَاللَّهِ لَقَدْ وَضَعْتُ رِجْلِي فِي الرِّكَابِ يَوْمَ صَفَيْنَ مَرَاراً مَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْهَزِيمَةِ إِلَّا آيَاتُ ابْنِ الْإِطْنَابَةِ [الوافر]:

أَبَتَ لِي عِقَّتِي وَأَبَى بِلَاثِي وَأَخَذِي الْحَمْدَ بِالثَّمَنِ الرَّبِيحِ
وَأَفْحَامِي عَلَى الْمَكْرُوهِ رُوحِي وَضَرَبِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمُشِيحِ
وَقَوْلِي كُلَّمَا جَسَّاتُ وَجَاشَتْ مَكَائِكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي
لَأَدْفَعُ عَنْ مَآثِرِ صَالِحَاتٍ وَأَحْمِي بَعْدُ عَنْ عِزِّهِ صَحِيحِ

وَكُتِبَ إِلَى أَبِيهِ فَرَوَاهُ الشَّعْرُ. فَمَا سَقَطَ عَلَيْهِ مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْءٌ.

وَقَتْلَهُ ابْنُ الْأَشْثَرِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِينَ لِلْهَجْرَةِ.

٧٤٧٣ - «الثَّقَفِيُّ» عبيدُ الله بن السَّبَّاقِ الثَّقَفِيُّ. رَوَى عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَجُؤِيرِيَةَ أُمِّ

(١) بياض في الأصل، والمثبت من مصادر ترجمته.

٧٤٧١ - «التاريخ الكبير للبخاري» (٣/١/٣٨٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (١٣/٧)، و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٤/٣٢٧ - ٣٢٨)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٣/١١٨ - ١١٩) رقم (١٠٩٩)، و«الثقات» للعجلي (٣١٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥/٣١٦).

(٢) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥/٣١٦).

٧٤٧٢ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/٦٥٤ - ٦٦٩)، و«المحبر» لابن حبيب (٢٤٥ - ٢٤٦)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٥/٣٨١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/٥٤٥ - ٥٤٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١/٧٤)، و«البدایة والنہایة» لابن كثير (٨/٨٢٣).

٧٤٧٣ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥/٤٠٧)، و«طبقات ابن سعد» (٥/١٨٧)، و«التاريخ =

المؤمنين، وأسماء بن زيد وسهل بن حنيفة، وابن عباس.
وتوفي سنة تسعين للهجرة.

وروى له الجماعة.

٧٤٧٤ - «أبو قدامة السرخسي» عبيد الله بن سعد بن يحيى بن بزد السرخسي. أبو قدامة. كان من الأثبات. وروى عنه البخاري ومسلم والنسائي، قال ابن جبان: هو الذي أظهر السنة بسرخس.

وتوفي سنة إحدى وأربعين ومائتين.

٧٤٧٥ - «أبو الفضل العوفي» عبيد الله بن سعد بن إبراهيم. أبو الفضل. الزهري. العوفي. البغدادي. روى عنه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي. وكان ثقة نبيلاً شريفاً. وتوفي سنة ستين ومائتين.

٧٤٧٦ - «الحافظ أبو نصر الواثلي» عبيد الله بن سعيد بن حاتم بن أحمد بن محمد بن علويه الحافظ. أبو نصر الواثلي، بياض آخر الحروف بعد الألف. البكري، السجزي. نزيل مصر. صنف (الإبانة الكبرى عن مذهب السلف في القراءان) وهو طويل جليل يدل على إمامة مصنفه. وهو راوي الحديث المسلسل^(١) بالأولية.

توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة.

= الكبير للبخاري» (٤٤٨/١/٣)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٨٩٣/٢)، و«رجال صحيح مسلم» (٢٧/٢) رقم (١٠٦٤).
(١) سائر المصادر: عبيد.

٧٤٧٤ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٧٠٠/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٠٥/١١ - ٤٠٦، ١١٢/١٢ - ١١٣)، و«العبر» له (٤٣٦/١)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣٨٣/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (١٦/٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٩٩/٢).

٧٤٧٥ - «تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٨٧٧/٢ - ٨٧٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٢٣/١٠ - ٢٢٤) رقم (٥٤٦٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣١٧/٥ - ٣١٨).

٧٤٧٦ - «الاستدراك» لابن نقطة (٢٥٣/١)، و«العبر» للذهبي (٢٠٦/٣ - ٢٠٧)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الفداء القرشي (٤٩٥/٢)، و«طبقات الحفاظ» للوسطي (٤٢٩)، و«المقفى الكبير» للمقريزي (٤/٥٧١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١١١٨/٣ - ١١٢٠)، و«الأنساب» للسمعاني، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٧١/٣ - ٢٧٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/١).

(٢) الحديث في «سير أعلام النبلاء» (١٧/٦٥٦ - ٦٥٧).

٧٤٧٧ - «القاضي ابن الرُّطْبِي» عبيدُ الله بن سلامة بن عبيد الله بن مَخْلَد بن إبراهيم بن مَخْلَد. أبو مُحَمَّد الكرخي المعروف بابن الرُّطْبِي، أخو أحمد. كان من أعيان الفقهاء الشافعية؛ وكان من أصحاب أبي إسحاق الشيرازي. ولي القضاء على شهرباذ، والبندنجين، ودُجِيل.
وتُوفِّي سنة ثمانٍ وثمانين وأربعمائة.

٧٤٧٨ - «أبو القاسم الوزير» عبيدُ الله بن سُلَيْمان بن وهب بن سعيد، أبو القاسم الكاتب. ولي الوزارة للمعتضد وهو وليُّ العهد لعمه المعتمد في أواخر سنة ثمانٍ وسبعين ومائتين؛ وكان يكنى، ويجلس بين يديه. فلَمَّا تُوفِّي المعتمد وتولى المعتضد الخلافة أقرَّ عُبَيْدُ الله على وزارته إلى حين وفاته سنة ثمانٍ وثمانين ومائتين. ومولده سنة ستٍ وعشرين ومائتين. وكانت مدَّة وزارته للمعتضد عشر سنين وعشرة أيَّام؛ وهو الذي قال فيه ابن المعتز.

قد أَسْتَوَى الناس وفاتَ الكمال وقال صرفُ الدهر أين الرجال
هذا أبو القاسم فلي نعشه قوموا أنظروا كيف تزولُ الجبال^(١)
ولَمَّا تُوفِّي دخل ابنُ المعتز على ابنه القاسم بن عُبَيْد الله وقال [البسيط]:

إني مُعَزِّيك لا أتي على ثقةٍ من الخلود ولكن سُنَّة الدين
فما المُعَزِّي بباقي بعد صاحبه ولا المُعَزَّى وإن عاشا إلى حين^(٢)
ولَمَّا حُمِل على أعناق الرجال؛ قال [الطويل]:

وما كان ريحُ المسك ريحَ حَنوطه ولكنَّه هذا الثناء المُخَلَّفُ
وليس صريرُ النعش ما تسمعونه ولكنَّه أصلابُ قومٍ تَقْصُفُ

٧٤٧٧ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ٥٩ - ٦٠) رقم (٣٠٧)، و«طبقات الأسنوي» (١/ ٥٨٥ - ٥٨٦)، و«طبقات السبكي» (٥/ ٢٣٢ - ٢٣٣).

٧٤٧٨ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ٥٠ - ٥٩)، و«الوزراء» للصابي (١٤٨ - ١٥٠، ٢٧٥ - ٢٧٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٢٢)، و«مسالك الأبصار» للعمرى (١١/ ٨٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٤٩٧ - ٤٩٨)، وأشعار أولاد الخلفاء» للصولي (١٢٥)، و«الوزراء والكتاب» للجهشياري (٢٥٢).

(١) ديوان ابن المعتز، نشرة لوين، استانبول (١٩٤٥)، (٤/ ١٦٣).

(٢) هذه الأبيات والتي تليها في ذيل ابن النجار (٢/ ٥٨ - ٥٩).

ولمّا تقدّم القاسم للصلاة عليه قال أيضاً [الطويل]:

قَضَوْا مَا قَضَوْا مِنْ أَمْرِهِ ثُمَّ قَدِّمُوا إِمَاماً لَهُمْ وَالنَّعْشُ بَيْنَ يَدَيْهِ
فَصَلُّوا عَلَيْهِ خَاشِعِينَ كَأَنَّهُمْ وَقُوفٌ خُضُوعٌ لِلسَّلَامِ عَلَيْهِ^(١)

وله فيه مَرَاثٍ كَثِيرَةٌ؛ ومنها قوله [الخفيف]:

لَمْ تَمُتْ أَنْتَ إِنَّمَا مَاتَ مَنْ لَمْ يُبْقِ فِي الْمَجْدِ وَالْمَكَارِمِ ذِكْرًا
لَسْتُ مُسْتَسْقِياً لِقَبْرِكَ غِيثاً كَيْفَ يَظْمَى وَقَدْ تَضَمَّنَ بَحْرًا
أَنْتَ أَوْلَى بِأَنْ تُعَزَّى بِنَا مَنَا فَقَدْ مَاتَ بَعْدَكَ النَّاسُ طُرّاً^(٢)

وحضر يوماً الشهود وكتبوا إلهاداً على المعتضد وكتبوا: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبَا الْعَبَّاسِ
المعتضد بالله أشهدهم على نفسه في صحبة منه وجواز أمر - وعرضت النسخة على الوزير أبي
القاسم فضرب عليها، وقال: هَذَا لَا يَخْسُنُ كِتَابَتُهُ عَنِ الْخَلِيفَةِ! اكْتُبُوا فِي: سَلَامَةٍ مِنْ جِسْمِهِ
وإصابة من رأيه. ولمّا استتر عند ابن أبي عوف دخل عليه يوماً في حُجْرَةٍ أفرد لها، فقام له
فقال: يَا سَيِّدِي! إِنْ خَبَأَ لِي هَذَا الْقِيَامَ إِلَى وَقْتٍ أَنْتَفِعَ بِهِ! فَمَا كَانَ بَعْدَ مَدَّةٍ حَتَّى وَلِيَ الْوِزَارَةَ
فاستدعاه، فصار إليه وهو في مجلسه بِخُلْعَتِهِ، وَالنَّاسُ عِنْدَهُ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَائِماً
وعانقه، وقال: هَذَا وَقْتُ تَنْتَفِعَ بِقِيَامِي، وَأَجْلِسْ مَعَهُ عَلَى طَرَفِ الدَّسْتِ، فَمَا مَضَتْ سَاعَةٌ
حَتَّى أَسْتَدْعَاهُ الْمَعْتَضِدُ فَدَخَلَ إِلَيْهِ وَغَابَ، ثُمَّ حَضَرَ وَأَخَذَ بِيَدِهِ إِلَى مَكَانِ خُلُوتِهِ، وَقَالَ: إِنَّ
الْخَلِيفَةَ طَلَبَنِي بِسَبَبِكَ لِأَنَّهُ كُوتِبَ بِخَبْرِنَا وَأَنْكَرَ عَلَيَّ، وَقَالَ: تَبَدَّلُ مَجْلِسَ الْوِزَارَةِ لِنَاجِرٍ! وَلَوْ
كَانَ هَذَا لِصَاحِبِ طَرَفٍ كَانَ مُحْظُوراً أَوْ وَلِيَ عَهْدٍ كَانَ كَثِيراً! فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَمْ
يَذْهَبْ عَلَيَّ حَقُّ الْمَجْلِسِ، وَلَكِنْ لِي عُذْرٌ، وَأَخْبَرْتُهُ خَبْرِي مَعَكَ! فَقَالَ: أَمَّا الْآنَ فَقَدْ
عَذَرْتُكَ! ثُمَّ قَالَ لَهُ: إِنِّي قَدْ شَهَرْتُكَ شَهْرَةً إِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَكَ مِائَةُ أَلْفٍ دِينَارٍ مُعَدَّةٌ لِلنَّكْبَةِ
هَلَكْتُ! فَيَجِبُ أَنْ نَحْضِلَهَا لَكَ لِهَذِهِ الْحَالَةِ فَقَطْ، ثُمَّ نَحْضِلُكَ نِعْمَةً بَعْدَهَا! ثُمَّ قَالَ: هَاتِمُ
فَلَانَ الْكَاتِبِ، فَجَاءَ، فَقَالَ: أَحْضِرِ السَّاعَةَ التَّجَارَ، وَسَعِّرْ مِائَةَ أَلْفٍ كُرٍّ مِنْ غَلَّاتِ السُّلْطَانِ
بِالسَّوَادِ عَلَيْهِمْ، فَخَرَجَ وَعَادَ، وَقَالَ: قَرَّرْتُ مَعَهُمْ ذَلِكَ! فَقَالَ: بَعْ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ هَذِهِ الْغَلَّةَ
بِنَقْصَانِ دِينَارٍ وَاحِدٍ بِمَا أَقَرَّرْتُ بِهِ السَّعْرَ مَعَ الثَّجَارِ، وَبِعه لَهُمُ بِالسَّعْرِ الَّذِي قَرَّرْتَهُ مَعَهُمْ
وطلَبِهمُ السَّاعَةَ بِفَضْلِ مَا بَيْنَ السَّعْرَيْنِ وَأَخْرَجَهُمُ بِالثَّمَنِ إِلَى أَنْ يَتَسَلَّمُوا الْغِلَالَ، وَاكْتُبْ إِلَى
النَّوَاحِي بِتَقْبِيضِهِمْ ذَلِكَ، فَقَامَ مِنَ الْمَجْلِسِ وَقَدْ حَصَلَ لَهُ مِائَةُ أَلْفٍ دِينَارٍ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: لِجَعْلِ
هَذِهِ أَضْلاً لِنِعْمَتِكَ وَلَا يَسْأَلَنَّ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ شَيْئاً إِلَّا أَخَذْتَ رَقْعَتَهُ وَوَأَفَّقْتَهُ عَلَى أَجْرَةِ ذَلِكَ

(١) «ديوان ابن المعتز» (٤/١٨٢)، و«ذيل ابن النجار» (٢/٥٨).

(٢) «ديوان ابن المعتز» (٤/١٤٨).

وخاطبتني فيه . وكان يعرض عليه في كُلِّ يومٍ ما يصلُّ إليه بما فيه ألوف دنائير ويدخل في المكاسب الجليلة ، وكان ربما قال له في بعض الرقاع : كم قَرَرُوا لَكَ على هذه؟ فيقول : كذا! فيقول له الوزير : هذه تُساوي أكثر من ذلك ، إرجع إليهم ولا تفارقهم إلا بكذا! وكان ممن خدمه في أيام نكبته رجلٌ يُعَرَفُ بـ«يعقوب الصايغ» ، وكان عامياً ساقطاً فقلَّده لما ولي الوزارة حُسبة الحضرة فلما عزم الوزير على الشخوص إلى الجبل جلس يوماً للنظر فيما يحمل معه من خزائنه وَمَنْ يَشَخَّصُ معه من أصحابه وَخَدَمِهِ ويعقوب حاضرٌ للخاصية التي كانت له به فأمر بما يُحمل معه فلما انتهى إلى فصلٍ منه قال له يعقوب بغاوته وعاميته : وَيُحْمَلُ كَفَنٌ وَخَنُوطٌ! فتطير من ذلك وأعرض عنه ، وأخذ يأمرُ وينهى! ولما انتهى إلى فصلٍ من كلامه كرَّر يعقوب ذلك القول! فأعرض عنه ضَجْراً وفعل ذلك ثالثاً ، فقال الوزير : يا هذا ، أتحافُ عليَّ إن أنا مِتُّ أنْ أَضْلَبَ أو أُطْرَحَ على قارعة الطريق بغير كفن؟! إن تَعَذَّرَ الكفنُ لِقُوني في ثيابي! ومن شره [البسيط]:

كفايةُ الله خيرٌ من توقينا وعادةُ الله في الماضين تكفينا
كاد الأعادي فلا والله ما تركوا قولاً وفعلأً وتلقينا وتهجينا
ولم نزد نحن في سرٍّ ولا علنٍ شيئاً على قولنا يا ربِّ إكفينا
فكان ذاك وردَّ الله حاسدنا بغيظه لم ينل تقديره فينا

٧٤٧٩ - «خطيب رنده» عبيد الله بن عاصم بن عيسى بن أحمد الخطيب . أبو الحسين ، الأسدي ، الرندي ، خطيب رنده - بالراء والنون - وعاملها ، ومسنَدُ الأندلس في وقته . وُلد سنة اثنتين وستين وخمسائة . وتوفي سنة تسع وأربعين وستمائة .

سمع من الحافظين أبي بكر ابن الجذِّ ، وأبي عبد الله ابن زرقون وغيرهما . وكان من أهل العناية بالرواية .

٧٤٨٠ - «الهاشمي أبو محمد» عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب . وُلد في حياة

٧٤٧٩ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٣ - ٢٥٠ - ٢٥١) رقم (١٦٢) ، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٤/٧) ، و«التكملة لكتاب الصلة» لابن الآبار القضاعي (٩٤١/٢) رقم (٢١٨٦) .

٧٤٨٠ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٤٢/١) ، «العبر» للذهبي (٦٣/١) ، و«سير أعلام النبلاء» له (٥١٢/٣) - (٥١٤) ، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩٠/٨) ، و«نسب قريش» للمصعب الزبيري (٢٧) ، و«طبقات خليفة» (رقم ١٩٧٢) ، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٦٤/١) ، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (١٩/٧) ، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٣٠/١) .

النبي ﷺ وهو شقيق عبد الله. قيل: له رؤية. وروى له النسائي وأبو داود.

وتوفي في حدود التسعين للهجرة.

وأُمُّه لُبَابَةُ بنت الحارث بن خَزَن الهلالية، وكان أصغر سِنًا من أخيه عبد الله بسنة. استعمله عليُّ بن أبي طالب على اليمن، وأمره على الموسم فحجَّ بالناس سنة ست وثلاثين وسنة سبع وثلاثين. ولَمَّا كان سنة ثمانٍ بعث معاوية يزيد ابن شَجَرَةَ الرَّهَاطِي فاجتمعوا وسأل كلُّ منهما صاحبه أن يسلم له فأبيا وأصطلحا على أن يصلي بالناس شِيبَةُ بن عثمان. وكان عبيدُ الله أحد الأجواد؛ فكان يُقال: مَنْ أراد الجمال والفقه والسخاء فليأت دار العباس الجمال للفضل والفقه لعبد الله والسخاء لعبيد الله.

وفي وفاته خلاف فقيل سنة ثمانٍ وخمسين، وقيل في أيام يزيد. وقيل مات باليمن. وقيل سنة سبع وثمانين في خلافة عبد الملك. وأردفه النبي ﷺ خلفه. وبعث معاوية بسر ابن أبي أرطاة على اليمن، فهرب عبيدُ الله منه فأصاب له ولدين صغيرين فذبحهما ثم وفد فيما بعد على معاوية وقد هلك بسر فذكرهما لمعاوية، فقال: ما عزلتهُ إلا لقتلهما. وكان عبيدُ الله ينحر كُلَّ يومٍ جَزُورًا.

٧٤٨١ - «أبو الفتح ابن شاتيل» عبيدُ الله بن عبد الله بن محمد بن نجا بن شاتيل، أبو الفتح ابن أبي محمد الدباس البغدادي. سمع الحسين بن علي بن أحمد بن البُسري، ومحمد بن الحسن بن أحمد البقال وأحمد بن المظفر بن سوسن التمار وعلي بن محمد ابن العلاف. وانفرد بالرواية عنهم.

قال محب الدين بن النجار: وأكثر أصحاب الحديث أبطلوا سماعه من ابن البطر، ولم يسمعوا منه. وروى عنه أبو سعد ابن السمعاني وغيره من المتقدمين، وقد أدركت أيامه، وروى لي عنه جماعة من شيوخنا ورفقائنا. ومولده سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، ووفاته سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

٧٤٨٢ - «ابن طهمان» عبيدُ الله بن عبد الله بن يعقوب بن داود بن طهمان. شاعرٌ متقدمٌ في الأدب، وفي الرواية، وقول الشعر. وهو أخو محمد بن عبد الله. ذكره ابن الجراح في كتاب «الورقة»؛ وقال: أنشد له أبو هَفَّان [الطويل]:

٧٤٨١ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٦٦/٢ - ٦٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١٧/٢١ - ١١٨)، و«العبر» له (٢٤٤/٤)، و«مختصر ابن الديبشي» (١٨١/٢ - ١٨٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٧٢/٤).

٧٤٨٢ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٧٠/٢).

سأصبر حُرّاً لم يضق عنه صبره وإن كان قد ضاقت عليه مذهبُهُ
فإن الغمام الغُرَّ يخلف حَالَهَا وإن الحُسام العَضْبَ تنبو مضاربُهُ

٧٤٨٣ - «ابن طاهر الخُزاعي» عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن أسعد بن باذان. أسلم باذان على يد طلحة الطلحات. وكنية عبيد الله هذا أبو أحمد. وهو أخو محمد بن عبد الله. ولي عبيد الله الشرطة ببغداد في خلافة المعتز مع شرطة سُرٍّ من رأى. وكان سيداً شاعراً أديباً مصنفّاً، رئيساً وإليه انتهت رياسته هذا البيت، وهو آخر مَنْ مات منهم أميراً في شهور سنة ثلاثٍ وثلاثمائة. ومولده سنة ثلاثٍ وعشرين ومائتين. وكان جواداً ممدحاً وله تصانيف منها: (كتاب الإشارة في أخبار الشعراء)؛ (كتاب السياسة الملوكية). وفيه يقول البحتري لما قَدِمَ من خُراسان [الطويل]:

لقد سَرَنِي أن المكارم أصبحت تُحَطُّ إلى أرض العراق حُمُولُهَا
مجيء عبيد الله من شرق أرضه سُرَى الديمة الوطفاء هَبَّتْ قبُولُهَا
كأنهم عند استلام ركابه عصائب عند البيت حان قُفُولُهَا
يحلّون مأمولاً مَخُوفاً لنائلٍ يواليه أو صولات بأسٍ يصولُهَا

وذكر جحظة في أماليه، قال: رأيت في بعض السنين باب عبيد الله بن عبد الله وعليه قومٌ يبيعون ما يخرج من مائدته من الزلات فيبتاعها التجار وفيها العنوق والجدي، وجامات الحلوى؛ ثُمَّ رأيت بعد ذلك رقعة بخطه إلى عبدون يستميحُه قوتاً لعياله؛ وكان ما كتب إليه: يا أبا الحسن! أنا أطلب الإحسان حيث عُوذْتُه! فوجّه إليه عبدون ألف دينار. ولما تقلد عبيد الله بن سليمان الوزارة كتب إليه عبيد الله بن عبد الله [البسيط]:

أبى دهرنا إسعافنا في نفوسنا وأسعفنا في من نُحِبُّ ونُكْرِمُ
فقلتُ له نعماك فيهم أتمّها ودع أمرنا إن المهمّ المُقَدَّمُ

فأستحسناها عبيد الله، وقال: ما أحسن ما تلطف في شكوى حاله، مع التهنية! هاتم رقاعه! فجاءوه بعدة فوقع له بما أراد في جميعها. وحدث أبو عبيد الله محمد بن عبد الله بن رشيد الكاتب، قال: حَمَلَنِي أبو الحسن علي بن محمد بن الفُرات في وقتٍ من الأوقات براً واسعاً إلى أبي أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر فأوصلتهُ إليه، ووجدته على فاقةٍ شديدةٍ

٧٤٨٣ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٤٢/٨ - ٤٦، ٣٩/٩ - ٤٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٤٠ - ٣٤٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٨٠/٣ - ١٨١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٢٠/٣ - ١٢٣)، و«صلة تاريخ الطبري» لعريب (٢٢)، و«الفهرست» لابن النديم (١٧٦).

فقبله وكتب إليه [الطويل]:

أياديك عندي معظّماتٌ جلائلُ طوال المدى شكري لهنّ قصيرُ
فإن كنت عن شكري غنياً فإنني إلى شكر ما أوليتني لفقيرُ

فقلت له: هذا - أعزّ الله الأمير - حسن! فقال: أحسنُ منه ما سرقتهُ منه! فقلت: وما هو؟ فقال: حديثان حَدَّثني بهما أبو الصلت الهروي بخراسان عن أبي الحسن الرضا عن آبائه عن رسول الله ﷺ أنه قال: يؤتى بعبدٍ فيوقف بين يدي الله عز وجل فيؤمر به إلى النار، فيقول: أي رب! لِمَ أمرت بي إلى النار؟ فيقول لأنك لم تشكر نعمتي! فيقول: يا رب! إنك أنعمت عليّ بكذا فشكرتُ بكذا. فلا يزال يُخصي النعم، ويعدّد الشكر، فيقول الله تعالى: صدقتُ عبدي إلا أنّك لم تشكر من أنعمتُ عليك بها على يديه! وقد آليتُ على نفسي أن لا أقبل شكر عبدي على نعمةٍ أنعمتها عليه أو يشكر من أنعمتُ بها على يديه! قال: فأنصرفتُ بالخبر إلى أبي الحسن وهو في مجلس أخيه أبي العباس أحمد بن محمد، وذكرْتُ لهما ما جرى فاستحسن أبو العباس ما ذكرتهُ، ورَدَ إلى عبيد الله بيرٍ أوسع من بِرِ أخيه، فأوصلتهُ إليه، فقبله وكتب إليه [السريع]:

شكريك معقودٌ بإيماني حُكَمَ في سرّي وإعلاني
عقد ضميرٍ وفمٍ ناطقٌ وفعل أعضاءٍ وأركانٍ

فقلتُ له: هذا - أعزّ الله الأمير - أحسن من الأول! فقال: أحسنُ منه ما سرقتهُ منه! فقلت: وما هو؟ فقال: حَدَّثني أبو الصلت الهروي بخراسان عن أبي الحسن الرضا عن أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم، عن الصادق، عن الباقر، عن السّجاد، عن السّبط عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم؛ قال، قال رسول الله ﷺ: الإيمان عقدٌ بالقلب، ونُطقٌ باللسان، وعَمَلٌ بالأركان؛ قال: فَعُدْتُ إلى العباس فَحدّثتهُ بالحديث، وكان في مجلسه محمّد بن إسحاق بن راهويه المتفقّه، فقال: ما هذا الإسناد؟ قال ابن رشيد فقلت: هذا سعوَطُ السَّبَلِيَا الذي إذا سُعِطَ به المجنون برىء! ومن شعر عبيد الله [الطويل]:

ألا أيّها الدهرُ الذي قد مللتُهُ لتخليطه حتى مللتُ حياتي
فقد وجلالُ اللّهِ حبَّبَتْ دَائِباً إليّ على بُغْضِ الوفاةِ وفاتي
ومنه [الطويل]:

إلى كم يكونُ العتبُ في كُلِّ حالةٍ وَلَمْ لا تملّين القطيعةَ والهجرة
رويدك إنّ الدهرَ فيه كفايةٌ لتفريق ذات البين فانتظري الدهرا

وكان عبيد الله قد مرض فعاده الوزير، فلما انصرف عنه كتب إليه: ما أعرفُ أحداً جزى العلة خيراً غيري، فإني جزيتها الخير وشكرتُ نعمتها عليّ إذ كانت إلى رؤيتك مؤدية، فأنا كالأعرابي الذي جزى يوم البين خيراً، فقال [الطويل]:

جزى الله يومَ البين خيراً فإنه أرانا على علاتها أم ثابت
أرانا ربيبات الخدور ولم نكن نراهنّ إلا بانتعات النواعث
ومن شعر عُبَيْدِ اللَّهِ أيضاً [مجزوء الكامل]:

إنَّ الأمير هو الذي يُضحّي أميراً يوم عزله
إنَّ زال سلطانُ الولا ية لم يزُل سلطانُ فضله
ومنه [مجزوء الكامل]:

إِقْضِ الحوائج ما استطعتَ وَكنْ لِهَمِّ أَخِيكَ فَارِجَ
فَلْخَيْرُ أَيَّامِ الْفَتَى يَوْمَ قَضَى فِيهِ الْحَوَائِجَ

٧٤٨٤ - «أحد الفقهاء السبعة» عُبَيْدُ اللَّهِ بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب، ينتهي إلى عدنان. أبو عبد الله الهذلي. أحد الفقهاء السبعة بالمدينة. وهو أخو المحدث عون وجدهما عتبة هو أخو عبد الله بن مسعود الصحابي. وكان من أعلام التابعين. لقي خلقاً كثيراً من الصحابة؛ وسمع من ابن عباس، وأبي هريرة، وعائشة. وقال الزهري: أدركتُ أربعة بحور، فذكر عبيد الله! وقال: سمعتُ من العلم شيئاً كثيراً فظننتُ أنني قد اكتفيتُ حتى لقيتُ عبيد الله؛ فإذا كأني ليس في يدي شيء! وكان مؤدب عمر بن عبد العزيز، وكان عمر يقول: لأن يكون لي مجلسٌ من عُبَيْدِ اللَّهِ أحب إليّ من الدنيا. وكان عالماً ناسكاً.

وتُوفِّي سنة اثنتين ومائة. وقيل: سنة تسع وتسعين. وقيل: سنة ثمان وتسعين. وقيل: سنة سبع وتسعين - بالمدينة.

وأورد له أبو تمام في الحماسة [الوافر]:

شَقَقَتِ الْقَلْبَ ثُمَّ دَرَزَتْ فِيهِ هَوَاكُ فَلَيمَ فالتأم الفُطُورُ
تَغْلَغَلَ حُبُّ عَثْمَةَ فِي فَوَادِي فَبَادِيهِ مَعَ الْخَافِي يَسِيرُ

٧٤٨٤ - «التاريخ الكبير للبخاري» (٣٨٥/٥)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٣٩/٩ - ١٥٢)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (٦٠)، و«طبقات ابن سعد» (٢٥٠/٥)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٣٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣١٩/٢/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١١٤/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١١٥/٣ - ١١٦).

تَوَعَّلَ حَيْثَ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ وَلَا حُزْنَ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورٌ^(١)
ولمّا قال هذا الشعر، قيل له: أتقول مثل هذا؟ فقال: في اللدود راحة المكدود! أو
قال: المفؤود^(٢)! وهو القائل^(٣): لَا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَنْقُثَ. وَأُضِرَّ - رحمه الله - بِأَخْرَةٍ.

٧٤٨٥ - «أبو القاسم الخفاف» عبيد الله بن عبد الله بن الحسين. أبو القاسم ابن
النقيب، البغدادي، الخفاف. رأى الشبلي، وسمع جماعة.
وتوفي سنة خمس عشرة وأربعمائة.

٧٤٨٦ - «الحاكم الحافظ الحنفي» عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن
أحمد بن محمد بن حنكان. القاضي أبو القاسم. الحذاء. القرشي، الحنفي، النيسابوري،
الحاكم، الحافظ. شيخٌ مُتَقَنَّ، ذو عناية تامّة بالحديث. أسنَّ وعُمِّر؛ وهو من ذرية
عبد الله بن عامر بن كُريز.
توفي في حدود الثمانين والأربعمائة.

٧٤٨٧ - «قاضي نسف أبو القاسم المروزي» عبيد الله بن عبد الله بن الحسين النضري -
بالضاد المعجمة - القاضي. أبو القاسم المروزي. قاضي القضاة بنسَف. ناظر الكرامة وكفّرهم
بين يدي سبكتكين صاحب غزّة.
وتوفي سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثمائة.

٧٤٨٨ - «التيمي المدني» عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب التيمي المدني^(٤). قال

(١) «الحماسة بشرح المروزوقي» (١٣٥٤/٣)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٥١/٩)، وفي
الحماسة البيتان الأول والثالث فقط، أما في الأغاني فهي ثمانية أبيات بترتيب مختلف.

(٢) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٥١/٩).

(٣) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٤٦/٩): إن المصدور إذا نفث برأ.

٧٤٨٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٨٢/١٠ - ٣٨٣).

٧٤٨٦ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٠٠/٣ - ١٢٠١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٦٨/١٨ - ٢٦٩)،
و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٤٩٦/٢ - ٤٩٧)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٤٠).

٧٤٨٧ - «الأنساب» للسمعاني (٥٦٣)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٤٩٧/٢)، و«الطبقات
السنية» رقم (١٣٧٨).

٧٤٨٨ - «طبقات ابن سعد» (٢٧٣/٦)، و«الضعفاء» للعقيلي (١١٩/٣ - ١٢٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن
حجر العسقلاني (٢٨/٧)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣٨٩/١ - ٣٩٠)، و«التاريخ» ليحيى بن
معين (٣٨٣/٢)، و«أسماء الثقات» لابن شاهين (٢٣٨)، و«الثقات» للعجلي (٣١٧) رقم (١٠٦١).

(٤) المصادر: عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن موهب.

أبو حاتم^(١): صالح الحديث. ولابن معين قولان^(٢).

وتُوفي سنة أربع وخمسين ومائة.

وروى له أبو داود والنسائي وابن ماجه.

٧٤٨٩ - «الأشجعي الكوفي» عبيد الله بن عبيد الرحمن - أحد الأئمة. لما مات سفيان

الثوري قعد موضعه. وتُوفي سنة اثنتين وثمانين ومائة.

وروى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

٧٤٩٠ - «أبو القاسم الإصبهاني» عبيد الله بن عبد الرحيم. أبو القاسم الأصبهاني. أحد

فضلاء أصبهان وأدبائها. له تصانيف، منها (كتاب أخبار أبي الطيب)، كتاب استدرك فيه على ابن جني في كتابه الصغير المسمى (بالواضح). قال ياقوت: لا أعرف من حاله شيئاً إلا أنه كان في سنة إحدى وأربعمئة.

٧٤٩١ - «ابن المهتدي» عبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله. أبو عبد الله

العباسي حفيد الخلفاء. وكان ثقة، شافعي المذهب.

تُوفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمئة.

٧٤٩٢ - «الرسولي الأديب» عبيد الله بن عبد العزيز بن المؤمل، الأديب، أبو نصر

الرسولي. كان أخبارياً علامة. تُوفي سنة تسع وخمسمئة.

٧٤٩٣ - «الحافظ أبو زرعة الرازي» عبيد الله بن عبد الكريم، الحافظ أبو زرعة.

(١) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٢٣/٥).

(٢) «التاريخ لابن معين» (٣٨٣/٢).

٧٤٨٩ - «الثقات» للعجلي (٣١٨) رقم (١٠٦٣)، و«تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (٢٣٩) رقم (٩١١)،

و«العبر» للذهبي (٢٨٢/١)، و«الثقات» لابن حبان (١٥٠/٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي

(٣١١/١٠)، و«طبقات ابن سعد» (٧٢/٢/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣٩١ - ٣٩٠/١/٣)،

و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣١١/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٣٤/٧).

٧٤٩١ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٦٨٧/١٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٥١/١٠) -

(٣٥٢).

٧٤٩٢ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٧٣/٢ - ٧٨).

٧٤٩٣ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٦٨٨/١٠ - ٧٠٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٢٦/١٠) -

(٣٣٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٣٠/٧ - ٣٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي =

الرازي، القرشي، مولا هم. أحد الأعلام. وُلد سنة تسعين ومائة - فيما قيل - ويقال: سنة مائتين. وتُوفي سنة أربع وستين ومائتين.

سمع خَلْقاً كثيراً. وروى عنه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه. ورحل وطوّف ولم يدخل خُرَاسان. وكان من أفراد العالم ذكاءً وحفظاً وديناً وفضلاً، وزُوي أنه كان من الأبدال. قال أبو العباس السراج: سمعتُ ابن دارة يقول: رأيتُ أبا زُرعة في النوم، فقلت: ما حالك؟ فقال: أحمدُ الله على الأحوال كُلِّها! إني وُقِفْتُ بين يدي الله تعالى، فقال لي: يا عُبيد الله! كم تذرَعْتَ في القول في عبادي؟ قلتُ: يا رب! إنهم حاولوا^(١) دينك! قال: صدقت! ثم أتني بطاهر الخلقاني، فاستعدتُ عليه إلى ربي فضربَ الحَدَّ مائةً، ثم أمر به إلى الحبس. ثم قال: أَلحقوا عُبيد الله بأصحابه بأبي عبد الله وأبي عبد الله وأبي عبد الله: سفيان الثوري، ومالك، وأحمد بن حنبل! ورواها عن ابن دارة عبد الرحمن بن أبي حاتم أيضاً.

تُوفي في آخر يومٍ من السنة المذكورة.

٧٤٩٤ - «ابن القشيري» عبيد الله بن عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن منصور. أبو الفتح. القشيري. ابن الأستاذ أبي القاسم النيسابوري. كان فاضلاً كثير العبادة. له مصنفات في علم الطريقة.

سكن أسفرايين إلى أن تُوفي في شهر رمضان سنة إحدى وعشرين وخمسائة.

وسمع من والده، ومن عبد الغافر الفارسي، وعمر بن أحمد بن مسرور وسعيد بن محمد البحيري وغيرهم. وحدث. وروى عنه أهل بلدِهِ.

٧٤٩٥ - «أبو علي الحنفي» عبيد الله بن عبد المجيد. أبو علي الحنفي، أخو أبي بكر. ولهما أخوان. قال أبو حاتم وغيره: ليس به بأس.

= (٢٤٩ - ٢٥٠)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٥٧/٢ - ٥٥٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٣٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/٦٥ - ٨٦).

(١) في «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي: خاذلوا دينك.

٧٤٩٤ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٧٨/٢ - ٧٩)، و«التحجير» للسمعاني (١/٣٨٧ - ٣٨٨)، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (٢/٣١٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧/٢٠٧).

٧٤٩٥ - «الثقات» للعجلي (٣١٨) رقم (١٠٦٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/٣٩١)، و«طبقات ابن سعد» (٧/٢٩٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/٣٤)، و«الضعفاء» للعقيلي (٣/١٢٣)، و«العبر» للذهبي (١/٣٥٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/٤٨٦ - ٤٨٨)، و«رجال صحيح البخاري» للكلاباذي (١/٤٦٦) رقم (٧٠٣).

وَتُوفِّيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَمِائَتَيْنِ .

وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ .

٧٤٩٦ - «أبو محمد» عبيد الله بن عبد المجيد بن شيران بن إبراهيم بن العباس بن محمد بن العباس بن محمد بن جعفر . أبو محمد ابن أبي القاسم . من أهل خوزستان ، كاتبٌ ، أديبٌ ، عالمٌ ، زكيُّ النفس . له تاريخٌ يدلُّ على غزارة علمه أجاد في جمعه ؛ وكان شيعياً . وكان أبوه أبو القاسم من أهل العلم أيضاً .

٧٤٩٧ - «ابن الخيار» عبيد الله بن عدي بن الخيار . أدرك النبي ﷺ . وحدث عن عمر وعلي وعثمان ، وكعب الأحبار .
وَتُوفِّيَ فِي حُدُودِ التَّسْعِينَ .

وَرَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ .

٧٤٩٨ - «الداودي المصري» عبيد الله بن علي بن عبيد^(١) الله بن داود . أبو القاسم الداودي ، المصري القاضي ، شيخ أهل الظاهر في عصره . تُوفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةً .

٧٤٩٩ - «قاضي القضاة الخطيبي» عبيد الله بن علي بن عبيد الله . الخطيبي . أبو إسماعيل ابن أبي الحسن الفقيه الحنفي ؛ الملقَّب بقاضي القضاة ابن قاضي القضاة . الإصبهاني . من بيت القضاء والرئاسة والخطابة والتقدم .

قُتِلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَلَاثَ صَفَرٍ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِمِائَةٍ ؛ قَتَلَهُ بَعْضُ الْمَلَاخِدَةِ ، وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

٧٤٩٧ - «تاريخ دمشق» الكبير لابن عساكر (٣٥٣/١٠) ، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣٩١/٥) ، و«البدایة والنهایة» لابن كثير (٥١٩/٩) ، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥١٤ - ٥١٥) ، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٣٦/٧) ، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٢٩/٥) .

٧٤٩٨ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٤٨/٤) .

(١) «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي : عبد الله .

٧٤٩٩ - «الطبقات السنية» رقم (١٣٨٢) ، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٨٦/٢ - ٨٧) ، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٧١/٣) ، و«العبر» للذهبي (٤/٤) ، و«الجواهر المضیة» لابن أبي الوفاء القرشي (١/٣٣٨) .

٧٥٠٠ - «ابن المارستانية» عبيد الله بن علي بن نصر بن حُمْرَة^(١) بن علي بن عبيد الله. أبو بكر ابن أبي الفَرَج التيمي المعروف بابن المارستانية! . هكذا كان يذْكَرُ نسبه ويوصله إلى أبي بكر الصَّدِّيق! قال محب الدين بن النجَّار: ورأيتُ المشايخ الثقات من أصحاب الحديث وغيرهم ينكرون نسبه هذا، ويقولون إنَّ أباه وأمه كانا يخدمان المرضى بالمارستان وكان أبوه مشهوراً بِفَرَج تصغير أبي الفرج، عامِياً لا يفهم شيئاً، وأنه سُئل عن نسبه فلم يعرفه! ثم إنه ادَّعى لأمه نَسَباً إلى قحطان، وأدَّعى لأبيه سماعاً من أبي بكر محمد بن عبد الباقي وسمعه منه! وكذلك ادَّعى لنفسه سماعاً من أبي الفضل محمد بن عمر الأرموي؛ وكُلُّ ذلك باطل. وكان قد طلب العلم في صباه وتفقه لابن حنبل، وسمع كثيراً، وكتب بخطه، وحصل الأصول، ولم يقنع بذلك حتَّى ادَّعى السماعَ ممن لم يدرْكه، واختلق طباقاً على الكتب بخطوطٍ مجهولة، وجمع مجموعاتٍ من التواريخ وأخبار الناس مَنْ نظر فيها ظهر له كَذِبُهُ وَقَحْتُهُ وتهوُّرُهُ ما كان مخفياً عنه.

وقرأ كثيراً من الطب والمنطق والفلسفة، وكانت بينه وبين عبيد الله بن يونس صداقة، فلَمَّا أفضت إليه الوزارة اختصَّ به وَقَوِيَ جاهُهُ، وبني داراً بدرج الشاكرية، وسَمَّاها دار العلم، وجعل فيها خزانة كتب أوقفها على طُلاب العلم، وكانت له حَلَقَةٌ بجامعة القصر يقرأ فيها الحديث يوم الجمعة ويحضره الناس، ورُتِبَ ناظراً على المارستان العَصْدي، فلم تُحْمَدُ سيرته، وقُبِضَ عليه وسُجِنَ في المارستان مُدَّةً مع المجانين مسلَّلاً، وبيعت دارُ العلم بما فيها، ثُمَّ أُطلق بعد مُدَّة، وبقي يَطْبُ الناس، وصادف قَبُولاً، فأثرى وعاد إلى حالٍ حسنة، وحصل كتباً كثيرة. ثُمَّ نُدِبَ إلى الرُّسُلِية^(٢) من الديوان إلى تفليس وخُلع عليه خلعة سوداء وقميص وعِمامة وطَّرَحَةٌ، وأعطى سيفاً ومركوباً، وتوجَّه إلى إيلدكز^(٣)، فأدركه هناك سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

ومن شعره [مجزوء الرمل]:

أفردتني بالهموم ذات دَلٍّ ونَعِيمٍ
أودعت قلبي سَقَاماً والحشا نار الجحيم

٧٥٠٠ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (٣٤)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٩٥/٢ - ٩٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٥/١٣)، و«الجامع المختصر» لابن الساعي (١١١/٩ - ١١٢)، و«التكملة» للمنذري (٢/٤٢٩ - ٤٣٠) رقم (٧٥٤)، و«تاريخ ابن الديلمي» (١٨٧/٢) رقم (٨٢٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر العسقلاني (١٠٨/٤).

(١) التصحيح عن ابن النجار وسير أعلام النبلاء والأصل: ابن حمزة.

(٢) «ذيل ابن النجار»: ثم إنه نُدب للتوجه في رسالة من الديوان.

(٣) «ابن النجار»: إلى تفليس.

ليس لي شغلٌ سواها من خليلٍ وحميم
هي داءٌ للمُعافى ودواءٌ للسَّقِيمِ
شغلتُ قلبي بأمرٍ مُقْعِدٍ فيها مُقِيمِ

قال ياقوت: وعُني بجمع تاريخ بغداد أزرى فيه على الخطيب وسمّاه: (كتاب ديوان الإسلام الأعظم) قسمه ثلاثمائة وستين كتاباً؛ في كُلِّ كتابٍ أسماء تتوافق أنسابها وطَوَّل في ذلك؛ وله كتاب (تاريخ الحوادث) لم يتم؛ و(كتاب في الصفات)؛ وغير ذلك. وجَدَه حُمْرَةً بالحاء وسكون الراء^(١).

وفيه يقول أبو جعفر ابن الواثقي [الوافر]:

دع الأنساب لا تعرض لیتِم فأین الهُجْنُ من ولد الصمیم
لقد أصبحت في تيمٍ دعيًا كدعوى حيصٍ بيصٍ إلى تميم
وقد بالغ ابن الدُبَيْثي في الطعن عليه، وزاد في غُلُوّه فيه، والله أعلمُ بحقيقة الحال^(٢)!

٧٥٠١ - «الصارم ابن الغيران» عبيد الله بن علي بن عقيل بن أحمد بن علي العبدي^(٣)،

صارم الدين الغيران من الجَلَّة السيفية. أخو الحسن بن علي الملقَّب بالهُمام. سكن الشام مدةً، وكان يمدح ملوكها وأعيانها يقال: إنه كان يسرُّ شِعْر أخيه الهُمام^(٤)، ويمدح به الناس.

تُوفِّي بحلب سنة ست أو سبع وستمائة.

ومن شعره [مجزوء الرجز]:

كم برسومٍ لعلع من البدور الطُلُغ
يمنعن أقمار السما في الدجى عن مطلع
نواعمٌ رواتعُ أكرم بها من رُتُع

(١) «صحته»: بالحاء وسكون الميم.

(٢) الصفدي ينقل شعر الواثقي عن ابن الدُبَيْثي، لكن اختصار ابن الدُبَيْثي للذهبي جعل الترجمة ترد في بضعة أسطر فلا يمكن الحكم فيما قاله الصفدي وهذا إذا لم يكن الصفدي قد نقل الحكم عن «تاريخ الإسلام» للذهبي المعروف بالميل إلى الحنابلة.

٧٥٠١ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٩٩/٢ - ١٠٠).

(٣) ابن النجار: عبيد الله بن علي بن نصر بن عقيل بن أحمد بن علي العبدي.

(٤) ابن النجار: الحسن.

كل رداح كالقضيب سهلة المُقَتَّنْغ
تُصمي القلوب بسهام من خلال البُرْقُغ
صحيحة لا تأتلي عن قلبي المُصَدَّغ
واحرّ قلبي لبرود ريقها الممْنُغ
وآه من ذكر لُييلات الحمى والأَجْرُغ
لهفي على تفريق طيب شملي المَجْمُغ
وما خلا بذلك المصطاف والمرتبغ
منازل غيَّرها مرّ الرياح الأربع
واستبدلت بعد الأنيس بالغراب الأبقغ^(١)

قلت: شعرٌ جيّد سهل.

٧٥٠٢ - «ابن غَلِنْدَه» عبيد الله بن علي بن غَلِنْدَه - بفتح الغين المعجمة وكسر اللام
وسكون النون وضَمّ الدال المهملة وبعدها هاء - أبو الحكم، الكاتب، السرقطي.
سكن إشيلية. وتُوفِّي بمراكش سنة إحدى وثمانين وخمسمائة؛ وقد أَسْنَّ.

وكان يشارك في فنون من الطب والأدب وغير ذلك مع الخط البارِع والإثقان لكلّ ما
يحاول.

ومن شعره [البسيط]:

يا خير من علق الفؤاد بحبه وأجلّ من يسمو إليه الناظر
عجباً لأنك ملء عينك نائماً وأنا كما يختار ضدك ساهر
ومنه [الخفيف]:

آه والبين قد أجدّ بصّحبي لو أفاد العزاء تكرارها
يا لؤاة الديون من غير عسرٍ إنّ مَطْلَ الغني ظُلْمٌ تناهى
ومنه [الطويل]:

تكثُرُ من الإخوان للدهر عُدّة فكثرة دَرّ العقد من شرف العقد
وعظّم صغير القوم وأبدأ بحقه فمن خنصري كفيك تبدأ بالعقد

(١) في مدح الملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب.

ومنه وهو بديع المعنى [الكامل]:

لا تأمنن ضرر الوضيع إذا غدا متمكناً ممن نهى أو من أمر
أو ما ترى مخروط ظل الأر ض عند تقابل القمرين يكسف بالقمر
٧٥٠٣ - «ابن زنين» عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن زنين الرقي. أبو القاسم. سكن
بغداد.

وتُوفي سنة خمسين وأربعمائة. كان من العلماء بالنحو والأدب واللغة والفرائض. وكان
صدوقاً. أخذ الأدب عن الرّبيعي والمعرّي. وله كتاب في القوافي. وكان أبو إسحاق الشيرازي
يسأله ويقول له: قدّر أنه سألك بعض الصبيان ولا تقلّ سألني عنها أبو إسحاق!

٧٥٠٤ - «ابن أمير المؤمنين عمر» عبيد الله بن عمر بن الخطاب. وُلد في زمن
النبي ﷺ، وقُتل مع معاوية يوم صفّين سنة سبع وثلاثين للهجرة. قال ابن عبد البر: ولا حفظ
له عن النبي ﷺ ولا رواية. وكان من أنجاد قريش وفرسانهم، وهو القائل [الرجز]:
أنا عبيد الله ينميني عمر خير قريش من مضى ومن غبر
حاشى نبي الله والشيخ الأغر

ورثاه أبو زبيد الطائي ورثاه أيضاً كعب بن جُعيل. وهجاه الصّلتان العبدى. ولما قُتل
حُمِل على بغلٍ فذكر أنّ يديه ورجليه خَطَّتا الأرض من فوق البغل. وروى ابن وهب عن
السري بن يحيى عن الحسن بن عبيد الله: قُتل الهرمزان بعد أن أسلم، وعفا عنه عثمان فلما
ولي عليّ خشية على نفسه فهرب إلى معاوية. وقيل لعلي: هذا عبيد الله بن عمر عليه
جُبّة خز وفي يده سواك يقول: سيعلم غداً عليّ إذا التقينا! فقال علي: دعوه فإنما دمه دُم
عُصفور!

٧٥٠٥ - «ابن الخطاب المدني» عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن
الخطاب. الإمام، الثبّت، المدني. أحد علماء المدينة. تُوفي في حدود الخمسين ومائة.
وروى له الجماعة.

٧٥٠٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٣١/٢ - ٤٣٣)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٧١٠/١٠ -
٧٢٢)، و«مرآة الجنان» للياقعي (١٠١/١)، و«طبقات ابن سعد» (١٥/٥ - ٢٠)، و«مروج الذهب»
للمسعودي (٣٩٥/٢).

٧٥٠٥ - «ثقات ابن شاهين» (١٥١)، و«طبقات خليفة» (٢٦٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/
٣٨)، و«الثقات» لابن حبان (١٤٩/٧)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٥٩٥/٥)، و«التاريخ» لابن معين
(٣٨٣/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٠٤/٦ - ٣٠٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٦٠/١ -
١٦١).

٧٥٠٦ - «أبو وهب الرقي» عبيد الله بن عمر^(١). أبو وهب الرقي. عالم أهل الجزيرة. قال ابن سعد: كان ثقةً وربما أخطأ ولم يكن أحدٌ يُنازعه في الفتوى. مولدُه سنة إحدى ومائة. ووفاته سنة ثمانين ومائة. وروى له الجماعة.

٧٥٠٧ - «الحافظ القواريري» عبيد الله بن عمر القواريري. البصري. الحافظ. سمع الكبار وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود، وروى النسائي عن رجلٍ عنه، وأبو زرعة، وإبراهيم الحربي وصالح جَزْرة، وكتب عنه أحمد وابن معين والقدماء. قال ابنُ معين: ثقة. قال: لم تكد تفوتني صلاة العتمة في جماعة فشُغلت ليلةً بضيفٍ فخرجتُ أطلبُ الصلاةَ في قبائلِ البصرة، فإذا الناسُ قد صلّوا! فقلتُ في نفسي: رُوي عن النبي ﷺ أنه قال: صلاةُ الجمع تفضلُ على صلاةِ الفَدِّ إحدى وعشرين درجة، ورُوي خمساً وعشرين، ورُوي سبعاً وعشرين؛ فانقلبتُ إلى منزلي فصلّيتُ العتمة سبعاً وعشرين مرةً ثم رقدتُ فرأيتني مع قوم راكبين أفراساً وأنا راكبٌ فرساً كأفراسهم، ونحن نتجاري وأفراسُهم تسبقُ فرسي، فجعلتُ أضربُهُ لألحقهم، فالتفت إليّ آخرهم، وقال: لا تُجهِدْ فَرَسَكَ فلستُ بلا حِقْنٍ فقلت: ولم؟ فقال: لأنك لم تصل العتمة في جماعة!

تُوفي في ذي الحجة سنة خمسٍ وثلاثين ومائتين، وله أربعٌ وثمانون سنة.

٧٥٠٨ - «عبيد الله الفقيه الشافعي» عبيد الله بن عمر بن أحمد بن محمد. أبو القاسم، القيسي، البغدادي، الفقيه، الشافعي. ويُعرف ببُعيد الفقيه. نزيل قرطبة. كان عالماً بالأصول والفروع، إماماً في القراءات والفرائض. وقد ضَعَفَهُ بعضهم بروايته ما لم يسمع عن بعض الدمشقيين، وتُوفي سنة ستين وثلاثمائة.

٧٥٠٦ - «ثقات ابن حبان» (١٤٩/٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٥٧ - ٢٥٨)، و«طبقات ابن سعد» (٢/٧)، (١٨٢)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٢/٨٨٧)، «رجال صحيح البخاري» (١/٤٦٨) رقم (٧٠٧).

(١) «ثقات ابن حبان» و«طبقات ابن سعد: عبيد الله بن عمرو.

٧٥٠٧ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/٤٤٢ - ٤٤٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٦٤ - ٢٦٥)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٥/٣٩٥ - ٣٩٦)، و«طبقات ابن سعد» (٧/٣٥٠)، و«العبر» للذهبي (١/٤٢٢)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (١٨٠) رقم (٥٨٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/٣٢٠ - ٣٢٣)، و«الأنساب» للسمعاني (١٠/٥٠٧ - ٥٠٨).

٧٥٠٨ - «طبقات السبكي» (٣/٣٤٣)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/٧٠٩ - ٧١٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/٦١٢).

٧٥٠٩ - «الحضرمي الإشبيلي» عبيد الله بن عمر^(١) بن هشام. أبو محمد، وأبو مروان. الحضرمي. الإشبيلي. أحكم العربية، وكان شاعراً فاضلاً جوالاً. تصدر بمراكش للإقراء. ثم إنه سكن مرسية، وخطب بها. وله تصانيف، منها: (الإفصاح في اختصار المصباح)؛ و(شرح مقصورة ابن دريد). وله كتاب قراءة نافع. وتوفي سنة خمسين وخمسمائة.

٧٥١٠ - «شيطان الطاق» عبيد الله بن الفضل، شيطان الطاق، المتكلم. توفي سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة. وهو غير شيطان الطاق الأول، ذاك تقدم.

٧٥١١ - «ابن قيس الرقيات» عبيد الله بن قيس الرقيات العامري. الحجازي. أحد الشعراء المجيدين. قيل لأبيه قيس الرقيات، لأن له عدة جدات كلهن يسمين رقية. توفي عبيد الله في حدود الثمانين للهجرة. ويقال: إن أباه شَبَّ بثلاث نسوة يسميهن جميعاً رقية.

كان قد خرج مع مصعب بن الزبير حيث بلغه شخوص عبد الملك بن مروان إليه، فلما رأى مصعب معالم الغدر ممن معه دعا ابن الرقيات ودعا بمالٍ ومناطق فملأ المناطق من ذلك وألبسه منها؛ وقال له: انطلق حيث شئت! فقال: والله لا أرىم حتى آتي سبيلك^(٢) فأقام معه حتى قُتِل ثم إنه أتى الكوفة واختفى بها سنة ثم إنه عاد إلى المدينة وأتى عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب وقال: جئت عائداً بك! فكتب له إلى أم البنين زوج عبد الملك بن مروان، وكتب إلى أبيها عبد العزيز بن مروان يسألهما الشفاعة لعبيد الله بن قيس الرقيات، فشفعت له وأمنه وأدخله عليه بعد تكامل الناس في مجالسهم. فقال: يا أهل الشام! أتعرفون هذا؟ فقالوا: لا! قال: هو عبيد الله بن قيس الرقيات؛ الذي يقول [الخفيف]:

كيف نومي على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعواء
تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي عن خدام العقيلة العذراء

٧٥٠٩ - «التكملة» لابن الآبار (٩٣٣/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٠٩)، و«معرفة القراء» الكبير (٥٢١/٢) - (٥٢٢)، و«إشارة التعيين لعبد الباقي اليماني» (١٧٧) رقم (١٠٣).

(١) المصادر: عبيد الله بن عمرو.

٧٥١١ - «مختار الأغاني» لابن منظور (١٣/٥)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٧٣/٥ - ١٠٠)، و«تاريخ دمشق» الكبير لابن عساكر (٧٣١/١٠)، و«طبقات فحول الشعراء» لمحمد بن سلام الجمحي (٥٣٠ - ٥٣٤)، و«سمط اللالي» لأبي عبيد البكري» (٢٩٤).

(٢) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٧٧/٥): حتى أرى سبيك.

فقالوا: يا أمير المؤمنين! إسقنا دمَ هذا المنافق! قال: الآنَ وقد آمنتُهُ وصار في منزلي وعلى بساطي؟! فاستأذنه في الإنشاد، فأذن له، فأنشده [المنسرح]:

عاد له من كثيرة الطربُ فعينه بالدموع تنسكبُ
كوفيةً نازحَ محلثُها لا أَمَمَ دارُها ولا صَقَبُ
واللَّه ما إنَّ صَبَّتْ إليّ ولا يُغَرِّفُ بيني وبينها سَبَبُ
إلا الذي أورثت كثيرةً في الـ قلب وللحب سورةً عَجَبُ
حتى قال فيها:

إنَّ الأغَرَ الذي أبوه أبو الـ عاصي عليه الوقار والحُجُبُ
يعتدل التاج فوق مَفْرِقِهِ على جبينٍ كأنه الذَّهَبُ
فقال له عبد الملك: يا ابن قيس تمدحني بالتاج كأني من العجم! وتقول في مصعب [الخفيف]:

إنما مصعبٌ شهابٌ من اللّٰه تجلّت عن وجهه الظلماء
مُلْكُه ملك عِزّةٍ ليس فيه جبروتٌ منه ولا كبرياءُ

أما الأمان فقد سبق لك. ولكن والله لا تأخذ مع المسلمين عطاءً أبداً! فعاد ابن قيس إلى عبد الله بن جعفر، وقال له: وما ينفعني أمانني تركت حياً كميّت لا آخذ عطاءً! فقال له عبد الله: كم سنك؟ قال: ستون سنة. قال: فعمر نفسك، فقال: عشرين سنةً أخرى! قال: كم عطاؤك؟ قال: ألفان! فأمر له عبد الله بأربعين ألفاً وقال: ذلك عليّ حتى تموت على تعميرك نفسك، فقال يمدحُه [الطويل]:

تقدّت بي الشهباء نحو ابن جعفرِ سواء عليها ليّلها ونهارها
تزور أمراءاً قد يعلم اللّٰه أنه تجود له كفّ قليل غرارها
أتيناك نشني بالذي أنت أهله عليك كما أثنى على الروض جارها
وواللّٰه لولا أن تزور ابن جعفر لكان قليلاً في دمشق قرازها
إذا مت لم يوصل صديقٌ ولم يقم طريقٌ من المعروف أنت منارها
ذكرتك أن فاض الفرات بأرضنا وفاض بأعلى الرقمتين بحارها
وعندي مما خول اللّٰه هجمةً عطاؤك منها شولها وعشارها
مباركةً كانت عطاءً مباركٍ ثمانحُ كبراهها وتثمي صغارها

قلت: وقوله تذهل الشيخ عن بنيه وتُبدي^(١) . . . البيت، هو من عويص النحو ومما يمتحن بإعرابه، وذلك أنه لم يجرّ العقيلة بإضافة خدام إليها، ولا جرّ العذراء على أنها صفة للعقيلة، وإنما رفعهما، ووجهُ إعرابه: إنّ الشاعر حذف التنوين من خدام، وهو منوّن مجرور، والعقيلة العذراء: فاعل تبدي، وتقديره: وتبدي العقيلة العذراء عن خدام، وهو الخلخال. وإنما حذف التنوين لالتقاء الساكنين بينه وبين لام العقيلة، ومثله ما أنشده سيّويه [المقارب]:

فألفيْتهُ غير مستعتبٍ ولا ذاكر الله إلا قليلا

فجرّ الراء ونصب الجلالة لأنه مفعول ذاكر الذي هو اسم فاعل من الذكر، فحذف التنوين لالتقاء الساكنين، ومثله قول الآخر [الكامل]:

عمرو الذي هشمَ الثريد لقومه ورجال مكة مسنّتون عجاف

أراد عمرو الذي بتنوين الراء من عمرو فحذفه لالتقاء الساكنين. ومثله قول الشاعر [الطويل]:

فلست بآتيه ولا أستطيعه ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضلٍ

يريد: ولكن اسقني فحذف النون لالتقاء الساكنين.

٧٥١٢ - «حفيد البيهقي» عبيد الله بن محمد بن أحمد بن الحسين بن علي بن موسى . أبو الحسن ابن أبي عبد الله ابن أبي بكر البيهقي . كان جدّه من أئمة الحديث الأعلام، وتقَدّم ذِكْرُه^(٢) . وهذا أبو الحسن لم يعرف شيئاً، ولكّنه سمع كثيراً من جدّه من مصنفاته، وسمع من أبي سعد أحمد بن إبراهيم المقرئ، وأبي يعلى إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني وغيرهما . وكان يتغالى في الإجازة؛ ويقول: ما أجيزُ إلا بطسوج!

مولدُه سنة تسع وأربعين وأربعمائة . وتُوُفِّي سنة ثلاثٍ وعشرين وخمسائة .

٧٥١٣ - «ابن جرو الأسدي» عبيد الله بن محمد بن جرو الأسدي، أبو القاسم .

(١) الديوان (٩٦)

تذهل الشيخ عن بنيه وتُبدي . عن بُراها العقيلة العذراء

٧٥١٢ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (١١٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٩/٥٠٣ - ٥٠٤)، و«العبر» له (٤/٥٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/٦٧)، و«عيون التواريخ» لابن شاکر الكتبي (١٣/٤٩٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر العسقلاني (٤/١١٦).

(٢) «الوافي بالوفيات» (٦/٣٥٤) رقم (٢٨٥٦).

٧٥١٣ - «طبقات المفسرين» للسيوطي (٢٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٥/٥ - ٨)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١/٣٧١ - ٣٧٢)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/١١٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٤٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر العسقلاني (٤/١١٥)، و«إنباه الرواة» لجمال الدين الفطحي (٢/١٥٤ - ١٥٥).

النخوي. الموصلي. سكن بغداد، وسمع بها من أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني. وقرأ الأدب على أبي سعيد السيرافي وأبي علي الفارسي، وأبي الحسن الرُمّاني، وأبي بكر ابن الجراح وغيرهم. وكان حسن الخط، صحيح النقل، جيد الضبط. وله مصنفات في علوم القرآن والعروض والقوافي. وكان معتزلاً.

توفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة.

وله: (الموضح في العروض) وجودة؛ و(المفصح في القوافي)؛ و(الأمد في علوم القرآن). التمس عضد الدولة من أبي علي إماماً يصلي به يكون يجمع بين القراءة والعربية، فأحضر له ابن جرو فصلّى به، فلما كان من الغد سأل أبو علي عضد الدولة عنه، فقال: هو كما وصفت إلا أنه لا يُقيم الراء! فقال: هي عادة لساني، لا أستطيع تغييرها! فقال له أبو علي: ضع ذبابة القلم تحت لسانك لترفعه بها وأكثر مع ذلك ترديد اللفظ بالراء، ففعل، فاستقامت له. ولا شبهة أن الغين حرف حلقي لا عمل للسان فيه، والراء من حروف اللسان، وله فيه عمل، فمن نطق بالغين مكان الراء لم يكن للسان فيه عمل، بل هو قارّ في محله، والحرف الحلقي منطوق به مع سكون اللسان، فإذا رفعه بطرف القلم أو غيره جعل للسان عملاً فيه فبطل أن يكون حلقياً. وقد حكى أن أبا إسحاق الزجاج، كان بهذه الصفة رأياً. قلت: وقد رأيت أنا الخطيب كمال الدين محمد بن الشيخ نجم الدين الصفدي خطيب صفد لما كان صغيراً وهو بهذه الحالة يلثغ بالراء. فكان والدّه رحمه الله يلزمه أن يقول: «شربه» بتحريك الراء، ويكرّر عليها، ففعل ذلك فاستقام لسانه، وهو اليوم من الفصحاء، لا أعرف في الخطباء مثله فصاحةً.

ومن شعر ابن جرو الأسدي [الوافر]:

قطعت من السنين مدى طويلاً ولم تعرف عدوك من صديقك
فسرت على الغرور ولست تدري أماء أم سراب في طريقك

٧٥١٤ - «أبو القاسم ابن الفراء الحنبلي» عبيد الله بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف الفراء. أبو القاسم ابن القاضي أبي يعلى. الفقيه. الحنبلي. أخو أبي الحسين وأبي حازم محمد ومحمد بني أبي يعلى. وكان أكبر أولاد أبيه. قرأ بالروايات على أبي بكر محمد بن علي بن موسى الخياط، وأبي علي الحسن بن أحمد بن البناء وأبي الخطاب أحمد بن علي الصوفي وغيرهم. وقرأ الفقه على والده ثم على الشريف أبي جعفر ابن أبي موسى وعلق عنهما مسائل الخلاف. وسافر إلى أمد وقرأ بها على أبي الحسن البغدادي تلميذ والده. وسمع

٧٥١٤ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١١٧/٢ - ١٢٠)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢/٢٣٥ - ٢٣٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/٣٣٤).

الكثير ببغداد. وصحب الخطيب أبا بكر وأبا عبد الله الصوري - وقيل إنه لم يدرك الصوري - ونقل عنهما معرفة الحديث. وكان يكتُب خطأً حسنًا.

ومات شابًا طريًا لم يبلغ الثلاثين. وتوفي سنة تسع وستين وأربعمائة في طريق الحج.

٧٥١٥ - «كمال الدين ابن رئيس الرؤساء» عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن علي بن الحسن ابن المسلمة. أبو الفضل ابن الوزير أبي الفرج المعروف بابن رئيس الرؤساء. كان يُلقَّب بكمال الدين. كان والده يتولى الأستاذ دارية؛ فلما ولي الوزارة ولي كمال الدين الأستاذ دارية. وكان فيه شدة وجفاء وصرامة وبطش وسوء سيرة؛ ولم يكن في بيته أسوأ طريقة منه؛ قال محب الدين بن النجار: رأيت الناس مجمعين على ذمه. وكان أديباً يقول الشعر.

وتوفي شابًا سنة ست وسبعين وخمسمائة. ومن شعره [الطويل]:

وأهيفَ معسولَ الفكاهة واللمى مليح التثني والشمايل والقُدْ
به ربي عيني وهو ظام إلى دمي وخذي له وزد من خذه وردي

٧٥١٦ - «أبو إبراهيم الخجندي» عبيد الله بن محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت الخجندي، أبو إبراهيم، كمال الإسلام الإضبهاني، أخو عبد اللطيف. كان فقيهاً فاضلاً، وأديباً كاملاً. سمع الكثير، وطلب بنفسه، وكتب بخطه، وقدم بغداد مرات، وحدث.

وتوفي سنة أربع وثمانين وخمسمائة.

وقد تقدّم ذكر أخيه عبد اللطيف بن محمد وذكر جدّه^(١)، وذكر والد جدّه في

المحمّدين.

ومن شعره في أبي موسى الحافظ وقد دفن زوجته [الطويل]:

إمامٌ غداً فرداً فأصبح مفرداً عن الأهل في خفض الزمان ورَفْعِهِ
أحبّ الإله الوتر وهو حبيبُهُ فصيّره وترأ شفيعاً لشفْعِهِ

٧٥١٧ - «أبو القاسم المذهب» عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن توبة المذهب.

أبو القاسم. الأديب. روى عنه أبو الحسن ابن عبد السلام وأبو القاسم ابن السمرقندي.

٧٥١٥ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (٨)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ١٢٥ - ١٢٧).

٧٥١٦ - «ذيل تاريخ بغداد لابن النجار» (٢/ ١٣٤).

(١) «الوافي بالوفيات» (٣/ ٢٨٤).

٧٥١٧ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ١٣٧ - ١٣٨).

ومن شعره [البيط]:

ما زلت أبذلُ نفسي في مودّته وكلّما ازددْتُ حُبّاً زادني ضَجَرا
حتّى إذا استأنست عيني برؤيته ورُمْتُ أشكو إليه صدّه نَفْرا
تركّته واتخذت الصبر مدّرعاً فما أبالي أعاد الوصل أم هجرا
فعاد يطلب حُبّاً كان يعهده عندي فلم ير في قلبي له أثرا

٧٥١٨ - «أبو الحسين الإشبيلي» عبيد الله بن محمد بن جعفر. أبو الحسين السكوني.

الإشبيلي. هو ابن عمّ الهيثم بن أحمد الشاعر. وكان أبو الحسين أعور هَجَاءً. من شعره [البيط]:

كيف النجاة وقلبي بين أشراك من مقلّتي مستطيل اللحظ فتاك
شاكي السلاح ولم يحمل مثقفةً غير الجفون ولكن يا له شاكي
تشكو معاطفه من ثقل مئزره ويا بلائي من المشكو والشاكي
ومن شعره [مجزوء المجتث]:

سحقاً لوجه ابن أدهم فإنه يجلب الهم
وما استبان لخلق إلا أشتكى وتألّم
وجه يُرى الشؤم فيه يكاد أن يتكلّم

ومن شعره وقد تناول من يد معذّر الأشعار الستة، فأول ما وقعت عينه على قصيدة امرئ القيس [الطويل]:

وذي صلفٍ خطّ العذار بخده كخط زبورٍ في عسيب يمان
فقلت له مستفهماً كنه حاله لمن طلل أبصرته فشجاني
فقال ولم يملك عزاء لنفسه تمّتع من الدنيا فإنك فان
فما كان إلا برهةً إذ رأيتَه كتيّس ظباء الخلب العدوان

٧٥١٩ - «ابن عائشة» عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى. أبو

٧٥١٨ - «نفع الطيب» للمقري (٤/٦٠ - ٦١)، و«المغرب» لابن سعيد (١/٢٦٢).

٧٥١٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/٣١٤ - ٣١٨)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٥/٤٠٠)، و«تاريخ الإسلام» (٢٧٢ - ٢٧٤): عبيد الله بن حفص بن عمر الأنساب للسمعاني (٩/١٠٦)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٢/٨٨٨)، و«العبر» للذهبي (١/٤٠٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/٤٤).

عبد الرحمن. القرشي. التيمي البصري. الأخباري المعروف بابن عائشة وبالعيشي لأنه من ولد عائش بنت طلحة. روى عنه أبو داود، وروى الترمذي والنسائي عن رجل عنه، وأحمد بن حنبل، وأبو زرعة وابن أبي الدنيا. قال أبو داود: كان طالباً للحديث، عالماً بالعربية، وأيام الناس لولا ما أفسد نفسه وهو صدوق. قُذِفَ بالقَدَر وكان بريئاً منه. وكان من سادات البصرة، أنفق على إخوانه أربعمائة ألف دينار في الله حتى باع سقف بيته. وتوفي في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين ومائتين.

وكان قد سمع حمّاد بن سلمة وغيره خلقاً كثيراً، وكان عنده تسعة آلاف حديث^(١). قال البرزباني: ومن أخباره المستحسنة أنه قدم بغداد ليرفع كتاباً إلى المعتصم. يسأله أن يرُدَّ صدقات البصرة على أهلها الفقراء فأستكثر المعتصم ذلك، ولم يُجِبْهُ وأمر له بمال كبير يقارب المائة ألف درهم فأبى أن يقبله، وقال: لم أجد أسألُ لنفسِي، وأنصرف إلى البصرة! وجاء إليه الأعرابي يسأله شيئاً فقليل له: إن عليه ديناً! فلما خرج ابن عائشة، قال له الأعرابي: قد أخبروني يا أبا عبد الرحمن بعذرِك، ولكن مثلي ومثلُك كما قال مَنْ هو قبلي [الوافر]:

وقد أنبيتُ أنّ عليك ديناً فَرِذْ رَقْمَ دَيْنِكَ واقض ديني

فأمر له بدُنينيرات. ومن كلامه: جزعك في مصيبة صاحبك أحسن من صبرك، وصبرك في مصيبتك أحسن من جزعك. ودخل البصرة أعرابيّ، فسأل عن الأجواد فقليل له: ابن عائشة! فسأل عنه، فقليل: إنَّ عليه ديناً! وقد جلس في داره، فجاء إلى حاجبه ومعه رقعة، فقال: أوصل هذه إلى أبي عبد الرحمن! فأوصلها وفيها مكتوب [الوافر]:

إذا كان الجواد له حجابٌ فما فضلُ الجواد على البخيل؟

فقرأها ابنُ عائشة، وكتب تحت ذلك [الوافر]:

إذا كان الجواد عديم مالٍ ولم يُغْذَرْ تعلَّلَ بالحجابِ

٧٥٢٠ - «قاضي فارس القصري» عُبَيْدُ اللَّهِ بن مُحَمَّد بن أَبِي بُرْدَةَ. أبو محمد القصري؛ من قصر الزيت بالبصرة. قاضي فارس. نخويّ لُغوي معتزلي. له كتاب: (الانتصار لسيبويه على أبي العباس)^(٢).

(١) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٣٥/٥): صدوق في الحديث وكان عنده عن حماد بن سلمة تسعة آلاف حديث.

٧٥٢٠ - «معجم الأدباء» لياقوت (٤ - ٣/٥).

(٢) ياقوت: وله الانتصار لسيبويه على أبي العباس في كتاب الغلط (؟) وله مسائل سألهَا الشيخُ أبا عبد الله البصري في إعجاز القرآن وغير ذلك.

٧٥٢١ - «أبو القاسم اليزيدي» عبيد الله بن محمد ابن أبي محمد اليزيدي، أبو القاسم. مات سنة أربع وثمانين ومائتين.

سمع عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي، وروى عن جده أبي محمد يحيى اليزيدي، عن أبي عمرو ابن العلاء. قال أبو القاسم الزجاجي، أنشدني أبو عبد الله اليزيدي لعمة عبيد الله بن محمد اليزيدي [السريع]:

قد ضِقتُ دَرْعاً بِكَ مُستَصلِحاً وَأنتَ مُزَوَّرٌ عَنِ الوَاجِبِ
من لي بأن تعقل حتى ترى كم لك في العالم من عائب^(١)

٧٥٢٢ - «الجمحي الأديب» عبيد الله بن محمد بن صفوان الجمحي. أحد الفضلاء الأدباء. ولأه المنصور قضاء العراق. وصرفه المهدي لما ولي الخلافة^(٢). وتوفي في حدود الستين ومائة.

٧٥٢٣ - «أبو الحسين الأندلسي» عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن. المذحجي. أبو الحسين. الأندلسي. قرأ القراءات والطب والأدب، وغني بقاء الشيوخ المقرئين والأطباء والمحدثين. وكان ناظماً ناثراً ماهراً في الطب، وأبوه وأجداده أطباء. وتوفي سنة اثنتي عشرة وستمائة. ومن شعره^(٣):

٧٥٢٤ - «أبو محمد اللغوي» عبيد الله بن محمد بن علي بن شاهمر دان. أبو محمد. قال ياقوت في «معجم الأدباء»: لا أعرف من حاله شيئاً إلا أنني وجدت له كتاباً في اللغة سمّاه (حدائق الأدب).

٧٥٢٥ - «أبو القاسم النخوي الأزدي» عبيد الله بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله الأزدي. أبو القاسم النخوي. قال الخطيب: مات سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة. وحدث عن محمد ابن الجهم السمرى بكتاب (المعاني) للقرءاء، وعن مسلم بن عيسى الصفار

٧٥٢١ - «معجم الأدباء» لياقوت (٤/٥ - ٥)، و«إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (١٥٣/٢ - ١٥٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٣٨/١٠ - ٣٣٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢١٨).

(١) «معجم الأدباء» لياقوت (٤/٥ - ٥).

٧٥٢٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٠٦/١٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥١٧)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٢٢٦/٢ - ٢٢٧).

(٢) «تاريخ الإسلام» للذهبي: وولاه قضاء المدينة.

٧٥٢٣ - «التكملة» (٢/٩٤٠ - ٩٤١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٠٩) رقم (٩٢).

٧٥٢٤ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٠/٥).

٧٥٢٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٥٨/١٠).

(٣) بياض في الأصل

وابن أبي الدنيا وابن قتيبة. روى عنه المعافي بن زكرياء الجريري، وإبراهيم بن أحمد الطبري وغيرهما. حَدَّثَنَا عَنْهُ ابْنُ رِزْقِيهِ، قَالَ: وَسَأَلْتُ أَبَا يَعْلَى مُحَمَّدَ ابْنَ السَّرَاجِ عَنْهُ: فَقَالَ: ضَعِيفٌ. لَهُ كِتَابٌ (الِاخْتِلَافُ)، (كِتَابُ النُّطْقِ).

٧٥٢٦ - «ابن بطة» عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان. الإمام القدوة. أبو عبد الله ابن بطة العُكْبَرِي. الفقيه الحنبلي. سمع أبا القاسم البغوي. وأبا صاعد، وأبا ذر ابن الباغندي، وأبا بكر ابن زياد، وإسماعيل الوراق، والمحاملي، ومحمد بن مخلد، وأبا طالب أحمد بن نصر الحافظ، ومحمد بن أحمد بن ثابت العكبري. ورحل في الكهولة وسمع بدمشق على ابن أبي العقب. وبحمص أحمد بن حميد وآخرين. وروى عنه أبو نعيم الحافظ، وأبو الفتح ابن أبي الفوارس وأبو القاسم عبيد الله الأزهرى، وعبد العزيز الأزجى، وأحمد بن محمد العتيقي، وأبو محمد الجوهري، وأبو إسحاق البرمكي، وأبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعدي نزيل مصر وآخرون. وَأَخْرَجَ مِنْ رِوَايِهِ عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ابْنَ السَّرِيِّ رَوَى عَنْهُ كِتَابُ (الإبَانَةِ الْكُبْرَى) تَأْلِيفُهُ. قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ: سَمِعْتُ أَخِي الْحُسَيْنَ يَقُولُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ اخْتَلَفْتُ عَلَيْكَ الْمَذَاهِبَ! فَقَالَ: عَلَيْكَ يَا بَنِي بَطَّةَ! فَأَصْبَحْتُ وَلَبَسْتُ ثِيَابِي، ثُمَّ أَصْعَدْتُ إِلَى عُكْبَرَا، فَدَخَلْتُ وَابْنَ بَطَّةَ فِي الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا رَأَيْتِي، قَالَ: صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ! صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ! وَكَانَ مُجَابِبَ الدَّعْوَةِ، أَمَاراً بِالْمَعْرُوفِ لَمْ يُبْلَغْهُ خَبَرٌ مِنْكَرٍ إِلَّا غَيَّرَهُ. لَزِمَ بَيْتَهُ بَعْدَ الرِّحْلَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَا يُرَى مَفْطِراً إِلَّا يَوْمَ عِيدِهِ.

قال الشيخ شمس الدين: وابن بطة ضعيف.

وَتُوفِيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثَمِائَةٍ.

٧٥٢٧ - «البارس» عبيد الله بن محمد الإمام، العابد، شيخ الحنفية، ركن الدين، البارس، السمرقندي. نزيل دمشق. ومدرس الظاهرية، ثم مدرّس النورية. كان من كبار أئمة المذهب، مُكْتَبّاً عَلَى الْمَطَالَعَةِ وَالتَّعْلِيمِ، لَهُ وَزْدٌ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مِائَةَ رَكْعَةٍ، وَلَهُ حَلَقَةٌ

٧٥٢٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/٣٧١ - ٣٧٥)، و«الإكمال» لابن ماكولا (١٣٠/١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/١٩٣)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/٧٣٥ - ٧٣٩)، و«العبر» للذهبي (٣/٣٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٣٢١ - ٣٢٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/٥٢٩ - ٥٣٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/٤٣٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر العسقلاني (٤/١١٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٩/١٣٧).

٧٥٢٧ - «أعيان العصر» للصفدي (٢/١٣٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/٤٧) رقم (٢٥٥٩)، و«مسالك الأبصار» للعمري (٢٧/٣٨٤)، و«الدارس» للنميمي (١/٥٤٥)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (١/٤٣٧) رقم (١٥٠٨).

بالجامع . أصبح يوماً مُلقًى في بركة الظاهرية ، كأنه حُنِقَ لشيءٍ من حُطام الدنيا ، وأُخِذَ طَيِّ الحوراني قَيِّم دار الحديث بالظاهرية ، وَضُرِبَ فَأَقْرَّ بِقَتْلِهِ فَشُنِقَ ، وذلك في سنة إحدى وسبعمئة .

٧٥٢٨ - «الرشيد ابن المعتمد» عبيد الله بن محمد ، هو أبو الحسين ابن المعتمد بن عباد الاشبيلي ، كان ولي عهد أبيه في المملكة جرى له ما جرى في ترجمة والده ، وحملوه مع أبيه إلى مراکش . وذكر الحجاري أنه انقلبت به الأحوال فُسُجِنَ ثم سُرِّحَ ، ثم سُجِنَ ، ولم يزل في توالي نكباته إلى أن أراحه أمد وفاته . ومن شعره لما تعذر عليه الراتب الذي كان يأخذه من قبل أمير المسلمين [السريع] :

أصبحت بعد الملك في ضيعةٍ يعوزني القوت ولا راحمُ
وصار طرفي منكراً ما يرى كأنه فيما مضى حالُمُ
ومنه [الطويل] :

بمراكش أصبحتُ عن أرض أسرتي غريباً بحكم الذلّ والخلع والأسر
فوا أسفاً إن متّ من دون أن أرى بعيني ما تبديه لي أعين الفكر
وقال أبوه المعتمد يوماً في مبناه المسمى بسعد السعود^(١) [الكامل] :
سعد السعود يتيه فوق الزاهي

ثم استجاز الحاضرين ؛ فعجزوا عن الإجازة ، فقال ابنه الرشيد المذكور :

وكلاهما في حسنه متناهي
ومن اغتدى سکناً لمثل محمدٍ قد جلّ في العليا عن الأشباه
لا زال يخلد فيهما ما شاءهُ وذهت عداه من الخطوب دواهي
ومن شعر الرشيد أيضاً [الوافر] :

أريد تفرجاً عند الرواح ومدّ العين في خضر البطاح
فقد صدئت من الأحزان روعي وليس جلاؤها غير المراح
فلا تتوانيا عني وهباً إليّ هبوب أنفاس الرياح
على عودٍ يرّ كما أرئت فصاحُ الورق في فلق الصباح

٧٥٢٨ - «الحلة السيرة» لابن الآبار (٦٨/٢ - ٧٠) ، و«نفح الطيب» للمقري (٦١٢/٣) .

(١) «الحلة السيرة» لابن الآبار (٦٩/٢) ، و«نفح الطيب» للمقري (٦١٢/٣) .

وكان الرشيد له حظ من العلوم الرياضية، مجيداً في صناعة الغناء، وكان يخلف أباه في الأعمال، وحاله مشتقة من حاله، ولابن اللبانة فيه أمداحٌ منها موشحةٌ أولها:

سططاً أو جاد رشيد بني عبّاد
فأنسى الناس رشيد بني العباس

٧٥٢٩ - «ابن المهدي» عبيد الله بن محمد بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر المرواني، هو ابن المهدي. وقد تقدم ذكره في المحمدين في مكانه. كان عبيد الله هذا أديباً شاعراً، جال بعد قتر، أبيه في البلاد ودارت به صروف الدهر إلى أن استجدى بالشعر حتى مدح الوزير ابن عطف. بقصيدةٍ منها [الطويل]:

أقول لآمالي ستبلغ إن بدا محيا ابن عطفٍ ونعم المؤمل
فقلت دعوني كل يوم تعلل فقلت لها إن لاح يفتنى التعلل
فتغافل عنه فكتب إليه [الرمل]:

أيها الممكن من قدرته لا يراك الله إلا محسنا
إنما المرء بما قدمه فتخير بين ذمٍ وثنا
لا تكن بالدهر غراً وإذا كنت فانظر فعله في ملكنا
مدّ كفاً نحو كف طالما أمطرت منه السحاب الهتنا
أو أرحني بجواب مؤنس فمطال النفس من شر العنا

فقال: صاعقة لم يرسلها القدر إلا عليّ! ثم قال لوكيله: ادفع له خمسة عشر درهماً! فقال: يا سيدي ما لهذا العدد رونق! إما عشرة وإما عشرون! فقال: ادفع إليه عشرة، فقال له الوكيل: ما قلت لك هذا إلا لتطلع همتك، ولا يكون كلامي مشؤماً على الرجل، فقال: يا هذا دع الفضول، إنما أنت وكيل لا مشير، فقال: فارجع إلى الحال الأولى، فحرد وحلف أن لا يعطيه شيئاً فتحيل الوكيل في خمسين درهماً ودفعها إلى عبيد الله، فسمع ذلك ابن عطف، فقال له: من أنت في الكلاب حتى تعطي خمسين، كأنك ابن زبيدة أو جعفر البرمكي! مثلك لا يُستخدم، وصرفه! فقدّر الله موت الوزير، وتزوج الوكيل زوجته، وسكن داره، فقال في ذلك عبيد الله شعراً أوله [الطويل]:

أيا دار قولي أين ساكنك الذي أبى لؤمه أن يترك الشكر خالداً

ومنه [الطويل]:

وأضحى وكيلاً كان يأنف فعله نزيلك في الحوض الممتع واردا
٧٥٣٠ - «صاحب «نهج الوضاعة» الطبيب» عبيد الله بن المظفر. أبو الحكم الباهلي.
الأندلسي. الطبيب. الشاعر. الأديب. نزيل دمشق.

تُوفِّي سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

وكان ماهراً في الطب خليعاً ماجناً له مراتب في أقوام لم يموتوا على طريق اللعب. وكان
يُذمُّ الشرب. سكن درب الحجارة. من الناس من سمَّاه «عبد الله»؛ وقد تقدَّم ذكره في
مكانه^(١)، فليُكشَف من هناك.

٧٥٣١ - «العنبري البصري» عبيد الله بن مُعَاذ بن مُعَاذ العنبري. الحافظ. البصري.
روى عنه مسلم وأبو داود، وروى البخاري والنسائي عن رجل عنه، وأبو زرعة وأبو
حاتم، والدارمي وغيرهم. وكان فصيحاً. وثقه أبو حاتم الرازي. وتُوفِّي سنة سبع وثلاثين
ومائتين.

٧٥٣٢ - «الحافظ الكوفي» عبيد الله بن موسى العبسي. وموسى هو ابن أبي المختار.
الكوفي. الحافظ. الشيعي. ولد بعد العشرين ومائة، وتوفي سنة ثلاث عشرة ومائتين. روى
عنه البخاري، وروى عنه الجماعة بواسطة، وأحمد بن حنبل، وابن راهويه، وابن معين
وغيرهم. قال ابن معين وغيره: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق ثقة. كان عالماً بالقرآن رأساً
فيه. وهو من كبار شيوخ البخاري.

٧٥٣٠ - «خريدة القصر» للعماد الأصبهاني (٢٢٨/١ - ٢٢٩)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٤٩/٢ -
١٥١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٢٣/٣ - ١٢٥)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/
٧٤٢ - ٧٤٣)، و«ذكره الصفدي» في الوافي (١٧/٦٢٢)، رقم (٥٢٧) تحت اسم: «عبد الله»،
وعيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (١٤٤/٢ - ١٥٥).

(١) «الوافي بالوفيات» (١٧/٦٢٢).

٧٥٣١ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٨٤ - ٣٨٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥/
٣٣٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/٤٩٠)، و«العبر» له (١/٤٢٥)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٥/
٤٠١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/٨٨)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢١٢)،
و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٦٦).

٧٥٣٢ - «تاريخ ابن معين» (٣٨٤)، و«طبقات خليفة» رقم (١٣٢١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/
٤٩٣)، و«العبر» للذهبي (١/٣٦٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/٥٠)، و«التاريخ
الكبير للبخاري» (٥/٤٠١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/٥٥٣ - ٥٥٧)، و«الجرح والتعديل»
لابن أبي حاتم الرازي (٥/٣٣٤).

٧٥٣٣ - «تاج الرؤساء الكاتب» عبيد الله بن هبة الله ابن الأصباغي. أبو غالب الكاتب. تاج الرؤساء البغدادي. ناب في ديوان الزمام بعد عزل أبي علي ابن صدقة سنة إحدى وخمسمائة، ثم أعيد ابن صدقة، وجعل عبيد الله مشرفاً عليه سنة اثنتين وخمسمائة. وكان أديباً، فاضلاً، مليح الشعر ظريفاً. ومن شعره [المنسرح]:

هويت من لا ألام فيه ولا أنسب في حبه إلى الغلظ
لأنني ما وضعت قط يدي مذ كنت طفلاً إلا على النقط

٧٥٣٤ - «الوزير ابن خاقان» عبيد الله بن يحيى بن خاقان الأمير التركي البغدادي، الوزير. وزر للمتوكل، وما زال عليها إلى أن قُتل المتوكل. وتوفي عبيد الله سنة ثلاث وستين ومائتين. وجرت له أمور في انخفاض وارتفاع، ونفاه المستعين إلى برقة، ثم قدم بغداد، ووزر للمعتمد. وكان عبيد الله جواداً كريماً سمح الأخلاق ممدحاً. ولم يكن له من الصناعة حظ، وإنما أيد بأعوان كفاة. وكان واسع الحيلة، حسن المداراة. ولم يزل جماعة بعد قتل المتوكل يحرضون المنتصر على قتل عبيد الله، ويعرفونه ميله إلى المعتز حتى هم بذلك، ثم إنه نفاه، وأبعده إلى إقريطش^(١).

أخذ^(٢) يوماً بلجام دابته بعض الناس. وقال له: يا زنديق! فقال: ما أنا بزنديق لأنني ما عبثت إلا الله! فقال له: يا فاسق! فقال: ما أنا بفاسق! فقال له: يا كذاب! فقال: صدقت! نبلى بأنكاد مثلكم يضطروننا إلى أن نكذب لهم! خل للجام! ثم أمر أن لا يتبعه أحد. قال أبو الشبل^(٣) عصم بن وهب البرجمي؛ حضرت مجلس عبيد الله، وكان مخسناً إلي فجرى ذكر البرامكة، وكرمهم فقمْتُ وقلت [الطويل]:

٧٥٣٣ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٥٥/٢ - ١٥٧).

٧٥٣٤ - «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢٠٤/١)، و«الوزراء والكتاب» للجشهياري (٢٥٤)، و«الوزراء للصابي (الفهارس)، و«مسالك الأبصار» للعُمري (٧٠/١١ - ٧٢)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٥٧/٢ - ١٦٦)، و«الفخري» لابن الطقطقي (٢١٦ - ٢١٧)، و«العبر» للذهبي (٢٦/٢)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٣٣٧/١٠ - ٣٧٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٦/١١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٥١/١ - ٣٥٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٣١٠/٧)، و«مروج الذهب» للمسعودي (الفهارس).

(١) «مروج الذهب» للمسعودي (٦٠/٥) رقم (٣٠١٧): أن المستعين نفى ابن خاقان إلى برقة، وأحمد بن الخصيب إلى أقریطش.

(٢) «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٦٣/٢ - ١٦٤).

(٣) ابن النجار (١٦٥/٢).

رَأَيْتُ عبيدَ اللَّهِ أَفْضَلَ سُوْدَدَاً وَأَكْرَمَ مِنْ فَضْلِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ
أَوْلَيْتُكَ جَادُوا وَالزَّمَانُ مُسَاعِدٌ وَقَدْ جَادَ ذَا وَالدَّهْرُ غَيْرُ مُسَاعِدٍ
وَأَعْتَلَّ مَرَّةً، فَأَمَرَ الْمُتَوَكِّلُ الْفَتْحَ أَنْ يَعُوْدَهُ، فَأَتَاهُ، وَقَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَسْأَلُ عَنْ عِلَّتِكَ!
فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ [مَجْزُوءُ الْهَزَجِ]:

عَلِيلٌ مِنْ مَكَانِينَ مِنْ الْأَسْقَامِ وَالذَّيْنِ
وَفِي هَذَيْنِ لِي شُغْلٌ وَحَسْبِي شُغْلُ هَذَيْنِ^(١)

فَأَمَرَ لَهُ الْمُتَوَكِّلُ بِأَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ. وَكَانَ الْمُتَوَكِّلُ قَدْ بَقِيَ شَهْرَيْنِ بِلَا وَزِيرٍ لَمَّا نَكَبَ
مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْجَرْجَرَانِي، وَقَالَ^(٢): مَلَلْتُ عَرْضَ الْمَشَايخِ! فَاطْلُبُوا لِي حَدَثًا مِنْ أَوْلَادِ
الْكِتَابِ! فَاخْتَارُوا لَهُ ثَلَاثَةً: إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ الصُّوْلِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَجَاحِ بْنِ
سَلَمَةَ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ خَاقَانَ؛ فَأَمَّا إِسْحَاقُ فَإِنَّ أَبَاهُ اسْتَغْفَرَ لَهُ، وَحَلَفَ لَهُ أَنَّهُ لَا يَصْلُحُ لِهَذَا
الْأَمْرِ، وَكَانَ أَكْتَبَ النَّاسَ وَأَذْكَاهُمْ. وَأَمَّا ابْنُ سَلَمَةَ فَإِنَّ الْمُتَوَكِّلَ لَمَّا رَأَاهُ اسْتَثْقَلَهُ، وَأَمَّا عُبَيْدُ اللَّهِ
فَأَعْجَبَهُ خَطُّهُ وَشَكْلُهُ وَحِلَاوَتُهُ. وَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ فَكُتِبَ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [الفتح: ١]
وَوَلَّاهُ الْعَرْضَ، وَبَقِيَ سَنَةٌ تَوَرَّخَ الْكُتُبُ بِاسْمِ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ، وَبِاسْمِ وَصِيفِ التُّرْكِيِّ ثُمَّ إِنَّهُ
اخْتَصَرَ بِالْمُتَوَكِّلِ وَطَرَحَ ذَكَرَ وَصِيفٍ وَوَرَّخَتِ الْكُتُبُ بِاسْمَيْهِمَا، وَدَخَلَ فِيمَا بَعْدَ وَقَدْ وَزَرَ
لِلْمُعْتَمَدِ بَعْدَ حُضُورِهِ مِنَ الْغَرْبِ.

دَخَلَ إِلَى الْمِيدَانِ فِي دَارِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِعَشْرِ خُلُونٍ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ
وَمِائَتَيْنِ لِيُضْرَبَ بِالصُّوَالِجَةِ، فَصَدَمَهُ خَادِمُهُ رَشِيقَ فَسَقَطَ عَنْ دَابْتِهِ وَحُمِلَ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَمَا نَطَقَ
بِحَرْفٍ حَتَّى مَاتَ بَعْدَ ثَلَاثِ سَاعَاتٍ وَالنَّاسُ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ. وَقَالَ يَحْيَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ
الْمُنَجِّمِ يَرِثِي الْوَزِيرَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَاقَانَ [الطَوِيل]:

أَبَا حَسَنِ لَا تَبْعَدَنَّ فَقَدْ مَضَى مِنْ الْأَرْضِ مَا إِنَّ مَضِيَّتَ بِهَاؤُهَا
وَهِيَ الْمَلِكُ وَأَنْحَلَّتْ عُرَى الدِّينِ بَعْدَهُ وَأَظْلَمَ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ ضِيَاؤُهَا
لَقَدْ فَارَقَ الدُّنْيَا حَمِيداً وَأَلْسَنُ الْبِرِّ يَتَمَصَّرُوفٌ إِلَيْهِ ثَنَاؤُهَا
يُطَيِّبُ نَفْسِي أَنَّنِي لَسْتُ بِأَقِيّاً وَلَسْتُ أَرَى نَفْساً يَدُومُ بِقَاؤُهَا
عِزَاءَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِنَفْسِكَ الْبَقَا ءُ طَوِيلَا وَالنَّفُوسُ فِدَاؤُهَا
وَلَا تُخَيِّطُنْ أَجَرَ الْمُصِيبَةِ إِنَّهُ عَلَى قَدْرِ أَحْزَانِ النَّفُوسِ جَزَاؤُهَا

(١) «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٣٧٧/١٠)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٦٥/٢ - ١٦٦).

(٢) ابن النجار (١٥٨/٢ - ١٥٩).

٧٥٣٥ - «الليثي القرطبي» عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي. القرطبي. الفقيه. حمل عن أبيه.

وتوفي في شهر رمضان سنة ثمان وتسعين ومائتين.

٧٥٣٦ - «ابن البُحْثري الشاعر» عبيد الله بن يحيى بن الوليد بن عبادة البُحْثري. أبو أحمد المنبجي. الشاعر ابن الشاعر. ورد بغداد وروى بها شيئاً من شعر جده. قرأ عليه أبو عثمان الناجم. ومن شعره [بياض في الأصل].

٧٥٣٧ - «المكي الكِنَاني» عبيد الله ابن أبي يزيد المكي. مولى كِنانة، حلفاء الزُهريين. روى عن ابن عباس، وابن عمر، وابن الزبير، وعبيد الله بن عمير، والحسين بن علي، وسباع بن ثابت، ونافع بن جبير، ومجاهد، وطائفة. وثقه ابن المديني وغيره. وهو من أكبر شيوخ ابن عُيينة. عاش ستاً وثمانين سنة.

وتوفي سنة ست وعشرين ومائة. وروى له الجماعة.

٧٥٣٨ - «الوزير جلال الدين» عبيد الله بن يونس بن أحمد بن عبيد الله بن هبة الله. أبو المظفر البغدادي، الأزجي. الوزير، جلال الدين. تفقه لابن حنبل على أبي حكيم إبراهيم بن دينار النهرواني، وقرأ الأصول والكلام على أبي الفرج صدقة بن الحسين بن الحداد. وسمع من الشريف أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي، وأبي الوقت عبد الأول، ونصر بن نصر بن علي العُكْبَري، ومحمد بن عبيد الله ابن الزاغوني، ومحمد بن عبد الباقي ابن البطي. وسافر إلى همدان، وقرأ القرآن على الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد ابن العطار، وسمع منه. ثم رتب وكيلاً لأُمّ الإمام الناصر بعد وفاة والده. ثم تولى نظراً الزمام، ولم يزل في سعادة إلى أن ولي الوزارة. ثم جهّز مع العسكر إلى همدان لمناجزة طغرل بن أرسلان السلجوقي الخارجي؛ فأنكسر الوزير، وأنقل جمعه، وأسير وحمل إلى

٧٥٣٥ - «تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي (٢٥٠/١ - ٢٥١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠٠ - ٢٠١)، و«العبر» له (١١١/٢ - ١١٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٣١/١٣ - ٥٣٢)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٤٦٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٣١/٢).

٧٥٣٦ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٦٧/٢ - ١٦٩).

٧٥٣٧ - «التاريخ الكبير للبخاري» (٤٠٣/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٥٦/٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٤٢/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٧١/١)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٨٩٣/٢).

٧٥٣٨ - «مختصر ابن الديبشي» (١٨٣/٣ - ١٨٤)، و«عيون التواريخ» لابن شاکر الكتبي (٥٦٢/١١)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٦٩/٢ - ١٧٢)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٤٣٨/٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٤٢/٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١ - ٢٩٩ - ٣٠٠).

همذان ثم إلى أذربيجان، ثم أطلق وعاد إلى بغداد، ورُتّب ناظراً في المخزن، ثم ولي أستاذ دارية الإمام، ورُدتْ أمور الديوان إليه؛ فكان كالنائب إلى أن رُتّب ابن القصاب وزيراً فعزله واعتقله إلى أن تُوفّي ابن القصاب فنُقِلَ ابنُ يونس من دار ابن القصاب إلى بواطن دار الخلافة، وحُبِس بها، وكان آخر العهد به^(١).

وقال بعضهم: تُوفّي سبع عشر صفر سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بمحبسه في السرداب بدار الخلافة.

وصنّف في الأصول، ومقالات الناس. وكان يُقرأ عليه في داره ويحضّره الفقهاء. وكانت له معرفة حسنة بالفرائض والحساب، ولم يكن محمود السيرة في كلِّ ولاياته^(٢).

٧٥٣٩ - «علم الدين ابن شراق الكاتب» عبيد الله بن شراق. علم الدين ابن شراق الكاتب. بفتح الشين المعجمة وبعد الراء ألف وقاف. أخبرني العلامة أثير الدين من لفظه، قال: رأيتُه بالقاهرة، وكتب إليّ بأبيات يأتي ذكرها. ومن شعره ما كتب به إلى الخطيب مجد الدين بمدينة الفيوم من أبيات [الطويل]:

خلّائِكَ الحسنَى أبرُّ وألطفُ وأنت بأنواع المكارم أعرفُ^(٣)
وتلك السجايا الغُرُ فهي كروضة مفوّة الأزهار تُجنى وتُقطفُ
طُبِغَتْ على فعل الجميل فأن ت بما تأتيه لا تتكلّف
فأجاب مجد الدين [الطويل]:

يميناً لأنّ البحر للدرّ تقدفُ وذا عجبٍ إذ أنت بالعذب تُوصفُ
وما الدرّ في البحر الفُرات وإنما خصائص فضل حُرّتها بك تُعرفُ
فلا جيداً إلّا وهو منها مطوّقُ ولا سمعَ إلّا وهو منها مُشوّفُ
منها:

لقد نالنا من طيب شعرك نشوةً فقلنا أهذا الشعر أم هو قَرْفُ
فذاك هو السحر الحلال حقيقةً كمَرّ نسيم الروض بل هو ألطفُ

(١) «الفخري» لابن الطقطقي (٢٨٨): «ثم أطلق فوصل إلى بغداد متخفياً ولم تطل مدته بعد ذلك».

(٢) «ذيل طبقات الحنابلة» (٣٩٥/١): لكن ابن رجب دافع عنه في مواجهة ابن النجار وأبي شامة وابن القادسي.

٧٥٣٩ - «أعيان العصر» للصفدي (١٣٦/٢ - ١٣٧): ابن شراقي: بفتح الشين المعجمة وبعدها راء وألف وقاف وياء آخر الحروف.

(٣) أعيان العصر: ألطف.

وكتب علم الدين المذكور إلى زين الدين الأرميني [المنسرح]:

بحقِّ ما حُزَّتْ من خصالٍ عَطَّرَتِ الْكَوْنُ بِالْأُرِيحِ
شَتَّفَ بِنَظْمِ كَنَظْمِ دُرٍّ أو رَوْنَقِ الْيَانَعِ الْبَهِيحِ
فَمَذْ قَطَعْتَ الْقَرِيضَ عَنِي أَمْرِي فِي مُقْلَقِ مَرِيحِ
فأجاب زين الدين المذكور [المنسرح]:

سَأَلْتَ أَمْرًا وَبِي احتِياجُ لَنَظْمِكَ الْبَاهِرِ الْبَهِيحِ
تَطْلُبُ مِنِّي وَأَنْتِ أَوْلَى ما الْبَحْرُ يَحْتَاجُ لِلْخَلِيحِ
نَظْمُكَ فِي حُسْنِهِ أَرَاهُ كَالزَّهْرِ فِي يَانَعِ الْمَرْوِجِ
بِلاغَةً فِيهِ لَمْ يَنْلِهَا حَبِيبُ أَوْسٍ وَلَا السَّرُوجِي

ومن شعر علم الدين [الكامل]:

ولقد هممتُ بأنْ أَفُوزَ بِنَظْرَةٍ من مالِكٍ تَهْوَى الْمَعَالِي وَضَفَّهُ
لَمْ يَسْتَطِعْ نَظْرِي يَرَاهُ شَاكِيًا فَبَعَثَتْهَا عَنِي تَقْبُلُ كَفَّهُ

عبيد

٧٥٤٠ - «ابن سريج» عبيد بن سريج. أبو يحيى. مولى بني نوفل. وقيل مولى بني الحارث بن عبد المطلب. وقيل: مولى لبني ليث. ومنزلُهُ مَكَّةُ. وكان آدم أحمر ظاهر الدم سَنَاطًا، في عينه قَبْلٌ. بلغ خمسًا وثمانين وَصَلِيعَ، وكان يلبسُ جَمَّةً مَرَكَبَةً. وكان أكثر ما يُرى متَقْنَعًا. وكان منقطعًا إلى عبد الله بن جعفر ولا يُعْنِي إِلَّا مُسْبِلَ الْقِنَاعِ على وجهه، ويوقع بقضيب.

ومات في خلافة هشام بن عبد الملك، وقيل: مات في خلافة الوليد. وكان أبوه تركياً. وقيل: إنه كان يضرب بالعود. ومات بعلَّة الجُذَام. وكان ابن سُرِيحَ أَوَّلَ مَنْ ضَرَبَ بِالْعُودِ بِمَكَّةَ، لأنه رآه مع العجم الذين قدم بهم ابن الزبير لبناء الكعبة، فأعجب أهل مكة غناؤهم فقال ابن سُرِيحَ: أنا أضرب به على غنائي! فضرب به فكان أحذق الناس. وأخذ الغناء من ابن مسجح. قال إسحاق: أصل الغناء أربعة: مكيان وهما: ابن سريج وابن محرز؛ ومدنيان وهما: معبد، ومالك. وسئل هشام ابن المُرَيَّة - وكان معمرًا عالمًا بالغناء -: مَنْ أَحذَقُ النَّاسِ

٧٥٤٠ - «مختار الأغاني» لابن منظور (٣٩٥/٤ - ٤٠٥)، و«كتاب الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢٤٨/١ - ٣٢٣)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٣/١٠ - ١٧)، و«تجريد الأغاني» لابن واصل (١/١ - ٩٤ - ١٠٧)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٣٢/١٦ - ٣٦).

فيه؟ فقال: ما خلق الله بعد داود النبي أحسن صوتاً من ابن سُرَيْج، ولا صاغ الله أحداً أحذق بالغناء منه! ويدلُّك على ذلك أنَّ معبداً كان إذا أعجبه غناؤه، قال: أنا اليوم سُرَيْجي! وكان ابن سُرَيْج يناوئ الغريض ويضاده، وكان ببعض أطراف مكة داراً يأتيانها في كل جمعة، ويجتمع لهما الناس فيوضع لكل منهما كرسيٌّ يجلس عليه ثم يتناقضان الغناء ويتراذانه فلمَّا رأى ابن سُرَيْج موقع الغريض وغنائه من الناس لقربه من النواح وشبهه به مال إلى الأرمال والأهزاج، فأستحقَّها الناس، فقال له الغريض: يا أبا يحيى! قصرت الغناء وحذفت وأفسدته! قال: نعم يا مخنث! حين جعلت تنوح على أبيك وأمك ألي تقول هذا؟! والله لأغثين غناء ما غنى أسد أثقل منه ولا أجود! ثم غنى. قال مالك ابن أبي السمح، سألت ابن سُرَيْج عن قول الناس فلان يخطيء وفلان يصيب وفلان يحسن، وفلان يسيء، فقال: المصيب المحسن من المغنين هو الذي يُشبع الألحان ويملأ الأنفاس ويعدل الأوزان ويفتحم الألفاظ، ويعرف الصواب ويقيم الإعراب، ويستوفي النغم الطوال، ويحسن مقاطع النغم القصار، ويصيب أجناس الإيقاع، ويختلس مواضع النبرات، ويستوفي ما يشاكلها في الضرب من النقرات فعرضت ما قال على معبد، فقال: لو جاء في الغناء قرءانٌ ما جاء إلّا هكذا!

٧٥٤١ - «الأبجر» عبيد بن قاسم، أبو طالب الأبجر المَعْنِي. مولى كنانة، وقيل بني الليث. لم يكن بمكة أظرف ولا أشجى ولا أحسن هيئةً من الأبجر؛ كانت حُلته بمائة دينار، وفرسه بمائة دينار ومركبه بمائة دينار، وكان يقف بين المأزمين ويغني فيقف الناس له يركب بعضهم بعضاً. قيل إنه جلس في ليلة السابع من أيام الحج على قريب من التنعيم، فإذا عسكري جراز قد أقبل في آخر الليل، وفيه دوابٌ تُجَنَّبُ، وفيها فرسٌ أدهم عليه سرجٌ حليته ذهب، فتغنى الأبجر [الطويل]:

عرفت ديار الحي خاليةً قفراً كأن بها لما توهَّمَتْها سطرًا

وقفت بها كي ما تردّ جوابنا فما بيئت لي الدار عن أهلها خُبرًا

فلما سمعه مَنْ في القباب والمحامل أمسكوا وصاح صائح: ويحك! أعد الصوت! فقال: لا والله إلّا بالفرس الأدهم بسرجه ولجامه وأربعمائة دينار؛ وإذا الوليد بن يزيد صاحب الإبل قد أرسل إليه بالفرس بعدته وأربعمائة دينار، وتخت ثياب وشي، وغير ذلك، وراح مع الوليد إلى الشام، ولم يزل عنده إلى أن قُتل. ثم إنَّ الأبجر خرج إلى مصر فمات بها.

٧٥٤٢ - «العجل الحافظ» عبيد العجل الحافظ. أبو علي البغدادي. روى عن داود بن

٧٥٤١ - كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٣/ ٣٤٤ - ٣٤٨)، و«تجريد الأغاني» (١/ ٤٣٦ - ٤٣٧)،

و«اسمه في الأغاني»: عبيد الله بن القاسم أو محمد بن القاسم بن ضبيعة.

٧٥٤٢ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ١٦١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٩٣ - ٩٤)،

رُشِيد. قَالَ الْخَطِيبُ: كَانَ ثَقَّةً، مُسْنَدًا، حَافِظًا؛ كَانَ مِنْ تَلَامِذَةِ ابْنِ مَعِينٍ.

تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ.

٧٥٤٣ - «أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَدَنِي» عُبَيْدُ بْنُ حَنِينٍ. أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَدَنِي. مَوْلَى آلِي زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ. رَوَى عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَجَمَاعَةٍ.

وَتُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَمِائَةٍ. وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ.

٧٥٤٤ - «أَبُو مُحَمَّدٍ النَّخْعِيُّ الْكُوفِيُّ» عُبَيْدُ بْنُ غَنَامٍ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ. أَبُو مُحَمَّدٍ النَّخْعِيُّ، الْكُوفِيُّ. رَوَى الْكَثِيرَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَجَمَاعَةٍ. وَتُوُفِّيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَتَسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ.

٧٥٤٥ - «الشَّيْبَانِيُّ» عُبَيْدُ بْنُ فَيْرُوزِ الشَّيْبَانِيِّ، مَوْلَاهُمْ. رَوَى عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ.

تُوُفِيَ فِي حُدُودِ الْمِائَةِ لِلْهَجْرَةِ. رَوَى لَهُ الْأَرْبَعَةُ.

٧٥٤٦ - «الْجُنْدَعِيُّ الْمَكِّيُّ» عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ بْنُ قَتَادَةَ اللَّيْثِيِّ الْجُنْدَعِيِّ، الْمَكِّيُّ. الْوَاعِظُ الْمَفْسَّرُ. وُلِدَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَتُوُفِّيَ فِي حُدُودِ الثَّمَانِينَ لِلْهَجْرَةِ. وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ. وَرَوَى هُوَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو الْعَاصِ وَعَائِشَةَ.

٧٥٤٧ - «الْأَوْسِيُّ» عُبَيْدُ بْنُ أَوْسَ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَوَادِ بْنِ كَعْبٍ، الْأَنْصَارِيُّ، الظَّفَرِيُّ. أَبُو النِّعْمَانِ. مِنَ الْأَوْسِ. شَهِدَ بَدْرًا. يُقَالُ لَهُ مَقَرَّنٌ؛ لِأَنَّهُ قَرْنَ أَرْبَعَةَ أَسْرَى يَوْمَ بَدْرٍ. وَهُوَ الَّذِي

و«تَذَكُّرَةُ الْحِفَافِ» لِلذَّهَبِيِّ (٦٧٢/٢ - ٦٧٣)، و«الْعَبْرُ» لِلذَّهَبِيِّ (٩٨/٢)، و«الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ» لِابْنِ كَثِيرٍ (١٠٢/١١)، و«طَبَقَاتُ الْحِفَافِ» لِلْسَّيُوطِيِّ (٢٩٣).

٧٥٤٣ - و«سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ» لَهُ (٦٠٥/٤)، و«التَّارِيخُ الْكَبِيرُ لِلْبُخَارِيِّ» (٤٤٦/٥)، و«طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ» (٥/٢٨٥)، و«تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ (٦٣/٧)، و«طَبَقَاتُ خَلِيفَةَ» رَقْم (٢١٧٢. ٢١٢٩)، و«تَهْذِيبُ الْكَمَالِ» لِلْحَافِظِ أَبِي الْحَجَّاجِ الْمَزِّي (٨٩٤/٢).

٧٥٤٤ - «شَذَرَاتُ الذَّهَبِ» لِابْنِ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيِّ (٢٢٥/٢)، و«تَذَكُّرَةُ الْحِفَافِ» لِلذَّهَبِيِّ (٦٦٠/٢)، و«الْعَبْرُ» لِلذَّهَبِيِّ (١٠٧/٢)، و«سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (٥٥٨/١٣).

٧٥٤٥ - «الْكَاشِفُ» لِلذَّهَبِيِّ (٢٠٢/٢)، و«تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ (٧٢/٧)، و«تَهْذِيبُ الْكَمَالِ» لِلْحَافِظِ أَبِي الْحَجَّاجِ الْمَزِّي (٨٩٢/٢).

٧٥٤٦ - «تَذَكُّرَةُ الْحِفَافِ» لَهُ (٤٧/١)، و«سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ» لَهُ (١٥٦/٤)، و«طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ» (٤٦٣/٥)، و«تَارِيخُ الْبُخَارِيِّ» (٤٥٥/٥)، و«طَبَقَاتُ خَلِيفَةَ» رَقْم (٢٥٢٤)، و«طَبَقَاتُ الْحِفَافِ» لِلْسَّيُوطِيِّ (١٤)، و«النَّجُومُ الزَّاهِرَةُ» لِابْنِ تَغْرِي بَرْدِي (١٩٧/١)، و«أَسَدُ الْغَابَةِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (٣٧٣/٣).

٧٥٤٧ - «أَسَدُ الْغَابَةِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (٣٤٦/٣)، و«الْإِسْتِيعَابُ» لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ الْقُرْطُبِيِّ (١٠١٥/٣).

أسر عقيل ابن أبي طالب. ويقال إنه أسر العباس ونوفلاً وعقيلاً وقرنهم وأتى بهم إلى النبي ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «لقد أعانك عليهم مَلَكٌ كريم». وسمّاه رسول الله ﷺ: مقرناً.

٧٥٤٨ - «الأنصاري» عبيد بن التيهان بن مالك بن عمرو بن جُشيم بن الحارث بن الخزرج. هو أخو أبي الهيثم ابن التيهان الأنصاري. وفي نسبهما إلى الأنصار خلاف. وعبيد أحد السبعين الذين بايعوا رسول الله ﷺ من الأنصار ليلة العقبة الثالثة. شهد بدرًا وقُتِلَ يوم أُحُدٍ شهيداً؛ قتله عكرمة ابن أبي جهل.

٧٥٤٩ - «أبو معاوية الخزازي» عبيد بن نضيلة. أبو معاوية الخزازي، المقرئ الكوفي. تُوفِّي في حدود الثمانين للهجرة. وروى له مسلمٌ والأربعة.

٧٥٥٠ - «الهلالبي البصري» عبيد بن عقيل. أبو عمرو الهلالبي، البصري، الضرير المقرئ، المؤدّب. قال أبو حاتم: صدوق.

تُوفِّي سنة سبع ومائتين. وروى له أبو داود والنسائي.

٧٥٥١ - «قاضي حلب» عبيد بن جُنَاد. مولى بني جعفر بن كلاب. وُلد بالرقّة، وتحوّل إلى حلب، وولاه المأمون قضاءها. وحَدَّث عن عطاء بن مسلم الخفّاف الحلبي، وعبيد الله بن عمرو الرّقّي، وعبد الله بن المبارك المروزي، وسفيان بن عيينة وغيرهم.

٧٥٥٢ - «الحافظ تقي الدين الإسعدي» عبيد بن محمّد بن عباس بن محمّد بن موهوب. الحافظ المفيد، تقي الدين، أبو القاسم الإسعدي. وُلد سنة اثنتين وعشرين وستمائة بإسعرد، ودخل مصر في صباه مع أبيه، وسمع من علي بن مختار والحسن بن دينار،

٧٥٤٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر القرطبي (١٠١٥/٣ - ١٠١٦)، و«سيرة ابن هشام» (٦٨٦/٢ - ٦٨٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير.

٧٥٤٩ - «الكاشف» للذهبي (٢١٠/٢)، و«ثقات العجلي» (٣٢٣)، و«رجال صحيح مسلم» لابن منجويه (٢/٢٦)، و«طبقات ابن سعد» (٨٠/٦، ١٤٦)، و«أحد الغابة» لابن الأثير (٣/٣٥٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧٥/٧)، و«الثقات» لابن حبان (١٣٨/٥).

٧٥٥٠ - «الكاشف» للذهبي (٢٠٩/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٨/٤٣٠)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (١/٣/١٤٥٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧٠/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٤١١/٢/٢).

٧٥٥١ - «أخبار القضاة» لوكيع (١٣٢/١)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣/١/٤٥١ - ٤٥٢)، و«الثقات» لابن حبان (٤٣٢/٨).

٧٥٥٢ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/١٤٧٦ - ١٤٧٧) رقم (١١٦٥).

ويوسف بن المخيلي، وابن رواج وابن المقير وطائفة بمصر. وحمزة بن أوس الغزالي، وسبط السلفي، وجماعة بالثغر، وجماعة بدمشق. وكتب الكثير، وبرع في الحديث والرجال والتخريج والعالي والنازل؛ وخرّج لجماعة، وقرأ الكثير. وكان من العارفين مع الثقة والصدق. وسمع منه ابن الظاهري وولده والحارثي وولده المزي، وابن منير الحلبي، وابن سيّد الناس والبرزالي، وابن سامة وخلق. وتوفي سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

٧٥٥٣ - «الراعي الشاعر» عُبَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ. أَبُو جَنْدَلُ الثُمَيْرِيِّ المعروف بالراعي لكثرة وصفه الإبل في شعره. كان من فحول الشعراء. تُوفِّي في حدود التسعين للهجرة. وقيل بعد المائة. وهو القائل يمدح سعيد بن عبد الرحمن الأموي من قصيدة [الوافر]:

تُرْجِي مِنْ سَعِيدِ بَنِي لُؤَيٍّ أَخِي الْأَعْيَاصِ أَنْوَاءَ غِزَارَا
تَلَقَّى نَوْؤُهُنَّ سِرَّارَ شَهْرٍ وَخَيْرُ النُّوْءِ مَا لَقِيَ السِّرَارَا
خَلِيلٌ^(١) تَغَزُبُ الْعِلَاطُ عَنْهُ إِذَا مَا حَانَ يَوْمًا أَنْ يُزَارَا
مَتَى مَا تَأْتِيهِ تَرْجُو نَدَاهُ^(٢) فَلَا بُخْلًا تَخَافُ وَلَا أَعْتِدَارَا
هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي نَسَبَتْ قُرَيْشُ فَصَارَ الْمَجْدُ فِيهَا حَيْثُ صَارَا
وَأَنْضَاءٌ أَنْخَنَ إِلَى سَعِيدِ طُرُوقًا ثُمَّ عَجَّلْنَ ابْتِكَارَا
حَمْدَنَ مَزَارَهُ وَلَقَيْنَ مِنْهُ عَطَاءً لَمْ يَكُنْ عِدَّةَ ضِمَارَا^(٣)

وكان الراعي يقضي للفرزدق على جرير ويفضله. فلما أكثر من ذلك خرج جرير إليه ولم يركب دابته؛ وقال: واللّه ما يسُرُّني أن يعلم أحد! وكان للراعي والفرزدق وجلسائهما حلقة بأعلى الجربد - فخرج جرير يتعرّض للقائه إذا انصرف عن مجلسه، فإذا به قد أقبل على بغلة وابنه أبو جندل^(٤) يسير وراءه، وإنسان يمشي معه. فلما استقبله، قال له: مرحباً بك يا أبا

٧٥٥٣ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٦/١١ - ٨)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢٤/٢٠٥ - ٢١٩)، و«مسالك الأبصار» للعمري (١٣/٨١ - ٨٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/٥٩٧ - ٥٩٨)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٢٧/٣١ - ٣١).

(١) الديوان: كريم.

(٢) الديوان: متى ما يُجد نائله علينا.

(٣) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢٤/٢٠٥ - ٢٠٦)، و«شعر الراعي» (١٤٤) وما بعدها من قصيدة مطلعها:

ألم تسأل بعمارة الديار عن الحي المفارق أين سارا
(٤) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني: جندل.

جندل! ضرب بيساره إلى معرفة بغلته؛ وقال له: إِنْ قَوْلِكَ يُسْمَعُ وَإِنَّكَ تَفْضُلُ عَلَيَّ الْفَرْزَدَقَ تَفْضِيلاً قَبِيحاً، وَأَنَا أَمْدَحُ قَوْمَكَ وَهُوَ يَهْجُوهُمْ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَلَيْسَ مِنْكَ وَلَا عَلَيْكَ كُلْفَةٌ فِي أَمْرِي مَعَهُ! وَقَدْ يَكْفِيكَ مِنْ ذَلِكَ هَيْتٌ إِذَا ذُكِرْنَا أَنْ تَقُولَ كِلَاهُمَا شَاعِرٌ، وَلَا تَحْتَمِلُ مِنْهُ لَائِمَةً، وَلَا مِثِّي^(١)! فَسَكَتَ لَا يُحِيرُ قَوْلًا حَتَّى لَحِقَ ابْنُهُ جَنْدَلُ فَضْرَبَ كَفْلَ بَغْلَتِهِ؛ وَقَالَ: أَرَأَيْكَ وَاقِفًا مَعَ كَلْبٍ مِنْ كَلِيبٍ^(٢)! كَأَنَّكَ تَخْشَى مِنْهُ شَرًّا، أَوْ تَرْجُو مِنْهُ خَيْرًا! وَضْرَبَ الْبَغْلَةَ ضَرْبًا شَدِيدًا فَزَحَمَ جَرِيرًا وَوَقَعَ مِنْهَا قَلْسُوتُهُ فَأَخَذَ قَلْسُوتَهُ؛ وَقَالَ [الوافر]:

أَجْنَدُلُ مَا تَقُولُ بَنُو نُمَيْرٍ إِذَا مَا الْأَيْرُ فِي أَسْبَ أَيْبِكَ غَابَا^(٣)

وَأَنْصَرَفَ جَرِيرٌ مُغْضَبًا، فَلَمَّا كَانَ الْعِشَاءَ صَلَّى؛ وَكَانَ مَنْزِلُهُ فِي عَلِيَّةٍ؛ فَقَالَ: ارْفَعُوا لِي بَاطِيَةً مِنْ نَبِيذٍ وَأَسْرِجُوا لِي! فَفَعَلُوا فَجَعَلَ يَهْنِئُ فَمَا زَالَ حَتَّى إِذَا كَانَ السَّحَرُ إِذَا بِهَا ثَمَانِينَ بَيْتًا، وَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ [الوافر]:

فَعُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَعْبًا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابًا^(٤)

وَتَبَّ وَثْبَةً دَقَّ رَأْسَهُ السَّقْفَ، وَقَالَ: أَخْزَيْتُهُ وَاللَّهِ! فَضَخَّتْهُ وَاللَّهِ، غَضَضَتْهُ! ثُمَّ أَتَى مَجْلِسَهُمْ، وَهُوَ رَاكِبٌ حِصَانَهُ؛ فَأَنْشَدَهَا فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهَا قَالَ لِأَصْحَابِهِ: رَكَابُكُمْ رَكَابُكُمْ! فَضَحَّكَمْ جَرِيرٌ فَلَيْسَ لَكُمْ هُنَا مَقَامٌ! فَقَالُوا لَهُ: شَوْمُكَ وَشَوْمُ ابْنِكَ جَنْدَلُ! فَحَلَفُوا أَنَّهُمْ لَمَّا وَصَلُوا إِلَى أَهْلِهِمْ وَجَدُوا قَوْلَ جَرِيرٍ قَدْ سَبَقَهُمْ إِلَيْهِمْ فَتَشَاءُ بِهِمَا بَنُو نُمَيْرٍ وَسُبُوهُمَا. ابن عبدوس: قَاضِي قَرْطَبَةَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

٧٥٥٤ - «أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَغْرِبِيُّ» عبيدس. ذكره حرقوص في كتابه، فقال: هو مطبوعٌ، مجوّدٌ، سهل الشعر. وهو فيما ذُكِرَ لَنَا مِنْ أَسْرَعَ النَّاسِ قَوْلًا وَأَعْجَبَهُمْ بَدِيعَةً يَسْتَغْنِي بِالْبَدِيعَةِ عَنِ الرُّوَيْتِ؛ قَالَ لَهُ يَوْمًا ابْنُ سُوْدَالٍ وَهُوَ صَحْبَةُ الْقَائِدِ أَبِي الْعَبَّاسِ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ، لَمَّا أَنْصَرَفُوا: أَبَا مُحَمَّدٍ! عَفَا اللَّهُ عَنْكَ أَنْتَ مَنْصَرَفٌ إِلَى مَوْضِعِكَ وَنَحْنُ ضَيُوفُكَ، فَأَتَجِدُنَا بِبَعْضِ طَرَائِفِ حَصْنِكَ، وَلَا تَتَسَنَّا مِنْ هَدَايَا مَوْضِعِكَ! فَلَمَّا أَنْصَرَفَ إِلَى حَصْنِهِ كَتَبَ كِتَابًا إِلَى ابْنِ سُوْدَالٍ وَفِيهِ [السريع]:

بَعَثْتُ إِذَا خَرَجْتُ مِنْ مَالِي وَصَرْتُ فِي فَقْرٍ وَإِقْلَالٍ

(١) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني: كلاهما شاعر كريم، فلا تحمل منه لائمة ولا مني.

(٢) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني: كلب بني كليب.

(٣) ديوان جرير (٨٢١/٢) من قصيدة في هجاء الراعي وبني نمير مطلعها:

أَقْلِي الْيَوْمَ عَاذِلَ وَالْعَتَابَا وَقَوْلِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا

(٤) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢٠٨/٢٤).

للحياة القرنان سودال من الخرا خمسة أرتال
وكتب عبيدس للملوك ببلاد الغرب. ومن شعره [مجزوء الرمل]:
يا غزلاً وهلالاً خُلِقَا خُلُقاً عجيباً
وقضيباً وكثيباً جمعاً قَدْ غريباً
قد غننا دونك الألحاظ خوفاً أن تذوبا
كلما زدناك لحظاً زدتنا حسناً وطيباً
ومنه يهجو سودالاً [المتقارب]:

كأنني أرى شاعر العسكر يَصُبُّ القريض من المبعر
ويرشق من قوس وجعائه بسهم يقرطس في المنخر
٧٥٥٥ - «المُعَمَّر» عَبِيدُ بْنُ شَرْيَةِ. الجُرْهُمِي - بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة،
وفتح الشين المعجمة، وسكون الراء، وبعدها ياء آخر الحروف.

قال هشام ابن الكلبي: عاش ثلاثمائة سنة وأدرك الإسلام وأسلم. ودخل على معاوية
وهو بالشام خليفة؛ فقال له: حَدَّثَنِي بأعجب ما رأيت! فقال: مررت ذات يوم بقوم يدفنون
ميتاً، فلما انتهيت إليه أغرورقت عيناى بالدموع، فتمثلت بقول الشاعر [البسيط]:

يا قلبُ إنك من أسماء مغرور
قد بُحْتَ بالحب ما تُخفيه من أحد
فلست تدري ولا تدري أعاجلها
فاستقدر الله خيراً وأرضين به
وبينما المرء في الأحياء مُغْتَبِطٌ
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه
وزاد ابن عساكر في روايته:

وذاك آخر عهد من أخيك إذا ما المرء ضمَّنه اللَّحْدَ الخناشيرُ

٧٥٥٥ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٧/١١ - ١٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٠/٥ - ١٣)،
و«الفهرست» لابن النديم (١٠٢)، و«المعمرون والوصايا» لأبي حاتم السجستاني (٥٠)، و«مختصر
تاريخ دمشق» لابن منظور (٣٦/١٦ - ٤٠).

(١) ياقوت (١٢/٥): إذا صار في الرسم.

(٢) ياقوت: في الحي.

قلتُ: الخنشير بالخاء المعجمة والنون والشين المعجمة، هو الذي يتبع الجنازة! فقال لي رجلٌ: أتعرفُ مَنْ يقولُ هذا الشعر؟ قلتُ: لا! قال: قائلُهُ هذا الذي دفنَه الساعة، وأنت الغريبُ الذي ليس تعرفُهُ وتبكي عليه، وهذا الذي خرج من قبره أمسُ الناسَ رَجِمًا به وأسرُّهم بموته! فقال معاوية: لقد رأيتُ عَجَبًا! فمن الميت؟ قال: هو عِثْرُ بنِ لبيدِ العُدْري، قلت: هو بكسر العين المهملة وسكون الثاء المثناة وفتح الياء آخر الحروف وبعدها راء.

وذكره ابنُ عساكر في (تاريخ دمشق)؛ وقال: قال له معاوية: كم أتى عليك؟ قال: مائتان وعشرون سنة. وذكره محمد بن إسحاق في (الفهرسة) قال: وعاش إلى أيام عبد الملك بن مروان. وله من الكُتُب: (كتاب الأمثال)؛ (كتاب الملوك وأخبار الماضين). قال غيرُ ابن النديم: كان عبيد يروي عن البكيس النُمري، وابنه زيد بن الكيس، وعن عبد ودّ الجُرهمي، وعن الكسير الجرهمي.

٧٥٥٦ - «ابن أبي الجليل» يُعرفُ بابن أبي الجليل. بالجيم وبعده اللام ياء آخر الحروف، ودال مهملة. نحوِيٌّ من أهل المدينة. وكان أبو الجليل أعرابياً بدوياً، علامة. وكان الضحاك ابن عثمان يروي عنه. وأبو الجليل هو القائل؛ وقد رأى جارية سوداء غليظة الجسم:

إن لا يُصِبنني أَجَلِي فَأُخْتَرَمَ أَشْتَرِ من مَالِي صَنَاعاً كَالصَّنَمِ
عَرِيضَةً المَعطس خَشْنَاءَ القَدَمِ تَكُونُ أُمَ وَلَدٍ وَتُخْتَدَمُ
إذا أَبْنَهَا جَاءَ بِشَرٍّ لَمْ يُلَمَّ يُقَتِّلُ الناسَ ولا يوفِي الذَّمَّ

أبو عبيد الهروي: أحمد بن محمد بن محمد.

أبو عبيد البكري: عبد الله بن عبد العزيز.

عبيدة

٧٥٥٧ - «ابن أشعب الطمع» عُبَيْدَةٌ^(١) بن أشعب الطمع. كان خصيصاً بإبراهيم بن المهدي، وكان مطبوعاً كآبيه. كان يوماً عند إبراهيم بن المهدي وعنده جماعة فأتى بطيلسانٍ كسروي قد قُطِعَ وَخِيطَ، فأخذه بيده ونظر إليه، وقال: فيه ثقل! ثُمَّ أقبل على ابن أشعب، فقال حَدَّثْنَا عن طمع أيبك! فقال: وما تصنع بطمع أبي؟! أَحَدُكَ عن طمعي! والله ما هو إلاَّ

٧٥٥٦ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٣/٥ - ١٤).

٧٥٥٧ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/٧٦٢ - ٧٦٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر العسقلاني (٤/

١٢٥)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/١٨٠ - ١٨١).

(١) ابن النجار: عُبَيْدَةٌ أو عُبَيْدَة.

أَنْ قُلْتَ فِي الطَّيْلَسَانِ ثَقُلَ (حتى) طَمَعْتُ فِيهِ! فَضَحِكَ مِنْهُ، وَقَالَ: رَدُّوا الطَّيْلَسَانِ! وَدَفَعَهُ إِلَيْهِ! وَقِيلَ إِنَّ أَبَاهُ قَالَ لَهُ يَوْمًا: إِنِّي أُرَانِي سَأُخْرِجُكَ مِنْ مَنْزِلِي وَأَنْتَ فِي مَنْكَ! قَالَ: لِمَ يَا أَبُؤ؟ قَالَ: إِنِّي لَأَكْسَبُ خَلْقَ اللَّهِ لِرَغِيفٍ وَأَنْتَ ابْنِي وَقَدْ بَلَغْتَ هَذَا السَّنَ، وَأَنْتَ فِي عِيَالِي مَا تَكْسِبُ شَيْئًا! قَالَ: بَلَى وَاللَّهِ! إِنِّي لَأَكْسَبُ وَلَكِنِّي مِثْلُ الْمَوْزَةِ لَا تَحْمِلُ حَتَّى تَمُوتَ أُمُّهَا!.

٧٥٥٨ - «السُّلَمَانِي» عَبِيدَةُ السُّلَمَانِي الْمُرَادِي. مِنْ سُلَمَانَ بْنِ نَاجِيَةَ، أَبُو عَمْرٍو. مِنْ كِبَارِ الْفُقَهَاءِ بِالْكُوفَةِ. أَسْلَمَ زَمَنَ الْفَتْحِ؛ وَلَمْ يَلْقَ النَّبِيَّ ﷺ. أَخَذَ عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ. وَتُوفِّيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ لِلْهِجْرَةِ.

وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ. وَهُوَ بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَكَسْرِ الْبَاءِ.
٧٥٥٩ - «الْحَذَاءُ الْكُوفِي» عَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنِ صُهَيْبِ الْكُوفِي. الْحَذَاءُ. النُّحْوِي. تُوفِّيَ فِي حُدُودِ الثَّعْلَيْنِ وَالْمِائَةِ. وَرَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ وَالْأَرْبَعَةُ. وَعَبِيدَةُ بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَكَسْرِ الْبَاءِ.

٧٥٦٠ - «الطَّنْبُورِيَّة» عَبِيدَةُ. قَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْإِصْبَهَانِي: كَانَتْ مِنَ الْمُحْسِنَاتِ الْمُتَقَدِّمَاتِ فِي الصَّنْعَةِ وَالْآدَابِ يَشْهَدُ لَهَا بِذَلِكَ إِسْحَاقُ، وَحَسْبُهَا بِشَاهِدَاتِهِ. وَكَانَ أَبُو^(١) حَشِيشَةَ يَعْظَمُهَا وَيَعْتَرِفُ لَهَا بِالرِّيَاسَةِ وَالْأَسَازِيَّةِ، وَكَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا وَأَطْيَبِهِمْ صَوْتًا، ذَكَرَهَا جِحْظَةُ فِي كِتَابِ (الطَّنْبُورِيِّينَ وَالطَّنْبُورِيَّاتِ) (و) قَرَأْتُ عَلَيْهِ خَبْرَهَا فِيهِ، فَقَالَ: كَانَتْ مِنَ الْمُحْسِنَاتِ، وَكَانَتْ لَا تَخْلُو مِنْ عَشْقِي، وَلَمْ يُعْرِفْ فِي الدُّنْيَا أَمْرًا أَعْظَمَ صَنْعَةً فِي الطَّنْبُورِ مِنْهَا. وَقَالَ جِحْظَةُ: وَهَبَ لِي جَعْفَرُ بْنُ الْمَأْمُونِ طَّنْبُورَهَا، فَمِذَا عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ بِأَبْنُسٍ [مَجْزُوءَ الْخَفِيفِ]:

كُلُّ شَيْءٍ سِوَى الْخِيَا نَنَّةٌ فِي الْحَبِّ يُحْتَمَلُ

٧٥٥٨ - «طَبَقَاتُ الْحِفَافِ» لِلْسِّيُوطِيِّ (١٤)، وَ«طَبَقَاتُ الْفُقَهَاءِ» لِلشَّيْرَازِيِّ (٨٠)، وَ«الثَّقَاتُ» لِابْنِ حِبَانَ (٥/١٣٩)، وَ«الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ» لِابْنِ كَثِيرٍ (٣٢٨/٨)، وَ«النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ» لِابْنِ تَغْرِي بَرْدِي (١/١٨٩)، وَ«تَارِيخُ بَغْدَادَ» لِلخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ (١١/١١٧)، وَ«مَعْرِفَةُ الرِّجَالِ» لِيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ (٢/١٤٤) رَقْمَ (٤٥٢)، وَ«التَّارِيخُ الْكَبِيرُ لِلْبُخَارِيِّ» (٦/٨٢)، وَ«شَذَرَاتُ الذَّهَبِ» لِابْنِ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيِّ (١/٧٨).
٧٥٥٩ - «الْعَبَرُ» لِلذَّهَبِيِّ (١/٣٠٦)، وَ«سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ» لَهُ (٨/٥٠٨ - ٥١٠)، وَ«التَّارِيخُ» لِيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ (٣٨٦)، وَ«التَّارِيخُ الْكَبِيرُ» (٣/٢٥)، وَ«تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرِ الْعَسْقَلَانِيِّ (٧/٨١)، وَ«طَبَقَاتُ خَلِيفَةِ» (٣٢٨).

٧٥٦٠ - كِتَابُ «الْأَغَانِي» لِأَبِي الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيِّ (٢٢/٢٠٤ - ٢١٠)، وَ«مَخْتَارُ الْأَغَانِي» لِابْنِ مَنْظُورٍ (٥/٣٩٠ - ٣٩٣).

(١) هُوَ نَدِيمُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنِ أُمِيَّةٍ، كَانَ نَدِيمَ الْخُلَفَاءِ، وَلَهُ كِتَابُ فِي الطَّنْبُورِيِّينَ.

وَيُنْسَبُ إِلَى إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ [البسيط]:
 أَمَسْتُ عَبِيدَةً فِي الْإِحْسَانِ وَاحِدَةً اللَّهُ جَارٌ لَهَا مِنْ كُلِّ مُحْذُورٍ
 مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا حِينَ تَبْصُرُهَا وَأَحْذِقُ النَّاسِ إِنْ غَنَّتْ بِطَنْبُورٍ
 أَبُو عُبَيْدَةَ: أَحَدُ الْعَشْرَةِ اسْمُهُ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

عَتَاب

٧٥٦١ - «الشيباني» عتاب بن ورقاء الشيباني. لَمَّا وَصَلَ الْمَأْمُونُ إِلَى بَغْدَادَ، قَالَ لِيَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ: وَدِدْتُ لَوْ أَتَيْتُ وَجَدْتُ رَجُلًا مِثْلَ الْأَصْمَعِيِّ مِمَّنْ عَرَفَ أَخْبَارَ الْعَرَبِ وَأَيَّامَهَا وَأَشْعَارَهَا فَيُصَحِّبُنِي كَمَا صَحَبَ الْأَصْمَعِيُّ الرَّشِيدَ! فَقَالَ لَهُ يَحْيَى: هَا هُنَا شَيْخٌ يَعْرِفُ هَذِهِ الْأَخْبَارَ يُقَالُ لَهُ عَتَابُ بْنُ وَرْقَاءَ الشَّيْبَانِيِّ! قَالَ: فَأَبْعَثْ لَنَا بِهِ! فَقَالَ لَهُ يَحْيَى: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَرِغُبُ فِي حُضُورِكَ مَجْلِسَهُ وَمَحَادَثَتِهِ! فَقَالَ: أَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ وَلَا طَاقَةَ لِي لِأَنَّهُ ذَهَبَ مِنِّي الْأَطْيَانُ فَعَرَفَهُ ذَلِكَ فَقَالَ: لَا بُدَّ مِنْ حُضُورِهِ، فَقَالَ الشَّيْخُ: فَاسْمَعْ مَا حَضَرَنِي! وَقَالَ [مَجْزُوءَ الْمَجْتَمَعِ]:

أَبْعَدَ سَتَيْنَ أَصْبُو	وَالشَّيْبَ لِلْمَرْءِ حَرْبُ
شَيْبٌ وَشَيْنٌ وَإِثْمٌ	أَيَّامَ عَوْدِي رَطْبُ
وَإِذَا شِفَاءُ الْغَوَانِي	مِنْ حِدِيثٍ وَقُرْبُ
وَإِذَا مَشِيبِي قَلِيلٌ	وَمِنْهُلُ الْعَيْشِ عَذْبُ
فَالآنَ لَمَّا رَأَى بِي	عَوَازِلِي مَا أَحْبُّوا
أَلَيْتُ أَشْرَبُ رَاحًا	مَا حَجَّ لِلَّهِ رَكْبُ

فَقَالَ الْمَأْمُونُ: يَنْبَغِي أَنْ تُكْتُبَ بِالذَّهَبِ، وَأَعْفَاهُ، وَأَمَرَ لَهُ بِجَائِزَةٍ.

وَتُوفِّيَ فِي حُدُودِ الْخَمْسِينَ وَالْمِائَتَيْنِ.

وَمِنْ شَعْرِهِ أَيْضًا [الكَامِلُ]:

إِنَّ الْأَهْلَةَ ^(١) لِلْأَنَامِ مَنَاهِلُ تُطَوَّى وَتُبْسَطُ ^(٢) دُونَهَا الْأَعْمَارُ
 فِقْصَارُهُنَّ مَعَ الْهَمُومِ طَوِيلَةٌ وَطَوَالُهُنَّ مَعَ الْهَمُومِ قِصَارُ ^(٣)

٧٥٦١ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٤/٥ - ١٥)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ١٨١ - ١٨٢).

(١) من غاب عنه المطرب للثعالبي: الليالي.

(٢) من غاب عنه المطرب: وتُسَرُّ.

(٣) هذان البيتان ليسا عند ابن النجار، وهما في: من غاب عنه المطرب للثعالبي (٩٣).

٧٥٦٢ - «الأموي أمير مكة» عتاب بن أسيد ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس. أبو عبد الرحمن، وأبو أمية. الأموي. أسلم يوم الفتح، واستعمله رسول الله ﷺ على مكة في حين خروجه إلى حنين، فأقام للناس الحج سنة تسع حين أرفه رسول الله ﷺ بعلي، وأمره أن ينادي بأن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، وأن يبرأ إلى كل ذي عهد من عهده، وأرفه بعلي يقرأ للناس سورة «براءة». ولم يزل عتاب أميراً على مكة حتى قبض رسول الله ﷺ، وأقره أبو بكر عليها فلم يزل عليها إلى أن ماتا في يوم واحد لثمانين بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة للهجرة.

يروى عنه عمرو بن عقرب قال: سمعت عتاب بن أسيد وهو يخطب مسنداً ظهره إلى الكعبة فحلف: ما أصبْتُ من عملي الذي بعثني عليه رسول الله ﷺ إلا ثوبين كسوتهما مولاي كيسان! وحدث عنه سعيد بن المسيب وعطاء ابن أبي رباح؛ ولم يسمعا منه.

٧٥٦٣ - «التيمي» عتاب بن سليم بن قيس بن خالد القرشي التيمي. أسلم يوم فتح مكة، وقُتل يوم اليمامة شهيداً.

٧٥٦٤ - «الضبي» عتاب بن شمير الضبي. أسلم وقال: يا رسول الله! إني شيخ كبير، ولي إخوة فأذهب إليهم لعلهم يسلمون! فقال رسول الله ﷺ: «إن هم أسلموا فهو خير لهم، وإن أبوا فالإسلام واسع عريض».

الإلقاب

العتابي الشاعر القديم: اسمه كُثُوم بن عمرو.

العتابي النحوي: اسمه محمد بن علي بن إبراهيم.

أبو العتاهية: اسمه إسماعيل بن القاسم.

٧٥٦٢ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/٨٩ - ٩٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١١/٧٦) رقم (٤٦)، و«تاريخ خليفة» (٨٧ - ٨٨)، و«أخبار مكة» للأزرقي (١/٢٨٥، ٢/١٥١)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٧/٥٤) رقم (٢٤٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧/٣٤)، و«طبقات ابن سعد» (٥/٤٤٦)، و«نسب قریش» للمصعب الزبيري (١٨٧).

٧٥٦٣ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٣٥٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر القرطبي (٣/١٠٢٤)، و«الإصابة» لابن حجر العسقلاني (٢/٤٥٢).

٧٥٦٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر القرطبي (٣/١٠٢٤ - ١٠٢٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٣٥٩)، و«طبقات ابن سعد» (٦/٣٠)، و«الإصابة» لابن حجر العسقلاني (٢/٤٥٢).

عتبان

٧٥٦٥ - «الخزرجي» عتبان بن مالك بن عمرو الخزرجي. بدرّي، كبير القدر. أُضِرَّ بأخرة.

وتُوفِّي في حدود الستين للهجرة.
روى له البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه.

عتبة

٧٥٦٦ - «الغلام الزاهد» عتبة بن أبان البصري العابد المعروف بالغلام لأنه تنسك وهو صبي، فُعرف بين العُباد بالغلام. كان خاشعاً قانتاً لله.
تُوفِّي في حدود السبعين ومائة.

كان يصوم الدهر، ويفطر على خبز الشعير والملح الجريش، ويقول: العُرُسُ في الدار الآخرة!.

٧٥٦٧ - «العثماني الأندلسي المُقرئ» عتبة بن عبد الملك بن عاصم بن الوليد بن عتبة بن عبد المهيمن بن المغيرة بن محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن أبان بن عثمان بن عفان. أبو الوليد. العثماني المُقرئ. الأندلسي. كان من أعيان القُرّاء المشاهير. سمع من والده، وسافر إلى مصر، وقرأ بها على أبي أحمد عبد الله بن الحسين بن حَسَنُون البغدادي وغيره. وقدم بغداد وأستوطنها إلى أن تُوفِّي سنة خمس وأربعين وأربعمائة؛ وأقرأ بها الناس القراءان. وحَدَّث بها عن والده وغيره.

٧٥٦٨ - «قاضي القضاة أبو السائب» عتبة بن عبيد الله بن موسى بن عبيد الله الهمداني

٧٥٦٥ - «التاريخ الكبير للبخاري» (٨٠/٧)، و«الكاشف» للذهبي (٢١٣/٢)، و«طبقات ابن سعد» (٢/٣)، (٩٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٥٩/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر القرطبي (٣/١٥٩ - ١٦٠)، و«الإصابة» لابن حجر العسقلاني (٢/٤٥٢).

٧٥٦٦ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦٢/٧ - ٦٣)، و«الفهرست» لابن النديم (١١٨)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١١/٦١)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٣/٣٧٠ - ٣٧٥).

٧٥٦٧ - «الصلة» لابن بشكوال (٢/٤٥٠ - ٤٥١)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/١٨٣ - ١٨٥)، «معرفة القراء» الكبار (١/٤٠٩) رقم (٣٤٦).

٧٥٦٨ - «طبقات السبكي» (٣/٣٤٣ - ٣٤٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢/٣٢٠ - ٣٢٢)، و«العبر» =

القاضي، أبو السائب. كان أبوه تاجراً فاشتغل هو بالعلم وغلب عليه في الأول الابتداء بالتصوف والزهد ولقي الجنيد والعلماء لما سافر. وكتب الحديث وتفقه للشافعي، ثم تولى قضاء مراغة، ثم قضاء أذربيجان ثم قضاء همذان ثم سكن بغداد وعظم شأنه وولي بها قضاء القضاة، وتوفي سنة خمسين وثلاثمائة. دخل عليه يوماً ابن سكرة الهاشمي، وقد كان مدحه فأخّر صلته فدفع إليه قصةً فلما قرأها لم يظهر منه غضب ولا نكر بل وقع فيها شيئاً بخطه، وقال: أين رافع هذه القصة؟ فقام ابن سكرة فدفعها إليه فأخذها مقدراً أن فيها ما يكفّ لسانه من صلة أو برّ فلما قرأها استحيى وخاف وانصرف وهو يترقب التأديب والتعزير، ففُرت فيما بعد، فإذا فيها بخط ابن سكرة [مجزوء المجتث]:

يا عتبة بن عبيد حوشيت من كل عيب

وبخط القاضي: لبيك يا مختصر، وأنت حوشيت من كل سوء!

وبخط ابن سكرة [مجزوء المجتث]:

وأبعد الله قوماً رموك عندي بعيب

قالوا بأنك تهوى زبيبة بن شعيب

وبخط القاضي: كذبوا. وبخط ابن سكرة [مجزوء المجتث]:

فقلت هذا مُحالٌ أَصَبُّوهُ بعد شيب؟!

وبخط القاضي: أحسن الله جزاءك! قلت ما يُشبهك!

وبخط ابن سكرة [مجزوء المجتث]:

لقد هتفتكم بشيخٍ نقي عِزٍّ وجَنِبِ

وبخط القاضي: بش ما فعلوا! الحمد لله على ذلك!

وبخط ابن سكره [مجزوء المجتث]

رأيْتُمُ الأير فيه؟! فَلِمَ شَهِدْتُم بِغَيْبِ؟!

وبخط القاضي: جهلاً منهم بطريق الشهادة!

٧٥٦٩ - «أبو الهيثم الحنفي» عتبة بن خيثمة بن محمد بن حاتم القاضي. أبو الهيثم.

= للذهبي (٢٨٧/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٢٩/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٧/١٦)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٥١٢/٢).

٧٥٦٩ - «العبر» للذهبي (٩٤/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧ - ١٣ - ١٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/١٨١)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٥١١/٢)، و«الطبقات السنية» رقم (١٣٩٨).

النيسابوري. الحنفي. الإمام. سمع الأصم وطائفة. وتفقه على أبي الحسين قاضي الحرمين. وبرع في الفقه، وصار أُوحد عصره. وروى عنه الحاكم حديثاً في تاريخه. وتوفي في حدود التسعين وثلاثمائة.

٧٥٧٠ - «الهمداني الأزدي» عتبة ابن أبي حكيم الهمداني الأزدي. ويقال: الأردني: بالراء والنون المشددة. قال أبو حاتم: لا بأس به. وقال مروان الطاطري: هو ثقة. وقال ابن معين: ثقة؛ وزوي عنه أنه ضعيف؛ وليته أحمد. وقال دُحيم: لا أعلمه إلا مُستقيم الحديث. وتوفي سنة سبع وأربعين ومائة. وروى له الأربعة.

٧٥٧١ - «المروزي اليمحمدي» عتبة بن عبد الله المروزي، اليمحمدي. روى عنه النسائي. وتوفي سنة أربع وأربعين ومائتين. كان من بقايا المسنين بخراسان.

روى عن مالك بن أنس، وسعيد بن سالم القداح وابن المبارك وابن عُيينة، والفضل بن موسى الشيباني وجماعة. وهو من كبار شيوخ ابن خزيمة، قال النسائي: لا بأس به مرةً ومرةً وثقه.

٧٥٧٢ - «السلمي» عتبة بن فرقد السلمي. له صحبة. وتوفي في حدود الخمسين للهجرة. وقد روى له النسائي.

٧٥٧٣ - «الأُموي أمير المدينة» عتبة بن أبي سفيان، شهد يوم الدار مع عثمان، ودارُهُ بدمشق بدرب الحبالين. ولي المدينة وإمرة الحج.

وتوفي في حدود الخمسين للهجرة.

٧٥٧٤ - «المازني الصحابي» عتبة بن غزوان المازني. أبو عبد الله. وقيل: أبو غزوان.

٧٥٧٠ - «التاريخ الكبير للبخاري» (٥٤٨/٦)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٣٠/١١ - ٣٢)، و«التاريخ» لابن معين (٣٨٩/٢).

٧٥٧١ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٣٩/١١ - ٥٤١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٩٧/٧ - ٩٨)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٩٠٤/٢ - ٩٠٥).

٧٥٧٢ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٩٠٣/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر القرطبي (٢/١٠٢٩)، و«الكاشف» للذهبي (٢١٥/٢) رقم (٣٧٢٣)، و«طبقات ابن سعد» (١٨/٢/٤)، (٢٦/٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٦٥/٣).

٧٥٧٣ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٤٨/١١ - ٥٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٢٢/١ - ١٢٤)، و«الشعور بالعمور» للصفدي (١٦٣)، و«نسب قریش» للمصعب الزبيري (١٢٥).

٧٥٧٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٠٢٦/٣ - ١٠٢٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣٧٣/٦)، =

من السابقين الأولين، سابع سبعة في الإسلام. هاجر إلى الحبشة. وشهد بدرًا وغيرها، وهو من الرُماة المذكورين. تُوفي سنة أربع عشرة للهجرة. وروى له مسلم والترمذي وابن ماجه.

قال وهو يخطب بالبصرة: لقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله ﷺ، ما لنا طعامٌ إلا ورق الشجر حتى قَرَحَتْ أَشْدَاقُنَا؛ فالتقطتُ بُزْدَةً فشققْتُها بيني وبين سعد بن مالك فاتزرتُ ببعضها، وأتزر ببعضها! ما أصبح منا اليوم واحدٌ إلا وهو أميرٌ على مصرٍ من الأمصار. وهاجر إلى الحبشة وهو ابنُ أربعين سنة؛ وقدم على رسول الله ﷺ وهو بمكة. وهاجر إلى المدينة مع المنذاد بن عمرو. وشهد بدرًا والمشاهد كلها. وهو أولُ مَنْ نزل البصرة من المسلمين؛ وهو الذي اختطها. وقال له عمر لما بعثه إليها: «يا عتبة! إنني أريدُ أن أوجهك لثقات بلد الحيرة! لعلَّ الله يفتحها عليكم فسيرَ على بركة الله ويؤمنيه، وآتق الله ما استطعت، وأعلم أنك تأتي حومة العدو؛ وأرجو أن يُعينَكَ الله عليهم ويكفيكَهم! وقد كتبتُ إلى العلاء ابن الحضرمي أن يُمدِّكَ بعرفجة^(١) بن خزيمة؛ وهو ذو مُجاهدةٍ للعدو وذو مُكايدة؛ فشاوِزُه وأذعُ إلى الله؛ فمن أجابك فأقبل منه، ومن أبى فالجزية عن يدٍ مذلَّةٍ وصغاراً، وإلا فالسيف في غير هواده! وأستنفِزُ مَنْ مرزتَ به من العرب، وحُثِّهم على العدو، وآتق الله ربَّكَ». فافتتحَ عتبة الأبلَّة، وأختطَ البصرة، وأمر محجن بن الأدعج فخطَّ مسجد البصرة الأعظم، وبناه بالقَصَب.

٧٥٧٥ - «الهذلي الصحابي» عتبة بن مسعود الهذلي. حليف بني زُهرة. أخو عبد الله بن مسعود وشقيقه. وقيل: بل أمُّه امرأةٌ من هذيل. والأكثر أنه شقيقه. أبو عبد الله. هاجر مع أخيه إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية. ثم قدم المدينة، وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد. وتُوفي رضي الله عنه بالمدينة، وصلى عليه عمر بن الخطاب.

وقال المسعودي: مات عُتْبَةُ قبل أخيه عبد الله في خلافة عمر. وقال الزُّهري: ما عبد الله أفقه عندنا من عتبة! ولكنَّ عتبة مات سريعاً. انتهى. وكُفَّ بَصْرُهُ بآخرة.

= «تهذيب الكمال» للمزي (٢/٩٠٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١/١٥٥ - ١٥٧)، و«دول الإسلام» للذهبي (١/١٥)، و«طبقات ابن سعد» (٣/٦٩)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٧٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/٣٠٤ - ٣٠٦)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (٢١٧)، و«طبقات خليفة» (١٠ - ١٨٢).

(١) ممحوة في الأصول، عن الاستيعاب.

٧٥٧٥ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/٥٠٠) رقم (٨٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/١٠٣٠ - ١٠٣٢)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٦/٥٢٢)، و«طبقات ابن سعد» (٤/٩٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦/٣٧٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٥٦٩).

الإلقاب

العتبي: الأخباري اسمه محمد بن عبيد الله.

والعتبي: أسعد بن مسعود.

ابن عتبة: الكندي، الحكم بن عتبة.

والعتبي: الكاتب منصور بن مسكان.

عتيبة

٧٥٧٦ - «ابن فسوة» عتيبة بن مرداس أحد بني كعب بن عمرو بن تميم. قال صاحب الأغاني: شاعرٌ مقلٌ غير معدود في الفحول، مخضرم، ممن أدرك الجاهلية والإسلام هجاء خبيث اللسان. وهو ابن فسوة لقبٌ لزمه. وليس أبوه بفسوة؛ أقبل ابنُ عمٍّ له من الحج، وكان من أهل بيتٍ يقال لهم بنو فسوة، فقال له: يا ابن فسوة، كيف كنت؟ فوثب مغضباً وركب راحلته، وقال: لعمر الله بئس ما حَيَّيت به ابن عمك! وقد قدم عليك من سفرٍ ونزل دارك! فقام إليه، وقال: إنما قلتُ ذلك مازحاً! فقال: إنزل، فأنا أشتري منك هذا اللقب، وأنسَمي به، وظنَّ أنَّ ذلك لا يضرُّه فقال: لا أفعل أو تشتريه بمحضٍ من العشيرة! قال: نعم! فجمعهم وأعطاه بُرداً وجملأ وكبشين فقال عُتيبة: اشهدوا أنني قبلتُ هذا الثَّبرَ وأخذتُ الثمن! فأنا ابنُ فسوة! فزالت عن ابن عمه، وغلبت عليه، وهُجِيَ بذلك، وقال فيه بعض الشعراء:

أودى ابن فسوة إلا نَغَتَهُ الإِبلا

وكان أوصَفَ الناسَ للإبل، ومن شعره من قصيدة طويلة مدح فيها عامر^(١) بن كُريز

[الطويل]:

منعْمةٌ لم يَغْذُها أهلُ بلدةٍ	ولا أهل مصرٍ فهي هيفاء ناهِدُ
فريعتٌ فلم تخباً ولكن تأوَّذتْ	كما انتَضَّ مكحول المدامع فارِدُ
وأهوت لتنتاش الرقاق ^(٢) فلم تَقُمُ	إليه ولكن طأطأته السولايدُ
قليلة لحم الناظرين يزيئها	شبابٌ ومخفوضٌ من العيش باردُ

٧٥٧٦ - كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢٢/٢٢٧ - ٢٣٥)، و«مختار الأغاني» (٥/٣٩٦ - ٤٠٠)،

و«الإصابة» لابن حجر العسقلاني (٣/٦٤).

(١) صحته: عبد الله بن عامر بن كُريز.

(٢) الأغاني: الرواق.

تناهى إلى لهو الحديث كأنها أخو سقم قد أسلمته العوائدُ
ترى القرط منها في قناة كأنه بهممة لولا البرى والمعاقِدُ

عتيق

٧٥٧٧ - «عَلَمُ السَّنةِ الْبَكْرِيِ الْوَاعِظُ» عتيق بن عبد الله البكري. أبو بكر الواعظ من ولد محمد ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه. كان مليح الوعظ، فاضلاً عارفاً بالكلام على مذهب الأشعري رضي الله عنه. هاجر إلى نظام المُلْك فنفق عليه لانبساطه، وأقبل عليه زائداً، وأجرى له الجراية الوافرة. وعقد مجلس الوعظ بالنظامية، وبجامع المنصور ولُقّب من جهة الديوان بِعَلَمِ السَّنَةِ، وأعطى دنانير وثيراً. وكان قد قصد في بعض الأيام دار قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني فتعرض لأصحابه قومٌ من الحنابلة فكُبِسَتْ دُور بني القراء، وأُخِذَتْ كتبهم، ووُجد فيها كتابُ (الصفات)؛ وكان يُقرى بين يدي البكري وهو جالسٌ ويُسْنَعُ به عليهم. ولَمَّا جلس على المنبر، كان الممالِكُ الأتراك وقوفاً حوله بالسلاح، فتكلّم البكري، ومدح الإمام أحمد، وقال: ﴿وما كفر سليمانَ ولكنَّ الشياطينَ كفروا﴾ [البقرة: ١٠٢] فجاءت حَصاةٌ وأخرى وأخرى، فأحسّ بذلك النقيب وأمسك جماعةً من العوامِ وعوقبوا. وقال نقيبُ النقباء يوم جلس البكري بجامع المنصور: يا أهل باب البصرة! أعيرونا الجامع نَكْفُر فيه ساعة! وَمَنْ خَرَجَ فَعَلْتُ بِهِ وَصَنَعْتُ! وكان الخطيبُ يذكرُ في خطبته شاةً أمَّ معبد في أكثر أوقاته؛ فقال له النقيب: عَجَلُ الخطبة ولا تَذْبَحِ الشاةَ اليوم. وتُوَفِّي البكري سنة سِتٍّ وسبعين وأربعمائة.

٧٥٧٨ - «الْحَمِيدِي الْأَنْدَلُسِيُّ» عتيق بن علي بن الحسن. أبو بكر الحَمِيدِي. بفتح الحاء المهملة، وكسر الميم. الصنهاجي. من أهل الأندلس. قدم بغداد بعد الثمانين وخمسمائة، وأقام بها مُدَّةً يتفقُ على أبي القاسم ابن فضلان. وسمع من أبي السَّعادات ابن زُرَيْق وأمثاله. وعمل مقامَةً يصفُ فيها بغداد وقدمه إليها، وسمعها منه جماعة. ثم إنه قدم مصر مرةً ثانيةً، وعاد إلى بلاده.

٧٥٧٧ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٨٥/٢ - ١٨٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٦١/١٨ - ٥٦٢)، و«العبر» للذهبي (٢٨٤/٣ - ٢٨٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣/٩ - ٤)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١٢٤/١٠ - ١٢٥).

٧٥٧٨ - «جدوة الاقتباس» لابن القاضي المكناسي (٢٧٨)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٨٩/٢ - ١٩٠).

وكان أديباً فاضلاً. وله ديوان شعر في مجلد. وصنّف كتاباً في (الحلى والشّيات وما يليق بالملوك من الآلات)؛ صنّفه لبعض ملوك المغرب. وذكر أنه تولّى القضاء بالمعدن، وتوفّي هناك. ومن شعره.

[بياض في الأصل]

٧٥٧٩ - «أبو بكر السبتي المالكي» عتيق بن عمران بن محمد بن عبد الأحد الربيعي. أبو بكر. من أهل سبته. صحب أمير المسلمين يوسف بن تاشفين، وولاه قضاء سبته. وكان فقيهاً محققاً مالكياً، وله في كل علم قَدَمٌ. قَدِمَ بغداد، وأقام بها سنين يتفقّه وقرأ الأدب. وسمع من أبي الحسين ابن الطيوري وأبي عبد الله الحميدي. وسمع بالبصرة من أبي يعلى أحمد بن محمد المالكي، وأبي القاسم عبد الملك بن علي بن خلف الأنصاري. وحَدَّث ببغداد عن الحسن بن محمد بن عمران الإشبيلي. وكان ورعاً ذا أمانة.

وطلب بلدّه في البحر، فردّته الرّيح إلى الإسكندرية فحُمِلَ إلى أمير الجيوش فقتله سنة أربع وثمانين وأربعمائة؛ لأنّه وُجِدَتْ معه كُتُبٌ من المقتدي إلى أمير الغرب.

٧٥٨٠ - «الوزّاق التميمي المغربي» عتيق بن محمد. أبو بكر الوزّاق التميمي. قال ابن رشيّق: دخلت الجامع في بعض الجمع فوجدته في حلقة يقرأ الرقائق والمواعظ، ويذكر أخبار السلف الصالحين، ومن بعدهم من التابعين، وقد بدا خشوعه وترقرت دموعه، فما كان إلّا أن جئته عشية ذلك اليوم إلى داره فوجدته وفي يده طنبورٌ وعن يمينه غلامٌ مليح. فقلت: ما أبعد ما بين حاليك في مجلسيك! فقال: ذاك بيت الله، وهذا بيتي أصنع في كل واحد منهما ما يليق به وبصاحبه! فأمسكْتُ عنه. ومن شعره في قتل الرافضة [الطويل]:

أخذنا لأهل الغدر منهم إغارةً عليهم فما أبقت ولا السيفُ ما أبقى
وقام لأم المؤمنين بحقّها بنوها فما أبقوا لها عندهم حقّاً
ومنه يصف شاذرواناً [البسيط]:

كأنه فلكٌ غصّت كواكبُه وجهُ المعزّ المعلّى بينها قمرُ
إذا بدا فيه قرْنُ الشمسِ قارنه كأنها منه أو منه بها أثرُ
مذ زاحم الجوّ فأحتلّ السحابُ به فليس يُفقد في أرجائه مطرُ

٧٥٧٩ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٦٣/١١ - ٦٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٥٢/٧)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٩٠/٢).

٧٥٨٠ - «خريدة القصر» للعماد الأصبهاني (٣٢٦/١)، و«الأنموذج المجموع» لابن رشيّق (٢٥١ - ٢٥٥)، و«فوات الوفيات» (٤٣٦/٢ - ٤٣٧) عن الصفدي، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (١٠٨/٨)، و«كنز الدرر» للدواداري (٥٨٩/٦).

فرحمةُ الله عنه غير نازحةٍ ونعمةُ الله ما فيها به قَصْرُ
تري الغمامِ بيضاً تحته بُكْرًا مثل الكواكب فوق الأرض تنتثرُ
ومنه [الرملة]:

كلما أذنب أبدى وجهه حجةً فهو مليءٌ بالحُجَجِ
كيف لا يفرط في إجرامه من متى شاء من الذنب خَرَجَ
قلتُ: هذا المعنى أحسنُ من قول القائل [الكامل]:

ولما المليح أتى بذنبٍ واحدٍ جاءَتْ محاسنُهُ بألف شفيعٍ
ومن شعر الوراق [السريع]:

بدرٌ له إشراق شمسٍ على غصنٍ سبا قلبي بنوعينِ
يكادُ من لينٍ ومن دقةٍ في حُضْرِهِ ينقُذُ نصفينِ
إدباره يُنْسِيكَ إقباله كأنه يمشي بوجهينِ
ومنه - ووزنُهُ خارجٌ عن أبْحُرِ العروض - [مخلَع البسيط]:

أورد قلبي الردى لأمٍ عذارٍ بسدا
أسود كالغبي في أبيض مثل الهدى

قلتُ: وهما بيتٌ واحد من البسيط في أصل الدائرة. ومنه [الخفيف]:
تعبني راحتني وأنسي انفرادي وشفائي الضنى ونومي سُهادي
لستُ أشكو بعاد من صدّ عني أي بعدٍ وقد ثوى في فؤادي
هو يخال بين عيني وقلبي وهو ذاك الذي يرى في سوادي
ومن شعره في الهجاء؛ وقد بالغ [البسيط]:

لو أن أكفانهم من حرٍّ أوجَّههم قاموا إلى الحشر فيها مثلما رقدوا
خزر العيون إذا ما عوتبوا وإذا ما عاتبوا أنفذوا باللحظ ما قصدوا
قال ابن رشيقي: كنتُ أرى أن قول الشاعر [السريع]:

لا يعمل المبرد في وجهه لكنه يعمل في المبرد
وقولي لبعض أهل الوقاحة، وكان لقبه الكرش لجُدريّ كان به [مجزوء الوافر]:

حديّد وجهه صاحبنا وهم يدعونّه كرشا
ولو لا أكلةٌ معه هي الجدرتي ما نُقِشا

وقد فاتا كل سابق وأعجزا كل لاحق، فإذا هو قد أخذ علينا المطالع وسدّ الفجاج، ولم
أر لأهل عصرنا أظرف من قوله [مجزوء المجتث]:

ابن «أندريّة» علج نتاج أم كريمه
ذو لحية ذات عرض طويلة مستقيمه
كأنها بند جيش منكس في هزيمه

٧٥٨١ - «التونسي العتقي» عتيق بن مفرّج العتقي، التونسي. أورد له ابن رشيقي في

«الأنموذج» قوله [المنسرح]:

لا جعل الله لي منك فرجا دعوة من في هواك قد نضجا
ولا أرانيك في الهوى أبداً إلا كذا مقبلاً ومنعرجا
يعذب لي فيك ما لقيت وإن كان عذاباً ومسلماً رهجا
أيّة نفس من الأسى سلمت وأي قلب من الغرام نجا
يا حسن الوجه ما يضرّك لو حسنت من فعلك الذي سمجا
يا قاتلي في الهوى بلا سبب تراك أحللت قتلتني همجا
إن كان يرضيك أن أموت كذا فيك غراماً إذا فلا حرجا
قد فاض دمعي وغاض مصطبري قد انقضى عمر زاجري لرجا
إنّا إلى الله راجعون فقد عزّ عزاء المحب وأنبلجا
يا خارجاً عن صفات واصفه رفقا فقلبي عليك قد خرجا
قلت: أول هذه الأبيات من قول أبي نواس وهو أحسن [البسيط]:

لا خفف الله عني إن مددت يدي إليه أسأله من حبك الفرجا
ومن شعره وهو بليغ [الرملي]:
ذبت حتى خلت أن الله قد خلق الروح ولم يخلق بدن
ليس إلا نفس يجري به ذكركم حتى إذا تمّ سكن
ومن شعره أيضاً [الوافر]:

أراك فأشتهي لو كنت كلي عيوناً لا تكون لها جفون

ولكنني اعتقدت على يقين بأنّ الحبّ أسهله المنون
قلت: يريد بالأول أن يكون عيوناً بلا جفون حتى لا يطرف بجفونه فلا يفوته النظر إليه
مدة الطرف، بل يكون دائماً محدّقاً إليه. ومن شعره [السريع]:

لا عذر للصبّ إذا لم يكن يخلع في ذاك العذار العذاز
كأنه في خدّه إذا بدا ليلٌ تبدّى طالعاً في نهاز
كأنه جنح ظلامٍ وقد صاح به ضوء نهارٍ فحاز
قلت: قد اشتهر بين أهل العلم استعارة الشاعر وأنها قبيحة في قوله [الكامل]:
والشيب ينهض في الشباب كأنه ليلٌ يصيح بجانبه نهار
ومن شعر ابن المفرج يهجو [السريع]:

ولحية لينة الجسّ تنساب في الشق بلا حسّ
لو قعد الجالس في وسطها لما رآته أغينُ الإنس
كأنها الترّس ولكنها أخشنُ في العين من الترّس

٧٥٨٢ - «المجدولي المغربي» عتيق بن عبد العزيز المذحجي المعروف بالمجدولي. كان
من أبناء قَمُودة، ونشأ بقرية مجدولة فإليها يُنسب. توفي سنة تسع وأربعمائة، وقد أوفى على
الأربعين.

كان شاعراً شريراً مُناشئاً هجاءً معجباً، سريع البديهة، مدلاً على الكلام، لا يطلب إلاّ
الوزن، مسامحاً لنفسه في العربية إن أعوزته لفظةً صنعها على ما يشاء، ويروي بيتاً شاهداً
عليها، وإن طولب به أحال على كتابٍ لم يُسمع بذكره قط.

قال ابن رشيق، أنشد الباغاني قصيدةً فيها مائة بيتٍ وبيت زائد، فقال: ما هذا؟ فقال:
لأن توتر خيرٌ من أن لا توتر! ثم سأله: كيف رأيت؟ فقال: زدّني واحدةً على حدّ الزنا،
فانصرف خرداً، وقال يهجو [السريع]:

وكتبَ يمسح ما ينسخ جميع ما يكتبه يفسخُ
حرثٌ فلا أدري أثنوأيُّه أم عرضّه أم حبره أوسخُ

فتغاضى الباغاني زماناً ثم أغرى به أبا البهلُول، وكان قد ساعد الصرائري على هجائه،
فقال من أبيات [البسيط]:

بالقيروان وربُّ الناس يعلمهُ شيخُ أقام لواء الشيخ إبليس
 صار الوزير وكانت أمس خطته بيع النبذ وتطريب النواقيس
 فأفلت الصرائري وأمسك المجدولي فضربه القائد فتوح بن أحمد ثمانين سوطاً، فكان
 الباغاني يقول: بقي لي والله في ظهره ثلاث وعشرون جلدة بإضافة البيتين إلى باقي القصيدة
 [الطويل]:

ألم هدوا حين لا عين كاشح تخاف ولا الخلخال يغري ولا السَّمطُ
 فطرّف حتى صاح بالليل صائح من الفجر واستولى على فرعه الوخطُ
 فثم ير مثلي في الهوى ذا حفيظة ولم أر طيفاً طارقاً مثله قطُ
 منها [الطويل]:

وليل بطيء النجم داج سريته على حين لا يرجى لآخره شطُ
 كأن الشريفا في دُراه مقصّر سباحة بحر فهو يخطو ولا يخطو
 ٧٥٨٣ - «ابن أبي العرب المغربي» عتيق بن حسان بن خلف ابن أبي العرب. أورد له
 ابن رشيقي في «الأنموذج» قوله [البسيط]:

ولت بشاشة ذاك العيش فأنصرفت فليس لي غير أشواقِي وتذكاري
 وقد رأيتُ بياض الشيب يزجُرني عن الصبا وبه وعظي وإنذاري
 وحسب نفسي أن تأتي بموعظتي ما بين ظاهر أفعالي وإقاراري
 جلّى عماية ذاك الغي عن بصري حتى تبصّرتُ خوف الله والنارِ
 كأنني بيقين منك وازرني فحطّ عني أبا العباس أوزاري
 منها [البسيط]:

رفضت دنياك رفض المستقل لها ولم تكن لتبيع الدار بالدارِ
 هذا وأنت بدهر لا جواز به كأنك الخير مقروناً بأشرارِ
 لولا التضادُّ في الأشياء ما ظهرت في ظلمة الليل مسرى الكوكب الساري
 وقوله في هذا المعنى [الكامل]:

يزداد في ظلم الخطوب ضياؤه كالبدر معظم نوره في الجحندس

وقوله [الكامل]:

من كل مشتمل بمُنْضَل عزمه ذي همة يَطَأُ السَّمَاءَ هُمَامِ
نشوان من خمر الندى صاحي الندى^(١) رِيَان من ماء المحامد ظامِ
من مديحها:

وتقلَّدت منه الرقاب قلائداً قد أَصْبَحَتْ نِعْماً على الأجسامِ
وتوالت البركات في أيامه حتَّى دعوها أحسن الأيامِ
قلتُ: أين هذا من قول أبي تمام الطائي [البسيط]:

ويضحك الموتُ منهم عن غطارفةٍ كأنَّ أيامهم من حُسْنِهَا جُمَعُ
ومن شعر ابن أبي العرب يهجو [البسيط]:

يُسْتَرُّ القبح منه وهو منكشفٌ جسمٌ حُطَامٌ ووجهٌ لوئُهُ شَحْبَا
يُمضي السواكُ على ثغرٍ به قَلَحٌ لو مَجَّ ريقته في النيل ما شَرِبَا

٧٥٨٤ - «ابن أبي النوق الطبيب» عتيق بن تمام، الطبيب، الأزدي الإفريقي. قال ابن رشيقي: غلب عليه اسمُ الطبِّ فُعُرف به لحذقه فيه، ومكان أبيه منه. وكان أبوه وجَدُه من الرؤساء المضروب بهم المثل في الجلالة وشرف الحال بإفريقية. وأبو بكر شاعرٌ حاذقٌ مفتونٌ اللسان حاضر الخاطر، متضح البديهة، سديد الطبع، لم أر قطُّ أسهل من الشعر عليه يكاد لا يتكلم إلَّا به، وأكثر تأدُّبه بالأندلس، ولقي بها أناساً وملوكاً وأخذ الجوائز، وقارع فحول الشعراء. وأورد له قوله [الطويل]:

فلم أنسها كالشمس أسبل فوقها من الشعر الوخفِ الأثيثِ عُدُوْقُ
فلو ذاب ذا أوسال جريالاً خذها جرى سَيْحٌ منها وسال عقيقُ
فمُت تسترخ يا قلبُ إن كنت صادقاً فإنك فيها بالممات خليقُ
ومن لم يمت في إثر إنفٍ مودِّعٍ فليس له بالعاشقين لُحوقُ
ونظر إليه صاحبٌ له فرأى في رأسه شامة شيب فقال له: أجز [السريع]:

يا صاحب الشامة في رأسه

(١) «الوافي والمسالك»: الندى - مرتين، والغيث المسجم: خمر الكرى، والأنموذج: صاحب الكرى.
٧٥٨٤ - «الأنموذج المجموع» لابن رشيقي (٢٤١ - ٢٤٤)، و«مسالك الأبصار» للعمرى (١٦/٥٨٣ - ٥٨٤)،
و«طبقات الأطباء» (٨٢ - ٨٣).

فقال :

وشيبه من حر أنفاسه

فقال : زد! فقال [السريع] :

إذا شدا بيتاً ترى دمه في حُمرة المشروب في كاسه
يكاد من جِدَّة أفكاره تلهب النار بقرطاسه
وكتبه مرة وقد شاوره في عليل فأيسه منه [السريع] :

قل لأبي بكرٍ حكيم الذكا وفيلسوف الجن والإنس
لسم لا تُدوي كل ذي علة والفرع يُنبئك عن الأس
فأجابه أستمداً من ساعته [السريع] :

إسمع جوابي إنني مُخبرٌ أنذر والإخبار عن نفسي
إمرض فإما مَرَضٌ زائلٌ تبرأ وإما مرضٌ رَمَسي
والظل لا يبقى على حاله كالظل لا يبقى مع الشمس
لم ينبرأ دواء الهوى كلَّها إلا الذي صُوِّر من قدس
والناس أصنافٌ وقل الذي يفضل الجنس على الجنس

٧٥٨٥ - «أبو بكر الدرغمي» عتيق بن عبد العزيز أبو بكر السمرقندي، الدرغمي، ثم النيسابوري. الأديب الأوحده. له محفوظات في اللغة، وله شعر. سمع عبد الغفار بن شيرويه وغيره.

وتُوفي سنة ستين وخمسائة. ومن شعره^(١).

٧٥٨٦ - «تقي الدين الصوفي العمري» عتيق بن عبد الرحمن ابن أبي الفتح. المحدث، المتقن، الزاهد. تقي الدين. أبو بكر القرشي، العدوي، العمري، المصري، الصوفي، المالكي. شيخ خانقاه ابن الخليلي. كان فيه دينٌ وتعبٌ وتحَرٌّ وفضيلة. سمع بمصر والشام والحجاز وجاور مدة، وحدث عن النجيب عبد اللطيف وعبد الله بن علاق. مرض مدةً بالفالج وهو في عشر الثمانين. كتب عنه الطلبة.

٧٥٨٥ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٨٧/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦٣/٢١).

٧٥٨٦ - «حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٩٢/١)، و«أعيان العصر» للصفدي (١٣٧/٢)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (٤٣٧/٢) رقم (١٥١٠)، و«ذيل العبر» لشمس الدين الحسيني (١٢٣).

(١) بياض في الأصل.

وتُوفِّي سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

٧٥٨٧ - «تاج الدين الدماميني الشافعي» عتيق بن محمد بن سليمان المخزومي. الدماميني. تاج الدين. سمع الحديث، وقرأ الفقه بقوص، وحفظ «التنبيه»، وأستوطن الإسكندرية، وأنتهت إليه رياستها. وكان ذكياً كثير العطاء، وله مشاركة في التاريخ والأدب. وبني مدرسة بالمرجانيين بالشعر، ووقف أوقافاً كثيرة. وتُوفِّي بمصر في أواخر جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة.

٧٥٨٨ - «ابن عريهة» عتيق بن عثمان بن عتيق. أبو يحيى العامري المعروف بابن عريهة. بفتح العين المهملة وكسر الراء المشددة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها هاءان. قال الشيخ أنير الدين: هو صاحبنا. كان فاضلاً أديباً عاقلاً ساكن النفس. له حظ من علم النحو، وكان يلوذ بقاضي القضاة زين الدين ابن مخلوف المالكي وبنه، ويُقرئ بعض بنه شيئاً من النحو فاستغذله وكان أهلاً لذلك، رحمه الله.

قال: وآتفق أني كنتُ أنا وهو نسمع الحديث، وكان على بعض الجامع بالفاكهيين مظلةً تمنع من رزق الطير، وكان معنا صاحبٌ يُنعتُ بنور الدين وآخر بعز الدين ويُلقَّب بالفار فاتفق أن قعد نور الدين تحت تلك المظلة فصعد قطٌ عليها وبال فوقه بولُه على نور الدين فضحك الجماعة؛ وأردنا نظم شيء في هذا المعنى فبدأ أبو يحيى فأنشد على عجل [الطويل]:

وقطٌ تبدى فوق سقْفٍ وتحتَه أناسٌ لهم مجد أثيلٌ وإيثارٌ
تعتمد نورَ الدين منهم ببولِه وما ذاك إلا أن معشوقه الفار

ثم طلبه السلطان وطلب ولده فروعهما الحضور قدامه لكلام أغلظه لهما فتزلا مرعوبين، ومُرَّضاً بالبيمارستان المنصوري بالقاهرة ومات ولده قبله، وتوفي هو بعده بيوم أو يومين. وكانت مدة مرضهما دون الجمعة.

٧٥٨٩ - «أبو بكر العمري» عتيق بن عبد الرحمن ابن أبي الفتح. المحدث. العالم. الزاهد. تقي الدين. أبو بكر. العمري المصري. المالكي. الصوفي. شيخ خانقاه ابن الخليلي. سمع من النجيب وأصحاب البوصيري وقديم دمشق.

٧٥٨٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٤٨/٣) رقم (٢٥٦٢)، و«الطالع السعيد» للأدفي (٣٥٩) - (٣٦٠)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (٤٣٧/٢) رقم (١٥١١).

٧٥٨٨ - «أعيان العصر» للصفدي (١٣٧/٢).

٧٥٨٩ - تقدمت ترجمته.

قال الشيخ شمس الدين: فسمع معنا من الشرف ابن عساكر. وله اعتناء بالرواية. وكان ذا زهد وخير.

وتُوفي، رحمه الله تعالى، سنة اثنتين وعشرين وسبعمئة.

٧٥٩٠ - «أبو بكر السُرَتي» عتيق بن القاسم. أبو بكر السُرَتي. بضم السين المهملة وسكون الراء وبعدها تاء ثالثة الحروف.

وسُرت مدينة على ساحل البحر الرومي بين برقة وطرابلس الغرب.

قال أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي الحافظ من أصحاب السلفي أنشدني أبو بكر عتيق السُرَتي لنفسه [الطويل]:

أقول لعيني دائماً ولدنمعا لسان بسر الحب في الحزن ناطق
أجدك ما ينفك لي منك ضائر بسرتي واش أو لحيني رامق
فلولاك لما أعرف العشق أولاً ولولاه لم أعرف^(١) بأنني عاشق

٧٥٩١ - «السمنطاري» عتيق بن علي بن داود المعروف بالسمنطاري. سين مهملة وميم ونون ساكنة وطاء مهملة وألف وراء. وسمنطار قرية في جزيرة صقلية. وهو أبو بكر أحد العباد الزهاد العالمين، ممن رفض الأولى وتعلق بالأخرى. بالغ في الطلب، وسافر إلى الحجاز، وساح في البلاد باليمن والشام إلى أرض فارس وخراسان. ولقي العباد وأصحاب الحديث، وكتب جميع ما سمع. وله كتاب بناء على حروف المعجم جمعه في دخوله البلدان ولقيه العلماء، وله في الرقائق وأخبار الصالحين كتاب كبير لم يُسبق إلى مثله، وله في الفقه والحديث تواليف حسنة في غاية الترتيب والبيان. وقال [الخفيف]:

فَتَنُّ أَقْبَلْتُ وَقَوْمٌ غُفُولُ وَزَمَانٌ عَلَى الْأَنَامِ يَصُولُ
رَكَدَتْ فِيهِ لَا تُرِيدُ زَوَالاً عَمَ فِيهَا الْقَسَادُ وَالتَّضْلِيلُ
أَيُّهَا الْخَائِنُ الَّذِي شَأْنُهُ الْإِثْمُ وَكَسْبُ الْحَرَامِ مَاذَا تَقُولُ؟
بَعَثَ دَارَ الْخُلُودِ بِالثَّمَنِ الْبُخْ سِ بَدْنِيَا قَرِيباً تَزُولُ
تُوفي، رحمه الله، سنة أربع وستين وأربعمئة.

٧٥٩٠ - «معجم البلدان» لياقوت (سُرت).

(١) «معجم البلدان» لياقوت (لم يعرف).

٧٥٩١ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١١/٦٢ - ٦٣)، و«هدية العارفين» لإسماعيل باشا البغدادي (٥/

٦٥١)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (١٦/٧٠ - ٧١).

٧٥٩٢ - «النيسابوري» عتيق - بضم العين وفتح التاء - ابن محمد النيسابوري . شيخ قديم عالي الرواية .

تُوفي سنة خمس وخمسين ومائتين .

ابن أبي عتيق : اسمه محمد بن عبد الرحمن ابن أبي بكر ابن قُحافة .

٧٥٩٣ - «العامري الكوفي» عثام بن علي بن هجير الكلابي ، العامري ، الكوفي . والد علي بن عثام . قال أبو حاتم : صدوق .

تُوفي سنة خمس وتسعين ومائة . وقيل : سنة أربع . وروى له الأربعة .

٧٥٩٤ - «المُعْتَنِي» عثث . كان عبداً أسود لمحمد بن يحيى بن مُعَاذ ظهر منه طبع حسن في الغناء وحسن أخذٍ وأداءٍ فعلمه مولاه الغناء وخرَّجه وأدبه فبرع في صناعته . وكان حسن المسموع ، جيد الضرب ، وله صنعةٌ صالحة . وكنيته أبو دُلَيْجَة ، وكان مأبوناً . سمعه مُخَارِق يَغْنِي [البسيط] :

أبا دُلَيْجَة مَنْ تُوصِي بِأرْمَلَةٍ أم من لأشعث ذي طمرين ممحال
فقال له : أَحْسَنْتَ أبا دُلَيْجَة ! فَقَبِّلْ يده ، وقال : أنا يا سيدي يا أبا المُهَنْتَى أَتَشْرَفُ بهذه
الكنية إذ كانت نَحْلَةً منك !

عثمان

٧٥٩٥ - «إمام مسجد القرشيين» عثمان بن إبراهيم ابن أبي علي الحمصي ، المقرئ ، الصالح ، أبو عمرو الصالحي ، النساج ، إمام مسجد القرشيين . إنسان خير متوَدِّد ، متواضع ، حَسَنَ البُشْر . سمع حضوراً من ابن الزبيدي نصف البخاري الأخير ، وسمع من ابن اللثي . لكن يصحَّف في كتابة الأسماء الحمصي بالمصري^(١) فذهب سماعه ، وسمع كثيراً من الحافظ

٧٥٩٢ - «الإكمال» لابن ماكولا (١١٢/٦ - ١١٣) .

٧٥٩٣ - «طبقات ابن سعد» (٢٧٣/٦) ، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (١٠٥/٧ - ١٠٦) ، و«الكاشف» للذهبي (٢١٦/٢) رقم (٣٧٣٠) ، و«معرفة الرجال» ليحيى بن معين (٩٤/١) رقم (٣٦٩) ، و«الثقات» لابن حبان (٣٠٥/٧) .

٧٥٩٤ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢١١/١٤ - ٢١٦) .

٧٥٩٥ - «أعيان العصر» للصفدي (١٣٧/٢) ، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٤٩/٣) رقم (٢٥٦٤) ، و«المعجم الكبير» للذهبي (٤٣١/١ - ٤٣٢) رقم (٤٩٠) ، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٣/٦) .

(١) «أعيان العصر» للصفدي : لكنه كان يحرف كتابة الأسماء يكتب الحمصي المصري .

الضياء. عاش ثلاثاً وثمانين سنة. وسمع منه الواني والمقاتلي، وقاضي القضاة تقي الدين السبكي، والمحب وجماعة. وتوفي سنة عشر وسبعمائة.

٧٥٩٦ - «فخر الدين ابن التركماني» عثمان بن إبراهيم بن مصطفى، مفتي الحنفية. فخر الدين التركماني المارديني. نزيل مصر. شرح الجامع الكبير^(١) في مجلدات، وألقاه بالمنصورية دروساً. وكان إماماً فصيحاً عذب العبارة رضي الآخرة. تفقه به ولداه علاء الدين وسيأتي ذكره، وتاج الدين محمد وقد تقدّم ذكره في المحمدين. وروى عن الأبرقوهي. تُرقى في شهر رجب سنة إحدى وثلاثين وله إحدى وسبعون سنة.

٧٥٩٧ - «نظام الدين» عثمان بن أحمد بن عتيق بن الحسين بن عتيق بن حسين بن عبد الله بن رشيق، نظام الدين، أبو عمرو الربعي، المصري، المالكي. وُلد سنة اثنتين وثمانين وخمسائة. وتوفي سنة ست وستين وستمائة.

سمع من البوصيري والأرتاحي، وروى صحيح البخاري عنهما. وهو من بيت الدين والعلم والرواية. روى عنه الدمياطي وقاضي القضاة ابن جماعة والمصريون وكان جدّه عتيق من كبار الفضلاء.

٧٥٩٨ - «ابن الظاهري» عثمان بن أحمد بن محمد المحدث الزاهد، فخر الدين، أبو عمرو، الحلبي ثم المصري. ابن الظاهري. وُلد سنة إحدى وسبعين، وتوفي، رحمه الله، في جمادى الآخرة سنة ثلاثين وسبعمائة. وحضر النجيب وابن علاّق، وسمع من عامر القلعي والعزّ الحزاني، ونسخ بعض الأجزاء وكتب الطباقي.

قال الشيخ شمس الدين: وله إمام ببعض هذا الشأن وكثرة مطالعة.

٧٥٩٦ - «الدليل الشافي» لابن تغري بردي (٤٣٨/٢) رقم (١٥١٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٤٦٩)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٢/٥٢١ - ٥٢٢)، و«البداية والنهاية» (١٤/١٥٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩/٢٩٠ - ٢٩١)، و«الطبقات السنية» (رقم ١٤٠٦)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/١٣٧)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/٤٩).

(١) «الجامع الكبير» لمحمد بن الحسن الشيباني.

٧٥٩٧ - «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/٣٢٢)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٢/٢٧٥).

٧٥٩٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/٥٠) رقم (٢٥٦٩)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (٢/٤٣٨) رقم (١٥١٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٣٩٣)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/١٣٨)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٢/٥١٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٦/٢٥٧)، و«السلوك» للمقريزي (٢/٣٢٨).

٧٥٩٩ - «قائد جيش غرناطة» عثمان بن إدريس بن عبد الله ابن السلطان عبد الحق بن مجبو البطل الضرغام فارس الإسلام، مقدم الجيوش، أبو سعيد ابن أبي العلاء المريني قائد جيش غرناطة. وهو الذي أبلى يوم الكائنة العظمى سنة تسع عشرة وسبعمائة ونصر الله فيها الإسلام وأباد ملوك العدو وشهد مائتي وأربعاً وثلاثين غزوة. وكان ذا دين وعقلٍ وشرفٍ وسؤدد.

توفي سنة ثلاثين وسبعمائة.

أهلك الله ضده الوزير المحروق الذي أبعده من الحضرة في سنة تسع وعشرين وسبعمائة لأن ولده إبراهيم بن عثمان كان قد شارك يحيى بن عمر ابن راجوا في قتل السلطان أبي الوليد. ثم عاد ابن أبي العلاء إلى منصبه في سنة تسع وعشرين. وتوفي سنة ثلاثين مرابطاً وهو من أبناء الثمانين.

نزل يوم الملحمة العظمى إلى الأرض وسجد وتضرع إلى الله ثم ركب فرسه، وقال لجيشه: احمِلوا! وكانوا دون الألفين فحملوا على القلب وفيه دون بطرو المقدّم ذكره، وهو في بضعة عشر ملكاً من الفرنج فقتلوا كلّهم لم يُفلت منهم أحد، ودام القتال إلى الليل، فأقل ما قُتل من الفرنج ستون ألفاً وقيل ثمانون ألفاً، ولم يُقتل من المسلمين سوى ثلاثة عشر فارساً، وغنم المسلمون غنيمةً عظيمةً إلى الغاية.

٧٦٠٠ - «المواقيتي المغربي» عثمان بن إدريس بن عبد الرحمن الكتامي، أبو عمرو الصوفي المواقيتي من أهل المغرب. قدم بغداد واستوطنها إلى أن توفي سنة ثمان وتسعين وخمسائة.

كانت له معرفة تامة بعلم النجوم والهيئة وعمل الإسطرلاب وآلات الفلك من الرخامات وموازين الشمس، ومعرفة أوقات الليل والنهار. وله في ذلك مصنفات حسنة. وقرأ عليه جماعة من أهل بغداد وانتفعوا به.

٧٦٠١ - «عز الدين ابن المنجاء» عثمان بن أسعد بن المنجاء ابن أبي البركات الأجل، عز الدين أبو عمرو وأبو الفتح، التنوخي، الدمشقي، الحنبلي، والد زين الدين ابن المنجاء ووجه

٧٥٩٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٥٠/٣ - ٥١)، و«الاستقصا» (٤٦/٢ - ٤٩)، و«أعيان العصر» للصفدي (١٣٨/٢ - ١٣٩)، و«نفح الطيب» للمقري (١٠١/٥ - ١٠٣).

٧٦٠٠ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٩٩/٢) رقم (٤٢٢).

٧٦٠١ - «الدارس في تاريخ المدارس» للنعماني (٨٧/٢ - ١١٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/٢١٢ - ٢١١)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢٢٦/٢).

الدين محمد وصدر الدين أسعد، واقف المدرسة الصدرية بدمشق. وُلد بمصر وسمع من البوصيري وغيره وكان ذا مالٍ وثروة.

وتُوفي سنة إحدى وأربعين وستمئة.

٧٦٠٢ - «العماد السَلَمَاسي» عثمان بن إسماعيل بن خليل السَلَمَاسي، عماد الدين. من شعره في مرثية جارية [البسيط]:

ما خِلْتُ قبلك أنَّ الشمس مغربُها لحدَّ ولا أنَّ غَيمَ البدر أكفانُ
ومنه [الخفيف]:

بحياتي عليك خُذْها فإني واثقُ منك أن تَبَرَّ حياتي
لا تَلُمّني على انعطافي عليها مع ما في الحباب من واوات
ومنه [الطويل]:

ولمّا استقلّت أعينُ الناس حوله تُراقِبُهُ حيث استقلّ وسارا
تمثّلت الأهدابُ في صفو خَدِهِ خيالاً فظنوا الشعر فيه عذارا
ومنه [مجزوء الكامل]:

شقت عليك يدُ الأسى ثوبَ الدموع إلى الذبول
ومنه [السريع]:

فأعجب ليلٍ طال من شعرِهِ وفرّقه خيطُ سَنّا الفجرِ
٧٦٠٣ - «الجُمَحي المكي» عثمان بن الأسود الجمحي، مولا هم، المكي. وثقه القُطان.
وتُوفي سنة سبع وأربعين ومائة. وروى له الجماعة.

٧٦٠٤ - «ابن مجاهد الفرجوطي» عثمان بن أيُّوب الفَرْجوطي. عُرف بابن مجاهد. أديبٌ
شاعرٌ ظريفُ الشكل، حَسَنُ الخُلُق، متواضع النفس. قال الفضل كمال الدين جعفر الإدفوي:
رأيتُهُ بفرجوط مَرّات، له نَظْمٌ كثيرٌ. وكان مُلازماً للتلاوة، عديم الطلب مع ظهور فاقته، قانعاً
بالقليل من الرزق.

٦٧٠٣ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (١٥٣/٧ - ١٥٤)، و«طبقات ابن سعد» (٢١/٧)، و«شذرات
الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٣٠/١)، و«تاريخ خليفة» (٤٢٤)، و«تاريخ البخاري» (٢١٣/٦)،
و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٩٢٢/٣).

٧٦٠٤ - «أعيان العصر» للصفدي (١٣٩/٢ - ١٤٠)، و«الطالع السعيد» للإدفوي (٣٤٧ - ٣٥٠)، و«الدرر
الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٥١/٣)، و«الخطط الجديدة» للمقريزي (٧٠/١٤).

تُوفِّي ببلده في مستهلّ شوال سنة تسع وثلاثين وسبعمائة.

ومن شعره [الطويل]:

ألا في سبيلِ الحُبِّ ما الوجدُ صانعُ بقلبٍ له من وشكةِ البَيْنِ صادعُ
يُكابِدُ من أجلِ البِعادِ هُلوعه وإنَّ قَلِي الأَحبابِ للَصَبِّ هالِعُ
ويقلِّقه داعي الهوى ويقيمه فيقعده الإعجاز والعجز مانعُ
ويصبو فتنصبّ الدموع صباةً ولا غرو إن صُبَّت لذاك المدامعُ
إذا فاح من أكناف طيبة طيبها تُحرِّكُه شوقاً إليها المطامعُ
وإن ذُكرت نجدٌ وجرعاء رامةً فللَّه كم من لوعةٍ هو جارعُ
هل الدهر يوماً بعد تفريق شملنا بذاك الحمى النجديّ للشمل جامعُ
وهل ما مضى من عيشنا بربوعكم وطيب زمانٍ بالتواصل راجعُ
عدوا بالتلاقي عطفةً وتكرماً عليّ فإنني بالمواعيد قانعُ
وإن تسمحوا بالوصل يوماً لعبدكم فهذا أوأُ الوصل أن فسارِعوا
أهيلَ الحمى هل منكم لي راحمٌ وهل فيكم يوماً لشكواي سامعُ
فهذا لسانُ الحال يرفع قصّتي لديكم عسى منكم لبَلّواي رافعُ

٧٦٠٥ - «فخر الدين العسقلاني» عثمان بن أيوب ابن أبي الفتح، فخر الدين، أبو

عمرو، الأنصاري، العسقلاني. أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيّان من لفظه قال: مولده بيت زينون - بالنون لا بالتاء - من عسقلان وغزة في خامس عشر شعبان سنة تسع وثلاثين وستمائة. أنشدنا لنفسه [البسيط]:

أتاني كتابٌ خلت في طيّ نشره بريق ضياءٍ يُخجل القمرين^(١)
إلى عَلمٍ أسعى به من سَمِيهِ فنلتُ مُنى بالسغي في العَلَمين
فأجابه نور الدين ابن سعيد المغربي [الطويل]:

بيت وبيتٍ قد سبقتَ مجلياً فلا زلتَ بالبيتين ذا سبقيين
وأنجحت بالأمر الذي قد قصدته بسغيك يا ذا الفضل بالَعَلَمين

٧٦٠٥ - «أعيان العصر» للصفدي (١٣٩/٢ - ١٤٠).

(١) «نص الصفدي» في أعيان العصر (١٣٩/٢ - ١٤٠) على التسكين.

قال، وأنشدنا المذكور لنفسه [الكامل]:

من ريقها وردي ومن وجناتها
يا هندُ عندكِ مُنيّتي ومنيّتي
قلْتُ: شعرٌ جيد.

٧٦٠٦ - «الفقيه البصري» عثمان البَتيّ الفقيه البصري. بيتاع البتوت. تُؤفّي في حدود
المائة والأربعين. وروى له الأربعة.

٧٦٠٧ - «أبو بكر القَلعي المغربي» عثمان ابن أبي بكر بن محمد. أبو بكر القَلعي من
أهل الغرب. ذكره أبو المعالي سعد الخطيري الكتبي في كتاب (زينة الدهر) من جمعه، وقال:
أنشدني لنفسه ببغداد [الكامل]:

قُمْ هاتِها من كف أحدر أو طفا
يسعى بها خَنِثُ الدلال كأنما
فكأنما في الكأس ذائب عَسْجِدٍ
فأنهض إلى بنت الكروم فإنها
فالروضُ يَغْبَقُ من أريجِ مِسْكِهِ
والسُخْبُ تلعبُ بالبروق كأنها
قد قُلدت بالثُورِ أجيادُ الرُبي
فكأنها جُودُ ابن فياض الذي
قلت: قوله: والسحب تلعب بالبروق.. البيت مأخوذ من قول ابن المعتز: [المديد]:
وكأنَّ البرقَ مُضَحَفُ قارٍ
ولكن قول القلعي أحسنُ ديباجة.

ومن قوله أيضاً [الوافر]:

كأنَّ رياضَ ساحته سماءُ
نزلنا من رُياه فوق هامٍ
وناجم زهرها زهر النجوم
معَمَّة من النبت العميم

٧٦٠٦ - «التاريخ الكبير للبخاري» (١٥٣/٧)، و«طبقات ابن سعد» (٢٦٥/٧، ٢٧٤)، و«التاريخ» لابن معين
(٣٩٥/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤٨/٦).
٧٦٠٧ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٩٩/٢ - ٢٠٠).

تُعْطَرْنَا الرِّيحُ بِهِ كَأَنَّا نُسُومُ الْمِسْكَ مِنْ كَفِّ النَّسِيمِ

٧٦٠٨ - «فخر الدين الكفتي المقاتلي» عثمان بن بلبان المحدث. فخر الدين، الرومي، المقاتلي، الدمشقي، الكفتي. سكن مصر سنوات، وداخل الرؤساء إلى أن صار مُعيداً في المنصورية للحديث. وكان حُلُوَ المحاضرة يحفظ بعض القراءان.

تُوُفِّي سنة ست عشرة وسبعمئة. وكان مولده في سنة خمس وسبعين وستمئة. وسمع من ابن القواس ويوسف الغسولي وابن عساكر، وبحلب من سنقر الزيني مملوك ابن الأستاذ، وبمصر من الدمياطي وطبقته. وغني بالرواية ونسخ الأجزاء، وحصل. قال الشيخ شمس الدين: كتبتُ عنه وكتب عني وكان في ورعه نقص وغيره أذِنُ منه، وليس له محفوظ ولا ختم القراءان.

٧٦٠٩ - «العتكى» عثمان بن جبلة ابن أبي رواد العتكى مولا هم. وثقه أبو حاتم وغيره.

مات فجأة في حدود الثمانين والمائة. وروى عنه البخاري ومسلم والنسائي.

٧٦١٠ - «أبو الفتح النحوي» عثمان بن جني، أبو الفتح النحوي. الإمام. العلامة. من أحذق النحاة. وكان أكمل علومه التصريف^(١). ولم يتكلف أحد ولم يتكلم أدق من كلامه في التصريف. مولده قبل الثلاثين والثلاثمئة. وتوفي سنة اثنتين وتسعين وثلاثمئة. وخلف من الأولاد: علياً، وعالياً، والعلاء؛ وكلهم أدباء فضلاء، قد خرّجهم والدهم، وسمّهم، وحسن خطوطهم - وهم معدودون في صحيح الضبط وحسن الخطوط. وكان أبوه مملوكاً رومياً

٧٦٠٨ - «المعجم الكبير» للذهبي (٤٣٣/١) رقم (٤٩١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٥٢/٣) - (٥٣) رقم (٢٥٧٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٩٠/١)، و«أعيان العصر» للصفدي (١٤٠/٢).
٧٦٠٩ - «الكاشف» للذهبي (٢١٦/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٢٠٤/٧)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٦/٢٢١)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (١٠٧/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦/١٤٦).

٧٦١٠ - «الفهرست» لابن النديم (٩٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٥/٥ - ٣٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٤٦/٣ - ٢٤٨)، و«العبر» للذهبي (٥٣/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/١٧ - ١٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣١١/١١ - ٣١٢)، و«إنباء الرواة» لجمال الدين القفطي (٣٣٥/٢ - ٣٤٠)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٥/٥ - ٣٢)، و«يتيمة الدهر» للشعالبي (١٠٨/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٥/٤)، و«طبقات ابن قاضي» شعبة (١٢٣/٢ - ١٢٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٣١/١١).

(١) «معجم الأدباء» لياقوت (١٥/٥): «وصنف في ذلك كتباً أبر بها على المتقدمين وأعجز المتأخرين، ولم يكن في شيء من علومه أكمل منه في التصريف، ولم يتكلم أحد في التصريف أدق كلاماً منه».

لسليمان بن فهد الموصل، وكان أعور؛ ومن شعره في ذلك [المتقارب]:

صدودك عني ولا ذنب لي دليل على نية فاسده
فقد وحياتك مما بكيث خشيت على عيني الواحدة
ولولا مخافة أن لا أراك لما كان في تركها فائده^(١)

اجتاز أبو علي الفارسي بالموصل، فمرّ بالجامع وأبو الفتح يُقْرِئ النحو وهو شاب فسأله أبو علي مسألة في التصريف، فقصر فيها أبو الفتح، فقال له: زبنت قبل أن تُحصرم! فلزمه من يومئذ مدة أربعين سنة، وأعتنى بالتصريف. ولما مات أبو علي تصدّر ابن جني مكانه ببغداد. وأخذ عنه الثمانيني وعبد السلام البصري وأبو الحسن السمسعي. وجرى بينه وبين أبي نصر بشر بن هارون كلام في معنى شيطان يقال له: العوار أو العدار، وإذا لقي إنساناً وطئه فقال له ابن جني: بودك لو لقيك فإنه كان لأمنيتك دواء! فقال أبو نصر [مخلع البسيط]:

زعمت أن العُدارَ خِذني وليس خدناً لي العُدارُ
عِفِرُ من الجن أنت أولى به ففيهم لك افتخارُ
فالجنُّ جنُّ ونحنُ إنسُ شتان هذان يا حمارُ
ونحن من طينة خُلِقنا ما خُلِقَ الجنُّ منه نارُ^(٢)
العَرُ والعارُ فيك تَمَّا والعَوْرُ التامُ والعُوارُ

وكان يوماً يتحدث بحضرة أبي الحسين القمي الكاتب، وكانت لأبي الفتح عادة إذا تحدّث أن يميل بشفتيه ويشير بيده فبقي القمي شاخصاً إليه، فقال أبو الفتح: ما لك تحدّث إليّ وتكثر التعجب مني؟ قال: شبّهت مولاي الشيخ وهو يتحدّث ويقول ببوزه كذا وبيده كذا بقرّد رأيته اليوم عند صعودي إلى دار المملكة وهو على شاطئ دجلة يفعل ما يفعله مولانا! فامتعض أبو الفتح وقال: ما هذا القول - أعزك الله - ومتى رأيته أمزج معك فتمزج معي بمثل هذا؟ فلما رآه أبو الحسين قد استشاط غضباً، قال: المَعذرة إليك أيّها الشيخ عن أن أشبّهك بالقرّد وإنما شبّهت القرّد بك! فضحك أبو الفتح، وقال: ما أحسن ما اعتذرت! وعلم أنّها نادرة تشيع فكان أبو الفتح يتحدّث بها دائماً! واجتاز يوماً بأبي الحسين المذكور في الديوان وبين يديه كانون فيه نارٌ والبردُ شديدٌ، فقال له أبو الفتح: تعال أيّها

(١) «معجم الأدباء» لياقوت (١٨/٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٢٤٦): وقيل إن هذه الأبيات لأبي منصور الديلمي.

(٢) «معجم الأدباء» لياقوت (٥/٢٠٠): وما خلق الجن منه النار.

الشيخ إلى النير! فقال: أعوذ بالله^(١)! وقال ابن الزمكدم الموصلي يهجو ابن جني [الخفيف]:

يا أبا الفتح قد أتيناك للتدريس والعلم في فنائك رخب
فوجدنا فتاة بيتك أنحى منلك والنحو مؤثراً مُستَحَبَّ
قدمها مرفوعة وهي خفضفليم الأيثر فاعل وهو نضب
مذهب خالف شيوخك فيه فهي تصبي به الحليم وتصبو^(٢)

ووجد بخط ابن جني على ظهر كتاب (المحتسب في علل القراءات الشاذة)؛ أخبرني بعض من يعتادني للقراءة عليّ والأخذ عني، قال؛ رأيْتُكَ في منامي جالساً في مجلس لك على حال كذا وبصورة كذا، وذكر من الحلية والشارة جميلاً، وإذا رجل له رِواءٌ ومنظرٌ وظاهر نبل وقدر قد أتاك فحين رأيته أعظمتُ مودته، وأسرعتُ القيامَ له فجلس في صدر مجلسك وقال لك: إجلس! فجلست! فقال: كذا - شيئاً ذكره؛ ثم قال لك: أتمم كتاب (الشواذ) الذي عملته فإنه كتاب يصل إلينا. ثم نهض فلما ولّى سألتُ بعض مَنْ كان معه عنه، فقال: عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه! ذكر هذا الرائي هذه الرؤيا لي، وقد بقيت من نواحي هذا الكتاب أميكناتٌ تحتاج إلى معاودة نظر وأنا على الفراغ منها. وبعده ملحق في الحاشية بخطه أيضاً: ثم عاودتها فصحت بلطف الله ومشيتته. ولما مات أبو الفتح رثاه الشريف الرضي بقصيدة عدتها تسعة وخمسون بيتاً منها [الطويل]:

لتبك أبا الفتح العيون بدمعها وألسننا من قبلها بالمناطق
إذا هب من تلك الغليل بدامع تسرع من هذا الغمام بناطق
طوى منه بطن الأرض ما تستعيده على الدهر منشوراً بطون المهارق
مضى طيب الأردن يارح ذكره كريح الصبا تندى لعزنين ناشق
وما أحتاج برداً غير بُرد عفافه ولا عَرَف طيب غير تلك الخلائق
تروق ماء الود بيني وبينه وطاح القذى عن سلسل الطعم رائق
سقاك وهل يسقيك إلا تعلقة لغير الروى قطر الغيوم الودائق
من المزن جمجام إذا ألتج لجة أضاءت تواليه زناد البوارق
وما فرحي أن جاورثك حديقة وقبرك مملوء بغر الحدايق

(١) «معجم الأدباء» لياقوت (١٦/٥): والنير هو صماد البقر.

(٢) «معجم الأدباء» لياقوت (٣٢/٥): ابن الزمكدم يهجو أبا الفتح ابن جني النحوي.

تصانيف أبي الفتح ابن جني: (كتاب الخصائص) وهو كتاب نفيس إلى الغاية، فيه لباب النحو؛ و(كتاب سر الصناعة) وهو من أحسن ما صنفه وجوده؛ و(كتاب تفسير أشعار هذيل مما أغفله السُّكري)؛ و(كتاب تفسير تصنيف المازني)؛ و(شرح مستغلق الحماسة واشتقاق أسماء شعرائها)؛ و(شرح المقصور والممدود لابن السكيت)؛ و(تعاقب العربية) قال ابن جني: وأظرف به. و(شرح ديوان المتنبي) شرحين: كبيراً وصغيراً؛ (كتاب اللمع)؛ (كتاب مختصر التصريف)؛ (مختصر العروض والقوافي والحروف المهموزة)؛ (كتاب في اسم المفعول المعتل العين من الثلاثي)؛ (تفسير المذكر والمؤنث لابن السكيت)؛ (كتاب تأييد التذكرة لأبي علي الفارسي)؛ (كتاب محاسن العربية)؛ و(كتاب النوادر الممتعة في العربية) ألف ورقة؛ (كتاب ما أحضره الخاطر من المسائل المنثورة)؛ و(كتاب المحتسب في تحليل شواذ القراءات) وهو جيد إلى الغاية؛ (كتاب تفسير أرجوزة أبي نواس)؛ (كتاب تفسير العلويات) وهي أربع قصائد للشريف الرضي؛ (كتاب البشري والظفر) صنعه لعضد الدولة، مقداره خمسون ورقة في تفسير بيت واحد من شعر عضد الدولة؛ وهو:

أهلاً وسهلاً بذِي البشري ونوبتها وباشتمال سرايانا على الظفر

(رسالة في مدد الأصوات ومقادير المدات)؛ (كتاب المذكر والمؤنث)؛ (كتاب المنتصف)؛ (مقدمات أبواب التصريف)؛ (النقض على ابن وكيع في شعر المتنبي وتخطئته)؛ (المغرب في شرح القوافي)؛ (كتاب الفصل بين الكلام الخاص والكلام العام)؛ (كتاب الوقف والابتداء)؛ (كتاب الفرق)؛ (كتاب المعاني المحزنة)؛ (كتاب الفائق)؛ (كتاب الخطيب)؛ (كتاب مختار الأراجيز)؛ (كتاب ذي القذ في النحو)؛ (كتاب شرح الفصيح)؛ (كتاب الكافي في القوافي)؛ (كتاب التنبيه في إعراب الحماسة)؛ (كتاب المهذب)؛ (كتاب التبصرة). يُقال إن الشيخ أبا إسحاق أخذ منه أسماء كتبه فإنه له (التنبيه) و(المهذب) و(اللمع)، و(التبصرة)^(١). ومن شعر ابن جني [مجزوء الوافي]:

فلإن أضجح بلا نسب	فعلمي في الوري نَسَبي
على أني أوول إلى	قروم سادة نُجُوب
قياصرة إذا نطقوا	أرم الدهر ذو الخُطْب
أولاك دعا النبي لهم	كفى شرفاً دعاء نبي ^(٢)

(١) المقصود أبو إسحاق إبراهيم بن علي (٣٩٣ - ٤٧٦هـ) الشيرازي، الفقيه الشافعي الكبير.

(٢) المقصود الأثر المنسوب إلى النبي ﷺ عندما أرسل رسله إلى كسرى وقيصر أما كسرى فمزق الكتاب فدعا عليه رسول الله قاتلاً: مزق الله ملكه - وأما قيصر فأكرم الرسول فدعا له رسول الله بتثبيت الملك.

ومنه [الوافر]:

تَحَبَّبَ أَوْ تَذَرَّغَ أَوْ تَأَبَّى فَلَ وَاللَّهِ لَا أَزْدَادُ حُبًّا
مَلَكَتْ بَعْضَ حُسْنِكَ كُلَّ قَلْبِي فَإِنْ زُمْتَ الزِّيَادَةُ هَاتِ قَلْبًا
ومنه [مجزوء الوافر]:

غَزَالَ غَيْرُ وَخَشِيٍّ حَكَى الْوَحْشِيَّ مُقْلَتَهُ
رَأَى الْوَرْدَ يَجْنِي الْوَرْدَ دَفَأَتْكَسَاهُ حُلَّتَهُ
وَشَمَّ بِأَنْفِهِ الرِّيحَا نَ فَأَسْتَهْدَاهُ زَهْرَتَهُ
وَذَاقَتْ رِيحَهُ الصَّهْبَا ءُ فَأَخْتَلَسَتْهُ نَكْهَتَهُ

عثمان بن حسن

٧٦١١ - «أخو الحافظ ابن دحية» عثمان بن حسن بن علي بن الجُمَيْل . أبو عمرو الكلبي . السُّبَنِي . اللَّغَوِي . أخو الحافظ أبي الخطاب ابن دحية . سمع وحده ومع أخيه من جماعة ، وَحَجَّ وَحَدَّثَ بِإِفْرِيقِيَّةَ ، وَنَزَلَ بِالْقَاهِرَةِ عِنْدَ أَخِيهِ ، وَدَرَسَ بَعْدَهُ بِالْكَامِلِيَّةِ . وَكَانَ مُوَلَّعًا بِالتَّغْيِيرِ فِي كَلَامِهِ وَرِسَالَتِهِ لَهْجًا بِذَلِكَ .

تُوفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتْمِائَةَ .

٧٦١٢ - «ابن الوزير نظام الملك» عثمان بن الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس . هو ابن نظام الملك الوزير . بعث إليه السلطان عنبر الخادم ليقتله ، فقال : أُمَهِّلْنِي وَتَوَضَّأْ وَصَلَّى وَنَظَرَ فِي السِّيفِ الَّذِي مَعَهُ ، فَقَالَ : سَيْفِي أَمْضَى مِنْهُ فَخُذْهُ ! فَأَخَذَهُ وَقَتْلَهُ بِهِ سَنَةَ عَشْرَةٍ وَخَمْسِمِائَةَ .

٧٦١٣ - «الجذامي المصري» عثمان بن الحكم الجذامي ، المصري . كان فقيهاً زاهداً

٧٦١١ - «التكملة» للمنزدي رقم (١٧٥٢) ، و«العبر» للذهبي (١٣٩/٥) ، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢/١٥٩) ، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٦/٢٣ - ٢٧) ، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٦٤) ، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (١٦٤) ، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٢٢/٤) .

٧٦١٢ - «الكامل» لابن الأثير (١٠/٦١٤ - ٦١٥) .

٧٦١٣ - «الثقات» لابن حبان (٨/٤٥٢) ، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٣٠٢) ، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/١١٠ - ١١١) رقم (٢٣٧) ، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦/١٤٨) ، و«الدِّيَّاجُ الْمَذْهَبُ» لابن فرحون (١/٢٨٧) .

كبير القَدْر. عُرض عليه قضاء الديار المصرية فأبى وهجر الليث بن سعد لكونه نبّه عليه.
تُوْفِّي سنة ثلاثٍ وستين ومائة. وروى له أبو داود والنسائي.

٧٦١٤ - «الأنصاري الأوسي» عثمان بن حنيف بن وهب بن العُكَيْم بن ثعلبة بن الحارث بن مَجْدَعَة الأنصاري. من بني عمرو بن مالك بن عوف بن الأوس. أخو سهل؛ وقد تقدّم^(١). هو أبو عمرو. وقيل: أبو عبد الله. استشار عمر بن الخطاب الصحابة في رجل يوجّهه إلى العراق فأجمعوا جميعاً على عثمان هذا؛ وقالوا^(٢): لن تبعثه إلى أهمّ من ذلك! فإنّ له بصراً وعقلاً ومعرفةً وتجربة. فأسرع عمر إليه فولاه مساحةً أرض العراق، فضرب عثمان على كلّ جَرِيبٍ من الأرض ينالُه الماء عامراً وغامراً درهماً وقفيزاً فبلغت جبايةً سواد الكوفة قبل أن يموت عمر بعام مائة ألف ونيّفاً. ونال عثمان بن حنيف في نزول عسكر طلحة والزبير ما زاد فضله. ثمّ سكن الكوفة وبقي إلى زمان معاوية.

٧٦١٥ - «المُرّي، أمير المدينة» عثمان بن حيان المُرّي. مولى أمّ الدرداء أو مولى عتبة ابن أبي سفيان. حدّث عن أمّ الدرداء، وهو الذي كان على المدينة أيام الوليد. وكان ظالماً غاشماً عسوفاً، وكان يروي الشعر في خطبته على منبر رسول الله ﷺ.
وتُوْفِّي سنة خمسٍ ومائة. وروى له مسلم وابن ماجه.

٧٦١٦ - «أبو الدنيا الأشج» عثمان بن خطاب بن عبد الله بن عوام. أبو عمرو البلوي المغربي، الأشج المعروف بأبي الدنيا. الذي ادّعى أنه سمع من علي بن أبي طالب وأنه مُعَمَّر. وحدّث عنه ببغداد. ليس بثقة ولا صدوق، وعلى قوله يكون قد عاش ثلاثمائة سنة وأكثر.

وتُوْفِّي سنة سبعٍ وعشرين وثلاثمائة.

٧٦١٤ - «طبقات خليفة» (٨٦، ٣٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٥٧٧)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (١/ ٢٠٩ - ٢١٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/١٠٣٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/٣٢٠ - ٣٢٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/١١٢ - ١١٣)، و«تاريخ خليفة» (٢٢٧).
(١) «الوافي» (٧/١٦ - ٨).

(٢) «الاستيعاب» لابن عبد البر: إن تبعثه.

٧٦١٥ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١١/٨٤ - ٩٠)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (١٦/٨٤ - ٨٨)، و«الكاشف» للذهبي (٢/٢١٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/١١٣).

٧٦١٦ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١١/٩٠ - ٩٣).

٧٦١٧ - «أبو القاسم الهيثمي» عثمان بن خمارتاش بن عبد الله . أبو القاسم^(١) . من أهل هيت . كان أديباً فاضلاً ، مليح الشعر ، لطيف الطبع ، كيساً ، طيب العشرة ، ظريفاً . قال محب الدين بن النجار : كان متهاوناً بالأمور الدينية ، عفى الله عنا وعنه .
توفي سنة تسع عشرة وستمئة .
ومن شعره [الكامل]:

المال أفضل ما أذخرت فلا تكن
في مزية ما عشت في تفضيله
ما صنف الناس العلوم بأسرها
إلا لحيلتهم على تحصيله
ومنه ؛ لما تزوج [الخفيف]:

كان رأيي أن لا يكون الذي كا
ن فيا ليتني تركت بدائي
لا يزال الإنسان يخدمه السعد
د إلى أن يقول بيت حمائي
ومنه [السريع]:

شيئان لم يبلغهما واصف
فيما مضى بالنظم والنثر
مدح ابنة العنقود في كأسها
وذم أفعال بني الدهر
ومنه :

قالوا هداك الشيب يا ليتني
دام ضلالي وعديت الهدى
ومنه [الوافر]:

ولي قلب لشقوته ألوف
ينغص عيشتي أخرى الليالي
فلو أتني ألف الهجر يوماً
بكيث عليه في زمن الوصال
منه [الطويل]:

توخ مناجاة العدو توقعاً
لفرصة إمكان يسوغها الحزم
وحاول بسهم الكيد حبة قلبه
ولا تلتفت إلا وقد نفذ السهم
ومنه [الطويل]:

إذا زمت تهذيب الرسائل فاعتمد
على حسن خط في سهولة منطقي

٧٦١٧ - «قلائد الجمان» لابن الشعار (٤/ ٢٧٥ - ٢٨١)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ٢٠٣ - ٢٠٤)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر الكتيبي (٢/ ٤٣٨ - ٤٣٩).

(١) «قلائد الجمان» لابن الشعار (٤/ ٢٧٥): أبو عمر.

فَاسْمِجْ مَسْطُورِ سَمَاعاً وَمَنْظَراً
وَمِنْهُ [المتقارب]:
غَرَائِبُ الْفَافِ بِخَطِّ مُعَلَّقِ

إِذَا أَدْبَرَ الْأَمْرُ لَمْ يُغْنِ فِيهِ
فَسَيَّانَ نَاتِفُ بِنْتِ الْعِذَارِ
حَصَافَةُ رَأْيٍ وَلُطْفُ أَجْتِهَادِ
وَخَاضِبُ لُؤْمَتِهِ بِالسَّوَادِ
وَمِنْهُ [مجزوء الكامل]:

لَا تَخْضَعَنَّ وَلَوْ بَدَتْ
لَا بُدَّ مِنْ وَزْدِ الْجِمَا
زُزُقُ الْأَسِنَّةِ مِنْكَ حُمْرَا
مِ فَمَنْتَ كَرِيمَ النَّفْسِ حُرَا
رَمْنَهُ [الكامل]:

إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ ضِرَاعَةِ سَائِلٍ
كَيْفَ اسْتَمَالَهُمَا خِدَاعُ رَذِيلَةٍ
فِي جَوْ مَقْتَدِرٍ عَلَى الْإِحْسَانِ
وَكِلَاهُمَا عَمَّا قَلِيلٍ فَإِنْ

٧٦١٨ - «الطفيلي» عثمان بن درّاج الطّفيلي . كان في زمن المأمون . قال أبو الفرج (صاحب الأغاني)^(١) : كان فيه أدبٌ وله شعرٌ صالح ، قيل له يوماً : إنّ فلاناً اشترى رؤوساً ودخل بستاناً مع جماعةٍ له فخرج يحضّرُ خوفاً من فوئتهم فوجدهم قد لوّحوا العظام فوقف عليها ينظر ، ثم استعبر وتمثل قول الرقاشي [مجزوء الرجز]:

أَثَارُ زَبْعٍ قَدُمَا أَعْيَا جَوَابِي صَمَمَا
كَانَ لِسَعْدَى عَلمَا فَصَارَ وَحْشاً رَمَمَا
أَيَّامَ سَعْدَى سَقَمِي وَهِيَ تَدَاوِي السَّقَمَا

وحكي عنه أنه قيل له : ما هذه الصفرة التي في لونك؟ قال : من الفترة بين القصعتين !
ومن خوفي في كلّ يومٍ من نفاذ الطعام قبل أن أشبع !
ومن شعر ابن درّاج الطّفيلي [مجزوء الرمل]:

لَذَّةُ التَّطْفِيلِ دُومِي وَأَقِيمِي لَا تَرِيمِي
أَنْتِ تَشْفِينِ غَلِيلِي وَتَسْلِينِ هَمُومِي

وقيل له يوماً : كيف تَصْنَعُ بالعرس إذا لم يُدْخَلَ أصحابه؟ فقال : أنوح على بابهم فيتطّيرون من ذلك فيدخلوني ! وقيل له : أتعرف بستان فلان؟ قال : إي والله إنه للجنة الحاضرة

٧٦١٨ - كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٦/ ٢٥١ - ٢٥٢)، و«وفات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢/ ٤٣٩ - ٤٤٠)، و«مختار الأغاني» (٦/ ١٠٣ - ١٠٥)، و«تجريد الأغاني» (٢/ ١٧٢٤).

(١) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٦/ ٢٥٠): البيت الأول من الأبيات فقط من الأغاني.

في الدنيا. قيل له: فَلِمَ لا تدخلُ إليه فتأكل من ثماره تحت أشجاره، وتسبح في أنهاره؟ قال: لأنَّ فيه كلباً لا يتمضمض إلاّ بدماء عراقيب الرجال! وقال يوماً: مررتُ بجنائزةٍ ومعِي ابني، ومع الجنائزة امرأةٌ تبكيه، تقول: يذهبون بك إلى بيتٍ لا فراش فيه ولا وطاء ولا ضيافة ولا غطاء ولا خبز ولا ماء، فقال ابني: يا أبت! إلى بيتنا والله يذهبون به!

٧٦١٩ - «الأندلسي» عثمان بن ربيعة الأندلسي. ذكره الحميدي؛ فقال: هو مؤلف كتاب (طبقات الشعراء بالأندلس).

مات قريباً من سنة عَشْرٍ وثلاثمائة.

٧٦٢٠ - «ابن السلعوس» عثمان ابن أبي الرجاء فخر الدين ابن السلعوس. التنوخي. التاجر. الدمشقي. والد الصاحب الوزير شمس الدين وزير الأشرف. وقد تقدّم ذكره. كان عذلاً مقبول القول.

تُوفِّي سنة ثلاثٍ وسبعين وستمائة.

٧٦٢١ - «الكوفي الزاهد» عثمان بن زائدة الكوفي. أحد الزهاد العبّاد. كان صدوقاً. وتُوفِّي في حدود المائة والستين.

وروى له مسلم.

٧٦٢٢ - «عثمان بن سالم» عثمان بن سالم بن خلف بن فضل المقدسي. سمع من ابن عبد الدائم. وأجاز لي بخطّه سنة ثلاثين وسبعمائة بدمشق.

٧٦٢٣ - «ابن الصيقل المغربي» عثمان بن سعد، أبو سعيد ابن الصيقل. كان أبوه سعد مولى الأمير أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الأغلب المعروف بأبي الغرائق. ونشأ عثمان مع أبيه في النظر في السيوف وعملها وهو مع ذلك يحاول قراءة الكتب. ثُمَّ صَحِبَ أهل الأدب والعلم وعاشر جماعةً من الشعراء والأدباء، وكان حادّ الذهن، سريع الفهم، صنع بيده لكلّ صنعةٍ طريقة، ونظر في الحساب والتنجيم، وقصد الحَكَمَ بن عبد الرحمن وهو وليُّ عهد

٧٦١٩ - «جذرة المقتبس» للحميدي (٢٨٦)، و«بغية الملتبس» للضيبي (٣٩٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٥/٣٢ - ٣٣).

٧٦٢١ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (١١٥/٧)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٩٠٨/٢)، و«رجال صحيح مسلم» (٤٦/٢) رقم (١١١٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٣/٣).

٧٦٢٢ - «ذيل تذكرة الحفاظ» لشمس الدين الحسيني (٢٨)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/٥٣ - ٥٤)، و«ذيل العبر» للحسيني (٢٤٦)، و«الوفيات» لابن رافع السلامي (٤٩٦/١)، و«القلائد الجوهريّة» لشمس الدين ابن طولون (٢٨٦/٢).

فأكرم مثواه، وأحسن نزله، ووصله، وكان من أقرب الناس عنده. ومن شعره [الطويل]:
 أَلَا حَيٍّ رَبِّعاً لِّلْوَى قَدْ تَأَبَّدَا كَسَتْهُ الصَّبَا ثوباً من الثُّرْبِ أُرْبَدَا
 ونَكَّرَ معناه أهاضيب عارضٍ إِذَا عَنَ فِي أَرْجَائِهِ الْبَرْقُ أَرْعَدَا
 أَقَامَ بِهِ نَوَاءُ السِّمَّاكَيْنِ مَأْتِماً فَخَرَّتْ أَعَالِيهِ مِنَ الْوَجْدِ سُجْدَا
 خَلِيلِي لَا تَسْتَكْبِرَا فَيُضْ عَبْرَتِي وَعُوجَا قَلِيلاً نَسْأَلُ الرَّبَّ وَأَسْعِدَا
 عَسَى أَنْ يُجِيبَ الرَّبُّ أَيْنَ تَحَمَّلْتَ بِسَكَانِهِ الْأَظْعَانُ لَوْ يَنْطِقُ الصَّدَى

عثمان بن سعيد

٧٦٢٤ - «الدارمي السجستاني» عثمان بن سعيد الدارمي السجستاني. مُحَدَّث هَرَاة،
 وأحد الأعلام. رَحَلَ وَطُوفَ، ولقي الكبار، وأخذ علم الحديث عن ابن حنبل، وابن
 المديني، وإسحاق بن راهويه، وابن مَعِين، وأخذ الأدب عن ابن الأعرابي، والفقه عن
 البويطي. وتقدّم في هذه العلوم وله «الرّد على الجهمية»، و«الرّد على^(١) بشر المريسي» وكان
 جَدْعاً في أعين المبتدعين. وهو الذي قام على محمد بن كَزام وطرده عن هَرَاة فيما قيل.
 وتُوُفِّي سنة ثمانين ومائتين.

٧٦٢٥ - «الشافعي الأنماطي الأحول» عثمان بن سعيد بن بشار الفقيه. البغدادي.
 الأنماطي. الشافعي. الأحول. شيخ الشافعية ببغداد. تفقّه على الْمُزَنِي؛ وعليه تفقّه ابن
 سريج.

عثمان بن عمر

٧٦٢٦ - «العبدى البصري» عثمان بن عمر بن فارس العبدى. البصري. قال

٧٦٢٤ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٩٦/١١ - ٩٨)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٦٢١/٢ - ٦٢٢)،
 و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣٠٥/٢ - ٣٠٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٦٩/١١)، و«طبقات
 الحفاظ» للسيوطي (٢٧٤)، و«العبر» للذهبي (٦٤/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣١٩/١٣ -
 ٣٢٦).

(١) طبع نص طويل باسم مقارب منسوباً إليه.

٧٦٢٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٩٢/١١ - ٢٩٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٢٩/١٣) رقم
 (٢١٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٤١/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨٥/١١)،
 و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣٠١/٢).

٧٦٢٦ - «سير أعلام النبلاء» له (٥٥٧/٩)، و«الكاشف للذهبي» (٢٥٤/٢)، و«العبر» له (٣٥٧/١)، و«طبقات =

أحمد^(١): رجلٌ صالحٌ ثبت. وقال العجلي: ثقةٌ ثبت.

تُوفِّي سنة تسع ومائتين. وروى له الجماعة.

٧٦٢٧ - «الدراج المُقرىء» عثمان بن عمر بن خفيف، أبو عمرو، المُقرىء المعروف بالدراج. كان ثقةً. قال البرقاني: كان بدلاً من الأبدال.

مات فُجاءةً في شهر رمضان سنة إحدى وستين وثلاثمائة.

٧٦٢٨ - «ابن أخي النجاد» عثمان بن عمر^(٢) بن عبد الرحمن بن الربيع. أبو عمرو. الفقيه الشافعي المعروف بابن أخي النجاد. بغدادي. حدّث عن أحمد بن عيسى الوشاء، ومحمد بن أحمد بن عمارة، وأبي الطيّب أحمد بن إبراهيم بن عبادل، وعبد الله بن الحسين بن جمعة؛ وجماعة كثيرين.

٧٦٢٩ - «العزیز ابن المغيث» عثمان بن عمر بن أبي بكر بن محمد، الملك العزيز، فخر الدين ابن الملك المغيث فتح الدين ابن الملك العادل سيف الدين ابن الملك الكامل ناصر الدين ابن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب. أجاز لي بخطّه سنة تسع وعشرين وسبعمائة بالقاهرة.

٧٦٣٠ - «ابن الحاجب الفاضل» عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس. الإمام. العلامة،

= ابن سعد (٢٩٦/٧)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٢٤٠/٦)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٦٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٨٠/١١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/١٤٢).

(١) «العلل ومعرفة الرجال»: (٧٥، ١٤٣، ٢٦٢).

٧٦٢٧ - «البدایة والنهاية» لابن كثير (٢٧٢/١١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦٤/٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٠٥/١١)، و«العبر» للذهبي (٣٢٤/٢).

٧٦٢٨ - «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٢٧٧/١٦)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٤٤٠/١٠)، و«ذيل تاريخ» بغداد لابن النجار (٢١٨/٢ - ٢١٩).

(٢) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور: عمرو.

٧٦٢٩ - «شفاء القلوب» للحنبلي (٤٥١) رقم (١٥٠)، و«السلوك» للمقريزي (٣٨٨/٢)، و«أعيان العصر» للصفيدي (١٤٣/٢)، و«عقد الجمان» للعيني (٨٨/٣ - ٨٩). و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٦١/٣) رقم (٢٥٩٧).

٧٦٣٠ - «الدليل الشافي» لابن تغري بردي (٤٤٠/٢) رقم (١٥٢١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٤٨/٣ - ٢٥٠)، و«الدارس» للنعماني (٣/٢ - ٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢١٠/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٣٤/٥)، و«مرآة الجنان» للياقعي (١١٤/٤)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٨٢)، و«الطالع السعيد» للأدفي (٣٥٢ - ٣٥٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٦٤/٢٣ - ٢٦٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٦٠/٦).

المُفْتَن، المحقق. جمال الدين أبو عمرو ابن الحاجب. الكُرْدِي، الدويني الأصل، الإنشائي المولد، المُقْرَى، النخوي، الأصولي. الفقيه المالكي. صاحب التصانيف المنقحة. وُلِدَ سنة سبعين أو إحدى وسبعين وخمسمائة. وتُوفِّي سنة ست وأربعين وستمائة.

كان أبوه جندياً كردياً حاجباً للأمير عز الدين موسك. اشتغل في صِغَرِهِ بالقاهرة، وحفظ القرآن، وأخذ بعض القراءة عن الشاطبي وسمع منه «التيسير». وقرأ بطُرُق المنهج على أبي الفضل محمد بن يوسف الغزنوي. وقرأ بالسبع على أبي الجود. وسمع من البوصيري وابن ياسين، والقاسم ابن عساكر وحماد الحرّاني، وبنّت سعد الخير وجماعة. وتفقه على أبي المنصير الأبياري وغيره. وتأدّب على الشاطبي وابن البناء. ولزم الاشتغال حتّى برع في الأصول والعربية. وكان من أذكى العالم. ثُمَّ قَدِمَ دمشق ودرّس بجامعها في زاوية المالكية، وأخذ الفضلاء عنه؛ وكان الأغلب عليه النحو. وصنّف في الفقه المالكي مختصراً وفي غير ذلك. وخالف النُّحاة وأورد عليهم إشكالات وإلزامات مُعْجَمة تُغَسِّرُ الإجابة عنها. ذكره الحافظ ابن الحاجب الأميني؛ فقال: هو فقيهٌ مفتي، مُناظر، مبرز في عدّة علوم، متبحّر مع ثقةٍ ودينٍ وورعٍ، وتواضعٍ واحتمالٍ وأطراحٍ للتكلف.

قال الشيخ شمس الدين: ثُمَّ نَزَحَ عن دمشق هو والشيخ عز الدين بن عبد السلام في دولة الصالح إسماعيل عندما أنكرا عليه - ودخلا مصر، وتصدّر بالمدرسة الفاضلية، ولازمه الطلبة، وانتقل إلى الإسكندرية فلم تَطُلْ مُدَّتُهُ هناك وتُوفِّي بها في السادس والعشرين من شَوَّال. وحدث عنه المنذري والديمياطي والجمال الفاضلي وأبو محمد الجزائري وأبو علي ابن الجلال وأبو الفضل الإربلي وأبو الحسن ابن البقال وطائفة. وبالإجازة قاضي القضاة ابن الخويبي والعماد ابن البالسي.

قلتُ: وكتب المنسُوبُ الفائق. له شعرٌ منه وهو شعرُ أصولي [الخفيف]:

إن تغيّبوا عن العيان فأنتم في قلوبِ حضوركم مُستَمِرُّ
مثلما تثبّت الحقائق في الذِّ هن وفي خارجٍ لها مُستَقَرُّ
ومنه أيضاً [البسيط]:

إن غبتم صورةً عن ناظريّ فما زلتم حضوراً على التحقيق في خَلدي
مثل الحقائق في الأذهان حاضرة وإن تردّ صورةً في خارجٍ تَجِدِ
ومنه في أسماء قِداح الميسر [الخفيف]:

هي فذ وتوأم ورقيب ثم حلسٌ ونافسٌ ثُمَّ مُسْبِل
ومعلّى والوغد ثُمَّ سفيحٌ ومنيحٌ هذي الثلاثة تُهْمَل

ولكل مما سواها نصيبٌ مثله إن يُعَدَّ أول أول
ومنه [البسيط]:

قد كان ظنّي أنّ الشيب يرشدني إذا أتى فإذا غيّي به كُثِرَا
يا واسع الرحمة اغفر وأعف عن زللي قد عمَّ عَفُوكَ مَنْ يَأْتِيكَ مُنْجِرَا
إن خَصَّ عفو إلهي المُحْسِنِينَ فَمَنْ يرجو المِسيءَ ويدعوه إذا عَثَرَا
ومنه [المنسرح]:

كنتُ إذا ما أتيتُ غيَا أقولُ بعد المشيب أرشد
فصرتُ بعد ابيضاض شَيْبِي أسوأ ما كنتُ وهو أسود
وولد الشيخ جمال الدين بإسنا وهي قريةٌ بصعيد مصر الأعلى وأكثرها روافض. قال:
قال لي والدي: إنّما سَمِيتُك عثمان ترغيماً لأهل إسنا!

ونقلْتُ من خطِّ الفقيه كمال الدين أبي العباس أحمد بن سليمان بن إبراهيم الطُوخي
الشافعي صهر الشيخ جمال الدين ابن الحاجب رحمه الله تعالى؛ أنشدني الشيخ جمال الدين
أبو عمرو وعثمان بن الحاجب ما ذكره بعضُ أصحاب التواريخ في المَعْمِيَّات؛ وهو
[الخفيف]:

ربما عالج الحروف رجالٌ في القوافي فتلتوي وتلينُ
طاوعتهم عينٌ وعينٌ وعينٌ وَعَصَّثَهُمْ نُونٌ ونُونٌ ونُونٌ

ثم قال: كتب هذان البيتان إليّ حاذقٌ بإخراج المعّمِيَّات فأقام ستة أشهرٍ ينظرُ فيهما إلى
أن كشفهما ثم حلف بأيّمانٍ مغلّطةٍ أنه لا ينظرُ في معمئٍ أبداً! ولم يذكر تفسيرهما أصلاً!
فأضربتُ عن النظر فيهما لِمَا تبيّن من عُسرهما من سياق الحكاية. ثم بعد أربعين سنةً خطرا لي
بالليل فأفكرتُ فيهما فظهر لي أمرُهُما وأنه إنما أراد بقوله: «طاوعتهم عين وعين وعين» يعني
نحو يد وغد ودِدٍ، لأنّهنَّ عيناتُ مطاوعةٍ في القوافي مرفوعةٌ كانت أو منصوبةٌ أو مجرورةٌ وكلّ
واحدٍ منها عين لأنّها عين الكلمة لأنّ وزنَ غِدٍ فعُ ووزنَ يَدٍ فعُ ووزنَ دِدٍ فعُ! وأراد بقوله:
«وعصّتهم نون ونون ونون» الحوت لأنه يُسمّى نوناً. والدواة لأنها تُسمّى نوناً، والنون الذي
هو الحرف وكلّهما نونات غير مطاوعة في القوافي إذ لا يلتصم واحدٌ منها مع الآخر. ثم نظم
ذلك رضي الله عنه في بيتين على وزن السؤال؛ فقال [الخفيف]:

أي غَدٌ مع يَدٍ دَدٌ ذو حروف طاوعت في الرويِّ وهو عيونُ
ودواة والحوت والنون نونا ث عصّتهم وأمرها مُستبينُ

ثم قال: ولا يَشْكُ عارف بالمعمِيَّات أنه لم يرد سوى ذلك. انتهى. قلتُ: الذي ذكره

الشيخ رحمه الله تعالى في غاية الحسن والدلالة على ذكائه المفرط ولكن الذي ذكره في أمر العينات مُسَلَّم، وأما النونات فلا تُسَلَّم أنها تعصي في القوافي ولا تلتئم لأنها تقع قوافي على صيغة النون فتكرّر في كلّ مرة قافية نون ويكون ذلك من باب الجناس الذي اتفق لفظه واختلف معناه كما نظم الناس القوافي المتعددة في لفظ العين والخال والهلال وغير ذلك من المشترك. وقد ذكرْتُ هذا في أول شرح «لامية العجم» وفيه زيادات تتعلق بذلك، ولكن لم أذكرُ هناك هذه المؤاخذه. وفي ترجمة عليّ بن عدلان الموصلي شيء يتعلق بهذين البيتين أيضاً.

ومن تصانيف ابن الحاجب رحمه الله (الحاجبية) وهي المقدمة الموسومة بـ«كافية ذوي الأرب» وهي خمس كُتُبٍ واحد في النحو وآخر في التصريف وآخر في تمرين التصريف والآخران أظنهما في العروض والقوافي أو في المعاني والبيان. وكان الشيخ جمال الدين ابن مالك رحمه الله يقول: هذه كافية ولكنها ليست شافية ولذلك نظم الكافية الشافية ثلاثة آلاف بيت. وشرح ابن الحاجب هذه المقدمة شرحاً مختصراً وعادة المشتغلين الحذّاق أن يأخذوه على الأشياء بعد المقدمة. ونظّم ابن الحاجب هذه المقدمة أيضاً. وكان الشيخ جمال الدين ابن مالك يقول: ابن الحاجب نحوه من نحو المفصل وصاحب المفصل نحوي صغير! وأما شيخنا العلامة أثير الدين أبو حيّان فإنه يقول: هذه نحو الفقهاء! وقد رأيتُ بعض الأدباء الظرفاء كتب عليها بيت الحماسة وهو [الطويل]:

وددت وما تُغنني الودادة أنسي بما في ضمير الحاجبية عالم

وهي من المختصرات المفيدة النافعة اختصر فيها المفصل. ومن شروح الحاجبية شرح المصنّف، وثلاث شروح للسيد ركن الدين، وشرح النيلي، وشرح ابن القوّاس، وشرح الشيخ شمس الدين الإصفهاني. وأنا لي عليها تعلية لم تكمل.

وكان الشيخ جمال الدين ابن الحاجب له قُدرةٌ على الاختصار وكان يُشاحج نفسه في الفاء أو الواو إذا كانت زائدة يتمّ المعنى بدونها حتّى إنه يختصر الخطبة التي تكون أول التصنيف بل يذكر البسملة ويشرّع في ذكر ذلك العِلْم الذي قَصّده. وله قُدرةٌ على إدراج المسائل الكثيرة في الألفاظ القليلة. ومصنّفاته صناعة تصنيف يدلّ على تمكنه وحذقه وذكائه. وله مختصر ابن الحاجب في الأصول وهو الذي كشف (المنتخب في أصول الفقه) فإنّ الناس كانوا يحفظونه أولاً فلما ظهر المختصر اشتغلوا به. وشرحه الفضلاء فمن شروحه شرح ابن المطهر وشرح القاضي فخر الدين ابن خطيب جبرين، وقطب الدين الشيرازي والطوسي شارح الحاوي والسيد ركن الدين. ولابن الحاجب قصيدة في العروض. ومصنّف في الفروع للمالكية وهو جيّد عندهم. وله كتاب (الأمالي) وهو كتاب جيّد اشتمل على فوائد عربية غريبة ونُكّت وقواعد وغير ذلك.

ولَمَّا مات رثاه الفقيه أبو العباس أحمد ابن المُثَيَّر بقوله: [الطويل]:
 أَلَا أَيُّهَا الْمُخْتَالُ فِي مِطْرَفِ الْعُمَرِ هَلُمَّ إِلَى قَبْرِ الْفَقِيهِ أَبِي عُمَرِ
 تَرَى الْعِلْمَ وَالْآدَابَ وَالْفَضْلَ وَالثَّقَى وَنِيلَ الْمَنَى وَالْعِزَّ غُيْبُنَ فِي قَبْرِ
 وَثُوقُنْ أَنْ لَا بُدَّ تَرْجُعَ مَرَّةً إِلَى صَدَفِ الْأَجْدَاثِ مَكْنُونَةِ الدَّرِّ
 وَكَانَ ابْنُ الْحَاجِبِ وَابْنُ مَالِكٍ، رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى، طَرَفِي نَقِيضَ خَالِفَا الْعَادَةِ لِأَنَّ ابْنَ
 مَالِكٍ مَغْرِبِي شَافِعِي وَابْنَ الْحَاجِبِ كُرْدِي مَالِكِي وَمِنْ هُنَا غَلَطَ بَعْضُ الشُّرَاحِ لِلْمَقْدَمَةِ فَجَعَلَهُ
 مَغْرِبِيًّا لَمَّا سَمِعَ بِأَنَّهُ مَالِكِي.

قَالَ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ خَلِّكَانَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَجَاءَنِي مَرَارًا بِسَبَبِ أَدَاءِ
 شَهَادَاتٍ وَسَأَلْتُهُ عَنْ مَوَاضِعٍ فِي الْعَرَبِيَّةِ مُشْكِلَةٍ فَأَجَابَ أَبْلَغَ إِجَابَةٍ بِسُكُونِ كَثِيرٍ وَتَثْبُثٍ تَامٍ؛ وَمِنْ
 جَمَلَةٍ مَا سَأَلْتُهُ عَنْ مَسْأَلَةِ اعْتِرَاضِ الشَّرْطِ عَلَى الشَّرْطِ فِي قَوْلِهِمْ: إِنْ أَكَلْتُ إِنْ شَرِبْتُ فَأَنْتَ
 طَالِقٌ! لَمْ تَعَيَّنْ تَقْدِيمَ الشَّرْبِ عَلَى الْأَكْلِ بِسَبَبِ وَقُوعِ الطَّلَاقِ حَتَّى لَوْ أَكَلْتُ ثُمَّ شَرِبْتُ لَمْ
 تَطْلُقْ! وَسَأَلْتُهُ عَنْ بَيْتِ أَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيِّ وَهُوَ [البسيط]:

لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى لَا تِمْصُطَبِرَ فَالآنَ أَقْحَمَ حَتَّى لَا تِمُقْتَحِمَ

وَلَا تِلِسْتُ مِنْ أَدَوَاتِ الْجَزِّ فَأُطَالُ الْكَلَامَ فِيهِمَا وَأَحْسِنُ الْجَوَابَ عَنْهُمَا وَلَوْلَا التَّطْوِيلُ
 لَذَكَّرْتُ مَا قَالَهُ. انْتَهَى. قُلْتُ بَلْغَنِي أَنَّ الشَّيْخَ صَدَرَ الدِّينِ ابْنَ الْوَكِيلِ كَانَ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَصِيبَةٌ
 أَنْ يَسْأَلَ ابْنَ خَلِّكَانَ مِثْلَ ابْنِ الْحَاجِبِ وَمَا كَانَ ابْنُ الْحَاجِبِ يُخَسِّنُ بِجِيبِهِ! وَأَمَّا هَاتَانِ
 الْمَسْأَلَتَانِ فَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ خَلِّكَانَ الْجَوَابَ عَنْهُمَا وَهُوَ سَهْلٌ وَاضِحٌ مَشْهُورٌ؛ أَمَّا الْأُولَى فَإِنَّ
 الشَّرْطَ الْمَعْتَرِضَ بَيْنَ الْجَوَابِ وَالشَّرْطِ الْأَوَّلِ حَكَمَهُ أَنْ يَكُونَ مَقْدَمًا عَلَى مَا قَبْلَهُ فِي الْمَعْنَى
 وَإِنْ كَانَ اللَّفْظُ آخِرَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ
 يَرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾ [هود: ٣٤]؛ وَالتَّقْدِيرُ: وَلَا يَنْفَعُكُمْ نَصْحِي إِنْ كَانَ اللَّهُ يَرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ إِنْ
 أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ. وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ
 يَسْتَنْكِحَهَا﴾ [الأحزاب: ٥٠] فَعَلَى هَذَا إِذَا قُلْتَ إِنْ دَخَلْتَ الدَّارَ إِنْ كَلِمْتَ زَيْدًا فَأَنْتَ حَرٌّ، فَدَخَلَ
 الدَّارَ ثُمَّ كَلَّمَ زَيْدًا لَا يَتَحَرَّرُ وَلَا يُعْتَقُ إِلَّا إِنْ كَلَّمَ زَيْدًا ثُمَّ دَخَلَ الدَّارَ لِأَنَّ الْجَوَابَ عَنِ الشَّرْطِ
 الْأَوَّلِ صَارَ مَعْلَقًا بِالشَّرْطِ الثَّانِي الَّذِي اعْتَرَضَ وَكَذَا لَوْ قُلْتَ إِنْ أَكَلْتُ إِنْ شَرِبْتُ إِنْ نَمْتُ فَأَنْتَ
 حَرٌّ! فَالثَّلَاثُ وَجَوَابُهُ جَوَابٌ لِلشَّرْطِ الثَّانِي وَالثَّانِي وَجَوَابُهُ جَوَابٌ لِلأَوَّلِ؛ فَلَوْ أَكَلَ ثُمَّ شَرِبَ ثُمَّ
 نَامَ لَمْ يُعْتَقْ وَلَا يُعْتَقْ إِلَّا إِنْ نَامَ ثُمَّ شَرِبَ ثُمَّ أَكَلَ. وَأَمَّا الْبَيْتُ فَإِنَّ الْمُتَنَبِّيَّ كَانَ نَحْوُهُ نَحْوُ
 الْكُوفِيِّينَ وَهَذَا جَائِزٌ عِنْدَهُمْ وَأَنْشَدُوا عَلَيْهِ:

طَلَبُوا صَلَاحَنَا وَلَا تَأْوَانِ فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ^(١)

فجر الشاعر أواناً بعد لات.

٧٦٣١ - «نائب الحسبة» عثمان بن عمر بن ناصر. كمال الدين. أبو عمرو الأنصاري العدل المعروف بنائب الحسبة بدمشق. كان عدلاً مرضياً ثقة. تُوفي سنة سبع وثمانين وستمئة بدمشق. وأورد له ابن الصقاعي شعراً وهو [الطويل]:

صن النفس وأحملها على ما يزيئها تعش سالمًا والقول فيك جميل
ولا تولين الناس إلا تجملاً نبا بك دهرًا أو جفاك خليل
وإن ضاق رزق اليوم فاصبر إلى غد عسى نكبات الدهر عنك تحوّل
فَبَغْنِي غني النفس إن قلّ ماله ويغني فقير النفس وهو ذليل
ولا خير في ودّ أمرىء متلوّن إذا الريح مالت مال حيث تميل
وما أكثر الإخوان حين تُعْدهم ولكنهم في النائبات قليل^(١)

٧٦٣٢ - «الباقلاني الزاهد» عثمان بن عيسى. أبو عمرو الباقلاني، الزاهد ببغداد. كان مُلَازِمًا للوحدة وكان يقول: أحبُّ الناس إليّ مَنْ ترك السلام عليّ. توفي سنة اثنتين وأربعمائة.

٧٦٣٣ - «أبو الفتح ابن هيجون البلطي» عثمان بن عيسى بن هيجون^(٢). أبو الفتح. البلطي^(٣) الأديب. النحوي. له شعرٌ ومجاميعٌ في الأدب. وكان طويلاً ضخماً كثير اللحية ويلبسُ عِمَامَةً كبيرة، وثياباً كثيرةً في الحرّ. تصدر في الجامع العتيق بمصر. وروى. وتُوفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة. وبلط بلدٌ قريبةٌ من الموصل.

وكان قد أقام بدمشق مدةً يتردّد إلى الزيداني للتعليم؛ ولَمَّا فُتحت مصر انتقل إليها، وحظي بها، ورُتب له صلاح الدين على جامع مصر جاريًا يُقرىء به النحو والقراءان. ولَمَّا كان

٧٦٣١ - «المعجم الكبير» للذهبي (٤٣٦/١) رقم (٤٩٦)، و«تالي وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (١١٤) رقم (١٧٢).

(١) تنسب هذه الأبيات إلى السموأل بن عادياء وعبد الرحيم الحارثي.
٧٦٣٢ - «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١٦٩/٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣١٣/١١ - ٣١٤) رقم (٦١١٥)، و«مرآة الزمان» لسيط ابن الجوزي (٣٨٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٤٧/١١)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٤٨٢/٢).

٧٦٣٣ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٤٤٣/٢ - ٤٤٧)، و«خريدة القصر» للإصفهاني (٣٨٥/٢ - ٣٩١)، و«إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (٣٤٤/٢).

(٢) هيجون: الفوات والخريدة منصور.

(٣) بغية الوعاة: البلطي.

في آخر سِنِي الغلاء بمصر تُؤْفَى وبقي في بيته ثلاثة أيام ميتاً لَأَنَّهُ كان يُحِبُّ الانفراد والخلوة . وكان يتطلَّسُ ولا يُدِير الطيلسان على عُقْبِهِ بل يُزْسِلُهُ وَكان إذا دخل فَضْلُ الشتاء اختفى ولم يكد يظهر، وكانوا يقولون له : أنت في الشتاء من حشرات الأرض ! وإذا دخل الحمام يدخلُ وعلى رأسه مزدوجة مبطنة بقطن فإذا صار عند الحوض كشف رأسه بيده الواحدة وصَبَّ الماء الحارَّ الناضح بيده الأخرى على رأسه ثم يغطيه إلى أن يملأ السطلُ ثُمَّ يَكْشِفُهُ ويصب عليه ثم يغطيه، يفعل ذلك مراراً ويقول : أخاف من الهواء ! وكان إماماً نحوياً مؤرخاً شاعراً وله : (العروض الكبير) نحو ثلاثمائة ورقة ؛ وكتاب (العروض الصغير)، و(كتاب العِظَات والمُوقِظَات) ؛ و(كتاب النبر في العربية) ؛ و(كتاب أخبار المتنبي) ؛ و(كتاب المستزاد على المسنَّجاد من فعلات^(١) الأجواد) ؛ و(كتاب علم أشكال الخط) ؛ و(كتاب التصحيف والتحريف) ؛ و(كتاب تحليل العبادات).

وحضر يوماً عند البلطي بعض المطربين فغناه صوتاً أطربه فبكى البلطي وبكى المُطَرِّب فقال البلطي : أما أنا فإني طرَبْتُ فَأَنْتَ علام تبكي ؟ فقال : تذكُرْتُ والذي فإنه كان إذا سمع هذا الصوت بكى ! فقال البلطي : فأنت إذا والله ابن أخي ! وخرج فأشهد على نفسه جماعة من عدول مصر بأنَّهُ ابنُ أخيه ولا وارث له سواه ولم يزل ذلك المُطَرِّب يُعَرِّفُ بابن أخي البَلْطِي^(٢) . وكان البلطي ماجناً خليعاً خَميراً منهمكاً على الشراب واللذات .

ومن شعره [الطويل] :

دعوه على ضعفي يجور ويشتط	فما بيدي حلٌ لذاك ولا رَبطُ
ولا تُغْتَبِوه فالعتابُ يزيده	مِلالاً وأتَى لي اصطبارٌ إذا يسطو
تنازعت الآرام والدُّرُّ والمهى	له شَبَهًا والغصن والبدرُ والسَّقْطُ
فللريم منه اللحظُ واللُّونُ والطلَى	وللدُّرُّ منه اللفظُ واللحظُ والخطُ
وللغصن منه القدُّ والبدرُ وجهه	وعَيْنُ المهى عَيْنٌ بها أبدأ يسطو
وللسَّقْطُ منه رِدْقُهُ فإذا مشى	بدا خلفه كالموج يعلو وينحطُ

ومنه على نمط قول الحريري في مقاماته [السريع] :

محلمة العاقل عن ذي الخنا	توقَّظُهُ إِنْ كان في مَحْلَمَةٍ
مكلمة الخابط ^(٣) في جهله	لقلب مَنْ يَزْدَعُهُ مَكْلَمَةٍ

(١) «المسنَّجاد من فعلات الأجواء» للتنوخي .

(٢) ياقوت : إلى أن فرق الدهر بينهما .

(٣) «معجم الأدباء» لياقوت : الخائض .

مهدمة العمر لِحُرٍّ إذا أصبح بين الناس ذا مَهْدَمَه^(١)
 محرمة المُلجِفِ أولى به إِيَّاكَ أن ترعى له مَحْرَمَه^(٢)
 مُسْلِمَه يَمْنَعُهَا غاصِبٌ حقاً فأمسى جورُهُ مُسْلِمَه^(٣)
 مَظْلَمَه يَفْعَلُهَا ظالماً تُلقِيه يوم الحَشْرِ في مُظْلِمَه^(٤)
 مَنْ دَمُهُ أَهدره الحُوبُ لا غرو إذا حَلَّتْ به مَنْدَمَه
 أسلمه الحُوبُ إلى هُلْكِهِ فإن نجا منه فما أَسْلَمَه
 أشأمه البَيْنُ وقد أَعْرَقُوا فيا لَهَذَا^(٥) البين ما أشأمه
 مكتمة الأحزان في أدْمَعِي يبدو نُصول الشيب من مكتمه^(٦)
 محرمة الدهر رفيقي ففي ذرى جمال الدين لي مَحْرَمَه^(٧)
 مقسمة الأرزاق في كَفِّهِ أبلج زانت وجهه مَقْسَمَه

قال ياقوت في (معجم الأدباء)^(٨): وهي خمسون بيتاً من هذا الأنموذج. قلت: ليست هذه الأبيات من نمط قول الحريري المشهور في مقاماته بل هذه من باب الجناس التام وهو ما اتفق لَفْظُهُ واختلف معناه. لأنَّ الحريري يأتي الأول بلفظتين إما مستقلتين وإما الثانية بعض كلمة أخرى ثُمَّ يأتي في الآخر بكلمة واحدة تُشْبِهُ تينك اللفظتين الأوليين، وهو ظاهر. وما كأنَّ البلطي ذاق قولَ الحريري وما أتى في قوله ما يُشْبِهُ قولَ الحريري إلا قوله: من دمه ومندمه لا غير! وأورد له ياقوت أيضاً نمط قول الحريري في مقاماته:

آسِ أرمــــــــــــــــــــلاً إذا عــــــــــــــــــــرا

وهي أبياتٌ يُقْرَأُ كُلُّ بَيْتٍ منها مقلوباً:

اسع لا بقاء سناً إنسا قُبَّالُ عُسا
 اسخ بمولى درع ردعاء لوم بخسا

(١) ياقوت: المهدمة الثياب الخلقة.

(٢) ياقوت: أي حرمة.

(٣) ياقوت: أي خاذ له.

(٤) ياقوت: أراد قوله: الظلم ظلمات يوم القيامة.

(٥) ياقوت: أف لهذا البين.

(٦) ياقوت: من الكتم الذي يُصْبَغ به الشعر.

(٧) ياقوت: الإحترام.

(٨) «معجم الأدباء» لياقوت (٥٠/٥).

اسد ندا عف نما مَنْ فعاد نَدَسَا
إسمح بصد ناعم مُعانِدْ ضُبَحَ مَسَا
قلتُ: بينها وبين أبيات الحريري بونٌ عظيم.

وأورد له أبياتاً تزيد على العشرين كل قافية منها يجوز فيها الرفع والنصب والجر منها [مجزوء الكامل]:

إنني امرؤ لا يَظْبِينِي الشادُنُ الحَسَنُ القَوَامُ
رفع القوام بالحسن صفةً مشبهةً بأسم الفاعل، ونصبه على الشبه بالمفعول به، وجره بالإضافة:

فارقت شِرةَ عيشتي إذ فارقتنِي والغرام
رفعه عطفاً على الضمير في فارقتني ونصبه عطفاً على شِرة وجره عطفاً على عيشتي:
لا أستلذ بقينة تشدو لـلـدي ولا غـلام
رفعه عطفاً على الضمير في تشدو ونصبه على أنه اسم لا وجره عطفاً على قينة. وقد
أوردها ياقوت في (المعجم) جمعاء.
ومدح القاضي الفاضل بموشحة وهي:

ويلاه من رواج بجوره يقضي ظبي بني يزداد منه الجفاحظي
قد زاد وسواسي مذ زاد في التيه
لم يلق في الناس ما أنا لاقيه
من قيم قاسي بالهجر يُغريه
أروم إيناسي به ويثنييه
إذا وصال ساغ بقربه يرضي أبعد الأستاذ لا خيط بالحفظ
وكل ذا الوجد بطول إيراقيه
مضرج الخد من دم عُشاقه
مصارع الأسد في لحظ أحداقه
لو كان ذا داود رَقَ لِعُشاقه

شيطانه النزاع علمه بُغْضي واستحوذ استحواذ بقلبه الفَظْ
دع ذكره واذكر خلاصة المجد
الفاضل الأشهرز بالعلم والزهد

والطاهر المئزر والصادق الوعد
 وكيف لا أشكرك مولى له عندي
 نعى لها إسباغ صائنة عِرضي من كف كاسِ غاذ والدهر ذو عَظْ
 مئة مُسْتَبِقِ ضاق بها دزعي
 قد أفحمت نُطقي واستنفدت وُسعي
 وملكت رقي لمكمل الصنيع
 دافع عن رزقي في موطن الدفع
 لما سئى ايتاغ دهري في دحض أنقذني إنقاذ مَنْ هُمهُ حِفْظِي
 ذو المنطق الصائب في حومه الفضل
 ذكاؤه الثاقب يَجِلُّ عن مثل
 فهو الفتى الغالب كل ذوي الثبيل
 من عمرو والصاحب ومن أبو الفضل
 لا يستوي الأفراغ بواحد الأرض أين من الآذاذ نُقَايَةِ الْمَظْ
 يا أيها الصدر فُتَّ الورى وصفنا
 قد مسني الضر والحال ما تخفى
 وعبدك الدهر يسومني خسفا
 وليس لي عُذْر ما دمت لي كهفا
 من صرف دهر طاغ أتى له أغضي مَنْ يكُ أمسى عادَ لم يُحْشَ من بهِظْ
 وقال أبياتاً حصر قوافيها ومنع أن يَزَادَ فيها وهي [الخفيف]:

بأبي من تهتكى فيه صونُ
 بين دُلِّ المُحِبِّ في طاعة الحُ
 أين مُضَيَّ يحكي البهارة لونا
 لي حبيب ساجي اللواظ أحوى
 يلبس الوُشْي والقباطي جون
 إن رمانى دهري فإن جمال
 عنده للمُسيء صفح وللأسرا
 زانه نائل وجلم وعذل
 رَبِّ وافي لـغادرِ خـونُ
 بٌ وعز الحبيب يا قوم بونُ
 من غرير له من الورد لونُ
 مترف زانه جمال وصونُ
 فوق جون ولون حالي جونُ
 الدين ركني وجوده لي عونُ
 ر مستودع وللمال هونُ
 ووفاء جم ورفق وأونُ

أنا في ربعة الخصيب مُقيمٌ لي من جوده لباسٌ ومَوْنٌ
لا أزال الإلهُ عنه نعيمًا وسرورًا ما دام للخلقِ كَوْنٌ

٧٦٣٤ - «ضياء الدين ابن درباس» عثمان بن عيسى بن درباس القاضي المحدث العلامة. ضياء الدين أبو عمرو الهذباني الماراني، المصري، الشافعي، الفقيه. أخو قاضي القضاة صدر الدين عبد الملك؛ وقد تقدّم. أحكم المذهب، وشرح «المهذب» شرحاً شافياً في عشرين مجلداً لم يُسبقْ إليه بقي عليه من الشهادات إلى آخره. وشرح «اللّمع» لأبي إسحاق أيضاً في مجلدين. وكان من أعلم الشافعية في عصره. وتوفي سنة اثنتين وستمائة.

ناب عن أخيه في الحكم بالقاهرة، وأستغل في صباه بإربل على الشيخ أبي العباس الخضر بن عقيل. ثم إنّه انتقل إلى دمشق وقرأ على الشيخ أبي سعيد عبد الله ابن أبي عصرون. ولما مات أخوه قاضي القضاة صدر الدين غُزلَ هو عن النيابة فوقف عليه الأمير جمال الدين خشر بن الهكاري مدرسةً أنشأها بالقصر بالقاهرة وفوّض تدرّسها إليه ولم يزل بها إلى أن مات.

٧٦٣٥ - «الأمير فخر الدين الكامل» عثمان بن قزل. الأمير فخر الدين. أبو الفتح الكامل. وُلد بحلب وكان من خيار أمراء الكامل. وقف المدرسة المشهورة بالقاهرة والمسجد المقابل لها، وكتاب السبيل والرباط بمكة، والرباط بسفح المقطم. وكان مبسوط اليد بالمعروف في الصدقات في حياته وبعد موته.

تُوفي بحرّان ودُفن بظاهرها سنة تسع وعشرين وستمائة.

كتب إليه زكيّ الدين ابن أبي الإصيص وقد جاءه ولدان في ليلة واحدة: [مجزوء الرمل]:
ليهن عينيك بدرا ن زينا الخافقين^(١)

٧٦٣٤ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٤٢/٣ - ٢٤٣)، و«طبقات الإسنوي» (١٢٧/١ - ١٣٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٩١/٢٢) رقم (١٦٧)، و«التكملة» للمنذري (١٣٦/٢ - ١٣٧) رقم (٩٣٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١٠/١٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٤)، و«طبقات الشافعية» الكبرى للسبكي (٢٩٣/٨).

٧٦٣٥ - «الدارس» للنعمي (٤٣١/١).

(١) «الدارس» للنعمي:

ليهنك عيناك بدرا ن زينا الخافقين
الآن صرت يقيناً عثمان ذا النورين

عثمان بن محمد

٧٦٣٦ - «ابن أبي شيبة» عثمان بن محمد ابن أبي شيبة، إبراهيم بن عثمان بن خواشني. الإمام ابن أبي شيبة العبسي.

أخو الإمام أبي بكر عبد الله؛ وقد تقدّم^(١)؛ وهما كوفيان. كان من كبار الحُفَظ كَأخيه. رحل إلى الحجاز والريّ والبصرة والشام وبغداد، وصنّف المُسَنَّد والتفسير وغير ذلك. وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه وجماعة. قال ابن مَعِين^(٢): مأمون. قال الشيخ شمس الدين: كان لا يحفظُ القرآن فإذا جاء شيءٌ منه صَحَّفه في بعض الأحيان. قال الدارقطني^(٣)؛ حَدَّثنا محمد بن علي بن كاس القاضي، ثنا إبراهيم بن عبد الله الخصاف؛ قال: قرأ علينا عثمان ابن أبي شيبة في التفسير: ﴿فلما جهزهم بجهازهم جعل «السفينة»﴾ [يوسف: ٧٠] فقليل إنما هو «السِّقَاية» فقال: أنا وأخي أبو بكر لا نقرأ لعاصم! وقال الدارقطني؛ حَدَّثنا أحمد بن كامل حَدَّثني الحسن بن الحباب أنه قرأ عليهم في التفسير: ﴿ألم تر كيف فعل ربك﴾ [الفيل: ١] قالها ألف لام ميم! قلتُ: تَوَهَّم أنها مثل أول البقرة وغيرها! وأنا شديد التعجُّب من وقوع مثل هذا أما سمع أحداً يتلو هذه السورة وهو في المكتب؟ أم سمعها من أحدٍ يصلي بها؟!

تُوفِّي الإمامُ المذكورُ سنة تسع وثلاثين ومائتين.

٧٦٣٧ - «أبو الحسين الذهبي» عثمان بن محمد بن علان البغدادي، أبو الحسين الذهبي. حَدَّث بمصر ودمشق عن أبي بكر ابن أبي الدنيا. وتُوفِّي سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة^(٤).

٧٦٣٦ - «الفهرست» لابن النديم (٨٥)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٦/٢٥٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/٢٨٣ - ٢٨٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/١٤٩ - ١٥١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/٣٠١)، و«طبقات خليفة» (١٧٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/١٥١ - ١٥٣)، و«العبر» للذهبي (١/٤٣٠)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (١/٣٧٩).

(١) «الوافي بالوفيات» (١٧/٤٤٢) رقم (٣٨٢).

(٢) «معرفة الرجال» لبيحي بن معين (٢/١٦٧).

(٣) «الضعفاء» (٢٩٤).

٧٦٣٧ - «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (١٦/٢٨٣)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١١/٤٤٨ - ٤٤٩).

(٤) ابن عساكر: قيل توفي سنة أربعين وثلاثمائة.

٧٦٣٨ - «العزیز صاحب الصُبيبة» عثمان بن محمد بن أيوب الملك العزیز بن العادل أبي بكر. كان شقيقَ المعظم عيسى وهو الذي بنى قلعة الصُبيبة. وكانت له هي وبانياس وتبنين وهونين. كان عاقلاً قليل الكلام تبعاً لأخيه المعظم. عامل بعد أخيه على قلعة بعلبك وأخذها من الأمجد وكتب إليه ولد الأمجد: قد نشرْتُ لك باب السرِّ فأْت إلينا سحرّاً! فساق من الصبيبة من أول الليل وفي المسافة بُعدٌ فجاء بعلبك وقد أسفر وفات المقصود فنزل مقابل القلعة فبعث صاحبها يستنجد بالملك الناصر داود فأرسل الغرس خليل إلى العزیز يقول: ارحل من كل بُدِّ فإن أبي فارم الخيمة عليه! وعلم العزیز بذلك فردَّ إلى بلاده فلمّا قصد الكامل دمشق كان العزیز معه إلْباً على الناصر. وعلم الأمجد بما فعله ولده معه فيقال إنه أهلكه.

وتُوفي العزیز بیستانه المعروف به بالناعمة من بیت لهیا، ودُفن بالتربة المعظمیة بقاسیون سنة ثلاثین وستمائة.

٧٦٣٩ - «البلبكي الزاهد العابد» عثمان بن محمد بن عبد الحميد التنوخي، البلبكي، العدوي، الزاهد، الكبير. شيخ دير ناعس. كان كبير القدر، صاحب أحوال وكرامات وعبادة ومجاهدات. ذكره خطيب زملكا.

تُوفي سنة إحدى وخمسين وستمائة.

٧٦٤٠ - «شرف الدين ابن أبي عصرون» عثمان بن محمد بن عبد الله بن محمد بن هبة الله علي بن المطهر ابن أبي عصرون. الصدر الرئيس شرف الدين أبو عمرو ابن القاضي أبي حامد ابن قاضي القضاة أبي سعد التميمي الشافعي. أخو محيي الدين عمر. وُلد بدمشق سنة إحدى وثمانين وخمسائة. وتُوفي سنة ثمان وخمسين وستمائة. ولم يزوَ عن جدّه شيئاً، وسمع وروى. وكان جواداً مفضلاً أنفق أموالاً عظيمة إلى أن افتقر. وكان أبوه خلف له من الأموال والخیل والخدم والأماك شيئاً كثيراً من ذلك سطل بلور قد المدّ أو أكبر بطوق ذهبٍ

٧٦٣٨ - «الدارس» للنعمي (٥٤٩/١ - ٥٥٠، ٥٨٦)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٦٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣٧/١٣)، و«القلائد الجوهريّة» لشمس الدين ابن طولون (١٣١)، و«مرآة الزمان» لابن الجوزي (٤٧٨/٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤٧٨/٨).

٧٦٣٩ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٣/٢٩٥)، و«العبر» للذهبي (٥/٢٠٩)، و«عيون التواريخ» لابن شاکر الكتبي (٢٠/٧٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/٢٥٣).

٧٦٤٠ - «ذيل مرآة الزمان» لليوني (١/٢٨٧ - ٢٨٩)، و«الدارس» للنعمي (١/٤٠٦)، و«عيون التواريخ» لابن شاکر الكتبي (٢٠/٢٣٧ - ٢٣٨).

وهو ملآن جواهر نفيسة فأذهب الجميع .

٧٦٤١ - «ابن البشطاري» عثمان بن محمد بن منيع بن عثمان بن شادي شمس الدين ، ابن البشطاري بالباء الموحدة والشين المعجمة وبعدها طاء مهملة وبعده الألف راء . وُلد بعد الأربعين بالقاهرة ، وتوفي سنة سبع وتسعين وستمائة .

وسمع من ابن رواج والمرسي . وكان موصوفاً بمعرفة الموسيقى وطيب الصوت . سمع منه الشيخ شمس الدين . وتُوفي بقوص ، وعمل المؤذنون عزاءه بدمشق .

٧٦٤٢ - «فخر الدين التوزري» عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي بكر الشيخ الإمام المُقريء الفقيه الزاهد ، مفيد الديار المصرية ، فخر الدين أبو عمرو المغربي التوزري ثم المصري المالكي المجاور . وُلد سنة ثلاثين وستمائة ، وتُوفي سنة ثلاث عشرة وسبعمائة .

سمع من ابن الجميزي وسبط السلفي . ثم طلب سنة نيّف وخمسين وتلا بالسبع على أبي إسحاق ابن وثيق والكمال بن شجاع . وقرأ صحيح مسلم على ابن البرهان ، وأكثر عن المنذري والرشيد بن عزون وأصحاب البوصيري فَمَنْ بعدهم ، وقرأ مسند أحمد والمعجم الأكبر للطبراني والدواوين الكبار . ذكر أنه قرأ صحيح البخاري نحواً من ثلاثين مرة . وسمع بقراته خَلَقَ كثيرٌ وشيوخه نحو الألف . ثم أقبل على شأنه وتعبّد بمكة زماناً وحَدَّث بالكثير . وكان صاحبَ أصولٍ وفهمٍ ومُذاكرة وخبرة بالقراءات متوسطة . قرأ عليه الشيخ شمس الدين بمئى أجزاء ، وأخذ عنه الإمام عبد الله بن خليل والناس ، وكانت له إجازةٌ من ابن المُقَيَّر .

٧٦٤٣ - «فخر الدين الشافعي» عثمان بن محمد بن علي . فخر الدين ، أبو عمرو ، مفتي الثغر . البزار الشافعي . تُوفي سنة أربع عشرة وسبعمائة .

٧٦٤٤ - «ابن البارزي قاضي حلب» عثمان بن محمد - ابن قاضي حماة نجم الدين عبد الرحيم . الامام البار . فخر الدين أبو عمرو . قاضي حلب . ابن البارزي الشافعي . مولده سنة ثمان وستين ، وتوفي سنة ثلاثين وسبعمائة .

٧٦٤١ - «أعيان العصر» للصفدي (١٤٣/٢) .

٧٦٤٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٦٤/٣) ، و«المعجم» للذهبي (٣٤٧/١) رقم (٤٩٧) ، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣٢/٦) ، و«أعيان العصر» للصفدي (١٤٣/٢ - ١٤٤) ، و«تذكرة النبي» لابن حبيب (٥٧/٢) .

٧٦٤٤ - «تتمة المختصر» لابن الوردي (٢٩٣/٢) ، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٦٣/٣) رقم (٢٦٠٤) ، و«أعيان العصر» للصفدي (١٤٤/٢) ، و«تذكرة النبي» لابن حبيب (١٩٩/٢) ، و«طبقات ابن قاضي شهبة» (٣٥٣/٢) رقم (٥٥٠) ، و«الدليل الشافعي» لابن تغري بردي (٤٤١/٢) رقم (١٥٢٤) .

لحق جدّه وأخذ عنه وعن عمّه قاضي القضاة شرف الدين وكان يحفظ (الحاوي) ويفهمه وينزله على الرافعي، ويعرف ألفية ابن مالك. ناب في الحكم بحماة وولي قضاء حمص، ورجع إلى حماة وولي الخطابة بها ونيابة القضاء. ثم ولي القضاة بحلب. وكان ذا دين وصرامة وجودة سيرة. حج غير مرة، وحدث بمسند الشافعي عن ابن النصيبي. وتفقه به جماعة. توفي فجأة بعد أن توضعاً وجلس مجلس حكمه ينتظر إقامة صلاة العصر في صفر بحلب.

٧٦٤٥ - «امرؤ القيس الرويدشتي» عثمان بن محمد بن أحمد بن علي بن بياه. هو الأكرم امرؤ القيس الرويدشتي. بالراء والواو والياء آخر الحروف وبعدها دال مهملة وشين معجمه وتاء ثلاثة الحروف وياء النسب. سُمّي امرؤ القيس لجزالة ألفاظه ومثانة شعره. كان يرتجل النثر والنظم. تُوفي سنة أربع وأربعين وخمسائة. وكان ببغداد يعلم أولاد الأكابر. وكان هاجياً مادحاً، وأورد له العماد الكاتب شعراً في «الخريدة» من ذلك [الطويل]:

أعدنّ التفاتاً بعد حثّ الرواحل	فأودعنّ منهنّ الوثى في المفاصل
وأسبلن من تحت القناع أراقماً	فهنّ إذا أنسابت أراقم وإئل
وللسحر في الحافظهن مناصل	فما بالهم يحمونها بالمناصل
وما للقنا حفت بهن ذوابلاً	وهن القنا يخطرن غير ذوابل
ونحن مجانين الغرام فلم على	سوالفهنّ العُرّ شؤدّ السلاسل
رحلن عن الوادي وليس عن الحشا	وإن حال أسباب النوى برواحل
فودعن والتوديع منهن لمحّة	بأعينهن النجل أو بالأنامل
ورمن بنعمان المصيف فجئنّها	وهنّ بها بين القنا والقنابل
ولو لم يكن في القلب منهن وقدة	لكان لهنّ القلب خير المنازل

٧٦٤٦ - «علم الدين ابن دقيق العيد الشافعي» عثمان بن محمد بن علي بن وهب بن مطيع علم الدين. أبو عمرو القشيري ابن الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد. سمع من أصحاب البوصيري، وكان من الفقهاء الفضلاء. دَرَسَ بالفاضلية بالقاهرة، ودرّس بقوص وولي بها وكالة بيت المال. وكان ذكيّ الفطرة أجازهُ الشيخ جلال الدين أحمد الدشناوي بالفتوى، وكتب في إجازته: «وقد أجازهُ غرس مجده وتلميذ جدّه». وكان حاذّ القريحة، حاضر الجواب تكلم هو وابن قرصة فقال له ابن قرصة: كبرتُم بم؟ ألا إنك ابن دقيق العيد! فقال له: نعم!

٧٦٤٥ - «خريدة القصر» للإصبهاني (١٦٧/٢ - ١٦٩).

٧٦٤٦ - «الطالع السعيد» للأدفوي (٣٥٧ - ٣٥٨) رقم (٢٧٩).

كل قَدَحٍ منا يجيء ألفُ قُرْصَةٍ منكم! فقال ابنُ قُرْصَةٍ: جوابٌ مُسَكِّتٌ.

وُلِدَ بقوص سنة اثنتين وخمسين وستمائة. وتُوفِّي بها سنة إحدى وتسعين وستمائة.

٧٦٤٧ - «أبو السائب الجُمَحِي» عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَحٍ بن عمرو بن هُصَيْصِ القُرَشِيِّ الجُمَحِيِّ. أبو السائب. أُمُّهُ سُخَيْلَةُ بنت العَنَسِ بن وهبان^(١) بن حُذافة بن جُمَحٍ؛ وهي أُمُّ السائب وعبد الله. أسلم عثمان بعد ثلاثة عشر رجلاً، وهاجر المهاجرتين وشهد بدرًا. وكان أول رجل مات بالمدينة من المهاجرين بعدما رجع من بدر، وأول مَنْ تبعه إبراهيم ابن النبي ﷺ. ورُوي من وجوه أن رسولَ الله ﷺ قَبِلَ عُثْمَانَ بعدما مات. تُوفِّي سنة اثنتين للهجرة بعد اثنين وعشرين شهراً من مقدم رسول الله ﷺ. وقيل: بعد ثلاثين شهراً بعد بدر. ولَمَّا دُفِنَ قال رسولُ الله ﷺ: نِعَمَ السَّلَفُ لنا عثمانُ بن مظعون. ولَمَّا تُوفِّي إبراهيم قال له رسولُ الله ﷺ: إلیق بالسَّلَفِ الصالح عثمان بن مظعون! وأعلم قبر عثمان بحجر، وكان يزوره. وكان عابداً مجتهداً من فضلاء الصحابة؛ وكان هو وعلي بن أبي طالب وأبو ذَرٍّ قد هَمُّوا بأن يَخْتَصُّوا ويتَبَتَّلوا فنهاهم رسولُ الله ﷺ عن ذلك ونزلت فيهم: ﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا...﴾ [المائدة: ٩٦] الآية. وهو أحد مَنْ حَرَّمَ الخَمْرَ في الجاهلية؛ وقال: لا أشربُ شراباً يذهبُ عقلي ويضحكُ بي من هو أدنى مني ويحملني على أن أنكح كريمةتي! فلَمَّا حُرِّمَت الخمر أُتِيَ وهو بالعوالي فقيل له: قد حُرِّمَت الخمر! فقال: تَبَا لها؛ فقد كان بصري فيها ثابتاً^(٢)! وقال ابن عبد البر: في هذا نظر لأنَّ تحريم الخمر عند أكثرهم بعد أخذ. وقالت امرأته تَرثِيهِ [البسيط]:

يا عينُ جودي بدمعٍ غير مَمْنون	على رَزِيَّةِ عثمان بن مظعون
على امرئٍ بان في رضوان خالقه	طوبى له من فقيدِ الشخصِ مدفونٍ
طاب البقيعُ له سَكْنَى وغرقده	وأشرقت أرضُهُ من بعد تفنين ^(٣)
وأورت القلب حزنًا لا انقطاع له	حتى الممات فلا تَرْقَى له شُوني

٧٦٤٧ - «التاريخ الكبير للبخاري» (٢١٠/٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٠٥٣/٣ - ١٠٥٧)، و«العبر» للذهبي (٤/١)، و«طبقات ابن سعد» (٢٨٦/١ - ٢٩١)، و«نسب قريش» للمصعب الزبيري (٣٩٣)، و«تاريخ خليفة» (٦٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦٩٨/٣ - ٦٠١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٩/١).

(١) نسب قريش للزبيري، و«الاستيعاب» لابن عبد البر: أهبان.

(٢) «الاستيعاب» لابن عبد البر: ثاقباً، ابن سعد (٢٨٩/١/٣) فيه: يحملني على أن أنكح كريمةتي من لا أريد.

(٣) «أسد الغابة» لابن الأثير: تعيين.

٧٦٤٨ - «النجيب الشافعي» عثمان بن مفلح القوصي الشافعي، نجيب الدين، أبو عمرو. فقيه فاضل. أخذ الفقه عن الشيخ مجد الدين القشيري وأفتى ودرّس وتولّى الحكم بإسنا وإدفو وأصفون والأقصر. قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: حُكي لي أنه كان يتكلم على «الوسيط» كلاماً جيداً وأنه بحث مرةً مع شخصٍ فأراد ذاك الشخص أن يبيّته^(١) فقال له: أنت ابن مَنْ؟ فإن مفلح والده مولى! فقال له الشيخ النجيب: أنا ابن العلم! واشتغل عليه جماعةٌ بإسنا وتخرّجوا عليه.

وتُوفي بإسنا في شهور سنة ثمانٍ وستين وستمائة. وتولّى تدريس المدرسة العزية بإسنا وكان الشيخ بهاء الدين القفطي معيداً عنده.

٧٦٤٩ - «الكندي البصري» عثمان بن مِقْسَم البُزّي الكندي. البصري. أحد الأعلام على ضعفه.

تُوفي في حدود السبعين ومائة.

٧٦٥٠ - «أبو عمرو الواعظ الحنبلي» عثمان بن مقبل بن قاسم بن علي أبو عمرو. الواعظ الحنبلي من الياسرية. قرأ المذهب والخلاف؛ وحصل منهما طرَفًا صالحاً. وسمع الكثير، وكتب. قال ابن النجار: جمع لنفسه «معجماً» في مجلّدة، وحَدّث وصنّف (كتباً) في الوعظ والتفسير والفقه والتواريخ؛ وفيها غَلَطٌ كثيرٌ لِقِلّةِ معرفته لأنه كان صحفياً. وخطّه في غاية الرداءة.

وتوفي سنة عشر وستمائة.

٧٦٥١ - «جمال الدين الواعظ» عثمان بن مكي بن عثمان بن إسماعيل بن إبراهيم بن شبيب. الإمام الواعظ جمال الدين، أبو عمرو السّغدي، الشارعي، الشافعي، المذكّر. وُلِدَ سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة، وتُوفي سنة تسع وخمسين وستمائة.

٧٦٤٨ - «الطالع السعيد» للأدفوي (٣٥٨).

(١) «الطالع السعيد» للأدفوي: يسكنه.

٧٦٤٩ - «التاريخ الكبير للبخاري» (٢٥٢/٦ - ٢٥٣)، و«طبقات ابن سعد» (٢٨٥/٧)، و«الكامل» لابن عدي (١٥٥ - ١٥٦)، و«تاريخ خليفة» (٤٤٩)، و«كتاب المجروحين» لابن حبان (١٠١/٢)، و«الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٢٩٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٦٧/٦ - ١٦٩).

٧٦٥٠ - «التكملة» للمنزدي (٤٢٣/٤ - ٤٢٤) رقم (١٧١٥)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/٢٤٠ - ٢٤١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٦٩/٥).

٧٦٥١ - «تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (٢٢٦ - ٢٢٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/٢٠٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٣/٣٥١ - ٣٥٢).

وسمع الكثير من أبيه وقاسم بن إبراهيم المقدسي وابن ياسين والبوصيري والأرتاحي وفاطمة وابن نجا الواعظ والعماد الكاتب وابن الطفيل والحافظ عبد الغني وجماعة. وغني بالحديث. روى عنه الدمياطي وابن الظاهري. وكان شيخاً فاضلاً مشهوراً بالدين والصلاح، وكان يجلس للوعظ؛ وهو حسن الإيراد كثير المحفوظ. له اليد الطولى في المواقيت وعمل الساعات. حَدَّثَ هو وأبوه وجدّه وإخوته.

٧٦٥٢ - «ابن الوتار الواعظ» عثمان بن منصور بن هلال. أبو الفرج وأبو الفتوح المسعودي، البغدادي، ابن الوتار الواعظ الحنبلي. تكلّم في مسائل الخلاف، ووعظ وناظر ودرّس وأفتى. وكان مطبوعاً، حسن الأخلاق. روى عنه جماعة. وتُوفِّي سنة ست وثلاثين وستمائة.

٧٦٥٣ - «صاحب صهيون» عثمان بن منكوبرس بن خمار تكين. الأمير مظفر الدين، صاحب صهيون. كان خمار تكين عتيق مجاهد الدين صاحب صرخد وملك مظفر الدين صهيون بعد والده سنة ست وعشرين وستمائة. وكان حازماً يقطاً سائساً مهيباً طالّت أيامه وعُمّر تسعين سنة أو أكثر ولَمّا مات سنة تسع وخمسين وستمائة دُفن بقلعة صهيون وولي بعده ولده سيف الدين محمد. ورأى عثمان أولاد أولاده. وله صهيون وبرزبه ومكسراثيل. وكان قد رتب أن لا يحضر أحد من نواحي صهيون وبلادها لشكوى إلاّ بهدية على قدر الحاجة من الرأس إلى الجدي إلى الدجاجة إلى الخبز إلى الخضر، وكان يجتمع من هذا في كلّ يوم شيء له صورة ويفرّق في آخر النهار على بيوت أولاده، وجمع من ذلك أموالاً كثيرة. ولَمّا ولي ابنه سيف الدين محمد جمع أهله وإخوته وشرع في عمل المجالس الملوكية وجمع المطربين والرجال والنساء ولم يزل في إنفاق تلك الأموال والقصف واللّهو إلى أن تُوفِّي سنة إحدى وسبعين وستمائة بصهيون. وأخذها الملك الظاهر وأحضر أولاده وأهله إلى دمشق وأعطاهم أخبازاً من الأربعين إلى العشرة وانقضوا بدمشق أولاً فأولاً.

٧٦٥٤ - «ابن أبي الحوافر الطبيب» عثمان بن هبة الله ابن أبي الفتح أحمد بن عقيل بن

٧٦٥٢ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢١٧/٢): اسمه: عثمان بن نصر بن منصور، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢٤٣/٢ - ٢٤٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٨٠/٥ - ١٨١).

٧٦٥٣ - «عيون التواريخ» لابن شاكر الكتبي (٢٦٣/٢٠)، و«تالي وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (٩٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٤٤/٢٣)، و«مجمع الآداب» لابن الفوطي (٥٢٩/٥) رقم (١٢٢٥)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (٤٤١/٢) رقم (١٥٢٥)، و«الدارس» للنعماني (٣٤١/١).

٧٦٥٤ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (١١٩/٢ - ١٢٠)، و«التكملة» للمنزدي (١٨٨٣/٣)، و«أعيان العصر» للصفيدي (١٣٨/٢) اسمه: عثمان بن أحمد بن عثمان.

محمّد. الحكيم. الرئيس جمال الدين. أبو عمرو القيسي. البعلبكي الأصل؛ الدِمَشقي. العدل. الطبيب المعروف بابن أبي الحوافر، رئيس الأطباء بالديار المصرية. وُلد سنة ست وأربعين وخمسمائة؛ وتُوفي سنة تسع عشرة وستمائة.

وكان جدّه عقيل يكرّر على (مختصر المزني). ومن شعر جمال الدين المذكور^(١):

٧٦٥٥ - «المؤذّن الأشج» عثمان بن الهيثم المؤذّن الأشج. العَصَري. روى عنه النجاري، وأسيد بن عاصم، ومحمّد بن يحيى الذّهلي، وخَلَقَ كثير. قال أبو حاتم: كان صدوقاً.

وتُوفي سنة عشرين ومائتين.

عثمان بن يعقوب

٧٦٥٦ - «المريني صاحب مراکش» عثمان بن يعقوب بن عبد الحق. السلطان أبو سعيد المريني المغربي، صاحب مراكش وفاس وغير ذلك. ملك بعد أخيه أبي يعقوب يوسف، وأمتدت أيامه واتسعت ممالكه، وكانت دولته اثنتين وعشرين سنة. تُوفي سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة وله بضْع وستون سنة. وملك أخوه يوسف قبله خمساً وعشرين سنة لم يكن بينهما الملكان عامر وسليمان. وكان عثمان هذا ذا حلم وسكون وإهمال للجهاد، بل له نَظَرٌ في العلم ولم تُخَمَدْ أيامه، حصل فيها غلاءٌ وفَتَنٌ، وخالف عليه ابنه عمر وتملّك سجالماً، وجرت أمورٌ يطولُ شَرُّها. وملك بعد عثمان ولدُه الفقيه العالم السلطان العادل أبو الحسن علي وأُمّه أمةٌ نوبيةٌ فعظُم شأنه، وهابته الملوكُ لكمال سؤدده وشدة هيئته.

٧٦٥٥ - «تاريخ خليفة» (٤٧٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠٩/١٠ - ٢١٠)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٢٥٦/٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣٧٥/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/١٥٧)، و«الكاشف» للذهبي (٢٥٧/٢)، و«طبقات خليفة» رقم (١٩٥٤).

٧٦٥٦ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٩٠/٩)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (٤٤١/٢) رقم (١٥٢٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٦٧/٣) رقم (٢٦١٦)، و«جذوة الاقتباس» لابن القاضي المكناسي (٢٨٨)، و«دول الإسلام» للذهبي (٢٣٩/٢)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/١٤٥).

عثمان بن يوسف

٧٦٥٧ - «العزیز صاحب مصر» عثمان بن يوسف بن أيوب. السلطان، الملك العزیز، أبو الفتح وأبو عمرو؛ ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين الكبير. وُلد سنة أربع وستين وخمسمائة. وتُوفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

مَلِك مصر بعد والده وكان لا بأس بسيرته، وكان أهل مصر يُحبُّونه، وكان شاباً حَسَنَ الصُّورة، ظريفَ الشَّمايِل قوياً ذا بطش وأيدٍ وَخَفَّة حركة، حَيِّاً، كريماً، عفيفاً عن الأموال والفروج، وبلغ من كَرَمه أنه لم تبقَ له خزانة ولا خاصٌّ ولا برك ولا فرس. وأمَّا بُيُوتُ أصحابه فتفيض بالخيرات. وكان الرعية يحبُّونه. وكان القاضي الفاضل يتفرَّس فيه ذلك كلَّه، وكان يميلُ إليه دون إخوته ويؤثِّرُ قُربه، ولمحبَّته لمصر قَرَّرها له في حياة أبيه.

حُكي أنَّ السلطان لما عزم على الخروج إلى الشام لفتح القدس والسواحل قرَّر أخاه العادل أن يكون في مصر نائباً وطلب الفاضل يوماً وهو في دُور الحريم، فدخل إليه، وتحذَّنا فيما يَحْتَاج إليه اعتماده في غيبته وهو يكتُبُ ذلك تَذَكُّراً فلَمَّا أراد الخروج طلب أن يعودَ من المكان الذي دخل منه، فقال له خادمٌ: يا مولانا! بسم الله من هاهنا! فما أمكن الفاضل إلاَّ الذهاب خلفه، فلَمَّا جاء إلى المكان الذي يلبس فيه مداسه وجد العزیز قد أخذها من مكانٍ قَلَعها ونَقَلها إلى ذلك المكان فلَمَّا رأى ذلك عاد من فوره إلى السلطان، وقال: يا مولانا! فكر الملوك في أنَّ هذه الحركة المباركة ما يَسْتَغني السلطان عن أن يكونَ العادل معه يستضيءُ برأيه وبخبرته! فقال له: ومصرُ مَنْ يكونُ فيها؟ فقال الفاضل: الملك العزیز! فقال: هو صغير السن! فقال: نحن في خدمته والهجن عُماله، والمكاتبات ما تنقطع ومهما اعتمدناه طالعناك به! وتكون قد رَشَحْتَهُ للملِك، وينتشيء في أيامك! وحَسَنَ له ذلك، فقرَّر العزیز في مصر وكشط اسم العادل، وعاد. فلَمَّا رأى العزیز، قال: يا مولانا تقدمة مداس المملوك بِمُلْكٍ مصر، ما هو كثير! ولم يزل نائبه إلى أن استقلَّ بها بعد وفاة أبيه. ولهذا لَمَّا مات السلطان صلاح الدين بدمشق توجَّه إلى مصر رغبةً في العزیز.

وسمع الحديث من السُّلفي وأبي الطاهر ابن عون وعبد الله بن بَرِّي، وحدث بالإسكندرية.

٧٦٥٧ - «المختصر» لأبي الفداء (٣/ ١٠٠)، و«الكامل» لابن الأثير (١٢/ ١٤٠)، و«التكملة» للمنزدي (٢/ ١٥٠ - ١٥١) رقم (٤٦٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ١٨ - ١٩)، و«الخطط» للمقرئزي (١/ ٢٣٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ١٤٦)، و«الدارس» للنعماني (١/ ٣٨٧ - ٣٨٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢٥١ - ٢٥٣).

وكان العزيز في آخر أمره قد توجه إلى الفيوم فطرد فرسه وراء صيد، فتقطر به فأصابته الحمى وحمل إلى القاهرة فتوفي بها. وكتب الفاضل إلى عمه الملك العادل رسالة يعزيه؛ منها: فنقول في توديع النعمة بالملك العزيز لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، قول الصابرين، ونقول في استيفائها بالملك العادل الحمد لله رب العالمين، قول الشاكرين. وقد كان من أمر هذه الحادثة ما قطع كل قلب وجلب كل كرب، ومثل هذه الواقعة لكل أحد ولا سيما لأمثال الملوك مواعظ من الموت بليغة، وأبلغها ما كان في شباب الملوك! فرحم الله ذلك الوجه، ونضره، ثم السيل يسره [الكامل]:

وإنا محاسن أوجه بليت فعفا الثرى عن وجهه الحسن
والمملوك في حال تسطير هذه الخدمة جامع بين مرضي قلب وجسد، ووجع أطراف
وغليل كب؛ فقد فجع المملوك بهذا المولى والعهد بوالده غير بعيد، والأسى في كل يوم
جديد. وما كان ليندمل ذلك القرح حتى أعقبه هذا الجرح، فالله تعالى لا يعدم المسلمين
سلطانهم الملك العادل السلوة، كما لا يعدمهم بنبيهم ﷺ الأسوة.

ودفن بالقرافة الصغرى في قبة الإمام الشافعي، ورُتب بعده ولده الملك الناصر محمد
وأتابكه بهاء الدين قراقوش. ولابن الساعاتي فيه أمداح كثيرة؛ وقال يرثيه من قصيدة طويلة
أولها [الطويل]:

خلا الدُست من ذاك الجلال الممتع	فسلم على الدنيا سلام مُودع
مضى بعدما عمت سراياه والندى	وسار مسير الشمس في كل موضع
وأطلع في الآفاق زرق رماحه	نجوماً وما زهر النجوم بطلع
وما كان إلا البدر غاب ولم يعد	كعود أخيه البدر يوماً لمطلع
فجعنا بأندى من سحب بنائه	وأجراً من ليث العرين وأشجع
يقابل منه البدر ليلة تمه	مُنيراً وندعو منه أكرم من دعي
شبيبة دبت عقارب ليلها	ومن يسر في ليل الشبيبة يُلسع
تولى فلا درع الغمام بحافل	غزير ولا وادي البلاد بمُمرع
وقد كان تبكيه السيوف بأذمع	هواطل لو تبكي السيوف بأذمع
قفا واندبا غمداً خلا من حسامه	وثوحا على ربع من المُلْك بَلقع

شجا رُزءُ عثمانٍ وعَمَّ مُصَابُهُ فَأَثَّرَ فِي السُّنَنِ وَالْمُتَشَيِّعِ
فلا ماءً إِلَّا مِنْ جَفُونِ قَرِيحَةٍ وَلَا نَارَ إِلَّا فِي قُلُوبٍ وَأَضْلَعِ
ثَوِي الْجُودِ وَالْمَلِكِ الْعَزِيزِ بِحُفْرَةٍ وَيَا لَهَا مِنْ فُرْقَةٍ وَتَجْمُعِ
وقد كانت الدنيا جميعاً بكُفِّهِ فغودر منها في ثلاثة أذْرُعِ
لقد سُدَّ ثَغْرُ الدِّينِ وَالْمُلْكِ بِنَابِنِهِ وَرَدَّ إِلَى كُفِّهِ مِنَ الْقَوْمِ مُقْنِعِ
هناك جَمِيَ الْإِسْلَامُ لَيْسَ بِمَهْمَلٍ سَوَامٍ وَشَمِلَ الْمَلِكُ غَيْرَ مُرْوَعِ
لقد نطقت فيه مخايل جَدِّهِ بِأَفْصَحِ مِنْ نُطْقِ الْقَرِيضِ وَأَبْدَعَ
غَايَةَ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ كَالنَّاصِرِ الْهَدْيِ يَسِيرُ عَلَى نَهْجٍ مِنَ الْعَدْلِ مَهْيَعِ
سَقَاكَ وَحْيَاكَ الْحَيَا يَا ابْنَ يَوْسُفَ بِأَصْبَغٍ مِنْ صَنْعَاءِ صَنْعَاءٍ وَأَصْنَعِ
ولولا الثَّقَى وَالِدَيْنُ قُلْتَ وَجَادَهَا مَصْفُوقَ كَاسَاتِ الْمُدَامِ الْمَشْعَشَعِ

٧٦٥٨ - «رضي الدين الدمشقي» عثمان بن يوسف بن حيدرة الطبيب التاجر، جمال الدين ابن الطبيب العلامة رضي الدين الرحبي ثم الدمشقي. برع في علم الطب على والده، وخدم في البيمارستان. وكان يسافر في التجارة إلى مصر، فتوجه في الجفل ومات هناك سنة ثمان وخمسين وستمائة. وسيأتي ذكر أخيه شرف الدين علي بن يوسف ابن الرحبي.

٧٦٥٩ - «النوري المالكي» عثمان بن يوسف ابن أبي بكر. القاضي، المحدث، الفقيه، الورع، الصالح؛ فخر الدين؛ أبو محمد النوري المالكي. وُلد سنة ثلاث وسبعين وستمائة. وصحب والده القدوة الزاهد علم الدين وتفقه به وبجماعة وأفتى ودرّس. وكان كثير الحج والمُجاورة والتأله والصدق والإخلاص.

٧٦٦٠ - «الحلبوني العابد» عثمان. أبو عمرو الصعيدي، الحلبوني، سُمي بذلك لإقامته مدةً بحلبون - بالحاء المهملة وبعد اللام باء موحدة، وبعد الواو نون - الشيخ، الصالح، العابد.

كان فيه تأله وصدق وتؤثر عنه أحوال وتوجه وتأثير. أقام مدةً ببعلبك ومدةً ببرزة.

٧٦٥٩ - «السلوك للمقريزي (٣/٢٥١)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/١٤٥)، و«المعجم الكبير» للذهبي (٢/١٤٧ - ١٤٩)، و«الوفيات» لابن رافع السلامي (٢/١٨٩) رقم (٦٨٩)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/٦٧ - ٦٨).

٧٦٦٠ - «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٦/١٧)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/٥٦ - ٥٧) رقم (٢٥٨٧).

ولَمَّا تُوفِّي سنة ثمانٍ وسبعمائة طلع الأفرم إلى جنازته والقُضاة. وكان قانعاً متعففاً ترك أكل الخبز مدةً سنين عديدة، وقال إنه يتضرَّرُ بأكله.

٧٦٦١ - «عين غين المصري» عثمان الفخر المصري، المعروف بعين غين. قال أبو

شامة: جاءنا الخبر بوفاته من مصر سنة اثنتين وستين وستمائة.

٧٦٦٢ - «الدكالي الصوفي» عثمان الصوفي بخانقاه الشميشاطية كان يُعرف بالدكالي.

يتردّد إليه الناس ويجمعون به، وأستخفَّ بعضُ العوام، وسلك شيئاً من الطُّرُق التي تُحكى عن ابن الباجريقي وقال: أنا أدلُّكم على الطريق إلى الله! وخالف القواعد الشرعية، وتبعته جُمُيعَةٌ وشاع أمره، فأمسك واعتقل، وأحضر دار العدل مرَّاتٍ أيام الأمير علاء الدين ألتنبغا، وأدوا عليه شهادات عجيبة ولم يعترف بشيءٍ فلَمَّا كان حادي عشرين ذي القعدة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة يوم الثلاثاء أحضر في زنجير وبلاس، وحضر الشيخ جمال الدين المزي، والشيخ شمس الدين الذهبي وجماعة وشهدوا بالاستفاضة عنه أنه قال ما ادَّعي عليه فحكم القاضي شرف الدين المالكي بإراقة دمه فضربت رقبتُهُ في سوق الخيل. ولم يكن ذلك رأي النائب ولا رأي قاضي القضاة تقي الدين السبكي الشافعي؛ حكى لي العلامة قاضي القضاة تقي الدين قال؛ قال لي الأمير علاء الدين ألتنبغا: لَمَّا كانت ليلة الثلاثاء أفكرت في أنهم يحضرون عثمان الصوفي، وأبتلشُ بأمره وقصدْتُ دفع أمره عني فقلت: غداً ما أعمل دار عدل وأركب بكرة وأروح! فلَمَّا أصبحتُ أرسل الله عليَّ النومَ فنمتُ إلى أن طلع النهار وتعالى، فدخلوا إلي وقالوا: إنَّ القُضاة والحُجَّاب والجماعة حضروا وهم في انتظارك، فالتزمتُ بعمل دار العدل ذلك النهار، أو كما قال - وحكى لي هو عن نفسه، قال: أردتُ وأنا خارجٌ من دار السعادة أن أقول لنقيب المتعممين أن يتوجّه إليهم ويقول لهم أن لا يعجلوا في أمره، فأنساني الله ذلك إلى أن فرط فيه الأمر، أو كما قال. ولم أر أثبتَ جنازاً منه ولا أملكُ لأمر نفسه.

٧٦٦٣ - «ابن أبي النوق» هو فخر الدين عثمان من أهل المغرب. رأيتهُ بدمشق وبحلب

ولم أرَ مَنْ له قدرتهُ على ارتجال النظم وسرعة بديهته، يكاد أنه لا يتكلَّم في جميع مخاطباته ومحاوراته إلا بالشعر. ولَمَّا وُصف لي بذلك رأيته بالجامع الأموي بدمشق. فأثبتت إليه وهو واقفٌ بباب الساعات وكان ذلك اليوم نصف شعبان سنة إحدى وعشرين وسبعمائة أو

٧٦٦١ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢٣٢).

٧٦٦٢ - «أعيان العصر» للصفدي (١٤٦/٢ - ١٤٧)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٥٦/٣) رقم (٢٥٨٦).

٧٦٦٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٦٦/٣ - ٦٧)، و«أعيان العصر» للصفدي (١٤٥/٢ - ١٤٦)، و«مسالك الأبصار» للعمري (١٥٤/١٦ - ١٥٥).

أثنتين وعشرين وسبعمائة، فقالوا له: هذا فلان يشتهي أن يسمع منك شيئاً من نظمك! فأنشدني في الحالة الراهنة من غير فكرٍ ولا رويةٍ ثلاثة أبيات في الجامع والقناديل التي علقت به لأجل النصف، وذكراً لقومه واجتماع الناس للفرجة فيه كأنما كان يحفظ ذلك ويكرر عليه، ومضى ولم أحفظ الأبيات المذكورة!

وآخرُ عهدي به بحلب سنة ثلاثٍ وعشرين وسبعمائة، وكان قد أخذ يعمل له مجلساً يفسر فيه القرآن الكريم؛ أخبرني القاضي شهاب الدين ابن فضل الله، قال: رأيته مرةً وفي يدي كتابٌ له فاتحةٌ ذهب، فأنشدني كما أنه يتحدث [البسيط]:

أراك تنظر في شيءٍ من الكتب وفي أوائله شيءٍ من الذهبِ
لو شئتَ تصرف نقداً من فواتحه صرفتُ منه دنائيراً بلا ريب
فوهبته الكتاب وأنشدته [البسيط]:

خذه إليك بما يحوي من الذهب ففي ندى السحب لا يُخشى من اللهب
وأضمم يديك عليه لا تمرّقه فإنه ذهبٌ من معدن الأدب
قال: وكتب إليّ يتقاضاني عليّاً لفرسه وشيئاً ينفقه [المتقارب]:

دموعٌ كُميتي على خدّه من الجوع يطلب مني العلف
وليس معي ذهبٌ حاضرٌ ولا فضةٌ وعليّ الكُلْف
ولي منك وعدٌ فعجل به فمن أنجز الوعد حاز الشرف
ودم وتهنى بشهر الصيا م بوجهٍ يَهْلُ وكفّ تكف
فبعثتُ إليه الشعر والنفقة وكتبْتُ إليه [المتقارب]:

مسحتُ بكُمي دموع الكُميت وقلت له قد أتاكَ العلف
ووافى إليك جديد الشعر لعلّ يُداوي سقام العجف
وفي كُفّ سائقه صرةٌ تسيرُ لتخفيف ثقل الكُلْف
فإياك تحسبُها للوفا فإني بعثتُ بها للسلف

وكان يقصّ ما ينظمه في الورق قصّاً مليحاً محكماً جيداً بالنقط والضبط ولكن أوضاعه على عادة المغاربة في كتاباتهم. ونقلتُ من قصّة قوله [الوافر]:

إلى الحرّ الحسيب إلى عليّ علاء الدين ذي الحسب العليّ
إلى مَنْ جودُهُ عمّ البرايا وفاق مكارماً لكريم طيّ
إلى مَنْ قَدَرُهُ فاق الثريّا وزاد علىّ على الأفق السميّ

أبو عثمان: النهدي عبد الرحمن بن مَلّ.

ابن عثمان: موفق الدين أحمد بن أحمد.

٧٦٦٤ - «العجلية» هم فرقة من الخطابية المنسوبين إلى أبي الخطاب وهم من الرافضة.

افتترقت الخطابية بعد قتل أبي الخطاب فِرَقاً، فمنها فرقة زعمت أنّ الإمام بعد أبي الخطاب عمير بن بيان العجلي، ومقاتلهم كمقالة البزيعية، وقد تقدّم ذكرهم في حرف الباء في مكانه^(١) - إلا أنّ هؤلاء اعترفوا بموتهم، ونصبوا خيمة على كناسة الكوفة يجتمعون فيها على عبادة جعفر الصادق، فزُفِع خبرهم إلى يزيد بن عمر فصلب عُميراً في كناسة الكوفة.

الألقاب

ابن عجب: المالكي عبد الرحمن بن أحمد.

العجلي: المروزي الفقيه اسمه محمد بن عبد العزيز.

العجلي: النحوي اسمه محمد بن عبد الله بن حمدان.

العجل: الحافظ أبو علي عُبيد؛ والعجلي: الحلّي الشيعي محمد بن إدريس.

العجلي: الكوفي يحيى بن عبد الحميد؛ العجلي: الكوفي آخر يحيى بن اليمان؛

والعجلي: صاحب أحمد محمد بن نوح؛ ابن عجلان: المُقرئ المدني محمد بن عجلان.

بنو العجمي: جماعة منهم: عز الدين محمد بن أحمد؛ وكمال الدين أحمد بن

عبد العزيز؛ وشمس الدين أحمد بن محمد؛ وعون الدين سليمان بن عبد المجيد؛

وعمداد الدين عبد الرحيم بن عبد الرحيم؛ وتاج الدين يوسف بن إسماعيل؛ وكمال الدين عمر بن إبراهيم؛ وكمال الدين عمر بن أحمد.

العجاردة: نسبة إلى عبد الكريم بن عجرد.

ابن العجوز: عبد الرحمن بن أحمد؛ ابن العجوز: المالكي القاضي اسمه محمد بن

عبد الرحمن؛ ابن أبي العجائز: اسمه محمد بن عبد الله.

٧٦٦٤ - «مقالات الإسلاميين» للأشعري (١٢ - ١٣)، و«أصول الدين» للبغدادى (٢٩٥)، و«المقالات والفرق»

للأشعري القمي (٧٣ - ٧٤)، و«الفرق بين الفرق» للبغدادى (٢٣٦)، و«الملل والنحل» للشهرستاني.

(١٦/٢ - ١٧).

(١) «الوافي» (١٠/١٢٧ - ١٢٨).

عجبية

٧٦٦٥ - «ضوء الصباح البغدادية» عجبية بنت الحافظ أبي بكر محمد ابن أبي غالب بن أحمد بن مرزوق الباقداري البغدادي؛ وتُدعى ضوء الصباح. شيخة مشهورة. تفرّدت بالدنيا بالإجازة عن جماعة، وخُرج لها مشيخة في عشرة أجزاء.

وولدت في صفر سنة أربع وخمسين وخمسمائة، وتوفيت سنة سبع وأربعين وستمائة. وروى عنها جماعة، وتفرّدت عنها الشيخة زينب بنت الكمال بالإجازة؛ فروت عنها الكثير.

٧٦٦٦ - «السلولي الشاعر» العُجير بن عبد الله بن عبّيدة. السلولي، شاعر، مُقلّ، إسلامي. مرَّ يوماً بقوم يشربون فسقوه، فلما انتشى، قال: إنحروا جملي وأطعموا منه! فنحروه وطبخوا منه، وجعلوا يطعمونه ويسقونه ويغثّونه بشعرٍ قاله يومئذٍ [الرملي]:

علّاني إنما الدنيا علل وأسقياني نهلاً بعد نهل
وانشلا ما أغبر من قدركما^(١) وأصيحاني أبعء اللّه الجمل
أصحب صاحب ما صاحبني وأكف اللوم عنه والعذل
وإذا أتلف شيئاً لم أقل أبداً يا صاح ما كان فعّل

فلما صحا سأل عن جملته، فأخبروه بما كان منه، فبكى وجعل يصيح: يا غربته! وهم يضحكون^(٢) ثم وهبوا له جَمَلاً. ومن شعره يرثي ابن عمّه [الطويل]:

فتى قد قد السيف لا متضائل ولا رهل كبائه وبأدله
جميل إذا استقبلته من أمامه وإن هو ولى أشعث الرأس جائله^(٣)
تركنا أبا الأضياف في كل شتوة بمرّ ومردى كل خصم يُجادله

٧٦٦٥ - «العبر» للذهبي (١٩٤/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٣٨/٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٣٢/٢٣ - ٢٣٣).

٧٦٦٦ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٥٨/١٣ - ٧٧)، و«خزانة الأدب» للبغداد (٢٩٨/٢ - ٢٩٩)، و«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام (٥١٧/٢ - ٥٢٢)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (٢٣٢)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٤٥٨/١١ - ٤٦٠)، و«تهذيب الأغاني» لابن منظور (١٢١/٥ - ١٢٥).

(١) الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني: قدركما.

(٢) الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني: يضحكون منه.

(٣) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني: جافله.

مقيماً سلبناه دريسى مُفاضةً وأبيض هندياً طوالاً حمائلاً
ومنه [الطويل]:

سلي الطارق المُعْتَرَّ يا أمَّ مالك إذا ما أتاني دون قِذري ومَجْزَري
أَبْسَطُ وجهي إنه أولُ القِرى وأعرضُ معروفى له دون مُنْكَري
أقي العِرض بالمالِ التِلَادِ وما عسى أخوك إذا ما ضيَّع العِرض يشتري
ابن عدلان: النحوي اسمه علي بن عدلان.

ابن عدلان: المصري الفقيه الشافعي محمد بن أحمد بن عثمان.

عدنان

٧٦٦٧ - «الطولوني» عدنان بن أحمد بن طولون. هو أبو مَعَدَّ ابن الأمير الطولوني.
تُوفِّي سنة خمسٍ وعشرين وثلاثمائة.

٧٦٦٨ - «موفق الدين العين زربي الطبيب» عدنان بن نصر بن منصور الطبيب. الأستاذ
موفق الدين ابن العين زربي. اشتغل بالطب والحكمة ومهر في ذلك، وفي التنجيم ببغداد. ثم
سكن مصر وخدم الخلفاء الفاطميين ونال دنيا واسعة، وصنّف كثيراً في الطب والمنطق. وقرأ
العربية، وكتب الخطّ المليح.
وتُوفِّي سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة.

وله من المصنفات كتاب (الكافي في الطب)، وشرح كتاب (الصنعة الصغیر) لجالينوس،
وله (الرسالة المقنعة) في المنطق. وله مجرّباتٌ في الطب مثل الكُنْثاش؛ و(رسالة في
السياسة)؛ (مقالة في الحصى وعلاجه)؛ (رسالة في تعذر الوجود من الطبيب الفاضل ونفاق
الجاهل)^(١).

ولمّا دخل الديار المصرية استرزق بالتنجيم على قارعة الطريق فأتى إلى مصر رسولاً من
بغداد، وكان يعرف الموفق، وما يعرفه من العلوم؛ فلما رآه يتكسّب بالتنجيم، اجتمع بالوزير
ووصفه له وما يعرفه من العلوم فاستحضره، وتكلم عنده فأعجب به وأوصله إلى الخليفة،
وكان ذلك سبب سعادته وإفادته.

٧٦٦٧ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١١/٤٦٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢/٣١٩) رقم
(٦٧٦٣)، و«سيرة أحمد بن طولون» للبلدي (٣٤٩).

٧٦٦٨ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٣/١٧٨ - ١٧٩).

(١) «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة: رسالة في تعذر وجود الطبيب الفاضل ونفاق الجاهل.

عدي

٧٦٦٩ - «الفزاري، أمير البصرة» عديُّ بنُ أُرطاة الفزاري. الدمشقي. أمير البصرة لعمر بن عبد العزيز حَدَّث عن عمرو بن عَبَّسة، وأبي أُمّامة الباهلي. قال الدارقطني: يُخْتَجُّ بحديثه. وقتله معاوية بن يزيد وجماعة صبراً^(١) سنة اثنتين ومائة. وروى له مسلم والأربعة.

٧٦٧٠ - «الأنصاري الظفري» عدي بن ثابت^(٢) بن أبان بن ثابت بن قيس بن الخطيم الأنصاري، الظفري. روى عن جدّه لأُمّه عبد الله بن يزيد الخطمي، وعن أبيه عن جدّه، وسليمان بن صُرد، والبراء بن عازب وابن أبي أوفى، وأبي حازم الأشجعي. كان إمام مسجد الشيعة وقاصّهم. وهو صدوق؛ قاله أبو حاتم. وغيره قال: ثقة. تُوفّي سنة ست عشرة ومائة. وروى له الجماعة.

٧٦٧١ - «الكندي» عدي بن عميرة الكندي. وفد على رسول الله ﷺ. روى عنه قيس ابن أبي حازم وأخوه العُرس بن عميرة.

وتُوفّي في حدود الستين للهجرة. وروى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

٧٦٧٢ - «ابن حاتم الطائي» عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد. أبو طريف الطائي.

٧٦٦٩ - «التاريخ الكبير للبخاري» (٤٤/٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٣/٥)، و«طبقات خليفة» (٣١٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٣/٥ - ٤٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٠٦/١٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (١٦٤/٧)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٢٩٠/١٦) - (٢٩٣)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٤٦٢/١١ - ٤٦٦).

(١) قاتل عدي بن أُرطاة هو معاوية بن يزيد المهلب على أثر فشل ثورة والده ومقتله.
٧٦٧٠ - «العبر» للذهبي (١٤٤/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (١٦٥/٧)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٤٤/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم القرشي (٢/٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨٨/٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٦١/٣).

(٢) عدي بن أبان بن ثابت.

(٣) الثقات للعجلي (٣١٤).

٧٦٧١ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٣٩٦/٣)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٥١١/١١ - ٥١٥)، و«طبقات ابن سعد» (٣٦/٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٠٦٠/٣).

٧٦٧٢ - «التاريخ الكبير للبخاري» (٤٣/٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٠٥٧/٣ - ١٠٥٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٨٩/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٩٢٥/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٤٢/١)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٢٨٦/١ - ٢٨٧)، و«الشعور بالعمور» للصفدي (١٦٩ - ١٧٠)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٤٦٦/١١ - ٤٨٥).

ولد حاتم الجود. وفد على رسول الله ﷺ فأكرمه، في شعبان سنة عشرة. ثم قدم على أبي بكر الصديق بصدقات قومه في حين الردة؛ ومنع قومه وطائفة معهم من الردة بشوته على الإسلام، وحسن رأيه. وكان سرياً شريفاً في قومه، خطيباً حاضر الجواب، فاضلاً كريماً. قال: ما دخل وقت صلاة قط إلا وأنا أشتاق إليها! وقال: ما دخلت على النبي ﷺ قط إلا وسع لي أو تحرك! ودخلت يوماً عليه في بيته وقد أمتلاً من أصحابه فوسع لي حتى جلست إلى جنبه.

وتوفي رحمه الله سنة سبع وستين للهجرة وهو ابن مائة وعشرين سنة. وروى له الجماعة. وسكن الكوفة وبها توفي. وشهد الجمل مع علي وصفيين والنهروان، وفقدت عينه يوم الجمل. وروى عنه جماعة كثيرون من البصرة والكوفة. وأتاه سالم بن دارة الغطفاني بمدحة^(١)؛ فقال له عدي: أمسيك عليك يا أخي أخبرك بما لي فتمدحني على حسبه! لي ألف ضانية وألفا درهم وثلاثة أعبد وفرسي هذه حبيس في سبيل الله! فقل! فقال [الطويل]:

تَحِنُّ قُلُوصِي فِي مَعْدٍ وَإِنَّمَا تُلَاقِي الرَّبِيعَ فِي دِيَارِ بَنِي ثَعْلَ
وَأَبْقَى اللَّيَالِي مِنْ عَدِيٍّ بِنِ حَاتِمٍ حُسَاماً كُلُّونَ الْمِلْحِ سُلٍّ مِنَ الْخِلَلِ
أَبُوكَ جَوَادٌ مَا يُشَقُّ غُبَارُهُ وَأَنْتَ جَوَادٌ لَيْسَ تُغْدَرُ بِالْعِلَلِ
فَإِنْ تَتَّقُوا شَرّاً فَمِثْلُكُمْ أَتَقَى وَإِنْ تَفْعَلُوا خِيراً فَمِثْلُكُمْ فَعَلْ

٧٦٧٣ - «العبادي النصراني» عدي بن زيد بن الجمار، العبادي - بتخفيف الباء الموحدة. التميمي، الشاعر. جاهلي نصراني من فحول الشعراء. قيل إنه مات في زمن الخلفاء الراشدين؛ فلهذا ذكرته. وقيل إنه مات قبل الإسلام فلا يكون حيثنذ من شرط هذا الكتاب. وله الأبيات المشهورة، وهي [الخفيف]:

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمَعْيَرُ بِالْدهِ رِ أَنْتَ الْمُبَرَّرُ الْمَوْفُورُ
أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَثِيقُ مِنَ الْأَيَّا مَ أَمْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْرُورُ
مَنْ رَأَيْتَ الْمَنُونِ خَلْفَنَ أَمْ مَنْ ذَا عَلَيْهِ مَنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ
أَيْنَ كَسْرَى كَسْرَى الْمَلُوكِ أَبُو سَاسَانَ^(٢) أَمْ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ

(١) الشعور بالعمور للصفدي (١٦٩): يمدحه.

٧٦٧٣ - «فحول الشعراء» لابن سلام (١٤٠ - ١٤٢)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٤٨٨/١١ - ٥٠٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١٠/٥ - ١١١)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٩٧/٢ - ١٥٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٨٣/١ - ٤٨٥)، و«أسماء المغتالين» لابن حبيب (١٤٠ - ١٤١).

(٢) «الأغاني» والديوان: أنوشروان.

وأخو الحَضْرُ إذ بناه وإذ دجلةُ تُجْبَى إليه والخابورُ
شاده مرمراً وجلّله كلساً فَلَطِير في ذُراه وُكورُ
لم يَهْبُهُ رَبُّ المنون فباد الـ مُلْكُ عنه فبأبه مهجورُ
وتذكّر رَبّ الخوزنق إذ أشـ رَفَ يوماً وللهدى تفكيرُ
سَرَه مألّه وكثرة ما يملـ كُ والبحرُ مُغرِضاً والسديرُ
فأرعوى قلبه فقال وما غبـ طةٌ حيّ إلى الممات يصيرُ
ثم بعد الفلاح والمُلْك والإمّة وَارْتَهَم هُنَاكَ القُبورُ
ثم صاروا كأنهم وَرَقٌ جَفَّ فَأَلَوْتَ به الصَّبَا والدَبورُ
وَحَبْرُهُ مع كسرى وشعره مذكورُ مستوفى في كتاب (الأغاني).

٧٦٧٤ - «العالملي ابن الرقاع» عدي بن زيد العالملي الشاعر المعروف بابن الرقاع - بالقاف
والعين المهملة. مدح الوليدَ وهاجى جريراً. وتوفي في حدود العشر والمائة. وكان مقدماً عند
بني أمية خاصاً بالوليد؛ من حاضرة الشعراء لا من باديتهم.

دخل جرير على الوليد بن عبد الملك بن مروان، وعنده عديّ، فقال: أتعرف هذا؟
قال: لا يا أمير المؤمنين! قال: هذا عدي بن الرقاع! قال جرير: فَشَرُّ الثياب الرقاع! قال:
ممن هو؟ قال: من عاملة! فقال جرير: قد قال الله عز وجل: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصْلِي نَاراً
حَامِيَةً﴾ [الغاشية: ٣] ثم قال [الطويل]:

يُقَصِّرُ باعُ العاملي عن العلي ولكن أَيْرَ العاملي طویلُ
فقال عدي [الطويل]:

أأمك كانت خبرتك بطوله أم أنت أمرؤ لم تدر كيف تقول؟!
فقال: لا بل لم أدر كيف أقول^(١)! فوثب العاملي إلى رجل الوليد فقبلها، وقال: أجزني
منه! فقال الوليد لجرير: لئن شمتته لأسرّجك وألجمتك حتى يركبك فيعتريك الشعراء بذلك!
فكنى جرير عن اسمه فقال [البسيط]:

٧٦٧٤ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٣٠٧/٩ - ٣١٧)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٥٠٠/١١) -
٥٠٣)، و«فحول الشعراء» ابن سلام (٦١ - ٦٣)، و«المؤلف والمختلف» للأمدي (١١٦)، و«مسالك
الأبصار» للعمرى (٨٣/١٣ - ٨٣)، و«سمط اللالي» لأبي عبيد البكري (٣٠٩).
(١) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني: لا بل أدري كيف أقول.

إني إذا الشاعرُ المغرورُ حرٌّ بني جازٌ لقبرٍ على مَرَّانٍ مَرْمُوسِ
 قد كان أنشوس آباءٍ فأورثنا شغباً على الناس في أبنائه الشُّوسِ
 أقصِرْ فإنَّ نزاراً لن يُفاحِرَهُم فرعٌ لئيمٌ وأصلٌ غيرُ مَعْرُوسِ
 وابْنُ اللَّبُونِ إذا ما لُزَّ في قَرْنِ لم يستطِعْ صَوْلَةُ البُزْلِ القِنَاعِيسِ
 قد جَرَّبْتُ عركي في كُلِّ معتركٍ غُلِبُ الأسودِ فما بالُ الضَّعَابِيسِ
 وكان لعدي بنتٌ تقولُ الشعرَ فاتاه يوماً ناسٌ من الشعراءِ لِيَمَاتِنُوهُ وكان غائباً فسمعت ابنته
 فخرجت إليهم و قالت [الطويل]:

تَجْمَعُكُمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَبِلْدَةٍ على واحدٍ لا زِلْتُمْ قَرْنَ واحدٍ
 فأفحمتهم. وقال جرير: سمعتُ عدي بن الرِّقاعِ يُشيدُ^(١): «تَرْجِي أَغْنَى كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ»
 فرجمتُهُ من هذا التشبيهِ وقلت: بأيُّ شيءٍ يشبِّهه ترى؟ فلما قال «قَلَمَ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادُهَا»
 رحمتُ نفسي منه! ومن شعر عدي بن الرِّقاعِ [الكامل]:

لولا الحياءُ وأنَّ رأسي قد عسا فيه المشيبُ لَزُتُ أَمَّ القاسمِ
 وكأنها وسط النساءِ أعارها عينيه أحورَ من جاذرِ جاسِمِ
 وشنانٌ أقصدهُ الثُّعاسُ فَرَنَّقَتْ في عينه سِنَّةٌ وليس بنائِمِ^(٢)
 ومنه؛ وقيل إنها لَنُصِيبِ [الطويل]:

وقد كِذْتُ يومَ الجَزَعِ لَمَّا تَرُئِمْتَ هتوفُ الضُّحى محزونةً بالترئِمِ
 أموت لمبكاها أَسَى إنَّ عَوَّلَتِي ووجدي بسُعدى شَجُوهُ غيرِ مُنْجِمِ
 وناحت على عيْناءٍ من عَيْنِ أَيْكَةٍ بِسُرَّةٍ وإِدْ غامِرِ السَّيْلِ مُجْتِمِ
 إذا قَوِّمْتَ مِنْ غُضَنِهِ الرِّيحُ أو هفت به مائلِ الأفنانِ غيرِ مَقُومِ
 أرئِثتُ عليه والهأَ مستحثةً بصوتٍ متى ما تسمعُ العَوْدُ تُزْزِمِ
 فلم أبك من علمي بكأها وقد بكت بكى أغوَلْتُ فيه على غيرِ مُغْلَمِ
 ولو قبل مبكاها بكيثُ صَبَابَةٍ بسُعدى شَفِيتُ النفسَ قبلَ التَنَدُّمِ

(١) البيت في ديوان عدي بن الرقاع (٨٥) من قصيدة مطلعها:

عرف الديار توهماً فاعتادها من بعد ما شمل البلى أبلادها

(٢) ديوان عدي بن الرقاع (١٢٢) من قصيدة مطلعها:

ألمم على طلل عفا متقادماً بي الدؤيب وبين غيب الناعم

ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا بُكاها فقلت الفضل للمتقدم^(١)

٧٦٧٥ - «أبو فروة الكندي» عدي بن عدي بن عميرة الكندي. أبو فروة، سيد أهل الجزيرة. روى عن أبيه، وقد تقدم ذكره، وعمه العرس ورجاء بن حيوة. وكان ناسكاً فقيهاً كبير القدر. ولي إمرة الجزيرة وأذربيجان، ووثقه ابن معين وغيره. وتوفي سنة عشرين ومائة. وروى له أبو داود والنسائي وابن ماجه.

٧٦٧٦ - «أبو حاتم البصري» عدي بن الفضل. هو أحد المتروكين. توفي سنة إحدى وسبعين ومائة.

وهو أبو حاتم البصري. روى عن سعيد المقبري وطلحة بن عبيد الله بن كُريز وعلي بن زيد بن جدعان، وأبي أيوب السخيتاني. قال ابن معين وأبو حاتم: متروك الحديث. وروى له ابن ماجه.

٧٦٧٧ - «الشيخ عدي الكردي» عدي بن مسافر بن إسماعيل بن موسى الزاهد الشامي الهكاري. ساح سنين كثيرة، وصحب المشايخ، وجاهد أنواعاً من المجاهدات، وسكن بعض جبال الموصل ليس به أنس، ثم انس الله به تلك المواضع وعمرها ببركاته حتى صارت لا يخاف بها أحد بعد قطع السبل، وارتدع جماعة من مُفسدي الأكراد. وعمر حتى أنتفع به خلق، وانتشر ذكره. وكان له غليظة يزرعها بالقدوم في الجبل ويحصدها، ويتقوت منها، ويزرع القطن ويكتسي منه. تبعه خلق وجازوا فيه الحد حتى جعلوه قبلتهم التي يصلون إليها، وذخيرتهم في الآخرة.

صحب الشيخ عقيل المنبجي، والشيخ حماد الدباس^(٢).

(١) ديوان عدي (٢٦٦) منها أربعة أبيات فقط.

٧٦٧٥ - «تهذيب الكمال» للزمي (٩٢٤/٣)، و«طبقات ابن سعد» (١٧٩/٢/٧)، و«التاريخ» لابن معين (٢/٣٩٨)، و«الثقات» للعجلي (٣٣٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٤٤/٧)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٣٢٦/١٦ - ٣٢٧).

٧٦٧٦ - «الضعفاء الكبير» للعقيلي (٣/٣٧٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٤/٤٦/١)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١١/٥١٦/٥١٥)، و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٥/٣٧٥)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٣/٣٧٠).

٧٦٧٧ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/٢٦١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٣٩)، و«الكامل» لابن الأثير (١١/١٨٩ - ١٩٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٢٥٤ - ٢٥٥)، و«العبر» للذهبي (٤/١٦٣)، و«البدية والنهاية» لابن كثير (١٢/٢٤٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠/٣٤٢ - ٣٤٤)، و«طبقات الشعراني» (١/٨١).

(٢) «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٢٥٤).

وعاش الشيخ عدي تسعين سنة. وتوفي سنة سبع وخمسين وخمسمائة.

ابن العديّة: شهاب الدين، اسمه محمد بن علي.

٧٦٧٨ - «الشاعر العجلي» العُدِيل بن الفرخ بن معن العجلي. وعجل ابن ربيعة. وكان

عجلٌ محمّقاً؛ كان له فرسٌ جوادٌ فقيل له: إن فرسك هذا جوادٌ فسّمه ففقأ عينه وقال: قد سمّيته الأعور! فقال فيه بعض الشعراء [الطويل]:

رمثني بنو عجلٍ بداء أبيهم وهل أحدٌ في الناس أحمقٌ من عجلٍ

أليس أبوهم عار عين جواده وسارت به الأمثالُ في الناس بالجهل^(١)

كان العُدِيل هذا شاعراً إسلامياً مُقلاً، وإلى الحجاج طلبه ليطالبه بقودٍ فهرب إلى الروم ولجأ إلى قيصر فأمّنه (من) الحجاج؛ فقال فيه من أبيات [الطويل]:

صحا عن طلاب البيض قبل مشيه وراجع غَض الطرف وهو خفيضُ

كأني لم أزع الصبا ويروقني من الحيّ أحوى المقلتين غَضِيضُ

دعاني له يوماً هوى فأجابهُ فؤادٌ إذا يلقى المراض مريضُ

لمستأنساتٍ بالحديث كأنه تهلّل غُرُ بَرْقُهُنَّ وميضُ

يقول منها:

ودون يد الحجاج من أن تنالني بساطٌ لأيدي الناعجات عريضُ

مهامهُ أشباهُ كأنّ سرابها ملاءٌ بأيدي العاملات^(٢) رحيضُ

فبلغ الحجاج شعره فبعث إلى قيصر لتبعثن إليّ به أو لأغزوتك بجيش أوله عندك وأجزه

عندي! فبعث به فنظر إليه وقال له: أنت القائل «ودون الحجاج» قد رأيت كيف أمكن الله

منك! فقال: بل أنا القائل أيها الأمير [الطويل]:

فلو كنت في سلمى أجاً وشعا بها لكان لحجاج عليّ سبيلُ

خليلُ أمير المؤمنين وسيفهُ لكلِّ إمامٍ مصطفَى و خليلُ

بنى قُبّة الإسلام حتّى كأنما هَدَى الناس من بعد الضلالِ رسولُ

٧٦٧٨ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٣٢٦/٢ - ٣٤٣)، و«شرح الحماسة» للتبريزي (١٢٦/٢)،

و«خزانة الأدب» للبغدادي (٣٦٧/٢ - ٣٦٨).

(١) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني: فصارت به الأمثال تُضرب بالجهل.

(٢) «الأغاني»: الغاسلات.

فخلّى سبيله وتحمل دية قتيله . وأورد له صاحبُ الأغاني قصيدته اللامية التي يمدح فيها
سائر قبائل وائل ويذكر دفعها عنه ويفتخر وأولها [الكامل]:

صرم الغواني وأستراح عواذلي وصحوتُ بعد صبايةٍ وتمائلي
وذكرت يوم لوى غنيق^(١) نسوة يخطرُن بين أكَلّةٍ ومراحلِ
لعب النعيمُ بهنّ في أظلاله حتّى لبسنَ زمانَ عيشٍ غافلِ
يأخذنَ زينتهنَّ أحسنَ ما ترى فإذا عَطَلْنَ فهنَّ غيرُ عواطِلِ

الإلقاب

بنو العديم: جماعة منهم صاحب كمال الدين عمر بن أحمد ابن أبي جرادة،
وعبد القاهر بن علي بن عبد الباقي - وهو من ساداتهم، وعبد الله بن محمد بن عبد الباقي،
وعلي بن عبد الله بن محمد بن عبد الباقي، والحسن بن علي بن عبد الله بن محمد،
وعبد القاهر بن علي بن عبد الله، وعبد الله بن الحسن بن علي، وهارون بن موسى،
وعبد الصمد بن زهير بن هارون بن موسى، ويحيى بن زهير بن هارون، وأحمد بن
يحيى بن زهير. وهبة الله بن أحمد بن يحيى، ومحمد بن هبة الله بن أحمد، وهبة الله بن
محمد بن محمد بن هبة الله، وأحمد بن هبة الله بن محمد؛ وجمال الدين محمد ابن
الصاحب كمال الدين عمر، وأحمد بن يحيى، والقاضي مجد الدين عبد الرحمن بن عمر؛
وعمر بن محمد.

عذراء

٧٦٧٩ - «بنت شاهنشاه» عذراء بنت شاهنشاه بن أيوب ابن شاذي، الخاتون الجليلة.
صاحبة المدرسة العذراوية التي داخل باب النصر. وهي أختُ عزّ الدين فروخ شاه وعمّة
الملك الأمجد.

تُوفيت سنة ثلاثٍ وتسعين وخمسمائة. ودُفنت بتربتها في المدرسة التي لها.

(١) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٣٣٣/٢٢): عتيق.

٧٦٧٩ - «الدارس» في تاريخ المدارس للنعماني (٣٧٣ - ٣٧٦)، و«الأعلاق الخطيرة» لابن شداد (٢٦٠ -
٢٦١، ٢٦٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٦٠/١٣).

عرابة

٧٦٨٠ - «الأوسي» عرابة بن أوس بن قبيطي بن عمرو بن زيد الأوسي. كان أبوه أوس من كبار المنافقين أحد القائلين إن بيوته عورة. وذكر ابن إسحاق والواقدي أن عرابة استصغره رسول الله ﷺ يوم أحد في تسعة نفر منهم عبد الله بن عمر وزيد بن ثابت والبراء بن عازب وعرابة بن أوس وأبو سعيد الخدري. قال ابن قتيبة: إن الشماخ خرج يريد المدينة فلقيه عرابة بن أوس فسأله عما أقدمه المدينة فقال: أردت أمتار لأهلي وكان معه بغيران فأوقرهما عرابة له تمرًا وبرًا وكساه وأكرمه فخرج من المدينة؛ وأمتدحه بالقصيدة التي يقول فيها [الوافر]:

رأيت عرابة الأوسي يسمو إلى الخيرات منقطع القرين
إذا ما راية زفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين
إذا بلغني وحملت رخلي عرابة فأشركي بدم الوتين

٧٦٨١ - «عرابة بن شماخ» عرابة بن شماخ الجهني. شهد في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ للعلاء بن الحضرمي حين بعثه إلى البحرين.

٧٦٨٢ - «عرار بن عمرو» عرار بن عمرو بن شأس الأسدي. سيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى في مكانه. أكثر شعر أبيه فيه وفي أمراته أم حسان. وكان عرار أسود من أمه، وكانت امرأة أبيه المذكورة تؤذيه وتظلمه وتعير أباه به فلما أعياه أمرها بسببه طلقها. وسيأتي ذكر ذلك في مكانه. وفيه يقول أبوه عمرو [الطويل]:

أرادت عراراً بالهوان ومن يرد عراراً لعمري بالهوان فقد ظلم
فإن عراراً إن يكن غير واضح فإني أحب الجون والمنطق العمم
فإن كنت مني أو تريدني صحبتي فكوني له كالشمس ربت به الأدم
ولأفسيري سير راكب ناقة تيمم حيناً ليس في سيره أتم

٧٦٨٠ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٣٩٨ - ٣٩٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٢٣٨ - ١٢٣٩) رقم (٢٠٢٥)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٩/ ١٦٦ - ١٦٩).

٧٦٨١ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٣٩٩)، و«الإصابة» لابن حجر العسقلاني (٢/ ٤٧٣) رقم (٥٤٩٩).

٧٦٨٢ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١١/ ١٩٦ - ٢٠٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١١٨٠ - ١١٨٣)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١١/ ٥٢٠ - ٥٢١)، و«مسالك الأبصار» للعمري (١٣/ ١٢)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (١٦/ ٣٣٤ - ٣٣٦).

وعرار هذا هو الذي بعث به الحجاج إلى عبد الملك بن مروان برأس عبد الرحمن ابن الأشعث وكتب له كتاباً بالفتح فجعل عبد الملك يقرأ الكتاب وكلما استشكل شيئاً سأل عراراً عنه فيُخبره فعجب عبد الملك من سواده وفصاحته فقال: «أرادت عراراً، البيتين» فضحك عرار! فقال له عبد الملك: ما لك تضحك؟ فقال: أتعرف عراراً يا أمير المؤمنين؟ قال: لا! قال: أنا هو! فضحك عبد الملك وقال: حَظٌّ وافق كلمة! وأحسن جائزته وسرَّحه.

٧٦٨٣ - «العراقي» العراقي بن محمد ابن العراقي. العلامة ركن الدين، أبو الفضل القزويني الطاووسي، صاحب الطريقة. كان إماماً كبيراً مناظراً محجاً قيماً بعلم الخلاف، مُفجماً للخصوم، وصنف ثلاث تعاليق، وأزدهم عليه الطلبة بهمدان. وتوفي سنة ستمائة.

والطريقة الوسطى أحسن طرائقه. ويقال إنه من نسل طاووس بن كيسان التابعي. واشتغل على رضي الدين النيسابوري الحنفي صاحب «التعليقة».

الألقاب

العراقي، اسمه عبد الكريم بن علي، العراقي الشافعي مكي بن علي، العراقي إبراهيم بن منصور. بنو عزام جماعة منهم بهاء الدين أحمد ابن أبي بكر ومنهم عبد الله ابن أبي بكر ومنهم علي بن أحمد ومنهم هبة الله بن علي. ابن العراقي الخطيب عبد الحكم بن إبراهيم. ابن عربي محيي الدين اسمه محمد بن علي، ولده سعد الدين محمد بن محمد، أخوه عماد الدين محمد بن محمد. ابن العربي الفقيه محمد بن عبد الله.

٧٦٨٤ - «الغفاري المدني» عراك بن مالك الغفاري. المدني. الفقيه. الصالح. من جلة التابعين. روى عن أبي هريرة وعائشة وابن عمر وزينب بنت أبي سلمة. وتوفي في حدود المائة وعشر. وروى له الجماعة.

٧٦٨٥ - «السلمي الصحابي» العرياض بن سارية السلمي. أبو نجيح. أحد أصحاب

٧٦٨٣ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٢٥٨ - ٢٥٩) رقم (٤١٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١/٣٥٣)، و«العبر» للذهبي (٤/٣١٣)، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (٢/١٧٦)، و«طبقات ابن قاضي شهية» (١/١٥٢).

٧٦٨٤ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/١٧٢)، و«التاريخ الصغير» للبخاري (١/٢٤٨)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١١/٥٢٣ - ٥٢٨)، و«العبر» للذهبي (١/١٢٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣/٩٢٧).

٧٦٨٥ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٧/٨٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤/١٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر =

الضُّفَّة وأحد البَكَائِن الذين نزل فيهم: ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم...﴾ [التوبة: ٩٣] الآية. سكن حمص. وروى عن النبي ﷺ وأبي عُبَيْدة. تُؤْفِي سنة خمسٍ وسبعين للهجرة. وروى له الأربعة.

الألقاب

ابن عرفة المسند: الحسن بن عرفة، ابن عرفة المهلبي: إبراهيم بن محمد بن عرفة، أبو العرب الإفريقي المالكي: اسمه محمد بن أحمد بن تميم، العرفي الشاعر: عبد الله بن عمرو.

ابن عرق الموت: اسمه محمد بن فتوح. عرقلة الشاعر حسان بن نمير. ابن أبي عروبة الحافظ: سعيد بن مهران. ابن عروس الكاتب: محمد بن محمد بن عبدوس. عروس الزُّهاد: محمد بن يوسف.

٧٦٨٦ - «عروة» عروة بن حزام. أحد متيمي العرب ومن قتلته الغرام، ومات عشقاً في حدود الثلاثين في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه. وهو صاحبُ عفراء التي كان يهواها. وكانت عفراء تزبياً لعروة، بنت عمه يلعبان معاً فألف كلُّ منهما صاحبه وكان عمُّه عقال يقول لعروة: أبشر فإنَّ عفراء امرأتك إن شاء الله! فلم يزاها إلى أن التحق عروة بالرجال وعفراء بالنساء وكان عروة قد رحل إلى عمِّ له باليمن ليطلب منه ما يمهر به عفراء لأنَّ أمها سامتُه كثيراً في مهرها فنزل بالحي رجلٌ ذو يسارٍ ومالٍ من بني أمية فرأى عفراء فأعجبته فلم يزل هو وأمها بأيها إلى أن زوجها به، فلما أُهديت إليه قالت [الكامل]:

يا عرو إنَّ الحيَّ قد نقضوا عهد الإله وحاولوا الغدرا

وأرتحل الأموي بعفراء إلى الشام وعمد أبوها إلى قبر فجذده وسواه وسأل الحيَّ كتمانَ أمرها، ووفد عروة بعد أيام فنعاها أبوها إليه فذهب إلى ذلك القبر ومكث مدةً يختلف إليه فأتته جارية من الحي فأخبرته القصة، فرحل إلى الشام وقصد الرجل وأنتسب له في عدنان فأكرمه وبقي أياماً، فقال لجارية لهم: هل لك في يدِ ثوليينها؟ قالت: وما هي؟ قال: هذا

= (١٢٣٨/٣ - ١٢٣٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٥٦/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (١٧٤/٧)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٥٢٨/١١ - ٥٣٦)، و«طبقات ابن سعد» (٢٧٦/٤)، (٤١٢/٧).

٧٦٨٦ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٤٥/٢٤ - ١٦٦)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٥٤٩/١١ - ٥٥٤)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٤٤٧/٢ - ٤٤٩)، و«مسالك الأبصار» للعمري (١٣/٣٧).

الخاتم تدفعينه إلى مولاتك! فأبت عليه مراراً فعرفها الخبر وقال: إطرحي هذا الخاتم في صَبوحها فإن أنكرته قولي إن ضيفنا اصطبح قبلك ولعلّه وقع من يده فلما فعلت الجارية ذلك عرفت عفراء الخبر وقالت لزوجها: إن ضيفك ابن عمي! فجمع بينهما وخرج وتركهما وأوقف مَنْ يسمع ما يقولان فتشاكيا وتباكيا طويلاً ثم أتته بشراب وسألته شربه فقال: والله ما دخل في جوفي حرام قط ولا أرتكبته ولو استحللته كنت قد استحللته منك وأنت حظي من الدنيا وقد ذهبت مني وذهبت منك فما أعيش بعدك، وقد أجمل هذا الرجل الكريم وأحسن وأنا مُستخفي منه ولا أقيم بمكاني بعد علمه، وإني لأعلم أنني لأرحل إلى منيتي فبكت وبكى وجاء زوجها وأخبره الخادم بما جرى بينهما فقال لها: يا عفراء، إمنعي ابن عمك من الخروج! فقالت: لا يمتنع! فدعاه وقال: يا أخي، أتق الله في نفسك فقد عرفتُ خبرك وإن رحلت تلتفت والله ما أمنعك من الاجتماع معها أبداً، وإن شئت فارقتها، فجزاه خيراً وقال: إنما كان الطمع فيها آفتي والآن فقد يشئت وحملت نفسي على الصبر واليأس يسلي، ولي أمور لا بُدَّ من الرجوع إليها فإن جذت لي قوة إلى ذلك وإلا عذت إليكم وزرْتُكم حتى يقضي الله من أمري ما يشاء! فزودوه وأكرموه وأعطته عفراء خميراً لها فلما رحل عنهم نكس بعد صلاحه وأصابه غشي وخفقان وكان كلما أغمي عليه ألقي عليه كربة ذلك الخمار فيفيق فلقبه في الطريق ابنُ مكحول عَرَّاف اليمامة وجلس عنده وسأله عما به وهل هو حَبَلٌ أو جُنُونٌ فقال له عروة: ألك علم بالأوجاع؟ فقال: نعم! فأنشأ عروة يقول [الطويل]:

أقول لعَرَّاف اليمامة داوِني	فإنك إن داوِيتني لطبيبُ
فواكبدي أمست زُفاتاً كأنما	يُلدَّعُها بالمُوقِدات لَهيبُ
عَشِيَّة لا عفراء منك قريبة	فتسلُّو ولا عفراء منك قريبُ
فو الله ما أنساك ما هَبَّتِ الصِّبا	وما عَقَّبَتْها في الرياح جنوبُ
عشية لا خلفي مَكْرٌ ولا الهوى	أمامي ولا يهوى هواي غريبُ
وإني لتغشاني لذكراكِ قَثرة	لها بين جلدي والعظام دَبيبُ

قال الأخباريون: ولم يزل كذلك حتى مات في طريقه قبل أن يصل إلى حيّه بثلاث ليالٍ. وبلغ عفراء خبره فجزعت جزعاً شديداً وقالت ترثيه [الطويل]:

ألا أيها الركبُ المُخِبُّون ويحكم	أحقاً نعيتم عروة بن حزام
فلا تهناً الفتيان بعدك لَذَّة	ولا رجعوا من غيبةٍ بِسَلامٍ
وقل للحبالى لا يرجين غائباً	ولا قَرِحَاتٍ بعده بِغُلامٍ

ولم تزل تردد هذه الأبيات وتندبه وتبكيه إلى أن ماتت بعده بأيام قلائل.

وعن أبي صالح، قال، كنتُ مع ابن عباس بعرفة فأتاه فتياً يحملون فتى لم يبق إلا خياله فقالوا له: يا ابن عم رسول الله ﷺ، ادعُ الله تعالى له! فقال: وما به؟ فقال الفتى [الطويل]:

بنا من جوى الأحزان في الصدر لوعةً تكاذُ لها نفسُ الشفيق تذوبُ
ولكنما أبقي حُشاشة مُغولٍ على ما به عودُ هُناك صليبُ
قال: ثم خفت في أيديهم فإذا هو قد مات فما رأيتُ ابنَ عباس في عشيته سأل الله إلا العافية مما ابتلي به ذلك الفتى. قال: وسألتُ عنه ف قيل لي: هذا عروة بن حزام. ومن شعر عروة بن حزام [الطويل]:

خليلي من غُليا هلال بن عامر بصنعاء عوجا اليوم وانتظراني
ولا تزهدا في الأجر عندي وأجملا فإنكما بي اليوم مبتليان
إلما على عفراء إنكما غداً بوشك النوى والبين معترفان
فياواشي عفراء ويحكمما بمن وما وإلى مَنْ جئتما تشيان
بمن لو أراه عانياً لفديته وَمَنْ لو رأي عانياً لفداني
متى تكشفا عني القميص تبينا بي السُقم من عفراء يا فتیان
فقد تركتني لا أعى لمحدث حديثاً وإن ناجيته ودعاني
جَعَلْتُ لعزافِ اليمامة حُكمه وعزافِ نجدٍ إنهما شَقِيَانِي
فما تركا من حيلة يعلمانها ولا شربةٍ إلا وقد سَقِيَانِي
ورشا على وجهي من الماء ساعةً وقاما مع العُودا يبتدران
وقالا شفاك الله والله ما لنا بما ضُمْنَتْ منك الضلوغُ يدان
فويلي على عفراء ويل كآته على الصَّدر والأحشاء حدُّ سِنَانِ
أحبُّ ابنة العُذريِّ حبا وإن نأث ودانيتُ منها غير ما تريان^(١)
إذا رام قلبي هجرها حال دونه شفيعان من قلبي لها جدلان
إذا قلتُ لا قالا بلى ثم أصبحا جميعاً على الرأى الذي يريان
تحملتُ من عفراء ما ليس لي به ولا للجبال الراسياتِ يدان
فيا ربُّ أنت المستعانُ على الذي تحملتُ من عفراء مُنْذُ زمان

(١) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٥٧/٢٤): غير ما متدان.

كَأَنَّ قِطَاةً عُلِّقَتْ بِجَنَاحِهَا عَلَى كَيْدِي مِنْ شِدَّةِ الْخَفَقَانِ

٧٦٨٧ - «عروة بن أسماء» عروة بن أسماء بن الصلت السلمي. حرص المشركون يوم بئر معونة أن يؤمنوه فأبى، وكان ذا خُلَّةٍ لعامر بن الطفيل، مع أن قومه بني سليم حرصوا على ذلك فقال: لا أقبلُ لهم أماناً، ولا أرغبُ بنفسِي عن مَصَارِعِهِمْ! ثُمَّ تَقَدَّمَ فقاتل حتَّى قُتِلَ شهيداً رضي الله عنه.

٧٦٨٨ - «قاضي الكوفة» عروة بن عياش ابن أبي الجعد البارقي. استعمله عمر على قضاء الكوفة وذلك قبل أن يستقضي شريحاً. قال عليُّ بن المديني: مَنْ قال فيه عروة بن الجعد فقد أخطأ إنما هو عروة ابن أبي الجعد. كان في داره سبعون فرساً رغبةً في الرباط وهو الذي روى حديث: الخير معقودٌ بنواصي الخيل. وروى عنه قيس ابن أبي حازم والشعبي وأبو إسحاق والعيزار بن حُرَيْث وشبيب بن غرقدة.

وتُوفِّي في حدود السبعين. وروى له الجماعة.

٧٦٨٩ - «أمير الكوفة» عروة بن المغيرة بن شعبة. أخو حمزة وعقار. ولي إمرة الكوفة للحجاج. وتُوفِّي في حدود التسعين للهجرة. وروى له الجماعة.

٧٦٩٠ - «أبو مسعود الثقفي» عروة بن مسعود بن معتب بن مالك. أبو مسعود الثقفي. قال ابن إسحاق: لما انصرف رسول الله ﷺ من الطائف أتبع أثره عروة حتى أدركه قبل أن يصل المدينة فأسلم وسأل رسول الله ﷺ أن يرجع إلى قومه بالإسلام فقال له رسول الله ﷺ: إِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّهُمْ قَاتِلُوكَ! فقال له عروة: يا رسول الله! أنا أحبُّ إليهم من أبكارهم! وكان فيهم محبباً مطاعاً فخرج يدعو قومه إلى الإسلام فأظهر دينه رجاء أن لا يخالفوه لمنزلته فيهم فلما أشرف على قومه وقد دعاهم إلى دينه رموه بالنبل من كلِّ وجهٍ فأصابه سهمٌ فقتله. وقيل

٧٦٨٧ - «الإصابة» لابن حجر العسقلاني (٢/٤٧٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/١٠٦٤ - ١٠٦٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٤٠٢)، و«طبقات ابن سعد» (٤/٨٩/٢)، و«تاريخ الطبري» (٢/٥٤٦ - ٥٤٧).

٧٦٨٨ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٤٠٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/١٠٦٥) رقم (١٨٠٢)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (١٦/٣٤٦ - ٣٤٧)، و«الإصابة» لابن حجر العسقلاني (٢/٤٧٦)، و«طبقات ابن سعد» (٦/٢١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/١٧٨).

٧٦٨٩ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٤/٣٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/٩٣٠)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١١/٥٩١ - ٥٩٤)، و«طبقات ابن سعد» (٦/١٨٨)، و«الثقات» للعجلي (٣٣١)، و«ثقات» ابن حبان (٥/١٩٥).

٧٦٩٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/١٠٦٦) رقم (١٨٠٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٤٠٥ - ٤٠٧)، و«طبقات ابن سعد» (٥/٣٦٩)، و«الإصابة» لابن حجر العسقلاني (٢/٤٧٧ - ٤٧٨).

لعروة: ما ترى في دمك؟ فقال: كرامة أكرمني الله بها وشهادة ساقها إليّ فليس فيّ إلا ما في الشهداء الذين قُتلوا مع رسول الله ﷺ قبل أن يرحل عنكم! قال؛ فزعموا أنّ رسول الله ﷺ قال: مَثَلُهُ في قومه مَثَلُ صاحب يس في قومه. وقال فيه عمر بن الخطاب شعراً يرثيه. وقال قتادة قوله تعالى: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف: ٣١] قالها الوليد بن المغيرة؛ قال: لو كان ما يقول محمد حقاً أنزل عليّ القرآن أو على عروة بن مسعود الثقفي. قال: والقريتان مكة والطائف وقال مجاهد: وهو عتبة بن ربيعة من مكة، وابن عبد باليل الثقفي من الطائف. والأكثر قول قتادة. وقال رسول الله ﷺ: غُرِضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ فَإِذَا مُوسَى رَجُلٌ ضَرَبَ مِنَ الرِّجَالِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ سَنَوَّةٍ وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهاً عُرْوَةً بَنُ مَسْعُودٍ.

٧٦٩١ - «عروة بن أبي قيس» عروة بن أبي قيس مولى عمرو بن العاص، الفقيه، المصري. روى عن عبد الله بن عمرو وعقبة بن عامر. وتوفي سنة تسعين للهجرة.

٧٦٩٢ - «أحد الفقهاء السبعة» عروة بن الزبير بن العوام القرشي، الأسدي، الفقيه. الإمام، المدني. روى عن أبيه وعلي وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وأسامة بن زيد، وزيد بن ثابت، وحكيم ابن حزام، وعائشة، وأبي هريرة، وابن عباس، وطائفة. وهو أحد الفقهاء السبعة. وهو شقيق أخيه عبد الله بخلاف مصعب - وأُمُهُمَا أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ. وهو أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ الْمَغَازِي. قال حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: لَقَدْ رَأَيْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنَّهُمْ لَيَسْأَلُونَ عُرْوَةً! وقال الزُّهْرِيُّ: رَأَيْتُ عُرْوَةَ بَحْرًا لَا تُكْذِرُهُ الدِّلاءُ. وَكَانَ يَقْرَأُ فِي كُلِّ يَوْمٍ رُبْعَ الْقُرْآنِ نَظْرًا فِي الْمَصْحَفِ وَيَقُومُ بِهِ فِي اللَّيْلِ. وَكَانَ إِذَا كَانَ أَيَّامَ الرُّطْبِ ثَلَمَ حَائِطَهُ وَأَذِنَ لِلنَّاسِ يَدْخُلُونَ وَيَأْكُلُونَ وَيَحْمِلُونَ. وَهُوَ الَّذِي احْتَفَرَ الْبُئْرَ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهِ؛ وَلَيْسَ بِالْمَدِينَةِ بئر أعذب منها.

وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَقِيلَ سِتْ وَعِشْرِينَ. وَتُوفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ لِلْهِجْرَةِ. وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ. وَجَمَعَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ بَيْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَبَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَأَخِيهِ

٧٦٩١ - «الكامل» لابن عدي (٣٧٧/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٨/١/٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (١٨٩/٧).

٧٦٩٢ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٨/١)، و«العبر» له (١٠/١)، و«طبقات ابن سعد» (١٣٢/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣١/٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٥٥/٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٢٨/١)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٥٥٩/١١ - ٥٨٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (١٨٠/٧).

مصعب، وعروة أيام تألفهم؛ فقال بعضهم: هلّم فلنتممه! فقال عبد الله: مُنيتي أن أملك الحرمين، وأنال الخلافة! وقال مصعب: مُنيتي أن أملك العراقين، وأجمع بين عقيلتي قريش سُكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة! وقال عبد الملك بن مروان: مُنيتي أن أملك الأرض كلها وأخلف معاوية! فقال عروة: لست في شيء مما أنتم فيه! مُنيتي الزهد في الدنيا والفوز في الآخرة، وأكون ممن يُزوى عنه هذا العلم! فبلغ كلُّ مناه! فكان عبد الملك بن مروان بعد ذلك يقول: مَنْ سَرَهُ أن ينظر إلى رجلٍ من أهل الجنة فليُنظر إلى عروة! وقدم عروة على الوليد بن عبد الملك فلمّا كان في وادي القُرى وقعت في رجله قُرحة فأشاروا عليه في مجلس الوليد بأن يقطعها وإلاّ أفسدت جميع جسدك! فدعي الجَزَار ليقطعها وقالوا: نسقيك الخمر حتى لا تجد ألماً! فقال: لا أستعين بحرام الله على ما أرجوه من عافيته! فقالوا: نسقيك مُزقداً! فقال: ما أحب أن أسلب عضواً من أعضائي وأنا لا أجد ألم ذلك فأحتسبهُ! ودخل عليه قوم أنكرهم فقال: ما هؤلاء؟ قالوا: يمسونك فإنّ الألم ربما عزّب معه الصبر! فقال: أرجو أن أكفيكم ذلك من نفسي! ففُطعت رُكبتُهُ بالسكين في مجلس الوليد والوليد مشغولٌ عنه بمن يُحدّثه ولم يدر الوليد بقطعها حتى شم رائحة الكي بالنار! هكذا ذكر القُتَيْبِي. وقال غيره: قال: دعوني أصلي فإنه كان إذا صلى اشتغل عن نفسه بالصلاة! ففُطعت وهو يُصلي! وقيل إنها فُطعت بالمنشار، وأُغلي له الزيت فحسِم به فغشي عليه فلمّا أفاق وهو يمسح العرق قال: ﴿لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا﴾. [الكهف: ٦٣] وما ترك وزده تلك الليلة. ودخل ابنه محمداً؛ وكان يُدعى زين المواكب لحُسنه؛ إسطلب الوليد فرَقَسْتُهُ دابةً فقتلته وعروة لا يعلم فأتاه صديق له يزهده في الدنيا ويذكره الموت ويرغبه في الآخرة فظنَّ عروة أنّما يُعزّيه عمّا أبتلي به في جسده فذكر له موت محمّد ولده؛ فاسترجع وأنشأ يقول [الطويل]:

وكنْتُ إذا الأيامُ أحدثن نكبةً أقول شوى ما لم يُصِبْن صميمي

وتمثل بأبياتٍ معن بن أوس [الطويل]:

لعمري ما أهديتُ كفي لريبةٍ ولا حمَلْتَنِي نحو فاحشةٍ رجلي

ولا قادني سَمْعِي ولا بَصْرِي لها ولا دلّني رأيي عليها ولا عَقْلِي

وأعلمُ أنّي لم تُصِبْنِي مُصيبةٌ من الدهر إلاّ قد أصابت فتى قبلي

ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: وعزّتكَ لئن كنت ابتليتَ لقد عافيت، ولئن كنت قد أخذت واحداً وأبقيت لي سِتّة، وأخذت طَرفاً وأبقيت لي ثلاثاً! فلمّا ارتحل إلى المدينة وشارفها لقيته أشرافُ قُريش والأنصار وأهل المدينة فمن بين بالكٍ ومُعزٍّ ومَهَنٍّ فما سَمِع من كلامه إلاّ قوله: أيّها الناس! مَنْ كان يُزيّدني للصِّراع والسِّباق فقد أودى، وَمَنْ كان يُريّدني للعلم والجاه فقد أبقي الله خيراً كثيراً. ولقد أحسن الله إليّ وهب لي سبعَ بنين فمتّعني بهم ما

شاء، ثم أخذ واحداً وأبقى لي ستة، وَهَبَ لي يدين ورجلين فمتّعني بهنّ ما شاء ثم أخذ منهنّ واحدة وأبقى لي ثلاثاً فلله الحمد.

وذكر ابنُ عساكر في «تاريخه» عند ذكر المجهولين أنّ رجلاً من بني عبس وفد على الوليد بن عبد الملك للخزولة فسأله عن حاله وعن سبب ذهاب عينيه فقال: ما كان في الأرض عبسيّ أكثر مني مالاً وولداً وأهلاً فأتى السيلُ ليلاً فلم يُبق لي مالاً ولا أهلاً ولا ولداً إلا ذهبَ به إلا بُنيّاً لي صغيراً وبعيراً فحملتُ الصبيّ ونذّ البعير فوضعتُ الصبي وتبعْتُ البعير فنفحني برجله ففقدتُ عيني، ورجعتُ إلى ولدي فإذا الذئب يَلْعُ في بطنه! فقال الوليد: إذهبوا بهذا إليّ، عروة بن الزبير ليعلم أنّ في الدنيا مَنْ هو أعظمُ مُصيبَةً منه^(١)!

٧٦٩٣ - «أبو عامر الليثي» عروة بن أذينة. أذينة لَقَبَ واسمُهُ يحيى بن مالك. أبو عامر. الليثي. الشاعر، الحجازي، المشهور. سمع ابن عمر، وروى عنه مالك في (الموطأ). وكان من فحول الشعراء. قال أبو داود: لا أعلم له إلا حديثاً واحداً. وتوفي في حدود الثلاثين ومائة. ومن شعره [البسيط]:

لقد علمتُ وما الإسرافُ من خُلقي	أَنْ الذي هو رزقي سوف يأتيني
أسعى له فيعنيني تَطْلُبُهُ	ولو قعدتُ أتاني لا يعنيني
فإنَّ حظَّ امرئٍ غيري سيبلغُهُ	لا بُدَّ لا بُدَّ أن يجتازَهُ دُوني
لا خير في طمع يُدني لمنقصةٍ	وعقّةٍ من عفاف العيش تكفيني
لا أركب الأمر تُزري بي عواقبه	ولا يُعابُ به عرضي ولا ديني
كم من فقيرٍ غنيّ النفس نعرفُهُ	ومن غنيّ فقير النفس مسكين
ومن هدوٍ رمانِي لو قصدتُ له	إنَّ انطواءكَ عني سوف يطويني
إنّي لأنظر فيما كان من أربي	وأكثر الصمت فيما ليس يعنيني
لا أبتغي وصل من يبغي مقاطعتي	ولا ألينُ لمن لا يبتغي لينِي

أتى هو وجماعة من الشعراء إلى هشام بن عبد الملك فتبينهم فلما عرف عروة قال له: ألسنتُ القائل: لقد علمتُ وما الإسرافُ من خلقي.. البيتين! فقال عروة: نعم أنا قائلها! قال: فألا قعدتُ في بيتك حتى يأتيك رزقك؟ وغفل عنه هشام فخرج عروة من وقته وركب راحلته

(١) القصة في «عيون الأخبار» لابن قتيبة (٦٤/٣).

٧٦٩٣ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢٤٠/١٨ - ٢٥١)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٤٨٣)، و«تاريخ دمشق كبير» لابن عساكر (٥٣٦/١١ - ٥٤٥)، و«التاريخ» ليحيى ابن معين (٣٩٩/٢)، و«مختصر تاريخ دمشق الكبير» لابن منظور (٣٤٢/١٦ - ٣٤٦).

ومضى منصرفاً ثم افتقده هشام وأتبعه بجائزته وقال للرسول قل له أرذت تكذيبنا وتصديق نفسك فلحقه وأبلغه الرسالة ودفع إليه الجائزة فقال: قُلْ له: قد صدَّقني الله وكَذَّبكَ! .

وتوفي في حدود التسعين للهجرة. وروى له النسائي ابن ماجه.

ابن عروة اسمه: محمد بن عروة.

عريب

٧٦٩٤ - «عريب» عريب - بفتح العين وكسر الراء - ابن حميد الدهني. روى عن علي وعمار، رقيس بن سعد بن عبادة.

٧٦٩٥ - «المغنية» عريب المغنية: كانت بارعة الحسن، كاملة الطُرف، حاذقة بالغناء، وقول الشعر، معدومة المثل اشتراها المعتصم بمائة ألف، وأعتقها. ويقال إن جعفر البرمكي أحب أمها وأنه اشتراها وأودعها في مكانٍ خوفاً من أبيه فأتت منه بعريب والله أعلم. وتُوفيت عريب في حدود الثلاثين والمائتين.

وهي بفتح العين وكسر الراء؛ وجدته بخط الفضلاء المحررين عريب، وبخط بعض الفضلاء عريب بضم العين وفتح الراء. والأول أصح لأن إبراهيم بن المدبر قال فيها [المديد]:
 زعموا أنني أحبُّ عريباً صدقوا والله حباً عجيباً
 حلّ من قلبي هواها محلاً لم تدع فيه لخلق نصيباً
 وليقل من قد رأى الناس قدماً هل رأى مثل عريب عريباً
 هي شمس والنساء نجوم فإذا لاحت أفلن غروباً
 قلت: وأهل عصرها أخبر باسمها وخصوصاً من بينه وبينها مطارحات وعشرة متصلة.
 ومن شعره فيها أيضاً [المتقارب]:

ألا يا عريبُ وقيت الردى	وجئ بك الله صزف الزمن
فإنك أصبحت بين النساء ^(١)	واحدة الناس في كل فن
فقربك يدني لذيد الحياة	وبُعذك ينفي لذيد الوسن

٧٦٩٤ - «طبقات ابن سعد» (١٤٧/٢/٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٩٣١/٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري

(٧٩/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٢٨٣/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (١٩١/٧).

٧٦٩٥ - «الإماء الشواعر» لأبي الفرج الأصبهاني (١٤٨ - ١٣٥)، و«الأغاني» له (١٥٧/٢٢ - ١٥٨)، و«مختار

الأغاني» لابن منظور (٣٥٣/٥ - ٣٦٩)، و«المستطرف» للأبشيبي (٣٦ - ٣٧).

(١) «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني: زين النساء.

فنعم الجليس ونعم الأنيس ونعم السмир ونعم السكن
وكانت ذات جوارٍ مشهورات بالغناء فمنهن تحفة الزامرة وبدعة المغنية. وفيهما يقول
إبراهيم بن المدبر [السريع]:

إِنْ عَرِيباً خُلِقْتَ وَحَدَهَا فِي كُلِّ مَا يَخْسُنُ مِنْ أَمْرِهَا
وَنِعْمَةً لِّلَّهِ فِي خَلْقِهِ يَقْصُرُ الْعَالَمُ عَنْ شُكْرِهَا
أَشْهَدُ فِي جَارِيَتِيهَا عَلَى أَنَّهُمَا مُحَسَّنَاتَا دَهْرَهَا
فَبَدْعَةٍ تُبْدِعُ فِي شَذْوِهَا وَتَحْفَةَ تَتَحَفُ فِي زَمْرِهَا
يَا رَبِّ أَمَتَّعَهَا بِمَا خُوِّلَتْ وَأَمُدُّ لَنَا يَا رَبِّ فِي عُمرِهَا

وكانت من جوارى المأمون، وكان شديد الكلف حبها. ومن شعرها [البسيط]:
وَأَنْتُمْ أَنْاسُ فَيْكُمُ الْغَدْرُ شَيْمَةٌ لَكُمْ أَوْجَةٌ شَتَّى وَالسِّنَّةُ عَشْرُ
عَجِبْتُ لِقَلْبِي كَيْفَ يَصْبُو إِلَيْكُمْ عَلَى عَظَمِ مَا يَلْقَى وَلَيْسَ لَهُ صَبْرُ
حُكِيَ أَنَّ الْمَأْمُونَ أَنْشَدَهَا مَدَاعِباً [الوافر]:

أَنَا الْمَأْمُونُ وَالْمَلِكُ الْهُمَامُ عَلَى أَنِّي بِحُبِّكَ مُسْتَهَامُ
أَتَرْضَى أَنْ أَمُوتَ عَلَيْكَ وَجَدَاً وَيَبْقَى النَّاسُ لَيْسَ لَهُمْ إِمَامُ

فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! وَالذُّكَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَارُونَ الرَّشِيدُ أَحَشَقُّ مِنْكَ حِينَ يَقُولُ
[الكامل]:

مَلِكُ الثَّلَاثِ الْإِنْسَاءُ عِنَانِي وَحَلَلَنَ مِنْ قَلْبِي بِكُلِّ مَكَانٍ
مَا لِي تَطَاوَعَنِي الْبَرِيَّةُ كُلُّهَا وَأَطِيعُهَا وَهَنْ فِي عَصِيَانِي
مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ سُلْطَانَ الْهَوَى وَبِهِ قَوِينَ أَعَزَّ مِنْ سُلْطَانِي

وذلك أن والدك أمير المؤمنين قدّم ذكر جواريه على نفسه وأنت قدّمت ذكرك على من
زعمت أنك تهواه فقال لها المأمون: صدقتِ إلا أنني منفردٌ بحبك وحبُّ الرشيد منقسمٌ بين
ثلاث جوارى وشتان بين ربيبي الحبين! فقالت له: أعرفهن يا أمير المؤمنين أما الواحدة وهي
فلانة وكانت هي المقصودة بحبه وأما الأخريان فهما محبوبتان لها فأحبهما لأجلها وقربهما
بسببها من قلبه كما قال خالد بن يزيد بن معاوية في رملة [الطويل]:

أُحِبُّ بَنِي الْعَوَامِ مِنْ أَجْلِ حُبِّهَا وَمِنْ أَجْلِهَا أَحْبَبْتُ أَخْوَالَهَا كُلِّهَا
وَكَمَا قَالَ الْآخَرُ [الوافر]:

أُحِبُّ لِحُبِّهَا السُّودَانَ حَتَّى أُحِبُّ لِحُبِّهَا سُودَ الْكِلابِ

فهذان أحبا القبيلتين من أجل محبوبيتهما وعشقا هذين الوصفين تقرباً إلى قلب معشوقتيهما وهذا المخرج لعذر أمير المؤمنين هارون فأين المخرج لعذر أمير المؤمنين؟ فاستحيا منها وعظم وجدّه بها لما رأى من فضلها وحسن خطابها.

وكان بين عريب وبين إبراهيم بن المدبر مطارحات ومداعبات مذكورة بين أهل الأدب. من ذلك ما حكاه الفضل بن العباس بن المأمون قال: زارتني عريب يوماً ومعها عدة من جواربها فوافقتنا ونحن على شرابنا فتحدثت معنا ساعة وسألتها أن تُقيم عندي فأبت وقالت وعدت جماعة من أهل الأدب والظرف أن أصير إليهم وهم في جزيرة المؤيد منهم إبراهيم بن المدبر وسعيد بن حميد ويحيى بن عيسى بن منارة فحلفتُ عليها فأقامت ودعت بدواة وقرطاس وكتبت إليهم سطرّاً واحداً:

بسم الله الرحمن الرحيم. أردتُ ولولا ولعلّي، ووجهت بالرقعة إليهم فلما وصلت قرأوها وغيوا بجوابها فأخذها إبراهيم بن المدبر فكتب تحت أردتُ ليت تحت لولا ماذا وتحت لعلّي أرجو، ووجه بالرقعة فلما قرأتها طربت ونعرت وقالت: أنا أنزك هؤلاء وأقعدُ عندكم تركني الله إذاً من يديه! وقامت فمضت إليهم وقالت: لكم في جوارب كفاية! وكتبت إليه مرة^(١): وهب الله بقاءك ممتعاً بالنعم ما زلنا أمس في ذكرك فمرة نمدحك ومرة نأكلك ونذكرك بما فيك لوناً لوناً! إجمد ذنبك الآن وهات حُجج الكتاب ونفاقهم. فأما خبرنا أمس فإننا شربنا من فضل نبئك على تذكارك رطلاً رطلاً وقد رفعنا حسابنا إليك فأرفع حسابك وخبرنا من زارك أمس وألهاك وأي شيء كانت القصة على جهتها ولا تخطر فتحوجننا إلى كشفك والبحث عنك وقل الحق فمن صدق نجا، ومن أحوجك إلى تأديب فإنك لا تُحسن أن تؤدبه، والحق أقول إنه يعتربك كزاز شديد يجوز حدّ البرد وكفاك بهذا من قول وإن عدت سمعت أكثر من ذلك. والسلام. وقال أبو عبد الله ابن حمدون^(٢)، اجتمعت أنا وإبراهيم بن المدبر وابن منارة والقاسم بن زرور^(٣) في بستان بالمطيرة في يوم غيم يهريق رذاذه ويقطر أحسن قطر ونحن في أطيب عيش وأحسن يوم فلم نشعر إلا بعريب قد أقبلت من بعيد فوثب إبراهيم بن المدبر من بيننا وخرج حافياً حتى تلقّاها وأخذ بركابها حتى نزلت وقبل الأرض بين يديها وكانت قد هجرته مدةً لشيء أنكرته عليه فجاءت وجلست وأقبلت عليه مبتسمة ثم قالت: إنما جئتُ إلى من هاهنا لا إليك فاعتذر وشيّعنا قوله وشفعنا له فرضيت وأقامت عندنا يومئذ وباتت واصطبحن من غد وأقامت عندنا فقال إبراهيم [الرملة]:

(١) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٧٥/٢٢).

(٢) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٧٨/٢٢): عبد الله بن حمدون.

(٣) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٧٨/٢٢): والقاسم وابن زرور.

بأبي من حقق الظن به وأتانا زائراً مبتديا
كان كالغيث تراخى مدة فأتى بعد قنوط مرويا
طاب يومان لنا في قُزبه بعد شهرين لهجر مضيا
فأقر الله عيني وشفا سقماً كان لجسمي مُبلياً
ولعريب في هذا الشعر لحنان رَمَلٌ وهَزَجٌ بالوسطى.

ولابن المدبر فيها شعر كثيرٌ. حدّث اليزيدي، قال^(١)، خرجنا مع المأمون في خرجته إلى بلاد الروم فرأيتُ جاريته عريب في هودج فلما رأته قالت: يا يزيدي! أنشدني شعراً قلته حتى أصنع فيه لحناً فأنشدت [الرجز]:

ماذا بقلبي من دوام الحُفَقِ إذا رأيتُ لمعان البرق
من قِبَلِ الأردنِّ أو دمشقٍ لأنَّ من أهوى بذاك الأفق
ذاك الذي يملك مني رقي ولست أبغي ما حيثُ عثقي
قال: فتنفستُ نفساً ظننتُ أنَّ ضلوعها تقصّفت، فقلت: [الكامل]:

إنني لأحسب أنَّ الشيب غيّر حالتي وصيّر وصل الغانيات محرّماً
علويه: المغني اسمه علي بن عبد الله بن سيف. يأتي ذكره في موضعه إن شاء الله.

ابن العلوية: الصوفي محمد بن محمود.

علّام

٧٦٩٦ - «الشعوبي الوراق» علان الوراق. الشعوبي. أصله من الفرس. وكان علامةً بالأنساب والمثالب والمناقرات منقطعاً إلى البرامكة ينسخ في بيت الحكمة للرشيد والمأمون والبرامكة. عمل كتاب (الميدان) الذي هتك فيه العرب وأظهر مثالبها. وكان قد عمل كتاباً سمّاه «الحلبة» لم يتمه وانقرض أثره. وابتدأ في كتاب (الميدان) ببني هاشم ثم قبيلة بعد قبيلة على الترتيب إلى آخر قبائل اليمن على ترتيب كتاب (ابن الكلبي)، وكتاب (فضائل كنانة)، و(كتاب نسب النمر بن قاسط)، و(كتاب نسب تغلب بن وائل)، و(كتاب فضائل ربيعة)؛

(١) «مختار الأغاني» لابن منظور (٥/٣٦٧ - ٣٦٨).

٧٦٩٦ - «معجم الشعراء» للمرزباني (١٠١ - ١٠٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٢/١٩٣ - ١٩٦)، و«الفهرست» لابن النديم (١١٨ - ١١٩).

و(كتاب المنافرة). وقال علّان: مرزئت يوماً بمختث يغزل على حائط فقال لي: من أين أنت؟ قلت: من البصرة. فقال: لا إله إلا الله تغيّر كل شيء كانت القروذ تأتي من اليمن والآن تجيء من العراق! ولما قال عبد الله ابن طاهر قصيدته التي أولها [مجزوء الرمل]:

مُذْمِنُ الإِغْضَاءِ مَوْصُولٌ وَمُذِمُّ الْعَثْبِ مَمْلُوكٌ^(١)

وفخر فيها بقتل أبيه طاهر محمداً الأمين؛ أجابه محمد بن يزيد الخصيبي^(٢) بأبيات ردّ فيها عليه وقال: [مجزوء الرمل]:

لَا يَرْغُكَ الْقَالُ وَالْقِيلُ كُلُّ مَا بُلِّغْتَ تَحْمِيلُ^(٣)

فقال علّان قصيدة ردّ فيها عليه وهجاه ومدح عبد الله بن طاهر وفضل العجم على العرب وأولها [مجزوء الرمل]:

أيها السلاطي بحفرته	في قرار الأرض مجعول
قد تخاللنا على دحل	واستخفّثك التهاويل
وأبو العباس غادية	لعزاليها أهاليل
تمطر العقيان راحته	وله بالجود تهطيل
رستمى في ذرى شرف	زانه تاج وإكليل
وعليه من جلالته	كرم عِدْ وتبجيل
إنّ لي فخراً مباءته	في قرار النجم مأهول
ورجال شربهم غدق	هم لما حازوا مباديل
كسرويات أبوتنا	غرر زهر مقاويل

علّان النحوي: علي بن الحسين.

(١) «طبقات الشعراء» لابن المعتز (٢٩٩).

(٢) «الضائع السامرائي» (١٠١): الحصني - وهو الصحيح إذ هو الشاعر محمد بن يزيد الحصني، «طبقات الشعراء» لابن المعتز (٢٩٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٩٦/٢)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٢/ ١٠٤ - ١٠٦).

(٣) «طبقات ابن المعتز» (٢٩٩ - ٣٠٠).

محتوى الجزء التاسع عشر من كتاب الوافي بالوفيات

- ١٠ عبد العظيم بن عبد القوي، زكي الدين المنذري
- ١٢ عبد العظيم بن عبد الله بن أبي الحجاج، خطيب مالقة
- ١٢ عبد العظيم بن عبد المؤمن، ابن شرف الدين الدمياطي
- ٥ عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر، ابن أبي الإصبع العذواني
- ١٣ عبد الغافر، ركن الدين السروستاني
- ١٣ عبد الغافر بن إسماعيل، الحافظ الفارسي
- ١٤ عبد الغافر بن الحسين بن علي، أبو الفتوح الكاشغري
- ١٤ عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر، أبو الحسين الفارسي
- ١٥ عبد الغالب ابن أبي حصين، القاضي أبو سعد المعري
- ١٦ عبد الغالب بن محمد بن عبد القاهر الماكسيني
- ٢٠ عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد، ابن نوح الدرزي
- ١٨ عبد الغفار بن داود بن مهران البكري الحراني
- ١٦ عبد الغفار بن عبد الرحمن، أبو بكر الدينوري
- ١٦ عبد الغفار بن عبيد الله بن السري، أبو الطيب الحضيبي المقرئ
- ١٧ عبد الغفار بن عمرو، أبو الفضل الأنصاري
- ١٨ عبد الغفار بن فاخر بن شريف، أبو سعد البستاني الكاتب
- ١٩ عبد الغفار بن محمد بن الحسين، أبو بكر الشيروي
- ١٩ عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي، تاج الدين الشافعي المصري
- ١٩ عبد الغفار بن محمد بن محمد بن نصر الله، نجم الدين ابن المغيزل
- ٢٣ عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، ابن نقطة
- ٢٢ عبد الغني بن بازل بن يحيى الألواحي
- ٢٤ عبد الغني بن حسان بن عطية، ظهير الدين الكتامي المصري
- ٢١ عبد الغني بن سعيد بن علي بن بشر، الحافظ المصري
- ٢٤ عبد الغني بن سليمان بن بنين، أثير الدين القباني
- ٢١ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور

- ٢٤ عبد الغني ابن فخر الدين ابن تيمية
- ٢٣ عبد الغني بن محمد بن عبد الغني، أبو القاسم الباجسرائي
- ٢٥ عبد الغني بن يحيى بن محمد، شرف الدين الحنبلي، قاضي القضاة
- ٢٦ عبد القادر بن أبي الرضا بن معافى، أبو محمد الإسكندري
- ٢٥ عبد القادر بن أحمد بن الحسين، ابن السمّك، أبو محمد الواعظ
- ٣٠ عبد القادر بن أحمد، الفقيه محيي الدين حيتنذ
- ٢٥ عبد القادر بن داود بن أبي نصر، ابن النّقار الشافعي
- ٢٦ عبد القادر بن عبد العزيز ابن السلطان الملك المعظم الأيوبي، أسد الدين
- ٢٦ عبد القادر بن عبد الله أبي صالح ابن جنكي دوسّت، الجيلي
- ٢٨ عبد القادر بن عبد الله، الحافظ الرهاوي
- ٢٩ عبد القادر بن علي بن الفضل، ابن نومة الشاعر
- ٣٠ عبد القادر بن محمد بن تميم، محيي الدين المقرئ
- ٢٩ عبد القادر بن محمد بن عبد الرحمن، القاضي تاج الدين الحنفي
- ٣٠ عبد القادر بن مهذب بن جعفر الأدفوي
- ٣٠ عبد القادر بن يوسف بن مظفر، شمس الدين ابن الحظيري
- ٣٥ عبد القاهر بن الحسن بن عبد القاهر بن ثُمّامة، زين الدين الدمشقي
- ٣١ عبد القاهر بن طاهر بن محمد، الأستاذ أبو منصور التميمي الشافعي
- ٣٤ عبد القاهر بن عبد الرحمن، أبو بكر الجرجاني النحوي
- ٣٧ عبد القاهر بن عبد السلام بن غلي، الشريف العباسي المقرئ
- ٣٧ عبد القاهر بن عبد الغني، فخر الدين ابن تيمية
- ٣٦ عبد القاهر بن عبد الله بن الحسين، الوأواء الحلبي
- ٢٣ عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمّويه، أبو النجيب السهروردي الواعظ
- ٣٤ عبد القاهر بن علي ابن أبي جرادة، مخلص الدين العقيلي
- ٤١ عبد القاهر بن علوي بن عبد القاهر التنوخي
- ٣٤ عبد القاهر بن محمد بن عبد الله بن يحيى الوكيل، ابن الشطوي
- ٣٧ عبد القاهر بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن موسى، جمال الدين التبريزي
- ٤٠ عبد القاهر بن المهنا التنوخي، خُصا البغل
- ٤٢ عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي
- ٤٢ عبد القدوس بن محمد بن عبد الكبير الأزدي
- ٤٨ عبد القوي بن عبد الرحمن بن علي، نجم الدين الأسنائي
- ٤٢ عبد القوي بن عبد العزيز بن الحسين، الأسعد ابن القاضي الجليس
- ٤٣ عبد القوي بن عبد الكريم القرافي، نجم الدين الطوفي (= سليمان)

- ٢٤ عبد القوي بن محمد ابن أبي العتاهية، الشاعر
- ٤٩ عبد القوي بن محمد بن جعفر، نجم الدين ابن مُغني الأسنائي
- ٤٣ عبد القوي المعروف بالشاذر
- ٤٩ عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي، الخطيب جمال الدين
- ٥٠ عبد الكافي الهاروني اليهودي الكاتب
- ٥٠ عبد الكبير بن عبد المجيد، أبو بكر الحنفي البصري
- ٥٠ عبد الكبير بن محمد بن عيسى، أبو محمد المرسى الغافقي
- ٥١ عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم الشيباني
- ٥١ عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي
- ٥٣ عبد الكريم بن الحارث الحضرمي، الزاهد المصري
- ٥٢ عبد الكريم بن حسن بن أحمد بن يحيى النيسابوري
- ٥٢ عبد الكريم بن حسن بن جعفر بن خليفة، صفي الدين اللغوي
- ٥٣ عبد الكريم بن الحسن بن الحسين بن علّان السكّري النحوي
- ٥٣ عبد الكريم بن الحسن بن المحسن بن سوار التكنكي المقرئ المصري
- ٥٣ عبد الكريم بن حسن، كريم الدين الأُملي، شيخ خانقاه سعيد السعداء
- ٥٢ عبد الكريم بن حسين بن مخلد، أبو القاسم الكاتب
- ٥٤ عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عبد الواحد، نجم الدين ابن صدقة، الكاتب
- ٥٤ عبد الكريم بن عبد الله بن أحمد بن علي الجصاص
- ٥٤ عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد، عماد الدين ابن الحرستاني
- ٥٥ عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي القطان، المقرئ
- ٥٥ عبد الكريم بن عبد النور بن منير، قطب الدين ابن أخت نصر
- ٥٥ عبد الكريم بن عبد الواحد المصري، ابن كُتّة المصري
- ٥٧ عبد الكريم بن عجرد، رأس العجاردة من الخوارج
- ٥٦ عبد الكريم بن عطايا بن عبد الكريم، أبو الفضل الإسكندري
- ٥٦ عبد الكريم بن علي بن الحسن الرئيس الأثير، أخو القاضي الفاضل
- ٦٥ عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري، ابن بنت العراقي
- ٥٧ عبد الكريم بن علي بن محمد القضاءي، البار النحوي
- ٧٠ عبد الكريم بن علي الشهرزودي، ضامن الزكاة
- ٥٨ عبد الكريم بن فضال، أبو الحسن الحلواني
- ٥٩ عبد الكريم بن الفضل بن جعفر بن أحمد، أمير المؤمنين الطائع
- ٦٠ عبد الكريم بن مالك الجزري الحرّاني
- ٦٠ عبد الكريم بن المبارك بن محمد، ابن الصيرفي الحنفي

- عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، إمام الدين الرافعي ٦٣
- عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد، أبو سعد السمعاني ٦٠
- عبد الكريم بن هبة الله بن السديد، القاضي كريم الدين الكبير ٦٦
- عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، أبو القاسم القشيري ٦٣
- عبد الكريم بن الهيثم، أبو يحيى الديرعاقولي ٦٥
- عبد اللطيف بن أحمد بن محمود، سراج الدين الكويك التاجر ٨٤
- عبد اللطيف بن خليفة، شمس الدين العجمي ٨٢
- عبد اللطيف بن الرشيد الربيعي التكريتي الكارمي ٨٣
- عبد اللطيف بن عبد العزيز، شهاب الدين ابن المرحّل ٨١
- عبد اللطيف بن عبد العزيز، ابن الشيخ عز الدين ابن عبد السلام ٨٠
- عبد اللطيف بن عبد العزيز، مجد الدين ابن تيمية ٨٠
- عبد اللطيف بن عبد القاهر بن عبد الله، ابن النجيب السهروردي ٧١
- عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي، النجيب ابن الصيقل ٧٨
- عبد اللطيف بن محمد بن الحسين، بدر الدين ابن رزين ٨٠
- عبد اللطيف بن محمد بن عبد اللطيف، صدر الدين الخجندي ٧١
- عبد اللطيف بن محمد بن علي، أبو طالب ابن القُبَيْطِي ٧٢
- عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن نصر الله، بدر الدين الحموي ٧٩
- عبد اللطيف بن نصر بن سعيد، نجم الدين الميهني ٨٠
- عبد اللطيف بن نصر الله بن علي، ابن الكيال الحنفي ٧٣
- عبد اللطيف بن يوسف بن محمد، أبو محمد الموفق الطيب البغدادي (مكررة) ٧٣
- عبد اللطيف، الشيخ سيف الدين السعودي ٨١
- عبد المجيد ابن أبي الفرج بن محمد الروذراوري ٨٦
- عبد المجيد بن زيدان، أبو منصور الواعظ ٨٥
- عبد المجيد بن عبد العزيز ابن أبي رواد ٨٥
- عبد المجيد بن عبد الله ابن عبدون المغربي ٨٧
- عبد المجيد بن محمد بن مُسلم العُدري الوادي آشي ٩٣
- عبد المجيد بن محمد، الحافظ لدين الله ٨٥
- عبد المحسن بن أحمد بن محمد، أمين الدين ابن الصابوني ١٠٠
- عبد المحسن بن إسماعيل بن محمود، أخو الصفي الأسود ٩٦
- عبد المحسن بن الحسن بن سليمان البارنباري ٩٧
- عبد المحسن بن حمّود بن المحسن، أمين الدين الحلبي الكاتب ٩٤
- عبد المحسن بن صدقة، ابن حديد المعري ٩٧

- عبد المحسن بن عبد اللطيف بن محمد، علاء الدين ابن رزين ١٠٠
- عبد المحسن بن علي بن عبد الله، الشاعر الدمشقي ٩٧
- عبد المحسن بن محمد بن علي، ابن شهادته ٩٦
- عبد المحسن بن محمد بن غالب، أبو محمد الصوري الشاعر ٩٨
- عبد المحسن بن أبي العميد فرامرز بن خالد، الحجة الصوفي ٩٣
- عبد المحمود بن عبد الرحمن بن محمد، ابن السهروردي ١٠١
- عبد المسيح بن عبد الله، ابن ناعمة الحمصي ١٠١
- عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب، فخر الدين الحنفي الحلبي ١٠١
- عبد المغيث بن زهير بن عبد الله، أبو العزّ الحَبَلِي ١٠٢
- عبد الملك أبو يزيد المعروف بالغريض المغني ١٤٣
- عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد، أبو الفضل الفرضي ١٠٢
- عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي ١١٢
- عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك، تقي الدين الأرمطي ١٠٣
- عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك، الوزير ابن شهيد ١٠٣
- عبد الملك بن أحمد بن محمد، أبو مروان القرطبي ١٠٣
- عبد الملك بن إدريس الجزيري ١٠٤
- عبد الملك بن أزاروه بن عبد الله، أبو المظفر الشافعي ١٠٥
- عبد الملك بن إسماعيل، الملك السعيد ابن الملك الصالح ١٠٥
- عبد الملك بن الأعزّ بن عمران، التقي الأسنائي ١٠٦
- عبد الملك بن بكران بن العلاء، أبو الفرج النهرواني ١٠٧
- عبد الملك بن جندب، أبي دَرّ الغِفاري ١٠٧
- عبد الملك بن، أبو عمران الجوني البصري ١٠٨
- عبد الملك بن حبيب بن سليمان، القرطبي المالكي ١٠٨
- عبد الملك بن حسن، ابن بَيْتَة ١٠٨
- عبد الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق، أبو نُعيم الإسفرايني ١٠٩
- عبد الملك بن حُميد، كاتب المنصور العباسي ١٠٩
- عبد الملك بن رُوح بن أحمد، أبو المعالي الحديثي ١١٠
- عبد الملك بن زُهر بن عبد الملك الطيب ١١٠
- عبد الملك بن زُونان، أبو مروان الأندلسي ١١٠
- عبد الملك بن زيادة الله، أبو الفضل التميمي الطُبْنِي ١١٠
- عبد الملك بن زيد بن ياسين، ضياء الدين الدُولعي الخطيب ١١١
- عبد الملك بن سراج بن عبد الله، أبو مروان القرطبي ١١١

- عبد الملك بن سليمان بن عمر، ابن القوطية ١١٢
- عبد الملك بن شُعَيْب الفهمي ١١٢
- عبد الملك بن صالح بن علي، الأمير العباسي ١١٢
- عبد الملك بن الصباح المِسْمَعِي الصنعاني ١١٥
- عبد الملك بن طريف، أبو مروان الأندلسي ١١٥
- عبد الملك بن عبد الرحمن بن محمد، أبو سعد السرخسي الحنفي ١١٩
- عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج الرومي ١١٩
- عبد الملك بن عبد العزيز القُشَيْرِي، أبو نصر التمار ١٢١
- عبد الملك بن عبد العزيز ابن الماجشون ١٢٠
- عبد الملك بن عبد الله بن أحمد بن رضوان، أبو الحسين البغدادي ١١٥
- عبد الملك بن عبد الله بن بدرون، أبو القاسم الحضرمي ١١٨
- عبد الملك بن عبد الله بن الحسين بن أيوب، السيوري ١١٦
- عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله، إمام الحرمين الجويني ١١٦
- عبد الملك بن عبد الوهَّاب، بهاء الدين ابن الحنبلي ١٢١
- عبد الملك بن عبود بن هذيل، ذو الرياستين المغربي ١٢١
- عبد الملك بن علي ١٣
- عبد الملك بن علي ابن أبي صالح العبدري الشيبني ١٢٣
- عبد الملك بن علي بن سابور، أبو نصر المُقَرِّي ١٢٢
- عبد الملك بن علي بن محمد بن علي، ابن الكيا الهراسي ١٢٣
- عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز، ابن أمير المؤمنين ١٢٤
- عبد الملك بن عُمَيْر بن سُويد، قاضي الكوفة ١٢٤
- عبد الملك بن عِيَّاش، أبو الحسن القرطبي الأزدي ١٢٥
- عبد الملك بن عيسى بن أبي بكر، القاهر ابن المعظم ١٢٥
- عبد الملك بن عيسى بن درباس ١٢٦
- عبد الملك بن قُرَيْب الأَصْمَعِي ١٢٦
- عبد الملك بن قَطَن، أبو الوليد المهري القيرواني ١٣٠
- عبد الملك بن محمد، أبو مروان التميمي، أمير الكلام ١٣٤
- عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبو منصور الثعالبي ١٣٠
- عبد الملك بن محمد بن عبد الله ابن أبي عامر ١٣٤
- عبد الملك بن محمد التميمي، المعروف بالدركادو المغربي ١٣٥
- عبد الملك بن محمد بن إبراهيم الخركوشي ١٣٣
- عبد الملك بن محمد بن مروان زُهر الطيب ١٣٥

- ١٣٥ عبد الملك بن محمد بن عبد الله، ابن بشران الواعظ
- ١٣٨ عبد الملك بن محمد بن عبد الله، الحافظ أبو قلابة
- ١٣٨ عبد الملك بن محمد بن عدي، الحافظ أبو نعيم الجرجاني
- ١٣٨ عبد الملك بن محمد بن هشام بن سعد، ابن الطلاء
- ١٣٩ عبد الملك بن مروان بن الحكم، أمير المؤمنين
- ١٤١ عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير
- ١٤١ عبد الملك بن مسعود، ابن أبي الخصال المغربي
- ١٤٢ عبد الملك بن ميسرة العامري، الكوفي الزرّاد
- ١٤٢ عبد الملك بن نصر بن عبد الملك، شرف الدين المقرئ الإسكندري
- ١٤٢ عبد الملك بن نصر الله بن جهيل، أبو الحسين الفقيه الشافعي الحلبي
- ١٤٣ عبد الملك بن هذيل بن إسماعيل، أبو مروان القرطبي
- ١٤٢ عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المَعافري
- ١٤٣ عبد الملك بن يعلى الليثي، قاضي البصرة
- ١٤٤ عبد المنعم بن أحمد أبي بكر بن عبد الرحمن، خطيب صفد
- ١٤٥ عبد المنعم بن إدريس، ابن بنت وهب بن منبه
- ١٤٥ عبد المنعم بن سعد بن عبد الوهاب، الزاهد الأمدي
- ١٤٥ عبد المنعم بن صالح بن أحمد بن محمد، المسكي النحوي
- ١٤٦ عبد المنعم بن عبد العزيز، ابن النطروني المالكي
- ١٤٧ عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن، ابن أبي القاسم القشيري
- ١٤٧ عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد، ابن كليب الحرّاني
- ١٤٨ عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون
- ١٤٩ عبد المنعم بن عمر بن عبد الله، أبو الفضل الجلياني
- ١٥١ عبد المنعم بن محمد بن الحسين، الباجسرائي الحنبلي
- ١٥١ عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم، ابن القَرس المالكي
- ١٥٤ عبد المنعم بن مقل بن علي، أبو الفضل الواسطي
- ١٥٥ عبد المنعم بن يحيى بن إبراهيم، قطب الدين خطيب الأقصى
- ١٥٩ عبد المؤمن بن خلف، شرف الدين الديماطي
- ١٥٨ عبد المؤمن بن خَلَف بن طُفيل، أبو يعلى التميمي النَّسفي
- ١٦٣ عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبد الله، صفى الدين الحنبلي
- ١٦٣ عبد المؤمن بن عبد الرحمن، عز الدين ابن العجمي
- ١٥٨ عبد المؤمن بن عبد المنعم بن عمر الجلياني
- ١٥٥ عبد المؤمن بن علي بن عَلَوي القيسي، أمير المؤمنين بالمغرب

- عبد المؤمن بن فاخر، صفّي الدين المغنّي ١٦١
- عبد المؤمن بن هبة الله بن محمد، شوزوه الواعظ ١٦٢
- عبد النبي بن مهدي، الخارجي باليمن ١٦٣
- عبد الهادي بن عبد الكريم بن علي، أبو الفتح الخطيب المُقرئ ١٦٤
- عبد الواحد بن إبراهيم بن الحسن، ابن الفقيه الموصلي ١٦٤
- عبد الواحد بن أبي الحسن ابن أبي نصر، الخبّاز البغدادي ١٦٨
- عبد الواحد بن أحمد ابن أبي القاسم، أبو عمر المليحي الهروي ١٦٦
- عبد الواحد بن أحمد بن الحسين، الدسكري الشافعي ١٦٥
- عبد الواحد بن أحمد بن محمد الثقفي ١٦٦
- عبد الواحد بن إدريس بن يعقوب، الرشيد صاحب المغرب ١٦٦
- عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد، القاضي الروياني الشافعي ١٦٧
- عبد الواحد الحدّاد، أبو عبيدة ١٧٣
- عبد الواحد بن الحسن بن محمد، أبو الفتح الباقري ١٦٧
- عبد الواحد بن الحسين بن أحمد، ابن شيطا المُقرئ ١٦٩
- عبد الواحد بن الحسين الصيمري الشافعي ١٦٨
- عبد الواحد بن الحسين بن محمد الدباس، أبو تمام البارد ١٦٩
- عبد الواحد بن رزق الله بن عبد الوهاب، التميمي الحنبلي الواعظ ١٧٠
- عبد الواحد بن زياد العبدي البصري ١٧٠
- عبد الواحد بن زيد، الزاهد البصري ١٧٠
- عبد الواحد بن عبد الرحمن بن القاسم، الزُبيري ١٧١
- عبد الواحد بن عبد الرحمن بن منصور، السّيسي المصري ١٧١
- عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري ١٧٢
- عبد الواحد بن عبد الله، أخو أبي العلاء المعري ١٨٨
- عبد الواحد بن عبد الوهاب بن علي، أبو الفتوح ابن سُكينة ١٧٢
- عبد الواحد بن علي، أبو الطيّب اللغوي ١٧٣
- عبد الواحد بن علي، شمس الدين الحنبلي ١٧٨
- عبد الواحد بن علي بن عمر بن إسحاق، ابن بَرّهان النخوي ١٧٦
- عبد الواحد بن علي بن محمد الكاتب ١٧٨
- عبد الواحد بن عمر بن محمد، ابن أبي هاشم المُقرئ ١٧٨
- عبد الواحد بن فتوح الزوّاق ١٧٩
- عبد الواحد بن الفرج بن نوت ١٨٠
- عبد الواحد الدمشقي الزاهد، الذي كان راهباً ١٨٠

١٨٨	عبد الواحد القيرواني
١٨٢	عبد الواحد بن محمد الخصيبي
١٨٣	عبد الواحد بن محمد بن عبد الله الكازروني
١٨٢	عبد الواحد بن محمد بن علي، أبو الفرج الواعظ الحنبلي
١٨٢	عبد الواحد بن محمد بن علي، أبو القاسم الأصبهاني
١٨٢	عبد الواحد بن محمد بن علي، أبو القاسم الكاتب
١٨١	عبد الواحد بن محمد بن علي، أبو المظفر ابن الصبّاغ
١٨٢	عبد الواحد بن محمد بن المطرّز
١٨٤	عبد الواحد بن محمد ابن المهدي بالله، العباسي
١٨٤	عبد الواحد بن مسعود بن عبد الواحد، أبو غالب الكاتب
١٨٤	عبد الواحد بن منصور، فخر الدين ابن المنيّر
١٨٤	عبد الواحد بن نصر بن محمد، البيّغا الشاعر
١٨٧	عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن، صاحب المغرب
١٨٩	عبد الوارث بن سعيد العنبري البصري
١٨٩	عبد الوارث بن عبد الصمد، أبو عُبيدة البصري
١٨٩	عبد الوارث بن محمد بن عبد المنعم، المطّوعي المالكي الأبهري
١٨٩	عبد الواسع بن عبد الكافي بن عبد الواسع، شمس الدين الأبهري
١٩٣	عبد الودود بن عبد القدوس القرطبي
١٩٠	عبد الودود بن عبد الملك بن عيسى
١٩٢	عبد الودود بن محمود بن المبارك، ابن المُجير
١٩٣	عبد الولي ابن أبي السرايا
١٩٣	عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد، الأمير العباسي
١٩٤	عبد الوهاب بن أحمد، أبو مِسْحَل الأعرابي
١٩٥	عبد الوهاب بن أحمد بن سحنون، خطيب النيرب
١٩٥	عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو العفيرة ابن حزم
١٩٤	عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الوهاب، قاضي حرّان الحنبلي
١٩٧	عبد الوهاب بن بُخْت، صاحب البَطال
١٩٧	عبد الوهاب بن حبيب بن مهران
١٩٧	عبد الوهاب بن الحسن بن محمد، تاج الدين ابن عساكر
١٩٨	عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد، أخو تبوك المحدث
٢٠٠	عبد الوهاب بن خَلَف بن بدر، قاضي القضاة ابن بنت الأَعَزّ
١٩٨	عبد الوهاب بن خَلَف بن القاسم، ابن الغطّاس السوسي

- عبد الوهاب بن الصباح المدائني ٢٠١
- عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن فتوح، ابن رواج ٢٠٢
- عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عثمان، ابن دُنين المغربي ٢٠٢
- عبد الوهاب بن عبد الرحيم بن عبد الله، كاتب الدَرَج ٢٠٢
- عبد الوهاب بن عبد الحكم، أبو الحسن الوزَّاق ٢٠٥
- عبد الوهاب بن عبد القادر، ابن الشيخ عبد القادر الحنبلي ٢٠٤
- عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر، ابن الجَبَّان المَرِّي ٢٠٤
- عبد الوهاب بن عبد المجيد، الحافظ الثقفي ٢٠٥
- عبد الوهاب بن عبد الواحد، أبو القاسم الحنبلي الدمشقي ٢٠٥
- عبد الوهاب بن عطاء، أبو نصر الخَقَّاف ٢٠٦
- عبد الوهاب بن علي، أبو أحمد ابن سُكينة ٢٠٦
- عبد الوهاب بن علي، تاج الدين السُّبُكي ٢١٠
- عبد الوهاب بن علي بن طلحة، ابن كُردان النحوي ٢٠٩
- عبد الوهاب بن علي بن نصر، القاضي المالكي ٢٠٧
- عبد الوهاب بن عمر، أخو الشيخ صدر الدين ابن الوكيل ٢١١
- عبد الوهاب بن عمر، ظهير الدين ابن أمين الدولة ٢١١
- عبد الوهاب بن فضل الله، القاضي شرف الدين كاتب السِرِّ ٢١١
- عبد الوهاب بن فضل الله، النشو ناظر الخاص ٢١٦
- عبد الوهاب بن فُلَيْح، المُفَرِّء المَكِّي ٢١٨
- عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد، أبو البركات الأنماطي ٢١٩
- عبد الوهاب بن محمد بن الحسين الخَقَّاف المُفَرِّء ٢٢٠
- عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب الفامي ٢١٩
- عبد الوهاب بن محمد القيسي، خطيب مالقة ٢٢٢
- عبد الوهاب بن محمد، كمال الدين ابن قاضي شُهبة ٢٢٢
- عبد الوهاب بن محمد المِثقال ٢٢٠
- عبد الوهاب بن ناصر بن عمر الأقفالي ٢٢٢
- عبد الوهاب بن يعمر بن الحسن، أبو طالب التبريزي ٢٢٣
- عبد الوهاب بن يوسف بن محمد، ابن رشيق القصري ٢٢٤
- عبد بن حُميد، الكَشِّي، مصَنَّف «المُسْنَد» ٢٢٤
- عبد بن جحش، أبو أحمد الصحابي ٢٢٤
- عبدان بن أحمد بن موسى، أبو محمد الجواليقي الأهوازي ٢٢٦
- عبدان الفَلَكِي ٢٢٦

٢٢٥	عبدان بن محمد بن عيسى المروزي
٢٢٦	عبدة ابن أبي لبابة
٢٢٦	عبدة بن سليمان الكلابي
٢٢٧	عبدة بن عبد الله الصقار
٢٢٧	عبدوس بن زيد الطيب
٢٢٨	عبدوس بن عبد الله الروذباري
٢٢٩	عبيد الله بن إبراهيم بن أحمد، جمال الدين المحبوبي
٢٢٩	عبيد الله بن إبراهيم بن مهدي، أبو القاسم المُرّى
٢٤٠	عبيد الله ابن أبي بكرة، أبو حاتم الثقفي
٢٤٤	عبيد الله ابن أبي رافع، ابن مولى رسول الله
٢٤١	عبيد الله بن أبي جعفر المصري الفقيه
٢٤٥	عبيد الله بن أبي زياد القداح
٢٣٠	عبيد الله بن أحمد ابن أبي طاهر
٢٧٧	عبيد الله بن أبي يزيد المكي الكِناني
٢٣٧	عبيد الله بن أحمد البردسيري الكاتب
٢٣٠	عبيد الله بن أحمد البلدي النحوي
٢٢٩	عبيد الله بن أحمد ابن خرداذبه
٢٣٨	عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله، أبو الحسين الإشبيلي
٢٣٧	عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله، ابن الشمعي
٢٣٨	عبيد الله بن أحمد بن عثمان، ابن السوادي البغدادي
٢٣١	عبيد الله بن أحمد بن علي، الأمير أبو الفضل الميكالي
٢٣١	عبيد الله بن أحمد الفزاري، قاضي شيراز
٢٣٠	عبيد الله بن أحمد الكلوذاني (مكرر صفحة: ٢٣٧)
٢٣٠	عبيد الله بن أحمد بن محمد، المعروف بجخجخ
٢٣٨	عبيد الله بن أحمد بن يعقوب ابن أبي زيد الأنباري
٢٣٩	عبيد الله بن الأخنس
٢٣٩	عبيد الله بن إسحاق المكاربي الأخباري
٢٤٠	عبيد الله بن الأسود، ربيب ميمونة أم المؤمنين
٢٤٠	عبيد الله بن جبريل الطيب
٢٤٤	عبيد الله بن الحسن، الحافظ أبو نُعيم الأصبهاني
٢٤٤	عبيد الله بن الحسن العنبري
٢٤١	عبيد الله بن الحسن بن علي، المهدي الفاطمي

- ٢٤٤ عبيد الله بن الحسين بن الحسن، ابن الجلاب المالكي
- ٢٤٥ عبيد الله بن زياد بن أبيه
- ٢٤٥ عبيد الله بن السباق الثقفي
- ٢٤٦ عبيد الله بن سعد بن إبراهيم، أبو الفضل العوفي
- ٢٤٦ عبيد الله بن سعيد بن حاتم، أبو نصر الوائلي
- ٢٤٦ عبيد الله بن سعيد بن يحيى، أبو قدامة السرخسي
- ٢٤٧ عبيد الله بن سلامة بن عبيد الله، القاضي ابن الرطبي
- ٢٤٧ عبيد الله بن سليمان بن وهب، الوزير
- ٢٧٨ عبيد الله بن شراق، علم الدين الكاتب
- ٢٤٩ عبيد الله بن عاصم بن عيسى، خطيب زنده
- ٢٤٩ عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي
- ٢٥٥ عبيد الله بن عبد الرحيم، أبو القاسم الأصبهاني
- ٢٥٤ عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب التيمي
- ٢٥٥ عبيد الله بن عبد الصمد، ابن المهتدي بالله العباسي
- ٢٥٥ عبيد الله بن عبد العزيز بن المؤمل، الرسولي الأديب
- ٢٥٥ عبيد الله بن عبد الكريم، الحافظ أبو زُرعة الرازي
- ٢٥٦ عبيد الله بن عبد الكريم بن هوازن القشيري
- ٢٥٤ عبيد الله بن عبد الله بن أحمد، الحاكم الحافظ الحنفي
- ٢٥٤ عبيد الله بن عبد الله بن الحسين، أبو القاسم الخفاف
- ٢٥٤ عبيد الله بن عبد الله بن الحسين النضري، قاضي نَسَف
- ٢٥١ عبيد الله بن عبد الله بن طاهر الخزاعي
- ٢٥٣ عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
- ٢٥٠ عبيد الله بن عبد الله بن محمد، أبو الفتح ابن شاتيل
- ٢٥٠ عبيد الله بن عبد الله بن يعقوب بن داود بن طهمان
- ٢٥٦ عبيد الله بن عبد المجيد، أبو علي الحنفي
- ٢٥٧ عبيد الله بن عبد المجيد بن شيران، أبو محمد
- ٢٥٥ عبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي الكوفي
- ٢٥٧ عبيد الله بن عدي بن الخيار
- ٢٥٧ عبيد الله بن علي بن عبيد الله، للخطيبي
- ٢٥٧ عبيد الله بن علي بن عبيد الله الداودي
- ٢٦١ عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن زُنين
- ٢٥٩ عبيد الله بن علي بن عقيل، الصارم ابن الغيران

٢٦٠	عبيد الله بن علي بن غلندة
٢٥٨	عبيد الله بن علي بن نصر بن حُمرة، ابن المارستانية
٢٦٢	عبيد الله بن عمر، أبو وهب الرقي
٢٦٢	عبيد الله بن عمر، الحافظ القواريري
٢٦٢	عبيد الله بن عمر بن أحمد، عُبيد الله الفقيه
٢٦١	عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم، ابن الخطّاب المَدَنِي
٢٦١	عبيد الله بن عمر بن الخطّاب
٢٦٣	عبيد الله بن عمر بن هشام، الحضرمي الإشبيلي
٢٦٣	عبيد الله بن الفضل، شيطان الطاق المتكلّم
٢٦٣	عبيد الله بن قيس الرقيّات
٢٦٨	عبيد الله بن محمد، ابن عائشة
٢٧١	عبيد الله بن محمد البارساء، الإمام العابد
٢٧٢	عبيد الله بن محمد، الرشيد ابن المعتمد
٢٦٩	عبيد الله بن محمد ابن أبي بُزْدَة، قاضي فارس القصري
٢٧٠	عبيد الله بن محمد ابن أبي محمد اليزيدي
٢٦٥	عبيد الله بن محمد بن أحمد، حفيد البيهقي
٢٦٥	عبيد الله بن محمد ابن جرو الأسدي
٢٧٠	عبيد الله بن محمد بن جعفر، أبو القاسم النحوي الأزدي
٢٦٨	عبيد الله بن محمد بن جعفر، أبو الحسين الإشبيلي
٢٦٦	عبيد الله بن محمد بن الحسين، أبو القاسم ابن الفراء الحنبلي
٢٧٠	عبيد الله بن محمد بن صفوان الجمحي
٢٦٧	عبيد الله بن محمد بن عبد اللطيف، أبو إبراهيم الخُجَنْدِي
٢٦٧	عبيد الله بن محمد بن عبد الله، كمال الدين ابن رئيس الرؤساء
٢٦٧	عبيد الله بن محمد بن عبيد الله، أبو القاسم المذهب
٢٧٠	عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن عبد الرحمن المذحجي
٢٧٠	عبيد الله بن محمد بن علي بن شاهمردان اللُّغَوِي
٢٧١	عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان، ابن بَطَّة العُكْبَرِي
٢٧٣	عبيد الله بن محمد بن هشام، ابن المهدي
٢٧٤	عبيد الله بن المظفر، أبو الحكم الباهلي
٢٧٤	عبيد الله بن مُعَاذ العنبري
٢٧٤	عبيد الله بن موسى العبسي، الحافظ الكوفي
٢٧٥	عبيد الله بن هبة الله ابن الأصباغي، تاج الرؤساء الكاتب

٢٧٥	عبيد الله بن يحيى بن خاقان، الوزير
٢٧٧	عبيد الله بن يحيى بن الوليد بن عبادة البَحْثَرِي
٢٧٧	عبيد الله بن يحيى الليثي
٢٧٧	عبيد الله بن يونس بن أحمد، أبو المظفر البغدادي الأزجي
٢٨١	عبيد بن أوس
٢٨٢	عبيد بن التيهان
٢٨٢	عبيد بن جناد، مولى بني جعفر بن كلاب
٢٨٣	عبيد بن حصين، الراعي الثُميري
٢٨١	عبيد بن حُنين، أبو عبد الله المدني
٢٧٩	عبيد بن سريج المَغْنِي
٢٨٥	عبيد بن شُرَيْة، المعمر الجُرهمي
٢٨٠	عُبيد العجل الحافظ
٢٨٢	عبيد بن عقيل، أبو عمرو الهلالي
٢٨١	عُبيد بن عُمر بن قتادة الليثي
٢٨١	عبيد بن غثام بن حفص، أبو محمد النخعي الكوفي
٢٨١	عبيد بن فيروز الشيباني
٢٨٠	عبيد بن قاسم الأبحر المَغْنِي
٢٨٢	عبيد بن محمد بن عباس، تقي الدين الإسعدي
٢٨٦	عبيد بن مسعدة، ابن أبي الجليل
٢٨٢	عبيد بن نُضَيْلة، أبو معاوية الخُزاعي
٢٨٦	عبيدة بن أشعب الطمع
٢٨٧	عبيدة بن حُميد بن صُهب الكوفي
٢٨٧	عبيدة السُلُماني
٢٨٧	عبيدة الطنبورية
٢٨٤	عبيدس، أبو محمد المغربي
٢٨٩	عُتَاب بن أسيد، أمير مكة
٢٨٩	عُتَاب بن سُليم بن قيس بن خالد
٢٨٩	عُتَاب بن شُمير الضَبِّي
٢٨٨	عُتَاب بن ورقاء الشيباني
٢٩٠	عُثبان بن مالك الخَزَرَجِي
٢٩٢	عتبة ابن أبي حكيم
٢٩٢	عتبة بن أبي سفيان

٢٩١	عتبة بن خيثمة
٢٩٢	عتبة بن عبد الله المروزي
٢٩٠	عتبة بن عبيد الله بن موسى القاضي، أبو السائب
٢٩٠	عتبة بن عبد الملك العثماني المقرئ
٢٩٢	عتبة بن غزوان
٢٩٠	عتبة بن أبان الغلام الزاهد
٢٩٢	عتبة بن فرقد السلمى
٢٩٣	عتبة بن مسعود
٢٩٤	عتيبة بن مرداس، ابن فسوة
٣٠١	عتيق بن تمام الطبيب
٣٠٠	عتيق بن حسان المغربي
٣٠٢	عتيق بن عبد الرحمن العمري المصري (مكرر ص: ٢٠٣)
٣٠٢	عتيق بن عبد العزيز الدرغمي
٢٩٩	عتيق بن عبد العزيز، المجدولي المغربي
٢٩٥	عتيق بن عبد الله البكري
٣٠٣	عتيق بن عثمان بن عتيق
٢٩٥	عتيق بن علي، الحميدي الأندلسي
٣٠٤	عتيق بن علي السمنطاري
٢٩٦	عتيق بن عمران السبتي
٣٠٤	عتيق بن القاسم السرتي
٣٠٣	عتيق بن محمد الدماميني المخزومي
٢٩٦	عتيق بن محمد المغربي
٣٠٥	عتيق بن محمد النيسابوري
٢٩٨	عتيق بن مفرج التونسي العتقي
٣٠٥	عثام بن علي بن هجير الكلابي
٣٠٥	عثث، المغني
٣٤٢	عثمان، أبو عمرو الصعيدي الحلبي
٣٠٥	عثمان بن إبراهيم الحمصي
٣٠٦	عثمان بن إبراهيم بن مصطفى التركماني
٣١٠	عثمان ابن أبي بكر بن محمد القلعي
٣١٩	عثمان بن أبي الرجاء، ابن السلعوس
٣٤٣	عثمان بن أبي النوق المغربي

- ٣٠٦ عثمان بن أحمد بن عتيق المالكي
- ٣٠٦ عثمان بن أحمد بن محمد، ابن الظاهري
- ٣٠٧ عثمان بن إدريس بن عبد الرحمن الكتامي
- ٣٠٧ عثمان بن إدريس بن عبد الله
- ٣٠٧ عثمان بن أسعد ابن المنجأ
- ٣٠٨ عثمان بن إسماعيل بن خليل السَلْمَاسي
- ٣٠٨ عثمان بن الأسود الجُمَحي
- ٣٠٩ عثمان بن أيوب العسقلاني
- ٣٠٨ عثمان بن أيوب الفرجوطي
- ٣١٠ عثمان البَتي
- ٣١١ عثمان بن بلبان الكفتي
- ٣١١ عثمان بن جَبَلَة العَتَكي
- ٣١١ عثمان بن جَنِّي النحوي
- ٣١٥ عثمان بن حسن بن علي
- ٣١٥ عثمان بن الحسن بن علي، ابن نظام المُلْك
- ٣١٥ عثمان بن الحَكَم الجُدَامي
- ٣١٦ عثمان بن حنيف الأوسي
- ٣١٦ عثمان بن حَيَّان المَرّي
- ٣١٦ عثمان بن خطَّاب بن عبد الله البَلوي
- ٣١٧ عثمان بن خمارتاش
- ٣١٨ عثمان بن درَّاج الطُفيلي
- ٣١٩ عثمان بن ربيعة الأندلسي
- ٣١٩ عثمان بن زائدة الكوفي
- ٣١٩ عثمان بن سالم بن خَلَف المقدسي
- ٣١٩ عثمان بن سعد، ابن الصيقل المغربي
- ٣٢٠ عثمان بن سعيد بن بشار الأنماطي
- ٣٢٠ عثمان بن سعيد، الدارمي السجستاني
- ٣٤٣ عثمان الصوفي الدُكالي
- ٣٢١ عثمان بن عمر بن أبي بكر، العزيز ابن المُغيث الأيوبي
- ٣٢١ عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، ابن الحاجب
- ٣٢١ عثمان بن عمر بن خفيف، الدَّرَاج المُقرىء
- ٣٢١ عثمان بن عمر بن عبد الرحمن، ابن أخي النجَّاد

٣٢٠ عثمان بن عمر بن فارس العبدي
٣٢٦ عثمان بن عمر بن ناصر
٣٢٦ عثمان بن عيسى، ابن هيجون البلطي
٣٢٦ عثمان بن عيسى، أبو عمرو الباقلائي
٣٣١ عثمان بن عيسى بن درباس
٣٣١ عثمان بن قَزَل، الأمير فخر الدين الكامل
٣٣٢ عثمان بن محمد ابن أبي شيبة
٣٣٥ عثمان بن محمد بن أحمد، أمرؤ القيس الرويدشتي
٣٣٣ عثمان بن محمد بن أيوب، الملك العزيز الأتوبي
٣٣٣ عثمان بن محمد بن عبد الحميد التنوخي
٣٣٤ عثمان بن محمد بن عبد الرحيم، ابن البارزي
٣٣٣ عثمان بن محمد بن عبد الله، ابن أبي عصرون
٣٣٤ عثمان بن محمد بن عثمان المغربي التوزري
٣٣٤ عثمان بن محمد بن علي البزّاز
٣٣٥ عثمان بن محمد بن علي بن وهب القشيري
٣٣٢ عثمان بن محمد بن عَلَان البغدادي
٣٣٤ عثمان بن محمد بن منيع، ابن البشطاري
٣٤٣ عثمان المصري، المعروف بعين غين
٣٣٦ عثمان بن مظعون بن حبيب القرشي
٣٣٧ عثمان بن مفلح القوصي الشافعي
٣٣٧ عثمان بن مَقبل بن قاسم الحنبلي
٣٣٧ عثمان بن مِقْسَم البُرّي الكندي
٣٣٧ عثمان بن مَكّي بن عثمان الشارعي
٣٣٨ عثمان بن منصور بن هلال، ابن الوتار الحنبلي
٣٣٨ عثمان بن منكَويزس بن خمارتكين
٣٣٨ عثمان بن هبة الله ابن أبي الفتح الطيب
٣٣٩ عثمان بن الهيثم المؤذن العصري
٣٣٩ عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني
٣٤٢ عثمان بن يوسف ابن أبي بكر النويري
٣٤٠ عثمان بن يوسف بن أيوب، الملك العزيز
٣٤٢ عثمان بن يوسف بن حيدرة الطيب
٣٤٦ العُجير بن عبد الله السلولي الشاعر

العجلية

- ٣٤٥
 ٣٤٦ عجيبة بنت محمد، ضوء الصباح البغدادية
 ٣٤٧ عدنان بن أحمد بن طولون
 ٣٤٧ عدنان بن نصر بن منصور العين زربي الطيب
 ٣٤٨ عدي بن أرطاة الفزاري
 ٣٤٨ عدي بن ثابت بن أبان الظفري
 ٣٤٨ عدي بن حاتم الطائي
 ٣٥٠ عدي بن زيد، ابن الرقاع العاملي الشاعر
 ٣٤٩ عدي بن زيد العبادي الشاعر
 ٣٥٢ عدي بن عدي بن عميرة الكندي، أبو فروة
 ٣٤٨ عدي بن عميرة الكندي
 ٣٥٢ عدي بن الفضل، أبو حاتم البصري
 ٣٥٢ عدي بن مسافر الهكاري
 ٣٥٣ العديل بن الفرخ العجلي
 ٣٥٤ عذراء بنت شاهنشاه بن أيوب بن شاذي
 ٣٥٥ عرابة بن أوس الأوسي
 ٣٥٥ عرابة بن شَمَاح
 ٣٥٦ العرياض بن سارية
 ٣٥٥ عرار بن عمرو بن شأس
 ٣٥٦ عراق بن مالك الغفاري
 ٣٥٦ العراقي بن محمد بن العراقي
 ٣٦١ عروة بن أبي قيس
 ٣٦٣ عروة بن أذينة الليثي الشاعر
 ٣٦٠ عروة بن أسماء بن الصلت
 ٣٥٧ عروة بن حزام
 ٣٦١ عروة بن الزبير بن العوام القرشي
 ٣٦٠ عروة بن عياش ابن أبي الجعد البارقي
 ٣٦٠ عروة بن مسعود الثقفي
 ٣٦٠ عروة بن المغيرة بن شعبة الثقفي
 ٣٦٤ عريب المعنئ
 ٣٦٤ عريب بن حميد الدهني
 ٣٦٧ علان الوزاق الشعوبي

كِتَابُ
الْوَفَاءِ بِالْوَفِيَّاتِ

مُتَالِفٌ
صَلَّاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ الصَّغْدِي

١٦٦٣

الجزء الأول

طالعه

بَحْسِي بْنُ حَسَنِ الشَّافِعِيِّ ابْنِ أَبِيكَ الصَّغْدِي تَعْلَافُ أَحْمَدُ بْنُ سَعُودٍ

تَحْقِيقُ وَأَعْتَنَاهُ

أَمْدُ الْأَرْضِ أَوْسَطُ - قَرْنِي وَمَصْطَفَى

وَالْأَسْمَاءُ الْمَلَكُوتِيَّةُ الْعَرَبِيَّةُ

بِیروت - لیبان

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الطبعة الأولى

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

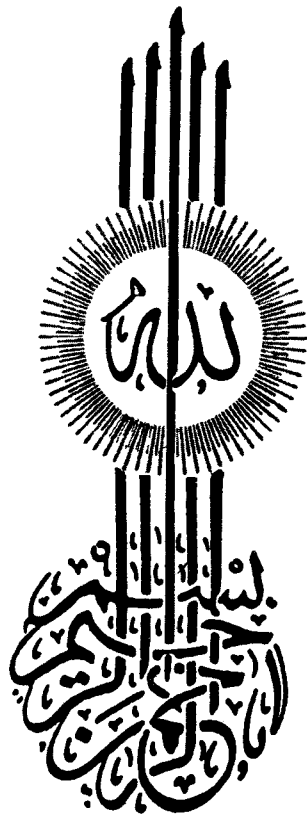
دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ٧٩٥٧/١١

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

كتاب
الوفاء



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

علي

١ - «علي بن آدم البزاز» علي بن آدم، كان من تجار الكوفة، يبيع البز، وكان صالح الشعر، فهو جارية تدعى ممهلة، واستهام بها مدة، ثم بيعت؛ فأسف عليها، ومات أسفاً، وله حديث طويل معها في كتاب مفرد مشهور، صنفه أهل الكوفة لهما، ذكر فيه قصصهما وقتاً وقتاً، وما قال فيها من الأشعار.

وقيل: إنه مات لما بيعت، وبلغها خبره؛ فماتت أيضاً.

ومن شعره فيها [من مجزوء الكامل]:

يَا نَصَبَ عَيْنِي لَا أَرَى حَيْثُ أَلَفْتُ سِوَاكَ شَيْئاً
إِنِّي لَمَنْتُ إِنْ صَدَدْتُ وَإِنْ وَصَلْتُ رَجَعْتُ حَيّاً

وقال محمد بن سماعة: آخر من مات من العشق علي بن آدم، ومن شعره فيها [من

مجزوء الكامل]:

إِنِّي لَمَّا يَغْتَاذُنِي مِنْ حُبِّ لَابَسَةِ السَّوَادِ
فِي فِتْنَةٍ وَبَلِيَّةٍ مَا إِنْ يُطِيقُهَا قُوَادِي
فَبَقِيْتُ لَا دُنْيَا أَصْبُ تُ وَقَاتَنِي طَلَبُ الْمَعَادِ

وكان شكاً حاله فيها إلى أم جعفر، فوَقعت له بما أحب من المساعدة.

٢ - «علي بن إبراهيم أبو الحسن القطان» علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر أبو الحسن القزويني^(١) الحافظ القطان، عالم بجميع العلوم: التفسير، والفقه، والنحو، واللغة، ارتحل، وسمع له فضائل أكثر من أن تُعدّ، توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة، لقي

(١) ينظر: «معجم الأدباء» (٢١٨/١٢) [٥٤].

المبرّد، وثعلباً، وابن أبي الدنيا، وهو شيخُ أبي الحسين أحمد بن فارس القزويني، وكُتِبَ محشوةً بالرواية عنه، وقالَ لَمَّا عَلَتْ سِنُهُ: كُنْتُ لَمَّا خَرَجْتُ إِلَى الرحلة، أَحْفَظُ مِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ، وَأَنَا الْيَوْمَ لَا أَقُومُ عَلَى حِفْظِ مِائَةِ حَدِيثٍ، وَسَمِعَ أَبَا حَاتِمٍ الرَّازِيَّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ الْفَرَجِ الْأَزْرَقِ، وَالْحَارِثَ بْنَ أَبِي أَسَامَةَ، وَالْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ الدَّلَالَ، وَخَلَقًا مِنَ الْقَزْوِينِيِّينَ، وَالرَّازِيِّينَ، وَالْبَغْدَادِيِّينَ، وَسَمِعَ بِالْكُوفَةِ، وَمَكَّةَ، وَصَنْعَاءَ، وَهَمْدَانَ، وَحُلُونَ، وَنَهَاوَنْدَ.

وَقَدْ أَدَامَ الصِّيَامَ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَكَانَ يَفْطِرُ عَلَى الْخُبْزِ وَالْمِلْحِ.

٣ - «علي بن إبراهيم الحوفي»^(١) النحوي علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي؛ أصله من شبر النخلة من خوف بلَيْسٍ مِنَ الدِّيارِ المِصرِية.

أَخَذَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْإِذْفَوِيِّ صَاحِبِ النَّحَاسِ، وَكَانَ نَحْوِيًّا قَارِئًا، تَوَفَّى فِي مَسْتَهْلِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. لَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ كِتَابُ «الْمَوْضُحِ فِي النَّحْوِ»، وَهُوَ كَبِيرٌ، وَلَهُ «إِعْرَابُ لِلْقُرْآنِ»، رَأَيْتُهُ بِصَفَدٍ فِي عَشْرِ مَجْلَدَاتٍ، وَلَهُ كِتَابُ «الْبَرْهَانِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ»، قَالَ يَاقُوتٌ: بَلَغَنِي أَنَّهُ فِي ثَلَاثِينَ مَجْلَدٍ ضَخْمَةً بِخَطِّ دَقِيقٍ.

٤ - «الْعُمِّيُّ الشَّيْعِيُّ» عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ الْقُمِيِّ^(٢): ذَكَرَهُ ابْنُ النَّدِيمِ، وَذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ - أَيْضًا - فِي «مَصْنَفِي الْإِمَامِيَّةِ»، وَقَالَ: لَهُ كُتُبٌ مِنْهَا: كِتَابُ «التَّفْسِيرِ»، كِتَابُ «النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ»، كِتَابُ «الْمَغَازِي»، كِتَابُ «الشَّرَائِعِ»، كِتَابُ «قُرْبِ الْإِسْنَادِ»، كِتَابُ «الْمَنَاقِبِ»، كِتَابُ «أَخْبَارِ الْقُرْآنِ وَرَوَايَاتِهِ».

٥ - «الْكَاتِبُ» عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْحَاقَ الْكَاتِبِ^(٣): كَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ، وَتَوَفَّى بَعْدَ الثَّمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

لَهُ كِتَابٌ فِي نَسَبِ [بَنِي] عَقِيلِ جَوْدَهُ، صَنَفَهُ لِلْأَمِيرِ الْمُقْلَدِ بْنِ الْمُسَيْبِ بْنِ رَافِعِ الْعِبَادِي.

٦ - «أَبُو الْقَاسِمِ الدَّهْكَيُّ» عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّهْكَيِّ^(٤).

قَالَ يَاقُوتٌ: هَكَذَا وَجَدْتُهُ بِخَطِّ عَبْدِ السَّلَامِ، مَكْسُورِ الدَّالِ، وَالْمَحْدُوثُونَ يَفْتَحُونَهَا، وَهِيَ نَسَبَةٌ إِلَى قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى «الرِّيِّ» يُقَالُ لَهَا «دَهْكَ» بِالْكَافِ.

(١) ينظر: «معجم الأدباء» (٢٢١/١٢) [٥٥].

(٢) ينظر: «معجم الأدباء» (٢١٥/١٢) [٥١].

(٣) ينظر: «معجم الأدباء» (٢١٦/١٢) [٥٢].

(٤) ينظر: «معجم الأدباء» (٢١٦/١٢) [٥٣].

هو أبو القاسم أحد رواة الأخبار، وجماعي الأشعار، قرأ على أبي الفرج الأصبهاني كتاب «الأغاني»، قال ياقوت: أخبرنا الشيخ الإمام النسبتي بين دحية والحسين أبو الخطاب عمر بن حسن المعروف بابن دحية المغربي السبتي بمصر سنة اثنتي عشرة وستمائة إجازة، قال: أنا شيخي أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عميرة المروزي، قال: أنا أبو الحسن يونس بن محمد بن مُغيث، ويعرف بابن الصفّار، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن بشير، عن أبي الوليد هشام بن عبد الرحمن الصابوني، عن أبي القاسم علي بن إبراهيم الذّهكي، عن أبي الفرج الأصبهاني.

٧ - «أبو الحسن الواعظ الحنبلي» علي بن إبراهيم بن نجا بن غنائم، أبو الحسن الأنصاري الواعظ الحنبلي، سبط أبي الفرج عبد الواحد بن الفرج الحنبلي الدمشقي^(١)، سمع ضاله عبد الوهّاب بن عبد الواحد الشيرازي الحنبلي، وعلي بن أحمد بن منصور بن قبيس الغساني، وقدم بغداد، وسمع بها أحمد بن علي بن عبد الواحد الدلال وعبد الخالق ابن أحمد بن يوسف، وأحمد بن محمد بن أبي سعد البغدادي، وغيرهم، وعقد مجلس الوعظ ببغداد، وعاد إلى دمشق، ثم قدم بغداد رسولاً من عند نور الدين الشهيد، ثم عاد إلى الشام، وسكن مصر إلى أن توفي بها سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

وكان مليح الوعظ، حُلُو الإيراد، لطيف الطبع، له مكانة عند الملوك، وعاش عيشاً طيباً متلذذاً بالمباحات من المطعم والمشرب، والملبس والمنكح، وكان صدوقاً.

٨ - «ابن سعد الخير البلنسي»^(٢) علي بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن سعد الخير، أبو الحسن الأنصاري البلنسي.

كان مع تَفَنُّه في العربيّة، وتقدّمه في الآداب، منسوباً إلى غَفْلَةٍ تغلب عليه، وله رسائلٌ بديعة، وتواليف منها: كتاب «الحلل في شرح الجمل» للزجاجي، ابتدأه من حيث انتهى أبو محمد البطليوسي، وكتاب «جدوة البيان، وفريدة العقيان»، وكتاب «القرط على الكامل» وتوفي سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، ومن شعره [من الطويل]:

أَلَا سَائِلَ الرُّكْبَانَ هَلْ ظَلَّ لَعْلَعٌ كَمَا كَانَ مَطْلُولَ الْأَصَائِلِ سَجَسَجَا
وَهَلْ وَرَدُوا مَاءَ الْعُذَيْبِ مَنَاهِلًا إِذَا صَافَحْتَ كَفَ النَّسِيمِ تَأَرَّجَا
وَعَنْ حَرَاجَاتِ الْحَيِّ مَا لِي وَمَالَهَا تُجَدِّدُ لِي شَوْقًا إِذَا الرُّكْبُ عَرَّجَا

(١) ينظر: «السير» (٣٩٣/٢١)، «الشذرات» (٣٤٠/٤).

(٢) ينظر: «فوات الوفيات» (٤٦٠/٢) [٣٣٢].

وَعَنْ أُنْثُلَاثِ الْجِرْعِ هَلْ مَالَ ظِلُّهَا
لِئِنْ ظَمِئْتُ نَفْسِي إِلَيْهَا فَطَالَ مَا
بَحَيْثُ يَشْفُ السُّتْرُ عَنْ مَاءٍ مَبْسِمٍ
ومنه [من الخفيف]:

بَأَبِي مَنْ بَنِي الْمُلُوكِ عَزِيزُ
ضَاعَفْتُ حُسْنَهُ ضَفِيرَةَ شَعْرِ
تَتَلَوَّى عَلَى الرِّدَاءِ مَرَّاحاً
ومنه في سَحَابَةٍ [من المتقارب]:

وَسَارِيَةِ سَحَبَتِ ذَيْلُهَا
تَسْلُ الْبُرُوقَ بِأَرْجَائِهَا
ومنه - أيضاً - [من المتقارب]:

بَدَا الْبَذْرُ فِي أَفْقِهِ لِأَبْسَا
فَشَبَّهَتْهُ وَالْدُّجَى حَائِلُ
ومنه في رَمَّانَةٍ مَفْتَحَةٍ [من المتقارب]:

وَسَاكِنَةٍ مِنْ ظِلَالِ الْغُصُونِ
تُضَاحِكُ أَثَرَابَهَا عِنْدَمَا
كَمَا فَتَحَ اللَّيْثُ فَاهُ وَقَدْ
ومنه يصف إبرة في لَبْدٍ أَحْمَرَ [من مخلع البسيط]:

وَمُخْبِطِ ضَاقَ عَنْهُ وَضْفِي
يَكْمُنُ فِي لَبْدَةٍ وَيَبْدُو
ومنه في حَقْلَةٍ كِتَابِ اصْطَفَتْ بِهَا غُرْبَانُ [من الطويل]:

وَمُخْضِرَةِ الْأَرْجَاءِ قَدْ طَلَّهَا النَّدَى
تَبَدَّى بِهَا الْغُرْبَانُ سَطْرًا كَمَا بَدَتْ
ومنه [من الكامل]:

وَهَلْ تَخَذْتُ رِيحَ الصَّبَا مِنْهُ مَذْرَجًا
وَرَدْتُ بِمَعْنَاهُنَّ أَشْنَبَ أَفْلَجًا
أَرَى بَابَ صَبْرِي عَنْهُ أَبْهَمَ مُرْتَجَا

قَدْ تَرَدَّيْتُ فِيهِ بُرْدَ التَّصَابِي
هِيَ مِنْهُ طَرَّازُ بُرْدِ الشُّبَابِ
كحبابٍ يَنْسَابُ فَوْقَ حَبَابِ

وَهَزَّتْ عَلَى الْأَفْقِ أَعْظَافُهَا
كَمَا سَلَّتِ الزَّنْجُ أُسْيَافُهَا

ثِيَاباً مِنَ الشَّفَقِ الْأَحْمَرِ
عَرُوساً تُزَفُّ إِلَى أَسْمَرِ

بِخَذْرِ تَرُوقُكَ أَفْنَانُهُ
غَدَا الْجَوْ تَذْمَعُ أَجْفَانُهُ
تَفَرِّجُ بِالْدَّمِ أَشْنَانُهُ

يَعْجِزُ عَنْ فِعْلِهِ الْيَمَانِي
كَالْغُرْقِ فِي بَاطِنِ اللِّسَانِ

وَقَابَلَهَا أَنْفُ الصَّبَا بِتَنْفُسِ
ضَفِيرَةَ شَعْرِ فَوْقَ بُرْدَةِ سُنْدُسِ

لِلَّهِ دَوْلَابٌ يَفِيضُ بِسَلْسَلٍ فِي رَوْضَةٍ قَدْ أَيْنَعَتْ أَفْنَانَا
قَدْ طَارَحَتْهُ بِهَا الْحَمَائِمُ شَجْوَهَا فَيُجِيبُهَا وَيُرْجِعُ الْأَلْحَانَا
فَكَأَنَّهُ دَنِفٌ يَدُورُ بِمَعْهَدٍ يَبْكِي وَيَسْأَلُ فِيهِ عَمَّنْ كَانَا
ضَاقَتْ مَجَارِي جَفْنِهِ عَنْ دَمْعِهِ فَتَفْتَحُ أَضْلَاعُهُ أَجْفَانَا
ومنه في كَلَّةٍ [من الطويل]:

حَمَيْتُ الَّذِي يُبْغِي لَدَيَّ مَنَامُهُ إِذَا كَانَ خَبِرَ أَوْ تَطُوفَ قَرْقِسُ
كَأَنِّي فُؤَادٌ حَشْوُهُ الْبِرُّ وَالثَّقَى وَمِنْ حَوْلِهِ جُنُّ الْبَعُوضِ تُوسُّوسُ
ومنه في مليح أرمَد، وقد لبس ثياباً حمراً:

وَمُهَفَّفُهُ تَجْرِي بِصَفْحَةٍ خَدُّهُ وَلَمَاهُ مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ عُبابُهُ
مَا زَالَ يَهْتِكُ بِاللِّحَاطِ قُلُوبَنَا حَتَّى تَضَرَّجَ طَرْفُهُ وَثِيَابُهُ
فَبَدَا بِحُمْرَةٍ ذَا وَحُمْرَةِ هَذِهِ كَالسَّيْفِ يُدْمِي حَدُّهُ وَقِرَابُهُ
ومنه [من مجزوء الوافر]:

فَتَّاءٌ مَا بَدَتْ إِلَّا هَزِئْتُ بِصَفْحَةِ الْبَدْرِ وَأَيَّنَ الْبَدْرُ مِنْ شَمْسٍ
قَلْتُ شَعْرٌ جِيدٌ فِيهِ غَوْصٌ وَجَزَالَةٌ، وَحَسَنٌ تَحَيَّلُ.

٩ - «ابن خشنام الحنفي» علي بن إبراهيم بن خشنام - بالخاء المعجمة والشين المعجمة
وبعد النون ألف وميم - ابن أحمد الفقيه، أبو الحسن الحميدي الكردي الحلبي، من كبار
الحنفية، روى عنه الدمياطي والبدر محمد بن النوزي وغيرهما، عدم بحلب عند دخول التتار
إليها في سنة ثمان وخمسين وستمائة.

١٠ - «الأزدي الشيرازي» علي بن إبراهيم بن أحمد بن حُمُوَيْهِ، أبو الحسن الأزدي
الشيرازي، كان من الفضل والثقة، وكان حَيًّا في حدود الثلاثين والأربعمئة.

١١ - «الطبيب» ابن بكس^(١) علي بن إبراهيم بن بكس، قال ابن أَصْبَعَةَ: كان طبيباً
فاضلاً، عالماً بصناعة الطب، مشهوراً بها، جيد المعرفة بالنقل، وقد نقل كتباً كثيرة إلى
العربي.

علي بن إبراهيم الواسطي: نزيل بغداد روى عنه ابن صاعد وأبو عمرو. السماك في «صحيح البخاري»

علي بن روح بن عباد، قال الحاكم: هو الواسطي هذا، وقال ابن عدي: أشبه أن يكون علي بن الحسين بن إبراهيم بن إشكاب، والله أعلم.

١٢ - «المؤيد ابن خطيب عقرباء» علي بن إبراهيم ابن الخطيب يحيى بن عبد الرزاق بن يحيى العدل المسند، مؤيد الدين أبو الحسن الزبيدي المقدسي، ثمّ الدمشقي ابن خطيب عقرباء، ولد سنة إحدى وعشرين، وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة، سمع من جدّه، والناصح ابن الحنبلي، وابن غسان، والإربلي، وابن اللتي، والقاضي ابن الشيرازي، وسالم بن صصرى، ومحمد بن نصر القرشي، وحجّ فسمع بالمدينة من النجم سلام، وكان ديناً متواضعاً، ولي مخزن الأيتام، وناب في نظر الجامع وغير ذلك، وشهد على القضاة.

١٣ - «علاء الدين العطّار الشافعي»^(١) علي بن إبراهيم بن داود الشيخ الإمام المفتي المحدث الصالح بقيّة السلف، علاء الدين أبو الحسن ابن الموفق العطّار ابن الطبيب الشافعي، شيخ دار الحديث الثوريّة، ومدرّس القوحيّة والعلمية.

ولد يوم الفطر سنة أربع وخمسين وستمائة، وتوفيّ سنة أربع وعشرين وسبعمائة، وحفظ القرآن، وسمع من ابن عبد الدايم، وابن أبي اليسر، وعبد العزيز بن عبد [الله]، والجمال بن الصيرفي، وابن أبي الخير، والمجد محمد بن إسماعيل بن عساكر، والعماد محمد بن صصرى، وابن مالك شيخ العربيّة، والشمس بن أبي هامل، وأبي بكر محمد بن البشتي، وخطيب بيت الآبار، ومحمد بن عمر الخطيب، والقطب ابن أبي عصرون، وأحمد بن هبة الله الكهفي، والكمال بن فارس المقرئ، والشيخ حسن الصقلي، والفقيه زهير الزُرعي، والقاضي أبي محمد بن عطاء الأذرعي، ومدللة بنت الشيرجي، وإلياس بن علوان المقرئ، وغيرهم، وسمع بمكة من يوسف بن إسحاق الطبري، وأبي اليمن بن عساكر، وبالمدينة من أحمد بن محمد النقيبي، وبالقدس من قُطب الدين الزهري، وبنابلس من العماد عبد الحافظ، وبالقاهرة من الأبرقوهي، وابن دقيق العيد، وعمل له الشيخ شمس الدين معجماً سمّعه الشيخ كمال الدين بن الزملكاني بقراءته سنة سبع وتسعين، وابن الفخر، وابن المجد، والمجد الصيرفي، والبرزالي والمقاتلي، وصحب الشيخ محي الدين النووي،

(١) ينظر: «طبقات الشافعية» (١٠/١٣٠). [١٣٨٦]، «شذرات الذهب» (٦/٦٣)، «الدارس» (١/٦٨)،

وتفقه عليه، وقرأ عليه «التنبيه»، وأفتى ودرّس وجمع وصنف، ونسخ الأجزاء، ودار مع الطلبة، وسمع الكثير، وكان فيه زهدٌ وتعبُد، وأمر بالمعروف على زعارة في أخلاقه، وله أتباع ومحِبُّون.

أصيب بالفالج سنة إحدى وسبعمئة وكان يحمل في محفة إلى المدارس، وإلى الجامع رأيته غير مرة ولم أسمع منه، وكان والده يهودياً.

١٤ - «ابنُ العَلَاءِ الْمِصْرِيُّ» علي بن إبراهيم أبو الحسن المعروف بابن العلاء المصري، توجه إلى مصر ومدح الأفضل.

قيل: إن فخر الملك ابن عمار صاحب طرابلس، اقترح على الشعراء أن يعملوا له على وزن قصيدة ابن هانيء، وهي [من الكامل]:

«فُتِّقَتْ لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بِعَنْبَرٍ»

فسبقهم أبو الحسن بن العلاء هذا، ونظم ما أعجبه وأجازه عليه، واستغنى به عنهم، وهو [من الكامل]:

هَلْ بَارِعُ الشُّعْرَاءِ غَيْرُ مُقْصِرٍ	عَنْ بَارِعٍ مِنْ مَجْدِكَ الْمُتَخَيَّرِ
أَمْ كُنْهَهُ مَا لَيْسَ نُذْرِكُهُ بِهِ	أَقْوَى كَمَنْسُوفِ الْجُمَابَةِ مَخِيرِ
فَعَلَى الْبَلِيغِ الْجَهْدُ مِنْهُ فَإِنْ نَجْدُ	عُهِرَ وَإِنْ يَكُ مُقْصِراً فَلْيُعْذِرِ
يَا نَاصِرَ الدِّينِ الَّذِي لَمَّا يَظَلْ	عَنْهُ مُقَارَعَةُ الْعِدَى لَمْ يُنْعِرِ
لِيَطْلُ بِقَاوُكَ لِلْمَكَارِمِ وَالْعُلَى	فَرُبُّوعُهُنَّ مَعَالِمَ لَمْ تُذْثِرِ
وَلْتَرَعْ عَيْنُ اللَّهِ مِنْكَ حُلَاحِلاً	سَبَقَ الْوَرَى سَبَقَ الْجَوَادِ الْمُحْضِرِ
يَحْتَاطُكَ التَّوْفِيقُ لَا يَأْلُوكَ	فِي تَسْهِيلِهِ لَكَ كُلَّ صَعْبٍ أَوْعِرِ
وَإِذَا دَجَّتْ ظُلُمُ الْأُمُورِ فَلَا تَزَلْ	سَقَّافَهَا بِسِرَاجِ رَأْيِ أَنْوَرِ

كذا قال العماد الكاتب، وأورد هذه القصيدة بمجموعها في الخريدة وليست بطائل، والعجب أن تكون هذه تناظر تلك القصيدة التي لابن هانيء حتى لقد قلت أنا [من الكامل]:

إِنْ كَانَ نَظْمُكَ مِثْلَ هَذَا كُلُّهُ فِيمَا أَرَاهُ مِنَ الرِّكَالَةِ فَاَنْشُرْ

وأورد العماد الكاتب له - أيضاً - في الأفضل ابن أمير الجيوش [من الكامل]:

زَارَتْ وَوَأَشِيهَا نَسِيمُ الْمَنْزَلِ وَرَقِيبُهَا فِي اللَّيْلِ وَسَوَاسُ الْحُلِيِّ

منها [من الكامل]:

وَسَمِعْتُ فِي الذُّنْيَا بِسَبْعَةِ أَبْحُرٍ وَرَأَيْتُ ثَامِنَهَا يَمِينَ الْأَفْضَلِ

١٥ - «التجاني البجلي» علي بن إبراهيم التجاني البجلي^(١)، أخبرني العلامة أثير الدين: المذكور أستاذ تونس يقرأ عليه النحو والأدب، قَدِمَ علينا حاجاً، وأنشدنا بالقاهرة لنفسه [من السريع]:

إِنَّ الَّذِي يَزُورِي وَلَكِنَّهُ يَجْهَلُ مَا يَزُورِي وَمَا يَكْتُبُ

كَصَخْرَةٍ تَنْبُعُ أَمْوَاهُهَا تَسْقِي الْأَرَاضِي وَهِيَ لَا تَشْرَبُ

قال: وأنشدنا لنفسه - وكان الممدوح قد وهبه مالا عوناً على الحج - [من السريع].

يَا سَيِّدًا قَامَتْ لِدَهْرِي بِهِ عَلَى الَّذِي يَغْتِيبُهُ الْحُجَّةُ

جُودَكَ لِلنَّاسِ رِبِيعٌ وَلِي مِنْهُ رُبَيْعَانِ وَذُو الْحِجَّةِ

١٦ - «ابن الزبير الأسواني» علي بن إبراهيم بن الزبير الأسواني، والد القاضي الرشيد

والقاضي المهذب، وقد تقدّم ذكرهما في مكانيهما.

كان فاضلاً شاعراً رئيساً حدث بشعر، وروى عنه ابن أخيه القاضي الموفق محمد بن

إبراهيم المعروف بابن الراعي.

ومن شعره [من الكامل]:

يَا سَائِلِي عَمَّا لَقِيتُ مِنَ الْأَسْرِ لِفِرَاقِهِمْ مَا الشَّوْقُ مِمَّا يُوصَفُ

حَتَّى مَتَى يَتَجَلَّدُ الْقَلْبُ الْحَشَا وَإِلَى مَتَى يَتَكَلَّفُ الْمُتَكَلَّفُ

أَحْبَابَنَا وَاللَّهِ مَا لِي حِيلَةٍ فِي الْبُعْدِ إِلَّا أَنَّنِي أَتَشَوَّفُ

أَنَا مَنْ عَرَفْتُمْ لَا أَمِيلُ عَنِ الْهَوَى عَمَّنْ عَرَفْتُ بِهِ لِمَنْ لَا أَعْرِفُ

لِتَطِيبَ نُفُوسُكُمْ الْعَدَاةُ فَإِنَّهُ لِي نَفْسًا تَفِيضُ مَعَ الدُّمُوعِ وَتَذْرِفُ

قَالُوا بَكَيْتَ دَمًا فَقُلْتَ وَهَمْتُمْ مَا كُنْتُ إِلَّا مِنْ جَفُولٍ أَرْعَفُ

لَوْ لَمْ يَبْتُ قَلْبِي قَتِيلَ هَوَاكُم لَمْ تُمَسِرْ أَجْفَانِي جِرَاحًا تَنْزِفُ

١٧ - «علاء الدين ابن الشاطر»^(٢) علي بن إبراهيم بن محمد بن الهمام أبي محمد بن

(١) ينظر: «بغية الرعاة» (١٤١/٢)، «الدرر الكامنة» (١٠/٣).

(٢) ينظر: «الأعلام» (٢٥١/٤) [١٩٧٩]، «الدارس» (٢٩٨/٢)، «شذرات الذهب» (٢٥٢/٦)، «كشف

الظنون» (٦٩٦٩).

إبراهيم بن حسان بن عبد الرحمن بن ثابت الأنصاري الأوسي، هو الإمام فريد الزمان المحقق المتقن البارع الرياضي، أعجوبة الدهر، الشيخ علاء الدين أبو الحسن علي المعروف بابن الشاطر، رئيس المؤذنين بالجامع الأموي بدمشق.

قرأ على علي بن إبراهيم بن يوسف، وكان يعرف بابن الشاطر، فسمى هو بذلك، سأله عن مولده؟ فقال: في خامس عشر شعبان، سنة خمس وسبعمئة بدمشق، رأيته غير مرة ودخلت إلى منزله في شهر رمضان، سنة ثلاث وأربعين وسبعمئة لرؤية الأسطرلاب الذي أبدع وضعه، فوجدته قد وضعه في قائم حائط في منزله داخل باب الفراديس في درب الطيَّار، ورأيت هذا الأسطرلاب فأنشأ لي طرباً، وجدد لي في المعارف أرباً، وعلمت به أن من تقدّمه من الأفاضل عند جبل علمه الراسخ هباء، فلو رآه النصير الطوسي لما كانت متوسطاته إلا مبادي، أو المؤيد الفرضي لخذل عند الحواضر والبوداي، أو القطب الشيرازي لما خرج عن دائرته إلى يوم التنادي، بل لو رآه أقليدس كما كان إلا نقطة من خطه، أرشميدس لتراى شكله قطعاً في تحريره وضبطه؛ فسبحان من يفيض على بعض النفوس ما يشاء من المواهب، ويجدد في كل عصر من يُحيي رسوم الفضل الذي عدم في الليالي الذواهب، لا إله غيره.

وصورة هذا الأسطرلاب المذكور قطرة مقدار نصف أو ثلث بذراع العمل تقريباً يدور أبداً على الدوام في اليوم واللييلة من غير رمل رحي ولا ماء على تحركات الفلك، لكنه نُسّق بتثاقيل قد رتبها على أوضاع مخصوصة تعلم منه الساعات المستوية، والساعات الزمانية بحركة واحدة، وهنا من أغرب ما يكون، ويعلم منه الطالع، والغارب، والمتوسط، والوتر، ويعلم منه ارتفاع الشمس، وسمتها وسعة مشرقها، ووقت طلوع الكواكب وتوسطها وغروبها، وما يتعلّق بذلك من سعة الطلوع والغروب والبعد والمطالع، وبالجملة فكل ما في رسائل الأسطرلاب من الأبواب والأعمال فإنه يظهر في هذا الأسطرلاب للعيان من غير عمل يوضع يد أو غيرها، وفوق الأسطرلاب؛ دائرة تدور دورة كاملة في ربع درجة، والزوايا مقسومة بخمسين قسمًا متساوية، ومقسومة أيضاً بخمسة عشر قسمًا متساوية، وفي مركز هذه الدائرة شخص يمتد إلى محيطها، وكلها وصل رأس الشخص إلى أول قسم من الخمسة عشر، كان جزءاً واحداً من ستين جزء من الدرجة الواحدة، وهو دقيقة، وهو واضح مقداره في العين مساحة إصبعين، وإذا وصل الشخص المذكور إلى أول قسم من الأقسام الخمسينية، كان جزءاً من مائتي جزء من الدرجة الواحدة، فعلى هذا تكون الساعة منقسمة بستين قسمًا بكمال الدروة، وبتسعمائة قسم من الأقسام الثانية، وبثلاثة آلاف قسم من

الأقسام الثلاثة؛ فيكون اليوم بلياليه منقسماً مائتين وسبعين ألف قسم متساوية، وكل منها مدرك بالبصر مساحة عرضه دون الإصبع، وفي كل قسم من هذه الأقسام الأثنين والسبعين ألفاً يسمع عند مضي كل قسم دقة من آلة تذهب وتجيء على أعلى الأسطرلاب، وفي أعلاه ثلاثة أبواب إذا مضت ساعة مستوية، فتح منها بابان مُجَنَّبَانِ، وسقط منها بندقتان في كأسين تحتها إعلماً بمضي الساعة، والباب الثالث الأوسط يسقط منه بندقة في الكأس الأيمن عند أول كل وقت من أوقات الصلوات الخمس، فيعلم بذلك دخول أول الوقت الشرعي.

ومجموع هذا الأسطرلاب وما يحركه من الآلات في مساحة ذراع تقريباً طولاً وعرضاً وعمقاً.

وأما حسن هذا الأسطرلاب، ووضعه، وتحرير آلاته، وإتقانها، وظرفها: ففي غاية الحُسن.

والذي أقوله في هذا: أن الإنسان العارف لو سَمِعَ بها في إقليم بعيد من مكانه، وكانت الطريق مشقة، وكابد أهوالها في السعي إلى رؤيته، وظفر برؤيته، كمَا أضع زماناً ولا تعباً، فإنَّ هذا أمر لم أَسْمَعْ به أنه اتفقَ لغيره في الوجود، ولمَّا رأيت الأسطرلاب خَطَرَ لي معنى فنظمتُهُ، وهو [من الكامل]:

أَفْلَاكُ شَوْقِي مُدَّ تَغَيَّبَ شَخْصُكُمْ دَارَتْ عَلَى قُطْبِ الْجَوَى فِي خَاطِرِي
لَا يَغْتَرِيهَا فَتْرَةٌ فِي دَوْرَهَا فَكَأَنَّهَا اسْطُرْلَابُ ابْنِ الشَّاطِرِ

وذكر لي أن الإشكالات التي وقعت في أرصاد المتقدمين، وفي الطرق التي حدسوها على هيئة أفلاك الكواكب السيَّارة الجامعة لحركاتها الموجودة بالعيان جملة:

الأول: قرب فلك البروج من معدّل النهار.

الثاني: حركة الإقبال والإدبار.

الثالث: كون حامل تدوير القمر بقطع قسيّاً متساويةً في أزمنة متساوية بالنسبة إلى مركز العالم، لا إلى مركزه.

الرابع: محاذاة قُطر فلك تدوير القمر إذا تحرّك من الأوج إلى الحضيض.

الخامس: أفلاك معدّلات المسير للكواكب السيَّارة.

السادس: عُروض الكواكب.

السابع: الأفلاك الخوارج المراكز العلوية؛ فإنها في الأوضاع المشهورة تقطع قسيّاً متساوية في أزمنة مختلفة؛ لأن استواء حركتها مرصودٌ عند مراكز أفلاك معدّلات المسير.

الثامن: فلك مسير عطارد.

التاسع: الخارج المركز لعطارد؛ فإنَّ استواء حركته عند مركز معدل المسير له.

العاشر: كون عرض الزهرة غير ثابت؛ بل ينتقل من الجنوب إلى الشمال، وبالعكس.

قال النصير الطوشي: حاولنا إزالة الإشكالات وما يتفرَّع منها؛ فلم يمكنُ إلى الآن.

قال علاء الدين صاحبُ هذه الترجمة ثم ظهر لي إشكالاتٌ آخر؛ منها: عشرة في القمر، وأربعة من كل كوكب من الكواكب السَّيَّارة، خلا عَطَّارْد؛ ففيه خمس إشكالات، قال: فأما الإشكال الأوَّل والثاني وهما قرب فلك البروج من معدل النهار، وحركة الإقبال والإدبار: فإنِّي وضعتُ في ذلك مقالَتَيْنِ بَيَّنْتُ فيهما ما وقع للأقدمين والمتأخِّرين من الأرصَادِ إلى تاريخي، وثَبَّتَ بما ظهر لي مِنْ تلك الأرصَادِ عَدَمُ الإشكاليْنِ، ثم فرضتُ صِحَّةَ الإشكاليْنِ، وتتبع به الأرصَادِ المذكورة؛ فلم يتطابق الرصد مِنْ زمان البرخس إلى تاريخنا، ووجدت الخلل من ثلاثة أشياء:

أحدها: الذي كان ظهر لبعض الأقدمين، إنما كان بسببِ ما حدسوه من أوضاع هيئة أفلاك الشمس.

والثاني: من حركات الشمس.

والثالث: أنَّ الأقدمين بَنَوْا أمرهم في ذلك على إضاءة الهدفة المقابلة الهدفة القريبة إلى الشمس بإضاءة تامة، ومن المعلوم: أنَّ ظل الهدفة العليا إذا وقع على الهدفة السفلى - لم يسترها من الجهاتِ الثلاثِ سترًا تامًّا دفعةً واحدة؛ فمن هنا: ظهر أنَّ في الارتفاع على وضع الأقدمين يكونُ تفاوت وقع من قبله الإشكال.

وأما الإشكالات الباقية فيما يتعلَّق بالكواكب: فقد وضعتُ لها أوضاعاً أزلْتُ بها تلك الإشكالات، وأقمتُ عليها براهينَ هندسيَّةً ورصديَّةً، ذكَّرتُها في كتاب مختصٍّ بذلك، وسميته: «تعليق الأوتاد» وتكلمت في ذلك كله على ما يلزم من الأمور الحسابية والهندسية، ووضعتُ في بعض ذلك طرقاً مختصرةً تغني عمَّا بسطه الأقدمون؛ من ذلك أنه حصل لي مقوم القمر من تعديل واحدٍ مع مطابقة الترخد، وفي المشهور أربع تعاديل.

ومن علوم علاء الدين بن الشاطر: كتاب أرقليدس والهندسة الثانية وما يتعلق بالحساب والجبر والمقابلة وفنَّ المساحة.

وأما ما وضعه من آلات الوقت: فمنها آلة سَمَّاهَا: الربع التام لمواقيت الإسلام والربع الجامع، والممرات الآفاقية والربع المجيع والآلة الجامعة، وكل آلة من هذه وضع لها رسالة تخصُّها.

والحاصل من ذلك كلّ سائر الأعمال الفلكية في سائر العروض.

ووضع كتاباً سَمَّاه «نهاية الغايات»، في أعمال الفلكيات وكتاباً في المساحة، وكتاباً في الحساب، وكتاباً في الهندسة، سَمَّاه «المحصول» في ضبط الأصول، وكتاب «الذبح السيفي»، وضعه للأمير سيف الدين تنكز.

وأما صناعة التطعيم والنجارة والنحت فله في ذلك اليد الطولى مع الإتقان والتحرير.

١٨ - «ابن قرناص الشافعي» علي بن إبراهيم بن عبد المحسن بن قرناص علاء الدين الخزاعي الحموي الشافعي ابن قرناص، ولد سنة أربع وخمسين وستمائة، وتوفي - رحمه الله - سنة اثنتي عشرة وسبعمائة بدمشق، أخذ عن جماعة، وسمع، ونسخ، وقرأ على الشيوخ، ولم يكثر، سمع بمصر من ابن خطيب المزة، وبدمشق من شرف الدين ابن عساكر، وكان فصيح القراءة قليل الدُّرْبَةِ بالرجال، وله نظم^(١) من شعره.

١٩ - «ابن الشرذة الواعظ»^(٢) علي بن إبراهيم بن علي بن معتوق بن عبد المجيد بن وفاء، علاء الدين أبو الحسن الواسطي الأصل، البغدادي المنشأ، المعروف بابن الشرذة الواعظ.

سألته عن مولده، فقال: بكرة الاثنين؛ ثاني عشرين شعبان، سنة سبع وتسعين وستمائة.

قدم إلى دمشق مرات، ووعظ بها بالجامع الأموي، ثم إنّه حصل له خلط سوداويّ، فتغير حاله، وكان يدّعي في هذه الحالة أنه كان له ببغداد كتب تقدير ألفي مجلدة، وأنّ جماعة من التجار الذين قدّموا إلى دمشق اغتصبوها وأخذوها منه، ولم يلق من يساعده على ذلك، وكان ذلك كلّ من مخيلة السوداء، فساءت حاله وأضرّت به، والتحق بعقلاء المجانين، وكان يتخذ كارة^(٣) يحملها تحْتَ إبطه لا يفارقها ليلاً ولا نهاراً؛ بحيث إنه كان إذا دخل إلى الطهارة يكون جالساً، وهي تحت إبطه، وكلّما وجد خيطاً أو حبلاً شدّها به، فلا تزال في نموّ وزيادة، وهو حاملها، وكان يقول: لو دُفِعَ لي فيها ألف دينار، ما بعته.

وكان ينظم الشعر الجيّد في هذه الحالة، وعلّق عني أشياء وعلقت عنه، وكان إذا دفع

(١) بياض بالأصل.

(٢) ينظر: «فوات الوفيات» (٢/٤٦٣) [٣٣٣].

(٣) مكان للدقيق أو وعاء.

إليه أحدُ شيئاً من دراهم أو غيرها يقول: مَنْ أَنْتَ؟ أَظُنُّ عِنْدَكَ شَيْئاً مِنْ كَتَبِي فَأَنْتَ تُبْرِطِلْنِي عَلَى ذَلِكَ، وَلَا يَقْبَلُ لِأَحَدٍ شَيْئاً [إلا بعد الجهد].

وكنْتُ أَرَاهُ فَأَتَأَلَّمُ لَهُ، وَأَتَوَجَّعُ لِمَا أَصَابَهُ، وَآخِرُ الْأَمْرِ لَمَّا زَادَتْ تِلْكَ الْكَارَةُ، وَثَقُلْتُ، أَبْطَلُ حَمْلَهَا، ثُمَّ إِنَّهُ مَرَضَ، وَحُمِلَ إِلَى الْمَارِسْتَانِ النَّوْرِيِّ، فَطَالَتْ عِلَّتُهُ، وَتَوَفَّى - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فِي أَوَّلِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ خَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَكُتِبَ قَصِيدَةٌ إِلَى الْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ كَافِلِ السُّلْطَنَةِ بِدَمَشَقٍ، يَشْكُو فِيهَا خُصُومَهُ، وَهِيَ [مِنَ الْكَامِلِ]:

يَا نَائِبَ السُّلْطَانِ لَا تَكُ غَافِلاً
عَنْ قَتْلِ قَوْمٍ لِلظَّوَاهِرِ زَوْقُوا
قَوْمٌ لَهُمْ وَقَعٌ وَذِكْرٌ فِي الْوَرَى
وَيُرَى عَلَيْهِمْ لِلْمَهَابَةِ رُونُ
وَإِذَا رَأَوْا شَيْئاً عَلَيْهِ تَحَيَّلُوا
فِي أَخْذِهِ وَتَأَوَّلُوا وَتَمَلَّقُوا
مَا هُمْ تَجَارِبُ بَلْ لُصُوصٌ كُلُّهُمْ
فَأَمْرٌ بِهِمْ أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُشْنَقُوا
أَلَمِينَ دَابُّهُمْ إِذَا مَا حَدَّثُوا
مَا فِيهِمْ مَنْ فِي كَلَامٍ يَضْدُقُ
مَرَقُوا مِنَ الدِّينِ الْحَنِيفِ بِأَسْرِهِمْ
كَمْ أَسْتَغِيثُ وَكَمْ أَصِيحُ وَأَشْتَكِي
كَالسَّهْمِ ظَلٌّ مِنَ الرَّمِيَةِ يَمْرُقُ
سَدُّوا عَلَيَّ الطَّرِيقَ بَغِيّاً مِنْهُمْ
مِنْهُمْ إِلَيْكَ وَكَمْ لِقَلْبِي أَحْرَقُوا
أَتَى اتَّجَهْتُ وَلِلْأَعَادِي أَذْلَقُوا
وَأَتَوْا بِمَالِي مِنْ لَامَةٍ طَبَعِهِمْ
نَحْوَ الشَّامِ وَبَيْنَهُمْ قَدْ فَرَّقُوا
وَأَرَاكَ لَا تُجِدِي لَدَيْكَ شِكَايَةً
إِلَّا كَأَنَّكَ حَائِطٌ لَا يَنْطِقُ
مَاذَا جَوَابَكَ حِينَ تُسْأَلُ فِي عَدٍ
عَنْهُمْ وَرَأْسُكَ مِنْ حَيَاتِكَ مُطْرَقُ
مَا أَنْتَ رَاعٍ وَالْأَنَامُ رَعِيَّةُ
وَإِذَا رَكِبْتَ لَكَ الْمُلُوكُ تَطَرَّقُ
كُنْ مُنْصِفَ الْمَظْلُومِ مِنْ غُرْمَائِهِ
فَالْبَغْيُ مَصْرَعُهُ وَفِعْلٌ مُوَبِقُ
وَأَكْشِفْ ظُلَامَةً مَنْ شَكَا مِنْ خُصْمِهِ
فَالْحَقُّ حَقٌّ وَاضِحٌ هُوَ مُشْرِقُ
لَا تَغْفُ عَنْ قَوْمٍ سَعَوْا بِفَسَادِهِمْ
فِي الْأَرْضِ بَغِيّاً مِنْهُمْ وَتَحَرَّقُوا
وَأَنْصِبْ لَهُمْ شَرَكَ الرَّدَى إِنْ أَنْجَدُوا
أَوْ أَتَهَّمُوا أَوْ أَشْأَمُوا أَوْ أَعْرَقُوا
لَا تَبْتَرِقْ مِنْهُمْ وَإِنْ هُمْ أَسْرَجُوا
أَوْ أَلْجَمُوا أَوْ أَرْعَدُوا أَوْ أَبْرَقُوا
وَمَتَى ظَفِرَتْ بِمُفْسِدٍ لَاتُبْقِهِ
فَبَقَاؤُهُ لِلنَّاسِ ضَرٌّ مُقْلِقُ
وَأَكْغُفْ أَكْغَفَ الظَّالِمِينَ عَنِ الْوَرَى
لِيَكُفَّ عَنْكَ اللَّهُ شَرّاً يَطْرُقُ

لَا زِلْتَ سَيْفًا لِلْأَعَادِي قَاطِعًا وَرَزُّوهُمْ مَهْمَا حَيَّتْ تُحَلِّقُ
وَبَقِيَتْ فِي مَجْدٍ رَفِيعٍ لَا يَهَى وَبُنُودُ نَصْرِكَ عَالِيَاتٍ تَخْفُقُ

٢٠ - «أمير المؤمنين المكتفي بالله^(١)» علي بن أحمد بن طلحة بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، هو أمير المؤمنين، المكتفي بالله بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور الهاشمي العباسي.

ولد سنة أربع وستين ومائتين، وتوفي سنة خمس وتسعين ومائتين.

كان معتدل القامة، دُرِّي اللون أسود الشعر، حَسَن اللحية جميل الصورة.

بويغ له بالخلافة عند موت والده في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وكانت أيامه ستة أعوام ونصفاً، ومات شاباً في ذي القعدة، وبويغ بعده أخوه المقتدر، وقد دخل في أربع عشرة سنة، بتفويض المكتفي إليه في مرضه بعد أن سُئِلَ، وَصَحَّ أَنَّهُ احْتَكَمَ، وخلف مائة ألف ألف دينار وعيناً وأمتعة، وعقاراً وأواني، وثلاثة وستين ألف ثوب، وكانت أمه أم ولد يقال لها: أم جيجك تركته، لم تُدْرِكْ خلافته، وكان يلقب بـ«المترف» لنعمة جسمه ولدوته، والصنم؛ لحسنه وجماله، وكان حسن الميل إلى آل بيت رسول الله ﷺ.

وكانت له أبو الحسن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب إلى أن مات، وكتب له العباس بن الحسن بن أيوب باستخلاف أبي الحسن القاسم إياه. وحاجبيه حفيف السمرقندي ثم سوسن مولاه.

ونقش خاتمه: إِعْتِمَادِي عَلَى مَنْ خَلَقَنِي، وقيل: عَلِيٌّ يَتَوَكَّلْ عَلَى رَبِّهِ، وقيل: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ.

وهو خالق كل شيء كخاتم أبيه، وافتتح المكتفي دولته بقتل بَذْرٍ مَوْلَى أبيه العظيم في دولته، وهو الذي يقول فيه يحيى بن علي المنجم [من الكامل]:

أَوَّلَى الْأَنَامِ بِأَنْ يَهَانَ وَيُسْلَبَ الْإِكْرَامَ مَنْ لَا يَغْرِفُ الْإِكْرَامَا

وكان بَذْرٌ قد اشتعر من المكتفي فتباطأ ببلاد الجبل؛ لمنافسة كانت بينهما في أيام المعتضد، فكتب إليه المكتفي بالله كتاباً بيده، نسخته: أُمْتَعْنَا اللَّهُ بِبِقَائِكَ؛ ثقة بالله - عز وجل - وبمالك عندي؛ فإني عالمٌ ببنيتك، واثقٌ بأمانتك، ولا تستشعر مما كان بيننا؛ فإنَّ تلك حال

(١) ينظر: «وفيات الوفيات» (٥/٣) [٣٣٤].

منافسة، وهذه حال خلافة، وأنا أحقُّ من عبد المَلِكِ بن مروان بقول الأخطل [من البسيط]:

شَمْسُ الْعَدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا إِذَا قَدَرُوا
فلما قرأ خطُّه، طابَتْ نفسه، وبادر إلى بغداد، فلمَّا وصل إلى النهروان، أوقفَ له
الوزيرُ أبو القاسم بن عبيد الله علي جِسْرِ النهروانِ مَنْ قَتَلَهُ.

وَمِنْ شِعْرِ الْمَكْتَفِيِّ بِاللَّهِ [من السريع]:

مَنْ لِي بِأَنْ تَعْلَمَ مَا أَلْقَى فَتَغْرِفَ الصَّبُورَةَ وَالْعِشْقَا؟
مَا زَالَ لِي عَبْدًا وَحُبِّي لَهُ صَيَّرَنِي عَبْدًا لَهُ حَقًّا
أُغْتِقَ مِنْ رِقِّي وَلَكَّنِّي مِنْ حُبِّهِ لَا أَمَلُ الْعِثْقَا
وينسب للمكتفي بالله [من الوافر]:

تَلَطَّفَ فِي رَسُولِكَ يَا أَمِيرِي فَلَانِي مِنْ رَسُولِكَ فِي غُرُورِ
أَحْمَلُهُ رِسَالَاتِي فَيَنْسَى وَيُبْلِغُكَ الْقَلِيلَ مِنَ الْكَثِيرِ
وَأَرْسِلُ مَنْ إِذَا لَحَظَّتْهُ عَيْنِي حَكَى لَكَ طَرْفُهُ مَا فِي ضَمِيرِي
[من الوافر]:

إِذَا كَانَ لِرَّسُولٍ كَذَا بَلِيدًا تَقَطَّعَتْ الْجَوَانِحُ فِي الصُّدُورِ
وفي المكتفي يقول ابن المعتز [من الكامل]:

فَإَيَسْتُ بَيْنَ جَمَالِهَا وَفِعَالِهَا فَإِذَا الْمَلَاخَةُ بِالْخِيَانَةِ لَا تَفِي
وَاللَّهُ لَا كَلَمَتَهَا لَوْ أَنَّهَا كَالْبَذْرِ أَوْ كَالشَّمْسِ أَوْ كَالْمَكْتَفِيِّ
وما أحسن قول ابن سناء الملك [من الكامل]:

وَمَلِيَّةٌ بِالْحُسْنِ يَسْخَرُ وَجْهَهَا بِالْبَذْرِ يَهْزَأُ رِيقَهَا بِالْقُرْقُفِ
لَا أَرْضِي بِالشَّمْسِ فِي تَشْبِيهِهَا وَالْبَذْرِ بَلْ لَا أَكْتَفِي بِالمَكْتَفِيِّ

وقد تَعَنَّتْ عليه شرفُ الدين ابن حُبَّارة في كتابه نظم الدر من نقد الشعر، وأجبت عنه
في شرح لامية العجم.

عثمان

٢١ - «أبو عمرو الداني المقرئ»^(١) عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الإمام، أبو عمرو الداني الأموي مولاهم القرطبي المزي الحافظ، المعروف في وقته بابن الصيرفي؛ وفي هذا الوقت بابي عمرو الداني، صاحب التصانيف.

ولد سنة إحدى وسبعين وستمائة، وتوفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة، ورحل إلى المشرق سنة سبع وتسعين وثلاثمائة، وحج، ورجع إلى قرطبة، وقرأ عليه طائفة بالروايات بمصر والأندلس.

قال ابن بشكوال: كان أحد الأئمة في علوم القرآن، وآياته، وتفسيره ومعانيه، وطرقه وإعرابه، وجمع في ذلك كله تواليف حسناً مفيدة يطول ذكرها وله معرفة بالحديث، وطرقه، ورجاله، ونقلته، وكان حسن الخط جيد الضبط، من أهل الحفظ، والمعرفة، والذكاء، والتفنن في العلم، وكان ديناً ورعاً سنياً.

قال المغامي: كان مجاب الدعوة، مالكي المذهب.

له كتاب «جامع البيان»، في القراءات السبع، وطرقها المشهورة، والغريبة، في ثلاثة أسفار، وكتاب «إيجاز البيان» في أصول قراءة ورش، مجلد كبير، و«التلخيص» في قراءة ورش، مجلد متوسط، و«التيسير» و«المقنع» و«المحتوى على القراءات الشواذ» مجلد كبير، و«الأرجوزة في أصول الديانة»، نحو ثلاثة آلاف بيت، و«معرفة القراء» في ثلاثة أسفار، و«الوقف والابتداء».

قيل: إن مصنفاته مائة وعشرون مصنفًا.

وآخر من روى عنه بالإجازة: أبو العباس أحمد بن عبد الملك بن أبي جمرة والمرسي والد العاصي أبي بكر محمد.

وتوفي أبو عمرو بدانية في نصف شوال سنة أربع وأربعين ومائة ومشى السلطان أمام نعشه، ومن شعر أبي عمرو الداني [من البسيط]:

قَدْ قُلْتُ إِذْ ذَكَرُوا حَالَ الرِّجَالِ وَمَا يَجْرِي عَلَى كُلِّ مَنْ يُعْزَى إِلَى أَدَبٍ
لَا شَيْءَ أَبْلَغُ مِنْ ذَلِكَ يُجَرِّعُهُ أَهْلُ الْحَسَاسَةِ أَهْلَ الدِّينِ وَالْحَسَبِ

(١) ينظر: «سير أعلام النبلاء» (٧٧/١٨)، «النجوم الزاهرة» (٥٤/٥)، «معجم الأدباء» (١٢٤/١٢)،

«مرآة الجنان» (٦٢/٢)، «طبقات النحاة» (١٢٧/٢)، «شذرات الذهب» (٢٧٢/٣).

القَائِمِينَ بِمَا جَاءَ الرَّسُولُ بِهِ وَالْمُبْعِضِينَ لِأَهْلِ الزَّيْغِ وَالرَّيْبِ
 ٢٢ - «ورش المقرئ»^(١) عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق
 المصري القبطي المعروف بورش المقرئ القرشي، مولى لآل الزبير بن العوام.
 وأصله من القيروان، وقيل: مِنْ إفريقية، كنيته: أبو سعيد، وقيل: أبو عمرو.
 مات سنة سبع وتسعين ومائة.

وولد بمصر سنة عشر ومائة، قرأ على نافع سنة خمس وخمسين ومائة، وإنما قيل له:
 ورش؛ لأنه كان أزرق أبيض اللون قصيراً ذا كِدَنَةٍ^(٢)، وكان نافع يُلقبُه بالورشان وهو طائرٌ
 معروف؛ لكونه قصيراً ويلبس ثياباً قصاراً، فكان إذا مشى بدت رجلاه مع اختلاف ألوانه،
 فلزمه ذلك وخفف، فقيل له: ورش.

وقيل: إنَّ الورش شيء يصنع من اللبن، فلُقِّبَ به لبياضه.

وكان ورش حجة في القراءة ثبثاً، طيب الصوت، هَدَّاداً به، هاجر إلى نافع بالمدينة.

وكان نافع لا يقرأ إلا ثلاثين آيةً، فدخَلَ على نافع ببعض أصحابه، فقال له: بت في
 المسجد؛ فلما أصبح، حضر نافع، وقال: أين الغريب؟ هاتِ اقْرَأْ؛ فإنَّكَ حضرتَ قَبْلَ
 الناس، فقرأ ثلاثين آيةً، ومدَّ بها صوته، فأطربَ الناس فلماً فرغ، قام واحدٌ، وقال: يا
 مولاي وهبتهُ عشرَ آياتٍ من نَصِيبي، فقرأها، وقام آخرٌ، فقال مثْلَ ذلك، فقرأ خمسين، ثم
 كان يقرئه بعد الناس خمسين أخرى، فقرأ عليه ختماتٍ.

٧٧١٩ - «معين الدين ابن تُولُوا»^(٣) عثمان^(٤) بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن
 تُولُوا، بضم التاء ثالثة الحروف، وسكون الواو الأولى، وضم اللام، وفتح الواو الثانية،
 وبعدها ألف، الأديبُ معينُ الدِّينِ أبو عمرو الفهري المصري، ولد بتنيس سنة خمس
 وستمائة، وتوفي سنة خمس وثمانين وستمائة.

(١) ينظر: «السير» (٢٩٥/٩) [٨٢]، «معجم الأدباء» (١١٦/١٢)، «العبر» (٣٢٤/١)، «طبقات القراء»

(١/٥٠٢)، «النجوم الزاهرة» (١٥٥/٢)، «تاج العروس» (٤/٣٦٤).

(٢) الكدنة: السمنة والشحم والسنام.

(٣) ينظر: «فوات الوفيات» (٤٤٠/٢) [٣٢٢].

(٤) في الأصل: علي. والمثبت من «فوات الوفيات».

وَسَمِعَ بدمشقَ من القاضي أبي نصر ابن الشيرازي وغيره، وكانَ أَحَدَ الشُّعْرَاءِ فِي عَصْرِهِ.

قال الشيخُ شمس الدين: أنشدنا عنه أبو الحسين اليونيني وغيره، وتوفي بالقاهرة.
قلتُ: وعليه تخرَّجَ الحَكِيمُ شمسُ الدين ابن دانيال؛ وبه تأدَّب، وله معه حكايات،
كان يسخر به ويهزؤ، ويُضْحِكُ منه الناس.

ومن شعره [من المنسرح]:

جَمْعُكَ بَيْنَ الْكَثِيبِ وَالْعُصْنِ	فَرَّقَ بَيْنَ الْجُفُونِ وَالْوَسَنِ
يَا فِتْنَةً مَا دَقِيتُ صَرْعَتَهَا	مَعَ حَذْرِي دَائِمًا مِنَ الْفِتَنِ
بِالْلَفْظِ وَاللَّحْظِ كَمْ تُرَى أَبَدًا	تَسْحَرُ بَنِي دَائِمًا وَتَسْحَرُنِي
وَقَدْ أَلِفْتُ الْغَرَامَ فِيكَ كَمَا	فَرَّقْتَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْبَدَنِ

أنشدني العلامة أثير الدين أبو حيان، قال: أنشدني معينُ الدين بن تُولُوءَ لنفسه [من البسيط]:

أَمَّا السَّمَاحُ فَقَدْ أَقْوَتْ مَعَالِمُهُ	فَمَا عَلَى الْأَرْضِ مَنْ تُرْجَى مَكَارِمُهُ
فَلَا يَغُرُّنَكَ مَنْ يَلْقَاكَ مُبْتَسِمًا	فَطَالَمَا غَرَّ بَرَقُ أَنْتَ شَائِمُهُ
لَا تَتَّعِبِ النَّفْسَ فِي اسْتِخْلَاصِ رَاحَتِهَا	مَنْ بَاخِلَ لَوْمُهُ فِي الْجُودِ لَائِمُهُ
أَخَى الْمَذَلَّةَ إِغْرَازًا لِدِرْهَمِهِ	وَيَضْحَبُ الذُّلُّ مَنْ عَزَّتْ دَرَاهِمُهُ
مَاذَا أَقُولُ لِدَهْرٍ عَاشَ بِأَهْلِهِ	غِنَى وَمَاتَ بِسَيْفِ الْفَقْرِ عَالِمُهُ
قَدْ سَأَلَمَ النَّقْصَ حَتَّى مَا يُحَارِبُهُ	وَحَارَبَ الْفُضْلَ حَتَّى مَا يُسَالِمُهُ

ومن شعره [من الخفيف]:

يَا أَهْلَ مِصْرٍ وَجَدْتُ أَيْدِيَكُمْ	عَنْ بَسْطِهَا بِالنَّوَالِ مُنْقَبِضَةً
فَمُذْ عَدِمْتُ الْغِذَاءَ عِنْدَكُمْ	أَكَلْتُ كُثْبِي كَأَنِّي أَرْضُهُ

ومنه [من البسيط]:

يَا رَبَّ شَيْخٍ دَعَانِي لِلْفُسُوقِ بِهِ	فَجِئْتُهُ غَيْرَ مَسْرُورٍ وَلَا رَاضِي
عِلْمًا بِأَنِّي سَأَلَقِي مِنْهُ شَائِبَةً	قَضَى عَلَيْهَا بِذُلِّ دَائِمٍ قَاضِي
كَأَنَّهَا فَمٌ شِيعِي شَوَارِبُهُ شَابَتْ	وَمَا مَسَّهَا يَوْمًا بِمِقْرَاضٍ

٢٤ - «من بني شيبه الحبجي» عثمان بن طلحة بن أبي طلحة^(١) عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي قتل أبوه طلحة، وعُمهُ عثمان بن أبي طلحة يومَ أحدٍ كافرين، قَتَلَ حمزةُ عثمانَ، وقَتَلَ علي طلحةً، وكلاب بن طلحة كلُّهم إخوة عثمان، قُتِلُوا كَفَّاراً يومَ أحدٍ، وهاجر عثمانُ بن طلحة إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ في هُذْنَةِ الحديبية، مع خالد بن الوليد، فلقي عمرو بن العاص مقبلاً من عند النجاشي، يريد الهجرة، فاصطحبوا، وقَدِمُوا على رسولِ اللَّهِ ﷺ بالمدينة، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ حين رآهم: «رَمَتُكُمْ مَكَّةُ بِأَفْلَاحٍ كَبِدِهَا» يريد: أنهم وجوهُ أهلِ مَكَّةَ، وأسلموا.

وشهد عثمان فتحَ مَكَّةَ فدفع رسولُ اللَّهِ ﷺ مفتاحَ الكعبة إليه، وإلى شيبه بن عثمان بن أبي طلحة، وقال: «خُذُوهَا يَا بَنِي أَبِي طَلْحَةَ خَالِدَةُ تَالِدَةٍ، لَا يَنْزِعُهَا مِنْكُمْ إِلَّا ظَالِمٌ»، ثُمَّ نَزَلَ عثمان بن طلحة المدينة، فأقام بها إلى وفاة رسولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ سَكَنَ مَكَّةَ حَتَّى مَاتَ - رضي الله عنه - أول خلافة معاوية سنة اثنتين وأربعين، وقيل: إنه قتل يومَ أجنادين، وهو وَهْمٌ.

٢٥ - «عثمان بن أبي العاتكة^(٢)» عثمان بن أبي العاتكة الأزدي، الواعظُ الدمشقي، كان معلِّمَ أهلِ دمشق وقاضي الجند.

قال أبو حاتم: لَا بَأْسَ بِهِ بَلِيَّتُهُ مِنْ كَثْرَةِ رَوَايَتِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ الْأَلْهَانِيِّ.

وقال ابن مَعِين: ليس بشيء.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

توفي سنة خمس وخمسين ومائة، وروى له أبو داود، والترمذي.

٢٦ - «أبو عبد الله الثقفي» عثمانُ بنُ أبي العاص بن بشر بن عبد بن دُهمان أبو عبد الله الثقفي^(٣)، هو أخو الحكم، وقد تقدم ذكره، لهما صحبة قدم على رسولِ اللَّهِ ﷺ في وفدِ ثقيف.

(١) ينظر: «تهذيب الكمال» (٣٩٥/١٩) [٣٨٢٦]، «طبقات ابن سعد» (٤٤٨/٥)، «تاريخ خليفة» (٣٠٥)، «أسد الغابة» (٣٧٢/٣).

(٢) ينظر: «تهذيب الكمال» (٣٩٧/١٩) [٣٨٢٧]، «تاريخ الدوري» (٣٩٣/٢)، «العبر» (٢٢٤/١)، «شذرات الذهب» (٢٣٩/١)، «تاريخ الإسلام» (٢٤٨/٦).

(٣) ينظر: «تهذيب الكمال» (٤٠٨/١٩) [٣٨٢٩]، «الإصابة» (٣٧٣/٤)، «طبقات ابن سعد» (٥٠٨/٥)، «سير أعلام النبلاء» (٣٧٤/٢)، «العبر» (٢٨/١).

قال الحسن البصري: ما رأيت أفضل منه .

وتوفي سنة إحدى وخمسين للهجرة، استعمله رسول الله ﷺ على الطائف، فلم يزل عليها حياته، وخلافة أبي بكر، وستين من خلافة عمر، ثم عزله عمر، وولاه على عمان، والبحرين، سنة خمس عشرة، فصار إلى عمان ووجه أخاه الحكم بن أبي العاص إلى البحرين، وسار هو إلى توج، فافتتحها ومصرها، وقتل ملكها شهدك، سنة إحدى وعشرين، وعلى يديه كان افتتاح إصطخر الثانية، سنة سبع وعشرين، وقيل الذي افتتحها عبد الله بن عامر، سنة تسع وعشرين، وأقطعه عثمان بن عفان اثني عشر ألف جريب، وسكن عثمان بن أبي العاص البصرة وروى عنه أهلها، وأهل المدينة، والحسن أروى الناس عنه، وقد قيل: إنه لم يسمع منه، وعثمان بن أبي العاص كان سبب إمساك ثقيف عن الردة لأنه قال لهم حين هموا بالردة: «يا معشر ثقيف، كنتم آخر الناس إسلاماً، فلا تكونوا أول الناس ردة»، وهو القائل: «الناكح مغترس، فلينظر أين يضع عرسه؛ فإن عرق السوء لا يزال ينزع بعد حين».

وروى له مسلم والأربعة، وكان يغزو حنيفاً ويرجع فيشتو بتوج وأولاده وعقبه أشراف.

٢٧ - «أبو حصين الكوفي»^(١) عثمان بن عاصم أبو حصين الأسدي الكوفي، أحد الأشراف الأئمة روى عن جابر بن سمرة، وابن الزبير، وأنس بن مالك، والقاضي شريح، وأبي وائل، والأسود بن هلال، وإبراهيم النخعي، وتوفي في حدود الثلاثين ومائة وروى له الجماعة.

٢٨ - «والد أبي بكر الصديق»^(٢) عثمان بن عامر أبو قحافة القرشي التيمي، والد أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أسلم أبو قحافة يوم فتح مكة، وأتى به يوم الفتح ليبيع، ورأسه ولحيته كأنهما ثغامة بيضاء، فقال لهم رسول الله ﷺ غيروا هذا بشيء، وجنبوه السواد.

فهو أول مخضوي في الإسلام، وعاش بعد ذلك، ومات سنة أربع عشرة للهجرة، وهو ابن سبع وتسعين سنة، وتوفي ولده أبو بكر قبله، وورث منه السدس، وردّه على ولد أبي بكر، وأضر بأخوة.

٢٩ - «القاضي الطرسوسي»^(٣) عثمان بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد، أبو عمرو

(١) ينظر: «تهذيب الكمال» (٤٠١/١٩) [٣٨٢٨]، «طبقات ابن سعد» (٣٢١/٦)، «طبقات خليفة»

(١٥٩)، «سير أعلام النبلاء» (٤١٢/٥).

(٢) ينظر: «الأعلام» (٢٠٧/٤)، «الإصابة» (٣٧٤/٣).

الطَّرْسُوسِيّ، الكاتب القاضي.

كان من الأدباء الفضلاء، كتب الكثير بَحْطَه من كتب الأدب، والشُّعر، وجمع شِعْرَ جماعةٍ من عصره؛ منهم أبو العباس الصَّقْرِيّ، وأبو العباس الناشي وغيرهما. وصنَّف كتباً منها كتاب في أخبار الحُجَّاب، وكان متقن الخط، سريع الكتابة، وولي القضاء بِمَعْرِة النعمان، وسمع الحديث الكثير ورواه، وروى عنه أبو حصين عبد الله بن محسن بن عبد الله بن محسن بن عمرو المَعْرِيّ، وعبد الرحمن بن محمد بن حسين الكُفَرطابي، وأبو علي الأهوازي، والقاضي أبو الفصل بن السعدي، وتوفي سنة إحدى وأربعمائة.

٣٠ - «المدني أمير مكة^(١)» عثمان بن عبد الله بن سراقَة المَدَنِيّ، أمه زينب بنت عمر بن الخطاب.

رَوَى عن أبي هريرة، وجابر، وجده عمر، وخاله ابن عمير، ورأى أبا قتادة الأنصاري، وولي إمرة مَكَّة، ووثقه أبو زُرعة والنَّسَائِي، وروايته عن جده عمر مرسلّة. وتوفي سنة ثمان عشرة ومائة. وروى له البخاري، وابن ماجه.

٣١ - «الحافظ الأنطاكي^(٢)» عثمان بن عبد الله بن محمد بن حُرَّزَاد، أبو عمرو الأنطاكي الحافظ، محدث أنطاكية، سمع جماعة، وروى عنه النَّسَائِي، وقال: ثِقَّة، وأبو حاتم الرازي هو أكبرُ منه، وابن جَوْصِي، وأبو عوانة، وجماعة. وقال أبو عبد الله الحاكم: ثِقَّة مأمون. وسَمِيَ له صاحب «التهذيب» مائة واثنين وثلاثين شيخاً. توفي سنة إحدى وثمانين ومائتين.

٣٢ - «اللاحقي» عثمان بن عبد الحميد اللاحقي، توفي سنة تسعين ومائة.

٣٣ - «الجمحي عثمان بن عبد الرحمن^(٣)» عثمان بن عبد الرحمن الجمحي البصري،

(١) ينظر: «معجم الأدباء» (١٢/١٢٨) [٣٧]، «الأعلام» (٤/٢٠٨)، «ارشاد الأديب» (٥/٣٧).

(٢) ينظر: «تهذيب الكمال» (١٩/٤١٣) [٣٨٣٣]، «طبقات ابن سعد» (٥/٢٤٣)، «تاريخ الإسلام» (٤/٢٧٦)، «ثقات ابن حبان» (٥/١٥٤).

(٣) ينظر: «تهذيب الكمال» (١٩/٤١٧) [٣٨٣٤]، «شذرات الذهب» (٢/١٧٧)، «العبر» (٢/٦٦)، «تذكرة الحفاظ» (١/٦٢٣).

توفي سنة أربع وثمانين ومائة، وروى له الترمذي، وابن ماجه، وروى عن محمد بن زياد الجمحي، ونعيم المجمر، صاحب أبي هريرة، وأيوب السختياني، ويونس بن عبيد، وروى عنه علي بن المديني، وأحمد بن عبد الله الضبي، وبشر بن الحكم، ونصر بن علي الجهضمي. وجماعة؟ وقال أبو حاتم: لا تُحْتَجُّ به.

٣٤ - «الحراني الأموي المؤدب» عثمان بن عبد الرحمن بن مسلم الحراني الطرائفي^(١)، المؤدب مولى بني أمية.

قال ابن معين: صدوق.

وقال ابن أبي حاتم: أتكّر أبي على البخاري إدخاله في كتاب الضعفاء.

توفي في حدود العشرة ومائتين.

وروى له الأربعة.

٣٥ - «الشيخ تقي الدين ابن الصلاح»^(٢) عثمان بن عبد الرحمن بن موسى الإمام، مفتي المسلمين، تقي الدين أبو عمرو ابن الإمام البارعي القاسم صلاح الدين الكردي الشهرزوري الشافعي، ولد سنة سبع وسبعين وخمسائة، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

تفقه على والده الصلاح بـ«شهرزور»، ثم نقله والده إلى الموصل، فاشتغل بها مدة، وبرع في المذهب.

قال ابن خلكان: بلغني أنه كرّر على جميع المهدّب، ولم يطرّ شارب، وولي الإعادة عند العلامة عماد الدين بن يونس، وسمع من عبيد الله بن السّمين، ونصر الله بن سلامة الهيتمي، ومحمود بن علي الموصلي، وعبد المحسن خطيب الموصل، وعبد الله بن أبي السنان ورحل، وله بضعة وعشرون سنة إلى بغداد، وسمع بها من ابن سكين، وابن طبرزد أبي النجيب و«دُنيسر» من إسماعيل بن إبراهيم النّجار، وبهمذان من أبي الفضل بن المعزّم، وبنيسابور، من منصور الفراوي، والمؤيد الطوسي، والقاسم بن الصّقّار، وغيرهم وبمرو،

(١) ينظر: «التهذيب» (٤٣١/١٩) [٣٨٣٩]، «الجرح والتعديل» (٦/٨٦٩)، «الكامل» (٢/٢٤٩)، «سير أعلام النبلاء» (٩/٤٢٨)، «التقريب» (٢/١٢).

(٢) ينظر: «تهذيب الكمال» (١٩/٤٢٨) [٣٨٣٨]، «العبر» (١/٣٤٠)، «السير» (٩/٤٢٦)، «تاريخ البخاري الكبير» (٦/٢٢٦٩)، «المجروحين» لابن حبان (٢/٩٦).

(٣) ينظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٣/١٤٠) [١٠٠]، «البداية والنهاية» (١٣/١٦٨)، «النجوم الزاهرة» (٦/٣٥٤)، «شذرات الذهب» (٥/٢٢١)، «طبقات السبكي» (٨/٣٢٦).

من أبي المظفر عبد الرحيم ابن السمعاني، وغيره، ودخل الشام سنة سبع عشرة أو قبلها؛ فسمع من الموفق الحنبلي، وزين الأمان، وأخيه المفتي فخر الدين، وسمع بحلب من أبي محمد الأستاذ، وقد ورد دمشق قبل ذلك، وسمع من ابن الحرستاني، وسمع بحرّان من الحافظ عبد القادر [الزهاوي]، ثم في النوبة الثانية درس بالقدس بالمدرسة الصلاحية، فلما خرب المعظم سور القدس، قديم دمشق، وتولّى تدريس الرواحية، وولى سنة ثلاثين مشيخة دار الحديث الأشرفية، ثم تدريس الشامية الصغرى، وكان إماماً بارعاً حجة متبحراً في العلوم الدينية بصيراً بالمذهب، ووجهه، خبيراً بأصوله، عارفاً بالمذاهب، جيد المادّة من اللغة والعربية، حافظاً للحديث متقناً فيه، حسن الضبط، كبير القدر، وافر الحرمة، مع ما هو فيه من النسك والورع، وكانت فتاويه مسددة، وهو أحد أسيّاح ابن خلكان، وله إشكالات على «الوسيط».

تفقه عليه خلق كثير؛ منهم الإمام شمس الدين عبد الرحمن بن نوح، والإمام شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة، والإمام كمال الدين سلاّر، والإمام كمال الدين إسحاق، والإمام تقي الدين بن رزين قاضي القضاة بمصر، وروى عنه جماعة.

توفي أيام حصار الخوارزمية بدمشق، خرج بجنازته دون العشرة مشمرين، ودفن في مقابر الصوفية، وصلى عليه خلق في باطن المدينة.

٣٦ - «شماس» عثمان بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هزمر بن عامر بن مخزوم المعروف بـ«شماس»^(١)، وإنما سمي بذلك؛ لأن شماساً من الشماسة، قدم مكة في الجاهلية، وكان جميلاً، فعجب الناس من جماله، فقال عتبة بن ربيعة - وكان خال عثمان -: لنأتينكم بشماس أحسن منه، فأتى بابن أخته عثمان بن عثمان، فسمى شماساً من يومئذ. وكان - رضي الله عنه - من مهاجرة الحبشة، شهد بدرًا، وقُتل يوم أحد.

٣٧ - «عثمان بن الزبير» عثمان بن عروة بن الزبير بن العوام^(٢)، أحد خطباء قريش، وعلمائهم وأشرافهم، كان دميم الهيئة، وتوفي في حدود المائة وأربعين، وروى له البخاري، ومسلم، وأبو داود والنسائي، وابن ماجه.

(١) ينظر: «الإصابة» (٣٧٦/٤) [٥٤٦٢].

(٢) ينظر: «تهذيب الكمال» (٤٤٠/١٩) [٣٨٤٥]، «طبقات ابن سعد» (١٨٦/٩)، «تاريخ البخاري

الكبير» (٦/٢٢٨٩)، «المعرفة ليعقوب» (٥٥١/١)، «التقريب» (١٢/٢).

٣٨ - «أمير المؤمنين [عثمان]^(١)» عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي القرشي الأموي، أمير المؤمنين، أبو عبد الله، وأبو عمرو، ذو النورين، أحد السابقين الأولين، صاحب الهجرتين، وزوج الابنتين، هاجر برقية إلى الحبشة، وخلفه النبي ﷺ في غزوة بدر ليمرضها؛ فتوفيت بعد بدر بليالٍ، وضرب له بسهم من بدر، وأجرة، وزوجه بالبنت الأخرى أم كلثوم.

كَانَ لَا بِالطَّوِيلِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ، حَسَنَ الْوَجْهِ، كَبِيرَ اللَّحْيَةِ، أَسْمَرَ اللَّوْنِ، عَظِيمَ الْكَرَادِيسِ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، تَخَضَّبَ بِالضُّفْرَةِ، وَشَدَّ أَسْنَانَهُ بِالذَّهَبِ.

قال قتادة: ولي عثمان ثنتي عشرة سنة غير اثني عشر يوماً، وكذا قال خليفة، وغيره. وقال أبو معشر السندي: قتل لثمانى عشرة خلّت من ذي الحجة يوم الجمعة، وزاد غيره: بعد العصر، ودفن بالبقيع، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة، وهو الصحيح، قيل: دفن بشيابه في دمايه ولم يغسل، وقيل: صلى عليه مروان ونائلة وأم البنين زوجته، هما اللتان دلتاه في حُفْرَتِهِ عَلَى الرِّجَالِ الَّذِينَ نَزَلُوا فِي قَبْرِهِ، وَلَحَدُوا لَهُ، وَغَيَّبُوا قَبْرَهُ، وَتَفَرَّقُوا.

وكَانَتْ نَائِلَةً مَلِيحَةً الثَّغْرِ، فَكَسَرَتْ ثَنَائِيهَا بِحَجَرٍ، وَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَا يَجْتَلِيكُنَّ أَحَدٌ بَعْدَ عِثْمَانَ، وَخَطَبَهَا مَعَاوِيَةُ بِالشَّامِ فَأَبَتْ.

وقيل: إنَّ تخلفه عن بدر؛ لأنَّه كان مريضاً بالجُدري.

وَأَمَّا تَخَلُّفُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ بِالْحَدِيثِ، فَلَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ وَجَّهَهُ إِلَى مَكَّةَ فِي أَمْرٍ لَا يَقُومُ بِهِ غَيْرُهُ مِنْ صَلَاحِ قَرِيشٍ عَلَى أَنْ يَتْرَكُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْعُمْرَةِ، فَلَمَّا أَتَاهُ الْخَبْرُ الْكَاذِبُ بِقَتْلِ عِثْمَانَ، جَمَعَ أَصْحَابَهُ، وَدَعَاهُمْ إِلَى الْبَيْعَةِ، فَبَايَعُوهُ عَلَى قِتَالِ أَهْلِ مَكَّةَ، وَبَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ عِثْمَانَ يَوْمَئِذٍ بِأَحَدٍ يَدِيهِ عَلَى الْآخَرِ، ثُمَّ أَتَى الْخَبْرُ بِأَنَّهُ لَمْ يُقْتَلْ.

قال ابن عمر: يدُ رسولِ اللَّهِ ﷺ لعِثْمَانَ خَيْرٌ مِنْ يَدِ عِثْمَانَ لِنَفْسِهِ.

وعِثْمَانُ مَعْدُودٌ فِي بَدْرٍ، وَالْحَدِيثُ لِذَلِكَ، وَلَمَّا زَوَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْنَتَهُ أُمَّ كُلْثُومَ، قَالَ: لَوْ كَانَ عِنْدِي غَيْرُهَا لَزَوَّجْتُكَهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَلَا يُدْخِلَ النَّارَ أَحَدًا صَاهَرَهُ إِلَيَّ أَوْ صَاهَرْتُ إِلَيْهِ» وَارْتَجَّ أَحَدٌ وَعَلِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَعَمْرٌ، وَعِثْمَانُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُتِبْتُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ، وَصِدِّيقٌ، وَشَهِيدَانِ».

وعِثْمَانُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَحَدُ الْعَشْرَةِ الْمَشْهُودِ لَهُمُ بِالْجَنَّةِ، وَأَحَدُ السَّتَّةِ الَّذِينَ جَعَلَ

(١) ينظر: «تهذيب الكمال» (١٩/٤٤٥) [٣٨٤٧]، «الاستيعاب» (٣/١٠٣٧)، «تاريخ الدوري» (٢/

٣٩٤)، «المنتظم» (٦/١٣٧).

عمر فيهم الشورى، وأخبر أن رسول الله ﷺ توفي وهو عنهم راض، ولم يعلم أن أحداً أرسل سيراً على ابنتي نبي غيره.

وقال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -: كان عثمان أوصلنا للرحم، وكان من الذين آمنوا ثم اتقوا، وأحسنوا، والله يحب المحسنين.

واشترى عثمان بئر رومة، وكانت ركيةً ليهودي يبيع للمسلمين ماؤها، فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ يَشْتَرِي رُومَةَ فَيَجْعَلَهَا لِلْمُسْلِمِينَ، يَضْرِبْ بِدَلْوِهِ فِي دِلَائِهِمْ، وَلَهُ بِهَا مَشْرَبٌ فِي الْجَنَّةِ»، فأتى عثمان ليهودي فساومه بها، فأبى أن يبيعها كلها، فاشترى نصفها بأثنى عشر ألف درهم، فجعله للمسلمين، فقال له عثمان: إن شئت جعلت على نصيبي قرنين، وإن شئت فلي يوم، ولك يوم، قال: بل لك يوم، ولي يوم، فكان إذا كان يوم عثمان، استقى المسلمون ما يكفيهم يومين، فلما رأى ذلك اليهودي، قال: أفسدت علي ركيتي فاشترى النصف الآخر، فاشتراه بثمانية آلاف درهم.

وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ يَزِيدُ فِي مَسْجِدِنَا فَاشْتَرَى عُثْمَانُ مَوْضِعَ خُمْسِ سَوَارِي، فَزَادَهُ فِي الْمَسْجِدِ، وَجَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ بِتِسْعِمَائَةِ وَخَمْسِينَ بَعِيرًا، وَأَتَمَّ الْأَلْفَ بِخَمْسِينَ فَرَسًا، وَذَلِكَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ».

وقال محمد بن سيرين: كان عثمان يُحْيِي اللَّيْلَ بِرُكْعَةٍ يقرأ فيها القرآن. وكثر المال في زمانه على المسلمين حتى بيعت جارية بوزنها، وفرس بمائة ألف درهم، ونخلة بألف درهم، وقام عمرو بن العاص إلى عثمان، وهو يخطب فقال: يا عثمان، إنك قد ركبت بالناس المهامة وركبوها، فثب إلى الله وليتوبوا، قال: فالتفت إليه عثمان، وقال: وإنك هنا يا ابن النابغة، ثم رفع يديه، واستقبل القبلة؟ وقال: أأتوب إلى الله، اللهم أنا أول تائب إليك.

وقال الحسن: سمعت عثمان يقول: يا أيها الناس، ما تنقمون علي، وما من يوم إلا وأنتم تقسمون فيه خيراً.

قال الحسن: وشهدت مناديه ينادي: يا أيها الناس، اغدوا على أعطياتكم؛ فيغدون فيأخذونها وافرة، يا أيها الناس، اغدوا على أرزاقكم، فيغدون فيأخذونها منه، حتى والله سمعته أذناي يقول: اغدوا على كسواتكم، فيأخذون الحلل، واغدوا على السمن، والعسل.

قال الحسن: أرزاق دائرة، وخير كثير، وذات بين حسن، ما على الأرض مؤمن يخاف مؤمناً إلا يؤدّه وينصره ويألفه، فلو صبر الأنصار على الأثرة لوسعهم ما كانوا فيه من

العطاء والرزق ولكنهم لم يَصْبِرُوا، وسلَّوا السيف مع مَنْ سَلَّ، فصار عن الكفار مُعَمِّدًا وعلى المسلمين مسلولا إلى يوم القيامة.

وقال موسى بن طلحة: أتينا عائشة: نسألها عن عثمان، فقالت: اجلسوا أحدثكم عما جئتم له، إنا عتبنا على عثمان في ثلاث خلال، فلم تذكرهن، فعمدوا إليه حتى إذا ماصوه كما يُمَاص الثوب بالصابون، اقتحموا عليه العقر الثلاثة: حرمة البلد الحرام، والشهر الحرام، وحرمة الخلافة، ولقد قتلوه وإنه لمن أوصلهم للرحم، وأتقاهم لربه.

وقال الزبير بن عبد الله أخبرني جدتي، وكانت خادمة لعثمان، قالت: كان لا يوقظ نائما من أهله، إلا أن يجده يقظان، فيدعوه فيناوله وضوءه، وكان يصوم الدهر.

وقال ابن عمر: أذنب عثمان ذنبا عظيما يوم التقى الجمعان بأحد، فعفا الله عنه، وأذنب فيكم ذنبا صغيرا فقتلتموه.

وقُتِلَ عثمان بالمدينة يوم الجمعة، لثمان عشرة أو سبع عشرة خلَّت مِنْ ذي الحِجَّة، سنة خمس وثلاثين للهجرة، وكان أول من دخل عليه الدار محمد بن أبي بكر؛ فأخذ بلحيته، فقال: دعها يا ابن أخي، فوالله لقد كان أبوك يُكرِّمها، فاستحيا وخرَج، ثم دَخَلَ رومان بن سرحان، رجل أزرق، قصير، محدود، ومعه خنجر، فاستقبله به، وقال: على أي دين أنت يا نعثل؟ فقال: لست بنعثل، ولكني عثمان بن عفان، وأنا على ملَّة إبراهيم حنيفا مسلما، وما أنا من المشركين. قال: كذبت، وضربه على ضُدْغِهِ الأيسر، فقتله، فخرَّ - رضي الله عنه -، وأدخلته امرأته نائلة بينها وبين ثيابها، ودخل رجل من أهل مصر معه السيف مُصلتا فقال: والله لأقطعن أنفَه، فعالج المرأة، فكشَفَ عن ذراعَيْهَا، وقبض على السيف، فقطع إبهامها، فقالت للغلام لعثمان معه سيف يقال له: رباح: أعني على هذا، وأخرجه عني، فضربه الغلام بالسيف فقتله، وأقام عثمان يومه ذلك مطروحا إلى الليلة.

وقيل: إن الذي قتله محمد بن أبي بكر، ضربه بمشقص.

وقيل: بل قتله سودان بن حمران، وقيل: بل رومان اليماني، وقيل غيره. وقيل: إن محمد بن أبي بكر أخذ بلحيته يهرِّها، فقال: ما أغنى عنك معاوية، ما أغنى عنك ابن أبي سرح، ما أغنى عنك ابن عامر!

قال ابن عبد البر: وأكثرهم يزوي أن قطرة أو قطرات من دمه سقطت على المصحف على قوله: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمْ...﴾ [البقرة: ١٣٧].

وقال كنانة مولى صفية بنت حبي: شهدت مقتل عثمان، فأخرج من الدار أمامي أربعة من شباب قريش مخرجين بالدم محمولين، كانوا يدرؤون عن عثمان: الحسن بن علي، وعبد

الله بن الزبير، ومحمد بن حاطب، ومروان بن الحكم، ف قيل له: هل ندى محمد بن أبي بكر بشيء من دمه؟ قال: معاذ الله، وقال أبو هريرة: إني لمحصور مع عثمان في الدار، فرمى رجل منا، فقلت: يا أمير المؤمنين، الآن طاب الضراب، قتلوا منا رجلاً، قال: عزمْتُ عليك يا أبا هريرة إلا رميت سيفك؛ فإنما تراذ نفسي، وسأقي المؤمنين بنفسي، قال أبو هريرة: فرميتُ السيف لا أدري أين هو حتى الساعة.

وكان معه في الدار ممن يريد الدفع عنه: عبد الله بن عمر وعبد الله بن سلام، وعبد الله بن الزبير، والحسن بن علي، وأبو هريرة، ومحمد بن حاطب، وزيد بن ثابت، ومروان بن الحكم في طائفة، منهم المغيرة بن الأخنس، وقتل يومئذ قبل عثمان. وعن مالك: أن عثمان لما قتل ألقي على المذبة ثلاثة أيام.

وفيه يقول حسان بن ثابت [من البسيط]:

مَنْ سَرَّهُ الْمَوْتُ صِرْفًا لَا مِزَاجَ لَهُ فَلَيَاتِ مَأْدُبَةً فِي دَارِ عُثْمَانَ
ضَحَّوْا بِأَشْمَطِ عُثْوَانِ السُّجُودِ بِهِ يُقْطَعُ اللَّيْلُ تَسْبِيحًا وَقُرْآنًا
لَتَسْمَعَنَّ وَشِيكَأَ فِي دِيَارِكُمْ اللَّهُ أَكْبَرُ يَأْتَارَاتِ عُثْمَانَ
وبعضهم ينسب هذين لعمران بن حطان.

وقال حسان - أيضاً - [من البسيط]:

إِنْ تُمَسَّرَ دَارُ بَنِي عَفَّانَ مُوحِشَةً بَابٌ صَرِيحٌ وَبَابٌ مُحَرَّقٌ خَرِبُ
فَقَدْ يُصَادِفُ وَبَاغِي الْخَيْرِ حَاجَتُهُ فِيهَا وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْجُودُ وَالْحَسَبُ
وقال عمر بن شبة: قال الوليد بن عتبة [من الطويل]:

فَكَفَّ يَدَيْهِ ثُمَّ أَغْلَقَ بَابَهُ وَأَيَّقَنَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِعَافِلٍ
وَقَالَ لِأَهْلِ الدَّارِ لَا تَقْتُلُوهُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْ ذَنْبِ امْرِئٍ لَمْ يُقَاتِلِ
فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهَ أَلْقَى عَلَيْهِمُ الْـ عَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ بَعْدَ التَّوَاصُلِ
وَكَيْفَ رَأَيْتَ الْخَيْرَ أَذْبَرَ بَعْدَهُ عَلَى النَّاسِ إِذْ بَارَ السَّحَابِ الْجَوَافِلِ

وقال أيمن بن خزيمة [من البسيط]:

ضَحَّوْا بِعُثْمَانَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ضَحَى وَأَيُّ ذَبْحٍ حَرَامٍ وَنَحَهُمْ ذَبَحُوا
وَأَيُّ سُنَّةٍ كُفِّرَ سَنٌّ أَوْلَهُمْ وَبَابٌ شَرٌّ عَلَى سُلْطَانِهِمْ فَتَحُوا

مَاذَا أَرَادُوا أَضَلَّ اللَّهُ سَعْيَهُمْ بِسَفْكِ ذَاكَ الدَّمِ الرَّائِي الَّذِي سَفَحُوا
والمراثي فيه كثيرة جداً إلى الغاية.

قيل لأنس بن مالك: إِنَّ حُبَّ عَلِيٍّ، وعثمان، لا يجتمعان في قَلْبٍ واحد، فقال:
كَذَّبُوا؛ لقد اجتمعَ حُبُّهُمَا في قلوبنا.

وَمِنْ كَلَامِ عثمان - رضي الله عنه - وقد صَعِدَ المنبر أَوَّلَ خلافتِهِ، فارتَجَّ عليه: «ما يَزِغُ
اللَّهُ بالسلطانِ أكثرَ مما يَزِغُ بالقرآن، فسيَجْعَلُ اللَّهُ بعدَ عُشْرِ يَسْرًا، وبعدَ عني بيانًا، وأنتم
إلى إمامٍ فَعَالٍ أَحوجُ منكم إلى إمامٍ قَوَالٍ. وقيل: إنه كَتَبَ إلى عليٍّ بن أبي طالب - رضي
الله عنه - وهو محصورٌ: أَمَّا بعد: فَقَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الرَّبِيَّ، وتجاوزَ الحِزَامُ الطُّبَيْنِ، وطَمِعَ فِي
مَنْ لا يَدْفَعُ عن نفسه، ولم يُعْجِزْكَ كليهم، ولم يَغْلِبْكَ كمغلب، فأَقْبِلْ إِلَيَّ على أيِّ أَمْرٍ
أحببت [من الطويل]:

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ أَكِلٍ وَإِلَّا فَأَذْرِكُنِي وَلَمَّا أَمَزَّقِ
ومن شعر عثمان - رضي الله عنه - [من الطويل]:

غَنَى النَّفْسُ يُغْنِي النَّفْسَ حَتَّى يَكْفَهَا وَإِنْ عَظَّهَا حَتَّى يَضُرَّ بِهَا الْفَقْرُ
وَمَا عُسْرَةٌ فَأَضِرَّ لَهَا إِنْ تَتَابَعَتْ بِبَاقِيَةٍ إِلَّا سَيَتَّبَعَهَا يُسْرُ
وكان يقول: إذا جاءه الأذان للصلاة [من الرجز]:

فَمَرْحَبًا بِالقَائِلِينَ عَدْلًا وَبِالصَّلَاةِ مَرْحَبًا وَأَهْلًا

٣٩ - «ابن أبي عمارة البغدادي»^(١) عثمان بن علي بن المعمر بن أبي عمارة، أبو
المعالي البَقَال، أخو أبي سعد المعمر بن علي، الواعظ سمع شيئاً من أبي طالب ابن
غيلان، وأبي الفتح عمر بن عبد الملك الرزاز، وقرأ الأدب على عبد الواحد بن بَرْهَانَ،
وأبي محمد الحسن بن الدهان وغيرهما.

وحدَّثَ باليسير وكان عسراً في الرواية، غير مرضي السيرة، يخل بالصلوات، ويرتكب
المَحْظُورَاتِ، روى عنه أبو المعمر الأنصاري، وأبو طاهر السلفي.
وتوفي سنة سبع عشرة وخمسمائة.

ومن شعره [من الطويل]:

أَرَى شَعْرَةَ بَيْضَاءَ فِي الْحَدِّ نَابِتَةً لَهَا لَوْعَةٌ فِي صَفْحَةِ الصَّدْرِ نَابِتَةٌ

وَمِنْ شُؤْمِهَا أَنِّي إِذَا رُمْتُ نَشَفَهَا
وَمِنْهُ [مَنْ السَّرِيعُ]:

أَيَا جَمَالَ الدَّوْلَةِ الْمَرْتَجَى
مَالِي عَلَى أَنِّي أَخْفِي الَّذِي
أَجْلِسُ فِي الْحَمَامِ مِنْ شِقْوَتِي
وَالَّذِيكَ فِي دَارِكَ ذُو بَسْطَةٍ
مُحْتَكِرًا يَلْقُظُ مَا عَايَنْتَ عَيْنَاهُ
فَكَلَّمِ الْبَوَّابَ فِي الْإِذْنِ لِي
وَعَشْنُ كَمَا تُؤَثِّرُ فِي نِعْمَةٍ
قُلْتُ: شَعْرٌ جَيِّدٌ.

٤٠ - «أبو عمرو الصَّقْلِيُّ» عثمان بن علي بن عمر، السَّرْقُوسِيُّ، النَحْوِيُّ، الصَّقْلِيُّ أَبُو عمرو^(١).

قال السَّلَفِيُّ: كان من العِلْمِ بِمَكَانٍ، نَحْوٍ، وَلُغَةٍ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى ابْنِ الْفَحَّامِ، وابن بليمة وغيرهما وله تواليف في القراءات والنحو، والعروض، وكانت له حلقة في الإقراء في جامع مِصْرَ، ولازمني مدة مقامي بمِصْرَ، وقَرَأَ عَلَيَّ كَثِيرًا، وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ [مَنْ الْكَامِلُ]:
إِنَّ الْمَشِيبَ مِنَ الْخُطُوبِ خَطِيبُ
وَكُتِبَ إِلَيْهِ السَّلَفِيُّ كِتَابًا مِنْهُ [مَنْ السَّرِيعُ]:

مَا وَقَعْتَ عَيْنِي عَلَى مِثْلِهِ
وَلَيْسَ بِذَعَا مِثْلُ أَخْلَاقِهِ
فَإِنَّهُ مِنْ غُنْصُرِ طَيِّبٍ
فَأَجَابَهُ بَشْرٌ وَنَظَمَ وَهُوَ [مَنْ السَّرِيعُ]:

تَوَجَّيْتُ مَوْلَايَ مِنْ قَوْلِهِ
لَأَنَّهَا تَبْلَى وَهَذَا إِذَا

(١) ينظر: «معجم الأدباء» (١٢/١٣٠) [٣٨].

فَنَثَرُهُ الْإِكْلِيلُ فِي فَرْعِهِ وَنَظَّمُهُ الْجَوْهَرُ مِنْ أَضْلِهِ
وَهُوَ فَقِيهٌ حَافِظٌ فِي الْوَرَى مُهَذَّبٌ يَجْرِي عَلَى رِسْلِهِ
كَلًّا وَأَمَّا إِنْ جَرَى فَالْوَرَى غُذْرَانُهُمْ مَا كَانَ مِنْ سَيْلِهِ
وَعِلْمُهُ يُشْتَقُّ مِنْ لَفْظِهِ وَلَفْظُهُ يُشْتَقُّ مِنْ فَضْلِهِ
تَكَامَلَتْ أَوْصَافُهُ كُلُّهَا وَمِثْلُهُ مَنْ كَانَ مِنْ مِثْلِهِ
وَمَا أَنَا إِلَّا كَمُهْدٍ إِلَى بَغْدَادَ وَالْبَصْرَةَ مِنْ نَحْلِهِ

قلت: كذا ذكره ياقوت في «معجم الأدباء»، ثم قال بعده.

عثمان بن علي بن عمر الخزرجي الصقلي، روى عنه الحافظ أبو طاهر السلفي، وأبو محمد بن برّي، وأبو البقي صالح بن عادي العُذْرِيّ الأنماطي المصري.

وأنا أرى أن هذا الذي ترجم له ثانياً هو هذا المذكور أولاً، والله أعلم.

وذكر لهذا الثاني كتاب مختصر في القوافي، رواه السلفي عنه سنة سبع عشرة وخمسمائة، وكتاب مخارج الحروف، وكتاب مختصر العهدة، وكتاب شرح الإيضاح.

٤١ - «أبو سعد العجلي الشافعي»^(١) عثمان بن علي بن شَرَّاف بتشديد الراء، الإمام أبو سعد المروزي البنجديهي العجلي - بالفتح - الفقيه الشافعي، أحد الأئمة الأعلام، تفقه على القاضي حسين، وسمع من جماعة، ونسبته إلى بعض أجداده، كان يعمل العجل. وتوفي سنة ست وعشرين وخمسمائة.

٤٢ - «فخر الدين ابن بنت أبي سعد الشافعي»^(٢) عثمان بن علي العلامة المفتي فخر الدين الأنصاري الشافعي المصري ابن بنت أبي سعد.

من كبار الفقهاء، ناب في الحكم، ودرّس بجامع ابن طولون، وحدث عن الكمال الضرير، والرضا بن البرهان.

وتوفي سنة تسع عشرة وسبعمائة، وله تسعون عاماً.

٤٣ - «أبو عمرو الشلبي» عثمان بن علي بن عثمان أبو عمرو الإمام الأندلسي الشلبي،

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» (٧/٢٠٨، ٢٠٩)، «سير أعلام النبلاء» (١٩/٦٣٢)، «تاريخ الإسلام» (٤/٢٧٢)، «معجم البلدان» (١٠٦/٥).

(٢) ينظر: «الطبقات الكبرى» (١٠/١٢٥)، «البداية والنهاية» (١٤/٩٥)، «الدرر الكامنة» (٣/٦٠، ٦١)، «النجوم الزاهرة» (٩/٢٤٧).

كان أديباً بارعاً بليغَ العِلْمِ، واللسانِ، كاتباً، شاعراً، محسنًا، له مصنَّفٌ في شعراء عصره. توفي في حدود الستين وخمسمائة، ومن شعره^(١).

٤٤ - «فخر الدين ابن خطيب جبرين^(٢)» عثمان بن علي الإمام العلامة، صاحب الفنون، قاضي القضاة، فخر الدين أبو عمرو بن زين الدين الطائي الحلبّي الشافعي، قاضي قضاة حلب، المعروف بابن خطيب جبرين. فقيه حلب فاضلها، ومقرؤها.

ولد سنة اثنتين وستين وستمائة، وتوفي بالقاهرة هو وابنه سنة ثمان وثلاثين وسبعمئة. رأيتُه بحلب، وقرأت عليه في «الأربعين» للإمام فخر الدين، وفي الشمسية مشروحة لابن المطهر.

وحَضَرْتُ دروسَه للجماعة المشتغلين، فكنْتُ أرى منه العَجَبَ، لم يحْضُرْ إليه أَحَدٌ بأيّ كتاب كان، في أي علم كان، في أي باب كان ذلك الكتاب، إلا وأقرأه فيه، ولم أر مثله في جُلِّ كلام الناس، رأيتُه وهو يقرأ في الشاطبية، والحاوي في الفقه، والمختصر لابن الحاجب، والمحْصَل للإمام فخر الدين، وفي الفرائض، والحِساب، والجبر، والمقابلة، وكتاب النجدة والميل، والحاجية في النحو، وتمرين التّصريف لابن الحاجب، وغير ذلك من كتب الحِكْمة لابن الخطيب مثل «الملخص» وغيره، وكان ينوب يومئذ للقاضي الشافعي، والقاضي الحنفي، ويحكم لكلّ منها بمذهبه، وعنده دينٌ، وبيده مسبحة كلّما خلا من الكلام سبّح بها، وكان تلا بالسّبع على شمس الدين الخابوري، والبدر الشاذفي، وابن بهرام، والكمال الغرناطي، وتفقه بقاضي حلب شمس الدين بن بهرام، وقاضي حماة شرف الدّين، وأخذ عن ابن مكي علْمَ الكلام، وتصدّر وأقرأ. وتخرّج به القراء، والفقهاء، واشتهر اسمه، وكان عاقلاً ذكياً صنّف «شرح الشامل الصغير»، وشرح التّعجيز ومختصر ابن الحاجب، والبدیع لابن الساعاتي، وله نَظْمٌ في الفرائض، وشرحه في مجلد، ومصنّف في المناسك، وفي اللغة، وشرح الحاوي في الفقه فيما أظن، تلا عليه بالسبع محتسب حلب نجم الدين ابن السفاح الحلبي، والشيخ علي السّرْميني، وجمال الدين يوسف بن حسن

(١) يياض بالأصل.

(٢) ينظر: «الطبقات الكبرى» (١٠/١٢٦، ١٢٧)، «البدایة والنهاية» (١٤/١٨٤)، «الدرر الكامنة» (٣/٥٨ - ٦٠)، «شذرات الذهب» (٦/٩٣، ٩٤، ١٢٢)، «النجوم الزاهرة» (٩/٣٢٠).

التركمانى، وأحمد بن يعقوب، ولم يكمل، وتولّى قضاء القضاة الشافعية بحلب سنة ست وثلاثين، وسبعمائة، ثم طلبه السلطان، وطلب ولده، فروّعهما الحضور فدامه لكلام أغلظة لهما، فنزلا مرعوبين ومرضا بالبيمارستان المنصورى بالقاهرة ومات ولده قبله وتوفي هو بعده يوم أو بيومين، وكانت مدة مرضهما دون الجمعة.

عكاشة

٤٥ - «عكاشة بن الأسدي» وعكاشة بن محصن بن حُرثان بن قيس الأسدي^(١)، حليف بني أمية أبو محصن، كان من فضلاء الصحابة شهد بدرًا، وأبلى فيها بلاءً حسنًا وانكسر سيفه فأعطاه رسول الله ﷺ عُرجونا أو عودًا، فصار في يده سيفًا يومئذ، وشهد أحدًا، والخندق، وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ وتوفي في خلافة أبي بكر الصديق يوم بُراخة قتله طليحة بن خويلد الأسدي، وقيل: ثابت بن أقرم في الردة؛ هذا قول جمهور أهل السير، إلا سليمان التيمي، فإنه ذكر أنه قتل في سرية بعثها رسول الله ﷺ إلى بني أسد بن خزيمة، فقتله طليحة.

وقيل ثابت بن أرقم.

وكان يوم توفي رسول الله ﷺ ابن أربع وأربعين، وتوفي بعده بسنة.

قال ابن سعد: سمعت بعضهم يشدد الكاف، وبعضهم يخففها، وكان من أجمل الرجال، وروى عنه من الصحابة: أبو هريرة، وابن عباس.

وروي عن رسول الله ﷺ من وجوه، أنه قال: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ أُمِّي سَبْعُونَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ مِنْهُمْ» وَدَعَا لَهُ فَقَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَدْعُ اللَّهَ لِي: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ».

قال ابن عبد البر: قال بعض أهل العلم: كان ذلك الرجل منافقًا، فأجابه بمعارض من القول، وكان رسول الله ﷺ لا يكاد يمتنع شيئًا يسأله إذا قدر عليه.

٤٦ - «العمى الشاعر» عكاشة بن عبد الصمد العمى، هو من بني العم، ونسبهم كالمدفع، لأنهم نزلوا في بني تميم بالبصرة أيام عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فأسلموا، وغزوا مع المسلمين، فقالت لهم العرب: إِنَّكُمْ وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا مِنَ الْعَرَبِ، فإخوتنا وبنو عَمَتْنَا، فلقبوا بني العم، وفيهم قال الشاعر [من الوافر]:

وَجَدْنَا آلَ سَامَةَ فِي لُؤَيٍّ كَمِثْلِ الْعَمِّ بَيْنَ بَنِي تَمِيمٍ

كان عكاشة من فحول الشعراء، وكان يهوى جاريةً لبعض الهاشميين تدعى نعيما، وكان لا يراها إلا في الأحيان، وربما اجتمع بها مع صديقه حميد بن سعيد، أو بسعيد أبيه، وهو الصحيح، فيشربون، وتغنيهم، وتنصرف إلى أن قدم قادم من بغداد، فاشتري نعيما، ورحل بها عن البصرة إلى بغداد، فعظم أسف عكاشة وجزعه، واستهيم بها طول عمره، واستحالت صورته، وطبعه، وكان ينوح عليها بأشعاره، ويكي.

ومن شعره [من الطويل]:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَعُودُنَّ مَا مَضَى وَهَلْ رَاجِعٌ مَا فَاتَ مِنْ صَلَةِ الْحَبْلِ
وَهَلْ أَجْلَسُنْ فِي مِثْلِ مَجْلِسِنَا الَّذِي نَعْمَنَا بِهِ يَوْمَ السَّعَادَةِ بِالْوَضْلِ
عِشْيَةً صَبَّتْ لَذَّةُ الْوَضْلِ طِيبَهَا عَلَيْنَا وَأَفْنَانُ الْحَيَاةِ جَنَى النَّحْلِ
وَقَدْ دَارَ سَاقِينَا بِكَأْسِ رَوِيَّةٍ تُرْحَلُ أَحْزَانُ الْكَثِيبِ مَعَ الْغَفْلِ
وَشُجَّتْ شُمُولٌ بِالْمِزَاجِ فَطَيَّرَتْ كَأَلْسِنَةَ الْحَيَاتِ خَافَتْ مِنَ الْقَتْلِ
فَبِشْنَا وَعَيْنُ الْكَأْسِ سَحَ دُمُوعُهَا بِكُلِّ فَتًى يَهْتَرُ لِلْمَجْدِ كَالْتَضَلِ
وَقَيْنَتُنَا كَالطَّبْنِيِّ تَحْتَجُّ بِالْهَوَى وَبَثَّ تَبَارِيحُ الْفُؤَادِ عَلَى رِشْلِ
إِذَا مَا حَلَّتْ بِالْعُودِ رَجَعَ لِسَانُهَا رَأَيْتَ لِسَانَ الْعُودِ مِنْ كَفِّهَا يُمْلِي
فَلَمْ أَرَ كَاللَّذَاتِ أَمْطَرَتْ الْهَوَى وَلَا مِثْلَ يَوْمِي ذَاكَ صَادَفَهُ مِثْلِي^(١)

ومن شعره [من الطويل]:

وَجَاءُوا إِلَيْهِ بِالتَّمَائِمِ وَالرُّقَى وَصَبُّوا عَلَيْهِ الْمَاءَ مِنْ شِدَّةِ الْمَسِّ
وَقَالُوا بِهِ مِنْ أَعْيُنِ [الجن]^(٢) نَظْرَةً وَلَوْ صَدَّقُوا قَالُوا بِهِ نَظْرَةُ الْإِنْسِ
ومنه وهي طويلة منها [من الكامل]:

هَذَا وَكَمْ مِنْ مَجْلِسٍ لِي مُونِقٍ بَيْنَ التَّعِيمِ وَبَيْنَ عَيْشِ دَانٍ
نَارَ غُثَّةٍ أَرْدَانَهُ فَلَبِسْتُهَا مَعَ طَيْبَةٍ مِنْ عَيْشِنَا الْفَيْنَانِ
تُنْسِي الْحَلِيمَ مِنَ الرُّجَالِ مَعَادَةَ بَيْنَ الْغِنَاءِ وَعُودِهَا الْحَنَانِ

(١) ينظر: «فوات الوفيات» (٤٥٥/٢) [٣٢٩].

(٢) في الأصل: الناس والمثبت من «فوات الوفيات» (٤٥٦/٢).

حَتَّى يَعُودَ كَأَنَّ حَبَّةَ قَلْبِهِ مَشْدُودَةً بِمَثَالِثٍ وَمَثَانِي
ظَلَلْتُ تُغْنِيْنِي وَتَغْطِفُ كَفَّهَا بِالْعُودِ بَيْنَ الرَّاحِ وَالرَّيْحَانِ
فَسَمِعْتُ مَا أَبْكِي وَأَضْحَكَ فَسَكِرْتُ مِنْ طَرَبٍ وَمَنْ أَشْجَانِ
وَمَشَيْتُ فِي لُجَجِ الْهَوَى مُتَبَخِّرًا وَمَشَى إِلَيَّ اللَّهُ^(١) فِي أَلْوَانِ
فَعَلِمْتُ أَنْ قَدْ عَادَ قَلْبِي عَائِدٌ مِنْ بَيْنِ عُودٍ مُطْرِبٍ وَبَنَانِ

ومنه من أبيات [من الكامل]:

إِذْ نَحْنُ نُسْقَاهَا شُمُولًا قَرْقَفًا تَدْعُ الصَّحِيحَ بِعَقْلِهِ مُرْتَابًا
حَمْرَاءَ مِثْلَ دَمِ الْغَزَالِ وَتَارَةً بَعْدَ الْمِزَاجِ ثَغَالُهَا زُرْيَابًا
مِنْ كَفِّ جَارِيَةٍ كَأَنَّ بَنَانَهَا مِنْ فِضَّةٍ قَدْ قُمِعَتْ عُنَابًا
تَزْدَادُ حُسْنًا تَأْسُهَا فِي كَفِّهَا وَيَطِيبُ مِنْهَا نَشْرُهَا أَحْقَابًا
وَإِذَا الْمِزَاجُ عَلَا فَشَجَّ جَبِينَهَا بَقِيَتْ بِأَلْسِنَةِ الْمِزَاجِ حُبَابًا
وَتَخَالَ مَا جَمَعَتْ فَأَخَذَقَ سِمْطُهُ بِالطُّوقِ^(٢) رَبَقَ جَنَادِبَ وَرُضَابًا
وَالْعُودُ مُتَّبِعُ غِنَاءِ خَرِيدَةٍ عَرِدًا يَقُولُ كَمَا تَقُولُ صَوَابًا
وَكَأَنَّ يُمْنَاهَا إِذَا نَطَقَتْ بِهِ تَلْقَى عَلَى يَدِهَا الشَّمَالِ جَوَابًا

قال له المهدِّي لما سمع قوله «زُرْيَابًا» قد أَحْسَنْتَ وَصَفَهَا إِحْسَانًا مَنْ شَرِبَهَا،
وَاسْتَحَقَّقْتَ الْحَدَّ، فقال: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَا يُدْرِيكَ أَنِّي قَدْ أَحْسَنْتَ وَصَفَهَا إِنْ كُنْتُ لَا
تَعْرِفُهَا؟ فقال: اغْرُبَ قَبْحَكَ اللَّهُ؟ وَضَحِكَ مِنْهُ!!

عكرمة

٤٧ - «القرشي المخزومي عكرمة [بن أبي جهل]^(٣)» عكرمة بن أبي جهل، عمرو بن
هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن لؤي القرشي
المخزومي، كان يكنى أبا الحكم، فكناه رسول الله ﷺ أبا جهل، فذهبت.

(١) في الأصل: الموت.

(٢) في الأصل: بالصوف.

(٣) ينظر: «تهذيب الكمال» (٢٤٧/٢٠) [٤٠٠٣]، «طبقات ابن سعد» (٤٤٤/٥)، «سير أعلام النبلاء»

(٣٢٣/١)، «شذرات الذهب» (٢٧/١).

وكان [عكرمة] شديد العداء لرسول الله ﷺ في الجاهلية هو وأبوه، وكان فارساً مشهوراً، هرب حين الفتح ولحق باليمن، ولحقّت به امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام؛ فأنت به النبي ﷺ فلماً رآه قال: «مَرْحَباً بِالرَّائِبِ الْمُهَاجِرِ»، فأسلم؛ وذلك في سنة ثمان بعد الفتح، وحسن إسلامه، وقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «إِنَّ عِكْرِمَةَ يَأْتِيكُمْ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ، فَلَا تَسُبُّوا أَبَاهُ؛ فَإِنَّ سَبَّ الْمَيِّتِ يُؤْذِي الْحَيَّ».

واستعمله رسول الله ﷺ عام حجّ على هوازن يُصدقها، ووجهه أبو بكر إلى عمان، وكانوا ارتدّوا فظهر عليهم، ثم وجهه إلى اليمن، ثم لزم عكرمة الشام مجاهداً حتى قتل يوم اليرموك، وقيل: يوم أجنادين، وقيل: يوم مَرَجِ الصُّفَر، وكان قد اجتهد في قتال المشركين، وقيل: إنه استشهد باليرموك عكرمة والحارث بن هشام، وسهيل بن عمرو، وأتوا بماء وهم صرعى فتدفعوه كلما دُفِعَ إلى رجل منهم يقول: اسق فلاناً حتى ماتوا، ولم يشربوه، ولمّا أسلم، قال للرسول ﷺ والله: لا أنزلُ مقاماً قُمتُ لأُصَدِّ به عن سبيل الله إلا قُمتُ مثله في سبيل الله، ولا تركت نفقة كنتُ أنفقها لأُصَدِّ بها عن سبيل الله، إلا أنفقتُ مثلها في سبيل الله، ولما مات - رضي الله عنه - وُجِدَ به بضْعٌ وسبعون جراحةً، ما بين طعنة، وضربة، ورمية، وكان إن اجتهد في اليمن، قال: «لَا وَالَّذِي نَجَّانِي يَوْمَ بَدْرٍ».

٤٨ - «أخو أبي بكر»^(١) عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث، أخو أبي بكر، سمع أباه وأُمَّ سلمة وعبد الله بن عمرو، وتوفي سنة ثلاث ومائة، وروى له البخاري، ومسلم، وأبو داود والنسائي.

٤٩ - «[عكرمة] مولى ابن عباس»^(٢) عكرمة البربري مولى ابن عباس، أحد العلماء الرِّبَائِيِّين، روى عن ابن عباس، وعائشة، وعلي بن أبي طالب، وذلك في سنن النسائي، وعن أبي هريرة، وعقبة بن عامر، وعبد الله بن عمر، وأبي سعيد، وغيرهم. وقد وثقه ابن معين وغيره.

وكان أحمد بن حنبل، والبخاري، والجمهور يحتجون به، وأبو حاتم الرازي يحتج به إذا كان عن ثقة، وقيل: إن ابن عمر قال لنافع: لا تكذب عليّ؛ كما كَذَبَ عكرمة على ابن

(١) ينظر: «تهذيب الكمال» (٢٠/٢٥٤)، «طبقات ابن سعد» (٥/٢٠٩)، «سير أعلام النبلاء» (٤/٣٧٠)، «ثقات ابن حبان» (٥/٢٣٢).

(٢) ينظر: «تهذيب الكمال» (٢٠/٢٦٤)، «طبقات ابن سعد» (٢/٣٨٥)، «طبقات خليفة» (٢٨٠)، «تاريخ الإسلام» (٤/١٥٦)، «سير أعلام النبلاء» (٥/١٢)، «معجم الأدباء» (١٢/١٨١)، [٤٦]، «الوفيات» (٣/٢٦٥).

عبّاس؛ وهذا ضعيف، وكذا يروى عن سعيد بن المسيّب، وقال ابن المديني كان يرى رأي الإباضية، رأى نَجْدَةَ [الحروريّ]، وقال مصعبُ الزُّبَيْرِيُّ: كان يرى رأي الخوارج.

وقيل: إنه مات هو وكثيرُ عزة سنة سبع ومائة فما شهد جنازتيهما إلا المدينية، فقيل: مات أفضَّهُ النَّاس، وأشعُرُ النَّاس.

وقد روى له الجماعة، وكان عكرمة كثير التَّطَوُّف والجَوْلان في البلاد، دخل خراسان، وأصبهان، ومصر.

وقيل: إنّه مات بالقيروان.

وعمار بن حمزة الموصوف بالثّيه من أولاده.

وقال عبد الله بن الحارث: دخلت على علي بن عبد الله بن عباس، وعكرمة موثقاً على باب الكنيف، فقلت: أَتَفْعَلُونَ هذا بمولاكم؟ فقال: إِنَّ هذا مكذوب على أبي، وقد قال ابن المسيّب لمولاه [برد] لا تكذب عليّ كما كَذَبَ عكرمة على ابن عباس.

وكان عكرمة قد أباعه علي بن عبد الله بن عباس، على خالد بن يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار، فأتى عكرمة عليّاً، فقال له: ما خير لك أتبيعَ عِلْمَ أبيك؟ فاستقال خالداً فأقاله، فأعتقه عليّ.

٥٠ - «شيخ القراء بمكة» عكرمة بن سليمان، مولى آل شيبّة العبدريّ الحَجَبِيّ، كَانَ شَيْخَ القُرَاء بمكة، توفي في حدود الثّسعين ومائة.

٥١ - «العجليّ اليماميّ»^(١) عكرمة بن عَمَّار، العَجَلِيُّ اليماميّ، أحد الأعلام، كان أميناً حافظاً.

قال أبو حاتم: صدوق، وربما يهمل.

وقال ابن معين: ثقة ثبت.

وقال البخاريّ: يضطرب في حديث ابن أبي كثير، ولم يكن عنده كتاب.

وقال الدارقطنيّ: ثقة، وتوفي سنة تسع وخمسين ومائة.

وروى له الأربعة ومسلم متابعه.

العَكْوَكُ عليّ بن جَبَلَة. العكّيّ المغربي، الشاعر، اسمه سعيد بن عمر.

(١) ينظر: «تهذيب الكمال» (٢٠/٢٥٦)، «طبقات ابن سعد» (٥/٥٥٥)، «سير أعلام النبلاء» (٧/١٣٤)،

«تاريخ الإسلام» (٦/٢٥٠)، «العبر» (١/٢٣٢).

٥٢ - «العلاء بن الحضرمي»^(١) «العلاء بن الحضرمي»، يقال: اسم الحضرمي، عبد الله بن عمار، وقيل: عبد الله بن ضمار، ويقال غير ذلك، حليف بني أمية، ولأه النبي ﷺ البحرين، وتوفي وهو عليها، فأقره أبو بكر، ثم أقره عمر، وتوفي سنة أربع عشرة، وقيل: سنة إحدى وعشرين، واستعمل عُمر مكانه أبا هريرة.

وكان رسول الله ﷺ قد بعثه إلى المنذر بن ساوى ملك البحرين، فلما فتحها، أقره عليها، وهو أول من نقش خاتم الخلافة، وأخوه عامر بن الحضرمي، قُتل يوم بدر كافرًا، وأخوهما عمرو بن الحضرمي أول قتيل قتل من المشركين، قتله مسلم، وكان ماله أول مال خُمس، وكان العلاء بن الحضرمي مجاب الدعوة.

عن أبي هريرة، قال: لما بعث النبي ﷺ العلاء بن الحضرمي إلى البحرين، رأيت منه ثلاث خصال لا أدري أيتها أعجب، انتهينا إلى شاطئ البحر، فقال: سُموا واقتحموا فسمينا واقتحمنا فما بل الماء إلا أسافل أخفاف إبلنا، فلما قفلنا، صرنا بعد بفلاة من الأرض، ليس معنا ماء، فشكونا إليه، فصلى ركعتين، ثم دعا، فإذا سحابة مثل الترس، ثم أرخت غزاليها، فسقينا، واستقينا.

ومات بعدها بعثه أبو بكر إلى البحرين، لما ارتدت ربيعة، فأظفره الله عليهم، وأعطوا ما منعوا من الزكاة، ومات فدقناه في الرمل، فلما صرنا غير بعيد قلنا: يجيء سبي فأكمله، فرجعنا فلم نره.

وأخته الصعبة بنت الحضرمي كانت تحت أبي سفيان بن حرب، فطلقها، فخلف عليها عبيد الله بن عثمان التيمي، فولدت له طلحة بن عبيد الله، وكان له أخ يقال له: ميمون، هو صاحب البئر التي بأعلى مكة، كان حفرها في الجاهلية.

ولما وفد العلاء على رسول الله ﷺ أنشده [من الطويل]:

وحيّ ذوي الأضغانِ تَسبُّ قُلُوبَهُمْ تحية ذي الحُسنَى فَقَدْ ترفع الدغلُ
وإن دَحَسُوا بالكُره فَاغْفُ كَريهَةً وإن حَنَسُوا عِنْدَ الحَدِيثِ فَلَا تسلُ
فإنَّ الَّذي يُؤْذيك مِنْهُ سَماعُهُ وإنَّ الَّذي قَالُوا وَراءَكَ لَمْ يُقلْ

(١) ينظر: «تهذيب الكمال» (٣٨٣/٢٢)، «طبقات ابن سعد» (٣٥٩/٤)، «الاستيعاب» (١٠٨٥/٣)،

«التقريب» (٩١/٢)، «شذرات الذهب» (٣٢/١).

وقال النبي ﷺ: «إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ حِكْمًا، وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا»^(١).

٥٣ - «العامري» العلاء بن مسروق بن بني عامر، هو الذي قال لرسول الله ﷺ وقد قضى في الجنين بغرة -: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ لَا أَكَلَ وَلَا شَرِبَ...» الحديث^(٢).

٥٤ - «الزاهد المصري»^(٣) العلاء بن كثير القرشي، المصري، الإسكندراني، الزاهد، كان حسن الصوت بالقرآن، فإذا قام بالليل استيقظ له الجيران، فخاف الفتنة، فدعا الله تعالى، فذهب صوته، توفي في حدود الخمسين ومائة.

٥٥ - «الأسدي» العلاء بن المسيب بن رافع الأسدي^(٤).

قال ابن معين: ثقة مأمون.

توفي في حدود الخمسين ومائة، وروى له الجماعة.

٥٦ - «الرقبي» العلاء بن هلال بن عمر بن هلال، الباهلي، الرقي^(٥)، ضعفه أبو حاتم، وتوفي بالرقبة سنة خمس عشرة ومائتين، وروى له النسائي.

٥٧ - «أبو شبيل المدني» العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب أبو شبيل المدني^(٦)، أحد المشاهير، ولاؤه للخرقة من جهينة.

روى عن أبيه، وعن ابن عمر، وأنس بن مالك، وأبي السائب مولى هشام بن زهرة، ومعبد بن كعب بن مالك.

قال أبو حاتم: ما أنكر من حديثه شيئاً.

وقال ابن معين: ليس حديثه بحجة وقال مرة: ليس بالقوي.

- (١) أخرجه البخاري في كتاب الأدب برقم (٦١٤٥)، وأخرجه أحمد (٢٦٩/١)، (٢٧٢)، (٣٠٣)، والترمذي (٢٨٤٥)، وأبو داود (٥٠١١)، وابن ماجه (٣٧٥٦)، وابن حبان في صحيحه (٥٧٧٨ - الإحسان).
- (٢) أخرجه أبو داود (٤٥٧٩)، وأحمد (٤٣٨/٢)، (٤٩٨)، والترمذي (١٤١٠)، وابن ماجه (٢٦٣٩)، وابن حبان (٦٠٢٢ - الإحسان).
- (٣) ينظر: «تهذيب الكمال» (٥٣٢/٢٢)، «تاريخ الإسلام» (١٠٢/٦)، «التقريب» (٩٣/٢)، «تاريخ البخاري الكبير» (٦/٣١٧٨).
- (٤) ينظر: «تهذيب الكمال» (٥٤١/٢٢)، «طبقات ابن سعد» (٣٤٨/٦)، «العبر» (٣٠١/١)، «سير أعلام النبلاء» (٣٣٩/٦). «التقريب» (٩٤/٢).
- (٥) ينظر: «تهذيب الكمال» (٥٤٤/٢٢)، «التقريب» (٩٤/٢)، «تهذيب التهذيب» (١٢٦/٣)، «الكامل» (٢٧٥/٢)، «المجروحين» لابن حبان (١٨٤/٢).
- (٦) ينظر: «تهذيب الكمال» (٥٢٠/٢٢)، «طبقات ابن سعد» (٢٢٠/٩)، «تاريخ الدوري» (٢٤٣/٢)، «الكامل» (٢٧٣/٢)، «التقريب» (٩٢/٢)، «شذرات الذهب» (٢٠٧/١).

وقال ابن عدي: ما أرى بحديثه بأساً.

توفي سنة ثمان وثلاثين ومائة، وروى له مسلم، والأربعة.

٥٨ - «العطار» العلاء بن عبد الجبار العطار، مولى الأنصار^(١)، روى عنه البخاري،

وروى الترمذي، وابن ماجه عن رجل عنه.

وتوفي سنة ثنتي عشرة ومائتين.

٥٩ - «ابن الموصلايا» العلاء بن الحسن بن وهب بن الموصلايا أبو سعد

البغدادي^(٢)، أحد الكتاب المعروفين، الذين يضرب بهم المثل، كان نصرانياً، فلما رسم الخليفة في رابع عشر صفر سنة أربع وثمانين وأربعمائة، بإلزام أهل الذمة لبس الغيار، والتزام ما شرطه عليهم عمر بن الخطاب، فهربوا كلٌّ مهرب، وأسلم أبو غالب الأصباغي، وابن الموصلايا صاحب ديوان الإنشاء، وابن أخته أبو نصر صاحب الخبر على يدي الخليفة، وكان يتولّى ديوان الرسائل منذ أيام القائم بأمر الله، وناب في الوزارة، وأضرَّ آخر عُمره، وكانت مدة خدمته خمساً وستين سنة، كلَّ يوم منها يزيد جاهه، وناب في الوزارة، وقد أضر مرّات.

وكان ابنُ أخته هبة الله بن الحسن يكتب الإنشاءات عنه وإذا حضر وكان كثير الصدقة والخير.

ومولده سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، وتوفي سنة سبع وتسعين وأربعمائة، ثاني عشر جمادى الأولى، وكان الخليفة قد لقّبه «أمين الدولة».

قال محمّد بن عبد الملك الهمداني، ومن قرأ عِلْمَ السَّير، علم أنَّ الخليفة والملوك لم يثقوا بأحدٍ ثقتهم بأمين الدولة، ولا نصّحهم أحدٌ نصّحه.

ومن شعره [من السريع]:

يَا هِنْدُ رِقِّي لَفَتِي مُذْنَفٍ يَحْسُنُ فِيهِ طَلَبُ الْأَجْرِ
يَرْعَى نُجُومَ اللَّيْلِ حَتَّى يَرَى حَلَّ غَرَاهَا بِإِدِّ الْقَجْرِ
ضَاقَ نِطَاقُ الصَّبْرِ عَنْ قَلْبِهِ عِنْدَ اتِّسَاعِ الْخَرْقِ فِي الْهَجْرِ

(١) ينظر: «تهذيب الكمال» (٥١٧/٢٢)، «طبقات ابن سعد» (٥٠١/٥)، «التقريب» (٩٢/٢)، «سير

أعلام النبلاء» (٤٠٢/١١)، «تهذيب التهذيب» (١٢٥/٣).

(٢) ينظر: «معجم الأدباء» (١٩٦/١٢) [٤٩].

ومنه [من الطويل]:

وَكَأْسٍ كَسَاَهَا الْحُسْنُ ثُوبَ مَلَاخَةٍ فَجَارَتْ ضِيَاءَ مُشْرِقٍ يُشْبِهُ الشَّمْسَا
أَضَاءَتْ لَهُ كَفُّ الْمُدِيرِ وَمَا دَرَى وَقَدْ دَجَّتِ الظُّلُمَاءُ أَصْبَحَ أَمِ امْسَى

ومنه [من الوافر]:

أَقُولُ لِلْأَيْمِي فِي حُبِّ لَيْلَى وَقَدْ سَاوَى نَهَارٍ مِنْهُ لَيْلَا
أَقِلَّ فَمَا أَقَلَّتْ قَطُّ أَرْضُ مُحِبًّا جَرَّ فِي الْهَجْرَانِ ذَيْلَا

ومنه [من الطويل]:

بِنَفْسِي وَإِنْ عَزَتْ وَأَهْلِي أَهْلَةٌ لَهَا غُرَّرٌ فِي الْحُسْنِ تَبْدُو وَأَوْضَاخُ
نُجُومٍ أَعَارُوا النُّورَ لِلْبَدْرِ عِنْدَمَا أَغَارُوا عَلَى سِرِّبِ الْمَلَاخَةِ وَأَجْتَاخُوا
فَتَنَضَّحُ الْأَعْدَارُ فِيهِمْ إِذَا بَدَّوْا وَيَفْتَضُّحُ اللَّاحُونَ فِيهِمْ إِذَا لَاحُوا
وَكَرُضِيَّةٌ عَذْرَاءٌ يُعَذِّرُ جُبَّهَا وَمِنْ زَنْدِهَا فِي الدَّهْرِ تُقَدِّحُ أَقْدَاخُ
إِذَا جُلِيَتْ فِي الْكَأْسِ وَاللَّيْلُ مَا انْجَلَى تَقَابَلِ إِضْبَاخَ لَدَيْكَ وَمِضْبَاخُ
يَطُوفُ بِهَا سَاقُ لِسُوقِ جَمَالِهِ نِفَاقُ لِإِفْسَادِ الْهَوَى فِيهِ إِضْلَاخُ
بِهِ عُجْمَةٌ فِي اللَّفْظِ تُغْرِي بِوَضْلِهِ وَإِنْ كَانَ مِنْهُ فِي الْقَطِيعَةِ إِفْصَاخُ
وَعُرَّتُهُ صُبْحٌ وَطَرَّتُهُ دُجَى وَمَبْسِئُهُ ذُرٌّ وَرِبَقَّتُهُ رَاخُ
أَبَاحَ دَمِي مُذْ بَحْتُ فِي الْحُبِّ بِاسْمِهِ وَبِالشَّجْوِ مِنْ قَبْلِي الْمُجِثُونَ قَدْ بَاخُوا
وَأَوْعَدَنِي بِالسُّوءِ ظُلُمًا وَلَمْ يَكُنْ لِإِشْكَالِ مَا يَفْضِي إِلَى الضَّيْمِ إِيضَاخُ
وَكَيْفَ أَخَافُ الضَّيْمَ أَوْ أَخْذُرُ الرَّدَى وَعَوْنِي عَلَى الْأَيَّامِ أَبْلَجُ وَضَاخُ
وَزَلَّ نِظَامُ الْمُلْكِ لِلْكَسْرِ جَايِرٌ وَلِلضَّرِّ مَنَاعٌ وَلِلْخَيْرِ مَنَاحُ

٦٠ - «المَعْرِي» أَبُو الْعَلَاءِ بْنُ أَبِي النَّدَى بن عمرو، وقيل: ابن جعفر المعري اشتغل

صغيراً بالفقه، وكان عديم المثل، سمح البديهة، والروية شاعراً مجوداً فقيهاً، وتوفي في
نيف وخمسين وخمسمائة، وله حدود خمس وعشرون سنة، قال العماد الكاتب: ولو عاش
كان آية، ولم يُبقَ في علم من العلوم غاية، وكان في المدرسة النورية بحلب عند العلاء
الغزنوي، وأورد له [من الكامل]:

مَنْ أَيْنَ كَانَ يَا حَقَّ الْمَهَا عِلْمٌ يَنْفُثُ السَّحْرَ فِي عُقَدِ النُّهَى

أَمَّنْ أَعَارَ الْبَانَ فِي مُهَجِ الْوَرَى
 مِنْ كُلِّ مَيَّادِ الْقَوَامِ مُنْعَمٍ
 وَاهِي الْجُفُونِ فَلَوْ تَكْفَّلَ جَفْنُهُ
 يَبْدُو بِوَجْهِ كُلِّ مَا قَابَلْتُهُ
 كَالْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ إِلَّا أَنَّهُ
 فَلَهُ عَلَى الْقَمَرِ الْمُنِيرِ فَضِيلَةٌ
 جَمُّ الْبَهَاءِ كَأَنَّمَا جُمِعَتْ لَهُ
 الْبَذَرُ يَقْضُرُ أَنْ أَقْيَاسَهُ بِهِ
 وَظَلَمْتُ شَامِخَ مَجْدِهِ أَنْ جِئْتُهُ
 ومنها [من الكامل]:

أَنْتُمْ بَنِي الزَّهْرَاءِ أَهْلُ الْحُجَّةِ الزَّهْرَاءِ
 فَلِإِلَامٍ يُجَحِّدُ فِي الْبَرِّيَّةِ حَقُّكُمْ
 صُنْتُمْ بِبَذَلٍ غُرُوضِكُمْ أَغْرَاضِكُمْ
 مَاذَا أَقُولُ وَمَا لَوْصِفِ عُلاَكُمْ
 مِنْكُمْ بَدَأَ الشَّرْفُ الْمَبِينُ
 وأورد له في المزوجة [من المتقارب]:

وَقَابِضَةٌ بِعِنَانِ النَّسِيمِ
 فَمِنْ حَيْثُ شَاءَتْ أَهَبَّتْ صَبَاً
 تُضَمُّخُ بِالطَّيْبِ أَرْدَانَهَا
 إِذَا أَقْبَلَ الْقَرُّ كَانَتْ عَدَوَاً
 وأورد له في غلام مليح ينظر في المرأة [من البسيط]:

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِسَاجِي الطَّوْفِ سَاحِرَةٌ
 يُرَنِّحُ التَّيَهُ قَدَاً مِنْهُ مُعْتَدِلَاً
 بَدَا لَنَا فَارِزْدَهَانَا حُسْنُ صُورَتِهِ
 تَحَارُ فِي وَصْفِهِ الْأَلْبَابُ وَالْفِكَرُ
 كَالْغُضَنِ مَا شَانَهُ طُولٌ وَلَا قِصْرُ
 حَتَّى امْتَرَيْنَا لَهَا فِي أَنَّهُ بَشَرُ

وَقَابَلْتُ وَجْهَهُ مِرَاتَهُ قَبَدْتُ كَأَنَّهَا هَالَةٌ فِي وَسْطِهَا قَمَرُ

٦١ - «ابن السوادى الكاتب» العلاء بن علي بن محمد بن علي أبو الفرج بن السوادى الواسطى الكاتب الشاعر المشهور، من بيت حشمة، كان أبو الفضل هبة اللو بن الفضل القطان قد هجا قاضي القضاة الزينبي بقصيدة، أولها [من مجزوء الرمل]:

يَا أَخِي الشَّرْطُ أَمْلَكَ لَسْتُ لِلتَّلْبِ أَثْرُكُ

وهي تزيد على مائة بيت مشهورة، فأحضره القاضي، وصفعه وحبسه مدة، ثم بعد ذلك مدح أبو الفرج هذا قاضي القضاة الزينبي لما قدم من واسط، فتأخرت عنه جائزته، وتردد مرات فما أجدى، فكتب إلى صديق لقاضي القضاة [من المديد]:

يَا أَبَا الْفَتْحِ الْهَجَاءُ إِذَا إِذَا جَاشَ صَدْرٌ مِنْهُ مُتَّسِعُ

وَقَوَافِي الشُّعْرِ وَائِبَةٌ وَلَهَا الشَّيْطَانُ مُتَّبِعُ

فَاخْذَرُوا كَافَاتٍ مُنْحَدِرٍ مَا لَكُمْ فِي صَفْعِهِ ظَمْعُ

فاتصلت بالزينبي فأجازه، وأرضاه.

توفي سنة ست وخمسين وخمسمائة.

ومن شعره [من الكامل]:

أَشْكُو إِلَيْكَ وَمِنْ صُدُورِكَ أَشْتَكِي وَأُظُنُّ مِنْ شَعْفِي بِأَنَّكَ مُنْصِفِي

وَأُصَدُّ عَنْكَ مَخَافَةً مِنْ أَنْ يَرَى مَذْكَ الصُّدُودُ فَيَشْتَفِي مَنْ يَشْتَفِي

الألقاب

٦٢ - أبو العلاء المعرق، اسمه أحمد بن عبد الله أبو العلاء الأسدي، اسمه أحمد بن الحسين بن العلائي صلاح الدين خليل بن كيكلي الشافعي أبو العلاء المعري، اسمه علي بن إبراهيم.

ابن العلاء الحسن بن علي بن علان الواسطي، اسمه محمد بن عبيد الله وعز الدين أحمد بن المسلم.

ابن علان المسند المسلم بن محمد.

٦٣ - «العلبائية من الروافض» الألباء بن ذراع الدوسي، وقيل: الأسدي، قال ابن أبي الدم: كان يفضل علياً على النبي ﷺ، ويزعم أن علياً هو الذي بعث محمداً، وكان تارة يذم

محمداً، لعن الله العلباء، وصلى الله على محمد، وإنما ذمه لزمه أن محمداً بعث ليدعوا إلى علي، فدعا إلى نفسه، ومن العلبائية من قال بالهية محمد وعلي جميعاً ويقدمون محمداً في الإلهية، ويسمون اليمينية، ومنهم من يقدم علياً في الإلهية، ويسمون العينية، ومنهم من قال بالهية خمسة أشخاص، وهم أصحاب الكساء محمد ﷺ، وعلي، وفاطمة والحسن، والحسين، وقالوا: فمستهم شيء واحد، والروح حالة فيهم بالسوية، لا فضل لواحد منهم على الآخر، وكرهوا أن يقولوا: فاطمة بالهاء، فقالوا: فاطم، وفي ذلك قال بعض شعرائهم [من الطويل]:

فَوَالَيْتَ بَعْدَ اللَّهِ فِي الدِّينِ خَمْسَةً نَبِيًّا وَسِبْطِيَّهَ وَشَيْخًا وَفَاطِمًا

الوزير علجة اسمه محمد بن ناصر.

علقمة

٦٤ - «علقمة الليثي» علقمة بن وقاص الليثي^(١)، ولد على عهد رسول الله ﷺ ذكره الواقدي، وتوفي في حدود الثمانين للهجرة، وروى له الجماعة، وله بالمدينة دار في بني ليث.

٦٥ - «الخزاعي» علقمة بن الفغواء الخزاعي^(٢)، كان دليل رسول الله ﷺ. إلى تبوك، روى عنه ابنه عبد الله، وعلقمة أخو عمرو بن الفغواء، كان يسكن باب أبي شرحبيل، وهي بين ذي حشب، والمدينة، وكان يأتي المدينة.

٦٦ - «الحضرمي» علقمة بن مرثد^(٣)، بالراء، والثاء، المثلثة، الكوفي الحضرمي، أبو الحارث أحد الأئمة، روى عن: أبي عبد الرحمن السلمي، وطارق بن شهاب، وعبد الرحمن بن أبي ليلي وسعد بن عبيدة، قال أحمد بن حنبل: هو ثبت في الحديث. وتوفي سنة عشرين ومائة، وروى له الجماعة.

٦٧ - «النخعي» علقمة بن قيس، النخعي الكوفي^(٤)، خال إبراهيم النخعي، وشيخه،

(١) ينظر: «تهذيب الكمال» (٣١٣/٢٠)، «طبقات ابن سعد» (٦٠/٥)، «تاريخ الإسلام» (١٩٣/٣)، «سير أعلام النبلاء» (٦١/٤)، «تذكرة الحفاظ» (٥٣/١)، «التقريب» (٣١/٢).

(٢) ينظر: «الإصابة» (٤٥٩/٤) [٥٦٩٢]، «الاستيعاب» (١٩٥/٣) [١٨٦٨].

(٣) ينظر: «تهذيب الكمال» (٣٠٨/٢٠)، «طبقات ابن سعد» (٣٣١/٦)، «العبر» (٢٧١/١)، «تاريخ الإسلام» (٢٨١/٤)، «التقريب» (٣١/٢)، «شذرات الذهب» (١٥٧/١).

(٤) ينظر: «تهذيب الكمال» (٣٠٠/٢٠)، «طبقات ابن سعد» (٨٦/٦)، «تاريخ الدوري» (٤١٥/٢)،

أدرك الجاهليَّة، وكان فقيهاً مقرئاً طيب الصوتِ ثبَتاً حَجَّةً أَعْرَجَ.

توفي سنة اثنتين وستين للهجرة، وروى له الجماعة.

٦٨ - «النَّحْوِيُّ» أبو علقمة النَّمِيرِيُّ النُّحَويُّ^(١)، قال ياقوتُ: وأراه من أهل واسط،

أتى أبو علقمة إلى أبي زلازل، الحذاء، فقال: يا حذاء، اخذُ لي هذا النُّعل، فقال: وكيف تُريدُ أن أخذوها؟ قال: خَصِرُ نطاقها، وَغُضْفُ مُعَقَّبِهَا، وَأَقْبَ مُقَدَّمِهَا، وَعَرَجُ وَبَيَّةِ الدُّوْبَةِ بِحَزْمٍ دون بلوغ الرِّصافِ، وَأَنْجَلَ مَخَارِمَ خَزَامِهَا، وأوشك في العمل، فقام أبو زلازل فتأبَّط متاعه، فقال أبو علقمة: إلى أين؟ قال: إلى ابن القِرِّيَّة ليفسِّر لي ما خَفِيَ عليَّ مِنْ كلامك.

وقال لغلامه يوماً: خذ من غريمنا هذا كفيلاً وَمِنَ الكفيلِ أميناً، ومن الأمينِ زعيماً، ومن الزَّعيمِ عزيماً، فقال الغلام للغريم: مَوْلَايَ كثير الكلام، معك شيء، فأرضاه وخلاه، فلمَّا انصرف، قال: يا غلامُ، ما فعل غريمُنَا؟ قال: سقع، قال: ويَلَكُ ما سقع؟ قال: بقع قال: ويَلَكُ ما بقع؟ قال: اسْتَقْلَع، قال: ويَلَكُ! ما اسْتَقْلَع؟ قال: انْقَلَع قال: ويَلَكُ! لِمَ طَوَلْتُ؟ قال: منك تَعَلَّمْتُ.

وركب يوماً بغلاً، فوَقَفَ به على أبي عبد الرحمن القرشي، فقال: يا أبا علقمة، إِنَّ لبغلك هذا منظراً، فهل له مع هذا المنظر من خبر فقال: أو ما بلغك خَبْرُهُ؟ قال: لا، قال: خرجتُ عليه مرَّةً من مصر، فقَفَزَ بي قَفْزَةً إلى فلسطين، والثانية إلى الأردن، والثالثة إلى دمشق، فقال له أبو عبد الرحمن: تقدَّم إلى أهلك بأن يدفنوه معك؛ فلعلَّه يقفُرُ بك الصُّراط.

وجَمَّشَ امرأةً كان يهواها، فقال: يا خريدة، قد كنتُ إخالكَ عَرُوباً، فإذا أنت نَوَّار مالي أَمُكِّكَ فتسسيني، فقالت: يا رقيق، ما رأيتُ أحداً يحبُّ أحداً، ويشتمُّه سواك.

وقال لأعينَ الطبيب: أَمَتَعَ اللَّهُ بك، إِنِّي أَكَلْتُ من لحوم هذه الجوازِلِ، فَطَبِئْتُ طَبَّاءً، فأصابني وَجَعٌ بين الوابلة إلى دَالَّةِ العنق، فلم يَزَلْ ينمى حتى خالط الخَلْبَ، وَأَلِمْتُ لَهُ الشَّرَاسِيفُ، فهل عندك دواء؟ فقال له أعين نَعَمْ خذ خرقفاً وسَلَقفاً وشرَقفاً، فَرَهْرِفْهُ وَرَقْرِفْهُ، واغسلْهُ بماءٍ رَوثٍ واشربه، فقال أبو علقمة: أَعِدْ عليَّ؛ فَإِنِّي لم أفهمُ عنك، فقال له أعين: لعن الله أَقْلَنَا إفهاماً لصاحبه، ويحك وهل فهمتُ عنك شيئاً مما قُلْتَ.

واستدعى يوماً بحجَّامٍ، فقال له: لا تَعَجَّلْ حتى أَصِفَ لك، ولا تكن كامريء خالف

«العبر» (٦٦/١)، «تاريخ الإسلام» (٥٠/٣)، «شذرات الذهب» (٧٠/١)، «التقريب» (٣١/٢).

(١) ينظر: «معجم الأدباء» (٢٠٥/١٢) [٥٠].

ما أَمَرَ به ومال إلى غيره: اشدُّ قَصَبَ المحاجم، وأرهف ظُبَةَ المَسَارِطِ، وأسرع الوضع، وعجل النَّزْعَ، وليُكُنْ شَرطُكَ وخزا، ومضُكْ لهذا ولا تزدنَّ آتياً ولا تكرهن آتياً فوضع الحجام محاجمه في قُفَّتِهِ، وقال: يا قوم، هذا رجلٌ قد ثار به مرار ولا ينبغي أن يخرج دمه في هذا الوقت، وانصرفت.

وقال يوماً لغلامه: أصقعتِ العتاريق؟ فقال له الغلام: رَقَيْلَمَ، فقال أبو علقمة، وما رَقَيْلَمَ؟ فقال الغلام: وما صقعتِ العتاريق، قال: قلتُ لك: أصاحتِ الدُّيُوكُ؟ فقال الغلام: وأنا قلتُ لك: لم يصحَّ منها شيءٌ.

وكان يوماً يسير على بغلة، فنظرَ إلى عبيدين حبشي وصَقْلَبِيٍّ، فإذا الحَبَشِيُّ قد ضَرَبَ بالصَّقْلَبِيِّ الأَرْضَ، وأدخل ركبتيه في بطنه، أصابعه في عينيه، وعضَّ أذنيه، وضربه بعصاً فشجَّه، وأسأل دمه، فاستشهد الصقلبي بأبي علقمة، فقال: أَحْمِلْهُ إلى الأمير، فحمله، وقال لأبي علقمة اشهد لي، فنزل عن بَعْلَتِهِ، وجلس بين يَدَي الأمير، فقال له: بم تشهد يا أبا علقمة؟ فقال أبو علقمة: أصْلَحَ اللَّهُ الأمير، بينا أنا أسير على كودني هذا، إذ مررتُ بهذين العبيدين، فرأيت هذا الأسحم قد مال على هذا الأبقع فَمَظَّاهُ على قَدْفِدٍ، ثم ضغطه بِرَضْفَتَيْهِ في أحشائه، حتى ظننتُ أنه يدمج جَوْفَهُ، وجعل يَلِجُ بِشَنَاتِهِ فِي جَحْمَتِيهِ يكاد يفقرهما وقبض على صِنَارَتِيهِ بِمَبْرَمِهِ، فكاد يَجْدُهُمَا جَذاً، ثم علاه بِمَنْسَاةٍ كَانَتْ معه فعَجَفَهُ بها، وهذا أثر الجريالِ بَيِّنًا، وأنت أميرٌ عادل، فقال الأمير، واللَّهِ، ما فَهَمْتُ شيئاً ممَّا قلتَهُ فقال أبو علقمة: قد فَهَمْنَاكَ إِنَّ فَهَمْتُ، وأعلمناك إن عَلِمْتُ، وأدَّيْتُ إِلَيْكَ ما عَلِمْتُ، وما أَقْدِرُ أن أتكلَّم بالفارسية، فجعل الأميرُ يجهد أن يكشف الكلامَ، ولا يفعلُ حتى ضاق صدرُ الوالي، فقال للصَّقْلَبِيِّ: أعْطِنِي خَنْجَرًا، فأعطاه فكشَفَ رَأْسَهُ، فقال له: شَجَّنِي خمساً، وأعفني من شهادة هذا.

علقمة الشاعر كان موجوداً في سنة سبع وثمانين وأربعمائة، وهو من شعراء بدر الجمالي أمير الجيوش، قيل: إن الشعراء وقفوا ببابِ بَدْرِ المذكور، فلم يَأْذُنْ لأحدٍ منهم، وخرج بَدْرٌ إلى الصيد، فخرج علقمة الشاعر في أثره، وعَمِلَ في عمامته ريشَ النعمان؛ كأنه مظلوم، فلما قرب منه، أنشده [من الكامل]:

نَحْنُ التَّجَارُ وَهَذِهِ أَعْلَاقُنَا	ذُرُّ، وَجُودٌ يَمِينُكَ الْمُتَبَاعُ
قَلْبٌ وَفَتْشَهَا بِسَمْعِكَ إِنَّمَا	هِيَ جَوْهَرٌ تَخْتَارُهُ الْأَسْمَاعُ
كَسَدَتْ عَلَيْنَا بِالشَّامِ وَكُلَّمَا	قَلَّ النَّفَاقُ تَعَطَّلَ الصَّنَاعُ
فَأَتَاكَ بِحَمْلُهَا إِلَيْكَ تَجَارُهَا	وَمَطِئُهَا الْآمَالُ وَالْأَطْمَاعُ

حَتَّى أَنَاضُرَهَا بِبَابِكَ وَالرَّجَا مِنْ دُونِكَ السُّمَسَارُ وَالْبَيَّاعُ
فَوَهَيْتَ مَا لَمْ يُعْطِهِ فِي دَهْرِهِ هَرِمٌ وَلَا كَغِبٌ وَلَا الْقَعْقَاعُ
يَا بَذْرُ أَقْسِمُ لَوْ بَكَ أَعْتَصَمَ الْوَرَى وَلَجُوا إِلَيْكَ جَمِيعُهُمْ مَا ضَاعُوا

وكان علي يد بدر بازي، فدفعه إلى البازدار وقبض على يد علقمة وانفرد به عن الجيش، وجعل يستنشد الأبيات، ويرددها حتى عاد إلى مجلسه، ثم التفت إلى غلمانه، وخاصته، وقال: من أحبني فليخلع عليه، قال علقمة: فوالله لقد خرجت من عنده، ومعني سبعون وقر بغل من الخلع، وأمر لي بعشرة آلاف درهم، فقلت لمن ببابه من الشعراء: يا متخلفين الحقوني إلى منزلي، فليحقوني، فما منهم إلا من خلعت عليه، وأعطيته من جائزتي.

٦٩ - «الألقاب» ابن العلقمي، الوزير، مؤيد الدين، اسمه محمد بن محمد بن علي.

ولده عز الدين ابن العلقمي اسمه محمد بن محمد بن محمد بن ثلاثة ابن علقمة البلنسي، عبد الله بن معد بن مالك عبد الرحمن بن أحمد علم الرؤساء أبو القاسم المصري كاتب الإنشاء، اسمه عبد الرحمن بن هبة الله. علم السنة، عتيق بن عبد الله البكري. علم الأدب محمد بن حرب.

علوان

٧٠ - «الأسدي الضير» علوان بن علي بن مطارد الأسدي الضير^(١) سمع منه سلمان

الشحام في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

ومن شعره [من الطويل]:

أَوْجَهْكَ أَمْ شَمْسُ النَّهَارِ أَمْ الْبَذْرُ وَتَغْرُكَ أَمْ دُرٌّ وَرَيْقُكَ أَمْ حَمْرُ؟
وَقَدْكَ أَمْ غُضُنٌ تُرْنَحُهُ الصَّبَا وَغَنَجٌ أَرَاهُ حَشَوُ جَفْنِكَ أَمْ سِحْرُ؟
تَبَدَّى لَنَا وَاللَّيْلُ حُلُقُ جِرَانِهِ فَعَادَ نَهَاراً قَبْلَ أَنْ يَظْلُعَ الْفَجْرُ
أَعَاذَلْتِي مَا أَقْتَلَ الْحُبَّ لِلْفَتَى إِذَا كَانَ مَنْ يَهْوَاهُ شِمْتُهُ الْعَذْرُ
وَيَا مَعْشَرَ الْعُشَّاقِ مَا أَعْجَبَ الْهَوَى يُرَى مَرَّةً عَذْباً وَأَعَذْبُهُ مُرٌ

(١) ينظر: «وفات الوفيات» (٢/٤٥٨) [٣٣٠].

وَلَمْ أَنْسَ حَالِي يَوْمَ زَمْتُ رِكَابُهُمْ أَقَامَ بِجِسْمِي الضَّرُّ وَأَزْتَحَلَ الصَّبْرُ
فَمَا لِلنَّوَى لَا أَلْفَ اللَّهِ شَمْلَهَا وَمَا لُغْرَابِ الْبَيْنِ لَا ضَمَّةٌ وَكُرُ
وَلَيْلِ كَيَوْمِ الْحَشْرِ مُعْتَكِرِ الدُّجَا طَوِيلِ الْمَدَى لَا يَسْتَبِينُ لَهُ فَجْرُ
أُرَاعِي نُجُومًا لَيْسَ يُلْغَى زَوَالُهَا وَلَا مُؤْنَسٌ إِلَّا التَّسَهُّدُ وَالْفِكْرُ
أَرَى أَسْهُمَ الْأَيَّامِ تَقْصِدُ مُهْجَتِي كَأَنَّ ضُدُوقَ الدَّهْرِ عِنْدِي لَهَا وَثْرُ
أَلَا أَيُّهَا الدَّهْرُ الْمُكَدِّرُ عِشْتِي رُوَيْدَكَ مِثْلِي لَا يَرَوْعُهُ دُغْرُ
أَتَحْسِبُ أَنْ أُلْقَى لَغْدْرِكَ ضَارِعًا فَأَتِي وَفَخِرَ الدِّينَ لِي فِي الْوَرَى ذُخْرُ؟
ومنه في غلام أسود [من السريع]:

سَوَادُ عَيْنَيَّ فِدَا أَسْوَدِ فِي دَاخِلِ الْقَلْبِ لَهُ نُقْطَةٌ
الْبَدْرُ مَا اسْتَكْمَلَ فِي حُسْنِهِ حَتَّى أَكْتَسَى مِنْ كَوْنِهِ خُطَّةٌ
مُحَظَّطٌ بِالْحُسْنِ لَكِنَّمَا قَلْبِي مِنَ الْخُطَّةِ فِي خُطَّةٍ

علوي

٧١ - «علوي الباز الأشهب الحلبي» علوي بن عبد الله بن عُبَيْد الشاعر الحلبي المعروف بالباز الأشهب^(١)، كان أديباً متفتناً مليح الإيراد للشعر، توفي سنة ست وتسعين وخمسمائة ببغداد.

ومن شعره [من الطويل]:

سَلِ الْبَانَةَ الْعَنَاءَ وَهَلْ مُطِرَ الْجَمَى وَهَلْ أُنْزِلَ الْوَرَقَاءُ أَنَّهُ تَتَرَّنَمَا
وَهَلْ عَذْبَاتُ الرُّنْدِ نَبَّهَهَا الصَّبَا لِذِكْرِ الصَّبِيِّ فَقَدْ كُنَّ نَوْمًا
وَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ قَبِضَتْ جَنَاحَهَا فَقَدْ طَالَمَا مَدَّتْ بَنَانًا وَمِعْصَمًا
بَكَثَهَا الْعَوَادِي رَحْمَةً فَتَفَسَّتْ وَأَعْطَتْ رِيَاضَ الْحَزَنِ سِرًّا مُكْتَمًا
وَشَقَّتْ ثِيَابًا كُنَّ سِتْرًا لِأَمْرِهَا فَلَمَّا رَأَاهَا الْأَقْحَوَانُ تَبَسَّمَا
خَلِيلِي هَلْ مِنْ سَامِعٍ مَا أَقُولُهُ فَقَدْ مَنَعَ الْجُهَّالُ أَنْ أَتَكَلَّمَا

(١) ينظر: «وفات الوفيات» (٢/٤٥٩) [٣٣١].

عَرَفْتُ الْمَعَالِي قَبْلَ تَعْرِفِ نَفْسَهَا وَلَا سَفَرَتْ وَجْهًا وَلَا فَعَرَتْ فَمَا
وَأُورِدْتُهَا مَاءَ الْبَلَاغَةِ مُنْطِقًا فَصَارَتْ لِحِيدِ الدَّهْرِ عِقْدًا مُنْظَمًا
وَكَانَتْ تُنَاجِينِي بِالسُّنِّ حَالِهَا فَأَذْرِكُ سِرَّ الْوَحْيِ مِنْهَا تَوْهُمًا
فَمَا لِلْيَالِي لَا تُقَرُّ بَأَنِّي خَلَقْتُ لَهَا مِنْهَا بُدُورًا وَأُنْجُمًا
وَرَبَّ جَهُولٍ قَالَ لَوْ كَانَ صَادِقًا لِأَمْكَنْتِ الْأَيَّامُ أَنْ يَتَقَدَّمَ
وَلَمْ يَدِرْ أَنِّي لَوْ أَشَاءَ حَوَيْثُهَا وَلَكِنْ صَرَفْتُ النَّفْسَ عَنْهَا تَكْرُمًا
أَبَى اللَّهُ أَنْ أَلْقَى بِخِيَلٍ بِمَدْحِهِ وَقَدْ جَعَلَ الشُّكُوى إِلَى الْمَدْحِ سُلْمًا
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْكُمْ عَلَى النَّفْسِ قَادِرًا يَمُتْ غَيْرَ مَا جُورٍ وَيَحْيَا مُذَمَّمًا
سَلَامٌ عَلَى الْمَاءِ الَّذِي طَابَ مَوْرِدًا وَإِنْ صَيَّرْتُهُ وَقْفَةً الدُّلَّ عُلُقَمًا
فَقَدْ كُنْتُ لَا أَبْغِي سِوَى الْعِزِّ مَطْلَعًا وَلَا أَرْتَضِي مَاءً وَلَوْ بَلَغَ الظَّمَا
وَكُنْتُ مَتَى مَثَلْتُ لِلنَّفْسِ حَاجَةً أَرَى وَجْهَ إِعْرَاضِي وَلَوْ كُنَّ أَيْنَمَا
وَأَحْسَبُ أَنَّ الشَّيْبَ غَيْرَ حَالَتِي وَصَيَّرَ حِلَّ الْغَايَاتِ مُحَرَّمًا

٧٢ - «المغني» علوية المغني اسمه علي بن عبد الله بن سيف يأتي ذكره في موضعه إن

شاء الله ابن العلوية الصوفي محمد بن محمود بن العلاف هبة الله بن الحسن .

الألقاب

عطاء السندي أفلح بن يسار ابن عطاء الله أحمد بن محمد بن عبد الكريم العطار جماعة منهم بدر الدين العطار المسند، اسمه أحمد بن شيبان كمال الدين الكاتب أحمد بن محمود علاء الدين بن العطار الشافعي علي بن إبراهيم، العطار الحافظ الحسن بن أحمد بن العطار البغدادي منصور بن نصر العطار المالكي محمد بن أحمد .

٧٣ - «ابن حاجب التميمي» عطار بن حاجب بن زرارة بن عُذْس التميمي^(١)، وفد

على رسول الله ﷺ في طائفة من وجوه قومه، فيهم الأقرع بن حابس، والزبرقان بن بدر، وقيس بن عاصم، وعَمْرُو بن الأَهِم، والحُبَابُ بن يزيد، وغيرهم، وأسلموا؛ وذلك سنة تسع، وكان سيداً في قومه زعيماً، وقيل: إنما قدموا سنة عشر والأول أصح.

(١) ينظر: «تعجيل المنفعة» (٢/١٤)، «الاستيعاب» (٣/١٦٥)، «الإصابة» (٤/٤١٩).

العطارديُّ اسمه أحمد بن عبد الجبار العطاردي علي بن محمد العطاردي أحمد بن محمد بن غالب.

٧٤ - «أبو سعيد الآلسي المؤيد» عَطَافُ بن محمد بن علي بن أحمد، أبو سعيد الآلسي^(١)، الشاعر باللام، والسین المهملة، المعروف بالمؤيد، ولد بآلس قرية بقرب الحديثة، سنة أربع وتسعين وأربعمائة، وتوفي سنة سبع وخمسين وخمسائة، وكان قد نشأ بدجيل، ودخل بغداد، وصار جاًوياً في أيام المسترشد، ونظم الشعر وعُرف به، ومَدَح، وهجا، ولجأ إلى خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه، وتفَسَّح في ذكر الإمام المقتفى وأصحابه بما لا ينبغي، فقبض عليه، وسجن بعدما كان أثرى واقتنى عقاراً، وأملاكاً، وأقام في السجن عَشْرَ سنين، إلى أن عشا بصره من ظُلمة المطهورة، وأخرج في زمانِ المستنجد، وكان زِيَّهُ زِيَّ الأجناد، ثم سافر إلى الموصل، وتوفي بعد خروجه بثلاث سنين، وكان قبل موتِ المقتفى بسنة، عَرَضَ المؤيد قصة، فوقَّع المقتفى عليها «يفرج عن هذا»، وكان ضاحي نهار، فأفرج عنه، ومضى إلى بيته، فاجتمع بزوجته، وبرز العصر توقيُّع الخليفة ينكر الإفراج عنه، وتقدَّم بالقبض على صاحب الخبر، فإنه الذي عرض القصة، وأعيد بعد العصر إلى المطهورة، وجاءه ولد يدعى محمداً، كان قد عَلِقَتْ به امرأته منه عند حضوره إليها في ذلك اليوم من الحبس، وقد تقدَّم ذكر ولده محمد بن المؤيد في «المحمدين».

ومن شعره [من الطويل]:

لِعُتْبَةٍ مِنْ قَلْبِي طَرِيفٌ وَتَالِدٌ	وَعُتْبَةٌ لِي حَتَّى الْمَمَاتِ حَبِيبٌ
وَعُتْبَةٌ أَقْضَى مَنِيَّتِي وَأَغْرُ مِنْ	عَلِيٍّ وَأَشْهَى مَنْ إِلَيْهِ أَثُوبٌ
غُلَامِيَّةُ الْأَعْطَافِ تَهْتَرُ لِلصَّبَا	كَمَا اهْتَرَّ فِي رِيحِ الشَّمَالِ قَضِيبٌ
تَعَلَّقْتُهَا طِفْلاً صَغِيراً وَيَافِعاً	كَبِيراً وَهَا رَأْسِي بِهَا سَيْشِيبٌ
وَصَيَّرْتُهَا دِينِي وَدُنْيَايَ لَا أَرَى	سِوَى حُبِّهَا إِنِّي إِذَا لَمْصِيبٌ
وَقَدْ أَخْلَقْتُ أَيْدِي الْحَوَادِثِ جِدَّتِي	وَتَوْبُ الْهَوَى ضَافِي الدُّرُوعِ قَشِيبٌ
سَقَى عَهْدَهَا صَوْبُ الْعَهَادِ بِجُودِهِ	مُلِثٌ كَتَيَّارِ الْفُرَاتِ سَكُوبٌ
وَلَيْتَنَا وَالْعَرَبُ مُلِقَ جِرَانُهُ	وَعُودُ الْهَوَى دَانِي الْقُطُوفِ رَطِيبٌ

(١) ينظر: «فوات الوفيات» (٢/٤٥٣) [٣٢٨].

وَنَحْنُ كَأَمْثَالِ الثُّرَيَّا يَضُمُّنَا
إِلَى أَنْ تَقْضَى اللَّيْلُ وَامْتَدَّ فَجْرُهُ
فَيَأْتِيَتْ دَهْرِي كَانَ لَيْلًا جَمِيعُهُ
أَحْبُكَ حَتَّى يَنْبَعَثَ اللَّهُ خَلْقَهُ
وَأَلْهَجُ بِالتَّذْكَارِ بِأَسْمِكَ دَائِمًا
فَلَوْ كَانَ ذَنْبِي أَنْ أُدِيمَ لَوُدُّكُمْ
إِذَا حَضَرَتْ هَاجَتْ وَسَاوِسُ مُهْجَتِي
فَوَا أَسْفَا لَا فِي الدُّنُو وَلَا النَّوَى
بِقَلْبِي مِنْ حُبِّكَ نَارٌ وَجَنَّةٌ
فَأَنْتِ الَّتِي لَوْلَاكَ مَا بَثَّ سَاهِرًا
ومنه [من البسيط]:

لَنَا صَدِيقٌ يَغُرُّ الْأَصْدِقَاءَ وَلَا
كَأَنَّهُ الْبَحْرُ طُولَ الدَّهْرِ تَرْكَبُهُ
وَلَيْسَ تَأْمَنُ مِنْهُ الْخَوْفُ وَالْغَرَقَا
نَرَاهُ مُذْ كَانَ فِي وَدُّ لَهُ صَدَقَا

٧٥ - «المغني» ابن عطايا شرف الدين محمد بن عبد القادر عطود، مولى الأنصار،
وقيل: مولى مزينة أبو هارون، كان ينزل قباء، وكان حسن الوجه، طيب الغناء والصوت،
جيد الصنعة، حسن الوجه والمروءة، فقيهاً قارئاً، يغني مرتجلاً، أدرك دولة بني أمية، وبقي
إلى أول أيام الرشيد، وكان معذل الشهادة بالمدينة، وكان أيام بني العباس منقطعاً إلى
سليمان بن عجل، وتوفي في خلافة المهدي، أو في أول خلافة الرشيد.

عطية

٧٦ - «القرظي» عطية القرظي^(١)، له صُحبة ورواية قليلة، توفي في حدود السبعين
للهجرة، وروى له الأربعة.

وقال ابن عبد البر: لا أقف على اسم أبيه، كان من سبي قريظة، ووُجد يومئذ لم

(١) ينظر: «التهذيب» (١٥٧/٢٠)، «تاريخ الإسلام» (٤٩/٣)، «أسد الغابة» (٤١٣/٣)، «التقريب» (٢/٢٥)، «الإصابة» (٢/٢٢٧٩).

يُنْبِتُ، فحُلِّي سبيلُهُ.

روى عنه مجاهدة وعبد الملك بن عمير، وكثير بن السائب، إلا أنه ليس في حديث السائب تصريحٌ بأسمه.

٧٧٧٣ - «السَّعْدِي» عطية بن عرفة السَّعْدِي^(١)، ويقال ابن عامر، أبو محمد، روى عنه أهل اليمن، وأهل الشام، وهو جدُّ عُرْوَة بن محمد بن عطية، أتى في أناسٍ من بني سعد إلى رسول الله ﷺ وكان أصغرهم، فخلّفوه في رجالهم، ثم أتوا رسول الله ﷺ فقضى حوائجهم، ثم قال: «هَلْ بَقِيَ مِنْكُمْ أَحَدٌ؟» قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، غُلَامٌ مِنَّا خَلَفْنَاهُ فِي رَحَالِنَا، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَبْعُثُوا بِهِ إِلَيْهِ، فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ: «مَا أَغْنَاكَ اللَّهُ فَلَا تَسْأَلِ النَّاسَ شَيْئًا، فَإِنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا هِيَ الْمُنْطِيطَةُ، وَإِنَّ الْيَدَ السُّفْلَى هِيَ الْمُنْطَاةُ، وَإِنَّ مَالَ اللَّهِ مَسْئُولٌ، وَمُنْطِيٌّ فَكَلِّمَهُ بِلُغَتِهِ.

وتوفي في حدود الثمانين للهجرة، وروى له أبو داود، والترمذي وابن ماجه.

٧٨ - «المازني» عطية بن بُسر المازني^(٢)، أخو عبد الله بن بُسر، ولهما صحبة، توفي في حدود الثمانين للهجرة، روى عنه مكحولٌ حديثَ عَكَاف بن وَدَاعَة، وروى له ابن ماجه.

٧٩ - «ابن قيس المذبح» عطية بن قيس المذبح^(٣)، قرأ القرآن على أمِّ الدرداء، وأرسل عن أبي بن كعب، وحدث عن معاوية، وعبد الله بن عمرو، وجماعة من الصحابة، قال: غزوتُ فارساً زمنَ معاوية، فَبَلَغَ نَفْلِي مائتي دينار.

وقال أبو مسهر: مولد عطية في حياة النبي ﷺ سنة سبع، ومات سنة إحدى وعشرين ومائة؛ وكذا رواه جماعة عن أبي مسهر.

وقيل: تُوفي سنة عشر ومائة، وروى له مسلمٌ والأربعة.

٨٠ - «العوفي الكوفي» عطية بن سعد بن جنادة أبو الحسن العوفي الكوفي^(٤)، روى

(١) ينظر: «تهذيب الكمال» (١٥٢/٢٠)، «أسد الغابة» (٤١٢/٣)، «تاريخ الإسلام» (١٩٣/٣)، «تهذيب

التهذيب» (٤٣/٣)، «التقريب» (٢٥/٢)، «والاستيعاب» ت (١٨٣٧) وفيه عطية بن عروة السعدي.

(٢) ينظر: «التهذيب» (١٤٢/٢٠)، «التقريب» (٢٤/٢)، «تهذيب التهذيب» (٢٢٣/٧)، «تاريخ الإسلام» (١٩٣/٣)، «تهذيب التهذيب» (٤٢/٣).

(٣) ينظر: «تهذيب الكمال» (١٥٣/٢)، «طبقات ابن سعد» (٤٦٠/٧)، «التقريب» (٢٥/٢)، «تاريخ الإسلام» (١٥٥/٤)، «سير أعلام النبلاء» (٣٢٤/٥).

عن ابن عباس، وأبي سعيد الخدري، قال أبو حاتم: ضعيفٌ يُكْتَبُ حديثه، وكذا ضعّفه غير واحد.

قيل: إنَّ الحجاجَ ضَرَبَهُ أربعمائة سوط على أن يلعن علياً، فلم يفعل، وكان شيعياً.

توفي سنة إحدى عشرة ومائة، وروى له أبو داود، والترمذي، وابن ماجه.

٨١ - «أبو محمد الأندلسي» عطية بن سعيد بن عبد الله أبو محمد الأندلسي^(١)، كان عارفاً بأسماء الرجال، وكان يجوّز السماع. فلذلك كان المغاربة يتحامونه، توفي سنة سبع وأربعمائة.

٨٢ - «ابن الأذخان» عطية بن علي بن عطية بن علي بن الحسن بن يوسف القرشي الطُّبْنِي القيرواني، أبو الفضل المعروف بابن الأذخان - بالذال والخاء المعجمتين - جاور بمكة مع والده سنين، وسمِعَ من عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد الطبري، وقَدِمَ بغداد، وكان أديباً، وتوفي سنة ثلاثٍ وستين وخمسائة.

ومن شعره [من مجزوء الكامل]:

يَا مَنْ تَبَرَّقَعَ بِالْجَمَالِ فَغَضَّ أَبْصَارَ الْأَنَامِ
يَا مَنْ أَبَاحَ مُهْجَتِي بِضُدُودِهِ نَارَ الْغَرَامِ
رِفْقاً بِقَلْبِ مُتَيِّمٍ أَوْ رَدَّتْهُ حَوْضَ الْجَمَامِ
أَلْحَاطُ أَنْبَاءِ الْمُلُوكِ كَأَشَدُّ مِنْ وَقْعِ السَّهَامِ

ومنه [من السريع]:

قَالُوا وَأَنْكَسَفَتْ شَمْسُهُ وَمَا دَرُّوا عُذْرَ عَزَارِيهِ
مِرَاةَ خَدَّيْهِ جَلَاهَا الضُّبَا فَبَانَ فِيهَا فِي ضُدْعِيهِ

٨٣ - «جمال الدين بن عطية» عطية بن إسماعيل بن عبد الوهاب بن محمد بن عطية بن مسلم بن رجاء اللخمي الإسكندراني المالكي العَدْل الكبير، جمال الدين أبو الماضي بن مكين الدين، توفي في ذُو الْحِجَّة، سنة أربع عَشْرَةَ، وسبعمائة، وقَدِمَ زاد على الثمانين

(١) ينظر: «تهذيب الكمال» (١٤٥/٢٠)، «طبقات ابن سعد» (٣٠٤/٦)، «تاريخ الدوري» (٤٠٦/٢)، «شذرات الذهب» (١٤٤/١)، «التقريب» (٢٤/٢).

(٢) ينظر: «سير أعلام النبلاء» (٤١٢/١٧)، «تاريخ بغداد» (٣٢٢/٢)، «طبقات الحفاظ» (٤٢١، ٤٢٢)، «تذكرة الحفاظ» (١٠٨٨/٣).

أشهرًا، سمع كراماتِ الأولياءِ من مظفر بن عبد القوي، وتفرّد بذلك، وكان والدُّه من أصحاب الصفراوي، وجدُّه روى عن الحافظ ابن المفضل، وجدُّهم عطية أخو أحمد يروى عن أبي بكر الطرطوشي.

٨٤ - «الكوفي» أبو عطية الوداعي الكوفي^(١)، روى عن ابن مسعود، وعائشة، وتوفي قبل الثمانين للهجرة، وروى له البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي والنسائي.

الإلقاب

ابن عطية الشاعر، اسمه محمد بن أحمد.

ابن عطية المفسر عبد الحق بن غالب، سبطه: عبد الحق بن محمد.

ابن العظيمي المؤرخ اسمه محمد بن علي.

عفان الباهلي قاضي جرجان.

عفان بن سيّار الباهلي^(٢) قاضي جرجان، توفي سنة إحدى وثمانين ومائة، وروى له النسائي.

عفاؤ

٨٥ - «أبو عثمان الأنصاري» عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، مولى عَزْرَةَ بن ثابت الأنصاري، ولد سنة أربع وثلاثين ومائة تقريباً، وتوفي سنة عشرين ومائتين.

هو أبو عثمان البَصْرِيُّ الصَّفَّارُ الحافظ، نزيل بغداد، روى عنه البخاري، وروى الباقر عن رجلٍ عنه، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه وابن المديني، وابن مَعِين، والفلاس، وأبو بكر بن أبي شيبة، والذهلي، وغيرهم.

قال العجلي: بصري ثقة ثبت، صاحبُ سُنَّةٍ، وكان أوَّلَ مَنْ امتحن من الناس بالقول بخلق القرآن عَفَّانُ هذا، فامتنع، وكان يجري عليه في الشهر ألف درهم، فقطع ذلك عنه، قال أشهر وأوثق من أن يقال فيه شيء، ولا أعلم له إلا أحاديث مراسيل.

(١) ينظر: «تهذيب الكمال» (٩٠/٣٤).

(٢) ينظر: «تهذيب الكمال» (١٥٩/٢٠)، «التقريب» (٢٥/٢)، «ثقات ابن حبان» (٥٢٢/٨)، «تهذيب

التهذيب» (٢٢٩/٧).

عفير

٨٦ - عفير بن معدان أبو عائذ الحمصي^(١) المؤذن.

قال أبو داود: صالحٌ ضعيفُ الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء. توفي سنة ست وستين ومائة، وروى له الترمذي، وابن ماجه. ابن عفير سعيد بن عفير.

عفيف الكندي

٨٧ - عفيف بن قيس بن معد يكرب الكندي^(٢).

يقال: إنَّ عفيفاً الكنديَّ الذي له صحبة غيرُ عفيف بن معدي الذي يروى عن عمر، وقيل: إنهما واحدٌ، ولا يختلف أنَّ الكنديَّ له صحبةٌ، روى عنه ابنه يحيى، وإياس. قال عفيف: كنت رجلاً، فقدِمْتُ الحجَّ، فأتيتُ العباس بن عبد المطلب، فوالله إنِّي لعنده يوماً إذ خرج رجلٌ من خباءٍ قريبٍ منه، فنظرَ إلى السماء، فلما رأى الشمسَ مالَتْ، قام يصلي، ثم خرجتِ امرأةٌ من ذلك الخباء الذي خرَّجَ منه ذلك الرجلُ، فقامتُ تصلي خلفه، فقلْتُ للعباس: ما هذا يا أبا الفضل؟ قال: هذا محمَّد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي، فقلت: مَنْ هذه المرأة؟ قال: خديجة بنتُ خويلد زوجته، ثم خرج غلامٌ حين راهقَ الحلم من ذلك الخباء، فقام يصلي معه، فقلْتُ: من هذا الفتى؟ قال: هذا عليُّ بنُ أبي طالب ابنُ عمِّه، قلت: فما هذا الذي يصنع؟ قال: يصلي، يزعم أنه نبيٌّ، ولم يتَّبِعْهُ على أمره إلا امرأته، وابنُ عمِّه هذا الفتى، وهو يزعم أنه سيفتحُ كنوز كسرى، وقيصَرَ، وكان عفيف يقولُ بعدها أسلم، وحسن إسلامه ولو كان الله رزقني الإسلام حينئذٍ كنتُ ثانياً من عليِّ بن أبي طالب.

٨٨ - «البصري الفقيه» عفيف بن سالم البجلي، مولا هم البصري^(٣)، رحل وطوَّف في

(١) ينظر: «تهذيب الكمال» (١٧٦/٢٠)، «تاريخ الدوري» (٤٠٨/٢)، «التقريب» (٢٥/٢)، «المجروحين» لابن حبان (١٩٨/٢)، «المعرفة» (١٥٢/١).

(٢) ينظر: «تهذيب الكمال» (١٨٤/٢٠)، «طبقات خليفة» (٧٣)، «التقريب» (٢٥/٢)، «الكامل في التاريخ» (٥٧/٢)، «تهذيب التهذيب» (٢٣٦/٧).

(٣) ينظر: «تهذيب الكمال» (١٧٩/٢٠)، «تاريخ الدوري» (٤٠٨/٢)، «ثقات ابن حبان» (٥٢٣/٨)، «تاريخ بغداد» (٣١٢/١٢)، «التقريب» (٢٥/٢).

طلب العلم، وثقه أبو حاتم وغيره، وهو أحد علماء الموصلي، وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائة.

٨٩ - «اليهودي الحلبي الطبيب» عفيف بن عبد القادر بن سُكْرَةَ اليهودي الحلبي الطبيب، كان عارفاً بالطب مشهوراً بالعمل، وجودة النظر، وله أولاد أكثرهم اشتغل بالطب، ومقامهم بحلب، وله من الكتب مقالة في القولنج

٩٠ - «عفيفة الفارانية» عفيفة بنت أبي بكر أحمد بن عبد الله بن محمد^(١) أم هانيء الفارانية - بفائين - الأصبهانية، شيخة مَعْمَرَة، مشهورة، ولدت سنة ست عشرة وخمسائة، وتوفيت سنة ست وستمائة.

عفيفة بنت محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المجيد المصري، أم الحياء الواعظة البغدادية، سمعت أبا الوقت، وابن البطي، قال محب الدين بن النجار: كتبنا عنها، وكانت امرأةً سالحة، فاضلة، صادقة، وتوفيت سنة ثمان وستمائة.

ابن عفير المغربي الشاعر، اسمه: سعد السعود بن أحمد العفيف التلمساني، اسمه سليمان بن علي، وولده شمس الدين محمد.

عقبة

٩١ - عقبة بن أبي معيط^(٢) أبان بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وأم عقبة: أمنة بنت كليب بن ربيعة، وعقبة هذا عدو رسول الله ﷺ.

قال عروة بن الزبير: سألت عبد الله بن عمر عن أشد ما صنعه المشركون برسول الله ﷺ، قال: بينما هو ﷺ يصلي في حجر الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبي معيط، فوضع ثوبه في عنق رسول الله ﷺ فخنقه خنقاً شديداً، فأقبل أبو بكر - رضي الله عنه - حتى أخذ بمنكبيه، فدفعه عنه، وقال: أتقتلون رجلاً أن يقول: ربي الله، ولما كان يوم بدر. أسر عقبة، فقتله رسول الله ﷺ صبراً، فقال له وقد أمر فيه بذلك: يا محمد، أنا خاصة من قريش، قال: نعم، قال: فمن للصبيّة بعدي؟ قال: النار؛ فلذلك يسمى صبية بن أبي معيط: صبيّة النار.

(١) ينظر: «سير أعلام النبلاء» (٤٨١/٢١)، «تاريخ الإسلام» (٢٢٦/١/١٨)، «العبر» (١٧/٥)، «النجوم

الزاهرة» (٢٠٠/٦)، «شذرات الذهب» (١٩/٥).

(٢) ينظر: «شذرات الذهب» (٣٩/١).

واختلف في قاتله، فقيل: علي بن أبي طالب، ضَرَبَ عَقْبَهُ، وعنق النضر بن الحارث.
وقيل: قاتل عقبة هو عاصم بن ثابت الأنصاري.

٩٢ - «النُّوفَلِيُّ» عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ النُّوفَلِيِّ^(١)، أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَتَوَفَّى فِي حُدُودِ السَّبْعِينَ، وَرَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ، وَهُوَ حِجَازِيٌّ مَكِّيٌّ.
قال الزبير: هو الذي قتل حُبَيْبَ بْنَ عَدِي، له حديثٌ واحدٌ ما حفظ له غيره؛ في شهادة امرأة على الرضاع، روى عنه عبيد بن أبي مَرِّمَ، وابن أبي مليكة، وكنيته أبو سروعة، وقيل: سروعة أخوه.

٩٣ - «أَمِيرُ الْغَرْبِ» عَقْبَةُ بْنُ نَافِعٍ بْنِ عَبْدِ قَيْسِ الْفِهْرِيِّ، وَلَدَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
قال ابن عبد البر: لا تصحُّ له صحبة، وهو ابن خالة عمرو بن العاص، ولأه عمرو بن العاص إفریقیة، وهو على مصر، فانتَهَى إِلَى لَوَاتِهِ^(٢) وَزَنَاتِهِ فَأَطَاعُوا، ثُمَّ كَفَرُوا، فَغَزَاهُمْ مِنْ سَنَتِهِ، وَقَتَلَ، وَسَبَى سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ. وَفَتْحَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ كُورًا مِنْ كُورِ السُّودَانِ، وَافْتَتَحَ عَامَّةَ بِلَادِ الْبَرْبَرِ، وَهُوَ الَّذِي اخْتَطَّ الْقَيْرَوَانَ، زَمَنَ مَعَاوِيَةَ.
قال ابن عبد البر: فالقيروانُ اليوم حيثُ اختطَّها عقبة بنُ نافع بموضع يدعى اليوم: القرن، فنهض إليه عقبة، فلم يعجبه فركب بالناس إلى موضع القيروان اليوم، وكان وادياً كثير الأشجار، غيظه مأوى الوحوش والحيات، فأمر بقلع ذلك وحرقه، واخطت القيروان، وأمر الناس بالبُنيان.

وقال عبد الرحمن بن حاطب: لما افتتح عقبة بنُ نافع إفريقيًا وقف على القيروان، فقال: يَا أَهْلَ الْوَادِي، إِنَّا حَالُونَ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - فَاظْعَنُوا - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - قَالَ: فَمَا رَأَيْنَا حَجَرًا وَلَا شَجَرًا إِلَّا وَتَخْرُجُ مِنْ تَحْتِهِ حَيَّةٌ؟ أَوْ دَابَّةٌ حَتَّى هَبْطُنَ بَطْنُ الْوَادِي، ثُمَّ قَالَ: انْزِلُوا بِاسْمِ اللَّهِ.

وقتل عقبة سنة ثلاثٍ وستين بَعْدَ أَنْ غَزَا سَوْسَ الْقَصُوى، قَتَلَهُ ابْنُ مَلْزَمِ الْأَوْرَبِيِّ، وَقَتَلَ مَعَهُ أَبَا الْمَهَاجِرِ دِينَارًا، وَكَانَ كَسِيلَةً نَصْرَانِيًّا، ثُمَّ قَتَلَ كَسِيلَةَ فِي ذَلِكَ الْعَامِ، أَوْ فِيمَا يَلِيهِ زَهِيرُ بْنُ قَيْسِ الْبَلُوي، وَيَقُولُونَ: إِنْ عَقِبَهُ كَانَ مَجَابِ الدَّعْوَةِ.

(١) ينظر: «الإصابة» (٤/٤٢٧)، [٥٦٠٨]، «أسد الغابة» [٣٧٠٤]، «الاستيعاب» [١٨٤٦].

(٢) كذا بالأصل، واللوات: ناحية بالأندلس، وقبيلة من البربر: ينظر المراسد (١٢١/٢).

٧٧٩٠ - «المهاجريّ الأنصاريّ» عقبة بن وهب بن كلدة الغطفانيّ^(١)، شهد العقبتين،

وبدراً، قال ابن إسحاق: وكان أوّل من أسلم من الأنصار؛ لأنّه كان حليف بن سليم بن غنم بن عوف بن الخزرج، ولحقّ برسول الله ﷺ بمكّة، وخرج مهاجراً مع النبيّ ﷺ وكان يقال له: مهاجريّ أنصاري، وقيل: إنه الذي نزح الحلقتين من وجنتيّ رسول الله ﷺ وقيل: إنّ الذي نزعهما أو عُيِّدة بن الجراح.

عقبة بن عثمان^(٢) بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق الأنصاري، شهد بدرًا هو وأخوه سعد بن عثمان.

قال ابن إسحاق: وقد كان الناسُ انهزموا عن رسول الله ﷺ يوم أُحُد حتّى انتهى بعضهم إلى المنقى دون الأعوض، وفر عثمانُ بن عفّان، وعقبة بن عثمان، وسعدُ بن عثمان، أخوان من الأنصار، حتّى بلغ الجبل مما يلي الأعوض، فأقاموا به ثلاثاً، ثم رجعوا إلى رسول الله ﷺ فزعموا أنّ رسول الله ﷺ قال: «لَقَدْ ذَهَبْتُمْ بِهَا عَرِيضَةً»^(٣).

٩٥ - «أبو مسعود البدريّ» عقبة بن عمرو بن ثعلبة أبو مسعود الأنصاري^(٤)، مشهورٌ بكنيته، وكان يسكن بدرًا؛ ف قيل له: البدريّ، ولم يشهد بدرًا وهو قول ابن إسحاق، وموسى بن عقبة، وقالت طائفة: شهد بدرًا، وذكره البخاريّ في البدريّين، ولا يصحّ شهوده بدرًا، واستخلفه عليّ يومَ خروجه إلى صفّين.

وتوفي سنة إحدى أو اثنتين وأربعين للهجرة.

٩٦ - «الأزدّيّ البصريّ» عقبة بن صُهبان الأزديّ البصريّ^(٥) روى عن عائشة،

وعثمان، وتوفي في حدود الثمانين للهجرة، وروى له البخاريّ، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه.

(١) ينظر: «الإصابة» (٤٣٦/٤) [٥٦٣٤]، «أسد الغابة» ت (٣٧٢٧)، «الاستيعاب» (١٨٥٢).

(٢) ينظر: «الإصابة» (٤٣٢/٤) [٥٦٢١]، «أسد الغابة» (٣٧١٧)، «الثقات» (٢٧٨/٣).

(٣) ذكره الحافظ ابن حجر في «المطالب العالية» (٢١٨/٤) رقم (٤٣١٤).

(٤) ينظر: «تهذيب الكمال» (٢٠/٢١٥)، «طبقات ابن سعد» (١٦/٦)، «تاريخ الدوري» (٢/٤١٠)، «الاستيعاب» (٣/١٠٧٤)، «أسد الغاية» (٣/٣١٩)، «سير أعلام النبلاء» (٢/٤٩٣)، «تاريخ بغداد» (١٥٧/١).

(٥) ينظر: «تهذيب الكمال» (٢٠/٢٠٠)، «طبقات ابن سعد» (٧/١٤٦)، «تاريخ الدوري» (٢/٤٠٩)، «تاريخ الإسلام» (٣/١٩٣)، «التقريب» (٢/٢٧).

٩٧ - «الجهنيُّ الصحابيُّ» عقبةُ بنُ عامر، أبو حمَّاد الجهنِّي^(١)، صحابيُّ مشهورٌ، ولي مِصْرَ لمعاوية، وكان كاتباً قارئاً، له هجرةٌ وسابقةٌ، وله مصحفٌ مشهورٌ كتبه بيده.

توفي سنة ثمان وخمسين للهجرة، وروى له الجماعة، وروى عنه من الصحابة جابرٌ، وابنُ عباس، وأبو أمّامة، ومسلمة بن مخلد، ورواته من التابعين كثيرون، وفي كُتُبِهِ خلافةٌ كثيرةٌ.

٩٨ - «الأزديُّ العوذِيُّ» عقبةُ بنُ عبد الغافر الأزديُّ العوذِيُّ^(٢)، روى عن أبي سعيد الخدري، وعبد الله بن مغفل، وتوفّي في حدود التسعين، وروى له البخاريُّ، ومسلمٌ والترمذيُّ.

٩٩ - «السَّكونيُّ» عقبة بن خالد السَّكونيُّ^(٣)، توفي سنة ثمانٍ وثمانين، ومائة وروى له الجماعة

عقبة بن مكرم بن أفلح^(٤)، توفي في حدود الخمسين ومائتين، روى عنه مسلم، وأبو داؤد، والترمذيُّ، وابنُ ماجه، وبقي بنُ مخلد، وغيرهم.

١٠٠ - «أبو خريم الباهليُّ» عقبة بن الصهباء، أبو خريم الباهلي، مولا هم البصري؛ وثقه ابن معين، وقال ابن حنبل: صالح الحديث، ولم يُخَرِّجوا له شيئاً. توفي سنة ست وستين ومائة.

١٠١ - «الرفاعي الأصمُّ» عقبة بن عبد الله الرفاعي^(٥) الأصم، ضعيف، توفي سنة ست وستين ومائة، وروى له الترمذي.

١٠٢ - «المعافري» عقبة بن نافع المعافريُّ شيخ الإسكندرية و فقيها، توفي سنة ست

(١) ينظر: «تهذيب الكمال» (٢٠/٢٠٢)، «طبقات ابن سعد» (٤/٣٤٣)، «تاريخ الدوري» (٢/٤٠٩)، «سير أعلام النبلاء» (٢/٤٦٧)، «التقريب» (٢/٢٧).

(٢) ينظر: «تهذيب الكمال» (٢٠/٢٠٩)، «طبقات ابن سعد» (٧/٢٢٥)، «تاريخ الدوري» (٢/٤١٠)، «التقريب» (٢/٢٧)، «تاريخ الإسلام» (٣/٢٨٤).

(٣) ينظر: «تهذيب الكمال» (٢٠/١٩٥)، «تاريخ الدوري» (٢/٤١٠)، «التقريب» (٢/٢٦)، «شذرات الذهب» (١/٣٢٠)، «العبر» (١/٣٠٠).

(٤) ينظر: «تهذيب الكمال» (٢٠/٢٢٣)، «التقريب» (٢/٢٨)، «شذرات الذهب» (٢/١٠٤)، «سير أعلام النبلاء» (١٢/١٧٨)، «تاريخ بغداد» (١٢/٢٦٦).

(٥) ينظر: «تهذيب الكمال» (٢٠/٢٠٥)، «تاريخ الدوري» (٢/٤٠٩)، «التقريب» (٢/٢٧)، «تهذيب التهذيب» (٧/٢٤٤)، «المعرفة» (٢/١٢٢).

وستين ومائة.

الألقاب

ابن عقبة الحافظ أحمد بن محمد بن سعيد
العقرب الغرناطي الشاعر اسمه محمد بن شيبة.
ابن عقبة صدر الدين إبراهيم بن أحمد.
ابن العقيلي اسمه أحمد بن الحسين.
ابن العقيب نور الدين علي بن أحمد.

عَقِيلٌ

١٠٣ - «أخو علي بن أبي طالب» عقيل بن أبي طالب، أبو يزيد الهاشمي، أخو علي^(١)
- رضي الله عنه - قال له رسول الله ﷺ: «يَا أَبَا يَزِيدَ إِنِّي أُحِبُّكَ حُبِّينِ: حُبًّا لِقَرَابَتِكَ مِنِّي،
وَحُبًّا لِمَا كُنْتُ أَغْلَمُ مِنْ حُبِّ عَمِّي يَإِيكَ».

قدم البصرة، ثم أتى الكوفة، ثم الشام، وتوفي في خلافة معاوية، وله دارٌ بالمدينة
مذكورة، وكان قد أُخْرِجَ إِلَى بَدْرٍ مُكْرَهًا فَفَدَاهُ عُمَةُ الْعَبَّاسُ، ثُمَّ أَتَى مُسْلِمًا قَبْلَ الْحَدِيثِ،
وشهد غزوة مؤتة، وكان أَسَنَ من أخيه جعفر بعشر سنين، وكان جعفرُ أَسَنَ من عَلِيِّ بِعَشْرِ
سنين، وكان عَقِيلٌ أَنْسَبَ قَرِيشَ وَأَعْلَمَهُمْ بِأَيَّامِهِمْ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَعُدُّ مَسَاوِئَهُمْ، وَكَانَتْ لَهُ
طَنَفَةٌ تَطْرَحُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي عَلَيْهَا، وَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ فِي عِلْمِ النِّسْبِ وَأَيَّامِ
العرب، وكان أسرع الناس جواباً، وأحضرهم مراجعةً في القول، وأبلغهم في ذلك، وكان
الذين يتحاكم إليهم، ويوقف عند قولهم في عِلْمِ النِّسْبِ أَرْبَعَةً: عقيل بن أبي طالب،
ومَخْرَمَةُ بن نوفل الزهري، وأبَا جَهْم بن حذيفة العدوي، وخُوَيْطَب بن عبد العزّي العامري،
وعَقِيلٌ أَكْثَرَهُمْ ذِكْرًا لِمَثَالِبِ قَرِيشٍ؛ فَعَادُوهُ لَذَلِكَ، وَقَالُوا فِيهِ بِالْبَاطِلِ، وَنَسَبُوهُ إِلَى
الْحُمَقَى، واختلفوا عليه أحاديث مُزَوَّرَةٌ، وكان مما أعانهم عليه في ذلك مغاضبته لأخيه
علي، وخروجه إلى معاوية، وإقامته معه، وقال معاوية يوماً بحضرته: هذا أبو يزيد لولا
عِلْمُهُ بِأَنِّي خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَخِيهِ، لَمَا أَقَامَ عِنْدَنَا وَتَرَكَه، فقال عقيل: أخي خير لي في ديني،

(١) ينظر: «تهذيب الكمال» (٢٠/٢٣٥)، «طبقات ابن سعد» (٤/٤٢)، «التقريب» (٢/٢٩)،

«الاستيعاب» (٣/١٠٧٨)، «تاريخ الدوري» (٢/٤١١).

وَأَنْتَ خَيْرَ لِي فِي دُنْيَايَ، وَقَدْ أَثَرْتُ دُنْيَاً، وَأَسْأَلُ اللَّهَ خَاتِمَةَ خَيْرٍ.

وكان عَقِيلٌ لما التحقَ بمعاوية، بِالْعَمَلِ معاويةً في بَرِّهِ وإِكْرَامِهِ إِرْغَاماً لِعَلِيٍّ - رضي الله عنه - فلمَّا قُتِلَ عَلِيٌّ، واستقلَّ معاويةُ بالأمرِ، ثَقُلَ عليه أمرُ عَقِيلٍ؛ فكان يسمعه ما يكره لينصرفَ عنه؛ فبينما هو يوماً في مجلسٍ حَفَلٍ بأعيان الشام؛ إذ قال معاوية: أترون أبا لهب الذي أنزَلَ اللَّهُ في حَقِّهِ: ﴿تَبَّتْ يُدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١] من هو: فقال أهل الشام: لا فقال معاوية: هو عَمُّ هذا، وأشار إلى عَقِيلٍ، فقال عَقِيلٌ: أتعرفون أمْرأتَهُ التي قال اللَّهُ في حَقِّهَا: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ من هي؟ فقالوا: هذا، قال: هي عمَّةُ هذا، وأشار إلى معاوية، وكانت عمَّتُهُ أُمُّ جميل بنت حرب بن أمية ابن عبد شمس بن عبد مناف زوجة أبي لهبٍ عبد العُزَيِّ.

وتوفي في حدود الخمسين وشهد غزوة مؤتة، وروى له النسائي، وابن ماجه، [و] ما أحسنَ قولَ محمد بن شرف القيرواني [من الوافي]:

وَجَدْتُ النَّاسَ أَكْثَرَهُمْ طُلُوعاً فَلَمْ أَطِلْ الْوُقُوفَ عَلَى الطُّلُولِ
تَرَى مَا شِئْتَ مِنْهُمْ مِنْ قَوْلٍ وَلَكِنْ رُبَّ ذِي قَوْلٍ فَغُولٍ
وَتَسْمَعُ مِنْهُمْ مَا لَا تَرَاهُ كَسَامِعِ ضَرْبَةِ السَّيْفِ الْكَلِيلِ
فَمَنْ يَسْوَكَ بَاعَكَ فَاغْنِ عَنْهُ كَمَا اسْتَغْنَى عَلِيٌّ عَنْ عَقِيلٍ

١٠٤ - «أبو حكيم المزني» عَقِيلُ بن مُقَرَّنِ أبو حكيم المُزَنِّي^(١)، أخو النعمان بن مُقَرَّنٍ، وسُوَيْدٍ، ومُعْقِلٍ، وكانوا سبعةً بنو مُقَرَّنٍ كُلُّهُمْ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَصَحْبُهُ، وسيأتي ذلك في ذِكْرِ النعمان، وكان عَقِيلٌ ممن نَزَلَ الكوفة.

١٠٥ - «أبو خالد الأيلي» عُقَيْلُ بن خالد بن عَقِيلِ الأيلي^(٢)، مَوْلَى عثمان بن عفَّان، روى عن أبيه، وعمه زياد، وعراك، والقاسم بن محمد، وعكرمة، وسالم بن عبد الله، وكان إماماً حافظاً ثباتاً ثِقَةً لازم الزهري سفرأ وحضرأ وتوفي سنة أربع وأربعين ومائة، رَوَى له الجماعة، وعُقَيْلُ هذا بضمَّ العين، وفتح القاف.

١٠٦ - «المري» عَقِيلُ بن علفة بن الحارث بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع^(٣)،

(١) ينظر: «الإصابة» (٤٣٩/٤) [٥٦٤٥].

(٢) ينظر: «تهذيب الكمال» (٢٤٢/٢٠)، «طبقات ابن سعد» (٥١٩/٧)، «الكامل في التاريخ» (٥/

٥٢٨)، «تاريخ الإسلام» (١٠١/٦)، «العبر» (١٩٧/١).

ينتهي إلى قَيْسِ بْنِ غِيلَانَ بْنِ مُضَرَ، أَبُو الْعَلَمَسِ، وَأَبُو الْجُرْبَاءِ، وَأُمُّهُ عَمْرَةُ الْعُورَاءُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ، كَانَ شَاعِرًا مُجِيدًا فَصِيحًا مُقَدِّمًا مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ، وَكَانَ أَعْرَجَ حَافِيًا شَدِيدَ الْهُوجِ، وَالْغَجْرِيَّةِ، وَالْبَزْخِ بِنَسْبَةٍ فِي بَنِي مَرَّةٍ لَا يَرَى أَنْ لَهُ كَفْوًا فِي بَيْتِهِ، وَكَانَتْ قَرِيشُ تَرْغَبُ فِي مَصَاهِرَّتِهِ تَزَوَّجَ إِلَيْهِ حَلْفَاؤُهَا وَأَشْرَافُهَا، تَزَوَّجَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنَتَهُ الْجُرْبَاءَ، وَوَلَدَتْ لِيَزِيدِ ابْنًا دَرَجَ، وَتَزَوَّجَ بِنْتَهُ عَمْرَةَ سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَغِيرَةِ، فَوَلَدَتْ لَهُ يَعْقُوبُ بْنُ سَلَمَةَ، وَتَزَوَّجَ ابْنَتَهُ أُمُّ عَمْرٍو ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنْ بَنِي الْحَكَمِ ابْنِ أَبِي الْعَاصِ: يَحْيَى وَالْحَارِثُ وَخَالِدٌ.

وَكَانَ لِعَقِيلٍ جَارٌ مِنْ بَنِي سَلَامَانَ؛ فَخَطَبَ إِلَيْهِ ابْنَتَهُ، فَغَضِبَ عَقِيلٌ، وَأَخَذَ السَّلَامَانِي، فَكَتَفَهُ، وَدَهَنَ اسْتَهُ بِشَحْمٍ، وَأَلْقَاهُ فِي قَرِيَةِ النَّمْلِ، فَأَكَلَتْ خُضْيِيهِ حَتَّى وَرِمَ جَسَدُهُ، ثُمَّ حَلَّهُ، وَقَالَ: يَخْطُبُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَتَجْتَرَى أَنْتَ عَلَيَّ.

وَقَالَ لَهُ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: تَخْرُجُ إِلَى أَقَاضِي الْبِلَادِ وَتَدْعُ بَنَاتِكَ فِي الصَّحَرَاءِ لَا كَالْيَاءِ لَهُنَّ وَالنَّاسُ يَنْسُبُونَكَ إِلَى الْمَغِيرَةِ، وَتَأْبَى أَنْ تَزَوَّجَ الْأَكْفَاءَ، فَقَالَ: إِنِّي أَسْتَعِينُ عَلَيْهِنَّ نَخْلَتَيْنِ؛ تَكْلُوهُنَّ فَاسْتَغْنَى عَنْ سِوَاهُمَا، قَالَ: وَمَا هُمَا؟ قَالَ: الْعُرَى وَالْجُوعُ.

وَعَدَا عَقِيلٌ يَوْمًا عَلَى أَفْرَاسٍ لَهُ عِنْدَ بَيْوتِهِ، فَأَطْلَقْتُهَا، ثُمَّ رَجَعَ وَإِذَا بَنُوهُ مَعَ بَنَاتِهِ وَإِنَّهُمْ مُجْتَمِعُونَ فَشَدَّ عَلَى عَمَلَسِ ابْنِهِ، فَحَادَ عَنْهُ، وَتَغْنَى ابْنُ عُلْفَةَ [مِنْ الطَّوِيلِ]:

قِضِي يَا ابْنَتَ الْمُرِّيِّ أَسْأَلُكَ مَا الَّذِي تَرِيدِينَ فِيمَا كُنْتَ مَنِّيْنَا قَبْلُ
نُخَبِّرُكَ إِنْ لَمْ تُنْجِزِي الْوَعْدَ أَنَّنَا دُوْ دَحْلَةٍ لَمْ يَبْقَ بَيْنَهُمَا وَضْلُ
فَلِنْ شِئْتَ كَانَ الصَّرْمُ مِنَّا سَجِيَّةً وَإِنْ شِئْتَ لَا يَفْتَى التَّكَارُمُ وَالْبَذْلُ

فَقَالَ عَقِيلٌ: يَا ابْنَ الْخَنَاءِ، مَنِ تَشْكُ نَفْسَكَ هَذَا، وَشَدَّ عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ، وَكَانَ عَمَلَسُ أَخَاهُ لِأُمِّهِ فَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، فَشَدَّ عَلَى عَمَلَسِ بِالسَّيْفِ، وَتَرَكَ عُلْفَةَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ، فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ، فَأَصَابَ رُكْبَتَيْهِ، فَسَقَطَ عَقِيلٌ، وَجَعَلَ يَتَمَعَّكُ فِي دَمِهِ، وَيَقُولُ [مِنْ الرَّجَزِ]:

إِنْ بَنِي سَرَّيْلُونِي بِالْدَّمِ مَنْ يَلْقَى أَبْطَالَ الرَّجَالِ يُكَلِّمُ
وَمَنْ يَكُنْ ذَا أَوْدٍ يُقَوِّمُ سِنْنَةً أَعْرِفُهَا مِنْ أَقْدَمِ

وَأَقْسَمَ لَا يُسَاكِنُ بَنِيهِ فَاحْتَمَلَ، وَخَرَجَ إِلَى الشَّامِ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى نَاقَتِهِ أَطْلَالَ بَكْتَ ابْنَتَهُ الْجُرْبَاءَ، وَحَنَّتْ نَاقَتَهُ، فَقَالَ [مِنْ الطَّوِيلِ]:

أَلَمْ تَرَيَا أَظْلَالَ حَنْتَ وَشَاقَهَا تَفَرَّقْنَا يَوْمَ الْحَبِيبِ عَلَى ظَهْرِ
وَأَسْبَلَ مِنْ جَرْبَاءَ دَمْعٌ كَأَنَّهُ جُمَانٌ أَضَاعَ السِّلْكَ أَجْرَتَهُ فِي سَطْرِ
لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَغْدُو وَعَمَلَسَا لَكَالْمُنْتَزِي فِي حَتْفِهِ وَهُوَ لَا يَدْرِي
وَإِنِّي لِأَسْقِيهِ غُبُوقِي وَإِنِّي لَغَرْنَانُ مِنْهُوْلُ الذَّرَاعَيْنِ وَالنَّحْرِ

ولما تزوج يزيد بن عبد الملك ابنة عقيل، ولدت منه ابناً ففرح به، يزيد، ونحله، وأعطاه فمات الصبي، فورثته أمه بحق الثلث، ثم مات أمه فورثها زوجها وأبوها، فكتب يزيد إلى عقيل أن ابنك وبتك قد هلكا، وقد حسبت ميراثك منهما، فوجدته عشرة آلاف دينار، فهلم فاقبضه، فقال: إن مصيبي يا بني وبتتي شغلني عن المال وطلبي؛ فلا حاجة لي في ميراثهما، وقد رأيت عندك فرساً سبقت عليه الناس، فأعطني أجعله فحلاً ليحلي، فبعث إليه يزيد بالفرس.

١٠٧ - «البنديجي العروضي» عقيل بن الحسين بن جعفر بن أحمد، أبو سعد الهمداني^(١) من أهل البنديجين، كان أديباً فاضلاً شاعراً، حسن المعرفة بالعروض والقوافي، روى عنه أبو البركات ابن السقطي في «معجم شيوخه» قال عقيل: رأيت قس بن ساعدة في النوم على نهر البنديجين، وهو على جمل أو ورقة، كما يحكي يخط الناس، فتقدمت إليه، وأخذت بزمام الجمل، وقلت: يا قس، سل ربك أن يغير لي، فقال: أنا فقير لما سألت؛ فاعمل لما أملت، أما وباريء التسم؛ إن المنهج لقيم، توبوا إلى الله خير متاب، تدخلوا الجنة بغير حساب.

١٠٨ - «أبو عقيل الحنبلي» عقيل بن علي بن عقيل بن محمد بن عقيل^(٢) أبو الحسن ابن أبي الوفاء الفقيه الحنبلي البغدادي.

تفقه على والده، وتكلم في مجلس المناظرة، وقرأ الأدب، وقال الشعر، وكتب الخط المليح، وسمع من هبة الله ابن عبد الرزاق الأنصاري، وعلي بن الحسين بن أيوب البرزاز، وغيرهما.

وتوفي شاباً في حياة والده سنة إحدى وثمانين وأربعمائة^(٣)، وصبر والده صبراً

(١) ينظر ترجمته «ذيل تاريخ بغداد» (٢٨٧/١٦).

(٢) ينظر «المنهج الأحمد» (٢٦٧/٢ - ٢٦٩)، «شذرات الذهب» (٤٠ - ٣٥/٤).

(٣) في «الشذرات»: ليلة حادي عشر رمضان.

عظيماً، ولم يغيّر هيئته، وصلى عليه بجنانٍ ثابت، وجاء إليه وهو ملفوفٌ في أكفانه لا يبينُ منه إلا وجهه، فأكبَّ عليه فقبله، وقال: يا بني، استودعتك الله الذي لا تضيعُ ودائعهُ، الربُّ خيرٌ لك من الأب. ثم مضى وقال لولا أنَّ القلوبَ توقنُ باجتماعِ ثانٍ، لتفطرنَ المرائر لفراقِ المحبوبين وكان يقول: «سبحانَ مَنْ يَقْتُلُ أولادنا ونحبُّهُ».

ومن شعر أبي الحسن المذكور [من المديد]:

شَاقَّةٌ وَالشَّوْقُ مِنْ غَيْرِهِ	طَلَلَ عَافٍ سِوَى أَثَرِهِ
مُقْفِرٌ إِلَّا مَعَالِمَهُ	وَكَفَّ بِالْوَدْقِ مِنْ مَطَرِهِ
فَأَنْتَنَى وَالذَّمُّعُ مِنْهُمْ لٌ	كَأَنَسَلَالِ السُّلُوكِ عَنْ دُرِّهِ
طَاوِيَا كَشْحاً عَلَى نُوبٍ	مُسْجِحَاتٍ لَسَنَ مِنْ قَطَرِهِ
رَحَلَةُ الْأَخْبَابِ عَنْ وَطَنِي	وَحُلُولُ الشَّيْبِ فِي شَعْرِهِ
شَيْمٌ لِلدَّهْرِ لَعْنَةٌ	مُسْتَبْنِيَاتٍ لِمُخْتَبَرِهِ
وَقَبُولُ الدَّلِّ مَبْسِمُهَا	أَبْلَجُ لَعْنٍ عَنْ خَصَرِهِ
دَوْدَةُ جَيْدَاءِ نَاعِمَةٍ	تُسْتَزِيدُ الظَّرْفَ مِنْ نَظَرِهِ
هَزَّ عَظْفَيْهَا الشَّبَابُ كَمَا	مَاسَ غُضُنُ الْبَانِ فِي شَجَرِهِ
ذَاكَ فَرْعٍ فَوْقَ مُلْتَمِعٍ	كَدَجَى أَبْدَى سَنَا قَمَرِهِ
وَبَنَانٍ زَائِلُهُ تَرَفٌ	زَادَهُ التَّسْلِيمَ عَنْ خَضَرِهِ
خَضَرُهَا يَشْلُو رَوَادِفَهَا	كَأَشْتَكَاءِ الصَّبِّ مِنْ سَهَرِهِ
نَصَبْتُ عَيْنِي ^(١) لَهَا غَرَضاً	فَهُوَ مَضْمِي بِمُغْتَوِرِهِ
وَزَهَتْ تِيهَا كَأَنَّ لَهَا	نَسَباً يُزْهِى بِمُفْتَخِرِهِ
وَأَنَاخْتُ فِي فِتَارِ مَلِكٍ	دَنَتْ الْأَخْطَارُ عَنْ خَطَرِهِ

قلت: هذه القصيدة على وزن قصيدة أبي نواس التي عارضها علي بن جبلة، وستأتي

في ترجمته.

١٠٩ - «أبو طالب بن الخشَّاب الدمشقي» عقيلُ بن يحيى أبو طالب ابن الخشَّاب الدمشقي.

ذكره العماد الكاتب في «الخريدة» وقال: لقيته شيخاً، وقد مدح الملك الناصر، بقصيدتين، وأود له [من الكامل]:

فُضِبُ النَّقَا هَزَّتْ عَلَيْكَ قُدُودَا وَأَرْثُكَ آرَامُ الْخِيَامِ خُدُودَا
وَبِمُهَجَّتِي مَنْ هَزَّ مِنْهَا قَدَّهَا بِيَدِ الْجَمَالِ عَلَى النَّقَا أُمْلُودَا
هَيْفَاءَ جَادَبَ رِدْفُهَا مِنْ عِظْفِهَا خَضِرًا تَرَاهُ عَلَى الصُّبَا مَعْقُودَا
رَقْتُ مَعَاقِدُهُ وَرَقَّ فَخِلْتُهُ عَدَمًا يُضَارِعُ فِي الظُّنُونِ وَجُودَا

وله رسالة النسر والبلبل نظم ونثر، جوّدها، وذكر بعضها العماد الكاتب في «الخريدة».

الألقاب

ابن عقيل.

نجم الدين محمد بن عقيل.

وعقيل بن علي بهاء الدين بن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن.

العقيمي عمر بن إبراهيم.

القعيلي الشریف علي بن الحسين بن عقيل.

أبو الوفاء علي بن عقيل^(١).

١١٠ - «أبو مَرْوَانَ القرطبي» عَرِيب^(٢) - بفتح العين، وكسر الراء - ابن محمد بن مُصَرِّف بن عريب القرطبي أبو مروان، قتل خطأ على باب داره في شهر ربيع الآخر، سنة تسع وأربعمائة، له سماعٌ بالمشرق على أبي الحسن ابن جهضم بمكة، وكان من أهل الأدب والشعر، حُسن الإيراد للأخبار.

عَرِيب، أبو عَمَّار الهَمْدَانِي الدُّهْنِي، يُعَدُّ في الكوفيين.

(١) ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٤٤٣/١٩)، «طبقات الحنابلة» (٢/٢٥٩)، «المنتظم» (٩/

٢١٢)، «الكامل في التاريخ» (١٠/٥٦١).

(٢) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٢/١٦٧).

سمع عمار بن ياسر وقيس بن سعد، وتوفي قبل الثمانين للهجرة.

الإلقاب

ابن عريبة علي بن الحسين.

ابن العريف الأندلسي، أحمد بن محمد بن موسى^(١).

ابن العريف الحسن بن الوليد.

ابن عريهة عتيق بن عثمان.

عز الدولة ابن بويه، اسمه بختيار.

ابن عز القضاة فخر الدين إسماعيل بن علي.

ابن الغزالي بدر الدين محمد بن عثمان الغزالي الشاعر، اسمه أحمد بن عبد الملك.

عزة

١١١ - «عزة» عزة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس، أخت أم حبيبة

رضي الله عنهن.

ذكرها يزيد بن أبي حبيب عن ابن شهاب في حديث أم حبيبة في الرضاع، خرج

حديثها مسلم^(٢).

عزة الأشجعية^(٣)، حديثها عند الأشعث بن سوار، عن منصور، عن أبي حازم

الأشجعي، عن مولاته عزة، قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: «وَلْيَكُنَّ مِنَ الْأَحْمَرَيْنِ

الذَّهَبُ وَالزَّعْفَرَانُ».

عزة بنت كابل، أو خابل، روى عنها حديث واحد عن النبي ﷺ، إسناده ليس

بالقائم^(٤).

عزة بنت الحارث، أخت ميمونة ولبابة.

(١) ينظر: «السير» (١١١/٢٠).

(٢) ينظر: «الاستيعاب» (٤٣٩/٤ - ٤٤٠).

(٣) ينظر: «الاستيعاب» (٤٤٠/٢).

(٤) ينظر: «الاستيعاب» (٤٤٠/٤).

قال ابن عبد البر: لم أرَ أحداً ذكرها في الصحابة، وأظنّها لم تُذكر الإسلام^(١).

عزة امرأة من الصحابة - رضي الله عنهم - حديثها عن عطاء بن مسعود الكعبي، عن أبيه؛ أن عمته عزة أخبرته أنها قدمت على رسول الله ﷺ، فبايعها على «الأيّمين ولا يسرفن ولا يؤذين؛ فيبدين أو يخفين، قالت عزة: أما الإيذاء فقد كنتُ عرفته وعلمته، وهو قتل الولد فلم أسال عنه رسول الله ﷺ، وأما المخفى، فلم يخبرني به، وقد وقع من نفسي أنه إفساد الولد؛ فوالله لا أفسد ولداً لي أبداً، فلم تفسد ولداً لها حتّى ماتت.

عزة الميلاء^(٢): كانت من موالي الأنصار، سكنت المدينة وهي أقدم من غنى الغناء الموقع من النساء بالحجاز، وماتت قبل جميلة، وقد أخذ عنها مَعْبُدٌ، ومالكٌ، وابن محرز، وغيرهم من أهل مكة والمدينة، وكانت من أجمل النساء وجهاً وأحسنهنّ جسماً، وكانت تتمايل في مشيتها، فسميت الميلاء، وقيل: بل كانت تلبسُ الملاء، وتشبه بالرجال، وكانت مغرارة بشرب النبيذ، وكانت تقول: «خذ ملاء وأرذدّه فارغاً».

وقال معبد: كانت عزة من أحسن الناس ضرباً بالعود، وكانت مطبوعة على الغناء لا يعيها أداؤه ولا تأليفه.

وكانت تغني أغاني القيان من القدماء؛ مثل سيرين وذنوب وخولة والرباب وسلّمى ورائقة أستاذتها، ولما قدم نشيط وسائب خاثر المدينة، غنّيا أغاني الفارسية، فلقت عزة عنهما نغمهما، وألفت عليها ألحاناً عجيبة، فهي أول من فتن أهل المدينة بالغناء وحرّض نساءهم ورجالهم عليه.

١١٢ - «عزة بنت حميد» عزة بنت بن وقاص بن حفص بن إياس الغفاريّة^(٣)، صاحبة كثير الشاعر، دخلت على عبد الملك بن مروان، وهو لا يعرفها، فرفعت ظلامتها إليه، فأعجبها كلامها، فقال له بعض جلسائه: هذه عزة كثير، فقال لها: إن أحببت أن أُرَدَّ إليك ظلامتك، فأنشديني ما قاله كثير فيك فاستحييت، وقالت: سمعتهم يحكون عنه أنه قال [من الطويل]:

قَضَى كُلُّ ذِي دِينَ فَوْقَى غَرِيمَهُ وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ مُعْنَى غَرِيمُهَا

فقال عبد الملك: ليس عن هذا سألتك، ولكن أنشدني قوله [من الطويل]:

(١) ينظر: «الاستيعاب» (٤/ ٤٣٩).

(٢) ينظر: «الأعلام» (٤/ ٢٣٠).

(٣) ينظر: «الاستيعاب» (٤/ ٢٢٩ - ٢٣٠).

وَقَدْ زَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا وَمَنْ ذَا الَّذِي يَأْخُذُ لَا يَتَغَيَّرُ
تَغَيَّرَ جِسْمِي وَالْخَلِيقَةُ وَكَالَّذِي عَهِدْتُ وَلَمْ يُخْبِرْ بِسَرِّكَ مُخْبِرُ
ما كان ذاك السرُّ؟ قالت: ما سمعتُ هذا، ولكن سمعتُهم يحكمون عنه أنه قال [من
الطويل]:

كَأَنِّي أَنا دِي صَخْرَةٍ حِينَ أَعْرَضْتُ مِنَ الصَّمِّ لَوْ تَمْشِي بِهَا الْعُضْمُ زَلَّتِ
صَفُوحٌ فَمَا تَلْقَاكَ إِلَّا بِخَيْلَةٍ فَمَنْ رَامَ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْلَ مَلَّتِ
فَقَضَى عَبْدُ الْمَلِكِ حَاجَتَهَا، وَرَدَّ مَظْلَمَتَهَا؛ وَوَصَلَهَا، وَقَالَ: أَدْخِلُوهَا عَلَى الْجَوَارِي
يَأْخُذْنَ مِنْ أَدْبَاهَا.

١١٣ - «عَزْرَةُ (الأنصاري)» عزرة بن ثابت بن أبي زيد الأنصاري^(١)، وثقة أبو داود،
وابنُ مَعِين، وتوفي في حدود الستين والمائة، روى له البخاري ومسلم.

الألقاب

العزفي الخطيب، أحمد بن محمد بن أحمد العزفي صاحب سبته، أبو القاسم بن
أحمد.

ابن عزور الحسين بن علي.

التركي النحوي. علي بن بكمش.

العزيري اسمه أبو بكر محمد بن عزير.

عزير

١١٤ - «عزير (ابن الأشعث)^(٢)» عزير بن الفضل بن فضالة بن مخراق بن عبد الرحمن
بن عُبَيْدِ الله بن مخراق الهذلي، يعرف بابن الأشعث، أخباري راوية لغوي نحوي؛ ذكره
محمد بن إسحاق في «كتاب الفهرست»، له من الكتب كتاب «صفات الجبال والأودية
وأسمائها بمكة، وما والاها»، وكتاب «لغات هذيل».

(١) ينظر: «تهذيب الكمال» (٤٩/٢٠)، «تاريخ الدوري» (٤٠٢/٢)، «التقريب» (٢٠/٢).

(٢) ينظر: «معجم الأدباء» (١٦٨/١٢).

١١٥ - «صاحب مرسية» عزيز بن خطاب الأزدي^(١)، من بيت جليل بمرسية، ظهر بها في مدة بني عبد المؤمن في العلم، واشتهر بالزهد والعفة عن الدخول في أمور الدنيا إلى أن ملك ابن هود الأندلسي؛ فصار جليساً له ومشيراً وما زال يرتقي في أمور الملك إلى أن مات ابن هود، فغلب على مرسية، وأخرج منها ابن هود، وخطب لنفسه، وذلك سنة سبع وثلاثين وستمائة، فلم تطل مدته، وحسده أعيان بلده، وخاطبوا زيان بن مردنيش ملك بلنسية، فأقبل إلى مرسية، وحصره بها، وظهر من عزيز من سفك الدماء، والكلب على الدنيا ما لم يُقدَّر فيه، ونقص من عيون الناس، فأبغضوه وأسلموه، فدخل زيان عليه، وضرب عنقه. وهو القائل [من الكامل]:

إِزْبَأْ بِنَفْسِكَ أَنْ تَكُونَ مُتَابِعاً مَا الْحُرُّ إِلَّا مَنْ يُؤْمَ فَيُسْبَغُ
لَا يَذْفَعَنَّ الذُّلَّ عَنْكَ مُقَدَّرًا مَا بِالْحَذَارِ يُدَاذُ مَا تَتَوَقَّعُ

١١٦ - «القاضي شيدلة» عزيزي بن عبد الملك بن منصور أبو المعالي الجيلي^(٢)، القاضي الملقب بشيدلة.

ورد بغداد وسكنها، وولي قضاء باب الأزج مدة، وكان مطبوعاً فصيحاً، كثير المحفوظ حلو النادرة، جمع كتاباً في مصارع العشاق ومصائبهم، روى عنه شهادة، وأبو علي ابن سكرة.

وتوفي سنة أربع وتسعين وأربعمائة، وصنّف في الفقه وأصول الدين، وجمع كثيراً من أشعار العرب، وكان يناظر بمذهب الأشعري، وله كتاب «بيان البرهان» في علم البلاغة.

١١٧ - «السلمكي» عزيز بن محمد السلمكي الأصبهاني.

قال العماد والكاتب: «أدرك عمي العزيز، ومدحه وعاش بعده، وكبر سنه حتى انحنى ظهره، أدركت زمانه، لكنه توفي وأنا ببغداد، وأورد له قوله [من الكامل]:

أَفْدِي قَوَاماً قَدْ حَنِ قَدَى خَشْنَى بِغَاقِهِ عَاوَدْتُ رَيْعَانَ الصُّبَا
فَكَأَنَّهُ وَكَأَنَّيْ فِي شَكْلِنَا أَلِفٌ وَلَمْ بِالْعِنَاقِ تَرْكَبَا

(١) ينظر ترجمته في «الأعلام» (٤/٢٣١).

(٢) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٤/٢٣٢)، «وفيات الأعيان» (١/٣١٨)، «طبقات الشافعية» (٣/٢٨٧).

الإلقاب

العزیز: تسمی به جماعة، منهم العزیز بالله الفاطمي صاحب مصر، واسمه نزار.
والعزیز ابن صلاح الدين صاحب مصر اسمه عثمان بن يوسف.
والعزیز صاحب الصببية اسمه عثمان بن أبي بكر محمد.
والعزیز بن الظاهر صاحب حلب، اسمه محمد بن غازي.
والعزیز بن بويه اسمه خسرو فيروز.
والعزیز عم العماد الكاتب، اسمه أحمد بن حامد.

عساف

١١٨ - «أمير آل مرا البدوي» عساف بن أحمد بن حجي زعيم آل مرا، أعرابي شريف مطاع، هو الذي حمى النصراني الذي سب، فدافع عنه بكل ممكن، كان نصراني بالسويداء فحصل منه تعرض للنبي ﷺ فطلع زين الدين الفارقي، وابن تيمية في جمع كبير من الصلحاء والعمامة إلى الأمير عز الدين أيبك الحموي، وكلما فيه؛ فأجاب إلى إحضاره، وخرجوا فرأى الناس عسافاً، فكلّموه وكان معه بدوي، فقال: إنه خير منكم، فرجمه الخلق بالحجارة، وهرب عساف، وبلغ النائب الخبر، فغضب وطلب الشيخين، وأحرق بهما، وضربهما بين يديه وحبسهما بالعدراوية، وضرب جماعة من العوام، وعلق جماعة، وبلغ النصراني الواقعة فأسلم، وعقد مجلس، فأحضر القاضي ابن الخوي، واستفتاهم في حقن دمه بعد الإسلام، فقالوا: مذهبنا أن الإسلام يحقن دمه، وأحضر الفارقي، فوافقهم فأطلق، ثم أحضر النصراني إلى دمشق، وحبس، فقام الأعسر في إطلاقه، وأطلق فشق ذلك على المسلمين، وأمّا عساف هذا: فقتله جمّاز بن سليمان، وهو ابن أخي عساف بالقرب من المدينة النبوية، وفرح الناس، وحينئذ صنف الشيخ تقي الدين ابن تيمية كتاب «الصارم المسلول، على شاتم الرسول»، وكانت قلة عساف سنة أربع وتسعين وستمائة.

الألقاب

ابن عساكر جماعة.

منهم القوسي أبو بكر، اسمه محمد بن محمد بن محمد ثلاثة. وأمين الدين اسمه عبد الصمد بن عبد الوهاب، والحسن بن محمد، وتاج الدين بن عبد الوهاب بن الحسن، وفخر الدين عبد الرحمن بن محمد، والحافظ الكبير علي بن الحسن بن هبة الله، وصائن الدين هبة الله بن الحسن، وعماد الدين علي بن القاسم، وبهاء الدين القاسم بن علي بن الحسن، وبهاء الدين القاسم بن مظفر، ومجد الدين محمد بن إسماعيل.

عسكر

١١٩ - «عسكر أبو تراب البخشي الزاهد» عسكر بن الحصين أبو تراب^(١)، الزاهد من كبار مشايخ الطريق، ويخشب - بالياء آخر الحروف، والخاء المعجمة، والشين المعجمة، والباء الموحدة - هي نصف بلد من نواحي بلخ، صحب حاتماً الأصم وغيره، وكان صاحب أحوال وكرامات، قال: إذا رأيت الصوفي قد سافر بالاركوكة فاعلم أنه قد ترك الصلاة، وكان كثير الحج، فانقطع ببادية الحجاز، فنهشته السباع سنة خمس وأربعين ومائتين.

الألقاب

العسكري يطلق على جماعة.

منهم أبو أحمد العسكري اللغوي صاحب «التصنيف» اسمه الحسن بن عبد الله. وأبو هلال العسكري صاحب كتاب «الأوائل» وغيره، اسمه الحسن بن عبد الله، أيضاً.

وأبو محمد العسكري المصري، اسمه الحسن بن رشيق.

المحدث علي بن سعيد.

ابن عساكر عبد الرحمن بن محمد.

العسجدي أحمد بن محمد.

(١) ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١١/٥٤٥)، «العبر» (١/٤٤٥)، «النجوم الزاهرة» (٢/٣٢١).

العسقلاني جمال الدين المقري إبراهيم بن داود.

١٢٠ - «أبو علي العسكري» عسل - بالعين والسين المهملتين - ابن ذكوان العسكري^(١)، مِنْ أَهْلِ عَسْكَرٍ مَكْرَمٍ وَيَكْنَى أَبَا عَلِيٍّ يَرُوي عَنْ المَازِنِيِّ، وَالرِياشِيِّ، ذُمَادٍ، ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحاقَ النَّدِيمِ فِي كِتَابِ «الفَهْرَسْتِ»، وَقَالَ: كَانَ فِي أَيَّامِ المَبْرَدِ، [وَلَمْ يَذْكُرْ تَارِيخَ وَفَاتِهِ] وَلَهُ مِنَ الكُتُبِ كِتَابُ «الجَوَابِ المُسَكَّتِ» وَكِتَابُ «أَقْسَامِ العَرِيَّةِ».

العشّاب القرطبي أحمد بن محمد العشّاب ابن الرومية.

أحمد بن محمد بن مفرّج العشّاب المربي.

يوسف بن فتوح.

١٢١ - «الشاعر الضبيّ» العَشَّاق^(٢) - بفتح العين المهملة، والشّين المعجمة، وتشديد

النون، وبعدها قافّ الضبيّ الشاعر، ذكره محمد بن داود في كتاب «الورقة»، فقال: بغداديّ من أصحاب أبي نُؤاسٍ، وَكَانَ فِي عَصْرِهِ، وَلَهُ أَشْعَارٌ جَيَادٌ، وَمِنْ قَوْلِهِ [مَنْ الوافر]:

أَيَّامَنْ لَا يُثِيبُ عَلَى الوِصَالِ وَيَا مَنْ لَا يُجِيبُ لَدَي السُّؤَالِ
وَيَا مَنْ قَوْلُهُ لِي حِينَ أَشْكُو إِلَيْهِ مُتٌ بِدَائِكَ لَا أَبَالِي
أَلَسْتُ تَرَى الَّذِي أَلْقَى فَتَرْتِي لِيَطُولَ حَسَابَتِي وَلِسُوءِ حَالِي
وَقَدْ أَبَدْتَ لَكَ العَيْنَانِ أَنِّي عَلَى طُولِ اغْتِلَالِكَ غَيْرُ قَالِي
وَلَسْتُ وَإِنْ بَدَأَتْ بِقَطْعِ حَبْلِي عَلَى حَالٍ لِيُوضِلْكُمْ بِسَالِي
تَعَالَى اللَّهُ مَا أَسْلَاكَ عَنِّي كَذَلِكَ كُلُّ طَلْقِ القَلْبِ خَالِي

الألقاب

ابن العصار علي بن عبد الرحيم.

عصابة الجرجرائن إسماعيل بن محمد.

بنو أبي عصرون جماعة: منهم تاج الدين محمد بن عبد السلام ومُحْيِي الدين محمد بن عبد الله بن محمد، وشهاب الدين عبد السلام بن المطهر، وقطب الدين أحمد بن عبد السلام. وشرف الدين عثمان بن محمد. ومحيى الدين عمر بن محمد. وشرف الدين عبد

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٢/١٦٨).

(٢) ينظر ترجمته في: «ذيل تاريخ بغداد» (١٦/٢٥٩).

الله بن محمد بن عصفور .

١٢٢ - «أبو الشبل البرجمي (عصم)^(١)» عصم بن وهب، أبو الشبل البرجمي الشاعر، كان من البراجم، مولده بالكوفة، ونشأ وتأدّب بالبصرة، وقدم «سُرَّ مَنْ رَأَى أَيَّامَ الْمُتَوَكَّلِ ومُدَحِّهِ، وكان صاحبَ نادرةٍ كثيرِ الغَزَلِ، ماجناً نفعه على المتوَكِّل، واختصَّ به، وأفاد منه نعمةً طائلة، وأثرى ومُدَحُّهُ بأبيات منها [من مجزوء الرمل]:

أَقْبِلِي فَأَلْخَيْرُ مُقْبِلٌ وَأَثَرُكِي قَوْلُ الْمُعَلَّلِ
وَوَقِي بِالنُّجَحِ إِذْ أَبْ- صَرْتُ وَجْهَ الْمُتَوَكَّلِ
مَلِكٌ يُنْصِفُ يَا ظَا لِمَتِي فِيكَ وَيَعْدِلُ
فَهُوَ الْعَايَةُ وَالْمَأْمُولُ يَرْجُوهُ الْمُؤْمَلُ

وكانت ثلاثين بيتاً فأمر له لكل بيت ألف درهم، فانصرف بثلاثين ألف درهم، وكان له صديق طيبٌ أحق، فمات فرثاه بقوله [من الخفيف]:

قَدْ بَكَاهُ بَوْلُ الْمَرِيضِ بِدَمْعٍ وَاكْفِرْ فَوْقَ مُقْلَتَيْهِ ذُرُوفِ
ثُمَّ شَعَتْ جُيُوبُهُنَّ الْقَوَارِبُ رُ عَلَيْهِ وَنُحْنُ نَوْحِ اللَّهْيَفِ
يَا فَسَادَ الْخِيَارِ شَنِيرِ وَالْأَقْدِ رَاصِدِ طُرّاً وَيَا كَسَادَ الشُّقُوفِ
لَهْفَ نَفْسٍ عَلَى صُنُوفِ رَقَاعَا تِ تَوَلَّتْ مِنْهُ وَعَقْلُ سَخِيفِ

وكان قد مدح مالك بن طوق، وهو أمير على الأهواز بشعرٍ عجيب؛ فبعث إليه صرةً مختومةً فيها مائة دينار، فظنها دراهم، فردّها وكتب معها [من الطويل]:

فَلَيْتَ الَّذِي جَادَتْ بِهِ كَفْ مَالِكِ وَمَالِكِ مَدْسُوسَانِ فِي آسْتِ أُمِّ مَالِكِ
وَكَاْنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي اسْتِهَا فَأَيْسَرُ مَفْقُودِ وَأَيْسَرُ هَالِكِ

فلَمَّا قرأ الرقعة، أمر بإحضاره، فأحضر، قال: يا هذا ظَلَمْتَنَا، واعتديت علينا، فقال: قدرت عندك ألف درهم، فوصلتني بمائة درهم، فقال: افتَحْهَا ففتحها فإذا هي مائة دينار، فقال: أَقْلَنِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ، قال: قد أَقْلَنْتَكَ، ولك ما تُحِبُّ أبداً ما بقيت وقصدتني.

ورأى يوماً إبراهيم بن العباس يكتب فقال [من البسيط]:

يَنْظُمُ اللَّوْلُوُ الْمَنْشُورَ مَنْطِقُهُ وَيَنْظُمُ الدُّرُّ بِالْأَقْلَامِ فِي الْكُتُبِ

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٣٤/٤)، «ذيل تاريخ بغداد» (٢٦٤/١٦).

الإلقاب

أبو عصيدة صاحبُ تونس، اسمه محمد بن يحيى.

أبو عصيدة النحوي، اسمه أحمد بن عبيد^(١).

عضد الدولة بن بويه فناخسرو^(٢).

العقيلي الإسكافي جعفر بن محمد.

مصادر

١٢٣ - «الخوجا ابن قاضي يزد (عضد)^(٣)» عُضد، بالعين المهملة، والضاد المعجمة، والدال المهملة، الشريف الخواجكي، المعروف بابن قاضي يزد، كان أحد الخواجكيّة الذين للسلطان بُو سعيد.

أخبرني القاضي شهابُ الدين أحمد بن فضل الله، قال: أخبرني الخوجا مجد الدين إسماعيل السلامي؛ أنَّ المذكور كان فيه تسلُّط على الوزير ومَنْ حول السلطان، ففكَّروا في إبعاده؛ فحسَّنوا لبوسعيد أن يجهَّزه رسولاً إلى الهند إلى السلطان محمد بن ظغلق، قال: فجهَّزه فلمَّا وصل إليه، وأقبلَ عليه، وكان يقربُه ويؤثرُ كلامه، ويسامرُه، فأعطاه شيئاً كثيراً إلى الغاية، ولمَّا كان في بعض الأيام، قال: ادخلوا به إلى الخزانة، فعرضوها عليه، وقالوا: أمرنا السلطان أنَّك مهما أردتَ منها وأعجبك تأخذُه، فأخذ من جميع الخزانة مصحفاً، فحكى ذلك للسلطان، فأحضره وأنكرَ عليه عَدَمَ أخذه، فقال: السلطان قد أغناني بإحسانه عن جميع ما رأيْتُ، ولم يكن بي غنى عن كتاب الله، فأعجبه ذلك، وأمر له بألف ألف دينار، فحملتُ إليه، ولمَّا أعاد وقارب البلاد، وبلغ الوزير الخبر، فحسَّنوا لبوسعيد أن يجعل أحمد أمير الكسه ومعناه: أن يكونَ له الحكم أين حل من المملكة، وأن يفعلَ ما أراد؛ فتوجَّه أطراف مملكة بوسعيد، وأخذ مما حضر مع الشريف عُضد مبلغ مائتي ألف دينار، وضرب منها أواني وقَدَم بعض الأواني الذهب لبوسعيد، أو كما قال.

١٢٤ - «أبو محمد الليثي المدني (عطاء)» عطاء بن يزيد، أبو محمد الليثي الجُنْدَعي

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٩٣/١٣).

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٤٩/١٦)، «المنتظم» (١١٣/٧ - ١١٨)، «بغية الوعاة» (٢/ ٢٤٧)، «شذرات الذهب» (٧٨/٣)، «النجوم الزاهرة» (١٢٤/٤).

(٣) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٦٩/٣).

المدني^(١) نزيل الشام، وحدث عن تميم الداري، وأبي هريرة، وأبي أيوب الأنصاري، وأبي ثعلبة الخشني، وأبي سعيد الخدري، كان من علماء التابعين وثقاتهم، وتوفي سنة سبع ومائة، وروى له الجماعة.

١٢٥ - «التابعي المكي» عطاء بن أبي رباح، أسلم أبو محمد المكي، مولى قريش^(٢)، أحد الأئمة الأعلام، من التابعين، ولد في خلافة عثمان، وتوفي سنة أربع عشرة ومائة على الصحيح.

سمع عائشة، وأبا هريرة، وأسامة بن زيد، وأم سلمة، وابن عباس، وابن عمر، وأبا سعيد الخدري، وخلقا.

كان إماماً سيّداً أسودَ مفلفل الشعر من مولّدي الجند، فصيحاً علّامة، انتهت إليه الفتوى بمكة مع مجاهد، وكان يخضبُ بالحناء. قال أبو حنيفة: ما رأيتُ أفضلَ من عطاء، وقال ابن جريج: كان المسجدُ فراشَ عطاءٍ عشرين سنةً. قال ابن معين: كان معلّم كتاب دهرًا. قال ابن سعد: كان أعورَ، قال أحمد بن حنبل: ليس في المرسلاتِ أضعفُ من مرسلات الحسين وعطاء، كانا يأخذانِ عن كلِّ أحد.

قال الشيخُ شمسُ الدين: عطاءٌ حجةٌ بالإجماع، وكان موتهُ في شهر رمضان، وقال ابن أبي ليلى: حجَّ عطاءٌ سبعين حجة، وعاش مائة سنة. قال ابن خلكان: حكى أبو الفتح العجليُّ في كتاب «شرح مشكلات الوسيط والوجيز» في الباب الثالث من كتاب الرهن ما مثاله: وحكي عن عطاء أنه كان يبعثُ بجواريه إلى ضيفانه، والذي أعتقدُ أنَّ هذا بعيدٌ؛ فإنه لو رأى الرجلُ، لكن المروءة والغيرة تأبى ذلك؛ فكيف يُظنُّ ذلك بمثل هذا السيّد الإمام، ولم أذكره لمراجعته.

وقال ابن خلكان قبل هذا: ونقل أصحابنا أنه كان يرى إباحةً وطء الجوّاري بإذن أربابهم.

وكان أسودَ أفطسَ مفلفل الشعر، أعور، أشلّ، وعمي آخرًا. وإيّاه عنى الشاعر [من الطويل]:

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١٢٣/٢٠)، «طبقات ابن سعد» (٢٤٩/٥)، «ثقات ابن حبان»

(٢٠٠/٥)، «تاريخ الإسلام» (١٥٤/٤)، «شذرات الذهب» (١٢٥/١)، «التقريب» (٢٣/٢).

(٢) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٦٩/٢٠)، «طبقات ابن سعد» (٣٨٦/٢)، «تاريخ الدوري» (٢/

٤٠٢)، «معجم البلدان» (٨٦٥/١)، «سير أعلام النبلاء» (٧٨/٥).

سَأَلْتُ الْفَتَى الْمَكِّيَّ هَلْ فِي تَزَاوُرٍ وَضَمَّةٍ مُشْتَقَّاقِ الْفُؤَادِ جُنَاحٌ؟
فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يُذْهَبَ التُّقَى تَلَاصُقُ أَكْبَادٍ بِهِنَّ جِرَاحُ!

١٢٦ - «المصريُّ الهذليُّ» عطاء بن دينار المصريُّ الهذليُّ^(١) مولا هم، روى عن عمَّار بن سعيد التجيبيِّ، وحكيم بن شريك الهذلي، وسعيد بن جبير، وثَّقَّه أحمد، وتوفي سنة ستٍّ وعشرين ومائة، وروى له أبو داودَ والترمذيُّ.

١٢٧ - «أبو زَيْدٍ الثقفيُّ» عطاء بن السَّائب الثقفيُّ^(٢) أبو زيد، أحد المشاهير، روى عن أبيه وعبد الله بن أبي أوفى، وأبي ذر الهمداني، وأبي وائل وسعيد بن جبير، وأبي عبد الرحمن السلمي، وطائفة.

قال أحمد بن حنبل: ثقةٌ ثقةٌ، رجلٌ صالحٌ مَنْ سَمِعَ مِنْهُ قديماً، كان صحيحاً، كان يَخْتُمُ كُلَّ لَيْلَةٍ، وقال أبو حاتم: محلُّه الصدق قبل أن يَخْتَلَطَ، وقال النَّسَائِيُّ: ثقةٌ في حديثه القديم.

وتوفي سنة ست وثلاثين ومائة، وروى له الأربعة والبخاريُّ متابعاً.

١٢٨ - «العابد البصريُّ» عطاء السِّلْمِيُّ^(٣)، بفتح السين وكسر اللام، العابد عابد البصرة، يحكى عنه أُمْرٌ يتجاوز الحَدَّ في الخوف والحزن، أدرك أنس بن مالك، أخذ عن الحسين.

قال خُليد بن دعلج: كُنَّا عند عطاء السِّلْمِي، فقليل له: إِنَّ فُلانَ بن علي قتل أربع مائة من أهل دمشق على دمٍ واحدٍ، فقال متنفساً: هاه، ثُمَّ خَرَّ مَيِّتاً.

قيل: إنما هو عطاء السلولي وقال ابن عيينة: حَدَّثَنَا بشر بن منصور، قلتُ لعطاء السِّلْمِي: أَرَأَيْتَ لو أَنَّ ناراً أُشْعِلَتْ، ثُمَّ قيل: «مَنْ دخلها نجا» تُرَى مَنْ كان يدخلها؟! فقال: لو قيلَ ذلك، لَخَشِيتُ أَنْ تَخْرَجَ نَفْسِي فرحاً قَبْلَ أَنْ أَصِلَ إِلَيْهَا.

وقيل: إنه كان إذا هَبَّتْ رِيحٌ أو رعدٌ، قال: هذا مِنْ أَجْلِي يصيبكم، لومْتُ، استراح

(١) ينظر: ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٦٧/٢٠)، «تاريخ الإسلام» (١١٠/٥)، «التقريب» (٢١/٢)، «تهذيب التهذيب» (١٩٨/٧).

(٢) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٨٦/٢٠)، «طبقات ابن سعد» (٣٣٨/٦)، «تاريخ الدوري» (٢/٤٠٣)، «العبر» (٢٨٤/١)، «شذرات الذهب» (١٩٤/١).

(٣) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٨٦/٦)، «تاريخ البخاري» (٤٧٥/٣)، «حلية الأولياء» (٦/٢١٥ - ٢٢٦)، «تبصير المتبص» (٧٤٦/٢).

الناس .

وقيل: إنه بقي على فراشه أربعين سنة لا يقوم من الخوف، ولا يخرج، يوضاً على الفراش، ويصلي قاعداً ممّا أضناه الخوف.

وقيل: إنه كان إذا بكى بكى ثلاثة أيام بلياليها.

وقيل: إنه كان يمسّ جسده بالليل يخشى أن يكون قد مُسَخ.

وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

١٢٩ - «السُّلُولي»^(١) عطاء بن قرّة السُّلُولي، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وروى عنه

الترمذي وابن ماجه.

١٣٠ - «عطاء بن أبي مُسلم» عطاء بن أبي مسلم^(٢)، أحد الكبار نَزَلَ دمشق، وحديثه

عن أبي الدرداء، والمغيرة بن شعبة، وابن عباس، وجماعة - مرسل، وروى عن سعيد بن المسيّب، وعروة، وابن بريدة، وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بن شعيب، ونافع، وثقه ابن معين. قال الدارقطني: هو في نفسه ثقة، لكنّه لم يلق ابن عبّاس، قيل: كان إذا جَلَس، ولم يلق مَنْ يحدثه، أتى المساكين فحدّثهم.

وتوفي سنة خمس وثلاثين ومائة، وروى له الجماعة.

١٣١ - «الخفاف» عطاء بن مسلم الخفاف^(٣)، محدّث كوفي، سكن حلب، قال أبو

زرعة: كان يهْمُ، وقال أبو داود: ضعيف، توفي سنة تسعين ومائة، وروى له النسائي، وابن ماجه.

١٣٢ - «الخراساني» عطاء المقنّع الخراساني، وقيل: اسمه حليم، كان في مبدأ أمره

قَصَّاراً من أهل مرو، وكان يعرف شيئاً من السّحر والنيرنجيات، فادّعى الربوبية من طريق التناسخ: وقال لأشباعه والذين اتّبعوه إن الله تعالى تحوّل إلى صورة آدم، ولذلك أسجد له الملائكة، فسجدوا إلا إبليس، فاستحقّ بذلك السخط، ثم إنه تحوّل من صورة آدم إلى صورة نوح، ثم إلى صورة واحد فواحد من الأنبياء - عليهم السلام - والحكماء حتّى حصل

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١٠١/٢٠)، «التقريب» (٢٢/٢)، «نفقات ابن حبان» (٢٥٢/٧)،

«تهذيب التهذيب» (٢١٠/٧).

(٢) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١٠٦/٢٠)، «طبقات ابن سعد» (٣٦٩/٧)، «تاريخ الدوري»

(٢/٤٠٥)، «التقريب» (٢٣/٢)، «شذرات الذهب» (١/١٩٢).

(٣) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (١/١٣٥).

في صورة أبي مسلم الخراساني، ثم انتقل منه إليه، فقبل قوم قوله، ودعواه وعبدوه، وقاتلوا من دونه مع ما عاينوا من عظيم ادعائه، وقبح صورته؛ لأنه كان مشوه الخلق، أعور الكن، قصيراً، وكان لا يسفر عن وجهه؛ بل اتخذ وجهاً من ذهب، وتقنع به، وكان من جملة ما أظهر لهم صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسافة شهرين، ثم يغيب عنهم، فعظم اعتقادهم فيه.

ولما اشتهر أمره، ثار عليه الناس، وقصدوه في قلعة التي اعتصم بها، وحصلوه، فلما أيقن بالهلاك، جمع نساءه وسقاهن سماً فمتن، ثم تناول باقيه فمات، ودخل المسلمون قلعة، وقتلوا من فيها من أشياعه وأتباعه؛ وذلك في سنة ثلاث وستين ومائة، وقطع رأسه وبعث به إلى المهدي، وكان بما وراء النهر، وكان الذي نذب لقتاله سعيد الخراساني.

وأول ظهور عطاء في سنة إحدى وستين ومائة؛ وإليه أشار المعري في قوله [من الطويل]:

أَفِقْ إِنَّمَا الْبَذْرُ الْمُقَنَّعُ رَأْسُهُ ضَلَالٌ وَعَيٌّ مِثْلُ بَذْرِ الْمُقَنَّعِ

وابن سناء الملوك في قوله - أيضاً - [من الطويل]:

إِلَيْكَ فَمَا بَذْرُ الْمُقَنَّعِ طَالِعاً بِأَسْحَرَ مِنْ أَلْحَاطِ بَذْرِ الْمُعَمَّمِ

١٣٣ - «ابن حفاظ السلمي»^(١) عطاء الخادم: كان شهماً شجاعاً، فوض إليه مجير الدين أبق أمر دولته، فمد يده في الظلم، وأطلق لسانه بالهجر، وأفرط في الاحتجاج، وقصر في قضاء الأشغال، فتقدم مجير الدين أبق باعتقاله وتقييده والاستيلاء على ما في داره ومطالبته بتسليم بعلبك وما فيها من مال وغلال، ثم ضربت عنقه، ونهب العوام بيوته وبيوت أصحابه.

وعطاء هذا هو الذي ينسب إليه مسجد عطاء خارج الباب الشرقي بدمشق وجورة عطاء هي أرض فيها أخشاب كبار من الجور ترى أوتاداً لجامع دمشق، وهي وقف عليه.

وقد مدحه الشعراء عرقلة وغيره، وقيل: إن نور الدين الشهيد - رحمه الله تعالى - كان قد كاتب مجير الدين لما أنفق معه وهاداه، وكان يقول له: الأمير الفلاني: قد خامر معي عليك؛ فاحذره؛ فتارة يأخذ أقطاع أحدهم، وتارة يقبض عليه، فلما خلت من الأمراء، كاتبه من حق عطاء المذكور، فجرى له ما جرى، فقال عطاء لمجير الدين عند قتله: إن الحيلة قد تمت عليك، وراحت دمشق عن يدك؛ فلم يلتفت إليه، وكان ابن منير قال قصيدة يمدح فيها

نور الدين، ويذكر له دمشق، ويحرّضه على أخذها [من الوافر]:

هِيَ الْفِرْدَوْسُ أَضْبَحَ وَهُوَ عَافٍ مِّنَ الْعَافِي وَمِنْ حَالٍ خَلَاءٍ
لَأَسْمَعَ صَغْبَهَا وَدَنْتَ قَصَاهَا وَأُمَكْنَكَ أَقْتِيَادُ وَأَقْتِطَاءٍ
وَمَا نَعَمَ الْعَطَاءُ عَطَاءَ رَبِّ تَوَسَّطَهُ فَأَبْسَطَهُ عَطَاءٍ
تَفَاءَلَ بِاسْمِهِ فَالْفَالُ وَغَدُ يَكُونُ عَلَى ظَبَالٍ بِهِ الْوَفَاءُ
هُوَ السَّبَبُ الَّذِي شَدَّتْ قُوَاهُ وَهَذَبَهُ لِخِذْمَتِكَ الْقَضَاءُ
وَسَيِّفٌ إِنْ تَسْمُهُ تَسْمُ حُسَامًا وَإِنْ تَعْمِدُ فَنَارٌ بَلْ ذِكَا
حَبَبُهُ لَكَ السَّعَادَةُ قِطْفَ رَأْيٍ لَنَفْتِ الْحَادِعِينَ بِهِ هَبَاءُ

فيقال: إن عطاء كان له مع نور الدين باطنٌ في أخذ دمشق، فلما بلغ مجير الدين أبق هذا الشعر، كان ذلك سبب قتلته لعطاء، وهذا اللائق بواقعة عطاء لا أن نور الدين الشهيد أغرى به أبق المذكور، وافترى عليه، وكانت قتلته سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة.

١٣٤ - «الغزنوي» عطاء بن يعقوب بن ناكل الغزنوي^(١)، قال صاحب: «سر السرور» في بعض وصفه وتقريضه: حتى إنني حدثت أن ديوان شعره بمصر يشتري بمئين من الحمر الراقصات على الظفر، والمشهور: أن ديوان شعره العربي والفارسي يشتري بخراسان بأوفر الأثمان، وكيف لا وما من كلمة من كلامه إلا وحققها أن تملك بالأنفُس وتقتنى، وتباع بالأنفُس وتشتري.

ومن نثره صدر كتاب كتبه إلى بعض الصدور.

أطال الله بقاء الشيخ في عزٍّ: مرفوع كاسم «كان» وأخواتها إلى فلك الأفلاك، منصوب كاسم «إن» وذواتها إلى سمك السماك، موصوف بصفة النماء، موصول بصلة البقاء، مقصور على قضيته المراد، ممدود إلى يوم التناد، معرف به مضاف إليه؛ مفعول له موقوف عليه، صحيح سالم من حروف العلة، غير معتل ولا مهموز بهمز الذلة، يثنى ويجمع دائماً جمع السلامة والكثرة، لا جمع القلة والتكسير، ساكن لا تغيره يد الحركة، مبني على اليمين والبركة، مضاعف مكرّر على تناوب الأحوال؛ زائد غير ناقص على تعاقب الأحوال، مبتدأ به خبره الزيادة، فاعل مفعوله الكرامة، مستقبله خيرٌ من ماضيه حالاً، وغده أكثر من يومه وأمس جلالاً له الاسم المتمكن من إعراب الأمانى، والفعل المضارع للسيف اليماني،

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٢/١٧٠).

لازم لربعه لا يتعدى ولا ينصرف عنه إلى العدى، ولا يَدْخُلُهُ الكسر والتنوين أبداً، يقرأ باب التعجب من يراه، منصوباً على الحال إلى أعلى ذاره، متحرّكاً بالدولة والتمكين، منصرفاً إلى ربوة ذات قرار [و]معين.

وهذا دعاء دعوت له على لسان النحو، وأنا داع له بكل لسان على هذا النحو، ولولا الاحتراز العظيم؛ من أن يمل الأستاذ الكريم - لسردت أفراده سرداً؛ وجعلت أوراده ورداً؛ وجمعت أعداده عدا؛ ونظمت له أنداده عقداً، ذلك ليعلم أنني لم أَخُتْ بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين، ومنه:

فصل من كتاب الصبغة نسبة من شرع الكرم والمعرفة عند أهل النهى أوفى الذمم، والأخوة لحمة دانية، والمصافاة قرابة ثانية، ولو كان ما بين ذات البين؛ ما بين القطبين - لوجب أن يقطعا عرض السماء كالمجرة مواصلة؛ ومتصلاً اتصال الكواكب مراسلة، ولكن الأقدام في العقوق سواسية؛ والقلوب في رعاية الحقوق قاسية.

ومن شعره [من الطويل]:

قَرِيضٌ تَجَلَّى مِثْلَمَا ابْتَسَمَتْ أَرَوَى تَرَشَّفْتُ مِنْ فِيهِ الرُّضَابَ فَمَا أَرَوَى
تَجَلَّى كَأَرَوَى فِي حِجَالِ سُطُورَةٍ وَأُنْزِلَ مِنْ شُمِّ الْجِيَالِ لَنَا أَرَوَى
كَغُضْنِ الشَّبَابِ الْعَصْنِ عَاَصِنَ بَهَاؤُهُ وَعَهْدُ اللَّوَى أَلْوَى بِهِ زَمَنُ أَلْوَى
إِذِ الدَّهْرِ غَضْنِ نَاضِرِ الْعُودِ نَاطِرٌ إِلَيْنَا بِمَا نَهْوَى وَلَمْ يُلْقَ فِي الْهَوَى
قَرِيضٌ زَادَتْ لِقَلْبِي غَلَّةٌ وَغَيْرِي بِهِ يَرْوِي الْعَلِيلَ إِذَا يُرَوَى

ومنه [من الطويل]:

إِذَا مَا نَبَّاحُ الْأَسِنَّةِ وَالطُّبَى فَمَا نَابُهَا فِي الْحَادِثَاتِ بَنَابِ
تَقَصَّفَ رُمُحُ الْحَطِّ وَسَطِ كَتَائِبِ إِذَا هَزَّ رُمُحُ الْحَطِّ وَسَطِ كِتَابِ

ومنه [من الكامل]:

اللَّهُ جَازِ عَصَابَةٍ وَدَعَثُهُمْ وَالذَّمُّعُ يَهْمِي وَالْفُؤَادُ يَهِيمُ
قَدْ كَانَ دَهْرِي جَنَّةً فِي ظِلِّهِمْ سَارُوا فَأَضْحَى الدَّهْرُ وَهُوَ جَحِيمُ
كَانُوا غُيُوثَ سَمَاحَةٍ وَتَكَرَّمُ فَالْيَوْمَ بَعْدَهُمُ الْجُفُونُ غُيُومُ
رَحَلُوا عَلَى رَغْمِي وَلَكِنْ حُبُّهُمْ بَيْنَ الْفُؤَادِ الْمُسْتَهَامِ مُقِيمُ
فَكَأَنَّمَا نُثِرَتْ عَدَاةٌ تَحْمَلُوا مِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِ الْبِلَادِ نُجُومُ

قَدْ خَانَهُمْ صَرَفُ الزَّمَانِ لَأَنَّهُمْ كَانُوا كِرَاماً وَالزَّمَانُ لَيْيَمٌ
 طَلَّقْتُ لَذَاتِي ثَلَاثاً بَعْدَهُمْ حَتَّى يَعُودَ الْعَقْدُ وَهُوَ تَطِيمٌ
 أَلَّهُ حَيْثُ تَحَمَّلُوا جَارَ لَهُمْ وَالْأَمْنُ دَارٌ وَالسُّرُورُ نَدِيمٌ
 وَالْعَيْنُ غُضُنٌ وَالْمَنَاهِلُ عَذْبَةٌ وَالْجَوُّ طَلَقٌ وَالرِّيَّاحُ نَسِيمٌ
 قلت: شعرٌ جيدٌ.

١٣٥ - «الصاحبُ علاء الدين» عطاء ملك بن محمد بن محمد الأجلّ، علاء الدين الجويني^(١)، صاحب الديوان الخراساني، أخو الصاحب الوزير الكبير شمس الدين، كان إليهما الحلّ والعقد في دولة أبغا، ونالا من الجاه والحشمة ما يتجاوز الوصف، وفي سنة ثمانين قديم بغداد ومجدد الملك العجمي، فأخذ صاحب الديوان وغله وعاقبه، وأخذ أمواله وأملاكه، وعاقب سائر خواصه، ولما عاد منكوتر من الشام مكسوراً، حمل علاء الدين معهم إلى همذان، وهناك مات أبغا ومنكوتر.

فلما ملك أرغون بن أبغا، طلب الأخوين، فاختميا وتوفي علاء الدين بعد الاختفاء بشهر سنة إحدى وثمانين وستمئة، ثم أخذ ملك اللور أماناً لشمس الدين أخيه من أرغون، وأحضره إليه فعذّر به وقتله بعد موت أخيه بقليل، ثم فوّض أمر العراق إلى سعد الدين العجمي، والمجدد بن الأثير، والأمير علي بن جكيان، ثم قتل أزق وزير أرغون الثلاثة بعد عام.

وكان علاء الدين الكبير وأخوه فيهما كرم وسؤدد وخبرة بالأمور، وفيهما عدلٌ ورفقٌ بالريّة، وعمارّة للبلاد؛ ولّى علاء الدين تظر العراق العماد والقزويني فأخذ في عمارة الفرات، وأسقط عن الفلاحين مغارم كثيرة إلى أن تضاعف دخل الديوان، وعمرت العراق، وحفر نهرًا من الفرات مبدؤه من الأنبار، وينتهي إلى مشهد عليّ أنشأ عليه مائة وخمسين قرية، وبألف بعض الناس، فقال: كانت بغداد أيام الصاحب علاء الدين أجود ممّا كانت عليه أيام الخليفة.

وكان الفاضل إذا عمل كتاباً، ونسبه إليهما - تكون جائزته ألف دينار، وقد صنّف محمد بن الصيقل الجزري كتاب «المقامات» وقدمها، فأعطى ألف دينار، وكان لهما إحسان إلى العلماء والفضلاء، ولهما تطرق في العلوم الأدبية والعقلية.

(١) ينظر ترجمته في: «وفات الوفيات» (٢/٤٥٢).

وقد أورد ابن الفوطي ترجمة علاء الدين مستوفاةً في كتاب «الألقاب»، وقال لي قوام الدين أحمد بن أبي الفوارس - رحمه الله تعالى -: رأيتُ صاحبَ علاء الدين، وكان ينطقُ بالذال زايًا، فكان يقول: الزهب، يعني: الذهب.

وقد ملكت أنا نسخة بـ«معجم الأدباء» لياقوت، وهي قطع البغدادى كبير، وعليها مكتوبٌ ما صورته: «صاحبُ الفقيرة إلى الله الغني، عصمة بنت عطاء ملك بن محمد الجويثي»، وهي كتابة قوية منسوبة جارية في غاية الحسن، وهذا دليلٌ على اعتناؤه بالعلم؛ لأن ابنته كانت بهذه المشابة.

١٣٦ - «ابن الثقة الشافعي» عطاء الله بن علي بن زيد بن جعفر نور الدين ابن الثقة الحميري الأسنائي الشافعي^(١)، كان فقيهاً فرضياً يعرف الجبر والمقابلة، وكان من الصالحين المنقطين، أخذ علمه عن الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي، وأقام بالمدرسة الأفرمية بأسنا ستين سنة تقريباً منقطعاً لا يخرج إلا للصلاة في مسجد له أو لضرورة وليس عنده إلا عمامة وفوقانية وفروة وشملة.

قال الفاضل كمال الدين جعفر الإدفوي: أخبرني جماعةٌ أنه لما قدم نجم الدين بن علي إلى إسنا، اجتمع به وتكلم معه في الفرائض والجبر والمقابلة، فقال: ما ظننتُ أن أحداً في كيان الصعيد بهذه المثابة، وكان رحمه الله - سليم الصدر جداً.

قال: قال لي صاحبنا علاء الدين علي الأصفوش قلتُ له مرةً: يا سيّدنا، أبو بكر المؤدّن طلق زوجته؟ قال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قلتُ له: لكن صارَتْ بكراً كما كانت، فضحك وقال: فتبول من أين؟!

وجمع دراهم ليحج بها، أقام سنين بجمعها، فسرقَتْ، فقصد الوالي أن يمسك إنساناً بسببه؛ فلم يوافق.

قال: وحكي لي عنه أنه كان يقول: الجِنُّ في الليل يُمسكون إصبعي، ويقولون: هذا إصبع عطاء الله.

وتوفي بإسنا سنة ثمان عشرة وسبعمائة، ووقع يوم موته مطرٌ كثير، فأخبرت أنه قال: أنا أموتُ في هذا اليوم، فإنَّ والدتي أخبرتني أنني وُلدتُ في يوم مطر.

(١) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٦٩/٣) [٢٦٢٧].

١٣٧ - «علان المصري» علي بن أحمد بن سليمان بن الصَّيقل المصري^(١)، المعروف بعلان، كان ثقةً كثير الحديث، توفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

١٣٨ - «البوشنجي الصوفي» علي بن أحمد بن سهل، ويقال: علي بن إبراهيم أبو الحسن البوشنجي الزاهد شيخ الصوفية، كان عارفاً بعلوم القوم، قيل له: ما التوحيد؟ قال: ألا يكون مُشَبَّه الذات ولا منفي الصفات، وسئل عن الفتوة؟ فقال: عندك في آية ﴿يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ وفي خبر عن رسول الله ﷺ «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِي مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» فمن اجتمع فيه فله الفتوة.

وقال: النظر فحُ إبليس نصبه للصوفية وبكى.

قال الحاكم: سمعته غير مرة يُعَاتَب في الجمعة، ويقول: إن كانت الفضيلة في الجماعة. فالسلامة في العزلة توفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة.

١٣٩ - «ابن المرزبان الشافعي» علي بن أحمد بن المرزبان، أبو الحسن البغدادي^(٢) الفقيه الشافعي، كان إماماً ورعاً، أخذ الفقه عن ابن القطان، وعه أخذ الشيخ أبو حامد الإسفرايني، وهو صاحب وَجْهِ في المذهب، توفي سنة ست وستين وثلاثمائة، كان يقول: «ما أعلمُ أنَّ لأحدٍ عليّ مظلمة» وقد كان فقيهاً يعلمُ أنَّ الغيبة مظلمة.

١٤٠ - «المحتسب الجرجاني» علي بن أحمد بن عبد العزيز أبو الحسن الجرجاني^(٣)، المحتسب نزيل نيسابور، أخذ عنه الحاكم وغيره، وتوفي سنة ست وستين وثلاثمائة.

١٤١ - «ابن الحمامي المقرئ البغدادي»^(٤) علي بن أحمد بن عمر بن حفص، أبو الحسن ابن الحمامي البغدادي مقرئ العراق، قرأ علي أبي بكر محمد بن الحسن النقاش وغيره، قال الخطيب: كان صدوقاً دَيِّناً، تفرد بأسانيد القراءات علَّوها في وقته، وتوفي سنة سبع عشرة وأربعمائة.

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٤٩٦/١٤)، «العبر» (١٧٠-١٧١)، «حسن المحاضرة» (٣٦٧/١).

(٢) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٥٦/٣)، «الطبقات الكبرى» (٣٤٦/٣)، «تاريخ بغداد» (١١/٣٢٥).

(٣) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٤٧/١٦)، «تاريخ جرجان» (٢٧٦، ٢٧٧)، «ميزان الاعتدال» (١١٢/٣)، «لسان الميزان» (١٩٤/٤).

(٤) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٢٠٨/٣)، «تاريخ بغداد» (١١/٣٢٩).

١٤٢ - «النعمي المحدث البصري» علي بن أحمد بن الحسن بن محمد بن نعيم أبو الحسن البصري المعروف بالنعمي^(١) نزيل بغداد، قال الخطيب: كتب عنه، وكان حافظاً عارفاً متكلماً شاعراً، وكان ابن البرقاني يقول: هو كامل في كل شيء لولا بأو فيه، مات وهو في عشر الثمانين سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة، وكان يحدث من حفظه، كانت منه هفوة في شبيبته وتاب، وضع على ابن المظفر حديثاً، ثم تنبه أصحاب الحديث له، فخرج من بغداد لهذا السبب، وأقام حتى مات ابن المظفر، ومن عرف قضيته في الحديث ووصفه. ومن شعره [من المتقارب]:

إِذَا أَظْمَأْتَكْ أَكْفُ اللَّئَامِ كَفَتْكَ الْقَنَاعَةُ شُبْعاً وَرِيّاً
فَكُنْ رَجُلاً رَجُلُهُ فِي الثَّرَى وَهَامَةً هَمَّتِهِ فِي الثُّرَيَّا

١٤٣ - «أبو الحسن الفائي» علي بن أحمد بن علي بن سلك^(٢) - بفتح السين المهملة، وتشديد اللام، وبعدها كاف - أبو الحسن الفالي. وقاله - بالفاء - بليدة قرب أيدج، أقام بالبصرة قال الخطيب: كتب عنه، وكان ثقة، وله شعر، وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة.

ومن شعره [من الكامل]:

لَمَّا تَبَدَّلْتَ الْمَنَازِلَ أَوْجَهَا غَيْرَ الَّذِينَ عَهْدْتُ مِنْ عُلَمَائِهَا
وَرَأَيْتُهَا مَخْفُوفَةً بِسَوَى الْأَلَى كَانُوا وُلَاةَ صُدُورِهَا وَفَنَائِهَا
أَنْشَدْتُ بَيْتاً سَائِراً مُتَقَدِّماً وَالْعَيْنُ قَدْ شَرِقَتْ بِجَارِي مَائِهَا
أَمَّا الْخِيَامُ فَلِإِنَّهَا كَخِيَامِهِمْ وَأَرَى نِسَاءَ الْحَيِّ غَيْرَ نِسَائِهَا

ومنه [من الطويل]:

رَمَى رَمْضَانُ شَمْلَنَا بِالتَّفَرُّقِ فَيَا لَيْتَهُ عَنَّا تَقْضَى لِنَلْتَقِي
لِئِنْ سَرَّ أَهْلَ الْأَرْضِ طَرّاً قُدُومُهُ فَإِنَّ سُورِي بَانْسِلَاحِ الَّذِي بَقِي

وقال أرجوزة في عدد آي القرآن، أولها [من الرجز]:

قَالَ عَلِيٌّ مُذْ أَتَى مِنْ قَالَهُ قَصِيدَةً وَاضِحَةً الْمَقَالَهُ

(١) تنظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٧/٤٤٥)، «تاريخ بغداد» (١١/٣٣١)، «شذرات الذهب»

(٣/٢٢٦)، «النجوم الزاهرة» (٤/٢٧٧)، «العبر» (٣/١٥٢).

(٢) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٢/٢٢٦).

ومن شعره [من السريع]:

فَرَجْتُ صَبِيَانِي بِبُسْتَانِكُمْ فَأَكْثَرُوا التَّصْفِيْقَ وَالرَّقْصَا
فَقُلْتُ يَا صَبِيَانِ لَا تَفْرَحُوا فَبُسْرُهُمْ فِي نَحْلِهِمْ مُخْصَى
لَوْ قَدِمَ اللَّيْثُ عَلَى نَحْلِهِمْ لَكَانَ مِنْ سَاعَتِهِ يُخْصَا
لَوْ أَنَّ لِي مِنْ نَحْلِهِمْ بُسْرَةٌ جَعَلْتُهَا فِي خَاتَمِي فَصَا

قال التبريزي: رأيت نسخة لكتاب «الجمهرة» لابن دُرَيْدٍ، باعها أبو الحسن الفالبي بخمسة دنانير من القاضي أبي بكر بن بديل التبريزي، وحملها إلى تبريز، ونسخت أنا منها نسخة، فوجدت في بعض المجلدات رقعة بخط الفالبي فيها [من الطويل]:

أَنِسْتُ بِهَا عَشْرِينَ حَوْلًا وَبِعْتُهَا فَقَدْ طَالَ شَوْقِي نَحْوَهَا وَحَنِينِي
وَمَا كَانَ ظَنِّي أَنَّنِي سَأَبِيعُهَا وَلَوْ خَلَدْتَنِي فِي السُّجُونِ دُيُونِي
وَلَكِنْ لَضَعْفٍ وَأَفْتِقَارٍ وَصَبِيتِي صَغَارٍ عَلَيْهِمْ تَسْتَهْلُ شُثُونِي
فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ سَوَابِقَ عَبْرَةٍ مَقَالَةَ مَشْوِي الْفُؤَادِ حَزِينِ
وَقَدْ تُخْرِجُ الْحَاجَاتُ يَا أُمَّ مَالِكٍ كَرَائِمَ مِنْ رَبِّ بِهِنَّ ضَنِينِ

فَأَرَيْتُ الْقَاضِي أَبَا بَكْرٍ الرُّقْعَةَ وَالْأَبْيَاتَ، فَتَوَجَّعَ، وَقَالَ: لَوْ رَأَيْتُهَا قَبْلَ هَذَا، لَرَدَدْتُهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ الْفَالِي قَدْ مَاتَ.

قال ياقوت: والبيت الأخير من هذه الأبيات تضمنين قاله أعرابي فيما ذكره الزبير بن بكار، عن يوسف بن عياش، قال: ابتاع حمزة بن عبد الله بن الزبير جملًا من أعرابي بخمسين دينارًا، ثم نقده ثمنه، فنظر الأعراب إلى الجمل، وقال [من الطويل]:

وَقَدْ تُخْرِجُ الْحَاجَاتُ يَا أُمَّ مَالِكٍ كَرَائِمَ مِنْ رَبِّ بِهِنَّ ضَنِينِ
فَقَالَ حَمْزَةُ: خُذْ جَمْلَكَ وَالِدَنَانِيرُ لَكَ، فَانصَرَفَ بجمله وبالدينانير.

١٤٤ - «التستري السقطي» علي بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن بحر التستري، ثم البصري، السقطي^(١)، إليه كانت الرحلة في سماع «سنن أبي داود»، رواها عن أبي عمر

(١) ينظر ترجمته في: «السير» (١٨/٤٨١)، «المنتظم» (٩/٣٣)، «العبر» (٣/٢٩٥)، «البداية والنهاية» (١٢/١٣٢)، «شذرات الذهب» (٣/٣٦٣).

الهاشمي، وتوفي سنة تسع وسبعين وأربعمائة.

١٤٥ - «اليعمري الأندلسي» علي بن أحمد بن سعيد أبو الحسين اليعمري الأندلسي الشاعر الأديب، كان فقيهاً شاعراً كاتباً وافر الأدب، توفي سنة سبع وخمسمائة، ومن شعره^(١)

١٤٦ - «ابن المستظهر» علي بن أحمد بن عبد الله^(٢)، هذا ابن الإمام المستظهر، تقدّم ذكر أبيه في الأحمدية في مكانه.

كان شهماً فاضلاً أديباً شاعراً، كان قد حبسه أخوه المسترشد بالله، على عاداتهم في حبس أقاربهم ففر من حبسه إلى واسط، ثم إنه اتصل بدبّيس بن صدقة صاحب الحلة، فلم تطل الأيام حتى خان عهده، وأخفر ذمته، ومكّن أخاه من رقبته، فكتب إلى دبّيس بهذين البيتين [من الطويل]:

أَأَشْمَتُ أَعْدَائِي وَأَذْهَبْتُ قُوَّتِي وَهَضْتُ جَنَاحاً أَنْبَتَتْهُ يَدُ الْفَجْرِ
وَمَا أَنْتَ عِنْدِي بِالْمُلُومِ وَإِنَّمَا لِيَ الذَّنْبُ هَذَا سُوءُ حَظِّي مِنَ الدَّهْرِ

١٤٧ - «نظام الملك السّميرمي» علي بن أحمد أبو طالب السّميرمي، نظام الملك^(٣) وزير السلطان محمود، وسَمِيرَم، بفتح السين، وكسر الميم، وسكون الياء آخر الحروف، وفتح الراء، وبعدها ميم قرية من قرى أصبهان، هو الذي عمل الطغراني مؤيد الدين الحسين ابن علي، وقتله وكان السّميرمي مجاهراً بالظلم والفسق، أعاد المكوس ببغداد بعد أربع عشرة سنة، وقال ليلة قُتِلَ: قد فُرِشَتْ لي حصيراً إلى جهنم، وقد استحييت من كثرة الظلم، فأصبح قتيلاً سنة ست عشرة وخمسمائة، يقال: إن بعض غلمان الطغراني قتلته.

وفيه قال أبو إسحاق القرني [من الوافر]:

كَمَالُ سَمِيرَمٍ لِلْمَلِكِ نَقْصٌ كَمَا سَمَّيْتَ مَهْلَكَةَ مَفَازَةٍ
لِئِنْ رَفَعْتَ مَحَلَّتَهُ اللَّيَالِي فَكَمْ رَفَعْتَ عَلَى كَتِفِ جَنَازَةٍ

١٤٨ - «اليزدي الشافعي» علي بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن

(١) بياض بالأصل.

(٢) ينظر ترجمته في: «ذيل تاريخ بغداد» (١٧/٧٩).

(٣) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٩/٤٣٢)، «المنتظم» (٩/٢٣٩)، «تاريخ الإسلام» (٤/

٢٢٥/١)، «العبر» (٤/٣٨)، «شذرات الذهب» (٤/٥٠).

مَحْمُومُهُ^(١) الإمام أبو الحسن اليَزْدِي الفقيه الشافعي المقرئ المحدث، نزيل بغداد، كان كثير الصَّوْمِ والعبادة، صنَّف تصانيف في الفقه، وأورد فيها أحاديث بسنده، كان يصومُ رجب، فلَمَّا كانت سنة موته قبل رجب بأيام، قال: قد رجعتُ عن وصَّيتي، ادفنوني في الحال، فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وهو يقول: «يا عَلِيُّ صُمْ رَجَبَ عِنْدَنَا»، وكان جثيئاً صاحب بلغم، وكان يقول: «لا تدفنوني بعد موتي إلا بعد ثلاثة أيام؛ فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ تَكُونَ لِي سَكْتَةً».

وتوفي سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ليلة شَهْرِ رَجَب، وكان سخيّاً بما يملك، متواضعاً، حدَّث بكتاب «السنن» للنسائي بالدون وبأكثر مروياته، سمع من الحسين بن الحسن بن محمد بن جُوانشِير، ومحمد بن الحسين بن الحسن بن بُلُول الصوفي، وغيث بن أبي مضر الأصبهاني، ومحمد بن محمود الثقفي، وغيرهم.

قال أبو سعد بن السمعاني كان له عمامة وقميص بينه وبين أخيه، إذا خرَجَ ذاك قَعَدَ هذا في البيت، وإذا خرَجَ هذا قَعَدَ ذاك، ودَخَلْنَا نَسْلَمُ عليه يوماً مع عَلِيِّ بن الحسين الغزنوي الواعظ، فوجدناه في داره عرياناً مُتَّزِرًا بمئزر، فاعتذر مِنَ العُرْي، وقال: نحن إذا غسلنا ثيابنا نكون، كما قال أبو الطيب الطبريُّ [من الكامل]:

قَوْمٌ إِذَا اغْسَلُوا ثِيَابَ جَمَالِهِمْ لَبِسُوا الْبُيُوتَ إِلَى فَرَاغِ الْعَاسِلِ

١٤٩ - «ابن بُبَال الشَّرِيشِي»^(٢) علي بن أحمد بن علي بن فتح بن بُبَال - بضم اللام الأولى، وتشديد الباء الموحدة، وبعد الألف لامٌ أخرى - الأمتى من نسل عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك القاضي، أبو الحسن الشريشي، توفي بها سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة.

ومن شعره [من الكامل]:

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ قَبْلَ رُؤْيَا وَجْهِهِ أَنَّ الْبُدُورَ تَدُورُ فِي الْأَغْصَانِ
عَارَظْتُهُ حَتَّى بَدَا لِي ثَغْرُهُ فَحَسْبُنِي دُرّاً عَلَى مَرْجَانِ
كَمْ لَيْلَةٍ عَانَقْتُهُ فَكَأَنَّمَا عَانَقْتُ مِنْ غُضْنِيهِ غُضْنَ الْبَانِ

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٣٣٤/٢٠)، «العبر» (١٤٣/٤)، «النجوم الزاهرة» (٣٢٤/٥)،

«شذرات الذهب» (١٥٩/٤)، «غاية النهاية» (٥١٧/١).

(٢) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٥٦/٤).

يَطْعَى وَيَلْعَبُ تَحْتَ عَقْدِ سَوَاعِدِي كَالْمُهْرِ يَلْعَبُ بَيْنَ ثَنِي عِنَانِ
ومنه [من المنسرح]:

قَوْسَ ظَهْرِي الْمَشِيبُ وَالْكِبَرُ وَالذَّهْرُ يَا عَمُرُو كُلُّهُ عِبَرُ
كَأَنَّنِي وَالْعَصَا تَدِبُ مَعِي قَوْسٌ لَهَا وَهْيَ فِي يَدِي وَتَرُ
ومنه أيضاً [من البسيط]:

لَمَّا تَقَوَّسَ مِنِّي الْجِسْمُ مِنْ كِبَرِ وَابْيَضَّ مَا كَانَ مُسْوَدًا مِنَ الشَّعَرِ
جَعَلْتُ أَمْشِي كَأَنِّي يَضْفُ دَائِرَةً تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ أَوْ قَوْسٌ بِلَا وَتَرِ
ومنه في النار [من مخلع البسيط]:

فَحُمَّ ذَكَا فِي حَشَاهُ جَمْرُ فَقُلْتُ مِسْكٌ وَجُلْنَارُ
أَوْ خَدُّ مَنْ قَدْ هَوَيْتُ لَمَّا أَطْلَّ مِنْ فَوْقِهِ الْعِذَارُ

قال ابن الأبار: قصر عن قول محمد بن صارة في هذا المعنى [من الطويل]:

وَسَافِرَةٌ تَنْضُو الدُّجَى مِنْ قَمِيصِهِ وَقَدْ ضَرَبَتْ مِنْ فَجْرِهَا بِعُمُودِ
إِذَا مَا بَدَتْ كِدْنَا لِإِفْرَاطِ عُجِينَا بِهَا نَتَلَقَّى وَجْهَهَا بِسُجُودِ
دَفَعْنَا بِهَا فِي صَدْرِ نَكَبَاءَ صَرَصِرِ وَقَدْ آذَنْتِ أَرْوَاحَنَا بِخُمُودِ
يُقَابِلُنَا مِنْ فَحْمِهَا تَحْتَ جَمْرِهَا خُدُودُ عَذَارَى فِي بَرَاقِعِ سُودِ

قلت: ما قصر، والذي قصر ابن صارة، فإن العذار فوق الخد الأحمر أقرب للتشبيه من خدود العذارى تحت البراقع، لأن البراقع ساترة الخدود، فالخد والعذار يبدوان معاً.

وما أحسن قول الآخر [من المنسرح]:

فَحُمَّ كَيَوْمِ الْفِرَاقِ تُشْعِلُهُ نَارُ كَيَوْمِ الْفِرَاقِ فِي الْكَبِدِ
أَسْوَدَ قَدْ صَارَ تَحْتَ جَمْرَتِهَا مِثْلُ الْعُيُونِ ائْتَحَلْنَ بِالرَّمَدِ
وقول الآخر [من الطويل]:

وَفَحِمَ كَأَيَّامِ الْوِصَالِ فِعَالُهُ وَمَنْظَرُهُ فِي الْعَيْنِ لَيْلُ صُدُودِ
كَأَنَّ لَهَيْبَ النَّارِ بَيْنَ خِلَالِهِ بَوَارِقُ لَاحَتْ فِي غَمَائِمِ سُودِ
ومن شعر ابن لبّال [من المنسرح]:

أَلْبَسَنِي حُلَّةَ الضَّنَى قَمَرُ أَلْبَسَهُ الْحُسْنُ حُلَّةَ الْخَفَرِ

أَرْسَلَ مِنْ صُدْغِهِ لِعَارِضِهِ ذُؤَابَةً تَحْتَ طَلَةِ الشَّعْرِ
يَفْتَرُّ عَنْ فِضَّةٍ وَعَنْ بَرْدٍ وَعَنْ أَقَاحٍ نَدٍ وَعَنْ دُرٍّ
قلت: شعر جيد.

٧٨٤٦ - «ابن أبي قرة الداني» علي بن أحمد بن أبي قرة، أبو الحسن الأزدي الداني، سكن مراکش، وتوفي بها سنة ثمان وستمائة، أورد له ابن الأبار في «تحفة القادم» من قصيدة يهنيء بفتح فنيول من ثغور بلنسية [من الكامل]:

فَضْلُ الْقَضِيَّةِ أَنَّ حِزْبَكَ غَالِبٌ عِنْدَ الْكِفَاحِ وَحِزْبُهُمْ مَحْذُولٌ
ذَكَّرْتَهُمْ مِنْهَا الْحِسَابَ فَلَمْ يَسْلُ مِنْهُمْ هُنَاكَ عَنِ الْحَلِيلِ خَلِيلُ
مذها في ذكر الاذفونش [من الكامل]:

تَرَكَ الْفَرِيَسَةَ وَهِيَ مِنْهُ بِمِخْلَبٍ إِنَّ الصُّقُورَ عَلَى الْبُعَاثِ تَصُولُ
كَتَبْتُ يَرَاعُ الصَّعْدَتَيْنِ ضُلُوعَةً سَطَرًا يُرَى فِي سَيْفِكَ التَّأْوِيلُ
قَالَ ثَغْرُ ثَغْرٍ بِالْبَشَائِرِ بِاسْمٍ وَالَّذِينَ جَفَنُ بِالسَّرُورِ كَحِيلُ
وأورد له ما قاله يرثي الخطيب أبا القاسم بن خبيش [من الكامل]:

يَا سَرْحَةَ الْعِلْمِ الَّتِي لَمَّا دَوَتْ عُيُونٌ دُونَهَا وَعُيُونُ
مَا كُنْتُ إِلَّا الشَّمْسُ يَجْعَلُ قَدْرَهَا مَنْ لَمْ تُعَاوِذْهُ لَيْالٍ حُزُونُ
إِيَّاهُ ثِمَالُ الطَّالِبِينَ وَظِلُّهُمْ كُلُّ الْمَصَائِبِ مَا عَدَاكَ تَهُونُ
يَأْيُهَا الرُّوحُ الْمُقَدَّسُ لَمْ تَفِظْ إِلَّا لِتُسْعِفَ فِيكَ حُورَ عَيْنِ
لِلَّهِ نَعَشُكَ يَوْمَ حُمْلٍ إِنَّهُ لِجَمِيعِ أَشْتَاتِ الْعُلُومِ ضَمِينُ
وَكَأَنَّهُ مُوسَى يُنَاجِي رَبَّهُ وَتَنَاوُهُ مِنْ بَعْدِهِ هَارُونُ
هَذَا الْمَنَابِرُ بِأَكْيَاتٍ بَعْدَهُ فَلَهَا عَلَيْهِ ذَفَرَةٌ وَأَنْبِينُ
وَلَطَّالَمَا طَرِبْتُ بِهِ حَتَّى تُرَى عِيدَانُهَا قَدْ عُدْنَ وَهَنْ غُصُونُ
غَضَبَانُ فِي حَقِّ رَقِيقٍ بِالْوَرَى كَالسَّيْفِ فِيهِ مَعَ الْمَضَاءِ اللَّيْنُ
قلت: شعر جيد.

١٥١ - «الإسلامي الحنفي» علي بن أحمد بن علي العلامة أبو الحسن السجزي، ثم

البليخي^(١) الفقيه، المعروف، بالإسلامي الحنفي، مقدّم أصحاب أبي حنيفة، روى الكثير، وكان زاهداً حسن السيرة، توفي سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

١٥٢ - «ابن الباذش المغربي» علي بن أحمد بن خلف أبو الحسن بن الباذش - بالباء الموحدة، وبعد الألف ذالّ معجمة، وشينٌ مُعْجَمة - الأنصاريّ الغرناطي، النحوي. كان مقرئاً حاذقاً عارفاً باللغة محدثاً، له معرفة بالأسماء، وفيه دينٌ وخيرٌ، سمع الناس منه كثيراً، وتوفي سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

١٥٣ - «ابن حزم الظاهري»^(٢) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سُفيان بن يزيد مولى يزيد بن أبي سفيان بن حرب الأمويّ الإمام الحافظ العلامة، أبو محمد، الفارسيّ الأضلّ الأندلسيّ القرطبي.

أبوه وجده خلف أول من دخل الأندلس؛ ولد أبو محمد بقُرطبة سنة أربع^(٣) وثمانين وثلاثمائة، وتوفي سنة ست وخمسين وأربعمائة.

وسمع من جماعة، أولهم: ابن الجصور:

كان إليه المنتهى في الحفظ، والذكاء، وكثرة العلم، وكان شافعيّ المذهب، ثم انتقل إلى القول بنبغي القياس، والقول بالظاهر، وكان متفنناً في علوم جمّة عاملاً بعلمه، زاهداً بعد الرياسة التي كانت لأبيه وله من الوزارة وتدبير الملك، جمع من الكتب شيئاً كثيراً، لا سيما من كتب الحديث، وكان له وفور حظ من البلاغة والشعر والسير والأخبار، وقد جمع الحميديُّ شعره على حروف المعجم، ووَزَرَ أبوه للمنصور محمد بن أبي عامر مدبّر دولة المؤيد، وللمظفرين المنصور، ووَزَرَ أبو محمد هذا للمستظهر بالله عبد الرحمن بن هشام، ثم إنه نبذ الوزارة وأقبل للعلوم، واشتغل أول أمره بالمنطق، وبرع فيه وكان شيخه في المنطق محمد بن الحسن المذحجي القرطبي المعروف بابن الكتاني، وكان شاعراً طبيباً مات بعد الأربعمائة، وسأل بعض الحاضرين يوماً سؤالا، فأجيب فيه فاعترض أبو محمد فيه، فقال له ليس هذا العلم من مُتَحَلَّاتِكَ، فقام ودخل منزله، وعكف، ولم يكن إلا بعد

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٩/٦٣٥)، «التحبير» (١/٥٦١)، «الجواهر المضية» (٢/٥٣٧)، «تاريخ الإسلام» (٤/٢٧٩/١).

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٨/١٨٤)، «شذرات الذهب» (٣/٢٩٩)، «معجم الأدباء» (١٢/٢٣٥)، «الطبقات الكبرى» (١/٩٠، ٩١).

(٣) في «المعجم» ثلاث.

أشهر قرية حتى خرج وناظر أحسن مناظرة.

قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: ما رأيت في كتب الإسلام مثل «المحلى» لابن حزم، و«المُعني» للشيخ الموفق.

وقد بالغ أبو بكر ابن العربي، رحمه الله تعالى - في الحط على الظاهرية في كتاب «العواصم والقواصم» وأكثر فيه من الحط على ابن حزم.

وذكر له يوماً أجل المصنفات الموطأ، فأنكر ذلك وقال: أُولَى الكتب بالتعظيم: الصحيحان، وكتاب سعيد بن السَّكَن، و«المنتقى» لابن الجارود، و«المنتقى» لقاسم بن أصبغ، ثم بعد هذه الكتب: كتاب أبي داود والنسائي ومصنف قاسم بن أصبغ و«مصنف» الطحاوي، و«مسند» البرَّاز، و«مسند» ابن أبي شيبة و«مسند» أحمد، و«مسند» ابن راهوثة، و«مسند» الطيالسي، و«مسند» أبي العباس النسوي، و«مسند» ابن سنجر، و«مسند» عبد الله بن محمد المُسنَّدي، و«مسند» يعقوب بن شيبة، و«مسند» ابن المديني، و«مسند» ابن أبي عزة^(١) وما جرى مجرى هذه الكتب التي أفردت لكلام رسول الله ﷺ صرفاً، وللعطرة نصّاً، ثم بعد ذلك الكتب التي فيها كلامه - عليه السلام - وكلام غيره؛ مثل «مصنف» عبد الرزاق، و«مصنف» ابن أبي شيبة، و«مصنف» بقي بن مخلد، وكتاب محمد بن نصر المروزي، وكتابي ابن المنذر الأكبر والأصغر، ثم «مصنف» حماد بن سلمة، و«مصنف» سعيد بن منصور، و«مصنف» وكيع، و«مصنف» الفريابي، و«موطأ» مالك، و«موطأ» ابن أبي ذئب. و«موطأ» ابن وهب، و«مسائل» أحمد بن حنبل، وفقه أبي عبيد، وفقه أبي ثور.

ومن تصانيف أبي محمد بن حزم: كتاب الإيصال، إلى فهم كتاب الخصال، الجامعة لجمل شرائع الإسلام، في الواجب والحلال والحرام، والسنة والاجماع، أورد فيه قول الصحابة فمن بعدهم في الفقه، والحجة لكل قول وهو كبير.

و«الإحكام لأصول الأحكام» في غاية التقصي.

وكتاب «الملل والنحل»، وكتاب «إظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراة والإنجيل، وبيان تناقض ما بأيديهم مما لا يحتمل التأويل»، وهو كتاب لم يسبق إليه، و«التقريب لحد المنطق»، والمدخل إليه بالألفاظ العامة والأمثلة الفقهية.

وقال الغزالي: قد وجدت كتاباً في أسماء الله تعالى، ألفه أبو محمد بن حزم الأندلسي يدلُّ على عظم شأنه، وسيلان ذهنه.

وكتاب «الصادع في الردّ على من قال بالتقليد» و«شرح أحاديث الموطأ»، و«الجامع في صحيح الحديث، باختصار الأسانيد»، والتلخيص والتخليص» في المسائل النظرية ومنتقى الإجماع» و«كشف الالتباس؛ لما بين أصحاب الظاهر وأصحاب القياس»، وله كتاب ضخم في أجزاء ضخمة فيما خالف فيه أبو حنيفة ومالك والشافعي، وما انفرد به كل واحد منهم، وله كتاب المجلي» وشرحه «المحلى»، ولم يكمله، وكمله تلميذه ابن خليل، رأيت هذه التكملة من ثلاث مجلدات، بخط ابن خليل عند ابن سيد الناس.

وله كتاب «نقط العروس»، جمع فيه كل غريبة، وهو كثير الفائدة، وله «حجة الوداع» جودها وطولها، وله «سيرة النبي ﷺ»، وكتاب «الإمامة والسياسة»، وكتاب «أخلاق النفس».

ناظر الفقيه أبا الوليد سليمان بن خلف بن سعيد بن أيوب صاحب كتاب «المنتقى»، ولما انقضت بينهما المناظرة، قال أبو الوليد: اغذروني؛ فإنني كانت أكثر مطالعتي على سرج الحراس، فقال ابن حزم: اغذروني؛ فإنني أكثر مطالعتي كانت، على منابر الذهب والفضة، يعني: أن الغني أمتع للاشتغال من الفقر.

وروى عنه ابن العربي أنه قال: بلغت ستة وعشرين سنة، وأنا لا أدري كيف أجبر صلاة من الصلوات، فشهدت جنازة لرجل كبير من إخوان أبي، فدخلت المسجد قبل صلاة العصر، والخلق فيه، فجلست ولم أركع، فقال لي أستاذه الذي رباني بإشارة أن قم صل تحية المسجد، فلم أفهم، فقال لي بعض المجاورين: أبلغت هذه السن، ولا تعلم أن تحية المسجد واجبة، فقمّت وركعت، فلما عدنا من الجنازة، دخلت المسجد مشاركة لأهل الميت فبادرت بالرُكُوع، فقل لي: اجلس اجلس، فليس هذا وقت صلاة، فانصرفت وقد خزيّت، ولحقني ما هانت به نفسي عليّ، وقلت للأستاذ: دلني على دار الشيخ الفقيه المشاور أبي عبد الله بن دحون، فدلني، فقصدته وأعلمته بما جرى واسترشدته في قراءة العلم، فدلني على كتاب «الموطأ» لمالك، فبدأت به عليه قراءة من اليوم التالي لذلك اليوم، ثم تابعت قراءتي عليه، وعلى غيره نحو ثلاثة أعوام، وبدأت بالمناظرة.

وقال أبو رافع الفضل بن علي بن أحمد بن حزم ولد الإمام المذكور: إن مبلغ توالي في والدي في الحديث والفقه والأصول والمثل والنحل وغير ذلك من التاريخ والنسب وكُتُب الأدب والردّ على المعارضين نحو أربع مائة مجلد تشتمل على قريب من ثمانين ألف ورقة، وهذا شيء لم يعهد إلا لمحمد بن جرير الطبري؛ فإنه أكثر أهل الإسلام تصنيفاً، فقد حسبت أيام حياته وتصانيفه فجاءت لكل يوم أربع عشرة ورقة.

وكان شديد الشناع بذى اللسان في حق مخالفه حتى قال ابن العريف: خَلَقَ اللَّهُ سيف الحجاج ولسان ابن حزم شقيقتين.

قال أبو مروان بن حيّان في بعض وصف ابن حزم: وله في تلك الفنون كتب كثيرة غير أنه لم يخل فيها من غلط وسقط لجراسته على التَّسْوِيرِ على الفنون، ولا سيما المنطق؛ فإنهم زعموا أنه زَالَ هنالك؛ وَضَلَّ في سلوك تلك المسالك، وخالف أرسطاطاليس واضعته مخالفة من لم يفهم غرضه، ولا ارتاض.

ثم قال: ولم يك يُلَطَّفُ صدعه بما عنده بتعريض ولا يرقه بتدريج، بل يَصُكُّ به مُعَارِضُهُ صكَّ الجندل، وَيُنَشِّقُهُ متلفعة إنشاق الخردل، فَفَقَرْتُ عنه القلوب؛ ووقعت به الندوب، حتى استهدف إلى فقهاء وقته؛ فتماثلوا على بغضه، وردّ أقواله، فأجمعوا على تضليله، وشنعوا عليه، وحذروا سلاطينهم من فتنه، ونهوا عوامهم عن الدنو إليه والأخذ عنه، فأقصته الملوك عن قريبهم، وبلادهم إلى أن انتهوا به منقطع أثره بترية بلده من بادية لبلة، وبها توفي وهو في ذلك غير مرتدع ولا راجع إلى ما أرادوا به يئث علمه فيمن يتابه من بادية بلده من عامة المقتبسين منهم من أصاغر الطلبة الذين لا يخشون الملامة يحدثهم ويفقههم ويدارسهم ولا يدعُ المثابرة على العلم والمواظبة على التأليف، والإكثار من التصنيف، حتى كمل من مصنّفاته في فنون من العلم وفر بعيد وكان قد أحرق بعض مصنّفاته بإشبيلية ومزقت وكان مما يزيد في شنائه تشييعه لأمرأى بني أمية ماضيهم وباقيهم بالمشرق والأندلس، واعتقاده لصحة إمامتهم، وانحرافه عن سواهم من قریش حتى نسب إلى التّضبّر ومن شعره يصف ما أحرق ابن عبّاد من كتبه [من الطويل]:

فَإِنْ تُحْرِقُوا الْقِرْطَاسَ لَا تُحْرِقُوا الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْقِرْطَاسُ بَلْ هُوَ فِي صَدْرِي
يَسِيرُ مَعِيَ حَيْثُ اسْتَقَلْتُ رَكَائِي وَيَنْزِلُ إِنْ أَنْزِلَ وَيُذَقُّ فِي قَبْرِي
دَعُونِي مِنْ إِحْرَاقِ رَقٍّ وَكَاعْد وَقُولُوا بِعِلْمِ كَيْ يَرَى النَّاسُ مَنْ يَذَرِي
وَلَا فَعُودُوا فِي الْمَكَاتِبِ بَدَاةً فَكَمْ دُونَ مَا تَبْغُونَ لِلَّهِ مِنْ سِثَرِ

ومنه [من الطويل]:

أَنَا الشَّمْسُ فِي جَوْ السَّمَاءِ مُنِيرَةٌ وَلَكِنَّ عَيْنِي أَنَّ مَظْلَعِي لَعَرَبُ
وَلَوْ أَنَّني مِنْ جَانِبِ الشَّرْقِ طَالِعُ لَجَدَ عَلَيَّ مَا ضَاعَ مِنْ ذِكْرِي
وَلِي نَحْوُ أَكْنَافِ الْعِرَاقِ صَبَابَةٌ وَلَا عَزْوُ أَنْ يَسْتَوْجِشَ الْكَلِيفُ الصَّبُّ
فَإِنْ يَنْزِلَ الرَّحْمَنُ رَحْلِي بَيْنَهُمْ فَحِينَئِذٍ يَبْدُو التَّاسَفُ وَالْكَرْبُ

فَكَمْ قَائِلٍ أَغْفَلْتُهُ وَهُوَ حَاضِرٌ وَأَطْلُبُ عَنْهُ مَا يَجِيءُ بِهِ الْكُتُبُ
هُنَالِكَ يَذِرِي أَنْ لِّلْبُعْدِ غَصَّةٌ وَأَنْ كَسَادَ الْعِلْمِ آفَتُهُ الْقُرْبُ
فَوَا عَجَبًا مَنْ غَابَ عَنْهُمْ تَشَوَّفُوا لَهُ وَدُنُو الْمَرءِ مِنْ دَارِهِمْ ذَنْبٌ
وَأَنْ مَكَانًا ضَاقَ عَنِّي لَضِيقٌ وَإِنَّ زَمَانًا لَمْ أَنْلِ خِصْبَهُ جَذْبٌ
وَأَنْ رَجَالًا صَنَعُونِي لَصْنِيعٌ وَإِنَّ زَمَانًا لَمْ أَنْلِ خِصْبَهُ جَذْبٌ
وَلَكِنَّ لِي فِي يُوسُفَ خَيْرَ أُسْوَةٍ وَلَيْسَ عَلَيَّ مِنَ النَّبِيِّ اتِّسَى ذَنْبٌ
يَقُولُ مَقَالَ الْحَقِّ وَالصُّدُقِ إِنِّي حَفِيزٌ عَلِيمٌ مَا عَلَيَّ صَادِقٌ عَثْبٌ
ومنه [من الطويل]:

كَأَنَّكَ بِالزُّوَارِ لِي قَدْ تَبَادَرُوا وَقِيلَ لَهُمْ أَوْدَى عَلِيٌّ بْنُ أَحْمَدٍ
فَيَا رَبَّ مَحْزُونٍ هُنَاكَ وَضَاحِكٍ وَكَمْ أَذْمَعُ تُذَرِي وَخَدُّ مُخَدِّدٍ
عَفَا اللَّهُ عَنِّي يَوْمَ أَرْحَلُ ظَاعِنًا عَنِ الْأَهْلِ مَحْمُولًا إِلَى ضَيْقٍ مَلْحِدٍ
وَأَثَرُكَ مَا قَدْ كُنْتُ مُغْتَبِطًا بِهِ وَاللَّقَى الَّذِي آتَسْتُ مِنْهُ بِمَرَصِدٍ
فَوَارَاهُ حَتَّى إِنْ كَانَ زَادِي مُقَدِّمًا وَيَا نَصِيبي إِنْ كُنْتُ لَمْ أَتَزَوَّدِ
ومنه [من البسيط]:

لَا يَشْمَتُنْ حَاسِدٌ إِنْ نَكَبَتْ عَرَضَتْ فَالذَّهْرُ لَيْسَ عَلَيَّ حَالٍ بِمُتَّكِ
دُو الْفَضْلِ كَالثَّبَرِ طَوْرًا تَحْتَ مَيْفَعَةٍ وَتَارَةً قَدْ يَرَى تَاجًا عَلَيَّ مَلِكٍ
ومنه [من الوافر]:

لَئِنْ أَضْبَحْتُ مُرْتَجِلًا بِشَخْصِي فَرُوحِي عِنْدَكُمْ أَبَدًا مُقِيمٌ
وَلَكِنْ لِلْعِيَانِ لَطِيفُ مَعْنَى لَهُ سَأَلَ الْمُعَايِنَةَ الْكَلِيمُ

وكان هو والحافظ أبو عمر بن عبد البر يتسايران في سكة الحطّابين بإشبيلية، فاستقبلهما غلامٌ وضىء الوجه، فقال أبو محمد: إِنَّ هَذِهِ الصُّورَةُ حَسَنَةٌ، فقال أبو عمر: لَعَلَّ مَا تَحْتَ الثِّيَابِ لَيْسَ هُنَاكَ؛ فَأَنشَدَ ارْتِجَالًا [من الطويل]:

وَذِي عَذَلٍ فَيَمَنْ سَبَّانِي حُسْنُهُ يُطِيلُ مَلَامِي فِي الْهَوَى وَيَقُولُ
أَفِي حُسْنٍ وَجْهٍ لَاحَ لَمْ تَرَ غَيْرَهُ وَلَمْ نَذِرْ كَيْفَ الْجِسْمِ أَنْتَ قَتِيلُ؟
فَقُلْتُ لَهُ أَشْرَفْتَ فِي اللُّومِ عَادَلِي وَعِنْدِي رَدٌّ لَوْ أَرَدْتُ طَوِيلُ

أَلَمْ تَرَ أَنِّي ظَاهِرِي وَأَنْسِي عَلَى مَا بَدَا حَتَّى يَقُومَ دَلِيلُ
ومنه [من الوافر]:

يَقُولُ أَخِي شَجَاكَ رَحِيلُ جَسَمٍ وَرُوحَكَ مَا لَهُ عَنَّا رَحِيلُ
فَقُلْتُ لَهُ: الْمُعَايِنُ مُظْمَنٌ لَذَا طَلَبَ الْمُعَايِنَةَ الْحَلِيلُ
ومنه [من الوافر]:

أَقْمَنَا سَاعَةً ثُمَّ أَرْتَحَلْنَا وَمَا يُغْنِي الْمَشُوقَ وَقُوفُ سَاعَةٍ
كَأَنَّ الشَّمْلَ لَمْ يَكْ ذَا اجْتِمَاعٍ إِذَا مَا شَتَّتَ الْبَيْنُ اجْتِمَاعَهُ

وقد أوردت في ترجمة الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس ما
أنشدني بسنده إلى الحافظ أبي محمد بن حزم، وهي أبيات أولها [من الرمل]:

مَنْ عَذِيرِي مِنْ أَنْاسٍ جَهْلُوا ثُمَّ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أَهْلُ النَّظَرِ؟!
قال الحميدي: أنشدته قول أبي نواس [من الخفيف]:

عَرَضُنْ لِلَّذِي تُحِبُّ بِحُبٍّ ثُمَّ دَعَاهُ يَرُوضُهُ إِبْلِيسُ
فقال: [من الطويل]:

أَيْنَ وَجْهَ قَوْلِ الْحَقِّ فِي نَفْسٍ سَامِعٍ وَدَعَاهُ فَنُورُ الْحَقِّ يَسْرِي وَيُشْرِقُ
سَيُؤْنِسُهُ رَفَقًا وَيَنْسَى نِفَارَهُ عَمَّا نَسَى الْقَيْدَ الْمُوثِقَ مُطْلَقُ

١٥٤ - «العَقِيقِيُّ الْعَلَوِيُّ» علي بن أحمد العَقِيقِيُّ الْعَلَوِيُّ^(١)، ذكره أبو جعفر الطوسي
في مُصَنَّفِي الإِمَامِيَّةِ، وَقَالَ: لَهُ مِنَ الْكُتُبِ: كِتَابُ «الْمَدِينَةِ»، وَكِتَابُ «بِنَاءِ الْمَسْجِدَيْنِ»،
وَكِتَابُ «النَّسَبِ».

١٥٥ - «ابن أبي دُجَانَةَ الْكَاتِبِ» علي بن أحمد بن أبي دُجَانَةَ^(٢) المصري أبو الحسن
الكَاتِبُ الْوَرَّاقُ، جَيِّدُ الْخَطِّ، كَثِيرُ الضُّبْطِ، إِلَّا أَنَّهُ مَعَ ذَلِكَ لَا يَخْلُو خَطُّهُ مِنَ السَّقَطِ، وَإِنْ
قَلَّ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، وَأَقَامَ بِبَغْدَادَ وَبِهَا كَتَبَ وَنَسَخَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ بِهَا سَنَةَ أَرْبَعِ ثَمَانِينَ
وِثْلَاثُمِائَةٍ.

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٢/٢٢٢) [٥٦].

(٢) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٢/٢٢٣) [٥٧].

١٥٦ - «الرَّيْدِيّ» علي بن أحمد أبو الحسن الرَّيْدِيّ^(١)، كان رَاق ابن دُرَيْدٍ، وإليه صَارَتْ كُتُبُ ابن دُرَيْدٍ بعد مَوْتِهِ، ذكره الرَّيْدِيّ فقال أَضْلُهُ من فارس.

١٥٧ - «المُهَلَّبِيُّ النَّحْوِيُّ اللَّغَوِيُّ» علي بن أحمد أبو الحسن اللغويّ المهلبّي^(٢)، كان إماماً في النحو واللغة، ورواية الأخبار وتفسير الأشعار، أخذ عن أبي إسحاق إبراهيم النَجِيرَمِيّ، وأخذ عنه أبو يعقوب يوسف بن يعقوب النجيرمي وابنه بَهْزَادُ، وخلق كثير، وتوفي بمصر سنة خمس وثمانين وثلاثمائة. وذكر علي بن حمزة البصريّ النحويّ في كتاب الرَّدِّ على ابن ولَادٍ، في «المَقْصُورِ والمَمْدُودِ»: أَنَّ أبا الحسن المهلبّيّ. كان لَقِيْطاً، وكان له اختصاصٌ بالمُعْزِّ والعزيرِ صاحبي الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ ومن جلسائهما الخواصُّ، وَأَدْرَكَ دَوْلَةَ كَافُورٍ، وله مع أبي الطَّيِّبِ قِصَّةٌ، حَدَّثَ بها أبو جعفر الجُرْجَانِيّ قال: قال أبو الحسن المهلبّيّ النحويّ: وقع بيني وبين المتنبيّ في قول العَدَوَانِيّ [من البسيط]:

يَا عَمْرُو إِلَّا تَدْعُ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي أَضْرِبُكَ حَتَّى يَقُولَ الْهَامَةُ اسْقُونِي

وذلك أن المتنبي قال: إن الناس يخلطون في هذا البيت، والصَّوابُ: «اسْقُونِي»

من شَقَاتُ رَأْسَهُ بالمشط، قال المهلبّي: فقلتُ لَهُ: أخطأت من وجوه:

أحدها: أنه لم يُرَوْ كذلك.

والآخر: أَنَّهُ يَقَالُ: شَقَاتُ بالهمزة.

وأيضاً: فَإِنِّي أَظُنُّكَ لَا تَعْرِفُ الْخَبَرَ فِيهِ، وما كانت العربُ تقولُهُ في الْهَامَةِ: إِنَّهَا إِذَا لَمْ يُتَّارَ بِصَاحِبِهَا لَا تَرَالُ تقولُ: اسْقُونِي اسْقُونِي، فإذا تَأَرَّوْا بِهِ، سَكَنَ، كَأَنَّهُ شَرِبَ ذَلِكَ الدَّمَّ.

قلتُ: شَقَاتُ رَأْسَهُ بالمشط شَقْتاً هو بالشين المعجمة، والمَشَقَّ: المَفْرَقُ من الرَّأْسِ، والمِشْقَا - بالكسر -: المشط؛ فعلى هذا: لو كان الأمرُ كما زعمه المتنبيّ، لقال «اسْقِئُونِي» بالهمزة؛ لأنه رباعيّ، فهذا وجهٌ آخر من غلطه، كان ينبغي للمهلبّي أن يعدّه على المتنبيّ.

وقال ابن وكيع: قال شيخنا المهلبّي: رأيتُ أبا الطَّيِّبِ المتنبيّ ينكر أن يُؤَنَّثَ المَذَكَّرُ المضافُ إلى المؤنَّثِ؛ فَأَنشَدْتُهُ قولَ الأعشى [من الطويل]:

وَتَشْرِقُ بِالقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدْعَتْهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ

فقال: «هذا من إنشادات سيبويه مستهزئاً، فقلتُ، له: ومن إنشادات أهل الكوفة

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٢٢٣/١٢) [٥٨].

(٢) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٢٢٤/١٢) [٥٩].

- أيضاً - وهو مذكور في كتبهم، يستشهدون به في كتاب «المذكر والمؤنث» لابن السكيت، قال: فأحضرنا الكتاب، وكان بخط بعض العلماء، فلما رأى البيت فيه، قال: ما هذا بخط جيد، أنا أكتب خيراً منه، فقلتُ له: هذا غير ما كنّا فيه.

١٥٨ - «ابن سيده اللغوي» علي بن أحمد بن سيده أبو الحسن اللغوي الأندلسي^(١) المريّ الضريّر، وكان أبوه - أيضاً - ضريراً قال ياقوت: هكذا قال الحميدي: علي بن أحمد، وفي كتاب ابن بشكوال: علي بن إسماعيل وفي كتاب القاضي صاعد الجباني علي بن محمد في نسخة وفي نسخة علي بن إسماعيل كما قال ابن بشكوال؛ فاعتمدنا على ما ذكره الحميدي، لأن كتابه أشهر.

توفي ابن سيده بالأندلس، سنة ثمان وخمسين وأربعمائة عن ستين سنة أو نحوها وكان مع توفره على العربية متوفراً على علوم الحكمة، وألف فيها تواليف كثيرة.

قلت: من وقف على خطبة «المحكم»، علم أنه كان من أرباب العلوم العقلية، وليست بخطبة كتاب في اللغة إنما تصلح خطبة لكتاب «الشفاء» لابن سينا.

وروى ابن سيده عن أبيه، وعن صاعد بن الحسن البغدادي، قال أبو عمر الطلمنكي: دخلت مرسية، فتشبت بي أهلها ليسمعوا علي غريب «المصنف»، فقلت لهم: انظروا من يقرأ، وأنا أمسك كتابي، فأتوني برجل أعمى يعرف بابن سيده، فقرأه علي من أوله إلى آخره حفظاً من قلبه، فعجبت منه.

وقال الحميدي: كان ابن سيده منقطعاً إلى الأمير أبي الجيش مجاهدين عبد الله العامري، ثم حدث له نبوة بعد وفاته في أيام إقبال الدولة ابن الموفق؛ فهرب منه، ثم قال يستعطفه [من الطويل]:

أَلَا هَلْ إِلَى تَقْبِيلِ رَاحَتِكَ الْيُمْنَى سَبِيلٌ فَإِنَّ الْأَمْنَ فِي ذَاكَ وَالْيُمْنَا
صَحِيحٌ فَهَلْ فِي بَرْدِ ظِلِّكَ نَوْمَةٌ لِذِي كَبِدٍ حَرَى وَذِي مُقْلَةٍ وَسَنَى
وَبِضْنِهِ هُمُومٌ طَلَحَتْهُ طَبَائُهُ فَلَا غَارِباً أَبْقَيْنَ مِنْهُ وَلَا مَثْنَا

وهي طويلة، فوقع له الرضا عنه عند وصولها إليه، فرجع.

وكان ابن سيده ثقة في اللغة، قوله حجة؛ لكنّه عثر في «المحكم» عثرات؛ قال في الجمار: هي التي تُرمى بعرفة، وكذلك يهيم في النسب، ومن تصانيفه كتاب «المحكم»

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٢/٢٣١) [٦١].

والمحيط الأعظم» في اللغة، وكتاب «المخصّص» مرّتب على الأبواب كـ«غريب المصنّف»، وكتاب «شرح إصلاح المنطق»، وكتاب «الأنيق في شرح الحماسة»، كبير إلى الغاية. كتاب «العالم في اللغة» على الأجناس في غاية الاستيعاب، نحو مائة مجلد، بدأ فيه بالفلك، وختم بالذرة، وكتاب «العالم والمتعلّم» على المسألة والجواب، وكتاب «الوافي» في علم أحكام القوافي، وكتاب «شاذّ اللغة» في خمس مجلدات، وكتاب «شرح كتاب الأخفش».

وتوفي به «دائية» سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، وقيل: سنة ثمان وأربعين وأربعمائة؛ كان يوم الجمعة صحيحاً سوياً إلى صلاة المغرب؛ فدخل المتوضّأ، وأخرج منه، وقد سقط لسانه، وانقطع كلامه، وبقي على تلك الحالة إلى عصر يوم الأحد، وتوفي إلى رحمة الله.

١٥٩ - «الواحدي» علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي^(١)، أبو الحسن^(٢)، أصلهم من ساوة، وكان هو وأخوه عبد الرحمن من أولاد التجار، وكلّ قد روى العلم، وحدث. وتوفي أبو الحسن سنة ثمان وستين وأربعمائة، ومات أخوه عبد الرحمن سنة سبع وثمانين كلاهما بنيسابور.

وكان أبو الحسن إماماً مفسراً نحوياً أنفق أيام صباه في التحصيل، وأتقن الأصول على الأئمة، وطاف على أعلام الأئمة، وقرأ على أبي الفضل العروضي الأديب، وقرأ النحو على أبي الحسن الضرير القهндزي، وسافر في طلب الفوائد، ولازم مجالس الثعالبي، وحصل من عنده التفسير، وأخذ القراءات على الأستاذ أبي القاسم علي بن أحمد البستي، وعلى الأستاذ أبي عثمان سعيد بن محمد الجيري، وأبي الحسن علي بن محمد الفارسي، وقد ذكر في مقدّمة تفسيره «كتاب البسيط» أشياخه، وما قرأه عليهم.

ومن تصانيفه كتاب «البسيط»، وكتاب «الوسيط»، وكتاب «الوجيز»، كلّ ذلك في تفسير القرآن، وقد قيل للغزالي لما صنّف كتبه المعروفة: ما عملت شيئاً؛ أخذت الفقه من «نهاية المطلب» لإمام الحرمين، وأسماء الكتب من الواحدي، وكان الغزالي يقول: من أراد أن يسمع التفسير كأنه من فم رسول الله ﷺ، فعليه بتفسير الواحدي.

وله كتاب «أسباب النزول»، وكتاب «الدعوات والمحصول»، وكتاب «المغازي»، وكتاب «الإغراب في الإعراب»، و«شرح ديوان المتنبي»، وعدّ الناس ذلك من سعادة

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٢٥٧/١٢)، «سير أعلام النبلاء» (٣٣٩/١٨)، «شذرات الذهب»

(٣/٣٣٠)، «طبقات السبكي» (٥/٢٤٠).

المتنبي، وكتاب «نفي التحريف؛ عن القرآن الشريف»، وكتاب «تفسير النبي ﷺ»، وفيه قال الشاعر [من السريع]:

قَدْ جَمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ عَالِمَنَا الْمَعْرُوفَ بِالْوَاحِدِي
وكان الواحدي عديم النظر، ولكنه كان يبسط لسانه في العلماء بما لا يليق، ومن شعر الواحدي [من الطويل]:

تَشَوَّهَتْ الدُّنْيَا وَأَبْدَتْ عَوَارَهَا وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِالرَّحْبِ وَالسَّعَةِ
وَأُظْلِمَ فِي عَيْنِي ضِيَاءُ نَهَارَهَا لِتَوَدِّيعِ مَنْ قَدْ بَانَ عَنِّي بِأَرْبَعَةِ
فُؤَادِي وَعَيْنِي وَالْمَسْرَّةُ وَالْكِرَى فَإِنْ عَادَ عَادَ الْكَلِّ وَالْأَنْسِ وَالذَّعَةِ
ومنه [من الطويل]:

لَعَمْرِي لَقَدْ أَحْيَا قُدُومَكَ مُذْنَفًا بِحُبِّكَ صَبًّا فِي هَوَاكَ مُعَذِّبًا
يَظُلُّ أَسِيرَ الْوَجْدِ رَهْنَ صَبَابَةٍ وَيُمْسِي عَلَى جَمْرِ الْغَضَا مُتَقَلِّبًا
وَكَمْ زَفَرَةٍ قَدْ هَجَّتْهَا لَوْ زَفَرْتُهَا عَلَى سَدِّ ذِي الْقَرْنَيْنِ أَمْسَى مُذَوِّبًا
وَكَمْ لَوْعَةٍ قَاسَيْتُ يَوْمَ تَرَكْتَنِي أَلَا حِطُّ مِنْكَ الْبَذَرِ حِينَ تَغْيَبَا
وَعَادَ النَّهَارُ الطَّلُقُ أَسْوَدَ مُظْلِمًا وَعَادَ سَنَا الْإِصْبَاحِ بَعْدَكَ غَيْهَبَا
وَأَضْبَحَ حُسْنُ الصَّبْرِ عَنِّي ظَاعِنًا وَجَدَّدَ نَحْوِي الْبَيْنَ نَابًا وَمِخْلَبَا
فَأَقْسِمُ لَوْ أَبْصَرْتَ ظَرْفِي بِأَكْيَا لَشَاهَدْتَ دَمْعًا بِالدَّمَاءِ مُخَضَّبَا
مَسَالِكُ لَهْوٍ سَدَّهَا الْوَجْدُ وَالْجَوَى وَرَوْضُ سُرُورٍ عَادَ بَعْدَكَ مُجْدِبَا
فِدَاؤُكَ رُوحِي يَا بَنَ أَكْرَمِ وَالِدِ وَيَا مَنْ فُؤَادِي غَيْرَ حُبِّيهِ قَدْ أَبَى

١٦٠ - «الفنجردي» علي بن أحمد الفنجردي^(١) - بكسر الفاء، وسكون النون، وكسر

الجيم والكاف، وسكون الراء، وبعدها ذال مهملة - وهي قرية من قرى نيسابور.

كان أديباً فاضلاً، ذكره الميداني في خطبة كتاب «السامي»، وأثنى عليه، وذكره البيهقي في «الوشاح»؛ فقال: الإمام علي بن أحمد الفنجردي الملقب بشيخ الأفاضل، أعجوبة زمانه، وآية أقرانه، وشيخ الصناعة، والممتطي غوارب البراعة.

وقرأ الفنجردي اللغة على يعقوب بن أحمد الأديب وغيره، وأحكمها، لحقته علة

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٢/ ٢٧٠).

أَزَمَّتُهُ فِي آخِرِ عَمْرِهِ، وَمَاتَ بَنِيْسَابُورَ، فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةِ، وَقِيلَ: سَنَةُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةَ، عَنْ ثَمَانِينَ سَنَةً.

وَمِنْ شَعْرِهِ [مِنْ مَخْلَعِ الْبَسِيطِ]:

رَمَائِنَا ذَا زَمَانٍ سَوْءٍ لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا صَلَاحًا
هَلْ يَبْصُرُ الْمُبْلِسُونَ فِيهِ لَيْلٍ أَحْزَانِهِمْ صَبَاحًا
فَكُلُّهُمْ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ طَوْبَى لِمَنْ مَاتَ فَاسْتَرَا حَا

وَمِنْهُ [مِنْ الْبَسِيطِ]:

الْحُكْمُ لِلَّهِ مَا لِلْعَبْدِ مُنْقَلَبُ إِلَّا إِلَيْهِ وَلَا عَنْ حُكْمِهِ هَرْبُ
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي الدُّنْيَا أَخُو مَحَنٍ تُصِيبُهُ الْحَادِثَاتُ السُّوْدُ وَالنُّوْبُ
فَإِنْ يُسَاعِدُهُ فِي أَثْنَائِهَا فَرَجٌ تَسَارَعَتْ وَنَحْوُهُ فِي إِثْرِهِ كَرْبُ
حَتَّى إِذَا مَلَ مِنْ دُنْيَاهُ فَاجَأَهُ مِنْ أَرْضِهِ كَانَ أَوْ فِي غَيْرِهَا الْعَطْبُ

قُلْتُ: شَعْرٌ مُتَوَسِّطٌ.

١٦١ - «أَبُو الْحَسَنِ النِّسَابُورِيُّ الْمَقْرِيُّ» عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْغَزَّالِ النِّسَابُورِيُّ أَبُو الْحَسَنِ^(١)، ذَكَرَهُ عَبْدُ الْغَافِرِ مِنَ «السِّيَاقِ»، فَقَالَ: مَاتَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةَ، وَوَصَفَهُ، فَقَالَ: الْإِمَامُ الْمَقْرِيُّ الزَّاهِدُ الْعَابِدُ، مِنْ وَجْهِ أُمَّةِ الْقِرَاءَةِ الْمَشْهُورِينَ بِخَرَّاسَانَ وَالْعِرَاقِ، الْعَارِفُ بِوُجُوهِ الْقِرَاءَاتِ وَاخْتِلَافِ الرِّوَايَاتِ الْإِمَامُ فِي النُّحُو وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الْعِلَلِ، وَإِلَيْهِ الْفَتْوَى فِيهِ، عَهْدُنَاهُ شَابًّا كَثِيرَ الْاجْتِهَادِ، مُقْبِلًا عَلَى التَّحْصِيلِ، مُلَازِمًا لِأَسَاتِذِهِ أَبِي نَصْرِ التَّرَامِشِيِّ الْمَقْرِيِّ، حَتَّى تَخَرَّجَ بِهِ، فَزَادَ عَلَيْهِ فِي الْفِقْهِ وَالْوَرَعِ، وَقَصَّرَ الْيَدَ عَنِ الدُّنْيَا، وَلَزِمَ طَرِيقَ الْعِبَادَةِ، وَطَرِيقَ التَّصَوُّفِ وَالزَّهْدِ، حَتَّى كَانَ يُقَصِّدُ مِنَ الْبِلَادِ، وَيَسْتَفَادُ مِنْهُ، وَقَلَّمَا كَانَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا فِي الْجَنَائِزِ.

ثُمَّ اخْتَلَّ بَصَرُهُ فِي آخِرِ عَمْرِهِ، وَأَصَابَهُ مَرَضٌ طَوِيلٌ، فَبَقِيَ فِيهِ مَدَّةٌ وَمَاتَ، وَكَانَ عَدِيمَ النُّظِيرِ، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ مُفِيدَةٌ فِي النُّحُو وَالْقِرَاءَاتِ، سَمِعَ الْحَفْصِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ خَلْفِ الْمَغْرِبِيِّ.

١٦٢ - «خَازِنُ النِّظَامِيَّةِ الْكَاتِبُ» عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَكْرِي^(٢)، وَقِيلَ: ابْنُ عَمْرِ بْنِ

(١) يُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: «مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ» (٢٧٢/١٢).

(٢) يُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: «مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ» (٢٧٤/١٢)، «بَغِيَّةُ الْوَعَاةِ» (١٤٢/١) (١٦٥٣).

أحمد بن عبد الباقي بن بكري، أبو الحسن، خازن دار الكتب بالنظامية، كَانَتْ له معرفةٌ جيّدة بالأدب، قرأ النحو على أبي السعادات ابن الشجري، وعلي أبي منصور الجواليقي، وغيرهما، وكان فاضلاً حسنَ الخطّ، جيّد الضبط، كَتَبَ من كُتُبِ الأدب كثيراً يفوقُ الحضَرَ، توفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

١٦٣ - «ابن الرزاز العمري المسند» علي بن أحمد بن محمد بن بيان، أبو القاسم ابن الرّزّاز^(١) البغداديّ، مسند الدنيا في عصره، روى عنه خلقٌ لا يُحْصَوْنَ، وتوفي سنة عشر وخمسمائة.

قيل: إنه من أولاد عمر بن الخطاب، أسمع والدّه في صِبَاهُ من محمد بن محمد بن محمد بن مخلد، والحسن بن مخلد بن شاذان، وعبد الملك بن محمد بن بشران، وعبد الرحمن بن عبد الله الخرقى، وطلحة بن علي بن الصقر بن عبد المجيب، والقاضي أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي، والحسين بن عليّ الطّناجيرى، وأحمد بن محمد المنكدرى، ومحمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان، والحسن بن علي بن المذهب، ومحمد بن علي الصوري.

وانفرد بالرواية عن أكثرهم، وعُمِّر، وصارت الرحلة إليه، وكتب عنه الأئمة والحفّاظ، وروى عنه الإمامُ المسترشد بالله أمير المؤمنين، وابن كليب وهو آخر مَنْ رُوِيَ عنه على وجه الأرض.

وكان من عادة أبي القاسم ألا يُسمَعَ جُزءُ الحسن بن عرفة إلا بدينارٍ لكل واحد من السامعين، وأما ابن كليب فكان يُسمعه بدينار لواحد أو لجماعة.

ومولد أبي القاسم سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، وأول سماعه سنة سبع عشرة.

١٦٤ - «ابن العطار الواسطي» علي بن أحمد بن إبراهيم بن علي، أبو الحسن الهاشمي الواسطي^(٢)، المعروف بابن العطار، شاعر سكن بغداد ألى أن توفي سنة تسع وعشرين وستمائة وكان من شعراء الديوان، ومن شعره [من الكامل]:

أَتَرَاهُ بَعْدَ قَطِيعَةٍ يَتَعَطَّفُ قَدْ يَمِيلُ بِهِ قَوَامٌ أَهْيَفُ
أَنْتَ الْبَرِيُّ مِنَ الْإِسَاءَةِ كُلُّهَا يَا عَاذِلِي وَأَنَا الْمَحْبُّ الْمُذْنَفُ

(١) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٢٧/٤)، «تاريخ الإسلام» ص (٢٤٧) «وفيات سنة» (٥٢٠).

(٢) ينظر ترجمته في: «ذيل تاريخ بغداد» (٢٣/١٧)، (٢٤).

لَا تَلْجِنِي فِي حُبِّهِ فَتَيْمِّي طَبْعُ وَصَبْرِي عَنْ هَوَاهُ تَكْلُفُ
كَيْفَ اضْطَبَّارِي عَنْهُ وَالْقَلْبُ الَّذِي هُوَ عُدَّتِي لِسُوَاهُ لَا يَتَأَلَّفُ
دَقْتُ مَعَانِي الْعِشْقِ عَنْ أَفْهَامِهِمْ وَاسْتَعَذَّبُوا فِيهِ الْمَلَامَ وَأَسْرَفُوا
جَهَلُوا الَّذِي أَلْقَاهُ مِنْ حَمْلِ الْهَوَى فِيهِ وَلَذَّةُ عِشْقِهِ لَمْ يَعْرِفُوا
قلت: شعرٌ متوسط.

١٦٥ - «القَّوَّاسُ البَغْدَادِيُّ» علي بن أحمد بن أبي الحسن بن ملاعب، أبو الحسن القَّوَّاسُ البَغْدَادِيُّ^(١)، كان يعمل قِسِيِّ البندق في دُكَّانٍ، وكان ذَكِيًّا فهِمًّا، له معرفةٌ بالنُّجُومِ، وعلم الهيئة، وعمل آلاتِ الفلكِ، وكان قد خالَطَ الفضلاءَ والعلماءَ، وحفظ كثيراً من الحكاياتِ والأشعارِ، وسمع كتابَ «حَلِّ الإِشْكَالِ»، في الرُّقُومِ والأشْكَالِ، لصَدَقَةِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ الحَدَّادِ الحَنْبَلِيِّ، قال ابنُ النِّجَّارِ: قرأناه عليه.
وتوفي سنة إحدى عشرة، وستمائة.

١٦٦ - «ابن الرويدة المصري» علي بن أحمد، أبو الحسن ابن الرويدة، وبنو الرويدة جماعةٌ، منهم أحمد أبو هذا عليّ، ومنهم جدُّه محمد أبو أحمد، ومنهم العاق عبد الله، وأخواه علي ومحمد.

وأبو الحسن هذا ذكره أسامة بن منقذ في «شعراء المحدثين»، فقال: شاعرٌ مجيدٌ.
من شعره في القاضي وأبو مسلم وادع بن عبد الله بن سليمان [من مجزوء الكامل]:
قَلْبِي بِكُمْ بَرٌّ فَعُفُّوا فَلِمَا أَرِقُّ وَلَمْ تَرُقُّوا؟!
أَحْبَابَنَا مَذِقْ سُلُوى عَنْكُمْ وَهَوَايَ حَقُّ
أَنَا مِنْ تَجَنُّيْكُمْ أَسِيرٌ مَا لِرِقِّي مِنْهُ عِثْقُ
شَرِقْ بِعَرْبِ مَدَامَعِي أَوْ يَلْتَقِي عَرْبٌ وَشَرِقُ
يَأْهَلْ بَرَقَّةً تَهْمِدُ مِيعَادُكُمْ فِي الْعَيْنِ بَرِقُ
مَا فِي عِرْقٍ مَّا لَأَنْيَابِ النَّوَائِبِ فِيهِ عِرْقُ
وَإِذَا اغْتَصَمْتُ بِوَادِعٍ فَلِسَائِمِي السُّوَامِ سُحْقُ
منها [من مجزوء الكامل]:

مِنْ مَغْشَرٍ شَرُّفُوا وَمَا شَرُّفُوا بِمَا لَا يَسْتَحِقُّو
مَا يُبْتَغَى إِلَّا لَدَيْهِمْ دُونَ أَهْلِ الْأَرْضِ رِزْقُ
ومن شعره [من الوافر]:

إِذَا مَا رَغَبَتْ حَضْرَتُكَ فِيمَنْ يُرِيكَ مِنَ الْوِدَادِ كَمَا تُرِيهِ
فَخُذْ بِالظَّاهِرِ الْمَرْنِيِّ مِنْهُ فَمَنْ كَشَفَتْ عَنْهُ زَهْدَتْ فِيهِ

قال، وكتب إلى جدِّي شديد الملك، وقد وفد عليه، الأمير المهتد أبو نصر بن الخيش [من الخفيف]:

يَا عَلِيُّ مُنْقِذِ يَا هَمَاماً حِينَ يُدْعَى الْوَعَى يُعَدُّ بِجَيْشِ
قَدْ أَتَاكَ الْحَيْشِيُّ فِي وَسْطِ آبِ بِقَرِيضٍ يَغْنِيكَ عَنْ بَيْتِ حَيْشِ
ومن شعره في قاض [من البسيط]:

يَا ابْنَ الزَعِيظَاتِ زَالَ الْحَقُّ وَأَنْتَهَزْتَ فِيهِ بِحُكْمِكَ أَيْدِي الْبَاطِلِ الْفُرَصَا
لَا تُوَهِّمُ الْفَخْرَ لَمَّا أَنْ وَلِيْتَ قَضَا مَا أَنْتَ زِدْتَ وَلَكِنَّ الْقَضَا نَقَصَا

قلت: ومن شعره فيمن أودعت عنده وداعة، فأنكرها، وادّعى ضياعها [من الكامل]:
إِنْ قَالَ قَدْ ضَاعَتْ فَصَدِّقْ أَنَّهَا ضَاعَتْ وَلَكِنْ مِنْكَ لَمَّا تُودِعْ
أَوْ قَالَ قَدْ وَقَعَتْ فَصَدِّقْ أَنَّهَا وَقَعَتْ وَلَكِنْ مِنْهُ أَحْسَنَ مَوْقِعِ
ورأيت مشوباً لابن الرويدة إمّا هذا أو أبوه [من البسيط]:

إِنَّ ابْنَ مِسْعَرَ وَالْقَاضِي عَلَى عَجَبِ وَالذَّهْرُ يُظْهِرُ كُلاً مِنْ عَجَائِبِهِ
تَوَافَقَا عَنْ رِضَا لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا كُلُّ بَنِيكَ بِعِلْمِ عِرْسِ صَاحِبِهِ
ورأيت - أيضاً - [من الكامل]:

لِبَنِي الْمُنْذَرِ مِنْ فُرُوجِ يَسَائِهِمْ نَسَبٌ يَقُودُهُمْ إِلَى الْفَحْشَاءِ
تَحْتَ الْحَضِيضِ جِبَاهُهُمْ وَقُرُونُهُمْ مَقْرَنَةٌ بِكَوَاكِبِ الْجَوَازِ
قَوْمٌ رَجَالُهُمْ شِنَاعَةُ آدَمَ وَنِسَاؤُهُمْ عَارٌ عَلَى حَوَاءِ
ورأيت له - أيضاً - [من الوافر]:

أَفَاتُكَ لَا سَلِمْتَ مِنَ اللَّيَالِي وَلَا مِنْ فَتْكِهَا حَالاً فَحَالاً
تُحِيلُ الْمَادِحِينَ عَلَى مُحَالٍ لَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ الْمُحَالاً

١٦٧ - «قبلة الأدب» علي بن أحمد بن أحمد بن علي البرّاز^(١)، أبو الحسن ابن أبي القاسم، المعروف بِقُبْلَةِ الأدب، سبط أبي العزّ أحمد بن عبيد الله بن كادش البغدادي. كان أديباً فاضلاً شاعراً سريعَ البديهة، كثيرَ الهجو، سمعَ جدّه، وحدث عنه باليسير، توفي سنة سبعين وخمسمائة.

ومن شعره [من الخفيف]:

يَا زَمَانًا خَلَا مِنَ النَّاسِ وَأَسْتَأْ صَلَ بِالْقَلْعِ شَافَةَ الْأَحْرَارِ
لَيْتَنِي مِتُّ إِذْ حَلَلْتُ بَوَادِي لَكَ فَقَدْ يَمِيلُ فِي أَدَاكَ أَصْطِبَارِي
حَسْبِيَ اللَّهُ لَا سِوَاهُ فَمَا أَبْ عَدَّ خَيْرًا يُرْجَى مِنَ الْأَشْرَارِ

وأنشد يوماً قول أبي نُوَاسٍ [من المديد]:

رَشَاءُ لَوْلَا مَلَا حَتَه خَلَّتِ الدُّنْيَا مِنَ الْفِتَنِ
مَا بَدَأَ إِلَّا اسْتَرَقَّ لَهُ حُسْنُهُ عَبْدًا بِلَا ثَمَنِ

وقيل له: أجز، فقال ارتجالاً [من المديد]:

وَجَنَّتَاهُ فِي أَحْمَرَارِهِمَا حَكَا وَزْدَا عَلَى غُصْنِ
أَنَا مَيْتٌ فِي مَحَبَّتِهِ غَيْرَ أَنَّ الرُّوحَ فِي بَدَنِي

١٦٨ - «المعظم ابن الإمام الناصر» علي بن أحمد، هو أبو الحسن الملك المعظم^(٢)

ابن الإمام الناصر، كان أصغر من أخيه الظاهر بستين، وكان شاباً سرياً ظريفاً لطيفاً، سمحاً جواداً، كثيرَ الصدقة والمعروف، يكتب خطاً مليحاً، أقطعه والده الإقطاعات الكثيرة، واشترى له الممالك الثرك، وأذن له في الركوب بالخدم والحشم، فامتدت العيون إليه، وتعلقت الآمال به، فتوفي عن مرض أيام قلائل، ضحوة يوم الجمعة، العشرين من ذي القعدة، سنة اثنتي عشرة وستمائة، وحضر أرباب الدولة والعلماء بدار الخلافة وصلّوا عليه هناك، وحمل إلى تربة جدته أم والده؛ فدفن إلى جانبها، وكان يوماً مشهوداً وكان قد أتى برأس منكلي مملوك أربك السلطان الذي عصى على أستاذه وعلى الخليفة وقطع الطريق، وذهب، وزينت بغداد، فلما مروا على درب حبيب وافق تلك الساعة موْتُ عليّ المذكور، فانقلب الفرخ عزاء، وأمر الخليفة بالنياحة في بغداد، وفرش الرماد، والبواري وغلقت

(١) ينظر ترجمته في: «ذيل تاريخ بغداد» (٢٤/١٧).

(٢) ينظر ترجمته في: «السلوك» (١/١٨١)، «الكامل» (١٢/٣٠٨).

الأسواق والحمامات، وسمع الناس بكاء الخليفة وصراخه، وأقامت الملوك عزاءه في البلاد، ورثاه الشعراء.

منهم كمال الدين بن النبيه بقصيدته الدالية، وهي [من السريع]:

النَّاسُ لِمَوْتٍ كَخَيْلِ الطَّرَادِ فَالسَّابِقُ السَّابِقُ مِنْهَا الْجَوَادُ
وَاللَّهُ لَا يَدْعُو إِلَى دَارِهِ إِلَّا مَنْ اسْتَصْلَحَ مِنْ ذَا الْعِبَادِ
وَالْمَوْتُ نَقَّادٌ عَلَى كَفِّهِ جَوَاهِرٌ يَأْخُذُ مِنْهَا الْجِيَادُ
وَالْعُمُرُ كَالظِّلِّ وَلَا بُدَّ أَنْ يَزُولَ ذَاكَ الظِّلُّ بَعْدَ أَمْتِدَادِ
لَا تَضْلُحُ الْأَرْوَاحُ إِلَّا إِذَا سَرَى إِلَى الْأَجْسَامِ هَذَا الْفَسَادُ
أَرَعَمْتَ يَا مَوْتُ أُنُوفَ الْقَنَا وَدُسْتَ أَغْنَاقَ السُّيُوفِ الْجِدَادِ
كَيْفَ تَجَرَّمْتَ عَلِيًّا وَمَا أَنْجَدَهُ كُلُّ طَوِيلِ النَّجَادِ
نَجَلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي مِنْ خَوْفِهِ يُرْعَدُ قَلْبُ الْجَمَادِ
مُصِيبَةٌ أَذْكَتْ قُلُوبَ الْوَرَى كَأَنَّمَا فِي كُلِّ قَلْبٍ زِنَادُ
نَاذِلَةٌ جَلَّتْ فَمِنْ أَجْلِهَا سَنَّ بَنُو الْعَبَّاسِ لُبْسَ السَّوَادِ
مَأْتَمَةٌ فِي الْأَرْضِ لِكِنْ لَهُ عُرسٌ عَلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ الشَّدَادِ
فَالْحَوْدُ فِي الْمِسْحِ لَهَا رَنَّةٌ وَالْجُودُ تُجَلَّى فِي الْمُرُوطِ الْجِيَادِ
طَرَفَتْ يَا مَوْتُ كَرِيمًا فَلَمْ تَقْنَعْ بِغَيْرِ النَّفْسِ لِلضَّيْفِ زَادِ
قَصَفْتَهُ مِنْ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى غُضْنَا فَشَلَّتْ يَدُ أَهْلِ الْفَسَادِ
يَا ثَالِثَ السَّبْطَيْنِ خَلَفْتَنِي أَهِيْمُ مِنْ هَمِّي فِي كُلِّ وَادِ
يَا نَائِمًا فِي غَمَرَاتِ الرَّدَى كَحَلَّتْ أَجْفَانِي بِحَيْلِ السُّهَادِ
وَيَا ضَجِيعَ الثَّرَابِ أَقْلَقْتَنِي كَأَنَّمَا فَرَشِي شَوْكُ الْقَتَادِ
دُفِنْتَ فِي الثَّرْبِ وَلَوْ أَنْصَفُوا مَا كُنْتُ إِلَّا فِي صَوِيْمِ الْفُؤَادِ
لَوْ لَمْ تَكُنْ أَسَخَنْتَ عَيْنِي سَقَتْ مَثْوَاكَ عَيْنَايَ كَصُوبِ الْمِهَادِ
خَلِيفَةُ اللَّهِ أَصْطَبِرُ وَاحْتَسِبْ فَمَا وَهِيَ الْبَيْتُ وَأَنْتَ الْعِمَادِ
فِي الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ بِكُمْ يُقْتَدَى إِذَا دَجَا الْخُطْبُ وَضَلَّ الرَّشَادُ

أَنْتُمْ سَمَاءٌ طَلَعَتْ زَهْرُهَا لَا يَنْقُضُ الْآفِلُ مِنْكُمْ عِدَادُ
وَأَنْتَ لُجُجُ الْبَحْرِ مَا ضَرَّهُ إِنْ سَالَ مِنْ بَعْضِ نَوَاحِيهِ وَادُ
حُبُّكَ فَرَضٌ فِي قُلُوبِ الْوَرَى وَابْنُ الْوَلَا يُعْدِلُ بِابْنِ الْوِلَادِ
يَا نُوحُ رِثْ أَغْمَارَنَا وَاخْتَكِمْ مَلَكُكَ اللَّهُ رَقَابَ الْعِبَادِ
وقال راجع الحِلِّي قصيدة أولها [من الكامل]:

كذا يهد الدهر أركان الهدى ويرد بالنكبات شاردة الردى
وتوارَدَ هُوَ وَابْنُ النَّبِيِّ عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ، فقال راجع في هذه القصيدة [من الكامل]:
وَرِثَ الْخَلَائِفَ عِلْمَ يَوْمٍ مُصَابِهِ فَلَأَجْلِهِ اتَّخَذُوا الشُّعَارَ الْأَسْوَدَا

١٦٩ - «ابن ظَنَيْرٍ الْمَغْرِبِي» علي بن أحمد بن عبد العزيز بن علي أبو الحسن الأنصاري
الأندلسي^(١)، الميورقي، ابن ظَنَيْرٍ، بضم الظاء المعجمة، وفتح النون المشددة، وياء آخر
الحروف، وراء بعدها.

سمع الإمام ابن عبد البر، وغانم بن وليد المخزومي، وعلي بن عبد الغني القيرواني
الضري، وغيرهم، وسمع بدمشق عبد العزيز بن أحمد الكتاني، والحسين بن محمد بن
أحمد بن طلاب، وعلي بن الحسن بن صصري، وغيرهم وحجَّ وقَدِمَ بغداد، وسمع من
شيوخ ذلك الوقت، وتوفي بكاظمة منصرفاً من الحج، سنة خمس وسبعين وأربعمائة، وكان
مقدماً في النحو.

ومن شعره [من الوافر]:

وَسَائِلَةٌ لَتَعْلَمَ كَيْفَ حَالِي فَقُلْتُ لَهَا بِحَالٍ لَا تَسُرُّ
دُفَعْتُ إِلَيَّ زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِ إِذَا فَتَّشْتُ عَنْ أَهْلِيهِ حُرُّ

١٧٠ - «أبو الحسن بن الدباس المقرئ» علي بن أحمد بن سعيد بن الدباس، أبو
الحسن المقرئ الواسطي^(٢).

قرأ بالروايات على علي بن عبد الرحمن بن الحسن بن الزجاجي، والمبارك بن
أحمد بن زريق الحداد، وغيرهما، ودخل بغداد، وقرأ على جماعة، والموصل وقرأ بها علي

(١) ينظر ترجمته في: «ذيل تاريخ بغداد» (١٧/٨٠)، «تبصير المتنبه» (٣/٨٦٤).

(٢) ينظر ترجمته في: «ذيل تاريخ بغداد» (١٧/٥٨)، «الميزان» (١/٥١٩)، «طبقات القراء» (١٧/٢٢).

يحيى بن سَعْدُونِ القرطبي، وسمع بواسط وكان عالماً بالقراءاتِ وَعَلَيْهَا قِيَمًا يَحْفَظُ
أَسَانِيدَهَا، ويعرف النحو جيداً وكان متواضعاً متودّداً، حسن الأخلاق، وتوفي سنة سبع
وستمائة.

ومن شعره [من الكامل]:

لَهْفِي عَلَى عُمْرِي لَقَدْ أَفْنَيْتُهُ فِي كُلِّ مَا أَرْضَى وَأَسْخَطَ مَالِكِي
وَيْلِي إِذَا عَنَتِ الْوُجُوهُ لِرَبِّهَا وَدُعَيْتُ مَغْلُولاً بِوَجْهِ حَالِكِي
وَرَقِيبُ أَعْمَالِي يُنَادِي شَامِتاً يَا عَبْدَ سَوْءٍ أَنْتَ أَوَّلُ هَالِكِي
لَمْ يَبْقَ مِنْ بَعْدِ الْغَوَايَةِ مَنْزِلٌ إِلَّا الْجَحِيمُ وَسَوْءُ ضُحْبَةِ مَالِكِي

١٧١ - «قَاضِي الْقُضَاةِ الدَّامَغَانِي» علي بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن
محمد بن عبد الملك^(١)، أبو الحسن ابن القاضي أبي الحسين ابن قاضي القضاة أبي الحسن
ابن قاضي القضاة أبي عبد الله الدَّامَغَانِي، وَلِيَ الْقَضَاءَ بِرَبْعِ الْكَرْخِ بَعْدَ وَالِدِهِ، سَنَةَ أَرْبَعِينَ
وخمسمائة، في نصف جمادى الأولى، ولم يزل على ذلك إلى أن تُوُفِّيَ قَاضِي الْقَضَاةِ أَبُو
القاسم علي بن الحسين الزينبي، يومَ عيد الأضحى، سنة ثلاث وأربعين، فولى أبو الحسن
هذا مكانه وكان عمره يومئذ ثلاثين سنة، ولم يزل على قضاء القضاة إلى أن تُوُفِّيَ الْمُقْتَضِي،
وولى المستنجد، فأقره، ثم عزله في جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وخمسمائة،
وكانت مدّة ولايته إحدى عشرة سنة وستة أشهر؛ فلزم داره منعكفاً على الاشتغال بالعلم،
وكان يقول: أنا على ولايتي ما عُرِلْتُ، وكل قضاء بغداد نوابي؛ لأنَّ القاضي إذا لم يظهر
فِسْقُهُ لَا يَجُوزُ عزله؛ فبقي على ذلك مدّة ولاية المستنجد، وقطعة من ولاية المستضيء،
فأعادته إلى قضاء القضاة بولاية جديدة في شهر ربيع الأول سنة سبعين وخمسمائة؛ فبقي إلى
أن توفي المستضيء، وولي الإمام الناصر، فأقره على ولايته إلى أن تُوُفِّيَ سنة ثلاث
وثمانين وخمسمائة.

وكان شيخاً مهيباً، وقوراً جليلاً، فاضلاً عالماً، صائناً كامل العقل، عفيفاً نزيهاً،
محمود السيرة، حسن المعرفة بالقضايا والأحكام، وحدث باليسير.

١٧٢ - «ابن هَبْلَ الطَّيِّبُ» علي بن أحمد بن هَبْلَ البَيْعِ^(٢)، بفتح الهاء والباء الموحدة،

(١) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٢٧٦/٤)، «ذيل تاريخ بغداد» (١١٣/١٧).

(٢) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٤٢/٥)، «الأعلام» (٢٥٦/٤)، «ذيل تاريخ بغداد» (١٧/١١٧)، «تذكرة الحفاظ» (١٣٩٥/٤).

وبعدها لام، أبو الحسن، مهذب الدين البغدادي، قرأ الأدب على الشريف ابن الشجري، وسمع من أبي القاسم ابن السمرقندي، ومحمد بن أحمد بن مالك العاقولي، وقرأ الطب وبرع فيه، وخرج عن بغداد، ودخل الروم، وصار طبيب السلطان هناك، وكثر ماله، وارتفع مقداره، ثم إنه سكن خلاط ثم الموصل إلى أن توفي سنة عشر وستمائة، وكان قد بعث من خلاط إلى الموصل بوديعة مائة وثلاثين ألف دينار لما كان عند شاة أرمن، وأضر في آخر عمره، وزمن، وكان الناس يأتونه إلى منزله، ويقروون عليه، وله مصنفات، [منها]: كتاب «المختار في الطب» وهو جليل يشتمل على علم وعمل، وكتاب «الطب الجمالي»، صنفه لجمال الدين محمد ابن الوزير المعروف بالجواد، وأورد له ابن أبي أصيبعة في تاريخه [من البسيط]:

لَقَدْ سَبَقْنِي غَدَاةَ الْخَيْفِ غَايَةً قَدْ حَادَتْ الْحُسْنَ فِي دَلِّ بِهَا وَصَبَا
قَامَتْ تَمِيسُ كُحُوطِ الْبَانِ غَازَلَهُ مَعَ الْأَصَائِلِ رِيحًا شَمَالٍ وَصَبَا
يَكَادُ مِنْ دِقِّهِ خَضِرٌ تُدِلُّ بِهِ يَشْكُو إِلَى رِدْفِهَا مِنْ ثِقْلِهِ وَصَبَا
لَوْ لَمْ يَكُنْ أَفْحَوَانُ الثُّغْرِ مَبْسِمَهَا مَا هَامَ قَلْبِي بِحُبِّهَا هَوَى وَصَبَا

١٧٣ - «ابن دؤاس القنا العنبري»^(١) علي بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن حنيفة بن القاسم بن الحارث بن عبد الله بن عبد الله، المعروف ببنة ابن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، أبو الحسن، قال محب الدين ابن النجار: هكذا ذكر نسبه بخط يده.

وكان يعرف بالعنبري، وبابن دؤاس القنا، وهو أخو محمد الذي تقدّم ذكره في المحمّدين، من أهل واسط، كان شاعراً منجماً يعمل التقاويم، وتوفي ببغداد سنة اثنتي عشرة وستمائة.

ومن شعره [من البسيط]:

إِنِّي أُعَالِجُ أَقْوَاماً إِذَا أَخْضِرُوا كَانُوا ثِيَابَ جَمَالٍ تَحْتَهَا صُورُ
مُقَدِّمِينَ فَلَا أَضِلُّ وَلَا حَسَبُ وَلَا نَسِيمٌ وَلَا ظِلٌّ وَلَا شَجَرُ
هُمُ الصُّدُورُ وَلَكِنْ لَا قُلُوبَ لَهُمْ يَا لَيْتَ مُذْ نَظَرُوا مَا كَانَ لِي نَظَرُ
مِنْ كُلِّ صَدْرٍ مَتَى لَأَقَاهُ مَا دَحُهُ كَانَتْ مَوَاهِبُهُ التَّقْطِيبُ وَالضَّجَرُ

ومنه [من المنسرح]:

يَا دَاعِي الْمَجْدِ رَاعِنِي كَرَمًا وَلَا تَدْعُ مَنْ رَعِيَّتَهُ حَمَلًا
جُدْ بِأَقْطِرَاجِي فَقَدْ أَلْفَتْ فَعْمَ حُبًّا وَأَنْكَرْتَ مِنْ زَمَانِكَ لَا

١٧٤ - «ابن أخي نُصْرَ الحنبلي» علي بن أحمد بن الفرّج بن إبراهيم البزاز، أبو الحسن^(١) الفقيه البغدادي الحنبلي، المعروف بابن أخي نُصْر، من أهل عُكْبَرَا، كان شيخَ العِلْمِ بِعُكْبَرَا في الحديثِ والفقهِ والفرائضِ، وكتبَ الكثيرَ، وكان مفتياً مدرساً، حجةً ثقةً سمع الحسن بن أحمد بن شاذان، وعلي بن الحسن بن شهاب، توفي سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة.

ومن شعره [من البسيط]:

أَغْجَبَ لِمُخْتَكِرِ الدُّنْيَا وَبَانِيهَا وَعَنْ قَلِيلٍ عَلَى كُرْهِ يُخَلِّيهَا
دَارُ عَوَاقِبُ مَفْرُوحَاتِهَا حَزَنٌ إِذَا أَعَارَتْ أَسَاءَتْ فِي تَقَاضِيهَا
وَكُلُّ حَيٍّ قِمَامُ الْمَوْتِ يُذِرْكُهُ فَفِيمَ تَخْدَعُنَا آمَالُنَا فِيهَا
يَا مَنْ يُسَرُّ يَأْيَامَ تَسِيرُ بِهِ إِلَى الْفَنَاءِ وَأَيَّامَ يُقْضِيهَا
قَفَّ فِي مَنَازِلِ أَهْلِ الْعِزِّ مُعْتَبَرًا وَأَنْظُرْ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ صَارَ أَهْلُوهَا
صَارُوا إِلَى حَدَثٍ قَفَرٍ مَحَاسِنُهُمْ عَلَى الثَّرَى وَدَوَى الدُّودِ يَغْلُوها
قلت: شعرٌ نازل.

١٧٥ - «المُرْتَبُ الدّهَّانُ العامي» علي بن أحمد بن محمد بن علي الدّهَّان البغدادي^(٢)، كان يَرْتَبُ الصفوف بجامع المنصور، وكان له معرفةٌ بأحوالِ القضاة والشهود والخطباء، وجمع جزءاً في وَفَيَاتِ الشُّيُوخِ، وكان أُمِّيًّا يَمْلِي على الناس، ويكتبون له، وروى عنه الناس،

توفي سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

١٧٦ - «العلويُّ الزيديُّ الشافعيُّ» علي بن أحمد بن محمد بن عمر بن مسلم بن عبيد

(١) ينظر ترجمته في: «تبصير المتنبه» (١٠١٧/٣)، «ذيل تاريخ بغداد» (١٢٤/١٧).

(٢) ينظر ترجمته في: «ذيل تاريخ بغداد» (١٥٠/١٧)، «سير أعلام النبلاء» (٤٧٣/١٩)، «اللباب» (٣/

الله بن الحسن^(١)، ينتهي إلى علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أبو الحسن العلويّ الزيدي الشافعيّ، كان أحد الأعيان المشار إليهم بالزُهد والعبادة والفُضْل والفقه والنزاهة، وحُسْن الطريقة، أحبه الخاصّ والعامّ، ووقع له القَبُولُ في القلوب، وقصده الأعيان والأماثل للتبرُّك به، وقرأ بنفسه، وسمع وكتب بخطّه، واستكتب ونقل الأصول الكثيرة والمسانيد والأجزاء؛ فصار له من ذلك شيء كثير، وأوقف ذلك جميعه على مسجده الذي بدار دينار الصغيرة.

وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة ببغداد.

١٧٧ - «أبو الطَّيِّب الشعيريّ» علي بن أحمد بن مسلمة الشعيري^(٢)، أبو الطيب الشاعر، قال عبد العزيز بن عبد الله بن مسلمة الشعيري: استحسنت عند أبي الطيب علي بن أحمد بن مسلمة قول امرئ القيس [من الطويل]:

أَلَمْ تَرَ أَنِّي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طِيبًا وَإِنْ لَمْ تَطِيبْ

فقال لي: قد تجاوزت بهذا المعنى إلى ما هو أحسن منه، قلت: ما هو؟ قال: قولي [من الخفيف]:

إِنْ تَأَمَّلْتَهَا تَلَأَلَتْ نُورًا أَوْ تَنَسَّمْتَهَا تَضَوَّعَتْ طِيبًا

١٧٨ - «الفخريّ البغداديّ» علي بن أحمد أبو الحسن الفخريّ^(٣)، ذكره الحُمَيْدِيّ في «تاريخ الأندلس» من جمعه، وقال: شاعرٌ أديبٌ، قدم الأندلس من بغداد وأورد له [من البسيط]:

أَلَمَوْتُ أَوْلَى بِذِي الْأَدَابِ مِنْ أَدَبٍ يَبْغِي بِهِ مَكْسَبًا مِنْ غَيْرِ ذِي أَدَبٍ
مَا قِيلَ لِي شَاعِرٌ إِلَّا أَمْتَعَضْتُ لَهَا حَسْبُ امْتِعَاضِي إِذَا نُودِيتُ بِاللَّقَبِ
وَمَادَهَا الشُّعْرَ عِنْدِي سُخْفٌ مَنَزَلِهِ بَلْ سُخْفٌ دَهْرٍ بِأَهْلِ الْفَضْلِ مُنْقَلِبِ
صَنَاعَةٌ هَانَ عِنْدَ النَّاسِ صَاحِبُهَا وَكَانَ فِي حَالٍ مَرْجُوٍّ وَمُرْتَقِبِ
يُرْجَى رِضَاهُ وَتُخْشَى مِنْهُ بَادِرَةٌ أَبْقَى عَلَى حَقَبِ الدُّنْيَا مِنَ الْحَقَبِ
إِذَا جَهِلَتْ مَكَانَ الشُّعْرِ مِنْ شَرَفٍ فَأَيُّ مَأْتِرَةٍ أَبْقَيْتَ لِلْعَرَبِ؟

١٧٩ - «الواديّ آشي» علي بن أحمد بن يوسف بن مروان بن عمر، أبو الحسن

(١) ينظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٢١٢/٧، ٢١٣)، «ذيل تاريخ بغداد» (١٥٨/١٧).

(٢) ينظر ترجمته في: «ذيل تاريخ بغداد» (١٦٦/١٧).

(٣) ينظر ترجمته في: «ذيل تاريخ بغداد» (١٨٤/١٧).

الأندلسي^(١)، الوادي آشي، كان صاحبَ فنون وتصانيف، توفي سنة تسع وستمائة.

ومن تصانيفه: «الوسيلة في الأسماء الحسنی». [و] «كتاب الترصیع؛ في تأصيل مسائل التفریع»، وكتاب «اقتباس السراج»، في شرح مسلم، وكتاب «نهج المسالك»؛ في شرح موطأ مالك في عشر مجلدات.

١٨٠ - «ابن نُوَيْخَتِ الشاعر» علي بن أحمد بن نويخت الشاعر^(٢)، كان شاعراً قليلَ الحِظِّ من الدنيا، لم يَزَلْ رقيقَ الحال، ضعيفَ الموجد توفى بمصر سنة ست عشرة وأربعمائة، وكفنه ولي الدولة ابن خيران.

ومن شعره [من البسيط]:

سَعَى إِلَيْكَ بِي الْوَاشِي فَلَمْ تَرْنِي أَهْلًا لِتَكْذِيبِ مَا أَلْقَى مِنَ الْخَبَرِ
وَلَوْ سَعَى بِكَ عِنْدِي فِي أَلَدِّ كَرَى طَيْفِ الْخَيَالِ لَبَغْتُ النَّوْمَ بِالسَّهَرِ

قلت: أنشدني لنفسه إجازة العلامة شهاب الدين محمود ما يصلح أن يكون قبل هذين، وهو [من البسيط]:

يَا مُلْزِمِي بِذُنُوبٍ مَا أَحْظَتْ بِهَا عِلْمًا وَلَا خَطَرَتْ يَوْمًا عَلَى فِكْرِي
صَدَّقْتَ فِي أَبَاطِيلِ الظُّنُونِ وَكَمْ كَذَبْتُ فِيكَ يَقِينَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ

قال ابن خَلِّكَانَ^(٣): ويقربُ من قول ابن نويخت قول أبي عبد الله الحسين ابن التميمي الشاعر المشهور، صاحب الرسالة المشهورة، من جملة أبيات، وهو قوله [من الكامل]:

أُنْبِئْتُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ قَوَارِضَ عَنِّي ثَنَّتْكَ عَنِ الضَّمِيرِ الْوَاجِدِ
عَمِلْتُ رُقَى الْوَاشِينَ فِيكَ وَإِنَّهَا عِنْدِي لَتَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدِ

والأصل في هذا كله قول عبد الله بن الدمينة الخُثْعَمِي الشاعر المشهور، المعروف بنائحة العرب، من جملة قصيدته البائية المشهورة [من الطويل]:

وَكُونِي عَنِ الْوَاشِينَ لَدَاءَ شَغْبَةٍ كَمَا أَنَا لِلْوَاشِي أَلَدُّ شُعُوبِ

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٥٦/٤)، «التكملة» لابن الأبار (٦٧٥)، «الذخيرة السنية» (٤٩).

(٢) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٥٤/٤)، «وفيات الأعيان» (٣٨٢/٣).

(٣) ينظر: «وفيات الأعيان» (٣٨٢/٣).

١٨١ - «ابن عَرَّام» علي بن أحمد بن عَرَّام بن أحمد أبو الحسن الربيعي الأسواني^(١).

له تصانيف كثيرة في كل فن، سمع من ابن بركات الصغدي بمصر، سنة خمس عشرة وخمسمائة، وذكره العماد في «الخريدة» وقال: شيخ من أهل الأدب بأسوان: سألت عنه بمصر في سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وقيل لي: إنه حي، وأورد له [من الخفيف]:

كَمْ لَيَالٍ نَعِمْتُ فِيهَا بِخَوْدٍ فَاقَتْ الْبَدْرَ فِي السَّنَا وَالسَّنَاءِ
ذَاتٍ جِيدٍ كَالرُّثْمِ حَلَاهُ عَقْدٌ حَلَّ فِيهِ بِحَلٍّ عَقْدٌ عَزَائِي
وَتَرَشَّفْتُ مِنْ رُضَابِ بَرُودٍ فَاقَ طَعْمَ السُّلَاقَةِ الصَّهْبَاءِ
وَتَنَزَّهْتُ فِي رِيَاضِ حِسَانٍ غَانِيَاتٍ عَنْ صَوْبِ مَاءِ السَّمَاءِ
بَيْنَ وَرْدٍ وَتَرْجِسٍ وَأَقَاحٍ فَفُؤَادِي مُقَسَّمُ الْأَهْوَاءِ
وأورد له [من الطويل]:

أَعْرَكَ مِنْ قَلْبِي أَنْعَاطٌ وَرِقَّةٌ عَلَيْكَ وَأَنْ تَجْنِي فَلَا أَتَجَنَّبُ
فَلَا تَأْمِنِي حِلْمِي عَلَى كُلِّ هَفْوَةٍ وَلَا تَحْسَبِي أَنْ لَيْسَ لِي عَنْكَ مَذْهَبُ
فَكَيْفَ وَعِنْدِي فَضْلَةٌ مِنْ جِلَادَةٍ تُعَلِّمُ أَضْلَادَ الصَّفَا كَيْفَ تُضْلَبُ؟
وأورد له [من الكامل]:

أَلَوْجُدُ لِلدَّنْفِ الْمَعْنَى فَاضِحٌ وَدَلِيلُهُ بَادٍ عَلَيْهِ وَاضِحٌ
كَيْفَ السَّبِيلُ لَهُ إِلَى كَثْمَانِهِ وَالذَّمُّعُ وَالسُّقْمُ الْمُبْرَحُ بَائِحُ؟!
إِنْ يُنْسِرَ قَلْبِي وَهُوَ صَبٌّ نَازِحٌ فَلَأَنَّ مَنْ يَهُوَاهُ عَنْهُ نَازِحُ
فَجَوَارِحِي وَجَدًا عَلَيْهِ جَرِيحَةٌ وَجَوَارِحِي شَوْقًا إِلَيْهِ جَوَانِحُ
وأورد له في الهجو [من مجزوء الرجز]:

شَاعِرُنَا ذُو لِحْيَةٍ قَدْ غُرِّضَتْ وَأَنْفَسَحَتْ
لِحْيَةُ تَيْسٍ صَلَحَتْ لِفَقْحَةٍ قَدْ سَلَحَتْ

١٨٢ - «ابن الصفار السوسي» علي بن أحمد بن الصفار السوسي، قال ابن رشيق في

«الأنموذج»: شاعر متسع القافية، سالم الطبع، عالم باللغة لا تنقطع مادته لقي الموفق مجاهد بن عبد الله كرتين:

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٥٦/٤)، «خريدة القصر» (١٦٥/٢).

إحداهما: بنية الغزو فامتدحه وأقام عنده مدة في جراته وضيافته ثم أجزل صلته، وخلق سبيله، وكان دخوله عليه بقصيدة بائنة طويلة جداً أذكر منها ما يخف ذكره، وقوله منها [من الطويل]:

بَكَتْ وَشَكَتْ وَأَسْتَرْجَعَتْ وَتَوَجَّعَتْ
وَقَالَتْ أَمَا يَنْهَاكَ أَنْ تَذْكُرَ النَّوَى
وَهَذَا أَوَانُ الْحِلْمِ فَاسْمَعْ وَكُنْ لَهُ
أَلَسْتُ تَرَى عَارًا عَلَيْكَ بِأَنْ تُرَى
وَمَنْ لِيَصْغَارَ مِنْ غَتَالٍ تَرَكْتُهُمْ
وَلَنْ يَجِدُوا لِلْعَيْشِ بَعْدَكَ لَذَّةً
فَقُلْتُ لَهَا [إِنَّ] الَّذِي لَيْسَ غَيْرُهُ
وَحَسْبِي بِهِ مُسْتَخْلَفًا وَمُصَاحِبًا
وَقَرَّبْتُ لِلتَّرْحَالِ دَهْمَاءَ تَعْتَلِي
يَخَالُ مَنْ أَسْتَعْلَاهُ إِنْ ظَلَّ رَاكِبًا
إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ هَاجَ تَغِيْظًا
فَلَمْ أَرِ مِنْ زَنْجِيَّةٍ قَطُّ طَاعَةً
وَلَا مِثْلَهَا مَرْكُوبَةً قَادَ رَكْبَهَا
وَتَنْشُرُ أَحْيَانًا جَنَاحًا يُطِيرُهَا
وَتَظْوِرِيهِ أَحْيَانًا إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهَا
وَتَمْشِي بِأَيْدٍ مُظْلَقَاتٍ تَحُثُّهَا
وَرِجْلَيْنِ لَا تَخْطُو كَمَا يَخْطَى بِهَا
ومنها في المديح [من الطويل]:

فَيَا أَيُّهَا الْحَاجِبُ الْمُبْتَنِي غَلًّا
إِلَيْكَ رَحَلْنَاهَا نَظَائِرَ فِي الدُّجَى
وَتَعْلُو الضُّحَى أَثْبَاجَ أَخْضَرَ مُزِيدٍ
تَرَاهُ فَتَخْشَاهُ وَتَحْسَبُ حَوْلَهُ
وَهَلْ يُبْتَنِي إِلَّا الْكَرَامُ الْمَعَالِيَا
نَظَائِرَ أَشْبَاهِ الْقَطَا مُتَبَارِيَا
مَهِيْبٍ وَإِنْ أَضْحَى لِرَأْيِي سَاجِيَا
عَطَامِطٍ يَخْكِي مِنْ أَنْاسٍ تَلَاحِيَا

زِيَارَةُ وَدٍّ مِنْ مُجِدِّ مُحَافِظٍ تَرَى الْوُدَّ مِنْ سُقْمِ الضَّمَائِرِ شَافِيَا
وَتَظْلُبُ فِي ذَاكَ الْقَبُولِ وَتَبْتَغِي جِزَاءً بِهِ مِنْ خَالِصِ الْوُدِّ وَاقِيَا
وَأَنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ فَذُ زَمَانِهِ وَأَوْحَدُ عَصْرِ مَا أَرَى لَكَ ثَانِيَا
ومنها في ذكر الشعر [من الطويل]:

وَقَدْ عُرِفْتَ لِلنَّظْمِ قِدْمًا مَزِيَّةً بِهَا يَبْتَغِي أَهْلُ الْكَلَامِ الْقَوَافِيَا
وَمَا الدُّرُّ مَنْشُورًا وَإِنْ جَلَّ قَدْرُهُ كَمَا زَانَ جِيدًا نَظْمُهُ وَتَرَاقِيَا
وَمَا عَادَةُ هَيْفَاءِ حَسَنَاءِ عَاطِلٍ كَأُخْرَى عَدَتْ حَسَنَاءَ خَجَلَاءِ حَالِيَا
وَقَدْ كُنْتُ أَذْعَى نَابِهِ الذُّكْرِ شَاعِرًا فَقَدْ صِرْتُ أَذْعَى عَالِيِ الْقَدْرِ غَارِيَا
وَحَسْبِي بِهِذَا بَعْدَ ذَاكَ فَعِنْدَهُ مَحَاسِنُ تَمْحُو حُسْنَهُنَّ الْمَسَاوِيَا

ولما أنشده هذه القصيدة، وقعت منه موقفاً لطيفاً، وأمر له بمائتي دينار، وخمسة من الرقيق، واعتذر إليه.

١٨٣ - «الوزير الجرجرائي» علي بن أحمد أبو القاسم الجرجرائي^(١)، كان يتولّى بعض الدواوين بمصر، فظهرت عليه خيانة، فقطع الحاكم صاحب القاهرة يده ثم ولى بعد ذلك ديوان النفقات سنة تسع وأربعمائة، وذلك بعد أن تنقل في الأرياف والصعيد، ولما تولّى الظاهر ابن الحاكم، استوزره وكان يعلم عنه القاضي أبو عبد الله القضاعي صاحب كتاب «الشهاب» وقيل: إنه لما قطعت يده، أصبح من بكرة، وجاء إلى المباشرة وقال: إن أمير المؤمنين قابلي علي جنابتي، ولم يعزلي؛ فبلغ ذلك الحاكم، فأعجبه ذلك، واستمر به في وظيفته.

وسياتي ذكر هذا الوزير - أيضاً - في ترجمة الظاهر علي بن منصور خليفة: مصر. وتوفي سنة ست وثلاثين وأربعمائة.

١٨٤ - «ابن الماعز الطبيب المغربي» علي بن أحمد المعروف بابن الماعز الطبيب الشاعر المغربي قال ابن رشيقة في «الأنموذج»: كان حلواً الكلام، قليل الشعر، قريب المقاصد، مشهوراً بعلم الطب، متصدراً للعلاج، وكان يحب غلاماً، ويتبع أحواله، فعرف به، فشرّب عند صديق له، ووقف بالباب قلقاً، فسأل بعض أهل الدار في إيصال رُقعة إليه

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٤/٢٥٤)، «الوفيات» (١/٣٦٧)، «سير أعلام النبلاء» (١٧/٥٨٢).

فيها [من مجزوء الخفيف]:

أَنْتُمْ مَا فِي لَذَاذَةٍ وَعَلَيَّ مُعَذِّبٌ
وَالْهَوَىٰ فِيكَ طَالِبِي دُلْنِي أَيْنَ أَهْرُبُ

وكان أبو عليّ القيني مولعاً به يضايقه، ويستعمل عليه الحكايات، فيجري بينهما كل عجيب؛ جلساً مرةً عند رئيس، فجرى ذكرُ اللحمان، فقال عليّ: زعم الأطباء: أطيب اللحمان اعتدالاً لحم ابن آدم، ثم لحم الخنزير، ثم لحوم الضأن، فقال ابن القيني: فما تقول في لحم المعز؟ قال: لا خير فيه، قال: حسبك، فغضب عليّ لما فهم التعريض، وقال من ساعته [من الطويل]:

إِذَا حَضَرَ الْقَيْنِي يَوْمًا بِمَجْلِسٍ تَرَفَّعَ مِنْهُ النَّحْسُ فِي كُلِّ جَانِبٍ
تَرَاهُ لَسُوعًا وَهُوَ مُذْ كَانَ مُدِيرٌ وَمَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ طِبَاعِ الْعَقَارِبِ
نُسِبَتْ إِلَى قَيْنٍ وَإِلَّا فَقَيْنَةٌ قِيَالِكَ مِنْ حُرِّ كَرِيمِ الْمَنَاسِبِ

وأصبح يوماً في مجلس، وكان يوم قرّ فدخل عليهم شاعر مشهور، فأنشد قصيدة، فلم يتحرك لها أحد، ولا راقبه، وكان بعض أهل المجلس يُملّي أبياتاً، وآخر يقرأ في كتاب تلاهياً عنه، وعليّ ابن الماعز ساكت مفكر، فلما فرغ الرجل من إنشاده، قال عليّ: اسمعوا وأنشد [من الطويل]:

أَتَيْتَ بَبَرْدٍ وَالشَّتَاءَ بِبَرْدِهِ فَقَدْ كَادَ أَهْلُ الْأَرْضِ أَنْ يَهْلِكُوا قُرَاً
وَكِدْتُ بِأَنْ أَخْرَا وَيَخْرَا مُجَالِسِي وَيَخْرَا الَّذِي يُمْلِي وَيَخْرَا الَّذِي يَقْرَا

فقال الجماعة: ما أوجب هذا الإسهال؟ فقال: البرد والقبض، قال ابن رشيقي: وخرج عليّ إلى مصر سنة ثمان وأربعمائة، فأقام بها يسيراً، ثم سار يري الحج، فمات منقطعاً بالحجاز.

١٨٥ - «أقلب خف الهمذاني» علي بن أحمد بن عليّ، أبو الحسن الهمذاني المعروف بأقلب خف، قال شيرويه صدوق، توفي سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة.

«البُنْدَارُ البُسْرِي» علي بن أحمد بن محمد بن عليّ أبو القاسم البصريُّ البغداديُّ^(١) البندارُ، والد الحسين، حدث بالكثير، وكان شيخاً صالحاً، توفي سنة أربع وسبعين، وأربعمائة،

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٨/٤٠٢)، «تاريخ بغداد» (١١/٣٣٥)، «العبر» (٣/٢٨١)، «شذرات الذهب» (٣/٣٤٦)، «الأنساب» (٢/٢١).

سمع أبا الطاهر المُخَلَّص، وأبا أحمد الفرضي، وأبا الحسن بن الصَّلْت، وإسماعيل بن الحسن الصرصري، وأبا عمر بن مهدي، وجماعة.

وأجاز له نصر بن أحمد بن الخليل المَرَجِي، وأبو عبد الله بن بطة، وأبو الحسن محمد بن جعفر.

وآخر من روى عنه بالإجازة: أبو المعالي بن اللحاس.

١٨٦ - «الشيخ القرمطي» علي بن أحمد بن محمد البرقي الملقب بالشيخ القرمطي، كان أميرهم، سنة تسعين ومائتين، وكان أديباً شاعراً. ومن شعره [من الوافر]:

أَيَا لِلَّهِ مَا فَعَلْتَ بِرَأْسِي	صُرُوفُ الدَّهْرِ وَالْحَقَبُ الْخَوَالِي
تَرَكْنِي بِلَمْتِي سَطَرًا سَوَادًا	وَسَطَرًا كَالْتَّغَامِ مِنَ النَّزَالِ
فَمَا جَاشَتْ لَطُولِ الْيَأْسِ نَفْسِي	عَلَيَّ وَلَا بَكَتْ لِدَهَابِ مَالِي
وَلَكِنِّي لَدَى الْكُرْبَاتِ آوِي	إِلَى قَلْبٍ أَشَدَّ مِنَ الْجِبَالِ
وَأَضِيرُ لِلشَّدَائِدِ وَالرَّزَايَا	وَأَعْلَمُ أَنَّهَا سَجْنُ الرِّجَالِ
فَإِنْ وُجِدَ أَمْنًا وَحِفْظًا	وَعَظْفًا لِلْمُدِيلِ عَلَى الْمَدَالِ
فَيَوْمًا فِي السُّجُونِ مَعَ الْأَسَارَى	وَيَوْمًا فِي الْقُصُورِ رَخِيَّ بَالِ
وَيَوْمًا لِلسَّيُوفِ تَعَاوَرَتْنِي	وَيَوْمًا لِلنَّقِيقِ وَلِلدَّلَالِ
كَذَا عَيْشُ الْفَتَى مَا دَامَ حَيًّا	دَوَائِرَ لَا يَذْمُنُ عَلَى مِثَالِ

١٨٧ - «شيخ الإسلام الهكاري» علي بن أحمد بن يوسف بن جعفر بن عَرَفَةَ الهكاري، الملقب بشيخ الإسلام^(١)، وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية، كان كثير الخير والعبادة، طاف البلاد واجتمع بالعلماء والمشايخ، وأخذ عنهم الحديث، ورجع إلى وطنه وانقطع به، وأقبل الناس عليه، وكان لهم فيه اعتقاد، ولقي أبا العلاء المعري، وسمع منه، فلما انفصل عنه، سأله أصحابه عما رآه منه، وعن عقيدته؟ فقال: هو رجل من

(١) ينظر ترجمته في: «السير» (٦٧/١٩)، «ذيل تاريخ بغداد» (١٧٢/١٧)، «العبر» (٣/٣١٢)، «لسان

المسلمين، وقيل له: أنت شيخ الإسلام، فقال بل أنا شيخ في الإسلام.
 وخرج من أولاده وحفدته جماعة، فقدموا عند الملوك، وعلت مراتبهم، وتفرّد
 الشيخ، وانقطع في الجبال، وبنى الرُّيْط، والمواضع التي^(١) يأوي إليها الفقراء.
 وولد سنة تسع وأربعمائة، وتوفي سنة ستاً وثمانين وأربعمائة.

١٨٨ - «سيف الدين المشطوب الهكاري» علي بن أحمد بن صاحب قلاع الهكارية^(٢)
 أبي الهيجاء بن عبد الله بن المرزبان بن عبد الله الأمير الكبير، مقدّم الجيوش، سيف الدين
 الهكاري المشطوب، ولي نيابة عكا، ثم أقطعه السلطان صلاح الدين القدس، وأسرّه
 الفرنج، وخلّص قبل موته بسنة أشهر، ودخل لما حضر على صلاح الدين بغتة، استفك
 نفسه بخمسين ألف دينار. وقيل: كان أقطاعه يعمل ثلثمائة ألف دينار، وأعطاه السلطان
 نابلس، فظلم أهلها قليلاً، فشكوه إلى السلطان، فعتب عليه، ثم مات قريباً سنة ثمان
 وثمانين وخمسمائة.

١٨٩ - «ابن خيرة البلنسي» علي بن أحمد بن عبد الله بن محمد، أبو الحسن ابن خيرة
 البلنسي المقرئ الخطيب، تولّى الصلاة أربعين سنة، لم يحفظ عنه فيها سهو، إلا في
 النادر، حضر السلطان جنازته، ونزل في قبره أبو الربيع بن سالم، وتوفي سنة أربع وثلاثين
 وستمائة.

١٩٠ - «الحرالي» علي بن أحمد بن الحسن بن إبراهيم، الإمام أبو الحسن الأندلسي
 الحرالي^(٣)، بالحاء المهملة، وبعد الألف لامٌ مشددة، وحرالة: قرية من أعمال مرسية، ولد
 بمراكش، وأخذ العربية عن أبي الحسن بن خروف، ولقي العلماء، وجال في البلاد،
 وشارك في فنون عديدة، ومال إلى علم الكلام، وأقام بحماة مدة، وله تفسير عجيب فيه
 أشياء غريبة الأسلوب، وكان لا يقدر أحد أن يؤذيه، وتكلم في علم الحروف، وزعم أنه
 استخراج علم وقت خروج الدجال، ووقت طلوع الشمس من مغربها، ويأجوج
 ومأجوج، وصنّف في المنطق، وفي الأسماء الحسنى وله عبارة حلوة وفصاحة وبيان، وتوفي
 سنة سبع وثلاثين وستمائة.

(١) في «ذيل تاريخ بغداد»: وقد ابتن بها (قرية دارش) أريطة ومواضع.

(٢) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٤/٢٩٤)، «الأعلام» (٤/٢٥٦).

(٣) ينظر ترجمته في: «السير» (٢٣/٤٧)، «العبر» (٥/١٥٧)، «ميزان الاعتدال» (٣/١١٤)، «النجوم

الزاهرة» (٦/٣١٧)، «شذرات الذهب» (٥/١٨٩).

١٩١ - «تاج الدين ابن القسطلاني»^(١) علي بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون الإمام المفتي تاج الدين، ابن الزاهد أبي العباس القسطلاني القيسي المصري المالكي المعدل، سمع بمكة من يحيى بن ياقوت، وزاهر بن رستم، ويونس بن يحيى القاسمي، وابن البناء، وبمصر من المطهر بن أبي بكر البيهقي، وعلي بن خلف الكوفي، وابن الفضل الحافظ، ودرس بالمالكية المجاورة للجامع العتيق، وولي مشيخة دار الحديث الكاملية بعد الرشيد العطار، وكان من أعلام الأئمة المشهورين.

روى عنه الدميطي والقاضي بدر الدين بن جماعة، وعلم الدين الدواداري، وهو أخو الشيخ قطب الدين المشهور.

توفي سنة خمس وستين وستمائة، وله سبع وسبعون سنة وأشهر.

١٩٢ - «ولي الدين الجزري الشافعي الزاهد» علي بن أحمد بن بدر الشيخ القذوة الزاهد، أبو الحسن ابن أبي القاسم الجزري الشافعي ولي الدين، تفقه بالموصل، ثم بحلب، ودمشق ومصر، ثم أقبل على العبادة والتبتل إلى الله، وبنى له معبداً في جامع بيت لها وأقام به دهرأ على التجرد والتوكل والرياضة، وكان صادقاً في طريقه مخلصاً ربانياً مكاشفاً له أحوال وكرامات، وللناس فيه عقيدة، وتوفي سنة ثمانين وستمائة، ودفن بسفح قاسيون.

١٩٣ - «المسند فخر الدين ابن البخاري» علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد^(٢) الشيخ الصالح الورع المعمر، العالم مسند العالم، فخر الدين أبو الحسن ابن العلامة شمس الدين أبي العباس المقدسي الصالحي الحنبلي المعروف والده البخاري.

ولد في آخر سنة خمس وتسعين وخمسائة، وتوفي سنة تسعين وستمائة، واستجاز له عمه الحافظ الضياء أبو عبد الله أبا طاهر الخشوعي، وأبا المكارم اللبان، وأبا عبد الله الكراني، وأبا جعفر الصيدلاني، وأبا الفرج ابن الجوزي، والمبارك ابن المعطوش، وهبة الله بن الحسن السبط، وأبا سعيد الصفار، ومحمد بن الخصيب القرشي، ومحمد بن معمر القرشي، وإدريس بن محمد آل والونه، وأبا الفخر سعد بن روح، وزاهر بن أحمد الثقفي، وأخاه أبا محمود أسعد راوي مسند أبي يعلى عن الخلال، وبقاء بن جند والمفتي خلف بن أحمد الفراء، وداود بن ماشادة، وعبد الله بن عبد الرحمن البقلي، وعبد الله بن مسلم بن

(١) ينظر ترجمته في: «العقد الثمين» (١٣٧/٦).

(٢) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٥٧/٤)، «شذرات الذهب» (٤١٤/٥)، «كشف الظنون» (١٦٩٦/٢).

جوالق، وعبد الوهاب، بن سَكِينَة، وأبا زرعة عبيد الله، وابن اللَّفْثَوَانِي، وعبد الواحد بن أبي المطهر الصيدلاني، وعفيفة الفارقانية.

أجاز له هؤلاء في سنة ست وتسعين وخمسمائة وسمع حضوراً في الخامسة من جماعة، وسمع المسند ابن حنبل، والسنن لأبي داود، والجامع للترمذي، والغيلانيات والجعدييات والقطيعيات وشيئاً من ابن طبرزد، وسمع من أبيه، ومحمد بن كامل بن أسد العدل، وأسد بن أبي المنجا القاضي، وأبي عمر ابن قدامة الزاهد، وأبي المعالي محمد بن وهب بن الزَّرف، وعبد الوهاب بن المنجا، وتفرّد بالرواية عنهم، والخضر بن كامل المعبر، وعبد الله بن عمر بن علي القرشي، والكندي، وابن الحرستاني، وأبي الفتوح البكري، وأبي القاسم أحمد بن عبد الله السلمي، وأبي عبد الله بن عبد الخالق، وابن الجلاجلي، وابن البناء، وأبي الفضل أحمد بن محمد بن سيدهم، وأبي محمد بن قدامة، وهبة الله بن الخضر بن طاوس، وطائفة بدمشق، والجبل، وأبي عبيد الله بن أبي الرَّدَاد، وأبي بركات عبد القوي بن الحباب، ومرتضى بن حاتم بمصر، وأبي علي الأوقي بالقدس، وظافر بن حكيم وغيره بالثَّغر، ويوسف بن خليل بحلب وعمر بن كرم، وعبد السلام الزاهري ببغداد، وروى الحديث ستين سنة، فإنَّ عمر بن الحاجب سمع منه سنة عشرين وستمائة، وسمع من المنذري، ورشيد الدين القرش، سنة نيف وثلاثين بالقاهرة، وشرع الحفَّاظ والمكثرون المحدثون في الأخذ عنه بعد الخمسين وستمائة، ولم يكن إذ ذاك سهلاً فلماً كبر، وأحبَّ الرواية وسهل للطلبة، ازدحموا عليه، وقُصِدَ من الآفاق وألحق الأحفاد بالأجداد، ونزل الناس بموته درجة، وكان فقيهاً إماماً أديباً ذكياً ثقةً صالحاً ورعاً، فيه كرمٌ ومروءةٌ وعقلٌ، وعليه هبةٌ.

قرأ «المقنع» كلُّه على الشيخ الموفق، وأذن له في الرواية، وكان يسافر في التجارة بعض الأوقات، وبعد الثمانين: لزم بيته من الضعف وعاش أربعاً وتسعين سنة.

قال العلامة تقي الدين ابن تيمية: ينشرُ صدري إذا أدخلت ابن البخاري بيني وبين رسول الله ﷺ في حديث.

وروى عنه الديماطي، وابن دقيق العيد قاضي القضاة، والقاضي بدر الدين بن جماعة والقاضي نجم الدين بن صصرى، والقاضي تقي الدين سليمان والقاضي سعد الدين مسعود، كلُّ من هؤلاء قاضي قضاة.

وروى عنه المزي، والبرزالي، وأبو حفص بن القَّوَّاس، وأبو الوليد بن الحاج، وأبو

بكر بن القاسم التونسي المقرئ، وأبو الحسن علي بن أيوب المقدسي، وأبو الحسن الختني، وأبو محمد بن المحب، وأبو محمد الحلبي، وابن العطار، وأبو عبد الله العسقلاني، وأبو العباس البكري الشريشي، وابن تيمية، ورَحَلَ إليه فتح الدين بن سيّد الناس، فدَخَلَ مسلماً على قاضي القضاة شهاب الدين، فقال: قَدِمْتُ للسمع من ابن البخاري، فقال: أوّل أمس دفنائه، ولا يَذَرُ ما قرأ عليه الشيخ علي الموصلي والمزي من الكتب والأجزاء، وهو آخر مَنْ كان بينه وبين رسول الله ﷺ في الدنيا ثمانية رجال ثقات، وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته، ولم يرزق السماع عليه، ومن شعره [من الوافر]:

تَكَرَّرَتِ السُّنُونُ عَلَيَّ حَتَّى بَكَيْتُ وَصِرْتُ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ
وَقَلَّ النَّفْعُ عِنْدِي غَيْرَ أَنِّي أُعْلِلُ لِلرَّوَايَةِ وَالسَّمَاعِ

١٩٤ - «نُورُ الدَّوْلَةِ بُنُ الْعَقِيبِ» علي بن أحمد بن العقيب، نور الدولة العامري البعلبكي النحوي، أَخَذَ العربية عن ابن معقل الحمصي، وله شعرٌ، وكان فيه دينٌ وشرفٌ نفس، وتوفي ببعلبك سنة أربع وسبعين وستمائة، ومن شعره^(١).

١٩٥ - «أَبُو الْحَسَنِ الْمَقْدِسِيُّ الْحَنْبَلِيُّ» علي بن أحمد بن عبد الدايم بن نعمة بن أحمد، الشيخ أبو الحسن المقدسي الصالحي، قِيمَ جامع الجبل، كان شيخاً عابداً ابتلى وَأَنْقَطَعَ وَأَصَابَهُ زَمَانَةٌ، وكان لا يبرحُ المصحف بين يديه، ويتلو كلَّ يوم ختمة، وابتلى بالتتار، وحموا له شيخاً، ووضعوه على فَرْجِهِ، ومات في العذاب شهيداً عن ثمانين أو نحوها.

وسمع من البهاء عبد الرحمن، وابن صباح، وابن الزبيدي، وابن غسان، ومكرم الإربلي، وأبي موسى الحافظ، وجماعة بدمشق، ولزم جعفرأ الهمداني. وكانت وفاته سنة سبع وتسعين وستمائة.

١٩٦ - «الْغَرَّافِيُّ» علي بن أحمد بن عبد المحسن بن أحمد^(٢)، الإمام الفقيه العالمُ المحدثُ المُسْنَدُ، بقيَّةُ المشايخ، تاج الدِّين، أبو الحسن العلويُّ الحُسَيْنُ الْغَرَّافِيُّ، بفتح الغين المعجمة، وتشديد الراء، وبعد الألفِ فاءً، الإسكندريُّ الشافعيُّ المعدلُ، ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة، وتوفي سنة أربع وسبعمائة.

(١) بياض بالأصل.

(٢) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٨٥/٣).

سمع في الخامسة من ابن عماد، وطائفة، وبيغداد مِنْ أَبِي الحسن القطيعي، وابن بَهْرُوز، وابن روزبة وابن القبيطي، وجماعة، وسمع الشيخ شمس الدين منه جملة أجزاء، وانتقى عليه عوالي، وكان له أنس بالحديث، ومعرفة بقوانين الرواية، وخرَجَ لنفسه ولغيره، وحمل عنه المغاربة والرَّحَّالة، وحدثوا عنه في حياته، وكان عارفاً بالمذهب، وإليه مشيخة دار الحديث التي للنبيه ابن الأبرزاري، وكان له ورد بالليل، وهو حسن الكتابة سريعها، وسمع من ظافر بن نجم، والمرتضى بن حاتم، وعلي بن جبارة.

١٩٧ - «كمال الدين بَنْ عَبْدِ الظَّاهِر^(١)» علي بن أحمد بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الظاهر بن عبد الولي بن الحسن بن عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم بن الميمون بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب بن محمد بن أبي هاشم بن داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، الشيخ كمال الدين الهاشمي الجعفري القوصي، نزيل إخميم، شيخ دهره، وأوحد عصره، جمع بين العلم والعبادة، وظهرت كراماته.

سمع من الشيخ أبي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة، ومن شيخه مجد الدين بن دقيق العيد، وأجازه بالتدريس على مذهب الشافعي، وصحب الشيخ علي الكردي، قَدِمَ عليهم قوص، فاجتمع عليه الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، والشيخ جلال الدين أحمد الدشناوي، والشيخ كمال الدين هذا، وعبد الخالق ابن الفقيه نصر، ولازموا الذَّكْرَ بمسجد الخلال بقوص.

قال الفاضل كمال الدين جعفر الإدقوي: حَكَى لي القاضي نجم الدين أحمد القمولي: أَنَّ الشيخ كمال الدين رأى مرحاضاً قد أُخْرِجَ ما فيه، ووُضِعَ بجانب المسجد، فقال في نفسه: لا بُدَّ أن أحملَ هذا، فنازعته نفسه في ذلك، لأنه من بيت رياسة وأصالة، وسيادة عدالة، فقال: لا بُدَّ من ذلك، ثم استدرجها إلى أن حمله في النَّهَارِ، ومَرَّ به في حوانيت الشهود حتَّى تعجَّبوا منه، ونَسَبُوهُ إلى خَبَلٍ في العقل، ثُمَّ إِنَّهُ سَافَرَ من قوص إلى القاهرة، واجتمع بالشيخ إبراهيم الجعبري، ولزمه وانتفع به، ثُمَّ استوطنَ إخميم، وبنى بها رباطاً وظهرت بركاته، وانتشرت كراماته.

قال: حَكَى لي صاحبنا الفقيه العدل علاء الدين علي بن أحمد الأصفوني - رحمه الله - وكان ثقة في نقله - قال: كنتُ بإدفو أخذت في العبادة، ولازمتُ الذَّكْرَ مدةً حتَّى خطرَ لي

(١) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٧٩/٣).

أُنِّي تَاهَلْتُ، قال: وكان أخي جلال الدين غائباً عنّا مدةً، وانقطع خبره، فحضر شخصٌ، وأخبرني أنه قَدِمَ من الواح، ونزل أَسِيوط، فسافرت إلى أسيوط فلم أجدهُ، فصحبْتُ شاباً نصرانياً، ورافقته في الطريق إلى سوهاي، وصار ينشدني طولَ الطريقِ شعراً، وكان جميلاً، ففارقته من سوهاي، ووجدتُ أَلَمًا كبيراً لمفارقته، فدخلت إخميم، وعندي وَجْدٌ بذلك النصرانيّ، فحضرتُ ميعاد الشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر، فتكلّم في الميعاد على عادته، ونظر إلي، وقال: لا إله إلا الله، ثُمَّ أَنَسَ يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُمْ مِنَ الْخَوَاصِّ، وَهُمْ مِنْ عَوَامِّ الْعَوَامِّ، قال الله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [النور: ٣٠] والنحاة يقولون: مِنْ للتبعض، ومعنى التَّبْعِيضِ أَلَّا تَرْفَعَ شَيْئاً مِنْ بَصْرِكَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْمَعَاصِي، ثم قال: حَكَى لي فقيرٌ، قال: كنتُ في خدمة شيخٍ فَمَرَرْنَا بِدَارٍ وَإِذَا بِامْرَأَةٍ جَمِيلَةٍ وَرَأْسُهَا خَارِجَةٌ مِنْ طَاقٍ تَتَطَلَّعُ إِلَى الشَّارِعِ، فوقف الشيخُ زماناً يَتَطَلَّعُ إِلَيْهَا يَتَعَجَّبُ مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ بَعْدَ سَاعَةٍ صَاحَ الشَّيْخُ صِيحَةً عَظِيمَةً، وَإِذَا بِالْمَرْأَةِ نَزَلَتْ، وقالت: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وكانت المرأة نصرانيّةً، فَالتَفَتَ الشَّيْخُ إِلَى الْفَقِيرِ، فقال: نظرتُ إلى هذا الجمالِ، فقال: أنقذني من هذا الكفر، فتوجّهت إليه، فالشيخ ما نظر إلى حُسْنِ الصُّورَةِ، وَإِنَّمَا نَظَرَ إِلَى صُورَةِ الْحُسْنِ فِي حَسَنِ الصُّورَةِ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى النَّصْرَانِيِّ فَلْيَنْظُرْ كَذَا، قال علاء الدين: فصرختُ ووقعتُ.

قال وحكى لي صاحبنا محمد بن العجمي - وهو مِنْ أصحاب أبي عبد الله الأسواني - قال: عمل سماع في دار ابن أمين الحكم، وحضر الشيخ ورؤساء البلد، وخلقٌ كثير، وكنتُ من جملة - الحاضرين، فحضر القوال، وهو مظفر بالشبابات والدفوف، وقالوا شيئاً ثم قال [من السريع]:

مِنْ بَعْدِ مَا صَدَّ حَبِيبِي وَمَا زَا
أَبْصَرْتُ مَا كَانَ أَبْرَكَ مِنْ نَهَارِ
وَزَالَ عَنِ قَلْبِي الشَّقَا وَالْعَنَا
مَا أَحْسَنَ الْكَاسَ عَلَيْنَا تُدَارِ
جَا الْيَوْمَ وَزَارِ
جَانِي حَبِيبِي وَبَلَّغْتُ الْمُنَى
وَدَارَ كَأْسُ الْأُنْسِ مَا بَيْنَنَا
فِي وَسْطِ دَارِ
أَنَا وَمَخْبُوبِي نَهَاراً جَهَارِ

فقام الشيخ، وقال: أي والله، أنا ومحبوبي نهاراً جهاراً، إي والله، فطاب وخلع جميع ما عليه، فخلع الجماعة ما عليهم، ولم يَبْقَ كَلَّ أَحَدٍ إِلَّا بِلْبَاسِهِ، ثُمَّ أَرْسَلُوا وَأَحْضَرُوا ثِيَاباً، وقال الشيخ: يا مظفر، قال: لَبَّيْكَ، قال: ثيابي وثياب الجماعة الجميع لك، فشدوا

كارات، فقلت: يا مظفر، لولا رأس هذا المنشد معك، ما قشطت ثياب الجماعة، فبلغت الشيخ فضحك.

وتوفي في شهر رجب، سنة إحدى وسبعمئة، ودفن برباط إخميم، وقبره يزار، ومولده سنة ثمان وثلاثين وستمئة بقوص.

ومن شعره [من الدوبيت]:

يا عين بحق من تجى نامي [نَامِي] فهو اه في فؤادي نامي
والله ما قلت ارقدي عن مَلَل إلا لعلني أراه في الأحلام
قلتُ: فيهما لحنٌ خفيٌ.

وامتدحه الشيخ تاج الدين الدشناوي بأبياتٍ منها [من الطويل]:

مُحِبُّكَ هَذَا الْعَارِفُ الْعَارِفُ الَّذِينَ تَبَدَّى بِوَجْهِه بِالضَّيَاءِ مُكَلَّلِ
حَلِيفُ الثَّقَى وَالشُّكْرِ وَالذِّكْرِ دَائِمًا فَلِلَّهِ هَذَا الشَّاكِرُ الذَّاكِرُ الْوَلِي
عَزَائِمُهُ الْعُلْيَا تُضَاهِي مَقَامَهُ وَمَقْدَارُهُ وَالسَّرُّ أَنَّ اسْمَهُ عَلِي
أَلَا إِنَّ لِلَّهِ الْكَمَالَ جَمِيعَهُ وَمَا لِسِوَاهُ مِنْهُ حَبَّةٌ خَرْدَلِ

١٩٨ - «الأمدي العابر» علي بن أحمد بن يوسف بن الخضر^(١) الشيخ الإمام العلامة

زين الدين أبو الحسن الأمدي الحنبلي العابر، كان شيخاً مليحاً، مهيباً صالحاً، ثقة صدوقاً، كبير القدر والسن، آية عظيمة في تعبير الرؤيا مع مزايا أخر عجيبة، أضر في أوائل عمره، وله حكايات غريبة، منها: أن بعض أصحابه أهدى إليه نصفية حسنة، فسرقته، فرأى في نومه شيخه الإمام مجد الدين عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش المقرئ شيخ القراء ببغداد، وهو يقول له: النصفية أخذها فلان، وأودعها عند فلان، اذهب وخذها منه، فلما استيقظ، قال في نفسه: الشيخ مجد الدين كان صدوقاً في حياته، وكذلك هو بعد وفاته، فذهب إلى الرجل الذي ذكره، فدق عليه الباب، فخرج إليه، فقال: أعطني النصفية التي أودعها فلان عندك، فقال: نعم، فدخل وأخرجها له، فأخذها، وذهب، ولم يقل له شيئاً، وجاء السارق، بعد ذلك إلى المودع يطلب النصفية، فقال له: جاء الشيخ زين الدين الأمدي، وطلبها على لسانك، فأعطيتها إياها، فبهت السارق، وبقي حائراً، ولم يعنفه الشيخ، ولا واخذه.

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٥٧/٤)، «الدرر الكامنة» (٩٠/٣).

ومنها: أنه قال: رأيتُ في المنام كأنَّ شخصاً أطعمَني دَجَاجَةً مطبوخةً، فأكلتُ منها ثُمَّ استيقَظْتُ وبقِيَتَها في يدي، وهذا شيء عجيب.

وهذه الوقائع مشهورة عنه.

ولمَّا دخل السلطان غازان بن أرغون بن أبغا بن هولاكويين جنكرخان بغداد سنة [بضع]^(١) وتسعين وستمائة - علم بالشيخ زين الدين المذكور، فقال: إذا جئتُ غداً المدرسة المستنصرية، أجمعُ به، فلما أتى غازان المستنصرية، احتفل الناس له، واجتمع بالمدرسة أعيان بغداد، وأكابرُها من القضاة والعلماء والعظماء، وفيهمُ الشيخُ زين الدين الأمدِيُّ لتلقِّي غازان، فأمر غازان أكابرَ أمرائه أن يدخلوا المدرسة قبله واحداً بعد واحدٍ، ويسلم كل منهم على زين الدين، ويوهمه الذين معه أنه هو السلطان؛ امتحاناً له؛ فجعلَ الناسُ كلُّهم كلَّما قَدِمَ أميرٌ يزهرهون له ويعظمونه، ويأتون به إلى زين الدين ليسلم عليه، والشيخُ زين الدين يردُّ عليه السلامَ مِنْ غير تحرُّك له، ولا احتفالٍ، حتى جاء السلطان في دُونِ مَنْ تقدَّمه من الأمراء في الحفل، وسلم على زين الدين وصافحه، فحينَ وضَعَ يده في يده، نهَضَ له قائماً، وقَبَّلَ يده، وعظَّم ملتقاه، والاحتفال به، وأعظم الدعاء له باللسان المُغَلَّى، ثم بالتركي، ثم الفارسي، ثم بالرومي، ثم بالعربي، ورفع به صوته إعلاماً للناس، فعجب السلطانُ مِنْ فطنته وذكاية وحدة ذهنه، مع ضرره، ثم إنَّ السلطانَ خَلَعَ عليه في الحال، ووهبه مالاً، ورَسَمَ له بمرتب في كلِّ شهر ثلاثمائة درهم، وحظى عنده وعند أمرائه ووزرائه وحوانيته.

ومن تصانيفه: «جواهر التبصير، في علم التعبير» وله تعاليقٌ كثيرةٌ في الفقه والخلاف، وغير ذلك، وانتفع به جماعةٌ، وكان يتجر في الكتب، وله كتبٌ كثيرٌ جداً، وإذا طُلِبَ منه كتابٌ، نهَضَ إلى كتبه وأخرجه مِنْ بينها، وإن كان الكتابُ عدَّة مجلداتٍ، وطُلِبَ منه الأوَّلُ مثلاً أو الثاني أو الثالث أو غيره، أخرجه بعينه، وكان يمسُّ الكتابَ أوَّلاً، ثم يقول: يشتمل هذا المجلدُ على كذا وكذا أكراس؛ فيكون الأمر كما قال: وإذا مرَّ به على الصفحة قال: عدد أسطرها كذا كذا سطرًا؛ فيها بالقلم الغليظ هذا وهذا المواضع كتبت به في الوجهة، وفيها بالأحمر هذا وهذا لمواضع كُتِبَتْ فيها بالأحمر، وإن أُنْفِقَ أنها كتبت بخطين أو ثلاثة، قال: اختلف الخطُّ من هنا إلى هنا، من غير إخلال بشيء مما يهتجن به، وكان لا يفارقُ الإشغال والاشتغال في غالب أوقاته، وللناس عليه إقبالٌ عظيمٌ؛ لفضله ودينه وورعه.

وتوفي - رحمه الله تعالى - بعد سنة اثنتين عشرة وسبعمائة.

١٩٩ - «القاضي علاء الدين ابن الأثير» علي بن أحمد بن سعيد القاضي الرئيس، علاء الدين ابن الأثير^(١)، كاتب السر السلطاني، صاحب ديوان الإنشاء أيام السلطان الملك الناصر محمد بن المنصور، تقدّم ذكر والده وعمّه عماد الدين إسماعيل لما توجه السلطان إلى الكرك في المرة الأخيرة توجه علاء الدين في خدمته، فأقام عنده مدة، ووعد بالمنصب، وأعادته إلى القاهرة، ولمّا قدّم السلطان، كان عند علاء الدين أكديش، أباعه بمائة وعشرين درهماً، وتوجه إلى لقاء السلطان واشترى بثمان الأكديش حلاوة، فلمّا استقرّ الأمر، أقام مدة يسيرة، ثم إنه جهّز القاضي شرف الدين ابن فضل الله إلى الشام، وولى علاء الدين صحابة الديوان، وعظم جاهه وتقدّمه وأمواله، ودرّت عليه نعم السلطان، وزاد في الإقبال عليه، ولم يحصل لأحد ما حصل له في الوظيفة، كان السلطان يأمره بأشياء يدعّهُ يكتب فيها عن نفسه إلى نواب الشام ويجيئون به عن ذلك، وكان يركب في ستة عشر مملوكاً، أو أكثر من ذلك، كلهم أتراك فيهم ما هو بعشرة آلاف وأكثر، وكان أخراً لا يتكلّم إلا بالتركي، لكنّه أصابه فالج تعلّل به أكثر من سنة.

وتوفي سنة ثلاثين وسبعمائة، وقد عُزِلَ بالقاضي محيي الدين بن فضل الله، وولده القاضي شهاب الدين، وآخر ما آل أمره إليه من الفالج أنه لم يَبْقَ فيه شيء يتحرّك غير جفونه؛ فكان إذا أراد شيئاً علا بصوّته صارخاً، فيحضرّون إليه، ويدقّون على الأرض دقات متوالية، وهو يعد لها الحروف من المعجم، فإذا وصل إلى أوّل حرف من مقصوده، أطرق بخفض طرفه، فيحفظ ذلك الحرف، ثم إذا فعلوا ثانياً، أمهلهم حتى يصلوا إلى الحرف الثاني ممّا أراد؛ فيطرق بجفنه، فيحفظ ذلك، ولا يزالون يفعلون ذلك ثانياً وثالثاً، وهلمّ جرّاً حتى يفرغ ممّا أراده، وكان يطول الزمان عليه وعليهم حتّى يفهموا عنه لفظة أو لفظتين؛ نسأل الله العافية من آفات هذه الدار.

وكان يكتب خطاً قوياً منسوباً، وله قدرة على إصلاح اللفظة، وإبرازها من صيغة إلى صيغة، ولا يخرج كتاب عن الديوان حتّى يتأمّله، ولا بدّله أن يزيد فيه شيئاً بقلمه، وله إنشاء وهو الذي كتّب توقيع مجد الدين الأقسرائي بمشيخة الشيوخ بسريا قوس، ومدحه الناس، وممّا كتب إليه شهاب الدين محمود [من الوافر]:

أَمَّا وَمَكَانَةُ لَكَ فِي ضَمِيرِي وَذِكْرِي لَا يَزَالُ مَعِيَ سَمِيرِي

(١) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٨٢/٣).

لَقَدْ سَافَرْتُ بِالْأَشْوَاقِ أَسْعَى
وَلَوْ أَذْرَكْتُ مِنْ زَمَنِي مُرَادِي
وَلَمْ أُوتِرْ وَلَا بَنَى اخْتَارُ
وَكَيْفَ وَلَيْسَ إِلَّا بِالتَّثَامِي
كَرِيمٍ طَاهِرُ الْأَعْرَاقِ تَعْلُو
لَهُ خُلُقٌ يُدَمِّتُهُ حَيَاءُ
وَجُودٌ كُلَّمَا أَخْفَاهُ صَوْنًا
إِذَا وَثَّى بَلِيلَ النَّفْسِ
وَأَبْدَى لِلْمَوَالِي وَالْمُعَادِي
وامتدحه جمال الدين محمد بن نباتة بقصيدة أولها [من الوافر]:

أَصَابَ بِجَفْنِهِ عَقْلَ الْأَسِيرِ
عَزَالَ كَالْعَزَالَةِ فِي سَنَاهَا
منها [من الوافر]:

يَلْدُ تَغْزِلُ الْأَشْعَارَ فِيهِ
أَعْرُ إِذَا أَحْبَبَنِي وَحَبَا الْعَطَايَا
أَخُو يَوْمَيْنِ يَوْمِ نَدَى ضُحُوكِ
كَأَنَّ حَدِيثَهُ فِي كُلِّ نَادٍ
لَهُ قَلَمٌ سَدَى لِلنَّفْعِ سَارٍ
تَلْتَمِسُ بِالْمَدَادِ لِثَامَ لَيْلٍ
عَلِيَّ الْإِسْمِ وَالْأَوْصَافِ يُزْهَى
مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ لَهُمْ صُغُودُ
سَمَا شِعْرِي وَدَارَ عَلَى غِلَاهُمْ
أَأَنْدَى الْعَالَمِينَ يَدَا وَأَجْدَى
إِلَيْكَ سَعَى رَجَايَ وَطَافَ قَضْدِي

لَذَاذَةٌ مَذْجَهَا فِي ابْنِ الْأَثِيرِ
رَأَيْتُ السَّيْلَ يُدْفَعُ مِنْ شِيرِ
وَيَوْمَ رَدَى عَبُوسٌ قَمْطَرِيرِ
حَدِيثُ النَّارِ عَنْ نَفْسِ الْعَبِيرِ
يَبِيبُ عَلَى الْمَمَالِكِ كَالْخَفِيرِ
فَأَسْفَرَ عَنْ سَنَا صُبْحِ مُنِيرِ
بِهِ الدَّهْرُ الْعَلِيُّ عَلَى الدُّهُورِ
إِلَى الْعَلَيَاءِ أَسْرَعَ مِنْ حُدُورِ
فَلَقَّبْنَاهُ بِالْفَلَكَ الْأَثِيرِ
عَلَى الْعَافِينَ فِي الزَّمَنِ الْعَسِيرِ
قَدُمُ يَا كَعْبَةَ لِلْمُسْتَجِيرِ

٢٠٠ - «علاء الدين الأصفوني» علي بن أحمد بن الحسين، علاء الدين الأصفوني^(١)، كان ذكياً أديباً، حسنَ الأخلاق، اشتغلَ بالفقه، على الشيخ علاء الدين القفطي، وتأدب على ابن الغضنفر الأصفوني، والجلال بن شواق الأسنائي وغيرهما، وكانت له يد في الحساب، ودخلَ في الخدم السلطانية، وجلس شاهداً بالوزّاقين بقوص، ثم بالقاهرة. وتوفي في شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة.

أثنى عليه كمال الدين جعفر الأدفوي من «تاريخ الصعيد» ثناءً كثيراً، ووصفه بمكارم أخلاق، ومحاسن أدوات، قال: ولَمَّا طلع داود الذي ادعى أنه ابن سليمان من نسل العاضد إلى الصعيد في سنة سبع وتسعين، وستمائة، وتحركت الشيعة، [و] بلغ علاء الدين هذا أنه قال لبعض أهل أصفون: إنه تحمّل عنه الصلاة.

ونظم علاء الدين [من الكامل]:

إِرْجِعْ سَتَلْقَى بَعْدَهَا أَهْوَالاً لَا عِشْتَ تَبْلُغُ عِنْدَنَا أَمَالاً
يَا مَنْ تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ نَقِيصَةٍ فَلَا ضَرْبَنَ بِسَيْرِكَ أَمْثَالاً
وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لِلتَّكَالِفِ حَامِلٌ وَكَذَا الْحِمَارُ يُحْمَلُ الْأَثْقَالاً

ولما ولي السفطي قوص سنة إحدى عشرة وسبعمائة، وكان بصره ضعيفاً جداً حتى قيل: إنه لا يبصر به، وكان القاضي فخر الدين ناظر الجيوش، قد قام في ولايته، قال علاء الدين [من مخلع البسيط]:

قَالُوا تَوَلَّى الصَّعِيدَ أَغْمَى فَقُلْتُ لَا بَلْ بِأَلْفِ عَيْنٍ

وقال لما بلغه شعر الشيخ عبد القادر الجيلاني، وهو [من الكامل]:

مَا فِي الْمَنَاهِلِ مَنَهْلٌ يُسْتَعَذَّبُ إِلَّا وَلِي مِنْهُ الْأَلَذُّ الْأَطْيَبُ
أَنَا بُلْبُلُ الْأَفْرَاحِ أَمْلَأُ دَوْحَهَا طَرَباً وَفِي الْعَلْيَاءِ بَارٌّ أَشْهَبُ

فنظم علاء الدين الأصفوني [من الكامل]:

مَا فِي الْمَوَارِدِ مَوْرِدٌ يُسْتَنَكَّدُ إِلَّا وَلِي فِيهِ الْأَمْرُ الْأَنْكَدُ
أَنَا قُنْبَرُ الْأَخْزَانِ أَمْلَأُ طَلْحَهَا حُزْناً وَفِي السُّفْلَى غُرَابٌ أَسْوَدُ

(١) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٣/ ٨١)، «الطالع السعيد» (٣٦٥).

٢٠١ - «ابن الزبير» علي بن أحمد بن علي بن الزبير الأسواني^(١) هو ابن القاضي الرشيد ابن الزبير، قال العماد الكاتب: رأيتُه بالقاهرة سنة ثلاث وسبعين وخمسائة، وقد وقَّفَ ينشدُ الملكَ الناصر قصيدةً، وأورد له منها [من البسيط]:

تَحْضَرُ أَكْنَافُ أَرْضٍ إِنْ نَزَلْتُ وَإِنْ نَازَلْتُ تَحْمَرُّ أَرْضُ السَّهْلِ وَالْجَبَلِي
مَا زِلْتُ أَفْرِي دُجَى لَيْلِ التَّمَامِ سُرَى وَنُورُ وَجْهِكَ يَهْدِينِي إِلَى السُّبُلِ
بِكُلِّ مَهْمَةٍ يَبْكِي الْعَمَامُ بِهَا خَوْفًا وَيَخْفُقُ قَلْبُ الْبَرْقِ مِنْ خَجَلِ
تَخْشَى الرِّيَّاحُ الذَّوَارِي^(٢) فِي مَهَالِكِهَا فَمَا تَهُبُّ بِهَا إِلَّا عَلَى مَهَلِ
حَتَّى أَنْخُتِ الْمَطَايَا فِي دُرَى مَلِكٍ يُبَشِّرُ النُّجَجَ فِي تَأْمِيلِهِ أَمَلِي
خَدَمْتُكُمْ لِيَكُونَ الدَّهْرُ يَخْدُمُنِي فَمَا أَحَالَتهُ عَنْ حَالَاتِهِ حِيلِي
إِنْ كَمْ تَكُنْ حَالَتِي فِيكُمْ مُبَدَّلَةً فَمَا انْتِفَاعِي بِعِلْمِ الْحَالِ وَالْبَدَلِ؟!
قلتُ: هذا البيتُ الأخيرُ من قصيدة لابن شرف القيرواني.

٢٠٢ - «عماد الدين الطرسوسي الحنفي» علي بن أحمد بن عبد الواحد^(٣)، قاضي القضاة أبو الحسن عماد الدين ابن محيي الدين أبي العباس بن بهاء الدين أبي محمد الطرسوسي، الدمشقي الحنفي تولى قضاء القضاة الحنفيَّة بالشام، بعد قاضي القضاة صدر الدين علي الحنفي، وكان نائبه أولاً مدَّةً، وكان سئوساً، حسنَ الشكل، كاملَ القامة، أنيقَ العِمة، ولم ينكد عليه في منصبه، ولم يزلْ أمره في منصبه على السداد إلى سنة سبع وأربعين وسبعمئة، فسأل أن يكونَ ولده القاضي نجم الدين إبراهيم مكانه في منصبه، فأجيبَ إلى ذلك وتولَّى ولده نجم الدين قضاء القضاة الحنفيَّة مكانه، ولم يزلْ ملازماً لبيته إلى أن توفي - رحمه الله تعالى - في يوم الإثنين، ثاني عشرين ذي الحجة، سنة ثمان وأربعين وسبعمئة، ودفن بالمزة، وكان الأمير سيف الدين تنكز - رحمه الله تعالى - ولأه تدرّس المدرسة القايمازية الحنفيَّة في شهر ربيع الآخر، سنة اثنتين وثلاثين وسبعمئة، وكتبت توقيعه بذلك، ونسخته، الحمد لله الذي جعلَ عمادَ هذا الدين عليّاً، وأيدَ شرعه المطهرَ بمن رقى بعلمه سمواً، وأصبح للوصى سمياً، ورفع قدر من إذا كان في حقل همي ندى وحمى ندياً، وهدى

(١) ينظر ترجمته في: «الطالع السعيد» ص (٣٦٩).

(٢) في الأصل الدلاري والمثبت من «الطالع السعيد».

(٣) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٨٦/٣).

الناس بأعلام علمه التي إذا اخفقت كم هزمت كمياً، وقادت إلى الحق أبياً، نحمده على نعمه التي جعلت العلماء للأنبياء ورثه، وأقامت بهم الحجة على من نكب عن الحق أو نقض الميثاق، ونكته، ونفت بهم شبه الباطل على الدين القيم، كما ينفي الكبر خثبه وجعلت كل حبر منه إذا نطق في المحافل جاء بالسحر الحلال، من فيه ونفته، ونشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له شهادة نذخرها في المعاد خير عدة، ونأمن بها يوم الفزع الأكبر إذا ضاق على الناس خناق الشدة، ونجدها في الصحائف نوراً يضيء لنا إذا كانت وجوه الذين كذبوا على الله مسودة، وتجعل أيدينا إلى قطاف ثمار الرحمة وجنى غصونها ممتدة، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله خير من هدى الخلق ببرهانه؛ وأشرف من قضى بين الناس بالحق وفرقانه؛ وأعز من دفع في صدور البلغاء بنان بيانه، وأكرم من أطلق في ملكوت ربه - جل وعز - عنان عيانه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين رووا لأوليائهم السنة، وزووا من أعدائهم الأسنة، وأضحت طريقهم لطالب هدية الهدى مطية المظنة وأمسوا حرباً لحزب الشيطان الذين جعل الله في أذانهم وقرأ وعلى قلوبهم أكنه، صلاة تطلق جياد الألسنة في ميدانها الأعنة، وتبلغهم أمانيتهم التي بايعهم عليها أن لهم الجنة، وسلم وشرف ومجد وكرم، وبعد.

فلما كان العلم الشريف هو للدين حافظ نظامه، وضابط أحكامه، في حلاله وحرامه، بنشره يطيب نشر الإيمان وأرجه، ويتسع من صدر الجاهل بأحكام ربه تعالى ضيقه وحرجه، والعلماء هم الذين يدعون سوامه ويراعون ويقدمون على منع من يتعدى حدود الله عز وجل فما يهابون ولا يهانون ولا يراعون، وكفى بالعلماء فخراً أنهم للأمة أئمة الاقتداء، وأن مدادهم جعله الله بإزاء دم الشهداء، وخلت في هذه الأيام المدرسة القايمازية، أثاب الله واقفها ممن ينشر فيها أعلام العلم، ويبدى في مباحثه مع خصومه معنى الحرب في صورة السلم، ويثبت في رياض دروسها شقائق النعمان، وينبت في حياض غروسها دقائق النعمان، تتعين أن يقع الاختيار على من يحيى بدروسه ما درس من مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان - رضي الله عنه - ويجدد بفوائله التي اتقن فنونها ما رث من أقواله التي لا توجد إلا فيه ولا تؤخذ إلا منه، وكان الجناح العالي القضاء العمادي، أبو الحسن على الطرسوسي، أدام الله أيامه، وأعز بالطاعة أحكامه، هو الذي تفرّد بهذه المزاي، وجمع هذه الخلال الحميدة والسجاي، تضع الملائكة له إذا خطا في العلم الأجنبية ويتخذ الناس إذا اضطروا لدفع الأذى عنهم من صلاحه الأسلحة، قد أراد الله به خيراً لما وفقه وفقهه في الدين وأقامه حجة قاطعة، ولكن في أعناق الملحدين تنقاد المشكلات لذهنه الوقار في أسلس قياد وتشيد أفكاره الدقيقة للنعمان أمامه ما لا شادته من المجد للنعمان أشعار زياد،

وتبيّت النجومُ الزهر ناظرة إلى محاسن مباحثه مِنْ طرفها الخفي، وتنكف الألسنة الحداد مِنْ خصومه إذا جاد لهم وتنكفي، ويأتي بالأدلة التي هي جبال لا تنسفها مغالط النسفي، فلذلك رسم بالأمر العالي المولوي السلطاني الملكي الناصري الناصري^(١)، أعلاه الله تعالى وضاعف نعمه على الأولياء والى: أن يفوض إليه تدريس المدرسة المذكورة، فليُظهر عرائس فضله المجلوة، ويبرز نقائس نقله المخبوة، وليُطرز دروسه بدقائقه التي بهرت، ويزد المباحث رونقاً بعبارته التي سحرت الأبواب وما شعرت، إذ هو الحاكم الذي سيف قلمه إذا أمضاه كان في الدماء محكما، والحبر الذي لا يقاس به البحر وإن كان القياس في مذهبه مقدما، والعالم الذي إذا نهض بالإملاء، فهو به مليّ، والفاضل الذي إن كان العلم مدينة فبأبها عليّ، وليتعهد المشتغلين بالمدرسة بمطالبة محفوظهم، والحثّ والحضّ على الأخذ بزيادة العلم، فإنّ ذلك أسعد حظوظهم، والحفظ والجدل جناح العلم ويداه، وبهما يتسلط الطالب على مقاربه المدى وإن كان العلم لا نهاية لمداه، فمن استحقّ رمياً على غيره فليرقه ويوفّه حقّه، فإنه إذا نظر الحاكم في أمره، وصل إلى حقّه، والتقوى هي ملاك الأمور وقوامها، وصلاح الأحوال ونظامها، على أنه أدام الله أيامه؛ هو الذي يشرع الوصايا لأربابها، ويعلم المتأدب كيف يأتي البيوت من أبوابها، وإنما أخذ القلم من العادة نصيبه، وأتى بنكت ومن علم العوان الخمرة كانت منه عجيبة، والله يوفّق أحكامه السديدة، ويمتّع الأنام بمحاسنِه فإنها في الناس بابُ القصيد، وبيت القصيدة.

٢٠٣ - «[النجيب الشافعي]» علي بن أحمد بن محمد بن النجيب الشافعي، سمع من المقداد بن هبة الله القيس، وأجاز لي بخطّه في سنة تسع وعشرين وسبعمئة بدمشق.

٢٠٤ - «العباسي مشد الأوقاف» علي بن أحمد بن محمد الأمير، السيّد الشريف، علاء الدين العباسي^(٢)، مشد^(٣) الأوقاف المبرورة بدمشق، وأحد أمراء العشرات بها أول ما أعرف مِنْ أمره؛ أنه كان والياً بالقدس الشريف، ثمّ إنّ الأمير سيف الدين تنكز - رحمه الله - جعله أستاذ دار كبيراً في بابِه، ولمّا أمسك أمسك هو أيضاً جملة حاشيته ومباشرى ديوانه، ثم تولّى شد الأوقاف في أيام الأمير علاء الدين الطنغا، وتداول هذه الوظيفة مرات، هو والأمير حسام الدين أبو بكر ابن النجيب، ثم إنه قوي عليه أخيراً بانتمائِه إلى الأمير سيف

(١) هكذا بالأصل ولعله تكرار.

(٢) ينظر: «الدرر الكامنة» (٨٩/٣).

(٣) في «الدرر»: ولي مشد.

الدين قطلوبغا الفخري، ثم أعطى أمره عشرة مع الوظيفة، ولم يَزَلْ كذلك إلى أن توفي - رحمه الله - في مستَهْلَ ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، وكان شكلاً طوالاً مهيباً، توفي عن قريب السبعين سنة.

علي بن إدريس

٢٠٥ - «السعيد صاحب الغرب» علي بن إدريس بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ابن علي^(١) السلطان الملك السعيد، أبو الحسن بن المأمون أبي العلاء بن المنصور القيسي الملقَّب بالمعتضد، وبالسعيد، ولي الأمر بعد أخيه الرشيد، سنة أربعين، وبقي إلى أن خرج إلى ناصية يلمسان، وحاصر قلعة هناك، فقتل على ظهر فرسه سنة ست وأربعين وستمائة، وولي بعده أخوه المرتضى أبو حفص، فامتدت أيامه عشرين عاماً، وكان السعيد أسود اللون فارساً شجاعاً، وكانت ولايته سنة أربعين وستمائة وكان أبوه قد ولَّاه سبته، على ما تقدَّم في ترجمة المأمون إدريس، وكان بخدمة قومٍ يقال لهم: بنو بويه، فزيناوا له أن يأخذ ما تحت يده من الأموال لسبته، ويخرج على أبيه، فبلغ الخبرُ أباه، فكتب إلى بعض خاصَّته، فقبض عليه وجهَّزه إلى أبيه مقيداً، وضرب رقاب بني بويه، فصعب قتلهم على السعيد المذكور، وأورثه أسفاً عظيماً فرثاهم بشعر منه [من الخفيف]:

إِنَّ يَوْمًا رَأَيْتُكُمْ فِيهِ صَرَعَى شَرُّ يَوْمٍ رَأَيْتُهُ مُذْ رَأَيْتُ
لَمْ يُقَدِّكُمْ تَعْصِي غَيْرَ أُنَى نُحْتُ حُزْنًا لِفَقْدِكُمْ وَبَكَيْتُ
وكتب إلى أبيه من السجن [من مجزوء الكامل]:

إِنَّ الْمُرُوءَةَ صَغْبَةٌ وَعَلَيْكَ يَسْهَلُ أَمْرُهَا
وَالذُّهْرُ عِنْدِي لَيْلَةٌ بِرِضَاكَ يَطْلُعُ فَجْرُهَا

ولما مات أبوه المأمون إدريس - كما مرَّ في ترجمته - ولي أخوه الصغير الخلافة، وبقي السعيد هذا خاملاً ذليلاً فقيراً، ومتى ذكره أخوه الخليفة لا يقول عنه إلا العبدُ الأسود، واستمرت الحال كذلك، إلى أن مات أخوه عن غير عَقَبٍ؛ فرجع الناس إليه، وباعوه على الخلافة، فبذل الأموال، وأكثر من سفك الدماء ومعاناة الحروب إلى أن لاقى بنفسه أبطال

(١) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٥/ ٨٥)، «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ١٨٦)، «العبر» (٥/ ١٩٠)،

زناة على تلمسان، وحمل عليهم في جُملة من حملَ فُقُتِلَ هناك كما مرَّ في صدر ترجمته.

وقيل: إنما قتله جنده، طلباً للراحة منه، ومن سفكه الدماء، وكثرة حروبه.

ولمّا ولى الخلافة، ركب فصادفه نساءٌ في الطريق، فقلنَ بعضاً لبعض: هذا الخليفة، كيف يكون خليفة أسود؟! فقالت واحدةٌ منهنّ: كنا نسمع الناس يتعجبون إذا كان أوّل الدنّ دُرديّاً، فأما هذا فهو آخر الدنّ.

٢٠٦ - «ضياء الدين جُربّان الحمصيّ» علي بن إدريس، المعروف بجُربّان، ضياء الدين أبو الحسن علي الحمصيّ الشاعر، نزيل حماة، نقلتُ من خط شهاب الدين القوصيّ في «معجمه»، قال: أنشدني المذكور لنفسه بحماة سنة ستّ وستمئة [من الوافر]:

دُوَيْنَ قَبَا سَنَحْنَ مِنَ الْقِبَابِ ظِبَاءٌ صَيْدُهُنَّ لُيُوثُ غَابِ
رَعَا بَيْتَ عِرَابٍ وَأَنْتَسَابُ الْجِمَالِ إِلَى الرَّعَابِيْبِ الْعِرَابِ
يَتَابِعْنَ الْقَطِيعَةَ بِالتَّجْنِي وَإِفْرَاطِ التَّجْنُبِ بِالْعِتَابِ
حَسَانٌ عِنْدَهُنَّ الْوَضْلُ هَجْرٌ تَجَرَّدَ لِلنَّوَى قَضَبٌ اِكْتِثَابِ

٢٠٧ - «الهمدانيّ الوادعيّ» علي بن الأرقم الهمدانيّ الوادعيّ روى عن أبي جحيفة، وأسامه بن شريك، وعن الأغرّ أبي مسلم، وأبي حذيفة سلمة بن صهيبه، وأبي الأحوص الجشمي، وثقّه جماعة، وتوفي في حدود العشرين والمائة، وروى له الجماعة

٢٠٨ - «العلويّ الواسطيّ» علي بن أسامة أبو الحسن العلويّ الواسطيّ^(١) الضريّر الشاعر، قدم بغداد، ومدح الوزير أبا الفرج محمد بن عبد الله رئيس الرؤساء.

ومن شعره فيه [من المنسرح]:

يَا عَضُدَ الدِّينِ يَا مُحَمَّدُ يَا مَنْ صَانَ مُلْكَاً وَسَيِّدَ الْأُمَرَا
بُشِّرْتَ بِالسَّعْدِ مَا أَتَى بَشَرٌ إِلَيْكَ إِلَّا أَوْ سَغَتَهُ بِشَرَا
طَوَيْتَ عِرْضاً مُظْهِراً بِكَ إِنْ قُضِيَ نَشَقْنَا مِنْ نَشْرِهِ نَشَرَا
عَمَرْتَ يَا عَامِرَ الْبِلَادِ لَقَدْ فَضَلْتَ زَيْدَا وَقَبْلَهُ عَمَرَا

علي بن إسحاق

٢٠٩ - «أبو الحسن المارداني»^(١) علي بن إسحاق بن البحتري، أبو الحسن المارداني البصري محدث مشهور، ثقة، توفي سنة أربع وثلاثين وثلثمائة.

٢١٠ - «الزاهي الشاعر» علي بن إسحاق بن خلف البغدادي^(٢) الشاعر المشهور، المعروف بالزاهي، كان وصافاً محسناً أشار الخطيب إلى أنه كان قَطَّاناً، ودكانه في قطعة الربيع ببغداد، ولد سنة ثمان عشرة وثلثمائة، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة، وكنيته أبو القاسم، وشعره في أربعة أجزاء، وأكثر شعره في أهل البيت، ومدح سيف الدولة بن حمدان، ومن شعره [من الوافر]:

صُدُوذُكَ فِي الْهَوَى هَتَكَ اسْتِتَارِي وَعَاوَنَةُ الْبُكَاءِ عَلَى اسْتِتْهَارِي
وَكَمْ أَخْلَعَ عِذَارِي فِيكَ إِلَّا لِمَا عَايَنْتُ مِنْ حُسْنِ الْعِذَارِ
وَكَمْ فِي النَّاسِ مِنْ حُسْنٍ وَلَكِنْ عَلَيْكَ لَشِقْوَتِي وَقَعَ اخْتِيَارِي
ومنه في البنفسج [من البسيط]:

وَلَا زَوْرَدِيَّةَ أَوْفَتْ بِزُرْقَتِهَا بَيْنَ الرِّيَاضِ عَلَى زُوقِ الْيَوَاقِيتِ
كَأَنَّهَا فَوْقَ طَاقَاتٍ صُفِفْنَ بِهَا أَوَائِلُ النَّارِ فِي أَطْرَافِ كِبْرِيتِ
ومنه [من الكامل]:

وَمُدَامَةَ لُضْيَائِهَا فِي كَاسِهَا نُورٌ عَلَى تِلْكَ الْأَنَامِلِ بَازِغُ
رُقْتُ وَعَابَ عَنِ الزُّجَاجَةِ لُظْفُهَا فَكَأَنَّمَا الْإِبْرِيقُ مِنْهَا فَارِغُ
ومنه [من الطويل]:

وَبَيْضِ بِالْحَظِ الْعُيُونِ كَأَنَّمَا هَزَزْنَ سُيُوفاً وَاسْتَلَنَ خَنَاجِرَا
تَصْدَيْنَ لِي يَوْمًا بِمُنْعَرِجِ اللَّوَى فَعَادَزْنَ قَلْبِي بِالتَّصْبُرِ عَادِرَا
سَفَرْنَ بُدُوراً وَانْتَقَبْنَ أَهْلَةً وَمِسْنَ غُصُوناً وَالتَّفْتَنَ جَاذِرَا
وَأَظْلَعْنَ فِي الْأَحْيَادِ بِالذَّرِّ أَنْجُمَا جُعِلْنَ لِحَبَّاتِ الْقُلُوبِ ضَرَائِرَا

(١) ينظر ترجمته في: «السير» (٣٣٤/١٥)، «العبر» (٢٣٨/٢).

(٢) ينظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٣٥٠/١١)، «الوفيات» (٣٧١/٣).

ومنه [من الرمل]:

مَنْ عَذِيرِي مِنْ عَذَارَى قَمَرٍ عَرَضَ الْقَلْبَ لِأَسْبَابِ التَّلَفِ
عَلِمَ الشَّعْرُ الَّذِي عَاجَلَهُ أَنَّهُ جَارٍ عَلَيْهِ فَوَقَفَ

٢١١ - «نجم الدين الواعظ» علي بن إسفنديار بن الموقوف بن أبي علي، العالم الواعظ، نجم الدين أبو عيسى البغدادي، ولد سنة ست عشرة وستمائة، وتوفي سنة ست وسبعين وستمائة، وسمع من ابن اللّتي، والحسين بن رئيس الرؤساء، وابن القبيطي، وقدم دمشق، ووعظ، وحصل له القبول التام، وازدحم الناس على ميعاده لحسن إيراد، ولطف شمائله، ولي مشيخة المجاهدية، روى عنه ابن العطار، وابن الخباز، وجماعة.

ودفن بمقابر الصوفية، كان قد استأذن الإمام الناصر في الوعظ، فلم يأذن له أيام ابن الجوزي، قال القاضي شمس الدين بن خلّكان: يحكي الشيخ نجم الدين لي حكاية، ثم يعيدها، فأتمنى أنها لا تفرغ من فصاحته وتنميته.

علي بن إسماعيل

٢١٢ - «الشيخ أبو الحسن الأشعري^(١)» علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بُرْدَة بن أبي موسى بن عبد الله بن قيس الأشعري، البصري، الشيخ أبو الحسن المتكلم رئيس الأشاعرة، وإليه يُنسَبون، صاحبُ التصانيف الكلامية في الأصول، والملل والنحل.

ولد سنة ست وستين ومائتين، وقيل: سنة سبعين، وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

سمع زكريّا الساجي، وابن خليفة الجمحي، وسهّل بن نُوح، ومحمّد بن يعقوب المقرئ، وعبد الرحمن بن خلف الضّبي البصري، وروى عنهم في تفسيره كثيراً.

وكان من المعتزلة أولاً، ثم تاب من ذلك، وصعد يوم الجمعة بجوامع البصرة كرسياً ونادى بأعلى صوته: «مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي، فَأَنَا فُلَانٌ، كُنْتُ أَقُولُ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ، وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُرَى بِالْأَبْصَارِ، وَأَنَّ أَفْعَالَ الشَّرِّ أَنَا أَفْعَلُهَا، وَأَنَا تَائِبٌ مَعْتَقِدُ الرَّدِّ عَلَى

(١) ينظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٣٤٦/١١)، «سير أعلام النبلاء» (٨٥/١٥)، «شذرات الذهب» (٢/

المعتزلة، مبيّن لفضائحهم ومعايهم، وكانت فيه دعاية، ومزح كثير.
قال أبو بكر الصيرفي: كانت المعتزلة قد رَفَعُوا رؤوسهم حتى أظهرَ الله الأشعري،
فحجزهم في أقماع السمسم.

وقال أبو محمد بن حزم: إنّ الأشعريّ له من التصانيف خمسة وخمسون تصنيفاً، ومن
تصانيفه: كتاب «اللمع»، وكتاب «الموجز» وكتاب «إيضاح البرهان»، وكتاب «التبيين عن
أصول الدين» وكتاب «الشرح والتفصيل في الردّ على أهل الإفك والتضليل»، وله تفسير
يقال: إنه في سبعين مجلداً.

ومن أراد كشف قدره، فليطالع كتاب «بيان كذب المفتري على الشيخ أبي الحسن
الأشعري» لابن عساكر.

وقال بندار غلامه: كانت غلة أبي الحسن من صنعة وقفها جدهم بلال بن أبي بردة
على عقبه، وكانت نفقته في السنة سبعة عشر درهماً، قال الحسين بن علي بن يزداد كان
الأشعري يوماً جالساً في سطح داره، فبال، فسأل بوله في الميزاب، فاجتاز والي البصرة
فقطر ذلك البول على ثيابه، فوقف، وقال اهْدِمُوا هذه الدار، فسمع أبو الحسن كلامه، فنزل
وفتح الباب، وقال: أيها الأمير، أنا من ولد رجل بال على الإسلام بسوء رأيه، فأنا أولى
الناس بالغدر، فضحك الوالي ومضى.

وكان في حدائثه تلميذاً لأبي علي الجبائي، قرأ عليه وتمذهب بمذهبه، فإنّ أبا علي
كان زوج أمه، فاتفق أنه جرى بينهما مناظرة في وجوب الأصلح أو الصلاح على الله
تعالى، فقال له الشيخ أبو الحسن: أتوجب على الله رعاية الصلاح أو الأصلح في حق
عباده؟ فقال: نعم، فقال: ما تقول في ثلاثة صبية إخوة، اخترم الله أحدهم قبل البلوغ،
وبقي اثنان فأسلم أحدهما، وكفر الآخر، ما العلة في اخترام الصغير؟ فقال له: لو أنّه
سأله، فقال: يا ربّ لِمَ اخترمتني دون أخوي؟ فقال أبو علي: إنما اخترمته، لأنه علم أنه لو
بلغ، لكفر، فكان الأصلح له اخترامه فقال له الشيخ أبو الحسن: فقد أحيا الله أحدهما،
وكفر، فهلا اخترمته عملاً بالأصلح له؟ فقال له أبو علي: إنما أحياه ليعرّضه لأعلى
المراتب، فهو أصلح له، فقال له الشيخ: فهلاً أحيا الذي اخترمه، ليعرّضه لأعلى
المراتب، كما فعل بأخيه إذ قلت: إنه الأصلح له؟! فانقطع أبو علي، ولم يحز جواباً، ثم
قال للشيخ أبي الحسن: أوسوست؟ فقال الشيخ أبو الحسن: ما وسوست، ولكن وقف
حمار الشيخ على القنطرة، ثم فارقه وخالفه، وخالف سائر فرق المعتزلة.

وسأله الشيخ أبو الحسن، فقال له: ما حقيقة الطاعة؟ قال: هي موافقة الإرادة، فقال

له: هذا يوجب أن يكونَ الله تعالى مطيعاً لعبده إذا أعطاه الإرادة فقال: نعم يكون مطيعاً
فخالف الإجماع بإطلاق هذه اللفظة على الله تعالى، ولو جاز أن يطلق عليه كونه مطيعاً
لعبده، لجاز أن يطلق عليه كونه خاضعاً وخاشعاً له، وهذا كفر.

والذي يعتقده الشيخ أبو الحسن الأشعري هو أن الباري تعالى: عالمٌ بعلم، قادرٌ
بقدره، حيٌّ بحياة، مريدٌ بإرادة، متكلمٌ بكلام، سميعٌ بسمع، بصيرٌ ببصر، وهل هو باقٍ
ببقاء؟ فيه خلافٌ عنه، وأن صفاته أزليّة قديمة بذاته تعالى، لا يقال: هي هو، ولا هي
غيره، ولا لا هي هو ولا غيره، وعلمُهُ واحدٌ يتعلّق بجميع المعلومات، وقدرتُهُ واحدةٌ
تتعلّق بجميع ما يصحُّ وجوده، وإرادتُهُ واحدةٌ تتعلّق بجميع ما يقبل الاختصاص، وكلامُهُ
واحدٌ هو أمرٌ ونهيٌّ، وخبرٌ واستخبار، ووعدٌ ووعدٌ، وهذه الوجوه راجعة إلى اعتباراتٍ في
كلامه، لا إلى نفس الكلام، والألفاظ المنزلة على لسان الملائكة إلى الأنبياء دلائلٌ
على الكلام الأزلي؛ فالمدلول وهو القرآن المقروء قديمٌ أزليٌّ، والدلالة - وهي العبارات
والقراءة - مخلوقة محدثة.

قال: وفرق بين القراءة والمقروء، والتلاوة والمتلو، كما أنه فرق بين الذكر
والمذكور، قال: والكلام معنى قائمٌ بالنفس، والعبارة دالةٌ على ما في النفس، وإنما تسمّى
العبارة كلاماً مجازاً.

قال: أراد الله تعالى جميع الكائنات خيراًها وشرّها، ونفعها وضرّها، ومال في كلامه
إلى جواز تكليف ما لا يطاق، لقوله: إن الاستطاعة مع الفعل، وهو مكلفٌ بالفعل قبله،
وهو غير مستطيع قبله على مذهبه.

قال: وجميع أفعال العباد مخلوقة مبدعة من الله تعالى مكتسبة للعبد، والكسب عبارة
عن الفعل القائم بمحلّ قدرة العبد.

قال: والخالق هو الله تعالى حقيقة لا يشاركه في الخلق غيره، فأخصّ وصفه هو
القدرة والاختراع، وهذا تفسير اسمه تعالى.

قال: وكلُّ موجودٍ يصحُّ أن يُرى، والباري تعالى موجودٌ، فيصحُّ أن يُرى، وقد صحَّ
السمع بأن المؤمنين يرونه في الدار الآخرة في الكتاب والسنة، قال الله تعالى: ﴿وَجُوهٌ
يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢] وقال - عليه السلام -: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ
القَمَرَ لَيْلَةً بَدْرِهِ، لَا تُضَامُونَ مِنْ رُؤْيَيْهِ».

وقال: لا يجوز أن يرى في مكانٍ ولا صورةً مقابلة، واتصال شعاع، فإن ذلك كلّهُ
محال.

وما هيّة الرؤية له فيها رأيان :

أحدهما : أنه علمٌ مخصوص يتعلّق بالوجود دون العدم .

والثاني : أنه إدراكٌ وراء العلم .

وأثبت السَّمْعَ والبصرَ صفتينِ أزلّيتين ، هما إدراكان وراء العلم ، وأثبت اليَدَيْنِ والوجهَ صفات خبريّة ، ورد السَّمْعُ بها فيجبُ الاعترافُ به .

وخالف المعتزلة في الوَعْدِ والوَعِيدِ ، والسَّمْعِ والعقلِ مِنْ كُلِّ وجه .

وقال : الإيمان هو : التصديقُ بالقلبِ . والقولُ باللسانِ ، والعملُ بالأركانِ فروعُ

الإيمان ، ومن صدّق بالقلبِ ، أي : أقرّ بوحدانيّة الله تعالى ، واعتَرَفَ بالمرسلِ تصديقاً لهم فيما جاؤا به - فهو مؤمنٌ .

قال : وصاحبُ الكبيرة إذا خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا مِنْ غيرِ تَوْبَةٍ حُكِمَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إما أَنْ يَغْفَرَ لَهُ بِرَحْمَتِهِ ، أَوْ يَشْفَعَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَإِذَا أَنْ يَعْذِبَهُ بِعَذَلِهِ ، ثُمَّ يَدْخُلُهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ وَلَا يَخْلُدُ فِي النَّارِ مُؤْمِنٌ .

قال : وَلَا أَقُولُ : إِنَّهُ يَجِبُ عَلَى اللَّهِ قَبُولُ تَوْبَتِهِ بِحُكْمِ الْعَقْلِ ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الْمَوْجِبُ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ شَيْءٌ أَصْلًا ؛ بَلْ قَدْ وَرَدَ السَّمْعُ بِقَبُولِ تَوْبَةِ التَّائِبِينَ ، وَإِجَابَةِ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ .

وهو المالكُ لَخَلْقِهِ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ، وَيَحْكُمُ مَا يَرِيدُ ، فَلَوْ أَدْخَلَ الْخَلَائِقَ بِأَجْمَعِهِمُ النَّارَ ، لَمْ يَكُنْ جَوْرًا ، وَلَوْ أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ ، لَمْ يَكُنْ حَيْفًا ، وَلَا يَتَصَوَّرُ مِنْهُ ظَلَمٌ ، وَلَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ جَوْرٌ ؛ لِأَنَّهُ الْمَالِكُ الْمَطْلُوقُ .

قال : وَالْوَاجِبَاتُ كُلُّهَا سَمْعِيَّةٌ ، فَلَا يُوجِبُ الْعَقْلُ شَيْئًا أَلْبَتَةً ، وَلَا يَقْضِي تَحْسِينًا وَلَا تَقْبيحًا ؛ فَمَعْرِفَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَشُكْرُ الْمَنِّعِ وَإِثَابَةُ الطَّائِعِ ، وَعِقَابُ الْعَاصِي ، كُلُّ ذَلِكَ بِحَسَبِ السَّمْعِ دُونَ الْعَقْلِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ [الإسراء : ١٥] .

قال : وَلَا يَجِبُ عَلَى اللَّهِ شَيْءٌ لِاصْلَاحٍ وَلَا أَصْلَحَ ، وَلَا أَلْطَفَ ؛ بَلِ الثَّوَابُ وَالصَّلَاحُ وَاللُّطْفُ وَالنَّعْمُ كُلُّهَا تَفْضِيلٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى .

قال : وَلَا يَرْجَعُ إِلَيْهِ نَفْعٌ وَلَا ضَرٌّ ، وَلَا يَنْتَفِعُ بِشُكْرِ شَاكِرٍ ، وَلَا يَتَضَرَّرُ بِكُفْرِ كَافِرٍ ؛ بَلْ يَتَعَالَى وَيَتَقَدَّسُ عَنْ ذَلِكَ .

قال : وَبَعَثَ الرُّسُلَ جَائِزًا لَا وَاجِبَ ، وَلَا مُسْتَحِيلَ ، فَإِذَا بُعِثَ الرَّسُولُ ، وَأَيَّدَ بِالْمُعْجَزَةِ الْخَارِقَةِ لِلْعَادَةِ ، وَتَحَدَّى وَدَعَا - وَجَبَ الْإِصْغَاءُ إِلَيْهِ ، وَالِاسْتِمَاعُ مِنْهُ ، وَامْتِنَالُ أَوَامِرِهِ ، وَالِانْتِهَاءُ عِنْدَ نَوَاهِيهِ .

قال: وكراماتُ الأولياءِ حقٌّ، ووافقه على ذلك مَنْ بعده من الأشاعرة، خلا الأستاذ أبا إسحاق الإسفراييني؛ فإنه وافق المعتزلة في إنكارهم؛ وهو عجيبٌ منه.

قال الشيخ أبو الحسن: الإيمانُ بما جاء في القرآنِ والسُّنة من الإخبار عن الأمور الغائبة عَنَّا، مثلُ القَلَمِ واللُّوحِ، والعرش والكرسيِّ، والجنة والنار - حقٌّ وصدقةٌ، وكذلك الإخبارُ عن الأمور التي ستقعُ في الآخرة، مثلُ سؤالِ القبر، والثوابِ والعقابِ فيه، والحشر والمعادِ والميزان والصراط، وانقسام فريقٍ في الجنة وفريقٍ في السَّعير: كُلُّ ذلك حقٌّ وصدقةٌ، ويجبُ الإيمانُ والاعترافُ به.

قال: والإمامةُ تثبُتُ بالاتفاقِ والاختيار دون النصِّ والتعيين على واحد معيَّن، إذ لو كان نصٌّ، لظهر عادة، ولتوفَّرتِ الدواعي على نقله.

قال: والأئمةُ مترتبون في الفضلِ ترتبهم في الإمامة، ولا أقولُ في عائشة وطلحة والزبير - رضي الله عنهم - إلا أَنَّهُم رَجَعُوا عن الخطأ، وأقولُ: إِنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ من العشرة المبشرين بالجنة.

وأقول في معاويةَ وعُمرو بنِ العاصِ: إنهما بَعَيَا على الإمامِ الحقِّ علي بن أبي طالب، فقاتلَهُما مقاتلةُ أَهْلِ البغي.

قال: وأقولُ: إِنَّ أَهْلَ النهر هم الشُّراة المارقونَ عن الدِّين، لخبرِ النبيِّ عليه السلام.

وأقول: إِنَّ عَلِيًّا كان على الحقِّ في جميعِ أحواله، والحقُّ معه حيثُ دار.

فهذه جملةٌ مختصرةٌ من اعتقادِ الشيخِ أبي الحسنِ الأشعريِّ.

والأشاعرةُ يُسمَوْنَ الصفائية، لإثباتهم صفاتِ الله تعالى القديمة.

وافترقتِ الصفاتيةُ في الألفاظِ التي وردتْ في القرآنِ والسُّنة، كالاستواءِ، والنزولِ

والإصبع، واليد، والقدم، والصورة، والجَنب، والمجىء على فرقتين.

فرقةٌ: تأوَلَّت جميعَ الألفاظِ التي وردتْ في القرآنِ على وجوهٍ محتملة اللفظ.

وفرقةٌ: لم يتعرَّضوا للتأويل، ولا صاروا إلى التشبيه، وهؤلاء هم الأشعريةُ الأثرية.

فالفرقةُ الأولى قالوا: هذه الألفاظُ لا يمكنُ إجراؤها على ظاهرها، فإنه كُفِّرَ، ولا

يمكنُ التوقُّفُ فيها؛ فلا بُدَّ من تأويلها بما يحتمله اللفظ، وهذا الصحيحُ من مذهبِ

الأشعريِّ في أحد قوليه، وهو مذهبُ أصحابِ عبد الله بن سعيدِ الكلَّابيِّ، وأبي العباسِ

القلانسيِّ، وغيرهما، وهؤلاء هم ضدُّ الحشوية، مثل هضر، وكهمس، وأحمد الهجيمي،

وغيرهم؛ فإنَّ أبا الحسنِ الأشعريَّ حكى عن محمد بن عيسى بن غوث عنهم، أَنَّهُم أجازوا

على رَبِّهِم المصافحة والملازمة، وأن المخلصين من المسلمين إذا بَلَّغُوا في الرياضة: إلى حَدِّ الإخلاص يعانِقُونَهُ في الدنيا والآخرة، وحكى الكعبي عن بعضهم أنه قال: يزورونه ويزورهم تعالى الله عن ذلك!!

والفرقة الثانية قالوا: قد عَرَفْنَا بمقتضى العقل أَنَّ اللَّهَ - تعالى - ليس كمثله شيءٌ، فلا يشبهه شيءٌ، ولا يشبه شيئاً، ونحن غير مكلفين بمعرفة هذه الألفاظ التي وردت، ويتأويلها، بل نحن مكلفون باعتقاد أنه ليس كمثله شيءٌ، ونكل عِلْمَ ذلك إلى الله، وهؤلاء هم السلفُ الصالحُ؛ كالإمام مالك، والشافعي، وأحمد، وسفيان الثوري، وداود، وغيرهم، وهذا أحد قولَي الأشعريِّ.

ومما اتفق لي نظمُهُ تضيماً [من الطويل]:

أَلَا إِنَّمَا لِلْأَشْعَرِيِّ انْتِسَابُنَا نَجُولُ بِأَسْيَافِ الْهُدَى وَنَضُولُ
وَنُنْكِرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ

٢١٣ - «ابن السيوري النحوي» علي بن إسماعيل بن علي، أبو الحسن الطوسي الأضل الإسكندراني النحوي، المعروف بابن السيوري، عاش بضعا وثمانين سنة، وتوفي سنة أربع وستمئة.

وقيل فيه علي بن سعيد بن حمامة، وسيأتي ذكره في موضعه، إن شاء الله تعالى.

٢١٤ - «علم الدين الركابسلار^(١)» علي بن إسماعيل بن باتكين^(٢) أبو الحسن الجوهري، علم الدين الركابسلار^(٣) العضدي البغدادي، كان شاباً ذكياً حسن الخلق والخلق أديباً فاضلاً، حفظ القرآن، وقرأ الأدب والعلوم الرياضية، وتوفي سنة سبع وسبعين وخمسائة، ومن شعره [من الخفيف]:

وَعُيُونِ سُودٍ رَمَيْنَ فُؤَادِي بِسِهَامِ مِنَ الْقِسِيِّ الْخَضِرِ
وَحُدُودِ حُمْرٍ أَدْقَنَ فُؤَادِي بِجَفَاهَا طَعْمَ الْمَنَايَا الْحُمْرِ
وَأَمْتِلَاءِ الْإِزَارِ مَالَ عَلَى ضَعْفِ فِي وَشَكْرُ الْأَعْطَافِ أَوْجَبَ شُكْرِي
هَذِهِ كُلُّهَا مَحَاسِنُ دُنْيَا ي وَأَقْصَى سُوْلِي وَأَفْرَاحُ دَهْرِي

(١) ينظر ترجمته في: «ذيل تاريخ بغداد» (١٧/١٩٧).

(٢) في الذيل: بادكين.

(٣) في الذيل: الركابدار.

ومنه [من الخفيف]:

فَتَشُوا لِي قَلْبًا فَقَدْ ضَاعَ قَلْبِي وَأُرُونِي صَبْرًا فَقَدْ عَزَّ صَبْرِي

ومنه [من المتقارب]:

فَحَسَّنَ فِعَالِكَ بِالصَّالِحَاتِ وَلَا تَعَجَبَنَّ لِحُسْنِ بَدِيعِ
فَحُسَّنَ النِّسَاءِ جَمَالَ الْوُجُوهِ وَحُسْنُ الرِّجَالِ جَمِيلُ الصَّنِيعِ

ومنه [من الطويل]:

صَرَمْتُمْ حِبَالِي حِينَ وَاصَلْتُ حَبْلَكُمْ وَأَسْكَرْتُمُونِي إِذْ صَحَوْتُمْ مِنَ الْوَجْدِ
فَلَا تَحْسَبُوا أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَكُمْ عَنْ الْعَهْدِ لَا كَانَ الْمُغَيِّرُ لِلْعَهْدِ
غَرَامِي غَرَامِي وَالْهَوَى ذَلِكِ الْهَوَى وَوَجْدِي بِكُمْ وَوَدِّي لَكُمْ وَوَدِّي
وَلَيْسَ مُحِبًّا مَنْ يَدُومُ وَفَاؤُهُ مَعَ الْوَصْلِ لِكِنْ مَنْ يَدُومُ مَعَ الصَّدِّ

٢١٥ - «الشریف الزیندي المغربي» علي بن إسماعيل بن زيادة بن محمد بن علي أبو

الحسن الشریف الزیندي الطاریء.

قال ابن رشيق في «الأنموذج» هو أوَّلُ شريف طرأ إلى المغرب - يعني بذلك: جدّه الأعلى علياً - كان شاعراً حَسَنَ الاهتداء، قليلَ المدح والهجاء، ملوكيَّ الشعر، جيد التشبيه، صاحبٌ مُلَحٍّ وفكاهاتٍ، أشبه الناس طريقة بكشاجم، وأورد له [من الوافر]:

إِذَا سَفَرْتُ إِلَيْكَ بِوَجْهِ بَذْرِ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ ذَهَبٍ عَجَارًا
وَجَعَدٍ فَاجِمٍ إِنْ أَسْبَلْتُهُ رَأَيْتَ اللَّيْلَ قَدْ غَمَرَ النَّهَارًا
وَأَتْنِي فَأَكْتَسَبَ خَجَلًا كَأَنِّي غَرَسْتُ بِوَجْنَتَيْهَا جُلْنَارًا
وَفَاجَأَنَا التَّفَرُّقُ بَعْدَ وَضَلٍ فَبَدَّلَ وَرْدَ وَجْنَتَيْهَا بَهَارًا
تَطَاوَلَ بِالْكَثِيبِ اللَّيْلُ لَمَّا ذَكَرْتُ بِهِ لَيَالِيَنَا الْقِصَارًا
كَأَنَّ طُلُوعَ أَنْجُمِهِ كُئُوسٌ سَقَى الشَّرْقَ الْغُرُوبَ بِهَا عُقَارًا
وَفِي ذَيْلِ الْمَغِيبِ سَلِيلُ شَمْسٍ كَمَا سَطَرْتُ مُنْعَمَةً سِوَارًا
يَعْنُ لِي الْهَوَى فَأَغْضُ طَرْفِي أَتَى نَوْمِي فَصَارَفَهُ غِرَارًا
لِوَاقِدَةٍ أَفَدْتُ بِهَا وَقَارًا

وأورد له أيضاً [من البسيط]:

لِلَّهِ أَرْبَعَةٌ جَادَ الزَّمَانُ بِهَا
بِهَذِي تَسْرُ وَهَذَا يَفْتَضِي طَرِباً
فَأَنْعَمَ بِيَوْمِ سُرُورٍ لِأَشْيِيهِ لَهُ
وأورد له أيضاً [من الكامل]:

يَا حُسْنَ سَاحِلِنَا وَخُضْرَةَ مَائِهِ
كَالْلُّلُؤِ الْمَنْشُورِ إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا
وَإِذَا السَّمَاءُ سَطَّتْ عَلَى أَمْوَاجِهِ
وَكَأَنَّما الْفَلَكَ الْأَثِيرُ أَدَارَهُ
وأورد له أيضاً [من الوافر]:

خَيَالُكَ زَارَنِي يَا أُمَّ عَمْرُو
وَشَوْقُنِي إِلَيْكَ وَكُلُّ ضَبِّ
أَلَمَ وَفَوْقَ رَأْسِ اللَّيْلِ تَاجُ
وَقَدْ حَمَلْتُ بِهِ كَفَّ الثَّرِيَّا
كَأَنَّ الزَّهْرَةَ الزَّهْرَاءَ فِيهِ
فَمَا أَنْصَرَفَ الْخَيَالُ إِلَيْكَ إِلَّا
وَقَدْ وَلَّى الظَّلَامُ بِبَدْرِ تَم

قلت: ذكرتُ هنا ما انفق لي نظمه قبل وقوفي على هذا، وفي قولي زيادات تشبيه،

وهو [من البسيط]:

كَمْ زَارَنِي وَالثَّرِيَّا تَلَوَهَا قَمَرُ
كَأَسْوَدٍ وَلَهُ كَفَّ خَوَاتِمُهَا
وَاللَّيْلُ مُنْسَدِلُ الْأَذْيَالِ وَالطُّنْبِ
دُرٌّ تَحْمَلُ مِرْآةَ مَنْ الذَّهَبِ
وأورد له أيضاً في زربطانه [من الخفيف]:

سَمْهَرِيٍّ يُزْجُ مِنْهُ نُجُومُ
تَخْرُقُ الْأَيْكَ نَحْوَهُنَّ بِحَثْفِ
لِذَوَاتِ اللَّحُوفِ فِيهَا رُجُومُ
فَلَهَا فِي صُدُورِهِنَّ كُلُّوْمُ

(١) في الأصل «مقروم» ولم نجد لها معنى يناسب سياق الأبيات ولعل الصواب ما أثبتناه.

كُلُّ قَوْسٍ تُحْنِي إِذَا سُمَّتْهَا الرَّمَى وَهَذَا فِي رَمِيهِ مُسْتَقِيمٌ

٢١٦ - «ابن الطَّوَيَّر الكاتب» علي بن إسماعيل بن الطَّوَيَّر - تصغير طائر - أبو الحسن المصري الكاتب، كتب الإنشاء لبهاء الدين قراقوش، وعُمِّرَ مائة سنة، وله شعر، وكان يَعْرِفُ تواريخَ كثيرةً، وتوفي سنة خمس عشرة وستمائة، وَمِنْ شعره^(١).

٢١٧ - «شرف الدين بن جُبارة» علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن جُبارة القاضي^(٢) الرئيس، شرف الدين أبو الحسن الكنديُّ التجيبيُّ السخاويُّ المولد، المحليُّ الدارِ، النحويُّ المالكيُّ العدل، حَدَّثَ عن السَّلَفِيَّ، وسمع من ابن عوف، وأبي عبد الله الحضرمي، وأبي طالب أحمد بن المسلم التنوخي، والشريف أبي علي محمد بن أسعد الجواني وغيرهم، مولده سنة أربع وخمسين وخمسمائة تقريباً، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.

قال ابن مسدي: ذكر لي أنه مِنْ أولاد عبد الرحمن بن الأشعث، وكان أديباً نحوياً، وشاعراً ذكياً، مشهور الأصاله، مذكوراً بالعدالة، وكان في نظر الديوان، وتلبَّس بخدمة السلطان، وكان بالمحلَّة وأعمالها، متصرفاً ومصرفاً لأشغالها، واتخذها داراً، ولأولاده قراراً، فلَمَّا كُفَّ بصره في آخر عمره، لزم داره بالقاهرة، وكانت منقطع أثره، وقال: أنشدنا نفسه [من السريع]:

خَاطِرٌ بِهَا إِمَّا رَدَى أَوْ وُرُودٌ فَهَذِهِ نَجْدٌ وَهَذَا زُرُودٌ
قَدْ حَكَمَ الْبَيْنُ بِإِسْرَاعِهَا وَالْوَجْدُ وَالْدَّمْعُ عَلَيْهَا شُهُودٌ
قَلَائِصُ تَحْمِلُ أَكْوَارَهَا أَشْبَاحُ أَشْيَاخٍ عَلَيْهَا هُمُودٌ

قلت: له كتاب «نظم الدر في نقد الشعر»، قصره على مؤخذات ابن سناء المُلْك، وأجاد من بعضها، وتعنَّت زائداً في بعضها.

قال في أوَّلِه - بعدما ذكر ابن سناء المُلْك، وَغَضَّ منه -: وقد كُنْتُ اجتمعْتُ به عند استيْطَانِي بمصر، فرأيتُهُ معجباً بشعره، متقلداً بعقود دُرِّه، وراسلته دفعات، ورادفته مرات، فامتنع في الإجابة، ورأى الصُّمْتُ من الإصابة، ولم يكنْ ذلك إلا لعسر بديهته، وما هو مَجْبُودٌ عليه من رُؤْيِيَّتِهِ، وَمِنْ جملة ما سَيَّرته إليه، أنني أهديتُ إليه شَهِداً وكتبت [من البسيط]:

(١) بياض بالأصل.

(٢) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٦٤/٤)، «بغية الوعاة» (٣٢٩)، «نكت الهميان» (٢٠٨).

أَهْدَيْتُ مَا هُوَ كَالْمِرْآةِ فِي نَسَقِ لِسَيْدٍ ذَكَرُهُ قَدْ شَاعَ فِي الْأَفُقِ
 قَتْلِكَ يُبْصِرُ فِيهَا حُسْنَ صُورَتِهِ وَذَا يَرَى فِيهِ طَعْمًا طَيِّنَةً الْخَلْقِ
 فَأَجَابَ: وَقَفَ عَلَى الرِّقْعَةِ الْكَرِيمَةِ، وَقَبَلَ الْمَنَّةَ الْجَسِيمَةَ، وَلَا نَنْشُدُهُ إِلَّا مَا قَالَهُ
 صَدِيقُنَا الْحَكَمِيُّ [مَنْ الْبَسِيطُ]:

إِنِّي وَوَضَفِي مِنْ حُسْنٍ مَحَاسِنِهَا مِثْلُ الَّذِي قَالَ مَا أَخْلَاكَ يَا عَسَلُ
 وَسَيَّرْتُ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ دَجَاجًا، وَمَعَهَا دِيكَ، وَكَتَبْتُ إِلَيْهِ [مَنْ السَّرِيعُ]:
 يَا قَاضِيًا نَغْرِفُ مِنْ بَحْرِهِ وَمَاجِدًا نَأْخُذُ مِنْ بِرِّهِ
 لَمْ يَعُدْ مَمْلُوكُكَ يَا سَيِّدِي مَا عَدَّهُ بَشَّارُ فِي شِعْرِهِ
 وَالَّذِي عَدَّهُ بَشَّارُ قَوْلُهُ [مَنْ مَجْزُوءُ الْوَافِرِ]:

رَبَابَةُ رَبَّةِ الْبَيْتِ تَصُبُّ الْخَلَّ فِي الزَّيْتِ
 لَهَا سَبْعُ دَجَاجَاتٍ وَدِيكَ حَسَنُ الصَّوْتِ
 فَأَجَابَ:

لَمْ يَكْفِ سَيِّدُنَا الْمَنْ بِالْمَسِّ حَتَّى أَتْبَعَهُ السَّلْوَى مِنَ الطَّائِرِ
 وَلَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَجِيبَهُ بِشِعْرٍ، لِأَنِّي إِذَا تَأَمَّلْتُ شِعْرَهُ، عَلِمْتُ أَنِّي لَسْتُ بِشَاعِرٍ.

قُلْتُ: مَا كَانَ ابْنُ سَنَاءِ الْمُلْكِ مِمَّنْ تُعْجِزُهُ الْمَرَاجِعَةُ وَلَا الْمَحَاوِرَةُ، وَهُوَ مَا هُوَ، وَمَنْ
 عَرَفَ كَلَامَ الرَّجُلَيْنِ، عَلِمَ الْفَرْقَ بَيْنَ الصَّقْرِ وَالْعَيْنِ، وَأَيْنَ مِنْ أَيْنَ، وَالَّذِي أَرَاهُ أَنَّ ابْنَ سَنَاءِ
 الْمُلْكِ تَرَفَّعَ عَنْ إِجَابَتِهِ شِعْرًا؛ نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ شَهَابِ الدِّينِ الْقُوصِي فِي «مَعْجَمِهِ»، قَالَ:
 أَنَشِدْنِي شَرْفُ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ جَبَّارَةَ السَّخَاوِيِّ لِنَفْسِهِ عَلَى وَزْنِ الْبَيْتَيْنِ الْمُتَقَدِّمَيْنِ، وَهُمَا [مَنْ
 الْكَامِلُ]:

يَا قَلْبُ وَيَحَكَ خُنْتَنِي وَفَعَلْتَهَا وَحَلَلْتَ عُقْدَةَ تَوْبَتِي وَنَكِثْتَهَا
 يَا عَيْنُ أَنْتِ بَلِيَّتِي يَا جَفْنَهَا^(١) لِمَ لَاعَنِ الْوَجْهَ الْمَلِيحَ سَتَرْتَهَا
 وَأَبْيَاتُ ابْنِ جَبَّارَةَ [مَنْ الْكَامِلُ]:

مَا لِلنَّصِيحَةِ فِي الْعَرَامِ بَذَلْتَهَا يَا عَادَلِي وَحَسَرْتُ حَتَّى قُلْتَهَا
 أَوْ مَا عَلِمْتُ وَمَا تُرِيدُ زِيَادَةً أَنْ النَّصِيحَةَ فِي الْهَوَى لَا تُشْتَهَى

(١) فِي الْأَصْلِ «حَسَهَا» هَكَذَا بَدُونَ نَقْطِ وَسِيَاقِ الْبَيْتَيْنِ يَقْتَضِي مَا أَثْبَتْنَاهُ.

نَهْنَهْتُ دَمْعِي عَنْ ثَرَاهُ فَمَا هَذَا وَنَهَيْتُ قَلْبِي عَنْ هَوَاهُ فَمَا انْتَهَى
أَوْلَمْ تَخَفْ لَهَبِ الزَّفِيرِ بِمُهْجَتِي إِسْرَارَهَا إِذْ أَوْدَعَتْكَ أَذْغَتَهَا

٢١٨ - «تاج الدين ابن كُسَيْرَات» علي بن إسماعيل تاج الدين ابن الصاحب مَجْد الدين بن كُسَيْرَات^(١) جمع كِسْرَة مصغراً، المخزومي الكاتب، شاب مليح، تامّ الشكل، ظاهر الرياسة، له اشتغال ونظم، وفيه مروءة، وسمع كثيراً مع البرزالي، وخدم مدة بطرابلس، توفي وله ثمان وعشرون سنة، وكانت وفاته سنة سبع وتسعين وستمائة.

٢١٩ - «الطميش» علي بن إسماعيل القلعي المعروف بالطميش، كان من الشعراء الذين طرءوا على مصر.

مِنْ شعره [من الطويل]:

وَقَدْ قِيلَ مَاتَ الْحَقُّ وَهُوَ مُحَلَّدٌ وَلَكِنَّهُ الصَّمْصَامُ فِي غَمْدِهِ قَرًّا
وَقَدْ كَانَ دِينَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ عَابِسًا بِجِرَّاكَ حَتَّى لُحِثَ فِي وَجْهِهِ بِشْرًا
وَكُنْتُ عَلِيًّا حِينَ كَانَ الَّذِي مَضَى مُعَاوِيَةً وَالْحَارِثِيَّ لَهُ عَمْرًا

وقال في شريف، وقيل: إنها لبعض الأندلسيين [من الطويل]:

سَمْتُ بِأَبْنِ فَضْلِ الدَّوْلَةِ الرَّتْبُ الَّتِي تَقَاصَرَ عَنْهَا حَاسِدٌ أَنْ تَطُولَهُ
يُحَاوِلُ قَوْلَ الشَّعْرِ بِالْجُهْدِ دَائِمًا وَتَأْبَى لَهُ أَغْرَاقُهُ أَنْ يَقُولَهُ
وَمَا فِيهِ مِنْ سِيمَا النَّبِيِّ وَطَبْعِهِ سِوَى أَنْ قَوْلَ الشَّعْرِ لَا يَنْبَغِي لَهُ

قلتُ: وسيأتي في ترجمة ابن الشجري شيء يشبه هذا، واسمُه هبة الله، ومن شعره الطميش المذكور [من الكامل]:

تَأْبَى الصَّوَافِنُ تَحْتَهُ رَعَى الْكَلَا حَتَّى تَرَاهُ بِالدِّمَاءِ مُحَضَّبًا
وَتَعَافُ وَرَدَ الْمَاءِ حَتَّى تَكْتَسِي وَجَنَاتُهُ بِدَمِ الْأَعَادِي طَحْلَبًا

قلتُ: ما سمي بالطميش سدى؛ لكنه كان به عَمَى في البصيرة أيضاً لأنَّ الطَّحْلُبَ أخضر، والدم أحمر، فما يناسب الدم أن يكون طحلباً، وقول المتنبي في هذا أجمل وأحسن

تَعَوَّدَ أَلَّا تَقْضَمَ الْحَبَّ حَيْلُهُ إِذَا الْهَامُ لَمْ تَرْقَعْ جُنُوبَ الْعَلَائِقِ

وَلَا تَرِدُ الْغُدْرَانَ إِلَّا وَمَاؤُهَا مِنْ الدَّمِ كَالرَّيْحَانِ تَحْتَ الشَّقَائِقِ

٢٢٠ - «الشيخ علاء الدين القونوي» علي بن إسماعيل بن يوسف^(١) الإمام العلامة القدوة العارف ذو الفنون، قاضي القضاة بدمشق، الشافعي شيخ الشيوخ، علاء الدين أبو الحسن القونوي التبريزي، ولد سنة ثمان وستين وستمائة، وتوفي بدمشق سنة تسع وعشرين وسبعمائة، في ذي القعدة، ودفن بسفح قاسيون بتربة اشتريت له، تفقه وتفنن، وبرع وناظر، قدّم دمشق أوّل سنة ثلاث وتسعين وستمائة، فرتب صوفيّاً، ثم درس بالإقبالية، وسمع من أبي حفص ابن القوّاس، وأبي الفضل بن عساكر، وجماعة، وبمصر من الأبرقوهي، وطائفة.

واستوطن مصر، وولي مشيخة سعيد السعداء، وأقام عشرين^(٢) سنة يصليّ الصبح، ويقعد للأشغال في سائر الفنون إلى أذان الظهر، وتخرّج به الأصحاب، وانتفع به الطلبة في العلوم خصوصاً في الأصول، وكان ساكناً وقوراً حليماً، مليح الشيبة والوجه، تامّ الشكل، حسن التعليم، ذكياً قويّ اللغة والعربية، كثير التلاوة والخير، درّس بالشرقية بالقاهرة، وبها كان سكنه وأشغاله، ثمّ لما حضر قاضي القضاة جلال الدين إلى الديار المصرية عوضاً عن قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة عينه السلطان لقضاء قضاء الشام، فأخرج كارهاً، وكان يقول لأصحابه الأخصاء سرّاً: أحملني السلطاني كونه لم يولني قضاء الديار المصرية، وليته كان عينني لذلك، وكنت سألتُهُ الإعفاء من ذلك، ولما خرج إلى الشام، حمل كتبه على خيل البريد معه، وأظنّها كانت وقرّ خمسة عشر فرساً أو أكثر، وباشر المنصب أحسن مباشرة بصلف زائد، وعفة مفرطة، ولم تكن له نهمة في الأحكام، بل رغبته وتطلّعه إلى الأشغال والإفادة، وطلب الإقالة، أولاً من السلطان، فما أجابه، وكان منصفاً في بحوثه - أيضاً - معظماً للآثار، ولم يغيّر عمته للتصوف، خرّج له ابن طغريل، وعماد الدين ابن كثير، ووصلهما بجملته، وشرح الحاوي في أربع مجلدات، وجوّده، وله مختصر المنهاج للحليمي سمّاه الابتهاج، وله التصرف، شرح التعرّف في التصوّف، وكان يدري الأصلين، والمنطق وعلوم الحكمة، ويعرف الأدب، ويحكّم العربية، ولكن له حظ من صلاة وخير وحياء، وكان مع مخالفته للشيخ تقي الدين ابن تيمية، وتخطّته له في أشياء كثيرة: يشني عليه ويعظمه، ويدبّ عنه، إلا أنه [لما] توجه من مصر إلى دمشق، قال له السلطان: إذا وصلت

(١) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٩٣/٣)، «الطبقات» (١٣٢/١٠)، «الأعلام» (٢٦٤/٤).

(٢) في الدرر: ثلاثين.

خَلَّ نَائِبَ الشَّامِ يَفْرُجُ عَنْ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، فَقَالَ: يَا خُونَدُ، عَلَى مَاذَا حَبَسْتُمُوهُ؟ فَقَالَ: لِأَجْلِ مَا أَفْتَى بِهِ فِي تِلْكَ الْمَسْأَلَةِ، فَقَالَ: إِنَّمَا حَبَسَ لِلرَّجُوعِ عَنْهَا، فَإِنْ كَانَ قَدْ تَابَ، وَرَجَعَ، أَفَرَجْنَا عَنْهُ؟ فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ تَأْخِيرِهِ فِي السَّجْنِ، وَكَانَ لَهُ مِيلٌ إِلَى مُحْيِي الدِّينِ بْنِ الْعَرَبِيِّ، إِلَّا أَنَّ لَهُ رَدُوداً عَلَى أَهْلِ الْإِتِّحَادِ، وَكَانَ يَحْدُثُ عَلَى حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «كُنْتُ سَمِعُهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ»، وَيُشْرَحُهُ شَرْحاً حَسَناً، وَيُبَيِّنُهُ بَيَاناً شَافِئاً، وَكَانَ يَكْتُبُ مَلِيحاً قَوِيّاً جَارِياً، وَرَأَيْتُهُ يَكْتُبُ بِخَطِّهِ عَلَى مَا يَقْتَنِيه مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي فِيهَا مَخَالَفَةُ السُّنَّةِ مِنْ اغْتِرَالٍ وَغَيْرِهِ [مَنْ الْهَزَجُ]:

عَرَفْتُ الشَّرَّ لَا لِلشَّرِّ لَكِنْ لِتَوَقُّعِهِ وَمَنْ لَا يَعْرِفُ الشَّرَّ مِنَ الْخَيْرِ يَقَعُ فِيهِ

وَكَانَ يَتَرَسَّلُ جَيِّداً مِنْ غَيْرِ سَجْعٍ، وَيَسْتَشْهَدُ بِالْآيَاتِ الْمُنَاسِبَةِ، وَالْآحَادِيثِ وَالْأَبْيَاتِ اللَّائِقَةِ بِذَلِكَ الْمَقَامِ، وَكُنْتُ أَكْتُبُ عَنْ أَمِيرِ حُسَيْنٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - إِلَيْهِ مِنَ الشَّامِ، وَهُوَ بِالْقَاهِرَةِ فَتَأْتِيهِ أَجُوبَتُهُ بِخَطِّهِ، وَهِيَ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ، وَفِيهَا السَّلَامُ عَلَيَّ، وَالثَّنَاءُ الْكَثِيرُ، وَالتَّوَدُّدُ، فَلَمَّا دَخَلْتُ الْقَاهِرَةَ وَاجْتَمَعْتُ بِهِ مَرَاتٍ، عَامَلَنِي بِكُلِّ جَمِيلٍ، وَطَلَبَ مِنِّي كِتَابِي الَّذِي وَضَعْتُهُ فِي الْجَنَاسِ، وَوَقَفَ عَلَيْهِ مُدْبِدَةً، وَأَعَادَهُ إِلَيَّ وَبَلَّغَنِي الثَّنَاءَ الزَّائِدُ مِنْهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ لَمَّا قَدِمْتُ إِلَى الشَّامِ، مَتَوَّجَّهاً إِلَى رَحْبَةِ مَالِكِ بْنِ طُوقٍ، وَهُوَ بِالشَّامِ يَوْمَئِذٍ قَاضٍ طَلَبَ ذَلِكَ الْمَصْنُفَ مِنِّي، وَبَقِيَ عِنْدَهُ مُدْبِدَةً، ثُمَّ أَعَادَهُ، وَأَخَذَ فِي التَّفَضُّلِ وَالشُّكْرِ عَلَى عَادَتِهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ -.

وَمَاتَ بَوْرَمِ الدِّمَاغِ أَحَدَ عَشَرَ يَوْماً وَمَاتَ فِي بَسْتَانِ ضَمْنَةَ، وَتَأَسَّفَ النَّاسُ لِمَوْتِهِ أَسْفَافاً كَثِيراً [مَنْ الْكَامِلُ]:

عَمَّتْ فَضَائِلُهُ فَعَمَّ مُصَابُهُ فَالنَّاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَأْجُورٌ

وَلَهُ نَظْمٌ مِنْهُ أَبْيَاتٌ فِي الشَّجَاجِ، وَهِيَ مَا أُنْشِدَ فِيهِ مِنْ لَفْظِ الشَّيْخِ جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْمُنْجَائِينَ عَلِيٍّ بْنِ جَعْفَرِ السَّلْمِيِّ الْمَسْلَاتِي الْمَالَكِيِّ، قَالَ: أُنْشِدَنِي شَيْخُنَا عَلَاءُ الدِّينِ الْقَوْنُوِيُّ مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ، وَسَمِعْتُهَا مِنْهُ غَيْرَ مَرَّةٍ [مَنْ الطَّوِيلُ]:

إِذَا رُمْتَ إِحْصَاءَ الشَّجَاجِ فَهَآكَهَا مَفْسَرَةً أَسْمَاؤَهَا مُتَوَالِيَةً
فَحَارِصَةً إِنْ شَقَّتِ الْجِلْدُ ثُمَّ مَا أَسَالَ دَمًا وَهِيَ الْمُسَمَّاءُ دَامِيَةً
وَبَاضِعَةً مَا تَقْطَعُ اللَّحْمَ وَالَّتِي لَهَا الْغَوْصُ فِيهِ لِلَّذِي مَرَّ تَالِيَةً
وَتِلْكَ لَهَا وَصَفُ التَّلَاحِمِ ثَابِتٌ وَمَا بَعْدَهَا السُّنْحَاقُ قَافَهُمُ وَإِعِيَةً
وَقُلْ ذَاكَ مَا أَفْضَى إِلَى الْجِلْدَةِ الَّتِي تَكُونُ وَرَاءَ اللَّحْمِ لِلْعَظْمِ غَاشِيَةً

وَمِنْ بَعْدِ هَآمَا يَنْقُلُ لِعَظْمٍ وَاسْمُهَا
مَوْضِحَةٌ مَا أَوْضَحَ الْعَظْمَ بَادِيًا
فَمَا مُومَةٌ أَمَتْ مِنَ الرَّأْسِ أَمَّهُ
فَدَامِيَّةٌ تُسَمَّى لِخَرْقِ جَلِيدَةِ
وَهَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ فِي عَدِّهَا وَإِنْ
فَفِي الْخُمْسَةِ الْأُولَى الْعُلُومَةُ ثُمَّ مَا
وُخِّصَتْ بِهِذَا الْمَوْضِحَاتِ لِضَبْطِهَا
وَإِنْ حَصَلَتْ مِنْ غَيْرِ عَمْدٍ أَوْ انْتَهَتْ
عَلَى ذِمَّةِ النَّفْسِ الَّتِي أَوْضَحَتْ بِهَا
وَذَلِكَ ^(١) أَرَشَ الْهَشْمَ وَالنَّقْلَ مَفْرَدًا
فَفِي اثْنَتَيْنِ مِنْهَا الْعُشْرُ ثُمَّ لِثَالِثٍ
وَمَأْمُومَةٌ فِيهَا مِنَ النَّفْسِ ثُلُثُهَا
وَقِيلَ بَأْتَهُ الدَّمَغُ لَيْسَ جِرَاحَةً
وَقَدْ نَجَزَ الْمَقْصُودُ وَالْعِيَّ وَاضِحٌ

وكتب إلى ناصر الدين شافع، وقد طلب منه شيئاً من شعره [من الخفيف]:

عَمَّرْتَنِي الْمَكَارِمُ الْغُرُّ مِنْكُمْ وَتَوَالَتْ عَلَيَّ مِنْهَا فُنُونُ
شَرُطُ إِحْسَانِكُمْ تَحَقُّقَ عِنْدِي لَيْتَ شِعْرِي الْجَزَاءُ كَيْفَ يَكُونُ

يقبَلُ اليد الشَّرِيفَةُ، لَا زَالَتْ لِلْمَكْرَمَاتِ مُسْتَدِيمَةً، وَفِي سَبِيلِ الْخَيْرَاتِ مُسْتَقِيمَةً، وَيُنْهَى
أَنْ بَضَاعَةَ الْمَمْلُوكِ فِي كُلِّ الْفُنُونِ مَزْجَاةٌ، لَا سِيَّما فَنَ الْأَدَبِ، فَإِنَّهُ فِيهِ فِي أَدْنَى الدَّرَجَاتِ،
وَقَدْ وَرَدَتْ عَلَيْهِ إِشَارَةُ مَوْلَانَا، حَرَسَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي طَلَبِ شَيْءٍ مِنَ الشَّعْرِ الَّذِي لَيْسَ الْمَمْلُوكُ
مِنْهُ فِي عَيْرٍ وَلَا نَفِيرٍ، وَلَا حَظِي مِنْهُ بِنَقِيرٍ وَلَا قَطْمِيرٍ، سَوَى مَا شَذَّ مِنَ الْهَذْيَانِ، الَّذِي لَا
يُصْلِحُ لَغَيْرِ الْكُتْمَانِ، وَلَا يُحْفَظُ إِلَّا لِلنَّسْيَانِ، وَالْمُسْتُولِ، مِنْ فَضْلِ مَوْلَانَا وَكِرْمِهِ الْمَبْذُولِ أَنْ
يَتِمَّ إِحْسَانُهُ إِلَيْهِ، بِالْأَسْتِرِ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ وَجَمِيعَ مَا لَدَيْهِ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ، وَلَا يَعَارِ لِسَقَاطَتِهِ وَلَا

(١) فِي الْأَصْلِ «وَذَاكَ الْقَدْرُ» وَبِهِ لَا يَسْتَقِيمُ وَزْنُ الْبَيْتِ.

لنفاسته ولا يباع، والله يؤيد مولانا ويسعده، ويحرسه بالملائكة ويعضده.

وكتب إليه، وقد وقف على كتابه الذي سمّاه: «مخالفة المرسوم، في حل المنشور

والمنظوم» [من الطويل]:

مُخَالَفَةُ الْمَرْسُومِ وافَقَّتِ الْمُنَى وَحَارَثٌ مِنَ الْإِحْسَانِ خصل المفاضلِ
أَنَارَتْ عَلَى نَجْلِ الْأَثِيرِ أَثَارَةَ مِنَ الْعِلْمِ مَفْتُونًا بِهَا كُلُّ فَاضِلِ
وشاعت بالشام صورة فتيا على لسان بعض اليهود، وهي هذه [من الطويل]:

أَيَا عُلَمَاءَ الدِّينِ ذِمِّي دِينِكُمْ تَحَيَّرَ دُلُوهُ بِأَوْصَحِ حُجَّةٍ
إِذَا مَا قَضَى رَبِّي بِكَفَرِي بِزَعْمِكُمْ وَلَمْ يَرْضَهُ مِنِّي فَمَا وَجْهُ حِيلَتِي
دَعَانِي وَسَدَّ الْبَابَ عَنِّي فَهَلْ إِلَى الدَّ خُولِ سَبِيلُ بَيِّنُوا لِي قَضِيَّتِي
قَضَى بِضَلَالِي ثُمَّ قَالَ آرَضَ بِالْقَضَا فَهَذَا أَنَا رَاضٍ بِالَّذِي فِيهِ شِفَوَتِي
فَإِنْ كُنْتُ بِالْمَقْضَى يَا قَوْمُ رَاضِيًا فَرَبِّي لَا يَرْضَى بِشُؤْمِ بَلِيَّتِي
وَهَلْ لِي رِضًا مَا لَيْسَ يَرْضَاهُ سَيِّدِي وَقَدْ جَرْتُ دُلُونِي عَلَى كَشْفِ خَيْرَتِي
إِذَا شَاءَ رَبِّي الْكُفْرَ مِنِّي مَشِيئَةً فَهَذَا أَنَا رَاضٍ بِاتِّبَاعِ الْمَشِيئَةِ
وَهَلْ لِي اخْتِيَارٌ أَنْ أُخَالِفَ حُكْمَهُ فَبِاللَّهِ فَاشْفُوا بِالْبَرَاهِينِ غُلَّتِي

فكتب الشيخ علاء الدين القونوي جوابه [من الطويل]:

حَدَّثَ إِلَهِي قَبْلَ كُلِّ مَقَالَةٍ وَصَلَّيْتُ تَعْظِيمًا لِرَبِّ الْبَرِيَّةِ
وَحَاوَلْتُ إِبْلَاجَ النَّصِيحَةِ مُنْصِفًا لِمَنْ طَلَبَ الْإِبْضَاحَ فِي كُلِّ شُبْهَةٍ
فَأَوَّلُ مَا يُلْقَى إِلَى كُلِّ طَالِبٍ لِتَحْقِيقِ حَقِّ وَاتِّبَاعِ حَقِيقَةِ
نُزُوعِ الْفَتَى مِنْ كُلِّ عَقْدٍ وَشُبْهَةٍ تَصُدُّ عَنِ الْإِمْعَانِ فِي نَظْمِ حُجَّةٍ
وَالْقَاءِ سَمْعٍ وَاجْتِنَابِ تَعَنُّتٍ فَلَا خَيْرَ فِي الْمُسْتَحْمِقِ الْمُتَعَنِّتِ
إِذَا صَحَّ مِنْكَ الْجِدُّ فِي كَشْفِ غُمَّةٍ بُلِيَّتِ بِهَا فَاسْمَعْ هُدَيْتَ لِرُشْدَتِي
صَدَقْتَ قَضَى الرَّبِّ الْحَكِيمِ بِكُلِّ مَا يَكُونُ وَمَا قَدْ كَانَ فَوْقَ الْمَشِيئَةِ
وَهَذَا إِذَا حَقَّقْتَهُ مُتَأَمِّلًا فَلَيْسَ يَسُدُّ الْبَابَ مِنْ بَعْدِ دَعْوَةٍ
لَأَنَّ مِنَ الْمَغْلُومِ أَنَّ قَضَاءَهُ بِأَمْرِ عَلَى تَغْلِيْقِهِ بِشَرِيطَةٍ

يَجُوزُ وَلَا يَأْبَاهُ عَقْلٌ كَمَا تَرَى
 كَمَا الرَّيُّ بَعْدَ الشُّرْبِ وَالشَّبْعُ الَّذِي
 فَلَيْسَ بِبَدْعٍ أَنْ يَكُونَ مُعَلَّقاً
 بِكُفْرِكَ مَهْمَا كُنْتَ بِالْبَغْيِ رَافِضاً
 فَمِنْ جُمْلَةِ الْأَسْبَابِ مِمَّا رَفَضْتَهُ
 فَأَنْتَ كَمَنْ لَا يَأْكُلُ الدَّهْرَ قَائِلاً
 فَلَوْ أَنْتُمْ أَقْبَلْتُمْ بِضَرَاةٍ
 وَوَقَّيْتُمْ حُسْنَ التَّأَمُّلِ حَقَّهُ
 لَكَانَ الَّذِي قَدْ شَاءَهُ اللَّهُ مِنْ هُدَى
 أَلَّا نَفَحَاتِ الرَّبِّ فِي الْهَدَى جَمَّةً
 وَلَا تَتَّكِلَ وَاعْمَلْ فَكُلُّ مُيَسَّرٍ
 وَلَوْ كُنْتُ أَذْرِي أَنَّ فَهَمَكَ قَابِلٌ
 لِأَشْبَعْتُ فِيهِ الْقَوْلَ بَسْطاً مُحَقَّقاً
 وَلَكِنَّمَا الْمَفْضُودُ إِقْنَاعٌ مِثْلِكُمْ
 وَلَوْلَا وَرُودُ النَّهْيِ عَنْ هَذِهِ الَّتِي
 فَهِيَ أَنَا أَطْوَى مَا نَشَرْتُ بِسَاطَهُ

حُدُوثُ أُمُورٍ بَعْدَ أُخْرَى تَأَدَّتْ
 يَكُونُ عَقِيبَ الْأَكْلِ فِي كُلِّ مَرَّةٍ
 قَضَاءُ إِلَهِ الْخَلْقِ رَبِّ الْخَلِيقَةِ
 تُعَاطِي أَسْبَابِ الْهُدَى مَعَ مُكْنَةٍ
 مَعَ الْأَمْرِ وَالْإِمْكَانِ لَفْظُ الشَّهَادَةِ
 أُمُوتُ بِجُوعٍ إِذْ قَضَى لِي بِجُوعَةٍ
 إِلَى اللَّهِ وَالَّذِينَ الْقَوِيمِ الطَّرِيقَةِ
 وَأَخْسَنْتُمْ الْإِمْعَانَ فِي كُلِّ نَظَرَةٍ
 وَلَيْسَ خُرُوجٌ عَنْ قَضَاءٍ بِحِيلَةٍ
 وَلَكِنْ تَعَرَّضَ كَيْ تَفُوزَ بِنَفْحَةٍ
 لِمَا هُوَ مَخْلُوقٌ لَهُ دُونَ رِبَةِ
 لِفَهْمِ كَلَامٍ ذِي غُمُوضٍ وَدِقَّةٍ
 عَلَى نَمَاطِي عِلْمِي كَلَامٍ وَحِكْمَةٍ
 فَهَآكَ قَصِيراً مِنْ فُضُولِ طَوِيلَةٍ
 سَأَلْتُ لَصَارَ الْفُلْكَ فِي وَسْطِ لُجَّةٍ
 وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِرِزْلَتِي

٢٢١ - «نور الدين بن قريش» علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن قريش^(١) العدل المسند،

نور الدين أبو الحسن، ابن المحدث تاج الدين المخزومي المصري، مولده سنة اثنتين وخمسين وستمائة، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، سمع الحافظين المنذري والعتاري، وشيخ الشيوخ الحموي ومحمد بن الخب النعال، والكمال الضري، وابن البرهان، وابن عبد السلام، وسمع حضوراً من عبد المحسن بن مرفع، وتفرد بأشياء.

وكان صالحاً خيراً من الشهود، أخذ عنه الديماطي وابن رافع، والسروجي، وجماعة، وكانت وفاته بحارة الديلم بالقاهرة.

(١) ينظر ترجمته في: «الطبقات» (١/١٥٢-١٥٨).

قلتُ: وسمعتُ عليه الجزء الأول والثاني من «عوالي المعجم الكبير» لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، بقراءة الحافظ فتح الدين محمد بن سيّد الناس في منزلة بين القصرين في مجالس آخرها سابع جمادى الأولى، سنة تسع وعشرين وسبعمائة، وأجاز لنا جميع ما يرويه، ورواه لنا بسماعه من الشيخ زين الدين أبي الطاهر إسماعيل بن عبد القوي بن أبي العز ابن عزّون أخبرتنا الشيخة فاطمة ابنة الإمام أبي الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري، قراءةً عليها، وأنا أسمع قالت: أخبرتنا الشيخة فاطمة بنت عبد الله بن أحمد بن القاسم بن عقيل الجوزذانية قراءةً عليها، وأنا حاضرة في الثالثة - أنا أبو بكر محمد ابن عبد الله بن ريدة الضبيّ، أنا الطبراني^(١).

٢٢٢ - «الشيخ علي منلا» علي بن أسمع العلّامة الزاهد أبو الحسن منلا^(٢) اليعقوبي الشافعي النحويّ، أخذ التتار من يعقوب صغيراً فأقام ببلغار عند التتار، وحفظ المصابيح للبخاري، والمفصل، والمقامات وغير ذلك، وتميّز وسكن الروم، وولى مشيخة الحديث بها، وهو شاب، وركب البغلة، ثم تزهد وفارق الروم، ولفّ رأسه بمئزر صغير، وسكن دمشق سنة بضعة وثمانين وستّمائة، وجلس للإفادة، وحضر مدارس، وكان ديناً خيراً توفي باللجون، قاصد الحج، سنة عشر وسبعمائة.

وكان ممّن يؤذي الشيخ تقيّ الدين بن تيمية بلسانه.

٢٢٣ - «العامري البغدادي» علي بن إشكاب، واسم إشكاب حسين العامري البغدادي، كان أسنّ من أخيه محمّد وقد تقدّم ذكره في المحمّدين، روى عن عليّ: أبو داود، وابن ماجه وآخر من روى حديثه عالياً: سبط السلفي، وثقه النسائي وغيره، توفي سنة إحدى وستين ومائتين.

٢٢٤ - «أبو الحسن الهمداني المغربي» علي بن أضحي، أبو الحسن الهمداني، من بيت كبير، كان منهم من ملك غرناطة في دولة عبد الله المرواني، فلما اختلت الأندلس على الملمّين، ثار بغرناطة قاضيها أبو الحسن المذكور، إلا أنه لم تطل أيامه، ومات سنة أربعين وخمسمائة، وملك بعده: ابن أضحي، ولم تطل أيامه - أيضاً - وكان مشهوراً بالجدود ناظماً ناثراً.

ومن شعره قبل أن يكون ملكاً، وقد دخل مجلساً فوجده غاصّاً، فجلس في أخريات

(١) بياض بالأصل.

(٢) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٢٣/٦)، «الدرر الكامنة» (٩٨/٣).

الناس^(١) [من الكامل]:

نَحْنُ الْأَهْلَةُ فِي ظِلَامِ الْجِنْدِسِ حَيْثُ أَحَلَلْنَا فَهَوَ صَدْرُ الْمَجَالِسِ
إِنْ يَذْهَبِ الدَّهْرُ الْحَثُونُ بِعِزِّنا ظُلْمًا فَلَمْ يَذْهَبِ بِعِزِّ الْأَنْفُسِ

٢٢٥ - «العادلي» علي بن أغرلو العادلي، الأمير علاء الدين ابن الأمير سيف الدين^(٢)،

أغرلو مملوك العادل كتبغا.

تقدّم ذكر والده في حرفِ الهمزة مكانه، كان الأمير علاء الدين هذا أحد أمراء
الطبلخانات بدمشق، وتوفي - رحمه الله تعالى - في طاعون دمشق سنة تسع وأربعين وسبعمائة
في أوائل جمادى الأولى.

٢٢٦ - «أبو القاسم الشاعر» علي بن أفلاح بن محمد، أبو القاسم العبيسي الكاتب^(٣)،

الأديب الفاضل الشاعر، له ديوان شعر، وديوان ترسل، وكتب خطأ حسناً، له أهاج
ومثالب في أعراض الناس، فأوجب ذلك مقتته، وخاف من جماعة في بغداد، كان المسترشد
بالله قد أعطاه أربعة أدر في درب الشاكرية، فهدمها، وأنشأها داراً مليحة عالية، وأعطاه
الخليفة خمسمائة دينار ومائة جذع، ومائتا ألف آجرة، وأجرى عليه معلوماً فغرم على الدار
عشرين ألف دينار، وكان فيها حمام لمستراحها أنبوب، إن فرك يميناً جرى سخناً، وإن فرك
شمالاً، جرى بارداً ثم إنه ظهر عنه أنه يكتأب دُبَيْسَ فَنَمَّ عليه بَوَائِبُهُ، فهرب، وانتقل إلى
تكريت، واستجار بيهروز الخادم، ثم آل الأمر إلى أن عفى عنه، وعاد إلى بغداد، وأقام بها
إلى أن توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

ومن شعره [من البسيط]:

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ نَظْمِ الْقَرِيضِ فَقَدْ أَقْلَعْتُ عَنْهُ فَمَالِي فِيهِ مِنْ أَرْبِ
إِذْ لَسْتُ أَنْفَكَ فِي نَظْمِيهِ مِنْ فَرْعِ أُمْسَى يُنْغَصُّ عِنْدِي لَذَّةُ الْأَدَبِ
إِذَا صَدَقْتُ بِهَجْوِي النَّاسَ كِخْفَتُهُمْ وَإِنْ مَدَحْتُ خَشِيْتُ اللَّهَ فِي الْكَذِبِ

ومنه [من المنسرح]:

لَمَّا أَتَانِي بِهَا الْمُدِيرُ عَلَى عَاتِقِهِ مِنْ شُعَاعِهَا أَلْقُ

(١) بياض بالأصل.

(٢) ينظر ترجمته في: «الدرر» (٩٨/٣).

(٣) ينظر ترجمته في: «ذيل تاريخ بغداد» (٢٠٣/١٧)، «الأعلام» (٢٦٤/٤) [٢٠٥٥].

حَسَوْتُهَا مُسْرِعاً مَخَافَةً أَنْ
وَمِنْهُ [مِنَ الْكَامِلِ]:

قَالُوا أَنْحَنِي كِبَرًا فَقُلْتُ سَفَاهَةً
سَكَنَ الْحَبِيبُ شِغَافَ قَلْبِي ثَاوِيًا
وَمِنْهُ [مِنَ الْكَامِلِ]:

لَا غَرْوَمِي جَزَعِي لِبَيْنِهِمْ
فَالْقَوْسُ مِنْ خَشْبٍ تِلْكَ إِذَا
وَمِنْهُ [مِنَ الْكَامِلِ]:

لِلَّهِ أَحْبَابٌ نَأَتْ بِهِمْ
بَعُدُوا قَدَمُ الْعَيْنِ مِنْهُمْ
هَذَا وَمَا بَعُدَتْ مَسَافَتُهُمْ
رَحَلُوا وَلَكِنْ فِي الْفُؤَادِ ثَوُوا
وَمِنْهُ [مِنَ الْخَفِيفِ]:

كَمْ إِلَى كَمْ يَكُونُ هَذَا التَّجَنِّي
مَا تَحَيَّلْتُ فِي رِضَاكَ وَبِالْغَدِ
لَسْتُ تُضْغِي إِلَيَّ هِدَايَةَ نُضْجِي
مَا أَتَانِي الْغَرَامُ فِيكَ بِأَمْرِي
وَمِنْهُ [مِنَ الْبَسِيطِ]:

مَا بَعْدَ حُلُوانِ لِلْمُشْتَاكِ سُلُوانِ
دَعْنِي وَتَسْكَابِ دَمْعِي مِنْ مَدَامِعِهِ
مَا الْعَيْشُ بَعْدَهُمْ مِمَّا أَلَدَّ بِهِ
هُمْ الْحَيَاةُ وَقَدْ بَانُوا الْغَدَاةَ فَهَلْ
يَا صَاحِبِي أَقِلًّا مِنْ مَلَامِكُمْ
أَيْنَ الشَّجِي مِنْ خَلِيٍّ مَا أَحَبَّ وَلَا
عَزَّ الْعَزَاءُ وَبَانَ الصَّبْرُ مُذْ بَانُوا
فَلِلشُّوْنِ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِمْ شَانُ
أَنِّي يَلْدُ بِغَيْرِ النَّوْمِ وَسَنَانُ
يَصِحُّ بَعْدَ ذَهَابِ الرُّوحِ جُثْمَانُ
فَلِنْ لَوْمَكُمَا ظُلْمٌ وَعُدْوَانُ
هَاجَتْ لَهُ بِنَوَى الْأَحْبَابِ أَشْجَانُ

ومنه [من الرمل]:

هَذِهِ الْحَيْفُ وَهَاتِيكَ مِنِّي فَتَرَقَّتْ أَيُّهَا الْحَادِي بِنَا
وَأَخْبَسَ الرَّكْبَ عَلَيْنَا سَاعَةً نَنْدُبُ الرَّبْعَ وَنُبْكُ الدَّمْنَا
فَلِذَا الْمَوْقِفِ أَعْدَدْنَا الْأَسَى وَلِذَا الْيَوْمِ الدُّمُوعُ تُفْتَنِّي
زَمَنًا كَانُوا وَكُنَّا جِирَةً يَا أَعَادَ اللَّهِ ذَاكَ الزَّمَنَا
بَيْنَنَا يَوْمَ أَثِيَلَاتٍ مِنِّي كَانَ عَنْ غَيْرِ تَرَاضٍ بَيْنَنَا
أَوْ مِنْ رِثْمٍ كَحِيلٍ طَرْفُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ نِصَالٌ وَقْنَا
تَرَكَ الْجَانِي لَمْ يَعْضُضْ لَهُ وَأَبْتَلَى ظُلْمًا بَرِيئًا مَا جَنَى

ومنه في غلام ناقص الجمال [من الوافر]:

وَمَا عَشَقِي لَهُ وَحَشًا لِأَنِّي كَرِهْتُ الْحُسْنَ وَأَخْتَرْتُ الْقَبِيحَا
وَلَكِنْ غَرْتُ أَنْ أَهْوَى مَلِيحَا وَكُلُّ النَّاسِ يَهْوُونَ الْمَلِيحَا

ومنه في غلام أعرج [من الخفيف]:

بِأَيِّ مَنْ رَأَيْتُهُ يَتَنَنَّى فَهُوَ مِنْ لِينِهِ يُحَلُّ وَيُعَقَّدُ
حَسَدُوهُ عَلَى الْجَمَالِ فَقَالُوا أَعْرَجٌ وَالْمَلِيحُ مَا زَالَ يُجْسَدُ
هُوَ غُضُنٌ وَالْحُسْنُ فِي الْغُضُنِ النَّا عِمَ مَا كَانَ مَائِلًا يَتَأَوَّدُ

ومنه [من السريع]:

حَمِدْتُ بِوَابِكَ إِذْ رَدَّنِي وَذَمَّمْتُ غَيْرِي عَلَى رَدِّهِ
لَأَنَّهُ قَلَّدَنِي نِعْمَةً يَسْتَوْجِبُ الْإِعْرَاقَ فِي حَمْدِهِ
أَرَاخِنِي مِنْ قُبْحِ مَلَقَاكَ لِي وَكِبْرِكَ الزَّائِدِ فِي حَدِّهِ

٢٢٧ - «محي الدين البعلبكي» علي بن أقسيس بن أبي الفتح بن إبراهيم الصدر

محي الدين البعلبكي، كان ناظر الزكاة بدمشق، وكان رئيساً أنيق الشكل والملبس والمأكل والسكن، مليح الحركات، كثير الصدقة والتلاوة، له حكايات في المكارم، توفي سنة سبع وستين وستمائة.

٢٢٨ - «أخو محمد بن أمية» علي بن أمية بن أبي أمية كان أبوه يكتب للمهدي على

ديوان بيت المال، وديوان الرسائل، والخاتم وكان هو منقطعاً إلى إبراهيم بن المهدي،

وإلى الفضل بن الربيع، لما قال علي [من المنسرح]:

يَا رِيحُ مَا تَصْنَعِينَ بِالذَّهْنِ كَمْ لَكَ مِنْ مَنْظَرٍ حَسَنِ
مَحَوْتَ آثَارَهَا وَأَخَذْتُ آ ثَاراً بِرَبْعِ الْحَبِيبِ لَمْ تَكُنِ
إِنْ تَكُ يَا رَبُّ قَدْ بَكَيْتَ مِنَ الرَّ يَحِ فَإِنِّي بِأَكْرِ مِنَ الْحَزَنِ
قَدْ كَانَ يَا رَبُّ فِيكَ لِي سَكَنٌ فَصِرْتُ إِذْ بَانَ بَعْدَهُ سَكْنِي
شَبَّهْتُ مَا أَبْلَتِ الرِّيحُ مِنَ أ ثَارِ حَبِيبِي النَّائِي بَلَى بَدَنِي
يَا رِيحُ لَا تَطْلِمِي الرُّسُومَ وَلَا تَمْحِي رُسُومَ الدِّيَارِ وَالذَّمَنِ
حَاشَاكَ حَاشَاكَ أَنْ تَكُونِي عَلَى ال عَاشِقِ عَوْناً لِحَادِثِ الزَّمَنِ

كثر الناس فيه، وغناه عمرو الغزال، فقال أبو موسى الأعمس [من البسيط]:

يَا رَبُّ خُذْنِي وَخُذْ عَلَيَّ وَخُذْ يَا رِيحُ مَا تَصْنَعِينَ بِالذَّمَنِ
عَجِّلْ إِلَيَّ النَّارَ بِالثَّلَاثَةِ وَالرَّ بْعِ عَمْرٍو الْعَزَالَ فِي قَرَنِ

ثم ندم، وقال: هؤلاء أهل بيت، وهم إخواني، ولا أحبُّ أن أنشب بيني وبينهم عداوة، فأنى أمية، وقال: قد أذنبت ذنباً، وَجِئْتُ مستجيراً بكم من فتيانكم، فدعا بعلي بن أمية، وقال: هذا عمك قد أتاك معتذراً من الشعر الذي قاله؛ فقال: وما هو؟ فأنشده، فقال: قَدْ ضَجِرْنَا وَاللَّهِ مِنْهُ كَمَا ضَجَرْتَ أَنْتَ وأكثر، وأنت آمن من أن يكون منا جواب، وأتى محمد بن أمية، فقال له [من المنسرح]:

كَمْ شَاعِرٍ عِنْدَ نَفْسِهِ قَطِنٍ لَيْسَ لَدَيْنَا بِالشَّاعِرِ الْقَطِنِ
قَدْ أَخْرَجَتْ نَفْسُهُ بِغُصَّتِهَا يَا رِيحُ مَا تَصْنَعِينَ بِالذَّمَنِ

ودفع الرقعة إلى غلام له، وقال: ادفعها إلى أبي موسى وقل له: يقول لك مولاك: ذكرني بها إذا انصرفت إلى المنزل، فلما انصرف إلى منزله، أتاه غلامه بالرقعة، فقال له: هذه التي بعثت بها إلي، فقال: والله ما بعثت إليك بشيء، وأظنُّ الفاسق قد فعلها، ثم دعا محمداً ابنه، فقرأها عليه، فلما سمع ما فيها، قال: يا غلام، لا تنزع عن البغلة، ورجع إلى علي بن أمية، فقال له: نشدتك الله، أن تزيد علي ما كان، فقال له: أنت آمن، قال صاحب «الأغاني» حدثني الحسن بن علي، قال: حدثني أبو هفان، قال: كنا في مجلس، وعندنا مغنية تغنينا، وصاحب البيت يهواها، فجعلت تكايدُه، وتوميء إلى غيره بالمزاح والتجشيش وتغيظُه بجهدِها وهو يكاد يموت قلقاً وهماً وتنغص عليه يومه، وَلَحَّتْ فـ أمرها، وسقط

المضربُ من يدها، فأكبَّت على الأرض لتأخذه، فضرطت ضرطَةً سَمِعَهَا جميعُ مَنْ حضر، وَخَجَلَتْ، ولم تَدِرْ ما تقول، فأقبلت على عسيقها، وقالت: أَيُّشْ تَشْتَهِي أَنْ أَغْنِي لَكَ؟ فقال لها: غْنِي: «يَا رِيحُ مَا تَصْنَعِينَ بِالْذَّمِّ»، فخَجَلَتْ، وَضَحِكَ القَوْمُ وصاحب الدار حتى أَفْرَطُوا، فبَكَتْ، وقامت من المجلس، وقالت أَنْتُمْ قَوْمٌ سَفَل، لعنةُ اللَّهِ على من يُعَاشِرُكُمْ، وَخَرَجَتْ، وكان ذلك سَبَبَ القطيعة بينهما.

٢٢٩ - «أبو الحسن الحنبلي^(١) علي بن الأنجب بن ما شاء الله بن الحسن بن عبد الله بن عبيد الله الجصاص^(٢)، أبو الحسن الفقيه الحنبليُّ البغدادي، جوّد قراءة القرآن، وتفقه على أبي المنى وتكلّم في مسائل الخلاف، وقرأ الأدب، وكتب الخط الحسن، وسمع من أبي الفتح بن شاتيل فمن بعده، مولده سنة ست وستين وخمسائة، ووفاته سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

٢٣٠ - «أبو الحسن الإسكندراني المالكي^(٣) علي بن الأنجب أبي المكارم بن علي بن مفرّح بن حاتم بن الحسن بن جعفر بن إبراهيم بن حسن، اللخمي المقدسي الأصل، الإسكندراني المولد، المالكي، أبو الحسن كان فاضلاً في مذهبه من أكابر الحفاظ في الحديث، صحب الحافظ السلفي، وصحبه زكي الدين المنذري، وعليه تخرّج، وكان ينوب في الإسكندرية، ودرس هناك، ثم انتقل إلى القاهرة، ودرس بالمدرسة الصاحبية.

ولد سنة أربع وأربعين وخمسائة، وتوفي سنة إحدى عشرة وستمائة.

ومن شعره [من المتقارب]:

تَجَاوَزْتُ سِتِّينَ مِنْ مَوْلِدِي فَأَسْعَدَ أَيَّامِي الْمُشْتَرَكُ
يُسَائِلُنِي زَائِرِي حَالَتِي وَمَا حَالُ مَنْ حَلَّ فِي الْمُعْتَرَكُ

ومنه [من الطويل]:

وَلَمَيَاءُ تُخَيِّ مِنْ نَحْيِي بِرَيْقِهَا كَأَنَّ مِرْجَاحَ الرَّاحِ بِالمِسْكِ مِنْ فِيهَا
وَمَا دُقْتُ فَاهَا غَيْرَ أَنِّي رَوَيْتُهُ عَنْ الثَّقَةِ الْمِسْوَاكِ وَهُوَ مُوَافِيهَا

ومنه [من الطويل]:

(١) ثبت في حاشية الأصل: صوابه علي بن المفضل الأنجب أبو الحسن بن أبي المكارم أبو علي مفرّح.

(٢) ينظر ترجمته في: «ذيل تاريخ بغداد» (٢٠٨/٣).

(٣) ينظر ترجمته في: «الوفيات» (٢٩٠/٣ - ٢٩٢)، «التاج المكلل» (٨٢).

أَيَا نَفْسٍ بِالمَأْثُورِ عَنْ خَيْرٍ مُرْسَلٍ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ تَمَسَّكِي
عَسَاكَ إِذَا بَالَعْتَ فِي نَشْرِ دِينِهِ بِهَا طَابَ مِنْ نَشْرِ لَهُ أَنْ تَمَسَّكَ
وَخَافِي غَدَا يَوْمَ الْحِسَابِ جَهَنَّمًا إِذَا لَفَحَتْ زَيْرَانُهَا أَنْ تَمَسَّكَ
ومنه [من السريع]:

ثَلَاثَ بَاءَاتٍ بِلِينَابِهَا أَلْبَقْتُ وَالْبُرْغُوثُ وَالْبَرْغَشُ
ثَلَاثَةً أَوْحَشُ مَا فِي الْوَرَى وَلَسْتُ أَذْرِي أَيُّهَا أَوْحَشُ

٢٣١ - «ابن الساعي» علي بن أنجب بن عثمان بن عبيد الله الشيخ تاج الدين^(١)، أبو الحسن، وأبو طالب بن الساعي بالسَّين والعين المهملتين وبينهما ألف، البغدادي المؤرخ، خازن المستنصرية.

توفي في شهر رمضان سنة أربع وسبعين وستمائة، وقد قارب الثمانين أو جازها. كان أديباً فاضلاً، أخبارياً، عمل تاريخاً ما زال يجمع فيه إلى أن مات، وعمل تاريخاً لشعراء زمانه، وذيل على كامل ابن الأثير، وله كتاب «غزل الظراف» في مجلدين، أجازه المستنصر عليه مائة دينار، وكاتب «تاريخ المعلم الأتابكي» التمسه منه نور الدين صاحب شهرزور أرسلان شاه بن زنكي، أجازه عليه مائة دينار، وكتاب «نزهة الأبصار في أخبار ابني المستعصم الشهيد»، وما أنفق عليهما من الأموال وتفاصيل ما عمل من المأكّل والملابس، وما عمل من المدائح، فأعطى عليه مائة دينار، وكان إقبال الشرابي ينفذ إليه الذهب ويحترمه، وله في إقبال مدائح وفي غيره، ووصله المستنصر بمائة دينار على كتاب «الإيناس، في مناقب بني العباس»، وكتاب «الحث على طلب الولد» عمله باسم مجاهد الدين أليك الدوادار الصغير، وقدمه له يوم دخوله على ابنة صاحب الموصل لولو، وكتاب «تاريخ الوزراء» و«تاريخ نساء الخلفاء، من الحرائر والإماء»، ومنهن سمرام أولاد المستعصم، الأمراء: أحمد، وعبد الرحمن، ومبارك، و«سيرة المستنصر»، ومصنّف في آل البيت.

وله عدة تواليف أورد ابن الكازروني في ترجمة ابن الساعي أسماء تصانيفه، وهي كثيرة لعلها وقر بعير، منها مشيخة بالسماع والإجازة في عشرين مجلداً، وروى بالإجازة عن أبي سعد الصفار، قال الشيخ شمس الدين: وأحسبها العامة، وعن ابن سكيته، والكندي،

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٦٥/٤) «الطبقات» (٩٩/٨).

وابن الأخضر، وأحمد بن الديبقي، وسمع من أصحاب أبي الوقت، وقرأ على ابن النجار تاريخه الكبير لبغداد، وله أوهام، وقد تكلم فيه، والله أعلم.

٧٩٢٨ - «المنصور بن المعز»^(١) علي بن أبيك الملك المنصور ابن الملك المعز

التركماني، لما قُتِلَت شجرة الدر امرأة أبيه والده المعز أبيك على ما تقدّم في ترجمة أبيك: اجتمع جماعة من الأمراء الصالحية، وسلطنوا علياً المذكور، وسَمَوْهُ المنصور، وعمره يومئذ خمس عشرة سنة، وذلك في سنة خمس وخمسين وستمائة، على ما تقدّم شرحه في ترجمة المعز أبيك، وتولّى تدبير ملكه سيف الدين قطز مملوك أبيه، فلما كان أواخر سنة سبع وخمسين وستمائة، ودَهَمَ التتار الشام، رأى قطز أنّ الأمر يحتاجُ إلى سلطانٍ مستقلٍّ؛ فخلع المنصورَ عليّاً، وتسَلَّطَ قطز، وتسمّى بالمظفر، وجرى له ما جرى على ما سوف يأتي في ترجمة قطز في حرف القاف، إن شاء الله تعالى.

٧٩٢٩ - «ابن الساربان» علي بن أيوب بن الحسين القمي^(٢) أبو الحسن بن الساربان

الكاتب، روى عن المتنبّي ديوانه بقوله، وعن السيرافي وجماعة، قال الخطيب: قرأتُ عليه شعر المتنبّي، وكان رافضياً، وتوفي في سنة ثلاثين وأربعمائة.

٢٣٤ - «علاء الدين المقدسي الشافعي» علي بن أيوب بن منصور^(٣) الشيخ الإمام علاء

الدين المقدسي الشافعي معيّد المدرسة البادرية بدمشق، كان يعرف بعليّان، ويكتب ذلك بخطه في أول أمره، ودرس بالأسدية، وبحلقة صاحب حمص، وسمع من الفخر بن البخاري، ومن عبد الرحمن بن الزين، وحَدَّثَ بدمشق والقاهرة، وكتب بخطه المليح كثيراً من كتب العلم، ولما بيعت في حياته، تغالى الناس فيها، لصحّتها، وكان قد عُني بالحديث وطلّب بنفسه، وقرأ بنفسه - أيضاً - وحرّر الألفاظ وضبطها، ثم إنه سَكَنَ القُدُسَ بأخرة، واختلَطَ في سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، وكان يعبث في اختلاطه بِذِكْرِ الجَنِّ، ويقول: قد وعدوني بأن يسوقوا نهراً من النيل، ونهراً من زيت نابلس إلى داري هذه، ويعدّ لذلك أماكن يكون فيها الماء والزيت، وأشياء من هذه المستحيلات، وقاسى فقراً شديداً وفاقةً.

وتوفي رحمه الله بالقدس سنة ثمان وأربعين وسبعمائة في شهر رمضان المعظم.

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٦٥/٤)، «الطبقات» (٢٦٩/٨).

(٢) ينظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٣٥١/١١).

(٣) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٩٩/٣).

٢٣٥ - «الحافظ القطان» علي بن بحر القَطَّان البغدادي^(١) الحافظ، روى عنه أبو داود، وروى الترمذي عن رجلٍ عنه، والذهلي، وأبو زُرعة، وأبو حاتم، ووثقه ابن مَعِين، وتوفي سنة أربع وثلاثين ومائتين.

٢٣٦ - «أستاذ الدار» علي بن بختيار أبو الحسن الكاتب^(٢)، كان له معرفة بالكتابة، وخدم في الدواوين، وولى أستاذدارية الخلافة سنة أربع وثمانين وخمسمائة في خامس عشرين شوال، وعُزِّل في جمادى الأولى سنة سبع وثمانين، ولزم بيته وكان له مِيلٌ إلى أهل الخير والصلاح وله نفقةٌ عليهم، وتردد إلى الصالحين، وبنى رباطاً للصوفية بباب الجعفرية، ووقف عليه كثيراً من أملاكه، وتوفي سنة تسعين وخمسمائة.

٢٣٧ - «الواسطي الشاعر» علي بن بختيار بن علي أبو السعادات الواسطي^(٣)، شاعرٌ كاتبٌ، له معرفةٌ بالأدب، رَوَى ببغداد عن جماعةٍ من شعراء واسط، وسمع منه عمر بن ظفر المغازلي، وعلي بن أبي سعد الخباز، وأبو بكر بن المبارك بن كامل الخفَّاف، وغيرهم.

ومن شعره [من مجزوء الكامل]:

لَا تَغْتَدِرْ بِوَدَادِ مَنْ لَكَ وَدُّهُ أَهْلًا وَسَهْلًا
يَلْقَاكَ مِنْهُ بِكُلِّهِ مَلَقًا وَيَمْنَعُكَ الْأَقْلًا

ومنه [من البسيط]:

لَا تَأْمَنْ عَدُوًّا كَانَ خَوَارًا وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ أَنْ يُذْرِكَ النَّارَا
فَالْمَاءُ وَهُوَ سَخِينٌ لَيْسَ يَمْنَعُهُ مَا فِيهِ مِنْ حِدَّةٍ أَنْ يُظْفِيءَ النَّارَا

ومنه [من الخفيف]:

لَا تَلْمِني عَلَى تَأْلَمِ قَلْبِي لِنَوَى مَنْ إِلَيْهِ قَلْبِي يَجُنُّ
فَالْحَنَائِيَا وَمَا لَهُنَّ حَنِينُ الْمَرْءِ مِنْ فُرْقَةِ السَّهَامِ تَنْنُ

ومنه [من مخلع البسيط]:

مَدَحْتُ عَمْرًا عَلَى اغْتِرَارٍ وَلَمْ يَكُنْ مَوْضِعَ الْمَدِيحِ

(١) ينظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٢/٢٤٦)، «سير أعلام النبلاء» (١١/١٢)، «العبر» (١/٤١٧)،

«تاريخ بغداد» (١١/٣٥٢)، «تهذيب التهذيب» (٧/٢٨٤).

(٢) ينظر ترجمته في: «ذيل تاريخ بغداد» (١٧/٢١٢).

(٣) ينظر ترجمته في: «ذيل تاريخ بغداد» (١٧/٢١٣).

فَقَالَ قَوْلًا فِيهِ أَحْتِيَاجٌ لِلرَّجُلِ الْمُسِيرِ الشَّحِيحِ
أَلَمَالُ رُوحٍ وَالْمَذُوحُ رِيحٌ وَلَسْتُ أُعْطِي رُوحاً بِرِيحِ

٢٣٨ - «العطاردي الكاتب» علي بن بدر بن عبد الله العطاردي أبو الحسن الكاتب^(١)، كان والده مولى نصر بن العطار الحراني التاجر، ولد علي ببغداد، ونشأ مع أولاد سيده، وكتب وسمع، وقرأ الأدب، وكتب على خطوط المشايخ، إلى أن ضرب المثل بخطه، وكان شاباً مليح الصورة كاتباً سديداً بليغاً، له النظم والنثر، وسافر إلى مصر، وأقام بها وتصرف في الأعمال الديوانية، وكانت نفسه تسمو إلى الوزارة، وكتب لابن الذروري قصائد من شعره، فكتب إليه ابن الذروري: [من الخفيف]:

يَا بَنَ بَدْرٍ عَلَوْتُ فِي الْخَطِّ قَدْرًا عِنْدَمَا قَايَسُوكَ بِأَبْنِ هِلَالٍ
جَاءَ يَحْكِي أَبَاهُ فِي النِّقْصِ لَمَّا جِئْتَ تَحْكِي أَبَاكَ عِنْدَ الْكَمَالِ
وتوفي ابن بدر سنة تسع وتسعين وخمسائة، ومن شعره^(٢).

٢٣٩ - «أبو دعامة القيسي» علي بن بريد أبو دعامة القيسي وأبو الحسن، أحد الكبراء النبلاء الرواة، صاحب أدب وله أخبار، وهو مشهور بكنيته، روى عن أبي نواس وأبي العتاهية، وروى عنه ابن أبي طاهر وعون بن محمد الكندي وغيرهما.

٢٤٠ - «صاحب الذخيرة» علي بن بسام أبو الحسن الشنتريني^(٣)، صاحب كتاب «الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة» يعني جزيرة الأندلس، ولا أعرف في الأدب كتاباً مثله في بابه في الاستطراد بالنظائر والأمثال والأشياء وذكر السرقات.

وأما نشره في تراجم من ذكره فيها: فإنه كالمدام وصفاً والنسيم لطفاً، أُرْبَى فيه على الفتح بن خاقان صاحب «قلائد العقيان»، إلا أن نشر صاحب «القلائد» أمكن وأصنع وذاك أَسْرَى وأَلْطَفُ، وقد اختار الذخيرة ابن ظافر، وزاده أشياء، وكمله بأبيات وتمام رسائل وفصول، وحذف منه فُضُولاً فَجَوَّدَهُ وَسَمَّاهُ «نفائس الذخيرة»، ولو عمل كان جيداً إلى الغاية، وملكت ذلك بخط ابن ظافر.

٢٤١ - «المصري الوراق»^(٤) علي بن بقاء بن محمد أبو الحسن المصري الوراق

(١) ينظر ترجمته في: «ذيل تاريخ بغداد» (١٧/٢١١).

(٢) بياض بالأصل.

(٣) ينظر: «الأعلام» (٤/٢٦٦).

(٤) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٣/٢٨٥).

الناسخ، كان محدث مضر في وقته، ثقة مرضياً، وتوفي سنة خمس وأربعمائة.

علي بن بكار^(١)، أبو الحسن البصري، نزيل المصيصة، والثغور، الزاهد المعروف، صاحب إبراهيم بن أدهم مدّة، وتوفي سنة تسع ومائتين.

٢٤٢ - «صاحب إربل» علي بن بكتكين بن محمد^(٢) الأمير زين الدين كوجك التركماني، صاحب إربل، أحد الأبطال الموصوفين، والفرسان المذكورين، كوجك معناه لطيف القدّ حاصر المقتفي، وخرَجَ عليه، ثم طلب عفوه، وحسنت طاعته، وحج هو وشيركوه، وكان من أكابر الدولة الأتابكية، مدحه الحيص بيص بقصيدة، فقال له: أنا ما أغرِفُ ما تقول، ولكن أعلم أنك تريد شيئاً، فأمر له بخمسمائة دينار، وفرس وخلعة، وتوفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة.

٢٤٣ - «السائح الهروي الخطيب» علي بن أبي بكر بن علي الزاهد الشيخ تقي الدين الهروي^(٣) الأصل الموصلي المنشأ، السائح الذي طوّف البلاد والأقاليم، وكان يكتبُ على الحيطان، فقلّما تجد موضعاً مشهوراً في بلدٍ إلا خطّه عليه، ولِدَ بالموصل، واستوطن آخر عمره بحلب، وله بها رباط.

وله تواليف حسنة، منها كتاب «الزيارات» بالزاي، وله كتاب «عجائب الأرض، ذات الطول والعرض»، وله كتاب خطب صنّفه وقدمه للإمام الناصر؛ فَوَقَعَ له بالحسبة في سائر البلاد، وإحياء ما شاء من الموات، والخطابة بحلب، وكان التوقيع بيده، إذا دخل ببلد، عمل بها الحسبة إلى أن يخرج منها وكان يعرف السيمياء، وبها تقدّم عند الظاهر صاحب حلب، وقال ابن واصل: كان عارفاً بأنواع الحيل والشعبذة، وبنى له مدرسة بظاهر حلب ودفن في قبة المدرسة، وكتب على كل باب منها ما يليق به، وكتب على باب بيت الماء بيت المال في بيت الماء.

وتوفي سنة إحدى عشرة وستّمائة. قال ابن خلكان: رأيتُ في قبته معلّقاً عند رأسه غصناً، وهو حلقة حلقة، ليس فيها صنعة، وهو أعجوبة، قيل: إنه رآه في بعض سياحاته، فاستصحبه، وأوصى أن يكون عند رأسه ليعجب منه مَنْ يراه، وكان يضرب به

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٩/٥٨٤)، «التاريخ الكبير» (٦/٢٦٢)، «الجرح والتعديل» (١٧٦/٦)، «حلية الأولياء» (٩/٣١٧).

(٢) ينظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» (٤/١١٤).

(٣) ينظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» (٣/٣٤٦)، «سير أعلام النبلاء» (٢٢/٥٦)، «شذرات الذهب» (٥/٤٩)، «نهر الذهب للغزي» (٢/٢٩٣).

المثل في وجود خطّه في كل موضع مشهور، حتى قال فيه ابن شمس الخلافة، وقد ذكر شخصاً يستجدي بالأوراق [من البسيط]:

أَوْزَاقُ كُذَيَّتِهِ فِي بَيْتِ كُلِّ فَتَى عَلَى اتِّفَاقِ مَعَانٍ وَأَخْتِلَافِ رَوَى
قَدْ طَبَّقَ الْأَرْضَ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ جَبَلٍ كَأَنَّهُ خَطَّ ذَاكَ السَّائِحِ الْهَرَوَى

٢٤٤ - «ابن روزبة» علي بن أبي بكر بن رُوْزْبَة^(١)، راء أولى قبل الواو، وبعدها زاي قبل باء موَحَّدة، ابن عبد الله أبو الحسن البغدادي، القلانسي الصوفي، سمع صحيح «البخاري» من أبي الوقت، وحدث ببغداد، ورأس عين مرآت بالصحيح، وازدحموا عليه، ووصلوه بجملته من الذهب، وكان قد عَزَمَ على الحضور إلى دمشق، فَخَوَّفُوهُ من حصار دمشق، فردَّ إلى بغداد، فطالبوه بما كانوا أعطوه فردَّ البعض وماطلَّ بالباقي، وجاوز التسعين، وأضرَّ آخر عمره، وأجاز لابن الشيرازي، وسعد، والمطعم، وأحمد بن الشحنة، وغيرهم، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وستمائة.

٢٤٥ - «ابن الطَّبِيبَةِ العَابِرِ» علي بن أبي بكر بن محمد بن محمود، أبو الحسن الصنهاجي الإسكندراني العابر، المعروف بابن الطَّبِيبَةِ، سمع، وله شعرٌ حسنٌ ومعرفةٌ بالتعبير، وكان فيه خير وصلاخ، وأضرَّ بأخرة، وتوفي سنة تسع وثلاثين وستمائة.

٢٤٦ - «علاء الدين بن صصري» علي بن أبي بكر بن أبي الفتح بن محفوظ بن الحَسَنِ بن صصري، الشيخ علاء الدين أبو الحسن التغلبي، الدمشقي العدل الضري، راوي الصحيح عن ابن مندويه، وأحمد بن عبد الله السلمي، سمع من المجد القزويني، وسمع منه جمال الدين المِزِّي، وابن الخباز، والبرزالي، وابن سيّد الناس، وجماعة، وكان من أبناء التَّسعين، توفي سنة إحدى وتسعين وستمائة.

٢٤٧ - «وزير الممالك الفاتنة» علي شاه ابن أبي بكر التبريزي^(٢) الوزير الكبير، خدم القان بوسعيد ملك التتار، وتمكن منه وعظم محلّه منه، وكان مصافياً للسلطان الملك الناصر محمد محباً له، أهدى إليه تحفاً رأيتُ منها الربعة التي أهداها في ثلاثين جزءاً، قطع البغدادي مكتوبة بالذهب مزمكة في غاية الحسن، وأهدى إلى الأمير سيف الدين تنكز أخرى مثُلها، وكان محباً لأهل السنة، كان في أوّل أمره سفساراً، ثم آلت به الحال إلى أن وَزَرَ،

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٣٨٧/٢٢)، «العبر» (١٣٤/٥)، «شذرات الذهب» (٥/١٦٠)، «النجوم الزاهرة» (٢٩٦/٦).

(٢) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (١٠٣/٣) [٢٧٠٥].

وتوفي بأرجان، وهو من أبناء الستين، سنة أربع وعشرين وسبعمائة، وهو والد الأمير ناصر الدين خليفة أحد أمراء دمشق، قدم على السلطان، فطلبه الأمير سيف الدين تنكز، فأمره وبعثه إلى دمشق في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة فيما أُظُنُّ وله أخ له صورة في البلاد وحشمة، والوزير علي شاه هو الذي قام على الرشيد حتى أهلك.

٢٤٨ - «برهان الدين المرغيناني الحنفي» علي بن أبي بكر بن عبد الجليل^(١) الإمام برهان الدين المرغيناني بالغين المعجزة، وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة، ونونين بينهما ألف، شيخ الحنفية أبو الحسن صاحب كتابي «الهداية» و«البداية» في المذهب، توفي في حدود التسعين وخمسمائة تقريباً.

٢٤٩ - «تاج الدين البغدادي» علي بن أبي بكر بن أبي خازن - كذا قال القوصي في «معجمه» - ابن عبد الرحمن البغدادي، تاج الدين أبو الحسن، قال القوصي: ومن خطه نقلت في معجمه، كان هذا الشيخ من أرباب الآداب، وقرأت عليه كتاب «تفضيل الكلاب»، على كثير ممن لبس الثياب، تصنيف المرزباني، وكان مولده ببغداد، أنشدني لنفسه. بدمشق بالمدرسة المجاهدية في شهور سنة سبع وتسعين وخمسمائة [من الرمل]:

لَسْتُ تَحْتَاجُ إِلَيَّ أَنْ تَقْتَضِي لَكَ مِنْ نَفْسِكَ نِعَمَ الْمُقْتَضِي
أَنَا إِنْ أَذْكَرْتُ مَنْ لَمْ يَنْسَنِي فَلِمَا يُقْلِقُنِي مِنْ مَضْضِي
وَإِذَا لَمْ أَشْكُ مَا بِي لَكُمْ وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ [من مجزوء الخفيف]:

إِنَّهَا الشَّيْبُ فَضَّةٌ سَبَكْتُهَا التَّجَارِبُ
بَلْ حُسَامٌ مُهَنَّدٌ صَقَلَتْهُ النَّوَابِ

وأنشدني لنفسه [من المنسرح]:

هَاتِ أَسْقِنِيهَا صِدْفًا مُعْتَقَةً وَأَجْتَنِبِ الْمَرْجَ فَهوَ يُثْلَغُهَا
لَا تَطْرَحِ فِعْلَ مَا أَمَرْتَ بِهِ أَضْرَفُهَا لِلْهُمُومِ أَضْرَفُهَا

٢٥٠ - «شمس الدين الحاجب الأفضلي» علي بن بكر السباق بن جادلي شمس الدين أبو الحسن الأفضلي كان أميراً بدمشق في الدولة الأفضلية حاجباً، مولده بدمشق سنة أربع وخمسين وخمسمائة، وتوفي سنة تسع وعشرين وستمائة، وكان فيه إعانة لذوي الحاجات،

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٣٢/٢١).

وفيه فضيلة يروى شعراً كثيراً، أقام بحماسة مدّة بعد خروجه من دمشق بسبب دَيْنٍ كان عليه بها شاغل لُدْمَتِهِ، وبيعت داره عليه في الدَّيْنِ لغيبته.

٢٥١ - «فخر الدين التُّركي النحوي» علي بن بكمش فخر الدين التركي النحوي^(١) تلميذ

تاج الدين الكندي، توفي - رحمه الله تعالى - في تاسع عشرين شعبان سنة ست وعشرين وستمئة بدمشق.

٢٥٢ - «علاء الدين الفارسي» علي بن بُلْبَانَ^(٢) الأمير المفتي المحدث النحوي، علاء

الدين أبو الحسن الفارسي المصري الجندي الحنفي، ولد بدمشق سنة خمس وسبعين وستمئة، وسمع من الشيخ شرف الدين الدُّمياطي، جزءاً لابن ديزيل، وسمع من محمد بن علي بن صاعد، وبدمشق من البهاء ابن عساكر وغيره، وتقدّم في المذهب وأصوله، وأتقن النحو وشرح في الجامع الكبير، ورَتَّب صحيح ابن حِبَّانَ على الأبواب على نمط كتب السُّنَنِ، وعمل المعجم الكبير للطبراني، أو أكثره على الأبواب، وكان جيّد الفهم، حسن المذاكرة، له نظم، تقدّم أيام المظفر بيبرس الجاشنكير، ثم انجمع وأكرمه النائب أرغون الدوادار، وكان مليح الشكل، وافر الجلالة، نشأ ولده جمال الدين، فتفقه لأبي حنيفة ثم تحول شافعيّاً، فتألّم والده لذلك.

قال الشيخ شمس الدين سمع بقراءني جزءاً وما أظنّه حدّث، وكان يصلح للقضاء لسكونه وعلمه وتصوّنه، وتوفي سنة تسع وثلاثين وسبعمئة، ولم تتفق لي رؤيته.

٢٥٣ - «المحدث أبو القاسم الناصري الكركي»^(٣) علي بن بُلْبَانَ المحدث أبو القاسم

المقدسي الناصري الكركي المشرف، ولد سنة اثنتي عشرة وستمئة، وتوفي سنة أربع وثمانين وستمئة، وسمع ببغداد من القطيعي، وكريمه، وهذه الطبقة، وبدمشق ومصر والإسكندرية من جماعة من أصحاب السُّلَفيّ وعُني بهذا الفن، وسمع الكثير، وحصل الأجزاء، ولم يكن مبرّزاً ولا متقناً، وله غلطات وأوهام، سمع منه الشيخ تقي الدين ابنُ تيمية، والمِزّي، والبرزالي، وخلق كثير، وله نظم، وخرّج لنفسه. ولجماعة. ومن شعره^(٤).

(١) ينظر ترجمته في: «ذيل تاريخ بغداد» (١٧/٢٢٢).

(٢) ينظر ترجمته في: «بغية الوعاة» (٢/١٥٢)، «الدرر» (٣/١٠٠)، «الأعلام» (٤/٢٦٧).

(٣) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٥/٣٨٨).

(٤) بياض بالأصل.

٢٥٤ - «ابن البدرى» علي بن بَلْبَان الأمير علاء الدين بن البدرى^(١) أحد أمراء الطبلخانات بالشام، تولّى نابلس بعد إمساك الأمير سيف الدين تنكز في نيابة الطنبغا، وأجمل السيرة بها، ثم تولى ولاية الولاة بالصفقة القبليّة، فأجمل السياسة، وعف عن أموال الرعايا إلى الغاية، ثم ولى نيابة الرحبة، فحمدت سيرته بها، ثم عزل منها، وأقام على امرأته ثم أعيد إلى نيابة الرحبة، ثم عزل منها، وولى ولاية الولاة بالصفقة القبليّة، فزاد في حسن المباشرة والعفة عن أموال الرعايا حتّى إنه كان لا يعلق التبن على خيلة ولا يشرب الماء إلا بثمن يخرج من ماله ثم استقال، فأغفّي من ذلك، ثم ورد المرسوم الشريف بأن يتوجّه لنيابة الرحبة، وكان قد حصل له مرضٌ استرخاء، فعاقه عن ذلك، وطولع بأمره، فورد المرسوم الشريف بأن يتوجّه إلى الرحبة الأمير ناصر الدين ابن الزبيق، ثم الأمير علاء الدين بن البدرى في مرضه تقدير شهرين أو ثلاثة إلى أن توفي - رحمه الله تعالى - في مستهلّ شهر ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين وسبعمائة.

٢٥٥ - «العزّي النحوي»^(٢) علي بن بكمش بن عبد الله التركي العزي النحوي أبو الحسن، كان والده من موالي العزيز بن نظام الملك، وكان من الأجناد، وولد له عليّ هذا ببغداد سنة ثلاث وستين وخمسمائة، وتوفي سنة ست وعشرين وستمائة، قرأ القرآن وجوّده، وقرأ النحو على الوجيه أبي بكر الواسطي، ثم سافر إلى الشام، وصحب الشيخ تاج الدين الكندي، وقرأ عليه الأدب وبرّع في ذلك وقرأ الناس عليه، وأثرى وكثر ماله، ثم إنه عاد إلى بغداد، ثم رجّع إلى دمشق، وبها مات ومن شعره [من الطويل]:

وَقَائِلَةٌ بَغْدَادُ مَنْشُوكَ الَّذِي نَشَأْتُ بِهِ طِفْلاً عَلَيْكَ التَّمَائِمُ
فَمَا بِهَا تَشْكُو جَفَاءَكَ مُعْرِضاً أَمَا أَنْ تَمْضِي إِلَيْهَا الْعَزَائِمُ
فَقُلْتُ لَهَا إِنِّي الْفَرِيدُ وَإِنَّهَا أَوَانِ مَعَاصِ الدَّرِّ وَالْوَقْتُ عَائِمُ
وَقَدْ جَرَتْ الْعَادَاتُ فِي الدَّرِّ أَنَّهُ إِذَا فَارَقَ الْأَصْدَافَ لَأَقَاهُ نَاطِمُ

ومنه في خصي يدعى مختاراً [من الكامل]:

مُخْتَارُ مُخْتَارِ الْقُلُوبِ وَنَزْهَةٌ لِلنَّاطِرِينَ وَمَحَنَةُ الْعُشَّاقِ
وَمُنَى الْقُلُوبِ وَغَايَةُ اللَّذَاتِ فِي شَرِّ الْهَوَى وَمَطِيَّةُ الْفُسَّاقِ

(١) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (١٠١/٣).

(٢) ينظر ترجمته في: «ذيل تاريخ بغداد» (٢٢٢/١٧)، «بغية الوعاة» (١٥١/٢).

٢٥٦ - «عماد الدولة بن بويه»^(١) علي بن بويه بن فناخسرو عماد الدولة أبو الحسن الليلمي، صاحب بلاد فارس، تقدّم ذكر أخيه معز الدولة أحمد بن بويه، وهذا عماد الدولة أول من ملك من بني بويه، كان أبوه صياد السمك، ما له معيشة غير صيد السمك، وكانوا ثلاثة إخوة عماد الدولة علي، وهو أكبرهم، ثم ركن الدولة الحسن، وهو والد عضد الدولة، ثم معز الدولة أحمد، وكان عماد الدولة سبب سعادتهم، وانتشار صيتهم، استولوا على البلاد، وملكوا العراقيين والأهواز وفارس، وساسوا أمور الرعية أحسن سياسة، ولما ملك عضد الدولة، اتسعت ممالكه وزادت على ما كان لأسلافه، وانقضت لعماد الدولة في أول ولايته أمور أوجبت ثبات ملكه.

منها: أنه لما ملك شيراز في أول ملكه، جمع أصحابه، وطلبوا منه الأموال، ولم يكن معه ما يرضيهم، وأشرف أمره على الانحلال، فاغتنم لذلك، فبينما هو مفكر قد استلقى على ظهره في مجلس قد خلا بنفسه للفكر والتدبير؛ إذ رأى حية قد خرجت من موضع في سقف من ذلك المجلس، ودخلت موضعاً آخر منه، فخاف أن تسقط عليه، فدعا بالفرّاشين، وأمرهم بإحضار سلم وإخراج الحية، فلما بحثوا عن الحية، وجدوا ذلك السقف يفضي إلى غرفة بين سقفتين، فعرفوه ذلك، فأمر بفتحها، ففتحت، فوجد فيها عدة من صناديق المال والبضاعات قدر خمسمائة ألف دينار، فحمل المال إلي بين يديه فسر به، وأنفق في رجاله، وثبت أمره بعد أن كان قد أشقى على الانحلال، ثم إنه قطع ثياباً وسأل عن خياط حاذق، فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله، فأمر بإحضاره، وكان أطروشاً، فوقع للخياط أنه قد سعى به إليه في وديعة كانت عنده لصاحب البلد، وأنه طلبه لهذا السبب، فلما خاطبه حلف له أنه ليس عنده إلا اثنا عشر صندوقاً لا يدري ما فيها، فعجب عماد الدولة من جوابه، ووجه معه من حملها فوجد فيها أموالاً وثياباً بجملة عظيمة، فكانت هذه الأسباب مما ثبت ملكه، وقرّر قواعده، ومكنت أحواله.

وعاش سبعاً وخمسين سنة، وتوفي سنة ثمان وثلاثين، وقيل: سنة تسع وثلاثين، وثلاثمائة بشيراز، ودفن بدار المملكة، وملك في جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، وأقام في الملك ست عشرة سنة.

٢٥٧ - «أول ملوك بني بويه» وهم أربعة عشر ملكاً، ومدة ملكهم مائة وتسع وعشرون

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٤٠٢/١٥) «المنتظم» (٣٦٥/٦). «العبر» (٢٤٧/٢)، «النجوم الزاهرة» (٢٩٩/٣)، «شذرات الذهب» (٣٤٦/٢).

سنة، فأوّل ملوكهم الإخوة الثلاث الذين استولوا على فارس وما ولاها، وهم عماد الدولة أبو الحسن علي بن بويه، وكان أكبرهم، ولم يدخل بغداد، وركن الدولة أبو علي الحسن، وكان له أربعة أولاد: عضد الدولة، ومؤيد الدولة، وفخر الدولة، وأبو العباس، ومعز الدولة أحمد بن بويه، وهو أوّل من دخل بغداد من ملوكهم سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، وقام بعده ولده عز الدولة بختيار، ثم ملك عضد الدولة، ثم ولي ابنه صمصام الدولة واعتقله أخوه شرف الدولة، وسمله وقتله أبو نصر بختيار، وملك شرف الدولة ابن عضد الدولة ومؤيد الدولة أخو عضد الدولة، ولم يدخل بغداد ومات بجرجان، وولى أخوه فخر الدولة ولم يدخل بغداد، ولمّا مات شرف الدولة ببغداد، عهد إلى ولده أبي نصر بهاء الدولة، ثم تولى ابنه سلطان الدولة في بغداد واستتاب جلال الدولة، وكان لجلال الدولة الملك العزيز، ثم ولي أبوه المرزبان ابن سلطان الدولة، ومات فقام بعده ولده الملك الرحيم، فكان الملك الرحيم آخر ملوك بني بويه، وولى طغرل بك السلجوقي.

٢٥٨ - «مشرف الدولة بن بويه» أبو علي بن بويه مشرف الدولة، ولي ملك بغداد وغيرها وكان فيه دين وتصفوّ، قدم في سنة خمس عشرة وأربعمائة إلى بغداد، وتلقاه الخليفة، وتوفي - رحمه الله - سنة ست عشرة وأربعمائة، وكان مدة ملكه خمس سنين، وعاش ثلاثاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر، ونُهي يوم موته، سوق التمارين، ودور جماعة، وملكوا بعده أبا طاهر جلال الدولة، خطب له ببغداد، وهو بالأهواز.

٢٥٩ - «علي بن ثابت الأنصاري» علي بن ثابت أبو الحسن الأنصاري، نزل بغداد، وكان شاعراً صديقاً لأبي العتاهية يتعارضان في الشعر، إذا قال هذا قصيدة، قال ذاك مثلها، وحضر أبو العتاهية دفنه، وصلى عليه ورثاه.

ومن شعره:

قال أبو العتاهية [من البسيط]:

بِعِزَّةِ اللَّهِ أَسْتَعْفِي مِنَ النَّارِ وَاللَّهُ جَارِي وَعَزَّ اللَّهُ مِنْ جَارِ
يَأْنَفْسُ مَا بَيْنَ لَفْحِ النَّارِ مَنْزِلَةً وَبَيْنَ رَوْحِ جَنَّاتِ الْخُلْدِ فَأَخْتَارِي

فقال علي بن ثابت [من البسيط]:

يَا نَفْسُ مَا لَكَ مِنْ صَبْرٍ عَلَى النَّارِ قَدْ حَانَ أَنْ تُقْبِلِي مِنْ بَغْدٍ إِذْ بَارِ
يَا نَفْسُ إِنَّكَ قَدْ خُيِّرْتَ فِي مَهْلٍ بَيْنَ الْهُدَى وَالْعَمَى يَا نَفْسُ فَأَخْتَارِي

وأما مرثية أبي العتاهية لعلي بن ثابت: فهي [من الوافر]:

أَلَا مَنْ لِي بِأُنْسِكَ يَا أَخِيَا وَمَنْ لِي أَنْ أَبُثَّكَ مَا لَدَيَا
طَوْتُكَ خُطُوبُ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ كَذَاكَ خُطُوبُهُ نَشْرًا وَطَيًّا
فَلَوْ سَمَحْتُ بِرَدِّكَ لِي اللَّيَالِي شَكُوتُ إِلَيْكَ مَا أَجْتَرَمْتُ إِلَيَّا
بَكَيْتُكَ يَا عَلِيُّ بِدُرِّ عَيْنِي فَلَمْ يُغْنِ الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئًا
كَفَى حُزْنًا بِدَفْنِكَ ثُمَّ إِنِّي نَفَضْتُ تُرَابَ قَبْرِكَ عَنْ يَدَيَا
وَكُنْتُ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتُ وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا

٢٦٠ - «الكندي» علي بن ثروان بن زيد، أبو الحسن الكندي^(١)، ابن عم تاج الدين الكندي، ولد ببغداد ونشأ بها، وقرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي وغيره، وحتى برع، وكتب بخطه كثيراً من كتب الأدب ودواوين الجاهلية، وكان يكتب مليحاً، ويضبط صحيحاً، لقي القبول عند نور الدين الشهيد، وصار من خاصته، وروى عنه الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى، وهبة الله بن عساكر، كتاب «المعرب» لابن الجواليقي.

ولد سنة خمسمائة أو قبلها وتوفي سنة خمس وستين وخمسمائة بدمشق، وهو الذي أفاد تاج الدين، ذكره ابن القفطي في تاريخ النحاة.

ومن شعره [من البسيط]:

دَرَّتْ عَلَيْكَ غَوَادِي الْمُنْزَنِ يَا دَارُ وَلَا عَفَتْ مِنْكَ آيَاتُ وَأَثَارُ
دُعَاءُ مَنْ لِعَبَثِ أَيْدِي الْغَرَامِ بِهِ وَمَا عَدَّتْهَا صَبَابَاتُ وَتَذْكَارُ

وقصد جمال الدولة جحا ابن عم الأمير مبین الدولة حاتم، فلم يصادفه، فكتب على باب الدار حفرأ بالسكين، [من الرمل]:

حَضَرَ الْكِنْدِي مَغْنَاكُمْ فَلَمْ يَرْكُمْ مِنْ بَعْدِ كَدٍّ وَتَعَبٍ
لَوْ رَأَيْتُمْ لَتَجَلَّى هَمُّهُ وَأَنْشَنِي عَنْكُمْ بِحُسْنِ الْمُتَقَلَّبِ

ومن شعره [من الرمل]:

هَتَكَ الدَّمْعُ بِصُوبِ هَتَنِ أَضْمَرْتُ مِنْ سِرٍّ خَفِي
يَا أَخِلَائِي عَلَى الْخَيْفِ أَمَا تَتَّقُونَ اللَّهَ فِي حَتِّ الْمَطِي

قلت: شعر متوسط.

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٢/٢٧٥).

٢٦١ - «علي بن جابر أبو الحسن الدباج المغربي» علي بن جابر بن علي الإمام أبو الحسن الإشبيلي الدباج^(١) مقرأ الأندلس، كان من أهل الفضل والصلاح، تصدّر لإقراء القرآن والعربية نحواً من خمسين سنة، هالهُ نطق النواقيس، وخرس الأذان لما دخل الروم إشبيلة، فلم يزل يتأسف ويضطرب ارتماضاً لذلك، إلى أن قضى نحبه سنة ست وأربعين وستمائة، وكان يقرأ كتاب سيويه.

٢٦٢ - «الهاشمي» علي بن جابر بن علي بن موسى الهاشمي اليميني الشافعي^(٢)، شيخ الحديث بالمنصورية كان أبوه سفاراً وكان مع أبيه صغيراً أيام استباحة هولاكو العراق ببغداد سمع باليمن من زكيّ البيلقاني، وبمصر من العز الحُرّاني وخلق، وبدمشق من الفخر وجماعة، وذكر أنه يحفظ الوجيز للغزالي، وكان فصيحاً مليح القراءة خلف كتباً كثيرة، قال الشيخ شمس الدين، وما كان مع علمه متحريراً في النقل، قاله أبو عمر النويري.

أخذ عنه الطلبة، وتوفي سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

قلت: كان يلقب بنور الدين، أخبرني العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي الشافعي، قال: استعرت من نور الدين المذكور مجلداً، فوجدت فيه في مكان الأبيات الضادية التي للشافعي - رضي الله عنه - ووجدت فيها تخريجة إلى الحاشية تتصل ببيتين، الأول حفظته وهو [من الكامل]:

قِفْ ثُمَّ نَادِ بِأَنْبِي لِمَحَمَّدٍ وَوَصِيَّهِ وَابْنَيْهِ لَسْتُ بِبَاغِضٍ

ثم تأملت الخط، فإذا هو خط نور الدين. انتهى.

قلت: وقد اشتهر هذا البيت، وأثبتته الفضلاء والحفاظ والناس في شعر الشافعي، ولكن من له دربة يعرف أن الشافعي ما يقول «باغض» اسم فاعل من «أبغض»، بل «مُبغض»؛ جرياً على القاعدة.

٢٦٣ - «العكوك» علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالعكوك^(٣) بفتح العين المهملة، وكافين بينهما واو مشددة، أبو الحسن الخراساني، أحد فحول الشعراء،

(١) ينظر ترجمته في: «بغية الوعاة» (١٥٣/٢)، «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٠٩)، «العبر» (١٩٠/٥)، «النجوم الزاهرة» (٣٦١/٦)، «شذرات الذهب» (٢٣٥/٥).

(٢) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٦٨/٦).

(٣) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٣٠/٢)، «الأعلام» (٤/٢٦٨)، «وفيات الأعيان» (٣٥٠/٣)، «سير أعلام النبلاء» (١٠/١٩٢).

كان أسودَ أبرص، ولد أعمى.

قال الجاحظ: كان أحسنَ خلقِ الله إنشاداً، ما رأيتُ مثله بدويّاً ولا حضريّاً، وهو من الموالي.

توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين، ومولده ببغداد سنة ستين ومائة، له في أبي دلف العجلي، وأبي غانم حميد بن عبد الحميد الطوسي غُرُ المدايح. والعكوك: السمينُ القصير. ومن شعره في أبي دلف قصيدته الرائية أولها [من المديد]:

زَادَ وَرَدَ الْعَـيَّ عَنِ صَدْرِهِ فَأَزَعَوَى وَاللَّهُوُ مِنْ وَطَرِهِ

يقول في مدحها [من المديد]:

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دَلْفٍ بَيْنَ بَادِيهِ وَمُخَضَّرِهِ

فَإِذَا وَلَّى أَبُو دَلْفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

كُلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ عَرَبٍ بَيْنَ بَادِيهِ إِلَى حَضَرِهِ

مُسْتَعِيرٌ مِنْكَ مَكْرَمَةٌ يَكْتَسِيهَا يَوْمَ مُفْتَحَرِهِ

وهي ثمانية وخمسون بيتاً.

قال ابن خلكان: سُئِلَ شَرَفُ الدِّينِ بْنِ عَنِينٍ عَنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ، وَقَصِيدَةِ أَبِي نَوَاسٍ الْمَوَازِنَةِ لَهَا الَّتِي أَوَّلُهَا [من المديد]:

أَيُّهَا الْمُنتَابُ مِنْ عُفْرِه لَسْتُ مِنْ لَيْلَى وَلَا سَمَرِهِ

فلم يفضل إحداهما على الأخرى، وقال: ما يصلح أن يفاضلَ بين هاتين القصيدتين إلا شخصٌ يكونُ في درجة هذين الشاعرين.

ثم إن العكوك مدح حميد بن عبد الحميد الطوسي، فقال له حميد: ما عسى أن تقولَ فينا، وما أبقيتَ لنا بعد قولك في أبي دلف [من المديد]:

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دَلْفٍ

وأنشد البيهقي، فقال: أصلح الله الأمير، قد قلتَ فيك ما هو أحسن من هذا فقال: ما هو؟ فأنشد [من مجزوء الرمل]:

إِنَّمَا الدُّنْيَا حُمَيْدٌ وَأَيَادِيهِ الْجِسَامُ

فَإِذَا وَلَّى حُمَيْدٌ فَعَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ

فتبسّم، ولم يُجِرْ جواباً، فأجمعَ مَنْ حضر المجلسَ من أهلِ العلمِ بالشعرِ أن هذا

أَحْسَنُ مِمَّا قَالَ فِي أَبِي دُلْفٍ، فَأَعْطَاهُ وَأَحْسَنَ جَائِزَتَهُ.

قلت: قوله في أبي دلف أحسن عند مَنْ له ذوق، لا سيّما قوله [من المديد]:

وَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

قال ابن المعتز في «طبقات الشعراء»: لَمَّا بَلَغَ المأمُونُ خَبِرُ هذه القصيدة، غَضِبَ غضباً شديداً، وقال: أَطْلُبُوهُ حَيْثُمَا كَانَ، فَطُلِبَ، فلم يُقَدَّرْ عليه؛ لأنه كان مقيماً بالجبل، وَهَرَبَ إلى الجزيرة الفراتية، فكتب إلى الآفاق بأخذه حيث كان، فَهَرَبَ إلى الشامات، فَظَفِرُوا بِهِ، فَحُمِلَ مَقِيداً إِلَيْهِ، فَلَمَّا صَارَ بَيْنَ يَدَيْهِ، قال له: يا ابن اللخناء، أَنْتَ القاتِلُ في قصيدتك للقاسم بن عيسى [من المديد]:

كُلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ عَرَبٍ

وَأَنشَدَ الْبَيْتَيْنِ.

جعلتنا ممن يستعير المكارم منه، ويفتخر به؟ قال: يا أمير المؤمنين، أَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتٍ لَا يُقَاسُ بِكُمْ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَصَّكُمْ لِنَفْسِهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَأَتَاكُمْ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ، وَأَتَاكُمْ مَلَكاً عَظِيماً، وَإِنَّمَا ذَهَبْتُ فِي قَوْلِي إِلَى أَقْرَانِ وَأَشْكَالٍ لِلْقَاسِمِ بْنِ عِيسَى مِنْ هَذَا النَّاسِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ، مَا أَبْقَيْتُ أَحَدًا، وَلَقَدْ أَدْخَلْتَنِي فِي الْكَلِّ، وَمَا أَسْتَحِلُّ دَمَكَ بِكَلِمَتِكَ هَذِهِ، وَلَكِنِّي أَسْتَحِلُّ بِكُفْرِكَ فِي شَعْرِكَ؛ حَيْثُ قُلْتَ فِي عَبْدٍ ذَلِيلٍ مِهِينٍ؛ فَأَشْرَكْتَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، وَجَعَلْتَ مَعَهُ مَلَكاً قَادِرًا، وَهُوَ قَوْلُكَ [من البسيط]:

أَنْتَ الَّذِي تُنْزِلُ الْأَيَّامَ مَنْزِلَهَا وَتَنْقُلُ الدَّهْرَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ

وَمَا مَدَدْتَ مَدَى طَرْفٍ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا قَضَيْتَ بِأَرْزَاقٍ وَأَجَالٍ

ذَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَفْعَلُهُ، أَخْرِجُوا لِسَانَهُ مِنْ قِفَاهُ، فَأَخْرِجُوا لِسَانَهُ مِنْ قِفَاهُ، فَمَاتَ

وَبَعْدَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ [من البسيط]:

تَزَوَّرُ سُخْطاً فَتُمْسِي الْبَيْضَ رَاضِيَةً وَتَسْتَهْلُ فَتَبْكِي أَعْيُنَ الْمَالِ

وقيل: إِنَّ أَبَا دُلْفٍ أَعْطَى الْعَكُوكَ عَلَى الْقَصِيدَةِ الرَّائِيَّةِ بَعْدَمَا امْتَحَنَهُ فِي وَصْفِ فَرَسٍ،

فَقَالَ قَصِيدَتَهُ الْبَائِيَّةَ، وَهِيَ مَذْكُورَةٌ فِي «الْأَغَانِي» مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَدَخَلَ إِلَيْهِ يَوْمًا، فَقَالَ لَهُ:

هَاتِ مَا مَعَكَ، قَالَ: إِنَّهُ قَلِيلٌ، فَقَالَ: هَاتِيهِ، كَمْ مِنْ قَلِيلٍ هُوَ أَجُودُ مِنْ كَثِيرٍ، فَقَالَ [من

البسيط]:

اللَّهُ أَجْرِي مِنَ الْأَرْزَاقِ أَكْثَرَهَا عَلَى يَدَيْكَ فَشُكْرًا يَا أَبَا دُلْفٍ

أَعْطَى أَبُو دُلْفٍ وَالرَّيْحُ عَاصِفَةً حَتَّى إِذَا وَقَفَتْ أَعْطَى وَلَمْ يَقِفْ

فأمر له بعشرة آلاف درهم، فلمّا كان بعد مدّة، دخل إليه، فقال: هات ما معك، فأنشده [من السريع]:

مِنْ مَلَكِ الْمَوْتِ إِلَى قَاسِمٍ رِسَالَةٌ فِي بَظَنٍ قِرْطَاسٍ
يَا قَارِسَ الْفُرْسَانَ يَوْمَ الْوَعَى مُرَبِّي بِمَنْ شِئْتَ مِنَ النَّاسِ

فأمر له بالقمي درهم، فقال: ليست هذه من عطايك، فقال: بلغ بهذا المقدار ارتياعنا من تحملك رسالة ملك الموت إلينا، وأخبار العكوك كثيرة.

٢٦٤ - «الصاحب جمال الدين» علي بن جرير الصاحب جمال الدين الرقي^(١)، ويقال

فيه: علي بن نصر بن جرير، وَزَرَ للأشرف في آخر أيامه، ووزر للصالح إسماعيل شهراً، ومرض يومين، ومات سنة ست وثلاثين وستمائة، وكان له بستان، وملك يسير يعيش منه، وتوفي - رحمه الله - بالخوانيق، ودفن في مقابر الصوفيّة، وكان يتردد لزيارة الصالحين، وفيه يقول نصر بن محمد الحنفي [من الكامل]:

مَنْ قَالَ أَهْلُ الشَّامِ قَوْمٌ كُلُّهُمْ بَقَرٌ فَلَيْسَ عَلَيْهِ فِيهِ جُنَاحُ
لَوْ لَمْ يَصِحَّ مَقَالُهُمْ فِيهِ لَمَّا أَضْحَى يَسُوسُ أُمُورَهُمْ فَلَاخُ

ونقلت من خَطِّ الحافظ اليعموري، قال: أنشدني الجمال أبو طالب [من مجزوء الكامل]:

قَدْ وُلِّيَ ابْنُ جَرِيرٍ الرَّقْيَ وَالصَّلَاحُ كَافِرُ
وَدَا ابْنُ مَرْزُوقٍ الْخَسِيءَ سِرَّ عَلَى الْحَوَاجِبِ وَالنَّوَاطِرُ

٢٦٥ - «الجوهري البغدادي» علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الهاشمي^(٢)، مولا هم

الجوهري البغدادي، مسند بغداد في زمانه، روى عنه البخاري، وأبو داود، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وإبراهيم الحربي، وأبو يعلّى الموصلي، وجماعة، قال أحمد بن إبراهيم الدورقي قلتُ لعلّي بن الجعد: بَلَغَنِي أَنَّكَ قُلْتَ: ابن عمر ذاك الصبي، فقال: لم أقل، ولكنّ معاوية ما أكره أن يعذبه الله.

وقال أبو إسحاق الجوزجانيّ علي بن الجعد متشبّث بغير بدعة، زائف عن الحق.

(١) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (١٨١/٥).

(٢) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٦٩/٤)، «تاريخ بغداد» (٣٦٠/١١)، «سير أعلام النبلاء» (١٠/١٠).

وقال ابن مَعِين: أثبت البغداديين في شُعبة، وهو ثقةٌ صدوق، وكذا قال النَّسائي.

توفي سنة ثلاثين ومائتين، ولما أحضر المأمون أصحاب الجواهر، شاطرهم على متاع كان معهم، ثم نهض المأمون لحاجته وعاد، فقام له كلُّ أحدٍ إلا ابْنُ الجعد، فنظر إليه المأمون كالمغضب، ثم استخلاه، وقال له: يا شيخُ، ما منعك أن تقومَ لي كما فعل أصحابك؟ فقال: أَجَلْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ للحديث الذي نأثره عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قال: وما هو؟ قال: سَمِعْتُ الْمُبَارَكَ بْنَ فَضَّالَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتِمَّتْ لَهُ النَّاسُ قِيَامًا، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»؛ فأطرق المأمون ساعةً، وقال: لا يشتري لنا إلا مِنْ هذا الشيخ، فاشترى منه بثلاثين ألف دينار.

وقال الخطيب: كان يصومُ يوماً، ويفطر يوماً، أقام على ذلك سبعين سنةً، وقال إبراهيم بن محمد بن عرفة: كان ابن الجعد أكبرَ مَمَّنْ في^(١) بغداد بعشر سنين، ولد سنة أربع وثلاثين ومائة.

٢٦٦ - «علي بن جعفر ابن القطاع^(٢)» علي بن جعفر بن عبد الله بن حسين بن أحمد بن محمد بن زيادة الله بن نجد بن الأغلب الأغلب، أبو القاسم ابن القَطَاع السعدي الصقلي الكاتب اللغوي، برع في النحو، وصنّف ونزع عن صقلية، وقدم مصر في حدود الخمسمائة، فبالغوا في إكرامه، وأحسنَت الدولةُ إليه، وله كتابُ «الأفعال» من أجود الكتب، إلا أن كتاب «أفعال الحمار» خيّر منه، وهو هذب فيه أفعال ابن طريف، وابن القوطية، وله كتاب «أبنية الأسماء»، جمع فيه فأوعب، وله مصنّف في العروض، وله كتاب الدرّة الخظيرة، في المختار من شعراء الجزيرة «اشتمل على مائة وسبعين شاعراً، وعشرين ألف بيت، وكتاب «لمح الملح»، وله «تاريخ صقلية»، وكتاب الشذوذ وكان نُقَّادَ المصريّين يُسَبِّحونه إلى التساهل في الرواية، وذلك لأنه لما قدِمَ مصر، سألوهُ عن كتاب «صِحاح الجوهري»، فذكر أنه لم يصلُ إليهم، ثم إنه لما رأى اشتغالهم به، رَكَّبَ له إسناداً، وأخذهُ الناسُ عنه مقلّدين له، توفي سنة خمس عشرة وخمسمائة، ومولده سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة، ومن شِعْرِهِ في ألثغ [من المنسرح]:

وَشَادِنٍ فِي لِسَانِهِ عُقْدٌ حَلَّتْ عُقُودِي وَأَوْهَنْتْ جَلْدِي

(١) هكذا في الأصل.

(٢) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٢/٢٧٩)، «سير أعلام النبلاء» (١٩/٤٣٣)، «وفيات الأعيان»

(٣/٣٢٢)، العبر (٤/٣٥)، «شذرات الذهب» (٤/٤٥)، «بغية الوعاة» (٢/١٥٣).

عَابُوهُ جَهْلًا بِهَا فَقُلْتُ لَهُمْ أَمَا سَمِعْتُمْ بِالتَّفْتِ فِي الْعُقَدِ
ومنه من قصيدة [من الطويل]:

فَلَا تُنْقِذَنَّ الْعُمَرَ فِي طَلَبِ الصَّبَا وَلَا تَشْقِيَا^(١) يَوْمًا بِسُغْدَى وَلَا نُعْمِ
وَلَا تَنْدُبَا أَظْلَالَ مَيَّةَ بِاللَّوَى وَلَا تَسْفَحَا مَاءَ الشُّثُونِ عَلَى رَسَمِ
فَإِنَّ قُصَارَى الْمَرَّةِ إِذْ رَأَيْتُ حَاجَةً وَتَبَقَّى مَذْمَاتُ الْأَحَادِيثِ وَالْإِثْمِ
ومنه في غلام اسمه حمزة [من مخلّع البسيط]:

يَا مَنْ رَمَى النَّارَ فِي فُؤَادِي وَأَنْبَطَ الْعَيْنَ بِالْبُكَاءِ
إِسْمُكَ تَضَحِيْفُهُ بِقَلْبِي وَفِي ثَنَائِكَ بُرْءٌ دَائِي
أُرْدُدُ سَلَامِي فَإِنَّ نَفْسَ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا سِوَى الذَّمَاءِ
وَأَرْفَعُ بِصَّبٍّ أَتَى ذَلِيلًا قَدْ مَزَجَ الْيَأْسَ بِالرَّجَاءِ
أَنَّهُكَ فِي الْهَوَى التَّجَنِّي فَصَارَ فِي رِقَّةِ الْهَوَاءِ
ومنه [من السريع]:

إِيَّاكَ أَنْ تَذْنُوَ مِنْ رَوْضَةٍ بِوَجَنَّتَيْهِ تُنْبِتُ الْوَرْدَا
وَاحْذَرْ عَلَى نَفْسِكَ مِنْ قُرْبِهَا فَإِنَّ فِيهَا أَسَدًا وَرْدَا
ومنه [من الطويل]:

أَلَا إِنَّ قَلْبِي قَدْ تَضَعَّضَعَ لِلْهَجْرِ وَقَلْبِي مِنْ طُولِ الصُّدُودِ عَلَى الْجَمْرِ
تَصَارَمْتَ الْأَجْفَانُ مُنْذُ صَدَمْتَنِي فَمَا تَلْتَقِي إِلَّا عَلَى دَمْعَةٍ تَجْرِي
ومنه [من البسيط]:

يَا رَبِّ قَافِيَةٍ بِكْرِ نَظْمَتْ بِهَا فِي الْجِيدِ عَقْدًا بِدُرِّ الْمَجْدِ قَدْ رُصِفَا
يَوَدُّ سَامِعُهَا لَوْ كَانَ يَسْمَعُهَا بِكُلِّ أَعْضَائِهِ مِنْ حُسْنِهَا شَعْفَا
قلت: شعر جيد

٢٦٧ - «ابن البوين المصري» علي بن جعفر بن الحسن، أبو الحسن ابن البوين التنوخي المعريُّ مِنَ الشعراء الطارئين على مصر، ورد إلى الأفضل ابن أمير الجيوش، بعد أن دُوِّخَ الآفاق، وطبق في سياحته بين الشام والعراق، فأحسنَ صلته وإكرامه، وعظُمَتْ منزلته عنده، وتوفي - رحمه الله تعالى - بمصر سنة خمس وخمسمائة وقد نيف على الستين،

وهو القائل من مُزْدَوَجَةٍ [من الرجز]:

كَأَنَّمَا أَثْرَجَهُ الْمُصْبَغُ أَيْدِي جُنَاةٍ مِنْ زُنُودٍ تُقْطَعُ
ومن شعره [من الطويل]:

لَعَمْرٍ أَيْبَهَا إِنَّهُ الْقَسَمُ الْبَرُّ لَقَدْ نَظَمْتُ بِالْوَضَلِ مَا نَثَرَ الْهَجْرُ
منها [من الطويل]:

عَدَتْ عَاطِلًا كِبْرًا عَنْ الْحَلِيِّ حَالِيًا بِهَا الْحُسْنُ مَسْحُورًا بِالْحَاطِظِهَا السُّحْرُ
رَأَتْ أَنَّهَا أَغْلَى مِنَ الدَّرِّ قِيَمَةً وَأَغْلَى فَلَوْلَا الشَّغْرُ مَا أَقْتَنِي الدَّرُّ
منها [من الطويل]:

وَوَلَّيْمَاءٍ لَيْلٍ خُضْتُ لُجَّةً بِخَرِّهَا وَقَدْ غَرِقَ النَّسْرُ الْمُحَلَّقُ وَالْغَفْرُ
دَعَتْ قَدَعًا جَادِي رَجَائِي دَعْوَةً بِحَمْدِكَ يَا بَنَ الْمَجْدِ مَا يَفْخَرُ الْفَخْرُ
كَأَنَّ تَبَاشِيرَ الصَّبَاحِ وَقَدْ بَدَتْ أَيَادِيكَ فِي أَثْنَا أَنَا مِلِكِ الْغُرِّ
كَأَنَّ النَّهَارَ الطَّلُقَ عِذْلِكَ مَاحِيًا دُجَى الْجَوْرِ لَا نَهْيَ عَلَيْهِ وَلَا أَمْرُ
كَأَنَّ النُّجُومَ الزُّهْرَ لَمَّا تَنَازَرَتْ عِدَاهُ عَرَاهَا مِنْ سَطَا بِأَسِهِ دُغْرُ
ومنه [من الطويل]:

يُسَرِّدُ نَوْمِي وَابْنُ طَلْحَةَ هَاجِعُ أَشْيَقِرُ بُرْغُوثَ وَلَيْسَ لَهُ سَاقُ
فَقِي الْجِنْسِ بُرْغُوثَ وَفِي اللَّذْغِ حَيَّةُ وَفِي الْحُمُقِ عَبْدُونُ وَفِي الْقَضِيدِ إِسْحَاقُ
إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ الْبَهِيمُ تَبَادَرُوا كَأَنَّهُمْ مِنْ نَسْلِ جَالُوتَ سُرَّاقُ
تَرَى الْبَعْضَ فَوْقَ الْبَعْضِ مِنْهُمْ تَرَكَبُوا فَيَا عَجَبًا حَتَّى الْبَرَاعِيثُ فُسَاقُ
وَعِنْدِي مِنَ الْبَقِّ الْمُذْنَبِ قِطْعَةٌ تَرَاهَا كَأَنَّ قَدْ رُشَّ فِي الْبَيْتِ سُمَاقُ

٢٦٨ - «الكاتب الفارسي النحوي» علي بن جعفر، أبو الحسن الكاتب الفارسي

النحوي^(١).

قال الحاكم في «كتاب نيسابور»: كان من أعيان الأدباء، ومن أهل العلم، علقت عنه من كلامه، ولم أعرفه بالرواية.

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٢/٢٧٧).

٢٦٩ - «الشاعر القرشي»^(١) علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن أسد بن أذنية، ينتهي إلى لؤي بن غالب، أبو الحسن القرشي السامي - بالسين المهملة - نسبة إلى سامة بن لؤي، كان شاعراً مجيداً عالماً بفنون الشعر، وكان خصيصاً بالمتوكل دينا فاضلاً و[كان] مع انحرافه على علي - رضي الله عنه - مطبوعاً، نفاه المتوكل إلى خراسان سنة اثنتين وثلاثين، وقيل: سنة تسع وثلاثين، لأنه هجاه، وكتب إلى طاهر بن عبد الله إذا ورد عليك، فاضلته يوماً، فوصل إلى شاذياخ بنيسابور، فحبسه طاهر، ثم أخرجه فصلبه مجرداً نهاراً كاملاً، فقال في ذلك [من الكامل]:

لَمْ يَنْصَبُوا بِالشَّاذِيَاخِ صَبِيحَةَ الْإِنْتِنِ مَسْبُوقاً وَلَا مَجْهُولاً
نَصَبُوا بِحَمْدِ اللَّهِ مِلءَ عُيُونِهِمْ شَرَفاً وَمِلءَ صُدُورِهِمْ تَبْجِيلاً

من أبيات، ثم رجع إلى العراق، ثم خرج إلى الشام، ثم ورد على المستعين كتاب من صاحب البريد بحلب: أن علي بن الجهم خرج من حلب متوجهاً إلى العراق فخرجت عليه وعلى جماعة معه خيل من بني كلب، فقاتلهم قتالاً شديداً، ولحقه الناس، وهو جريح بآخر رمق وكان مما قال [في المجتث]:

أَزِيدَ فِي اللَّيْلِ لَيْلٌ أَمْ سَالَ بِالصُّبْحِ سَيْلٌ
دَكَّرْتُ أَهْلَ دُجَيْلٍ وَأَيْسَنَ مِنِّي دُجَيْلٌ

وذلك في سنة تسع وأربعين ومائتين، ولما نزع ثيابه بعد موته، وجد فيها مكتوب [من المنسرح]:

وَارْجَمْتَ لِلْغَرِيبِ فِي الْبَلَدِ الْـ نَازِحَ مَاذَا بِنَفْسِهِ صَنَعَا
فَارَقَ أَحْبَابَهُ فَمَا انْتَفَعُوا بِالْعَيْشِ مِنْ بَعْدِهِ وَلَا انْتَفَعَا
ومن شعره [من البسيط]:

يَا ذَا الَّذِي بَعَذَابِي ظَلَّ مُفْتَخِرَا هَلْ أَنْتَ إِلَّا مَلِيكَ جَارٍ إِذْ قَدَرَا
لَوْلَا الْهَوَى لَتَجَارَيْنَا عَلَى قَدَرٍ فَإِنْ أَفْقَ مِنْهُ يَوْمًا مَا فَسَوْفَ تَرَى
ومنه [من الكامل]:

لَا يُؤَيِّسُنْكَ مِنْ تَفَرُّجِ كُرْبَةٍ خَطْبُ رَمَاكَ بِهِ الزَّمَانُ الْأَنْكَدُ

(١) ينظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١١/٣٦٧)، الأعلام (٤/٢٦٩)، «وفيات الأعيان» (٣/٣٥٥).

كَمْ مِنْ عَلِيلٍ [قَدْ] تَخَطَّاهُ الرَّدَى فَنَجَا وَمَاتَ طَبِيبُهُ وَالْعُودُ
ومنه، وقد قيد [من الطويل]:

وَقُلْتُ لَهَا وَالذَّمْعُ تَذْمَى طَرِيقُهُ وَنَارُ الْهَوَى بِالْقَلْبِ يُذَكِّي وَقُودُهَا
فَلَا تَجْزِعِي إِنِّي رَأَيْتُ وَقُودَهُ
ومنه [من الطويل]:

وَلَكِنَّ إِحْسَانَ الْخَلِيفَةِ جَفَرَ دَعَانِي إِلَى مَا قُلْتُ فِيهِ مِنَ الشَّعْرِ
فَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَهَبَّ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
ومنه [من البسيط]:

وَلَيْلَةٌ كَحَلَّتْ بِالنَّفْسِ مُقْلَتَهَا أَلَقْتُ فَنَاعَ الدُّجَى فِي كُلِّ أَخْدُودٍ
قَدْ كَادَ تُغْرِقُنِي أَمْوَاجُ ظُلْمَتِهَا لَوْلَا اقْتِبَاسِي سَنَا وَجْهِ ابْنِ دَاوُدَ
ومنه [من الطويل]:

وَقُلْنَا لَنَا نَحْنُ الْأَهْلَةُ إِنَّمَا تُضِيءُ لَمَنْ يَسْرِي بِلَيْلٍ وَلَا نَقْرِي
فَلَا بَذَلٌ إِلَّا مَا تَزَوَّدَ نَاطِرٌ وَلَا وَضَلٌ إِلَّا بِالْخِيَالِ الَّذِي يَسْرِي
وفي ابن الجهم يقول مروان بن أبي حفصة [من الطويل]:

لَعَمْرُكَ مَا الْجَهْمُ بِنُ بَذَرِ بَشَاعِرٍ وَهَذَا عَلِيٌّ بَعْدَهُ يَدْعِي الشُّعْرَا
وَلَكِنْ أَبِي قَدْ كَانَ جَاراً لَأُمِّهِ فَلَمَّا ادَّعَى الْأَشْعَارَ أَوْهَمَنِي أَمْرَا
فقال علي بن الجهم [من الوافر]:

بَلَاءٌ لَيْسَ يُشْبِهُهُ بَلَاءٌ عَدَاوَةٌ غَيْرُ ذِي حَسَبٍ وَدَيْنٍ
يُبِيحُكَ مِنْهُ عِرْضاً لَمْ يَصْنُهُ وَيَزْتَعُ مِنْكَ فِي عِرْضٍ مَضُونٍ

وسوف يأتي في ترجمة مروان الأصغر حكاية جرث لهما بحضرة المتوكل.

٢٧٠ - «الأبله المقرئ» علي بن حازم البغدادي المقرئ، هو الشيخ علي الأبله، كان آية في حفظ القرآن، وجودة أدائه، وكان يقرأ السورة معكوسة الآيات فأسرع ما يكون، وكان فيه بركة، توفي سنة سبع وثلاثين وستمائة.

٢٧١ - «ابن عميرة الحمصي» علي بن حامد بن سلطان بن علي بن أبي طالب بن عبيد أبو الحسن الطائفي المعروف بابن عميرة الحمصي، مولده سنة تسعين وأربعمائة، توفي

بحمص ستة ست وأربعين وخمسمائة .

مِنْ شعره [من السريع]:

رُدُّوا عَلَيَّ عَيْنِي لِذِيذِ الْكَرَى لَعَلَّهَا فِي النَّوْمِ تَلْقَاكُمْ
وَجَدُّوا عَهْدًا تَكْفُّوا بِهِ أَسْرَاكُمْ مِنْ قَبْلِ مَسْرَاكُمْ
إِذَا رَجَعْتُمْ مِنْ طَرِيقِ الْقِلَى مِنْ أَيِّ بَابٍ أَتَلْقَاكُمْ

٢٧٢ - «التنوخى السفاقي» علي بن حبيب التنوخى السفاقي، ليس هو بأخي محمد

ابن حبيب التنوخى المقدم ذكره، وإن اشتركا في اسم الأب والنسب، وكلاهما مغربي.

قال ابن رشيق في «الأنموذج»: شاعر عَزُبُ اللفظ، لطيف المعنى، سهلُ الطريقة، قليلُ التكلف، ظاهر الرِّقَّة، دخل المشرق، ولقي جماعة من رؤساء العرب، فحظى عندهم، وأقام بمدينة لك مدةً إلى أن تشاجرت القبائل، وأورد له [من الكامل]:

يَا مُعْطِشِي مِنْ عَذْبٍ مَوْرِدِهِ بَرْدٌ غَلِيلٌ جَوَانِحِ عَظْشِي
أَثَرِي الَّذِي أَرْجُو أَفْوَزُ بِهِ مِنْكُمْ فَقَدْ كَانَ الَّذِي أَخْشِي
وأورد له - أيضاً - [من مجزوء الكامل]:

شَرِبْتُ مَحَبَّتَكَ الْقُلُو بْ بِجُهِدِهَا نَهَاراً وَعِلاً
حَيْثُ اخْتَلَلْتُ مِنَ الْبِلَا دِ أَثَارَ إِقْبَالٍ وَعَذْلَا
حَسْبِي بِأَنْ سَمَيْتُكَ الْـ بَدْرَ الْمُنِيرِ إِذَا اسْتَقْلَا
سَفِيّاً لأَرْضِ سَفَافِسِ ذَاتِ الْمَصَانِعِ وَالْمُصَلَّى
بَلَدٌ تَكَادُ تَقُولُ حَيـ نَ تَزُورُهُ أَهْلًا وَسَهْلًا
وأورد له [من السريع]:

لِلْمَرْءِ مِنْ أَيَّامِهِ وَاعْظُ لَوْ فَكَّرَ الْمَغْرُورُ فِي أُمْسِهِ
كَمْ مِنْ قَرِيرِ الْعَيْنِ فِي غِبْطَةٍ أَعْرَاهُ صَرْفُ الدَّهْرِ مِنْ لُبْسِهِ
فَقَارَقَ الْأَخْبَابَ مِنْ كُرْهِهِ وَاسْتَبَدَلَ الْوَحْشَةَ مِنْ أَنْسِهِ
يَا رَبِّ غُفْرَانِكَ يَرْجُو الَّذِي أَسْرَفَ فِي الدُّنْيَا عَلَى نَفْسِهِ

وله من أبيات في عبد الرحمن بن محمد القَزَّاز يتهكَّم، وكأنه يخاطب عفريتاً من الجن

[من البسيط]:

أَتَظْهَرُونَ نَهَاراً بَيْنَ أَظْهَرِنَا أَمَا نَهَاكُم سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ

٧٩٦٩ - «السعدي المروزي» علي بن حجر بن إياس بن مقاتل بن مخادش^(١) - بميم

وخاءٍ معجمة، وألف بعدها دال مهملة وشين معجمة - ابن مُشْمَرْخ بميم مضمومة، وشين معجمة مفتوحة، وميم ساكنة، وراء مكسورة، وخاء معجمة - أبو الحسن السعدي المروزي، ولمشمرخ صحبةً ووفادةً، كان أبو الحسن حافظاً ثقةً رَحَّالاً عالي الإسناد، سمع شريك بن عبد الله، وعبيد الله بن عمرو، والرَّقِيَّ، وإسماعيل بن جعفر، إسماعيل بن عياش، وإسماعيل بن عليّة، وجريز بن عبد الحميد، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، وعبد العزيز بن أبي حازم، وابن المبارك، وهُشَيْم بن بشير، وأبا الحَطَّاب معروفاً الخِطَّاب صاحبٌ واثلة بن الأسقع، وخلقاً كثيراً بالشام والعراق والحجاز وخراسان، والجزيرة، وروى عنه البخاري، ومسلم، والترمذي والنسائي، وإبراهيم بن أرومة الأصبهاني، وعبدان بن محمد المروزي، والحسن بن سفيان، وأبو رجاء محمد بن حمدويه، ومحمد بن عليّ الحكيم الترمذي، وجماعة، ونزل بغداداً، وتحول إلى مرو.

قال النسائي ثقة مأمونٌ حافظ، توفي سنة أربع وأربعين ومائتين.

من شعره، وقد سأله الزيادة، فقال: [من الطويل]:

لَكُمْ مَائَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَعْدَهَا حَدِيثاً حَدِيثاً لَا أَزِيدُكُمْ حَرْفاً
وَمَا طَالَ مِنْهَا مِنْ حَدِيثٍ فَلَانِي بِهِ طَالِبٌ مِنْكُمْ عَلَى قَدْرِهِ صَرْفاً

وقال [من المتقارب]:

وَضَلَفْتُنَا مَائَةً لِلْعَرَبِ بِ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَوَى مَا يُفَاد
شَرِيكِيَّةً أَوْ هُشَيْمِيَّةً أَحَادِيثُ فَقَدْ قَصَارُ جِيَاد

٢٧٤ - «الجُنْدِ يَسَابُورِي» علي بن حرب الجُنْدِ يَسَابُورِي الموصلي، توفي سنة ثمان

وخمسين ومائتين، سمع إسحاق بن سليمان الرّازِيَّ، وأشعث بن عَطَّاف، وغيرهما، وروى عنه أحمد بن يحيى التستري، وعبدان الأهوازي، ومحمد بن نوح الجُنْدِ يَسَابُورِي، وأهل فارس.

(١) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٢/١٠٥)، «سير أعلام النبلاء» (١١/٥٠٧)، «التاريخ الكبير»

٢٧٥ - «الشيخ علاء الدين بن النفيس^(١)» علي بن أبي الحزم^(٢) هو الإمام الفاضل الحكيم العلامة، علاء الدين بن النفيس القرشيّ الدمشقيّ.

أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان، قال: نشأ المذكور بدمشق، واشتغل بها في الطبّ على مهذب الدين الدخواز وكان الدخواز منجياً، تخرّج عليه جماعة منهم الرحبي وابن قاضي بعلبك وشمس الدين الكلبي وكان علاء الدين إماماً في علم الطبّ وأوحّد لا يضاهي في ذلك، ولا يُدائى استحضاراً واستنباطاً، واشتغل على كبر، وله فيه التصنيفُ الفائقة، والتواليف الرائقة، صنّف كتاب «الشامل» في الطبّ يدلُّ فهرستُه على أنه يكون في ثلاثمائة سفر، هكذا ذكر لي بعض أصحابه، وبَيَّضَ منها ثمانين سفرًا، وهي الآن وقُفَّت بالبيمارستان المنصوريّ بالقاهرة، وكتاب «المهذب» في الكحل، وشرح القانون لابن سينا في عدّة أسفار، وغير ذلك في الطبّ، وهو كان الغالب عليه.

وأخبرني مَنْ رآه يصنّف أنه كان يكتب مِنْ صدره من غير مراجعة حال التصنيف، وله معرفة بالمنطق، وصنّف فيه مختصرًا، وشرح الهداية لابن سينا في المنطق، وكان لا يميلُ في هذا الفن إلا إلى طريقة المتقدّمين، كأبي نصر، وابن سينا، ويكره طريقة الأفضّل الخونجيّ والأثير الأبهري، قرأتُ عليه من كتاب «الهداية» لابن سينا جملةً، وكان يقرّرها أحسنَ تقرير، وسمعتُ عليه مِنْ عِلْمِ الطبّ، وصنّف في أصول الفقه، والفقه، والعربية والحديث، وعِلْمِ البيان، وغير ذلك، ولم يكن في هذه العلوم بالمتقدّم، إنما كان له فيها مشاركة ما، وقد أحضَرَ مِنْ تصنيفه في العربية كتاباً في سِفَرَيْنِ أبدأ فيه عللاً تخالفُ كلامَ أهل الفن، ولم يكن قرأ في هذا الفن سوى «الأنموذج» للزمخشريّ، قرأه على الشيخ بهاء الدّين بن النحاس، وتجاسر به على أن صنّف في هذا العلم، وعليه وعلى شيخنا عماد الدين النابلسي تخرّج الأطباء بمصر والقاهرة، وكان شيخاً طوّالاً أسيلَ الخدّين نحيفاً ذا مروءة، وأخبرْتُ أنه في علته التي توفي فيها أشار عليه بعضُ أصدقائه الأطباء بتناول شيء من الخمر؛ إذ كانت علته تناسبُ أن يتداوى بها على ما زعموا، فأبى أن يتناول شيئاً من ذلك، وقال: لا ألقى الله تعالى وفي باطني شيء من الخمر.

وكان قد ابنتى داراً بالقاهرة، وفرشها بالرخام حتّى أبوابها، وما رأيتُ أبواباً مرخماً

(١) ينظر ترجمته في: «الطبقات» (٣٠٥/٨)، «الأعلام» (٢٧٠/٤)، «شذرات الذهب» (٤٠١/٥)،

«طبقات السبكي» (١٢٩/٥).

(٢) في الأصل: الحرير.

في غير هذه الدار، ولم يكن متزوجاً، ووقف داره هذه، وكتبه على البيمارستان المنصوري، وكان يَبْعُضُ كلام جالينوس، ويصفه بالعِي والإسهاب، الذي ليس تحته طائل، بخلاف شيخنا عماد الدين النابلسي؛ فإنه كان يعظمه، ويحث على قراءة كلام جالينوس.

وكان علاء الدين قد تولى تدريس المسرورية بالقاهرة في الفقه، وذكر أنه شرح مِنْ أَوَّل «التنبيه» إلى باب السهو، شرحاً حسناً.

مرض - رحمه الله تعالى - ستة أيام، أولها يوم الأحد، وتوفي سحر يوم الجمعة الحادي والعشرين مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ، سنة سبع وثمانين وستمائة بالقاهرة، وأنشدني الصَّفِيُّ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ يُوحَنَّا بْنِ صَلِيبِ بْنِ مَرْجِي بْنِ مُوَهَّبِ النَّصْرَانِيِّ لِنَفْسِهِ يَرَى علاء الدين بن النفيس [من الكامل]:

وَمُسَائِلُ هَلْ عَالِمٌ أَوْ فَاضِلٌ أَوْ ذَو مَحَلٍّ فِي الْعُلَا بَعْدَ الْعَلَا
فَأَجَبْتُ وَالنَّيِّرَانُ تُضْرَمُ فِي الْحَشَا أَقْصَرَ فَمُدَّ مَاتَ الْعَلَا مَاتَ الْعَلَا
انتهى كلام أثير الدين.

أخبرني الإمام العلامة الشيخ برهان الدين إبراهيم الرشيدى خطيب جامع أمير حسين بالقاهرة، قال: كان العلاء بن النفيس إذا أراد التَّصْنِيفَ تَوَضَّعَ لَهُ الْأَقْلَامُ مَبْرِيَّةً، ويدبر وجهه إلى الحائط، ويأخذ في التصنيف إملاءً من خاطره، ويكتب مثل السيل إذا انحدر، فإذا كَلَّ الْقَلَمُ، وَخَفِيَ رَمَى بِهِ، وتناول غيره، لئلا يضيع عليه الزمان في بَرِّي الْقَلَمِ.

وأخبرني الشيخ نجم الدين الصَّفْدِيُّ رحمه الله تعالى - أن الشيخ بهاء الدين بن النحاس كان يقول: لا أرضى بكلام أحد في القاهرة في النحو غير كلام علاء الدين بن النفيس، أو كما قال وقد رأيت له كتاباً صغيراً عارض به رسالة حَيِّ بْنِ يَقْظَانَ لابن سينا، ووسَّمَهُ بكتاب «فاضل بن ناطق»، وانتصر فيه لمذهب [أهل] الإسلام وآرائهم في النبوات والشرائع والبعث الجُسَمَانِيِّ وخراب العالم، ولعمري لقد أبدع فيه، ودل ذلك على قدرته وصحة ذهنه وتمكنه من العلوم العقلية.

وأخبرني السَّيِّدُ الدِّمِيَاطِيُّ الْحَكِيمُ بالقاهرة - وكان من تلاميذه - قال: اجتمع ليلة هو والقاضي جمال بن واصل، وأنا نائم عندهما، فلما فَرَّغَا مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ شَرَعَا فِي الْبَحْثِ وانتقلا من علم إلى علم. والشيخ علاء الدين في كل ذلك يبحث برياضة ولا انزعاج، وأما القاضي جمال الدين فإنه ينزعج، ويعلو صوته، وتحمرُّ عيناه، وتنتفخ عروق رقبته، ولم يزالا كذلك إلى أن أسفر الصُّبْحُ، فلَمَّا انفصل الحال، قال القاضي جمال الدين:

يا شيخ علاء الدين، أمّا نحن فعندنا مسائل ونكت وقواعد، وأمّا أنت فعندك خزائن علوم، وقال - أيضاً - قلتُ له: يا سيّدي، لو شرحت «الشفاء» لابن سينا، كان خيراً من شرح «القانون»؛ لضرورة الناس إلى ذلك، وقال: الشفاء عليّ فيه مواضع تريد تسويداً انتهى.

قلتُ: يريد أنه ما فهم تلك المواضع، لأن عبارة الرئيس في الشفاء غلقة.

وأخبرني آخر قال: دخل الشيخ علاء الدين مرة إلى الحمام التي في باب الزهومة، فلما كان في بعض تغسيله خرج إلى مسلخ الحمام، واستدعى بدواة وقلّم وورق، وأخذ في تصنيف مقالة في التّبض إلى أن أنهاها، ثم عاد، ودخل الحمام وكمّل تغسيله. وقيل: إنه قال لو أعلم أن تصانيفي تبقى بعدي عشرة آلاف سنة ما وضعتها، والعهد في ذلك على من نقله عنه.

وعلى الجملة فكان إماماً عظيماً وكثير من الأفاضل قال: هو ابن سينا الملك الثاني. ونقلت من ترجمته في مكان لا أعرف من هو الذي وصفها، قال: شرح القانون في عشرين مجلدة شرحاً حلّ فيه المواضع الحكمية، ورُتب فيه القياسات المنطقية، وبيّن فيه الإشكالات الطبية، ولم يُسبق إلى هذا الشرح؛ لأنّ قصارى كلّ من شرحه أن يقتصر على قسّر الكليات إلى تبصّر الحبالى، ولا يجري فيه ذكر الطب إلا نادراً، وشرح كتب الفاضل بقراط كلّها، ولأكثرها شرحان: مطوّل ومختصر، وشرح الإشارات، وكان يحفظ كليات القانون، وكان يعظّم كلام بُقراط، ولا يسد على مشغله بغير القانون، وهو الذي جسر الناس على هذا الكتاب، وكان لا يحجب نفسه عن الإفادة ليلاً ولا نهاراً، وكان يحضر مجلسه في داره جماعة من الأمراء، ومهذّب الدين بن أبي حليقة أمين الأطباء، وشرف الدين بن صغير، وأكابر الأطباء، ويجلس الناس على طبقاتهم ومن تلاميذه الأعيان بدر الدين حسن رئيس الأطباء، وأمين الدولة ابن القفّ، والسديد أبو الفضل بن كوشك، وأبو الفتوح الإسكندري انتهى.

٢٧٦ - «البغدادى» علي بن حسان بن سالم بن علي بن مسافر، أبو الحسن الكاتب^(١)، توفي سنة إحدى وتسعين وخمسائة، مدّح الخلفاء والأكابر، وأكثر.

ومن شعره [من المنسرح]:

رَأَى وَتَغَرُّ الصَّبَاحِ مُبْتَسِمٌ فَجَرّاً وَعَقْدُ النُّجُومِ مُنْقَصِمٌ

(١) ينظر ترجمته في: «ذيل تاريخ بغداد» (١٧/ ٢٤٨ - ٢٥١).

وَالْبَذْرُ فِي رَيْقِهِ الْغُرُوبُ لَقِيَ
وَالْجَوْ فِي حُلَّةٍ مُعَنْبَرَةٍ
وَالْأَرْضُ قَدْ أَضْبَحَتْ مُزْخَرَفَةً
وَالْبَانُ مَيَّاسَةً مِعَاطِفُهُ
وَالْوَرْدُ قَدْ فُتِّقَتْ لَطَائِمُهُ
.....^(١)

قَدْ سَلَّ سَيْفًا عَلَى الشَّقَائِقِ فَاجَ
إِنْ شَابَهَتْ لَوْنَهُ غَلَائِلُهَا
فَقُلْ لِمَنْ رَاقَهُ مُعْضَفَرُهَا
وَأَضْفَرَ وَجْهَ النَّهَارِ مِنْ وَجَلِ
وَأَطْرَقَ النَّزْجِسُ الْمُضَاعَفُ إِجْ
وَعَادَ شَمْلُ الْمَنْثُورِ حِينَ زُهِىَ الْ
وَأَفْتَرَّ ثَغْرُ الْأَقَاحِ مِنْ جَذَلِ
وَعَنَّتِ الْوَرَقُ فِي الْغُصُونِ فَيَا
أَضْنَعُ مِنْ مَعْبِدٍ وَأَفْضَحُ مِنْ
قلت: شعر جيد، إلا أنه غير ناضج.

٢٧٧ - «المراغي» علي بن حاكم بن إبراهيم، أبو الحسن المراغي الأديب، قدم بغداد وتفقه على الشيخ أبي إسحاق، وكان لغويًا شاعرًا عثر فمات سنة ست عشرة وخمسمائة.

ومن شعره^(٢):

٢٧٨ - «السجاد» علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم - الملقب بالسجاد، لفضله واجتهاده، وهو والد حسين المقتول بفسج وإخوته، توفي بالسجاد في سجن المنصور في حدود الخمسين ومائة، وقوم يلقبونه: العابد، وكان لا يوافق أقاربه على طلب الخلافة، ويلام على ذلك، فيقول: مَنْ يَشْتَغِلَ بِاللَّهِ لَا يَتَفَرَّغُ لِلشَّغْلِ بغيره،

(١) بياض بالأصل، وفي «ذيل تاريخ بغداد»: هسمه ثغر جوها شيم.

(٢) بياض بالأصل.

وَأَعْقَبَ عَلِيٌّ هَذَا وَلَدًا اسْمُهُ الْحُسَيْنُ، وَقِيلَ: لَهُ وَلَدٌ آخَرُ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ فِي الْمُحَمَّدِينَ، وَتَقَدَّمَ ذَكَرَ الْحُسَيْنِ، أَيْضًا.

٢٧٩ - «الدَّارَاجِرْدِيُّ» عَلِيٌّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي عَيْسَى الْهَلَالِ الدَّارَاجِرْدِيِّ^(١)، أَوْقَدَ النَّارَ فِي تَبْنٍ، فَاخْتَنَقَ وَمَاتَ فِي حُدُودِ السَّبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، رَوَى عَنْهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ.

٢٨٠ - «ابن الصَّقَرِ الصَّائِغُ» عَلِيٌّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الصَّقَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ، أَبُو الْحَسَنِ الْهَاهِلِيُّ الصَّائِغُ، سَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ شَاذَانَ، وَالْقَاضِي أَبِي الْعَلَاءِ الْوَاسِطِي، وَطَبَقْتُهُمَا، وَكَانَ مُتَأَدِّبًا فَاضِلًا قَالَ مُحِبُّ الدِّينِ ابْنُ النَّجَّارِ: وَأَظْنُهُ مَاتَ شَابًّا، وَرَوَى عَنْهُ الْخَطِيبُ، وَأَبُو الْمَعَالِي الْحُسَيْنِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ دَوْسْتِ النَّحْوِيِّ، وَقَدْ رَمَى بِأَنَّهُ يَكْذِبُ وَيَسْرِقُ الْأَحَادِيثَ وَيُرْكَبُهَا وَيَضَعُهَا.

ومن شعره [من البسيط]:

أَكْثَرُ مِنَ الرَّادِّ فَالتَّرْحَالُ قَدْ قَرَّبَا إِنَّ الثُّقَى خَيْرُ مَا قَدَّمْتَهُ سَبَبَا
وَأَحْذَرُ فَإِنَّ إِلَهَ الْخَلْقِ مُطْلِعُ عَلَى الْقُلُوبِ فَكُنْ لِلَّهِ مُرْتَقِبَا
قَرُبَ ذَنْبٍ صَغِيرٍ جَرَّ مَهْلَكَةً كَالنَّارِ زَادَتْ بِأَذْنَى لَفْحَةٍ لَهَبَا
ومنه [من البسيط]:

مَا ضَرَّ مَسْقَمَتِي مِنْ آلٍ مَسْعُودٍ إِذْ عَادَنِي النَّاسُ مِنْ قَوْلِي لَهَا عُودِي
تَجَنَّبَتْ إِذْ رَأَتْ فِي عُودِهَا وَرَقًا وَقَدْ تَجَرَّدَ مِنْ أَوْرَاقَةِ عُودِي
مَنْ رَدَّ دَهْرًا تُعْنِينَا جَاذِرُهُ وَالرَّاحُ جَامِعَةٌ نَايَا إِلَى عُودِي
فِي فُتَيْةٍ مَا لَهُمْ نَدٌّ إِذَا شُهِدُوا يَغْنُونُ بِالنَّشْرِ عَنْ نَدٍّ وَعَنْ عُودِي
أَيَّامَ كُنْتُ رَحَى الْبَالِ مُفْتَدِرًا أَحْشَى وَأَرْجَى لِإِعَادِي وَمَوْعُودِي
إِذْ لَا أَخَافُ مَلَالًا مِنْ مُنْعَمَةٍ وَلَا أَقُولُ لِأَيَّامِ الصَّبَا عُودِي
إِنْ كُنْتُ شَبْتُ فَخَلِيقِي وَالنُّهَى يَفْعُ وَالتَّدْبُ يَزْدَادُ فَضْلًا كُلَّمَا عُودِي

٢٨١ - «أَبُو الْحَسَنِ النِّسَابُورِيُّ الشَّافِعِيُّ» عَلِيٌّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَطَاءٍ، أَبُو الْحَسَنِ النِّسَابُورِيُّ ابْنُ أَبِي سَعْدٍ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الْفَقِيهِ الشَّافِعِيِّ، مِنْ بَيْتٍ قَدِيمٍ،

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٢/٥٢٦)، «حلية الأولياء» (١٠/١٤٣)، «الجرح والتعديل»

(٦/١٨١)، «النجوم الزاهرة» (٣/٤٣)، «المنتظم» (٥/٦٠).

كان منهم فقهاء ووعاظ، قرأ الفقه على أبي طالب بن الخل، ولازمه سنين، حتى حصل طرفاً صالحاً من المذهب والخلاف، وصار معيداً بمدرسته، وكان فاضلاً متديناً، سمع من أبي الوقت، وأبي الفتح ابن البطي وغيرهما، ولد سنة ست وثلاثين وخمسمائة، وتوفي سنة خمس وستمائة.

٢٨٢ - «ابن السمسمة النهري» علي بن الحسن بن علي بن الحسن بن إبراهيم بن ميمون السمسمة^(١)، وقيل: السمساني، أبو الحسن النهري، المؤدب، سمع الكثير من أبي علي بن شاذان وطبقته، وكتب بخطه، وكان أديباً شاعراً، سمع منه أبو بكر الخطيب، وأبو الفضل بن خيرون، وابن خاله أبو طاهر الكرخي، وكان يثلب الناس، وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة.

ومن شعره [من الكامل]:

دَعْ مُقْلَتِي تَبْكِي عَلَيْكَ بِأَرْبَعِ إِنَّ الْبُكَاءَ شِفَاءُ قَلْبِ الْمُوجِعِ
وَدَعِ الدُّمُوعَ تُكِلُّ جَفْنِي فِي الْهَوَى مَنْ غَابَ عَنْهُ حَبِيبُهُ لَمْ يَهْجِعِ
وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَيْكَ حَتَّى رَقَّ لِي مَنْ كَانَ فِيكَ يَلُومُنِي وَيَكِي مَعِي

ومنه [من الطويل]:

أَرَاكُمْ بِقَلْبِي مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ تَرَاكُمْ تَرُونِي بِالْقُلُوبِ عَلَى بُعْدِ
لِسَانِي وَقَلْبِي يَحْزَنَانِ عَلَيْكُمْ وَعِنْدَكُمْ رُوحِي وَذِكْرُكُمْ عِنْدِي
وَلَسْتُ أَلْدُ الْعَيْشَ إِلَّا بِقُرْبِكُمْ وَلَوْ كُنْتُ فِي الْفِرْدَوْسِ [أَوْ جَنَّةِ الْخُلْدِ]

قلت: شعر نازل على لحن في الثاني من الثاني.

٢٨٣ - «صُرْدَر» علي بن الحسن بن علي بن الفضل أبو منصور الكاتب^(٢)، المعروف بصُرْدَر بن صُرْبَغَر، كان أبو منصور من فحول الشعراء، وله معرفة تامة بالأدب، سمع هو والخطيب بقراءته، سمع علياً وعبد الملك ابني محمد بن عبد الله بن بشران، وأحمد بن محمد بن خالد الكاتب، وعلي بن عمر بن أحمد الحمامي، وغيرهم.

وروى عنه أبو سعد أحمد بن محمد الزوزني، وعلي بن هبة الله بن عبد السلام

(١) ينظر ترجمته في: «ذيل تاريخ بغداد» (٣/٣٧٧).

(٢) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٣/٣٢٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/٣٠٣)، «المنتظم» (٨/

الكاتب، وفاطمة بنت عبد الله بن إبراهيم الخيري، وروث عنه «الأختبار الموقيات» للزبير بن بكار، كان أبوه يقال له: صُرْبَعْر، فقال - لأبي منصور لما [سمع] ^(١) شعره - نظام الملك: أَنْتَ ابْنُ صُرْدُرْ، لا ابن صُرْبَعْر، فغلب ذلك عليه، وقد هجاه الشريف البياضي، وما أنصفه في قوله [من المتقارب]:

لَيْتَن نَبَزَ النَّاسُ قِذْمًا أَبَاكَ وَسَمَّوْهُ مِنْ شُحِّهِ صُرْبَعْرًا
فَلِإِنَّكَ تَنْتُزِعُ مَا صَرَّهُ عُقُوقًا لَهُ وَتُسَمِّيهِ شِعْرًا

توفي سنة خمس وستين وأربعمائة كُتِبَا به الفرس، فدقت عنقه، وكان قد ظلم أهل شهربان، وسعى بهم، وقيل: سقط في بئر فهلك.

وقال أبو علي بن البناء: خلط في دينه.

ومن شعره يمدح الوزير أبا القاسم علي بن مسلمة [من البسيط]:

مَنْ عَلَّمَ الْقَلْبَ مَا يُمْلِي مِنَ الْعَزْلِ نَوُحَ الْحَمَامِ لَهُ أَمْ حَنَّةُ الْإِبْلِ
لَا بَلْ هُوَ الشَّوْقُ يَدْعُو فِي جَوَانِحِنَا فَيَسْتَجِيبُ خَيَالُ الْحَازِمِ الْبَطْلِ
لِكُلِّ دَاءٍ لَطَاشِيٌّ يُلَاطِفُهُ فَهَلْ شَفَاكَ طَبِيبُ اللَّوْمِ وَالْعَذْلِ
أَبَيْنُ وَهَجْرٍ يَضِيعُ الْوَضْلُ بَيْنَهُمَا فَكَيْفَ أَرْجُو خِصَامَ الْحَبِّ بِالْمَلِكِ
يُمِيتُ بَنِي فِي صَدْرِي وَيَذْفِنُهُ أَنِّي أَرَى الثَّفْتَ بِالشُّكْوَى مِنَ الْفَشْلِ
إِنَّ اللَّالِيَّ حَاذَتْهَا حُمُولُهُمْ وَإِنَّمَا أَبْذُلُوا الْأَصْدَافَ بِالْكِلِّ
فَلَسْتُ أَذْرِي بِالْأَصْدَاغِ قَدْ كَحَلُّوا الـ أَعْجَفَانِ أَمْ صَبَّثُوا الْأَصْدَاغَ بِالْكُحْلِ
مَا يَسْتَرِيبُ النَّقَا إِنْ الْغُصُونُ خَطَّتْ عَلَيْهِ لَكِنْ بِأَوْرَاقٍ مِنَ الْحُلِّ
مَنْ يَشْهَدُ الرَّكْبَ صَرَغِي فِي مَحَلِّهِمْ يَدْعُوهُ رَمْسًا وَلَا يَدْعُوهُ بِالْطَّلِّ
أَمْسَى شُحُوبِي وَإِذَا هَاقِي يُدَلِّسُنِي عَلَى الرَّقِيبِ بِسُمْرٍ بَيْنَهُمْ دُبْلٍ
لَمْ يَسْأَلُوا عَنْ مَقَامِي فِي رِحَالِهِمْ إِلَّا أَتَيْتُ عَلَى الْأَعْدَارِ وَالْعِلَلِ
لِلَّهِ قَوْمٌ يُبِيحُونَ الْقِرَى كَرَمًا وَيَنْهَرُونَ ضُيُوفَ الْأَغْنِيَةِ النُّجْلِ
لَوْ عَدِمُوا الْبَيْضَ وَالْحَطْيَاءَ أَنْجَدَهُمْ ضَرْبُ دِرَاكٍ وَرَشَقَاتُ مِنَ الْمُقْلِ

كَأَنَّمَا بَيْنَ جَفْنَيْ كُلِّ نَاطِرَةٍ
 لَا رَوْضَ أَوْجُهُمْ مَرَعَى لَوَاحِظِنَا
 تَحْكِي الْعِمَامَةَ إِيْمَاضاً مَبَاسِمَهُمْ
 خَافُوا الْعُيُونَ عَلَى مَا فِي بَرَاقِعِهِمْ
 يَا زَائِدَ الرَّكْبِ يَسْتَعْفِي لَوَاحِظُهُ
 هَذَا جَمَالُ الْوَرَى تُظْفِي مَنَاصِلُهُ
 لَا يَسْأَلُ الْوَفْدَ عَمَّا فِي حَقَائِبِهِمْ
 وَمَا رَعَيْنَ الْمَطَايَا فِي خِمَائِلِهِ
 إِنَّ امْتَنَعْتَ حَيَاءً مِنْ مَوَاهِبِهِ
 قَصَّرْتَ يَا سُحْبُ عَنْ إِذْرَاكِ غَايَتِهِ
 وَمُضْلِحِ بَيْنِ جَدْوَاهُ وَرَاحَتِهِ
 سَيْفٌ لَهَا تَمَّ مَسْلُوكٌ إِذَا خُشِنَتْ
 فِي قَبْضَةِ الْقَائِمِ الْمَنْصُورِ قَائِمَةٌ
 بِيضُ الْقَرَاتِيسِ كَالْبَيْضِ الرَّقَاقِ لَهُ
 وَطَالَمَا جَدَّلَ الْأُمْرَانُ مَنْطِقُهُ
 يَوْدُ كُلُّ خَصِيمٍ أَنْ يُعَمِّمَهُ
 مَا الْبَاسُ فِي الصَّغْدَةِ السَّمَرَاءِ أَجْمَعُهُ
 منها [من البسيط]:

لَيْسَ الرُّقَى لِجَمِيعِ الدَّاءِ شَافِيَةٌ
 قُلْ لِلْعَرِيبِ أَنْيَسِي إِنَّهَا دَوْلٌ
 هَيْهَاتَ لَيْسَ بَنُو الْعَبَّاسِ ظِلُّهُمْ
 حَمَى حَقِيقَتَهُمْ مُرَّ مَذَاقَتُهُ
 مُوْطَأٌ فَلِذَا الْزُرْتُ حَفِظْتُهُ
 إِيْهَاءُ عُقِيلٍ إِذَا غَابَتْ كَتَائِبُهُ
 الْكُفَى أَشْفَى لِجِلْدِ الْأَجْرَبِ النَّفْلِ
 وَالطَّغْنُ فِي التَّحْرِ دُونَ الطَّغْنِ فِي الدَّوْلِ
 عَنْ سَاحَةِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِمُنْتَقِلِ
 مُوسِرُ الرَّأْيِ بَيْنَ الرِّيثِ وَالْعَجَلِ
 تَكَاشَرَ الْمَوْتُ عَنْ أَنْيَابِهِ الْعُضْلِ
 فُزْتُمْ وَإِنْ طَلَعَتْ طَرْتُمْ مَعَ الْحَجَلِ

هَلَا وَقَفْتُمْ وَلَوْ مِقْدَارَ بَارِقَةٍ
 قَالَهُنَّ عَنِ الرَّيْفِ يَأْفَقَعَا بِقَرَقَرَةٍ
 نَسُجُ الْخَدْرَنْقُ مِنْ أَعْلَى ثِيَابِكُمْ
 إِنْ تَعْهَدُوا الْعِزَّ فِي الْأَطْنَابِ آوَنَةٌ
 تَرْقُبُوهَا مِنَ الْجُودِيِّ كَامِنَةٌ
 لِكُلِّ مُرْتَعِدٍ الْغَرَبَيْنِ مَا عَرَفَتْ
 تَدْعُو عَلَى سَاعِدِيهِ كُلَّمَا اشْتَمَلَتْ
 فِي جَحْفَلٍ كَالْغَمَامِ الْجَوْنِ مُلْتَبِسٍ
 يُزْجِي قَوَارِعَ فَأْتَتْ بَاعَ مُلْجَمِهَا
 منها [من البسيط]:

وَالْأَرْضُ دَارُكَ وَالْأَيَّامُ تُنْفِقُهَا
 مَتَّعَ لَوَاحِظَنَا حَتَّى نَقُولَ لَهَا
 ومن شعره [من البسيط]:

لَوْلَا كَهَانَةُ عَيْنِي مَا دَرَتْ كَيْدِي
 إِلَيْهِ أَحَادِيثُ نَعْمَانٍ وَسَاكِينِهِ
 يَا حَبَّذَا رَوْضَةُ الْأَخْوَى إِذَا اخْتَجَبَتْ
 وَحَبَّذَا الْبَانُ أَغْصَانُ كَرْمُنَ فَمَا
 ظَلِلْتُ مُغْرَى بَذِي عَيْنَيْنِ تَغْذِلُهُ
 عِنْدَ الْعَدُولِ اغْتِرَاضَاتٍ مُعَنْفَةٌ
 ومن شعره في سوداء [من السريع]:

عَلَّقْتُهَا صَمَاءَ مَضْفُولَةٍ
 مَا انْكَسَفَ الْبَذْرُ عَلَى تَمِّهِ
 لِأَجْلِهَا الْأَزْمَانُ أَوْقَاتُهَا
 ومنه [من الكامل]:

وَمَا الْفِرَارُ بِمَنْجَاةٍ مِنَ الْأَجَلِ
 وَابْغِي النُّزُولَ عَلَى الْيَرْبُوعِ وَالْوَرِكِ
 وَخَيْرُ زَادِكُمْ ذُهْدِيَةُ الْجُعَلِ
 قَذَا أَوْأَنْ حُلُولِ الذُّلِّ فِي الْحُلَلِ
 فِي نَقْعِهَا كَكُمُونَ الشَّمْسِ فِي الطَّفَلِ
 حَوْبَاؤُهُ خَوَرَ الْهَيَّابَةِ الْوَكِلِ
 عَلَى حَنِيتِهِ الْأَرْوَاحُ بِالْهَبَلِ
 بِالْبَرْقِ وَالرَّعْدِ مِنْ لَمْعٍ وَمِنْ رَحَلِ
 فَأَنْتَ تَحْسِبُهَا صَدْرًا بِلَا كَفَلِ

عَلَى بَقَائِكَ وَالْأَمَالُ كَالْخَوْلِ
 لَقَدْ رَأَيْتَ جَمِيعَ النَّاسِ فِي رَجُلِ

أَنَّ الْخِمَارَ سَحَابٌ فِيهِ أَقْمَارُ
 إِنَّ الْحَدِيثَ عَنِ الْأَخْبَابِ أَسْمَارُ
 عَنِ الثُّغُورِ حَكَاةَا مِنْهُ نُوَارُ
 لَهُنَّ إِلَّا الْحَمَامُ الْوَزْقُ أَثْمَارُ
 وَقَبْلَهُ قَدْ تَعَاطَى الْعَشَقَ بَشَّارُ
 وَفِي الْقَبَابِ جَوَابَاتُ وَأَعْدَارُ

سَوَادُ قَلْبِي صِفَةٌ فِيهَا
 وَنُورُهُ إِلَّا لِخُكَيْهَا
 مُوَرَّخَاتُ بَلْيَالِيهَا

لَمْ أَبْكِ أَنْ رَحَلَ الشَّبَابُ وَإِنَّمَا أَبْكِي لَأَنْ يَتَقَارَبَ الْمِيْعَادُ
شَعْرُ الْفَتَى أَوْزَاقُهُ فَإِذَا دَوَى جَفَّتْ عَلَى آثَارِهِ الْأَعْوَادُ

ومنه، يهجو ابن الحصين الكاتب [من الكامل]:

لَا تَغْتَبِظْ يَا ابْنَ الْحُصَيْنِ بِصَبِيَّةٍ أَضَحَتْ لَدَيْكَ كَثِيرَةَ الْأَعْدَادِ
لَا فَخْرَ فِيكَ وَلَا افْتِحَارَ فِيهِمْ إِنَّ الْكِلَابَ كَثِيرَةُ الْأَوْلَادِ

ومنه [من الخفيف]:

لَا تَظُنَّنْ بِي سُلُوءًا بِأَنْ كُنْتُ تَ غَزِيرَ الدُّمُوعِ بَيْنَ الْجُفُونِ
فُبُكَاءِ الْقُلُوبِ أَشْرَفُ فِي حُكِّ سِرِّ الْمُحِبِّينَ مِنْ بُكَاءِ الْعُيُونِ

ومنه [من مجزوء الكامل]:

قَلِقِلْ رِكَابَكَ فِي الْفَلَا وَدَعِ الْعَوَانِي لِلْقُصُورِ
فَمُحَالِفِي أَوْطَانِهِمْ أَمْثَالُ سُكَّانِ الْقُبُورِ
لَوْلَا التَّغَرُّبُ مَا أَرْتَقَى دُرُّ الْبُحُورِ إِلَى الثُّحُورِ

ومنه [من المتقارب]:

تَمُوتُ نَفُوسٌ بِأَوْصَابِهَا وَتَكُتُمُ عُرَادَهَا مَا بِهَا
وَمَا أَنْصَفَتْ مُهْجَةً تَشْتَكِي هَوَاهَا إِلَى غَيْرِ أَحْبَابِهَا
أَلَا أَرِنِي لَوْعَةً فِي الْحَشَا وَلَيْسَ الْهَوَى بَغَضَ أَسْبَابِهَا
وَمِنْ شَرَفِ الْحُبِّ أَنَّ الرَّجَا لَ تَشْرِي أَذَاهُ بِأَلْبَابِهَا
وَفِي السَّرْبِ مُثْرِيَةٌ بِالْجَمَا لَ تَقْسِمُهُ بَيْنَ أَثْرَابِهَا
فَلِلْبَدْرِ مَا فَوْقَ أَزْرَارِهَا وَلِلْغُضَنِ مَا تَحْتَ جِلْبَابِهَا
كَأَنِّي دَعَوْتُ بِهَا فِي الْخَبَا وَحَشِيَّةً عِنْدَ مَحْرَابِهَا
أَتَّبَعُهَا نَظْرًا مُعْجَلًا فَتَغْثُرْ عَنِّي بِهَرَابِهَا
مَتَى شَاءَ يَقْطِفُ وَرَدَ الْخُدُودِ وَقَتُّهُ الْأَكْفُفُ بِعُنَا بِهَا
كَفَانِي مِنْ وَضْلِهَا ذِكْرَةٌ تَمُرُّ عَلَى بَرْدِ أَنْيَابِهَا
وَأَنْ تَتَلَّالَا بُرُوقَ الْحِمَى وَإِنْ أَضْرَمْتَنِي بِأَلْهَابِهَا

وَكَمْ نَاجِلٍ بَيْنَ تِلْكَ الْخِيَا مِ تَحْسِبُهُ بَغْضَ أَظْنَائِهَا
 فَمَنْ مُخْبِرٌ حَاسِدِي أَتْنِي وَهَبْتُ الْأَمَانِي لِطُلَائِهَا
 فَإِنْ عَرَضَتْ نَفْسَهَا لَمْ تَجِدْ فَوَادِي مِنْ بَغْضِ خُطَائِهَا
 وَلَوْ شِئْتُ أَرْسَلْتُهَا غَارَةً فَعَادَتْ إِلَيَّ بِأَسْلَابِهَا
 وَلَكِنِّي عَائِفٌ شَهْدَهَا فَكَيْفَ أَنَافِسُ فِي صَائِهَا
 تَذِلُّ الرِّجَالَ لِأَظْمَاعِهَا كَذُلِّ الْعَبِيدِ لِأَرْبَائِهَا
 فَلَا تَقْطُقَنَّ نِمَارَ الْمُنَى قِيَّاسُ عُصَاةٍ أَغْنَائِهَا
 ومنه [من السريع]:

وَلَيْلَةٌ بِالْهَجْرِ مُدَّتْ فَمَا يُفْنِي مَدَاهَا سَعْيِي مُشْتَقِ
 كَانَ شِرَائِي وَقِيَانِي بِهَا دَمْعِي وَوُزْقُ ذَاتِ أَظْوَاقِ
 حَتَّى مَحَا الضُّبْحُ سَوَادَ الدُّجَى كَلِمَةٌ فِي يَدِ خَلْقِ
 ومنه [من السريع]:

مَا شَهْوَةُ النَّوْمِ وَمَا لَذْنُهُ قَلْبٌ تَغَشَّتْ لُبُّهُ غَفْلَتُهُ
 هَلْ هُوَ إِلَّا مَيَّةٌ عَجَلَتْ وَإِنَّمَا قَدْ قَرُبْتُ رَجَعَتُهُ
 ومنه [من السريع]:

أَبْوَابُهُ لِلرُّقْدِ مَفْتُوحَةٌ كَأَنَّهَا أَجْفَانُ عُشَّاقِ
 تَسْتَغْلِقُ الرَّهْمَنُ أَقَاوِيقُهُ إِذْ جَوَلَ الرَّهْمَنُ لُسْبَاقِ
 ومنه [من الكامل]:

أَكْذَا يُجَازِي وَدَّ كُلِّ قَرِينِ أَمْ هَذِهِ شِيْمُ الظُّبَاءِ الْعَيْنِ
 قُصُوا عَلَيَّ حَدِيثَ مَنْ قَتَلَ الْهَوَى إِنَّ النَّأْسَى رُوحُ كُلِّ حَزِينِ
 وَلَيْسَ كَتَمْتُمْ مُشْفِقِينَ لَقَدْ دَرَى بِمَصَارِعِ الْعَذْرَاءِ وَالْمَجْنُونِ
 فَوْقَ الرِّكَابِ وَلَا أَطِيلُ مُشَبَّهًا بَلْ تَمَّ شَهْوَةُ أَنْفُسِهِ وَخُيُونِ
 هَزَّتْ قُدُودُهُمْ وَقَالَتْ لِلصَّبَا هُزْءًا عِنْدَ الْبَانِ مِثْلُ عُصُونِ
 وَكَأَنَّمَا نُقِلْتُ مَا زَرَهُمْ إِلَى جَدِّ الْجَمَى الْأَنْقَاءِ مِنْ بَنِينِ

وَوَرَاءَ فَرِيَّاكَ الْمُقَبَّلَ مَوْرِدٌ حَضْبَاؤُهُ مِنْ مَنْهَلٍ مَكْنُونٍ
أَمَّا بُيُوتُ النَّحْلِ بَيْنَ شِفَاهِهِمْ مَوْضُونَةٌ أَوْ حَانَةٌ الزَّرْجُونِ

٢٨٤ - «الميانجي قاضي همذان» علي بن الحسن بن علي، أبو الحسن الميانجي^(١) -

بالياء آخر الحروف، ونون بعد الألف وجيم - قاضي همذان، كان مشهوراً بالفضل والنبل، حسن المعرفة بالفقه والأدب، تفقه ببغداد على القاضي أبي الطيب الطبري، وسمع من علي ابن عمر القزويني وأحمد بن علي التّوّزي، والحسن بن محمد الخلّال، وروى يسيراً قتل في مسجده صلاة الصبح سنة إحدى وسبعين وأربعمئة، كتب إليه أبو الحسن الشيرازي كتاباً، وعنونه بقوله: شاكره، والمفتخر به، والداعي له: إبراهيم بن علي الفيروزآبادي.

٢٨٥ - «شرف الدولة بن صدقة الكاتب» علي بن الحسن بن علي بن صدقة، أبو

الحسن ابن الوزير أبي علي^(٢) تقدم ذكره والده، كان يلقّب شرف الدولة، كان ينوب عن والده في ديوان المجلس، ويكتب خطاً مليحاً طريقة ابن البوّاب، كتب بخطه كثيراً من كتب الأدب، ودواوين الشعر، ولى النظر بديوان واسط، وأنحدر إليها، فمرّض بالغراف، وأصعد إلى واسط، فتوفّي هناك سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، وكان سمع من علي بن محمد بن علي بن العلاف، وعلي بن الحسين الربعي، وعلي بن أحمد بن محمد بن بيان، وغيرهم، وحدث باليسير.

٢٨٦ - «الرميلي الشافعي» علي بن الحسن بن علي، أبو الحسن الرميلي البغدادي^(٣)،

كان فقيهاً شافعيّاً حسن المعرفة بالمذهب والأصول، وله تعليقة في الخلاف، ويحفظ اللغة، ويعرف النحو، ويكتب خطاً مليحاً طريقة ابن البواب، وكان حسن الأخلاق محبوباً متواضعاً، قرأ الفقه على يوسف الدمشقي، والأصول على أبي الحسن ابن الآبنوسي، وسمع بنفسه من محمّد بن عمر الأرموي، ومحمد بن طراد الزينبي، وعلي بن عبد السيد بن الصباغ، وكان مرشحاً للتدريس والقضاء، إلا أنّ أجله أدركه سنة تسع وستين وخمسمائة.

ومن شعره لما مرض وأزعشت يده [من الرمل]:

طُولُ سُقْمِي وَالَّذِي يَعْتَادُنِي صَيَّرَ الرَّائِقَ مِنْ خَطِّى كَذَا

(١) ينظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٢٥٥/٥، ٢٥٦).

(٢) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٤٨/١٣).

(٣) ينظر ترجمته في: «الطبقات للسبكي» (٢١٤/٧، ٢١٥).

كُلُّ شَيْءٍ هَدَرَ مَا سَلِمَتْ مِنْكَ لِي نَفْسٌ وَوُقِيَتْ الْأَدَى
ومنه [من الطويل]:

وَلَيْسَ عَجِيباً أَنْ تَدَانَتْ مَنِيَّةٌ لِحَيٍّ وَلَكِنَّ الْعَجِيبَ بَقَاؤُهُ
وَمِنْ جَمْعِ أَضْدَادِ نِظَامٍ وَجُودِهِ فَأَوْجَبُ شَيْءٍ فِي الزَّمَانِ فَسَادُهُ
فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَغْتَرِيهِ تَغْيِيرُ وَمَنْ يَبِيدُهُ نَفْضُهُ وَبِنَاؤُهُ

٢٨٧ - «أبو القاسم المصري» علي بن الحسن بن خلف بن قديد، أبو القاسم المصري^(١)، محدث مشهور موثق، سمع محمد بن ربح، وحرمله وجماعة، ولد سنة تسع وعشرين ومائتين، وتوفي سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة.

روى عنه ابن يونس، وأبو بكر بن المقرئ، وخلق كثير من الرحالة.

٢٨٨ - «الباخري» علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب، أبو الحسن الباخري^(٢)، قد تقدم ذكر والده الحسن بن علي في حرف الحاء مكانه، وباخرز ناحية من نواحي نيسابور، كان من أفراد عصره في الأدب والبلاغة، وحسن النظم والنثر، شدا طرفاً من الفقه في صباه على أبي محمد الجويني، وسمع منه ومن أبي عثمان الصابوني، وعبيد الله ابن أحمد الميكالي، ثم اشتغل بالكتابة، وخدم في الديوان، وترسل، وقدم بغداد أيام الإمام القائم ومدحه، واتصل بالوزير الكندري، وزير طغرل بك، وخدم بالبصرة مدة، وصنف كتاب «دُمِيَّة القصر»، وهو ذيلٌ على «يتيمة الدهر» للثعالبي، ووضع عليه أبو الحسن علي بن زيد البيهقي كتاباً، وسمّاه «وشاح الدُمِيَّة»، ولمّا صنف كتاب «الدُمِيَّة»، كتب إليه الأديب أبو العلاء محمد بن غانم الهروي الغانمي [من الوافر]:

بَقِيَتْ فَأَنْتَ مَنْ أَضْحَى وَأَمْسَى عَلَى الْفَضْلَاءِ كُلِّهِمْ رَّئِيسَا
وَدُمِيَّةٌ قَضَرِكَ الْغَرَاءُ وَافَتْ فَحَاكَتْ مِنْ مَحَاسِنِهَا عَرُوسَا
أَتَيْتَ بِهَا يَدَا بَيْضَاءَ حَتَّى كَأَنَّكَ فِي الَّذِي أَبْدَعْتَ مُوسَى
وَقَدْ أَحْيَيْتَ مَوْتَى الْفَضْلِ فِينَا كَمَا قَدْ كَانَ يُحْيِي الْمَيِّتَ عِيسَى

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٤/٤٣٥)، «العبر» (٢/١٥٣)، «شذرات الذهب» (٢/٢٦٥).

(٢) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٣/٣٣)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/٣٦٣)، «العبر» (٣/٢٦٥)، «النجوم الزاهرة» (٥/٩٩)، «شذرات الذهب» (٣/٣٢٧).

وغلب أدبه على فقهه، وسافر وتغرب، ورأى عجائب، وقُتِلَ آخرًا بباخرز، وذهب دمه هدرًا سنة سبع وستين وأربعمائة في مجلس أنس.

ومن شعره [من البسيط]:

يَا فَالِقَ الصُّبْحِ مِنَ الْأَلَاءِ غُرَّتِهِ
بِصُورَةِ الْوَثْنِ اسْتَعْبَدْتَنِي وَبِهَا
لَا غَرَوْ أَنْ أَحْرَقْتَ نَارَ الْهَوَى كَيْدِي
ومنه [من الكامل]:

لَبَسَ الشِّتَاءُ مِنَ الْجَلِيدِ جُلُودًا
كَمْ مُؤْمِنٍ قَرَصَتْهُ أَظْفَارُ الشِّتَا
وَتَرَى طُيُورَ الْمَاءِ فِي وَكُنَاتِهَا
وَإِذَا رَمَيْتَ بِفَضْلِ كَاسِكَ فِي الْهَوَى
يَا صَاحِبَ الْعُودَيْنِ لَا تُهْمَلُهُمَا
ومنه [من الطويل]:

وَإِنِّي لِأَشْكُو لَسَعَ أَصْدَاغِكَ الَّتِي
وَأَبْكِي لِدُرِّ الثُّغْرِ مِنْكَ وَلِي أَبُ
ومنه [من السريع]:

يَا خَالِقَ الْخَلْقِ حَمَلْتَ الْوَرَى
وَعَبْدُكَ الْآنَ طَغَى مَاؤُهُ
ومنه [من السريع]:

الْقَبْرِ أَخْفَى سِرَّهُ لِلْبَنَاتِ
أَمَا رَأَيْتَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ
ومنه [من البسيط]:

عَشْنَا إِلَى أَنْ رَأَيْنَا فِي الْهَوَى عَجَبًا
أَلَيْسَ مِنْ عَجَبٍ أَنِّي ضَحَى رَحَلُوا
وَأَنْ أَجْفَانَ عَيْنِي أَمْطَرَتْ وَرَقًا
كُلَّ الشُّهُورِ فِي الْأَمْثَالِ عَشْرَ رَجَبًا
أَوْقَدْتُ مِنْ دَمْعِ عَيْنِي فِي الْحَشَا لَهَبًا
وَأَنْ سَاحَةَ خَدِّي أَنْبَتَتْ ذَهَبًا

عَيْدَاءُ أَغْوَى وَأَوْدَى حُبَّهَا وَكَذَا الـ
 إِذَا دَنَا طَرَفُهَا لَمْ يَذَرْ رَامِقُهَا
 أَقُولُ لِلْغَضَنِ لَا أَلْقَاكَ مُنْثَنِيًّا
 تَعِبْتُ كَيْ تَنْثِنِي كَمِثْلٍ قَامَتْهَا
 ومنه [من الرجز]:

صَبْرًا جَمِيلًا فَلَعَلَّ أَوْ عَسَى
 وَالْيَأْسُ إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ قِيلَ فِي
 وَسَقْنِي مَشْمُولَةً يَسْعَى بِهَا
 وَنَادِ بِالْوِلْدَانِ إِنِّي رَجُلٌ
 ومن هذه القصيدة السَّيِّئَةِ في المديح [من الرجز]:

إِنْ شِئْتُ أَنْ تَعْرِفَ أَنَّ عَذْلَهُ
 أَوْ حِمْلَ الطَّسْتِ مِنَ التَّيْرِ عَلَى
 ومنه [من الكامل]:

قَالَتْ وَقَدْ فَتَّشْتُ عَنْهَا كُلَّ مَنْ
 أَنَا فِي فُؤَادِكَ فَأَزِمِ طَرَفَكَ نَحْوَهُ
 ومنه في ثقیل [من البسيط]:

يَا أَثْقَلَ النَّاسِ يَا مَنْ لَوْ قِيلَتْ مِنْ الـ
 مَا خِفْتُ وَاللَّهِ رُجْحَانَا لِمَعْصِيَتَيْنِ
 ومنه [من البسيط]:

لَا حَبْدًا الْبَحْتُ أَعْيَانَا وَمَالَ إِلَى
 يَذَرُ الْبَصْلُ الْمَذْمُومُ أَكْثَسِيَّةً
 وَيَنْبُتُ الشُّوكُ فِي أَرْضِهِ وَجَارِئُهَا
 ومنه [من الكامل]:

أَفْدَى الَّذِي سَادَ الْحِسَانَ مَلَاخَةً
 حَتَّى تَوَاضَعَ كُلُّهُمْ لِسَيَادَتِهِ

صَاجَعْتُهُ وَالْوَرْدُ تَحْتَ لِحَافِهِ وَلَثَمْتُهُ وَالْبَدْرُ فَوْقَ وِسَادَتِهِ
ومنه، وقد أصابه زكام وسعال [من السريع]:

وَبِئْسَ زُكَامٌ وَسُعَالٌ مَعَا قَدْ بَرَّحَابِي حِينَ لَمْ يَبْرَحَا
كَأَنَّ أَنْفِي نَهْرٌ طَاحُونَةٌ إِذْ لِسُعَالِي صَوْتُ جَرِّ الرَّحَى
ومنه يخاطب الجويني، وقد تألم ضرسه [من البسيط]:

جَلَّ الْإِمَامُ الْحَبْرُ عَنْ عَلَّةٍ فِي ضِرْسِهِ لَمْ تَكُ مُعْتَادَةً
لِسَانُهُ فَتَّتْ أَسْنَانُهُ وَالسَّيْفُ قَدْ يَأْكُلُ أَغْمَادَهُ
ومنه [من الطويل]:

بِتَفْسٍ الَّذِي إِنْ رُمْتُ تَغْلِيظُ حَلْفَةٍ لِعِزَّتِهِ عِنْدِي حَلَفْتُ بِوُدِّهِ
إِذَا جَذَبْتَ رِيحَ الصَّبَا هُذْبَ صُدْغِهِ تَمَائِلَ كَالنَّشْوَانِ مِنْ خَمْرِ خَدِّهِ
ومنه [من الطويل]:

فَلَا تَحْسَبُوا إِبْلِيسَ عَلَّمَنِي الْخَنَا فَإِنِّي مِنْهُ بِالْمَضَائِحِ أَبْصَرُ
وَكَيْفَ يَرَى إِبْلِيسُ مِعْشَارَمَا أَرَى وَقَدْ فُتِحَتْ عَيْنَايَ لِي وَهُوَ أَغْوَرُ
ومنه [من السريع]:

لَوْلَا سَعِيدٌ لَنَفَتْ سَعْدَهَا مَجَالِسُ الْحُكْمِ وَتَذْرِيسُهَا
شَمْسٌ يَغْمُ الْأَرْضَ إِشْرَافُهُ وَغَيْرُهُ لَوْ كُنْتُ تَذْرِي سُهَى
وفيه:

فَضَحَّتِ الْغُصُونُ بِقَامَاتِهِنَّ وَعُفِرَ الطُّبَاءُ بِأَغْنَاقِهِنَّ
وَرَادَتْ خَلَاحِيلُ أَسْوَاقِهِنَّ نَقَاقَ بِضَاعَاتِ أَسْوَاقِهِنَّ
ومنه يفضل الغزوبة [من البسيط]:

وَإِنْ يَطْسَنَ وَتَدَّ مَا بَيْنَ فَحْذِكَ وَفَاشٍ جُجْهُ فَقِدْمًا أَذَاقُوا الشَّجَّةَ الْوَتْدَا
وَالْقَوْسُ إِذْ زَوَّجُوهَا السَّهْمَ شَاكِيَةً تَيْنَ وَالسَّيْفُ بِسَامٍ بِمَا انْفَرَدَا
ومنه [من الوافر]:

وَقَالُوا فِي الْعُزُوبَةِ كُلُّ غَمٍّ فَقُلْتُ لَهُمْ وَفِي التَّزْوِيجِ أَيْضًا

فَذَا فِي حَيْصَ بَيْصَ بَغِيرِ أَهْلِ وَذَا مَعَ أَهْلِهِ فِي خَيْفَنَ بَيْضَا
ومنه [من الرجز]:

كَمْ رَاكِبٍ لَمْ يَتَرَجَّلْ مَاشِيَا وَعَقْلُهُ دُونَ عُقُولِ الْمَاشِيَةِ
تُعْجِبُهُ غَاشِيَةٌ يَحْمِلُهَا أَمَامُهُ فِي الشُّوقِ بَعْضُ الْحَاشِيَةِ
لَمْ يَأْتِنِي حَدِيثُهَا قَبْلُ فَهَلْ أَتَاكَ يَا صَاحَ حَدِيثِ الْغَاشِيَةِ
ومنه [من المجتث]:

يَا جَاهِلًا عَابَ شِعْرِي فَكَدَّ قَلْبِي وَآلَمَ
عَلَيَّ نَحْتُ الْقَوَافِي وَمَا عَلَيَّ إِذَا لَمْ
قلت: يشير إلى قول ابن الرومي [من البسيط]:

عَلَيَّ نَحْتُ الْقَوَافِي مِنْ مَقَاطِعِهَا وَمَا عَلَيَّ إِذَا لَمْ تَفْهَمْ الْبَقْرُ
وقد نظمت أنا في هذه المادة [من المجتث]:

نَلِكُ مَنْ هَجَاكَ بِشِعْرِ أَوْ شَانَهُ بِالزَّخَافِ
وَقُلْ لِمَنْ لَمْ فِيهِ عَلَيَّ نَحْتُ الْقَوَافِي

وفي هذا التضمين كناية عما يعلم مع تصحيف القوافي، ومنه، يشبه رُمَانَةٌ مشقوقة [من

المتقارب]:

وَرُمَانَةٌ شَقَّهَا الْأَكْتِنَاؤُ وَمَا مَسَّهَا قَطُّ نَابٌ وَظْفُرُ
فَأَضْحَتْ كَمَا يَفْعَرُ اللَّيْثُ فَاهُ وَأَنْثَابُهُ مِنْ دَمِ الصَّيْدِ حُمْرُ
ومنه [من الطويل]:

سَلَامٌ عَلَى وَكْرِي وَإِنْ طَوِيَ الْحَشَا عَلَى حَسَرَاتٍ مِنْ فِرَاحٍ بِهَا زُغْبِ
وَوَالِهَةِ غَيْرِي إِذَا اشْتَكَّتِ النَّوَى سَقَى نَرْجِسَهَا الْوَرْدُ بِاللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ
أَذْكُرُ أَيَّامَ الْحِمَى لَا وَحَقَّهَا بَلَى أَتَنَاسَى إِنْ ذَكَرَ الْحِمَى يُضْطَبِي
أَلَمْ تَرْنِي وَتَرْتُ بِالشَّرْقِ عَزْمَةً رَمْتَنِي كَالسَّهْمِ الْمُرِيْشِ فِي الْغَرْبِ
وَطَيَّرْتُ نَفْسِي فَهِيَ أَسْرَى مِنَ الْقَطَا وَعَهْدِي بِهَا مِنْ قَبْلُ أَرْسَهَا مِنَ الْقَطْبِ
ومنه [من الكامل]:

أَقْوَتْ مَعَاهِدُهُمْ بِشَطِّ الْوَادِي فَبَقِيَتْ مَفْقُتُولًا بِشَطِّ الْوَادِي

وَسَكِرْتُ مِنْ خَمْرِ الْفِرَاقِ وَرَقَصْتُ عَيْنِي الدُّمُوعَ عَلَى غِنَاءِ الْحَادِي وَمِنْهُ [مِنَ الطَّوِيلِ]:

كَتَبْتُ وَخَطَيْتُ حَاشَ وَجْهِكَ شَاهِدُ بِأَنَّ بَنَانِي مِنْ أَدَى السُّقْمِ مُرْتَعِشُ وَنَفْسِي إِنْ تَأْمُرُ تَعِشُ فِي سَلَامَةٍ وَمِنْهُ [مِنَ الْمُجْتَثِ]:

أَضْبَحْتُ عَبْدًا لِشَمْسٍ وَلَسْتُ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ إِنِّي لِأَغْشَقُ سِتِّي وَحَقٌّ مَنْ شَقَّ خَمْسِي وَمِنْهُ يَهْجُو الْوَزِيرَ أَبَا نَصْرِ مُحَمَّدَ بْنَ مَنْصُورِ الْكَنْدَرِيِّ [مِنَ الْمُنْسَرَحِ]:

أَقْبَلَ مِنْ كُنْدُرٍ مُسْخَرَةٍ لِلنَّحْسِ فِي وَجْهِهِ عِلَامَاتُ يَحْضُرُ دَارَ الْأَمِيرِ وَهُوَ فَتَى فَهُوَ جَجِيمٌ وَذُبْرُهُ سَعَةٌ وَهَذَا إِنَّمَا قَالَهُ مَدَاعِبَةٌ لَهُ؛ لِأَنَّهُ كَانَ جَلِيسَهُ فِي الْإِفَادَةِ، وَلَكِنَّهُ لَهُ فِيهِ مَرْتَبَةٌ مَلِيحَةٌ مَذْكُورَةٌ فِي تَرْجُمَةِ الْوَزِيرِ الْكَنْدَرِيِّ.

وَمِنْ شِعْرِهِ [مِنَ السَّرِيعِ]:

إِنْسَانُ عَيْنِي قَطُّ مَا يَرْتَوِي مِنْ مَاءٍ وَجْهِهِ مَلَحَتْ عَيْنُهُ كَذَلِكَ الْإِنْسَانُ مَا يَرْتَوِي مِنْ شُرْبِ مَاءٍ مَلَحَتْ عَيْنُهُ وَمِنْهُ [مِنَ الْكَامِلِ]:

قَالُوا أَلْتَحَى وَمَحَا إِلَهَ جَمَالِهِ وَكَسَاهُ ثُوبَ مَذَلَّةٍ وَمَحَاقَ كَتَبَ الزَّمَانُ عَلَى مَحَاسِنِ خَدِّهِ وَمِنْ شِعْرِهِ [مِنَ مَخْلَعِ الْبَسِيطِ]:

عَجِبْتُ مِنْ دَمْعَتِي وَعَيْنِي مِنْ قَبْلِ بَيْنٍ وَبَعْدِ بَيْنٍ قَدْ كَانَ عَيْنِي بِغَيْرِ دَمْعٍ فَصَارَ دَمْعِي بِغَيْرِ عَيْنٍ قُلْتُ: أَخَذْتُ هَذَا الْمَعْنَى، وَتَسَلَّقْتُ عَلَيْهِ، وَوَلَدْتُ مِنْهُ مَعْنَى آخَرَ يُظَنُّ أَنَّهُ هُوَ وَلَيْسَ بِهِ، وَزِدْتُهُ نَكْتَةً، فَقُلْتُ - وَفِيهِ غَوْصٌ - [مِنَ مَخْلَعِ الْبَسِيطِ]:

قَالَ وَقَدْ أَبْصَرَ دَمْعِي دَمًا هَذَا وَمَا لَا رُغْتِكَ بِالْبَيْنِ

فَقُلْتُ لَمَّا فَنَيْتُ أَذْمُعِي بَكَيْتُ بِالدَّمْعِ بِلَا عَيْنِ
ومن شعر الباخري [من الطويل]:

لَقَدْ ظَلَمَ الْقُمْرِيُّ إِذْ نَاحَ بَاكِياً وَلَيْسَ لَهُ مِنْ مِثْلِ مَا دُقَّتْهُ دَوْقُ
فَهَا أَنَا ذُو شَوْقٍ وَلَا طَوْقَ لِي بِهِ وَهَا هُوَ ذُو طَوْقٍ وَلَيْسَ لَهُ شَوْقُ
ومنه [من الكامل]:

لَا تُنْكِرِي يَا عَزُّ إِنَّ ذَلَّ الْفَتَى ذُو الْأَضَلِّ وَاسْتَعْنَى لَيْثِيُمُ الْمَحْتَدِ
إِنَّ الْبُرَاةَ رُؤُسُهُنَّ عَوَاطِلُ وَالسَّاجَ مَعْقُودَ بِرَأْسِ الْهَذْدِ
قلتُ يشبه قول الدهخدا المظفر بن علي [من مجزوء الكامل]:

لَا عَارَ أَنْ أَغْرَى وَغَيْ— رِي فِي ثِيَابِ الْوَشْيِ رَافِلُ
إِنَّ الْحَمَائِمَ ذَاتُ أَظْوَ اِقٍ وَجِيدُ الْبَازِ عَاطِلُ
وقال الباخري - أيضاً - [من السريع]:

لَا يَشْرُفُ الرَّدْلُ بِأَنْ يَكْتَسِي مِنْ الْغِنَى تَاجاً وَدِيبَاجاً
وَهَلْ نَجَا الْهَدُودُ مِنْ نَتْنِهِ بِلُبْسِهِ الدِّيبَاجِ وَالتَّاجَا
ومن شعره يصفُ صاحبه محمد بن أبي نصر بن عبد الله الباخز [من الوافر]:

فَدَثَكِ النَّفْسُ يَا قَمْرِي وَشَمْسِ وَيَوْمِي فِي وِدَادِكَ مِثْلُ أَمْسِ
طَلَعْتَ فَكِدْتُ أَصْبِحُ مِنْ تَلَالِي جَبِينِكَ فَقَالَ الصُّدُغُ أُمْسِي
تَعَالَى وَامْلِكِي سَتِي صَبَاحاً وَجْهَكَ الْوَرْدِيُّ حَمْسِي
عَلَى وَجْهِ الَّذِي أَجْنَيْ بَنَانِي ثَمَاراً لِلْمَكَارِمِ وَهُوَ غَرْسِي
وَإِنْ سَأَلْتَنِي مَنْ ذَاكَ أَنْشِدْ وَذَاكَ مُحَمَّدٌ تَفْدِيهِ نَفْسِي
ومنه قوله [من مهتوك الرجز]:

سَارِي النَّدِيمِ بِذِي سَلَمٍ وَهَنَاءُ أَلَمٍ فَلَمْ يَنْمِ
حَتَّى الْمَتِيمِ فِيهِ ارْذَحَمِ فَلَا جَرَمِ صَافَحَ ثَمِ
نُعْمَى النُّعَمِ غُثْمَ الْعَنَمِ بَكَى الرَّهْمِ حَتَّى ابْتَسَمِ
فَهُوَ أَرَمِ قُمْ يَا حَنَمِ عَذَبَ الشِّيمِ وَاسْتَقِ فَلَمِ

يَبْقَ أَلَمْ وَلَا ارْتَكَمَ غَمَامَ غَمَ لَمَّا بَعَمَ
ظَبْيِي ظَلَمَ بَذَرُ الظَّلَمَ بِالْمُلْتَثَنَ

وهي طويلة خرج إلى المديح قلت: أقصر ما صنع القدماء من الرجز: ما كان على جزأين؛ كقول دريد يوم هوازن:

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعٌ أَحَبُّ فِيهَا وَأَضَعُ

حتى صنع أبو النجم أرجوزة على جزء واحد، وهي مشهورة أولها:

طَيْفُ أَلَمْ بِذِي سَلَمَ بَعْدَ الْعَتَمَ يَطْوِي الْأَلَمْ
جَادَ بَعَمَ وَمُلْتَزَمَ فِيهِ هَضَمَ إِذَا يُضَمَ

وقال بعضهم: أول من أبدع ذلك سلم الخاسر يمدح الهادي بقوله:

مُوسَى الْمَطَرُ غَيْثُ بَكَرَ ثُمَّ انْهَمَرَ أَلْوَى الْمِرَرُ
اغْتَسَرَ ثُمَّ اتَّسَرَ وَكَمْ قَدَرَ ثُمَّ عَفَرَ
عَذْلُ السَّيَرِ بَاقِي الْأَثَرِ خَيْرُ وَشَرِّ نَفْعُ وَضَرِّ
خَيْرُ الْبَشَرِ فَرْعُ مُضَرِّ بَذَرُ بَذَرِ هُوَ الْوَزَرُ
لِمَنْ حَضَرَ وَالْمُفْتَحَرُ لِمَنْ غَبَرَ

٢٨٩ - «أبو القاسم بن الخل» علي بن الحسين بن المبارك بن محمد بن الخل، أبو

القاسم بن أبي الحسين الشاعر، كان يلقب فخر الزمان، مدح الإمامين المستنجد وابنه المستضيء، مولده سنة تسع وعشرين وخمسائة، ووفاته^(١).

ومن شعره [من المجتث]:

وَجْهُ الصَّبُوحِ صَبِيحُ مِنْ الْهُمُومِ مُرِيحُ
وَمَثَرُ اللَّهْوِ رَحْبُ نَضْرُ الرِّيَاضِ فَسِيحُ
وَالظَّلُّ جَارِ نَثِيرُ وَالظَّلُّ سَارِ يَسِيحُ
وَالنَّسِيمُ هُبُوبُ عَلَى الرِّيَاضِ طَلِيحُ
وَالسَّحَابُ جَفْنُ مِنَ الدُّمُوعِ قَرِيحُ

وَالْبُلْبُلُ الْمُتَعَنِّي فَوقَ الْغُصُونِ يَصِيحُ
وَالْوَزْدُ فِي قُضْبِ الدَّوْ حَ كَالنُّجُومِ يَلُوحُ
نَسِيمُهُ بِغَرَامِ الصَّ بَّ الْمَشُوقِ يَبُوحُ
وَوَلَنُ تَرْكِ اضْطَبَّاحِ فِيهِ جَمِيلاً قَبِيحُ

٢٩٠ - «ابن الحمامي» علي بن الحسن أبو طاهر المعروف بابن الحمامي، كان أديباً
فاضلاً شاعراً، وكان يخدم ملوك بني بُوَيْه، وبترسَل منهم إلى الأطراف، روى عنه القاضي
أبو تَمَّام الواسطي، وأبو الحسين بن الصابي، وأبو الحسن بن نصر شيئاً من شعره.
وتوفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة، ومولده كان في سنة ثلاث وستين وثلاثمائة.

ومن شعره [من السريع]:

اضْطَلَحَ النَّاسُ عَلَى الْبُخْلِ وَنَافَقُوا فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ
لَوْ سُئِلُوا الرَّدَّ لَضُنُّوا بِهِ إِذْ سُرِعَهُ الرَّدُّ مِنَ الْبَذْلِ

ومنه [من الكامل]:

يَا غَادِراً ضَمِنَ الْمَوَدَّةَ وَالْوَفَا وَأَخْلَ مِنْ بَعْدِ الضَّمَانِ بَخْلَتِي
أَضْبَيْتَنِي حَتَّى عَرَفْتُ صَبَابَتِي وَسَرَزْتَنِي حَتَّى بَلَوْتُ سَرِيرَتِي
ثُمَّ انْطَوَيْتُ عَلَى الْجَفَاءِ وَلَوْ أَرَى مَا قَدْ أَرَى لَطَوَيْتُ عَنْكَ طَوِيَّتِي
وَمِنَ الْعَجَائِبِ وَالْعَجَائِبُ جَمَّةٌ أَنِّي رَأَيْتُ مَنِيَّتِي مِنْ مُنِيَّتِي

ومنه [من السريع]:

يَا دَهْرُ لَوْ عُدْتُ إِلَى ضُلْحِي مَا كُنْتُ إِلَّا فَائِزَ الْقَدَحِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ لِي وَقْعَةٌ مُؤَلِّمَةٌ تُرْجَبُ فِي جُرْجِي

منها [من السريع]:

فَقَالَ لِي بَعْدَ حُطُوبٍ جَرَتْ مِيعَادُ مَا تَبَغْيِي أَبُو الْفَتْحِ
فَأَقْدَحَ بِهِ زَنْدَكَ فِي كُلِّ مَا يَرُومُ مِنْهُ يُورِ فِي الْقَدَحِ
إِنَّكَ إِنْ تَاجَرْتَهُ مَادِحاً فُزْتُ بِأَمَالِكَ فِي الرُّبْحِ
وَمَا الَّذِي تَنْظِمُ فِي مَدْحِ مَنْ تَضِيقُ عَنْهُ سَعَةَ الْمَدْحِ
أَمَا تَرَى الدَّهْرَ وَأَخْدَائَهُ دَائِبَةً تَعْمَلُ فِي ذُبْحِي

قُلْ لِشَهَابِ الدَّوْلَةِ الْمُزْتَجَى وَاعْدِلْ إِلَى الْجِدِّ عَنِ الْمَرْحِ
عَبْدُكَ هَذَا طَارِحُ نَفْسِهِ عَلَيْكَ فَاعْرِفْ حُرْمَةَ الطَّرْحِ
وَاهْزُزْهُ فِي سَائِرِ مَا تَبْتَغِي تَهْزُ مِنْهُ عَامِلَ الرُّمَحِ
مَا زِلْتُ أَدْعُو اللَّهَ فِي قُرْبِهِ فَحِينَ وَأَقَانِي بِلَا كَدْحِ
حَلَّ بِبَغْدَادَ وَلَكِنَّهُ أَبْعَدَ عَنِّي مِنْ فَمِ الصَّلْحِ

قلتُ: شعر جيد منسجم.

٢٩١ - «شميم الحلي» علي بن الحسن بن عتر بن ثابت، المعروف بشميم^(١) - بضم الشين المعجمة، وفتح الميم الأولى، وبعدها ياء آخر الحروف - أبو الحسن الحلي النحوي اللغوي الشاعر، توفي بالموصل عن سنٍ عالية، سنة إحدى وستمئة، تأدب ببغداد، وتوجه إلى الموصل والشام وديار بكر.

قال ياقوت: وأظنه قرأ على مَلِكِ النحاة أبي نزار^(٢).

قال: إِنَّ الْأَوَائِلَ جَمَعُوا أَقْوَالَ غَيْرِهِمْ وَأَشْعَارَهُمْ، وَبَوَّوْهَا، وَ[أما] أنا فكلُّ ما عندي مِنْ نَتَائِجِ أَفْكَارِي، وَكَلَّمَا رَأَيْتُ النَّاسَ مُجْمَعِينَ عَلَى اسْتِحْسَانِ كِتَابٍ فِي نَوْعٍ مِنَ الْأَدَبِ أَنْشَأْتُ مِنْ جَنْسِهِ مَا أَدْحَضَ بِهِ الْمُتَقَدِّمِينَ.

مِنْ ذَلِكَ: أَنَّ أَبَا تَمَامٍ جَمَعَ أَشْعَارَ الْعَرَبِ فِي «حِمَاسَتِهِ» وَعَمِلْتُ أَنَا حِمَاسَةً مِنْ أَشْعَارِي، (ثُمَّ سَبَّ أَبَا تَمَامٍ وَشْتَمَهُ)، ثُمَّ رَأَيْتُ النَّاسَ مُجْمَعِينَ عَلَى تَفْضِيلِ أَبِي نَوَاسٍ فِي خَمْرِيَّاتِهِ، فَعَمِلْتُ كِتَابَ الْخَمْرِيَّاتِ مِنْ شِعْرِي، وَلَوْ عَاشَ أَبُو نَوَاسٍ لَاسْتَحْيَا أَنْ يَذْكَرَ شِعْرَ نَفْسِهِ مَعَهَا، وَرَأَيْتُ النَّاسَ مُجْمَعِينَ عَلَى تَفْضِيلِ خُطْبِ ابْنِ بُنَاتَةَ، فَصَنَّفْتُ كِتَابَ الْخُطْبِ، فَلَيْسَ لِلنَّاسِ الْيَوْمَ اشْتِغَالٌ إِلَّا بِخُطْبِي:

قال: ياقوت: ثم أنشدني [من مجزوء الكامل]:

امْزُجْ بِمَسْبُولِ اللَّجَيْنِ ذَهَبًا حَكَّتْهُ دُمُوعُ عَيْنِي
لَمَّا نَعَى نَاعِي الْفِرَا قَرِ بِبَيْنِ مَنْ أَهْوَى وَبَيْنِي
كَانَتْ وَلَمْ يُقْدَرْ لَشَيْءٍ قَبْلَهَا إِيْجَابُ كَوْنِ

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٣/٥٠)، «الأعلام» (٤/٢٧٤)، «سير أعلام النبلاء» (٢١/٤١١)، «إرشاد الأديب» (٥/١٢٩).

(٢) في الأصل: ابن نزار، والمثبت من «معجم الأدباء».

وَأَحَالَهَا التَّخْرِيمُ لَمَّا شُبِّهَتْ بِدَمِ الْحُسَيْنِ
خَفَقَتْ لَنَا شُمُوسَانِ مِنْ لَأَلَائِهَا فِي الْخَافِقَيْنِ
وَبَدَتْ لَنَا فِي كَأْسِهَا مِنْ لَوْنِهَا فِي حُلَّتَيْنِ
فَأَغْجَبَ هَذَاكَ اللَّهُ مِنْ كَوْنِ اتِّفَاقِ الضَّرَّتَيْنِ

فاستحسنْتُ ذلك، فغضب وقال لي: ويليكَ ما عندكَ غير الاستحسان، فقلْتُ له: فما أصنعُ يا مولانا؟ فقال لي: تصنعُ هكذا، ثم قام يرقصُ ويصفقُ إلى أن تعبَ وجلسَ، وهو يقول: ما أصنعُ وقد ابتليتُ ببهايم لا يفرقون بين البعر والدُّرِّ، والياقوتِ والحجر، فاعتذرتُ إليه، وسألتُهُ أن ينشدني شيئاً آخر، فقال لي: قد صنفْتُ كتاباً في التجنيس سميته: «أنيس الجليس، في التجنيس» في مدح صلاح الدين لما رأيْتُ استحسانَ الناسَ لقول البستي، ثم أنشد منه [من مجزوء الرمل]:

لَيْتَ مَنْ طَوَّلَ بِالشَّامِ نَوَاهُ وَثَوَى بِهِ
جَعَلَ الْعَوْدَ إِلَى الزَّوْءِ رَاءَ مَنْ بَغَضَ ثَوَابَهُ
أُتْرَى يُوطِئُنِي الدَّهْرُ رُتْرَى مِسْكُ ثَرَابِهِ
وَأَرَى أَيُّ نُورٍ عَيْنِي مَوْطِئًا لِي وَتُرَى بِهِ

ثم أنشدني لنفسه في وصف ساقٍ [من مجزوء الكامل]:

قُلْ لِي فَدْتُكَ النَّفْسُ قُلْ لِي مَاذَا تُرِيدُ إِذْنُ بِقَتْلِي
أَدْرَتْ خَمْرًا فِي كُثُورِ سِكَ هَذِهِ أَمْ سُمٌّ صِلْ

وأنشدني غير ذلك، ثم سأله عَمَّنْ تقدَّم من العلماء، فلم يحسن الثناء على أحد منهم، فلمَّا ذكرتُ له المعريَّ، نهرني، وقال: ويليكَ كم تُسَيِّءُ الأدبَ بين يَدَيَّ مَنْ ذلك الكلبُ الأعمى حتى يُذكرَ في مجلس قلت: يا مولانا، ما أراك تُرضى عن أحد ممَّنْ تقدَّم فقال: كيف أَرْضَى عنهم وليس لهم ما يُرضيني، فقلْتُ: فما فيهم أحدٌ قَطُّ جاء بما يرضيك؟ فقال: لا أعلمُهُ إلا أن يكونَ المتنبِّي في مديحِهِ خاصَّةً، وابنُ نُبَاتَةَ في خطبِهِ، وابنُ الحريري في مقاماتِهِ، فهؤلاء لم يقصِّروا، قلتُ: يا مولاي، قد عجبْتُ إذ لم تصنّف مقاماتٍ تدحض بها مقاماتِ الحريري، فقال: يا بني أعلمُ أنَّ الرجوعَ إلى الحقِّ خَيْرٌ من التماسِ في الباطل، عَمِلْتُ مقاماتٍ مرتين، فلم تُرضني، فغسلتها، وما أعلمُ أنَّ اللهَ خَلَقَنِي إلا لأُظهرَ فَضْلَ ابنِ الحريري، ثم شَطَّحَ في الكلام، وقال: ليس في الوجود خالقٌ إلا واحد في السماء، وواحد

في الأرض؛ فالذي في السماء هو الله، والذي في الأرض أنا، ثم قال: هذا كلام لا يحتمله العامة، لكونهم لا يفهمونه؛ أنا لا أقدر على خلق شيء إلا خلق الكلام، فأنا أخلق، ثم ذكر اشتقاق هذه اللقطة، فقلت له: يا مولانا، أنا محدث، والمحدث إن لم يكن عنده جرأة، مات بغضة، وأحب أسألك عن شيء، قال: فتبسّم وقال: ما تسأل إلا عن مفضلة، هات ما عندك، قلت: لم سميت بالشميم، فستمني، ثم ضحك، وقال: أعلم أنني بقيت مدة من عمري (ذكرها هو وأنسيتها) لا أكل في تلك المدة إلا الطيب^(١) فحسب؛ لتنشف الرطوبة، وحدة الحقط؛ فكنت أبقى أياماً لا يجئني الغائط، فإذا جاء، كان شبه البندقة من الطين، فكنت آخذه وأقول لمن أنبسط له شمة فإنه لا رائحة له، فكثر ذلك حتى عرفت به أرضيت يا ابن الفاعلة.

ثم أورد له ياقوت [من الكامل]:

قَالُوا نَرَاكَ بِكُلِّ فَنٍّ عَالِمًا فَعَلَامَ حَظِّكَ مِنْ دُنَاكَ خَسِيسُ
فَأَجَبْتُهُمْ لَا تَعْجَبُوا وَتَفَهَّمُوا كَمْ دَادَ نَهْرَةَ لَيْثٍ خَيْسٍ خَيْسُ

ومن شعره [من الوافر]:

أَقِيلِي عَثْرَةَ الشَّاكِي أَقِيلِي فُسُولِي فِي سَمَاعِ نَثَا رَسُولِي
وَأِنْ لَمْ تَأْذَنِي بِفِغَاكِ أُسْرِي فَدُلِّينِي عَلَى صَبْرِ جَمِيلِ

وقال ياقوت: حدثني تقي الدين ابن الحجّاج، قال: اجتمع جماعة من التجار الواسطيين بالموصل على زيارة شميم، وتوافقوا على ألا يتكلموا بين يديه خوفاً من زلل يكون منهم، فلما حصلوا بين يديه، قال أحدهم: أدام الله أيامك، فالتفت إليّ وقال: أين هؤلاء فإني أرى عمائم كباراً ظننتها على آدميين، فسكتوا، فلما قاموا، قال له آخر منهم: يا سيدي، ادع لنا بشمل الجمع فغضب، وقال: قوموا عني، فبحكم الله، ثم التفت إليّ وقال: أيسن هؤلاء؟ وكيف خلقهم الله؟! ثم حلف بمحلوfo، وقال: لو قدرت على خلق مثل هؤلاء لما فعلت؛ أنفة من خلق مثلهم.

وقال محمد بن حامد بن محمد بن جبريل بن منعة بن مالك الموصلية الفقيه فخر الدين: جرث بيني وبينه مذاكرات إلى أن قال: ومن العجائب استحسان الناس قول عمرو بن كلثوم [من الوافر]:

(١) في الأصل: الطين. والمثبت من «معجم الأدباء».

مُسْعَشَعَةً كَأَنَّ الْحُصْنَ فِيهَا إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا خَرِينَا
«كذا قال تهكمًا»، ألا قال كما قلت [من الطويل]:

وَسَأَلْتُ نِطَاقَ الرَّاحِ فِي الرَّاحِ فَاعْتَدَى السَّمَاحُ إِلَى رَاحَاتِنَا فَسَخِينَا
ثم أخرج رقعةً من تحت مصلاه، وقال: ما معنى قولِي قَلْبُ شَطْرِ أَعَادِيكَ حَظٌّ من كفر
أياديكَ؟ فقلت: أكتبها [وأفسرها]؟ فقال: اكْتُبْهَا، فكَتَبْتُهَا، وقلت: شَطْر أَعَادِيكَ: ديك،
وقلبه: كيد أردتُ أَنْ الكيدَ حَظٌّ من كفر أياديكَ، فقال لي: أَحَسَنْتُ، ثم أقبل عليّ بعد
إهمالي.

ولَمَّا قَدِمَ أَسْعَرْتُ^(١)، تَسَامَعَ بِهِ أَهْلُهَا، فَقَصَدُوهُ مِنْ كُلِّ فِجٍّ، وَكَانَ فِيهِمْ شَاعِرٌ،
فَأَنشَدَهُ شِعْرًا اسْتَجَادَهُ، وَقَالَ لَهُ: إِنِّي أَرْفَعُ هَذَا الشَّعْرَ عَنْ طَبَقَتِكَ؛ فَإِنْ كُنْتَ فِي دَعْوَاهِ
صَادِقًا، فَقُلْ فِي مَعْنَاهِ الْآنَ شَيْئًا آخَرَ، فَفَكَّرَ سَاعَةً وَقَالَ [من الطويل]:

وَمَا كُلُّ وَقْتٍ فِيهِ يَسْمَعُ خَاطِرِي بِنَظْمٍ قَرِيبٍ يَفْتَضِي لَفْظُهُ مَعْنَى
وَلَمْ يَجِرِ الشَّرْعُ الشَّرِيفُ تَيْمُمًا يَثْرِبُ وَيَحْرُ الْأَرْضُ فِي سَاحَةِ مَعْنَا
فَقَالَ لَهُ الْحَلِيُّ: وَيْلَكَ اسْجُدْ وَيْلَكَ اسْجُدْ! فَإِنَّ هَذَا مَوْضِعٌ مِنْ مَوَاضِعِ سَجْدَاتِ
الشَّعْرِ، وَأَنَا أَعْرِفُ النَّاسَ بِهَا.

وَمِنْ خُطْبَةِ الْحَمْدِ لِلَّهِ فَالِقِ قَمَمِ حَبِّ الْحَصِيدِ بِحُسامِ سَحِ السَّحْبِ، صَايَغِ خَدِ الْأَرْضِ
بِقَانِي شَقِيقِ يَانِعِ الْعُشْبِ، نَافِخِ رُوحِ الْحَيَاةِ فِي صُورِ تَصَاوِيرِهَا بِسَائِحِ الْفِرَاتِ الْعَذْبِ، مَحْيِي
مَيِّتِ الْأَرْضِ بِإِمَاتَةِ كَالِحِ الْجَدْبِ، لَابِتْسَامِ ثَغْرِ نَسِيمِ أَنْفَاحِ الْخَضْبِ، مُحْيِلِ جِسْمِ طَبِيعَةِ
الْمَاءِ الْمُبَارَكِ فِي أَشْكَالِ الْحَبِّ، وَالْعَنْبِ وَالزَّيْتُونِ وَالْقَضْبِ، جَاعِلِهِ لِلْأَنَامِ وَالْأَنْعَامِ ذَاتِ
الْحَمْلِ وَالْحَلْبِ، مُحْلِي جِيدِ الْأَفْلَاقِ بِقَلَائِدِ دُرَارِي النُّجُومِ الشَّهْبِ، وَمَجْلِسِ جُنْدِ الْأَمْلاكِ
عَنْ مَبَاشَرَةِ التَّصَرُّفِ وَالْكَسْبِ، وَالْقِيَامِ بِالْوَاجِبِ^(٢) وَأَصْلِ التَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ لِلرَّبِّ.

قلت: لم أورد هذه السجعات إلا لترى أيها الواقفُ على هذا الكتاب، ما على هذا
الكلام من التكلف والقلق والثقالة، هَذَاكَ شَعْرُهُ، وَهَذَا نَثْرُهُ؛ عَلَى أَنْ النَّظْمُ خَيْرٌ مِنَ النَثْرِ
وَلَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ، كَيْفَ بِهِ لَوْ نَثَرَ مِثْلَ الْقَاضِي الْفَاضِلِ، أَوْ نَظَّمَ مِثْلَ ابْنِ سَنَاءِ الْمَلِكِ.
وله من التصانيف:

(١) فِي الْأَصْلِ: أَسْعَرْدُ. وَالْمَثْبُتُ مِنْ «الْمَعْجَمِ».

(٢) فِي الْأَصْلِ: بِوَاجِبِ وَالْمَثْبُتُ مِنْ «مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ».

النكت المعجمات، في شرح المقامات و«كتاب أَرَى المشتار، في القريض المختار» وكتاب «الحماسة» من نظمه، كتاب «مَنَاحِ المنى، في إيضاح الكنى»^(١) أربع كراريس «أنس الجليس، في التجنيس»، «أنواع الرقاق، في الأسجاع»، كتاب «درة التأميل، في عيون المجالس والفصول» مجلدان «نتائج الإخلاص في الخطب» مجلد، كتاب «التعازي في المرامي» مجلد، كتاب خطب نسق حروف المعجم، كراسان كتاب «الأمانى، في التهاني» مجلد، كتاب «المفاتيح في الوعظ» كراسان، كتاب «معاياة العقل، في معاناة النقل» مجلد، كتاب «الإشارات المعزّية» مجلد كتاب «المرتجلات، في المسجّلات» أربع كراريس، كتاب «المخترع في شرح اللمع» مجلد، كتاب «المحتسب، في شرح الخطب» مجلد كتاب «المهتصر في شرح المختصر» مجلد، كتاب «التمحيض، في التغميص» كراسان، كتاب «بداية الفكر، في بدائع النظم والنثر» مجلدان، كتاب «خلق الآدمي» كراسان، كتاب «رسائل لزوم ما لا يكره» كراسان، كتاب «اللزوم» مجلدان، كتاب «لهُنة التطبيق المصحح، في الليل المسهر» كراسان، كتاب «مسرة القلوب في التصحيح» كراس، كتاب «المنايح، في المدائح» مجلدان، كتاب «نهضة الأفراح في صفات الراح»^(٢) كراسان، كتاب «حزر النافث، من عيث العاث» كتاب «الخطبة»^(٣) المستضيئة، كتاب الخطب الناصرية، كتاب «الرّكوبات» مجلدان، كتاب «شعر الصبي» مجلد، كتاب «إلقام الإلجام، في تعبير الأحلام» كتاب «سمط الملك المُفضّل، في مديح المليك الأفضل»، كتاب «مناقب الحكم في مثالب الأمم» مجلدان، كتاب «اللماسة، في شرح الحماسة»، كتاب «الفُصول الموكبية» يشتمل على عشرين^(٤) فضلاً، كتاب «مجتنى ريحانة الهَمّ، في استئناف»^(٥) المدح والذم، كتاب المناجاة.

٢٩٢ - «الأحمر صاحب الكسائي»^(٦) علي بن الحسن الأحمر صاحبُ الكسائي، أبو الحسن بن الحسن المؤدب، لم يَصِرْ لأحدٍ قَطُّ من التأديب ما صار إليه.

قال أبو سعيد الطوال: مات الأحمر قبلَ الفَرَاءِ بمُدَّة، قال الحاكي: أحسبه قال: سنة

(١) في الأصل: المنى. والمثبت من «المعجم».

(٢) في «معجم الأدباء»: نزهة السراح في صفات الأرواح.

(٣) في «المعجم»: الخطب.

(٤) في «المعجم»: أربعين.

(٥) في الأصل: استشفاف.

(٦) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٣/٥).

أربع وتسعين ومائة، وكان رجلاً من الجند من رجالة النوبة على باب الرشيد، وكان يحب علم العربيّة، ولا يقدر على مجالس الكسائي، إلا في أيام غير نوبته، وكان يرصد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرض له في طريقه فإذا أقبل، تلقّاه وأخذ بركابه وما شاه إلى أن يبلغ الستر، وهو يسأله عن المسألة بعد المسألة، وكذلك يفعل به إذا خرّج من الستر إلى أن يركب، ولم يزل كذلك إلى أن تمكّن، فلمّا أصاب الكسائي الوضح في بدنه ووجهه، كره الرشيد ملازمته لأولاده، فأمره بأن يرتاد لهم من ينوب عنه، وكان الكسائي قد بلغه قدوم سيبويه والأخفش، فقال للأحمر: هل فيك خير قال: [نعم] فاستخلفه على أولاد الرشيد، فقال له: لعلّي لا أفي بما يطلبون، فقال: إنما يريدون في كلّ يوم مسألتين [في النحو] وبيتين من معاني الشعر، وأحرفاً من اللغة، وأنا ألقّنك كل يوم ذلك قبل أن تأتيهم [فقال: نعم] فدخل به إليهم، وأجلسوه في بيت، وفرشوه له، وكانت العادة جاريةً بأنه إذا دخل معلّم لأولاد الخلفاء يحمل بعد قيامه كلّ ما في ذلك البيت الذي جلس فيه إليه، فحمل ذلك إلى الأحمر، وشرّيت له دارً وجاريةً، وحمل على مركوب، ووهب له غلام، ورتّب له جارياً يكفيه، وكان الكسائي يأتيهم في الشّهر مرّة أو مرّتين، فيعرضون عليه بحضرة الرشيد ما أقرأهم الأحمر، وكان بينه وبين الفراء تباعدٌ وجفاء، فحج الأحمر فمات في طريق الحج، فلمّا بلغ الفراء ذلك، استرجع وترحم عليه، وقال: أما واللّه لقد علمتّه شيخاً ذكياً عالماً ذا مروءة.

ومن شعر الأحمر [من المتقارب]:

وَفَثِيَانِ صِدْقٍ دُعُوا لِلنَّدَى وَقَاضِ^(١) السُّرُورِ بِأَرْضِ الطَّرَبِ
وهي أربعة أبيات.

وقال أبو محمد اليزيدي يهجو الأحمر والكسائي [من مجزوء الرمل]:

أَفْسَدَ النَّحْوَ الْكِسَائِي يَ وَثَنَى ابْنُ غَزَالٍ
وَأَرَى الْأَحْمَرَ تَيْسًا فَاعْلِفُوا التَّيْسَ النُّخَالَهَ

وقال ثعلب: كان الأحمر يحفظ أربعين ألف بيت شاهدًا في^(٢) النحو سوى ما يحفظ من القصائد، وكان مقدّمًا على الفراء في حياة الكسائي، وله كتاب التصريف، وكتاب

(١) في الأصل: رياض. والمثبت من «المعجم».

(٢) في الأصل على. والمثبت من «معجم الأدباء».

«تفنن»^(١) البلغاء.

٢٩٣ - «كُرَاع النَّمْل» علي بن الحسن الهُنَائِي المعروف بِكُرَاع النمل^(٢)، منسوبٌ إلى هِئَاءَ^(٣) بن مالك بن فَهْم بن عُثْم بن دَرَس، ينتهي إلى الأزد، أبو الحسن اللغوي.

قال ياقوت: وجدتُ خطّه على «المنزّد» من تصنيفه، وقد كتبه في سنة سبع وثلاثمائة، ذكره محمد بن إسحاق النديم، فقال: هو من أهل مصر، وكان كوفيًا، وأخذ عن البصريين، ويعرف بالروّاسي، قبيلة من الأزد، وكتبه موجودة بِمِصْرَ مرغوبٌ فيها، وله كتاب «المنزّد» أورد فيه لغةً كثيرةً، مستعملة وحُوشِيَّة، ورَتَّبَه على حروف المعجم، ثم اختصره في كتاب «المجرّد»، ثم اختصره في كتاب «المنجّد»، وله كتاب «أمثلة الغريب على أوزان الأفعال»، يورد فيه غريب اللغة، وكتاب «المصحّف» وكتاب «المنظّم».

٢٩٤ - «ابن مروان الفارسي» علي بن الحسن بن فُضَيْل بن مروان^(٤)، فارسي الأصل؛ ذكره محمد بن إسحاق النديم، وقال: له من الكتب كتابُ الأصنام، وما كانت العربُ والعجمُ تعبدُ من دون الله عزَّ وجلَّ.

٢٩٥ - «المُقرئ» علي بن الحسن بن عبد الرحمن المقرئ^(٥)، قال ياقوت: ذكره محمّد بن جعفر التميمي المعروف بابن النّجار في «تاريخ الكوفة»، فقال: وانتهى تاريخُ قراءة عاصم إلى الطبقة الثامنة، وهو علي بن الحسن بن عبد الرحمن المقرئ، وكان شيخاً مباركاً، تلقّن عليه خلقٌ عظيمٌ، كان يحضر مَجْلِسَهُ فوق ألف نفس في كلِّ يومٍ، وكان السبق من العصر، يبيت للناس السبق، وآخر مَنْ شاهدنا منهم: أبو العباس محمد بن الحسن بن يونس الهذلي، وقد قرأ بالسبعة من عدة وجوه، وقرأ بالشواذ.

٢٩٦ - «علان النحوي» علي بن الحسن بن محمّد بن يحيى المعروف بعلّان المصري^(٦)، ذكره أبو بكر الزبيدي في كتابه؛ فقال: كان نحويًا من ذوي النظر والتدقيق في المعاني، قليل الحِفْظ لأصول النحو، فإذا حِفِظَ الأصل، تكَلَّمَ عليه، فأحسن وجود التعليل، ودقّق في القول ما شاء. توفي في شوال سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة.

(١) في الأصل: تغيير والمثبت من «معجم الأدباء».

(٢) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٣/١٢)، الأعلام (٤/٢٧٢)، «مفتاح السعادة» (١/٩٦).

(٣) في الأصل: هِئَاء.

(٤) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٣/١٣).

(٥) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٣/١٤).

(٦) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٣/١٨).

٢٩٧ - «ابن حَسُول» علي بن الحسن بن حَسُول أبو القاسم^(١)، كتب رقعةً إلى صاحب بن عَبَّاد يترضاه في شيء وجده عليه: مولانا صاحب الأجل كافي في الكفاة كالبحر يتدفق، والعارض يتألق، فلا عَثَبَ على مَنْ لا يُزَوِّيه، سَيَّبَ غواديه: أَنْ يستشرفَ للرائحات الرواعد من طَوْلِه، فيشيم بوارقها، ويستمطر سحائبها، وهذا جانب منها؛ فوقَّع صاحب في ظهرها: سيدي أبو القاسم، أيَّده الله تعالى، قدَّم حُرْمة، وأتبع غيره، وأظهر إنابة، فاستحقَّ إقالة؛ فعاد حقه طريقاً كأنه لم يَخْلُق، وظنَّه قوياً كأن لم يُخْفَق.

٢٩٨ - «أبو بكر القُهْستاني» علي بن الحسن أبو بكر العميد، القُهْستاني^(٢) - بضم القاف والهاء، وسكون السَّين المهملة، وبعدها تاء ثلاثة الحروف، ثم ألف ونون - أديبٌ كبيرٌ مشهورٌ في بلاد خراسان، اتصل أيام السلطان محمود بن سُبُكْتِكِين بولده محمَّد بن محمود في أَيَّام أبيه لما قلَّده الجوزجان^(٣)، وكان يميلُ إلى علومِ الأوائل، ويُدْمِنُ النظر في الفلسفة، فقدح في دينه، ومُقَّتَ لذلك، وكان كريماً جواداً ممدحاً، ولي الولاياتِ الجليلة، وله نظمٌ ونثر، وكان يغلبُ المزجُ عليه حتى في مَجْلِسِ نَظَرِه، ويغلب عليه المِيلُ إلى الغلمانِ، وكان لمحمَّد بن محمود بن سُبُكْتِكِين سبعمائة غلامٍ في خيله، فعلق العميدُ أحدهم، وأفرط في حبه، ولم يبدِ ذلك، فاتفقَ أَنْ أتى الغلمانُ مِنْ بعض متصيديهم، فلقِيهم أبو بَكْرٍ في صحن الدار، فسَلَّموا عليه، وقَرَّبَ منه ذلك الغلام، فقرص خذَه، وكان محمَّد مشرفاً عليه، فأَمَرَ بضرب الغلام، ثم أنفذه إلى أبي بكر، فقال: قد وَهَبناه لك، وصَفَحْنَا عن ذَنْبِكَ، فلو لم يساعذك هذا الفاجرُ على ذلك، لما أمكنكَ فِعْلُهُ، ولكن لا تُعُدْ إلى مثل هذا، فاستحييا العميد أبو بكر، وقال: هذا أعظمُ من الضَّرْبِ والأدب، وتأخَّر في داره حياءً، فأنفذ محمد إليه واستدعاه، وبسطه، ثم إنه كان لا يزالُ يهبه الغلام بعد الغلام، وشكا الخَدَمُ إلى محمَّد من بعض الغلمانِ الدارِيَّةِ بأنَّه تمكِّنَ باقِي الغلمانِ من وَطْئِه، ولا يمتنعُ من غَشِيَانِهِمْ له، فقال لهم: أيفعلُ هذا طبعاً أَنْ يستجعلُ عليه؟ فقالوا: بل يستجعلُ عليه، فتقدَّم بإنفاذه إلى أبي بكر، وقال: قولوا له: هذا بِكَ أشبهُ لا بنا، فخذُه مباركاً لك فيه.

وقال العميد يوماً في مجلسه معمى، وهو [من البسيط]:

مَلِيحَةُ الْقَدِّ وَالْأَعْطَافِ قَدْ جَعَلَتْ فِي الْحِجْرِ طِفْلاً لَهُ رَأْسَانِ فِي جَسَدِ

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٣/١٩).

(٢) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٣/٢١).

(٣) في «معجم الأدباء»: الخوزستان.

قَدْ ضَيَّقَتْ مِنْهُ أَنْفَاسَ الْخِنَاقِ بِلَا جُرْمٍ وَتَضْرِبُهُ ضَرْباً بِلَا حَرَدٍ
فَتَسْمَعُ الصَّوْتَ مِنْهُ حِينَ تَضْرِبُهُ كَأَنَّهُ خَارِجٌ مِنْ مَاضِعِي أَسَدٍ

فقال غلامٌ أمرد من أولادِ الكتاب هذا هو الطبل، فقال العميد: عهدي بك تستدخلُ الأعور، فكيف استخرجت الأعمى؟ فخجل الغلام، وضحك الحاضرون، وامتدحه شاعرٌ بشعرٍ غير طائل، فأخر صلته، فكتب الشاعرُ بيتين، وسأل الدَّوَاتِي أن يضعها في الدَّوَاة، وهما [من الوافر]:

أَبَا بَكْرٍ هَجَوْتُكَ لَا لِطَبْعِي فَطَبْعِي عَنْ هِجَاءِ النَّاسِ نَابٍ
وَلَكِنِّي بَلَوْتُ الطَّبْعَ فِيهِ فَإِنَّ السَّيْفَ يُبْلَى فِي الْكَلَابِ

فلَمَّا وَقَفَ عليهما، استحسَنَ ذلك، وردَّ الشاعر من فراسخ بعيدة، ولمَّا رآه، أَقْبَلَ عليه، وقام له واعتنقه، وقال: لو كان مَذْحُكٌ مثلَ هَجُوكَ، قَاسَمْتُكَ نَعْمَتِي، ثم أَحَسَنَ جائزته.

قلت: هذا مثلُ قول ابن صُرْدَر [من الوافر]:

وَمَا أَهْجُوكَ أَنَّكَ أَهْلُ هَجْوٍ وَلَكِنِّي أَجْرَبُ فِيكَ ضَرْبِي
وَهَلْ عَيْبٌ عَلَى شَفَرَاتِ سَيْفِي إِذَا جَرَّبْتُهَا فِي لَحْمِ كَلْبٍ

وورد العميد أبو بكر إلى بغداد سنة نيف وعشرين وأربعمائة، ومدح القادر بالله، وفي سنة خمس^(١) وثلاثين، اتصل بالملوك السلجوقية.

ومن شعره [من السريع]:

رَأَيْتُ عَمَّاراً وَلَيْتَنِي^(٢) لَمْ أَرَهُ حَازَ لَيْلِكَ الظَّلْعَةَ الْمُنْكَرَةَ
لَا أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى خَلْقِهِ فَلَوْ أَرَادَ الْحَمْدَ مَا صَوَّرَهُ

ومنه [من الكامل]:

وَمُقَرَّطَقٍ فِي صَحْنِ غُرَّةٍ وَجْهِهِ مُتَصَرِّفٍ صِرْفِ الْجَمَالِ وَتَحْتَهُ
عَاقَرْتُهُ أَشْكَرْتُهُ قَبْلَتْهُ جَدَلْتُهُ فَمَحْتُهُ سَرَّخْتُهُ

قلت: ذكرت بهذين البيتين ما تقدَّم لي نظمه، وأظنهما ألطف من هذين، وأوقع في

(١) في «معجم الأدباء»: إحدى.

(٢) في الأصل: ولو، والمثبت من «المعجم».

النفس [من الكامل]:

وَلَقَدْ ظَفِرْتُ بِلَيْلَةٍ كَاسَاتِهَا يَسْعَى بِهَا الرَّشَا الْأَعْنُ الْأَحْوَرُ
أَنَا لَا أُطِيلُ الشَّرْحَ فِي وَضْفِي لَهَا هِيَ فَوْقَ مَا يَصِفُ اللِّسَانُ وَأَكْثَرُ
لَكِنْ أَقُولُ طَرِبْتُ طَبْتُ ضَمَمْتُ قَبَلْتُ انْتَهَيْتُ إِلَى الَّذِي لَا يُذْكَرُ

وَمِنْ شِعْرِ أَبِي بَكْرِ الْقَهْطَانِي فِي مَدْحِ الْإِمَامِ الْقَادِرِ [من الطويل]:

وَلَمْ يَرْنِي دُوْ مِنَّةٍ غَيْرُ خَالِقِي وَغَيْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِبَابِهِ
غَنِيًّا بِلَا دُنْيَا عَنِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ وَإِنْ [مَا] الْغِنَى إِلَّا عَنِ الشَّيْءِ لَا بِهِ

وَمِنْ يَهْجُو ابْنَ كَثِيرٍ الْعَارِضَ [من الطويل]:

فَلَسْنَا نُرْجَى الْخَيْرَ مِنْ ابْنٍ وَاحِدٍ فَكَيْفَ نُرْجِيهِ مِنْ ابْنِ كَثِيرٍ
وَمِنْ يَهْجُوهُ مَصْحَفًا [من الكامل]:

مَا لِي وَهَذَا الْعَارِصَ بَنَ كَثِيرٍ شَيْخَ الْعَمِيدِ وَمَالَهُ يَشْنَانِي
وَهُوَ الْفُؤَادُ بِرُوحِهِ وَأَحْبُهُ وَيَتِيهِ أَيْنَ رَأَيْتُهُ وَرَأَيْتِي
وَبَعْضُ مَنْ قَدَرِي وَيُحْمِلُ جَاهِلًا ذِكْرِي وَيُخْفِي فِي الْجَنَانِ جِنَانِي

وَمِنْ شِعْرِ الْقَهْطَانِي أَبِي بَكْرِ الْعَمِيدِ [من الكامل]:

أَرَى بِقَدْرِي أَنْ تَرَكَ مَلَكْتَنِي وَالشَّيْءُ يُمْلِكُهُ بَعَيْنُكَ مُزْدَرِي
وَلَوْ أَنَّنِي مِنْ غَيْرِ أَرْضِكَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يُوَازِينِي لَدَيْكَ كَمَا أَرَى
لَكِنَّ سَهْمَ الْقُرْبِ خَاطِ طَائِشٍ وَلَقَدْ تُنَالُ الْعَيْنُ إِلَّا الْمُحَجَّرَا
وَكَذَاكَ عُودُ الْهِنْدِ فِي بُلْدَانِهِ حَطَبُ الْوُقُودِ بِهِ يُبَاعُ وَيُشْتَرَى
وَعَسَايَ إِنْ وَلَيْتُ عَنْكَ بِرَحْلَةٍ ثُمَّ انْصَرَفْتُ حَظِيتُ مِنْكَ مُوقَّرَا
فَالْبَحْرُ يَضَعْدُ قَطْرَةً فِي مِزْنَةِ وَيَعُودُ حِينَ يَعُودُ فِيهِ جَوْهَرَا

وَمِنْ [من الطويل]:

لَنَا عَالِمٌ يُؤْتِي فَيَأْتِي بِحُجَّةٍ عَلَى ذَاكَ مِنْ أَخْبَارِ عِلْمٍ وَآيَاتٍ
وَقُلْنَا لَهُ الْإِسْلَامُ يَغْلُو وَلَمْ يَكُنْ لِيُغْلَى فَقَالَ الْعِلْمُ يُؤْتِي وَلَا يَأْتِي

وَمِنْ [من الكامل]:

هَذَا ابْنُ نَابِي تَائِهٍ فِي عُجْبِهِ مُتَبَدِّخٌ مُتَنَفِّخٌ جَبَرُوتًا
يَأْتِي إِلَى الْأَخْرَارِ يَقْعُدُ فَوْقَهُمْ وَيَنَامُ مِنْ تَحْتِ الْعَبِيدِ وَيَوْتِي

٢٩٩ - «ابن الوحشي النحوي» علي بن الحسن بن الوحشي النحوي الموصلي أبو الفتح^(١)، قال السلفي: أنشدني أبو الفرج هبة الله بن محمد بن مظفر بن الحداد الكاتب بغير أمد، قال: أنشدني ابن الوحشي النحوي لنفسه [من البسيط]:

أَبْكِي عَلَى الرَّبْعِ قَدْ أَقْوَى كَأَنِّي مِنْ سُكَّانِهِ أَوْ كَأَنَّ مَا زِلْتُ أَغْمُرُهُ
لَا تَلَحِّنِي فِي بُكَائِيهِ فَسَاكِنُهُ لَمْ أَلْقِهِ هَاجِرِي يَوْمًا فَأَهْجُرُهُ

٣٠٠ - «ابن المقلّة» علي بن الحسن بن إسماعيل^(٢) بن الحسن بن أحمد بن معروف بن جعفر، ينتهي إلى عدنان، أبو الحسن العبدري البصري، يعرف بابن المقلّة، كان شيخاً فاضلاً له معرفة بالأدب والعروض، وله تصانيف، مات بالبصرة، سنة تسع وتسعين وخمسمائة، ومولده كان سنة أربع وعشرين وخمسمائة، سمع بالبصرة جابر بن محمد الأنصاري، وطلحة بن علي بن عمر المالكي، وعلي بن عبد الله بن عبد الملك الواعظ، وإبراهيم بن عطية الشافعي إمام الجامع بالبصرة وغيرهم، وقرأ الأدب على أبي علي بن الأحمر^(٣)، وأبي العباس ابن الحريري، وأبي العز ابن أبي الدنيا، وقدم بغداد مراراً، وسمع من المبارك بن الحسن الشهرزوري، وأبي الفضل محمد بن ناصر، وأبي بكر الزاغوني، وغيرهم، خرّج لنفسه فوائد عن شيوخه في عدّة أجزاء.

ومن شعره [من الخفيف]:

شِيَمَتِي أَنْ أَعْضَّ طَرْفِي فِي الدَّاءِ إِذَا مَا دَخَلْتُهَا لِصَدِيقِ
وَأَصُونُ الْحَدِيثَ أَوْدَعُهُ صَوْنُ نِي سِرِّي وَلَا أَخُونُ رَفِيقِي

ومنه [من السريع]:

لَا تَسْلُكِ الطَّرِيقَ إِذَا أُخْطِرَتْ لَوْ أَنَّهَا تُفْضِي إِلَى الْمَمْلَكَةِ^(٤)
قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٣/٣٢).

(٢) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٣/٨٨).

(٣) في «معجم الأدباء»: أبي علي الأحمر.

(٤) في الأصل: لأنها تفضي إلى المهلكة، والمثبت من «المعجم».

٣٠١ - «الْحَرَّانِيُّ الْحَافِظُ» علي بن الحسن بن عَلَّانِ الْحَرَّانِي^(١) الحافظ أبو الحسن، مؤلف «تاريخ الجزيرة»، كان ثقةً حافظاً نبيلاً، توفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.

٣٠٢ - «أبو الحسين المصري الشافعي» علي بن الحسن بن خليل القاضي، أبو الحسين المصري الفقيه الشافعي، كان من كبار تلاميذ إسماعيل الحدَّاد الفقيه، توفي في سنة خمس عشرة وأربعمائة.

٣٠٣ - «ابن دَوْدَانَ» علي بن الحسن بن علي بن ميمون^(٢) أبو الحسن الربيعي الدمشقي المقرئ الحافظ، يُعْرَفُ بابن أبي دَوْدَانَ بفتح الذال المعجمة، والواو الساكنة، والذال المهملة، وألف بعدها نون القرشي القرطبي، كان يحفظ ألفَ حديثٍ بأسانيدِها من أحاديث ابن جوصا وغريب الحديث لأبي عُبيد، توفي سنة ست وثلاثين وأربعمائة.

٣٠٤ - «الفَهْرِيُّ المالكي» علي بن الحسن بن محمد بن العَبَّاس بن فهر الإمام^(٣)، أبو الحسن الفهري المصري المالكي، صنَّف فضائل مالك وكان موجوداً في حدود الأربعين والأربعمائة.

٣٠٥ - «الخلعي الشافعي» علي بن الحسن بن الحسين بن محمد القاضي^(٤) أبو الحسن الموصلي الأصل، المصري الفقيه الشافعي، المعروف بالخلعي، ولد بمصر سنة خمس وأربعمائة، وتوفي سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، سمع وحَدَّث عنه الكبار.

قال ابن بُحَيَّسَاه: كُنَّا ندْخُلُ عليه في مجلسه، فنجده في الشتاء والصيف وعليه قميصٌ واحدٌ، ووجهُهُ في غاية الحسن لا يتغيَّر من البرد ولا الحرِّ، فسألته عن ذلك وقلتُ: يا سيِّدنا، إنا لنُكْثِرُ من الثياب في هذه الأيام، وما يغني عنَّا ذلك من شُدَّة البرد، ونَرَاكَ على حالةٍ واحدةٍ في الشتاء والصيف لا تزيْدُ على قميص واحدٍ، فبالله يا سيدي، أخبرني؟ فتغيَّر وجهُهُ، ودمعت عيناه، ثم قال: أَتَكْتُمُ عليَّ ما أقول؟ قلتُ: نَعَمْ، قال؛ غشيتني حُمى يوماً

(١) ينظر ترجمته في: «السير» (٢٠/١٦)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٩٢٤-٩٢٠)، «النجوم الزاهرة» (٤/

١٣)، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٣٧٥).

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٧/٥٨٠)، «الإكمال» (٤/١٩٤)، «تذكرة الحفاظ» (٣/

١١٠٨، ١١٠٩)، «غاية النهاية» (١/٥٣٢).

(٣) ينظر ترجمته في: «الديباج المذهب» (٢/١٠٤)، «شجرة النور» (١/١١٧)، «ومعالم الإيمان» (٣/

٢٤٦).

(٤) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٩/٧٤)، «طبقات السبكي» (٥/ ٢٥٣-٢٥٥)، «مرآة الجنان»

(٣/٢٥٥)، الأعلام (٤/٢٧٣).

فَنَمْتُ فِي تِلْكَ، فَهَتَفَ بِي هَاتِفٌ، فَنَادَانِي بِاسْمِي، فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ دَاعِيَ اللَّهِ فَقَالَ: لَا، قُلْ: لَبَّيْكَ رَبِّي اللَّهُ، مَا تَجِدُ مِنَ الْأَلَمِ؟ قُلْتُ: إِلَهِي وَسَيِّدِي، قَدْ أَخَذْتُ مِنِّي الْحَمَى مَا قَدْ عَلِمْتُ، فَقَالَ: قَدْ أَمَرْتُهَا أَنْ تُقْلِعَ عَنْكَ، فَقُلْتُ^(١): إِلَهِي وَالْبَرْدُ - أَيْضاً - فَقَالَ: قَدْ أَمَرْتُ الْبَرْدُ - أَيْضاً - أَنْ يَقْلَعَ عَنْكَ، فَلَا تَجِدُ^(٢) أَلَمَ الْبَرْدِ وَلَا الْحَرِّ، قَالَ: فَوَاللَّهِ، لَا أُحْسُ بِمَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنَ الْحَرِّ وَلَا الْبَرْدِ.

توفي بمصر في ذي الحجة، وهو صاحب الخُلَعِيَّاتِ.

سمع أبا الحسن الحوفي، وأبا محمد بن النحاس، وأبا الفتح العداس، وأبا سعد الماليني، وأبا القاسم الأهوازي، وغيرهم، وَلِيَّ الْقَضَاءِ يوماً واحداً، واستعفى وانزوى بالقرافة وكان مُسْنِدَ مصر بعد الحَبَال، وحدث عنه الحميدي، وكنى عنه بالقرافي.

وقال الحافظ السلفي: كان أبو الحسن الخلعي إذا سَمِعَ عليه الحديث، ختم مجلسه بهذا الدعاء، وهو: «اللهم ما مَنَنْتَ بِهِ فَتَمِّمُهُ، وما أَنْعَمْتَ بِهِ فَلَا تَسْلُبْهُ، وما سَتَرْتَهُ فَلَا تَهْتِكْهُ، وما عَلِمْتَهُ فَاغْفِرْهُ».

وكان بمصر يبيعُ الخلع لملوك^(٣) مصر، فَتَسَبَّ إِلَيْهَا، وكان قد ولي قضاء فامية.

٣٠٦ - «الوزيرُ رئيسُ الرؤساء» علي بن الحسن بن محمد بن عمر بن الرُقَيْل^(٤) بضم الراء، وفتح الفاء، وسكون الياء آخر الحروف، وبعدها لام؛ كذا وجدته مضبوطاً، الوزير أبو القاسم المعروف بابن المسلمة، رئيس الرؤساء، استكتبه الخليفة القائم بأمرِ اللَّهِ، ثم استوزَّره، وَلَقَّبَهُ رئيسَ الرؤساءِ، ورفع مِنْ قدره، وكان مِنْ خيارِ الرؤساءِ والوزراءِ، روي عنه الخطيب، وكان خصيصاً به. وقال «كُتِبَتْ عَنْهُ وَكَانَ ثِقَةً».

عَظَّمَهُ الْخَلِيفَةُ إِلَى الْغَايَةِ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ ضِدٌّ إِلَّا الْبَسَاسِيرِيُّ وَأَرْسِلَانُ التُّرْكِيِّ، ثُمَّ إِنَّ الْبَسَاسِيرِيَّ خَلَعَ الْخَلِيفَةَ وَمَلَكَ بَغْدَادَ، وَخَطَبَ بِهَا لِلْمُسْتَنْصِرِ صَاحِبِ مَضَرَ، وَحَبَسَ رَئِيسَ الرُّؤَسَاءِ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ وَعَلِيهِ جُبَّةٌ صُوفٌ، وَطَرَطُورٌ أَحْمَرٌ وَفِي رَقَبَتِهِ مَخْنَقَةٌ جُلُودٌ، وَهُوَ يَقْرَأُ:

(١) في الأصل: فقال. والمثبت من «السير».

(٢) في الأصل: أجدر. والمثبت من «السير».

(٣) في الأصل: الأملاك. والمثبت من «السير».

(٤) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢١٦/١٨)، «تاريخ بغداد» (١١/ ٣٩١-٣٩٢)، «العبر» (٣/ ٢٢١)، «البداية والنهاية» (١٢/ ٧٨-٨٠)، «الأعلام» (٤/ ٢٧٢).

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ﴾ الآية [آل عمران: ٢٦] وهو يرددها، وَطِيفَ به على جَمَلٍ، ثُمَّ نصب له خشبة بباب خراسان، وخيط عليه جلد ثور سلخ في الحال، وعلّق في كُلابان من حديد، وعلّق على الخشبة حياً ولبت يضطرب إلى آخر النهار، ومات - رحمه الله تعالى - سنة خمسين وأربعمائة.

٣٠٧ - «فخر الدولة بن بُويّه» علي بن الحسن الملك فخر الدولة أبو الحسن ابن الملك ركن الدولة بن بويه، صاحب الريّ ونواحيها، توفي في شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمائة، دخل إليه جماعة من الشعراء يوم نوروز، وكان فيهم شاعرٌ يعرف بالنصيري، فقال: أمهلوني أن أقول بيتاً واحداً فقال له فخر الدولة: هات، فقال [من البسيط]:

أُمُ الْإِمَارَةِ أُمُ جَمَّةُ الْوَلَدِ لَكِنْ بِمِثْلِكَ لَمْ تَحْبَلْ وَلَمْ تَلِدِ
فأجزَلَ فخر الدولة صلته، وكان يوماً ببغداد، فرفع إليه بعض الشعراء قصة، قال فيها: إن فلاناً ذواتيك، يملك ألف دينار، فلما وقَفَ عليها، قال: فقط، ولو ملك ألف ألف دينار، لكان قليلاً لمثله، ثم قلب القصة، وكتب على ظهرها السعادة قبيحة، وإن كانت صحيحة، فإن كنت أقمتها مقام النصيح، فخرانك فيها من الرّبح، ولولا أنك في خفارة شيبك، لعاملتكَ بما تستحقُّه ليرتدّع أمثالك.

٣٠٨ - «ابن الماسح الشافعي» عليُّ بنُ الحسن بن الحسن بن أحمد^(١) أبو القاسم بن أبي الفضائل، الكلابي الدمشقي الفقيه الشافعي الفرضي النّحويّ المعروف بجَمَالِ الأئمة، ابن الماسح، كان من علماء دمشق الكبار، وكان الاعتماد عليه في الفتوى، وقسمة الأرضين.

سمع أباه، وأبا الوحش سبيع بن قيراط، وعليه قرأ، وعلي غيره لابن عامر، وسمع أبا تراب حيدرة، وعبد المنعم بن الغمر، وغيرهم، وَتَفَقَّهَ على جمال الإسلام السلمي، ونصر الله المصيصي، وكانت له حلقةٌ كبيرةٌ بالجامع يقرئ فيها القرآن والفقه والنّحو، وكان معيذاً لجمال الإسلام في الأُمينية، ودرّس بالمجاهدية، وكان حريصاً على الإفادة، روى عنه أبو المواهب، وأبو القاسم ابنا صصرى، وجماعةٌ وَحَدَّثَ بكتاب «الوجيز» للأهوازي في القراءات عن أبي سبيع، عنه، وَتُوفِّيَ سنة اثنتين وستين وخمسمائة.

٣٠٩ - «الحافظ بن عساكر الشافعي» علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن

(١) ينظر ترجمته في: «السير» (٤٦٧/٢٠)، «بغية الوعاة» (١٥٥/٢)، «إنباه الرواة» (٢٤١/٢)، (٢٤٢)،

الحسين^(١) الحافظ الكبير الإمام أبو القاسم، ثقة الدين ابن عساكر الدمشقي الشافعي، صاحب «تاريخ دمشق» أحد أعلام الحديث، ولد مستهل سنة تسع وتسعين وأربعمائة، وتوفي في الحادي عشر من شهر رجب سنة إحدى وسبعين وخمسائة، عاش اثنتين وسبعين سنة، وستة أشهر، وعشرة أيام، وحضر جنازته بالميدان الملك الناصر صلاح الدين يوسف، قال العماد: وكان الغيث قد احتبس في هذه السنة، فذّر عندما رُفِعَتْ جنازته؛ فكان السماء بكّت عليه بدمع وبِلها وطّشه سمعه أخوه الصائغ هبة الله، سنة خمس وخمسائة، وسمع هو بنفسه الكثير، ورَحَلَ وطوّف البلاد إلى خراسان، بقي في رحلته أربع سنين، وعدّة شيوخه: ألف وثلاثمائة شيخ، وثمانون امرأةً ونيف، وحَدَّث بأصبهان وخراسان وبغداد وسمع منه الكبار ممن هو أَسَنُّ منه، ورَحَلَ إلى العراق سنة عشرين وخمسائة، وحجّ سنة إحدى وعشرين، وسمع بمكة، ومنى، والمدينة، والكوفة، وأصبهان القديمة واليهودية، ومرو الشاهجان، ونيسابور، وهراة، وسرخس، وأبيورد، وطوس وبسطام^(٢) والرّي وزنجان، وبلاداً كثيرة بالعراق وخراسان والجزيرة والشام، والحجاز.

وروى عنه أبو سعد السمعاني فأكثر، وروى هو عنه، وسمع ببغداد الدرس بالنظامية، وعلّق مسائل الخلاف على الشيخ أبي سعد إسماعيل بن أبي صالح الكرمانی، وانتفع بصحبة جده أبي الفضل في النحو، وجمع وصنّف.

فمن ذلك كتاب «تاريخ دمشق وأخبارها وأخبار من حلها أو وردها» في خمسائة وسبعين جزءاً من تجزئة الأصل، والنسخة الجديدة ثمانمائة جزء.

قال ابن خلكان: قال لي شيخنا العلامة زكي الدين أبو محمد عبد العظيم المنذري حافظ مضر - رحمه الله تعالى - وقد جرى ذكْرُ هذا التاريخ، وأخرج لي منه مجلداً، وطال الحديث في أمره واستعظامه: «ما أظنُّ هذا الرجل إلا أنه عزَمَ على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه، وشرَعَ في الجمع من ذلك الوقت، وإلا فالعُمرُ يقصُرُ عن أن يجمع الإنسان فيه مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال والتنبيه»، ولقد قال الحق، ومن وقف عليه، عرَفَ حقيقة هذا القول، ومتى يتسع للإنسان الوقت حتى يضع مثله، وهذا الذي ظهر هو الذي اختاره، وما صحَّ له هذا إلا بعد مُسَوّدات ما يكاد ينضبُ حصرها.

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٧٣/١٣)، «سير أعلام النبلاء» (٥٥٤/٢٠)، «المنتظم» (١٠/

٢٦١)، «تاريخ بغداد» (١٨٦-١٨٩)، «الأعلام» (٢٧٣/٤).

(٢) في «معجم الأدباء»: بطن.

وكتاب «الموافقات؛ على شيوخ الأئمة الثقات» اثنان وسبعون جزءاً، كتاب «الإشراف، على معرفة الأطراف» ثمانية وأربعون جزءاً، كتاب «عوالي مالك» أحد وثلاثون جزءاً، «والتالي لحديث مالك [العالي]» تسعة عشر جزءاً، كتاب «مجموع الرغائب، مما وقع من أحاديث مالك من الغرائب» عشرة أجزاء، كتاب «المعجم لمن سَمِعَ منه أو أجاز» له اثنا عشر جزءاً، كتاب «من سمع منه مِنَ النُّسوان» جزء، كتاب «معجم أسماء القُرَى والأمصاّر التي سمع بها» جزء، كتاب «مناقب الشبان» خمسة عشر جزءاً، كتاب «فضل أصحاب الحديث» أحد عشر جزءاً، كتاب «تبیین كذب المفتری علی أبي الحسن الأشعري» عشرة أجزاء، كتاب «المُسَلِّسات» عشرة أجزاء، كتاب «تشریف يوم الجمعة» سبعة أجزاء، كتاب «[المستفيد، في] الأحاديث السباعية الأسانيد» سبعة^(١) أجزاء، وكتاب «تجريد السباعية» أربعة أجزاء، كتاب «السداسيات» جزء واحد، كتاب «الخماسيات وأخبار ابن أبي الدنيا» جزء واحد، كتاب «تقوية المنة، على إنشاء دار السنة» ثلاثة أجزاء، كتاب «الأحاديث المتخيرة، في فضائل العشرة» جزءان كتاب «من وافقت كنيته كنية زوجته» أربعة أجزاء، كتاب «الأربعين الطوال» ثلاثة أجزاء، كتاب «أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين مدينة» جزءان، كتاب «الجواهر والآلي، في الأبدال والعوالي» ثلاثة أجزاء، كتاب «فضل عاشوراء» ثلاثة أجزاء، كتاب «الاعتزاز بالهجرة» جزء، كتاب «المقالة الفاضحة، للرسالة الواضحة» جزء ضخم، كتاب «دفع التخليط، عن حديث الأطيّط» جزء، كتاب «الجواب المبسوط، لمن أنكر^(٢) حديث الهبوط» [جزء واحد]، كتاب «القَوْل في جملة الأسانيد في حديث المؤيد» ثلاثة أجزاء، كتاب «طرق حديث عبد الله بن عمرو^(٣)» جزء، كتاب «من لا يكون مؤتمناً، لا يكون مؤذناً» جزء، كتاب «ذكر البيان، عن فضل كتابة القرآن» [جزء واحد]، كتاب «رفع التريب، على من فسّر معنى التثويب» جزء، كتاب «فضل الكرم على أهل الحرم» جزء، كتاب «الافتداء بالصادق، في حفر الخندق» جزء، كتاب «الإنذار، بحدوث الزلازل»، كتاب «ثواب الصبر على المصايب بالولد» جزءان، كتاب «معنى قول عثمان: «ما تعيّنت ولا عيّنت» جزء، كتاب «ترتيب الصحابة الذين في مسند أحمد» جزء، كتاب «مسلسل العيدين» جزء، كتاب «حلول المحنة، بحصول الأبناء جزء، كتاب «ترتيب الصحابة الذين في مسند أبي يعلى» جزء، كتاب «معجم الشيوخ النبلاء» جزء، كتاب «أخبار

(١) في «معجم الأدباء»: أربعة.

(٢) في «معجم الأدباء»: ذكر.

(٣) في «معجم الأدباء»: عمر.

الأوزاعي وفضائله» جزء، كتاب «ما وقع من العوالي للأوزاعي» جزء، كتاب «أخبار أبي محمد سعيد»^(١) بن عبد العزيز وعواليه» جزء، كتاب «عوالي سفيان الثوري وخبره أربعة أجزاء، كتاب «إجابة السؤال في أحاديث شعبة» جزء، كتاب «روايات ساكني دارياً» ستة أجزاء، كتاب «من نزل المِزَّة وَحَدَّثَ بها» جزء، كتاب «أحاديث جماعة من كفر سوسية جزء، كتاب «أحاديث صنعاء الشام» جزءان، كتاب «أحاديث أبي الأشعث الصنعاني» ثلاثة أجزاء، كتاب «أحاديث حيس والمطعم وحفص الصنعائيين» جزء، كتاب «فضل الربوة، والتَّيرب وَمَنْ حَدَّثَ بها» جزء، كتاب «حديث أهل قرية الحمريين وقنينية» جزء، كتاب «حديث أهل قرية البلاط» جزء، كتاب «حديث سلمة بن علي الحسنی» البلاطي جزءان، وَمِنْ حديث بسرة بن صفوان، وابنه وابن ابنه جزء، وَمِنْ حديث سعد بن عبادة جزء، ومن حديث أهل زيد بن جرين جزء، ومن حديث أهل بيت سواي جزء، وَمِنْ حديث دُومَة ومسرابة والقصر جزء، وَمِنْ حديث جماعة من أهل حرستا، ومن حديث أهل كفر بطنا جزء، وَمِنْ حديث أهل دقانية وحجيراء وعين توما وجديا وطرميس جزء، وجزء قرىء بقرية بعقوبا، ومن حديث أبي عَوْن الجريري جزء، وَمِنْ حديث جماعة من أهل جوهر جزء، ومن حديث جماعة من أهل بيت لهيا جزء، وَمِنْ حديث يحيى بن حمزة البتلهي وعواليه جزء، ومجموع من حديث محمد بن يحيى بن حمزة [الحضرمي] البتلهي جزءان، وفضائل مقام إبراهيم [و] من حديث أهل برزة جزء، ومن حديث أبي بكر محمد بن رزق الله المنيني المقرئ جزء، ومجموع من أحاديث [جماعة من] أهل بعلبك جزءان، قال ولده أبو محمد القاسم بن علي، وأملی أربع مائة مجلس، وثمانية مجالس في فنٍّ واحد، وخرَّجَ لشيخه أبي غالب ابن البناء^(٢) أحد عشر مشيخة، ومشيخة لشيخه «أبي المعالي عبد الله بن أحمد الحلواني الأصولي في جزأين، وجمع أربعين حديثاً مساواة للإمام أبي عبد الله القراوي في جزء، ومصافحة لأبي سعد السمعاني أربعين حديثاً في جزء، وخرَّجَ لشيخه أبي الحسن السلمي سبعة مجالس، وتكلَّم عليها، وآخر ما صنَّف: «تكميل الإنصاف والعدل، بتعجل الإسعاف بالعزل» جزء، وكتاب ذكر ما وجده في سماعي مما يلتحق بالجزء الرابعي»، وله كتاب «الإبدال»، ولو تمَّ كان مائتي جزء، وكتاب «فضل الجهاد»، ومُسْنَد مكحول، وأبي حنيفة، وكتاب «فضل الجهاد»، ومُسْنَد مكحول، وأبي حنيفة، وكتاب «فضل مكة»، وكتاب «فضل المدينة»، وكتاب «فضائل البيت المقدس»، وكتاب «فضل قريش وأهل البيت

(١) في «معجم الأدباء»: سعد.

(٢) في «معجم الأدباء»: البنائي.

والأشعريين، وذمَّ الرافضة، وكتاب كبير في الصفات، وأشياء غير ذلك. يبلغ عدتها أربعين مصنفًا، ولَمَّا أَمَلَى - رحمه الله تعالى - في فضائل الصديق - رضي الله عنه - سبعة مجالس، ثم إنه قطعها بإملاء مجالس في ذم اليهود، وتخليدِهِم في النار، جاء إليه أبو علي بن رواحة، فقال له: قد رأيت الصديق في النوم، وهو راكب على راحلة، فقلتُ له: يا خليفة رسول الله قد أَمَلَى علينا الحافظ أبو القاسم سبعة مجالس في فضائلك، فأشار إليَّ بأصابعه الأربع، فقال له الحافظ أبو القاسم: قد بقي عندي مما خرَّجته ولم أُمَلِّهِ أربعة مجالس، فأَمَلَاهَا، ثم أَمَلَى في كل واحد من الخلفاء أحد عشر مجلساً، وكان يقول: إن والدي رأى في منامه - وأنا حمل - رؤيا وقائل يقول له: يولد لك مولودٌ يُخَيِّ اللّهُ به السنّة، وكان البغداديون يسمونه: شُعْلَةً؛ لذكاته.

قال الشيخ شمس الدين: وهو مع جلالته وحفظه يَرَوِي الأحاديث الواهية والموضوعة، ولا يبينها، وكذا عامة الحفاظ الذين بعد القرون - الثلاثة - إلا مَنْ شاء ربُّك، فليسألْتَهُم ربُّك عن ذلك! وأيُّ فائدة لمعرفة الرجال والمصنّفات والتاريخ والجرح والتعديل إلا كشف الحديث المكذوب ومثكُة؟!

قلت: ومن شعره [من الوافر]:

أَلَا إِنَّ الْحَدِيثَ أَجَلٌ عِلْمٍ وَأَشْرَفُهُ الْأَحَادِيثُ الْعَوَالِي
وَأَنْفَعُ كُلِّ نَوْعٍ مِنْهُ عِنْدِي وَأَخْسَنُهُ الْقَوَائِدُ وَالْأَمَالِي
وَأَنَّكَ لَنْ تَرَى لِلْعِلْمِ شَيْئاً يُحَقِّقُهُ كَأَفْوَاهِ الرِّجَالِ
فَكُنْ يَا صَاحِذَا حِرْصٍ عَلَيْهِ وَخُذْهُ عَنِ الرِّجَالِ بِلَا مَلَالٍ
وَلَا تَأْخُذْهُ مِنْ ضَحْفٍ فَتُرْمَى مِنْ التَّضْجِيفِ بِالدَّاءِ الْعُضَالِ^(١)

ومنه [من المقارب]:

أَيَا نَفْسٍ وَيَحْكُ جَاءَ الْمَشِيبُ فَمَآذَا النَّصَائِي وَمَآذَا الْقُرُولُ
تَوَلَّى شَبَابِي كَأَنْ لَمْ يَكُنْ وَجَاءَ مَشِيبِي كَأَنْ لَمْ يَزَلْ
كَأَنِّي بِنَفْسِي فِي غِرَّةٍ وَخَطْبُ الْمَنُونِ بِهَا قَدْ نَزَلَ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مِمَّنْ أَكُونُ وَمَا قَدَّرَ اللَّهُ لِي فِي الْأَزَلْ

(١) في الأصل: «في الداء» والمثبت من «المعجم».

قال ابن خلكان: البيت الثاني هو بيت العكوك بن جبلة، وهو قوله [من مجزوء المتقارب]:

شَبَابٌ كَانَ لَمْ يَكُنْ وَشَيْبٌ كَانَ لَمْ يَزَلْ

قال السمعاني: أنشدني لنفسه ببغداد [من البسيط]:

وَصَاحِبِ حَانَ مَا اسْتَوْدَعْتُهُ وَأَتَى مَا لَا يَلِيقُ بِأَرْيَابِ الدِّيَانَاتِ
وَأَظْهَرَ السَّرِّ مُخْتَاراً بِلا سَبَبٍ وَذَاكَ وَاللَّوْ مِنْ أَوْقَى الْخِيَانَاتِ
أَمَا أَتَاهُ عَنِ الْمُخْتَارِ فِي خَبَرٍ أَنَّ الْمَجَالِسَ تُغْشَى بِالْأَمَانَاتِ
قال: وأنشدني لنفسه بنيسابور [من البسيط]:

لَا قَدَسَ اللَّهُ نَيْسَابُورَ مِنْ بَلَدٍ مَا فِيهِ مِنْ صَاحِبٍ يُسْلِي وَلَا سَكَنٍ
لَوْلَا الْجَجِيمُ الَّذِي فِي الْقَلْبِ مِنْ حَرْقٍ لِفُرْقَةِ الْأَهْلِ وَالْأَخْبَابِ وَالْوَطَنِ
لَمِثُّ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ الَّذِي ظَهَرَتْ آيَاتُ شِدَّتِهِ فِي ظَاهِرِ الْبَدَنِ
يَا قَوْمَ دُومُوا عَلَى عَهْدِ الْهَوَى وَثِقُوا أَنِّي عَلَى الْعَهْدِ لَمْ أَغْدِرْ وَلَمْ أَخْنِ
وَلَا تَدَبَّرْتُ عَيْشِي بَعْدَ بُعْدِكُمْ إِلَّا تَمَثَّلْتُ بَيْنَنَا قِيلَ مِنْ زَمَنِ
فَإِنْ أَحْسَ فَلَعَلَّ اللَّهُ يَجْمَعُنَا وَإِنْ أُمْتُ فَقَتِيلِ الشُّوقِ وَالْحَزَنِ

ولما مات الحافظ ثقة الدين ابن عساكر - رحمه الله تعالى - رثاه جماعة من الشعراء،

منهم فتیان الشاعر المعلم بقوله [من الخفيف]:

أَيُّ رُكْنٍ وَهَى مِنَ الْعُلَمَاءِ أَيُّ نَجْمٍ هَوَى مِنَ الْعَلِيَاءِ
إِنْ رُزِيَ الْإِسْلَامُ بِالْحَافِظِ الْعَا لِمَ أَمْسَى مِنْ أَكْظَمِ الْأَرْزَاءِ
أَقْفَرَتْ بَعْدَهُ رُبُوعُ الْأَحَادِيدِ وَأَقْوَتْ مَعَالِمُ الْأَنْبَاءِ
كَانَ نَادِيَهُ كَالرِّيَاضِ إِذَا مَا ضَجَّكَ النُّورُ مِنْ بُكَاءِ الْأَنْدَاءِ
كَانَ بَحْرًا مَنْ عَامَ فِيهِ حَبَاءُ بِالْأَلَالِ الْأَنْبِقَةِ الْآلَاءِ
يَالَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ هِيَ صَمًا لَمْ يَحْذِ سَهْمُهَا عَنِ الْإِضْمَاءِ
هَدَمَتْ ثُرُوءَ الْمَعَالِي وَدَارَتْ حُبْلُ الْمَجْدِ فِي ثَرَى الْغَبْرَاءِ

فَلَقَدْ قَرَّتِ الْأَعَادِي عُيُونًا طَالَمَا أَغْضِيَتْ عَلَى الْأَقْدَاءِ
 كَمْ بِهِ جُرْعَ الْعَدُوِّ زَعَافًا مِنْ أَقَا وَيَقِرُّ الْبُؤْسُ وَالْبَاسَاءِ
 مَنْ يَكُنْ شَامِتًا فَلِلْمَوْتِ بَاسٌ لَيْسَ يُثْنَى بِالْعَزَّةِ الْقَعْسَاءِ
 مَنْ يَمُتْ فَلْيَمُتْ مِمَاتِ أَبِي الْقَا سِمٍ عَنْ عِقَّةٍ وَطِيبِ ثَنَاءِ
 يَا أَبَا عُذْرِ كُلِّ مَغْنَى دَقِيقِ جَلَّ قَدْرًا كَالدُّرَّةِ الْعَذْرَاءِ
 صَبْرُنَا يَا ابْنَ نَجْدَةِ الْعِلْمِ أَمْسَى عَنْكَ مُسْتَضْعَبًا شَدِيدَ الْإِبَاءِ
 عُلَمَاءُ الْبِلَادِ حَلَّتْ حُبَاهَا لَكَ يَا مَنْ عَمَّ الْوَرَى بِالْحَبَاءِ
 فَعَلَيْكَ السَّلَامُ مَا لَاحَ وَجْهُ الصُّبْحِ مِنْ تَحْتِ الطُّرَّةِ السَّوْدَاءِ
 وَعَلَى الثُّرْبَةِ الَّتِي غِيَتْ فِيهَا كُلُّ جَوْنٍ وَدِيْمَةٍ هَظْلَاءِ

٣١٠ - «ابن زُهرة النقيب الحلبي» علي بن الحسن بن زُهرة بن الحسن بن زهرة بن علي بن محمد الشريف أبو الحسن العَلَوِيُّ الحسيني الإسحاقِي الحلبي النقيب، روى عنه الدمياطي وغيره، ولي نقابة الأشراف، وترسّل عن صاحب حلب إلى بغداد وغيرها، وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة، وهو من بيت تشيع.

٣١١ - «فخر الدين ابن الباقلاني» علي بن الحسن بن معالي الأديب فخر الدين ابن الباقلاني البغدادي الشاعر عاش اثنتين وثمانين سنة، وتوفي سنة ثلاث وثمانين وستمائة. ومن شعره^(١).

٣١٢ - «البلخي الحنفي» علي بن الحسن بن محمد أبو الحسن البلخي الحنفي^(٢)، سمع بما وراء النهر ومكة، من جماعة، وتفقه على جماعة، ووعظ بدمشق، ودرّس بالصادريّة، وتفقه عليه جماعة، وجعلت له دارُ الأمير طرخان مدرسة، وقامت عليه الحنابلة [لأنه نال منهم] وإليه تنسبُ المدرسة البلخيّة داخلَ الصادريّة بدمشق. توفي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة.

٣١٣ - «ابن دينار» علي بن الحسن بن شقيق بن دينار^(٣)، روى عنه البخاري وروى

(١) بياض في الأصل.

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٧٦/٢٠)، «الروضتين» (٩١/١)، «دول الإسلام» (٦٤/٢)، «العبر» (١٣١/٤).

(٣) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٣٤/٥) [٤٦٣١].

مسلم والأربعة عَنْ رَجُلٍ، عنه، وأحمدُ بْنُ حنبلٍ، وابن معين، وتوفي سنة خمس عشرة ومائتين.

٣١٤ - «العبدري»^(١) البصري علي بن الحسن بن إسماعيل أبوالحسن العبدري^(٢)، من عبد القيس، ولد سنة أربع وعشرين وخمسائة بالبصرة، وتوفي - رحمه الله - سنة تسع وتسعين وخمسائة، وكان قد بَرَعَ في عِلْمِ الأدبِ والترسل، وسمع من ابن ناصر، وطبقته، وتوفي بالبصرة في شعبان من السنة المذكورة.

ومن شعره [من السريع]:

لَا تَسْأَلْكَ الطَّرِيقَ إِذَا أُخْطِرَتْ لَوْ أَنَّهَا تُقْضَى إِلَى الْمَمْلَكَةِ
قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ

٣١٥ - «الحريري كبير الطائفة» علي بن أبي الحسن بن منصور^(٣) الشيخ أبو الحسن أبو محمد الحريري، قال الشيخ شمس الدين: شيخ الطائفة الحريرية أولى الطيبة والسماعات، والشاهد كان له شأن عجيب، ونبا غريب، وهو حوراني من عشيرة يقال لها: بنو الرمان، ولد بقرية بسر، وقدم دمشق صبيّاً، ونشأ بها، وذكر هو أنه مِنْ قومٍ يعرفون ببني قرقر، وكانت أمه دمشقية من ذرية الأمير قرواش بن المسيّب العقيلي، وكان خاله صاحب دُكَّان في الصاغة.

توفي والده وهو صغيرٌ ونشأ هو في حجر عمه، وتعلّم صناعة العتابي، وبرع فيها حتى فاق الأقران، ثم صحب الشيخ أبا علي المغربي خدام الشيخ رسلان، قال الحافظ سيف الدين ابن المجد علي الحريري: وطىء أرض الجبل، ولم يكن يمكنه المقام به، والحمد لله. كان من أفتن شيء وأضره على الإسلام، تَظْهَرُ منه الزندقة والاستهزاء بأوامر الشرع ونواهيهِ، وبلغني من الثقات به أشياء يُسْتَعْظَمُ ذكرها من الزندقة والجُرْأَةِ على الله تعالى، وكان مستخفّاً بأمر الصلاة وانتهاك الحُرُمَاتِ، ثم قال: حَدَّثَنِي رَجُلٌ أَنَّ شَخْصاً دَخَلَ الحَمَّامَ، فرأى الحريريَّ ومعه فيه صبيان حسان بلا ميازِر، فجاء إليه، وقال له: ما هذا؟ فقال: كأَنْ لَيْسَ سِوَى هَذَا وَأَشَارَ إِلَى أَحَدِهِمْ: تَمَدَّدْ عَلَى وَجْهِكَ، فَتَمَدَّدَ، فَتَرَكَ الرَّجُلُ

(١) في الأصل: العبدري، والمثبت من «المعجم».

(٢) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٨٨/١٣)، «الأعلام» (٢٧٤/٤)، «إنباه الرواة» (١/٥٤٢). وقد تقدمت ترجمته ص (٢٩٥).

(٣) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٢٤)، «ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٨٠)، «العبر للذهبي» (١٨٥/٥)، «البداية والنهاية» (١٣/١٧٠).

وخرَجَ هارباً ممّا رأى .

قال الشيخ شمس الدين في جزء مجموع من كلامه متداول بين أصحابه، قال: إذا دخل مريدي بلد الروم، فتنصّر، وأكل لحَم الخنزير، وشرب الخمر - كان في شغلي، وسأله رجل أيّ الطرق أقرب إلى الله حتّى أسير فيه؟ فقال: اترك السّير وقد وصلت .

قال: وهذا مثْل قول التلمساني [من الكامل]:

فَلَسَوْفَ تَعْلَمُ أَنَّ سَيْرَكَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا إِلَيْكَ إِذَا بَلَغْتَ الْمَنْزِلَ
وقال لأصحابه: بأيُّوني على أن تموت يهوداً، ونحشر إلى النار حتّى لا يصاحبني أحد
لعله .

وقال: ما يحسن بالفقير أن ينهزم من شيء، وإذا خاف من شيء قصده، وقال: لو قدم عليّ من قد قتل ولدي، وهو بذلك طيب، كنت أطيّب منه .
ومن شعره في الجزء المذكور .

أمرّدُ يقدّم مداسي أخير من رضوانكم فحبه عندي أحسن من الولدان
قالوا: أنت تدعى صالح دع عنك هذى الخندقة قلت السماع يصلح لي بالشمع والمردان
ما أعرف لآدم طاعة إلا سجود الملائكة وما أعرف آدم عصي الله يعظم الرحمان
إن كنت تقدم وإن كنت رماح انتبه وإن كنت حشو المخدة اخرج ورد الباب
أود أشتهى قبل موتي أعشق ولو صورة حجرانا مشكل محير والعشق بي مشغول
ومن شعره [من الدوييت]:

كَمْ تُشْعِبُنِي بِضُحْبَةِ الْأَجْسَادِ كَمْ تُسَهِّرُنِي بِلَذَّةِ الْمِيعَادِ
جُدْلِي بِمُدَامَةِ ثَقْوَى رَمَقِي وَالْجَنَّةُ جُدُّ بِهَا عَلَى الزُّهَادِ
وكان يلبس الطويل والقصير والمدوّرة والمفرّج، والأبيض والأسود، والعمامة والمئزر
والقلنسوة وحدها، وثوب المرأة والمطرز والملون .

وذكر بهاء الدين يوسف بن أحمد بن العجمي بن الصاحب مجد الدين بن العديم:
حدّثه عن أبيه، قال: كنت أكره الحريريّ وطريقه، فاتفق أني حنّجتُ وحجّ في الركب ومعه
جماعة ومردان، فأخروا وبقوا يبدو منهم في الإحرام أمور منكّرة، فحضرت يوماً عند أمير
الحاجّ، فجاء الحريريّ، فاتفق حضور إنسان بعلبكي، وأحضر بملاعق ففرق علينا كلّ واحد

ملعقتين، وأعطى الشيخ على الحريري واحدة، فأعطاه الجماعة ملاعقهم تكرمة له، وأما أنا فلم أعطه ملعقتي؛ فقال لي: يا كمال الدين، مالك لا تُوافِقُ الجماعة، فقلت: ما أعطيك شيئاً، فقال: الساعة نكسرك أو نحو هذا، قال: والملعقتان على ركبتي، فنظرت إليهما، وإذا بهما قد اتكسرتا شقفتين، فقلت: ومع هذا، فما أرجع عن أمري فيك، وهذا من الشيطان، أو قال هذا حال شيطاني.

وذكر النسابة في تعاليقه، قال: وفي سنة ثمان وعشرين وستمائة أمر الصالح بطلب الحريري واعتقاله، فهرب إلى بسر، وسببه أن ابن الصلاح وابن عبد السلام، وابن الحاجب، أفتوا بقتله؛ لما اشتهر عنه من الإباحة، وقذف الأنبياء، والفُسُوق، وترك الصلاة.

وقال الملك الصالح، أخو السلطان: أعرفُ منه أكثر من هذا، وسجن الوالي جماعة من أصحابه، وتبرأ منه أصحابه، وشتموه، ثم طُلب وحُبس بعزتا، فجعل أناس يترددون إليه، فأنكر الفقهاء، وسألوا الوزير ابن مرزوق أن يعمل الواجب فيه، وإلا قتلناه نحن، وكان ابن الصلاح يدعو عليه في أثناء كل صلاة بالجامع جهراً، وكتب جماعة من أصحابه غير شخص بالبراءة منه، ولما مات سنة خمس وأربعين وستمائة، سن أصحابه المحيا في شهر رمضان كل ليلة سبع وعشرين، وهي من ليالي القدر فيُحيون تلك الليلة الشريفة بالدُقُوقِ والشَّبَاباتِ والملاح والرَّقص إلى السَّحر، وفي ذلك يقول الوداعي، ومن خطه نقلت [من المجتث]:

حَارَ الْحَرِيرِيُّ فَضْلاً لِمَيِّتٍ مَا تَهَيَّأَ
فِي كُلِّ لَيْلَةٍ قَدِرٍ يَرَى لَهُ النَّاسُ مَخِيَا

ورثاه نجم الدين ابن إسرائيل بقصيدته التي سارت، وهي [من الكامل]:

حَظَبْتُ كَمَا شَاءَ إِلَهُ جَلِيلُ دَهَلْتُ لَدَيْهِ بِصَائِرٍ وَعُقُولُ
وَمُصِيبَةُ كَسَفَتْ لَهَا شَمْسُ الْعُلَا وَهَقَا بِبَذْرِ الْمَكْرُمَاتِ أَقُولُ
وَتَنَكَّرْتُ سُبُلَ الْمَعَارِفِ وَاغْتَدْتُ غُفْلًا وَأَقْفَرَ رَبْعَهَا الْمَأْهُولُ
وَكَبَا زِنَادُ الْمَجْدِ وَانْقَضَتْ عُرَى الدِّعَالِيَاءِ وَاغْتَالَ الْقَضَائِلُ غُولُ
وَمَضَتْ بِشَاشَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَانْقَضَتْ فَالَوْقْتُ قَبْضُ الزَّمَانِ عَلِيلُ
وَعَلَى مَلَاخَاتِ الْوُجُودِ سَمَاحَةٌ وَخَفِيفُ ظِلِّ الْكَائِنَاتِ ثَقِيلُ
وَالرَّوْضُ أَغْبَرُ وَالْمِيَاهُ مُؤَجَّجُنْ وَمَعَاظِفُ الْأَغْصَانِ لَيْسَ تَمِيلُ

وَالسَّمْعُ وَالْأَلْحَانُ لَا نُورَ وَلَا
 حَظَبَ أَلَمْ يَكُلْ قُظْرٍ بَغْتَةً
 فَعَلَى الْمَعَالِي وَالْعُلُومِ كَابَةٌ
 وَلَدَى الْمَعَارِفِ وَالْإِرَادَةِ قَثَرَةٌ
 وَالسَّالِكُونَ سَطَّتْ عَلَيْهِمْ حَيْرَةٌ
 وَالْعَارِفُونَ تَنَكَّرَتْ أحوَالُهُمْ
 وَدَنَانُ حَمْرِ الْحُبِّ قَدْ خَتِمَتْ وَبَا
 بَحْرِ الْمَعَانِي غَاضَ بَعْدَ طُمُوهُ
 عَلِمَ الْهُدَى سَمَّ الْعِدَى غَيْثُ النَّدَى
 مَا كُنْتُ أَغْلَمُ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ
 أَنَّ الدُّجَى لُبَسَ الْحِدَادِ مُرْقِعاً
 أَوْ أَنَّ صَوْبَ الْمُزْنِ حِينَ هَمَى عَلَى
 أَوْ أَنَّ صَوْتَ الرُّعْدِ حَنَّةً فَاوِدَ
 أَوْ أَنَّ قَلْبَ الْبَرْقِ يَخْفُقُ رَوْعَةً
 أَمَامَنَا يَا أَوْحَدَ الْعَصْرِ الَّذِي
 يَا سَيِّداً مَلِكَ الْقُلُوبِ فَكُلُّهَا
 مَنْ يُبْرِدُ الْمُهْجَ الْجَرَارَ وَمَنْ لَهَا
 أَمَّنْ يَدُلُّ السَّالِكِينَ إِلَى حَمَى
 أَمَّنْ يَرَى الْخَطَرَ الْعَظِيمَ غَنِيمةً
 أَمَّنْ يَقُولُ الْحَقَّ لَا مُتَخَوفاً
 أَمَّنْ يَجُودُ عَلَى النُّفُوسِ بِقَهْوَةٍ
 أَمَّنْ يَرَى الْأَشْيَاءَ فِي مَيْدَانِهِ
 أَمَّنْ يَحُلُّ الْمُشْكِلَاتِ بِلَفْظَةٍ
 أَمَّنْ يَفِي بِضَمَانِ حَانَ مُدَامَةٍ

طَرَبَ وَلَيْسَ عَلَى الشُّهُودِ قَبُولُ
 كَانَتْ لَهُ شُمُ الْجِبَالِ تَزُولُ
 وَعَلَى الْحَقَائِقِ ذِلَّةٌ وَحُمُولُ
 وَالْعَزْمُ مِنْ أَرْبَابِهِ مَجْهُولُ
 وَعَوَى بِهِمْ نَهْجٌ وَخَلَلٌ سَبِيلُ
 فَجَجَابُ عَيْنِ قُلُوبِهِمْ مَسْدُولُ
 بُ الْحَانَ مَهْجُورِ الْقِنَا مَهْلُولُ
 جَبَلُ الْمَعَالِي انْقَاضَ وَهُوَ مَهِيلُ
 لَيْثُ الرَّدَى مَوْلَى الْوَرَى الْمَأْمُولُ
 وَالنَّاسُ فِيهِمْ عَالِمٌ وَجْهُولُ
 لِمُصَابِهِ قَدْماً وَذَاكَ قَلِيلُ
 عَفْرِ الثَّرَى دَمْعٌ عَلَيْهِ يَسِيلُ
 فَقَدْ الْعَلَا فَلَهُ عَلَيْهِ عَوِيلُ
 لِسَمَاعٍ مَا نَاعِي عُلاهُ يَقُولُ
 مَا إِنْ لَهُ فَيَمَنْ نَرَاهُ عَدِيلُ
 عَنْ حَقِّ طَاعَةِ أَمْرِهِ مَسْئُولُ
 بِبُلُوغِ آمَالِ الْوِصَالِ كَفِيلُ
 لَيْلَى وَقَدْ ضَلَّ السَّبِيلَ دَلِيلُ
 وَيَحُلُّ وَسْطَ جِمَاهُ وَهُوَ مَهُولُ
 حَيْثُ النُّفُوسُ عَلَى الشُّيُوفِ تَسِيلُ
 فَتَمِيلُ طَوْعَ سَطَاهُ حَيْثُ يَمِيلُ
 شَيْئاً فَلَا نَقْصَ وَلَا تَفْضِيلُ
 يُرْمَى بِهَا الْمَعْقُولُ وَالْمَنْقُولُ
 حَبْلُ النَّجَاةِ بَدَنُهَا مَوْصُولُ

أَمَّنْ يُبِيحُ الْمُفْلِسِينَ سُلَاقَهَا
أَمَّنْ يَهِيمُ بِهِ الْجَمَالَ صَبَابَةً
يَضْبُو إِلَيْهِ قَلْبُ مَنْ هُوَ عِنْدَ أَرْ
مِنْ كُلِّ فَتَّاكٍ اللَّوَاظِظِ مَارَنَا
نَشْوَانُ عَسَّالِ الْمَعَاطِفِ قَاتِرُ
يَهْوَاهُ لَا يُضْغِي لِقَوْلِ مُفْنِدِ
وَعَرِيرَةُ الْأَلْحَاطِ نَاعِمَةُ الصَّبَا
حَوْرَاءُ مَايَسَّةِ الْمَعَاطِفِ طَرْفُهَا
سَجَدَتْ إِلَيْهَا دُؤْمِيَّةٌ فِي دُؤْمِنَةٍ
كُلُّ يَهِيمٍ يُحِبُّهُ وَكَذَلِكَ مَنْ
مَوْلَايَ دَعْوَةٌ مِنْ دَهْتُهُ مُصْبِيَّةٌ
مَالِي أَرَى مِنْكَ حَيًّا بَاقِيًّا
حَاشَى عِلَاقَ مَنْ الْمَمَاتِ وَإِنَّمَا
نَادَاكَ مَنْ أَحْبَبْتَهُ فَأَجَبْتَهُ
وَحَنَنْتَ نَحْوَ حِمَاكَ حَنَّةً صَادِقِ
فَخَلَعْتَ هَيْكَلَكَ السَّعِيدِ مُظْهَرًا
جَسَدٌ عَلَاً وَحَلَاً وَخَفَّ كَأَنَّمَا
لَمْ يَسْتَفِذْ بِالمَاءِ وَغُسْلًا إِنَّمَا الـ
وَكَذَلِكَ مَا نَقَلَ الْأَنَامُ سَرِيرَهُ
وَالْأَرْضُ لَوْ لَمْ نَتَّخِذْهَا ثُرْبَةً
وَعَدَوْتَ تَخْتَرِقُ السَّمَوَاتِ الْعُلَا
حَتَّى حَلَلْتَ مَحَلَّكَ الْأَعْلَى الَّذِي
فَهْنَاكَ غُرْسٌ لِلْوُضَالِ مُجَدِّدٌ
وَلَيْهَنَ مِنْ وَالْآكَ مَا أَوْلَيْتَهُ

وَيَحُولُ بَيْنَ دِنَانِهَا وَيَصُولُ
فَكَأَنَّمَا نَمَارَتْ الْجَمَالِ جَمِيلُ
بَابِ الْقُلُوبِ مُعَشَّقٌ مَقْبُولُ
إِلَّا تَشَحَّطَ فِي الدِّمَاءِ قَتِيلُ
أَجْفَانِ خَمَرُ رُضَا بِهِ مَغْسُولُ
أَبَدًا وَلَا يُثْنِيهِ عَنْهُ عَذُولُ
رِيَا الْإِزَارِ وَخَضْرُهَا مَهْزُولُ
سَيْفٌ عَلَى عُشَاقِهَا مَسْلُولُ
كَمَا اسْتَبَانَ بِرُوحِهَا التَّقْيِيلُ
مَلِكُ الْإِرَادَةِ أَمْرُهُ الْمَفْعُولُ
عَطَّتْ عَلَيْهِ فِعْقَلُهُ مَعْقُولُ
لَوْ لَمْ يَحْنَى ذَهْنِي الْمَخْبُولُ
هِيَ نَقْلَةٌ فِيهَا الْمُئْنَى وَالشُّوْلُ
وَأَتَاكَ مِنْهُ بِالقَبُولِ رَسُولُ
لَمْ يَفْتَطِعْهُ عَنْ حِمَاكَ بَدِيلُ
تَبْدُو عَلَيْهِ نَظْرَةٌ وَقَبُولُ
قَدْ ضَمَّ مِنْهُ الْحَامِلَ الْمَحْمُولُ
مَاءُ الظُّهُورِ بِغُسْلِهِ مَغْسُولُ
لَوْ لَمْ يَسِرْ بِالنَّاقِلِ الْمَنْقُولُ
لِعُلَاةِ أَوْشَكَ أَنَّهَا سَتَزُولُ
وَأَمَّاكَ التَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ
مَا بَعْدَهُ بَعْدٌ وَلَا تَحْوِيلُ
وَسَعَادَةُ تَبْقَى وَلَيْسَ تَزُولُ
مِنْ أَنْعَمَ لَمْ يَخْوِهَا التَّخْصِيلُ

عَادَرْتَنَا فِي نُورِ هَٰذِيكَ نَفْتَدِي
وَتَرَكْتَ فِينَا مِنْكَ أَخْمَاراً بِهِمْ
وَلَنَا رِضَاعٌ مِنْكَ ثُمَّ رِضَاعُهُمْ
بَلَّغُوا أَشَدَّهُمْ لَدَيْكَ فَأَضْبَحُوا
وَمُقَصِّرُونَ عَنِ الرِّضَاعِ فَصَلَّتَهُمْ
أَطْفَالُ قُضْدٍ فِي ضِيَاةٍ قَوْمِهِمْ
أَذْنَى الثَّقِيِّ لَكَ الْوِدَادَ وَرُبَّمَا
وَالْكُلُّ مَزْعُودُونَ بِالْحُسْنَى وَمَا
أَوْلَيْتَنَا فَضْلاً وَمَجْداً شَامِخاً
فَجَزَاكَ عَنَّا اللَّهُ أَفْضَلَ مَا جَزَى
خُذَهَا عُجَالَةً مُسْنِتٍ عَبَثَتْ بِهِ
جَادَبْتُ فِيهَا النَّظْمَ ذُهْنِي بُرْهَةً
كَانَتْ عَلَى مَا خُيِّلَتْ لَأَمِيَّةً
وَأَطْلُتْهَا وَرَأَيْتُ أَنِّي مُقْصِرٌ
جَادَتْ تَرَاكَ مِنَ السَّحَابِ نُرَّةً
وَعَدْتُ عَلَيْكَ صَلَاةَ رَبِّكَ مَا دَجَى
وَتَعَاهَدْتُكَ تَحِيَّةً وَكَرَامَةً
وَعَدْتُ عَلَيْنَا مِنْ حِمَاكَ تَحِيَّةً
وفي الحريري يقول سيف الدين المشد [من الوافر]:

سَمِعْتُ بِأَنْ خَيْرَكُمُ عَلَيَّ
إِذَا خَضَرَ السَّمَاعُ يَتِيهِ عُجْباً
فَلَا تُؤْلَوُهُ تَغْنِيْفاً وَلَوْماً
وَمَنْ ذَا فِي السَّمَاعِ لَهُ مَقَامٌ
حَبَاهُ اللَّهُ مِنْهُ بِالْحُبُورِ
بِمَا أُوتِيَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ
فَمَا تَذَرُونَ أَشْرَارَ الصُّدُورِ
إِذَا سَمِعْتَ مَقَامَاتِ الْحَرِيرِي

٣١٦ - «الواسطي الشافعي» علي بن الحسن بن أحمد^(١) الإمام الزاهد العابد، علم الأولياء، أبو الحسن الواسطي الشافعي.

صحب الشيخ عز الدين الفاروئي، وسمع من أمين الدين ابن عساكر، وغيره، وقرأ القرآن والفقه، وأكثر من مطالعة العلم، وحج وهو شاب، ولازم الحج ستين عاماً، وجاور في بعض ذلك، وكان منقطع القرين منجماً عن الناس، ذا حظ من تهجد وعبادة وتلاوة وصيام، وله كشف وحال.

توفي محرماً ببدر، وكان لا يقبل من كل أحد، وكانت وفاته سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة.

٣١٧ - «ابن الجابي خطيب جامع جراح» علي بن الحسن^(٢) الإمام الخطيب ابن الجابي خطيب جامع جراح، كان طيب الصوت بليغ الأداء، يورد خطباً طوالاً، وله عمل كثير في الكيمياء، زعم أنها صحت معه، ويعترف بذلك جمع؛ نحو أربعمئة دينار، ثم أقبلت التار، فكابر، وقعد في بيته في الجامع، فدخل التار عليه فكلّمهم بالتركي، فأخذوا ثيابه وفرسه ونحو ثلاثين قُطر ميزاً من زيت وعسل ومخلّلات، ثم أتته فرقة أخرى، وقالوا: أين المال؟ فتمسكّن لهم، فأروا لا زورداً أن يوجروه به، فصاح وحفر لهم عن ثلاثمئة دينار، فأخذوا الذهب وعذبوه ثم هرب وتسلق من باب الصغير، فظفر به أناس، وطالبوه مصادرة، وقاسى وبالاً وفقرًا.

وتوفي سنة إحدى وسبعمائة، وخطب بعده شرق الدين الفزاري إلى أن نقل إلى خطابه الجامع الأموي.

٣١٨ - «ابن عمرون» علي بن الحسن بن علي بن أبي نصر^(٣) علاء الدين بن عمرون، تقدّم ذكر أبيه الصدر شهاب الدين في مكانه.

نشأ ولده وقد عدم ما كان لوالده من الدنيا الواسعة، واشتغل بكتابة الحساب، وولي الزكاة، ثم الوكالة وغيرها، وكان من عقلاء الناس، وتوفي بدمشق - رحمه الله - سنة ست وسبعمائة.

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٧٤/٤) [٢١١٩]، «الدرر الكامنة» (١٠٦/٣) [٢٧١٢].

(٢) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (١٠٨/٣) [٢٧١٦].

(٣) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (١٠٨/٣) [٢٧١٨].

٣١٩ - «شيخ خانقاه كريم الدين» علي بن الحسن بن علي^(١) الشيخ نور الدين أبو الحسن الأزموي الشافعي شيخ خانقاه القاضي كريم الدين، مولده سنة اثنتين أو ثلاث وخمسين وستمائة بأقصرا.

سمع من الفخر ابن البخاري، وغيره، وأجاز لي بخطه سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بالقاهرة.

٣٢٠ - «نور الدين بن الأفضل» علي بن الحسن بن علي الأمير نور الدين ابن الأمير بدر الدين حسن بن الأفضل، هو ابن أخي الملك المؤيد إسماعيل بن علي صاحب حماة، تقدّم تمام نسبه في ترجمة الملك المؤيد، جاء بعد الفخري إلى دمشق أمير طبلخاناه، وأقام بدمشق واشترى داراً بدغدي شقير التي عند مأذنة فيروز من أمير علي بن بيبرس الحاجب، وهي دارٌ عظيمةٌ وبها بحرةٌ متسعةٌ لم يكن بداخل دمشق أكبرُ منها، وعمر بها الأمير نور الدين المذكور قبةً مليحةً إلى الغاية، وكانت له أملاكٌ وسعادةٌ وإقطاع جيد وعنده جواري جنكيات، فانقص، وتوفي - رحمه الله - في عاشر صفر سنة تسع وأربعين وسبعمائة وعمره تقديراً أربع وعشرون سنة وكان يعرف قليلاً إلا أنه شكل حسن.

٣٢١ - «زين العابدين» علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب^(٢) - رضي الله عنهم - أبو الحسن، وقيل: أبو محمد، زين العابدين، روى عن أبيه، وعمه، وابن عباس، وعائشة وأبي هريرة، وجابر، ومسور بن مخرمة، وأم سلمة، وصفية أمي المؤمنين، وسعيد بن المسيب، حضر مصرع والده الشهيد بكر بلاء، قديم إلى دمشق، ومسجدُه بها معروف بالجامع.

ولد سنة ثلاث وثلاثين، توفي سنة أربع وتسعين للهجرة، أمه غزالة سندية، وقيل: سلافة بنت يزدجرد، قال الزمخشري في «ربيع الأبرار»: لما أتى الصحابة بسبي فارس إلى المدينة في خلافة عمر - رضي الله عنه - كان فيهم ثلاث بنات ليزدجرد، فباعوا السبايا، وأمر عمر ببيع بنات يزدجرد - أيضاً - فقال له علي: إن بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوقة، قال: كيف الطريق إلى العمل معهن قال: يقومن، ومهما بلغ ثمنهن، قام به من يختارهن، ققومن، وأخذهن علي بن أبي طالب، فدفع واحدة لعبد الله بن عمر، وأخرى لولده الحسين، وأخرى لمحمد بن أبي بكر الصديق، وكان ربييه، فأولدها

(١) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (١٠٩/٣) [٢٧٢٠].

(٢) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٣٧/٥) [٤٦٣٩].

عبد الله ابنه سالمًا، وأولد الحسين زين العابدين، وأولد محمد القاسم، فهؤلاء الثلاثة أولاد خالة، وكان أهل المدينة يكرهون اتخاذ أمهات الأولاد، حتى نشأ فيهم زين العابدين، وسالم بن عبد الله، والقاسم بن محمد، ففاقوا أهل المدينة، فرغب الناس في السراي، وكان زين العابدين كثير البرِّ بأُمَّه، ولم يكن يأكل معها في صحفة، فقليل له في ذلك؟ فقال: أخاف أن تسبق يدي إلى ما سبقَتْ إليه عينها، وكان يقال له: ابن الخيرتين، لقوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ عِبَادِهِ خَيْرَتَانِ، فَخَيْرَتُهُ مِنَ الْعَرَبِ قُرَيْشٌ، وَخَيْرَتُهُ مِنَ الْعَجَمِ فَارِسٌ».

وأخوه علي الأكبر، قُتِلَ مع أبيه الحسين، وكان زين العابدين من أحسن أهل بيته طاعةً، وأحبهم إلى مروان، وإلى عبد الملك، وكان من دعائه: «اللهم، لا تكلني إلى نفسي فأعجز عنها، ولا تكلني إلى المخلوقين فيضيّعوني».

وكان يبجل، فلمّا مات، وجدّوه يعول مائة أهل بيت من أهل المدينة، وكان إذا قام إلى الصلاة، أخذته الرعدة، ولا عقب للحسين إلا من زين العابدين.

وهو أحد الأئمة الاثني عشر، وكان من سادات التابعين، وروى له الجماعة.

٣٢٢ - «الشریف المرتضى»^(١) علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن

إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو القاسم المرتضى، علم الهدى، نقيب العلويين، أخو الشریف الرضی، ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، توفي سنة ست وثلاثين وأربعمائة، كان فاضلاً ماهراً أديباً متكلماً، له مصنفات جمّة على مذهب الشيعة.

قال الخطيب: كتب عنه، وكان رأساً في الاعتزال، كثير الاطلاع والجدال.

قال ابن خزم في «المِلل والنحل»: «ومن قول الإمامية كلّها قديماً وحديثاً: أن القرآن مبذل، زيد فيه، ونقص منه، حاشى علي بن الحسين بن موسى، وكان إمامياً، فيه تظاهر بالاعتزال، ومع ذلك فإنه كان ينكر هذا القول، وكفر من قاله، وكذلك أصحابه أبو يعلى الطوسي، وأبو القاسم الرازي، وقد اختلّف في كتاب «نهج البلاغة»: هل هو وضعه أو وضع أخيه الرضی، وحكى عنه ابن برّهان النحوي: أنه سمعه ووجهه إلى الحائط، يعاتب نفسه، ويقول: أبو بكر وعمر وليّا فعلاً واسترحما فرحما، فأنا أقول: ارتدّا بعد أن أسلما، قال فقمْتُ وخرجْتُ، فما بلغت عتبة الباب حتى سمعتُ الزعقة عليه، وكان ابن برّهان قد دخل عليه في مرضه الذي مات فيه - رحمه الله تعالى - وكان يدخل عليه من أملاكه في كلّ

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٣/١٤٦)، «سير أعلام النبلاء» (١٧/٥٨٨).

سنة أربعة وعشرون ألف دينار .

قال أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي: دخلت على ألكيا أبي الحسين يحيى بن الحسين العلوي الزيدي، وكان من نبلأ أهل البيت ومن المحمودين في صناعة الحديث وغيره من الأصول والفروع، فذكر بين يديه يوماً الإمامية، فذكرهم أقبح ذكر، وقال: لو كانوا من الدواب، لكانوا الحميم، ولو كانوا من الطيور لكانوا الرّحم، وأطنب في ذمهم، وبعد مدة دخلت على المرتضى، وجرى ذكر الزيدية والصالحية: أيهما خير؟ فقال: يا أبا الفضل، تقول أيهما خير، ولا تقول أيهما شر؟ فتعجبت من إمامي الشيعة في وقتها ومن قول كل واحد منهما في مذهب الآخر.

فقلت: قد كفيتمأ أهل السنة الواقعة فيكما .

قيل: إن المرتضى اطلع يوماً من روشنة فرأى المطرّز الشاعر، وقد انقطع شراك نعله، وهو يضلّحه فقال له: فديت ركائبك: أشار إلى قصيدته التي أولها [من الطويل]:

سَرَى مُغْرَمًا بِالْعَيْسِ يَنْتَجِعُ الرُّكْبَا يُسَائِلُ عَنْ بَذْرِ الدُّجَى الشَّرْقَ وَالْعَرْبَا
عَلَى عَذَبَاتِ الْجِزْعِ مِنْ مَاءٍ تَغْلِبُ غَزَالٌ يَرَى مَاءَ الْقُلُوبِ لَهُ شَرِبَا
إلى قوله:

إِذَا لَمْ تُبَلِّغْنِي إِلَيْكُمْ رَكَائِي فَلَا وَرَدَتْ مَاءٌ وَلَا رَعَتْ الْعُشْبَا
فقال له المطرّز مسرعاً أتراها ما تشبه مجلسك وشريك وخلعك .

أراد بذلك أبيات المرتضى، وهي [من الخفيف]:

يَا خَلِيلِي مِنْ دُؤَابَةِ قَيْسٍ فِي الثَّصَابِي مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ
غَنِّيَانِي بِذِكْرِهِمْ تَطْرِبَانِي وَأَسْقِيَانِي دُمُجِي بِكَأْسِ دِهَاقِ
وَحُذَا النَّوْمِ مِنْ جُفُونِي فَإِنِّي قَدْ خَلَعْتُ الْكَرَى عَلَى الْعُشَاقِ

ومن تصانيفه كتاب «الشافي في الإمامية»، وكتاب «الملخص في الأصول» لم يتمه، كتاب «الذخيرة في الأصول» تام، كتاب «مجمع العلم والعمل»، كتاب «الدرر والغرر»، وهو كثير الفوائد، كتاب «التنزيه»، كتاب «المسائل الموصلية الأولى» وكتاب «المسائل الموصلية الثانية» وكتاب «المسائل الموصلية الثالثة»، كتاب «المقنع في الغيبة»، كتاب «مسائل الخلاف في الفقه» لم يتم، كتاب «الاقتصار فيما انفردت به الإمامية»، كتاب «مسائل مفردات في أصول الفقه»، كتاب «المصباح في الفقه» لم يتم، كتاب «المسائل الطرابلسية الأولى»، كتاب «المسائل الطرابلسية الأخيرة»، كتاب «المسائل الحلبية الأولى»، كتاب «المسائل

الحلية الأخيرة»، كتاب «مسائل أهل مصر الأولى»، كتاب «مسائل أهل مصر الثانية»، كتاب «البرق»، كتاب «طيف الخيال»، كتاب «الشيب والشباب»، كتاب «تتبع أبيات المعاني [للمتنبى]» التي تكلم عليها ابن جني، كتاب «النقض على ابن جني في الحكاية والمحكي»، كتاب «تفسير قصيدة السيد»، كتاب قصر^(١) الروية وإبطال القول بالعدد، كتاب «الذريعة في أصول الفقه»، كتاب «المسائل الصيداوية»، وله مسائل مفردة نحو مائة مسألة في فنون شتى.

ومن شعره [من الكامل]:

وَطَرَقْنِي وَهَنًا بِأَجْوَا زَرْبِي وَطَرَوْقُهُنَّ عَلَى النَّوَى تَخِيلُ
فِي لَيْلَةٍ وَاقَى بِهَا مُتَمَنِّعٌ وَدَنَتْ بَعِيدَاتٌ وَجَادَ بِخَيْلُ
يَأَلَيْتُ زَائِرَنَا بِفَاحِمَةِ الدَّجَى لَمْ يَأْتِ إِلَّا وَالصَّبَاحُ رَسُولُ
فَقَلِيلُهُ وَضَحَ الضَّحَى مُسْتَكْثَرٌ وَكَثِيرُهُ غَبَشَ الظَّلَامَ قَلِيلُ
مَا عَابَهُ وَبِهِ الشُّرُورُ زَوَالُهُ فَجَمِيعُ مَاسَرِّ الْقُلُوبِ يَزُولُ

ومنه [من الطويل]:

وَزَارَتْ وَسَادِي فِي الظَّلَامِ خَرِيدَةٌ أَرَاهَا الْكَرَى عَيْنِي وَلَسْتُ أَرَاهَا
ثَمَانِعُ صُبْحًا أَنْ أَرَاهَا بِنَاطِرِي وَتَبْدُلُ جُنْحًا أَنْ أَقْبِلَ فَاهَا
وَلَمَّا سَرَتْ لَمْ تَخْشَ وَهَنًا ضَلَالَةً وَلَا عَرَفَ الْعُدَّالُ كَيْفَ سُرَاهَا
فَمَادَا الَّذِي مِنْ غَيْرٍ وَغْدٍ أَتَى بِهَا وَمَادَا عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ هَذَاهَا
وَقَالُوا عَسَاهَا بَعْدَ زُورَةٍ بَاطِلٍ تَزُورُ بِلَا رَيْبٍ فَقُلْتُ عَسَاهَا

ومنه [من الطويل]:

تَجَافَ عَنِ الْأَعْدَاءِ فَرُبَّمَا كُفَيْتَ فَلَمْ تُجْرَحْ بِنَابٍ وَلَا ظُفْرِ
وَلَا تَبْرٍ مِنْهُمْ كُلُّ غَوْدٍ تَخَافُهُ فَإِنَّ الْأَعَادِي يَنْبُتُونَ مَعَ الدَّهْرِ

ومنه [من مجزوء الكامل]:

بَيْنِي وَبَيْنَ عَوَازِلِي فِي الْحُبِّ أَطْرَافُ الرِّمَاحِ
أَنَا خَارِجِي فِي الْهَوَى لَا حُكْمَ إِلَّا لِلْمِلَاحِ

(١) في «معجم الأدباء»: نص الرواية.

ومنه [من المنسرح]:

مَوْلَايَ يَا بَذْرَ كُلِّ دَاجِيَةٍ خُذْ بِيَدِي قَدْ وَقَعْتُ فِي اللَجَجِ
حُسْنُكَ مَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ كَالْبَحْرِ حَدَّثَ عَنْهُ بِلاَ حَرَجِ
يَحَقُّ مَنْ خَطَّ عَارِضِيكَ وَمَنْ سَلَّطَ سُلْطَانَهَا عَلَى الْمُهْجِ
مُدَّ يَدَيْكَ الْكَرِيمَتَيْنِ مَعِي ثُمَّ ادْعُ لِي مِنْ هَوَاكَ بِالْفَرْجِ

ومنه [من الخفيف]:

قُلْ لِمَنْ خَدَه مِنَ اللَّحْظِ دَامَ رِقِّي لِي مِنْ جَوَانِحِ فِيكَ تَذْمِي
يَا سَقِيمَ الْجُفُونِ مِنْ غَيْرِ سُقْمٍ لَا تَلْمِني إِنْ مِتُّ مِنْهُنَّ سُقْمَا
أَنَا خَاطَرْتُ فِي هَوَاكَ بِقَلْبٍ رَكِبَ الْبَحْرَ فِيكَ إِمَّا وَإِمَّا

قلتُ: شعر جيد، ولكن أين هذه الديباجة مِنْ ديباجة أخيه الرضى.

آخر الجزء العشرين مِنْ كتاب الوافي بالوفيات، يتلوه - إن شاء الله تعالى - علي بن الحسين بن علي أبو الحسن المسعودي.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد، وآله وصحبه وسلم.

محتوى الجزء العشرون من كتاب الوافي بالوفيات

علي

- عليُّ بنُ آدم ٥
- عليُّ بن إبراهيم بن سلمة بن بحر أبو الحسن القزويني ٥
- النحوي علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الخوخ ٦
- علي بن إبراهيم بن هاشم القمي ٦
- علي بن إبراهيم بن محمّد بن إسحاق الكاتب ٦
- علي بن إبراهيم بن محمد الدّهكي ٦
- علي بن إبراهيم بن نجا بن غنائم ٧
- علي بن إبراهيم بن محمد ٧
- علي بن إبراهيم بن خشنام ٩
- علي بن إبراهيم بن أحمد بن حُمُوَيْه ٩
- ابن بكس علي بن إبراهيم بن بكس ٩
- علي بن إبراهيم ابن الخطيب ١٠
- علي بن إبراهيم بن داود الشيخ الإمام المفتي ١٠
- علي بن إبراهيم أبو الحسن المعروف بابن العلاء المصري ١١
- علي بن إبراهيم التجاني البجلي ١٢
- علي بن إبراهيم بن الزبير الأسواني ١٢
- علي بن إبراهيم بن محمد بن الهمام ١٢
- علي بن إبراهيم بن عبد المحسن بن قرناص ١٦
- علي بن إبراهيم بن علي بن معتوق بن عبد المجيد ١٦
- علي بن أحمد بن طلحة بن جعفر ١٨

عثمان

- عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الإمام ٢٠

- عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق المصري القبطي ٢١
- عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن ثولوا ٢١
- عثمان بن طلحة بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزّي ٢٣
- عثمان بن أبي العاتكة الأزدي، الواعظُ الدمشقي ٢٣
- عثمانُ بنُ أبي العاص بن بشر بن عبد بن دُهمان أبو عبد الله الثقفي ٢٣
- عثمان بن عاصم أبو حصين الأسدي الكوفي ٢٤
- عثمان بن عامر أبو قحافة القرشي التيمي ٢٤
- عثمان بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد ٢٤
- عثمان بن عبد الله بن سراقَة المَدَنِيّ، أمه زينب بنت عمر بن الخطاب ٢٥
- عثمان بن عبد الله بن محمد بن حُرْزاذ ٢٥
- عثمان بن عبد الحميد اللاهقي ٢٥
- عثمان بن عبد الرحمن الجمحي البصري ٢٥
- عثمان بن عبد الرحمن بن مسلم الحراني الطرائفي ٢٦
- عثمانُ بنُ عبد الرحمن بن موسى الإمام ٢٦
- عثمان بن عثمان بن الشريد بن سُويد بن هزمر بن عامر بن مخزوم المعروف
بـ«شماس» ٢٧
- عثمان بن عروة بن الزبير بن العوّام ٢٧
- عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي
القرشي الأموي ٢٧
- عثمان بن علي بن المعمر بن أبي عمارة ٣٢
- عثمان بن علي بن عمر ٣٣
- الإمام أبو سعد المروزي البنجديهي العجلي ٣٤
- عثمان بن علي العلّامة المفتي فخر الدين الأنصاري ٣٤
- عثمان بن علي بن عثمان أبو عمرو الإمام الأندلسي الشلبي ٣٤
- عثمان بن علي الإمام العلّامة ٣٥

عكاشة

- ٣٦ وعكاشة بن محصن بن خُثران بن قيس الأسدي
٣٦ عكاشة بن عبد الصّمد العمى

عكرمة

- ٣٨ عكرمة بن أبي جهل
٣٩ عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث
٣٩ عكرمة البربري مولى ابن عباس
٤٠ عكرمة بن سليمان
٤٠ عكرمة بن عمار، العجلّي اليمامي
٤٠ العلاء بن الحضرمي
٤١ العلاء بن مسروج من بني عامر
٤٢ العلاء بن كثير القرشي، المصري، الإسكندراني، الزاهد
٤٢ العلاء بن المسيّب بن رافع الأسدي
٤٢ العلاء بن هلال بن عمر بن هلال
٤٢ العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب أبو شبل المدني
٤٣ العلاء بن عبد الجبار العطار
٤٣ العلاء بن الحسن بن وهب بن الموصلايا أبو سعد البغدادي
٤٤ أبو العلاء بن أبي الندى بن عمرو
٤٥ العلاء بن علي بن محمّد بن علي أبو الفرج بن السوادي الواسطي
٤٦ الألباء بن ذراع الدوسي

علقمة

- ٤٧ علقمة بن وقاص الليثي
٤٧ علقمة بن الفغواء الخزاعي
٤٧ علقمة بن مرثد
٤٧ علقمة بن قيس، النخعي الكوفي

- ٤٨ أبو علقمة التَّمِيرِيُّ النُّحَوِيُّ
 ٥٠ ابن العلقميّ، الوزير، مؤيّد الدّين، اسمه محمد بن محمد بن عليّ

علوان

- ٥٠ علوان بن عليّ بن مطارد الأسديّ الضّرير

علوي

- ٥١ علوي بن عبد الله بن عبّيد الشاعر الحلبيّ
 ٥٢ علوية المغني اسمه علي بن عبد الله بن سيف
 ٥٢ عطارد بن حاجب بن ازراة بن عُذُس التميمي
 ٥٣ عَطَاف بن محمد بن علي بن أحمد
 ٥٤ ابن عطايا شرف الدين محمد بن عبد القادر عطود

عطية

- ٥٤ عطية القرظي
 ٥٥ عطية بن عرفة السَّعْدِي
 ٥٥ عطية بن بُسْر المازنيّ، أخو عبد الله بن بُسْر
 ٥٥ عطية بن قيسر المذبوح
 ٥٥ عطية بن سعد بن جنادة أبو الحسن العوفي الكوفي
 ٥٦ عطية بن سعيد بن عبد الله أبو محمد الأندلسيّ
 ٥٦ عطية بن علي بن عطية بن علي بن الحسن بن يوسف القرشي الطُّنُبِيّ القيرواني
 ٥٦ عطية بن إسماعيل بن عبد الوهّاب بن محمد بن عطية بن مسلم بن رجاء
 ٥٧ أبو عطية الوداعيّ الكوفيّ

عفان

- ٥٧ عَفَّان بن مسلم بن عبد الله

عفير

- ٥٨ بن معدان أبو عائذ الحمصيّ المؤدّن

عفيف الكندي

- ٥٨ بن معد يكرّب الكندي
- ٥٨ عفيف بن سالم البجليّ
- ٥٩ عفيف بن عبد القادر بن سُكَّرَة اليهوديّ الحلبيّ الطيّب
- ٥٩ عفيفة بنت أبي بكر أحمد بن عبد الله بن محمد

عقبة

- ٦٠ عُقْبَة بن الحارث بن عامر النوفلي
- ٦٠ عقبة بن نافع بن عبد قيس الفهريّ
- ٦٠ عقبة بن وهب بن كلدة الغطفانيّ
- ٦١ عقبة بن عمرو بن ثعلبة أبو مسعود الأنصاري
- ٦١ عقبة بن صُهبان الأزدي البصري
- ٦١ عقبة بن عامر، أبو حمّاد الجهنيّ
- ٦٢ عقبة بن عبد الغافر الأزديّ العوزيّ
- ٦٢ عقبة بن خالد السكونيّ
- ٦٢ عقبة بن الصهباء، أبو خريم الباهلي
- ٦٢ عقبة بن عبد الله الرفاعي الأصمّ
- ٦٢ عقبة بن نافع المعافريّ

عقيل

- ٦٣ عقيل بن أبي طالب، أبو يزيد الهاشميّ
- ٦٤ عقيل بن مُقرّن أبو حكيم المُرتنيّ
- ٦٤ عَقِيل بن خالد بن عقيل الأيليّ
- ٦٤ عَقِيل بن علفّة بن الحارث بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع
- ٦٦ عقيل بن الحسين بن جعفر بن أحمد
- ٦٦ عقيل بن علي بن عقيل بن محمد بن عقيل
- ٦٧ عقيل بن يحيى أبو طالب ابن الخشّاب الدمشقيّ

٦٨ ابن محمد بن مُصَرِّف بن عريب القرطبي أبو مروان

عزّة

٦٩ عزّة بنتُ أبي سفيان بن حَرْب بن أميّة بن عبد شمس

٧٠ عزّة بنت بن وقّاص بن حفص بن إياس الغفاريّة

٧١ عزّة بن ثابت بن أبي زيد الأنصاريّ

عزيز

٧١ عزيز بن الفضل بن فضالة بن مخراق بن عبد الرحمن بن عُبيد الله بن مخراق الهذلي

٧١ عزيز بن خطاب الأزديّ

٧٢ عزيزي بن عبد الملك بن منصور أبو المعالي الجيلي

٧٢ عزيز بن محمد الشلمكي الأصبهاني

عسّاف

٧٣ عسّاف بن أحمد بن حجيّ زعيم آل مرا

عسكر

٧٤ عسكر بن الحصين أبو تراب

٧٥ عسل

٧٥ العسّنق

٧٦ عصم بن وهب، أبو الشبل البرجمي الشاعر

عضد

٧٧ عَضُد

٧٧ عطاء بن يزيد، أبو محمد الليثي الجُنْدَعي المدني

٧٨ عطاء بن أبي رباح، أسلم أبو محمّد المكيّ

٧٩ عطاء بن دينار المصريّ الهذليّ

٧٩ عطاء بن السائب الثقفيّ أبو زيد

٧٩ عطاء السّليميّ

- ٨٠ عطاء بن قرّة السِّلُولي
- ٨٠ عطاء بن أبي مسلم
- ٨٠ عطاء بن مسلم الخفاف
- ٨٠ عطاء المقنّع الخراسانيّ
- ٨٢ عطاء بن يعقوب بن ناكل الغزنويّ
- ٨٤ عطاء ملك بن محمد بن محمد الأجلّ، علاء الدين الجوينيّ
- ٨٥ عطاء الله بن عليّ بن زيد بن جعفر نور الدين ابن الثقة الحميري الأسناني الشافعي ..
- ٨٦ عليّ بن أحمد بن سليمان بن الصّيقّل المصري
- ٨٦ عليّ بن أحمد بن سهل
- ٨٦ علي بن أحمد بن المرزبان، أبو الحسن البغدادي
- ٨٦ علي بن أحمد بن عبد العزيز أبو الحسن الجرجاني
- ٨٦ علي بن أحمد بن عمر بن حفص، أبو الحسن ابن الحمامي البغدادي
- ٨٧ علي بن أحمد بن الحسن بن محمد بن نعيم أبو الحسن البصري
- ٨٧ علي بن أحمد بن علي بن سلك
- ٨٨ علي بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن بحر التستريّ
- ٨٩ علي بن أحمد بن سعيد أبو الحسين اليعمرى الأندلسي الشاعر الأديب
- ٨٩ علي بن أحمد بن عبد الله
- ٨٩ علي بن أحمد أبو طالب السّميرميّ
- علي بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن مَحْمُوْهُ الإمام أبو الحسن
- ٨٩ اليَزْدِي
- ٩٠ علي بن أحمد بن علي بن فتح بن كُبَال
- ٩٢ علي بن أحمد بن أبي قرّة
- ٩٢ علي بن أحمد بن علي العلّامة أبو الحسن السّجزيّ
- ٩٢ علي بن أحمد بن خلف أبو الحسن بن البادش
- ٩٣ عليّ بن أحمد بن سعيد بن حَزْم بن غالب بن صالح بن خَلَف
- ٩٨ علي بن أحمد العَقِيْقِيّ العَلَوِيّ

- علي بن أحمد بن أبي دُجَانَةَ المصري أبو الحسن الكاتب الورَّاق ٩٨
- علي بن أحمد أبو الحسن الدَّرِيدِيّ ٩٨
- علي بن أحمد أبو الحسن اللغويّ المهلبّي ٩٨
- علي بن أحمد بن سيّده أبو الحسن اللغويّ الأندلسيّ ١٠٠
- علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحديّ، أبو الحسن ١٠١
- علي بن أحمد الفَنجَكُرْدِيّ ١٠٢
- علي بن أحمد بن محمد بن الغَزَال النيسابوريّ أبو الحسن ١٠٣
- علي بن أحمد بن بكري ١٠٣
- علي بن أحمد بن محمد بن بيان ١٠٤
- علي بن أحمد بن إبراهيم بن علي، أبو الحسن الهاشمي ١٠٤
- علي بن أحمد بن أبي الحسن بن ملاعب، أبو الحسن القّوَّاس البغداديّ ١٠٥
- علي بن أحمد، أبو الحسن ابن الرويدة ١٠٥
- علي بن أحمد بن أحمد بن علي البرَّاز ١٠٦
- علي بن أحمد، هو أبو الحسن الملك المعظّم ابن الإمام الناصر ١٠٧
- علي بن أحمد بن عبد العزيز بن علي أبو الحسن الأنصاري الأندلسي ١٠٩
- علي بن أحمد بن سعيد بن الدّباس ١٠٩
- علي بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الملك ١١٠
- علي بن أحمد بن هَبَل البيع ١١٠
- علي بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن
حَيْدَرَة ١١١
- علي بن أحمد بن الفرّج بن إبراهيم البرّاز، أبو الحسن ١١٢
- علي بن أحمد بن محمد بن علي الدّهَّان البغداديّ ١١٢
- علي بن أحمد بن محمد بن عمر بن مسلم بن عبيد الله بن الحسن ١١٢
- علي بن أحمد بن مسلمة الشعيري ١١٣
- علي بن أحمد أبو الحسن الفخريّ ١١٣
- علي بن أحمد بن يوسف بن مروان بن عمر، أبو الحسن الأندلسي ١١٣

- علي بن أحمد بن نوبخت الشاعر ١١٤
- علي بن أحمد بن عَرَّام بن أحمد أبو الحسن الربيعي الأسواني ١١٤
- علي بن أحمد بن الصَّفَّار السوسي ١١٥
- علي بن أحمد أبو القاسم الجرجرائي ١١٧
- علي بن أحمدَ المعروف بابن الماعزِ الطيبِ الشاعرِ المغربي ١١٧
- علي بن أحمد بن عليّ، أبو الحسن الهمداني ١١٨
- علي بن أحمد بن محمد بن علي أبو القاسم البصري ١١٨
- علي بن أحمد بن محمد البرقعي ١١٩
- علي بن أحمد بن يوسف بن جعفر بن عَرَفَة الهكاري ١١٩
- علي بن أحمد بن صاحب قلاع الهكارية أبي الهيجاء بن عبد الله بن المرزبان بن عبد الله ١٢٠
- علي بن أحمد بن عبد الله بن محمد ١٢٠
- علي بن أحمد بن الحسن بن إبراهيم، الإمام أبو الحسن الأندلسي الحرالي ١٢٠
- علي بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون ١٢٠
- علي بن أحمد بن بدر الشيخ القدوة الزاهد، أبو الحسن ابن أبي القاسم الجزري ١٢١
- علي بن أحمد بن علي بن الحسن بن علي بن أحمد ١٢١
- علي بن أحمد بن العقيب ١٢٣
- علي بن أحمد بن عبد الدايم بن نعمة بن أحمد ١٢٣
- علي بن أحمد بن عبد المحسن بن أحمد ١٢٣
- علي بن أحمد بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الظاهر ١٢٤
- علي بن أحمد بن يوسف بن الخضر ١٢٦
- علي بن أحمد بن سعيد القاضي الرئيس، علاء الدين ابن الأثير ١٢٧
- علي بن أحمد بن الحسين، علاء الدين الأصفهاني ١٢٩
- علي بن أحمد بن علي بن الزبير الأسواني ١٣٠
- علي بن أحمد بن عبد الواحد ١٣١

- علي بن أحمد بن محمد بن النجيب الشافعي ١٣٣
 علي بن أحمد بن محمد الأمير، السيد الشريف ١٣٣

علي بن إدريس

- علي بن إدريس بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ابن علي ١٣٣
 علي بن إدريس، المعروف بجربان، ضياء الدين أبو الحسن علي الحمصي الشاعر .. ١٣٤
 علي بن الأرقم الهمداني الوادعي ١٣٥
 علي بن أسامة أبو الحسن العلوي الواسطي الضرير الشاعر ١٣٥

علي بن إسحاق

- علي بن إسحاق بن البحري، أبو الحسن المارداني ١٣٥
 علي بن إسحاق بن خلف البغدادي ١٣٥
 علي بن إسفنديار بن الموقف بن أبي علي ١٣٦

علي بن إسماعيل

- علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل ١٣٧
 علي بن إسماعيل بن علي، أبو الحسن الطوسي ١٤٢
 علي بن إسماعيل بن باتكين ١٤٢
 علي بن إسماعيل بن زيادة بن محمد بن علي ١٤٣
 علي بن إسماعيل بن الطوير ١٤٤
 علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن جبارة القاضي ١٤٤
 علي بن إسماعيل تاج الدين ابن الصاحب مجد الدين بن كسرات ١٤٦
 علي بن إسماعيل القلعي المعروف بالطميش ١٤٧
 علي بن إسماعيل بن يوسف ١٤٧
 علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن قریش ١٥٢
 علي بن أسحق العلامة الزاهد أبو الحسن ملا يعقوبي الشافعي النحوي ١٥٣

- علي بن إشكاب، واسم إشكاب حسين العامري البغدادي ١٥٣
- علي بن أضحى، أبو الحسن الهمداني ١٥٣
- علي بن أغرلو العادلي ١٥٣
- علي بن أفلح بن محمد، أبو القاسم العبيسي الكاتب ١٥٤
- علي بن أقيس بن أبي الفتح بن إبراهيم الصدر محي الدين البعلبكي ١٥٦
- علي بن أمية بن أبي أمية ١٥٦
- علي بن الأنجب بن ما شاء الله بن الحسن بن عبد الله بن عبيد الله الجصاص ١٥٧
- علي بن الأنجب أبي المكارم ١٥٨
- علي بن أنجب بن عثمان بن عبيد الله الشيخ تاج الدين ١٥٩
- علي بن أيك الملك المنصور ابن الملك المعز التركماني ١٥٩
- علي بن أيوب بن الحسين القمي أبو الحسن بن الساريان ١٦٠
- علي بن أيوب بن منصور الشيخ الإمام علاء الدين المقدسي الشافعي معيد المدرسة
البادرانية بدمشق ١٦٠
- علي بن بحر القطان البغدادي الحافظ ١٦٠
- علي بن بختيار أبو الحسن الكاتب ١٦٠
- علي بن بختيار بن علي أبو السعادات الواسطي ١٦١
- علي بن بدر بن عبد الله العطاردي أبو الحسن الكاتب ١٦١
- علي بن بريد أبو دعامة القيسي ١٦٢
- علي بن بسام أبو الحسن الشتريني ١٦٢
- علي بن بقاء بن محمد أبو الحسن المصرس الوراق الناسخ ١٦٢
- علي بن بكتكين بن محمد الأمير زين الدين كوجك التركماني ١٦٢
- علي بن أبي بكر بن علي الزاهد الشيخ تقي الدين الهروي ١٦٣
- علي بن أبي بكر بن روضة ١٦٤
- علي بن أبي بكر بن محمد بن محمود، أبو الحسن الصنهاجي الإسكندراني العابر .. ١٦٤
- علي بن أبي بكر بن أبي الفتح بن محفوظ بن الحسن بن صصرى ١٦٤
- علي شاه ابن أبي بكر التبريزي الوزير الكبير، ١٦٤

- علي بن أبي بكر بن عبد الجليل ١٦٤
- علي بن أبي بكر بن أبي خازن ١٦٥
- علي بن بكر السباق بن جادلي شمس الدين أبو الحسن الأفضلي ١٦٥
- علي بن بكمش فخر الدين التركي النحوي ١٦٥
- علي بن بَلْبَانَ الأمير المفتي المحدث النحوي ١٦٦
- علي بن بَلْبَانَ المحدث أبو القاسم المقدسي الناصري الكركي المشرف، ١٦٦
- علي بن بَلْبَانَ الأمير علاء الدين بن البدري ١٦٦
- علي بن بكمش بن عبد الله التركي العزي النحوي أبو الحسن ١٦٧
- علي بن بويه بن فناخسرو عماد الدولة أبو الحسن الديلمي، ١٦٧
- أبو علي بن بويه مشرف الدولة ١٦٩
- علي بن ثابت أبو الحسن الأنصاري ١٦٩
- علي بن ثروان بن زيد، أبو الحسن الكندي ١٧٠
- علي بن جابر بن علي الإمام أبو الحسن الإشبيلي الدباج ١٧٠
- علي بن جابر بن علي بن موسى الهاشمي اليميني الشافعي ١٧١
- علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالعَكْوَك ١٧١
- علي بن جرير صاحب جمال الدين الرقي ١٧٤
- علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الهاشمي، مولا هم الجوهري البغدادي ١٧٤
- علي بن جعفر بن عبد الله بن حسين بن أحمد بن محمد بن زيادة ١٧٥
- علي بن جعفر بن الحسن ١٧٦
- علي بن جعفر، أبو الحسن الكاتب الفارسي النحوي ١٧٧
- علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن أسد بن أذينة ١٧٧
- علي بن حازم البغدادي المقرئ ١٧٩
- علي بن حامد بن سلطان بن علي بن أبي طالب ١٧٩
- علي بن حبيب التنوخي السفاقي ١٨٠
- علي بن حجر بن إياس بن مقاتل بن مخادش ١٨٠
- علي بن حرب الجند يَسَابُوري الموصل ١٨١

- علي بن أبي الحزم هو الإمام الفاضل الحكيم العلامة ١٨١
- علي بن حسان بن سالم بن علي بن مسافر، أبو الحسن الكاتب ١٨٤
- علي بن حسكويه بن إبراهيم، أبو الحسن المراغي الأديب ١٨٥
- علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١٨٥
- علي بن الحسن بن أبي عيسى الهلال الدارابجردي ١٨٥
- علي بن الحسن بن الصقر بن أحمد بن القاسم، أبو الحسن الهاهلي الصائغ ١٨٦
- علي بن الحسن بن عبد الله بن إسماعيل بن عطاء ١٨٦
- علي بن الحسن بن علي بن الحسن بن إبراهيم بن ميمون السمسمي ١٨٧
- علي بن الحسن بن علي بن الفضل أبو منصور الكاتب ١٨٧
- علي بن الحسن بن علي، أبو الحسن الميانجي ١٩٢
- علي بن الحسن بن علي بن صدقة، أبو الحسن ابن الوزير أبي علي ١٩٣
- علي بن الحسن بن علي، أبو الحسن الرميلي البغدادي ١٩٣
- علي بن الحسن بن خلف بن قديد، أبو القاسم المصري ١٩٤
- علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب، أبو الحسن الباخري ١٩٤
- علي بن الحسين بن المبارك بن محمد بن الخل ٢٠١
- علي بن الحسن أبو طاهر المعروف بابن الحمامي ٢٠١
- علي بن الحسن بن عترة بن ثابت، المعروف بشميم ٢٠٣
- علي بن الحسن الأحمر صاحب الكسائي، أبو الحسن بن الحسن المؤدب ٢٠٧
- علي بن الحسن الهنائي المعروف بكراع النمل ٢٠٨
- علي بن الحسن بن فضيل بن مروان ٢٠٩
- علي بن الحسن بن عبد الرحمن المقرئ ٢٠٩
- علي بن الحسن بن محمد بن يحيى المعروف بعلان المصري ٢٠٩
- علي بن الحسن بن حنّول أبو القاسم ٢٠٩
- علي بن الحسن أبو بكر العميد، القُهستاني ٢١٠
- علي بن الحسن بن الوحشي النحوي الموصلي أبو الفتح ٢١٢
- علي بن الحسن بن إسماعيل بن الحسن بن أحمد بن معروف بن جعفر ٢١٣

- علي بن الحسن بن عَلَّان الحراني الحافظ أبو الحسن ٢١٣
- علي بن الحسن بن خليل القاضي، أبو الحسين المصري الفقيه الشافعي ٢١٣
- علي بن الحسن بن علي بن ميمون أبو الحسن الربيعي الدمشقي المقرئ الحافظ ٢١٣
- علي بن الحسن بن محمد بن عَبَّاس بن فَهْر الإمام، أبو الحسن الفهري المصري
المالكي ٢١٤
- علي بن الحسن بن الحسين بن مُحَمَّد القاضي ٢١٤
- علي بن الحسن بن محمد بن عمر بن الرُّقَيْل ٢١٥
- علي بن الحسن الملك فخر الدولة أبو الحسن ابن الملك ركن الدولة بن بويه ٢١٥
- عليُّ بنُ الحسن بن الحسن بن أحمد أبو القاسم بن أبي الفضائل ٢١٦
- علي بن الحسن بن هَبَّة اللّٰه بن عبد الله بن الحسين الحافظ الكبير الإمام أبو القاسم ٢١٦
- علي بن الحسن بن زُهْرَة بن الحسن بن زهرة بن علي بن محمد الشريف ٢٢٢
- علي بن الحسن بن معالي الأديب فخر الدين ابن الباقلاني البغدادي الشاعر ٢٢٢
- علي بن الحسن بن محمد أبو الحسن البلخي الحنفي ٢٢٢
- علي بن الحسن بن شقيق بن دينار ٢٢٢
- علي بن الحسن بن إسماعيل أبو الحسن العبدري، ٢٢٢
- علي بن أبي الحسن بن منصور الشيخ أبو الحسن أبو محمد الحريري ٢٢٣
- علي بن الحسن بن أحمد الإمام الزاهد العابد ٢٢٨
- علي بن الحسن الإمام الخطيب ابن الجابي خطيب جامع جراح، ٢٢٩
- علي بن الحسن بن علي بن أبي نصر علاء الدين بن عمرو ٢٢٩
- عليُّ بنَ الحسن بن علي الشيخ نور الدين أبو الحسن الأرموي الشافعي شيخ
خانقاه القاضي كريم الدين ٢٢٩
- علي بن الحسن بن علي الأمير نور الدين ابن الأمير بدر الدين حسن بن الأفضل ٢٢٩
- علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٢٣٠
- علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم ٢٣١

كِتَابُ
الْوَفَاءِ بِالْوَفِيَّاءِ

تأليف
صالح الدين خليل بن أيك الصقدي

٢٠٩٥

(جزء الحادى عشر)

(علي بن الحسين السعدي - علي بن محمد بن الرضا)

طالعه

يحيى بن حبيب الشافعي ابن أيك الصقدي - أحمد بن مسعود

تحقيق واعتناء

أحمد الأرياءوط - قزحي مصطفى

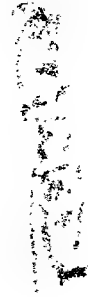
دار إيمان والذئابة العربي

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الطبعة الأولى



DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

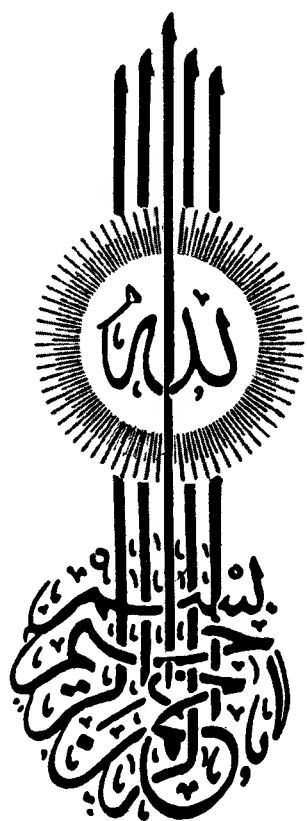
دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

كِتَابُ
الْوَفَاءِ بِالْوَفَائِيَّةِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ أَعْيُنِ

١ - «المسعودي المؤرخ» علي بن الحسين بن علي أبو الحسن المسعودي المؤرخ. من ذرية عبد الله بن مسعود الصحابي رضي الله عنه. قال الشيخ شمس الدين: عِداده في البغداديين، وأقام بمصرَ مدةً. وكان أخبارياً علامةً صاحب غرائب ومُلح ونوادر. مات سنة ست وأربعين وثلاثمائة. وقال ياقوت: ذكره محمد بن إسحاق النديم فقال: هو من أهل المغرب، وهو غلط، لأن المسعودي ذكر في السفر الثاني من كتاب «مروج الذهب»، وقد عَدَّد فضائل الأقاليم ووصف هواءها واعتدالها وانحرافها، ثم قال: وأوسط الأقاليم إقليم بابل الذي مولدنا به^(١).

وله من التصانيف: كتاب «مُروج الذهب» و«معادن الجواهر في تحف الأشراف

- ١ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٦٩/١٥) ترجمة (٣٤٣)، و«العبر» له (٧١/٢)، وفيات (٣٤٥ هـ)، و«تذكرة الحفاظ» له (٨٥٧/٣)، و«دول الإسلام» له الصفحة (١٩٢) ترجمة (٣٤٥)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٤٥ هـ) له الصفحة (٣٤٠) ترجمة (٥٦٩)، و«الفهرست» لابن النديم الصفحة (٢١٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٩٠/١٣) ترجمة (١٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣٧١/٢) وفيات (٣٤٥ هـ)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣١٥/٣) وفيات (٣٤٥ هـ)، و«فوات الوفيات» للكتبي (١٢/٣) ترجمة (٣٣٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤٥٦/٣) ترجمة (٢٢٥)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٨/٢٢٠)، و«رجال النجاشي» (٧٦/٢) ترجمة (٦٦٣)، و«تنقيح المقال» للمقاماني (٢/٢٨٢)، و«منهاج المقال» له الصفحة (٢٣٠)، و«تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان (٥٧/٣) (الترجمة العربية)، و«الذريعة» للطهراني (٣٤٧/٣)، و«روضات الجنات» للخوانساري (٣٩٨/٦)، و«أمل الأمل» للحرّ العالملي (١٨٠/٢) ترجمة (٥٤٧)، و«مجمع الرجال» للقهبائي (١٨٥/٤)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي الصفحة (٤٠٥)، و«هدية العارفين» للبغدادلي (١/٦٧٩)، و«إيضاح المكنون» له (١٨٣/١)، و«معجم المؤلفين» لكخالة (٨٠/٧) و«تاريخ التراث العربي» لسزكين (١/٥٣٤) ترجمة (٣٨)، و«ديوان الإسلام» لابن الغزي (١٨٤/٤) ترجمة (١٩١٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/٢٦)، و«الأعلام» للزركلي (٤/٢٧٧).
- (١) «مروج الذهب» (٣٨/٢) «ولد نابه».

والمملوك»، وكتاب «ذخائر العلوم وما كان في سالف الدهور»، وكتاب «الرسائل والاستذكار لما مرّ في سالف الأعصار»، وكتاب «التاريخ في أخبار الأمم من العرب والعجم»، وكتاب «التنبية والإشراف»، وكتاب «خزائن المُلْك وسر العالمين»، وكتاب «المقالات في أصول الديانات»، وكتاب «أخبار الزمان ومن أباده الحداث»^(١)، وكتاب «البيان في أسماء الأئمة». وكتاب «أخبار الخوارج».

٢ - «الشريف المرتضى» علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن

- (١) طبع قسم متزج منه في دار الأندلس بيروت.
- ٢ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (١٢٤/٣) ترجمة (٥٨٢٧)، و«المغني» له (٤٤٦/٢) ترجمة (٤٢٥١)، و«ديوان الضعفاء» له (١٧٠/٢) ترجمة (٢٩١٩)، و«تاريخ الإسلام» له وفیات (٤٣٦ هـ) صفحة (٤٣٣) ترجمة (١٧٧)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» له (٢٩٢/١) ترجمة (١٩٤٨)، و«دول الإسلام» له وفیات (٤٣٦ هـ) الصفحة (٢٢٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٨٨/١٧) ترجمة (٣٩٤)، و«العبر» له (٢٧٢/٢) وفیات (٤٣٦ هـ)، و«الكشف الحثيث» لبرهان الدين الحلبي الصفحة (١٨٧) ترجمة (٥١١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٠٢/١١) ترجمة (٦٢٨٨)، و«دمية القصر» للباخري (تحقيق د. سامي مكي العاني)، (٢٦٤/١)، (٢٩٢ - ٢٩٥) ترجمة (١٠٦)، و«تاريخ الفارقي» الصفحة (١٦٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٩٤/١٥) وفیات (٤٣٦ هـ) ترجمة (٣٢٥٧) وهو عنده علي بن الحسن، و«الجمهرة» لابن حزم الصفحة (٦٣)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (٦٩/٥) ترجمة (٤٩)، و«معجم الأبناء» لياقوت (١٤٦/١٣) ترجمة (١٩)، و«الذخيرة» لابن بسام (٤٦٥/٢ - ٤٧٥)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٥٢٦/٩) وفیات (٤٣٦ هـ)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢٤٩/٢)، و«تاريخ أبي الفداء» (١٦٧/٢) وفیات (٤٣٦ هـ)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٢١٣/٨)، «رجال الطوسي» (٤٨٤)، و«فهرست الطوسي» (١٢٩)، و«رجال الحلبي» (٩٤)، و«رجال النجاشي» (٢/١٠٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣١٣/٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٩/٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٦٦/١٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٥٥/٣)، و«تلخيص ابن مكتوم» (١٣٤)، و«تاريخ ابن الوردي» (٤٨٦/١)، و«عيون التواريخ» لابن شاکر الكتبي (٢٠٤/١٢)، و«الوفيات» لابن قنفذ (٢٤١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٦٢/٢)، و«تنقيح المقال» للمامقاني (٢/٢٨٤)، و«منتهى المقال» لأبي علي (٢١٤)، و«مجمع الرجال» للقهبائي (١٨٩/٤)، و«نزهة المجلس» للموسوي (٣٧٣/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٤٨/١)، و«معالم العلماء» لابن شهر آشوب (٦٠ - ٦٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٥٦/٣)، و«روضات الجنات» للخوانساري (٤/٢٨٤)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١٣٦ - ٥/١)، و«هدية العارفين» له (٦٨٨/١)، و«ديوان» و«معجم المؤلفين» لكحالة (٨١/٧)، و«الأعلام» للزركلي (٢٧٨/٤) وفیات (٤٣٧ هـ)، و«ديوان الشريف المرتضى» (١١٧/١ - ١٢٤)، و«تتمة اليتيمة» للثعالبي (٦٩/٥) ترجمة (٤٩)، و«الدرجات الرفيعة» لابن معصوم الشيرازي الصفحة (٤٥٨)، و«الملل والنحل» لابن حزم (٣٢/٥)، (طبعة مكتبة صبيح بالأزهر)، و«طبقات المعتزلة» لأحمد المرتضى الصفحة (٣٩، ٤٨، ٤٩، ١١٧)، و«أمل الآمل» للحزّ العاملي (١٨٢/٢) ترجمة (٥٤٩).

موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو القاسم المرتضى، عَلمُ الهُدَى نقيب العلويين أخو الشريف الرضي. ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وتوفي سنة ست وثلاثين وأربعمائة. وكان فاضلاً ماهراً أديباً متكليماً، له مصنفات جمة على مذهب الشيعة.

قال الخطيب^(١): كتبت عنه. وكان رأساً في الاعتزال، كثير الاطلاع والجدال. قال ابن حزم في الملل والنحل^(٢): ومن قول الإمامية كلها قديماً وحديثاً إن القراء مُبدَل، زيد فيه ونقص، منه حاشا علي بن الحسين^(٣) بن موسى، وكان إمامياً فيه تظاهر^(٤) بالاعتزال، ومع ذلك فإنه كان يُنكر هذا القول، وكفّر من قاله، وكذلك أصحابه: أبو يعلى الطوسي وأبو القاسم الرازي. وقد اختُلف في كتاب «نهج البلاغة» هل هو وضعه أو وضع أخيه الرضي. وحكى عنه ابن برهان النحوي أنه سمعه ووجهه إلى الحائط يعاتب نفسه ويقول: أبو بكر وعمر وليا فعديلاً واسترحم فرجماً، أفأنا أقول ارتدّا بعد أن أسلما؟! قال: فقامت وخرجت، فلما بلغت عتبة الباب حتى سمعت الزعقة عليه.

وكان ابن برهان قد دخل عليه في مرضه الذي مات فيه رحمه الله تعالى، وكان يدخل عليه من أملاكه في كل سنة أربعة وعشرون ألف دينار، قال أبو الفضل محمد ابن طاهر المقدسي: دخلت على الكيّا أبي الحسين يحيى بن الحسين العلوي الزيدي، وكان من نُبلاء أهل البيت ومن المحمودين في صناعة الحديث وغيره من الأصول والفروع، فذكر بين يديه يوماً الإمامية فذكرهم أقبح ذكر وقال: لو كانوا من الدواب لكانوا الحمير، ولو كانوا من الطيور لكانوا الرّخَم^(٥)، وأطنب في ذمهم. وبعد مدة دخلت على المرتضى وجرى ذكر الزيدية والصالحية أيهما خير، فقال: يا أبا الفضل، تقول: أيهما خير ولا تقول: أيهما شرّ، فتعجبت من إمامي الشيعة في وقتها، ومن قول كل واحد منهما في مذهب الآخر، فقلت: لقد كفيتم^(٦) أهل السنة الواقعة فيكما.

قيل إن المرتضى أطّلع يوماً من رؤسائه^(٧) فرأى المطرّر الشاعر وقد انقطع شراك نغله

(١) «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٠٢/١١).

(٢) انظر «معجم ياقوت» (١٥٢/١٣).

(٣) ابن حزم: الحسن.

(٤) ابن حزم: يظهر.

(٥) مفردة رخمة: وهو طائر موصوف بالغدر وقيل بالقدر.

(٦) ياقوت: كُفِّي.

(٧) الروش: الكوة.

وهو يصلحه فقال له: فدَيْتُ ركائبك وأشار إلى قصيدته التي أولها [الطويل]:

سَرَى مُغْرَمًا بِالْعَيْسِ يَنْتَجِعُ الرُّكْبَا يسائل عن بدرِ الدُّجَى الشرق والغربا
على عَذَبَاتِ الْجِدْعِ من ماء تَغْلِبِ غزال يرى ماء القلوب له شربا
إلى قوله:

إذا لم تَبْلُغْنِي إِلَيْكُمْ رِكَائِبِي فلا وردت ماء ولا رَعَتِ العُشْبَا
فقال له المطرُزُ مسرعاً: أترأها ما تشبه مجلسك وشربك وخَلَعَكَ؟ أراد بذلك أبيات المرتضى وهي [الخفيف]:

يا خَلِيلِي من دُؤَابَةِ قَيْسٍ في التَّصَابِي مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ
عُنْيَانِي بِذِكْرِهِمْ تُطْرِبَانِي واسقياني دَمْعِي بِكَأْسِ دِهَاقِ
وخذ النومَ من جفوني فإني قد خَلَعْتُ الْكَرَى على الْعُشَاقِ^(١)

ومن تصانيفه: كتاب «الشافعي في الإمامة»، كتاب «الملخص في الأصول» لم يُتِمَّه، كتاب «الذخيرة في الأصول» تام، كتاب «جُمَلُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ» تام، كتاب «الدرر والغرر»، وهو كثير الفوائد، تكملة^(٢) الغرر، كتاب «التنزيه»، كتاب «المسائل الموصلية الأولى»، كتاب «المسائل الموصلية الثانية»، كتاب «المسائل الموصلية الثالثة»^(٣)، كتاب «المُقْنِعُ فِي الْغَيْبَةِ»، كتاب «مسائل الخلاف في الفقه» لم يتم، كتاب «الانتصار»^(٤) فيما انفردت به الإمامية، كتب «مسائل مفردات في أصول الفقه»، كتاب «المصباح في الفقه لم يتم»، كتاب «المسائل الطرابلسية الأولى»، وكتاب «المسائل الطرابلسية الأخيرة»، كتاب «مسائل أهل مصر الأولى»، كتاب «مسائل أهل مصر الثانية»، كتاب «البرق»^(٥)، كتاب «طيف الخيال»، كتاب «الشيب والشباب»، كتاب «تَتَبَعَ أَبْيَاتُ الْمَعَانِي الَّتِي تَكَلَّمَ عَلَيْهَا ابْنُ جَنِي»، كتاب «التَّقْضَى عَلَى ابْنِ جَنِي فِي الْحِكَايَةِ وَالْمَحْكِي»، كتاب «تفسير قصيدة السيد»، كتاب «قصر الرواية وإبطال القول بالعدد»، كتاب «الذريعة في أصول الفقه»، كتاب «المسائل الصيداوية» وله مسائل مفردة نحو مائة مسألة في فنون شتى، ومن شعره [الكامل]:

(١) الأصل: وخذ النوم، ولعله سقط من هفوات النساخ، تنمة اليتيمة ومعجم ياقوت: عن جفوفي.

(٢) معالم العلماء: الغرر والدرر حسن، وتكملة الغرر.

(٣) معالم العلماء: المسائل الموصلية الأولية الثلاث.

(٤) معجم ياقوت: الاقتصار.

(٥) معالم العلماء: المرموق في أوصاف البروق.

وَطَرُوقُنِي وَهْنًا بِأَجَوَا زِ الرُّبَا^(١) وَطَرُوقُهُنَّ عَلَى النُّوَى تَخْيِيلُ
فِي لَيْلَةٍ وَاقَى بِهَا مَتَمُّع وَذَنَّتْ بَعِيدَاتُ وَجَادٍ بِخَيْلِ
يَا لَيْتَ زَائِرُنَا بِفَاحِمَةِ الدُّجَى لَمْ يَأْتِ إِلَّا وَالصَّبَاحُ رَسُولُ
فَقَلِيلِهِ وَضَحَ الضَّحَى مُسْتَكْثَر وَكَثِيرُهُ غَبَشَ الظَّلَامَ قَلِيلُ^(٢)
مَا عَابَهُ . وَبِهِ السَّرُورُ - زَوَالُهُ
وَمِنْهُ [الطويل]:

وَزَارَتْ وَسَادِي فِي الظَّلَامِ خَرِيدَةٌ أَرَاهَا الْكَرَى عَيْنِي وَلَسْتُ أَرَاهَا
تَمَانِعَ صُبْحًا أَنْ أَرَاهَا بِنَاطِرِي وَتَبْدُلُ جُنْحًا أَنْ أُقْبِلَ فَاهَا
وَلَمَّا سَرَتْ لَمْ تَخْشَ وَهْنًا ظَلَالَةً وَلَا عَرَفَ الْعُدَّالُ كَيْفَ سُرَاهَا
فَمَاذَا الَّذِي مِنْ غَيْرٍ وَغَدٍ أَتَى بِهَا وَمَاذَا عَلَى بُغْدِ الْمَزَارِ هَذَاهَا؟
وَقَالُوا: عَسَاهَا بَعْدَ زَوْرَةٍ بَاطِلٍ «تَزُورُ بِلَا رَيْبٍ فَقُلْتُ: عَسَاهَا»^(٣)
وَمِنْهُ [الطويل]:

تَجَافَ عَنْ الْأَعْدَاءِ بُقْيَا فَرِيْمَا كُفَيْتَ فَلَمْ تُجَرِّحْ بِنَابٍ وَلَا ظُفْرٍ
وَلَا تَبَرٍ مِنْهُمْ كُلِّ عَوْدٍ تَخَافُهُ فَإِنَّ الْأَعَادِي يَنْبَتُونَ مِنَ الدَّهْرِ
وَمِنْهُ [مَجْزُوءُ الْكَامِلِ]:

بَيْنِي وَبَيْنَ عَوَاذِلِي فِي الْحَبِّ أَطْرَافُ الرِّمَاحِ
أَنَا خَارِجِي فِي الْهَوَى لَا حُكْمَ إِلَّا لِلْمِلاحِ
وَمِنْهُ [المنسرح]:

مَوْلَايَ يَا بَدَرَ كُلِّ دَاجِيَةٍ خُذْ بِيَدِي قَدْ وَقَعْتُ فِي اللَّجَجِ
حُسْنُكَ مَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ كَالْبَحْرِ حَدَّثَ عَنْهُ بِلَا حَرَجِ
بِحَقِّ مَنْ خَطَّ عِذَارِيكَ وَمَنْ سَلَطَ سُلْطَانَهَا عَلَى الْمُهْجِ
مُدَّ يَدَيْكَ الْكَرِيمَتَيْنِ مَعِي ثُمَّ اذْغُ لِي مِنْ هَوَاكَ بِالْفَرَجِ

(١) معجم ياقوت: بأجواز الغلا.

(٢) غبش: حلقة الظلام.

(٣) الأبيات في معجم ياقوت، وفي الديوان (٣/ ٣٦٥) ضمن مطولة تناهز ٥٠ بيتاً وأرقام الأبيات في القصيدة: (١٥ - ٢٠) باستثناء رقم (١٩).

ومنه [الخفيف]:

قُلْ لِمَنْ خَدَهُ مِنَ اللَّخْظِ دَامَ: رَقْ لِي مِنْ جَوَانِحِ فَيْكَ تُدْمَى
يَا سَقِيمَ الْجُفُونِ مِنْ غَيْرِ سُقْمٍ لَا تَلْمَنِي إِنْ مِتُّ مِنْهُنَّ سُقْمَا
أَنَا خَاطَرْتُ فِي هَوَاكَ بِقَلْبٍ رَكَبَ الْبَحْرَ فَيْكَ «أَمَا» وَأَمَا

قلت: شعر جيد، ولكن، أين هذه الديباجة من ديباجة أخيه الرضي؟

٣ - «الجامع الباقولي النحوي» علي بن الحسين بن علي الضرير أبو الحسن النحوي الباقولي المعروف بالجامع. ذكره أبو الحسن البيهقي في كتاب «الوشاح» فقال: هو في النحو والإعراب كَعَبَّةٌ، لها أفاضلُ العصر سَدَنَةٌ، والفضل^(١) بعد جَفَائِهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ. وقد بعث إلى خراسان بيت الفرزدق المشهور في شهور سنة خمس وثلاثين وخمسمائة، وهو [الطويل]:
وَلَيْسَتْ خُرَاسَانُ الَّتِي كَانَ خَالِدٌ بِهَا أَسَدٌ^(٢) إِذْ كَانَ سَيْفًا أَمِيرُهَا^(٣)

وكتب كل فاضل من أفاضل خراسان لهذا البيت شرحاً. ثم قال: وهذا الإمام استدرك أبي علي الفسوي^(٤)، وعبد القاهر، وله هذه الرتبة، ومن شعره [الرملي]:

أَحِبِّ النَّحْوَ مِنَ الْعِلْمِ فَقَدْ يُدْرِكُ الْمَرْءُ بِهِ أَعْلَى الشَّرَفِ
إِنَّمَا النَّحْوِيُّ فِي مَجْلِسِهِ كَشِهَابٍ ثَاقِبٍ بَيْنَ السَّدَفِ
يَخْرُجُ الْقُرَاءَانُ مِنْ فِيهِ كَمَا تَخْرُجُ الدَّرَّةُ مِنْ جَوْفِ الصَّدَفِ

وله من التصانيف: «شرح التلمع»، كتاب «كشف المعضلات وإيضاح المشكلات في علل القراءات»، وكتاب «الجواهر»، وكتاب «المُجَمَّل»، وكتاب «الاستدراك على أبي علي»، وكتاب «البيان في شواهد القرآن».

٤ - «أبو الفرج ابن هندو» علي بن الحسين بن هندو أبو الفرج الكاتب الأديب الشاعر. له

٣ - «إنباه الرواة» للقفطي (٢٤٧/٢ - ٢٤٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٦٤/١٣ - ١٦٧)، و«نكت الهميان» للصفدي (٢١١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٦٠/٢) رقم (١٦٩٧)، و«الأعلام» للزركلي (٢٧٩/٤).

(١) «معجم الأدباء» لياقوت: وللفضل فيه.

(٢) «معجم الأدباء» لياقوت: أسداً.

(٣) «الخصائص» لابن جني (٣٩٧/٢).

(٤) «نكت الهميان» والبغية: أبي الحسن النسوي، الإنباه: الفارسي.

٤ - «يتمة الدهر» للثعالبي (٣٩٧/٣ - ٤٠٠) واسمه: الحسين بن محمد، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٣/١٣٦ - ١٤٦)، و«وفات الوفيات» لابن شاعر (١٣/٣) رقم (٣٣٧)، و«تاريخ حكماء الإسلام» للقفطي (٩٣ - ٩٥)، و«دمية القصر» للباخرزي (٥٧/٢ - ٦٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٧٦٢/٢).

رسائل مدونة، وكان أحد كُتّاب الإنشاء في ديوان عضد الدولة. وكان متفلسفاً، قرأ كتب الأوائيل على أبي الحسن العامري^(١) بنيسابور، ثم على أبي الخير ابن الجمار^(٢). وورد بغداد في أيام أبي غالب ابن خلف الوزير فخر الملك، ومدحه وكان يلبس الدُرّاعة على رسم الكتاب. ولأبي الفرج هذا ابن يدعى أبا الشرف عماداً، ذكره الباخري في دمية القصر، وأورد له شعراً متوسطاً. وقال أبو الفضل البندنجي: هو من أهل الرّي، وشاهدته بجرجان في سنيّ بضع عشرة وأربعمائة كاتباً بها. وكان به ضَرْب من السوداء، وكان قليل القدرة على شرب النبيذ، فاتفق أنه كان يوماً عند أبي الفتح ابن أبي عليّ حمّد كاتب قابوس بن وشمكير وأنا معه، فدخل أبو عليّ الموضع، ونظر فيما كان بين أيدينا من الكتب وتناشد هو وابن هندو الأشعار. وحضر الطعام فأكلنا، وانتقلنا إلى مجلس الشراب، فلم يُطق ابن هندو المساعدة على ذلك، فكتب في رُقعة دفعها إليه [الخفيف]:

قد كفاني من المُدام شَمِيمٌ صالحتني التُّهى وثاب الغريمُ
هي جَهْدُ العقول سُميَ راحاً مثل ما قيل لِلدّيغ سَلِيم
إن تكن جئة النعيم فيها من أدّى السُّكر والخُمار جحيم
فلما قرأها ضحك وأعفاها من الشرب^(٣).

ومن شعره أيضاً [الطويل]:

أَرَى الخمرَ ناراً والنفوسَ جواهرأ فإن شُرِبَت أبَدَت طِباعَ الجواهر
فلا تفضَحَنَّ النفسَ يوماً بشربها إذا لم تثق منها بحسنِ السرائر
ومنه [الكامل]:

ما للمعيلِ وللمعالي إنما يسمو^(٤) إليهنّ الوحيدُ الفارْدُ
فالشمس تجتاب السماء فريدة^(٥) وأبو بناتِ النعشِ فيها راكد

ومنه [مخلع البسيط]:

عابوه لما التَحَى فقلنا: عِبْتُم وغِبْتُم عن الجمالِ

(١) «معجم الأدباء» لياقوت: الوائلي.

(٢) الحمار.

(٣) «فوات الوفيات»: من السكر.

(٤) «تمة اليتيمة» و«المختصر المحتاج إليه»: يسمي.

(٥) «تمة اليتيمة»: وحيدة.

هذا غزالٌ ولا عجيبٌ أن يظهر^(١) المسك من غزال
ومنه [الطويل]:

تعزّزت^(٢) الدنيا بلذّة مطعمٍ وزُخرفٍ مؤشّي من اللّبسِ رائقٍ
أراك سفاهاً أن يموّة قبّحها على فِكْرٍ خاضت بحارَ الدقائق
فلا تخدعينا بالشراب فإننا قتلنا نُهانا في طِلابِ الحقائق

ومدح أبو الفرج مُنوّجهرَ بن قابوس بقصيدةٍ تأنّق فيها وأنشده إياها فلم يفهمها ولا أثابه عليها. فقال [البسيط]:

يا وَيحَ فضلي أَمَا في الناس من رجلٍ يحنو عليه أَمَا في الأرضِ من مَلِكٍ؟
لأكرمِ مَنَّا يا فضلي بتركهمُ وأستهيننُ بالأيامِ والفلَكِ
فقليلٌ لِمُنوّجهرَ: إنه قد هجاك، لأنه كان يلقّب فلك المعالي، فطلبه ليقتله فهرب إلى نيسابور. ومن شعره [المتقارب]:

حَلَلْتُ وَقَارِي فِي شَادِنٍ عُيُونُ الْأَنَامِ بِهِ تُعَقِّدُ^(٣)
غدا وجهه كعبةً للجمال ولي قلبه الحَجَرُ الْأَسْوَدُ
ومنه [البسيط]:

لا يُوَيْسِنُكَ مِنْ مَجْدٍ تَبَاعُده فَإِنَّ لِلْمَجْدِ^(٤) تَدْرِيجاً وَتَرْتِيباً
إِنَّ الْقِنَاءَةَ الَّتِي شَاهَدْتَ رَفَعَتْهَا تَنَمِي وَتَنْبُتُ أَنْبُوباً فَأَنْبُوباً
ومنه [السريع]:

ضِغْتُ بِأَرْضِ^(٥) الرِّزِي فِي أَهْلِهَا ضَيَاعَ حَرْفِ الرَاءِ فِي اللَّثْغَةِ
صِرْتُ بِهَا بَعْدَ بَلُوغِ الْمُئْنَى أَجْهَدُ أَنْ تَبْلُغَ بِي الْبُلْغَةُ
ومنه [المتقارب]:

وَسَاقٍ تَقَلَّدَ لِمَا أَتَى حَمَائِلَ رَاقٍ مَلَاهُ شُمُولاً

(١) «يتيمة الدهر والفوات»: تولد المسك في الغزال.

(٢) «معجم ياقوت»: تعرض لي.

(٣) «تتمة اليتيمة» خلعت عذارى.

(٤) «معجم ياقوت»: للجدة، أي الحظ.

(٥) «معجم ياقوت»: بأهل.

فَلَيْلَهُ دُرُّكَ مِنْ فَارِسٍ تَقَلَّدَ سَيْفًا يَقْدُ الْعُقُولَا
ومنه [الخفيف]:

لَعَنَ اللَّهُ مُبْدِعَ التَفْخِيزِ قَدْ أَتَى لَا أَتَى بِغَيْرِ لَذِيذِ
أَيُّ طَيِّبٍ وَلَذَّةٍ لَخْلِيعِ يَشْرَبُ الْمَاءَ شَهْوَةً لِلنَّبِيدِ
ومنه [الرمل]:

كُلُّ مَا لِي فَهُوَ رَهْنٌ مَا لَهُ مِنْ فِكَائِكَ مِنْ مَسَاءٍ وَابْتِكَارِ
فَفَوَّادِي أَبْدَأُ رَهْنُ هَوَى وَرِدَائِي أَبْدَأُ رَهْنُ عُقَارِ
فَدَعِ التَّفْنِيدَ يَا صَاحِ لَنَا إِنَّمَا الرِّيحُ لِأَصْحَابِ الْخَسَارِ
لَوْ تَرَى ثَوْبِي مَصْبُوغًا بِهَا قُلْتُ: ذِمِّي تَبْدَى فِي غِيَارِ
وَلَقَدْ أَمْرَحَ فِي شَرْخِ الصَّبَا مَرَحَ الْمُهْرَةِ فِي ثُنْيِ الْعِذَارِ
ومن شعر ابن هندو [المنسرح]:

كَفَى فَوَّادِي عِذَارَهُ حَرْقَهُ فَكَفْتُ عَيْنًا بَدَمَعَهَا غَرِقَهُ
مَا خُطَّ حَرْفٌ مِنَ الْعِذَارِ بِهِ إِلَّا مَحَا مِنْ جَمَالِهِ وَرَقَهُ
ومنه [المنسرح]:

يَا مَنْ مُحْيَاهُ كَاسِمِهِ حَسَنُ إِنْ نَمَتَ عَنِّي فَلَيْسَ لِي وَسَنُ
قَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْعِذَارِ فِي مَحَنٍ حَتَّى تَبْدَى فَزَادَتِ الْمِحَنُ
يَا شَعْرَاتِ جَمِيعُهَا فِتْنُ يَتِيهِ فِي كُنْهِهِ وَصَفُهَا الْفِطْنُ
مَا غَيَّرُوا مِنْ عِذَارِهِ سَفْهًا قَدْ كَانَ غُصْنًا فَأَوْرَقَ الْغُصْنُ
ومنه [الكامل]:

أَوْحَى لِعَارِضِهِ الْعِذَارُ فَمَا أَبْقَى عَلَى رَوْعِي وَلَا تُسْكِي
فَكَأَنَّ نَمْلًا قَدْ دَبَّنَ بِهِ غُمِسَتْ أَكَارِغُهُنَّ فِي مِسْكِي
ومنه [السريع]:

قُولُوا لِهَذَا الْقَمَرِ الْبَادِي مَا لِيكَ إِصْلَاحِي وَإِفْسَادِي
رَدُّوا فَوَّادَا رَاحِلًا قُبْلَةَ لَا بُدَّ لِلرَّاحِلِ مِنْ زَادِ

ومنه [البسيط]:

قالوا: اشتغل عنهم يوماً بغيرهم
قد صيغ قلبي على مقدار حبهم
وخادع النفس إن النفس تنخدع
فما لحب سواه فيه مُتَّسَع
ومنه [المقارب]:

عجبت لقولنج هذا الأُمِيه
وفي كل يوم له حُفْنَة
ر وأنى ومن أين قد جاءه
تفرغ بالزيت أمعاءه
ومنه [المنسرح]:

عارضُ وردُ الخدودِ وجنته
يزداد بالقطفِ وردُ وجنته
فاتفقا في الجمال واختلفا
وينقصُ الوردُ كلما قُطِفَا
ومنه [الكامل المجزوء]:

أوصى الفقيه العسك
فعصيته إن الشر
ري بأن أكف عن الشراب
اب عمارَة الجسم الخراب

قال الثعالبي: كان قد اتفق لي [في أيام صباي] معنى بديع لم أقدر أني سُبقت إليه، ولا ظننت أني شوركت فيه وهو [مجزوء الرجز]:

قلبي وَجداً مشتعل
وقد كست جسمي الضنى
على الهموم مشتمل
ملابسُ الصبِّ الغزل
إنسانة فَتَّانة
بدر الدجى منها خجل
إذا زنت عيني بها
فبالدموع تغتسيل

حتى أنشِدت لأبي الفرج ابن هندو [الطويل]:

يقولون لي: ما بال عينك إذ رأته
فقلت: زنت عيني بطلعة وجهه
محاسن هذا الظبي أدمعها هُطْلُ؟
فكان لها من صوب أدمعها غُسل

قلت: وفي كتابي المسمّى بـ «لذة السمع في صفة الدمع» باب عقده لهذا المعنى، ونُبّهت على ما في هذين من القبح.

ومن تصانيف ابن هندو: كتاب «مفتاح الطب»، و«المقالة المشوقة في المدخل إلى علم الفلسفة»، كتاب «الكلم الروحانية من الحكم اليونانية»، و«رسالة الوساطة بين الزناة واللاطّة هزلية - وديوان شعره».

٥ - «القاضي ابن حَزْبَوِيهِ الشافعي» علي بن الحسين بن حرب بن عيسى البغدادي القاضي أبو عُبَيْد ابن حَرْبَوِيهِ. روى عنه النسائي في الصحيح، وقال الشيخ محيي الدين: كان من أصحاب الوجوه، وذكره في شرح المهدب والروضة. وَلِيَّ قضاء مصر سنة ثمان عشرة، وكان عالماً بالاختلاف والمعاني والقياس، عارفاً بالقرآن والحديث، كان يتفقه على مذهب أبي ثور، وكان ثقةً ثبتاً. وتوفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة.

٦ - «ابن وَاقد المَرْوَزِي» علي بن الحسين بن وَاقد مولى عبد الله بن عامر بن كُرَيْز القرشي^(١) المَرْوَزِي. توفي بمرور سنة إحدى عشرة ومائتين. روى له البخاري آثاره، وروى له مسلم تعليقاً وروى له الأربعة.

٧ - «أبو الفرج الأصبهاني صاحب الأغاني» علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحَكَم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو الفرج الأصبهاني الكاتب العلامة الأخباري صاحب «الأغاني».

٥ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣١/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٣٨ - ٥٣٦/١٤)، و«تذكرة الحفاظ» له (٨٠٣/٣)، و«العبر» له (١٧٦/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٦٧/١١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٣٨ - ٢٣٩)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٣٩٧/١) رقم (٣٦٠) و«طبقات السبكي» (٤٤٦/٣ - ٤٥٥).

٦ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢٦٧/٢/٣) رقم (٣٦٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١١/١٠) رقم (٥٠)، و«العبر» له (٣٦٠/١)، و«الكاشف» له (٢٨٢/٢) رقم (٣٩٥٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٩٦٥/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٣٠٨/٧) رقم (٥٢٢).

(١) في «تهذيب الكمال» للمزي: أن جده «واقداً» كان مولى لعبد الله بن عامر بن كُرَيْز القرشي.

٧ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (١٢٣/٣) ترجمة (٥٨٢٥)، و«ديوان الضعفاء» له (١٧٠/٢) ترجمة (٢٩١٨)، و«العبر» له (٩٨/٢)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات سنة (٣٥٦ هـ) الصفحة (١٤٣)، و«دول الإسلام» له الصفحة (١٩٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٠١/١٦) ترجمة (١٤٠)، و«ذكر أخبار أصفهان» لأبي نعيم الأصبهاني (٢٢/٢)، و«الفهرست» لابن النديم الصفحة (١٦٦) - طبعة القاهرة -، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (١٢٧/٣)، و«الفهرست» للطوسي، الصفحة (٢٢٧) ترجمة (٨٩٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١١/٣٩٨) ترجمة (٦٢٧٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٨٥/١٤) ترجمة (٢٦٥٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٩٨/١١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٩٤/١٣) ترجمة (١٧)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/٢٥١) ترجمة (٤٥٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٨١/٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٠٧/٣)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١٠٨/٢)، و«تلخيص ابن مکتوم» (١٣٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٥٩/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٩/٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/١٥)، و«روضات الجنات» للخوانساري (٢١١/٥) ترجمة (٤٩٠).

وُلِدَ سنة أربع وثمانين ومائتين، وتوفي سنة ست وخمسين وثلاثمائة، كذا قال الشيخ شمس الدين وغيره. وقال ياقوت في معجم الأدباء: ذكر في كتاب «أدب الغرباء» من تأليفه:

حدّثني صديق لي: قال: «قرأت على قصر مُعز الدولة بالشَّماسية: يقول فلان ابن فلان الهروي: حضرت وفي هذا الموضع في سِماط مُعز الدولة والدنيا عليه مُقبلة، وهَيْبَةُ الْمُلْكِ عليه مُشْتَملة. ثم عدتُ إليه في سنة اثنتين وستين وثلاثمائة، فرأيت ما يعتبر به اللَّيْبُ يعني من الخراب» وذكر موت معز الدولة وولاية ابنه بُخْتِيار، وكان ذلك في سنة ست وخمسين وثلاثمائة، انتهى^(١).

قلت: قال كثير من الناس إنه مات في سنة ست وخمسين وثلاثمائة عالمان: أبو علي القالي وصاحب الأغاني، وثلاث ملوك: معز الدولة وكافور وسيف الدولة.

وسمع أبو الفرج من جماعة لا يُحْصَوْنَ، وروى عنه الدارقطني وغيره.

استوطن بغداد وكان من أعيان أدبائها، وأفراد مصنفاتها، وكان أخبارياً نَسَّابة، شاعراً ظاهر التشيع.

قال أبو علي التنوخي: كان يحفظ أبو الفرج من الشعر والأغاني والأخبار والمسندات والأنساب ما لم أر قط من يحفظ مثله. ويحفظ من سِوَى ذلك من علوم آخر، منها: اللغة والنحو والخرافات والمغازي والسِّير، وصنّف لبني أمية أقاربه ملوك الأندلس تصانيف وسيّرها إليهم، وجاءه الإنعام على ذلك. قال الشيخ شمس الدين: رأيت شيخنا ابن تيمية يضعفه ويتهمه في نقله ويستهل ما يأتي به، وما علمت فيه جرحاً إلا قول ابن أبي الفوارس: خَلَطَ قبل أن يموت. وقد أثنى على كتابه «الأغاني» جماعة من جِلَّة الأدباء، انتهى.

قال ابن عرس الموصلي: كتب إليّ أبو تغلب ابن ناصر الدولة يأمرني بابتیاع كتاب الأغاني، فابتعته له بعشرة آلاف درهم، فلما حملته إليه ووقف عليه قال: لقد ظَلِمَ وَرَاقُهُ المسكين، وإنه ليساوي عشرة آلاف دينار، ولو فُقِدَ ما قدرت عليه الملوك إلا بالרגائب، وأمر أن يُكْتَبَ له به نسخة أخرى. وأبيعت مسودات الأغاني وأكثرها في ظهور بخط التعليق، فاشتريت لأبي أحمد بن محمد بن حفص بأربعة آلاف درهم. وأهدى أبو الفرج به نسخة

(١) كيف تكون وفاته سنة (٣٥٦) في خلافة المطيع بالله وهو نفسه يحكي في كتاب «أدب الغرباء» ما رآه في قصر معز الدولة من الخراب بعد العمران، وأن ذلك كان سنة (٣٥٦) في زمن شبابه...!!؟...

لسيف الدولة ابن حمدان فأعطاه ألف دينار، وبلغ ذلك الصاحب ابن عباد فقال: «لقد قصر سيف الدولة، وإنه يستأهل أضعافها، ووصف الكتاب وأطنب في وصفه، ثم قال: ولقد اشتملت خزانتي على مائتي ألف مجلد وسبعة عشر ألف مجلد^(١) ما منها ما هو سميري غيره، ولا راقتي منها سواه». ولم يكن كتاب الأغاني يفارق سيف الدولة في سقر ولا حصر وقال أبو الفرج: جمعته في خمسين سنة، وكتبت به نسخة واحدة وهي التي أهديت لسيف الدولة.

قال ياقوت: كتبت منه نسخة بخطي في عشر مجلدات، وجمعت تراجمه، ونهت على فوائده، وذكرت السبب الذي من أجله وضع تراجمه. ووجدته يعد بشيء ولا يفي به في غير موضع منه، نقوله في آخر أخبار أبي العتاهية: «وقد طالت أخباره هاهنا، وسنذكر أخباره مع غتب في موضع آخر»، ولم يفعل وقال في موضع آخر: «أخبار أبي نواس مع جنان، إذ كانت سائر أخباره قد تقدمت»، ولم يتقدم شيء، إلى أشباه ذلك. والأصوات المائة هي تسع وتسعون، وما أظن إلا أن الكتاب قد سقط منه شيء، أو يكون النسيان غلب عليه، والله أعلم.

قلت: وقد ذكرت في صدر الكتاب في الديباجة عندما سردت أسماء الكتب المصنفة في التواريخ، جماعة ممن اختار كتاب الأغاني. وكان أبو الفرج من أصحاب الوزير أبي محمد المهلب الخيصين به، وكان أبو الفرج وسخاً في نفسه ثم في ثوبه قذراً، لم يكن يغسل ذراعاً يلبسها، ولا تزال عليه إلى أن تلبى. وكان له قِط اسمه يَقَق^(٢)، مرض ذلك القِط بقولنج فحقنه بيده، وخرج ذلك الغائط على يديه، وقد طرق الباب عليه بعض أصحابه الرؤساء، فخرج إليهم وهو بتلك الحال، لم يغسل يديه، واعتذر إليهم بشغله عنهم بأمر القِط. وكان يوماً على مائدة الوزير أبي محمد المهلب، فقُدمت سكباجة، فوافقت من أبي الفرج سَعْلَة، فبدر من فمه قطعة بلغم وقعت في وسط السكباجة، فقال الوزير: إرفعوها وهاتوا من هذا اللون بعينه في غير هذه الغضارة، ولم يَبِنْ عنده ولا في وجهه إنكار، ولا داخل أبا الفرج استحياء ولا انقباض.

وكان الوزير من الصلف على ما حكي عنه، أنه كان إذا أراد أكل شيء بملعقة كالأرز واللبن وغير ذلك، وقف من الجانب الأيمن غلام معه ثلاثون ملعقة زجاجاً مجروداً، فيأخذ ملعقة ويأكل بها لقمة واحدة، وناولها^(٣) لغلام آخر وقف على يساره، ثم يتناول ملعقة غيرها جديدة ويأكل بها لقمة واحدة، ثم يدفعها إلى الغلام الذي على يساره حتى لا يدخل الملعقة

(١) «معجم ياقوت»: خزائني على مائتين وستة آلاف مجلد.

(٢) البقق: هو الشديد البياض.

(٣) الصواب: يناولها.

في فمه مرةً أخرى. وكان مع هذا الصِّلَف والظرف والتجنب يصبر على مواكلة أبي الفرج ويحتمله لأدبه ومحادثته. ولما طال الأمر على الوزير، صنَّع له مائدتين عامَّة وخاصَّة، يدعو إلى الخاصة من يريد مواكلته.

وكان أبو الفرج أكلوا نَهْماً، فإذا ثَقُلَ الطعام على معدته تناول خمسة دراهم فلفلاً مدقوقاً، ولا يؤذيه ولا تُدْمِغُ منه عيناه، وكان لا يقدر أن يأكل حَمَصَةً واحدةً، ولا يأكل طعاماً فيه حِمَص، وإذا أكل شيئاً منه سرى بدنه كله، وبعد ساعة أو ساعتين يُفَصِّد، وربما قَصَد لذلك دفعتين. قال: ولم أدْغُ طيباً حاذقاً إلا سألتُه عن ذلك ولا يخبرني عن السبب، ولا يعلم له دواء. فلما كان قبل فالحه ذهبته عنه العادة في الحمَص، فصار يأكله ولا يضرُّه، وبقيت عليه عادة الفُلْفُل.

وكان يوماً هو والوزير المهلب في مجلس شراب، فسكر الوزير ولم يبقَ أحد من الندماء غير أبي الفرج فقال له: يا أبا الفرج، أنا أعلم أنك تهْجُونِي سِرّاً فاهْجُونِي السَّاعَةَ جَهْراً، فقال: [اللَّهُ اللَّهُ] أيها الوزير فيّ، إن كنت قد مَلِلْتَنِي انْقَطَعْتُ، وإن كنت تؤثر قتلي فبالسيف [إذا شئت]، فقال: لا بد من ذلك، فقال:

لِي أَيُّرْبُلُولُ

فقال الوزير:

فِي جِرِّ أُمِّ الْمَهْلَبِ^(١)

هات مصراعاً آخر، فقال: الطلاق يلزم الأصفهاني إن زاد على هذا.

وكان أبو القاسم الجُهَنِي المحتسب على فضله فاحش الكذب. كان في بعض الأيام في مجلس فيه أبو الفرج. فجرى حديث الننع وإلى أي حد يطول. فقال الجُهَنِي: في البلد الفلاني ننع يتشجر حتى يُعْمَل من خشبه السلايم، فاغتاظ أبو الفرج من ذلك وقال: نعم عجائب الدنيا كثيرة، ولا يُدْفَع هذا ولا يُسْتَبَعَد. وعندي ما هو أعجب من هذا وأغرب، وهو زوج حمام راعي بيض في كل نَيْفٍ وعشرين يوماً يبيضت فأنتزعهما من تحته، وأضع مكانهما صَنْجَةً مائة وصَنْجَةً خمسين، فإذا انتهت مدة الحِضَان تفقَّست الصنجتان عن طَسْتٍ وإبريقٍ أو سَطَلٍ وكرنب. فعَمَّ أهل المجلس الضحك، وفطن الجُهَنِي وانقبض عن كثير مما كان يحكيه.

ومن تصانيف أبي الفرج: كتاب «الأغاني الكبير»، كتاب «مُجَرَّد الأغاني»، كتاب «التعديل والانتصاف في أخبار القبائل وأنسابها»، كتاب «مقاتل الطالبيين»، كتاب «أخبار

(١) في «معجم الأدباء»:

أَيُّرْبُلُولُ بَلُولُ بِي فِي جِرِّ أُمِّ الْمَهْلَبِ

الفتيان»، كتاب «الإماء الشواعر»، كتاب «المماليك الشعراء»، كتاب «أدب الغرباء»، كتاب «الديارات»، كتاب «تفضيل ذي الحجّة»، كتاب «الأخبار والنوادر»، كتاب «أدب السماع»، كتاب «أخبار الطفيليين»، كتاب «مجموع الأخبار والآراء»، كتاب «الخمارين والخمارات»، كتاب «الفرق والمغير في الأوغاد والأحرار»، وهو رسالة عملها في هارون بن المنجم، كتاب «دعوة التجار»، كتاب «أخبار جحظة البرمكي»، كتاب «جمهرة النسب»، كتاب «نسب بني عبد شمس»، كتاب «نسب بني شيبان»، كتاب «نسب المهالبة»، كتاب «نسب بني تغلب»، كتاب «الغلمان المغنين»، كتاب «مناجيب الخضيان»، عمله للوزير المهلب في خصيين كانا له مغنيين، كتاب الحانات.

ومن شعره، ما كتبه إلى الوزير المهلب يشكو الفأر ويصف الهرّ [الخفيف]:

يا لَحْدَبِ الظهور قُغص الرِقَابِ	لِدِقاقِ الأنْيَابِ والأَذْنَابِ
خَلِقتُ للفساد مَذْخُلِقَ الخُلْدِ	تُ ولِلْعَيْثِ والأَذَى والخرابِ
ناقباتٍ في الأرض والسقف والحِجِ	طانِ نَقَباً أعْيِ على الثُّقَابِ
آكلاتٍ كُلِّ المأكَلِ لا تَأْمِ	مَنْها شاربَاتٍ مَع ذاك كُلِّ الشرابِ
آفاتٍ قَرَضَ الثيابِ وقد يَعِ	بِلِ قَرَضَ القلوبِ قَرَضَ الثيابِ
زال هَمي منهن أزرُقُ تركِ	يُ السِّباليْنَ أنَمُرُ الجِلْبَابِ
ليثُ غابٍ خَلَقاً وخُلُقاً فَمَنْ لا	ح لِعَيْئِهِ خالَهُ لَيْثُ غابِ
ناصِبٌ طَرَفُهُ إزاءَ الزوايا	وإزاءَ السُّقُوفِ والأبوابِ
يَنْتَضِي الظُّفْرَ حينَ يَظْفِرُ للصِّيدِ	بِ وإلاَ فَظْفُرُهُ في قِرابِ ^(١)
لا تَرى أخبئيهِ عَيْنٌ ولا يَعِ	لِم ما جئْتاه غَيْرُ الترابِ
قَرطُفُوه وشَتِّفُوه وحلُّو	ه أخيراً وأولاً بِالخَضابِ
فهو طَوْرًا يمشي بِحَلِي عروسِ	وهو طَوْرًا يخطو على عُثابِ
حَبْذا ذاك صاحباً هو في الصُّخْرِ	بَةً أَوْقَى من أَكْثَرِ الأصحابِ

ومنه ما قاله في الوزير المهلب [الكامل]:

أَبْعَيْنِ مَفْتَقِرٍ إِلَيْكَ نَظَرَتْنِي فَأَهْنَتْنِي وَقَذَفْتَنِي مِنْ خَالِقِ

لست الملوّم أنا الملوّم لأنني أنزلت آمالي بغير الخالق

قلت: وقد مرّا في ترجمة أبي الطّيب المتنبّي، ومنه [الطويل]:

حَضَرْتُكُمْ دَهْرًا وَفِي الْكُمِ تُحَفَّةٌ فَمَا أَذِنَ الْبَوَابُ لِي فِي لِقَائِكُمْ
إِذَا كَانَ هَذَا حَالَكُمْ يَوْمَ أَخَذَكُمْ فَمَا حَالَكُمْ بِاللَّهِ يَوْمَ عَطَائِكُمْ؟
ومنّه في المهلبّي [الطويل]:

وَلَمَّا انْتَجَعْنَا لَائِذِينَ بَظْلِهِ أَعَانَ وَمَا عَنَى، وَمَنْ وَمَا مَنَى
وَبَرَدْنَا عَلَيْهِ مُقْتَرِبِينَ فَرَاشَنَا وَرَدُّنَا نَدَاهُ مُجْدِبِينَ فَأَخْصَبَنَا

٨ - «ابن كَوْجَكِ الْوَرَّاقِ» عَلِيّ بْن الْحَسَنِ بْن عَلِيّ الْعَنْسِيّ يُعَرِّفُ بَابِن كَوْجَكِ الْوَرَّاقِ. كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا يُورِّقُ بِمِصْرَ. سَمِعَ مِنْ أَبِي مُسْلِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ كَاتِبَ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ جَنْزَابَةَ الْوَزِيرِ، وَمَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثُمِائَةً^(١). وَصَنَّفَ كِتَابًا مِنْهَا: كِتَابَ (الطِّيُورِيِّينَ)، وَكِتَابَ (أَعَزَّ الْمَطَالِبِ إِلَى أَعْلَى الْمَرَاتِبِ فِي الزَّهْدِ). وَمِنْ شِعْرِهِ [الطويل]:

وَمَا ذَاتُ بَغْلٍ مَاتَ عَنْهَا فُجَاءَةً وَقَدْ وَجَدْتَ حَمَلًا دُوْنِ الثَّرَائِبِ
بَارِضٍ نَاتٍ عَنِ الْوَدْيِهَا كِلَيْهِمَا تَعَاوَرَهَا الْوُرَاثُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
فَلَمَّا اسْتَبَانَ الْحَمْلُ مِنْهَا تَنَهَّنْهُوَ قَلِيلًا وَقَدْ دَبُّوا دَبِيبَ الْعَقَارِبِ
فُجَاءَتِ بِمَوْلُودٍ غَلَامٍ فَأَحْرَزَتْ ثَرَاثُ أَبِيهِ الْمَيْتِ دُونَ الْأَقَارِبِ
فَلَمَّا غَدَا لِلْمَالِ رَبًّا وَنَافَسَتْ لِإِعْجَابِهَا فِيهِ عُيُونُ الْكَوَاكِبِ^(٢)
وَكَاذَ يَطْوُلُ الدِّرْعُ فِي الْقَدِّ جِسْمُهُ وَقَارِبَ أَسْبَابِ النُّهْيِ وَالتَّجَارِبِ
وَأَصْبَحَ مَأْمُولًا يُخَافُ وَيُرْتَجَى جَمِيلَ الْمُحَيَّا ذَا عِذَارٍ وَشَارِبِ
أَتِيحَ لَهُ عَبْلُ الذَّرَاعِينَ مُخْذَرٌ جَرِيءٌ عَلَى أَقْرَانِهِ غَيْرُ هَائِبِ
فَلَمْ يُبْقِ مِنْهُ غَيْرَ عَظْمٍ مُجْزَرٍ وَجُمُجْمَةٍ لَيْسَتْ بِذَاتِ ذَوَائِبِ
بَأَوْجَعَ مِنْهُ يَوْمٌ وَلَّتْ حُمُولُهُمْ يُؤْمُ بِهَا الْحَادُونَ وَادِي غَبَاغِبِ

٨ - «معجم ياقوت» (١٣/١٥٧ - ١٦٠)، و«هدية العارفين» لإسماعيل باشا البغدادي (١/٦٨٦)، و«إيضاح المكنون» له (١/١٠٠، ٢/٣١٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٧/٧٦).

(١) قال ياقوت: ومات في أيام الحاكم، فرأيت سنة (٣٩٤ هـ).

(٢) «معجم ياقوت»: الكواعب.

٩ - «العسقلاني النحوي» علي بن الحسين بن بلبل أبو الحسن العسقلاني النحوي. ومن شعره [مجزوء الكامل]:

شَغُرُ الذَّوَابِ وَالْعِذَارِ قَامَا بُعْذَرِي وَاعْتِذَارِي
بِأَبِي الَّذِي فِي خَدِّهِ مَاءُ الصِّبَا وَلَهَيْبُ نَارِ
سَكِرْتُ لَوَاجِظِهِ وَقُلِّبِي مَا يُفِيقُ مِنَ الْخُمَارِ
عَابُوا امْتِهَانِي فِي هَوَايَ كَأَنَّنِي أَنَا بِاخْتِيَارِي
ومنه في أزرق العين [السريع]:

تُدِلُّ بِالذَّابِلِ حُسْنًا وَفِي طَرْفِكَ مَا فِي طَرْفِ الذَّابِلِ
أَزْرَقُ كَالْأَزْرَقِ يَوْمَ الْوَعَى كِلَاهُمَا يَوْصَفُ بِالْقَاتِلِ

١٠ - «ابن عُرْبِيَّة الشافعي» علي بن الحسين بن عبد الله بن علي أبو القاسم الرِّبَعي البغدادي ابن عُرْبِيَّة الشافعي. قرأ الفقه على القاضي أبي الطيب الطبري والماوردي وأبي القاسم منصور بن عمر الكرخي. وقرأ الكلام للمعتزلة على أبي علي بن الوليد. وغيره وقرأ الأدب على ابن برهان. سمع في صباه من أبي الحسن ابن مخلد والحسن بن أحمد بن شاذان، وعبد الملك بن محمد بن بشران وغيرهم، وتوفي سنة اثنتين وخمسمائة. وولد سنة أربع عشرة وأربعمائة. ومن شعره^(١) [الكامل]:

إِنْ كُنْتُ نَلْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطَيْبِهَا مَعَ حُسْنِ وَجْهِكَ عِقَّةً وَشَبَاباً
فَاحْذَرْ لِنَفْسِكَ أَنْ تُرَى مَتَمْتِئاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ تَكُونَ تَرَاباً

١١ - «الواعظ الغزنوي الحنفي» علي بن الحسين بن عبد الله بن محمد أبو الحسن الواعظ الغزنوي. سمع بغزنة ومرو والعراق. وكان مليح الإيراد يتكلم بالعجمي والعربي، جيد الكلام

٩ - «إنباه الرواة» للقفطي (٢/٢٥٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٣/١٦٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/١٦٠).

١٠ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/٣٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧/٢٢٣) رقم (٩٢٠)، و«الأنساب» للسمعاني (٦/٧٦ - ٧٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/١٩٩)، و«العبر» للذهبي (٤/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٤).

(١) انظر «طبقات السبكي» (٤/٢٧٧).

١١ - «خريدة القصر» للأصبهاني (قسم شعراء العراق) (٢/٢٨٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠/٣٢٤ - ٣٢٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/٣٢٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٠/١٦٦ - ١٦٨)، و«الكامل» لابن الأثير (١١/٢١٦).

حَسَنَ المعرفةَ بالفقه والتفسير وكان حَنَفِيًّا تَأَمَّ المروءة والسخاء، كثير البذل والعطاء، مُمَدِّحًا، حَدَّثَ ببغداد يسيراً وروى عنه أبو سعد ابن السمعاني وأبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي، توفي سنة إحدى وخمسين وخمسمائة. قال ابن الجوزي: كان يميل إلى التشيع، وبنت له خاتون زوجة المستظهر رباطاً بباب الأزج. وكان السلطان يأتيه والوزراء والأكابر، وهو والد المسند أبي الفتح أحمد بن علي راوي الترمذي، ومن شعره [الكامل المجزوء]:

إني لو صِلِكَ أَشْتَهِي أَمَلٌ إِلَيْهِ أَنْتَهِي
إِنْ نَلْتُ ذَلِكَ لَمْ أُبَلِّ بالروح مني إِنْ تُهَي
دنيائي لَذَّةُ سَاعَةٍ وعلى الحقيقة أَنْتَ هَي
ولقد نهاني العاذلو نَ فَقُلْتُ: لا لَا أَنْتَهِي

١٢ - «الإسكافي الكاتب» علي بن الحسين بن عبد الأعلى أبو الحسن الإسكافي كاتب بُغَا الكبير. وكان أديباً راويةً للأخبار. روى عن أبي مُحَلَّم والحسن بن سهل وأحمد بن أبي دؤاد القاضي، وإسحاق بن إبراهيم الموصلي، توفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين.

١٣ - «الوزير زعيم المُلك» علي بن الحسين بن علي بن عبد الرحيم الوزير أبو الحسن زعيم الملك. وَزَرَ للملك أبي نصر حسن بن كاليجار، وكان آخر ملوك بني بُوَيَّه بعد هلاك أخيه كمال الملك هبة سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة. كثرت مطالبة العسكر البغدادي له بالأقساط، فصادر التجار بالكُزْخ، فكثرت الشناعات عليه، فهرب إلى باب المَرَاتِب فأمره القائم بالله بالظهور، فظهر ووَكَّلَ به في الديوان. وأقام يحاسب، وباع دوابه وخيله وعِقَارَه وضياعه. وأذِنَ له الخليفة في الانحدار إلى النعمانية. ثم لما غلب البساسيري، دخل زعيم الملك على يمينه، وكان يحترمه ويخاطبه بِمَوْلَانَا. ثم إنه فر إلى البُطَيْحَة وبقي بها إلى أن مات سنة ست وستين وأربعمائة. ولمُهيَار الدَّيْلَمِي فيه مدائح كثيرة، منها القصيدة الفائِئَة التي أولها [الكامل]:

سَأَلَ التَّوَى وسؤاله إلحاف لو كان من أهل اللوى إسعاف
واستمخ الأظعان وقفة ساعة لو أسمع المتسرع الوقاف^(١)

١٢ - «تاريخ الطبري» (٦٠٨/٨، ٢٥٦/٩).

١٣ - «الكامل» لابن الأثير (٥٧٥/٩، ٦٤١، ٩٢/١٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٨٨/٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٢٨/١٨) رقم (١٥١).

(١) وهي مطولة تبلغ (٧٨) بيتاً، انظر: ديوان مهيار (٢/٢٧٦ - ٢٨٧).

منها:

هَرِمَ الزَّمَانُ وَخَوِلَتْ عَنْ شَكْلِهَا شَيِمَ الرِّجَالُ وَحَالَتِ الْأَوْصَافُ^(١)
 مَا إِنْ شَرِيتَ الْجَوَرَ مَرْتَخِصاً لَهُ حَتَّى عَلَا وَتَعَذَّرَ الْإِنْصَافُ
 وَجَفَتْ خَلَائِقُ كُنْتُ إِنْ جَاذِبَتْهَا سَهْلَ الْقِيَادُ وَلَانَتْ الْأَعْطَافُ
 وَغَدَا زَعِيمُ الْمَلِكِ مَعَ أَمَلِي لَهُ وَرَجَائِي فِيهِ عَنِ الْوَفَاءِ يُخَافُ
 حَتَّى سَلَا صَبٌّ وَأَعْرَضَ مُقْبِلٌ عَنِّي وَأَنْكَرَ خَابِرٌ عَرَافُ
 يَا سَيْفَ نَصْرِي وَالْمِهْئَدُ تَابِعُ وَرَبِيعَ أَرْضِي وَالسَّحَابُ مِضَافُ^(٢)
 أَخْلَاقُكَ الْغُرُ الصَّفَايَا مَالَهَا حَمَلْتُ قَذَى الْوَاشِينَ وَهِيَ سُلَافُ
 وَالْإِنْفُكَ فِي مِرَاةٍ رَأَيْتُكَ مَالَهُ يَخْفَى وَأَنْتَ الْجَوْهَرُ الشَّقَافُ

١٤ - «ابن هندي الحمصي» علي بن الحسين بن هندي القاضي أبو الحسن الحمصي .
 أديب له شعر . ذكره ابن عساكر في تاريخه ، وهو جدّ بني هندي رؤساء حمص ، توفي سنة
 إحدى وخمسين وأربعمائة . سمع من أحمد بن حريز السلماسي بدمشق . حكى عنه أبو الفضل
 ابن الفرات . حكى ابن الأكفاني عنه أنه خلف عشرة آلاف دينار ، وتوفي بدمشق .

١٥ - «ابن صُضْرَى» علي بن الحسين بن أحمد بن محمد بن الحسين أبو الحسن التغلبي
 ابن صُضْرَى . أصلهم من مدينة بلد حدث ، وكان ثقةً ، وتوفي سنة سبع وستين وأربعمائة .
 ١٦ - «ابن جدّ العُكْبَرِي الحنبلي» علي بن الحسين بن أحمد بن إبراهيم بن جدّ أبو
 الحسن العُكْبَرِي الفقيه الحنبلي . كان شيخاً صالحاً متعبداً فصيحاً لساناً مناظراً ، له مصنف في
 الجدل وغير ذلك ، توفي سنة ثمان وستين وأربعمائة .

١٧ - «الأخنف الواسطي الكاتب» علي بن الحسين بن علي بن علي بن دينار الأختف
 - بالخاء المعجمة والنون - أبو القاسم الكاتب الواسطي . قديم بغداد وسمع من عاصم بن
 الحسن وأحمد بن الحسن بن خيرون وغيرهما . ومدح الإمامين المقتدي وابنه المستظهر
 والوزير أبا منصور ابن جهير . وكان يكتب خطأ مليحاً ، وتوفي سنة تسعين وأربعمائة . وكان

(١) هو البيت الثالث والعشرون منها .

(٢) رواية الديوان : مُصَاف : وهو الذي يكون في الصيف ولا يحمل ماء .

١٦ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/٣٩١) رقم (١٩٢) ، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (٤/٣٤٦) رقم (٧٩٥) ، و«المنتظم» لابن الجوزي (٨/٢٩٩) ، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (١١/١ - ١٢) ، و«طبقات الحنابلة» للفراء (٢/٢٣٤) .

يكتب بيده اليسرى، ومن شعره [الطويل]:

هيا بانةً بِالْعَوْرِ إن مَرَّ شَادِنٌ برُبْعِكَ مَهْضُومَ الحِشَا فَسَلِيهِ
وقولي له عن مُدَنَّفٍ عيد لم يجد دواءً له إلا مدامَةً فِيهِ
خَفِ اللُّةَ في قلبي فإنك ساكنٌ بسَوْدَائِهِ واحفظْ مكانك فِيهِ
ومنه [البيسط]:

يا نازحَ الدار عن قربي ومسكنه. في حَبَّةِ القلب لا تَبْعُدْ بكَ الدارُ
عندي أحاديث في نفسي مخبأة حتى أراك وأخبراً وأخبار

١٨ - «أبو الوزير المغربي» علي بن الحسين بن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام الوزير أبو القاسم المغربي. هو بغدادى الأصل، والمغربي لقب لجده، وهو والد الوزير أبي القاسم الحسين المغربي - وقد تقدم ذكره. ولد أبو القاسم بحلب ونشأ بها، ووزر لصاحبها سعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان. ثم هرب خوفاً منه إلى مصر، ووزر للحاكم فقتله. وكان شاعراً، روى عنه الحافظ عبد الغني، وكانت قتله سنة أربعمائة. ومن شعره^(١):

١٩ - «الحافظ الفلكي» علي بن الحسين بن أحمد بن الحسن بن القاسم بن الحسن الحافظ أبو الفضل الهمداني المعروف بالفلكي. كان حافظاً مُتَقِناً يُحَسِّنُ هذا الشأن جيداً. جمع الكثير وصنّف الكتب، منها: كتاب المنتهى في الكمال في معرفة الرجال، ألف جزء. وكان جدّه بارعاً في الحساب وعلم الفلك، فلذلك قيل له الفلكي، وتوفي سنة سبع وعشرين وأربعمائة.

٢٠ - «ابن المقيّر الحنبلي» علي بن الحسين بن علي بن منصور المسند الصالح المعمر أبو الحسن بن أبي عبد الله ابن المقيّر - بالقاف والياء وآخر الحروف مشددة وبعدها راء -

١٨ - «كتاب الإشارة إلى من نال الوزارة» لابن الصيرفي (٤٧)، و«زبدة الحلب» لابن العديم (١٨٨/١) حوادث سنة (٣٨٤ هـ)، و«أخبار الدول المنقطعة» لابن ظافر الأزدي (٤٨)، و«الأعلام» للزركلي (٢٧٨/٤).

١٩ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١١٢٥/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧/٥٠٢ - ٥٠٤)، و«العبر» له (٣/١٦٢)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٣٠/٩)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٣١) رقم (٩٧٧)، و«اللباب» لابن الأثير (٤٤٠/٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢٦٨/٢) رقم (٨٨٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢٧٨/٤).

٢٠ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١٩/٢٣) رقم (٩٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٤٣٢/٤)، و«العبر» له (٥/١٧٨)، و«تكملة إكمال الأكمال» لابن الصابوني (٣٤٢ - ٣٤٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٥٥/٦)، و«الأعلام» لخير الدين الزركلي (٢٧٩/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٢٣/٥).

(١) بياض في الأصل.

البغدادي الأرجي الحنبلي المقرئ. النجار مُسند الديار المصرية بل مُسند الوقت. وُلِدَ ليلة عيد الفطر سنة خمس وأربعين وخمسمائة، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة، أجاز له أبو بكر ابن الزاغوني، ونضر بن نضر العُكبري، والحافظ ابن ناصر، وسعيد بن البتاء، وأبو الكرم الشهرزوري، وأبو جعفر أحمد بن محمد العباسي وجماعة. وكان يمكنه السماع من هؤلاء. وسمع بنفسه من شهدة ومعر بن الفاخر وعبد الحق اليوسفي وعيسى بن أحمد الدوشابي وأحمد بن الناعم وأبي علي ابن شيرويه وجماعة. وهو آخر من روى بالإجازة عن أولئك، وبالسماع عن ابن الفاخر. وحَدَّثَ بدمشق وبغداد ومصر ومكة. وحج وراح إلى مصر فأقام بها، رجاور بمكة وتوفي بمصر. وكان شيخاً صالحاً كثير التهجُّد والتلاوة، صابراً على أهل الحديث، وآخر من روى بالسماع والإجازة شيخنا يونس الدبابيسي بالقاهرة.

٢١ - «أبو الحسن العقيلي» علي بن الحسين بن حيدرة بن محمد بن عبد الله بن محمد العقيلي. ينتهي نسبه إلى عقيل بن أبي طالب، أبو الحسن. ذكره ابن سعيد المغربي في كتاب «المُغْرِب» وساق له قطعاً كثيرة من شعره. وأما أتا فما رأيت أحداً من شعراء المتقدمين من أجاد الاستعارة مثله، ولا أكثر من استعاراته اللاتقة الصحيحة التخيل وقد وقفت على ديوانه. وأكثره مقاطيع - وقد ختمه بأرجوزة طويلة ناقض فيها ابن المعتز في أرجوزته التي دَمَ فيها الصُّبُوح ومدح العُبُوق، ومن شعره [المجتث]:

إستجِلْ بِكَرَأٍ عَلَيْهَا مِنْ الزَّجَاجِ رِداءُ
فَوَجْهُ يَوْمِكَ فِيهِ مِنَ الْمَلَا حَةِ ماءُ^(١)

ومنه [البسيط]:

قُمْ فَانْحَرِ الرَّاحَ يَوْمَ النَحْرِ بِالماءِ وَلَا تُضَحِ ضُحَى إِلَّا بِصَهْبَاءِ
أَدْرِكْ حَجِيحَ النَّدَامَى قَبْلَ نَفَرِهِمْ إِلَى مَتَى قَضَفُهُمْ مَعَ كُلِّ هَيْفَاءِ
وَعُجْ عَلَى مَكَّةَ الرُّوحَاءِ مَبْتَكراً وَطُفْ بِهَا حَوْلَ رَكْنِ الْعُودِ وَالنَّايِ

ومنه [البسيط]:

إشْرَبْ عَلَى شَفَقِي مِنْ تَحْتِهِ لَهَبٌ كَأَنَّهُ سَبَجٌ مِنْ تَحْتِهِ دَهَبٌ

٢١ - «خطط المقرئ» (١٦٣/٢ - ١٦٤)، و«تيمة الدهر» للثعالبي (٤٣١/١ - ٤٣٣)، و«فوات الوفيات»

لابن شاکر (١٨/٣) رقم (٣٣٨)، و«أعيان الشيعة» للسيد محسن الأمين (٧٥/٤١ - ٨٣)، و«الخريدة»

(قسم مصر) للأصبهاني (٦٢/٢) رقم (٥١).

(١) «الديوان»: (٤٢) وقد وردا ثالثاً ورابعاً على التوالي ضمن مقطوعة من أربعة أبيات.

من قبل يُضحى خُلوقاً مِسْكُهُ وَيُرَى شَقِيْقُهُ يَاسَمِيناً حِينَ يَنْتَقِبُ^(١)
ومنه [السريع]:

وقائل: ما المُلْكُ؟ قلت: الغِنَى فقال: لا، بل راحة القلب
وصَوْن ماء الوجه عن بذله في نيل من ينفد عن قُزْب^(٢)
ومنه [السريع]:

لا تلحظاً مَنْ أَنْت مُشْتَهَرٌ به إذا كان عليه رَقِيبٌ
وغَطِ بالأطرافِ وجَةَ الهَوَى فليس تخفى لحظات المريب
ومنه [الكامل]:

قُم هاتِها وَرَدِيَّةٌ ذَهَبِيَّةٌ تبدو فتحسبُها عَقِيْقاً ذاباً
أوما تَرَى حُسْنَ الهِلَالِ كأنه لما تَبَدَّى حاجِبٌ قد شاباً^(٣)
ومنه [المنسرح]:

وبرَكَّةٍ قد أفادنا عَجَباً ما ماج من مائها وما انسَكَباً
مِنْ حَوْلِ قَوَارِ مَرْكَبَةٍ قد انحنى ظهرُ مائها تَعَباً^(٤)
ومنه [الوافر]:

ولَمَّا أَقْلَعَت سُفْنُ المِطَايَا بَرِيحِ الوَجْدِ فِي لُجَجِ السَّرَابِ
جَرَى نَظْرِي وِراءَهُمْ إِلَى أَنْ تَكْسُرَ بَيْنَ أَمْوَاجِ الهِضَابِ
ومنه [الوافر]:

وهاتِ زواهرَ الكاساتِ ملأى إلى الحافات بالذهب المُذابِ
فَكَيْزُ الجَوْرِ يوقِدُ نارَ بَرْقِ إذا خَمَدَتِ يدخن بالضباب^(٥)

(١) «الديوان»: (٥٠) جاء هذا البيت ثالثاً وقد سبقه البيت التالي:

جاء الغُلامُ به والقُرُ يُنفضنا عند الصباح فكِذنا منه نَلْتَهَبُ
(٢) «الديوان»: (٥٠)، و«المغرب» (٢٠٩).

(٣) «الديوان»: (٥٥)، و«المغرب» (٢١٠)، و«الفوات» (١٩/٣).

(٤) «الديوان»: (٤٩)، و«المغرب» (٢٠٩) والبيتان هما الأول والأخير لمقطوعة من تسعة أبيات.

(٥) «الديوان»: (٥٤)، و«المغرب» (٢١٠).

ومنه ^(١) [الكامل]:

يا من يُدَلِّس بِالْخِضَابِ مَشِيبَهُ إِنَّ الْمَدْلِيسَ لَا يَزَالُ مُرِيبَا
هَبْ يَا سَمِينَ الشَّيْبِ عَادَ بِنَفْسَجَا أَيْعُودُ عُرجُونَ الْقَوَامِ قَضِيْبَا؟!

ومنه [الكامل]:

أَذْهَبْتُ فَضَّةَ خَدِهِ بَعِتابِي وَنَثَرْتُ دُرَّ دُمُوعِهِ بِخِطَابِي
طَبِيَّ جَعَلْتُ كَنَاسَهُ قَلْبِي فَلَمْ أَعْقِلْ لَصِيدٍ سِوَاهُ قَبْلَ طِلَابِي
فَزُهِيْ عَلَيَّ وَمَرَّ يَسْحَبُ ذَيْلَهُ بَيْنَ التَّكْبِيرِ مِنْهُ وَالْإِعْجَابِ
فَحَلَفْتُ أَنِّي إِنْ ظَفَرْتُ بِخَدِهِ لِأَرْصِعَنَّ مُدَامَهُ بِحَبَابِ

ومنه ^(٢) [مجزوء الكامل]:

اشْرَبْ عَلَى ذَهَبِيَّةٍ صَفراءُ كَالذَّهَبِ الْمُذَابِ
فَالْجُلْنَارُ خَلُوقُهُ قَدْ غَابَ فِي مِسْكِ الضَّبَابِ

ومنه ^(٣) [السريع]:

يَا مِسْكَةَ الْعُشَاقِ مِسْكَ الدَّجَا قَدْ رُدُّ فِي نَافِجَةِ الْعَرَبِ
وَجَوْنَةَ الشَّرْقِ لِكَافُورِهَا نَائِرَةٌ فِي عَنِبرِ الثُّزْبِ
فَاذْهَبِ الْهَمَّ بِمَشْمُولَةٍ كَمِسْكِ ذَوْبِ الذَّهَبِ الرُّطْبِ
فَالْمَاءُ قَدْ جَدَرَ بَلَّورُهُ مَا نَثَرْتَهُ فَضَّةَ السَّحْبِ

ومنه [المجتث]:

عَرَائِسُ الْقُضْبِ تُجَلَّى عَلَى كِرَاسِي الرُّوَابِي
وَمَجْلِسُ الرُّوْضِ فِيهِ فَزْشٌ مِنَ الْعَتَّابِي

ومنه [الطويل]:

حَبِيبُ تَجَنَّى فَاعْتَذَرْنَا فَمَا انْثَنَى فَصَدَّ فَوَاصِلُنَا فَمَا لَانَ جَانِبُهُ
فَحَتَّى مَتَى يَسْرِي إِلَيْهِ تَنْصُلِي وَهَجْرَانَهُ مَا تَسْتَقِلُّ رَكَائِبُهُ

(١) «الديوان»: (٥٤)، و«المغرب» (٢٠٩).

(٢) «الديوان»: (٦٧) وهما الثالث والرابع من مقطوعة رباعية، «الفوات» و«المسالك».

(٣) «الديوان»: (٦٧).

ومنه [الكامل]:

الغيم بين بكاً وبين نَحِيبٍ والروض بين سناً وبين لَهِيْبٍ
فادخل بنا حُجر الرياض فما ترى فيها بَناناً ليس بالمخضوب
ما دامت الأكياس من كاساتنا مختومةً بحبابها المحبوب
ومنه [مجزوء الكامل]:

أَجَلُ التي ما مثُلُها شيءٌ سِوَى الذهبِ المُذَابِ
ما دام دَزَعُ الماءِ قد حَقَّتْ به خُوذُ الحَبَابِ
ومنه [مخلع البسيط]:

أَعْتَقَ من الهَمِّ رِقَّ قلبي بعاتقِ ثوبها الزجاجِ
بين رياضٍ مُزخرفاتٍ للماءِ في خُلجها اختلاجِ
فليس يدنو إليك غصنٌ بمفرقٍ ليس فيه تاجِ
ومنه [الكامل]:

الرَّوْضُ من أنهاره وبَهاره في المُضَمَّتِ الفِضِي والِدِيَّاجِ
تعلو رعيَّتَه ملوكُ غصونه هذا بإكليلٍ وذاك بتاجِ
ومنه^(١) [السريع]:

يا ذا الذي يَبْسِمُ عن مثُلها لائِخُه يلمع في عِقْدِه
ومن له خَدُّ غدا حائِزاً شقائق النعمانِ من وردِه
اثني عِنانَ الهجر عن عاشقٍ قد طال ركض الدمع في خدِه
ومنه [مخلع البسيط]:

جَسْمُ زجاجٍ ورَّوْحٍ راجٍ كأنها الشمسُ في الصَّباحِ
إن (ضحك)^(٢) خجلَ الجلنارِ منها أراكِ ثغراً من الأقاحي

(١) «الديوان»: (١٠٨)، و«المغرب» (٢٢١).

(٢) اضطراب في صدر البيت وكلمة (ضحك) زائدة وهي ربما نتيجة سهو الناسخ.

ومنه [السريع]:

لنا صديق صادق الوعد
ما جلسَ قط له همّة
مُحَذِّقٌ في صنعة الرِّفْدِ
إلا على مرتبة المجد

ومنه [المجتث]:

الغربُ بالليلِ مسكٌ
وروضةُ الجام فيها
والشرقُ بالفجرِ نُدُ
من زهرة الراح وزد
فاشربْ على وجه روضٍ
لم تلقه الريحُ سَبْطاً
إلا انثنى وهو جَعْدُ

ومنه [المتقارب]:

سألتُ أبا يوسفَ حاجةً
فقد سلَّطَ السِّلَّ من مَطلِه
فقال: أجيء بها في غَدِ
فأضنّى به جسد المَوعِدِ

ومنه [الخفيف]:

يا شقيقَ الشقيقِ صُدْغاً وخِذاً
بك إلا سترت بالوصل عني
وأخا السُّزوة اعتدالاً وقِذاً
وجهَ إعراضك الذي ليس يندى
ما كَفاه أن صار خِذي بهاراً
منه حتى صارت دموعي وزداً

ومنه [المنسرح]:

قم نصطبِّح تحت رفرِف الشجرِ
فإنَّ خَزَّ العَمام ينثر في ديبِ
على غناءٍ يُحَكُّ بالوَتْرِ
أجّة الرُّوضِ زئيرَ المطرِ

ومنه [الكامل]:

نحن الذين غَدَت رَحَى أحسابهم
قوم لغصن نداهم في رِفْدِهِم
ولها على قُطب الفَخار مَدارُ
ورق ومن معروفهم أثمار
رَوْضُ خلائقُه له أزهار

ومنه ^(١) [الوافر]:

سَوالفُ سَوسِنٍ وخدودُ وردِ
مَحاسنُ ليس ترضى عن نديمِ
وأعينُ نَرجسٍ وجباه غُدرِ
إذا لم يقضِ واجِبها بشُكرِ

ومنه [السريع]:

قد وَقَدَ الزَّهْرُ مَصَابِيحَهُ وَصَيَّرَ الْقُضْبَ قَوَانِيسَا
فَأَغْنِ بِالرَّاحِ نَدَامَى عَدَاوَا مِنْ الْمَسْرَاتِ مَفَالِيسَا
مَا دَامَ قَدْ صَارَ نَعَامُ الرُّبَا مِنْ نَعَمِ السُّخْبِ طَوَاوِيسَا

ومنه^(١) [السريع]:

أَهْيَفُ يَسْتَعْطِفُ لِحَظَ الْقَنَا إِنْ كَانَ غَضَبَانَا بِأَعْطَافِهِ
إِذَا التَّثْنِي عَصَفَتْ رِيحُهُ تَلَاطَمَتْ أَمْوَاجُ أَرْدَافِهِ

ومنه [السريع]:

قَدْ كَانَ جَمْرًا خَذَهُ فَالتَحَى فَصَارَ كَالْجَمْرِ إِذَا مَا انْطَفَا
ومنه^(٢) [الكامل المجزوء]:

الْأَفْحَوَانُ غُصُونُهُ بِيضُ النَّوَصِي وَالْمَفَارِقِ
وَمَرَاوِدُ الْأَمْطَارِ قَدْ كُجِلَتْ بِهَا حَدَقُ الْحَدَائِقِ

ومنه [البسيط]:

لَنَا الْعَطَايَا الَّتِي قُدَّتْ أَزِمَّتُهَا مِنْ الْمَكَارِمِ وَالتَّعْجِيلِ سَائِقُهَا
وَنَحْنُ إِنْ نَصَبْتَ شَطْرَنَجَ مَعْرَكَةٍ رُخَاخُهَا وَأَعَادِينَا بَيَازِقُهَا
لَوْلَا نَدَى مِنْ نَدَانَا لِلظُّنُونِ دَوْتُ وَلِلْأَمَانِيِّ مَا اخْضَرَّتْ حَدَائِقُهَا
قَوْمٌ نَجُومٌ عَطَايَاهُمْ مَغَارِبُهَا أَيَدِي الْعُفَاةِ وَأَيْدِيهِمْ مَشَارِقُهَا
ومنه [السريع]:

سَتَائِرُ الْأَوْرَاقِ مَنْصُوبَةٌ قِيَانُهَا مِنْ خَلْفِهَا الْوُزُقُ
فَاشْرَبْ عَلَى الْحَانِهَا وَاسْقِنِي شَمْسًا لَهَا مِنْ كَاسِهَا شَرْقُ
فَالْجَوْ فِي عَاتِقِ نَفَاطِهِ زَرَّاقَةٌ نِيرَانُهَا الْبَرْقُ
ومنه^(٣) [المنسرح]:

مُنْعَمٌ حَلِيَّةُ الْإِلْحَازِ إِذَا أَقْبَلَ تَجْرِي إِلَيْهِ فِي طَلْقِ

(١) «الديوان»: (٢١٥)، و«المغرب» (٢٣٠).

(٢) «الديوان»: (٢١٥)، و«المغرب» (٢٣٠).

(٣) «الديوان»: (٢١٥)، و«المغرب» (٢٣٣).

كأنما وجهه لكثرة ما	فيه من الحُسن مَوْسِمُ الحدق
ومنه [الطويل]:	
وأوحشت من رؤياك طرفي ولم تزل	تُنزِهُهُ فِي وَرْدِ وَجْنَتِكَ الْغَضِ
فإن كنت تخشى من لسان بكائه	فما الرأي إلا أن تبرطلَ بِالْغَمَضِ
ومنه [البسيط]:	
إني لَأَنْفُ مِنْ ثَغْرِ أَقْبِلُهُ	إن لم يكن ثَغْرٌ ما منه لي عَوْضُ ^(١)
لأنني لَسْتُ أَرْضَى لَثم مُبْتَسِمٍ	إن لم يكن لي في إغريضه غَرَضِ
ومنه ^(٢) [السريع]:	
أَنْزِ بِصَبْحِ الْوَضَلِ عِشْيَ فَقْدِ	صَيَّرَهُ لَيْلُ الْقَلَى مُظْلِمًا
وَأَزِثْ لِمَنْ أَفْلَاكُ أَجْفَانِهِ	تَطْلُعُ مِنْ أَدْمَعِهِ أَنْجُمًا
ومنه ^(٣) [الطويل]:	
أَلَذُّ مَوَدَّاتِ الرِّجَالِ مَذَاقَةٌ	مَوَدَّةٌ مَنْ إِنْ ضَيَّقَ الدَّهْرُ وَسْعًا
فلا تلبس الوَدَّ الذي هو سَاجِجٌ	إذا لم يكن بالمَكْرُمَاتِ مُرْصَعًا
ومنه ^(٤) [البسيط]:	
يا طاعناً بعِتابي كاد ينقذني	لو لم أكن لابساً دِزْعاً مِنَ الْأَمَلِ
اخْلَعْ عَلَيَّ جَدِيداً مِنْ رِضَاكَ فَقَدْ	رَقَعْتُ بِالْعُذْرِ مَا خَرَقْتُ بِالزَّلَلِ
ومنه [البسيط]:	
نَاحَتْ فَوَاجِثُ سُخْبٍ وَكُرْهَا الْقَلْكَ	بِكَأُوهَا لَطَوَاوَيْسِ الرُّبَى ضَحِكَ
وَأَنْجُمُ النَّبْتِ تَجَلَا فِي مَلَابِسِهَا	جَيْدُ السَّمَاءِ الَّتِي أَقْمَارُهَا الْبَرْكَ
وَالْوَرْدُ مَا بَيْنَ أَنْهَارٍ مَدْرَجَةٍ	كَأَنَّهُ شَفَقَتْ مِنْ حَوْلِهِ حُبُكَ
فَسَقْنَا مِنْ عَصِيرِ الْكَرَمِ صَافِيَةً	كَأَنهَا الذَّهَبُ الْإِبْرِيْزُ مُنْسَبِكُ

(١) حتى يستقيم وزن البيت يجب أن تكون (ثغراً) وهو الصواب.

(٢) «الديوان»: (٢٦٠)، «المغرب» (٢٤٠).

(٣) «الديوان»: (١٩٩)، و«فوات الوفيات» (٢٢/٣).

(٤) «الديوان»: (٢٣٨).

يُبدي المزاج على حافاتِها حَبَباً
ومنه^(١) [الخفيف]:
كَأَنَّهُ مِنْ حَرِيرٍ أبيضِ شَبَكِ

رَشَأُ تَنَعُمِ العَيونُ بما في
ما التَقَى حُسْنُهُ بنا قَطُّ إلا
وَمِنْهُ [مخلَع البسيط]:
خَذَهُ مِنْ شَقَائِقِ الثُّعْمَانِ
رَدُّنَا عَنْ مَحَجَّةِ السُّلُوانِ

قُمْ فاقْبَلِ الكاسَ فهي حُبْلَى
وَمِنْ مُهُودِ الرُّبَا ثَبَاتٌ
وَانْعَم بِإِسْقَاطِ كُلِّ هَمٍّ
ومنه [الخفيف]:
لِلرَّاحِ فِي بَطْنِهَا جَنِينٌ
مِنْ كُلِّ وَجْهِ لَهَا عَيونُ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تُسْقَطَ الغُصُونُ

جُعِلَتْ مُهْجَتِي الفِداءُ لُغْصَنِ
كَلِّمَا لَاحَ وَجْهُهُ فِي مَكَانٍ
ومنه [الكامل]:
إِنْ تَثْنَى ثَنَى القُلُوبَ لَدِيهِ
كَثُرَتْ رَحْمَةُ العَيونِ عَلَيْهِ

خَلِصَ بِجَاهِ الوُضَلِ قَلْبٌ مَتَّيْمٍ
ومنه [المنسرح]:
غَمَرَ الصَّدُودُ عَلَيْهِ أَعْوَانُ الضَّنَى

قَطَعَ قَلْبِي بِمُذْيَةِ التَّيِّهِ
وَلَفَّهُ فِي رِقَاقٍ جَفَوْتِهِ
وَقَالَ لِي: كُلْ، فَقُلْتُ: أَكُلُ مَا
ومنه [البسيط]:
وَذَرَّ مِنْ مَلَحِ صَدِيهِ فِيهِ
وَقَطَعَ البَقْلَ مِنْ تَجَنِّيهِ
أَمْرَضُ قَلْبِي بِهِ وَأَوْدِيهِ؟!

نَحْنُ المَحَاسِنُ لِلدُّنْيَا إِذَا سَفَرَتْ
عِصَابَةٌ مَا رَأَى جَيِّدُ الزَّمَانِ لَهُ
لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ شَيْئاً قَطُّ أَكْثَرَ مِنْ
وَقَالَ مزدوجةٌ يمدح بها الصُّبُوحُ مناقضاً لعبد الله بن المعتز، وقد تقدمت مزدوجة ابن
المعتز في ترجمته [الرجز]:

(١) «الديوان»: (٢٧٢)، و«الفوات» (٢٢/٣).

وليلةً أيقظني مُعانقي
وقد بدت في إثره الثريا
كأنها في ساعة الطلوع
يوم النوى من كم ثوب أزرق
فصوص بلور على فيروزج
وجاء بالشيراز والبوارى
كأن هناك بدا إذا خلط
ثم لنا جذى قريش مشرق
ثم لنا قزح إوز يبتهج
رطب نضيح فائق لذيد
شبهته بمرضع في مهد
وقد حكّت في قذرها الجودابة
وبعد هذا نرجسية سبت
كأنها في زيه عروس
شبهتها لما أتت في قذرها
كأنما الفستق واللوز معاً
أو أقحوان للعيون يسحر
والجبن لوان فقان قد قلى
والبيض مفقوص بها ينجم
ما بين زيتون وعناب مزج
مثل شوابير لجين وذهب
ثم لنا من بعد هذا مسميح
يشدو فيحيي صوته القلوبا
كأنه بدر على قضيب
كأنما طلعته وطرته

والبدر قد أشرق في المشارق
فلم أزل أنظرها ملياً
بنان خود بان للتوديع
أو هودج يطوي السرى في المشرق
تشرق في الجو بنور مبهج
ضدين مثل الوصل والهجران
صبح مشيب بدجى شعر وخط
كأنما إهابه مخلق
في قدر جوداب لها تصبو المهبج
يعوم في الدهن به السמיד
عليه ثوب أحمر كالورد
سبيكة من ذهب مذابة
بحسنها عقلي لما أن بدت
قد فتئت بحسنها النفوس
بروضة زاهية بزهرها
فصوص ما زهر ودر جمعا
أو نرجس في وسط زهر يزهر
وناصح يبهر عين المجتلي
كأنه لما علاها أنجم
لاح لنا منه عقيق وسبخ
نيطت بسرسيق أنيق كالرطب
من كل ذي طبع مليح أطبع
ويذهب الأحزان والكروبا
ثميله الرياح في كشيپ
صبح وليل قد أناخت ظلمته

كأنما عذاره وخدّه
 كأنما رُضابُه عُقارُ
 حتى إذا مالت إلى الغروبِ
 والبدرُ في وَسَطِ النجومِ زاهرُ
 كأنما عطارِد لما طلع
 فهو من الخِيفَةِ منه يرتعدُ
 وقابل المريخ في الأفق زُحَلُ
 ولاخت الزهرةُ وهي تزهرُ
 فلم أزل لكل نجمٍ أرضُ
 وسار للغرب الظلامُ يطلبُ
 ثم بدا الصبحُ بوجهٍ مُسفرٍ
 وانهزمت عساكرُ الليل ولم
 وهتكت سترَ الدُّجَا أنواره
 ولم يكن في الأرض نورٌ للقمر
 فقلت: يا مولى العقيلي أجب
 وقم بنا بلا خلافٍ نصطبِخُ
 قد غابت الأحزانُ عنه فاغتنم
 فقد أتى الطاهي لنا قبل السحر
 وذاك أني عندِ بدءِ الجُنْدِسِ
 فجاء والصبحُ بها كما طلغ
 شيبَ بدا في عارضِ الظلامِ
 مثل عروسٍ للجلالِ مزيّنة
 قد ألبست من الرِّقاقِ الناعمِ
 والبيض والجبن مع الزيتون
 مقطّع مع الكَرَفَسِ المصري

ضِدَانٍ لآخَا وَضُلّه وَصَدّه
 كأنما خداه جُلْنارُ
 شبهتها بالقَدَحِ المكبُوبِ
 كالمَلِكِ قد حَفَّت به العساكرُ
 أدركه وقد بدا البدر الجزع
 كقلبٍ صَبٍ راعه الحب بصدّ
 كأنه شهاب نار تشتعل
 فنورها لكل نجمٍ يبهرُ
 حتى تولّى للغروب القَرَقَدُ
 كأنه من الصّباح يهربُ
 وغابتِ الجُوزاءُ إثرَ المُشتري
 يبق الصباح إذ بدا على الظلمِ
 وأسبَلت على الورى أستاره
 حتى كأن لم يكِ ليلٍ أثرُ
 عبدك في نومك ذا لِمَا طَلَبُ
 فيومُنا يوم سرورٍ وفرخِ
 غفلةٍ صِرَفِ الدهر ما مولى الأممِ
 بجَوْنَةٍ فيها جميع ما حَضَرَ
 قلت له: إيتِ بها في الغَلَسِ
 كأنه لَمَّا استنارَ وَلَمَعِ
 يلوحُ أو كصفحةِ الحُسامِ
 وهي بأنواعِ الطعامِ مُشَحَّنة
 غلائلاً لذيذة المطاعمِ
 والنعنec المخلوط بالطَّرخونِ
 كمثُل هُدَاب ثيابِ خُضرِ

على خروفي وافرٍ مدورٍ
والخلّ والملح فما نسيهما
كأنما يسفر عن صياح
وذاتٍ عقدٍ أبرزت من خدرها
زُفت فما تدرك بالعيان
تكاد تخفى رقةً عن كاسها
يكرّ عروس ذات نورٍ يلَمَعُ
كأنها في كاسها إذ مُزجت
أو كالشقيق الغض أو كالنار
يحكي عليها حين يعلوها الحبّ
أو كدموع فوق خدٍ جودرٍ
فهو على دُور الإناء حائلُ
منطقةً من لؤلؤٍ قد نظمت
مدامةً تسلُب باللطيف الحجبى
تكاد أيدي الشرب منها تختضب
أطيب من طيب الحياة شربها
مُعيّنة النفس على لذاتها
وملجأ من كل هم وترخ
يُغني عن المسك الفتيق نثرها
قد فاز من واصلها ولم يخب
يسعى بها رُود كغصن البان
فللكثيب حين تبدو ردفها
وللقضيب لينها وقدها
في روضة تُزهى بزهرٍ زاهرٍ
جادت عليها أدمع السحابِ

كأنه مرصع بالجواهرِ
علماً بأنّي منه اشتيهما
كأنما يبسم عن أقاحي
لا تدرك الأيام حُضرَ عمرها
لَطول ما أفنت من الزمانِ
تبدو فيخفى الكاس عن جلاسها
وذات أنفاس كمسكٍ يسطعُ
عقيقةً في دُرّةٍ قد أُسرجت
أو كئضارٍ في لجّين جارٍ
نجوم دُرٍ في سماءٍ من ذهبٍ
أو كرداءٍ فوق خدٍ أحمرٍ
كأنه إذ أراه النماهلُ
أو مُقلّ بلا جفونٍ قد رنت
ونورها يهتك أستار الدجا
لولا المزاج أشفقوا أن تلتهب
ممكن من النفوس حُبها
وراحة الأرواح من علاتها
ومنتهى كل سرورٍ وفرخ
وعن جميع ما يسر ذكرها
لأنها أجلب شيءٍ للطرب
كأنها وكاسها شمسانٍ
وللغزالٍ جيدها وطرفها
وللرحيق والشقيق خدّها
وحسن نوارٍ ونبتٍ ناضِرٍ
حتى كسّتها حلل العتابي

يُبْدِي لَنَا رِيحَانَهَا جَمَاجِمًا
وَالْتَرَجِسُ الْبَزْرِيُّ زَهْرٌ مُونِقٌ
أَوْ كَنْجُومٌ فِي دُرَى الْأَغْصَانِ
وَقَدْ تَرَاءَى الْقَطْرُ فِي الشَّقِيقِ
كَأَنَّهُ فِي وَسْطِ رَوْضٍ مُغْشَبٍ
خَذَّ أَسِيلٌ سَالٌ فِيهِ سَالِفٌ
كَأَنَّمَا الْوَرْدُ أُنِيقُ الْمَنْظَرِ
كَأَنَّمَا بَهَارُهَا إِذْ طَلَعَا
كَأَن آذْرِيوْنَهَا لَمَّا ابْتَدَزَ
يَزْهَى عَلَى الزَّهْرِ بِرِيَّاهِ الْأَرْجِ
كَأَنَّمَا مَنْشُورُهَا لَمَّا انْتَشَرَ
نَاصِعَةً تَزْهَرُ بَيْنَ الْخَيْرِ
سَوَسْنَهَا يَحْكِي لِكُلِّ عَيْنٍ
وَقَدْ تَبَدَّى أَزْرَقُ الْبِنْفَسِجِ
أَوْ لَا زَوْدٍ فَوْقَ وَشِيٍّ قَدْ نُثِرَ
وَقَدْ بَدَا فِي الرُّوضِ نُشْرُ الْعَنْبَرِ
كَأَنَّهُ أَسِنَّةٌ مِنْ عَسَجِدٍ
إِنْ جَاءَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهِ وَانْفَتَحَ
شَبَّهَهُ ذُو النَّظَرِ الْمَبْهُوتِ
حَتَّى إِذَا مَا غَابَتِ الشَّمْسُ انْطَبَقَ
جَذَّ عَلَى تَغْرِيقِهِ لِمَهْجَتِهِ
لَمَّا أزالَ الْهَجْرُ عَنْهُ حِسَّهُ
كَأَنَّمَا أَنْهَارُهَا أَرَاقِمُ
وَقَدْ زَهَا ثُقَاخُهَا الْمَضْرُجُ
وَقَدْ عَلَا لَيْمُونُهَا أَصْفَرَاؤُهُ

حُمْرًا وَخُضْرًا قَدْ حَكَتْ عَمَّا بِهَا
مِثْلَ عَيُونٍ لَعَيُونٍ تَرْمُقُ
أَوْ دُرٍّ تَبَسُّمٌ عَنْ عَقِيَانٍ
كَلُولٍ رَطْبٍ عَلَى عَقِيقِ
مَا بَيْنَ شَيْخٍ كَمَشِيبِ الْأَشِيبِ
لَيْسَ لَهُ غَيْرُ الْإِلْحَاطِ قَاطِفُ
مَدَاهِنُ مِنَ الْعَقِيقِ الْأَحْمَرِ
تَبَرُّ بِهِ فَيَرُوجُ قَدْ رُصِعَا
وَالْيَاسَمِينَ حَوْلَهُ مِثْلَ الدُّرِّ
كُؤُوسٍ تَبَرُّ فِي أَقَاصِيهَا سَبْجُ
جَوَاهِرُ تَبَدَّدَتْ عَلَى حَبَرِ
كَمِثْلِ صُلْبَانٍ مِنَ الْبَلَّورِ
رُوسٌ بِوَقَاتٍ مِنَ اللَّجَنِينِ
كَالْقَرَصِ فِي خَدِّ غَرِيرٍ غَنِجِ
يَهْدِي فَتِيقَ الْمِسْكِ رِيَّاهُ الْعَطْرِ
يَغْشَى الرُّبَا مِنْ بِرْكِ النِّيلُوفَرِ
مُودَعَةٌ غُلْفًا مِنَ الزُّمُرِّ
وَهَامَ كُلُّ نَاطِرٍ مِنَ الْفَرَخِ
لَهُ بِطَاسَاتٍ مِنَ الْيَاقُوتِ
وَغَابَ لِلْوَقْتِ كَصَبٍ ذِي أَرْقِ
فِي اللَّجِّ مِنْ لَوَعَتِهِ وَحُسْرَتِهِ
غَمَضَ عَيْنِيهِ وَأَخْفَى نَفْسَهُ
كَأَنَّمَا غُدْرَانُهَا دَرَاهِمُ
لَمَّا بَدَا لُقَاخُهَا الْمَدْبَجُ
كَمِسْتَهَامِ خَانِهِ أَصْطَبَارِهِ

كأنه في القضب الموابل
 كأنما التارنج ما بين الثمر
 نجوم تبر في سماء سندس
 وقد بدا الأترج في الأشجار
 وقد زها رمائها مع ما زها
 فهو كأحقاق على الأغصان
 والسرور ما بين مياه تجري
 والنخل ما بين الرياح باسق
 والقنبج والذراج والشخرو
 والغر والفاخث والطاووس
 والبط والسيمان بين النعنيط
 ثلهيك منهم نغمة القماري
 فبعضهم كأنه يحاسب
 وبعضهم كأنه يفكر
 فقال لي: أقصر عن الوصف فقد
 وأنت مع ذا للصبح عاشق
 فقلت: خذ ما في الغبوق من تكذ
 إن كان صعلوكاً وكان في الشتا
 ولم يعزه حيطه جيرانه
 فلم يزل في لذة وقصف
 من حادثات الدهر في أمان
 وبعضنا لبعضنا مؤات
 وخربت صروفه ما عمرا
 كرات عاج أو نضار نازل
 إذا بدا للناظرين في الشجر
 لحسنه يحدث طيب الأنفس
 مثل قناديل من النضار
 لما حوى حسناً وطيباً وبها
 قد أودعت حباً من المرجان
 كمثلي غيد في ثياب خضر
 والطير في أوكارها نواطق
 والصغور والشفنين والزرزور
 كأنه بينهما عروس
 بعضهم ببعضهم قد اختلط
 عن نغمات الناي والأوتار
 وبعضهم كأنه يطالب
 وبعضهم على الغصون يصفر
 وصفت ما لست تراه من أخذ
 وإنني إلى الغبوق تائق
 واسمع وكُن لما أقول مُعْتَقِد
 وأقبل الليل عليه وأتى
 وبات في منزله إخوانه
 وفي جميع ما يفوت وُصفي
 وفي سرور ونعيم دان
 حتى زمانا الدهر بالشتات
 فالحمد لله على ما قدرا

قلت: كذا وجدت هذه المزدوجة مثبتة في ديوان العقيلي، والظاهر أن الناسخ لما وصل

إلى آخر قوله: وبات في منزله إخوانه، قلب الورقة فانقلب معه ورقتان، ولم يعلم، فكتب ما

ظهر له، لأن الكلام هنا أبيض لأنه يلزمه أن يذكر عُيُوبَ الْعَبُوقِ كما ذكر محاسنَ الصُّبُوحِ، وفي هذه المزدوجة ألفاظ لا يجوز استعمالها عند الفصحاء تظهر لذوي الألباب.

٢٢ - «قاضي القضاة الزينبي» علي بن الحسين بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد ابن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد ابن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، أبو القاسم بن أبي طالب الزينبي^(١). من بيت مشهور بالثقافة والتقدم والرياسة. ولآه المسترشد قضاء القضاة في المحرم سنة ثلاث عشرة وخمسمائة. وكان صَدْرًا مَهِيًا ذا ثبات وصيانة ونزاهة وديانة وعِقَّة وغازاة فضل. سمع من أبيه وعمه طَرَادٍ وأبي الخطاب ابن البطر وأبي عبد الله ابن البشري وأبي الحسن ابن العلاف وأبي القاسم ابن بيان وغيرهم. وُلِدَ سنة سبع وسبعين وأربعمائة، وتوفي يوم الأضحى سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.

قيل إنه رآه رجل في المنام فقال له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي، ثم أنشد [الطويل]:

وإنَّ امرءاً ينجو من النار بعدما تزوّد من أعماله لَسَعِيدٌ

٢٣ - «ابن قِزطاميز» علي بن الحسين أبو الحسن الكاتب البغدادي المعروف بابن قِزطاميز. كان هو وإخوته أربعة قصاراً مُتَشَابِهِي القُودِ، فقال فيهم بركة بن المقلد أمير بني عُقِيل: [المتقارب]:

بنو قِطَرَمِيزٍ قِصَارُ الْخُطَا بَحَاتِرٌ أَشْبَاهُ جُغْلَانٍ

أربعة لو وصلوا كُلُّهُمْ لم يبلغوا قامةً إنسان

من شعر أبي الحسن المذكور لُغز كتبه لابن صَاعِد [الرجز]:

ما أَسْوَدَ لم ينش بين العَرَبِ من غير أمِ حَمَلَتْ ولا أبِ

يُنْعِشُنَا بدمعه المنسكبِ يوقن من أبصره بالسَلْبِ

وماله في سَلْبِهِ من أربِ أعجوبة تُزري بكلِّ العَجَبِ

٢٢ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠/٢٠٧) رقم (١٣١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٤/١٢٩٧)، و«العبر» له (٥/٢٨٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٠/١٣٥ - ١٣٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/٢٨٢)، و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (٣٠٣)، و«الجواهر السنية» للتميمي رقم (١٤٨٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٢٢٥).

(١) الزينبي: نسبة إلى زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس قال السمعاني: وظني أنها زوجة إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس.

فأجاب وهو في حمام [الرجز]:

سَأَلْتُ عَنْ مُسْتَحْسِنٍ مُسْتَغْرَبٍ عِنْدَ الْأَعَارِبِ الْكَرَامِ الثُّجُبِ
بِأَرْضِ نَجْدٍ وَرِبَاعٍ يَعْزُبُ لَكِنَّهُ الْخَضْرَى الْمَعْجَبِ
بَيْتُ سُورٍ وَنَعِيمٍ طَيِّبٍ بَيْتٌ يُرَى كَالْقَائِمِ الْمُنْتَصِبِ
وَتَارَةً كَالنَّائِمِ الْمَحْدُودِ نَجْوَاهُ طَالَعَةٌ لَمْ تَغِبْ
مُقِيمَةٌ فِي ضُبْحِهِ وَالْغَيْهَبِ يَجْمَعُ بَيْنَ مُطْفِئٍ وَمُلْهَبِ
مَا فَاضَ مِنْ دَمْعِهِ الْمُنْسَكَبِ فِيهِ انْتِفَاعٌ لِلْمُسِينِ وَالصُّبْبِ
يَحْسُنُ فِيهِ الدَّهْرُ تَرْكُ الْأَدَبِ وَيَسْتَوِي الْفَقِيرُ مَعَ ذِي النِّسَبِ
فِيهِ أَنَاسٌ بِمُدَى كَالْقُضْبِ حَرْبُهُمْ فِيهِ لَغِيرِ الْحَرْبِ
بَلَا دَمٍ مِنَ الْجَسُومِ مُشْرَبِ نَاهِيكَ يَا صَاحِبَ بَذَا مِنْ عَجَبِ

٢٤ - «ابن شيخ العُوَيْنة» علي بن الحسين بن القاسم بن منصور بن علي، هو الشيخ الإمام العالم الفاضل المتبحر المفتي العلامة الأصولي الفقيه النحوي الكامل زين الدين أبو الحسن ابن الشيخ جمال الدين ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين ابن الشيخ زين الدين شيخ العُوَيْنة المَوْصَلِي. كان هذا الشيخ زين الدين الأعلى من أهل الثروة والسعادة بالموصل، فآثر الإنقطاع والعزلة، فأوى إلى الجبانة بباب الميدان ظاهر الموصل، ولا ماء هناك إلا من آبار محفورة طول البئر خمسون ذراعاً وستون ذراعاً وأكثر وأقل، وكان الشيخ زين الدين المذكور يتوجه كل يوم إلى الشط ويملاً إبريقين ويحملهما ويحيي بهما لأجل شربه ووضوئه. فمكث على ذلك مدة وهو يُقَاسِي مشقةً لبُعد المسافة. فلما كان في ليلة رأى النبي ﷺ أو الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول له: إحفر عندك حفرةً يظهر لك الماء، فلما انتبه استبعد ذلك لأن الآبار هناك بعيدة الغور، ولبت مدة، فرأى تلك الرؤيا، فاستبعد ذلك، ولبت مدة ثم رأى تلك الرؤيا وقال: لو حفرت بعكازك طلع لك الماء. فقص ذلك على بعض أصحابه، وحفر في ذلك المكان تقدير ثلاثة أذرع أو أكثر فأجرى الله تعالى له هناك عينا، وهي مشهورة هناك، فمن ثم قيل له شيخ العُوَيْنة. وكان من الصلحاء الكبار.

٢٤ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٦١/٢) رقم (١٦٩٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٤٥/٦) (ط). الحسينية)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (١١٣/٣) رقم (٢٧٣٠)، و«الوفيات» للإسلامي (١٧٧/٢) رقم (٦٧٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٩٧/١٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٣٦/١)، ٤٠٦، ٦٢٧، ١٧٦٤/٢، ١٨٥٦، و«الأعلام» للزركلي (٢٨٠/٤).

وأما الشيخ زين الدين صاحب هذه الترجمة، فإني اجتمعت به بدمشق في شهر شوال سنة خمسین وسبعمائة بالمدرسة القليجية، وقد حضر متوجهاً إلى الحجاز مع بيت صاحب ماردين. فرأيتَه حسنَ الشكل نيرَ الوجه أحمر الخدين نقيَّ الشَّيب، يعلوه بهاء ورؤوف. وسألته عن مولده فقال: بالموصل ثاني عشر شهر رجب سنة إحدى وثمانين وستمائة. قرأ القرآن في بغداد على الشيخ عبد الله الواسطي الضرير لعاصم من طريق أبي بكر، وشرح الشاطبية على الشيخ شمس الدين ابن الوراق الموصلي. وحفظ الحاوي الصغير وشرحه على أقضى القضاة عز الدين أبي السعادات عبد العزيز بن عديّ البلدي، وشرحه أيضاً على السيد ركن الدين الاستراباذي وقرأ مختصر ابن الحاجب وشرحه على السيد ركن الدين (أيضاً). وقرأ أصول الدين والمعقولات على السيد ركن الدين أيضاً. وقرأ ألفية ابن مُعْطٍ على الشيخ شمس الدين المعيد المعروف بابن عائشة، وقرأ اللمع أيضاً لابن جُني ببغداد على مهذب الدين النحوي وعلى شمس الدين الحَجَرِي - بفتح الحاء والجيم - التبريزي، مدرِّس العربية في المستنصرية. وقرأ الحساب على القاضي عز الدين المذكور آنفاً، وقرأ عليه الطب أيضاً. وأجاز له جماعة منهم: الشيخ تاج الدين ابن بَلْدَجِي الحنفي، وسمع عليه بعض جامع الأصول لابن الأثير، وكان يرويه عن الحامض عن المصنِّف. وسمع أكثر شرح السُّنة للبغوي على الشيخ تاج الدين عبد الله بن المعافى. وأجاز له الشيخ شمس الدين ابن الوراق الموصلي الحنبلي. وقَدِمَ إلى دمشق سنة ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة، وسمع على الشيخ جمال الدين المزي صحيح البخاري والترمذي ومسند الشافعي وأجزاء كثيرة، وعلى الشيخ شمس الدين السِّلَاوي صحيح مسلم، وعلى الشيخ زين الدين عمر بن تيمية التنوخي النسائي، وعلى الشيخ شمس الدين الذهبي سنن ابن ماجه. وسمع على الشيخ شمس الدين ابن النقيب قاضي حلب بعض سنن الدارقطني، وأجازه الباقي. وسمع على الشيخ علم الدين البرزالي كتاب علم الحديث لابن الصلاح، وأجازه الشيخ شمس الدين محمد بن شكاره المؤدب الموصلي المقامات الحريرية.

وروى مصنفات الشيخ موفق الدين الكواشي عن الشيخ شمس الدين ابن عائشة عن السيد ركن الدين عن المصنِّف، رحمه الله تعالى. وله من التصانيف: تفسير «بنج» الحمد، وهو خمس سور من القرآن الكريم أول كل سورة: أَلْحَمْدُ، وشرح مختصر ابن الحاجب في مجلد، وشرح البديع لابن الساعاتي الحنفي، و«شرح مختصر المعالimin للسيد ركن الدين»، وكتاب «تنقيح الأفهام في جملة الكلام»، «اختصار مقاصد الشُّول في علم الأصول للسيد ركن الدين»، و«نظم الحاوي الصغير في دون الخمسة آلاف بيت»، و«شرح المنظومة الاسعدية في الحساب»، «شرح التسهيل لابن مالك» - ولم يكمل -

وشرح قصيدة في الفرائض للشيخ عبد الله الجزري. وله كتاب «عُزف العبير في عُزف التَّعبير».

وأنشدني من لفظه لنفسه ما كتب به إلى الشيخ شمس الدين الحياي [الوافر]:

سَلامٌ مثل أنفاسِ العبيرِ	على مَنْ حُبُّه زادَ المسيرِ
ونَهجُ سَبيله جززُ الأمانِ	ومِضباحُ الهداية للبصيرِ
عوارِفُه لأهل الكَشَفِ قُوتٌ	وإحياء لعلمهم الغزيرِ
إشارَتُه النجاةُ لمن وعاها	ومَنطِقُه شِفاءٌ للصدورِ
تحيَّةٌ من ذريعتِه إليه	خلاصة نِيةٍ وصفا ضميرِ
وفي جَمَلِ الفُصولِ له مُثيرٌ	إلى المقصُورِ في تلك القُصورِ
وَلَو وَاثاه تيسيرٌ وقوُزٌ	بتكميلِ المقاصِدِ والسرورِ
وقائل سره وجه التهانِ	ولاح طوابع السعد المنيرِ
سَعى ورَمى جِمارَ البُغْدِ عنه	وطاف بكعبةِ الحَرَمِ الخطيرِ
ولم يقنغ بتحفة بنت فكرٍ	ولا اعتاضَ السَطوَرِ عن الحُضورِ

وأنشدني لنفسه يمدح رسولَ الله ﷺ، وأنشدها في الحَرَمِ الشريف سنة ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة [الطويل]:

دَعَاها تواصل سَيرَها بُسَراها	ولا تَرَدَّعَاها فالغرام دَعَاها
ولا تخشِيا منها كَلالاً من السُرى	وحَقُّكُما أن الكلال عَدَاها
فإن ملَّ حادِيبها وحرار دَليُّها	هَدَاها إلى تلك القِباب سَناها
عسى ينقضي في مسجد الخِيفِ خوْفُها	وتلقَى مُناها في نزولِ مِناها
وتَجَرُّعُ من ماء الأَجِيرِع شِربُهُ	وتَنقَعُ من حَرِّ الدَّمِيلِ صَدَاها
متى ما تَخَلَّلَت النخيل بيثربِ	عَدِمَتْ تَثريبها وَعَناها
ولم يبقَ من أَكوارها في ظهورها	ظهور إذا ما بطن مَرَّ حواها
إليك رسولَ اللَّهِ سَغي عِصَابُهُ	تَعُدُّ خُطاها فيك مَحو خطاها
أنت وقراها مُوقِرٌ بذنوبها	فأحسِنَ كَعاداتِ الكرامِ قراها
وليس لها عند الإلهِ سِيلةٌ	سِواكَ إذا ما النارُ شَبَّ لظاها

وأنشدني ما كتبه لصاحب ماردين يودعه، وقد تَوَجَّه للحج سنة خمسين
وسبعمائة [الكامل]:

ودعتكم وتركت قلبي عندكم ورحلت بالمخلوق من صلصال
فالقلب في الفردوس يشهد حسنكم والجسم في نار التفرق صال
وكتبت إليه لما قدم إلى دمشق متوجهاً إلى الحجاز سنة خمسين وسبعمائة سؤلاً كنت
كتبته إلى الشيخ نجم الدين داود بن علي القحفيزي وهو [الطويل]:

ألا إنما القراءُ أكبرُ مُعْجَزٍ لأفضل مَنْ يُهْدَى به الثَّقَلانِ
ومن جملة الإعجازِ كَوْنُ اختصارِهِ بإيجازِ ألفاظٍ وَيَسْطُ مَعَانِي
ولكنني في الكهف أبصرتُ آيَةً بها الفِكرُ في طُولِ الزمانِ عَنَانِي
وما ذاك إلا «اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا» فقد نرى «استطعماهم» مثله ببيان
فما الحكمةُ الغَراءِ في وضع ظاهرٍ مكانَ ضميرٍ إن ذاك لِشَانِ
فأجابني الشيخ زين الدين نظماً ونثراً [الطويل]:

سألتَ لماذا «اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا» أتى عن «استطعماهم» إن ذاك لِشَانِ
وفيه اختصارٌ ليسَ ثَمَّ ولم تَقِفْ على سَبَبِ الرُّجْحَانِ منذُ زَمانِ
فهاكُ جواباً رافعاً لنقابهِ يصير به المعنى كراي عِيَانِ
إذا ما استوى الحالانِ في الحكمِ رُجِحَ الضد ميرُ وأما حين يختلفانِ
بأن كان في التصريح إظهارُ حِكْمَةٍ كرفعةِ شأنٍ أو حقارةِ جَانِ
كمثلِ أمير المؤمنين يقول ذا وما نحن فيه صَوِّحُوا بأمانِ
وهذا على الإيجازِ واللفظ جاء في جَوَابِي منشوراً بِحُسْنِ بَيَانِ
فلا تمتحن بالنظم مِن بَغْدُ عالماً فليس لكلٍ بالقَريضِ يَدَانِ
وقد قيل إن الشعر يُزري بهم فلا تكاذُ ثرى من سابقِ برِهَانِ
ولا تنسني عند الدعاء فإنني سأبدي مَزايَاكم بكلِّ مَكَانِ
وأستغفرُ اللهَ العظيمَ لما طَغَى به قلمي أو طال فيه لِسانِي
والجواب المبسوط بالثر فهو:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سأل بعض الفضلاء عن الحكمة في: «فَاسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا»^(١) دون: «فَاسْتَطَعَمَا هُم» مع أنه أخصر، قلت والله الموفق: إنه لما كانت الألفاظ تابعة للمعاني لم يتحتم الإضمار، بل قد يكون التصريح أولى، بل ربما يكاد يصل إلى حد الوجوب كما سنبين إن شاء الله تعالى. ويدل على الأولوية قول أرباب علم البيان ما هذا ملخصه: لما كان للتصريح عمل ليس للكناية، كان لإعادة اللفظ من الحُسْن والبَهْجَةِ والفَخَامَةِ ما ليس لرجوع الضمير، انتهى كلامهم. فقد يعدل إلى التصريح إما للتعظيم وإما للتحقير وإما للتشجيع والنداء بقُبْحِ الفعل، وإما لغيرهم. فمن التعظيم قوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ١ - ٢] دون «هو». وقوله تعالى: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ﴾ [الإسراء: ١٠٥]، ولم يقل: «وبه»، وقوله ﴿الْحَقُّ أَشْهَرُ مَعْلُومَاتٍ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧]. فقد كرر لفظ الحج مرتين دون أن يقال: «فمَنْ فَرَضَهُ فِيهِنَّ»، ولا جِدَالَ فِيهِنَّ» إعلاماً (بعظمة شأن) هذه العبادة من حيث أنها فريضة العمر، وفيها شبه عظيم بحال الموت والبعث، فناسب حال تعظيمه في القلوب التصريح باسمه ثلاث مرات. ومنه قول الخليفة أمير المؤمنين: «نرسم بكذا» دون «إنا» إما لتعظيم ذلك الأمر، أو لتقوية داعية المأمور أو نحوهما. وقول الشاعر [الرجز]:

نَفْسٌ عِصَامٌ سَوْدَتْ عِصَامًا

وقول أبي تمام [الخفيف]:

قد طلبنا فلم نجد لك في السؤدد والمجد والمكارم مثلاً
فإن إيقاع الطلب على المثل أوقع من إيقاعه على ضميره لو قال: طلبنا لك مثلاً، فلم نجده. وقول بعض أهل العصر [الطويل]:

إذا برقت يوماً أسيرةً وجهه على الناس قال الناس: جل المنور

وأما ما يكاد يصل إلى حد الوجوب، فمثل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَخْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا﴾ [الأحزاب: ٥٠] إن عدل عن الإضمار إلى التصريح، وكرز اسمه ﷺ تنبيهاً على أن تخصيصه ﷺ

(١) راجع [سورة الكف: ٧٧] ونص الآية الكريمة: «فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبْوَا». فَأَبْوَا

بهذا الحكم، أعني النكاح بالهبة عن سائر الناس لمكان النبوة، وكرر اسمه ﷺ تنبيهاً على عظمة شأنه وجلالة قدره، إشارة إلى علة التخصيص وهي النبوة.

ومن التحقير: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٦٢] ﴿فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [البقرة: ٥٩] دون «عليهم» ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ﴾ [البقرة: ٨٨] أضمر هنا، ثم لما أريد المبالغة في ذمهم صرح في الآية الثانية والثالثة بكفرهم فقيل: ﴿لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٨٩] و ﴿وَاللَّكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [البقرة: ٩٠]، وأمثاله كثير. إذا تقرر هذا الأصل، فيقول:

لما كان أهل القرية موصوفين بالشح الغالب، واللؤم اللازب، بدليل قوله ﷺ: كانوا أهل قرية لثاماً، وقد صدر منهم في حق هذين العبدین الكريمین علی الله تعالى ما صدر من المنع بعد السؤال. كانوا حقيقين عليهم بسوء الصنع. فناسب ذلك التصريح باسمهم لما في لفظ الأهل من الدلالة على الكره مع جرمان هذين الفقيرين من خير لهم، من استطعامهما إياهم، ولما دلَّ عليه حالهم من كدر قلوبهم، وعمى بصائرهم، حيث لم يتفرسوا فيهما ما تفرسه صاحب السفينة في قوله: أرى وجوه الأنبياء. هذا ما يتعلق بالمعنى. وأما ما يتعلق باللفظ، فلمَّا في جمع الضميرين في كلمة واحدة من استثقال، فلهذا كان قليلاً في القراءة المجيد. وأما قوله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٣٧]، وقوله: ﴿أَنْزَلْنَاهُ كُفَّوْهُ﴾ [هود: ٢٨] فإنه ليس من هذا القبيل، لأنه عدول عن الانفصال إلى الاتصال الذي هو أخضر. وعندك الضمير لا يؤدي إلى التصريح باسم ظاهر، بل يُقال: فسَيَكْفِيكَ إِيَّاهُمُ اللَّهُ، و «أَنْزَلْنَاهُ كُفَّوْهُ» فكان الاتصال الأولي لأنه أخضر. ومؤداهما واحد بخلاف مسألتنا. ثم هنا سؤالات، فالأول: ما الفرق بين الاستطعام والضيافة؟ فإن قلت إنهما بمعنى قلت: خصصهما بالاستطعام والأهل بالضيافة؟

والثاني، فلم قيل: «فَأَبُوا أَنْ دُونَ «فلم»، مع أنه أخضر.

الثالث: لم قيل: «أَتِيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ؟» دون «أَتِيَا قَرْيَةً» والعرف بخلافه، تقول: أتيت إلى الكوفة دون أهل الكوفة، كما قال تعالى: ﴿أَدْخُلُوا مِصْرَ﴾ [يوسف: ٩٩]، والجواب عن الأول: أنَّ الاستطعام وَظِيفَةُ السَّائِلِ وَالضِّيَافَةُ وَظِيفَةُ الْمَسْئُولِ، لأنَّ الْعُرْفَ يَقْضِي بِذَلِكَ. فيدعو المقيم إلى منزله، القادم يسأله ويحملة إلى منزله. وعن الثاني، أن في الإباء من قوة المنع ما ليس في «فلم»، لأنها تَقْلِبُ الْمَضَارِعَ إِلَى الْمَاضِي وَتَنْفِيهِ فَلَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَضِيفُوهُمْ فِي الْاسْتِقْبَالِ، بخلاف الإباء المقرون بـ «أَنْ»، فإنه يدل على النفي مطلقاً وآيته ﴿وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ﴾ [التوبة: ٣٢] أي حالاً واستقبالاً. وعن الثالث، أنه مبني على أن مُسَمَّى الْقَرْيَةِ مَاذَا؟

أهو الجدران وأهلها معاً حال كونهم فيها، أم هي فقط، أم هم فقط؟ والظاهر عندي أنه يُطلق عليها مع قطع النظر إلى وجود أهلها وعدمهم، بدليل قوله تعالى: ﴿أَو كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] سمّاها قريةً ولا أهلَ ولا جدارَ قائماً. ولعدم تناول لفظ القرية إياهم في البيع إذا كانت القرية وأهلها ملكاً للبائع، وهم فيها حالة البيع. ولو كان الأهل داخلين في مسماها لدخلوا في البيع ولبدت المغايرة بين المضاف والمضاف إليه، وإنما ذكر الأهل لأنه هو المقصود من سياق الكلام دون الجدران، لأنه بمعرض حكاية ما وقع منهم من اللوم. فإن قلت: فما نصنع بقوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ [القصص: ٥٨] ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ [الاعراف: ٤]. ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً﴾، إلى آخره. ﴿واسأل القرية﴾؛ فإن المراد في هذه الآيات وأمثالها الأهل والجدران. قلت: هو من باب المجاز بالقرينة، لأن الإهلاك إنما يُنسب إليهم دونها، بدليل ﴿أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾، ﴿فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾، وبطرت معيشتها، ولاستحالة السؤال من غير الأهل. على أننا نقول: لو تصوّر وقوع الهلاك على نفس القرية بالخسف والحريق والغريق ونحوه لم تتعيّن الحقيقة لما ذكرناه، والله أعلم. وهذا عجالة الوقت، ونحن على جناح السفر.

ومن شعر الشيخ زين الدين المشار إليه يمدح الملك الصالح صاحب ماردین [الطويل]:

إِلَهِي إِنَّ الصَّالِحَ الْمُصْلِحَ الَّذِي	بدا عِزَّةً مِنْ آلِ أَرْتَقَ تَزْهَرُ
وَأَبْسَتْهُ مِنْ نُورٍ وَجْهَكَ حُلَّةٌ	تَكَادُ لِأَبْصَارِ الْخَلَائِقِ تَبْهَرُ
إِذَا بَرَقَتْ يَوْمَ أُسْرَةٍ وَجْهَهُ	عَلَى النَّاسِ قَالَ النَّاسُ جَلِ الْمُنُورِ
وَقَالُوا كَمَا قَالَتْ صَوَاحِبُ يُوسُفَ	أَذَا مَلَكَ أَمْ آدَمِيٍّ مُصَوَّرِ
يُؤْمِلُ أَنْ أَدْعُوكَ ظَنًّا بِأَنْنِي	لَدَيْكَ وَجِيهَةٌ مُسْتَجَابٌ مَوْقَرِ
إِلَهِي فَلَا تُخْلِفْ بِي الظَّنَّ عِنْدَهُ	وَإِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلًا فَجِلْمُكَ يَسْتَرِ
وهذي يدي مرفوعةً بتضرُّعٍ	فَيَسِرْ عَلَيْهِ كَلِمَا يَتَعَسَّرِ
وَأَمْنُهُ مِنْ خَوْفٍ فَقَدْ أَمِنَ الْوَرَى	بِهَيْبَتِهِ مِمَّا يُخَافُ وَيُحْدَرِ
وَأَحْسِنَ لَهُ الْعُقْبَى وَبَلِّغْهُ بَيْتَ	لَكَ الْحَرَامَ عَلَى وَجْهِ تَحَبُّ وَتَوَثَّرِ
وَحُطِّ مُلْكُهُ حَتَّى يَوْوَبَ مُسْلِمًا	وَقَدْ حُطِّتِ الْأَوْزَارُ وَهُوَ مُطَهَّرِ
فَمَا فِي اعْتِقَادِي فِي السُّلَاطِينِ مِثْلُهُ	وَأَنْتَ بِمَا يَخْفَى وَيُعْلَنُ أَخْبَرِ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَاجْعَلْهُ حَيْثُ ظَنَنْتَهُ	فَأَنْتَ عَلَى قَلْبِ الْحَقَائِقِ أَقْدَرِ

٢٥ - «ابن بِشَّارة الحنفي» علي بن الحُسَيْن بن علي بن بِشَّارة، الفاضل أبو الحسن الشَّيْبلي الدمشقي الحنفي. وُلِدَ سنةً تسعين وستمائة في غالب الظن، وتوفيَ رحمه الله في شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة. وسمع كثيراً من اليُونيني، وسمعَ بنفسه، وكتب وأعاد وتأهَّل للفتيا.

٢٦ - «المُلَجَّكاني المروزي» علي بن الحَكَم بن ظبيان المروزي المُلَجَّكاني^(١). روى عنه البُخاري، وروى النَّسائي عن رجلٍ عنه، وأحمد بن حنبل. وتوفي في حدود الثلاثين ومائتين.

٢٧ - «الأودي الكوفي» علي بن حَكِيم الأودي الكوفي. روى عنه مسلم، وروى النَّسائي عن رجلٍ عنه، وروى البخاري عنه في كتاب الأدب. وقال أبو حاتم: صدوق، وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

٢٨ - «الكَرْخِي الشاعر» علي بن الحُلَيْل. هو بضم الحاء المهملة وفتح اللام الأولى وسكون الياء آخر الحروف ولام «ثانية». هكذا وجدته مقيّداً بخطوط جماعة من الفضلاء في النسخ المعتمدة. وقد وَهَمَ فيه محب الدين ابن النجار وذكره في حرف الخاء في الآباء، تَوَهَّمه الخليل، وكان عليّ المذكور كَرْخِيّاً شاعراً. ومن شعره [السريع]:

لا أَظْلِمُ اللَّيْلَ ولا أَدْعِي أنْ نجومَ الليلِ ليست تزول
لَيْلي كما شاءت قصيراً إذا جادَتْ وإنْ ضُنَّتْ فليلي يطول
قلت: أخذه عليّ بن بسّام بعده فقال [السريع]:

لا أَظْلِمُ اللَّيْلَ ولا أَدْعِي أنْ نجومَ الليلِ ليست تغوز
لَيْلي كما شاءت فإنْ تَجُدْ طال، وإنْ جادَتْ فليلي قصير

٢٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (١١٠/٣) رقم (٢٧٢٦).

٢٦ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢٥٦)، و«الكاشف» للذهبي (٢٨٣/٢) رقم (٣٩٦١) وفاته سنة «٢٢٦ هـ»، و«تهذيب الكمال» للمزي (٩٦٥/٢) «أبو الحسن المروزي المؤذن، وفاته سنة ٢٢٦ هـ»، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٨١/٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣١٠/٧).

(١) نسبة إلى ملجكان، قرية من قرى مرو انظر: «اللباب» (١٧٦/٣).

٢٧ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢٧١/٢/٣) رقم (٢٣٧٦)، و«الكاشف» للذهبي (٢٨٣/٢) رقم (٣٩٦٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٨٣/٦) رقم (١٠٠٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/٩٦٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣١١/٧).

٢٨ - «معجم الشعراء» للمرزباني (١٣٦)، و«كتاب الأغاني» للأصفهاني (دار الكتب) (١٧٤/١٤ - ١٨٦)، و«زهر الآداب» للحصري القيرواني (٨٤٠/٢)، و«أمالى الشريف المرتضى» (١٤٦/١ - ١٤٧).

وأورد الصولي لابن الحُلَيْل^(١) [الطويل]:

يقولون: طَالَ اللَّيْلُ وَاللَّيْلُ لَمْ يَطْلُ وَلَكِنْ مِنْ يَهْوَى مِنَ الشَّوْقِ يَسْهَرُ
أَنَا إِذَا مَا الْوَصْلُ مَهْدٌ مُضْجَعِي وَأَفْقَدُ نَوْمِي حِينَ أَجْفَى وَأَهْجُرُ
فَكَمْ لَيْلَةٍ طَالَتْ عَلَيَّ لِصَدِّهَا وَأُخْرَى أَلَا قِيَهَا بَوْضَلٍ فَتَقْصُرُ

٢٩ - «حُسام الدين الحاجب نائب خِلاط» علي بن حمّاد الأمير حُسام الدين الحاجب متولي خِلاط. نيابة عن الأشرف موسى. كان بطلاً شجاعاً خبيراً سياسياً. أرسل الأشرف مملوكه عز الدين أيبك، وأمره بالقبض على حسام الدين، وقتله غيلةً. قال ابن الأثير: ولم نعلم شيئاً يوجب القبض عليه. وكان مُشْفِقاً عليه، ناصحاً له، حسن السيرة. وحمى خِلاط من جلال الدين خوارزم شاه حفظاً يعجز عنه غيره. وبني بخِلاط جامعاً وبیمارستاناً فلم يُمهّل الله أيبك، بل ورد عليه خوارزم شاه، ونازله وأخذ خِلاط، وأسير هو وجماعة من الأمراء. فلما اتَّفَق هو والأشرف أطلق الجميع، وقيل: بل قُتِلَ أيبك. وكانت قِتْلَةُ حسام الدين سنة ست وعشرين وستمائة.

٣٠ - «عماد الدين الجيزاني» علي بن حمّاد بن محمد الفقيه عماد الدين أبو الحسن الجيزاني. نقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه قال: أنشدني المذكور لنفسه بخِلاط سنة ست وستمائة [الرجز]:

مهلاً بها فما لها وللسرى من بعد ما لاح لها وادي القرى
لا تعرّفن بالوجى لحومها فقد برى أشباحها جَذْبُ البرى
أما تراها كالقسي نُحْلاً قِذَاحُهَا رُكْبَانُهَا أَمَا تَرَى؟
راحت وقد راحت نسيماً راحة تَسُوفُ مِنْ رِيَاءِ مِسْكَأْ أَذْفَرَا
كأنما تكتب من جبر الدجا أخفأفها من الغرام أسطُرا
لاح لها على العذيب بارق وبرقت أبصارها لما سرى
كأنه لما أضاء بالدجا يفتّر عن ثغر الشهاب سَحْرَا

(١) انظر الأبيات في «معجم الشعراء» للمرزياني.

٢٩ - «تاريخ ابن خلدون» (٥/ ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٥)، و«الكامل» لابن الأثير (١٢/ ٤٨٥ - ٤٨٨)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٢/ ٨/ ٦٦٠).

علي بن حمزة

٣١ - «الكِسائي» علي بن حمزة بن عبد الله بن فيروز الأسدي مولا هم الكوفي . إنما قيل له الكِسائي لأنه دخل الكوفة ، وأتى حمزة بن حبيب الزيات وهو ملتف بكساء ، فقال حمزة : من يقرأ ؟ فقليل له : صاحب الكساء . فبقي علماً عليه ، وقيل : بل أحرم في كساء . شيخُ القُرّاء وأحدُ السبعة وإمام النحاة . نزل بغداد وأدب الرشيد ، ثم أولاده . قرأ القرآن على حمزة الزيات أربع مرات ، وقرأ على محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عرضاً ، وروى عن جعفر الصادق والأعمش وسليمان بن أرقم وأبي بكر ابن عتيّاش ، واختار لنفسه قراءة صارت إحدى القراءات السبع . وتعلّم النحو على كبر سنّه ، وجالس الخليل في البصرة . وكانوا يكثرّون عليه حتى لا يضبطهم . وكان يجمعهم ويجلس على كرسي ، ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ . مات مع الرشيد في قرية زُبَيّية ، ومات معه محمد بن الحسن ، فقال الرشيد لما عاد إلى العراق : دفنت النحو والفقه بزُبَيّية ، وذلك سنة تسع وثمانين ومائة . وزُبَيّية بالري ، ولم يكن له في الشعر يد ، حتى قيل : إنه ليس في علماء العربية أجهل منه بالشعر .

اجتمع يوماً بمحمد بن الحسن في مجلس الرشيد ، فقال الكِسائي : مَنْ تَبَحَّر في علم يُهدى إلى جميع العلوم ، فقال له محمد بن الحسن : ما تقول في مَنْ سَهَا في سجد السُّهُو ، هل يسجد مرةً أخرى ؟ فقال الكِسائي : لا ، قال : لماذا ؟ قال : لأن النحاة يقولون : التصغير لا يَصْغُر . وقيل إن هذه جرت لمحمد بن الحسن والقراء النحوي ، فقال محمد بن الحسن : فما تقول في تعليق الطلاق بالملك ؟ قال : لا يصح ، قال : لِمَ ؟ يصح ، قال : لأن السيل لا يسبق المطر . وسيأتي ذكر ما جرى له مع سيويه في ترجمته إن شاء الله تعالى .

وكتب إلى الرشيد يشكو الغزبة [الكامل] :

قُلْ للخليفة : ما تقول لِمَنْ أَمْسَى إِلَيْكَ بِحُرْمَةٍ يُدَلِّي
ما زِلْتُ مُذْ صار الأَمِينُ معي عَبْدِي يَدِي وَمَطِيَّتِي رِجْلِي

٣١ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/١٣١) ، و«العبر» له (١/٣٠٢) ، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/٤٢١) ، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٣٢١) ، و«طبقات المفسرين» للدواودي (١/٣٩٩) ، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/١٦٢) ، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/٣٢٨) ، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/٢٦٨) رقم (٢٣٦٨) ، و«الفهرست» لابن النديم (٢٩ ، ٣٥ ، ٦٥) ، و«معجم الشعراء» للمرزباني (٢٨٤) ، و«تهذيب اللغة» للأزهري (١/١١) ، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١١/٤٠٣) ، و«الأنساب» للسمعاني (١٠/٤١٨ - ٤٢٢) .

وعلى فراشي مَنْ يُثْنِني من نَوْمتي وقيامه قبلي
 أسعى برجلٍ منه ثالثة موفورة مني بلا رَجُل
 وإذا ركبت أكون مرتدفاً قدام سَرْجِي راكباً مثلي
 فامئن عليّ بما يسكنه عني وأهد الغمد للئصل
 فأمر له الرشيد بعشرة آلاف درهم وجارية حسناء وخادم وبرذون، وجميع ما تحتاج
 الجارية إليه.

وحكي أنه كان يشرب الشراب ويأتي الغلمان. قيل إنه أقام غلاماً ممن عنده في الكتاب
 يفسق به، وجاء بعض الكتاب ليسلم عليه، فرآه الكسائي ولم يره الغلام، فجلس الكسائي في
 مكانه وبقي الغلام قائماً مبهوراً. فلما دخل الكاتب قال: ما شأن هذا الغلام قائماً؟ قال: وقع
 الفعل عليه فانتصب. ذكر ذلك ياقوت في معجم الأدباء.

وأشرف الرشيد عليه يوماً وهو لا يراه، فقام الكسائي ليلبس نعليه، فابتدر الأمين
 والمأمون فوضعاها بين يديه. فقَبِل رؤوسهما وأيديهما وأقسم عليهما أن لا يعاودا ذلك أبداً.
 فلما جلس الرشيد مجلسه قال: أيُّ الناس أكرم خدماً؟ قالوا: أمير المؤمنين أعزّه الله تعالى،
 فقال: بل الكسائي، يخدمه الأمين والمأمون، وحَدَّثهم الحديث.

وقال الفراء: مدحني رجل من النحويين فقال لي: ما اختلافك إلى الكسائي وأنت مثله
 في النحو؟! فأعجبته نفسي، فأتيته فناظرته مناظرة الأكفاء، وكأني كنت طائراً يغرف من
 البحر بمنقاره. وقال الفراء: مات الكسائي وهو لا يدري حدَّ نَعَمٍ وِشَس، ولا حدَّ أن المفتوحة
 ولا حدَّ الحكاية. ولم يكن الخليل يحسن حدَّ النداء، ولا كان سيويهِ يدري حدَّ التعجب.

وكان سبب تعلم الكسائي النحو أنه جاء إلى قوم من الهباريين، وقد أعى فقال: قد
 عَيَّيت، فقالوا له: أتجالسنا وتلحن؟! فقال: كيف لَحْنْت؟ فقالوا: إن كنت أردت من انقطاع
 الحيلة والتحير في الأمر فقل: عَيَّيت - مخففاً. ، وإن كنت أردت من التعب فقل: أعَيَّيت
 فأنف من هذه الكلمة، ثم قام من فوره وأتى إلى مُعَاذِ الهَرَاء، ولازمه حتى أخذ ما عنده.
 وخرج إلى البصرة، فأتى الخليل وجلس في حلقة، فقال له رجل من الأعراب: تركت أسد
 الكوفة وتميماً، وعندها الفصاحة وجئت إلى البصرة!! فقال الخليل: من أين أخذت علمك
 هذا؟ فقال: من بوادي الحجاز ونجد وتهامة. فخرج ورجع وقد أنفد خمس عشرة قينة حبراً
 في الكتابة عن العرب سوى ما حفظ. فلم يكن له هم غير البصرة والخليل، فوجد الخليل قد
 مات وجلس في موضعه يونس النحوي. فمرت بينهما مسائل أقرَّ له يونس فيها وصدره
 موضعه.

ولما أتى حمزة الزيات وتقدم ليقراً عليه، رَمَقَه القوم بأبصارهم وقالوا: إن كان حائكاً فسيقراً «سورة يوسف»، وإن كان ملاحاً فسيقراً «سورة طه». فسمعهم فقراً بسورة يوسف. فلما بلغ إلى قصة الذئب قرأ: ﴿فَاكَلَهُ الذِّئْبُ﴾ - بغير همز - فقال له حمزة: الذئب بالهمز، فقال [له] الكِسائي: وكذلك أهمز الحوت؟ ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ﴾ قال: لا، قال: فَلِمَ همزت الذئب ولم تهمز الحوت، وهذا ﴿فَاكَلَهُ الذِّئْبُ﴾ [يوسف: ١٧] وهذا ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ﴾ [الصافات: ١٤٢]؟ فرفع حمزة بصره إلى خلاد الأحوال - وكان أجملَ غلمانِه - فتقدم إليه في جماعة من المجلس، فناظروا فلم يصنعوا شيئاً. فقال: أؤذنا رحمك الله. فقال الكِسائي: تفهّموا عن الحائك، تقول: إذا نَسَبْتَ الرجلَ إلى الذئب: قد استذاب الرجل، ولو قلت: قد استذاب - بغير همز - لكنت إنما نسبته إلى الهزال، أي: استذاب شحمه - بغير همز - . وإذا نسبته إلى الحوت تقول: قد استباح الرجل، أي كثر أكله، لأن الحوت يأكل كثيراً، لا يجوز فيه الهمز. فلتلك العلة همز الذئب، ولم يهمز الحوت. وفيه معنى آخر: لا يسقط الهمز من مفردة ولا من جمعه، وأنشدهم [الخفيف]:

أيها الذئب وابئنه وأبوه أنت عندي من أذوب ضاربات

قال سلمة: كان عند المهدي ولد يؤدب ولده الرشيد، فدعاه المهدي يوماً وهو يستاك، فقال له: كيف تأمر من السواك؟ فقال: إسنك يا أمير المؤمنين، فقال المهدي: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦]. ثم قال: التمسوا لنا مَنْ هو أفهم من هذا. فقالوا: رجلٌ يقال له علي بن حمزة الكِسائي من أهل الكوفة قدم من البادية قريباً، فأمر بإحضاره من الكوفة. فساعة دخل عليه قال له: يا علي بن حمزة، قال: لبيك يا أمير المؤمنين. قال: كيف تأمر من السواك؟ قال: سلك يا أمير المؤمنين، قال: أحسنت وأصبت، وأمر له بعشرة آلاف درهم.

وقال الكِسائي: حججت مع الرشيد، فقدمت لبعض الصلوات، فصليت فقرأت: ﴿ذُرِّيَّةٌ ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ٩] فأملت «ضِعَافًا». فلما سلمت، ضربوني بالأيدي والنعال وغير ذلك حتى غشي عليّ، واتصل الخبر بالرشيد، فوجه بمن استنقذني، فلما جئته قال لي: ما شأنك؟ فقلت: قرأت لهم ببعض قراءات حمزة الرديئة، ففعلوا بي ما بلغ أمير المؤمنين، فقال: بِئس ما صنعت. ثم إن الكِسائي ترك كثيراً من قراءات حمزة.

وقال: أحضرني الرشيد سنة اثنتين وثمانين ومائة، وأخرج إليّ محمد الأمين وعبد الله المأمون كأنهما بدران فقال: امتحنهما بشيء. فما سألتهما عن شيء إلا أحسنا الجواب عنه، فقال لي: كيف تراهما؟ فقلت [الطويل]:

أرى قمرني أفقي وفرعني بشامة يزنيهما عرق كريم ومحتد
يسدان آفاق السماء بهمة يؤيدهما خزم ورأي وسودد
سلياني أمير المؤمنين وحائزي مواريث ما أبقي النبي محمد
حياة وخصب للولي ورحمة وحرب لأعداء وسيف مهتد

ثم قلت: فرع زكا أصله، وطاب مغرسه، وتمكنت فروعه، وعدبت مشاربه، وأورق
غصنه، وأينع ثمره، وزكا فرع، إذا هما ملك أغر نافذ الأمر، واسع العلم، عظيم الحلم.
أعلاهما فعلوا، وسما بهما فسموا، فهما يتطاولان بطوله، ويستضيئان بنوره، وينطقان بلسانه،
فامتع الله أمير المؤمنين بهما وبلغه الأمل فيهما، فقال الرشيد: تعهدهما. فكنت أختلف إليهما
في الأسبوع طرقي نهارهما. ومن شعر الكسائي [الرمل]:

إنما النحو قياس يُتَّبَعُ وبه في كل أمر يُنْتَفَعُ
فإذا ما أبصر النحو الفتى مر في المنطق مرأ فاتسع
فاتقاه كل من جالسَه من جليسٍ ناطقٍ أو مستمع
وإذا لم يبصر النحو الفتى هاب أن ينطق حيناً فانقطع
فتراه يرفع النصب وما كان من خفضٍ ومن نصبٍ رفع
يقرأ القراءان لا يعرف ما صرَّف الإعراب فيه وصنع
والذي يعرفه يقرأه فإذا ما شك في حرفٍ رجع
ناظراً فيه وفي إعرابه فإذا ما عرف اللحن صدع
كم وضيع رفع النحو وكم من شريفٍ قد رأيناه وضع
فهما فيه سواء عندكم ليست السئة فينا كالبدع

وحضر مجلس الكسائي أعرابي وهم يتحاورون في النحو، فأعجبه ذلك. ثم تناظروا في
التصريف، فلم يهتد إلى ما يقولون، ففارقهم وقال [البسيط]:

ما زال أخذهم في النحو يُعجبني حتى تعاطوا كلام الزنج والزوم
بِمَفْعَلٍ فَعِلٍ لا طاب من كليم كأنه زجل الغربان والبوم

وله من التصانيف: كتاب «معاني القرآن»، كتاب «مختصر في النحو»، كتاب
«القراءات»، كتاب «العدد»، كتاب «الثوادر الكبير»، كتاب «الثوادر الأوسط»، كتاب «الثوادر
الصغير»، كتاب «اختلاف العدد»، كتاب «الهجاء»، كتاب «مقطوع القراءان وموصله»، كتاب

«المصادر»، كتاب «الحروف»، كتاب «أشعار المُعَايَا وطرائقها»، كتاب «الهاءات المكني بها في القرآن».

وقال المنذري: أسمعني أبو بكر عن بعض مشايخه، أن الكسائي كان يقوم في المحراب يوم، فتشذ عليه القراءة حتى لا يقوم بقراءة «الحمد لله رب العالمين»، ثم ينحرف فيُقْبِلُ عليهم، فيُمْلِي القرآنَ حفظاً وتفسيره بمعانيه. وقال أبو محمد اليزيدي يرثيه ويرثي محمد بن الحسن [الطويل]:

تَصَرَّمَتِ الدُّنْيَا فَلَيْسَ خُلُودُ	وما قد ترى من بهجةٍ سَتَبِيدُ
سَيَفْنِيكَ مَا أَفْنَى الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ	فكن مستعداً فالفناء عَتِيدُ
أَسَيْتُ عَلَى قَاضِي الْقَضَاةِ مُحَمَّدٍ	فَأَذَرَيْتُ دَمْعِي وَالْفَوَاذُ عَمِيدُ
وَقُلْتُ: إِذَا مَا الْخَطْبُ أَشْكَلَ مَنْ لَنَا	بِإِضْاحِهِ يَوْمًا وَأَنْتَ فَقِيدُ
وَأَوْجَعَنِي مَوْتُ الْكَسَائِي بَعْدَهُ	وَكَادَتْ بِي الْأَرْضُ الْفَضَاءُ تَمِيدُ
وَأَذْهَلَنِي عَنْ كُلِّ عَيْشٍ وَلَذَّةٍ	وَأَزَّقَ عَيْنِي وَالْعَيُونُ هُجُودُ
هَمَا عَالِمَانَا أَوْدِيَا وَتَخَرَّمَا	وما لهما في العالمين نَدِيدُ

٣٢ - «الإصبهاني» علي بن حمزة بن عُمارة بن حمزة بن يَسَارِ بن عثمان، أبو الحسن الإصبهاني. كان أحد الأدباء المشهورين بالعلم والفضل والشعر، شائع الذكر. صنَّفَ كُتُباً منها: كتاب «الشعر»، كتاب «فَقَرُّ البلغاء»، كتاب «قَلَائِدُ الشَّرَفِ في مفاخر إصبهان». ومن شعره [الخفيف]:

قد عزمنا على الصُّبُوحِ فبادِرْ	قبل أن تُضْحِيَ السَّمَاءُ الْمُخِيلَةَ
فلذا الدُّجْنِ يا خليلي إمام	لم أزلْ مُذْ عَقَلْتُ أَمْرِي خَلِيلَهُ
وهو يومٌ أَعْرَأُ أَبْلَجُ يَهْمِي	بِحَيٍّ يَسْتَمِدُّ مِنْهُ سُيُولُهُ
ودعاني إليه أدهم داجٍ	قد رَجَمْنَا بِكَاءٍ وَعَوِيلَهُ

٣٣ - «أبو الحسن الأديب» علي بن حمزة أبو الحسن الأديب مُصَنِّفُ رسالة «الجَمَارِيَّة». قَدِمَ دمشق، ومدَّحَ بها أبا الفتح صالح بن أسد الكاتب وتوفي سنة ثلاثين وأربعمائة. روى عنه علي بن عبد السلام الصوري، وتوفي بطرابلس.

٣٢ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٠٣/١٣)، و«أخبار إصبهان» لأبي نعيم (١١/٢).

٣٣ - «معجم ياقوت» (٢١١/١٣).

٣٤ - «أبو الثَّعْنِيم اللَّغَوِي» علي بن حمزة أبو الثَّعْنِيم البصري اللغوي. كان من أعيان الفضلاء العارفين بصحيح اللغة وسقيهما. له ردود على جماعة من أهل اللغة كابن دُرَيْد وابن الأعرابي والأصمعي وغيرهم. ولما ورد أبو الطَّيِّب إلى بغداد، كان بها وفي داره نزل. توفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة. ومن تصانيفه: كتاب «الرَّد على أبي زياد الكلابي»، كتاب «الرَّد على أبي عمرو الشَّيباني في نوادره»، كتاب «الرَّد على أبي حنيفة الدينوري في كتاب النبات»، كتاب «الرَّد على أبي عُبَيْدٍ القاسم بن سلام في المصنَّف»، كتاب «الرَّد على ابن السكيت في إصلاح المنطق»، كتاب «الرَّد على ابن ولَّاد في المقصور والممدود»، كتاب «الرَّد على الجاحظ في كتاب الحيوان»، كتاب «الرَّد على ثعلب في الفصيح». قال ياقوت: رأيت هذه الكتب كلها بمصر.

٣٥ - «ابن طَلْحَةَ عَلُمُ الدين الكاتب» علي بن حمزة بن طلحة بن^(١) علي الرازي الأصل البغدادي المولد. توفي بمصر سنة تسع وتسعين وخمسمائة. وكنيته أبو الحسين، ويلقب بعَلَمُ الدين وَلِيَّ حِجْبَةِ الباب^(٢) أيام المستضيء، ثم نيابة المُقَام ببغداد. وسافر إلى الشام. وهو صاحب الخط المليح على طريقة ابن البَوَّاب، خصوصاً قلم المصاحف، فإنه لم يكتبه أحد مثله ممن تقدَّم. وكان يتقَّع في كلامه، ويستعمل السجعَ وحُوشِيَّ اللغة.

٣٦ - «ابن القُبَيْطِي» علي بن حمزة بن فارس بن محمد بن عُبَيْدٍ، أبو الحسن ابنُ القُبَيْطِي التاجر الحَرَاني. قَدِمَ بغداد سنة عشر وخمسمائة، وأقام بها إلى أن توفي سنة ثمانٍ وستين وخمسمائة، وقد تجاوز الثمانين. وقرأ لأبي عمرو على أبي العزِّ القَلَانِسِي. وسمع من أبي بكرِ المَزْرَفِي. وأبي غالب أحمد ويحيى ابْنِي الحسن بن أحمد بن البَئَاء، وأبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وغيرهم. وكان شيخاً جليلاً صالحاً عفيفاً نَزْهاً. ومن شعره [الرملة]:

٣٤ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٠٨/١٣ - ٢١١)، و«جذوة المقتبس» (١٧٣) ضمن ترجمة ثابت بن محمد الجرجاني، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٦٥/٢).
٣٥ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٩٦/٢١) رقم (٢٠٠)، و«العبر» له (٣٠٨/٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢١١/١٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٧٦/١)، و«التكملة» للمنذري (٤٦١/١) رقم (٧٣٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٤٢/٤).

(١) في «معجم ياقوت»: حمزة بن علي، وكنيته أبو الحسن.

(٢) باب النوبي.

٣٦ - «المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (ذيل تاريخ بغداد) (٣٠٣/١) رقم (١١٠٥).

ناظِرُ السُّخْطِ كذوبٌ أبداً عنده تبر المعالي شَبَه
فاستعز لي مُقْلَةً أكحلها بالرضا كيما تزول الشُّبَه
ومنه [الخفيف]:

أتمنى والعمر أقصر من أن أتهنى لو نلت ما أتمنى

٣٧ - «ابن حمشاذ النيسابوري» علي بن حمشاذ بن سَخْتَوْنِه بن نصر أبو الحسن النيسابوري المعدل الإمام. صنف «المسند الكبير» في أربعمئة جزء، وعمل «الأبواب» في مائتين وستين جزءاً، و «التفسير» في مائتين وثلاثين جزءاً. وتوفي سنة ثمانٍ وثلاثين وثلاثمئة.

٣٨ - «أبو نصر القرشي الشامي» علي بن أبي حَمَلَة أبو نصر القرشي مولا هم الشامي. قرأ القرآن على عطية بن قيس، ورأى وائله بن الأسقع. وقيل: أدرك معاوية، وهو من علماء دمشق. وكان ناظراً على دار الضرب بدمشق أيام عمر بن عبد العزيز، وتوفي سنة ست وخمسين ومائة.

٣٩ - «الناصر الأمير أبو الحسن» علي بن حمود بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبید الله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. بقي في الإمرة اثنتين وعشرين شهراً وقتله غلمانة الصقالبة في الحُمَام سنة ثمانٍ وأربعمئة، وتلقب الناصر. وكان قد ملك قُرْبَة وغيرها بعدما التقى هو والمستعين الأموي، وكسّر المستعين وجيء به إلى ابن حمود المذكور فضرب عنقه وعنق أبيه وعنق أخيه. وولي بعد الناصر علي بن حمود أخوه القاسم بن حمود وسيأتي ذكره مكانه إن شاء الله تعالى في حرف القاف.

٣٧ - «العبر» للذهبي (٢/٢٤٨)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣/٨٥٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥/٣٩٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/٣٦٤ - ٣٦٥)، و«مرآة الجنان» للياضي (٢/٣٢٧)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٣٥٨) رقم (٨١٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣٤٨).

٣٨ - «المغني في الضعفاء» للذهبي (٢/٤٤٦) رقم (٤٢٥٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/٢٧١) رقم (٢٣٧٧) وفاته سنة ١٦٦ هـ، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦/١٨٣) رقم (١٠٠٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/٩٦٦).

٣٩ - «جمهرة ابن حزم» (٥٠ - ٥١)، و«الذخيرة لابن بسام» (١/٣٧، ٤١ - ٤٣، ٩٦ - ١٠٢) و«الكامل» لابن الأثير (٩/٢٦٩ - ٢٧٣)، و«بغية الملتبس» للضبي (٢٧)، و«نفح الطيب» للمقري (١/٤٣١ - ٤٣٥)، و«تاريخ ابن خلدون» (٤/٣٢٨ - ٣٣٦)، و«الأعلام» للزركلي (٤/٢٨٣).

٤٠ - «ابن الصّبّاغ العارف» علي بن حميد بن إسماعيل بن يوسف الزاهد العارف الكبير أبو الحسن ابن الصّبّاغ. توفي بيقناً من صعيد مصر سنة اثنتي عشرة وستمائة، ودُفِنَ بِرِباطِهِ. لَقِيَ المشايخ والصالحين، وانتفع به جماعة، وظهرت بركاته على الذين صَحِبُوهُ، وهَدَى الله به خلقاً كثيراً، وكانت له أحوال ومقامات، وعنه أخذ مَشَايِخُ إقْلِيمِ الصَّعِيدِ. ولو لم يكن من أصحابه إلا الشيخ أبو يحيى بن شافعٍ لَكَفَاهُ. قرأ القرآن على الفقيه ناشي، وسمع من الشيخ أبي عبد الله محمد بن عمر القُرطبي، ومن كلامه^(١):

العقلُ القَامِعُ قُلٌّ من يُؤْتَاهُ وقال: يُرْزَقُ العبدُ من اليقين بقدر ما يُرْزَقُ من العقل. وسُئِلَ عن التوحيد فقال: إثبات الذات بنفي الجهة، وإثبات الصفات بنفي التشبيه.

ومن شعره من قصيدة طويلة [الطويل]:

تَجَرَّدْتُ من دُنْيَايَ وَالسَّيْفُ لَمْ يَكُنْ لِيَبْلُغَ نُجْجَ السَّعْيِ حَتَّى يُجْرِدَا

ومن شعره أيضاً [البيط]:

عَلَيْكَ يَا هَذَا بَعْلَمِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ تَجْنِي ثَمَارَ جَنَّاتِ الْخُلْدِ لِلْأَبَدِ

وَاجْمَعْ هُمُومَكَ فِيهِ لَا تَفْرِقْهَا لَعَلَّ أَتُكَ تَحْظَى مِنْهُ بِالرَّشَدِ

٤١ - «المَرْزُوزِي» علي بن خَشْرَمِ المَرْزُوزِي ابن أختِ بَشْرِ الحَافِي^(٢). روى عنه مسلم

والنسائي توفي سنة سبع وخمسين ومائتين.

علي بن الخطّاب

٤٢ - «المُخَدَّثِي الشافعي» علي بن الخطّاب بن مُقلّد أبو الحسن الفقيه الشافعي

٤٠ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٨/٢٢) رقم (٤١)، و«العبر» له (٤٢/٥)، و«تذكرة الحفاظ» له (٤/١٣٨٩)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٢٢)، و«تكملة المنذري» (٣٤٠/٢) رقم (١٤١٧)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٤٥/١)، وذكر وفاته سنة (٦١٣ هـ)، و«الطالع السعيد» للأدفي (٣٨٣). (١) «الطالع السعيد» للأدفي (٣٨٦).

٤١ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٥٢/١١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٨٤/٦) رقم (١٠١٣) ونسبه هنا: خشرم بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/٩٦٦)، و«الكاشف» للذهبي (٢٨٤/٢) رقم (٣٩٦٦)، و«تذكرة الحفاظ» له (٥٠٢/٢).

(٢) «تهذيب الكمال»: ابن عم بشر الحافي، ويقال: ابن أخته.

٤٢ - «معرفه القراء الكبار» للذهبي (٦٢٨/٢) رقم (٥٩٢)، و«طبقات السبكي» (٢٩٤/٨) رقم (١١٩٥)، و«تكملة المنذري» (٣١٦/٣) رقم (٣٤٠٩)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٥٥٢/٢) رقم (١٢٥٧)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٥٤١/١) رقم (٢٣١٤)، و«نكت الهميان» للصفي (٢١١).

المُحَدَّثِي^(١). من سَوَادِ واسِط، المقرئ الضرير. كان بارعاً في المذهب والخلاف. دَرَسَ وأعاد وأفاد، وكان يقرأ في شهر رمضان تسعين خُتْمَةً، وفي باقي السنة، كل يوم خُتْمَةً. وكان قِيَمًا بعلم العربية. أقبلت الدنيا عليه آخر عمره. وجالسَ المستنصر بالله فأقام عنده نحو خمسة أشهرٍ لتعليم بعض الجواري القراءان. ووصله بإنعام كثير، ثم أصابه فالج يومين ومات سنة ستٍ وعشرين وستمائة. وكان قد قرأ على أبي بكر عبد الله بن منصور الباقِلَانِي، وسمع من أبي طالب محمد بن علي ابن الكتاني، وأبي العباس ابن الجليخت وغيرهما. وقرأ المذهب والخلاف والأصول على أبي القاسم ابن فضلان وأبي علي ابن الربيع.

٤٣ - «ابن بَطَّال الأشعري» علي بن خَلَف بن عبد الملك بن بَطَّال، أبو الحسن القرطبي. ويعرف أيضاً بابن اللَّجَام - بالجيم المشددة. قال ابن بَشْكُوَال: كان من أهل العلم والمعرفة والفهم، مَلِيحَ الخط حَسَنَ الضُّبْط. عُني بالحديث العناية التامة، وشرح صحيح البخاري في عدة مجلدات، ورواه الناس عنه^(٢). وكان ينتجل الكلام على طريقة الأشعري، وتوفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة.

علي بن خَلِيفَة

٤٤ - «ابن المنقَّى الموصلي النحوي» علي بن خليفة بن علي أبو الحسن ابن المنقَّى الموصلي النحوي. كان إماماً فاضلاً تأدَّب عليه أكثر أهل عصره من بلده. توفي على ما ذكره الشيخ شمس الدين سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة. وقال ياقوت: سنة اثنتين وستين وخمسمائة. وكان يجلس بالمسجد المعروف بمسجد النبي عليه السلام بالموصِل. وصنَّف مقدمة في النحو سماها «المَعُونَة»، وكان زاهداً ورِعاً مقداماً ذا سَوَرَةٍ وَغَضَب. دخل إليه رجل فقال له: من أين أقبلت؟ قال: من عند عَلَامَةِ الدنيا - يعني سعيد بن الدَّهَّان - فقال ارتجالاً [الوافر]:

وقالوا الأعورُ الدَّهَّانُ حَبْرٌ يفوقُ الناسَ في أدبٍ وكَيْسٍ
فقلْتُ: بُحَيْسُ خَيْرٌ منه عِلْماً وإنَّ الكلبَ خيرٌ من بُحَيْسٍ

(١) نكت الهميان: المُحَدَّثِي «بسكون الحاء المهملة» وهي نسبة إلى قرية «المُحَدَّث» من قرى واسط.

٤٣ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٧/١٨) رقم (٢٠)، و«تذكرة الحفاظ» له (١١٢٧/٣)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٢٠٣ - ٢٠٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١١٩/١، ٥٤٦)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٨٢٧/٤).

(٢) في ترتيب المدارك أن له كتاباً في الزهد والرقائق وفي روايات أخرى أن له كتاب «الاعتصام».

٤٤ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢١٥/١٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٦٥/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٧٤٣/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٨٧/٧).

قلت: أحسن منه قول الآخر [الخفيف]:

خَيْرٌ مِنْ فِيهِمُ الْخَطِيبُ وَجَعَسُ الْكَلْبُ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ الْمَذْكُورِ
وقال، وقد طلب منه ملك النحاة حلاوة بعد كلام جرى بينهما في مجلس تاج الدين ابن
الشَّهرزوري [السريع]:

عِنْدِي لِلشَّيْخِ مَلِكِ النُّحَاةِ رَمَحُ شَتَاكِ سَكَنْتَ فِي خُصَاةِ
لَا عَسَلٌ عِنْدِي وَلَا سُكَّرٌ فَلْيَعْذِرِ الشَّيْخُ وَيَأْكُلْ خَرَاهُ
وقال، وقد عَتَبَ عليه جمال الدين الاصبهاني الوزير في ترك التردُّد إليه، فجاءه بعد
ذلك، فمنعه البواب من غير أن يعرفه [الكامل]:

إِنِّي أَتَيْتُكَ زَائِراً وَمَسَلِمًا كَيْمَا أَقُومَ بِبَعْضِ حَقِّ الْوَاجِبِ
فَإِذَا بِبَابِكَ حَاجِبٌ مُتَبَرِّطٌ فَعَمُودُ دَارِكَ فِي جِرِّ أَمِّ الْحَاجِبِ
وَلَثْنُ رَأْيَتِكَ رَاضِيًا بِفِعَالِهِ فَجَمِيعُ ذَلِكَ فِي جِرِّ أَمِّ الصَّاحِبِ
٤٥ - «رشيد الدين ابن أبي أَصْبِيْعَةَ الطَّبِيبِ» علي بن خليفة بن يونس ابن أبي القاسم
العلامة رشيد الدين الأنصاري الخزرجي ابن أبي أَصْبِيْعَةَ الطَّبِيبِ. نشأ بالقاهرة وبرع في الطب
والحكمة. وكان رأساً في الموسيقى وَلَعِبَ الْعُودَ. وكان طَيِّبَ الصَّوْتِ. وقرأ الأدب على
الكِنْدِيِّ، واشتغل بالطب وله خمس وعشرون سنة. وَحَظِيَ عِنْدَ أَوْلَادِ الْعَادِلِ. وتوفي سنة ست
عشرة وستمائة وهو شاب له سبع وثلاثون سنة. وكان يتكلم بالتركي والعجمي، وينظم بالعجمي،
ويشعر ويترسل، ولبس خِزْقَةَ التَّصَوُّفِ من شيخ الشيوخ صدر الدين ابن حَمُوءَةَ بدمشق. وله كتاب
الموجز المفيد في الحساب «أربع مقالات» وَضَعَهُ لِلْمَلِكِ الْأَمْجَدِ، كتاب المساحة، كتاب في
الطب، كتاب طب السَّوْقِ، أَلْفُهُ لِبَعْضِ تَلَامِيذِهِ، مَقَالَةٌ فِي نِسْبَةِ النَّبْضِ وَمَوَازِنَتِهِ لِلْحَرَكَاتِ
الموسيقارية، مقالة في السَّبَبِ الَّذِي خُلِقَتْ لَهُ الْجِبَالُ، كتاب الأسططسات، تعاليق وتجارب في
الطب. وَطَوَّلَ ابْنُ أَبِي أَصْبِيْعَةَ تَرْجُمَتَهُ فِي تَارِيخِ الْأَطْبَاءِ. ومن شعره [المجتث]:

يَا صَاحِبَ قَدِ ضَاعَ نُسْكَي مُذْ صِرْتُ فِي بَعْلَبِكَ
وَكَيْفَ يَسْلَمُ دِينِي بَعْدَ افْتِنَانِي وَهَثْكَي
بِكُلِّ أَهْيَفَ لَذْنٍ الْقَوَامِ لِلْبَدْرِ يَحْكِي

٤٥ - «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٨٩٩/٢)، و«طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٧٣٦ - ٧٥٠)،
و«الأعلام» للزركلي (٢٨٥/٤)، و«إيضاح المكنون» لإسماعيل باشا البغدادى (٢٦٧/٢)، ٣١١ -
(٣٣١).

يَرْنُو بِصَّارِمٍ لَخِظٍ مَا زَالَ إِلَّا لِفَثْثِكِ
كَأَنَّ فِي فِيهِ خَمْرًا شَيَّبَتْ بِشَهْدٍ وَمِسْكَ
جَذْلَانٍ يَضْحَكُ تَيْهًا إِذَا رَأَى نِيَّ أَبْكِي

علي بن داود

٤٦ - «الشيخ نجم الدين القحفازي النحوي الحنفي» علي بن داود بن يحيى بن كامل بن يحيى بن جبارة بن عبد الملك بن يحيى بن عبد الملك بن موسى بن جبارة بن محمد بن زكرياء بن كُليب بن جميل بن عبد الله بن مُضْعَب بن ثابت بن عبد الله ابن الرُّبَيْر بن العَوَام، الشيخ الإمام العلامة الفريد الكامل، نجم الدين أبو الحسن ابن القاضي عماد الدين القُرشي الأسدي الزبيري القحفازي. - بالقاف والحاء المهملة وفاء بعدها ألف وزاي - الحنفي شيخ أهل دمشق في عصره خصوصاً في العربية، قرأ عليه الطلبة، وانتفع به الجماعة، وله النظم والنثر والكتابة المليحة القوية المنسوبة. وله التندير الحلو والتنذيب الرائق، يُكثر من ذلك في كلامه، ويشحن أشغاله الطلبة بالزوائد. ويورد لهم التوارد والحكايات الظريفة، والوقائع الغريبة «المضحكة». سمعته يوماً يقول لمنصور الكُتبي رحمه الله تعالى: يا شيخ منصور، هذا أوانُ الحجاج، اشترِ لك منهم مائتي جرابٍ وارمها خلفَ ظهرك إلى وقت مَوسمها تكسب فيها جملةً، فقال له: والله، الذي يشتغل عليك في العلم يحفظ منك خُرافاً قدره عشرة مرات. وحكى لي نور الدين علي بن إسماعيل الصفدي قال: أنشد الشيخ نجم الدين يوماً لغزاً للجماعة وهم بين يديه في الحلقة يشتغلون وهو [مجزوء الكامل]:

يَا أَيُّهَا الْحَبْرُ الَّذِي عِلْمُ الْعَرُوضِ بِهِ امْتَزَجَ
إِبْنِي لَنَا دَائِرَةً فِيهَا بَسِيطٌ وَهَزَجٌ
فَفَكَّرَ الْجَمَاعَةُ فِيهَا زَمَانًا، فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ: هَذِهِ السَّاقِيَةُ، فَقَالَ لَهُ: دَوَّرْتُ فِيهَا زَمَانًا
حَتَّى ظَهَرَتْ لَكَ، يَرِيدُ أَنَّهُ تَوَّرَ يَدُورُ فِي السَّاقِيَةِ.

وجئت إليه في سنة سبع عشرة وسبعمائة وسألته في أن أقرأ عليه المقامات الحريرية فقال: والله أنا قليل الأدب، وهو في ذلك كله يقوله بانبساطٍ وسرعة.

٤٦ - «البداية والنهاية» لابن كثير (٢١٤/١٤) وهو هنا: القفجاري، و«تتمة المختصر» لابن الوردي (٢/٢٤٠)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر (٢٣/٣ - ٢٦) وفاته سنة «٧٤٤ هـ»، و«الدارس» للنعماني (١/٥٤٧ - ٥٤٨)، و«تذكرة النبي» لابن حبيب (١٢٧/٢)، و«الوفيات» للسلامي (٤٩٣/١) رقم (٤١١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٦٦/٢)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٣٣٥/٢).

وقيل لي إنه لما عَمِرَ الأميرُ سيف الدين تنكز، رحمه الله، الجامع الذي له بدمشق، كان قد عَيَّنوا له شخصاً من الحَنَفِيَّةِ يُلقَّبُ «الكشك» ليكون خطيباً، فلما كان يوم وهو يمشي في الجامع المذكور، أُجِرِيَ له ذكر الشيخ نجم الدين ومجموع فضائله، وأنه في الحنفية مثل الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني في الشافعية، فأحضره واجتمع به وتحدّثا، ثم قال له، وهم في الجامع يمشون: أئيش تقول في هذا الجامع؟ فقال: مليح وصحن مليح، لكن ما يليق أن يكون فيه «كشك». فأعجب ذلك الأمير سيف الدين تنكز وأمر له بخطابة المذكور. ثم بعد مدة رسم له بتدريس الرُّكْنِيَّةِ، فباشرها مُدَيِّدَةً، ثم نزل عنها وقال: لها شرط لا أقوم به، ومعلومها في الشهر جملةً، تركه تَوَرُّعاً.

وهو مع هذه العلوم يعرف الإسْطِرلاب جيداً ويحلّ التقاويم فيما أظن. وهو فريد عصره، يشغل في المختصر لابن الحاجب، وفي مذهبه الحنفي، وفي «الحاجية» و «المقرب» ويعرفهما جيداً إلى الغاية، وفي «ضوء المصباح» وغيره من كتب المعاني والبيان. مولده ثالث عشر جُمادى الأولى سنة ثمان وستين وستمائة، نقلت مولده ونسبه من خطه. ومن شعره في مليحة اسمها قلوب [السريع]:

عَاتِبَنِي فِي حُبِّكُمْ عَاذِلٌ يَزْعُمُ نُضْحِي وَهُوَ فِيهِ كَذُوبٌ
وَقَالَ: مَا فِي قَلْبِكَ اذْكُرْهُ لِي فَقُلْتُ: فِي قَلْبِي الْمُعْنَى قُلُوبٌ
ومنه في مليح نحوي [السريع]:

أَضْمَرْتُ فِي الْقَلْبِ هَوَى شَادِنٍ مَشْتَغِلٌ فِي النَحْوِ لَا يُنْصَفُ
وَصَفْتُ مَا أَضْمَرْتُ يَوْمًا لَهُ فَقَالَ لِي: الْمُضْمَرُ لَا يَوْصَفُ

وأنشدني من لفظه لنفسه من أبيات كتبها جواباً إلى الشيخ تاج الدين عبد الباقي اليماني [المديد]:

بَأَبِي بِكَرٍّ خُصِصْتُ بِهَا مِنْ أَخِي الْأَفْضَالِ وَالْمِنَّ
أَقْبَلْتُ تَخْتَالُ فِي حُلُلٍ وَشَيْهَا مِنْ صَنْعَةِ الْيَمَنِ
فَرَعُهَا يُمْلِي خَلَاخِلَهَا مَا يَقُولُ الْقُرْطُ فِي الْأُذُنِ

وكتبت إليه لما وضعت هذا المعجم أطلب منه ما أستعين به على ترجمته على العادة في مثل ذلك، ومنه [الخفيف]:

يَا مَفِيدَ الْوَرَى مَعَانِي الْمَعَالِي وَإِمَامَ الْأَنَامِ فِي كُلِّ عِلْمٍ
إِنَّ لِي مَعْجَمًا كَأَفْقٍ فَسِيحٍ أَشْتَهِي أَنْ يُزَانَ مِنْكَ بِنَجْمٍ

فتأخر جوابه فكتبت إليه ثانياً [الطويل]:

ظفرتُ بوعدٍ منك بلغني المُنَى وجودُكَ نجمَ الدينِ ليس يحُولُ
وقد طالَ ليلي لانتظارِ وروده وليلُ الذي يرعى النجومَ طويلُ
وكتبت معه سؤالاً يتعلق بالمعاني في قوله تعالى ﴿حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعْنَا أَهْلَهَا﴾ [الكهف: ٧٧] وهو [الطويل]:

ألا إنما القراءُ أنْ أكبرُ مُعْجِزٍ لأفضلٍ من يُهْدَى به الثَقْلانِ
وَمِنْ جَمَلَةِ الإعْجَازِ كَوْنُ اختِصارِهِ بإيجازِ ألفاظٍ وبَسْطِ مَعَانِ
ولكنني في الكهفِ أبصرتُ آيَةً بها الفكرُ في طولِ الزمانِ عَنَانِي
وما ذاك إلا «اسْتَطَعْنَا أَهْلَهَا» فقد نَرَى «استطعما» هم مثله ببيان
فما الحكمةُ العَرَاءِ في وضعِ ظاهرٍ مَكَانَ ضَمِيرٍ إِنَّ ذَاكَ لِشَانِ
فكتب إليّ بخطه مجيباً عن الأول والثاني [مجزوء الرجز]:

عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ

يا سَائِلِي عَنْ نَسَبِي وَمَوْلَدِي وَأَدَبِي
وما قرأتُ في العلو مِمن شريفِ الكُتُبِ
وما أخذتُ ذاك عن هِمن شيوخِ مذهبِي
وغيرهم ممن حوى سِرَّ كَلَامِ الْعَرَبِ
وما الذي سمعته عن النبيِّ الْعَرَبِي
صلى عليه الله ما اخ لَمَوْلِكَ جُنْحُ غَيْهَبِ
وذكرت شيئاً صغته من شعريِّ المُنْتَخَبِ
وما الذي صَنَفْتُهُ من كتبٍ وخطبِ
لولا وجوبُ حُزْمَةِ الـ قَضْدِ ورعيِّ الرُّتَبِ
ما قلت ذاك خشيةً من حاسِدٍ مؤنِبِ
يقول إنني قلته مفتخراً بحسَبِي
لكنما البخلُ بما سُئِلْتُ لا يحسُن بي
والمُقْتَضَى مني له لا يَأْتَلِي في الطَّلَبِ

وهو خليلٌ في الرِّخَا وُعْدَةٌ في الكُرْبِ
وهَمُّهُ في جمعِ شَمِّ لَ الفضلِ لا في الشنب
وما صَلَاحُ الدينِ إلا في اقْتِناءِ القُرْبِ
هذا الذي أوجب لي يا صاحِ كشفَ الحُجُبِ
عن مَخْتَدِي ومَوْلَدِي وفضلِي المحتجبِ
فقلْتُ غيرَ آمِنٍ من عائبٍ مندبِ
مختصراً مقتصرأً معتذراً من رَهْبِي
ما سَتَرَاهِ واضِحاً مُرتَسِماً عن كُتُبِ
لا زلتَ للفضلِ جَمِي ولبنِيه كالآبِ
تجمع شملَ ذكْرِهِم مخلّداً في كُتُبِ

أما العلومُ ومن أخذت عنه، فالقرءانُ العزيز عن الشيخ علاء الدين ابن المطرِز. وكان قد أخذ القراءات السبع عن عماد الدين بن وهران الموصلي. قرأت عليه رواية أبي عمرو من طريق الدُّوري والسُّوسي أفراداً وجمعاً. وأما الفقه فعن قاضي القضاة شمس الدين ابن الحريري قبل أن يباشر الحكم، ثم عن قاضي القضاة صدر الدين قبل أن يباشر الحكم أيضاً مع الفرائض. وأما أصول الفقه فعن قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة، فإنه كانت له عناية بمختصر ابن الحاجب، وعن الشيخ جلال الدين الخبازي الحنفي، وأما أصول الدين، فحفظت فيه عقيدة الطحاوي، واعتنيت بحلِّها وبمطالعة كتب الأصول لأصحاب أبي حنيفة وغيرهم. وأما علم النحو فعن الشيخ شرف الدين الفزاري، ثم عن الشيخ مجد الدين التونسي، مع علم التصريف.

وأما علم البلاغة فعن الشيخ بدر الدين ابن النحوي الحموي حين جاء إلى دمشق في سنة تسع وتسعين مع الجفال، ونزل بالباذرائية. قرأت عليه في كتابه «ضوء المصباح» وفي شرحه الذي سماه: «إسفار الصُّباح عن ضوء المصباح». وأما المنطق وعلم الجدل فعن الشيخ سراج الدين الرومي الحنفي مدرِّس الفرخشائية والسفنية بالجامع الأموي. وأما علم الوقت فعن قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة في مقدمته التي صَنَّفها في علم الاضطراب. ثم عن الشيخ بدر الدين ابن دانيال بمدينة الكرك، حين جفل جماعةً من الأعيان إليها خوفاً من العدو المخذول سنة سبعمائة، في مقدمته التي صَنَّفها في علم الاضطراب، وهي مطوَّلة مفيدة. وأما علم العروض فمن الكتب الموضوعة في ذلك. وأما حل المترجم فوجدت في بعض الكتب قد تكلم فيه كلاماً غير شافي، ثم أخذته بالقوة حتى كُتِب لي فيه:

إِنَّ زَرْزُورًا وَوَزَّةَ زَوْدًا دَاوُدَ زَادًا

وحللتها مع قَلَّةٍ ما يُسْتَدَلُّ به فيه . وأما الذين سمعت عليهم الأحاديث النبوية، على قائلها أفضل الصلاة والسلام، فالشيخ برهان الدين ابن الدرجي، وكان معمرًا. سمعت أجزاء كثيرة عليه فيما حول سنة ثمانين وستمائة، وقاضي القضاة جمال الدين المالكي، وسمعت عليه موطأ مالك رحمه الله تعالى، والشيخ نجم الدين الشقراوي الحنبلي، وغيرهم ممن لم يحضرني اسمه الآن. وسمعت «مختصر الرعاية» للمحاسبي على قاضي القضاة شرف الدين ابن البارزي قاضي حماة، حين قدم إلى دمشق قاصداً الحج.

وأما الرواية فإني لم أَسْمَخْ لأحدٍ بأن يروي عني مسموعاتي لصعوبة ما شرطه أصحابنا في الضبط بالحفظ من حين سمع إلى حين روى، وأن الكتب التي سمعتها لم تكن محفوظة عندي، فضلاً عن حفظ ما سمعته. وأما ما صنفته من الكتب، فإني رغبت عن ذلك لمؤاخذتي للمصنفين، فكرهت أن أجعل نفسي غرضاً لمن يأخذ عليّ. غير أنني جمعت منسكاً للحج، أفردت فيه أنواع الجنایات، ومع كل نوع ما يجب من الجزاء على من وقع فيه ليكون أسهل في الكشف ومعرفته. وكان ذلك بسؤال امرأة صالحة، لا أعلم في زماننا أعبد منها. وانتفع بحسن القصد فيه وبركتها خلق كثير. وأما ما سمحت به القريحة الجامدة والفكرة الخامدة، فمن ذلك ما كتبت به إلى عماد الدين بن مزهر، وقد كان يجتمع معنا في ليالي الشتاء عند بعض الأصحاب، فلما مات عمه تزوج جاريته وانقطع عنا فقلت [الخفيف]:

إِنْ يَكُنْ خَصَّكَ الزَّمَانُ بِخَوْدٍ ذَاتِ قَدٍ لَدُنْ وَخْدٍ أَسِيلِ
فَلَقَدْ فَزَتْ بِالسَّعَادَةِ وَالرَّحْبِ بَ وَفَارَقْتَنَا بِوَجْهِ جَمِيلِ

وقلت متذكراً لزيارة الكعبة وزيارة سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة والسلام [البسيط]:

يَا رَبَّةَ السُّتْرِ هَلْ لِي نَحْوَ مَغْنَاكِ مِنْ عَوْدَةٍ أَجْتَلِي فِيهَا مُحَيَّاكِ
أَمْ هَلْ سَبِيلٌ إِلَيَّ لُقْيَاكِ ثَانِيَةً لِمَغْرَمٍ مَا مُنَّاهُ غَيْرَ لُقْيَاكِ
لَهُ نَوَازِعُ شَوْقٍ بَاتٍ يُضَرِّمُهَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْأَحْشَاءِ ذِكْرَاكِ
لَمْ نَنْسَ طَيْبَ لِيَالِيكِ الَّتِي سَلَفَتْ وَكَيْفَ يَنْسَاكِ صَبٌّ بَاتَ يَهْوَاكِ
يَا رَبَّةَ الْخَالِ كَمْ قَدْ طَلَّ فِيكَ دَمٌ فَمَا أَجَلٌ بَعْرُضِ الْبَيْدِ قَتْلَاكِ
أَسْرَتِ بِالْحُسْنِ أَلْبَابَ الْأَنَامِ فَمَا أَعَزَّ فِي ذُلِّ ذَاكَ الْأَسْرِ أَسْرَاكِ
مَاذَا عَسَاهَا تُرَى ثَنَائِي الدِّيارِ بِنَا لَوْ كُنْتُ فِي مَسْقَطِ الشَّغَرَى لَجُنَّانَاكِ
وَلَوْ تَحَجَّجْتُ بِالسُّمْرِ الدَّوَابِلِ عَنْ زَوَارِ رَبْعِكَ يَا سَمَرَا لَزُنَّانَاكِ

ذَلَّتْ لِعَزِّكَ أَعْنَاقُ الْمُلُوكِ فَمَا
 تَهْتَكْتِ فِيكَ أَسْتَارَ الْهَوَى وَلَهَا
 يَا هَلْ تُرَى يَسْمَحُ الدَّهْرُ الْمُشِثُ بِمَا
 وَاجْتَلَى مِنْ مُحَيَّاكَ الْجَمِيلِ ضُحَى
 مِنْ بَعْدِ حِطِّ رِحَالِي فِي جَمَى أَرْجِ إِلَّا رَجِ
 خَيْرِ الْخَلَائِقِ طَرّاً عِنْدَ خَالِقِهِ
 سَبَاقِ غَايَاتِ أَقْصَى الْفَضْلِ وَالشُّدِّ
 مَهْدِي الْمَعَارِفِ مَبْدِي كُلِّ غَامِضَةٍ
 مُحَمَّدٍ ذِي الْمَقَالِ الصَّادِقِ الْحَسَنِ الـ
 يَا نَفْسُ إِنْ بَلَغْتَكَ الْعَيْسُ حُجْرَتَهُ
 وَنَلْتَ مَأْمُولِكَ الْأَقْصَى بِلَثْمِ ثَرَى
 وَقَمْتِ بَيْنَ يَدَيْهِ لِلْسَّلَامِ عَلَى
 فَقَدْ بَلَغْتَ الْمُنَى وَالسُّؤْلَ فَاجْتَهِدِي
 وَقَدْ مَدَدَتْ يَدُ الْإِمْلَاقِ طَالِبَةً
 عَسَاكَ أَنْ تُرْزَقِي عَطْفاً عَلَيْكَ فَإِنْ
 وَلِيَهْنِكَ السَّعْدُ إِذْ حُطَّتْ رِحَالُكَ فِي
 فَثَمَّ أُنْدَى الْوَرَى كَفّاً وَأَعْظَمَهُمْ
 وَخَيْرَهُمْ لِنَزِيلٍ فِي جِمَاهِ وَأَوْ
 وَاحَرَّ قَلْبَاهِ مِنْ شَوْقِي لِرُؤْيَتِهِ
 بِاللَّهِ يَا نَفْسُ كُونِي لِي مَسَاعِدَةً
 وَجَدَّدي الْعَزَمَ فِي ذَا الْعَامِ وَاجْتَهِدِي
 فَإِنْ حُرِمْتَ لِقَاءَهُ تِلْكَ مَعْدَرَةٌ
 صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا قَطَعْتَ

وقلت عند قدوم الحاج في بعض السنين أبياتاً، وأنشدت بدار الحديث الأشرفية

يا نياقَ الحجيحِ لا دُقتِ سُهداً بعدها لا ولا تَجشُّمتِ وَخدا
لا فدينا سِواكِ بالروحِ منا أنتِ أُولَى مَنْ باتَ بالروحِ يُفدى
يا بناتِ الذميلِ كُفِ تَرَكتُنَّ شِعَابَ الغُضا وسَلْعاً ونجدا
مَرحباً مَرحباً وأهلاً وسَهلاً بوجوهِ رأَتِ معالِمَ سُغدى
ولم يحضرني باقيها.

ولما ظَفَرَ قازانُ سنةَ تسعٍ وتسعين، ثم جاء في سنة اثنتين وسبع مائة فُكِّسَ. وقيل لي إن قازان عندهم اسم للقدَر، قلت [الرجز]:

لَمَّا عَدَا قازانُ فَخَّاراً بما قد نال بالأمس وأغراه البَطْرُ
جاء يُرَجِّي مَثَلها ثانيةً فانقلب الدُشتُ عليه فانكسر
ولما ذهب بدر الدين ابن بَضْحان مع الجُفَّال إلى مصر، وأقام هناك، كتبت إليه [الكامل]:

يا غائباً قد كنتُ أَحسِبُ قلبه بِسِوَى دِمَشقَ وأهلِها لا يعلُقُ
إن كان صَدِّكَ نَيْلُ مصرٍ عنهم لا غَرَوْ فهو لنا العدوُّ الأزرقُ
وكان من فقهاء الشافعية شخص يُقالُ له شهاب الدين التعجيزي يَنْظُم شعراً في زعمه، فعمل أبياتاً في شخصٍ كان يحبه، وكتبها لي، أولُها:

أيها المُغْرِضُ لا عن سبباً أصلحك اللّهُ وِصالي الأربا
وفي هذا ما يُغني عن باقيها فكتبتُ إليه: [الخفيف]:

يا شهاباً هدى إليَّ قريضاً خالياً عن تَعسُّفِ الأَلغازِ
جاءني مؤذناً بِرِقَّةٍ طبع حين رَشَحته ببابِ المِجازِ
إن تكن رُمتَ عنه مني جزاءً فأقلني فليستُ مِنَّنٍ يُجازي
ومن الخُطْب، فاتحة خطبة رأس السنة:

الحمد لله الذي لا تُدرِكُ كُنْهَ عَظَمته ثِوابُ الأَفْهامِ، ولا يحيط بمعارِفِ عِوارفه خَطَراتِ الأَوْهامِ، ولا تبلغ مَدَى شُكْرِ نِعَمِهِ محامدُ الأَنامِ. الذي طَرَّرَ بِعَسْجَدِ الشمسِ حواشي الأيامِ، ورَضَعَ بجواهرِ النجومِ حُلَّةَ الظلامِ، وفَضَّلَ بِلُجَيْنِ الأَهْلَةِ عقودَ الشهورِ والأعوامِ.

أَحْمَدُهُ على نِعَمِهِ الجلائلِ العظامِ، ومِنَّه الشِواهِلِ الجِسامِ. وأشهد أن لا إلهَ إلا اللّهُ وحده لا شريكَ له، شهادةً لا يُقْصَرُ لها تمام، ولا يُخَفَّرُ لها دِمَام. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله وسوقَ الباطلِ قد قام، ومُجِبُّ الضلالِ قد هام، وطَرَفَ الرِّشْدِ قد نام، وأُفْقُ

الحق قد غام، فجزّد سَبَفَ العزم وشام، وعَتَّفَ على الغي ولام، واقتاد الخليفة إلى السعادة بكل زمام. صلى الله عليه وعلى آله الخيرة الكرام، صلاة لا انفصال لمتتابعها ولا انفصام.

وقلت في فاتحة عيد الأضحى:

الحمد لله العظيم شأنه العزيزُ سلطانه، القديم إحسانه، العميم عُفرائه، الذي دعت عوارف إحسانه إلى عرفات عزماته، من كل طريقِ فلَبَّتْها قلوب أولي الإنابة مسرعة في الإجابة وأمَّتْها من كل فَجٍّ عميق. أحمدته على نعمه التي أحلت مغنى الغنى فَتَحَلَّتْ بفرائدها الأجياد، ومِنَّته التي بلغت مني المُنَى، وكل الأيام بها أعياد. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة لا يُخْلِقُ الملوأُ جديدها، ولا تنال يد الشك مشيدها. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله رحمة للبرايا، محذراً من شرِّ عواقب الخطايا، فطَهَّرَ من رَجْسِها السجايا، وساق إلى محلِّها الهدايا، وبعث الهمم على الضحايا. صلى الله عليه وعلى آله المبرِّين من الدنيا. صلاة لا تنفك بتعاهد معاهدهم في البكور والعشايا.

وأما خُطِبُ الأصدقة فكثير، وكذا ما كتبت له لمن عَرَضَ عليّ كتاباً مما يناسب اسمَه وكتابه كثيراً أيضاً. ومن عجيب ما اتفق في ذلك من براعة الاستهلال ما كتبت له للمولى المالك شهاب الدين أحمد ابن المولى شرف الدين ابن المولى شمس الدين ابن المرحوم شهاب الدين محمود أَعَزَّه الله تعالى ورحم سلفه، حين عَرَضَ عليّ مقدمة ابن الحاجب رحمه الله تعالى:

أما بعد حمدِ الله الذي جعل شرفَ العلم مُتَوَطَّأً بشرف الدين فُحُقْ لمن تَحَلَّى بهما أن يكون جدّه محموداً وعاقبته أحمد، وفي ذكره طول، وهو عند المولى شهاب الدين أحمد المذكور.

ومما يُلَحَقُ بالشعر المتقدم ما كتبتُه للمولى المالك جمال الدين ابن المرحوم علاء الدين بن غانم حين جاءني توقيع بتدريس العذراوية بخطه وإنشائه، وقد تصدَّق بها ملكُ الأمراء تغمَّده الله برحمته من غير سؤال: [المجتث]:

وَأَفَى إِلَيَّ كِتَابٌ خُلُوْ مِنْ الدَّرِّ حَالِي
صَاغَتْهُ فِكْرُهُ سَارٍ إِلَى الْعُلَى غَيْرَ سَالِي
يَسْنُرِي وَرَاءَ سَرَاةٍ تَشْتَاقُهُنَّ الْمَعَالِي
مُرَصَّعٌ بِلَالٍ مَشْرُفٌ بِمِثَالِ
مَنْ عِنْدَ أَكْرَمِ مَوْلَى يَعْطِي بِغَيْرِ سَوَالِ

فَمَا رَأَى صَدِيقٌ مِنَ الصَّدُورِ الْمَوَالِي
إِلَّا وَقَالَ سَرِيعاً هَذَا بَدِيعُ الْجَمَالِ

وأما الجواب عن إعادة لفظة الأهل في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَتَى أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَ أَهْلُهَا﴾ [الكهف: ٧٧] ولم يقل: «استطعماهم»، والمحل محل الإضمار، وفيه الإيجاز، فقد علم أن البلاغة لا تختص بالإيجاز، وإنما هو نوع من أنواعها. وأن مدارَ حُسْنِ الكلام وارتفاع شأنه في القبول بإيراده مطابقاً لمقتضى الحال. فإن كان مقتضى الحال خليفاً ببسط الكلام تعلقت البلاغة ببسطه. وإن كان حقيقاً بالإيجاز، كانت البلاغة في إيراده كذلك. ثم قد يعرض للبليغ أمورٌ يحسن معها إيرادُ الكلام على خلاف مقتضى الظاهر، فينزل غير السائل منزلةً من يسأل إذا كان قد لَوَّح له بما يقتضي السؤال، وينزل غير المنكر منزلةً المنكر إذا ظهرت عليه مخايل الإنكار. ويوقع المضمَر في موضع الظاهر، والظاهر في موضع المضمَر إلى غير ذلك من الأمور المذكورة في علم البلاغة. والذي حَسَّن إيقاعَ الظاهر موقع المضمَر في الآية الكريمة، أن الظاهر أدل على المعنى الذي وضع اللفظ له من المضمَر، لأنه يدل عليه بنفسه. والمضمَر يدل عليه بواسطة ما يفسره، وقصد المتكلم هنا، الإخبار عن الذين طُلِبَ منهم الإطعام أنهم أهل القرية، لأن من غَشِيهِ الضيف في منزله، ولم يعتذر بعذرٍ عن إكرامه، بل قابله بالمنع، مع ظهور حاجته التي أوجبت له أن يسأل منه ذلك، لأن المسألة آخر أسباب الكسب، يُعَلِّمُ بذلك أن الحامل له على الامتناع من إضافته لؤم الطبع واتباع مذموم البخل والشخ المُطَاع كما قال الشاعر: [الطويل]:

حَرِيصٌ عَلَى الدُّنْيَا مُضِيعٌ لِدِينِهِ لَيْسَ لِمَا فِي بَيْتِهِ بِمُضِيعٍ

حتى رُوِيَ عن النبي ﷺ أنه قال^(١): «كانوا أهلَ قريةٍ لثاماً، ومن كانت هذه سَجِيَّتِهِ وهذا حاله، كان حَرِيصاً بالإعراض عنه وعدم مقابَلته بالإحسان إليه. فلما رأى موسى صَلَوَاتُ اللَّهِ عليه إصلاحَ الخضر عليه السلام لجدارٍ مُشْرِفٍ على السقوط في القرية التي هؤلاء أهلُها، من غير طلبٍ أجرٍ على ذلك منهم مع الحاجة إلى ذلك، عجب من ذلك وأنكره حتى كأنه نَسِيَ ما قَدَّمه من وعده إياه بالصبر وبعدَم المصاحبة إن سألَه عن شيءٍ بعد ذلك، مع حرصه على صُحْبَتِهِ والتعلُّم منه. وكان في إعادة لفظة «الأهل» في الآية الكريمة إقامةً لعذرِ موسى عليه السلام في الاعتراض في هذه الحالة، لأنها حالة لا يُضْبَر عن الاعتراض فيها، لأن حالهم يقتضي بذلَ الأجرة في إصلاح أمرِ دُنياوي، لحرصهم وشخهم. فترك طلب الأجرة

(١) انظر: «مسند الإمام أحمد» (١٢١/٥).

على إصلاح ذلك مع الضرورة والحاجة وقع إحساناً إلى أهلها الذين قابلوهما بالمنع عن الضيافة.

وكانت البلاغة متعلقة بلفظة «الأهل» التي هي الحاملة على الإعراض ظاهراً، فأطلعته الخضر عليه السلام بأن الجدار إنما لِيَتَمِينَ من أهلها. واليتيم محل الرحمة وليس محلاً لأن يُطَلَّب منه أجره، إما لعجزه لفقره وهو الظاهر، أو لأنه لا يجوز تصرفه في ماله، ولهذا قال: ﴿رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ [الكهف: ٨٢]، ولم يكن لأهلها الذين أبوا أن يُضيفونا، واللّه سبحانه وتعالى أعلم. قلت: جواب الشيخ نجم الدين رحمه الله تعالى في غاية الحُسن. وهو كلام عارف بهذا الفن جارٍ على القواعد. والذي قاله الشيخ جمال الدين ابن الحاجب رحمة الله تعالى في الجواب عن ذلك مُلَخَّصُه أنه إنما أعاد اللفظ الظاهر لأمرين، أحدهما: أن «استطعم» صفة لـ«قرية» فلو قال: استطعماها، لكان مجازاً، إذ القرية لا تُسْتَطَعَم، فلا بد من ذكر الضمير، ولا يمكن ذكره وهو مضاف إليه إلا بذكر المضاف، ولا يمكن ذكر المضاف مضمراً، فتعين ذكره مُظْهِراً. ولا يرد عليه أن «استطعما» جواب لـ«إذا» لا صفة لـ«قرية» لأننا نقول: لقوله في القصة الأخرى: ﴿حَتَّى إِذَا لَقِيَ غُلَامًا فَقَتَلَهُ﴾ [الكهف: ٧٤]، فقال ها هنا جواب «إذا» متعين، ولا يستقيم أن يكون «فقتله» جوابه، إذ الماضي الواقع في جواب «إذا» لا يكون بالفاء، فتعين فيه. قال: والظاهر أن الجواب في في القصة الأخرى هكذا لأنها في مساق واحد.

الثاني، أن «الأهل» لو أُضْمِرَ لكان مدلوله مدلول الأول، ومعلوم أنه جمع «الأهل»، ألا ترى أنك إذا قلت: أتيت أهل قرية كذا، إنما تعني: وصلت إليهم، فلا خصوصية لبعضهم. والاستطعام في العادة إنما يكون لمن يلي النازل بهم وهم بعضهم، فوجب أن يُقال: استطعما أهلها لثلاثٍ يُفهم أنهم استطعموا جميع الأهل، وليس كذلك. وقد أجابني عن هذا السؤال أيضاً مولانا قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن علي الشبكي - أمتنا الله بفوائده - بجواب طويل نظم ونثر، وقد كتبه بخطي وقرأته عليه، وهو مُثَبَّت في التذكرة.

٤٧ - «المجاهد صاحب اليمن» علي بن داود يوسف بن عمر بن علي بن رسول، السلطان الملك المجاهد أبو يحيى سيف الإسلام ابن الملك المؤيد هزبر الدين ابن الملك المظفر ابن الملك المنصور نور الدين. هو صاحب اليمن، قد تقدّم ذكر والده داود، وسيأتي

٤٧ - «فوات الوفيات» لابن شاعر (١/٤٢٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/٢٣٧، ٢٤٠)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/٤٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٦/٢٠٩)، وفيات سنة ٧٦٧ هـ، و«العقود اللؤلؤية» للخزرجي (١/٢ - ١٢٦)، و«تاريخ أبي الفداء» (٤/٩٣ - ٩٤)، و«الفضل المزيد» لابن الديبع (٩٥ - ١٠٠)، و«تاريخ ابن خلدون» (٥/٥١١ - ١٠٩٥).

ذَكَرُ جَدَّ أَبِيهِ عَمْرٍ فِي مَكَائِنِهِمَا.

وُلِدَ الْمَلِكُ الْمُجَاهِدُ تَقْرِيباً سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِ مِائَةٍ بَعَثَ، وَوَلِيَ الْمَلِكُ بَعْدَ وَالِدِهِ، وَجَرَتْ لَهُ حُرُوبٌ وَكُرُوبٌ ذَكَرْتُهَا مُخْتَصِراً فِي تَرْجُمَةِ وَالِدِهِ. قَرَأَ الْقُرْآنَ وَخَتَمَهُ، وَحَفِظَ التَّنْبِيهَ، وَبَحِثَ وَشَرَحَ وَتَخَرَّجَ عَلَى أَشْيَاحٍ مِنْهُمْ: أَبُو الْقَاسِمِ الصَّنْعَانِيُّ، وَتَأَدَّبَ عَلَى الشَّيْخِ تَاجِ الدِّينِ عَبْدِ الْبَاقِيِّ الْيَمَانِيِّ، وَأَخَذَ بَقِيَّةَ الْعِلْمِ عَنِ الْأَشْيَاحِ بِالْيَمَنِ، وَعَنِ الْغُرَبَاءِ الْفَضْلَاءِ الدَّاخِلِينَ إِلَى الْيَمَنِ. وَنَظَرَ فِي الْعُلُومِ، وَنَظَرَ وَشَارَكَ، وَلَهُ فَهْمٌ وَذَوْقٌ فِي الْأَدَبِ.

أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ الْإِمَامُ صَدْرُ الدِّينِ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ - وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ - أَنَّهُ عِنْدَهُ ذِكَاؤُ مَفْرُطٍ، وَأَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ الْمَنْظُومَةَ بِحَثًّا وَفَهْمًا وَكِتَابَةً وَضَبْطًا، وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَيْضًا: الْمَصْبَاحَ لِابْنِ مَالِكٍ. قَالَ: وَيَلْعَبُ بِالرَّمَحِ وَيَرْمِي بِالنَّشَابِ جَيِّدًا، وَقَالَ: إِنَّهُ بَرَزَ وَحْدَهُ لِسَبْعِمِائَةِ نَفَرٍ مِنْ مِمَالِيكِ وَالِدِهِ وَجَمَاعَتِهِ لَمَّا خَرَجَ عَلَيْهِ النَّاصِرُ بَعْدَ وَالِدِهِ بِزَبِيدٍ. وَوَصَفَ لِي مِنْ لُطْفِهِ وَأَدَابِهِ مَعَ مَنْ يَحَاضِرُهُ وَيَخْتَصُّ بِهِ شَيْئًا كَثِيرًا، وَقَالَ: إِنَّ فِيهِ كَرَمًا وَمُحَبَّةً لِأَهْلِ الْعِلْمِ وَلِلْفُقَرَاءِ. وَكَتَابَتُهُ أَنَا رَأَيْتُهَا، وَهِيَ فِي غَايَةِ الْقُوَّةِ وَالسَّرْعَةِ، وَقَفْتُ أَنَا عَلَيْهَا فِي عِدَّةِ مَرَاثِلٍ إِلَى صَدْرِ الدِّينِ الْمَذْكُورِ. وَأَنْشَدَنِي الشَّيْخُ صَدْرُ الدِّينِ، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى الْمَلِكِ الْمُجَاهِدِ لَمَّا طَلَعَ مِنْ زَبِيدِ سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَقَدْ رَكِبَ فِي شُخْتُورٍ فِي الْبَحْرِ وَتَصَدَّقَ وَأَغْدَقَ: [الطويل]:

وَلَمْ أَنْسَ يَوْمَ الشُّرْمِ وَالْبَحْرِ سَاكِنَ
عَلِيَّ بْنَ دَاوُدَ الَّذِي حَيْثُمَا سَرَى
تَمَلَّكَ كُلَّ الْأَرْضِ قَهْرًا بِسَيْفِهِ
عَجِبْتُ لَشُخْتُورِ الْمُجَاهِدِ إِذْ سَرَى
قَالَ: فَأُجَابِنِي عَنْ ذَلِكَ: [الطويل]:

لَقَدْ جَاءَ صَدْرُ الدِّينِ بِالنَّظْمِ فَاخِرًا
حِكَايَاتِ لَيْلِ النَّجْلِ لَا كَانَ وَادِيًا
وَقَدْ زَادَ قُبْحًا بِالسِّيُوفِ فَغَيَّرَتْ
وَلَكِنْ تُسَلِّينَا عَنْ الْهَمِّ كُلَّهُ
وَمِنْ شَعْرِ الْمُجَاهِدِ صَاحِبِ الْيَمَنِ:

عَجِيبٌ عَلَى ذَا الْقَلْبِ مَنْ جُنِّبُو
فِي عِشْقٍ مِنْ لَا فِي الْهَوَى جُنُّ بُو
مَنْ يَرْحَمُو مَنْ يَتَحَفُّو حَجَّ بُو
مِنْ جَوْرٍ مَنْ شَخْصُو عَلَيْهِ حَجَّبُو

لَلنَّجْمِ يُمَسِّي مُسَامِرَ عَلَى أَهْنِيلِ شَعْبٍ عَامِرِ
فَالْحَبِّ نَاهِي وَأَمِرِ
هَجَرُوا وَبُغِدُوا يَا رِفَاقَ اتَّعَبُوا وَأَنْ عَاتَبُوا خَلَوْ فَهُوَ يَعْتَبُوا
حَكَمَ عَلَيَّ الْحُبُّ أَبْقَى كَذَا مَا حِيلَتِي سَأَصْبِرُ لِهَذَا وَذَا
مَنْ ذَا يَلُمْنِي فِي هَوَاكُم هَذَى فَمَذْهَبِي فِي الْعَشَقِ غَيْرَ مَذْهَبُوا
مَا حَوْلَ أَنَا عَنْ وَدَادِي وَلَوْ أَطَالُوا بِعَادِي
وَإِخْرَاجِي رَتَبِي وَأَفْوَادِي

فَلَيْسَ وَاللَّهِ مَنْ يَخُنْ صَاحِبُو وَأَنْ لَمْ يَطِيعُوا كُلَّمَا صَاحَ بُو
الْأَمْرَ أَمْرُوا وَمَا أَشْتَهَى فِيهِ أَمْر وَأَنْ قَالَ أَذْنِبَ فَمَثَلُوا غَفَرَ
الْعَبْدِ يَعْرِفُ سَيِّدُو مَنْ قَدِير عَفَا وَقَالَ: الذَّنْبُ لَا أَطْلُبُوا
فَاصْفَحُوا يَا مَوَالِي فَأَنَا الْمُحِبُّ الْمُوَالِي
وَارْحَمُوا ضَعُفَ حَالِي

قُولُوا نَعَمْ نَعْفُو الَّذِي أَذْنَبُوا فَمَنْ رِضَانَا قَدْ مَعُوا أَذْنَبُوا
بِالْخَيْفِ وَالْمَسْعَى أَطِيلُ الْغَزْل وَأَشْتَأَقُ مِنْ فِي طَيِّبَةٍ قَدْ نَزَلَ
عَلَى مَدِيحِ الْمَصْطَفَى لَمْ أَزَلْ مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ إِلَهِ قَرَّبُوا
يَا هَاشِمِي يَا مَشَقَّقَ نَرْجُو بِكَ الرَّبَّ يَنْفَعُ
مَا نَخْشَى بِكَ نَدَفَعُ

يَا سَاكِنَا فِي طَيِّبَةٍ مَا أَطِيبُوا مُذْ حَلَّ فِي الشَّعْرِ وَمَا أَعَذَّبُوا

وكتبت أنا إلى الشيخ صدر الدين وقد ورد من الحجاز سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة إلى دمشق، وقصد العود إلى اليمن، فسأله الإقامة أهله وأصحابه فأبى عليهم، وصمم وذكر من إحسان الملك المجاهد إليه ما أوجب أن سلمنا إليه المقادة، وتركناه وما أَرَادَهُ: [البسيط]:

يَا مَنْ أَبَاعَ دِمَشْقَ الشَّامِ بِالْيَمَنِ وَقَدَّمَ السَّيْرَ لَا يَلْوِي عَلَى سَكَنِ
مَا كُنْتُ أَحْسِبُ إِنْسَانًا سِوَاكَ رَأَى جَنَاتٍ عَذْنٍ فَعَدَّاهَا إِلَى عَدَنِ
هَذَا وَكَمْ نِلْتُ مِنْ سَاحَاتِهَا وَطَرَأَ وَكَمْ عَمَرْتُ بِهَا فِي اللَّهْوِ مِنْ وَطَنِ
وَكَمْ رَشَفْتُ سُلَافًا مِنْ أَقْصَاحِ فَمِ وَكَمْ رَأَيْتُ بِهَا بَدْرًا عَلَى غُصْنِ

ولطفه خَلَّتْ الدنيا من الفِئتنِ
 وكل أفعاله تجري على سَنَنِ
 تجوِّز العَدْلَ فيها منك في أَذُنِ
 الملك المجاهد مولانا أبي الحَسَنِ
 رِ الدين داود رب الفضلِ والمِنَنِ
 جفت مضاجِعُه هَطَّالة المُرَنِ
 نور الدين والنصر معه انقَادَ في رَسَنِ
 ابن العارضِ الهَيَّينِ ابن العارضِ الهَيَّينِ
 أكرمَ ببيتِ على تقوى الإلهِ بُني
 والظلم لو حَلَّ في أفنائهم لَفَنِي
 بالمُرَهفات أو الخَطَّارة اللُّدُنِ
 ما كان فيها على الأعداء من إِحَنِ
 وقُومُوا أوداً من قامة الزمنِ
 فحَضَّبُوا السَّيْفَ لَمَّا زَيْنُوا اليَزَنِي
 شَتَّى علومِ الوَرَى والسوق باليمنِ
 لمن غدا يبذل الغالي من الثمنِ
 بل عنده ضِغْفُ ما تُهديه من حَسَنِ
 ختم البدائع فاستفتيه وامتحنِ
 تُزْري فصاحتُه بالقالة اللُّسُنِ
 فكلُّ مَنْ هو في تلك الديار غَنِي
 به فهم من جَنَى الجَنَّات في جَنَنِ
 حتى يفرِّقَ بين الماء واللبنِ
 لذا سيفُ الإسلامِ لا سيفُ بَنُ ذي يَزَنِ
 تجب مدائحُه في السرِّ والعلَنِ
 في البر بالعِيسِ أو في البحر بالسفنِ

وكم ظفرتَ بمن لولا محاسنه
 وما برحتَ امرءاً فينا أخا حَكَمِ
 فكيف تُخدَعُ عن هذي المحاسنِ أو
 لكنَّ عذركَ بادٍ في الرجوعِ إلى
 ابن المؤيدِ ذي البطشِ الشَّدِيدِ هَزَبِ
 ابن المظفر بالأعداء يوسف لا
 ابن الملكِ الذي قاد العساكرَ
 العَارِضِ الهَيَّينِ ابن العارضِ الهَيَّينِ
 ملوك بيتِ إلى أيوبِ نِسبتُه
 أيامهم للوَرَى نورَ بلا ظَلَمِ
 قد ذلُّوا كلَّ صعبٍ من سياستهم
 سلَّوا السيوفَ فسَلَّوا من ضمائرِها
 كم وَرَدُوا خدَّ أرضٍ من عدوهمُ
 وكم أسألوا دماً في يومِ حربهمُ
 وأنتَ عندك من كل البضائع في
 فليسَ يُنكَرَ أن تُهدي نفائسَها
 من راح يعرف ما استصحبَت من دُرَرِ
 وفضلُه في علومِ الناسِ فضٌّ له
 تجده بحرأً وحَبِراً في فوائده
 وكَفُّه وَكُفُّه بالجدود متصلُ
 نام الأنامُ بعدلِ طاب عَيشُهم
 يُعْنَى بفصلِ قضايا كل مشكلةٍ
 دع الملوك الكرامِ الذاهبينَ فهـ
 ومن تكون هذه الأوصافُ سؤدده
 فاحث لأبوابه العُليا بنات سُرَى

واسعد برؤيته وابشر بطلعته واملاً جفونك بعد الشَّهْد بالوَسْن
ففي تَعَزُّ تَعَزُّ النفسُ منك متى حَلَّتْ وتغسِلُ ما لا قِيَتَ من دَرَن
فاذكر هناك محباً لم يَخُنْكَ ولا تنسَ الوفاء له إن كنت ذا شَجَن
إنَّ الكرامَ إذا ما أسهلوا ذكروا من كان يألُفهم في المنزل الخَشِن

عَلِيُّ بْنُ دُبَيْسٍ

٤٨ - «أبو الحسن الموصلي النحوي» علي بن دُبَيْس النُحَوي الموصلي، أبو الحسن. قرأ النحو على ابن وَخْشِي صاحب ابن جُثِّي، وأخذ عنه زيد مَرْزُكَة الموصلي^(١). وهو مذكور فيما تقدم من حرف الزاي. ولأبي الحسن هذا شعر يصف فيه قَوَاداً: [الوافر]:

يُسَهِّلُ كُلَّ مَمْتَنَعٍ شَدِيدٍ وَيَأْتِي بِالْمُرَادِ عَلَى اقْتِصَادٍ
فَلَوْ كَلَّفْتَهُ تَحْصِيلَ طَيْفِ الْـ خَيَالِ ضُحَى لَزَارَ بِلَا رُقَادٍ

٤٩ - «صاحب الحِلَّة» علي بن دُبَيْس الأَسَدِي أميرُ العرب وصاحبُ الحِلَّة. كان شجاعاً جواداً مُمدِّحاً كبير الشأن. سُقِيَ السُّمُ فيما قيل فمات سنة خمسٍ وأربعين وخمسائة، وتولَّى بعده ولده مُهلhel. وكان علي قد استوحش من السلطان، فبعث إليه يتهدده، فقال لرسوله:

قل له، مثلي ما يُهدد، لأن قُصَارَى أمري أن يخرجني من جدران الحِلَّة ويُبْعِدَنِي عَنْ
أوساخها، فأسكن في قِيا في بني أسد، وأقع بخيام الشَّعر وتلال الرمل وثمراد المِياه وَخَشِن
الغَيْش. وهو وأمثاله قد تَعَوَّدَ إيقاد الشمع ودخان النَّذِّ وألوان الأُطعمة، ونعيم الحَمَامات.

وتوفي بعلَّة السكتة، وقيل إنه سُم، وأتهم به طبيبه محمد بن صالح بأنه قَصَرَ في أمره.
وقيل: توفي بعلَّة القولنج.

٥٠ - «الأمير جمال الدين الحُمَيْدي» علي بن دِزباس بن يوسف الأمير جمال الدين الحُمَيْدي. وُلِدَ سنة أربع وستمائة، وتوفي سنة ستٍ وسبعين وستمائة. وكان عالي الهِمَّة وافر البرِّ والأفضال، جواداً له مهابة شديدة وسَطْوَة.

٤٨ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٦٦/٢) رقم (١٧٠٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢١٨/١٣)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٧٥/٢) رقم (٤٥٩).

٤٩ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٢٠٧/٨)، و«تاريخ دمشق» لابن القلانسي (٩٠١)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠٥/١١)، و«الأنجم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٩٩/٥)، و«تاريخ ابن خلدون» (٦٢٣ - ٦٢٥)، و«الأعلام» للزركلي (٢٨٧/٤).

لما تُوفي الظاهرُ، أحضره نائب دمشق وحبسَه وصادره لأنه كان في نفسه منه . ثم أخرجه وبقي بَطَّالاً من الولاية في منزله بجبل قاسيون، وخبره عليه . ولما عُزِلَ تاب وأقلع عن المظالم، وصلى بالليل وبكى، وكان فاضلاً.

٥١ - «أبو المتوكل الناجي» علي بن دؤاد أبو المتوكل الناجي . بالنون والجيم - حَدَّث عن عائشة وأبي هريرة وابن عباس وأبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله، وتُوفي سنة اثنتين ومائة، وروى له الجماعة .

٥٢ - «أبو الحسن الزاذاني» علي بن الزاهد أبو الحسن الزاذاني،

من بغداد، الشاعر . من شعره: [الطويل]:

إذا هَبَّ من أرض العراق بَوَارِحُ وجدتُ لها بَرْدًا وإن لم تكن بَرْدًا
وما ذاك إلا أنها إذ تَمُرُّ بي مُضَوَّعةً من نُشرِ أحبابنا تندي
ومن أوطف بين القناطر كلما تذكّرتَه أهدى الصبابة والوجد
وإخوانٍ صِدْقٍ إن نأيتُ تَأَوَّهوا لِبُعدي وإن دانيتهُم أحسنوا الوُدا

٥٣ - «اللخمي المصري» علي بن رباح اللخمي المِصري، قال الشيخ شمس الدين: اسمه علي، لكنه صُغِرَ . قال أبو عبد الرحمان المقرئ: كانت بنو أمية إذا سمعوا بمولود اسمه علي قتلوه، فبلغ ذلك رباحاً فقال: هو عَلِيّ . قال الشيخ شمس الدين: هذا لا يستقيم، لأن علياً هذا وُلِدَ في زمن عثمان، أو قبل ذلك بقليل . وكان في أيام بني أمية رجلاً لا مولوداً . سمع من عمرو بن العاص وعُقبة بن عامر وأبي هريرة وأبي قتادة وفُضالة بن عبيد وعدة من الصحابة . وعُمِّرَ مائة سنةٍ إلا قليلاً، وتُوفي سنة أربع عشرة ومائة . وروى له مسلم والأربعة . قلت: في تاريخ ابن الفَرَضِي: وقال: يحيى بن معين يقول: أهل العراق يقولون: عَلِيّ، وأهل مصر يقولون: عَلِيّ . وقال الليث بن سعد: سمعت موسى بن علي بن رباح

٥١ - «التاريخ الكبير للبخاري» (٢٧٣/٢/٣) رقم (٢٣٨٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨/٥) رقم (٤)، و«طبقات ابن سعد» (٢٢٥/٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٩٦٦/٢)، و«الكاشف» للذهبي (٢/٢٨٤) رقم (٣٩٦٨)، و«الكامل» لابن الأثير (١٤١/٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٨٤/٦) رقم (١٠١٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣١٨/٧).

٥٣ - «التاريخ الكبير للبخاري» (٢٧٤/٢/٣) رقم (٢٣٨٧)، و«طبقات ابن سعد» (٥١٢/٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٩٦٧/٢)، المشهور في اسمه عَلِيّ - بالضم -، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٢٩٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤١٢/٧)، و«العبر» له (١/١٤٢)، و«الكاشف» له (٢/٢٨٤) رقم (٣٩٦٩)، و«طبقات خليفة» (٧٥٤/٢) رقم (٢٧٥١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٨٦/٦) رقم (١٠٢٠).

يقول: من قال لي موسى بن عَلِيٍّ، لم أجعله في جِلٍّ. وولد سنة خمس عشرة عام اليرموك، وكان أعورَ ذهبَ عَيْنُهُ يوم ذِي الصَّوَارِيرِ^(١) في البحر، مع عبد الله بن سَعْدٍ، سنة أربع وثمانين. وكانت له من عبد العزيز بن مروان منزلة. وهو الذي زَفَّ أُمَّ البَنِينَ ابنة عبد العزيز إلى الوليد بن عبد الملك. ثم عَتَبَ عليه عبد العزيز فأغزاه أفريقية فلم يزل بأفريقيه إلى أن تُوفِيَ بها.

علي بن ربيعة

٥٤ - «الوَالِي الكُوفِي» علي بن ربيعة الوالبي الأسدي الكوفي. رَوَى عن عليٍّ والمغيرة وأسماء بن الحَكَم الفَزَارِي وابن عمر في حدود المائة للهجرة، وروى له الأربعة.

٥٥ - «نور الدين المقدسي» علي بن رزق الله بن منصور، الشيخ نور الدين المقدسي. سمع من ابن عبد الدائم وأبي حامد محمد ابن الصابوني. أجاز لي بخطه سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بالقاهرة.

٥٦ - «الحربي الحنبلي» علي بن رشيد بن أحمد بن محمد بن حُسَيْنَا البغدادي الحربي. صَحِبَ عَمَّهُ أَخَا أَبِيهِ لَأَمَهُ أَبَا المعالي سَعْد بن علي الخطيري، وقد تقدم ذكره في حرف السين. وقرأ عليه الأدب، وحفظ القرآن، وتفقه لابن حنبل. وسمع من أبي الوقت عبد الأول، ونصر بن نصر علي العُكْبَرِي، وسعيد بن أحمد بن البناء، وأبي بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغوني وغيرهم. وكان حَسَنَ الطريقة عفيفاً نَزْهاً. ووَكَّلَهُ الإمام الناصر وكالةً جامعة. وارتفع قدره ومنزلته. وكان يكتب خطأً مليحاً طريقَ ابن مُقْلَةٍ. وكان يكره الرواية، ويُقِلُّ مخالطةَ الناس. توفي سنة خمس وستمائة.

(١) سير النبلاء: ذات الصواري، من المعارك الشهيرة في تاريخ البحرية الإسلامية.

٥٤ - «التاريخ الكبير للبخاري» (٢٧٣/٢/٣) رقم (٢٣٨٥)، و«طبقات ابن سعد» (٢٢٦/٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٨٩/٤) رقم (١٨٨)، و«الكاشف» له (٢٨٤/٢) رقم (٣٩٧٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٩٦٧/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٨٥/٦) رقم (١٠١٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٢٠/٧).

٥٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٥٠/٣) رقم (١٠٧) «وهو هنا: القدسي النابلسي ووفاته سنة (٧٣٣ هـ).

٥٦ - «تكملة المنذري» (١٦٣/٢) رقم (١٠٧٤)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (٣٠٤/١) رقم (١١٠٨)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٤٧/٢ - ٤٨) رقم (٢٢٥)، و«الجامع المختصر» لابن الساعي (٢٨١/٩ - ٢٨٢)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٤٧/٢ - ٤٨).

٥٧ - «الطبيب المصري» علي بن رضوان بن علي بن جعفر أبو الحسن المصري. رئيس الأطباء للحاكم صاحب مصر. لم يكن له معلّم في صناعة الطب يُنسب إليه، وله مُصنّف في أن التعلّم من الكتب أوفق من المعلمين. ورد عليه ابن بطلان هذا الرأي وغيره في كتاب مفرد، وذكر فصلاً في العلل التي من أجلها صار المتعلّم من أفواه الرجال أفضل من المتعلّم من الصُحف إذا كان قَبُولُهُما واحداً، وأورد عدة عِلَل، الأولى منها تجري هكذا:

وصول المعاني من النسيب إلى النسيب، خلاف وُصولها من غير النسيب إلى النسيب. والنسب الناطق أفهم للتعليم بالنطق وهو المعلم، وغير النسيب له حمادٌ وهو الكتاب، وبُعدُ الجماد من الناطق مطيل طريقُ الفهم، وقُرْبُ الناطق من الناطق مقربٌ للفهم. فالنسيب تفهيمه أقرب وأسهل من غير النسيب، وهو الكتاب.

الثانية: منها النفسُ العَلّامة، عَلامَةُ بالفعل، وصُدُور الفعل عنها يُقال له التعليم، والتعلّم من المضاف. وكلما هو للشيء بالطبع أَخْصُ به مما ليس هو بالطبع. والنفس المتعلّمة عَلامَةُ بالقوّة، وقَبُول العلم فيها يقال له تعلّم، والمضافان معاً بالطبع. فالتعليم من المعلّم أَخْصُ بالمتعلّم من الكتاب.

الثالثة: المتعلّم إذا استعجم عليه ما يفهمه المعلّم من لفظه، نقله إلى لفظ آخر، والكتاب لا ينقل من لفظٍ إلى لفظ. فالفهم من المعلّم أصلح للمتعلم من الكتاب، وكلما هو بهذه الصفة فهو في إيصال العلم أصلح للمتعلم.

الرابعة: العِلْمُ مَوْضوعه اللفظ، واللفظ على ثلاثة أضرب: قريب من العقل، وهو الذي صاغه العقل مثلاً لما عنده من المعاني. ومتوسّط، وهو المتلفّظ به بالصوت، وهو مثال العقل، وبعيدٌ وهو المثبت في الكتاب، وهو مثال ما خرج باللفظ. فالكتاب مثال مثال المعاني التي في العقل. والمثال الأول لا يقوم مقام الممثل لعوز المثل، فما ظنك بمثال مثال الممثل، فالمثال الأول لما عند العقل أقرب في الفهم من مثال المثال. والمثال الأول هو اللفظ، والثاني هو الكتاب. وإذا كان الأمر على هذا فالفهم من لفظ المعلّم أسهل وأقرب من لفظ الكتاب.

الخامسة: وُصول اللفظ الدالّ على المعنى إلى العقل، يكون من جهة حاسّة غريبة من اللفظ، وهو البصر. لأن الحاسّة النسبية لِلْفَظ هي السمع، لأنه تصويت، والشيء الواصل من

٥٧ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠٥/١٨)، و«طبقات الأطباء» لابن جليل (٢٢، ٨٨)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٩٩/٢ - ١٠٥)، و«تاريخ الحكماء» لابن القفطي (٤٤٣)، و«العبر» للذهبي (٣/٢٢٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦٩/٥)، و«الأعلام» للزركلي (٢٨٩/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٩١/٣).

النسيب، وهو اللفظ، أقرب من وصوله من الغريب وهو الكتابة. فالفهم من المعلم باللفظ أسهل من الفهم من الكتابة بالخط.

السادسة: يوجد في الكتاب أشياء تصد عن العلم، وهي معدومة عند المعلم، وهي التصحيف العارض من اشتباه الحروف مع عدم اللفظ، والغلط بزوغان البصر، وقلة الخبرة بالإعراب أو عدم وجوده مع الخبرة بالإعراب أو فساد الموجود منه، وإصلاح الكتاب ما لا يُقرأ وقراءة ما لا يُكتب، ونحو التعليم ونمط الكلام، ومذهب صاحب الكتاب، وسقم النسخ، ورداءة النقل، وإدماج القارئ مواضع المقاطع، وخلط مبادئ التعليم، وذكر ألفاظ مصطلح عليها في تلك الصناعة، وألفاظ يونانية لم يخرجها الناقل من اللغة كالثوروس، وهذه كلها معوقة عن العلم. وقد استراح المتعلم من تكلفها عند قراءته على المعلم. وإذا كان الأمر على هذه الصورة، فالقراءة على العلماء أفضل وأجدي من قراءة الإنسان لنفسه، وهو ما أردنا بيانه. قال: وأنا آتيك بيان سائغ أظنه مصدقاً لما عندك، وهو ما قاله المفسرون في الاعتياض عن السالبة البسيطة بالموجبة المعدولة، فإنهم مجمعون على أن هذا الفصل لو لم يسمعه من أرسطو تلميذاه ثامسطيوس وأوزيموس لما فهم قط من كتاب، انتهى كلام ابن بطلان.

قلت: ولهذا قال العلماء: لا تأخذوا العلم من صحفي ولا مصحفي، يعني: لا يُقرأ القرآن على من قرأ من المصحف، ولا الحديث وغيره على من أخذ ذلك من الصحف. وحسبك بما جرى لحماي لما قرأ في المصحف، وما صحفه، وذلك مذكور في ترجمة حماد الراوية. وقد وقع لابن حزم وابن الجوزي أوهام و«تصحيف» معروفة عند أهلها، وناهيك بهذين الاثنين. وهذا الرئيس أبو علي ابن سينا، وهو ما هو، لما استبد بنفسه في الأدوية المفردة اتكالا على ذهنه، لما سَلِمَ من سوء الفهم لم يسلم من التصحيف، فإنه أثبت البُظافُن وهو بتقديم الباء على النون - معناه: ذو خمس أوراق في حرف النون. وكان لابن رضوان دار تُعرف به في مصر في قصر الشمع، قدّمه الحاكم وجعله رئيس الأطباء. وكان كثير الرد على أرباب مذهبه، وفيه تشنيع في بحثه، إلا أنه كان يرجع إلى خيرٍ ودينٍ وتوحيدٍ. وشرح عدة كتب لجالينوس، له مقالة في «دفع المضار بمصر عن الأبدان». وكتاب في أن حال عبد الله بن الطبيب حال السوفسطائية، والانتصار لأرسطاليس. وتفسير ناموس الطب لأبقراط. وكتاب (المعاجين والأشربة)، مقالة في إحصاء عدد الحُميات. ورسالة في الأورام. رسالة في علاج داء الفيل. رسالة في الفالج. مسائل جرت بينه وبين إبراهيم بن الهيثم في المجرة والمكان. الأدوية المفردة، رسالة في بقاء النفس بعد الموت. مقالة في فضل الفلسفة. مقالة في نبوة محمد ﷺ من التوراة والفلسفة. مقالة في حدث العالم. مقالة في توحيد

الفلاسفة. الرد على ابن زكرياء الرازي في العلم الإلهي. إثبات الرسل. مقالة في التنبيه على حيل المنجمين ويصف شرفها. مقالة في كل السياسة. مقالة في الشعر وما يعمل منه. مقالة في الأدوية المسهلة. تعليق من كتاب التيمي في الأغذية والأدوية. مقالة في أن كل واحد من الأعضاء يغتذي من الخلط المُشاكل له. مقالة في أن ابن بُطلان لا يعرف كلام نفسه فضلاً عن كلام غيره. رسالة إلى أطباء مصر والقاهرة في خبر ابن بُطلان والرد عليه. مقالة في عدد حُميات الأخلاط. مقالة في الأورام. رسالة في الكون والفساد. مقالة في أن في الوجود نقط وخطوط طبيعية. وله غير ذلك أشياء كثيرة.

٥٨ - «ابن الغُبيري» علي بن رَوْح بن أحمد بن الحسن بن عبد الكريم النُّهْرَوانِي المعروف بابن الغُبيري. قرأ الفقه على أبي النجيب السُّهْرَوْردي، وصحبه مدة، وقرأ الأدب على أبي محمد ابن الجواليقي، وأبي الحسن ابن العطار وغيرهما، حتى برع في جميع ذلك. ورُتّب على الخبر بباب النوبي، واستنابه قاضي القضاة أبو القاسم عبد الله بن الحسين الدامغاني في الحكم بحريم دار الخلافة وما يليها. وكان غزير الفضل، وله نظم ونثر، وتوفي سنة خمس عشرة وستمئة ومولده قبل الأربعين وخمسمئة. ومن شعره لما عاد أبو الفرج ابن رئيس الرؤساء إلى الوزارة: [الخفيف]:

لم تَغِبْ شَمْسُكَ المَنيْرَةُ حاشا كَ ولم يَنْسَخِ الضِيَاءُ ظِلَامَ
إِنَّمَا حَالَ دُونَ أَنْ يُدْرِكَ الضَوْ ءُ قَتَامٌ وَانْجَابَ ذَاكَ الْقَتَامُ
ومنه لما أُعْطِيَ فخر الدين النوقاني المدرسة الجهتية: [السريع]:
لَمْ تُعْطَ مِنْ حَقِّكَ مِغْشَارُهُ فَيَحْمَدُ الطَالِعُ وَالزُّجَرُ
وَإِنَّمَا أَيَّامُكَ اسْتَيْقَظَتْ فَحَقُّ لَاسْتَيْقَظَها السُّكْرُ

علي بن زُرَيْق

٥٩ - «ابن زُرَيْق الكاتب» علي بن زُرَيْق، الكاتب البغدادي. له القصيدة التي مدح بها

٥٨ - «الذيل على الروضتين» لأبي شامة (١١٠)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (٣٠٤/١) رقم (١١٠٩)، و«تكملة المنذري» (٤٤٣/٢) رقم (١٦٢٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢٥١/٢) رقم (٨٦٧)، و«تبصير المتبهي» لابن حجر (١٠٢٦/٣)، و«طبقات السبكي» (٢٩٤/٨).

٥٩ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٣٠٨/١ - ٣١٣)، و«المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٣٣٦) رقم (١٤٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤٣٩/٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٢٩/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١١٨/٧)، و«ثمرات الأوراق» لابن حجة الحموي (٤٧٤ - ٤٧٨).

العميد أبا نصر وزير طغرلبك التي قال فيها أبو عبد الله الحُمَيْدِي: قال لي أبو محمد علي بن أحمد بن حزم: يُقال: من تختم بالعقيق، وقرأ لأبي عمرو^(١)، وتفقه للشافعي، وحفظ قصيدة ابن زريق، فقد استكمل الظرف. والقصيدة المذكورة^(٢): [السيط]:

لا تَعْذِلِيهِ فَإِنَّ الْعَذْلَ يُولِعُهُ قد قَلَبْتَ حَقًّا وَلَكِنْ لَيْسَ يَسْمَعُهُ
جاوَزْتَ فِي لَوْمَةٍ حَدَّ الْمُضِرِّ بِهِ من حَيْثُ قَدَرْتَ أَنْ اللَّوْمَ يَنْفَعُهُ
فاستعملي الرَّفَقَ فِي تَأْنِيهِهِ بَدَلًا من عَسَفِهِ فَهُوَ مُضَيِّئُ الْقَلْبِ مُوجَعُهُ
قد كَانَ مُضْطَلِعًا بِالْخُطْبِ يَحْمِلُهُ فَضْلَعْتَ بِخُطُوبِ الْبَيْنِ أَضْلَعُهُ
يَكْفِيكَ مِنْ رَوْعَةِ التَّفْنِيدِ أَنْ لَهُ من التَّوَيُّ كُلِّ يَوْمٍ مَا يَرْوَعُهُ
مَا آبَ مِنْ سَفَرٍ إِلَّا وَأَزْعَجَهُ رَأْيِي إِلَى سَفَرٍ بِالرَّغْمِ يَجْمَعُهُ
تَأْبَى الْمَطَالِبُ إِلَّا أَنْ تَجَشَّمَه لِلرِّزْقِ كَذْحًا وَكَمْ مِمَّنْ يُوَدِّعُهُ
كَأَنَّمَا هُوَ مِنْ حَلٍّ وَمَرْتَحِلٍ مُوَكَّلٌ بِفَضَاءِ الْأَرْضِ يَذَرُّعُهُ
إِذَا الزَّمَاعُ أَرَاهُ فِي الرَّحِيلِ غَنَى وَلَوْ إِلَى السَّنْدِ أَضْحَى وَهُوَ مَرَبُّعُهُ
وَمَا مُجَاهِدَةُ الْإِنْسَانِ وَاصِلَةٌ رِزْقًا وَلَا دَعَاةُ الْإِنْسَانِ تَقْطَعُهُ
قَدْ وَزَّعَ اللَّهُ بَيْنَ النَّاسِ رِزْقَهُمْ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ مِنْ خَلْقٍ يُضَيِّعُهُ
لَكِنَّهُمْ كَلَّفُوا رِزْقًا فَلَسْتَ تَرَى مَسْتَرْزِقًا وَسِوَى الْغَايَاتِ تُقْنِعُهُ
وَالْجِرْصُ فِي الرِّزْقِ، وَالْأَرْزَاقُ قَدْ قُسِمَتْ بَغْيِي، أَلَا إِنَّ بَغْيِي الْمَرْءَ يَصْرَعُهُ
وَالدَّهْرُ يُعْطِي الْفَتَى مِنْ حَيْثُ يَمْنَعُهُ أَرْبَاوًا يَمْنَعُهُ مِنْ حَيْثُ يُظْمِئُهُ
اسْتَوْدَعُ اللَّهَ فِي بَغْدَادٍ لِي قَمْرًا بِالْكَرْخِ مِنْ فَلَكِ الْأَزْوَارِ مَطْلَعُهُ
وَدَّعَتْهُ وَبَوْدِي أَنْ يُوَدِّعَنِي صَفْوُ الْحَيَاةِ وَأَنِّي لَا أُوَدِّعُهُ
وَكَمْ تَشَفَّعَ فِي أَنْ لَا أَفَارِقَهُ وَلِلضَّرُورَةِ حَالٌ لَا تُشَفِّعُهُ
وَكَمْ تَشَبَّثَ فِي خَوْفِ الْفِرَاقِ ضَحَى وَأَدْمُعِي مُسْتَهْلَاتٌ وَأَدْمُعُهُ
لَا أَكْذِبُ اللَّهَ ثَوْبُ الْعُذْرِ مَنْخَرَقٌ عَنِّي بِفُرْقَتِهِ لَكِنْ أَرْقَعُهُ
إِنِّي أَوْسَعُ عُذْرِي فِي جَنَائِثِهِ بِالْبَيْنِ عَنِّي وَجُزْمِي لَا يُوسِّعُهُ
رَزَقْتُ مُلْكَاً فَلَمْ أَحْسِنْ سِيَاسَتَهُ وَكُلُّ مَنْ لَا يَسُوسُ الْمُلْكََ يُخْلَعُهُ

(١) هو عثمان بن سعيد القرطبي الحافظ المقرئ أحد الأئمة في علم القرآن توفي سنة (٤٤٤ هـ).

(٢) «كشف الظنون»: أحد وأربعين بيتاً.

وَمَنْ غدا لا بساً ثوبَ النعيمِ بلا
اعتَضْتُ من وجهِ خَلِي بعد فُرقتِه
كم قائلٍ لي: ذقتَ البَيْنَ قلتُ له:
ألا أقمتُ وكان الرشدُ أجمَعُه
إنِّي لأقطعُ أيامي وأنفِذُها
بمن إذا هَجَعَ النُّوَامُ بثُّ له
لا يطمئنُ لجَنبي مَضجعُ وكذا
ما كنتُ أحسِبُ رَبَّ الدهرِ يفجعُني
حتى جَرَى البَيْنُ فيما بيننا بِيدِ
فكنتُ من رَبِّ دَهْرِي جازِعاً فَرِقاً
باللَّهِ يا منزلَ القُصِفِ الذي دَرَسَتْ
هل الزمانُ معيذُ فيكَ لَدُنَّا
في ذِمَّةِ اللَّهِ مَنْ أَصْبَحَتْ منزلَه
مَنْ عنده لي عَهْدٌ لا يُضَيِّعُه
ومن يُصدِّعُ قلبي ذَكَرُه وإذا
لأَصْبِرَنَّ لدهرٍ لا يُمتنعُني
علماً بأنَّ اصْطِبَارِي مُغَقَّبُ فرجاً
عسى الليالي التي أَضَيَّتْ بفرقتِنا
وإنَّ تَغْلَ أحداً مِنَّا مَنِيَّتَه

قلت: وقد مرَّ في ترجمة أحمد بن جعفر الدُّبَيْثِي له قصيدة في وزنها ورَوِيَّها، وأراها

أحسن من هذه.

قال: يرثي ديكاً: [الكامل]:

خطب طَرِقتُ به أَمراً طُروقِ
فكأنما ثوبُ الزمانِ مَحيطةٌ
هل مُستَجارٌ من قَظاظَةِ جَوْرِها
فَظَّ الحُلُولِ عليَّ غيرَ شَفِيقِ
بي راصداتُ لي بكل طَريقِ
أم هل أسيرُ صُروفِها بطَليقِ

حتى متى تنحي عليّ بخطيئها
 ذهبت بكل موافق ومراق
 وطريفة وتليدة وحبيرة
 حتى بديك كنت ألف قربه
 ألقى عليه الدهر منه كلكلاً
 ورماه منه بحد سهم صائب
 حزني عليه دائماً ما غرّدت
 أريب منزلنا ونشوّ حجورنا
 لهفي عليك أبا النذير لو أنه
 وعلى شمائلك اللواتي ما نمت
 لما نفعت وصرت علق مضنة
 وتكاملت جمل الجمال بأسرها
 وغدوت ملتحفاً بمرط حبرت
 كالجلنارة أو صفاء عقيقة
 أو قهوة تختال في بلورة
 وكأنما الجادي جاد بصيغة
 ولبست كالطاووس ريشاً لامعاً
 من حُمْرة مع صُفرة في زُرقة
 عرض يجلّ عن القياس وجوهر
 وكأنّ سالفتيه تبرّ سائل
 وكأنّ مجرى الصوت منك إذا جفت
 ناي رقيق ناعم قرّت به
 تزقو وتصفق بالجنّاح كمنّتش
 وتميس ممتطياً لسبع دجائج
 فتميزنا منهنّ بيضاً دائماً

وتخصّني فجعاتها بالزيق
 ومناسب ومصاحب وصديق
 ضئت وركن للزمان وثيق
 حلو الشمائل في الديوك رشيق
 يقني الورى ويشث كل فريق
 لذخائر المستظهرين علوق
 وزق الحمام ضحى بذروة نيق
 وعذي أيدينا نداء مشوق
 دفع المنايا عنك لهف مشوق
 حتى دوت من بعد حسن سُموق
 ونشأت نشء المقبل الموموق
 لك من خليل صادق وصديق
 فيه بديع الوشي كف أنيق
 أو لمع نار أو وميض بروق
 بتأنق التزويق والتصفيق
 لك أو طلعت مضمخاً بخلق
 متلألئاً ذا رونق وبريق
 تحتلها تخفى على التحقيق
 لطفت معانيه على التدقيق
 وعلى المفارق منك تاج عقيق
 ونبت عن الأسماع بخ خلق
 نعم تؤلفه من الموسيقى
 وصلت يده النقر بالتصفيق
 مثل المهاري أهدت بفسيق
 رزقاً هنيئاً ليس بالمحقوق

فيها بدائعُ صنعةٍ ولطائفِ
 فبياضها ورقٌ وتبرُّ مُحها
 خلطان مائيان ما اختلطا على
 يغدو عليه من طهاه بعُجَّة
 نَعَمْ لَعمرِكَ لو تدوم هنيئةً
 أبكي إذا عاينت رَبْعَكَ مقفراً
 وَيَزِيدُنِي جَزَعاً لفقدك صادقُ
 فتأسُفي أبداً عليك مُواصلِ
 وإذا أفاقَ ذوو المصائب سَلوةً
 صَبِراً لفقدك لا قَلَى لكن كما
 لا تبعدنَّ وإن نأت بك نية
 وسقَى عظامَكَ صَوْبُ مُزْنٍ هاطلِ
 أَلِفَنَ بالتَهذيب والتوفيق
 في جوفِ عاجٍ بَطْنَتِ بدِيقِ
 سَيْلٍ ومختلط المزاجِ رقيقِ
 ويروح بالمشويِّ والمضلوقِ
 هل دام رزقٌ لامرئٍ مَرْزوقِ
 بتَحْنٍ وتَفْجِعِ وشَهيْقِ
 في منزلٍ دانٍ إِلَيَّ لَصِيْقِ
 بسوادِ ليلٍ والتِمَاعِ بُروقِ
 وتَأْسِياً أَمْسَيْتُ غيرَ مُفِيْقِ
 صَبَرَ الأَسِيرُ لِشِدَّةٍ وَلِضِيْقِ
 في منزلٍ نائي المزارِ سَحِيْقِ
 عَدِيقِ رَعُودٍ فِي ثَرَاكِ بُرُوقِ

٦٠ - «الباذرائي» علي بن زهير بن القَيْن الشَّيباني. أبو الحسن الباذرائي. رأى أبو فراس، وروى عنه شيئاً من شعره. وكان أديباً، له شعر كتب عنه فارس بن حسين الذُّهلي، توفي سنة خمس وخمسين وأربع مائة. ومن شعره [الخفيف]:

فتكت بي حوادثُ الدهرِ حتى
 جعلتني رِقاً لمن كان رِقِي
 فتصوّرتُ أن هذا لذنْبٍ
 كان مني وأنّ ذا بعضُ حَقِّي
 وكتب على مشط عاج [الخفيف]:

كنت أستعملُ السوادَ من الأم
 شاط والشعرُ كالليالي الدياجي
 أتلقَى مثلاً بمثلٍ فلما
 صارَ عاجاً سَرَحْتُهُ بالعَاجِ

علي بن زياد

٦١ - «الأنصاري المَعري» علي بن زياد الأنصاري أبو الحسن. قال ابن رَشِيق في «الأنموذج»: كان وقوراً، حسن المُلح والمفاكهات، ناظراً في الطب، لطيفاً حيث توجه، أنيق الكلام. وأورد له قوله يصف الجمارة [السريع]:

جُمَارَةٌ جاءَتْكَ من نخلةٍ باسِقَةٍ قد أفرطت في البُسوقِ

كَأَنَّهَا فِي كَفِّ مَعْشُوقَةٍ قَدْ خَضَبْتَ رَاحَتَهَا بِالْخُلُوقِ
مَهَاةً بَلُورٍ وَقَدْ أَشْرَقَتْ فِي جَامَةِ مَخْرُوطَةٍ مِنْ عَقِيقِ
فَاشْرَبَ عَلَى الْجُمَارِ مِنْ كَفِّهَا وَالْوَرْدِ مِنْ وَجْنَتِهَا وَالشَّقِيقِ

وقوله في تفاحة [البسيط]:

أَحِبِّبْ بَتَفَاحَةٍ صَفَرَاءَ نَاوِلِهَا مَنْ لَسْتُ أَفْكَرُ مَا أَوْلَاهُ مِنْ نَعَمِ
وَقَالَ: صِفْهَا بِوَصْفٍ لَيْسَ يَدْرُكُهُ أَهْلُ الْبَلَاغَةِ مِنْ عُزْبٍ وَمِنْ عَجَمِ
فَقُلْتُ وَالدَّمْعُ يَهْمِي عِنْدَ قَوْلَتِهِ مِنَ الْجَفَوْنَ عَلَى الْخَذَّيْنِ كَالدَّيَمِ
الْلُّؤُنُ لِي وَلَكُمْ طِيبُ النَّسِيمِ كَذَا حَكَمَ الْهَوَى بَيْنَنَا أَفْدِيهِ مِنْ حَكَمِ
وقوله في الفخر يذكر قومه [السريع]:

مَنْ كُلِّ عَالِي الْقَدْرِ سَامِي الدُّرَى يَنْمِيهِ لِلخَزَرْجِ أَنْصَارُ
لَيْسَ عَلَى مَنْ قَدْ عَلَا فَخْرُهُ إِنْ طَالَهُ فَخْرُهُمْ عَارُ

وكتب إليه أبو مسلم ابن عبدون الكاتب، وكان خليعاً يستهديه نبياً في زكرة يوم شتاء
[مجزوء الكامل]:

يَا مَعْدِنَ الْأَدَبِ الَّذِي مَازَالَ لِلأُدْبَاءِ كَهْفًا
أُمُنُّنَ عَلِيٍّ بِزَكْرَةٍ لِلخَنْدَرِيسِ تَكُونُ ظَرْفًا
وَمِخْدَةً مِنْ نَفْخِهَا وَتَرَى لَهَا فِي الرَّأْسِ عُزْفًا
كَالْمِسْكِ عِنْدَ مَشْمُومِهَا فَمِشْمَمُهُ مَا لَيْسَ يَخْفَى
وَأَعْتَدَنِي عَبْدًا بِهَا عَمْرُ الزَّمَانِ عَمَرَتْ أَلْفًا
مَا الْعَيْشُ إِلَّا كَوْنُهَا أَبَدًا تَكُونُ عَلَيَّ وَقْفًا
وَمِنْ السَّعَادَةِ مَلُومِهَا مِمَّا تَجُودُ بِهِ فَأَكْفَا

سألتك إياها أيدك الله لتكون مما يُحْمَلُ فيها في أمن لما في هذا اليوم من الزلق، فابعث
بها لو كانت من جلد ناقة صالح، أو كبش إبراهيم، أو عجل السامري، فأجابه [مجزوء
الكامل]:

كَلَّفَتَنِي يَا ابْنَ الْكِرَا مَ وَمَنْ غَدَاً لِلْمَجْدِ جِلْفَا
شَطَطًا لِحِمْلِ الْخَنْدِ رِيسَ إِلَيْكَ مِمَّا كَانَ ظَرْفَا
إِنِّي أَحْرَمَ شَرْبِهَا فَأَرَى بِهَا حَرَجًا وَوَكْفَا

وكشربها عندي وحقَّ لك ظرفُها لم تخط حَرفاً
فشربتها لك عاصياً لِّلَّهِ واستغفرت ألفاً
وملأتها ريحاً وذا لك لمستراب الظن أنقى
تُرضيك في نَظَر العيا نِ وطيبِ رائحةٍ وعَزفا
فاعذُز أخاك فقد حَلَّ لمتَ برسم دارِ تعفَى

٦٢ - «التونسي الفقيه» علي بن زياد التونسي الفقيه. أبو الحسن العنسي شيخ المغرب. أصله من بلاد العجم، ومولده بأطرابلس. كان إماماً ثقةً متعبداً بارعاً في العلم، توفي في حدود تسعين ومائة.

علي بن زيد

٦٣ - «ابن جُذعان» علي بن زيد بن جُذعان، هو ابن زيد بن أبي مُلَيْكَة. أبو الحسن القرشي التميمي البصري الضرير، أخذ أوعية العلم في زمانه. روى عن أنس بن مالك، وسعيد بن المسيب، وأبي عثمان النهدي وجماعة. ولد أعمى، ولما مات الحسن، قالوا له: إجلس موضعه، قال حماد بن زيد: سمعت الجريري يقول: أصبح فقهاء البصرة عُمياناً ثلاثة: قتادة وعلي بن زيد وأشعب الحُداني، وقال ابن معين: ليس بذلك، وقال أبو حاتم: يُكتب حديثه ولا يُحتج به. وقال أحمد: ضعيف الحديث. وقال ابن خزيمة: لا أحتج به لسوء حفظه. وقال النسائي: ضعيف، وقال الترمذي: صدوق. قال خليفة: مات في الطاعون. وقال مُطَيَّن: سنة تسع وثلاثين ومائة، وقيل: سنة إحدى وثلاثين ومائة. وكان يقلب الأحاديث. وهو شيعي، وروى له الأربعة ومسلم مقروناً.

٦٤ - «التسارسي المالكي» علي بن زيد بن علي بن مفرج أبو الرضا الجُدامي السُغدي

٦٢ - «الديباج المذهب» لابن فرحون (١٩٢)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٥٢)، و«شجرة النور الزكية» لمخلوف (٦٠)، وترتيب المدارك للقاضي عياض (٣٢٦/١ - ٣٢٧)، و«الأعلام» للزركلي (٢٨٩/٤).

٦٣ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠٦/٥) رقم (٨٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٤٠/١) رقم (١٣٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣١٠/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٩٦٧/٢)، و«العبر» للذهبي (١٦٩/١)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٢٧٥/٣) رقم (٢٣٨٩)، و«طبقات ابن سعد» (٧/٢٥٢)، و«الكامل» لابن عدي (١٨٤٠/٥ - ١٨٤٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦/١٨٦) رقم (١٠٢١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٥٨) رقم (١٢٥).

٦٤ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩٢/٢٣) رقم (٦٧)، و«العبر» له (١٦٩/٥)، و«التكملة» للمنذري (٣/٦٢٩) رقم (٣١٣٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٤٩/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢١٢/٥)، و«نكت الهميان» للصفدي (٢١٢).

التَّسَارِسي. بناء ثلاثة الحروف وسينين مُهْمَلَتَيْن بينهما أَلِف وراء وتَسَارِس، قرية من بلاد بَرْقَة، ثم الإسكندراني المالكي الخِيَّاطُ الضَّرِير. ولد سنة ست وخمسين^(١) وخمسة مائة، وتوفي سنة سبع وعشرين وست مائة، أو ما بعد الثلاثين^(٢). سمع من السَّلَفِي، وقدم دمشق شاباً. وكان شاعراً فاضلاً حسن السُّنَمَت. وروى عنه جماعة، [ومن شعره]^(٣):

٦٥ - «النَّجَارُ الإِشْبِيلِي الكاتب» علي بن زيد أبو الحسن النجار الكاتب الإشبيلي. كتب للسلطان بعد وفاة أبي الحسن عبد الملك بن عِيَّاش سنة ثمانٍ وستين وخمسة مائة. وعاجلته مَيِّتُهُ فتوفي بمراكش في الطاعون سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة. من شعره [المتقارب]:

تَغَارَ بِهَا الشَّمْسُ فَيَمَنَ تَغَارُ	وَيَعَشَقُهَا الْبَدْرُ فَيَمَنَ عَشَقُ
ثَوَى الْفَرْعَ فِي مَوْجِ أَرْدَافِهَا	وَقَدْ كَادَ يَغْرَقُ أَوْ قَدْ غَرِقَ
وَتَبْصَرِ قِلَّةَ حَظِّ الْوِشَا	حِ مِنْهَا فَتَعَذُّرُهُ فِي الْقَلَقِ
تُسَاقِطُ لَفْظاً نَثِيرَ الْجُمَا	نِ وَتَبْسِمُ عَنْ مِثْلِهِ مُتَّسِقِ
وَتُهْدِيكَ أَنْفَاسَ رِيحَانَةٍ	تَنْفُسَ عَنْهَا صَدِيقُ الْفَلَقِ
وَتُظْلِمُ مِنْ فَرْعِهَا فِي الصَّبَاحِ	وَتُصْبِحُ مِنْ وَجْهِهَا فِي الْعَسَقِ

ومنه يرثي [الطويل]:

أَمَا تَشْتَفِي مِنِّي صُرُوفُ زَمَانِي	وَهَلَّا كَفَى الْأَيَّامُ أَتْيَ فَإِنْ
وَحَسْبُ الْمَنَايَا أَنْ خَلَعْتُ شَبِيبَتِي	وَلَوْلَا جِذَارِيهَا خَلَعْتُ عِنَانِي
فَعَيَّضْتُ أَمْوَاةَ الدَّمُوعِ بِمَقْلَتِي	وَأَخْمَذْتُ نِيرَانَ الْجَوَى بِجَنَانِي
وَنَزَّهْتُ عَنْ سَمْعِ الْقِيَانِ مَسَامِعِي	وَقَدَّسْتُ عَنْ بَنَاتِ الدِّانِ بَنَانِي
فَأَشْرَقَ عُذْرِي لِلتُّهَى فَعَذَّرَنِي	وَأُظْلِمَ فِي عَيْنِي الصَّبَا فَلَحَانِي
وَلَمْ تَقْنَعِ الْأَيَّامُ حَتَّى رَمَيْنَنِي	بِعَرَضِ شَمَامٍ أَوْ بَرَكْنِ أَبَانِ
فَطَارَ فَوْادُ الْبَرْقِ يَحْكِي جَوَانِحِي	وَأَرْسَلَ عَيْنِيهِ لِلْحَيَا فَبَكَانِي

٦٦ - «القاشاني النحوي» علي بن زيد القاشاني، أبو الحسن النحوي أحد أصحاب ابن

(١) تكملة المنذري سنة ستين.

(٢) سير النبلاء: توفي في رمضان سنة إحدى وأربعين وستمائة.

٦٦ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢١٨/١٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٦٧/٢) رقم (١٧٠٧).

(٣) بياض في الأصل.

جني. قال ياقوت: وَجَدْتُ بِخَطِّهِ مَا كَتَبَهُ سَنَةُ إِحْدَى عَشْرَةَ وَأَرْبَع مِائَةٍ. وَهُوَ صَاحِبُ الْخَطِّ الْكَثِيرِ الضُّبْطِ الْمَعْقُودِ. سَلَكَ فِيهِ طَرِيقَ شَيْخِهِ أَبِي الْفَتْحِ.

٦٧ - «أَبُو الْحَسَنِ الْبِيهَقِي» عَلِي بْنُ زَيْدٍ أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الْبِيهَقِي. تُوُفِيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَوُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. قَالَ فِي كِتَابِ مَشَارِبِ التَّجَارِبِ: حَفِظْتُ فِي عَهْدِ الصُّبَا كِتَابَ «الْهَآوِي لِلشَّادِي»، تَصْنِيفَ الْمِيدَانِي، وَكِتَابَ «السَّامِي فِي الْأَسَامِي»، وَكِتَابَ «الْمَصْدَرُ لِلْقَاضِي الزُّوزَنِي»، غَرِيبَ الْقِرَاءَانِ لِلْعَزِيزِيِّ، وَإِصْلَاحَ الْمَنْطِقِ، وَالْمُنْتَحَلِ لِلْمِيكَالِيِّ، وَشُعْرَ الْمُتَنَبِّي وَالْحَمَّاسَةِ وَالْمَعْلَقَاتِ وَالتَّلْخِصِ فِي النُّحُو. ثُمَّ حَفِظْتُ الْمُجْمَلَ فِي اللُّغَةِ، وَكِتَابَ «تَاجِ الْمَصَادِرِ».

وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرِ الْمَقْرِيءِ إِمَامِ الْجَامِعِ الْقَدِيمِ بَنِيْسَابُورِ نَحْوَ ابْنِ فَضَّالٍ، وَالْأَمْثَالَ لِأَبِي عُيَيْدٍ، وَأَمْثَالَ أَبِي الْفَضْلِ الْمِيكَالِيِّ. وَحَضَرْتُ دُرُوسَ الْمِيدَانِي، وَصَحَّحْتُ عَلَيْهِ السَّامِي وَالْمَصَادِرَ لِلْقَاضِي، وَالْمُنْتَحَلَ وَغَرِيبَ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُيَيْدٍ، وَإِصْلَاحَ الْمَنْطِقِ وَمَجْمَعَ الْأَمْثَالَ لَهُ، وَصِحَاحَ الْجَوْهَرِيِّ.

وَكُنْتُ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ أَخْتَلِفُ إِلَى الْإِمَامِ إِبْرَاهِيمَ الْخَرَّازِ الْمُتَكَلِّمِ، وَإِلَى الْإِمَامِ مُحَمَّدِ الْفَرَاوِيِّ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ غَرِيبَ الْحَدِيثِ لِلْخَطَّابِيِّ، وَذَكَرَ أَشْيَاءَ مِنْ حَالِهِ. وَتَوَلَّى قَضَاءَ بِيَهَقَ سَنَةَ سِتٍّ وَعَشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. وَقَرَأَ الْحِسَابَ وَالْجَبَرَ وَالْمُقَابَلَةَ عَلَى الْأُسْتَاذِ عُثْمَانَ بْنِ حَادُوكَارٍ. وَعَقَدَ الْمَجْلِسَ بِجَامِعِ نَيْسَابُورٍ.

وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ: كِتَابُ «أَسْئَلَةُ الْقِرَاءَانِ مَعَ الْأَجُوبَةِ»، مَجْلَدٌ. كِتَابُ «إِعْجَازِ الْقُرْآنِ» مَجْلَدٌ، كِتَابُ «الْإِفَادَةُ فِي كَلِمَةِ الشَّهَادَةِ» مَجْلَدَةٌ. كِتَابُ «الْمَخْتَصَرُ فِي الْفَرَائِضِ» مَجْلَدٌ، كِتَابُ «الْفَرَائِضُ مُجَدُّولٌ» مَجْلَدٌ. كِتَابُ «أَصُولُ الْفَقْهِ» مَجْلَدٌ، كِتَابُ «قُرَّائِنُ آيَاتِ الْقُرْآنِ» مَجْلَدٌ، كِتَابُ «مَعَارِجُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ» مَجْلَدٌ، وَهُوَ شَرْحُ الْكِتَابِ. كِتَابُ «نَهْجُ الرُّشَادِ فِي الْأَصُولِ» مَجْلَدٌ، كِتَابُ «إِيضَاحُ الْبَرَاهِينِ فِي الْأَصُولِ» مَجْلَدٌ. كِتَابُ «الْإِفَادَةُ فِي إِثْبَاتِ الْحَشْرِ وَالْإِعَادَةِ» مَجْلَدٌ، كِتَابُ «تُحْفَةُ السَّادَةِ» مَجْلَدٌ. كِتَابُ «التَّجْرِيدُ فِي التَّذْكِيرِ» مَجْلَدَانِ، كِتَابُ «الْوَقِيعَةُ فِي مُنْكَرِ الشَّرِيعَةِ» مَجْلَدٌ، كِتَابُ «تَنْبِيهِ الْعُلَمَاءِ عَلَى تَمْوِيهِ الْمَشْبُهِّينَ بِالْعُلَمَاءِ»، كِتَابُ «أَزَاهِيرُ الرِّيَاضِ الْمَرِيعَةِ فِي تَفْسِيرِ أَلْفَاظِ الْمَحَاوَرَةِ وَالشَّرِيعَةِ» مَجْلَدٌ، دِيْوَانُ شَعْرِهِ مَجْلَدٌ، كِتَابُ «دِرَرُ السَّحَابِ وَدُرَرُ السَّخَابِ تَرْسُلٌ» مَجْلَدٌ، كِتَابُ «مُلْحُ الْبَلَاغَةِ» مَجْلَدٌ. كِتَابُ «الرِّسَالَةُ بِالْفَارْسِي»

٦٧ - «سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (٥٨٥/٢٠) رَقْمُ (٣٦٧)، وَ«وَفَايَاتُ الْأَعْيَانِ» لِابْنِ خُلِكَانٍ (٣٨٧/٣)، وَ«مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ» لِيَاقُوتٍ (٢١٩/١٣ - ٢٤٠)، وَ«أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ» لِلْأَمِينِ (٢٥٧/٤١ - ٢٦٩)، وَ«كَشْفُ الظُّنُونِ» لِحَاجِي خَلِيفَةَ (٢٨٩/١)، وَ«الْأَعْلَامُ» لِلزُّرْكَلِيِّ (٢٩٠/٤)، وَ«مَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ» لِكَحَالَةِ (٧/٩٦).

مجلد، كتاب «البلاغة الخفية». كتاب «طرائق الوسائل إلى حدائق الرسائل» مجلد. كتاب «رسائله المتفرقة» مجلد، كتاب «عقود اللائي» مجلد، كتاب «غُرر الأمثال» مجلّدان. كتاب «الانتصار على الأشرار» مجلّدان، كتاب «الاعتبار بالإقبال الإِدبار» مجلد، كتاب «وشاح دُمية القصر» مجلد كبير، كتاب «أسرار الاعتذار». كتاب «شَرْح مُشْكِل المقامات الحريرية»، كتاب «دُرّة الوشاح». كتاب «العروض» مجلّدة، كتاب «أزهار الأشجار»، كتاب «آداب السّفَر»، كتاب «مجامع الأمثال وبدائع الأقوال» أربع مجلّدات. كتاب «مَسارب التجارب» أربع مجلّدات، كتاب «ذخائر الحِكم» مجلد. كتاب «شرح الموجز المُعْجِز» مجلّدة، كتاب «أسرار الحِكم» مجلّدة. كتاب «عرائس النفائس» مجلد، كتاب «أطعمة المرضى» مجلد، كتاب «المعالجات الإعتبارية» مجلد، كتاب «تنمة صِوان الحِكمة» مجلد. كتاب «السُّموم» مجلّدة، كتاب «في الحساب» مجلد، كتاب «خُلَاصَة الذّبحَة مجلد كتاب إسامي الأدوية وخَوَاصُّها ومنافعها» مجلد، وهو مُعْتَوّن بتفاسير العقاقير مجلد كبير، كتاب «جوامع الأحكام» ثلاث مجلّدات، ، كتاب «أمثلة الأعمال النجومية» مجلد، كتاب «مُؤامرات الأعمال النجومية» مجلّدة، كتاب «عَزْو الأَقْيَسَة» مجلد، كتاب «معرفة ذات الحلق والكُرة والإسْطِراب» مجلّدة، كتاب «الإِزاحة عن شدائد المِسَاحة» مجلد. كتاب «حِصَص الأُضْفِياء في قصص الأنبياء على طريق البُلْغاء بالفارسي» مجلّدان كتاب «المشتَهَر في نقض المُعْتَبَر الذي صَنّفه الحكيم أبو البركات» مجلد، كتاب «بَسَاتين الأُنس ودساتين الحَدَس في براهين النفس» مجلد. كتاب «مناهج الدَرَجَات في شرح كتاب النجاة» ثلاث مجلّدات. كتاب «الأُمَارات في شرح الإِشارات» مجلد، كتاب «قضايا التشبيهات على خفايا المختلِطات بالجدول» مجلد. كتاب «شَرْح رسالة الطير» مجلد، كتاب «شرح الحماسة» مجلد، كتاب «الرسالة العَطَّارة في مدح نبي الزيارة»، كتاب «تعليقات فُصول أَبْقراط»، كتاب «شَرْح شعر البُحْثري وأبي تمام» مجلد، كتاب «شرح الشَّهاب» مجلد، و«تاريخ بِيَهَق بالفارسي» مجلد، كتاب «لُبَّاب الأنساب». ومن شعره [الطويل]:

سَرَى طَيْفُهُ وَهَنًا وَلِي فِيهِ مَطْمَعُ	وَبَرَقَ الْأَمَانِي فِي دُجَى الْهَجْرِ يَلْمَعُ
وَيَأْبَى خَفِير الْهَجْرِ غَدْرَةَ طَيْفِهِ	فَلَمْ أَدْرِ فِي مَهْوَى الْهَوَى كَيْفَ أَصْنَعُ
لَقَدْ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السَّرَى فِي صَبَاحِهِمْ	زَمَانَ تَلَقَى عِنْدَهُ الشَّمْلُ يُجْمَعُ
وَهَا أَنَا أُسْرِي فِي ظَلَامِي وَإِنِّي	أَذُمُّ صَبَاحِي وَالْخَلَائِقُ هُجَّعُ
أَقُولُ لِصَبْرِي أَنْتَ دُخْرِي لَدَى النَوَى	وَذَخِرَ الْفَتَى حَقًّا شَفِيعَ مَشْفَعُ
فَسَكَّنَ مَاءَ الْعَيْنِ نَارِي وَإِنَّمَا	هَوَاءُ الْهَوَى فِي ثُرْبَةِ الطَّيْفِ أَنْفَعُ

رَأَيْتُ مُعَيِّدِي الْخِيَالِ فَقَالَ: مِنْ
دَعَوْتُ إِلَى جَيْشِ الْهَوَى جُنْدَبَ الْهَوَى
وَقَالَ لِنَفْسِي: لَا تَمُوتِي صَبَابَةً
وَلَمْ يَبْقَ مِنِّي غَيْرُ مَا قُلْتُ مُنْشِداً
قُلْتُ: شَعْرٌ مُتَوَسِّطٌ وَاسْتِعَارَاتٌ بَعِيدَةٌ، وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ: فَسَكَنَ مَاءَ الْعَيْنِ . . . الْبَيْتَ أَنْ
يَذْكُرَ الْأَرْبَعَ عُنَاوِينَ، كَمَا قَالَ الْآخَرُ [الطَوِيلُ]:
جُفُونٌ تُذَكِّي مَآوِهَا نَارَ خَسْرَتِي إِذَا الرِّيحُ جَاءَتْني بِرِيَا تُرَابِهَا
فَلَمْ يَلُطْفْ مِثْلَ هَذَا.

عَلِيُّ بْنُ سَالِمٍ

٦٨ - «العبادي» علي بن سالم بن محمد أبو الحسن العبّادي من أهل الحديث. قدم بغداد ومدح بها الأكابر. وتوفي سنة ست وعشرين وستمائة. ومن شعره [البسيط]:

هَمُّ الْفَتَى فِي طِلَابِ الْمَجْدِ مَتَّصِلٌ وَصَادِقُ الْعَزْمِ مَقْرُونٌ بِهِ الْأَمَلُ
وَالْمَرْءُ سَاعٍ فَإِذَا بِالْغَى أَمَلًا أَقَاصِرُ يَخْتَلِيهِ دُونُهُ الْأَجَلُ
فَانْهَضَ إِلَى شَرَفِ الْعَلِيَاوَكُنْ رَجُلًا تَسْمُو بِهِ هِمَمٌ مِنْ دُونِهَا زُحُلُ
وَلَا تَخَفْ مَا يَخَافُ الْقَوْمُ مِنْ عَطَبِ فِي مَآزِقٍ لَحِمٍ يَعْنُو لَهُ الْبَطَلُ
فَالْعُمَرُ مَنْتَهَبٌ وَالْعُمَرُ مَسْتَلَبٌ وَالْعَيْشُ مَنْقُضِبٌ أَيَّامُهُ دَوْلُ
لَا تَقْنَعَا بِالْأَمَانِي وَالْخُمُولِ فَمَا نَالَ الْمَعَالِي قَدِيمًا مَعَشَرَ خُمُلُ
وَلَا حَوَى السَّبْقِ فِي الْغَايَاتِ مَنْسَدِرُ فِي الْمَلَاهِي عَاجِزٌ وَكِيلُ
وَلَا تَقْمِ بِدِيَارِ الْهَوْنِ مَقْتَنَعًا بِبُلْغَةٍ فَالْمَعَالِي أَصْلُهَا النُّقْلُ
لَوْلَا مَفَارِقَةُ الْأَعْمَادِ مَا شُكِرَتْ بِيضُ الصَّفَاحِ وَلَا الْخَطِيئةُ الذُّبُلُ
وَلَا سَمَا الدَّرِ وَالْأَصْدَافُ مَوْطِنُهُ مَفَارِقًا دُونَهَا الْأَبْصَارُ تَنْعَزِلُ
قُلْتُ: شَعْرٌ مُتَوَسِّطٌ.

٦٩ - «ابن أبي طلحة الهاشمي» علي بن سالم أبو الحسن ابن أبي طلحة الهاشمي. مولى

العباس الجزري نزيل حمص . توفي سنة ثلاث وأربعين ومائة . وروى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه .

٧٠ - «علاء الدين الحِصْني والي زُرْع» علي بن سالم بن سلمان علاء الدين الحِصْني والي زُرْع . صُوِدِرَ وَطْلِبَ منه مائة ألف درهم ، وعُصِرَ فشَنقَ نفسَه بالَعَذْرَاوِيَّة سنة اثنتين وثمانين وستمائة . سمع الكثير من ابن عبد الدائم وخلق ، وكتب الأجزاء وحدث ووقف أجزاءه .

٧١ - «القاضي علاء الدين الكناني» علي بن سالم بن عبد الناصر القاضي علاء الدين الكناني الغزي الشافعي . أحد الإخوة . كان حسن السُّمْت والوجه والعِمة . تام القامة . باشر التوقيع بغزة بعد شمس الدين بن منصور لما توجه إلى طرابلس فيما أظن . وغضب عليه الأمير سيف الدين تنكز وعزله ، ثم إنه باشر التدريس بالقدس الشريف بالمدرسة الجراحية والمواعيد بالصخرة الشريفة . ولم يزل على ذلك إلى أن تُوفي رحمه الله تعالى في سنة سبع وأربعين وسبعمائة فيما أظن . وكان يتحدث بالتركي ، وله قدرة عظيمة على مُدَاخَلَةِ الناس والاجتماع بأرباب السيوف وأرباب الأقلام . وكتب إليّ أبياتاً أيام غضب الأمير سيف الدين تنكز عليه التزم فيها الجنس ، وهي [الوافر]:

عَدَا حَالِي بِحَمْدِ اللَّهِ حَالِي	وَبَالِي قَدْ تَخَلَّصَ مِنْ وَبَالِي
وَرَاخَ الْخَيْرُ مِنْحَلَ الْعَزَالِي	عَلَيَّ وَقِيلَ: ذَا كَانَ الْعَزَالِي
وَحُزْتُ الْعِزُّ مُذْ يَمَّتْ حِيرًا	كَبَحَرَ لَا يُكْدَرُ بِالْقِلَالِ
فَحَيَّانِي وَأَحْيَانِي وَأَبْدَى	مَكَارِمَ لَمْ يَشُبْهَا بِالْقِلَالِي
وَأَرْشَقْنِي عَلَى ظَمإٍ زُلَالًا	فَكَانَ أَلَدُّ مِنْ بَنْتِ الدَّوَالِي
وَدَاوَى مَا أَكَابِدُ مِنْ غَرَامٍ	بِمَحْضِ الْجُودِ فَاكْتَمَلَ الدَّوَالِي
وَشَتَّفَ مَسْمَعِي بِبَدِيعِ لَفْظٍ	فَقُلْتُ: أَتَيْتَ بِالسُّحْرِ الْحَلَالِ
فِرْدَنِي مِنْ قَرِيضِكَ يَا خَلِيلِي	فِيْنًا بَلِيغَ لَفْظِكَ قَدْ حَلَا لِي
أَبْتُ لَدَيْكَ خَطْبًا قَدْ دَهَانِي	نَوَائِبَ أَذْهَبَتْ جَاهِي وَمَالِي
وَقَدْ قَنَيْ اصْطَبَارِي وَاحْتِمَالِي	وَقَدْ خَانَ الْمَنَاصِحَ وَالْمَوَالِي
فَعَجَّلْ يَا أَخَا الْعَلِيَاءِ جَبْرِي	وَعَامِلُنِي مَعَامِلَةَ الْمَوَالِي

فقد ذقتُ المَنَايا لا المُنَايا إماماً قد تفرَّدَ بالمَعَالِي
وقد قَدَّتْنِي الأحْزَانُ قَدًّا بوخذِ البِيضِ والسُّمْرِ العَوَالِي
وَأَنْبَنِي وَنَيَّبَنِي زَمَانِي وصَيَّرَنِي عَلَى جَمْرِ المَقَالِي
وَأَنْتَ أبا الصَّفَاءِ تَقِيمُ عُذْرِي وتُغْضِي عَنْ عِيوبٍ فِي مَقَالِي
أَيَا مَنْ عِلْمُهُ عَمُّ البَرَايَا وَحَشَى جِلْمُهُ فِي كُلِّ خَالِي
فَبَلَّغْنِي وَلَا تُرْجِئْ رَجَائِي فَسَيْفُ العَمِّ يَا ابْنَ العَمِّ خَالِي
رَجَوْتُكَ مِنْ قَدِيمٍ ثُمَّ لَمَّا عَلَوَتْ مَكَانَةً زَادَ الرِّجَالِي
فَلَا حِظْنِي بِعَيْنِ الجَبْرِ وَاعْطِفْ حَمَاكَ اللَّهُ مِنْ غَلَبِ الرِّجَالِ

قلت: شعر متوسط، وقد خاتمه العوالي والمعالى، وتكررت معه لفظة لي بلام الجر وياء المتكلم وهو إبطاء. وبعضهم تسمّح في مثل ذلك. وكتب إليّ نظماً ونثراً كثيراً، وهذا نموذج منه يكفي.

علي بن سَعْد

٧٢ - «أبو الفرج البغدادي» علي بن سعد بن الحسن بن قضاة، أبو الفرج. كان أديباً شاعراً، مدح الإمام المقتفي. من شعره [الطويل]:

نَبَتَ بِمُقَامِ الأعْوَجِي الأَبَاطِحُ وَضَاقَتْ عَلَيْهِ سَرْخُهَا وَالمَسَارِحُ
فَطَافَتْ بِهِ بَعْدَ الكَرَى عَزَمَاتِهِ فَجَدُّ عِنَاناً مِنْ يَدِ الذَّلِّ جَامِحُ
وَمَنْ يَخْشَى هَذَا المَوْتَ وَالمَوْتَ مُدْرِكُ يَعِشُ مِثْلَ مَنْ رُضَّتْ عَلَيْهِ الصَّفَائِحُ
وَمَنْ يَلْتَمِسُ جَلَّ الْغِنَى بِحُسَامِهِ يَنْلُ فَضْلَهُ الدَانِي وَمَنْ هُوَ نَازِحُ
فَلَا خَيْرَ فِي يَوْمٍ دَنَا مِنْ أَصِيلِهِ وَلَمْ يُعْطَ فِيهِ أَوْ تُسَلَّ صَفَائِحُ
أَبَى اللَّهُ لِي أَنْ أَطْعَمَ الضَّيْمَ وَالقَنَا ظِمَاءً تَبَارِيهَا الْجِيَاذُ السُّوَابِحُ
وَأَنْ أَتَخَشَّى الدَّهْرَ أَوْ أَنْ أَرَى بِهِ جَزَوْعاً وَإِنْ أَكَدْتَ عَلَيْهِ المَنَارِحُ
فَلَسْتُ أَخَا الهَيْجَاءِ إِنْ لَمْ أُثْرِبْهَا ثَرَى البِيدِ يَتْلُوهَا أَزْلُ وَجَارِحُ
وَإِنْ لَمْ أَقِمْ فِي كُلِّ حَيٍّ أَغَارَةً يَقُومُ عَلَيْهَا فِي الصُّبَاحِ التُّوَائِحُ
وَإِنِّي وَإِنْ كَانَتْ عِدَاتِي كَثِيرَةً فَمَا لِي إِلَّا مَشْرِفِي وَقَارِحُ

٧٣ - «ابن مُسهر الموصلي» علي بن سعد بن علي بن عبد الواحد بن عبد القاهر بن أحمد بن مُسهر مهذب الدين أبو الحسن الشاعر. كان صديقاً رئيساً، مدح الملوك والكبار، وديوانه في مجلدين. توفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، وقيل: سنة ست وأربعين وخمسمائة، وقد أناف على التسعين. ومن شعره [الكامل]:

الْوَجْدُ مَا قَدْ هَيَّجَ الطَّلَلَانِ مَنِي وَأَذْكُرَنِي حَمَامُ الْبَانِ
أَنَا وَالْحَمَائِمُ حَيْثُ تَنْدُبُ شَجْوَهَا فَوْقَ الْأَرَائِكِ سُخْرَةُ سَيَّانِ
فَأَنَا الْمُعْنَى بِالْقُدُودِ أَمَالُهَا شَرْخُ الشُّبَابِ وَهْنٌ بِالْأَغْصَانِ
منها في المديح:

فَافْخَرْ فَإِنَّكَ مِنْ سُلَالَةِ مَعْشَرٍ عَقَدُوا عَمَائِمَهُمْ عَلَى التَّيْجَانِ
كُلُّ الْأَنَامِ بَنُو أَبِي لَكُنَّمَا بِالْفَضْلِ تُعَرَفُ قِيَمَةُ الْإِنْسَانِ
ومنه في صِفَةِ فَهْدٍ [البسيط]:

مِنْ كُلِّ أَهْرَتْ بَادِي السُّخْطِ مَطْرِحِ الْ حَيَاءِ جَهْمِ الْمَحْيَا سَيِّءِ الْخُلُقِ
وَالشَّمْسُ مَذْ لَقْبُوهَا بِالْغَزَالَةِ أَع طْتَهُ الرِّشَا حَسْداً مِنْ لَوْنِهَا الْيَقَقِ
وَنَقَّطْتَهُ حَبَاءً كِي يُسَالِمَهَا عَلَى الْمَنَايَا نِعَاجُ الرَّمْلِ بِالْحَدَقِ
هَذَا وَلَمْ يَبْرَزَا يَوْمًا لِنَظَرِهِ مَعَ سِلْمِ جَانِبِهِ إِلَّا عَلَى فَرَقِ

- ٧٣ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٣٩١ - ٣٩٥) رقم (٤٧٧)، و«خريدة القصر للإصبهاني» (قسم الشام) (٢/ ٢٧١ - ٢٧٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٢٧٨ - ٢٧٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠/ ٢٣٤) رقم (١٥٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٧٦٨)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٦/ ٢٦١ - ٢٦٢)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٢٦٧)، و«المعجم الصغير» للطبراني (٢٣٤) رقم (٥٣٩)، و«مجمع الزوائد» للهيتمي (٦/ ١٤٩)، و«طبقات علماء الحديث» لابن عبد الهادي (٢/ ٤٦٦) ترجمة (٧١٩)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٣٥٠)، و«نزهة الألباب في الألقاب» لابن حجر الصفحة (٢١١)، و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٥/ ٢٠٢) ترجمة (١٣٥٣/ ٣٨٥)، و«أحوال الرجال» للجوزجاني (٢٠٧) ترجمة (٣٨٣)، و«الجامع في الجرح والتعديل» للنووي (٢/ ٢٣١) ترجمة (٣٠١٨)، و«سؤالات السهمي للدارقطني» (٢٤٤ - ٢٤٥) ترجمة (٣٤٨)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر مخطوطة الظاهرية (١٢/ ١٠٣)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (١٧/ ٢٩١) ترجمة (١٦٤)، و«الإرشاد» للخليلي (١/ ٤٣٧) ترجمة (١٨٣)، و«الألقاب» لابن الفرضي الصفحة (١٤٤).

ومنها في صفة الخيل :

سُوْدٌ حَوَافِرُهَا بَيضٌ جَحَافِلُهَا صَبْعٌ تَوَلَّدَ بَيْنَ الصُّبْحِ وَالْعَسَقِ
 مِنْ طَوْلِ مَا وَطِئَتْ ظَهْرَ الدُّجَا حَبَبًا وَطَوْلٍ مَا كَرَعَتْ فِي مَنْهَلِ الْفَلَقِ
 قَالَ ابْنُ خُلَكَانَ : وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ الَّتِي فِي الْفَهْدِ مَعَ أَنَّهَا جَيِّدَةٌ ، مَأْخُوذَةٌ مِنْ أَبْيَاتِ الْأَمِيرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ السَّرَاجِ الصُّورِيِّ - وَكَانَ مُعَاصِرَهُ - مِنْ جُمْلَةِ قَصِيدَةِ [الْبَسِيطِ] :
 شَتْنُ الْبَرَاثِنِ فِي فِيهِ وَفِي يَدِهِ مَا فِي الصَّوَارِمِ وَالْعَسَالَةِ الذُّبُلِ
 تَنَافَسَ اللَّيْلُ فِيهِ وَالنَّهَارُ مَعًا فَقَمَّصَاهُ بِجَلْبَابٍ مِنَ الْمُقَلِّ
 وَالشَّمْسُ مِنْذَ دَعَا بِهَا بِالْغَزَالَةِ لَمْ تَبْرُزْ لِنَظَرِهِ إِلَّا عَلَى وَجَلِ
 قُلْتُ : وَأَخَذَهُ أَيْضًا الْعَلَامَةُ شَهَابُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ ، أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ قِرَاءَةً مِنْهُ عَلَيْهِ ، قَالَ يَصِفُ الْعُقَابَ مِنْ جُمْلَةِ رِسَالَةِ [الْمُقَارَبِ] :

تَرَعَى الطَّيْرَ وَالْوَحْشَ فِي كَفِّهَا وَمِنْقَارِهَا ذَا عِظَامٍ مُزَالَةٍ
 قَلُّوا أَمَكْنَ الشَّمْسُ مِنْ خَوْفِهَا إِذَا طَلَعَتْ مَا تَسْمَتْ غَزَالَةٍ
 وَمِنْ شَعْرِ ابْنِ مُسْنَرٍ [الْمُقَارَبِ] :

وَلَمَّا اشْتَكَيْتَ اشْتَكَى كُلُّ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ وَاعْتَلَّ شَرْقٌ وَغَرْبٌ
 لِأَنَّكَ قَلْبٌ لَجَسْمِ الزَّمَانِ وَمَا صَحَّ جَسْمٌ إِذَا اعْتَلَّ قَلْبٌ
 وَمِنْهُ [الْمَدِيدِ] :

حَسَرْتُ عَنْ يَوْمِنَا التُّوبَ وَاسْتَقَامَتْ فِي مَجَرَّتِهَا
 يَا خَلِيلِي أَيُّ مِصْطَبِحٍ فِيهِ لِلذَّاتِ مُصْطَحَبِ
 وَتَغُورُ الزَّهْرُ ضَاحِكَةً وَدُمُوعُ الْقَطْرِ تَنْسَكِبُ
 وَلَنَا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مِنْ غِنَا أَطْيَارِهِ طَرَبُ
 إِسْقَنِيهَا بِنْتَ دَسْكَرَةٍ هِيَ أُمَّ حَيْنَ تَنْتَسِبُ
 خَنْدَرِيْسُ دُونَ مُدَّتِهَا جَاءَتْ الْأَزْمَانُ وَالْحَقُّبُ
 طَافَ يَجْلُوهَا لَنَا رَشَاءُ قَصَّرْتُ عَنْ لِحْظِهِ الْقُضْبُ
 أَوْقَدْتُهَا نَارَ وَجْنَتِهِ فَهِيَ فِي كَفِّهِ تَلْتَهَبُ
 وَلَهَا مِنْ ذَاتِهَا طَرَبُ فَلِهَذَا يَرْقُصُ الْحَبَبُ

قال العماد الكاتب: قرأت في تاريخ السمعاني قال: سمعت أبا الفتح عبد الرحمن بن أبي الغنائم محمد بن العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن عبد الغفار بن الحسين بن محمد بن محمد ابن الوزير أبي الصقر إسماعيل بن بلبل الشيباني المعروف بابن الأخوة البّيع الأديب الكاتب مذاكرة يقول: رأيت في منامي منشداً ينشدني هذين البيتين [الطويل]:

أَعَاتِبُ فِيكَ الْيَعْمَلَاتِ عَلَى السُّرَى وَأَسْأَلُ عَنْكَ الرِّيحَ مِنْ حَيْثُ هَبَّتْ

وَأُطِيقُ أَحْنَاءَ الضُّلُوعِ عَلَى جَوَى جَمِيعٍ وَصَبْرٍ مُسْتَحِيلٍ مَشْتَتٍ

قال أبو الفتح: فلما انتبهت جعلتُ ذأبي السؤال عن قائل هذين البيتين مدة، فلم أجد مُخبراً عنهما، ومضى على ذلك مدة سنين ثم اتفق نزول أبي الحسن علي بن مُسهر المذكور في ضيافتي، فتجارينا في بعض النكت إلى ذكر المنامات، فذكرت له حال المنام الذي رأيته، وأنشدته البيتين المذكورين، فقال: أقسم بالله أنهما من شعري من جملة قصيدة، وأنشدني منها:

إِذَا مَا لِسَانُ الدَّمْعِ نَمَّ عَلَى الْهَوَى فليسَ بِسَرٍّ مَا الضُّلُوعُ أَجَنَّتْ

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي عَشِيَّةً وَدَعْتُ أَنَا حَتَّ حَمَامَاتُ اللَّوَى أَمْ تَعَنَّتْ

وَأَعْجَبُ مِنْ صَبْرِ الْقُلُوصِ الَّتِي سَرَتْ بِهَوْدَجِكَ الْمَزْمُومِ أُنَى اسْتَقَلَّتْ

أَعَاتِبُ فِيكَ الْيَعْمَلَاتِ . . . البيتين.

قال: فَعَجِبْنَا مِنْ هَذَا الْإِتْفَاقِ، وقال العماد الكاتب: حكى لي كمال الدين ابن الشهرزوري، أنه كان إذا أعجبه معنى لشاعر أو بيت، عملَ عليه قصيدةً وادَّعاه لنفسه.

واجتمع مرةً هو والأبيوردي، وهو لا يعرف ابن مُسهر، «فجری حديث ابن مُسهر، وأنه سرق بيت الأبيوردي، فقال ابن مُسهر: بل الأبيوردي سرق شعري، قلت: يريد قوله [المديد]:

وَلَهَا مِنْ نَفْسِهَا طَرَبٌ فَلِذَا يَرْقُصُ الْحَبَبُ

علي بن سعيد

٧٤ - «ابن أثردى الطيب» علي بن سعيد بن أثردى أبو الحسن الطيب. كان يهودياً فأسلم وحسن إسلامه. وكان من حُذّاق الأطباء، وله أدب وفُضْل. قال محب الدين بن النجار: علقت عنه. توفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة أو فيما بعدها في بعض الحُبوس. قال: أظنه بواسط ولم يبلغ الستين.

٧٤ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٤٠٠) «هو جمال الدين أبو الحسن علي بن أبي الغنائم سعيد بن

هبة الله بن علي بن أثردى».

٧٥ - «الحافظ عَلِيَّكَ الرازي» علي بن سَعِيد بن بشير بن مَهْرَان أبو الحَسَن الرازي، الحافظُ نزيلُ مصرَ. كان يعرف بِعَلَيْكَ، والعجم إذا أرادوا أن يصغَرُوا اسماً زادوه كافاً، فهي علامة التصغير في لسانهم. تُوفي سنة تسع وتسعين ومائتين.

٧٦ - «البيع الفاسد الشافعي» علي بن سَعِيد بن الحَسَن بن علي بن العَرِيف أبو الحَسَن الفقيه الشافعي. المعروف بالْبَيْعِ الفاسدِ البغدادي. كان حَنْبَلِيَّ المذهب، فانتقل إلى مذهب الشافعي، وصَحِبَ أبا القاسم ابن فُضْلان، وتفقه عليه، وكان خصيصاً به. وهو الذي لقَّبه بالبيع الفاسد، لأنه كان قد حفظه مسألة البيع الفاسد هل يصحُّ أم لا. وكان يُكثر تَكَرَّارَها والسؤال عنها والاعتراض فيها. قال محب الدين بن النجار: ويُقال إنه صار في آخر عمره متشيعاً غالباً ينتحل مذهب الإمامية. وكان من محاسن البغداديين وظرفائهم، تُوفي سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

٧٧ - «العسكري المحدث» علي بن سَعِيد بن عبد الله أبو الحَسَن العسكري. من أهل عسكر سامراء. كان من حُفَظ الحديث، صَنَّف «الشيوخ» و«المُسْنَد» وغيره، وحدث بالكثير بأصبهان ونيسابور وجرجان. وكان من الثقات الأثبات، سمع من علي بن مسلم الطوسي وعبد الرحيم بن سَلَام بن المبارك الواسطي، وعبد السلام بن عبيد ابن أبي فروة النصيبي، وعمرو بن علي الفَلَّاس، وطاهر بن خالد نزار الايكي وغيرهم. وروى عنه من أهل إصبهان محمد بن القاسم بن المديني، والقاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم العَسَّال، وتوفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة.

٧٨ - «ابن ذؤابة المقرئ» علي بن سَعِيد بن الحسن البغدادي القَزَّاز المقرئ المعروف بابن ذؤابة. كان من جِلَّة أهل الأداء، ضابطاً محققاً. توفي في حدود الأربعين وثلاثمائة.

٧٩ - «العبدري الشافعي» علي بن سَعِيد بن عبد الرحمن بن مُخَرِّز العَبْدَرِي، أبو الحسن

٧٥ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/٧٥٠)، و«ميزان الاعتدال» له (٣/١٣١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤/٢٣١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٤/٢٣١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٢٠٣)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٣١٥)، و«حسن المحاضرة» له (١/٣٥٠).

٧٦ - «البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/١٣)، و«تكملة المنذري» (١/٢٥٤) رقم (٣٣٧).

٧٧ - «الأنساب» للسمعاني (٨/٤٥٦)، و«أخبار إصبهان» لأبي نعيم (٢/١٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/٤٦٣) رقم (٢٥٣)، و«العبر» له (٢/١١٤)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢/٧٤٩) رقم (٧٥٠)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٣١٥) رقم (٧٢٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/٢٣٣)، و«الأعلام» للزركلي (٤/٢٩١).

٧٨ - «غاية النهاية» لابن الجزري (١/٥٤٣) رقم (٢٢٢٦)، «كنيته أبو الحسن»، و«معرفة القراء الكبار» للذهبي (١/٢٩٩) رقم (٢١٢).

٧٩ - «كتاب الصلة» لابن بشكوال (٢/٤٠٠) رقم (٩٠٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/٢٥٧) رقم (٥٠٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/١٩١) رقم (٨٠٦)، و«طبقات ابن هداية الله» (١٨٣)، و«كشف الظنون» لجاجي خليفة (١٤٩٩).

«ابن أبي عثمان» الفقيه الشافعي. من أهل مِيوزَقَة من الأندلس. نزل بغداد واستوطنها. قرأ على الشيخ أبي إسحاق الفيروزآبادي، وعلى أبي بكر الشاشي. وبرع وصنف في المذهب والخلاف كتباً حسنة. وكان ديناً حسن الطريقة. سمع من القاضيين أبي الطيب الطبري والماوردي والحسن بن علي الجوهري وغيرهم. وكان يؤم بالوزير أبي شجاع، وحدث باليسير، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

٨٠ - «ابن حمّامة الشاعر» علي بن سعيد بن حمّامة أبو الحسن الشاعر المشهور. صنف كتاباً سمّاه: «نفائس الأعلام في العروض»، توفي سنة أربع وستمائة. وقيل فيه: علي بن إسماعيل، وقد تقدّم في موضعه، وأظنه المعروف بابن السيوري.

٨١ - «ابن القيني المغربي» علي بن سعيد أبو الحسن علي ابن القيني - بالقاف والياء آخر الحروف وبعدها نون - قال ابن رشيق في «الأنموذج»: كان شاعراً مستوراً لطيفاً قليل الشعر، لا يقدر على التطويل، كثير الرواية، ينسخ شعر أبي الطيب عن صدره آخره عن أوله حفظاً لا يسقط منه حرفاً واحداً، وكذلك يفعل في شعر أبي تمام. وكان فكها مزاحاً مزوراً للحكايات، ظريف النادرة. أخذ عهد هؤلاء القوم قبل قتل أوليائهم بنصف شهر. وكان موصوفاً مشهوراً بالبُعد والجرمان، فلما أصابهم تلك الواقعة، همت العامة بقتله، فقال: ما لكم قبحكم الله، هذا جزائي الذي في مذهبهم حتى نحس، وظفر ثم ظفره الله بهم. فقال جماعة منهم: صدق والله، ما تعمّد ذلك إلا بغضاً فيهم حتى هلكوا، وإلا فهو سُنيّ محض. وتخلّص فنجا إلى دار الداعي. وكان ينافس الروافض ويؤذي بهم، طبعاً منه لا استعمالاً، فيريدون قتله ويقولون: ما أنت والله منا ولا نحن منك، وإنك لمن عوّجنا أهل القيروان النواصب. فيقول: كذبت عليّ، بل أنا كما قال الله عز وجل: ﴿مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ [النساء: ١٤٣] والله لو نفعني شهادتكم عند ابن خلدون لكتمتها. وكان الداعي يُداريه ويصدّه عنه، وإليه تُنسب القصيدة التي وُجدت في دار الداعي يوم انتقلهم إلى قصر المنصور، حين ضاق بهم الأمر وكثر فيهم القتل، أولها [الخفيف]:

الجهاد الجهاد قوموا حميّة قد تَمَادَت في هَرِها المالكِيّة

وفيها كفر عظيم خارج عن القياس، وسبّ شنيع في النبي ﷺ، وفي أصحابه وأزواجه رضي الله عنهم. وجاوبه عنها جماعة من شعرائنا، وبعضهم يزعم أنها لعماد بن جميل.

٨٠ - «تاريخ ابن الفرات» (٧١/١/٥)، و«تكملة المنذري» (١٣٢/٢) رقم (١٠١٤)، و«كشف الظنون»

لحاجي خليفة (١٩٦٦)، «وهو فيه علي بن شعيب، خطأ»، و«الأعلام» للزركلي (٢٩١/٤).

وسمعت من يَنحَلُّها ابنَ المَرَّاق. وهي بكلامه أشبه منها بكلام ابن جَمِيل وابن القَيْنِي، لا سيما أن التطويل ليس من طاقته، ولم أحفظ له شعراً إلا قوله [الوافر]:

شَرَبْنَا والقَنَانِي مُتَرَعَاتٍ وَشَمْسُ الأفقِ تَطْلُبُ العَشيَا
أُعَاطِي بِالْيَمِينِ شُمُولَ رَاحٍ أَرَاخَتَنِي وَقَدْ غَلَبَت عَلَيَا
إِلَى أَنْ رَاعَنِي صَوْتُ المُنَادِي بِحَيٍّ عَلَى الصَّلَاةِ فَقَمْتُ حَيَا
وَلَوْلَا الصَّاد لَمْ أَعِهَا وَلَكِنْ تَخَيَّلْتُ الصُّبُوحَ بِمَسْمَعِيَا

لأن أكثر شعره على قَلْبِهِ من هذا النوع. وكان ضنيناً به كاتماً له. وخرج إلى مدينة باغاية فِيمَنْ خرج من أهل مذهبه سنة تسع وأربعمائة، فقتلوا هنالك، انتهى. قلت: ولابن القَيْنِي ذكر في ترجمة علي بن أحمد الطيب المعروف بابن الماعز.

٨٢ - «العاذل الوزير ابن السَّلَّار» علي بن السَّلَّار الوزير أبو الحسن الملقَّب بالعاذل الكردي العُبَيْدِي. سيف الدين وزير الظافر صاحب مصر. كان كردياً زرزارياً، رُبِّي في القصر، وتَنَقَّل به الحال في الولايات بالصعيد وغيره، إلى أن تولَّى الوزارة. وكان شهماً مقداماً مائلاً إلى أهل العلم والصلاح، سُنِّيَا شافعيًا. وَلِي ثَغَرَ الإسكندرية، واحتفل بالسلفي وأكرمه، وبنى له المدرسة العادلية، وليس بالشعر شافعية غيرها. ولما كان جندياً دخل على الموقِّ بن معصوم التَّيْسِي متولِّي الديوان، وشكا إليه غرامةً لزمته في ولايته بالغربيَّة، فقال: إِنَّ كَلَامَكَ لَا يَدْخُلُ أذُنِي. فحقدها عليه، فلما وَزَرَ اختفى الموقِّ، فنودي في البلد: من أخفاه أُهْدِرَ دُمُهُ، فأخرجه الذي خبأه عنده، فخرج في زِي امرأة. فأحضَرَ العاذلُ لوحَ خشبٍ ومسماراً طويلاً، وعمل اللوحَ تحت أذنه، وضرب المسمارَ في الأذن الأخرى. فكان كلما صرَحَ قال له: دخل كلامي في أذنك أو لا ؟.

ثم إن العاذلَ قتله نصرُ ابنِ امرأته على فراشه باتفاقٍ من أسامةَ بن منقذ، ونصر هذا هو الذي قتل الظافر بن الحافظ أيضاً. وكانت قتلةُ العاذل سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة، لأن أبا الفضل عباس بن أبي الفتوح بن يحيى بن تميم بن المُعَزَّ بن باديس وصل إلى القاهرة، وهو صَبِيٍّ ومعه أمه بلازَّة، فتزوَّجها العاذل، وأقامت عنده زماناً، ورزقَ عَبَّاسٌ ولدًا سَمَّاه نصرًا.

٨٢ - «تاريخ الدول المنقطعة» لابن ظافر (١٠٢ - ١٠٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤١٦/٣ - ٤١٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٩٩/٥)، و«الاعتبار» لابن منقذ (٧، ١٨ - ١٩)، و«إتعاظ الحنفا» للمقريزي (٢٠٤/٣ - ٢٠٧)، «ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (٣١٩ - ٣٢٠)، و«الكامل» لابن الأثير (١١/١٨٤)، و«المختصر» لأبي الفداء (٣٩/٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢/٢٠٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/١٤٩).

وكان عند جدته في دار العادل، والعادل يَحْتُو عليه ويعزّه. ثم إنَّ العادل جَهَّز عباساً إلى الشام للجهاد، وكان معه أسامة بن منقذ، فلما وصلا إلى بُلْبُيْس، وهو مقدّم الجيش، تذاكر طيّب الديار المصرية وما هي عليه، وكونه يفارقها ويتوجّه للقاء العدو، ومقاساة البيكار. فأشار عليه أسامة على ما قيل - بقتل العادل واستقلاله بالوزارة ويستريح من البيكار. وتقرّر بينهما أن نصراً ولد عباس يقتل العادل، فإنه إذا رقد العادل، فإنه معه في الدار ولا ينكر عليه، فقتله نصر.

وكان السلار والد العادل صُخْبة سُقْمَان بن أرتق صاحب القدس، فلما أخذ الأفضل القدس من سُقْمَان، وجد طائفة من جماعة سُقْمَان، فضمّهم إليه الأفضل. وكان في تلك الجماعة السلار والد العادل، فأخذه وضمّه إليه، وحظي عنده، وسماه ضيف الدولة، وأكرم ولده هذا، وجعله في صبيان الحُجر عندهم، وذلك أن يكون لكل واحدٍ من صبيان الحُجر فرس وعدّة، فإذا قيل له عن شُغلٍ، ما يحتاج أن يتوقف فيه، فإذا تميّز صبيّ من هؤلاء قدّم للإمرة. فترجّح العادل وتميّز بصفات، فأمره الحافظ وولاه إسكندرية. وكان يُعرّف برأس البغل. ثم كان من أمر وزارته وموته ما كان.

٨٣ - «كمال الدين الشافعي» علي بن سلام المفتي شرف الدين. وقد تقدّم ذكره في المحمدين. كان على هذا يُدعى كمال الدين، وهو دمشقي شافعي، توفي شاباً في حريق اللبّادين تلك الليلة سنة إحدى وثمانين وستمئة.

٨٤ - «القاضي ضياء الدين الأذري الشافعي» علي بن سليم بن ربيعة القاضي الفقيه الأديب، أقضى القضاة ضياء الدين الأذري الشافعي. تنقل في قضاء النواحي نحواً من ستين سنة من جهة ابن الصايغ وغيره، أكبرها طرابلس وأعمالها، وناب بدمشق أياماً سنة تسع وعشرين. وله نظم كثير من ذلك: نظم التنبيه في ستة عشر ألف بيت، وكان منطبعاً بسماء عاقلاً، مات بالرملة سنة إحدى وثلاثين وسبعمئة، وله أربع وثمانون سنة.

علي بن سلمان

٨٥ - «الأديب البغدادي» علي بن سلمان الأديب البغدادي أبو الحسن، أحد الفضلاء

٨٣ - «التذكرة» لابن حبيب (٢/٢١٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/١٢٣)، رقم (٢٧٤٧)،

و«السلوك» للمقرئزي (٢/٣٣٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/١٥٥)، و«كشف الظنون»

لحاجي خليفة (٤٩٢ - ٢٠٠)، و«الأعلام» للزركلي (٤/٢٩١).

٨٥ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٣/٢٤١ - ٢٤٣).

المبرزين والظرفاء المشهورين. قال الأبيوردی: فمن ملیح ما أسمعني أنه قال: سألنا أبا القاسم ابن ناقياء البغدادي عن المتنبي وابن نباتة والرضي، فقال: إن مثلهم عندي مثل رجل بنى أبنية شاهقة وقصوراً عالية وهو المتنبي، فجاء آخر وضرب حولها سُرَادِقاً وخِيماً، وهو ابن نباتة. ثم جاء الرضي ينزل تارة عند هذا، وتارة عند ذاك.

علي بن سُلَيْمَانَ

٨٦ - «الأخفش الصغير» علي بن سُلَيْمَانَ بن الفضل أبو الحسن الأخفش الصغير. والأخفش أربعة، وقد ذكرتهم في الألقاب في حرف الهمزة. توفي الأخفش هذا سنة خمس عشرة وثلاثمائة. قال المرزباني: ولم يكن بالمتسيع في الرواية للأخبار والعلم بالنحو، وما علمته صَنَّف شيئاً بِنَتَّة^(١)، ولا قال شعراً. وكان إذا سُئِلَ عن مسائل النحو ضَجِرَ وانتَهَرَ كثيراً ممن يواصلُ مساءلته ويتابعها. قال: وشهدته يوماً وقد صار إليه رجل من حُلوان كان يكرمه، فحين رآه قال له [الكامل]:

حَيَّاكَ رَبُّكَ أَيُّهَا الْحُلَوَانِي وَكَفَّاكَ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَزْمَانِ

ثم التفت إلينا وقال: ما يُحَسِّنُ من الشعر إلا هذا وما يجري مجراه. وقال محمد بن إسحاق النديم في كتاب «الفهرست»: له من التصانيف، كتاب «الأنواء»، كتاب «تفسير رسالة كتاب سيبويه»، كتاب «التثنية والجمع»، كتاب «شرح سيبويه»، كتاب «الحداد». قال ياقوت: ووجدت أهل مصر ينسبون إليه كتاباً في النحو هُذِبَ أحمد بن جعفر الدينوري، وسمَّاه المَهْدَبَ.

وكان ابنُ الرومي الشاعر كثيرُ الهجاء للأخفش، لأن ابنَ الرومي كان كثيرَ الطَّيْرَةِ، وكان الأخفش كثيرَ المَزْحِ، وكان يباكره قبل كل أحدٍ ويَطْرُقُ البابَ عليه، فيقول: من بالباب ؟ فيقول الأخفش: «حَزْبُ بَنٍ مَقَاتِلَ»، وما أشبه ذلك. فقال له: اخترَ على أيِّ قافية تريد أن أهجوك، فقال: على روي قصيدة دِغْبِلِ الشَّيْنِيَّةِ، فقال [المتقارب]:

٨٦ - «الفهرست» لابن النديم (٨٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٣٠١) رقم (٤٣٧)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣/ ٧٩٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٤/ ٤٨٠ - ٤٨٢)، و«العبر» له (٢/ ١٦٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٢٦٧ - ٢٦٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ١٦٧) رقم (١٧٠٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ١٥٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/ ١٨٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٢١٤) رقم (٣٣٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٣/ ٢٤٦ - ٢٥٧).

(١) كيف يكون هذا وقد قال ابن النديم في «الفهرست» (١٢٣): وله من الكتب كتاب الأنواء وكتاب التثنية والجمع وكتاب الجراد.

أَلَا قُلْ لِّلْحَوِيَّكَ الْأَخْفَشُ : أَنَسْتَ فَقْصِرْ وَلَا تُوجِشِ
وما كنتَ في عِيَةِ مُقْصِرَا وَأَسْلَاءُ أَمَكَ لَمْ تُنَبِّشْ

منها :

أَمَّا وَالْقَرِيضُ وَتُقَّادُهُ وَبَحْشِكَ فِيهِ مَعَ الْبُحْشِ
وَدَغْوَاكَ عَرَفَانُ تُقَّادُهُ بِفَضْلِ النَّقِيِّ عَلَى الْأَتَمَشِ
لَئِنْ جِئْتَ ذَا بَشَرٍ حَالِكٍ لَقَدْ جِئْتَ ذَا نَسَبٍ أَبْرَشِ
وما واحدٌ جاء من أُمَّةٍ بِأَعْجَبَ مِنْ نَاقِدٍ أَخْفَشِ
كَأَنَّ سَنَا الشُّثْمِ فِي عَرَضِهِ سَنَا الْفَجْرِ فِي السَّحَرِ الْأَغْبَشِ
أَقُولُ وَقَدْ جَاءَنِي أَنَّهُ يَنْوُشُ هَجَائِي مَعَ التَّوْشِ
إِذَا أَغْطَشَ الدَّهْرُ أَحْكَامَهُ سَطَا أَوْعَفُ الْقَوْمِ بِالْأَبْطَشِ
وَمَا كُلُّ مَنْ أَفْحَشَتْ أُمُّهُ تَعَرَّضَ لِلْمَقْذِيعِ الْأَفْحَشِ

وهي طويلة^(١)، فلما سار هجاؤه، جمع أصحابه، وكان للأخفش جماعة أصحاب من
الرؤساء، ودخلوا على ابن الرومي فكفَّ عن هجائه، وسأله أن يمدحه، فقال [الخفيف]:

ذَكَرَ الْأَخْفَشُ الْقَدِيمُ فَقُلْنَا : إِنْ لِلْأَخْفَشِ الْحَدِيثُ لَفَضْلًا
وَإِذَا مَا حَكَمْتُ وَالرُّومُ قَوْمِي فِي كَلَامٍ مُعَرَّبٍ كَانَ عَذْلًا
أَنَا بَيْنَ الْخَصُومِ فِيهِ غَرِيبٌ لَا أَرَى الزُّورَ لِلْمُحَابَةِ أَهْلًا
وَمَتَى قُلْتُ بَاطِلًا لَمْ أَلْقُبْ فَيْلَسُوفًا، وَلَمْ أَسْمَ هِرْقْلًا^(٢)

وقدِمَ الْأَخْفَشُ مِصْرَ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَخَرَجَ مِنْهَا سَنَةَ سِتٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ إِلَى
حَلَبَ مَعَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْطَاطٍ صَاحِبِ الْخِرَاجِ، وَلَمْ يَغْذُ إِلَى مِصْرَ. وَضَاقَتْ بِهِ الْحَالُ، إِلَى أَنْ
أَكَلَ السَّلَجَمَ النَّيَّ، فَقِيلَ إِنَّهُ قَبِضَ عَلَى قَلْبِهِ، فَمَاتَ فَجَاءَةً فِي شَعْبَانَ. وَكَانَ قَدْ سَمِعَ أَبَا
الْعَيْنَاءِ وَثَعْلَبًا وَالْمَبْرَدَ وَالْفَضْلَ الزَّيْدِي.

٨٧ - «الْفَرُغْلِيْطِي الشَّافِعِي» عَلِي بن سُلَيْمَان بن أَحْمَد بن سُلَيْمَان أَبُو الْحَسَنِ الْمُرَادِي

(١) تبلغ واحد واستين بيتاً تمثل الأبيات منها: (١، ٢، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ٣٣، ٣٩، ٤٠، ٦١).

(٢) القصيدة في «الديوان» (١٩٢١/٥) رقم (١٤٨٩) وتبلغ ٢٧ بيتاً، تمثل هذه الأبيات منها الأربعة الأولى.

٨٧ - «معجم البلدان» لياقوت (٤/٢٥٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٧/٣٦٦ - ٣٦٧)، و«التكملة» لابن الآبار

الأندلسي القرطبي الشُّقُوري الفُرْغُلِيطي^(١). - بالفاء قبل الراء وَغَيْنَ معجَمة قبل اللام وبعدها ياء آخر الحروف وطاء مُهملة هكذا وجدته مقيداً، أبو الحسن. قال الشيخ شمس الدين الفقيه الشافعي الحافظ: خرج من الأندلس ودخل بغداد. وكان ثبناً صلباً في السُّنَّة، توفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

٨٨ - «أبو الطَّريف اليمامي» علي بن سليمان أبو الطَّريف السُّلَمي اليمامي الشاعر. قَدِمَ بغداد فوصله علي بن يحيى بن المنجم بالمعتمد على الله، فمدحه وصار من شعرائه. ومن شعره [البسيط]:

أَتَهْجِرُونَ فَتَى أَغْرَى بِكُمْ تَيْهَا حَقًّا لِدَعْوَةٍ صَبُّ أَنْ تُجِيبُوهَا
أَهْدَى إِلَيْكُمْ عَلَى نَأْيٍ تَحِيَّتَهُ حَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ فَرُدُّوهَا
شَيَّعَتْهُمْ فَاسْتَرَابُونِي فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنِّي بُعِثْتُ مَعَ الْأَجْمَالِ أَحَدُوهَا
قَالُوا: فَمَا نَفْسٌ يَعْلُو كَذَا ضُعْدًا وَمَا لِعَيْنِكَ مَا تَرَقَى مَا قِيَهَا
قُلْتُ: التَّنَفُّسُ مِنْ تَدَابٍ سَيْرِكُمْ وَتَدْمَعُ عَيْنِي تَجْرِي مِنْ قَذَى فِيهَا
حَتَّى إِذَا ارْتَحَلُوا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ خَفَضْتُ فِي جَنَحِهِ صَوْتِي أَنَادِيهَا
يَا مَنْ بَهَا أَنَا هَيْمَانٌ وَمُخْتَبَلٌ هَلْ لِي «إِلَى» الْوَصْلِ مِنْ عُقْبَى أَرْجِيهَا ؟

٨٩ - «جِنْدَرَةُ^(٢) النحوي» عَلِي بن سُلَيْمَانَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَلْقَبُ «جِنْدَرَةُ الْيَمَنِي» النحوي التميمي. كان من وجوه أهل اليمن وأعيانهم، عِلْماً ونحواً وشِعْراً. صَنَّفَ كِتَاباً مِنْهَا كِتَابُ فِي النُّحُو سَمَاهُ: «كَشْفُ الْمُشْكِالِ» فِي مُجَلَّدَيْنِ، وَقَالَ فِيهِ يَمْدَحُهُ [الكامل]:

رقم (١٨٥١) - و«الذيل والتكملة» للمراكشي (٢١٧/١/٥) رقم (٤٤٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٣٠٦/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٨٧/٢٠) رقم (١٢٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧/٢٢٤) رقم (٩٢٢)، و«التكملة» لابن الأثير رقم (١٨٥١).

٨٨ - «معجم الشعراء» للمرزباني (١٤٧) وهو هنا: ابن الطريف. (١) كذا بالطاء المهمة، أما في الباب فهي بالطاء المعجمة، وقد ترجمه السمعاني في «الأنساب» بفتح السين وضم القاف، نسبة إلى شقورة ناحية بقرطبة، وعند نسبة الفرغليطي نسبة إلى قرية من نواحي شقورة.

٨٩ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٦٨/٢) رقم (١٧١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٤٣/١٣ - ٢٤٦)، و«معجم البلدان» لياقوت الحموي (٤٧٥/١ - ٤٧٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٩٥/٢) وفاته سنة ٥٩٩ هـ، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٤٠١/٢).

(٢) في الأصل (حيدة) تحريف، والمثبت من «معجم الأدباء» لياقوت (٢٤٣/١٣).

صَنَّفْتُ لِلْمَتَأَدِّبِينَ مَصْنَفًا سَمَّيْتُهُ بَكْتَابِ «كَشْفِ الْمُشْكِلِ»
 سَبَقَ الْأَوَائِلَ مَعَ تَأْخُرِ عَصْرِهِ كَمْ آخِرِ أَزْرَى بِفَضْلِ الْأَوَّلِ
 قِيَّدْتُ فِيهِ كُلَّمَا قَدْ أُرْسِلُوا لَيْسَ الْمُقَيَّدُ كَالْكَلَامِ الْمَرْسَلِ
 وَمِنْ شَعْرِهِ يَحْصُرُ جَمْعَ التَّكْسِيرِ [الطويل]:

سَأَلْتُ عَنِ التَّكْسِيرِ فَاعْلَمْتُ بِأَنَّهَا ثَمَانِيَةُ أَوْزَانُ جَمْعِ الْمَكْسَرِ
 فَأَرْبَعَةُ أَوْزَانُ كُلِّ مَقْلَلٍ وَأَرْبَعَةُ أَوْزَانُ كُلِّ مَكْثَرٍ
 فِعَالٌ وَأَفْعَالٌ وَفُعْلٌ وَأَفْعَلٌ وَأَفْعَلَةٌ مِنْهَا وَفَعْلَانُ فَاَنْظُرْ
 وَمِنْهَا فُعُولٌ يَا أَخِي وَفُعْلَةٌ وَتَمَثِيلُهَا إِنْ كَانَ لَمْ تَتَصَوَّرْ
 جِمَالٌ وَأَفْرَاسٌ وَأُنْسُدٌ وَأَكْبُشٌ وَأَكْسِيَّةٌ حُمْرٌ لَفْتِيَانِ حَمِيرٍ
 أَتَانَا عِشَاءً فِي رُبُوعٍ لِفِثْيَةٍ مِنَ التَّغْلَبِيِّينَ الْكَرَامِ وَيَشْكُرْ
 وَكُلُّ خُمَاسِيٍّ إِذَا مَا جَمَعْتَهُ فَأَخْرَهُ فَاحْذِفْ وَلَا تَتَعَثَّرْ
 فَتَجْمَعُ قِزْطَغْبًا قَرَاطِعَ سَالِكًا بِهِ مَسَلَّكَ الْجَمْعِ الرُّبَاعِيِّ الْمَوْقَرِ

قال ياقوت: قلت هذا عَجَبٌ مِمَّنْ يُصَنَّفُ كِتَابًا كَبِيرًا فِي النُّحُو وَيَقُولُ: جَمْعُ الْمَكْثَرِ أَرْبَعَةُ أَوْزَانٍ . . . وهي تَجِيءُ عَلَى نَحْوِ مِنْ خَمْسِينَ وَزْنًا. قلت . . . (١):

٩٠ - «الزُّهْرَاوِيُّ الطَّيِّبُ» عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبُو الْحَسَنِ الزُّهْرَاوِيُّ. قَالَ ابْنُ أَبِي أَصْبَغَةَ: كَانَ عَالِمًا بِالْعَدَدِ وَالْهَنْدَسَةِ، مَعْتَنِيًّا بِعِلْمِ الطَّبِّ، وَلَهُ كِتَابٌ شَرِيفٌ فِي الْمَعَامَلَاتِ عَلَى طَرِيقِ الْبُزْهَانِ، وَهُوَ الْكِتَابُ الْمُسَمَّى بِكِتَابِ «الْأَرْكَانِ». وَكَانَ قَدْ أَخَذَ كَثِيرًا مِنَ الْعُلُومِ الرِّيَاضِيَةِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْمَنْجَرِيّ، وَصَحَّحَهُ مَدَّةً.

٩١ - «الطَّيِّبُ» عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ أَبُو الْحَسَنِ الطَّيِّبُ. قَالَ ابْنُ أَبِي أَصْبَغَةَ: كَانَ طَبِيبًا فَاضِلًا مُتَقِنًا لِلْحِكْمَةِ وَالْعُلُومِ الرِّيَاضِيَّةِ، مَتَمِّيزًا فِي صِنَاعَةِ الطَّبِّ، أَوْحَدَ فِي أَحْكَامِ النُّجُومِ.

٩٠ - «طَبَقَاتُ الْأَطْبَاءِ» لِابْنِ أَبِي أَصْبَغَةَ (٣/٦٤)، و«الصلة» لِابْنِ بِشْكَوَالِ (٢/٣٩٢) رَقْمُ (٨٨٤)، و«التَّكْمِلَةُ» لِلْمَرَاكِشِيِّ (٥/٢١٨) رَقْمُ (٤٤٦)، و«طَبَقَاتُ الْمَفْسَرِينَ» لِلدَّوْدِيِّ (١/٤٠٤) رَقْمُ (٣٥٠) وَفَاتَهُ سَنَةُ ٤٣١ هـ، و«مَعْجَمُ الْأَطْبَاءِ» لِأَحْمَدَ عَيْسَى (٣٠٦).

٩١ - «طَبَقَاتُ الْأَطْبَاءِ» لِابْنِ أَبِي أَصْبَغَةَ (٢/٩٠)، و«هُدْيَةُ الْعَارِفِينَ» لِإِسْمَاعِيلِ بَاشَا الْبَغْدَادِيِّ (١/٦٨٦)، و«مَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ» لِكَحَّالَةَ (٧/١٠٢).

(١) بِيَاضٌ فِي الْأَصْلِ، وَانْظُرْ: «مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ» (١٣/٢٤٦).

وكان في زمن العزيز وولده الحاكم، ولحق أيام الظاهر، وله من الكتب: «إختصار الحاوي في الطب»، كتاب «الأمثلة والتجارب والثكث والأخبار»، و«الخواص الطبية المنتزعة من كتب أبقراط وجالينوس»، وكتاب «التعاليق الفلسفية»، «مقالة في أن قبول الجسم التجزي لا يقف ولا ينتهي إلى ما لا يتجزأ»، و«تعديل شكوك تلزم مقالة أرسطو في الأبصار»، و«تعديل شكوك كواكب الذنب».

٩٢ - «ابن عم المنصور» علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس. ولي نيابة الجزيرة وغيرها، وهوابن عم المنصور، وتوفي سنة اثنتين وسبعين ومائة.

٩٣ - «ابن السبأك الحنفي» علي بن سنجر الإمام العالم تاج الدين ابن قُطب الدين أبي اليمُن البغدادي ابن السبأك الحنفي. عالم بغداد. قال: وُلِدْتُ في شعبان سنة ستين أو سنة إحدى وستين وستمائة. سمع وهو كهل نصف صحيح البخاري من [ابن] أبي القاسم، وأحكام ابن تيمية منه، وإحياء علوم الدين من كمال الدين محمد بن المبارك المخزومي، ومُسْنَدُ الدَّارِمِي من سِتِّ الملوك. وله إجازة من أبي الفضل ابن الدُّبَاب ومحمد بن المزيج، وأخذ السبع عن أمين الدين مُبَارَك بن عبد الله المَوْصِلِي، والمنتجب التكريتي، وتفقه على ظهير الدين محمد بن عمر البخاري، وعلى مظفر الدين أحمد بن علي بن تَغْلِب ابن الساعاتي صاحب مجمع البحرين. وقرأ الفرائض على أبي العلاء محمود الكلاباذي، والأدب على حُسَيْن بن إِيَّاز، وحفظ اللُّمَع في المفصل والبداية وأصول ابن الحاجب. وانتهت إليه رئاسة المذهب بالمستنصرية. وكتب المنسوب، وقال الشعر، وله أرجوزة في الفقه، وشرح أكثر الجامع الكبير. وكان فصيحاً بليغاً ذكياً، كبير الشأن. ومن شعره [الخفيف]:

هل أرى للفراقِ آخرَ عهدٍ عمرَ الفراقِ عُمرَ طويلٍ
طالَ حتى كأننا ما اجتمعنا فكأنَّ التَّقاءنا مُستحيل

وأنشدني تقي الدين ابن رافع قال: أنشدنا المطري، قال: أنشدنا تاج الدين ابن السبأك نفسه [البسيط]:

الأمرُ أعظمُ مما يزعمُ البشرُ لا عقلَ يدركه كلاً ولا نَظَرُ

٩٢ - «زبدة الحلب» لابن النديم (١/٦٣)، و«المعارف» لابن قتيبة الدينوري (٣٧٥ - ٣٧٦).

٩٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/١٢٤) رقم (٢٧٤٨) وهو هنا: أبو الحسن بن السماك ووفاته سنة (٧٥٠ هـ)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٦٩ - ٥٧٠)، و«تاريخ علماء بغداد» للإسلامي (١٤١) رقم (١١٩)، وهو هنا: علي بن سنجر بن عبد الله البغدادي أبو الحسن.

فَأَنْظُرْ بَعِينَكَ أَوْ فَاغْمِضْ جَفَوْنَكَ وَاحِ ذَرْ أَنْ تَقُولَ عَسَى أَنْ يَنْفَعَ الْحَذَرَ
فَكُلُّ قَوْلٍ الْوَرَى فِي جَنْبٍ مَا هُوَ فِي نَفْسِ الْحَقِيقَةِ إِنْ هُمْ فَكَّرُوا هَذَرَ
فَأَسْتَغْفِرِ اللَّهَ، قَوْلًا قَدْ نَطَقْتَ بِهِ مَضَى وَهُوَ فِي الْأُلُوحِ مُسْتَطَرَّ
وَأُنْشِدُنِي مِنْ لَفْظِهِ الْفَاضِلِ نَجْمِ الدِّينِ أَبُو الْخَيْرِ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الدَّهْلِيُّ الْحَرِيرِيُّ
صَنَاعَةً، قَالَ أُنْشَدْنَا لِنَفْسِهِ [الْخَفِيفُ]:

يَا نَهَارَ الْهَجِيرِ قَدْ طُلْتَ بِالصُّورِ مِثْلُ مَا طَالَ لَيْلُ هَجْرِ الْحَبِيبِ
ذَاكَ قَدْ طَالَ بَانْتِظَارِ طُلُوعِ مِثْلُ مَا طُلْتَ بَانْتِظَارِ مَغِيبِ
«وَرَأَيْتُ بِخَطِّهِ الْمَلِيحِ الْمُنْسُوبِ نُسخَةً بِالْكَشَافِ قُلْتُ أَنْ رَأَيْتُ مِثْلَهَا».

علي بن سهل

٩٤ - «النيسابوري المفسر» علي بن سهل بن العباس أبو الحسن النيسابوري المفسر
العالم الدّين. ذكره عبد الغافر في السّيق، وقال: مات في ثالث عشر ذي القعدة سنة إحدى
وتسعين وأربعمائة. ووصفه فقال: نشأ في طلب العلم وتبحر في العربية وكان من تلامذة أبي
الحسن الواحدي.

٩٥ - «الأنصاري المدني» علي بن سهل بن الحسين أبو الحسن الأنصاري المدني. قدم
بغداد ومدح الشيخ أبا إسحاق الشيرازي بقصيدة رواها عنه أبو الحسن محمد بن مرزوق بن
عبد الرزاق الزعفراني، وهي [البسيط]:

يَا مَنْ لَوَاحِظُهَا أَمْضَى مِنَ الْأَسَلِ بِي مِثْلُ مَا بَلَكَ فِي الْأَجْفَانِ مِنْ عِلَلِ
يَا غَادَةً سَلَبَتْ عَقْلِي مَحَاسِنُهَا فَالْعَيْنُ فِي جَذَلٍ وَالْقَلْبُ فِي وَجَلِ
لَمْ تَخْشَ مِنِّي قَصَاصاً فِي الَّذِي فَعَلْتَ وَلَا قَصَاصَ عَلَى فَتَانَةِ الْمُقَلِّ
كَخَلَاءٍ تَشَبَهَ حُورَ الْعَيْنِ قَدْ مُنِحَتْ حُورُ الْمَدَامِيعِ مَا فِيهِنَّ مِنْ كُحُلِ
تَمَجُّ فِي فَيْكِ مِنْ فِيهَا إِذَا انْتَبَهَتْ أَحْلَى مِنَ الْبَرْدِ الْمَمْزُوجِ بِالْعَسَلِ

٩٤ - «طبقات الشافعية» للإسنوي (٤١٥/٢) رقم (١٠٧٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٦٩/٢) رقم (١٧١١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٥٧/١٣) رقم (٣٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٥٨/٥) رقم (٥٠٤)، و«طبقات المفسرين» للداودي (٤٠٤/١) رقم (٣٥١).

٩٦ - «الطبري الطبيب» علي بن سهل بن رَبن أبو الحسن الطبري. قال ابن أبي أصيبعة: قال ابن النديم البغدادي الكاتب: علي بن زيل - باللام - وقال عنه إنه كان يكتب للمازيار بن قارن، فلما أسلم على يد المعتصم، قرَّبه وظهر فضله بالحضرة وأدخله المتوكل في جملة الثُّدَماء، وكان بموضع من الأدب. وهو معلَّم العَيْن زُرْبي. وكان مولده ومنشأه بطبرستان. ومن كلامه:

الطبيب الجاهل مُسْتَحِثُّ الموت. وله من التصانيف: كتاب «فردوس الحكمة»، جعله سبعة أنواع، والأنواع تحتوي على ثلاثين مقالة، والمقالات تحتوي على ثلاثمائة وستين باباً. وكتاب «إرفاق الحياة»، وكتاب «تحفة الملوك»، وكتاب «كناس الحضرة»، وكتاب «منافع الأطعمة والأشربة والعقاقير»، كتاب «حفظ الصحة»، «كتاب في الرقي»، كتاب «في ترتيب الأغذية».

٩٧ - «الرَّملي» علي بن سهل بن موسى الرَّملي. توفي سنة إحدى وستين ومائتين. روى عنه أبو داود، وروى النسائي عنه في اليوم والليلة.

٩٨ - «الأديب أبو الحسن» علي بن شاهنشاه الأديب أبو الحسن. قال الشيخ شمس الدين: أظنه مصرياً. تُوفي سنة ثلاثٍ وأربعينٍ وسِتْمائة. «ومن شعره»^(١):

٩٩ - «الأمير أبو الحسن البغدادي» علي بن شجاع بن هبة الله بن رُوح الأمير أبو الحسن البغدادي الشاعر. تُوفي سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة.

١٠٠ - «كمال الدين المقرئ الشافعي» علي بن شجاع بن سالم بن علي بن موسى بن حسان بن طُوق بن سَند بن علي بن الفضل بن علي، الشيخ كمال الدين أبو الحسن بن أبي الفوارس الهاشمي العباسي المصري المقرئ الشافعي الضَّرير. مُسْنِد الآفاق في القراءات. فإنه

٩٦ - «عيون الأنبياء في طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٣٠٩/١)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٢٢٣/٥) و(٥١٥/٧)، و«كنوز الأجداد» لكردعلي (٧١ - ٧٣)، و«الفهرست» لابن النديم (٢٩٦)، و«تاريخ حكماء الإسلام» لليهقي (٢٢ - ٢٣).

٩٧ - «تهذيب الكمال» للمزي (٩٦٩/٢ - ٩٧٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٢٩/١١) رقم (٦٣١٩) وفاته سنة (٢٧٠) أو (٢٧١ هـ)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٨٣/٥) رقم (١٧٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٤١/١٢)، و«ميزان الاعتدال» له (١٣١/٣) رقم (٥٨٥٢)، و«الكاشف» له (٢٨٦/٢) رقم (٣٩٧٩).

١٠٠ - «معرفة القراء الكبار» للذهبي (٦٥٧/٢) رقم (٦٢٦)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٤٥٤/٤)، و«العبر» له (٢٦٦/٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٥٠١/١)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٥٤٤/١) رقم (٢٢٣١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣٠٦/٥).

(١) بياض في الأصل بمقدار أربعة أسطر.

قرأ السُّنْبُ لكل رُوَاةِ الأئمةِ سِوَى روايةِ اللَّيْثِ عن الكسائي، وجامعاً لهم إلى سورة الأحقاف على حَمِيَّةِ الإمام الشاطبي. تزوج بعد الشاطبي بابنته، وسمع الشاطبية وصَحَّحها دروساً على الشاطبي. وروى بالإجازة العامة عن السُّلَفي. وكان أحد الأئمة المشاركين في فنون العلم. وقرأ عليه جماعة كبيرة منهم الدمياطي، وبرهان الدين إبراهيم الوزيري، والشيخ نصر المَنْبُجِي. وروى عنه الدواداري وجماعة، وتوفي سنة إحدى وستين وستمائة.

١٠١ - «التَّمَار» علي بن شُعَيْب التَّمَار أبو الحسن. روى عنه النسائي ووثَّقه، وتُوفِيَ سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

علي بن صالح

١٠٢ - «الهُمْدَانِي الكوفي» علي بن صالح بن صالح الهمداني الكوفي، أبو الحسن. تُوفِيَ في حدود الستين ومائة، وروى له مُسلم والأربعة.

علي بن أبي طالب أمير المؤمنين كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ

يأتي ذِكْرُهُ في علي بن عبد مناف في مكانه إن شاء الله تعالى.

١٠٣ - «ابن الشَّوَاء الكاتب» علي بن أبي طالب بن علي بن علي بن علي - ثلاثة - بن الحسين، أبو الحسن كمال الدين الكاتب الحلبي المعروف بابن الشَّوَاء.

تُوفِيَ سنة أربعين وستمائة. كتب الكثير المليح المنسوب الفائق، ولا أعرف من كتب في المنسوب الفائق أكثر منه، لأن الذي ملكته أنا بخطه إلى سنة ست وأربعين وسبعمائة. ما أذكره، وهو مصحف كريم، «ديوان ابن الساعاتي»، «مقامات الحريري مُحْشَاة»، جزء كبير إلى الغاية من الأغاني الكبير، كتاب «في البَيَّزَةِ»، «حديث سمراء الكثيب». ورأيت بخطه كتاب «سيبويه» في ثلاث مجلدات، و«ديوان أبي الطيب»، و«شرح المقامات». و«فصول أبقرط»، و«مسائل حنين»، و«ديوان فتیان الشاغوري»، «كبير إلى الغاية».

١٠١ - «الكاشف» للذهبي (٢٨٦/٢) رقم (٣٩٨١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٥٤٨/٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٣٥/١١) رقم (٦٣٣١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٩٧٠/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٢٣١/٧) رقم (٥٥٧).

١٠٢ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢٨٠/٢/٣)، و«طبقات ابن سعد» (٣٧٤/٦)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٢٣٣/٣) رقم (١٢٣٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٦١٣/٥)، و«الكاشف» للذهبي (٢٨٧/٢) رقم (٣٩٨٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٧١/٧)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥١٩، ٥٣٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٩٧١/٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٥٤٦/١) رقم (٢٢٣٢).

علي بن طاهر

١٠٤ - «السَّلمِي النَّحْوِي» علي بن طاهر بن جعفر أبو الحسن السَّلمِي النَّحْوِي. كان ثقةً دَيِّناً، تُوفِيَ سنةَ خمسَمائة. سمع أبا عبد الله بن سَلْوان وأبا القاسم الشَّمشاطي، وأبا نصر أحمد بن علي بن الحسن الكَفرطابي وجماعة. وروى عنه عَيْثُ بن علي وغيره، وكانت له حَلَقَة في الجامع وَقَفَ فيها خزانةٌ كانت فيها كُتُبُه. وكان مولده سنةَ إحدى وثلاثين وأربعمائة.

علي بن طَلْحَة

١٠٥ - «ابن كِرْزْدان النَّحْوِي» علي بن طَلْحَة بن كِرْزْدان أبو القاسم النَّحْوِي. كان يُعَرَفُ بابن السَّخْناتِي. ولم يَبِغْ قط السَّحْنَة، وإنما كان أَعْدَاؤُه يلقَّبونه بذلك. صَحِبَ أبا علي الفارسي، وعلي بن عيسى الرُّمَّاني، وقرأ عليهما كتاب سيبويه. والواسطيون يفضلونه على ابن جُنِّي والرَّبَّعي. صَنَّفَ كتاباً في إعراب القرآن. كان يقارب خمسةَ عشر مجلداً، ثم بدا له فيه قبل موته فغسله. وتُوفِيَ سنة أربع وعشرين وأربعمائة. وكان متزهاً متصوفاً. قلت: أظنه عبد الوهاب بن علي بن طلحة المَقْدَمُ ذَكَرُه، ولكن رأيت ياقوت ذكره ثم، وذكر هذا هنا، والظاهر أنهما واحد. فإن الوفايتين واحدة، والترجمة واحدة.

علي بن طَرَاد

١٠٦ - «الوزير أبو القاسم الزينبي» علي بن طَرَاد بن محمد بن علي بن الحسن الوزير الكبير أبو القاسم ابن نقيب النقباء، الكامل أبي الفوارس الهاشمي العباسي الزينبي. وزير الخليفَتين المُستَرشِد والمُقْتَفِي. كان شجاعاً جريئاً، خلع الراشد الذي اسْتُخْلِفَ بعد أن قُتِلَ أبوه وجمع الناس على خلعه وعلى مُبايعة المُقْتَفِي في يومٍ واحد. وكان الناس يَعجِبون من

١٠٤ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٥٧/١٣ - ٢٥٩)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢٨٣/٢) رقم (٤٦٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٠/٢) رقم (١٧١٤).

١٠٥ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٢٧/١٧) رقم (٢٨٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٠/٢) رقم (١٧١٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٥٩/١٣ - ٢٦٤)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢٨٣/٢) رقم (٤٦٤).

١٠٦ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤٩/٢٠ - ١٥١)، و«دول الإسلام» له (٥٦/٢)، و«العبر» له (٤/١٠٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٦٥٣/١٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢١٩/١٢)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٧٢/٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٠٩/١٠) رقم (١٥١).

ذلك، ولم يزل مستقيم الحال إلى أن تغيّر عليه المقتفي، فأراد القبض عليه، فالتجأ إلى دار السلطان مسعود بن محمد إلى أن قَدِمَ السلطان بغداد، فأمر بحمله إلى داره مكرماً. وجلس في داره مُلاصقاً للخليفة، وهو ملازم العبادة. وكل من كان له عليه إدرار لم يقطعه في عزله إلى أن توفي سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة.

وسمع الكثير من أبيه وعُمَيْهِ أبي نصرٍ محمد وأبي طالب الحسين، ومن علي بن أحمد البشري، ورزق الله بن عبد الوهاب التميمي، ونضر بن أحمد بن البطر، والحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة التتالي، والوزير نظام الملك أبي علي الحسن، وغيرهم. وكانت له إجازة من أبي جعفر ابن المسلمة، وحدث بأكثر مروياته.

١٠٧ - «الحاجب» علي بن طغريل الأمير علاء الدين الحاجب الكبير بدمشق. حضر من القاهرة إلى دمشق حاجباً في شهر ربيع الآخر سنة ثمانٍ وأربعين وسبعمائة، في أواخر أيام الأمير سيف الدين يلبغا. فما أقام إلا يسيراً حتى جَرَى ما جرى ليلْبُغا على ما هو مذكور في ترجمته. وكانت الملطفات قد جاءت من السلطان المظفر حاجي إلى الأمير علاء الدين المذكور وإلى الأمراء يامساك يلبغا. فلما هرب يلبغا، ساق خلفه علي بن طغريل وجماعة من الأمراء، وردّ مَنْ ردّ منهم، وبقي هو وراءه إلى أن اضطره إلى حماة.

حكى لي الأمير سيف الدين تمر المَهْمَنْدار أنه رآه. وقد جاءه اثنان من جماعة يلبغا، وطعناه برمحيهما، وأنه عطّل ذلك بقفًا سيفه، ولم يؤذِ أحداً منهما. وكان يحكي ذلك ويتعجب من فروسيته. ولم يزل بدمشق إلى أن وصل الأمير سيف الدين أرغون شاه، فلم يزل يدخل عليه ويطلب الإقالة من الشام والرجوع إلى مصر، إلى أن كتب له إلى باب السلطان، فأجيب إلى ذلك. وتوجه إلى القاهرة في شعبان سنة ثمانٍ وأربعين وسبعمائة، وحضر الأمير سيف الدين مَنْجَك عوضه إلى دمشق حاجباً. وأقام الأمير علاء الدين ابن طغريل بالقاهرة بَطْلاً، إلى أن تُوفِيَ رحمه الله تعالى في سنة تسعٍ وأربعين وسبعمائة بالطاعون.

١٠٨ - «الرُّيْنِي النقيب» علي بن طَلْحَة بن علي بن محمد أبو الحسن الرُّيْنِي. قُلِّدَ الإمام المستنجد نقابة العباسيين والصلاة والخطابة بمدينة السلام بعد وفاة أبيه في جمادى الآخرة سنة ثمانٍ وخمسين وخمسمائة. وكان شاباً حدثاً أُمَرد، له من العمر ما يقارب العشرين سنة، فبقي على ولايته إلى أن ظهر له أنه يكتاب قوماً من المخالفين للديوان، فقبضَ عليه في ذي الحجة من السنة المذكورة، وقُطِعَت أصابعُ يده اليمنى، وبقي في محبسه بدار الخلافة إلى أن أُخْرِجَ مِتّاً في شهر ربيع الأول سنة إحدى وستين وخمسمائة.

١٠٩ - «ابن المعتوه الطبيب» علي بن الطيب أبو الحسن المنتطب المعروف بابن المعتوه البغدادي. تُوفي في طريق مكة أو في مكة - وهو الصحيح - سنة ست عشرة وأربعمائة، وكان فيه دين وخير.

١١٠ - «ابن طيندمر كُكُز» علي بن طيندمر الأمير علاء الدين أحد أمراء العشرات بدمشق، ابن الأمير سيف الدين. كان والده يُعرف بطيندمر كُكُز. بكافين مضمومتين بعدهما زاي - والده من ممالك السلطان الملك الناصر محمد. وكان هذا علاء الدين علي مليح الوجه، ظريفاً إلى الغاية. تُوفي رحمه الله تعالى ولم يُقَلَّ وجهه في طاعون دمشق في أوائل شهر رجب سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

١١١ - «ابن ظافر المصري» علي بن ظافر بن حسين الفقيه الوزير جمال الدين أبو الحسن الأزدي المصري المالكي. ابن العلّامة أبي منصور. ولد سنة سبع وستين وخمسمائة، وتفقه على والده، وتُوفي سنة ثلاث عشرة وستمائة. وقرأ الأدب وبرع فيه، وقرأ على والده الأصول. وكان بارعاً في التاريخ وأخبار الملوك. وحفظ من ذلك جملةً وافرة. ودرّس بمدرسة المالكية بمصر بعد أبيه، وترسل إلى الديوان العزيز، وولي وزارة الملك الأشرف. ثم انصرف عنه وقدم مصر، وولي وكالة السلطنة مدة. وكان متوقد الخاطر، طلق العبارة، ومع تعلقه بالدنيا له ميل كثير إلى أهل الآخرة، محباً لأهل الدين والصلاح. أقبل في آخر عمره على مطالعة الأحاديث النبوية، وأدمن النظر فيها. وروى عنه القوصي وغيره. وله تواليف منها: «الدول المنقطعة»، وهو كتاب مفيد جداً في بابه، و«بدائع البدائ والذيل عليه»، و«أخبار الشجعان»، و«أخبار الملوك السلجوقية»، و«أساس السياسة»، و«نفائس الذخيرة لابن بسام» - ولم يكمل - ولو كمل كان ما في الأدب مثله، وملكته بخطه. وكتاب «التشبيهات»، وكتاب «من أصيب»، وابتدأ بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وغير ذلك ...

١١٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٥٧/٣) رقم (١٣١).

١١١ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٦٤/١٣)، و«تكملة المنذري» (٣٧٦/٢)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٣/ ٢٦ - ٣٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦٠/٢٢)، و«تاريخ ابن الفرات» (٢١٧/١/٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٤ - ٢٢٩ - ٧٦٢ - ١١٩٥ - ١٤٠٤ - ١٩٦٥)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٤٢/١، ٥٦٢/٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٧٠٦/١)، و«دائرة معارف البستاني» (٣/٣٢٢)، و«الأعلام» للزركلي (٤/٢٩٦)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٧/١١٣)، و«معجم المطبوعات» لسركيس (١٤٨)، و«الخزانة التيمورية» (٣/١٨٦)، و«فهرست الخديوية» (٤/٢١٠)، و«فهرس المخطوطات المصورة» (٢/٦٣ - ٦٤).

نقلت من خط شهاب الدين القوسي في معجمه، قال: أنشدني لنفسه [البسيط]:
 إني لأعجب من حُبِّي أَكْثَمَهُ جُهدِي وَجَفَنِي بِقَيْضِ الدَّمْعِ يُعْلِيهِ
 وَكَونَ مِنْ أَنَا أَهْوَاهُ وَأَعَشَّقَهُ يَخْرُبُ الْقَلْبَ عَمْدًا وَهُوَ مَسْكِنُهُ
 وَأَعْجَبَ الْكُلَّ أَمْرًا أَنْ مَبْسَمَهُ مِنْ أَصْغَرِ الدَّرَجَرِ جُرْمًا وَهُوَ أَثْمَنُهُ
 قلت: وأنشدني لنفسه أيضاً [الرجز]:

كَمْ مِنْ دَمٍ يَوْمَ النَّوَى مَطْلُولٍ بَيْنَ رَسُومِ الْحَيِّ وَالطُّلُولِ
 بَانُوا فَلَا جِسْمَ وَلَا رَنْعَ لَهُمْ إِلَّا زَمَاهُ الْبَيْنُ بِالثُّحُولِ
 يَا رَاحِلِينَ وَالْفَوَادُ مَعَهُمْ مَسَابِقًا فِي أَوَّلِ الرَّعِيلِ
 رَدُوا فَوَادِي إِنْهُ مَا بَاعَكُمْ إِيَّاهُ إِلَّا طَرْفِي الْفُضُولِ
 وَرُبَّ ظَبِيٍّ مِنْكُمْ يَخَافُ مِنْ سَطْوَةِ عَيْنِيهِ أَسْوَدُ الْغَيْلِ
 أَنْارَ مِنْهُ الْوَجْهَ حَتَّى كِدْتُ أَنْ أَقُولَ، لَوْلَا الدِّينُ، بِالْحُلُولِ
 يَنْقُصُ بِالْعِلَّةِ كُلُّ كَامِلٍ فِي الْحُسْنِ غَيْرَ لِحِظِهِ الْعَلِيلِ
 وقال في «بدائع البدائه»^(١):

اجتمعنا ليلة من ليالي رمضان بالجامع، وجلسنا بعد انقضاء الصلاة للحديث، وقد وقَدَ فانوس السحور، فاقترح بعض الحضور على الأديب أبي الحجاج يوسف بن علي بن الرقاب المنبوز بالنعجة أن يصنع قطعة في فانوس السحور، وإنما طلب بذلك إظهار عجزه، فصنع [الطويل]:

ونجم من الفانوس يشرق ضَوْؤُهُ وَلَكِنَّهُ دُونَ الْكَوَاكِبِ لَا يَسْرِي
 وَلَمْ أَرْ نَجْمًا قَطُّ قَبْلَ طُلُوعِهِ إِذَا غَارَ يَنْهَى الصَّائِمِينَ عَنِ الْفِطْرِ
 فانتدبت له من بين الجماعة، وقلت له: هذا التعجب لا يصح، لأنني والحاضرين قد رأينا نجوماً لا تدخل تحت الحصر، ولا تُحصَى بالعدد، إذا غارت نُهْيِي الصَّائِمُونَ عَنِ الْفِطْرِ، وهي نجوم الصباح. فأسرف الجماعة بعد ذلك في تقريره، وأخذوا في تمزيق عِزِّهِ وتقطيعه، فصنع أيضاً [البسيط]:

هذا لواء سَحُورٍ يُسْتَضَاءُ بِهِ وَعَسْكَرُ الشُّهْبِ فِي الظُّلْمَاءِ جَرَارِ
 وَالصَّائِمُونَ جَمِيعًا يَهْتَدُونَ بِهِ لِأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارَ

ولما أصبحنا، سمع من كان غائباً من أصحابنا ما جرى بيننا، فصنع الرشيد أبو عبد الله بن مئان رحمه الله تعالى [السريع]:

أَخْبَبَ بِفَانُوسٍ غَدَا صَاعِداً وضوءه دانٍ مِنَ الْعَيْنِ
يَقْضِي بِفَظْرٍ وَبَصُومٍ مَعاً فقد حَوَى وَصَفَ الْهَلَالِينَ

وصنع الفقيه أبو محمد القلعي [البسيط]:

وَكُوكِبٍ مِنْ ضِرَامِ الزُّنْدِ مَطْلَعُهُ تسري النجومُ ولا يسري إذا رُقِبَا
يَرِاقِبُ الصَّبْحَ خَوْفاً أَنْ يَفَاجِئَهُ فَإِنْ بَدَا طَالِعاً فِي أَفْقِهِ غَرَبَا
كَأَنَّهُ عَاشِقٌ وَاقَى عَلَى شَرَفٍ يرعى الحبيبَ فإن لاح الرقيب خبا

ثم إني صنعت بعد ذلك [الطويل]:

أَلَسْتُ تَرَى شَخْصَ الْمَنَارِ وَعُودَهُ عليه لِفَانُوسِ السُّحُورِ لَهَيْبُ
كَحَامِلٍ مَنْظُومِ الْأَنَابِيْبِ أَسْمِرِ عليه سِنَانٍ بِالدَّمَاءِ خَضِيبِ
تَرَى بَيْنَ زُهْرِ الزُّهْرِ مِنْهُ شَقِيقَةٌ لها الْعُودُ عُضْنٌ وَالْمَنَارُ كَثِيبِ
وَيَبْدُو كَخَذِ أَحْمَرٍ وَالدَّجَى لَمَى بدا فيه ثَغْرٌ لِلنَّجُومِ شَنِيبِ
كَأَنَّ لَزَنَجِيَّ الدَّجَى مِنْ لَهَيْبِهِ وَمَنْ خَفَقَهُ قَلْبٌ دِهَاهٍ وَجِيبِ
تَرَاهُ يَرَاعِي الشُّهْبَ لَيْلاً فَإِنْ دَنَا طُلُوعِ صَبَاحٍ كَانَ مِنْهُ غُرُوبِ
فَهَلْ كَانَ يَرَعَاهَا لِعَشْقٍ فَفَزَ إِذْ رَأَى أَنْ رُومِيَّ الصَّبَاحِ رَقِيبِ!!

وقلت في اختصار المعنى الأول من هذه القطعة [الرجز المجزوء]:

أَنْظَرُ إِلَى الْمَنَارِ وَالْ فَانُوسٍ فِيهِ يُرْفَعُ
كَحَامِلِ رُمَحاً سَنَا نُهُ خَضِيباً يَلْمَعُ

وقال أيضاً [الطويل]:

أَلَسْتُ تَرَى حُسْنَ الْمَنَارِ وَنُورَهُ يُرْفَعُ مِنْ جُنْحِ الدَّجْنَةِ أَسْتَارَا
تَرَاهُ إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّ مُرَاقِباً لَهُ مُضْرمَاً فِي رَأْسِ فَانُوسِهِ نَارَا
كَصَبَتْ بِخَوْذٍ مِنْ بَنِي الزُّنْجِ سَامَهَا وَصَالاً وَقَدْ أَبْدَى لِيُرْغَبَ دِينَارَا

وقال أيضاً [الطويل]:

وَلَيْلَةَ صَوْمٍ قَدْ سَهَرْتُ بِجُنْحِهَا عَلَى أَنَّهَا مِنْ طَيْبِهَا تَفْضُلُ الدَّهْرَا

حكى الليل فيها سقفَ ساجٍ مُسمراً من الشُّهبِ قد أضحت مساميرُهُ تَبْرا
 وقام المنارُ المشرقُ اللونَ حاملاً لفانوسه والليل قد أظهر الزُّهرا
 كما قام رومي بكأس مُدامةٍ وحياً بها زنجيةٌ وشُحت دُرا
 وحين صنعت هذه القطع، ندبت أصحابنا للعمل، فصنع شهاب الدين يعقوب [المقارب]:

رأينا المنارَ وجنحَ الظلام من الجو يسدل أستارَه
 وحلّق في الجوّ فانوسه فذهب بالنُّور أقطارَه
 فقلت: المحلّق قد شبّ في ظلام الدجى للقوى ناره
 وخلّت الثريا يداً والنجوم مَ ورقاً غدا البدر قسطارَه
 وخلّت المنارَ وفانوسه فتى قام يصرف دينارَه
 قال وأنشدني ابن النبيه لنفسه [الخفيف]:

حبّذا في الصّيام مثدّنة الجا مع الليل مُنبِل أذيالَه
 خلّتها والفانوس إذ رفعته صائداً واقفاً لصيد الغزاة
 قال: وأنشدني أبو القاسم ابن نفطويه لنفسه [البسيط]:

يا حبّذا رؤية الفانوس في شرفٍ لمن يريد سحوراً وهو يتقَدُّ
 كأنما الليل والفانوس مرتفع في الجو أعور زنجي به رَمَد
 قال وأنشدني أيضاً لنفسه^(١) [الكامل]:

نصبوا لواء السحور وأوقدوا من فوقه ناراً لمن يترصّد
 فكأنه شبّابة قد قُمعت ذهباً فأومت في الدجى تتشهد

قال: وأنشدني أبو يحيى السيولي لنفسه [البسيط]:

وليلةٍ مثلت أسداً لها لَعَساً واستوضحت غرر من زُهرها شَبَا
 ولاخ كوكبُ فانوس السحور على إنسان مقلتها النجلاء واشتَهبا
 حتى كأن دُجاها وهو ملتهبٌ زنجيةٌ حملت في كفّها ذهباً

وصنع أبو العزّ مُظَفَّرُ الأعمى وكتب بها إليّ [الطويل]:

أَرَى عَلَماً لِلنَّاسِ فِي الصُّومِ يُنْصَبُ عَلَى جَامِعِ ابْنِ الْعَاصِ أَعْلَاهُ كَوْكَبُ
وَمَا هُوَ فِي الظُّلُمَاءِ إِلَّا كَأَنَّهُ عَلَى رُمَحِ زَنْجِي سِنَانٌ مَذْهَبُ
وَمَنْ عَجَبٍ أَنْ الثَّرِيَا سَمَاوَهَا مَعَ اللَّيْلِ ثُلْهِي كُلِّ مَنْ يَتَرَقَّبُ
فَطَوَّراً تَحِيَّهِ بِبَاقَةِ نَرْجِسٍ وَطَوَّراً يَحْيِيهَا بِكَاسِ تَلْهَبُ
وَمَا اللَّيْلُ إِلَّا قَابِضٌ لَغْزَالَةٍ بِفَانُوسِ نَارٍ نَحْوَهَا يَتَطَلَّبُ
وَلَمْ أَرْ صَيَاداً عَلَى الْبُعْدِ قَبْلَهُ إِذَا قَرُبَتْ مِنْهُ الْغَزَالَةُ يَهْرَبُ
قَالَ وَأَنْشَدَنِي الشَّرِيفُ أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ لِنَفْسِهِ^(١) [مجزوء الرجز]:

كَأَنَّمَا الْفَانُوسُ فِي صَارِيهِ لَمَّا اتَّقَدَا
لِوَاءٍ نَصَرَ مُذْهَبُ فِي رَأْسِ رُمَحٍ عُقِدَا
وَمَنْ شَعَرَ ابْنُ ظَافِرٍ [الوافر]:

وَقَدْ بَدَتْ النُّجُومُ عَلَى سَمَاءٍ تَكَامَلَ صَخُوهَا فِي كُلِّ عَيْنِ
كَسَقَفٍ أَزْرَقٍ مِنْ لَأَزُورِدٍ بَدَتْ فِيهِ مَسَامِرُ مِنْ لُجَيْنِ
وَمِنْهُ [الكامل]:

وَاللَّيْلُ فَرَعٌ بِالْكَوَاكِبِ شَائِبٌ فِيهِ مَجْرُثُهُ كَمَثَلِ الْمَفْرِقِ
وَلَرُبُّمَا يَأْتِي الْهَلَالُ بِسُخْرَةٍ مَتَصِيداً حَوْتَ النُّجُومِ بِزُورِقِ
حَتَّى إِذَا هَبَّتْ عَلَى الْمَاءِ الصُّبَا وَأَلَاحَ نَوْرُ تَمَامِهِ بِالْمَشْرِقِ
أَبْدَى لَنَا عَلَماً بِهِيجاً مُذْهَباً قَدْ لَاحَ فِي تَجْعِيدِ كُفِّ أَزْرَقِ
وَحَكَى بُرَادَةَ عَسْجِدٍ قَدْ رَامَ صَانِعُهَا يُولَفُ بَيْنَهَا بِالزَّبَقِ
وَمِنْهُ [الكامل]:

أَنْظُرْ فَقَدْ أَبْدَى الْإِفَاحِي مَبْسِماً ضَحِكَتْ بِدُرٍّ مِنْ قُدُودِ زَبَرْجَدِ
كَفُصُوصٍ دُرٍّ لُطْفَتْ أَجْرَامُهَا وَتَنْظَّمَتْ مِنْ حَوْلِ شَمْسَةِ عَسْجَدِ
وَمِنْهُ [الطويل]:

تَرَى حُمْرَةَ الثَّارَنَجِ بَيْنَ اخْضَرَارِهَا كَحُمْرَةِ خَدِّ وَاخْضِرَارِ عِذَارِ
إِذَا لَاحَ فِي كَفِّ الثَّدَامَى عَجِبَتْ مِنْ حَنَانٍ تَحَايَا سَاكِنُوهُ بِنَارِ

ومنه [الكامل]:

أنظر إلى النَّارِجِ والطَّلَعِ الذي جاء الغلام لجمعه مُتَمَائِلاً
وكانما النَّارِجِ قد صاغوه من ذَهَبٍ قناديلاً وذاك سَلَسِلاً

١١٢ - «أبو الحسن الواسطي» علي بن عاصم بن ضَهَبِ بن مولى قريبة بنت محمد بن أبي بكر الصديق، أبو الحسن الواسطي. ولد سنة خمس ومائة، وتوفي سنة إحدى ومائتين. كان من أهل الدين والصلاح والخير البار. منهم من تكلم في سوء حفظه. ومنهم من أنكر عليه كثرة الخطأ والغلط. قال ابن حنبل: أما أنا فأحدث عنه. وقال محمد بن سليمان الباغندي: سمعت أبا علي الزمن يقول: رأيت النبي ﷺ وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان أمامه وعلي خلفه، حتى جاؤوا فجلسوا على رابية، فقال النبي ﷺ: أين علي بن عاصم، أين علي بن عاصم؟ فجيء به، فلما رآه قَبَلَ بين عينيَّه، ثم قال: أَحْيَيْتَ سُتَيْي. قالوا: يا رسول الله، يقولون إنه أخطأ في حديث ابن مسعود «مَنْ عَزَى مُصَاباً فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ»^(١). فقال: أنا حَدَّثْتُ به ابن مسعود. قال الباغندي: فجئت إلى عاصم بن علي بن عاصم سنة تسع عشرة ومائتين فحدثته بذلك، فركب إلى أبي علي فسمعه منه. وتوفي ابن عاصم بواسط، وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

١١٣ - «أبو القاسم الفزاري» علي بن عامر بن إبراهيم بن العباس أبو القاسم

١١٢ - «الطبقات لابن سعد» (٣١٣/٧)، و«طبقات خليفة» (٨٤٧/٢)، و«تاريخ خليفة» (٧٦٣/٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٩٠/٢ - ٢٩١)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥١٦)، و«أخبار القضاة» لوكيع (انظر الفهارس)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٢٤٥/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٩٨/٦)، و«المجروحين» لابن حبان (١١٣/٢)، و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي (١٥٣٥ - ١٨٣٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٤٦/١١ - ٤٥٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٩٧٦/٢ - ٩٧٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٤٩/٩ - ٢٦٢)، و«ميزان الاعتدال» له (١٣٥/٣)، و«العبر» له (١/١ - ٣٣٦)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣١٦/١)، و«الكاشف» له (٢٨٨/٢)، و«دول الإسلام» له (١٢٦/١)، و«المغني في الضعفاء» له (٤٥٠/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٤٤/٧)، و«تقريب التهذيب» له (٣٩/٢)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٣٦٤/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢٩٧/٤).

(١) أخرجه الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في «السنن» (٣٨٥/٣) كتاب «الجنائز» (٨)، باب ما جاء في أجر من عزى مصاباً (٧١)، الحديث (١٠٧٣)، وأخرجه ابن ماجه في «السنن» (٥١١/١) كتاب «الجنائز» (٦) حديث (١٦٠٢)، وأخرجه ابن عدي من حديث أنس بلفظ «من عزى أخاه المسلم من مصيبته كساه الله حلة» وسنده ضعيف، وأخرجه أبو الشيخ في «كتاب الثواب».

الْفَرَّازِي. كَانَ فِهْمًا نَحْرِيرًا، حَسَنَ الْخَطَابِ، سَرِيعَ الْجَوَابِ، فَصِيحَ اللِّسَانِ حَسَنَ الْبَيَانِ، لَهُ نَظَرٌ فِي اللُّغَةِ، وَمَعْرِفَةٌ بِالنَّحْوِ وَأَخْبَارُ الْعَرَبِ. وَهُوَ مِنْ بَيْتِ شُعْرَاءَ: أَبَوْهُ شَاعِرٌ وَجَدَهُ شَاعِرٌ وَإِخْوَتُهُ شُعْرَاءَ. خَرَجَ مَعَ أَبِيهِ إِلَى مَكَّةَ، وَعَادَ إِلَى الْقَيْروَانِ. وَمِنْ شَعْرِهِ [البسيط]:

تَلَا أَلَا الْبَرْقُ عُلوِيًّا لَهُ فَصَبَا وَجَدَ إِذْ جَدَّ فِي إِيمَاضِهِ طَرَبَا
سَرَى بِجُودِ الدُّجَا وَهْنًا فَبَيَّنَ مِنْ شَوَارِدِ اللَّيْلِ مَا أَخْفَى وَمَا حَجَّبَا
إِذَا اسْتَطَلَّ عَلَى أَرْجَاءِ مُزْنَتِهِ حَسِبْتَهُ لَمَعَ نَارِ طَارَ فَالْتَهَبَا
كَأَنَّ رَجَعَ سَنَاهُ وَهُوَ مَلْتَهَبٌ فِيهَا إِشَارَةُ أَيْدٍ جَرَّدَتْ قُضْبَا
يَهْدَا فْتَلْبِسُ أَقْطَارُ الْبِلَادِ دُجَا حِينًا وَتَسْطَعُ أَحْيَانًا إِذَا اضْطَرَبَا

عَلِيُّ بْنُ عَمْبَاجٍ

١١٤ - «أَبُو الْحَسَنِ الْأَصْبَهَانِي» عَلِيُّ بْنُ عَبَّادِ أَبُو الْحَسَنِ الْمُسْتَوْفِي مِنْ إِصْبَهَانَ. كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًّا شَاعِرًا. قَالَ الْقَاضِي يَحْيَى بْنُ الْقَاسِمِ التَّكْرِيتِي: كَانَ يَحْفَظُ كَثِيرًا مِنَ الْأَرَاغِيزِ وَالْأَشْعَارِ. حَكَى لَنَا أَنَّهُ يَحْفَظُ جَمِيعَ أَرَاغِيزِ الْعَجَّاجِ وَوَلَدَهُ رُؤْيَةَ وَجَمِيعَ أَرَاغِيزِ أَبِي النُّجُمِ الْعِجْلِيِّ، وَكُنَّا نَمْتَحِنُهُ وَنَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَنْشِدَنَا أَرَاغِيزَ عَلَى حُرُوفِ الْمَعْجَمِ. وَكَانَ يَنْشِدُنَا عَلَى أَيِّ حَرْفٍ طَلَبْنَا مِنْهُ. وَكَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْوَزِيرِ أَبِي الْمَظْفَرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ فَيُحْتَرِّمُهُ وَيَرْفَعُ مَجْلِسَهُ وَيَقُولُ لَهُ إِذَا دَخَلَ: جَاءَ رُؤْيَةَ وَالْعَجَّاجِ. وَكَانَ يَقُولُ: أَنَا قَادِرٌ عَلَى أَنْ أَصَنَّفَ غَرِيبَ الْقُرَّاءِ وَأَسْتَشْهَدَ عَلَى كُلِّ كَلِمَةٍ فِيهِ مِنَ الْأَرَاغِيزِ. وَقَالَ مُحَبِّ الدِّينِ بْنُ النُّجَارِ: دَخَلَ بَغْدَادَ وَقَرَأَ عَلَى أَبِي مَنْصُورِ الْجَوَالِيقِيِّ قَدِيمًا، ثُمَّ دَخَلَهَا ثَانِيًا سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ، وَمَدَحَ الْوَزِيرَ أَبَا الْمَظْفَرِ ابْنَ هُبَيْرَةَ وَغَيْرِهِ، وَمَا كَانَ يَمْدَحُ إِلَّا بِالْأَرَاغِيزِ. وَرَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ طَارِقٍ، وَمِنْ شَعْرِهِ [الرجز]:

أَطَالِ عَثْنَا بِالْظُّبَاءِ جَاسِمٌ أَمْ هَذِهِ الْكَوَاعِبُ التَّوَاعِمُ
سَفَرْنَا فَانْجَابَ الظَّلَامُ الظَّالِمُ يَا أَبَايَ مِنْ حُبِّهَا مُلَازِمُ
خَوَذُ كَأَنَّ الطُّرْفَ مِنْهَا الصَّارِمُ تَعَذَّبُ فِي وَصَالِهَا الْمَآثِمُ
غَيَّرَهَا شَيْبٌ بِرَأْسِي بِاسْمِ وَالشَّيْبُ خَطْبٌ لَيْسَ مِنْهُ عَاصِمُ
يَا دَهْرُ كَمْ أَنْتَ لِمِثْلِي غَاشِمٌ أَمِنْ أَعَادِي أَهْلِكَ الْأَكَارِمُ

علي بن العباس

١١٥ - «أبو الحسن التوبختي» علي بن العباس التوبختي. كان وكيل المقتدر فيما يريدون بيعه من الضياع وحق بيت المال. وكان فاضلاً أديباً شاعراً مُحسناً راويةً للأخبار والأشعار. روى عن البحري وابن الرومي، وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة. كان مع جماعة من أهله على سطح أبي سهل التوبختي في ليلة من ليالي النصف يشربون ومعهم إبراهيم بن القاسم بن زُرُّر المغني، وكان أمرد حسن الوجه. وكان في السماء غيم ينجاب مرةً ويتصل أخرى، فانجاب الغيم عن القمر فانبسط، فقال علي بن العباس وأقبل على إبراهيم [البسيط]:

لم يطلُعِ البدرُ إلا من تشوُّقه إليك حتى يوافي وجهك النظر
ولم يتم البيت حتى غاب القمر تحت الغيم فقال:

ولا تغيبَ إلا عند خجلته لما رآك فَوَلَّى عنك واستترا
وكتب لابن عمه أبي سهل إسماعيل بن علي التوبختي وقد شرب دواء [المنسرح]:

يا مُحِيَّ العارفاتِ والكُرمِ وقاتلِ الحادثاتِ والعَدَمِ
كيف رأيت الدواء أعقبَكَ الـ لَهُ شِفَاءٌ به من السَّقَمِ؟
إذا تخطَّت إليك نائبةً حطَّت بقلبي ثِقْلاً من الألمِ
شربتَ هذا الدواء مرتجياً دفع أذى من عطائك العُظَمِ
والدهرُ لا بُدَّ محدثٍ طبعاً في صفحتي كل صارمٍ خَدَمِ

وكان ابنه مدبر دولة ابن رائق.

١١٦ - «ابن الرومي الشاعر» علي بن العباس بن جريج أبو الحسن ابن الرومي شاعر وقته

١١٥ - «اللباب» لابن الأثير (٣/٢٤٠)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (١٥٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٣/٢٦٧ - ٢٦٨) وفاته سنة (٣٢٩ هـ)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/٣٢٦) رقم (١٦١)، و«الأعلام» للزركلي (٤/٢٩٧)، و«المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٣٣٨) رقم (١٤٥)، و«أعيان الشيعة» للسيد محسن الأمين (١٤/٢٨٠)، و«أخبار الرازي بالله» (٧٦).

١١٦ - «مروج الذهب» للمسعودي (٥/١٨٤ - ١٨٥)، و«الأعلام» للزركلي (١/٢٩٧)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (١٤٥ - ١٤٧)، و«الفهرست» لابن النديم (١٦٠)، و«رسالة الغفران» للمعري (٤٦٨ - ٤٧٥)، و«زهر الآداب» للحصري القيرواني (١/٢٩٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥/١٦٥ - ١٦٨) وفيات سنة (٢٨٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٢/٢٣) رقم (٦٣٨٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/٤٩٥) رقم (٢٤٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٣٥٨) رقم (٤٦٣)، و«معاهد التنصيص» للعباسي (١/١٠٨ - ١١٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٧٤ - ٧٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/١٨٨ - ١٩٠)، و«أعيان الشيعة» للسيد الأمين (٤١/٢٨١ - ٢٨٤).

هو والبُحْثَرِي فِي بَغْدَاد. تَوَفِّي فِي حُدُودِ التَّسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ^(١). كَانَ شَدِيدَ التَّنْطِيرِ أَسْبَخَ مِنْهُمَا فِي الْأَكْلِ جُعِيلًا، فَكَانَ يَغْلُقُ أَبْوَابَهُ وَلَا يَخْرُجُ إِلَى أَحَدٍ خَوْفًا مِنَ التَّنْطِيرِ. فَأَرَادَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ أَنْ يَحْضُرَ إِلَيْهِمْ فِي يَوْمِ أَنْسَ، فَسَيَّرُوا إِلَيْهِ غُلَامًا نَظِيفَ الثَّوْبِ طَيِّبَ الرَّائِحَةِ حَسَنَ الْوَجْهِ، فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا طَرَقَ الْبَابَ عَلَيْهِ وَخَرَجَ لَهُ أَعْجَبَهُ حَالُهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ اسْمِهِ فَقَالَ لَهُ: إِقْبَالَ، فَقَالَ: إِقْبَالَ مَقْلُوبَةً «لَا بَقَاءَ» وَدَخَلَ وَأَغْلَقَ الْبَابَ. وَجُهِزَ إِلَيْهِ يَوْمًا غُلَامٌ آخَرُ، وَأَزَاحُوا جَمِيعَ مَا يَخْشَاهُ، فَإِذَا خَرَجَ وَمَرَّ مَعَهُ، كَانَ عَلَى بَابِهِ دُكَّانُ خِيَاطٍ وَقَدْ صَلَبَ دِرَابَتِي الْبَابِ وَهُوَ يَأْكُلُ تَمْرًا فَقَالَ: هَاتَانِ الدَّرَابَتَانِ مِثْلُ: لَا، وَتَمَرٌ هَذَا مَعْنَاهُ: لَا تَمْرٌ، فَارْجِعْ وَأَغْلِقِ الْبَابَ وَلَمْ يَتَوَجَّهْ إِلَيْهِمْ.

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي ذِكْرِ الْأَخْفَشِ عَلَى مَا يَتَعَلَّقُ بِابْنِ الرُّومِيِّ مَعَهُ فِي الطَّيْرَةِ وَعَبَثُهُ بِهِ. وَكَانَ سَبَبُ مَوْتِهِ أَنَّ الْوَزِيرَ أَبَا الْحُسَيْنِ الْقَاسِمَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سَلِيمَانَ بْنِ وَهْبٍ يَخَافُ هَجْوَهُ وَفَلَتَاتِ لِسَانِهِ بِالْفَحْشِ، فَدَسَّ عَلَيْهِ ابْنُ فَرَّاشٍ فَاطِعْمَهُ خُشْكَنَانَجَةً مَسْمُومَةً وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ، فَلَمَّا أَكَلَهَا أَحْسَنَ بِالسُّمِّ فَقَالَ لَهُ الْوَزِيرُ: أَيْنَ تَذْهَبُ؟ فَقَالَ: إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي بَعَثَنِي إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: سَلِّمْ عَلَى وَالِدِي، فَقَالَ: مَا طَرِيقِي عَلَى النَّارِ. وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَأَتَى مَنْزِلَهُ وَأَقَامَ بِهِ أَيَّامًا وَمَاتَ.

وَكَانَ وَسِخَ الثَّوْبِ، قَالَ أَبُو عَثْمَانَ النَّاجِمُ: دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ الرُّومِيِّ أَعُوذُهُ فَوَجَدْتَهُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَلَمَّا قَمْتُ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ لِي [الوَافِر]:

أَبَا عَثْمَانَ أَنْتَ حَمِيدٌ قَوْمِيكَ وَجُودُكَ لِلْعَشِيرَةِ دُونَ لَوْمِيكَ
تَزُوْدُ مِنْ أَخِيكَ فَمَا أَرَاهُ يَرَاكَ وَلَا تَرَاهُ بَعْدَ يَوْمِيكَ

وَقِيلَ إِنْ الطَّبِيبُ كَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَيْهِ وَيُعَالِجُهُ بِالْأَدْوِيَةِ النَّافِعَةِ لِلْسُّمِّ فزَعَمَ أَنَّهُ غَلَطَ عَلَيْهِ فِي عَقَارٍ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَرَفَةَ [الْأَزْدِي] الْمَعْرُوفُ بِنَفْطُوْنِهِ: رَأَيْتُ ابْنَ الرُّومِيِّ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقُلْتُ لَهُ: مَا حَالُكَ؟ فَأَنْشَدَ^(٢) [الْكَامِل]:

غَلِطَ الطَّبِيبُ عَلَيَّ غَلْطَةً مُؤَرِّدٍ عَجَزَتْ مَوَارِدُهُ عَنِ الْإِصْدَارِ
وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ الطَّبِيبَ وَإِنَّمَا غَلِطَ الطَّبِيبُ إِصَابَةً الْمِقْدَارِ

وَإِبْنُ الرُّومِيِّ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْفَحُولِ الْمَطْوَلِينَ الْعَوَاصِينَ عَلَى الْمَعَانِي. كَانَ إِذَا أَخَذَ الْمَعْنَى لَا يَزَالُ يَسْتَقْصِي فِيهِ حَتَّى لَا يَدَعَّ فِيهِ فَضْلَةً وَلَا بَقِيَّةً. فَرُبَّمَا سَمَّجَ بَعْضَ الْأَوْقَاتِ. وَمَعَانِيهِ

(١) تَرَاوَحَتْ وَفَاتُهُ بَيْنَ سَنَةِ (٢٧٦) وَ(٢٨٣) وَ(٢٨٤ هـ).

(٢) انْظُرْ: وَفَاتِ الْأَعْيَانِ (٣/٣٦١)، وَ«مَعَاهِدُ التَّنْصِيصِ» (١/١١٨)، وَ«الدِّيَّانُ» (٣/١١١).

غريبة جيدة، وكان إذا أعجبه المعنى كرّره في عدة مواضع في قوافٍ مختلفة، وقال الخالديان: لم ترَ كابين الرومي إذا انفرد بالمعنى جوّده، وإذا تناوله من غيره قصّر فيه. قلت أنا: العلة فيه أنه شاعر فحل فإذا أخذ بكراً وأتى فيه بأجود ما يقال، وهو لا يأخذ إلا من فحل مثله، ويكون ذلك قد أخذ المعنى بكراً فذهب بجيده وترك رويّه. وقد بالغ ابن سناء الملك رحمه الله حيث أجاب القاضي الفاضل وقد أمره باختيار شعر ابن الرومي، فقال:

وأما ما أمر به في شعر ابن الرومي فما المملوك من أهل اختياره، ولا من الغواصين الذين يستخرجون الدرّ من بحاره، لأن بحاره زخّارة، وأسوده زّارة، ومعدن تبره مردوم بالحجارة، وعمل كل عقيلة منه ألف نقاب بل ألف ستارة. يطمع ويؤيس ويوحش ويؤنس، وينير ويظلم، ويصبح ويعتم شدّره وبعره، ودرّه وأجره، وقبلة تجانبها السبّة، وضرة بجوارها قحبة، ووردة قد خفّ بها الشوك، وبراعة قد غطى عليها الثوك. لا يصل الإختيار إلى الرطبة حتى يخرج بالسلى، ولا يقول عاشقها: هذه المُلح قد أقبلت حتى يرى الحُسن قد تولّى. فما المملوك من جهابذته، وكيف وقد تفلّس فيه الوزير، ولا من صيارفته ونقّاده. ولو اختاره جرير لأعياه تميز الخيش من الوشي والوبر من الحرير.

حكى ابن رشيّق وغيره أن لائماً لام ابن الرومي فقال له: لِمَ لا تشبه كتشبيّهات ابن المعتز وأنت أشعر منه؟ قال له: أنشدني شيئاً من قوله الذي استعجزتني في مثله، فأنشده قوله في الهلال [الكامل]:

وَانْظُرْ إِلَيْهِ كَزُورِقٍ مِنْ فِضَّةٍ قَدْ أَثْقَلَتْهُ حُمُولَةٌ مِنْ عَنبرٍ^(١)
فقال له: زدني، فأنشده قوله^(٢) [مجزوء الرجز]:

كَأَنَّ أَذْرِيوْنَهَا وَالشَّمْسُ فِيهَا كَالِيَةِ
مَدَاهِنٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا بَقَايَا غَالِيَةِ

فصاح: واغوثاه، تالله ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاًّ وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ذاك إنما يصف ماعون بيته، لأنه ابن خليفة، وأنا أيّ شيء أصف؟ ولكن انظروا إذا أنا وصفت ما أعرف، أين يقع قولي من الناس، هل لأحد قط مثل قولي في قوس الغمام، وأنشد [الطويل]:

وَسَاقٍ صَبِيحٍ لِلصُّبُوحِ دَعْوَتُهُ فَقَامَ وَفِي أَجْفَانِهِ سِنَّةُ الْعَمَضِ
يَطُوفُ بِكَاسَاتِ الْعُقَارِ كَأَنْجُمٍ فَمِنْ بَيْنِ مُنْقَضٍ عَلَيْنَا وَمُنْقَضِ

(١) ديوان ابن المعتز (٢/ ١٨٥) أما البيت الأول فهو:

أَهلاً بِفَطْرِ قَدْ أَتَارَ هِلَالُهُ فَالآنَ فَاغْدُ عَلَى الْمُدَامِ وَبَكْرِ

(٢) انظر: الديوان (٢/ ٤٨٣).

وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفاً
يُطرزها قوسُ السحابِ بأخضرٍ
كأذيالِ خوذٍ أقبلت في غلائلِ
وقولي في صانع الرقاق [البسيط]:

لا أنسَ لا أنسَ خبازاً مررتُ به
ما بين رؤيتها في كفه كُرةٌ
إلاً بمقدارِ ما تنداحُ دائرةٌ
وزاد أبو بكر النحوي أنه أنشده في قالي الزلائية [البسيط]:

ومستقرٌ على كرسيه تعبٍ
رأيته سحراً يقلّي زلابيةً
كأنما زيته المغلي حينَ بدا
يلقي العجينَ لجيناً من أنامله
ومن قصائده الغرُّ قوله [الطويل]:

بكيّت فلم تتركْ لعينيك مدمعاً
منها:

أعاذلُ إن أعطِ الزمانَ عِناؤه
سقى الله أياماً مضت وليالياً
ليالي يُنسينَ الليالي حسابها
ليالي لو نازعتها رجعَ أمسيها
وقد أغتذي للطير والطير هُجّعُ
بِخُلَيْنِ تَمَابي ثلاثة إخوة
كمِنطقةِ الجوزاءِ لاخت بسُدفةٍ
كأنّي ما رَوحت صخبي عشيةً
إذا رُنقت شمسُ الأصيل ونَفَضت
وودّعت الدنيا لتقضي نحبها

فقد كنت أثني منه رأساً وأخدعا
تقطّع من أسبابها ما تقطّعا
بُلَهْنِيَّةُ أقضي بها العمرَ أجمعا
ثنت جيدها طوعاً إليّ لترجعاً
ولو عَلِمْتَ مَغْدَايَ ما بتنّ هُجّعا
جسومهم شتى وأرواحهم معا
بعقبِ غمامِ عَمَّها ثم قَشَعَا
بساحلِ مخضَرِ الجَنَابَيْنِ مُثْرعا
على الأفقِ الغربيّ وزساً مُدْعِعا
وسرّك باقي عمرها فتسعسعا

وقد وضعت خدأ على الأرض أضرعاً
توجع من أوصابها ما توجعاً
كما اغرورقت عين الشجي لتدمعاً
من الشمس فاخضر أخضراراً مشغشعاً
كراها قذاها لا تلاوم مضجعاً
خرائط حمرأ تحمل السم منقعا
ودائعهم إلا لأن لا تضيعاً
من البندق الموزون قل فامتعا
حقائب أمثالي ويذهبن ضيعاً
وحسبانها المكذوب ترتاد مصرعاً
إلى موقف المزمى وأقبلن برعاً
إلى موقف الإنصاف سوقاً وأذرعاً
بمجدولة الأقفاء جذلاً موسعاً
فخرت سجوداً للرؤماة ورُكعاً
على كل شعب جامع فتصدعا
وظلت على حوض المنية شرعاً
تخال أديم الأرض منهن أبقعا
يشتت من ألافها ما تجمعا
قصرنا نواه بعدما كان أزماً
جرى ماؤه في ليطها فتربعاً
سقرت به عن وجه عذراء برقعاً
وإن لم تجدها العين إلا تتبعاً
يخالطه من أرجل العمل أكرعاً
إذا سُمته الإغراق فيها تمعاً
يروع قلوب الطير حتى تضععاً

ولاحظت الثوار وهي مريضة
كما لا حظت عوادها عين مدنف
وظلت عيون الثور تخضل بالندى
وقد ضربت في خضرة الثور صفرة
كأن جفوني لم تبت ذات ليلة
فثاروا إلى آلاتهم فتقلدوا
مثقفة ما استودع القوم مثلها
محملة زاداً قليلاً مناطه
نكير لئن كانت ودائع مثلها
هنالك تغدو الطير ترتاد مرتعاً
فلله عين من رآهم إذا انتهوا
وقد وقفوا للحنانيات وشمروا
وقد أغلقوا عقد الثلاثين منهم
وجدت قسي القوم في الطير جدّها
هنالك تلقى الطير ما طيرت به
فظل صحابي ناعمين ببؤسها
طرائح من سود وبيض نواصع
يؤلف منها بين شتى وإنما
فكم ظاعين منهن مزمع رحلة
كأن لباب التبر عند انتصابها
كأنك إذ ألقيت عنها ثيابها
كأن قراها والفروز التي به
مذر سحيق الوزس فوق صلاية
لها أول طوغ اليمين وآخر
ولا عيب فيها غير أن نذيرها

على أنها مكفولة الرزق ثقفة
 مُتاعٍ لراميها الرمايا كأنما
 تَووبُ بها قد أكسبتك وغادرت
 لها عولة أولى بها من تُصيبه
 وما ذاك إلا زجرها لبناتها
 ثقلب نحو الطير عينا بصيرة
 مربعة مقسومة بشبابها
 تقاذف عنها كلما ساء حذرة
 فإن أخطأته استوهلته لأختها
 وإن ثقفته أنقذته وقدّرت
 كأن بنات الماء في صرح متنه
 زرابي كسرى بثها في صحابه
 ثريك ربيعاً في خريف وروضة
 وأخضر كالطاووس يحسب رأسه
 يلوح على إسطاميه وشي صفرة
 كملعة الصيني أحكمها يدا
 وعينان حمران يطرف عنهما
 ومن أعقف أخذه منقاره اسمه
 مطرف أطراف الجناح تخاله

هذه القصيدة العينية طويلة اخترت منها هذا الذي أثبتته، ومن قصائده الغر قوله في عبد الملك بن صالح الهاشمي، ويذكر الجارية السوداء وأبدع في أوصافها منها^(١) [المنسرح]:

تبارك الله خالق الكرم الـ
 ماذا رأيناه في جناب فتى
 أزمائه كلُّها بنائله
 جارع من حنأة ومن علق
 كالبدر يجلو جوانب الغسق
 مثل زمان الربيع ذي الأتق

(١) انظر: الديوان (٤/١٦٥٣)، و«جمع الجواهر» (١٦٨)، و«الذخيرة» لابن بسام (١/١٢٥)، و«أخبار أبي تمام» الصولي (٢٤).

أَبْلَقَ بَيْنَ الْجِيَادِ بِالْبَلَقِ أَشْهَرُ فِي النَّاسِ بِالْجَمِيلِ مِنْ أَلِ
وَأَنْتَ مِنْهَا بِمَجْمَعِ الطُّرُقِ تَرَكْتَ فِيكَ الْمَتَى مَفْرَقَةً

منها:

لَدَى دِنَانٍ كَأَنَّهَا جُثْتُ مِنْ قَوْمٍ عَادٍ عَظِيمَةِ الْخِلْقِ
تَلْقَاكَ فِي رِقَّةِ الشَّرَابِ وَفِي نَشْرِ الْخُزَامَى وَصُفْرَةِ الشَّفَقِ

منها:

سَوْدَاءُ لَمْ تَنْتَسِبْ إِلَى بَرَصِ الشُّدِّ لَيْسَتْ مِنَ الْعُبْسِ الْأَكْفُفِ وَلَا أَلِ
تَجْرِي وَيَجْرِي رَسِيلُهَا مَعَهَا تَجْرِي لِهَيْنِ سَمُورَةٍ تَخَيَّرَهَا أَلِ
هَيْفَاءُ زَيْنَتٍ بِخَمَصٍ مُخْتَصَرٍ غُصْنٍ مِنَ الْآبَنُوسِ رُكْبَ فِي
يَهْتَزُّ مِنْ نَاهِدِيهِ فِي ثَمَرٍ أَكْسَبَهَا الْحَبَّ أَنَّهَا صُبِغَتْ
فَانصَرَفَتْ نَحْوَهَا الضَّمَائِرُ وَالْإِفْتَرَاءُ ذَاكَ السَّوَادُ عَنْ يَفَقِّ
كَأَنَّهَا وَالْمِزَاجُ يُضْحِكُهَا لَهَا حِرٌّ تَسْتَعِيرُ وَقُدَّتْهُ
كَأَنَّهَا حَرُّهُ لَخَابِرِهِ يَزْدَادُ ضَيْقاً عَلَى الْمِرَاسِ كَمَا
يَقُولُ مِنْ حَدَثِ الضَّمِيرُ بِهِ: لَهُ إِذَا مَا الْقُمُودُ خَالَطَهُ
أَخْلِقَ بِهَا أَنْ تَقُومَ عَنْ ذِكْرِ إِنْ جَفَوْنَ السِّيُوفَ أَجُودَهَا
خَذَهَا أَبَا الْفَضْلِ كُشُوءَ لَكَ مِنْ قُرٍ وَلَا كُفْلَةً وَلَا بَهَقِ
قُلُوحِ الشِّفَاءِ الْخَبَائِثِ الْعَرَقِ شَأْوَيْنِ مُسْتَعَجَلَيْنِ فِي طَلَقِ
مَقْرَاءٍ، أَوْ لَيْنِ جَيْدِ الدَّلَقِ أَوْفَى عَلَيْهِ نُهُودٌ مُعْتَنَقِ
مُؤْتَزَّرٍ مُعْجِبٍ وَمَنْتَطَقِ وَمِنْ نَوَاحِي ذُرَاهِ فِي وَرَقِ
صِبْغَةٍ حَبِّ الْقُلُوبِ وَالْحَدَقِ أَبْصَارُ يُعْنِقُنَ أَيَّامًا عَنَقِ
مِنْ ثَغَرِهَا كَاللَّالِئِ الْتُسُقِ لَيْلٍ تَفَرَّى دُجَاهِ عَنْ فَلَاقِ
مِنْ قَلْبِ صَبِّ وَصَدْرِ ذِي حَقِّقِ مَا أَلْهَبَتْ فِي حَشَاهِ مِنْ حُرْقِ
تَزْدَادُ ضَيْقاً أَنْشُوطَةَ الْوَهَقِ طُوبَى لِمَفْتَاخِ ذَلِكَ الْعَلَقِ
أَزْمُ كَأَزْمِ الْخِنَاقِ بِالْعُنُقِ كَالسِّيفِ يَغْرِي مُضَاعَفَ الْحَلَقِ
أَسْوَدَ وَالْحَقِّ غَيْرَ مَخْتَلَقِ خَيْرَ الْأَمَادِيحِ لَا مِنْ الْخِرَقِ

وصفتُ فيها الذي هويتُ على الـ
حاشا لسوداءِ منظرٍ سكنتُ
يا لكِ من خِلعةٍ تشفُ أخا الضـ
ومنه [الخفيف]:

يا ابن وهبٍ كسوتني طيلساناً
تستطيل الفروز طولاً وعرضاً
ومنه [الكامل]:

يا من يُسائل عن عشيرة خاليدٍ
فمتى هجوتُ أبا الوليد هجوتهم
ومنه [الوافر]:

ألا يا هندُ هل لك في قُمْدٍ
فمَن يره يَبُولُ يقول: أنثى
ومنه، وهو غريب^(١) [الطويل]:

تَوَدَّدْتُ حتى لم أدغ مُتَوَدِّداً
كَأَنِّي أَسْتَدْعِي بك ابن حَنِيَّةٍ
ومنه [الخفيف]:

وشَمُولٍ أرقَّها الدهرُ حتى
وردةِ اللونِ في حدود النَّدَامَى
ومنه [الطويل]:

كَأَن رُؤُوسَ الشمسِ حين غروبِها
تَخَاوَصُ عَيْنِ بَيْن أَجْفَانِها الكَرَى
ومنه [الطويل]:

أَتَيْتُكَ في عَرَضٍ مَصُونٍ طَوِيئُهُ
ومثْلُكَ من لم يُلَقَّ في ثوبٍ بِذَلَّةٍ
ثلاثين عاماً فهو أبيضُ ناصِعُ
ولا مَلْبَسٍ قد دُنِسَتْهُ المطامعُ

ومنه [الكامل]:

أَرَأَيْكُمْ وَوُجُوهَكُمْ وَسُيُوفَكُمْ فِي الْحَادِثَاتِ إِذَا دَجَوْنَ نُجُومَ
مِنْهَا مَعَالِمَ لِلْهَدَى وَمَصَابِحَ تَجْلُو الدُّجَى وَالْأَخْرِيَاتِ رُجُومَ

ومنه [الوافر]:

صُدُورٌ فَوْقَهُنَّ حِقَاقٌ عَاجٍ وَثَغَرٌ زَانَهُ حُسْنٌ اتِّسَاقٍ
يَقُولُ النَّاضِرُونَ إِذَا رَأَوْهُ: أَهَذَا الْحَلِيُّ مِنْ هَذَا الْحِقَاقِ؟

ومنه [الكامل]:

لَوْلَا أَطْرَاذُ الصَّيْدِ لَمْ تَكُ لَذَّةٌ فَتَطَارِدِي لِي بِالْوِصَالِ قَلِيلًا
وَدَعِيَ الزِّيَارَةُ دُونَ مَنْ أَحَبَبْتَهُ لَا تَكْثُرِي لَيْسَ الْخَلِيلُ خَلِيلًا
هَذَا الشَّرَابُ أَخُو الْحَيَاةِ وَمَالِهِ مِنْ لَذَّةٍ حَتَّى يُصِيبَ غَلِيلًا
ومنه وهو مخترع [الطويل]:

أَقُولُ: وَمَرَّتْ ظَلَبَتَانِ فَصَدَّتَا وَرَاعَهُمَا مِنِّي مَفَارِقُ شَيْبُ
أَطِيشُ مَا كَانَتْ سِهَامِي عَنْكُمَا تُرَاعَانِ مِنِّي إِنْ ذَا لَعَجِيبُ
ومنه وهو غريب^(١) [الوافر]:

تَلَاقَيْنَا لِقَاءَ لِفْتِرَاقٍ كِلَانَا مِنْهُ ذُو قَلْبٍ مَرُوعٍ
فَمَا افْتَرَّتْ شِفَاءً عَنْ ثُغُورِ بَلْ افْتَرَّتْ جَفَوْنَ عَنْ دُمُوعِ

ومنه [الكامل]:

أَصْفُ الْحَبِيبِ وَلَا أَقُولُ كَأَنَّهُ كَلَّا لَقَدْ أَمْسَى مِنَ الْأَفْرَادِ
إِنِّي لَأَسْتَخِي مَحَاسِنَ وَجْهِهِ أَنْ لَا أَنْزَهَا عَنْ الْأُنْدَادِ

ومنه [الكامل]:

بَلَدٌ صَحَبَتْ بِهِ الشَّبِيبَةُ وَالضَّبَا وَلَبَسْتُ فِيهِ الْعِيشَ وَهُوَ جَدِيدُ
فَإِذَا تَمَثَّلَ فِي الضَّمِيرِ رَأْيُهُ وَعَلَيْهِ أَغْصَانُ الشَّبَابِ تَمِيدُ

ومنه [الطويل]:

وَحَبَّبَ أَوْطَانَ الرِّجَالِ إِلَيْهِمْ مَا رَبُّ قَضَّاهَا الشَّبَابُ هُنَالِكَ

(١) انظر: الديوان (٤/ ١٤٧٠) والبيتان هما الثالث والرابع ضمن مقطعة رباعية.

إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَرْتَهُمْ عُهُودَ الصَّبَا مِنْهَا فَحُتُوا لِذَالِكََا

ومنه [المنسرح]:

يَا حَسَنَ الْجَبِيدِ كَمْ تَدِلُّ عَلَى الصَّدِّ بَ كَأَنَّ قَدْ نَحَلْتَهُ جِيدَكَ
عَجِبْتُ مِنْ ظُلْمِكَ الْقَوِيَّ وَلَوْ شَاءَ ضَعِيفٌ ثَنَاكَ أَوْ عَقْدَكَ

ومنه وهو أجود ما استعمله لأنه كرره^(١) [الكامل]:

نَظَرْتُ فَأَقْصَدْتُ الْفَوَادَ بِسَهْمِهَا ثُمَّ انْثَنْتُ عَنْهُ فَكَادَ يَهِيمُ
وَيَلَاهُ إِنْ نَظَرْتُ وَإِنْ هِيَ أَعْرَضَتْ وَقَعُ السَّهَامِ وَتَزْعُهُنَّ أَلِيمُ

ومنه [الطويل]:

أَعَانَقْتُهَا وَالنَفْسُ بَعْدَ مَشُوقَةٍ إِلَيْهَا وَهَلْ بَعْدَ الْعِنَاقِ تَدَانِي؟
وَأَلِثُمُ فَاهَا كِي تَمُوتَ حَرَارَتِي فَيَشْتَدُّ مَا أَلْقَى مِنَ الْهَيْمَانِ
كَأَنَّ فَوَادِي لَيْسَ يُشْفَى غَلِيلُهُ إِلَى أَنْ يَرَى الرُّوحَيْنِ يَمْتَزِجَانِ

ومنه يهجو الوردَ ويفضّل التّرجسَ [الكامل]:

خَجَلْتُ خُدُودُ الْوَرْدِ مِنْ تَفْضِيلِهِ خَجَلًا تَوَرَّدَهَا عَلَيْهِ شَاهِدُ
لَمْ يَخْجَلِ الْوَرْدُ الْمُرَوَّدُ لَوْنَهُ إِلَّا وَنَاجِلُهُ الْفَضِيلَةُ عَانِدُ
لِلتَّرَجِسِ الْفَضْلُ الْمَبِينُ وَإِنْ أَبِي أَبِي وَحَادَ عَنِ الْمَحْجَةِ حَائِدُ
فَصَلِ الْقَضِيَّةُ أَنَّ هَذَا قَائِدُ زَهَرَ الرَّبِيعِ وَأَنَّ هَذَا طَارِدُ
شَتَّانَ بَيْنَ اثْنَيْنِ هَذَا مُوعِدُ بَتَسْلُبِ الدُّنْيَا وَهَذَا وَاعِدُ
هَذَا النُّجُومُ هِيَ الَّتِي رَبَّتَهُمَا بِحَيَا السَّحَابِ كَمَا يُرَبِّي الْوَالِدُ
فَانْظُرْ إِلَى الْوَلَدَيْنِ: مَنْ أَدْنَاهُمَا شَبَهًا بِوَالِدِهِ فَذَلِكَ الْمَاجِدُ
أَيْنَ الْغُيُوثُ مِنَ الْخُدُودِ نَفَاسَةٌ وَرِيَاسَةٌ لَوْلَا الْقِيَاسُ الْفَاسِدُ؟

وناقضه جماعة من شعراء بغداد وعاكسوه، منهم: أحمد بن يونس الكاتب، حيث قال

[الكامل]:

إِنَّ الْقِيَاسَ لِمَنْ يَصْحُ قِيَاسُهُ بَيْنَ الْغُيُوثِ وَبَيْنَهُ مُتَبَاعِدُ
إِنْ قُلْتُ أَنَّ كَوَاكِبًا رَبَّتَهُمَا بِحَيَا السَّحَابِ كَمَا يُرَبِّي الْوَالِدُ

(١) انظر: الديوان (٢٣٩٧/٦) ضمن قصيدة من (٢٤) بيتاً.

قلنا: أحقهما بطبع أبيه في
زُهرُ النجومِ تروقنا بضياها
وكذلك الوردُ الأنيقُ يروقنا
إن [كنت] تُنكرُ ما ذكرنا بعدما
فانظرْ إلى المصفرِّ لوناَ منهما
وقال سعيد بن هاشم الخالدي [الوافر]:

أَبَحْتُ النرجسَ الرقي وُدي
كِلَا الأخوين مَعْشوقٌ وإني
هُما في عَسْكَرِ الأنوارِ هذا
وقال أبو بكر الصنوبري [الخفيف]:

زَعَمَ الوردُ أَنه هو أَزهى
فأجابته أَعْيُنُ النُّرجسِ العَضْ
أَيُّما أَحَسَّنُ التَّورُذُ أم مُقْ
أم فماذا يَرجو بِحُمُرتهِ الوَزْ
فَزُهي الوردُ ثم قال: فُجِئنا
إن وردَ الخدودِ أَحَسَّنُ من عَيْنِ
وقال مسلم بن الوليد يفضل الورد [السريع]:

كَمْ مِن يَدٍ لِلوردِ مشهورة
الوردُ يَأْتِي ووجوهُ الرُّبا
وقد تحلَّتْ بعَقُودِ النَّدَى
ولن ترى النرجسَ حتى ترى
وتخلق النكباء ما جَدَّدَتْ
هناك يَأْتِيكَ غريباً على
عندي وليست كَيَدِ النُّرجسِ
تضحكُ عن ذي بَرْدٍ أَمْلَسَ
نابتة في الأرض لم تُغرسِ
رَوْضَ الخُزامى رَئَةُ الملبسِ
أيدي العَوادي من سَنَا السُّنْدُسِ
شَوْقٍ مِنَ الأَعْيُنِ والأنفُسِ

قلت: وفي ترجمة عبد الوهاب بن سَحُونٍ مجازةً في ذكر الورد والنرجس والمفاضلة

بينهما فلتطلب من هناك.

١١٧ - «المجوسي الطبيب» علي بن العباس المَجُوسي. كان من الأهواز طبيباً مُجيداً متميزاً في الطب. وهو مصنف «الكتاب الملكي في الطب»، صنفه لعُضد الدولة الدَّيلمي، وهو كتاب جليل. وكان علي بن العباس قد اشتغل على أبي ماهر موسى بن سيار، وتعلم له، وله من الكتب أيضاً^(١).

علي بن عبد الله

١١٨ - «أبو الحسن ابن النقيب العلوي» علي بن عبد الله بن أحمد بن علي بن المعمر أبو الحسن ابن النقيب، الطاهر أبي طالب العلوي. هو مُغرق في الرياسة والتقدم والنقابة. وكان أديباً فاضلاً شاعراً وجيهاً مُعظماً، متواضعاً لطيف الأخلاق حسن الطريقة، حميد السيرة. توفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة. ومن شعره [الرجز]:

زِيَارَةٌ زَوَّرَهَا الْغَرَامُ فَفِيمَ تَمَتَّنُ بِهَا الْأَحْلَامُ

وإنما أخو الهوى مُخَادِعٌ شائم ما عارضه جَهَامٌ

ومنه [الطويل]:

وليلٍ سَرَى فيه الخيال وبُزْدُهُ يَضْوَعُهُ نَشْرُ الصُّبَاحِ الْمَمْسَكُ

فلو كان للآمالِ كَفٌّ لَأَقْبَلْتُ بَقَالِصِ أَذْبَالِ الدُّجَى تَتَمَسَّكُ

ومنه [الوافر]:

إذا رَقِصْتَ وَأَيَقِظْتَ الْمَثَانِي وَطَرَفُ رَقِيبِهَا الْعَانِي نَوُومٌ

أَرَنْتَكَ الرُّوضَ مَطْلُولَ الْحَوَاشِي يُهَيِّنِمُ مُسْحَرًا فِيهِ التَّسِيمُ

وَقَفْتُ حَرَكَاتُهَا بِسَكُونِ عَقْلٍ وَأَحْشَاءُ تُرْقِصُهَا الْهُمُومُ

قلت: شعر جيد.

١١٩ - «الجعفري» علي بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أبو الحسن الجعفري. ذكره أبو بكر الصولي وقال: شاعر مُقِلٌّ. قال: لما حملني عمر بن قَرْخٍ إلى «سُرْمَن رَأَى» حُبِسْتُ بها، فاستأذن علي شخص من الكُتَّاب. فلما دخل

١١٧ - «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/١٣٨٠)، و«تاريخ مختصر الدول» لابن العبري (١٧٥)، و«إخبار العلماء بأخبار الحكماء» للقفطي (١٥٥ - ١٥٦)، و«الأعلام» للزركلي (٤/٢٩٧) وفاته سنة ٤٠٠ هـ، و«تاريخ الزمان لابن العبري» (٦٩)، و«طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١/٢٣٦ - ٢٣٧).

١١٩ - «معجم المؤلفين» لكتالة (٧/١٣٢).

(١) بياض في الأصل.

قال: أين هو هذا الجعفري الذي يترئث في شعره؟ فقلت له: أتريد قولِي [الطويل]:

ولما بدا لي أنها لا تُحبني وأن هواها ليس عني بمنجلي

تمنيت أن تهوى وتُجفَى لعلها تذوق مَراراتِ الهوى فترق لي

فأما الذي أقوله في الغيرة عليها، فقد مَحَا هذا ذاك [الخفيف]:

إنما سَرَنِي صُدُودُكَ عني وطلابيكِ وامتناعكِ مِنِّي

ذاك أن لا أكونَ مفتاحَ غيري فإذا ما خلوتُ كنتِ التمني

حَسْبُ نفسي أن تعلمي أن قلبي لَكُمْ وإمق ولو بالتَّظَنِّي

قال: فنهض وهو يقول: إن الحسنات يذهبن السيئات. قلت: وفي ترجمة عبد المُحْسِن

الصُّوري شيء من التَّدِيث في الشعر.

وقال علي بن عبد الله بن جعفر: مرَّت بي امرأة في الطَّواف وأنا جالسُ أنشدُ صديقاً لي

هذا البيت [البسيط]:

أهوى هوى الدين واللذات تعجيني وكيف لي بهوى اللذات والدين؟

فالتفت إلي وقالت: دَغَ أَيُّهُمَا شِئْتِ وَخُذْ بِالْآخِرِ. ومن شعر علي بن عبد الله قوله: [البسيط]:

وَاللَّهِ لَا نَظَرْتَ عيني إِلَيْكَ وَلَا سَأَلْتَ مَسَارِبُهَا شَوْقاً إِلَيْكَ دِمَا

إِلَّا مُفَاجَأَةً عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلَا رَاجِعُهَا الذَّهْرَ إِلَّا نَاسِياً كَلِمَا

إِنْ كُنْتُ خَنْتُ وَلَمْ أَضْمِرْ خِيَانَتَكُمْ فَاللَّهِ يَأْخُذُ مِمَّنْ خَانَ أَوْ ظَلَمَا

سَمَاحَةً بِمُجِبِّ خَانَ صَاحِبِهِ مَا خَانَ قَطُّ مُحِبٌّ يَعْرِفُ الْكَرَمَا

١٢٠ - «ابن المديني» علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيج مولى عروة بن عطية

١٢٠ - «الأنساب» للسمعاني (٢/ ٢٠٢)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١/ ٢٢٥) رقم (٣٥١)، و«التاريخ

الكبير للبخاري» (٣/ ٢٨٤) رقم (٢٤١٤)، و«الفهرست» لابن النديم (٢٨٦)، و«الضعفاء الكبير»

للبخاري (٣/ ٢٣٥ - ٢٤٠) رقم (١٢٣٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦/ ١٩٣) رقم (١٠٦٤)،

و«تاريخ بغداد» للخطيب (١١/ ٤٥٧ - ٤٧٣ - ١/ ٣١٤، ٣٢٠)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٠٣)،

و«اللباب» لابن الأثير (٣/ ١٨٤)، و«الكامل» له (٧/ ٤٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/ ٩٧٨ - ٩٨٢)،

و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ١٣٨) رقم (٥٨٧٤)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢/ ٤٢٨) رقم (٤٣٦)،

و«سير أعلام النبلاء» له (١١/ ٤١ - ٦٠)، و«العبر» له (١/ ٤١٨)، و«تهذيب الأسماء» للنووي (١/

٣٥٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ٢٧٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٣١٢)،

و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٧٦)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٨٤) رقم (٤١٥)، و«شذرات

الذهب» لابن العماد (٢/ ٨١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٧/ ١٣٢)، و«الأعلام» للزركلي (٤/ ٣٠٣).

السَّغْدِي، الإمام أبو الحسن ابن المديني البصري. أخذ الأعلام وصاحب التصانيف. وُلِدَ سنة إحدَى وستين ومائة، وتوفي سنة أربع وثلاثين ومائتين. سمع أباه وحماد بن زيد وهُشَيْمًا وابن عُيَيْنَةَ والذَّراوردي وعبد العزيز بن عبد الصَّمَد العمي وجعفر بن سليمان الضُّبَّعي وجريز بن عبد الحميد وابن وهب وعبد العزيز بن أبي حازم وعبد الوارث والوليد بن مسلم وعُندَرًا ويحيى القَطَّان وعبد الرحمن بن مهدي، وابن عُليَّة وعبد الرزاق وخلقًا سِوَاهُمْ.

وروى عنه البخاري وأبو داود، وروى الترمذي والنسائي عن رجلٍ عنه، وأحمد بن حنبل والذُّهلي وجماعة آخرهم وفاة عبد الله بن محمد بن أيوب الكاتب، وأقدمهم وفاة شَيْخُه سُفْيَان بن عُيَيْنَةَ. قال الخطيب: وبين وفاتيهما مائة وثمان وعشرون سنة. قال أبو حاتم: كان ابن المديني عَلمًا في معرفة الحديث والعِلَل، وما سمعت أحدًا سَمَاهُ قِطًّا، وإنما كان يُكنيه إجلالاً له. وكان ابن عُيَيْنَةَ يسميه «حَيَّة الوادي». قال أبو قُدَّامَةَ السرخسي: رأيت فيما يَرَى النَّاسُ كَأَنَّ الثَّرِيَّا تَذَلَّتْ حَتَّى تَنَاوَلَتْهَا. وقال ابنُ مَعِين: كان ابن المَدِينِي إِذَا قَدِمَ عَلَيْنَا أَظْهَرَ السَّيِّئَةَ، وَإِذَا ذَهَبَ إِلَى الْبَصْرَةِ أَظْهَرَ التَّشْيِيعَ، وَقَالَ الْفَرَهْيَانِي وغيره: أَعْلَمَ أَهْلَ وَقْتِهِ بِالْعِلَلِ عَلِي بن المَدِينِي، وَالظَّاهِر أَنَّهُ أَجَابَ ابْنَ أَبِي دَاوُدَ إِلَى مَقَالَتِهِ خَوْفًا مِنَ السَّيْفِ.

وقال محمد بن عثمان ابن أبي شَيْبَةَ: سَمِعْتُ عَلِي بن المَدِينِي يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِشَهْرٍ: الْقُرْءَانُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَمَنْ قَالَ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ، وَقَالَ النَّوَوِي الإمام أبو زكرياء: لابن المديني في الحديث نحو مائتي تصنيف، قال عباس العنبري بلغ علي بن المديني ما لو قضى أن يتم على ذلك لعله كان يُقَدِّمُ عَلَى الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ. كان الناس يكتبون قيامه وقعوده ولباسه وكلَّ شَيْءٍ يَقُولُ أَوْ يَفْعَلُ أَوْ نَحْوَ هَذَا، وَمَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ، لِيَوْمَيْنِ بَقِيَا مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سنة أربع وثلاثين ومائتين بسامراء.

١٢١ - «سَيْفُ الدَّوْلَةِ ابْنُ حَمْدَانَ» عَلِي بن عبد الله بن حَمْدَانَ بن حَمْدُونَ بن الْحَرْبِ بن لُقْمَانَ بن رَاشِدِ أَبُو الْحَسَنِ بن أَبِي الْهَيْجَاءِ التَّغْلِبِيِّ، سَيْفُ الدَّوْلَةِ صَاحِبُ حَلَبٍ. مَمْدُوحُ الْمُتَنَبِّئِي وغيره. أَصْلُهُ مِنَ الْجَزِيرَةِ، وَنَشَأَ بِبَغْدَادَ، وَلَقَّبَهُ الْإِمَامُ الْمُتَّقِي لله سَيْفُ الدَّوْلَةِ، . كَانَ

١٢١ - «دول الإسلام» للذهبي (٢٢١/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٩١/٣)، ١٦/٤ - (١٨) و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٠/٣ - ٢١)، و«أعيان الشيعة» للسيد الأمين (٣١٣/٤١) رقم (٩٠٧٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨٧/١٦ - ١٨٩)، و«العبر» له (٣٠٥ - ٣٠٦)، و«الوَلَاةُ وَالْقَضَاةُ» للكندي (٢٨٩، ٢٩٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٤١/٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/ ٣٩٦ - ٣٩٩ - ٤٤٥ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٥٣١ - ٥٣٩ - ٥٥١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٤٠١ - ٤٠٦)، و«زبدة الحلب» لابن العديم (١٠٩/١ - ١٥٢)، و«يتمية الدهر» للثعالبي (١٥/١ - ٣٤).

فارساً بطلاً فقيهاً شاعراً أديباً بليغاً. ملكَ ديارَ مصرَ وديارَ بكرَ ودمشقَ وحلبَ. وكانت حلب دارَ مُلكه ومقرَّ عِزِّه، وله مع الروم أربعون وَقعةٌ له وعليه، ومع غيرهم ما لا يُحصى. قال سنان بن ثابت:

أُحصِيَ مَنْ وفَدَ عليه من الأجناد وأصحاب السلطان والكتّاب والشعراء وعرب البرية وأصناف الناس، وذلك في عشر الأضحى فكانوا اثني عشر ألفاً ومائتين. فأنفذَ لكل واحدٍ من الأضحية على قدره من مائة إلى شاة. ولزمه في فداء الأسرى سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ستمائة ألف دينار. وكان ذلك خاتمة عمله، لأنه مات بعد ذلك بقليل. واشترى كل أسيرٍ من الضعفاء بثلاثة وثمانين ديناراً وثلاث دنانير رومية. فأما الجلة من الأسرى ففادى بهم أسارى عنده من الروم من رؤسائهم. وكانت أخته قد توفيت وخلفت خمسمائة ألف دينار، فصرّفها في هذا الوجه، فقال البيغاء [الكامل]:

ما المالُ إلا ما أفاد ثناء ما العِزُّ إلا ما حمى الأعداء
وقدّيت من أسرِ العدو معاشرًا لولاك ما عرفوا الزمانَ فداء
كانوا عبيدَ نَدَاكَ ثم شريتهم فغدّوا عبيدَكَ نعمةً وشراء

وكان سيفُ الدولة بليغاً، كتب إلى أبي فراس: «كتابي ويدي في الكتاب، ورجلي في الرّكاب، وأنا أسرع من الريح الهبوب والماء إلى الأنبوب». ومولده ببغداد سنة اثنتين وثلاثمائة، وتوفي سنة ست وخمسين وثلاثمائة بالفالج، وقيل بعسر البول بحلب في شهر صفر. وحُمِلَ إلى ميفارقين ودفن عند أمه. وكان قد جمع من نفص الغبار الذي يجتمع عليه أيام الحروب ما جاء منه لَبَنَةٌ بقدر الكف، فأوصى أن يوضع خده عليها في قبره، ففعل به ذلك.

ولما مات سيفُ الدولة، تولّى أمره القاضي أبو الهيثم ابنُ أبي حُصَيْن، وغسّله عبد الحميد بن سهل المالكي قاضي الكوفة سبع مرات، أولاً بالماء والستّر ثم بالصنْدَل ثم بالذيرة ثم بالعنبر ثم بالكافور ثم بماء الورد ثم بالمِسْك ثم بماء قراح، وتُشِفَ بثوبٍ دَبِيقِي ثمنه خمسون ديناراً. وكُنِّنَ في سبعة أثوابٍ تساوي ألفي دينار، فيها قميص قَصَب بعد أن صُبِرَ بمائة مثقالٍ غاليّة ومنوين كافور. وصُلّي عليه أبو عبد الله الأقساسي العلوي الكوفي وكبّر عليه خمساً، وحُمِلَ في تابوتٍ إلى ميفارقين.

وملك بعده ابنه سعد الدولة. ويُقال إنه في أيامه لَقِيَ جندي جندياً من أصحاب سيف الدولة فقال له: كيف أنتم؟ فقال: كيف نحن، وقد بلينا بشاعرٍ كَذّابٍ وسلطانٍ خفيف الرّكاب، يعني بذلك المتنبي في أمداحه لسيف الدولة. وكان سيف الدولة قد استولى أولاً

على واسط ونواحيها. وتَنَقَّلْتُ به الأحوال، فانتزع حلب سنة ثلاثٍ وثلاثين من أحمد بن سعيد الكلابي نائب الإخشيد. وكان إمامياً متظاهراً بالتشيع، كثير الفضال على الطالبين وأشياعهم ومنتحلي مذهبهم. وكان ناصر الدولة الحسن أخوه يحب سيف الدولة، وهو أكبر منه. قال: أنفقت من المال مائة ألف دينار حتى يُلقَّب عليّ سيف الدولة. وكان سيف الدولة يعظّم أخاه ناصر الدولة، وله فيه من الأشعار ما تقدّم في ترجمة ناصر الدولة.

وعاد سيف الدولة من بعض غزواته وجلس للتهنئة، والشعراء ينشدونه. فدخل رجل من أهل الشام طويل الرقبة كبير الذقن. فأنشده أبياتاً مردولةً إلى أن قال منها [الطويل]:

فكانوا كفارٍ وشوشوا خلفَ حائطٍ وكنت كسيّورٍ عليهم تسَلَّقا

فأمر به سيف الدولة فَوُجِئَ في حلقه حتى أُخْرِجَ. فلما انقضى المجلس، سأل: هل بالباب أحد؟ فقليل: ذلك الشاعر جالس في الدهليز يبكي ويتألّم، فأمر بإحضاره وقال له: ما حَمَلَكَ على ما قلته؟ فقال: أيها الأمير، ما أنصفتني لأنني أُنِيْتُكَ بكلّ جهدي أطلب بعض ما عندك، فنالني منك ما نالني. فقال: من يكون هذا نشره يكون ذلك نظمه؟! كم كنت أملتَ بهذه القصيدة؟ قال: خمسمائة درهم، فقال: أضعفوها له.

وقدم إليه أعرابي رثَّ الهيئة وأنشده^(١) [المنسرح]:

أنت عليّ وهذه حَلَبٌ قد نَفَذَ الزأْدَ وانتهى الطَلَبُ
بهذه تفخرُ البلادُ وبالأَمِيرِ تُزهِى على الوَرَى العَرَبُ
وعبدُكَ الدهرُ قد أَضُرَّ بنا إليك من جَوْرِ عبدِكَ الهَرَبُ

فأمر له بمائتي دينار من دنائير الصّلات، كل دينارٍ عشرةً دنائيرٍ عليه اسمه وصورته. وطلبَ رسولُ سيف الدولة لَمَّا قَدِمَ الحَضْرَةُ ببغداد من إبراهيم بن هلال الصّابي شيئاً من شعره، فكتب معه إليه [الكامل]:

إِنْ كُنْتُ خنْتُكَ في المودّة ساعةً فدَمِمْتُ سيفَ الدولة المحمودا
وزعمْتُ أَنَّ له شريكاً في العُلَى وجَحَدْتُه في فضله التوحيدا
قسماً لَوَأْنِي حَالِفٌ بَعْموسِها لغريم دَيْنٍ ما أراد مَزِيدا

فبعث إليه ثلاثة آلاف دينارٍ لكل بيتٍ ألف دينار. وقال الببغا: ما حفظنا على سيف

الدولة خَزَمًا قَطُّ إِلَّا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، فَإِنَّهُ كَانَ فِي مَجْلِسِ خَلْوَةٍ وَنَحْنُ قِيَامٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَدَخَلَ أَبُو فِرَاسٍ - وَكَانَ بَدِيعًا فِي الْحُسْنِ - فَقَبَّلَ يَدَهُ فَقَالَ: فَمَيَّ أَحَقُّ مِنْ يَدِي.

وَالنَّاسُ يَسْمَوْنَ عَصْرَهُ وَزَمَانَهُ «الطَّرَازُ الْمَذْهَبُ»، لِأَنَّ الْفَضْلَاءَ الَّذِي كَانُوا عَنْدهُ، وَالشُّعْرَاءَ الَّذِينَ مَدَحُوهُ لَمْ يَأْتْ بَعْدَهُمْ مِثْلُهُمْ: خَطِيبُهُ ابْنُ ثُبَاتَةَ، وَمَعْلَمُهُ ابْنُ خَالَوَيْهِ، وَطَبَّاحُهُ كِشَاجِمٌ، وَالْخَالِدِيَانِ خُزَّانُ كِتَابِهِ، وَالْمُتَنَبِّيُّ وَالسَّلَامِيُّ وَالْوَأْوَاءُ وَالْبَيْتَاءُ وَغَيْرُهُمْ شُعْرَاؤُهُ. وَقَدْ غَلِطَ النَّاسُ وَنَسَبُوا إِلَيْهِ أَشْعَارًا لَيْسَتْ لَهُ، مِنْ ذَلِكَ الْأَبْيَاتِ الَّتِي فِي وَصْفِ قَوْسٍ قَزَحَ، وَأُولَاهَا [الطويل]:

وَسَاقٍ صَبِيحٍ لِلصُّبُوحِ دَعْوَتُهُ فَقَامَ وَفِي أَجْفَانِهِ سِنَّةُ الْعَمُضِ
وَهِيَ لِابْنِ الرُّومِيِّ، ذَكَرْتُ فِي تَرْجُمَتِهِ، وَقِيلَ لغيرِهِ. وَكَذَا الْأَبْيَاتُ الَّتِي أُولَاهَا [الخفيف]:

رَاقَبْتَنِي فِيكَ الْعَيُونَ فَأَشْفَقْتُ ت [وَلَمْ أَخْلُ قَطُّ مِنْ إِشْفَاقِ]
الْأَبْيَاتِ لَيْسَتْ لَهُ، قِيلَ إِنَّهَا لِعَبْدِ الْمُحْسِنِ الصُّورِيِّ^(١).

وَمِنْ شَعْرِهِ يَصِفُ مِخْدَةَ [الرَّجَزِ الْمَجْزُوءِ]:

تُمْرُقَةٌ مِنْهَا اسْتَفَا ذَ الزَّهْرُ أَصْنَافُ الْمُلَخِ
تَلْمُخٌ فِيهَا الْعَيْنُ مِنْ رِيشِ الطَّوَاوِيْسِ لُمَحِ
كَأَنَّمَا دَارَ عَلَى سَمَائِهَا قَوْسٌ قُزَحِ

وَمِنْهُ [الوافر]:

أَقْبَلُهُ عَلَى جَزَعِي كَشُرْبِ الطَّائِرِ الْقَزَعِ
رَأَى مَاءً فَأَطْمَعَهُ وَخَافَ عَوَاقِبَ الطَّمَعِ
وَصَادَفَ خُلْسَةً فَذَنَا وَلَمْ يَلْتَذَّ بِالْجُرْعِ

وَقِيلَ إِنَّهَا لغيرِهِ. وَمِنْ شَعْرِهِ [الطويل]:

تَجَنَّى عَلَيَّ الذَّنْبُ وَالذَّنْبُ ذَنْبُهُ وَعَاتَبَنِي ظُلْمًا وَفِي يَدِهِ الْعَثْبُ
وَأَعْرَضَ لَمَّا صَارَ قَلْبِي بِكَفِّهِ فَهَلَّا جَفَانِي حِينَ كَانَ لِي الذَّنْبُ
إِذَا بَرِمَ الْمُؤَلَّى بِخِدْمَةِ عَبْدِهِ تَجَنَّى لَهُ ذَنْبًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ذَنْبٌ

وَيُحْكِي أَنَّ أَبَا فِرَاسٍ كَانَ يَوْمًا بَيْنَ يَدَيْهِ فِي نَفَرٍ مِنْ نُدَمَائِهِ، فَقَالَ لَهُمْ سَيْفُ الدَّوْلَةِ: أَيُّكُمْ يُجِيزُ قَوْلِي، وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا سَيْدِي - يَعْنِي أَبَا فِرَاسٍ - وَأَنْشَدَ [الخفيف المجزوء]:
 لَكَ جِسْمِي تُعِلُّهُ فَدَمِي لِمَ تُطْلُهُ؟
 لَكَ مِنْ قَلْبِي الْمَكَاءُ نَ فَلِمَ لَا تَحُلُّهُ؟!!
 فَارْتَجَلَ أَبُو فِرَاسٍ وَقَالَ:

قَالَ إِنَّ كُنْتُ مَالِكًا فَلِي الْأَمْرُ كُلُّهُ
 فَاسْتَحْسَنَهُ وَأَعْطَاهُ ضَبْعَةً بِمَنْجٍ تُغْلَى أَلْفِي دِينَارٍ. وَمِنْ شِعْرِهِ [المديد]:
 قَدْ جَرَى فِي دَمْعِهِ دَمُهُ فإِلَى كَمْ أَنْتَ تَظْلِمُهُ؟
 رُدُّ عَنْهُ الطَّرْفَ مِنْكَ فَقَدْ جَرَّحَتْهُ مِنْهُ أَصْهَمُهُ
 كَيْفَ يَسْتَطِيعُ التَّجَلُّدُ مَنْ خَطَرَاتِ الْوَهْمِ تَوَلَّمُهُ؟
 وَمِنْهُ [المنسرح]:

كَأَنَّمَا النَّارُ وَالرَّمَادُ مَعًا وَضَوْءُهَا فِي ظِلَامِهِ يُحَجِّبُ
 وَجَنَّةُ عَذَرَاءٍ مَسَّهَا خَجَلٌ وَاسْتَتَرَتْ تَحْتَ عَنَبٍ أَشْهَبُ
 وَمِنْ [الكامل المجزوء]:

وَالْمَاءُ يَفْصَلُ بَيْنَ زَهْرِ الرُّوضِ فِي الشُّطَّيْنِ فَضْلاً
 كَيْسَاطٍ وَشَيْ جَرَّدَتْ أَيْدِي الْقُيُونِ عَلَيْهِ نَضْلاً

١٢٢ - «الأموي أبو العَمَيْطَر»^(١) عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ. خَرَجَ بِدَمَشْقَ وَعَلَبَ عَلَيْهَا، وَدَعَا إِلَى نَفْسِهِ وَالْمَأْمُونِ بِخُرَاسَانَ، ثُمَّ اضْمَحَلَّ أَمْرُهُ. وَأُمُّهُ نَفِيسَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. يُلَقَّبُ بِأَبِي الْعَمَيْطَرِ لِأَنَّهُ قَالَ يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ: أَيُّشْ كُنْيَةُ الْجَرْدُونِ؟ فَقَالُوا: لَا نَدْرِي، فَقَالَ: أَبُو الْعَمَيْطَرِ، فَلَقَّبُوهُ بِهِ. وَكَانَتْ دَارُهُ بِالْمَزَّةِ، وَلَهُ دَارٌ أُخْرَى بِرُخْبَةِ الْبَصَلِ بِدَمَشْقَ.

١٢٢ - «تاريخ الطبري» (١١١/٧)، و«دول الإسلام» للذهبي (١٢٣/١)، و«العبر» له (٣١٧/١ - ٣١٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٨٤/٩) رقم (٨٠)، و«نسب قریش» لابن الزبير (١٣١)، و«البدایة والنہایة» لابن كثير (٢٢٧/١٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٤٢/١)، و«تاريخ ابن خلدون» (٣/٢٩٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٤٧/٢)، و«الأعلام للزركلي» (٣٠٣/٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٤٩/٦ - ٢٥٠).

(١) ضبطها في القاموس على وزن سَفَرَجَل، بفتح العين والميم وتسكين الياء وفتح الطاء.

ودعا إلى نفسه وبويع بالخلافة في سنة خمس وتسعين ومائة. واشتغل عنه الأمين بمحاربة أخيه المأمون. وقيل أنه أُريد على الخروج فأبى، فحفر له خطابُ ابن وَجْه الفُلس الدمشقي مولى الوليد بن عبد الملك وأصحابه سرباً تحت بيته ودخلوه في الليل ونادوه: اخرج فقد آن لك أن تخرج. فقال: هذا شيطان، فأتوه في الليلة الثانية والثالثة فنادوه كذلك، فوقع في نفسه فخرج لما أصبح، فقال الإمام أحمد: أفسدوه.

وبايعه أهل الشام وحمص وقنسرين والسواحل إلا القيسية. فنهب دورهم وأحرقها وقتلهم، وكانت مضر معه. وكان أصحابه ينادون في الأسواق: قوموا فبايعوا المهدي المختار الذي اختاره الله على بني هاشم الأشرار. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وتسعين ومائة. وكان أبو العَمَيْطِر يفخر بنفسه ويقول: «أنا ابن شَيْخِي صَفِين».

١٢٣ - «السَّجَّاد العباسي» علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي أبو محمد السَّجَّاد. والد محمد وعيسى وداود وسليمان وعبد الصمد وصالح وعبد الله. ولد أيام قتل علي بن أبي طالب فسُمِّي باسمه، وتوفي سنة ثمان عشرة ومائة. روى عن أبيه وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري وابن عمر وجماعة، وروى له مسلم والأربعة. وكان وسيماً جسيماً طويلاً إلى الغاية، جميلاً مهيباً ذا لِحْيَةٍ مَلِيحَةٍ يَخْضِبُ بِالْوَسْمَةِ.

ذكر الأوزاعي أنه كان يسجد كل يوم ألف سجدة. وقال عبد الملك: لا أحتمل لك الاسم والكنية جميعاً، فغيّره وكناه أبا محمد، وقيل إنه كان له خمسمائة شجرة يصلّي عند كل شجرة ركعتين. وكان كبير القدمين إلى الغاية. سكن الحُمَيْمَةَ من البلقاء. وهو جدّ الخلفاء بني العباس، وهو أصغر ولد أبيه، وأجمل قرشي على وجه الأرض. وكان يُدعى: «ذا الثَّفَنَات»^(١). قال المبرد: ضُربَ بالسَّيَاطِ مرتين، ضربه الوليد بن عبد الملك في تزوجه لُبَابَةَ

١٢٣ - «الكامل» للمبرد (١/٢٦٠، ٢/٢١٧)، و«نسب قريش» للزبير (٢٨)، و«تاريخ خليفة» (١/٢٢٨، ٢/٥١٥)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٣/٢٦٩) رقم (١٩٢٨)، و«تاريخ الطبري» (١١/٦٤٣) حوادث سنة (١١٨ هـ)، و«المغازي» للواقدي (٢/٨٣٨)، و«طبقات ابن سعد» (٥/٣١٢)، و«جمهرة ابن حزم» (١٩ - ٢٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦/١٩٢) رقم (١٠٥٦)، و«النفوس النادرة» للصابي (٧٤) رقم (٩١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٢٧٤) رقم (٤٢٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/٩٨٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/٢٨٤) رقم (١٣٤)، و«دول الإسلام» له (١/٨١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/١٤٨ - ١٤٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٧/٣٥٧) رقم (٥٧٦)، و«الأعلام» للزركلي (٤/٣٠٢)، و«أشعار أولاد الخلفاء» للصولي (٢٩٩).

(١) في كتاب «الألقاب» لابن الجوزي أن ذا الثفنات هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

ابنة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. وكانت عند عبد الملك، فعَضَّ ثَفَاحَةً ورَمَى بها إليها - وكان أَبْخَرَ - فتناولت سكيناً فقال: ما تصنعين بها؟ فقالت: أُمِيطُ الأذى عنه، فطَلَّقَها. فتزوَّجها عليّ بن عبد الله، فضرِبَه الوليد وقال: إنما تتزوَّج بأُمَّهات الخلفاء لِتَضَعَ منهم، لأن مروانَ بن الحَكَم إنما تزوَّج بأم خالد بن يزيد بن معاوية ليَضَعَ منها، فقال عليّ بن عبد الله: إنما أرادت الخروج من هذا البلد، وأنا ابنُ عَمِّها فتزوجتها لأكونَ لها محرماً.

وكان عليّ أقرعَ لا يفارق قَلْنُسُوتَه. فبعث الوليد بن عبد الملك جاريةً وهو جالس مع لُبَابَة فكشَفَ رأسَه على غفْلَةٍ لترى ما به، فقالت لُبَابَة للجارية: هاشمي أقرع أحبُّ إلينا من أموي أبخَر.

وضربَه المرة الثانية ودارَ به على بعيرٍ، وصائِحُ يَصيح به: هذا عليّ بن عبد الله الكَذاب، لأنه بلغَه عنه أنه قال: «إن هذا الأمر سيكون في ولدي». قال عليّ لمن سألَه ذلك: أحقُّ هو؟ قال: والله ليكوننَّ فيهم حتى تملكهم عبيدُهُم، الصغار العيون العِراض الوجوه، الذين كأَنَّ وجوههم المَجَانُّ المَطْرَقَة. وجاءتهم مرةً غارةً وقت الصباح، فصاح بأعلى صوته: واصبّاحاه، فلم تسمعه حامل في الحيِّ إلا وضَعَت. وكان يقف على جبل سَلَع وهو بالمدينة، فينادي غِلْمَانَه وهم بالغابة فيُسَمِعُهُم، وذلك من آخر الليل، وبين الغابة وسَلَع ثمانية أميال. وكان لا يُعرَف من ولده محمد.

١٢٤ - «حَفِيد السَّجَاد» عليّ بن عبد الله بن علي السَّجَاد بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن السَنَاط بن علي بن أبي طالب. رضي الله عنهم. كان من شعراء بيته وفضلائهم. ومن شعره [البسيط]:

أشكو إلى اللهِ حالاً قد بُلِيَتْ بها مع ارتقائي في بُحْبُوحَةِ الشرف
ولَو بها الكلب يوماً يُبْتَلَى لَعَوَى واختارَ عنها ارتكابَ الهُلْكِ والتَلَف
ومنه [الوافر]:

ولستُ بمسلمٍ نفسي مُطيعاً إلى من لستُ آمِنُ أن يَجورا
ولكنِّي إذا حُذِرْتُ منه أخالف صارماً عَضْباً بَثورا
وأنزلُ كُلَّ رابيةٍ بِراح أكونُ على الأمير بها أميرا

ومنه وقد دعتَه جارية له إلى نفسها [الطويل]:

دَعَتني إلى ما قد نَهاني مَنصِبِي وَدينِي عنه فادَّعَت أنني الدَّاعي
بَلَا يا بني بنتِ الرسولِ كثيرةٌ مُنَوَّعة لكنَّ ذا شَرٍّ أنواع

١٢٥ - «ابن سلمان الحنفي قاضي القضاة» علي بن عبد الله بن سلمان أبو الحسن الحلي من الرحلة السيفية. تولّى بها القضاء مدة لما عُزِلَ القاسم بن يحيى الشهزوري عن قضاء القضاة ببغداد. قدم هذا إلى بغداد وسعى بالمنصب، وبذل أموالاً كثيرة، فقبل منه. وتولّى المنصب في رابع عشرين صفر سنة ثمان وتسعين وخمسائة. وكان حنفي المذهب، وكان خبيث العقيدة، يرتشي على الأحكام، ويرتكب العظائم. فعقد له مجلس بدار ابن مهدي، وحضره الفقهاء والأعيان والولاة. وظهر فسقه ورفّع طيلسانه، وعُزِلَ يوم الخميس رابع عشرين جمادى الأولى سنة ستمائة، وقبض عليه، وحُيِّلَ إلى الرحلة واعتُقل بها مدة. وأُطلق بعد ذلك، وتوفي سنة إحدى وعشرين وستمائة، ولعله قد جاوز الثمانين.

١٢٦ - «أبو الحسن القرّاز» علي بن عبد الله بن محمد بن جعفر أبو الحسن القرّاز البغدادي. له مدائح ومراثي في الصحابة رضي الله عنهم. من شعره [الطويل]:

أقول إذا أبصرت غرة شادين يتيه بتمريض الجفون التواعس
تري الشمس تسري فوق غصن مهفهف أم البدر ثاو بيئنا في المجالس
تعطفني منه ولا عطف عنده تعطف إعطاف وحسن تمايس
قلت: شعر نازل.

١٢٧ - «الناشيء الأصغر» علي بن عبد الله بن وصيف أبو الحسين الحلاء. بالحاء المهملة واللام المشددة، كان يعمل حلية المداخن والمقدمات، ويعمل الصفر^(١) ويخرمه، وله فيه صنعة بدیعة، وكان يعرف بالناشيء الأصغر - بالنون وبعد الألف شين معجمة - وكان من متكلمي الشيعة الإمامية الفضلاء، وله شعر مدون، وروى عن ابن المعتز والمبرد، وروى عنه ابن فارس اللغوي وعبد الله بن أحمد بن محمد بن روزبة الهمداني وغيرهما. وقال: كان ابن

١٢٥ - «الجواهر المضية» للقرشي (١/٣٦٤) رقم (١٠٠٨)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (٣/٣٠٥) رقم (١١١٢).

١٢٧ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٣/٢٨٠ - ٢٩٩)، و«طبقات الزبيدي» (١٢٥)، و«فهرست الطوسي» (٢٣٣)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (١/٢٤٨ - ٢٤٩)، و«معالم العلماء» لابن شهر آشوب (٦٣)، رقم (٤٢٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٣٦٩) رقم (٤٦٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/٢٢٢) رقم (١٥٥)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٧/١٤٢)، و«الأعلام» للزركلي (٤/٣٠٤)، و«أعيان الشيعة» للسيد محسن الأمين (٢١/٣٢٩ - ٣٤١).

(١) الصفر: الدنانير، الذهب، النحاس الأصفر.

الرومي يجلس في دكان أبي، وهو عَطَّار ويلبس الدَّرَاعَة وثيابه وِسِخَة، وأنا لا أعرفه. وانقطع مدة فسألت أبي عنه: ما فعل ذلك الشيخ؟ فقال: ويلك ذاك ابن الرومي، وقد مات. فندمت إذ لم أكن أخذت عنه شيئاً.

وأشعار الناشئ لا تُحصى كثرته في مدح أهل البيت حتى عُرف بهم. وقصد كافوراً الإخشيدى ومدحه، ومدح الوزير ابن حنّابة ونادّمه، ومدح سيف الدولة وابن العميد وعُضد الدولة. وكان مولده سنة إحدى وسبعين ومائتين، وتوفي سنة ست وستين وثلاثمائة. وكان يميل إلى الأحداث ولا يشرب النبيذ، وله في المجون طبقة عالية، وعنه أخذ مُجَانُ باب الطّاق كلهم هذه الطريقة.

قال الخالغ: كانت للناشي جارية سوداء تخدمه، فدخل يوماً إلى دار أخته وأنا معه، فرأى صبياً صغيراً أسود فقال لها: مَنْ هذا؟ فسكتت، فألحَّ عليها، فقالت: ابن بشارَة، فقال: مِمَّنْ؟ فقالت: من أجل ذلك أمسكت. فاستدعى الجارية فقال لها: هذا الصبيُّ من أبوه؟ فقالت: ما له أب. فالتفت إليّ وقال: سلّم لي على المسيح عليه السلام إذاً.

وكان شيخاً طويلاً جسيماً عظيم الخَلْقَة، عريض الألواح، مُؤَفَّر القوّة، جَهْوَرِي الصوت. عُمَر نيفاً وتسعين سنة ولم تضطرب أسنانه. وناظر يوماً عليّ بن عيسى الرّماني في مسألة فانقطع الرّماني فقال: أعاود النظر، وربما كان في أصحابي من هُو أعلم مني بهذه المسألة، فإن ثبت الحقّ معك، وافقتك عليه، فأخذ يندّد به، فدخل عليهما عليّ بن كعب الأنصاري المعتزلي فقال: في أي شيء أنتما يا أبا الحسين؟ فقال: في ثيابنا فقال: دعنا من مُجونك وأعد المسألة فلعلنا أن نقدح فيها، فقال: كيف تقدح وخرافك رطب؟ وناظر أشعرياً فصّعه فقال: ما هذا يا أبا الحسين؟ فقال: هذا فعله اللّه بك فلم تغضب مني؟ فقال: ما فعله غيرك، وهذا سوء أدبٍ وخارج عن المناظرة، فقال: ناقضت، إن أقمّت على مذهبك، فهو من فعل الله، وإن انتقلت فخذ العِوضَ، فانقطع المجلس بالضحك، وصارت نادرةً.

قال ياقوت في معجم الأدباء: «لو كان الأشعريُّ ماهراً لقام إليه وصّفه أشدّ من تلك، ثم يقول له: صدقت، تلك من فعل الله بي، وهذه من فعل الله بك، فتصير النادرة عليه لا له». وقال: كنت بالكوفة سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وأنا أُملي شعري في المسجد الجامع بها والناس يكتبونه عني، وكان المتنبي إذ ذاك يحضر وهو بعد لم يعرف ولم يلقب بالمتنبي، فأملت القصيدة التي أولها [الوافر]:

بأل محمدٍ عُرف الصواب وفي أبياتهم نزل الكتاب

وقلت منها:

كَأَنَّ سِنَانًا ذَابِلَهُ ضَمِيرٌ فَلَيْسَ عَنِ الْقُلُوبِ لَهُ ذَهَابٌ
وَصَارِمَهُ كَبَيْعَتِهِ بِخُتْمٍ مَقَاصِدُهَا مِنَ الْخَلْقِ الرِّقَابُ^(١)

فلمحته يكتب هذين البيتين، ومنهما أخذ ما أنشدتُموني الآن به من قوله [الوافر]:

كَأَنَّ الْهَامَ فِي الْهَيْنِجَا عُيُونٌ وَقَدْ طُبِعَتْ سُيُوفُكَ مِنْ رُقَادٍ
وَقَدْ صُغِتِ الْأَسِنَّةُ مِنْ هُمُومٍ فَمَا يَخْطُرُنَ إِلَّا فِي فُؤَادٍ

قلت: وقد تقدم في ترجمة أبي الطيب المتنبي هذان البيتان، وما أشبههما. ومن شعر الناشئ [الطويل]:

إِذَا أَنَا عَاتَبْتُ الْمُلُوكَ فَإِنِّي أَخْطُ عَلَى صَفْحٍ مِنَ الْمَاءِ أَحْرَفًا
وَهَبْنِي أَرَعُوْا بَعْدَ الْعِتَابِ أَلَمْ تَكُنْ مَوَدَّتِهِ طَبْعًا فَصَارَتْ تَكَلُّفًا؟
ومنه [الطويل]:

وَلَيْلٍ تَوَارَى النِّجْمُ مِنْ طَوْلِ مُكْنِيهِ كَمَا أَزَوَّرَ مَحْبُوبٌ لَخُوفٍ رَقِيْبِهِ
كَأَنَّ الثَّرِيًّا فِيهِ بَاقَةٌ نَرْجِسٍ يُحْيِي بِهَا ذُو صَبُوءٍ لِحَبِيْبِهِ
ومنه [الطويل]:

دِنَانٌ كَرِهْبَانٍ عَلَيْهَا بَرَانِسٌ مِنَ الْخَزْزُوكِ دُكْنٌ يَوْمَ فُضِحَ تَقْصِفُ
يُنْظَمُ مِنْهَا الْمَرْجُ سِلْكَاً كَأَنَّهُ إِذَا مَا بَدَأَ فِي الْكَاسِ دُرٌّ مُنْصَفُ

١٢٨ - «أبو الحسن الطوسي» علي بن عبد الله^(٢) أبو الحسن الطوسي. حدث بسر من

رأى عن محمد بن زياد الأعرابي، وروى عنه أبو نصر محمد بن موسى الطوسي وقاسم بن محمد الأنباري وابنه أبو عمر وأحمد بن علي. وكان أبو الحسن أحد أعيان علماء الكوفة، وكان عدواً لابن السكيت لأنهما أخذوا عن نضران الخراساني، واختلفا في كتبه بعد موته.

(١) نسبهما العكبري (٣٦١/١) لدعلب الخزاعي في مدح علي بن أبي طالب.

١٢٨ - «طبقات النحويين» للزبيدي (٢٢٥)، و«الفهرست» لابن النديم (١٠٦)، و«نزهة الألباء» لابن الأنباري (١٨١) رقم (٥٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٢/٢) رقم (١٧١٩)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/٢٨٥) رقم (٤٦٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٦٨/١٣ - ٢٧١)، و«نور القبس» لليغموري (٢٦٩).

(٢) في «إنباه الرواة»: علي بن عبد الله بن سنان التيمي الطوسي اللغوي.

وكان أبو الحسن قد لَقِيَ مشايخ الكوفيين والبصريين روايةً لأخبار القبائل وأشعار الفحول.
وكان شاعراً ولا مصنّف له، ومن شعره [الخفيف]:

هَجَمَ البَرْدُ والشتاءُ ولا أَمَدَ لِمَكَ إِلَّا رَوَايَةَ العَرَبِيَّةِ
وقميصاً لو هَبَّتِ الرِّيحُ لم يَبْدُ قَى عَلِي عَاتَقِيَّ مِنْهُ بَقِيَّةُ
وتقل الغناء عني فنونُ العِـ لَمْ إِنْ أَعْصَفَتْ شَمَالَ عَرِيَّةُ

ولما مات الطوسي قال أحمد بن طاهر يرثيه [الخفيف]:

مَنْ عَاشَ لَمْ يَخْلُ مِنْ هَمٍّ وَمَنْ حَزَنَ بَيْنَ الْمَصَائِبِ مِنْ دُنْيَاهِ وَالْمِخَنِ
والموت قصرُ امرئٍ مُدُّ البقاءُ لَهُ فَكَيْفَ يَسْكُنُ مِنْ عَيْشٍ إِلَى سَكَنٍ
وإنما نحن في الدنيا على سَفَرٍ فراحِلٌ خَلْفَ الباقِي على ظَعَنٍ
ولا أَرَى زَمَناً أودى أبَا حَسَنِ وَخَانَ فِيهِ على حُرٍّ بِمُؤْتَمَنٍ
لقد هَوَى حَبْلٌ للمجد لو وُزِنَتْ بِهِ الجبالُ الرُّوَاسِي الثُّمَنُ لَمْ تَزِنَ
وأصبح الحَبْلُ حبل الدين منتَشِراً وَأَدْرَجَ العِلْمُ والطوسِي فِي كَفَنٍ
من لم يكن مثلهُ في سالفِ الزَمَنِ وَلَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ فِي غَابِرِ الزَمَنِ

١٢٩ - «ابن الشَّيْبَةِ العَلَوِي» عَلِيّ بن عبدِ الله بن الحسين بن عَلِيّ بن الحسين بن زيد بن عَلِيّ بن الحسن بن عَلِيّ بن أَبِي طالب، أَبُو القاسمِ العَلَوِيّ المعروف بابن الشَّيْبَةِ. سمع محمد بن المظفر، وكتب عنه عَلِيّ بن أحمد الحافظ. وكان دَيِّناً حسنَ الاعتقاد يورِّق بالأجرة، ويأكل من كَسْبِ يده، ويواسي الفقراء. مولده سنة ستين وثلاثمائة وتوفي سنة إحدى وأربعين وأربعمائة. وكان خطه مليحاً، وقد رأيت بخطه رقعةً مليحةً بقلم النسخ.

١٣٠ - «ابن أَبِي الطَّيِّبِ النِّيسَابُورِي» عَلِيّ بن عبدِ الله بن أحمد النِّيسَابُورِي المعروف بابن أَبِي الطَّيِّبِ. كانت له معرفة تامّة بالقرءان وتفسيره. توفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، ومولده بنيسابور، وموطنه ساندزوار وبها توفي. عمل له أبو القاسم علي بن محمد بن

١٢٩ - «عمدة الطالب» لابن عنبه (٢٨٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٩/١٢) رقم (٦٣٦٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٧١/١٣ - ٢٧٣).

١٣٠ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٧٣/١٣ - ٢٧٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧٣/١٨ - ١٧٤) رقم (٩٠)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٢٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٧/١٣٠)، و«طبقات المفسرين» للدودي (٤٠٥/١) رقم (٣٥٣)، و«تاريخ بيهق» (١٨٥)، و«الأعلام» للزركلي (٤/٣٠٤).

الحسين بن عمرو مدرسةً باسمه في محلة إسفرايين سنة عشر وأربعمائة، وكان تلميذه. وله كتاب «التفسير الكبير» ثلاثون مجلداً، و«التفسير الأوسط» أحد عشر مجلداً، و«الأصغر» ثلاث مجلدات. وكان يملئ ذلك من حفظه، ولما مات لم يوجد في خزانة كتبه إلا أربع مجلدات، أحدها فقهي والآخر أدبي ومجلدان في التاريخ. وحُمِلَ إلى السلطان محمود بن سُبُكْتِكِين سنة أربع عشرة وأربعمائة. فلما دخل عليه جلس بغير إذنٍ وشرع في رواية خبرٍ عن النبي ﷺ بغير أمر، فقال السلطان لغلام: يا غلام، دِهْ رأسه، فلكمه على رأسه لكمةً كانت سبباً لطرشه، ثم إن السلطان عرف منزلته من الدين والعلم والورع فاعتذر إليه وأمر له بمالٍ فلم يقبله وقال: لا حاجة لي به، فإن استطعت أن تردَّ عليَّ ما أخذت مني قبلته وهو سَمْعِي، فقال السلطان: إن للملك ضوْلَةً، وهو مفتقر إلى السياسة، ورأيتك قد تعديت الواجب، فجرى مني ما جرى، وأحب أن تجعلني في حلٍّ. فقال: الله بيني وبينك بالمرصاد، إنما أحضرتني لسماع الوعظ وأخبار الرسول والخشوع، لا لإقامة قوانين الملك واستعمال السياسة، فإن ذلك مما يتعلق بالملوك لا بالعلماء. فخرج السلطان وجذب إليه برأسه وعانقه. وله ديوان شعر منه قوله^(١) [الكامل]:

فَلَكُ الْأَفْاضِلِ أَرْضَ نَيْسَابُورِ مُرْسَى الْأَنْامِ وَلَيْسَ مُرْسَى بَوْرِ
دُعِيتْ أَبُو شَهْرِ الْبِلَادِ لِأَنَّهَا قُطِبَتْ وَسَائِرُهَا رَسُومُ السُّورِ
هِيَ قُبَّةُ الْإِسْلَامِ نَائِرَةُ الصُّوَى فَكَأَنَّهَا الْأَقْمَارُ فِي الدِّيَجُورِ
مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَلَقَّ بِمَهَابَةٍ زُقْتُ عَلَيْهِ بِفَضْلِهِ الْمَوْفُورِ
لَهُمُ الْأَوَامِرُ وَالنُّوَاهِي كُلُّهَا وَمَدَى سِوَاهُمْ رُتْبَةُ الْمَأْمُورِ

١٣١ - «أبو موهب الجُدَامي» علي بن عبد الله بن مؤهب الجُدَامي أبو الحسن. روى عن ابن عبد البر وغيره، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، ومولده سنة إحدى وأربعين وأربعمائة. وله مؤلف عظيم في تفسير القرآن.

(١) انظر: «معجم الأدباء» (٢٧٦/١٣).

١٣١ - «بغية الملتبس» للضبي (٤٢٣) رقم (١٢٢٢)، و«فهرست ابن خير الأشبيلي» (٤٣٦)، و«طبقات المفسرين» للداوودي (٤٠٩/١) رقم (٣٥٧)، و«الأعلام» للزركلي (٣٠٤/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٩/٤ - ١٠٠)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٥٥٤/١) رقم (٢٢٦٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٤/٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٨/٢٠) رقم (٢٤)، و«العبر» له (٨٨/٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٦٠/٣)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٢٤)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٤٠/٧).

١٣٢ - «أبو الحسن الهروي» علي بن عبد الله بن محمد بن الهنيضم الهروي الإمام الفاضل. ذكره أبو الحسن البيهقي في كتاب «الوشاح» وأثنى عليه، وله تصانيف منها: كتاب «مفتاح البلاغة»، كتاب «البسملة»، كتاب «نهج الرشاد»، كتاب «عقود الجواهر»، كتاب «لطائف الثكت»، كتاب «تصفية القلوب»، وديوان شعره ومنه [الكامل]:

ضحك الربيع لعبرة الأنداء	ومن العجائب ضاحكٌ ببكاءٍ
خرجت له نحو الشتاء كتيبةٌ	دَعَرَت مَوَاكِبَهُ عن الصحراء
ركبت فوارسه الهواء فجردت	سَيْفًا جلا جيشَ الدُّجَى بضياء
رَقَّ الربيعُ لها فأرسلَ نحوها	بُشْرَى نعيمٍ في نسيمِ هواء
والغُصْنُ قَرَطَ أذنه بدرَاهِم	مضروبةً من فِضَّةٍ بيضاء
والرَّوضُ أليسَ حُلَّةً موشِيَّةً	أَحْسِنَ بها من صَنَعَةِ الأنداء
قُضبانُ نَبَلٍ أخرجت ذهباً لنا	أعجِبَ بها من صَيْرِفٍ معطاء
وشقائق النعمان تشبه صارخاً	متظَلِّماً متشخَّطاً بدماء
والزَّعفران كأنما فُرِشَتْ به	ديباجةٌ تُسجَت من القَمَراء
ساءلتها: هلاً برزت لناظرٍ	صَبَّ كشيِبٍ هائمٍ ببكاء
فأبت وآلت لا يحلُّ نِقَابَها	إلا مجيرُ الدولة الغَراء

قلت: شعر متوسط.

١٣٣ - «ابن أبي جرادة العُقَيْلي» علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الباقي بن أبي جرادة العُقَيْلي أبو الحسن الأنطاكي. من أهل حلب. غزير الفضل، وافر العقل، دَمِثَ الأخلاق، حَسَنَ العِشرة. له معرفة بالأدب واللغة والحساب والنجوم، ويكتب خطأ حسناً. ورد بغداد وسمع بها وبغيرها. سمع بحلب عبد الله بن إسماعيل بن أحمد بن أبي عيسى الجلي الحلبي، وأبا الفتيان ابن حيوس الشاعر. ورُمِيَ بالتشيع ورأي الأوائل واعتقاد النجوم. مولده سنة إحدى وستين وأربعمائة، وتوفي سنة ثَيفٍ وأربعين وخمسمائة. ومن شعره^(١) [الرمل]:

١٣٢ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٧٧/١٣ - ٢٨٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٥/١٣)، و«أعيان الشيعة» للسيد محسن الأمين (٢١٤/٤١)، و«هدية العارفين» لإسماعيل باشا البغدادي (٦٩٧/١).

١٣٣ - «تلخيص ابن مكتوم» (١٤٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٥/١٤)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/٢٨٥ - ٢٨٧)، و«التحبير» للسمعاني (٥٦٩/١) رقم (٥٥٥).

(١) انظر: «إنباه الرواة» (٢/٢٨٧)، و«معجم الأدباء» (٦/١٤).

يا ظباء البانِ قولاً بَيْنَا من لنا منكم بظبي مَلْنَا
 مشبة البدرِ بَعاداً وَسَنَا من نَفَى عن مقلتيّ الوَسْنَا
 فتكت ألحاظه في مُهَجَّتِي فتكَّ بيضِ الهند أو سُمِرِ القَنَا
 يصرع الأبطالَ في نجدته إن رمى عن قوسه أو إن رَنَا
 دانَ أهلُ الدَّلِّ والحُسْنِ له مثلما دانت لمولانا الدُّنَا

قلت: شعر متوسط، وقد مر ذكر ولده الحسن بن علي في حرف الحاء المهمة.

١٣٤ - «الهمداني الصوفي» علي بن عبد الله بن الحسن بن جَهْضَم بن سعيد أبو الحسن الهمداني الصوفي نزيل مكة. مصنف كتاب «بهجة الأسرار» في أخبار القوم. توفي سنة أربع عشرة وأربعمائة.

١٣٤ - «لسان الميزان» لابن حجر (٢٣٨/٤) رقم (٦٤١) ط. حيدرآباد، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ١٤٢) ترجمة (٥٨٧٩)، و«المغني» له (٤٥١/٢) ترجمة (٤٢٩٥)، و«ديوان الضعفاء» له (١٧٣/٢) ترجمة (٢٩٤٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٧٥/١٧) ترجمة (١٦٨)، و«العبر» له (٢٢٧/٢) وفيات (٤١٤ هـ)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٠٥٧/٣)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» له (٢٧٩/١) ترجمة (١٨٥٧)، و«دول الإسلام» له صفحة (٢١٧) وفيات (٤١٤ هـ)، و«تاريخ الإسلام» له صفحة (٣٥٠) ترجمة (١٤٤) وفيات (٤١٤ هـ) وهو عنده أبو الحسن البوراني، و«الكشف الحثيث» لبرهان الدين الحلبي صفحة (١٨٨) ترجمة (٥١٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٥/ ١٦١) ترجمة (٣١١٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٨/٣) وفيات (٥١٤ هـ)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٠٠/٣) وفيات (٤١٤ هـ)، و«العقد الثمين» للمكي (١٧١/٦) ترجمة (٢٠٦٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢١/١٢) وفيات (٤١٤ هـ)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٥٧/١)، و«الموضوعات» لابن الجوزي (١٢٥/٢)، و«اللائي المصنوعة» للسيوطي (٢/ ٥٥)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر مخطوطة الظاهرية (٤٤٠/١٢)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (١٠٥/١٨) ترجمة (١٣)، و«الفقيه والمتفقه» للخطيب البغدادي (٣٩/١)، و٧٨، (١١٦) و(٧٤/٢)، (١٤٦، ٢٠٥)، و«تاريخ التراث العربي» لسزكين (٥٠٥/٢) ترجمة (٥٧)، و«موسوعة علماء المسلمين» للدكتور عمر تدمري (٣٣٦) ترجمة (١٠٩٤)، و«التدوين في أخبار قزوين» للرافعي (٣٦٩/٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٣٤/٧)، و«فهرست مخطوطات الحديث» صفحة (١٥٢) وهو عنده علي بن عبد الله بن سعيد، و«الحياة الثقافية في طرابلس الشام» لعمر تدمري صفحة (٢٨٥، ٢٨٦)، و«تنزيه الشريعة» لابن عراق (٨٧/١) ترجمة (٣١٢)، و«بتيمة الدهر» للثعالبي (٢٨٨/١) ترجمة (١٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٨٠/١٣)، و«وفيات الأعيان» (٣٦٩/٣) ترجمة (٤٦٦)، و«الفهرس» للطوسي صفحة (١١٩) ترجمة (٣٨٥)، و«أعيان الشيعة» للأمين (٢٨٢/٨)، و«رجال النجاشي» (١٠٥/٢) ترجمة (٧٠٧)، و«معالم العلماء» لابن شهر آشوب» صفحة (٦٣) ترجمة (٤٢٩)، و«الأعلام» للزركلي (٣٠٤/٤).

١٣٥ - «عَلُوْنُهُ الْمَغْنِي» علي بن عبد الله بن سيف هو عَلُوْنُهُ المغني. صُغْدِي مَوْلَى لبني أمية. وكان ضارباً باليسار، وأوتار عوده مقلوبة، البتم في موضع الزير. وكانت له حكاية حسنة وإشارة لطيفة، طيب الصوت، كثير الرواية، يطرب بالغناء ويلهي بالصوت ويضحك بحكاياته. وكان تَرَبُّ مُخَارِقَ ورفيقه منذ أيام الرشيد. مات في خلافة الواثق. بعث إليه ابن ماسويه بدواء مُسَهِّلٍ ليشربه ودواء يُطَلَّى به، فشرب الطلاء [واطلَى بالدواء المُسهِّل] فمات. وله غناء كثير، يُرَوَى عن عُبيد الله بن عبد الله بن طاهر أنه قال: لو أخذت بالاختصار على قدر واحد ما عدّوت الزيرباجه، لأنني إن زدت فيها بيا صارت ديكراكه، وإن زدت في قلبها صارت مطحّنة. ولو أخذت بالاختصار على رجل واحد لما عدّوت عَلُوْنُهُ لأنه إن حدثني ألّهاني، وإن غناني شجاني. وإن رجعت إلى رأيه كفاني. وهو تلميذ إبراهيم، وأخباره في كتاب الأغاني لأبي الفرج. وإبراهيم الرقيق في الأغاني، وكان الواثق يقول: غناء عَلُوْنُهُ مثل نقر الطست يبقى ساعة في السمع بعد سكوته.

١٣٦ - «ابن الاستجبي القُرطبي» علي بن عبد الله بن علي بن محمد بن يوسف أبو الحسن الأزدي المهلب القُرطبي المعروف بابن الاستجبي. بعد الهمزة سين مهملة وتاء ثالثة الحروف وجيم. شيخ مسند، قديم العناية بطلب العلم. شاعر مطبوع حسن الخط، صنّف كُتُباً كثيرة. توفي سنة خمس وخمسين وأربعمائة، ومن شعره^(١):

١٣٧ - «ابن النعمة الأندلسي» علي بن عبد الله بن خَلَف بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الملك، الإمام أبو الحسن ابن النعمة الأنصاري الأندلسي المَرِيّ. تصدر للقراءان والفقهاء والنحو والرواية ونشر العلوم، صنّف كتاب «رَيِّ الظمآن في تفسير القراءان»، وهو كبير. وصنّف كتاب «الإمعان في شرح مصنّف النسائي أبي عبد الرحمن». وبلغ فيه الغاية من الاحتفال والإكثار. وانتفع الناس به، وتوفي سنة سبع وستين وخمسائة.

١٣٥ - «نهاية الأرب» للنويري (٩/٥ - ١٣)، و«الأغاني» للأصفهاني (دار الكتب) (٣٣٣/١١ - ٣٦٣)، و«الأعلام» للزركلي (٣٠٣/٤).

١٣٦ - «لسان الميزان» (٢٤٠/٤) رقم (٦٤٥)، ط. حيدرآباد، و«الصلة» لابن بشكوال (٤١٥/١).

١٣٧ - «طبقات المفسرين» للسيوطي (٢٤ - ٢٤)، و«بغية الملتبس» للضبي (٤٢٤) رقم (١٢٢٤)، و«العبر» للذهبي (١٩٨/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٨٤/٢٠) رقم (٣٦٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦٦/٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٧١/٢) رقم (١٧١٨)، و«الذيل والتكملة» للمراكشي (٢٢٦/١/٥) رقم (٤٥٥)، و«صلة الصلة» لابن الزبير (١٠٤) رقم (٢١١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٨٢/٣)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٥٥٣/١) رقم (٢٢٥٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٢٣/٤)، و«معجم المؤلفين» لكخالة (١٣٤/٧)، و«الجامع» لباطر (٨٠/٣)، و«طبقات المفسرين» للدواودي (٤٠٧/١) رقم (٣٥٥)، و«الأعلام» للزركلي (٣٠٤/٤).

١٣٨ - «ابن قطرال الأندلسي» علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن أحمد القاضي أبو الحسين ابن قُطْرَال. بالقاف والطاء المهملة وراء بعدها ألف ولام مشددة - الأنصاري الأندلسي القرطبي، ذكره ابن الأبار. وَلِيَّ قضاء أْبْدَة فأُسره العدو، وتخلَّص. وولِّي قضاء شاطبة ثم قضاء شَرِيش، ثم قضاء قُرطبة وقضاء شاطبة وخطابتها، وولِّي قضاء سَبْته وقضاء فاس. وكان من رجال الكمال علماً وعملاً، يشارك في عدة فنون ويتميز بالبلاغة. توفي سنة إحدى وخمسين وستمائة بمراكش بعد ولايته قضاء أَعْمات، ومولده سنة ثلاث وستين وخمسمائة. وكان قد سمع أبا عبد الله ابن حفص وأبا القاسم ابن الشراط وأبا العباس ابن مضاء. وناظر علي بن مضاء في أصول الفقه، وأبا القاسم ابن رشد. وأخذ قراءة نافع وعلم العربية عن أبي جعفر بن يحيى الخطيب. وسمع بغرناطة أبا خالد ابن رفاعه، وأبا الحسن ابن كوثر. وسمع بالمنكب عبد الحق بن بونه، وبمالقة أبا عبد الله ابن الفخار وبسَبْته أبا محمد بن عبيد الله، وأجاز له أبو عبد الله ابن زرقون وأبو بكر ابن الجَدّ وجماعة.

١٣٩ - «الشيخ الشاذلي» علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قُصَي بن يوسف بن يوسف أبو الحسن الشاذلي - بالشين والذال المعجمتين وبينهما ألف، وفي الآخر لام - وشاذلة قرية بأفريقية. المغربي الزاهد، نزيل الإسكندرية وشيخ الطائفة الشاذلية. وقد انتسب في بعض مصنفاته إلى علي بن أبي طالب فقال بعد يوسف المذكور: ابن يُوشَع بن بُزْد بن بَطَال بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن الحسن بن علي رضي الله عنهما. قال الشيخ شمس الدين: هذا نسب مجهول لا يصح ولا يثبت، وكان الأوَّلَى به تركه وترك كثير مما قاله في تواليفه من الحقيقة. وهو رجل كبير القدر كثير الكلام عالي المقام، له شعر ونثر فيه متشابهات وعبارات يتكلف له في الاعتذار عنها. ورأيت شيخنا عماد

١٣٨ - «تاريخ الإسلام» أبا صوفيا (٣٠١٣) للذهبي (١١٣/٢٠)، و«الإحاطة» لابن الخطيب (٤/١٩٠ - ١٩١)، و«التكملة» لابن الأبار (الأزهرية) (٣/٧٦ - ٧٧)، و«صلة الصلة» لابن الزبير (١٣٨)، و«شجرة النور الزكية» لمخلوف (١٨٣) رقم (٦٠٤).

١٣٩ - «نكت الهميان» للصفدي (٢١٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٢٧٨)، و«شجرة النور الزكية» لمخلوف (١٨٦) رقم (٦٢٠)، و«جامع كرامات الأولياء» للنبهاني (٢/١٧٥ - ١٧٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/١٤٣٨)، و«العبر» له (٥/٣٣٢ - ٢٣٣)، و«طبقات الأولياء» لابن الملتن (٤٥٨) رقم (١٤٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٥٢٠) رقم (٤١)، و«الطبقات الكبرى للشعراني» (لوائح الأنوار) (٢/٤ - ١٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/٤٠٤، ٦٦١ - ٦٦٢)، و«هدية العارفين» لإسماعيل باشا البغدادي (١/٧٠٩)، و«الأعلام» للزركلي (٤/٣٠٥)، و«معجم المؤلفين» لكَحَالَة (٧/١٣٧).

﴿حَم * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [غافر: ١ - ٢] غافر الذنب وقابل التوب، شديد العقاب، ذي الطُّول لا إله إلا هو وإليه المصير.

بسم الله بآبنا، تبارك حيطاننا، يس سقفنا، كهيعص كفايتنا، حم عسق حمايتنا ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٣٧] [الوافر]:

[و] سِتْرُ الْعَرْشِ مَسْبُورٌ عَلَيْنَا وَعَيْنُ اللَّهِ نَازِرَةٌ إِلَيْنَا

بحول الله لا يُقدر علينا والله من ورائهم محيط

﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢١ - ٢٢]، الله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين. ﴿إِنَّ وَلِيَ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٦]. ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ: حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩].

بسم الله الذي لا يضرُّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

١٤٠ - «المالقي الأديب» علي بن عبد الله بن إبراهيم أبو الحسن الباهلي المالقي الأديب الشاعر. روى عن محمد بن عبد الحق بن سليمان. لقيه بتلمسان، وقرأ عليه برنامجه. فيه خِفةٌ لا تخلُ بمرؤته. توفي بمالقة سنة سبعين وستمائة.

١٤١ - «القاضي نور الدين السيناني» علي بن عبد الله بن رَيَّان بن حنظلة بن مالك السيناني. بالسين المهملة ونون بعد الياء آخر الحروف. نور الدين الحضرموتي الحضرمي. أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظة قال: وُلد سنة أربع وأربعين وستمائة بدُمرِيط من الشرقية، وتولَّى القضاء بجهاتٍ من الشرقية. وله معرفة بالنسب ومشاركة في الفقه، وحفظ جملةً من الحديث. وله أدب ونظم على طريقة العرب. وسينان، الصحيح أنها من حمير. وأنشدني لنفسه [الرجز]:

لَقِيَ الْفُؤَادَ مَذْنَاوًا تَلَهُبًا	وصارمته الغِيدُ رَبَّاتِ الْخَبَا
نَارَ أَسَى تَضْرَمُ فِي أَحْشَاءِهِ	تُشِبُّ مِنْ وَقْدِ الْغَرَامِ مَا خَبَا
يَا رَاكِبَ الْوُجْنَاءِ مِنْ خُزَاعِهِ	يُرْقِلُهَا طَوْرًا وَطَوْرًا خَبَا
كَأَنَّهَا إِذَا انْبَرَتْ بَارِقَةً	تَقْطَعُ أَجْوَارَ الْقَلَا وَالْحَدَا
حَيَّ أَبَيْتَ اللَّعْنَ رِبْعَ زَيْنٍ	إِنْ جَزَتْ بِالرَّبْعِ وَحَيَّ زَيْنَا
مَا أَنْصَفْتَ زَيْنَبَ لَمَّا أَنْ نَأَتْ	وْغَادَرْتَنِي دَنْفًا مَعْدَبَا
أَسَامِرُ النِّجْمِ إِذَا جَنَّ الدَّجَا	شَوْقًا إِلَى غَيْدٍ كَأَمْثَالِ الظَّبَا

بِنِضِّ حَسَانٍ خُرِدٍ كَوَاعِبٍ إِذَا رَنَوَا عُجْباً رَأَيْتَ الْعَجَبَا
يُسْفِرْنَ عَنْ مِثْلِ الشَّمْسِ أَوْجَهَا وَيَخْتَلِينَ الْقَانَتَ الْمَهْدَبَا

قلت: شعر جيد في بابه من عدم التكلف.

١٤٢ - «تاج الدين التبريزي» علي بن عبد الله بن أبي الحسن بن أبي بكر العلامة الأوحّد، المفتي المتكلم تاج الدين الأردبيلي المولّد التبريزي الدار، الشافعي الصوفي. مولده سنة أربع وسبعين وستمئة. قال: سمعت من جامع الأصول علي القطب الشيرازي وبعض الوسيط علي شمس الدين ابن المؤذن. وأخذت النحو والفقه عن الركن الحديثي، وعلم البيان عن النظام الطوسي، والحكمة والمنطق عن السيد برهان الدين عبيد الله، وشرح الحاجبية عن السيد ركن الدين المؤلّف. وأجازني شمس الدين العبيدي. وعلم الخلاف عن علاء الدين النعمان الخوارزمي، وأخذت أكثر أقسام الرياضيّ وإقليدس وأوطاوقس وبادوسيوس ومالانائوس، والحساب والهيئة عن فيلسوف الوقت كمال الدين حسن الشيرازي الأصبهاني، والوجيه في الفقه عن شيخ الزمان تاج الدين حمزة الأردبيلي، وعلم الحساب والجبر والمساحة والفرائض عن الصّلاح موسى، وشرح السّنة والمصابيح عن فخر الدين جار الله الجندرائي، وألبّسني خرقة التصوف ولقّني الذكر تاج الدين الملّقب بالشيخ الزاهد، عن شمس الدين التبريزي عن الركن السحاسي عن القطب الأبهرّي عن أبي النجيب السهروردي عن أحمد الغزالي عن أبي بكر النيسابوري عن محمد التّساج عن الشّبلي عن الجُنيد. وأدرّكت كمال الدين أحمد بن عريشاه بأردبيل، دعا لي ولقّني الذكر عن أوحّد الدين الكرمانّي. وأدرّكت شيخاً كبيراً أجاز لي، أدرك الفخر الرازي، وأدرّكت ناصر الدين البيضاوي وما أخذت عنه شيئاً. وجالست ابن المطهّر الحلّي، وما أخذت عنه لتشيّعه. واشتغلت وأنا ابن عشرين إلى تسع وعشرين سنة، وأفتيت ولي ثلاثون سنة، وولّيت الخانقاه والتدريس وأنا ابن ثلاث وثلاثين سنة. وخرجت إلى بغداد بعد سنة عشر وسبعمئة. وأتيت المشهد والحلّة والسلطانية ومراغة، ثم حجّجت. ثم دخلت مصر سنة اثنتين وعشرين وسبعمئة. قال الشيخ شمس الدين: هو عالم كبير شهير، كثير التلامذة، حسن الصّيانة من مشايخ الصوفية. كاتبني غير مرة وحصلّ نسخة بالميزان وذكرني في تواليّفه. انتهى.

١٤٢ - «هدية العارفين» لإسماعيل باشا البغدادي (٧١٩/١)، و«تاريخ علماء بغداد» للسّلامي (١٤٦ - ١٤٩)، و«الوفيات» لابن رافع السّلامي (١٦/٢) رقم (٤٤٣)، و«بغية الوعاة» للسّيوطي (١٧١/٢) رقم (١٧١٧)، و«حسن المحاضرة» له (٥٤٥/١) رقم (٣٢)، و«معجم المؤلفين» لكحلّة (١٣٤/٧)، و«الأعلام» للزركلي (٣٠٦/٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦٢٦، ١٣٧٥).

وقال تقي الدين ابن رافع^(١): قَدِمَ فسمع علي بن عمر الواني ويونس الدبابيسي ويوسف الخُتني وابن جماعة. وكتب طباقاً وحصل جملةً من الكتب الحديثية. وشغل الناس في فنونٍ ودرّس بالطرنطائية، وناظر وكثرت طلبته. وصنّف في التفسير والحديث والأصول، وأقرأ الحاوي كله في نصف شهر، رواه عن شرف الدين علي بن عثمان العنقي عن مصنفه، انتهى. قلت أنا: وقد رأيته وسمعت كرمه وتوجّهت إليه إلى المدرسة الطرنطائية ومعني كتاب «كشف الحقائق للأبهري» وطلبت الاشتغال فقال: ما عندي عليه شرح، وكلامه عَقِدَ، ففارقت. وسمعت غير واحد من المصريين أنه أقرأ الحاوي من أوله إلى آخره في شهر واحد تسع مرات. وكان يشغل في هذه العلوم التي ذكرها كلها، وتوفي رحمه الله تعالى في شهر رمضان سنة ست وأربعين وسبعمائة.

١٤٣ - «ابن أبي القاسم الحنبلي» علي بن عبد الله بن عمر بن أبي القاسم البغدادي الحنبلي أخو الإمام رشيد الدين. وعمر هذا هو الشيخ زين الدين أبو الحسن. وُلِدَ بعد الأربعين وستمائة، وأجاز له ابن العُلّيق وجماعة، وسمع من فضل الله الجبلي ثلاثة أجزاء أبي الأحوص، ومن علي بن محمد خطاب ابن الخيمي جزء التراجم للنجاد، ومن ابن تيمية أحكامه، ومن محيي الدين ابن الجوزي كثيراً من توالييف أبيه. وتفرّد في وقته وكتب في الإجازات، لكنه كان عامياً يتهاون بالدين. كان أخوه يزجر عن السماع منه. قال السراج القزويني: تركته لما فيه مما لا يليق، وتوفي سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

١٤٤ - «الهذلي التونسي اللغوي» علي بن عبد الجبار بن سلامة بن عبدون أبو الحسن الهذلي اللغوي التونسي. وُلِدَ سنة ثمان وعشرين وأربعمائة يوم النحر بتونس، وتوفي في ذي الحجة سنة تسع عشرة وخمسماية بالإسكندرية. كان إماماً في اللغة حافظاً لها. لم يكن في زمانه مثله في اللغة. له قصيدة ردّ فيها على المرتدّ البغدادي^(٢) أحد عشر ألف بيت على قافية

(١) انظر: «الوفيات» للسلامي (١٧/٢).

١٤٣ - «تاريخ علماء بغداد» للسلامي (١٤٩) رقم (١٢٣).

١٤٤ - «بدائع البدائ» لابن ظافر (٩٩، ١٣٠)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢٩٢/٢) رقم (٤٧٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٣٧/٤) ط. القاهرة، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٣١/١٩) رقم (٣١٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٣/٢) رقم (١٧٢٥)، و«طبقات ابن قاضي شهبة» (١٥٨/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (١١٧/٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٨/١٤ - ١٠)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (٤٥٢/١٣)، و«معجم السفر» للسلفي (٢٨٦/٢).

(٢) هو أحمد بن يحيى بن إسحاق المشهور بابن الرواندي المتوفي سنة (٢٩٨ هـ).

واحدة، فيها فوائد أدبية وسمعية. رأى ابن رشيقي القيرواني أبا الحسن علياً وابن القطاع أبا القاسم الصَّقَلِي، وقرأ عليه، وروى عن إبراهيم الحصري. ومن شعره^(١):

١٤٥ - «ابن الزيات السوسي» علي بن عبد الجبار بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن الزيات شرف الدين أبو الحسن السوسي من بلاد إفريقية. سكن الشام مدة وقَدِمَ الموصل وبغداد، وسمع بها من جماعة، وتوفي بالموصل سنة ثلاث وعشرين وستمائة، ومن شعره [الكامل]:

مَنَعْتُ رَقِيبَ الْحَيِّ أَنْ يَتَرَقَّبَا وَبَدَتْ وَحْشُو نِقَابِهَا لَنْ يُحْجَبَا
طَلَعْتُ فَقَلْنَا: الشَّمْسُ لَاحَتْ مَشْرِقاً وَثَنْتُ فَقَلْنَا: الْبَدْرُ رَامَ الْمَغْرِبَا
مَا سَتَ فَكَانَ الْغَصْنُ طَيِّ وَشَاحِهَا وَزَنْتُ فَخِلْنَاهَا تَحَاكِي الرَّبْرَبَا
سَحَبَتْ عَلَى حَيْنِ الْوَنَاءِ أَذْيَالَهَا جَرَّ الرِّيحُ ذِيولَهُنَّ عَلَى الرُّبَا
ومنه [البسيط]:

وَأَغْيِدْ مِنْ ظَبَاءِ الشَّامِ ذِي دَعَجٍ لِدَاثِ يَوْسُفَ مِنْ أَدْنَى صَوَاحِبِهِ
أَذَابَ قَلْبِي مَضْفُوراً ذَوَائِبُهُ وَمَالَ لِلتَّرَبِّ جَسْمِي مِنْ تَرَائِبِهِ
مَا شَامَ عَنْ مُهْجَتِي هِنْدِي مُقْلَتِهِ إِلَّا رَمَاهَا بِنَبْلِ قَوْسٍ حَاجِبِهِ
١٤٦ - «الغضائري» علي بن عبد الحميد بن عبد الله بن سليمان أبو الحسن الغضائري نزيل حلب. وثقه الخطيب، وتوفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة.

علي بن عبد الرحمن

١٤٧ - «ابن الجوزي» علي بن عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي. تقدم

١٤٦ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٣٢/١٤) رقم (٢٣٨)، و«العبر» له (١٥٦/٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٩٨/٦) رقم (٣١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٦٦/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٥٣/١١)، و«طبقات الأولياء» لابن الملقن (١٦٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٢١٣ - ٢١٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٩/١٢) رقم (٦٣٩٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٩/ ١٥٥)، و«اللباب» لابن الأثير (٣٨٤/٢).

١٤٧ - «العبر» للذهبي (١٢٠/٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٥٢/٢٢) رقم (٢١٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٣٧/٥)، و«مرآة الزمان» لابن الجوزي (٦٧٨/٢/٨)، و«التكملة» للمنذري (٣٠٥/٣) رقم (١١١٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣٦/١٣)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديلمي (٣/ ٣٠٥) رقم (١١١٥) وفاته سنة (٦٣١).

(١) بياض في الأصل بمقدار ثلاثة أسطر.

ذكر العلامة والده. أسمعته والده الكثير في صباه من أبي الفتح ابن البطني وأبي زُرعة طاهر المقدسي وأحمد بن المقرَّب الكرضي وشُهدة الكاتبة ويحيى بن ثابت بن بُندار وغيرهم. وعقد مجلس الوعظ في صباه مُياومة مع والده، لكنه غلب عليه اللهو واللعب وعشرة المفسدين، فأبعده والده وهجره إلى أن مات. وكان يتكلم في أبيه، وكتب الحُفاظ عنه. قال محب الدين بن النجار: سمعت والده يقول: إني لأدعو عليه كلَّ ليلةٍ وقتَ السَّحر. وكان يوزَّق للناس بالأجرة، يقال إنه كان يكتب في كل يوم عشرَ كراريس من قطع ربع الكاغد المخزني. إلا أنه قليل المعرفة بالعلم، عامي الطبع مع كَيْسٍ ولُطْفٍ. كتبت عنه، وكان صدوقاً مثبتاً في الرواية. تُوفي سنة ثلاثين وستمائة. قلت: أظنه الذي كان يُدعى عُليشة.

حُكي أن والده العلامة أبا الفرج دخل يوماً إلى الطهارة وترك منشقةً كان فيها سِتَّة دنانير مربوطة، فتناول عُليشة الذهب. فلما خرج والده افتقد الذهب، فوجده قد ذهب، ونظر إلى ابنه فوجده ناعساً يخطُّ فقال له: وَالْكَ عُليشة هذا الذهب كان بَنَج، فانتبه وقال: لا والله إلا شَس.

١٤٨ - «السمنجاني الحديثي الشافعي» علي بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن بابويه أبو الحسن السمنجاني^(١) الحديثي. من حديثه الموصل. تفقه ببخارى على أبي سهل الأبيوردي، وسمع منه ومن إبراهيم بن علي الطيوري، ومحمد بن عبد العزيز القنطري ومحمد بن أحمد البرقي، وسكن أصبهان. وكان من أعيان فقهاء الشافعية. تخرَّج عليه جماعة، وكان كثير العبادة دائم التلاوة والذكر، توفي سنة اثنتين وخمسمائة، وكان ضلماً في مذهبه.

١٤٩ - «أبو الخطاب ابن الجراح الشافعي» علي بن عبد الرحمن بن هارون بن عبد

١٤٨ - «طبقات الشافعية» للأسنوي (٤٦/٢) رقم (٦٢٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٣٢/١٠)، و«الأنساب» للسمعاني (١٥٠/٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (سمنجان) ط. دار صادر.

(١) سمنجان: بلدة وراء بلخ، انظر: معجم البلدان (١٣٠/٥).

١٤٩ - «طبقات ابن قاضي شهبة» (١٥٩/٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٤٠/٩)، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (٤١٨/٢) رقم (١٠٨١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٠٦/٣)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٥٤٨/١) رقم (٢٢٤٣)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (١٢٦/١٣)، و«العبر» للذهبي (٣/٣٤٨)، و«تاريخ الإسلام» (أحمد الثالث ١٢/٢٩١٧) وفيات سنة (٤٩٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧٢/١٩) رقم (٩٥)، و«طبقات القراء» الكبار له (٤٥٦/١) رقم (٣٩٨)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢٨٩/٢)، و«تلخيص ابن مكتوم» (١٤٢).

الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح الكاتب. أبو الخطّاب ابن أبي علي. كان من أعيان القراء، صنّف في القراءات كتاباً، ونظم في القراءات قصيدة سماها: المُسعدة، وكان يؤم بالمقتدي بالله ثم بالمستظهر. وكان شافعي المذهب. قرأ بالروايات على الحسن بن علي بن الصقر الكاتب، ومحمد بن عمر بن بُكَيْر النجار، وأحمد بن مسرور بن عبد الوهاب الخبّاز وغيرهم. وسمع من جماعة، وكان إماماً في اللغة، ويكتب خطأ حسناً. وُلِدَ سنة تسع وأربعمائة، وتوفي ببغداد سنة سبع وتسعين وأربعمائة، ومن شعره [البسيط]:

لا يُنْسِيَنَّكَ ميعاداً مننتَ به تقادُمُ العهدِ فالميعادُ ميثاقُ
وافتحْ بلطفك بابَ الثُّججِ مجتهداً ففي الأنامِ مفاتيحُ وأغلاقُ
تزكو الصنِيعَةُ عندي إن مننتَ بها كما زكَّتْ منك أخلاقُ وأعرافُ

١٥٠ - «أبو العلاء السُّوسي اللغوي» علي بن عبد الرحمن الخَزَّاز السُّوسي أبو العلاء اللغوي من سوس خُوزِستان. قال ياقوت: من أهل الأدب واللغة. سمع المَحاملي أبا عبد الله. روى عنه أبو نصر السَّجَزِي الحافظ، ولا أعلم من حاله غير هذا.

١٥١ - «إبن يونس الحافظ صاحب الزيج» علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصُّدفي المصري. سمع وروى، قال الشيخ شمس الدين: لا تجلُّ الرواية عنه، لأنه صنّف الزَّيْجَ للحاكم في أربع مجلدات. توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة فجأة. قلت: وقال ابن خلكان: بسط القول فيه والعمل، وما أقصر فيه، حرّره ولم أر في الأزياج مثله ولا أطول فيها منه على كثرتها. وذكر أن الذي أمره بعمله العزيز، فابتدأه له. وكان مختصاً بعلم النجوم متصرفاً في سائر العلوم، بارعاً في الشعر. وخلف ولداً متخلفاً، باع كتبه وجميع تصانيفه بالأرطال في الصابونيين. وكان قد أفنى عمره في الرِّصد والتسيير للمواليد. وكان يقف للكواكب.

قال المسبّحي: أخبرني أبو الحسن المنجم الطبراني أنه طلع معه إلى الجبل المقطّم، وقد وقف للزُّهرة، فنزع ثوبه وعمامته، ولبس ثوباً نسائياً أحمر ومقنعة حمراء، وتقنّع بها وأخرج عوداً فضرب به، والبخور بين يديه، فكان عجباً من العجائب. وكان أبله مغفلاً، يعتّم على طرطورٍ طويل ويجعل رداءه فوق العمامة. وكان طويلاً فإذا ركب ضحك الناس منه. ومع هذه الحالة كانت له إصابة بديعة غريبة في التّجامة، لا يشاركه فيها غيره. وكان أحد الشهود،

١٥٠ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٣/١٠).

١٥١ - «لسان الميزان» (٤/٢٣٢)، ط. حيدرآباد، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/١١٠)، و«حسن

المحاضرة» للسيوطي (١/٥٣٩).

عَدَّله القاضي أبو عبد الله محمد بن النعمان سنة ثمانين وثلاثمائة . وكان يضرب بالعود على سبيل التأدب . قال الحاكم صاحب مصر : دخل يوماً إليَّ ومَدَّاسُهُ في يده ، فقَبَّلَ الأرض وجلس ، وترك المَدَّاسَ إلى جانبه ، وأنا أراه وأراها ، وهو بالقرب مني ، فلما أراد الانصراف قَبَّلَ الأرض وقَدَّمَ مَدَّاسَهُ ولبسه وانصرف . ومن شعره [الطويل] :

أَحْمَلْ نَشَرَ الرِّيحِ عِنْدَ هَبْوِهِ رِسَالَةً مُشْتَاقٍ لَوَجْهِ حَبِيبِهِ
بِنَفْسِي مِنْ تَحِيَا النُّفُوسِ بِقَرْبِهِ وَمِنْ طَابَتْ الدُّنْيَا بِهِ وَبَطِيبِهِ
وَجَدَّدَ وَجْدِي طَائِفٌ مِنْهُ فِي الْكَرَى سَرَى مَوْهِنًا فِي خِفْيَةٍ مِنْ رَقِيبِهِ
لَعَمْرِي لَقَدْ عَطَّلْتُ كَأْسِي بَعْدَهُ وَغَيَّبْتُهَا عَنِّي لُبْعِدِ مَغِيبِهِ
قلت : شعر جيّد .

١٥٢ - «ابن عَلِيَّكَ» علي بن عبد الرحمن بن الحسن بن عَلِيَّكَ^(١) . بفتح العين وكسر اللام وتشديد الياء آخر الحروف وبعدها كاف . أبو القاسم النيسابوري . كان فاضلاً عالماً من أولاد المحدثين . تَنَقَّلَ في البلاد وسمع وَحَدَّثَ ، وتوفي سنة ثمان وستين وأربعمائة .

١٥٣ - «ابن أَبِي الْبُشْرِ الصَّقْلِي» علي بن عبد الرحمن ابن أبي البشر الصقلي الكاتب . من الطائرين على مصر . من شعره في الشريف فخر الدولة النقيب [الكامل] :

مَا سَافَرْتُ هِمَمِي إِلَى أَكْرَمَةٍ فِي غَايَةِ إِلَّا وَجَدْتُكَ عِنْدَهَا
فَاسْلَمْ سَلَامَةً مَا أَقُولُ فَإِنَّهُ تَتَصَرَّمُ الدُّنْيَا وَتَبْقَى بَعْدَهَا
وفيه أيضاً [الطويل] :

وَفِي مَدْحِ فَخْرِ الدَّوْلَةِ الْفَخْرُ كُلُّهُ لِذِي مَنَاطِقِ مَاضِي الْغُرَاسِ مَفْلَقِ
ثَمَالٍ لِمَحْرُومٍ وَعِزٍّ لِمَخَاضِعِ وَغَوْثٍ لِمَلْهُوفٍ وَكَنْزٍ لِمَمْلُوقِ

١٥٢ - «العبر» للذهبي (٢٦٧/٣) ، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٩٩/١٨) رقم (١٣٩) ، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٣٠/٣) ، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٣/١٢) رقم (٦٤٠٢) ، و«تبصير المنتبه» لابن حجر (٩٦٦/٣) ، و«الإكمال» لابن مأكولا (٢٦٢/٦) .

(١) وفي عَلِيَّكَ ثلاثة أقوال الأول : بفتح العين وكسر اللام وتشديد الياء المفتوحة ، الثاني : بفتح العين واختلاس كسرة اللام وفتح الياء المخففة ، والثالث : بفتح العين وسكون اللام وتخفيف الياء ، وأما الكاف فساكنة في الفارسية توصل بأواخر الأسماء لإفادة التصغير . انظر : «الإكمال» (٢٦٠ - ٢٦٢) .

١٥٣ - «مرآة الزمان» لابن الجوزي (٥٧/١/٨) ، و«بدائع البدائ» لابن ظافر الأزدي (٣٠٨) ، و«الأعلام» للزركلي (٢٩٨/٤) .

ومنه [البسيط]:

إذا تَهَلَّلَ وانهلَّت مَواهبُهُ فقد تبسَّم غَبَّ الدِّيمَةِ الزَّهْرُ
وقاتمُ النِّقْعِ جَلَاءَهُ بطلعته كأنه قمرٌ في كَفِّهِ قَدَرُ
لما رَأَتْنِي صُرُوفُ الدَّهْرِ غَذَتْ بِهِ جاءت إلَيَّ مِنَ الرُّلَّاتِ تَعْتَذِرُ

ومنه في الوزير يحيى بن عبد الله بن المدبّر [الكامل]:

شَيَّدْتَ لِلوزراءِ يا ابنَ مَدَبَرٍ شرفاً لَهُم يَبْقَى عَلَى الأَعقابِ
وَجَمَعْتَ بَيْنَ طَهارةِ الأخلاقِ وَالـ أعراقِ والأَفْعالِ والأَثوابِ
جَعَلَ الإلهَ لِكُلِّ قَوْمٍ سَادَةً وبنو المَدَبَرِ سَادَةَ الكُتَّابِ

ومنه في عز الدولة مُقَلَّدٌ وَقَدْ جُرِحَ [الطويل]:

لَقَدْ خَضَّتْ بَحَرَ المَوْتِ رِكْضاً وَصافِحَ الـ حَدِيدُ جَدِيداً مِنْكَ غَيْرَ كَلِيلِ
فَأَنْتَ حُسامٌ والجروحُ قُلُولُهُ وَلَا خَيْرَ فِي سَيْفٍ بِغَيْرِ قُلُولِ
ومنه [الوافر]:

شَرِينا مَعَ غُرُوبِ الشَّمْسِ شَمِئاً مَشْعَشَعَةً إِلَى وَقْتِ الطُّلُوعِ
وَضُوءُ الشَّمْعِ فَوْقَ النِّيلِ بَادٍ كَأَطْرافِ الأَسِنَّةِ والدَّرُوعِ

ومنه [الكامل]:

هَذا الخُدودُ وَهَذا الحَدَقُ فَلِيدُنْ مَنْ بِفِؤادِهِ يَثِقُ
وَمُسْزِيلِ بِالْحُسْنِ مَعْتَجِرِ مِنْهُ بِأَكْمَلِهِ وَمَنْتَطِقِ
ما كُنْتَ أَعْلَمَ قَبْلَ ضَمَّتِهِ أَنَّ الجِوانِحَ كُلَّها تَمِيقُ
قُلْتُ: قُدِّمَ لِبَعْضِ الصُّوفِيَةِ رُؤُوسَ مَغْمُومَةٍ، وَهُوَ مَتَخُومٌ فَأَنْشُدُ أَصْحابَهُ وَهُمُ مِثْلُهُ:
هَذا الخُدودُ وَهَذا الحَدَقُ فَلِيدُنْ مَنْ بِفِؤادِهِ يَثِقُ
وَمِنْ شَعْرِ هَذا المَذْكُورِ [الكامل]:

إِحدَى مَواشِطِهِ مَلاحِثُهُ فَالحَلِيِّ يَحْسُنُ فِيهِ وَالْعَطَلُ
لِوَلّا سِهامُ جُفُونِهِ ائْتَضَمَتْ عَقْداً عَلَى وَجَناتِهِ القُبَلُ

ومنها:

أَوْ ما تَرى غَيماً تَجَلَّلُهُ غَسَقُ دَجَا وَالسَّجْفُ مَنْسَدِلُ
دَاجٍ عَلَى دَاجٍ كَأَنَّهُما فِي مُقْلَتَيْكَ الكُخْلُ وَالكَحَلُ

ومن شعر علي بن عبد الرحمن الصقلي المذكور، والأول يجمع حروف المعجم. وقيل
إنهما لابن حمديس^(١) [البسيط]:

مُزَرَفْنُ الصُّدْغِ يَسْطُو لِحْظَهُ عِبْثاً بِالْحَلِيِّ جَذْلَانِ إِنْ تَشْكُو الْهُوَى ضَحِكَا
لَا تَعْرِضَنَّ لَوَرْدٍ فَوْقَ وَجْنَتِهِ فَإِنَّمَا نَصَبْتَهُ عَيْنُهُ شَرَكَا
وَمِنْهُ فِي مُعْتَيِّ ثَقِيلٍ [الرمل المجزوء]:

أَفْسَدْتَ كَأْسَكَ يَا أَحَدٌ مَتَى كَفَيْكَ وَحْسَكَ
قُلْتُ: حَقَّقْ مَا تَغْنِي هِ فَقَدْ غَيَّرْتَ حِسَكَ
قَالَ: غَنَيْتُ ثَقِيلاً قُلْتُ قَدْ غَنَيْتَ نَفْسَكَ

وَمِنْهُ [الرمل]:

وَجَلِيسٍ قَدْ شَتَيْنَا شَخْصَهُ مُذْ عَرَفْنَاهُ مُلِحَاحاً مُبْرَماً
ثَقُلَّ الْوِطَاءُ فِي زُورَتِهِ ثُمَّ مَا وَدَّعَ حَتَّى سَلَّمَ
عَكْسُ قَوْلِ الْآخِرِ [الرمل]:

زَائِرٌ نَمَّ عَلَيْهِ حُسْنُهُ كَيْفَ يَخْفِي اللَّيْلُ بَدْرًا طَلَعَا
رَكِبَ الْأَهْوَالَ فِي زُورَتِهِ ثُمَّ مَا سَلَّمَ حَتَّى وَدَّعَا

١٥٤ - «ابن الأخضر الإشبيلي» علي بن عبد الرحمن بن محمد بن مهدي بن عمران أبو
الحسن ابن الأخضر التُّوْخِي الإشبيلي اللغوي. كان مقدماً في علم اللغة والعربية والأدب.
أخذ عن الأعلام، وكان موصوفاً بالدين والذكاء والإتقان والثقة. وتوفي سنة أربع عشرة
وخمسمائة.

١٥٥ - «فخر الدين مفتي نابلس» علي بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن
سلطان بن سرور المَقْدِسِي، فخر الدين مفتي نابلس. كان من العلماء الأتقياء. أفتى نحواً من

(١) «ذيل الديوان» (٤٨٩) حيث ورد البيت الأول.

١٥٤ - «بغية الملتمس» للضبي (٤١٢) رقم (١٢٢٧)، و«الأعلام» للزركلي (٢٩٩/٤)، و«فهرست شيوخ
القاضي عياض» (٢٤٢) رقم (٧٩)، و«الصلة» لابن بشكوال (٤٢٥/١) رقم (٩١٣)، و«إنباه الرواة»
للقفطي (٢٨٨/٢) رقم (٤٦٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٤/٢) رقم (١٧٢٦)، و«معجم
المؤلفين» لكخالة (١٢٠/٧).

١٥٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٢٩/٣) رقم (٢٧٦٦)

أربعين سنة، وارتحل وسمع من ابن الجُمَيْزِي وَسِبْطُ السَّلْفِي وابن رَوَاج ومحيي الدين ابن الجوزي. وكتب شمس الدين عنه. وهو والد مفتي نابلس عماد الدين، وتوفي سنة اثنتين وسبعمئة.

١٥٦ - «نور الدين ابن المغيزل» علي بن عبد الرحمن نور الدين ابن المغيزل الحموي الكاتب. خدم الملك المنصور بحمة كاتب درج مدّة، وكانت له بحمة منزلة ووجاهة في أيام المنصور. وهو من نسل بنات الشيخ شرف الدين شيخ الشيوخ بحمة. وحضر إلى دمشق أول سنة إحدى وسبعمئة عند توجه الأمير سيف الدين أسندُمُر إلى طرابلس نائباً، فلزمه وتوجّه معه، فرتّبهُ عَوْضُ نور الدين ابن رواحة كاتب درج، وتقدّم عنده. أقام من بعض صفر إلى جمادى الآخرة، وتوفي رحمه الله تعالى بطرابلس سنة إحدى وسبعمئة، وأعيد ابن رواحة إلى مكانه.

علي بن عبد الرحيم

١٥٧ - «مهدّب الدين ابن العصار» علي بن عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك بن إبراهيم السُلَمي المعروف بابن العَصَار^(١). بالعَيْن والصّاد المهملتين. اللُّغوي الرّقّي. ورد بغداد وقرأ بها العلم وأقام بالمطْبَع من دار الخلافة. مولده سنة ثمان وخمسائة، وتوفي سنة ست وسبعين وخمسائة. انتهت إليه رئاسة معرفة اللغة والعربية. قرأ على أبي منصور ابن الجواليقي، ولزمه حتى برع في فنه، وسمع من أحمد بن عبد الله بن كادش، والقاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي قاضي المارستان، وأبي الوقت السّجزي وغيرهم. وتخرّج به جماعة منهم: أبو البقاء العُكْبَرِي الضّرير.

وكان تاجراً مُوسراً ضابطاً مُمَسِكاً، سافر الكثير إلى الديار المصرية وأخذ عن أهلها وروى عنهم. وخطه مرغوب فيه مُتَنَافَس في تحصيله. وكان عارفاً بديوان المتنبي علماً

١٥٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٢٨/٣) رقم (٢٧٦٤).

١٥٧ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٣٨/٣) رقم (٤٥٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٦٩/١١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٠/١٤ - ١١)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (٣٠٦/٣) رقم (١١١٦)، و«إنباء الرواة» للقفطي (٢٩١/٢) رقم (٤٧٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٧٨/٢٠) رقم (٣٦١)، و«العبر» له (٢٢٩ - ٢٣٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٠٥/٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٥/٢) رقم (١٧٢٩)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٢١/٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٥٧/٤).

(١) العصار: نسبة إلى عصر الدهن من البزr والسمسم. انظر: «الأنساب» (٤٦١/٨).

ورواية، قرأه عليه جمع كبير بالعراق والشام ومصر، ولم يكن في النحو مثل اللغة. واجتمع في مصر بابن بَرِّي وابن الخَلَّال الكاتب.

١٥٨ - «علاء الدين ابن شِيث الأسنائي» علي بن عبد الرحيم بن علي بن إسحاق أبو الحسن علاء الدين أخو كمال الدين إبراهيم بن شِيث. تقدم ذكر أبيه وأخيه، وكان أكبر من أخيه. حَدَّث بالقاهرة وتوفي سنة أربع وسبعين وستمائة. وسمع من أبي الحسن محمد بن أحمد القطيعي، وأبي المُنْجَا ابن المثنى ببغداد وبدمشق من ابن الحرستاني.

١٥٩ - «ابن الأثير الأزْمَتي» علي بن عبد الرحيم كمال الدين ابن الأثير الأرمني. فقيه شافعي، تولى قضاء أشموم الرُّمان والشرقية. قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: أخبرني القاضي زين الدين أبو الطاهر إسماعيل بن موسى بن عبد الخالق السُّفْطِي قاضي قُوص، قال: كان الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد قد عزل نفسه، ثم أعيد إلى القضاء، فولَّني بُلَيْس وقال: لا تُعْلِم أحداً وتوجَّه إليها عَجْلاً. فتوجهت ثاني يوم الولاية إليها ولم يشعر أحد. فلما جلست للقضاء، بلغ الكمال الأرمني وكان قاضياً بها فلم يصدّق، وأرسل إلى أصحاب الشيخ يسألهم، فسألوا الشيخ: هل عزله؟ فقال: ما عزلته فكتبوا إليه، فأخذ في الحديث في الحكم فلما بلغ الشيخ قال: أنا ما عزلته، وإنما انعزل بعزلي، ولم أوله. وتوفي سنة سِتِّ وسبعمئة بمصر. وهو من بيت أصالة ورئاسة بالصعيد، وكان أبوه حاكماً بالأعمال القُوصية.

١٦٠ - «ابن مراحِل» علي بن عبد الرحيم بن مراحِل الصدر علاء الدين الحموي الأصل، الكاتب. تصرّف والد شهاب الدين عبد الرحيم كاتباً في الجهات بحلب ودمشق ونشأ ولده علاء الدين، وقرأ الأدب وياشر عدة جهات من مُشارفة ونظّر. وياشر أخيراً استيفاء النظر بدمشق. وكان فيه مع تسرّعه فضيلة. توجه إلى مصر بعد السبعمئة وتأخر مُقامه بها شهوراً فقال [البسيط]:

أقول في مصر إذ طال المقام بها وساء من سوء ملقى أهلها خلقي
يا أهل مصر أجيئوا في السؤال عسى يسكن الله ما ألقي من القلق
هل فيكم من يرجي للنوال ومن يلقى لوفد بوجه ضاحك طلق

١٥٨ - «الطالع السعيد» للأدفوي (٣٨٩) رقم (٣٠٢).

١٥٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٣٢/٣) رقم (٢٧٧٣)، و«الطالع السعيد» للأدفوي (٣٨٨) رقم (٣٠١).

١٦٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٣١/٣) رقم (٢٧٧٢).

أم عندكم لغريب في دياركم بقية من ندى أو عارض غدق
فقليل: ذلك مما ليس نعرفه وإنما سقينا يجري على الملق
فبلغ ذلك صاحب تاج الدين ابن حنّا، فأرسل طلبها منه، فزاد علاء الدين ابن مراحل
يمدح صاحب تاج الدين:

لكن رأيت بها مؤلى خلائقه أعادها الله بالاخلاص والفلق
السيد صاحب المؤلى الوزير ومن فاق الورى كلهم بالخلق والخلق
تاج المعالي وتاج الدين قد جمعت فيه المكارم تأتي منه في نسق
سترأ على أهل مصر لم يزل أبداً مغطياً منهم للوم والحمق
فالنيل من جود كفيه يفيض بها كالسيل لكنه ينجي من الغرق
فلما وقف عليها أرسل له شيئاً له صورة، وتوفي علاء الدين بدمشق سنة ثلاث
وسبعمائة.

١٦١ - «ابن القطان» علي بن عبد الرزاق بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن
نصر الله بن حجاج الشيخ علاء الدين أبو الفضائل العامري المقدسي ثم المصري المعروف ابن
القطان. ولد سنة إحدى وثمانين وخمسائة تقريباً، وتوفي سنة تسع وخمسين وستمائة. سمع
من البوصيري ومحمد بن عبد الله اللبني. ولي نظر الأوقاف بمصر وعدة ولايات، وهو من
بيت حشمة وتقدم، روى عنه الديماطي.

١٦٢ - «الأرمنازي» علي بن عبد السلام بن محمد أبو محمد الأرمنازي. ولد سنة سبع
وتسعين وثلاثمائة، وتوفي - رحمه الله - سنة ثمان وسبعين وأربعمائة. وسمع الحديث، وكان
شاعراً. توفي بدمشق، ومن شعره [الطويل]:

ألا إن خير الناس بعد محمدٍ وأصحابه والتابعين بإحسانٍ
أناس أراد الله إحياء دينه بحفظ الذي يروى عن الأول والثاني
أقاموا حدود الشرع بعد نبيهم بما أوضحوه من دليل وبرهان
وساروا مسير الشمس في جمع علمه فأوطانهم أضحت لهم عزاً وكان
فلست ترى ما بينهم غير ناطقٍ بتصحیح علم أو تلاوة قرآن
١٦٣ - «أبو الحسن الشاعر» علي بن عبد السيد أبو الحسن الرئيس. أديب شاعر. روى

عن أصبه دوست الديلمي وأبي منصور ابن الطيب شيئاً من شعرهما . وروى عنه أبو بكر بن كامل وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمّويه اليزدي . ومن شعره [مجزوء الرمل]:

سَقِنِي يَا صَاحِ رَاخَا فُضِيَاءُ الصَّبْحِ لَاحَا
سَقِنِي رَاخاً تُرِينِي كُلُّ مُحْظُورٍ مُبَاخَا
بَنَتَ كَرَمٍ خَدَّرُوهَا ثُمَّ زَفُّوْهَا سَفَاخَا
خَضِبْتَ أَيْدِي النَّدَامَى مِنْ سَنَا الْكَاسِ وَشَاخَا

ومنه [السريع]:

أَحْبَبْتُ ظَبِيّاً أَهْيَافاً أَغِيدَا أَمْرَضَ قَلْبِي بِتَجْنِيهِ
قَدْ قَلْتُ لَمَّا أَنْ بَدَأَ مُقْبِلاً كَغَصْنِ بَانٍ فِي تَثْنِيهِ
لِنَسْوَةٍ لَامُوا عَلَى حَبِّهِ هَذَا الَّذِي لُمْتُنِي فِيهِ

قلت: شعر جيد، وقد مر في ترجمة أيّدمر السنائي شعر من هذه المادة، وذلك أكمل .

١٦٤ - «ضياء الدين القوصي» علي بن عبد السيّد بن ظافر القوصي ضياء الدين أبو

الحسن . نقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه قال: هذا الفقيه ضياء الدين ابن أختي، جمع له بين القراءات السبع والفقه مع جودة الشعر . اغتالته المنية في شببته . مولده بقوص سنة تسعين وخمسائة، وتوفي بدمشق سنة ثمان عشرة وستمائة، وكتب إليّ إلى حماة جواباً [البسيط]:

وَافَى كِتَابُكَ فَاسْتَبَشَرْتُ مِنْ فَرْحٍ وَجَالَ طَرْفِي فِيمَا فِيهِ مِنْ مُلَحٍ
وَكَانَ كَالْوَضَلِ بَعْدَ الْهَجْرِ مَنْزِلَةً أَوْ الرِّسُولِ بِمَأْمُولٍ وَمُقْتَرَحٍ
وَمَازَجَ الرُّوحِ مَنِي مِنْ لَطَافَتِهِ تَمَازَجَ الْخَمْرُ مَاءَ الْمُزْنِ فِي الْقَدَحِ
وَفِي أَثْنَاءِ كِتَابِهِ الْمَذْكُورِ [السريع]:

مَا زَالَ فَضْلُ اللَّهِ مُسْتَرْفِداً بِالسَّغْيِ لِلدَّانِي مَعَ الْقَاصِي
كَذَاكَ مِنْ مَعْجَزِ آيَاتِهِ أَنْ تَجْمَعَ الطَّائِعَ وَالْعَاصِي

علي بن عبد الرّهه

١٦٥ - «ابن الرماح المقرئ الشافعي» علي بن عبد الصمد بن محمد بن مفرج الشيخ عفيف الدين ابن الرماح المصري المقرئ النحوي الشافعي. وُلِدَ سنة سبع وخمسين وخمسمائة بالقاهرة، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وستمائة. سمع من السلفي، وقرأ القراءات على أبي الجيوش عساكر بن علي، والإمام أبي الجود. وأخذ العربية عن أبي الحسين يحيى ابن عبد الله، وتصدّر للإقراء بالسّيفيّة والمدرسة الفاضلية مدّة، وحمل عنه جماعة. قال الشيخ شمس الدين: قرأت القراءان كلّهُ على النظام محمد بن عبد الكريم التبريزي، وأخبرني أنه قرأه على ابن الرماح. ولم يحدثني أحد عنه، وآخر من روى عنه بالإجازة القاضي تقي الدين سليمان. روى عنه الزكي المُنذري. وكان حسن السُّمت، يحب الانفراد مقلّلاً على خُويصة نفسه، منتصباً للإفادة، راغباً في الإقراء. اتصل بالسلطان مدة ولم يتغير عن طريقه وعادته.

١٦٦ - «بدر الدين ابن الزاهد» علي بن عبد الصمد بن عبد الجليل بن عبد الملك الأديب بدر الدين أبو الحسن الرازي الأصل الدمشقي المولّد المعروف بابن الزاهد. ولد بحارة الخاطب سنة أربع وستين وخمسمائة، وتوفي سنة تسع وعشرين وستمائة. نقلت من خط شهاب الدين القوسي في معجمه قال: أنشدني المذكور لنفسه [الوافر]:

عجبتُ لمعشرٍ في الناس سادوا فنالوا بالجهالة ما أرادوا
شَروا باللوم دَمًا فاستفادوا ألوفَ المال لكن ما أفادوا
فما جادوا على حُرٍّ ولكن على العَواد والقَوادِ جادوا

علي بن عبد العزيز

١٦٧ - «قاضي بغداد الجزري» علي بن عبد العزيز بن أحمد الجزري الشيرازي أبو

١٦٥ - «التكملة» للمنذري (٤١٥/٣) رقم (٢٦٥٥)، و«معرفة القراء» للذهبي (٦٢٢/٢) رقم (٥٨٧)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٥٤٩/١) رقم (٢٢٤٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٤٩٩/١) رقم (٦٩)، و«بغية الوعاة» له (١٧٥/٢) رقم (١٧٣٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٩٦/٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٢٣/٤).

١٦٦ - «التكملة» للمنذري (٥٥٤/٣) رقم (٢٩٧٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي ورقة (٢٠٣).

١٦٧ - «تاريخ ابن خلدون» (٢٤/٢)، ٣٢، ٣٢١، ٦٨٤/٦، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/٢٠٥)، و«طبقات المفسرين» للدواودي (٤١٠/١)، رقم (٣٥٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة =

القاسم ابن أبي الحسن القاضي. كان والده من أعيان الفقهاء على مذهب داود الظاهري، وكان قاضياً ببغداد. ولما توفي وَلِيَّ ولده هذا القضاء ببغداد يوم الإثنين لليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة^(١). وبقي مُدِيْدَةً ثم عُزِلَ، وَلِيَّ نظر البيمارستان، وحدث عن والده وأبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين، وأبي الحسن علي بن عمر الحربي السكري.

١٦٨ - «القاضي الجرجاني الشافعي» علي بن عبد العزيز بن الحسن بن علي بن إسماعيل القاضي، أبو الحسن الجرجاني. وَلِيَّ القضاء بها، ثم انتقل إلى الري، قاضي القضاة. وكان من مفاخر جرجان، وصنف تاريخاً، وله في الأدب اليد الطولى وشعره وبلاغته إليهما المنتهى وله الوساطة بين المتنبي وأبي تمام، وله تفسير القرآن وكان حسن الخط حسن السيرة في القضاء، شافعي المذهب. وله قال صاحب بن عباد [الطويل]:

إذا نحن سلمنا لك العلم كُلَّهُ فدعنا وهذي الكتب نجني صدورَها
فإنهم لا يرتضون مجيئنا بجزع إذا نظمت أنت شذورها
وكان في صباه قد خلفَ الخَصِرَ في قُطْع عرض الأرض، وتدويخ بلاد العراق والشام،
وفيه يقول بعض أهل عصره^(٢) [المقارب]:

أي قاضياً قد دنت كُتُبُهُ وإن أصبحت دأره شاحطة
كتاب الوساطة في حُسْنِهِ لعقد معاليك كالواسطة
وتوفي سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، ومن شعره^(٣) [الطويل]:

يقولون لي: فيك انقباض وإنما رأوا رجلاً عن موقف الذل أحجماً
أرى الناس من داناها هان عندهم ومن أكرمته عزّة النفس أكرماً

= (١٧٨٢، ١٤٧، ٢٠٠٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥٦/٣)، و«الأعلام» للزركلي (٣/٤) - (٢٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٢١/٧ - ٢٢٢)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٢٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٣/١٤ - ٣٥)، و«الكامل» لابن الأثير (١٧٩/٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٧٨/٣) رقم (٤٢٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/١٩ - ٢٢) رقم (١٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٨٦/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٣١/١١).

(١) ابن خلكان وابن العماد: توفي سنة (٣٦٦ هـ).

(٢) انظر: «معجم الأدباء» لياقوت (١٩/١٤)، و«يتمة الدهر» (٤/١).

(٣) انظر: ابن خلكان (٢٨١/٣)، و«سير أعلام النبلاء» (٢١/١٧).

وما زلتُ منحازاً بعِرضي جانباً
إذا قيل: هذا مشرب، قلت: قد أرى
وما كلُّ برقي لاح لي يستفزني
ولم أقضِ حق العلم إن كان كلما
ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي
أشقى به غرساً وأجنيه ذلّة
ولو أن أهل العلم صانوه صائهم
ولكن أذالوه جهاراً ودئسوا
ومنه^(١) [السريع]:

أفدي الذي قال وفي كفه
الورد قد أينع في وجنتي
ومنه [الطويل]:

وقالوا: اضطرب في الأرض فالرزق واسع
إذا لم يكن في الأرض حُرٌّ يعينني
ومنه [الطويل]:

أحب اسمَه من أجله وسَمِيه
ويجتاز بالقوم العدى، فأحبهم
ومنه [السريع]:

قد برَّح الشوق بمشتاقك
لا تجفُّه وارِع له حقُّه
ومنه [السريع]:

أنثر على خديّ من وردك
أو دَغ فمي يقطفه من خديك

(١) انظر: «اليتيمة» (٩/١)، و«معجم ياقوت» (١٦/١٤).

إرحم قضيبَ البان وارفق به
وقل لعينيك - بنفسي هما -
ومنه في حسن التخلص [الكامل]:

أوما أنشيتَ عن الوداع بلوعة
ومدامع تجري فتحسب أن في
ومنه [الطويل]:

ولما تداعت للغروب شمسهم
تلقيَن أطرافَ الشجوفِ بمُشرقِ
فما سِرْنَ إلا بينَ دمعٍ مُضَيِّعِ
ومنه [البسيط]:

بجانبِ الكرخِ من بغداد لي سَكَن
وصاحبٌ ما صَحِبَت الدهرُ مذ بَعُدت
في كل يومٍ لعيني ما يؤرقها
ما زال يُبْعِدني عنه وأتبعه
حتى أوت لي التوى من طول جَفَوته
وما البِعادُ دهاني، بل تباعده
ومنه [الطويل]:

وفارقتُ حتى لا أَسِرُ بِمَنْ دَنَا
فقد جعلتُ نفسي تقول لمُقلتي
فليسَ قريباً من يُخافُ بُعاده
ومنه [المنسرح]:

باللهِ فُضَّ العقيقُ عن بَرَدِ
وامسَحْ غوالي العذارِ عن قمرِ
قُل للسقام الذي بناظره
كلُّ غرامٍ تُخافُ فِتْنَتُهُ
يروى أقاحيه من مُدام فَمِه
يَقْصُر بالورد خدُ ملتئمِه
دَغِه، وأشْرِكُ حشايَ في سَقْمِه
فَبَيْنَ الحاظِه ومُبتَسِمِه

١٦٩ - «الفُكَيْك الحَلْبِي» علي بن عبد العزيز أبو الحسن الحلبي المعروف بالفُكَيْك. قال أبو الصُّلْت: حدثني عبد الجبار بن حمديس قال: رأيت أبا الحسن الفُكَيْك بين يدي المعتمد ابن عباد وهو ينشده من قصيدة [المقارب]:

وَأَنْتَ سُلَيْمَانُ فِي مُلْكِهِ كَمَا أَنَا قَدْ أَمَكَ الْهَدَهُدُ

ويسجد ثم يُعيد ويسجد، فعل ذلك مراراً. فضحك المعتمد وأمر له بجائزة سنيّة. والأصل في هذا قول ابن حجاج في عضد الدولة:

كَأَنَّ سُلَيْمَانَ فَوْقَ السَّرِيرِ يَخَاطِبُنِي وَأَنَا الْهَدَهُدُ

وقال الثعالبي: إن البديع الهمذاني دخل مع أبيه وهو صغير على صاحب بن عباد فجعل يسجد مراراً، فقال له صاحب: يا بني أقعد، لم تسجد كأنك هدهد؟ وقال الفُكَيْك أيضاً في المُقْتَدِر من ملوك الأندلس [المقارب]:

لِعِزِّكَ ذَلَّتْ مَلُوكُ الْبَشَرِ وَعَقَّرَتْ تَيْجَانَهُمْ فِي الْعَفْرِ

وَأَصْبَحَتْ أَخْطَرَهُمْ بِالْقَنَا وَأَرْكَبَهُمْ لَجُودَ الْخَطَرِ

سَهَرَتْ وَنَامُوا عَنِ الْمَائِثَاتِ فَمَا لَهُمْ فِي الْمَعَالِي أَثَرِ

وَجَلَّيْتُ مِنْ حَيْثُ صَلَّى الْمُلُوكُ فَكُلُّ بِذِيلِ الْمَنَى قَدْ عَثَرَ

بِدُورِ تَجَرَّدِ سَيْفِ النَّدَى وَتَغَمَدِهِ فِي رُؤُوسِ الْبِدَرِ

وَأَنْتُمْ مَلُوكُ إِذَا سَافَرُوا أَظَلَّتْهُمْ مِنْ قَنَاهُمْ شَجَرِ

وقال أيضاً [البسيط]:

عَنَى حُسَامُكَ فِي أَرْجَاءِ قُرْطَبَةٍ صَوْتاً أَبَادَ الْعِدَى وَالنَّفْعُ مَعْتَكُرُ

حَيْثُ الدِّمَاءُ مُدَامٌ وَالْقَنَا زُهُرُ وَالْقَوْمُ صَرَغَى بِكَأْسِ الْحَنْفِ قَدْ سَكُرُوا

وكتب لبعض الإسكندريين [الطويل]:

أَبَا جَعْفَرٍ أَنْفَذْتَ أَطْلَبَ عِمَّةَ أَفَاضَ عَلَيْهَا الدَّهْرُ رَوْنَقَ حُسْنِهِ

كَرِيقَةَ دِينَ الْبَابِلِيِّ وَلَوْنُهَا كَمَطْبَخِهِ الْمَبِيضِ فِي طُولِ قَرْنِهِ

فَأَنْفَذْتُهَا بِالضِّدِّ فِي لَوْنِ عَرِضِهِ وَهِمَّتِهِ قَضَرًا وَفِي سِلْكِ ذَهَبِهِ

وَقُضًّا مِنَ الْيَاقُوتِ أَحْمَرَ نَاصِعًا كإِخْوَتِهِ بَرْدًا وَفِي ثِقَلِ أَبْنِهِ

فأنفذت لي فصاً كخفّة عقليه وسخنة عينٍ قلبت تحت جفنه
قصدت خلافي في جميع مآربي فأنشرت مئت السخبط من بعد دفيه
فلو قلت: قبل رأسه وبنائه خريت اعتماد الخلف في جوف دقيه

١٧٠ - «أبو الحسن البغوي» علي بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور أبو الحسن الجوهري البغوي. عم أبي القاسم نزيل مكة، صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام. روى عنه غريب الحديث وكتاب الخيض وكتاب الطهور وغير ذلك، وحدث عن أبي نعيم وحجاج بن المنهال ومحمد بن كثير العبدي وسليمان بن إبراهيم الأزدي والقنني وعاصم بن علي وغيرهم وصنف المسند، وحدث عنه ابن أخته عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ودعلج السجزي وسليمان بن أحمد الطبراني. قال الدارقطني: ثقة مأمون، توفي سنة سبع وثمانين ومائتين. سمع منه أمم من المشاركة والمغاربة، ولم يكن حجة.

١٧١ - «ابن حاجب النعمان الكاتب» علي بن عبد العزيز بن إبراهيم بن بيان بن حاجب النعمان أبو الحسن. كان الحسن من الفصحاء البلغاء، صنف كتباً وأنشأ رسائل وله ديوان شعر. وكان أبوه يكتب لأبي محمد المهلب وزير معز الدولة. وكتب أبو الحسن للطائع ثم للقادر، وخطب برئيس الرؤساء. وُلد سنة أربعين وثلاثمائة، وتوفي سنة ثلاث وعشرين

١٧٠ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (١٤٣/٣) ترجمة (٥٨٨٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٤٨/١٣) ترجمة (١٦٤)، و«تذكرة الحفاظ» له (٦٢٢/٢، ٦٢٣) ترجمة (٦٤٩)، و«العبر» له (٤١٢/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٩٣/٢)، و«الجامع في الجرح والتعديل» للنووي (٢٣٧/٢) ترجمة (٣٠٣٣)، و«توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٥٦٦/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٩٦/١/٣) ترجمة (١٠٧٦). و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/١٤، ١٤) ترجمة (٦)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي صفحة (٢٧٨) ترجمة (٦٢٨)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٥٠٨/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٤٧٧/٨)، و«سؤالات السجزي» صفحة (٢٣٩) ترجمة (٣١٧)، و«سؤالات السهمي للدارقطني» صفحة (٢٦٧) ترجمة (٣٨٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩٦/١١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٦٢/٧)، (٣٦٣) ترجمة (٥٨٣)، و«لسان الميزان» له (٢٤١/٤)، ط. حيدرآباد و«معجم المؤلفين» لكخالة (٧/١٢٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٨٥/٢). والبغوي: بفتحين إلى بغشور بسكون ثانيه وضم ثالثه بلد بين هراة ومرو الروذ ويقال لها بخ. انظر «لب اللباب» للسيوطي (١٣٧/١) ترجمة (٥٨٤).

١٧١ - «الكامل» لابن الأثير (١٢٨/٩، ١٧٥، ٢٢٠)، و«فهرست» ابن النديم (١٩٣، ٢٣٦)، و«كنز الدرر» لابن الدواداري (٢٨٤/٦، ٣٢٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣١/١٢) رقم (٦٣٩٩)، و«معجم الألقاب» لابن الفوطي (٩٤٠/٢/٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٤/٣٥ - ٣٩)، و«إيضاح المكنون» لإسماعيل باشا البغدادي (٤٨٥/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١٤٣/٣) رقم (٥٨٨٣)، و«معجم المؤلفين» لكخالة (١٢٢/٧).

وأربع مائة. ووليّ ابنه أبو الفضل مكانه فلم يسدّه، فعزّل بعد أشهر.

١٧٢ - «أبو الحسن البغدادي» علي بن عبد العزيز أبو الحسن البغدادي. روى عنه أبو

الحسن علي بن عبد الرحيم اللغوي ابن العصار قصيدة أولها [البسيط]:

يا صاحبيّ أَلَمّا بي على الدِّمَنِ كيما نسائلها عن أهلها الظُّعَنِ
وهل تجيب وقد عَفَى مرابعها عضفُ الرياح وصوبُ العارض الهَتَنِ
لا تنظر العين إلا من نواغِقِها فينا ينوح بشتِ السُّنلِ في فنن
أو سِرْبِ عَيْنِ رِباعٍ فوق دِمْنَتِها مواضع الحَفَرَاتِ البيضِ في الدِّمَنِ
ورُبُّ عيشٍ غريرٍ قد قطعت بها خلواً من الهمِّ في أَمَنِ من الحَزَنِ
بكل بيضاء تبدي في ذوائبها ووجهها الشمس والظلماء في قرن
تبدو كبدر الدجا يَفْتُر عن دُرِّ تبدو كظنبي المَها تهتز كالغُصْنِ

قلت: شعر متوسط، ودعوى أن الناق - وهو الغراب - ينوح في الفنن دعوى باطلة،

لأن الغراب ليست من طيور الأفنان، وإضافة الظبي إلى المَها إضافة بعيدة.

١٧٣ - «تقي الدين ابن المغربي البغدادي» علي بن عبد العزيز بن علي بن جابر، الفقيه

الأديب البار، تقي الدين ابن المغربي البغدادي الشاعر. اعتنى الفقيه قوام الدين الحنفي بجمع

ديوانه. توفي ابن المغربي في سنة أربع وثمانين وستمائة. له القصيدة المشهورة التي أولها:

[مجزوء الرجز]:

يا دَبْدَبَهُ تَدْبِدْبي أنا علي بنُ المغربي
تَأدَّبِبي وَيَحَكْ في حَقِّ أميرِ العَرَبِ
وأنتِ يا بوقائِه تَألُفي تَرْكُبي
وابتَدِري وهَدِري ونَقِري وطَرِبي

وهي قصيدة طويلة تنيف على المائتين، وقد سقتها كاملة في الجزء التاسع والعشرين من

التذكرة^(١). ومن شعره في أسود كان يحبه [مجزوء الرمل]:

قُلْ لِمَنْ أَنْكَرَ وَجَدِي بلطيفِ القَدِ اغْيِذْ

١٧٣ - «فوات الوفيات» للكتبي (٣/٣٢) رقم (٣٤١)، و«معجم المؤلفين» لعمر رضا كخالة (٧/١٢٤).

(١) وهو كتاب كبير جداً يضم الشعر والأدب والتراجم والأخبار، انظر: «الأعلام» للزركلي (٢/٣١٥) (في

ترجمة خليل بن أبيك الصفدي).

إن يكن هندي أصل فهو من وصف المهذ
وهو حظي من زماني فلهذا صار أسود
ومنه وقد وقع من سطح دار [المنسرح]:

أشكر ربي فشكره فَرَضُ وقعتُ فاستقبلتني الأرضُ
خاطرْتُ لما ارتفعتُ في عبيثُ وذاك رفع من شأنه الخفضُ
فاعجب لجسمي وثقل أعظمه إذ لم يصنّها كسر ولا رَضُ
خِفةُ رأسي لا شك قد نفعت والبعض يحظى بنفعه البعض

ولابن المغربي هذا الرسالة المعروفة «بالنيرين»، سلك فيها مسلك الوهراني، وهي رسالة حسنة أودعتها الجزء الثالث والعشرين من التذكرة.

١٧٤ - «تقي الدين المقرئ الإربلي» علي بن عبد العزيز بن محمد تقي الدين أبو الحسن الإربلي شيخ القراء بالعراق. كان مقيماً بدار القراءان التي أنشأها بهاء الدين الدنبلي بدار الخلافة، كان فاضلاً خيراً كثير الرواية، خرّج له جمال الدين القلانسي عوالي مسموعاته ومروياته، وكان كثير المحفوظ. وُلِدَ سنة عشرٍ وستمئة وتوفي ثمان وثمانين وستمئة، ودُفِنَ بقرب بشر الحافي.

١٧٥ - «ابن السُّكْري» علي بن عبد العزيز الخطيب الكبير عماد الدين ابن قاضي القضاة عماد الدين ابن السكري. درّس بالمدرسة المعروفة «بمنازل العزّ» بمصر، وأُرْسِلَ إلى ملك التتار سنة ثلاثٍ وسبعمائة، وعاد في شهور سنة أربع. وأحسن السّفارة، وتُوفِيَ رِجْمَه الله تعالى في أواخر صفر سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، وأُظْهِرَ كان مفتي دار العدل.

علي بن عبد الغني

١٧٦ - «الخُضْري المقرئ المغربي» علي بن عبد الغني أبو الحسن الفهري المقرئ

- ١٧٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (الورقة ١٦٩، آيا صوفيا ٣٠١٤، والمتحف البريطاني ١٥٤٠ الورقة ٨٠)، و«معجم الألقاب» لابن الفوطي (٨٩/١/٤ - ٩٠، ٧١٨/٢/٤)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/٥٥٠) رقم (٢٢٤٧)، و«معركة القراء الكبار» للذهبي (٦٧٩/٢) رقم (٦٤٦)، و«المشبه» له (٤).
- ١٧٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (١٣٣/٣) رقم (٢٧٧٦).
- ١٧٦ - «العبر» للذهبي (٣٢١/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٦/١٩)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٢٠٩/٤)، و«معجم الأديباء» لياقوت (٣٩/١٤ - ٤١)، و«الذخيرة» لابن بسام (٢٤٥/٤ - ٢٨٣)، و«الحلة السيرة» لابن الأبار (٥٤/٢، ٦٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٣٧/٢، ١٣٤٤)، و«شجرة» =

الحُضْرِي الشاعر الضَّرِير. أقرأ الناس بِسَبْتِهِ وغيرها. له قصيدة مائتا بيت وتسعة أبيات نظمها في قراءة نافع. تُوفِّي سنة ثمانٍ وثمانين وأربعمائة. قال ابن خَلِكان: هو ابن خالة أبي إسحاق إبراهيم الحُضْرِي صاحب زهر الآداب. بعث المعتمد بن عباد إلى أبي العرب مُضْعَب بن محمد ابن صالح الزَّيْرِي الصِّقْلِي الشاعر خمسمائة دينار، وإلى أبي الحسن الحُضْرِي هذا مثلاً، وأمرهما بالمصير إليه، فكتب إليه أبو العرب [البسط]:

لا تَعَجِبَنَّ لرَأْسِي كيف شاب أَسَى وأَعْجَبَ لَأَسْوَدَ عَيْنِي كيف لم يشبِ
البحرُ للروم لا تجري السفين به إلا على غَرَرٍ والبرُّ للعرب
وكتب إليه الحُضْرِي [البسيط]:

أمرتني بركوب البحر أقطعه غيري لك الخير فاحضضه بذا الداءِ
ما أنت نوحٌ فتنجيني سفينته ولا المسيحُ أنا أمشي على الماءِ
ومن شعر الحُضْرِي [الوافر]:

أقول له وقد حَيَا بكأسِ لها من مِسْكِ ريقته ختامُ
أَمِنْ خَدْيِكَ تُعَصِّرُ؟ قال: كلاً متى عُصِرَتْ من الورد المُدام!!
ومن شعره [المتقارب]:

ولما تَمَائلَ من سُكْرِهِ ونامَ دَبَبْنَتْ لأعجازه
فقال: وَمَنْ ذا؟ فجابته عَمِ يَسْتَدِلُّ بِعُكَّازِهِ
ومنه [الوافر]:

وقالوا: قد عَمِيتَ، فقلتُ: كلاً وإنِّي اليومَ أَبْصُرُ من بصيرِ
سَوَادُ الْعَيْنِ زاد سَوَادَ قَلْبِي ليجتمعا على فَهْمِ الأمورِ

ولما كان الحُضْرِي مقيماً بطنجة، أرسل غلامه إلى المعتمد بن عباد، والمغاربة يُسمّون إشبيلية حمص، فأبطأ عنه. وبلغه أن المعتمد لم يحتفل به فقال: [الرملة المجزوء]:

نَبِهَ الركبَ الهُجُوعَا وَلَمْ الدهرَ الفُجُوعَا

= النور الزكية» لمخلوف (١١٨) رقم (٣٣٠)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٥٥٠/١) رقم (٢٢٥٠)،

و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٦/٢) رقم (١٧٣١)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٣١٤) رقم (٧١٦)،

و«الخريدة» للعماد (قسم شعراء المغرب والأندلس (١٨٦/٢ - ١٨٧)، و«معجم المؤلفين» لكحالة

(٥/٧)، و«الأعلام» للزركلي (٣٠٠/٤).

جَمَصُ الْجَنَّةُ قَالَتْ لَغْلَامِي: لَا رُجُوعَا
 رَجِمَ اللَّهْ غُلَامِي مَاتَ فِي الْجَنَّةِ جَوْعَا
 ومدح بعض الملوك فأبطأت جائزته، وأراد السفر فدخل عليه وأنشده [مخلع البسيط]:
 محبتي تقتضي مُقامي وحالتي تقتضي الرحيل
 هذان خصمان لستُ أقضي بينهما خوفَ أن أُميلا
 ولا يزالان في خِصامٍ حتى تَرَى رأيك الجميلا
 وللحُضري القصيدة المشهورة وهي [المتدارك]:
 يَا لَيْلُ الصَّبِّ مَتَى غَدُهُ؟ أَقِيَامُ السَّاعَةِ مَوْعَدُهُ
 رَقَدَ السَّمَّارُ فَأَرْقَهُ أَسَفٌ لِلْبَيْنِ يَرُدُّهُ

١٧٧ - «علاء الدين ابن تيمية» علي بن عبد الغني المعمر الفقيه المعمر العدل علاء الدين ابن تيمية، ابن خطيب حرّان ومُفتيها. الشيخ مجد الدين. كان أبو الحسن علاء الدين شروطياً بمصر. روى عن الموفق عبد اللطيف وابن روزبة، وكان شاهداً عاقلاً عدلاً مريضاً. وُلد سنة تسع عشرة وستمائة بخران، وتوفي سنة إحدى وسبعمائة. حمل عنه المصريون.

١٧٨ - «ابن آسه القرظي» علي بن عبد القاهر بن الخضر بن علي بن محمد أبو محمد القرظي المعروف بابن آسه. - بألفٍ ممدودةٍ وسينٍ مهملةٍ وبعدها هاء - البغدادي. قرأ الفرائض والحساب على أبي حكيم عبد الله بن إبراهيم الخبري وأبي الفضل عبد الملك بن إبراهيم الهمداني وبرع فيهما. وسمع من القاضي أبي الحسين محمد بن علي بن المهدي وأبي الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون. وأبي جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة وغيرهم، وكان شيخاً صالحاً مولده سنة خمسٍ وأربعين وأربعمائة، وتوفي سنة ثلاثين وخمسمائة.

علي بن عبد الكافي

١٧٩ - «نجم الدين الشافعي» علي بن عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي الفقيه الحافظ نجم الدين أبو الحسن ابن الخطيب، الإمام جمال الدين ابن الربيعي الدمشقي الشافعي. سمع ابن عبد الدائم وغيره، وكتب العالي والنازل. وكان شاباً ذكياً فهِماً كثير الإفادة جيد التحصيل. وكان مليح الكتابة سريع القلم. توفي شاباً سنة اثنتين وسبعين وستمائة، وأجزأه موقوفة بالنورية بدمشق.

١٨٠ - «قاضي القضاة تقي الدين السبكي الشافعي» علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن مسوار بن سوار بن سليم الشيخ الإمام العالم العلامة العامل الورع الناسك الفريد البارع المحقق المدقق المفين المفسر المقرئ المحدث الأصولي الفقيه المنطقي الخلافى النحوي اللغوي الأديب الحافظ، أُوحد المجتهدين، سيف المناظرين، فريد المتكلمين، شيخ الإسلام خبر الأئمة، قُدوة الأئمة، حُجّة الفضلاء، قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن الأنصاري الخزرجي المصري السبكي الشافعي الأشعري، الحاكم بالشام. أما التفسير فيا إمساك ابن عطية ووقوع الرازي معه في رَزِيّة. وأما القراءات فيا بُعَد الداني وُبُخْل السخاوي بإتقان السبع المثاني. وأما الحديث فيا هزيمة ابن عساكر وعِي الخطيب لَمّا أن يذاكر. وأما الأصول فيا كَلال حَدّ السيف وعظمة فخر الدين كيف تَحْيِفُهَا الحَيْف. وأما الفقه فيا وَقُوع الجُونِي في أول مَهْلِك من نهاية المَطْلَب، وجرّ الرافعي إلى الكُسْر بعد انتصاب علمه المُذْهَب في المذهب، وأما المنطق فيا إدبار دَبِيران وقَذَى عينيه وانبهار الأبْهَرِي وغطاء كشفه بيمينه. وأما الخلاف فيا نَسَف جبال النَسْفِي وعمى العميدي، فإن إرشاده خفي. وأما النحو فالفارسي تَرَجَّل يطلب إعظامه، والزجاجي تَكْسُر جَمْعُهُ وما فاز بالسلامة. وأما اللغة فالجوهري ما لصاحبه قيمة، والأزهري أظلمت ليلاليه البهيمية. وأما الأدب فصاحب الذخيرة استعطى، وواضع اليتيمة تركها وذهب إلى أهله يتمطى. وأما الحفظ فما سد السلفي خَلّة ثغره، وكَبِرَ قلب الجوزي لما أكل الحزن لُبّه. وخرج من قشره هذا إلى إتقان فنون يطول سَرْدُها، ويشهد الامتحان أنه في المجموع فردّها، وإطّلاع على معارف أحرّ وفوائد متى تُكَلِّم فيها قلت: بَخْر زُخْر، إذا مَشَى الناس في رقرق علم كان هو خائض اللُجّة. وإذا خَبَط الأنام عِشواء سار هو في بياض المَحبة [الكامل]:

عمل الزمان حَسَاب كل فضيلة بجماعة كانت لتلك محرّكة

١٨٠ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣١٨/١٠)، و«طبقات المفسرين» للدواودي (٤١٢/١) رقم (٣٦٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (الفهارس)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٦/٢) رقم (١٧٣٣)، و«طبقات الحفاظ» له (٥٢١) رقم (١١٥٠)، و«التذكرة» لابن حبيب (٣٠١/٢)، و«السلوك» للمقرئزي (٢٢/١ - ٢٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٥٢/١٤)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٥٥١/١) رقم (٢٢٥١)، و«الوفيات» للسلامي (١٨٥/٢) رقم (٦٨٥)، و«الدارس» للنعمي (٣٥/١ - ١٣٤ - ١٣٥، ٤٢٤، ٤٥٨)، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (٧٥/٢) رقم (٦٦٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٨٠/٦)، و«عقود الجواهر» للعظم (١٨١ - ١٨٨)، و«الأعلام» للزركلي (٣٠٢/٤)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٢٦/٧).

فرأهم متفرقين على المدى في كل فن واحد قد أدركه
فأتى به من بعدهم فأتى بما جاؤوا به جمعاً فكان الفضل

وتصانيفه تشهد لي بما ادعيت وتؤيد ما أتيت به ورويت. فدونك وإياها ورشف كؤوس
حُمياها، وتناول نجومها إن وصلت إلى ثرياها.

ولد أول يوم من صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة، وقرأ القرآن العظيم بالسُّبُع.
واشتغل بالتفسير والحديث والفقه والأصول والنحو والمنطق والخلاف العميدي، والفرائض،
وشيء من الجبر والمقابلة. ونظر في الحِكْمَة وشيء من الهندسة والهيئة، وشيء يسير من
الطب. وتلقَّى كل ما أخذه من ذلك عن أكثر أهله، ممن أدركه من العلماء الأفاضل. فمن
مشاهير شيوخه في القراءات: تقي الدين الصائغ، وفي التفسير علم الدين العراقي، وفي
الحديث الحافظ شرف الدين الدمياطي، وبه تخرَّج في الحديث وأخذ باقي العلوم عن جماعة
غيرهم، فالفقه أخذه عن الإمام نجم الدين ابن الرِّفْعَة. والأصول أخذها عن علاء الدين
الباجي، والنحو عن العلامة أثير الدين أبي حيَّان، وغير ذلك عن غيرهم.

ورحل في طلب الحديث إلى الإسكندرية والشام، فمن مشاهير أشياخه في الرواية: ابن
الصَّوَّاف وابن جماعة والدمياطي وابن القَيِّم وابن عبد المنعم وزينب. هؤلاء بمصر
والإسكندرية، والذين بالشام: ابن الموازني وابن مشرّف والمطعم وغيرهم. والذين بالحجاز:
رضي الدين إمام المُقام وغيره. وصنّف كثيراً إلى الغاية، من ذلك:

الدرّ النظيم في تفسير القرآن العظيم، عمل منه مجلدين ونصفاً، وتكملة المجموع في شرح
المهذّب، ولم يكمل. والابتهاج في شرح المنهاج في الفقه، بلغ فيه يومئذٍ [. . .]^(١) والتحقيق في
مسألة التعليق، رداً على العلامة تقي الدين ابن تيمية في الطلاق. وكان الناس قد عملوا عليه ردوداً
ووقف عليها، فما أثنى على شيء منها غير هذا، وقال: هذا ردّ فقيه. وكتاب «شفاء السقام في
زيارة خير الأنام» رداً عليه أيضاً في إنكاره سَفَر الزيارَة، وقرأته عليه بالقاهرة سنة سبع وثلاثين
وسبعمائة من أوله إلى آخره، وكتبت عليه طبقة جاء مما فيها نظماً [المقارب]:

لِقَوْلِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ زُخِرَفَ أَتَى فِي زِيَارَةِ خَيْرِ الْأَنَامِ
فَجَاءَتْ نَفُوسُ الْوَرَى تَشْتَكِي إِلَى خَيْرِ حَبْرٍ وَأَزْكَى إِمَامِ
فَصَنَفَ هَذَا وَدَاوَاهُمْ فَكَانَ يَقِيناً شَفَاءَ السَّقَامِ

ورفع الشقاق في مسألة الطلاق، والرياض الأنيقة في قِسْمة الحديقة، ومُنِبِ الباحث في حُكْم دَيْن الوارث، ولمعة الإشراف في أمثلة الاشتقاق. وإبراز الحُكْم من حديث رُفَع القلم. وإحياء النفوس في حكمة وضع الدروس، وكشف القناع في إفادة لو للامتناع. وضوء المصابيح في صلاة التراويح، ومسألة كل وما عليه تدل، ومسألة ضِع وتَعَجَّل، لَمَّا وقف عليها الفاضل سراج الدين عبد اللطيف ابن الكُويك كتب عليها، ونقلته من خطّه [الكامل]:

لَلَّهِ دَرُّ مَسَائِلِ هَذَبَتَهَا وَنَفِيتَ خَلْفاً عُدَّ خَلْفاً نَقْلَهُ
وَحَلَلْتَ إِذْ قُيِّدَتْ بِالشَّرْطَيْنِ مَا أَعْيَى عَلَى الْعِلْمَاءِ قَبْلَكَ حَلَّهُ
فَعَلَا عَلَى الشَّرْطَيْنِ قَدْرُكَ صَاعِداً أَوْجَ الْعُلُومِ وَفَوْقَ ذَلِكَ مَحَلَّهُ

والرسالة العلائية، والتحجير المذهب في تحرير المذهب، والقول المُوعَب في القضاء بالمُوجِب، ومناسك أولى ومناسك أخرى. وبيع المرهون في غَيْبة المديون، وبيان الربط في اعتراض الشرط على الشرط. ونور الربيع من كتاب الربيع، والرقم الأبريزي في شرح التبريزي. وعقود الجمان في عقود الرهن والضمان، وطلیعة الفتح والنصر في صلاة الخوف والقصر. والسيف المسلول على من سَبَّ الرسول، والسهم الصائب في بيع دَيْن الغائب، وفصل المقال في هدايا العُمال. والدلالة على عموم الرسالة، والتهدّي إلى معنى التعدي. والنقول البديعة في أحكام الوديعة. وكشف الغُمة في ميراث أهل الذمّة، والطوالع المشرقة في الوقوف على طبقة بعد طبقة، وحسن الصنّیعة في حكم الوديعة، وأجوبة أهل طرابلس، وتلخيص التلخيص وتاليه، والابهاج في شرح المنهاج في الأصول، ورفع الحاجب في شرح ابن الحاجب في الأصول. والقراءة خلف الإمام، والرّد على الشيخ زين الدين ابن الكتّاني. وكشف اللُّبس في المسائل الخمس، ومنتخب طبقات الفقهاء. وقطف الثُّور في دراية الدُّور. والغَيْث المُغْدِق في ميراث ابن المغتق. وتسريح الناظر في انعزال الناظر، والمُلْتَقَط في النظر المشترك، وغير ذلك.

ومن مسموعاته الحديثية: الكتب الستة والسيرة النبوية، وسنن الدارقطني ومعجم الطبراني، وحلية الأولياء ومسند الطيالسي، ومسند الحارث بن أسامة، ومسند الدارمي ومسند عبد ومسند العدني، ومسند الشافعي، وسنن الشافعي، واختلاف الحديث للشافعي، ورسالة الشافعي، ومعجم ابن المقري، ومختصر مسلم، ومسند أبي يعلى، والشفاء للقاضي عياض، ورسالة القشيري، ومعجم الإسماعيلي، والسيرة للدمياطي، وموطأ يحيى بن يحيى، وموطأ القَعْنَبِي، وموطأ ابن بُكَيْر، والناسخ والمنسوخ للحازمي، وأسباب النزول للواحدي، وأكثر

مسند أحمد، ومن الأجزاء شيء كثير. ولقد شاهدت منه أموراً ما أكاد أقضي العجب منها من تدقيق وتحقيق ومُشاحَّة في ألفاظ المصنِّفين، وما ينظر فيه من أقوال الفقهاء وغيرهم.

والذي أقول فيه: إنه أي مسألة أخذها وأراد أن يملِّي فيها مصنِّفاً فعل. ولم أر من اجتمعت فيه شروط الاجتهاد غيره، نعم والعلامة ابن تيمية. إلا أن هذا أدقَّ نظراً وأكثر تحقيقاً، وأقعد بطريق كل فنٍ تكلم فيه، وما في أشياخه مثله. وكان الأمير سيف الدين الجابي الدوادار لا يكاد يفارقه، ويبست عنده في القلعة لبالي، ويقيم أياماً. ولما توفي قاضي القضاة جلال الدين القزويني بالشام، جاء الخبر ونحن بالقاهرة في خدمة الأمير سيف الدين تنكر سنة تسع وثلاثين، فطلب السلطان الملك الناصر محمد قاضي القضاة عز الدين ابن جماعة وطلبه، وطلب الشيخ شمس الدين ابن عدلان، فلما حضروا قال له:

يا شيخ تقي الدين، قد وَلَّيْتُكَ قضاء القضاة بالشام. وألِّسَ تشريفه وخرج صُحبة نائب الشام، وكنت في خدمته في الطريق، فالتقطتُ وجمعتُ الفرائد وسهلتُ بسؤاله ما كان عندي من الغوامض الشدائد، ووددت أن النوى لم تُلقَ لها عصا، وأن اليعملات في كل هاجرة تنفي يداها الحصى [البسط]:

يَودُّ أَنْ ظَلَامَ اللَّيْلِ دَامَ لَهُ وَزِيدَ فِيهِ سَوَادُ الْقَلْبِ وَالْبَصَرِ

وباشر القضاء بصلفٍ زاد، ومشى ما حال عن جادة الحق ولا حاد. منزَّه النفس عن الحطام، مُنقاداً إلى الزهد بخطام، مقبلاً على شأنه في العلم والعمل، منصرفاً إلى تحصيل السعادة الأبدية، فما له في غيرها أمل. ناهيك به من قاضٍ، حكمه في هذا الأقليم متصرف الأوامر، وحديثه في العفة عن الأموال غلالة السامر. ليس في بابه من يقول لخصم: هات، ولا من يُجمجم الحق أو يموه بالترهات. ومات الأمير سيف الدين تنكر رحمه الله وهو يُعظِّمه ويختار أكبر الجواهر للثناء عليه وينظِّمه [البسيط]:

أُنْني عَلَيْكَ بَأْنٍ لَمْ أَحْفَ أَحَدًا يَلْحَى عَلَيْكَ وَمَاذَا يَزْعُمُ اللَّاحِي

مهذَّبٌ تَشْرِيقُ الدُّنْيَا بَطْلَعَتْهُ عَنْ أَبْيَضٍ مِثْلَ نَضْلِ السَّيْفِ وَضَّاحٍ

طلبت منه ذِكْرَ شيءٍ من حاله ومولده وتصانيفه لأستعين بذلك على هذه الترجمة، فكتب مسموعاته وأشياخه ومصنفاته، ولم يكتب شيئاً من نظمه، فكتبت إليه [السريع]:

مَوْلَايَ يَا قَاضِيَ الْقَضَاةِ الَّذِي أَبَوَاهُ مِنْ دَهْرِنَا جِرْزُ

أَفْدَتْنِي تَرْجَمَةً لَمْ تَزَلْ بِحَسَنِ أَقْمَارِ الدَّجَى تَهْزُو

لَبَسْتَ مِنْهَا حُلَّةً وَشَيْهًا أَعَوَّزَهُ مِنْ نَظْمِكَ الطَّرْزُ

فكتب الجواب [السريع]:

لِلَّهِ مَوْلَى فَضْلُهُ بَاهِرٌ مِنْ كُلِّ عِلْمٍ عِنْدَهُ كَنْزٌ
يَا وَاحِدَ الدَّهْرِ وَمَنْ قَدْ عَلَا مِنْهُ عَلَى هَامِ الْوَرَى الْغَزَزُ
تَسْأَلُنِي النِّظَمَ وَمَنْ لِي بِهِ وَعِنْدِي التَّقْصِيرَ وَالْعَجْزُ
قَبْلَ الدَّاعِي طَرْسًا قَدْ سَمَا نَوْرًا نَفْسًا

جمع أفانين العلوم في شبه الوُشْيِ المرقوم، ما بين خطٍ إذا رمقته العيون قالت: هذا خط ابن مُقْلَّة، ونظم لا يُطِيق حبيب أن ينكر فضله، ونثر يرى عبد الرحيم عليه طوله. صدر عَمَّنْ توقل ذروة البلاغة، وسنامها، وامتطى غاربها، وملك زمامها، وكَمَّلَهَا من كل علم بأكمل نصيب، ضارباً فيه بالسهم المصيب، مشيراً فيه عن ساق الجد والاجتهاد، متوقداً ذكاءً، مع ارتياضٍ وارتياحٍ إلى من هو عن ذلك كله بمعزل. ومن قعد به قصوره إلى حضيض منزل يطلب منه شيئاً مما نظم. ولَعَمْرِي، لقد استسمَنَ ذا ورم ومن أين لي النظم والرسائل إلا بنغمة من المسائل على تَبَلُّدِ خاطر وكلال قريحة، وتقسُّم فكرٍ بين أمورٍ سقيمة وصحيحة، فأنى لمثلي شعر ولا شعور، أو يكون لي منظوم ومنثور!!؟

غير أنني مضت لي أوقات استخفني فيها: إما محبة التشبُّه بأهل الأدب، وإما ذهول عما يحذره العقلاء من العطب، وإما حالة تعرض للنفس فتتضح بما فيها، وأقول: دعها تبلغ من أمانيتها، فنظمت ما يُستَحْيَى من ذكره ويستحق أن يُبَالِغَ في ستره. ولكنك أنت الحبيب الذي لا يُسْتَرُ عنه معيب، أذكر لك منه - حسب ما أمرت - نُبْذًا، وأقطع لك منه فِلْذًا، فمن ذلك في سنة سِتٍّ وسبعِمائة: [البسيط]:

تُرَى الصِّبَا وَزَمَانُ اللّهُوَ يُرْجَعُ لِي أَمْ هَلْ يُدَاوِي عَلِيلَ الْأَعْيُنِ النُّجُلِ
أَمْ هَلْ يَجُودُ بَوْضَلٍ مِنْ يَضُنُّ بِهِ عَلَى مُعْتَى صَرِيحِ الْهَذَبِ وَالْمُقَلِّ

ومن ذلك سنة أربع عشرة يرثي الباجي من أبيات [الطويل]:

فَلَا تَعَزِّلِيهِ أَنْ يَبُوحَ بِوُجْدِهِ عَلَى عَالَمٍ أَوْدَى بِلَحْدٍ مُقَدَّسٍ
تَعْطَلُ مِنْهُ كُلُّ دَرَسٍ وَمَجْمَعٍ وَأَقْفَرَ كُلَّ نَادٍ وَمَجْلِسٍ
وَمَاتَ بِهِ إِذْ مَاتَ كُلُّ فَضِيلَةٍ وَبَحِثَ وَتَحْقِيقِي وَتَصْفِيدِ مُبْلِسٍ
وإِعْلَاءَ دِينِ اللَّهِ إِنْ يَبْدُ زَائِغٍ فَيُخْزِيهِ أَوْ يَهْدِي بِعِلْمِ مُؤَسَّسٍ

ومن ذلك في سنة عشر [الكامل]:

أَبْنِي لَا تَهْمَلْ نَصِيحَتِي الَّتِي أَوْصِيكَ وَاسْمَعْ مِنْ مَقَالِي تُرْشِدِ

إحفظ كتاب الله والسنن التي صحت وفقه الشافعي محمد
وتعلم النحو الذي يُدني الفتى من كل فهم في القرآن مسدّد
واعلم أصول الفقه علماً محكماً يهديك للبحث الصحيح الأيد
واسلك سبيل الشافعي ومالك وأبي حنيفة في العلوم وأحمد
وارفع إلى الرحمن كل مُلِمّة بضراعة وتمسكُن وتعبُد
واقطع عن الأسباب قلبك واصطبر ومن ذلك في سنة ثمان عشرة حين رد
على ابن تيمية في الطلاق، وقد أكثر ابن تيمية
من الاحتجاج بيمين ليلي [البسيط]:

في كل وادٍ بليلى وإله شَغِفْ ما إن يزال به من مسها نَصَبْ
ففي بني عامرٍ من حبها ذَنَفْ ولا بن تيمية من عهدا شَغَبْ
ومنه في معنى قول امرئ القيس:

وما ذرفت عيناك... البيت [الكامل المجزوء]:

قلبي ملكت فما به مرمى لواشٍ أو رقيب
قد حُزْتُ من أعشاره سهم المعلى والرقيب
يُحييه قربك إن منن ت به ولو مقدار قيب
يا مُتَلِفي ببُعاده عني أما خفت الرقيب؟

قلت: ليس لهذه القوافي خامس فيما أظن. وتلطف في القافية الثالثة حتى تركبت معه،
وأمتزجت من كلمتين: وقيب، لغة في قاب، وفيها معنى أدبي مما يمتحن به الأدباء في قول
امرئ القيس:

وما ذرفت عيناك... البيت

لأن الأصمعي قال فيه: ما هو بادٍ لكل أحد، وهو أن عينيها سهمان ضربت بهما في
قلبه المقتل الذي هو أعشار، أي مكسر من قولهم: بُرمة أعشارٍ إذا كانت كذلك. وأما ابن
كيسان فقال: ما هو أدق من هذا المعنى فقال: ضربت بسهميك اللذين هما من سهام الميسر
لتملكي أعشار القلب، وهي جميع ما يخص الميسر من القِداح. فالمعلى له سبعة أسهم،
والرقيب له ثلاثة أسهم، فيستغرق السهمان جميع الأعشار. وهذا وإن كان دقيقاً، وفيه
غوص، ففيه تعسف وتأويل فيه بُعد. وأما هذا الذي نظمه قاضي القضاة، فهو صريح في هذا
المعنى.

ونقلت من خطه قال: أحضر لي كتاب لابن تيمية في الرد على ابن مطهر الحلي في تصنيفه في الرفض، فقلت فيه وقد صرح ابن تيمية بحوادث لا أول لها بذات الباري تعالى [البسيط]:

إن الروافض قوم لا خلاق لهم والناس في غنية عن رد كذبهم وابن المطهر لم تطهر خلائقه لقد تقول في الصخب الكرام ولم ولا ابن تيمية رد عليه وفي لكنه خلط الحق المبين بما يحاول الحشو أتى كان فهو له يرى حوادث لا مبدا لها ولها لو كان حياً يرى قولي ويفهمه كما رددت عليه في الطلاق وفي وبعده لا أرى للرد فائدة والرد يحسن في حالين: واحدة وحالة لانتفاع الناس حيث به وليس للناس في علم الكلام هدى ولي يد فيه لولا ضعف سامعه

من أجهل الخلق في علم وأكذبه لهجنة الرفض واستقبح مذهبه داع إلى الرفض غال في تعصبه يستخي مما افتراه غير منجبه بمقصد الرد واستيفاء أضربه يشوبه كدراً في صفو مشربه حثيث سير بشرق أو بمغربه في الله سبحانه عما يُظنُّ به رددت ما قال أقفو إثر سبسه ترك الزيارة ردّاً غير مشتبه هذا وجوهره مما أظن به لقطع خصم قوي في تغلبه هدى وربح لديهم في تكسبه بل بدعة وضلال في تطلبه جعلت نظم بسيط في مهذبه

ونقلت منه ما نظمه في رجب سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة [الكامل]:

إن الولاية ليس فيها راحة حكم بحق أو إزالة باطل ونقلت منه له [المجتب]:

مثال عم وخال بنى بأخت أخيه وذاك لا بأس فيه فيجله هو داع بقول صدق وجيه لأبيه لأبيه في قول كل فقيه بذاك لا شك فيه

ونقلت منه له [البيسط]:

يا من يُشبّه بالكُمون مرتجياً وعوده كل يوم في غدٍ أهْبُ
غنمت قلباً عليلاً تاركاً خُمساً خذه صحيحاً فما تخميسه يجب
جننا بقلبٍ صحيحٍ سالمٍ ولكم من صِحة الأصل جودٌ دونه السُحب
قلبه العليل: نؤمك، والصحيح: نؤمك، مهموزاً من الأم وهو القُصد. وصحة أصل
الكُمون يجيء: كم مؤن، وركبت أنا مغلطةً من مغالطات المنطق، ونظمتها شعراً وكتبت بها
إليه، وهي [الوافر]:

أيا قاضي القُضاة بقيت دُخراً لِتَشْفِي ما يعالجه الضميرُ
فأنت إمامنا في كل فنٍّ ومثلُك لا تجيء به الدهور
كأنك للغوامض قطبٌ فهمٍ عليك غدت دقائقها تدور
بلغت بالاجتهاد إلى مدى لا يخونُك في معارفه فتور
وبابك عاصم من كل جورٍ وعلمُك نافع ولنا كثير
وقلنا: أنت شمسُ علا وعلمٍ فكيف بنوك كلهم بُدور
إليك المشتكى من فهمٍ سوءٍ يعسر إذ يسير له اليسير
بُليت بفكرةٍ قد أتعبتني تخور إليّ كسلى إذ تخور
مقدمتان سُلِمتا يقيناً ولكن أنتجا ما لا يصير
تقول: البدرُ في فلکٍ صغيرٍ وذلك في كبيرٍ يستدير
فيلزم أن بدرَ التَّم ثاوٍ بجانحة الكبير وذاك زور
فأوضح ما تقاعس عنه فهمي فأنت بحله طَبَّ خبير
وعلمك للأنام هدى ونور

فكتب الجواب في ليلته وفرّع عليه ثلاثة أجوبة [الوافر]:

سؤالك أيها الحَبير الكبير سَمَتْ في حُسن هالته البُدورُ
وهَمَّتْكَ العليّة قد تعالت فدونَ طلابها القَلْكَ الأثير
ونظمتُك فوق كل النظم عالٍ على هذا الزمان له وفور
فلو سمحت بك الأيام قَدْماً لقدّمك الجحاجة الصُّدور

سألت وأنت أذكى الناس قلباً
وقلت: المشتكى من سوء فهم
وفكرتك الصحيحة لن تجازي
ولا كسل بها كلاً وأنى
فهاك جواب ما قد سلت عنه
مقدمتان شرطهما اتحاد
وهذا منه فالإنتاج عُقم
وذلك أن قولك في صغير
وفي الكبرى هو الموضوع فاعلم
وإن رمت التوصل باجتلاب
على تحقيق مظروف وظرف
فمعنى البدر في فلك صغير
فلم يحصل لشرطهما وجود
وفي التحقيق لا إنتاج لكن
وأما إن أردت عموم كون
فينتج أمناً من كل شك
فأنت البدر حُسنًا وانتقالاً
لحامله السريع وتاليينه
يرى ذو الهيئة التحرير فيها
فسُبْحَانَ الَّذِي أَنشَأَ بَرّاً
وَصَلَّى اللّهُ رَبِّ عَلَى نَبِيٍّ
وَأُنْشِدْنِي مِنْ لَفْظِهِ مَا كَمَّلَ بِهِ الْآيَاتِ الْقَدِيمَةَ الْمَشْهُورَةَ [الوافر]:

فقال: اذهب إذا فاقبض زكاتي
فقلت له: قديتُك من فقيه
نصاب الحُسن عندك ذو امتناع
فإن أعطيتنا طوعاً وإلاً
برأي الشافعي من الولي
أطلب بالوفاء سوى المَلِي
بلحظك والقوام السّمهري
أخذناه بقول الشافعي

وقال لي: نظمت بيتاً مفرداً من ثمان عشرة سنة، وزدت عليه الآن في هذه السنة، وكانت سنة سبع وأربعين وسبعمائة. وأنشدنيهما من لفظه، وهما [الوافر]:

لَعَمْرُكَ إِنَّ لِي نَفْساً تَسَامَى إِلَى مَا لَمْ يَنْلُ دَاراً بَنُ دَاراً
فَمَنْ هَذَا أَرَى الدُّنْيَا هَبَاءً وَلَا أَرْضِي سِوَى الْفَرْدُوسِ دَاراً
فأعجباني وقلت: في مآذنتهما دون مدنتهما، إلا أن بيتيه أحسن وأصنع من قلبي [الوافر]:

لَعَمْرُكَ إِنْ لِلْبَاقِي التَّفَاتِي وَمَا لِي نَحْوَمَا يَفْنَى طَرِيقَهُ
أَرَى الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا مَجَازاً وَمَا عِنْدِي سِوَى الْآخِرَى حَقِيقَهُ

١٨١ - «علاء الدين الكحل الصفدي» علي بن عبد الكريم بن طرخان بن تقي الشيخ علاء الدين أبو الحسن ابن مهذب الدين الحموي الصفدي. وكيل بيت المال بصفد. كان شكلاً حسنًا أحمر الوجه مُنَوَّرَ الشَّيْبَةِ. كان يُعَرِّفُ بعلاء الدين الكحل. رأيت غير مرة بصفد. له تصانيف منها: كتاب «القانون في أمراض العين»، وكتاب «الأحكام النبوية في الصناعة الطبية». وكتاب «مطالع النجوم في شرف العلماء والعلوم». وله غير ذلك من المجاميع الحديثية. توفي رحمه الله في حدود العشرين وسبعمائة بصفد، أظنه في سنة تسع عشرة أو ما قبلها أو ما بعدها.

١٨٢ - «ابن غالب» علي بن عبد الكريم المعروف بابن غالب. من أبناء المَهْدِيَّة، بها تأذب. قال ابن رشيق: شاعر مذكور كثير الافتنان واسع العَظْمِ في أنواع علوم الدين، والدنيا، قدير على التطويل وركوب القوافي الصعبة العويصة، سريع الصَّنْعِ يذهب في الشعر كلَّ مذهب، وينحو في الرجز نحواً عجيباً، ويتعرب كثيراً. وأنا اقتصر من كلامه على ما جانس الوقت وناسب الطبقة. ومن ذلك قوله أَوَّلَ قصيدة [الطويل]:

دَمُوعٌ بِأَسْرَارِ الْمَحِبِّ نَوَاطِقُ وَقَلْبٌ لِمَا يَلْقَى مِنَ الشَّوْقِ خَافِقُ
يَذْكُرُنِي أَهْلُ الْحَمَى كُلُّ لَيْلَةٍ خِيَالٌ لَهُمْ تَحْتَ الدُّجْنَةِ طَارِقُ
وَلِي بَعْدَ ثَوَمَاتِ الْخَلِي مِنَ الْهَوَى حَقُوقِ سَجَايَاهَا الدَّمُوعِ الدَّوَاقِقُ

١٨١ - «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٧٢١)، و«الأعلام» للزركلي (٣٠٢/٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٧١/٣) رقم (٢٧٧٩)، و«معجم الأطباء» لأحمد عيسى (٣١٠)، و«معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة (١٢٨/٧).

منها:

أَجْلُكَ إِلَّا عَنْ عِتَابٍ وَنَظَرَةٍ وهذا المُنَى لو أَنَّ عَيْشاً يُوَافِقُ
وإني لَعَفُ النَّفْسِ عَنْ طُرُقِ الْخَنَا كذاك الهَوَى للناس فيه طرائق
وأورد له قوله [الطويل]:

يقول صحابي والنجوم حَوَائِرُ أَشَدَّتْ بِأَمْرَاسٍ أُمِ اللَّيْلِ سَزَمَدُ
كَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ بُدِّلَ سَيْرُهَا فصارت إلى نحو المشارق تقصِدُ
وأورد قوله [الطويل]:

سَأَصْنَعُ فِي ذَمِّ الْعِذَارِ بَدَائِعاً فمن شاء يقضي بالدليل كما أقضي
أَلَا إِنَّهُ كَاللَّامِ وَاللَّامُ شَائِهَا إذا أُلْصِقَتْ بِالْأَسْمِ صَارَ إِلَى نَقْصِ
قال ابن رشيق: وكنت صنعت قديماً [البسيط]:

يَا رَبُّ أَحُورِ أَحْوَى فِي مَرَاشِفِهِ لو جاد لي بارتشاف براء أسقامي
خَطُّ الْعِذَارِ لَهُ لَاماً بَعَارِضِهِ من أجلها يستغيث الناس باللام
وأورد ابن رشيق لنفسه أيضاً [الوافر]:

رَضِيتُ بِحُبِّهِ فِي كُلِّ حَالٍ ولم أعْطِفْ عَلَى قِيلٍ وَقَالَ
فَلَا تَنْقُصُ بِلَامِي عَارِضِيهِ فَإِنَّ اللَّامَ خَاتِمَةُ الْكَمَالِ
وأورد لنفسه أيضاً [السريع]:

لَمْ أَشْلُ إِذْ عَذَّرَ مِنْ شَقْنِي عذراً وبعض العذرِ إِيْهَامُ
وَعَنْ قَلِيلٍ يَلْتَحِي أَمْرَدُ قد خطَّ من لِحِيته لَامُ
وأورد لنفسه أيضاً [المجث]:

غَزَا الْقُلُوبَ غَزَالٍ حَجَّتْ إِلَيْهِ الْعِيُونَ
قَدْ خَطَّ فِي الصَّدْغِ خَطّاً وآخر الحُسنِ نون
وأورد لابن غالب [الرجز المجزوء]:

وساحرٍ خَفَّتْ بِهِ من حوله الحَبَائِلُ
فكُلُّ مَنْ يَعِشْهُ أَيَامُهُ قَلَائِلُ

من مَلٍّ من حياته ففيه مَوْتُ عاجل
كأنما أجفانه فيهنَّ سَيْف قاتل
كأنما عذاره من تحتها الحمائل

علي بن عبد الملك

١٨٣ - «أبو الحسن الطرسوسي» علي بن عبد الملك بن سليمان بن دهشم الفقيه أبو الحسن الطرسوسي. نزيل نيسابور. كان أديباً فصيحاً، إلا أنه كان مُتَهَاوِناً بالسَّماع والرواية. توفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

١٨٤ - «أبو طالب النحوي القزويني» علي بن عبد الملك بن العباس القزويني، أبو طالب النحوي. كان أبوه أبو علي عبد الملك من أهل العلم ورواية الحديث، وقد سمع أبو طالب جماعة منهم مَهْرُوِيَه، وأبا الحسن علي بن إبراهيم القَطَّان. قال الخليلي: هو إمام في شأنه، قرأنا عليه وأخذ عنه الخَلْق. توفي آخر سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة. وخَلَف أولاداً صغاراً، فاشتغلوا بما لا يعينهم فَضَّلُوا. وأخوه أبو علي الحسن سمع الحديث لكنه كان كاتباً فلم يُسَمَّع منه.

١٨٥ - «أمير المؤمنين ابن أبي طالب» علي بن عبد مناف أبي طالب بن عامر عبد المطلب بن هاشم، عمرو بن عبد مناف المغيرة بن قُصَيِّ زَيْد، أمير المؤمنين أبو الحسن بن أبي طالب القُرشي الهاشمي كَرَّمَ الله وجهه. أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً، توفيت مسلمة قبل الهجرة، وقيل إنها هاجرت، وسيأتي ذكرها. إن شاء الله تعالى في حرف الفاء. :
كان علي أصغر ولد أبيه، كان جعفر أكبر منه بعشر سنين، وعقيل أكبر من جعفر بعشر

١٨٤ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٨/٢) رقم (١٧٣٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٥٠/١٤ - ٥١).

١٨٥ - «طبقات ابن سعد» (١٩/٣ - ٤٠)، و«مقاتل الطالبين» لأبي الفرج (٢٤ - ٤٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٦/٤ - ٤٠)، و«نسب قریش» للزيري (٣٩ - ٦٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٠٨٩/٣) رقم (١٨٥٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤١/١٤ - ٥٠)، و«دول الإسلام» للذهبي (٢٨/١ - ٣٣)، و«الكامل» لابن الأثير (١٩٠/٣ - ٤٠٢)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (١٦٦ - ١٨٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٠٨/١ - ١١٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦٠٦، ٧١٥، ٨٠٢)، و«معجم المؤلفين» لكحلة (١١٢/٧)، و«الأعلام» للزركلي (٢٩٥/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٤٩).

سنين، وطالب أكبر من عقيل بعشر سنين. وروي عن سلمان وأبي ذَرٍّ والمقداد وخبّاب وزيد بن أسلم أن عليّاً أول من أسلم، وقُضِلَ هؤلاء على غيره. وعن ابن عباس أنه قال: لِعَلِّي أربع خصالٍ ليست لأحدٍ غيره: هو أولُ عربيٍّ وعجميٍّ صلّى مع رسول الله ﷺ، وهو الذي كان معه لواؤه في كلِّ زحف، وهو الذي صبر معه يوم فرّ غيره عنه، وهو الذي غسله وأدخله في قبره. وعن سلمان الفارسي قال: أول هذه الأمة وروداً على نبيها الحَوْض أولها إسلاماً: علي بن أبي طالب.

قال ابن عبد البر: ورفعهُ أولى لأنه لا يُدرى بالرأي. وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: أنت وليّ كل مؤمنٍ بعدي. وعن قتادة عن الحسن قال: أسلم عليّ وهو ابن خمس عشرة سنة أو ست عشرة سنة، وقيل: ابن عشرٍ وقيل: ابن ثلاث عشرة، وقيل: ابن اثني عشرة، وقيل: ابن ثمانٍ. وكان عليّ وطلحة والزبير في سنٍّ واحد، وأجمعوا على أنه صلّى القبلتين، وهاجر وشهد بدرًا والحديبية وسائر المشاهد، وأنه أبلى ببدرٍ وأُحُدٍ والخندق وخيبر بلاءً عظيماً، وأنه أغنى في تلك المشاهد وقام قيامها مقام كريم. ولم يتخلف عن مشهدٍ شهدهُ رسول الله ﷺ منذ قَدِمَ المدينة إلا تبوك فإن رسول الله ﷺ خلفه على المدينة وعلى عياله بعده، وقال له: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي». قال ابن عبد البر: وقد روى «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» جماعة من الصحابة، وهو من أثبت الأخبار وأصحّها.

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: أنت أخي وصاحبي. وعن أبي الطُّفَيْل: لما احتَضِرَ عمر جعلها شورى بين علي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعدٍ فقال عليّ: أنشدكم الله هل فيكم أحد آخى رسول الله ﷺ بينه وبينه إذ آخى بين المسلمين غيري؟ فقالوا: اللهم لا. قال ابن عبد البر: وروينا من وجوهٍ عن عليّ أنه كان يقول: أنا عبد الله وأخو رسول الله، لا يقولها أحدٌ غيري إلا كذاب. وكان معه على جِراء حين تحرك فقال له رسول الله ﷺ: أثبت جِراء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد. وكان عليه يومئذٍ العشرة المشهود لهم بالجنة.

وروى بُرَيْدة وأبو هريرة وجابر والبراء بن عازب وزيد بن أرقم، كل واحدٍ منهم عن النبي ﷺ أنه قال يوم غدِير خُم: «مَنْ كنت مَولاه فعليّ مَولاه». وقال أبو سعيد الخدري وعبد الله بن عمر وعمران بن الحُصَيْن وسلمة بن الأكوع كلهم بمعنى واحد عن النبي ﷺ أنه قال يوم خيبر: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ليس بفَرَارٍ، يفتح الله على يديه»^(١). ثم دعا بعلي وهو أرمَد فتفل في عينيه وأعطاه الراية، ففتح الله عليه..

قال ابن عبد البر: وهي كلها آثار ثابتة.

وبعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن وهو شاب ليقضي بينهم، فقال: يا رسول الله إني لا أدري ما القضاء. فضرب رسول الله ﷺ بيده صدره وقال: اللهم اهد قلبه وسدد لسانه. قال علي: فوالله ما شككت بعدها في قضاء بين اثنين. ولما نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]. دعا رسول الله ﷺ فاطمة وعلياً وحسناً وحسيناً في بيت أم سلمة وقال: «اللهم إن هؤلاء أهل بيتي، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً». وروت طائفة من الصحابة أن رسول الله ﷺ قال لعلي: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يُبغضك إلا منافق». وقال ﷺ: «يهلك فيك رجلان، مُحِبٌّ مُظَرٌّ وكَذَّابٌ مُفْتَرٌّ». وقال له: تفترق فيك أمتي كما افترت بنو إسرائيل في عيسى. وقال: من أحب علياً فقد أحبني، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن آذى علياً فقد آذى الله عز وجل. ورؤي عنه ﷺ أنه قال: «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت من بابي». وقال في أصحابه: «أفضاكم علي بن أبي طالب». وقال عمر: علي أقضانا وأبى أقرأنا، وإنا لنترك أشياء من قراءة أبي. وعن إسماعيل بن أبي خالد قال: قلت للشعبي: إن مغيرة حلف بالله ما أخطأ علي في قضاء قضى به، فقال: لقد أفرط. وعن سعيد بن المسيب قال: كان عمر يتعوذ من قضية معضلة ليس لها أبو حسن. وقال في المجنونة التي أمر برجمها، وفي التي وضعت لسته أشهر فأراد عمر رجمها فقال له علي: إن الله يقول: ﴿وَحَمَلُهُ وَفَصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحاف: ١٥] الحديث^(١). وقال له: إن الله رفع القلم عن المجنون^(٢). . . الحديث. وكان عمر يقول: لولا علي هلك عمر. وقد روي مثل هذه القصة لعثمان مع ابن عباس، وعن علي أخذها ابن عباس، والله أعلم. وعن سعيد بن المسيب قال: ما كان أحد من الناس يقول: سلوني غير علي بن أبي طالب. وعن قُليب بن جسر قال: قالت عائشة: من أفتاكم بصوم عاشوراء؟ قالوا: علي، قالت: أما إنه أعلم الناس بالسنة. وقال أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زُرِّ بن حُبَيْش قال: جلس رجلان يتغديان، مع أحدهما خمسة أرغفة، ومع الآخر ثلاثة أرغفة. فلما وضع الغداء بين أيديهما مَرَّ بهما رجل فسَلَّم، فقالا له: الغداء، فجلس وأكل معهما، واستوفوا في أكلهم الأرغفة الثمانية، فقام الرجل وطرح إليهما ثمانية دراهم وقال: خذا هذا عوضاً مما أكلت لكما، ونلت من طعامكما. فتنازعا، فقال صاحب الأرغفة الخمسة: لي خمسة دراهم ولك ثلاثة دراهم، فقال صاحب الثلاثة: لا أرضى إلا إن تكون الدراهم بيننا نصفين، فارتفعا إلى

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم () في مناقب علي رضي الله عنه، و«مسلم في صحيحه» رقم ().

(٢) الصواب الآية وهذا ما ذكر في الأصل.

(٣) أخرجه الترمذي في «سننه» (٤٣٨/٢) مطبعة المدني، وأحمد في «مسنده» (١٠٠/٤ - ١٠١) ط. دار

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقصاً عليه قصتهما، فقال لصاحب الثلاثة: قد عرض لك صاحبك ما عرض وخبره أكثر من خبرك، فارضَ بالثلاثة، قال: لا والله لا رضيت منه ألا بمرّ الحق. فقال له علي: ليس لك في مرّ الحق إلا درهم واحد وله سبعة. قال الرجل: سبحان الله يا أمير المؤمنين، هو يعرض عليّ ثلاثة ولم أرض، فأشرت عليّ بأخذها فلم أرض، وتقول لي الآن: لا يجب لك في مرّ الحق إلا درهم واحد. فقال له علي: عرض عليك صاحبك أن تأخذ الثلاثة صلحاً، فقلت: لا أرضى إلا بمرّ الحق، ولا يجب لك في مرّ الحق إلا واحد. فقال له الرجل: فعزّفتني في مرّ الحق حتى أقبله، فقال علي: أليس الثمانية الأربعة وعشرين ثلثاً؟ أكلتموها وأنتم ثلاثة أنفس، ولا نعلم الأكثر منكم أكلاً ولا الأقل، فتحملون في أكلكم على السواء؟ قال: بلى، قال: فأكلت أنت ثمانية أثلاث وإنما لك تسعة أثلاث، وأكل صاحبك ثمانية أثلاث وله خمسة أثلاث، أكل منها ثمانية وبقي له سبعة، وأكل لك واحداً من تسعة، فلك واحد بواحدك وله سبعة بسبعته. فقال الرجل: رضيت الآن.

وكان معاوية يكتب فيما ينزل به ليسأل به علي بن أبي طالب عن ذلك، فلما بلغه قتله قال: ذهب الفقه والعلم بموت علي بن أبي طالب رضي الله عنه. فقال له عتبة أخوه: لا يسمع هذا أهل الشام، فقال: دعني عنك. وكان يأخذ في الجزية من أهل كل صناعة من صناعته وعمل يده، يأخذ من أهل الإبر الإبر والمساك والخيوط والحبال ويقسمها بين الناس. وكان لا يدع في بيت المال مالا يبيت حتى يقسمه إلا أن يغلبه شغل فيصبح إليه وهو يقول: يا دنيا لا تغرّيني غري غيري، هذا جنائي وخياره فيه، وكل جان يده إلى فيه. وعن مجمع التيمي أن علياً قسم ما في بيت المال بين المسلمين، ثم أمر به فكُنس ثم صلى فيه رجاء أن يشهد له يوم القيامة.

وثبت عن الحسن بن علي من وجوه أنه قال: لم يترك أبي إلا ثمانمائة درهم فضل من عطائه كان يعدها لخدمة يشتريها لأهله. وعن عبد الله بن أبي الهذيل قال: رأيت علياً خرج علينا وعليه قميص غليظ رازي إذا مدّ كُم قميصه بلغ إلى الظفر، وإذا أرسله صار إلى نصف الساعد. وكان يطوف في الأسواق ومعه درّة يأمرهم بتقوى الله وصدق الحديث وحسن البيع والوفاء في الكيل والميزان. وقال هارون بن إسحاق: سمعت يحيى بن معين يقول: من قال أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ وعرف لعليّ سابقته فهو صاحب سنة، ومن قال: أبو بكر وعمر وعثمان وعرف لعثمان سابقته وفضلّه فهو صاحب سنة. فذكرت له هؤلاء الذين يذكرون أبا بكر وعمر وعثمان ويسكتون، فتكلم فيهم بكلام غليظ.

قال ابن عبد البر: وقف جماعة من أئمة أهل السنة في عليّ وعثمان فلم يفضل واحداً

منهما على صاحبه، منهم: مالك بن أنس ويحيى بن سعيد القطان. وأما اختلاف السلف في تفضيل عليّ فقد ذكر ابن خيثمة في كتابه من ذلك ما فيه كفاية. أهل السنة اليوم على تقديم أبي بكرٍ على عمر وتقديم عمر على عثمان وتقديم عثمان على عليّ، وعلى هذا عاقبة أهل الحديث من زمن أحمد بن حنبل إلا خواص من جلة الفقهاء وأئمة العلماء، فإنهم على ما ذكرنا عن مالك ويحيى القطان وابن معين، وكان بنو أمية ينالون منه وينتقصونه، فما زاده الله بذلك إلا سُمواً وعُلواً ومحبة عند العلماء.

وكان رضي الله عنه رجلاً آدم شديد الأذمة ثقیل العينين عظيمهما، ذا بطنٍ أصلع ربةً إلى القصر لا يخضب. وقال أبو إسحاق السبيعي: رأيت علياً أبيض الرأس واللحية، وقد روي أنه ربما خضب وصفر لحيته^(١). وبويع رضي الله عنه بالخلافة يوم قتل عثمان، واجتمع على بيعته المهاجرون والأنصار، وتخلّف منهم نفر لم يهّجهم ولم يكرههم، وسئل عنهم فقال: أولئك قوم قعدوا عن الحق، ولم يقوموا مع الباطل. وتخلّف عنها معاوية ومن معه من أهل الشام، وكان منهم في صفين بعد الجمل ما كان، تغدّمهم الله برحمته وغفرانه جميعاً. ثم خرجت عليه الخوارج وكفّروه، وكل من معه إذ رضي التحكيم بينه وبين أهل الشام. وقالوا له: حكمت الرجال في دين الله، والله يقول: ﴿إِن الْحُكْمُ لِلَّهِ﴾ [الأنعام: ٥٧]. ثم اجتمعوا وشقوا عصا الإسلام ونصبوا راية الخلاف، وسفكوا الدماء وقطعوا السبيل، فخرج إليهم بمن معه ورام رجعتهم فأبوا إلا القتال. فقاتلهم بالنهر وان، وقتلهم واستأصل جمعهم أو جمهورهم، ولم ينج منهم إلا اليسير. وانتدب له من بقاياهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي فقتله، وقد مر ذلك في ترجمة عبد الرحمن المذكور^(٢). وكانت قتلته ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان، ضربه بسيفٍ مسموم وهو خارج إلى صلاة الصبح سنة أربعين للهجرة. واختلّف في ليلة قتله وفي سنة، ف قيل: ثلاث عشرة ليلة الجمعة، وقيل: لثمان عشرة، وقيل أول ليلة من العشر الأواخر. وقيل: عمره سبع وخمسون سنة، وقيل ثمان وخمسون، وقيل: ثلاث وستون، وقيل ابن خمس وستين، وقيل: ثلاث، وقيل: أربع وستون وتسعة أشهر وستة أيام، وقيل: ثلاثة أيام، وقيل: أربعة عشر يوماً. واختلّف في موضع دفنه، ف قيل: في قصر الإمارة بالكوفة^(٣)، وقيل: في ربة الكوفة، وقيل: بنجف الحيرة، وقيل: أنه وُضع في صندوق وكُثر عليه من الكافور وحُمل على بعير يريدون به المدينة، فلما كانوا ببلاد طيء أضلوا البعير ليلاً فأخذته طيء ودفنوه ونحروا البعير. وقال

(١) انظر: «صفة الصفوة» لابن الجوزي (٣٠٨/١).

(٢) انظر: «الوافي» (ج ١٨) رقم (٦٨٩٥).

(٣) انظر «شذرات الذهب» (٤٩/١).

المبرّد عن محمد بن حبيب: أول من حوّل من قبر إلى قبر علي بن أبي طالب. وقالت عائشة لما بلغها قتله: لَتَضَعُ العرب ما شاءت فليس لها أحد ينهاها. واختُلف في ضرب ابن ملجم له هل كان في الصلاة أو قبل الدخول فيها؟ وهل استخلف من أتم بهم الصلاة، أو هو أتمّها؟ فالأكثر على أنه استخلف جَعْدَةُ بن هُبَيْرَة فصلّى بهم تلك الصلاة، والله أعلم.

وقال الحسن بن علي أنه سمع أباه في ذلك السحر يوم قُتِل يقول: يا بني، رأيت رسول الله ﷺ في نومةٍ نمتها فقلت: يا رسول الله، ماذا لَقِيت في أمتك من الأود واللدّد؟ فقال: أدعُ الله عليهم، فقلت: اللهم أبدلني بهم خيراً منهم وأبدلهم بي من هو شرّ لهم مني. وجاءه مؤذنه بالصلاة فخرج فاعتّوره الرجلان فقتلاه. وجمع الأطباء له - وكان أبصرهم بالطب أثير بن عمر السكوني، وكان صاحب كِسرى يتطبّب له، وهو الذي تُنسب إليه صحراء أثير - فأخذ أثير رثة شاة حارّة فتتبع عرقاً منها فاستخرجه، فأدخله في جراحة عليّ ثم نفخ العِزْق فاستخرجه فإذا عليه بياض دماغ، وإذا الضربة قد وصلت إلى أم رأسه، فقال: يا أمير المؤمنين اعهد عهدك فإنك ميت. وقال أبو الأسود الدؤلي - وأكثرهم يرويهَا لأم الهيثم بنت العُريان النخعية - [الوافر]:

ألا يا عينُ ونَحكِ أسعدينا	ألا تبكي أمير المؤمنين؟
تُبَكِّي أم كلثوم عليه	بَعيرتها وقد رأت اليقينَا
ألا قل للخوارج حيث كانوا	فلا قَرَّت عيونُ الشامتينا
أفي شهر الصيام فجعتمونا	بخير الناس طُرّاً أجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا	وذللها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها	ومن قرأ المثنائي والمئينَا
وكل مناقب الخيرات فيه	وحبّ رسول رب العالمينا
لقد علمت قريش حيث كانت	بأنك خيرهم حَسباً ودينَا
إذا استقبلت وجه أبي ترابٍ	رأيتَ البدرَ فوق الناظرينا
وكنّا قبل مقتله بخيرٍ	نرى مولى رسول اللّٰه فينا
يقيم الحقّ لا يرتاب فيه	ويعدلّ في العِدَى والأقربينا
وليس بكتامٍ علماً لديه	ولم يُخلق من المتجبّرينا
كأن الناس إذ فقدوا عليّاً	نعام حار في بلد سنينا
فلا تشمّت معاوية بن صخرٍ	فإن بقيةَ الخلفاء فينا

وقال الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب [البسيط]:

ما كنت أحسب أن الأمر منصرف
أليس أول من صلى لِقْبَلَتِهِ
وآخر الناس عهداً بالنبِيِّ وَمَنْ
من فيه ما فيهم لا يمترون به
وقال السيد الجُمَيْرِي [البسيط]:

سائل قريشاً بها إن كنت ذا عَمَةٍ
مَنْ كان أقدمها سلماً وأكثرها
مَنْ وَحَدَ اللَّهُ إذ كانت مكذبةً
مَنْ كان يُقدم في الهيجاء إن نكلوا
من كان أعدلها حكماً وأبسطها
إن يصدقوك فلن تعدوا أبا حَسَنِ
إن أنت لم تلقَ أقواماً ذوي صُلَفٍ
وقال محمد بن عبد السلام الحَسِينِي [السريع]:

غدا عليّ بن أبي طالبٍ
شُلْتُ يداه وهوت أمه
عِزٌّ على عينيك لو أبصرت
لانت قَناة الدين واستأثرت
فاغتاله بالسيف أشقى مُرادٍ
أي امرئٍ قد دبّ تحت السواد
ما اجتרכת بعدك أيدي العباد
بالفَيء أفواه الكِلابِ العَواد

وفي ترجمة عبد الرحمن بن مُلجم المرادي أبيات قالها بكر بن حماد التاهرتي فيها رثاء
لعلي بن أبي طالب، ورد على عمران بن حِطّان فلنطلب هناك.

وكانت خلافته رضي الله عنه أربع سنين وتسعة أشهر، وروى له الجماعة. وفي تهذيب
اللغة للأزهري قال أبو عثمان المازني: لم يصحّ عندنا أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
تكلم من الشعر بشيء غير هذين البيتين [البسيط]:

تلکم قريش تمّناني لتقتلني
فإن هلكتُ فرهنّ ذمّتي لهم
يُقال: داهية ذات رَوَقَيْن وذات ودَقَيْن إذا كانت عظيمةً. وقال الحافظ فتح الدين

محمد بن سيد الناس: وما روينا من شعر علي عليه السلام يوم بدر [الطويل]:

ألم تر أن الله أبلى رسوله بلأ عزيز ذي اقتدارٍ وذو فضل
بما أنزل الكفار دار مذلّة فآلقوا إساراً من هوانٍ ومن دُلّ
فأمسى رسول الله قد عزّ نصره وكان رسول الله أرسل بالعدل

وفي أبيات ذكرها. ومما ذكر له يذكر إجلاء بني النضير وما تقدّم ذلك من قتل كعب بن الأشرف [الوافر]:

فأصبح أحمد فينا عزيزاً عزيز المقامة والموقف
فيا أيها الموعوده سفاهاً ولم يأت جوراً ولم يعنف
ألستم تخافون أدنى العذاب وما آمن الله كالأخوف
وإن تُصرعوا تحت أسيافه كمصرع كعب أبي الأشرف

وقال ياقوت في معجم الأدباء. ومما أن معاوية كتب إلى علي بن أبي طالب: إن لي فضائل، كان أبي سيداً في الجاهلية وصرت ملكاً في الإسلام، وأنا صهر رسول الله ﷺ وخال المؤمنين وكاتب الوحي. فقال علي: أبا الفضائل يفتخر عليّ ابن آكلة الأكباد، أكتب إليه يا غلام [الوافر]:

محمد النبي أخي وصهري وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحى ويُمسي يطير مع الملائكة ابن أُمي
وبنت محمد سَكَنِي وعِرسِي مشوب لحمها بدمي ولحمي
وسبّطاً أحمد ولداي منها فأيكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طراً صغيراً ما بلغت أوان جلمي

فقال معاوية: إخفوا هذا الكتاب لا يقرأه أهل الشام فيميلون إليه. وعدّة من قتل في وقعة الجمل ثمانية آلاف، منهم الأزد خاصة أربعة آلاف، ومن ضبّة ألف ومائة، وباقيهم من سائر الناس. هؤلاء أصحاب الذين كانوا مع عائشة، وقتل من أصحاب علي نحو ألف. وكانت الوقعة لعشر خلون من جمادى الأولى سنة ست وثلاثين، ثم إنه التقى بعد ذلك مع معاوية بصفين غرة صفر سنة سبع وثلاثين، وقيل: كان علي في تسعين ألفاً وكان معاوية في مائة وعشرين ألفاً وقيل بالعكس، وقتل من أصحاب علي خمسة وعشرون ألفاً ومن أصحاب معاوية خمسة وأربعون ألفاً، وقيل غير ذلك.

وكان المقام بصفين مائة يوم وعشرة أيام، وكانت الوقائع بينهما تسعين وقعة، ثم كانت واقعة الحكمين أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص بدومة الجندل بعد ذلك بخمسة أشهر وأربعة وعشرين يوماً. ثم كان خروج علي إلى الخوارج بالنهروان بعد سنة وشهرين. وللشيخ شمس الدين كتاب سماه: «فتح المطالب في فضل علي بن أبي طالب»، قرأته عليه من أوله إلى آخره، وذكر فيه أن أولاده رضي الله عنه تسعة وثلاثون ولداً، أما الذكور فالحسن والحسين ومحمد وعمر الأكبر والعباس الأكبر، وهؤلاء الخمسة هم الذين أعقبوا، والمُحسّن طُرح، ومحمد الأصغر قتل بالطف والعباس الأصغر وعمر الأصغر، وعثمان قتل بالطف وعثمان طفل، وجعفر قُتل بالطف وجعفر مات طفلاً، وعبد الله الأكبر قُتل بالطف، وعبد الله درج طفلاً، وعبد الله أبو علي ويقال قُتل بالطف، وعبد الرحمن وحمة درجا، وأبو بكر عتيق يُقال قُتل بالطف، وعون درج، ويحيى مات طفلاً.

وأما البنات فزينب الكبرى وزينب الصغرى وأم كلثوم، وأم كلثوم الصغرى ورُقِيّة الصغرى وفاطمة وفاطمة الصغرى وفاخنة وأمة الله جُمّانة ورملة وأم سَلَمَة وأم الحسن ونفيسة وأم الكرام وميمونة خديجة وأمامة. قال ياقوت: والعقب للحسن من زيد والحسن. والعقب لزيد من الحسن بن زيد، والعقب للحسن بن الحسن من جعفر وداود وعبد الله والحسن وإبراهيم. والعقب للحسين من علي الأصغر بن الحسين، والعقب لعلي بن الحسين من محمد وعبد الله وعُمر وزيد والحسين بن علي. والعقب لمحمد بن الحنفية من جعفر وعلي وعون وإبراهيم، والعقب لجعفر بن محمد من عبد الله، ولعلي بن محمد من عون، ولعون بن محمد ولإبراهيم بن محمد. وأما أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية - وهو أكبر ولده - فقد ظن قوم أنه لا عقب له وليس كذلك. والعقب لعمر بن علي بن أبي طالب من محمد بن عمر. والعقب لمحمد بن عمر من عبد الله وجعفر. والعقب للعباس من عبيد الله بن العباس، والعقب لعبيد الله من الحسين وعبد الله.

قال أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب الألقاب: ومما يمتحن به الحُقَاطُ أن يقال: أتعرفون في الصحابة رجلاً يقال له أسد بن عبد مناف بن شيبه بن عمرو بن المغيرة بن زيد؟ وهو علي بن أبي طالب رضي الله عنه، لقبه حيدرة والحيدرة الأسد وعبد مناف هو أبو طالب، وشيبه اسمه عبد المطلب، وعمرو اسمه هاشم، والمغيرة اسمه عبد مناف، وزيد اسم قُصَي.

علي بن عبد المؤمن بن عبد العزيز بن الحدا^(١).

المسند نور الدين الشافعي، سمع من جده لأبيه ومن جده لأمه إسماعيل بن أبي اليسر، وأجاز لي بالقاهرة في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بخطه.

علي بن عبد الواحد

١٨٦ - «البُزِّي قاضي طرابلس» علي بن عبد الواحد بن محمد بن الحُرّ أبو الحسين البُزِّي قاضي طرابلس. وصل من مصر خادمان فقطعا رأس هذا القاضي لكونه سلّم عزاز إلى متولي بغير إذن الحاكم. وكان قتله في ذي الحجة سنة إحدى وأربعمائة.

١٨٧ - «القوسان» علي بن عبد الواحد أبو الفتح السعدي - القوسان. بالقاف والواو والسين المهملة وبعد الألف نون - الحُصري، رفيق عبد القوي النوشاذر، وقد تقدم ذكره في موضعه. كانا متصاحبين وهما ماجنان خليعان ينظمان البلاليق ويأتیان فيها بالسخف الفاحش، إلا أنه ظريف إلى الغاية. ولهما في تلك البلاليق المشهورة أمداح في الملوك أولاد العادل، فمن ذلك قوله:

لي زُبّ قد أوضَحْ عُذْرُو من يُدْخِلُو يَرْبَحْ أَجْرُو
عُزْيان فقير زادبو الإفلاس
غريب ويطلب مسقط راس
لعل فيكم يا جُلّاس من يُسْكِنُو مخزن جُحْرُو
أعْمَى تراه يبكي حَسْرَه
إذا دخل وشط السُّفْرَه
يدخل ويخرج مِيتَةً مَرَّةً يبقَى محيّر في أَمْرُو
كتب وصِيَّة يتكفّن
إن مات في الأكسساس يُدفن
صاح الخُصَيّ ذا ما يحسن بين الفِقاح نجعل قَبْرُو
قَرِف من البُوري المشقوق
وقد تنزّه في البَرْفوق
وصار غداه تين المعشوق هو الذي قَوَّى ظَهْرُو

فَارَسَ جَوَادَ مَا يَكْبَا
 قَصَّافَ مَعَ الْخَمْرِ أَتْرَبَا
 يَرْقِصُ تَغْنِي لَوْ الثَّقْبَا جَانِي الْمُعْرِيدِ فِي سُكْرُو
 فِي السُّخْفِ أَبْكَيْتَ الْكَاذِبَ
 وَمَا مَضَى عُمَرَى خَائِبَ
 إِذْ لِي مَدَائِحُ فِي الصَّاحِبِ نَجَا مِنَ النِّيرَانِ شُكْرُو
 وَمِنْ ذَلِكَ:

لِي رُبُّ إِذَا قَامَ الشَّارِبُ وَلَّى الْأَسَدَ مِئُو هَارِبَ
 مَمْلُوكٍ مِنَ الْأَثَرِ أَكْ جَبَّارَ
 عَمَلُ بَيْتِ مَالِ الْأَجْحَارِ
 جَارِيهِ عَلَى الثُّقْبَةِ مِذْرَارِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ لَوْ رَاتِبَ
 رَمَّاحٍ إِنْ هَزَّ الْحَرَبُ
 سَيِّفٍ كَمْ خَنَدَقَ ضَرْبُهُ
 رَامِي إِذَا أَطْلَقَ فِي الثُّقْبَةِ سَهْمُهُ مَدَى الْأَيَّامِ صَائِبَ
 بَرَكُو مُعْصَفَرٍ مِنْ ظَرْفُو
 أَمِيرٍ وَاقِطَاعُو أَتْفُو
 خَصُوبِهِ سِلَاحَ دَاوُدَ خَلْفُو مِنْ حَشْمَتِهِ مَا لَوْ حَاجِبَ
 فِي الْخُجَرِ يَدْخُلُ مَا يَنْحَاشُ
 وَإِنْ دَاخَ مِنْ أَكْلِ الْخَشْخَاشِ
 صَاحِ الْخُصَا لَوْ: يَا خُشْدَاشَ أَخْرَجَ عَلَى انْحَسَ قَالِبَ
 يَرْجَعُ يَقَاتِلُ بِالْدَّبُّوسِ
 وَالْقَنْذِ يَعْمَلُ فِي الْبَرْكُوسِ
 وَالدَّبَرُ يَضْرِبُ لَوْ بِالْكُوسِ وَالْبُوقُ حَيَّ يَخْرُجُ كَاسِبَ
 تَرَاهُ بِخُلْعِهِ يَتَزَوَّقُ
 كَالسَّهْمِ لِكَيْتُو يُسَبِّقُ

فِي شَفْرِ امْرَأَةِ الْأَحْمَقِ مِنْ يُبْغِضُ أَيَّامَ الصَّاحِبِ
وَمِنْ ذَلِكَ وَقَدْ جَاءَ لَهُ ثَلَاثَةُ أَوْلَادٍ:

مَرْكَبٌ قُمْذِي يَا جُلَّاسُ جَلَسَ عَلَى بَرِّ الْأَكْسَاسِ
أَقْلَعَ وَكَانَ بِالرَّيْحِ بَغْنُوسُ
لَا يَدْرِي الْوَحَلَاتِ مَنَحُوسُ
وَوَافَقُوا أَدْبَارَ الطَّارُوسِ وَعَادَ فِي اللَّجَّةِ بُرْجَاسُ
رَجَعْتَ خَوْفِي أَنْ لَا تَغْرُقَ
وَصِرْتَ بِالرَّيْحِ نَتْعَلُّقُ
خَرَجَ لِي مِنْ خَلْفُو زُورِقٍ وَمِنْ وَرَا الزُّورِقِ دَكَّاسُ
حَبَطَنْتُ أَيَّرِي فِي الْبُقْعَةِ
وَقَمْتُ فِي اسْطَأْمُو سُورَعِهِ
سَدَّيْتُ بِخَصَّوِيهِ التَّرْعَةِ وَصِخْتُ يَا زَيْي لَا بَاسَ
حَطَّمْتُ مَرْكَبَ خَضُوئِهِ
لَا كَانَ سَفَرُ الْمَهْدِيَّهِ
كَانُوا الْبِلَادَ الْقَبْلِيَّهِ أَخِيرَ مِنْ بَحْرِي لِلنَّاسِ
حَبَّ الْعُلُوقِ الْجَمْرِيَّهِ
أَخِيرَ لِي مِنْ بُخْتِيَّهِ
أَقْلَعَ وَأَنَا فَوْقَ اللَّيَّهِ بِالْأَرْدَمُونَ مَعَ بُو الْعَبَّاسِ
وَتَبَصَّرَ الْمَرْكَبُ بُكْرًا
يَسِيرُ وَكَمْ يَقْطَعُ مَجْرَى
وَأَنَا عَلَى فَمِ السُّفْرَا وَشَطِي قُمْذِي كَالْقَيَّاسِ
وَمِنْ ذَلِكَ:

لِي رُبُّ كَاللَّيْثِ الْعَابِسِ رَاكِبُ خُصَّاهِ مِثْلَ الْفَارِسِ
تَرَاهُ يَرْكُضُ فِي الْبَطْحَا
عَلَى مِيَادِينِ الْفَقْحَا

مُنَاهُ مِنَ التَّيْنِ سَلَحَا طُولُ الزَّمَانِ فِيهَا غَاطِسُ
الْبُوقِ بِحِمَلَاتِهِ يَضْرِبُ
فِي السُّزْمِ إِذَا لَاحَ لُومَضْرِبُ
تَرَى الْخُصَا خَلْفُو يَجْنِبُ كَثُوتَى يَفْتَحُ قَابِسُ
عُمُرُو مُجَرَّدُ فِي الْبَيْكَارِ
كَالْأَسْمَرِ الْخَطِّي خَطَّارُ
أَمِيرُ فِي طَعْنِ الْأَجْحَارِ وَفِي الْقَبَا يَرْجِعُ سَايِسُ
أَقْرَعُ وَرَا اكْتَفَا فَوْجُ مَهْ
أَطْرُوشُ وَيَسْمَعُ مِنْ كِلْمِهِ
أَعْمَى وَيَقْشَعُ فِي الظُّلْمَةِ لِلذُّبْرِ فِي اللَّيْلِ الدَّامِسُ
عَلَى الْأَسَاتِي يَتَجَرَّأُ
يَفْتَحُ مَصَرَاتِ السُّفْرَا
كَأَنَّ لُو دَاخِلَ ضُرَّا وَقَدْ فَتَحَهَا مِنْ آمِنِ
يَعْمُ غُذْرِي فِي الْأَسْمَزِ
الْخَالُ وَالْخَذُ الْأَحْمَزِ
وَالْخَصْرُ إِذَا كَانَ مُضْمَرُ وَالرَّذْفُ وَالْقَدُ الْمَايِسُ
يَطْعَنُ بِحَالِ طَعْنَاتِ عَنَتَرِ
إِذَا وَصَلَ جُؤَا الْمَنْبَعَرِ
يَخْرُجُ عَلَى رَاسِهِ مَعْفَرُ وَكَأَزْغَنَدُ أَصْفَرُ لَايِسُ
وَمِنْ ذَلِكَ:

مَعَ اللَّصُوصِ دُتِّي اتَرَبَّا يَفْشُ أَقْفَالُ الثُّقْبَا
مِنَ الْبُزَاقِ يَعْملُ مَفْتَحُ
مِنْ فَوْقِ يَافُوخِ وَيَا صَاحُ
وَتَارَةً جَنْدِي رَمَّاحُ رَاسُوا تَرَاهَا كَالْحَرَبَا
يَشْشُدُ وَشَطُّو كَالْفَرَّاشِ

وإذا رأى الممبعر قد طاش
 تراه يحمل كالتركاش والخصوتين خلفو جعبا
 زُب مُلْمَلَم يَمْلَا الْعَيْن
 يَلْقَى مِنَ التَّيْنَاتِ أَلْقَيْن
 طُولُهُ ثَلَاثَةٌ فِي ثَلَاثِينَ تَخْرَأُ أَنْتَ مِنْ هَذَا الْحَسْبَا
 عَلَى الْخَصَا يَعْقِدُ نَامُوس
 يَجْلِسُ بِحَالٍ فَارِ الْبَرْكُوس
 كُتُوبِي وَجَهَ الْقَطُوس فِي الْجُخْرِ يَدْخُلُ يَسْتَخْبَا
 يَرْمِي بِرَأْسِهِ فِي الْمَمْبَعْرِ
 عُريَانٍ وَخَصَّوِيهِ يَثْجَرُ جَر
 يَخْرُجُ عَلَيْهِ دَقَاجٌ أَصْفَرُ مِنَ الْخَرَا لَا بَسَ جُبَا
 وَمِنْ ذَلِكَ:

لِي زُبٌ يَخْطُبُ فِي الْمُزْدَانِ مِنْ هَيْبَتِهِ يُخْرِى الدِّيَانَ
 لَمَّا رَأَاهُ فَوْقَ الْمَمْنَبَرِ
 قَايِمٌ عَلَى خَصَّوِيهِ كَبِيرُ
 وَاسْلَمَ وَعُتُو يَتَنَصَّرُ وَيَتَّخِذُ رَأْسُوهَا قُرْبَانَ
 جَتُّ لُؤِ الْيَهُودِ تَسْمَعُ قَوْلُو
 فِي الْأَيْرِ لَمَّا دَارَ حَوْلُو
 نَادَى لَهُمْ أَيَا زُؤُلُوا حَلَلْتُ لِي دُهْنَ الْأَبْدَانِ
 بِاللَّيْلِ يَدُورُ كَالْحَرَابَةِ
 يَلْعَبُ بِخَصَّوِيهِ الْكَابَةِ
 يَرْقُصُ لَضَرْبِ الشَّبَابَةِ عَلَى الْفِقَاحِ رَقِصَ السُّودَانِ
 أَعْمَى وَلِلْثَّقْبَةِ يَسْبِقُ
 لَا بَدَّ بِالذَّرَّةِ يُسْفَقُ
 يُمْسِي وَمَا فِي أَيَدِهِ مَطَرُ كُتُوبٍ مَظْمُورٍ فِي الْعُمِيَانِ

إذا انتفخ عاد كالقِرْبَه
والخصوتين تحثّه دُبّه
يزعق على باب الثّقْبَه المَاءُ مُبْرَذُ يا عَطْشَانُ
بالسُّخْفِ أَرْضَيْتِ الْفَسَاقُ
لَمْ تَخْشِ مِنْ نَارِ الْإِحْرَاقِ
إِذْ لِي مَدِيحٌ فِي بُوِ إِسْحَاقِ السَّيِّدِ الثُّذْبِ الْبُرْهَانُ
ومن ذلك :

يَا الْقَوْمِي غَثَّى الْأَنْفُسُ	نَيْكَ الْكُتْسُ
وَاسِعَهُ مَعَ فَمٍ أَفْقَمِ	لَوْ أَشْدَاقِ
مُقَدِّمِ الْأَيْرِ غَثُو يَنْضَمِ	فِيهِ رَقْرَاقِ
طُولَ لَيْلٍ يَمْصِي الْبَلْغَمِ	لِلْفُتَاكِ
شَعْرَ رَاسِهِ مِثْلَ الْخُنْفُسِ	جُسُوجِ
النِّسَا قَدْ غَثُو نَفْسِي	لَا تَجْرَدِ
لِلْوَاطِ مِثْلَ أَبْنَا جَنْسِي	نَتَجْرَدِ
يَخْرُجُو لِي بَعْدًا مُكْسِي	فَالْأَمْرَدِ
مَعَ عِمَامَةٍ لَوْنِ السُّنْدُسِ	فِي بُرْتُسِ
مَا أَنْتَ عِنْدِي فِي صُورَةٍ عِزِّ	أَيُّخْلَفِ
فِي صِفَاتِ التَّيْنِ وَالْحِزِّ	كَنْ مُنْصَفِ
إِنْ لِلْفَقَاحَاتِ عِنْدِي سِرِّ	قَالَ يَحْلَفِ :
وَلِفَضْلِهِ عَمْرِي يَخْرُسِ	فِيهِ نَدْرُسِ
خَلَقْتَ فِي تَيْنِ الْمَعْشُوقِ	الْأَلْدَاتِ
فِيهِ عَسَلٌ مَعَ سَمْسَمِ مَسْحُوقِ	هَاتُوهَاتِ
جُعِلَتْ فِي الْبُورِيِّ الْمَشْقُوقِ	وَالْأَفَاتِ
فِيهِ زَوَائِحُ عَطْنَا تُرْمَسِ	لَا تَلْمَسِ
لَوْ تَرَوْا أَيْرِي كَيْفَ يَفْشُرِ	أَغْلَمَا

لُوهِمًا	وَشَهَامَةً وَقْتَ يَخْطُرُ
ذي الغرما	رَدَّتِ الْبُنْيَّةُ لَوْ تَزُمُرُ
تقول اكُدُس	لَكَ خَلَعَ مَعَ عِمِّهِ قُنْدُسُ
كم فقحا	رَدَّتِ الْأَيْرَ لِمَا جَاها
في فرحا	وخلوق لو ريت ما أذكاهها
مع طرحا	أَكَسَتْهُ لِمَا أَغْنَاهَا
وهي تعطس	كُنَّهَا قَدْ شَمَّتْ كُنْدُسُ
أَجْلَاسُ	مَنْ نَاكَ الْأَمْرَدُ قَدْ فَازَ
ما نمُ باس	أَوْ لَا رَيْبَهُ فِي الْأَطْيَازِ
وَالْأَكْسَاسُ	بِالْخِرُوقِ مُحْشِيَّةٌ وَالْجَازِ
شَيْءٌ بِالْكُدُسِ	لَا تَصِفُهُمْ يَا صَحْبِي أَسْ
ومن ذلك ما قاله وقد نقشت جارية الملك العزيز على خديها صورة عقرب وحية:	
من نَقَشَ	فِي صُورِكَ عَقْرَبٌ وَارْقَشُ
قد أغرب	مَنْ رَقَمَ فِي الْخَدِّ الْعَقْرَبُ
أو كتب	جَنَّهُ فِي الْخَدِّ الْمُذْهَبُ
نتعجب	مَنْ رَامَهُ عَقْلُهُ يَذْهَبُ
وان حمش	فِي الرِّيَاضِ يَضْرِبُ أَوْ يَنْهَشُ
مَنْ يَطْفِي	لَوْعَتِي مَعَ حَرِّ أَشْوَاقِي
وَالْهَفِي	لَمْ أَجِدْ فِي الدُّنْيَا رَاقِي
من حتفي	وَالْقَتْلَ فِيهَا دِزْيَاقِي
كيف ينعشُ	مَنْ عَدُوهُ خَلَقَهُ يَفْتَشُ
العَقْرَبُ	زَوْقٌ مَنْ فَوْقَ مَا خَدَّكَ
فيه ركب	كُلُّ مَنْ يَنْجُو مِنْ صَدِّكَ
كالأنجب	الْعَزِيزُ الَّذِي كَانَ سَعْدُكَ
قد فَتَشَ	فِي السُّهَاءِ صَابَ مَلِكُهُ عَرَّشُ

بالعزيز نالت مُنْيَتَها	العليا
بك تنورنا ديباجتها	والدنيا
كالعصا عادت سِيرتها	والحَيَا
فالأسود مِنك تُرْعَش	لا تدمش
اسمه عن لعر ^(١) الأفراح	الإمام
والعراق سعد لك تراح	وأهل الشام
طاعتك والبيض والأرماح	والأقلام
وهي بالأعدا مرش	لم تعطش

وقال، وقد اعترض عليه فيها مظفر الأعمى:

في الحَرا دَقْنُه يَطْرش	مَن فَتَش
لَحْسَك يَنْقَاش بالقوسن	يا أَعْمَى
بالأهاجي قبل أن تُدْفَن	سَوف تُرْمَى
في القَريض مثلي تدَوْن	لك كلما
أو قُمْتُ لو كُنْتَ الأخْفَش	فاتمَعش
أوموا قبل سها اليوم	ابن سَعرك
ما أنا الا نديك يا قوم	زاد أَمرك
ما يَطيب في أفمام القوم	هان قَدرك
فاندَفِن في زِبْلِكَ وانخَش	اوبِرش
ذا الهجا في عَنقَك درَه	سح بو العز
في اذعَا ما ليس لك قُدْرَه	أو تعجز
وتَعُود في العالم شَهْرَه	تَمُوت بالرز
ذا الأدب من راسك يَنْقُش	سفِش
ما أنت عندي إلا بَيَذَق	تتفرزن

مُور واركن
مع القوسن
ومكرمش
نشربندي
ومن جدي
ظهر سعدي
من يفش
عند غيري هو لك أَلْفَق
هيبتك أَمَسَتْ تَمَزَّق
وصحيح عَرَضَكَ يَتَهَرَّش
وأنا أقعد بالعصل
المغاسل ملعل التأويل
وأنا القائل بالسطيل
في حلق كل عقرب وارقش

١٨٨ - «علاء الدين ابن الزملكاني» علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف بن نبهان الإمام علاء الدين أبو الحسن بن العلامة كمال الدين أبي المكارم خطيب زملكا الأنصاري السماكي والد العلامة كمال الدين بن الزملكاني . - وقد تقدم ذكره في المحدثين . ، كان إماماً جليل القدر وافر الحُرمة حسن البزّة مليح الصورة تامّ الشكل مهيباً، درّس بالأمينية مدةً، وسمع ولم يحدث . توفي سنة تسعين وستمائة .

١٨٩ - «علاء الدين ابن السابق» علي بن عبد الواحد بن أحمد بن الخضر الرئيس علاء الدين بن السابق . - بالباء الموحدة قبل القاف - الحلبي نزيل دمشق، شيخ جليل متميز من رؤساء الدولة الناصرية . خدم في الجهات وولّي نظر البيمارستان، ومات على نظر العُشر . توفي سنة سبع وتسعين وستمائة، وسيأتي ذكر علاء الدين علي بن عثمان بن السابق، إلا أنه بالياء آخر الحروف، وصاحب هذه الترجمة بالياء الموحدة، ووفاتهما قريبة، لأن علاء الدين علي بن عثمان توفي سنة ثمان وتسعين وستمائة . وإنما نبهت على ذلك لئلا يقع التصحيف وتؤيده الوفاة فيظنّ أنهما واحد .

١٩٠ - «ابن بنت الأعز» علي بن عبد الوهاب بن علي بن خلف بن بكر علاء الدين بن القاضي تاج الدين بن بنت الأعز الشافعي . كان بمصر ونزح هارباً من الشُّجاعِي إلى أن وصل حلب وبلادها وأقام بحماة . ثم حضر إلى دمشق، وسعى أخوه القاضي تقي الدين في تربيته ناظراً بديوان الأمير حسام الدين طرنطاي بدمشق رفيق بدر الدين المسعودي . وحكى بدر الدين المسعودي قال: لما باشر علاء الدين عندنا في الديوان، لم يكن له من الملبوس إلا ما هو عليه، وقد أخلق . ولم يكن معه شيء، فأرسلت إليه جملة دراهم وقماشاً غير مفصّل من مالي . ويبحث فلم يجدني تعرّضت إلى درهم واحدٍ من مال مخدومي، قال: وذكرني بكل سوء .

١٨٨ - «تذكرة النبيه في أيام المنصور وبينة» لابن حبيب (١٤٦/١)، و«العبر» للذهبي (٣٦٩/٥)، و«الدارس» للنعماني (١٩١/١)، ١٩٣ - ١٩٤، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١٣/٢) رقم (٥٨٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤١٧/٥) .

١٩٠ - «تالي وفيات الأعيان» للصقاعي (١٢١) رقم (١٨٥) .

ولما تولّى الشجاعى نيابة دمشق، حضر عنده وتوصل إليه بما يلائمه، وولاه نظر ديوانه. وبعد ذلك توجه إلى مصر وولي الحسبة. وكان فيه قلق وثلب للناس. توفي، رحمه الله، بمصر سنة تسع وتسعين وستمائة. قال ابن الصقاعي: وكان فيه قلق وثلب للناس. ومن شعره [الوافر]:

حَمَاءُ غَزَالَةِ الْبُلْدَانِ أَضْحَتْ لَهَا مِنْ نَهْرٍ عَاصِيهَا عُيُونُ
وَقَلْعَتُهَا لَهَا جَبَلٌ بَدِيعٌ وَمِنْ سُودِ التَّلُولِ لَهَا قُرُونُ
وله في دمشق [الكامل]:

إِنِّي أَدِلُّ عَلَى دِمَشْقَ وَطَيْبِهَا مِنْ حُسْنٍ وَضَفِي بِالْذَّلِيلِ الْقَاطِعِ
جَمَعَتْ جَمِيعَ مُحَاسِنٍ فِي غَيْرِهَا وَالْفَرْقَ بَيْنَهُمَا بِنَفْسِ الْجَامِعِ

علي بن عَبَّادَةَ

١٩١ - «الأنباري» علي بن عَبَّادَةَ الأنباري. قال محب الدين بن النجار: رأيت له قصيدة مدح بها سيف الدولة صدقة بن مزيد أمير العرب أولها [البسيط]:

لَمَّا رَأَيْتَ شَقِيقَ النَّفْسِ قَدْ ظَعْنَا بِذَلَّتِ لِلْبَيْنِ دَمْعاً كَانَ قَدْ خَزْنَا
وَلَمْ أَطُقْ رَدَّ تَوْدِيعِ غَدَاةٍ غَدَتْ بِهِ السَّفِينُ عَلَى مَوْجٍ كَأَدْمَعْنَا
لَمَّا رَأَى فَيْضَ دَمْعِي عِنْدَ فُرْقَتِهِ رَنَّا إِلَيَّ كَمَثَلِ الْخَشْفِ حِينَ رَنَّا
وَقَالَ لِي بِلِحَاطٍ غَيْرِ نَاطِقَةٍ قَلَّ الْبُكَاءُ لَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُنَا
فَقُلْتُ وَالصَّبْرُ قَدْ زَالَتْ عِزَّتُهُ: مَا كَانَ أَوْحَى وَحَقَّ اللَّهَ فَرَقْتُنَا

قلت: شعر نازل.

علي بن عَبَّادَةَ الله

١٩٢ - «ابن الباقلاني الدباس» علي بن عبيد الله بن علي بن محمد بن أبي عمر البرّاز أبو الحسن المعروف بابن الباقلاني الدباس. من أولاد المحدثين. تفقّه بالنظامية ببغداد، وكان متديناً ذا أمانة ونزاهة. ولي قضاء الكوفة في عشرين المحرم سنة ست وعشرين وستمائة، فأقام نحواً من شهرٍ وعُزل. وعاد إلى المدرسة فقيهاً بها ومشرفاً على خزانة الكتب الناصرية إلى أن توجه ابن فضالان رسولاً إلى بلاد الروم، فمضى معه وأدركه هناك في سيواس سنة ثلاثين وستمائة.

١٩٣ - «الزاغوني الحنبلي» علي بن عُبَيْد الله بن نصر بن عُبَيْد الله بن سهل بن السَّرِي أبو الحسن الزاغوني البغدادي. كان من أعيان الحنابلة ووجوههم، سمع الكثير وطلب بنفسه وحصل وكتب بخطه واشتهر بالصلاح والديانة، وله مجموعات في المذهب والأصول والوعظ. وجمع تاريخاً على السنين من أول ولاية المسترشد إلى حين وفاته. وكان ثقةً، سمع عبد الصمد بن علي بن المأمون ومحمد بن أحمد بن المُسْلِمَة وعبد الله بن محمد بن عبد الله الصريفيني وأحمد بن محمد بن النقرور وعلي بن أحمد بن محمد بن البُسْري وجماعة. وروى عنه ابن ناصر أبو الفضل وابن الجوزي وغيرهما. ولد سنة خمس وخمسين وأربعمائة، وتوفي سنة سبع وعشرين وخمسائة. قال ابن الجوزي: صَحِبْتَهُ زماناً وعلقت عنه الفقه والوعظ.

١٩٤ - «الدقيقي النحوي» علي بن عُبَيْد الله ابن الدِّقَاق أبو القاسم الدقيقي النحوي. أحد الأئمة العلماء في هذا الشأن. أخذ عن الفارسي والسيرافي والرماني، وكان مباركاً في التعليم. تخرَّج عليه خلق كثير لحسن خلقه وسجاجة سيرته. ولد سنة خمس وأربعين وثلاثمائة وتوفي سنة خمس عشرة وأربعمائة. وله تصانيف منها: كتاب «شرح الإيضاح». قال ياقوت: رأيتُه منسوباً إليه، وأنا أظنه شرحَ علي بن عُبَيْد الله السَّمْسَماني لأنه مَحْشُوءٌ بقوله: قال السَّمْسَماني: وما أرى الدِّقَاق مِمَّن يأخذ من السَّمْسَماني وهو أكبر سنّاً منه، ومشايخهما ووفاتهما واحدة، ولكن اشتبه الاسم فنُسب إلى هذا لشهرته بالنحو. وله أيضاً كتاب «شرح الجُزْمي»، كتاب «العروض»، كتاب المقدمات.

١٩٥ - «السَّمْسَماني الكاتب» علي بن عُبَيْد الله بن عبد الغفار أبو الحسن السَّمْسَماني

١٩٣ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/٦٠٥) رقم (٣٥٤)، و«دول الإسلام» له (٢/٤٨)، و«العبر» له (٤/٧٢)، و«ميزان الاعتدال» له (٣/١٤٤) رقم (٥٨٨٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٢٠٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٠/٣٢) رقم (٤٢)، و«معجم الألقاب» لابن الفوطي (٤/٥٣٤) رقم (٧٧٨)، و«الكامل» لابن الأثير (١١/٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٢٥٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٨٠ - ٨١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/٢٩٠، ٢/٢٠١)، و«معجم المؤلفين» لكُتَّالَة (٧/١٤٤)، و«اللباب» لابن الأثير (٢/٥٣).

١٩٤ - «معجم الأدباء» لياقوت (٤/٥٦ - ٥٨)، و«الأعلام» للزركلي (٤/٣١٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/١٧٨) رقم (١٧٣٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/٢١٢).

١٩٥ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٤/٥٨ - ٦١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢/١٠) رقم (٦٣٦٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٣١٢) رقم (٤٤٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/٢٨٨) رقم (٤٦٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/١٧٨) رقم (١٧٣٦)، و«درة الغواص» للحريري (٨٤)، و«طبقات ابن قاضي شعبة» (٢/١٥٨، ١٦٧).

ويقال السمسسماني اللغوي النحوي. كان جيد المعرفة بفنون العربية، صحيح الخط غايةً في الضبط. قرأ على الفارسي والسيرافي. وكان ثقةً فيما يرويه. توفي سنة خمس عشرة وأربعمائة. وكان أبو الحسن مليح الخط، ومن هذا البيت جماعة كُتّاب مجيدون. وكان أبو الحسن متطيراً، خرج يوم عيد من داره فلقه بعض الناس فقال له مهتأ: عَرَفَ الله سيدنا الشيخ بركة شؤم هذا اليوم، فقال: وإياك يا سيدي. وعاد فأغلق الباب ولم يخرج يومه. ونُسب إليه من الشعر هذه الأبيات [الكامل]:

دَغْ مُقْلَتِي تَبْكِي عَلَيْكَ بِأَرْبَعِ إِنَّ الْبَكَاءَ شِفَاءُ قَلْبِ الْمَوْجِعِ
وَدَغَ الدَّمُوعَ تَكْفُفُ جَفْنِي فِي الْهَوَى مِنْ غَابَ عَنْهُ حَبِيبُهُ لَمْ يَهْجَعْ؟
وَلَقَدْ بَكَيْتَ عَلَيْكَ حَتَّى رَقَّ لِي مِنْ كَانَ فِيكَ يَلُومَنِي وَبَكَى مَعِي

١٩٦ - «الريحاني» علي بن عُبَيْدة الريحاني أحد البُلغاء الفُصحاء. من الناس من فضّله على الجاحظ في البلاغة وحُسن التصنيف. وكان له اختصاص بالمأمون، يسلك في تصانيفه طريق الحكمة. وكان يُرمى بالزندقة، وله مع المأمون أخبار، منها: أنه كان بحضرة المأمون فجُمِش^(١) غلاماً، فرآه المأمون فأحب أن يعلم هل علم علي أم لا؟، فقال له: أرايت؟ فأشار علي بيده وفرّق أصابعه أي: خمسة، وتصحيف خمسة: جَمَشَة، وغير ذلك من الأخبار المتعلقة بالفطنة والذكاء. وله من الكتب: كتاب «المصون»، كتاب «التدرّج»، كتاب «زائد الرد»، كتاب «المخاطب»، كتاب «الطارف»، كتاب «الهاشمي»، كتاب «الناشيء»، كتاب «الموشح»، كتاب «الحذّ»، كتاب «شمل الألفة»، كتاب «الزّمام»، كتاب «المتجلّي»، كتاب «الصبر»، كتاب «سفر الجنة»، كتاب «الأنواع»، كتاب «صفة الدنيا»، كتاب «روشناندل»، كتاب «مهرازد حشيش»، كتاب «ستاربا»، كتاب «الوشيج»، كتاب «العقل والجمال»، كتاب «أدب جَوانشِير»، كتاب «شرح الهوى»، كتاب «الطارس»، كتاب «المسيحي»، كتاب «أخلاق

١٩٦ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (١٤٤/٣) ترجمة (٥٨٨٨)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات سنة (٢١٩ هـ)، الصفحة (٣١١) ترجمة (٢٨٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٨/١٢) ترجمة (٦٣٨٠)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٥١/١٤) ترجمة (١٢)، و«معجم المؤلفين» لكخالة (١٤٥/٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣١/٢)، و«الفهرست» لابن النديم (طبعة القاهرة) الصفحة (١٧٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٤٢/٤)، ط. حيدرآباد و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٦٨/٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٣٧٩/١) و(٢٦٢/٢)، ٢٦٤، ٢٦٨، ٢٧٢، و«هدية العارفين» له (٦٦٨/١)، ٦٦٩، و«روضات الجنات» للخوانساري (١٩٠/٥) ترجمة (٤٨٣) و«ثمار القلوب» للثعالبي (٤٧٩)، و«التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (١٩٤/٢) رقم (٤٦٩)، و«الأعلام» للزركلي (٣١٠/٤).

(١) قَرَضَ ولاعب.

هارون»، كتاب «الأسنان»، كتاب «الخُطْب»، كتاب «الناجم»، كتاب «صفة الفرس»، كتاب «البيّنة»، كتاب «المشاكل»، كتاب «فضائل إسحاق»، كتاب «صفة الموت»، كتاب «السمع والبصر»، كتاب «اليأس والرجاء»، كتاب «صفة العلماء»، كتاب «أنيس الملك»، كتاب «المؤمل والمهيب»، كتاب «وَرُوْدٍ وَوَدُوْدٍ الملكين»، كتاب «النملة والبَعوضة»، كتاب «المعاقبات»، كتاب «مدح النديم»، كتاب «الجُمْل»، كتاب «خُطْب المنابر»، كتاب «النكاح»، كتاب «الإيقاع»، كتاب «الأوصاف»، كتاب «امتحان الدهر»، كتاب «الأجواد»، كتاب «المجالسات»، كتاب «المنادمات».

قال أحمد بن أبي طاهر: كنت في مجلس بعض أصدقائي، وكان معي علي بن عبيدة الريحاني، وفي المجلس جارية كان يحبها عليّ، فجاء وقت الظهر فقمنا إلى الصلاة وعليّ والجارية في الحديث، فأطالا حتى كادت الصلاة تقرب، فقلت له: يا أبا الحسن، قم إلى الصلاة، فأوماً بيده إلى الجارية وقال: حتى تزول الشمس، أي حتى تقوم الجارية فعجبت من كنيته.

حضّرني ثلاثة تلاميذ، فجرى لي كلام حسن فقال أحدهم: حق هذا الكلام أن يُكْتَبَ بالعوالي^(١) على خدود العَواني. وقال الآخر: بل حقه أن يُكْتَبَ بأنامل الحُور على النور. وقال الآخر: بل حقه أن يُكْتَبَ بقلم الشكر على ورق النُعم. وقال: أتيت الحسن بن سهل فأقمت ببابه ثلاثة أشهر لا أحظى منه بطائل، فكتبت إليه [الطويل]:

مدحت ابنَ سهلٍ ذا الأيادي وماله بذاك يد عندي ولا قدّم بَعْدُ
وما ذنبُه والناس إلا أقلهم عيال له إن كان لم يك لي جَدُ
سأحمده للناس حتى إذا بدا له في رأي عاد لي ذلك الحمْدُ

فبعث إليّ: باب السلطان يحتاج إلى ثلاث خِلالٍ: مالٍ وعقلٍ وصبرٍ، فقلت للواسطة: قل له عني: لو كان لي مال لأغنائي عن الطلب منك، أو صبر لصبرت عن الذل ببابك، أو عقل لاستدللت به على النزاهة عن رِفْدك، فأمر لي بثلاثين ألف درهم.

١٩٧ - «الكِلابي الكوفي» عليّ بن غُثّام بن علي الكوفي الإمام أبو الحسن الكِلابي

(١) جمع غالية: وهي الطيب.

١٩٧ - «الكاشف» للنذهبي (٢٥٣/٢) رقم (٤٠٠٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٩٨٤/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٣٦٣/٧) رقم (٥٨٦)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٣٥٩/١) رقم (٣٦٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٦٥/٢).

العامري الكوفي نزيل نيسابور. روى عن شريك بن عبد الله وحماد بن زيد وعبد السلام بن حرب وعبد الله بن المبارك وفُضيل بن عياض وداود بن نُصير الطائي وسُفيان بن عُيينة ووالده عثام وطائفة. . وتوفي سنة ثمانٍ وعشرين ومائتين. وروى عنه إسحاق بن راهويه ومحمد بن يحيى الذُّهلي وسَلَمَة بن شبيب وأيوب بن الحسن الزاهد ومحمد بن عبد الوهاب الفراء وأبو حاتم الرازي وجماعة. وثقه أبو حاتم وروى مسلم عن رجل عنه. وكان لا يحدث إلا بعد جهد، وأجود ما أخذ عنه الحكايات والزهديات.

علي بن عثمان

١٩٨ - «نظام الدين ابن دُيْنَة» علي بن عثمان بن مجلي أبو الحسن نظام الدين الجزري الواعظ بن دُيْنَة. - بدال مهملة مضمومة وثوْنَيْن بينهما ياء آخر الحروف الساكنة - الشاعر. كان كثير التطواف والأسفار. مدح الأمراء وقرأ الوعظ على ابن الجوزي، وتفقه على ابن الخل، وسمع من أبي الفتح ابن المنداي. وكان ظريفاً خفيف الروح. توفي بين قارا والتَّيْك سنة تسع وعشرين وستمائة، ومن شعره^(١):

١٩٩ - «ابن الوجوهي الحنبلي» علي بن عثمان بن عبد القادر بن محمود بن يوسف الإمام شمس الدين أبو الحسن بن الوجوهي البغدادي الحنبلي. شيخ القراء وشيخ رباط بن الأثير. ولد سنة اثنتين وثمانين وخمسائة، وتوفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة. قرأ بالسبع على الفخر الموصلي، وسمع من شهاب الدين السهروردي وابن رُوْرَبَة.

٢٠٠ - «علاء الدين ابن السايق» علي بن عثمان بن يوسف بن عبد الوهاب الرئيس علاء الدين بن العدل شرف الدين الدمشقي التغلبي الكاتب ابن السايق. - بالياء آخر الحروف بعد الألف - والله أعلم. شيخ جليل بديع الخط، له فضل وأدب وشعر. نسخ كتباً كثيرة، روى عن الرشيد بن مسلمة، وكان متخلياً منقطعاً عن الناس، حصل له صمم. وكان إذا حَدَّث يُكْتَب له في الأرض أو في الهواء فيعرف. وتوفي سنة ثمانٍ وتسعين وستمائة، ومن شعره^(٢):

٢٠١ - «أمين الدين السليماني» علي بن عثمان بن علي بن سليمان أمين الدين السليماني

١٩٩ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٥٥٦/١) رقم (٢٢٧٤)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢٨٤/٢) رقم (٣٩٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣٣٧/٥).

٢٠١ - «فوات الفوات» للكتبي (٣٩/٣) رقم (٣٤٢)، «ذيل مرآة الزمان» لليونياني (٤٨٠/٢ - ٤٨٤)، و«الأعلام» للزركلي (٣١٠/٤)، و«معجم المؤلفين» لعمر رضا كخالة (١٤٧/٧).

(١) بياض في الأصل.

(٢) فراغ في الأصل.

الإربلي الصوفي الشاعر. كان من أعيان شعراء الملك الناصر بن العزيز. كان جندياً فتصوّف وصار فقيراً، توفي بالقيوم وهو في معترك المنيا سنة سبعين وستمائة، ومن شعره [الكامل]:

قَتَلَ الْمُحِبُّ بِهَجْرِكُمْ مِنْ حَلِّهِ	يَقْضِي وَعَقْدُ وِصَالِكُمْ مَا انْحَلَّ لَهُ؟
إِنْ تَطْلُبُوا لَغْنَاكُمْ عَنْ وَصْلِهِ	بَدَلًا فَذَاكَ لِفَقْرِهِ لَا بُدَّ لَهُ
مَزَقْتُمْ أَفْرَاحَهُ وَجَمَعْتُمْ	ذُلَّ الْغَرَامِ لَهُ وَذُلَّ الْمَسْأَلَةِ
وَلَهَانَ قَدْ سَكَنْتَ إِلَيْكُمْ رَوْحُهُ	وَعَدْتَ بِأَنْوَاعِ الْغَرَامِ مَقْلُقَلَّةَ
هُوَ كَالَّذِي فِي سَقَمِهِ هَلْ عَائِدَ	مِنْ نَحْوِكُمْ يَحْيَى بِهِ هَلْ مِنْ صِلَةٍ؟
أَعْمَلْتُمْ فَعَلَ الْجَوَى فِي قَلْبِهِ	مَتَعِدِيًّا فَلَهُ دَمُوعٌ مُهِمَلَةٌ
وَصَرَفْتُمُوهُ مِنْكَرًا بِسِقَامِهِ	فَرَدًّا فَعَرَّفَ حَالَهُ لَامُ الْوَلَةِ
مَا كَانَ أَوَّلَ عَاشِقٍ جَذَبَ الْهَوَى	بِعِينَانِهِ وَسَطَا عَلَيْهِ فَذَلَّلَهُ
يَشْكُو الْفِرَاقَ إِلَى فَرِيقٍ لَمْ يَزَلْ	لَهُمْ وَعُودٌ بِالْوَعِيدِ مُؤَوَّلَةٌ
وَمُرْتَجٍ الْأَعْطَافَ مِنْ خَمْرِ الصَّبَا	كَمْ قَلْبٌ صَبَّ بِالصَّبَابَةِ بَلْبَلَهُ؟
قَابَلْتَهُ بِالْبَدْرِ لَيْلَةً تَمَّهُه	فَتَأْمَلُوا بِدْرِ السَّمَاءِ وَمَخْجَلَهُ
فَالْقَوْسَ حَاجِبَهُ وَفِي وَجَنَاتِهِ	مَرِيخَهُ وَالشَّعْرَ مِنْهُ سُنْبُلَهُ
وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّهُ لِمَحْبِهِ	يَهْوَى الْخِلَافَ وَلَيْسَ يَعْرِفُ مَسْأَلَةَ
لَوْ أَنَّهُ الْكَشَافَ عَنْ لُتَمَعِ الْهَوَى	لَرَأَى مَفْضَلَ ذَا الْغَرَامِ وَمَجْمَلَهُ
أَوْ لَوْ رَأَى إِضْوَاحَ نَوْرِ حَبِيبِهِ	جَعَلَ الْوِصَالَ لِعَاشِقِيهِ تَكْمَلَهُ
هَبَّ أَنْ وَارَ الصُّدْغَ عَامِلَةً لَهُ	عَطَفَ الْقُلُوبَ فَقَدَّهُ مِنْ أَعْمَلِهِ
مَا غَابَ مَعْنَى مِنْ بَدِيعِ جَمَالِهِ	إِلَّا تَذَكَّرَهُ الضَّمِيرَ وَمَثْلَهُ
لَلَّهِ كَمْ أَعْنَى مُحَلًّا بِالْجَوَى	قَفَرًا وَأَهْلَ رُبْعٍ صَبِرَ أَمَحَلَهُ
يَا أَهْلَ وَذِي حَلٍّ دَيْنٌ وَعُودُكُمْ	فَتَأْمَلُوا كَتَبَ السَّقَامِ مَسْجَلَةَ
حَتَّامَ تَحْيَى فِي أَكَاذِيبِ الْمُتَى	نَفْسٌ غَدَتْ بَعْسَى وَعَلَّ مَعْلَلَةً؟

قلت: ولشهاب الدين التلعفري قصيدة في هذه المادة والوزن والروي، وهي [الكامل]:

هَذَا الْعَذُولُ عَلَيْكُمْ مَا لِي وَلَهُ	أَنَا قَدْ رَضِيتُ بِذَا الْغَرَامِ وَذَا الْوَلَةِ؟
شَرَطُ الْمَحَبَّةِ أَنْ كُلُّ مَتِّيمٍ	صَبَّ يَطِيعُ هَوَاهُ يَعْصِي عُذْلَهُ
وَأَخَذْتُمُونِي حِينَ سَارَ بِحَبِّكُمْ	مِثْلِي وَمِثْلِي سِرَّهُ لَنْ يَبْذُلَهُ

ما أعربث واللّه عن وجدي بكم
جزتم مداكم في قطيعتكم فلا
ألومكم في هجركم وضدودكم؟
قسماً بكم قد جرث مما أشتكي
ليلي كيوم الحشر معنى إن يكن
يا سائلي من بعدهم عن حالتي
عندي جوى يذر الفصيح مبلداً
القلب ليس من الصّاح فيرتجى
حالي إذا حدثت لا لمع ولا
يا راحلين وفي أكلة عيسهم
قمر له في القلب أو في الطرف أو
الصّدغ منه عقرب ولحاظه
ما أجور الألحاظ منه إذا رنا
لو لم يُصب خذّيه عارض صدغه
وقال السليمانى قصيدة في كل بيت نوع من البديع هي [الخفيف]:

بعض هذا الدلال والإدلال حال بالهجر والتجئب حالي

(الجناس اللفظي)

صرت إذ حزت ربع قلبي وإذا لا لي صبر أكثر من إذلالي

(الجناس الخطي)

رق يا قاسي الفؤاد لأجف إن قصار أسرى ليال طوال

(الطباق)

شارحات بدمعها مجمع البخ رين في حب مجمع الأمثال

(الاستعارة)

نفث النوم في هواك قصاصاً حيث أدني منها خداع الخيال

(المقابلة)

- أنا بين الرجاء والخوف في حبك ما بين صحّة واعتلال (التفسير)
- لست أنفك في هواك ملوماً في مُعادٍ يسوءني أو مُوالي (التقسيم)
- عمرٌ ينقضي وأيامي الأيا مُ بالهجر والليالي الليالي (الإشارة)
- ليس ذنبي سوى مخالفة اللا حين فيه، وأخيلة العُدال (الإرداف)
- سائل بَرّتي وما هي إلا العمرُ رفقا بهذه الأسمال (المماثلة)
- طَلَبَ دونه مَنال الثريا وهوى دونه زوال الجبال (الغلو)
- وغرام أقلُّه يذهل الآ ساد في خيسها عن الأشبال (المبالغة)
- أنا أخفي هواك صوناً وإن بِـ تُطعين القنا جريح التبال (الكناية والتعريض)
- فشمالي لم تستعن بيمينني ويميني لم تستعن بشمالي (العكس)
- لذ طول المطال منك ولولا الحتب ما لذّ منك طول المطال (التذييل)
- خنت عهدي فدام وجدي فهل تكبّ ضدي يوماً بطيب الوصال (الترصيع)
- لك أَلحاظ مقلّتين سَباها كالحُسام الهندي غبّ الصقّال (الإيغال)

كملت وصفها بمدح علي في علي رب الجبى والكمال
(التوشيح)

ما جد بعض فضله بذله لما ل، وقل الذي يجود بمال
(رد العجز على الصدر)

يفعل المكرمات طبعاً فإن ج ود أفنى رغائب الآمال
(التميم والتكميل)

طال شكري نداه حتى لقد أف حم فضل، لا زال ذا إفضال
(الالتفات)

هو ما لم يزل وذلك أبقى عصمة المرملين ذي الأطفال
(الاعتراض)

ذو وداد للأصفياء بعيد عن زوال وهل به من زوال
(الرجوع)

أفترب الأنواء تخضب منه ال أرض أم سيب جوده الهطال؟
(تجاهل العارف)

جاد حتى للمكتفين فائروا فنداه كالماء في سيمال
(الاستطراد)

جامع العلم والفصاحة والجد م وحسن الأخلاق والأفعال
(جمع المؤنث والمختلف)

لا يعد الفعل الجميل لدنيا ه ولكن يعده للمال
(السلب والإيجاب)

ليس فيه غيب يعدده الحس اد إلا العطاء قبل السؤال
(الاستثناء)

عالم أن من يعيش كمن زا ل وإن دام والورى في زوال
(المذهب الكلامي)

يُجْتَلَى وَجْهُهُ الْكَرِيمُ مِنَ الْحَدِّ وَبِغَضَى عَنْهُ مِنَ الْإِجْلَالِ (التشطير)	أَيُّهَا الصَّاحِبُ الَّذِي نَلْتُ مِنْهُ مَا أُرْجِي فَالْيَوْمَ حَالِي حَالِي (المحاورَة)
عَايِنِ النَّازِمُونَ شَعْرِي وَلَا يَذْهَبُ فَضْلُ الْمَعْنَى بِلَبْسِ التَّصَالِ (الاستشهاد والاحتجاج)	هِيَ آلٌ لِلْمَدْحِ فِي مَجْدِكَ السَّامِيَةِ مِثْلُ الْمَعَانِي وَغَيْرِهَا لَمْعٌ أَلْ (التعطف)
أَبَّ يَوْمُ الْهِنَاءِ بِالْخَيْرِ فِي رَبِّهِ عَمَّكَ يَحْكِي نَوَالِكَ الْمَتَوَالِي (المضاعف)	فَلَكَ الْمَدْحُ دَائِمًا وَلِشَانِيهِ لَكَ الْقَطُوعَانُ مُثْصِلِي وَنِصَالِي (التطريز)
أَعْجَزُ الْوَاصِفِينَ فَضْلَكَ فَاجْعَلْ شَيْنَ شُكْرِي فِيهِ كَسِينَ بِلَالِ (التلطف)	وَقَالَ وَهُوَ حَسَنٌ بَدِيعٍ [الطويل]: أَضْيَفَ الدَّجَى مَعْنَى إِلَى لَيْلٍ شَعْرَهُ وَحَاجِبَهُ نَوْنَ الْوَقَايَةِ مَا وَقَّتْ وَقَالَ أَيْضًا مِنْ أَيْبَاتِ [المقارب]: وَتَعْجَبْنِي حَاجِبُ نَوْنِهَا وَقَالَ [الطويل]: تَمْوِّجٌ تَحْتَ الْخَصْرِ أَسْوَدُ شَعْرَهُ وَلَوْ لَمْ يَقُمْ بِالْحُسْنِ مُرْسَلٌ صُدْغَهُ وَقَالَ [الطويل]: وَمَا غَرَّنِي فِي حَبْكُمُ لَمْعُ خَافِقٍ لَّالٍ وَلَكِنْ بَرْدُ مَاءٍ لَّالٍ

شموس وعودي بالوصال لديكم تعلقت من مكذوبها بحبال
وقال [الخفيف]:

بدر تَمَّ له على الخد خال في احمرار ينشق منه الشقيق
كتب الحسنُ بالمحقق معنا ه ولكن عذاره تعليق
وقال [المنسرح]:

يعذلني عاذلي عليك ولا يحصلُ مني إلا على التعَبِ
فعاذلي ظل في هواك كَمُنْ يقرأ «تَبَّتْ» على أبي لهب

٢٠٢ - «ابن الخراط» علي بن عثمان بن محاسن الفقيه العالم المقرئ المحدث علاء الدين أبو الحسن الدمشقي الشافعي ابن الخراط معيد الباذرائية وناثب الخطابة. ولد سنة أربع وخمسين وتوفي رحمه الله في شهر ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وسبعمئة. سمع من ابن علان والقاسم الإربلي والفخر علي وأكثر، وقرأ بنفسه وسمع المسند كله والكتب المطولة، وتلا بالسبع على برهان الدين الإسكندري، وشارك في الفضائل مع الضيافة والانجماع عن الناس وملازمة الجماعات. قال الشيخ شمس الدين: سمعنا منه وسمع مني، ونسخ كتباً كباراً منها: تفسير الطبري، اختصره.

٢٠٣ - «الشيخ علاء الدين ابن التركماني الحنفي» علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى الشيخ الإمام المفتي علاء الدين أبو الحسن الحنفي المعروف بابن التركماني. تقدم ذكر والده وأخيه الإمام تاج الدين أحمد، مولد الشيخ علاء الدين هذا في شهور سنة ثلاث وثمانين وستمئة، أفنى عمره في الاشتغال بالعلوم. وتفنن فيها وصنف التصانيف العديدة، وجمع المجاميع الحسنة المفيدة، من ذلك: «بهجة الأريب بما في الكتاب العزيز من الغريب»، و«المنتخب في علوم الحديث»، وكتاب «المؤتلف والمختلف»، كتاب «في الضعفاء

٢٠٢ - «الدارس» للنعمي (٢١٥/١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (١٥٤/٣) رقم (٢٨٠٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٢٢/٦)، و«ذيل العبر» للذهبي (٢١٠)، و«معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة (١٤٦/٧).

٢٠٣ - «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٥٦، ٤٧٣، ٧٣٦، ٩٩١، ١٠٠٧، ١٠٨٧، ١١٦٢، ١٢٠٨، ١٦١٤، ١٦٣٧، ١٨٤٩، ٢٠٣٥)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (١٥٦/٣) رقم (٢٨٠٩)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٤٦٩/١) رقم (٣٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/٢٤٦)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٣٦٦/١) رقم (١٠١٢)، و«معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة (١٤٥/٧).

والمتروكين»، وكتاب «الردّ على الحافظ البيهقي» - ولم يكمل - «مختصر المحصّل في الكلام»، مقدّمة في أصول الفقه. «الكفاية في مختصر الهداية»، «مختصر رسالة القشيري»، وكتب كثيرة شرع فيها ولم تكمل، ومقدّمات في العلوم العقلية والعربية. ومن شعره قصيدة كتبها إلى الأمير سيف الدين الجابي الدوّادار [الوافر]:

إذا شَغَلَ البريئةُ فيك فاهَا فكلُّ عنك بالخيرات فاهَا
فإنك في الشبيبة والمبادي بلغت من الفضائل مُنتَهَاها
وحُزّت جميع أنواع المَعالي وفُزّت بها وجُزّت إلى مَدَاها
وُضِمّت عن الحرام مع اقتدارٍ وضُنت النفس عنه في صِباها
ومِلّت بها إلى عملٍ وعلمٍ فأضحى ذا الوری حقاً وراها
فلا برحَ الوجود لها مطيعاً ولا زال العِدَى أبداً فدَاها

وَلِيَ قضاء القضاة الحنفية بالديار المصرية في شوال سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، ولبس الخلعة ونزل القلعة ولم يشعر به قاضي القضاة زين الدين بن البسطامي إلا وقد دخل إليه على تلك الصورة. ولم يزل على تلك الحال إلى أن توفي رحمه الله تعالى في المحرم سنة خمسين وسبعمائة. وتولى مكانه ابنه القاضي جمال الدين عبد الله.

٢٠٤ - «عفيف الدين النحوي» علي بن عدلان بن حمّاد بن علي، الإمام عفيف الدين أبو الحسن الرُّبَعي الموصلي النحوي المترجم. ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسائة، وتوفي سنة ست وستين وستمائة. سمع ببغداد وأخذ عن أبي البقاء وغيره، وسمع من ابن الأخضر وابن منينا ويحيى بن ياقوت وعلي بن محمد الموصلي وُبرغش عتيق بن حمدي وجماعة. سمع منه ابن الظاهري والأبيوردي والذميّاطي والشريف عز الدين والدوّاداري، وأقرأ العربية زماناً وتصدّر بجامع الملك الصالح بالقاهرة. وكان علامة في الأدب من أذكّاء بني آدم، انفرد بالبراعة في حل المترجم والألغاز، وله في ذلك تصانيف، من ذلك: عُقْلة المجتاز في حلّ الألغاز، ومصنّف في المترجم للملك الأشرف موسى. قال: وكتب إليّ العَلَم السّخاوي بدمشق باللّبادين، قول الحسين بن عبد السلام مولى الكردوسيين، كتبه إليّ محمد بن الجهم في المعنى [الخفيف]:

ربما عالَج القَوافي رجالٌ في القَوافي فتلتوي وتَلينُ
طاوَعَتْهُم عين وعين وعين وعَصَتْهُم نون ونون ونون

وعماهما لي نكدأ، فإنه كتب: ع و ع و ع هكذا، فصعُبا عليّ وحللتها في مقدار ساعتين. وقلت له: كيف يحلّ لك أن تعملَ لغزاً مترجماً وتعمل حروف الهجاء بدلاً من الكلمات هذه كما قال الله تعالى ﴿ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ [النور: ٤٠] فقال لي: ما سمعت هذا الشعر قبل هذا؟ فقلت: لا والله، فقال: والله لو أخبرني بهذا الذي رأيته منك أحد ما صدّقته. قال: ولقد حملة الحسد على أن ذكر البيتين في مؤلّفٍ له ولم يذكر أنني حللتها، فسبحان الله، ما هذه إلا طباع دَغَلَة وبواطن سيّئة. ما الذي كان ينقصه لو ذكر ذلك؟ بل كان والله يرتفع ويُنسب إلى الإنصاف. ومعنى البيتين: أن المواد تكون حاصلة ولا يتأتى نظم ولا نثر ولا نقد، فالعين الأولى عين العربية وهي النحو خاصة، والثانية عين العروض، والثالثة إِمّا عين العبارة وهي الألفاظ المتخيرة، أو العين التي هي الذهب، فإنها تعين على نظم الشعر لرفاهية سر الشاعر. ثم قال بعد كلام أورده:

وقد عملت فيهما جزءاً مفرداً سميته: إظهار السر المكنون في عين وعين وعين ونون ونون ونون.

قلت: قد تقدم في ترجمة الشيخ جمال الدين أبي عمرو عثمان بن الحاجب ذكر هذين البيتين، وقد حلّهما هناك غير هذا الحل. وأرى قول ابن الحاجب هناك أسدّ وأدقّ.

قول عفيف الدين أيضاً: أنشدني إسماعيل المسمول الذي ينتسب إلى الصلاح بن شعبان الإربلي للصلاح [الوافر]:

وما نبئت له في كل عُضْنٍ عيون ليس تُنكرها العقولُ
إذا بسطوه تلقاه قصيراً وإن قبضوه تبصره يطول

فقلت له: هذا شبكة صياد طيور، فأخذ يباهت، فقلت له: قد نزلته، ولا يلزماني أكثر من هذا، فلم يرجع وأخذ في المباهة، فقلت له: هذا في خركاه، فاعترف أنه هو. قال: ومن أعجب ما وقع لي أن إنساناً أنشدني قول سيف الدين علي بن قزّ [الطويل]:

وما فئة في الناس تأكل قلبها وليس لها في ذاك وجه ولا رأسُ
مصحفُها طير صغير وعكسه مصحفُه حق ويكرهه الناس

فحلّته في ثوم وقلب قلبها: لُبّها، وثوم تصحيفه بوم، وعكسه مصحفاً موت، وهو حق ويكرهه الناس. فقال: قد نزلته وما هو هذا. ثم خطر لي ذكره بعد مدة: تأكل قلبها ميّنة أي عكسها، وعكس تصحيفه ميّنة. قلت: كذا وجدته وليس بالأول ولا بالثاني، لأنه قال الشاعر: وما فئة، والفئة ليست ثوماً، وإنما هي الجماعة من الناس أو الطائفة، واللغز إنما هو في

هُتَيْمٌ، وهم العرب الذين سكنوا البرية الفقراء لأنهم يأكلون الميتة لمجاعتهم، ومَيْتَةٌ قلب هُتَيْمٍ.

قال: وكتب إلي بعض العوام لُغْزاً وهو [السريع]:

يا حاسباً قد فكّ إقليدساً لم يُخطِ في شكلٍ من أشكاله
إسمع مقالاً حار ذو اللب في إيضاح معناه وإشكاله
فأي شيءٍ عُشره نصفه ونصفه تسعة أمثاله
وليس يخفى ذاك عن حاسبٍ يشهد لِّله بأفعاله
فأجبتة على الزوم:

يا مُلْغِزاً حُشْبَانٌ أمواله في عزه دام وإجلاله
سألتني عن اسم شخصٍ غَدَت ربوعه قَفْراً كأطلاله
كانت له فيها تجاراته وهو غنيّ بعد إقلاله
واسمه مَنْدُو له أَطْلَسُ قد وقع الشيء بحلاله
وهكذا القرآنُ شانيه قد عاجله اللُّه بإذلاله

كان عندنا بالموصل من تجار الدنابلة من اسمه مندو، ومن جملة بضائعه أطلس وجُمْل كل واحدٍ من مندو وأطلس مائة: م أربعون، ن خمسون، د أربعة، و ستة، و واحد، ط تسعة، ل ثلاثون، س ستون، فميم ونون تسعون وهما نصفه، ودال وواو عشرة وهما نصفه، وألف وطاء عشرة وهما نصفه، ولام وسين تسعون وهما نصفه، وكل واحدٍ من النصفين عشر، والنصفان الآخران تسعة أمثالهما.

قال: وأنشدني أيدُمُر مملوك محيي الدين الجزري رحمهما الله في لانس في قيسارية جهاركس في الخال [السريع]:

ما اسمٌ إذا أعطيتَه كتَبَه مصحِّفاً إن كانَ مُلْكَ اليمينِ
يَبِين إن صُحِف مع حَذَفٍ لا وهو إذا أثبتَها لا يَبِين

فحللته وأنكرت عليه لفظه «اسم» لأنه في الغالب لا يستعمله القدماء إلا في الأعلام. وكتب ابن البطريق بحضرة شرف الدين ابن عنين لابن عدلان المذكور بيتين مترجمين وهما [الخفيف المجزوء]:

ابن عدلانَ نحوُه فائق والتراجم

فهو نحترجم البلا د كقولي كشاجم

فحلُّهما ابن عدلان في الحال.

واجتمع ابن عدلان يوماً هو وأبو الحسين الجزار، فقال أبو الحسين: عندي تفصيلة صوف عرسي، وبالغ في وصفها بالحُسن، فقال له ابن عدلان: أعطنيها، فلما عاد الجزار إلى منزله سَيرها إليه وكتب معها [السريع]:

لو أنها عَزسي لأرسلتها فكيف بالتفصيلة العرسي
ولا تقل: ليس له غيرة فأنت مأمون على عرسي

فلما اجتمعا بعد ذلك قال له العفيف: تقول فأنت مأمون؟ فقال الجزار: من وجهين، أحدهما: أن لقبك عفيف الدين، والثاني أنك من الموصل، فقال له: نسخت بالكلام الثاني حكم الأول.

كتب إليه ناصر الدين حسن بن النقيب [المجتث]:

تالُّه ما العيدُ عندي مُذْ غَبَتْ عَنِّي عيدُ
وهل يُسرُّ بعيدي من أنت عنه بعيدي

فكتب الجواب إليه:

إني إذا ما اجتمعنا بعد الشقاء سعيدي
ما ذلك اليوم عيد بل ألف عيد وعيد
مولاي تبدأ بالفض ل ثم أنت بعيدي
إن كان لي منك وُعد فليس يُخشى وعيدي

وكتب إليه ناصر الدين أيضاً مُلغِزاً في سيف [مجزوء الرمل]:

يا عفيف الدين يا مَنْ دَقَّ في الفَهم وجَلا
والذي سَمَّوه في الناس علياً وهو أعلى
يا أخا الفضل الذي في ه لنا القِذح المَعلى
أي شيء طعمه مـ ر وإن كان مُحَلَّى
وهو شيخ لا يَصلي وَلَكُم بالضرب صَلَّى
ماله عقل وكم من ه استفاد الناس عقلاً
جَفَنُه من غير سُهد ما يذوق النوم أصلا

وهو لا يُحسِن قَوْلًا ولقد يُحسِن فِعْلاً
وهو إذ تعكسه قِيًّا سُنْ فَصَحِفْهُ وَإِلَّا
وهو مطبوع نحيف عندما يلقاك سَلًا
وَلَكُمْ بَدْدُ جَمْعًا وَلَكُمْ جَدُّ شَمْلًا
وَلَكُمْ قَدْ سَبَقَ الْعَذُّ لَكُمْ قَطْعُ وَضْلًا
فَأَبْنُ عَنْهُ بِأَحْلَى منه في اللفظ وأجْلَى
وابتَقْ فِي إِيْوَانٍ عَزِيزٍ وبناءٍ ليس يبْلَى
فكتب الجواب:

ناصرُ الدين الذي فا قَ جميعَ الناسَ فُضْلاً
والذي وافق في الأسـ م الذي وافق فعلاً
والذي أشعّاره أحـ لى من الحَلِّ وأحْلَى
هو حُلوف في فم النـ س وفي العَيْنين يُجْلَى
إن تسلني عن رقيقِ لك يُجْلَى حين يُحْلا
هو أنثى في زمانٍ ويُرى في ذاك فَحْلا
يشرب الماء ولا يأ كل إلا اللَّحْمَ أَكْلا
والنّدى يؤذيه والنـ ر له أَلْفَ فَيَصْلَى
وهو يُعمي العين لا شـ لك متى ما كان كُحْلا
مُحرّم في كل وقتٍ ما رآه الناسَ حَلا
أعجمي وفصيح جمع الوصفين كُلا
وهو كالمرآة يبدي مثل رأي الشكل شكلاً
ولمَوْعُ برقه الخُلب لا يُمطر ونِلاً

وأخوه نشأة الخط ولا يكتب فُضْلاً
عينه مُذْ فارق الجفن فُقرن القِرْن حَلاً

يألف الكلب فقد أش به أهل الكهف قبلًا
وعليه أبد الدهر ذباب ما تَوَلَّى

وهو مثل الناس في النشأمة مذ قد كان طفلاً
ويُرى شزخاً وشيخاً بعدما قد كان كهلاً
سبق التصحيف ذا الشيء وشنف الأذن حلي
وهو نار وكذا التصحيف في العكس وإلا
قلت لما جاءني: أهلاً بهذا اللغز وسهلاً
لُعز كالشمس دقت معانيه وجلاً
وفي ابن عدلان يقول ابن قلاقس الشاعر [المنسرح]:

إن ابن عدلان حاز يَقِطْنَةً ورثها عن دماغ عدلان
فإن تشككت في الحديث إذاً فانظر إلى لُبِّها بأسنانه

٢٠٥ - «البطائحي المقرئ» علي بن عساكر بن المرجب بن العوام أبو الحسن البطائحي الضريير المعري. من قرية المحمدية. قديم بغداد صغيراً واستوطنها إلى أن توفي بها سنة اثنتين وسبعين وخمسائة. قرأ بها القرآن على أبي العز محمد بن الحسين القلانسي وأبي عبد الله الحسين الدباس وأبي بكر محمد بن الحسين المزرفي وسبط أبي منصور الخياط وغيرهم. وقرأ الأدب على الشريف أبي البركات عمر بن إبراهيم الزيدي الكوفي. وسمع الكثير من أحمد بن عبد الجبار الصيرفي وعبد القادر بن محمد بن يوسف ومحمد بن أبي يعلى ابن الفراء وأحمد بن الحسن بن البناء وغيرهم.

وحدث، وأقرأ الناس، وصنف في القرآن عدة مفردات. وكان إماماً كبيراً في القراءات ووجوهاً وعللها وطرقها، وحسن الأداء والإتقان والثقة والصدق. وكان يعرف النحو جيداً، وكان حسن الطريقة. روى عنه ابن الأخضر وأبو العباس البندنجي وداود بن معمر القرشي.

٢٠٦ - «النمدجاني الشاعر» علي بن عطاء أبو الحسن النمدجاني. قال ابن رشيق في الأنموذج: كان شاعراً مشتهراً بالمجانة، سيكيراً لا يكاد يُرى صاحباً البتة. سلك طريق أبي

٢٠٥ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٥٥٦/١) رقم (٢٢٧٦)، و«تبصير المنتبه» لابن حجر (١٢٧٥/٤)، و«بخية الوعاة» للسيوطي (١٧٩/٢) رقم (١٧٣٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٩٦/١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨٠/٦)، و«العبر» للذهبي (٢١٥/٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٤/٦١ - ٦٢)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديني (١٣٢/٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٠/٢٦٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٤٨/٢٠) رقم (٣٥٠)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢٩٨/٢) رقم (٤٧٨)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٣٥/١١).

الرقعمق في التهكم والتحاكم، وصحبه بمصر مدة طويلة، ثم رجع، فاستحسن الإقامة بجزيرة صقلية لما فيها من الشراب. وتوفي سنة ثمان عشرة وأربعمائة، وقد أسنَّ. وكان شيخاً أعرج، وفي نفسه يقول [الهجج]:

تَبَدَّيْتُ إِلَى النَّاسِ فَقَالُوا: أَنْتَ إِبْلِسُ
رَأُوا شَيْخاً قَبِيحَ الْوَجْهِ فِي طُمْرِيهِ تَدْنِيسُ
وَرِجْلاً فَعَلَّهَا فِي الْأَرْضِ ضَ لا تَفْعَلْهُ أَلْفُوسُ
فَلَمَّا اسْتَثَبْتُوا أَمْرِي وَأَمْرِي فِيهِ تَلْبِيسُ
رَمَوْنِي بِالَّذِي فِيَّ وَقَالُوا إِنَّهُ بَيْسُ
فَقُلْتُ: الْحُسْنُ مَحْمُودُ هَبُوا أَنْيَ طَاوُوسُ
وقال أيضاً [مخلع البسيط]:

رَأْتُ مَشِيبِي فَأَنْكَرْتُهُ فَقُلْتُ: لِمَ تَنْكِرِي لِذَاكِ
قَالَتْ: مِنَ الْعُزْجِ أَنْتَ أَيْضاً فَقُلْتُ: لَا، إِنَّمَا أَحَاكِي

٢٠٧ - «ابن الرُّزَّاق» علي بن عطية بن مطرف أبو الحسن اللخمي البُلَنَسِي الشاعر

٢٠٧ - «فوات الوفيات» لابن شاکر (٤٧/٣ - ٥١)، و«الأعلام» للزركلي (٣١٢/٤)، و«التكملة» لابن الأثير (٦٦٣) رقم (١٨٤٤)، و«الخريدة» (قسم شعراء المغرب والأندلس) للأصفهاني (٥٦٤/٢) رقم (١٥١)، و«الذيل والتكملة» للمراكشي (٢٦٥/١/٥) رقم (٥٢٦)، و«رايات المبرزين» لابن سعيد (١١٦) رقم (١٠٧)، و«نفح الطيب» للمقري (١٦/١، ١٨٠، ١٩٩/٣، ٢٨٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٧٩/١٧)، ترجمة (٣٨٨٢)، و«مناقب الإمام أحمد» له الصفحة (٥٦٢، ٥٢٧)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢٥٩/٢) ترجمة (٧٠٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٦١/١٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٢٨/١٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٢٠٤)، و«غاية النهاية» لابن الجوزي (٥٥٦/١) ترجمة (٢٢٧٨)، و«معرفة القراء» للذهبي (١/٤٦٨) ترجمة (٤١٢) و«السیر» له (٤٤٣/١٩) ترجمة (٢٥٩)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» له ترجمة (٢٢٧٧)، و«الميزان» له (١٤٦/٣) ترجمة (٥٨٩٢)، و«المعين في طبقات المحدثين» له ترجمة (١٦٣١) وفيه (علي بن محمد محمد بن عقيل) وهو غلط، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٥١٣ هـ) الصفحة (٣٤٩) ترجمة (٥٤)، و«دول الإسلام» له الصفحة (٢٦٦)، و«العبر» له أيضاً (٤٠٠/٢)، و«عيون التواريخ» لابن شاکر الكتبي (٣٥٣/١٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٢٠٤)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٥١/٨)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣/١٤٢) ترجمة (٦٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢١٩/٥)، و«المنهج الأحمد» للعلمي (٢٥٢/٢ - ٢٧٠)، و«درء تعارض العقل والنقل» لابن تيمية (٦٠/٨ - ٦١)، و«معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة (١٥١/٧).

المشهور المعروف بابن الزقاق. أخذ عن ابن السيد واشتهر، وامتدح الأكابر. وجود النظم،
وتوفي دون الأربعين سنة ثمان وعشرين وخمسمائة. من شعره يصف قوساً [الكامل]:

أفديك من نُبعية زوراء مشغوفة بمقاتل الأعداء
ألفت حمام الأيك وهي نضيرة واليوم تألفها بكسر الحاء
قلت: أخذه من قول أبي تمام [الكامل]:
هُنَّ الحَمَامُ فإن كسرت عِيفَةً من حائهنَّ فإنهنَّ حَمَامٌ
ومنه [الرمل]:

كُلُّما مال بها سُكْرُ الصِّبا مال بي سُكْرُ هَواها والتصابي
أسعرت في عبراتي خَجلاً إذ تجلّت فتغطّت بالنِّقاب
كذكاء الدُّجن مهما هطلت عبرة المُنز توارت بالحِجاب
ومنه [الوافر]:

عذيري من هُضم الكُشح أخوى رَحِيمِ الدَّلِ قد لبس الثيابا
أعدّ الهَجَرَ هاجرة لقلبي وصيّر وعدّه فيها سَرابا
ومنه [المنسرح]:

وأغيد طاف بالكؤوس ضَحى فحُثّها والصباحُ قد وَضَحَا
والرّوض يُبدي لنا شقائقه وآسُه العنبريُّ قد نَفَحَا
قلنا: وأين الأقاح؟ قال لنا: أودعته ثغر من سقى القَدَحَا
فظلّ ساقِي المُدام يجحد ما قال، فلما تبسّم افتَضَحَا
ومنه [الطويل]:

ألَمّت فبات الليل من قِصر بها يطير وما غير السرور جناح
وبتْ وقد زارت بأنعم ليلة يعانقني حتى الصبح صباح
على عاتقي من ساعديها خمائل وفي خصرها من ساعديّ وشاح
ومنه [الكامل]:

ما كان أحسن شملنا ونظامه لو كنت لا تصغي لقول الكاشح
إنني لأعجب كيف يغرب عنك ما أضمرتُ فيك وأنت بين جوانحي

ومنه [الخفيف]:

نَثَّرَ الوردُ في الغدير وقد درَّجَه بالهبوب
مثلُ درعِ الكميِّ مزَقَها الطغنُ
ومنه في بلنسية [الوافر]:

بلنسية إذا فكرت فيها
وأعظمُ شاهدي منها عليها
كساها ربنا ديباج جُشنِ
ومنه [الطويل]:

بذلتُ لها من أدمعِ العينِ جوهراً
فقالت وأبدت مثله إذ تبسّمت:
ومنه [الطويل]:

سَقَتَنِي بُيْمَنَاهَا وفيها فلم أزلُ
تَرَشَّفْتُ فَاها إذ تَرَشَّفْتُ كَأَسْهَا
ومنه [المقارب]:

وما شقَّ وجنته عابثاً
جَلَّاهَا لَنَا اللَّهُ كَيْمَا نَرَى
ومنه [الطويل]:

شُمُوسُ جَلَّتْهُنَّ النجومُ الشَّوَابِكُ
أَوَانِسُ خَلَّاهَا الشَّبابُ قَلَائِدُ
ومنه [البسيط]:

بانوا وما عهدت نفسي شُمُوسَ ضَحَى
حَلُّوا بِسَاحَاتِ أَجْرَاعِ الحِمَى وَنَاوَا
ومنه [الطويل]:

وشهرِ أدرنا لارتقابِ هلاله
إلى أن بدا أحوَى المدامعِ أخورِ
عيوناً إلى جو السماءِ مَوَائِلَا
يجر لأبرادِ الشبابِ دَلَاذِلَا

فقلت له: أهلاً وسهلاً ومرحباً ببدر حوى طيب الشمول شمائل
أطلبُكَ الأبصار في الجوى ناقصاً وأنت كذا تمشي على الأرض كاملاً
ومنه أيضاً [الكامل]:

لله شهر ما انتظرت هلاله إلا كئُونٍ أو كعطفة لام
حتى تبدى لي أغنُ مهفهِف لضيائه ينجاب كل ظلام
فعطفت أهتف في الأنام: ضللتُم وغلطتم في عدة الأيام
ما جاءنا شهر لأول ليلة مُذ كانت الدنيا ببدر تمام
قلت: معنى جيد ولكنه طوّل به في إتيانه في أربعة أبيات وما هو متمكن فقلت
[الطويل]:

ولما تراءينا الهلالَ بدا لنا مُحيتا حبيب لم يغب قط عن فكري
فقلت: عجيب أن يرى البدر هكذا تماماً ونحن الآن في غرة الشهر
ومنه [السريع]:

لي سَكَن شَطُت به غُرْبَةٌ جادت لها عيناي بالمُزِنِ
ما حَسُنَ الصبْح ولا راقني بياضه مُذ بان في الظعن
كأنما الصبح لنا بعده عين قد ابيضّت من الحُزْنِ
ومنه في فرسٍ أغرٍ [الكامل]:

وأغرّ مصقول الأديم تخالُه يوماً إذا جمع العِتاق رهانُ
يطأ الثرى متحيراً فكأنه من لحظ من في متنه نَشوان
فكأن بدر الثم فوق سَراته حُسناً وبين جفونه كيوان
ومنه [الطويل]:

تطلّع مثل البدر في غسق الدجى فجئت قلوب حائمات وأجفانُ
تودّ سُويداواتهنّ لو أنّها إذا ما بدا في صحن خديه خيلان
ومنه [الطويل]:

وساقٍ يحث الكأس حتى كأنما تلالاً منها مثل ضوء جبينه
سقاني بها صِرَف الحُميا عشيّة وثنى بأخرى من رحيق جفونه

هَضِيمُ الحشا ذو وَجَنَةٍ عند مِئَةٍ
فأشرب من يمينه ما فوق خده
ومنه [الوافر]:

أديرها على الزهر المُنْدَى
وكأسُ الراحِ تنظرُ عن حَبَابِ
وما غَرَبَتِ نجومُ الأفقِ لكنْ
ومنه [الكامل]:

وعشِيَّةٌ لبستِ رِداءَ شقيقِ
لو أستطيع شربُها كلفاً بها
أبَقَّتْ بها الشمسُ المنيرة مثلما
ومنه [الكامل]:

أترى مَحْصَرها أَعِيرَ سوارها
فتطوَّقت من ثغرها بِقِلَادَةٍ
ومنه [الرملي]:

يفضح البدر كمالاً إن بدا
أطلعت خجلُته في خده
ومنه [الكامل]:

ومُهْفَهْفٍ أَحْوَى اللَّمَى ذي مُقْلَةٍ
فعلت شمائله العذاب بمُهْجَتِي
كالغصنِ هُزَّ على كَثِيبٍ أَهْيَلِ
وقال رحمه الله، وأظنها كُتِبَتْ على قبره [الطويل]:

إِخْوَانَنَا وَالْمَوْتُ قد حال دُونَنَا
سَبَقَتْكُمْ لِلْمَوْتِ وَالْعَمْرُ طِيَّةٌ
بَعِيشِكُمْ أَوْ باضْطِجَاعِي فِي الثَّرَى
فَمَنْ مَرَّ بِي فَلِيْمِضٍ بِي مَتْرَجِمًا
وَلِلْمَوْتِ حَكْمٌ نافذ في الخَلَائِقِ
وَأَعْلَمُ أَنَّ الكُلَّ لا بَدَّ لآحِقِي
أَلَمْ نَكُ فِي صَفْوٍ مِنَ الْعَيْشِ رَاقِ
وَلَا يَكُ مَنْسِيًّا وفاء الأَصَادِقِ

ومنه [الوافر]:

ومقلّة شادِنٍ أودت بنفسِي
يَسْأَلُ اللحْظَ منها مَشْرِفِيَاً
ومنه ولم أره لغيره [البسيط]:

كم زُورَةٍ لِي بالزُّوراءِ خُضْتُ بها
وكم طرقت قبابَ الحيِّ مرتدياً
والليل يسترني غريبٌ سُدَقَتِه
وأعجبه هذا المعنى فكرره فقال [الكامل]:

زارت على شَحْطِ المَزارِ متيماً
في ليلةٍ كَشَفَتْ ذوائبَها بها
والطَّيْفُ يخفَى في الظلام كما اختفى
وقال في حمام [مجزوء الرمل]:

رُبَّ حَمَامٍ تَلْظِي
ثُمَّ أَذْرَى عَبْرَاتِ
فَغدا مني ومنه

وقال [الكامل]:

ومسَدِدين إلى الطِّعانِ ذَوَابِلًا
مُتَسَرِّبلي قُمْصِ الحديدِ كأنها
شَبَّوا دُبَالِ الزُّزُقِ في ليلِ الوغَى
سُرُجُ تَرَى الأرواحَ تُطْفِئُ غيرها
لا فرق بين النُّيُّراتِ وبينها
هَبَّها تَبَدَّتْ في الظلامِ كواكباً
هُزَّتْ مُتَوْنُ صِعادِها فاستيقظت
وجنّى الكُماةُ النصرَ من أطرافِها
لا غرَوَ أن راحتِ نِشاوَى واغتدت

فازوا بها يومَ الهِياجِ قِداحاً
عُدرانِ ماءٍ قد ملأَنَ بِطاحاً
فأنارَ كُلُّ مَذْرَبٍ مُضباحاً
عَبَثاً وهذي تطفئُ الأرواحا
إلا بتسميةِ الوشيحِ رِماحا
لِمَ لا تغور مع النجومِ صباحا
بأساً وَضَرَجَتِ الجِسمُ جِراحا
لما انثنت بأكفِها أدواحا
فلقد شربن دمَ الفوارسِ راحا

قلت: هكذا يكون الشعر، فإنه شعور بغوامض المعاني.

علي بن عقيل

٢٠٨ - «أبو الوفاء الحنبلي» علي بن عقيل بن محمد بن عقيل بن محمد بن عبد الله أبو الوفاء الظفري الحنبلي البغدادي. كان من أعيان الحنابلة وكبار شيوخهم. قرأ القراءات على أبي الفتح عبد الواحد بن الحسين بن علي بن شيطا وغيره، وقرأ الفقه على القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين بن الفراء، ومحمد بن رزق الله بن عبد الوهاب التميمي. وقرأ الأصول والخلاف على القاضي أبي الطيب الطبري، وعلى أبي نصر بن الصبّاغ وعلى قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني، وقرأ الفرائض على عبد الملك بن إبراهيم الهمذاني، وقرأ الكلام على أبي علي بن الوليد وعلى أبي القاسم بن التبان، والوعظ على أبي طاهر بن العلاف صاحب ابن سمعون، والأدب على أبي القاسم بن هارون، والشعر والرسائل على أبي علي بن الشبل وأبي منصور بن الفضل الشاعر. وصحب من الزهاد أبا بكر الديّوري وأبا منصور بن زيدان. وسمع من محمد بن عبد الملك بن بشران وأبي الفتح بن شيطا وأحمد بن علي بن التوّزي والحسن بن عليّ الجوهري وأبي يعلى بن الفراء وغيرهم. وكان مبرزاً مناظراً حاد الخاطر بعيد الغور جيد الفكرة، بحثاً عن الغوامض مقاوماً للخصوم، درس وأفتى وناظر وصنف كتباً في الأصول والفروع والخلاف، وجمع كتاباً سماه: «الفنون»، قال محب الدين ابن النجار: يشتمل على ثلاثمائة مجلدة أو أكثر، وحشاه من خواطره وواقعاته ومناظراته وملتقطاته شيئاً كثيراً، طالعت أكثره. قال الشيخ شمس الدين: روي منه المجلد الفلاني بعد الأربعمائة، وتكلم على الناس بلسان الوعظ، ولما جرت الفتنة بين الأشاعرة والحنابلة سنة خمس وسبعين وأربعمائة ترك الوعظ واقتصر على الدرس. ومثّعه الله بسمعه وبصره وجوارحه، وكان كريماً ينفق ما يجده، ولم يخلف سوى كتبه وثياب بدنه، وكانت بمقدار كفنه وقضاء دينه. مولده

سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة، ووفاته سنة ثلاث عشرة وخمسمائة، ومن شعره [الطويل]:

يقولون لي: ما بال جسمك ناحل ودمعك من آماق عينيك هامل؟
وما بال لون الجسم بُدِلَ صُفْرَةً وقد كان محمراً فلونك حائل؟
فقلت: سَقاماً حَلَّ في داخل الحشا ولوعة قلبٍ بلبلته البلايل
وأنى لمثلي أن يبينَ لناظرٍ ولكنني للعالمين أجامل
فلا تغترر يوماً بِبِشْري وظاهري فلي باطن قد قَطَعته النوازل

٢٠٨ - «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٤١٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١٤٦/٣)، و«لسان الميزان»

وما أنا إلا كالزناد تَضُمُّنتَ لهيباً ولكنَّ اللهيبَ مداخل

علي بن علي

٢٠٩ - «أبو القاسم الواسطي المقرئ» علي بن علي بن جعفر بن شيران أبو القاسم الضرير المقرئ الواسطي. قرأ القراءات بالعشر على أبي علي الحسن بن القاسم غلام الهزاس، وكان مقرئاً مجوداً موصوفاً بالصدق والتحقيق. قرأ عليه جماعة، وسمع من الحسن بن أحمد الغندجاني وأبي نعيم الجماري، وأبي الفتح بن مختار النحوي، وغيرهم. وُلد سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، وتوفي سنة أربع وعشرين وخمسائة.

٢١٠ - «شرف السادة» علي بن علي بن حسان السادة البغدادي. ذكره الباخري في دمية القصر، وأورد له [الكامل المجزوء]:

سَقِيّاً لَأَيَّامِ التَّصَابِي	مَعَ كُلِّ خَزْعَبَةٍ كَعَابٍ
إِذْ نَحْنُ نَرْتَعُ فِي الْهَوَى	وَنَجْرُ أُرْدِيَةِ الشَّبَابِ
وَالدَّهْرُ عَنَّا غَافِلٌ	كَالسَيْفِ يُؤَمِّنُ فِي الْقِرَابِ
فَاسْتَنْهَزُوا فُرْصَ الْمَتَى	فَالْعَمْرُ يَرْكُضُ كَالسَّحَابِ

ومن شعره [الكامل المجزوء]:

يَا حَبِّذَا الْخَدَّ الْمَوْزُدَ	وَالْعِطْفَ فِي الصَّدْعِ الْمَجْعُدَ
وَالْمَبْسُومَ الْعَذْبَ الرُّضَا	بِوَحْشِنِ لَوْلُؤِهِ الْمَنْضُدَ
قَمَرٌ أَقَامَ قِيَامَتِي	بِقَوَائِمِهِ لِمَا تَأَوَّدَ
قَدْ سَلَّ مِنْ أَجْفَانِهِ	سَيْفٌ عَلَى ضِعْفِي مُجَرَّدَ
لِمَا تَطَاوَلَ هَجْرُهُ	وَخَشِيتُ أَنَّ الْعَمْرَ يَنْقَدَ
خَلَّيْتُ عَنْهُ يَدَ الْهَوَى	وَتَرَكْتُهُ وَالْهَجْرَ فِي يَدِ

٢٠٩ - «غاية النهاية» لابن الجزري (١/٥٥٧) ترجمة (٢٢٧٩) وأرخ وفاته بسنة (٥٢٤ هـ)، و«معرفه القراء» للذهبي (١/٤٧٥) ترجمة (٤١٨)، و«تاريخ الإسلام» له وفات (٥٢١ - ٥٤٠) الصفحة (١٩٤) ترجمة (١٧٣)، و«سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي» الصفحة (٨٠) ترجمة (٥٦)، و«نكت الهميان» للصفدي الصفحة (٢١٥)، و«تبصير المتنبيه» لابن حجر (٢/٧٩٨)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/٣٦٨) ترجمة (١٠١٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٤/٢٤٥) ط. حيدرآباد.

٢١٠ - «دمية القصر» للباخري (١/٩٢ - ٩٣) رقم (٢٦).

وأورد الباخري أيضاً لشرف السادة [السريع]:

وكيف أرجو راحةً من هَوَى كَلَفَنِي هَوَاهُ مَا لَا أَطِيقُ
بين ضلوعي زَفرة كلما أخفيتُها نَمَّ عليها الشهيق
وَنَلِي على قلبي وما ناله من حَبِّ ظَنِّي لم يكن بي رفيق
رَمَى فؤادي بسهام القِلَى ولم أكن منه بهذا حقيق
واقْتادني بالرفق حتى إذا ملَّكته مِنِّي ذُلُّ الرقيق
وَحُقُّ لي وَجْدِي على شادين أدقَّ جسمي منه خَضِر دقيق
ومبْسِم عذب حَكِي لؤلؤاً مرَّكباً في سَفَطٍ من عقيق
وشاهد يشهد في خده أن ليس في الدنيا لهذا رفيق
فكلما عذَّبني هَجْرُهُ صِخْتُ من الوجد: الحريقُ الحريق
يا أيها الناس ارحموا مُذْنَفاً قَيْدَ العِشْقِ بقيد وثيق
أسكره العِشْقُ بكاساته فليس يرجو أبداً أن يُفِيق
قلت: شعر عذب ونظم رطب.

٢١١ - «البرقي النحوي» علي بن علي أبو الحسن البرقي النحوي الشاعر. توفي سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ومن شعره^(١):

٢١٢ - «أبو إسماعيل الرفاعي» علي بن علي بن نجاد بن رفاعه أبو إسماعيل الرفاعي البصري. روى عن الحسن وأبي المتوكل الناجي علي بن داود، وروى عنه وكيع وأبو أسامة، وعفان وعلي بن الجعد وشيبان بن فروخ. قال أبو نعيم: وعفان كان يشبهه بالنبي ﷺ. وقال أبو حاتم: كان حسن الصوت بالقرءان، ليس به بأس، وثقه أبو حاتم. وقال محمد بن عبد الله بن عمار: زعموا أنه كان يصلي كل يوم ستمائة ركعة، وكان عابداً. وعن مالك بن دينار أنه كان يُسمي علي بن علي الرفاعي «راهب العرب». وكان شعبة يقول: اذهبوا بنا إلى سيدنا وابن سيدنا علي بن علي، وتوفي بعد الستين ومائة، وروى له الأربعة.

٢١١ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٨٠/٢) رقم (١٧٤٠)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٦٣/١٤).

٢١٢ - «الجرح والتعديل» للرازي (١٩٦/٦) رقم (١٠٨٠)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٢٤٠/٣) رقم (١٢٣٨)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٨٨/٢/٣) رقم (٢٤٢٤)، و«الكاشف» للذهبي (٢٥٣/٢) رقم (٤٠٠٨)، و«ميزان الاعتدال» له (١٤٧/٣) رقم (٥٨٩٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٩٨٦/٢)، و«المجروحين» لابن حبان (١١٢/٢ - ١١٣).

(١) بياض في الأصل.

٢١٣ - «أبو المظفر الكاتب» علي بن علي بن روزبهار بن باكير أبو المظفر الكاتب البغدادي. وزر للسلطان سليمان شاه السلجوقي مدة مقامه بالعراق في أيام المقتفي، وكتب بخطه كثيراً أيام العطلة من الأدبيات والدواوين، وكان شيعياً، وقف كتبه بمشهد موسى بن جعفر وشرط أن لا تُعار. وكان من ذوي الهيئات، لازماً لبيته، حسن الأخلاق متواضعاً، افتقر آخر عمره، وطلب الحج مثل الفقراء فأدركه أجله بذات عرق - ولم يحج - سنة إحدى وستمائة عن ست وثمانين سنة.

٢١٤ - «المفيد البغدادي» علي بن علي بن سالم بن الشيخ أبو الحسن ابن أبي البركات المعروف بالمفيد. من أهل الكرخ. وكان من شعراء الديوان. قال محب الدين بن النجار: كتبنا عنه، وكان حسن الأخلاق. وُلد سنة سبع وخمسين وخمسمائة، وتوفي سنة سبع عشرة وستمائة. ومن شعره [المنسرح]:

قَصُرَ نومي طويل تسهيدي لذات قَدْ كالغصن أملود
بيضاء كالذرة النقيّة قد زُينت بحسن الغدائر السود
أبدت لنا ساعة الوداع وقد زَمُوا المطايا بساحة البيد
الدُر من دمعها ومبسمها ومن حديث لها ومن جيد

٢١٥ - «أبو الحسن الفارقي الشافعي» علي بن علي بن سعيد أبو الحسن الفقيه الشافعي الميافارقي. تفقه على ابن أبي عمرو، ثم قدم بغداد وتفقّه بها على يوسف الدمشقي حتى برع وتولّى الإعادة بالنظامية. واستنابه قاضي القضاة أبو طالب علي بن علي بن البخاري في الحكم والقضاء، وأذن للشهود في الشهادة عنده. ثم إنه عزل نفسه عن القضاء واستعفى، وولّى التدريس بمدرسة الجهة الشريفة أم الناصر. ولم يزل على ذلك إلى أن توفي سنة اثنتين

٢١٣ - «التكملة» للمنذري (٧٥/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٧٤/١٨) تحقيق د. بشار عواد معروف، و«الجامع المختصر» لابن الساعي (١٦٠/٩)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (ذيل تاريخ بغداد) (٣٠٨/١٥) رقم (١١٢٤).

٢١٤ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٣٤٣) رقم (١٤٨)، و«التكملة» للمنذري (١٨/٣)، رقم (١٧٥١)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (ذيل تاريخ بغداد) (٣٠٩/١٥) رقم (١١٢٧).

٢١٥ - «الكامل» لابن الأثير (٢٤٣/١٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٤٤/١٣)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (ذيل تاريخ بغداد) (٣٠٨/١٥) رقم (١١٢٥)، و«التكملة» للمنذري (٩١/٢) رقم (٩٣٧)، و«طبقات الشافعية» الكبرى للسبكي (١٢٦/٥)، و«الجامع المختصر» لابن الساعي (١٨٨/٩) - (١٨٩).

وستمائه. وكان غزير الفضل حسن السمات مليح الشَّيْبَة وقوراً، قليل المخالطة للناس، ذا مكانة عند الملوك والأكابر. سمع من أبي زُرعة المقدسي ببغداد، وبتبريز من محمد بن أسعد العطارى. وكان أحفظ أهل زمانه لمذهب الشافعي.

٢١٦ - «ابن سُكَيْنة» علي بن علي بن عبيد الله بن الحسن أبو منصور الأمين المعروف بابن سُكَيْنة. سمع الجمع بين الصحيحين للحميدي كان من الأعيان النبلاء أولي الشروة والنعمة، وكان مشهوراً بالديانة والأمانة. توفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

٢١٧ - «ابن الخازن» علي بن علي بن منصور بن الخازن أبو القاسم من أهل الحلة السيفية. نزل بغداد مدة، وكان يؤدب الصبيان. وهو أخو نصر ابن الخازن النحوي. وكان الأصغر شاباً ذكياً، توفي سنة إحدى وستمائه، ومن شعره [الخفيف]:

وَيَحْيِيكَ بِالْمَدَامَةِ ظَبِي إِنَّ بَدَا قَلْتُ: بِدَرْتَمِ تَبَدَا
قَدْ حَوَى وَجَنَةً أَرْقَ مِنَ الْمَسَا وَقَلْباً أَمْسَى مِنَ الصَّخْرِ صَلَدَا
فَهِيَ مِنْ رَيْقِهِ وَمِنْ وَجَنَتَيْهِ فَتَرَى فِي الْإِنَاءِ نَاراً وَوَزْدَا

٢١٨ - «أبو الحسن البصري الكاتب» علي بن علي بن نصر بن سعد بن محمد البصري أبو الحسن بن أبي تراب الكاتب. قدم بغداد صبيّاً. وكان يكتب لنقيب الطالبين علي بن المعمر العلوي. وكان أديباً فاضلاً، سمع من محمد بن عبد الله بن يحيى الوكيل، والمبارك بن عبد الجبار الصيرفي، وعلي بن محمد بن علي العلاف وغيرهم. وروى عنه أبو يعلى حمزة بن علي بن القُيَيطي الحرّاني. توفي سنة أربع وخمسين وخمسمائة، ومن شعره [الخفيف]:

قَلْتُ لِلنَّفْسِ: لَيْسَ فِي كُلِّ حِينٍ تُودِعِينِي صَبَابَةً قَدَعِينِي
كُنْتُ عَوْناً عَلَى النَّهْيِ تَوَرَّدِينِي كُلُّ عَذْبٍ مِنَ الصَّلَاحِ مَعِينِ
فَمَتَى مَا انْثَنَيْتَ عَنْ مَنَهِجِ النَّضْدِ حِجِّ فَبِينِي عَنْ نَهْجِ وَذِي وَبَيْنِي

٢١٩ - «ابن نما الحلبي الشاعر» علي بن علي بن نما بن حمدون أبو الحسن بن أبي

٢١٦ - «العبر» للذهبي (٨٨/٤ - ٨٩)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٢٧٧/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٩/٢٠) رقم (٢٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧٥/١٠) رقم (٩٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٠٠/٤)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ق ١٦٦ - ١٦٧).

٢١٧ - «الجامع المختصر» لابن الساعي (١٢٨)، و«التكملة» للمنذري (٧٤/٢) رقم (٩٠٥)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (١٤٨).

٢١٨ - «الجامع المختصر» لابن الساعي (١٢٨)، و«التكملة» للمنذري (٧٤/٢) رقم (٩٠٥)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (١٤٨) (كامبردج).

٢١٩ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٣٤٤) رقم (١٤٩).

القاسم الكاتب من أهل الحلة السيفية. وهو أخو الحسين وكان الأكبر. تصرف في الأعمال الديوانية، وكان فاضلاً أديباً، مدح الأكابر وسافر الشام. وكان غالباً في التشيع، مبالغاً في الرفض، خبيث العقيدة، مجاهراً بتكفير الصحابة رضي الله عنهم. توفي سنة تسع وسبعين وخمسمائة، من شعره [الخفيف]:

يا غزالاً غازلتُ فيه غرامي فأبى أن يدينَ لي أو يديني
لا وما رَقَّ من مُدامة خَدَّيْ لك وماءٍ أريقه من جفوني
وعذابٍ يحملن ظلمك حملي لعذابٍ ظلماً به تبتليني

منها في مدح علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

أصف السيّد الذي يعجز الوا صفٌ عن عدّ فضله في السنين
خاصف النعل خائض الدم في بد رٍ وأُحِدٍ والفتح خوض السفين
ذا القضايا التي بها حصل التميي ز بين المفروض والمسنون

منها في هجو الصحابة رضي الله عنهم وأخزاه:

سَلْ براءةَ عَمَنَ تولّت وأفكِرْ إن طلبت النجاة فِكِرَ ضَنينِ
أُتولّى على البرية من ليد س على حمل سُورةٍ بأمين
إنّ في مرحبٍ وخيبرٍ والبا ب بلاغاً لكل عقلٍ رصين
ورجوع التّيمي أخيبَ بالرا ية كَفّاً من صفقة المغبون
ألشكّ من شوكة الحرب حادوا يوم أُحِدِ أم خيفةً للمنون؟!
وأزى الحالّتين توجب للإب طال أبطالٍ ما ادّعى من فتون
وكفى فتح مكة لمن استي قظ أو نال رشدَه بعد حين
حين ولّى النبي رايته سعد مدّ المفدّى من قومه بالعيون
فشجاه الأعسى عليهم ولالأو سيّ شعب من قلبه غير دون
فرأى أن عزّله بعلي هو أحمى لمجده من أقون
عجب البيت إذ رقت قدماه كَتِفاً جلّ عن يديّ جبرين
رُتبة لو سَمّا سواه إليها قابلته الأصنام من غير هون
ثم قالت: أتكسروني يا قو م وبالأمس كنتم تعبدوني؟
وإذا ما عددت سبق ذوي الهج رة يوماً هجانهم والهجين

شَرَكْتُ لَيْلَةَ الْفَرَّاشِ بِفَضْلِ الْكَلِّ شَتَّ النَّوَى بِحَيِّ قَطِينِ
 وَاشْرَحُوا الْقَلْبَ فِي أَسَامَةِ إِذَا أَبْطَلَ تَسْرِيحَ جَيْشِهِ وَسُمُولِي
 حَيْثُ لَا يُمْكِنُ الْوُثُوبُ أَخُو الْعَدُوِّ وَلَا عَادِلُ أَخُو التَّمَكِينِ
 إِنْ غَصَبَ الزَّهْرَاءُ إِزْثَ أَبِيهَا وَادِّكَارَ ارْتِجَاعِهَا بَعْدَ حِينِ
 لَفْظِيْعٍ لَمْ يَحْفَظُوا فِيهِ إِلَّا لِلتَّبِيِّ الْهَادِي وَلَا إِلَّا دِينِي
 يَا لَهَا مِنْ فَرِيْسَةٍ أَنْقَذَتْهَا بَعْدَ بَطْءٍ فَرَاْسَةِ الْمِيْمُونِ
 منها:

سَيْفٌ صَدَقَ لَمْ يَأَلْ فِي اللَّهِ جَهْدًا بِجَهَادٍ مُسْتَحَقٍّ لِلضَّغُونِ
 فَاقْتَضَاهُ يَوْمَ السَّقِيْفَةِ مَا اسْتَسَدَّ سَلَفَ فِي بَدْرِ سَيْفِهِ مِنْ دِيُونِ
 إِحْنٌ أَعْجَزْتَهُمْ أَنْ يَلْلُوَهَا وَهِيَ مِنْ طَيِّ كَفَرَهُمْ فِي كَمِينِ
 قَالَ مُحِبُّ الدِّينِ بْنِ النَّجَّارِ: يَنْشُدُهَا الرَّافِضَةُ فِي الْمَوَاسِمِ فِي مَشَاهِدِ أَهْلِ الْبَيْتِ. وَمِنْ شِعْرِهِ [الْكَامِل]:

وَمَهْفَهْفٍ جَمَعَ النُّحُولَ بِأَسْرِهِ لِشَقَاوَتِي فِي مُقْلَتِيهِ وَخَضْرِهِ
 قَمَرٌ يُبَيِّحُ ثُغُورَ صَبْرِي مَا حَمَى وَاشِيَهُ عَفْدًا مِنْ سُلَاقَةِ ثُغْرِهِ

٢٢٠ - «قَاضِي الْقَضَاةِ ابْنُ الْبَخَّارِيِّ» عَلِيٌّ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ هُبَّةِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْبَخَّارِيِّ أَبُو طَالِبٍ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ. نَشَأَ بِبَغْدَادَ وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ فَضْلَانَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْوَقْتِ وَغَيْرِهِ. وَدَخَلَ بِلَادَ الرُّومِ وَأَقَامَ بِاقْصَرَا عِنْدَ وَالِدِهِ. وَكَانَ قَاضِيًا هُنَاكَ - نَحْوًا مِنْ عِشْرِينَ سَنَةً، ثُمَّ عَادَ إِلَى بَغْدَادَ، وَقَلَّدَهُ النَّاصِرُ الْقَضَاءَ بِبَغْدَادَ. وَخَوَّطَبَ بِأَقْصَى الْقَضَاةِ، وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ تَوَفَّى قَاضِي الْقَضَاةِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الدَّمَغَانِي، فَتَقَلَّدَ ابْنُ الْبَخَّارِيِّ قَضَاءَ الْقَضَاةِ، وَنَابَ فِي الْوِزَارَةِ وَجَلَسَ بِدِيَوَانِ الْمَجْلِسِ، وَعُزِّلَ عَنِ النِّيَابَةِ وَالْقَضَاءِ وَالْإِزْمَ بَيْتَهُ. ثُمَّ أُعِيدَ إِلَى قَضَاءِ الْقَضَاةِ. وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ جَاءَ نَعْيُ

٢٢٠ - «الْكَامِل» لابن الأثير (١٢/١٣٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/١٤٣)، و«عقد الجمان» للعيني (١٧/٢١٠ - ٢١٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/١٥)، و«التكملة» للمنذري (١/٢٨١) رقم (٣٩١)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (ذيل تاريخ بغداد) (١٥/٣٠٧) رقم (١١٢١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/٢٧٩ - ٢٨٠) (الحسينية)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/١/٢٨١).

الوزير ابن القصاب، فتاب ابن البخاري في الوزارة. وبقي كذلك إلى أن تولّى نيابة الوزارة نصير الدين بن مهدي العلوي نقيب الطالبين. فاستقل ابن البخاري بقضاء القضاة إلى أن توفي سنة ثلاث وتسعين وخمسائة. وكان فقيهاً فاضلاً جيّد المناظرة فيه دهاء وحُسن تدبير ومعرفة بالأمور، ولم يكن محمود الطريقة في الحكم ولا مَرَضِي السيرة.

٢٢١ - «أبو المجد ابن الناصر العلوي الحنفي» علي بن علي بن يحيى بن محمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن الحسن الناصر الكبير الأطروش بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب أبو المجد. كان من أعيان فقهاء الحنفية. درّس بجامع السلطان بعد وفاة الأمير السيّد. وكان متديناً حسن الاعتقاد سمع من محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وحَدَّث باليسير. حُسِنَ أبو المجد في الديوان لسبب، فرأى الإمام الناصر في المنام امرأة تقول له: أطلق ولدي من الحبس. فقال لها: من أنت ومن ولّدك؟ قالت: أنا فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ولدي ابن ناصر، فأمر بإطلاقه في الحال وخلع عليه وذكر له المنام فبكى وقال: والله ما فرحت بإطلاقي وتشريفي كفرحي بصحّة نسبي وإقرار السيدة أنني من ولدها. وُلد سنة خمس عشرة وخمسائة وتوفي سنة أربع وتسعين وخمسائة ومن شعره [الكامل]:

كل الأمور شَوَاغِلٌ وَقَوَاطِعُ فَتَخَلَّ عَنْهَا أَيُّهَا الرَّجُلُ
وَكِلْ الْأُمُورَ إِلَى مَدْبِرِهَا وَخَفِ الْفَوَاتِ فَقَدْ دَنَا الْأَجَلُ

٢٢٢ - «الأمير نور الدين ابن الظاهر» علي بن علي بن محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب الأمير هو نور الدين بن الملك الظاهر بن الملك العزيز بن الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين. كان شاباً بديع الجمال تام الخلقة كريماً شجاعاً رئيساً. توفي سنة ثمانين وستمئة. وأمه يومئذ زوجة اليُسْري، وعمره ثَبَقَ عن عشرين سنة.

٢٢٣ - «العلامة سيف الدين الأمدي الشافعي» علي بن أبي علي بن محمد بن سالم بن محمد، العلامة سيف الدين الأمدي التغلبي الشافعي. قال قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان في بعض تعاليقه: ما عَسَى أن يُقَالَ في أعجوبة الدهر وإمام العصر وقد ملأت تصانيفه

٢٢١ - «الجواهر المضية» للقرشي (٣٦٨/١)، و«الكامل» لابن الأثير (١٣٩/١٢)، و«التكملة» للمنذري (١/٣٠٣) رقم (٤٣١)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ق ٢/٤٥٧ - ٤٥٨)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٤)، و«عقد الجمان» للعيني (١٧/٢٢٢ - ٢٢٣).

٢٢٢ - «ذيل مرآة الزمان» لليويني (٤/١١٢ - ١١٣)، و«السلوك» للمقريزي (١/ق ٣/٧٠٦).

٢٢٣ - «لسان الميزان» لابن حجر (٣/١٣٤) ط. حيدرآباد، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/١٢٩ - ١٣٠) (الحسينية)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٢٩٣).

الأسماع، ووقع على تقدّمه وفضله الإجماع. إمام علم الكلام، ومَن أقرّ له فيه الخاص والعام، صاحب المصنفات المشهورة والتعليق المذكورة، ومن أكبر جهابذة الإسلام، ومن يُرجع إلى قوله في الحَلّ والإبرام والحلال والحرام [الوافر]:

إذا قالت خدام قَصِدَ قَوْهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ خَدَامُ

ولد بآمد سنة أحدى وخمسين وخمسمائة، ولما بلغ أربع عشرة سنة انحدر إلى بغداد واشتغل على الإمام أبي الفتح نصر بن فتيان بن المني الحنبلي في الخلاف على مذهبه مدة، ثم صحب الإمام العلامة أبا القاسم يحيى بن أبي الحسن علي بن الفضل بن هبة الله بن بركة البغدادي بن فضلان الشافعي وأخذ عنه الخلاف وتميز فيه، وحفظ طريقة الشريف والزوائد لأسعد الميّهني. وحفظ أربعين جلدًا على ما قيل. وقدم إلى حلب واجتمع بالشهاب السهروردي الحكيم المقتول، وحكى عنه أنه قال:

رأيت كاني شربت البحر. وهذا المنام رآه ابن ثومرت، وعزم على الدخول إلى الديار المصرية. أخبرني عنه بعض أصحابه أنه سمعه يقول:

لما أردت الدخول إلى الديار المصرية كرّرت على طريقة الشريف. ثم دخل مصر وإسكندرية، واشتغل عليه الطلبة. وعقد له مجلس المناظرة، واستدلّ بالتعيين، ثم خرج منها فاجتاز بحماة، فأرغبه صاحبها وأحسن إليه، وأعطاه مدرسة فأقام بها مدة. ثم إن المعظم عيسى بن العادل كتب إليه ووعدته إن قدم إليه أن يحسن إليه، وحَبَّبَ إليه سُكْنَى دمشق. وكان سيف الدين يحبها ويؤثر المقام بها. فخرج من حماة ليلاً ولم يعلم به صاحبها، ودخل دمشق فأحسن إليه المعظم وولّاه المدرسة العزيزية المجاورة لتربة الملك الناصر صلاح الدين. وأقبل على الأشغال والاشتغال والتصنيف. وعقد له مجلس المناظرة ليلة الجمعة وليلة الثلاثاء بالحائط الشمالي من جامع دمشق، وكان يحضره الأكابر من كل مذهب، ورحل إليه الطلبة من جميع الآفاق من سائر الطوائف لطلب العلم. وكان خير الطباع سليم القلب حسن الاعتقاد قليل التعصب. رأيت عنده جماعة من أصحاب الإمام أحمد يشتغلون عليه، وكذلك أصحاب الإمام أبي حنيفة ومالك رضي الله عنهم. وهو في غاية الإكرام لهم والأحسان إليهم حتى قيل له: يا مولانا تُراكَ تؤثر الحنابلة وتزيد في الإحسان إليهم! فقال على سبيل المزاح: المرتد لا يحب كسر المسلمين، يعني أنه كان قديماً حنبلياً.

حكى لي تلميذه القاضي أبو الروح عيسى بن القاضي أبي العباس أحمد بن داود الرشتي المعروف بابن قاضي تل باشر، قال: سمعت شيخنا الإمام سيف الدين يقول: «رأيت في النوم كأن قائلاً يقول لي: هذا البيت للإمام الغزالي، قال: فدخلت فوجدت تابوتاً فكشفته فوجدت

الغزالي فيه وعليه كفته، وهو في القطن. قال: فكشفت عن وجهه وقبّلتها، فلما انتهت قلت في نفسي: يليق أن أحفظ كلام الغزالي، فأخذت كتابه «المستصفى في أصول الفقه» فحفظته في مدة يسيرة. قال: وسمع الحديث ببغداد من الشيخ أبي الفتح عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن نجا بن محمد بن شاتيل الدباس البغدادي، وحدث عنه بدمشق رحمه الله.

أنشدني الأديب الكاتب الشاعر فخر القضاة أبو الفتح نصر الله بن هبة الله بن عبد الباقي بن أبي البركات المصري المعروف بابن بُصَاقَة لنفسه، وكتب بها إلى الإمام سيف الدين الآمدي في حق صاحبنا عماد الدين أبي بكر محمد بن عثمان بن إسماعيل بن خليل السُّلَمَاسي الكاتب، وقد عزم أن يقرأ على الشيخ سيف الدين شيئاً من تصانيفه يوصيه بها وينبهه على مكانته [البيسط]:

يا سيِّداً جَمَّلَ اللّهُ الوجودَ به	وأهله من جميع العُجَم والعَرَبِ
العبدُ يذكر مولاه بما سَبقت	وعُوده لعماد الدين عن كَتَب
ومثل مولاي من جاءت مَواهبُه	من غير وَغْدٍ وجدواه بِلا طَلَب
فأضف من بحرك الفَيَاض مَورده	وأغنه من كنوز العلم لا الذهب
واجعل له نَسَباً يدلي إليه به	فلحمة العِلْم تَعْلُو لُحمة النَسَب
ولا تكله إلى كُتُب تنبئه	فالسيف أصدق أنباء من الكتب

فوقعت هذه الأبيات من الإمام سيف الدين أحسن موقع، وأقبل على العماد وأحسن إليه، وقرأ بعد ذلك عليه. وأخبرني بعض أصحاب الإمام سيف الدين أن بعض الفضلاء المشهورين والمدرّسين المذكورين ذهب عني اسمه حضر درس الإمام سيف الدين ولزم معه الأدب، وجعل دأبه الاستماع والانتفاع دون الجدل وترك القيل والقال، فقال له الإمام سيف الدين: يا فلان الدين، لِمَ لا تشرفنا وتشيف أسمعنا بفوائدك وفرائدك؟ فكان جوابه أن أنشد [الطويل]:

وفي حيننا نحن الموالى لأهله وفي حي ليلى نحن بعض عبيدها

فدعا له سيف الدين أيضاً وبجّله وأكرمه. وسألت شيخنا الإمام العلامة عز الدين بن عبد السلام عن درس الإمام سيف الدين، فقال: ما سمعت أحداً يُلقِي الدرس أحسن منه، كأنه يخطب، وإذا غيّر لفظاً من الوسيط كان لفظه أَمَسَّ بالمعنى من لفظ صاحبه - أو كما قال - فإني علّقت من حفظي، وكفاك به جلاله وتبلاً أن الإمام عز الدين من أصحابه ومن كبار طلابه، ملازماً لدرسه راضياً بطريقته مع خبرة علانيته وسريته. ولقد سمعته يوماً يقول: ما عرفنا

قواعد البحث إلا من الشيخ سيف الدين أو ما هذا معناه . وكان يعظمه ويجلّه ويجلّله .
وسمعت عنه أنه قال : لو ورد على الإسلام متكلم أو مشكك أو ما هذا معناه لتعّين
الإمام سيف الدين لمناظرته لاجتماع أهلية ذلك فيه ، أو كما قال : وسمعت الإمام جمال الدين
أبا عمرو عثمان بن أبي بكر المالكي المعروف بابن الحاجب يقول : ما صُنِفَ في أصول الفقه
مثل كتاب سيف الدين الآمدي «الإحكام في أصول الأحكام» ، ومن محبته له اختصره رحمه
الله تعالى .

ولما مات الشيخ سيف الدين رحمه الله تعالى ، أخبرني صاحبنا زين الدين أبو عبد الله
محمد بن الحسن بن علي ابن أبي المحاسن بن طاهر الأنصاري المقدسي ، قال : أخبرني
بعض الفضلاء أنه رأى الشيخ سيف الدين في المنام بعد موته فقال له : يا مولانا ، ما فعل الله
بك؟ فقال : أجلسني بين يديه وقال لي : استدّل على وحدانيتي بين ملائكتي فقلت : الحوادث
اقتضت تعلقاً بمحدث لتخرج عن حد الاستحالة ، وكان لا بد من محدث . ثم كان القول
بالإثنين مثل القول بالثلاثة والأربعة إلى ما لا يتناهى ، فلم يترجّح منها شيء ، فسقط ما وراء
الواحد وبقي الواحد صحيحاً - أو كما قال - ثم أدخلني الجنة .

وكان صاحب آمد الملك المسعود ركن الدين مودود بن الملك الصالح أبي الفتح
محمود بن نور الدين محمد بن فخر الدين قرا أرسلان بن ركن الدولة سُقمان بن أرتق بن
أكسب قد رغب أن يكون الشيخ سيف الدين الآمدي في آمد وكاتبه ووعده أن يجعله قاضي
القضاة ويقطعه جارياً كبيراً ، وجَهَدَ في ذلك . وكان أصحاب الشيخ يؤثرون ذلك لِيَتَسَّعَ الرزق
عليهم ، فإن الشيخ كان يؤثر الراحة والقناعة وكان يحب سُكْنَى دمشق ، فلما تكرّر طلبه وعد
بالأجابة ، وجعل يدافع من وقتٍ إلى وقت . فلما أخذ الملك الكامل آمد من صاحبها ورثب
فيها النواب ، أراد أن يولي فيها قاضياً من جهته ، فأجرى الحديث في ذلك والسلطان الملك
الأشرف بن العادل وصاحب آمد يسمع فقال صاحب آمد : يا مولانا كان المملوك قد كاتب
الشيخ سيف الدين الآمدي في أن يجعله قاضياً في آمد وأجاب إلى ذلك ، وأراد أن ينفع الشيخ
سيف الدين بهذا القول ، فنظر الكامل إلى الأشرف كالمنكر عليه أن يكون في بلده مثل هذا
الرجل وقد عزم على مفارقتها وهو يكاتب ملكاً آخر . فبقيت في نفس الأشرف إلى أن ورد
دمشق ، فأخذ المدرسة العزيزية منه ووقع بها لمحبي الدين بن الزكي ، وقطع جاريه وأمره أن
يلزم بيته ، فبقي على هذه الحال إلى أن مات رحمه الله تعالى .

وأنشدني الأديب العارف نجم الدين أبو المعالي محمد بن سَوّار بن إسرائيل لنفسه
بدمشق وقد غُرِلَ سيف الدين كما ذكرنا [السريع] :

قد عَزَلَ السَّيْفَ وَوَلَّى الْقِرَابَ دهر قَضَى فينا بغير الصواب
فاضحك على الدهر وأربابه وابلكِ على الفضل وفضل الخطاب

وحضرنا في بستانٍ للشيخ سيف الدين بأرض المزة بدمشق بعد موته مع جماعةٍ من أصحابه، وفيما نجم الدين بن إسرائيل، فكتب على ساريةٍ تحت عريشٍ، كان كثيراً ما يجلس الشيخ سيف الدين رحمه الله إليها حين يُقرأ عليه العلم [السريع]:

يا مربعاً قلبي له مربع جادك غَيْثُ أبدأ يهْمَعُ
عهدي بمغناك وفي أفقه شمس المعالي والحجى تطلُع
وكنت غمد السيف حتى قَضَى والغمد بعد السيف لا يقطع

وأنشدني نجم الدين بن إسرائيل أيضاً لنفسه من أبياتٍ يرثي بها الشيخ سيف الدين وقد كان جادت السماء عند دفنه بمطرٍ عظيم [الكامل]:

بَكَتِ السماءُ عليه عند وفاته بمدامع كاللؤلؤ المنثور
وأظنها فرحت بمصعد روحه لما سَمَت وتعلقت بالنور
أو ليس دَمَعُ الغَيْثِ يَهْمِي بارداً وكذا تكون مدامع المسرور

وتوفي ليلة الاثنين وقت صلاة المغرب ثاني صفر سنة إحدى وثلاثين وستمائة بدمشق، ودُفن يوم الاثنين بسفح قاسيون رحمه الله. ولما مات توقف الأكابر والعلماء بدمشق عن حضور جنازته خوفاً من الملك الأشرف إذا كان متغيراً عليه. فخرج الإمام عز الدين في جنازته وجلس تحت قبة النسر حتى صُلِّي عليه. فلما رأى الناس ذلك بادروا إليه وصلُّوا عليه.

وتصانيفه: «أبكار الأفكار في أصول الدين» ثلاث مجلدات، واختصره في كتاب «مناح القرائح» مجلد، مجلد لطيف في أصول الفقه، «الإحكام في أصول الأحكام» في مجلدين، كتاب «منتهى السؤل في علم الأصول» مجلد، كتاب «رموز الكنوز» مجلد، «لُبَاب الألباب» مجلد في المنطق، «فرائد الفوائد في الحكمة» مجلد، «الغرائب وكشف العجائب في الاقتربات الشرطية» مجلد، «شرح جدل الشريف» مجلد، «غاية الأمل في الجدل»، «الباهر في الحُكْم الزواهر»، حكمة ثلاث مجلدات، «غاية المرام في علم الكلام» مجلدتان، ثلاث تعليقاتٍ خلاف، «كشف التمويهات على الإشارات والتنبيهات» مجلدة كبيرة، «مآخذ على المحصول» مجلدة، «المآخذ الجلية في المواخذات» الجدلية جزء، انتهى ما نقلته من كلام القاضي شمس الدين بن خلكان.

وقال غيره: أقرأ العقليات بالجامع الظافري بمصر، وأعاد بمدرسة الشافعي. وتخرج به

جماعة، فقاموا عليه ونسبوه إلى انحلال العقيدة، وكتبوا محضراً ووضعوا خطوطهم فيه بما يُستباح به دمه. يُقال أن بعض الفضلاء لما أتوا إليه بالمحضر ليكتب فيه بما كتبوا، فأخذ القلم وكتب [الكامل]:

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعِيَهُ فَالْقَوْمُ أَعْدَاءُ لَهُ وَخُصُومُ
وكان ذلك سبباً لَقُلِّ جمعهم، فخرج سيف الدين إلى الشام مستخفياً. وكان فيه رِقَّة
قلب وسرعة دمة. ومن عجيب ما يُحكى عنه أنه مات له قِطَّة بحماة فدفنها، ولما جاء إلى
دمشق نقل عظامها في كيس ودفنها في تربة بقاسيون. ومن تلاميذه القاضي صدر الدين بن
سَنِي الدولة والقاضي محيي الدين ابن الزكي وغيرهما.

٢٢٤ - «ابن الشيخ علي الحريري» علي بن علي بن أبي الحسن الشيخ علي بن الشيخ
علي الحريري. توفي بِسُر عن اثنتين وسبعين سنة في سنة خمس عشرة وسبعمئة.

٢٢٥ - «الناسخ المغربي» علي بن أبي علي الناسخ المغربي. قال ابن رشيقي في
الأنموذج: شاعر مُجيد يطلب البديع ويحب الصنيع ويحرص عليه، ويحترس من توابع
الانتقاد، حضرت عنده المكتب في جملة غلمانها، فكنت أراه وهو لا يلقي بي بالاً، ربما
تناول رقعة لطيفة، وكتب بخط رقيق شيئاً أظنه يحفظه فأخالفه إليه، فإذا هو شعر من صنعة
وقته لا تسويد فيه إلا اليسير في النادرة. ثم ترك التأديب وجاور في شطر حانوت كنت فيها
بسوق البَز، فكان يصنع الشعر إملاءً عليّ وهو في أسبق البيوع والأشربة وما له به اكتراث.
وأورد له قوله يخاطب ولده وقد سافر إلى مصر وهو صغير السن [البسيط]:

أَحَلْتُ رَأْيَا تَجَلَّى عَنْ ذَرَاكَ عَلَاً أَوْ الرَّدَى الْعَذْبَ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالْعَذْبِ
وَاللَّهِ يَا وَلَدِي الْمَجْذُوبُ مِنْ كَبْدِي لِلرَّأْيِ ذَاكَ وَإِنْ أَمْسَى بِهِ عَطْبِي
فَمَا الْحَيَاةُ إِلَى نَفْسِي بِمَعْجَبَةٍ إِنْ لَمْ تَجْزُ بِيْ أَعْلَى السَّبْعَةِ الشُّهُبِ
رَمَى بِكَ الْبِيدَ مَرَمَى السَّهْمِ فِي وَتْرِ هَمٌّ تَبَيَّتْ بِهِ لِلْمَجْدِ فِي نَصَبِ
لَقَدْ تَاهَلَتْ مِنْ عَقْلِ بِلَا كِبَرٍ وَقَدْ تَأْدَبْتُ مِنْ طَبْعِ بِلَا أَدَبِ
وأورد له قوله [المنسرح]:

مَا عَذَّرَهُ حَيْثُ لَمْ يَمْتَ أَسْفَاً وَإِنْ غَدَا الْمَوْتُ خَيْرَ مَا أَلْفَاً
هَلْ يَفْضُلُ الْمَوْتُ عَيْشَةً وَقَفْتُ بِهِ بِحَيْثُ الْغَرَامِ قَدْ وَقَفَا

يصرِف اللَّحْظَ كالغريق ولا يرى بشاطي النجاة منصرفا
 عاين للموت قبله عِظْماً صَيَّرَ من بعده الردى تُحفا
 تحييه بعض المُنَى وتقتله باليأس أسّ تزيده دُففا
 أشكو إلى الله مَنْ شَكَّوت له فما انثنى نخوة ولا انعطفا
 وأورد من أبيات [البسيط]:

فإن ظفِرتُ فلم أشدد عليك يدي شدَّ الغريق على الطافي من السفن
 فعاود الله بي هذا الغرام فقد قاسيتُ فيه زوال الروح من بدني

علي بن عُمر

٢٢٦ - «خازن الكتب بالنظامية» علي بن عمر بن أحمد بن عبد الباقي أبو الحسن البغدادي خازن دار الكتب بالنظامية. قرأ النحو على الشريف أبي السعادات ابن الشجري، واللغة والعربية على أبي منصور الجواليقي، وحصل طرفاً صالحاً من ذلك. وكتب بخطه كثيراً من كتب الأدب. وكان مليح الخط جيد الضبط. توفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

٢٢٧ - «ابن ابن زين العابدين» علي بن عُمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم. هو حفيد زين العابدين. توفي بعد الستين ومائة، وروى له أبو داود.

٢٢٨ - «الدارقطني الحافظ» علي بن عُمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله، أبو الحسن البغدادي الحافظ. الإمام المشهور صاحب التصانيف الدارقطني. سمع من أبي القاسم البغوي وأبي بكر بن أبي داود وابن صاعد ومحمد بن إبراهيم بن نيروز وخلق كثير بالبصرة والكوفة وواسط، ورحل في الكهولة إلى الشام ومصر. وحدث عنه أبو حامد الإسفراييني وأبو عبد الله الحاكم وأبو نعيم وجماعة من الكبار. ومولده سنة ست

٢٢٦ - «تلخيص ابن مكتوم» (١٤٥)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢٩٣/٢) رقم (٤٧٥)، و«طبقات ابن قاضي شهبة» (١٧٤/٢).

٢٢٧ - «الكاشف» للذهبي (٢٥٤/٢) رقم (٤٠٠٩).

٢٢٨ - «البداية والنهاية» لابن كثير (٣١٧/١١ - ٣١٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٢٤/٢ - ٤٢٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٩٩١ - ٩٩٥)، و«العبر» له (٢٨/٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/١٧٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٨٣/٧)، و«معجم البلدان» لياقوت (٤٢٢/٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٤/١٢) رقم (٦٤٠٤)، و«الكامل» لابن الأثير (١١٥/٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٩٧/٣) رقم (٤٣٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٧٣/٥).

وثلاثين ومائة ووفاته سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.

قال الحاكم: صار الدارقطني أُوحد أهل عصره في الحفظ والفهم والورع، وإماماً في القراء والنحويين، وأشهد أنه لم يُخلّف على أديم الأرض مثله، وإليه انتهى علم الأثر والمعرفة بعِلل الحديث والرجال مع الصدق والثقة وصِحّة الاعتقاد والاضطلاع في علوم سوى علم الحديث، منها: القراءات، فإن له فيها مصنفًا مختصراً جمع الأصل في أبواب عقدها في أول الكتاب، والمعرفة بمذاهب الفقهاء، فإن كتابه «السُنن» يدل على ذلك. ودرس فقه الشافعي على الاصطخري أبي سعيد، وقيل على غيره. ومنها المعرفة بالأدب والشعر، قيل: كان يحفظ دواوين جماعة من الشعراء، وقيل: كان يحفظ ديوان السيد الجُميري ولهذا نُسب إلى التشيع. وقال البرقاني: كان يُملي عليّ العِلل من حفظه. قال الشيخ شمس الدين: وهذا شيء مُدهش وقال أبو نصر عليّ بن هبة الله بن ماکولا: رأيت في المنام في شهر رمضان كأنني أسأل عن حال الدارقطني في الآخرة، ف قيل لي: ذاك يُدعى في الجنة الإمام. وتوفي ثامن ذي القعدة.

وقيل القاضي ابن معروف شهادته في سنة ست وسبعين وثلاثمائة، فندم على ذلك وقال: كان يُقبل قولي على رسول الله ﷺ بانفرادي، فصار لا يُقبل قولي على نقلٍ إلا مع آخر. وقد صنف كتاب «السُنن» والمختلف والمؤتلف.

وتوجه من بغداد إلى مصر لأجل الوزير أبي الفضل جعفر بن حنّابة ليساعده على عمل المسند، فأقام عنده وبالع في إكرامه، وأعطاه شيئاً كثيراً وأنفق عليه نفقةً واسعة. وكان يجتمع هو والحافظ عبد الغني بن سعيد على تخريج المسند وكتابته إلى أن فرغ.

٢٢٩ - «ابن القصّار قاضي بغداد المالكي» عليّ بن عُمر بن أحمد الفقيه أبو الحسن بن القصّار البغدادي المالكي. قال أبو إسحاق الشيرازي: له كتاب في مسائل الخلاف كبير لا أعرف لهم في الخلاف كتاباً أحسن منه. ولي قضاء بغداد، وكان ثقة قليل الحديث. توفي سنة سبع وتسعين وثلاثمائة.

٢٣٠ - «ابن حِمَصَة الصوّاف» عليّ بن عُمر بن محمد أبو الحسن الحرّاني المصري

٢٢٩ - «العبر» للذهبي (٦٤/٣)، و«شجرة النور الزكية» لمخلوف (٩٢) رقم (٢٠٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤١/١٢) رقم (٦٤٠٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠٧/١٧) رقم (٦٧)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١٩٩)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٦٨).

٢٣٠ - «الأنساب» للسمعاني (٢٤٩/٤ - ٢٥٠)، و«الإكمال» لابن ماکولا (٥٠٨/٢ - ٥٠٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦٠١/١٧) رقم (٤٠٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٧٣/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٦٦/٣).

الصَّوَّافِ المعروف بابن حِمَصَة . لم يَرَوْ شَيْئاً غير مجلس البطاقة ، ولكنه تفرَّد به مدة سنين . وتوفي سنة إحدى وأربعين وأربعمائة .

٢٣١ - «القُوصِي» علي بن عُمَر أبو الحسن الهاشمي القُوصِي . ذكره العماد الكاتب في الخريدة وقال : شَابَ بِقُوص ، له بالأدب خُصُوص . وأورد له قصيدة ليس فيها نُقْطة ، منها [الكامل] :

أَطَاعَ مَسْمُوعَهُ الْأَصَمُّ مَلَامَا أَمْ هَلْ كَرَاهَ أَعَارَهُ إِمَامَا
كَلًّا وَأَحْوَرَ كَالْمَهَاةِ مُصَارِم كُلُّ أَطَاعَ لَهُ هَوَاهُ وَهَامَا
وَأَعَدَّ عَامَ وَصَالِهِ لَكَ سَاعَةً وَأَعَدَّ سَاعَةَ صَدِهِ لَكَ عَامَا
أُمَحْرِمًا وَضَلًّا أَرَاهُ مُحَلَّلًا وَمَحَلِّلًا وَضَلًّا أَرَاهُ حَرَامَا
وذكره ابن سعيد المغربي في كتابه «المغرب» وأورد له قوله [الكامل] :

عِينَاهُ تُسْنِدُ لِي الْحَدِيثَ الْبَابِلِي وَثُرِي فَوَادِي كَيْفَ وَقَعَ النَّابِلِ
ظَنِّي يَلَاقِي اللَّيْثَ وَهُوَ مَدْرَع بِأَسَاوِرٍ وَخَلَاجِلٍ وَغَلَائِلِ
وأورد له [المتقارب] :

عَدَا طَوْرَهُ حَمَقًا وَادَّعَى فَخَارَأَ وَقَدْ جَحَدْتَهُ الْمَعَالِي
وَقَالَ : أَلَمْ أَبْلُغِ الْفَرْقَدَيْنِ فَقُلْتُ : بَلَى بِقُرُونٍ طَوَالِ

٢٣٢ - «ابن القزويني» علي بن عُمَر بن محمد بن الحسن أبو الحسن الحربي^(١) الزاهد المعروف بابن القزويني . وُلِدَ سنة ستين وثلاثمائة ، وتُوفِيَ رحمه الله سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة . تفقَّه وقرأ النحو وسمع الكثير ، وكان أحد الزهاد المذكورين . كان القائم يأتي إليه يزوره ليالي الجُمُع ، وتجتمع عنده قصص الناس فيوقع على الجميع عنده .

٢٣١ - «الطالع السعيد للأدفوي (٣٩١ - ٣٩٢) رقم (٣٠٥) ، و«الخريدة» للأصفهاني (قسم شعراء مصر) (١٦٣/٢) رقم (١١١) ، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٥٦٤/١) .

٢٣٢ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦٠٩/١٧) رقم (٤٠٩) ، و«دول الإسلام» له (٢٦٠/١) ، و«العبر» له (١٩٩/٣) ، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٤٦/٨ - ١٤٧) ، و«الكامل» لابن الأثير (٥٧٠/٩) ، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٣/١٢) رقم (٦٤١١) ، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٦٢) ، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٣١١/٢) رقم (٩٣٨) ، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤٩/٥) .

(١) نسبة إلى محلة تدعى الحربية حيث كان منزله .

قام ليلة يستقي ماء لوضوئه، فطلع الدَّلُؤُ ملاّن دنانير، فردّه إلى البئر وقال ما طلبت إلا ماءً، ما طلبت دنانير، قال أبو الوفاء ابن عقيل: شهدت جنازته، وكان يوماً لم يُرَ في الإسلام مثله بعد جنازة أحمد بن حنبل. عُقِلَتْ له المكاتب والحمامات، وبلغت المقبرة بباب الطاق مع كَوْن الجسر ممدوداً أربعة دنانير. ولم يمكن أن يصلّي عليه إمام معيّن. وكان كل قبيل فيه ألوف من الناس يصلّي بهم رجل يصلح للتقدّم عليهم، وكانت الضجّة تمنع التبليغ بالتكبير.

٢٣٣ - «سيف الدين المُشَدّ» علي بن عُمر بن قزّل بن جلدك التركماني الباروقي، الأمير سيف الدين المُشَدّ صاحب الديوان المشهور. ولد بمصر سنة اثنتين وستمائة، وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة، اشتغل في صباه وقال الشعر الرائق، وتولّى شد الدواوين بدمشق للناصر مدة. وكان ظريفاً طيّب العشرة تام المروءة. وهو ابن أخي الأمير فخر الدين عثمان أستاذ دار الملك الكامل، ونسيب الأمير جمال الدين بن يغمور. روى عنه الدمياطي والفخر إسماعيل ابن عساكر، ولما مات رثاه الكمال العباسي، وكانت وفاته يوم تاسوعاء [الطويل]:

أيا يومَ عاشورا جُعِلَتْ مُصِيبَةٌ لفقد كريمٍ أو عظيمٍ مُبَجَّلِ
وقد كان في قتل الحسين كفايةً فقد جلّ بالرزء المعظم في علي
ومن شعر ابن قزّل [الكامل]:

هي قامة أم صَغْدَة سَمراء	وذؤابة أم حَيّة سوداء
وإذا نظرت إلى اللحاظ وجدتها	هُنَّ السهام ورشقها الإيماء
إن أنكرت نُحْلَ العيون جراحتي	فدليل قلبي أنها نجلاء
وبمهجتي من لو سرى متبرقعا	في ظلمةٍ لأنارت الظلماء
بدرٍ جعلت القلب أخبيةً له	كي لا يراه رقيبُه العَوّاء
خلعت عليه الشمسُ رونقَ حسنها	وحبته رونقُ ثغره الجوزاء
في نمل عارضه ونور جبينه	تتنافس الأحزاب والشعراء
فبخذه الزاهي نهيم صباية	وبصُدْغِه يتغزل الوأواء

٢٣٣ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦٤/٧ - ٦٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/١٩٧)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٥٦٧) رقم (٥١)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٣/٥١ - ٦٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/٢٨٠)، و«الأعلام» للزركلي (٤/٣١٥).

ومنه [الكامل]:

في يومٍ غيمٍ من لَذادةِ جوه
والرَّوضِ بين تكبُّرٍ وتواضعٍ
ومنه [الخفيف]:

إن ترقَّأ إلى المعالي أولو الفضل
فحَبَابُ المُدامِ يعلو على الكأ
ومنه في مطرب [مخلع البسيط]:

تَرى ابنَ سَيناءَ في يديه
قانونه المرتضى نَجاةً
ومنه مضمناً [الطويل]:

كأنَّ دخانَ العُودِ والنَّدِ بيننا
ولاحت لنا شمسُ العُقارِ فمزَّقت
ومنه [الوافر]:

ولما زار مَنْ أهواه ليلاً
تَعانقنا لأخفيه فصرنا
قال بعضهم لما سمع هذا: كان قواقيًا، لأن الصغير كان من فوق. ومن شعره
[الكامل]:

يا مُطرباً أغنى النديمَ غناؤه
شِبِّبَ إذا غنيتنا متغزلاً
ومنه [الوافر]:

أيا رامٍ رمت فأصبَنَ قلبي
فلا تهديزِ دمي فدمي جليل
ومنه^(١) [السريع]:

لئن تفرَّقنا ولم نجتمع
فهذه العينان مع قريبها
وزادتِ الفُرقةُ عن وقتها
لا تنظر العين إلى أختها

وقال^(١) [مجزوء الرجز]:

أَقْصَى مَرَادِي فِي الْهَوَى بَأْنَ تَحَلُّوْا سَاحَتِي
وَرَا حَتِي فِي قَدَحٍ أَنْظَرَهُ فِي رَا حَتِي
ومنه [السريع]:

أَقْسَمْتُ مِنْ دَمْعِي بِالذَّارِيَاتِ وَمِنْ دَمُوعِ الْعَيْنِ بِالْمُرْسَلَاتِ
إِنِّي عَلَى الْإِخْلَاصِ فِي حَبْكُم حَتَّى تُرَى رُوحِي فِي النَّازِعَاتِ
يَا جِيرَةَ الْحَيِّ الَّذِي قَدْ سَرَوْا عَلَى مُتُونِ الْبُزْلِ الْعَادِيَاتِ
أَمَّا رَأَى حَادِيكُمْ فِي الدُّجَا نَارَ ضُلُوعِي وَهِيَ الْمَوْرِيَاتِ
وَصَالَكُمْ مُنْتَسَخِ حَكْمُهُ وَبَيْنَكُمْ آيَاتُهُ بَيْنَاتِ
فَحَوِّلُوا رِيحَ الصَّبَا نَشْرَكُمْ إِنَّ تَحِيَّاتِ الصُّبَا طِيِبَاتِ
ومنه بيت بديع، كل كلمة منه قلب نفسها، وهو [الكامل المجزوء]:

لَيْلُ أَضَاءِ هِلَالٍ أَثْلُ يُضِيءُ بِكُوكِبِ

ومنه يشبه دجاجة تُشَوَّى عَلَى النَّارِ [السريع]:

دَجَاجَةٌ صَفْرَاءُ مِنْ شَحْمِهَا حَمْرَاءُ كَالْوَرْدِ مِنَ الْوَهْجِ
كَأَنَّهَا وَالْجَمْرُ مِنْ تَحْتِهَا أَثْرُجَّةٌ مِنْ فَوْقِ نَارَنْجِ
ومنه فِي تَشْبِيهِ سُكَّرْدَانِ [السريع]:

وَاقَى السُّكَّرْدَانِ وَفِي ضِمْنِهِ مَطَجَّاتٍ مِنْ ذَرَارِيحِ
كَأَنَّهُ بَدْرٌ وَقَدْ رُصِعَتْ فِيهِ ثَرِيًّا مِنْ سَكَارِيحِ

ومنه فِي الشَّبَابَةِ [الطويل]:

وَعَارِيَّةٌ مِنْ كُلِّ غَيْبٍ حَبِيبَةٍ إِلَى كُلِّ قَلْبٍ ظَلَّ بِالْبَيْنِ مَجْرُوحَا
لَهَا جَسَدٌ مَيِّتٌ يَعِيشُ بِنَفْخَةٍ مَتَى دَاخَلَتْهُ الرِّيحُ صَارَتْ بِهِ رُوحَا
تُعِيدُ الَّذِي يَلْقَى عَلَيْهَا بِلَدَّةٍ تَزِيدُ فَوَادَ الصَّبِّ وَجَدًّا وَتَبْرِيحَا
وَتَنْطِقُ بِالسِّحْرِ الْحَلَالِ عَنِ الْهَوَى وَتُوحِي إِلَى الْأَسْمَاعِ أَطِيبَ مَا يُوحَى
ومنه [البسيط]:

لِلَّهِ يَوْمَ شَرِبْنَاهَا مُشْعَسَةً تَهْدِي إِلَيْنَا سُرُورًا دَائِمًا وَقَرَحَ

والشمس تبدو وقُمرِيُّ الرعود صَدَحَ
يحكي الذي نحن فيه نزهةً ومُلَخ
والغادة الشمس حُسناً وهو قَوْسُ قُزَح

حين أمسى في الحُسن وهو فريد
لك دون الوري فهلاً تجود
لفظه مفرداً هو المقصود

رِشَاقَةُ الْأَغْصَانِ مِنْ قَدِهِ
وَالْثُّمُّ الشَّامَاتِ مِنْ خَدِّهِ

لَمَّا عَدْتُ مُقْلَتَاهُ رُمْدَا
نَرَجِسَ عَيْنِيهِ صَارَ وَرْدَا

والخَدَّ أَوْدَى بِالْأَيْبِوزْدِي
أَرْبَى عَلَى النَّابِغَةِ الْجَعْدِي

هـ لَطْرُق الغِيّ تهْدِي
تـــــــــــــــــــــــد
وفؤادي عبــبـدُ وُد

وَالْغَيْمِ يَهْمِي ۖ وَضَوْءُ الْبَرْقِ حِينَ بَدَا
خَافَ الْغَدِيرَ سَطَاهَا فَاسْتَسَى زَرَدَا

طَرْفِي لِبَعْدُكُمْ مَا التَّدُّ بِالنَّظَرِ

لا تسألوا عن حديث الدمع كيف جرى فقد كفى ما جرى منه على بصري
قلت: هذا المعنى تداوله المتأخرون كثيراً، ولي فيه عدة مقاطع منها قولي
[الخفيف]:

إنَّ عيني مُذْ غاب شخصُك عنها
بدموع كأنهنَّ الغوادي
ومنه في غلام يباع في الدكَّة [السريع]:
يُسَامُ للبيع على أنه
دمعي لذاك الخال في خده
ومنه [مخلع البسيط]:

كأنما ثغرُها حَبَابٌ
مَقْرُها في صميم قلبي
ومنه [البسيط]:

واقى إليَّ وكأسُ الراح في يده
لا تدركُ الراحَ معنَى من شمائله
ومنه في مליح نصراني^(١) [البسيط]:

وبي غرير يحاكي الظبي ملتفتا
يصبو الحَبَاب إلى تقبيل مَبْسَمِه
من آل عيسى يرى بعدي تقربه
لأجله أصبح الراووقُ منعكفاً
ومنه [مخلع البسيط]:

أولُ عشقي فتورُ عيني
وعاشق المُقلتين يفنى
ومنه لغز في رمح [الخفيف]:

أي شيء يكون مالاً وذُخْراً
أسمَرُ القَدِ أزرقُ السنِّ وصفاً
إنما قلبُه بلا شكٍّ أحمر

ومنه [الخفيف]:

إِنَّ غُنَابَنَا الَّذِي قَدْ أَتَانَا رَاقِنَا مَنْظَرًا كَمَا طَابَ مَخِيرُ
جَازِ ضَيْدَيْنِ يَانِعَيْنِ فَوَاقِي أَحْمَرَ اللَّوْنِ قَانِيًا وَهُوَ أَخْضَرُ
ومنه في حليق [السريع]:

وَأَمْرَدَ كَالْجِبِلِّ الرَّاسِي أَثْقَلُ مِنْ حُمَّى وَإِفْلَاسِ
لِخَيْثِهِ تَسْبَحُ مِنْ خِفَّةِ بِرَأْسِهِ فِي بَحْرِ أَمْوَاسِ
ومنه [السريع]:

شَتَانٌ مَا بَيْنَ قَضِيبِ الثَّقَا وَبَيْنَ مَنْ فِي حُبِّهِ أَخْضَعُ
لَأَنَّ ذَا يَوْصِلُ مَعَ قَسْوَةِ وَذَاكَ مَعَ لَيْنٍ بِهِ يُقْطَعُ
ومنه في مليح ساقٍ [المنسرح]:

لَمَّا رَأَيْتِي وَقَدْ فُتِنْتُ بِهِ مِنْ عُظْمٍ وَجَدِي وَكَثُرَ أَشْوَاقِي
عَنِّي وَكَأْسُ الْمُدَامِ فِي يَدِهِ قَامَتْ حُرُوبُ الْهَوَى عَلَى سَاقِ
ومنه في جارية عروس [الرجز]:

بَدَتْ عُرُوسًا عَجَنُوا حَنَاءَهَا بِمَاءٍ وَرِدٍ لَمْ يَزَلْ مُمَسَّكَا
لِلنَّقْشِ فِي مِغْصَمِهَا حَلَاوَةً لَمَّا عَلَا مِنْ فَوْقِهِ مَشَبَّكَا
ومنه [مجزوء الرمل]:

وَعَزَالَ قُلْتُ: مَا الْاسْمُ حَبِيبِي؟ قَالَ: مَالِكُ
قُلْتُ: صِفْ لِي وَجْهَكَ الزَّا هِيَ وَصِفْ حُسْنَ اعْتِدَالِكَ
قَالَ: كَالْبَدْرِ وَكَالْغُضَنِ وَمَا أَشَبَّهُ ذَلِكَ
ومنه [مجزوء الرجز]:

كَاتِبُ ذَاكَ الْخَدِّ قَدْ قَوْمَهُ إِذْ مَشَقَّةُ
نَسَخُ مَجَازٍ خَضْرُهُ سُرَّتْهُ الْمَحَقَّةُ
حَيَّرَنِي حَاجِبُهُ بِئُونِهِ الْمَعْرِقَةُ
وَعَقْرَبُ الصَّدْغِ الَّذِي بِوَاوِهِ مَعْلُوقَةُ

ومنه لغز في هاروت [الرجز المجزوء]:

ما أَسْمَ إِذَا صَحَّفْتَهُ فهو نبيُّ مُرْسَلُ
وهو إِذَا عَكَسْتَهُ كتابه المنزَّلُ

ومنه [الوافر]:

أَسَاوِدُ شَعْرِهِ لِبَسْتُ فَوَّادِي وَأُمَسْتُ بَيْنَ أَحْشَائِي تَجَوُّلُ
كَأَنَّ الشَّعَرَ يَطْلُبُنِي بِدَيْنِ فَكُمْ يَجْفُو عَلَيَّ وَيَسْتَطِيلُ
وَاخْتَلَسْتُهُ أَنَا فَقُلْتُ [مخلع البسيط]:

يَا سَاكِنَا حَلَّ فِي ضَمِيرِي وَأَلْزَمَ الْقَلْبَ: أَنْ تَحْوُلُ
تَعْلَمُ الشَّعْرُ مِنْكَ لَمَّا رَأَى غِرَامِي جَفَا وَطَوَّلُ
ومنه [مخلع البسيط]:

لَعَبْتُ بِالنَّردِ مَعَ رَشِيقِي مَهْفَهْفٍ لَيْنِ الْقَوَامِ
قَالَ: تَمَامِي: فَقُلْتُ: مَهْلًا مَا أَحْسَنَ الْبَدْرَ فِي التَّمَامِ
وَقُلْتُ أَنَا فِي لَاعِبٍ نَرْدٍ [الكامل]:

كَلَّفَنِي بِنَرْدِي يَقُولُ لَصِيهِ وَفَوَّادِهِ مَا قَرَّ مِنْهُ قَرَارُهُ
شَعْرِي الطَّوِيلُ جِبَالُهُ مَنْصُوبَةٌ فَلِذَاكَ غَصَنَ الْقَدِّ طَارَ هَزَارُهُ
وَقُلْتُ فِيهِ أَيْضًا [مخلع البسيط]:

لَعَبْتُ بِالنُّرْدِ مَعَ رَشِيقِي مِنْهُ غُصُونُ النُّقَا حَيَارَى
عُشَّاقُهُ فِي الْأَنْامِ سَادُوا بِصَّبْرِهِمْ إِذْ رَأَوْهُ جَارَا
وَمِنْ شَعْرِ ابْنِ قَزَلٍ [السريع]:

إِنِّي وَإِنْ أَصْبَحْتُ سُنِيَّهَا أَحَبُّ آلِ الْمَصْطَفَى الْهَاشِمِي
فِي حَالَةِ السَّخَطِ أَوَّالِي الرُّضَا وَأَقْتَدِي فِي الْغَيْظِ بِالْكَاطِمِ
ومنه [البسيط]:

وَمَجْلِسٍ رَاقٍ مَنْ وَاشٍ يَكْدِرُهُ وَمِنْ رَقِيبٍ لَهُ فِي اللَّؤْمِ إِيْلَامُ
مَا فِيهِ سَاعٍ سَوَى السَّاقِي وَلَيْسَ بِهِ عَلَى التَّدَامَى سَوَى الرِّيحَانِ نَمَامُ

ومنه [البسيط]:

الحمدُ لله في حَلْيٍ ومُرْتَحَلِي
بالأَمْس كنت إلى الديوان منتسباً
ومنه يمدح الملك الناصر [الطويل]:

أيا ملكاً تأتي الخِماصُ لبابه
إذا جاء نصرُ الله والفتح بعده
ومنه في فقير أعجمي [الخفيف]:

يقتدي في طريقه بالحريري
أعجمي اللسان حُلُو الثنايا
ومنه [الكامل]:

فصل كأن البدر فيه مطرب
والشمس في أفق السماء خريدة
وكان قوس الغنم جَنك مُذهب
ومنه يمدح الملك الناصر [الخفيف]:

سَمَت في الكاس لؤلؤاً منشورا
وتوسمت حامل الكأس في الليل
بدر تم ما زال يهدي لقلبي
تجتلي النفس دائماً من عذارِي
وسقاني من ريقه البارد العذ
بقوارير فضة من ثنايا
وغيوم مثل الجنان فما تند
نصب روض مشى النسيم عليه
أيها الحاسد المفند إما
كيف تجفو التي يطير بها اله
عبد إحسان يوسف الملك الن

حين أضحى مزاجها كافورا
هلالاً يجلو سراجاً منيرا
ولعيني نظرة وشرورا
ه وضدغيه جنة وحريرا
ب كؤوساً حوت شراباً طهورا
قدروها بلؤلؤ تقديرا
ظر فيها شمساً ولا زمهريرا
فانبرى سعيه به مشكورا
أن ترى شاكراً وإما كفورا
تم وإن كان شره مستطيرا
صر أفديه سيداً وخصورا

مَنهَلِ الْوَارِدِينَ ذَخِرَ الْيَتَامَى كَمْ فَقِيرٍ أَغْنَى وَفَكَ أُسِيرَا
 مَلِكٌ مَا تَرَاهُ يَوْمًا عَبُوسًا عِنْدَ بَذْلِ الثَّدْيِ وَلَا قَمْطَرِيرَا
 وَإِذَا مَا اسْتَشَاظَ فِي الْحَرْبِ غِيظًا كَانَ يَوْمًا عَلَى الْعِدَاةِ عَسِيرَا
 يَا مَلِيكَأَ أَفَادَهُ اللَّهُ عِلْمًا وَنَعِيمًا جَمًّا وَمَلِكًا كَبِيرَا
 لَمْ أَكُنْ قَبْلَ خِدْمَتِي وَدُعَائِي لَكَ شَيْئًا وَلَمْ أَكُنْ مَذْكُورَا
 أَسْمَعْتَنِي تُعْمَاكَ بَلْ بَصَّرْتَنِي فَتَيَمَّمْتُهَا سَمِيعًا بِصِيرَا
 عِشْ سَعِيدًا وَانْحِرْ أَعَادِيكَ وَاسْلَمْ كُلَّ عِيدٍ مُؤَيَّدًا مِنْصُورَا
 وَمِنْهُ فِي مَلِيحَةِ عَمِيَاءَ وَهُوَ بَدِيعٌ ^(١) [السريع]:

عَلِقْتُهَا نَجْلَاءَ مِثْلِ الْمَهَى فَخَانَ فِيهَا الزَّمَنُ الْغَادِرُ
 أَذْهَبَ عَيْنِيهَا فَلِإِنْسَانِهَا فِي ظَلَمَةٍ لَا يَهْتَدِي حَائِرُ
 تَجَرَّحَ قَلْبِي وَهِيَ مَكْفُوفَةٌ وَهَكَذَا قَدْ يَفْعَلُ الْبَايِرُ
 وَنَرَجِسُ اللَّحْظِ غَدَا ذَابِلًا وَاخْسَرْتَا لَوْ أَنَّهُ نَاضِرُ
 قُلْتُ - وَلِلَّهِ الْقَاتِلُ فِي عَمِيَاءَ - لَقَدْ أَجَادَ [البسيط]:

قَالُوا: تَعَشَّقْتَهَا عَمِيَاءَ؟ قُلْتُ لَهُمْ: مَا شَأْنُهَا ذَاكَ فِي عَيْنِي وَلَا قَدْحَا
 بَلْ زَادَ وَجْدِي فِيهَا أَنَّهَا أَبَدًا لَا تَنْظُرُ الشَّيْبَ فِي قُودِي إِذَا وَضَحَا
 إِنْ يَجْرَحُ السِّيفُ مَسْلُولًا فَلَا عَجَبَ وَإِنَّمَا أَعْجَبَ لِسَيْفٍ مُغْمَدٍ جَرَحَا
 كَأَنَّمَا هِيَ بُسْتَانٌ خَلَوْتُ بِهِ وَنَامَ نَاطُورُهُ سَكْرَانًا قَدْ طَفَحَا
 تَفْتَحُ الْوَرْدَ فِيهِ مِنْ كَمَائِمِهِ وَالْتَّرَجِسُ الْعُضُّ فِيهِ بَعْدَمَا انْفَتَحَا
 وَاخْتَلَسْتُ أَنَا هَذَا فَقُلْتُ [السريع]:
 وَرُبَّ أَعْمَى وَجْهُهُ رَوْضَةٌ تَنْزُهِهِ فِيهَا كَثِيرُ الدِّيُونِ
 فِي خَدِّهِ وَرَدٌّ غَنِينَا بِهِ عَنْ نَرَجِسٍ مَا فَتَحَتْهُ الْعَيُونِ
 وَقُلْتُ أَيْضًا [الطويل]:

أَيَا حُسْنِ أَعْمَى لَمْ يَجِدْ حَدَّ طَرَفِهِ مُحِبِّ غَدَا سَكْرَانٍ فِيهِ وَمَا صَحَا
 إِذَا طَنَارَ قَلْبٌ يَرْتَعِي فِي خُدُودِهِ غَدَا آمِنًا مِنْ مُقْلَتِيهِ الْجَوَارِحَا

ومن شعر ابن قزل [الكامل]:

إِنَّ الْحَصُونَ لِكَالْعُيُونِ فَهُدْبُهَا شُرَفَاتُهَا وَجَفُونُهَا الْأَسْوَارُ
وَكَذَا مَحَاجِرُهَا الْخَنَادِقُ حَوْلَهَا وَالْحَافِظُونَ لَهَا هُمُ الْأَنْوَارُ
ومنه [السريع]:

يَا مَنْ عَذَارَاهُ وَأَصْدَاغُهُ حَدَائِقُ هَمَّتْ بِأَزْهَارِهَا
لَوْ لَمْ يَكُنْ خَدَاكَ لِي كَعَبَّةً لَمَا تَعَلَّقْتُ بِأَسْتَارِهَا
ومنه هجو في البان [الكامل المجزوء]:

وَرَمِيَّ بَيَانٍ خِلْتَهُ لَمَّا تَنَائَرَ دُودَ قَزْرٍ
بَشِيعُ الرِّوَائِحِ يَابِسُ وَكَأَنَّهُ دَزْقُ الْإَوْزِ
ومنه [المجتث]:

لَئِنْ صُرِفَتْ وَحَاشَا كَ فَالْدَنَانِيزُ تُصْرَفُ
وَمَا اعْتَقَلْتُ كَرِيماً إِلَّا وَأَنْتَ مَثْقَفُ
ومنه [السريع]:

وَشَاطِدِنِ أَوْرَدَنِي حَبَهُ لَهَيْبَ حَزِّ الشُّوقِ وَالْفُرْقَةِ
أَصْبَحْتُ حَزَّاناً إِلَى رِيقِهِ فَلَيْتَ لِي مِنْ قَلْبِهِ رِقَّةُ

قلت: ولم تصح معه التورية فيهما، وقد ذكرت هذا في كتاب «فَضِ الْخِتَامِ عَنِ التُّورِيَةِ».

٢٣٤ - «ابن مجلي نائب حلب» علي بن عمر بن مجلي الأمير نور الدين الهكاري. ولي ابن مجلي هذا نيابة السلطنة بحلب مدة، وكان حسن السيرة عالي الهمة متواضعاً لين الكلمة، محسناً إلى العلماء والفقراء. عُزِلَ عن النيابة قبل موته فأقام بحلب إلى أن مات سنة ثمان وسبعين وستمائة. وكان أبوه عز الدين من الأمراء الكبار.

٢٣٥ - «نور الدين الطوري» علي بن عمر الأمير نور الدين الطوري أحد الأبطال الفرسان. لم يبرح هو وعشيرته مرابطين بالساحل، ولم يزل محترماً في الدول. وولي عدة جهات بالشام، وحضر المصاف مع سنقر الأشقر بظاهر دمشق، فجرح وضُغِفَ فسقط بين حوافر الخيل ومات بعد أيام سنة تسع وستمائة، وقد جاوز التسعين.

٢٣٦ - «نور الدين الواني المصري» علي بن عمر بن أبي بكر الشيخ الصالح المعمّر المسند أبو الحسن نور الدين المصري الصوفي الواني الأصل. وُلِدَ تقريباً سنة خمس وثلاثين وستمائة، وتوفي سنة سبع وعشرين وسبعمائة. سمع من ابن رواج أربعين الثقافي، ومن السبط أربعين السلفي وجزء ابن عُيَينة، والسابع من أمالي المحاملي، والعاشر من الثقفيات وسمع صحيح مسلم من المُرسى والبكري، وحدث به خمس مرات. وسمع من يوسف السّاوي وتفرد، وألحق الصغار بالكبار وأضّرّ بأخرة، ثم عولج فأبصر. وكان شيخاً صالحاً سهلاً القياد، أكثر المصريون عنه وغيرهم.

٢٣٧ - «نجم الدين الكاتبي القزويني» علي بن عمر بن علي العلامة نجم الدين الكاتبي، دَبِيرَان - بفتح الدال وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف راء وألف ونون - القزويني المنطقي الحكيم صاحب التصانيف. توفي في شهر رمضان سنة خمس وسبعين وستمائة، ومولده في شهر رجب سنة ستمائة. له العين في المنطق، والرسالة الشمسية مختصرها، وله جامع الدقائق، وحكمة العين، وله كتاب جمع فيه الطبيعي والرياضي والإلهي، وأضافه إلى العين ليكون حكمة كاملة. وله غير ذلك مثل: شرح المحصل للإمام فخر الدين الرازي، وشرح الملخص لفخر الدين أيضاً، وشرح كشف الأسرار لأفضل الدين الخونجي.

٢٣٨ - «ابن العز عمر» علي بن عمر بن أحمد بن عمر بن أبي بكر بن عبد الله بن سعد الصدر المعدل بهاء الدين بن العز المقدسي الأنصاري. سمع من ابن عبد الدائم وعمر بن محمد الكرمانى وغيرهما. كان يكتب خطأ حسناً منسوباً، له دُرّة كثيرة ومعرفة تامة بالشروط. متّعه الله بحواشيه وذهنه إلى أن توفي ذبولاً رحمه الله تعالى عَشِيّة الثلاثاء رابع عشر المحرم سنة تسع وأربعين وسبعمائة، ومولده وستمائة. قال لي العلامة تقي الدين قاضي القضاة السبكي: إذا أشكل عليّ قراءة مكتوب أمحى خطه لِقَدَمه أدفعه إليه فيقرأه. وكان يستحضر أسماء الناس وألقابهم وتواريخهم عجباً في ذلك. وله مشيخة حدث بها، وأجاز لي بخطه في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. وفي سنة ثلاثين أيضاً بخطه.

٢٣٩ - «الحمصي الألّهاني البكّاء» علي بن عتاش بن مسلم الألّهاني الحمصي البكّاء.

٢٣٦ - «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٧٨/٦)، و«دول الإسلام» للذهبي (٢/٢٣٥)، و«نكت

الهميان» للصفدي (٢١٥)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/١٦٣) رقم (٢٨٢٧).

٢٣٧ - «فوات الوفيات» للكتبي (٣/٥٦) رقم (٣٤٦)، و«الأعلام» للزركلي (٤/٣١٥)، و«تاريخ مختصر

الدول» لابن العبري (٢٨٧)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٧/١٥٩).

٢٣٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/١٦٠) رقم (٢٨٢١).

٢٣٩ - «الجرح والتعديل» للرازي (٦/١٩٩) رقم (١٠٩٣)، و«الكاشف» للذهبي (٢/٢٥٤) رقم (٤٠١١)، =

روى عنه البخاري وروى الأربعة عن رجل عنه وأحمد بن حنبل وعمرو بن منصور النسائي وغيرهم، وتوفي سنة تسع عشرة ومائتين.

٢٤٠ - «الإسكندري» علي بن عياد الإسكندري. ضرب الحافظ عنقه لمدحه ولد الأفضل^(١) لما سجن الخليفة وغلب على الأمر، ومن شعره [السيط]:

والأقحوانة هيفا وهي ضاحكة عن واضح غير ذي ظلم ولا شنب
كانها شمس من فضة حرسست خوف الوقوع بمسمار من الذهب

علي بن عيسى

٢٤١ - «الوزير البغدادي» علي بن عيسى بن داود بن الجراح أبو الحسن البغدادي الكاتب وزير المقتدر والقاهر. كان على الحقيقة غنياً شاكراً صدوقاً خيراً صالحاً عالماً من خيار الوزراء، وهو كثير البرّ والمعروف والصلاة والصيام، ويجالس العلماء. توفي سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة. وزر للمقتدر مرتين، له كتاب جامع «الدعاء»، كتاب «معاني القرآن وتفسيره»، أعانه عليه أبو الحسين الواسطي وأبو بكر بن مجاهد، وكتاب ترسله. وكان يستغل ضياعه في السنة سبعمائة ألف دينار، ويخرج منها في وجوه البرّ ستمائة ألف دينار وستين ألف دينار، وينفق أربعين ألف دينار على خاصته. وكانت غلته عند عطلته ولزوم بيته نيفاً وثمانين ألف دينار، ينفق على نفسه وخاصته ثلاثين ألف دينار ويصرف الباقي في وجوه البرّ.

= «تذكرة الحفاظ» له (٣٨٤/١) رقم (٣٨٣)، و«دول الإسلام» له (١٣٣/١)، و«العبر» له (٣٧٦/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٩٨٦/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٣٦٨/٧) رقم (٥٩٧)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٢٩٠/٢/٣) رقم (٢٤٣٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/٣٣٨) رقم (٨٣).

٢٤٠ - «الخريدة» (قسم شعراء مصر) للأصفهاني (٤٣/٢) رقم (٣٩)، وحسن المحاضرة للسيوطي (١/٥٦٢)، و«الأعلام» للزركلي (٣١٧/٤).

(١) الوزير أحمد بن الأفضل الجمالي.

٢٤١ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٩٨/١٥)، و«دول الإسلام» له (٢٠٨/١)، و«العبر» له (٢٣٨/٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٨٤٧/٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٥١/٦) رقم (٥٦٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٦٨/١٤ - ٧٣)، و«طبقات المفسرين» للداوودي (٤١٩/١) رقم (٣٦٤). و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨٨ - ٢٨٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٤/١٢) رقم (٦٣٧٦)، و«تاريخ الطبري» (٩٧/١٠، ١٤٧ - ١٤٩)، و«الفهرست» لابن النديم (١٨٦).

قال الصولي: لا أعرف أنه وَزَرَ لبني العباس وزير يشبهه في زهده وعِفِّته وحفظه القرآن، وعلمه بمعانيه. وكان يصوم نهاره، ويقوم ليله. ولا أعلم أنني خاطبت أحداً أعلم منه بالشعر، وكان يوقع بيده في جميع ما يحتاج إليه. ولما عُزِل في وزارته الثانية وولِّي ابن الفرات، لم يقنع المُحَسِّن بن أبي الحسن بن الفرات إلا بإخراجه عن بغداد، فتوجَّه إلى مكة وأقام بها مهاجراً. وقال في نكبته [الطويل]:

وَمَنْ يَكُ عَنِّي سَائِلاً لَشِمَاءَةٍ لِمَا نَالَنِي أَوْ شَامِئاً غَيْرِ سَائِلٍ
فَقَدْ أَبرَزْتَ مِنِّي الْخُطُوبَ ابْنَ حُرَّةٍ صَبوراً عَلَى أَهْوَالِ تِلْكَ الزَّلَازِلِ
إِذَا سُرَّ لَمْ يَبْطَرْ وَلَيْسَ لِنَكْبَةٍ إِذَا نَزَلَتْ بِالْخَاشَعِ الْمُتَضَائِلِ

ولما حُبِسَ كان يلبس ثوبه ويتوضأ للصلاة، ويقوم ليخرج لصلاة الجمعة فيرده المتوكِّلون، فيرفع يده إلى السماء ويقول: اللهمَّ اشهد لي أنني أريد طاعتك ويمنعني هؤلاء. وأشار على المقتدر أن يقف العقار ببغداد على الحرمين والثغور، وغلَّتْها ثلاثة عشر ألف دينار في كل شهر، والضِّياع الموروثة بالسواد، وغلَّتْها نِيف وثمانون ألف دينار، ففعل ذلك وأشهد على نفسه الشهود، وأفرد لهذه الوقوف ديواناً وسَمَّاه ديوان البر. وخدم السلطان سبعين سنة لم يُزَلْ فيها نعمة عن أحد. وأحصي له أيام وزارته نِيف وثلاثون ألف توقيع من الكلام السديد، ولم يقتل أحداً، ولا سعى في دمه. وكان على خاتمه [المجث]:

لِلَّهِ صُنْعٌ خَفِيَ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُخَافُ

وعَزَّى وَلَدِي الْقَاضِي أَبِي الْحَسَنِ عَمْرَ بْنَ أَبِي عَمْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ يَوْسُفَ، فَلَمَّا أَرَادَ الانْصِرَافَ قَالَ: «مُصِيبَةٌ قَدْ وَجَبَ أَجْرُهَا خَيْرٌ مِنْ نِعْمَةٍ لَا يُوَدَّى شُكْرُهَا». وَكَانَ يُجْرِي عَلَى خَمْسَةِ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ إِنْسَانٍ جَرَايَاتٍ تَكْفِيهِمْ.

٢٤٢ - «الأمير الكبير» علي بن عيسى بن ماهان الأمير. كان من كبار قواد الدولة، هو الذي أشار على الأمين بخلع المأمون، وقتله طاهر بن الحسين بظاهر الري في حدود المائتين.

٢٤٢ - «الكامل» لابن الأثير (٢٠٣/٦، ٢٢٧، ٢٣٩)، و«تاريخ الطبري» (٣٢٤/٨ - ٣٣٦، ٣٨٩ - ٣٩٧ - ٤٠٥ - ٤١٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٢٦/١٠)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٢٦٣/٤) رقم (٣٦٢٦، ٢٦٢٨، ٢٦٤٥، ٢٦٤٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٤٩/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٣١٧/٤).

٢٤٣ - «ابن القيم» علي بن عيسى بن سليمان بن رمضان بن أبي الكرم التغلبي المصري الشافعي الكاتب الشيخ الرئيس الفاضل المعمر بهاء الدين أبو الحسن بن الشيخ الفقيه ضياء الدين ناظر الأوقاف وصهر الوزير بهاء الدين بن حنا. سمع من الفخر الفارسي وعبد العزيز بن باقا وسبط السلفي، وتفرّد مدّة عن الفارسي، وكان فيه قوّة وهمة، يركب الخيل ويتصرف في مصالحه. وفيه دين وخير وتواضع ولطف. وُلِدَ سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وتوفي سنة عشر وسبعمائة. سمع منه الدميّاطي والحارثي وابن سيّد الناس وابن حبيب وقاضي القضاة تقي الدين السبكي والواني والنور الهاشمي وابن سامة وابن المهندس، والشيخ رافع وولده تقي الدين حضوراً، وابن الفخر وابن خلف، وقرأ عليه شمس الدين الأول من عوالي ابن عُيينة للرئيس الثقيفي.

٢٤٤ - «الكحل» علي بن عيسى بن علي الكحل. كان مشهوراً بالحذق في صناعة الكحل، وبكلامه يُقْتَدَى في أمراض العين ومداواتها. وكتابه المشهور بتذكرة الكحّالين هو الذي لا بُدَّ لكل من عانى الكحل أن يحفظه، وقد اقتصر الناس عليه دون غيره من سائر الكتب التي أُلِفَتْ في هذا الفن. وكلامه في أعمال صناعة الكحل أجود من كلامه فيما يتعلق بالأمور العلمية، وتوفي سنة (١) وأربعمائة

٢٤٥ - «الرماني النحوي» علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرماني الوزاق

٢٤٤ - «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٩٠)، و«طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢/٢٤٩)، و«الأعلام» للزركلي (٤/٣١٨)، و«معجم المؤلفين» لكخالة (٧/١٦٣).

(١) بياض في الأصل.

٢٤٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٦/١٢) ترجمة (٦٣٧٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٤/٣٧١) ترجمة (٣٩٠٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/١٨٠، ١٨١) ترجمة (١٧٤٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٤/٧٣، ٧٨) ترجمة (٢٠) و(١٣/٢٨٥)، و«روضات الجنات» للخوانساري (٦/١٤٨)، طبعة الدار الإسلامية ببيروت، و«طبقات المفسرين» للدواودي (١/٤٢٣) ترجمة (٣٦٥)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي صفحة (٦٨) ترجمة (٧٤)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/٢٩٤) ترجمة (٤٧٦)، و«إشارة التعيين» لعبد الباقي الورقة (٣٤)، و«تلخيص ابن مكتوم» (١٤٥، ١٤٦)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢/١٢٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/١٠٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٢٩٩) ترجمة (٤٣٥)، و«الإمتاع والمؤانسة» لأبي حيان التوحيدي (١/١٣٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/٤٢٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/١٦٨)، و«نزهة الألباء» لابن الأنباري صفحة (٢٣٣)، و«الفهرست» لابن النديم صفحة (٦٩) طبعة دار المسيرة، و«طبقات النحويين» للزبيدي صفحة (١٢٠) رقم (٥١) وهو عنده (علي بن عيسى البغدادي الوزاق)، و«عيون التواريخ» لابن شاکر الكتبي وفیات سنة (٣٨٤)، و«طبقات النحاة» لابن قاضي شهبة (٢/١٧٤، ١٧٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٣٥٨)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٩/١٠٥، ١٠٦)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي =

الأخشيذي. كان تلميذ ابن الاخشيذ المتكلم أو كان على مذهبه في الاعتزال، وله في ذلك تصانيف مشهورة. وكان علامة في العربية، وهو في طبقة أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي. وكان قد شهد عند أبي محمد بن معروف. مولده سنة سبع وستين ومائتين، ووفاته سنة أربع وثمانين وثلاثمائة. وكان يمزج نحوه بالمنطق حتى قال الفارسي: إن كان النحو ما يقوله الرُّماني فليس معنا منه شيء، وإن كان ما نقوله نحن فليس مع الرُّماني منه شيء. وكان يقال: النحويون في زماننا ثلاثة، واحد لا يُفهم كلامه وهو الرُّماني، وواحد يُفهم بعض كلامه وهو الفارسي، وواحد يُفهم جميع كلامه بلا أستاذ وهو السيرافي.

ومن تصانيفه: «تفسير القرآن»، كتاب «الحدود الأكبر»، كتاب «الحدود الأصغر»، كتاب «معاني الحروف»، كتاب «شرح الصفات»، كتاب «شرح الموجز لابن السراج»، كتاب «شرح الألف واللام لابن المازني»، كتاب «شرح مختصر الجرمي»، كتاب «إعجاز القرآن»، كتاب «شرح أصول ابن السراج»، كتاب «شرح سيبويه»، كتاب «المسائل المفردة من كتاب سيبويه»، كتاب «شرح المدخل للمبرد»، كتاب «التصريف»، كتاب «التهجاء»، كتاب «الإيجاز في النحو»، كتاب «الاشتقاق الأكبر»، كتاب «الاشتقاق الأصغر»، كتاب «الألفات في القرآن»، كتاب «شرح المقتضب»، كتاب «شرح معاني الزجاج»، وقيل له أن لكل كتاب ترجمة، فما ترجمه القراء؟ فقال: ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ﴾ [إبراهيم: ٥٢].

٢٤٦ - «الربيعي النحوي» علي بن عيسى بن الفرَج بن صالح الربيعي الزُهيري أبو الحسن.

أحد أئمة النحو. كان دقيق النظر جيد الفهم والقياس. تُوفي في المحرم سنة عشرين وأربعمائة. أخذ عن أبي سعيد السيرافي وهاجر إلى شيراز ولازم الفارسي أبا علي عشرين سنة، فقال له أبو علي: ما بقيت تحتاج إلى شيء، ولو سرت من المشرق إلى المغرب لم

= (١٤٩/٣) ترجمة (٥٩٠٤)، و«المغني في الضعفاء» له (٤٥٢/٢) ترجمة (٤٣١٠)، و«تذكرة الحفاظ» له (٩٨٦/٣) في ترجمة (صالح بن أحمد) رقم (٩٢١)، و«العبر» له (١٦٤/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٣٣/١٦)، و«وفيات ابن قنفذ» (٢١٩)، و«البلغة» للفيروزآبادي (١٥٩/٩ - ١٦٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٤٨/٤) ط. حيدرآباد، و«طبقات أعلام الشيعة» للطهماني (١٩٣)، و«الأعلام» للزركلي (٣١٧/٤).

٢٤٦ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٣٦/٣) رقم (٤٥٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٩٢/٩)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢٩٧/٢) رقم (٤٧٧)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (وفيات سنة ٤٢٠ هـ)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٩٢/١٧) رقم (٢٥٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٤٦/٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٨٥ - ٧٨/١٤)، و«العبر» للذهبي (١٣٨/٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/٢٧١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢١٢/١ - ١٧٨٦/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٢٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٨١/٢) رقم (١٧٤٣)، و«الأعلام» للزركلي (٣١٨/٤).

تجد أنحا منك. فرجع إلى بغداد وأقام بها إلى أن مات عن ثَيفٍ وتسعين سنة.

كان يُرمَى بالجُنُون. مَرَّ يوماً بِسَكَرَانَ وجعل يضرط ويُسْتمَه ويقول [الوافر]:

تَمْتَنُّ من شَمِيمِ عَرَارٍ نَجِدٍ فما بعدَ العَشِيَّةِ من عَرَارٍ

وكان قد شرح كتاب سيبويه، فجاء إليه يوماً أحد بني رضوان التاجر فنازعه في مسألة، فقام مُغَضَّباً وأخذ الشرح فجعله في إِجَانَةٍ وصبَّ عليه الماء وغسله، وجعل يلطم به الحيطان ويقول: لا أجعل أولاد البقالين نُحاةً.

وكان مُبتَلًى بالكلاب، سأل يوماً أولاد الأكابر الذين يحضرون عنده أن يَمْضُوا معه إلى كلواذا، فظنوا ذلك لحاجةٍ عرضت له هناك. فركبوا خيولاً وخرجوا، وجعل هو يمشي بين أيديهم فسألوه الركوبَ فأبى عليهم، فلما صار بخرابها أوقفهم على ثَلَمٍ وأخذ كِسَاءً وعَصاً، وما زال يعدو إلى كلبٍ هناك والكلب يثب عليه تارة ويهرب منه أخرى حتى أعياه، فعاونوه حتى أمسكوه، وعَضُّ على الكلب بأسنانه عَضّاً شديداً والكلب يستغيث ويزعق، فما تركه حتى اشتفى وقال: هذا عضني منذ أيام وأريد أخالف قولَ الأول [السريع]:

شَاتَمَنِي كَلْبُ بَنِي مِسْمَعٍ فَضُنْتُ عَنْهُ النَّفْسَ وَالْعِرْضَا
ولم أَجِبْهُ لاحتقاري به وَمَنْ يَعْضُ الْكَلْبُ إِنْ عَضَا؟

وصَنَّف كتاب «الإيضاح للفارسي»، كتاب «شرح مختصر الجُزْمِي»، كتاب «البديع في النحو»، كتاب «شرح البلغة»، كتاب «ما جاء في المَبْنِيِّ على فَعَالٍ»، كتاب «التَّنْبِيه على خطأ ابن جني في فسر شعر المتنبي».

٢٤٧ - «ابن وهّاس العلوي اليميني» علي بن عيسى بن حمزة بن وهّاس بن أبي الطيّب، يُعرَف بابن وهّاس، من وَلَدِ سُليمان بن حَسَن بن حسين بن علي بن أبي طالب. تُوَفِّي بمكة سنة ثَيفٍ وخمسين وخمسمائة وهو في عشر الثمانين. وأصله من اليمن، وكان شريفاً جليلاً من أهل مكة وشرفائها، وله قريحة في النظم والنثر، وله تصانيف مفيدة. قرأ على الزمخشري بمكة وبرَّز عليه، وصُرِفَتْ عنه الطلبة إليه. توفي في أول ولاية الأمير عيسى بن قُلَيْتَةَ وكان الناس يقولون: ما جمع الله لنا بين ولاية عيسى وبقاء علي بن عيسى. ومن شعره [الوافر]:

٢٤٧ - «الخريدة» للعماد (قسم شعراء الشام) (٣٢/٣ - ٣٣)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢٦٨/٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٨٥/١٤ - ٩٠)، و«معجم البلدان» له (مادة زمخشري) (١٤٧/٣)، و«تاج العروس» للزبيدي (٢٥٣/١٠)، و«الأعلام» للزركلي (٣١٨/٤)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٦١/٧).

صلي حبل الملامة أو فُبْتُي ولَمِي من عتابك أو أَشِيتِي
هي الأنضاء عَزْمَةٌ ذي هُمومٍ فحسبُك والمَلَامَ ولا هُبِلَتِ
إليكِ فلستُ مِمَّنْ يَطْبِيه مَسْلَامٌ أو يَرِيغُ إذا أَهْبَتِ
حلفت بها تَوَاهَقَ كَالْحَنَايَا بقايا أصبحت كَثْمَالِ قُلْتُ
سَوَاهِمُ كَالجَنَايَا زَاجِرَاتِ تَرَاعَ من وَجَأٍ وَدَبَأٍ وَعَثْتُ
جَوَازِعُ بَطْنِ نَخْلَةٍ عَابِرَاتِ تَوْمُ البيتِ من خَمْسٍ وَسَتْ
أزال أذيب أنضاء طِلَاحاً بكل مِلْمَعِ القَفَرَاتِ مَزَتْ
وأرغبُ عن محلٍ فيه أَضَحْتُ حبالُ المجدِ تَضَعُفُ عند مَتَي

٢٤٨ - «النقاش البغدادي الطيب» علي بن عيسى بن هبة الله أبو الحسن النقاش . سمع

من هبة الله بن الحُصَيْن حُضُوراً سنة إحدى وعشرين وخمسائة، وقرأ الطبيعيات واشتغل بها. واشتهر عنه التهاون بأمور الشرع ومداومة شرب الخمر، ونُقِلَ عنه إلى صاحب الوزير بن هُبيرة أنه تكلم في القراءان بما لا يجوز فأهدر دمه، فخرج من بغداد وسكن دمشق إلى أن توفي بها سنة أربع وسبعين وخمسائة.

واتصل بنور الدين الشهيد وقَدِمَ رسولاً إلى بغداد سنة سبع وستين وخمسائة، وحدث بها عن أبيه وابن الحُصَيْن، كذا قال محب الدين بن النجار. انتهت، قلت: وأظنه مهذب الدين بن النقاش الأديب صاحب أمين الدولة ابن التلميذ. طَبَّ بدمشق ورأس بها واشتهر ذكره. وخدم نور الدين بالطب والإنشاء، وباشر في مارستانه. ثم خدم صلاح الدين، وأوقعه الله في لسان الوهراني، وفيه وَضَعَ المنام المشهور عنه. وقد مر طرف في ترجمة الوهراني. وتوفي مهذب الدين سنة أربع وسبعين وخمسائة، ومن شعره [المتقارب]:

رُزِقْتُ يَسَاراً فَوَافِيَتْ مَنْ قَدَرْتُ بِهِ حِينَ لَمْ يُرْزَقِ
وأَتَلَفْتُ مَنْ بَعْدَهُ فَاعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ اعْتِذَارَ أَخٍ مُمْلِقِ
وإن كان يشكر فيما مَضَى بذا فَسَيَعْذِرُ فيما بَقِيَ
ومن شعر النقاش [الكامل المجزوء]:

كَيْفَ السَّلَوُ وَقَدْ تَمَلَّكَ مَهْجَتِي مِنْ غَيْرِ أَمْرِي

٢٤٨ - «منامات الوهراني» (١٤٢)، و«طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١٦٢/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٤/

قَمَرُ تَراه إِذا اسْتَسرَّ كَمَثَلِ أَرْبَعَةِ وَعَشْرٍ
يَرنو بَنجلاوِين يُسْقَم من سَقامِهما وَيُنبِري
وَإِذا تَبَسَّمتَ في دُجَى ليلِ شَهدتَ لَه بِفَجَرٍ

قلت: شعر جيد.

٢٤٩ - «عماد الدين القيمري» علي بن عيسى بن علي بن يوسف، الأمير عماد الدين بن الأمير ناصر الدين بن الأمير سيف الدين أبي الحسن بن الأمير أسد الدين ابن أبي الفوارس القيمري الكردي بن صاحب قلعة قنمر. بطل الخدمة وأقام بالجبل مدةً وتوفي بالثيبر سنة إحدى وثمانين وستمائة، ودُفن بتربة جده سيف الدين تجاه مارستانه بالجبل وقلعة قنمر بقرب اسعد.

٢٥٠ - «بهاء الدين الإزيلي الكاتب» علي بن عيسى بن عيسى صاحب بهاء الدين بن الأمير فخر الدين بن أبي الفتح الإزيلي المنشئ الكاتب البار. له شعر وترسل. كان رئيساً كتب لمتولي إربل ابن صلايا، ثم خدم ببغداد في ديوان الإنشاء أيام علاء الدين صاحب الديوان^(١)، ثم إنه فتر سوقه في دولة اليهود، ثم تراجع بعدهم وسلم ولم يُنكب إلى أن مات سنة اثنتين وتسعين وستمائة. وكان صاحب تجمل وحشمة ومكارم، وفيه تشيع. وكان أبوه والياً بإربل، وقد أفرد له العز الإربلي ترجمة في جزء كبير. ولبهاء الدين مصنفات أدبية مثل المقامات الأربع^(٢). ورسالة الطيف المشهورة وغيرهما، وخلف تركة عظيمة بنحو الألف ألف درهم تسلمها ابنه أبو الفتح ومحفها ومات صعلوكاً بإربل.

٢٥١ - «الكاتب» علي بن عيسى بن يزدانبروذ. تأتي ترجمة عيسى أبيه في مكانها إن شاء الله تعالى. تصرّف بعد موت والده في الأعمال، ولم تزل حاله تترقى وتزداد إلى أن اتصل بإسحاق بن إبراهيم الظاهري، وكتب له. وبقي على ذلك إلى أيام المتوكل - وإليه السواد يدبره ويعمله - وهو يزداد نمواً وارتفاعاً إلى أن توفي إسحاق، واستخلف محمداً ابنه. فعادى علي بن عيسى وأخذ في بغراء المتوكل به. ثم توفي محمد بن إسحاق، فطلب المتوكل من علي مالا كثيراً، نامتنع عليه. ولم يزل يُنزله فيما التمس منه حتى صير ذلك مائة ألف دينار،

٢٥٠ - «فوات الزفيات» لابن مكر (٥٧/٣) رقم (٣٤٧)، و«تذكرة النبيه» لابن حبيب (١٦١/١)، و«الزركسي» (٢١٩)، و«ثف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٩٢/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٣٨/٤).

(١) علاء الدين الجويني.

(٢) وفي البغدادية والدمشقية والحلبية والمصرية.

فحلف أنه ما ملك ثلثها قط، وأصرَّ على الامتناع، فنكبه واستصَفَى ماله، وأخذ منه أضعاف ما التمسه.

٢٥٢ - «القاضي الفزاري الكوفي» علي بن غراب القاضي أبو الحسن وقيل: أبو الوليد الفزاري الكوفي. روى عن إسماعيل بن أبي خالد والأحوص بن حكيم وهشام بن غروة وعمر مولى عفرة. وروى عنه أحمد وزياد بن أيوب والحسين بن الحسن المروزي ومحمد بن عبد الله بن عمار وجماعة قال ابن معين: صدوق، وضعفه أبو داود. وتوفي سنة أربع وثمانين ومائة، وروى له النسائي وابن ماجه.

٢٥٣ - «المالكي المصري» علي بن غنائم بن عمر إبراهيم أبو الحسن الأنصاري الخِرقي الفقيه المالكي المصري. سمع بمصر أبا العباس إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمر بن النحاسة ومحمد بن الفضل بن نظيف الفراء، وصلة بن المؤمل بن خلف البغدادى وجماعة بمكة وبغداد، وقَدِمَ بغداد وأقام بها وحدث عن عامة شيوخه. وكان من الصالحين، توفي سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

٢٥٤ - «ابن ريشا» علي بن أبي الفرج بن أبي الفتح، أبو الحسن القسَّاء الكاتب البغدادى المعروف بابن ريشا. كان نصرانياً فأسلم وحَسُنَ إسلامه. وكان يحضر حلقات الحديث في كل جمعة من صباه إلى آخر عمره. قال محب الدين بن النجار: سمع معنا كثيراً، وكان صالحاً متديناً كثير العبادة سليم الجانب ساكناً، توفي سنة ثلاث عشرة وستمائة.

٢٥٥ - «الفرزدقي المُجاشعي» علي بن فضال بن علي بن غالب بن جابر بن

٢٥٢ - «المجروحون» لابن حبان (١٠٥/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٩٨٧/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٣٧١/٧) رقم (٦٠١)، و«الثقات» لابن شامين (٢٠٩)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٢٩١/٢/٣) رقم (٢٤٣٨)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٢٤٧/٣) رقم (١٢٤١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادى (٤٥/١٢) رقم (٦٤١٨)، و«الكاشف» للذهبي (٢٥٤/٢) رقم (٤٠١٤).

٢٥٥ - «دمية القصر» للباخرزي (١٣٣/١ - ١٣٥) رقم (٤)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١٠/١٥٩)، و«خريدة القصر» (قسم شعراء الأندلس) ج ٤ ق ٨/٣٦٥، و«تاريخ إربل» لابن المستوفي (٢٠٨/١) وفيه: (علي بن فضال)، و«طبقات النحاة واللغويين» لابن قاضي شهبة (٢/١٧٧ - ١٧٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٨٣/٢)، و«تاريخ خلفاء» له البفحة (٤٢٧) وفيه: (علي بن فضالة)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢٩٩/٢) ترجمة (٤٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢٢/١٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٨٣/٢) ترجمة (١٧٤٦)، و«تلخيص ابن مكتوم» (١٤٦، ١٤٨)، و«إشارة التعمين» لعبد الباقي بن علي. الونة (٣٤، ٣٥)، و«نجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٢٤/٥)، و«مرآة الجنان» للبايعي (٣٢/٣) و«معجم الأدباء» باقوت (١٤/٩٠) ترجمة (٢٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٦٣/٣)، و«المنتظم» لابن العززي (١٦/ =

عبد الرحمن. ينتهي إلى مجاشع ابن دارم، أبو الحسن المجاشعي القيرواني النحوي. كان إماماً في اللغة والنحو والتفسير، وله نظم ومصنّفات. سافر ما بين العراق وخراسان، ودخل غزنة وأقام بها مدةً وصادف قبولاً بها، وصنّف عدة مصنّفات بأسماء أكابرها. ثم عاد إلى العراق واتصل بالوزير نظام الملّك، وتوفي ببغداد سنة تسع وسبعين وأربعمائة. وحدث ببغداد عن شيوخه بالغرب، وكان يُعرف بالفردقي القيرواني.

قال هبة الله السقطي: كتبت عن ابن فضالٍ أحاديث وعرضتها على عبد الله بن سبعون القيرواني فأنكرها وقال: أسانيدها مركّبة على مُتُونِ مَوْضُوعَةٍ. واجتمع به ابن سبعون في جماعة من المحدثين وأنكروا عليه، فقال: وَهَيْمْتُ فِيهَا. ومن تصانيفه: كتاب «التفسير الكبير الذي سماه البرهان العميدي» في عشرين مجلدة، كتاب «الثكت في القرآن»، كتاب «شرح بسم الله الرحمن الرحيم» في مجلدة كبيرة، كتاب «إكسير المذهب في صناعة الأدب في النحو» خمس مجلدات، كتاب «العوامل والهوامل في الحروف خاصّة»، كتاب «الفصول في معرفة الأصول»، كتاب «الإشارة في تحسين العبارة»، كتاب «شرح عنوان الإعراب»، كتاب «المَدَمّة في النحو»، كتاب «العروض»، كتاب «شرح معاني الحروف»، كتاب «الدول في التاريخ». قال ياقوت: رأيت في الوقف السلجوقي ببغدادَ منه ثلاثين مجلداً، ويُغَوِّزُهُ شَيْءٌ آخر، كتاب «شجرة الذهب في معرفة أئمة الأدب». وقيل إنه صنّف كتاباً في تفسير القرآن في خمسة وثلاثين مجلداً سماه: كتاب «الإكسير في علم التفسير»، وكتاب «معارف الأدب» نحو ثمانية مجلدات. وله غير ذلك ومن شعره [السريع]:

لَا عُذْرَ لِلصَّبِّ إِذَا لَمْ يَكُنْ يَخْلَعُ فِي ذَاكَ الْعِذَارِ الْعِذَارُ

= (٢٦٣) ترجمة (٣٥٦٤)، و«روضات الجنات» للخوانساري (٢٣٦/٥) ترجمة (٥٠٢)، طبعة الدار الإسلامية بيروت، و«طبقات المفسرين» للسيوطي صفحة (٧٠) ترجمة (٧٥)، و«طبقات المفسرين» للدوادري (٤٢٥/١)، ترجمة (٣٦٦)، و«العبر» للذهبي (٣٤١/٢)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٤٧٩ هـ) الصفحة (٢٧٠) ترجمة (٢٩٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٢٨/١٨) ترجمة (٢٦٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٤٩/٤) ط. خيدراباد و«إيضاح المكنون» للبغدادلي (١/٨٥، ١١٥، ١٧٨، ١٢٧/٢، ٣٣٤، ٥٠٤، ٥٠٦، ٥٤٤، ٦٧٧)، و«هدية العارفين» له (١/٦٩٣) و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٢٧/٢)، و«الأعلام للزركلي» (٣١٩/٤)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٦٥/٧ - ١٦٦).

والمُجاشِعيُّ: نسبة إلى مجاشع بطن من تميم وجد. انظر «لب اللباب» للسيوطي (٢٣٧/٢) ترجمة (٣٣١٥)، و«اللباب» لابن الأثير (٦٩/٣)، و«الأنساب» للسمعاني (٥٧٣/٤)، و«معجم البلدان» لياقوت (٤٢٠/٤، ٤٢١).

كَأَنَّهُ فِي خَدِّهِ إِذْ بَدَأَ لَيْلٌ تَبَدَّى طَالِعاً فِي نَهَارٍ
تَخَالَهُ جُنْحٌ ظِلَامٍ وَقَدْ صَاحَ بِهِ ضَوْءٌ صَبَاحٍ فَحَارَ
ومنه [السريع]:

كَأَنَّ بَهْرَامَ^(١) وَقَدْ عَارَضَتْ فِيهِ الثَّرِيَا نَظَرَ الْمُبْصِرِ
يَاقُوتَهُ يَعْزِضُهَا بِأَنْعَاقِ فِي كَفِّهِ وَالْمُشْتَرِي مُشْتَرِي
ومنه [الطويل]:

خُذِ الْعِلْمَ عَنْ رَاوِيهِ وَاجْتَلِبِ الْهُدَى وَإِنْ كَانَ رَاوِيهِ أَخَا عَمَلٍ زَارِي
فَإِنَّ زُورَةَ الْعِلْمِ كَالنَّخْلِ يَانِعُ كُلُّ الثَّمَرِ مِنْهُ وَاتَرَكَ الْعُودَ لِلنَّارِ
ومنه [المتقارب]:

أَحَبُّ النَّبِيِّ وَأَصْحَابِهِ وَأَبْغَضُ مُبْغِضِ أَزْوَاجِهِ
ومهما ذهبتُمَا إِلَى مَذْهَبٍ فَمَا لِي سِوَى قَصْدٍ مِنْهَا جِهَةٍ
ومنه [السريع]:

وَاللَّهُ إِنْ أَلَّهَ رَبُّ الْعِبَادِ وَخَالِصِ النِّيَّةِ وَالْإِعْتِقَادِ
مَا زَادَنِي صَدِّكَ إِلَّا هَوَى وَسُوءُ أَفْعَالِكَ إِلَّا وِدَادِ
وَإِنِّي مِنْكَ لَفِي لَوْعَةٍ أَقْلُ مَا فِيهَا يُذِيبُ الْجَمَادِ
فَكُنْ كَمَا شِئْتَ فَأَنْتَ الْمُتَى وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ فَأَنْتَ الْمُرَادِ
وَمَا عَسَى تَبْلُغُهُ طَاقَتِي وَإِنَّمَا بَيْنَ ضُلُوعِي فُؤَادِ
وقال [الكامل]:

مَا هَذِهِ الْأَلْفُ الَّتِي قَدْ زِدْتُمْ قَدْ عَوْتُمْ الْخَوَانَ بِالْإِخْوَانِ
وزاد على ذلك الحافظ شمس الدين عبد الرحيم بن وهبان [الكامل]:

مَا صَحَّ لِي أَحَدٌ فَأَجْعَلُهُ أَخَا فِي اللَّهِ مَخْضُوعاً أَوْ فِي الشَّيْطَانِ
إِمَّا مُؤَلَّيٌّ عَنْ وِدَادِي مَا لَهُ وَجْهٌ وَإِمَّا مَنْ لَهُ وَجْهَانِ

ودخل ابن ناقية دار العلم ببغداد فوجد ابن فضال يدرس النحو فقال - وكان يوماً بارداً -

[السريع]:

اليوم يوم قارس بارد كأنه نحو ابن فضال
لا تقربوا النحو ولا شعره فيعتري الفالج في الحال
٢٥٦ - «المغربي» علي بن فضال بن علي أبو الحسن المغربي القيرواني. توفي رحمه الله
في شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين وأربعمائة بغزنة. ومن شعره [السريع]:

إن ثلقتك الغربة في معشر قد أجمعوا فيك على بغضهم
فدارهم ما دمت في دارهم وأرضهم ما دمت في أرضهم
ومنه [السريع]:

كان بهرام وقد عارضت فيه الثريا نظر المبصر
ياقوتة يعرضها بائع في كفه والمشتري مشتري

علي بن الفضل

٢٥٧ - «المزني النحوي» علي بن الفضل أبو الحسن المزني النحوي. صنّف في علم
بسم الله الرحمن الرحيم كتاباً سمّاه: كتاب «البسمة». يقع في ثلاثمائة ورقة، وله في النحو
والتصريف مصنفات لطيفة نافعة. وقد روى عن إسحاق بن مسلم عم أبي سعيد الضرير. كان
ابن جرير يحثه أبداً على قصد العراق علماً منه بأنه لو دخل بغداد لقبل فوق قبول غيره وكان
أستاذاً مقدماً.

٢٥٨ - «الستوري السامري» علي بن الفضل بن إدريس الستوري أبو الحسن السامري.
توفي سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة. حدّث بأحاديث يسيرة عن الحسن بن عرفة، وروى عنه
يوسف القوّاس وابن حسّون الترسّي والحسين بن برهان. وروى ابن البّن عن جدّه عن أبي
العلاء عن محمد بن محمد بن الرّوزبهان ببغداد جزء ابن عرفة عنه.

٢٥٩ - «المكي الزاهد» علي بن الفضل بن عياض التيمي المكي الزاهد. سمع قارئاً

٢٥٦ - انظر الترجمة السابقة، فهي مطابقة لهذه الترجمة.

٢٥٧ - «معجم الأدباء» لياقوت (٩٨/١٤ - ٩٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٨٣/٢) رقم (١٧٤٧).

٢٥٨ - «العبر» للذهبي (٢/٢٦٢)، و«الأنساب» للسمعاني (٧/٤٠ - ٤١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي
(١٢/٤٨) رقم (٦٤٢٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣٦٥)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/
٤٤٢) رقم (٢٥٣).

٢٥٩ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/٣٧٣) رقم (٦٠٣)، «تهذيب الكمال» للمزي (٢/٩٨٨)،
و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨/٤٤٢) رقم (١١٥) وفاته سنة (١٨٧ هـ) و«الكاشف» له (٢/٢٥٥)

يتلو: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ﴾ [الأنعام: ٢٧] فشقق وسقط ميتاً في حدود الثمانين ومائة. وله أخبار كثيرة في العُشَيِّ عند التلاوة، وتوفي في حياة أبيه، وروى عن معاذ بن منصور وعبد العزيز بن أبي رَوَاد عنه أحمد بن عبد الله بن يونس، وروى له النسائي.

٢٦٠ - «ابن محفوظ الحلبي» علي بن الفضل بن يوسف بن محفوظ، الشيخ أبو الحسن الحلبي الشاعر. عُمر سبعين سنة وتوفي سنة ثلاثٍ وعشرين وستمائة، ومن شعره [الكامل]:

قد طابَ فيكَ تَهْتِكِي وجُثُونِي وَسَمَحْتُ فيكَ بَعْبَرَتِي وجُفُونِي
وَكَفَفْتُ إِلَّا فِي جَفَاكَ مَدَامَعِي وَسَتَرْتُ إِلَّا فِي هَوَاكَ شُجُونِي
وَلَبَسْتُ فيكَ السَّقَمَ حَتَّى لَمْ يَكُن يَهْدِي إِلَيَّ الطَّيْفَ غَيْرُ أَنِينِي
فَهَوَاكَ أَوَّلُ مَا عَرَفْتُ مِنَ الْهَوَى فِيهِ لَبَسْتُ مَلَابِسَ الْمَحْزُونِ
عَيْنِي بِقِيَّةٍ مُهْجَةٍ أَفْنَيْتَهَا أَسْفَاً يُقْطِعُهَا عَلَيْكَ حَنِينِي
وَلَقَدْ صَبَرْتُ عَلَى جَفَاكَ وَإِنَّمَا فَاضَتْ عَلَى صَبْرِي بَحَارُ شَوْوْنِي

٢٦١ - «الخزاعي الكوفي» علي بن قادم أبو الحسن الخزاعي الكوفي. روى عن سعيد بن أبي عُرُوبَةَ وفطر بن خليفة ومُسْعَر بن كَدَامَ وسُفْيَان وشعبة وأَسْبَاطَ بن نصر وجماعة. وعنه أحمد بن الفرات وأحمد بن عبد الحميد الحارثي وأحمد بن حازم الغفاري وأحمد بن ميثم بن أبي نُعَيْم، وأحمد بن يحيى الصوفي، وعباس الدوري وأبو أمية الطرسوسي ويعقوب الفسوي وطائفة. قال أبو حاتم: محله الصدق، وقال ابن مَعِين: ضعيف، وقال مُطَيَّن: مات سنة اثنتي عشرة ومائتين، وروى له أبو داود والترمذي.

علي بن القاسم

٢٦٢ - «الْقُسْنُطِينِي الْأَشْعَرِي» علي بن القاسم بن محمد التميمي أبو الحسن الْقُسْنُطِينِي الْأَشْعَرِي الْمَغْرِبِي. دخل بغداد وقرأ بها الكلام على محمد بن أبي بكر الْقَيْرَوَانِي حتى برع، ولم يكن له عناية بالحديث. وكان أديباً وروى عنه السِّلَفِي في معجمه شيئاً من شعره. وَقَدِيمٌ

= رقم (٤٠١٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١١١/٢)، وفاته سنة (١٨٣ هـ)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٨٣/١٠).

٢٦١ - «التاريخ الكبير للبخاري» (٢٩٣/٢/٣) رقم (٢٤٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١٥٠/٣) رقم (٥٩٠٩)، و«الكاشف» له (٢٥٥/٢) رقم (٤٠١٦)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٢٥٥/٣) رقم (١٢٥٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٩٨٩/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٣٧٤/٧) رقم (٦٠٥).

دمشق وسمع منها صحيح البخاري من الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي، وأكرمه رئيس دمشق أبو الذؤاد المفرج بن الصوفي. وكان يُذكر عنه أنه كان يعمل كيمياء الفضة، توفي سنة تسع عشرة وخمسمائة وله كتاب سماه تنزيه الإلهية وكشف فضائح المشبهة الحشوية، ومن شعره [الطويل]:

رَحَلْتُ بروحي يوم وَلَيْتُ راحلاً وَخَلَفْتُ أَحشائي عليك تَقَطُّعُ
فَوَاللَّهِ ما فارت بعدك حُسرةٌ ولا جَفَّ لي من بعد نَأْيِكَ مَدَمَعُ
٢٦٣ - «القاساني الكاتب» علي بن القاسم القاساني الكاتب أبو الحسن. ذكره الثعالبي وأثنى عليه، وعده من الكتاب المتقدمين في البراعة، ومن شعره [الطويل]:

وإني وإن أقصرتُ من غيرِ بَغْضَةٍ لَرَأَيْتُ لَأَسِيَابِ المَوَدَّةِ حَافِظُ
وما زال يدعوني إلى الصَّدِّ ما أَرَى فَأَبَى وتثنيني إليك الحفائِظُ
وأنتظر العُثْبَى وأغضي على القذى أَلَا يَنْ طُوراً في الهوى وأغاليظُ
وبينه وبين الصاحب بن عباد مراجعة في قصيدة قافية.

٢٦٤ - «السنجاني» علي بن القاسم السنجاني. سنجان قصبة خواف ذكره الباخري في الدُّمِيَّة، وهو مختصر كتاب العين. من شعره يرثي نفسه [البيسط]:

دَبَّتْ إليَّ بناثُ الأرضِ مَسْرَعَةً حتَّى تَمْشِيَنَّ في قلبي وفي كَيْدِي
والعينُ مني فَوَيْقَ الخَدِّ سَائِلَةً وطالما كنت أحميها من الرمدِ
ومنه [الطويل]:

خَلِيلِي قُومًا فاحملاً لي رسالةً وقولاً لِدُنْيَانَا التي تَتَصَنَّعُ
عَرَفْنَاكَ يا خِدَاعَةَ الخَلْقِ فَاغْرُبِي أَلَسْنَا نَرَى ما تَصْنَعِينَ ونَسْمَعُ؟
فلا تَتَحَلَّنِي للعيونِ بَزِينَةٍ فَإِنَّا مَتَى ما تُشْقِرِي نَتَقَنَّعُ
نَظِطِي بثوبِ اليأسِ مِنْكَ عُيُونَنَا إذا لَاحَ يوماً من مخازيك مَطْمَعُ
وهل أنتِ إِلَّا مُتَعَةٌ مُسْتَعَارَةٌ وهل طاب يوماً بِالْعَوَارِي تَمْتَعُ

٢٦٣ - «معجم الأدباء» لياقوت (٩٩/١٤ - ١٠٤)، و«يتمة الدهر» للثعالبي (٣٣٠/٢ - ٣٣٥).

٢٦٤ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٠٤/١٤) رقم (٢٦)، و«معجم البلدان» له (٣٩٩/٢)، و«غية الوعاة»

للسيوطي (١٨٤/٢) رقم (١٧٥١)، و«دمية القصر» للباخري (٤٩٦/٢) رقم (٥١٨)، و«الأنساب»

للسمعاني (٢١٩/٥)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٣٠٢/٢) رقم (٤٨٠).

رَتَعْنَا وَجُلْنَا فِي مَرَاعِيكَ كُلِّهَا فَلَمْ يَهِنْنَا مِمَّا رَعَيْنَاهُ مَرْتَع
فَأَنْتِ خُلُوبٌ كَالْغَمَامَةِ كُلَّمَا رَجَاهَا مُرْجِي الْغَيْثِ ظَلَّتْ تَقْشَعُ
طُلُوعُ قُبُوعٍ كَالْمَغَاذِلَةِ الَّتِي تَطْلُعُ أَحْيَاناً وَحِيناً تَقْبَعُ
قلت: شعر متوسط مائل إلى النزول مع لحن فيه.

٢٦٥ - «الذهبي الحلبي الشاعر» علي بن القاسم بن مسعود أبو الحسن الذهبي الحلبي الشاعر. توفي سنة ست وخمسين وستمائة وله ثلاثون سنة. كتبوا عمه من شعره، ومن شعره^(١).

٢٦٦ - «قاضي القضاة صدر الدين الحنفي» علي بن أبي القاسم بن محمد قاضي القضاة، صدر الدين أبو القاسم ابن المدرس صفى الدين البُصْرُوي الحنفي. مولده سنة اثنتين وأربعين وستمائة بقلعة صَرْخَد، وتوفي سنة سبع وعشرين وسبعمائة. تفقه على والده وقدم دمشق ولازم القاضي ابن عطاء، وبرع في المذهب. وتزوج بأمة شيخه ابن عطاء، ودرس في سنة أربع وستين، وأفتى وسمع الصحيح من ابن عبد الدائم وغير ذلك، وكان بصيراً بمذهبه مليح الشكل حسن الشارة حلو المذاكرة وكان قد سمع من صفى الدين إسماعيل الدرجي، وحج غير مرة، وكان كثير الأملاك أوصى بثلثه في البر. تولى قضاء دمشق نحواً من عشرين سنة، وحُمدت سيرته. سمع منه الشيخ شمس الدين والجماعة في بستانه بناحية سطرًا ودُفِنَ بسفح قاسيون.

٢٦٧ - «ابن يونس النحوي» علي بن القاسم بن يونس. - بالياء آخر الحروف وبعد الواو نون وشين معجمة - أبو الحسن ابن الزقاق الإشبيلي النحوي، نزيل الجزيرة. خطب برأس عين الخابور مدةً وسكن دمشق، وشرح الجمل في أربع مجلدات، وألف مفردات القرآن. وكان أبوه من كبار القراء. توفي سنة خمس وستمائة.

٢٦٨ - «عماد الدين ابن عساكر» علي بن القاسم بن علي، هو المحدث الحافظ عماد

(١) بياض في الأصل بمقدار أربعة أسطر.

٢٦٦ - «الجواهر المضية» للقرشي (٣٦٩/١) رقم (١٠١٧) و(٣٨٤/١) رقم (١٠٥٩)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (١٧٠/٣) رقم (٢٨٤٨).

٢٦٧ - «إنباه الرواة» للقفطي (٣٠٤/٢) رقم (٤٨١)، و«تاج العروس» للزبيدي (٣٦٩/٤)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٦٩/٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٨٤/٢) رقم (١٧٥٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦٠٤/٢)، و«طبقات ابن قاضي شهبة» (١٨١ - ١٨٢)، و«الأعلام» للزركلي (٤/٣٦٩)، و«تلخيص ابن مكتوم» (١٥٠).

٢٦٨ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (باريس ١٥٨٢)، (٢٢٨ - ٢٢٩)، و«العبر» له (٦٣ - ٦٢/٥)، و«سير أعلام»

الدين أبو القاسم ابن المحدث بهاء الدين ابن الحافظ الكبير أبي القاسم ابن عساكر. وُلد في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، وتوفي سنة ست عشرة وستمائة. وكان مجتهداً فاضلاً ذكياً، أدركه أجله في بغداد بعد عَوْدِهِ من خراسان.

٢٦٩ - «الأمير علاء الدين» علي بن قراسنقر الأمير علاء الدين ابن الأمير... (١) الدين.

لم يزل مقيماً بالديار المصرية على إمرته إلى أن جاء الخبر بوفاة والده في البلاد الشرقية، فأخرجه السلطان حينئذٍ إلى دمشق. فجاء إليه وأقام بها أميراً في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. وكان الأمير سيف الدين تنكز يحبه ويقربه ويؤثره. ولما توجه الأمير سيف الدين تَمُر الساقى إلى مصر في نوبة الفخري، أو لما أنه مات أخذ الأمير علاء الدين تقدمته، فكان مقدم ألف إلى أن توفي رحمه الله عشية الأحد ثامن عشرين جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة. وكان هُشاً بشاً فيه وُد، يحضر العقود والمحافل للمتعممين وغيرهم، ويجمل الناس. وهو والد الأمير ناصر الدين محمد أحد أمراء الطبلخانات بدمشق.

٢٧٠ - «الصالح بن قلاؤن» علي بن قلاؤن الملك الصالح ابن الملك المنصور سيف

الدين قلاؤن الصالح وأخو الملك الأشرف وأخو الملك الناصر. تقدّم ذكر أخويه وسيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى في حرف القاف. عهد إليه والده وخطب له ذلك، فأدركته المنيّة وهو شاب. وكان عاقلاً مليح الكتابة، توفي في شعبان سنة سبع وثمانين وستمائة بعد أخته غازية خاتون زوج الملك السعيد ابن الملك الظاهر بشهر، ودُفنا عند أمهما في تربة بين مصر والقاهرة في حياة أبيه. وخلف ابنه موسى، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في مكانه من حرف الميم، وولي العهد بعده أخوه الملك الأشرف. وكان الصالح ذا هِمّة عالية ونفس كبيرة يخالف أباه وينكر عليه أموره.

وكتب القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في موته عدة كتب رأيتها بخطه ونقلتها،

منها: «بعلمه أن قضاء الله لا يردّه ذو سلطانٍ بحوله ولا جيله ولا بمماليكه ولا بحوله ولا بكنوزه ولا بأمواله ولا بجيوشه ولا برجالهِ. وكان من قضاء الله أن ولدنا الملك الصالح اختار

= النبلاء له (٢٢/١٤٥) رقم (٩٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/٢٤٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/٨٥)، و«الكامل» لابن الأثير (١٢/٣٥٧)، و«التكملة» للمندري (٢/٤٦٣) رقم (١٦٦٧)، و«تاريخ أبي الفداء» (٣/١٣١).

٢٦٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/١٦٩) رقم (٢٨٤٤).

٢٧٠ - «السلوك» للمقريزي (١/٦٨٢ - ٦٨٥)، و«كتر الدرر» للدواداري (٨/٢٣٨)، و«نهاية الأرب» للنويري (٢٩/١٤١ - ١٤٢)، و«نزهة الناظر» لليوسفي (٣٢٣)، و«المختصر» لأبي الفداء (٤/٢٢)، و«تذكرة النبيه» لابن حبيب (١/٥٩، ٧٢، ١١٥).

(١) بياض في الأصل.

إِلَهُ لَه مَا عِنْدَهُ، فَنَقَلَهُ إِلَى جَوَارِهِ سَعِيدَاءَ، وَقَرَّبَ لَهُ مِنَ الْأَجَلِ مَا كُنَّا نَرَاهُ بَعِيدَاءَ، وَرَزَقْنَا صَبْرًا سَلَمْنَا فِيهِ لِأَمْرِهِ طَائِعِينَ، وَأَدْعَيْنَا لِمَقْدُورِهِ سَامِعِينَ.. وَمَا كَانَتْ إِلَّا مَصِيبَةٌ آجَرْنَا اللَّهُ فِيهَا. وَنَازَلَتْ أَعَانَ اللَّهُ صَبْرَنَا عَلَى تَلْقِيهَا، وَيَحْمَدُ اللَّهُ تَعَالَى مَا وَهَى مَلِكٌ نَحْنُ رُكْنُهُ الشَّدِيدُ، وَلَا وَهَى صَبْرٌ تَرَمَّقُ كَيْفَ نَبْدِي بِالتَّثَبُّتِ وَنَعِيدُ، وَالشَّمْسُ طَالَعَةُ إِنْ غَيَّبَ. وَإِذَا بَقِيَ الْأَصْلُ وَذَوَى غَصْنٌ مِنْ أَغْصَانِهِ لَمْ يَنْقُطِ الزَّهْرُ وَلَا الثَّمَرُ».

وَمِنْ آخِرٍ: «وَالْيَدِ الَّتِي كَانَتْ تَصَافِحُهَا الْأَيْدِي بِالطَّاعَةِ هِيَ يَدُنَا، وَالْخَلَائِقُ لَهَا تَصَافَحٌ، وَمَا كُنَّا لِنُخْتَارَ طَالِحَ التَّفَجُّعِ عَلَى الْأَجْرِ فِيهِ، فَتَبِيعَ الصَّالِحَ بِالطَّالِحِ، وَيَحْمَدُ اللَّهُ حُزْنَنا بِالصَّبْرِ الْمَثُوبَةِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ. وَكَانَ مِنْ غَرَضِنَا أَنْ نَجْعَلَ فِي الدُّنْيَا فِجْعَةً اللَّهُ مُلْكًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

وَمِنْ آخِرٍ أَيْضًا: وَكَانَ مِنَ الْأَمْرِ الْفَادِحِ وَالْقَدَرِ الَّذِي مِنْهُ فِي زِنَادِ الْقُلُوبِ أَعْظَمُ قَادِحٍ مُتَجَدِّدٍ أَقْرَحَ الْقَرَائِحَ وَجَرَحَ الْجَوَارِحَ وَخَيَّبَ الْأَمَلَ الَّذِي كَانَ يَقُولُ هَذَا عَلَى الْحَقِيقَةِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ. وَقَالَ أَيْضًا [الْخَفِيفُ]:

قِيلَ: حَزَنُ السُّلْطَانِ يُنْسِيهِ مُوسَى ابْنَهُ قُلْتُ: حَزَنُهُ لَيْسَ يُنْسَى
كُلُّ قَلْبٍ بِهِ جَرِيحٌ فَقُولُوا: بِمُوسَى رَأَيْتُمُ الْجَرَحَ يُؤَسَى
وَقَالَ أَيْضًا قَصِيدَةً [الْبَسِيطُ]:

الْيَوْمَ آخِرُ تَأْمِيلِي وَتَأْمِينِي وَأَوَّلُ التُّكْلِ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ
وَأَقْرَبُ الْأَمْرِ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ حَزَنِ وَأَبْعَدُ الْعَهْدِ مِنْ صَبْرٍ وَتَسْكِينِ
مَاتَ الَّذِي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَعِيشَ وَأَنْ يَبَارِكَ اللَّهُ فِي عَمْرِي وَبِبقِيْنِي
أَهَاَ لَهَا حَسْرَةٌ وَاسَتْ بِحَسْرَتِهَا أَسَدَ الْعَرِينِ وَدَاسَتْ كُلَّ عَرْنَيْنِ
قَدْ أَصْبَحَ الْمُلْكُ مَشْلُولَ الْيَمِينِ بِهَا وَلَيْتَ لَا صُوفِجَتْ بِالْحَيْنِ فِي الْحَيْنِ
وَمِنْ أَمْدَاحِ السَّرَاجِ الْوَزَاقِ فِيهِ [الطَوِيلُ]:

لَقَدْ عَفَّ فِي سُلْطَانِهِ وَجَمَالِهِ فَلِلَّهِ مَلِكٌ فِيهِمَا قَدْ تَعَفَّفَا
وَمَا صَدَّه شَرْخُ الشَّبَابِ عَنِ التَّقَى وَلَا هَزَّ مِنْهُ اللَّهْوُ حَاشَاءَ مَعْطَفَا
وَلَا مَالٌ لِلدُّنْيَا بِعَصْمَةِ عَافِرٍ وَكَمْ أَبَدَتْ الدُّنْيَا لِعَيْنِيهِ زُخْرَفَا
نَجَا مِنْ تَجَافِيهَا عَلَيَّ بِئْمْنِهِ فَسَدَّدَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَأَخْلَفَا
وَعَرَّفَ خَيْرًا كَانَ مِنْهَا مَنْكَرًا وَتَكَّرَ شَيْئًا كَانَ مِنْهَا مُعَرَّفَا
وَأَغْرَبَ فِي تَصْنِيفِ أَعْمَالِهِ الَّتِي رَوَيْنَا بِهَا عَنْهُ الْغَرِيبَ الْمُصَنَّفَا

٢٧١ - «الأمير سيف الدين» علي بن قليج الأمير الكبير سيف الدين . صاحب المدرسة القليجية بداخل دمشق إلى دار الفلوس . كان أبوه من الأمراء الظاهرية الحلبية ، عمل سيف الدين نيابة دمشق . وكانت مدرسته دار خالد بن الوليد . توفي بدمشق في شعبان سنة ثلاث وأربعين وستمائة ، ودفن بداره دار الفلوس ، وكان أبوه يُلقَّب غرس الدين . روى عنه القوسي في معجمة ، وله وَضَعُ المجموع الذي سَمَّاه : الرُّوضُ البَهِيجُ والعَرَفُ الأريجُ المخدوم به الأمير سيف الدين ابن قليج . وكان يعرف أشياء ويحفظ شعراً كثيراً ويورده .

نقلت من خط شهاب الدين القوسي قال : أنشدني لنفسه رشيد الدين عمر بن إسماعيل الفارقي في الأمير سيف الدين ابن قليج ، وقد سكن بدار أسامة [الخفيف] :

لَاخُ ثَغْرُ الْعَلَاءِ يَبْسِمُ إِذْ وَآ فَيَ عَلِيٍّ فَلَا عَدِمْنَا ابْتِسَامَهُ
وَاعْتَدَا بِشْرُهُ بِشِيرًا وَقَدْ أَقْ سَمَ وَالْعَيْنُ صَدَّقَتْ اقْسَامَهُ
إِنَّ هَذَا الْأَمِيرَ لَيْتُ عَرِينِ وَسَمَ اللَّهْ وَجْهَهُ بِالْوَسَامَةِ
قَاطِنٌ فِي مَوَاطِنِ الْأَسَدِ لَا يَنْفَكُ عَنْهَا فِي رَحْلَةٍ أَوْ إِقَامَةِ
فَهُوَ إِنْ غَابَ الْأَسْلُ السُّمَرُ وَإِنْ خَلَّ حَلَّ دَارَ أُسَامَةِ

٢٧٢ - «ابن السكزي» علي بن قيران علاء الدين أبو الحسن الكركي السكزي . بالسين المُهْمَلَة والكاف والزاي - الدمشقي الجندي ثم الصوفي نزيل القاهرة . سمع الكثير سنة سبع عشرة في الكهولة ، وأخذ عن جماعة من أصحاب ابن الزبيدي . وحدث ونسخ قليلاً . قال الشيخ شمس الدين : سمع معي ، قلت : وُلِدَ سنة ثمان وخمسين وستمائة ، وتوفي رحمه الله في شهر رمضان سنة أربع وأربعين وسبعمائة بالقاهرة . وكان يكتب أسماء السامعين في الميعاد ، وكان مُخْلًا رحمه الله تعالى .

٢٧٣ - «المعافري الكاتب» علي بن لبّ بن علي بن شلبون أبو الحسن المَعافري البُلنسي . كتب لؤلؤة بلنسية ، ثم وَزَرَ لمحمد بن يوسف بن هود في أول ثورته بمُرسية سنة خمس وعشرين وستمائة . وكان من الأدباء النجباء ، وتوفي بمراكش سنة تسع وثلاثين وستمائة ومن شعره [الطويل] :

أَوْجَهَكَ وَالْأَلْحَاطُ وَالْقَدُّ وَالرِّذْفُ أَمْ الْبَدْرُ وَالْيَغْفُورُ وَالْغَصْنُ وَالْحِجْفُ
وَرِيَّاكَ سَدَّ الْخَافِقِينَ أَرِيحُهَا أَمْ الْمِسْكُ مِنْ دَارَيْنِ نَمَّ لَهُ عَزْفُ

٢٧١ - «الدارس» للنعمي (٥٦٩/١) رقم (١٢٦) ، و«البدية والنهاية» لابن كثير (١٧١/١٣) .

٢٧٣ - «الأعلام» للزركلي (٣٢١/١٤) ، و«تحفة القادِم» لابن الآبار القضاعي (٢١٦ - ٢١٧) ، و«الذيل

والتكملة» للمراكشي (٢٧٤/١/٥) رقم (٥٥٠) .

والقصيدة طويلة منها [الطويل]:

خليلي فيما عشتما هل سمعتما^(١) وليث عرين طل ينطو به الخسف
ويصمي بسهم الحب حبة قلبه وللصعدة الصماء في زوره نصف
عدلت بحبي نحوها وصرفته فلم يك لي عدل لديها ولا صرف
وصدت بأيامي وكانت بوجهها حوالك تحكيها ذوائبها الوخف
ويا رب ليل بث فيه ضجيعها إلى أن بدا من بزق أصباحه خطف
ثنيل كما أهوى وأسأل ملجفاً وتشهد بالتقوى لها الأزر واللحف
أساقطها در الحديث وشذره فهذا لها عقد وهذا لها شنف
ويكذب ما ظنوه أني من الأولى إذا ما خلوا عفو وإن قدروا كفو
ونفس علت طور التصابي وهمه تسامي مناط النيرات لها أنف
أعاف وروء الماء غصان صادياً إذا كان من شرب الدنية لا يصفو
وأرضى بمرعى الجذب أحبيه عزّة وأهجر روض الخضب يألّفه الخسف
وإن عتادي من تلادي وطارفي لنيل مدى الآمال ذو ميعّة طزف
وخطيه عسالة ومهتد طرير عراراه وسابغة زغف
وخط من الزلفى لدى السيد الذي مآثر سادات الإمام به تعفو

علي بن المبارك

٢٧٤ - «البكري الكاتب» علي بن المبارك علي بن أحمد بن محمد بن علي أبو الحسن ابن أبي الفتح البغدادي من أولاد المحدثين. كتب في ديوان المجلس مدة وعزل. وكان أديباً فاضلاً شاعراً، وكان طبقة في الشطرنج، وكان جده من ديار بكر. سمع من محمد بن محمد بن عبد العزيز بن المهدي، ومحمد بن محمد بن أحمد بن المهدي، وأبي القاسم هبة الله بن الحصين وغيرهم. ولد سنة تسع عشرة وخمسائة وتوفي سنة إحدى وسبعين وخمسائة، ومن شعره [الطويل]:

(١) على نمط قول جميل بثينة: خليلي فيما غشتما، هل رأيتما.

٢٧٤ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٣٤٥) رقم (١٥٠)، و«مختصر ابن الديبني» (٦٢/٣)، و«الخريدة»

للعقاد (القسم العراقي) (٣٤٩/٢ - ٣٥٧).

أومّت إلى عُشاقها بيدٍ نقشُ الخِضابِ بكفِها حَلَكُ
لا غَزَوْا إنَّ صادَ القلوبِ لها نقشُ الخِضابِ فإنه شَبَكُ
ومنه فيما يُكْتَبُ على قوسِ البُنْدُق [الرمْل المجزوء]:

أنا في الكَفِّ هَلالٌ وعلى الطَّيْرِ هَلاكُ
حركاتي تترك الطيَّ ر وما فيه جِراكُ
ومنه [الوافر]:

نظرتُ إلى جوارِ سافراتٍ حلَلْنَ بروضَةٍ مثلَ البُذورِ
فقابلنَ الشقائق والأقاحي بتَّوريدِ الخدودِ وبالشغورِ
ومنه [المجتث]:

يا مَنْ فؤادي فيها مُتَّيِّماً لا يزالُ
إنَّ كانَ لِلَّيْلِ بدرٌ فأنتَ لِلصُّبْحِ خالُ

٢٧٥ - «الهنائي البصري» علي بن المبارك الهنائي البصري. وثَّقه أبو داود وغيره. وتوفي في حدود الستين والمائة، وروى له الجماعة.

٢٧٦ - «الأحمر النحوي» علي بن المبارك الأحمر شيخ العربية وتلميذ الكسائي. أدب الأمين بتعيين الكسائي له، وهو الذي ناظر سيبويه بحضرة يحيى بن خالد البرمكي. توفي في حدود المائتين.

٢٧٧ - «تقي الدين ابن باسؤنه المقدسي» علي بن المبارك بن الحسن بن أحمد بن

٢٧٥ - «الكاشف» للذهبي (٢٥٥/٢) رقم (٤٠١٩)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٢٩٥/٢/٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١٥٢/٣) رقم (٥٩١٧)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٣٤٩)، و«تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (٢٠٨) رقم (٧٢٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٣٧٥/٧) رقم (٦٠٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٠٣/٦)، رقم (١١١٨).

٢٧٦ - «إنباء الرواة للقفطي» (٣١٣/٣١٧) رقم (٤٩٥)، و«الأعلام» للزركلي (٢٧١/٤)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٧٣/٧)، و«تلخيص ابن مكتوم» (١٥٥)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن الديني (١٥/٣١٧) رقم (١١٦٢)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠٤/١٢) رقم (٦٥٤٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٨٧/٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩٢/٩ - ٩٣)، و«العبر» له (١٢٨/٥)، و«طبقات ابن قاضي» شعبة (١٨٠/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٥٨/٢) رقم (١٦٩٤).

٢٧٧ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٥٨/٤)، و«الدارس» للنعماني (٤٢١/١)، و«غاية النهاية» لابن الجزري =

إبراهيم أبو الحسن الواسطي البَرْجُونِي الفقيه المقرئ، تقي الدين ابن بأسويه. وهو لقب لأحمد. قرأ بالعشر على أبي الحسن علي بن المظفر الخطيب وأبي بكر بن منصور الباقلاني. وسمع جماعة وقدِم دمشق وسكنها، وأقرأ بها وحَدَّث. وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.

٢٧٨ - «ابن الزاهدة النحوي» علي بن المبارك بن علي بن المبارك بن عبد الباقي بن بَانُوْنِه أبو الحسن البغدادي المعروف بابن الزاهدة. وكان اسمها أمة السلام، وكانت واعظة ولها رِباط يختصُّ بها. قرأ على الشريف أبي السعادات ابن الشجري وبرع في اللغة والنحو وقال الشعر، وكان حسن الأخلاق طيب المَلَقَى متواضعاً. سمع محمد بن عمر الأموي وأبا الوقت عبد الأول وأبا الفتح محمد بن البطي وعبد الله بن أحمد بن الخشاب، ولم يحدث بشيء بل روى شيئاً من الكتب الأدبية وتصدى لإقراء العربية. وقرأ عليه محب الدين ابن النجار اللّمع لابن جُنِّي وسمع منه التصريف الملوكي وبعض الإيضاح، وتوفي سنة أربع وتسعين وخمسمائة. ومن شعره [الطويل]:

أَرَى الدَهْرَ مَنْكُوساً عَلَى أَمِّ رَأْسِهِ يَحُطُّ الْأَعَالِي حَيْثُ حُكْمُ الْأَسَافِلِ
فَكَمْ مِنْ حَلِيمٍ يَتَّقِي ذَا سَفَاهَةٍ وَمِنْ عَالِمٍ يَخْشَى مَعَرَّةَ جَاهِلٍ
مَرِضْتُ مِنَ الْحَمَقَى فَلَوْ أَدْرَكَ الْمُنَى تَمَنَيْتُ أَنْ أَشْفَى بِرُؤْيَا عَاقِلٍ
ومن شعره [الطويل]:

إِذَا اسْمٌ بِمَعْنَى الْوَقْتِ يُبْنَى لِأَنَّهُ تَضَمَّنَ مَعْنَى الشَّرْطِ مَوْضِعُهُ النَّصْبُ
وَيَعْمَلُ فِيهِ النَّصْبُ مَعْنَى جَوَابِهِ وَمَا بَعْدَهُ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ يَا نَذْبُ

٢٧٩ - «البيح البغدادي» علي بن المبارك بن علي بن محمد بن جعفر بن هَرْتَمَةَ أبو الحسن البيح البغدادي. قرأ الأدب على أبي محمد ابن عُبَيْدَةَ وأبي الفرج ابن الدبّاغ وغيرهما، وقرأ الفقه والأصول والخلاف، وسمع كثيراً وكتب بخطه كثيراً، وقُبِلَت شهادته ثم عَزِلَ عنها وتُوفِيَ سنة ثلاثٍ وعشرينٍ وستّمائة.

= (٥٦٢/١) رقم (٢٢٩٧)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديلمي (ذيل تاريخ بغداد ٣١٧/١٥) رقم (١١٦٢)، و«تكملة المنذري» (٣/٣٩٤) رقم (٢٦٠٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/٢٩٢).

٢٧٨ - «إنباه الرواة» للقفطي (٢/٣١٨) رقم (٤٩٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٤/١٠٨ - ١١٠)، و«تكملة المنذري» «شذرات الذهب» لابن العماد (٣١٠) رقم (٤٥٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/١٨٥) رقم (١٧٥٣)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديلمي (١٥/٣١٥) رقم (١١٥٤)، و«طبقات ابن قاضي شهبه» (٢/٢٧٩)، و«معجم المؤلفين» لكتّالة (٧/١٧٣).

٢٨٠ - «ابن رُوح الأمين الحاجب» علي بن المبارك بن محمد بن رُوح الأمين أبو الحسن بن أبي شجاع البغدادي. كان حاجب الحُجَّاب في أيام الإمام الناصر، ونُقِذَ رسولاً إلى صاحب سنجار. وكان أديباً فاضلاً شاعراً ظريفاً سَمُحاً ذا مروءة. عاد من سنجار مريضاً وتوفي شاباً سنة تسع وثمانين وخمسمائة. ومن شعره [الكامل المجزوء]:

لُكِّمَ عَلَى الدَّنْفِ الْعَلِيلِ حَكُمُ الْعَزِيزِ عَلَى النَّذِيلِ
يَا هَاجِرِي تَظْلُمًا لِمَقَالٍ وَاشٍ أَوْ عَذُولِ
مَالِي إِذَا مَا جُرْتُمُ شَيْءَ سَوَى صَبْرِي الْجَمِيلِ
مَنْ لِي بِأَسْمَرٍ كَالْقَضِيبِ ضِيَاءُ طَلْعَتِهِ دَلِيلِي
مَنْ لِحَظِهِ سِخْرُ الْعُيُوفِ نِ وَلَفْظِهِ شَرَكُ الْعُقُولِ

٢٨١ - «أبو الحسن اللخاني» علي بن المبارك وقيل: علي بن حازم أبو الحسن اللخاني. وأخذ عنه الكسائي وأبي زيد وأبي عمرو وأبي عبيدة والإصمعي، وعُلمتْه على الكسائي، له كتاب «النوادر». سُمِّيَ اللخاني لِعِظَمِ لحيته، وقيل: بل لأنه من بني لحيان بن هُذَيْل بن مُدْرِكَةَ بن إلياس. امتنع الكسائي من إقرائه فشَفَعَ فيه عنده فقال: هو ثَقِيلُ الرُّوحِ، فَقِيلَ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ: دَعُونِي وَإِيَّاهُ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ لَهُ: مَا تَقُولُ فِي النَّبِذِ؟ أَحْسُوهُ ثُمَّ أَفْسُوهُ، فَضَحِكَ مِنْهُ وَقَالَ: ظَرِيفٌ أَنْتَ فَاتَكُمُ مَا سَمِعْتُ وَاقْرَأْ مَا أَحْبَبْتُ، فَقَرَأَ وَخَرَجَ فَإِذَا الْحَجَارَةُ تَأْخُذُ كَعْبَهُ فَالْتَفَتَ فَإِذَا الْكِسَائِيُّ فِي مَنْظَرٍ لَهُ يَقُولُ: مَنْ كُنْتَ تَقْرَأُ عَلَيْهِ الْيَوْمَ حَتَّى صَدَّعْتَهُ.

علي بن المحسن

٢٨٢ - «القاضي التَّنُوخي» علي بن المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن

٢٨١ - «نزهة الألباء» لابن الأنباري (١٧٦ - ١٧٧)، و«مراتب النحويين» لأبي الطيب اللغوي (١٤٤)، و«طبقات النحويين» للزبيدي (٢١٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٠٦/١٤ - ١٠٨)، و«الفهرست» لابن النديم (٧١ - ٧٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ٢٥٥) رقم (٤٥٤)، و«معجم المؤلفين» لكخالة (١٧٤/٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٨٥/٢).

٢٨٢ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (١٥٢/٣) ترجمة (٥٩٢٠)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات سنة (٤٤٧) الصفحة (٢٦٥) ترجمة (٤٣١)، و«المغني» له (٤٥٤/٢) ترجمة (٤٣٢٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦٤٩/١٧) ترجمة (٤٤٠)، «العبر» له (٢/ ٢٩١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١٥/١٢) ترجمة (٦٥٥٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧٣/٩)، (٣٥٣/١٥) ترجمة (٣٣٢٧)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٦١٥/٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٦٢/٤)، و«وفات الوفيات» للكتبي =

أبراهيم بن تميم بن جابر القاضي أبو القاسم التنوخي. سمع أبا الحسن علي بن أحمد بن كيسان النحوي وإسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان الثوري. ولد يوم الثلاثاء نصف شعبان سنة خمس وستين وثلاثمائة، وتوفي سنة سبع وأربعين وأربعمائة. وما زال يشهد من سنة أربع وثمانين وثلاثمائة إلى أن توفي وما وقف له على زلة قط.

كان شيعياً معتزلياً، وكان عنده كتاب «القدر» لجعفر الفريابي، وأصحاب الحديث يتحاشون من مطالبته بإخراجه. قال الخطيب: فطالبته به وقرأته عليه وسمعه. وكان التنوخي ساكناً لم يعترض على شيء من تلك الأحاديث وكان يدخله في الشهر من القضاء ودار الضرب وغيرهما ستون ديناراً، فيمر الشهر وليس له شيء، وكان ينفق على أصحاب الحديث. وكان الخطيب والصوري وغيرهما يبيتون عنده وكان ثقة متحفظاً في الشهادة محتاطاً صدوقاً في الحديث وتقلد قضاء عدة نواحي منها المدائن وأعمالها ودرنجان والبزدان وقزيميسين وقال: كان ظريفاً نبيلاً جيد النادرة.

اجتاز يوماً في بعض الدروب فسمع امرأة تقول لأخرى: كم عمر بنتك يا أختي؟ قالت لها: رزقتها يوم شهر بالقاضي التنوخي وضرب بالسياط، فرفع رأسه إليها وقال: يا بظراء صار صفعي تاريخك؟ ما وجدت تاريخاً غيره؟ وكان أعمش العينين لا تهدأ جفونه من الانخفاض والارتفاع والتغميض والانفتاح، وفيه يقول ابن بابك [الرجز]:

إذا التَّنُوخِيُّ انْتَشَا وغازَ ثم انتَعَشَا
أخْفَى عليه إن مشيتُ وهو يخْفَى إن مَشَا
فلا أراه قِلاً ولا يراني عَمَشا
وفيه يقول البُصْرُوي وقد تَوَلَّى دار الضرب [مخلع البسيط]:

وفي أنْضُ الأعمالِ قاضٍ ليس بأعمى ولا بصيرٍ
يقضم ما يُجتنى إليه قضم ابن أذين للشعير
ودفع إليه رجل رقعةً وهو راكب فلما فُضَّها وجد فيها [السريع]:
إنَّ التَّنُوخِيَّ به أُبْنَةُ كأنه يسجد للفقيش
له غلامان ينيكانه بعلة الترويح في الخنيس

= (٦٠/٣) ترجمة (٣٤٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨٥/١٢) وفيات سنة (٤٤٧ هـ)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥٨/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٧٦/٣)، و«الأعلام» للزركلي (٣٢٣/٤). والتَّنُوخِيُّ: نسبة إلى تنوخ قبائل أقاموا بالبحرين. انظر «لب الباب» للسيوطي (١٧٧/١) ترجمة (٨١١).

فقال: ردوا زوج القُحبة فردوه فقال: يا كُشخان يا قُرنان يا زوج أَلَف قُحبة، هات زوجتك وأختك وأمك إلى داري وانظر ما يكون مني، وبعد ذلك احكم بما حكمت به، قفاه قفاه فصفعوه.

وكان يوماً نائماً فاجتاز واحد عَثَّ وأزعجه مما يصيح: شَرَاكَ النِّعال شَرَاكَ النِّعال، فقال لغلّامه: اجمع كل نعلٍ في البيت واعطيها لهذا يصلحها ويشتغل بها، فنام واكتفى، ومضى ذلك الرجل لشأنه، فلما كان في اليوم الثاني فعل ذلك ولم يدعه ينام، فقال للغلام: أدخله، فأدخله فقال له: يا ماصِّ بَطْظِرِ أمه، أمسِ أصلحتَ كلَّ نعلٍ كانت عندنا، واليوم تصيح على بابنا، هل بلغك أننا نتصافع بالنعال ونقطعها؟! قفاه قفاه. فقال: يا سيدي أتوب ولا أعود أدخل إلى هذا الدرب أبداً. وهذا أبو القاسم من أهل بيتٍ كلهم فُضلاء، وسيأتي ذكر أبيه المحسّن في حرف الميم في مكانه. ويأتي قريباً ذكر جدّه عليّ بن محمدٍ إن شاء الله تعالى.

٢٨٣ - «أبو خَلَف العُكْبَرِي» عليّ بن المحسّن أبو خَلَف العُكْبَرِي. من شعره في أرمَد البسيط:]

لم تستعر عينه من ورد وجنته إلا امتعاصاً وحاشاها من الوَصْبِ
لكن رأت من مُحِبِّ كان يألُفها شواهد الغدر فاحمرت من الغضب

علي بن محمد

٢٨٤ - «الوشاء الكوفي» عليّ بن محمد بن أبي الخصيب الكوفي الوشاء. قال ابن أبي حاتم: محله الصدق، وروى عنه ابن ماجه، وتوفي سنة ثمانٍ وخمسين ومائتين، وسمع الوشاء ابن عُيَيْنَةَ ووَكَيْعاً وعمرو بن محمد العنقزي، وروى عنه أيضاً إبراهيم بن متوية الأصبهاني وأبو بكر بن أبي داود والبرديجي وابن أبي حاتم.

٢٨٤ - «المعجم المشتمل» لابن عساكر (١٩٥) رقم (٦٤٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/

٣٧٩) رقم (٦١٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٠٢/٣/٦) رقم (١١١٢)، و«تهذيب الكمال»

للمزي (٢/٩٩٠)، و«الكاشف» للذهبي (٢/٢٥٦) رقم (٤٠٢٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٩،

٢٨٥ - «الواعظ المصري» علي بن محمد بن أحمد بن حسن أبو الحسن المصري الواعظ البغدادي. أقام بمصر مدةً وصُفِّ في الزهد كتباً كثيرة. توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

٢٨٦ - «ابن ماشاذة الفرضي الصوفي» علي بن محمد بن أحمد بن ميله بن خُرَّة، يُعرَف أبوه بماشاذة، أبو الحسن الأصبهاني الزاهد الفرضي أحد الأعلام الصوفية. توفي سنة أربع عشرة وأربعمائة.

٢٨٧ - «صاحب الزنج» علي بن محمد بن أحمد صاحب الزنج الخبيث أبو الحسن. كان يدَّعي أنه علي بن محمد بن أحمد بن علي بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وقيل إنه علي بن محمد بن عبد الرحيم بن رُجَيْب رجل من العجم من أهل وَرَزْنين من قرى الري. ذكرت قُرَّة بنت عبد الواحد بن محمد الشامي - وهي أمه - أن أباه كان يحج ويمر بالمدينة في كل سنة وينزل على شيخ من آل أبي طالب فيبِّره ويكرمه، وكان يحمل إليه الهدايا في كل عام من الري. فحجَّ بها سنةً فإذا ابنه محمد وهو أبو علي في عشرة أعوام، فلما حج أبوها قابلاً وجد الشيخ توفي وبقي ابنه محمد، فبَّره بما معه وعرض عليه المجيء معه فأبى وقال: تمنعني والدتي وأختي، فحجَّ أبوها قابلاً فوجدهما قد توفيا، فأخذ محمداً معه وحضر به إلى قرية وَرَزْنين، وعرض عليه الزواج بي فأبى وقال: إني كنت رأيت في المنام أنني بُلْتُ بَوَلَّةً أحرقت نصف الدنيا فنهاني أبي عن الزواج، ثم إنه تزوج بي فولدت له ابنتين مائتا صغيرتين، ثم مات أبي، ثم ولدت له ابنه علي بن محمد. ثم إن محمداً أتلَّف مالي ومزقه، وفارقه لأجل جارية اشتراها، فخرج بابنه من عندي ولم أعرف لهما خبراً عدة سنين. ثم رجع الولد إليّ وأخبر بموت والده. وأقام عندي بالري مدةً لا يدع أحداً عنده أدباً ولا

٢٨٥ - «العبر» للذهبي (٢٤٧/١ - ٢٤٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٨١/١٥) رقم (٢٠٤)، و«الفهرست» لابن النديم (٢٦٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٢٢/١٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧٥/١٢) رقم (٦٤٨٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٦٥/٦)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٥٥١)، و«معجم الشيوخ» لابن جميع الصيداوي (٣٣١) رقم (٣٠٦).

٢٨٦ - «العبر» (١١٧/٣)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم الأصفهاني (٤٠٨/١٠).

٢٨٧ - «الأعلام للزركلي» (٣٢٤/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٨/١١ - ٤٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١/٥ - ٧١)، و«مروج الذهب» للمسعودي (١٠٣/٥ - ١٠٤، ١١٥ - ١١٧)، و«معجم الشعراء» للرمزي (٢٩١)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٠٥/٧ - ٢٠٦)، و«تاريخ ابن خلدون» (٣/٣٧٧ - ٣٧٩، ٣٨٢ - ٣٨٥، ٣٩٠ - ٣٩٦، ٣٩٨ - ٤١٠)، و«عمدة الطالب» لابن عنبه (٢٩١)، و«جمهرة ابن حزم» (٥٦ - ٥٨)، و«مقاتل الطالبين» للأصفهاني (٦٧٢، ٦٨٩)، و«تاريخ الطبري» (٤١٠/٩ - ٦٦٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢٩/١٣ - ١٣٦)، و«العبر» له (١٣/٢ - ٤٣).

رواية إلا أخذها وتوجه إلى خراسان وغاب سنتين أو ثلاثة وعاد، فأقام مُدِيدَةً ثم غاب الغيبة التي خرج فيها. وورد كتابه من البصرة بما صار إليه ومعه مال، فلم أقبله لما صَحَّ عندي من أمره.

وقال علي صاحب الزنج: اعتللت عِلَّةً غليظة وأنا صُغير، فجاء أبي يعودني فوجد أمي قاعدةً عند رأسي فقالت له: إنه يموت فقال: إذا مات هذا من يخرب البصرة؟ قال: فما زال في قلبي ذلك إلى أن خرجت بها.

وكان بسرٌّ من رأى وتصرف في أشغال الديوان وقال الشعر واستماح به. ثم حدث في نفسه الكفر والخبيث ودعوى الإمامة وعلم الغيب والخروج على الأئمة، وضرب الناس بعضهم ببعض، فقدم البصرة سنة تسع وأربعين ومائتين وأقام بهجر، ودعا إلى طاعته فمال إليه عميد هجر وخلق من البحرين، وبأينه قوم، وسُفِكَت بينهم الدماء. فانتقل إلى الأحساء فأطاعه أهلها حتى كانوا لا يَدْعُونَ شيئاً من فضلاته يسقط إلى الأرض، ويأخذونه تبركاً به. وكثر أتباعه وجي له الخراج، ونفذ حكمه، ودافع الولاة. وجرت بينهم وقائع، فخاف أهل البحرين وخرج إلى البادية بأهله ومن تبعه. وجال في البادية واستغوى من لقيه من الأعراب وأوهمهم أنه يعلم منطق الطير، فأغار بمن تابعه على قَرْصَةٍ من فرض البحرين فنهبها وأخذ أموالها وخربها. ثم قُتِلَ فَنُبِتَ به البادية، فهرب إلى البصرة فيمن تبعه سنة أربع وخمسين ومائتين، فدعا - هو وأصحابه - الناس إليه، فثار الجند عليهم فهرب، وقُبِضَ على بعض شيعته وعلى ابنه الأكبر وأمه وابنته فحبسوا، فصار إلى مدينة السلام وأقام بها حَوْلاً يستغوي الناس من الحَاكَةِ والأراذل. ومات والي البصرة وفُتِحَتِ الحبوس فخلَّص أهله، فرجع إلى البصرة واستولى على غلمان الناس من الزنوج يبذل لهم الأموال ويطعمهم في النهب، حتى أتاه منهم خلق كثير. وعمد إلى حُريرة فكتب فيها بالأحمر والأخضر: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ [التوبة: ١١١] إلى آخر الآية، وكتب اسمه واسم أبيه وعلَّقها في رأس بُزْدِي، وخرج في السَّحَرِ ليلة السبت لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين، فاجتمع عليه ألفا عبد من الزنج، فقام خطيباً ووعدهم أن يقودهم ويملكهم الأموال. ولما كان يوم العيد نصب اللواء وصلى بهم وخطب خطبة ذكَّروهم ما كانوا فيه من سوء الحال وأن الله أنقذهم به، ثم إنه قَوَّدَ قَوَّاداً ورتب أصحابه. ولم يزل ينهب ويقتل، وكل من قاتله يستظهر عليه حتى تفحل أمره وغنم خيلاً وسلاحاً وكان كل من يأتيه ويكسره يتحيز إليه ولم يزل يستولي على نواحي البصرة إلى أن وافى البصرة رابع عشر ذي القعدة سنة خمس وخمسين، وجمع له أهل البصرة، ووقع القتال بينهم فهزموهم وقتل خلقاً كثيراً، فوقع له

الرعب في القلوب. ولم يزل في العَيْث والفساد إلى أن استولى الزُّنْج على الأُبُلَّة وأضرَمُوا فيها النار، فاحترقت بأجمعها وقتل خلقاً كثيراً وغرق خلق كثير وحوى الأسلاب. وضُفَّ أهل عبادان فدخلوا في سلمه، وأخذ ما كان فيها من سلاح وغيره، وانجفل الناس إلى الأهواز. هذا وسراياه في القرى تعيث وتفسد. فترك أهل البصرة المقام بها وهربوا إلى سائر النواحي. ثم إنه دخل إلى البصرة سنة سبع وخمسين ومائتين وقت صلاة الجمعة فقتل وأحرق إلى يوم السبت، ثم عاد يوم الإثنين فتفرق الجند، ونادى أهل البصرة بالأمان فأمْنهم. ولما ظهر الناس قتلهم، فلم يسلم إلا الشاذ. وأحرق الجامع ومن كان فيه، فعَمَّ الحريق الناس والدواب والمتاع وغير ذلك. واستخرج الأموال من أربابها وقتل الفقراء. فأقبل الموفق في جيشٍ عظيم وحاربه مرَّاتٍ ينال كل واحدٍ من الآخر. وتحصَّن الخبيث في أماكن وقصور في مدينة بناها بنهر أبي الخصيب. وكانت سرايا الخبيث تصل إلى واسط، ودخلوها سنة أربع وستين ومائتين وقتلوا من بها وأحرقوها، واستولوا على نواحيها، والموفق مشغول بمحاربة الصُّفَّار.

ولم تزل عساكر الزنج تعيث وتفسد وتغير في أعمال الأهواز وعسكر مُكْرَم وتُسْتَر وما صاقب هذه النواحي يقتلون الرجال ويسبون النساء والأولاد وينهبون الأموال، فحصل الخبيث على أموال وجواهر استأثرها وأعطاها نساءه وأولاده، فأنكر ذلك عليه جماعة منهم فقال: نسائي ليس كنسائكم، إنهن امْتَحَنَ بَصُحْبَتِي وَحُرِمْنَ من بعدي على الرجال، ولي بذلك أَسْوَةٌ برسول الله ﷺ وبأئمة الهدى من بعده. فقبل له: إن أبا بكرٍ وعمر تزوج الناس بنسائهما، فقال: ليس فيهما قُدْوَةٌ، وأما علي فقد أئِمَّ من تزوج نساءه بعده. وادَّعى أن قوله تعالى: ﴿أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ۚ﴾ [الجن: ١] قد أنزلت فيه، و ﴿أَنَا عَبْدُ اللَّهِ﴾ [مریم: ٣٠] الذي قام يدعوه. وكانوا عليه لِبْدًا. وادَّعى أنه الرجل الذي ﴿جَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾ [القصاص: ٢٠]. وقال: أنزل في سورة من القرآن مجردة ليس فيها ذكر غيري وهي: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [البينة: ١]. وادَّعى أنه تكلم في المهد صبيّاً، وأنه صيَّح به: يا عليّ، فقال: لَبَّيْكَ. فلما كثرت حاشيته كَفَّ أيدي الزُّنْج عن النخل والمزارع، وجبى الخراج منهم وصرفه إلى أصحابه، فتغلَّت قلوب الزنج، فساءت أحوالهم وهَمُّوا بالوثوب عليه.

ثم إن الموفق بالله ندب ولده أبا العباس أحمد المُعْتَضِدَ لحرب هذا الخبيث، فتجرَّد له سنة سِتٍّ وستين ومائتين في عشرة آلاف فارس فهزم عساكر الزنج وأسر خلقاً وقتل خلقاً. ووافاه والده الموفق في شهر صفر سنة سبع وستين في عسكرٍ جَرَّار، ووصلوا إلى مدينة الشعراني أحد مُقَدَّمي صاحب الزنج وأحاطوا بمدينته وفتحوها قَهْرًا وقتلوا جماعة، ثم قصدوا المدينة التي بناها سليمان بن جامع وهي المنصورة، فاستولوا عليها ونهبوها. وكان سليمان

المذكور من أكبر المقدمين - وهدموها وطَّمُوا خنادقها، وكانت حصينة. ثم إن الموفق كتب إلى الخبيث يَؤْمِنُه ويطلب منه الرجوع والتوبة والإنابة، فقرأه ولم يجب عنه بشيء، فتوجّه الموفق بعساكره إلى المختارة مدينة الخبيث، فرأى حصانتها بالأسوار والخنادق، وبما فيها من المناجيق وغيرها من آلات الحصار، فهاله ذلك وأكبره. وكان الموفق في خمسين ألف رجل والخبيث في زهاء ثلاثمائة ألف. فنادى الموفق بالأمان للناس أسودهم وأبيضهم إلا الخبيث. وكتب بذلك رِقاعاً ورماها في السهام إلى داخل المدينة، وأمر ببناء مدينة سماها الموفقية بأزاء مدينة المختارة وأقام بها الأسواق وكثّر التجار وبنى الجامع وصَلَّى الناس فيه، واتخذ بها دور ضَرْبٍ، ورغب الناس في سُكْنَاهَا، فاستأمن من أصحاب الخبيث خمسة آلاف رجل من بين أسود وأبيض، وبَثَّ الموفق السرايا فما كان يخلو يوم من أن يؤتَى برؤوس القتلى من أصحاب الخبيث، وكان يرمي بالرؤوس إلى مدينة الخبيث في المنجنيقات، فاستولت الرّهبة على أصحاب الخبيث ومُنِعُوا من الميرة. ولم تزل الحروب بينهم إلى أن استولَى الموفق، على أسوار المختارة، فأحرق ما هناك من آلات الحصار، واستأمن كثير من خَوَاصِ الخبيث، وهرب منهم جماعة، وقحطوا وأكلوا السرطانات والضفادع والحشرات ولحوم القتلى والكلاب والسنانير، وذبحوا الأطفال وطبخوهم وأكلوهم لعدم وصول الميرة إليهم. وملكوا دور الخبيث فهرب بأولاده إلى مضايق أشبّه في نهر الخصيب لا تصل السفن إليها ولا الخيل، وسَدَّ المنافذ. فجمع المرفق العساكر وزحف إليه، فبرز إليه الخبيث بنفسه فيمن بقي معه وهو يقول: [الطويل]:

سَأَغْسِلُ عَنِي الْعَارَ بِالسَّيْفِ جَالِبَا عَلَيَّ قَضَاءَ اللَّهِ مَا كَانَ جَالِبَا
وَأَذْهَلَ عَن دَارِي وَأَجْعَلُ نَهْبَهَا لِعَرْضِي مِنْ بَاقِي الْمَذَلَّةِ حَالِبَا
فَإِنْ تَهْدِمُوا بِالْغَدْرِ دَارِي فَإِنَّهَا ثَرَاكَ كَرِيمٍ لَا يُبَالِي الْعَوَاقِبَا
إِذَا هُمْ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عِزَّمَهُ وَنَكَبَ عَن ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبَا
وَلَمْ يَسْتَشِرْ فِي رَأْيِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ السَّيْفِ صَاحِبَا

فالتحم القتال وكثرت الجراح، وصدق المسلمون القتال، وثبت أصحاب الخبيث ثم هُزِمُوا وقتل منهم جماعة وأسر جماعة من أكابر خَوَاصِهِ، فضرب الموفق أعناقهم. ودخل أصحاب الموفق دار الخبيث وأخذوا حُرْمَهُ وأولاده الذكور والإناث، وكانوا أكثر من مائة، وهرب الخبيث فجهزت العساكر خلفه فلم يزلوا في طلبه إلى أن قتلوه، وجيء برأسه إلى الموفق، فلما رآه وعرفه، سجد لله تعالى شكرياً، وعَلَّقَ رأسه على رُمح وطيف به في العسكر. وهرب من جماعة الخبيث نحو أَلْفِي زنجي، فماتوا في البرية عطشاً واستأصل الله شأفتهم.

وكانت قَتْلَةُ الخبيث يوم السبت لليلتين خلتا من صَفَر سنة سبعين ومائتين . وكان دخوله إلى البصرة وَعَلَبَتْهُ عَلَيْهَا فِي شَوَّالِ سنة سِتِّ وخمسين، فبقي محارباً أربع عشرة سنة وأربعة أشهر يسفك فيها الدماء ويستحل المحارم، ومن شعره [الكامل]:

وَعَزِيمَتِي مِثْلُ الحُسَامِ وَهَمَّتِي نَفْسُ أَصُولٍ بِهَا كَنَفَسِ القَسُورِ
وَأَذَا تُنَازِعُنِي أَقُولُ لَهَا اسْكُتِي قَتَلِي مُرِيحُكِ أَوْ صَعُودُ المِثْبَرِ
مَا قَدْ قَضَى سَيَكُونُ فَاصْطَبِرِي لَهُ وَلِكِ الأَمَانُ مِنَ الَّذِي لَمْ يَقْدِرْ
ولما هرب من الدار التي كان فيها قال [الطويل]:

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا خَيْرَ مَنْزِلٍ خَرَجْنَا وَخَلَفْتَاهُ غَيْرَ دَمِيمٍ
فَإِنْ تَكُنِ الأَيَّامُ أَحْدَثْنَ فُرْقَةً فَمَنْ ذَا الَّذِي مِنْ رَبِّهَا بِسَلِيمٍ
ومنه [الطويل]:

أَمَّا وَالَّذِي أَسْرَى إِلَى رُكْنِ بَيْتِهِ حَوَاجِيحُ بِالرَّكْبَانِ مُقَوَّرَةٌ حُذْبَا
لَأَدْرِعَنَّ الحَرْبَ حَتَّى يُقَالَ لِي قَضَيْتَ ذِمَامَ الحَرْبِ فَاهْتَجِرِ الحَرْبَ
ومنه يخاطب بني العباس [الطويل]:

بَنِي عَمِنَا إِنَّا وَأَنْتُمْ أَنَامِلُ تَضُمُّنَهَا مِنْ رَاحَتِيهَا عُقُودُهَا
بَنِي عَمِنَا لَا تَوَقِدُوا نَارَ فِتْنَةٍ بَطِيءٌ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ حُمُودُهَا
بَنِي عَمِنَا وَلَيْتُمْ التَّرْكُ أَمَرْنَا وَنَحْنُ قَدِيمًا أَصْلُهَا وَعَدِيدُهَا
فَمَا بِالْأُجْمِ التَّرْكُ تَقْسِمُ فَيْئَتْنَا وَنَحْنُ لَدَيْهَا فِي الْبِلَادِ شُهُودُهَا
فَأَقْسِمُ لَا ذَقْتُ القَرَّاحَ وَإِنْ أَذُقُ فَبُلُغَةَ نَفْسٍ أَوْ سَادَ عَمِيدُهَا
ومنه [السريع]:

مَتَى أَرَى الدُّنْيَا بِلَا مُجْبِرٍ وَلَا حَرُورِي وَلَا نَاصِبٍ
مَتَى أَرَى السَّيْفَ دَلِيلًا عَلَى حَبِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
ومنه [الخفيف]:

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى قُصُورِ بَغْدَا ذَا مَا قَدْ حَوَّتْهُ مِنْ كُلِّ عَاصٍ
وَحُمُورِ هِنَاكَ تُشْرَبُ جَهْرًا وَرِجَالٍ عَلَى المَعَاصِي حِرَاصٍ
لَسْتُ بِأَبْنِ القَوَاطِمِ العُزَّانِ لَمْ أَجَلِ الخَيْلِ حَوْلَ تِلْكَ العِرَاصِ

ومنه [الكامل]:

إِنَّ الْخِلَافَةَ لَمْ تَزَلْ مُحْجُوبَةً خَمْسِينَ عَاماً تَبْتَغِي أَرْبَابَهَا
تَدْعُو إِلَيْنَا كُلَّ عَامٍ مَرَّةً حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَابَهَا
وَكَانَ هَذَا صَاحِبُ الزَّنجِ قَدْ تَسَمَّى بِالظَّاهِرِ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ [الكامل]:

إِنَّ السَّيِّدَ جَعَلَ النُّجُومَ زَوَاهِرًا جَعَلَ الْخِلَافَةَ فِي الْإِمَامِ الظَّاهِرِ
قَادَ الْعَسَاكِرَ مِنْ بَلَنْجَرٍ مُسْحَرًا بَأْتَمَ إِقْبَالٍ وَأَيْمَنَ طَائِرِ
حَتَّى أَنَاخَ عَلَى الْأُبُلَّةِ بَعْدَمَا تَرَكَ الْبُصَيْرَةَ كَالْهَشِيمِ الدَّائِرِ
ومنه [الطويل]:

وَفِي كُلِّ أَرْضٍ أَوْ بِكُلِّ مَحَلَّةٍ أَخُو غُرْبَةٍ مَنَا يَكَابِدُ مَطْمَعَا
كَأَنَّا خُلِقْنَا لِلنَّوَى وَكَأَنَّمَا حَرَامٌ عَلَى الْأَيَّامِ أَنْ نَتَجَمَّعَا
ومنه [الخفيف]:

أُورِّقَتْ فِي أَوَانِهَا الْأَشْجَارُ وَتَهَادَّتْ فِي وَكْرِهَا الْأَطْيَارُ
وَمُقَامُ الْفَتَى عَلَى النَّقْصِ لَوْمْ وَأَخُو الدَّلِّ مُعْجَلٌ مِشْيَارُ
جَرِدَ الْمَشْرِفِيُّ وَارْحَلُ كَرِيمًا فَالْتَوَانِي مَذْلَّةً وَصَّغَارُ
لَا يَنَالُ الضَّعِيفُ بِالضَّعْفِ غُنْمًا إِنَّمَا يَغْنَمُ الْفَتَى السَّيَّارُ
وَهِيَ نَفْسٌ إِمَّا تَوْوِبٌ بِهِلْكَ أَوْ بِمُلْكَ وَلَيْسَ فِي الْهَلْكَ عَارُ
ومنه [السريع]:

أَحْلَفَ بِالْقَتْلِ وَبِالذَّبْحِ مَجَانِبًا لِلْعَفْوِ وَالصَّفْحِ
لَا عَايَنْتَ عَيْنِي أَطْلَالَكُمْ إِلَّا أَمِيرًا أَوْ غُلَى رُمَحِ

٢٨٨ - «الصُّرَيْفِينِي» علي بن محمد بن أحمد بن إسحاق أبو الحسن الصُّرَيْفِينِي. كان يتمذهب بالإمامة ويتظاهر بها ويجرد القول فيها، وكذلك والده وجده. وكان ينظم ويترسل. وآخر العهد به في سنة ثَيْفٍ وتسعين وثلاثمائة، وكان من أبناء الخمسين، ومن شعره [الخفيف]:

هَانَ قَدْرِي عَلَى الزَّمَانِ وَمَا زِلْتُ كَرِيمَ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ
إِنْ أَكُنْ مُمْلِكُ الْيَدَيْنِ فَإِنِّي لَعَنِي مِنَ التُّهَى وَالسُّدَادِ

٢٨٩ - «أَبُو الْقَاسِمِ الْهَاشِمِيُّ الْحَنْبَلِيُّ النَّقِيبُ» علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن

عيسى، ينتهي إلى معبد بن العباس بن عبد المطلب، أبو القاسم الهاشمي الحنبلي. كان من أعيان الحنابلة ببغداد، وتولّى النقابة على الهاشمين بالحضرة. سمع بحلوان محمد بن نصر الصايغ وبنيسابور عبد الله بن يوسف بن رامويه الأصبهاني، وعبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، وحدث باليسير. توفي سنة سبع وعشرين وأربعمائة في حال حياة أبيه.

٢٩٠ - «ابن الحلواني الحنفي» علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمود أبو القاسم ابن الحلواني الحنفي. كان فاضلاً مناظراً مجوداً، سافر من بغداد ولقي الملوك وصنّف في عدة فنون، وله مصنفات حسنة، وله شعر. توفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

٢٩١ - «أبو القاسم الشافعي» علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم بن سعيد المحاملي أبو القاسم الفقيه الشافعي. تفقّه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وسمع من الحسن بن علي الجوهري وعبد الجبار بن عبد الله بن برزة الجوهري الرازي وأبي بكر الخطيب وغيرهم، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

٢٩٢ - «ابن غريّة الوراق الحنبلي» علي بن محمد بن أحمد بن أبي القاسم بن الأحذب، أبو الحسن ابن غريّة الوراق البغدادي الحنبلي. قرأ على ابن شنيف الفقه وعلى غيره، والفرائض على أبي بكر الأنصاري، وسمع من هبة الله بن الحصين، وأحمد بن الحسن بن البناء ومحمد بن عبد الباقي الأنصاري وغيرهم. وسافر إلى خراسان وسمع الحديث بمرو، وكان فاضلاً حسن الكلام. تولّى المظالم أيام الوزير أبي المظفر ابن هُبيرة. وكتب خطأ رديئاً وحدث باليسير، وتوفي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة.

٢٩٣ - «القليوبي الكاتب» علي بن محمد بن أحمد بن حبيب التميمي القليوبي الكاتب. نقلت من خط أبي سعيد المغربي قال: وصفه ابن الزبير في كتاب (الجنان بالإجادة في التشبيهات)، وغلا في ذلك إلى أن قال: إن أنصف لم يُفضّل ابن المعتزّ عليه. وذكر أنه أدرك العزيز العبيدي ومدح قوّاده وكُتّابه، وعاش إلى أيام الظاهر. من شعره [الطويل]:

وَصَافِيَةٌ بَاتِ الْغُلَامُ يُدِيرُهَا عَلَى الشَّرْبِ فِي جُنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ أَدْعَجْ

٢٩٠ - «تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٤٤) رقم (١٣٢).

٢٩١ - «الزركشي» (٢٢٠)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٦٢/٣) رقم (٣٤٩)، و«البدر السافر» (٢٢).

كَأَنَّ حَبَابَ الْمَاءِ فِي وَجَنَاتِهَا فَرَائِدُ دُرٍ فِي عَقِيقٍ مُدْحَرَجٍ
وَلَا ضَوْءٌ إِلَّا مِنْ هَلَالٍ كَأَنَّمَا تَفَرَّقَ مِنْهُ الْغَيْمُ عَنْ نَصْفِ دُمُلُجٍ
وَقَدْ حَالَ دُونَ الْمُشْتَرِي مِنْ شُعَاعِهِ وَمِضُّ كَمَثَلِ الزُّبُقِ الْمَتَرَجِرِجِ
كَأَنَّ الثَّرِيَّا فِي أَوَاخِرِ لَيْلِهَا تَحِيَّةٌ وَرِدٌ فَوْقَ زَهْرِ بِنَفْسَجٍ
وَمِنْهُ [الكَامِل]:

فِي لَيْلَةٍ أَتُفٍ كَأَنَّ هَلَاكُهَا صَدَعُ تَبَيَّنَ فِي إِنَاءٍ زُجَاجٍ
كَفَلَ الزَّمَانُ لِأَخْتِهَا بَزِيَادَةٍ فِي نَوْرِهِ فَبَدَا كَوَقْفِ الْعَاجِ
وَكَأَنَّمَا كَيَوَانُ ثَغْرَةٍ فَضَّةٍ وَكَأَنَّمَا الْمَرِيخُ ضَوْءُ سِرَاجٍ
تَتَطَاوَلُ الْجُوزَاءُ تَحْتَ جَنَاحِهِ وَكَأَنَّمَا مِنْ نَوْرِهَا فِي تَاجٍ
لَيْلٌ كَمَثَلِ الرُّوضِ فَتُحَ جُنْحَهُ زُفْرُ الْكَوَاكِبِ فِي دُرَى الْأَبْرَاجِ
أَحْيَيْتُهُ حَتَّى رَأَيْتُ صَبَاحَهُ مِنْ لَوْنِهِ يَخْتَالُ فِي دَوَاجٍ
وَالشَّمْسُ مِنْ تَحْتَ الْعَمَامِ كَأَنَّمَا نَارٌ تَضْرُمُ خَلْفَ جَامِ زُجَاجٍ
وَمِنْهُ [الخَفِيف]:

وَكَأَنَّ السَّمَاءَ مُصْحَفٌ قَارٍ وَكَأَنَّ النُّجُومَ رَسْمٌ عُشُورٍ
وَكَأَنَّ النُّجُومَ زَهْرٌ رِيَاضٍ قَدْ أَحَاطَتْ مِنْ بَدْرِهَا بِغَدِيرٍ
وَمِنْهُ [الْبَسِيط]:

أَقَمْتُ بِالْبَرَكَةِ الْغَرَاءَ مُدْهَقَةً وَالمَاءُ مَجْتَمِعٌ فِيهَا وَمَسْفُوحٌ
إِذَا النِّسِيمُ جَرَى فِي مَائِهَا اضْطَرَبَتْ كَأَنَّمَا رِيحُهُ فِي جِسْمِهَا رُوحٌ
وَمِنْهُ [الكَامِل]:

نَجَمْتُ نَجُومَ الزَّهْرِ إِلَّا أَنَّهَا فِي رَوْضَةٍ فَلَكِيَّةِ الْأَنْوَارِ
وَكَأَنَّمَا الْجُوزَاءُ مِنْهَا شَارِبٌ وَكَأَنَّمَا الْمَرِيخُ كَأْسُ عُقَارٍ
وَمِنْهُ [الخَفِيف]:

وَكَأَنَّ الْهَلَالَ حَافَةً جَامٍ شَفَّ مِنْهَا مَا لَمْ تَنْلِهِ عَقَارُ
وَكَأَنَّ الْمَجَرَ رَسْمٌ طَرِيقٍ وَعَلَيْهِ مِنَ الثَّرِيَّا مَنَارُ
وَمِنْهُ [الطَوِيل]:

أَلَا فَاسْقَنِهَا قَدْ قَضَى اللَّيْلُ نَحْبَهُ وَقَامَ لِشَوَالِ هَلَالٍ مَبْشُرُ

بدا مثل عرق السَّام واسترجعت له
إلى أن رأيناه ابن سَبْع كأنما
ومنه [الطويل]:

وصفراء من ماء الكروم كأنما
كأن حباب الماء في وجناتها
قطعت بها ليلاً كأن نجومه
تتراها بأفلاك السماء كأنما
ومنطقة الجوزاء تبدو كأنما
وباتت بعيني الثريا كأنما
فبت أراعي الفجر حتى تشمرت
ومنه في الهلال [الطويل]:

بدا مُسْتَدِقُ الجانبين كأنه
ولاح لمسرى ليلتين كأنما
وفيه أيضاً [الطويل]:

إذا استثبتته العين لاح كأنه
وشمر عنه الغيم ذَيْلاً كأنما
ومنه في روضة [الطويل]:

وحالية لا يكتم الليل ضوءها
يفرق منها النسر ما أَلَفَ الثرى
وإذا أزهرت صلت لها الأنجم الزهر

ويضحك منها الشمس ما استدمع القطر

٢٩٤ - «ابن حريق البلنسي» علي بن محمد بن أحمد بن سلمة بن حريق أبو الحسن

٢٩٤ - «المغرب» لابن سعيد (٣١٨/٢) رقم (٥٦٣)، و«زاد المسافر» للتجيبى (٢٢ - ٢٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (آيا صوفيا ٣٠١٢) و(٢٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢/٢٩٥) رقم (١٧٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٨٦/٢) رقم (١٧٥٨)، و«الذيل والتكملة» للمراكشي (٥/٢٧٥) رقم (٥٥٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٧٩/٧)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر (٣/٦٤) رقم (٣٥٠)، و«نفح الطيب» للمقري (١١٦/٢، ٣/٣٧٢، ٤٠٩، ٤٦٤، ٥٦/٤).

المخزومي البُلنسي شاعر بلنسية. كان متبحراً في اللغة والأدب حافظاً لأشعار العرب وأيامها. اعترف له بالسبق بُلغاء وقته، وله مقصورة كالدريدية. قال ابن الأثير: سمعتها منه، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة. ومدح ملوك الأندلس وأخذ صلاتهم، وتصرّف في أعمال الديوان، ومن شعره في غلام أعور [الخفيف]:

لَمْ يَشْنُكَ الَّذِي بَعَيْتِكَ عِنْدِي أَنْتَ أَعْلَى مِنْ أَنْ تُعَابَ وَأُسْئَى
لَطْفَ اللَّهِ رِذْ سَهْمِينَ سَهْمًا رَأْفَةً بِالْعِبَادِ فَازْدَدْتَ حُسْنًا
ومنه [الرجز]:

وَكَاتِبُ الْفَاطِظِ وَكُثْبُهُ بَغِيضَةٌ إِنْ خَطُّ أَوْ تَكَلُّمًا
تَرَى أَنْسَاءً يَنْتَمِئُونَ الْعَمَى وَآخِرِينَ يَحْمَدُونَ الصُّمَّ مَا
ومنه وقد زاره حبيبه فجاء مطر وسيل منعه من العود [مخلع البسيط]:

يَا لَيْلَةَ جَادَتِ الْأَمَانِي فِيهَا عَلَى رَغَمِ أَنْفِ دَهْرِي
لِلْقَطْرِ فِيهَا عَلَيَّ نُغْمَى يَقْصُرُ عَنْهَا طَوِيلُ شُكْرِي
إِذْ بَاتَ فِي مَنْزِلِي حَبِيبِي وَقَامَ فِي أَهْلِهِ بَعْدْرِي
فَبِتُّ لَا حَالَةَ كَحَالِي ضَجِيعَ بَدْرِ صَرِيعِ سُكْرِي
يَا لَيْلَةَ السَّيْلِ فِي اللَّيَالِي لَأَنْتِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرِ

ومن شعره ما أورده ابن مسلي في معجمه [الكامل]:

يَا صَاحِبِي وَمَا الْبَخِيلُ بِصَاحِبِي هَذَا الْخِيَامُ فَأَيْنَ تِلْكَ الْأَدْمَعُ؟
أَنْمَرَ بِالْعَرَصَاتِ لَا نَبْكَى بِهَا وَهِيَ الْمَعَاهِدُ مِنْهُمْ وَالْأَرْبَعُ؟
يَا سَعْدُ مَا هَذَا الْقِيَامُ وَقَدْ نَاوَا أَتَقِيمُ مِنْ بَعْدِ الْقُلُوبِ الْأَضْلَعُ؟
هَيْهَاتَ لَا رِيحُ اللَّوَاعِجِ بَعْدَهُمْ رَهْوٌ وَلَا طَيْرُ الصَّبَابَةِ وَقَعُ
جَارُوا عَلَى قَلْبِي بِسُخْرِ جَفُونِهِمْ لَا زَالُ يَشْعِبُهُ الْأَسَى وَيَصْدَعُ
وَأَبَى الْهَوَى إِلَّا الْحُلُولَ بَلْغَلَعِ وَنَحَ الْمَطَايَا، أَيْنَ مِنْهَا لَغْلَعُ
لَمْ أَدْرِ أَيْنَ ثَوَوَا فَلَمْ أَسْأَلْ بِهِمْ رِيحًا تَهْبُّ وَلَا بَرِيقًا يَلْمَعُ
وَكَأَنَّهُمْ فِي كُلِّ مَدْرَجٍ نَاسِمِ فَعَلِيهِ مِثِّي رَقَّةٌ وَتَضْوَعُ
فَإِذَا مَنَحْتَهُمُ السَّلَامَ تَبَادَرَتْ تَبْلِيغُهُ عَنِّي الرِّيحُ الْأَرْبَعُ

٢٩٥ - «شرف الدين اليونيني الحنبلي» علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الشيخ الإمام المحدث الحافظ الفقيه المفتي شيخ جماعته شرف الدين أبو الحسين ابن الإمام البارع الشيخ الفقيه اليونيني البعلبكي الحنبلي. وُلِدَ سنة إحدى وعشرين وستمائة، وسمع حضوراً من البهاء عبد الرحمن، وسمع من ابن صَبَّاح وابن اللَّثِّي والإربلي وجعفر الهمداني ومكرم وموسى بن محمد صاحب دمشق. وفي الرحلة من ابن رَوَّاج وابن الجُميزي والحافظ المُنْذِرِي عبد العظيم، وعِدَّة. وَغُنِيَ بالحديث وضبطه، وبالفقه وباللغة. وَحَصَّلَ الكتب النفيسة، وما كان في وقته مثله. وكان حَسَنَ اللقاء خَيْراً دِيناً كثير الهَيْبَةِ مَنُورَ الوجه. قال الشيخ شمس الدين: انتفعت بصحبته وأكثرته عنه. وَحَدَّثَ بالصحيح مَرَّاتٍ. دخل عليه موسى المصري الناشف فتجانن ثم ضربه بسكين في دماغه، فَأَخِذَ وَضُرِبَ مَرَّاراً وهو يظهر الاختلال. وحصل للشيخ حُمَّى وَحُقِنَ وتوفي بعد أيامٍ في شهر رمضان سنة إحدى وسبعمائة، وقد تقدَّم ذِكْرُ والده ونسبه في المحدثين.

٢٩٦ - «ابن خُشْنَام المالكِي» علي بن محمد بن إبراهيم بن خُشْنَام أبو الحسن المالكِي. قرأ القرآن على أبي بكرٍ محمد بن موسى بن محمد بن سليمان الزَّيْنِي صاحب قنبل، وتوفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة.

٢٩٧ - «أبو الحسن القُهْنُذُرِي» علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله القُهْنُذُرِي^(١) أبو الحسن الضرير النحوي الأديب النيسابوري، شيخ فاضل، سمع من أبي العباس المناسكي المحاملي وغيره، وَحَدَّثَ. وقرأ عليه الأئمة وتخرَّجوا به. قرأ عليه مثل الواحدي، وقال الواحدي كان من أبرع أهل زمانه، ذكره عبد الغافر في السِّيَاق.

٢٩٥ - «البداية والنهاية» لابن كثير (٢٠/١٤)، و«تالي وفيات الأعيان» للصقاعي (٦٦) رقم (١٠٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٥١٦) رقم (١١٤٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/١٥٠٠)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/١٧١) رقم (٢٨٥٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨/١٩٨)، و«تذكرة النبيه» لابن حبيب (١/٢٤٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/٣).

٢٩٦ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١/٥٦٢) رقم (٢٣٠٠)، و«معرفة القراء الكبار» للذهبي (١/٣٣٦) رقم (٢٥٥).

٢٩٧ - «تلخيص ابن مكتوم» (١٥٣ - ١٥٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/١٨٦) رقم (١٣٥٧)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٧/١٧٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٥/٥٧ - ٥٨)، و«معجم البلدان» له (٤/٤١٩)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/٣١٠) رقم (٤٩٠).

(١) القُهْنُذُرِي: نسبة إلى الحصن أو القلعة وسط نيسابور.

٢٩٨ - «النقيب بهاء الدين ابن أبي الجن» علي بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس، ينتهي إلى محمد الباقر رضي الله عنه، السيد الشريف بهاء الدين أبو الحسن العلوي النقيب ابن أبي الجن. وُلد في شعبان سنة تسع وسبعين، وروى عنه الديماطي، ودُفن بترته التي بالديماس سنة ستين وستمئة.

٢٩٩ - «الكاتب المروزي» علي بن محمد بن أرسلان بن محمد المنتجب أبو الحسن ابن أبي علي الكاتب. من أهل مرو، كاتب شاعر بليغ، جال في آفاق العراق، وكان مليح الخط. وكان يحفظ القصيدة أربعين بيتاً من مرة واحدة، ولعله ما رأى مثل نفسه في فنه. اجتمعت فيه أسباب المنادمة والكتابة وضُخبة الملوك. قُتل في الوقعة الخوارزم شاهية سنة ست وثلاثين وخمسمئة، ومن شعره [الطويل]:

إذا المرء لم تُغنِ العُفَاةَ صِلَاتُهُ ولم ترغمِ القومَ العِدَى سَطَوَاتُهُ
ولم يرضَ في الدنيا صديقاً ولم يكن شفيعاً له في الحَشَر منه نَجَاتُهُ
فإن شاء فليهلِكْ وإن شاء فليعش فسيانِ عندي موته وحياته

٣٠٠ - «الأنطاكي المقرئ الشافعي» علي بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن بشار أبو الحسن الأنطاكي المقرئ الفقيه الشافعي. قرأ ببلده على إبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي بالروايات، وصنّف قراءة وزش. ودخل الأندلس، وكان بصيراً بالعربية والحساب، وله حظ من الفقه. وتوفي سنة سبع وسبعين وثلاثمئة.

٣٠١ - «الحنبلي الزاهد» علي بن محمد بن بشار أبو الحسن البغدادي الزاهد. روى عن صالح ابن الإمام أحمد، وكان من أعيان حنابلة بغداد، وتوفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمئة.

٢٩٩ - «معجم المؤلفين» لكخالة (١٨٣/٧)، و«معجم ياقوت» (٥٨/١٥ - ٦١)، و«الأعلام» للزركلي (٤/ ٣٢٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٨٧/١١)، و«إيضاح المكنون» لإسماعيل باشا البغدادي (١/ ٢٩٧).

٣٠٠ - «طبقات السبكي» (٤٦٨/٣) رقم (٢٣٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (آيا صوفيا ٣٠٠٨) و(١٣٩ - ١٤٠)، و«تذكرة الحفاظ» له (٩٧٣/٣)، و«العبر» له (٥/٣، ١١٢)، و«تاريخ العلماء» لابن الفريسي (٣٦١/١) رقم (٩٣٤)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٣٠٨/٢) رقم (٤٨٨)، و«يتمة الدهر» للثعالبي (١/ ٣٠٧)، و«نفع الطبيب» للمقري (١٤٤/٣)، و«معجم المؤلفين» لكخالة (١٨٤/٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٠٧/٢ - ٤٠٨)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٥٦٤/١) رقم (٢٣٠٨).

٣٠١ - «الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٥٧/٢ - ٦٣) رقم (٥٩٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/ ١٦١).

٣٠٢- «الشريف فتح الدين» علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد بن حَجُّون الشريف فتح الدين ابن الشيخ تقي الدين ابن الشيخ ضياء الدين القنائي. سمع الحديث من أبي بكر ابن الأنماطي وخاله قاضي القضاة تقي الدين ابن دقيق العيد وغيرهما. وكان من الفقهاء الفضلاء الأدباء الشعراء، مرتاض النفس ساكناً عفيفاً، كثير الاتضاع. جمع وألّف وكتب وصنّف، واختصر الرّوضة^(١)، وله اليد الطولى في حلّ الألغاز، وله فيها نظم كثير. وتوفي بقُوص رحمه الله تعالى في شهر رمضان سنة ثمان وسبعمئة، ومن شعره لغز في كُمُون [السريع]:

يا أيّها العَطَّار أعْرِبْ لَنَا عن اسم شيءٍ قَلَّ في سَوْمِكُ
تبصره بالعَيْن في يَقْظَةٍ كما يُرى بالقلب في نَوْمِكُ
[البسيط]:

كم من خليلين صَحَّ الود بينهما دَهْرًا ودَما على الإنصافِ واتَّفَقَا
رماهما الدهر إمّا بالمَنِيَّةِ أو بالبُغْدِ أو بانصِرَامِ الوُدِّ فافتَرَقَا
ومنه [البسيط]:

ما بال لَيْلِي أَمْسَى لا نَفَادَ لَهُ وكان قبل النَّوَى في غايةِ الْقَصْرِ
ولم يخْصُ النَّوَى دونه اللَّقا سَهْرٌ حتّى أَعْلَلَ طَوَلَ اللَّيْلِ بالسَّهْرِ
وإنما عَيْشِي الصَّافي بِقَرَبِكُمْ تَبَدَّلَ الآنَ مِنْهُ الصَّفْوُ بِالكَدَرِ

٣٠٣- «ابن ابن العميد الوزير» علي بن محمد بن الحسين بن محمد بن أبي الفضل، هو الوزير أبو الفتح ابن العميد. تقدم ذكر والده. كان وزير ركن الدولة بعد أبيه أبي الفضل، وتولّى ذلك وسبّهُ اثنتان وعشرون سنة. وكان ذكياً متوقّداً أدبياً متوسطاً، وله نظم وترسل.

٣٠٢- «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (١٠١/٣) رقم (٢٨٥٩)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/٥٩٩) رقم (٥٥٣)، و«الطالع السعيد» للأدفوي (٣٩٩) رقم (٣٠٧)، و«الخطط التوفيقية الجديدة» لعلي باشا مبارك (١٢٣/١٤ - ١٢٤).

(١) روضة الطالبين في فروع الشافعية للشيخ محيي الدين النووي، وكتاب الروضة من أهم كتب الفقه الشافعي، وطبع عدة طبعات، والكتاب ثروة فقهية لا يستغنى عنه.

٣٠٣- «يثيمة الدهر» للشعالبي (١٨٥/٣ - ١٩٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٤/١٩١ - ٢٤٠)، و«الإمتاع والمؤانسة» للتوحّيدي (١/٦٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٢٧٧ - ٢٨٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥/١١٠ - ١١٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/٦٧٥)، و«تحفة الوزراء» للصابي (٥٠ - ٥٢)، و«تكملة تاريخ الطبري» للهمذاني (٤٣٦ - ٤٤٥، ٤٥٠ - ٤٥١)، و«تاريخ ابن خلدون» (٤/٥٩٩، ٥٩١).

ولكنه ولّد نعمة شديد العُجب والدّالة. وحمل النفس على ما تدعوه إليه الحداثة. فسد رأي عَصْد الدولة فيه، فلما تُوفي زكن الدولة وسار مؤيد الدولة من إصبيهان إلى الري، استصحب معه الصّاحب بن عباد، كاتبه، وأقرّ أبا الفتح ابن العميد على حملته ورثبه في منزلته وقَدّمه ومَكَّنّه. فاستمر على عادته في الإدلال والاستبداد والمُضي على وجهه في كل الأحوال. فاستوحش منه مؤيد الدولة، وتردّدت بينه وبين عَصْد الدولة مكاتبات ومراسلات في بابه. فقبض عليه مؤيد الدولة في شهر ربيع الأول سنة ست وستين وثلاثمائة. ولما حُبِس وعَذِب لاستخراج الأموال سُمِلت عينه وجُزّت لحيته وجُدِعَ أنفه، ففتق حَبِيبُ جُبته وأخرج منه رقعة تشتمل على ودائع أمواله وذخائره، فألقاها في النار وقال للموكل به: اصنَع ما شئت فوالله لا يصل إليك من أموال المستورة حبة واحدة. فما زال يعذبه إلى أن مات. وقد ذكر أبو حيان التوحيدي سبب القبض عليه مُستوفى، وأورده ياقوت في ترجمة أبي الفتح ابن العميد وأنشد في آخر حاله [البسيط]:

راعوا قليلاً فليس الدهر عبدكم
ومن شعره وهو في الحبس [السريع]:

بُدِّلَ من صورتي المنظرُ
وليس لي حُزْنٌ على فائتٍ
لكنّه ما بُدِّلَ المخبرُ
وواله القلب بما مَسَنِي
لكن على من ليس يستغبر
فقل لمن سرّ بما ساءني
مُستخبر عني فلا يُخبر
لا بُدّ للمَسْئَلِكِ أن يُعبر

ووجد على حائط محبس ابن العميد بعد قتله [الخفيف]:

مِلِكٌ شَدَّ لي عُرَى الميثاقِ
لم يحل رأيه ولكن دهري
بأمانٍ قد سار في الآفاقِ
فقرى الوحش من عظامي ولحمي
حال عن رأيه فشدّ وثاقي
فعلى من تركته من قريبٍ
وسقى الأرض من دمي المُهراقِ
وفي بني العميد يقول القائل [الوافر]:

مررت على ديار بني العميد
فقل للشامت الباغي زويداً^(١)
فألقيت السعادة في حُمودٍ
فإنك لن تبشّر بالخُلود

وكان أبوه أبو الفضل قد جعل عليه عيوناً يرصدونه ويطلعونه بأخباره ومتجدداته. فقال

(١) في الأصل (رظويداً) خطأ، وما أثبتناه يقتضيه السياق.

له بعضهم: إنه الليلة كتب إلى فلان يستدعي منه شرباً. فحمل ذلك إليه ما يحتاجه من نُقْلٍ ومشموم ومشروب، فدسَّ أبوه إلى ذلك الرجل من يأتيه بالورقة، فأتاه بها وإذا فيها بخطه بعد البسمة:

قد اغتنمتُ الليلة، أطال الله بقاء سيدي ومولاي، رَفْدَةً من عين الدهر، وانتهزت فيها فرصة من فرص العمر، وانتظمت مع أصحابي في سِنْمَط الثريا، فإن لم تحفظ علينا النظام بإهداء المُدَام، عدنا كبنات نعش والسلام.

فاستطير أبوه فرحاً وإعجاباً بهذه الرقعة البديعة وقال: الآن ظهر لي أثر براعته، ووُثِقَتْ بجريه في طريقي، ونيابته منابي، ووُقع لي بالقي دينار.

وجرى في بعض الأيام في مجلس أبيه قول الشاعر وهو [المجتث]:

لِئِنْ كَفَفْتُ وَإِلَّا شَقَقْتُ مِنْكَ ثِيَابِي

فأصغى أبو الفتح وقال في الوقت [المجتث]:

يَا مُوَلَّعاً بَعْدَ ابِي أَمَا رَجَمْتَ شَبَابِي؟

تَرَكْتَ قَلْبِي يَمِيها نَهَبَ الْأَسَى وَالتَّصَابِي

إِنْ كُنْتَ تُنْكَرُ مَا بِي مِنْ ذِلَّتِي وَاكْتِثَابِي

فَارْفَعْ قَلِيلاً قَلِيلاً عَنِ الْعِظَامِ ثِيَابِي

ومن شعره [الطويل]:

يَقُولُ لِي الْوَاشُونَ كَيْفَ تَحُبُّهَا؟ فَقُلْتُ لَهُمْ: بَيْنَ الْمُقَصَّرِ وَالْغَالِي

وَلَوْلَا حِذَارِي مِنْهُمْ لَصَدَقْتَهُمْ وَقُلْتُ: هَوَى لَمْ يَهْوَهُ قَطُّ أَمْثَالِي

وَكَمْ مِنْ شَفِيقٍ قَالَ: مَا لَكَ وَاجِماً؟ فَقُلْتُ: أَبِي مَالِي وَتَسْأَلْنِي مَا لِي؟

ومن شعره [الكامل]:

إِنِّي مَتَى أَهْزَزُ قَنَاتِي تَنْتَثِرُ أَوْصَالُهَا أَنْبُوبَةً أَنْبُوبَا

أَدْعُو بِعَالِيهَا الْعُلَى فَتَجِيبُنِي وَأَقِي بِحَدِّ سِنَانِهَا الْمَهْرُوبَا

ومن شعره [الكامل]:

مَا زِلْتُ فِي سُكْرِي أَلْمَعَ كَفُّهَا وَذَرَاعَهَا بِالْقَرْصِ وَالْآثَارِ

حَتَّى تَرَكْتُ أَدِيمَهَا وَكَأَنَّمَا غُرِسَ الْبِنْفَسُ فِيهِ بِالْجُمَارِ

وقال الثعالبي: كنت عند أبي الفتح ابن العميد في يوم شديد الحر، وقد رمت الهاجرة

بجمراتها فقال لي: ما قول الشيخ في قلبه؟ فلم أفطن ما أراد. فلما كان بعد قليل أتى من استدعاني إلى مجلس والده. فلما مثلت بين يديه تبسم وقال لي: ما قول الشيخ في قلبه؟ فبهت وسكت، وما زلت أفكر حتى تنبهت أنه أراد الخيش، لأنه كان على أبي الفتح من جهة والده من يطالعه بأخباره. فكتب إلى أبيه بتلك اللفظة في تلك الساعة، فدعاني لفرط اهتزازها.

ووجد له أبوه يوماً رُقعةً مكتوبةً بخطه فيها بيتان وهما [السريع]:

أديبنا المعروف بالكُردي يولعُ بالغلمانِ والمُردِ

أدخلني يوماً إلى بيته فناكني والأيرُ من عندي

فغضب وقال: أمثل ولدي يكتب بهذا الفُخش والفجور، أما والله لولا ولولا ولولا، ثم أمسك كأنه يشير إلى ما حُكم له من سوء العاقبة وقصر العمر.

٣٠٤ - «الأسدي الفارقي» علي بن محمد بن الحسين بن موسى بن علي بن ميمون أبو الحسن الأسدي الحنفي الفارقي البغدادى. كان غالباً في التشيع مليح النادرة، ذا مجون ودعابة. سمع شيئاً من الحديث من أبي الحسن ابن مخلد، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

٣٠٥ - «ابن النيار المقرئ» علي بن محمد بن الحسين شيخ الشيوخ أبو الحسن ابن النيار المقرئ البغدادى. صدر الدين. هو الذي لقن المستعصم بالله ونال في خلافته الحشمة والجاء والحزمة. روى عنه الدمياطي وغيره، ودُبج بدار الخلافة مع الجملة في من قتله التار سنة ست وخمسين وسبعمائة.

٣٠٦ - «البزدوي الحنفي» علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن مجاهد، أبو الحسن، فخر الإسلام الحنفي البزدوي. بالباء الموحدة والزاي والبدال المهملة والواو، شيخ الحنفية وأستاذ الأئمة، صاحب الطريقة على المذهب وتنبه الأعلام.

٣٠٤ - «لسان الميزان» لابن حجر (٩٢/٥) رقم (٥٩٦٤)، و«الفارقي»: بكسر الراء وقاف إلى ميارفارقين. انظر «لب اللباب» للسيوطي (١٤٣/٢) ترجمة (٢٩٤٨)، و«اللباب» لابن الأثير (٤٠٥/٢)، و«الأنساب» للسماعني (٣٣٤/٤).

٣٠٦ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦٠٢/١٨) رقم (٣١٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٠١/٢)، و«الأعلام» للزركلي (١٢٨/٤)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٣٧٢/١) رقم (١٠٢٤)، و«معجم البلدان» لياقوت (٤٠٩/١)، و«معجم المؤلفين» لكخالة (١٩٢/٧)، و«الفوائد البهية» للكنوي الهندي (٢٤).

وبَزْدَة المنسوب إليها قلعة حصينة على سِتَّة فراسخ من نَسَف. توفي في حدود الثمانين وأربعمائة.

٣٠٧ - «القاضي أبو تمام الواسطي» علي بن محمد بن الحسن بن يَزْدَاد القاضي أبو تَمَام العبدى الواسطي. مسند أهل واسط. كان معتزلياً، كذا قاله الخطيب. توفي سنة تسع وخمسين وأربعمائة.

٣٠٨ - «ابن كاس الحنفي» علي بن محمد بن الحسن أبو القاسم النخعي الكوفي الفقيه الحنفي المعروف بابن كاس. وَلِي قضاء دمشق وغيرها، وكان إماماً في الفقه كبير القدر من وَلَد الأَشر النخعي. غرق يوم عاشوراء فأخرج ثم مات سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، وله كتاب يغض فيه من الشافعي رضي الله عنه، ورد عليه نصر المقدسي. وكان قد سمع الحسن بن علي بن عَفَّان العامري وإبراهيم بن عبد الله القَصَّار وإبراهيم بن أبي العَنَبَس والحسن بن مُكْرَم وأحمد بن أبي عَزْرَة وأحمد بن يحيى الأَوْدِي وغيرهم. وروى عنه أبو علي بن هارون وأبو بكر الرُبَعي وابن زير والدارقطني والمعاذ بن زكرياء وأبو حفص ابن شاهين وعبد الوهاب الكلابي.

٣٠٩ - «ابن النبيه الشاعر» علي بن محمد بن الحسن بن يوسف بن يحيى، الأديب الشاعر البارع كمال الدين أبو الحسن ابن النبيه المصري. صاحب الديوان المشهور. مدح بني العباس واتصل بالملك الأشرف موسى وكتب له الإنشاء، وسكن نَصِيبين. وتوفي حادي عشرين جمادى الأولى سنة تسع عشرة وستمائة بنصيبين. هذا ديوانه المشهور أظن أنه هو الذي جمعه من شعره وانتقاه لأنه كله منقًى منقُح، الدرة وأختها، وإلا فما هذا شعر مَنْ

٣٠٧ - «لسان الميزان» لابن حجر (٩٨/٥) رقم (٥٩٧٤)، و«الإكمال» لابن مأكولا (٢٩١/٢)، و«الميزان» للذهبي (١٥٥/٣) ترجمة (٥٩٣٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١٢/١٨) ترجمة (١٠٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠٣/١٢) ترجمة (٦٥٤١)، و«سؤالات الحافظ السلفي لخميس الجوزي» صفحة (٥١) ترجمة (٩)، و«الأعلام» للزركلي (٣٢٨/٤).

٣٠٨ - «غاية النهاية» لابن الجزري (٥٧٦/١) رقم (٢٣٣٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧٠/١٢) رقم (٦٤٦٩)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٣٧١/١) رقم (١٠٢٣)، و«الأنساب» للسمعاني (١٠/٣٢٤)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٤٥) رقم (١٣٤).

٣٠٩ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٨٥/٥)، و«عقود الجمان» لابن الشعار (١٥٣/٤ - ١٦٩)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٥٦٦/١)، و«العبر» للذهبي (٨٤/٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧٨/٢٢) رقم (١١٨)، و«تاريخ الإسلام» له (آيا صوفيا ٣٠١)، (١٩٧)، و«وفات الوفيات» لابن شاعر (٦٦/٣ - ٧٣) رقم (٣٥١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٤٣/٦).

لا نظلم له إلا هذا الديوان الصغير .

نقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه قال : أنشدني لنفسه بدمشق في صبي
يشغل بعلم الهندسة [الطويل] :

وبي هَندِسيَّ الشَّكْلَ يَسْبِيكَ لَحْظُهُ وَخَالَ وَخَذَ بِالْعِزَارِ مَطَرُزُ
ومُذْ خَطَّ بِيكَارِ الْجَمَالِ عِزَارَهُ كَقَوْسٍ عَلِمْنَا أَنَّهَا الْخَالَ مَرَكُزُ
وقلت أنا أيضاً [الكامل] :

يا أيها الرِّشَاءُ الَّذِي لَمَّا بَدَا مُجِئَتْ لَدَيْهِ مُحَاسِنُ الْأَقْمَارِ
ما رَاحَ خَذُكَ وَهُوَ دَائِرَةُ الْمُنَى إِلَّا وَخَالَكَ مَرَكُزُ الْبِرْكَارِ
ونقلت منه ، أنشدني لنفسه في مبقلة [السريع] :

مَبْقَلَةٌ أَعْجَبَنِي شَكْلُهَا يَسْرَحُ مِنْهَا الطَّرْفُ فِي مَزَجِ
كَأَنَّهَا قِسْمَةٌ أَبْيَاتِهَا لَمَّا بَدَتْ رُقْعَةٌ شَطْرَنَجِ
قال : أنشدني لنفسه [الطويل] :

تَعَلَّمْتُ عِلْمَ الْكِيمِيَاءِ لِحُبِّهِ غَزَالَ بِجِسْمِي مَا بَعَيْنِيهِ مِنْ سُقْمِ
فَصَعَّدْتُ أَنْفَاسِي وَقَطَرْتُ أَدْمُعِي فَصَحَّتْ بِذَا التَّدْبِيرِ تَصْفِيرَةُ الْجِسْمِ
ونقلت منه ، قال : أنشدني لنفسه في صبي يهودي رآه بدمشق فأحبه [السريع] :
مِنْ آلِ إِسْرَائِيلَ عُلِقَتْهُ أَسْقَمَنِي بِالْصِّدِّ وَالشَّيْهِ
قَدْ أَنْزَلَ السَّلْوَى عَلَى قَلْبِهِ وَأَنْزَلَ الْمَنُّ عَلَى فِيهِ
وقال : أنشدني لنفسه [السريع] :

لَاخَ عَلَى وَجْنَتِهِ عَارِضُ كَالْعَرَضِ الْقَائِمِ بِالْجَوْهَرِ
يَا شَعْرَ لَا تَكْذِبْ عَلَى خَدِّهِ مَا ذَاكَ إِلَّا صِدْأُ الْمَغْفَرِ

وقال : دخلت أنا وهو على الصاحب الوزير صفى الدين ابن شكر رحمه الله وقد حُمَ
بقشعريرة في بعض أمراضه فأنشده [مجزوء الرجز] :

تَبَيَّأَ لِحُمَاكَ الَّتِي أَضْنَيْتَ فَوَادِي وَلَهَا
هَلْ سَأَلْتِكَ حَاجَةً فَأَنْتَ تَهَيَّزُ لَهَا

فكانت جائزة هذين البيتين استخدامه له على ديوان أوقاف الجامع المعمور بدمشق
بجراية وافرة وجارٍ موفور. قال: وأنشدني من قصيدة أشرفية [المقارب]:

برزنا إلى الرمي في حلبة حسان الوجوه جفاف المضارب
بنادقهم في عيون القيسي كأحداقهم تحت قيسي الحواجب
فتلك لها طائر في السما وهذي لها طائر القلب واجب
ومنها في وصف البزة [المقارب]:

بُزاة لها حدق الأفعوان وأظفارها كحماة العقارب
فلأفقي يسران ذا واقع وذا طائر حذر الموت هارب
قال: وأنشدني لنفسه أبيات [البيسط]:

يا جاذب القوس تقريباً لوجنته والهائم الصب منها غير مقترب
أليس من تكدي الأيام يخرمها فمي ويلثمها سهم من الخشب
قال: وأنشدني لنفسه يمدح الوزير يوسف بن الحسين [الخفيف]:

بدر تم له من الشعر هالة من رآه من المحبين هالة
قصر الليل حين زار ولا غد زو غزال غارت عليه الغزاة
يا نسيم الصبا عساك تحمذت لنا من سكان نجد رسالة
كل معسولة المراثيف بيضا ء حمتها سمر القنا العسالة
عانقتني كصارمي وأدارت مغمصميها في عاتقي كالجمالة
إن بالرقميتين ملعب لهو بسطت دوحه علينا ظلاله
مغلم مغلم وش بسطه الزهر ر وحاكته ديمة هطالة
وكأن الحمام فيه قيان أعربت لحنها على غير آله
وكأن القضيب سمر للرف ص سحيراً عن ساقه أذياله
إن خوض الدماء أطيب عندي من مطايا أمست تشكى كلاله
فهو مثل القيسي شكلاً ولكن هي في السبق أسهم لا محاله
تركتها الحداة بالخفض والرّف ع حروفاً في جرّها عماله
نحو باب الوزير يوسف نجم الدين نجل الحسين زين الجلالة

كم له من رسالة تُعجز الخلد ق كأن الباري بها أوحى له
 ذو يدٍ موسويةٍ ومُحيّا يوسفِي إذا رأيت جماله
 بسط الجود عندما بسط السا ثل في نيل جوده آماله
 داره جنة النعيم فمن فا ز بتقبيل تُزبها طوبى له
 قلت: وقد تقدّم في ترجمة محمد بن يوسف التلعفري له قصيدة على هذا الوزن. قلت

أنا، وهي من مبادي ما نظمت في زمن الصبا [الخفيف]:

ذكر البان بالعقيق وضالّه عندما شام برقه فأضالّه
 واعتراه إلى الديار حنينُ كاذ يقضي أو قد قضى لا محالّه
 أيّ عيشٍ يهنا بقولي: عساهم، والأمني على المُحالِ مُحالّه
 بأبي أهيفُ تعلم منه غصنُ البان مئله واعتداله
 وحكاه الخطيُّ لوناً وليناً لم يزدّه وذاك شرط العداله
 ما تثنى عطفاه إلا وأمست ألفُ القدّ بالنسيم مُمالّه
 شمس أفقٍ أدار لِشاماً قلت: بدرُ السماءِ في وسطَ هاله
 نَقَطُ الحُسنِ خدّه سوادٍ فاعترى القلبَ غيرةٌ حين خاله
 قيل لي: ذا الذي غدوت تراه عمّه بالجمال أصبح خاله
 إن تكلفت في هواه سُلوّاً جاءني حُسْنُه بألفني دلاله
 أصل ما بي دلاله قد دهاني ويرانِي فلا عِدِمَت دلاله
 وكأني به تحيّل دمعِي أنه قد أسالَه فأسالَه
 وأذاب الفؤادَ بالوجد حتى رَقَّ مما به العدى والأسى له
 لَسْتُ أنسى ليالياً قد تولّت نلتُ فيها من الحبيبِ وصاله
 كُلّما مَدّت النجومُ شباكاً منع الصبحُ أن تُصَادَ الغزّالَه
 أو تَبَدّت فيها طلائعُ فجرٍ سلّ برقُ الدُجى عليها نِصاله
 أيها القلبُ عدّ عن ذكر هذا إنَّ عينَ الزمانِ فيها كلاله
 ما فؤادُ المُحبِّ إلا مُذاب ودموع المشوقِ إلا مُذالَه
 وكلام العَذولِ إلا مَلامَ ونِفارُ الحبيبِ إلا مَلالَه

ونقلت من خطه قال: أنشدني لنفسه قصيدته الرقطاء يُعْجَم منها حرف ويطلق حرف،
وسماها: مِضْمَارُ الْخَوَاطِرِ، يمدح بها الوزير علم الدين يحيى ابن الصاحب صفى الدين
ابن شكر وهي [مجزوء الرجز]:

لِ بِحَبِّهِ يَسْتَعْجَلُ	قَدْ فَازَ عِنْدِي رَجُلٌ
شُوَيْدِنٌ مُخْلَخَلٌ	رَيْمٌ غَرِيرٌ نَافِرٌ
لَنَا بِرُشْدٍ سُبُلٌ	أَضَلُّنَا فَلَا تُرَى
قَلْبٌ مَشُوقٌ وَجَلٌ	فَوَيْحَ قَلْبٍ صَبَّهْ
فَلَا تُلِخْ عُدْلُ	لَيْسَ يُطِيعُ قَلْبَهُ
مَنْ كَفَّ رَيْمٌ يَزْفُلُ	قُمْ يَا نَدِيمُ تَرْتَوِي
تَحْتَ لَيْلٍ يُسْبَلُ	أَبْلُجْ حَيَانًا بِضُبْحٍ
كَبْرُقٌ لَيْلٍ يُعَجَّلُ	بَكَفِهِ قَدْ شَغَشَعَتْ
قَطُّ قَلْبًا تَدْخُلُ	جَلٌّ فَلَا يَدْخُلُ غَمُّ
ذَا زَمَنْ مَزَلَزَلُ	بِحَيَايَ كُنْ لِي إِنَّ هـ
بَرَبِّ عَزَمٍ يَكْفُلُ	لَا خَوْفَ مِنْ آفَاتِهِ
جَلٌّ فَلَا يُمَثَّلُ	هَذَا قَصِيدُكَ قَدْ

وقال: أنشدني لنفسه [الطويل]:

فَمَا أَكْثَرَ الْقَتْلَى وَمَا أَرْخَصَ الْأَسْرَى	رَنَا وَانْتَهَى كَالسَّيْفِ وَالصَّغْدَةِ السُّمْرَا
فَقَدْ جَاءَ زَحْفًا فِي كَتِيبِهِ الْخَضْرَا	خَذُوا حَذْرَكُمْ مِنْ خَارِجِي عِذَارِهِ
بِعَارِضِهِ فَاسْتَأْنَقَتْ فِتْنَةً أُخْرَى	غُلَامٌ أَرَادَ اللَّهَ إِطْفَاءَ فِتْنَةٍ
وَأَرْخَى عَلَيْهَا مِنْ ذَوَائِبِهِ سِتْرًا	فَزَرَفْنَ بِالْأَصْدَاغِ جَبَّةَ خِذِهِ
كَمَا يَعْتَبُ الْمَعَشُوقُ عَاشِقَهُ سِرًّا	أَعْنُ يُنَاجِي شِعْرَهُ حَلِيَّ خَصْرِهِ
فَلَمْ أَرْ صُبْحًا غَيْرَ غُرَّتِهِ الْعَرَا	وَصَلَتْ بِدَاجِي شِعْرِهِ لَيْلٌ وَضَلِهِ
كَذَاكَ يَغْوِصُ الْبَحْرَ مِنْ طَلِبِ الدُّرَا	أَخْوَضَ عُيَابَ الْمَوْتِ مِنْ دُونِ ثَغْرِهِ
وَلَيْتَ لَهُ فِي حَرْبِهِ الْبَطْشَةَ الْكَبْرَى	غَزَالَ رَخِيمَ الدَّلِّ فِي يَوْمِ سِلْمِهِ
وَلَكِنْ بِحَمْلِ السَّيْفِ يَوْمَ الْوَعَى أَدْرَى	دَرِيٍّ بِحَمْلِ الْكَأْسِ فِي يَوْمِ لَذَّةِ

أهيم به في عَقْدِهِ أو نِجَادِهِ فلا بُدَّ في السَّرَّاءِ مِنْهُ وفي الضَّرَّاءِ
وظامية الخَلْخالِ إنَّ وشاحها فهذا قد استغنى وذاك اشتكى الفقرا
تلاؤلاً ذَرَّ العَقْدَ تِيهاً بِجِيدِها وساكن ذاك النحر لا يذكر البحرا
لها مِغْصَم لولا السَّوار يَصْدَهُ إذا حَسَرَتْ أَكمامها لَجَرى نَهرا
دعنتني إلى السُّلوانِ عَنْهُ بِحَبِّها فما كنت أَرْضى بعد إيمانِي الكُفْرا
بأَيِّ اعتذارٍ التَّقِي حُسْنَ وَجْهِه إذا خدعتني عَنْهُ غانية عذرا
تقول وقد أَرى بها حَسَنَ وَصْفِهِ لَحَى اللَّهُ رَبَّ الشَّعْرِ أو ناظِم الشَّعْرا
ألم تَرَنِي بين السَّماطِينِ مُنْشِداً كأني على شاهٍ أَرْمَنَ أنْشُرَ الدُّرَّاءِ
مَلِيكَ كَرِيمٍ باسِلٍ عَمَّ عَذْلُهُ فمن حاتم وابن الوليد ومن كِسْرا
أني سَخِجِي تحت سَطوتِهِ الغِنَى فَخَفَ وَتَيَقَّنَ أَن في عُسْرِهِ يُسْرا
هو البحر بل - استغفرَ اللَّهُ - إن في بنانٍ يديه لِلنَّدَى أَبْحَرا عَشْرا
إذا قام يَنْمِيهِ الخطيبُ بِمَنْبِرٍ تَأَوَّدَ تِيهاً واكتَسَى وَرَقاً خَضْرا
لَحَى اللَّهُ حَرْباً لم يَكُن قَلْبٌ جَيْشِها ومجلسَ عدلٍ لا يَكُونُ بِهِ صَدْرا
وقال: أنشدَ الصَّاحِبَ صَفِيَّ الدِّينِ بِحَضُورِي هذه الأبيات [الخفيف]:

قَمْتُ لَيْلَ الصُّدُودِ إِلَّا قَلِيلاً ثم رَتَّلْتُ ذِكْرَكُمْ تَرْتِيلاً
ووصلْتُ السُّهَادَ أَقْبَحَ وَضَلٍ وهَجَرْتُ الرِّقَادَ هَجْراً جَمِيلاً
مَسْمَعُ كُلِّ مَنْ كَلَامٍ عَذُولِي حِينَ أَلْقَى عَلَيْهِ قَوْلًا ثَقِيلاً
وفؤادٍ قد كان بين ضلوعي أَخَذْتَهُ الْأَحْداقَ أَخْذاً وَبِيلاً
قل لرامي الجُفُونِ أَنَّ لِعَيْنِي في بَحارِ الدُّمُوعِ سَبْحاً طَوِيلاً
ماسَ عُجْباً عَنْ كَأَنَّهُ ما رَأَنِي غَصْنًا طَلِيحاً ولا كَثِيباً مَهِيلاً
وحَمَى عَنْ مُحَبِّهِ كاسِ ثَغْرِ حِينَ أَضْحَى مِزاجُها زَنْجَبِيلاً
بان عني فَصِحتُ في أَثَرِ الْعِي سِ: ارحموني وَمَهْلُوهُم قَلِيلاً
أنا عَبْدٌ لِلصَّاحِبِ ابْنِ عَلِيٍّ قد تَبَثَّلْتُ لِلثَّنَا تَبْتِيلاً
لا تَسِيْمُهُ وَغَدْداً بَنِيْلَ نَوَالٍ إِنَّهُ كان وَعْدُهُ مَفْعُولاً
راع أَعْداءَهُ بِضُفْرِ الْيَراعا ت فأنسى صَرِيرُهُنَّ الصَّهِيلاً

وإذا كان خصمك الدهر والحكم
إن مدحي له أشد وطاء
جل عن سائر البرية قدراً
قلت: ومن شعره [البسيط]:

باكر صَبوحَكَ أَهْنَى العِيشِ باكرُهُ
والليل تجري الدَّارِي فِي مَجَرَّتِهِ
وكوكب الصبح نَجَابٌ عَلَى يَدِهِ
فانهضْ إِلَى دُوبٍ ياقوتٍ لَهَا حَبَبٌ
جمراء فِي وَجَنَةِ السَّاقِي لَهَا شَبَّةٌ
ساقٍ تَكُونُ مِنْ صُبْحٍ وَمِنْ غَسَقٍ
مَقْلُجِ الثَّغْرِ مَعْسُولِ اللَّمَى غَنِجٌ
مُهْفَهْفُ الْقَدِّ يَنْدَى جِسْمُهُ تَرْفَاً
بِیْضٍ سَوَالِفُهُ لُغْسٌ مَرَّاشِفُهُ
تَعَلَّمَتْ بَانَةُ الْوَادِي شَمَائِلُهُ
كَأَنَّهُ بِسَوَادِ الصُّدْغِ مَكْتَجِلٌ
نَبِيٌّ حُسْنٍ أَظْلَلْتَنَا ذَوَائِبَهُ
فَلَوْ رَأَتْ مَقْلَتَا هَارُوتَ آيَتِهِ الـ
قَامَتْ أَدِلَّةٌ صُدْغِيهِ لِعَاشِقِهِ
خُذْ مِنْ زَمَانِكَ مَا أَعْطَاكَ مَغْتَنِمًا
فَالْعَمْرُ كَالْكَأْسِ تُسْتَحْلَى أَوَائِلُهُ
ومنه من قصيدة [الطويل]:

وَفِي الْكَلَّةِ الْحَمْرَاءُ بِيضَاءُ طِفْلَةٍ
أَثَارَ لَهَا نَفْعُ الْجِيَادِ سُرَادِقًا
لَهَا طَلْعَةٌ مِنْ شَعْرَهَا وَجَبِينَهَا
لَهَا مِنْ مَهَاةِ الزَّمَلِ جِيدٌ وَمُقْلَةٌ
بِزَرْقِ عَيُونِ السُّمْرِ يُحْمَى أَحْوَارُهَا
بِهِ دُونَ سَتْرِ الْخِذْرِ عَنَّا اسْتِتَارَهَا
تَعَانَقَ فِيهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا
وَلَيْسَ لَهَا اسْتِيحَاشُهَا وَنَفَارُهَا

وما سَكَنْتِ وادي العَقِيقِ ولا الغُضا
 إذا ما الثَرَيَا والهِلالِ تقَارَنا
 فَأَيُّ قُضِيبٍ جالَ فيه وشاحها
 وما كنتِ أدري قبل لؤلؤ ثَغْرِها
 هي البدرِ إِلَّا أَنَّ عِنْدِي مُحاقَه
 أيا كعبة من خالها حَجَرَ لها
 فإن بلغتها النفس يوماً بشقها
 ومنه [الكامل]:

طاب الصُّبُوحُ لَنَا فَهَآكَ وَهَاتِ
 كم ذا التَّوَانِي والشَّبابِ مُطَاوِعِ
 قُمْ فاضطَّجِعْ من شمسِ كاسِكَ واغْتَبِقْ
 صفراءَ صافية تَوَقَّدَ بَرْدُها
 يَنْسَلُ من قارِ الظُّرُوفِ حَبَابُها
 عَذراء واقِعَها المِزْجُ أَما تَرَى
 وتُريكَ خَيطَ الصُّبْحِ مَقْتُولاً إذا
 يَسْعَى بها عَبلُ الرُّؤادِ أَهْيَفُ
 يَهْوِي فتسبِقُه أساوِدُ شِعْرِه
 يدري منازلَ نَيرانِ كَوْوسِه
 لو قَسَمْتَ أرْزاقنا بيمينِه
 حَظِّي من الزَّمانِ القليلِ وهذِه
 ومنه [السريع]:

سِوَايَ في سَلَوَتِه يُطَمَعُ
 أَوْضَحْتُمُ الرِّشْدَ فَمَنْ يَهْتَدِي
 بي ضَيِّقُ العَيْنِ وَإِنْ أَطْنَبُوا
 الليل من شِعْرَتِه مُسَبَّلُ
 فَعَنَّفُوا إِنْ شِئْتُمْ أَوْ دَعُوا
 وَقَلْتُمْ الحَقُّ فَمَنْ يَسْمَعُ؟
 في الحَدَقِ الثُّجَلِ وَإِنْ أَوْسَعُوا
 والشمس من طَلْعَتِه تَطْلُعُ

ومنه [الوافر]:

أماناً أيها القمر المِطْلُ ففي جَفَنَيْكَ أسيافٌ تُسَلُّ
يزيد جمال وجهك كلَّ يومٍ ولي جَسَدٌ يذوب ويضمحل
وما عَرَفَ السَّقَامُ طريقَ جِسمي ولكن دَلَّ مَنْ أَهْوَى يَدَلَّ
يميل بطَرْفه التركي عَنِّي صدقتُم إنَّ ضَيْقَ الْعَيْنِ بُخِلَ
إذا نُشِرَتْ ذَوَائِبُهُ عَلَيْهِ تَرَى ماءً يَرِفُّ عَلَيْهِ ظِلَّ

قلت: أخذت هذا المعنى من الرابع وقلت: [السريع]:

أترك هوى الأتراك إن شئت أن لا تُبْتَلَى فيهم بهم وضير
ولا تُرَجَّ الجود من وِضْلِهِم ما ضاقت الأعين منهم لخير

ومن شعر ابن النبيه [الوافر]:

جَدَّ وَجَدِي بِحَبِّ لَاهٍ وَأَوْدَى بفؤاده تذكاره وهو ناسٍ
من بني الترك لَيْنُ الْعُطْفِ قَاسِي الـ قلب سهل القِيَادِ صَغْبُ الْمِرَاسِ
ضَيْقُ الْعَيْنِ وَهِيَ مِنْ صِفَةِ الْبَخْ لِ فإِنْ جَادَ كَانَ ضَدَّ الْقِيَاسِ

ومنه [الكامل]:

قُمْ يَا غُلامُ وَدَعْ نَصِيحَةً مِنْ نَصْخِ فالدَّيْكَ قَدْ صَدَعَ الدَّجَا لَمَّا صَدَخَ
خَفِيتَ تَبَاشِيرَ الصَّبَاحِ فَسَقَنِي ما ضل في الظلماء من قدح القدح
صَهْبَاءَ مَا لَمَعَتْ بِكَفِّ مَدِيرِهَا لِمَقْطَبٍ إِلَّا تَهَلَّلَ وَانْشَرَحَ
وَاللَّهِ مَا مَزَجَ الْمُدَامَ بِمَائِهَا لَكِنَّهُ مَزَجَ الْمَسْرَةَ بِالْفَرَحِ
وَضَحَتْ فَلَوْلَا أَنَّهَا تَرَوِي الظُّمَاءَ قلنا: شراب أو سَرَابٌ قَدْ طَفَحَ
هِيَ صَفْوَةُ الْكَرَمِ الْكَرِيمِ فَمَا بَدَتْ سَرَاوُهَا فِي بَاخِلٍ إِلَّا سَمَحَ
مِنْ كَفِّ فَتَّانِ الْقَوَامِ بِوَجْهِهِ عَذَرَ لِمَنْ خَلَعَ الْعِذَارَ أَوْ اطْرَحَ
قَمَرِ شَقَائِقِ مَرْجٍ وَجَنَّتْهِ حِمَى مَا شَقَّهَا سَرْجُ الْعِذَارِ وَلَا سَرَحَ
وَلَّى بِشَعْرِ كَالظَّلَامِ إِذَا دَجَا وَأَتَى بِوَجْهِ كَالصَّبَاحِ إِذَا وَضَحَ
يَهْتَزُّ كَالْغَصْنِ الرُّطِيبِ عَلَى النَّقَا ذَا خَفٍّ فِي طَيِّ الْوِشَاحِ وَذَا رَجَحَ
النَّرْجِسُ الْعَضُّ اسْتَحَى مِنْ طَرْفِهِ وَشَعْرُهُ زَهْرُ الْأَقَاحِ قَدْ انْفَتَحَ
وَكَأَنَّهُ مَتَبَسَّمٌ بِعَقْوَدِهِ أَوْ بِالْثُنَايَا قَدْ تَقَلَّدَ وَاتَّشَحَّ

قلت: ولابن سناء الملك قصيدة على هذا الوزن تأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى، ومن شعره أيضاً [البيط]:

يا ساكني السَّفْح كم عينٍ بكم سَفَحْتُ	نزحْتُمُ فهي بعد البُغد قد نزحْتُ
لَهْفِي لطيفة أنسٍ منكم نفرْتُ	لا بل هي الشمس زالت بعدما جنحت
بيضاء حَجَبها الواشون حين سَرَتْ	عَتِي فلو لمَحَتْ صَبَغُ الدَّجَا لمَحَتْ
يَقْتَضُ من وَجنتِها قلبُ عاشقها	إِنْ ضَرَبَتْ قلبه باللحظ أو جَرَحَتْ
يهتَزُّ بين وشَاحيها قضيب نقاً	حمائم الحلي في أفنانه صدَحَتْ
وأسودُ الخال في محمَر وجنتها	كمسكة نفَحَتْ في جمرة لَفَحَتْ
لها جُفون وأعْطاف عَجِبَتْ لها	بالسُّم صَحَتْ وبالسُّكر الشديد صَحَتْ
وروضةٌ وَجَنات الورد قد خجلت	فيها ضُحَى وعيونُ النرجس اتَّقَحَتْ
تَشاَجِر الطَّيْرِ في أشجارها سَحَرَا	ومالت القُضْبُ للتَغْنيقِ واصطَلَحَتْ
والقَطَر قد رشَّ ثوبَ الدُّوح حين رأى	مَجَامِرَ الزهر من أذياله نَفَحَتْ
باكرُثها وحمَامُ الرُّوض نافرَة	عن البُروج بكف الصُّبْح إِذْ وَضَحَتْ
ما بين عُذرانِ ماءٍ مَسَّها لبَسَتْ	ثوبَ الحَبَاب حَياءً منه وأتَشَحَتْ
تَشَعَّشَعَتْ في يد السَّاقِي وقد مُزِجَتْ	كأنها بِنِصالِ الماء قد دُبِحَتْ
يسعى بها أَهْيَفُ خَفَّتْ معَاطِفُه	لكنْ رَوادِفُه من ثِقَلها رَجَحَتْ
للحُسن ماءٌ ومرعى وفق وجنته	ربيع عيني فيه كُلُّما سَرَحَتْ
قالوا: تعشَّق سِوَى هذا فقلت لهم	لي هِمَّةٌ لدنِّي قَطُّ ما طَمَحَتْ
في أحسنِ الناس أشعاري إذا نُسِبت	وفي أَجَلٍ ملوكُ الأرض قد مدحت

قلت: وفي ترجمة صفى الدين عبد العزيز بن سرايا الحلبي قصيدة على وزن هذه ذكرتها هناك، وهذه أصنع. ولي أنا قصيدة في هذا الوزن وعلى هذا الروي أستحيي أن أذكرها بعد هذه، ولكن فتنة الإنسان بكلامه أوجبت إيرادها، وهي [البيط]:

وَقَى لها الحُسن طَوْعاً بالذي اقترحت	فلو رَأَتْها بُدور الثَّم لافْتَضِحَتْ
كأنها البدرُ في ليل الذَّوائب قد	تَقَلَّدَتْ بالنجوم الزُّهر وأتَشَحَتْ
صَحَّت على سَقَمٍ أَجفانُها وكذا	أعطافُها وهي سَكَرَى بالشباب صَحَتْ
تفري حَسَاي وتفنيها لَوَاحِظها	ما ضَرَّ تلك الصَّفاح البيض لو صَفَحَتْ

مهة حُسنِ أداريها إذا نفرت
قد حار في وصف أغزالي العُدُول بها
بذلت في وصلها روعي فقد خسرت
ولي أمالي نفس طالما كذبت
زارت لتمدحني من وصلها مِنناً
أقسمت ما سَجعت وُزق الحَمائم في
وكُلما اعتذلت بالمَمِيل قامتها
وما اكتسى خدّها من لؤلؤ عرقاً
ورُبّ ليل خفيف الغيم أنجمه
يتلو الهلال الثريا في مطالعها
وللتسيم رسالات مرددة
والزهرُ قد أوقدت منه مجامره
وقال ابن النيه [الطويل]:

خدمتُ بديوان المحبة ناظراً
وحاسب فرط السقم جسمي فلم تكن
وقال ابن النيه بيتاً أبدع فيه، تقرأ كل كلمتين منه مقلوباً وهو [الرمل]:

لَبِقْ أَقْبَلْ فِيهِ هَيْفٌ
وقال يمدح الأشرف موسى بزجل وهو:

الزمان سعيد مُواتي
والربيع نساطو أخضر
والنسيم سحر تنفس
والغصون بحال ندامي
والغدير يمد مغصم
والهزار يعمل طرايق
هات يا ساقى الحميا
والحبيب حلو زُشيق
والشراب أصفر مُروّق
عن عبير أو مسك أذقر
من سلاف الغيم تسكر
ينجلي في نقش أخضر
في الغنا مزموم ومُطلق
إنّ نجم الليل غرّب

من يكون البدرُ ساقيه كيف لا يشرب ويضطرب
 أنت والأوتار والكاس للهيموم دوا مُجَرَّب
 لا تخاف الصُّبح يهجم دَع يجي ويركَب أبلق
 ذا قَبَس يا بني في يدك أو فُصُوص ياقوت أحمر
 لا تقربها لخدك تشتعل بالنار وتسكر
 خجلت من نور وجهك إذ رأْتَ أَجَلَ مَنْظَر
 والحباب باهت لثغرك من حَيَاه يَعُوم وَيَغْرُق
 ذا المليح في الجنة يبدو وأنا مسكين في جهنم
 آه على قُبلة في جيدو وأخرى في ذاك الفميمة
 لو ترى حُمرة خدودو وعذاره المُنَمِّم
 كان ترى ثوب أطلس أحمر معدني بأخضر مُعْتَق
 يا نديم اسمع نصيحا لا تنم ما دمت يمكن
 الصُّباح ومثله في الكاس ما ترى ما أبهج وما أحسن
 والشقيق حمرا في صفرا كأنه رايت شاه أزمَن
 ملك تخال جمالو ما خُلِق وليس يُخلق
 الكرم والعفاف والبأس عندك أبو الفتح موسى
 الأسد إذا تَنَمَّر والعدو بحال فريسا
 لم يدع في الدنيا يُذكر لا جليل ولا نفيسا
 وكسا الاسلام جلاله ان ذا سعيد مُوقِف
 ورشيقه المعاطف رأُّوا بين السُّناجِق
 والغُبار بحال غمائم والسيوف بحال بوارق
 وسنا جبيئُو يرمي بشعاع على الخلائق
 زعقت: حِرِ ام زوجي والنبي غدا تطلق

فأردت معارضته وأنا بالقاهرة سنة سبع وثلاثين سبعمائة، فقلت وهو أول زجل نظمته:

أبصر النيل كيف صفأ لي وانطبع لَمَّا تَمَلَّق

وفرش في الرّوض بساطو
 هات كاسي يا نديمي
 الفرّح شاليشو عندي
 والمليح عبّى لي خضره
 والشراب قاعد مجلس
 أصبح النرجس في بهته
 والشقيق يحمل مشاعل
 والنسيم لما تحرّك
 وعليه الطّير غنى
 ما نجومى غير ندامى
 سبّقوا للهو بدري
 وغدا يومى بنعمه
 فاضربوا إلى الرعد كوسات
 أيّ مليح يسبى فؤادي
 ما ينال الصبّ مؤو
 لوئى أعطاف قدو
 تبصر الأغصان في كسره
 قلت: قلبى قد ثقلى
 قلت: فى نغرك خلاوة
 قلت: يا زهرة حياتي
 قلت: مثل الغصن قدك
 يا فؤادي لا تحل عن
 إياك أن يطغيك لائم
 ما ترى كافور خدو
 لا تخف صولة عذارو
 وهو بالأزهار مرقو
 ما بقي للهو عاقه
 والسرور من خلّفو ساقه
 كل باقه بلباقه
 حين رأى الراوق معلق
 حين رأى للورد صولة
 والربيع قد صار لودولة
 رقص الأغصان فى جولة
 والغدير بالموج صفق
 طردوا بالسعد عكسي
 واحتسوا فى الكاس شمسي
 وعليها أطلب أمسي
 وانشروا إلى البرق بئرق
 عندما تسحر عيونو
 فى مناه إلا مؤنّو
 أو تبدّى نور جبّئو
 والصباح من غيظو ينشق
 قال لي: من ذي العوينات
 قال: هي سكر سئينات
 قال: هي فى ذي الوجينات
 قال لي: وأخلا وأرشق
 حب هذا الطّبي الاخور
 قال: كنك بو تعذر
 وعليه الخال كعنبر
 دع يجي ويركب أبلق

أَبْصَرْتُ مَعْشُوقَ قَلْبِي جَارَتِي يَوْمَ وَهُوَ دَاخِلٌ
فَسَبَّاهَا بِأَنْعِطَافُو وَتَثْنِيهِ فِي الْغَلَائِلِ
فَتَحْتُ لَوْ قَالَتْ: ادْخُلْ نَعْمَلُو يَا سَيِّدَ وَاصِلِ
وَزُوَيْجِي إِنْ تَكَلَّمْ أَكَلَّ الدَّرَّةَ وَفَرَّقْ

ولما مات رثاه شهاب الدين أبو الخطاب محمد بن جعفر بن الحسين الرّبعي المنفوشي

من قرية المنفوشة من قرى النيل ببلاد العراق [الخفيف]:

شُعْرَاءُ الزَّمَانِ إِنْ الْمَعَانِي وَالْمَعَالِي تَبْكِي عَلَى ابْنِ النَّبِيهِ
مَاتَ رَوْحُ الْقَرِيضِ وَاخْتَرِمَ الْف ضَلُّ وَحَسَنُ الْبَدِيعِ وَالتَّشْبِيهِ
كَانَ عِنْدَ الْإِنْشَادِ آيَةُ مُوسَى فَالْقَوَافِي مِنْ بَعْدِهِ فِي التَّيِّهِ

٣١٠ - «القاضي الماوذى الشافعي» علي بن محمد بن حبيب أفضى القضاة أبو الحسن

٣١٠ - «الميزان» للذهبي (١٥٥/٣) ترجمة (٥٩٣٦)، و«المغني في الضعفاء» له (٤٥٤/٢)، ترجمة (٤٣٣١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦٤/١٨) ترجمة (٢٩)، و«المعين في طبقات المحدثين» له (١٣٠) رقم (١٤٤٢)، و«الأعلام بوفيات الأعلام» له (١٨٦)، و«دول الإسلام» له صفحة (٣٢١)، و«العبر» له (٢٩٦/٢)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٤٥٠ هـ) الصفحة (٢٥٢) ترجمة (٣٥٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠٢/١٢، ١٠٣) ترجمة (٦٥٣٩)، و«طبقات الفقهاء» لابن الصلاح (٦٣٦/٢) ترجمة (٢٤٢)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٣١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦٤/٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٧٢/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩٩/١٢)، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (٢٠٦/٢) ترجمة (١٠٣٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شعبة (٢٣٥/١) ترجمة (١٩٢)، و«طبقات السبكي» (٢٦٧/٥، ٢٨٥) ترجمة (٥٠٩)، و«الإنباء في تاريخ الخلفاء» لابن العمراني (١٩٠)، و«أدب الوزير» لعبد العزيز الخانجي (المقدمة)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢١٠/٢)، و«تاريخ الخميس» للديار بكري (٤٠٠/٢)، و«روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر» لابن الشحنة (على هامش الكامل) (١٦٤/٨)، و«تاريخ ابن خلدون» (٤ ج ١٠٣١)، و«الكنى والألقاب» للقمي (١١٦/٣)، و«الفكر السامي» للحجوي (٤/١٥٨)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي الصفحة (٤٢٣)، و«اللباب» لابن الأثير (١٥٦/٤)، و«الأنساب» للسمعاني (١٨١/٥)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي صفحة (٧١) ترجمة (٧٧)، و«طبقات المفسرين» للداوودي (٤٢٧/١) ترجمة (٣٦٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٢٨٢) ترجمة (٤٢٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٥٢/١٥، ٥٢٢ - ٦١٧ - ٦٥١)، و«الأنساب» لابن الأثير (٤١٨/٩ - ٤٥٥ - ٤٥٩ - ٥١١ - ٥٢٢ - ٦١٧ - ٦٥١)، و«التاريخ» لابن الأثير (٤١٨/٩ - ٤٥٥ - ٤٥٩ - ٥١١ - ٥٢٢ - ٦١٧ - ٦٥١)، و«مختصر تاريخ دولة آل سلجوق» (٢٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٤١/١٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٨٥/٣ - ٢٨٦)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٩٥/٥ - ٩٧)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٨٩/٧).

الماوردي البصري الشافعي. صاحب التصانيف المليحة الجيدة. روى عنه الخطيب ووثقه. ومات في شهر ربيع الأول سنة خمسين وأربعمائة، وبينه وبين القاضي أبي الطيب الطبري في الوفاة أحد عشر يوماً. وَلِيَّ القضاء ببلدان كثيرة، ثم سكن بغداد وتفقه على أبي القاسم الصَّيْمَرِي بالبصرة. وارتحل إلى أبي حامد الإسفراييني، ودرّس بالبصرة سنين كثيرة. ومن تصانيفه: تفسير القرآن سماه «النكت والعيون»، وكتاب «الحاوي في الفقه» يدخل في عشرين مجلداً، وكتاب «الإقناع في الفقه» أيضاً، و «أدب الدين والدنيا»، و «الأحكام السلطانية»، و «سياسة الملك وقوانين الوزارة»، و «تعجيل النصر وتسهيل الظفر»، وكتاب في النحو.

وكان عظيم القدر متقدماً عند السلطان. قال أبو عمرو ابن الصلاح: وهو متهم بالاعتزال، وكنت أتأوّل له، وأعتذر عنه، حتى وجدته يختار في بعض الأوقات أقوالهم. قال في تفسيره في الأعراف: لا يشاء عبادة الأوثان. قال في قوله تعالى: ﴿جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا﴾ [الأنعام: ١١٢] على وجهين، معناه: حكمنا بأنهم أعداء، والثاني: تركناهم على العداوة، فلم نمنعهم منها. وتفسيره عظيم الضرر، لكونه مشحوناً بتأويلات أهل الباطل. وكان لا يتظاهر بالانتساب إلى أهل الاعتزال، بل يتكتم، ولكنه لا يوافقهم على خلق القرآن ويوافقهم في القدر، ولا يرى صحة الرواية والإجازة، وذكر أنه مذهب الشافعي. وكان القادر قد تقدّم إلى أربعة من الأئمة في المذاهب الأربعة ليضع كل واحد مختصراً في الفقه، فوضع الماوردي الإقناع، ووضع القدوري مختصره، ووضع عبد الوهاب المالكي مختصراً، ووضع من الحنابلة واحد مختصراً، وعرضت عليه، فخرج الخادم إلى الماوردي وقال له: قال لك أمير المؤمنين: حفظ الله عليك دينك كما حفظت علينا ديننا. وكان قد سلك طريقاً في توريث ذوي أرحام القريب والبعيد سواء، فجاء إليه كبير من الشافعية فقال له: أتبع ولا تبتدع، فقال: بل أجتهد ولا أقلد، فانصرف عنه.

ولما تَلَقَّبَ بأقضى القضاة أنكر الصَّيْمَرِي والطبري أبو الطيب وغيرهما ذلك، هذا بعد أن كتبوا خطوطهم لجلال الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بجواز أن يتسمّى بملك الملوك الأعظم، فلم يُلْتَمِثَ إليهم. وتلقَّبَ بأقضى القضاة إلى أن توفي. وقيل إنه لم يُظْهِر شيئاً من تصانيفه في حياته وجمعها كلها في مكان، ولما دُنْتُ وفاته قال لشخصٍ يثق إليه: إن كتبني لم أظهرها لأنني لم أجد نيّة خالصة لله تعالى لم يشبها كدر، فإذا أنا وقعت في النزاع وعانيت الموت، اجعل يدك على يدي، فإن قبضت عليها وعصرتها فاعلم أنه لم يقبل مني شيء منها، واعمد إلى الكتب وألقها في دجلة، وإن بسطت يدي ولم أقبضها على يدك فاعلم أنها قد قبلت وأني قد ظفرت بما كنت أرجوه. قال: فلما وقع النزاع وضع يده في يده فبسطها

ولم يقبضها، فعُلمَ أنه قُبِلَ فأظهرت كتبه. وفي كتاب «سِرِّ السرور» لمحمود النيسابوري بيتان منسوبان إلى الماوردي وهما [الطويل]:

وفي الجهل قبل الموت موت لأهله فأجسادهم دُونَ القُبورِ قُبورُ
وإن امرءاً لم يُخَيِّ بالعلم صدره فليس له حتى التُشورِ نُشورُ

٣١١ - «علاء الدين الباجي الشافعي» علي بن محمد بن عبد الرحمن بن خطّاب، الشيخ علاء الدين الباجي المغربي الأصولي المصري. وُلِدَ سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وتوفي سنة أربع عشرة وسبعمائة. اختصر كتاب «المحرّر» وكتاب «علوم الحديث» و«المحصول في أصول الفقه والأربعين»^(١). وكان عُمْدَةً في الفتوى. وروى جزء ابن حَوْصَا عن أبي العباس التِّلْمِسَانِي، وتخرّج به الأصحاب، ومِمَّنْ أخذ عنه: العلّامتان قاضي القضاة تقي الدين السُّبُكِي وأثير الدين أبو حيان. ورأيت قاضي القضاة تقي الدين السُّبُكِي يعظّمه كثيراً إلى الغاية ويشني على فضائله. كان دَيِّناً صَيِّناً وقوراً. أخبرني من لفظه العلامة أبو حيان قال: كان مفتياً في الفقه على مذهب الشافعي. قرأت عليه يسيراً من مختصره في أصول الفقه، وسمعت عليه دروساً، أنشدني لنفسه [الوافر]:

رَئَى لِي عُدْلِي إِذْ عَايَنُونِي وَسَخِبُ مَدَامِعِي مِثْلَ الْعُيُونِ
وَرَامُوا كَحَلِّ عَيْنِي قُلْتُ: كُفُّوا فَأَصْلُ بَلِيَّتِي كَحَلِّ الْعُيُونِ
قال: وأنشدني لنفسه [دوييت]:

بِالْبَلْبَلِ وَالْهَزَارِ وَالشُّخْرُورِ يُسَبِّ طَرِباً قَلْبُ الشَّجِيِّ الْمَهْجُورِ
فَانْهَضْ عَجِلاً وَانْهَبْ مِنَ اللَّذَّةِ مَا جَادَتْ كَرَمًا بِهِ يَدُ الْمَقْدُورِ

٣١٢ - «أبو سعيد بن خلف الكاتب» علي بن محمد بن خلف أبو سغد الكاتب التيرماني - بالنون والياء آخر الحروف وبعد الراء والميم أَلِفٌ ونون - ونيرمان قرية من قُرَى الجبل بالقرب من هَمْدَانَ. كان من جِلَّةِ الكُتَّابِ الفُضَّلَاءِ والرُّسَاءِ النبلاء. كان يخدم في ديوان بني بُؤَيَّة ببغداد، ومدح الإمام القادر. وكان قد اتصل ببهاء الدولة ابن عضد الدولة فصنّف له

٣١١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (١٧٦/٣) رقم (٢٨٦٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٢٨٦) رقم (٢٦٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٥٤٤/١)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٧٣/٣) رقم (٣٥٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣٤/٦).

(١) المحصول للرازي، المحرر للرافعي.

٣١٢ - «معجم البلدان» لياقوت (٣٣٠/٥)، و«بيتمة الدهر» للثعالبي (٤١٢/٢ - ٤١٣)، و«دمية القصر» للباخري، و«تمة البيتة» للثعالبي (١٢٦/١) رقم (٩٢).

«المنثور البهائي» في مجلدة، وهو نشر كتاب «الحماسة» وغيرها، وتوفي سنة أربع عشرة وأربعمائة. ومن شعره القصيدة المشهورة وهي [الطويل]:

خَلِيلِي فِي بَغْدَادَ هَلْ أَنْتَ مَا لِيَا عَلَى الْعَهْدِ أَمْ غَدَا الْعَهْدُ بِإِيَا؟
وَهَلْ ذَرَفْتَ يَوْمَ النَّوَى مُقْلَتَاكُمَا عَلَيَّ كَمَا أُمْسِي وَأُصْبِحُ بِأَكِيَا؟
وَهَلْ أَنَا مَذْكُورٌ بِخَيْرٍ لَدَيْكُمَا إِذَا مَا جَرَى ذِكْرُ لِمَنْ كَانَ نَائِيَا
وَهَلْ فِيكُمَا مَنْ إِنْ تَنْزَلَ مِنْزَلًا أَنْيَقًا وَبُسْتَانًا مِنَ النُّورِ حَالِيَا
أَجَدُّ لَهُ طَيْبُ الْمَكَانِ وَحُسْنُهُ مُنَى يَتِمَّتْهَا فَكُنْتُ الْأَمَانِيَا
كِتَابِي عَنْ شَوْقٍ شَدِيدٍ إِلَيْكُمَا كَأَنَّ عَلَى الْأَحْشَاءِ مِنْهُ مَكَاوِيَا
وَعَنْ أَدْمُعٍ مُنْهَلَّةٍ، فَتَأْمَلَا كِتَابِي تُنِزْ آثَارَهَا فِي كِتَابِيَا
وَلَا تَيَاسَا أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا كَأَحْسَنَ مَا كُنَّا عَلَيْهِ تَصَافِيَا
فَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّتَيْتَيْنِ بَعْدَمَا يَظُنُّنَانِ كُلَّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
وَلَا تَأْنَسَا بِالْوَرْدِ بَعْدِي وَاعْرِيَا مَقَالَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَخْدَعُ سَاجِيَا
وَلَمَّا تَفَرَّقْنَا تَطَيَّرْتَ أَنْ أَرَى مَكَانَكَ مِنِّي لَا خَلَا مِنْكَ خَالِيَا
فَضْمَنْتَهُ وَرَدًّا كَرِيَّاكَ رِيحُهُ يَذْكُرُنِي مِنْكَ الَّذِي لَسْتُ نَاسِيَا
وَلَا تَطْلُبَا صَوْنِي إِذَا مَا تَعَنَّتَا تَسِيرُ وَقَوْرُ جَادَتَا لِي الْأَغَانِيَا
وَخَبِرْتُمَا أَنْ تَنِيَمَا مَنْزَلُ لَيْلِي إِذَا مَا الصَّيْفُ أَلْقَى الْمَرَاسِيَا
فَهَذِي شُهُورُ الصَّيْفِ عَنَّا قَدْ انْقَضَتْ فَمَا لِلنَّوَى تَرْمِي بَلِيلِي الْمَرَامِيَا
فِدَى لِكَ يَا بَغْدَادُ كُلَّ مَدِينَةٍ مِنَ الْأَرْضِ حَتَّى خَطَّتِي وَدِيَارِيَا
فَقَدْ سِرْتُ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرْبِهَا وَطَوَّفْتُ خَيْلِي بَيْنَهَا وَرِكَابِيَا
فَلَمْ أَرْ فِيهِمَا مِثْلَ بَغْدَادَ مَنْزَلًا وَلَمْ أَرْ فِيهَا مِثْلَ دَجَلَةَ وَادِيَا
وَلَا مِثْلَ أَهْلِهَا أَرْقَ شَمَائِلًا وَأَعَذَبَ الْفَاطَا وَأَحْلَى مَعَانِيَا
وَكَمْ قَائِلٍ: لَوْ كَانَ وَدُّكَ صَادِقًا لِبَغْدَادَ لَمْ تَرَحَّلْ، وَكَانَ جَوَابِيَا:
«يُقِيمُ الرِّجَالُ الْمَوْسِرُونَ بِأَرْضِهِمْ وَتَرْمِي النَّوَى بِالْمُقْتَرِينَ الْمَرَامِيَا»

ومن شعره يمدح القادر [البسيط]:

لَا زِلْتَ تَحِيَا لِنُغْمَى لَا نَفَادَ لَهَا فِي ظِلِّ عَزَّ عَلَى الدُّوَلَاتِ تَحْتَكِمُ

تُغْنِي وتُفْنِي وتُسْتَبْقِي وتُهْلِكُ من
وكتب إليه من رسالة طويلة [المنسرح]:
خُدِمْتُ لما عُرِفْتُ من خَدَمِكَ
وكانت النائبات تَأْلُفُنِي
وأورد له ابن النجار في ذيله [الكامل]:
يا ظالمي: قَسَمًا عَلَيْكَ بِحَرَمَةِ الـ
لا تَسْفِكَنَّ دَمِي فَلِئَنِّي خَائِفٌ
وإذا مررت على زرود فلا تُغْزِ
باللَّهِ واسترْ ورد خَذِّكَ فِيهِ لَا
وأورد له أيضاً [الكامل]:

عَجَبًا لَضَرْسِكَ كَيْفَ يَشْكُو عِلَّةً
هذا نَظِيرُ سَقَامِ نَاطِرِكَ الَّذِي
أَوْ عَقَرَبَنِي صُدْعُكَ إِذْ لَدَغَا الْوَرَى
ومن شعر أبي سعد ابن خلف [الكامل]:

جَرَّتِ النَّوَى بِهِمْ فَمَا حَثُّوا
إِنْ كَانَ عِنْدَهُمْ وَقَدْ رَحَلُوا
لَا بُدَّ مِنْهُمْ أَيْةً سَلَكُوا
لِي عِنْدَهُمْ دَيْنٌ فَوَا عَجَبًا
رَفَقًا بِنَا وَنَأَوَا فَمَا أَتُوا
أَنَا تُقِيمُ فَبِئْسَ مَا ظَنُّوا
إِنْ أَسْعَفُوا بِالْوَصْلِ أَوْ ظَنُّوا
الدَّيْنُ لِي وَفَوَادِي الرَّهْنُ

وله ولد يعرف بأبي الفرج ابن أبي سعد الهمداني مذكور في شعراء الدُّمَيْة له شعر جيد.

٣١٣ - «القلابي المالكي» علي بن محمد بن خلف الإمام أبو الحسن المغافري القروي

٣١٣ - «معجم المؤلفين» لكخالة (٧/١٩٤)، و«دول الإسلام» للذهبي (١/٢٤٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧/١٥٨) رقم (٩٩)، و«العبر» له (٣/٨٥ - ٨٦)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣/١٠٧٩) رقم (٩٨٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/٢٣٣ - ٢٣٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٣٥١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٣٢٠) رقم (٤٤٦)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤١٩) رقم (٩٤٩)، و«نكت الهميان» للصفدي (٢١٧ - ٢١٨)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١٩٩ - ٢٠١).

القَابِسي المالكي عالم إفريقية. سمع وحدث، وكان حافظاً للحديث وعِلَّله ورجاله، فقيهاً أصولياً متكلاً مصنفًا صالحاً متيناً. وكان أعمى لا يرى شيئاً. وألف تواليف بديعة. وسُمِّي القابسي لأن عمه كان يشدّ عمامته شدةً قابسية. توفي سنة ثلاث وأربعمائه، ورثاه الشعراء وضربت الأخبية على قبره. وولِدَ سنة أربع وعشرين وثلاثمائه. رحل إلى المشرق وسمع صحيح البخاري بمكة من أبي زيد، ورجع إلى القيروان. قال أبو بكر الصَّقْلِي: قال لي أبو الحسن القابسي: كُذِبَ عليّ وعليك، وسَمَوْنِي بالقابسي وما أنا بقابسي، وإنما السبب في ذلك أن عمي كان يشدّ عمامته شدة قابسية، فقليل لعمي: قابسي، واشتهرنا بذلك، وإلا فأنا قروي؛ وأنت؟ فدخل أبوك مسافراً إلى صِقْلِيَّة نُسِبَ إليها.

وأول جلوسه للمناظرة بأثر موت أبي محمد قال [الوافر]:

لَعَمْرُ أَيْبِكَ مَا نُسِبَ الْمَعْلَى لِمَكْرَمَةٍ فِي الدُّنْيَا كَرِيمٍ
وَلَكِنْ الرِّيَاضَ إِذَا أَفْشَعَرَتْ وَصَوَّحَ نَبْتُهَا رُعِي الْهَشِيمُ

ثم بكى حتى أبكى الناس وقال: أنا الهشيم، ثلاثاً، والله لو أن في الدنيا خضراء ما رُعِيْتُ أنا. وشيخه المذكور هو أبو محمد عبد الله ابن أبي هاشم التُّجَيْبِي. وسمع شخصاً يقول في مجلسه: ما قَصَّرَ المتنبّي في قوله [المقارب]:

يُرَادُ مِنَ الْقَلْبِ نِسْيَانُكُمْ وَتَأْبَى الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ

فقال: يا مسكين، أين أنت عن قوله تعالى: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠].

ومن تصانيفه: «الممّهد في الفقه»، و «أحكام الديانات»، و «المُنْقَذ من شُبّه التأويل»، و «المناسك والاعتقادات».

٣١٤ - «أبو الحسن البَلَنْسِي» علي بن محمد بن خَلَف بن أحمد الخَزَرْجِي أبو الحسن الأندلسي البَلَنْسِي. قَدِمَ بغداد طالب العلم، وروى بها شعره. وكتب عنه يوسف بن محمد بن مَقْلَد، وروى عنه أبو الحسين أحمد بن حمزة السُّلَمِي الدمشقي في مشيخته. ومن شعره [المنسرح]:

عَادَ إِلَى الْوَضَلِ بَعْدَ مَا هَجَرَ وَتَابَ مِمَّا جَنَاهُ وَاعْتَذَرَ
وَقَامَ بِالسَّرَاحِ فَوْقَ رَاحَتِهِ كَأَنَّهَا الشَّمْسُ تَحْمِلُ الْقَمَرَ

٣١٥ - «أبو القاسم التُّنُوخِي الحَنَفِي» علي بن محمد بن داود أبي الفهم بن إبراهيم أبو

القاسم التنوخي القاضي. قَدِمَ بغداد وتفقه على مذهب أبي حنيفة، وكان حافظاً للشعر ذكياً، وله عروض بديع. وَلِيَ القضاء بعدة بلدان، وتُوفِيَ سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة. وهو جد القاضي التنوخي علي بن المحسن، وقد تقدم ذكره. وهو والد أبي علي المحسن التنوخي صاحب كتاب «نشوار المحاضرة» وغيره، وسيأتي ذكره. وكان أبو القاسم هذا بصيراً بعلم النجوم. قرأ على الكسائي المنجم، ويقال إنه كان يقوم بعشرة علوم.

وكان يحفظ للطائيين سبعمائة قصيدة مقطوعة سوى ما يحفظ لغيرهم من المحدثين وغيرهم.

وكان يحفظ من النحو واللغة شيئاً كثيراً، وكان في الفقه والفرائض والشروط غاية. واشتهر بالكلام والمنطق والهندسة، وكان في الهيئة قُدوة، وكان له غلام يؤثره على غيره من غلمانه يسمّى نسيماً، فكتب إلى القاضي بعض أصحابه [الرملي]:

هل عليّ لأمه مُدْغَمَةٌ لاضطرارِ الوزنِ في ميم نَسِيم؟

فوقع تحته: نعم ولم لا؟! ومن شعره [الطويل]:

وليلة مُشتاقٍ كأنَّ نجومَها قد اغتصبت عيني الكرى فهي نُومٌ

= «تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٤٢ هـ) الصفحات (٢٦٥ - ٢٦٧) ترجمة (٤٣١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٩٩/١٥ - ٥٠٠) ترجمة (٢٨١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٩٠/١٤ - ٩١ - ٩٢) ترجمة (٣٥٣٧) و(٨٣/١٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٧٧/١٢ - ٧٩) ترجمة (٦٤٨٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٦٦/٣ - ٣٦٩) ترجمة (٤٦٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٥٧/١١)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٥٠٦/٨)، و«معجم الأدباء» للحموي (١٦٢/١٤ - ١٩١) ترجمة (٣٧)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٩٦/٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٨٧/٢) ترجمة (١٧٦٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣١٠/٣)، و«اللباب» لابن الأثير (٢٢٥/١)، و«الأنساب» للسمعاني (٤٨٥/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٨١/١)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٣٧٨/١) ترجمة (١٠٣٩)، و«روضات الجنات» للخوانساري (٢٠٧/٥ - ٢١١) ترجمة (٤٨٩)، و«بيتة الدهر» للثعالبي (٣٩٣/٢ - ٤٠٤) ترجمة (١١٩)، و«ديوان الإسلام» لابن الغزي (٢٨/٢) ترجمة (٦٠٠)، و«وفات الوفيات» للكتبي (٦٠/٣ - ٦١ - ٦٢) ترجمة (٣٤٧)، و«تجارب الأمم» لمسكويه (٣٤٥/١ - ٣٨٥)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٤٥)، و«معاهد التنصيص» للعباسي (١٣٦/١)، و«سرور النفس» للتيفاشي (٢٢٣)، و«معالم العلماء» لابن شهر آشوب (١٤٩)، و«تنقيح المقال» للمامقاني (٣٠٢/٢)، و«نشوار المحاضرة» للتنوخي (٣٦٩/١) و(٨/٢٨٤)، و«الفرج بعد الشدة» له (١٣٠/٥) و«الفوائد العوالي المؤرخة» له أيضاً (٤٥ - ٤٦)، و«هدية العارفين» للبغداداي (٦٧٩/١)، و«الأعلام» للزركلي (٣٢٤/٤ - ٣٢٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٦٢/٢ - ٣٦٣ - ٣٦٥).

- كَأَنَّ عَيُونَ السَّاهِرِينَ لَطُولُهَا إِذَا شَخَصْتَ لِلأَنجَمِ الزُّهْرِ أَنْجُمُ
كَأَنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ وَالْفَجْرِ ضَا حَكَ يَلُوحُ وَيَخْفَى أَسْوَدٌ يَتَبَسَّمُ
ومنه [البسيط]:
- عَهْدِي بِهَا وَضِيَاءُ الصُّبْحِ يَطْفئُهَا كَالسُّزْجِ تُطْفَأُ أَوْ كَالْأَغْيَنِ العُورِ
أَعْجِبْ بِهِ حِينَ وَافَى وَهِيَ نَيِّرَةٌ فَظُلٌّ يَطْمِسُ مِنْهَا الثُّورَ بِالنُّورِ
ومنه [الكامل]:
- لَمْ أُنَسْ دَجَلَةٌ وَالدُّجَى مَتَصَوَّبٌ وَالبَدْرُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ مُغْرَبٌ
فَكَأَنَّهُ فِيهَا بِسَاطٌ أَزْرَقُ وَكَأَنَّهُ فِيهَا طِرَارٌ مُذْهَبٌ
ومنه [المنسرح]:
- فَحُمٌ كَيَوْمِ الْفِرَاقِ نُشِعِلُهُ نَارَ كَنَارِ الْفِرَاقِ فِي الْكَبِيدِ
أَسْوَدٌ قَدْ صَارَ تَحْتَ حُمْرَتِهَا مِثْلَ الْعُيُونِ اكْتَحَلْنَ بِالرَّمَدِ
ومنه فِي مَلِيحٍ جَسِيمٍ [البسيط]:
- مِنْ أَيْنَ أَسْتَرُ وَجَدِي وَهُوَ مُنْهَتِكُ مَا لِلْمُتَيِّمِ فِي فَتْكِ الْهَوَى دَرَكُ؟
قَالُوا: عَشَقْتَ عَظِيمَ الْجَسْمِ قُلْتَ لَهُمْ: الشَّمْسُ أَعْظَمُ جُزْمٍ حَازَهُ الْفَلَكُ
ومنه [المنسرح]:
- لَمْ أُنَسْ شَمْسَ الضُّحَى تَطَالَعَنِي وَنَحْنُ مِنْ رِقْبَةٍ عَلَى فَرَقِ
وَجَفْنُ عَيْنِي بِدَمْعِهِ شَرِقُ لَمَّا بَدَتْ فِي مُعْصَغِرِ شَرِقِ
كَأَنَّمَا أَدْمُعِي وَوَجْنَتُهَا لَمَّا رَمَتْنَا الْوُشَاءُ بِالْحَدَقِ
ثُمَّ تَغَطَّتْ بِكُمِّهَا خَجَلًا كَالشَّمْسِ غَابَتْ فِي حُمْرَةِ الشَّفَقِ
ومنه [السريع]:
- فَدَيْتُ عَيْنِيكَ وَإِنْ كَانَتْ لَمْ تُبْقِيَا مِنْ جَسَدِي شَيْئًا
إِلَّا خَيَالًا لَوْ تَأَمَّلْتَهُ فِي الشَّمْسِ لَمْ تُبْصِرْ لَهُ فَيْئًا
ومنه فِي النَّاعُورَةِ [الكامل]:
- بَاءَتْ تَنْزُّ وَمَا بِهَا وَجْدِي وَحَنَنْتُ مِنْ وَجْدٍ إِلَى نَجْدِ
فَدَمَوْعَهَا تَحْيَا الرِّيَاضُ بِهَا وَدُمُوعُ عَيْنِي قَرَّحَتْ خَدِّي

ومنه [الطويل]:

تخيّر إذا ما كنت في الأمر مُزبلاً فمُبْلَغُ آراءِ الرجال رُسُولُهَا
ورُدُّ وفكر في الكتاب فإنما بأطراف أقلام الرجال عقولُهَا

ومنه [الكامل]:

وبدت نجوم الليل من خلل الدجى تدنو كما يتفتح النواز
أقبلن والمريخ في أوساطها مثل الدراهم وسطها دينار
والجو تجلوه النجوم على الدجا في قمص وشي ما لها أزار
وكأنما الجوزا وشاح خريدة والنجم تاج والوشاح خمار

وقال منصور الخالدي: كنت ليلةً عند التنوخي في ضيافة فأغفى إغفاءةً، فخرجت منه ريح فضحك بعض القوم فانتبه بضحكة وقال: لعل ريحا، فسكتنا من هيئته، فسكت ساعة ثم قال [الطويل]:

إذا نامت العَيْنان من مُتَيْقِظٍ تراخت بلا شك تساريحُ فُحَّحَتِه
فمن كان ذا عقلٍ فيعذرُ نائماً ومن كان ذا جهلٍ ففي جوفٍ لِحِيَّتِه

وقال التنوخي راداً على ابن المعتز في قصيدته التي يفخر فيها ببني العباس على آل طالب وأولها [الطويل]:

أبى الله إلا ما ترون، فما لكم غُضَابِي على الأقدارِ يا آلَ طالبٍ
وأبيات التنوخي [الطويل]:

من ابن رسول الله وابن وصيه إلى مُدْغِلٍ في عُقْدَةِ الدينِ ناصِبٍ
نشأ بين طُنبُورٍ وزِقٍ ومِزْهَرٍ وفي حُجَرٍ شادٍ أو على ظهر ضاربٍ
ومن ظهر سكرانٍ إلى بطنٍ قَيْنَةٍ على شَبِهٍ في مُلْكِهَا وشَوَائِبٍ
ويقول فيها:

وقلت: بنو حربٍ كَسُوكُم عَمَائِمًا من الضَرْبِ في الهاماتِ حُمَرُ الدَّوَائِبِ
صَدَقَتْ، منايانا السيوفُ وإِنَّمَا تموتون فوقَ الفرش موتَ الكَوَاعِبِ
ونحن الأولَى لا يسرُحُ الذُّمُّ بيننا ولا تَدْرِي أعراضنا بالمعايِبِ
إذا ما انتَدُوا كانوا شُمُوسَ نَدِيَّتِهِمْ وإن ركبوا كانوا بُدُورَ الرِّكائِبِ
وإن عَبَسُوا يومَ الوَغَى ضحكُ الرَدَى وإن ضحكوا بَكُوءَ عُيُونِ النَوَائِبِ

وما لِلْغَوَانِي وَالْوَعَى؟ إِنَّ شُغْلَهَا بقرع المَثَانِي عن قِرَاعِ الكَتَائِبِ
 وَيَوْمَ حُنَيْنٍ قَلَّتْ حُزْنًا فَخَارَهُ ولو كان يَدْرِي عَدَّهَا فِي المَثَالِبِ
 أَبَوْه مُنَادٍ وَالْوَصِيُّ مُضَارِبٌ فقل في مَنَادٍ صَيِّتٍ وَمُضَارِبِ
 وَجِئْتُمْ مَعَ الأولَادِ تَبْغُونَ إِرْثَهُ فَأَبْعُدْ مَحْجُوبٍ بِحَاجِبِ حَاجِبِ
 وَقَلْتُمْ: نَهَضْنَا ثَائِرِينَ شَعَارُنَا بِثَارَاتِ زَيْدِ الْخَيْرِ عِنْدَ التَّجَارِبِ
 فَهَلَّا بِإِبْرَاهِيمَ كَانَ شِعَارُكُمْ فترجعَ دَعَوَاكُمْ تَحِلَّةَ خَائِبِ

وفي ترجمة صفى الدين عبد العزيز الجَلِّي أيضاً جواب آخر عن غير هذه القصيدة،
 والأخرى بائية لابن المعتز، ومن شعره [الطويل]:

بِنَفْسِي مَنْ لَمْ يَبْدُ قَطُّ لِعَاذِلٍ فيرجعُ إلّا وهو لي فيه عَاذِرُ
 وَلَا لَحَظْتَ عَيْنَاهُ نَاوٍ عَنِ الْهَوَى فَأَصْبَحَ إلّا وهو بِالْحُبِّ آمِرُ
 يُوْثِرُ فِيهِ نَازِلُ الْفِكْرِ بِالْمُنَى وتجرحه بِاللُّمْسِ مِنْهَا الضَّمَائِرُ
 وَمِنْهُ [المتقارب]:

وَرَاحٍ مِنَ الشَّمْسِ مَخْلُوقَةٌ بَدَثَ لَكَ فِي قَدَحٍ مِنْ نَهَارِ
 هَوَاءٌ وَلَكِنَّهُ سَاكِنٌ وَمَاءٌ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ جَارِي
 إِذَا مَا تَأْمَلْتَهُ وَهُوَ فِيهِ تَأْمَلْتَ مَاءً مُحِيطاً بِنَارِ
 فَهَذَا النِّهَايَةُ فِي الْإِبْيَاضِ وَهَذَا النِّهَايَةُ فِي الْإِحْمَرِ
 وَمَا كَانَ فِي الْحَكَمِ أَنْ يُوجَدَا لِقَرْطِ التَّنَافِي وَقَرْطِ التَّنْفَارِ
 وَلَكِنْ تَجَاوَزَ سَطْحَاهُمَا الْبَسِيطَانِ فَاتَّفَقَا فِي الْحَوَارِ
 كَأَنَّ الْمُدِيرَ لَهَا بِالْيَمِينِ إِذَا قَامَ لِلسَّقْيِ أَوْ بِالْيَسَارِ
 تَدْرَعُ ثَوْباً مِنَ الْيَاسَمِينِ لَهُ فَرْدُكُمْ مِنَ الْجُلُنَّارِ

وكان التنوخي من جملة القضاة الذين ينادمون الوزير المهلبّي ويجتمعون عنده في الأسبوع
 ليلتين على أطراح الحشمة والتبسط في القصف والخلاعة، وهم: ابن قريعة وابن معروف
 والقاضي الإيدجّي وغيرهم، وما منهم إلا أبيض اللحية طويها، وكذلك كان المهلبّي، فإذا طابوا
 وأخذ الشراب منهم وهبوا ثوب الوقار للعقار، وأخذ كل منهم طاس ذهب من ألف مثقال مملوءاً
 شراباً فطربلياً أو عكبرياً فيغمس لحيته فيها وينقعها ثم يرش بها بعضهم بعضاً، ويرقصون جميعاً
 وعليهم المضبغات ومخاتق المشور، وإياهم عنى السري بقوله [المنسرح]:

مجالس ترقص القضاة بها إذا انتشوا في مخانيق البرم
وصاحب يخلط المجون لنا بشيمة خلوة من الشيم
يخضب بالراح شيبه عبثاً أنامل مثل حُمْرَةِ العَنَم
حتى تحال العيون شيبته شيبة تيس قد خضبت بدم

ووقد التنوخي على سيف الدولة فأكرم نزلَه ومثواه، وأجازه وزوده، وكتب له إلى
الحضرة، فأعيد إلى مناصبه وزيد في معاليه إكراماً له.

٣١٦ - «أبو الحسن البزار» علي بن محمد بن دلف أبو الحسن بن أبي المظفر البزاز
البغدادي.

قرأ الأدب على كمال الدين عبد الرحمان الأنباري وجالس الفضلاء واقتبس منهم،
وكان فاضلاً. وله نظم ونثر، وهو فصيح الإيراد. توفي سنة ثمان وستمائة.

٣١٧ - «ابن دفترخوان الموصلي» علي بن محمد بن الرضا بن محمد بن حمزة بن
أميركا، الشريف أبو الحسن الحسيني الموسوي الطوسي الأديب الشاعر المعروف بابن
دفترخوان. ولد في رابع صفر سنة تسعة وثمانين وخمسمائة بحماة وبها توفي سنة خمس
وخمسين وستمائة، وله ست وستون سنة. له مصنفات أدبية وغير أدبية. امتدح المستنصر بالله
وغيره، وملكت من تصانيفه بخطه «كتاب شاهناز» وهو سؤالات نظم أبيات وأجوبتها، نثر بين
حكيمين طبعي وإلهي، و«كتاب الطلائع»، و«كتاب الحكيم الموجزة في وسائل الملغزة».
وقال في آخره: هو ثان وأربعون كتاباً وضعت. وله كتاب «الغلمان» من نظمه في ألف غلام.
وله شعر كثير مقاطيع وغيرها، وله أرجوزتان سماهما «الهاديتين» إحداهما في آداب الزائر
والأخرى في أدب المزور، وهو غَوَّاص على المعاني، ومن شعره [السريع]:

طال عليّ الليل والصبُّ مو قوف على التسهيد في صَبْوَتِهِ
وكيف أرجو الصُّبْح فيه ونا رُ الشمس لا تعمل في فحمته

ومنه [الرمْل المجزوء]:

إنَّ علّا نجم أديب ونسيب فيذني
أو توالى في احتراق فهو بين النيرين

٣١٧ - «أعيان الشيعة» للسيد محسن الأمين العاملي (٢٦/٤٢) رقم (٩١٥١)، «المعروف والده بدفتر خوان
المعالي»، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٧٩/١ - ٨٠)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٩٧/٧)،
و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥٧/٧).

ومنه [الخفيف]:

سابقُ النَّاسِ بِالسَّلامِ فِي ذَا
كَاشِفُ الرِّيبِ قَاطِعُ الْعَيْبِ مُحَدِّثُ
لَوْ إِذَا مَا اعْتَبَرْتُ خَمْسُ خَصَالِ
بِى الْوَدِّ سَتَرِ الْأَحْقَادِ بَابُ الْوَصَالِ
ومنه في الفانوس [الرملي المجزوء]:

إِنْ فَنَانُوساً لَهُ
يَحْمِلُ الْحَامِلُ مِنْهُ
مَنْ تَوْبِهِ الْآنِسُ ذَيْلُ
قُبَّةٍ فِيهَا سُهَيْلُ

ومنه [الخفيف]:

ثُمَّ أَهْوَى صِنْفٌ مِنَ الطَّيْرِ لِلْمَا
كَنْجُومٍ تَسَاقَطَتْ فِي اسْتَوَاءِ
وَمَالِ الرِّيَاضِ غَيْرِ مَكْيَاسِ
وَشَبِيهِ الرِّيَاضِ حِينَ تَعَكُّسِ
ومنه [المتقارب]:

وَفَاخْتَهُ لَحْنُهَا وَاحِدٌ
كَمْطَرِبَةٍ عَشَقَتْ رَحْمَةً
تَكَادُ تَشُقُّ بِهِ صَدْرَهَا
فَظَلَّتْ تَكْرُرُهَا عُمرَهَا

ومنه [السريع]:

انْظُرْ إِلَى شِفْشِقَةِ الْفَخْلِ إِذْ
كَأَنَّهُ يَنْفُخُ فِي قَرْزَةٍ
يَهْدُرُ وَالْأَزْبَادُ فِي الْحَدِّ
وَيُمْطَرُ الثَّلَجُ مِنَ الرَّعْدِ

ومنه في الدينار البرمكي وهو مائة دينار [الكامل]:

إِنَّ الْبِرَامِكَةَ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا
ضَرَبُوا عَلَى شَكْلِ الرَّحَى دِينَارَهُمْ
عَنْ عَصْرِنَا نَهَبُوا بُيُوتَ الْمَالِ
لِيَدُورَ ذِكْرُهُمْ عَلَى الْأَحْوَالِ

ومنه [السريع]:

أَعْجَبَ مِنَ التَّمَسَّاحِ حَيًّا وَلَدَ
وَإِنْ بَدَأَ يَفْتَحُ فَاهُ رَأْيَ
أَحْيَاءٍ مِنْهُ الْحَيْنُ فِي الْحَيْنِ
تَ الْجَذَعُ قَدْ شُقَّ بِنَصْفَيْنِ

ومنه في السرطان [السريع]:

مُحَدِّبُ عَيْنَاهُ فِي رَأْسِهِ
مَعُوجٌ فِي مُسْتَقِيمٍ مَشَى
مُسْكَنُهُ فِي الْمَاءِ كَالْعَشِ
كَأَنَّهُ قَنْطَرَةٌ تَمْشِي

ومنه [مخلع البسيط]:

إن الدنانير ضرب مصر سحر به يُخدع البخیل
من معجزات الإله فيها أن يعشق الأصفر البخیل
ومنه [السريع]:

مُحجّل أشقر قلنا لمن يعجز عن نُطق بأوصافه
هذا هو البرق وتحجّله تعلق الغنم بأطرافه
ومنه [السريع]:

أعجب من المریخ مشتعلًا بين النجوم يشابه البرقًا
كشقيقة في الأفحوان أو الدينار بين دراهم مُلقًى
ومنه [الهزج]:

ودولاب إذا أن يزيد القلب أشجانا
سقى الغصن وعثاه فما يبرح نشوانا
ومنه [السريع]:

كأنما السُخب إذا ما سرت يحثها العاصف من جايب
أجنحة النعام مفتوحة للطرّد في مصطخب لاجب
ومنه في الشمعة [الكامل]:

وعجیبة تحكي بقذ نخلة ذهبيّة لهبيّة تشكو الضدّا
ومقطّها منها يُعيدُ حمامة بيضا ويلقيها غراباً أسودا
ومنه [الكامل]:

الماء عنصره بسيط واحد لكنما أجزاءه متفرقة
والماء ثوب الأرض إلا أنها قامت فصار لها شبيه المنطقة
ومنه من [السريع]:

إذا بدا من شرقه النير الـ أعلى وزالت دولة الفجر
تزاحم الغنم على بابه لفوزها بالخلع الحمر
ومنه [الوافر]:

تروق الطّرف تدریجات غنم تكسرها بتصحيح الهواء

كأن الشمس تبني من زجاج لها درجاً إلى باب السماء
ومنه [المقارب]:

أرى الغيث ترسم شكل النبات وللأرض من بعد ذا ضبطه
كما دوروا للصغير الحروف بنقطة فحقت لها خطه
ومنه [الكامل]:

أعجب لزوبعة تدير لوالباً في الأرض تحكي وهي في جولانها
رقيقة هيفاء دارت خفة وثيابها تلتف في دورانها
ومنه [السريع]:

مقطعات النيل من حولها بخضرة الأقطار جئات
وتستهي الأنفس رشقاً لها كأنها في الأرض كاسات
ومنه [البسيط]:

أنظر إلى النخل للأردان نافضة كأن في أعلى نخلة فيلاً
مثل السوّاري تدلّي حملها نسقاً كأنما علّقوا فيها قناديلاً
كأنما سعف منها تطرحه عواصف الريح تشبيهاً وتمثيلاً
غيد على طرب من شرب صافية رقصن لهواً وطوّحن المناديلاً
ومنه في شجر الحيلاف [البسيط]:

أنظر إلى شجر الحيلاف مشتعل لمن يراه على بغد كيران
في حال حمرتها من قبل خضرتها تخال أغصانها قضبان مرجان
ومنه في البان [الكامل]:

بان لك البانات فاشرب فوقها صفراء تؤذن بالمسرة والسحا
وتلبست زغب الحمام كأنما باض الربيع على الغصون وفرخا

آخر الجزء الحادي والعشرون من كتاب الوافي بالوفيات، يتلوه إن شاء الله تعالى
عليّ بن محمد بن رستم بن هردوز بهاء الدين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
محمد وآله وصحبه وسلّم.

محتوى الجزء الحادي والعشرون من كتاب الوافي بالوفيات

- ٥ علي بن الحسين بن علي أبو الحسن المسعودي المؤرخ المعروف
علي بن الحسين بن موسى، أبو القاسم المرتضى علم الهدى نقيب العلويين أخو
الشريف الرضي ٦
- ١٠ علي بن الحسين بن علي الضرير النحوي الباقولي، المعروف بالجامع
علي بن الحسين بن هندو، أبو الفرج الكاتب الأديب الشاعر ١٠
- ١٥ علي بن الحسين بن حرب بن عيسى البغدادي القاضي، أبو عبيد ابن خربويه ١٥
- علي بن الحسين بن واقد، أبو الحسن المروزي مولى عبد الله بن عامر بن كرز
القرشي ١٥
- علي بن الحسين بن محمد، أبو الفرج الأصبهاني العلامة الأخباري
صاحب الأغاني ١٥
- ٢٠ علي بن الحسين بن علي العبسي، المعروف بابن كوجك الوزاق ٢٠
- ٢١ علي بن الحسين بن بليل، أبو الحسن العسقلاني النحوي ٢١
- علي بن الحسين بن عبد الله، أبو القاسم الربيعي البغدادي المعروف بابن عربة
الشافعي ٢١
- ٢١ علي بن الحسين بن عبد الله، أبو الحسن الواعظ الغزنوي ٢١
- ٢٢ علي بن الحسين بن عبد الأعلى، أبو الحسن الإسكافي كاتب بغا الكبير ٢٢
- ٢٢ علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن زعيم الملك الوزير ٢٢
- ٢٣ علي بن الحسين بن هندي القاضي، أبو الحسن الحمصي الأديب ٢٣
- ٢٣ علي بن الحسين بن أحمد، أبو الحسن التغلبي المعروف بابن صضرى ٢٣
- علي بن الحسين بن أحمد، أبو الحسن العكبري الفقيه الحنبلي
المعروف بابن جدا ٢٣
- ٢٣ علي بن الحسين بن علي، أبو القاسم الأخنف الكاتب الواسطي ٢٣
- علي بن الحسين بن محمد، أبو القاسم المغربي الوزير، والد الوزير أبي القاسم

- ٢٤ الحسين المغربي
- ٢٤ علي بن الحسين بن أحمد الحافظ، أبو الفضل الهمداني المعروف بالفلكي
- علي بن الحسين بن علي المسند الصالح المقرئ، أبو الحسن البغدادي الأزجي
- ٢٤ الحنبلي المعروف بابن المقيّر
- ٢٥ علي بن الحسين بن حيدرة، أبو الحسن العقيلي
- علي بن الحسين بن محمد، أبو القاسم بن أبي طالب قاضي
- ٣٨ القضاة الزينبي الحنفي
- ٣٨ علي بن الحسين، أبو الحسن الكاتب البغدادي المعروف بابن قِرطاميز
- علي بن الحسين بن القاسم الشيخ الإمام الفقيه الأصولي زين الدين، أبو الحسن ابن
- ٣٩ شيخ العوينة الموصلية
- ٤٦ علي بن الحسين بن علي بن بشار، أبو الحسن الشبلي الدمشقي الحنفي
- ٤٦ علي بن الحَكَم بن ظبيان المروزي الملجكاني
- ٤٦ علي بن حكيم الأودي الكوفي
- ٤٦ علي بن الحُلَيْل الكَرْخِي الشاعر
- ٤٧ علي بن حمّاد، الأمير حسام الدين الحاجب نائب خلاط للأشرف موسى
- ٤٧ علي بن حماد بن محمد، الفقيه عماد الدين أبو الحسن الجيزاني

علي بن حمزة

- ٤٨ علي بن حمزة بن عبد الله بن فيروز الأسدي الكوفي المعروف بالكسائي
- ٥٢ علي بن حمزة بن عُمارة بن حمزة، أبو الحسن الإصبهاني
- ٥٢ علي بن حمزة، أبو الحسن الأديب
- ٥٣ علي بن حمزة، أبو النعيم البصري اللغوي
- علي بن حمزة بن طلحة بن علي الرازي البغدادي، أبو الحسين
- ٥٣ علم الدين الكاتب
- علي بن حمزة بن فارس بن محمد بن عبيد، أبو الحسن ابن
- ٥٣ القُتَيْبِيُّ التاجر الحرّاني
- ٥٤ علي بن حُمَاشاد بن سَخْتَوَيْه بن نصر، أبو الحسن النيسابوري المعدّل
- ٥٤ علي بن أبي حَمَلَة، أبو نصر القرشي مولا هم الشامي
- ٥٤ علي بن حمّود بن ميمون، أبو الحسن الأمير الناصر، الطالبي الذي ملك قرطبة

علي بن حُمَيْد بن إسماعيل بن يوسف، أبو الحسن ابن الصباغ

..... ٥٥ الزاهد العارف الكبير

..... ٥٥ علي بن حَشْرَم بن عبد الرحمن المَرْوَزِي، ابن أخت بَشْر الحَافِي

علي بن الخطّاب

..... ٥٥ علي بن الخطّاب بن مُقَلَّد، أبو الحسن الفقيه الشافعي المُخَدَثِي الضَّرِير

علي بن خَلْف بن عبد الملك بن بَطَّال، أبو الحسن القرطبي الأشعري المعروف بابن

..... ٥٦ اللَّجَام

علي بن خليفة

..... ٥٦ علي بن خليفة بن علي، أبو الحسن ابن المنقّى المَوْصِلِي النحوي

علي بن خليفة بن يونس بن أبي القاسم، العلامة رشيد الدين الأنصاري الخزرجي،

..... ٥٧ ابن أبي أصيبعة الطبيب

علي بن داود

علي بن داود بن يحيى، الشيخ الإمام العلامة نجم الدين أبو الحسن ابن القاضي

..... ٥٨ عماد الدين القرشي الأسدي الزبيرى القَحْفَازِي الحَنَفِي

علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول، السلطان الملك المجاهد

..... ٦٧ صاحب اليمن

علي بن دُبَيْس

..... ٧١ علي بن دبيس النحوي الموصلي، أبو الحسن

..... ٧١ علي بن دبيس الأسدي أمير العرب وصاحب الحلة

..... ٧١ علي بن درباس بن يوسف، الأمير جمال الدين الحميدي

..... ٧٢ علي بن دؤاد أبو المتوكل الناجي

..... ٧٢ علي بن الراهب، أبو الحسن الزاذاني البغدادي الشاعر

..... ٧٢ علي بن رباح اللخمي المصري

علي بن ربيعة

..... ٧٣ علي بن ربيعة الوالبي الأسدي الكوفي

..... ٧٣ علي بن رزق الله بن منصور، الشيخ نور الدين المقدسي

- علي بن رشيد بن أحمد بن محمد بن حينا البغدادي الحنبلي ٧٣
 علي بن رضوان بن علي، أبو الحسن المصري رئيس الأطباء
 للحاكم صاحب مصر ٧٤
 علي بن رَوْح بن أحمد بن الحسن النهرواني المعروف بابن الغبيرى ٧٦

علي بن زُرَيْق

- علي بن زريق الكاتب البغدادي ٧٦
 علي بن زهير بن القَيْن، أبو الحسن الباذرائي ٨٠

علي بن زياد

- علي بن زياد الأنصاري، أبو الحسن المعري ٨٠
 علي بن زياد التونسي الفقيه، أبو الحسن العبسي شيخ العرب ٨٢

علي بن زيد

- علي بن زيد بن جدعان، أبو الحسن القرشي التيمي البصري الضرير المعروف ابن أبي
 مُلَيْكَة ٨٢
 علي بن زيد بن علي، أبو الرضا الجذامي السعدي التساسري المالكي ٨٢
 علي بن زيد، أبو الحسن النجار الكاتب الإشبيلي ٨٣
 علي بن زيد، أبو الحسن النحوي القاشاني ٨٣
 علي بن زيد، أبو الحسن بن أبي القاسم البيهقي ٨٤

علي بن سالم

- علي بن سالم، أبو الحسن العبادي، من أهل الحديث ٨٦
 علي بن سالم، أبو الحسن بن أبي طلحة الهاشمي ٨٦
 علي بن سالم بن سلمان علاء الدين الحصني والي زُرْع ٨٧
 علي بن سالم بن عبد الناصر القاضي علاء الدين الكناني الغزي الشافعي ٨٧

علي بن سعد

- علي بن سعد بن الحسن بن قضاة، أبو الفرج البغدادي ٨٨
 علي بن سعد بن علي، أبو الحسن ابن مُشهر الموصلي الشاعر ٨٩

علي بن سعيد

- ٩١ علي بن سعيد بن أُرْثُدي، أبو الحسن الطيب
- ٩٢ علي بن سعيد بن بشير بن مهران، أبو الحسن الرازي الحافظ المعروف بَعْلِيَّك
- علي بن سعيد بن الحسن بن علي بن العريف، أبو الحسن الفقيه الشافعي المعروف
- ٩٢ بالبيع الفاسد البغدادي
- علي بن سعيد بن عبد الله، أبو الحسن العسكري المحدث
- ٩٢ علي بن سعيد بن الحسن البغدادي القزاز المقرئ المعروف بابن ذؤابة
- علي بن سعيد بن عبد الرحمن بن محرز العبدي، أبو الحسن الفقيه الشافعي
- ٩٢ علي بن سعيد بن حمادة، أبو الحسن الشاعر المشهور
- ٩٣ علي بن سعيد، أبو الحسن علي بن القَيْنِي المغربي الشاعر
- علي بن السلار الوزير، أبو الحسن الملقب بالعدل الكردي العبيدي، وزير الظافر
- ٩٤ صاحب مصر
- علي بن سلام المعروف بكمال الدين الشافعي والد المفتي شرف الدين
- ٩٥ علي بن سليم بن ربيعة القاضي ضياء الدين الأذرعي الشافعي

علي بن سلمان

- ٩٥ علي بن سلمان الأديب البغدادي، أبو الحسن أحد الفضلاء المشهورين

علي بن سُلَيْمان

- ٩٦ علي بن سليمان بن الفضل، أبو الحسن الأخفش الصغير
- علي بن سليمان بن أحمد، أبو الحسن المرادي الأندلسي القرطبي الشقوري
- ٩٧ الفُرْغَلِيْطِي
- علي بن سليمان، أبو الطريف السَلَمِي اليمامي الشاعر
- ٩٨ علي بن سليمان، أبو الحسن النحوي التميمي الملقب بحِدْرَة اليماني
- علي بن سليمان، أبو الحسن الزهراوي الطيب
- ٩٩ علي بن سليمان، أبو الحسن الطيب
- علي بن سليمان بن علي ابن عم المنصور
- ١٠٠ علي بن سنجر الإمام العالم تاج الدين الحنفي البغدادي المعروف بابن السبّاك

علي بن سهل

- علي بن سهل بن العباس، أبو الحسن النيسابوري المفسر العالم الدين ١٠١
- علي بن سهل بن الحسين، أبو الحسن الأنصاري المدني ١٠١
- علي بن سهل بن ربن أبو الحسن الطبري الطبيب صاحب فردوس الحكمة ١٠٢
- علي بن سهل بن موسى الرملي ١٠٢
- علي بن شاهنشاه، أبو الحسن الأديب ١٠٢
- علي بن شجاع بن هبة الله الأمير، أبو الحسن البغدادي الشاعر ١٠٢
- علي بن شجاع بن سالم بن علي الشيخ كمال الدين، أبو الحسن المقرئ الشافعي
الضرير ١٠٢
- علي بن شعيب التمار، أبو الحسن ١٠٣

علي بن صالح

- علي بن صالح بن صالح، أبو الحسن الهمداني الكوفي ١٠٣

علي بن أبي طالب

- علي بن أبي طالب أمير المؤمنين كرم الله وجهه، يأتي ذكره في علي
بن عبد مناف ١٠٣
- علي بن أبي طالب بن علي، أبو الحسن كمال الدين الكاتب الحلبي المعروف بابن
الشواء ١٠٣

علي بن طاهر

- علي بن طاهر بن جعفر، أبو الحسن السلمي النحوي ١٠٤
- علي بن طلحة بن كردان، أبو القاسم النحوي المعروف بالسحناتي ١٠٤

علي بن طراد

- علي بن طراد بن محمد، أبو القاسم الوزير الزينبي الهاشمي العباسي وزير الخلفيتين
المسترشد والمقتفي ١٠٤
- علي بن طغريل الأمير علاء الدين الحاجب الكبير بدمشق ١٠٥
- علي بن طلحة بن علي، أبو الحسن الزينبي النقيب ١٠٥
- علي بن الطيب، أبو الحسن المتطبب المعروف بابن المعتوه البغدادي ١٠٦

- علي بن طيْدَمُر الأمير علاء الدين ابن الأمير سيف الدين المعروف بطيْدَمُر كُكُز ١٠٦
 علي بن ظافر بن حسين الفقيه الوزير جمال الدين أبو الحسن الأزدي المصري
 المالكي ١٠٦
 علي بن عاصم بن صهيب، أبو الحسن الواسطي ١١١
 علي بن عامر بن إبراهيم بن العباس، أبو القاسم الفزاري ١١١

علي بن عبّاد

- علي بن عبّاد، أبو الحسن المستوفي الأصبهاني الشاعر ١١٢

علي بن العباس

- علي بن العباس، أبو الحسن النويختي الأديب الشاعر وكيل المقتدر ١١٣
 علي بن العباس بن جريج، أبو الحسن ابن الرومي الشاعر المشهور ١١٣
 علي بن العباس المجوسي الطيب ١٢٤

علي بن عبد الله

- علي بن عبد الله بن أحمد، أبو الحسن ابن النقيب الطاهر أبي طالب العلوي ١٢٤
 علي بن عبد الله بن جعفر، أبو الحسن الجعفري الشاعر ١٢٤
 علي بن عبد الله بن جعفر، أبو الحسن ابن المديني الإمام صاحب النصايف ١٢٥
 علي بن عبد الله بن حمدان، أبو الحسن ابن أبي الهيجاء التغلبي سيف الدولة صاحب
 حلب ١٢٦

علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان

- المعروف بأبي العَمَيْطَر ١٣٠
 علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، أبو محمد السجاد ١٣١
 علي بن عبد الله بن علي السّجّاد بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن
 السبط ابن الإمام علي رضي الله عنهم ١٣٢
 علي بن عبد الله بن سلمان، أبو الحسن قاضي القضاة الحنفي

- من الحلة السيفية ١٣٣
 علي بن عبد الله بن محمد، أبو الحسن القزاز البغدادي ١٣٣
 علي بن عبد الله بن وصيف، أبو الحسن الحلاء المعروف بالناشيء الأصغر ١٣٣
 علي بن عبد الله، أبو الحسن الطوسي ١٣٥

- علي بن عبد الله بن علي، أبو القاسم العلوي المعروف بابن الشيبه ١٣٦
- علي بن عبد الله بن أحمد النيسابوري المعروف بابن أبي الطيب ١٣٦
- علي بن عبد الله بن موهب الجذامي ١٣٧
- علي بن عبد الله بن محمد بن الهيثم أبو الحسن الهروي الإمام الفاضل ١٣٨
- علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الباقي بن أبي جرادة العقيلي، أبو الحسن الأنطاكي ١٣٨
- علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم، أبو الحسن الهمداني الصوفي ١٣٩
- علي بن عبد الله بن سيف مولى أمية المعروف بعلوية المغني ١٤٠
- علي بن عبد الله بن علي، أبو الحسن الأزدي المهلب القرطبي المعروف بابن الاستجي ١٤٠
- علي بن عبد الله بن خلف، الإمام أبو الحسن ابن النعمة الأنصاري
- الأندلسي المَرِّي ١٤٠
- علي بن عبد الله بن محمد، القاضي أبو الحسين ابن قطرال الأنصاري الأندلسي
- القرطبي ١٤١
- علي بن عبد الله بن عبد الجبار، أبو الحسن الشاذلي المغربي الزاهد نزيل الإسكندرية
- وشيوخ الطائفة الشاذلية ١٤١
- علي بن عبد الله بن إبراهيم، أبو الحسن الباهلي المالقي الأديب الشاعر ١٤٣
- علي بن عبد الله بن ريان السيناني، نور الدين الحضرموتي القاضي ١٤٣
- علي بن عبد الله بن أبي الحسن تاج الدين الأردبيلي التبريزي الشافعي الصوفي ١٤٤
- علي بن عبد الله بن عمر بن أبي القاسم البغدادي الحنبلي ١٤٥

علي بن عبد الجبار

- علي بن عبد الجبار بن سلامة، أبو الحسن الهذلي اللغوي التونسي ١٤٥
- علي بن عبد الجبار بن محمد، أبو الحسن السوسي ١٤٦
- علي بن عبد الحميد بن عبد الله، أبو الحسن الغضائري نزيل حلب ١٤٦

علي بن عبد الرحمن

- علي بن عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي ١٤٦
- علي بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن بابويه، أبو الحسن
- السمنجاني الحديثي ١٤٧

- علي بن عبد الرحمن بن هارون، أبو الخطاب ابن الجراح الشافعي الكاتب ١٤٧
- علي بن عبد الرحمن الخزاز السوسي، أبو العلاء اللغوي من سوس خوزستان ١٤٨
- علي بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو الحسن ابن يونس الحافظ صاحب الزيج
الحاكمي ١٤٨
- علي بن عبد الرحمن بن الحسن بن عَلِيَّك، أبو القاسم النيسابوري ١٤٩
- علي بن عبد الرحمن ابن أبي البشر الصقلي الكاتب ١٤٩
- علي بن عبد الرحمن بن مهدي، أبو الحسن ابن الأخضر التنوخي
الإشبيلي اللغوي ١٥١
- علي بن عبد الرحمن بن عبد المنعم فخر الدين المقدسي مفتي نابلس ١٥١
- علي بن عبد الرحمن نور الدين ابن المغيزل الحموي الكاتب ١٥٢

علي بن عبد الرحيم

- علي بن عبد الرحيم بن الحسن، أبو الحسين السلمي المعروف بابن العصار ١٥٢
- علي بن عبد الرحيم بن علي، أبو الحسن علاء الدين ابن شيث الأسنائي ١٥٣
- علي بن عبد الرحيم كمال الدين ابن الأثير الأرميني الفقيه الشافعي ١٥٣
- علي بن عبد الرحيم بن مراجل الصدر علاء الدين الحموي الكاتب ١٥٣
- علي بن عبد الرزاق بن الحسن الشيخ علاء الدين، أبو الفضائل العامري المقدسي
المعروف بابن القَطَّان ١٥٤
- علي بن عبد السلام بن محمد، أبو محمد الأرمنازي ١٥٤
- علي بن عبد السيد، أبو الحسن الرئيس الشاعر ١٥٤
- علي بن عبد السيد بن ظافر ضياء الدين، أبو الحسن القوصي ١٥٥

علي بن عبد الصمد

- علي بن عبد الصمد بن محمد بن مفرج الشيخ عفيف الدين ابن الرماح المصري
المقرئ النحوي الشافعي ١٥٦
- علي بن عبد الصمد بن عبد الجليل بدر الدين، أبو الحسن الرازي المعروف بابن
الزاهد ١٥٦

علي بن عبد العزيز

- علي بن عبد العزيز بن أحمد الجزري الشيرازي، أبو القاسم قاضي بغداد ١٥٦

- علي بن عبد العزيز بن الحسن، أبو الحسن الجرجاني القاضي الشافعي ١٥٧
- علي بن عبد العزيز، أبو الحسن الحلبي المعروف بالفُكَيْك ١٦٠
- علي بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور، أبو الحسن الجوهري البغوي ١٦١
- علي بن عبد العزيز بن إبراهيم بن بيان بن حاجب النعمان، أبو الحسن الكاتب ١٦١
- علي بن عبد العزيز أبو الحسن البغدادي ١٦٢
- علي بن عبد العزيز تقي الدين ابن المغربي البغدادي الفقيه الأديب الشاعر ١٦٢
- علي بن عبد العزيز بن محمد تقي الدين، أبو الحسن الإربلي شيخ
القراء بالعراق ١٦٣
- علي بن عبد العزيز الخطيب الكبير عماد الدين المعروف بابن السكري ١٦٣

علي بن عبد الغني

- علي بن عبد الغني، أبو الحسن الفهري المقرئ الحصري الشاعر الضير ١٦٣
- علي بن عبد الغني الفقيه المعمر العدل علاء الدين ابن تيمية ١٦٥
- علي بن عبد القاهر بن الخضر أبو محمد الفرضي المعروف بابن آسة البغدادي ١٦٥

علي بن عبد الكافي

- علي بن عبد الكافي بن عبد الملك، أبو الحسن نجم الدين الحافظ
الفقيه الشافعي ١٦٥
- علي بن عبد الكافي بن علي الشيخ الإمام العلامة تقي الدين السبكي الشافعي قاضي
القضاة ١٦٦
- علي بن عبد الكريم بن طرخان بن تقي الشيخ علاء الدين، أبو الحسن الكحال
الحموي الصفدي ١٧٥
- علي بن عبد الكريم المعروف بابن غالب ١٧٥

علي بن عبد الملك

- علي بن عبد الملك بن سليمان، أبو الحسن الطرطوسي الفقيه نزيل نيسابور ١٧٧
- علي بن عبد الملك بن العباس القزويني، أبو طالب النحوي ١٧٧
- علي بن عبد مناف أمير المؤمنين بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي،
أبو الحسن كرم الله وجهه ١٧٧

علي بن عبد الواحد

- علي بن عبد الواحد بن محمد بن الحر، أبو الحسين البري قاضي طرابلس ١٨٦
 علي بن عبد الواحد، أبو الفياح السعدي المعروف بقوسان ١٨٦
 علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم الإمام علاء الدين ابن الزملكاني ١٩٤
 علي بن عبد الواحد بن أحمد الرئيس علاء الدين ابن السابق الحلبي ١٩٤
 علي بن عبد الوهاب بن علي علاء الدين ابن القاضي تاج الدين ابن بنت الأعز
 الشافعي ١٩٤

علي بن عبدة

- علي بن عبدة الأنباري الشاعر ١٩٥

علي بن عبيد الله

- علي بن عبيد الله بن علي، أبو الحسن المعروف بابن الباقلاني الدباس ١٩٥
 علي بن عبيد الله بن نصر، أبو الحسن الزاغوني البغدادي الحنبلي ١٩٦
 علي بن عبيد الله بن الدقاق، أبو القاسم الدقيقي النحوي ١٩٦
 علي بن عبيد الله بن عبد الغفار، أبو الحسن السمسمي اللغوي النحوي ١٩٦
 علي بن عبيدة الريحاني أحد البلغاء الفصحاء ١٩٧
 علي بن عثمان بن علي الكوفي أبو الحسن الكلابي العامري نزيل نيسابور ١٩٨

علي بن عثمان

- علي بن عثمان بن مجلي، أبو الحسن نظام الدين الجزري الواعظ المعروف بابن
 دُيْنَةَ ١٩٩
 علي بن عثمان بن عبد القادر شمس الدين، أبو الحسن ابن الوجوهي الحنبلي
 المقرئ ١٩٩
 علي بن عثمان بن يوسف الرئيس علاء الدين ابن العدل الدمشقي المعروف بابن
 السابق ١٩٩
 علي بن عثمان بن علي أمين الدين السليمانى الإربلي الصوفي الشاعر ١٩٩
 علي بن عثمان بن محاسن علاء الدين، أبو الحسن الدمشقي المعروف
 بابن الخرّاط ٢٠٥
 علي بن عثمان بن إبراهيم الإمام علاء الدين، أبو الحسن الحنفي المعروف بابن

- التركمانى ٢٠٥
- علي بن عدلان بن حماد غفيف الدين، أبو الحسن الربعي الموصلي
- النحوي المترجم ٢٠٦
- علي بن عساكر بن المرجب بن العوام، أبو الحسن البطائحي المعري الضرير ٢١١
- علي بن عطاء، أبو الحسن النمدجاني الشاعر الماجن ٢١١
- علي بن عطية بن مطرف، أبو الحسن اللخمي البلسني الشاعر المعروف
- بابن الزقاق ٢١٢

علي بن عقيل

- علي بن عقيل بن محمد، أبو الوفاء الظفري الحنبلي البغدادي ٢١٨

علي بن علي

- علي بن علي بن جعفر، أبو القاسم الواسطي الضرير المقرئ ٢١٩
- علي بن علي بن حسن شرف السادة البغدادي ٢١٩
- علي بن علي، أبو الحسن البرقي النحوي الشاعر ٢٢٠
- علي بن علي بن نجاد، أبو إسماعيل الرفاعي البصري ٢٢٠
- علي بن روزبهار، أبو المظفر الكاتب البغدادي ٢٢١
- علي بن علي بن سالم، أبو الحسن بن أبي البركات المعروف بالمفيد البغدادي ٢٢١
- علي بن علي بن سعيد أبو الحسن الفقيه الشافعي الميافارقي ٢٢١
- علي بن علي بن غُبَيْد الله، أبو منصور الأمين المعروف بابن سَكِينَة ٢٢٢
- ثُمَّنصور، أبو القاسم ابن الخازن من الحلة السيفية ٢٢٢
- علي بن نصر، أبو الحسن بن أبي تراب البصري الكاتب ٢٢٢
- علي بن علي بن نما أبو الحسن بن أبي القاسم الكاتب الشاعر الجَلِّي ٢٢٢
- علي بن علي بن هبة الله، أبو طالب بن أبي الحسن بن أبي البركات ابن البخاري
- قاضي القضاة ٢٢٤
- علي بن علي بن يحيى، أبو المعجد ابن الناصر العلوي الحنفي ٢٢٥
- علي بن علي بن محمد الأمير نور الدين ابن الملك الظاهر من أحفاد صلاح الدين
- الأيوبي ٢٢٥
- علي بن أبي علي بن محمد العلامة سيف الدين الآمدي التغلبي الشافعي ٢٢٥
- علي بن علي بن أبي الحسن الشيخ علي ابن الشيخ علي الحريري ٢٣٠

علي بن أبي علي الناسخ والشاعر المغربي ٢٣٠

علي بن عُمر

علي بن عمر بن أحمد، أبو الحسن البغدادي خازن الكتب بالنظامية ٢٣١

علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضب الله عنهم ٢٣١

علي بن عمر بن أحمد، أبو الحسن البغدادي الحافظ الإمام الدارقطني ٢٣١

علي بن عمر بن أحمد الفقيه، أبو الحسن ابن القصار البغدادي المالكي ٢٣٢

علي بن عمر بن محمد، أبو الحسن الحرّاني المصري الصوف المعروف

بابن حُمصة ٢٣٢

علي بن عمر، أبو الحسن الهاشمي القوسي الأديب الشاعر ٢٣٣

علي بن عمر بن محمد، أبو الحسن الحربي الزاهد المعروف بابن القزويني ٢٣٣

علي بن عمر بن قزل بن جلدك التركماني الياروقي الأمير سيف الدين المشد ٢٣٤

علي بن عمر بن مجلي الأمير نور الدين الهكاري نائب السلطنة بحلب ٢٤٣

علي بن عمر الأمير نور الدين الطوري أحد الأبطال الفرسان ٢٤٣

علي بن عمر بن أبي بكر الشيخ الصالح المعمر المسند، أبو الحسن المصري الواني

الصوفي ٢٤٤

علي بن عمر بن علي العلامة نجم الدين الكاتبي القزويني الحكيم

المعروف بديران ٢٤٤

علي بن عمر بن أحمد بن عمر بن أبي بكر بهاء الدين ابن العز

المقدسي الأنصاري ٢٤٤

علي بن عيتاش بن مسلم، أبو الحسن الحمصي الألهاني البكاء الحافظ ٢٤٤

علي بن عياد الإسكندري الشاعر ٢٤٥

علي بن عيسى بن داود بن الجراح، أبو الحسن الكاتب وزير المقتدر والقاهر ٢٤٥

علي بن عيسى بن ماهان الأمير الكبير من كبار قواد الأمين ٢٤٦

علي بن عيسى بن سليمان، أبو الحسن الكاتب الشيخ الرئيس المعروف

بابن القيم ٢٤٧

علي بن عيسى بن علي الكحال المشهور صاحب التذكرة ٢٤٧

علي بن عيسى بن علي، أبو الحسن الرماني الوراق الأخشيدي النحوي ٢٤٧

علي بن عيسى بن عيسى بن الفرّج، أبو الحسن الربيعي الزهيري النحوي ٢٤٨

- علي بن عيسى بن حمزة العلوي اليميني المعروف بابن وهّاس ٢٤٩
- علي بن عيسى بن هبة الله، أبو الحسن النقاش البغدادي الطبيب ٢٥٠
- علي بن عيسى بن علي بن يوسف الأمير عماد الدين القيمري الكردي ٢٥١
- علي بن عيسى الصاحب بهاء الدين الإربلي الكاتب البارع ٢٥١
- علي بن عيسى بن يزدانبرود الكاتب ٢٥١
- علي بن غراب القاضي، أبو الحسن الفزاري الكوفي ٢٥٢
- علي بن غنائم بن عمر أبو الحسن الأنصاري الخرقى الفقيه المالكي ٢٥٢
- علي بن أبي الفرج بن أبي الفتح، أبو الحسن القسام الكاتب المعروف بابن ريشا ٢٥٢
- علي فضال بن علي، أبو الحسن المجاشعي القيرواني الفرزدقي النحوي ٢٥٢
- علي بن فضال بن علي، أبو الحسن المغربي القيرواني ٢٥٥

علي بن الفضل

- علي بن الفضل، أبو الحسن المزني النحوي ٢٥٥
- علي بن الفضل بن إدريس السُّتوري، أبو الحسن السامري ٢٥٥
- علي بن الفضيل بن عياض التميمي المكي الزاهد ٢٥٥
- علي بن الفضل بن يوسف بن محفوظ الشيخ، أبو الحسن الحلبي الشاعر ٢٥٦
- علي بن قادم، أبو الحسن الخزاعي الكوفي ٢٥٦

علي بن القاسم

- علي بن القاسم بن محمد، أبو الحسن القسنطيني الأشعري المغربي ٢٥٦
- علي بن القاسم، أبو الحسن القاساني الكاتب ٢٥٧
- علي بن القاسم السنجانى الخوافي ٢٥٧
- علي بن القاسم بن مسعود، أبو الحسن الذهبي الحلبي الشاعر ٢٥٨
- علي بن أبي القاسم بن محمد، أبو القاسم صدر الدين الحنفي البصري قاضي القضاة ٢٥٨
- علي بن القاسم بن يونس، أبو الحسن ابن الزقاق الإشبيلي النحوي ٢٥٨
- علي بن القاسم بن علي، أبو القاسم عماد الدين ابن عساكر ٢٥٨
- علي بن الأمير علاء الدين ٢٥٩
- علي بن قلاوون الملك الصالح ابن الملك المنصور سيف الدين

- ٢٥٩ قلاوون الصالحي
- ٢٦١ علي بن قليج الأمير الكبير سيف الدين صاحب المدرسة القليجية بدمشق
- ٢٦١ علي بن قيران علاء الدين، أبو الحسن الكركي السُّكْرِي الصوفي الدمشقي
- ٢٦١ علي بن لُب بن شلبون، أبو الحسن المَعَاوِرِي البَلَنْسِي الكاتب

علي بن المبارك

- ٢٦٢ علي بن المبارك بن أحمد، أبو الحسن بن أبي الفتح البغدادي البكري الكاتب
- ٢٦٣ علي بن المبارك الهُنَائِي البصري
- ٢٦٣ علي بن المبارك الأحمر النحوي شيخ العربية وتلميذ الكسائي
- علي بن المبارك بن الحسن، أبو الحسن الواسطي البرجوني الفقيه المقرئ المعروف
- ٢٦٣ بابن باسُوَيْه تقي الدين المقدسي
- ٢٦٤ علي بن المبارك بن علي، أبو الحسن البغدادي المعروف بابن الزاهدة النحوي
- ٢٦٤ علي بن المبارك بن علي، أبو الحسن البَيْع البغدادي
- علي بن المبارك بن محمد، أبو الحسن بن أبي شجاع البغدادي المعروف بابن روح
- ٢٦٥ الأمين الحاجب
- ٢٦٥ علي بن المبارك وقيل: علي بن حازم أبو الحسن اللُّخَيَانِي

علي بن المحسن

- ٢٦٥ علي بن المحسن بن علي القاضي، أبو القاسم التنوخي
- ٢٦٧ علي بن المحسن أبو خلف العكبري

علي بن محمد

- ٢٦٧ علي بن محمد بن أبي الخصيب الكوفي الوشاء
- ٢٦٨ علي بن محمد بن أحمد، أبو الحسن المصري الواعظ البغدادي
- علي بن محمد بن أحمد، أبو الحسن الأصبهاني الزاهد الفرضي الصوفي المعروف
- ٢٦٨ بابن ماشادة
- ٢٦٨ علي بن محمد بن أحمد صاحب الزنج الخيث أبو الحسن
- ٢٧٣ علي بن محمد بن أحمد، أبو الحسن الصريفي
- ٢٧٣ علي بن محمد بن أحمد، أبو القاسم الهاشمي الحنبلي النقيب
- ٢٧٤ علي بن محمد بن أحمد، أبو القاسم ابن الحلواني الحنفي

- علي بن محمد بن أحمد، أبو القاسم الفقيه الشافعي ٢٧٤
- علي بن محمد بن أحمد، أبو الحسن ابن غريبة الوراق البغدادي الحنبلي ٢٧٤
- علي بن محمد بن أحمد التميمي القليوبي الكاتب ٢٧٤
- علي بن محمد بن أحمد، أبو الحسن المخزومي البلنسي المعروف بابن حريق الشاعر ٢٧٦
- علي بن محمد بن أحمد شرف الدين، أبو الحسين اليوناني البعلبكي الحنبلي شيخ جماعته ٢٧٨
- علي بن محمد بن إبراهيم، أبو الحسن ابن خُشْتَام المالكي ٢٧٨
- علي بن محمد بن إبراهيم، أبو الحسن القُھُنْدُزِي الضرير النحوي ٢٧٨
- الأديب النيسابوري ٢٧٨
- علي بن محمد بن إبراهيم السيد الشريف بهاء الدين، أبو الحسن العلوي النقيب ابن أبي الجن ٢٧٩
- علي بن محمد بن أرسلان المتَّجَب، أبو الحسن ابن أبي علي الكاتب والشاعر المروزي ٢٧٩
- شعلي بن محمد بن إسماعيل، أبو الحسن الأنطاكي المقرئ الفقيه الشافعي ٢٧٩
- علي بن محمد بن بشار، أبو الحسن البغدادي الزاهد الحنبلي ٢٧٩
- علي بن محمد بن جعفر الشريف فتح الدين ابن الشيخ تقي الدين الفقيه ٢٨٠
- علي بن محمد بن الحسين الوزير، أبو الفتح ابن العميد وزير ركن الدولة البويهبي ٢٨٠
- علي بن محمد بن الحسين، أبو الحسن الأسدي الحنفي الفارقي البغدادي ٢٨٣
- علي بن محمد بن الحسين، أبو الحسن ابن الثَّيَّار المقرئ البغدادي ٢٨٣
- علي بن محمد بن الحسين، البَزْدَوِي الحنفي صاحب الطريقة ٢٨٣
- علي بن محمد بن الحسن القاضي، أبو تمام العبدى الواسطي المسند ٢٨٤
- علي بن محمد بن الحسن، أبو القاسم النخعي الكوفي الفقيه الحنفي المعروف بابن كاس ٢٨٤
- علي بن محمد بن الحسن، أبو الحسن ابن النبيه المصري الأديب الشاعر البارع صاحب الديوان المشهور ٢٨٤
- علي بن محمد بن حبيب أقصى القضاة، أبو الحسن الماوردي البصري الشافعي ٢٩٧
- صاحب التصانيف المليحة ٢٩٧

- علي بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب الشيخ علاء الدين الباجي المغربي
 الأصولي المصري الشافعي ٢٩٩
- علي بن محمد بن خلف، أبو سعد الكاتب النيرماني الهمداني ٢٩٩
- علي بن محمد بن خلف الإمام، أبو الحسن المعافري القروي القابسي المالكي ٣٠١
- علي بن محمد بن خلف، أبو الحسن الأندلسي البلسي ٣٠٢
- علي بن محمد بن داود، أبو القاسم التنوخي الحنفي القاضي ٣٠٢
- علي بن محمد بن دُلف، أبو الحسن بن أبي المظفر البزاز البغدادي ٣٠٧
- علي بن محمد بن الرضا بن محمد الشريف، أبو الحسن الحسيني الموسوي الطوسي
 الأديب الشاعر المعروف بابن دفترخوان ٣٠٧

كِتَابُ
الْوَأْفَى بِالْوَفَايَا

تأليف
صَلَّاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَبِي بَكٍّ الصَّفْدِي

٧٦٤ هـ

(المجلد الثاني من العشر ٥)

(علي بن محمد بن رستم - عمر بن عبد النصير)

طالعه

يحيى بن حجي الشافعي ابن أبيك الصفدي رَحِمَهُ اللهُ أَحْمَدُ بْنُ مَسْعُودٍ

تَحْقِيقُ وَاعْتِمَادُ

أحمد الأثرأوط - تركي مضمحل

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الطبعة الأولى



DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

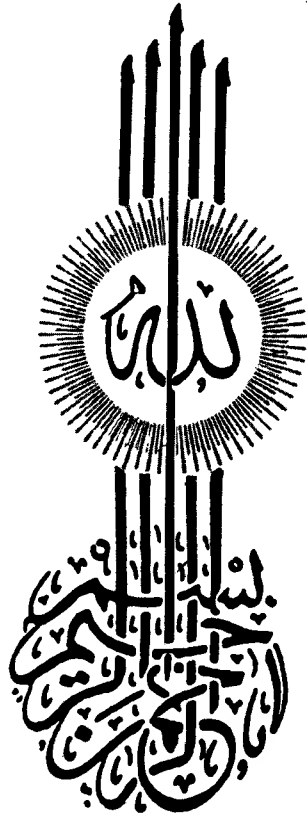
دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

كتاب
الوفاء بالوفيات



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ أَعْيُنِ

١ - «ابن الساعاتي» علي بن محمد بن رستم بن هرذوز، بهاء الدين أبو الحسن، الشاعر، ابن الساعاتي. صاحب الديوان المشهور. ولد بدمشق سنة ثلاث وخمسين وخمسماية، وتوفي سنة أربع وستماية. وكان أبوه يعمل الساعات بدمشق، فبرع هو في الشعر، ومدح الملوك، وتعانى الجندية، وسكن مصر، وروى شعره جماعة، منهم القوسي وغيره. وهو أخو الطبيب العلامة فخر الدين رضوان، طبيب الملك المعظم، وقد تقدّم ذكره في حرف الراء^(١).

وحكي أنّ بهاء الدين المذكور كان مليح الصورة ظريفاً، وأنه كان ممن يتعشقه أربعون شاعراً، وأنه كان إذا نظم القصيدة ألقاها بينهم، فينقحها الجميع له، فلذلك جاد شعره. وديوانه كبير، ثلاث مجلدات كبار. وهو عند أكثر الناس أنه شاعر عظيم، وأنا ما أراه يداني ابن التّبيه، وإن كان ابن الساعاتي قادراً مكثراً طويل النّفس.

وقيل إنه قال له يوماً - وهو في حديثه - ابن منقذ: «أخي وأحدثكم»؛ فقال له ابن الساعاتي: «مُرَّ وَيكَ». وكلاهما أراد التصحيف؛ قال ابن منقذ: «أجي واحد بكم»؛ فقال ابن الساعاتي: «مُروءتك». وهذا لطف منه.

نقلت من خط القوسي في معجمه، قال: أنشدني لنفسه^(٢) [الكامل]:

قم يا نديمُ إلى مباشرة الوغى فالحربُ قائمةٌ ونحن هجودُ
والليلُ قد أودى وقهقهه عندنا الإبريقُ من طربٍ وناح العودُ

(١) «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٧١/١٨)، و«العبر» له (١١/٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٣٩٥)، و«عقود الجمان» لابن الشعار (٢٩١/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٣/٥)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (١٨٤/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٥/٤)، و«التكملة» لوفيات النقلة للمندري (١٤٢/٢).

(٢) «الوافي» (الجزء الرابع) رقم (١٦٧).

ولئن زعمتَ بأنَّ ذلك باطلٌ فلنا عليه أدلَّةٌ وشهودُ
القطرُ نَبَلٌ والغديرُ سوابغُ والبرقُ بِيضٌ والغمامُ بنودُ
وقال القوسي: أنشدني لنفسه^(١) [الكامل]:

ومواقفٍ بالثَّيْرَيْنِ شهدتها والعيشُ غَضٌّ والزمانُ غلامُ
جَمَدَ المُدامِ بهنَ فهو فواكهٌ تُجنى وذابَ التبرَ فهو مُدامُ
مخطوبةٌ جليت فنقطها الحيا بعقودِ دُرٍّ خانهنَّ نظامُ
والدَّوحُ يرقصُ والبروقُ بجوِّها مثل الصوارمِ في الرقابِ^(٢) تُشامُ
سَفَرَتْ فنجسها المضاعفُ أعيُنُ والوردُ خدٌّ والقضيبُ قِوامُ
وقال: أنشدني لنفسه في سوداءٍ أحبَّها^(٣) [الخفيف]:

زعموا أنني بجهلي تعشقتُ تُكِّ سوداءٍ دون بِيضِ الغواني
ليس معنى الجمالِ فيكِ بخافٍ إنما أنتِ خالٌ خدَّ الزمانِ
وقال: أنشدني لنفسه^(٤) [الكامل]:

لا تعجبني لطالبٍ بلغَ المنى كهلاً وأخفق في الشبابِ المقبلِ
فالخمرُ تحكم في العقولِ مسنَّةً وتُداسُ أوَّلَ عصرها بالأرجلِ
وقال: أنشدني لنفسه، يشبه الباذنجان^(٥) [السريع]:

يا مُهْدِيَّ الأَبْذَنجِ أهلاً بما أهديتَ إذ كنتَ لنا مُنْعِماً
شَبَّهْتُهُ لما تأملتُهُ ولم أكن في مثله مُغْدِماً
أقماعٌ كِيْمُخَتٍ على أكرةٍ من أدمٍ قد حُشِيَتْ سِمِماً
وقال ابن الساعاتي^(٦) [الكامل]:

ولقد نزلتُ بروضة حَزْنِيَّةٍ رتعتُ نواظرنا بها والأنفُسُ

(١) «الديوان» (٧/٢).

(٢) «الديوان» الزفاف.

(٣) «الديوان» (٢٩٢/٢).

(٤) «الديوان» (٤/٢).

(٥) لم ترد هذه الأبيات في «الديوان».

(٦) «الديوان» (١٦٤/٢).

فظللتُ أعجبُ حيثُ يحلفُ صاحبي والمسكُ من حافاتِها يتنفسُ
 ما الجوُّ إلا عنبرٌ والدوحُ إ لا جوهر والأرضُ إلا سندسُ
 سفرثُ شقائقها فهمُ الأقحوا ن بلثمها فرنا إليه النرجسُ
 فكأنَّ ذا خدٌ وذا ثغريحا وله وذا أبدأ عيون تحرسُ
 وقال أيضاً^(١): [البسيط]:

أما ترى البدرَ يجلوهُ الغديرُ وقد حقت به قُضِبُ بالثور في لثمِ
 كخُوذةٍ فوق درعٍ حولها أسلُ سُمُرُ أسنَّتها مخضوبةٌ بدمِ
 وقال أيضاً من أبيات في وصف الثلج^(٢): [الكامل]:

السحب راياتٌ ولمعُ بروقها بيضُ الرُّبا والأرضُ طرْفُ أشهبُ
 والنَّدُ قسطله وزهر شموعنا صمُ القنا والفحمُ نَبْلٌ مُذهَّبُ
 وقال أيضاً [الكامل]:

لله يومٌ في سُيُوطَ و ليلةٌ صَرَفُ الزمان باختها لا يغلطُ
 بتنا وعُمُرُ الليل في غُلوائه وله بنور البدر فرعُ أشمطُ
 والطلُّ في سلكِ الغصون كلؤلؤ نَظَمٍ يصفحه النسيم فيسقطُ
 والطيَرُ تقرأ والغديرُ صحيفةً والريحُ تكتب والغمامُ ينقطُ
 ورأيت له لغزاً في الوسخ الذي يركب جسم الإنسان^(٣)، وهو [الطويل]:

وثوبٌ إلى العاري بغيض لباسه وتقرعه كفُ الجلّيسِ ويُغسلُ
 ويُغزلُ من بعد اللباس خيوطه وكلُّ الشيا ب قبل ذلك تُغزلُ
 فأعجبني هذا المعنى، فأخذته وقلت [الوافر]:

وما ثوبٌ لبستُ بلا اختيارٍ وقد أضحي بأعضائي مُحيطا
 أمزقه لبغضٍ واحتقارٍ ولكني أفتله خيوطا

- (١) «الديوان» (٦/٢).
 (٢) «الديوان» (١١٦/٢).
 (٣) لم يرد هذان البيتان في «الديوان».

وقال أيضاً^(١) [الكامل]:

البرقُ طَلَقُ كالأحبة ضاحكٌ
والروضُ فيه من الحسان ملامحُ
فخدوده وردٌ وهيف قدوده
قُضِبَ ودُغِجَ عيونه من نرجسِ

وقال أيضاً^(٢) [الطويل]:

إذا راش سَهَمُ الناظِرَيْنِ بهُديهِ
غدا مُوتِراً من حاجبيه حَنِيَّةُ
وإن كان سِلماً غيرَ يومِ هياجِ
لها البَلَجُ الشَّقَافُ قبضةً عاجِ

وقال أيضاً في عُشاري^(٣) [الطويل]:

ولما توسَّطنا مدى النيلِ غُدوةُ
عُشاريَه أَنساناً له الماءُ مقلَّةُ
ظننتُ، وقلْبُ اليومِ باللُهو جذلاً
وليس لها إلا المجاذيفَ أجفانُ

وقال، وهو بديع المعنى^(٤) [البيسط]:

وعُصبةٌ كان يُرجى سَنِبٌ واحدُهم
كالرُوحِ تَشْرُفُ نفعاً وَهِيَ واحدةُ
تُسمَى، ولا خَيْرَ فيها وَهِيَ أرواحُ
ما فيهِمُ الآنَ مَنَ للجُودِ يرتاحُ

وقال أيضاً^(٥) [الطويل]:

وساقي طِلا قاسٍ عليَّ فؤادُهُ
إذا ما حبا ربَّ النديِّ بكأسه
فما شئتُ مِن منعٍ لديه وَمِن مَنَحِ
وريَّاهُ فانظر ما يجلُّ عن الشرحِ
إلى البدر يسقي الشمسَ نجماً سماؤهُ
سحابُ بَخورٍ في إناءٍ من الصبحِ

وقال يذكر علي بن أبي طالب^(٦) [الكامل]:

أمجادلي في مَن رويَتْ صفاته
أنظنُّ تأخيرَ الإمامِ نقيصةُ
عن هل أتى وشرفنَ مِن أوصافِ
والنقصُ للأطرافِ لا الأشرافِ

(١) «الديوان» (١/١٢٦).

(٢) «الديوان» (٢/١٥).

(٣) «الديوان» (٢/٢١٤).

(٤) لم يرد هذان البيتان في «الديوان».

(٥) «الديوان» (٢/١٩٠).

(٦) «الديوان» (٢/٣١٩).

زوجُ البتول ووالد السَّبطين وال
أوما ترى أنَّ الكواكب سبعةٌ
وقال^(١) [الكامل]:

يحمي برامةً كلَّ شيءٍ مثله
فالسُّمر دون السُّمر يثنيها الصُّبا
أنا بالثلاثة ما حييت معدَّبٌ
يُحجِبْنَ فالأقمار في هالاتها
فَسُلِبْتُ من جسدي سوى أسقامِهِ
لم يبق في جسمي لروحي حاجةٌ
وقال^(٢) [الطويل]:

بُلَيْثُ بِشَمْسٍ والسحابُ نِقابها
فللغصن عِطفاها وللدِّعص رِدْفُها
لقد سَقَمْتُ مثْلَ الجسوم جَفَوْنُها
وقال^(٣) [الخفيف]:

يا خليلي خَلْيَا من عِناني
وقتِلْ العيون هِيَهَاتِ أن يحيي
وبروحي معسولة الريق تحميه
صَحْ وجدي غداة عَايَنْتُ بالتو
وقال^(٥) [الطويل]:

هَبُوا بحياة الحبِّ لُبّاً لعاشقٍ
لقد فُلَّ من قلبي شبا الصبرِ لمعه
كَأَنَّ الغواذي خَلَنَ دَمْعِي عاصياً

(١) «الديوان» (٦٠ / ١).

(٢) «الديوان» (٧١ / ١).

(٣) «الديوان» (٧٤ / ١).

(٤) «الديوان»: عشرة، ولعله أصوب.

(٥) «الديوان» (٢٠٧ / ٢).

وقال^(١) [الخفيف]:

لا ومن قصر الوصال ومن صيّ
ما وجدنا اللحاظ إلا سيوفاً
مقلّ تجرح القلوب ويحمي
يا لنجدٍ وأين منّي نجد
ثريّة تُنبِت الغصون رشاقاً
كلّ بيضاء حجبوها بسمرا
تجعل الليل بالسفور صباحاً
وثرّيك الدّرين في النظم والنش
تفضح البدر والغزال وخُوط الـ
كم وقفنا فيها مع الغيث مثليـ

وقال [الخفيف]:

عاد من عيد وصله ما تولى
وهو البدر حلّ منزل قلبي
يا جليد الفؤاد ليتك تحنو
كلّما ضمّنا محلّ عتابٍ

وقال [الكامل]:

أهأ لموقف ساعة ولّى به
أرأيت أحسن من لواظ سربه
زمن حكى رمائه وغصونه الـ
سُكري بخمري ريقه وسُلافه
والورق في أوراقه وكأثما

وقال [الكامل]:

نفسى وما ملكت جزاء مُعيده
ترنو وألين من رماح قدوده
حلّوين من قاماته ونهوده
طرباً لزهري ورده وخدوده
عبثت بمزمار يدا داوده

ولربَّ ليلةٍ موعِدٍ كصدوده
 نازلَتْها بالأبلجين: جبينه
 حللتُ بندَ قبائه عن بانه
 والنجمُ خفاق كمقلة خائف
 أخشى الوشاة بها فلولا ثغره
 وأخادع الأرواح عن أنفاسه
 حتى لو آنَّ الليلُ ينشد بدره
 آهاً لشملٍ كالدموعِ مُبدِّدٍ
 وقال^(١) [الكامل]:

من لي بقاسي القلب ليس يزول من
 وكأنَّ فجرًا في بقيَّة ليلةٍ
 أمْلتُ لثم عذاره ومُنحْته
 وقنعتُ بالنظر الخفي تنزهاً
 يا عاذلي على هوى متجنب
 ألقى الغصونَ فأين لِينُ قوامه
 وقال^(٢) [مجزوء الكامل المرقَّل]:

ثَنَّتِ الشموْلُ من الشمائل
 هَيْفَ يُنَاطُ بأعينِ
 مِنْ كُلِّ مَخْشِي الخِلا
 هُنَّ الظِّباءُ نواصباً
 سَقَمًا يُشَابُ بصحَّةٍ
 وثغورها أحلى وأح
 كالبانِ في وَرَقِ الغلائلِ
 مثلِ الأسنَّةِ في الذوابِلِ
 فِ لأجله جَدَلُ العواذِلِ
 هُذَبَ الجفونَ لنا حبائلِ
 فلذاك يُحيي وَهُوَ قاتِلِ
 سن من رياض في مناهلِ

(١) «الديوان» (١/٢٣٨).

(٢) «الديوان» (١/٢٣٩).

يختال في عَصَب الوصا
حرسوا العيون ببيضهم
ولطالما منعت جنى
وبحبها أسرث فؤا
وقال^(١) [المنسرح]:

أهلك والليل منضياً جملك
لا خيرَ في بقعة تروق من
لن جانباً للكريم وأصف له
فأعزّز وإن سامك الهوان وصن
فلا تخله ظلماً خصصت به
حتام لا تعمل الجياد ولا
لقد تربصت خيفة الأجل الـ
وحبذا ذاك لو وجدت فتى
كن عثبك المر إن أراك بالسـ
والخل من ناش في الخطوب بضـ
ما أنزر العلية الكرام وما
يا قائد الخيل والقلوب معاً
يردني راجياً رضاك فإن
وكيف أقبلت غير معتذر
ما زلت أهوى وأنت في شغل
أسرفت يا ظبي في التفار فلو
يحفظ قلبي دنيا هواك كما
وأنت من جيل ذا الزمان فما

شمر فخير البلاد ما حملك
الأرض إذا لم تنل فيها أملك
واغلظ على من جفاك أو جهلك
نفسك صون الضنين إن بذلك
فالدهر يقضي كذا عليك ولك
تعمل في أم غاية إيلك
محتوم لو كان دافعاً أجلك
أفضل يوماً عليك أو فضلك
وء وإن لم يرد فكن عزع لك
عينك ومن سد رتقه خللك
أكثر يا دهر بيننا سفلك
أهوى أسيليك خائفاً أسلك
وافاك واش ثناك أو نقلك
قبلك المستهام أو قبلك
حليك طوراً وتارة عطلك
أمنت يا غصن ساعة ميلك
ضيع سمعي من قلبها عدلك
أرهب إلا قلاك أو مللك

وقال^(١) [الخفيف]:

يا زماناً بالحَيْفِ كان وكنا
أين لُبْنى أختُ الشباب وما لَدَّ
أُتْمَنى تلك الليالي المنيرا
كم جنينا حُوَّ المِراشف لُعا
وعَتَبْنَا الأيامَ بَعْدَ وما تز
ما عليهم أني شُغِلْتُ بخالٍ
أنا أبكي أقسى من الصخر قلباً
ما حكيت المهاة طرفاً ولا الغص
أنتِ أسجى لحظاً وأهيفُ أعطاً
حسدتِ قدكُ الغصونُ فلما
وإدعى وجدتي الحَمامُ فلما
فاحبسي مرسلَ النسيم وإن بدَّ
واقطعي عادةَ الخيالِ فما أهـ

وقال^(٢) [الطويل]:

ومَن لي بطرفِ الريمِ أحورَ زانه
وهيفاءُ بيضاءَ الترائبِ طفلة
إذا سَفَرْتُ وجهاً وألقتِ ذوائباً
لقد هَجَعْتُ ليلَ السليمِ ونَبَهْتُ
سرتَ تقطعَ البیداءَ والليلُ عابِسُ
ولو كنتَ في حيثِ الوداعِ عشيّة
لرقةِ جسمٍ يُكسبُ القلبَ قسوةً

فتورٌ وخُوطُ البانِ لدناً مقوماً
هي البدرُ أبدت بالقلائد أنجماً
فلا تَنسَه يوماً أضواءَ وأظلمات
لُباناتٍ طيفٍ جاء منها مسلماً
فما فطن الواشون حتى تبسماً
تعجبت من ضدين يُعجَبُ منهما
وطرفٍ شجٍ يبكي جبيناً ومبسماً

(١) «الديوان» (١/٢٦٣).

(٢) «الديوان» (١/١٧٧).

وشاهدت نظم الدّر وهو مبدّد دموعاً ونثر الأفحوان منظّماً
وقال^(١) [الخفيف]:

بأبي ذلك القوّام وما رتّح من عطفه نسيّم الدلال
راح يقضي بالعدل والميل فينا كلّ غصن للميل والاعتدال
قامة الرمح طلعة البدر خذ الـ ورد ريق السّلاف جفن الغزال
يا ولاة القلوب والحسن من حكّ م غيد الآجال في الآجال
وقال^(٢) [الطويل]:

تجلّى لطرفي وجهها تحت شنفها فقابلت منها بدرها وثرهاها
فلا سمعت إلا بكاء حمامة ولا ضاحكت إلا من البرق أفواها
وقال^(٣) [الطويل]:

ترقّ أحاديث النسيم معانياً وتخفى إشارات البروق فتفهم
فيا فيض ذاك الماء لو برّد الحشا ويا حسن ذاك النثر لو كان ينظم
وعهدي بذاك السفح وهو كائنه من النبت خذّ بالعدار منمنم
ترفع عن أيدي الرّكاب فثره يقبل منا بالشفاه ويلثم
ولو يستطيع البدر والجو سافر لمرّ بذاك الأفق وهو ملثم
ووسنان يغزونا وتهوى لحاظه وتظلمنا أجفائه وتحكّم
ينير سنا وجهه ويدجو ذوائباً فيا حسنه يوماً يضيء ويظلم
وقال^(٤) [البسيط]:

تحدّث البرق عن سعدى فما كذبا والدمع يشرح ما أملى بما كتبنا
يفترّ معترضاً عن مثل مبسمها لو كان يملك ذاك الظلم والشّنبنا

(١) «الديوان» (١/١٨٣).

(٢) «الديوان» (١/١٨٩).

(٣) «الديوان» (١/١٨٤).

(٤) «الديوان» (٢/٢٥٢).

سيفٌ من الوجد ما شيمت مضاربهُ
وإن سرى في هزيع الليل لامعهُ
نارٌ إذا هاجها ليلاً نسيماً صَباً
يا غائبين ولا والوجد ما فقدتُ
لو كنتُ أملك ما يثُم أحقُّ بهِ
أبكي القدود وما ضمتُ مآزرها
وقال^(١) [الكامل]:

أخذ الكرى مني وأعطاني الأسف
متأوِّد الأعطاف من سكر الصبا
دُد عن حمى قلبي مغير جفونه
جسماً وروح ردفه مع خصره
ما إن رآه ناظرٌ إلا جرى
ذو القلب يحكي صُدغه بسواده
ذو مقلّة كالضاد حُفَّ بحاجبِ
وقال^(٢) [الكامل]:

حجبوا القدود بمثلها فموائدال
وحموا العيون من الهُجوع وغادروا
أثرى يعود زمان وصل مرّ لي
أو أجتني ورد الخدود وأجتلي
يا ساكني قلبي الكثيب فبينهم
خربتُم ربع السلو بجوركم
أملتكم فحُرمتُ ما أملتُهُ
خِرصان دون موائس الأغصانِ
بين الضلوع ودائع الأشجانِ
بالجزع في أمين من الهجرانِ
تلك البدور على غصون البانِ
إلفُ الديار وصُحبة الجيرانِ
وعمارَةُ الأوطان بالسكّانِ
ورجوتكم فرجعتُ بالحرمانِ

(١) «الديوان» (٢٥٧/١).

(٢) «الديوان» (٢٥٨/١).

ذو وجنة حمراء فوق عذاره وكذا تكون شقائق الثُعمان
وقال^(١) [مجزوء الكامل]:

رشاً إذا لبس الحيا ء فبدر تم في شفق
فالوجه يقرأ والضحي والقرع يتلو والغسق
ولرب رب ملامة فيه كفرت بما نطق
دافعت عنه فما كذب ت وقال فيه فما صدق
طال الدجى واحمر دم مع العين من سود الحدق

وقال^(٢) [الطويل]:

وثرغ أقاح قبلت نظم الصبا وُنقط بالتبرين دمعي وطله
ورب حليم الجهل في عرصاتها بكى لي من دمعي الهتون بجهله
وألبيه عطفاً علي ورقة ضياع الفؤاد المستهام وعدله
وقالوا: سلا بعض السلو عن الحمى لقد كذبوا واشغل كل بكله
وأهيف من أعطافه ولحاظه بليت بقد السمهرتي وفعله

وقال [البسيط]:

لم يبق في هذه الدنيا لنا رب فقل سلام عليها غير محتشم
وحبذا وقفة في الحي من يمن على المنيعين من سلع ومن إضم
أبكي وأنشد في غزلانها غزلي فالدُّر ما بين منشور ومنتظم
وقال [الطويل]:

أما واللمى جداً بساكنة الملا لقد ضاق باع الصبر أن يتجملا
إذا الحسن أعطاهما من الأنفس المنى فما شأن أجلاب القطيعة والقلا
وفي شعب الأكوار كل ابن لوعة إذا هاجه برد النسيم تململا

(١) «الديوان» (١/ ٢٢٥).

(٢) «الديوان» (١/ ٢٧٤).

يُشَافِه أَذْيَالُ المُرُوطِ وَيُنْشِنِي
أَتَبْصُرُ نَاراً بِالْيَفَاعِ كَأَنَّمَا
إِذَا مَا عَلَا إِفْرَنْدَهُ صَدَأُ الدَّجَى
وَفِي الحَبِّ يَا ذَاتَ الوَشا حِينَ ذِلَّةً
أُذَاذُ كَمَا شَاءَ الدَّلَالُ فَلَا أَرَى
وَحَمَلْتَنِي ذَنْبُ الدَّمُوعِ وَلَمْ يَكُنْ
تَنْقَلِتَ عَنِ عَهْدِ الغَوَايَةِ وَالضَّبَا
وَمَلَّتْ إِلَى الوَاشِينَ غَيْرَ مَلُومَةٍ
أَعَاذَلْتِي مَا أَفْضَحَ السَّقَمَ وَاشِياً
تَلُومِينَ فِي نُعَمٍ وَنَعْمَانَ سَاهِراً
وَلَوْ لَا فِرَاقُ المَالِكِيَّةِ لَمْ أَكُنْ
تَمَلُّكَ قَلْبِي وَهُوَ قَفَرٌ وَأَهْلٌ
وَكُلُّ هَلَالِي يَزِيدُ طَلَاقَةً
إِذَا هَزَهَ دَاعِي الوَغَى هَزَ صَبُوءٍ
فَقَبَّلَهَا وَجْهاً مِنَ البَيْضِ أَبْلَجاً
فَرِذْ ذَابِلًا مِنْ قَبْلِ وَرْدٍ وَرُوضَةٍ

وقال [الكامل]:

هَيَجَتْ ذَا شَجْنٍ وَشَقَّتْ مُشَوِّقَا
فَوَجَدْتُ بَاعَ الصَّبْرِ عَنْهُ ضَيْقَا
وَكَذَاكَ فِعْلُ البَابِلِيِّ مَعْتَقَا
أَمْ ذَاكَ بَرَقُ الأَبْرَقِينَ تَأَلَّقَا
لَكُنْنِي أُعْطِيتُ قَلْباً شَيْقَا
لَا شَامِتاً وَعَدِمْتُ إِلَّا مُشْفِقَا
كَانَا بِأَوَّلِ مَنْ أَضَاعَ المَوْثِقَا
وَالْعَتَبُ مَذْقَاً وَالْوَدَادُ تَمَلَّقَا

أَمَذَكْرِي ظَبْيَاتٍ سَلَعٍ وَالنُّقَا
وَلَقَدْ مَدَدْتُ إِلَى السَّلْوِ يَدَ الأَسَى
وَيَزِيدُنِي قِدَمُ العَهْدِ صِبَابَةً
يَا سَعْدُ هَلْ لِمِيَاءٍ تَبَسُّمٌ مَوْهِنَا
مَا كُلُّ لَامِعَةٍ عَلَى أَطْلَالِهِمْ
حَكَمَ الفِرَاقُ بَظْلَمِهِ فَوَجَدْتُ إِ
غَدَرَ الغِنَى وَالْغَانِيَاتِ بَنَا وَمَا
فَلَأَجَلَ ذَا أَضْحَى الوَصَالُ تَكَلَّفَا

لا نلتُ ما فوق المطي من المها
ووراء تلك العيس قلب مدله
حرأُ يسأل أدمعي لغيله
وسقيمة الألاحظ بيض جفونها
نشرت ذوائبها وهز قوامها
كَلَفِي بذات الخال ليس بحادث
منعت زكاة الحُسن في العشرين كا
وقال: [مجزوء الرمل المرفل]:

لولا صدودك يا أمانة
ولما وقفت على القدو
أبكي ليالي غبطة
وأغن ما ضر الصبا
فأغالط الواشي بنش
إن حل طرفي طيفه
أزرى بظبي الرمل نا
وأرى المدام بخده
أمر العذول بهجره
واطلب أمان جفونه
وقال [الكامل]:

هي دار مئة يا طليق العذل
فهناك أفواه البروق ضواحك
ما بين درع من غدير مانع
صاف إذا ما المد ألبس جسمه
وكان رمحاً فوق متن نظيمة
قف بالمطايا إن وقفت بمنزل
والدوخ راقصة لشدو البلب
نبّل القطار وصارم من جدول
صدأ القذى صقلته ريح الشمال
رَغِف قضيب البان فوق المنهل

والمزَنُ تسفح منهَراتُ جراحها
حَزَبٌ حنينُ الرعد صوتُ نسيمها
وقفتُ بها الأبصارُ وقفة حائرٍ
فالأرضُ باسمَةِ ثغورٍ أقاحها
وقال [الطويل]:

ألم تحتلف أن لا تعودَ إلى ظلمٍ
وما بال كف الدَلِّ نحو مَقَاتلي
ولم أرَ موتاً قبل طرفك مشتهى
عدمتُ الغنى من وجنة ذهبية
وقد بلغَتْ عني بلاغةُ أدمعي
فما شافَه العذالَ مثلُ مدامعي
وبكرٍ من اللذاتِ نلتُ بها المُنَى
أضُمُّ قضيب البان في ورق الصبا
وقال [الرجز]:

أجنتها الفكر وأبداها العَبَقُ
لا ذنبٌ للصبح وشمسٌ ما أرى
بالقلب ما بقلْبها من غُصَّة
إذا تثنى قَدْها في فَرْعها
ومُثْلَةٍ ما لي بها من مقلَّة
لولا خيالات الدجى ما فضَّلت
يا راقدين ورقادي بعدهم
قطعتُم نومي وجفني سارقُ
أخلقتُ ثوبَ السقم في حبكم
من لي بكافور الصباح قولة
ولو وفيثُ لخواون غادرٍ
ما كتَمَ الليلُ ولا نَمَ الفلقُ
والعذرُ للَّيلِ ومسكٌ ما انتشَقُ
وجداً وما لوْشَحها من القلقُ
بان به معنى القضيب في الورقُ
يدُّ على طول البكاء والأرقُ
بنفسجَ الليل على ورد الشفقُ
أخو الهدوء مدعى أو مُسترقُ
وإنما يُقطع شرعاً من سرقُ
وعادةٌ أن يُنزع الثوبُ الخَلَقُ
من ساهرٍ أمله مسك العَسَقُ
تبعثُ قلبي معكم حيث انطلقُ

أَبَاسَمَ بِالْغُورِ أَمَ بَرَقَ حَفَا
إِذَا اسْتَطَارَ جَمْرَةٌ فِي فَحْمَةٍ
أَفْهَمَنِي وَحْيَ الْغَرَامِ وَمُضُهُ
وَقَالَ [البسيط]:

حَالَ الشَّبَابُ وَمَا حَالَتْ صَبَابَتُهُ
لَوْ كُنْتُ أَبْقَيْتُ دَمْعاً يَوْمَ بَيْنَهُمْ
غَابُوا وَمَا فِكْرِي فِيهِمْ بِغَائِبَةٍ
وَرَبَّمَا لَيْلَةٍ كَانَتْ بِقَرْبِهِمْ
وَمَا سَلَوْتُ كَمَا ظَنَنْتُ وَشَاتُهُمْ
وَأَنْكَرَ الرِّكْبُ مِنِّي يَوْمَ كَاطِمَةٍ
وَسُنَّةَ الْحَبِّ فِي الْآثَارِ مَاضِيَةٍ
وَقَالَ [الطويل]:

سَرَتْ زَيْنَبُ وَالْبَرْقُ مَبْتَسِمُ الشَّغْرِ
وَقَدْ جَمَعْتَنَا شَمْلَةً اللَّيْلِ وَالْهَوَى
بَكَتْ وَأَرَانَا عِقْدَهَا دَهْشُ النَّوَى
وَلَا حَتَّ ثَرِيًّا شَتْفَهَا فَوْقَ خَدِّهَا
وَبَتْنَا وَلَا لَثْمِي قِلَادَةً جِيدِهَا
وَيَوْمَ وَصَالٍ كَانَ أَبْيَضَ نَاصِعاً
لَهَوْنَا بِهِ وَالشَّمْسُ فِي الدَّجْنِ تُجْتَلَى
وَرَحْنَا وَفِي أَفْعَالِنَا صَحْوَةُ الْحَجَى
تُعَقَّى بِأَذْيَالِ الْمُرُوطِ مَعَ الدَّجَى
سَلَوَهَا هَلْ ارْتَابَتْ بِلَحْظِ ضَجِيعِهَا
عَلَى طَوْلٍ مَا أَبَكَّتْ جَفُونِي مِنَ الْأَسَى
مَنْزَهَةٌ فِي الْحَرْبِ أَقْلَامُ سُمْرِهِمْ
إِذَا مَا ابْتَدَا مِنَّا امْرُؤٌ قَالَتْ الْعَلَى:

كَمَا سَحَبْتُ كَفَّ شَرِيطاً مِنَ التَّبْرِ
كَمَا اشْتَمَلْتُ أَحْنَاءَ صَدْرِ عَلَى سِرِّ
فَقَلْنَا لَهَا: مَا أَشْبَهَ النِّظْمَ وَالنَّثْرَ
وَشَرَطُ الثَّرِيَّا أَنَّهَا مَنْزِلُ الْبَدْرِ
عَفَافاً وَلَا ضَمِّيَ وَشَاحاً عَلَى الْخَصْرِ
وَلَكِنَّهُ كَالْخَالِ فِي وَجْنَةِ الدَّهْرِ
كَنْظَمَ حَبَابٍ فَوْقَ كَأْسٍ مِنَ الْخَمْرِ
وَإِنْ كَانَ فِي أَلْبَابِنَا نَشْوَةُ السَّكْرِ
لِمَا كَتَبَتْ مِنْهَا الذَّوَائِبُ فِي الْعَفْرِ
وَهَلْ حُطَّ عَنْ شَمْسِ الضُّحَى سُحْبُ الْخُمْرِ
وَمَا أَضْحَكْتُ بِالشَّيْبِ رَأْسِي مِنَ الصَّبْرِ
عَنِ الدَّمِ حَتَّى لَيْسَ تَكْتُبُ فِي ظَهْرِ
لِيُخْلَ مَكَانُ الصَّدْرِ لِلْفَارِسِ الْحَبْرِ

وما كان نظمُ الشعر عادةً مثلنا لمسألةٍ لولا الإزادة للفرح
أريت أخاها النجمَ ليلةً نظمها أشفَ بيوتاً من كواكبها الزُّهرِ
ولو أن هاروتاً رأى حسنَ وجهها تعلَّم من أجفانها صنعة السحرِ

٢ - «ابن دفتر خُوان الموسوي» علي بن محمد بن الرضا بن محمد بن حمزة بن أميركا، الشريف أبو الحسن الحسيني الموسوي الطوسي، الأديب الشاعر المعروف بابن دفتر خُوان.

ولد بحماة وبها توفي سنة خمس وخمسين وستمائة، وله ست وستون سنة. له مصنفات أدبية وغير أدبية. امتدح المستنصر بالله وغيره. ملكت من تصانيفه بخطه «كتاب شاهناز» وهو سؤالات نظم أبيات، وأجوبتها نثر بين حكيمين: طبعي وإلهي، و «كتاب الطلائع».

٣ - «أبو تراب الكرميني» علي بن محمد بن طاهر بن علي، أبو تراب التميمي الكرميني.

أحد الأئمة الكبار، أديب عظيم، حافظ لأصول اللغة، عديم النظير في زمانه، ورع عفيف، كثير التلاوة، توفي سنة ست وخمسين وخمسمائة.

٤ - «الصاحب بهاء الدين بن حنا» علي بن محمد بن سليم، الصاحب الوزير الكبير، بهاء الدين بن حنا المصري.

أحد رجال الدهر حمزاً وعزماً ورأياً ودهاءً وخبرةً وتصرفاً. استوزره الظاهر، وفوض إليه الأمور، ولم يكن على يده يد. وقام بأعباء المملكة، وأخمل خلقاً ممن ناوأه. وكان واسع الصدر عفيفاً نزهاً، لا يقبل لأحد شيئاً إلا أن يكون من الصلحاء والفقراء؛ وكان قائلاً بهم: يحسن إليهم، ويحترمهم، ويدر عليهم الصلات. وقد قصده غير واحد بالأذى، فلم يجدوا ما

٢ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٧٣/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥٧/٧)، فيات سنة (٦٥٥هـ).

٣ - «الأنساب» للسمعاني (٤٠٧/١٠)، و«التحبير في المعجم الكبير» له (٥٨٢/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٨٩/٢)، والكُرميني: نسبة لكُرمينية، «الأنساب» (٤٠٧/١٠).

٤ - «تالي كتاب وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (٩٩)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣٨٤/٣)، و«الدرة الزكية» للدواداري (٢٢٥)، و«العبر» للذهبي (٣١٥/٥)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٧٦/٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٨٨/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٨٢/١٣)، و«تاريخ ابن الفرات» (٧/١٢٥)، و«السلوك» للمقريزي (٦٤٩/١)، و«تبصير المنتبه» لابن حجر (٤٧٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨٥/٧)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢١٦/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٥٨/٥)، و«تاج العروس» للزبيدي (١٨٦/٩).

يتعلّقون به عليه . ووُزر بعد الظاهر لابنه السعيد، وزادت رتبته . وله مدرسة وبرٌّ وأوقاف . ابتلي بفقد ولديه فخر الدين ومحيي الدين، فصبر وتجلّد . وعاش أربعاً وسبعين سنة، وتوفي سنة سبع وسبعين وستمائة، وشيّع الخلق جنازته .

وحُكي أنّ من جملة سعادته أوّل وزارته أنه نزل إلى دار الوزير الفائزي ليتبع ودائعه، ويأخذ ذخائره، فوجد ورقة فيها أسماء من أودع عنده أمواله؛ فعرف الحاضرون كلّ من سُمي في الورقة، وطلب وأخذ منه المال . وكان في الأسماء مكتوب: الشيخ ركن الدين أربعون ألف دينار؛ فلم يعرف الحاضرون من هو هذا الشيخ الذي يُودّع أربعين ألف دينار؛ ففكر الصاحب بهاء الدين زماناً، وقال: احفروا هذا الركن، وأشار إلى ركن في الدار فحفروه، فوجدوا المال .

وكان يتتبه قبل الأذان للصبح، ويشرب قدحاً فيه ثمانى أواقٍ شراباً بالمصريّ، ويأكل طيري دجاج مصلوقة . وإذا أذن الصبح، وركب إلى القلعة، وأقام طول النهار لا يأكل شيئاً في المباشرة ويظنّ أنه صائم، وهو في الحقيقة صائم لا يحتاج إلى غذاء مع ذلك الشراب والدجاج .

وكان الملك الظاهر يعظّمه، ويدعوه يا أبي . وحُكي أن الأمراء الكبار اشتوروا فيما بينهم أنهم يخاطبون السلطان الملك الظاهر في عزل الصاحب بهاء الدين . ولم تزل العيون للسلطان على عامة الناس وخاصتهم، يطالعونه بالأخبار، فاطلع بعض العيون على ذلك . وكان قد قرروا أن ابن بركة خان هو الذي يفتح الباب في ذلك، والأمراء يراسلونه . فلما بلغ السلطان ذلك، وكانوا قد عزموا على مخاطبته في بُكرة ذلك النهار في الخدمة، فلما جاءوا ثاني يوم، ادّعى السلطان أنه أصبح به مَغْسٌ عَجَزَ معه عن الجلوس للخدمة، فجلس الأمراء إلى طالع نهار، ثم خرج إليهم جمّدار، وقال: باسم الله ادخلوا؛ فدخلوا يعودون السلطان، وهو متعلّق، فجلسوا عنده ساعة، فجاء خادم وقال: يا خَونَد، كان مولانا السلطان قد دفع إليّ في وقت قُبَعَةٍ صيني فيها حلاوة، مُسَيَّر يقطين، وقال لي: دعها عندك، فإن هذه أهداها لي رجل صالح، وهي تنفع من الأمراض . فقال السلطان: نعم ذكرت، أحضرها، فأحضرها، فأكل منها شيئاً قليلاً، وادّعى أنه سكن ما يجده من الألم . ففرح الأمراء وسُرّوا بذلك، فقال: يا أمراء، أتعرفون من هو الذي أهدى إليّ هذه الحلوى من الصلحاء؟ فقالوا: لا . قال: هذا أبي، الصاحب بهاء الدين؛ فسكتوا . ولمّا خرجوا قال بعضهم لبعض: إذا كان يعتقد فيه أن طعامه يشفي من المرض، أيّ شيء تقولون فيه؟ .

كتب إليه القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر [مجزوء الرمل]:

زادك اللّهُ تعالى أيّها العبدُ جلالاً

حيث قد صرت سنيناً لِعَلِيّ تتوالى
من يَزُرُ في العام يوماً حَقُّهُ أن يتغالى

وكتب إليه السراج الوراق، ومن خطه نقلت [الخفيف]:

لا تَلُمْنَا فأيُّ بابٍ سوى با بك تأوي إلى جمَاهُ الوفودُ
لم تكد تَقْصُرُ المسائلُ مِنَّا ولدينا عطاؤك الممدودُ
كلُّنا مؤمن يحبُّ علياً ونوالي نداهُ وهو يزيدُ

وقال يمدحه، وقد خلع عليه خلعة زرقاء، وعوفي من مرضه [البسيط]:

لبست ثوبين تشریفاً وعافيةً لم تُبلِ حسنهما يوماً يدُ الغيرِ
أرضيت ربك والسلطانَ فاصطَفياً ما قد لبست فجُرَّ الذيلُ وافتخر
من صَحَّة طالما كنا نؤمِّلُها فاللَّهُ يعطيك منها أطولَ العُمُرِ
وخلعة إن بدت لونَ السماءِ لنا فقد بدا منك ما يُزهى على القمرِ
قالت سعادةُ مولانا لصابغها: دعها سماويةً تمضي على قَدَرِ
قل للعدى: قد شفى الله الوزيرَ وما لجأتُم من أمانيكُم إلى وَرَرِ
دعوا علياً فإنَّ الله فضَّلَه عليكم واسمعوا التفضيل من عُمرِ

وقال فيه سعد الدين الفارقي الكاتب [السريع]:

يَمَّمُ علياً فَهوَ بحر الندى ونادِه في المُظَلِّعِ المُغْضِلِ
فرفده مُجِدٍ على مُجْدِبٍ وجوده مُفْضٍ إلى مُفْضِلِ

وفيه يقول أبو الحسين الجزار من قصيدة [الكامل]:

وغدا لأشياخ الرسالة مُشَبَّهاً إذ راح وَهُوَ بوصفهم موصوفُ
فأبو يزيد كلَّ يوم مجدُّهُ وهو السَّرِيُّ وفضلُهُ معروفُ

٥ - «الشيخ علاء الدين بن غانم» علي بن محمد بن سلمان بن حمائل، الشيخ الفاضل

٥ - «معجم الألقاب» لابن الفوطي (١٠٥٨/٢)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٧٨/٣)، و«ذيل العبر» للذهبي والحسيني (١٩٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٧٨/١٤)؛ و«عقود الجمان» للزركشي (٢٢٤) أ، و«السلوك» للمقرئزي (٤٢٦/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٠٣/٣)، و«درة الحجال» لابن القاضي المكناسي (٤٢٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١٤/٦).

البليغ الكاتب الشاعر، صدرُ الشام، القاضي علاء الدين بن غانم.

بقية الأعيان. تقدم تمام نسبه في ترجمة أخيه الشيخ شهاب الدين أحمد بن غانم، في الأحمدين. توفي بتبوك، رحمه الله تعالى، في المحرم سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، وله ست وثمانون سنة.

كان حسنة من حسنات الزمان، وبقية مما ترك الأعيان، ذا مروءة فانت الواصف، وجود أخجل الغمام الواكف. تأذى من الدولة مرّات، وما رجع عمّا له في الخير والعصبية من كرات. قال الشيخ صدر الدين بن الوكيل: ما أعرف أحداً في الشام إلا ولعلاء الدين بن غانم في عنقه مئة قلدها بصنيعه أو جاهه أو ماله. كان الشيخ كمال الدين بن الرّمْلَكَاني يكرهه، فيقول: ما أدري ما أعمله بهذا علاء الدين بن غانم، أي من أردت أن أذكره عنده بسوء، يقول: ما في الدنيا مثل علاء الدين بن غانم، أو كما قال.

وكان وقوراً، مليح الهيئة، مُنَوَّر الشيبة، ملازم الجماعة، مُطَرِّح التكلّف. حدّث عن ابن عبد الدائم والزين خالد وابن النُّشَبي وجماعة. وأجاز لي بخطّه في سنة ثلاثين وسبعمائة بدمشق. وكان بيته، رحمه الله، مأوى كل غريب، وبابه مقصد كل ملهوف. وله النظم والشر، ومدحه شعراء عصره، وكان آخر من بقي من رؤساء دمشق.

كتب إليه جمال الدين بن ثبّاة [الوافر]:

علوت أسماً ومقداراً ومعنى فيا لله من فضل جلي
كأنكم الثلاثة ضرب خيط عليّ في عليّ في عليّ

وأجاز لي، رحمه الله، بخطه. وأنشدني كثيراً من شعره من لفظه. كتب إلى العلامة شهاب الدين محمود [الطويل]:

لقد غبت عنا والذي غاب محسود وأنت على ما اخترت من ذاك محمود
حللنا محلاً بعد بُعدك مُمَجِّلاً به كل شيء ما خلا الشرّ مفقود
به الباب مفتوح إلى كل شقوة ولكن به باب السعادة مسدود
فكتب إليه الجواب:

أحبابنا بنتم وشطّ مزاركم برغمي وحالت دون واصلكم البيد
وروّعتكم روض الحمى بفراقكم فشابت نواصي بانه وهو مولود
ومن لم تهجه الوزق وجداً عليكم توهم أن النّوح في الدّوح تغريد

وكتب إليه الشيخ نجم الدين الصفدي [الرملة]:

شَتَفِ الْأَسْمَاعَ بِالنَّظْمِ الَّذِي قَدْ حَكَى الْأَنْجَمَ فِي ظُلُمَائِهَا
وَبَدَأَ كَالشَّمْسِ إِلَّا أَنَّهُ زَادَ فِي الْحُسْنِ عَلَى لَأَئِهَا

فكتب الجواب:

لَيْسَ لِلْمَمْلُوكِ إِلَّا مِدْحَةٌ فِي مَعَالِيكَ وَفِي آلَائِهَا
وَبِحَارُ الْفَضْلِ تَجْرِي مِنْكَ لِي فَمِقَالِي قَطْرَةٌ مِنْ مَائِهَا

وأخبرني من لفظه قال: عتبني شهاب الدين محمود، وهو صاحب ديوان الإنشاء، وقال: بلغني أن جماعة ديوان الإنشاء يذمونني وأنت حاضر ما تردّ غيبتني. فكتب إليه [الطويل]:

وَمَنْ قَالَ إِنَّ الْقَوْمَ ذَمُّوكَ كَاذِبٌ وَمَا مِنْكَ إِلَّا الْفَضْلُ يُوْجَدُ وَالْجُودُ
وَمَا أَحَدٌ إِلَّا لِفَضْلِكَ حَامِدٌ وَهَلْ عَيْبٌ بَيْنَ النَّاسِ أَوْ ذُمَّ مَحْمُودٌ
فكتب إليّ أبيات، منها:

عَلِمْتُ بِأَنِّي لَمْ أَذُمَّ بِمَجْلِسٍ وَفِيهِ كَرِيمُ الْقَوْمِ مِثْلُكَ مَوْجُودٌ
وَلَسْتُ أَزْكِي النَّفْسَ إِذْ لَيْسَ نَافِعِي إِذَا ذُمَّ مِنْهُ الْفِعْلُ وَالْإِسْمُ مَحْمُودٌ
وَمَا يَكْرَهُ الْإِنْسَانُ مِنْ أَكْلِ لَحْمِهِ وَقَدْ آتَى أَنْ يَبْلَى وَيَأْكُلَهُ الدُّودُ
وَقَالَ: فَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا أَيَّامُ قَلَائِلٍ حَتَّى تُوْفِيَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَأَكَلَهُ الدُّودُ.

وكتب على كتابي «جنان الجناس» لما وقف عليه [الطويل]:

لَقَدْ ضَمَّ أَجْنَاسَ الْجِنَاسِ فَاطْرِبَا وَأَعْجَزَ مَنْ بَارَاهُ فِيهَا فَاتْعَبَا
صَلَّاحُ لَدَيْنَ اللَّهِ أَبَدِي بِدَائِعَا تَرُوقُ بِالْفَافِ أَرْقٌ مِنَ الصُّبَا
يَرَاهُ بَلِيغُ جَاءَ بِالْمَدْحِ سَائِلَا مَجِيزَا مَجِيبَا قَوْلَهُ لَا مَخِيبَا
بِإِنْشَادِهِ هَذَا وَإِنْشَائِهِ لَقَدْ بِهِ فَاتٌ مَنْ قَدْ فَاقَ فَضْلَا وَمَنْصِبَا
فَقُسْ إِيَادِ عِنْدَ ذَا الْفَضْلِ نَاقِلُ وَلَفْظُ امْرِئِ الْقَيْسِ الْبَدِيعِ هُنَا هَبَا
وَمَنْ شَعَرَهُ لَمَّا أُمْسِكَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ كَرَايَ الْمَنْصُورِيِّ نَائِبِ دِمَشْقَ [الخفيف]:

أَنَا رَاضٍ بِحَالَتِي لَا مَزِيدِي وَبِأَنْ لَا أَزَالُ عَبْدَ الْحَمِيدِ
إِنَّ فِي أَمْرِ كَافِلِ الْمَلِكِ بِالشَّا مَ عِظَاتٍ لِلْحَازِمِ الْمُسْتَفِيدِ

جاءه بالتقليد أزعون بالأُم
ومنه [مجزوء الرمل]:
س وُلّى وعاد بالتقييد

سَلَبَ المهجّة متي
لو يزور البيت لم يَزْ
بـالجفونِ الفاترات
م الحشا بالجمرات
ومنه [الطويل]:

وكم سرحة لي في الرُبى زمن الصبا
ويُسْكِرني عَزْفُ الشذا من نسيمها
وأسأل فيها مَنَسِيمِ الروض قُبلةً
فلله روضُ زرثه متنزهاً
غدا الغُصن فيه راقصاً ونسيمه
ترجّلت الأشجار والماء خَرَّ إذ
تُغَنّي لديه الوُزق والغصن راقص
ومنه [البيسط]:

فَعُدَّ نَفْسَكَ من أهل القبور بها
وأذكر مصارع قومٍ قد قضوا ومضوا
يا ليت شعري ما قالوا وقيل لهم
ومن نثره، رحمه الله تعالى، يصف قلعة ذات أودية ومحاجر:

لا تراها العيون لبعدها إلا شُزْراً، ولا ينظر ساكنها العدد الكثير إلا نَزْراً. ولا يظن
ناظرها إلا أنها طالعة بين النجوم، بما لها من الأبراج، ولها من الفرات خندق يحفُّها كالبحر،
إلا أن هذا عذبُ فِراتٍ، وهذا ملحُ أجاج. ولها وادٍ لا يقي لفحة الرمضاء ولا حرّ الهواجر،
وقد توغّرت مسالكه، فلا يُداس فيه إلا على المحاجر. وتفاوت ما بين مرآة العليّ وقراره
العميق، ويقتحم راكمه الهول في هبوطه، فكأنما خَرَّ من السماء، فتخطفه الطير، أو تهوي به
الريح في مكانٍ سحيق.

ومنه في صدر كتاب:

وجعله لحقيقة العلياء نفساً وعيناً، ولا أعدم الملك منه ناظراً ولا عيناً. ولا زال على
الأعداء يرسل من مهابته رقيبين أذنأ وعينا. وأغنى بمكارمه من أن نشيم من السماء خالاً

وعينا. أو نَرَدَ من الأرض منهلاً وعينا. وأطلع طلعة لوائه في الخافقين، حتى تخال للشمس عينا. وسير ركائب ذكره في الآفاق لا تشتكي أيناً ولا عينا. وأقام ميزان القسط بين الرعايا، لا يجد فيه عيناً ولا عينا. واستعبد لخدمته كل أصيد من الملوك، لكل جحفل قلباً ولكل محفل عينا. وأهلك كل عدو له وحاسد تارة فجأة وتارة عينا. وأنطق لسان كرمه للأولياء بنون وعين وميم، إذ كتب سواه ميماً ونوناً وعينا. ومتعه بما خصه من استجلاء عرائس الحور العين بمجاهدته إذا شغل سواه عينا من أسماء وعينا. وسطر آثار مآثره محكمة على صفحات الأيام إذ لم يبق لمن سلف من الملوك أثراً ولا عينا.

٦ - «أبو حيان التوحيدي الشافعي» علي بن محمد بن العباس، أبو حيان التوحيدي. شيرازي، وقيل نيسابوري، وقيل واسطي. صوفي السمّت والهيئة. قال ياقوت: كان يتأله، والناس على ثقة من دينه. وقال محب الدين بن النجار: كان صحيح العقيدة. وكذا قال غيره، والمتأخرون حكموا بزندقته. قال الشيخ شمس الدين: كان ستيء الاعتقاد، نفاه الوزير المهلب. قال ابن فراس في «كتاب الخريدة والفريدة»: كان كذاباً قليل الدين والورع عن القذف والمجاهرة بالبُهتان، تعرّض لأمر جسام من القدح في الشريعة والقول بالتعطيل. ووقف الصاحب كافي الكُفاة على بعض ما كان يخفيه من ذلك، فطلبه ليقنتله، فهرب والتجأ إلى أعدائه، ونفق عليهم بزخرفة كذبه. ثم عثروا منه على ذلك، فطلبه الوزير المهلب، فهرب منه، ومات في الاستتار.

وقال ابن الجوزي في «تاريخه»: زنادقة الإسلام ثلاثة: ابن الراوندي وأبو حيان التوحيدي وأبو العلاء المعري، وأشهرهم على الإسلام أبو حيان؛ لأنهما صرّحا، وهو جَمَجَم. وهو من تلامذة الرماني.

٦ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٤/١٦) ذكره في ترجمة المعري رقم (٣٣٤٤)، و«طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح (٦٨٧/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١١٢/٥)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٢٣/٢) ترجمة (٣٣٢)، و«المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» لابن الدميّاطي صفحة (١٩٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٨١ - ٤٠٠) صفحة (٤٠٠)، و«السير» له (١١٩/١٧) ترجمة (٧٧)، و«ميزان الاعتدال» له (٥١٨/٤) ترجمة (١٠١٣٧)، و«الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (٢٨٧) ترجمة (٨٦٥)، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (١٤٥/١)، و«معجم الأدياء» لياقوت (٥/١٥) ترجمة (١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شعبة (١٨٩/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٩١/٥) ترجمة (٥٩٦٣) و(٦٣٣/٧ - ٦٣٧) ترجمة (٩٩٠١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٩٠/٢)، و«طبقات ابن هداية الله» (١١٤)، و«روضات الجنات» للخوانساري (٨٢/٨)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري زاده (٢/٢١٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/١٤٠).

قال الشيخ محيي الدين النووي في «تهذيب الأسماء»^(١): أبو حيان التوحيدي من أصحابنا المصنّفين. من غرائب أنه قال في بعض رسائله: لا رِبَاء في الرُّعْفران. ووافقه عليه القاضي أبو حامد المَرْزُوزي. والصحيح تحريم الربا فيه.

قال ياقوت^(٢): وصحب ابنَ عباد وابنَ العميد، فلم يحمدهما، وصنّف في مثالبهما كتاباً. وكان متفتناً في جميع العلوم، من النحو واللغة والشعر والأدب والفقه والكلام على رأي المعتزلة. وكان جاحظياً يسلك في تصانيفه مسلكه، ويشتهي أن ينتظم في سلكه؛ فهو شيخ الصوفية، وفيلسوف الأدباء، وأديب الفلاسفة، ومحقّق الكلام، ومتكلّم المحققين، وإمام البلغاء، وعمدة لبني ساسان، سخيّف اللسان، وقليل الرضا عند الأساءة إليه والإحسان، الذمّ شأنه، والثلب دكانه، وهو مع ذلك فرد الدنيا الذي لا نظير له ذكاء وفطنة وفصاحة ومُكَنَّة. كثير التحصيل للعلوم في كل فنّ، حَفَظَ واسع الدراية والرواية. وكان مع ذلك محدوداً محارفاً، يَتَشَكَّى صرف زمانه، ويكي في تصانيفه على حرمانه. انتهى.

ومن تصانيفه: «كتاب الصديق والصدّاق»، «كتاب الرّدّ على ابن جني في شعر المتنبي»، و«كتاب الإمتاع والمؤانسة» مجلدان، «كتاب الإشارات الإلهية» جزءان، «كتاب الزُّلْفَة»، «كتاب المقابلة»، «كتاب رياض العارفين»، «كتاب تقرّظ الجاحظ»، «كتاب ثلب الوزيرين»، «كتاب الحج العقلي إذا ضاق الفضاء عن الحج الشرعي»، «كتاب الرسالة في صلات الفقهاء في المناظرة»، «كتاب الرسالة البغدادية»، «كتاب الرسالة في أخبار الصوفية»، «كتاب الرسالة الصوفية» أيضاً، «كتاب الرسالة في الحنين إلى الأوطان»، «كتاب البصائر والذخائر» في عشر مجلدات وله فاتحة وخاتمة، «كتاب المحاضرات والمناظرات».

وتوفي في حدود الثمانين والثلاثمائة، أو ما بعد الثمانين، والله أعلم. وقد طوّل ياقوت^(٣) ترجمته، زائداً إلى الغاية. ومن شعره [الكامل]:

يا صاحبيّ دعا الملامة وأقصرا	تركّ الهوى يا صاحبيّ خساراً
كم لمتّ قلبي كي يُفَيّق فقال لي	لَجّت يمينٌ مالها كَفَارَة
أن لا أُفَيّق ولا أُفَتّر لحظةً	إن أنت لم تعشق فأنت حجارة

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٢٢٣).

(٢) «معجم الأدباء» (٥/١٥).

(٣) تقع ترجمة أبي حيان في «معجم الأدباء» بين الصفحة (٥ و ٥٢).

الحُبُّ أَوْلَ ما يَكُونُ بِنَظَرَةٍ وكذا الحريقُ بَدَاؤُهُ بِشَرَارَةٍ
يا مَنْ أَحَبُّ وَلَا أَسْمَى بِأَسْمَها إِيَّاكَ أَعْنِي فَاسْمَعِي يا جَارَةَ
٧ - «المدائني الأخباري» علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني، أبو الحسن،
مولى سُمُرَةَ بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف.

بصري سكن المدائن، وانتقل إلى بغداد، وتوفي بها سنة خمس وعشرين ومائتين. وولد
سنة خمس وثلاثين ومائة. سرد الصوم قبل وفاته بثلاثين سنة، وكان قد قارب المائة. قيل له
في مرضه الذي مات فيه: ما تشتهي؟ قال: أشتهي أن أعيش. كان قد اتصل بإسحاق بن
إبراهيم المؤصلي، فكان لا يفارقه، وفي منزله توفي. وكان ثقة إذا حدث عن الثقات.
وتصانيفه كثيرة جداً.

كتبه في أخبار النبي ﷺ: «كتاب أمهات النبي ﷺ»، «كتاب صفة النبي عليه السلام»،
«كتاب أخبار المنافقين»، «كتاب عهود النبي ﷺ»، «كتاب الذين يؤذون النبي عليه السلام
والمستهزئين»، «كتاب رسائل النبي عليه السلام»، «كتاب كتب النبي عليه السلام إلى
الملوك»، «كتاب آيات النبي عليه السلام»، «كتاب إقطاع النبي عليه السلام»، «كتاب فتوح
النبي عليه السلام»، «كتاب صلح النبي عليه السلام»، «كتاب خُطْب النبي عليه السلام»،
«كتاب عهود النبي عليه السلام»، «كتاب المغازي»، «كتاب سرايا النبي عليه السلام»، «كتاب
الوفود»، «كتاب دعاء النبي عليه السلام»، «كتاب خبر الإفك»، «كتاب أزواج النبي عليه
السلام»، «كتاب عمال النبي عليه السلام»، «كتاب ما نهى عنه عليه السلام»، «كتاب الخاتم
والرسل»، «كتاب من كتب له كتاباً أو أماناً»، «كتاب أموال النبي عليه السلام ومن كان يرده
عليه الصَّدَقَة من العرب»، «كتاب أخبار النبي عليه السلام».

كتبه في أخبار قريش: «كتاب نسب قريش وأخبارها»، «كتاب العباس»، «كتاب أخبار
أبي طالب وولده»، «كتاب خطب علي بن أبي طالب»، «كتاب عبد الله بن عباس»، «كتاب
علي بن عبد الله بن عباس»، «كتاب آل أبي العاص»، «كتاب أبي العيص»، «كتاب خبر
الحَكَم بن أبي العاص»، «كتاب عبد الرحمان بن سُمُرَة»، «كتاب ابن أبي عتيق»، «كتاب
عمرو بن الزبير»، «كتاب فضائل محمد بن الحَنَفِيَّة»، «كتاب فضائل جعفر بن أبي طالب»،

٧ - «لسان الميزان» (٨١/٥)، و«نور القبس» لليغموري (١٨٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٥٤/١٢)،

«كتاب فضائل الحارث بن عبد المطلب»، «كتاب عبد الله بن جعفر»، «كتاب معاوية بن عبد الله بن جعفر»، «كتاب أم محمد بن علي بن عبد الله بن عباس»، «كتاب العاص بن أمية»، «كتاب عبد الله بن عامر بن كُرَيْز»، «كتاب بشر بن مروان بن الحكم»، «كتاب عمر ابن عُبيد الله بن مَعْمَر بن المثنى»، «كتاب هجاء حسان لقريش»، «كتاب فضائل قريش»، «كتاب عمرو بن سعيد بن العاص»، «كتاب يحيى بن عبد الله بن الحارث»، «كتاب أسماء من قُتل من الطالبين»، «كتاب أخبار زياد بن أبيه»، «كتاب مناكح زياد وولده ودعوته»، «كتاب الجوابات لقريش»، «جوابات مضر»، «جوابات ربيعة»، «جوابات الموالي»، «جوابات اليمن».

كتبه في أخبار مناكح الأشراف وأخبار النساء: «كتاب الصّدّاق»، «كتاب الولائم»، «كتاب المناكح»، «كتاب النواكح»، «كتاب المغتربات»، «كتاب المقيّئات»، «كتاب المتردّيات من قريش»، «كتاب من جمع بين أختين ومن تزوّج ابنه امرأته ومن جمع أكثر من أربع ومن تزوّج مجوسية»، «كتاب من كُره مناكحته»، «كتاب من قُتل عنها زوجها»، «كتاب من نُهيّت عن تزويج رجل فتزوجته»، «كتاب من تزوّج من الأشراف في دُلْف»، «كتاب من هجاها زوجها»، «كتاب من شكت زوجها أو شكاهها»، «كتاب مناقضات الشعراء وأخبار النساء»، «كتاب من تزوّج في ثقيف من قريش»، «كتاب الفاطميات»، «كتاب من وصف امرأة فأحسن»، «كتاب العواتك»، «كتاب الكليات».

كتبه في أخبار الخلفاء: «كتاب من تزوّج من نساء الخلفاء»، «كتاب تسمية الخلفاء وكناهم وأعمارهم»، «كتاب أعمار الخلفاء»، «كتاب حُلّي الخلفاء الكبير»، ابتدأه بأخبار أبي بكر الصديق وختمه بأخبار المعتصم.

كتبه في الأحداث: «كتاب الرّدة»، «كتاب الجَمَل»، «كتاب الغارات»، «كتاب النّهْروان»، «كتاب الخوارج»، «كتاب خبر ضابئ بن الحارث البُرْجُمي»، «كتاب تَوْبة بن مضرَس»، «كتاب بني ناجية ومَضْمَلَة بن هُبيرة»، «كتاب مختصر الخوارج»، «كتاب خطب علي رضي الله عنه وكتبه إلى عمّاله»، «كتاب عبد الله بن عامر الحضرمي»، «كتاب إسماعيل بن هَبّار»، «كتاب عمرو بن الزبير»، «كتاب مرج راهط»، «كتاب الرّبذة ومقتل حَبِيش»، «كتاب أخبار الحجاج ووفاته»، «كتاب عبّاد بن الحُصين»، «كتاب حرّة واقم»، «كتاب ابن الجارود»، «كتاب مقتل عمرو بن سعيد بن العاص»، «كتاب زياد بن عمرو بن

الأشرف العتكي»، «كتاب خلاف عبد الجبار الأزدي ومقتله»، «كتاب سلم بن قتيبة ورؤح بن حاتم»، «كتاب المسور بن عمرو بن عباد الحبطي وعمرو بن سهل»، «وكتاب مقتل ابن هُبيرة»، «كتاب يوم سبيل»، «كتاب الدولة العباسية»، وهو كتاب يشتمل على عدة كتب، لم يذكره ابن النديم. قال ياقوت: وقع إليّ بخط السكري بعضه، وقد قرأه عليّ الحارث بن أسامة.

كتبه في الفتوح: «كتاب فتوح الشام إلى آخر أيام عثمان»، «كتاب فتوح العراق إلى آخر أيام عمر»، «كتاب خبر البصرة وفتوحها وفتوح ما يقاربها»، «كتاب فتوح خراسان وأخبار أمرائها»، «كتاب نوادر قتيبة بن مسلم»، «كتاب ولاية أسد بن عبد الله القسري»، «كتاب ولاية نصر بن سيار»، «كتاب ثغر الهند»، «كتاب أعمال الهند»، «كتاب فتوح سجستان»، «كتاب فارس»، «كتاب فتح الأبلّة»، «كتاب أخبار إرمينية»، «كتاب كزّمان»، «كتاب كابل وزابلستان»، «كتاب طبرستان أيام الرشيد»، «كتاب القلاع والأكراد»، «كتاب عُمان»، «كتاب فتوح مصر»، «كتاب الرّي وأمر العلوي»، «كتاب أخبار الحسن بن زيد وما مُدح به من الشعر وعَمّاله»، «كتاب فتوح الجزيرة»، «كتاب فتوح البامي»، «كتاب فتوح الأهواز»، «كتاب أمر البحرين»، «كتاب فتح سهرك»، «كتاب فتح بركة»، «كتاب فتح مُكران»، «كتاب فتوح الحيرة»، «كتاب موادة النوبة»، «كتاب خبر سارية بن زُنييم»، «كتاب فتوح الرّي»، «كتاب فتوح جرجان وطبرستان».

كتبه في أخبار العرب: «كتاب البيوتات»، «كتاب الجيران»، «كتاب أشرف عبد القيس»، «كتاب أخبار ثقيف»، «كتاب من نُسب إلى أمّه»، «كتاب من سُمّي باسم أمّه»، «كتاب الخيل والرهان»، «كتاب بناء الكعبة»، «كتاب خبر خُزاعة»، «كتاب المدينة وجبالها وأوديتها».

كتبه في أخبار الشعراء وغيرهم: «كتاب أخبار الشعراء»، «كتاب من نُسب إلى أمّه من الشعراء»، «كتاب العمائر»، «كتاب الشيوخ»، «كتاب الغُرماء»، «كتاب من هادن أو غزا»، «كتاب من اقترض من الأعراب في الديون وندم فقال شعراً»، «كتاب المتمثّلين»، «كتاب من تمثّل بشعر في مرضه»، «كتاب الأبيات التي جوابها كلام»، «كتاب النجاشي»، «كتاب من وقف على قبر فتمثّل بشعر»، «كتاب من بلغه موت رجل فتمثّل بشعر أو كلام»، «كتاب من تشبّه من النساء بالرجال»، «كتاب من فضل الأعراب على الحضريّات»، «كتاب من قال شعراً

على البديهة»، «كتاب من قال شعراً في الأوابد»، «كتاب الاستعداد على الشعراء»، «كتاب من قال شعراً فُسِّمَ به»، «كتاب من قال في الحكومة من الشعراء»، «كتاب تفضيل الشعراء بعضهم على بعض»، «كتاب من ندم على المديح ومن ندم على الهجاء»، «كتاب من قال شعراً فأجيب بكلام»، «كتاب أبي الأسود الدؤلي»، «كتاب خالد بن صفوان»، «كتاب مهاجاة عبد الرحمن بن حسان للنجاشي»، «كتاب قصيدة خالد بن يزيد في الملوك الأحداث»، «كتاب أخبار الفرزدق»، «كتاب قصيدة عبد الله بن إسحاق بن الفضل بن عبد الرحمن»، «كتاب خبر عمران بن حِطَّان».

ومن كتبه المؤلفة: «كتاب الأوائل»، «كتاب المتيمين»، «كتاب التعازي»^(١)، «كتاب المناقرات»، «كتاب الأكلّة»، «كتاب المُسَيِّرين»، «كتاب القيافة والزجر والفأل»، «كتاب من حرد من الأشراف»، «كتاب المروءة»، «كتاب الحمقى»، «كتاب اللزّاطين»^(٢)، «كتاب الجواهر»، «كتاب المقيّنين»، «كتاب المسمومين»، «كتاب كان يقال»، «كتاب ذمّ الحسد»، «كتاب من وقف على قبر»، «كتاب الخيل»، «كتاب من استجيب دعوته»، «كتاب قضاة المدينة»، «كتاب قضاة أهل البصرة»، «كتاب أخبار رَقَبَة بن مَصْقَلَة»، «كتاب مفاخرة العرب والعجم»، «كتاب مفاخرة أهل البصرة والكوفة»، «كتاب ضرب الدراهم والصّرف»، «كتاب أخبار إياس بن معاوية»، «كتاب خبر أصحاب الكهف»، «كتاب خُطبة واصل»، «كتاب إصلاح المال»، «كتاب أدب الإخوان»، «كتاب النحل»، «كتاب المقطّعات المتحيرات»، «كتاب أخبار ابن سيرين»، «كتاب الرسالة إلى ابن أبي دُوَاد»، «كتاب النوادر»، «كتاب المدينة»، «كتاب مَكّة»، «كتاب المختصرين»، «كتاب المراعي والجراد» ويحتوي على الكُور والطّساسيج وجباياتها.

٨ - «أبو نصر ابن رئيس الرؤساء» علي بن محمد بن عبد الله بن هبة بن المظفر بن علي بن الحسن بن المُسْلِمَة، أبو نصر، ابن الوزير أبي الفرج ابن رئيس الرؤساء. كان زاهداً ناسكاً محباً لأهل العلم، كثير المصاحبة لهم ولأشياخ الصوفية، ويتزيّاً بزيتهم. وبنى رباطاً حسناً بالقصر من دار الخلافة، ووقفه عليهم. ولم يدخل في شيء من الولايات ولا أمور الدنيا. سمع من القاضي محمد بن عمر بن يوسف الأزْمُوي وأبي الوقت السّجزي ويحيى بن ثابت بن بُندار

(١) طبع بتحقيق ابتسام مرهون الصغار وبدري محمد فهد (النجف ١٩٧١).

(٢) الفهرست ومعجم الأدباء: اللواتين.

٨ - «معجم الألقاب» لابن الفوطي (٧٨٨/٢)، و«الخريدة» للعماد (قسم شعراء العراق) (١٦٦/١)،

و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣٩١/٨).

وغيرهم. وكان يكتب خطأ حسناً، ويقول الشعر. توفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة^(١).
ومن شعره [المنسرح]:

قف باللوى إن تناءت الدائر فعند تلك الأوطان أوطار
وَشِمَ لها بارق السحابِ فإنْ ضنَّ فماء الجفون مدرار
أحببنا أزمعوا الرحيل وما أظنُّ أني أعيش إن ساروا
راحوا بقلبي وخلفوا جسداً جار عليه السقام مذ جاروا
أحبُّ نجداً إن أنجدوا فإذا غاروا فعندي للغور إيثار
لا عذرَ لي في الحياة بعدهم النارُ في حبِّهم ولا العارُ

٩ - «ابن المهدي» علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس. هو أخو موسى الهادي وهارون الرشيد أولاد المهدي. لما انصرف الرشيد من غزوة الروم سنة ست وستين ومائة، عقد له المهدي العهد بعد أخيه موسى الهادي وسمي هارون الرشيد، وبإيعه الناس^(٢)، ثم عقد من بعده لعلي بن المهدي، وأمه زينة بنت أبي العباس السفاح؛ فلما صار الأمر إلى الرشيد بعد الهادي، خلع علياً، وعوضه عشرين ألف ألف درهم، وخرج الصك بها إلى الدواوين، وقبض ذلك. وتوفي علي المذكور في المحرم سنة ثمانين ومائة. وكُنِيته أبو محمد. وكان جعفر بن أبي جعفر المنصور، وهو المعروف بابن الكردية، قد عتق علي بن المهدي على فعله، وحمله على أن يطلب بحقه، وأن يجعله ولي العهد من بعده، فقبل منه وبإيعه. ومات علي من قبل أن يظهر ذلك، فصلّى عليه الرشيد، وقام على قبره، فقيل له ما كان من جعفر، فقبض عليه، وقيدته، وحبسه.

١٠ - «الحافظ الزبجي الجرجاني» علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زكرياء الحافظ، أبو الحسن الزبجي الجرجاني. مصنف «تاريخ جرجان»، وخال الحافظ عبد الله بن يوسف الجرجاني. توفي سنة ثمان وستين وأربعمائة^(٣).

(١) «مرآة الزمان ومعجم الألقاب»: سنة (٥٨٢ هـ).

٩ - «البداية والنهاية» لابن كثير (١٧٥/١٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥٤/١٢).

(٢) «الأخبار الطوال» (٣٨٦).

١٠ - «معجم البلدان» لياقوت (١٣٠/٣)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٥٤/٦)، و«اللباب» لابن الأثير (٢/

٥٨)، و«المشتبه» للذهبي (٢٣٣)، و«المنتخب من سياق تاريخ نيسابور» لعبد الغافر الفارسي (١١٣)، و«ذيل تاريخ نيسابور» له (٦٤).

(٣) «معجم البلدان» سنة (٤٠٨)، و«تبصير المنتبه»: سنة (٤٢٨).

١١ - «أبو الحسن الجُدّامي» علي بن محمد بن عبد الله الجُدّامي، من أهل المَرِيّة، وينسب إلى بَرَجَة، من عملها. يكنى أبا الحسن. سمع من الغساني والصّدفي وغيرهما، وكان فقيهاً مشاوراً صادقاً بالحق. أوجب في كتب أبي حامد الغزالي المُخَرّقة بقرطبة، على يد قاضيهما أبي عبد الله أحمد بن حمدين بأمر والي المغرب إذ ذاك، تأديب محرقها، وتضمينه قيمتها. وتوفي سنة تسع وخمسمائة^(١).

١٢ - «ابن سدير الطبيب» علي بن محمد بن عبد الله، أبو الحسن بن سدير، الطبيب. كان من أهل المدائن، وكان عالماً بصناعة الطب والمداواة، وكانت فيه دَمَاءَةٌ ودَعَابَةٌ. توفي فُجَاءَةً في العشر الأخير من شهر رمضان سنة ست وستمائة. ومن شعره [الطويل]:

أيا منقذي من معشر زاد لؤمهم فأعيا دوائي واستكان له طبّي
إذا اعتلّ منهم واحد فهو صحتي وإن ظلّ حيّاً كدت أقضي به نحبي
أداويهم إلا من اللؤم إنّه ليُعبي علاج الحاذق الفطن الطبّ

١٣ - «العلوي» علي بن محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. تقدّم ذكر أبيه المهدي العلوي في المحدثين في مكانه^(٢). كان عليّ هذا يُشَبّه بأبيه في العلم، ولم يكن له رأي أبيه في الخروج، بل كان مقبلاً على شأنه، وبنى له بالمدينة داراً حَسَنَةً واجتهد فيها، ولما فرغ منها قال [الطويل]:

حَسُنْتُ داري بعد علمي أنّها سيفوز بعدي الوارثون بحُسنها
فلئن بنيتُ وكان غيري نازلاً فلکم نزلتُ منازلًا لم أبنيها

١١ - «المشبه» للذهبي (٣٢)، و«معجم البلدان» لياقوت (٣٧٤/١)، و«الذيل والتكملة» للمراكشي (٣٠٨)، و«التكملة» لابن الأبار رقم (١٨٤١)، و«المعجم في أصحاب الصّدي» له (٣٨٣)، وفي حاشية «الأنساب» للسمعاني (١٤٠/١) ترجمة له منقولة عن ابن نقطة.
(١) معجم البلدان: سنة (٥٠٦).

١٢ - «التكملة لوفيات النقلة» للمندري (١٨٦/٢)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٣٠٤/١)، و«عقود الجمان» لابن الشعار (٥٤٥/٤)، و«الجامع المختصر» لابن الساعي (٣٠٨)، وهذه الترجمة مكررة مع بعض الاختلاف، في هذا الجزء من الوافي بعد الترجمة (٤٦).

١٣ - «الكامل» لابن الأثير (٣٧٤/٤)، و«مقاتل الطالبين» لأبي الفرج الأصبهاني (٢٠١)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (١٣٦)، و«الموشح» له (٥٢٩)، و«زهر الآداب» للحصري (٩٠/١)، و«تاريخ الطبري» (٥٣٧/٧).

(٢) الوافي (الجزء الثالث) رقم (١٣٤١).

وهرب بعد قتل أبيه وعمّه، وكان يجول في السند والهند. وكتب حفص بن عمر، صاحب السند، إلى المنصور يخبره أنه وُجد في بعض خانات المُؤلتان مكتوبٌ يقول: «علي بن محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسن. انتهيتُ إلى هذا الموضع، بعد أن مشيت، إلى أن انتعلتُ الدم، وقد قلتُ [الطويل]:

عسى منهل يصفو فتروى ظميئة أطال صداها المنهل المتكدرُ
عسى جابر العظم الكسير بلطفه سيراتح للعظم الكسير فيَجْبُرُ
عسى صُورُ أمسى لها الجور دافناً سيبعثها عدلٌ يجيء فتَظْهَرُ
عسى اللّه لا تياس من اللّه إنّه يسيرٌ عليه ما يعزُّ ويعسُرُ
فكتب إليه المنصور: «قد قرأت كتابك والأبيات، وأنا وعليّ وأهله كما قيل [الطويل]:

يحاول إذلال العزيز لأنّه بدانا بظلم واستمرت مرائره
إن وقفت على خبره، فأعطيه وأحسن إليه». وقيل إنّ هذه الواقعة والأبيات للقاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن علي بن أبي طالب، على ما ذكره ابن الجراح في «الورقة»^(١).

١٤ - «علاء الدين بن عبد الظاهر» علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان الجُدّامي المصري، الصدرُ الرئيس النبيل الكبير، علاء الدين، ابن القاضي فتح الدين. وقد مرّ ذكره في المحدثين^(٢)، ابن القاضي محيي الدين، وقد مرّ ذكره في العبادلة، وتقدم ذكر أبي جدّه عبد الظاهر في مكانه.

كان بيته مَجْمع الأدباء والفضلاء. نسخ عدّة كتب بخطّه الفائق المنسوب. سمع بقراءة الشيخ شمس الدين من ابن الخلّال. ولد سنة ستّ وسبعين وستمائة. وكتب في الدولة المنصورية، وعمره إحدى عشرة سنة، سنة ست وثمانين. وتوفي يوم الخميس، رابع شهر رمضان، سنة سبع عشرة وسبعمائة، رحمه الله. ورثاه القاضي شهاب الدين، رحمه الله، بقصيدة أنشدنيها إجازةً، أولها [الكامل]:

اللّه أكبرُ أيّ ظلّ زالا عن أمليه وأيّ ركنٍ مالا

وسأذكرها كاملةً في آخر هذه الترجمة، إن شاء الله تعالى.

(١) ليس فيما طبع من الورقة.

١٤ - «السلوك» للمقريزي (١٧٩/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤٦/٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٠٩/٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٥٧١/١)، و«ذيل العبر» للذهبي (٩٤).

(٢) الوافي (الجزء الثالث) رقم (١٤٤٥).

وكان من الوجاهة في الدولة الناصرية، أولاً في المحلّ الأقصى، وفي الدولة المذكورة، بعد قدوم السلطان من الكرك أيضاً، في محلّ دون الأول، يراه الناس بالعين الأولى، ويعظمونه جداً. وكان في خدمة الأمير سيف الدين سَلَار يكتب قدامه، ويوقع أيام نيابته؛ فكرهه السلطان الملك الناصر. أخبرني القاضي شهاب الدين بن فضل الله من لفظه، قال: قال لي السلطان ما كرهته لأجل شيء، وإنما خان مخدمه، يعني سَلَار، لأنه استكتبه شيئاً، واستكتبته، فجاء إليّ، وعزّفتني به. وأخبرني أيضاً عنه، قال: لما جاء السلطان في المرة الأخيرة من الكرك، واستمرّ الأمر له، قال للأمير عزّ الدين أيدمر الدّوادار: الساعة يجيء إليك طعامٌ من عند ابن عبد الظاهر، فاقبله منه. فلم يكن قليلاً، حتى جاء ذلك، فقبله منه، وعرف السلطان، فقال له: الساعة يبعث إليك خرفاناً وإوزاً وسكراً؛ ويقول: يا خَوْنَد أنا ما عندي من يطبخ ما يصحّ لك، دع ممالكك يشوون لك هذا. فما كان إلا قليل حتى جاء ذلك، فأخذه، وعرف السلطان، وقال له: الساعة يجهّز إليك ذهباً، ويقول: أريد أن يكون هذا وديعةً في خزانة الأمير، فإنه أحرز من بيتي. فما كان إلا أن جرى ذلك، وقال: يا خَوْنَد قد أبعث لي ملكاً، وأخاف يُسرقُ ثمنه، وقد أرصدته للحجاز، وأسأل أن يكون في خزانتك. فأخذ الورقة، وعرضها على السلطان، فقال له: أكتب إليه في قفاها: يا علاء الدين نحن ما نغيّر شرف الدين بن فضل الله، وإن غيّرناه فما نولي إلا علاء الدين بن الأثير، فوفر ذهبك عليك، وخليه عندك، وانتفع به. انتهى.

وكان السلطان إذا رآه بعض الأوقات يقول: سبحانَ الرزاق؛ واللّه ما أشتهي أراه وهو يأكل رزقه.

ومع ذلك، فهو كان رئيس الديار المصرية وجاهةً وشكلاً وإحساناً ونفعاً للناس، يُحسن إلى الغرباء، ويقضي حوائج الناس. وهو عند الناس مثل من هو صاحب الديوان. ولم يزل يُوقع في دَسْت السلطان، إلى أن توفي، رحمه الله. وكان حسن البزة، حسن السّمت، نظيف اللباس إلى الغاية، طيّب الرائحة، له مكارم، وفيه تجمل زائد وإحسان إلى من ينتمي إليه، وله نثر جيد، عمل مقامةً سمّاها «مراتع الغزلان»، وجوّدها، ولما دخلت الديار المصرية سنة سبع وعشرين وسبعمائة، طُلب مني نظيرها؛ فأنشأت المقامة التي وسمتها بـ «عبرة الكتيب بعثرة الكتيب». وما أظنه كان ينظم شيئاً.

ومن إنشائه، رحمه الله «رسالة في المفاضلة بين الرمح والسيف»، وجوّدها، وهي: «بعثت إليك رسالتي، وفي علمي أنك الكمي الذي لا يجاريك ند، والشجاع الذي أظهر حسن لوثتك للضد، والبطل المنيع للجار، والأسد الذي لك الأسلّ وجار، والباسل الذي كم

لِحُمْرِ الْعُمُودِ بِتَجْرِيدِكَ عَنْ وَجْهِهِ الْبَيْضِ انْحِسَارَ، وَلَكَ الْمَعْرِفَةُ فِي الْحَرْبِ وَلَا مَاتَهَا،
وَالشَّجَاعَةُ وَالْآتَاهَا، وَإِلَيْكَ فِي أَمْرِهَا التَّفْضِيلَ، وَلَدَيْكَ عِلْمٌ مَا لَجَمَلَتَهَا مِنْ تَفْصِيلٍ، وَهِيَ
اِحْتَوَتْ عَلَى الْمَفَاضِلَةِ بَيْنَ الرُّمَحِ وَالسِّيفِ، وَلَمْ تَدْرِ بَعْدَ ذَلِكَ كَيْفَ، فَإِنَّ السِّيفَ قَدْ شَرَعَ
يَتَّقُوهُ بِحَدِّهِ، وَلَا يَقِفُ فِي مَعْرِفَةِ نَفْسِهِ عِنْدَ حَدِّهِ، وَالرَّمَحُ يَتَكَثَّرُ بِأَنَابِيهِ وَيَسْتَطِيلُ بِلِسَانِ سَنَانِهِ،
وَلَمْ يَثْنِ فِي وَصْفِ نَفْسِهِ فَضْلَ عِنَانِهِ. وَقَدْ أَطْرَقَتْهَا حِمَاكَ لِتَحْكُمَ بَيْنَهُمَا بِالْحَقِّ السَّوِيِّ،
وَتُنْصَفَ بَيْنَ الضَّعِيفِ وَالْقَوِيِّ. أَمَّا السِّيفُ فَإِنَّهُ يَقُولُ: أَنَا الَّذِي لَصَفْحَتِي الْغُرَّرَ، وَلِحَذِي
الْغِرَارَ، وَتَحْتَ ظِلَالِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْجَنَّةَ وَفِي إِظْلَالِي عَلَى الْأَعْدَاءِ النَّارَ، وَلِي الْبُرُوقُ الَّتِي
هِيَ لِلْبَصَائِرِ لَا الْأَبْصَارِ خَاطِفَةٌ، وَطَالَمَا لَمَعْتَ فَسَحَّحْتَ سَحْبَ النُّصْرِ وَاكْفَتْ. وَلِي الْجَفُونُ الَّتِي
مَا لَهَا غَيْرُ نَصْرِ اللَّهِ مِنْ بَصَرٍ، وَكَمْ أَغْفَتْ فَمَرَّ بِهَا طَيْفٌ مِنَ الظُّفْرِ، وَكَمْ بَكَتْ عَلَيَّ الْأَجْفَانُ
لَمَّا تَعَوَّضْتُ عَنْهَا الْأَعْنَاقَ عُموداً، وَكَمْ جَلَبْتُ الْأَمَانِيَّ بَيْضاً وَالْمَنَايَا سُوداً، وَكَمْ أَلْحَقْتُ رَأْساً
بِقَدَمٍ، وَكَمْ رَعَيْتُ فِي خَصِيبِ نَبْتِهِ اللَّيْمَ، وَكَمْ جَاءَ النُّصْرُ الْأَبْيَضُ لَمَّا أَسَلْتُ النَّجِيعَ الْأَحْمَرَ،
وَكَمْ اجْتَنِي ثَمَرَ التَّائِيدِ مِنْ وَرَقِ حَدِيدِي الْأَخْضَرِ، وَكَمْ مِنْ آيَةٍ ظَفَرٍ تَلَوْتُهَا لَمَّا صَلَيْتُ، وَاتَّقَدْ
لِهَيْبِ فِكْرِي فَأَصْلَيْتُ، فَوْصَفِي هُوَ كَذَاتِي الْمَشْهُورُ، وَفَضْلِي هُوَ الْمَأْثُورُ؛ فَهَلْ يَتَطَاوَلُ الرَّمَحُ
إِلَى مِفَاخِرَتِي وَأَنَا الْجَوْهَرُ وَهُوَ الْعَرَضُ، وَهُوَ الَّذِي يُعْتَاضُ عَنْهُ بِالسَّهَامِ وَمَا عَنِي عَوَضُ؟! وَإِنْ
كَانَ ذَلِكَ ذَا أَسْتَةٍ، فَأَنَا أَثْقَلُ كَالْمِئَةِ، كَمْ حَمَلْتَهُ يَدٌ فَكَانَتْ حَمَالَةً الْحَطَبِ، وَكَمْ فَارَسَ كَسْبَهُ
بِحَمَلَاتِهِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُ مَا كَسَبَ. حَدَّهُ لَيْسَ مِنْ جَنْسِهِ، وَنَفْعُهُ لَيْسَ مِنْ شَأْنِ نَفْسِهِ. وَأَيْنَ سَمَرُ
الرَّمَاكِ مِنْ بَيْضِ الصِّفْحِ؟ وَأَيْنَ ذُو الثُّعَالِبِ مِنَ الَّذِي يُحْمَى بِهِ أَسْوَدُ الضَّرَائِبِ؟ وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا
طَوِيلٌ بِلَا بَرَكَةٍ، وَعَامِلٌ كَمْ عَزَلَتْكَ النِّبَالُ بِزَائِدِ حَرَكَةٍ؟ فَنَطَقَ الرَّمَحُ بِلِسَانِ سَنَانِهِ مَفْتَخِراً وَأَقْبَلَ
فِي عِلْمِهِ مَعْتَجِراً، وَقَالَ: أَنَا الَّذِي طُلْتُ حَتَّى اتَّخَذْتُ أَسْتِي الشُّهُبَ، وَعَلَوْتُ حَتَّى كَادَتْ
السَّمَاءُ تَعْقِدُ عَلَيَّ لَوَاءً مِنَ السُّحُبِ. كَمْ مَيَّلَ نَسِيمُ النُّصْرِ غَصْنِي وَمَيَّدَ، وَكَمْ وَهَى بِهِ لِلْمَلْحَدِينَ
رُكْنَاً وَلِلْمَوْجِدِينَ تَشِيدَ، وَكَمْ شَمَسَ ظَفَرُ طَلَعَتْ وَكَانَتْ أَسْتِي شُعَاعَهَا، وَكَمْ دَمَاءُ أَطْرَتْ
شُعَاعَهَا؛ وَطَالَمَا أَثْمَرَ غَصْنِي الرُّؤُوسَ فِي رِيَاضِ الْجِهَادِ، وَغَدَتِ أَسْتِي وَكَأَنَّمَا صِيغَتْ مِنْ
سُرُورٍ فَمَا يَخْطُرُنَ إِلَّا فِي فُؤَادٍ، وَكَمْ شَبِهَتْ أَعْطَافُ الْحَسَانِ بِمَا لِي مِنْ مَيَّلٍ، وَضَرَبَ بِطُولِ
ظِلِّ قَنَايِ الْمَثَلِ، وَزَاخَمَتْ فِي الْمَوَاكِبِ لِلرِّيَّاحِ بِالْمَنَاكِبِ، وَحَسْبِي الشَّرَفُ الْأَسْنَى أَنْ أَعْلَى
الْمَمَالِكِ مَا عَلَيَّ يُبْنَى. مَا لَمَعَ سَنَانِي فِي الظُّلُمَاءِ، إِلَّا خَالَهُ الْمَارِدُ مِنْ رَجُومِ السَّمَاءِ. فَهَلْ
لِلسِّيفِ فَخْرٌ يَطَاوِلُ فَخْرِي، أَوْ قَدَرٌ يَسَامِي قَدْرِي؟ وَلَوْ وَقَفَ السِّيفُ عِنْدَ حَدِّهِ لَعَلِمَ أَنَّهُ
الْقَصِيرُ، وَإِنْ كَانَ ذَا الْحُلَى، وَأَنَا الطَّوِيلُ ذُو الْعُلَى. وَطَالَمَا صَدَعَ هَاماً، فَعَادَ كَهَاماً، وَقَصَّرَ
عَنِ الْعِدَى، وَالْمُ بَصَفْحَتِهِ كَلَفُ الصَّدَى، وَقُلُّ حَدُّهُ، وَأَذَابُهُ الرُّغْبُ لَوْلَا غَمْدُهُ، فَهَلْ يُطْعَنُ فِيَّ
بَعِيبٍ، وَأَنَا الَّذِي أَطْعَنَ حَقِيقَةً بِلَا رَيْبٍ؟ وَمِنْ هَا هُنَا أَنْ أُنْ أَمْسَكَ عَنْكَ لِسَانَ سَنَانِي، وَنَرْجِعَ

إلى من يحكم برفعة شانك وشاني، ونسعى إلى بابه، ونبتّ محاورتنا برحابه. وقد أوردتهما المملوك حماك، فاحكم بينهما بما بصرك الله وأراك».

وقال، وقد رُتّب معاليمهم على شَطُوف [الخفيف]:

يا أميراً له من الجود بحر فهو جار لنا بغير وقوف
قد غرقنا في بحرهم وغمّ فطلعنا بذاك من شَطُوف
وأُنشدني لنفسه إجازة العلامة شهاب الدين محمود ما قاله في بستان القاضي علاء الدين
الذي بالمنشأة، ومن خطّه نقلت [المنسرح]:

إيوائنا للجنان عنوان	كأنّه في سناه كيوان
حلو المعاني كلفظ منشئه	يَقْصُرُ عنه في الوصفِ عُمدان
تقابلت إذ علّت على سُرر	من المسرات فيه إخوان
تركض فيه العيون فهو على	لُطف به للعيون مَيدان
يستقبل الرّوح من صباه ومن	شذاه رَوْح سارٍ ورّيحان
تخُرّ فيه المياه مطربة	كأنّها في السماع ألحان
فأرضه روضة مُنوّرة	دارت بها للرّخام عُدران
أو وجنات غرّ تلوح بها	من سُود تلك الفصوص خيلان
أوافق زُهره أزامره	لكنّها لؤلؤ ومرجان
له جناحان من هنا وهنا	زاداه حسناً بخرّ وبستان
ذا ترقص السُفن في ذراه إذا	حُرّك من ذا للورق عيدان
وقد بدت كالطاووس في حلل الـ	وشي سقوف له وأركان
دارت عليه لحسنه وعلت	فهي عقود له وتيجان
كأنما قائم الرّخام به	في خدمة الجالسين غلمان
أو جبرّ ألفت ونوعها الـ	راقم حُسناً فهنّ ألوان
أو شجر أسبلت خمائلها	فما لها في العيان أغصان
أنشأه للأضياف ماله	فكَمّل الحُسن فيه إحسان
يستقبل الوفد قبل رؤيته الـ	بشر فقل جنة ورضوان

فجاء فرداً كبيتته أرجأ
أحيا عليّ آثارهم فيه
صَدْرٌ رحيبٌ وملتقى حَسَنٌ
بنى فَعَلَى لکن تَقَى ونَدَى
ودام يجني ثمارَ أنعمه
وأُنشدني أيضاً لنفسه إجازةً، قال يرثي
علاء الدين المذكور، وكتب بذلك إلى ناصر
الدين شافع، رحمهم الله أجمعين [الكامل]:

اللّه أكبر أيّ ظلّ زالا
أنعى إلى الناس المكارم والندى
أنعى علاء الدين صدرَ زمانه
ومَهْدَباً ملأ القلوب مهابةً
حاز الرئاسة فاغتنى فيها به
وحوى من الآداب ما أضحى به
طلق المحيا لو يقابل وجهه
متمكن من عقله فكأنه
رحب الندى تُنسي بشاشته وجهه
طرقته أيدي الحادثات فزحزحت
وسطت على الشرف الرفيع فقلّصت
فُجِعَت يتامى من ذؤابة هاشم
فقدت أيامهم بفقدِ عليهم
ونضت ملاءة كل مكرمة ضفّت
وأعادت المجد المؤئل بعده
من للسماحة والفصاحة بعده
من للوجاهة والنباهة بعده
من للفتوة والمروءة أزمعا

عن آملية وأيّ طود مالا
والجود والإحسان والإفضالا
خُلِقاً وخُلِقاً بارعاً وجلالا
والسمع وصفاً والأكف نوالا
أهل المفاخر تضرب الأمثالا
أهل البيان على علاء عيالا
الأنواء ظلّ جهامها هطالا
قد شدّ فيه عن الهنات عقالا
ما زاده أوطاناه والآلا
منه مآلاً للعُفاة ومالا
عن ذلك الحرّم المنيع ظلالا
أمسى أباً لهم وإن يك خلا
وكذا اليتامى عصمةً وثمالا
عنها فعاد لباسها الأسمالا
كانا غديرَ حياً فعاداً آلا
قولاً يقال وكان قبلُ فعالا
إن جال في نادي الندى أوقالا
لما ترخّل بعده الترحالا

من للكتابة حين أضحي جيدها الـ
 قد كان فارسها الذي بيراعه
 وجوادها إن رام سبقاً حازه
 وخطيبها ما أم منبر كفه
 من للبلاغة رامها من بعده
 يا نجل فتح الدين أغلق رزؤكم
 لهفي على تلك البشاشة كم به
 لهفي على تلك المكارم كم سقت
 لهفي على تلك المروءة كم قضت
 لهفي على آلائه كم أثقلت
 لهفي على تلك المآثر لم تطع
 أبكي عليه وقل مني أنني
 أدعو دموعي والعزا فيجيبني
 وإذا اعتبرت الحزن كان حقيقة
 وإذا غفلت أقام لي إحسانه
 وإذا هجعت فإثما زار الكرى
 قد كان يكرم جانبي ويجلني
 ويجلني كأبيه في تبجيله
 فعلام لا أبكي وأستسقي له
 ولقد صحبت أباه قبل وجده
 فوجدته قد حاز مجدهما معاً
 ومضى حميداً طاهراً ما دئت
 عجل الحمام على صباه فلا ترى
 يا ناصر الدين أدرغ صبراً فقد
 ورزئت قبل فراق خالك بابنه

حالي يدر بيانهِ مغطالا
 كم راع قبل أسنة ونصالا
 فيها وقزطس إن أراد نضالا
 قلم فغادر للأنام مقالا
 كل وكانت كالنجوم منالا
 باب الرجاء وأوثق الأقفالا
 بسطت لإوافد رنعه آمالا
 ظامي الرجاء الباردة السلسالا
 سؤلاً لمن لم يبد فيه سؤالا
 ظهراً وكم قد خفت أثقالا
 في فعلها اللوام والعذالا
 أبكي عليه وأكثر الإعوالا
 ذا هاملاً ويصد ذا إهمالا
 وإذا اعتبرت الصبر كان محالا
 في كل وقت من سناه مثالا
 ليروغ قلبي أن أراه خيالا
 وإذا ذكرت أطابه وأطالا
 حتى أقول قد استويننا حالا
 سحبت القبول من الكريم تعالى
 وهما هما مجداً سماً وكمالا
 فزدأ ونال من العلى ما نالا
 أيدي الهوى لبروده أذبالا
 إلا دموعاً تستفيض عجالا
 فارقت ثم صبرت ذاك الخالا
 فحملت أعباء الخطوب ثقالا

وختامُ هاتيك الحوادثِ فَقَدْ ذا
فاسلمَ لتبلغَ بابنِهِ العَليا التي
فالأجرُ جَمٌّ والعزاءُ طريقُهُ
هي هذه الدنيا كشمسٍ إنْ عَلَتْ
كم خيِّبَتْ أَمْلاً وأتبعَتِ الرجا
تسري بنا الآمالُ فيها غِرَّةٌ
تبّاً لها من غفلةٍ فإلى متى
أوما ترى فِعْلاً المنونِ بغيرنا
سَيِّماً لمن قد جاز معتركِ الردى
عجباً لبالٍ في غدٍ تحت الثرى
كم تخطىءُ الأسقامُ من أضْحى لها
سَيَّانٌ من نزل القبورِ اليومِ والـ
مع أنهم قطعوا الطريقَ وخلفوا
فأعاننا الربُّ الرحيمَ على مَدَى
وسقتهُ من عفوِ الإلاهِ سحائبٌ

فأعادَ حُزننا كَأَن مَرَّ وزالا
فسحَّتْ لهم فيها النجومُ مجالا
فاصبرِ فلست ترى لها أمثالا
وافثٌ غروباً بعده وزوالا
بأساً وغادرتِ المَصُونُ مُذالا
فيُزيرُنا ذاك السُرى الآجالا
نرجو البقاءَ فنُرجىءُ الأعمالا
نادتْهُمُ فتتابعوا أرسالا
فغدا لِقُطبِ رِحا المنونِ ثُفالا
أنى يُرى في اليومِ يَنْعَمُ بالـ
هدفاً وقد بعثتُ إليه نبالا
سَفَرُ الذين غَدُوا غَداً نُزالا
للخالفِ الأوجاعُ والأوجالا
بلغوا وأحسنَ للجميعِ مآلا
يتلو سُرى غدواتها الأصالا

١٥ - «الكاتب البغدادي» علي بن محمد بن عبد الجبار، أبو الحسن، الكاتب البغدادي .
توفي يوم السبت، لثلاث بقين من صفر، سنة ست عشرة وأربعمئة، من شعره [البسيط]:

رَنَتْ إليَّ بعينِ الرِّيمِ والتفتت
فخِلْتُ بدر الدُّجى يسري على عُصْنِ
وأبصرتُ مقلتي ترنو مُسارقةً
ثم انثنت كالرِشا المذعورِ نافرةً
تقول: يا نَعَمَ قومي كي ترى عجباً
يريد منا الوفا والغدرُ شيمتهُ
ومنه [الكامل]:

بجيدِهِ وثنت مِن قَديها أَلِفا
هزته ريح الصَّبا فاهتزَّ وانعطفا
إلى سواها فعَضَّتْ كَفَّها أسفا
ووردُ وجنتها بالغِيطِ قد قُطفا
هذا الذي يدَّعي التَّهِيامِ والشَّغفا
هيَّهات أن يتأتَّى للْعُدورِ وفا

هذا الخيال بما فعلتَ خبيرُ
أينامُ صبِّ هائمٍ مهجورُ؟

قالت: أُنِمْتُ؟ فقلتُ: لا، قالت: بلى
قلتُ: الخيالُ أتى خيالي زائراً

فالصدُّ يمنعهُ الصدودُ من الكرى والوصلُ يمنعهُ الرقادَ سرورُ

قلت في ترجمة تاج الدين عبد الباقي اليميني: له شيءٌ من هذا المعنى، وهو أحسن من هذا. قال محبُّ الدين بن النجار: أنبأنا أبو القاسم الحذاء عن أبي غالب الدُّهلي قال: ثنا أبو بكر الخطيب قال: أنشدني أبو الحسن عليّ بن محمد بن عبد الجبار قال: أُرِيتُ في منامي كأنني دخلت دارَ عَصْدِ الدولة، ووصلت إلى الصُّفَّةِ الكبيرة التي على البستان، فرأيتُه جالساً في صدرها، وبين يديه أبو عبد الله بن المنجّم، وهو يغني؛ فقال لي عضد الدولة: كيف تراه يغني؟ طيباً؟ فقلت: نعم. فقال: فاعمل له قطعة يغنيها، فانصرفت من حضرته، وجلست على طرف البستان، ومعي دواة وكاغِد، لأعمل. وبدأت لأفكر، فإذا شيخٌ قد وافاني من عنده، وعليه رداء، فقال: ماذا تصنع؟ قلت: أعمل قطعة لأبي عبد الله بن المنجّم، يغني بها. فنتعاون عليها. فقلت: افعل. فقال: إن شئت أن تعمل الصدور وأعمل الأعجاز، فافعل. فقلت: أنا أعمل الصدور، وأعمل أنت الأعجاز. فقال: افعل. فبدأت وقلت [الطويل]:

فبتنا وسادانا ذراعٌ ومِعصمٌ وَعَضْدٌ على عَضِدٍ وخَدٌّ على خَدٍ

فقال في الحال

فقلت:

نكُرُ التشاكي في حديثٍ كأنه تَساقُطُ ذُرِّ العِقْدِ أو عنبرِ الهِنْدِ

فقال في الحال:

فقلت:

وقد لَفَّ جيدينا عناقُ مُضَيِّقٌ فلم تدِرِ عينٌ أيُّنا لابِسُ العَقْدِ

فقال:

فقلت:

أَضَنُّ على بدر السماء بوجهها وأسُتْرهُ من أن يلاحظهُ جهدي

فقال:

ثم قال: ألسن تعلم أن قولك هذا في النوم؟ فقلت: بلى. فقال: كَرِّرها حتى تحفظها، حتى تُثَبِّتها إذا انتبهت، ولا تنساها، وأخذ الرقعة بيده، وطفِقتُ أقرأها عليه مرّاتٍ حتى حفظتها، ثم انتبهت، فعملت لها أولاً مصرعاً، وهو:

بنفسي التي للشوق زارت بلا وعدٍ تسير من الواشين في غابةِ الأسدِ

وبعدُ، الأبيات:

إلى أن ثنّت الصُّبا من خمارها فأبصرَ أبهى منه منها بلا حمدٍ
ولم أدرِ أنَّ البدرَ أمسى متيماً يجنُّ بها ما في حشاي من الوجدِ
وكنّت مَرُوعاً فيه يفضحُ سرّاً ولم أدرِ البدرَ يُفضحُ مِن عندي

١٦ - «ابن دينار الكاتب» علي بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار، الكاتب، أبو الحسين البصري الواسطي. سمع أبا بكر بن مِقْسَم، ولقي المتنبي، وسمع منه ديوانه، ومدحه بقصيدة، أولها [البسيط]:

ربَّ القَرِيضِ إِلَيْكَ الحَلُّ والرَّحْلُ ضاقت إلى العلم إلا نحوك السُّبُلُ
تضاءلَ الشعراءُ عند فتى صعبُ كلِّ قريضٍ عنده ذُلُّ

وكان شاعراً مجيداً، شارك المتنبي في أكثر ممدوحيه، كسيف الدولة، وابن العميد. وكان حسن الخط، على طريقة ابن مقلّة. مات سنة تسع وأربعمائة. وأخذ الناس عنه، ورووا. ومما رواه: «كتاب الجماهرة» لابن دُرَيْد، عن أبي الفتح عبيد الله بن أحمد جَخَجَخِ النحوي، عن ابن دُرَيْد؛ وروى غير ذلك. وأخذ عن أبي سعيد السيرافي والفارسي أبي علي، وقرأ على الأصهباني جميع «كتاب الأغاني». وكان مولده سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

١٧ - «علم الدين السَّخَاوي الشافعي المقرئ النحوي» علي بن محمد بن عبد الصمد، العلامة علم الدين، أبو الحسن الهَمْدَانِي السَّخَاوي المصري، شيخ القراء بدمشق. ولد سنة ثمانٍ أو تسع وخمسين وخمسمائة، وتوفي بدمشق ليلة الأحد، ثاني عشر جمادى الآخرة، سنة ثلاث وأربعين وستمائة. ولما حضرته الوفاة أنشد لنفسه [السريع]:

قالوا: غداً نأتي ديارَ الحمى وينزل الركب بمغناهم

١٦ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٤٥/١٤).

١٧ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٤١ - ٦٥٠ هـ) ص (١٩٢) ترجمة (٢٢١). و«العبر» له (٥/١٧٨)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٤٣٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٦٥/١٥)، و«معجم البلدان» له (٣/١٩٦)، و«عقود الجمان» لابن الشعار (٢٠/٥)، و«فيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٣٤٠)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٣١١/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١١٠/٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٤١٢/١)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٢٥)، و«طبقات المفسرين» للدودي (١/٤٢٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٢٢/٥)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٧٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٧٠/١٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٧٠/١٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٩٢/٢).

وكلُّ من كان مُطيعاً لَهُمْ أصبح مسروراً بلُقيَاهُمْ
قلت: فلي ذنب فما حيلتي بأي وجه أتلقّاهُمْ
قالوا: أليس العفو من شأنهم لا سيّما عَمَّن ترجّاهُمْ

سمع بالشعر من السلفي وابن عوف، وبمصر من أبي الجيوش بن عساكر بن علي والبوصيري وابن ياسين وجماعة، وبدمشق من الكندي وابن طَبْرَزْد وحنبل، وسمع الكثير من الإمام الشاطبي، وقرأ عليه القراءات، وعلى أبي الجود غياث بن فارس، وعلى أبي الفضل محمد بن يوسف الغَزَنَوِي، وبدمشق على الكندي، قرأ عليهما بـ «المُبَهَج» لسيّط الخياط، ولكن لم يُسند عنهما القراءات؛ قيل: لأن الشاطبي قال له: إذا مضيت إلى الشام فاقراً على الكندي، ولا ترو عنه. وقيل: إنه رأى الشاطبي في النوم، فنهاه أن يقرأ بغير ما أقرأه.

وكان السخاوي إماماً، علامة، مقرئاً، محققاً، مجوداً، بصيراً بالقراءات وعللها، إماماً في النحو واللغة والتفسير، وله معرفة تامّة بالفقه والأصول. وكان يفتي على مذهب الشافعي. وتصدّر للإقراء بجامع دمشق، وازدحم عليه الطلبة، وتنافسوا في الأخذ عنه، وقصدوه من البلاد، قال ابن خلكان: رأيته مراراً ركباً بهيمة إلى الجبل، وحوله اثنان وثلاثة يقرأون عليه في أماكن مختلفة دفعةً واحدة، وهو يردُّ على الجميع، قال الشيخ شمس الدين: وفي نفسي شيء من صحّة هذه الرواية على هذا النعت؛ لأنه لا يُتصوّر له أن يسمع مجموع الكلمات، فما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه، وأيضاً فإنّ هذا الفعل من خلاف السنّة، ولا أعلم أحداً من شيوخ المقرئين كان يترخّص في هذا إلا الشيخ علم الدين.

وكان، رحمه الله تعالى، أقعد بالعربية والقراءات من الكندي، ومحاسنه كثيرة، وكانت حلقة عند قبر زكرياء.

ومن تصانيفه: «شرح الشاطبية» في مجلدين، و«شرح الرائية» في مجلد، و«كتاب جمال القراء وتاج الإقراء»، و«كتاب منير الدياجي في تفسير الأحاجي»، و«كتاب التفسير إلى الكهف» في أربع مجلدات، و«كتاب المفضّل في شرح المفصّل»، وله قصيدة سمّاها «ذات الحُلل»، وهي على طريق اللغز وشرحها في مجلد، و«كتاب تحفة الفراض وطُرفة تهذيب المرتاض»، و«كتاب هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في متشابه الكتاب»، وأرجوزة تسمّى «الكوكب الوقاد في تصحيح الاعتقاد»، وله «القصيدة الناصرة لمذهب الأشاعرة» ثائية، و«عروس السمر في منازل القمر» نونية، وله مدائح في النبي ﷺ، وله «كتاب سفر السعادة وسفير الإفادة» وهو كتاب كثير الفوائد في اللغة والعربية.

وممن رثاه جمال الدين إبراهيم بن عطاء الشُّهبي، فقال^(١) [البيسط]:

مضى السخاوي فأنبتت غرى الجدَلِ وبُدِلت مذ توارى صنعة البدَلِ
وكان حُجَّتُهُ في الفضل بالغَةً ومنه عين المعاني المُزهِ في كَحَلِ
بكث عليه عيونُ النحو جازعةً لفقده مذ توارى وهو علم علي
فقلت للعين كَفَي وهي سافحةً لما خشيتُ عليها صولة السَّبَلِ
فقال إنسانُها والدمعُ منحدرٌ: «أنا الغريقُ فما خوفي من البللِ»

١٨ - «تاج الدين بن الدُّرَيْهِم» علي بن محمد بن عبد العزيز بن فتوح بن إبراهيم بن أبي بكر بن أبي القاسم ابن سعيد بن محمد بن هشام بن عمر. هو الصدرُ الرئيسُ الفاضلُ المفتنُ تاج الدين أبو الحسن ابن الصاحب موفق الدين بن نجم الدين بن أبي الفتح الثغلي^(٢) الموصلي المعروف بابن الدُّرَيْهِم مصغَّر درهم. والدُّرَيْهِم لقبٌ لسعيد أخي محمد بن هشام. قال في وقْتٍ: «درهما»، فلزمه ذلك. سأله عن مولده، فقال: في ليلة الخميس، منتصف شعبان، سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، بالموصل. قال لي: قرأت القرآن بالروايات على الشمس أبي بكر بنت العلم سَنَجَر الموصلي، وتفقهت على الشيخ زين الدين علي بن شيخ العُويَنة الشافعي، وحفظت «الهادي»، وبحثت «الحاوي الصغير» على الأشياخ، منهم: القاضي شرف الدين عبد الله بن يونس، من شرح والده كمال الدين الصغير. وحفظت في العربية: «المُلحة» و«ألفية ابن ممطٍ» و«ألفية ابن مالك». وبحثت في «التسهيل» على الشيخ زين الدين بن العُويَنة، وهو الذي كَمَّل شرح الشيخ جمال الدين بن مالك «للتسهيل». وقرأت شيئاً كثيراً من «الرياضي» على الشيخ زين الدين بن العُويَنة. وسمعت بالديار المصرية على الشيخ علاء الدين بن التركماني، وشمس الدين الأصبهاني، ونور الدين بن الهمذاني، «صحيح البخاري». وسمعت بها «صحيح مسلم»، و«سنن»^(٣) أبي داود، وبعض «الترمذي». وأجازني الشيخ أثير الدين أبو حيان، وقرأت عليه بعض تصانيفه؛ وأجازني جماعة أشياخ. انتهى.

قلت: أول قدومه إلى الديار المصرية في المتَجَر، سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين، ثم رجع

(١) لم ترد هذه الأبيات في تاريخ الإسلام.

١٨ - «طبقات الشافعية» لابن قاضي شُهبة (٣٠٨)، و«أعيان العصر» للصفدي (٩٥) أ، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٠٦/٣).

(٢) أعيان العصر: ابن الصاحب موفق الدين بن عز الدين بن موفق الدين بن أبي الفتح الثغلي الشافعي.

(٣) زيادة من أعيان العصر.

إلى البلاد، ثم إنه تردّد إلى الشام ومصر غير مرة، وصنّف في المترجم وأسرار الحروف التي في أوائل السور، ولم أرَ أحداً أحدَ ذهناً منه في الكلام على الحروف وخواصّها وما يتعلّق بالأوفاق وأوضاعها. ورأيت منه عجباً، وهو أن يقال له ضميرٌ على شيء، فيكتبه حروفاً مقطّعة، ثم إنه يكسر تلك الحروف على الطريقة المعروفة عندهم، فيخرج الجواب شعراً، ليس فيه حرف خارجاً عن حروف الضمير. وكونه يُخرج ذلك نظماً قدرةً منه على تأليف الكلام. وله مشاركة في غير ما علم، من عربية، وقراءات، وأصول دين، ومقالات، وأصول فقه، وفروع في غير ما مذهب وتفسير وغير ذلك، يتكلّم فيه جيداً كلاماً من ذهنه حادّ وقاد. وكانت له خصوصيّة بالملك الكامل شعبان وبغيره من أمراء الدولة الخاصكية وغيرهم من المنعمين، إلى أن أغري به المظفر حاجي، فأخرجه إلى الشام، قبل قتله بقليل. وورد إلى دمشق بعد شهر رمضان، سنة ثمانٍ وأربعين وسبعمائة، وبها اجتمعت به غير مرة، وكتب^(١) إليه [الطويل]:

نصحتك عن علم فكن لي مسلماً إذا كنت مشغولاً بحلّ المترجم
تتلمذ لتاج الدين تظفر بكل ما أردت وزر بحر الفضائل واغنم
فلا بن دُنيير تصانيف ما لها نظير ولكن فاقها ابنُ الدريهم

ولم يزل إلى أن ورد كتاب الحاج بهادر دوادار الأمير سيف الدين بيبغا آروس، كافل الممالك بالديار المصرية، إلى الأمير سيف الدين قرأغا، دوادار نائب الشام، بإخراجه من دمشق، فكُبس بيته، وأخذت كتبه، وأُخرج من دمشق في إحدى الجمادين، سنة تسع وأربعين وسبعمائة، وتوجّه إلى حلب، وتوفي بعده الدواداران بأربعة أشهر. ثم عاد إلى دمشق في شهر رمضان سنة خمسين وسبعمائة على نية الحج، ولم يُقدّر له الحج، وعاد إلى حلب.

١٩ - «قاضي القضاة ابن أبي الشوارب» علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، قاضي القضاة. روى عنه ابن صاعد، وأبو بكر النجاد وابن قانع وآخرون. قال الخطيب: كان ثقة؛ ولما مات إسماعيل مكثت بغداد بغير قاضٍ ثلاثة أشهر ونصفاً^(٢)، حتى ولي علي بن

(١) لم ترد هذه الأبيات في أعيان العصر.

١٩ - «مرآة الجنان» للياقعي (٢/٢٠١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٢/٥٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/٨٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٧/٤٠٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٧٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/١٨٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٩٧)، و«العبر» للذهبي (٢/٧١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥/١٦٤)، و«تاريخ الطبري» (١٠/٤٩).

(٢) «تاريخ بغداد»: ثلاثة أشهر وستة عشر يوماً.

أبي الشوارب، مضافاً إلى ما بيده من قضاء سامراء. توفي في شوال، سنة ثلاث وثمانين ومائتين.

٢٠ - «ابن القطان الحافظ الفاسي» علي بن محمد بن عبد الملك بن محمد بن إبراهيم، أبو الحسن الكُتامي الحِميري المغربي الفاسي، الحافظ، ابن القطان. كان من أبصر الناس بصناعة الحديث، وأحفظهم لأسماء الرجال، وأشدّهم عنايةً بالرواية. نال بخدمة السلطان بمراكش دنيا عريضة. وله تواليف، ودرس، وحَدَّث. توفي على قضاء سِجِلْمَاسَة.

قال الشيخ شمس الدين: طالعت جميع كتبه «الوهم والإيهام» الذي عمله على تبين ما وقع من ذلك لعبد الحق في الأحكام، يدلّ على تبخّره في علم الحديث، وسيلان ذهنه، لكنه تعتّ، وتكلّم في حال الرجال فما أنصف، بحيث إنه زعم أن هشام بن عروة وسهيل بن أبي صالح ممّن تغيّر واختلط، وهنا فاتته سكتة؛ ولكن محاسنه جمّة. وتوفي سنة ثمان وعشرين وستمائة.

٢١ - «الشيبياني الكاتب» علي بن محمد بن عبد الواحد بن الحُصَيْن، أبو الحسن الشيبياني البغدادي الكاتب. من بيت مشهور بالرياسة والتقدم ورواية الحديث. كان كاتباً أديباً شاعراً. توفي سنة سبع وخمسين وخمسائة، في شهر رجب، وله خمس وثمانون سنة. ومن شعره في الوزير ابن هُبيرة [الطويل]:

لَكَ اللَّهُ مِنْ رَيْبِ الزَّمَانِ لَكَ اللَّهُ لَا زَلَّتْ تُغَطِّي كُلَّ مَا تَمَنَّا
أَتَى الْعَيْدَ مُشْتَقاً إِلَيْكَ لَأْتَهُ غَدَا وَهُوَ لَفْظُ أَنْتَ بِالْجُودِ مَعْنَاهُ
تَتَوَجَّعُ مِنْ عَلِيَاكَ تَاجَ مَفَاخِرٍ تُبَاهِي بِهَا فِي غَايَةِ الدَّهْرِ عَلَيْهِا

٢٢ - «ابن الكوفي» علي بن محمد بن عبيد بن الزبير، أبو الحسن الأسدي البغدادي المعروف بابن الكوفي. كان من خواصّ ثعلب، روى عنه كثيراً. مولده سنة أربع وخمسين ومائتين، وتوفي سنة ثمانٍ وأربعين وثلاثمائة.

٢٠ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٠٧)، و«التكملة» لابن الأبار رقم (١٩٢٠)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٩٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢٨/٥)، و«صلة الصلة» لابن الزبير (١٣١)، و«جدوة الاقتباس» لابن القاضي المكناسي (٤٧٠).

٢٢ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٩٥/٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٥٣/١٤)، و«الفهرست» لابن النديم (٨٧)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٣٠٥/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣٧٩/٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨١/١٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٨٦٩)، و«العبر» له (٢/٢٧٩).

ومن تصانيفه: «كتاب الهمز»، «كتاب معاني الشعر»، «كتاب الفرائد والقلائد» قال ياقوت^(١): رأيت بخطه عدة كتب، فلم أر أحسن ضبطاً وإتقاناً للكتابة منه؛ فإنه يجعل الإعراب على الحرف بمقدار الحرف احتياطاً، ويكتب على الكلمة المشكوك فيها عدة مرار «صح صح صح»؛ وكان من جماعي الكتب وأرباب الهوى فيها. أنفق على العلم ثلاثين ألف درهم. وكتب إليه أبو الهيثم، كلاب بن حمزة العُقيلي اللغوي - وسيأتي ذكره، إن شاء الله تعالى، في موضعه - أبياتاً طويلة، منها [الوافر]:

أبا حسنٍ أراك تمُدُّ حبلِي لتقطعه وأرسله بجهدي
وأتبعه إذا قَصُرَ احتياطاً وأنت تشدُّ جذبك أيَّ شدٍ
أخيَّ فكم يكون بقاء حبلٍ يُثَلِّلُ بين إرسال ومدٍ

٢٣ - «ابن عبدوس الكوفي» علي بن محمد بن عبدوس الكوفي النحوي. ذكره محمد بن إسحاق. وله من الكتب: «كتاب ميزان الشعر بالعروض»، «كتاب البرهان في علل النحو»، «كتاب معاني الشعر».

٢٤ - «الهادي بن الجواد» علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. هو أبو الحسن الهادي بن الجواد بن الرضا بن الكاظم بن الصادق بن الباقر بن زين العابدين. أحد الأئمة الاثني عشر، عند الإمامية. كان قد سعي به إلى المتوكل، وقيل إن في منزله سلاحاً وكتباً وغيرها من شيعة، وأوهموه أنه يطلب الأمر لنفسه؛ فوجه إليه عدّة من الأتراك فهجموا منزله على غفلة، فوجدوه في بيت مغلق، وعليه مدرعة من شعر، وعلى رأسه ملحفة من صوف، وهو مستقبل القبلة، يترنم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد، ليس بينه وبين الأرض بساط إلا الرمل والحصى، فأخذ على الصورة التي وُجد عليها في جوف الليل، فمثل بين يديه، والمتوكل في مجلس شربه، وبيده

(١) «معجم الأدباء» (١٤/١٥٣).

٢٣ - «إنباه الرواة» للقفطي (٢/٣١٠)، و«الفهرست» لابن النديم (٩٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/١٩٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٤/١٥٧).

٢٤ - «الكامل» لابن الأثير (٥/٣٣٩)، و«اللباب» له (٢/٣٤٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٢/٥٦)، و«تاريخ اليعقوبي» (٢/٥٠٣)، و«تاريخ الطبري» (٩/٣٨١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٢٧٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/١٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/١٢٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/٣٤٢)، و«العبر» للذهبي (٢/٦)، و«تاريخ ابن الوردي» (١/٢٣١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/١٥٩).

كأس؛ فلما رآه أعظمه، وأجلسه إلى جانبه، فناوله الكأس، فقال: يا أمير المؤمنين ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني منه. فأعفاه، وقال: أنشدني شعراً أستحسنه؛ فقال: إني لقليل الرواية منه، فقال: لا بد. فأنشده [البسيط]:

باتوا على قُلُلِ الأَجبال تحرسهم غُلِبَ الرجال فما أغنتهم القُلُلُ
واستَنزلوا بَعْدَ عِزٍّ من معاقلهم فأودعوا حُفَرًا يا بئسَ ما نزلوا
ناداهمُ صارخٌ من بَعْدِ ما قُبِروا أين الأسرّة والتيجان والحُلُلُ؟
أين الوجوه التي كانت منعمّة من دونها تُضربُ الأستار والكِلُلُ؟
فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم: تلك الوجوه عليها الدود يَفْتَتِلُ
قد طال ما أكلوا دهرًا وما شربوا فأصبحوا بعد طول الأكل قد أَكَلُوا

فأشفق مَنْ حضر على عليّ، وخافوا أنّ بادرةً تبدر إليه؛ فبكى المتوكّل بكاءً طويلاً، حتى بَلَّتْ دموعه لحيته، وبكى من حضره. ثم أمر برفع الشراب، وقال: يا أبا الحسن أعليك دين؟ قال: نعم، أربعة آلاف دينار. فأمر بدفعها إليه، وردّه إلى منزله مكرّماً. وكان المتوكّل قد اعتلّ، فقال: إن برأت لأتصدّقنّ بمال كثير. فلما عوفي، جمع الفقهاء وسألهم عن ذلك، فأجابوه مختلفين. فبعث إلى عليّ الهادي، فقال: يتصدّق بثلاثة وثمانين ديناراً. قالوا: من أين لك هذا؟ قال: لأن الله تعالى قال: ﴿لقد نصركم الله في مواطن كثيرة﴾ [التوبة: ٢٥] وروى أهلنا أن المواطن كانت ثلاثة وثمانين موطناً.

ومولده يوم الأحد، ثالث عشر شهر رجب، وقيل يوم عرفة، سنة أربع، وقيل سنة ثلاث عشرة ومائتين. وتوفي بسراً من رأى، يوم الاثنين، لخمس بقين من جمادى الآخرة، وقيل لأربع بقين منها، وقيل في رابعها، وقيل في ثالث شهر رجب، سنة أربع وخمسين ومائتين.

٢٥ - «الحافظ بن السقاء» علي بن محمد بن علي بن حسين بن شاذان، الحاكم، أبو الحسن، ابن السقاء، الحافظ الإسفراييني، المحدث الثقة، من أولاد الشيوخ. توفي سنة أربع عشرة وأربعمائة.

٢٦ - «العلوي الحنبلي المقرئ الصالح» علي بن محمد بن علي، أبو القاسم العلوي

٢٦ - «الميزان» للذهبي (١٥٥/٣) ترجمة (٥٩٣٥)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات سنة (٤٣٤ هـ) الصفحة (٣٨٥) ترجمة (٨٨)، و«المغني في الضعفاء» له (٤٥٤/٢) ترجمة (٤٣٣٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٠٥/١٧) ترجمة (٣٢٧)، و«معرفة القراء» له (٣٩٣/١) ترجمة (٣٣١)، و«الكشف الحثيث» لبرهان =

الحسيني الزبيدي الحرّاني الحنبلي السُّنِّي المقرئ. كان صالحاً كبير القدر. توفي سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

٢٧ - «الصُّلّحي صاحب اليمن» علي بن محمد بن علي الصُّلّحي . بضم الصاد المهملة وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وبعدها حاء مهملة القائم باليمن كان أبوه محمد قاضي اليمن سنيّ المذهب، وكان أهله وجماعته يطيعونه. وكان الداعي عامر بن عبد الله الزُّواخي يلاطفه، ويكتب إليه، ويركب إليه لرياسته وسؤدده وعلمه وصلاحه، فلم يزل عامر المذكور إلى أن استمال قلب ولده علي، وهو دون البلوغ، ولاحت له فيه مخايل النجابة. وقيل: كانت عنده جلية الصليحي في «كتاب الصُّور» من الذخائر القديمة، فأوقفه على تنقل حاله، وأمره بكتمان أمره عن أهله، وأوصى له بكتبه. ورسخ في ذهن عليّ من كلامه ما رسخ، وعكف على الدرس، وكان ذكياً؛ فما بلغ حتى تضلّع من العلوم. وكان فقيهاً في مذهب الإمامية، بصيراً بالتأويل. ثم إنه صار يحج بالناس دليلاً على طريق السُّراة والطائف خمس عشرة سنة. وكان الناس يقولون له: بلغنا أنك تملك اليمن جميعه؛ فينكر هذا القول. وشاع ذلك في أفواه الناس، فلما كان في سنة تسع وعشرين وأربعمائة ثار في رأس مسار^(١)، وهو أعلى ذروة في جبال اليمن، ومعه ستون رجلاً قد حالفهم بمكة، في موسم سنة ثمان وعشرين، على الموت والقيام بدعوته، وما منهم إلا من هو من قومه وعشيرته في مَنعة وعدد كثير. ولم يكن في ذروة الجبل إلا قُلَّةٌ منيعة، فلما ملكها لم ينتصف النهار إلى الليلة إلا وقد أحاط به عشرون ألف ضارب سيف، وحصروه، وسبّوه، وسفّهُوا رأيه، وقالوا: إن نزلت، وإلا قتلناك ومن معك بالجوع. فقال: لم أفعل هذا إلا خوفاً علينا وعليكم أن يملكه غيرنا، فإن تركتموني حرسه، وإلا نزلت، فانصرفوا عنه، ولم يمض شهرٌ حتى حصّنه وأتقنه. واستفحل أمره، ودعا للمستنصر صاحب مصر في الخفية؛ ولذلك سُمّي الداعي. وخاف من

= الدين الحلبى صفحة (١٩٠) ترجمة (٥٢٦)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٥٧٢/١)، (٥٧٣) ترجمة (٢٣٢٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٥١/٣)، و«تنزيه الشريعة» لابن عراق (٨٨/١) ترجمة (٣٣٢).

٢٧ - «الكامل» لابن الأثير (٧٣/٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢١/١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٤٦/٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤١١/٣)، و«دمية القصر» للباخري (١٣١/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١١٢/٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٨٧/٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٠٣/٣)، و«العقد الثمين» لتقي الدين الفاسي المكي (٢٣٨/٦)، و«الخريدة للعماد» (قسم شعراء الشام) (٢٢٥/٣)، و«اللباب» لابن الأثير (٢٤٦/٢).

(١) «معجم البلدان» لياقوت (١٣١/٥)، و«وفيات الأعيان» (٤١٢/٣).

نجاح صاحب تهامة، فكان يلاطفه، وفي الباطن يعمل على قتله. ولم يزل حتى قتله بالسم مع جارية أهداها إليه سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة بالكُذراء.

وفي سنة ثلاث وخمسين كتب الصليحي إلى المستنصر يستأذنه في إظهار الدولة، فأذن له؛ فطوى البلاد والحصون والتهائم. ولم تخرج سنة خمس وخمسين إلا وقد ملك اليمن كلُّه: سهلَه وجبله ووعره وبحره. وهذا أمر لم يُعهد مثله في جاهلية ولا إسلام؛ حتى قال يوماً، وهو يخطب في جامع الجند: وفي مثل هذا اليوم يُخطب على منبر عدن، ولم يكن ملكها بعد. فقال بعض الحاضرين: سُبُوح قُدُّوس، مستهزئاً؛ فأمر بالحوطة عليه. وخطب الصليحي في مثل ذلك اليوم على منبر عدن، فقام ذلك الإنسان، وتغالى في القول، وأخذ البيعة، ودخل في المذهب.

وأخذ ملوك اليمن الذين أزال ملكهم، وأسكنهم معه، وولّى في الحصون غيرهم، واختطّ في صنعاء عدّة قصور. وحلف أن لا يولّي تهامة إلا مَنْ وزنٌ مائة ألف دينار، فوزنت له زوجته أسماء عن أخيها أسعد بن شهار؛ فولّاه، وقال لها: يا مولاتنا، أتّى لك هذا؟ قالت: ﴿هو من عند الله﴾ [آل عمران: ٣٧]... الآية؛ فتبسّم وعلم أنه من خزائنه، فقبضه، وقال: ﴿هذه بضاعتنا ردت إلينا، ونمير أهلنا ونحفظ أخانا﴾ [يوسف: ٦٥].

وعزم سنة ثلاث وسبعين على الحج، فأخذ معه الملوك الذين يخافهم، وزوجته، واستخلف عوّضه ولده الملك المكرّم أحمد، وهو ولدها أيضاً، وتوجّه في ألفي فارس. فلما كان بالمهَجَم، ونزل في ظاهرها بضیعة يقال لها أم الدّهيم وبئر أم مَعْبَد، وخيّم عساكره، لم يشعر الناس حتى قيل لهم: قُتل الصليحي؛ فاندعر الناس، وكشفوا عن هذا الأمر. وكان سعيد الأحوال بن نجاح المذكور قد استتر في زَبِيد. وكان أخوه جِيّاش في دَهْلَك، فسير إليه، أَعْلَمَهُ؛ فحضر جِيّاش إلى زَبِيد، وخرج هو وأخوه ومعهما سبعون راجلاً بلا مركوب ولا سلاح، بل مع كل واحد جريدة في رأسها مسمار حديد، وسلکوا غير الطريق الجادّة، وكان بينهم وبين المهجم ثلاث ليالٍ للمُجْد. وكان الصليحي سمع بخروجهم فسير خمسة آلاف حربة من الحبشة لقتالهم، فاختلّفوا في الطريق، فوصل سعيد ومن معه إلى أطراف المخيم، وقد أخذ منهم الحفا والتعب وقلة المادّة؛ فظن الناس أنهم من جملة عبيد العسكر، ولم يشعر بهم إلا عبدُ الله أخو علي الصليحي، فقال له: اركب، فإن هذا الأحوال سعيد بن نجاح. وركب عبد الله، فقال الصليحي: إني لا أموت إلا بالدّهيم وبئر أم مَعْبَد، معتقداً أنها أم مَعْبَد التي نزل بها رسول الله ﷺ، لما هاجر إلى المدينة. فقال له رجل من أصحابه: قاتل عن نفسك، فهذه والله الدّهيم وبئر أم مَعْبَد. فلما سمع ذلك زَمِع، ولحقه اليأس من الحياة،

وبال، ولم يبرح من مكانه حتى قُطع رأسه بسيفه، وقُتل أخوه وسائر الصليحيين وذلك ثامن ذي القعدة، سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة.

ثم أرسل سعيد إلى الخمسة آلاف الذين أرسلهم الصليحي لقتاله، يخبرهم بقتل الصليحي، وقد أخذتُ بثأر أبي، وأنا رجل منكم. فقدموا عليه، وأطاعوه، واستعان بهم على قتال عسكر الصليحي، ورفع رأس الصليحي على عود المظلة وقرأ القارئ: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ، تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٢٦] . . . الآية.

ورجع إلى زبيد وقد حاز الغنائم، وملك ملكاً عقيماً، وملك بلاد تهامة. ولم يزل كذلك إلى أن قُتل سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، بتدبير الحرّة، وهي امرأة من الصليحيين، وخبر ذلك يطول.

وفي رفع رأس الصليحي، قال العثماني القاضي [الكامل]:

بكرتُ مظلّته عليه فلم ترح
إلا على الملك الأجلِ سعيدها
ما كان أقبحَ وجهه في ظلها
ما كان أحسنَ رأسه في عودها
سودُ الأرقام قاتلتُ أسدَ الشرى
وارحمتُ لأسودها من سودها
ومن شعر الصليحي المذكور [الكامل]:
أنكحتُ بيضَ الهند سمرَ رقابهم
فرؤوسهم دون النشار نُشارُ
وكذا العُلَى لا يستباح نكاحها
ألا بحيث تطلّق الأعمارُ
ومنه [الكامل]:

وألذُّ من قرع المثنائي عنده
في الحرب ألجمُ يا غلامُ وأسرج
خيلٌ بأقصى حُضر موتٍ أشرها^(١)
وزئيرها بين العراق ومَنبج
ومن شعر الصليحي قصيدة أولها [الطويل] لباسي درعي لا لباسُ الغلائل
ومنها:

وسرّجي لجامي والحسامُ مضاجعي
وعُدّة حربي لا ذواتُ الخلاخل
ورمحي يعاطيني البعيدَ لأتني
تناولتُ ما أعيّا على المتناول
ولي همّة تسمو على كل همّة
ولي أملُ أعيّا على كل أمل
ولي من بني قحطان أنصارُ دولة
بطاريقُ من أنجاد كلّ القبائل

(١) هكذا في النسخ جميعاً، الخريدة ومعجم البلدان (٢/ ٢٧٠): أُنْدُها، و«وفيات الأعيان» و«تاريخ نغر عدن»: أُنْدُها.

فأجابه الحسين بن يحيى الحكّام المكي بقوله :

رُويَدَكَ ليس الحقُّ يُنفى بباطلٍ وليس مُجِدُّ في الأمور كهازلِ
كزعمك أن الدرع لبُسكٍ في الوغى وذاك لجبنٍ فيك غير مُزائلِ
وهل ينفعنَّ السيفُ يوماً ضجيعهُ إذا لم يضاجعه بيقظة باسلِ
فهلاً اتخذت الصبر درعاً وجُئَةً كما الصبرُ درعي في الخطوب النوازلِ
وتفخر أن أصبحت مأمولَ عُصبةٍ فأخيس بمأمولٍ وأخيس بآملِ
وهل هي إلا في تراثٍ جمعتهُ فهلاً عَدَّت في بذل عُرف ونائلِ
كما ها هنا فاعلم إغاثة سائلِ وإسعاف ملهوفٍ وإغناء عائلِ
فلا تغترر بالليث عند خدوره فكم خادرٍ فاجا بوثة صائلِ

٢٨ - «الوزير ابن ابن مقلة» علي بن محمد بن علي بن مُقْلَة، أبو الحسن، الوزير ابن أبي علي الوزير. تقدّم ذكر والده في المحدثين، لما كان أبوه وزير الراضي استنابه في الوزارة، وأمر الراضي أن يخاطب بالوزارة أيضاً، وأن يكون ناظراً في جميع الأمور مع والده، ولا ينفذ لأبيه توقيع إلا بعد عرضه على أبي الحسين وتوقيعه عليه. وولي الوزارة للمتقي سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة، في شهر رمضان. ثم عُزل سنة ثلاث وثلاثين، لعشر بقين من صفر. ولما ورد معزّ الدولة بغداد قلّده النظر في الأعمال وجباية الأموال، في المحرم، سنة خمس وثلاثين، فمدّ يده إلى المصادرة، وجازف وظلم، فشكاه الناس إلى معزّ الدولة، فعزله، فأقام بمنزله إلى حين وفاته بالفالج، سنة ست وأربعين وثلاثمائة، وسنّه ثمانٍ وثلاثون سنة. ومن شعره [المجثت]:

قم فأحي بالكَاسِ قوما ماتوا صلاةً وصوما
لم يَطْعَمُوا لَذَّةَ العِي شِ مِثْلَ ثَلَاثِينَ يَوْماً
ومنه ^(١) [الخفيف]:

لستُ ذا ذلّة إذا عَظَنِي الدهر ر ولا شامخاً إذا واتاني
أنا نارٌ في مرتقى نَفْسِ الحَا سدّ ماء جارٍ مع الإخوانِ

٢٨ - «اليتيمة» للشعالبي (١١٣/٣)، ومواضع متفرقة من تكملة تاريخ الطبري للهمداني (انظر الفهارس)، و«الفخري» (٢٨٦).

(١) جاء البيتان منسوبين لأبي علي محمد بن علي في «وفيات الأعيان» (١١٦/٥)، و«الفخري» (٢٧٢)؛ وأما اليتيمة فنسبتها إلى علي.

٢٩ - «البغدادى الأزجى المفسر» علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الأزجى الضير المفسر. كان عالماً بتفسير القرآن، وقد صنف فيه كتاباً. وتوفي سنة خمس وأربعين وأربعمائة.

٣٠ - «الخطاط المقرئ» علي بن محمد بن علي بن فارس، أبو الحسن البغدادى، الخطاط المقرئ. كان من أعيان القراء. قرأ بالروايات على عبد الملك بن بكران القطان الثهراني، وعلي بن أحمد بن عمر الحمّامي، وبكر بن شاذان الواعظ، وجماعة كثيرة غيرهم، وسمع من جماعة، وصنف في القراءات تصانيف حسنة، منها «الجامع» وغيره؛ وحدث، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة^(١).

٣١ - «ابن السوادى الواسطى» علي بن محمد بن علي بن أحمد بن عبيد الله، أبو الحسن بن السوادى الواسطى. الكاتب الأديب الشاعر. قدم بغداد وحدث بها عن القاضي أبي تمام علي بن محمد العبدى. وتوفي سنة تسع وتسعين وأربعمائة. ومن شعره [الطويل]:
فإن تجمع الأيام بيني وبينكم بواسطاً أشفي بالعتاب غليلي
وإن تكن الأخرى فتلك سبيل من تقدم قبلي راحلاً وسبيلي

٣٢ - «إلكيا الهزاسى الشافعى» علي بن محمد بن علي، عماد الدين، أبو الحسن إلكيا. بكسر الكاف، وبعد الياء آخر الحروف، الهزاسى بتشديد الراء وبعد الألف سين مهملة. تفقه بنيسابور مدة على إمام الحرمين. وكان مليح الوجه، جهّوري الصوت، فصيحاً، مطبوع الحركات، زكى الأخلاق، ولي تدرّس النظامية ببغداد إلى أن مات سنة أربع وخمسمائة. وحظي بالحشمة والجاه والتجمل، وتخرّج به الأصحاب، وروى عنه السلفي. وكان يستعمل الحديث في مناظراته. واليكيا بالعجمي هو الكبير القدر المقدم. ومولده سنة خمسين وأربعمائة. ونسبه بعض الجهال إلى أنه كان يرى رأي الإسماعيلية في الباطن، وليس كذلك،

٢٩ - «نكت الهميان» للصفدي (٢١٨).

٣٠ - «غاية النهاية» لابن الجزري (٥٧٣/١).

(١) «غاية النهاية»: «قال الذهبي: أظنه بقي إلى عام خمسين وأربعمائة».

٣٢ - «الكامل» لابن الأثير (٢٦٢/٨)، و«طبقات السبكي» (٢٣١/٧)، و«طبقات الإسنوي» (٥٢٠/٢)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣٧/٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠١/٥)، و«الوفيات» لابن قنفذ (٢٦٥)، و«العبر» للذهبي (٨/٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٨٦/٣)، و«مرآة الجنان» للياقعي (١٧٣/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨/٤)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شعبة (١٢٥)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية الله (١٩١)، و«المنتخب من سياق تاريخ نيسابور» لعبد الغافر الفارسي (١١٦)، و«ذيل تاريخ نيسابور» له (٧٢).

وإنما الكيا هو ابن الصَّبَّاح صاحب الأَلُمُوت، فافهمه.

ومن كلامه: إذا جالت فرسان الأحاديث في ميادين الكفاح، طارت رؤوس المقاييس في مهاب الرياح.

وقال السلفي: استفتيت شيخنا أبا الحسن الكيا الهراسي ببغداد سنة خمس وتسعين وأربعمائة: ما يقول الإمام، وفقه الله، في رجل أوصى بثلاث ماله للعلماء والفقهاء، هل يدخل كَتَبَةُ الحديث تحت هذه الوصية أو لا؟ فكتب الشيخ تحت السؤال: نعم، كيف لا، وقد قال رسول الله ﷺ: من حفظ على أمتي أربعين حديثاً في أمر دينها، بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً؟ وأفتى في أمر يزيد بن معاوية بما يأتي، إن شاء الله تعالى، في ترجمة يزيد في مكانه. وحضر دفنه قاضي القضاة أبو الحسن الدامغاني، والشريف أبو طالب الزينبي، وكنا مقدّمي الطائفة الحنفية، وكان بينهما وبينه منافسة؛ فوقف أحدهما عند رأسه، والآخر عند رجله، فقال الدامغاني متمثلاً [الوافر]:

وما تغني النوادب والبواكي وقد أصبحت مثل حديث أمس
وأشد الزينبي متمثلاً^(١): [الكامل]:

عُقِمَ النساءُ فما يَلِدُنَّ شَبِيهَهُ إِنَّ النساءَ بِمِثْلِهِ عُقِمُ
ولما توفي رثاه أبو إسحاق إبراهيم الغزي ارتجالاً، فقال [البسيط]:

هي الحوادثُ لا تُبقي ولا تَذُرُ ما للبرية من محتومها وَزَرُ
لو كان يُنجي عُلوُّ من بوائقها لم يُكسِفِ النيرانِ الشمسُ والقمرُ
قل للجبان الذي أمسى على حذرٍ من الحمام متى ردّ الردى حَذَرُ
بكى على شمسهِ الإسلامُ إذ أَقَلَّتْ بأدمعِ قلٍّ في تشبيهها المطرُ
حَبِرَ عهدناه طلقَ الوجهِ مبتسماً والبشرُ أحسنُ ما يُلقَى به البَشَرُ
لئن طوته المنايا تحت أخمصها فعلمه الجُمُ في الآفاق منتشرُ
سقى ثراك عمادَ الدينِ كلَّ ضحَى صَوْبُ الغمامِ مُلِثُ الوَذْقِ منهمرُ
عند الورى من أَسَى أبقيته خبرُ فهل أتاكَ من استيحاشهم خبرُ؟
أحيا ابنَ إدريسٍ درسٌ كنتَ توردهُ تحار في نظمه الأذهانُ والفِكرُ
من فاز منه بتعليقٍ فقد علقَتْ يمينُهُ بشهابٍ ليس ينكدرُ

(١) البيت لأبي دهل الجمحي، انظر ديوانه (٦٦).

كأنما مشكلاتُ الفقه توضحها جباهُ دُهم لها من لفظه غُرُرُ
ولو عرفتُ له مثلاً دعوتُ بِهِ وقلتُ دهري إلى شرواه مُفْتَقِرُ

٣٣ - «ابن السَّقاء» علي بن محمد بن علي بن منصور الحَوْزِي، أبو الحسن الأديب، ابن السَّقاء. قال ياقوت: رجل فاضل شاعر كاتب، سمع الحديث من متأخري الطبقة الثانية ومن مشايخنا، ومات كهلاً سنة سبع وتسعين وأربعمائة.

٣٤ - «الفَصِيحِي النَّحْوِي» علي بن محمد بن علي، أبو الحسن بن أبي زيد، الفصيحِي الإِسْتِراباذي. قرأ النحو على عبد القاهر الجرجاني، وأخذ عنه ملك النحاة والحِصْن بَيْص. توفي سنة ست عشرة وخمسمائة، دُرِس النحو بالنظامية بعد أبي زكرياء التبريزي، ثم أُتِهم بالتشيع، فقال: لا أجد، أنا متشيع من الفَرَق إلى القَدَم؛ فأخرج من النظامية، ورُتب موهوب بن الجواليقي مكانه، فقصده التلامذة يقرأون عليه؛ فقال: منزلي الآن بالكراء والخبز بالشراء، وأنتم تَدْخَرُجون إليّ، اذهبوا إلى من عُزِلنا به، وسمي الفصيحِي لتكراره على «فصيح» ثعلب^(١)، حتى إنه دخل يوماً على مريض يعود، فقال: «شفاه وأرخيت السِّتر» لكثرة اعتياده له.

وقد طَوَّل ترجمته ياقوت^(٢)، وذكر فيها الجراحة المُثْقلة من جملة الشجاج، هل هي بفتح القاف أو بكسرها.

٣٥ - «قاضي القضاة الدامغاني الحنفي» علي بن محمد بن علي، قاضي القضاة، أبو الحسن الدامغاني الحنفي البغدادي. تفقّه على والده، وبرع في المذهب، وكان كثير

٣٣ - «معجم الأدباء» لياقوت (٥٨/١٥)، و«ذيل تاريخ نيسابور» لعبد الغافر الفارسي (٧٠ أ، ١٤)، و«المنتخب من سياق تاريخ نيسابور» له (١١٥)، و«المشتبه» للذهبي (١٢٨)، «تبصير المنتبه» لابن حجر (٣٧٣).

٣٤ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٩٧/٢)، و«نزهة الألباء» لابن الأنباري (٢٧٤)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/٣٠٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٣٧/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧٠/٥)، و«عيون التواريخ» لابن شاعر الكتبي (١٥٧/١٢).

(١) «وفيات الأعيان»: ولم أعرف نسبته بالفصيحِي: إلى كتاب الفصيح لثعلب، أم إلى شيء آخر.

(٢) «معجم الأدباء» (٦٦/١٥ - ٧٥).

٣٥ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨١/٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٠٨/٩)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٣٧٣/١)، و«العبر» للذهبي (٣٠/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٠/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٨٥/١٢)، و«عيون التواريخ» لابن شاعر (٩١/١٢)، و«مرآة الجنان» للياضي (٢٠٤/٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٩١/٨).

المحفوظ. ولي القضاء بعد أبي بكر الشامي، سنة ثمانٍ وثمانين، إلى أن توفي سنة ثلاث عشرة وخمسمائة، وشهد عند والده وسنّه سبع عشرة سنة، فولاه يومئذٍ قضاء باب الطاق. ولم يُسمع أن قاضياً ولي في هذه السنّ. وناب في الوزارة أيام المستظهر والمسترشد. وقام بأخذ البيعة، وعقدها للمسترشد. ولا يُعلّم قاضٍ ولي لأربعة من الخلفاء غيره وغير شريح. وكان ذا دين وعفاف ومروءة وصّدقات. وهو أحد من قتله الطب، لأن جوفه علا، فظنّوه استسقاءً، فأعطوه الحاررات، وحموه البوارد. وكان في جوفه مائة دواؤها البقلة، فلم يمكنه من شرب الماء، فلما أنضجتها الحاررات بان لهم الخطأ. وأنشد عند موته [الكامل]:

والناسُ يَلْحَوْنَ الطَّيِّبَ وإنَّما غَلَطَ الطَّيِّبُ إصابةً المقدورِ

٣٦ - «أبو منصور الأنباري الواعظ الحنبلي» علي بن محمد بن علي بن أحمد بن إسماعيل بن جعفر، أبو منصور الواعظ الأنباري. قرأ بالروايات على أبي علي الشُّرْمُقاني، وتفقه على القاضي أبي يعلى بن الفراء، وبرع في الفقه، وأفتى، وكان يعظ في جامع القصر وجامع المنصور وجامع المهدي. وكان فصيح العبارة، حسن الإيراد، عذب الألفاظ، طيب التلاوة. وولي القضاء بباب الطاق، وكان نزهة عفيفاً. سمع الكثير من أبي طالب ابن غيلان، وأبي محمد الجوهري، وأبي إسحاق البرمكي، وأبي بكر محمد بن عبد الملك بن بشران، وجماعة. وكتب بخطه الكثير.

ولد سنة خمس وعشرين وأربعمائة، وتوفي سنة سبع وخمسمائة.

٣٧ - «ابن رئيس الرؤساء الأستاذدار» علي بن محمد بن علي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن بن المسلمة، أبو الحسين بن أبي نصر، ابن رئيس الرؤساء.

من بيت الوزارة والرئاسة. تولى الأستاذدارية أيام المسترشد وولده الراشد. وسمع من علي بن محمد بن محمد بن الخطيب الأنباري، وعلي بن محمد بن علي العلاف، وأبي الخطاب نصر بن البطر، وغيرهم. وحدث باليسير.

مولده سنة سبعين وأربعمائة، وتوفي سنة أربعين وخمسمائة.

٣٨ - «النيريزي الخطيب» علي بن محمد بن علي، أبو الحسن النيريزي، الخطيب

٣٦ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٧٦/٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٧/٤)، و«ذيل ابن رجب»

(١١٠/١)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢٥٧/٢).

٣٨ - «المشتبه» للذهبي (٦٨)، و«طبقات المفسرين» للدودي (٤٣٢/١)، و«عقود الجمان» لابن الشعار

(٣٥٢/٤)، و«تبصير المتبه» لابن حجر (٢٠٦).

الشيرازي. رأيت نيريز مضبوطاً بالنون^(١) والياء آخر الحروف. توفي سنة اثنتين وستمئة^(٢) ومن شعره [الطويل]:

أَلَمْ بَنَا طَيْفٌ يَجِلُّ عَنِ الْوَصْفِ وَفِي طَرْفِهِ خَمْرٌ وَخَمْرٌ عَلَى الْكَفِ
فَأَسْكُرُ أَصْحَابِي بِخَمْرَةِ كَفِّهِ وَأَسْكُرُنِي وَاللَّهُ مِنْ خَمْرَةِ الطَّرْفِ

٣٩ - «ابن دؤاس القنا» علي بن محمد بن علي، أبو الحسن التميمي العنبري، ابن دؤاس القنا البصري. قدم واسط، وسكنها إلى أن توفي سنة اثنتين وعشرين وخمسائة.

ومن شعره يمدح الوزير علي بن طراد الزينبي [الرجز]:

لَوْ أَنَّكَ النَّاجِمُ مِنْ أُمِّيَّةٍ مَا لَجَّ فِي طَغْيَانِهَا وَلِيَدُهَا
أَوْ كُنْتَ مِنْ قَبْلُ لَأَلْ طَالِبٍ مَا نَالَ مِنْ حُسَيْنِهِمْ يَزِيدُهَا
ومنه [الطويل]:

وَمَنْ يَعْتَمِدُ يَوْمًا عَلَى اللَّهِ يَكْفِهِ مَخَافَةً مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ وَالْغَدِ
فَلَا تَرْجُ غَيْرَ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ مُعِينًا فَمَا لَا يُصْلِحُ اللَّهُ يَفْسُدِ
ومنه [الطويل]:

رُِمَ الْفَضْلُ مَا دَامَ الزَّمَانُ مُسَاعِدًا فَمَا كُلُّ مَا يَأْتِي بِمَا شِئْتَ آتِيَا
وَمَنْ لَمْ يُجِدْ بُنْيَانَهُ فِي شَبَابِهِ يَجِدْ كُلُّ مَا يَبْنِيهِ فِي الشَّيْبِ وَاهِيَا
وَلِإِنْ ثَمَارَ الْعُودِ مَا دَامَ أَخْضَرًا تُرْجَى وَلَا تُرْجَى إِذَا صَارَ ذَاوِيَا
وَلَيْسَ عَلَى الْإِنْسَانِ إِنْجَاحُ سَعْيِهِ وَلَكِنْ عَلَيْهِ أَنْ يُجِيدَ الْمَسَاعِيَا

٤٠ - «ابن خروف النحوي» علي بن محمد بن علي بن محمد، نظام الدين، أبو الحسن،

(١) في ضبط النون خلاف، فهي مفتوحة في الإكمال (١/٥٤٤)، و«اللباب» (٣/٣٤٠)، والبلدان (٥/٣٣١)، و«تبصير المتن» (٢٠٦) مكسورة.

(٢) تبصير المتن: سنة (٦٥٢ هـ).

٣٩ - «عيون التواريخ» لابن شاکر (١٢/١٩٩)، و«الخريدة» للعماد (قسم شعراء العراق) (٤/٣٦١)،

٤٠ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٢٠٣ - ٢٠٤) ترجمة (١٧٩٣)، و«معجم الأديباء» لياقوت (١٥/٧٥ -

٧٦) ترجمة (١٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٤/١٩٢) ترجمة (٩٦٩)، و«برنامج شيوخ الرعيني»

(٨١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٣٣٥) ترجمة (٤٥١)، و«نفح الطيب» للمقري (٢/٦٤٠ -

٦٤١ - ٦٤٢) ترجمة (٢٦٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٦٠٩ هـ) الصفحة (٣٠٤)

ترجمة (٤٦٤)، و«تذكرة الحفاظ» له (٤/١٣٩٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٦/٢٢) ترجمة =

ابن خروف الأندلسي. حضر من إشبيلية، وكان إماماً في العربية، محققاً، مدققاً، ماهراً، مشاركاً في علم الأصول. صنّف شرحاً لكتاب سيبويه^(١) جليل الفائدة، حمله إلى صاحب الغرب فأعطاه ألف دينار، وشرحاً للجمل، وكتاباً في الفرائض. وله ردُّ على أبي زيد السُّهيلي وعلى جماعة، في العربية. أقرأ النحو بعدة بلاد، وأقام بحلب مدة، واختلَّ عقله بأخرة، حتى مشى في الأسواق عُرياناً، بادّي العورة، مكشوف الرأس. وبعضهم يقول: محمد بن علي، والصحيح أنه علي بن محمد، كما أثبت ها هنا، والله أعلم. وتوفي سنة تسع وستمائة^(٢)، وقيل سنة خمس وستمائة. ملكْتُ ديوان ابن بابك بخطه في مجلّدة واحدة. وكتابته ظريفة، فيها مغربيةٌ ما، في غاية الصحة، والفاء بواحدة، والقاف باثنتين على عادة المشاركة. وكان يلقب بضياء الدين. وقال العلامة أثير الدين أبو حيّان: هو قَيْسِيّ قِذَافِيّ - بقاف أولى وفاء ثانية وبينهما ياء آخر الحروف وذال معجمة وألف - قرطبيّ. وأنشد أثير الدين له في كأس [مجزوء الرمل]:

أنا جسمٌ للحميّا والحميّا لي روحٌ
بين أهل الظّرفِ أغدو كلُّ يومٍ وأروحُ

وقال لي إنه مدح الملك الأفضل بن الملك الناصر، ومدح الظاهر بن الناصر أيضاً.

انتهى.

قلتُ: وذكرْتُ هنا ما للمشدّد سيف الدين بن قِزَل، وهو ما يُكتب على قَفَص المَسْمُوعِ

[مجزوء الرمل]:

= (٢٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢١/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/٦٤ - ٦٥)، و«فوات الوفيات» للكتّبي (٣/٨٤ - ٨٦) ترجمة (٣٥٦)، و«البدر السافر» للأدفوي (٢٨)، و«الذيل والتكملة» للمراكشي (٣١٩)، و«صلة الصلة» لابن الزبير (١٢٢)، و«التكملة» لابن الأبار رقم (١٨٨٤)، و«البلغة» للفيروزآبادي (١٦٤)، و«عقود الجمان» للزركشي (٢٢٥)، و«تاريخ الدول» لابن الفرات (١/١٤٤)، و«الوفيات» لابن قنفذ (٣٠٤)، و«حاشية على شرح بانث سعاد» لعبد القادر البغدادي (١/٦٢٩)، و«جذوة الاقتباس» لابن القاضي (٣٠٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/٦٠٢ - ٦٠٣) و(٢/١٤٢٧)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/٣٦٨ - ٥٥٣) و(٢/٥٢٨)، و«هدية العارفين» له (١/٧٠٤)، و«روضات الجنات» للخوانساري (٥/٢٤٦ - ٢٤٧)، و«معجم المؤلفين» لكخالة (٧/٢٢١)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٣/١١٥)، و«الجامع المختصر» لابن الساعي (٩/٣٠٦).

(١) في «برنامج شيوخ الرعيّني» إن الكتاب اسمه: «تنقيح الأبواب في شرح غوامض الكتاب».

(٢) في «وفيات الأعيان» «توفي سنة عشر وستمائة، وقيل إنه توفي سنة تسع وستمائة».

أنا للطائر سجنٌ أقتني كلّ مَليح

قُضِبَ البانِ ضلوعي وحمّامُ الأيكِ رُوحِي

وذكرتُ أيضاً ما نظمته، وهو ما يُكتب على قَدَحٍ سادَجٍ [المتقارب]:

كوّوس المُدامِ تحبُّ الصفا فكن لتصاويرها مُبطلًا

ودعها سوادَجَ من نقشها فأحسنُ ما دُهِبتَ بِالِطِلا

نقلتُ من خطِ شهاب الدين القوصي في «معجمه»، قال: أنشدني لنفسه بدمشق في صبي جميل الصورة حبسه الحاكم [الوافر]:

أقاضي المسلمينَ حكمتُ حُكْمًا أتى وجهُ الزمانِ بهِ عَبُوسًا

حبستُ على الدراهمِ ذا جمالٍ ولم تسجُنْهُ إذ سلبَ النُفوسًا

قال: وكتب على يدي إلى قاضي القضاة محيي الدين بن الزكي، يستقيله من مشاركة اليمارستان النوري، وكان بوابه يسمّى السيد، وهو في اللغة الذئب [السريع]:

مولاي مولاي أجزني فقد أصبحتُ في دار الأسى والحثوف

وليس لي صبرٌ على منزلٍ بوابهُ السيدُ وجَدَي خروف

قال: وأنشدني لنفسه؛ وقد دعاه نجم الدين بن اللّهيب إلى طعامه، فلم يُجبه، وقال [المجتث]:

ابنُ اللّهيبِ دعاني دعاءَ غيرِ نبيه

إن سرّت يوماً إليه فوالدي في أبيه

قال: وأنشدني لنفسه فيه [الكامل]:

يا ابنَ اللّهيبِ جعلتَ مذهبَ مالكٍ يدعو الأنعامَ إلى أبيك ومالكٍ

يبكي الهدى ملءَ الجفونِ وإثما ضحكُ الفسادِ من الصلاحِ الهالكِ

قال: وأنشدني لنفسه فيه [مجزوء الرجز]:

لابنِ اللّهيبِ مذهبٌ في كلِّ غيٍّ قد ذهب

يتلو الذي يُبصرُهُ «تَبَّتْ يدا أبي لهب»

قال: وأنشدني لنفسه ما كتبه إلى القاضي بهاء الدين بن شدّاد في طلب قُروة خراف [مجزوء الوافر]:

بهاء الدينِ والدنيا ونورَ المجدِ والحَسَبِ

طلبتُ مخافةَ الأنوا من نِعماك جلدَ أبي
وفضلكَ عالمٌ أتني خروفٌ بارغُ الأدبِ
حَلَبْتُ الدهرَ أشطره وفي حَلَبٍ صفا حَلبي

قال: وأنشدني لنفسه في نيل مصر [السيط]:

ما أعجبَ النيلَ ما أحلى شمائله في صَفْتِيهِ من الأشجارِ أدواخِ
من جنةِ الخلدِ فيأضُّ على تُرعِ تهبُّ فيها هُبوبَ الريحِ أرواحِ
ليست زيادتهُ ماءً كما زعموا وإنما هي أرزاقُ وأرواحِ

قال: وأنشدني لنفسه لُغزاً في باب المعمى [الرملى]:

واشربوا كلَّ صباحٍ لبنا واشربوا كلَّ أصيلٍ عَسَلا
واعكسوا ذاكِ إلى أعدائكم من قِسيِّ التُّبَلِ أو رُقْشِ الفلا
قال: وأنشدني لنفسه [المجتث]:

لا ترجوَنَّ لمثلي من هذه الراحِ تَوْبَه
فإنما هي ليلى وإنما أنا تَوْبَه

قال: وأنشدني لنفسه في بدر الدين الحنفي، قاضي العسكر العادلي [الوافر]:

بشمس الدين ذي الهممِ المنيقة سما رأيي الإمامِ أبي حنيفةَ
مذاهبُ أهلٍ ملَّتْنا ملوكُ ومذهبهُ الشريفُ هو الخليفةُ

وقال شهاب الدين القُوصي: وقع ابن خروف في جُبِّ ليلاً، فمات، رحمه الله. وأحسن ما بلغني أن جمال الدين علياً، المعروف بابن السُّنَيِّزَةِ، حضر إلى الأبواب السلطانية الملكية الظاهرية ليلاً لينشد قصيدةً، فمضى هزيعٌ من الليل، ولم يُؤدِّنْ له، بسبب ابن شَرَف العُلى كان يقرأ على السلطان كتاباً، فطوّل عليه، فكتب إليه هذين البيتين [الكامل]:

العبدُ قد وافى لِيُنشدَ خدمةً بُنِيَتْ قواعدها على التخفيفِ
وأخافُ من شَرَفِ العُلى تطويله ليلاً فألحق مُلَحَقَ ابن خروفِ

٤١ - «العِمْراني الأديب» علي بن محمد بن علي بن أحمد بن هارون، يلقَّب حَجَّة

٤١ - «الجواهر المضية» للقرشي (٣٧٨/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٦١/١٥)، و«اللباب» لابن الأثير (٣٥٧/٢)، و«الأنساب» للسمعاني (٥٣/٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٩٥/٢)، و«طبقات المفسرين» للداودي (٤٣٠/١).

الأفاضل وفخر المشايخ، الأديب أبو الحسن العِمْراني الخوارزمي. مات سنة ستين وخمسمائة تقريباً. قرأ الأدب على الزمخشري، وصار من أكبر أصحابه، لا يُشَقُّ له غبار في حسن الخط واللفظ. سمع من الزمخشري، والإمام عمر التَّزْجُماني، والحسن بن سليمان الخُجَنْدي، وعبد الواحد الباقَرْحي، وغيرهم، وكان ولوعاً بالسماع كَثُوباً، وكان مع العلم الغزير الوافر، فيه دين وصلاح وزهادة، وكان يذهب مذهب الرأي والعدل.

ومن تصانيفه: «كتاب المواضع والبلدان»، و«كتاب اشتقاق الأسماء»، «كتاب تفسير القرآن».

ومن شعره [الوافر]:

رَأَيْتَكَ تَدْعِي عِلْمَ الْعَرُوضِ كَأَنَّكَ لَسْتَ مِنْهَا فِي عَرُوضِ
فَكَمْ تُزْرِي بِشَعْرِ مُسْتَقِيمٍ صَحِيحٍ فِي مُوَازِينِ الْعَرُوضِ
كَأَنَّكَ لَمْ تُحِطْ مَذْكَبَتْ عِلْمًا بِمُخْبُونِ الضُّرُوبِ وَلَا الْعَرُوضِ
ومنه قصيدة مدح بها رسول الله ﷺ [البيسط]:

أضَاءَ بَرَقَ وَسَجَفَ اللَّيْلُ مَسْدُولُ كَمَا يُهْزُ الْيَمَانِي وَهُوَ مَصْقُولُ
فَهَاجَ وَجْدِي بِسُغْدَى وَهِيَ نَائِبَةٌ عَنِّي وَقَلْبِي بِالْأَشْوَاقِ مَتَبُولُ
لَمْ يَبْقَ لِي مَذْ تَوَلَّى الظُّعُنُ بَاكِرَةٌ صَبْرٌ وَلَمْ يَبْقَ لِي قَلْبٌ وَمَعْقُولُ
مَهْمَا تَذَكَّرْتُهَا فَاضَ الْجَمَانُ عَلَيَّ خَذَيَّ حَتَّى نَجَاذُ السَّيْفِ مَبْلُولُ

٤٢ - «الحافظ الشاذلي» علي بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى، الصدر الحافظ،

أبو الحسن الغافقي السبتي الشاذلي. نزيل مَالَقَة - والشارَّة بشرق الأندلس، وهي بالشين معجمة وبعد الألف راء مشددة، كذا وجدتها مقيَّدة. ولد سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، وتوفي سنة تسع وأربعين وستمائة. وسمع الكثير من أبي محمد عُبَيْد الله، وشارك في عدة فنون، مع الشرف والحشمة والمروءة الظاهرة، واقتنى من الكتب شيئاً كثيراً، وحصل الأصول العتيقة، وروى الكثير، وكان محدث تلك الناحية.

٤٣ - «ضياء الدين البالي» علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن منصور بن

٤٢ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٤١ - ٦٥٠ هـ) ص (٤٢٤) ترجمة (٥٧٢). و«غاية النهاية» لابن الجزري (٥٧٤/١)، و«صلة الصلة» لابن الزبير (١٤٩)، و«التكملة» لابن الأبار رقم (١٩٢٢)، و«جذوة الاقتباس» لابن القاضي المكناسي (٤٨٥)، و«الإحاطة» لابن الخطيب (٤/١٨٧).

٤٣ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢١٧/٧)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢٢٩)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٤٣)، و«العبر» له (٢٦٩/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣١٠/٥).

مؤمِّل، المحدث العالم، ضياء الدين، أبو الحسن البالسي. المعدل الخطيب. ولد سنة خمس وستمائة بدمشق، وتوفي سنة اثنتين وستين وستمائة. وأجاز له الكندي وغيره، ونسخ بخطه المسنوب الكثير، وغني بالطلب، وروى عنه الديماطي وغيره.

٤٤ - «موفق الدين الأمدى الكاتب» علي بن محمد بن علي، الرئيس، موفق الدين الأمدى الكاتب. كان متعيناً لنظر الدواوين. وطال عمره، وتقلب في الخدم، ثم صار إلى نظر الكرك والسُّوبك، ومات هناك. وكان قد قدم إلى هذه البلاد زمن الكامل، هو وأخوه. ووفاته سنة أربع وسبعين وستمائة.

٤٥ - «المصيصي الشافعي الفرضي» علي بن محمد بن علي بن أحمد بن أبي العلاء، أبو القاسم، المصيصي الأصل، الدمشقي، الفقيه الشافعي الفرضي. سمع وحدث. وتوفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة.

٤٦ - «السُّلَمي الشافعي ابن الشَّهْرزُوري» علي بن محمد بن علي بن المُسَلَّم بن محمد بن علي بن الفتح بن علي السُّلَمي، الفقيه، شرف الدين، أبو الحسن بن أبي بكر، الشافعي الدمشقي. مدرّس الأمانة. كان فقيه الشام ومحدثه. سمع في صباه أبا العشائر محمد بن خليل القيسي، وأبا يعلَى حمزة بن عليّ الحُبوبي، والحسين بن الحسن الأسدي، وغيرهم. وأُخرج عن دمشق مُزَعَجاً، فتوجه إلى بغداد مستشفِعاً إلى الديوان في عوده سنة إحدى وستمائة. وحدث ببغداد. مولده سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة^(١) بدمشق، وتوفي بحمص سنة اثنتين وستمائة، تاسع جمادى الآخرة.

وكتب فقهاء المدرسة الأمانية إلى شرف الدين المدرّس المذكور في زمن المَشْمَش^(٢) [مجزوء الكامل]:

يا بحرَ علمٍ زاخِرٍ أمواجه تُلقِي الدُرُرَ

- ٤٤ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١٤٧/٣).
- ٤٥ - «معجم البلدان» لياقوت (١٤٥/٥)، و«العبر» للذهبي (٣١٧/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٣٨١)، و«طبقات السبكي» (٢٩٠/٥)، و«طبقات الإسني» (٤١٢/٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٤٠٤/١)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٧٣).
- ٤٦ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٠١ - ٦١٠) ص (١٠٠) ترجمة (٩٨) و«طبقات الإسني» (٢/٤٢٩)، و«طبقات السبكي» (٢٩٨/٨)، و«البدية والنهاية» لابن كثير (٤٤/١٣)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٥٤)، و«الدارس» للنعمي (١٨٢/١)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمندري (٨٢/٢).
- (١) «التكملة وتاريخ الإسلام والدارس»: سنة (٥٤٤).
- (٢) لم ترد الأبيات في «تاريخ الإسلام».

لا تمنَعَنَّ عِصَابَةً وَالثَّكَ مِنْ دُونِ الْبَشَرِ
لَوْزِيَّةٌ ذَهَبِيَّةٌ بَيْنَ الْغُصُونِ لَهَا شَرَزُ
وَإِنْ امْتَنَعْتَ فَنَحْنُ لَا

فكتب لهم بما يشتركون به مشمشاً؛ فقال له بعض أصحابه: يا مولانا، خفت منهم؟ فقال: كيف لا أخاف منهم، وقد قالوا:

وَإِنْ امْتَنَعْتَ فَنَحْنُ لَا تُبْقِي عَلَيْكَ وَلَا تَذَرُ
ودخل عليه الشهاب فتيان الشاغوري، فغمز شرف الدين بعض الطلبة، فسرق مداسه؛ فلما قام وما وجده، التفت إليه وأنشده بديهاً [مجزوء الكامل المرفل]:
إِنْ يَسْرِقُ الْفَقْهَاءُ نَع لِي يَفْعَلُوا فَعَلًا قَبِيحًا
إِذْ يَشْهَدُونَ عَلَى الْمَدَرِ سَ أَنَّهُ يَأْوِي الشُّلُوحَا
فقال: أعطوه مداسه، وأريحونا منه.

[١٢] - «ابن سدير الطبيب» علي بن محمد بن علي بن سدير. بالسين المهملة مفتوحة والداد المهملة مكسورة وياء آخر الحروف ساكنة وراء.

أبو الحسن الطبيب المدائني كان أديباً يقول الشعر، وله معرفة بالطب. تردّد إلى بغداد كثيراً. وتوفي بالمدائن فجأة سنة ست وستمئة.
ومن شعره^(١)

٤٧ - «القُطَيْطُ المَعْرِي» علي بن محمد بن علي، أبو الحسن المَعْرِي، المعروف بالقُطَيْطُ، وبالبدیع أيضاً. من شعراء «الخريدة»، أورد له العماد قوله [الطويل]:

نَدَاكَ، ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ، لَيْسَ بِمَقْتَضَى وَمِثْلُكَ فِي الْكُزْبَاتِ مَنْ دَفَعَ الْجُلَى
وَأَعْتَدْتُ تَقْلِيدِي لَغَيْرِكَ مِئَةً وَإِنْ هِيَ حَلَّتْ مِنْهُ فِي عُثْقِي غُلَا
تَعَاْفُ سَوْأَلَ الْفِرْعِ نَفْسِي نَفَاسَةً إِذَا وَجَدْتُ فِيْمَا تَحَاوَلُهُ أَصْلَا
وَلَا سِيَمَا الْعَضْبُ الَّذِي مِنْكَ جَرَّدَتْ يَدُ الْمَجْدِ مَا أَنْبَاهُ خَطْبٌ وَلَا فَلَآ
أَعْمُ الْوَرَى جُوداً وَأَمْنُهُمْ حِمَى وَأَوْفَاهُمْ قَوْلًا وَأَحْسَنُهُمْ فِعْلَا

٤٧ - «الخريدة للعماد» (قسم شعراء الشام) (١٠٧/٢).

(١) بياض في الأصل.

٤٨ - «جلال الدين الوزير» علي بن محمد بن علي بن أبي منصور، جلال الدين، أبو الحسن ابن الوزير جمال الدين الجواد. وقد تقدّم ذكر^(١) والده في المحمدين مكانه. كان من الأدباء الفضلاء البلغاء الكرماء. له ديوان رسائل جمعه مجد الدين أبو السعادات بن الأثير الجزري، وسمّاه «كتاب الجواهر واللاّلي من الإملاء المولوي الوزيري الجلاللي»؛ لأن مجد الدين كان في أول الأمر كاتباً بين يديه، وكانت بين الوزير وبين الخيصر بَيص مكاتبات، أورد بعضها ابن الأثير في الكتاب المذكور. وكان الوزير جلال الدين المذكور وزير سيف الدين غازي بن قُطب الدين. وتوفي الوزير، رحمه الله تعالى، سنة أربع وخمسين وخمسمائة بَدْنِيسَر، وحُمِلَ إلى المَوْصل، ثم نُقِلَ منها إلى المدينة النبويّة، ودُفِنَ في تربة والده، رحمهما الله تعالى.

٤٩ - «أبو ابن الجوزي» علي بن محمد بن علي. هو والد الحافظ العلامة الشيخ جمال الدين بن الجوزي. وقد تقدّم نسبه في ترجمة أبي الفرج عبد الرحمن ولده. كان يعمل الصُّفَر بنهر القلايين ببغداد، توفي، رحمه الله، سنة أربع وعشرين وخمسمائة.

٥٠ - «الفراء الموصلي» علي بن محمد بن علي، علاء الدين الموصلي، المعروف بالفراء. عاصر صاحب كمال الدين بن العديم. ومن شعره [السريع]:

ومائسِ القامة نادمُتهُ فيما عهدناه من الأوّل
فقال: ما تنظر حَبّي وقد ولى بنبت العارض المقبل
فقلت: روضٌ قد زها نبثُهُ وأنتَ تدري أنّي مَوْصلي
كان الصفيّ بن مهاجر بالموصل قد أعطى مملوكاً مليحاً وألفَ دينار لرجلٍ يقال له ابن الحصان، فعشق الغلام؛ فكتب علاء الدين الموصليّ إلى الصفيّ [السريع]:

قل لصفّي الدينِ ماذا الذي غرَّكَ إذ بِتَ على غِرّه؟
ابنُ الحصانِ القَسْلُ في زُهدِهِ الباردُ تلميذُ أبي مُرّه
بأيّ سِحرٍ جاء حتّى له سمحتَ بالبدر وبالبدْره
فلما بلغت الأبيات صفّيّ الدين ارتجع الغلام والذهب من الصفيّ بن مهاجر المذكور.

٤٨ - «التاريخ الباهر» لابن الأثير (١٧٧)، وفي مواضع متفرقة من الجزء التاسع من «الكامل» لابن الأثير، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٤٦/٥)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣٥٢/٨).

(١) الوافي (الجزء الرابع) رقم (١٦٩٨).

٤٩ - «ذكره ابن خلكان في الوفيات في ترجمة ولده أبي الفرج (١٤٢/٣) نقلاً عن ابن النجار.

ومنه [الرمل]:

زارني والشكر يثنيه مرخ ثم حيّاني وحيا بالقَدْخ
بُحْمًا لحظه مُغْتَبِقًا ويخمر من ثنياه اصطَبَخ
خذهُ كالورد لونا وشذى ما ترى الطلّ عليه قد رَشَخ

٥١ - «علاء الدين المَرَاكشي الكاتب» علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن، الشيخ علاء الدين، أبو الحسن المَرَاكشي الكاتب. ولد سنة عشر وستمائة بدمشق، وتوفي سنة أربع وثمانين وستمائة. وروى «صحيح البخاري». وكان ذا رِوَاءٍ ووقار وخبرة بأمور الديوان والحساب، بحيث إنّه يُرجع إلى قوله في ذلك. وكان ترك ذلك كله أولى به. وكان له وردٌ بين العشائين، ويركب الحمار، ويأتي الديوان. وسمع منه غير واحد.

٥٢ - «الأمير حُسام الدين بن أبي علي الهَذْباني» أبو علي بن محمد بن أبي علي بن باشاك، الأمير الكبير، حُسام الدين الهَذْباني، المعروف بابن أبي علي. كان رئيساً، مدبراً، خبيراً، قوي النفس. طلبه الملك الناصر يوماً، فقال: وددت الموت الساعة، فإن ناصر الدين ابن القيمري عن يساره، وابن يَغْمُور عن يمينه، والموت أهون من القعود تحت أحدهما؛ فسمح له ابن القيمري بالقعود فوقه، ودخل، فأكرموه، وجلس إلى جانب السلطان. وكان له اختصاص بالصالح نجم الدين أيوب، فلما تملك إسماعيل الصالح، حبسه، وضيق عليه، ثم أطلقه، فتوجّه إلى مصر، وناب في السلطنة بدمشق لنجم الدين أيوب، عقيب الخوارزمية. وحاصر بعلبك، وفيها أولاد الصالح، فسلموها له بالأمان. وناب في السلطنة بمصر. وأصله من إربل. وله شعر وأدب. وتوفي سنة ثمان وخمسين وستمائة. ومن شعره^(١):

٥٣ - «ابن تقي الدين بن دقيق العيد» علي بن محمد بن علي بن وهب بن مُطِيع، محب

٥١ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٣٨٨/٥)، و«العبر» للذهبي (٣٤٨/٥).

٥٢ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٢٩٦/٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٨٧ ب)، و«العبر» له (٥/٢٥١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩٣/٧)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢٠٨)، و«مواضع متفرقة من الجزء الأول من «السلوك» للمقريزي ومواضع متفرقة من الجزئين الرابع والخامس من «مفرج الكروب» لابن واصل (الفهرس).

٥٣ - «طبقات الشافعية» لابن قاضي شعبة (٢٣٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧٩/١٤)، و«الطالع السعيد» للأدفي (٤٠٣)، و«طبقات الإسنوي» (٢٣٤/٢)، و«طبقات السبكي» (٣٦٧/١٠)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٤٢٢/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٧/٦)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/٢٦٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١١٣/٣).

(١) بياض في الأصل.

الدين ابن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد. سمع من أبيه، وحضر عند عبد الوهاب بن عساكر^(١)، وسمع من الزاهد عمر الحريري القوصي. وحدث بالقاهرة، سمع منه أمين الدين محمد بن الواني الدمشقي وغيره. وكان شافعي المذهب، علّق على «كتاب التعجيز» شرحاً جيداً لم يكمله، وناب في الحكم أيام أبيه.

وقال الفاضل كمال الدين جعفر الأذفوي: ذكر لي بعض أقاربه أن الخليفة هو الذي ولّاه النيابة عن أبيه، فإنه كان تزوّج بنت الخليفة أبي العباس أحمد العباسي.

ودرّس بالفاضليّة والمدرسة الصالحية نيابةً عن أبيه، ودرّس بالهكاريّة والسيفيّة. وكان عزيز النفس مترفعاً؛ قال كمال الدين: حكى لي القاضي سراج الدين يونس بن عبد المجيد الأزْمَنتي، قال: كنت حاكماً بإخميم، عن أبيه الشيخ تقي الدين، فصحب محبّ الدين شخص من أهلها، وطلب منه كتاباً إليّ في حاجةٍ لذلك الشخص، فرسم بكتابته إليّ. فلما كتب، قال له ذلك الشخص: إن أراد سيّدنا أن تُقضى حاجتي يكتب له: «المملوك»؛ فلم يوافق، فحلف عليه ذلك الشخص بالطلاق، فكتب: «المملوك لله».

وكان يقال عنه إنه يقبل الهدية في حال نيابته، ويأخذ معلوماً على السعي عند والده في الحاجات.

ولد بقوص سنة سبع وخمسين وستمائة، وتوفي بالقاهرة سنة ست عشرة وسبع مائة.

٥٤ - «ابن ابن الحريري، أحد التوأمين» علي بن محمد بن علي، الشيخ، حفيد الشيخ علي الكبير الحريري، كان هذا علي أحد الأخوين التوأمين الملقبين بالحنّ والبنّ. كانا قد دخلاً في أذية الناس أيام قازان، فغرق هذا علي بالسيل في جامع بعلبك، سنة سبع عشرة وسبعمائة. وهو الذي لم يُسمع بمثله بعد الطوفان.

٥٥ - «ابن السكاكيري» علي بن محمد بن علي بن أبي القاسم الشروطي، البارع المشهور، علاء الدين ابن العدل بدر الدين، العدوي الصالح، المعروف بابن السكاكيري. ولد سنة ست وأربعين، وتوفي سنة ست وعشرين وسبعمائة، أجاز له عبد العزيز بن الزبيدي،

(١) توفي ابن عساكر سنة (٦٦٠)، في حين أن المترجم ولد سنة ٦٥٧ (وفي السلوك: ٦٥٩)، فالسماع هنا مستغرب: (انظر حاشية الطالع السعيد ٤٠٣).

٥٤ - «البداية والنهاية» لابن كثير (٨١/١٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١١٤/٣)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢٦٥/٢).

٥٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١١٣/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧٢/٦)، و«ذيل العبر» للذهبي (١٤٤).

وابن العُلَيْق، وعبد الخالق النِشْتِيرِي، وابن خليل. وسمع من ابن عبد الدائم، ومحيي الدين بن الزكي، وجماعة. وعُرف بإتقان المكاتيب، وله معرفة بغوامضها. وشهد على الحُكَّام. وكان قوي النفس، ثم كبر وعجز، واعتراه نسيان وغفلة، وافتقر. وكان ملازماً للجماعة حدث وتفرد بالإجازة من بعض شيوخه.

٥٦ - «ابن البرقي» علي بن محمد، أبو الحسن، المعروف بابن البرقي القوصي. ذكره العماد في «الخريدة»^(١)، وقال: كان بينه وبين ابن النضر صداقة. وأورد له شعراً. وذكره ابن الزبير في «الجنان»^(٢)، وقال: توفي سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة. وقال الحافظ الرشيد: علي بن علي. وقال ابن ميسر: علي بن علي، أيضاً.

ومن شعره [الطويل]:

ولي سَنَةٌ لم أدرِ ما سَنَةُ الكَرَى كأَنْ جُفُونِي مِسْمَعٌ والكِرَى العَذْلُ
ومنه [الوافر]:

رمانِي الدهرُ منه بكلِ سهمٍ وفرَّقَ بينَ أحبابي وبينِي
ففي قلبي حرارةٌ كلِّ قلبٍ وفي عيني مَدَامِغُ كلِّ عَيْنٍ
ومنه^(٣) [البسيط]:

لا تَكْذِبَنَّ فما كُنَّا لِنُوجِبَ مِنْ حقٍّ وأنتَ تراهُ عنكَ قد سَقَطَا
ولَئِيتَ عصرَ شبَّابي شاغلاً أُملي بك اغتباطاً وها فؤادي قد شَمِطَا

٥٧ - «جلال الملك صاحب طرابلس» علي بن محمد بن عمار، أبو الحسن، جلال الملك، صاحب طرابلس. لما كان في سنة اثنتين وخمسمائة، اجتمع ملوك الفَرَنْج في ستين

٥٦ - «الخريدة» للعماد (قسم شعراء مصر) (٩٨/٢)، و«الطالع السعيد» للأدفي (٤٠٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٨٠/٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٦٣/١٤). و«عيون التواريخ» لابن شاعر (١٢/٢٠٠).

(١) قسم شعراء مصر (٩٨/٢).

(٢) في الأصول جميعاً: الحنان، وفي «معجم الأدباء» (٥٥/٤)؛ جنان وروضة الأذهان.

(٣) كذا البيتان أيضاً في الطالع و«عيون التواريخ»، ويبدو من الرسالة المصرية والخريدة أن البيت الأول مركب من صدر بيت وعجز بيت آخر، والبيتان هنا:

رمانِي الدهرُ منه بكلِ سهمٍ وفاجأني بينَ بعدَ بينِ
وألفَ في فؤادي كلَّ حزنٍ وفرَّقَ بينَ أحبابي وبينِي

٥٧ - في «مواضع متفرقة من الجزء الثامن ثم الكامل لابن الأثير وتاريخ ابن الوردي (٣٧٥/١)، و«الذخيرة» لابن بسام (٦٢٥/٨)، و«عيون التواريخ» لابن شاعر (٧٠/١٢).

مركباً مشحونة بالمقاتلة، وفيهم: رَيْمُنْد، وَطَنْكِرِي صاحب أنطاكية، وَبَغْدَوِين صاحب القدس، وضايقوا طرابلس من أول شعبان إلى حادي عشر ذي الحجة. وكان الأسطول من مصر، كلما قصدوا طرابلس للنجدة ردتها الريح، فهاجموا على طرابلس وملكوها، وقتلوا الرجال، وسبوا الحريم والأطفال. وهرب ابن عمار سالماً إلى شَيْزَر، فأكرمه صاحبها سلطان بن علي بن مُنْقِذ، وعرض عليه المُقام، فأبى، وجاء إلى دمشق، فأكرمه طُغْتَكِين، وأنزله في دار، وأقطعته الزَّبداني وأعمالها.

ولأبي عبد الله أحمد بن الخياط الدمشقي فيه عدة مدائح، منها قوله^(١) [الطويل]:
أما والهوى يومَ استقلَّ فريقيها لقد حملتني لوعةً لا أطيَّقها
ومنها:

وَحَرَقِ كَأَنَّ الـيَمَّ مَوْجُ سَرَابِهِ ترامت بنا أجواؤه وخروقهها
كَأَنَّا عَلَى سُفْنٍ مِنَ الْعَيْسِ فَوْقَهُ مجاذيفها أيدي المَطِيّ وسوقها
نُرْجِي الْحَيَا مِنْ رَاِحَةِ ابْنِ مُحَمَّدٍ وأيُّ سماءٍ لا تُشَامُ بروقها
فَمَا نُؤَخِّثُ حَتَّى أَسُونَا بِجُودِهِ جراح الخُطوب المُنْهَرَات فتوقها
عَلَوْنَ بِآفَاقِ الْبِلَادِ يَحْذَنَ عَنْ ملوك بني الدنيا إلى من يفوقها
إِلَى مَلِكٍ لَوْ أَنَّ نَوْرَ جَبِينِهِ لدى الشمس لم يُغْدَمْ بليلِ شروقها

٥٨ - «قاضي أصبهان الطبري» علي بن محمد بن عمر بن أبان، أبو الحسن الطبري، قاضي أصبهان. كان رأساً في الفقه والحديث والتصوف. توفي سنة ثمانٍ وعشرين وثلاثمائة.

٥٩ - «نجم الدين بن هلال» علي بن محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن هلال، الصدر الكبير، العالم، نجم الدين، أبو عبد الله الأزدي الدمشقي. من رؤساء دمشق. ولد سنة تسع وأربعين وستمائة، وتوفي سنة تسع وعشرين وسبعمائة، أجاز له بهاء الدين بن الجُمَيْزِي، وسمع من ابن البرهان، وابن أبي اليسر، والكرماني، وطائفة. وطلب بنفسه، وحصل أصولاً، ودار على المشايخ، وكان يذاكر بأشياء حسنة من التواريخ.

قال الشيخ شمس الدين: قرأت عليه بكفربطنا موافقات الموطأ.

(١) في «ديوان ابن الخياط» (٤٤)؛ و«الآيات فيه في جلال الملك، انظر «عيون التواريخ» (٧٠/١٢).

٥٨ - «ذكر أخبار» أصبهان للأصبهاني (١٦/٢).

٥٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١١٤/٣)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢٩٠/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤٥/١٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩١/٦).

٦٠ - «الكِنَانِي النَحْوِي» علي بن محمد بن عُمَيْر، أَبُو الحسن الكِنَانِي النَحْوِي. كان أحد الفضلاء من أصحاب أبي بكر محمد بن الحسن بن مِقْسَم. روى عنه «أُمَالِي ثَعْلَب» في سنة ست عشرة وأربعمائة، وسمعه منه الحسن بن أحمد بن الثَّلَاج وأبو الفتح بن المقدِر.

٦١ - «ابن كَرَّاز الوَاسِطِي الشَّافِعِي» علي بن محمد بن عيسى بن المؤمِّل، أَبُو الحسن، الفقيه الشافعي المعروف بابن كَرَّاز من أهل واسِط. بكاف وراء مشددة وبعد الألف زاي. من أهل واسط، ورد بغداد شاباً، وقرأ القرآن على الشريف عبد القاهر بن عبد السلام العباسي وعلى غيره، والفقه على إلكيا الهَرَّاسِي، وناظر وتكلَّم في مسائل الخلاف. وسمع بواسط من أبي الفضل بن العَجَمِي، وأبي غالب محمد بن أحمد الخازن البغدادي. وسمع بالبصرة، وتولَّى القضاء ببَادِرَايا ونواحي الجبل. وتوفي سنة خمس وأربعين وخمسمائة.

٦٢ - «مجد العرب العامري» علي بن محمد بن غالب، أَبُو فِرَاس العامري المعروف بمجد العرب. شاعر جال ما بين العراق والشام، ومدح الملوك والأكابر، ولبس أخيراً لُبْس الأتراك وتوفي بالموصل سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة.

ومن شعره [المتقارب]:

أُمْتُعِبَ مَا رَقَّ مِنْ جَسْمِهِ بحمل السيوف وثقل الرماح
عَلَامَ تَكَلَّفَتْ حُمَلَاءُهَا وبين جفونك أمضى السلاح
ومنه [الوافر]:

كَلِفْتُ بِهِ وَقَلْتُ: بِيَاضُ وَجْهِ فقليل: أسأت فأكلف بالنهار
فَلَمَّا حَفَّ بِالْإِصْبَاحِ لَيْلٌ وعذَّر قام عُذْرِي بِالْعِذَارِ
ومنه [البسيط]:

فَارَقَ تَجْدُ عَوْضاً عَمَّنْ تَفَارِقُهُ في الأرض وانصب ثلاق الرقة في النَّصَبِ
فَالْأَسْدُ لَوْلَا فِرَاقُ الْخَيْسِ مَا فَرَسَتْ والسهم لولا فراق القوس لم يُصَبِّ

٦٠ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٩٨/٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٤٥/١٤).

٦١ - «اللباب» لابن الأثير (٨٨/٣)، و«طبقات السبكي» (٢٣٤/٧)، و«طبقات الإسنوي» (٣٥١/٢)، و«المشتبه» للذهبي (٤٤٠)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٧٣/١٠)، و«تبصير المتنبه» لابن حجر (١١٩٠).

٦٢ - «الخريدة» للعماد (قسم شعراء العراق) (١٤١/٢)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر (٨٧/٣)، و«عقود الجمان» للزركشي (٢٢٥/١).

ومنه [المنسرح]:

وفاتن الخُلُقِ ساحرِ الخُلُقِ مُنْتَطِقِ حَيْثُ حَلٍّ بِالْحَدَقِ
خَفْتُ ضَلالاً فِي لَيْلِ طُرَّتِهِ فَنابَ لِي وَجْهُهُ عَنِ الْقَلَقِ
بات ضجيعي وبثُّ مُغْتَنِقاً لطيفَ كَشَحٍ شَهْيٍ مُغْتَنِقِ
وقد خَفِينا عَنِ الرَقِيبِ فَمَا نَمَّ بِنَا غَيْرُ نَشْرِهِ الْعَبِقِ
قلت: شعر متوسط.

٦٣ - «ابن النصير كاتب الحكم» علي بن محمد بن غالب بن مري. العدل الفقيه المحدث، كاتب الحكم، علاء الدين، أبو الحسن بن الإمام نصير الدين بن القاضي كمال الدين الأنصاري الدمشقي الشافعي. مولده سنة خمس وأربعين وستمائة. وروى «الشاطبية» بسماعه بقوله من ابن الكمال الضرير، وسمع بدمشق من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر وعدة، وطلب الحديث، وقرأ النحو على ابن مالك، وقرأ كتباً وأجزاء وكان يعرف نحواً وحساباً وشروطاً؛ وحصل من الشروط مالا كثيراً. وتوفي سنة خمس وعشرين وسبعمئة.

٦٤ - «ابن عُليّس الصالح» علي بن محمد بن عُليّس. بضم الغين وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وبعدها سينٌ مهملة أبو الحسن الزاهد من أهل اليمن، كان رجلاً من الرجال؛ طوّف البلاد ما بين الحجاز واليمن، وصحب الأولياء، وله مجاهدات ورياضات شديدة، وقوة على الجوع والعطش والسهر ومقاساة البراري والقفار والجبال. ظهرت كرامته، وأطلع الله عباده على أحواله. قدم بغداد سنة ست وتسعين وخمسائة، ودوّن الناس كلامه، وسمعوا منه قال: قال لي شيعي علي بن عبد الرحمن الحدّاد: من اعتقد أنه يصل إلى الله بعلمه، فهو مُتَمَنٍّ، ومن اعتقد أنه يصل بعمله فهو مُتَعَنٍّ، لكن اعملْ وانسَ، فَلَكَ من لا ينسى. قال: وحفظت منه هذا الدعاء: يا من لوجه عَنَتِ الوجوه، بَيَّضَ وجهي بالنظر إليك، واملاً قلبي من المحبة لك، وأجزني من زلة التوبيخ؛ فقد آن لي الحياء منك، وحان لي الرجوع عن الإعراض عنك. لولا جِلْمُكَ لم يَسْغِنِي عملي، ولولا عَفْوُكَ لم ينسِطَ فيما لديك أُملي، فأسألك بك أن تغفرَ لي وتختارَ لي ما لم أختره لنفسِي، وتفعلَ بي ما أنت أهله، ولا تفعلَ بي ما أنا أهله، إنك أهل التقوى والمغفرة. اللهم صل على محمد وآله.

٦٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١١٥/٣)، و«ذيل العبر» للذهبي (١٣٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦٨/٦).

٦٤ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (٣٠)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٤٣٣/١).

وتوفي بدمشق، ليلة سابع عشر شهر رمضان، سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة. وكان يكتب: «خادمه علي بن غُلَيْس الذي لا يسوى فُلَيْس».

ومن شعره [المقارب]:

ألا قُلْ لمن كان يهوى سوانا هواه حرامٌ ولكن هوانا
ومن كان يبغي رضا غيرنا له الويلُ أخطا ولكن رضانا
ألا قِفْ وخيم على بابنا تر الخير مِنّا جِهاراً عيانا

٦٥ - «الملحّي الشاعر» علي بن محمد بن الفتح بن أبي العَصَب، الشاعر البغدادي الملحّي - نسبةً إلى الملح - مولى المتوكل على الله. سمع وروى. وثقه الخطيب^(١) توفي سنة أربع وسبعين وثلاثمائة. كتب إليه ابن سُكْرَةَ الهاشمي [الخفيف]:

يا صديقاً أفادنيهِ زمانٌ فيه ضيقٌ بالأصدقاءِ وشُحٌ
بين شخصي وبين شخصك بُغْدٌ غيرَ أنَّ الخيالَ بالوصلِ سَمَحٌ
إنما أوجب التباعدَ مِنّا أنني سُكَّرُ وأنتَ ملحٌ
فكتب ابن أبي العَصَب الجواب:

هل يقول الإخوان يوماً لخلٍّ شابَ منه محضُ المودةِ قَذْحُ
بيننا سُكَّرٌ فلا تُفْسِدْنُهُ أم يقولون بيننا - ونِكَ - ملحٌ

٦٦ - «ابن فرحون المَدَنِي» علي بن محمد بن فَرْحُون، نور الدين، أبو الحسن اليغمري المَدَنِي المالِكي. قدم علينا دمشق، ورأيتُه مرّات سنة إحدى وأربعين وسبعمئة، وأنشدني كثيراً من لفظه لنفسه، كتب إليّ يطلب مني تمام شرح «لامية العجم» الذي وضعته، وسمّيته «غيث الأدب الذي انسجم»^(٢) [السريع]:

قد طال هذا الوعدُ يا سيدي فانظر لمقصودي وكُنْ مسعدي

٦٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٨٧/١٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/١٣)، و«تبصير المتنبه» لابن حجر (١٣٩٠)، و«المشتبه» للذهبي (٥٠١)، و«اللباب» لابن الأثير (٣/٢٥٤)، و«اليتيمة» للثعالبي (٣/١٢٠).

(١) «تاريخ بغداد» للخطيب (٨٧/١٢).

٦٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/١١٥)، و«ذيل العبر» للحسيني (٢٥٢)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٢١٤)، و«درة الحجال» لابن القاضي المكناسي (٤٣٨)، و«جذوة الاقتباس» له (٤٨٨).

(٢) هو «الغيث المسجم في شرح لامية العجم» (القاهرة ١٢٩٠).

أَنْتَ صَلاَحُ الدِّينِ حَقًّا فَكُنْ صَلاَحَ دُنْيَايَ الَّتِي تَغْتَدِي
وَجُدْ بِغِيْثِ الْأَدَبِ الْمُنتَقَى وَاسْقِ - رِعَاكَ اللَّهُ - قَلْبًا صَدِي
بَدَأْتَ بِالْإِحْسَانِ فَاخْتِمْ بِهِ بِأَخَاتِمِ الْخَيْرِ وَيَا مُبْتَدِي
فَكَتَبْتُ الْجَوَابَ إِلَيْهِ مُعْتَذِرًا عَنْ تَجْهِيزِهِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ فِي الْعَارِيَّةِ:

أَقْسَمْتُ لَوْ كَانَ الَّذِي تَبْتَغِي عِنْدِي لَمْ أَمْنَعُهُ مِنْ سَيِّدِي
يَا مَنْ لَهُ نَظْمٌ عَلَا ذُرُوءَ وَهَادُهَا تَعْلُو عَلَى الْفَرْقَدِ
لَقَدْ تَطَوَّلْتُ وَلَمْ تَقْتَصِرْ وَمَنْ بَدَأَ فِي فَضْلِهِ يَزْدَدُ
وَأَيْنَ مَنْ نَالَ نَهَايَاتِهِ مِمَّنْ - كَمَا قُلْتَ لَهُ - مَبْتَدِي -

وصنع هو للامية العجم أعجازاً وصدوراً أوقفني عليها بخطه، وطلب مني أن أكتب عليها تقريضاً، فكتبت عليها حسبما قصده:

«وقفتُ على هذا النمط الغريب، والأسلوب الذي ما سلك شِعْبَهُ أديب، والألفاظ التي تُجيد الجيد وما تُريب أنها حَلْيُ التَّرِيبِ، والعبارة التي هي أشهى من عصرِ شبابٍ ما شِيبَ بمشيب، والنظم الذي شاب منه الوليدُ ونقص أبو تمام فليس بحبيب، والمعاني التي هي أوقع في النفوس من وصل حبيب، نزّهته اللذة عن الرقيب القريب، والسطور التي هي جداول الروض والهمزة على ألفها حمامة على قضيب^(١) [الطويل]:

وفي تَعَبٍ من يحسُدُ الشمسَ ضوءها ويزعُمُ أن يأتي لها بضريبٍ

لقد امتع ناظمها، أمتع الله بمحاسنه، وحلّى جيد الزمان بدُرّه الذي يُثيره من معادنه، فجعل لآفاقها مشارق ومغارب، ولبيوتها في شعاب القلوب مراكز ومضارب، كيف أفادها أعجازاً وصدوراً، وكيف تنوع في الحسن حتى أفاد الخصور أردافاً وركب على الأرداف خصوصاً، وكيف اقتدر على البلاغة فأطلع في أفلاكها شمساً وبدوراً، فلو عاينها الطُغْرَائِي، رحمه الله، جعلها لمنشور ديوانه طُغْرَى، وأعلم أن روض نظمه إن كان فيه زهرة، فهذا أُفُقٌ أطلع في كل منزلة منه شمساً وبدراً وزهرة. فالله يُعِزُّ حمى الأدب منه بفارس الجولة، ويُديم لآيامه بفوائده خير دولة، ويلُفُّ شَعَتَ بنيه الذين لا صون لهم ولا صولة، ويمتّعهم بمحاسنه التي لا تُذكر معها أبيات عَزَّة ولا أطلال حَوْلَة، بِمَنِهِ وكرمه إن شاء الله تعالى».

وقد أثبت هذه الأعجاز والصدور بمجموعها في الجزء العشرين من «كتاب التذكرة».

وطلب مني «المقامات الجَزَرية» ليقف عليها، فجَهَرْتُهَا إِلَيْهِ، فأعادها، وقد كتب عليها بخطه، يقول:

«الفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ فَرَحُونَ الْيَعْمَرِيِّ الْمَدَنِيِّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ؛ لَمَّا نَظَرْتُ مَقَامَاتِ الْجَزَرِيِّ، رَأَيْتُ أَلْفَاظَهَا حُوشِيَّةً، وَحَلَّلْتُ أَسْجَاعَهَا غَيْرَ مَطْرُزَةٍ وَلَا مَوْشِيَّةٍ، لَمْ يَسْقِ رَوْضُهَا مَاءَ الْبَلَاغَةِ الْمُسْتَعْدَبِ. فَمَا أَنْبَتَتْ أَرْضُهَا زَهَرَ اللَّفْظِ الْمَهْدَبِ، وَمَعَ هَذَا فَطالَمَا كَلَّفَ نَفْسَهُ فِيهَا وَعَذَبَ، وَعِنْدِي أَنَّ مَنْ لَمْ يَسْتَحْسِنْ كَذِبَهَا لَمْ يُكَذِّبْ [الكامل]:

ظَنَّ الْفَصَاحَةَ فِي الْغَرِيبِ فَأَثَّرَهُ فَلَكَّمْ لَهُ مِنْ فِقْرَةٍ هِيَ فَاقِرَةٌ
قَرَحَتْ قَرِيحَتُهُ وَفَاتَ قَبُولُهَا يَا كَرَّةً مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ خَاسِرَةٌ
وقد أثبت منها عندي المقامة الأولى، ورأيت أن ترك ما سواها أولى [الوافر]:

إِذِ الْأَسْلُوبُ فِي الْمَجْمُوعِ وَاحِدٌ وَلَيْسَ عَلَى كِتَابَتِهَا مُسَاعِدٌ
وبلغتني وفاته بالمدينة النبوية في سنة ست وأربعين وسبعمائة.

٦٧ - «التهامي الشاعر» علي بن محمد بن فهد، أبو الحسن التهامي الشاعر. وهو من الشعراء المحسنين المجيدين، أصحاب الغوص. مولده ومنشؤه باليمن، وطراً على الشام وسافر منها إلى العراق وإلى الجبل، ولقي صاحب بن عباد، وقرأ عليه، وانتحل مذهب الاعتزال، وأقام ببغداد، وروى بها شعره، ثم عاد إلى الشام، وتنقل في بلادها، وتقلد الخطابة بالزملة، وتزوج بها. وكانت نفسه تحدّثه بمعالي الأمور، وكان يكتُم نَسَبَهُ، فيقول تارة إنه من الطالبيين، وتارة من بني أمية، ولا يتظاهر بشيء من الأمرين. وكان متورعاً، صليفاً النفس، متقيفاً، يطلب الشيء من وجهه، ولا يريده إلا من جِلِه. نسخ شعر البحري، فلما بلغ أبياتاً فيها هجوٌ امتنع من كتبها، وقال: لا أسطرُ بخطي مثالب الناس. وكان قد وصل إلى الديار المصرية مستخفياً، ومعه كتبٌ كثيرة من حسان بن مُفَرِّج بن دَعْقَل البدوي، وهو متوجه إلى بني قُرّة، فظفروا به، فقال: أنا من تميم؛ فلما انكشف حاله علم أنه التهامي الشاعر،

٦٧ - «الذخيرة» لابن بسام (٥٣٧/٨)، و«دمية القصر» للباخري (١٨٨/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٢٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٠٤/٣)، و«معجم البلدان» لياقوت (٧٠/٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٧٨/٣)، و«تمة اليتيمة» للشعالبي (٣٧/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٦٣/٤).

فاعتقل بخزانة البنود بالقاهرة لأربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وأربعمائة. ثم إنه قُتل سرّاً في سجنه^(١)، تاسع جمادى الأولى من السنة المذكورة. وكان أصفر اللون. ورُئي بعد موته في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي. قيل له: بأي الأعمال؟ قال: بقولي في مرثية ولد لي صغير، وهو^(٢) [الكامل]:

جاورتُ أعدائي وجاور ربُّهُ شتّانَ بين جوارِه وجواري
ومن شعره قوله^(٣) [السريع]:

قلتُ لِخَلِي وزهورِ الرّبي مبتسماتٌ وثغورُ المِلاخ
أيُّهما أحلى تُرى منظرأ فقال: لا أعلم، كلُّ أقاخ
وكرر هذا النوع فقال^(٤) [الطويل]:

ألمّ ويلي بالكواكب أشيبُ خيالٌ على بُعد المدى يتأوّبُ
ألمّ وفي جفني وجفنٍ مُهنّدي غراران: ذا نومٌ وذاك مشطّبُ
وقال أيضاً^(٥) [الطويل]:

ألّمتُ بنا بعد الهدو سعادُ بليلٍ لباسُ الجوّ فيه جدادُ
ألّمتُ وفي جفني وجفنٍ مُهنّدي غراران: ذا سيفٌ وذاك رقادُ
قلت: وهذا المعنى أولع به الأرجاني، فقال^(٦) [الوافر]:

وأين من المنام لَقى همومٍ يبيتُ ونضوه مُلقى الجِراين
يَشيمُ البرقَ وهو ضجيعُ عَضْبٍ ففي الجفنين منه يَمانيان
وقال الأرجاني أيضاً^(٧) [الطويل]:

وأزّقني والمَشْرِفي مُضاجِعي سنا بارقٍ أسرى فهيجَ أحزاني

(١) قال ياقوت إنه كان يحتبس فيها من يراد قتله، ثم أورد للتهامي خمسة أبيات قالها وهو محبوس فيها انظر «معجم البلدان» (٤١٩/٢).

(٢) «الديوان» (٥٣).

(٣) «الديوان» (٢٣).

(٤) «الديوان» (١٨٣).

(٥) «الديوان» (٢٢١).

(٦) «ديوان الأرجاني» (٤٠٣).

(٧) «الديوان» (٤٠٠).

ثلاثة أجفانٍ ففي طيِّ واحدٍ غِرَارٌ وخَالٍ من غِراريهما أثنانٍ
وأولع به قبله عبد الصمد الطبري، فقال [الوافر]:

فَبِتُّ على مراصدهم وحيداً كلا جفني زَرَأَهُ الْغِرَارُ
وقال عبد الصمد أيضاً [البسيط]:

بانوا بهيفاء يغزو سيفٌ مُقلتها قلبَ المتيمِّ في جيشٍ من الفِتَنِ
شمسٌ على غُصْنٍ هامِ الفؤادِ بها يا ويحَ قلبي من شمسٍ على غُصْنٍ
وطالما غاب عن جفني لِزَوْرَتِها وجفني سيفي غِرَارُ النصلِ والوَسَنِ
وقال عبد الصمد أيضاً [البسيط]:

وربَّ بيضاء رِيَا الخِدرِ فاءَ لها رِيَعَانٌ من تَرْفٍ غَضٌّ ورِيَعَانٍ
طرقَتْها والسُّرى والعزمُ قد شهرا وَهْنًا غِرارينِ من جفني وأجفاني
وقال التهامي في تلك المادَّة أيضاً^(١) [الطويل]:

وضاحكَنَ نَوْرَ الأقحوانِ فقال لي: خليلي أَيُّ الأقحوانين أعجبُ؟
فقلت له: لا فرقَ عندي وإنَّما ثغورُ الغواني في المذاقةِ أعذبُ
ومن شعر التهامي^(٢) [الكامل]:

قالوا: قَتَلْتُ بصارمٍ من طرفِهِ - فيما زعمتَ - وما نراهُ بِقَانٍ
فأجبتُ: خيرُ البِيضِ ما سفك الدِّما فمضى ولم يتخَضَّبِ الْعَرَبَانِ
ومنه^(٣) [البسيط]:

لولاَ لم يقضِ في أعدائه قَلَمٌ ومِخلَبُ الليثِ لولا الليثُ كالظُّفْرِ
ما صَلَّ إلا وَصَلْتُ بِيضُ أنْصُلِهِ في الهامِ أو أَطَّتِ الأرماحُ في الثُّغْرِ
وغادرتُ في العدى طعنًا يحفُّ بهِ ضربٌ كما حَفَّتِ الأعْكَانُ بالسُّرَرِ

قلت: ومن هذه المادَّة قول الآخر [الطويل]:

خرقنا بأطراف القنا في ظهورهم عيوناً لها وقعُ السيوفِ حواجبُ

(١) «الديوان» (١٨٤).

(٢) ليس البيتان فيما طبع من الديوان.

(٣) «الديوان» (٤٥).

وقال التهامي في الثريا والمجرة^(١) [البسيط]:

وللمجرة فوق الأرض مُغْتَرَضٌ كأنها حَبَبٌ تطفو على نَهَرٍ
وللثريا ركودٌ فوق أَرْحُلِنَا كأنها قطعةٌ من فروة النُمرِ
وقال^(٢) [البسيط]:

يحكي جنى الأقحوانِ الغضِ مَبْسُمُهَا في اللونِ والريحِ والتفليجِ والأشْرِ
لو لم يكن أقحواناً ثَغُرَ مَبْسُمُهَا ما كان يزدادُ طيباً ساعة السَّحَرِ
وقال^(٣) [المتقارب]:

كأنَّ على الجوّ فضفاضةً مساميرُها فضةٌ أو ذهبٌ
كأنَّ كواكبَهُ أعيُنٌ تُراعي سنا الفجرِ أو ترتقبُ
فلَمَّا بدا صَفَّقَتْ هيبَةً تُسْتِرُ أحداقَها بالشُّهُبِ
وشَقَّتْ غلائلَ ضوءِ الصّباحِ فلا هو بادٍ ولا محتجبٌ
وقال^(٤) [الطويل]:

كأنَّ سِنانَ الرمحِ سِلْكٌ لناظِمٍ غداةَ الوغَى والدَّارِعونَ جواهرُ
تَرُدُّ أنابيبُ الرماحِ سِواعِداً ومن زَرَدِ الماذي فيها أساورُ
وقال^(٥) [الطويل]:

هو الطاعنُ النجلاء لا يبلغ امرؤُ مداها ولو أنَّ الرماحَ مسابرُ
يلبّيه من آلِ المفرجِ إن دعا أسودَ لها بيضُ السيوفِ أظافرُ
تراه لقرعِ البِيضِ بالبِيضِ مُصغياً كأنَّ صليلَ الباتراتِ مزاهرُ
وحَقَّتْ به الآمالُ من كلِّ جانبٍ كما حَفَّ أرجاءُ العيونِ المحاجرُ

وله القصيدة الرائية المشهورة التي رثى بها ابنه. وقد سارت مسير الشمس، وهي^(٦)

[الكامل]:

(١) «الديوان» (٤٢).

(٢) «الديوان» (٤٣).

(٣) «الديوان» (١٥).

(٤) «الديوان» (١٩٣).

(٥) «الديوان» (١٩٣) من القصيدة نفسها، وقد تقدم البيت الأول في الديوان على البيتين السابقين هنا.

(٦) «الديوان» (٤٧).

حُكِمَ المُنْيَةُ فِي البريَّةِ جَارٍ
 بَيْنَا يُرَى الْإِنْسَانُ فِيهَا مُخْبِرًا
 طُبِعَتْ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتَ تَرِيدُهَا
 وَمَكْلِفُ الْأَيَّامِ ضِدُّ طِبَاعِهَا
 وَإِذَا رَجَوْتَ الْمُسْتَحِيلَ فَإِنَّمَا
 الْعَيْشُ نَوْمٌ وَالْمُنْيَةُ يَقْظَةٌ
 فَاقْضُوا مَا رَبَّكُمْ عِجَالًا إِنَّمَا
 وَتَرَكَضُوا خَيْلَ الشَّبَابِ وَبَادِرُوا
 فَالْدَهْرُ يَخْدَعُ بِالْمُنَى وَيُغْصَصُ إِنْ
 لَيْسَ الزَّمَانُ وَإِنْ حَرَصْتَ مَسَالِمًا
 إِنِّي وَتَزْتُ بِصَارِمٍ ذِي رَوْثِي
 أَتُنِي عَلَيْهِ بِأَثَرِهِ وَلَوْ أَنَّهُ
 يَا كَوْكَبًا مَا كَانَ أَقْصَرَ عَمْرَهُ
 وَهَلَالَ أَيَّامٍ مَضَى لَمْ يَسْتَدِرْ
 عَجَلَ الْخُسُوفِ عَلَيْهِ قَبْلَ أَوَانِهِ
 وَاسْتُلَّ مِنْ أَقْرَانِهِ وَلِدَاتِهِ
 فَكَأَنَّ قَلْبِي قَبْرُهُ وَكَأَنَّهُ
 إِنْ تَحْتَقِرْ صِغَرًا فَرَبُّ مُفْخَمٍ
 إِنَّ الْكَوَاكِبَ فِي غُلُوِّ مَحَلِّهَا
 وَلَدُ الْمَعْرَى بَعْضُهُ فَإِذَا مَضَى
 أَبْكِيهِ ثُمَّ أَقُولُ مَعْتَذِرًا لَهُ:
 جَاوَرْتُ أَعْدَائِي وَجَاوَرْتُ رَبَّهُ
 أَشْكُو بِعَادَتِكَ لِي وَأَنْتَ بِمَوْضِعِ
 مَا الشَّرْقُ نَحْوَ الْغَرْبِ أَبْعَدَ شُقَّةً
 هِيَ هَاتِ قَدْ عَلِقْتُكَ أَسْبَابُ الرَّدَى

مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ قَرَارٍ
 حَتَّى يُرَى خَبْرًا مِنَ الْأَخْبَارِ
 صَفْوًا مِنَ الْأَقْدَاءِ وَالْأَكْدَارِ
 مَتَطَلَّبٌ فِي الْمَاءِ جَذْوَةٌ نَارٍ
 تَبْنِي الرِّجَاءَ عَلَى شَفِيرِ هَارٍ
 وَالْمَرْءُ بَيْنَهُمَا خِيَالٌ سَارٍ
 أَعْمَارُكُمْ سَفَرٌ مِنَ الْأَسْفَارِ
 أَنْ تُسْتَرَدَّ فَإِنَّهِنَّ عَوَارٍ
 هَنَّا وَيَهْدُمُ مَا بَنَى بِبَوَارٍ
 خُلِقَ الزَّمَانُ عِدَاوَةً الْأَحْرَارِ
 أَعْدَدْتُهُ لَطَلَابَةِ الْأَوْتَارِ
 لَمْ يُغْتَبَطْ أَثْنَيْتُ بِالْآثَارِ
 وَكَذَا تَكُونُ كَوَاكِبُ الْأَسْحَارِ
 بَدْرًا وَلَمْ يُمَهَّلْ لَوْ قَتِ سِرَارِ
 فَغَطَّاهُ قَبْلَ مَظْلُتَةِ الْإِبْدَارِ
 كَالْمُقْلَةِ أَسْتَلْتُ مِنَ الْأَسْفَارِ
 فِي طَيْهِ سِرٌّ مِنَ الْأَسْرَارِ
 يَبْدُو ضَيْئِلَ الشَّخْصِ لِلنُّظَارِ
 لَتُرَى صِغَارًا وَهِيَ غَيْرُ صِغَارٍ
 بَعْضُ الْفَتَى فَالْكَلُّ فِي الْآثَارِ
 وَفَقْتُ حِينَ تَرَكْتُ الْأُمَّ دَارٍ
 شَتَّانَ بَيْنَ جَوَارِهِ وَجَوَارِي
 لَوْلَا الرَّدَى لَسَمِعْتُ فِيهِ سِرَارِي
 مِنْ بَعْدِ تِلْكَ الْخَمْسَةِ الْأَشْبَارِ
 وَأَبَادَ عَمْرِكَ قَاصِمُ الْأَعْمَارِ

ولقد جريت كما جريت لغاية
 فإذا نطقت فأنت أول منطقي
 أخفي من البرحاء نارا مثل ما
 وأخفَضُ الزُّقَرَاتِ وَهِيَ صَوَاعِدُ
 وأكف نيران الأسى ولربما
 وشهاب زند الحزن إن طاعته
 ثوب الرثاء يشف عما تحته
 قُصِرَتْ جفوني أم تباعد بينها
 جَفَتِ الكرى حتى كأن غرازة
 ولو استعارت رقدة لدحا بها
 أحيي ليالي التيم وهي ثميتني
 والصبح قد غمر النجوم كأنه
 لو كنت تُمنع خاض دونك فتية
 فَدَحَوْا فَوَيْقَ الأرض أرضاً من دم
 قوم إذا لبسوا الدروع حسبتها
 وترى سيوف الدارعين كأنها
 لو أشرعوا أيماهم من طولها
 شوس إذا عديموا الوغى انتجعوا لها
 جنبوا الجياد إلى المطي فراوحوا
 وكأنما ملأوا عياب دروعهم
 وكأنما صنَّع السوابغ عزه
 زرداً وأحكم كل موصل حلقة
 فتدرَّعوا بمتون ماء راكد
 أسد ولكن يؤثرون بزادهم
 يتعطفون على المجاور فيهم

فبلغتها وأبوك في المضمار
 وإذا سكث فأنت في إضماري
 يخفي من النار الزناد الواري
 وأكفكف العبرات وهي جوار
 غلب التصبر فارتمت بشرار
 وار وإن عاصيته متوار
 فإذا التحفت به فإنك عار
 أن صورت عيني بلا أشفار
 عند اغتماض الطرف حد غرار
 ما بين أجفاني من التيار
 وميتهن تبلج الأسحار
 سيل طما فطفا على الثوار
 منا بحور عوامل وشفار
 ثم انثنوا فبنوا سماء غبار
 سحبا مزررة على أقمار
 خلج ثمد بها أكف بحار
 طعنوا بها عوض القنا الخطار
 في كل آن نجعة الأمطار
 بين السروج هناك والأكوار
 وغمود أنضلهم سراب قفار
 ماء الحديد فصاغ ماء قرار
 بحبابة في موضع المسمار
 وتقنَّعوا بحباب ماء جار
 والأسد ليس تدين بالإيثار
 بالمنفسات تعطف الآطار

يَتَزَيَّنُ النّادِي بِحُسْنِ وَجُوهِهِمْ
 مِنْ كُلِّ مَنْ جَعَلَ الطُّبَى أَنْصَارَهُ
 وَاللَّيْثُ إِنْ سَاوَزَتْهُ لَمْ يَتَّكِلْ
 وَإِذَا هُوَ اعْتَقَلَ الْقِنَاءَ حَسْبَتْهَا
 زَرْدُ الدِّلَاصِ مِنَ الطِّعَانِ بِرَمَحِهِ
 وَيَجْرُ ثُمَّ يَجْرُ صَعْدَةً رَمَحِهِ
 مَا بَيْنَ ثَوْبٍ بِالدِّمَاءِ مُضْمَخٍ
 وَالْهُوْنُ فِي ظِلِّ الْهُوَيْنَا كَامِنٌ
 تَنْدَى أَسِرَّةُ وَجْهِهِ وَيَمِيئُهُ
 يَحْوِي الْمَعَالِي خَالِباً أَوْ غَالِباً
 وَيَمْدُ نَحْوَ الْمَكْرُمَاتِ أَنْامِلاً
 قَدْ لَاحَ فِي لَيْلِ الشَّبَابِ كَوَاكِبُ
 وَتَلْهُبُ الْأَحْشَاءُ شَيْبَ مَفْرَقِي
 شَابَ الْقَدَالُ وَكُلُّ غُضَنِ صَائِرُ
 وَالشَّبهَ مَنْجَذِبٌ فَلِمَ بِيضُ الدُّمَى
 وَتَوَدُّ لَوْ جَعَلْتُ سَوَادَ قُلُوبِهَا
 لَا تَنْفِرَ الطُّبَيَّاتُ مِنْهُ فَقَدْ رَأَتْ
 شَيْثَانٍ يَنْقَشَعَانِ أَوَّلَ وَهْلَةٍ
 لَا حَبِّذَا الشَّيْبُ الْوَفِيُّ وَحَبِّذَا
 وَطَّرِي مِنَ الدُّنْيَا الشَّبَابُ وَرَوْقُهُ
 قَصُرَتْ مَسَافَتُهُ وَمَا حَسَنَاتُهُ
 نَزْدَادَ هَمّاً كُلَّمَا ازدَدْنَا غِنَى
 مَا زَادَ فَوْقَ الزَّادِ خُلِيفَ ضَائِعاً
 إِنِّي لِأَرْحَمَ حَاسِدِيٍّ لِحَرِّ مَا
 نَظَرُوا صَنِيعَ اللَّهِ بِي فَعِيوْنُهُمْ

كَتَزَيْنَ الْهَالَاتِ بِالْأَقْمَارِ
 وَكَرُمْنَ فَاسْتَغْنَى عَنِ الْأَنْصَارِ
 إِلَّا عَلَى الْأَنْيَابِ وَالْأَظْفَارِ
 صِلَاءُ تَأَبَّطَهُ هَزَيْنُ ضَارِ
 مِثْلُ الْأَسَاوِرِ فِي يَدِ الْإِسْوَارِ
 فِي الْجَحْفَلِ الْمُتَضَاقِقِ الْجَزَارِ
 خَلَقَ وَنَقَعَ بِالْطَّرَادِ مُثَارِ
 وَجَلَالَةُ الْأَخْطَارِ فِي الْإِخْطَارِ
 فِي حَالَةِ الْإِعْسَارِ وَالْإِسَارِ
 أَبْدَأُ يُدَارَى دُونَهَا وَيُدَارِي
 لِلرَّزْقِ فِي أَثْنَائِهَا مَجَارِ
 إِنْ أُمِهَلَتْ آلَتْ إِلَى الْإِسْفَارِ
 هَذَا الضِّيَاءُ شَوَاطِئُ تِلْكَ النَّارِ
 فَيَنَانُهُ الْأَحْوَى إِلَى الْإِزْهَارِ
 عَنْ بَيْضِ مَفْرَقِهِ ذَوَاتُ نِفَارِ؟
 وَسَوَادُ أَعْيُنِهَا خِضَابُ عِذَارِي
 كَيْفَ اخْتِلَافُ النَّبْتِ فِي الْأَطْوَارِ
 ظِلُّ الشَّبَابِ وَصُحْبَةُ الْأَشْرَارِ
 شَرُّ الشَّبَابِ الْخَائِنِ الْغَدَارِ
 فَلِذَا انْقَضَى فَقَدْ انْقَضَتْ أَوْطَارِي
 عِنْدِي وَلَا آلاؤُهُ بِقَصَارِ
 فَالْفَقْرُ كُلُّ الْفَقْرِ فِي الْإِكْثَارِ
 فِي حَادِثٍ أَوْ وَارِثٍ أَوْ عَارِ
 ضَمَّتْ صُدُورَهُمْ مِنَ الْأَوْغَارِ
 فِي جَنَّةٍ وَقُلُوبُهُمْ فِي نَارِ

لا ذنبَ لي قد رُمْتُ كتمَ فضائلي
وسترتها بتواضعي فتطلَّعت
ومن الرجال مجاهِلٌ ومعالمٌ
والناسُ مشتبهون في إيرادهم
عَمري لقد أوطأتهم طُرُقَ العلى
لو أبصروا بعيونهم لاستبصروا
ألا سَعَوْا سعيَ الكرام فأدركوا
ذهبَ التكرُّمِ والوفاء من الورى
وفشت جنایات الثقات وغيرهم
ولربما اعتضد الحليمُ بجاهلٍ
ورثى ابنه بقصيدة أخرى رائية، أولها^(١) [الطويل]:

أبا الفضل طال الليلُ أم خانني صبري
وله فيه غير ذلك
ومن شعره^(٢) [الكامل]:

أبرزن من تلك العيون أسِنَّةً
يا حبَّذا ذاك السلاحُ وحبَّذا
أهوى الفتى يُغلي جناحاً في العلى
وأحبُّ ذا الوجهين وجهاً في الندى
ومنه^(٣) [الكامل]:

يرمي الكتيبةً بالكتاب إليهم
من نَفْسِهِ دُهماً ومن ميماته
ومنه^(٤) [الطويل]:

(١) «الديوان» (٧٧).

(٢) «الديوان» (١٠).

(٣) «الديوان» (١٢).

(٤) «الديوان» (١٥٥).

خليلي هل من رقدة أستعيرها لعلي بأحلام الكرى استزيرها
ولو علمت بالطيف عاقته دوننا لقد أفرطت بخلاً بما لا يضيرها
ومنه^(١) [الطويل]:

تهيم ببدر والتَّنْقُل والنوى على البدر محتوم فهل أنت صابر؟
له من سنا الفجر المورّد غرة ومن حلك الليل البهيم غدائر
ومنه^(٢) [الطويل]:

وكم رجل أثوابه فوق قدره وقد يلبس السلك الجمان الفرائدا
فلا يُعْجِبَن ذا البخل كثرة ماله فإن الشّغا نقص وإن كان زائداً

٦٨ - «النهري الحنبلي» علي بن محمد بن المبارك، أبو الحسن النهري، الفقيه الحنبلي البغدادي. قرأ على القاضي أبي يعلى، محمد بن الحسين بن الفراء، وبرع في المذهب والخلاف، وكان قيمياً بالفرائض. ودرّس في حياة شيخه. وكان ظريفاً من ملاح البغادة. سمع من شيخه ابن الفراء، ومن أحمد بن عثمان بن أبي الفضل المخبزي. قال محب الدين بن التّجار: وما أظنه روى شيئاً. توفي سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

٦٩ - «كمال الدين بن الأعمى» علي بن محمد^(٣) بن المبارك، الأديب كمال الدين بن الأعمى. الشاعر، صاحب المقامة التي في الفقراء المجرّدين. روى عن ابن اللّتي وغيره. وكان شيخاً كبيراً من بقايا شعراء الدولة الناصرية. انقطع في آخر عمره بالقليجية. وكان مقرئاً بالثّرية الأشرفية. والأعمى والده الشيخ ظهير الدين الضرير النحوي الذي كان خطيب القدس. وتوفي سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

ومن شعره [الكامل]:

(١) «الديوان» (١٩٢).

(٢) «الديوان» (١٨٢).

٦٨ - «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢/٢٥٢)، و«ذيل ابن رجب» (١/٨٧).

٦٩ - «عقود الجمان» للزركشي (٢٢٥ أ)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٢١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/٣٣٣)، و«السلوك» للمقريزي (١/٧٨٨)، و«الفوات» لابن شاکر (٣/٨٧)، و«العبر» للذهبي (٥/٣٧٦)، و«تذكرة النبيه» لابن حبيب (١/١٦٥).

(٣) السلوك: علي بن علي بن محمد.

لَا تَحْسَبَنَّ ذَاكَ الْعِذَارَ بِخِيَدِهِ شَعْرًا بَدَا لَكَ فِي الْهَوَى لَمَّا بَدَا
لَكُنْهُ مَاءُ الشَّبَابِ بِخِيَدِهِ هَبَّتْ عَلَيْهِ صَبَا الصَّبَا فَتَجَعَّدَا

٧٠ - «خطيب الأنبار الحنفي ابن الأخضر» علي بن محمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن شعيب بن حسن الشيباني، أبو الحسن الأنباري بن الأخضر، خطيب الأنبار. تفقه على مذهب أبي حنيفة ببغداد، وكان ثقة نبيلاً. وتوفي سنة ست وثمانين وأربعمائة. كان ابن الأخضر يقول: رأيت جدّ جدّي وأنا جدّ جدّ. وسمع ببغداد في صباه من عبید الله بن محمد بن أحمد القرّضي، وعبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي، ومحمد بن أحمد بن رزق البرّاز، وعلي بن محمد بن عبد الله بن بشران، وغيرهم. وحصل النسخ والأصول، وعمر طويلاً، وحذث بجميع مروياته.

ومن شعره في المقتدي أمير المؤمنين [مجزوء الكامل المرفل]:

يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الْإِمَا مُمْ وَمَنْ تُنَاطُ بِهِ الْأُمُورُ
يَا وَاحِدًا فِي الْمَكْرُمَا تِ فَمَا يُعَادِلُهُ نَظِيرُ
مِثْلِي يُعَانُ عَلَى الزَّمَا نِ فَمَا بَقِيَ مِنِّي يَسِيرُ

٧١ - «الحصّار المغربي» علي بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن موسى، أبو الحسن الفقيه الخزرجي الإشبيلي الفاسي المعروف بالحصّار. كان إماماً فاضلاً كثير التصنيف في أصول الفقه، وصنّف «كتاباً في النسخ والمنسوخ»، و «البيان في تنقيح البرهان»، و «أرجوزة في أصول الدين» شرحها في أربع مجلدات، و «تقريب المدارك في رفع الموقوف ووصل المقطوع من حديث مالك» اختصر فيه بعض «كتاب التمهيد» لابن عبد البر. وتوفي سنة إحدى عشرة وستمائة.

٧٢ - «ابن المعلم الحمامي» علي بن محمد بن محمد بن النعمان، المعروف بابن المعلم، أبو القاسم البغدادي، هو ابن أبي عبد الله المفيد. كان والده من شيوخ الشيعة ورؤسائهم. وتقدّم ذكره في المحمّدين^(١). وكان عليّ هذا يلعب بالحمام. توفي سنة إحدى وستين وأربعمائة.

٧٠ - تذكرة الحفاظ» للذهبي (١١٩٩)، و«العبر» له (٣/٣١٣)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/٣٧٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٣٧٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٩/٧٩).

٧١ - «التكملة» لابن الأبار رقم (١٩١٨)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزري (٢/٣٠٩)، و«صلة الصلة» لابن الزبير (١١٩)، و«جذوة الإقتباس» لابن القاضي المكناسي (٤٧٠).

(١) الوافي (الجزء الأول) رقم (١٧).

٧٣ - «سبط الطبري الشافعي» علي بن محمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن البيضاوي، أبو القاسم البغدادي الشافعي، سبط القاضي أبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري. كان شاباً فاضلاً صالحاً. توفي سنة خمسين وأربعمائة.

٧٤ - «الديناري النحوي» علي بن محمد بن محمد بن الحسن، أبو الحسن الديناري بن أبي الفتح، النحوي. كان علي ممن يُشار إليه في النحو والأدب. دَرَسَ النحو ببغداد بعد وفاة أبي القاسم الرُّقي. وتوفي ببلد النيل سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة^(١).

٧٥ - «الحلي النحوي» علي بن محمد بن محمد بن علي بن السَّكُونِ الحلي، أبو الحسين. من حِلَّةِ بني مَزَيْدَ بأرض بابل. كان عارفاً باللغة والنحو، حسن الفهم، جيد النقل، حريصاً على تصحيح الكتب. لم يضع قط في طَرَسِه إلا ما وعاه قلبه، وكان ينظم الشعر. قال ياقوت^(٢). وحكى لي عنه الفصيحُ بن علي الشاعر أنه كان نُصَيْرِيّاً. وله تصانيف، تُوفي في حدود سنة ست وستمائة. وقال محب الدين بن النجار: قرأ النحو على ابن الخشاب، واللغة على ابن العصار، وقرأ الفقه على مذهب الشيعة وبرع فيه، وكان يدرسه. وذكر لي الحسن بن معالي الحلي النحوي أنه كان متديناً، كثير الصلاة بالليل، وفيه سخاء ومروءة. سافر إلى مدينة النبي ﷺ، وأقام بها، وصار كاتباً لأمرها، ثم قدم الشام ومدح السلطان صلاح الدين. ومن شعره [الطويل]:

خُذْنا من لذيذ العيشِ ما رُقْ أو صفا ونفَسَكما عن باعِثِ الهَمِّ فاصرفا
أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الهُمومَ قَوَاتِلٌ وأَحْجَى الورى من كان للنفس مُنْصِفا
خَلِيلِي إِنَّ العيشَ بيضاءَ طفلةً إذا رَشَفَ الظَّمآنُ رِيقتَهَا اشتفى
من المُشْرِقاتِ الأنسَاتِ كَأَنَّهَا سَقِيَّةٌ بَرْدِيٌّ تَوْسَطَتِ الحَفا

٧٦ - «الشيباني الكوفي» علي بن محمد بن محمد بن عُقبة بن هَمَام، أبو الحسن

٧٣ - «طبقات السبكي» (٢/٥٩٢).

٧٤ - «الأنساب» للسمعاني (٥/٤٥٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/١٩٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٥/٥٥).

(١) الأنساب ومعجم الأدباء: سنة ٤٦٣.

٧٥ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/١٩٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٥/٧٥)، و«الجامع المختصر» لابن الساعي (٣٠٦).

(٢) «معجم الأدباء» (١٥/٧٥).

٧٦ - «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٢٢٨)، و«الأنساب» للسمعاني (٧/٤٣٧)، و«العبر» للذهبي (٢/٢٦٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٢/٧٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٣١٢)، و«مرآة الجنان» للياضي (٢/٣٣٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/٣٧٦).

الشَّيبَانِي الكوفي. قدم بغداد، وحَدَّث عن الخضر بن أبان وغيره. قال الخطيب: كان ثقة أميناً. توفي سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة.

٧٧ - «البسطامي الشافعي» علي بن محمد بن الحسين، أبو الحسين البسطامي. قرأ الفقه على القاضي أبي عبد الله الصَّيْمَرِي، وتولى القضاء بباب الطاق، ونظر المارستان العُصْدي، وروى عن خاله بعض شعره. توفي سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

٧٨ - «ابن المغازلي الواسطي» علي بن محمد بن محمد بن الطَّيِّب بن أبي يَعْلَى، أبو الحسن الجَلَّابِي، ابن المَغَاذِلِي الواسطي. سمع كثيراً، وكتب بخطه، وحصل الأصول، وخرَّج التخاريج، وجمع مجموعات، منها «الذيل على تاريخ واسط لبَحْشَل»، ومشيخة لنفسه. وكان كثير الغلط، قليل الحفظ والمعرفة. نزل إلى دجلة يتوضأ، فوقع في الماء، وأُخرج من وقته ميتاً سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة.

٧٩ - «زعيم الرؤساء ابن جَهَّير» علي بن محمد بن محمد بن جَهَّير، أبو القاسم بن أبي نصر، الوزيرُ زعيمُ الرؤساء. أخو الوزير عميد الدولة. ولي النظر بديوان الزمام بعد وفاة محمد بن أحمد بن حُمَيْلَةَ صاحب الديوان، فنظر فيه أربع عشرة سنة إلى أن عزله المقتدي. ونظر بعد وفاة والده في المَوْصِل وديار ربيعة، ثم ورد العراق في وزارة أخيه أبي منصور، وورَّرَ للمستظهر بالله ثلاث سنين وخمسة أشهر وأياماً، ونفَذَ سيفَ الدولة مَنْ أَخَذَهُ وأعادَه إلى الجَلَّة، فأقام إلى أن قُتِل سيف الدولة، فاستدعاه السلطان محمد، ووزر له إلى أن توفي سنة ثمان وخمسمائة، وكان معروفاً بالحلم والرزانة وجودة الرأي والتدبير وحسن التأتي.

٨٠ - «ابن النقيب الشهرستاني» علي بن محمد بن محمد بن النقيب الشهرستاني، أبو الحسن. رُتِبَ نائب الحسبة ببغداد عن القاضي أبي العباس الكَرْخِي، وكان مشيداً، وكانت ولايته سنة سبع وثلاثين وخمسمائة. ومن شعره [مجزوء الرمل]:

خَفِيفِي يَا نَفْسُ عَنِّي وَيَكُ كَمْ هَذَا التَّجَنِّي

٧٧ - «الجواهر المضية» للقرشي (٣٧٤/١).

٧٨ - «اللباب» لابن الأثير (٣١٩/١)، و«تبصير المنتبه» لابن حجر (٣٨٠)، و«المشتبه» للذهبي (١٣١)، و«الأنساب» للسمعاني (٤٤٦/٣).

٧٩ - «الكامل» لابن الأثير (٢٦٧/٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٨/٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٣٤/٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٨٢/٩)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٥٥/٨).

واتركي الجهل فقد تهـ وَيَنْ مِنْهُ كُلٌّ فَنِ
ودعي الحرص مع الآـ مال فيه والتمني
عَجَباً والموث يأتي بَغْتَةً إِذْ تَطْمَئِنِّي

٨١ - «مجد الدين بن المُطَلَب الكاتب» علي بن محمد بن محمد بن هبة الله بن محمد بن علي بن المُطَلَب، أبو المكارم ابن أبي جعفر بن أبي عبد الله بن الوزير أبي المعالي. قرأ الأدب وبرع فيه، وسمع من محمد بن عمر بن يوسف الأزْمَوِي، وعبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن يوسف، وأحمد بن علي بن علي بن السمين، وأبي المعمر الأنصاري. واقتنى كتباً ملاحاً بخطوط العلماء، وصنّف كتباً حسناً، منها: «كتاب الإيضاح في اختصار كتاب الإصلاح» لابن السكيت، رتبّه على حروف المعجم، واختصر «كتاب الغريين» للهَرَوِي. وسافر إلى الشام سنة إحدى وستين وخمسائة. وتولّى المناصب، واتصل بالملوك، وكتب لثقي الدين عمر ابن شاهنشاه بن أيوب، صاحب حماة. وكان قتيماً بالنحو واللغة، كاتباً، بليغاً، حسن الخط.

ومن شعره [الوافر]:

تَحَلَّ لِحَاجَتِي واشدُّ غَراهاـ فقد أضحت بمنزلة الضياع
إذا أرضعتها بلِّبان أخرى أضربها مشاركة الرضاع

٨٢ - «ابن الأثير المؤرخ» علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، العلامة عز الدين، أبو الحسن بن الأثير أبي الكرم الشيباني الجَزْري، الحافظ المؤرخ. أخو مجد الدين وضياء الدين. ولد بالجزيرة العُمَريّة سنة خمس وخمسين وخمسائة. تحوّل به وبأخويه والدهم إلى المَوْصِل. فسمعوا بها، واشتغلوا. وسمع بالموصل من الخطيب أبي الفضل، ويحيى الثَّقَفي، ومُسْلِم بن علي السّيحي، وغيرهم. وسمع ببغداد لما سار إليها رسولاً من عبد المنعم بن كُلَيْب، ويعيش بن صَدَقَة الفقيه. وعبد الوهاب بن سُكَيْتَة. وكان

٨١ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٠١/٢) نقلاً عن الصفدي.

٨٢ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٣٩٩)، و«العبر» له (١٢٠/٥)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٣/٣٤٧)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٦٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تخري بردي (٢٨١/٦)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٩٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٣٤٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٣٧/٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٧٠/٤)، و«طبقات السبكي» (٢٩٩/٨)، و«طبقات الإسني» (١٣٢/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣٩/١٣).

إماماً نساباً مؤرخاً أخبارياً أديباً نبيلاً محتشماً. وبيته مأوى الطلبة. أقبل آخر عمره على الحديث، وسمع العالي والنازل، حتى إنه سمع من أبي القاسم بن صضرى وزين الأماناء بدمشق، وصنّف التاريخ المشهور المسمّى بـ «الكامل» على الحوادث والسنين، واختصر «الأنساب» للسمعاني، وهذبه، وأفاد فيه أشياء، وهو في مقدار النصف أو أقل. وصنّف كتاباً حافلاً في معرفة الصحابة، جمع فيه بين كتاب ابن منّده وكتاب أبي نُعيم وكتاب ابن عبد البر وكتاب أبي موسى في ذلك، وزاد وأفاد، وشرع في «تاريخ الموصول». وحدث بدمشق وحلب، وروى عنه الدُّبَيْثِيُّ، والقُوصِيُّ شهاب الدين، والمجد بن أبي جُرادة، ووالده أبو القاسم في «تاريخه». توفي في الخامس والعشرين من شعبان سنة ثلاثين وستمائة على قول القاضي سعد الدين الحارثي.

٨٣ - «ابن النضر» علي بن محمد بن محمد بن النضر. أحد قضاة الصعيد. كان عالماً أديباً نحوياً. روى عنه من شعره ابن بَرِّي النحوي، وعلي بن هبة الله بن عبد الصمد الكاملي، ومحمد بن إبراهيم المقرئ الكيزاني، ومحمد بن حسن بن يحيى الداني الحافظ. وذكره ابن عزام في «سيرة بني الكنز»، وأثنى عليه العماد الكاتب^(١)، قال أبو الحسن المذكور: أملت سنة، وكنْتُ أحفظ «كتاب سيبويه» وغيره عن ظهر قلب، حتى قلت إن حرفة الأدب قد أدركتني، فعزمتُ على أن أقول شعراً في والي عِيذاب، فأقمتُ إلى السَّحَر، فلم يساعدني القول، وأجرى الله القلم، فكتبت^(٢) [البسيط]:

قالوا: تعطفُ قلوبَ الناسِ قلتُ لهم: أدنى من الناسِ عطفاً خالقُ الناسِ
ولو علمتُ بسعيي أو بمسألتي جدوى أُنيتهمُ سعيّاً على الرأسِ
لكنّ مثلي في ساحاتِ مثلهم كَمَزَجِرِ الكلبِ يرعى غفلةً الناسي
وكيف أبسطُ كفي بالسؤال وقد قبضتُها عن بني الدنيا على الياسِ
تسليمُ أمري إلى الرحمنِ أمثلُ بي من استلامي كَفَّ البَرِّ والقاسي
قال: فقنعتُ نفسي، وما أقمتُ إلا ثلاثة أيام وورد كتاب والي عِيذاب يولّيني فيه خِطّة الصعيد، وزادني إخميم، ولقّبي قاضي القضاة.

٨٣ - «الطالع السعيد» للأدفوي (٤٠٨)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (١٥٩)، و«الخريدة» للعماد (قسم شعراء مصر) (٩٠/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٢٠٠)، و«الرسالة المصرية» لأبي الصلت (٤٠)، و«البدر السافر» للأدفوي (٢٦).

(١) قسم شعراء مصر (٩٠/٢).

(٢) «الصلة» لابن بشكوال (٥٥٤).

ومن شعر [الكامل]:

يا نفس صبراً واحتساباً إنها غَمَرَات أَيامٍ تمرُّ وتنجلي
في اللّهُ هُلكُكُ إن هَلَكْتَ حميدةٌ وعليه أجرك فاصبري وتوكلّي
لا تيأسي من رُوح ربك واحذري أن تستقري بالقنوط فتُخذلي
وله ديوان شعر. وبنو النضر بإسنا، ولعله منهم.

٨٤ - «علاء الدين بن القلايسي» علي بن محمد بن محمد، القاضي علاء الدين، أبو الحسن بن الصدر شرف الدين بن القلايسي التميمي الدمشقي الشافعي. أخو القاضي جمال الدين - وقد تقدّم ذكره - ومحبي الدين، ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وتوفي فجاءة سنة ست وثلاثين وسبعمائة. تفقه وتأدّب، ورأس وتقدّم، وكان كيساً متواضعاً. خدم موقعاً مدةً، وأخذ نوبة قازان هو وبدر الدين بن فضل الله وابن شقير وابن الأثير رهينة إلى بلاد إذربيجان، وبقي معتقلاً مدةً، ثم تنكّر، وخلص محتالاً، وهرب، فنودي عليه، فاختنى بتبريز شهرين، وسمّى نفسه يوسف، وتوصّل إلى البلاد في زيّ فقير. وقدم فأكرمه نائب حلب، وبعثه على البريد، وسرّ به أهله، ووصل في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة؛ وولي نظر ديوان الأمير سيف الدين تَنكُز، ونظر البيمارستان والتوقيع في الدّست، فلما مات أخوه جمال الدين أخذ وظائفه. نظر الظاهرية ودرّسها، ودرّس العسرونية ووكالة بيت المال وقضاء العسكر، مضافاً إلى ما بيده وتدرّس الأمينية، فأعطى ابن أخيه القاضي أمين الدين نظرَ الظاهرية وتدرّس العسرونية، وانفرد هو بالباقي. ثم إن الأمير سيف الدين تنكّز تغيّر عليه وصادره، وأخذ منه جملةً، ولم يترك معه إلى تدرّس الأمينية والظاهرية. وكان أخيراً يعاني التقعير في كلامه. وكان حسن الشكل والوجه، رحمه الله تعالى.

٨٥ - «المسند الرّفاء» علي بن محمد بن محمد، الشيخ المسند المقرئ المجوّد الزاهد العابد، أبو الحسن البغدادي الرّفاء. هو سبط الشيخ عبد الرحيم بن الزّجاج؛ فسَمَّعه كثيراً. سمع «جامع المسانيد» من ابن أبي الدنّية، و «جزء الأنصاري» من عبد الله بن وُرد صاحب ابن الأخضر، ومن «البخاري» على أبي الحسن الوُجوهي، وبعض «مسند الإمام أحمد» من الشيخ عبد الصمد بن أحمد، ومن جدّه. وأجاز له من واسط الشريف الدّاعي صاحب ابن

٨٤ - «الدارس» للنعمي (١/١٩٨)، و«دول الإسلام» للذهبي (٢/١٨٤)، و«ذيل العبر» له (١٩٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/١٧٥)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/١١٨)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/٣١٣).

٨٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/١١٩).

الباقِلَاتِي. وحدث بـ «جامع المسانيد» ثلاث مرات، وأول ما سُمع منه في سنة ثلاث وسبعمائة. وفرّ من رؤية المنكرات ببغداد إلى قرية برفطا، واشترى أرضاً كان يستغل منها كفايته، فلَقِّن هناك خلقاً كتاب الله تعالى.

مولده سنة اثنتين وستين وستمائة، أو في التي تليها. أكثر عنه أبو الخير الدُّهلي وأهل بغداد. وتوفي بـ برفطا في وسط سنة أربعين وسبعمائة، وحُمل إلى مقبرة الإمام أحمد بن حنبل، فدفن بها. وكان يعرف القراءات السبع.

٨٦ - «ابن الكازروني» علي بن محمد بن محمود، الشيخ الإمام المؤرخ الأديب، ظهير الدين الكازروني ثم البغدادي، المعدّل. قال الشيخ شمس الدين: كتب إليّ بـمروياته عام سبع وتسعين. وكان مولده سنة إحدى عشرة وستمائة، وتوفي، رحمه الله تعالى، في شهر رجب سنة سبع وتسعين وستمائة. وسمع من الحافظ أبي عبد الله بن الدُّبَيْثِي، ومحمد بن عبد الرحمن اليوسُفي وغيره. وله «تاريخ»، وله شعر ومن شعره^(١)

٨٧ - «الدِّبَاغ المالكي» علي بن محمد بن مسرور، أبو الحسن الفقيه الدِّبَاغ المالكي القيرواني. كان إماماً عاقلاً كثير الحياء والورع والصيانة، توفي في حدود الستين والثلاثمائة^(٢).

٨٨ - «البندنجي الصوفي» علي بن محمد بن ممدود بن جامع، الشيخ المعمر المسند، أبو الحسن البندنجي، ثم البغدادي، كان صوفياً بخانقاه الشَّمِيسَاطِيَّة. حدث غير مرة بـ «صحيح مسلم» عن أحمد بن عمر الباذِئِي و بـ «جامع الترمذي» عن ابن الهنّي. وقد كتبوا له سماعاً سنة تسع وأربعين، وأجاز له جماعة، منهم: عبد الخالق النُّشَبَرِي، وعبد الله بن

٨٦ - «طبقات السبكي» (٣٦٧/١٠)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١١٩/٣)، و«البدر السافر» للأدوي (٣٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شعبة (٢١٨)، وذكر السخاوي عدداً من مؤلفاته في «الإعلان بالتوبيخ» (١٦١ و ١٨١ و ٣١١ و ٣٢٤).

٨٧ - «الديباج المذهب» لابن فرحون (١٩٧)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٥٢٥/٤).

(١) بياض في الأصل.

(٢) ترتيب المدارك والديباج المذهب: سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

٨٨ - «السلوك» للمقرئزي (٤٠٦/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٧٤/١٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١٣/٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٩٢/٤)، و«ذيل العبر» للذهبي (١٨٩)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١١٩/٣).

أبي السعادات، ومحمد بن السبّاك. وظهر له سماع من محمد بن الهنّي بعد موته سنة ثمانٍ وثلاثين. وكان يتعاصر على الطلبة، ويطلب على الرواية. وتوفي سنة ست وثلاثين وسبعمائة، وله ثلاث وتسعون سنة.

بقي مدةً بواب دار وكالة بغداد. وسمع «مسند ابن راهويه» من العزّ أحمد بن يوسف الأكاف بإجازته من ابن الخير بن الطالقاني؛ وقيل سمع من ابن الخير. سمعتُ عليه «صحيح مُسلم» بدار الحديث الأشرفية بدمشق في مدة آخرها سادس عشر شهر رجب، سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، بقراءة ناصر الدين محمد بن طُغرَيْل، وأجاز لي بخطه سنة تسع وعشرين وسبعمائة بدمشق، وكان شيخاً طوالاً، ويجلس والقارورة مشدودة في وسطه للبول.

٨٩ - «زين الدين بن المنير المالكي» علي بن محمد بن منصور بن أبي القاسم بن مختار بن أبي بكر، القاضي زين الدين، أبو الحسن ابن القاضي أبي المعالي، أخو القاضي العلامة ناصر الدين، بن المنير. تقدم ذكر أخيه. وكان هذا زين الدين صدرّاً جليلاً محتشماً، وافر الحرمة، مليح الصورة، حسن البزّة، كامل الفضيلة، ولي قضاء الشجر مدةً، وأفتى، وصنّف، ودرّس. قال الشيخ شمس الدين: روى لنا «الأربعين السلفيّة» عن يوسف بن المَخِيلِي. وُولد سنة تسع وعشرين وستمائة، وتوفي سنة خمس وتسعين وستمائة، يوم عيد الأضحى. وحَدَّث بمكة والثغر.

٩٠ - «الطبري الأشعري» علي بن محمد بن مهدي، أبو الحسن الطبري المتكلم الأشعري. صحب الشيخ أبا الحسن، وتخرّج به. وصنّف التصانيف، وتبحّر في علم الكلام. وهو مصنّف «كتاب مشكل الأحاديث الواردة في الصفات». توفي في حدود الثمانين وثلاثمائة.

٩١ - «محيي الدين القرميسيني الشافعي» علي بن محمد بن مِهْران بن علي بن مِهْران، الإمام محيي الدين أبو الحسن القرميسيني ثمّ الإسكندري الفقيه الشافعي. ولد سنة سبع وستين وخمسائة، وتوفي سنة إحدى وأربعين وستمائة. وأتقن المذهب، وتأدّب، وقال الشعر، وأفتى، ودرّس بالثغر، وتخرّج به جماعة، وكان ديناً صيناً.

٨٩ - «الديباج المذهب» لابن فرحون (٢١٤)، و«المشتبه» للذهبي (٥٠٧)، و«تبصير المنبيه» لابن حجر (١٣٢٥)، و«البدر السافر» للأدقوي (٢٩)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣١٧/١).

٩٠ - «طبقات السبكي» (٤٦٦/٣)، و«طبقات الإسنوي» (٣٩٧/٢)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١/٤٣٣)، و«طبقات العبادي» (٨٥).

٩١ - «التكملة لوفيات النقلة» للمندري (٦٢١/٣٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٤١ - ٦٥٠ هـ) ص (٨٧) ترجمة (٣٥).

ومن شعره^(١):

٩٢ - «الوزير ابن الفرات» علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفُرات، أبو الحسن بن أبي جعفر الكاتب. من أهل هُمَيْنِيَا، قرية بين بغداد وواسط، وقال الصولي: هو من قرية بابل، قريبة من صَريفين. تولى أمر الدواوين أَيْامَ المكتفي. ولما أفضت الخلافة إلى المقتدر أخيه، ووزيره العباس بن الحسن، بقي ابن الفرات على ولايته. فلما وقعت فتنة ابن المعتز وقُتل العباس، ولأه المقتدر الوزارة سنة ست وتسعين ومائتين، وقُوض إليه الأمور كلها، فسار بالعدل والإحسان والعفو عن الجُناة، والإفضال. وكان أخوه أحمدُ أكبر سنّاً منه وأرفع طبقةً في الآداب والعلوم. وأبو الحسن هذا يتقدّم أخاه في الحساب والخراج، وله فيه مصنّف. وكان له ثلاثة أولاد: أبو أحمد المُحَسِّن، وأبو نصر الفضل، والحُسَيْن. وعُزل عن الوزارة سنة تسع وتسعين. وكانت وزارته ثلاث سنين وثمانية أشهر وثمانية عشر يوماً، وأُعيد إلى الوزارة ثانياً بعد عزل علي بن عيسى؛ ثم عزل. وكانت وزارته الثانية سنة واحدة وخمسة أشهر وتسعة عشر يوماً. وولي حامد بن العباس. ثم إنه أُعيد إلى الوزارة مرةً ثالثة. وولّى المحسِن ولده أمرَ الدواوين، فبسط يده وصادر الناس وعذبَهم حتى هلكوا. وجاهر الأكابر بالعداوة؛ فعُزل أبوه. وكانت وزارته الثالثة عشرة أشهر وثمانية عشر يوماً. ووصل الشعراء في وزارته الثالثة بعشرين ألف درهم، وأطلق لطلاب الحديث والآداب عشرين ألف درهم. وكان رجلٌ من أرباب الحوائج قد اشترى خبزاً وجبناً وأكله في الدهليز، فبلغ الوزير، فأمر بنصب مطبخ لمن يحضر من أرباب الحوائج؛ ولم يزل طول أيامه. وما ردُّ أحداً قطُّ عن حاجة، إلا وعلّق أمله؛ إما يقول: عاودني، أو أعوضك، أو تمهل قليلاً، أو شيئاً من هذا. وكان يُجري على خمسة آلاف من الناس؛ وأقلُّ جاري أحدهم خمسة دراهم ونصف قَفِيز دقيق، إلى مائة دينار وعشرة أفقرة في كل شهر.

ومن شعره، ولم يوجد له غيرهما^(٢) [الطويل]:

معذبتي هل لي إلى الوصل حيلةٌ وهل لي إلى استعطاف قلبك من وجه

٩٢ - «العبر» للذهبي (١٠١/٢)، و«مرآة الجنان» للياقعي (٢٦٤/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢١٢/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٥١/١١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٢١/٣)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢٥٨/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٦٤/٢)، و«الفخري» (٢٦٥)، و«ثمار القلوب» للثعالبي (٢١٢).

(١) بياض في الأصل.

(٢) «تحفة الأمراء» (١٦٠).

فلا خيرَ في الدنيا وأنتَ بخيلةٌ ولا خيرَ في وصلٍ يكون على كَرِهٍ
وأورد له هلال بن المُحَسِّن في «كتاب الوزراء»^(١) [الطويل]:

خليليَّ قد أُمسيَتْ حيرانَ موجعاً وقد بانَ شَرُحٌ للشبابِ فودَّعا
ولا بُدُّ أنْ أُعطيَ اللذاةَ حقَّها وإن شابَ رأسي في الهوى وتصلَّعا
إذا كنتُ للأعمالِ غيرَ مُضَيِّعٍ فما حقُّ نفسي أنْ أكونَ مضَيِّعا

وكان كثير الموابه والصلات. وإنما في وزارته الثالثة سلَّط ابنه المُحَسِّن على الناس، وكان سببَ هلاكهما، على ما سيأتي في ترجمة المحسِّن. ولَمَّا قُبِضَ عليه، سُلِّمَ إلى نازوك، فضرب عنق ابنه، وأحضر إلى أبيه، فلما رآه ارتاع ثم ضُربت عنق أبيه. وحُمِلَ رأساهما إلى المقتدر، وغُرِقَ جسداهما. ثم بعد أيامٍ رُمِيَ برأسيهما في دجلة، وذلك سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة.

وقال أحمد بن إسحاق البهلُول لما أُمسِكَ ابنُ الفرات [الخفيف]:

قل لهذا الوزير قولٌ مُحِقٌّ بَثُّهُ النُّصَحَ أيَّما إثاثٍ
قد تقلَّدتْها ثلاثاً ثلاثاً وطلاقَ البتات عند الثلاثِ
وفيهما يقول الصولي [الخفيف]:

ذُلَّ الدهرُ عِزُّ آلِ الفراتِ ليت آلُ الفراتِ عُذُّوا جميعاً
فلَعَمري لراحة الموت خيرٌ من صغارٍ وذُلَّةٍ في الحياةِ
ولم يزالوا للمُلْكِ أنْجَمَ عِزُّ ومما قيل فيهم [الكامل]:

يا أيها اللَّحِزُ الضنينُ بمالهٍ يحمي بتقطيبِ قليلِ نوالِهِ
أوما رأيتَ ابنَ الفراتِ وقد أتى إدبارُهُ من بعدِ ما إقبالِهِ
أيامَ تطرُّقه السعادة بالمنى وينال ما يهواه من آمالِهِ
فخلا من التُّعمى وأصبح يشتكي أقيادَهُ أَلَمَّا على أغلالِهِ
وكذا الزمانُ بأهلِهِ متقلَّبٌ فاسمح لِمَا أُعطيَتْ قبلَ زوالِهِ

روى ابن النجار في «ذيله» بسنده إلى أبي النصر المفضل بن علي الأزدي كاتب المقتدر ومؤدبه أنه حضر مجلس أبي الحسن بن الفرات، وعن يمينه أبو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح، وعن يساره القاضي أبو عمر محمد بن يوسف، وقد تأخر حامد بن العباس عن الحضور، فقال الوزير: أتعلمون السبب في تأخر حامد؟ فقالوا: لا. قال: ولكنني أعلم سبب ذلك؛ انصرف البارحة مساءً، وداره بعيدة، فأبطأ على جاريته، فلما وصل استقبلته وقبّلت جبينه وقالت: يا مولاي، أقلقنتي بتأخرك، فما الذي بطأ بك؟ فقال: موافقة الوزير - أعزه الله - على الحساب. فقالت: يا مولاي، حساب في الدنيا وحساب في الآخرة، حمل الله عنك. ثم نزع ثوبي خفي، وقدمت نعليه، وأفرغت عليه دس ثياب قد بخرتها، وأخذت ثيابه عنه، وقدمت إليه الطهور. فلما صلى المغرب وعشاء الآخرة قدمت إليه طبقاً تولت لغيبته ألوانه، وقد وقفت مع الطبّاخة تحرياً لنظافتها، وأخذت ثلثه وتأكّل منه، ثم تولت غسل يديه، وقدمت إليه الشراب، وأصلحت عودها، فشرب ثلاثة أرطال، وشربت مثلها، واغتبقا. فلما أصبح دخل الحمام، وخرج، فسقته من الجلاب بالثلج ما قطع خُمّاره، وقدمت إليه طبقاً من المحمّضات ألواناً طيبة، وهو الآن يأكل. ثم قال: غسل يده، ولبس ثيابه، ثم قال: ركب وتوجّه إلينا. ثم لم يزل يُنزله الطريق، إلى أن قال: هو في الدهليز. ثم قال: يدخل حامد. فرفع الستر، ودخل حامد. فلما رأيناه، ما تمالكنا أن ضحكنا. فلما سلّم وأخذ موضع جلوسه، قال: ما الذي أضحككم عند مشاهدتي؟ قلنا: صحة حدس سيدنا الوزير، فإن شئت اقتصصناه. فقال: تفضّلوا. فاقتصصنا ما جرى بأسره، فتخير، ثم قام على قدميه، وحلف بالله - جلّت أسماؤه - لولا أنه يعلم أن الوزير أعفّ خلق الله لقدّرتُ أنها هي حدّثته ما جرى؛ فما أخلّ بشيء منه. فضحك الجماعة، فالتفت الوزير إلى علي بن عيسى، فقال: يا أبا الحسن، ما أنفع الأشياء للمخمور حتى ينجلي خُمّاره؟ فقال: والله ما عاقرتُ عليها، ولا سكرت منها، ولا أعرف داءها ولا دواءها، فأعرض عنه، والتفت إلى القاضي أبي عمر، فقال: أيها القاضي، أفتنا فيما سألنا عنه أبا الحسن - أعزه الله - فلم يجبنا. فقال القاضي: نعم، أطال الله بقاء الوزير؛ قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ، وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧] وقال رسول الله ﷺ: «استعينوا على كل صناعة بأهلها». ووجدنا المقدّم في هذا الأمر، والمُجمّع على اختصاصه به، أبا نواس الحسن بن هانئ؛ ووجدناه يقول في المعنى^(١) [مجزوء الرمل]:

داوِ ماري من خُمارة بآبنة الدن وقارة

من شرابٍ خُسْرَوِيٍّ ما تَعَثُّوا بِاعْتِصَارِهِ
طَبَخْتُهُ الشَّمْسُ لَمَّا بَخِلَ الْعِلْجُ بِنَارِهِ

فنرى - وبالله توفيقنا - أن من تناول منها شيئاً قطع به الخُمَار، وكسر سَوْرته. فقال الوزير لأبي الحسن: أما كنتَ بهذا الجواب أولى، للطف الكتاب ودمايتهم؟ ولكن أبا الله إلا أن يدلَّ على فضل قاضي القضاة، ولطف نفسه، وحسن استخراجِه، وقوة حِسِه، وكمال فتَوته.

٩٣ - «الشيخ علي بن نبهان» علي بن محمد بن نبهان، الشيخ علي بن الشيخ محمد. شيخ بيت جَبْرين، شيخ البلاد الحلبية. تقدَّم ذكر والده في المحمَّدين. لما مات والده، رضي الله عنه، جلس هو مكانه، وحجَّ سنة ثمانٍ وأربعين أو سنة سبع وأربعين. وتوفي، رحمه الله تعالى، سنة تسع وأربعين وسبعمئة، في طاعون حلب، في شهر ذي القعدة.

٩٤ - «اللبان الدينوري» علي بن محمد بن نصر، أبو الحسن اللبَّان الدينوري. نزيل غَزَنة، أحد الجوالين في الحديث المعتنين في جمعه. مُنِع من الحديث، وكان ذلك في آخر عمره. وتوفي سنة ثمانٍ وستين وأربعمئة.

٩٥ - «ابن بسام البغدادي» علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام، أبو الحسن البغدادي العبَّز تاني الأخباري. أحد الشعراء البلغاء. وهو ابن أخت أحمد بن حمدون بن إسماعيل النديم. وله هجاء خبيث؛ واستفرغ شعره في هجاء والده وهجاء جماعة من الوزراء كالقاسم بن عُبيد الله و [أبي] جعفر بن الزيات. وتوفي سنة اثنتين وثلاثمئة. وكان مع فصاحته وبيانه لا حظَّ له في التطويل. إنما يحسن في المقاطيع. وهو من بيت كتابة.

وله من التصانيف: «أخبار عمر بن أبي ربيعة المخزومي»، و «كتاب المعاقرين»، و «كتاب مناقضات الشعراء»، و «كتاب أخبار الأحوص»، وديوان رسائله.

٩٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٢١/٣)، و«تاريخ ابن الوردي» (٣٥٣/٢)، و«ذيل العبر» للحسيني (٢٧٢).

٩٥ - «الأنساب» للمسعودي (٢١٩/٢)، و«الكامل» لابن الأثير (١٥٠/٦)، و«الفهرست» لابن النديم (١٦٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٦٣/١٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٦٣/٣)، و«وفات الوفيات» لابن شاکر (٩٢/٣)، و«عقود الجمان» للزركشي (٢٢٥ ب)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢٥/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٨٩/٣)، و«اللباب» لابن الأثير (١٥٠/١)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٢٩٧/٤).

ومن شعره [السريع]:

يَا مَنْ هَجَوْنَاهُ فَغَنَانَا أَنْتَ، وَحَقَّ إِلَهُ، أَهْجَانَا
وقال: كنت أتعشق خادماً لخالي أحمد بن حمدون، فقمْتُ ليلةً لأدبَ إليه، فلما قُربت
منه لسعنتني عقرب، فصرخت، فقال خالي: ما تصنع ها هنا؟ فقلت: جئت لأبول، فقال:
صدقت، في أَسْت غلامي. وقلت لوقتي [الكامل]:

ولقد سريتُ مع الظلامِ لموعِدٍ حَصَلْتُهُ مِنْ غَادِرٍ كَذَابٍ
فلِذَا عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ مُغِدَّةٌ سَوْدَاءٌ قَدْ عَرَفْتُ أَوَانَ ذَهَابِي
لَا بَارِكَ الرَّحْمَنُ فِيهَا عَقْرَباً دَبَابَةً دَبَّتْ إِلَى دَبَابٍ
فقال خالي: قَبَّحَكَ اللهُ! لو تركتَ المجون يوماً لتركته في هذا الحال.

وقال ابن بسم: كنت أقتلُ البريد بَقْمَ في أيام عُبيد الله بن سليمان، والعاملُ بها أبو
عيسى أحمد بن محمد بن خالد المعروف بأخي أبي صخرة، فأهدى إليَّ في ليلة عيد
الأضحى بقرةً للأُضْحِيَّة، فاستقلتُها ورددتُها، وكتبتُ إليه [المنسرح]:

كَمْ مِنْ يَدٍ لِي إِلَيْكَ سَالِفَةٍ وَأَنْتَ بِالْحَقِّ غَيْرُ مُعْتَرِفٍ
نَفْسُكَ أَهْدَيْتَهَا لِأَذْبَحِهَا فَصَنَّتْهَا عَنْ مَوَاقِعِ التَّلْفِ
وله من قصيدة يهجو فيها الكتاب^(١) [المقارب]:

وَعَبَدُونَ يَحْكُمُ فِي الْمُسْلِمِينَ وَمِنْ مِثْلِهِ تَوَخَّذِ الْجَالِيَّةِ
وِدْهَقَانُ طِيٍّ تَوَلَّى الْعِرَاقَ وَسَقَى الْفَرَاتِ وَزُرْفَانِيَّةِ
وَحَامِدُ يَا قَوْمَ لَوْ أَمَرُهُ إِلَيَّ لَأَلْزَمْتُهُ الزَّائِيَّةِ
نَعَمْ وَلَأَرْجَعُهُ صَاغِراً إِلَى بَيْعِ رَمَانَ خُسْرَاوِيَّةِ
أَيَا رَبُّ قَدْ رَكِبَ الْأَرْذَلُونَ وَرَجَلِي مِنْ بَيْنِهِمْ مَاشِيَّةِ
فَإِنْ كُنْتَ حَامِلَهَا مِثْلَهُمْ وَلَا فَارِجِلَ بَنِي الزَّائِيَّةِ^(٢)

وله في وزارة بني الفرات [الوافر]:

إِذَا حَكَّمَ النَّصَارَى فِي الْفُرُوجِ وَبَاهَا بِالنِّعَالِ وَبِالسُّرُوجِ
فَقُلْ لِلْأَعْوَرِ الدُّجَالِ: هَذَا أَوَّلُكَ إِنْ عَزَمْتَ عَلَى الْخُرُوجِ

(١) لم ترد هذه الأبيات في الفوات.

(٢) هذا البيت والذي قبله منسوبان لأبي هفان في «تاريخ بغداد» (٩/ ٣٧٠).

٩٦ - «علاء الدين بن نصر الله» علي بن محمد بن نصر الله. هو صاحب علاء الدين بن مُنْتَجَب الدين الحلبي. وزير صاحب حماة، وَرَزَّ له إلى أن مات في الكهولة سنة أربع وسبعين وستمائة. كان من الرؤساء الأعيان، ولزم خدمة الملك الناصر يوسف من حين حضوره إلى دمشق، وكان من جلسائه وندمائه وكاتب جيشه. ولما انقضت الدولة الناصرية توجه إلى مصر وأقام بها. وكان الظاهر يعرفه؛ فرسم له أن لا يخرج من مصر، فكتب الملك المنصور صاحب حماة إلى الظاهر يسأل تجهيزه إليه ليرتبّه وزير حماة، فأرسله إليه ووضاه به، فأقام بحماة هو وأهله، فأحسن المنصور صاحب حماة إليهم. وولي بعده الوزارة صفى الدين نصر الله.

٩٧ - «ابن هارون الثعلبي المسند نور الدين» علي بن محمد بن هارون بن محمد بن هارون بن علي بن حمد الثعلبي الدمشقي نزيل القاهرة، الشيخ المقرئ المحدث الصالح المعمر المسند، نور الدين، أبو الحسن. كان قارئ العامة. ولد سنة ست وعشرين وستمائة. وتوفي سنة اثنتي عشرة وسبعمائة. سمع حضوراً في الرابعة وفي الخامسة من ابن صباح، وابن الزبيدي، والناصح بن الحنبلي. وسمع من الفخر الإربلي، والمسلم المازني، ومكرم بن أبي الصقر، وعدة؛ وروى الكثير، وتفرد في وقته، وأكثر عنه الطلبة والرحالة. وكان خيراً ناسكاً متواضعاً طيب القراءة محبباً إلى العامة. خرج له العلامة تقي الدين قاضي القضاة السبكي مشيخة. وسمع منه البرزالي، وفتح الدين بن سيد الناس، والشيخ شمس الدين. وهو آخر من سمع من ابن صباح.

٩٨ - «ثقة الدولة بن الأنباري» علي بن محمد بن يحيى، أبو الحسن الدُرَيْني، ثقة الدولة بن الأنباري. كان خصيصاً بالإمام المقتفي. بنى مدرسة للشافعية على شاطئ دجلة بباب الأَرْج. وإلى جانبها رباطاً للصوفية، وأوقف عليهما وقفاً حسنة. سمع من النقيب طراد بن محمد الزينبي، والحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعالي، وأبي الخطاب

٩٦ - «تالي كتاب وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (١٠٤)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١٤٧/٣)، و«تاريخ ابن الفرات» (٦١/٧).

٩٧ - «ذيل العبر» للذهبي (٦٩)، و«السلوك» للمقريزي (١٢١/٢)، و«دول الإسلام» للذهبي (١٦٦/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٦٨/١٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٢١/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠/٦)، و«السلوك» للمقريزي (١٢١/٢).

٩٨ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٦٠/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٧٨/٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٦/٩)، و«الخريدة» للعماد (قسم شعراء العراق) (١٤٤/١)، وحاشية مختصر ابن الدبيشي (٤٨/١)، و«المشبه» للذهبي (٢٠٠).

نصر بن أحمد بن البطر. ولد سنة خمس وسبعين وأربعمائة، وتوفي سنة تسع وأربعين وخمسمائة. وكان خيراً، كثير الصدقة. وكان يخدم أبا نصر الإبري، وزوجه ابنته شهدة. ومن شعره^(١) [الطويل]:

ألا هل لأَيَّام الصِّبا مَنْ يَعيدها فيطرب صبُّ بالغضا يستعيدها
وهل عَذَبَات الدَّوح من رمل حاجرٍ يميل إلى نوحى مع الورق عودها
سقى اللُّهُ أَيَّامي بها كل مُزنةٍ تَصُوبُ ثراها بالحيا وتجودها
وردٌ لِيالينا بجرعاء مالِكٍ فقد طال ما ابيضَّت من العيش سودها

٩٩ - «الزبيدي الكوفي» علي بن محمد بن يحيى بن عمر بن محمد بن عمر بن يحيى، يتصل بالحسين بن علي بن أبي طالب، أبو القاسم الزبيدي الحُسَيني الكوفي. قدم بغداد، ومدح المقتفي لأمر الله والوزير ابن هُبَيْرَة.

ومن شعره لما نُكِب العزيز عمّ العماد الكاتب [الطويل]:

بني حامدٍ إن جار دهرٍ أو أعتدى عليكم فكم للدهر عندكم وثُرُ
أجرتم عليه مَنْ أخافت صروفه فأصبح يستقضيكم وله العُدُرُ
ومنه [المتقارب]:

أجرني على الدهر فيما بقى بقيت فما قد مضى قد مضى
فلسْتُ أبالي بسُخط الزمانِ وأنت تراني بعين الرضى
ومنه^(٢) [مخلع البسيط]:

خلعتُ في حبه عِذارِي لُبسه خِلعة العِذارِ
كانها إذ بدت عليه خطَّة ليل على نهارِ
ومنه [الكامل]:

لله معسولُ الثنايا واضحٌ مجدولٌ ما تحوي الغلائلُ أهيفُ
ظلمتُ محيَّاه اللحاظ بما جنث فيه فالى أنه لا يُنصفُ
أنكرتُ قلبي حين أنكر ودهً وعرفتُ في حُبِّه من لا أعرفُ

(١) لم ترد هذه الأبيات في أي من مصادر المترجم المذكورة.

٩٩ - «الخريدة» للعماد (قسم شعراء العراق) (٤/٢٥٠).

(٢) لم يرد هذان البيتان ولا الأبيات التالية في الخريدة.

١٠٠ - «القاضي زكي الدين الشافعي» علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين، أبو الحسن بن أبي المعالي بن أبي الفضل بن أبي الحسن بن أبي محمد، زكي الدين القُرشي. كان قاضي دمشق هو وأبوه وجده؛ وكان فقيهاً خيراً ديناً محمود السيرة. استعفى من القضاء، وحج من بغداد، وعاد إليها، فأدركه الموت بها سنة أربع وستين وخمسمائة، وولد بدمشق سنة سبع وخمسمائة. وسمع بدمشق من هبة الله بن أحمد بن الأكنفاني، وعبد الكريم بن حمزة الحداد، وطاهر بن سهل الإسفراييني، وغيرهم، وسمع ببغداد، ولم يغيب في ولاية القضاء بشيء، رحمه الله تعالى.

١٠١ - «واقف الشميساطية» علي بن محمد بن يحيى بن محمد، أبو القاسم السلمي الحُبشي المعروف بالشميساطي، واقف الخانقاه. وقبره بها. روى عن أبيه وغيره. توفي سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة، ودُفن بداره، ووقفها على الصوفية، ووقف علوها على الجامع. نقلت من خط علاء الدين الوداعي ما كتبه على حائط الخانقاه الشميساطية [الكامل]:
يا سالكاً طُرُقَ التصوّفِ والذي يبغى نزولَ خَوَانِكِ النَّسَاكِ
ما مِثْلُ مَنْزِلَةِ الدُّوَيْرَةِ مَنْزَلٌ يا دارُ جادِكِ وإبلٌ وسَقَاكِ
وكان أبو القاسم المذكور مقدماً في علم الهيئة والهندسة، وفاضلاً في فنون يعرفها، رحمه الله تعالى.

١٠٢ - «ضياء الدين الغرناطي» علي بن محمد بن يوسف بن عفيف، ضياء الدين، أبو الحسن الخَزَرَجِي الغرناطي الصوفي الشاعر. ينتسب إلى سعد بن عبادة. وقال الشعر على طريق محيي الدين بن عربي. وله مدائح مؤنقة في النبي ﷺ. وأضرّ بأخرة وزمن، وعُمر. وروى عنه الدمياطي والبرزالي، وكان مقامه بالإسكندرية. توفي سنة ست وثمانين وستمائة.

١٠٠ - «طبقات السبكي» (٢٣٥/٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٣٦/٤) (في ترجمة ابنه محمد) و«العبر» للذهبي (١٨٨/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٨٢/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٣/٤)، و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (٣٥٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٣٧٤).

١٠١ - «الأنساب» للسمعاني (١٥٣/٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧٠/٥)، و«معجم البلدان» لياقوت (٢٥٨/٣)، و«العبر» للذهبي (٢٢٩/٣)، و«المشتبه» له (٢٧٦/٣٠٣)، و«الإكمال» لابن ماكولا (١٤١/٥).

١٠٢ - «السلوك» للمقريزي (٧٣٨/١)، و«نفح الطيب» للمقري (١٩٥/٢)، و«تذكرة النبي» لابن حبيب (١/١١٤)، و«درة الحجال» لابن القاضي الكناسي (٤٢٣).

ومن شعره^(١):

١٠٣ - «الْعُطَارِدِي» علي بن محمد، أبو الحسن العُطَارِدِي البغدادي. شاعر مدح عضد الدولة، وقاضي القضاة أبا محمد بن معروف، وجماعة من الملوك والوزراء. وكان ماجناً مزاحاً، يعاشر الأحداث، ويحضر مجلس قاضي المُردان، ويعمل أشعار الهُتَف.

ومن شعره [السريع]:

أَنْظُرْ إِلَى دَجَلَةٍ مُسْتَظَرَفًا سَكُونُهَا وَالْقَمَرَ السَّارِي
كَأَنَّهَا مِنْ فِضَّةٍ وَشَطَّهَا سَاقِيَةٌ مِنْ ذَهَبٍ جَارِي

ومنه [الرجز]:

كَأَنَّمَا دَجَلَةٌ وَالْجَسْرُ وَمَا مُدٌّ مِنَ السُّفْنِ لَهُ حَتَّى وَقَفَ
خَيْلٌ عَلَى مِذْوَدِهَا مَرْبُوطَةٌ رَافِعَةٌ رُؤُوسَهَا مِنَ الْعَلَفِ

١٠٤ - «الشمشاطي» علي بن محمد الشمشاطي. بالشين المعجمة مرتين، وبينهما ميم، وبعد الألف طاء، وهي من بلاد إرمينية من الثغور، كان معلّم أبي تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان وأخيه، ثمّ نادمهما. وهو شاعر مصنّف مفيد واسع الرواية. قال محمّد بن إسحاق^(٢): وفيه تزيد، كذا كنت أعرفه قديماً، وقيل إنه ترك كثيراً من أخلاقه عند علوّ سنّه، وهو يحيا في عصرنا سنة سبع وسبعين وثلاثمائة. قال ياقوت^(٣): وكان رافضياً دجّالاً، يأتي في كتبه بالأعاجيب من أحاديثهم.

ومن تصانيفه: «كتاب^(٤) النّزه والابتهاج»، و«كتاب الأنوار في المُلح والتشبيهات والأوصاف»، و«كتاب الديارات»، «كتاب أخبار أبي تمام»، «كتاب العلم»، «كتاب المثلث الصحيح»، «كتاب تفضيل أبي نواس على أبي تمام».

وقال أبو القاسم المنجّم الرّقّي يهجوّه [الخفيف]:

١٠٤ - «الإكمال» لابن ماكولا (١٤١/٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٤٠/١٤)، و«معجم البلدان» له (٣/٣٦٢)، و«الفهرست» لابن النديم (١٧١)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٨٦/٧) و«المشتبه» للذهبي (٣٠٣)، و«رجال النجاشي» (٢٠١).

(١) بياض في الأصل.

(٢) «الفهرست» (١٧٢).

(٣) «معجم الأدباء» (٢٤١/١٤).

(٤) ذكره ياقوت في معجم الأدباء نقلاً عن ابن النديم، ولم يرد اسم الكتاب في ما طبع من الفهرست.

حَفَّ خَدَيْكَ دَلَّ يَا شِمَشَاطِي أَنَّهُ دَائِمٌ لَغَيْرِ لِوَاطِ
وَانْبِسَاطُ الْغَلَامِ يُعَلِّمُنِي أَنَّكَ تَحْتَ الْغَلَامِ فَوْقَ الْبَسَاطِ
وَشُرُوطُ صَبَرَتْ كُرْهَاءَ عَلَيْهَا لَا لَهَا بَلٌّ لِلذَّةِ الْمِشْرَاطِ

قال الشمشاطي^(١): كنا ليلةً عند أبي تغلب بن حمدان، وعنده جماعة، بعضهم يلعب بالنرد، والسماء تهطل، حتى مضى هزيع من الليل، فقال أبو البركات لفتح بن نظيف: يا فتح، كم [قد]^(٢) مضى من الليل؟ فقلت له: هذا نصف بيت شعر. فقال لبعض من في حضرته: أئتمه؛ فقال: هذه قافية صعبة لا تطرد إلا أن تجعل بدل الياء واواً. فعملت في الوقت [المنسرح]:

يَا فَتْحُ كَمْ [قَدْ] مَضَى مِنَ اللَّيْلِ قُلْ وَتَجَنَّبْ مَقَالَ ذِي الْمَنِيلِ
فَعَارِضُ النَّوْمِ مُسْبِلٌ خُمُراً وَعَارِضُ الْمُنَزْنِ مَسْبِلُ الذُّبُلِ
وَاللَّيْلُ فِي الْبَدْرِ كَالنَّهَارِ إِذَا أَضْحَتْ وَهَذَا السَّحَابُ كَاللَّيْلِ
يَسْكَبُ دَمْعاً عَلَى الثَّرَى فَتَرَى الـ مَاءً بِكُلِّ الدَّرُوبِ كَالسَّيْلِ
وَالنَّرْدُ ثُلْهِي عَنِ الْمَنَامِ إِذَا الـ فَصَوْصُ جَالَتْ كَجَوْلَةِ الْخَيْلِ
إِذَا لَذِيذُ الْكَرَى تَدَاقَعَ عَنِ وَقَبِ رُقَادٍ أَضَرَّ بِالْحَيْلِ
إِنْ أَمِيرَ الْهَيْجَاءِ فِي مَازِقِ الـ حَرْبِ الْهَمَامِ الْجَوَادِ وَالْقَيْلِ
مَنْ حَزْبُهُ السَّعْدُ طَالَعُ لَهُمْ وَحَزْبُهُ مَوْقِنُونَ بِالْوَيْلِ
نَجِيبٌ أَمْ لَمْ تَغْذُهُ سَيِّئُ الـ قَسَمٌ وَلَا أَرْضَعْتُهُ مِنْ غَيْلِ
يَحْمِلُ أَعْبَاءَ كُلِّ مُعْضَلَةٍ تَجِلُّ أَنْ تُسْتَقِلَّ بِالشَّيْلِ
أَمْوَالُهُ وَالطَّعَامُ قَدْ بُذِلَا لِأَمْلِيهِ بِالْوَزْنِ وَالْكَيْلِ
جَاوَزَ عَمْرًا بِأَسْأَ وَقْصُرَ عَنِ جُودِ يَدِيهِ الضُّحْيَانِ وَالسَّيْلِ
لَا زَالٌ فِي نَعْمَةٍ مَجْدُودَةٍ يَشْرَبُ صَفْوَ الْغُبُوقِ وَالْقَيْلِ

وقال في رُمَانَةٍ [المنسرح]:

يَا حُسْنَ رُمَانَةٍ تَقَاسِمُهَا كُلُّ أَدِيبٍ بِالظَّرْفِ مَنَعُوتِ
كَأَنَّهَا قَبْلَ كَسْرِهَا كُرَّةٌ وَبَعْدَ كَسْرِ حَبَاتٍ يَاقُوتِ

(١) في «معجم الأدباء» أن هذا القول في كتاب النزّه والابتهاج.

(٢) زيادة يقتضيها الوزن.

١٠٥ - «الطاهري» علي بن محمد الطاهري. مِنْ وَلَدِ الشَّاهِ بْنِ مِيكَال. كَانَ ظَرِيفاً أَدِيباً طَبِيباً مَفَاكِهًا، فِي نَهَايَةِ الظَّرْفِ وَالنَّظَافَةِ، يَسْلُكُ مَسْلَكَ أَبِي الْعَبَّاسِ الصَّيْمَرِيِّ فِي تَصَانِيفِهِ.
لَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ: «كِتَابُ دَعْوَةِ التَّجَارِ»، «كِتَابُ فَخْرِ الْمَشْطِ عَلَى الْمَرْأَةِ»، «كِتَابُ حَرْبِ الْجُبْنَ مَعَ الزَيْتُونِ». «كِتَابُ الرُّؤْيَا»، «كِتَابُ اللَّحْمِ وَالسَّمَكِ»، «كِتَابُ عَجَائِبِ الْبَحْرِ»، «كِتَابُ قَصِيدَةِ وَخْيَارِ يَا مَكَانَسَ».

وَمِنْ شَعْرِهِ [الْمُقَارَب]:

فَوَادِي عَلِيلٌ وَجَسْمِي نَحِيلٌ وَلَيْلِي طَوِيلٌ وَنَوْمِي قَلِيلٌ
وَقَلْبِي عَلِيلٌ وَدَائِي دَخِيلٌ وَسُقْمِي دَلِيلٌ عَلَى مَا أَقُولُ
وَطَرْفِي كَلِيلٌ فَمَا لِي مَقِيلٌ وَأَمْرِي جَلِيلٌ فَصَبْرِي جَمِيلٌ
قُلْتُ: شَعْرٌ نَازِلٌ إِلَى الْغَايَةِ.

١٠٦ - «أَبُو الْقَاسِمِ الْإِسْكَافِي» عَلِي بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو الْقَاسِمِ الْإِسْكَافِي النَّيْسَابُورِي. بَاشَرَ التَّأْدِيبَ وَالتَّدْرِيسَ. ذَكَرَهُ الثَّعَالِبِيُّ^(١) وَأَثْنَى عَلَيْهِ. وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِطَرِيقِ التَّدْرِيجِ إِلَى التَّخْرِيجِ، وَحَرَّرَ مُدَيَّنَةً فِي بَعْضِ الدَّوَاوِينِ، فَخَرَجَ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ. وَقَالَ فِيهِ الْهَزْئِيُّ [الرَّمْل]:

سَبَقَ النَّاسَ بَيَاناً فَعَدَا وَهُوَ بِالْإِجْمَاعِ بِحُرِّ الْفَلَكَ
أَصْبَحَ الْمُلْكُ بِهِ مُتَّسِقاً لَسَلِيلِ الْمُلِكِ عَبْدِ الْمَلِكِ

هُوَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ نُوحٍ، آخِرُ مُلُوكِ بَنِي سَامَانَ. وَكُتِبَ فِي دِيْوَانِ الرِّسَائِلِ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْعَمِيدِ الْمَعْرُوفِ بِكُلِّهِ، وَهُوَ وَالِدُ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ الْعَمِيدِ. وَكَانَ الْإِسْمُ لِلْعَمِيدِ، وَالْعَمَلُ لِأَبِي الْقَاسِمِ؛ فَقَالَ فِيهِ بَعْضُ مُجَانِ الْحَضْرَةِ [مَجْزُوءِ الرَّجْز]:

تَبْظَرَمَ الشَّيْخُ كُلَّهُ وَلَسْتُ أَرْضَى ذَاكَ لَهُ
كَأَنَّهُ لَمْ يَرَمَنْ أَقْعَدَ عَنْهُ بَدَلَهُ
وَاللَّهُ إِنْ دَامَ عَلَى هَذَا الْجَنُونِ وَالْبَلَةِ
فَلِإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يُنْتَفُ مِنْهُ السَّبَلَةُ

١٠٥ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٥٦/١٤)، و«الفهرست» لابن النديم (١٧٠).

١٠٦ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٥٧/١٤)، و«اليتيمة» للثعالبی (٩٥/٤)، و«البصائر والذخائر» لأبي حيان (٢٤٣/٣).

(١) فِي «الْيَتِيمَةِ» (٩٥/٤).

وكان أبو القاسم يهجو، فقال فيه، وكان يحضر الديوان في مَحْفَةٍ لَأَثَرِ النِّفَرِسِ به^(١)
[مجزوء الكامل المُرْقَل]:

ياذا الذي رَكِبَ المِحْرَ قَفَّةً جَامِعاً فيها جِهَازَهُ
أثرى الزمانَ يُعِيشُنِي حتى يُرِينِيهَا جِنَازَهُ؟

فلم تطل الأيام حتى أدركت العميدَ منيَّته، وبلغ أبو القاسم أمنيَّته، وتولَّى العمل برأسه.
وكان من أكتب الناس في السلطانيات، فإذا تعاطى الإخوانيات كان قصير الباع. وكان يقال:
إذا استعمل أبو القاسم نُونَ الكبرياء تكلم من السماء. ولما مات رثاه الهُزَيْمِيُّ الأبيُّوردي، فقال
[الطويل]:

أَلَمْ تَرَ دِيوانَ الرِّسائِلِ عَطِلْتُ لِفِقْدَانِهِ أَقْلَامُهُ ودَفَاتِرُهُ
كشغْرِ مَضَى حَامِيهِ لَيْسَ يَسُدُّهُ سِوَاهُ وكَالْكَسْرِ الَّذِي عَزَّ جَابِرُهُ
لِيَبْكُ عَلَيْهِ خَطُّهُ وَبَيَانُهُ فذا مات وَاشِيَهُ وَذا مات سَاحِرُهُ

حُكي أن الحميد أمره يوماً أن يكتب كتاباً إلى بعض الأطراف، وركب متصيِّداً،
واشتغل أبو القاسم بمجلس أنس عقده لأصحابه. ورجع الحميد من صيده، وطلب
الكتاب، فأجاب داعيَه، وقد أخذ منه الشراب، ومعه طومارٌ بياضٌ، أوهم أنه مكتوب
بما رسم به له، وقعد بعيداً عنه، فقرأ عليه كتاباً طويلاً بليغاً سديداً أنشأه عن ظهر
قلب، فارتضاه الحميد، وهو يظنُّ أنه قرأه من سواد؛ فرجع إلى منزله، وكتب ما أراد،
وختمه، وسقَّره.

١٠٧ - «ابن الخلال الكاتب» علي بن محمد، أبو الحسن بن الخلال، الأديب الناسخ.
صاحب الخط المليح والضبط الصحيح، معروفٌ مشهورٌ بذلك. توفي سنة إحدى وثمانين
وثلاثمائة.

١٠٨ - «أبو الحسن الهروي» علي بن محمد، أبو الحسن الهروي. والد أبي سهل
محمد بن علي الهروي الذي كان يكتب «الصُّحاح»؛ تقدَّم ذكره^(٢). وكان أبو الحسن هذا

(١) ورد هذان البيتا أيضاً في معاهد التنصيص (١١٦/٢).

١٠٧ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٤٥/١٤).

١٠٨ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٤٨/١٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٢٠٥)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/٣١١).

(٢) «الوافي» (الجزء الرابع) رقم (١٦٢١).

عالماً بالنحو، إماماً في الأدب، جيد القياس، صحيح القريحة، حسن العناية بالأدب. وكان مقيماً بالديار المصرية. وله تصانيف، منها: «كتاب الذخائر في النحو» أربع مجلدات، و «كتاب الأزهية في العوامل والحروف»^(١)، وهما كتابان جليلان.

١٠٩ - «الأهوازي النحوي» علي بن محمد، أبو الحسن الأهوازي النحوي الأديب. قال ياقوت^(٢): رأيت له كتاباً في علل العروض، نحو عشر كرايس ضيقة الخط، جيداً في بابها غاية، ولا أعرف من حاله غير هذا.

١١٠ - «الخيطال بن السيد» علي بن محمد بن السيد البطليوسي، أبو الحسن، ويُعرف بالخيطال. بالخاء المعجمة والياء آخر الحروف ساكنة والطاء المهملة وبعد الألف لام. وهو أخو أبي محمد عبد الله بن السيد النحوي، وقد تقدّم ذكره في مكانه. روى عن أبي بكر بن الغراب، وأبي عبد الله محمد بن يونس، وغيرهما. أخذ عنه أخوه أبو محمد كثيراً من كتب الأدب وغيرها، وكان مقدّماً في علم اللغة وحفظها وضبطها، ومات معتقلاً بقلعة رباح من قبل ابن عُكاشة قائدها سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

١١١ - «الأخفش النحوي» علي بن محمد الأخفش النحوي. قال ياقوت^(٣): لم أجد ذكره إلا على «كتاب الفصيح» بخط علي بن عبد الله بن أخي الشيبة العلوي، بما صورته: حَدَقَ عليّ هذا الكتاب - وهو «كتاب الفصيح» - أبو القاسم سليمان بن المبارك الخاصة الشرفي - أدام الله أيامه - من أوله إلى آخره. قراءة فهم وتصحيح وقرأت أنا على علي بن عُمَيْرَةَ - رحمه الله - في محلة باب البصرة عند المسجد الجامع الكبير، وقرأ هو على أبي بكر بن مِقْسَمٍ النحوي عن أبي العباس ثعلب. وكتب: علي بن محمد الأخفش النحوي سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة عربية.

(١) طبع بعنوان «كتاب الأزهية في علم الحروف» بتحقيق عبد المعين الملوحي (دمشق ١٩٧١).

١٠٩ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٢٠٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٥/٥٥).

(٢) «معجم الأدباء» (١٥/٥٥).

١١٠ - «نفح الطيب» للمقري (٤/٧٢)، و«الذخيرة» لابن بسام (٦/٨٩٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/٣٠٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/١٨٩)، و«الصلة» لابن بشكوال (٤٠٠)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٥/٥٦).

١١١ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٥/٥٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٢٠٢)، و«خريدة القصر» للعماد (قسم شعراء مصر) (١/٢٣٨)، والسيوطي جعله تاسعاً في البغية (٢/٣٨٩).

(٣) «معجم الأدباء» (١٥/٥٧).

١١٢ - «الوزان الحلبي النحوي» علي بن محمد الوزان النحوي، أبو الحسن الحلبي. سمع منه أبو القاسم علي بن المحسن التتوخي. قال ياقوت^(١): وأظنه كان في زمن سيف الدولة بن حمدان، وله كتاب في العروض.

١١٣ - «الأسدي» علي بن محمد، أبو الحسن الأسدي. قال محب الدين بن النجار: قرأت في كتاب أبي الوفاء أحمد بن محمد بن الحُصين بخطه، قال: أنشدنا الرئيس الأديب ذو البراعتين أبو الحسن علي بن محمد الأسدي لنفسه [مجزوء الكامل]:

يا فاضحَ الغُصن الرطبي ب تنعماً من رطبيه
ومُعيرَ قلبي بالغرا م تلهُفاً من هجره
الآ عطفت على الغريد ب مُسليماً في حبه
فَهَبِ الفتى هبةً الكرا م تعطُفاً من وزره

١١٤ - «الخبّازي المقرئ» علي بن محمد، أبو الحسن النّيسابوري المقرئ المعروف بالخبّازي. صاحب التصانيف. توفي سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة.

١١٥ - «العلوي» علي بن محمد العلوي. أنشدني العلامة أثير الدين أبو حيّان قال: أنشدني المذكور لنفسه [الطويل]:

رأيتُ لسانَ المرء رائدَ عقله وعنوانه فانظر بماذا يُعَنَوُ
فلا تعدْ إصلاحَ اللسانِ فائده يُخَيِّرُ عما عنده ويُبَيِّنُ
ويعجبني زِيّ الفتى وجماله فيسقطُ من عيني ساعةً يلحُنُ

١١٦ - «السنّيسي» علي بن محمد السنّيسي. شاعر مدح المستظهر بالله بقصيدة أولها [البسيط]:

نادى الرحيلَ منادي الحيّ فابتكروا كادت لذاك حصاةُ القلب تنفطرُ
ثم استقلّوا فلم أملك غداةً نأوا نُطقاً لديهم فكان المُخبرَ النَّظَرُ
أبدي الذي كانت الأسراؤ تُضمِره يومَ الرحيلِ بدمعٍ فيضُه دررُ

١١٧ - «المدائني» علي بن محمد، أبو الحسن المدائني. مدح الإمامين المستظهر

١١٢ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٢٠٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٥/٥٦).

(١) «معجم الأدباء» (١٥/٥٦).

١١٤ - «غاية النهاية» لابن الجزري (١/٥٧٧)، و«أحوال نيسابور» (٤٦ ب).

والمسترشد، وعامة أرباب دولتيهما، ومن مديحه في المستظهر [مجزوء الخفيف]:

لَيْلُ ذِي الْوَجْدِ أَلِيلُ وَالْمَصُونَاتُ أَقْتَلُ
وَكَذَا الرَّاحُ رَاحَةٌ وَهَوَى الْغَيْدِ أَمِيلُ
وَالْتَصَابِي إِلَيَّ أَشَدُّ هَيَّ وَأَحْلَى وَأَقْبَلُ
إِنَّ جِيرَانَ عَالِجٍ حَرَمُوا ثَمَّ حَلَّلُوا
وَالْخِيَامُ الَّتِي ثَوُوا أَوْحَشَوْهَا وَرَحَّلُوا

١١٨ - «أبو الفتح البُستي» علي بن محمد، أبو الفتح البُستي. الكاتب الشاعر. له طريق معروف، وأسلوب مشهور في التجنيس. سمع الكثير من أبي حاتم بن حبان. وتوفي سنة إحدى وأربعمائة^(١).

ومن شعره^(٢) [السريع]:

لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَهُ كَاتِباً لِكُلِّ شَيْءٍ شَاءَ وَشَاءَ
يُبْدِعُ فِي الْكُتُبِ وَفِي غَيْرِهَا بِدَائِعاً إِنْ شَاءَ إِنْشَاءَ
ومنه^(٣) [المتقارب]:

تَرَحَّلْتُ عَنْهُ لِفِرطِ الشَّقَاءِ وَخَلَفْتُ رُشْدِي وَرَأْيِي وَرَائِي
فَنَائِي قَرِيبٌ إِذَا غَبْتُ عَنْهُ وَإِنَّمَا رَجَعْتُ فَنَاءً فَنَائِي
ومنه^(٤) [مجزوء الكامل المرفل]:

الْعُمَرُ مَا عُمِرْتَ فِي ظِلِّ السُرُورِ مَعَ الْأَحْبَةِ

١١٨ - «الأنساب» للسمعاني (٢/٢٢٦)، و«اليتيمة» للثعالبي (٤/٣٠٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٧/٢٥١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١/٤١٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٣٧٦)، و«العبر» للذهبي (٣/٧٥)، و«طبقات السبكي» (٥/٢٩٣)، و«طبقات الإسنوي» (١/٢٢١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/١٠٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٢٧٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/١٥٩)، و«مرآة الجنان» للياقوت (٣/٤)، و«تاريخ حكماء الإسلام» للبيهقي (٤٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/٧٢).

(١) في المصادر خلاف على سنة وفاته ومعظمها على أنها سنة (٤٠٠ أو ٤٠١) وفي المنتظم وموضع من موضعي ذكره في البداية: سنة (٣٦٣).

(٢) «الديوان» (٢١٩).

(٣) «الديوان» (٢١٩).

(٤) ملحق الديوان (عن الوافي وروضات الجنات) (٣٣٣).

فمتى نأيت عن الأحبِّ لَم يَساوِ العَمْرُ حَبَّةَ

ومنه ^(١) [المتقارب]:

يقول لغلمانِه: أبشروا فإني إذا رُمْتُ أمراً عدلتُ
ولا تَحسَبُنِّي ظلوماً فإني أشارطُكُم إن فعلتُ انفعلتُ

ومنه ^(٢) [البسيط]:

قد مرَّ أمسٍ ولم يعبأ به أحدٌ من التواءٍ ويؤسِ مرّاً أم رَغَدِ
وعنديّ اليومَ قوتٌ أَسْتَعِفُّ بِهِ وإن بقيتُ غداً أصلحتُ أمرَ عَدِ

ومنه ^(٣) [الكامل]:

يا مُغرَماً بوصالٍ عيشٍ ناعمٍ سَتُصَدُّ عَنْهُ طائِعاً أو كَارِها
إنَّ الحوادثَ تُزعج الآسَادَ عن ساحاتها والطيرَ عن أوكارِها

ومنه ^(٤) [الكامل]:

يا من عقدتُ به الرجاء فلم يكن لي منه إرفادٌ ولا إيناسُ
إن كان قد جرح المطامعُ عَفَّتِي فوراء ذاك الجرح يأسُ ياسو

ومنه ^(٥) [الطويل]:

وقالوا: رُضِ النفسَ الحرونَ وكُفِّها تُعَدِّلُ وألْزَمَها أداءَ الفرائضِ
وإن لم تَرْضُها أنتَ وحدك مُصلِحاً وَجَدْتَ لها من دهرها أَلْفَ رائِضِ

ومنه ^(٦) [البسيط]:

يا أكثرَ الناسِ إحساناً إلى الناسِ وأكرمَ الناسِ إغضاءً على الناسِ
نسييتُ وعدَّكَ والنسيانَ مُغْتَفَرُ فاعذر فأولَ ناسٍ أولَ الناسِ

(١) ملحق الديوان (عن الوافي) (٣٣٦).

(٢) «الديوان» (٢٤٧).

(٣) «الديوان» (٢٥٩).

(٤) ملحق الديوان (٣٥١).

(٥) ملحق الديوان (٣٥٢).

(٦) «الديوان» (٢٦٨).

ومنه^(١) [المقارب]:

تَتَى اللّٰهَ وَاطْلُبْ هَدَى دِينِهِ وَبَعْدَهُمَا فَاطْلُبِ الْفَلَسَفَةَ
وَدَعْ عَنْكَ قَوْمًا يَعِيبُونَهَا ففلسفةُ المرءِ فكُ السَّفَةَ

ومنه^(٢) [مجزوء الرجز]:

وَلِي أَخٌ مُطَرِّفٌ أَصْبَحَ ظَلَزَفَ الظُّزْفِ
إِنْ قُلْتُ: صِرَ فِي صِرْفِي يَقُلْ لِي: رِدْ فِي رِذْفِي

ومنه^(٣) [المقارب]:

وَبِي رَغْبَةً فَيْكَ إِمَّا وَفَيْتَ فَهَلْ رَاغِبٌ أَنْتَ فِي أَنْ تَفِي؟
فَأَرَعَى ذِمَامَكَ مَا دَمْتُ حَيًّا فَلَا أَسْتَحِيلُ وَلَا أَنْتَفِي

ومنه^(٤) [السريع]:

يَا نَاقِهًا مِنْ مَرَضٍ مَسَّهُ يَفْدِيكَ مَنْ عَادَاكَ مِنْ نَاقِهِ
كَمْ قُلْتُ إِذْ قِيلَ بِهِ قَتْرَةٌ: يَارِئِنَا بِالرَّوْحِ مِثْلَاقِهِ

ومنه^(٥) [السريع]:

الْآنَ نَوَلِّنِي مَا أَبْتَغِي إِنْ كُنْتَ تَنْوِي لِي تَنْوِيلاً
يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى حَضْرَةً تُثَبِّتُ تَنْفِيلاً وَتَنْفِي لَآ

ومنه^(٦) [المقارب]:

أَمَّا حَانَ أَنْ يَشْتَفِي الْمُسْتَهَامُ بِزُورَةٍ وَصَلٍ وَتَأْوِي لَهْ
تُجْمَعُ عَنْ سُؤْلِهِ هَيْبَةٌ وَيَعْلَمُ قَلْبُكَ تَأْوِيلَهْ

ومنه^(٧) [السريع]:

أَضَاءَ لَيْلٍ مِنْ أَضَالِيلِي وَحَانَ تَعْطِيلُ أَبَاطِيلِي

(١) «الديوان» (٢٨٣).

(٢) «الديوان» (٢٨٢).

(٣) «الديوان» (٢٨٢).

(٤) لم يرد هذان البيتان لا في الديوان ولا في ملحقه.

(٥) «الديوان» (٢٩٨).

(٦) ملحق الديوان (٣٦١).

(٧) «الديوان» (٣٦٤).

ناداني الشيبُ ولكنني
وأبيضُ منديلي من بعدما
أصمُّ عن قيل المنادي لي
قد كنت مسوّد المناديل
ومنه^(١) [الطويل]:

عجبتُ لوغِدٍ قد جذبتُ بضْبِعِهِ
يرومُ مُساماتي ومن دونها السّما
فأصبح يلقاني بتيهٍ ويئسَ ما
وكيف يباريني سموّاً وبِي سَمَا
ومنه^(٢) [الطويل]:

عدوكُ إمّا مُغلِبٌ أو مكاتِمٌ
فكنْ حِذراً ممن يكاتمُ أمره
فكلُّ بأن يُخشى وأن يُتقى قَمِنٌ
فليس الذي يرميك جهراً كَمَن كَمِنٌ
ومنه^(٣) [البيسط]:

إذا تحدّثتُ في قومٍ لتؤنسَهُم
فلا تُعدّ لحديثٍ إنَّ طبعَهُم
بما تُحدِث من ماضٍ ومن آتٍ
موكَّلٌ بمعادةِ المُعاداتِ
ومنه^(٤) [السريع]:

إني على ما بي من قوةٍ
أجبنُ بل أرعدُ من خيفةٍ
عند الخطوبِ الصعبةِ الوافيةِ
أيامٍ ألقى فئة القافيةِ
ومنه^(٥) [البيسط]:

إن هزَّ أقلامه يوماً ليعملها
وإن أقرَّ على رَقٍّ أنامله
أنساك كلَّ كميّ هزَّ عامله
أقرَّ بالرقِّ كُتابُ الأناملِ له

١١٩ - «الشابُشتي» علي بن محمد، أبو الحسين الكاتب، الشابُشتي^(٦). بشنين
معجمتين، وبينهما ألف، وبعدها باء موخّدة، وبعد الشين الثانية تاء ثلاثة الحروف. كان أديباً
فاضلاً، تعلّق بخدمة العزيز بن العزّ العُيَيْدي، صاحب مصر، فولاه أمر خزانة كتبه، وجعله

(١) «الديوان» (٣٠٢).

(٢) ملحق الديوان (٣٧١) عن الوافي وروضات الجنات.

(٣) «الديوان» (٢٣٦).

(٤) «ملحق الديوان» (٣٧٦).

(٥) «الديوان» (٢٩٨).

١١٩ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٣١٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٦/١٨).

(٦) حرفها محقق الأدباء عن أصلها الصحيح إلى: الشابُشتي.

دَفْتَرُخْوَان، يقرأ له الكتب، ويجالسه ويناديه؛ وكان حلو المحاوره، لطيف المعاشرة، له مصنفات حسنة، منها: «كتاب الديارات» ذكر فيه كل دير بالعراق والشام ومصر وجمع الأشعار المقولة في كل دير، و «كتاب اليسر بعد العسر»، و «كتاب مراتب الفقهاء»، و «كتاب التوقيف والتخويف»، وله كتاب مراسلات. توفي بمصر سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثمائة، وقيل سنة تسعين وثلاثمائة، وقيل سنة تسع وتسعين. وقيل اسمه محمد بن إسحاق، وكنيته أبو عبد الله، وقد مرّ ذكره في المحدثين^(١) أيضاً أخضر من هذه الترجمة.

١٢٠ - «علاء الدين بن الكلّاس» علي بن محمد، علاء الدين الدّوّاداري الكناني، يعرف بابن الرئيس، وابن الكلّاس. كان جندياً بدمشق، رأيته بها غير مرة. كان فاضلاً أديباً ناظماً ناثراً، له تعاليق ومجاميع، يدل حسن اختياره فيها على فضله. توفي بحطّين، وهي قرية من قرى صَفَد، قبل الثلاثين وسبعمائة، أو فيما بعدها، والله أعلم. ومن شعره [الطويل]:

خليلي ما أحلى الهوى وأمره وأعلمني بالحلو مه وبالمر
بما بيننا من حُرمة هل رأيتما أرقّ من الشكوى وأقسى من الهجر
ومنه [الكامل]:

سقطت نفوس بني الكرام فأصبحوا يتطلّبون مكاسب الأنذال
ولقلّما طلب الزمان مساءتي إلّا صبرت وإن أضرت بحالي
نفسي تراودني وتأبى همّتي أن أستفيد غنى بذل سؤالي
ومنه [الطويل]:

تقدّمتُ فضلاً من تأخر مدة بوادي الحيا طلّ وعقباه وابل
وقد جاء وترّ في الصلاة مؤخراً به ختمت تلك الشفوع الأوائل
ومنه [الكامل]:

فكرت في الأمر الذي أنا قاصد تحصيله فوجدته لا ينجح
وعلمت من نصف الطريق بأنّ من أرجوه يقضي حاجتي لا يُفلح
ومنه يلغز في رغيف [السريع]:

(١) «الوافي» رقم (٥٦٣).

١٢٠ - «عقود الجمان» للزركشي (٢٢٦ أ)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر (٩٣/٣)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٢٣/٣).

ومستدير الوجه كالثرس
يدخل منه البدر حمامه
يوصل السلطان في دسسته
لو غاب عن عنتره ليلة
ومنه يلغز في القلم [مخلع البسيط]:

ما أَسْمَ له في السماءِ فَعَلْ
ينطق بين الأنامِ حقاً
فأعجب له ناطقاً صموتاً
ومنه [الكامل]:

من مُبلَغ غبريل أن رحيله
والناس من فرط الشماتة خلفه
ومنه [الطويل]:

وأهيف يحكي البدر طلعة وجهه
خلوت به ليلاً يدير مدامة
فلما سرت كأس الحميا بعطفه
هممت برشف الثغر منه فصدني
حَمَى ثغره المعسول نمل عذاره
وإن لم يكن في حسن صورته البدر
وجنح الدجى دون الرقيب لنا ستر
ومالت به تيهاً ورثحه السكر
عذار له في منع تقبيله عذر
ومن عجب نمل يُصان به ثغر

١٢١ - «الجزري» علي بن محمد الجزري. قال الباخري في «الدمية»: وقع من بغض

الجزائر إلى باخرز، فارتبط بها للتأديب، وبقي بين كبرائها موفور النصيب. وبلغ من الغلو في التشيع مبلغاً حَقَرَه، حتى أذرع الليل، وشمّر الذيل، وشدّ الأقتاد، وطوى البلاد، وأقام في مجاورة قبر معاوية بالشام سنة جرداء، يطوف بينانه، ويتبرك باستلام أركانه، ووراء تملّقه ذلك أمر، وخلل رماده وميض جمر. ولم يزل ينتهز الفرصة حتى خلا وجهه يوماً من الأيام، وانفض عنه بعض أولئك الأقوام، فنفض على القبر عيابه، وأسأل فوقه مزاربه، وألقى به جنيته، وخلط بذى بطنه طينة «فخرج منها خائفاً يترقب، قال: ربّ نجني من القوم الظالمين»

[القصر: ٢١] وفي هذا المعنى يقول [الوافر]:

رَأَيْتُ بَنِي الطَّوَامِثِ وَالزَّوَانِي بِمَقْتٍ يَنْظُرُونَ إِلَيَّ شَزْرًا
لَأَتِي بِالشَّامِ أَقْمَتُ حَوْلًا عَلَى قَبْرِ ابْنِ هَنْدٍ كُنْتُ أُخْرَى
انتهى ما أورده الباخرزي. قلت أنا راذاً على هذا الأحمق:

أَتَحْسَبُ أَنَّ ذَا يَرْضِي عَلِيًّا عَلَيْكَ وَقَدْ خَرُتْ خُزَيْتَ شَرًّا
وَكَيْفَ يَكُونُ وَجْهُكَ حِينَ تَأْتِي غَدًا وَيُقَالُ: هَذَا وَجْهَ خَرًّا
ولكن كان هذا نقص عقلٍ ودينٍ مَنْ تَحَرَّى مَا تَجَرَّا

١٢٢ - «نور الدين الهمذاني» علي بن محمد بن علي بن عبد القادر، الشيخ الإمام نور الدين، أبو الحسن ابن الإمام كمال الدين أبي عبد الله الهمذاني. كتب لي في إجازته لي ولأخي إبراهيم ولأختي بواش بخطه في سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة بالقاهرة [الكامل]:

مَنْ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ ذِي الْإِحْسَانِ ثُمَّ الصَّلَاةِ عَلَى الرَّضِيِّ الْمَثَانِ
لَهُمْ أَجَزْتُ جَمِيعَ مَا لِي أَنْ أَرُوْهُ يَهُ عَلَى مَا نَصَّ أَهْلُ الشَّانِ
وَأَنَا عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بَنِي الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْهَمْدَانِي
وَالِي تَمِيمٍ نَجَلٍ مُرٍّ نَسَبَتِي لِأَبِي وَأُمِّي قَالَ ذَا الْجَدَانِ
وَوُلِدْتُ عَامَ اثْنِي ثَمَانِينَ الَّتِي بَعْدَ الْمِئِينَ السَّتِّ فِي رَمَضَانَ

قلت: قوله «المَثَانِ» في وصف النبي ﷺ، لا يجوز؛ فإن النبي ﷺ، يطلب الجزاء على إبلاغ رسالة ربه، ولم يَمُنَّ على أحدٍ بذلك. كيف، وقد قال له الله تعالى: ﴿وَلَا تَمُنُّنْ تَسْتَكْبِرُ﴾ [المذثر: ٦]، ﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَذَا كَمُ لِلْإِيمَانِ﴾ [الحجرات: ١٧].

١٢٣ - «ابن الرسام الشافعي» علي بن محمد. هو الشيخ علاء الدين أبو الحسن المعروف بابن الرسام الشافعي. وكيل بيت المال بصفد، ومدرّسها. اشتغل أول أمره على شيخنا الشيخ نجم الدين بن الكمال الخطيب بصفد، ونزل إلى دمشق، واختصّ بالشيخ صدر الدين بن الوكيل بدمشق وبمصر، وقرأ عليه وعلى غيره، وسمع بمصر ودمشق، وصحب الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب، وتوكل له. ولما حضر إلى صفد جاء إليه، وأخذ بها تدريس الجامع

١٢٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١١٢/٣).

١٢٣ - «طبقات الشافعية» لابن قاضي شعبة (٢٨١)، و«أعيان العصر» للصفدي (٩٤ ب)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٠٥/٣).

الظاهري؛ ثم فيما بعد أخذ وكالة بيت المال. وكان يكتب خطأ جيداً إلى الغاية. والغريب أنه كان يكتب هذه الكتابة المليحة بيده اليسرى، ولا يُخسِنُ يكتب باليمنى شيئاً. وكان قد حفظ «التعجيز»، ويدري طرفاً جيداً من العربية، وعنده مشاركة في أصول الدين والفقه. وكان يلثغ في الجيم، فيجعلها كافاً يُشْمُها شيئاً معجمة. ولو أكل فستقة عرق لها من فَرْقه إلى قدمه. وكان متديناً، قليل الشَّرِّ، حسن الود والصحبة، رحمه الله تعالى. وتوفي بصفد في طاعونها، في العشر الأواخر من شهر ربيع الآخر، سنة تسع وأربعين وسبعمئة. وكان والده جندياً.

١٢٤ - «الصاحب علاء الدين بن الحرّاني» علي بن محمد، الصاحب علاء الدين بن الحرّاني. أول ما عُرف من أمره أنه كان يكتب الدُرَج عن فخر الدين أقبُجا الفارسي منشئ الدواوين بصفد. وكان يُعرف إذ ذاك بعلاء الدين بن المقابل؛ لأن أباه كان بها مقابل الاستيفاء. ثم إنه خدم كاتباً للأمير عزّ الدين أيدمر الشُّجاعي نائب قلعة صفد. وكان فيه كَيْس ولطف عشرة، وبيته مجمع الأصحاب والعشراء. ثم إن الشُّجاعي توجّه إلى البيرة نائباً فلم يتوجّه معه؛ ثم إن الشُّجاعي حضر إلى القدس الشريف ناظر الحرمين، وكان الصاحب علاء الدين عنده. ثم إنه ترك ذلك جميعه، وتجرّد ولبس زيّ الفقراء، وتوجّه إلى اليمن بالكجكول والثوب العسلي؛ وغاب مدة، وجرت له أمورٌ شاقّة، حكاها لي، من الأمراض والوحدة والفقر. ثم حضر إلى دمشق، وتوجّه إلى مصر في سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمئة، ثم إنه خدم كاتباً عند الأمير سيف الدين بكتُمُر الحاجب، ولما مات خدم عند الأمير علاء الدين مُغلطاي الجمالي الوزير، وظهرت منه عفة وكفاية. ولما مات خدم عند الأمير سيف الدين طُغاي ثمر صهر السلطان، ولما مات جهّزه السلطان إلى الكرك ناظراً. ثم إنه حضر، وخدم الأمير سيف الدين قُوضون، فيما أظن، مدةً يسيرة. ثم إن السلطان جهّزه إلى دمشق وزيراً عوضاً عن الصاحب أمين الدين، فأقام بها وبارها مباشرة حسنة بعفة وصلَف زائد. وجاء الفخري، وجرى ما جرى، وقام له بذلك المُهم، ومنعه من أشياء كان يريد يأخذ فيها أموال الناس، فقال: مهما أردت عندي؛ وتوجّه مع الفخري إلى مصر، وطلب الإقالة، فرُتب له راتب، وأقام مدةً في بيته. ثم طُلب أيام الكامل، وجُهِز وزيراً إلى دمشق ثانياً، فحضر إليها، فاتفق له خروج يلبُغا على الكامل، فقام له بذلك المُهم، وتوجّه لمصر، وعمل تقديراً للشام، وحضر به، ثم عُزل وتوجّه إلى القدس مقيماً به. ثم حضر للحوطة على موجود يلبغا، فضبطه، وتوجّه للإقامة في القدس إلى أن توفي، رحمه الله تعالى، في شهر رمضان، سنة اثنتين

١٢٤ - «ذيل العبر» للحسيني (٢٨٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/١٢٤)، و«أعيان العصر» للصفيدي (٩٦)

(أ)، و«السلوك» للمقريزي (٢/٨٥٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/٢٥٣).

وخمسين وسبعمائة، بالقدس الشريف، من فَتَحَ كان به في عانته، عظم وزاد به إلى أن عُليَ في عنقه. وكان قد أقبل على شأنه، وانقطع بالقدس لسماع الحديث والعبادة، رحمه الله تعالى.

علي بن محمود

١٢٥ - «الزُّوزني الصوفي» علي بن محمود بن مائِرة بضم الخاء المعجمة وتشديد الراء وبعدها هاء وفي أوله ميم بعدها ألف - أبو الحسن الزوزني الصوفي. من كبار المشايخ، رحل وسمع، وتوفي سنة إحدى وخمسين وأربعمائة. وإليه يُنسب الرباط المقابل لجامع المنصور ببغداد. كان يقول: صحبتُ ألف شيخ، وأحفظ من كل شيخ حكاية.

١٢٦ - «ابن النجار» علي بن محمود بن الحسن بن هبة الله، أبو الحسن البغدادي البزاز، أخو الحافظ محب الدين بن النجار^(١). قرأ الفرائض والحساب، وبرع فيهما، وصار أبرع أهل زمانه بقسمة التُّركات. وكان يعرف الجبر والمقابلة، ويستخرج العويص من المسائل من غير أن يكتب بيده شيئاً، وسأله أبو البقاء العُكْبَرِي عن مسائل عويصة، فأجابه عنها من غير توقف، فعجب منه وقال: ما رأيتُ مثل هذا الرجل، وأمره بأن يضع خطّه في الفتاوي. وكان يُفتي إلى أن توفي سنة إحدى عشرة وستمائة، وولد سنة أربع وستين وخمسمائة. وكان كثير الصوم والصلاة والذكر، وله أوراद بالليل والنهار. وولاه أبو القاسم بن الدّامغانِي النظر في أموال الأيتام، فلما عُزل القاضي قُبض عليه وأُهلك.

١٢٧ - «علم الدين بن الصابوني» علي بن محمود بن أحمد بن علي بن أحمد، علم الدين، أبو الحسن ابن العارف الزاهد أبي الفتح بن الصابوني، المحمودي الجَوِيثي الصوفي. ولد سنة ست وخمسين وخمسمائة بالجَوِيث - وهي بالجيم والواو المشددة وبعدها ياء آخر

١٢٥ - «الكامل» لابن الأثير (٨/ ٨٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٢/ ١١٥)، و«اللباب» لابن الأثير (٢/ ٨٠)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٢٢٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٨٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٨٨)، و«الأنساب» للسمعاني (٦/ ٣٤٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٨/ ٢١٤)، و«تاريخ ابن الوردي» (١/ ٣٦٥).

١٢٦ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٢/ ٣١١).

(١) «الوافي» (٥) رقم (١٩٦٥).

١٢٧ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٣٤٦)، و«تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (١٩٧)، و«المشتبه» للذهبي (١٣١)، و«العبر» له (٥/ ١٦٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٢٠٨)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٣/ ٦٠٩).

الحروف وثناء مثناة - وهي حاضر كبير بظاهر البصرة، بينهما دجلة. سمع من جماعة، وأجازه كثير، وروى عنه جماعة، وأمّ بالسلطان الملك الأفضل علي بن يوسف، وولي مشيخة جامع الفيلة وبالرباط الخاتوني، وله عدة سفرات إلى الشام ومصر، وحدث بمصر ودمشق وحلب. وتوفي سنة أربعين وستمائة.

١٢٨ - «ابن حَكَم الحمصي» علي بن محمود بن عيسى، أبو الحسن، الأديب المعروف

بابن حَكَم الحمصي. ومن شعره^(١) [الطويل]:

عن البدر يوم البين ميطَ نِقابُها وليت على غصن الأراك ثيابُها
غريبة أوصاف فأما اقترابُها فأية أوصاف وأما اغترابُها
وقفت على أطلالها لتجيب إن سألت وما يُجدي عليّ جوابُها
إذا دُمْتَ أقوْث وخفّ قطيئُها وبانت سُلَيْماها وماتت ربابُها
فلا جَرَّتْ الأرواحُ لطفاً ذيولُها بها لا ولا روى ثراها ربابُها
وإنني لأهوى أن أَلَمَ بزِينِ برامة لولا غُربُها وعِرابُها
وليلة زارتنا عقيبَ ازورارِها كما انجاب عن شمس النهار ضبابُها
فبتنا وكلّ مُظهِرٍ مُضَمَّرِ الهوى ودأبي لها الإعتابُ والعتبُ دابُها
ويأبى نصابي أن أَلَمَ بريبةٍ وتلك، إذا يأبى، الدنيا نصابُها
وما ريقُها إلا سلافةُ بابلٍ ومبسمُها الوضاحُ إلا حبابُها
وغرّد ديكٌ كان ميعادَ بَيْنِها فيا ليتها دامت ودام عتابُها
لئن نلتُ من شهد الزيارة مَذَقَةً لقد نال مني غبٌ ذلك صابُها
ولما دعتنا للنوى غربّة النوى وصاح بتفريق الفريق غرابُها
أجبنا نداها ليتنا لم نُجِب لها نداء ولم توجّف بركبِ ركابُها
ودارت علينا للفرق مُدَامَةً فأصبح كلُّ قد دهاه شرابُها
فليتنا الفلا باليعملات سُرى وقد تهادى بنا وهادها وهضابُها
طغى ألها في ألها وسرى بها غروراً ليشفي من صداها سَرابُها

١٢٨ - «عقود الجمان» لابن الشعار (٦٢/٥).

(١) لم ترد هذه الأبيات في ابن الشعار.

وحامت على عاصي حماة ظواميا فزاد بها غبُّ الورود التهاؤها
وبتنا بها في ليلة نابغية نساور رُقشاً ينفث السُّمَّ نابها
إلى أن فرى سيفُ الصباح أديمها وأجفل خوفاً بدرُها وشهابها
رمىنا بها صُورانَ وَهي جوانحُ تَلَفَّتْ صُوراً نحو حمصٍ رقابها
ومنه [الوافر]:

أجمعني وشمسَ الخمر شمسُ الد خمارٍ بغفلتني واشٍ ودهرٍ
فأخلو بآبنتي كَرَمٍ كَرَمٍ وأرشفَ ريقَتني قدحٍ وثغرٍ
١٢٩ - «المأربي» علي بن محمود بن زياد بن المأربي. بالراء والباء ثانية الحروف،
اليمني الشاعر ابن الشاعر وسيأتي ذكر والده في حرف الميم إن شاء الله تعالى.
وقال علي في انتقال ذي جَبَلَة من المنصور بن المفضل إلى الداعي محمد بن سبأ
[الطويل]:

بذي جَبَلَة شوقٌ إليك وإنها لتُظهر للشيخ الذي ليس تُضمِرُ
عوائدٌ للغيد الغواني وإنها من الشيخ نحو ابن الثلاثين تُنفِرُ
١٣٠ - «مُدْرِسُ الْقَيْمُرِيَّةِ الشَّافِعِي» علي بن محمود بن علي القاضي، شمس الدين أبو
الحسن الشهرزُوري الكردي الشافعي، مدرِّس القَيْمُرِيَّةِ وأبو مدرِّسها الصلاح، وجدُّ مدرِّسها
شمس الدين. كان شيخاً فقيهاً إماماً عارفاً بالمذهب موصوفاً بجودة النقل وحسن الديانة. بنى
الأمير ناصر الدين القيمري مدرسته بالخُرَيْمِيَّين، وفوضَ تدريسها إليه وإلى أولاده وأهل الأهلِيَّةِ
من ذُرِيَّتِهِ. وناب في القضاء عن ابن خَلْكان. وتكلَّم بحضرة السلطان عند الحوطة على
الأملاك والبساتين، فقال: الماء والكَلأ والمرعى لله لا يُملك، وكل من بيده ملك فهو له؛
فُهِت له السلطان. وقد سمع ببغداد من جماعة مع ابن العديم، ولم يرو. وتوفي سنة خمس
وسبعين وستمائة.

١٢٩ - «الخريدة» للعماد (قسم شعراء الشام) (٢١٦/٣).

١٣٠ - «تالي كتاب وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (١٠٣)، و«طبقات السبكي» (٣٠٠/٨)، و«البداية والنهاية»
لابن كثير (٢٧٢/١٣)، و«طبقات الإسنوي» (٢/١٢٠ و ٢/٣٥٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري
بردي (٢٥٧/٧)، و«الدارس» للنعماني (٤٤٢/١)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١٩٢/٣)، و«طبقات
الشافعية» لابن قاضي شهبة (١٩٨).

١٣١ - «الشاعر المنجم اليشكري» علي بن محمود بن حسن بن نبهان بن سَنَد، علاء الدين أبو الحسن اليشكري، ثم الرُّبَعي البغدادي الأصل المصري المولد، الشاعر المنجم. ولد سنة خمس وتسعين وخمسائة، وتوفي سنة ثمانين وستمائة. سمع بدمشق من ابن طَبْرَزَد والكندي. أخذ عنه الدِّمياطي وغيره؛ وتورَّع كثير من الطلبة عن الأخذ عنه، لكونه منجماً، وسمع منه البرزالي، وكانت له يد طولى في علم الفلك والتقويم وعمل الأزياج، مع النظم وحسن الخط. توفي في سابع عشرين شهر رمضان.

ومن شعره^(١) [الكامل]:

أكرمَتني وأهنتَنِي متعمِداً إني بفعلك ما حيثُ لَراضٍ
فالماءُ قوَتْ للنفوس وإنَّه لِيُهانُ بعد العِزِّ في المرحاضِ
والشَّعرُ يُكرمه الأنامُ جميعُهُم ويُهانُ بالأمواسِ والمِقراضِ

١٣٢ - «نجم الدين الدامغاني الحكيم» علي بن محمود، نجم الدين الأسطُرلابي، الحكيم الدامغاني. كان رأساً في علم الرياضي. تفرَّز في رَصَدِ مَراغة. ومات ببغداد سنة ثمانين وستمائة.

١٣٣ - «الأفضل بن صاحب حماة» علي بن محمود. هو الأمير علي بن السلطان المظفَّر تقي الدين بن الملك المنصور^(٢) صاحب حماة. وكان هذا علي يلقَّب بالملك الأفضل. وهو أخو السلطان الملك المنصور محمد، ووالد الملك المؤيَّد عماد الدين إسماعيل صاحب حماة، وقد تقدَّم ذكر ولده هذا، وذكر حفيده الأفضل محمد صاحب حماة^(٣). توفي علي المذكور بدمشق، سنة اثنتين وتسعين وستمائة، ووضِع في تابوت، وصلُّوا عليه، وتوجَّهوا به

١٣١ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٥٠/٧)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر (٩٠٥/٣)، و«السلوك» للمقريزي (٧٠٥/١)، و«ذيل مرآة الزمان» لليويني (١١٣/٤)، و«العبر» للذهبي (٣٢٩/٥)، و«عقود الجمان» لابن الشعار (٥٨/٥)، و«تالي كتاب وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (١١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٦٧/٥)، و«تذكرة النبيه» لابن حبيب (٦٧/١).

(١) لم ترد هذه الأبيات في الفوات.

١٣٣ - «تذكرة النبيه» لابن حبيب (١٦٢/١)، و«تاريخ ابن الفرات» (١٦٢/٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٣٤/١٣)، و«السلوك» للمقريزي (٧٨٧/١)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢٣٨/٢)، و«شفاء القلوب» للحنبلي (٤٤٥).

(٢) «الوافي» (٥) رقم (١٩٦٨).

(٣) «الوافي» (٢) رقم (٦٢٠).

إلى حماة، ودُفن عند آبائه. وحضر الحموي نائب السلطنة بدمشق الصلاة عليه، وامتدحه السراج الوزاق بقصيدة، وهي [الكامل]:

لي لا لدمعي وقفَةٌ في المنزلِ عنها التجلُدُ والسُّلُو بمَغزِلِ
ولأدمعي والغيثِ في عَرَصاتها شُوْطَانٍ للوسمي فيها والوَلِي
وعليّ أن أعطي المنازلَ حقَّها حفظاً لعهد الظاعن المتحمِّلِ
ومنها:

مَنْ للقلوب من العيون فإِثها جارت ويا مَنْ للشجي من الخلي
ولطيبِ أيامٍ مضيّنٍ كآثها في الحسن أيامَ الشبابِ المُقبلِ
والدارُ آنسَةٌ بقرب أوانسٍ يملأن حُسناً ناظر المتأملِ
فلها الملاحَةُ والصيانةُ والجوى لي والمكارمُ للمليك الأفضلِ
ملكٌ إذا أنهلت سواكبُ كفه شاهدتَ سيلاً قد تحدّر من علِ
ورأيتَ معنى فاق معناً في الندى وطوى بنا الطائيّ بالحقّ الجلي
من آل أيوبَ الذين سُيوفُهم ورماحهم شُهَبٌ بليلِ القَسْطِلِ
اللابسين من العُلَى حُللاً غدت تمتاز منهم بالطرازِ الأولِ
بمحمّدٍ وعليّ ابتهجت لنا الـ دنيا بحمدِ محمّدٍ وعُلى علي
لَّه دُرٌّ قَلاوُنٍ فلقد رأى ورعى لكم حقَّ الضيوفِ الثُّزُلِ
يا ثالثَ الملكين والتثليثِ محـ مودّ فما لك عنه من مُتَحَوِّلِ

١٣٤ - «الأمير علاء الدين بن مَعْبُد» علي بن محمود بن مَعْبُد، الأمير علاء الدين البعلبكي. توفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمئة، ودُفن بالمزة. وهو أخو الأمير بدر الدين محمد بن مَعْبُد. كان شكلاً طوالاً جسيماً إلى الغاية بديناً، إذا نام له من يحرسه، حتى إذا انقطع شخيرُه أنبهه. وكان داهية خبيراً بالأمور، دَرَباً بالسياسة والأحكام. تَوَلَّى شَدَّ الدواوين مدّةً، ثم تَوَلَّى ولاية الولاة بالصفقة القبليّة. وكان الأمير سيف الدين تُنكُز يحبه كثيراً ويقربه.

١٣٥ - «القونوي الحنفي الصوفي شيخ الشيوخ» علي بن محمود بن حميد، العلامة البارع علاء الدين القونوي الصوفي الحنفي. المدرس بالقليجية بدمشق. إمام دين متواضع صين. سمع من الحجار والجزي وعدة، ودار على المشايخ قليلاً، وحُبب إليه الآثار. ولد سنة تسعين وستمائة وخُرِجَتْ له مشيخة، ولازم الكلاسة يُقرئ الطلبة في مذهب أبي حنيفة في «البرزدوي» و«ابن الساعاتي»، وفي «منهاج» البيضاوي، وفي «مختصر» ابن الحاجب، وفي «الحاجية»، وربما أقرأ في «الحاوي الصغير للشافعي». ولما توفي قاضي القضاة شرف الدين محمد بن أبي بكر المالكي تولّى الشيخ علاء الدين مشيخة الشيوخ بالشام مكانه. وكان القاضي شرف الدين يأخذ من كل خانقاه في الشام عشرة دراهم في الشهر ونصيبين، فأبطل ذلك، ولم يتناوله، ولم يزل على ذلك إلى أن توفي في أوائل شهر رمضان، سنة تسع وأربعين وسبعمائة، رحمه الله. وكان يُعرب الكتب الواردة على ديوان الإنشاء باللغة العجمية. وتولّى مشيخة الشيوخ بعده القاضي ناصر الدين كاتب السر بالشام متبرعاً.

١٣٦ - «ابن الجمل الإسكندري» علي بن مختار بن نصر بن طغان، جمال الملك، أبو الحسن العامري المحلي المولد، الإسكندراني، المعروف بابن الجمل. هو أحد أولاد الدولة العبيدية، وسيأتي ذكر والده، إن شاء الله تعالى، في حرف الميم في مكانه، وحدث علي هذا غير مرة عن السلفي وغيره، وتوفي سنة ثمان وثلاثين وستمائة.

١٣٧ - «قاضي القضاة ابن مخلوف المالكي» علي بن مخلوف بن ناهض بن مسلم النؤيري، قاضي القضاة، أبو الحسن المالكي. حاكم الديار المصرية نيّفاً وثلاثين سنة. حدث عن الشرف المُزسي، وابن عبد السلام. وكان فيه مروءة واحتمال ورفق بالفقهاء، وله ذربة بالقضايا والأحكام. حكم بعد ابن شاس، وولي بعده القاضي تقي الدين الإخنائي. وتوفي سنة

١٣٥ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/٢٤٠)، و«أعيان العصر» للصفدي (٩٧ ب)، و«الدارس» للنعمي (١/٥٧١) و(٢/١٥٨)، و«ذيل تذكرة الحفاظ» للحسيني (٥٧)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/١٢٦)، و«السلوك» للمقريزي (٢/٧٩٥).

١٣٦ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/١٨٩)، و«العبر» للذهبي (٥/١٥٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/٣٤٠)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٣/٥٦٠)، و«تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (٢٥١)، و«المشتبه» للذهبي (٣٢٦).

١٣٧ - «السلوك» للمقريزي (٢/١٨٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٤٥٨)، و«تاريخ ابن الفرات» (٨/٣٩)، و«ذيل العبر» للذهبي (٩٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/٩٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩/٢٤٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/٤٩)، و«الدرر الفاخر» للدواداري (٢٩٣).

ثمان عشرة وسبعمائة، وله خمس وثمانون^(١) سنة.

١٣٨ - «النَّخْعِي الكوفي» علي بن مُدْرِك النَّخْعِي الكوفي. روى عن أبي زُرْعَةَ البَجَلِي، وإبراهيم النخعي، وهلال بن يَسَاف. وثقه غير واحد، وتوفي سنة عشرين ومائة، وروى له الجماعة.

١٣٩ - «السيد الأمير علي الحنفي» علي بن المرتضى بن علي بن محمد بن الدّاعي بن زيد، ينتهي إلى الحسن بن علي بن أبي طالب، الأميرُ السيد أبو الحسن بن أبي الحسن بن أبي الحسن. نشأ بأصبهان والدّه، وقدم بغداد فولد له علي هذا. وقرأ «الفقه» لأبي حنيفة، وبرع فيه وفي الخلاف، وقرأ الأدب، وحصل منه طرفاً، وسمع الحديث، وولي التدريس بجامع السلطان، وانتهت إليه رئاسة الحنفية. وكان متديناً، زاهداً في الولايات، كريم النفس، داره مجمع الفضلاء. وكان يكتب خطاً مليحاً، وله كتب كثيرة أصول بخطوط المشايخ. حدثت باليسير. ولد سنة إحدى وعشرين وخمسائة، وتوفي سنة ثمانٍ وثمانين وخمسائة.

ومن شعره [البيط]:

صُنْ حَاضِرَ الْوَقْتِ عَنْ تَضْيِيعِهِ ثَقَةً أَنْ لَا بَقَاءَ لِمَخْلُوقٍ عَلَى الدَّوْمِ
وَهَبْكَ أَنْتَ بَاقٍ بَعْدَهُ أَبَدًا فَلَنْ يَعُودَ إِلَيْنَا عَيْنُ ذَا الْيَوْمِ
ومنه [مجزوء الكامل المرفّل]:

لَا تَحْزَنْ لَذَاهِبٍ أَبَدًا وَلَا تَجْزَعْ لَآتٍ
وَأَغْنَمْ لِنَفْسِكَ حَظَّهَا فِي الْبَيْنِ مِنْ قَبْلِ الْفَوَاتِ

١٤٠ - «ابن مُنْقِذ» علي بن مُزَيْد بن علي بن مُقْلَد بن نصر بن مُنْقِذ، عزّ الدولة، أبو

(١) الشذرات: توفي بمصر عن ثلاث وثمانين سنة.

١٣٨ - «الكامل» لابن الأثير (٢٣٩/٤)، و«طبقات ابن سعد» (٣١١/٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٠١ - ١٢٠ هـ) ص (٤٢٩) ترجمة (٥٠٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٨١/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٠٣/١/٣)، و«طبقات خليفة» (٣٧٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨٥/١)، و«تاريخ البخاري» (٢٩٤/٢/٣).

١٣٩ - «التكملة لوفيات النقلة» للمندري (١٧٢/١)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٢٤/٩)، و«الخريدة» للعماد (قسم شعراء العراق) (١٩٥/١)، و«معجم الألقاب» لابن الفوطي (٢٦٦/١).

١٤٠ - «الخريدة» للعماد (قسم شعراء الشام) (٥٤٨/١)، و«الأنساب» للسمعاني (٤٦٩/٧)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (٤٤٤/١٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢١٤/٥)، و«اللباب» لابن الأثير (٢/٢٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٠١/٥).

الحسن الكِنَانِي الشَّيْزَرِي. كان ذكياً شاعراً جندياً، دخل بغداد، وسمع من قاضي المارستان وغيره. وكان أكبر إخوته، وسيأتي ذكر جده قريباً، إن شاء الله تعالى. ولد سنة سبع وثمانين وأربعمائة، واستشهد بعسقلان، سنة ست وأربعين وخمسمائة. وما كان له صبوة، ولا ميل إلى لهو.

ومن شعره [الكامل]:

ما فُهِتْ مَعِ مَتَحَدِّثٍ مِتَشَاغِلاً إِلَّا رَأَيْتُكَ خَاطِراً فِي خَاطِرِي
فَلَوْ اسْتَطَعْتُ لَزَرْتُ أَرْضَكَ مَاشِياً بِسَوَادِ قَلْبِي أَوْ بِأَسْوَدِ نَازِرِي
ومنه [الوافر]:

أَقَمْتُ فَكَنْتَ فِي بَصَرِي مَقِيماً وَغَبْتَ فَكَنْتَ فِي ضَمَنِ الْفَوَادِ
وَمَا شَطَّطْتُ بِنَا دَارَ وَلَكِنْ نُقِلْتُ مِنَ السَّوَادِ إِلَى السَّوَادِ
ومنه [البسيط]:

وَدَعْتُ صَبْرِي وَقَلْبِي يَوْمَ فُرَقْتُمْ وَمَا عَلِمْتُ بِأَنَّ الدَّمَاعَ يُدْخَرُ
وَضَلَّ قَلْبِي عَنْ صَدْرِي فَعَدْتُ بَلَا قَلْبٍ فَيَا وَيْحَ مَا آتَى وَمَا أَذْرُ
وَلَوْ عَلِمْتُ دَخَرْتُ الصَّبْرَ مَبْتَغِياً إِطْفَاءً نَارٍ بِقَلْبِي مِنْكَ تَسْتَعِرُ
ومنه [الطويل]:

وَلَمَّا أَعَارَتْنِي النَّوَى مِنْكَ نَظْرَةً أَحَبُّ إِلَيَّ قَلْبِي مِنَ الْبَارِدِ الْعَذْبِ
تَعَقَّبَهَا الْبَيْنُ الْمُشِثُ فَلَيْتَنَا بَقِينَا عَلَى تَأْمِيلِنَا لَذَّةَ الْقُرْبِ
ومنه [الطويل]:

ظَنَنْتُ - وَظَنُّ الْأَلْمَعِيِّ مُصَدِّقُ بِأَنَّ سَقَامَ الْمَرِّ سَجَنُ حِمَامِهِ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَوْتُ مَرِيحٍ فَإِنَّهُ عَذَابُ تَمَلُّ النَّفْسِ طَوْلَ مُقَامِهِ
وَكَمْ يَلْبِثُ الْمَسْجُونُ فِي قَبْضَةِ الْأَذَى يَجْرِبُ فِيهِ الْمَوْتُ غَرْبَ حَسَامِهِ

١٤١ - «الجازري القاضي» علي بن المُسَيِّح، أبو الحسن الجازري. - بالجيم، وبعد الألف زاي وراء. - من أهل الجازرة، من عمل واسط. كان من قضاتها، وكان شاعراً. قدم بغداد، ومدح الوزيرين: أبا علي بن صدقة، وأبا الحسن علي بن طراد الزينبي. ومن شعره في ابن صدقة [المقارب]:

مدحتُ الوزيرَ بطنانةً كأنَّ المعانيَ فيها رياضُ
فأبْتُ بتوقيعه ظافراً وعندِي أنْ ليس فيه اعتراضُ
فلم يُمتثلْ وحصلنا على سواد الوجوه وضاعَ البياضُ

ومنه [الخفيف]:

ما أناديكَ من وراءِ حجاجٍ فأذمَّ البُعَادَ بالإقترابِ
أنتَ في ناظريَّ في موضعِ اللحِ ظُ ومن منطقي مكانَ الصوابِ
١٤٢ - «أبو القاسم البغدادي» علي بن مسرَّة، أبو القاسم البغدادي. ومن شعره
[الخفيف]:

زعمتُ أنما هوائِي مُحالٌ أتراها ظنَّتُ نُحولي انتحالا
ولقد زارني الخيالُ فما صا دف مني الخيالُ إلا خيالا
بُتْ أرعى فيها النجوم وباتت من وراءِ الشُّجوفِ تنعمُ بالا
وشكوتُ الهوى إليها فقالت: حَضْرِي يُنمِقُ الأقوالا

١٤٣ - «الموصلِي الحنبلي» علي بن مسعود بن نفيس بن عبد الله الفقيه المحدث الصالح الزاهد المفيد، نور الدين أبو الحسن المَوْصلي ثم الحلبي. نزيل دمشق. ولد سنة أربع وثلاثين وستمائة، وتوفي، رحمه الله، في صفر، سنة أربع وسبعمائة. سمع من أبي القاسم ابن رَواحة وغيره بحلب، ومن إبراهيم بن خليل. قال الشيخ شمس الدين: وحدثني أنه سمع من يوسف بن خليل، ولم يظفر بذلك. وسمع بمصر من الكمال الضرير، والرشيد، وأصحاب البوصيري. وعُني بالحديث، ودربَ قراءته، وكانت مفسرة نافعة. وحصل الأصول. ثم ارتحل إلى دمشق، فأكثر عن ابن عبد الدائم، والكِرمانِي، وابن أبي اليسر، والموجودين، إلى أن مات. وكان يجوع ويشترى الأجزاء، ويقنع بكسرة؛ فيسوء خلقه مع التقوى والصلاح. وقرأ كتباً كباراً مرات. وكان يتفقّه للإمام أحمد بن حنبل، وينقل من مذهبه.

١٤٢ - «تمة اليتمة» للثعالبي (٨٩/٢).

١٤٣ - «مرآة الجنان» لليافعي (٢٣٩/٤)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣٥١/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٢٩/٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٥٠٠)، و«ذيل العبر» له (٢٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠/٦)، و«القلائد الجوهريّة» لابن طولون (٣٢٢).

علي بن مُسلم

١٤٤ - «الطوسي البغدادي» علي بن مُسلم الطوسي ثم البغدادي. روى عنه البخاري وأبو داود والنسائي، وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين^(١).

١٤٥ - «جمال الإسلام السلمي الشافعي الأشعري» علي بن المسلم بن محمد بن علي بن الفتح، أبو الحسن السلمي الدمشقي الفقيه الشافعي القُرَضي، جمال الإسلام. تفقه على القاضي أبي المظفر المَرُوزي، وأعاد الدرس للفقيه نصر، وبرع في الفقه. قال ابن عساكر: بلغني عن الغزالي أنه قال: خَلَفْتُ بالشام شاباً إن عاش كان له شأن. حفظ «كتاب تجريد التجريد» لأبي حاتم القزويني. وكان حسن الخط موقفاً في الفتاوي، وذكره ابن عساكر في «طبقات الأشاعرة». وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

١٤٦ - «القاضي الحافظ» علي بن مُسهر، أبو الحسن القُرشي مولا هم، الحافظ قاضي المؤصل. وهو أخو عبد الرحمان قاضي جبَل. كان ثقة، جمع الفقه والحديث، وولي قضاء إرمينية، فلما قدمها اشتكى عينه، فقال قاض كان قبله للكحال: اكحله بما يُذهِبُ عينه، حتى أعطيك مالاً؛ فكحله، فذهبت عينه، فرجع إلى الكوفة أعمى. توفي سنة تسع وثمانين ومائة. وروى له الجماعة.

١٤٧ - «القاضي الرقي» علي بن مُشرق، القاضي الرقي. ذكره العماد الكاتب^(٢)، وقال

١٤٤ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٤٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٢٥/١١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٤٠/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٠٣/١/٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠٨/١٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٨٢/٧).

(١) «تذكرة الحفاظ»: سنة (٤٣٢).

١٤٥ - «العبر» للذهبي (٩٢/٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٦١/٣)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٢٦)، و«الدارس» للنعمي (١٨٠/١)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (٣٤٣/١٢)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (١٧٠/٨)، و«طبقات الإسنوي» (٤٢٨/٢)، و«طبقات السبكي» (٢٣٥/٧).

١٤٦ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٩٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٢٦/٨)، و«العبر» له (٣٠٣/١)، و«طبقات ابن سعد» (٣٨٨/٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٠٤/١/٣)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٣٧٨/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٨٣/٧)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٢١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٢٥/١).

١٤٧ - «الخريدة» للعماد (قسم شعراء الشام) (٢٣٩/٢).

(٢) «الخريدة» (٢٣٩/٢).

فيه: شاعر بني الصوفي؛ قصد شيزر، فلم يحظَ عند أهلها، فقال [الطويل]:

ألا نادِ في شرق البلاد وغربها بصوتٍ له في الخافقين أغاريدُ
قضى الخيرُ والمعروفُ في أرض شيزر ومات بها من لؤم صاحبها الجودُ
وأعجبُ ما لَّه أولادُ مُنقذٍ قدورُهُمُ بيضٌ وأعراضُهُم سودُ

علي بن المظفر

١٤٨ - «الدينوري بن مقلاص» علي بن المظفر بن مكّي بن مقلاص، أبو الحسن الدينوري الشافعي. تفقه على أبي حامد الغزالي، وسمع من النقيب طراد بن محمد بن علي الزيّني، وأبي الخطاب نصر بن البطر، ومنصور بن بكر بن جيد النيسابوري. وحدث باليسير، وكان إمام الصلوات بالنظامية. توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

علي بن المظفر

١٤٩ - «ابن الخلوقي الشافعي» علي بن المظفر بن بدر، أبو الحسن الشافعي الضرير، المعروف بابن الخلوقي من أهل البندنجين. سمع بالبصرة عبد الأعلى بن أحمد بن عبد الله بن مالك البجلي، والحسين بن محمد بن بكر الوراق، وعلي بن وصيف القطان، وغيرهم، وقرأ بالعسكر على أبي أحمد العسكري، وروى عنه أبو بكر الخطيب وغيره. وتوفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة.

١٥٠ - «السيد الدبوسي الشافعي» علي بن المظفر بن حمزة بن زيد بن حمزة بن محمد بن عبد الله بن محمد، ينتهي إلى الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو القاسم بن أبي يغلى العلوي من أهل دبوسية، بين سمرقند وبخارى. كان من أئمة الشافعية كامل المعرفة بالفقه والأصول، وله يدٌ في الأدب، وباع ممتدٌ في المناظرة والخلاف، موصوفاً بالكرم والعفاف وحسن الخلق. سمع من محمد بن عبد العزيز القنطري، وأحمد بن علي الأبيوزدي، وأحمد بن محمد النصيري، وغيرهم. وقدم بغداد، ودرّس بالنظامية إلى أن

١٤٨ - «طبقات الإسني» (٥٢٨/١)، و«طبقات السبكي» (٢٣٧/٧).

١٤٩ - «نكت الهميان» للصفدي (٢١٩).

١٥٠ - «طبقات السبكي» (٢٩٦/٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٠٨/٥)، و«الكامل» لابن الأثير (١٥٢/٨)،

و«اللباب» له (٤٩٠/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣٥/١٢)، و«معجم البلدان» لياقوت (٢/

٤٣٨)، و«المتنظم» لابن الجوزي (٥٠/٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٢٩/٥).

توفي، سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة^(١)، وإليه انتهت رئاسة الشافعية.

ومن شعره [الطويل]:

أقول بئضح يا ابنَ دُنْيَاكَ لا تَنَمَّ عن الخير ما دامت فإِنَّكَ عادِمٌ
وإنَّ الذي لم يصنع العُزْفَ في غَنَى إذا ما علاه الفقرُ لا شكَّ نادِمٌ
فقدِمَ صنيعاً عند يُسْرِكَ واغتَنِم فأنتَ عليه عند عُسْرِكَ قادمٌ

١٥١ - «ابن ابن رئيس الرؤساء» علي بن المظفر بن علي بن الحسن بن المسلمة، أبو القاسم بن أبي الفتح بن رئيس الرؤساء. أخو أبي الحسن محمد^(٢). كان أديباً فاضلاً، له نظم ونثر ورسائل مدونة. ولد سنة خمس وخمسين وأربعمائة، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

ومن شعره^(٣):

١٥٢ - «علاء الدين الوداعي» علي بن المظفر بن إبراهيم بن عمر بن زيد، الأديب البار، المقرئ المحدث المنشئ، علاء الدين الكندي الإسكندراني ثم الدمشقي، المعروف بالوداعي. كاتب ابن وداعة. ولد سنة أربعين وستمائة تقريباً، وتوفي سنة ست عشرة وسبعمائة. تلا بالسبع على علم الدين القاسم، وشمس الدين بن أبي الفتح، وطلب الحديث، ونسخ الأجزاء، وسمع من عبد الله الخشوعي، وعبد العزيز الكفَرطابي، والصدر البكري، وعثمان بن خطيب القرافة، وإبراهيم بن خليل، والنقيب بن أبي الجن، وابن عبد الدائم، ومن بعدهم ونظر في العربية، وحفظ كثيراً من أشعار العرب، وكتب المنسوب فيما بعد، وخدم موقعاً بالحصون مدة، وتحول إلى دمشق. وهو صاحب «التذكرة الكندية» الموقوفة بالشميساطية في خمسين مجلداً بخطه، فيها عدة فنون. قال الشيخ شمس الدين: كان يُخْلُ بالصلوات فيما بلغني؛ وتوفي ببستانه عند قبة المُسَجِّف. قلت: وكان شيعياً، ودخل ديوان

(١) «معجم البلدان»: سنة (٤٣٢).

(٢) «الوافي» (٥) رقم (٢٠١١).

١٥٢ - «معجم الشيوخ» للذهبي (٣٨٩) ترجمة (٥٦٢)، و«المعين في طبقات المحدثين» له الصفحة (٢٣٠) ترجمة (٢٣٦٦)، و«العبر» له (٤٣/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣٩/٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣٥/٩ - ٢٣٦)، و«الدليل الشافي على المنهل الصافي» له (٤٨٥/١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٣٠/٣ - ١٣٣) ترجمة (٢٩٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/٨٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٨٩/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٦٣/٤).

(٣) بياض في الأصل.

الإنشاء بدمشق سنة إحدى عشرة وسبعمائة تقريباً. ومع فضائله، لا راح في الديوان ولا جاء،
ولا استقلّ بكتابة شيء، كما جرى لبعض الناس؛ حتى قلت [الطويل]:

لقد طال عهدُ الناسِ بابنِ فلانةٍ وما جاء في الديوان إلا إلى ورا
فقلتُ: كذا قاسَ الوداعيُّ قبله ولا شكَّ فيه أنه كان أشعرا
وأشدني من لفظه لنفسه القاضي شهاب الدين بن فضل الله ما كتبه على ديوان الوداعي
[الطويل]:

بعثتُ بديوان الوداعيِّ مُسرِعاً إليك وفي أثنائه المدحُ والذمُّ
حكى شجرَ الدقلى زُواءً ومخبراً فظاهره شمٌّ وباطنه سمٌّ
وكان شاهداً بديوان الجامع الأموي، وولي مشيخة النفيسة، وكان شيخاً، وله ذُوبةٌ
بيضاء إلى أن مات. ونقلت من خطه [الكامل]:

يا عائباً مني بقاء ذؤابتي مهلاً فقد أفرطت في تعييبها
قد واصلتني في زمانٍ شبيبتي فعلاماً أقطعها أوان مشيبيها
وإنما عُرف بالوداعي لأنه كان كاتباً لابن وداعة، ولذلك قال [مجزوء الكامل المرفل]:
ولقد خدمتُ الصاحبَ ابنَ نَداعةٍ دهرًا طويلاً
فلقيتُ منه ما التقى أنسٌ وقد خدمَ الرسولا

أنشدني الشيخ شمس الدين قال: أنشدني المذكور من لفظه لنفسه [البسيط]:
من زار بابك لم تبرح جوارحهُ تروي محاسن ما أوليت من مَن
فالعينُ عن قُرّة والكفُ عن صلّة والقلبُ عن جابر والأذنُ عن حسنٍ
وملكتُ ديوانه بخطه، وجميع ما أورده هنا فهو من خطه. قال [المقارب]:

تراه إذا أنت حييتُهُ ثقيلاً بطرحته الباردة
كمثل الدجاجة منشورة الـ جناح على بيضها قاعده

وقال [مجزوء الرجز]:

وزائر مبتسم يقول لما جا: أنا
فقال أيري مُنشدًا: أهلاً بتين جاءنا

وقال في مליح بقاء حرير أسود [الرجز]:

لله ما أرشقّه من كاتبٍ ليس له سوى دموعي مُهرقٍ

يميس رقصاً في قَبَاءِ أُسُودِ فقلتُ: هذا أَلِفٌ مُحَقَّقٌ

وقال [السريع]:

وذي دلالٍ أَحُورٍ أَجَحَرٍ أَصْبَحَ فِي عَقْدِ الْهُوَى شَرْطِي
طاف على القوم بكاساته وقال: ساقِي، قلتُ: فِي وَسْطِي

وقال في مَليح يَلْقُبُ الحامِضَ [الخفيف]:

وقريبٍ من القلوب بعيدٍ عن محبِّيه بِالْقَلَى والصدودِ
لَقُبُوهُ بِحَامِضٍ وَهُوَ حَلَوٌ قَوْلَ مَنْ لَمْ يَصِلْ إِلَى الْعَنْقُودِ
وقال في مَليح ينتف [الطويل]:

تعشقتُ ظلياً ناعساً الطَّرْفِ ناعماً إلى أن تبدَّى الشَّعْرُ، والعشْقُ ألوانُ
وقالوا: أَفِقْ من حبه فهو ناتفٌ فقلتُ: عكستم إنما هو فتانُ

وقال وقد هبَّت ريح عظيمة يوم جرى ساعٍ من حمص [المجتث]:

ثار الهواء عَجَاجاً في يوم ساعي الحنايا
كأنه راح يأتِي بريح حمصٍ هدايا

وقال [الطويل]:

ولم أَرِدِ الوادي ولا عدتُ صادراً مع الرُّكْبِ إِلَّا قلتُ: يا حاديِ الثَّوْقِ
فديتُكَ عَرِجَ بي وعِرسَ هنيهةً لعلِّي أَبْلُ الشَّوْقَ من آبلِ الشَّوْقِ
وقال [مجزوء الكامل المرفل]:

سقياً لكرم مُدَامَةٍ أنشئتُ لَنَا النِّشَوَاتِ لَيْلاً
خلعتُ علينا سكرةً بدويَّةً كُتِّمًا وذِيلاً

وقال [الخفيف]:

موسويُّ الغرام يهوى بِسَمْعِي ه ويشكو من رؤية العين ضراً
يتوَكَّأ على قُضيبٍ رطيبٍ وله عنده مَآرِبُ أخرى

وقال [السريع]:

أشكو إلى الرحمن بوابكم وما أرى من طول تعميره
ملازمُ البابِ مقيمٌ به كأنه بعضُ مساميِّره

وقال [الطويل]:

ويومٍ لنا بالنَّيرَبَيْنِ رقيقةً حواشيه خالٍ من رقيبٍ يَشِيئُهُ
وقفنا فسَلَمنا على الدَّوحِ غُدوةً فردَّت علينا بالرَّؤوسِ غصونُهُ
وقال في مליح فتحام [الكامل]:

يا عائبَ الفَحَامِ جهلاً أَنَّهُ أضحى لواصلٍ حسنه فتحاماً
وإذا غبارُ الفحمِ بَرَقَ غداً كالبدردار به الغمامُ لثاماً
وقال [البسيط]:

ذُكِرَتْ شوقاً وعندي ما يصدِّقُهُ قلبٌ تُقلِّبه الذكرى وتُقلِّقُهُ
هذا على قُزْبٍ دارَيْنَا ولا عجبٌ فالطَّرْفُ للطَّرْفِ جارٍ ليس يرمُقُهُ
وقلتُ: أخذ المعنى من الأوَّل، وهو أحسنُ سبكاً، والطف حبكاً، وهو [السريع]:

لئن تفرَّقنا ولم نجتمع وعاقبتِ الأقدارُ عن وقتِها
فهذه العينان مع قربها لا تنظر الأخرى إلى أختِها
وقال [الخفيف]:

لو رأنا العَدُولَ يومَ التقينا بعد طول الصدود والهجرانِ
لرأى العشقُ كلَّهُ قد تلاقى هو والحسنُ كلُّه في مكانِ
وقال [الخفيف]:

لا أرى لَقْطَ عارضيه قبيحاً يا عدولاً عن حُبِّه ظلٌّ يَنْهَى
وجهه روضةً وليس عجيباً أَنَّهُ يُلْقِطُ البنفسجُ مِنْهَا
وقال [الكامل]:

أحببُّه رشاً علَّته شُقرةٌ من أجلها ذهبَ العِذارِ مُفَضُّضُ
قل للعواذل فيه: هل أنكرتمُ أن البنفسج منه زهرٌ أبيضُ؟
وقال [الطويل]:

أتيتُ إلى البلقاء أبغي لقاءكم فلم أركم فازداد شوقي وأشجاني
فقال لي الأقوامُ: مَنْ أنتَ راصدٌ لرؤياه؟ قلتُ: الشمسُ، قالوا: بحسبانِ
وقال وظرف [الطويل]:

لنا صاحبٌ قد هذَّبَ الطبعُ شِعْرَهُ فأصبح عاصيه على فيه طيِّعاً

إِذْ خَمَسَ النَّاسُ الْقَصِيدَ لِحُسْنِهِ فَحَقَّ لَشَعْرِ قَالِهِ أَنْ يُسَبَّعَا
وَقَالَ فِي بَيْطَارٍ [الوافر]:

وَبَيْطَارٍ يَفُوقُ الْبَدْرَ حُسْنًا يَقُولُ إِذَا رَأَى وَجَهَ الْهَلَالِ
إِذَا افْتَخَرَتْ سَمَاءٌ أَنْتَ فِيهَا فَكَمْ فِي الْأَرْضِ مِثْلَكَ مِنْ نَعَالِي
وَقَالَ فِي قَبَاقِبِي [الخفيف]:

إِنَّ هَذَا الْقَبَاقِبِيَّ سَبَانِي حَسُنْ نَقِشَ الْعِذَارِ فِي وَجْنَتِيهِ
يَا نَدِيمِي فِي الْمَدَامَةِ إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَذُقَ يَوْمًا عَلَيْهِ
وَقَالَ [المنسرح]:

الْغَرْبُ خَيْرٌ وَعِنْدَ سَاكِنِهِ أَمَانَةٌ أَوْجِبَتْ تَقْدُمَهُ
فَالْشَرْقُ مِنْ نِيرِيهِ عِنْدَهُمْ يُودِعُ دِينَارَهُ وَدِرْهَمَهُ
وَقَالَ أَيْضًا [الوافر]:

حَوَى كُلُّ مَنْ الْأَفْقِينَ فَضْلًا يُقَرُّ بِهِ الْغَبِيُّ مَعَ النَّبِيِّ
فَهَذَا مَطْلَعُ الْأَنْوَارِ مِنْهُ وَهَذَا مَنْبَعُ الْأَنْوَارِ فِيهِ

قلت: الوداعي أخذ معناه الأول وبعض الثاني من قول القاضي الفاضل، رحمه الله تعالى: «وتلك الجهة؛ وإن كانت غريبة، فإنها مستودع الأنوار وكنز دينار الشمس ومصب أنهار النهار».

وَقَالَ الْودَاعِي [مَجْزُوءُ الْكَامِلِ الْمَرْقُل]:

قُلْ لِلَّذِي بِالرَّفْضِ أَتَد هَمَنِي أَضَلَّ اللَّهُ قَصْدَهُ
أَنَا رَافِضِيٌّ أَلْعَنُ الدَّ شَيْخِينَ وَالدَّ وَجَدَهُ

وَقَالَ [الكَامِل]:

خَلَعَ الْخَرِيفُ ثِيَابَهُ لِبَشِيرِهِ إِنَّ الشِّتَاءَ لَهُ مِنَ الطُّرَاقِ
وَانْظُرْ إِلَيْهِ فَرِحَةً بِقُدُومِهِ قَدْ خَلَقَ الْآفَاقَ بِالْأَوْرَاقِ

وَقَالَ [مَجْزُوءُ الرَّمْل]:

قَمِ بِنَا نَلْحَقُ مَنْ حَا ثَّ إِلَى مَصْرَقْلُوصَةٍ
لَا تَقْلُ فِيهَا غِلَاءَ فَالتَّوَاقِيْعُ رَخِيصَةٌ

وقال [البسيط]:

قالوا: حبيبك قد دامت ملاحته وما أتاه عذار إن ذا عجب
فقلت: خذاه تبرّ والعذار صدا وقد زعمتم بأن لا يصدأ الذهب
وكتب إلى بعض أصدقائه بمصر [السريع]:

رو بمصر وبسكانها شوقي وجدّد عهدي البالي
وصف لي القُرط وشتف به سمعي وما العاطل كالحالي
وأرو لنا يا سعد عن نيلها حديث صفوان بن عسال
فهو مرادي لا يزيد ولا ثوراً وإن رقا وراقا لي
وقال [مجزوء الرجز]:

يا جنة كوثرها رُضابها المروّ
وفوق غصن قديها عذارها مطوّ
وقال أيضاً [مجزوء الرجز]:

قدّيت من مبسمه زهر لُغْضن قديه
وضدغّه مطوّق في روضة من خديه
وقال [مجزوء الرجز]:

خضبت بالوسمة من بعد المشيب مفرقي
كالغصن كان مُزهِراً ثم اكتسى بالورق

وقال في مליح سمين كثير الشعر [الطويل]:

تعشّفت فلاحاً بنيرب جلي ففي حسنه لا في الرياض تفرّجي
وقالوا: أسل عنه فهو عبّل ومُشعر وما هو إلا من جبال البنفسج
وقال [الوافر]:

ألا خل الملامّة في هواه كبيراً ردّقه ملء الإزار
فلي أئز به كبر وكبر فليس يقوم إلا للكبار
وقال [مجزوء الوافر]:
رمتني سود عينيهِ فأضمّثني ولم تبطي

وما في ذاك من بَذعٍ سهامُ الليل ما تخطي
وقال [مجزوء الرمل]:

أيُّها الجنديُّ كم تجد بُنْ عن ملقى الخصومِ
إنَّ أكلَ الخبزِ بالـ جُبْنٍ مضرٍّ بالجُسومِ
وقال [مخلع البسيط]:

قد أقبلَ النبتُ في جيوشِ ورثكُ حالِكُ السَّوادِ
وسلَّ أوراقه سيوفاً ليقتلَ المَخلَ في البلادِ
وقال [الوافر]:

أرى الكُتَّابَ والحُسابَ فيهم لصوصٌ يسرقون النَّاسَ طُرا
فقومٌ يسرقون اللفظَ جَهراً وقومٌ يسرقون المالَ سِرا
وقال [الكامل]:

عجباً لمن قتلَ الحسينَ وأهلَهُ حرَّى الجوانحِ يومَ عاشوراءِ
أعطاهُم الدنيا أبوه وجده وعليه قد بخلوا بشربة ماءِ
وقال [الطويل]:

سمعتُ بأنَّ الكحلَ للعينِ قوَّةُ فكحلتُ في عاشورَ مقلَّةُ ناظري
لتقوى على سحِ الدموعِ على الذي أذاقوه دون الماءِ حرَّ البواترِ
وقال على لسان شخص يشكي النِّقرسَ [السريع]:

أعاذكَ الرَّحْمَنُ من نِقْرَسِ ومِن أذى طاعونه الضَّاربِ
كأنما الرَّجلانِ من وقْدِهِ لابسةٌ نعلَ أبي طالبِ
وقال [المجتث]:

يا من لها كَزْمُ شَعرٍ في الشَّعرِ منه شُمُولُ
عُنُقودُ صُدغِكَ حَلَوِ وما إليه وُصُولُ
وقال وقد قرَّرَ عليه الديوانَ سياقةَ بغلينِ [الطويل]:

أعذُ نظراً في حالنا إنَّ حالنا من الضَّعفِ للعميانِ حاشاكِ بارِزةِ
وكيف لنا يوماً ببغليْنِ طاقةُ وقد رثنا عن بَغْلَطاقيْنِ عاجِزةِ

وقال في الساعي ولم يصل إلى الليل [مخلع البسيط]:

لام الورى ساعي الحنايا وكيف يدري من ليس يخجري
إن لم يكن جاءنا بشمس فإنه جاءنا ببدر

وقال [الطويل]:

ولا تسألوني عن ليالٍ سهرتها أراعي نجوم الأفق فيها إلى الفجر
حديثي عالٍ في السماء لأنني أخذت الأحاديث الطوال عن الزهري
وقال [المجتث]:

يا لائمي في هواها أفرطت بالحـب جهلاً
ما يعلم الشوق إلا ولا الصـبابة إلا
وقال [الطويل]:

يجدُ عاشوراء حزني وحسرتي على سيد الشبان في جنة الخلد
ولست أراه غير يوم قيامة لما فيه من طولٍ يُضاف إلى مد
وقال [الكامل]:

كم رُمْتُ أن أدع الصبابة والصبا فثنى الغرام العامري زمامي
بذوائبٍ ذابت عليها مُهجتي ومناطقٍ نطقت بفرط سقامي
وقال [الرمل]:

امرؤ القيس بن حُجر جدنا كان من أعجب أملاك الزمان
ضلَّ لما ظلَّ يبغي ملكهم وهدى الناس إلى طُرُق المعاني
وقال [المجتث]:

ما آله الخط إلا كآلة الحرث فعلا
ما دخلت دار قوم إلا وصاروا أذلاً

وقال [الطويل]:

براغيث فيها كثرة فكأثما علينا من الآكام يحتفرونها
يقولون لي: صفها، فقلت: أعيذكُم قوارصُ تأتيني وتحتقرونها
وقال [الرمل]:

أَيُّهَا النَّفْسُ ثَقِي مِنْ خَالِقِي يَرْزُقُ الْكَلْبَ وَلَا يَرْزُقُنِي
وَقَالَ [مَجْزُوءُ الْمَرْفُلِ]:

لَمْ تَصْقِلِ الْأَنْوَاءَ أَوْ إِلَّا لَتُذْهِبَ كُلُّ مَا
وَقَالَ [مَجْزُوءُ الرَّجْزِ]:

وَعَاذِلْ عَارِضَهُ عَارِضُهُ فِي خَدِهِ
فَقَالَ: لَسْتُ عَارِضاً بَلْ أَنَا غِيمٌ وَرَدِهِ

وَقَالَ [الْمَجْتَنِّ]:

لِمَ لَا تَجِيبُ إِلَى الْكَأْسِ سِوَا الْخَمَامِ يَنْنَادِي
وَالنَّبْتُ قَدْ نَامَ سُكْرًا مِنْ شَرَبِ خَمَرِ الْغَوَادِي
وَقَالَ [الْمُقَارِبُ]:

تَأْمَلْ إِلَى الزَّهْرِ فِي دُوحِهِ وَمَنْ زَارَهُ مِنْ مَلَاكِ الْفَنُونِ
تَظُنُّ الْوَجُوهَ الَّتِي تَحْتَهُ تَسَاقُطُنَ مِنْ فَوْقِهِ مِنْ عَيُونِ
وَقَالَ [مَجْزُوءُ الرَّمْلِ]:

شَرِبَ التُّكْرِيشُ خَنْقًا فَعَدَا غَيْرَ مُفِيْقٍ
فَعَلِمْنَا أَنَّهُ مَمَّ نَ يَرَى شَرِبَ الْعَتِيقِ

وَقَالَ وَقَدْ أَهْدَى إِلَيْهِ مَشْطَ [الرَّجْزِ]:

كَيْفَ أُوْدِي شُكْرَ مَوْلَى لَمْ يَزَلْ لِي بِالرَّفِيعِ وَاللَّطِيفِ مُتَحِفَا
أَهْدَتْ إِلَيَّ كَفُّهُ هَدِيَّةً أَعِيذُهَا بِقَلْبِهَا مُصَحِّفَا
وَقَالَ [الْخَفِيفُ]:

لِي مِنَ الطَّرَفِ كَاتِبٌ يَكْتُبُ الشُّو قَ إِلَيْكُمْ إِذَا الْفَوَاذُ أَمَلَتْ
سَلْسَلُ الدَّمْعِ فِي صَحِيفَةِ خَدِي هَلْ رَأَيْتُمْ مُسَلْسَلَاتِ ابْنِ مُقْلَةٍ؟
وَقَالَ [مَجْزُوءُ الْمَرْفُلِ]:

وَمُبْخَلٌ لَا يَقُودُ إِلَى مَصْبَاحٍ عَمْدًا فِي ذَرَاهِ

كي لا يريه ظُلُّهُ فيظنُّه ضيفاً أتاه
وقال [السريع]:

دَقُّهُ بِالْخُفِ إِلَى أَنْ عَمِيَ وعام في السُّلْحِ إِلَى الدَّقْنِ
وقال تهديداً لها كلما تَلَكَّأَتْ: هذا لها مني
وقال [مجزوء الكامل]:

يَوْمٌ يَقُولُ بِشَكْلِهِ: قوموا اعبدوا الله الأحد
قَزَحَ كَمَحَرَابٍ بَدَا والبرق قَنَدِيلٌ وَقَدْ
والرعْدُ فِيهِ مُسَبِّحٌ حَبَاتُ سُبْحَتِهِ بَرْدٌ
وقال [مجزوء الرمل]:

كَلَّمَا جِئْنَاهُ كِي نُزْ وى ونُروى عنه جودا
حَدَّثْتُنَا رَاحَتَاهُ عن عطاء ابن يزيد
وقال [مجزوء الرمل]:

وَفَدُّهُ يَرَوْنُ عَنْهُ خَبَرَ الْجُودِ ...
عن عطاء ابن يزيد وعطاء ابن يسار
وقال [المنسرح]:

لَمَّا تَبَدَّى نَبَاتُ عَارِضِهِ مستقطراً ماءً وردة الخدِ
نَادَيْتُ: مَنْ أَيْنَ ذَا السَّوَادِ أَتَى؟ فقال: ذَا مَنْ حُرَاقَةَ الْوَرْدِ
وقال [مجزوء الرجز]:

إِنَّ الْحَشِيشَ حَضْرَةً أَنِيقَةً وَمُسْكِرُ
فِي الْكَفِّ رَوْضٌ أَخْضَرُ وَالْعَيْنِ خَمْرٌ أَحْمَرُ
وقال [الخفيف]:

سَتَلُ الْوَرْدُ عِنْدَمَا اسْتَقْطَرُوهُ: لِمَ ذَا عَذَّبُوكَ بِالنَّيْرَانِ
قال: مَا لِي جَنَائِيَّةٌ غَيْرَ أَنِّي جِئْتُ بَعْضَ السَّنِينَ فِي رَمْضَانَ
وقال [المنسرح]:

طَبْشِيَّةٌ لَمْ تَزَلْ مَكَارِشَةً زَوْجاً لَهَا عَادِيّاً وَبَطَاشَا

كَمْ لَقَّ جُوكَاثُ رَجُلَهَا كُرَّةً مِنْ رَأْسِهِ فَاغْتَدَى لَهَا بِأَشَا
وَكُتِبَ عَنْ نَائِبِ الْبَيْرَةِ سَيْفِ الدِّينِ طُوغانِ مَطَالَعَةَ إِلَى السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ، يَبْشِرُهُ
بِمَوْتِ قَازَانَ [السريع]:

قَدْ مَاتَ قَازَانُ بِلَا مَرِيَّةٍ وَلَمْ يَمُتْ فِي الْحِجَجِ الْمَاضِيَةِ
بَلْ شَتُّعُوا عَنْ مَوْتِهِ فَاثْنَى حَيًّا وَلَكِنْ هَذِهِ الْقَاضِيَةُ
فَجَاءَ الْجَوَابُ بِخَطِّ شَهَابِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ، وَمِنْ جَمَلَةِ إِثْنَائِهِ:

مَاتَ مِنَ الرُّعْبِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ بِمَوْتِهِ أَسْيَافُنَا رَاضِيَةً
وَإِنْ يَفُتِّشُهَا فَأَخُوهُ إِذَا رَأَى ظُبَاهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةُ

١٥٣ - «ابن معبد البغدادي» علي بن مَعْبَدِ البغدادي. سكن مصر، وروى عنه النَّسَائِيُّ
وعن رجل عنه، قال العِجْلِيُّ: ثقة، صاحب سِتَّة، ولي أبوه طرابلس الغرب.

١٥٤ - «الإمام اللغوي» علي بن الْمُغِيرَةِ، أَبُو الْحَسَنِ الْأَثْرَمُ، صَاحِبُ اللُّغَةِ. كَانَ صَاحِبَ
كُتُبٍ مَصْحُوحَةٍ، قَدْ لَقِيَ بِهَا الْعُلَمَاءَ، وَضَبَطَهَا؛ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ حِفْظٌ. لَقِيَ أَبَا عُيَيْدَةَ وَالْأَصْمَعِيَّ،
وَأَخَذَ عَنْهُمَا. مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ. لَهُ «كِتَابُ النُّوَادِرِ»، «كِتَابُ غَرِيبِ الْحَدِيثِ». وَكَانَ
إِسْمَاعِيلُ بْنُ صُبَيْحِ الْكَاتِبِ قَدْ أَقْدَمَ أَبَا عُبَيْدَةَ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى بَغْدَادِ أَيَّامَ الرَّشِيدِ، وَأَحْضَرَ
الْأَثْرَمَ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ وَزَاقَ، وَجَعَلَهُ فِي دَارٍ مِنْ دَوْرِهِ، وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ الْبَابَ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ كُتُبَ أَبِي
عُبَيْدَةَ، وَأَمَرَهُ بِنَسْخِهَا. قَالَ أَبُو مِسْحَلٍ عَبْدُ الْوَهَّابِ: فَكُنْتُ أَنَا وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا نَصِيرُ إِلَى
الْأَثْرَمِ، فَيَدْفَعُ إِلَيْنَا الْكِتَابَ وَالْوَرَقَ الْأَبْيَضَ مِنْ عِنْدِهِ، وَيَسْأَلُنَا نَسْخَهُ وَتَعْجِيلَهُ، وَيُوافِقُنَا عَلَى
الْوَقْتِ الَّذِي نَرُدُّهُ إِلَيْهِ؛ وَكَانَ الْأَثْرَمُ يَقْرَأُ عَلَى أَبِي عُبَيْدَةَ، وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ مِنْ أَضْنِ النَّاسِ
بِكُتُبِهِ، وَلَوْ عَلِمَ مَا فَعَلَهُ الْأَثْرَمُ لَمْنَعَهُ.

وَمِنْ شِعْرِهِ [الطويل]:

١٥٣ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٠٥/١/٣)، و«تاريخ البخاري» (٢٩٧/٢/٣)، و«تاريخ
بغداد» للخطيب (١٠٩/١٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦٣٢/١٠)، و«المعجم المشتمل» لابن
عساكر (١٩٦)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٩٣/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٧/٣٨٥).

١٥٤ - «معجم الأدباء» لياقوت (٧٧/١٥)، و«الفهرست» لابن النديم (٦٢)، و«الأنساب» للسمعاني (١/١١٤)،
و«إنباء الرواة» للقفطي (٣١٩/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٠٦/٢)، و«النجوم الزاهرة»
لابن تغري بردي (٢٦٣/٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٧٩/٥)، و«اللباب» له (٢٨/١)، و«تاريخ
بغداد» للخطيب (١٠٧/١٢).

كبرتُ وجاءَ الشيبُ والضعفُ والِبلى
أقول وقد جاوزتُ تسعينَ حِجَّةً :
وأنكرتُ لَمَّا أنْ مضى جُلُّ قوتِي
وأنزداً ضعفاً قوتي كلما زدتُ
كأنِّي إذا أسرعْتُ في المشي واقفٌ
لِقربِ خُطى ما مسَّها قِصَرٌ وقتُ
وصرتُ أخافُ الشئَ كان يخافني
أعدُّ من الموتى لضعفي وما مُتُ
وأسهر من برد الفراش ولينه
وإن كنتُ بين القوم في مجلسٍ نمْتُ

١٥٥ - «ابن المنجم» علي بن مُفْرِج، الأمير نشء الملك، المعروف بابن المنجم، أبو الحسن المعري الأصل، المصري الدار والوفاة^(١). ممن شعره [الوافر]:

وظبِّي فوق وجنته ضِرامٌ
وقد دبَّ العِذارُ به فلَمَّا
ومالَ بها إليَّ فقلتُ: كلاً
أحسَّى النارَ عاجَ عن الطريقِ
فبرُّك بي أشدُّ من العُقوقِ
ولا عقلي ولا سكنتُ عُروقي
فقال: لقد شربتُ، فقلت: كلاً
مَتى ذا؟ قال: حينَ رشفَت رِيقِي

نقلت من خطِّ شهاب الدين القوسي في «معجمه» قال: أنشدني رشيد الدين عمر بن مظفر الفُؤي، قال: أنشدني ابن المنجم لنفسه في النفيس القُطْرُسي، وقد أنشد مرثيةً لبعض بني عثمان في وسط العزاء بمصر يتهمُ عليه [المنسرح]:

حسبُكَ يا قُطْرُسي مَرثِيَّةٌ
أضحكتُ من ختمة العزاء بها
وأبلغُ الناسِ في العزاء فتى
سارثُ مسير النجوم في الفَلَكِ
أضعافَ ما نيحَ قبلها وبُكي
بدلُ فيه البكاء بالضَّحِكِ

قال: وأنشدني ابن المنجم في ابن رجاء العاقد، وقد ولَّاه الحاكم العقود بمصر [المنسرح]:

يا ابنَ رجاءٍ غيرَ أنَّ نقطته من فوقِ والراء منه في الوَسَطِ

١٥٥ - «البدْر السافر» للأدْفوي (٢٠٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥٦/٦)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٥٦٥/١)، وله أخبار في مواضع متفرقة من وفيات الأعيان وبدايع البداه (انظر الفهارس).
(١) في «حسن المحاضرة» أن وفاته سنة (٦٢٠).

ما حاكمُ المسلمين فيك وإن ولآك أمرَ العقود ذا غَلَطِ
أنتَ لَعَمري عينُ الخبير بأن تجمع بين الرأسين في نمطِ
قال: وأنشدني ابن المنجم لنفسه في ابن أبي حُصينة الأحذب، وقد جلس في وسط
الحلقة [السريع]:

إن حلَّ وَشَطَّ الحَلَقَةُ الأحذب وأظلمت منه فلا تَعجبوا
كأنما الحلقة عينٌ وقد حلَّ بها فهُو بها كوكبٌ
قال: وأنشدني ابن المنجم لنفسه في ابن الأصبهاني عند توليته، وهو أعمى، دار الزكاة
[السريع]:

إن يَكُنِ ابنُ الأصبهاني من بعد العمى في الخدمة استنهبوا
فالشور في الدولاب لا يَحْسُنُ اسـ تَعْمَالُهُ إلا إذا غُمِضا
وقال: وأنشدني ابن المنجم لنفسه يهجو مظفراً الأعمى^(١) [المجتث]:

قالوا: يقودُ أبو العـ زِ قَلْتُ: هذا عَنادُ
أعمى يقودُ وعهدي بكل أعمى يُقَادُ

١٥٦ - «الحافظ بن الأنجب المالكي» علي بن المفضل بن علي بن أبي الغيث مُفَرِّج بن
حاتم بن الحسن بن جعفر، العلامة الحافظ شرف الدين، أبو الحسن، ابن القاضي الأنجب
أبي المكارم اللخمي، المقدسي الأصل الإسكندراني المالكي القاضي. كان إماماً محدثاً، له
تصانيف مفيدة في الحديث وغيره. وكان ورعاً خيراً، حسن الأخلاق، كثير الإغضاء. توفي
سنة إحدى عشرة وستمائة.

١٥٧ - «الحموي التاجر» علي بن مقاتل؛ هو علاء الدين التاجر الحموي. صاحب
الأزجال المشهورة. له المعاني الجيدة، ولكنه عامي النظم قليلاً. رأيته بحماة سنة تسع

(١) البيتان في «نكت الهميان» (٢٩٢).

١٥٦ - «البداية والنهاية» لابن كثير (٦٨/١٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢١٢/٦)، و«حسن
المحاضرة» للسيوطي (٣٥٤/١)، و«طبقات الحفاظ» له (٤٨٩)، و«عقود الجمان» لابن الشعار (٤/
٤٨٩)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٣٠٦/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٩٠/٣)،
و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٣٩٠)، و«دول الإسلام» له (٨٦/٢)، و«العبر» له (٣٨/٥)، و«شذرات
الذهب» لابن العماد (٤٧/٥).

١٥٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٣٣/٣)، و«أعيان العصر» للصفدي (٩٧ ب).

وثلاثين وسبعمائة، وبعد ذلك بدمشق، وسأله بحماته عن مولده، فقال في [سنة أربع وستين وستمائة].

وأشدني كثيراً من شعره ومن أزجاله، ونقلت من خطه له [مجزوء الرمل]:

ومليح عمه الحُسْنُ نْ بخالٍ مثلٍ حظي
وقع البحث عليه بينه وبين لفظي
قال: هذا خال خدي قلت: بل إِنْ أَخْتِ لحظي

ونقلت منه له [الكامل]:

يا مُزَقِّصاً يا مُطَرِّباً غنّى لنا أنعم لإخوان الصفا بـتَلّاقٍ
فلقد رميت مقاتلَ الفرسانِ بيد ن يدك عند مصارع العشاقِ

ونقلت منه، والثاني تصحيف الأول [الطويل]:

شفائي وجنّاتي حبيبٍ بِسِرِّهِ لَعُوبٌ بِمَرْجٍ تُفَرِّجُ الباسَ شيمتهُ
سقاني وحيّاني حيّثُ بشربةٍ لغوثٌ بِمَرْجٍ تُفَرِّجُ الناسَ سيمتهُ
ونقلت منه له: [الطويل]:

خدودٌ وأصداعٌ وقد ومقلّة وثغرٌ وأرياقٌ ولحنٌ ومُعربٌ
ورودٌ وسوسانٌ وبانٌ ونرجسٌ وكأسٌ وجريالٌ وجنكٌ ومُطربٌ
ونقلت منه له [الكامل]:

فُضُّوا كتابي واعذروا فأنا ملي منها اليراعُ إذا ذُكرتم يسقطُ
والقلبُ يخفقُ لاضطرابِ مفاصلي والخطُ يُشكِلُ والمدامعُ تنقطُ
ونقلت منه له [السريع]:

لا تُنكروا حمرةَ خطي وقد فارقتُ من أحباب قلبي جموعُ
فإنني لما كتبتُ الذي أرسلته رمّلتُهُ بالدموعُ
ونقلت منه له: [السريع]:

إنّ الخراسانيّ لَمّا حوى حلاوة الإيمان من خوفه
فضّله اللّه على غيره أما ترى قلبين في جوفه؟

ونقلتُ منه له [الخفيف]:

أسهرتني مليحة أسهرتني طولَ ليلٍ ظلامه الطرفَ يُغشي
والثريا كأنها راحة تلـ طمَ خَدَّ المِريخ والجو مغشي
والسهي خيفةً الفراق من الشقـ مَ مُسَجَّى على بُنَيَاتِ نَعشٍ

ونقلتُ منه له [الخفيف]:

ربَّ كانونَ في الكوانين أمسى وبه حفلةً من النيرانِ
كصديقٍ له ثلاثُ وجوه كلُّ وجهٍ منها بألف لسانٍ

ونقلتُ منه له دُوبيت، كل كلمتين قلب نفسهما:

الِخْلَ خَلا. مِنْ نَمَ عَانِقَ بَقْنَاع. قَانِعَ بَعْنَاق. أَلْفَ لَا. عَادَ وَدَاع.
مَا دَامَ. مَعَانِقَ نَاعِمَ. عَاشَ مَشَاع. أَلْمَى. يَمَلَا. مَا أَمَ. عَاطَى وَأَطَاع.
ونقلتُ منه له موالياً:

على وفاكي وفاكي كم ذهب من عَيْن وفي شفاكي شفاكي للذي بُو عَيْن
ما أحلى وماكي وماكي نبع أعذب عَيْن وقد حماكي حماكي أن تراكي عَيْن
ونقلتُ منه له:

كَلَّمْتُ مَنْ لَوْ بَقَلْبِي أَلْفَ تَكْلِيمَةٍ بسيف لحظو الذي ما فيه تَكْلِيمَةٍ
وقلت بعد الوفا تبخل بتسليمَةٍ أرخصت دمعِي وما تغلَى بتعليمَةٍ
ونقلتُ منه له:

قال الذي من يراه الطرف: ما يسني أنا الذي إن نظرت البدر ما يسني
والغصن يا خجلتو إن قام ما يسني وعاشقي إن هجرتو شهر ما يسني
وأنشدني من لفظه لنفسه زجلاً^(١):

جاء الرسول من حبي أهلاً بمجيتو وألف سهلاً
قلت قل لي نعم أو لا قال وكم من نعم أولى
جاء البشير من عند حبي لي بشير بقرب قربي
سررتني وسر قلبي وملا سمعي وأملسى
جانني في عقيب رسولي من هو مأمولي وسولي

وقال اقطعتك وصولي فاختلى بي وتملى
 ذا الغزال الإنسي الأغيد كم رعى قلوب وأزيد
 في الجوارح ما يُرى أصيد من شرك أجفانو أصلى
 لحظو سيف في الجفن يجرح حليتو الصُدغ المسرح
 ما رأت عينيه أملح من ذاك السيف المحلى
 حبِّي شطرنجي يفتن بالنفوس يلعب ويفتن
 بيذق أوصافو المفرزن قَط بيت منو ما يخلي
 يوم لعب معي في الأبيات صار يموّه لي بشامات
 ويغالطني بنقلات وإن دخل للبيت ما يملى
 قلت لَو لعب نقلة نقلة على ايش ماشيت بجملة
 قال على دينار وقُبلة قلت لَو من فمك أحلى
 قلت لَو هَب لي ياذا الألمى عنقه في الجيد المسمى
 قال بروحك قلت مهما سمتني في الجيد ما يغلى
 كل ما تسمع من أقوال لا أنا قلت ولا هو قال
 إنما معنئى في الأزجال مثل هذا ما يخلي

١٥٨ - «البحراني العيوني» علي بن المقرَّب بن منصور بن المقرَّب بن الحسن بن عزَّ بن ضَبَّار بن عبد الله بن علي، أبو عبد الله الرَّبَّعي البحراني العيوني. من أهل العيون بأرض البحرين؛ ذكر أنه من ربيعة الفَرَس. ولد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة. ومن شعره^(١) [الطويل]:

ألا رحلت نَعَمْ وأقفر نَعْمَانُ فَنُح بأسى إن عزَّ صبرٌ وسلوانُ
 شَرِيكِيَّةٌ مُرِّيَّةٌ حَلَّ أهلها بحيث تلاقى بطنٌ مرٌّ ومَرَّانُ
 وعهدي بها إذ ذاك والشملُ جامع وصفوُ التداني لم يكذِّره هجرانُ
 نروح ونغدو لا نرى الغدرَ شيمَةً ولا بيننا في الوصل مَطلٌ وليَّانُ

١٥٨ - «التكملة لوفيات النقلة» للمندري (٣/ ٣٢٥)، و«المشتبه» للذهبي (٣٨٨)، و«معجم البلدان» لياقوت (٤/ ١٨١)، و«عقود الجمان» لابن الشعار (٥/ ٢٥٤).

(١) «ديوانه» (٦٢٧ - ٦٢٨).

علي بن مُقْلَد

١٥٩ - «البوّاب» علي بن مُقْلَد بن عبد الله بن كرامة بن المغار، أبو الحسن البوّاب البغدادي المعروف بالأطهري. كان صاحب الأطهر أبي محمد الحسن بن المُرتَضَى، علي بن الحسين الموسوس. وكان بواباً لباب المراتب، موصوفاً بالخير والأمانة. سمع وروى، وتوفي سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة.

١٦٠ - «النديم البغدادي المغني» علي بن مُقْلَد، أبو الحسن النديم. كان من مشايخ المغنين وأعيانهم. كانت له معرفة بالغناء والألحان، وله كتاب في الأغاني ونظم، وقد نادم المستظهر والمسترشد. توفي سنة سبع عشرة وخمسمائة. ومن شعره [مجزوء الخفيف]:

يا مليحَ الشمائلِ يا قضيبي الغلائلِ
لك في اللحظِ أسهمٌ قد أصابتَ مقاتلي
أنت عن كل ما تُسَـ رُبَّ به النفسُ شاغلي
لو يذوقُ الذي أذو قُ من الوجدِ عاذلي
لبكى من صبابتي ورثى من بلايلي

١٦١ - «سديد الملك بن منقذ. صاحب شيزر» علي بن مُقْلَد بن نصر بن مُنْقَذ بن محمد، الأمير سديد الملك، أبو الحسن الكِنَاني، صاحب شيزر. أديب شاعر، قدم دمشق مرات، واشترى حصن شيزر من الروم. وكان أخا محمود بن صالح صاحب حلب من الرضاعة. وكان جواداً ممدحاً؛ مدحه ابن الخطاط والخفّاجي وغيرهما. وهو أول من ملك شيزر من بني مُنْقَذ. ولم يزل حصن شيزر وبلاده في يده، إلى أن جاءت الزلزلة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة فهدمتها وقتلت كل من فيها من بني منقذ وغيرهم تحت الرّدم. وشغرت، فجاء نور الدين الشهيد في بقية السنة وأخذها. وجاءت زلزلة أخرى في ثاني عشر شوال، سنة خمس وستين وخمسمائة بحلب، وأخربت بلاداً كثيرة. وقد خرج من بيته جماعة فضلاء؛ وأسامة بن منقذ هو حفيده. وتوفي سنة خمس وسبعين وأربعمائة^(١)، رحمه الله تعالى.

١٥٩ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٣٦٢) (في ترجمة ابن الرومي)، و«الأنساب» للسمعاني (١/٣٠٣)، و«اللباب» لابن الأثير (١/٧٣).

١٦١ - «معجم الأدباء» لياقوت (٥/٢٢٠)، و«الخريدة» للعماد (قسم شعراء الشام) (١/٥٥٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/١٢٤ و١٦٣) و«زبدة الحلب» لابن العديم (٢/٣٩٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٤٠٩).

(١) ذكره ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة في موضعين اثنين: سنة ٤٧٩ وسنة ٤٩١.

ومن شعره [البسيط]:

أسطو عليه وقلبي لو تمكَّن من كَفِّي غَلْهُمَا غِيظاً إِلَى عُنُقِي
وأستعيرُ إذا عاتبته حَنَقاً وأين ذلُّ الهوى من عِزَّةِ الْحَقِّ؟

ومنه [الكامل]:

ماذا النجيعُ بوجنتيكَ وليس من شرط الأنوف على الخدودِ رُعافُ
الحاظنا جَرَحَتْكَ حينَ تعرَّضْتُ لك أم أديمُك جوهراً شفافُ؟

ومنه [البسيط]:

إذا ذكرتُ أياديكَ التي سَلَفَتْ مَعِ سوءِ فعلي وزلاتي ومُجْتَرَمِي
أكاد أقتل نفسي ثم يَمْنَعُنِي علمي بأنَّكَ مجبولٌ على الكَرَمِ

ومنه [السريع]:

لا تَعْجَلُوا بالهجر إنَّ النوى تحمِلُ عنكم مِئَّةَ الْهَجْرِ
وظاهِرونا بوفاءٍ فقد أغناكمُ الْبَيْنُ عنِ الْعُذْرِ

ومنه [الكامل]:

كيف السُّلُوُ وحبُّ مَنْ هو قاتلي أدنى إليَّ من الوريدِ الأقربِ
إني لأَعْمِلُ فِكْرَتِي في سَلْوَةٍ عنه فيظهرُ في ذُلِّ الْمُذْنِبِ

ومنه [البسيط]:

من كان يرضى بِذُلِّ في ولايته من خوفِ عزلي فإنني لست بالراضي
قالوا: فتركبُ أحياناً، فقلت لهم تحتَ الصليبِ ولا في موكبِ القاضي

ومنه ^(١) [مجزوء الرمل]:

بكرتُ تنظرُ شيبِي وثيابِي يومَ عيدِ
ثم قالت لي بِهُزءٍ: يا خليقاً في جديدِ
لا تُغَالِطَنِي فما تصـ لح إلا للصدودِ

ومنه [البسيط]:

أحبابنا لو لقيتم في مُقامكم من الصَّبابَةِ ما لاقيتُ في ظَنِّي

(١) الأبيات منسوبة لعلي بن محمد بن عبد الجبار العلوي الحسيني الفقيه في معجم الألقاب (١/٥٠٤).

لأصبح البحرُ من أنفاسكم يَبَساً كالْبَرِّ من أدمعي ينشَقُّ بالسُّفْنِ
قلت: شعرٌ جيد. فيه غَوْصٌ وتخيلٌ صحيح.

وقد مدحه أحمد بن محمد الخياط الدمشقي الشاعر بقصيدة أولها [الطويل]:
يقيني يقيني حادثاتِ النوائِبِ وحزميَ حزميَ في ظهور النجائبِ
منها في المديح:

مِن القومِ لو أَنَّ الليالي تَقَلَّدَتْ بإحسانهم لم تحتفل بالكواكبِ
إذا أظلمت سُبُلُ السُّرَّةِ إلى العُلَى سَرَوْا فاستضاءوا بينها بالمَناسِبِ

١٦٢ - «حاجب العرب» علي بن مقلد، علاء الدين، حاجب العرب بدمشق. كان أسمر طَوَالاً، يتحنَّك بعمامته، ويتقلَّد بسيفه، زِيَّ العرب. قدَّمه الأمير سيف الدين تُنكُز، رحمه الله تعالى، وأَهَّلَه لهذه الوظيفة، وصار عنده مكيئاً. حكى لي من لفظه قال: توجَّهْتُ إلى الرَّحْبَةِ في شغل، فعدتُ وقد حصل لي ثمانية عشر ألف درهم - أو قال خمسة عشر ألف درهم - من العربان. وكان يسأل عنه ناصر الدين دوادارَه، ويقول له: إن هذا ابن مقلد ما يعجبني حاله، وربما إنَّه يشرب؛ فيقول: ما أظنُّ ذلك، ولا يقدر يفعل ذلك. وحاجَّه فيه مرَّاتٍ؛ فلما كانت واقعة حمزة التُّركماني، ودخوله إلى تُنكُز، ورميه لناصر الدين الدوادار وجماعته، خرج والي دمشق وقال: أريد تكبس ابنَ مقلد. فكبسه في تلك الليلة، وعنده جماعة نسوة وحرِّفَاوَهْنَ، فلما أصبح دخل حمزة إليه، وعرَّفَه الصورة، فأحضر الدوادارَ وأنكر عليه، ووبَّخَهُ وعَنَّقَهُ، وكان سببُ الإيقاع به. وأحضر ابنَ مقلد قدامه، وقتله بالمقارع قتلاً عظيماً مُبرِّحاً، وكحله، وقطع لسانه لأنه تكلم بما لا يليق، وأحضر لسانه إليه على ورقة. فأقام في اعتقال القلعة مُدَيِّدة، ومات في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، رحمه الله وسامحه، بعدما سُلِبَ نعمة عظيمة.

١٦٣ - «الدُّوري البغدادي» علي بن مكي بن محمد بن هُبَيْرَة، أبو الحسن الدُّوري بن أبي جعفر. ابنُ أخِي الوزير أبي المظفر يحيى. كان أديباً فاضلاً بليغاً، له النظم والنثر، وله «رسالة في الصيد»، رواها عنه عبد الرحمن بن عمر بن الغزال الواعظ.

١٦٢ - «تاريخ ابن الوردي (٣٠٣/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٣٤/٣)، و«نكت الهميان» للصفدي (٢١٩/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٦٢/١٤).

١٦٣ - ذكره سبط ابن الجوزي في «المرآة» (٣٩١/٨) في ترجمة ابن رئيس الرؤساء، والعماد في الخريدة (قسم شعراء العراق) (١٧٣/٢) في ترجمة المؤيد الألوسي، وابن الفوطي في معجمه (١١٥٨/٢) ولقبه غرس الدولة.

ومن شعره [البسيط]:

هذا الربيع يُسَدِّي من زخارفِهِ وَشَيْأٌ يَكَادُ عَلَى الْأَلْحَاظِ يَلْتَهَبُ
كَأَنَّمَا هُوَ أَيَّامُ الْوَزِيرِ عَدَّتْ مُحَلِّيَاتٍ بِمَا يُعْطَى وَمَا يَهَبُ
ومنه يصف فهدين [الكامل]:

يتعاوران من الغبار مُلَاءَةً بِيضَاءَ مُحَدَّثَةً هَمَا نَسَجَاهَا
تُطَوَّى إِذَا وَطِئًا مَكَانًا جَاسِيًا وَإِذَا السَّنَابِكُ أَسْهَلَتْ نَشْرَاهَا

١٦٤ - «ابن الصيرفي الكاتب» علي بن مُنْجِب بن سليمان، أبو القاسم بن الصَّيرْفِي. كان أحد كتاب المصريين وبلغائهم كان أبوه صيرفيًا، واشتهى هو الكتابة، فمهر فيها، وكتب خطأ مليحًا، واشتهر ذكره، وخطه معروف. توفي بعد الخمسين وخمسائة^(١) أيام الصالح بن رُزَيْك. واشتغل بكتابة الجيش والخراج مدة، ثم إن الأفضل بن أمير الجيوش استخدمه في ديوان المكاتب، ورفع من قدره وشهره، وأراد عزل الشيخ ابن أسامة، وإفراد ابن الصيرفي بالمنصب، فمات الأفضل قبل ذلك.

ولابن الصيرفي من التصانيف: «كتاب الإشارة في من نال رُتَب الوزارة»، «كتاب عُمدة المحادثة»، «كتاب عقائل الفضائل»، «كتاب استنزال الرحمة»، «كتاب منائح القرائح»، «كتاب ردُّ المظالم»، «كتاب لمح المُلَح»، «كتاب في الشكر». واختار ديوان مهيأ اختياراً جيداً، واختار شعر أبي العلاء المعري. وديوان ابن السراج، وغير ذلك. ورسائله في أربع مجلدات.

ومن شعره [البسيط]:

هذي مناقبٌ قد أغناهُ أيسرُها عَنِ الَّذِي شَرَعَتْ أَبَاؤُهُ الْأَوَّلُ
قَدْ جَاوَزْتَ مَطْلِعَ الْجُوزَاءِ وَارْتَفَعْتَ بَحِيثٌ يَنْحَطُّ عَنْهَا الْحُوتُ وَالْحَمَلُ
ومنه [البسيط]:

لَا يَبْلُغُ الْغَايَةَ الْقَصْوَى بِهِمَّتُهُ إِلَّا أَخُو الْحَرْبِ وَالْجُرْدِ السَّلَاحِيْبِ
يَطْوِي حِشَاءَ إِذَا مَا اللَّيْلِ عَانَقَهُ عَلَى وَشِيحٍ مِنَ الْخَطِيِّ مَخْضُوبِ

١٦٤ - «إعطاء الحنفا» للمقريزي (٣/ ١٨٥)، و«أخبار مصر» لابن ميسر (٨٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٧٩/ ١٥)، و«المغرب» (قسم القاهرة) (٢٥٢)، و«صبح الأعشى» للقلقشندي (١/ ٩٦).

(١) أخبار مصر وإعطاء الحنفا: سنة ٥٤٣ هـ.

ومنه [البسيط]:

لما غدوتَ مليكَ الأرضِ أَفْضَلَ مَنْ جَلَّتْ مفاخرُهُ عن كلِّ إطرَاءٍ
تغايِرتْ أدواتُ النطقِ فيكَ على ما يصنع [الناسُ] من نظمٍ وإنشاءٍ
وهذان البيتان لابن الصيرفي غيّر قافيتهما إلى ثمانية وعشرين قافية على عدد حروف
المعجم.

ونقلْتُ أنا من خطّه ما صورته: تَضَمَّنَ «كتاب الوزراء» لابن عَبْدُوس^(١) أن فتى حديث
السنّ قدم على عمرو بن مَسْعَدَةَ متوسّلاً إليه بالبلاغة، فامتحنه بأن رمى إليه كتاب صاحب
البريد في بعض النواحي، يخبر فيه أن بقرةً ولدت غلاماً. وقال له: اكتب في هذا المعنى،
فكتب: الحمد لله خالق الأنام في بطون الأنعام، فلما رأى ذلك عمرو غار على صناعته
ومحلّه، فجذبه من يده، وأحسن إليه، وردّه إلى بلده.

وما علمتُ أحداً كَمَلَ الباب وتَمَّمَه؛ فعمدْتُ إلى هذا الابتداء، فأنشأت عليه ما يُقرأ
على الناس، وهو:

الحمدُ لله خالقِ الأنام في بطون الأنعام، ومصوّرهم بحكمته في ما يشاء من الأرحام،
ومُخرِجِ الناطق من الصامت مع اختلاف الأشكال وتباين الأجسام، إبانةً على ماهر آيته في ما
ابتدع، وإظهاراً لما استحال في العادات وامتنع، ليدلّ على أن قدرته أبعد غايةً مما يتخيّله
الفكر ويتوهّمه، وأن مصنوعاته شواهد وحدانيته لمن يتبيّن مُعجزها ويتفهّمه. يحمدّه أمير
المؤمنين على ما اختصّ به أيامه من بدائع مخلوقاته، ويشكره على غرائب صنعه التي أصبحت
من دلائل فضله وعلاماته؛ إذ كان، جَلَّ وعلا، قد جعل آياته موقوفةً على أزمنة أصفياه،
ومعجزاته مقصورةً على عصور أنبيائه وأوليائه. على أن لديه من خிலه وفتاه، وصفية الذي
أوجه السعد نحوه وأتاه، السيد الأجلّ الأفضّل الذي اكتسى الدينُ بنصرته ثوبَ الشباب
والبهجة، واقرنت المبالغة في صفاته بقول الحقّ وصدق اللهجة، مَلِكاً غدا الزمانُ جذلاً
بدولته ومغبطاً، وسيُداً ارتفع أن يأتي المكارم إلا مخترعاً لها مستنبطاً، وسلطاناً يفعل الحسنة
عُذراً ويتنزّه أن يفعلها عَواناً، وهُمَاماً يتأنّس في العَزَمَات بنفسه فلا يستنجد أنصاراً فيها ولا
أعواناً. لا جَرَمَ أن أمير المؤمنين يرقل من تدبيره في ملابس العِزِّ الفاخرة، ويتحقّق أن النعمة
به في الدنيا برهانٌ على ما أعدّ له في الدار الآخرة، ويرغب إليه في الصلاة على جدّه محمدٍ
سيّد ولد آدم، وأشرف مَنْ تأخّر وقته وتقدّم، والمبعوث بشيراً ونذيراً إلى كافة البشر،

(١) ليس في ما نشر من الكتاب ولا من نصوصه الضائعة.

والمخصوص بتسبيح الحصا وحنين الجذع وانشقاق القمر، صلى الله عليه وعلى أخيه وابن عمه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب مستودع سرّه، ومنتهى علمه ومقرّه، والمخبؤ بما يدلّ على شريف منزلته وقدره. ومن قاتل الجنّ فسقوا بغضبه كأس المنون، وزدّت له الشمس كما زدّت من قبله ليوشع بن نون. وعلى آلهما الهداة الأئمة الذين زالت بإرشادهم كل شبهة وغُمة، ونُسِخت بأنوارهم ظلم الشكوك المذلّهمة، وتنقلت فيهم سيادة هذا العالم وسياسة هذه الأئمة، وسلّم عليهم أجمعين تسليماً، وزادهم تشريفاً وتكريماً وتعظيماً.

وإن أمير المؤمنين إذا تأمل ما ينشئه الله ويبدعه، وتدبّر ما بيديه سبحانه ويخترعه، وجد من غرائب الفعل وغوامض القدرة وعجائب الصنع وسرائر الفطرة ما يبعث على الضراعة له والخشوع، ويدعو إلى الاستكانة لعظمته والخضوع، ويضطر كلّ ذي لبّ وتصوّر، ويقتاد كلّ ذي عقلٍ وتفكير، إلى صحة العلم بأنه الله الذي لا إله إلا هو، الواحد لا من حساب عادة، والقاهر بلا مُدافع لأمره ولا رادّ، والرازق المنشئ المقدّر، و﴿الخالق الباري المصور﴾ [الحشر: ٢٤]، مُخرج العالم من العدم إلى الوجود، وفاطر النّسم على غير المثال المعهود، والدالّ على حكمته بإتقان ذلك وحسن تركيبه، ومصرّف الأفكار فيما تُخديته قدرته النافذة وتأتي به. وهذا برهان أمير المؤمنين في ما هو لهجّ به من الذكر والتوحيد، وحجّته في ما هو متوقّف عليه من مواصلة التّحميد والتّمجيد. والله عزّ وجلّ، يضاعف له ثواب المجتهدين، ويُنيله الزّلفة بما يعينه عليه من إعزاز الدين.

وإنه عرض بحضرة أمير المؤمنين كتاب متولي البريد يتضمن أمراً أباناً عن العظمة القاهرة، وأعرب عن المعجزة الباهرة، وأوضح المعذرة لمن يعتقده من شرائط الساهرة؛ وذلك أنه أنهى أنّ بقرّة جرت حالها على غير القياس، فنتجت حيواناً على هيئة الناس، وفي هذا مخالفة المنتوج جنس الناتج وذاك ممّا يُضللّ الفهم ويستوقفه، ومباينته إياه وهو مما تنكره العقول ولا تعرفه، وهذا من الأنداز المنبّهة الموقظة، والإبداعات التي تضمّنت بالغ الموعظة، وفيها تحذير لمن تمادى على الآثام والمعاصي، وتذكير بيوم يؤخذ المجرمون فيه بالأقدام والنواصي.

فتأمّلوا، معشر المسلمين، رحمكم الله، هذه الحادثة وما اشتملت عليه من الوعيد، وتدبّروا ما خطب به لسان التخويف فيها مُسمِعاً للقريب والبعيد ﴿إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد﴾ [ق: ٣٧]. وبادروا، وفّقكم الله، إلى الدعاء والابتهاال، واعلموا بما ندبتم إليه من صالح الأعمال، وأقلعوا عما كنتم تُمسون عليه من الخطايا

وتصبحون ﴿وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون﴾ [النور: ٣١]، وتوسّلوا عنده بتعميركم مظانّ الخير ومواطنه، وانتهوا إلى ما أمركم به في قوله: ﴿وذروا ظاهر الإثم وباطنه﴾ [الأنعام: ١٢٠]، واعتقدوا الإخلاص في ذلك وأضمروه ﴿واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه﴾ [البقرة: ٢٣٥]، فهذا إذا ما عكفتم عليه واجتهدتم فيه، واعتمدتم منه ما يذهب عنكم رجز الشيطان وينفيه، حُزّتُم من الثواب جزيلاً جسيماً، ونلتُم في العاجلة حظاً عظيماً، وكنتم في الآجلة ممّن قال الله فيهم تبييناً لصادق وعده وتفيماً: ﴿نَحْيْتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْراً كَرِيماً﴾ [الأحزاب: ٤٤]. وقد دعاكم إيثار أمير المؤمنين إلى ما يحييكم، ونصح الله تبارك وتعالى ولرسوله فيكم، فسارعوا إلى أمره تَرَشُّدُوا، وتمسّكوا بهدایتة تُوفِّقُوا وتَسْعِدُوا. فاعلموا هذا واعملوا به، وانتهوا إليه انتهاءً مَنْ الطاعة غايَةُ مطلوبه، إن شاء الله.

١٦٥ - «الكوفي العلاف» علي بن المنذر، أبو الحسن الطريقي، الأودي الكوفي العلاف الأعور. قال النسائي: شيعيٌّ محضٌ ثقة. توفي سنة ست وخمسين ومائتين، وروى عنه الترمذي والنسائي وابن ماجه.

علي بن منصور

١٦٦ - «دُوخَلَة بن القارح» علي بن منصور بن طالب الحلبي، الملقَّب دُوخَلَة، ويُعرف بابن القارح، أبو الحسن. وهو الذي كتب إلى أبي العلاء المعري رسالة مشهورة تُعرف بـ«رسالة ابن القارح»^(١)، وأجابه المعري بـ«رسالة الغفران». كان شيخاً من أهل الأدب راوية للأخبار، حافظاً لقطع كثيرة من اللغة والأشعار، قيماً بالنحو، وكان ممّن خدم أبا عليّ الفارسي في داره وهو صبيّ، ثم لازمه وقرأ عليه؛ قرأ على زعمه جميع كتبه وسماعاته. وكانت معيشته من التعليم بالشام ومصر. كان مؤدّباً للوزير أبي القاسم المَغْرِبِي، وله فيه هجو كثير، وكان يذمه ويُعدُّ معاييه.

١٦٥ - «تهذيب الكمال» للمزي (٩٩٢/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٨٦/٧)، (٦٢٦)، و«تقريب التهذيب» له (٤٤/٢)، و«الكاشف» للذهبي (٢٩٦/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦/١١٢٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١٥٧/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥٧٨/٨)، و«الثقات» لابن حبان (٤٧٤/٨)، و«مجمع الزوائد» للهيثمي (٣٤٩/٧، ٣٨/٩)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٥٦).

١٦٦ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٠٧/٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٨٣/١٥).
(١) منشورة مع «رسالة الغفران» بتحقيق عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ).

قال ابن عبد الرحيم: وكان آخر عهدي به بتكرير سنة إحدى وعشرين وأربعمائة، وبلغتني وفاته من بعد. وذكر أن مولده بحلب سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة. ولم يتزوج. ومن شعره [الخفيف]:

أَيْنَ مَنْ كَانَ يُوضَعُ الْأَيْرُ إِجْلَا لَا عَلَى الرَّأْسِ عِنْدَهُ وَبُيَاسُ؟
أَيْنَ مَنْ كَانَ عَارِفاً بِمَقَادِيرِ رِ الْأَيُورِ الْكِبَارِ؟ مَاتَ النَّاسُ
ومنه في الكسروني [المقارب]:

إِذَا الْكِسْرَوِيُّ بَدَأَ مُقْبِلًا وَفِي يَدِهِ ذِيْلُ دُرَاعَتِهِ
وَقَدْ لَبَسَ الْعُجْبَ مُسْتَنَوِكًا يَتِيهِ وَيَخْتَالُ فِي مَشِيَّتِهِ
فَلَا يَمْنَعُكَ بِأَوَاؤُهُ ضُرَاطًا يُقَفِّعُ فِي لَحِيَّتِهِ
ومنه يهجو الوزير المغربي [السريع]:

لَقَبْتُ بِالْكَامِلِ سَتْرًا عَلَى نَقَصِكَ كَالْبَانِي عَلَى الْخُصِّ
فَصَرْتُ كَالْكُنْفِ إِذَا شَيْدَتْ بُيَضَ أَعْلَاهُ نَّ بِالْجِصِّ
يَا عُرَّةَ الدُّنْيَا بِلَا غُرُورٍ وَيَا طُورِيسَ الشُّؤْمِ وَالْحِرْصِ
قَتَلْتَ أَهْلِيكَ وَأَنْهَبْتَ بَيْتَ اللَّهِ بِالْمَوْصِلِ تَسْتَعْصِي

١٦٧ - «الأجل اللغوي الشافعي» علي بن منصور بن عُبَيْد الله الْخَطِيبِي، المعروف بالأجل اللغوي، أبو علي الأصبهاني الأصل. وولد ببغداد، ونشأ بها. وكان فقيهاً فاضلاً لغوياً، قرأ على ابن العصار وأبي البركات بن الأنباري وغيرهما، وتفقه للشافعي بالنظامية. قال ياقوت^(١): ولا أعلم له نظيراً في اللغة في زمانه، فإنه حدثني أنه كان في صباه يكتب كل يوم نصف جزء، خمس قوائم، من «كتاب مجمل اللغة» لابن فارس ويحفظه، ويقرؤه على ابن العصار، حتى أنهى الكتاب حفظاً وكتابةً. وحفظ «إصلاح المنطق» في أيسر مدة، وحفظ غير ذلك من كتب اللغة والفقه والنحو. وهو حُفَظَةٌ لكثير من الأشعار والأخبار، مُنْتَعِ الحاضرة، لا يتصدى للإقراء. ولقد سألتُه في ذلك، وخضعتُ له بكل وجه، فلم يَنْقُذْ لذلك. ولا يكاد أحد يراه جالساً، إنما هو في جميع أوقاته قائم. مولده سنة سبع وأربعين وخمسمائة، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة.

١٦٧ - «طبقات الإسنوي» (٢/٣٦٩)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/٣٢١٠)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٥/٨١)، و«عقود الجمان» لابن الشعار (٤/٤٩٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٢٠٧).

(١) «معجم الأدباء» (١٥/٨١).

ومن شعره [الطويل]:

فؤادٌ مُعْتَنَى بالعيون الفواترِ وصبوةٌ بادٍ مُغْرَمٍ بالحواسرِ
سميرانٍ ذا ١٠١ عن جفون متيمٍ كراه وباتا عنده شرٌّ سامرِ

ومنه [البسيط]:

لِمَنْ غزالٌ بأعلى رامةٍ سَنَحَا فعاود القلبَ سُكْرٌ كان منه صحا
مَقْسَمٌ بين أضدادٍ فَطَرَّتْهُ جَنَحٌ وعُرَّتْهُ في الجَنَحِ ضوءٌ ضحى

١٦٨ - «أبو الحسن الطنُبُوري» علي بن منصور بن هبة الله بن إبراهيم بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور، أبو الحسن العباسي. كان أديباً فاضلاً ينادم الخلفاء. روى عن جَحْظَةَ البرمكي، وروى عنه أبو علي المُحَسِّنُ التَّنُوخي، وولده أبو القاسم علي التَّنُوخي أيضاً. وكان يغني بالطنبور، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

١٦٩ - «العباسي» علي بن منصور، أبو الحسن العباسي. كان أديباً شاعراً، مدح الوزير أبا منصور بن جَهِير وغيره. كتب عنه أبو عبد الله البلخي.

ومن شعره [البسيط]:

ناراً جنى القلبُ من نازِنَجَةٍ بُذِلَتْ مَمَّنْ غدا مالِكاً للسمعِ والبَصَرِ
حلو الشمائل مثل الغصنِ يجذبُهُ يدُ الشِّمالِ مع الآصالِ والبُكَرِ
كأُتْمَا خَدُّهُ لوُنُ الشُّمُولِ إذا راحتُ براحَةِ ريمٍ ريمٍ في نَقَرِ
فقلت لما تبدت في أنامله يُزْهَى بها وبه تُزْهَى على البشرِ
تأملوا صنعَ باريه وبارئها شمسُ النهارِ بدت في راحةِ القمرِ

١٧٠ - «الظاهر بن الحاكم الفاطمي» علي بن منصور بن نزار بن مَعَدَّ بن إسماعيل بن محمد بن عُبَيد الله؛ هو الظاهر لإعزاز دين الله، ابن الحاكم العُبَيْدي، أبو هاشم، أمير المؤمنين. بايعوه لما قُتِلَ أبوه، في شَوال، سنة إحدى عشرة وأربعمئة، ومصرُ والشام وإفريقية في حكم أبيه. فلما قام الظاهر طمع فيه مَنْ طمع في أطراف بلاده؛ وقصد صالح بن

١٧٠ - «الكامل» لابن الأثير (٣٠٦/٧ و ١٠/٨)، و«العبر» للذهبي (١٦٢/٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٠٧/٣)، و«تاريخ ابن خلدون» (١٢٩/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/٢٤٧)، و«تاريخ ابن الوردي» (٣٤٢/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٣١/٣)، و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (الفهرس)، و«الخطط» للمقريزي (٣٥٤/١)، و«إعماظ الحنفية» له (٢/١٢٤).

مزداس حلب فملكها، وتغلّب حسان بن مفرّج البدوي صاحب الرملة على أكثر الشام، وتضعضعت دولة الظاهر.

استوزر نجيب الدولة علي بن أحمد الجزجرائي، كما استوزره، فيما بعد، ابنه المستنصر إلى أن مات سنة ست وثلاثين وأربعمائة. وكان الوزير المذكور أقطع اليدين، قطعهما الحاكم، لكونه خان في سنة أربعمائة وأربع. وكان يكتب العلامة عنه أبو عبد الله الفُضاعي، صاحب «كتاب الشهاب»، القاضي، وهي: «الحمد لله، شكراً لنعمته». واستعمل الوزير المذكور العفاف والأمانة الزائدة والاحتراز والتحفظ. وفي ذلك يقول جاسوس الفلك [مجزوء الكامل المرفل]:

يا أحمقاً إسمع وقل ودع الرقاعة والتحامق
أقمت نفسك في الثقات وهبك فيما قلت صادق
فمن الأمانة والثقى قُطعت يداك من المرافق

وكانت ولادة الظاهر سنة خمس وتسعين وثلاثمائة بالقاهرة، وتوفي سنة سبع وعشرين وأربعمائة.

١٧١ - «السروجي» علي بن منصور، أبو الحسن السروجي الأديب. مؤدّب أولاد أتابك زنكي بن آقسنقر. كان يأخذ الماء بفيه، ويكتب به على الحائط كتابة حسنة، كأنها كُتبت بقلم طومار، وينقط ما يكتبه ويشكله. توفي، رحمه الله، سنة اثنتين وسبعين وخمسائة. ومن شعره^(١) [البسيط]:

فصل الربيع زماناً نوره نُورُ أنفاسُ أسحاره مسكٌ وكافورُ
تظلّ تشدو به الأطيّارُ من طربِ فذا هزازٍ وقُمريٍّ وزُرُورُ
كأنّ أصواتها فوق الغصون ضحى زيرٌ وبمٍّ ومِزمارٌ وطُنبورُ
تميل أغصانها جداً إذا سجعت ورقُ الحمام وغنّتها الشحاريرُ
قلت: شعرٌ منقطعٌ منحلّ.

١٧٢ - «الهمداني التميمي» علي بن منصور بن زيد بن أبي القاسم الهمداني التميمي. أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيّان، قال: مولده سنة اثنتين وخمسين وستمائة بمشهد الإمام

١٧١ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧٩/٦)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣٣٩/٨).

(١) البيت الأول في النجوم (٧٩/٦)، وفي «الدارس» (٤١٦/٢) أبيات له في وصف دمشق ولعلها من الرائية عينها.

علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، بالنجف من العراق. قدم القاهرة، وعاد إلى الشام، ونُعي بمصر سنة سبع وسبعمائة. قرأ على الشيخ جمال الدين بن مالك النحوي.

١٧٣ - «الهوأس» علي بن منصور الأزْمَنَتِي، يُعرف بالهوَاس. كان أديباً فاضلاً شاعراً، يُنسب إلى التشيع. توفي بأزْمَنَت، سنة خمس وتسعين وستمائة.
من شعره [الطويل]:

أَهْيَلِ الْحِمَى رِقْواً لِحَالِي والشكوى فَإِنَّ فُؤَادِي لِلصَّبَابَةِ لَا يَقْوَى
وقلبي وطرفي في اشتعالٍ كلاهما سَفُوحٌ وَذَا مِنْ نَارِ جَمْرَتِهِ يَكْوَى
وصبري عزيزٌ عن لقاء أَحَبَّتِي وَعِيشَهُمْ لَا أَضْمَرْتُ نَفْسِي السَّلْوَى
أقول وقد لاحت بروقٌ على قُبَا وَعَنْقُ اسْتِيَاقِي عَنْ رِفَاقِي لَا يُلْوَى
قلت: شعر نازل.

١٧٤ - «ابن شَوَاقِ الطَّبِيب» علي بن منصور بن محمد بن المبارك، شمس الدين الإنساني، يُعرف بابن شَوَاق. اشتغل بالفقه، وناب في الحكم بأصفون وغيرها، وأخذ الطب عن ابن بيان، ومهر فيه، واشتهر فيه بالمعرفة والحدق. كان يُقصد من الأماكن البعيدة، وكان الحكيم المُكْرَمُ بإسنا دونه في المعرفة، وكان يُتَبَارَكُ بطب المَكْرَمِ دون شمس الدين، ف قيل له في ذلك، فقال: المُكْرَمُ يُطَلَّبُ في ابتداء الأمراض وفي الأمور السهلة، وأنا ما أُطَلَّبُ إلا إذا أيس من المريض، أو كان المرضُ مَخَوْفاً.

وكان حسن الخلق، توفي في حدود التسعين وستمائة ببلده^(١).

١٧٥ - «قاضي إسنا» علي بن منصور بن حاتم بن أحمد بن علي بن منصور بن حاتم بن أحمد بن حديد القيرواني. أقام بالصعيد، وولي القضاء بأسنا. دخل خطيب أَرْمَنَت على منصور، وهو حاكم إسنا، وقد ولى ابنه علياً هذا قضاء أَرْمَنَت، وأنشده [الطويل]:
ومن يربط الكلبَ العقورَ ببابه فَعَقَّرَ جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ رَابِطِ الْكَلْبِ
فقال له منصور: اسكث، وأنشده ارتجالاً^(٢):

١٧٣ - «الطالع السعيد» للأدفي (٤١٨).

١٧٤ - «الطالع السعيد» للأدفي (٤١٨).

(١) الطالع: «توفي سنة ثمانين وستمائة، فيما أخبرني به العدل قطب الدين ابن أخي الحكيم المذكور، والصواب أنه توفي في حدود الستين».

١٧٥ - «الطالع السعيد» للأدفي (٤١٧).

(٢) البيت في الطالع منسوب إلى خطيب أَرْمَنَت.

كذلك من ولّى أبْنَه وهو ظالمٌ فظلمُ جميعِ الناسِ من ذلك الأبِ
وأشهد على نفسه في الحال بعزل ابنه علي.

١٧٦ - «أبو الحسن الديلمي» علي بن منصور الدبلي. كان أبوه من جُند سيف الدولة بن حمدان. وكان شاعراً مُجيداً خليعاً. وكان أعور، وله في عوره أشياء مليحة، من ذلك قوله [السريع]:

يا ذا الذي ليس له شاهدٌ في الحبِّ معروفٌ ولا شاهدُه
شواهدي عيناّي إني بها بكيْتُ حتى ذهبْتُ واحدة
وأعجبُ الأشياء أنّ التي قد بقيت في صحبتي زاهدة
وله في غلام أعور جميل الصورة [الوافر]:

له عينٌ أصابت كلَّ عينٍ وعينٌ قد أصابتها العيونُ
وله أيضاً [البسيط]:

بالهند تُطبع أسيافُ الحديد وفي بغداد تُطبع أسيافُ من الحدقِ
وله أيضاً [الطويل]:

سقاني شمول الراح ساقِ كأنما سواقه مسروقة من سلافها
بليلة فطرٍ قام فيها طوائفُ فصلوا وقمنا جَهرةً بخلافها
ولاح هلالُ الفطرِ نضوا كائنه مرأة تجلّى بعضُها من غلافها
وله أيضاً [الخفيف]:

في ابتداءِ الشبابِ عاجلني الشئُ بٌ فهذا من أوّلِ الدنّ دُزدي
وله أيضاً [البسيط]:

يا من فقدتُ سروري بَعْدَ بُغْدِهِمْ قد صار بَعْدَكُمْ طولُ الأسي سَكنا
إن كان يُعْرِفُ إنسانٌ بلا أجلٍ يموتُ من شدةِ الأشواقِ فهو أنا
وله أيضاً [الكامل]:

ناديتُ وجنته وقد رُقِمَتْ بالمِسكِ رَقَمَ الثوبِ بالقَزِ
يا أرفعَ البَرِّ اختصصتُ على رَغَمِ العدوِّ بأرفعِ الطُرزِ

١٧٧ - «الحسيني الفارسي» علي بن مَنكِدِيم بن محمد بن محمد بن السيد، أبو الحسن العلوي الحسيني الفارسي الشاعر. توفي فجاءة سنة سبع عشرة وخمسمائة، في شَوَّال. من شعره^(١): ...

علي بن مهدي

١٧٨ - «الهلالى الطبيب الدمشقي» علي بن مهدي بن مُفَرَّج، أبو الحسن الهلالى الدمشقي الطبيب. كان يَطبُّ بالبيمارستان. سمع الحديث، ونسخ الكثير، وروى عنه الحافظ ابن عساكر. وتوفي سنة اثنتين وستين وخمسمائة^(٢).

١٧٩ - «الكِسْروِي» علي بن مهدي، أبو الحسين الأصبهاني، المعروف بالكِسْروِي. كان أديباً شاعراً، راوية للأخبار، عارفاً بكتاب «العين» خاصة. وكان يؤدب هارون بن علي المنجّم، وبعد ذلك اتصل ببدر المُعْتَضِدي. روى عن أبيه، وعن الجاحظ، وديك الجن، وروى عنه علي بن يحيى بن المنجّم، وأبو علي الكوكبي. وتوفي في خلافة المعتضد. وله: «كتاب الخصال» وهو حكم وأمثال وأشعار، و «كتاب الأعياد والنوايرز»، و «مراسلات الإخوان ومحاورات الخِلاَّن»، و «كتاب مناقضات مَنْ زعم أنه لا ينبغي أن يقتدي القضاة».

كتب إليه ابن المعتز بالله^(٣) [الطويل]:

أبا حسنٍ أنتَ ابنُ مهديّ فارسٍ فرفقاً بنا لستَ ابنَ مهديّ هاشمٍ
وأنتَ أخٌ في يومٍ لهوٍ ولذةٍ ولستَ أخاً عندَ الأمورِ العظامِ
فأجاب ابن مهدي:

أيا سيدي إنّ ابنَ مهديّ فارسٍ فداءً ومن يَهْوَى لمهديّ هاشمٍ
بلوتَ أخاً في كلِّ أمرٍ تحبُّه ولم تَبْلُغْهُ عندَ الأمورِ العظامِ

١٧٧ - «دمية القصر» للباخزي (٢/٢٧١).

١٧٨ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٣١٩)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٨١ ب)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/٣٧٥).

(١) فراغ في الأصل.

(٢) «مختصر تاريخ دمشق» سنة ٥٥٢.

١٧٩ - «الفهرست» لابن النديم (١٦٧)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (١٤٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٢٠٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٨٨/١٥)، و«نور القبس» لليغموري (٣٣٨).

(٣) «ديوان ابن المعتز» (٣٩٩).

وإِنَّكَ لَوْ نَبَّهْتَهُ لُمِلِمَّةٌ لَأَنْسَاكَ صَوْلَاتِ الْأَسْوَدِ الضَّرَاغِمِ
وبينه وبين ابن المعتز بالله مراجعات كثيرة.

ومن شعر الكسروي [مجزوء الكامل المرفل]:

قَمِ سَلِّ نَفْسِي بِالْمَدَا مَ فَفِيهِ هَمٌّ قَدْ أَمْضَتْهُ
أَوْ مَا تَرَى بَدَرَ السَّمَاءِ ءِ كَأَنَّهُ تَعْوِيذُ فِضَّةٍ
فَإِذَا الْمِحَاقُ أَذَابَهُ فَكَأَنَّهُ آثَارُ عِضَّةٍ

ومنه [الطويل]:

وَلَمَّا أَبَى أَنْ يَسْتَقِيمَ وَصَلْتُهُ عَلَى حَالَتِهِ مُكْرَهًا غَيْرَ طَائِعِ
جَذَارًا عَلَيْهِ أَنْ يَمِيلَ بُوْدُهُ فَأَبْلَى بِقَلْبٍ لَيْسَ عَنْهُ بِنَازِعِ
فَأَصْبَحَ كَالظَّمَانِ يُهْرِيقُ مَاءَهُ لَضَوْءِ سَرَابٍ فِي الْمَهَامِهِ لَامِعِ
فَلَا الْمَاءُ أَبْقَى لِلْحَيَاةِ وَلَا [أَتَى] عَلَى مِنْهَلٍ يُجْدِي عَلَيْهِ بِنَافِعِ

ومنه في العود من أبيات [مجزوء الكامل المرفل]:

وَكَأَنَّهُ فِي جِجْرَهَا طِفْلٌ تَمْهَّدَ جِجْرَ ظَلِيرِ
مَنِتٌ وَلَكِنْ الْأَكْـ فَتْ تَذِيْقُهُ طَعْمَ النُّشُورِ
تَوْمِي إِلَيْهِ بِنَائِهَا فِيرِيكَ تَرْجُمَةَ الضَّمِيرِ
فَتَرَى النُّفُوسَ مَعْلُوقَا تٍ مِنْهُ فِي بَتَمٍ وَزِيرِ
فَإِذَا لَوْتُ أَذَانَهُ جَنَارَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى الزَّفِيرِ
قَالَتْ لَهُ: قُلْ مُطَرِّبًا وَعِظْتِكَ وَاعِظَةُ الْقَتِيرِ

ومنه في ضَرْطَةِ وَهْبِ بْنِ سُلَيْمَانَ^(١) [مجزوء الزمل]:

إِنَّ وَهْبَ بْنَ سُلَيْمَانَ نَ بْنَ وَهْبِ بْنِ سَعِيدِ
حَمَلَ الضَّرْطَ إِلَى الرَّ تِي عَلَى ظَهْرِ الْبَرِيدِ
فِي مُهَمَّاتٍ أَمُورٍ مِنْهُ بِالرَّكْضِ الشَّدِيدِ
إِسْنُهُ تَنْطِقُ يَوْمَ الْـ حَفْلٍ بِالْأَمْرِ الرَّشِيدِ
لَمْ يُجِذْ فِي الْقَوْلِ فَاحْتَا جَ إِلَى دُبُرٍ مُجِيدِ

١٨٠ - «المهدي الحميري» علي بن مهدي الحميري، الملقَّب بالمهدي. ذكره صاحب «الخريدة». وادَّعى الإمامة، وسَفَك الدماء، وسبى المسلمين. وكان يُحَدِّث نفسه بالمسير إلى مكَّة، فمات قبل بلوغ ما في نفسه، سنة ستين وخمسائة. وتولَّى بعده أخوه. ومن بيتهم أخذ اليَمَنَ السلطانُ صلاح الدين يوسف بن أيوب، على يد أخيه شمس الدولة. وكان ظهور المهدي هذا بالحُصَيْنَب، من معاقل اليمن؛ وفي ذلك يقول [المنسرح]:

أَيْشَرَبُ الخمرُ في رُبَى عَدَنٍ والمَشْرِفِيَّاتُ بالحُصَيْنَبِ ظُما
وَيُلَجِّمُ الدينُ في محافلها والخيلُ حولي تعلق اللُّجُما
وقال من أبيات [الطويل]:

لأَعْتَنَقَنَّ البيضَ لا البيضَ كالذُمَى وأرغبُ عن نَهْدٍ إلى سابقِ نَهْدٍ
وما لي من مالي الذي كَسَبَتْ يدي تراثُ أبقيهِ سوى الشكرِ والحمدِ
قسمتُ الردى والجودَ قسمين في الورى: فللمُغْتَدِي جَدِّي وللمُجْتَدِي رِفْدِي

علي بن موسى

١٨١ - «علي الرضا رضي الله عنه» علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسن الرضا بن الكاظم بن الصادق بن الباقر بن زين العابدين. أمه أم ولد نوبية، أمها سُكَيْنَةُ، تُكْنَى أُمُ البنين. ولد بمدينة النبي ﷺ، سنة ثمان وأربعين ومائة، وتوفي بطوس في سناباذ، وهو ابن تسع وأربعين سنة وستة أشهر، سنة ثلاث ومائتين، لتسع بقين من شهر رمضان. وخلف من الولد محمداً والحسين وجعفرأ وإبراهيم والحسن وعائشة. وروى عن أبيه وعن عُبَيْدِ الله بن أَرطاة. وهو أحد الأئمة الاثني عشر، كان سيّد بني هاشم في زمانه، وكان المأمون يخضع له، ويتغالى فيه، حتى إنه جعله وليّ عهده من

١٨٠ - «الخريدة» للعماد (قسم شعراء الشام) (٦٤/٣)، و«تاريخ ابن الوردي» (٦١/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٧٤/١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٣٠/٥)، و«تاريخ ابن خلدون» (٤/٤٦٨)، و«تاريخ اليمن» لعمارة (١٢٠).

١٨١ - «تاريخ خليفة» (٥٠٩)، و«الأنساب» للسمعاني (١٣٩/٦)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٥/٤) و(٢٨)، و«دول الإسلام» للذهبي (٩٢/١)، و«العبر» له (٣٤٠/١)، و«ميزان الاعتدال» له (١٥٨/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٨٧/٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/٢)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٣٠٧)، و«الكامل» لابن الأثير (١٩٣/٥)، و«اللباب» له (٣٠/٢)، و«تاريخ يعقوبي» (٢/٤٥٣)، و«تاريخ الطبري» (٥٦٨/٨).

بعده، وكتب إلى الآفاق بذلك؛ فثار بنو العباس لذلك، وتألّموا. وكان المأمون قد زوجه ابنته أمّ حبيب. ومدحه دِعْبِلُ الخُزاعي، فأعطاه ستمائة دينار وجبة خز، بذل له فيها أهل قم ألف دينار، فامتنع؛ وسافر، فأرسلوا مَنْ قطعَ عليه الطريق وأخذ الجبة، فرجع إلى قم، فقالوا له: أما الجبة فلا، ولكن هذه ألف دينار، وأعطوه منها خرقة.

قال المبرّد: سئل علي بن موسى الرضا: أيكلف الله العباد ما لا يطيقون؟ فقال: هو أعدل من ذلك. قيل له: فيستطيعون أن يفعلوا ما يريدون؟ قال: هم أعجز من ذلك.

وقيل إن المأمون همّ مرة أن يخلع نفسه من الخلافة، ويوليها عليّ بن موسى الرضا. ولما جعله وليّ عهده، نزع السواد العباسي، وألبس الناس الخضرة، وضرب اسم الرضا على الدينار والدرهم. وأمر له يوماً بألف ألف درهم.

يقال إنه أكل عنباً، وأكثر منه، فمات فجأة. واغتمّ المأمون كثيراً، ودفنه عند قبر أبيه، وقيل إنه شقّ له قبر الرشيد أبيه ودفنه فيه؛ وقيل إنه سُمّ. ومات في شهر صفر، ودفن بطوس، وقبره مقصود بالزيارة.

وفيه يقول أبو نواس^(١) [الخفيف]:

قيل لي: أنت أحسن الناس طراً في فنون من المقال النبیه
لك جُنْدٌ من القريض مديح يُثْمِرُ الدَّرَّ في يَدَي مُجْتَنِيهِ
فعلام تركت مدح ابن موسى والخصال التي تجمعن فيه؟
قلت: لا أستطيع مدح إمام كان جبريلُ خادماً لأبيه

وفيه يقول أيضاً [البسيط]:

مُطَهَّرُونَ نَقِيَّاتٍ جِوْبُهُمْ تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علويّاً حين تنسبه فما له في قديم الدهر مُفْتَخِرُ
الله لما برا خلقاً فأتقنه صفائكم واصطفاكم أيها البشرُ
فأنتم المملأ الأعلى وعندكم عِلْمُ الكتاب وما جاءت به السُورُ

قال له المأمون يوماً: ما يقول بنو أبيك في جدنا العباس؟ فقال^(٢): ما يقولون في رجلٍ فرض الله طاعة بنيهِ على خلقه، وفرض طاعته على بنيهِ؛ فأمر له بألف درهم.

(١) لم ترد هذه الأبيات ولا التي بعدها في ديوان أبي نواس.

(٢) القول نفسه منسوب لعلي بن محمد العلوي يجيب المتوكل، انظر «مروج الذهب» (٩٣/٤).

وكان أخوه زيد بن موسى بالبصرة قد خرج على المأمون، وفتك بأهلها، فأرسل المأمون إليه أخاه علياً، يرده عن ذلك، فحجّه وقال له: ويلك يا زيد، ما فعلت بالمسلمين بالبصرة، وتزعم أنك ابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ! والله، لأشدّ الناس عليك رسول الله ﷺ. يا زيد ينبغي لمن أخذ برسول الله أن يعطي به. فبلغ كلامه المأمون، فبكى وقال: هكذا ينبغي أن يكون أهل بيت رسول الله ﷺ.

وروى لعلّي الرضا ابن ماجه. قال محب الدين بن النجار: أنبأنا عبد الوهاب بن علي الأمين، قال: كتب إليّ أبو الغنائم هبة الله بن حمزة العلوي، قال: أنا أبو عبد الرحمن الشاذلي قراء عليه: أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، قال: أنا أبو علي الحسين بن محمد بن سورة الصغاني بمرو: حدثنا أحمد بن محمد بن عمرو الفقيه: ثنا خالد بن أحمد بن خالد الذهلي: ثنا أبي، قال: صليت خلف علي بن موسى الرضا بنيسابور، فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة. ويذكر أن رسول الله ﷺ، كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم.

وأنشد التوفلي لعلّي بن موسى [الوافر]:

رأيتُ الشيبَ مكروهاً وفيه وقارٌ لا تليق به الذنوبُ
إذا ركب الذنوبَ أخو مشيبٍ فما أحدٌ يقول: متى يتوب؟
وداء الغانياتِ بياضُ رأسي ومن مدَّ البقاء له يشيبُ
سأصحبُه بتقوى الله حتى يفرق بيننا الأجلُ القريبُ

وآل أمره مع المأمون إلى أن سمّه في رُمّانة، على ما قيل، مداراةً لبني العباس، فلما أكلها، وأحسّ بالموت، وعلم من أين أتى، أنشد متمثلاً^(١) [الطويل]:

فليت كفافاً كان شركك كلّه وخيرك عني ما ارتوى الماء مرتوي

ثم أرسل إليه المأمون وقال: ما توصيني به؟ فقال للرسول: قل له يوصيك أن لا تعطي أحداً ما تندم عليه.

وكان أسود اللون، لأن أمّه كانت سوداء. فدخل يوماً حماماً، فبينما هو في مكان من الحمام، إذ دخل عليه جنديّ فأزاله عن مركزه، وقال: صبّ على رأسي يا أسود! فصبّ على رأسه، فدخل من عرفه، فصاح بالجندي: هلك وأهلك، أتستخدم ابن بنت

(١) البيت ليزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي، انظر الأغاني (١١/١٠٥)، و«عيون الأخبار» (٢/١١)

رسول الله ﷺ، وإمام المسلمين؟! فأنثنى الجندي يقبل رجله، ويقول: هلاً عصيتني إذ أمرتك! فقال: إنها مثوبة، وما أردت أن أعصيك في ما أثاب عليه. ثم قال [الرملة]:

ليس لي ذنب ولا ذنب لمن قال لي: يا عبد أو يا أسود
إنما الذنب لمن ألسني ظلمة وهو سئى لا يُحمد

١٨٢ - «المفيد أبو سعد النيسابوري» علي بن موسى بن محمد، أبو سعد السُّكُري التَّيسَابُوري. من وجوه الفقهاء وحفاظ الحديث. سمع الكثير من أصحاب الأصم. جمع وخرَّج وانتخب على المشايخ، وكتب كثيراً. سمع جدّه لأمه عُبيد الله بن عمر بن محمد السكري المُرَكِّي، وأحمد بن الحسن الجيري، ومحمد بن موسى الصَّيرفي، وغيرهم. توفي بعد رجوعه من الحج، في الرمل بين البصرة والمدينة، سنة خمس وستين وأربعمائة^(١).

١٨٣ - «الدَّهَّان المَقْرِيء المصري» علي بن موسى بن يوسف، الإمام المقرئ الزاهد، أبو الحسن السَّعْدِي المصري الدَّهَّان. ولد بالقاهرة سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وتوفي سنة خمس وستين وستمائة. قرأ القراءات على أبي جعفر الهَمْداني، وعلى الصفراوي جمعاً إلى آخر «الأعراف»، وسمع من جماعة، وتصدَّر للإقراء في المدرسة الفاضليَّة، وكان عارفاً بالقراءات ووجوهها، تأمَّ المروءة، ساعياً في حوائج الناس. قرأ عليه شمس الدين الحاضري، وأبو عبد الله محمد بن إسرائيل القَصَّاع، والبرهان أبو إسحاق الوَزيْري، وجماعة. وتوفي فجاءة.

١٨٤ - «ابن سعيد المغربي» علي بن موسى بن سعيد المغربي العُمَاري العَنسي - بالنون - الأديب نور الدين؛ ينتهي إلى عَمَّار بن ياسر. ورد من الغرب، وجال في الديار المصرية

١٨٢ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١١٦١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٣٢٣)، و«ذيل تاريخ نيسابور» لعبد الغافر الفارسي (٦٥)، و«المنتخب من سياق تاريخ نيسابور» (١١٣، ١٩).
(١) المنتخب: سنة (٤٦٦).

١٨٣ - «حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٥٠٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٦٧ ب)، و«العبر» له (٥/٢٨١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/١٦٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٢٠)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/٥٨٢).

١٨٤ - «نفح الطيب» للمقري (٢/٢٦٢)، و«عقود الجمان» للزركشي (٢٢٨ ب)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٢٠٩)، و«حسن المحاضرة» له (١/٥٥٥)، و«الذيل والتكملة» للمراكشي (٤١١)، و«الإحاطة» لابن الخطيب (٤/١٥٢)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٢٠٨)، و«تاريخ علماء بغداد» لابن السلامي (١٤٥)، و«اختصار القدح المعلى» لابن سعيد الأندلسي (١). و«درة الحجال» لابن القاضي المكناسي (٤٣٧).

والعراق والشام، وجمع وصتف ونظم. وهو صاحب «كتاب المُغَرَّب في أخبار أهل المُغَرَّب» وملكتُه بخطه، وصاحب «كتاب المُشْرِق في أخبار أهل المَشْرِق» وملكتُ منه ثلاث مجلدات بخطه، و «كتاب الغراميات» وملكته بخطه، و «كتاب حلي الرسائل» ورأيتُه بخطه، و «كنوز المطالب في آل أبي طالب» وملكته بخطه في أربع مجلدات، و «المُرْقَص والمُطَرَّب»^(١). توفي يوم السبت حادي عشر شعبان، سنة ثلاث وسبعين وستمائة.

وفي ترجمة بهاء الدين زهير شيء من ذكره. حكى أنه كان يوماً في جماعة من شعراء عصره المصريين، وفيهم أبو الحسين الجوّار، فمروا في طريقهم بمليح نائم تحت شجرة، وقد هبّ الهواء، فكشف ثيابه عنه، فقالوا: قفوا بنا، لينظم كلُّ منا في هذا شيئاً. فابتدر الأديب نور الدين، وقال [الكامل]:

الريح أقوَد ما يكون لآثها تبدي خفايا الرَدف والأعكان
وتميل الأغصانَ عند هُبوبها حتى تقبّل أوجه الغدرانِ
فلذلك العشاق يتخذونها رُسلًا إلى الأحباب والأوطانِ

فقال أبو الحسين: ما بقي أحدٌ منا يأتي بمثل ذلك.

أخبرني الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس من لفظه، قال: دخل عليّ والدي يوماً، وأنا أكتب في شيء من كلام ابن سعيد، فقال لي: أيش هذا الذي تنظر فيه؟ فقلت: شيء من كلام ابن سعيد؛ فقال: دعه، فإنه لا بالأديب الرائق، ولا المؤرّخ الوائق. انتهى. ولعمري ما أنصفه الشيخ أبو عمرو، فإن ابن سعيد من أئمة الأدب المؤرّخين المصتفين.

ومن شعره [المنسرح]:

كأثما النهرُ صفحةٌ كُتِبَتْ أسطرُها والنسيمُ مُنَشِئُها
لما أبانت عن حسن منظره مالت عليها الغصونُ تَقْرؤُها

ومنه: [المتقارب]

أتى عاطلَ الجيدِ يومَ النوى وقد حان موعدُنا للفرقِ
فقلدُته بلآلي الدموعِ وشُخُته بنطاقِ العناقِ

(١) أي «عنوان المرقصات والمطربات» طبع بالقاهرة، (١٢٨٦)، ثم نشره عبد القادر محداد، مع ترجمته إلى الفرنسية، الجزائر (١٩٤٩).

ومنه [الكامل]:

لله من أقطار جَلَقَ روضةً راقَتْ لنا حين السحاب تُراقُ
وتَلَوْنَتْ أزهارها فكأنَّها نزلت بها الأحبابُ والعشاقُ

ومنه في فرسٍ أبلقٍ [الوافر]:

وأدهم آخرٍ مُبَيَضَ صَدْرٍ مُطار بين أجنحة الرياحِ
وما هامت به الأحداقُ حتى تضمَّن شكله حَدَقَ الملاحِ

ومنه [الكامل]:

أنا مَنْ علمتَ يشوقُه ذِكْرُ الحمى وتُساق رُوحِي والركابُ تُساقُ
أخلصْتُ في حُبِّي وكم من عاشقٍ فيما ادَّعاه من الغرامِ نِفاقُ
يدعو الحَمَامُ وتَرْقُصُ الأغصانُ من طربٍ بهم وتصفقُ الأوراقُ
وحدي جمعتُ من الهوى مثلَ الذي جمعوا كذاكَ تُقَسِّمُ الأرزاقُ

ومنه [البسيط]:

أشكوكمُ وإلى من أشتكي أَلَمِي والكلُّ رهنُ صباباتٍ وأفكارِ
ما ألتقي غيرَ مشغوفٍ بحبِّكمُ كما تَجَاوَبُ أطيَّارُ بأطيَّارِ
وأرتجي جودَ ذي بخلٍ بمنطقِهِ وقد رأى في الهوى ذُلِّي وإعساري
ما عذَّبَ اللهُ إلّا مَنْ يعذبُهُ كالماء في السيف أو كالنور في النارِ

ومنه [البسيط]:

في جَلَقِ نزلوا حيث النعيمُ غداً مطوَّلاً وهو في الآفاقِ مُختَصِرُ
وكلُّ وادٍ له موسى يُفَجِّرُهُ وكلُّ روضٍ على حافاتِهِ الحَضِرُ

ومنه [البسيط]:

يا غصنَ روضٍ سقته أدمعي مطراً وليس لي منه لا ظِلٌّ ولا ثَمَرُ
طال انتظاري لوعدٍ لا وفاءَ له وإن صبرتُ فقد لا يصيرُ العُمُرُ

ومنه في جزيرة مصر [الطويل]:

تأملُ لِحُسْنِ الصالحيةِ إذ بدتْ وأبراجُها مثلَ النجومِ تَلالا

ووافى إليها [التيل]^(١) من بُغْد غايةٍ
وعانقها من فرط شوقٍ محبُّها
ومن [الوافر]:

فديتُكَ لا تظُنَّ بأنَّ قلبي
على مقدار ما ينمو حبيبي
عذارُكَ مطربي ويزيد شذوًّا
ومنه [السريع]:

يا واطىء التُّرجسِ ما تستحي
قابلُ جفوناً بجفونٍ ولا
ومنه [البسيط]:

أدِرْ كَوْوَسَكَ إِنَّ الأفقَ في عُرْسِ
البرقِ كفٌّ خضيبٌ والحياءُ دُرٌّ
ومنه [مخلع البسيط]:

أنظُرْ إلى الغيمِ كيف يبدو
والبرقُ في جانبِهِ يُذكي
ما طاب هذا النسيمُ إلّا
ومنه [السريع]:

وعسجدي اللون أعددته
كأئنه في رَهَجِ شمعةٍ
ومن [الكامل]:

جُذ لي بما ألقى الخيالُ من الكَرَى
واخجلتني منه ومنك متى أتم
أسفِي على يومٍ يَمُرُّ وليلةٍ
يا من يروم قَرَى له قد أضرمث
لا بُدَّ لللطيف المُلمِّم من القِرَى
عيَّرتني ومتى سهرتُ تَنَكَّرا
لا أنت تلقاني ولا طيفُ الكَرَى
نار الخدودِ أُنخِ على وادي القِرَى

ومنه [الرمل]:

إنَّ للجبهة في قلبي هوى
يرْقُصُ الماءُ بها من طَرَبٍ
وتودُّ الشمسُ لو باتت بها
لم يكنْ عندي للوجهِ الجميلِ
ويميلُ الغصنُ للظلِّ الظليلِ
فلذا تصفّرُ أوقاتَ الرحيلِ

ومنه [الطويل]:

وقد أغتدي والليلُ قد سلَّ صحبهُ
وأحسبُهُ خالَ الثريا لجامهُ
فصيرَ هاديه إلى الأفقِ سلماً
بليلٍ بجلبابِ الصباحِ تلثماً

ومنه [المتقارب]:

ولا تُضْخِئَنَّ إلى عاذِلٍ
وجازٍ بما شئتَ غيرَ الجفا
وعذَّبَ بما شئتَ إلا المَلَلِ
فما آفةُ الحبِّ إلا العَذَلُ

ومنه [البسيط]:

إذا الغصونُ بدتْ حَفَاقَةَ العَذَبِ
وطارحِ الورقِ في أدواحها طرباً
وانهضْ إلى أم أنسٍ بنتِ دَسْكَرَةِ
وانظرْ إلى زينة الدنيا وزُخْرُفِها
وللازاهرِ أحداقُ مُحَدَّقَةٍ
قد كَحَلَّتْها يمينُ الشمسِ بالذهبِ
فاسجدْ هُديتَ إلى الكاساتِ واقترِبِ
ومِلْ إذا مالتِ الأغصانُ من طربِ
تُجَلَّى عليكِ بإكليلِ مِنَ الذهبِ
في روضةٍ رَقَمَتْها أنْمُلُ السُحْبِ
قد كَحَلَّتْها يمينُ الشمسِ بالذهبِ

ومنه [البسيط]:

لا أنسَ ليلةً وافينا لموعدا
فقلتُ إذِ بَثُّ أسقي الشمسِ في قَدَحِي :
والكاسُ دائرةٌ والغصنُ مُعْتَنِقِي
من ذا الذي صاغها قُرطاً على الأفقِ؟

ومنه [الطويل]:

تقاسمه الوُزَادُ من كلِّ جهةٍ
فلولاه ما جاء الغمامُ بعبرةٍ
ولا أثَرٌ يبدو به للتبسمِ
ولا الروضُ أضحى مُظهراً للتبسمِ

وكتب إليه السراجُ الوراقُ، ومن خطه نقلتُ [الطويل]:

إذا ابنُ سعيدٍ ساد أهلَ زمانِهِ
أرى الشُّهَبَ من شرقٍ لغربٍ مسيرُها
فَقُلْ لَهُمْ: ما ساد هذا الفتى سُدَى
لتحظى بأن تهوي لذا النورِ سَجْدَا

وكتب ابن سعيد إلى السراج الوراق [الطويل]:

أتى بارتسامي في المحبة مسطورٌ فلله منظومٌ هناك ومنثورٌ
أهيمُ بمعناكم ومعنى جمالكُم وأيُّ سراجٍ لا يهيم به النورُ؟
فأجاب السراج، ومن خطّه نقلت:

كتابك نور الدين نورٌ مُفَتَّحٌ أريجُ الشذا من صوبِ عقلك ممطورٌ
تأرج لي لما تبلّج حبّذا سطورٌ بها قد أشرق النورُ والنورُ

١٨٥ - «صاحب شذور الذهب» علي بن موسى بن علي بن موسى بن محمد بن خلف، أبو الحسن بن الثّقرات، الأنصاري السالمي الأندلسي الجبّاني. نزيل فاس. ولي خطابة فاس، وهو صاحب «كتاب شذور الذهب في صناعة الكيمياء». توفي سنة ثلاث وتسعين وخمسائة^(١). لم ينظم أحدٌ في الكيمياء مثل نظمه، بلاغةً معانٍ وفصاحةً ألفاظٍ وعذوبةً تراكيب، حتى قيل فيه: إن لم يُعلّمك صنعة الذهب، فقد علّمك صنعة الأدب. وقيل: هو شاعر الحكماء وحكيم الشعراء. وقصيدته الطائفة أبرزها في ثلاثة مظاهر: مظهر غزل، ومظهر قصة موسى، والمظهر الذي هو الأصل في صناعة الكيمياء؛ وهذا دليل القدرة والتمكّن، وأولها [الطويل]:

بزيتونة الدّهْنِ المباركة الوسطى غنينا فلم نبدل بها الأثْلَ والخَمَطَا
صفونا فآنسنا من الطورِ نارها تُشْبُّ لنا وَهْنًا ونحن بذِي الأَرطَى
فلما أتيناها وقرب صبرُنا على السَّيرِ من بُعد المسافة ما اشتَطَا
نحاول منها جذوة لا ينالها منَ الناس مَنْ لا يعرف القبض والبسطَا
هبطنا من الوادي المقدّس شاطناً إلى الجانب الغربي نمثِّلُ الشرطا
وقد أرج الأرجاء منها كأنّها لطيب شذاها تحرق العودَ والقُسطَا
وقمنا فألقينا العصا في طلابها إذا هي تسعى نحونا حيّةً رَقَطَا

١٨٥ - «التكملة» لابن الأبار رقم (١٨٧٧)، و«نفح الطيب» للمقري (٦٠٥/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣١٧/٤)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٥٨١/١)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر (٣/١٠٦)، و«الذيل والتكملة» للمراكشي (٤١٢)، و«معرفة القراء الكبار» للذهبي (٤٧٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٦٥/٤).

(١) «الذيل والتكملة» و«لسان الميزان» أنه كان حياً سنة (٥٩٥)، ووفاته في شذرات الذهب سنة (٥٩٤) هـ.

وثار لَطِيفُ النقع عند اهتزازها
 وأهوت إلى ما دوننا من رماله
 فأدبرَ من لا يعرفُ السرَّ خيفةً
 ومدَّ إليها الفيلسوفُ يميئه
 فصارت عصاً في كفه وأجنُّها
 فلم أرَ ثعباناً أذلَّ لعالمٍ
 هي المركبُ الصعبُ المرامِ وإنها
 فأعجبَ لها من آيةٍ لمفكرٍ
 وأعجبَ من أحوالها تلك عَوْدُها
 وتفجيرُها من صخرةٍ عَشَرَ أعينٍ
 وتفليقُها زهواً من البحر فاستوى
 فتلك عصانا لا عصا خيزرانيةٍ
 وقد كان للزيتون فيها جساوةٌ
 وخضراء للشُّطآن تحت ظلالها
 تسيل بماء الخلد أبيض صافياً
 ومن قبل ما أغوى أبانا بذوقها
 قطفَتْ جناها واعتصرتُ مياها
 وليتنة الأعطاف قاسية الحشا
 كأنَّ عليها من زخارفِ جلدها
 تَوَصَّلَ إبليسُ بها في هبوطه
 وكانت وشيْطائيلُ حرباً لآدم
 أمْتُ بها حياً وسوِّدَتْ أبيضاً
 وأحييتُ تلك الأرض من بعد موتها
 ولاقطة حَبِّ القلوب بحسنها
 كأنَّ العيونَ الثابتاتِ بخصرها
 فأظلم من نور الظهيرة ما غطَّى
 وأمواهٍ والصخر تنهمها سَرطاً
 وأقبلَ منها من يروم بها سقطاً
 فجاذبها أخذاً وأوسعها ضغطاً
 فأخرجها بيضاء تجلو الدجى كسطا
 سواها ولا منها على جاهلٍ أسطى
 ذلولٌ ولكن لا لكل من استمطى
 يُقَصِّر عن إدراكها كل من أخطا
 إلى حالها بدءاً إذا ملكَتْ هبطا
 وثنتين تسقي كل واحدةٍ سنبطاً
 طريقاً فمن ناجٍ ومن هالكٍ غمطاً
 على أنَّها في كف مُمْسكها أَلْطَى
 ولكنَّ لِين الدَّهْنِ صيِّرها نِفطاً
 مَقِيلٌ تقي عن بَزْدِهِ الرومَ والقِبطا
 إذا ما شرطناها على ساقها شرطاً
 فذاق فأخطأ والقضاء فما أخطا
 فأجمدت ما استعلى وذوَّبْتُ ما أنحطاً
 إذا نفثت في الصخر تصدَّعُه هبطا
 رداءً من الوشيِّ المُقَوِّفِ أو مِرطاً
 إلى الأرض من عَذَنِ ففارقها شحطاً
 وحواء ما داما على الكرة الوسطى
 وأسرعْتُ في قلع السواد فما أبطا
 برِّي وكانت تشتكي الجذب والقحطاً
 تُعَذِّبُها شوقاً وتقتلها نَحطاً
 عُقِدْنَ نطاقاً أو على جيدها سِمطاً

كَأَنَّ مِنَ الْبَدْرِ الْمَنِيرِ مِثْلَهَا
كَأَنَّ مِنَ الصُّدُغِ الَّذِي فَوْقَ خَدِّهَا
ظَفَرْتُ بِهَا بِالنَّفْسِ مِنْ جِسْمِ أُمِّهَا
وَأَرْضَعْتُهَا بِالذَّرِّ مِنْ ثَدْيِ بَنَّتِهَا
فَجَالَتْ بِهَا رُوحَ الْحَيَاةِ كَأَنَّمَا
وَصَيَّرْتُهَا بِنْتًا وَصَيَّرْتُ بَنَّتَهَا
فَحَالَتْ هُنَاكَ الْبِنْتُ وَالْأُمُ دَفْعَةً
لَهُ مِنْظَرٌ كَالشَّمْسِ يُعْطِي ضِيَاءَهُ
فَهَذَا الَّذِي أَعْيَا الْأَنَامَ فَأَضْمُرُوا
وَهَذَا هُوَ الْكَنْزُ الَّذِي وَضَعُوا لَهُ
وَتَحْصِيلُهُ سَهْلٌ بِغَيْرِ مَشَقَّةٍ
وَأَقْدَرُ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ مُجَرَّبٌ
أَبَا جَعْفَرٍ خُذْهَا إِلَيْكَ يَتِيمَةً
وَلَكُنِّي لَمَّا رَأَيْتُكَ أَهْلَهَا
وَمِنْ شَعْرِهِ أَيْضًا فِي الصَّنَاعَةِ [الطويل]:

وَمِنْ [أُنْجَمٍ] ^(١) الْجُوزَاءِ فِي أَذْنِهَا قُرْطَا
عَلَى وَرْدِهِ نُونًا وَمِنْ خَالِهِ نَقْطَا
كَمَا ظَفَرْتُ بِالْقَلْبِ فِي صَدْرِهِ لَقْطَا
فَعَاشَتْ وَكَانَتْ قَبْلُ مَاتَتْ بِهِ عَبْطَا
مَزَجْتُ لَهَا فِي ذَلِكَ الدَّرِّ إِسْقَنْطَا
لَهَا مُرْضِعًا فَأَعْجَبَ لِرَاضِعَةٍ شَمْطَا
فَتَى لَمْ يَزَاحِمِ الْعِذَارُ وَلَا أَخْتَطَا
وَلَيْسَ كَمِثْلِ الْبَدْرِ يَأْخُذُ مَا أُعْطِيَ
لَمَنْ وَضَعَ الْأَرْمَازَ فِي عِلْمِهِ سَخَطَا
بِرَائِي إِخْمِيمٍ وَخَصُّوا بِهَا قِفْطَا
لَمَنْ عَرَفَ التَّطْهِيرَ وَالْعَقْدَ وَالْخِلْطَا
أَقَامَ بِنُورِ الْقَلْبِ فِي وَزْنِهِ الْقِسْطَا
تَوَرَّعَ لَوْقَا أَنْ يُوَرِّثَهَا قُسْطَا
سَمَحْتُ بِهَا لَفْظًا وَأَثْبَتْتُهَا خَطَا

لَقَدْ قَلْبْتُ عَيْنَايَ عَنْ عَيْنِهِ قَلْبِي
يَهِيْمُ الْفَتَى الشَّرْقِيُّ مِنْهَا بَغَادَةً
هِيَ الشَّمْسُ إِلَّا أَنَّهَا قَمَرِيَّةٌ
إِذَا الْفَلَكَ النَّارِيُّ أَطْلَعَ شَهْبَهَا
تَرَاءَتْ عُرُوسًا بَزْرَةَ الْوَجْهِ تَبْتَغِي
فَزَوَّجَهَا بِكَرٍّ أَخَاهَا لِأُمِّهَا
فَعَادَ بِهَا حَيًّا وَكَانَ فِرَاقُهَا
فَجُنَّ هَوًى لَمَّا اسْتَجَنَّتْ بِنَفْسِهِ
وَلَمَّا ثَنَّتْهُ عَنْ طَبِيعَتِهِ الَّتِي

بَلَيِّنَةُ الْأَعْطَافِ قَاسِيَةُ الْقَلْبِ
تَشُوقٌ إِلَى شَرْقٍ وَتَرْغَبٌ عَنْ غَرْبٍ
هِيَ الْبَدْرُ إِلَّا أَنَّهُ كَامِئُ الشُّهْبِ
عَلَى الذَّرْوَةِ الْعَالِيَا مِنَ الْغُصْنِ الرُّطْبِ
زِفَافًا وَكَانَتْ خَلْفَ أَلْفٍ مِنَ الْحُجْبِ
أَبُوهَا رَجَاءٌ فِي الْمَوَدَّةِ وَالْقَرْبِ
لَهُ سَبَبٌ أَنْ مَاتَ مِنْ شِدَّةِ الْحَبِّ
وَطَارَا فَقَالَتْ بَعْدَ جَهْدٍ لَهُ: حَسْبِي
بَدَتْ عَنْهُ إِلَّا أَنْ يُبَاعِلَهَا قَلْبِي

تعالى عن الأشباه لوناً وجوهرأ وجل فلم يُنسب إلى طينة الثُربِ

قلتُ: عدد أبيات «الشذور» ألف وأربعمائة وتسعون بيتاً، جميعها من هذه المادّة، وهذا فنٌّ لا يقدر غيره عليه، ولا أعرف لأحد مثل هذا؛ نعم، المتنبي وبعض شعراء العرب الفحول، لهم قدرة على إبراز صورة الحرب في صورة الغزل، فتجد حماساتهم تشبه الأغزال.

١٨٦ - «القمي الحنفي» علي بن موسى بن يزداد، أبو الحسن القمي، الفقيه الحنفي. إمام أهل الرأي في عصره. له مصنفات، منها: «كتاب أحكام القرآن»، وهو كتابٌ جليل. توفي سنة خمس وثلاثمائة.

١٨٧ - «ابن الموقِّع العابد» علي بن الموقِّع العابد. صاحب الكرامات والمقامات. قال: حَجَّجْتُ على قدميَّ ستين حِجَّةً، منها عن رسول الله ﷺ، ثلاثون حِجَّةً. وتوفي، رحمه الله، ببغداد، سنة خمس وستين ومائتين. وقال: كنتُ في الموقِّع، فسمعت ضجيج الناس، فقلت: اللهم إن كان في هؤلاء من لم تقبل حِجَّه، فقد وهبْتُ حِجِّي له. ونمت، فرأيت ربَّ العزَّة سبحانه في المنام، وهو يقول: يا علي، يا ابن الموقِّع، أتتساخى عليّ، وأنا الملك، وقد غفرتُ لأهل الموقِّع، وشَفَعْتُ كلَّ واحدٍ منهم في أهل بيته وذريته وعشيرته؟!

١٨٨ - «ابن عُصفور» علي بن مؤمن بن محمد بن علي، العلامة ابن عُصفور النحوي الحضرمي الإشبيلي. حامل لواء العربية بالأندلس. أخذ عن الأستاذ أبي الحسن الدَّبَّاج. ثم من الأستاذ أبي علي الشَّلُوبين، وتصدَّر للأشغال مدة. لازم أبا علي نحواً من عشرة أعوام، إلى أن ختم عليه «كتاب سيبويه» في نحو السبعين طالباً. قال العلامة أبو حيان: الذي نعرفه أنه ما أكمل عليه «الكتاب» أصلاً. وكان أصبر الناس على المطالعة، لا يملُ من ذلك. وأقرأ

١٨٦ - «الفهرست» لابن النديم (٢٦٠)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٣٠/١٠)، و«معجم البلدان» لياقوت (٤/٣٩٨)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٣٨٠/١)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٢٦)، و«طبقات المفسرين» للداودي (٤٣٦/١)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٤٢)، و«تبصير المنتبه» لابن حجر (١١٧٧)، و«طبقات الشيرازي» (١٤١).

١٨٧ - «المنتظم» لابن الجوزي (٥٣/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤١/٣)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢٣٠/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢/١١٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٢/٦)، و«حلية الأولياء» للأصبهاني (٣١٢/١٠)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٢/٢١٨).

١٨٨ - «الذيل والتمكلة» للمراكشي (٤١٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٢١٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٣٠)، و«عقود الجمان» للزركشي (٢٣٣)، و«وفيات ابن قنفذ» (٣٣١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٨٨ ب)، و«العبر» له (٥/٢٩٢)، و«وفات الوفيات» لابن شاکر (٣/١٠٩)، و«البدر السافر» للأدفوي (٣٢).

بإشبيلية وشريش ومالقة ولورقة ومزسية. قال ابن الزبير: لم يكن عنده ما يؤخذ عنه سوى ما ذكر - يعني العربية - ولا تأهل لغير ذلك. قال الشيخ شمس الدين: ولا تعلق له بعلم القراءات، ولا الفقه، ولا الحديث. وكان يخدم للأمير أبي عبد الله محمد بن أبي زكرياء الهنتاتي، صاحب تونس.

ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة بإشبيلية، ومات بتونس، في رابع عشرين ذي القعدة، سنة ثلاث وستين وستمائة، وقيل سنة تسع وستين وستمائة^(١). ولم يكن بذاك في الورع. قلت: كان الشيخ تقي الدين بن تيمية يدعي أنه لم يزل يُزجَم بالنارنج في مجلس شراب إلى أن مات.

ومن تصانيفه: «كتاب الممتع»، و«كتاب المفتاح»، و«كتاب الهلال»، و«كتاب الأزهار»، و«كتاب إنارة الدياجي»، و«كتاب مختصر الغرة»، و«كتاب مختصر المحتسب»، و«كتاب مفاخرة السالف والعذار»، و«كتاب المقرَّب في النحو»^(٢) يقال: إن حدوده كلها مأخوذة من الجزولية، وزاد فيها ما أُورِدَ على الجزولية، وهو نسختان، و«كتاب البديع» شرح الجزولية، و«شرح المتنبي»، و«سركات الشعراء»، و«شرح الأشعار الستة»، و«شرح المقرَّب»، و«شرح الحماسة»؛ وهذه الشروح لم يكملها، وله غير ذلك^(٣).

ومن شعره [البسيط]:

لما تدنَّستُ بالتفريط في كِبَري وصرتُ مُغرَى بشرب الراح واللَّعسِ
رأيتُ أنَّ خِضاب الشيب أستر لي إنَّ البياضَ قليلُ الحمل للدنَّسِ

علي بن ناصر

١٨٩ - «المدائني» علي بن ناصر بن مكِّي، أبو الحسن المدائني البغدادي. وهو أخو نصر بن ناصر الأكبر. كان أديباً شاعراً، سافر إلى الموصل، ومضى إلى مكة، ودخل مصر. وكان يمتدح الناس ويجتذبهم. قال أبو الحسن بن القطيعي: لقيته بالموصل سنة أربع وتسعين وخمسمائة.

- (١) صلة الصلة و«عنون الدراية»: في عشر السبعين وستمائة: انظر حاشية الفوات (١٠٩/٣).
 - (٢) حققه الجوارى والجبوري، ج ١، بغداد، ١٩٧١، ثم حققه فخر الدين قباوة حلب، وفي تاريخ الإسلام: «المقرب» الذي سارت به الركبان.
 - (٣) من ذلك ضرائر الشعر، بتحقيق السيد إبراهيم محمد، بيروت، ١٩٨٠، وشرح جمل الزجاجي بتحقيق صاحب أبو جناح، ج ١، بغداد، ١٩٨٠.
- ١٨٩ - «عقود الجمال» لابن الشعار (٤٣٦/٤).

ومن شعره [الطويل]:

أعهد الهوى إنّي لذكراك واصلٌ وطيفَ الكرى إني لمسراك راقبُ
وعهدَ التداني هل إلى أربع الحمى معاذٌ وهل تُقضى بهنّ المآربُ
فمنذ سرى الركب العراقي لم يزل يُسامِرُ قلبي بالبكاء النواعبُ
ومذ حبسَ الحادي المطيّ على النقا وحثتُ إلى الوفد القلاصُ النجائبُ
أراق دمي للبين دمعَ أرقئه غداةً اعتنقنا للفراق الحبابُ
وأصمى فؤادي سهمَ لحظٍ رمّت به وقد ودّعتني بالسلام الحواجبُ

علي بن نصر

١٩٠ - «أبو القاضي عبد الوهاب» علي بن نصر بن أحمد بن الحسين بن هارون بن مالك، أبو الحسن المالكي البغدادي، أبو القاضي عبد الوهاب. كان من أعيان الشهود المعدّلين. توفي سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة.

١٩١ - «ابن سعد الكاتب» علي بن نصر بن سعد بن محمد، أبو تراب الكاتب. والد علي بن علي. ولد بعكبرا، وقدم بغداد، وقرأ الأدب على أبي القاسم بن بزهان النحوي، وانحدر إلى البصرة، وكتب لنقيب الطالبين، ثم عاد إلى بغداد، ونزل بالكرخ، وولي الكتابة أيضاً لنقيب الطالبين إلى أن توفي سنة ثمان عشرة وخمسمائة. وكان كاتباً شاعراً.

ومن شعره [الكامل]:

حالي بحمد الله حالٌ جيّدٌ لكنّه من كلّ حظّ عاطلٌ
ما قلتُ لأيام قولٍ مُعاتبٍ والرزقُ يدفع راحتي ويُماطلُ
إلاّ وقالت لي مقالةً واعظُ: الرزقُ مقسومٌ وحرصك باطلُ

١٩٢ - «الفندورجي الكاتب» علي بن نصر بن محمد بن عبد الصمد الفندورجي. وفندورج قرية بنواحي نيسابور. سكن إسفرايين، وكانت له معرفة باللغة والأدب، وله ترسل.

١٩٠ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٢٢٥)، و«ذكره ابن خلكان» في ترجمة ابنه عبد الوهاب في الوفيات (٣/٢٢٢).

١٩١ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٥/٩٧)، و«الخريدة» للعماد (قسم شعراء العراق) (٤/٢٦).

١٩٢ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٥/٩٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٢١١)، و«اللباب» لابن الأثير (٢/٤٤٢)، و«الأنساب» للسمعاني (٩/٣٣٥)، و«التحبير في المعجم الكبير» له (١/٥٩٥).

كان ينشئ من ديوان الوزارة بخراسان. ومولده سنة تسع وثمانين وأربعمائة، ووفاته في حدود خمسين وخمسمائة^(١).

ومن شعره [الكامل]:

قد قصَّ أجنحةَ الوفاء وطار من وَكْرِ الوداد المحض والإخلاص
والحرُّ في شَبَكِ الجفاء وما له من أسِرِّ حادثةٍ رجاء خلاص

١٩٣ - «البرزنيقي اللغوي» علي بن نصر بن سليمان البرزنيقي، أبو الحسن اللغوي. قال ياقوت: رأيتُ بخطه كتاباً أدبيّةً ولغويّةً ونحويّةً، فوجدته حسنَ الخط، مُتَقَنّ الضبط. وكان مقامه بمصر، ولعله من أهلها، وقُرئ عليه «كتاب الهمز» لأبي زيد الأنصاري بجامع مصر في سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

١٩٤ - «ابن الطبيب النصراني» علي بن نصر النصراني، أبو الحسن المعروف بابن الطبيب، الكاتب. ذكره محمد بن إسحاق النديم، وقال: كان أديباً مصنفّاً، مات سنة سبع وسبعين وثلاثمائة. وله عدة كتب. قال: وكان يذاكرني بها، وأحسبه لم يتم أكثرها. فمن كتبه: «كتاب البراعة»، و «كتاب صحبة السلطان» أكثر من ألف ورقة، و «كتاب إصلاح الأخلاق» نحو من [ألف^(٢)] و [خمسمائة ورقة، حكم وأمثال.

١٩٥ - «الجهضمي» علي بن نصر الجَهْضَمي البصري. والد الحافظ نصر بن علي. وكان من أصحاب الخليل بن أحمد في العربية. وصديقاً لسيبويه. توفي سنة سبع وثمانين ومائة. وروى له الجماعة.

١٩٦ - «الجهضمي» علي بن نصر بن علي بن نصر بن علي الجَهْضَمي البصري. من

(١) النسخ جميعاً وفي بغية الوعاة: خمس وخمسمائة: والتصويب عن المصادر.

١٩٣ - «معجم البلدان» لياقوت (١/٤٠٤)، و«معجم الأدباء» له (١٥/٩٧)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/٣٢٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٢١١).

١٩٤ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٥/٩٦)، و«الفهرست» لابن النديم (١٤٥).

(٢) زيادة من الفهرست ومعجم الأدباء.

١٩٥ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٢١١)، و«تاريخ خليفة» (٤٩٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣/٢٠٧/١)، و«طبقات الزبيدي» (٧٥)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/٥٨٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٣١٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٧/٣٩٠)، و«العبر» للذهبي (١/٢٩٧)، و«تاريخ البخاري» (٣/٢٩٩).

١٩٦ - «طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٢٣٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/١٢٣)، و«تذكرة الحفاظ» =

أولاد العلماء؛ أظنه من أولاد هذا المذكور قبل. توفي في حدود الخمسين ومائتين. وروى عنه مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي.

١٩٧ - «أبو الحسن المناديلي الحافظ» علي بن أبي نصر، أبو الحسن المناديلي النيسابوري الحافظ. كان من نوادر الزمان؛ جمع ما لم يجمعه غيره من أنواع العلوم، حتى فاق أقرانه في القراءات، ومعرفة الرجال، والمتون، والطب، وغير ذلك. وبالف الحافظ عبد الغافر^(١) في وصفه. وتوفي سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

١٩٨ - «ابن البناء راوي الترمذي» علي بن نصر بن المبارك بن أبي السيد بن محمد، أبو الحسن الواسطي، ثم البغدادي، ثم المكي المولد والدار، الخلال المعروف بابن البناء، راوي «جامع الترمذي» عن أبي الفتح الكروخي. حدث بمكة والإسكندرية ومصر ودمياط وقوص، وسمع منه هذا الكتاب خلق كثير، وهو آخر من رواه عن الكروخي. وتوفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة.

١٩٩ - «مهدب الدولة» علي بن نصر، أبو الحسن، مهدب الدولة، صاحب البطيحة. كان جواداً ممدحاً، صاحب ذمة ووفاء وعهد. وهو الذي استجار به القادر بالله، فأجاره ومنعه من المطيع، وقام في خدمته أتم قيام. وكان الناس يلجأون إليه في الشدائد، فيجيرهم ويقوم بأمرهم، ويبذل نفسه وماله دونهم. وكان يرتفع له من المغل في كل سنة ثلاثون ألف كُر، على اختلاف أنواعها، ومن الرزق ألف ألف وسبعمائة وخمسون ألف درهم، يُنفق معظمها على القُصَاد وأرباب البيوت. عاش ثيناً وسبعين، وتوفي، رحمه الله، سنة تسع وأربعمائة^(٢). وأقام بالبطيحة اثنتين وثلاثين سنة وشهوراً.

= للذهبي (٥٤١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٠٧/١/٣)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (١٩٧)، و«تاريخ البخاري» (٢٩٩/٢/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٩٠/٧)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٣٦٠).

١٩٧ - «ذيل تاريخ نيسابور» للفراسي (٦٩)، و«المنتخب من سياق تاريخ نيسابور» له (١١٥، ١١)، و«تاريخ حكماء الإسلام» للبيهقي (١٤٧).

(١) قارن الذيل (٦٩).

١٩٨ - «حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٧٧/١)، و«العبر» للذهبي (٩٠/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٣/٦)، و«دول الإسلام» للذهبي (٩٦/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٠/٥)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي (١٤٠/٣).

١٩٩ - «تاريخ ابن الوردي» (٣٣٢/١)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٩٨/٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٤٤/٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٩٠/٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧/١٢).

(٢) «الكامل وتاريخ ابن الوردي»: سنة (٤٠٨)، وفي سائر المصادر: سنة (٤٠٩).

٢٠٠ - «نور الدين الخطيب المصري الشافعي» علي بن نصر الله بن عمر بن عبد الواحد القرشي المصري الشافعي، الشيخ الإمام الفاضل الخطيب المعمر المسند نور الدين. كان خطيب قرية بظاهر القاهرة. روى أكثر «صحيح النسائي» عن عبد العزيز بن باقا، وسمع أيضاً من جعفر الهمداني، والعلم ابن الصابوني، وأجاز له أبو الوفاء بن مَنَذه، وأبو سعد المديني، وعدة. وتفرّد، ورحلوا إليه، وكان خاتمة من سمع شيئاً من ابن باقا. سمع منه العلامة قاضي القضاة تقي الدين السُّبكي، والواني، وابن خلف، وابن المهندس، وابن حَرَمي، وعدة. وظهر للناس بعد رحلة الشيخ شمس الدين من مصر، وأثنوا عليه. مات عن نيف وتسعين سنة، في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة.

٢٠١ - «عزّ الدين بن الماسح الشافعي» علي بن نصر الله بن جمال الأئمة^(١) أبي القاسم علي بن أبي الفضائل الحسن بن الحسن بن أحمد، الفقيه الرئيس عزّ الدين أبو الحسن الكلابي الدمشقي الشافعي، المعروف بابن الماسح. ولي الوكالة السلطانية بحزان، وانقطع إلى شيخ الشيوخ صدر الدين، وولي التدريس بالجامع الظافري. وتوفي سنة خمس وثلاثين وستمائة.

٢٠٢ - «قاضي مصر» علي بن النعمان بن محمد بن منصور المغربي، ثم المصري، قاضي مصر، أبو الحسن. كان متفناً في عدة علوم. شاعراً مجوداً. توفي في شهر رجب. وهو كهل، سنة أربع وسبعين وثلاثمائة.

ومن شعره [المنسرح]:

ولي صديقٌ ما مسّني عَدَمٌ مذ وقعت عينُهُ على عَدَمِي
أغنى وأقنى وما يكلّفني تقبيلَ كفّ له ولا قَدَمِ
قام بأمرِي لَمّا قعدتُ به ونمتُ عن حاجتي ولم يَنَمِ

٢٠٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/١٣٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦٠/٣١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٣٨٩)، و«السلوك» للمقريزي (٢/١٢١)، و«ذيل العبر» للذهبي (٧١).

٢٠١ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٦٦)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمندري (٣/٤٧٦).

(١) في ترجمة أبي القاسم علي في طبقات الإسنوي (٢/٤٣٨): جمال الأمة.

٢٠٢ - «يتيمة الدهر» للشعالبي (١/٣٨٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥/٤١٧)، و«العبر» للذهبي (٢/٣٦٧)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٥٦١ و ٢/١٤٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٨٤)، و«الولاة والقضاة» للكندي (٤٩٥)، و«أخبار الدول المنقطعة» لابن ظافر (٤١)، و«الدرّة

المضية» للدواداري (٢١٤).

٢٠٣ - «السديد النيلي» علي بن النفيس بن خميس، المعروف بالسديد النيلي. من أهل بغداد. كان أديباً فاضلاً، يحفظ «كتاب الإيضاح والتكملة»، وكتب كثيراً بخطه، وله نظم ونثر. توفي بعد التسعين وخمسمائة، ولم يبلغ الثلاثين.
ومن شعره [الرجز]:

ما يستفيق القلب من إطرابه ولا يمل الطرف من تسكابه
أو تكتسي غصون بانات الحمى ويعجب الرائد من أعشابه
وينبت الربيع في ربوعه وتبدل الأطباء من ضبابه
وترجع الوزق على أفنانه سواجعاً كيداً على غرابه

٢٠٤ - «ابن زراع النهدي» علي بن نُفَيْل الحراني. هو ابن زراع النهدي الحراني، جدُّ أبي جعفر الثَّقَلِي الحافظ. روى عن سعيد بن المُسَيَّب. قال أبو حاتم^(١): لا بأس به. توفي سنة خمس وعشرين ومائة. وروى له النسائي وابن ماجه.

علي بن هارون

٢٠٥ - «ابن المُنَجَّم» علي بن هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور، الشاعر المنجّم، أبو الحسن. كان نديم المتوكل، خاصاً به، متقدماً عنده، وانتقل إلى من بعده من الخلفاء، ولم يزل مكيناً عندهم، حظيًّا لديهم، يجلس بين أيدي أسرتهم، ويُفضون إليه بأسرارهم، ويأمنونه على أخبارهم. وكان قبل اتصاله بالخلفاء يلودُ بمحمد بن إسحاق بن إبراهيم المصعبِي، ثم اتصل بالفتح بن خاقان، وعمل له خزانة كتب، أكثرها حكمة. قلت: كذا قال ابن خلكان، وهو وهم منه، لأن هذه الترجمة ترجمة جدّه علي بن يحيى، وسيأتي ذكره إن شاء الله؛ لأنَّ المتوكل توفي سنة سبع وأربعين ومائتين؛ ثم إنه قال: عاش إلى أن خدم

٢٠٤ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/١٦٠)، و«تاريخ الإسلام» له وفیات (١٢١ - ١٤٠ هـ) ص (١٨١)، و«المغني» في الضعفاء له (٤٥٦)، و«تاريخ البخاري» (٣/٢٩٩)، و«تهذيب التهذيب» (٧/٣٩١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/٢٠٦)، و«خلاصة تذهيب الكمال» للخزرجي (٢٣٥).

(١) قارن «الجرح والتعديل» (٣/٢٠٦).

٢٠٥ - «اللباب» لابن الأثير (٣/٢٦٠)، و«بتيمة الدهر» للشعالبي (٣/١١٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/٣٥٠)، و«الفهرست» لابن النديم (١٦١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٣٧٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٥/١١٢)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (١٥٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٢/١١٩).

المعتمد، والمعتمد توفي سنة تسع وسبعين ومائتين، وهي بعد مولد هذا علي بن هارون بسنتين. وإنما هذا كله من ترجمة جدّه علي بن يحيى، على ما سيأتي، إن شاء الله. وولد سنة سبع وسبعين ومائتين، وقيل سنة ست، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

ومن كتبه: «كتاب النوروز والمهرجان»، «كتاب الرّد على الخليل» في العروض، «كتاب الرسالة في الفرق بين إبراهيم بن المهدي وإسحاق بن إبراهيم الموصلي» في الغناء، كتاب ابتدأ فيه بنسب أهله، عمله للمهلبّي الوزير ولم يتم، «كتاب اللفظ المحيط بنقض ما لفظ به اللقيط» عارض به كتاب أبي الفرج الأصبهاني: «كتاب الفرق والمعيّار بين الأوغاد والأحرار». «كتاب القوافي» عمله لعضد الدولة.

ومن شعره^(١) [المديد]:

بأبي واللّه من طرّقا	كابتسام البرق إن خفّقا
زادني شوقاً برؤيته	وحشا قلبي به حرقا
من لقلب هائم كلف	كلما سكنّته خفّقا
زارني طيف الحبيب فما	زاد أن أغرى به الأرقا

ومنه [الكامل]:

بيني وبينك في الهوى أسباب	وإلى المحبّة ترجع الأنساب
يا غائباً بكتابه ووصاله	هل يُرتجى من غيبتيك إياب؟
لولا التعلّل بالرجا لتقطّعت	نفس عليك شعارها الأوصاب
لا تأس من روح الإله فرّما	يصل القطوع ويخضر الغياب

ومنه ما كتبه إلى ابن الخوارزمي، وقد وثّث رجله [الخفيف]:

كيف نال العثار من لم يزل من	ه مُقيلاً في كلّ خطبٍ جسيم
أو ترقى الردى إلى قدم لم	تخط إلا إلى مقام كريم

٢٠٦ - «القرميسيني النحوي» علي بن هارون بن نصر القرميسيني النحوي، أبو الحسن.

(١) الأبيات منسوبة في معجم الشعراء (١٤٢) و«الأغاني» (٢٣/٨) و«وفيات الأعيان» (٣/٣٧٤) إلى علي ابن يحيى، والبيتان الأول والرابع، في أمالي القالي (١/٢٢٩)، منسوبان لعلي بن يحيى بإنشاد علي بن هارون.

٢٠٦ - «معجم الأدباء» لياقوت (١١١/١٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٢/١٢٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٢١١)، و«نزهة الألبا» لابن الأنباري (٢٢٩)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/٣٢٤).

أخذ عن علي بن سلمان الأخفش، وأخذ عنه عبد السلام البصري. وتوفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة^(١)، ومولده سنة تسعين ومائتين.

٢٠٧ - «الخزاز الكوفي» علي بن هاشم بن البريد، أبو الحسن القرشي، مولاهم، الخزاز الكوفي. وثقه ابن معين وغيره، وكان شيعياً بغيضاً. وقال أبو داود: ثبُت، يتشيع. وقال ابن جبان: روى المناكير. وتوفي سنة إحدى وثمانين ومائة، وروى له مسلم والأربعة.

علي بن هبة الله

٢٠٨ - «الأمير ابن مأكولا» علي بن هبة الله بن جعفر بن علكان بن محمد بن دُلف [ابن أبي دلف]^(٢) القاسم بن عيسى - وتمام النسب يأتي، إن شاء الله تعالى، في ترجمة القاسم - أبو نصر بن أبي القاسم بن مأكولا. كان أبوه وزير جلال الدولة بن بويه، وكان عمه أبو عبد الله الحسن بن جعفر قاضي القضاة ببغداد الحافظ أبو الحسن الجرباذقاني يُلقَّب بالأمير. كان لبيباً عارفاً، ترشَّح للحفظ، حتى كان يقال له: الخطيب الثاني. قال ابن الجوزي: سمعتُ شيخنا عبد الوهاب يقده فيه ويقول: العلم يحتاج إلى دين.

صنَّف «كتاب المختلف والمؤتلف»، جمع فيه بين كتاب الدارقطني وعبد الغني والخطيب، وزاد عليهم زيادات كثيرة؛ وله «كتاب الوزراء». وكان نحوياً مجوداً، وشاعراً صحيح النقل، ما كان في البغداديين في زمانه مثله. سمع أبا طالب بن غيلان، وأبا بكر بن بشران، وأبا القاسم بن شاهين، وأبا الطيب الطبري. وسافر إلى الشام والسواحل وديار مصر

(١) «تاريخ بغداد»: سنة (٣٩١)، وفي سائر المصادر: (٣٧١).

٢٠٧ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٠٣/٨)، و«العبر» له (٢٨١/١)، و«ميزان الاعتدال» له (١٦٠/٣)، و«المغني في الضعفاء» له (٤٥٦)، و«تاريخ البخاري» (٣٠٠/٢/٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٠٧/١/٣)، و«طبقات ابن سعد» (٣٩٢/٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠٤/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٩٧/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١١٦/١٢)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٣٠/٨).

٢٠٨ - «المنتظم» لابن الجوزي (٧٩/٥ و٧٩) (حوادث ٤٧٥ و٤٨٦)، و«عقود الجمان» للزركشي (٣٣٤/أ)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٤٤)، و«تاريخ ابن الوردي» (٣٨١/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٠١)، و«العبر» له (٣١٧/٣)، و«الكامل» لابن الأثير (١٣٢/٨ و١٦٩) (حوادث ٤٧٥ و٤٨٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢٣/١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٨١/٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٤٣/٣)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر (١١٠/٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٣٠٥).

(٢) زيادة مستفادة من معظم المصادر.

والجزيرة والثغور والجبال، ودخل بلاد خراسان وما وراء النهر. وجال في الآفاق.

وُلِدَ بِعُكْبَرَا سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ، وَتَوَفَّى سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ^(١). قَالَ
الْحَمِيدِي: خَرَجَ إِلَى خُرَاسَانَ، وَمَعَهُ غُلَمَانُ لَهُ تُرْكٌ، فَقَتَلُوهُ بِجَرَجَانَ، وَأَخَذُوا مَالَهُ وَهَرَبُوا،
وَطَاحَ دَمُهُ هَدْرًا. وَمَدَحَهُ ابْنُ صُرْدُزُّ الشَّاعِرِ.

ومن شعر ابن ماکولا [الطویل]:

وَلَمَّا تَفَرَّقْنَا تَبَاكَتْ قُلُوبُنَا فَمُمَسِّكٌ دَمْعٍ عِنْدَ ذَاكَ كَسَاكِبُهُ
فِيَا نَفْسِي الْحَرَّى أَلْبَسِي ثَوْبَ حَسْرَةٍ فِرَاقُ الَّذِي تَهْوِيَنَّهُ قَدْ كَسَاكَ بِهِ
ومن [الوافر]:

فَوَإِذَا مَا يُفِيقُ مِنَ التَّصَابِي أَطَاعَ غَرَامَهُ وَعَصَى النِّوَاهِي
وَقَالُوا: لَوْ تَصَبَّرَ كَانَ يَسْلُو وَهَلْ صَبِرٌ يَسَاعِدُ وَالنَّوَى هِيَ؟
ومنه [الوافر]:

أَلَيْسَ وَقُوفُنَا بِدِيَارِ هِنْدٍ وَقَدْ رَحَلَ الْقَطِينُ مِنَ الدَّوَاهِي؟
وَهِنْدٌ قَدْ غَدَتْ دَاءً لِقَلْبِي إِذَا صَدَّتْ وَلَكِنَّ الدَّوَا هِيَ
ومن [الخفيف]:

عَلَّمَتْنِي بِهَجَرِهَا الصَّبْرَ عَنْهَا فَهِيَ مَشْكُورَةٌ عَلَى التَّقْبِيحِ
وَأَرَادَتْ بِذَاكَ قَبْحَ صَنِيعٍ فَعَلَّتْهُ فَكَانَ عَيْنَ الْمَلِيحِ
ومنه [الطویل]:

أَقُولُ لِقَلْبِي: قَدْ سَلَ كُلُّ وَاحِدٍ وَنَقَضَ أَثْوَابَ الْهَوَى عَنْ مَنَاقِبِهِ
وَحُبُّكَ مَا يَزْدَادُ إِلَّا تَجَدُّدًا فَيَا لَيْتَ شِعْرِي ذَا الْهَوَى مَنَ مَنَّاكَ بِهِ
ومنه [الطویل]:

تَجَنَّبْتُ أَبْوَابَ الْمُلُوكِ لِأَنِّي عَلِمْتُ بِمَا لَمْ يَعْلَمْ الثَّقَلَانِ
رَأَيْتُ سُهَيْلًا لَمْ يَحْذَ عَنْ طَرِيقِهِ مِنْ الشَّمْسِ إِلَّا مِنْ مَقَامِ هَوَانٍ

(١) انظر الخلاف في سنة وفاته في وفيات الأعيان (٣/٣٠٦).

٢٠٩ - «ابن أثري» علي بن هبة الله بن علي بن أثري. الطبيب. وسيأتي ذكر والده أبي الغنائم في حرف الهاء مكانه. وهو والد أبي الغنائم سعيد بن علي بن أثري، وقد تقدّم ذكره في حرف السين.

كان أبو الحسن صاحب هذه الترجمة طبيباً فاضلاً مشهوراً بالتقدم في صناعة الطب وجودة المعرفة، جيد المعالجة، جيد التصنيف، وله «شرح مسائل كتاب دعوة الأطباء»، ألفه لأبي العلاء محفوظ بن المستحي الطبيب.

٢١٠ - «قوام الدين بن الزاهد» علي بن هبة الله بن العلاء بن منصور بن الوليد، أبو الحسن بن أبي المعالي المخزومي، قوام الدين، المعروف بابن الزاهد البغدادي. كان من الأعيان، وتولى النظر بالمنائر مدة، ثم جعل مشرفاً على ابن يونس الوكيل بباب الحجرة، وتولى الوكالة للأمير أبي نصر بن الإمام الناصر مدة، ثم عُزل. سمع الحديث من محمد بن أحمد بن إبراهيم الصائغ، وأبي الوقت. ونُفي إلى البصرة. توفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

٢١١ - «القاضي ابن البخاري» علي بن هبة الله بن محمد بن علي بن البخاري، أبو الحسن البغدادي، والد قاضي القضاة أبي طالب. كان فقيهاً فاضلاً حسن المناظرة. قرأ الفقه على أسعد الميهني، وأبي منصور بن الرزاز؛ وسمع من والده، ومن علي بن أحمد بن بيان، ومحمد بن سعيد بن نبهان، وغيرهم. وولي القضاء بقونية. توفي سنة خمس وستين وخمسمائة.

٢١٢ - «بهاء الدين بن الجُمَيْزِي الشافعي» علي بن هبة الله بن سلامة بن المسلم بن أحمد بن علي، الإمام العلامة، مُسْنِدُ الديار المصرية. بهاء الدين، أبو الحسن اللخمي

٢٠٩ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢٩٧/١).

٢١٠ - «معجم الألقاب» لابن الفوطي (٨١٥/٤)، و«الجامع المختصر» لابن الساعي (١٠٤).

٢١١ - «معجم الألقاب» لابن الفوطي (٧٩٢/٢)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٢٨١/٨)، و«طبقات السبكي» (٢٣٨/٧)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي (٢٨١/١)، و«طبقات الإسني» (١٧٤/٢).

٢١٢ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٨٧)، و«تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (٢٩٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٤١ - ٦٥٠ هـ) ص (٤٢٥) ترجمة (٥٧٣)، و«العبر» له (٢٠٣/٥)، و«المشتبه» له (١١٧)، و«معرفة القراء الكبار» له (٥١٨)، و«مرآة الجنان» للياضي (١١٩/٤)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٥٨٣/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٦/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٤/٧)، و«السلوك» للمقريزي (٣٨٢/١)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (٥٣/٢٠)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٤١٣/١).

المصري بن الجُمَيْزِي الشافعي الخطيب المدرّس، ابن بنت أبي الفوارس. ولد سنة تسع وخمسين وخمسمائة، وتوفي سنة تسع وأربعين وستمائة. حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين أو أقل، ورحل به أبوه، وسمع بدمشق، ورحل مع أبيه إلى بغداد، وقرأ بالقراءات العشر على أبي الحسن علي بن البطّائحي بكتابه الذي صنّفه في القراءات، وهو آخر من قرأ عليه، وآخر من روى عنه بالسمع. وسمع بالإسكندرية من السلفي، وتفرّد عنه بأشياء، وعن غيره. وتفقه بمصر على أبي إسحاق إبراهيم بن منصور القرافي. وخطب مدّة بجامع القاهرة، وكان رئيس العلماء بالقاهرة في وقته، معظماً عند الخاصّة والعامة. ولا يُعلّم أحدٌ سمع من السلفي وابن عساكر وشهدة سواه، إلا الحافظ عبد القادر بن عبد الله. روى عنه خلقٌ من أهل دمشق، وأهل مكة، وأهل مصر، منهم: الزكيّان المنذري والبزالي، وابن النجار، والدمياطي، وابن دقيق العيد، وجماعة.

٢١٣ - «نور الدين بن الشهاب الشافعي» علي بن هبة الله بن أحمد بن إبراهيم بن حمزة، نور الدين بن الشهاب الإسناي. كان فقيهاً مُفتياً. سمع الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، والحافظ عبد المؤمن، وقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة، وحفظ «مختصر مُسلم» للمُنذري. وأخذ الفقه عن الشيخ بهاء الدين هبة الله بن عبد الله بن سيّد الكلّ القِفْطِي، والشيخ جلال الدين أحمد الدّشْنَائِي؛ وبرع في الفقه، وكتب «الروضة» بخطّه بمكة لما حجّ، وهو أول من أدخلها قُوص، وكان يستحضر أكثرها وغالبها. وتولّى الحكم بأذُنِ وِقْنا، وكانت طريقته حسنة، ودرّس بالعزّيّة بقوص، والمدرسة المجدّيّة، ورباط ابن الفقيه نُصر، ودرّس بدار الحديث بقوص. ودارت عليه الفتوى، وكان فيها مُسدّداً. وكان أماراً بالمعروف، نهاءً عن المُنكر، وله تَهْجُدٌ في الليل، وكان مهيباً متواضعاً. وتزوَّج بأخت الصاحب نجم الدين حمزة بن الأصفُوني. ولما توفي طُلب أصحابه؛ فهرب الشيخ، وتغيّب سبعين يوماً. حفظ فيها «المنتخب» في الأصول. وتوفي بقوص، سنة سبع وسبعمائة.

كان بعض النصارى أسلم، وله ولد نصراني، وأولاد ولد أطفال، فقام في إلحاقهم بجدهم، وأفتى به متّبِعاً ما حكاه الرافعي عن بعضهم، وقال إنه الأقرب. وجرى في ذلك صراع كبير، وألحق بعضهم بجده، فقليل إن النصارى تحيّلوا وسقوه سماً، فحصل له ضعف وإسهال، توفي به رحمة الله تعالى.

قال نور الدين المذكور: نقل عني بعض أولاد الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، نقل

عني له كلاماً، من جملته: أني قلت: أنا أفقه منه. وصرت أحضر عند الشيخ الدرس، وأرى في نفسه مني شيئاً؛ فقال الشيخ يوماً في الدرس - وقد ذكر موانع الميراث - ثم مانع آخر، وأمهلتم فيه شهراً. قال: فأخذت في استحضار القرآن الكريم، ثم في الحديث النبوي، فجرى على ذهني قوله، ﷺ: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث»، فقلت: يا سيدي، وإن كان مفقوداً في زماننا؟ فشعر أني عرفته، فقال: قل؛ فقلت: النبوة.

٢١٤ - «الأرمني» علي بن هبة الله بن محمد الأزمني. ذكره صاحب الأرج الشائق.

وأنشد له من قصيدة مدح بها ابن حسان الإنساني [الطويل]:

أرى الطيبي من بعد الزيارة مُزَوَّراً وأبدى من الإعراض والصد ما ضراً
وفوق من قسني الحواجب أسهماً وجرّد للعشاق من لحظه بُشْراً
وقدّ بذاك القدّ قلبي تعمّداً وبلبل لي البلبال إذ بلبل الشّعرا
ولما بدا لي أنّه غير منصفني وأنّ قُصاري ما أفورّ به نَزْراً
صرفتُ اهتمامي بالمديح لسيّد يزيد امتداحي من مناقبه فخراً

٢١٥ - «شرف الدين الإنساني» علي بن هبة الله بن علي بن السديد، شرف الدين

الإنساني. انتهت إليه رئاسة بلده. سمع من الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، وحضر مجلس إملائه. واشتغل بالفقه مدةً بالقاهرة، وتولّى الحكم بأصفون، وناب في الحكم بإسنا. وكان يتصدّق كثيراً؛ تصدّق مرةً في العيد بسبعين إزدباً. ثم باشر في الخدم الديوانية، وولي نظر أذفو وإسنا. وتوفي سنة ست وسبعين وستمائة.

علي بن هشام

٢١٦ - «ابن أبي قيراط الكاتب» علي بن هشام بن عبد الله بن أبي قيراط، أبو الحسن

الكاتب البغدادي. حدّث عن عبد الواحد بن محمد الحُصيني، وإبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي نَفْطويه، وأبوي عبد الله زنجي الكاتب والباقطي. وروى عنه أبو علي المُحَسّن التنوخي. وكان كاتباً شاعراً. مولده سنة إحدى وتسعين ومائتين، ووفاته سنة تسع وستين وثلاثمائة.

ومن شعره [الوافر]:

ضنى جسمي، أبا حسن، ودمني شهيداً لي بما تُخفي الضلوعُ
فشاهد صحة البلوى سقامي وشاهد صحة الشكوى الدموعُ
ومنه [مخلع البسيط]:

أيا بديعاً بلا شبيه ويا حقيقاً بكلّ تيه
يا مَنْ جفاني فلا أراه هب لي رُقاداً أراك فيه

٢١٧ - «قائد المأمون» علي بن هشام بن فرخسرو، أبو الحسن، القائد المروزي، أحد قواد المأمون وندمائه. كان قريباً إليه، فُرفِعَ إلى المأمون سوء سيرته في الرعيّة، وكان قد ولّاه كُورَ الجبال، فقتل الرجال، وأخذ الأموال؛ فوجّه المأمون إليه عُجيف بن عنبة، فأراد أن يفتك بعجيف، ويلحق ببابك الحُرّمي، فظفر به عُجيف، وقدم به على المأمون، فأمر بضرب عنقه، فقتله علي بن الخليل ابن أخيه، وذلك يوم الأربعاء، في جمادى الأولى، سنة سبع عشر ومائتين، وبعث برأسه إلى بغداد وخراسان والجزيرة والشام ومصر، وطيف به، ثم أُلقي في البحر.

وكتب المأمون رقعةً على الرأس:

«أما بعد، فإن أمير المؤمنين دعا عليّ بن هشام في من دعا، أيام المخلوع من أهل خراسان إلى معاونته، فأجاب، فرعى له ذلك وولّاه الأعمال السنيّة، ووصله بالصلوات الجزيلة، فبلغت أكثر من خمسين ألف ألف درهم؛ فمدّ يده إلى الخيانة والتضييع لما استرعاه من الأمانة، فباعده عنه، وأقصاه. ثم استقال أمير المؤمنين، فأقاله عثرته، وولاه الجبال وإرمينية وأذربيجان، ومحاربة أعداء الله الحُرّمية، على أن لا يعود إلى ما كان؛ فأساء السيرة، وعسف الرعيّة، وسفك الدماء المحرّمة؛ فوجّه أمير المؤمنين إليه عُجيف بن عنبة، مباشراً لأمره، وداعياً إلى تلافي ما كان منه؛ فوثب على عُجيف يريد قتله، فظفر به، ودفعه عن نفسه. ولو تمّ ما أراد بعُجيف، لكان في ذلك ما لا يُستدرك ولا يُستقال. ولكن إذا أراد الله أمراً كان مفعولاً. فلما أمضى أمير المؤمنين من حُكم الله في علي بن هشام، رأى أن لا يؤاخذ من خُلّف بذنبه، وأجرى على من ترك من ولده وعياله ومن أصلاهم بعد مماته ما كان جارياً عليهم في حال حياته. والسلام».

٢١٧ - «الكامل» لابن الأثير (٢٢١/٥)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن عساكر (٨٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٢٣/٢)، و«تاريخ خليفة» (٥١٤)، و«تاريخ اليعقوبي» (٤٦٧/٢)، و«تاريخ الطبري» (٦٢٧/٨)، ومواضع متفرقة من كتاب الأغاني (انظر الفهرس)، و«تاريخ الموصل» لأبي زكرياء (٤٠٨).

وكان علي بن هشام فاضلاً شاعراً. وكان المأمون يزوره في بيته.

ومن شعر علي بن هشام [البسيط]:

يا مُوقِدَ النارِ يُذَكِّيها فيجمدُها قُرُ الشِّتاءِ بأرياحٍ وأمطارِ
قم فاصطلي النارَ من أخشائي مُضَرَمَةً بالشوقِ تغنَّ بها يا مُوقِدَ النارِ
ويا أخا الدُّودِ قد طال الظَّماءُ بها ما تَغْرِفُ الرِّيَّ من جدبٍ وإقتارِ
رُدِّ العطاشُ على عيني ومَخْجِرِها تُرَوِّ العطاشُ بدمعٍ واكفٍ جاري
إن غاب شخصُك عن عيني فلم تَرَهُ فإنَّ ذكركَ مقروناً بإضماري

علي بن هلال

٢١٨ - «ابن البواب الكاتب» علي بن هلال، أبو الحسن الكاتب، المعروف بابن البواب.

وكان أبوه يُعرف بالسَّثري - بكسر السين المهملة، وسكون التاء ثالثة الحروف، وبعدها راء - نسبةً إلى السَّثَر؛ لأنَّ البواب يلازم السَّثَر.

هو صاحب الخطِّ الفائق الذي لم يُرزق أحدٌ في الكتابة سعادته، بإجماع الناس؛ على أن الوليَّ العجمي كتب خيراً منه، فيما أرى، ولا يجسر أحدٌ على قول ذلك. وأوَّل من عَرَّب الخطَّ من الكوفي ابن مُثَلَّة، لكن بقي فيه تكويِّفٌ ما، إلى أن جاء ابن البواب هذا، فزاده تعريباً، ودَوَّر حروفه، ووضع هذا الضبط على ما قيل. وقال ابن البواب: ما كتبتُ يوم السبت مثلاً يوم الخميس قط. قلت: معنى هذا الكلام أنه يكتب كلَّ يوم، فإذا كان يوم الجمعة استراح، فلا يكتب شيئاً. وفائدة هذا الكلام أن الكتابة تقوى بالإدمان، وتضعف بالترك. ويقال إنه كان يتصدَّق بالحروف: يكتب الحرف، ويهبه للصعلوك، فيتوجَّه به، ويبيعه للكتاب بما يتفق له من الثمن. ويقال إنه وُجد له سريرٌ ملآن مسوداتٍ، جميعها صورة الشدة؛ كذا قيل. وزعم بعض الفضلاء أنَّ خطَّهُ ثلاث طبقات: سفلى، ووسطى، وعلياً. فالسفلى أول كتابته، واسمه فيها: علي بن هلال - بألف بين اللامين - والوسطى أوسط كتابته، واسمه فيها: علي بن هليل - بياء، آخر الحروف، بين اللامين - والعليا، وهي آخر ما كتب، واسمه فيها: علي بن هلل - بحذف الألف من بين اللامين.

٢١٨ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٢٠/١٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٠/٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/١٩٩)، و«العبر» للذهبي (٣/١١٣)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٠٥٦)، و«معجم الألقاب» لابن الفوطي (٤/٧٣٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/١٤ و ٣٥ حوادث ٤١٣ و ٤٢٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٣٤٢).

وسمعتُ جماعةً من اليهود يدَّعون أنه كان في عصره شخصٌ من اليهود كتب العبراني طبقةً مثل ابن البَوَّاب في العربي، وأنه لم يكتب العبراني أحدَ قبله ولا بعده مثله.

ورأيتُ من خطِّه كثيراً، وملكْتُ منه قطعة بقلم الرِّقَّاع، فرآها الشيخ بهاء الدين محمود ابن خطيب بعلبك، فقال: لم أرَ لابن البَوَّاب رقاعاً قطَّ غير هذه. إلا أن هذه القطعة المذكورة كان عليها خطُّ القاضي الكاتب المذَّهَب؛ وكان فاضلاً مُذَّهَباً أيضاً له مجاميع أدبيَّة وتواليِف، وقد شهد لهذه القطعة أنها من نفائس عقود ابن البَوَّاب. وشيخ ابن البَوَّاب في الكتابة محمد بن أسد الكاتب، وقد تقدَّم ذكره في مكانه. وكان ابن البَوَّاب في أول أمره مُزَوِّقاً، يُزَوِّقُ الدور، ثم صَوَّرَ الكتب، ثم تعاني الكتابة. قلتُ: التصوير والتذهيب هو الذي أعانه على استنباط ما زاده في الكتابة، وغيره من الأوضاع. ولقد دار بيني وبين شرف الدين عيسى الناسخ الكاتب - وهو معروف عند المصريين - في بعض الأيام كلامٌ أفضى إلى التعجُّب من أمر ابن البَوَّاب، فقال: ما بين الناس تفاوتٌ إلى حدٍّ يكون قد جاء أحدٌ، لم يجيء بعده مثله. قلتُ: ليس هذا بعجيب؛ لأنه اتَّفَقَ له أشياء ما اتَّفقت لغيره. قال: ما هي؟ قلتُ: الأولى أنه استعان على ذلك بما عنده من التصوير والتذهيب. والمصورون يقولون: هذه الصورة في حركاتها رُطوبة هنا ويُبَسُّ هنا؛ والرطوبة عندهم رتبةٌ عليا، واليُبُوسَةُ عيب، كما ذلك عند الكاتب. الثانية أنه كانت أعضاؤه قابلة لما يضعه على ما يتصوَّره في نفسه من الأشكال، وليس كل الناس كذلك. الثالثة أنه هو الذي أبرز هذه الأوضاع إلى الوجود على ما رآه وقبلته أعضاؤه المفطورة لذلك، وإلا فليست هذه الأوضاع أمراً تُلقَى عن نبيٍّ ولا وصيٍّ، ولا هي أوضاعٌ طبيعية، ولا أشكالٌ لازمة الوجود أن تكون كذا؛ لأنَّ المغاربة يخالفون المشاركة في أوضاعهم. الرابعة أنه صقلها بالإدمان حتى قويَتْ وقعدت؛ وكلُّ من كانت كتابته مصقولةً قاعدةً كانت حسنةً في العين، ولو لم يراعِ كاتبها أصولَ ابن البَوَّاب. فهذا الشيخ فتح الدين بن سيِّد الناس أخبرني أنه لم يكتب على أحدٍ، وكتابته في المغربي والعربي طبقة. الخامسة أنه وضع شيئاً على ما في نفسه ليس بطبيعي ولا شرعي، فجَوَّدَه، وساعده الأمور التي ذكرْتُها لك. والناس يريدون يحاكونه، فيتكلَّفون ما كان في طباع الأول؛ لا جَرَمَ أنَّ الناس تفاوتوا في ذلك، فمن مُقارب ومن مُباعِد، على طبقات، وهو الغاية في ذلك. فسَلِّم لي شرف الدين الناسخ ومن كان حاضراً، واعترفوا بصحة هذا التعليل. انتهى.

وكان ابن البَوَّاب فاضلاً؛ ولهذا يعرف الفضلاء خطَّه ممَّا زَوَّره عليه الوليُّ العجمي، وعَتَّقَه على خطوطه؛ لأن ابن البَوَّاب لا يلحن فيما يكتب، والوليُّ يقع له اللحن.

وكان ابن البَوَّاب قد قرأ على ابن جَنِّي، وسمع من أبي عُبيد الله المرزُباني، وصحب أبا الحسين بن سمعون الواعظ. وكان ابن البَوَّاب يعظ الناس بجامع المنصور، ويعبّر للرؤيا. وله نظم ونثر، إلا أن نظمه منحط.

وتوفي ابن البَوَّاب سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، وقيل سنة أربع عشرة، ودفن بجوار قبر أحمد بن حنبل، رضي الله عنه. ورثاه الشريف المرتضى^(١) بقوله - وكان كثير الملازمة للشريف [البسيط]:

رُدِّيتَ يَا أَبْنَ هَلَالٍ وَالرَّدَى عَرَضَ لَمْ يُخَمَّ مِنْهُ عَلَى سُخْطِ لَهُ الْبَشَرُ
مَا ضَرَّ فَقْدَكَ وَالْأَيَّامُ شَاهِدَةٌ بَأَنَّ فَضْلَكَ فِيهِ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ
أَغْنَيْتَ فِي الْأَرْضِ وَالْأَقْوَامِ كُلَّهُمُ مِنْ الْمَحَاسِنِ مَا لَمْ يُغْنِهِ الْمَطَرُ
فَلِلْقُلُوبِ الَّتِي أَبْهَجَتْهَا حَزَنٌ وَلِلْعَيُونِ الَّتِي أَقْرَرَتْهَا سَهَرُ
وَمَا لِعَيْشٍ وَقَدْ دَعَّاهُ أَرْجٌ وَلَا لَلَّيْلِ وَقَدْ فَارَقَتْهُ سَحَرُ
وَمَا لَنَا بَعْدَ أَنْ أَضَحْتَ مَطَالَعُنَا مَسْلُوبَةً مِنْكَ أَوْضَاحٌ وَلَا غُرُرُ
وقيل إن بعض الشعراء رثاه بقوله [الكامل]:

اسْتَشْعَرَ الْكِتَابُ فَقْدَكَ سَالِفًا وَقَضَتْ بِصَحَّةِ ذَلِكَ الْآثِمُ
فَلِذَلِكَ سُوِّدَتِ الدُّوَى كَابَةً أَسْفًا عَلَيْكَ وَشُقَّتِ الْأَقْلَامُ
وقال محمد بن الليث الزجاج الموصلي يهجو [الخفي]:

هَبْ لَنَا الْمُسَوِّيَّ يَا أَبْنَ هَلَالٍ وَابْغِ مِنْ شِئْتِ مَنْ ذَوِي الْأَحْوَالِ
ذَاكَ عَيْنُ الْهَدَى وَأَنْتَ عَمَى الْأَعْدِ يُنِ فِي النَقْصِ مُوَلِّعٌ بِالْكَسَالِ
وقال أيضاً فيه [الخفيف]:

أَيْهَذَا الشَّرِيفُ حَاشَاكَ حَاشَا كَ يُرَى فِي فِنَائِكَ ابْنَ هَلَالٍ
هُوَ نَحْسُ النُّحُوسِ فِي السَّادَةِ الْعُدِّ رَ وَسَعْدُ السُّعُودِ فِي الْأَنْذَالِ
أُنْظِرِ اللَّامَ مِنْ هَلَالٍ فَخُذْهَا فِيهِ مَشْكُولَةٌ بِلَا إِشْكَالِ

(١) النسخ جميعاً: الشريف الرضي، والتصويب عن معجم الأدباء، والأبيات في ديوان الشريف المرتضى

وقال غيره [البسيط]:

من ذا رأيتم من التُّسَاخِ متخذاً سِبَالٍ لِيَصَّ عَلَى عُثُثُونَ مُخْتَالٍ؟
هذا وأنتَ ابنُ بَوَابٍ وذو عَدَمٍ فكيف لو كنت ربَّ الدار والمالِ؟
ومن شعر ابن البَوَابِ [الخفيف]:

وَلَوْ أَنِّي أَهْدَيْتُ مَا هُوَ فَرَضٌ للرئيس الأجلّ من أمثالي
لنظمتُ النجومَ عِقْدًا إِذَا رَضَ مع غيري جواهرًا بِلَالِي
ثُمَّ أَهْدَيْتُهَا إِلَيْهِ وَأَقْرَر تُبَعِّجُزِي فِي الْقَوْلِ وَالْأَفْعَالِ
غَيْرَ أَنِّي رَأَيْتُ قَدْرَكَ يعلو عن نظيرٍ ومُشَبِّهِ ومثَالِ
فَتَفَاءَلْتُ فِي الْهَدْيَةِ بِالْأَقْد لَامَ عِلْمًا مَنِي بِصَدَقِ الْفَالِ
فَاعْتَقَدْتُهَا مَفَاتِحَ الشَّرْقِ وَالْغَر بَ سَرِيعًا وَالسَّهْلَ وَالْأَجْبَالِ
فَهِيَ تَسْتَنُّ إِنْ جَرَّيْنِ عَلَى الْقَر طَاسَ بَيْنَ الْأَرْزَاقِ وَالْآجَالِ
فَاخْتَبَرَهَا مُوقِعًا بِرُسُومِ الْ حِرِّ وَالْمَكْرُمَاتِ وَالْإِفْضَالِ

حكى محمد بن هلال بن الصابي في «كتاب الهفوات» أَنَّ أَبَا نَصْرٍ بن مسعود الكاتب لقي يوماً ابن البَوَابِ الكاتب، فسَلَّمَ عليه، وقَبَّلَ يده، فقال له ابنُ البَوَابِ: الله الله يا سيدي، ما أنا وهذا؟! فقال: لو قَبَّلْتُ الأرضَ بين يديك لكان قليلاً. قال: وَلِمَ ذَاكَ يا سيدي؟ وما الذي أوجبه واقتضاه؟ قال: لَأَنَّكَ تَفَرَّدْتَ بِأَشْيَاءَ مَا فِي بَغْدَادِ كُلِّهَا مَنْ يَشَارَكَكَ فِيهَا، منها: الخَطُّ الحسن، وأنه لم أَرِ، عُمري، كاتباً من طرفِ عمامته إلى طرفِ لحيته ذراعان ونصف غيرك. فضحك ابنُ البَوَابِ وجزاء خيراً، وقال: أسألك أن تكتُمَ عني هذه الفضيلة. وكانت لحية ابن البَوَابِ طويلة جداً.

ولما ورد الوزير فخر الملك أبو غالب محمد بن خلف والياً على العراق من قِبَلِ بهاء الدولة بن عضد الدولة، جعل ابنُ البَوَابِ نديماً له، واختصَّ به. وكان ابن البَوَابِ يتصرَّف في خزانة الكتب التي لعضد الدولة بشيراز، وأمرها مردود إليه. وله مع عضد الدولة واقعة جرت في أمر أجزاء رُبْعَةٍ بخط ابن مُقْلَةٍ. فإنه كَمَّلَ منها جزءاً مخروماً، فكمَّله ابن البَوَابِ وذَهَبَ وعَتَّقَهُ، وأحضره إليه في جملة الأجزاء، فلم يعرف.

قلت: وللكتاب لِحْنٌ في الوضع يعدُّونه، كما يعدُّ أهل العربية لحنهم. من ذاك أن الكاف لا تُكْتَبُ مُجَلَّسَةً إِذَا وَقَعَتْ طَرَفًا، في مثل: إِلَيْكَ، ولديكَ، وعليك، ولك، وما أشبه ذلك. ثم إِذَا كُتِبَتْ طَرَفًا، لا يُعْمَلُ لَهَا رَدَّةٌ، إنما الرَدَّةُ عليها إِذَا كَانَتْ مَكْتُوبَةً أَوَّلًا وفي بعض

الكلمة حشوا، وأشياء ذكرتها في قولي «تَذْنِيبٌ» في مقدمة هذا الكتاب، فأغنت عن الإعادة هنا.

٢١٩ - «جَوْنَقَا الكاتب» علي بن الهيثم الأنباري، أبو الحسن، الكاتب المعروف، بجَوْنَقَا. بجيم وواو بعدها نون وقاف وألف. كان في ديوان المأمون ومَن بعده من الخلفاء، وكان فاضلاً، كثير التعكير في كلامه، يستعمل العويص من اللغة في محاوراته، حتى إن المأمون قال: أنا أتكلم مع الناس أجمعين على سجيّتي، إلا علي بن الهيثم، فإني أتحفظ إذا كلمته، لأنه يُغرق في الإغراب.

ودخل يوماً جَوْنَقَا إلى سوق الدواب، فلقيه نَحَّاسٌ، فقال: هل من حاجة؟ قال: نعم، الحاجة أناخْتْنَا بِعَفْوَتِكَ، أردت فرساً قد انتهى صدره، وتقلقت عروقه، يشير بأذنيه، ويتعاهدني بطرف عينيه، ويتشرّف برأسه، ويعقد عنقه، ويخطر بذنيه، ويناقل برجليه؛ حسن القميص، جيّد الفُصوص، وثيق القَصَب، تامّ العَصَب، كأنه موج لُجّة، أو سيلٌ حَذَر. فأجابه النحّاس بجواب نزهتُ هذا الكتاب عنه.

وقال المأمون يوماً: ببابي رجلان، [أحدهما]^(١) أريد أن أضعه وهو يرفع نفسه، وهو علي بن الهيثم، والآخر أريد أن أرفعه وهو يضع نفسه، وهو الفضل بن جعفر بن يحيى البرمكي.

ودخل جَوْنَقَا يوماً على المأمون، وعنده أحمد بن الجُنيد الإسكافي وجماعة من الخاصة. فقال المأمون: يا عدوّ الله، يا فاسق، يا لصّ، يا خبيث! سرقت الأموال وانتهبتها؛ والله لأفرّقن بين لحمك ودمك وعظمك، ولأفعلنّ ولأفعلنّ. ثم سكن غضبه قليلاً، فقال أحمد بن الجُنيد: نعم والله يا أمير المؤمنين، إنه وإنه..! لم يدع شيئاً من المكروه إلا قاله فيه. فقال له المأمون: يا أحمد، ومتى اجترأت علي بهذه الجرأة؟ رأيتني وقد غضبت، فأردت أن تزيد في غضبي! أما إني سأؤدّبك أدباً يتأدّب به غيرك. يا علي بن الهيثم، قد صفحتُ عنك، ووهبتُ لك كلّ ما قدّرتُ أن أطالبك به. ورفع رأسه إلى الحاجب وقال: لا يبرح ابن الجُنيد الدار حتى يحمل لعلّي بن الهيثم مائة ألف درهم، ليكون له بذلك عقلٌ. فلم يبرح حتى حملها إلى ابن الهيثم.

٢١٩ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٢١٢)، و«تاريخ الطبري» (٨/٥٧٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٥/١٣٤)، وإعتاب الكتاب لابن الأثير (١١٧)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٠/١٢٦ و ١٨/٨٦).

(١) زيادة من معجم الأدباء (١٥/١٤٣).

وكان خالد بن أبان الأنباري، أخو عبد الملك بن أبان، بينه وبين ابن الهيثم حُرمةً، أيامَ مقامهما بالأنبار، فاختلَّت حال خالد وضاعت، وتوجَّه إلى مصر، فبلغه ما وصل إليه علي بن الهيثم، فكتب إليه أبياتاً بالذهب، منها [الطويل]:

على الخالق الباري توكلتُ إنه يدوم إذا الدنيا أبادت قُرونها
فداؤك نفسي يا علي بن هيثم إذا أكلت عُجفُ السنين سميَّها
رميْتُك من مصرٍ بأم قلائي ترفُّ وقد أقسمتُ أن لا تُهينها

فوجَّه إليه بألف دينار، وكتب إلى عامل مصر، فاستعمله، وحسنت حاله. وعاتبه الفضل بن الربيع يوماً على تأخره، وزاد عليه؛ فقال جونقا^(١) [الرجز]:

وَجَدَنِي الْفَضْلُ رَخِيصاً جِداً فَعَقَّنِي وَازَوَّرَ عَنِّي صَداً
وِظَنٌ وَالظُّنُونُ قَدْ تَعَدَّى أَتَيْ لَا أُصِيبُ مِنْهُ بِداً
أَعْدُ مِنْهُ أَلْفَ بِدَعْدَا

ثم انصرف جونقا، ولم يعمل بعدها للسلطان عملاً.

٢٢٠ - «خُشْكَنانَجَةُ الكاتب» علي بن وَصيف، الملقَّب بِخُشْكَنانَجَةِ، الكاتب البغدادي. كان أكثر مقامه بالرَّقَّة، ثم انتقل إلى الموصل. وكان من البلغاء، وألَّف عدة كتب، ونحلَّها عَبْدان صاحب الإسماعيلية. قال محمد بن إسحاق النديم: وكان لي صديقاً وأنيساً؛ توفي بالمَوْصِل. وله من الكتب: «كتاب الإفصاح والتثقيف في الخراج ورسومه».

٢٢١ - «مجد الدين بن دقيق العيد المالكي» علي بن وهب بن مُطيع بن أبي الطاعة، الإمام العلامة مجد الدين أبو الحسن، والد شيخ الإسلام قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد. وقد تقدَّم ذكره في المحمدين^(٢) - القُشَيْرِي البَهْزِي - بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدرة - المنفلوطي المالكي. نزيل قُوص. ولد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، وتوفي سنة

(١) نص ياقوت في معجم الأدباء (١٣٧/١٥) على أن الأبيات في معجم المرزباني.

٢٢٠ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٠٢/١٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٨٧/٧)، و«الفهرست» لابن النديم (١٥٤).

٢٢١ - «ذيل مرآة الزمان» لابن اليونيني (٤٢٠/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٢٨/٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٧٦)، و«العبر» له (٢٨٦/٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٧٧/أ)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٤٥٧/١)، و«الطالع السعيد» للأدفوي (٤٢٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٢٤/٥)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (٣٨٩/٢٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٦٦/٤)،

(٢) «الوافي» (٤) رقم (١٧٤٣).

سبع وستين وستمائة. تفقّه على أبي الحسن بن المفضل الحافظ، على مذهب مالك، وسمع منه ومن غيره، ودرّس وأفتى وصنّف في المذهب، وانتفع به أهل الصعيد. وكان شيخ تلك الديار، تفقّه عليه ولده وغيره. وكان جامعاً لفنون من العلم، معروفاً بالصلاح والدين، معظماً عند الخاصّة والعامة، مُطَرِّحاً للتكُلُف، كثير السعي في قضاء حوائج الناس، على سَمَتِ السلف. ارتحل الناس إليه من الأقطار وتخرّجوا به، وبرعوا في الفضائل. ولما بنى النجيب بن هبة القوصي مدرسته بقوص، أشار عليه الشيخ أبو الحسن بن الصبّاح أن يُحضِر إليها الشيخ مجد الدين، فأحضره، وجرى بسببه من الخير ومن العلم ما جرى بقوص. وسمع على الشيخ بهاء الدين ابن بنت الجُمَيْزي، وعنه أخذ الفقه على مذهب الشافعي، وحدث عن شيخه المقدسي، وعن أبي رَوح عبد المُعَزَّ بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري وحدث عنه ولداه الشيخ تقي الدين والشيخ سراج الدين موسى، وتلميذه الشيخ بهاء الدين القِفْطِي، والحافظ منصور بن سَلِيم، والحافظ عبد المؤمن الدِّمِياطِي، وقاضي القضاة ابن جماعة، والشيخ تاج الدين محمد بن الدَّشْنَائِي، والشيخ المعمر أبو نُعيم أحمد بن التقي عُبَيْد، وغيرهم.

قال الفاضل كمال الدين جعفر الأَدَفِي: حكى لي تقي الدين عبد الملك الأَرْمَنِي أن شيخه مجد الدين مرّ، وتقي الدين عبد الملك هذا معه، فرأى كلبَةً قد ولدت وماتت، فقال: يا تقي، هات هذه السجادة، فحمل الجِراء، وجعلها في مكان قريب، ورَتَّب لها لبناً يسقيها حتى كبرت. وذكر له وقائع من هذا النوع.

وكان يمشي بنفسه في قضاء حوائج الناس. قال: حكى أصحابنا أنه كان عنده شخصٌ يُشْفِقُ عليه، فقال له بعض أصحابه: يا سيدي، هذا فيه قَلَّة دين - لِيُنْقِصَه عنده - فقال الشيخ: لا حول ولا قوَّة إلا بالله العليّ العظيم، كنا نُشْفِق عليه من جهة الدنيا، صرنا نشفق عليه من جهة الدين.

قال: وكان رحمه الله، يسعى لطلبته على قدر استحقاقهم، فمن يصلح للحكم سعى له فيه، ومن يصلح للتعديل سعى له فيه، وإن لم يصلح سعى له في إمامة أو في شغل، وإلا أخذ له على السَّهْمِين راتباً، حتى جاءه بعض الناس وشكا له ضرورة، فقال له: اكتب قصة للقاضي، وأنا أتحدّث معه؛ فكتب: «المملوك فلان يقبل الأرض، ويُنهِي أن المملوك فقير مضرور - وكتب «مضرور» بالطاء - وقليل الحظّ - وكتبه بالضاد -» وناولها للشيخ، فتبسّم وقال: يا فقيه، ضرك قائم، وحظك ساقط.

قال: وكان فيه مع توزّعه وتقشّفه بسطة. جاءه بعض الطلبة وقال: يا سيدي، هؤلاء

الفقهاء يلقّبونني بوجه سَبَع الحوض . فنظر إليه الشيخ وقال : وما أبعدوا !

قال : وكان يقرئ في المذهبين مالك والشافعي ، والأصولين ، واختصر «المحصول» اختصاراً جيداً . قال : وحكى عنه أصحابه أنه كان يحفظ في الأدب «زهر الآداب» . وكان له شعر ، ومنه أنشدني شيخنا العلامة أثير الدين ، قال : أنشدنا أبو الفتح موسى بن علي بن وهب ، قال : أنشدنا والذي لنفسه [الطويل] :

وزهدني في الشعر أن سجيتي بما يستجيدُ الناس ليس تجوّد
ويأبى لي الخيمُ الشريفُ رديئه فأطرده عن خاطري وأدوّد

وبالإسناد المذكور إليه [الطويل] :

أقول لدهرٍ قد تناهى إساءة إليّ ولكن للأحبة أحسنا
ألا دُم على الإحسان في من نحبهم فإنهم الأولى ودغ عنك أمرنا

قلت : هو مأخوذ من قول القائل [الطويل] :

أبى دهرنا إسعافنا في نفوسنا وأسعفنا في من نُجلُّ ونُكرم
فقلتُ له : نُعماك فيهم أتمها ودغ أمرنا إنَّ المهمَّ المُقدّم

وكتب الشيخ مجد الدين رحمه الله ، في إجازة شمس الدين عمر بن المفضل بالفتوى والتدريس : «أستخير الله تعالى في الإيراد والإصدار ، وأعتصم به من آفتي التقصير والإكثار ، وأستغفره فيما فرط في الجهر والإسرار ، وأقول : إني ذاكرتُ فلاناً ، زينه الله بالتقوى ، وحرسه في السرِّ والنجوى ، في فنونٍ من العلوم الشرعيّة ، العقلية والنقلية ، فألفيته يرجع إلى معقول صحيح ، ومنقول صريح ، وأطلاع على المشكلات ، واضطلاع بحلِّ المعضلات ، لا سيما في فقه المذهب ، فإنه أصبح فيه كالعلم المذهب ، وقام بعلم العربية والتفسير ، فصار فيهما الفاضل التحرير . وقد أجبته إلى ما التمس ، وإن كان غنياً بما حصّل واقتبس ، فليدرُس مذهب الإمام الشافعي ، رضي الله عنه ، لطالبه ، وليُجب المستفتي بقلمه وفيه ، ثقةً بفضلِه الباهر ، وورعه الوافر ، وفطرته الوقادة ، وألمعيّة المنقادة . والله تعالى ينفعني وإياه بما علمناه ، ويرفعنا بذلك لديه فما القصد سواه تمت .

وانتفع بالشيخ مجد الدين جماعة كبار ، منهم : أولاده ، الشيخ تقي الدين ، والشيخ سراج الدين موسى ، والشيخ تاج الدين أحمد ، وتلاميذه ، الأئمة : الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي ، والشيخ جلال الدين أحمد الدشناوي ، والشيخ محب الدين الطبري ، والشيخ ضياء الدين جعفر بن محمد بن عبد الرحيم الحسيني ، والنجيب بن مُفلح ؛ كلُّ هؤلاء علماء فضلاء

أئمة، ويليهم جماعة، كالقاضي شمس الدين أحمد بن قُدس، والقاضي سراج الدين يونس الأزْمَنِي، والقاضي نجم الدين أحمد بن ناشيء؛ كلُّهم أيضاً فقهاء مُفتون. ومن الغريب أنه مالكي المذهب، والذين تخرّجوا عليه شافعية. قال الفاضل كمال الدين جعفر الأذفوي: لا نعرف مالكيّاً انتفع به ذلك الانتفاع.

وكان كثير الصوم، يصوم الدهر، ويلازم قيام الليل، ويكثر التلاوة. حكى عنه تلميذه الشيخ بهاء الدين أنه كان كلّ يوم يختم القرآن مرتين، مع شغله. وتولّى الحكم بسيوط ومثقلوط وعملهما، وصنّف تلاميذه في حياته.

قال كمال الدين: أخبرني بعض الجماعة أنه قبل موته بأيام تذاكر هو وأصحابه جماعة ممن مات، فلما بات تلك الليلة، رأى قائلاً ينشده [الكامل]:

أتعدُّ كثرةً من يموت تعجباً وغداً لعمري سوف تحصل في العدد!

وكان سبب تسمية جدّه دقيق العيد، أنه كان عليه يوم عيد طيلسان شديد البياض، فقال بعضهم: كأنّه دقيق العيد؛ فلُقّب به، رحمه الله تعالى.

وقال كمال الدين: حكى تلميذه البرهان المالقي المالكي، أنه توجه في خدمته إلى الأقصر، لزيارة الشيخ أبي الحجاج، فقدموا وقت المساء، فقال الشيخ: ما ندخل على الفقراء عشاء، فنزلوا في مكان. فلما كان بعدُ ليل، طُرق الباب، فخرجوا، فوجدوه الشيخ أبا الحجاج، فقال: رأيت النبي ﷺ، فقال: الفقيه أبو الحسن قدم، قم فسلم عليه. وقد حكاها الشيخ عبد الغفار في كتابه.

علي بن يحيى

٢٢٢ - «ابن المنجم النديم» علي بن يحيى بن أبي منصور المنجّم، أبو الحسن. كان أبوه يحيى أول من خدم الخلفاء من آل المنجم - وإليه يُنسبون - وأول من خدم المأمون. وأما ابنه أبو الحسن هذا، فإنه نادم المتوكّل، ومن بعده إلى أيام المعتمد. وقد تبهت على ما وهم فيه القاضي شمس الدين بن خلّكان في ترجمة حفيد هذا، وهو علي بن هارون بن علي بن يحيى، وكان أبو الحسن هذا شاعراً أخبارياً علامةً منجّماً طبّاحاً طبيباً نديماً عارفاً بأصوات

٢٢٢ - «معجم الشعراء» للمزباني (١٤١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٥/١٤٤)، و«مواضع متفرقة من زهر الآداب» (انظر الفهرس)، و«الأغاني» للأصفهاني (٨/٢٢)، و«الفهرست» لابن النديم (١٦٠)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (١/٢٠٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلّكان (٣/٣٧٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٧٣).

الغناء. ولكنه كان صغير الخلقة، دقيق الوجه، صغير العين. توفي سنة خمس وسبعين ومائتين آخر أيام المعتمد.

كان أولاً خصيصاً بمحمد بن إسحاق بن إبراهيم المصعبى، حتى لقد مات ويده في يده. ووصفه الفتح بن خاقان للمتوكل، فأحضره، وأعجبه، واستمر به نديماً وحُسب جملة ما وصل إليه من أنعام المتوكل، فكان ذلك ثلاثمائة ألف دينار، ووصله من المعترّ ثلاثة وثلاثون ألف دينار، وقلّده المنتصر بن المتوكل العمارات والمستعلات والمرقات وكل ما على شاطئ دجلة إلى البطيحة من القرى، وأقره المستعين على ذلك. ثم حدثت الفتنة، فانحدر مع المستعين، ولم يزل إلى أن خلع المستعين، فأقام يغدو إليه ويروح بعد الخلع، إلى أن أحله من البيعة التي كانت له في عنقه. ولم يكن المستعين قبل الخلع بسنة يأكل إلا ما يُحمل إليه من منزل علي بن يحيى في الجوّن، فيُفطر عليه، لأنه كان يصوم في تلك الأيام. ولكن لما تولى المهتدي، حقد عليه أشياء كانت تجري بينه وبين المهتدي في مجالس الخلفاء، وسلّمه الله منه، ومضى المهتدي لسيّله. وكان المهتدي يقول: لست أدري كيف يسلم مني علي بن يحيى. ثم أفضى الأمر إلى المعتمد، فحلّ منه محلاً عظيماً، وقدمه على الناس جميعاً، وقلّده ما كان يقلّده قبله أيام الخلفاء، وزاده بناء المعشوق، فبنى له أكثره. وكان الموفق يذكره في مجالسه ويثني عليه.

أمر المتوكل في بعض ليالي شرايه من يمضي إلى بيت علي بن المنجم، ويأتيه بما في بيته من طعام، ولا يدع أهله يهَيِّثون شيئاً من غير ما عندهم، فمضى وأتى بجونة ملائ من ضروب الطعام، ففتحت بين يديه، فأعجبه ما فيها، وأعظمه، فصاح المتوكل بعلي بن المنجم، وقال له: انظر إلى هذه الجونة، أتعلم من أين هي؟ قال: لا، يا أمير المؤمنين، فقال: هي من منزلك، والله لقد سرّني ما رأيْتُ من مروءتك وسرّوك، كذا فليكن من خدم الملوك وأتصل بهم. ثم قال له: ما تحب أن أهب لك؟ قال: مائة ألف دينار. فقال له: أنت تستحقها وأكثر منها. وما يمنعي من دفعها إليك إلا خوف الشنّاع، وأن يقال: صرف لنديمه مائة ألف دينار؛ وقد وصلت الآن بمائة ألف درهم معجّلة، وعليّ أن أصلك الباقي مفرّقاً. ولم يزل يُنعم عليه بشيء بعد شيء إلى أن أكملها.

وكان علي بن يحيى سرّياً مُمدّحاً، منزله مأوى الفضلاء ومجمع الأدباء، يصلهم بالأموال والقماش والخيول وغير ذلك. وفيه يقول إدريس بن أبي حفصة [البسيط]:

أضحى عليّ بن يحيى وهو مشتهر بالصدق في الوعد والتصديق في الأمل
لو زيد بالجدود في رزق وفي أجل لزاد جودك في رزق وفي أجل

ويقول أيضاً [البسيط]:

ما مَنْ دَعَوْتُ وَلَبَّانِي بَنَائِلَهُ كَمَنْ دَعَوْتُ فَلَمْ يَسْمَعْ وَلَمْ يُجِبِ
إِنِّي وَجَدْتُ عَلِيًّا إِذْ نَزَلْتُ بِهِ خَيْرًا مِنَ الْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ وَالذَّهَبِ

وفيه يقول أبو هِفَان^(١) [البسيط]:

وَقَائِلٍ إِذْ رَأَى عِزْمِي عَنِ الطَّلَبِ: أَتَيْتَ أَمْ نِلْتَ مَا تَرْجُو مِنَ النَّشَبِ؟
قُلْتُ: ابْنُ يَحْيَى عَلِيٌّ قَدْ تَكْفُلُ لِي وَصَانَ عِرْضِي كَصَوْنِ الدِّينِ لِلْحَسَبِ

ويقول يعقوب بن يزيد التَّمَار [البسيط]:

يُذَكِّي لَزَوَارِهِ نَارًا مُضْرَمَةً عَلَى يَفَاعٍ وَلَا يُذَكِّي عَلَى صَبَبِ
مَنْ فَارَسَ الْخَيْرِ فِي أَيْبَاتِ مَمْلَكَةٍ وَفِي الذَّوَائِبِ مِنْ جُرْثُومَةِ الْحَسَبِ

ويقول أحمد بن أبي طاهر [البسيط]:

لَهُ خَلَائِقُ لَمْ تُطْبِعْ عَلَى طَبَعِ وَنَائِلٌ وَاصِلَتْ أَسْبَابُهُ سَبَبِي
كَالْغَيْثِ يَعْطِيكَ بَعْدَ الرَّيِّ وَاصِلَهُ وَلَيْسَ يَعْطِيكَ مَا يَعْطِيكَ عَنْ طَلَبِ

وكان الثلاثة قد اجتمعوا عنده على شراب، فوصلهم وخلع عليهم.

ودخل عليه ابنه هارون يوماً، فقال له: يا أبت، رأيتُ في النوم أمير المؤمنين المعتمد، وهو في داره على سرير، إذ بَصُرَ بي، فقال لي: أقبل عليَّ يا هارون، يزعم أبوك أنك تقول الشعر، فأنشِذني طريد هذا البيت [الطويل]:

أَسَالْتُ عَلَى الْخَدَّيْنِ دَمْعًا لَوْ أَنَّهُ مِنَ الدُّرِّ عِقْدٌ كَانَ دُخْرًا مِنَ الدُّخْرِ

فلم أَرَدْ عليه شيئاً، وانتبهتُ؛ فزحف إليه أبوه غضباً، وقال له: ويحك، لِمَ لَمْ تَقُلْ:

فَلَمَّا دَنَا وَقْتُ الْفِرَاقِ وَفِي الْحَشَا لِفِرْقَتِهَا لَذَعٌ أَحْرُ مِنْ الْجَمْرِ

ولما مات قال ابن بسام^(٢) [الكامل]:

قَدْ زَرْتُ قَبْرَكَ يَا عَلِيٌّ مُسَلِّمًا وَلَكَ الزِّيَارَةُ مِنْ أَقْلِ الْوَاجِبِ

ولو استطعتُ حملتُ عنك تَرَابَهُ فَلَطَالَمَا عَتَيَ حَمَلَتَ نَوَائِبِي

ومن شعر علي بن يحيى المذكور يمدح المعتز^(٣) [الطويل]:

(١) البيتان التاليان ويثنا يعقوب ويثنا أحمد في «بدائع البداهة» (٢٢٢ - ٢٢٣) أيضاً.

(٢) «زهر الآداب» (٦٧١)، و«معجم الأدباء» (١٥٣/١٥).

(٣) «معجم الأدباء» (١٥٣/١٥).

بدا لابساً بُزْدَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ بأحسنَ ممَّا أقبلَ البدر طالِعاً
 سَمِيَّ النَّبِيِّ وابنِ وارثه الذي به استشفعوا، أَكْرَمَ بذلك شافعاً
 فلما علا الأعوادُ قامَ بِخُطْبَةٍ تزيد هدىً من كان للحقّ تابعاً
 وكلُّ عزيزٍ خشيّةً منه خاشعٌ وأنت تراه خشيّةً الله خاشعاً
 وقال في نفسه [الطويل]:

عليُّ بن يحيى جامعٌ لمحاسنٍ من العلم مشغوفٌ بكسب المحامدِ
 فلو قيل: هاتوا فيكم اليوم مثله لَعَزَّ عليهم أن يجيئوا بواحدٍ
 وله من الأولاد: أبو عيسى أحمد، وأبو القاسم عبد الله، وأبو أحمد يحيى، وأبو
 عبد الله هارون.

٢٢٣ - «الأرمني صاحب الغزو» علي بن يحيى الأرمني، صاحب الغزو والجهاد. كان
 شجاعاً، وله نكايات في الروم. كان قد قفل من إرمينية إلى مِثافارقين، وبلغه مقتل عمر بن
 عبد الله الأقطع، فعاد يطلب الروم؛ فالتقوه، فقاتلوه قتالاً شديداً، وقُتل هو، وقُتل معه
 أربعمئة رجل من أبطال المسلمين سنة تسع وأربعين ومائتين.

٢٢٤ - «صاحب المهديّة» علي بن يحيى بن تميم بن المُعزّ بن باديس، السلطان أبو
 الحسن الصُنْهَاجِي، ملك الغرب. ولد بالمهديّة في صفر سنة تسع وتسعين وأربعمئة، وتوفي
 في شهر ربيع الآخر، سنة خمس عشرة وخمسائة. تولى الملك عند وفاة والده، وكان صارماً
 حازماً، صاحب عزم وشهامة، وفوّض الأمر إلى ولده الحسن الذي أخذ الفرنج منه المهديّة،
 وكان الحسن آخر سلاطينهم.

ومن شعر علي بن يحيى المذكور [الطويل]:

وسالبةً عقلي بحُسن دلالها وقد لها مثل السّنانِ المُقوّم

٢٢٣ - «الكامل» لابن الأثير (٣١٢/٥)، و«تاريخ الطبري» (٢٦١/٩)، و«تاريخ ابن خلدون» (٦٠٠/٣)،
 و«الولاة والقضاة» للكندي (١٩٥ و ١٩٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣/١١)، و«النجوم الزاهرة»
 لابن تغري بردي (٢٤٥/٢ و ٢٧٩)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٢١٤/٤).

٢٢٤ - «تاريخ ابن الوردي» (٢٨/٢)، و«تاريخ ابن خلدون» (٣٢٩/٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦/
 ٢١٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٠٢/٨)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (١٢٨/١٢)، و«نظم
 الجمان» لابن القطان (٢٤).

منها:

فمألت إلى وصلي فنلتُ بها المنى وبثُ صريعاً بين جيدٍ ومغصمٍ
فلم أرَ أحلى منه وصلاً فحببذا وصالاً أتى من بعد هجرٍ مُحَكِّمٍ

وكان أبوه يحيى بن تميم قد ولّاه سَفَافُسَ، فلما مات والده فُجَاءَهُ على ما يأتي ذكره، إن شاء الله تعالى، في حرف الياء في مكانه، اجتمع أعيانُ الدولة على كتاب كتبوه إليه عن أبيه يأمره بالوصال إليه مسرعاً، فوصله الكتاب، فخرج مسرعاً ومعه جماعة من أمراء العرب، وجدّ في السير، فوصل إليهم، ودخل القصر يوم الخميس، الثاني من يوم العيد، يوم مات والده. ولم يُقدِّم شيئاً على تجهيز والده، وصلى عليه، ودفنه. وفي صبيحة يوم الجمعة، ثالث عشر ذي الحجة، سنة تسع وخمسمائة، جلس للناس، ودخلوا عليه، وسلّموا عليه بالإمارة، وركب في جموعه وجيوشه.

وفي أيامه توجه أخوه أبو الفتوح بن يحيى إلى مصر، ومعه زوجته بلّارة بنت القاسم، وولده العباس الصغير على الشدي، ووصل الإسكندرية، وأنزل وأكرم بأمر الأمر صاحب مصر، فأقام بها مدة يسيرة وتوفي، فتزوجت بعده بلّارة، الزوجة المذكورة، بالعدل علي بن السلار. وشبّ العباس، وقدمه الحافظ صاحب مصر، وولي الوزارة بعد العادل المذكور.

٢٢٥ - «نجم الدين بن بطريق» علي بن يحيى بن بطريق، نجم الدين أبو الحسن الحلبي الكاتب. كتب بالديار المصرية أيام الدولة الكاملية. ثم اختلّت حاله، فعاد إلى العراق، ومات ببغداد، سنة اثنتين وأربعين وستمائة. وكان فاضلاً أصولياً.

نقلتُ من خطّ شهاب الدين القُوصي في «معجمه»، قال: أنشدني لنفسه بدمشق، وكتب بهما إلى ابن عُثَيْن عند وصوله إلى دمشق، وكان به جربٌ انقطع بسببه في داره [البسيط]:
مولاي لا بتّ في همّي وفي نصّبي ولا لقيتُ الذي ألقى من العَرَبِ
هذا زمانِي أبو جَهْلٍ وذا جربي أبو مُعْنِطٍ وذا قلبي أبو لَهَبٍ
قلت: كذا وجدته، وأظنه: ولا لقيتُ الذي ألقى من العطبِ، أو التعب.

قال: وأنشدني لنفسه، وقد بلغه أن الملك الأشرف قد أعطى شرف الدين الحلبي الشاعر سيفاً محلياً، وتقلّد به، وتشبه بالخنّيص يَبِص [الوافر]:

تقلّد راجح الحلبي سيفاً محلياً واقتنى سُمَرَ الرّماحِ

٢٢٥ - «عقود الجمان» للزركشي (٢٣٤ أ)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٤١ - ٦٥٠ هـ) ص (٨٩) ترجمة (٨٩)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر (١١٢/٣).

وقال النَّاسُ فيه فقلْتُ: كُفُّوا فليس عليه في ذا من جُنَاحِ
أَيَقْدِرُ أَنْ يُغَيِّرَ عَلَى القَوَافِي وأموالِ المملوكِ بلا سلاحِ
قال: وأنشدني لنفسه [الخفيف]:

لي على الرِّيقِ كُلِّ يومٍ رُكُوبٌ في غبارٍ أَغْصُ منه بِريقِي
أَقْصِدُ القلعةَ السُّحُوقَ كَأَنِّي حَجَرٌ من حجارةِ المنجنيقِ
فدوابي تَفْنَى وجسمي يَضُنِّي هذه قلعةٌ على التحقيقِ
قال: وأنشدني لنفسه [البسط]:

ما كُنْتُ أَوَّلَ مولى كان لي أَمَلٌ فيه فمذ بلغَ الآمالَ خِيَبَهُ
وما أَتَيْتُ بشيءٍ لست أَعْرِفُهُ كنزُ الوفاءِ أَعَزُّ اللّهُ مَطْلَبَهُ
وقال نجم الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الوهّاب بن الحسن بن علي القُوصي،
لَمَّا كان ابن بطريق بحماة [البسيط]:

إِنَّ ابنَ بطريقِ الملعونَ والدّه مُذْبَذَبٌ بين تنكِيدٍ وتعذيبِ
يسبُّ كُلَّ أبي بكرٍ وشيعته وليس يبدَأُ إلا بابنِ أيُّوبِ
فلما بلغ ذلك صاحب حماة، أبعده وقلاه، وأمر بإخراجه ونفاه.

حدّث الوجيه ابن سُويْد التكريتي، قال: عمّر سراجُ الدين أبو الحسن علي بن
محمد بن يحيى بن طلحة بن حمزة البَجَلِيّ ناظر دار الضرب والجيش ببغداد داراً، فلَمَّا فرغ
من بنائها صنع دعوةً، ودعا إليها أكابر أهل بغداد، وكان في جملتهم نجم الدين بن البطريق.
فلَمَّا أكلوا وخرجوا من عنده، دخل ابن البطريق إلى الوزير نصير الدين أحمد بن محمد بن
أحمد بن علي بن الناقد، فسأله الوزير: أين كنت؟ فقال: في وليمة ابن البجلي. فقال
الوزير: قيل لي إن داره مليحة. فقال: نعم، وقد نظمتُ فيها بيتين. قال: وما هما؟ فأنشده
[مجزوء الكامل المرفّل]:

دارُ السُّراجِ جميلةٌ فيها تصاويرٌ بِمُكْنَةٍ
تحكي كتابَ كليلَةٍ فمتى أراها وَهِي دُمْنَةٍ

فما فرغ من إنشادهما إلا وقد دخل السُّراج بن البجلي، فقال له الوزير: يا سراج، ما
سمعت ما نظمه هذا الفاضل الكامل في دارك؟ قال: لا. فالتفت الوزير إلى ابن البطريق،

وقال له: أنشدتهما. فأنشده، فقال ابن البجلي: وأنا الساعة قد نظمت بيتين فيه. قال: وما هما؟ فأنشد [السريع]:

وليس بالفاضل لكئه في خِسة المَخْتِدِ كالفاضلِ
وليس بالكامل لكئه عينٌ على الديوانِ للكاملِ

فكُتبت المطالعةُ بذلك؛ فخرج الجوابُ بأن يُقَطَّع جاري ابن البطريق، ويلزم بيته. فأقام في مشهد موسى بن جعفر إلى أن مات.

٢٢٦ - «الشيخ الكاتب النيسابوري» علي بن يحيى بن سلمة، الشيخ أبو الحسن النيسابوري الكاتب. هو أخو الشيخ أميرك أحمد بن يحيى، وقد تقدّم. وهو من شعراء «الذمية»؛ أورد له الباخري من قصيدة مدح بها الوزير نظام الملك [المتقارب]:

لقد أحسنَ العُذْرَ عَمَّا جَنَى زَمَانٌ وَفَى بَعْدَمَا قَدْ جَفَا
وَأَمَرَ أَشْجَارَ رَوْضِ السَّرُورِ وَأَسْفَرَ بِالتُّجَحِ لَيْلُ الْمُنَى
وَعَادَ إِلَى الْعُودِ مَاءَ الشَّبَابِ فَجَدَّدَ عِنْدِي عَهْدَ الصَّبَا
وَكُنْتُ قَصِيرَ الْخَطَى فِي السِّبَاقِ فَصَرْتُ أَسَابِقَ رِيحِ الصَّبَا
وَكُنْتُ نَزَلْتُ بِدَارِ الْهَوَانِ فَطُنَّيْتُ عَزَمِي فَوْقَ السُّهَى

قلت: شعر مقبول.

٢٢٧ - «ابن الذروي» علي بن يحيى، القاضي الوجيه أبو الحسن، المعروف بابن الذروي. شاعر مجيد توفي، رحمه الله تعالى، ليلة الخميس، سادس عشر ذي الحجة، سنة تسع وسبعين وخمسائة.

من شعره^(١) [الكامل]:

بَكَرَ الْحَيَا تِلْكَ الرَّبُوعَ بِدَرِّهِ حَتَّى يُقَلِّدَهَا الرَّبِيعُ بِدُرِّهِ

٢٢٦ - «دمية القصر» للباخري (٢/٢٦٣).

٢٢٧ - «الروضتين» لأبي شامة (١/١٥٦ - ٢٠٩ - ٢١٨ و ٢/٦ - ١٤ - ٢٧ - ٣٦ - ٨٢ - ١٢٥)، و«الخريدة» للعماد (قسم شعراء مصر) (١/١٨٧)، و«عقود الجمان» للزركشي (٢٣٤ ب)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٥٦٥ و ٢/٤١٦)، و«تبصير المنتبه» لابن حجر (٥٧٤) و«مواضع متفرقة من بدائع البدائه» لابن ظافر (انظر الفهرس).

(١) ليست في الفوات، وهي ثابتة في الزركشي.

وسرى النسيمُ لها بنفحة عنبرٍ
 دَمَنْ إذا اقتنص الحشا تذكّارُها
 وعلى العذيبِ كما علمت مُتَيِّمٌ
 تُذكي أحاديثَ الغضا زفرائه
 ويؤدُّ من زمنٍ تقضى باللّوى
 عني بقولك يا نصوحُ فإنَّ لي
 حَسْبُ المُقْنَدِ أنّه يدري الهوى
 ومهفهِفِ أبدى الجمالُ بطرفه
 أيقنتُ أنَّ الجُلْنَارَةَ خدّه
 وعلمتُ أنَّ الخندريسَ رُضابُه
 قمرٌ يُذكّرني الأصيلَ بوصله

وقال أيضاً [السريع]:

جُنَّ به العاذلُ لَمَّا رآه
 أتاه كي يَهْدِي إلى سُلوة
 وهل يطيعُ القلبُ تفنيده
 الحبُّ بالكتمانِ غُفْلٌ فإنَّ
 وما على العُدّالِ من مُغرِمٍ
 هويته كالروضِ في حسنه
 يُنير وجهاً وابتساماً فما
 إن لم يكن بدرأً على بانه
 أنكرَ من قتلي بالحاظه الـ
 وشقّني سُقماً فما ضرّه
 وعاد يستعذرُ ممّا جَنّاه
 عنه فضلُ العقلِ منه وتاه
 وقد عصى لما نهته نُهاه
 بُخِتَ به وشاةُ قولِ الوشاة
 شفاؤه ما ضَمَّنْته الشِّفاءُ
 إن رَضِيَتْ بالوصفِ مني حُلاهُ
 تعرفُ منه الشَّغَرَ لولا لَمَاهُ
 فإنَّ بين المنظرين أشَّيباهُ
 مرضى دماً تعرفه وجنتاهُ
 لو أبرأ الجسمَ الذي قد براهُ

وقال [الطويل]:

ألمَّ وطرفُ النجمِ قد كاد يغمضُ
 خيالٌ إذا دبَّ الكرى يتعرّضُ

سرى لي من أقصى الشّام وبيننا
هدثه من الأشواق نازّ دخائها
وأرواه للعشاق دمع تقطّرت
قلت: هذا معنى بديع جيد إلى الغاية.

له الله من طيف متى ذقت هجعة
يواصلني عمن هو الدهر هاجر
وما شاقني إلا تالّق بارق
وللغيم مسك في ذرانا مطبق
وقد أشرب الصهباء من كف شادين
يروقك خد منه للثم أحمر
فللحسن من هذا شقيق مذهب
وتذمان صدق قد بلوت وكلهم
ترانا على بسط الأزاهر سحرة
وقال [البسيط]:

فياف على الساري تطول وتعرض
هموم عليه صبغة الليل تنفض
مرائرنا من مائه فهي عزمض

أتثني به خيل الأمانى تركض
ويقبل لي عمن هو الدهر مغرض
أرقت له والجو بالصبح يجرض
ولللظل كافور لدينا مريض
حلاه على شرب المدام يحرض
ويصبيك ثغر منه للرشف أبيض
وللطيب من ذا أقحوان مفضض
لودك يضيفي أو لنصحك يحضض
نعود نسيم الروض ساعة يمرض

ففيض شاني له في إثرهم شأن
فلي على دوحة الأشواق ألحان
فإن مضى ذكر نغم قلت: نعمان
ولت كما كان من هاتيك أوطان
أفلاكها العيس والأبراج أظعان
ما القضب قضب ولا الكثمان كثمان
منهم لنا غير صنوان وصنوان
عيني من الحسن لو والاه إحسان
وكيف لم تتلقّت وهي غزلان
لو كان للثم أو للضم إمكان
أن الذي حاز منها الصدر رمان

يا بان إن كان سكان الحمى بانوا
ويا حمائم إن لحنت مسعدة
أبكي الأحبة أو أبكي منازلهم
قد كان في تلك أوطار نعمت بها
من لي بأقمار أنس في دجى طرر
تلك القدود مع الأرداف إن خطرث
سقوا من الحسن ماء واحدا فبدا
يا يوم توديعهم ماذا به ظفرث
جئنا فولّى بها الإعراض من حذر
من كل فاتنة الخدين ناهدة
يدل في وجنتيها الجلنار على

كم طرثُ شوقاً [إليها]^(١) في الرياح ضنى
وقال [الطويل]:

نَعَمْ دَارُ نَعْمٍ أَشْرَفَتْ مِنْ فِجَاجِهَا
وإنَّ حَتًّا سَاقِي الشُّوقِ كَأَنَّ تَلْهُفَ
خَلِيلِي قَدْ لَجَجْتُ فِي الْحَبِّ رَغْبَةً
وكم للمطايا يومَ رَمَلَةِ عَالِجٍ
وكم مِنْ شَجٍّ سَلَّتْ عَلَيْهِ يَدُ النُّوَى
فَمَا ضَرَّ هَاتِيكَ الرِّكَائِبَ لَوْ رَثْتُ
وَبِي قُضِبُ وَشِي هَيِّمَتْ بِاهْتِزَازِهَا
تَحْيِيكَ مِنْهَا لِلشُّغُورِ لَأَلْيءُ
وقال [البسيط]:

أَقُولُ وَالْفَجْرُ قَدْ لَاحَتْ بِشَائِرِهِ
وَاللَّيْلُ خَلَفَ عَصَا الْجُوزَاءِ مِنْ خَوَرٍ
رَاهَنْتَ يَا نَجْمُ طَرْفِي فِي السَّهَادِ وَقَدْ
وقال [الكامل]:

مَا بَيْنَ وَجْهِكَ وَالْهَلَالَ سِوَى
لِلَّهِ مَنْظَرٌ مَن كَلَفْتُ بِهِ
وَالنَّجْمُ مِنْهُ إِذَا هَوَى وَذَوَى
ظَبْيِي رَأَى بِلَهْيَبٍ وَجَنَّتِهِ
مَا الْغَصْنُ هَزَّتَهُ الْجَنُوبُ إِذَا
لَامَ الْعَذُولُ وَقَدْ رَأَاهُ وَكَمْ
يَا مَنْ غَدَا بِنَوَاهُ يُوْعِدُنِي
انْظُرْ إِلَى جَسْمِي يَذُوبُ ضُنًى
أَنْ الْأَهْلَةَ لَا تُمِيتُ هَوَى
مَاذَا مِنَ الْحَسَنِ الْبَدِيعِ حَوَى
مَا ضَلَّ مُثْلِي عَاشِقٌ وَغَوَى
لِلْقَلْبِ طَبّاً آخِراً وَلَوَى
مَا السَّكْرُ هَزَّ قَوَامَهُ وَلَوَى
عَاوَى عَلَى الْبَدْرِ الْمُنِيرِ عَوَى
لِيَكُنْ عِقَابُكَ لِي بِغَيْرِ نَوَى
وَانْظُرْ تَجِدُ قَلْبِي يُقَتُّ جَوَى

وقال قصيدة مدح بها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ذات قوافٍ متعدّدة، متى أردت أنشدتها على أيّ رويّ شئت من السين والباء والذال والعين والراء واللام والميم والنون والشاء والفاء والكاف والضاد والغين والخاء والشين والتاء والطاء والهاء والصاد والقاف والجيم والحاء والزاي والياء مهموزة، أولها [الطويل]:

نوى أطلعت منها القفارُ السباسبُ نخيلَ مطيٍّ طلّعهنَّ أوانسُ

فلك أن تقول: القفارُ السباسبُ، القفارُ الفدافدُ، القفارُ البلاقعُ، القفارُ الحواترُ، القفارُ المجاهلُ، القفارُ المخارمُ، القفارُ الشواطئُ، القفارُ البراثُ، القفارُ التناثُ، والقفارُ العوانكُ، القفارُ المرافضُ، القفارُ الزوائعُ، القفارُ السرابُ، القفارُ العواطشُ، القفارُ السبارثُ، القفارُ البسائطُ، القفارُ المهامةُ، القفارُ المراهضُ، القفارُ السمالقُ، القفارُ الفواتحُ، القفارُ الصحاصحُ، القفارُ البوارزُ، القفارُ المواطىءُ. وهكذا تغيّر كل قافية من هذه الحروف، فتكون هذه القصيدة أربعاً وعشرين قصيدة، وهي في غاية الحسن وعدم التكلف.

ودخل الوجيه ابن الذرّوي يوماً إلى الحمام، ومعه ابن وزير الشاعر، فقال ابن وزير [البسيط]:

لله يومي بحمامٍ نعمتُ بها والماء ما بيننا من حوضها جاري
كأنه فوق شقات الرخامِ ضحى ماء يسيلُ على أثوابٍ قصارِ
فقال ابن الذرّوي [البسيط]:

وشاعرٍ أوقد الطبعُ الذكيُّ له فكاد يُخرقه من فزطٍ إذكاءِ
أقامَ يُغَمِّلُ أياماً رويته وشبه الماء بعد الجهد بالماءِ
وقال ابن الذرّوي في الحمام [الخفيف]:

إن عيشَ الحمامِ أطيّبَ عيشٍ غيرَ أنَّ المُقامَ فيها قليلُ
هي مثلُ الملوكِ تصفي لك الو دُ قليلاً لكنه يستحيلُ
جئة تُكره الإقامة فيها وجحيمٌ يطيبُ فيه الدخولُ
فكأنَّ الغريقَ فيها كليمُ وكأنَّ الحريقَ فيها خليلُ

وفي ابن الذرّوي يقول نشء الملك بن المنجم [المنسرح]:

لا تنسبنَّ الوجية حين كسا بُردته للغلام. من علطة
والله ما لفه ببردته إلا لأخذ القضيب من وسطه

ويقول ابن المنجم أيضاً [مجزوء الخفيف]:

قل لمن تاه حين مَ رَّ علينا ببغلة
بعد ما كان ليس يم ملك شيسعاً لنعل
وكسا البردة الغلام مَ جزاءً بفعلة
أكذا كلُّ شاعرٍ بَعْلُهُ خلفَ بَعْلِهِ

ولابن الذروري قصيدة ذاتية مليحة، مدح بها مجد الدين المبارك بن مُنْقِذ، وهي مذكورة في ترجمة المبارك في مكانه.

قال أبو موسى عمران الخَنْدَقِي قاضي طنبدى: دخلتُ وجماعة من أصحابنا على الوجيه ابن الذروري، وهو يشرب مع قوم، فمزحنا معهم، وداعبناهم، فصُفَع الوجيه، فقال مرتجلاً [الوافر]:

ويومٍ قاسمِثنا اللهَ فيه أناسٌ ليس يدرون الوَقَارا
أدزنا الصفَع والكاساتِ فيه فعربدتِ الصُّحاة على السُّكاري

٢٢٨ - «زين الدين بن السِّدَّار» علي بن يحيى بن أحمد بن عبد العزيز، الرئيس زين الدين، أبو الحسن بن السِّدَّار، الأنصاري المصري، الكاتب المنشيء. ولد، بالقاهرة في الدولة العبيدية، سنة خمس وخمسين وخمسمائة، وتوفي سنة إحدى وأربعين وستمائة. وكتب في ديوان الإنشاء في الدولة الناصرية والعادلية والكاملية. وهو أخو الوجيه محمد. وكتب الإنشاء للصاحب صفِّي الدين بن شُكْر.

٢٢٩ - «ابن الشاطبي الشافعي المسند» علي بن يحيى بن علي بن محمد بن أبي بكر، الشيخ الفقيه المقرئ، الفقيه العالم المسند علاء الدين، أبو الحسن التُّجِيبِي الشاطبي الدمشقي الشافعي الشاهد. ولد سنة ست وثلاثين وستمائة، وتوفي سنة إحدى وعشرين وسبعمائة. سمع من الرشيد بن مسلمة والمجد الإسفراييني، والرشيد العراقي، والثور البلخي، واليُلداني، والجمال الصوري، وعدة. وأجاز له ابن الجُمَيْزِي وغيره، وخرَّج له الشيخ صلاح الدين

٢٢٨ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٦٤١ - ٦٥٠ هـ) ص (٨٨) ترجمة (٣٧). و«عقود الجمان» لابن الشعار (٥٦/٥)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي (٦٢٦/٣).

٢٢٩ - «أعيان العصر» للصفدي (٩٩ أ)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥٥/٦٠)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٣٧/٣)، و«ذيل العبر» للذهبي (١١٩).

العلائي. وطال عمره، وتفرد، وروى الكثير. وكان له مسجدٌ وحلقة ومدارس، وعجز آخرًا وانقطع، وكان يُسمع في القباقيبين.

٢٣٠ - «ابن نحلة الشافعي» علي بن يحيى بن نحلة، الشيخ علاء الدين. مدرّس الدُولعية. توفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة^(١).

٢٣١ - «المُسيبي الشاعر» علي بن يحيى، أبو الحسن البغدادي المسيبي. مدح عضد الدولة بفارس. قال أبو عبد الله الخالغ: كان متحلاً، وكُنّا نعمل الأشعار، ويمدح بها الناس؛ وكان ماجناً ظريفاً. سافر إلى ابن عباد، ومدحه بقصيدة كانت معه. وعرف من بعد أنه كان ينتحل، وسأله أن يعمل له أشعاراً يمدح بها سواه ممّن يلقاه في تلك البلاد، ففعل ابن عباد ذلك، وكان يعجبه أمره، ويخفُّ على قلبه.

٢٣٢ - «القاضي علاء الدين بن فضل الله» علي بن يحيى بن فضل الله، القاضي على الدين، أبو الحسن. صاحب ديوان الإنشاء؛ تقدّم بقية نسبه في ذكر أخيه القاضي شهاب الدين بن فضل الله.

لما نزل أخوه القاضي شهاب الدين من القلعة في حياة والده القاضي محيي الدين ولزم بيته، تقدّم السلطان الملك الناصر إلى والده أن يدع القاضي علاء الدين يكون يدخل يقرأ البريد، ويخرج وينفّذ الأشغال على قاعدة أخيه، وذلك في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة. ولم يزل كذلك إلى أن توفي والده، فاستقلّ بالوظيفة بمفرده، وقام بها أحسن قيام، وخدمته السعادة، ولم يزل كذلك إلى أن توفي الملك الناصر، وولي ولده الملك المنصور أبو بكر، فاستمرّ به. ولما تولى الملك الأشرف علاء الدين كُجُك أخوه، زاده إنعاماً من الدراهم والغلة في كل سنة. ولم يزل على ذلك إلى أن حضر الملك الناصر أحمد من الكرك، ثم عاد إليها، فتوجه معه، وأقام بالكرك عند السلطان. فلما تولى السلطان الملك الصالح، دخل القاضي بدر الدين محمد أخوه، وسدّ الوظيفة إلى أن جاء القاضي علاء الدين من الكرك، فاستمرّ في منصبه على عادته. ولا أعرف أحداً كتب التُّلث في عصره مثله، فإنّه جوّده إلى الغاية، وكتب

٢٣٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٣٧/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠٧/١٤٠)، و«الدارس» للنعماني (٢٤٥/١).

(١) ذكر ولادته في تاريخ الإسلام في حوادث سنة (٦٥٨).

٢٣١ - «أخباره في مواضع متفرقة من أخلاق الوزيرين لأبي حيان التوحيدي (انظر الفهرس).

٢٣٢ - «حسن المحاضرة» للسيوطي (٥٧١/١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٣٨/٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠٢/١١).

الرقاع من أحسن ما يكون، ولكن تفرّد بالثلث وإتقانه. وقدّم جماعةً في أيّامه، ودخل بأولاد الموقعين الديوان، وزاد الناس وأحسن إليهم.

وقف على جزء من «التذكرة» التي لي، فلما أنهاه مطالعةً، كتب عليه بقلمه المليح السعيد: «طالعتُ هذا السفر فإذا هو مُسْفَرٌّ عن روضِ يانع الثمار، وبحر تتدفّق معانيه الغزار، وكنز ينثر على الطلبة سبائك النضار، وربيع أهل المغاني بمعانٍ تُطرب بالمسموع، ويدعو ترجيع ألحانه الطير إلى الوقوع، وجمع بديع لا نظير له في الآحاد ولا في الجموع، فاجتلبت النفس معانيه البديعة لما استهلّت، ونهلت منه عند موردها وعلّت، وعلمت أن لا زبدة لجريها في هذه الحلبة فتسلّت. فللّه هذا الدوح الذي دحا «زهر الآداب» صلاح غرسه، وما أبدع ما نمّقه يدُ كاتبه من الوشي المرقوم في طرسه، فلو أنصفه مشايخ الأدباء، لأطلعه كلُّ منهم شمساً ينظر إليها بعين الجرباء».

وكتب بعد ذلك شمس الدين محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن الصّائغ [مجزوء الرّجز]:

إنّ الحسود عندما عاينَ ذا الحُسن أَفتَنَ
وقال: لا يَدْعَ إذا أتى عليّ بالحَسَن

وكان الذي كتبه القاضي علاء الدين على أول الجزء، وكتب شمس الدين بعد ذلك في آخره: «طالعت هذا الجزء واجتليت قمرة، واجتنيت ثمره، وسرّحت الناظر، وشرحت الخاطر، ووجدته قد اشتمل على ما يملأ القلب والسمع، وألفيته واحداً في نوعه يشهد لجامعه بحسن الجمع. قد سطعت أنواره، وأينعت أزهاره، ودليل على اللبيب اختياره؛ فعلقت منه طرائف بديعة، ولطائف صنيعة، ولو أنصفت لعلقته جميعه».

فلما وقّفت على الأول والثاني، قلت في ذلك [المديد]:

إنّ أوراقاً جَمَعْتُ بها لفظَ أهلِ الفضلِ والزَّينِ
طُرُزْتُ من هاهنا وهنا فأنا بين الطرازَيْنِ

ووقف القاضي علاء الدين على ما نظمته قديماً، وهو بيتان [الكامل]:

إنّي لأعجَبُ من صدودك والجفا من بعدِ ذاك القربِ والإيناسِ
حاشا شمائلك اللطيفة أن تُرى عوناً عليّ مع الزمان القاسي

فكأنهما أعجابه، فقال مجيزاً لهما:

أوغرُّك الصافي يَرُدُّ حُشاشتي تشكو لهيباً من لظى أنفاسي

تأله ما هذي طباعك في الهوى
فأنشدته لي أيضاً [البسيط]:

يا مَنْ تناسى ودادي بعد معرفة
ما أنت أول محبوبٍ ظفرت به
فأنشدني من لفظه لنفسه [الخفيف]:

هجرث عَزَّةً وزادت دلالة
لا تخافي إذا التقينا عتابا
فنظمت في هذه المادّة [الخفيف]:

إن أتيت الحمى فقلّ لبدور
ما لكم في البعاد واللّه ذنب
فأنشدني من لفظه لنفسه [الخفيف]:

قال لي عاذلي: تسَلِّ، إلى كم
قلت: أما الجفا فمن سوى حظي
فقلت أنا أيضاً [الطويل]:

أُتخِرُق أحشائي وتجري مدامعي
وما أنت ممّن خان عهدَ مُحِبِّه
وأنشدني لنفسه تخميسَ الأبيات السنيّة التي بيني وبينه، وهو [الكامل]:

كُفّي عتابك قد جرى ما قد كفى
تَعْدِين وَضلاً ثم تجتنبي الوفا
من بعد ذاك القرب والإيناس

قد صرت أقنع بالخيال إذا سرى
ها فأسكتي لا تُسعديه على الورى
عونا عليّ مع الزمان القاسي

أو أنّ عدلك لا يُزيل ظلامتي
أو حسنُ لفظك لا يجيبُ مقالتي
وضيا جبينك لا يَرُدُّ ضلالتني
أو ثغرك الصافي يَرُدُّ حُشاشتي

يشكول لهيباً من لظى أنفاسي
 خلّيتني والعود في حالٍ سوا وتركتني حلفَ الشهاد مع الجوى
 من قال إنك تقتلي صَبّاً غوى تالّله ما هذي طباعك في الهوى
 لكنْ حظوظٌ قُسِّمَتْ في الناسِ
 وتقدّم إليّ بأن أخمّسَ الأبيات المذكورة، فقلتُ:

يا من رأى كَلْفِي به فتعطفنا وحنا وجاد بوصله وتلطّفنا
 كيف انخدعتَ وملتَ عن طُرُقِ الوفا؟
 أشمّت بي الأعداء من بين الورى ومنعتَ عيني أن ترى طيفَ الكرى
 عجباً لحظّي منك كيف تَغَيَّرا
 إني أعودُ بمن قضى بصبابتي أن لا تَرِقُّ وترعوي لكأبتي
 أو أن ترى فيّ الممرادَ شوامتي
 أتساعدُ الأيامَ في جور النوى وتكون عوناً للصبابة والجوى
 وتذيب صبري والتجلّد والقوى؟

وختمها جماعةً من شعراء العصر، ورزقت حظاً من سعادته، وغنّى بها المغنون.

وكتبْتُ إليه من الشام، وقد ورد عليّ كتابه من القاهرة [الكامل]:
 وافي الكتابُ كما أردتُ فَعُدْتُ من إجلاله عندي أقوم وأقعدُ
 ولكم لثمتُ له الثرى في سجدةٍ وأطلتُ حتى قيل: هذا هُذُودُ
 فكتب الجواب على ذلك:

أهدى مشرفك السليماني ما يفنى الزمانُ وحسنه لا ينفدُ
 وفهمتُ سَجْدَةَ هدهدٍ قد وافقت وطربتُ حتى قلتُ: فيه مَغْبَدُ

وله جمعت كتابي الذي سمّيته «المجارة والمجازاة»، حسبما طلبه مني، وجّهته إليه،
 وكتبْتُ معه قصيدةً امتدحتُه بها، وهي [الخفيف]:

لك جفنٌ لو خالف الصبُّ أمره عاد بالدمع جفنه وهو أمره
 أيّ عينٍ سوداءٍ قد تركت في صحنٍ خذي من المدامع نُفْرَه
 يا غزالاً فيه من الغصنِ مَيْلُ وقضيباً فيه من الظبي نُفْرَه

أنا أغنى الأنعام فيك لأنني
 لك خذُ يخالُ صفحةً بدرٍ
 وشذى كلما تذكّرتُ منه
 يا لذاك الجبين إذ رحّت منه
 ولذلك الريق الذي مُدّ حلا لي
 ولذلك العِذار إذ زان خِداً
 أترى رَقَمه بكفّ علاء الـ
 قلم في بنانه يجعل الطر
 هي كفّ لو جفّت الأرض محلاً
 لم يكن حارماً لمن حلب الرز
 خلّ سمعي من قولك: ابن هلال،
 ولأوضاعه حلاوة معني
 ليس كُتِبَ يخطّها قطُ كُتِباً
 تضدّر الكُتُب في الممالك عنه
 فتهي عند الولي أطواق جيد
 وإذا ما أراد نظّم قريض
 بقوافٍ تمكّنت وأطمأنت
 أين لفظٌ يأتي كنسمة روض
 ذاك في السمع دُرّة وأرى ذا
 وحسود يقول: لا أرض هذا
 أيها السيد المُمَجّد حالي
 إنّ هذا الكتاب بأسمك لَمّا
 ضنّه عن جاهل بما قد حواه
 إنّ عيناً بالوجه منك تملّت
 وفؤاداً لا يمتلي بك حبّاً

طالما نلتُ من محياك بذرة
 كُسِفَتْ وَسَطُهَا من الخال زهرة
 نُشِرَهِ كان لي من الدمع نُشرة
 وثيابي بالدمع في الشمس عُصرة
 كم تجرّعتُ مُرّه منه مرّة
 صار منه للصبّ ماءً وخُصرة
 ديين لَمّا بدا وجرد سَطْره؟
 سَ مُحَيّاً وطُرة فيه غُرة
 لم تَعز من يراعه غير مَطْره
 قَ وإن جاءه حَماء المَعْره
 بذُر هذا أتمّ في كلّ نَظْره
 طالما أرسلت من الجود قَطْره
 بل رياض قد أينعت كلّ زَهْره
 فتسرّ القلوب منها وتكره
 وهي عند العدو تقصد نَحْره
 قلت: سحراً أدار أم كاس خَمْره؟
 لا كمن جرّها إلى البيت سُخره
 من مقالٍ يُلقِي على القلب صَخْره؟
 في القفا مثّلها وفي الدالِ كَسْره؟
 قلت: تيهاً يا أسود الوجه بَغْره
 بك حالٍ وكان في قبل عِبره
 صُعْثه عَظَم البريّة قَدْره
 ما ترى كلّ دُرّة منه دُرّه؟
 كَحَلّت جفّنْها بميلِ المَسْره
 رَزَقَ اللّه لَيْلَه منك فَجْره

لك باللائذين حولك لطفٌ وبمن بان عن حماك مَبَرَّةٌ
 أتمنى لو عشتَ لي ألفَ عامٍ والمحِبُّ الصدوق في الوُدِّ يَشْرَهُ
 فابقَ ما رَقَصَ النسيمُ غصوناً مَيَّلَتْ عِطْفَها الحماثُ بُكْرَةً
 ولي فيه عدة مدائح، قصائد ومقاطيع وموشحات وأزجال، وقد جمعت ذلك في مجلد
 سمَّيته «الكواكب السماوية في المناقب العلائية».

٢٣٣ - «الْعُمَيْلَةُ» علي بن هبة الله اللخمي، المعروف بِالْعُمَيْلَةِ. بالعين المهملة، والميم،
 والياء آخر الحروف، ولام، بعدها هاء. قال ابن رشيق في «الأنموذج»: كان شاعراً مشهوراً،
 يأتي كلُّ شيءٍ ظريفٍ على بَلِّهِ فيه وبلادة وقلة علم في بثِّ ذلك، حتى جعلوه مُدْعِياً سارقاً،
 وكانت له بيتوتة في الشعر، فبأشعارهم يُتَّهَم. وزعم قومٌ أنَّ أخته كانت شاعرة تصنع له، إلى
 أن صنع في سيدنا نصير الدولة قصيدة ذكر فيها وقعته بِزَنانته، في وقتها [المتقارب]:
 أَظْبِيكَ يَا وَجْرَةَ الْأَعْفُرِ رَمَانِي أُمِ الْآنَسِ الْأَحْوَرُ؟
 يقول فيها:

ولم أر مثلي مُسْتَخْبِراً عَنِ الشَّيْءِ وَهُوَ بِهِ أَخْبَرُ
 إذا ملكَ الحُبُّ حَبَّ الْقُلُوبِ فَعَنَّهُ يَرَى بِهِ يُبْصِرُ

هكذا الرواية في هذا البيت، وهو تكرير يقبح على الشاعر الحاذق، وإن سُمح فيه
 والذي أرى أن يُروى:

فَعَنَّهُ يَعْجِي بِهِ يَبْصِرُ

ثم إنه ذكر انهزام القوم ومواضع القتال والوقائع، فقال يخاطب محمد بن أبي العَرَب:

ولما طغى وبغى فُلُفُلٌ فطاش به رأيه الْأَخْسرُ
 وغرثه أطماعه الكاذباتُ وإبليسُ دأباً به يَمْكُرُ
 دعاكَ إليه نصير الإمام وما فوق ذا لامرئٍ مَفْخَرُ
 فأضحكتَ منهم ضباغَ الفلا وزارتهمُ الطُّلُسُ وَالْأَنْسُرُ
 فقبر الشهيد عليهم شهيدٌ كما! اعلان لهم محشُرُ
 وعادت سَبِيبة سباً عليه وهذا جزاء لمن يَكْفُرُ

وأورد له أرجوزة قافية طردية مليحة، منها:

والفجر كالسيف الخفي الروني أو بدء شيب في خفي مفرق
والديك قد صاح به أن أشرق في سدف مثل الرداء المخلق
حتى بدا في ثوبه الممزق كالكسروي بارزاً في يلمق
ومنها:

من كف ظبي أعجمي المنطق مدلل منعم مفلق
أهيف ذي ذوابة وفزطق مشنف موشح منطلق
يعشقه للحسن من لم يعشق

ومنها في الكلب:

بكل ذي ناب حديد أوري وثرثن كالمبضع المذلتي
يجمع ما بين اللأى والخزني ويتبع الدزدق إثر الدزدقي
ومنها:

وطائر ذي جوجو منمق كأما استعاره من مهرق
مسرول محجل مسبق لا يتقي ما مثله لا يتقي
ولا يرؤ منسراً عما لقي فما تركنا لائذاً بعرق
ولا هتوفاً فوق غصن موري تُصاد في وكر لها معلق
فواغراً أفواهها كالأفوق ولا وعولاً في منيع أخلق

قلت: أرجوزة جيدة؛ وهي طويلة. وذكر أنه توفي بتونس، سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، وقد أشرف على السبعين سنة.

علي بن يعقوب

٢٣٤ - «نور الدين البكري الشافعي» علي بن يعقوب بن جبريل، الإمام المفتي الزاهد نور

٢٣٤ - «السلوك» للمقريزي (٢/٢٥٨)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/١٣٩)، و«ذيل العبر» للذهبي (١٣٣)، و«طبقات السبكي» (١٠/٣٧٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢٥٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/٦٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/٢٧١)، و«طبقات المفسرين» للدودي (١/٤٣٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/١١٤).

الدين البكري المصري الشافعي. كان مطرِحاً للكلفة، نَهَاءً عن المنكر؛ وثب مرةً على العلامة تقي الدين ابن تيمية ونال منه. ونزل دَهْرُوط وغيرها. توفي سنة أربع وعشرين وسبعمائة. قرأ على بنت المنجاء «مسند» الشافعي. وله تواليف، وكان ذَيِّناً عفيفاً. ولما استُعيرت البُسْط والقناديل من جامع عمرو بن العاص بمصر لبعض كنائس القبط في يوم من أيام أعيادهم - ونُسب هذا الأمرُ إلى كريم الدين، وفعل ما فعل - طلع البكري إلى حضرة السلطان، وكَلَّمه في ذلك، وأغلظ القول له، وكاد ذلك يجوز على السلطان، لو لم يحلَّ بعض القضاة الحاضرين عليه وقال: ما قَصَّرَ الشيخ، كالمستهزئ به؛ فحينئذٍ أغلظ السلطان في القول للبكري، فخارت قواه وضعف ووهن، فازداد تأليبُ بعض الحاضرين عليه، فأمر السلطان بقطع لسانه. فجاء الخبر إلى صدر الدين بن الوكيل، وهو في زاوية السُّعُودي، فركب حمار مُكَارٍ للعجلة، وصعد إلى القلعة، فرأى البكري وقد أخذ لِيَمْضَى فيه ما أمر به، فلم يملك دموعه أن تساقطت وفاضت على خده وبلَّت لحيته، فاستمهل الشُرطة عليه، ثم صعد الإيوان، والسلطان جالسٌ به، فتقدَّم إليه بغير إذن، وهو بالك، فقال له السلطان: خيرٌ يا صدر الدين؛ فزاد بكاؤه ونحيبه، فلم يزل السلطان يرفق به ويقول له: خيرٌ ما بك، إلى أن قدر على الكلام، فقال له: هذا البكريُّ من العلماء الصلحاء، وما أنكر إلا في موضع الإنكار، ولكنه لم يُحسن التلطُّف. فقال السلطان: إي واللَّهِ، أنا أعرف هذا، إلا هذا خطبته. ثم انفتح الكلام، ولم يزل الشيخ صدر الدين بالسلطان يلاطفه ويرقِّقه، حتى قال له: «خُذْهُ وَرُوح»، فأخذه وانصرف. هذا كلُّه والقضاة حضورٌ، وأمراء الدولة ملء الإيوان، ما فيهم مَنْ ساعده ولا من أعانه إلا أميرٌ واحد.

٢٣٥ - «ابن أبي العقب الدمشقي» علي بن يعقوب بن إبراهيم بن شاکر بن زامل بن أبي العقب، أبو القاسم الهمداني الدمشقي. محدث الشام الثقة. توفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

ومن شعره [الوافر]:

أَنِسْتُ بوحدتي وَلَزِمْتُ بيتي فدام العيشُ لي ونما السرورُ
وأدبني الزمانُ فصرتُ فرداً وحيداً لا أزارُ ولا أزورُ
ولستُ بقاتل ما عشتُ يوماً أسارَ الجيشُ أم ركبَ الأميرُ
متى تقنَّعَ تَعِشَ ملكاً عزيزاً يَذِلُّ لعزِّكَ الملكُ الفخورُ

٢٣٥ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٣٣٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/١٣)، و«العبر» للذهبي (٢/٢٩٨).

٢٣٦ - «عماد الدين الموصلي المقرئ الشافعي» علي بن يعقوب بن شجاع بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي زهران، الشيخ عماد الدين، أبو الحسن المقرئ المجود الموصلي الشافعي. كان إماماً بارعاً في القراءات وعللها ومشكلها، بصيراً بالتجويد والتحرير، حاذقاً بمخارج الحروف. انتهت إليه رئاسة الإقراء بدمشق. أخذ القراءات عن أبي إسحاق بن وثيق الأندلسي، وغير واحد. وكان فقيهاً مبرزاً، يكرر على «الوجيز» للغزالي، وحفظ «الحاوي» في آخر عمره. وكان جيد المنطق والأصول، فصيحاً مفوهاً مناظراً، وفيه عشرة وبأؤ وتيه. صنف لـ «الشاطبية» شرحاً يبلغ أربع مجلدات، لكنه لم يكمله ولم يتيّضه. ولي الإقراء بترية أم الصالح بعد الشيخ زين الدين الزاوي. وكان الشيخ زين الدين يعظمه ويقدمه على نفسه. ولد سنة إحدى وعشرين وستمائة، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وستمائة. وكان والده فقيهاً فاضلاً شاعراً؛ وكذا جدّه شجاع، له شعر. دفن بمقبرة باب الصغير.

٢٣٧ - «السيد أبو القاسم الواعظ» علي بن يعلى بن عوض بن محمد بن حمزة؛ ينتهي إلى عمر بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، أبو القاسم الواعظ. من أهل هراة. كان من مشاهير خراسان في الوعظ والتذكير، وكان مليح العبارة، حلو الإشارة. جال في بلاد خراسان، وظهر له القبول التام من الناس، وأحبته القلوب. وقدم بغداد، وصادف قبولاً، وأحبه الخاص والعام. وكان يُظهر التسنن، ويقول: أنا علويّ بلخي، ما أنا علويّ كرخي. وسمع بهراة من محمد بن عبد الله الهروي العمري، وعبد الأعلى بن عبد الواحد المليحي، والنجيب بن ميمون الواسطي؛ وسمع بغير هراة. وتوفي بمرور الزود سنة سبع وعشرين وخمسائة.

٢٣٨ - «الكاتب البغدادي» علي بن يلدرك بن أرسلان، أبو الثناء بن أبي منصور التركي،

٢٣٦ - «غاية النهاية» لابن الجزري (٥٨٤/١)، و«العبر» للذهبي (٣٣٩/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٧٩/٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٩٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٩٨/٤)، و«تذكرة النبيه» لابن حبيب (٨٣/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٦٠/٧)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١٩٢/٤).

٢٣٧ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (١١٧/٨)، و«الأنساب» للسمعاني (٦٠/٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٤١/٨)، و«المنتخب في سياق تاريخ نيسابور» للفراسي (١١٦، ١١٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٢/١٠)، و«تاريخ ابن الوردي» (٣٩/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٠٥/١٢).

٢٣٨ - «معجم الألقاب» لابن الفوطي (٢٦٩/١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٢٩/٩)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٩٩/٨)، و«الخريدة» للعماد (قسم شعراء العراق) (٣٩٥/٢/٣).

الكاتب البغدادي. روى عنه أبو الوفاء بن عقيل الفقيه «كتاب الفنون» والحافظ بن ناصر. وتوفي سنة خمس عشرة وخمسمائة.

ومن شعره [الكامل]:

ومُدْلِهِ علق الغرامُ بقلبه	فمواقد النيران من نيرانه
إن جَنَّ ليلٌ حَنٌّ لاعج حبه	أو مَدَّ سَيْلٌ كان من أجفانه
عَذَّبَ العذابُ من الهوى بمذاقه	وحلا مريزُ الجور من سلطانه
يرتأخُ ما حَدَرَ الصباخُ لثامه	أو ناح قُمْرِيٌّ على أغصانه
ما لَجَّ عاذلُه عليه بعدله	إلا وَلَحَّ عليه في عصيانه
بغداد موطنه ولكنَّ الهوى	نجدٌ وأين هواه من أوطانه
لو كان قيسُ العامريُّ بعصره	دُعِيَ الخليُّ من الهوى لعيانه

ومنه [الكامل]:

رَقَّتْ حواشي الحبِّ بعدك رِقَّةً	غارث لها ببلادنا الصهباء
وَجَفَّتْ علينا بعد ذاك خشونةً	فكأنَّها التفريق والقُرْباء

ومنه [مجزوء الكامل المرفَّل]:

يا ناظراً من سحرِ بابل	ومُذِيبَ جسمي بالبلابل
صِلْنِي فقد هجر الرقا	دُومَلْنِي عَذْلُ العواذل
لا تأسَّ صِلْ إِنَّ الوصا	لَ كمثل هذا الهجر قاتِل
بمضيق مُعْتَرِكِ الأسا	ور والدمالج والخلاخل
ومجال بَلْبلة الضفا	ئر بين ألوان الغلائل
ويلطف تنفيذ الرسا	ئل إثرَ أطافِ الوسائل

٢٣٩ - «طبقات الإسنوي» (٥٤١/١)، و«طبقات السبكي» (٣٠٤/٨)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزري (١٤٩/٣)، و«العبر» للذهبي (٩١/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٣/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠١/٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٤١١/١)، و«معجم الألقاب» لابن الفوطي (٢٧١/١)، و«رفع الإصر» لابن حجر (٤١٠).

علي بن يوسف

٢٣٩ - «قاضي قضاة مصر» علي بن يوسف بن عبد الله بن بُندار الدمشقي، أبو الحسن. كان والده مدرّس النظامية ببغداد. وولد عليّ ببغداد، وتفقه على والده، وسمع «مسند» الشافعي من أبي زُرعة طاهر بن محمد المقدسي. وسافر إلى الشام وهو شاب، وتوجه إلى ديار مصر، واستوطنها إلى أن توفي بها سنة اثنتين وعشرين وستمائة. ومولده سنة خمسين وخمسمائة. وولي بمصر قضاء القضاة مرتين، ثم عُزل. وكان شيخاً حسن الأخلاق، محباً للعلم وأهله، متواضعاً لطلابه، كريم الأخلاق، متودّداً، إلا أنَّ بضاعته في العلم مُزجاة. قرأ محبّ الدين بن النّجار عليه «مسند» الشافعي عند قبره.

٢٤٠ - «ابن البقال البغدادي» علي بن يوسف، أبو الحسن، المعروف بابن البقال البغدادي. نادم الوزير المهلبّي، ونفق عليه. وكانت محاضراته حسنة؛ وكان منظره مستكرهاً، ومخبّره مستطاباً. وكان ذا مال؛ خلّف لما مات ما يزيد على مائة ألف درهم، إلا أنه كان بخيلاً جشعاً.

قال المتنبّي: ما يجوز أن يقع في بغداد اسم الشاعر على أحد غير ابن البقال. وكان ابن العميد يقدّمه على الناس كلّهم، والرؤساء يقومون له إذا دخل عليهم. وكان يقول بتكافؤ الأدلاء، وهو بشّ المذهب.

ومن شعره [الخفيف]:

روعةً بالفراق قبل الفراق	شَرِقْتُ بالدموع منها المآقي
جَدَّ جَدُّ البكا فأهْدَيْنَ باقي الـ	دمعٍ منها إلى كَرَى غيرِ باقي
فاض تَنَدَّى به الخدودُ ولو غا	ض لَأَمْسَتْ منه الحشا في احتراق
وعَذَارَى تريك من سربها العيـ	نُ رُئُوْ الأحداق للأحداق
مُخْطَفَاتٍ لو شِئْنَ من هَيْفِ الخصـ	ر تبَدَّلْنَ خائِماً من نطاق
حالياتٍ تُبدي المعاصمَ والسُّو	قَ وتُخفي الأجيادَ في الأطواق
لا يَغُرُّنَّكَ غفلةُ الدهر فـالعز	مة إمضاؤها مع الإطراق

ومنه يمدح المهلبّي [البسيط]:

يُزاحمُ الليلَ ليلٌ من جحافلِهِ	ويَقْذِفُ الوَهْدَاتِ الجُرْذَ بالأكَمِ
أطار منهم قِذاةً في عيونهم	لو آتَها في جفون الدهر لم يَنَمِ

أبقى له الخوف من إشغال يقظتهم ما بات يُزسله ليلاً إلى الحُلُم
عافت سيوفك في الهيجا لحومهم فهنَّ يأكلن منها إكلة البَشِم
ومنه [الكامل]:

يا مُذنباً ويقولُ إني مُذنبُ ما إن سمعتُ بظالمٍ يتظلمُ
لك صورةٌ ذلَّ الجمالُ لحسنها تقضي بِجور في النفوس وتحكمُ
ومن العجائبُ أنَّ طرفك مُشعرٌ سُقماً وأنتَ بسُقْمِهِ لا تعلمُ
ومنه [الطويل]:

ولما وقفنا للوداع ودوننا عيونُ ترامى بالظنون ضميرُها
أماطت عن الشمسِ المنيرة بُزُقاً فغَيَّبنا عن أعين الناسِ نُورُها
قلتُ: شعرٌ جيدٌ طبقةً.

٢٤١ - «القاضي الأكرم ابن القفطي الوزير جمال الدين» علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد بن موسى، ينتهي إلى بكر بن وائل، وزير حلب، القاضي الأكرم الوزير جمال الدين، أبو الحسن القِفْطِي. أحد الكتاب المشهورين المبرزين. وكان أبوه القاضي الأشرف كاتباً أيضاً، وأمه امرأة بادية من العرب من قُضاة، وأمها جارية حبشية. ولد بقفط من الصعيد الأعلى بالديار المصرية، وأقام بحلب، وكان يقوم بعلوم من اللغة والنحو والفقه والحديث وعلوم القرآن والأصول والمنطق والنجوم والهندسة والتاريخ والجرح والتعديل. ولد سنة [ثمان]^(١) وستين وخمسائة، وتوفي سنة ست وأربعين وستمائة. وكان صدراً محتشماً كاملاً السؤدد، جمع من الكتب ما لا يوصف، وقُصد بها من الآفاق، وكان لا يحبُّ من الدنيا سواها، ولم يكن له دارٌ ولا زوجة؛ وأوصى بكتبه للناصر صاحب حلب، وكانت تساوي خمسين ألف دينار، وله حكايات غريبة في غرامه بالكتب. وهو أخو المؤيد القفطي. ووفاته

٢٤١ - «عيون التواريخ» لابن شاعر (٢٦/٢٠)، و«وفات الوفيات» له (١٧/٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٧٥/١٥)، و«معجم البلدان» له (٣٨٣/٤)، و«الطالع السعيد» للأدفوي (٤٣٦)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٥٥٤/١)، و«عقود الجمان» للزركشي (٢٣٤ أ)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٤١ - ٦٥٠ هـ) ص (٣٢٤) ترجمة (٤٣٥)، و«العبر» له (١٩١/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٣٦/٥)، و«عقود الجمان» لابن الشعار (١/٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٢١٢).

(١) الزيادة من «معجم الأدباء» و«الطالع السعيد».

في شهر رمضان. وقال ياقوت: أنشدني لنفسه بحلب في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة [السريع]:

صِدَانِ عِنْدِي قَصَّراً هُمَّتِي وَجَهَ حَيِّي وَلِسَانٌ وَقَاخِ
إِنْ رُمْتُ أَمراً خَانَنِي ذُو الْحَيَا وَمِقْوَلِي يُطْمِعُنِي فِي النِّجَاحِ
فَأَنْشَنِي فِي حَيْرَةٍ مِنْهُمَا لِي مِخْلَبٌ مَاضٍ وَمَا مِنْ جَنَاحِ
شِبْنَهَ جَبَانٍ قَرَّ مِنْ مَغْرَكِ خَوْفاً وَفِي يُمْنَاهُ عَضْبُ الْكَفَاخِ
قال: وأنشدني له أيضاً [السريع]:

شَيْخٌ لَنَا يُغْزَى إِلَى مُنْذِرِ مُسْتَقْبَحُ الْأَخْلَاقِ وَالْعَيْنِ
مَنْ عَجَبِ الدَّهْرِ فَحَدَّثَ بِهِ بِفَرْدِ عَيْنٍ وَلِسَانَيْنِ
قال: وأنشدني [الطويل]:

إِذَا وَجَفَتْ مِنْكَ الْخِيُولُ لَغَارَةً فَلَا مَانِعَ إِلَّا الَّذِي مَنَعَ الْعَهْدُ
نَزَلَتْ بِأَنْطَاكِيَّةٍ غَيْرَ حَافِلِ بِقَلَّةِ جُنْدٍ إِذْ جَمِيعُ الْوَرَى جُنْدُ
فَكَمْ أَهْيَفٍ جَادَتْهُ هَيْفُ رِمَاحِكُمْ وَكَمْ نَاهِدٍ أَوْدَى بِهَا فَرَسٌ نَهْدُ
لِئِنْ حَلَّ فِيهَا ثَعْلَبُ الْغَدْرِ لَاؤُنْ فَسُخِقاً لَهُ قَدْ جَاءَهُ الْأَسَدُ الْوَرْدُ
وَكَانَ قَدْ اغْتَرَّ اللَّعِينُ بِلَيْنِكُمْ وَأَعْظَمُ نَارٍ حَيْثُ لَا لَهَبٌ يَبْدُو
جَنَى النِّحْلِ مَغْتَرّاً وَفِي النِّحْلِ آيَةٌ فَطَوَّراً لَهُ سُمٌّْ وَطَوَّراً لَهُ شَهْدُ
تَمُدُّكَ أَجْنَادُ الْمُلُوكِ تَقَرُّباً وَجُنْدُ السَّخِينِ الْعَيْنِ جَزَرٌ وَلَا مَدُّ
تَهَنُّ بِهَا بِكُراً خَطَبَتْ مَلَكَهَا فَأَعْطَتْ يَدَ الْمَخْطُوبِ وَانْتَضَمَ الْعِقْدُ
فَجِيْشُكَ مَهْرٌ وَالْبُنُودُ حُمُولُهُ وَأَسْهَمُكُمْ نَثَرٌ وَسُمُرُ الْقَنَا نَقْدُ

وله من التصانيف: «كتاب الضاد والظاء» وهو ما اشتبه في اللفظ واختلف في الخط، «كتاب الدر الثمين في أخبار المثيمين»، «كتاب من ألوت الأيام عليه فرفعته ثم التوت عليه فوضعت»، «كتاب أخبار المصنفين وما صنفوه»، «كتاب أخبار النحويين» كبير، «كتاب تاريخ مصر من ابتدائها إلى أيام صلاح الدين» ست مجلدات، «كتاب تاريخ المغرب»، «كتاب تاريخ اليمن»، «كتاب المحلى في استيعاب وجوه كلاً»، «كتاب إصلاح خلل الصحاح للجوهري»، «كتاب الكلام على الموطأ» لم يتم، «كتاب الكلام على صحيح البخاري» لم يتم، «كتاب تاريخ محمود بن سبكتكين وبنيه»، «كتاب تاريخ السلجوقية»، «كتاب الإيناس في أخبار آل

مرداس»، «كتاب الرّد على النصارى وذكر مجامعهم»، «كتاب مشيخة الكندي زيد بن الحسن»، «كتاب نُهْزة الخاطر ونُزْهة الناظر في أحاسن ما نُقل من ظهور الكتب».

قال ابن سعيد المغربي: نظم الوزير المذكور بيتين في جارية اشتراها، وهما [الطويل]:
تَبَدُّثُ فهذا البدرُ من كَلَفٍ بها وحقُّك مثلي في دجى الليل حائرُ
وماستُ فشقَّ الغصنُ غيضاً ثيابه ألسنت ترى أوراقه تتنائرُ؟
قال: وزعم أنه لا يؤتى لهما بثالث، فأنشدته في الحال:

وعاجتْ فألقى العودُ في النارِ نفسه كذا نقلت عنه الحديث المجامرُ
وقالتْ فغارَ الدُرُّ واصفرَّ لونه كذلك ما زالت تغارُ الضرائرُ

٢٤٢ - «صاحب مَرَاكُش» علي بن يوسف بن تاشفين، أمير المسلمين. توفي والده سنة خمسماية، فقام بالملك مكانه، وتلقب بلقبه «أمير المسلمين»، وجرى على سننه في الجهاد وإخافة العدو وكان حسن السيرة، جيد الطوية، عادلاً نزيهاً، حتى إنه كان يُعدُّ من الزهاد المتبتلين. وآثر أهل العلم، حتى إنه لا يقطع أمراً إلا بمشاورة العلماء، أربعة من الفقهاء. ونفقت في زمانه كتب مذهب مالك، وطُرح ما وراءها، حتى نسي العلماء النظر في كتب السُنن، وقرّر الفقهاء عنده تقبيح علم الكلام، وأمر بإحراق كتب الغزالي لما دخلت الغرب. واعتنى بكتاب الإنشاء، وكان عنده مثلُ ابن الجَدِّ الأجدب، وأبي بكر محمد بن القبطرنة، وابن أبي الخِصال، وأخيه أبي مروان، وعبد المجيد بن عبدون.

وطالت أيامه إلى أن التقى عسكر بلنسية مع العدو، فهزموا المسلمين، وقتلوا من المرابطين خلقاً كثيراً. واختلت بعدها حاله، وظهرت منكرات كثيرة في بلاده، واستولى أمراء المرابطين على البلاد، وأدعوا الاستبداد، وصار كلُّ واحدٍ يجهر بأنه أمير المسلمين، وخير من عليّ بن يوسف بن تاشفين، وأنه أولى منه بالأمر. واستولى النساء على الأحوال، وكل امرأة من كبار البرابر تشتمل على الفساق والخمارين واللصوص. وقنع بالاسم والخطبة، وعكف على الصوم وقيام الليل. وتوثب عليه ابن تومرت، إلى أن ملك البلاد عبد المؤمن.

٢٤٢ - «مرآة الجنان» لليافعي (٢٦٨/٣)، و«تاريخ ابن خلدون» (٤٧٤/٦)، و«الكامل» لابن الأثير في مواضع متفرقة من الجزء الثامن (انظر الفهرس)، و«العبر» للذهبي (١٠٢/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١٥/٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٩/٥ و ١٢٥/٧)، و«عيون التواريخ» لابن شاعر (٣٧٦/١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٧٢/٥)، و«أعمال الأعلام» لابن الخطيب (٢٥٣)، و«الإحاطة» له (٥٨/٤)، و«الحلل المواشيع» (٦٨)، و«الأنيس المطرب» للفاسي (١٠٢).

وتوفي ابن تاشفين سنة سبع وثلاثين وخمسمائة، وعُهد إلى ابنه تاشفين، فعجز عن الموحدّين، وانزوى إلى مدينة وهران. ولما اشتد الحصار، خرج راكباً، وساق إلى البحر فاقتمحه وغرق، فيقال إنهم أخرجوه، وصلبوه، وأحرقوه. ودامت دولة بني تاشفين بمراكش بضعا وسبعين سنة، وانقطعت الدعوة لبني العباس بموت عليّ.

٢٤٣ - «الأفضل بن صلاح الدين» علي بن يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب، السلطان الملك الأفضل نور الدين، أبو الحسن، ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين. ولد يوم عيد الفطر، سنة خمس وستين وخمسمائة بالقاهرة، وتوفي فجاءة بشمّيساط، سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وقيل إنّ مولده سنة ست.

سمع من عبد الله بن برّي النحوي، وأبي الطاهر إسماعيل بن عوف الزهري، وأجاز له جماعة.

وكان أسنّ إخوته^(١)، وإليه كانت ولاية العهد؛ ولما مات والده بدمشق كان معه، فاستقلّ بالسلطنة. ثم جرت له ولأخيه العزيز حروبٌ وفتن. ثم إنّ العزيز وعته العادل اتفقا على الأفضل، وقصداه في دمشق، وحارباها، وأخذها منه، فالتجأ إلى صرّخند، وأقام بها قليلاً. فمات العزيز بمصر، وأقاموا ولده محمداً، وهو صبيّ، فطلبوا له الأفضل ليكون أتابكّه، فقدم ومشى في ركاب ابن أخيه. ثم إنّ العادل عمل على الأفضل، وقصد مصر، وأخذها منه، لأنّ عساكره كانت مفرّقة في الربيع، وأعطاه ميّافارقين وشمّيساط؛ فلما توجه إليهما، لم يُسلّم ابنُ العادل ميّافارقين، ولم يحصل للأفضل غير شمّيساط، فاستنجد بأخيه الظاهر غازي، وسار إلى دمشق، وأشرفا على أخذها، فجرت بينهما منازعةٌ بتدبير العادل، آلت إلى الرحيل عنها. فلما توفي الظاهر، استنجد الأفضل بكّيكاؤس السلجوقي سلطان الروم، فقصد الشام دمشق سنة خمس عشرة وستمائة. فلما أخذ الرومي تلّ باشر ومُنّيج، ولم يُعطِ الأفضلَ منهما شيئاً، انثنى عنه في الباطن. وكان الأشرف مقيماً بحلب لنجدة العزيز، فخرج بعساكر حلب إلى لقاء الرومي، ووقعت العربان على بعض عساكر الرومي،

٢٤٣ - «البدية والنهاية» لابن كثير (١٠٨/١٣)، و«العبر» للذهبي (٩١/٥)، و«دول الإسلام» له (٩٦/٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٥٦/٩)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٦٣٧/٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤١٩/٣)، و«عقود الجمان» للزركشي (٢٣٤ ب)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/١٠١)، و«السلوك» للمقريزي (٢١٦/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٢/٦)، و«تاريخ ابن الوردي» (١٤٦/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٥٢/٤)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٣/١٤٠)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٤٥)، و«عقود الجمان» لابن الشعار (٤٧٦/٤).

(١) الوفيات: وكان أكبر أولاد أبيه.

فاستباحوهم قتلاً وأسرّاً. وعلم الرومي بانثناء الأفضّل عنه، ومخامرة بعض أمرائه عليه، فولّى هارباً، وتبعه الأشرف يتخطّف أطراف عسكره، واسترجع تلّ باشرٍ وغيرها للملك العزيز. وبقي الأفضّل بشمّينساط إلى أن توفي يوم الجمعة فُجاءةً، بعد أن صلّى الجمعة، خامس عشرين صفر من السنة المذكورة، وحُمِل إلى حلب، ودُفِن بها.

وكان صحيح العقيدة، عنده علمٌ وأدب، يحبُّ العلماء ويحترمهم. وله في الجهاد مع أبيه مشاهد معروفة وآثار جميلة، ووقف أوقافاً جليّة على قُبّة الصخرة وغيرها. ولشعراء عصره فيه أمداح طائلة وقصائد هائلة، مثل ابن الساعاتي، وابن سناء الملك، وغيرهما.

فمن قول ابن سناء الملك فيه من جملة قصيدة^(١) [الخفيف]:

مَلِكٌ إِشْمُهُ عَلِيٌّ وَلَكِنْ	كَيْدُهُ فِي حُرُوبِهِ كَيْدُ عَمْرٍو
لَيْسَ يَنْفَكُ بَيْنَ فَتْكِ وَفَتْحِ	حِينَ يَخْتَالُ بْنُ نَصْلِ وَنَصْرِ
وَجْهَهُ الْبَدْرُ فِي الْحُرُوبِ وَلَا تَعِ	جَبَّ إِذَا كَانَ يَوْمُهُ يَوْمَ بَدْرِ
ومنه من قصيدة أخرى ^(٢) [البسيط]:	

حَسْبِي عَلِيٌّ نَدَى حَسْبِي عَلِيٌّ هَدَى	حَسْبِي عَلِيٌّ جَدَا حَسْبِي عَلِيٌّ عَلَا
حَسْبِي أَبُو حَسَنِ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ	يَسْتَفْرِغُ الْحَوْلُ أَوْ يَسْتَفْرِغُ الْحَيْلَا
حَمْدُ آخِرِ أَيَّامِي بِخِدْمَتِهِ	وَلَسْتُ أَحْمَدُ مِنْ أَيَّامِي الْأَوَّلَا
ذَكَرِي بِهِ سَارَ حَالِي عِنْدَهُ عَظُمَتْ	قَدْرِي بِهِ جَلَّ مَقْدَارِي لَدَيْهِ عَلَا
ومن قول ابن الساعاتي فيه يمدحه ^(٣) [البسيط]:	

وَرَزَتْ مِصْرًا بَغَابٍ مِنْ قَنَاءٍ وَظَبَى	قَلَّتْ لَهُ شَامَخَاتُ الْمُذْنِ وَالْقُلُلُ
سَكَنَتْهَا حِينَ سَكَنْتَ الْبِلَادَ بِهَا	جَمْعاً وَتُقِفَ ذَاكَ الزَّبْغُ وَالْخَطْلُ
فَلِلْقُلُوبِ اللُّوَاتِي طَالَمَا وَجَبَتْ	بِهَا سَكُونٌ وَلِلدُنْيَا بِهَا زَجَلُ
نَهَارُهَا بِكَ أَسْحَارٌ مَقْدُوسَةٌ	جَمِيعُهَا وَاللَّيَالِي كُلُّهَا أُصْلُ
حَلَّاتٌ عَنْهَا وَحَلَّيْتَ الزَّمَانَ بِهَا	فَالْيَوْمَ لَا عَطَبٌ يُخْشَى وَلَا عَطْلُ

(١) ديوان ابن سناء الملك (٣٧٥).

(٢) «الديوان»: (٦٠٨).

(٣) ديوان ابن الساعاتي (٣٥٣/٢).

حيث السحابُ بُثودٌ والقسيُّ لها رَغَدٌ وللنَّبلِ فيها عارضٌ هَطلُ
فَعَلَّتْ ما سَرَّ حتى لا مثالَ له وَقُلَّتْ ما سارَ حتى إنه مَثَلُ
ما غَلِقَ البحرُ فيما ظَنُّ راكِبُه وإنما هَزُّ من أعطافه الجَذَلُ
يرتأخ عند أخيه حين جاوره فالشملُ مجتمعٌ والحبلُ مُتَّصِلُ

قال الشيخ شمس الدين: كان فيه تشيع، ولم يكن في الملوك مثله؛ فلما عاقب على ذنب، كثير العفو والحلم. وقال كمال الدين بن العديم: لم يكن متشيّعاً، وإنما قال هذا الشعر لموافقة الحال، وتقرباً إلى الإمام الناصر، إذ كان منسوباً إلى التشيع. انتهى. قلت: ولما تعصّب أخوه العزيز عليه، وعمّه العادل، قال [الكامل]:

ذي سُنَّةٍ بين الأنام قديمةً أبداً أبو بكرٍ يجور على علي
وكتب إلى الإمام الناصر [البسيط]:

مولاي إن أبا بكرٍ وصاحبَه عثمانٌ قد غَصَبَا بالسيفِ حقَّ علي
وهي الذي كان قد ولّاه والدُه عليهما واستقام الأمرُ حينَ وُلِّي
فخالفاه وحلاً عَقَدَ بيعته والأمرُ بينهما والنصُّ فيه جَلِي
فانظرْ إلى حَظِّ هذا الاسمِ كيف لَقِي مِن الأواخرِ ما لاقى من الأولِ
فجاءه جوابُ الناصر من إنشاء ابن زُبادة، وفيه [الكامل]:

وافي كتابك يا ابنَ يوسفَ معلناً بالحقِّ يخبرُ أن أصلَكَ طاهرُ
غَصَبُوا علياً حقُّه إذ لم يكن بَغْدَ النبيِّ له بيثربَ ناصرُ
فأصبز فلانٌ غداً عليّ جزاءهم وأبشِرْ فناصرُكَ الإمامُ الناصرُ

وفي ذلك يقول شرف الدين بن عُتَيْن من قصيدة كتبها إلى أخيه من الهند^(١) [الكامل]:
هيهات أن آتي دمشقَ ومُلْكُها يُغزى إلى غيرِ المليكِ الأفضلِ
ومن العجائبِ أن يقومَ بها أبو بكرٍ وقد علمَ الوصيةَ في علي
مهلاً أبا حَسَنٍ فتلكَ سحابةٌ صيفيَّةٌ عمّا قليلٍ تنجلي
ومن شعر الأفضل [الخفيف]:

قُلْ لمن في العِذارِ أطنبَ جهلاً ويُباهي بوصفه ويُغالي
لم يكن في الجِنانِ يُفقدُ في الولدِ داني لو كان من صفات الجمالِ

ومنه [الطويل]:

وقبِلْتُ خِذَاً لِلْحَبِيبِ مُورِداً بروحي أَقْدِي مِنْهُ خِذَاً مُورِداً
فَمِنْ حَرٍّ أَنْفَاسِي عَلا فَوْقَ خِذِّهِ دُخَانٌ فَخَالُوهُ عِذاراً مُزَرِّداً

ومنه [الكامل]:

وَحَلَفْتُ أَنَّكَ سَوْفَ تَهْجُرُ عَاشِقاً وتُذِيقُهُ مِنْ هَجْرِكَ الدَّاءَ الْخَفِي
فَوَفَيْتَ ثُمَّ حَلَفْتَ أَنَّ سَتَذِيقُهُ بَرْدَ الْوَفَاءِ إِذَا وَصَلْتَ فَلَمْ تَفِ

ومنه في ناسخ له [الوافر]:

وقالوا: تَابَ عَنْ شَرْبِ الْحُمَيَّا فَقُلْتُ لَهُمْ: كَذَبْتُمْ مَا يَتَوَبُّ
وكيف يَتَوَبُّ عَنْ فَعْلٍ ذَنْبِي فَتَى قَدْ جُمِعَتْ فِيهِ الْعُيُوبُ؟

٢٤٤ - «ابن الصِّقَّار المارديني» علي بن يوسف بن شيبان، جلال الدين النُّميري المارديني، المعروف بابن الصِّقَّار. توفي سنة ثمان وخمسين وستمائة، عن ثلاث وستين سنة، قتله التتار لما ملكو ماردین. ومن شعره [المقارب]:

هَلِ اخْتَطَّ فَأَنَادَ غَصْنًا وَرِيقًا غَرِيرٌ حَكَى الْكَاسَ ثَغْرًا وَرِيقًا
أَمْ الصُّدْعُ لَمَّا صَفَا خَذُّهُ تَمَثَّلَ فِيهِ خِيَالًا دَقِيقًا
رَنَا فَرَمَى أَسْهَمًا وَانْثَنَى رَشِيقًا فَرَّاحَ كَلَانَا رَشِيقًا
وَأَبْدَعَ فِيهِ فَمَا لِي أَرَى لَهُ الْخَدَّ وَهُوَ فَرِيدٌ شَقِيقًا
وَمَالَ بَالٌ مَبْسَمَهُ مَبْسَمًا وَمَا مَلَكَتْهُ يَمِينٌ رَقِيقًا

ومنه [السريع]:

وَيَوْمَ قُرِّيدُ أَنْفَاسِهِ تَمَزَّقَ الْأَوْجُهُ مِنْ قَرْصِهَا
يَوْمَ تَوَدَّ الشَّمْسُ مِنْ بَرْدِهِ لَوْ جَرَّتِ النَّارُ إِلَى قَرْصِهَا

قلت: أخذه من قول القاضي الفاضل: «في ليلة جمد خمرها وخمد جمرها، إلى يوم تودُّ البَصْلَةُ لو ازدادت إلى قُمْصِهَا، والشمس لو جَرَّتِ النَّارُ إلى قَرْصِهَا».

٢٤٤ - «فوات الوفيات» لابن شاعر (١١٩/٣)، و«عيون التواريخ» له (٢٣٨/٢٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٨٠ ب)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٥٢/٧)، و«عقود الجمان» للزركشي (٢٣٦ ب)، و«السلوك» للمقريزي (٤٤٢/١)، و«عقود الجمان» لابن الشعر (٢٥٩/٥)، و«ذيل مرآة الزمان» لابن اليونيني (٢٤/٤).

ومنه [السريع]:

ما برحت يوم وداعي لها تضمّني ضمّة مستأنس
حتى تثنى الغصن فوق النقا وانتشر الطلّ على النرجس

ومنه [الكامل]:

رَدَّتْ يداؤه إلى ذوابته صُدَّعِيهِ لَمَّا أَمَكْنَ الرُّدُّ
فإذا أساوده ثلاثها فَرَزْدَ وَكُلُّ ثَلَاثَةِ فَرَزْدَ

ومنه [السريع]:

أَمِنْ هَلَالٍ أَنْتَ يَا وَجْهَهُ البادي بهذا المنظرِ الأزهرِ؟
وجهٌ من الرُّومِ ولكن له في الخدِّ خالٌ من بني العنبرِ
يعني بأعلى ثَمَنِ نظرةٍ أحيّا بها يا طلعة المشتري

ومنه [الطويل]:

تَعَشُّفُتْهُ أُمِّي حُسْنُ فَمَا لَهُ أتى بكتابٍ ضِمنَهُ سورة النملِ؟
وما لي أنا المجنونُ فيه وشعره إذا مرَّ بالكثبانِ خطٌّ على الرملِ؟
قلتُ: هو مثل قول الآخر [الوافر]:

وتركيّ نقيّ الخدِّ أَلَمِي بقدّ ماس كالغصنِ الرطيبِ
له شَعْرٌ حكى مجنونٌ ليلي يَخْطُ إذا مشى فوق الكثيبِ

ومن شعر ابن الصّفّار يذمُّ قلم الحساب [البسيط]:

ما لي وللقلم المتهوم صاحبه وللحساب الذي يُصبي تَصْفُحُهُ
صناعة قلّ أن تصفو النفوس لها وأيُّ وَهْمٍ طَرا فيه يُصَحِّحُهُ
وفي البطالة للمرء السلامة من سوء الظنون وخير العيش أزوحه

ومنه [الطويل]:

وأعجبُ شيءٍ أن ريقك ماؤه يولّدُ ذُرّاً وهو عذبٌ مُروّقُ
وأنتَ صاِحٌ وهو في فيك مُسَكِرٌ وأنتَ جديّدُ الحُسنِ وهو مُعَتَّقُ

وكتب جلال الدين بن الصّفّار المذكور الإنشاء للملك الناصر ناصر الدين أرتق صاحب

ماردين، ثم عُزل عن الكتابة، وتولّى الإشراف بديوان دُنَيْسِر ثمانِ عشرةَ سنةً، ودخل إلى إزْبِل مرتزقاً، سنة سبع وعشرين وستمائة.

ومن شعره أيضاً^(١) [المقارب]:

ويومِ حواشيه مَلْمُومَةٌ علينا تُحَاذِرُ أَنْ تُفْرَجَا
فَنَضْتُ غزالتَه وَالتَفْتُ أريدُ أَخْتَهَا فاحتمت بالدُجَى

ومنه [الوافر]:

إذا هبَّ النسِيمُ بطيبِ نشرٍ طربتُ وقلتُ: إيه يا رسولُ
سوى أَتِي أغارُ لأنَّ فيه شذاك وأئه مثلي عليلُ

ومنه [الطويل]:

تجمَعَتِ الأضدادُ فيه ولم يكن ليجمعَ الإيجابُ في الشيءِ والسلبُ
ففي خدّه نارٌ وفي الشجرِ جَنَّةٌ وفي لفظه سلْمٌ وفي لحظه حربُ
وفي قَدّه لينٌ وفي القلبِ قسوةٌ وفي خصره جذبٌ وفي ردفه خصبُ

ومنه [المنسرح]:

طاف بها في الظلام بدرُ دُجَى حتى احتساها فصار شمسٌ ضحى
مدمنٌ خمرَيْنِ من يدٍ وفمٍ مُغْتَبِقاً منهما ومُضْطَبِحاً
حلا بأفواهنا مُقَبِّلُهُ وإنما في عيوننا مَلْحاً
يُدير من خدّه ومن يده وفيه من كلِّ واحدٍ، قَدْحاً

ومنه [الكامل]:

خادعته بحديثِ لَيْنِ قَوامِه فجفا وهزَّ عليّ منه مُثَقِّفا
وهربتُ من يده إلى أجفانه فَرَقاً فَسَلَّ عليّ منها مُزَهِّفا
أحببته مُتَجَنِّياً وَوَدِّثُهُ مُتَجَنِّباً وعشقتُه مُتَعَطِّفاً
فاخترتُ للجسمِ الضنا وجلبتُ للـ قلب العنا ورَضِيتُ للنفسِ الجفا

٢٤٥ - «شرف الدين بن الرَّحْبِي الطَّبِيب» علي بن يوسف بن حيدرة، الحكيم شرف

(١) لم ترد هذه الأبيات في الوفيات ولا التي بعدها.

الدين بن شيخ الأطباء رضي الدين الرَّحبي . ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسائة، وتوفي سنة سبع وستين وستمائة، يوم عاشوراء. قرأ الطب على والده، وبرع فيه وأتقنه وصنّف، وأخذ أيضاً عن الموفق عبد اللطيف، وحرّر كثيراً من العلوم عليه، وقرأ العربية على السّخاوي. ولما احتضر المهذب الدّخوار، جعله مدرّس مدرسته. وكان مُنهمكاً على علم النجوم، زائغاً عن الطريق. صنف «كتاب خلق الإنسان وهيئة أعضائه ومنافعها»، أحسن فيه ما شاء. وكان يقول لتلاميذه: أموت إذا اقترن الكوكبان الفلانيان، وقولوا هذا للناس، حتى يعرفوا مقدار علمي.

ومن شعره قصيدة، منها [الطويل]:

سهاّم المنايا في الورى ليس تُدْفَعُ وكلُّ له يوماً - وإن عاش - مَضْرَعُ
فقل للذي [قد]^(١) عاش بعد قرينه: إلى مثلها عما قليلٍ سَتُدْفَعُ
فكلُّ ابنٍ أنثى سوف يُفْضي إلى ردى ويرفعه بعد الأرائك شَرْجَعُ
ويدركه يوماً وإن عاش بُرْهَةً قضاءً تساوى فيه همٌّ ومُرضَعُ
فلا يفرحَن يوماً بطول حياته لبيبٌ فما في عيشة المرءِ مَطْمَعُ
فما العيشُ إلا مثلٌ لمحّةٍ بارقٍ وما الموتُ إلا مثلما العينُ تهجَعُ
وما الناسُ إلا كالنباتِ فيابسٍ هشيمٌ وغضٌّ إثرَ ما باد يطلَعُ
فتبّاً لدُنْيا ما تزال تَعْلُنَا أفويق كأسٍ مُرّةٍ ليس تنفَعُ
سحابُ أمانِها جَهامٌ وبرقُها إذا شيمَ برقٌ خُلِبَ ليس يهْمَعُ
تَعُرُّ بنيتها بالمنى فتقودهم إلى قعرٍ مَهوَاةٍ بها المرءُ يوضَعُ
فكم أهلكث في حبّها من مُتَمِّمٍ ولم يَحْظَ منها بالمنى فيَمْتَنِعُ
تُمَنِّيهِ بالآمال في نَيْلٍ وصلها وعن غَيِّهِ في حبّها ليس يرجَعُ
أضاع بها عمراً له غيرَ راجعٍ ولَمَّا يَنْتَلِ منها الذي يتوقَّعُ
فصار لها عبداً لجمع خُطامِها ولم يَهْنِ فيها بالذي كان يجمعُ
وهي مائةٌ وثمانيةٌ عشرَ بيتاً، رثى بها والده.

(٢٧٧ أ)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ١٩٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٢٥٥)،

و«الدارس» للنعماني (٢/ ١٣٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٣٢٧).

(١) زيادة من عيون الأنباء.

ومنه [الطويل]:

يُساقُ بنو الدنيا إلى الحتفِ عَنوَةً ولا يشعر الباقي بحالة من يمضي
كأنهم الأنعامُ في جَهْلٍ بعضها بما تَمَّ من سفك الدماء على البعضِ
ومنه [الخفيف]:

ليس يُجدي ذكرُ الفتى بعد موتِ فاطِرِخ ما يقوِّله السَفهاءُ
إنَّما يُذكِرُ التَّأْلَمَ واللَّ ذَّةَ حيٍّ لا صخرةَ صَمَاءِ
وسوف يأتي ذكر والده يوسف في حرف الياء مكانه، وقد تقدَّم ذكر ولده جمال الدين عثمان بن علي في مكانه.

٢٤٦ - «الشُّطْنُوفِي» علي بن يوسف الشُّطْنُوفِي، شيخ القراء، نور الدين. توفي رحمه الله تعالى، في سنة ثلاث عشرة وسبعمئة. وهو بالشين المعجمة والطاء المهملة والنون والواو والفاء وياء النسبة.

٢٤٧ - «التونسي» علي بن يوسف التونسي. تأدَّب بالقيروان، وكان مخصوصاً ببني أبي العرب، محظوظاً عندهم، وفيهم عامَّةُ شعره. أنشد المنصور بن محمد قصيدته التي أولها [الخفيف]:

يا عَذولي أكثرَ عذلاً وعدماً كم ملامٍ أغرى فهوَنَ سُقْماً
فلما فرغ منها دفع إليه كيساً فيه أربعمئة دينارٍ عيناً، ورقعةً بإقطاع قريةٍ من نواحي تونس.

قال ابن رشيقي القيرواني: وكان عليّ يستضعف شعراء عصره، ويهتدم أبياتهم، وربما اصطرفها جملةً واحدة ولا يرى ذلك عيباً، بل يقول: أنا فرزدق هذه الطبقة، فهو يلتهم كلام الناس. فعل ذلك بمحمد بن إبراهيم الكُمُونِي في بيتٍ اهتدمه من قصيدة له، وهو [البسيط]:

يُلقي شذاه بقلبٍ غير مُنقلبٍ وصفحتيه بعطفٍ غير منعطفٍ
فسكت، واصطرف أبياتاً للجراوي الكاتب، فنازعه إياها، وهجاه بقصيدة أنشدنيها،

٢٤٦ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٢١٣)، و«حسن المحاضرة» له (١/٥٠٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/١٤١)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١/٤٣٨)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/٥٨٥)، و«البدر السافر» للأدفوي (٣٧)، و«معرفة القراء الكبار» للذهبي (٥٩١).
٢٤٧ - «نص ابن رشيقي» في «مسالك الأبصار» للعُمري (٢٤٣)، و«الدرة المضية» للدواداري (٥٨٩).

لا أعرف منها إلا قوله - لَوْضَحَ كان به - [الوافر]:

رَأَى الْإِلَهَ تَذَهَبَ لِلْمَعَاصِي ففَضُّضَ من أديمك كلُّ مُذْهَبِ
وأورد له ابنُ رَشِيقٍ في «الأنموذج» جملة من شعره، ومن ذلك [الطويل]:
بَنَى مَنَظَرًا يُسَمَّى الْعُرُوسِينَ رَفْعَةً كَأَنَّ الثَّرِيَّا عَرَّسَتْ فِي قُبَايِهِ
إِذَا اللَّيْلُ أَخْفَاهُ بِحُلُكَةِ لَوْنِهِ بَدَا ضَوْؤُهُ كَالْبَدْرِ تَحْتَ سَحَابِهِ
تَمَكَّنَ مِنْ سَعْدِ السَّعُودِ مَحَلَّهُ فَأَضْحَى وَمِفْتَاحُ الْغِنَى قَرْعُ بَابِهِ
وَلَوْ شَادَهُ عَزْمُ الْمُعِزِّ وَرَأْيِهِ عَلَى قَدَرِهِ فِي مَلِكِهِ وَنَصَابِهِ
لَكَانَ حَصَى الْيَاقُوتِ وَالتَّبَرُّ مُفْرَغًا عَلَى الْمَسْكِ مِنْ آجَرِهِ وَتَرَابِهِ
وَكَانَتْ أَعَالِيهِ سَمَوًّا وَرَفْعَةً تَبَاشَرُ مَاءَ الْمُزْنِ قَبْلَ انْسِكَابِهِ
يقول في مديحها:

صَدَدَتْ الْعِدَا عَنْ هَيْجِهِ وَهُوَ وَادِعٌ وَقُلْتُ لَهُمْ: إِنَّ الْقَنَا لَيْتُ غَابِهِ
هُوَ الْبَحْرُ يَجْتَاحُ السَّفِينَ إِذَا طَمَا فَلَا تَرْكَبَنَّ الْبَحْرَ وَقْتَ عُبَابِهِ
وَحَسْبُكُمْ أَنْ تَطْلُبُوا السَّلَامَ عِنْدَهُ وَأَنْ تَفْخَرُوا بِالْمَشْيِ تَحْتَ رِكَابِهِ
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّيَالِي تَعْلَمْتُ تَنْقُلُهَا مِنْ عَفْوِهِ وَعَقَابِهِ؟
وكان المنصور مفتوناً بشعره، فعرض عليه يوماً فرسٌ أشهبٌ خالصٌ، فقال له: ألك شيء في هذا؟ قال: نعم، أبيات كنتُ صنعتُها لك، وأنشد [الكامل]:

رَغِبْتُ بِهِ الْأُمَّ النَّجِيبَةَ عَنْ رَقِطِ الْغُرَابِ لِهُجْنَةِ الْبَلَقِ
فَأَتَى كَفَجَرِ الصَّيْفِ بَاعَدَهُ غَلَطُ الْهَوَاءِ وَكُذْرَةُ الْأُفُقِ
حَتَّى اعْتَلَتْ أَنْوَارُهُ وَحَثَّتْ كَفُّ الْغَزَالَةِ وَرَدَّةَ الشَّفَقِ
وتوفي سنة عشر وأربعمائة، وقد ناهز السبعين.

٢٤٨ - «الزُّرَنْدِي الْحَنْفِي» علي بن يوسف بن الحسن، الإمام المحدث الأديب نور الدين، أبو الحسن الزُّرَنْدِي، ثم المدني الحنفي. مولده بطَبْيَّة قبل السبعمائة. تفقه وشارك في الفضائل، وله فهم وذكاء ورزانة. ورحل إلى العراق مع أخيه، وسمع ببغداد، ودخل إلى

خوارزم ودمشق ومصر. وُعني بالرواية، وقرأ بنفسه على الشيخ شمس الدين، وسمع مني، وأعجبني فضائله. وله النظم والشر^(١).

٢٤٩ - «الزاهد الصالح» علي الخباز الزاهد. كان شيخاً صالحاً. كبير القدر، مشهوراً، له زاوية ومريدون، وله أحوال وكرامات. قال الشيخ شمس الدين: وكان شيخنا الدباهي يعظمه، ويصفه. قُتل في كائنة بغداد، سنة ست وخمسين وستمائة شهيداً.

٢٥٠ - «الشيخ علي البكاء» علي البكاء. كان من الأولياء، أقام مدة ببلدة الخليل، عليه الصلاة والسلام، وكان مقصوداً بالزيارة. قارب السبعين، وتوفي سنة سبعين وستمائة، وقبره ظاهرٌ ببلدة الخليل، عليه السلام، يُزار هناك، وفي مقامه سِمَاطٌ يأكلُ منه الفقراء والزُّوار.

٢٥١ - «المالكي السُّبُتي» علي المتيوي، الشيخ أبو الحسن المغربي السُّبُتي المالكي الزاهد. أحد الأئمة الأعلام. كان يحفظ «المدونة» و «التفريع» لابن الجَلَّاب، و «رسالة» ابن أبي زيد، وألف شرحاً لـ «الرسالة»، ولم يكمله، وصل فيه إلى باب الحدود. وكان مع براعته في الفقه عجباً في الزهد والورع، يخرج إلى الجمعة مغطًى الوجه. وقبره بظاهر سَبُتة، يُزار. ولم يكن في زمانه أحفظ منه لمذهب مالك؛ أخذ الناس عنه. وتوفي سنة سبعين وستمائة.

٢٥٢ - «الأعرج الصوفي» علي الهاشمي الواسطي الأعرج. كان من أعيان الصوفية. توفي ببغداد سنة خمس وسبعين وثلاثمائة. حَدَّثَ عنه أبو عبد الله بن باكوية، قال: كُتِبَ في دعوة ببغداد، فيها عليّ الأعرج الهاشمي، فأخذ القَوْلَ يقول [مخلَع البسيط]:

يا مُظْهِرَ الشوق باللسانِ ليس لدعواك من بيانِ

لو كان ما تدَّعيه حقّاً لم تَطْعَمِ الغُمُضَ أو تراني

فقام عليّ، فرقص على رجلين صحيحتين، ثم جلس أعرج. وقيل إنه لما قال القَوْلَ البيتين قام ومشى بعد عرجته، وشهق شهقةً، وخرَّ مغشياً عليه، ودفنوه بعد ثلاث أيام.

٢٥٣ - «نجم الدين أبو الحسن» علي المَوْصِلي، أبو الحسن نجم الدين. كان فقيهاً

(١) وفاته في المصادر سنة (٧٧٢).

٢٤٩ - «مرآة الجنان» لليافعي (١٤٧/٤)، و«الشدرات» لابن العماد (٢٨٠/٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٦١ ب)، و«العبر» له (٢٣٣/٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢١٣/١٣).

٢٥٠ - «السلوك» للمقريزي (٦٠٤/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٩٢ ب)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٦٢/١٣).

٢٥١ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٩٢ ب)، و«نيل الابتهاج» للتنبكتي (٢٠٣).

٢٥٣ - «الخريدة» للعماد (قسم شعراء الشام) (٢٥٤/٢).

بالنظامية ببغداد، كذا قال العماد الكاتب، كان فقيهاً معنا، وأنشدني لنفسه ممّا يكتب على كمران [مجزوء الكامل]:

لما استدرتُ بخصره حُزْتُ الكمال بأسره
أضحى أسيري شادِنٌ كلُّ الورى في أسره
وأنشدني لنفسه [المجتث]:

سمّوه باسم جُنَيْدٍ وفعله فِعْلُ جُنْدِي

٢٥٤ - «ابن الطُّستاني» علي بن الطستاني، أبو الحسن الأنباري. سافر إلى المَوْصِل واستوطنها، ودخل ديار بكر. روى عنه أبو الفضل محمد بن محمد بن عَيْشُون المنجَم شيئاً من شعره. وتوفي سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة. ومن شعره [الخفيف]:

لو تراني في ليلة العيد والنّاء سَ لأبصرت أعجب الأشياء
كلُّ عينٍ ترنو إلى مغربِ الشمس سَ وعيني ترنو إلى البطحاء
مقلتي تطلب الهلال على الأر ضٍ وهم يطلبونه في السماء
ومنه [البسيط]:

وفاتر الطرف في الحاظِهِ مَرَضٌ بها من السُّقْمِ ما عندي من السَّقَمِ
يدمى بإيماءٍ الحاظي وما أَلِمْتُ وبين جنبِيّ منها غايةُ الألمِ
أسكنّته حيث لا تدري الوشاة به فما أمنتُ القذفَ بالثُّهَمِ
محجّجاً في السُّويدا غيرَ أنّ له مخجّجاً بين صدري واختلاف فمي
ومنه [الرَّمَل]:

لا رأْتُ عينيَ إن كانت رأْتُ صورةً أحسنَ من صورتهِ
وهو يصطاد الكرى عن جفنه قاعداً إذ هبَّ من رقدتهِ
سئم الليل فأبدى وجهه فأضاء الأفق من بهجتهِ
وانجلى عنه الدجى محتشماً فارتقى يعرج في وفّرتهِ

٢٥٥ - «المنطقي البصري» أبو علي المنطقي. قال ياقوت: لم أظفر باسمه؛ قال الخالغ: هو من أهل البصرة، تنقّل عنها في البلاد، ومدح عضد الدولة وابن عبّاد، وانقطع مدةً من

الزمان إلى نصر بن هارون، ثم إلى أبي القاسم العلاء بن الحسن الوزير. وكان جيّد الطبقة في الشعر والأدب، عالماً بالمنطق، قويّ الرتبة فيه، جمع ديوانه، وكان نحو ألفي بيت. ومولده سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، وتوفي بشيراز بعد سنة تسعين وثلاثمائة. وكان ضعيف الحال، مجازفاً، ضيّق الرزق... وكان مزاحاً، طيّب العشرة، حادّ النادرة. أصيب بعينه آخر عمره، وله في ذلك أشعار.

ومن شعره [الكامل]:

يا ريمٌ وجدي فيك ليس يريمٌ بَيْنَ الضلوع وإن رحلت مقيمٌ
لا تحسبي قلبي كربعك خالياً فيه، وإن عَفَتِ الرسومُ، رسومٌ
تبلى المنازلُ والهوى مُتَجَدِّدٌ وتبید خِيَمَاتٍ وتبقى الخِيَمُ
ومنه [البسيط]:

وقهوةٌ مثل رقراق السراب غدا جيبُ المِزاج عليها غيرَ مَزُرورِ
تختالُ إن بَثَّ فيها الماءُ لؤلؤةً ما بين عقدين: منظومٍ ومنثورِ
سللتُها مثل سلِّ الفجر صارمهُ وأحجم الليل في أثواب موتورِ
كانها إذ بدتُ والكاسُ تحجبُها روحٌ من النارِ في جسمٍ من النورِ
إذا تعاطيتُ محزوناً أبارقُها لم يَغْدُنِي كُلُّ مفروحٍ ومسرورِ
أُمسي غنياً وقد أصبحتُ مُفتقراً كأتما المُلْكُ بينَ البَمِّ والزَّيْرِ
ومنه [الوافر]:

لقد سَهَلْتُ بك الأيامَ حتّى لقال الناسُ لم تَكُنِ الوُغُورُ
وكيف أخافُ دهرأ أنتَ بيني وبين ضُروفه أبداً سفيرُ؟
ومنه [البسيط]:

صافيتُ فضلك لا ما أنتَ باذله وعاشقُ الفضل يُغَرَى كلُّما عَذَلا
إني أعيذك من قلبي لسانله: إني حَدَوْتُ ولكن لم أجد جَمَلا
ومنه [الطويل]:

أَكْفُكُم تُعْطِي ويمنعنا الحيا وأقلامكم تَمْضِي وتنبو الصوارمُ
وإنَّ أبا العباسِ إن يَكُ للعلی جناحاً فأنتم للجناحِ القوادمُ
مضى وبقيتم أبحرأ وأهْلَةٌ وزهرُ الرُّبا يبقى وتمضي الغمامُ

ومنه [مجزوء الكامل المرفل]:

قولي يُقْصِرُ عن فَعَالِكَ تقصيرَ جَدِّكَ عن كمالِكَ
والحمدُ ينبُتُ كلِّما هطلتُ سماءَ من نوالِكَ

ومنه [الوافر]:

كأنَّ دَبيبَها في كلِّ عَضْوٍ دبیبُ النُومِ في أجفانِ ساري
صدعتُ بها رداءَ الهَمِّ عَنِّي كما صدَعُ الدَجَى وضَحُ النهارِ

ومنه [الطويل]:

أنامَ جفونَ الحقدِ والحقدُ ساهِرٌ وأيقظَ طَرْفَ المجدِ والمجدُ نائمٌ
إذا أشكلتُ يوماً لغاتُ انتقامه على معشرٍ فالمرهفاتُ التراجُمُ
ومَن شاجرَ الأيامَ عن مآثرِاته فأمضى لسانيه القنا والصوارمُ

ومنه [الطويل]:

وخيلٍ إذا كدُّ الطرادِ أراحها أصابتُ بِحَرِّ الطعنِ بردَ الشرائعِ
تكاد تُرى بالسَّمْعِ حتَّى كأنما نواظرُها مخلوقةٌ في المسامعِ
إذا ما دجا ليلُ الكريهةِ أطلعتُ نجومَ قنأٍ يَغْرُبْنَ بين الأضالعِ

ومنه [الطويل]:

على الطيفِ أن يغشى العميدَ المتيماً وليس عليه ردُّ يومٍ تصرّماً
خيالٌ سرى يبغي خيالاً ومُغَرِّمٌ بلُبْسٍ قميصِ الليلِ يَمِّمُ مُغَرِّمًا
دنا والظلامُ الجونُ غصنُ شبابه فأهدى إليه الشيبَ لَمَّا تبسّماً؟
أنتلك اللّالي أم ثنایاه أَلْفَتْ عليه عقوداً أن تَقْلُدَ أنجُمًا؟
وليل أكلنا العيسَ تحت رواقه بأيدي سُرَى تثنى الرواسمَ أَرْسُمًا
بهيمٌ نَضُونَا بُرْدَهُ وَهُوَ مُخْلِقٌ وكنا لبسناه قشيباً مُسَهَّمًا
هداها إلى مَغْنَى الوزيرِ نسيمةً ومن شرفِ الأخلاقِ أن تتنسّمًا
يُصُوبُ على العافين مُزُنُ بنائِهِ فيكبِتُ حَسَاداً وَيُنْبِتُ أنْعُمًا

ومنه [الكامل]:

عَيُّ الهوى للصبِّ غايةٌ رُشده فذريه من حَلِّ الملامِ وعَقْدِهِ

قَرَّبْتِ مَرْكَبَ وَعْظِهِ وَلَجَاجِهِ فِي الْحَبِّ يُنْتِجُ قَرَبَهُ مِنْ بَعْدِهِ
وَاللَّيْلُ تُكْحَلُ مَقْلَتَاهُ بِإِثْمِدٍ وَالْأَفْقُ يُزْهِرُ ذُرَّهُ فِي عِقْدِهِ
وَكَأَنَّ زَنْجِيًّا تَبَسَّسَ ثَغْرُهُ إِسْفَارُ ذَاكَ اللَّوْنِ فِي مُزْبَدِهِ
تَعَبُ الْفَتَى جَسْرٌ إِلَى رَاحَاتِهِ يُفْضِي، وَنَهْضَةُ جَدِّهِ فِي جَدِّهِ
وَإِذَا ابْنُ عَزَمٍ لَمْ يَقُمْ مَتَجَرِّدًا لِلْحَادِثَاتِ فِصَارْمٌ. فِي غَمْدِهِ
فَالسَيْفُ سُمِّيَ فِي النَّوَائِبِ عُدَّةً لِمَضَائِهِ فِيهِنَّ لَا لِفِرْنِيدِهِ
ومنه [الطويل]:

وَلَمَّا اسْتَرَدَّ اللَّيْلُ عَارِيَةَ الدُّجَى تَوَلَّى بِطَيْثًا وَالدَّمُوعُ عِجَالُ
وَلَمْ أَرْ لَابِنِ الشُّوقِ كَاللَّيْلِ سُلْمًا إِلَى حَاجَةٍ فِي الصَّبْحِ لَيْسَ تُنَالُ
ومنه [البيط]:

ظَلْتُ تَعَضُّ لَتَوْدِيْعِي أَنَامِلَهَا فَخِلْتُهَا نَظَمْتُ دُرًّا عَلَى عَنَمٍ
يَا رَبُّ لَائِمَّةٍ فِي الْحَبِّ لَوْ عَلِمْتُ أَنِّي أَلْدُ مَلَامِي فِيكَ لَمْ تَلُمِ
ومنه [الكامل]:

نَعَمْ لَوْ أَنَّ النَّاسَ وَزُقُ حَمَائِمِ لَعَدَّتْ لَهُمْ بَدَلًا مِنَ الْأَطْوَاقِ
وَمَوَاهِبُ تَمْضِي وَيَبْقَى ذِكْرُهَا سَمَةً عَلَى وَجْهِ الزَّمَانِ الْبَاقِي
ومنه [الكامل]:

إِنِّي إِذَا مَا الْخِلُّ خَادَعَهُ عَنِّي الزَّمَانُ فَحَالَ عَنْ عَهْدِي
جَانِبُهُ وَلَوْ أَنَّهُ عُمُرِي وَقَطَعْتُهُ وَلَوْ أَنَّهُ زَنْدِي

٢٥٦ - «الصالح العابد» علي الفرثي الرجل الصالح الكبير القدر. صاحب الكرامات والسياحات والرياضات. كان له أصحاب ومريدون وزاوية بسفح قاسيون بدمشق. توفي سنة إحدى وعشرين وستمائة.

٢٥٧ - «ابن النظام الطبيب» علي بن أبي عبد الله بن النظام البغدادي، الطبيب البارع. توفي ببغداد، سنة ست وسبعين وستمائة.

٢٥٨ - «نور الدين القسري» علي نور الدين القسري. أخبرني الحافظ أثير الدين أبو حيّان من لفظه، قال: وقّع لبعض القضاة، وله نظم ونثر جيدان؛ وأنشدني لنفسه يصف فرساً

[السريع]:

لَمَّا جَرَى شَوْطاً بَعِيدَ الْمَدَى أَلْفَ بَيْنِ الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ
فَاتِ ارْتِدَادَ الطَّرْفِ ثَمَّ انْثَنَى يَهْزَأُ بِالرَّيْحِ وَبِالْبَرْقِ
قُلْتُ: اخْتَصَرَهُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ حَجَّاجٍ يَصِفُ فَرَسَهُ مِنْ أَيْبَاتِ [السريع]:
قَالَ لَهُ الْبَرْقُ وَقَالَتْ لَهُ الْ- رِيحُ جَمِيعاً وَهُمَا مَا هُمَا
أَأَنْتَ تَجْرِي مَعَنَا؟ قَالَ: لَا إِنْ شِئْتُ أَضْحَكُكُمَا مِنْكُمَا
هَذَا ارْتِدَادُ الطَّرْفِ قَدْ فُتُّهُ إِلَى الْمَدَى سَبْقاً، فَمَنْ أَنْتَمَا؟
قَالَ: وَأَنْشُدْنِي لِنَفْسِهِ فِي رَوْضَةِ مِصْرَ [الخفيف]:

ذَا تُوجِهِينَ فِيهِمَا حَيِّمَ الْحَسَدِ نُنْ فَاضْحَتْ بِهَا الْقُلُوبُ تَهِيْمُ
ذَا يَلِي مِصْرَ فَهُوَ مِصْرٌ وَهَذَا يَتَوَلَّى وَسِيْمَ فَهُوَ وَسِيْمُ
قَدْ أَعَادَتْ عَصَرَ التَّصَابِي صَبَاهَا وَأَبَادَتْ فِيهَا الْغُمُومَ الْغِيُومُ
قَالَ الشَّيْخُ أَثِيرُ الدِّينِ: وَزِدْتُ أَنَا بَيْتاً رَابِعاً:

فَبِلُجِّ الْبَحَارِ يَسْبَحُ نُورٌ وَبِقَجِّ الْقَفَارِ يَسْنَحُ رِيْمُ

ومن نثره: جَفَنَ عَلَّمَ الْغَمَامَ كَيْفَ يَكْفُ، وَدَمَعَ أَبِي حَيْنَ وَقَفْتُ بِالرَّبْعِ أَنْ يَقِفَ.

٢٥٩ - «علاء الدين الطويل الرَّمْلِي» علي علاء الدين الرَّمْلِي الطويل. أخبرني من لفظه العلامة أثير الدين، قال: هو تلميذ الشيخ بهاء الدين بن النحاس. أنشدني من شعره، ولم أكتب عنه. أنشدنا له أبو الخير رَجَبُ الْأَرْزَنِي بيتاً في غاية الحسن [الكامل]:

هِيَهَاتَ إِمْسَاكِي سَوَابِقَ عِبْرَتِي وَهِيَ الْجَوَارِي الْمُنْشَأَتُ مِنَ الْهَوَى

٢٦٠ - «أمير علي المارداني» علي الأمير علاء الدين أمير علي المارداني. أول ظهوره أنه كانت له معرفة بالأمير سيف الدين طاجار المارداني الدَّوَادَارِ؛ ثُمَّ إِنَّهُ تَأَمَّرَ طَبْلَخَانَهُ، وَتَقَدَّمَ فِي دَوْلَةِ النَّاصِرِ حَسَنَ تَقْدِماً زَائِداً، بِحَيْثُ إِنَّ كَاتِبَ السَّرِّ إِذَا كَانَتْ لَهُ ضَرُورَةٌ بِعَلَامَةٍ لَا يَصِلُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ إِلَى السُّلْطَانِ يُرْسِلُهَا إِلَى الْأَمِيرِ عَلَاءِ الدِّينِ. وَلَمَّا أُمْسِكَ الْوَزِيرُ مَنَجَكَ وَأَخُوهُ بَيْيُغَا أَرُوسَ، كَانَ هُوَ الْمُقَدَّمُ. وَلَمْ يَلْبَثْ غَيْرَ تَقْدِيرِ خَمْسَةِ عَشَرَ يَوْماً، حَتَّى أُخْرِجَ إِلَى دِمَشْقَ عَلَى

٢٦٠ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١١٦/١١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٧٧/٣)، و«السلوك» للمقريزي (٨٥١/٢) و٨٧٠ و٨٨٤ و١٩٢/٣، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٦٥/١٤)، ومواضع متفرقة من ذيل العبر للحسيني (انظر الفهرس)، و«إعلام الوري» لابن طولون (٢٢).

البريد، فوصلها في عشرين ذي القعدة، سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، فأقام بها ساكتاً منجماً عن الناس، إلى أن خلع الناصر حسن، وملك الملك الصالح؛ فحضر عز الدين أزدَمَر الساقى في طلبه إلى مصر على البريد، وتوجّه به في العشر الأوسط من شهر رجب الفرد، سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة.

الإلقاب

ابن العُلَيْق: الأعزّ بن فضائل

ابن العُلَيْق: بقاء بن أحمد

٢٦١ - «أبو العلاء البصري» عَلِيَّة بن بدر البصري، أبو العلاء. ضَعَفَه قُتَيْبَة وغيره، وقال النَّسَائِي: متروك، وقال ابن جَبَان: يروي المقلوبات عن الثقات. وتوفي سنة ثمان وسبعين ومائة. وروى له الترمذي وابن ماجه.

عُلَيْة

٢٦٢ - «أم السائب بن يزيد» عُلَيْة بنت شُرَيْح بن الحضرمي، أم السائب بن يزيد. وهي أخت مَحْرَمَة بن شُرَيْح الذي ذكر عند النبي ﷺ، فقال: ذاك رجل لا يتوسّد القراء. فهي في عداد الصحابيات، رضي الله عنهن.

٢٦٣ - «أخت الرشيد» عُلَيْة بنت المهدي أمير المؤمنين محمد بن أمير المؤمنين عبد الله المنصور، العبّاسيَّة، أخت أمير المؤمنين الرشيد. أمها مَكْنُونَة، اشترت للمهدي بمائة ألف درهم. وكانت عُلَيْة من أحسن النساء وأظرفهن وأعقلهن، ذات صيانة وأدب بارع. تزوّجها موسى بن عيسى بن موسى بن محمد العبّاسي. وكان الرشيد يبالي في إكرامها واحترامها.

٢٦١ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٥٥/٢/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٨/٢ و ١٦٤/٣)، و«المغني» في الضعفاء له (٢٢٧ و ٤٥٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٤١٥/٨)، و«خلاصة تذهيب الكمال» للخزرجي (٩٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٣٩/٣).
٢٦٢ - «الإصابة» لابن حجر (٣٦٥/٤)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٢٥٥/٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٨٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥٠٨/٥).

٢٦٣ - «الكامل» لابن الأثير (٢١٣/٥)، و«وفات الوفيات» لابن شاكر (١٢٣/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨٧/١٠)، و«الأغاني» للأصفهاني (٨٣/٩)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢١٧/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٩١/٢٠)، و«عقود الجمان» للزركشي (٢٣٦ ب)، و«نزهة الجلساء» للسيوطي (٨٠)، و«البصائر والذخائر» لأبي حيان (٩١/١).

ولها ديوان شعر معروفٌ بين الأدباء. عاشت خمسين سنة، وتوفيت سنة عشر ومائتين. وكان سبب وفاتها أن المأمون سلّم عليها، فضمّها إليه، وجعل يقبّل رأسها ووجهها مغطّى، فشْرِقَتْ من ذلك، ثم حُمّت، وماتت لأيام يسيرة.

وكنّت تتغزّل في خادمين، اسم الواحد رشأ، والآخر طَلّ. فمن قولها في طَلّ الخادم [الطويل]:

أيا سرحة البستانِ طال تَشْمُسي فهل لي إلى ظِلِّ إليك سبيلُ
متى يشتفي من ليس يُرجى خروجه وليس لمن يهوى إليه دخولُ

فبلغ الرشيد ذلك، فحلف أنها لا تذكره؛ ثم سمّع عليها يوماً، فوجدها وهي تدرس آخر سورة البقرة، حتى بلغت قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَصْبِهْهَا وَابِلٌ فَطُلٌّ﴾ [البقرة: ٢٦٥] فلم تَلْفِظْ به، وقالت: فَإِنْ لَمْ يَصْبِهْهَا وَابِلٌ فَطُلٌّ. فدخل الرشيد وقبّل رأسها، وقال لها: قد وهبتُ لك طلاً، ولا منعتكِ بعد هذا عمّا تريد مني. ذكر ذلك الصولي.

وكانت عُلَيَّةُ من أعفّ الناس؛ كانت إذا طهرت لزمت المحراب، وإذا لم تكن طاهرة غَنَّتْ.

ولما خرج الرشيد إلى الرّي أخذها معه، فلما وصل إلى المرج بها نظمت قولها [الطويل]:

ومغترِبٍ بالمرج يبكي لشجوه وقد غاب عنه المسعدون على الحبِّ
إذا ما أتاه الرُّكْبُ من نحو أرضه تنشَّقُ يستشفي برائحة الرُّكْبِ

وصاغت في الحال لهما لحناً، وغَنَّتْ به. فلما سمع الصوت، علم أنها قد اشتاقت إلى العراق، وأهلها به، فأمر بردها.

وكان قد عَوَّدَهَا الدخول إليها إذا دخل إلى حُرْمه. فأغفل ذلك يوماً، فقالت [السريع]:

أهلي سلوا ربِّكم العافية فقد دهتني بعدكم داهية
ما لي أرى الأبصارَ بي خافية لم تلتفتْ مني إلى ناحية
ما ينظر الناس إلى المُبتَلَى وإئما الناسُ مع العافية

ومن شعرها [البسيط]:

إني كَثُرْتُ عليه في زيارته فملّ والشيءُ مملولٌ إذا كَثُرَا
ورابني منه أني لا أزال أرى في طرفه قِصراً عني إذا نظرا

ومنه [الوافر]:

كتمتُ اسمَ الحبيب عن العبادِ وردَّدْتُ الصَّباةَ في فؤادي
فواشوقي إلى نادٍ خَلِيٍّ لعلِّي باسمٍ مَنْ أهوى أنادي
ومن قولها في رشأ الخادم تصخُّفه [مجزوء الكامل]:

أضحى الفؤاد بزينبا صَبًّا كَثِيباً متعباً
فجعلتُ زينبَ سُثْرَةَ وكتمتُ أمراً معجِباً
ومنه [مجزوء الرجز]:

سلطانُ ما ذا الغضبُ تظلمني وتعتبُ
ما لي ذنبٌ فإذا شئتَ فإني مذنبُ
ومنه [مجزوء الوافر]:

تعالوا ثم نصطبِخُ ونلهو ثم نقترحُ
وَنَجْمَعُ في لَذَاذتنا فَإِنَّ القومَ قد جمحوا
ومنه [الخفيف]:

ليت شعري متى يكون التلاقي قد براني وسلَّ جسمي اشتياقي
غاب عني من لا أَسْمِيهِ خوفاً ففؤادي مُعَلَّقٌ بالتَّراقِي
ومنه [السريع]:

خلوتُ بالراح أناجيها أخذتُ منها وأعاطيها
نادمتُها إذ لم أجد صاحباً أرضاه أن يَشْرَكَني فيها
قلتُ: قولها «نادمتُها...» أكمل من قول أبي نواس [الطويل]:

على مثلها مثلي يكون منادمي وإن لم يكن مثلي خلوتُ بها وحدي
ومن شعرها [مجزوء الكامل المرفَّل]:

سَلَّم على ذاك الغزا لِ الأَغْيَدِ الحَلَوِ الدلالِ
سَلَّم عليه وقُلْ له: يا غُلَّ البابِ الرجالِ
خَلَّيْتُ جسمي ضاحياً وسكنتُ في ظِلِّ الحجالِ
وبلغتُ متي غايةً لم أدرِ فيها ما احتيالي

ومنه وقد حَجَّتْ مع رَشَأ [السريع]:

بين الإزارين من المُخْرِمِ تَوَلَّيْتُ عَقْلَ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ
مَرًّا إِلَى الرَّكْنِ فزاحمته فاستلَمَ الركن ولم يَلْتَمِ
وفاتَ بالسَّبْقِ إِلَى زَمَزَمِ وكانتِ اللذاتُ في زَمَزِمِ
شربتُ في الظلْماء من بعده فلستُ أنسى طعمه في فمي

ومنه [مخلَع البسيط]:

قم يا نديمي إلى الشُّمُولِ قد نمتَ في ليلك الطويلِ
أما ترى النجمَ قد تبدَّى وهمَّ بِهَرَامٍ بِالْأَفْوَلِ
قد كنتَ عَضْبَ اللسان عهدي فَرُحْتَ ذا منطوقِ كليلِ
مَنْ عاقَرَ الرَّاحَ أخرسثه ولم يُجِبْ مَنطِقُ السَّوُولِ
ومنه [الوافر]:

أتاني عنك سُبُكٌ لي فَسُبِّي أليس جرى بفيك اسمي فحسبي
وقولي ما بدا لك أن تقولي فما ذا كلُّه إلا لحبِّي
قُصارِكِ الرجوعُ إلى مرادي فما تهوين من تعذيبِ قلبي
ومنه [مجزوء الرمل]:

قُلْ لذي الطَّرَّةِ والأَصْدِ دَاغٍ والوجهِ المليحِ
ولمن أشعلَ نارَ الـ حَبٌّ في قلبٍ قريحِ
ما صحيحٌ فتكتَ عيـ ناكٌ فيه بصحيحِ

ومنه [مجزوء الرمل]:

أَلْبَسَ المَاءَ المداما وَأَسْقَنِي حَتَّى أَناما
وَأَفْضَ جودك في النا سِ تَكُنْ فيهم إماما
لَعَنَ اللَّهُ أَخا البخـ لِي وَإِنْ صَلَّى وصاما

ومنه [الطويل]:

إذا كنتَ لا يُسْلِيكَ عَمَّنْ تُحِبُّه تناءٍ ولا يَشْفِيكَ طوْلُ تلاقِي
فهل أنتَ إلا مستعيرٌ حُشاشَةً لمهجةٍ نفسٍ آذنتُ بفراقِ

ومنه [مجزوء الوافر]:

صحائفنا إشارتُنا وأكثرُ رُسلنا الحَدَقُ
لأنَّ الكُتُبَ قد تُقرأ وليس يرُسلنا نَثَقُ

الألقاب

ابن عُليل: اسمه محمد بن عبد الأعلى.
ابن عُليّة: إسماعيل بن إبراهيم.
العماد الكاتب: اسمه محمد بن محمد بن حامد.
أخوه: حامد بن محمد بن العماد.
القاضي شمس الدين الحنبلي: اسمه محمد بن إبراهيم.
وابنه: عماد الدين أحمد بن محمد.
عماد الدولة بن بويه: علي بن بويه.

عَمَّار

٢٦٤ - «الصحابي رضي الله عنه» عَمَّار بن ياسر بن عامر المذحجي، أبو اليقظان. من نجباء الصحابة. شهد بدرًا والمشاهد كلها. كان من السابقين. عاش ثلاثاً وتسعين سنة، وتوفي سنة سبع وثلاثين للهجرة. قُتل يوم صِفِّين مع عليّ رضي الله عنهما، وكان ممن عُدِّب في الله في أول الإسلام، وأُمِّه أولُ شهيدة في الإسلام، طعنها أبو جَهْلٍ في قُبْلِها. قال له رسول الله ﷺ: ويحك يا ابن سُمَيَّة، تقتلك الفئة الباغية.
وعَمَّار ممن هاجر إلى الحبشة، وصلى القبلتين، وأبلى ببدر بلاءً حسناً، وشهد الإمامة، وأبلى فيها أيضاً بلاءً حسناً، ويومئذٍ قُطِعَتْ أذنه، فكانت تَذْبَذْبُ، وهو يقاتل أشدَّ قتال، وعلا

٢٦٤ - «طبقات ابن سعد» (٣/٢٤٦ و١٤/٦)، و«طبقات خليفة» (٤٧)، و«تاريخ البخاري» (٤/٢٥١)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٥٦)، و«تاريخ يعقوبي» (٢/١٨٨)، و«تاريخ الطبري» (٥/٣٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣/٣٨٩)، و«رجال الكشي» (٣١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤/٤٣)، و«الكامل» له (٣/١٥٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (عهد الخلفاء الراشدين) ص (٥٦٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (١/٤٠٦)، و«العبر» له (١/٣٨)، و«مرآة الجنان» للياقعي (١/١٠٠). و«الإصابة» لابن حجر (٢/٥١٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٧/٤٠٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١/١٥٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١١٣٥).

صخرة، فنأدى بأعلى صوته: يا معشر المسلمين، أَمِنَ الْجَنَّةَ تَفْرُونَ؟!

وقال عمار: كنت تزيأ لرسول الله ﷺ، في سنه، لم يكن أحد أقرب به سناً مني .

ولما أنزلت: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِيتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نَوْراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ [الأنعام: ١٢٢]

قال عمار: ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ [الأنعام: ١٢٢].

قال أبو جهل بن هشام: وقال رسول الله ﷺ: إِنَّ عَمَّاراً مُلِئَ إِيمَاناً إِلَى مُشَاشِهِ؛

وَيُرَوَّى: إِلَى أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ. وقالت عائشة رضي الله عنها: ما من أحد من أصحاب

رسول الله ﷺ، أشاء أن أقول فيه إِلَّا قُلْتُ إِلَّا عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،

يقول: مُلِئَ عَمَّارٌ إِيمَاناً إِلَى أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ .

وفضائله كثيرة؛ وقال يوم صفين لهاشم بن عُثْبَةَ: يا هاشم، تقدّم إلى الجنة تحت

الأبارقة، ألقى الأحبة غداً محمداً وحزبه . والله، لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سَعَفَاتِ هَجَرٍ،

لعلمنا أنا على الحق، وأنهم على الباطل . ثم قال [الرجز]:

نحن ضربناكم على تنزيله فاليوم نضربكم على تأويله

ضرباً يُزيل الهام عن مقليله ويذهل الخليل عن خليله

أَوْ يَرْجِعَ الْحَقُّ إِلَى سَبِيلِهِ

حمل عليه ابن جزء السُّكْسُكي وأبو الغادية الفزاري . فأما أبو الغادية فطعنه، وأتى ابنُ

جزءٍ فاحتزَّ رأسه . واستسقى عمار حين طعن، فأُتي بشربة من لبن، فشرب وقال: اليوم ألقى

الأحبة، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عهد إليَّ أَنْ آخِرَ شربةٍ أَشربها من الدنيا شربة من لبن . فشرب،

وقال: الحمد لله، تحت الأسته .

وتواترت الأخبارُ بأن رسول الله ﷺ، قال: تقتل عماراً الفئة الباغية . وهذا الحديث من

أعلام النبوة، وهو من إخباره بالغيب، ومن أصحِّ الأحاديث . وقيل إنهم قالوا لمعاوية: أَنْ

نحن بغاة؟ وأوردوا عليه الحديث، فقال: نعم، صحيح، وهل قتله إِلَّا من جاء به؟

ودفنه عليّ رضي الله عنه، في ثيابه، ولم يغسله . وروى أهل الكوفة أنه صَلَّى عليه،

وهو مذهبه في الشهداء، أَنَّهُمْ يُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ، وَلَا يُغْسَلُونَ .

ولما نال غلمانُ عثمان رضي الله عنه، من عمار ما نالوا من الضرب حتى انفتق له فَتَقُّ

في بطنه، وزعموا أنه انكسر ضلعٌ من أضلاعه، اجتمع بنو مخزوم، وقالوا: والله لئن مات لا

قتلنا به أحداً غيرَ عثمان؛ لأنَّ أباه ياسراً تزوج امرأةً من مخزوم، فولدت له عماراً .

وروى الجماعةُ كلُّهم لعمار رضي الله عنه .

- ٢٦٥ - «الضبي الكوفي» عمار بن رزيق الضبي الكوفي. كان عالماً كبير القدر، توفي سنة تسع وخمسين ومائة، وروى له مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه.
- ٢٦٦ - «الدُّهْنِي البَجَلِي الكوفي» عمار الدُّهْنِي البَجَلِي الكوفي. وذُهن هو ابن معاوية بن أسلم. توفي في حدود الأربعين ومائة. وروى له مسلم والأربعة.
- ٢٦٧ - «الخُرَّاسَانِي المَرْوَزِي» عمار بن نصر، أبو ياسر الخُرَّاسَانِي المَرْوَزِي. قال أبو حاتم: صدوق. وتوفي سنة تسع وعشرين ومائتين.
- ٢٦٨ - «الاسترَابَازِي التغلبي» عمار بن رجاء، أبو ياسر الاسترَابَازِي التغلبي. صاحب «المُسْنَد». رَحَلَ وجمع وصنَّف، وتوفي في حدود السبعين ومائتين^(١).
- ٢٦٩ - «أبو نملة الأنصاري» عمار بن زُرارة، وقيل عمار بن معاذ بن زُرارة، الأنصاري الخَزَرَجِي الطُّفَرِي. شهد بدرًا مع أبيه، وشهد أحدًا، والخندق، والمشاهد كلها، وقُتل له ابنان يوم الحَرَّة: عبد الله ومحمد. وتوفي في حدود الثمانين للهجرة. وكنيته أبو نملة.
-
- ٢٦٥ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٠٠/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣٩٢/١/٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٥/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٦/١)، و«تاريخ البخاري» (٢٩/١/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٦/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/١٦٤)، و«العبر» له (٢٣٢/١).
- ٢٦٦ - «لسان الميزان» لابن حجر (٥٨١/٨) رقم (١٣٧٧٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١٧٠/٣ - ١٧٢) وفيه: عمار بن معاوية الذهبي. و«الطبقات لابن سعد» (٣٠/٦)، و«طبقات خليفة» (٣٧٨)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٨/١/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٩٠/١/٣)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٨٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٤٢٧/٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٢١ - ١٤٠ هـ) ص (٥٠٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٣٨/٦)، و«العبر» له (١٨٠/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٠٦/٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٩١/١).
- ٢٦٧ - «الجرح والتعديل» للرازي (٣٩٤/١/٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٥٥/١٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١٧١/٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢١٠/٢١) ترجمة (٤١٧٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٠٧/٧)، و«لسان الميزان» له (٥٨٢/٨) رقم (٣٧٧٩)، و«تقريب التهذيب» له (٤٨/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٥٧/٢).
- ٢٦٨ - «المنتظم» لابن الجوزي (٦١/٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٦١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣٩٥/١/٣)، و«تاريخ جرجان» لحمزة السهمي (٢٤١ و ٤٨٩).
- (١) تاريخ جرجان (٢٤١): سنة (٢٦٨)، و«المنتظم» و«تذكرة الحفاظ»: سنة (٢٦٧).
- ٢٦٩ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦١ - ٨٠ هـ) ص (٥٦٢) ترجمة (٢٨٤)، و«طبقات خليفة» (١٨٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٥١٢/٢ - ١٩٨/٤)، و«تهذيب التهذيب» له (٢٥٩/١٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١١٣٥ و ١٧٦٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٣/٤ - ٥١ و ٥/٣١٣).

٢٧٠ - «المغربي الشاعر» عمّار بن عليّ بن جميل . قال ابن رشيق في «الأنموذج»: كان شاعراً قادراً على الشعر، متوسط الطبع، يحبّ حُوشيّ الكلام وعويص اللغة، يرى ذلك قوّة وفصاحة. وكان مُرّ المذاق، شرس الأخلاق، يتشبهه بمحمد بن عبد الملك الزيات في جميع أحواله.

كتب إليه محمد بن مغيث يعاتبه في تقعره وتكلفه وتأخره وتخلّفه [الخفيف]:

ليت شعري إذا كتبتَ لنا الدُّيْدَ دَنَ والنُّوسَ والوَزَى والجِرْشَى
ما يكون الجواب عنهنَّ يا من نشَّ بحرُ العلومِ مِن فيه نشأ
أنا لما رأيتُ طرسك عايند تُ شُجاعاً وحيّةً منه رَقشا
كان لَمّا أَرَدْتُ أنظُرُ فيه مثلَ شمسٍ بدتْ لآلِحاظِ أعشى
وكأنَّ السُّطورَ في ذلك التّعـ ريجِ عُرجَنَ عن أناملِ رَعشا
وكأنَّ الممداد من مُقْلَةِ الأشـ هل لما جرى وأحدثَ نقشا
فأثَرَكُنْ ذا الغريبَ - ويحك - عيرَ إني عليك من ذاك أخشى
وتأمّل شعري المليخَ تجذّه زهرَ رَوْضِ حُسنٍ وثوباً يُوشى
سلبَ الماءِ رقةً وصفاء في معانيه فهو يُخَبِّى ويُزشى
وأذِفْنُنْ شعركَ الشريدَ ومِن قـ لُ فقرُبَ له حَنوطاً ونعشا
فأجاب:

يا أبا عبد الله قد كنتَ عندي يُزْتَجى علمُك الصحيحُ ويُخشى
وإذا رَبُّعُكَ المَخِيلُ بالأنـ س من العلمِ قد غدا منه وحشا
ليت شعري إذا نفيتَ من المنـ ظوم والنثر ديدناً وجِرْشَى
فبما تمزجُ الكلامَ فيغدو من لغاتٍ موشحاً وموشى
لستَ تدري ما بين عرشٍ وعرشٍ دون أن تستفيدَ عرشاً وعرشا
فعليك السلام في كلِّ علمٍ متناهٍ من كل ما هو مُنشأ
أنت صَفَرٌ منه ولو كنتَ ما عـ ت به في الزمانِ تُؤتى وتُخشى
فدع الجِدَّ للمزاح الذي أنـ تَ حفيظٌ عليه ترشو وتُرشى
ليس يخفى من الفتى ما لديه كلُّ سرٍّ وإن تطاولَ يُفشى

٢٧١ - «الموصللي الكخال» عمّار بن علي الموصلي. كان كحالاً مشهوراً ومعالجاً مذكوراً. له خبرة بمداواة العين وأمراضها، ودربة بعمل الحديد. سافر إلى مصر، وأقام بها، وكان في أيام الحاكم. وله كتاب «المنتخب في علم العين وعللها ومداواتها بالأدوية والحديد» ألفه للحاكم.

٢٧٢ - «فخر الملك» عمّار بن محمد بن عمّار القاضي فخر الملك. ولأبي عبد الله أحمد بن محمد الدمشقي الخياط الشاعر فيه أمداح، منها قوله^(١) [الوافر]:

أرى العلياً واضحة السبيل فما للغرّ سائلة الحُجُولِ

منها:

أرى حُلَلَ النباهة قد أضَلَّت تُنازعُ في أطمارِ الخُمُولِ
فيا جَدِّي نهضتَ ويا زماني جنيتَ فكنْتَ أحسنَ مستقيلِ
ويا فخري - وفخرُ الملك مُثْنِ عليّ - لقد جريتُ بلا رَسيلِ
تَفَقَّنَ في العطاءِ الجزلِ حتّى حباني فيه بالحمدِ الجزيلِ
سقاني الرّيَّ من بِشْرِ وجودِ كما رقصَ الحَبَابُ على الشُّمُولِ

الألقاب

ابن عمّار الموصلي: الحسن بن علي.

ابن عمّار الأندلسي: أبو بكر محمد بن عمّار.

وابن عمّار الكاتب: اسمه أحمد بن إسماعيل.

٢٧١ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٨٩/٢).

٢٧٢ - «معجم الألقاب» لابن الفوطي (٢٦٤/٣)، و«تاريخ ابن الفرات» (٧٧/٨)، و«تاريخ ابن خلدون» (٨٢/٥ و ٨٦٦)، ومواضع متفرقة من الجزء الخامس من «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (انظر خاصة ١٧٩/٥ و ١٨٠)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٢٨/٨)، و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (١٣٩)، و«مواضع متفرقة من الجزء الثامن من الكامل لابن الأثير» (انظر الفهرس).

(١) ديوان ابن الخياط (٥٤).

عُمارة

٢٧٣ - «نجم الدين اليميني» عُمارة بن علي بن زيدان الفقيه، أبو محمد الحَكَمي المَدْحِجِي اليميني، نجم الدين الشافعي الفَرَضِي. الشاعر المشهور. تفقّه بِزَبِيد مدة أربع سنين في المدرسة، وحجّ سنة تسع وأربعين وخمسمائة، ومولده سنة خمس عشرة وخمسمائة، وُضِلب سنة تسع وستين وخمسمائة. وسيّره صاحب مَكَّة قاسم بن هاشم بن فُلَيْتَةَ رسولاً إلى الفائز خليفة مصر، فامتدحه بقصيدته الميمية، فوصله ثم رَدّه إلى مَكَّة، وعاد إلى زيد. ثم حجّ فأعاده صاحب مَكَّة في الرُّسُلِيَّة، فاستوطن مصر. وكان شافعيّاً، شديد التعصُّب للسنّة، أديباً ماهراً. ولم يزل ماشيَ الحال في دولة المصريّين إلى أن ملك صلاح الدين، فمدحه كثيراً، ومدح الفاضل كثيراً. ثم إنه شرع في أمور وأخذ في اتفاق مع رؤساء البلد في التعصُّب للعبَديّين وإعادة أمرهم، فنقل أمرهم، وكانوا ثمانية من الأعيان، فأمر صلاح الدين بشنقهم، في شهر رمضان. ونُسب إليه بيت أظنّه من وضع أعاديه عليه، فإني أحاشيه من قول مثل هذا - والله أعلم - وهو [البسيط]:

وكان مبدأ هذا الدّين من رَجُلٍ سعى فأصبح يُدعى سيّد الأُمم
فأفتى الفقهاء بقتله.

ويقال إن السلطان صلاح الدين لما استشار الفاضل في أمر عمارة قال: نسجنه، فقال: يُرجى خلاصه، فقال: نضربه عقوبةً، فقال: الكلبُ يُضْرَب، فيسكت، ثم ينبج، فقال: نشنقه، فقال: الملوك إذا أرادوا شيئاً فعلوه؛ ونهض قائماً، فعلم السلطان أن هذا هو الرأي. وقيل: أحضر عُمارة، فأخذ الفاضل في تلطيف أمره مع السلطان بينه وبينه، فقال عمارة: بالله يا مولانا، لا تسمع منه ما يقوله فيّ. فقال السلطان: نعم والله أغلّم بأمر الفاضل وأمر عمارة - رحمه الله تعالى - ثم إنه رسم فيه بما رسم، فقال عمارة للموكّلين به: بالله، مُرُّوا بي على باب القاضي الفاضل لعلّه يرقّ لي؛ فمَرُّوا به، وكان الفاضل جالساً على باب داره، فلما رآه مقبلاً دخل وأغلق الباب، فقال عمارة [مجزوء الكامل]:

٢٧٣ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٢٣٤/٤)، و«الخريدة» للعماد (قسم شعراء الشام) (١٠١/٣)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣٠٢/٨)، و«العبر» للذهبي (٢٠٨/٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٢١٤)، و«حسن المحاضرة» له (٤٠٦/١)، و«السلوك» للمقرئزي (٥٣/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧٠/٦)، و«الكامل» لابن الأثير (١٢٣/٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٣١/٣)، و«طبقات الإسنوي» (٥٦٥/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٧٤/١٢)، و«تاريخ ابن خلدون» (٤/١٦٩).

عبد الرحيم قد احتجب إِنَّ الْخَلَاصَ مِنَ الْعَجَبِ

ويقال إنه مرَّ قَبْلَ كائنته بيومين أو ثلاثة، فرأى بين القصرين مصلوباً، فقال [الوافر]:
وَمَدَّ عَلَى صَلِيبِ الصَّلْبِ مِنْهُ يَمِيناً لَا تَطُولُ إِلَى شِمَالِ
وَنَكَّسَ رَأْسَهُ لِعَتَابِ قَلْبِ دَعَاهُ إِلَى الْغَوَايَةِ وَالضَّلَالِ

وقال بعضهم: عبرتُ بين القصرين، وأنا عائذٌ من دار السلطان صلاح الدين عشيةَ النهار
الذي سُئِنَ فيه عمارة اليميني، فشاهدته هناك مشنوقاً، فذكرتُ أبياتاً له عملها في الصالح،
وهي ^(١) [البسيط]:

إِذَا قَدَرْتَ عَلَى الْعَلِيَاءِ بِالْغَلَبِ فَلَا تُعَرِّجْ عَلَى سَعْيٍ وَلَا طَلَبِ
وَلَا تَرْقُبْ لِي إِنْ كُرْبَةً عَرَضَتْ فَإِنَّ قَلْبِي مَخْلُوقٌ مِنَ الْكُرْبِ
وَأَسْتَخِيرُ الْهَوْلَ كَمْ آتَسْتُ وَخَشَتُهُ وَكَمْ وَهَبْتُ لَهُ رُوحِي وَلَمْ أَهْبِ
ومن شعره القصيدة التي مدح بها الفائز بنصر الله خليفة مصر، وهي [البسيط]:

الْحَمْدُ لِلْعَيْسِ بَعْدَ الْعَزَمِ وَالْهَمَمِ حَمْدًا يَقُومُ بِمَا أَوْلَتْ مِنَ النَّعَمِ
لَا أَجْحَدُ الْحَقُّ، عِنْدِي لِلرَّكَابِ يَدٌ تَمَنَّتِ اللَّجْمُ فِيهَا رَتْبَةَ الْخُطَمِ
قَرَّبَنَ بَعْدَ مَزَارِ الْعَيْنِ مِنْ نَظَرِي حَتَّى رَأَيْتُ إِمَامَ الْعَصْرِ فِي أَمَمِ
وَرُخْنَ مِنْ كَعْبَةِ الْبَطْحَاءِ وَالْحَرَمِ وَفَدَا إِلَى كَعْبَةِ الْمَعْرُوفِ وَالْكَرَمِ
فَهَلْ ذَرَى الْبَيْتُ أَتَيْ بَعْدَ فُرْقَتِهِ مَا سِزْتُ مِنْ حَرَمٍ إِلَّا إِلَى حَرَمِ
حَيْثُ الْخِلَافَةُ مَضْرُوبٌ سُرَادِقُهَا بَيْنَ التَّقِيضِينَ مِنْ عَفْوٍ وَمِنْ نَقَمِ
وَلِلْإِمَامَةِ أَنْوَارٌ مَقْدَسَةٌ تَجْلُو الْبَغِيضِينَ مِنْ ظُلْمٍ وَمِنْ ظُلْمِ
فَهَلْ ذَرَى الْبَيْتُ أَتَيْ بَعْدَ فُرْقَتِهِ عَنِ الْحَقِيقِينَ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ حِكْمِ
وَلِلْمُكَارَمِ أَعْلَامٌ تُعَلِّمُنَا مَدَحَ الْجَزِيلِينَ مِنْ بَأْسٍ وَمِنْ كَرَمِ
وَلِلْعُلَى أَلْسُنٌ تُثْنِي مُحَامِدُهَا عَلَى الْجَدِيدِينَ مِنْ فَضْلِ وَمِنْ شَيْمِ
وَرَايَةُ الشَّرَفِ الْبَذَاخُ تَرْفَعُهَا يَدُ الرَفِيعِينَ مِنْ مَجْدٍ وَمِنْ هِمَمِ
أَقْسَمْتُ بِالْفَائِزِ الْمَعْصُومِ مُعْتَقِداً نُورَ النِّجَاةِ وَأَجَرَ الْبِرِّ فِي الْقَسَمِ
لَقَدْ حَمَى الدِّينَ وَالدُّنْيَا وَأَهْلَهُمَا وَزَيْرُكَ الصَّالِحُ الْفَرَاخُ لِلْعُغَمِ

اللابسُ الفخرَ لم تنسِجَ غلائله
وُجوده أوجد الأيام ما اقترَحَتْ
قد ملَّكته العوالي رِقْ مملكة
أتى مقاماً عظيمَ الشأنِ أوهمني
ليت الكواكبُ تدنو لي فأنظّمها
ترى الوزارة فيه وَهْي باذلة
خلافةً ووزيرٌ مدَّ عدلُهما
زيادةُ النيلِ نقصٌ عند فيضهما
ومنه يمدح الموفق بن الخلال^(١) [الكامل]:

ما هاج مُزَنَّة دمعِهِ المترقِرِ
برقٌ يذكّرني وميضَ مباسِمِ
من كلِّ ثغرٍ منك ثغر مخافةٍ
نسج العفافِ عليه ثوبَ صيانةٍ
سقياً لأيام الشبابِ فإنّها
أيامٌ يصطحب الغواني والغنى
ومواطنُ اللذاتِ خالية القذى
والليلُ يخلعُ فوقهنَّ ممسكاً
ويدُ النعيمِ تخطُّ فوقَ عراضها:
واللومُ يفرّق أن يُلِمَ بمسمعي
تَنَدَى أسرّة وجهه فكأَنّه
كالبدْرِ إلّا أَنّه مستوهبٌ
عبثُ الفراقِ بشمله فتفرّقتُ
واعتاض بعدَ نمارقِ مصفوفةٍ
مستبدلاً بلذيد عيشٍ مُونِقِ

إلا تألّق بارقٍ بالأبَرِقِ
يسري الهوى في ضوئها المتألّقِ
عافٍ طريقُ رُضابه لم يُطَرّقِ
همُ الخيانةِ عندها لا يرتقي
روضُ الحياةِ وزهرها المستنشِقِ
في ظلِّ أغصانِ الشبابِ المورِقِ
ثُثني على نَعَم الشبابِ المغدِقِ
والصبحُ ينسج ثوبه بمخلّقِ
من لم يُقَضِّ بك الحياة فقد شقي
نَزَقَ متى ما لم يلاطفَ ينزَقِ
ريّانُ من ماءِ النضارةِ قد سُقي
نورَ المحيّا من سوادِ المفريقِ
أثوابُ ذاك العيشِ كلُّ ممزّقِ
حرّ الهواجرِ وافتراشِ الثُمُرِقِ
وصدورِ أنديّةِ ظهورِ الأيُنُقِ

(١) الأبيات الستة الأولى في «الديوان» (٢٩٩).

يا حاديّ البُلقي النواجي قُلْ لها :
نُصِّي إلى صَدْرِ الزمانِ وأعِنقي
وتجَنَّبني ثَمَدَ النُّطافِ وأوردي
هَيْمَ المنى بحرَ الموقِّ تستقي
ومنه ^(١) [الخفيف]:

بات يرعى الشَّهَى بطرفِ مُورِق
ليت أيامه السَّوالفَ يرجع
دِمْنُ أنبتَ الجمالُ ثراها
ورعى الشوقُ غصنَها حينَ أورق
فتح الطلُّ زهرَها وتولَّى
نشره راحةُ النسيمِ الذي رُق
ومنه من قصيدة ^(٢) [الطويل]:

إذا كان هذا الدُّرُّ معدُّه فمي
فصونوه عن تقبيلِ راحةٍ واهبِ
رأيتُ رجالا أصبحَتْ في مادِّ
لديكم وحالي أصبحَتْ في نوادِبِ
تأخَّرتُ لَمَّا قَدَّمْتهم عُلاكُم
عليّ وتأبى الأسدُ سَبَقَ الثعالِبِ
تُرى أين كانوا في مواطني التي
غدوتُ لكم فيهنَّ أكرمَ نائبٍ؟
ليالي أتلو ذكركم في مجالسِ
حديثِ الورى فيها بغمزِ الحواجِبِ
ومنه قصيدة مدح بها صلاح الدين، وسمّاها «شكاية المتظلم ونكاية المتألم» ^(٣)
[الطويل]:

أيا أذنَّ الأيامِ إنْ قُلْتُ فاسمعي
لنفثةٍ مصدورٍ وأنةٍ مُوجِعِ
وعِي كلَّ صوتٍ تسمعين نداءهُ
فلا خيرَ في أذنٍ تُنادى فلا تَعِي
تقاصر بي خَطُّ الزمانِ وباعهُ
فقصّر من دَزْعِي وقصّر أذرْعِي
وأخرجني من موضعٍ كنتُ أهلهُ
وأنزلني بالجورِ في غير مَوْضِعِ
بسيفِ ابنِ مهديٍّ وأبناءٍ فاتكِ
أقضُّ من الأوطانِ جنبي ومضجعي
تيممتُ مصرّاً أطلبُ الجاهَ والغنى
فنلتهما في ظلِّ عيشٍ مُمَنِّعِ
وزرتُ ملوكَ النُّيلِ أرتادُ نيلَهم
فأحمدُ مُرتادي وأخصبُ مربعي

(١) البيت الأول في «الديوان» (٢٩٧).

(٢) النكت (١٣١).

(٣) «الديوان»: (٢٨٧).

وفزتْ بألفٍ من عطيةِ فائزِ
وكم طرقتني من يدِ عاضديةِ
وجاد ابن رُزَيْكٍ مِن الجاه والغنى
وأوحى إلى سمعي ودائعِ شعره
وليسـت أياـدي شاورٍ بذميمةِ
ملوكُ رَعَوَا لي حُرْمَةً صار نبتُها
ورُدَّتْ بهم شمسُ العطايا لوفدهم
مذاهبهم في الجود مذهبُ سُنَّةِ
فَقُلْ لصلاحِ الدينِ، والعدلُ شأنُه
سكتُ فقلتُ ناطقاتُ ضرورتي:
فأذَلَّتْ إدلالُ المحبِّ وقلتُ ما
وعندي من الآداب ما لو شرحتهُ
أقمتُ لكم ضيفاً ثلاثةَ أشهرٍ
أَعْلَلُ غلـماني وخيلي ونسوتي
وئوابكم للوفد في كلِّ بلدةٍ
وكم في ضيوفِ البابِ مئـن لسانه
مشارعُ من نعمائكم زرتهاُ وقد
فيا راعي الإسلام كيف تركتـنا
دعوناكَ من قربٍ وبُعـدٍ فهب لنا
إلى الله أشكو من ليالي ضرورةِ
قنعنا ولم نسألك صبراً وعقَّةً
ولمّا أغصَ الريقُ مجرى حلوقنا
ألم تَزْعَني للشافعي فإنَّه
ونصري له في حيثُ لا أنت ناصري
ليالي لا وقتُ العراق بسجسجِ

مواهبه للصنع لا للتصنّع
سَرَتْ بين يقظي من عيونٍ وهُجِعَ
بما زاد عن عَزَمِي رجائي ومطمعي
فخبرته مني بأكرم مُودِعِ
ولا عهدُها عندي بعهدٍ مُضَيِّعِ
هشيماً رعتـه النائباتُ وما رُعي
كما قال قومٌ في عليّ ويوشعِ
وإنْ خالفوني في اعتقادِ التشيعِ
مَن الحاكمُ المُصْغي إليّ فأدعي؟
إذا حَلَقَاتُ البابِ عُلِقْنَ فأقرعِ
أتاني بعفوِ الطبعِ لا بالتطبيعِ
تَيَقَّنْتُ أَني قدوةُ ابنِ المقفّعِ
أقول لصدري كلّما ضاق: وسّعِ
بما ضقتُ من دُزجِ ضعيفِ مُرَقِّعِ
تفرّقْ شملَ السائلِ المتورّعِ
إذا قطعوه لا يقوم بإصبعِ
تكدرُ بالإسكندريةِ مشرعي
فريقي ضياعٍ من عرايا وجوِّع؟
جوابك فالباري يجيبُ إذا دُعي
رجعنا بها نحو الجنابِ المُرجّعِ
إلى أن عَدِمْنَا بُلغَةَ المتقنّعِ
أتيناكَ نشكو غُصَّةَ المتجرّعِ
أجلُ شفيعٍ عند أعلى مُشْفِعِ
بضربِ صقيلاتٍ ولا طعنِ شُرْعِ
بمصرٍ ولا ريحِ الشّامِ بزَعزَعِ

كأني بها من آل فرعونَ مؤمنٌ
أمن حسناتِ الدهر أم سيئاته
ملكْتَ عِنانَ النصرِ ثم خذلتني
فما لك لم توسع عليّ وتلتفت
فإِما لأنني لستُ دون معاشِرِ
وإِما لما أوضحتُه من زعازِعِ
ورَدّي أُلوفَ المالِ لم ألتفت لها
وإِما لفنّ واحدٍ في معارفي
فإن سُمّنتني نظماً ظفرت بمُفْلِقِ
طباعٍ وفي المطبوع من خطراته
سألتُكَ في دِينِ لياليك سُقْنَهُ
وهاجرتُ أرجو منك إطلاَقَ راتبِ
وليتك مَن أطلع البرقَ مَطْلعي
وما أنا إلا قائمُ السيف لم يُقَم
وياقوتةً في سلك عقيدِ مداوهِ
وكم مات نضناض اللسان من الظما
فيا واصل الأرزاق كيف تركتني
أعندكَ أني كلّما عطس امرؤُ
ظلامَةٌ مصدوع الفؤاد فهل لها
وأقسمتُ لو قالت لياليك للدجى :
غدا الأمرُ في إيصال رزقي وقطعه
كذلك أقدار الرجال وإن غدت
فيا زارعَ الإحسان في كلّ تربةٍ
فعندي إذا ما العُرفُ ضاع غريبه
وقد صدرت في طيِّ ذا النظم رقعةٌ

أُصارع عن ديني وإن خاب مصرعي
رضاك عن الدنيا بما فعلتُ معي؟
وحالي بمرأى من عُلاك ومسمعِ
إليّ التفاتِ المنعم المتبرّعِ
فتحتُ لهم باب العطايا الموسّعِ
عصفنَ على ديني ولم أتزعزعِ
بعيني ولم أحفل ولم أطلّعِ
هو النظمُ إلاّ أنّه نظمٌ مُبدعِ
وإن سمّنتي نثراً ظفرت بمِضْقَعِ
غنى عن أفانين الكلام المصنّعِ
وألزمتنيهِ كارهاً غيرَ طيّعِ
تقرّرَ من أزمان كسرى وتُبّعِ
لتعلمَ نبعي إن عجمتُ وخزوعي
بكفٍّ وذُرٍّ لم يجد من مرصّعِ
على خَرَزاتٍ من عقيقٍ مجزّعِ
وكم شرقتُ بالماء أشداق الكعِ
أمدُّ إلى زند العُلا كفّ أقطع؟
بذي شَمِّمٍ أقنى عطستُ بأجدع؟
سبيلٌ إلى جبر الفؤاد المُصدّعِ؟
أعذُ غاربَ الجوزاء قال لها : أطلّعي
بحكمك فابذلُ كيفما شئتُ واصنعِ
بأمرِكَ فاحفظ كيفَ شئتُ وضيّعِ
ظفرتُ بأرضٍ تُنبِت الشكر فأزرعِ
ثناءً كَعَرِفِ المسكَةِ المتضوّعِ
عدا طمعي فيها إلى غيرِ مطعمِ

أريدُ بها إطلاقَ ديني وراتبي
فبينني وبين الجاه والعزَّ والغنى
وما هي إلاَّ مدَّةٌ تستمدّها
إلى هاهنا أنهي حديثي وأنتهي
فإنك أهلُ الجودِ والبرِّ والثَّقَى
ووضع الأيادي البيضِ في كلِّ موضعٍ
فأطلقهما، والأمرُ منك فوقَّعٍ
وقائع أخشاهُ إذا لم توقَّعٍ
وقد فُجَّتِ الأرزاقُ من كلِّ منبعٍ
وما شئتَ في حقِّي من الخير فأصنعِ

قلتُ: الذي أظنُّه وتقضي به أَلْمَعِيَّتِي أَنَّ هذه القصيدة كانت أحدَ أسبابِ شنقه - واللَّهِ أعلمُ - لأنَّ الملوك لا يخاطَبون بمثل هذا الخطاب، ولا يواجهون بهذه الألفاظ وهذا الإدلال الذي يؤدِّي إلى الإدلال. وأظنُّ أن هذه القصيدة ما أُجِدَّتْ شيئاً؛ فمال عمارة حينئذٍ وانحرف، وقصد تغيير الدولة - والله أعلم - وكان من أمره ما كان. وعلى الجملة، فقتل مثل هذا الفاضل قبيح من الفاضل، إن كان ذلك عن رأيه.

ومن شعر عمارة أيضاً^(١) [الخفيف]:

أيُّها الناسُ، والخطابُ إلى مَنْ
هذه خطبة إلى غيرِ شخصٍ
لم أخصَّص بها فلاناً لآتي
مَنْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَزِيَّةٌ فَهَمَّ
لم يميِّز بينَ البرِّيَّةِ إلَّا
والخطايا مستورةٌ بالعطايا
لا يَغُرُّكُمْ زيادةُ حالٍ
وإذا الدوخُ لم يُظِلَّ من الشم
وأحقُّ الأنام بالذَّمِّ جيلٌ
طُرِقَ الجودُ غيرُ ما نحن فيه
أصبح الجودُ قصةً عند قومٍ
وعَدِمْنَا نشرأ يدلُّ عليه
كذبوني بواحدٍ يهب الألب

هو من حيث فضله إنساناً
نَظَمْتُ نثر عقدها الأوزانُ
في زمانٍ ما في بنيه فلانُ
فليكن سامعاً فعندي لسانُ
حسناتٍ يزيئها الإحسانُ
كم جميلٍ به المَساوي تصانُ
فالزياداتُ بعدها نقصانُ
سِ فلا أورقتُ له أغصانُ
بين أبنائه كريمٌ يهانُ
قد سمعنا الدعوى فأين البيانُ؟
مستحيلٌ في حقِّها الإمكانُ
إنما النارُ حيثُ نَمَّ الدخانُ
ف وأتَّى من السَّماعِ العِيانُ؟

(١) الأبيات الثلاثة الأولى في «الديوان» (٣٧٦).

ومنه^(١) [الطويل]:

إذا كان عمري رأس مالي فما الذي دعاني إلى تبذيره في التعلل؟
 وهل لي وقد شارفت ستين حجةً سوى شرف آتية أو تُرب جندل؟
 ولا خير في وزد الزلال على الظما إذا لم يكن نهر المجرة جذولي
 ومنه^(٢) [الطويل]:

مصاحبتي إياكما يا ابن لاجيء مصاحبة الخُصيين للأير فأعلما
 هما يحملان الأير حتى إذا بدت له فرصة خلاهما وتقدما
 وأما قصيدته اللامية التي رثى بها أهل القصر، فإنها تقدّمت كاملة في ترجمة العاضد.

وكان عمارة يَغُضُّ من المَهْدَب والرشيد ولدي الزبير، وقيل إنه كان ممن سعى في قتلها وبالع فيما أدى إلى تلافهما. وتعرض عمارة للمَهْدَب أيام رُزَيْك، وعاب شعره، فبلغ المَهْدَب ذلك، فقال [المنسرح]:

قولا لذي الشاعر الفقيه ألن تبدي مقال النصيح إن سمعا؟
 ويحك لا تُكثِرَنَّ من قولك ال شعَرَ وتطويله فما نفعا
 أنا بشعري على ركاكته في كل يومين ألبس الخلعا
 مُذهبةٌ تذهبُ الهموم عن ال قلب إذا برق طرزها لمعا
 هذا وغيري على تدأقنيه لو رام في النوم خرقة صُفعا
 وبلغ المَهْدَب أيضاً أن عمارة عاب دقة جسمه ونحافته، فقال [المتقارب]:

وذي حُمق عاب مني نُحو لَ جسمي ولم يَغْدُ لي مُنصفا
 وما علم النُّذُل أن الجفا ء ما زال قط حليف الجفا
 وما يعدم المُخْطَفُ الجسم أن يرق طباعاً وأن يظرفا
 ولو أنني مثله للصفاع خُلِقْتُ لكنك غليظ القفا
 وما زال مُدَّ قُطُ فضل البزا ة في أن تخف وأن تطففا

(١) لم ترد الأبيات في «الديوان».

(٢) لم يرد البيتان في «الديوان».

ونظم الشيخ تاج الدين اليمني^(١) في عمارة اليمني [الطويل]:

عُمارة في الإسلام أبدى جنايةً وبائعَ فيها بيعةً وصليباً
وكان خبيثَ الملتقى إن عجمته تجذ منه عوداً في النفاقِ صليبا
وأمسى شريكَ الشرك في بُغضِ أحمدٍ فأصبح في حب الصليب صليبا
سيلقى غداً ما كان يسعى لأجله ويُسقى صديداً في لظى وصليبا
الصليب: وَدَكَ العظام، وقيل هو الصديد.

٢٧٤ - «ذو كُبار» عُمارة بن عبد الأكبر، ويُلقَّب «ذا كُبار»، همداني كوفي. قال أبو الفرج الأصبهاني: كان لِيَنَّ الشعر ماجناً خُميراً معاقراً للشراب، قد حُدَّ فيه مَرَات، وكان يقول شعراً ظريفاً يَضْحَك من أكثره، وله أشياء صالحة. وكان هو وحمّاد الراوية ومُطيع بن إياس يجتمعون على شأنهم، لا يفترون، وكلُّهم كان يُتَّهم بالزندقة. وعمارة ممَّن نشأ في دولة بني أمية ولم أسمع له بخبر في الدولة العباسية. وكان [لا]^(٢) يتتبع كلَّ أحدٍ، ولا يبرح من الكوفة لعشاء بصره وضعف نظره.

ومن شعره [مجزوء الخفيف]:

حَبَّذا أَنْتِ يَا سَلا	مَةُ أَلْفَيْنِ حَبَّذا
أَشْتَهِي مِنْكَ مِنْكَ مِنْ	كِ مَكَاناً مُجَنَّبَذا
مَفْعَماً فِي قُبَالَةٍ	بَيْنَ رُكْنَيْنِ رِيَّذا
فَدَغَمَآ ذَا مَنَاقِبِ	حَسَنَ الْقَدِّ مُحْتَذَى
رَابِياً ذَا مَجَسَّةٍ	أَخْنَساً قَدْ تَقْنَفَذا
لَمْ تَرَ الْعَيْنُ مِثْلَهُ	فِي مَنَامٍ وَلَا كَذَا
تَامِكاً كَالسَّنَامِ إِذْ	بُذَّ عَنْهُ مُقَقَّذَا
مِلءَ كَفِّي ضَجِيعِهَا	نَالَ مِنْهَا تَفْخُذَا
لَوْ تَأَمَّلْتَهُ دَهْشَ	تَ وَعَايَنْتَ جَهْذَا
طَيِّبُ الْعَرَفِ وَالْمَجَسَّ	ةِ وَاللِّمْسِ هِرْزَا

(١) المشهور في نسبه: الكندي.

٢٧٤ - «الأغاني» (١٧٤/٢٠).

(٢) التصويب من «الأغاني»، وفيه: ولا كان مع شهوة الناس لشعره واستطابتهم إياه يتتبع أحداً.

فأجافيه فيه في — ه بأير كمثلي ذا
ليت أيري وليت جز ك جميعاً تأخذ
فأخذ ذا بشعر ذا وأخذ ذا بشعر ذا

استقدم الوليد حماداً الراوية، واستنشد هذه الأبيات، فأنشدها إياه، فأمر له بثلاثين ألف درهم، ولعمارة بعشرة آلاف درهم. فقال له: يا أمير المؤمنين، ألا أخبرك بشيء لا ضرر عليك فيه، وهو أحب لعمارة من الدنيا، ولو سيقنت إليه بحذافيرها؟ قال: وما ذاك؟ قال: إنه لا يزال ينصرف من الحانات وهو سكران، فترفعه الشرط، فيضربونه الحد، وقد قُطع بالسياط، وهو لا يدع الشراب. فكتب إلى عامله بالعراق ألا يرفع أحدَ عمارة من الحرس في سكر ولا غيره إلا ضرب الرافع حدّين وأطلق عمارة.

٢٧٥ - «ابن ابن الزبير» عمارة بن حمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد. يقال إنه أعرق الناس في القتل، لأن عمارة وحمزة قتلها الإباضية بقديد، وعبد الله بن الزبير قتله الحجاج بن يوسف الثقفي، على ما تقدّم^(١)، وصلبه، والزبير قتله عمرو بن جرموز بوادي السباع على ما تقدّم^(٢)، والعوام قتله بنو كنانة، وخويلد قتله بنو كعب بن عمرو بن خزاعة.

٢٧٦ - «الكاتب التّياه» عمارة بن حمزة، الكاتب. من ولد عكرمة مولى ابن عباس. توفي في حدود الثمانين والمائة^(٣). وكان أعور ذميماً، إلا أنه كان بليغاً كاتباً صدرأ معظماً تياً جواداً ممدحاً شاعراً. ولي عدة ولايات، وكان المنصور والمهدي يعظمانه، ويحتملان أخلاقه، لفضله وبلاغته وكفايته ووجوب حقّه. جُمع له بين ولاية البصرة وفارس والأهواز واليمامة والبحرين والعرض.

٢٧٥ - «نسب قریش» للمصعب الزبيري (٢٥٠)، و«تاريخ خليفة» (٤١٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥/٣٨)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٢٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣١١/١)، و«جمهرة نسب قریش» للزبير (٣٣٤)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم الأندلسي (١٢٥).

(١) «الوافي» (١٧٥/١٧) ط. ألمانيا.

(٢) «الوافي» (١٨٣/١٤) ط. ألمانيا.

٢٧٦ - «الفهرست» لابن النديم (١٣١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٤٢/١٥)، و«تاريخ الطبري» (٥٤/٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٨٠/١٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٢/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٦٤/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٤٤/٨)، و«مواضع متفرقة من الوزراء والكتاب» للجهشياري، و«تاريخ الموصل» لأبي زكرياء (٢٠٩).

(٣) «النجوم الزاهرة» سنة (١٩٩).

كان يقول: ما أعجب قول الناس: «فلان رب الدار»، إنما هو «كلب الدار». يُخبز في داري كل يوم ألفا رغيف، يؤكل منها ألف وتسع مائة وتسعة وتسعون رغيفاً حلالاً، وأكل أنا منها رغيفاً واحداً حراماً.

أراد أبو جعفر المنصور يوماً أن يعبث به، فأمر بعض خدمه أن يعبث به ويقطع حمائل سيفه، لينظر أياخذه أم لا. ففعل به ذلك، وسقط السيف؛ فمضى عمارة، ولم يلتفت.

وكان من تيهه إذا أخطأ يمضي على خطئه، ويتكبر عن الرجوع، ويقول: نقض وإبرام في ساعة واحدة! الخطأ أهون من هذا.

وكان يوماً يمشي مع المهدي في أيام المنصور، ويده في يده، فقال له رجل: من هذا أيها الأمير؟ فقال: أخي وابن عمي عمارة بن حمزة. فلما ولّى الرجل ذكر المهدي ذلك لعمارة كالمأزح، فقال عمارة: انتظرت أن تقول مولاي، فأنفض، والله، يدي من يدك؛ فضحك المهدي.

وبلغ موسى الهادي حال بنت جميلة لعمارة، فراسلها، فقالت لأبيها، فقال: قولي له ليأتي إليك، وضعيه في موضع يخفى أثره، فأرسلت إليه، فحضر إليها، فأدخلته حجرة له قد أعدت بالفرش الجميل، فلما صار فيها دخل إليه عمارة، فقال: السلام عليك أيها الأمير، ماذا تصنع هاهنا؟ أتخذناك وليّ عهد فينا أو فحلاً لنسائنا؟ ثم أمر به فبطح مكانه، وضربه عشرين درة خفيفة، وردّه إلى منزله. فحقدها عليه الهادي، فلما ولي الخلافة، دسّ عليه رجلاً يدعي عليه أنه غصبه الضيعة الفلانية بالكوفة، وكان قيمتها ألف ألف درهم؛ فبينما الهادي ذات يوم جالس للمظالم وعمارة بحضرته، إذ وثب الرجل، وتظلم منه، فقال له الهادي: قم واجلس مع خصمك - وأراد إهانته - فقال: إن كانت الضيعة لي فهي له، ولا أساوي هذا النذل في المجلس؛ ثم قام وانصرف مغضباً.

وكرهه أهل البصرة لتيهه وعجبه، فرفع أهل البصرة إلى المهدي أنه اختان مالا كثيراً، فسأله المهدي عن ذلك. فقال: والله يا أمير المؤمنين، لو كانت هذه الأموال التي يذكرونها في جانب بيتي ما نظرت إليها، فقال المهدي: صدقت؛ ولم يراجعها فيها.

وقيل إنه كان له ألف دُواج بوبر، سوى ما لا وبر له.

وكان الفضل بن يحيى بن برمك شديد الكبر، عظيم التّيه، فعوتب على ذلك، فقال: هيهات، هذا شيء حملت عليه نفسي لما رأيته من عمارة بن حمزة؛ فإن أبي كان يضمن فارس من المهدي، فحلّ عليه ألف ألف درهم، فأمر المهدي أبا عون عبد الله بن يزيد بمطالبتة، وقال له: إن أدّى إليك المال قبل أن تغرب الشمس من يومنا هذا، وإلا فأتني برأسه

- وكان متغضباً عليه، وكانت حيلته لا تبلغ عُشْرَ المال - فقال: يا بُنَيَّ إن كانت لنا حيلة، فليس إلا من قِبَلِ عمارة بن حمزة، وإلا فأنا هالك، فامضِ إليه فمضيتُ إليه، فلم يُعْزِني الطرف، ثم تقدّم بحمل المال، فحمل إلينا. فلما مضى شهران جمعنا المال، فقال أبي: امضِ إلى الشريف الحرّ الكريم، فأدِّ إليه ماله. فلما عرّفته الخبر، غضب وقال: ويحك، أكنْتُ قَسْطَراً لأبيك؟! فقلت: لا، ولكنك أحييتّه، ومننتّ عليه، وهذا المال، وقد استغنى عنه. فقال: هو لك. فعدتُ إلى أبي، فقال: لا، والله ما تطيب به نفسي لك، ولكن لك منه مئتا ألف درهم. فتشبهتُ به، حتى صار خُلُقاً لا أستطيع مفارقتَه.

وبعث أبو أيوب المكي بعض ولده إلى عمارة، فأدخله الحاجب، قال: وأدناني إلى سِتر مُسَبَّل، فقال: ادخلْ، فدخلتُ، فإذا هو مضطجع، مُحوّل وجهه إلى الحائط، فقال الحاجب: سلّم، فسَلّمت، فلم يَرُدْ عليّ، فقال الحاجب: اذكر حاجتك، فقلت: جعلني الله فداءك، أخوك أبو أيوب يُقرئك السلام، ويذكر ديناً بهَضّه وسترَ وجهه، ويقول لك: لولاه لكنّ مكان رسولي، تسأل أمير المؤمنين قضاءه عني. فقال: وكم دَين أبيك؟ فقلت: ثلاث مائة ألف درهم، فقال: أوفي مثل هذا أكلّم أمير المؤمنين؟ يا غلام، احملها معه؛ ولم يلتفت إليّ، ولم يكلمني بغير هذا.

وقال الفضل بن الربيع: كان أبي يأمرني بملازمة عمارة بن حمزة، فاعتلّ عمارة - وكان المهدي سيّء الرأي فيه - فقال أبي يوماً: يا أمير المؤمنين، مولاك عمارة بن حمزة عليلٌ، وقد أفضى إلى بيع فرشه وكسوته؛ فقال: غفلنا عنه، وما كنت أظنّ حاله بلغنّ إلى هذا، احمل إليه خمسمائة ألف درهم، وأعلّمه أنّ له عندي بعدها ما يُحبّ. قال: فحملها أبي إليه من ساعته، وقال لي: اذهب بها إلى عمك عمارة. قال: فأتيته، ووجهه إلى الحائط، فسَلّمت، فقال: من أنت؟ قلت: ابن أخيك الفضل بن الربيع، فقال: مرحباً بك، فقلتُ له: أخوك يقرئك السلام، ويقول لك: أدكرتُ أمير المؤمنين أمرَك، فاعتذر من غفلته عنك، وأمر لك بهذا المال؛ فقال لي: قد كان طال لزومك لنا، وكنا نحبُّ أن نكافئك على ذلك، ولم يمكننا قبل هذا الوقت، انصرف بالمال، فهو لك. قال: فهبته أن أردّ عليه، فتركْتُ البغال على بابهِ، وانصرفْتُ إلى أبي، وأعلمته الخبر؛ قال: يا بني، خذها، بارك الله لك فيها، فليس عمارة ممّن يراجع.

ودخل عمارة يوماً على المهدي فأعظمه، فلما قام قال له رجلٌ من أهل المدينة من القُرشيين: يا أمير المؤمنين، من هذا الرجل الذي أعظمته هذا الإعظام كلّهُ؟ فقال له: هذا عمارة بن حمزة مولاي. فسمع عمارة كلام المهدي، فرجع إليه، وقال: يا أمير المؤمنين،

جعلتني كـبعض خـبـازيك وفـرأشيك، ألا قلتَ: هذا عـمارة بن حمزة بن ميمون مولى عبد الله بن عباس، ليعرفَ الناس مكانِي منك!

وأخرجتُ إليه يوماً أُم سَلَمَة عقداً له قيمةٌ جليـلة، وقالت للخـادم: أعلـمـه أنـني أهـديـته إليه. فأخذه بيده، وشكر أبا العباس، ووضعـه بين يديه، ونهض، فقالت أُم سلمة لأبي العباس: إنما أنـسيـه، فقال أبو العباس للخـادم: الحَقُّ به، وقل له: هذا لك، فلمْ خَلَفْتَه؟ فلما لحقه قال: ما هو لي، فأردَّده، فقال: إنما هو لك، فقال: إن كنتَ صادقاً فهو لك؛ فانصرف الخادم بالعقد، فاشتـرتـه أُم سلمة من الخادم بعشرين ألف دينار.

وأخـبـاره في الكرم المُفـرِط والثَّيـه الزائد كثيرة، وهذا أنموذج منها.
وله تصانيف، منها: «كتاب رسالة الخميس» التي تقرأ على بني العباس، «كتاب رسائله المجموعة»، «كتاب الرسالة الماهانية» معدودة في كتب الفصاحة الجيدة.
وقال فيه بعض شعراء أهل البصرة [الوافر]:

أراك وما ترى إلا بعينٍ وعيـنك لا ترى إلا قليلا
وأنت إذا نظرت بملء عينٍ فخذ من عينك الأخرى كفيلا
كأنني قد رأيـتـك بعد شهرٍ ببطن الكف تلتـمس السبيلا
ومن شعر عـمارة بن حمزة [الكامل]:

لا تشكـون دهرأ صححت به إن الغنى في صحة الجسم
هـبـك الإمام أكنـت منتفعأ بغضارة الدنيا مع الشقم؟

٢٧٧ - «الهاشمي الصحابي» عُمارة بن حمزة بن عبد المطلب بن هاشم. أمه خولة بنت قيس، من بني النجار، وبه يُكنى حمزة. وقيل: إن حمزة كان يكنى بأبي يَغْلَى ابنه؛ وقيل: له كنيـتان، أبو يعلى وأبو عـمارة، ولا عقب لحمزة. وتوفي رسول الله ﷺ، ولعمارة ولد حمزة ولأخيه يعلى أعوام. قال ابن عبد البر: ولا أحفظ لأحد منهما رواية.

٢٧٨ - «الثَّقَفِي الكوفي» عُمارة بن رُوَيْبَةَ الثَّقَفِي. كوفي من الصحابة المعروفين. روى

٢٧٧ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤٨/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٥١٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١١٤٢).

٢٧٨ - «الإصابة» لابن حجر (٢/٥١٥)، و«تهذيب التهذيب» له (٧/٤١٦)، و«طبقات ابن سعد» (٦/٤٠)، و«طبقات خليفة» (١٢٨/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١١٤٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦١ - ٨٠ هـ) ص (٤٨٧) ترجمة (٢٢٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣/٣٦٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤/٤٩)، و«تاريخ البخاري» (٣/٤٩٤)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٤/١٠٢).

عنه ابنه أبو بكر بن عمارة، وأبو إسحاق السبيعي، وحُصين، وعبد الملك بن عُمير. توفي في حدود الثمانين للهجرة، وروى له مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي.

٢٧٩ - «الأنصاري» عمارة بن حزم بن زيد بن لؤذان الأنصاري الخزرجي. أحد السبعين الذين بايعوا رسول الله ﷺ. وأخى رسول الله ﷺ، بينه وبين مُخَرِّز بن نُضلة. وشهد بدرًا، ولم يشهدها أخوه عمرو بن حزم. وشهد عمارة أُحدًا والخندق وسائر المشاهد، وكانت معه راية بني مالك ابن النجار في غزوة الفتح. وخرج مع خالد لقتال أهل الردة، فقتل يوم اليمامة، سنة اثني عشرة للهجرة.

٢٨٠ - «الأنصاري» عمارة بن زياد بن السُكن بن رافع الأنصاري الأشهلي. قُتل يوم أُحد شهيدًا، ووجد به أربعة عشر جرحًا، فوسَّده رسول الله ﷺ، قَدَّمه، فما زال مُوسِّدًا حتى مات رضي الله عنه.

٢٨١ - «الليثي الكوفي» عمارة بن عُمير الليثي الكوفي. روى عن علقمة، والأسود، وشُريح القاضي، والحارث بن سُويد، وأبي عطية الوداعي. وتوفي في حدود المائة للهجرة، وروى له الجماعة.

٢٨٢ - «الليثي» عمارة بن أَكِيْمَة الليثي. شيخ الزُّهري، روى عن أبي هُريرة، ولم يرو عنه الزُّهري. توفي سنة إحدى ومائة، وروى له الأربعة.

٢٧٩ - «تاريخ الطبري» (١٠٦/٣)، و«سيرة ابن هشام» (٧٠٢/١)، و«طبقات ابن سعد» (٤٨٦/٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣٦٤/٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٨/٤)، و«الكامل» له (٢٤٨/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (السيرة النبوية) ص (٣٠٦) و«الإصابة» لابن حجر (٥١٣/٣)، و«تاريخ خليفة» (٨٢)، و«تاريخ البخاري» (٤٩٤/٢/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١١٤١).
٢٨٠ - «الأغاني» للأصبهاني (١٨/١٤)، و«تاريخ خليفة» (٢٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٥١٥/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٩/٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١١٤٢)، و«تاريخ الطبري» (٥١٥/٢)، و«سيرة ابن هشام» (١٢٢/٢).

٢٨١ - «طبقات ابن سعد» (٢٨٨/٦)، و«طبقات خليفة» (٣٦٠)، و«تاريخ البخاري» (٤٩٩/٢/٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٨١ - ١٠٠ هـ) ص (٤٤٠) ترجمة (٣٥٥). و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣/٣٦٦/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٢١/٧)، و«خلاصة تذهيب الكمال» للخزرجي (٢٣٨).

٢٨٢ - «الكامل» لابن الأثير (١٧١/٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١٧٣/٣)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٠١ - ١٢٠ هـ) ص (١٨٢) ترجمة (١٩١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤١٠/٧)، و«خلاصة تذهيب الكمال» للخزرجي (٢٣٧)، و«تاريخ الطبري» (٥٧٠/٦)، و«تاريخ البخاري» (٤٩٨/٢/٣)، و«طبقات ابن سعد» (٢٤٩/٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣٦٢/١/٣).

٢٨٣ - «النوفلي» عمارة [بن^(١) الوليد] بن عَدِي بن الخِيار بن عَدِي بن نوفل بن عبد مناف بن قُصَي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب. كان شاعراً، وولده الأسود ابن عمارة شاعر، وقد تقدّم ذكره في حرف الهمزة. وكان يتولّى عمارة المذكور بيت المال بالمدينة، وهو القائل لمحمد بن عبد الله بن كُثير بن الصُّلت^(٢) [الطويل]:

عَهْدُكَ شُرْطِيًّا فَأَصْبَحْتَ قَاضِيًّا فَصَرْتُ أَمِيرًا أَبْشَرِي قَحْطَانُ
أَرَى نَزَوَاتٍ بَيْنَهُنَّ تَفَاوُتَ وَلِلدَّهْرِ أَحْدَاثُ وَذَا حَدَثَانُ
أَرَى حَدَثًا مَيِّطَانُ مَنْقَطَعُ لَهُ وَمَنْقَطَعُ مِنْ بَعْدِهِ وَرِقَانُ
أَقِمِّي بَنِي عَمْرٍو بِنِ عَوْفٍ أَوْ أَرْبَعِي لِكُلِّ أَنْاسٍ دَوْلَةً وَزَمَانُ
ومن شعره [الخفيف]:

تلك هندٌ تَصُدُّ لِلْبَيْنِ صَدَا أَدْلَا لَا أَمْ هَجَرُ هِنْدٍ أَجَدَا؟
أَمْ لَيْتَنِي كَا بِهِ قَرُوحَ فَوَادِي أَمْ أَرَادَتْ قَتْلِي ضِرَارًا وَعَمَدَا؟
قَدْ بَرَانِي وَشَقَّنِي الْوَجْدُ حَتَّى صَرْتُ مِمَّا أَلْقَى عِظَامًا وَجِلْدَا
أَيُّهَا النَّاصِحُ الْأَمِينُ رَسُولَا قُلْ لِهِنْدٍ عَنِّي إِذَا جِئْتَ هِنْدَا
يَعْلَمُ اللَّهُ أَنْ قَدْ أَوْتَيْتَ مِنِّي غَيْرَ مَنْ بِذَاكَ نُصْحًا وَوَدَا
مَا تَقَرَّبْتُ بِالْصَّفَاءِ لِأَدْنُو مِنْكَ إِلَّا نَائِبٌ وَازْدَدْتُ بُغْدَا

قال الزبير: ومن لا يعلم يَرُدُّ هذا الشعر لعمر بن أبي ربيعة، وذلك غلط.

٢٨٤ - «الأنصاري» عمارة بن حُرَيْمَة بن ثابت الأنصاري. روى عن أبيه ذي الشهادتين، وعمّه، وعثمان بن حُثَيْف، وعمرو بن العاص. وتوفي سنة خمس ومائة، وروى له الأربعة.

٢٨٣ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٧٧)، و«الأغاني» للأصبهاني (١٣/١٢).

(١) زيادة من الأغاني ومعجم الشعراء.

(٢) الأبيات في «الأغاني» منسوبة للأسود، وقد سقط ثالثها، والبيتان الثاني والثالث في معجم البلدان (٥/٣٧٢)، وهما فيه لنوفل بن عمارة بن الوليد.

٢٨٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٠١ - ١٢٠ هـ) ص (١٨٢) ترجمة (١٩٢)، و«العبر» له (١/١٢٩)، و«طبقات ابن سعد» (٥/٧١)، و«تاريخ خليفة» (٣٤٤)، و«طبقات خليفة» (٦٢١)، و«تاريخ البخاري» (٣/٤٩٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤١٦/٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٤/١٩٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/١٣١)، و«خلاصة تذهيب الكمال» للخزرجي (٢٣٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣/٣٦٥).

٢٨٥ - «الضَّبِّي الكوفي» عُمارة بن القعقاع بن شُبْرُمة الضَّبِّي الكوفي. كان أَسَنُّ من عمه. وثَّقَه ابن مَعِين، وتوفي في حدود الأربعين ومائة، وروى له الجماعة.

٢٨٦ - «الشاعر من نسل جرير» عُمارة بن عَقِيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخَطْفِي، أبو عقيل. كان شاعراً متقدماً فصيحاً. يسكن بادية البصرة، ويمدح خلفاء بني العباس، ويجزلون صلته، ويمدح غيرهم من القَوَاد. وكان نحاة البصرة يأخذون عنه اللغة، وكان المبرد يقول: خُتِمَت الفصاحة في شعر المحدثين بعُمارة بن عقيل.

حَدَّث أحمد بن الحكم بن بشر بن أبي عمرو بن العلاء، قال: أتيت عُمارة أسأله عن شيء أكتبه عنه، فقال لي: من أنت؟ قلت: أنا فلان بن فلان، فقال: كان أبوك صديقي؛ ثم أنشدني [الوافر]:

بَنَى لَكُمْ الْعَلَاءُ بِنَاءً صِدْقٍ وَتَعْمُرُ ذَاكَ يَا حَكَمُ بَنَ بِشْرِ
فَمَا مَدَحِي لَكُمْ لِأَصِيبَ مَالاً وَلَكِنْ مَدَحُكُمْ زَيْنٌ لَشَعْرِي

وقال عُمارة يمدح خالد بن يزيد [الكامل]:

تَأْبَى خَلَائِقُ خَالِدٍ وَفِعَالُهُ أَنْ لَا تُجَنَّبَ كُلُّ أَمْرٍ عَائِبِ
وَإِذَا حَضَرْتُ الْبَابَ عِنْدَ غَدَائِهِ أَذِنَ الْغَدَاءُ لَنَا بِرَغْمِ الْحَاجِبِ

فلقيه خالد فقال له: أَوْجَبْتَ عَلَيَّ حَقًّا مَا بَقِيَتْ.

الإلقاب

ابن أبي عمارة: عثمان بن علي.

ابن أبي عمارة: الواعظ المعمر ابن علي.

٢٨٥ - «تاريخ البخاري» (٥٠١/٢/٣)، و«طبقات ابن سعد» (٣٥١/٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٤٠/٦)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٢١ - ١٤٠ هـ) ص (٥٠٢)، و«خلاصة تذهيب الكمال» للخزرجي (٢٣٨).

٢٨٦ - «طبقات الشعراء» لابن المعتز (٣١٦)، و«الفهرست» لابن النديم (١٨٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٨٢/١٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٧٦/٥)، و«اللباب» له (٤٥٣/١)، و«الأنساب» للسمعاني (٥/١٦٣)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (٧٨)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم الأندلسي (٢٢٦).

عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

٢٨٧ - «ابنُ المُسلم العُكْبَرِيُّ» عمر بن إبراهيم بن عبد الله، أبو حفص، المعروف بابن المسلم، من أهل عُكْبَرَا. صحب عمر بن بدر المَغازلي، وعبد العزيز غلام الخلال، وإبراهيم بن شاقلاً، وأبا عبد الله بن بَطَّة. وصنَّف كثيراً، يقال إنها تقارب مصنفات أبي بكر عبد العزيز غلام الخلال. وله اختيارٌ في المذهب، وسمع ببغداد والكوفة والبصرة، وحدث عن جماعة، وأكثر عن ابن بَطَّة. وتوفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة. وكان قِيَمًا بالأصول والفروع، له «شرح الخِرَقي»، و«كتابٌ في الخلاف بين أحمد ومالك».

٢٨٨ - «البصري الشاعر» عمر بن إبراهيم بن عمر بن حبيب، أبو حفص العدوي البصري. كان جدُّه قاضيًا بها، وكان شاعراً بسامراء، يمدح ويهجو. وله في عُبيد الله بن يحيى بن خاقان الوزير [الخفيف]:

نعمَةُ اللَّهِ لَا تُعَابُ وَلَكِنْ رِيَمًا اسْتُقْبِحَتْ عَلَى أَقْوَامِ
لَا يَلِيْقُ الْغِنَى بِوَجْهِ أَبِي يَعْد لِي وَلَا نُورٌ بِهَجَةِ الْإِسْلَامِ
وَسِيْخُ الثَّوْبِ وَالْمَلَابِسِ وَالْبِرِّ دَوْنُ الْوَجْهِ وَالْقِفَا وَالْغِلَامِ
وَمُحَالٌ مَرُوءَةٌ لِبَخِيلٍ سِفْلَةٌ يَنْتَهِي إِلَى حَجَامٍ^(١)

٢٨٩ - «الكُتَّانِي المُقْرِئ» عمر بن إبراهيم بن أحمد بن كثير، أبو حفص، الكُتَّانِي المُقْرِئ البغدادي المسند. قرأ على ابن مجاهد، وحمل عنه «كتاب السبعة»، وسمع، وروى. وثقَّه الخطيب توفي سنة تسعين وثلاثمائة.

٢٩٠ - «المغيث بن الفائز» عمر بن إبراهيم بن محمد بن أيوب، الملك المغيث، فتح الدين، أبو الفتح ابن الملك الفائز سابق الدين ابن السلطان العادل أبي بكر بن أيوب. روى بالإجازة عن عبد المُعِزِّ بن محمد الهروي، وكتب عنه الطلبة المصريون، ومات مسجوناً في

٢٨٧ - «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١٦٣/٢).

٢٨٨ - «طبقات الشعراء» لابن المعتز (٤١٧).

(١) لم يرد هذا البيت في طبقات الشعراء.

٢٨٩ - «الأنساب» للسمعاني (٣٥٢/١٠)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٥٨٧/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٣٤/٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٠١١)، و«العبر» له (٤٦/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٢٧/١١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٦٩/١١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢١١/٧).

٢٩٠ - «ذيل مرآة الزمان» لابن اليونيني (١٨/٣)، و«شفاء القلوب» للحنبلي (٤٣١).

خزانة البنود. ودُفن في تربتهم بجوار ضريح الشافعي، سنة إحدى وسبعين وستمائة، وله ست وستون سنة.

٢٩١ - «أبو البركات العلوي الكوفي» عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين ذي الدمة بن زيد الإمام الشهيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو البركات الكوفي. من أئمة النحو والفقه والحديث. مات سنة تسع وثلاثين وخمسمائة، وقُدِّر من صَلَّى عليه بنحو ثلاثين ألفاً، ومولده سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة. أخذ النحو عن أبي القاسم زيد بن علي الفارسي عن أبي الحسين بن عبد الوارث عن خاله أبي علي الفارسي. وأخذ عنه أبو السعادات الشَّجَرِي، وأبو محمد ابن بنت الشيخ. وكان حَشِين العيش، صابراً على الفقر، قانعاً باليسير.

قال السمعاني: سمعته يقول: أنا زيدي المذهب، لكنني أفتي على مذهب السلطان. يعني أبا حنيفة.

سمع الخطيب وأبا الحسين بن الثَّقُور، وأبا الفرج محمد بن علان الخازن، وغيره؛ ورحل إلى الشام، وسمع من جماعة. وسلمت حواشيه، وكان يكتب خطأً مليحاً سريعاً، على كبر سنه.

قال: وسمعتُ يوسف بن محمد بن مقلَّد يقول: كنتُ أقرأ على الشريف عمر جزءاً، فمر بي حديثٌ فيه ذكر عائشة، فقلت: رضي الله عنها، فقال لي الشريف: تدعو لعدوة عليّ، أو ترضى على عدوة عليّ؟! فقلت: حاشا وكلاً، ما كانت عدوة عليّ.

٢٩١ - «الميزان الذهبي» (١٨١/٣) ترجمة (٦٠٤٥)، و«المغني» له (٤٦٢/٢) ترجمة (٤٤١٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٤٥/٢٠) ترجمة (٨٦)، و«العبر» له (٤٥٦/٢)، و«تاريخ الإسلام» له (وفيات ٥٣٩ هـ) الصفحة (٥١٣) ترجمة (٤٤٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٤١/١٨) ترجمة (٤١٠٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢٢/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٧٣/١٢)، و«الأعلام» للزركلي (٣٨/٥)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٣٢٤/٢) ترجمة (٥٠٢)، و«اللباب» لابن الأثير (٨٦/٢)، و«الأنساب» للسمعاني (١٨٨/٣)، و«نزهة الألباء» لابن الأنباري (٢٩٥)، و«طبقات النحاة» لابن قاضي شهبة (١٩٤/٢)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر مخطوطة الظاهرية (٢/٦٩٤ - ٦٩٥)، و«أعيان الشيعة» لمحسن الأمين (٣٢٥/٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٧٦/٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٥٦٢/٢)، و«هدية العارفين» للبغدادى (١/٧٨٣)، و«طبقات المفسرين» للداوودي (١/٢) ترجمة (٣٨٢)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي الصفحة (٧٤) ترجمة (٨٤).

وسمعتُ أبا الغنائم بن التُّرسي يقول: كان الشريف عمر جاروديَّ المذهب، لا يرى الغُسلَ من الجَنابة.

وله تصانيف، منها «شرح اللِّمع».

قال أبو طالب بن الهَرَّاس الدمشقي - وكان حجَّ مع أبي البركات - إنه صرَّح بالقول بالقَدَر وخلق القرءان، فاستعظم ذلك أبو طالب منه، وقال: إن الأئمة على غير ذلك؛ فقال له: إنَّ أهل الحقِّ يُعرَفون بالحقِّ، ولا يُعرف الحقُّ بأهله.

وقد تقدَّم ذكر والده إبراهيم.

٢٩٢ - «جمال الدين العقيقي» عمر بن إبراهيم بن حسين بن سلامة بن الحسين، الإمام الأديب المسند المعمَّر، جمالُ الدين، أبو حفص الأنصاري العَقِيمي الرُّسَعَنِي. ولد برأس عين، سنة ست وستمائة، وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة.

ذكر أن الكندي أجاز له، وأنَّ الاستدعاء كان بخط الموفِّق، وإنما ذهبَتْ منه أيام هولاكو. سمع عليه الشيخ شمس الدين والجماعة، وسمع من المجد القزويني، وابن رُوزبَه، وأبي القاسم بن رَواحة. وقدم دمشق في شبَّيته، وسمع من ابن الزَّبيدي، وعبد السلام بن أبي عَصْرُون، ومحمود بن قرقين، والضياء الحافظ. وقرأ العربية، وبرع في الشعر والإنشاء. كان يُذكر في الأيام الناصرية، ويُعدَّ في الشعراء. وكتب عنه الصاحب كمال الدين بن العديم. وتنقَّل في الخدم، وكان موصوفاً بالدين والأمانة، وانتهت إليه مشيخة الشعر وفنونه.

روى عنه الدِّمياطي في «معجمه»، وابن الصَّيرفي، والمُقاتلي، وطائفة.

وعقيمة قرية من سنجار.

اتفق حضور شخصٍ من مصر، يُعرف بشهاب الدين بلاخُصا، وولي نظر العمائر والسكر، وكان مُطيلساً، وكان عنده شابٌ مليح، يحمل دواته. وكان يسكن جوار الملك الزاهر ابن صاحب حمص، فأفسد الزاهر الشابَّ المذكور، ووعده بخبز، فترك شهابُ الدين بلاخُصا، وخدم الزاهرَ، فلقي عنده كلُّ سوء، ولم يشبع الخبز. فقال جمال الدين العقيقي فيه [الكامل]:

٢٩٢ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٥١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٨٨)، و«العبر» له (٥/

٤٠١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨/١٩٤)، و«درة الحجال» لابن القاضي المكناسي

(٤١٣)، و«تالي كتاب وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (١٢٢)، و«تذكرة النبیه» لابن حبيب (١/

يا شادناً ضَلَّ السبيلَ لرُشدِه وعصى العذولَ سفاهةً فيمن عَصَى
قد كنتَ عندَ بلاخُصا في نعمةٍ فتركتهُ سَفْهاً وجئتَ إلى حُصَى
ومن شعره [الطويل]:

عيونَ المها متي إليك رسولُ نسيمٌ سرى بالواديين عليلُ
إذا ما أنبرى يروي عن الروض نشره تُقبِّلُ بُرديه صَباً وقَبُولُ
وإن هبَّ معتلاً لبثَّ صبابتي تفهَّمُ حديثَ الوجد فهو يطولُ
وإن مالَ بأنَّ السفحَ عن أيمن الحمى فما مالَ إلّا إنه ليقولُ
حديثاً رواه البانُ عن نسمة الصبا ومن حَزَنِي أنَّ النسيمَ رسولُ

قلتُ: عكس هذا الشاعر المعنى؛ لأن الصبا هي التي تروي عن البان.

٢٩٣ - «نجم الدين البهّسي» عمر بن إبراهيم بن عمران البهّسي، نجم الدين. اشتغل بمصر، وحضر مع أخيه من أمّه، عماد الدين المهلبّي، إلى قوص، وتولّى الحكم بهوً وبأسنا وأدفو. وكان فقيهاً، وله أدبٌ وخطٌ حسن، ودُرّس بالمدرسة العزّيّة بأسنا، وأقام قاضياً بأسنا وأدفو أكثر من سبع سنين؛ قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: على طريقة مرضيّة ووقعت بأسنا تركة عبد الملك بن الجبان الكارمي، فطلب بسببها إلى القاهرة، فحصل له خوفٌ شديد، فمرض بالبُلْيُنَا، فرجع إلى قوص، وتوفي بها سنة عشر وسبعمائة، وله من العمر ثمانٍ وأربعون سنة.

٢٩٤ - «الناسخ» عمر بن إبراهيم بن عبد الرحمن^(١)، المعروف بالناسخ. ولد بدرب الديباج بمصر، حادي عشر المحرم، سنة ثلاث وخمسين وستمائة، وسمع من الحافظ أبي حامد محمد بن الصابوني.

أجاز لي بخطّه سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة، بالقاهرة.

٢٩٥ - «كمال الدين بن العجمي» عمر بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن، الفاضلُ الفقيه كمال الدين أبو حفص بن

٢٩٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٤٧/٣)، و«الطالع السعيد» للأدفوي (٤٣٨).

٢٩٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٤٦/٣).

(١) نسبته في الدرر: القرافي.

٢٩٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٤٧/٣)، و«السلوك» للمقريزي (٢٥٩/٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣٠٨).

تقي الدين بن العجمي الحلبي الشافعي. ولد سنة أربع وسبعمائة^(١)، وسمع سنة إحدى عشرة من أبي بكر أحمد بن محمد العجمي، وطلب بعد ذلك، وسمع «الصحيح» من الحَجَّار، وسمع بحماسة من ابن مُرَيز، وسمع بمصر والإسكندرية، وأفتى.

عمر بن أحمد

٢٩٦ - «قاضي الحُويزة» عمر بن أحمد بن علي، أبو المفاخر الأنصاري، قاضي الحُويزة من خوزستان. كان باقعة زمانه وفريد عصره، ويغلب عليه الهجو والخلاعة والمجون. قدم بغداد، ومدح الوزير أبا القاسم علي بن طراد الزينبي. هجا بدر بن مَعْقِل الأسدي، فقبض على المذكور وعلى ولده، وغرَّقهما، بعد سنة خمس وأربعين وخمسمائة. ومن شعره [الطويل]:

وَذَمِرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لَيْسَ يُعَوِّقُ إِذَا نَامَ عَنْ أَنْجَادِ حَرْبٍ نَصِيرُهَا
دَعَوْتُ فَلَبَّيْ وَالرِّمَاحُ شَوَاجِرُ فَحَطَّمَهَا وَالْخَيْلُ تَذْمَى نَحْوُهَا
نَمَثُهُ قُرُومٌ مِنْ ذَوَابَةِ يَغْزُبُ حُمَاةٌ إِذَا وَافَى الْقَبِيلَ نَذِيرُهَا
أَشَادَ الْمَعَالِي بِالْعَوَالِي وَمَنْ يَرُمُ جَسَامَ الْمَعَالِي فَالْنَفُوسُ مَهْوَرُهَا
يَبِيتُ دَنِي الْقَوْمِ عَنْهَا بِمَغْزِلٍ وَلَا يَرْكَبُ الْأَخْطَارَ إِلَّا خَطِيرُهَا

٢٩٧ - «ابن خلدون الحضرمي الإشبيلي» عمر بن أحمد بن خلدون، أبو مسلم الحضرمي. من أشراف أهل إشبيلية. كان من جملة تلاميذ أبي القاسم المَجْرِيطي. كان متصرفاً في علوم الفلسفة، مشهوراً بالهندسة والنجوم والطب، متشبهاً بالفلاسفة في إصلاح أخلاقه وتعديل سيرته وتقويم طريقته. توفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة. ومن أشهر تلاميذه أبو جعفر أحمد بن عبد الله المعروف بابن الصِّقَّار الطيب^(٢).

٢٩٨ - «ابن ظافر الدين خطيب المدينة الشافعي» عمر بن أحمد بن الحَضِر بن

(١) وفاته، في المصادر جميعاً، سنة (٧٧٧).

٢٩٧ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٤١/٢)، و«طبقات الأمم» لصاعد (٧١)، و«الذيل والتكملة» للمراكشي (٤٣٩)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (١٦٢)، و«نفع الطيب» للمقري (٣٧٦/٣).

(٢) «عيون الأنباء» المتطبخ.

٢٩٨ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٧/٩)، و«ذيل العبر» للذهبي (١٤٥)، و«طبقات الإسنوي» (٧٢/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٤٩/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧٢/٦)، و«السلوك» للمقريزي (٢٧٨/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٧٥/٤).

ظافر الأنصاري الخزرجي المصري، سراج الدين الشافعي. ولد سنة ست أو سبع وثلاثين وستمائة، وتوفي سنة ست وعشرين وسبعمائة. سمع من الرشيد العطار، وتفقه أولاً على ابن عبد السلام، ثم على التّصير بن الطّباع. وأجاز له المُرسى والمُنذري، وسمع منه البرزالي وابن المَطّري. وخطب بالمدينة أربعين عاماً، ثم ولي القضاء بعد ذلك، وسار إلى مصر ليتداوى، فأدركه الموت بالسّويس.

٢٩٩ - «الخطيبي الواعظ الشافعي» عمر بن أحمد بن عمر بن رُوْشْن بن عمر، أبو حفص الخطيبي الزّنجاني الواعظ. كان من أئمة الفقهاء الشافعية. قرأ على القاضي أبي بكر محمد بن إسحاق بن عثمان بن عُزير الزوزني صاحب الشيخ أبي إسحاق، وعلى أبي عبد الله الحسين بن هبة الله بن أحمد الفلاكي. قدم بغداد، وحَدَّث بها بـ «كتاب الأسماء والصفات» للبيهقي عن حافده عُبيد الله بن محمد عن جَدِّه. وكان مناظراً محققاً فاضلاً في الخلاف والأصول، فصيح اللسان، مليح المناظرة، وعظ بالنظامية مراراً، وكان قدومه إلى بغداد سنة إحدى وستين وخمسائة.

٣٠٠ - «الصفار النيسابوري الشافعي» عمر بن أحمد بن منصور بن محمد بن القاسم بن حبيب بن عبْدُوس، الصفار، أبو حفص، الفقيه الشافعي النيسابوري. كان حَتَن أبي نصر القشيري على ابنتيه. وكان إماماً كبيراً فقيهاً فاضلاً مُبَرِّزاً، سمع الحديث بإفادة جَدِّه لأئمة إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي من أبي المظفر موسى بن عمران الأنصاري، وغيره. وولد سنة سبع وسبعين وأربعمائة، وتوفي بنيسابور، يوم الأضحى، سنة ثلاث وخمسين وخمسائة.

٣٠١ - «الحافظ ابن شاهين» عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن أيوب بن أزداد

٢٩٩ - «طبقات السبكي» (٢٣٩/٧) عن الطبقات الوسطى، وطبقات الإسنوي (٤٨٩/١).

٣٠٠ - «معجم الألقاب» لابن الفوطي (٤٣١/١)، و«عيون التواريخ» لابن شاکر (٥١٦/١٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٣١٥)، و«العبر» له (١٥٣/٤)، و«المشبه» له (٢٣٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦٨/٤)، و«طبقات السبكي» (٢٤٠/٧)، و«طبقات الإسنوي» (٦٤٢/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٢٩/٥).

٣٠١ - «سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني» صفحة (٢٤٣) ترجمة (٣٤٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٦٥/١١) ترجمة (٦٠٢٨)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٢٩١/٤)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (مخطوطة الظاهرية ٦٨٨/١٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٧٨/١٤) ترجمة (٢٩١٤)، و«الكامل» لابن الأثير (١١٥/٩)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٢٤٨/١٨)، و«طبقات علماء الحديث» لابن عبد الهادي صفحة (١٧٩) ترجمة (٨٩٩)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٩٨٧/٣) ترجمة (٩٢٣)، و«تاريخ الإسلام» له (وفيات ٣٨١ - ٤٠٠) صفحة (١٠٥)، و«العبر» له (١٦٧/٢)، و«دول الإسلام» له صفحة (٢٠٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٢٦/١٦)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ =

الحافظ، أبو حفص بن شاهين، الواعظ. محدث بغداد. رحل وسمع وحدث، وروى عنه جماعة. قال ابن ماكولا: ثقة مأمون؛ سمع بالشام والعراق والبصرة وفارس، وجمع الأبواب والتراجم، وصنف كثيراً. وقيل إنه صنف ثلاثمائة وثلاثين مصنفًا، أحدها «التفسير الكبير» ألف جزء، و«المسند» ألف وثلاثمائة جزء، و«التاريخ» مائة وخمسون جزءًا، و«الزهد» مائة جزء. وقد وثقوه؛ قال الخطيب: سمعت محمد بن عمر الداودي يقول: كان ابن شاهين ثقة يشبه الشيوخ، إلا أنه كان لحانًا، وكان لا يعرف في الفقه لا قليلاً ولا كثيراً. توفي في ذي الحجة، سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.

٣٠٢ - «الحافظ العبدوي» عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سدوس بن علي بن عبد الله، ينتهي إلى ابن مسعود، العبدوي النيسابوري الحافظ الأعرج. قال الخطيب: كان ثقة صادقاً حافظاً ورعاً عارفاً. مات يوم عيد الفطر، سنة سبع عشرة وأربعمائة.

٣٠٣ - «الصاحب كمال الدين بن العديم» عمر بن أحمد بن أبي الفضل هبة الله بن أبي غانم محمد بن هبة الله ابن قاضي حلب أبي الحسن أحمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة عامر بن ربيعة بن خويلد بن عود بن عامر بن عقيل، الصاحب العلامة رئيس الشام، كمال الدين، أبو القاسم الهوازني العقيلي الحلبي، المعروف بابن العديم. ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة، وتوفي سنة ستين وستمائة^(١)،

= (٥٨٨) ترجمة (٢٣٨٧)، و«توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٧٠/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٧٢/٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي صفحة (٣٩٢) ترجمة (٨٩١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١٧/٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٩٤/٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٧٣/٧)، و«الأعلام» للزركلي (٤٠/٥)، و«دائرة المعارف» للبستاني (٥٣٩/١).

٣٠٢ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٧/٨)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٢٧/٧)، و«اللباب» له (٣١٤/٢)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٥٤/٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٧٢/١١)، و«العبر» للذهبي (٣/١٢٥)، و«المشتبه» له (٣٣٨)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٠٧٢)، و«طبقات الإنسي» (٨٥/١)، و«طبقات السبكي» (٣٠٠/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨٢٦٥/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٨/٣)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤١٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣١/٣).

٣٠٣ - «عقود الجمان» لابن الشعار (٢٠٣/٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٥/١٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٠٠ أ)، و«العبر» له (٢٦١/٥)، و«تالي كتاب وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (٩٥)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (٢٧٥/٢٠)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٤٦٦/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٨/٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠٣/٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٣٦/١٣)، و«السلوك» للمقريزي (٤٧٦/١)، و«تاريخ ابن الوردي» للقرشي (٣٨٦/١)، و«عقود الجمان» للزركشي (٢٣٧ ب).

(١) «الفوات»: (٦٦٦).

وسمع من أبيه، ومن عمه أبي غانم محمد، وابن طَبَرْزَد، والافتخار، والكندي، وابن الحَرَسْتَانِي، وسمع جماعة كثيرة بدمشق وحلب والقدس والحجاز والعراق. وكان محدثاً حافظاً مؤرخاً صادقاً فقيهاً مفتياً منشئاً بليغاً كاتباً مجوداً، دَرَسَ وأفتى وصنّف، وترسّل عن الملوك. وكان رأساً في الخطّ المنسوب، لا سيما النسخ والحواشي. أطنب الحافظ شرف الدين الدميّاطي في وصفه، وقال: وليّ قضاء حلب خمسة من آبائه متتالية؛ وله الخط البديع والحظ الرفيع والتصانيف الرائقة، منها «تاريخ حلب»، أدركته المنية قبل إكمال تبييضه. وروى عنه الدّواداري وغيره، ودفن بسفح المقطم بالقاهرة؛ انتهى.

قلت: وقد مرّ ذكر جماعة من بيته، وسيأتي ذكر من بقي منهم، في الأماكن اللاتقة، إن شاء الله تعالى.

قال ياقوت: سأله لم سُميتم ببني العديم؟ فقال: سألت جماعة من أهلي عن ذلك، فلم يعرفوه. وقال: هو اسم مُحدَث، لم يكن آبائي القدماء يُعرفون به، ولم يكن في نساء أهلي من يُعرف بهذا؛ ولا أَحَسَبَ إِلَّا أَنَّ جَدَّ جَدِّي القاضي أبا الفضل هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبي جرادة - مع ثروة واسعة ونعمة شاملة - كان يُكثِر في شعره من ذكر العُدم وشكوى الزمان، فسَمِّي بذلك؛ فإن لم يكن هذا سببه، فلا أدري ما سببه.

قال: ختمتُ القراءان ولي تسع سنين، وقرأت بالعُشر ولي عشر سنين. ولم أكتب على أحد مشهور، إلا أن تاج الدين محمد بن أحمد بن البرفطي البغدادي ورد إلينا إلى حلب، فكتبْتُ عليه أياماً قلائل، لم يَخْصُل منه فيها طائل.

وله: «كتاب الدراري في ذكر الدراري»^(١) جمعه للملك الظاهر وقُدِّمه إليه يوم وُلد ولده الملك العزيز، و «كتاب ضوء الصباح في الحث على السماح» صنّفه للملك الأشرف، و «كتاب الأخبار المستفادة في ذكر بني أبي جرادة»، «كتاب في الخطّ وعلومه ووصف آدابه وطروسه وأقلامه»، و «كتاب دفع التَّجَرِّي على أبي العلاء المعري»، و «كتاب الإشعار بما للملوك من النوادر والأشعار».

وَمِمَّنْ كتب إليه يسترفده خطّه: سعدُ الدين مُنَوَّجهر المَوْصلي، وأمين الدين ياقوت المعروف بالعالم وهو صهر ياقوت الكاتب الذي يُضرب به المثل.

وكان في بعض سفراته يركب في مِحْفَةٍ تُشدُّ له بين بغلين، ويجلس فيها ويكتب.

وقدِم إلى مصر رسولاً وإلى بغداد. وكان إذا قدم مصر، يلازمه أبو الحسين الجزّار،

فقال بعض أهل العصر فيه [الكامل]:

يا ابن العديم عَدِمْتَ كُلَّ فَضِيلَةٍ وغَدَوْتَ تَحْمِلُ رَايَةَ الْإِدْبَارِ
ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بمثلها تيساً يلوذ بصحبة الجزارِ
ومن أمداح الجزار فيه، قوله [الرجز]:
سَرَّ الْفَوَادَ طَيْفُهُ لِمَا سَرَى فمرحباً منه بما أهدي الكرى
وافى إليَّ زائراً فليته حَقَّقَ فِي الْيَقْظَةِ لِي مَا زَوَّرَا
ظبي إذا ما ماس لاح وجهه رأيتُ غصناً بالهلال مُثْمِراً
وإن بدت طلعته في ليلة من شغره رأيت ليلاً مُثْمِراً
كم ليلة جنيث من عذاره آساً ومن خديهِ ورداً أحمرَا
منها:

يا ساحر الأجفان رفقا بفتى سلبت منه عقله وما درى
غريمه الشوق وقد أضحى من الد صبر الجميل مذ نأيت مُغسِراً
أجريت من أدمعه ما قد كفى يكفيك من أدمعه ما قد جرى
حُزَّتْ الْجَمَالَ مِثْلَمَا حَازَ الْعَلَى الد مولى كمال الدين من دون الورى
شيئاً مجدداً لو أراد النجم أن يدرك بعض شأوه لَقَصُوراً
ولو رأى البدر المنير وجهه هلَّلَ إِجْلَالاً لَهُ وَكَبَّراً
يا من أَرَجَّيَ مَالَهُ وَجَاهَهُ هذا أو أن النفع فافعل ما ترى
لم ألق في ذا الدهر مَنْ أَشْكُو لَهُ رَبِّ الزمانِ إِذْ تَعَدَّى وَافْتَرَى
وطالما حَدَّثْتُ نَفْسِي بِالْغَنَى منك وما كان حديثاً مفترى
ولست أختار كريماً بعدها عنك وكل الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْقَرَا
فخاطب السلطان في مرة واحدة من قبل تَلَقَّى السَّفَرَا
فهو أبو بكرٍ وأرجو أنه فِي كُلِّ أَمْرٍ لَمْ يَخَالَفْ عُمَرَا
ومن شعر صاحب كمال الدين، رحمه الله تعالى [الطويل]:

وأهيف معسول المراشف خلته وفي وجنتيه للمدامة عاصرُ
يسيل إلى فيه اللذيذ مدامةً رحيقاً وقد مرث عليه الأعاصرُ

فيسكر منه عند ذاك قَوائمه فيهتَزُّ تَيهاً والعيونُ فواترُ
 كأنَّ أميرَ النومِ يهوى جفونَه إذا همَّ رفعاً خالفتَه المحاجرُ
 خلوتُ به من بعدِ ما نامَ أهله وقد غارتِ الجوزاءُ والليلُ ساترُ
 فوسَّدته كَفِّي وِباتِ مُعانقي إلى أنَ بدا ضوءُ من الصبحِ سافرُ
 فقامَ يَجُرُّ البُرْدَ منه على ثَقَى وقمتُ ولم تُخلَلْ لِإثمِ مآزرُ
 كذلك أحلى الحبِّ ما كان فرجُه عفيفاً ووصلاً لم تَشْنُه الجرائرُ

ومنه وقد رأى في عارضه شعرة بيضاء، وعمره إحدى وثلاثون سنة [الطويل]:

ليس بياضُ الأفق في الليلِ مُؤذناً بآخرِ عمرِ الليلِ إذ هو أسفرا؟
 كذاك سوادُ النبتِ يُشبهه يبسه إذا ما بدا وسطَ الرياضِ مُنوراً

قال ياقوت: دخلتُ إليه يوماً، فقال: ألا ترى، أنا في السنة الحادية والثلاثين من

عمرِي، وقد وجدتُ الشعراتِ البيضَ في لحيَتِي. فقلتُ أنا فيه [الطويل]:

هنيئاً كمالَ الدينِ فضلاً حَبِيَّتُه ونعماءَ لم يُخَصِّصْ بها أحدٌ قَبْلُ
 لدائِكَ في شُغْلِ بداعية الضُّبَا وأنتَ لتحصيلِ المعالي بكِ الشُّغْلُ
 بلغتَ لعشرٍ من سَنِينِكَ رتبةً من المجدِ لا يستطيعها الكاملُ الكهلُ
 ولَمَّا أتاكِ الحلمُ والفهمُ ناشئاً أشابَكَ طفلاً كي يتمَّ لك الفضلُ

قلتُ: أثبتَ ياقوتُ النونَ الأخيرة في «سَنِينِكَ»، والأفصحُ حذفها، لأجل الإضافة،

وقول حمزة بن بِيض أحسن من هذا [المتقارب]:

بلغتَ لعشرٍ مَضَّتْ من سَنِي لك ما يبلغُ الرجلُ الأَشْيَبُ
 فَهَمُّكَ فيها جِسامُ الأمورِ وهمُّ لدائِكَ أن يلعَبوا

٣٠٤ - «زين الدين بن حلاوات» عمر بن أحمد القاضي زين الدين، رئيسُ ديوان الإنشاء

بطرابلس، الصفديُّ المعروف بابن حلاوات. توفي سنة ست وعشرين وسبعمائة، بُكَرَةً

السبت، رابع عشر شهر رمضان، بطرابلس.

كان هو أولاً بصفد وله أخوان تاجران: أحدهما، برهان الدين إبراهيم، مقيم بسوق البَزِّ

بصفد؛ والآخر، يونس، تاجرٌ سَقَّار. تعلقَ زين الدين هذا بهذه الصناعة، وتردَّد إلى الشيخ

نجم الدين بن الكمال، وقرأ عليه، وتدرَّب به، وكان ذهنه جيداً، وصار يكتب الدُّرَج عنده. فلما ورد الأمير سيف الدين بُتْخاص إلى صفد نائباً، كان معه الشيخ شهاب الدين بن غانم، فانضمَّ زين الدين إليه في الباطن، واستبدَّ بالوظيفة، وانفرد الشيخ نجم الدين بالخطابة. ثم اتفقوا، عليه وأخرجوه إلى دمشق، وما كان إلا قليلاً حتى اتفق القاضي شرف الدين الثَّهَّاوندي الحاكمُ بصفد وزين الدين على شهاب الدين بن غانم، وأوقعا بينه وبين الأمير سيف الدين بُتْخاص؛ فاعتقله، وفصله من الوظيفة، وكتب إلى مصر في حقِّ زين الدين بن حلاوات، فجاء توقيعه بتوقيع صفد، وانفرد بالوظيفة، وكان ذا خبرة وسياسة ومداخلة في التَّوَاب، واتحادٍ بهم، حتى لم يكن لأحد معه حديث، وكان هو المتصرِّف في المملكة. وتقدَّم ورُزق الوجهة، وحظي، ونال الدنيا العريضة، وجمع بين خطابة القلعة والتوقيع. وكان فيه مروءة وسعة صدر في قضاء أشغال الناس، والمبادرة إلى نجاز مرادهم، ومساعدتهم على ما يحاولونه. وأنشأ جماعةً، وانتهى إلى القاضي علاء الدين بن الأثير، فمال إليه، ولما جاءه خبره من طرابلس بكى عليه. ولو أنَّ زين الدين كان حيّاً، لما انفلج القاضي علاء الدين بن الأثير. ما كان كاتب السرِّ بمصر غيره لمحِبَّته له وإيثاره له؛ وقال للسلطان لَمَّا قال له: من يصلح لهذا المنصب؟ قال: أمَّا في مصر، فما أعرف أحداً، وأمَّا في الشام، فما كنتُ أعرف من يصلح غير ابن حلاوات، وقد مات.

وكان ابن حلاوات يداخل نواب صفد كثيراً ويقع بين النواب وبين الأمير سيف الدين تُنْكَز؛ فعزل جماعة منهم. ثم لما جاءها الأمير سيف الدين أرْقُطاي إليها نائباً، وقع بينهما، واتصلت القضية بالسلطان، وهي واقعة طويلة، فردَّ الأمر إلى تنكز، فطلب زين الدين إلى دمشق، وهو ممتليءٌ عليه غيظاً. فلما دخل عليه، رماه بسكينة كانت في يده، لو أصابته جرحته، ورسم عليه، وأمر بمصادرته، فوزن ثمانية آلاف درهم؛ فسعى له الأمير سيف الدين بَكْتُمُر الحاجب، والقاضي علاء الدين بن الأثير عند السلطان. واتفق أن مات في تلك الأثناء مَوْقِع طرابلس، فما كان بعد ثمانية أيام تقريباً، حتى جاء البريد بالإفراج عن زين الدين، وإعادة ما أخذ منه إليه، وتجهيزه إلى طرابلس مَوْقِعاً. وكان المرسوم مُؤَكِّداً، فما أمكن إلا ما رُسم به.

وتوجَّه رئيس ديوان الإنشاء إلى طرابلس، فدخل إليها في مُسْتَهْل جُمادى الأولى، سنة تسع عشرة وسبعمائة، فأقام بها في وجاهة وحرمة وافرة، إلى أن توفي في التاريخ المذكور. وكان خروجه من صفد سنة سبع عشرة وسبعمائة، فيما أُظُنَّ.

وكان يدري التَّجامة، وعلم الرمل، وله نظم. ولم يَتَّق لي به اجتماع خاص، بل رأيته

غير مرة، وسمعت خطبته كثيراً.

وقال لي مَنْ رآه إنه كان يتعذّر عليه كتابة اسمه، فيكتب صورة «مر»، ثم بعد ذلك يركّب عليها حرف العين، لتتكمّل صورة «عمر».

ويقال عنه إنه كان يرى ما يُنسبُ إلى عفيف الدين التُّلمساني وغيره من تلك المقالة، عفا الله عنه.

ومن شعره في الخمرة [الطويل]:

ولابسةِ البِلّورِ ثوباً وجسمُها عقيقٌ وقد حُفَّتْ بسمط لآلي

إذا جُلِيَتْ عاينتُ شمساً منيرةً وبدراً حُلاه من نجوم ليالي

ووجدتُ منسوباً إليه قوله [الكامل]:

خُصَّتْ يداك بسِتّةٍ ممدوحةٍ محمودةٍ بالبأس والإحسانِ

قلمٍ ولثمٍ واصطناعٍ مكارمٍ ومثقفٍ ومهتدٍ وعنانِ

وأنشد له يوماً بيتا محيي الدين بن عبد الظاهر لما فتح الملك الأشرف قلعة الروم، وهما [الطويل]:

ألا أيُّها الحصنُ المنيعُ جنباهُ تطهّرتَ من بعد النجاسةِ بالشركِ

وأُمسيَتْ تُجَلّى بالخليلينِ دائماً: خليلٍ إله العرش والبطلِ التركي

فقال زين الدين المذكور [الخفيف]:

بالخليلينِ صرتُ تُجَلّى مساءً لعروسٍ زادت سناً وسناء

قلعةَ المسلمين حُزّتْ جمالاً وكمالاً ورفعاً وبهاء

قلت: ما كفاه أنه ما قال شيئاً، حتى لحن بحذف النون من «تجلين».

عمر بن إسحاق

٣٠٥ - «الأمير عماد الدين الخلاطي» عمر بن إسحاق بن هبة الله، الأمير عماد الدين

الخلاطي. ولد بخلاط، سنة ثمانٍ وتسعين وخمسائة، وتوفي سنة ست وستين وستمائة.

٣٠٥ - «السلوك» للمقريزي (١/٥٧٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٧٣ ب)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر

(٢٠/٣٧٤)، و«عقود الجمان» لابن الشعر (٥/٤٢١)، و«ذيل مرآة الزمان» لابن اليونيني (٢/

كان عالماً فاضلاً خبيراً حَسَنَ التَّأْتِي، لطيف الحركات، له حُرمة وافرة عند الملوك، وكان أبو الخيش لا يقدّم عليه أحداً، ويكرمه. وكان أبوه أصولياً واعظاً أديباً مصنفًا، ولي قضاء خلاط، وتوفي والده المذكور بإربل سنة ست عشرة وستمائة، ووفاة الأمير عماد الدين بحماة.

ومن شعره^(١).

٣٠٦ - «القاضي شمس الدين التنوخي» عمر بن أسعد بن المُتَجَا بن أبي البركات، القاضي شمس الدين، أبو الفتح التنوخي. المعري الأصل، الدمشقي، الفقيه الحنبلي، مدرّس المسمارية. ولي قضاء حرّان مدةً، وكذا أبوه، وكان عارفاً بالقضاء، بصيراً بالشروط. توفي سنة إحدى وأربعين وستمائة. تفقّه على والده وسمع من أبي المعالي بن صابر، وأبي سعد بن أبي عضرون، وأبي الفضل بن الشَّهْرُزُوري قاضي دمشق، وابن صدقة الحرّاني. ورحل هو وأخوه عزّ الدين، وسمعا من يحيى بن بَوْش، وعبد الوهاب بن سُكَيْنَة، وعبد الوهاب بن أبي حَبّة. وروى عنه الحافظ أبو عبد الله البرزالي، ومجد الدين بن العديم، وسعد الخير بن النابلسي، وأبو عليّ ابن الخلّال، وجماعة؛ وبالحضور أبو المعالي بن البالسي، وآخَرُ من حدّث عنه بنته المعمّرة المسندة سيّث الوزراء.

عمر بن إسماعيل

٣٠٧ - «رشيد الدين الفارقي» عمر بن إسماعيل بن مسعود بن سعد بن سعيد بن أبي الكتائب، الأديب العلامة رشيد الدين أبو حفص الرُّبَعي الفارقي الشافعي. ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، وتوفي سنة تسع وثمانين وستمائة.

٣٠٦ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٤١ - ٦٥٠ هـ) ص (٩٠) ترجمة (٤٠)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٤٣٥)، و«العبر» له (١٧٠/٥)، و«الدارس» للنعمي (١١٦/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٠/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٤٩/٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/١٦٣)، و«ذيل ابن رجب» (٢٢٥/٢)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٧٣).

٣٠٧ - «مرآة الجنان» لليافعي (٢٠٨/٤)، و«الدارس» للنعمي (٣٥١/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٠٩/٥)، و«طبقات المفسرين» للدودي (٢/٢)، و«عقود الجمان» لابن الشعار (٤٥٢/٥)، و«تالي كتاب وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (١١٥)، و«العبر» للذهبي (٣٦٣)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر (١٢٩/٣)، و«طبقات السبكي» (٣٠٨/٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣١٨/١٣)، و«تذكرة النبيه» لابن حبيب (١٣٢/١)، و«عقود الجمان» للزركشي (٢٣٩/أ)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شُهبة (٢١٩)، و«تاريخ ابن الفرات» (١٠٤/٨)، و«السلوك» للمقرئزي (٧٥٩/١).

(١) بياض في الأصل.

سمع جزء البانياسي من الفخر بن تيمية، ظهر له بعد موته، وسمع من ابن الزبيدي وابن باقا. وبرع في النظم، وكتب في ديوان الإنشاء عند صاحب ميفارقين، وعند الناصر يوسف، ومدح السخاوي بقصيدة مليحة، ومدحه السخاوي أيضاً. وله يد طولى في التفسير والبديع واللغة، وانتهت إليه رئاسة الأدب، ووَزَرَ، وتقدّم، وأفتى، وناظر، ودُرُس بالظاهرية، وانقطع بها. وله في النحو مقدمتان: كبرى وصغرى. وكان حلو المناظرة، مليح النادرة، يشارك في الأصول والطب وغير ذلك، ودُرُس بالناصرية مدة قبل الظاهرية. وروى شعره الدمياطي، ورضي الدين بن دُبُوقا، وأبو الحجاج المزي، والبرزالي، وآخرون، وكتب المنسوب، وانتفع به جماعة، وخُتق في بيته بالظاهرية، وأخذ ذهبه، ودُرُس بعده علاء الدين ابن بنت الأعز.

نقلتُ من خطّ شهاب الدين القوسي في «معجمه»، قال: أنشدني لنفسه، وكتب بهما إلى الوزير جمال الدين عليّ بن جرير إلى قرية القاسمية، على يد راجل اسمه عليّ أيضاً [المقارب]:

حسدتُ عليّاً على كونه تَوَجَّه دوني إلى القاسميّة
وما بي شوقٌ إلى قربةٍ ولكن مرادي ألقى سميّة

قال: وأنشدني لنفسه، وكتب بهما إلى شيخ الشيوخ عماد الدين عمر بن حمويه [الكامل]:

من غرس نعمته وناظم مدحِهِ بين الوريّ وسَمِيّه وَوَلِيّه
يشكو ظمائه إلى السحاب لعلّه يرويه من وَسْمِيّه وَوَلِيّه

قال: وأنشدني لنفسه، وقد رأيته أتكلّم مع شمس الدين قاضي القضاة ابن سني الدولة [المنسرح]:

كلُّ شهابٍ يغيبُ عند طلو عِ الشَّمسِ إلا الشَّهابَ من قُوصِ
وهو إذا أشكلت مسائلنا قاضٍ وفي الحكم غيرُ منقوصِ

قال: وأنشدني له، وقد أنكر عليه تطويله في قصيدة مدح بها الأشرف [الكامل]:
لقد اختصرتُ مدبّحَ موسى عالماً أنّ البليغ وإن أطال مُقَصِّرُ
لكن تأرّج مدحُه فحسبته وزدّاً، ونفعُ الورد حين يُكرّرُ

قال: وأنشدني لنفسه، وكتب بهما إلى محيي الدين بن الزكي [مخلع البسيط]:
قالوا: جفاك الإمام يحيى وأنت في حبّه مُغالي
فقلتُ: إن باعني رخيصةً فإنني أشتريه غالي

قال: وأنشدني لنفسه [البسيط]:

خَوْذُ تَجَمَّعَ فِيهَا كُلُّ مُفْتَرِقٍ من المعاني التي تستغرق الكلما
عَطَّتْ غَزَالاً سَطَطَ لَيْثاً خَطَّتْ غُصْنًا فاحت عبيراً زَنَتْ نَبْلاً بَدَتْ صَنَمًا

قال: وأنشدني لنفسه [البسيط]:

رَأَيْتُ شِعْرِي فِي الشُّعْرَى بِمِذْحَتِهِ لَأَنَّ مَذْحِيهِ عُلُويٌّ إِذَا نُظِمَا
أَضَاءَ شَمْساً بَدَا بَدْرًا عَلَا فَكَلَا سما هلالاً نَمَى نَجْمًا هَمَى دِيَمَا

قال: وأنشدني لنفسه، وقد عاده فخر الدين عثمان الكامل [الكامل]:

قَرَرْتُ عِيُونَ الْعَائِدِينَ لِأَنَّهَا نظرت إلى عثمان ذي الثورين
نُورٌ بَعِينٌ لَمْ تَزَلْ تَسْتَحْقِرُ الـ دنيا ونورٌ قُرَّةٌ لِلْعَيْنِ

قال: وأنشدني له في الوزير علي بن جرير [السريع]:

إِنَّ عَلِيًّا خَطْبَتُهُ الْعُلَى من بعدما هامت به حيناً
كُفءٌ إِذَا اسْتَرْسَلَ فِي فَعْلِهِ وقوله لم يخشَ تلحيناً

قال: وأنشدني له، وكتب بها إلى ابن جرير، وقد فَوَّضَ إِلَيْهِ الْمُتَبِعُ [المقارب]:

فَدَيْتُ بَنَاناً أُرَانِي النَّدَى عِيَاناً وَكَانَ النَّدَى يُسْمَعُ
وَكَفّاً حَكَى الْبَحْرَ جُوداً وَمِنْ أنامله صَحَّ لِي الْمَنْبَعُ

قال: وأنشدني له في الرضي بن الحشخاشي [الكامل]:

مَازَحْتُهُ وَحَسِبْتُ فِيهِ رِزَانَةً ونَسِيتُ نَسْبَتَهُ إِلَى الْحَشْخَاشِ

قال: وأنشدني له وكتب بها إلى الْمُكَرَّمِ بْنِ بُصَاقَةَ [المديد]:

يَا جَوَاداً جُودُ رَاحَتِهِ أَغْنَتْ الدُّنْيَا عَنِ الدَّيَمِ
وَوَفِيّاً مَنْ سَجِيَّتِهِ رَغِي أَهْلِ الْوُدِّ وَالذَّمِّ
إِنِّي أَصْبَحْتُ ذَا ثِقَةٍ بِكَرِيمٍ غَيْرِ مَثَمِ
خُصَّ بِالْحَمْدِ اسْمُهُ وَغَدَا الـ نَعْتُ مُشْتَقّاً مِنَ الْكَرَمِ

قال: وأنشدني له مُلْغِزاً فِي الْخِيَمَةِ [مجزوء الرجز]:

مَا اسْمٌ إِذَا نَصَبْتَهُ رَفَعْتَ مَا يُنْصَبُ بِهِ
وَلَا يَتِمُّ نَضْبُهُ إِلَّا بِجَرِّ سَبِيهِ

قال: وأنشدني مُلَغِزاً في السَّبَبِ [مجزوء الرجز]:

ما اسمٌ إذا عكسْتَهُ فذلك اسمٌ للفلأ
وإن تركتْ عكسَهُ فهو المسمّى أولاً

قال: وأنشدني له [الطويل]:

أعيذك ذا المجدِ المؤثِّل أن يُرى جنابك مني ضيقاً وهو واسعُ
وأعجبُ ما حدثته حفظك العلى ومثلي في أيامٍ مثلك ضائعُ
لئن مَطَرْتَنِي من سجايك مُزَنَّةً حكت لك أرضي كيف تزكو الصنائعُ
قلت: ومن نظم الفارقي أيضاً [مجزوء الرمل]:

إن في لحظك معنى حَدَّثَ النرجسُ عنه
ليت من جفنيك لي سهو ما فني قلبي منه
وله اللغز المشهور، وهو [الكامل]:

ما اسمٌ ثلاثي الحروف فثُلْته مثلٌ له والثلثُ ضِعْفُ جَمِيعِهِ
والثُلثُ الآخرُ جَوْهَرٌ حَلَّتْ به الأعراضُ جمعاً فاعجبوا لبديعِهِ
وهو المثلثُ جذره مثلٌ له وإذا يُرْبَعُ بان في تربيعِهِ
جزءٌ من الفلكِ العليّ وإنما باقيه خوفٌ في أمانِ مَرُوعِهِ
حيّ جمادٍ ساكنٌ متحرِّكٌ إن كنتَ ذا نظرٍ إلى تنويعِهِ
وتراه مع خُمسينه علّةٌ كونه معلولةٌ سرّاً لغير مُذيعِهِ
وبغير خمسينه جميعُ النحو مو جوّدٌ ومحمولٌ على موضوعِهِ
وبحاله فعلٌ مضى مستقبلاً حُمِدَتْ صناعتُهُ لحمدِ صنيعِهِ
فَيُنْدُ لمطلقه خصوصٌ عمومِهِ زَيْدٌ لمفرده على مجموعِهِ
شيءٌ مقيمٌ في الرحيل وممكنٌ كالمستحيل بطيئُهُ كسريعِهِ
وأهمُّ ما في الدين والشرع اسمه ومضافُهُ بأصوله وفروعِهِ
ودقيقٌ معناه الجليل مناسبٌ علمُ الخليل وليس من تقطيعِهِ
وإذا عَرُوضِي تطلَّبَ حَلُّهُ ألفاه في المفروق أو مجموعِهِ
وإذا يرصُّعُهُ بدُرٌّ فريدِهِ عقداً يزينُ الدُرُّ في ترصيعِهِ

للمنطقي وللحكيم نتاجه وعلاجه بذهابه ورجوعه
وله شعار أشعري واعتقا ذ حنبلي فاعجبوا لوقوعه
وتمامه في قول شاعر كندة ما حافظ للعهد مثل مضيعه
يرويك في ظمأ بدا بوروده ويريك في ظلم هدى بطلوعه
ولقد حلت اللغز إجمالاً وفي تفصيله تفصيل روض ربيع
فأستجّل بكراً من وليّ بالحلى يهدي لكفء الفضل بين رُبوّعه

وحله العلامة تقي الدين بن تيمية، رحمه الله، في «علم»، وأجاب عنه بمائة بيت تقريباً؛ وأولها [الكامل]:

بغزير علم وافتنانٍ واسع ألغزت علماً في فنونٍ وسيعه
٣٠٨ - «ابن الحسام الشاعر» عمر بن أقوش؛ هو الشاعر زين الدين أبو حفص الشبلي
الدمشقي الذهبي الشافعي المعروف بابن الحسام الافتخاري. سأله عن مولده، فقال: سنة أربع
وثمانين [وستمائة]. اجتمعت به غير مرة^(١)، وأنشدني كثيراً من شعره، فيه تودّد كثير، وحسن
صحبة، وطهارة لسان. سمع على الحجار وغيره.
وأنشدني من لفظه لنفسه [المجتث]:

قد أثقلتني الخطايا فكيف أخلص منها؟
يا رب فاغفر ذنوبي واصفح بفضلك عنها
وأنشدني له أيضاً [المجتث]:

يا مَنْ عليه أتكالي ومن إليه مآبي
جُد لي بعفوك عني إذا أخذت كتابي
وأنشدني له أيضاً [البسيط]:

يا سائلي كيف حالي في مراقبتي وما العقيدة في سرّي وإعلاني
أخاف ذنبي وأرجو العفو عن زللي فانظر فبين الرجا والخوف تلقاني

٣٠٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/١٥٦)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر (٣/١٣١)، و«عقود الجمان» للزركشي (٢٣٩ أ).

(١) نقل ابن شاعر عبارة الصفدي هذه في الفوات.

وأنشدني لنفسه يودّعني، وأنا متوجّه إلى الرّحبة، سنة تسع وعشرين وسبعمائة [الطويل]:

ولمّا اعتنقنا للوداع عشيةً وفي القلب نيراناً لفرط غليله
بكيتُ وهل يُغني البكا عند هائمٍ وقد غاب عن عينيه وجهُ خليله
وأنشدني لنفسه [الكامل]:

يا سيّد الوزراءِ دعوةً قائلٍ من بعدِ إفلاسٍ وبيع أثاثٍ
أبطّث حوالثكم عليّ كأنّها تأتي إذا ما صرّث في الأجداثِ
فإذا أتت من بعد موتي فأحسنوا بوصولها للأهل في ميراثي
وأنشدني لنفسه ما كتبه لشرف الدين يعقوب ناظر طرابلس، يشتكي من أيّوب [السيط]:
بليتُ بالضّرّ من أيّوب حينَ غدا يُنكّد العيشَ في أكلٍ ومشروبٍ
وزاد يعقوبُ في حُزني لغيبته فضرّ أيّوب لي مَع حُزن يعقوبٍ
وأنشدني من لفظه لنفسه [الوافر]:

إذا ما جئتكم لغناء فقري تقولُ أبشِر إذا قَدِم الأميرُ
وقد طال المطالُ وخفتُ يأتي أميرُكم وقد ماتَ الفقيرُ

وتوفي رحمه الله تعالى، في ثاني شهر رمضان، سنة تسع وأربعين وسبعمائة، في طاعون دمشق.

٣٠٩ - «العبدى الموصلى» عمر بن أيّوب، أبو حفص العبدى الموصلى. كان من أشد الناس حياءً. توفي سنة ثمانٍ وثمانين ومائة، وروى له مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وروى هو عن جعفر بن بُرقان، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وأفلح بن حميد، وإبراهيم بن نافع المكي، وروى عنه أحمد، وداود بن رشيد، وأبو سعيد الأشج، وأيوب الوزان، وعليّ بن حرب. وقال ابن معين: ثقةٌ مأمون. وقال محمد بن عبد الله بن عمّار: ما رأيته يذكر الدنيا، وكان من أشد الناس حياءً.

٣٠٩ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٢٧/٧)، و«طبقات خليفة» (٨٢٨)، و«العبر» للذهبي (٣٠٠/١)، و«ميزان الاعتدال» له (١٨٣/٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٢٧/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٠١/١٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٢٠/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٩٨/١/٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٨٥/١١)، و«خلاصة تذهيب الكمال» للخزرجي (٢٣٨).

٣١٠ - «الملك المغيث بن الصالح أيوب» عمر بن أيوب بن محمد بن محمد بن أيوب بن شاذي بن مروان، الملك المغيث جلال الدين بن السلطان الملك الصالح نجم الدين بن السلطان الملك الكامل بن العادل الكبير. توفي شاباً بقلعة دمشق، سنة اثنتين وأربعين وستمائة في حبس عمّ والده الملك الصالح إسماعيل. وكان والده لما خرج إلى فلسطين استناب ولده هذا بقلعة دمشق، فلما ملك الصالح إسماعيل دمشق اعتقله، فلم يزل إلى أن توفي، فتألم أبوه لموته، واتهم عمّه أنه سقاه، وتجهّز له وحاربه.

عمر بن بدر

٣١١ - «ضياء الدين الكردي الحنفي» عمر بن بدر بن سعيد المحدث، أبو حفص الكردي الموصلي الحنفي. له تصانيف ومجاميع. توفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة. لم يزل يسمع إلى أن مات. لقبه ضياء الدين. سمع ابن كُليب، ومحمد بن المبارك بن الحلاوي، وابن الخوزي، وطبقتهم. حدّث بحلب ودمشق، وروى عنه مجد الدين بن العديم وأخته شهدة، والفخر عليّ بن البخاري، وقبلهم الشهاب القُوصي، وغيره. ووفاته بدمشق في اليمارستان النوري، وله بضع وستون سنة.

٣١٢ - «المغازلي الحنبلي» عمر بن بدر بن عبد الله، أبو حفص المغازلي الحنبلي البغدادي. له تصانيف في المذهب، واختيارات. سمع علي بن محمد بن بشار الزاهد، وعمر بن محمد بن بكار القافلاني، وجعفر بن محمد الصُّندلي، وروى عنه إبراهيم بن أحمد بن عمر بن شافلا، وعمر بن أحمد البرمكي، وعمر بن إبراهيم بن عبد الله بن المسلم العُكْبَرِي. وتوفي^(١)...

٣١٣ - «موفق الدين بن خطيب بيت الآبار» عمر بن أبي بكر بن يوسف بن يحيى، العدلُ موفقُ الدين بن خطيب بيت الآبار. إنسانٌ خَيْرٌ، منقطع عن الناس، ملازم للجماعة والذكر. كان قبل ذلك يخدم في الديوان، ويشهد على القضاة. روى عن الإزيلي، وابن

٣١٠ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٥١/٦)، و«الدارس» للنعمي (٢٨٢/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٥/٥)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٧٥١/٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٤١ - ٦٥٠ هـ) ص (١٣٣) ترجمة (١١٣)، و«تاريخ ابن الوردي» (١٧٥/٢)، و«البدية والنهاية» لابن كثير (١٦٥/١٣)، و«شفاء القلوب» للحنبلي (٤٢٦)، و«مفروج الكروب» لابن واصل (٣٤٦/٥).

٣١١ - «العبر» للذهبي (٩١/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠١/٥)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٣٨٧/١)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزري (١٦٢/٣)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٤٦).

٣١٢ - «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١٢٨/٢).

(١) بياض في الأصل.

اللّتي، وجماعة. وتوفي سنة سبع وتسعين وستمائة.

٣١٤ - «المغيث صاحب الكرك» عمر بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن أيوب بن شاذي بن مروان، الملك المغيث فتح الدين بن السلطان الملك العادل بن الملك الكامل بن العادل الكبير ملك الكرك مدة. قُتل أبوه وهو صغير، فأنزل إلى عمّة أبيه، فنشأ عندها؛ ولما مات عمّه الملك الصالح أيوب، أراد شيخ الشيوخ ابن حَمَوِيَه أن يسلطنه، فلم يتم له ذلك. ثم حُبِس بقلعة الجبل، ثم نقله ابن عمّه المعظم لما قدم، فبعث به إلى الشَّوَبِك، فاعتقل بها. وكان الصالح أيوب لما أخذ الكرك من أولاد الناصر، استتاب عليها وعلى الشوبك الطّواشي بدر الدين الصّوابي، فلما بلغ الصّوابي موث المعظم أخرج المغيث وسلطنه بالكرم، وصار أتاكبه.

وكان المغيث جواداً كريماً شجاعاً حسن السّيرة في الرعية، غير أنه ما كان له حزم؛ ضيّع الأموال والدنانير التي بالكرك، وألجأته الضرورة إلى الخروج منها، لأن الملك الظاهر نزل على غرّة، فركبت إليه والده المغيث، فأكرمها، وبقيت الرسل تتردّد إلى المغيث، وهو يُقدّم رجلاً ويؤخّر أخرى، خوفاً من القبض. ثم إنه جاء إلى الظاهر، فأكرمه، وأراد أن ينزل له، فمنعه، وسأيره إلى باب الدهليز، ثم أنزل في خرّكة، وأحيط به، وبُعِث مع الفارقاني إلى قلعة مصر، وكان آخر العهد به.

قال قطب الدين^(١): أمر الظاهر بخنقه، وأعطى لمن خنقه ألف دينار، فأفشى السرّ، فأخذ منه الذهب، وقُتل. وتوفي المغيث سنة اثنتين وستين وستمائة، وعمره نحو ثلاثين سنة.

٣١٥ - «القاضي كمال الدين التّفليسي الشافعي» عمر بن بُندار بن عمر، العلامة القاضي

٣١٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٣٨ أ)، و«العبر» له (٢٦٩/٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٨٦/٥)، و«معجم الألقاب» لابن الفوطي (٣٩/٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٦٠/٤)، و«السلوك» للمقريزي (٥٢٢/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢١٥/٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣١٠)، و«تالي كتاب وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (٩٨)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢١٦/٢)، و«عيون التواريخ» لابن شاکر (٣٠٩/٢٠).

(١) في «ذيل مرآة الزمان» (٣٠٠/٢).

٣١٥ - «البدر السافر» للأدفوي (٣٩)، و«طبقات السبكي» (٣٠٩/٨)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٦٤/٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٩١)، و«العبر» له (٢٩٨/٥)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبه (١٩٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٦٧/١٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٣٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٤٤/٧)، و«طبقات الإسني» (٣١٧/١).

كمال الدين، أبو حفص الثَّقَلِيسِي الشافعي. ولد بتفليس سنة اثنتين وستين وخمسمائة، وتوفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة. تفقه، وبرع في المذهب والأصليين وغير ذلك، ودرّس وأفتى وسمع، وكان حسن السيرة. لما ملك التتار جاءه التقليد من هولاء بقضاء الشام والجزيرة والموصل، فباشره مدة سيرة، وأحسن إلى الناس بكلّ ممكن، وذَبَّ عن الرعيّة. وكان نافذ الكلمة، عزيز المنزلّة عند التتار، لا يخالفونه في شيء. وسعى في حقن الدماء، ولم يتدنّس بشيء في تلك المدة. وسار محيي الدين بن الزكي، فجاء بالقضاء على الشام من التتار، وتوجّه كمال الدين إلى قضاء حلب، وسافر إلى مصر، وأفاد، وأشغل؛ ولم يستأثر مدة قضائه أيام التتار بشيء من المدارس، وكان مدرّس المدرسة العادليّة، وتعصّبوا عليه، ونسبوا إليه أشياء برأه الله منها، ونهاية ما نالوه منه أن ألزموه بالسفر إلى الديار المصرية، فسافر، وتوفي بالقاهرة، بعدما انتفع الناس بالاشتغال عليه.

٣١٦ - «المظفر بن الأمجد» عمر بن بهرام شاه بن قرّخشا. الملك المظفر تقي الدين بن الملك الأمجد. توفي بدمشق سنة ثمانٍ وثلاثين وستمائة.

ومن شعره^(١):

٣١٧ - «الثمانيني النحوي» عمر بن ثابت، أبو القاسم الثمانيني النحوي الضير. كان إماماً فاضلاً أديباً كاملاً، أخذ عن ابن جني، وكان خواصّ الناس يقرأون في ذلك الوقت على ابن برهان، وعوامهم يقرأون على الثمانيني. وتوفي سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة^(٢). وروى عن ابن جني «اللمع» و«التصريف»، وروى عنه الشريف يحيى بن طباطبا، وإسماعيل بن المؤمل الإسكافي، ومحمد بن عقيل بن عبد الواحد الكاتب الدسكري.

وصنّف «شرح اللمع»، و«كتاب المقيّد في النحو»، و«شرح التصريف الملوكي».

وقرية ثمانين بليّدة صغيرة بجزيرة ابن عمر، بأرض الموصل، نزلها الثمانون الذين كانوا

٣١٦ - «شفاء القلوب» للحنبلي (٣٩٥)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٧٠).

٣١٧ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٢٦٩/٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٤٦/٨)، و«العبر» للذهبي

(٢٠٠/٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٥٧/١٦)، و«معجم البلدان» له (٨٤/٢)، و«بغية الوعاة»

للسيوطي (٢١٧/٢)، و«مرآة الجنان» للشافعي (٦١/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٦٢/١٢)،

و«الكامل» لابن الأثير (٥٧/٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٤٣/٣).

(١) فراغ في الأصل.

(٢) «معجم البلدان»: سنة (٤٨٢).

في سفينة نوح عليه السلام، فهي أول بلدة بُنيت بعد الطوفان.

٣١٨ - «ابن الشَّمَخْل البغدادي» عمر بن ثابت بن علي، الصَّيَّادُ، أبو القاسم بن أبي منصور، المعروف بابن الشَّمَخْل - بالشَّين المعجمة، وبعدها ميم، وحاء مهملة، ولام - البغدادي. كان يتولَّى بعض الأعمال الديوانية، وعَلَّتْ مرتبته، وارتفع شأنه، وصار له قُرْب من الدولة واختصاص؛ فبنى مدرسة للحنابلة، ودرَّس بها أبو حكيم الثَّهْرَوَانِي، وبعده ابن الجوزي، وجعل فيها خزانة كتب نفيسة. ثم قُبِض عليه، وسُجِن إلى أن هلك سنة إحدى وستين وخمسمائة. ولم تُثَبِّث وقفيَّة تلك البقعة، فبيعت، وصارت داراً لبعض الأمراء، وأُخذت الكتب التي كانت بها. وكان قد سمع كثيراً من الحديث من علي بن مهدي بن العلاف، وغيره.

وفيه يقول الرئيس أبو المكارم بن الأمدى، يهجوهُ [الخفيف]:

لستُ أهجوك يا خبيثُ بشيءٍ غيرِ قولِي هذا الفتى ابنُ الشَّمَخْلِ
اسمُ سوءٍ فأخْذِفْ ثلثَ حروفٍ منه أُولَى وقِفْ على شَرِّ أَضْلٍ
ورَقِيعٌ من يرتجي منك خيراً يتندَّى به وأنتَ ابنُ مَخْلٍ

عمر بن جعفر

٣١٩ - «دُومَى الزعفراني» عمر بن جعفر بن محمد، أبو القاسم، الملقب بدُومَى الزَّعْفَرَانِي. أحد أعيان أهل الأدب [المختصين]^(١) بمعرفة الشعر وعروضه وقوافيه وغير ذلك. ذكره محمد بن إسحاق النديم، وكان في عصره. وله «كتاب العروض» خمس مجلدات ضخمة^(٢)، قال ياقوت: رأيتها بخطه في وقف جامع حلب، وله «كتاب القوافي»، و «كتاب اللغات».

٣٢٠ - «أبو الفتح الحُثْلِي» عمر بن جعفر بن محمد بن سلم، أبو الفتح الحُثْلِي

٣١٩ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٢١٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٦/٥٩)، و«الفهرست» لابن النديم (٩٢).

(١) زيادة من معجم الأدباء.

(٢) لم يرد اسم الكتاب في الفهرست.

٣٢٠ - «العبر» للذهبي (٢/٣٠٧)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٣/٢٢٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٢٢)، و«الأنساب» للسمعاني (٥/٤٥ - ٤٦)، و«المشتبة» للذهبي (٨٩)، و«اللباب» لابن الأثير (٤٢١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١١/٢٤٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/٤٠).

البغدادي. أخو أحمد. قال الخطيب: كان ثقةً صالحاً. وتوفي سنة ست وخمسين وثلاثمائة.

٣٢١ - «الحافظ البصري» عمر بن جعفر بن عبد الله بن أبي السَّري، الحافظ أبو حفص البصري. كتب الناس الكثير بإفادته، وتوفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة.

٣٢٢ - «بهاء الدين القوسي» عمر بن حامد بن عبد الرحمن بن المُرَجِّي بن المؤمِّل بن محمد بن علي بن إبراهيم، بهاء الدين، أبو الفتح وأبو جعفر الشروطي القوسي. روى عن ابن طَبْرَزْد، وحنبل، والكندي، وأجاز له جماعة، منهم: عفيفة الفارفانية، وأسد بن رَوْح، والمؤيد بن إخوة. وحدث، روى عنه الدواداري، والحافظ الدمياطي. توفي بدمشق سنة تسع وستين وستمائة.

٣٢٣ - «أخو جَوْنَرِيَّة أُم المؤمنين» عمر [و] ^(١) بن الحارث بن أبي ضرار، أخو أم المؤمنين جويرية رضي الله عنهما. له صحبة ورواية. روى له الجماعة، وتوفي في حدود السبعين للهجرة.

٣٢١ - «سؤالات السجزي للحاكم» صفحة (٢٣٥) ترجمة (٣١١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٤٤/١١) ترجمة (٥٩٩٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٩١/١٤) ترجمة (٢٦٧١)، و«الضعفاء والمتروكين» له (٢٠٦/٢) ترجمة (٢٤٤٤)، و«الميزان» الذهبي (١٨٤/٣) ترجمة (٦٠٦٦)، و«المغني» له (٤٦٤/٢) ترجمة (٤٤٣٣)، و«ديوان الضعفاء» له (١٨٤/٢) ترجمة (٣٠٢٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧٢/١٦) ترجمة (١٢٦)، و«العبر» له (١٠١/٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٩٣٤/٣) ترجمة (٨٨٧)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات سنة سبع وخمسين وثلاثمائة الصفحة (١٦٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٦٩/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٠١/١١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٣٧٨) ترجمة (٨٥٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٦/٣)، و«الأعلام» للزركلي (٤٣/٥).

٣٢٢ - «الطالع السعيد» للأدفي (٤٤٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٨٨ أ).
٣٢٣ - «الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٣٦٣)، و«طبقات ابن سعد» (١٩٦/٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٩٦/٤)، و«طبقات خليفة» (٢٣٦ و ٣٠٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/١٤)، و«خلاصة تذهيب الكمال» للخزرجي (٢٤٤)، و«تاريخ البخاري» (٣٠٨/٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٢٥/١/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١١٧١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦١ - ٨٠ هـ) ص (١٩٧) ترجمة (٧٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٥٣٠/٢).
(١) التصويب عن المصادر جميعاً.

٣٢٤ - «القاضي العدوي البصري» عمر بن حبيب، القاضي الحنفي العدوي البصري. صدوقٌ صحيحُ النقل، توفي بالبصرة سنة سبع ومائتين، وروى له ابنُ ماجه. ولي ببغداد قضاء الشرقية وقضاء البصرة. قيل إنه حضر مجلس الرشيد، فجرت مسألة نازع فيها الخصوم، واحتج بعضهم بحديث أبي هريرة، فردَّ بعضهم الحديث، وقال: أبو هريرة متهم في روايته وصرحوا بكذبه، ومال الرشيد إلى قولهم ونصره. قال: فقلت أنا: الحديث صحيح عن رسول الله ﷺ، وأبو هريرة صدوق في ما يرويه؛ فنظر إليَّ الرشيد نظرَ مُغْضَبٍ، فقمْتُ، وما بلغتُ باب المنزل حتى طلبني، فدخلتُ عليه، والسيف بيده، وبين يديه التُّطْع، فلما رأيته، قال: يا ابن حبيب، ما لقيني أحدًا بالردِّ بمثل ما لقيتني به. فقلت: إنَّ الذي قلته وجدلتُ فيه، فيه إزاء على رسول الله ﷺ، وعلى ما جاء به؛ إذا كان أصحابه كذابين فالشريعة باطلة، والأحكام والحدود مردودة. قال: فرجع إلى نفسه، وفكر، وقال أحيتني أحياك الله - وردَّدها ثلاثاً - وأمر لي بعشرة آلاف درهم.

٣٢٥ - «زين الدين الكتاني الشافعي» عمر بن أبي الحرم، الشيخ الإمام العلامة، شيخ الشافعية، زين الدين، أبو حفص الدمشقي، ابن الكتاني. ولد سنة ثلاث وخمسين وستمائة، وتفقه وناظر، ثم تحوّل إلى مصر. وكان تامَّ الشكل، حسنَ الهيئة، جيّد الذهن، كثير النقل لمذهب الشافعي، عارفاً به، مائلاً إلى الحجّة، يُوهي بعض المسائل لضعف دليلها، ويُلقِي دروساً مفيدة، ويزبُر من يعارضه، قلَّ أن يُفتي؛ ويقول لمن يأتيه بفتياً: أنا ما أكتب لك عليها، رُوخٌ إلى القضاة وإلى الذين لهم في الشهر من المعلوم كذا وكذا.

وكان فيه دينٌ وتصوُّنٌ، وفي خلقه زعارة، وله في ذلك حكايات مشهورة. لا يخضع لأمر ولا لقاض. وربما تحيّل عليه بعض الناس فيما يرومه منه، بأن يستصحب معه شاباً

٣٢٤ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/٤٩٠)، و«العبر» له (١/٣٥٢)، و«المغني في الضعفاء» له (٤٦٤)، و«ميزان الاعتدال» له (٣/١٨٤)، و«تاريخ خليفة» (٥١١)، و«تاريخ البخاري» (٣/١٤٨)، و«أخبار القضاة» لابن وكيع (٢/١٤٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١١/١٩٦)، و«الأنساب» للسمعاني (٨/٤١٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٥/٢٠٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٧/٤٣١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/١٨٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/١٧)، و«خلاصة تذهيب الكمال» للخزرجي (٢٣٨).

٣٢٥ - «طبقات الإنسوي» (٢/٣٥٨)، و«طبقات السبكي» (١٠/٣٧٧)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شعبة (٢٥٣)، و«البدر السافر» للأدفوي (٣٨)، و«ذيل العبر» للذهبي (٢٠٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/١١٧)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/١٦١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/٢٩٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/١٨٣)، و«السلوك» للمقرئزي (٢/٤٥٦)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٤٢٥).

حسن الصورة، فإنه كان يميل إلى ذلك، مع عفاف وصون.

وكان قد أتقن الفروع والأصليين، وفرط في علم الحديث، أعني معرفة الرواية، وأما الدراية فلا؛ لأنه كان المبتدئون من الطلبة يحضرون دروسه، ويعيبون ما يصحّفه من أسماء الرجال والرواة. وكان عنده وسوسة في عقد النية، وكان الشيخ فتح الدين بن سيّد الناس يقول لنا: هذا تصنّع منه، فلما ولي خطابة الجامع، برّا باب زويلة، بطلت تلك الوسوسة.

وتفقه على البرهان المراغي، وقرأ عليه «التحصيل» في الأصول وحفظه، وسمع من أبي اليسر، وأسعد بن القلانسي، وابن أبي عمر. وتولّى قضاء دمياط والمحلة وبليّيس، فحمد، ودرّس بالفخرية وبالمكنوتمرية، وخطب بجامع الصالح. وقلّ من تفقه به، لأخلاقه وزعارتها، وكان يروي في دروسه «الحديثية» عن ابن عبد الدائم بالإجازة.

قال الشيخ شمس الدين: وما علمته تأهل. واشتهر اسمه، وطار ذكره، وذكر للقضاء، وسمع «جزء الأنصاري»، وامتنع من الرواية. وعاش خمساً وثمانين سنة، وتوفي سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة بالقاهرة، رحمه الله تعالى.

عمر بن الحسن

٣٢٦ - «الباسيسي الغرافي» عمر بن الحسن بن أحمد الباسيسي، أبو القاسم الغرافي. كان من الشهود المعدّلين، وكان المظفر بن حماد بن أبي الجبر ملك البطيحة يثق إليه، ويعتمد في أشغاله عليه. وكان فاضلاً أديباً، له نظم ونثر. نكب آخر أيام المقتفي، وبقي مكسوراً إلى أيام الوزير ابن البلدي، فاخترق له جرماً حبسه به إلى أن مات في حبسه غمّاً، سنة اثنتين - أو ثلاث - وستين وخمس مائة.

ومن شعره [الخفيف]:

إنّ دائي في أرض بغداد قد أشـ فـيـثُ فيها لم ألقَ من يُشـفـيـني
فلو أنّي بجو عالـجٍ أو يـبـ رين وافي معالـجٍ يُبـرـيـني
ومنه لغز في الخلالة [المجتبى]:

ما ذات رأسين أنثى بغير رأس^(١) صغيرة
رشيقة قد براها الـ باري فجاءت قصيرة

٣٢٦ - «الخريدة» للعماد (قسم شعراء العراق) (٤/ ٥٨٥).

(١) «الخريدة»: بغير فرج.

تَلَا زُمْ الْخِدرِ إِلَّا فِي وجبةٍ لِلعشيرة
فَتَنَثْنِي بَعْدَ أُسرٍ عَلَى الثنايا مُغيرة
مَا لَامَسَتْ كَفَّ فَخْلٍ إِلَّا وَرَدَّتْ كَسْـيِرَة
فَاكْشَفَ غِطَاها فليست عَلَى الذكي عسيرة

٣٢٧ - «الحافظ ابن دحية» عمر بن حسن بن علي بن محمد الجُمَيْل بن فَرْح . بسكون
الراء وبالحاء المهملة - بن خلف بن قُومِس بن مَزْلال بن مَلال بن أحمد بن بدر بن دِحْيَة بن
خليفة . كذا نسب نفسه العلامة أبو الخطاب بن دِحْيَة الكَلْبِي الدَّانِي السَّبْتِي . كان يكتب
لنفسه : «ذو النسبين بين دِحْيَة والحسين» . قال أبو عبد الله بن الأَبَّار : كان يذكر أنه من ولد
دِحْيَة الكلبي ، وأنه سَبَطَ أَبِي البَسَام الحُسَيْنِي الفاطمي . وكان يُكْنَى أبا الفضل ، ثم كَتَبَ نفسه
أبا الحَظَّاب . وسمع بالأندلس ، وكان بصيراً بالحديث ، معتنياً بتقيده ، مُكَبِّباً عَلَى سماعه ،
حَسَنَ الخَطِّ ، لَهُ حَظٌّ وافرٌ مِنَ اللغة ومشاركة في العربية . وَلِيَ قِضاء دائية مَرَّتَيْنِ وَصُرِفَ عنها ،
ثم حُجَّ وكتب بالمشرق عن جماعة بأصبهان ونيسابور ، وعاد إلى مصر ، فاستأدبه العادل لولده
الكامل ، وأسكنه القاهرة ، فنال بذلك دنيا عريضة . وله مصنفات ، منها : «النص المبين»^(١) في
المفاضلة بين أهل صُفْيَن .

وكان يقول إنه حفظ «صحيح مسلم» . وكان ظاهري المذهب ، كثير الوقعة في أئمة

٣٢٧ - «تاريخ الطبري» (٢٤٣/٧) ، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١٨٦/٣ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩) ترجمة (٦٠٧٣) ، و«المغني في الضعفاء» له (٤٦٣/٢) ترجمة (٤٤٣٤) ، و«تاريخ الإسلام» له (وفيات ٦٣٣ هـ) الصفحة (١٤١ - ١٤٦) ترجمة (١٩١) ، و«العبر» له (٢١٧/٣) وفيات (٦٣٣) ، و«تذكرة الحفاظ» له (٢١٧/٣) وفيات (٦٣٣) ، و«نفح الطيب» للمقري (٩٩/٢) - (١٠٤) ترجمة (٥٥) ، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦٠/٥) ، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٩٥/٦ - ٢٩٦) ، و«مرآة الجنان» للياضي (٨٤/٤ - ٨٥) وفيات (٦٣٣ هـ) ، و«عنوان الدراية» للغبريني (٢٢٨ - ٢٣٨) ، و«توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٤٤٣/٢ - ٤٤٤) و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢١٨/٢) ترجمة (١٨٣٢) ، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن الدبشي (١٥/٢٨٨) ترجمة (١٠٤٢) ، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٦٩/١٣) ، و«ذيل التقيد» للفاسي (٢/٢٣٦) ترجمة (١٥١٧) ، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٦٣) ، و«البدر السافر» للأدوي (الورقة) (٤٠) ، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١٦٦/١) ، و«التكملة» لابن الأَبَّار (١٥٢/٣) ، و«مرآة الزمان» لابن الجوزي (٦٩٨/٨) ، و«صلة الصلة» لابن الزبير صفحة (٧٣) ، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٨٦/١) ، (٥٠٢) ، و(١٠٧٠/٢) ، (١١٦١) ، (١٦٥٣) ، (١٦٧٥) ، (١٧١٨) ، (١٩٢٣) ، و«الأعلام» للزركلي (٤٤/٥) .

(١) التكملة : إعلام النص المبين ، ونفح الطيب : الإعلام المبين .

الجمهور وفي العلماء من السلف. قال محب الدين بن النجار: وكان خبيث اللسان، أحمق، شديد الكبر، قليل النظر في الأمور الدينية، متهافناً في دينه. وقال قبل ذلك: وذكر أنه سمع «كتاب الصلة لتاريخ الأندلس» من ابن بشكوال، وأنه سمع من جماعة من أهل الأندلس، غير أنني رأيت الناس مُجمِّعين على كذبه، وضعفه، وأدعائه لقاء من لم يلقه، وسماع ما لم يسمعه. وكانت أمارات ذلك لائحة عليه، وكان القلب يأبى سماع كلامه، ويشهد ببطلان قوله. وكان يحكى من أحواله، ويحرف في كلامه. وصادف قبلاً من السلطان الملك الكامل، وأقبل عليه إقبالاً عظيماً. وكان يُعظِّمه ويحترمه، ويعتقد فيه، ويتبرك به، وسمعت من يذكر أنه كان يُسوِّي له المداس حين يقوم. وكان صديقنا إبراهيم السَّنْهَوْرِي المحدث، صاحب الرحلة إلى البلاد، قد دخل إلى بلاد الأندلس، وذكر لعلمائها ومشايخها أن ابن دحية يدعي أنه قرأ على جماعة من شيوخ الأندلس القدماء، فأنكروا ذلك وأبطلوه، وقالوا: لم يَلَقْ هؤلاء ولا أدركهم، وإنما اشتغل بالطلب أخيراً، وليس نسبه بصحيح في ما يقوله، ودحية لم يُعَقِّبْ فكتب السَّنْهَوْرِي مَخْضَراً، وأخذ خطوطهم فيه بذلك، وقدم به ديار مصر، فعلم به ابن دحية، فاشتكى إلى السلطان منه، فقال: هذا يأخذ من عرضي ويؤذيني؛ فأمر السلطان بالقبض عليه، وأشهر على حمار، وأخرج من ديار مصر، وأخذ ابن دحية المحضر وخرقه.

قال الشيخ شمس الدين: وبسببه بنى السلطان دار الحديث بالقاهرة، وجعله شيخها. وكان يُرمى بشيء من المجازفة، وقيل عنه ذلك للكامل، فأمره بتعليق شيء على الشهاب، فعلق كتاباً، تكلم فيه على الأحاديث والأسانيد، فلما وقف عليه الكامل قال له بعد أيام: قد ضاع مني ذلك الكتاب، فعلق لي مثله؛ ففعل، فجاء في الثاني مناقضة الأول، فعلم الكامل صحة ما قيل عنه.

وقال القاضي شمس الدين بن خلّكان: وكان أبو الخطّاب بن دحية، عند وصوله إلى إربل، رأى اهتمام سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين بعمل مولد النبي ﷺ، صنّف له كتاباً سمّاه «التنوير في مدح السراج المنير»، وفي آخر الكتاب قصيدة طويلة مدح بها مظفر الدين، وأولها [مجزوء الرجز]:

لولا الوشاة وهُم أعداؤنا ما وهِمُوا

وقرأ الكتاب والقصيدة عليه. ورأيت هذه القصيدة بعينها في مجموع منسوب للأسعد بن ممّاتي، فقلتُ لعل الناقل غلط؛ ثم رأيتها بعد ذلك في ديوان الأسعد بكما لها، مدح بها السلطان الملك الكامل، فقوي الظن، ثم إنني رأيت أبا البركات بن المستوفي قد ذكر هذه

القصيدة في «تاريخ إربل» عند ذكر ابن دحية، وقال: سألت عن معنى قوله فيها:

يَفْدِيهِ مِنْ عَظَا جُمَا دى كَفَّهُ الْمُحَرَّمُ

فما أحرار جواباً، فقلت: لعله مثل قول بعضهم [الطويل]:

تَسْمَى بِأَسْمَاءِ الشُّهُورِ فَكَفَّهُ جُمَادَى وَمَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْمُحَرَّمُ

قال: فتبسّم وقال: هذا أردت.

وتوفي بالقاهرة سنة ثلاث وثلاثين وستمائة، وقد نيّف على الثمانين، وكان يَخْضِبُ

بالسواد، وفيه يقول شرف الدين بن عَنَيْن^(١) [السريع]:

دَحِيَّةٌ لَمْ يُغَقِّبْ فَلِمَ تَغْتَزِي إِلَيْهِ بِالْبُهْتَانِ وَالْإِفْكِ؟

مَا صَحَّ عِنْدَ النَّاسِ شَيْءٌ سِوَى أَنَّكَ مِنْ كَلْبٍ بِلا شَكِّ

وقد مرّ في ترجمة الشيخ تاج الدين الكندي شيء من ذكر ابن دحية هذا.

وكان شخص من أدباء النصارى يتعصّب لابن دحية، ويزعم أن نسبه صحيح، فقال فيه

تاجُ العُلَى [السريع]:

يَا أَيُّهَا الْعَيْسِيُّ مَاذَا الَّذِي تَرُومُ أَنْ تُثَبِّتَهُ فِي الصَّرِيخِ

إِنَّ أَبَا الْخَطَّابِ مِنْ دَحِيَّةٍ شَبَّهَ الَّذِي تَذْكُرُهُ فِي الْمَسِيخِ

مَا فِيهِ مِنْ كَلْبٍ سِوَى أَنَّهُ يَنْبِجُ طَوْلَ الدَّهْرِ لَا يَسْتَرِيخُ

أَخْرَقَ لَا يُهْدَى إِلَى رُشْدِهِ كَالنَّارِ شَرّاً وَكَلَامٍ كَرِيخِ

فَرَدَّ اللَّهَ إِلَى غُرْبَةٍ أَوْ هَاهُنَا يَسْتُثْرُهُ فِي الضَّرِيخِ

فقال ابن دحية:

يَا ذَا الَّذِي يُغْزَى إِلَى هَاشِمٍ ذُمَّكَ عِنْدِي فِي الْبَرَايَا نَبِيخِ

أَلَسْتُ أَعْلَى النَّاسِ فِي حِفْظِ مَا يُسْنَدُ عَنْ جَدِّكُمْ فِي الصَّحِيحِ

يَكُونُ حَظِي مِنْكُمْ طَعْنَكُمْ فِي نَسَبِ زَاكِ عَلِيٍّ صَرِيخِ

وَأَعِجِبْ أَمْرَ شَقَائِي بِكُمْ وَأَنْنِي أَخْمَى بِقَوْمِ الْمَسِيخِ

قلت: والله إن ابن دحية معذور في هذا القول، ولكنَّ حظَّ الأفاضل من الزمان هكذا؛

سبحان من له الأمر.

٣٢٨ - «الدمشقي محتسب حلب» عمر بن حسن بن عمر بن حبيب، العالم المحدث الفاضل، زين الدين، أبو حفص الدمشقي، مُحتسب حلب. ولد سنة ثلاث وستين [وستمائة] تقريباً، وسمع من ابن البخاري، وابن شيبان، وعلي بن بلبان، وطائفة؛ وعُني بالحديث، ورحل، وسمع من ابن حمدان، والأبرقوهي، وسيدة بنت درباس، وخلق. ونسخ وحصل الأجزاء، وخرج له الشيخ شمس الدين معجماً عن أزيد من خمسمائة شيخ بالسماع. وكان كثير الأسفار، فدخل في آخر عمره إلى الروم، ثم إلى مراغة، فتوفي هناك، رحمه الله تعالى، سنة ست وعشرين وسبعمائة.

٣٢٩ - «الخطاط البغدادي» عمر بن الحسين، الخطاط. كان كاتباً جليلاً، مليح الخط، يكتب الناس عليه، وكان يكتب على طريقة ابن البواب، ويجيد ذلك. قال تاج الدين الكندي: بيعت آلة الكتابة التي خلفها عمر الخطاط من الدوي والسكاكين وغير ذلك بتسعمائة دينار أميرية. وتوفي في بغداد، سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، ودفن في داره.

وفيه يقول ابن الفضل الشاعر [السريع]:

عَمِيرَةُ الْخَطَّاطِ أَعْجُوبَةٌ لِكُلِّ مَنْ يَدْرِي وَلَا يَدْرِي
لَا يُحْسِنُ الْخَطَّ وَلَا يَحْفَظُ الْـ قَرَّانَ وَهُوَ الْكَاتِبُ الْمُقَرِّي

٣٣٠ - «الخِرقي الحنبلي» عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد، أبو القاسم الخِرقي الحنبلي. كان من أعيان الحنابلة، وصنّف في مذهبه كثيراً، من جملة ذلك «المختصر» الذي اشتغل به أكثر الحنابلة، ولم تظهر مصنفاته، لأنه خرج عن بغداد لما ظهر بها سب الصحابة، وأودع كتبه في دار فاحترقت. ومات وهو بدمشق، ودفن في مقابر باب الصغير، سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة. وكان أبوه من الأعيان أيضاً^(١).

٣٠٢٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٥٨/٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٥٠٦)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٥٢٦).

٣٢٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (٥٩/١٦).

٣٣٠ - «اللباب» لابن الأثير (٤٣٥/١)، و«الكامل» له (٣٢١/٦)، و«العبر» للذهبي (٢٣٨/٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٣٤/١١)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٧٥/٢ - ١٨)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٨٤٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢١٤/١١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣٣٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٤١/٣)، و«الأنساب» للسمعاني (١٠٠/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨٩/٣).

٣٣١ - «أبو حَفْصِ المدني» عمر بن الحكم بن نُؤَيان، أبو حفص المدني. روى عن سعد بن أبي وقاص، وأبي هُرَيْرَةَ، وأبي سعيد، وعبد الله بن عمرو، وجماعة. وتوفي سنة سبع عشرة ومائة. وروى له مُسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

٣٣٢ - «الحَرَاني» عمر بن حياة بن قيس بن حياة الحراني، الشيخ أبو الفتح. توفي، رحمه الله، سنة خمس وستمائة، عن سبع وسبعين سنة، كعمر أبيه.

ذكر أن الملك المنصور محمد بن الملك العزيز عثمان بن الملك الناصر، مرض بحِرَآن، فأرسل إليه أن قد قيل إن عافيتك أن تشربَ شرباً في مداس الشيخ عمر ابن الشيخ حياة؛ فقال الشيخ عمر: هذا قبيح، فقال: لا بُدَّ من هذا. فغسلوها وطبَّوها، وحُمِلت إليه، وشرب فيها، فعوفي بإذن الله تعالى.

وأقام بعده في الزاوية أخوه أبو بكر عبد الله خمس عشرة سنة. ومات في سابع عشر ربيع الآخر، سنة عشرين وستمائة، عن ثمان وثمانين سنة. وقد تقدَّم ذكر والده الشيخ حياة بن قيس في مكانه من حرف الحاء.

٣٣٣ - «كمال الدين الدُّنيسري الشافعي» عمر بن الخضر بن أَلِمْش بن أَلْدُزْمِش بن إسرائيل، الحافظ العالم الحكيم، كمال الدين الدُّنيسري، أبو حفص التركي الشافعي. سمع ابن الجوزي أبا الفرج، وعبد المنعم بن كُلَيْب، والمبارك بن المَعْطُوش، وطبقتهم، ببغداد، وابن طَبْرَزْد، وباريك، وجعفر بن محمد بن العباس، بدُئِيسِر. وكان مولده سنة أربع وسبعين وخمسماية، وتوفي في حدود الأربعين وستمائة. وسمع منه جماعة كثيرة، وكان عارفاً بالطب، مجموع الفضائل، وجمع تاريخاً لدُنِيسِر.

٣٣٤ - «ابن أبي زائدة الهمداني» عمر بن خالد بن ميمون، هو ابن أبي زائدة الهمداني

٣٣١ - «تاريخ البخاري» (١٤٦/٢/٣)، و«خلاصة تذهيب الكمال» للخزرجي (٢٣٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٣٦/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٠١/١/٣).

٣٣٢ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٠٣/١٨)، و«التكملة لوفيات» النقلة (١٥٠/٢).

٣٣٣ - «عقود الجمان» لابن الشعار (٣٦٠/٥)، و«الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي (٢٦٤).

٣٣٤ - «خلاصة تذهيب الكمال» للخزرجي (٢٣٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٤٨/٧)، و«تاريخ

البخاري» (١٥٢/٢/٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٠٦/١/٣)، و«ميزان الاعتدال»

للذهبي (١٩٧/٣)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٣٤٠)، و«طبقات المعتزلة» لابن

المرتضى (١٣٩).

الكوفي. وهو أكبر من أخيه زكرياء. روى عن قيس بن أبي حازم، والشَّعْبِي، وعِكرِمة، وأبي بُردة بن أبي موسى، وعَوْن بن أبي جَحِيْفَة، وعبد الله بن أبي السَّفَر. وروى عنه عبد الرحمن بن مهدي، وإسحاق بن منصور، والسُّلُوي، ومُسلم بن إبراهيم، والأصمعي، وعبد الله بن رَجاء، والحَوْضي، وآخرون. وثَّقه ابن مَعِين، وعاش هراً، وتوفي بعد الخمسين ومائة^(١). وروى له البخاري ومُسلم والنسائي.

٣٣٥ - «أمير المؤمنين» عمر بن الخطاب بن نُفَيْل بن عبد العُزَّى بن رياح بن عبد الله بن قُرْط بن رَزَاح بن عدي بن كعب، أمير المؤمنين، أبو حفص القرشي العدوي. أمُّه حَنَمَة بنت هاشم بن المَغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، ومن قال بنت هشام بن المغيرة فقد أخطأ، لأنها لو كانت كذلك، لكانت أخت أبي جَهْل بن هشام، والحاتر بن هشام بن المغيرة، وإنما هي بنت عمهما.

ولد عمر رضي الله عنه، بعد الفيل بثلاث عشرة سنة، في قول. وكان من أشرف قريش، وإليه كانت السَّفارة في الجاهلية، لأنه كان إذا وقعت بين قريش وبين غيرهم حربٌ أو منافرة أو مفاخرة، بعثوه سفيراً ومنافراً ومفاخراً، ورضوا به. ثم أسلم بعد أربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة، وكان إسلامه عِزّاً ظهر به الإسلام بدعوة النبي ﷺ. وهو من المهاجرين الأولين، وشهد بيعة الرضوان وكلَّ مشهد شهده رسول الله ﷺ. وتوفي رسول الله ﷺ، وهو عنه راضٍ.

ولي الخلافة بعد أبي بكر؛ بُويِع له يوم مات أبو بكر، باستخلافه، سنة ثلاث عشرة، فسار بأحسن سيرة، وأنزل نفسه من مال الله منزلة رجلٍ من الناس. وفتح الله له الفتوح بالشام

(١) «خلاصة تذهيب الكمال»: سنة (١٥٩).

٣٣٥ - «الوزراء والكتاب» للجهشياري (١٦)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٣٣٨)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (١١٦ أ)، و«طبقات ابن سعد» (٣/٢٦٥)، و«طبقات خليفة» (٤٨). و«تاريخ خليفة» (١٢٦)، و«المحبر» لابن حبيب (١٣)، و«تاريخ البخاري» (٣/١٣٨/٢)، و«تاريخ أبي زرعة» (١٧٥)، و«تاريخ الطبري» (٤/١٩٠)، و«تاريخ يعقوبي» (٢/١٣٩)، و«طبقات الشيرازي» (٣٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤/٥٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٣/٢٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥)، و«مرآة الجنان» للياضي (١/٧٨)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/٥٩١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٥١٨)، و«تهذيب التهذيب» له (٧/٤٣٨)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (١٠٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٣٣)، و«خلاصة تذهيب الكمال» للخزرجي (٢٣٩).

والعراق ومصر. ودوّن الدواوين في العطاء، ورثب الناس فيه على سوابقهم، وكان لا يخاف في الله لومة لائم. وهو الذي نَوَّرَ شهرَ الصوم بصلاة الإشفاع فيه، وأرَخَ التاريخ من الهجرة الذي بأيدي الناس إلى اليوم. وهو أول من تسمّى بأمير المؤمنين، وأول من اتَّخَذَ الدُّرَّةَ. وكان نقش خاتمه: «كفى بالموت واعظاً يا عمر».

وكان آدمَ شديدَ الأذمة، طوالاً، كَثُ اللحية، أصلع، أعسرَ يَسَرَ، يخضب بالحناء والكتم. كان يأخذ بيده اليُمْنَى أذنه اليسرى، ويثب على فرسه، كأنما خُلِقَ على ظهره، وقال أبو رجاء العطاردي: كان طويلاً، جسيماً، أصلع شديد الصلع، أبيض، شديد حمرة العينين، في عارضه خُفَّة، سَبَلَتُهُ كثيرة الشعر، في أطرافها صُهْبَةٌ.

قال ابن عبد البر: وقد ذكر الواقدي من حديث عاصم بن عُبَيْد الله عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه، قال: إنما جاءتنا الأذمة من قِبَلِ أخوالي بني مظعون، وكان أبيض، لا يتزوَّج لشهوة، إلا لطلب الولد. وعاصم بن عُبَيْد الله لا يُحْتَجُّ بحديثه، ولا بأحاديث الواقدي. وزعم الواقدي أن سُمُرَةَ عمر وأذمَّتْهُ إنما جاءت من أكله الزيت عام الرَّمَادَةِ؛ وهذا مُنْكَر من القول. وأصحُّ ما في هذا الباب، والله أعلم، حديث سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عن عاصم بن بَهْدَلَةَ عن زَرِّ بن حُبَيْش، قال: رأيتُ عمرَ آدمَ شديد الأذمة. قال أنس: كان أبو بكر يخضب بالحناء والكتم، وكان عمر يخضب بالحناء [باحتاً]^(١). قال ابن عبد البر: والأكثر أنهما رضي الله عنهما، كانا يخضبان.

وقال رسول الله ﷺ: إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه، ونزل القرآن بموافقة في أسارى بدر، وفي الحجاب، وفي تحريم الخمر، وفي مقام إبراهيم، وفي حديث عُقْبَةَ بن عامر وأبي هريرة عن النبي ﷺ، أنه قال: لو كان بعدي نبيٌّ لكان عمر.

وعن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: قد كان في الأمم قبلكم محدثون، فإن يكن في هذه الأمة أحد فعمر بن الخطاب.

وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: بينا أنا نائمٌ أُتِيتُ بقدر لبن، فشربتُ حتى رأيتُ الرِّيَّ يخرج بين أظفاري، ثم أعطيتُ فضلي عمر. قالوا: فما أولتَ ذلك يا رسول الله؟ قال: العلم.

وعن جابر أن رسول الله ﷺ، قال: دخلتُ الجَنَّةَ، فرأيت فيها داراً - أو قال قصرأ - وسمعتُ فيها ضوضاء، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لرجلٍ من قريش فظننتُ أني أنا هو، فقلت:

من هو؟ فقيـل: عمر بن الخطاب؛ فلولا غَيْرَتُكَ يا أبا حفص لدخلتُه، فبكى عمر بن الخطاب، فقال: أعلـيك يُغار، أو قال: أغار، يا رسول الله؟!

وعن أبي هُرَيْرَةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: رأيتُني في المنام، والناس يُعَرِّضُونَ عَلَيَّ، عَلَيْهِمْ قُمْصُهُمْ، قُمْصٌ مِنْهَا إِلَى كَذَا وَمِنْهَا إِلَى كَذَا، وَمَرَّ عَلَيَّ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَجْرُ قَمِيصَهُ، فَقِيلَ: يا رسول الله، ما أَوْلَتْ ذَلِكَ؟ قال: الدين.

وقال عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عَمْرٌ. وقال أيضاً: ما كُنَّا نَبْعُدُ أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عَمْرٍ.

وقال ابن مسعود: ما زِلْنَا أَعِزَّةً مِنْذُ أَسْلَمَ عَمْرٌ.

وقال حُذَيْفَةُ: كان عِلْمُ النَّاسِ كُلِّهِمْ قَدْ دُسَّ فِي جُحْرٍ مَعَ عِلْمِ عَمْرٍ. وقال ابن مسعود: لو وُضِعَ عِلْمُ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فِي كَفَّةٍ مِيزَانٍ، وَوُضِعَ عِلْمُ عَمْرٍ [فِي كَفَّةٍ] ^(١)، لَرَجَحَ عِلْمُ عَمْرٍ. ولقد كانوا يرون أنه ذهبَ بِتِسْعَةِ أَعْشَارِ الْعِلْمِ، وَلَمْجَلَسٌ كُنْتُ أَجْلِسُهُ مَعَ عَمْرٍ أَوْثِقَ فِي نَفْسِي مِنْ عَمَلِ سُنَّةٍ.

وقال عمر رضي الله عنه: ما سَبَقْتُ أَبَا بَكْرٍ قَطُّ إِلَى خَيْرٍ، إِلَّا سَبَقَنِي إِلَيْهِ، وَلَوْدِدْتُ أَنِّي شَعْرَةٌ فِي صَدْرِ أَبِي بَكْرٍ.

وذكر الزبير، قال: قال عمر لما ولي: كان أبو بكر يقال له خليفة رسول الله ﷺ، فكيف يقال لي خليفة خليفة، يطول هذا؟! فقال له المغيرة بن شُعْبَةَ: أنت أميرنا ونحن المؤمنون، فأنت أمير المؤمنين. قال: فذاك إذن.

وتزوَّجَ عمر رضي الله عنه، زَيْنَبَ بِنْتَ مِطْعُونٍ، فولدت له عبد الله وحفصة وعبد الرحمن. وتزوَّجَ مُلَيْكَةَ الْخُزَاعِيَّةَ، فولدت له عُبيد الله، وقيل أمه وأُمُ زَيْدِ الْأَصْغَرِ أُمُ كُلْثُومَ بِنْتَ جَزُولٍ. وتزوَّجَ أُمَّ حَكِيمَ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ الْمَخْزُومِيَّةَ، فولدت له فاطمة. وتزوَّجَ جَمِيلَةَ بِنْتَ عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ، فولدت له عاصمًا. وتزوَّجَ أُمَّ كُلْثُومَ بِنْتَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، فولدت له زَيْدًا وَرُقِيَّةً، وتزوَّجَ لُهَيْثَةَ، امرأةً مِنَ الْيَمَنِ، فولدت له عبد الرحمن الأصغر. وتزوَّجَ عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفَيْل التي تزوَّجها بعده الزبير.

واستشهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، مُصْـدِرًا مِنَ الْحَجِّ فِي آخِرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ لِلْهَجْرَةِ؛ طَعَنَهُ أَبُو لَوْلُؤَةَ، غُلَامٌ مِنَ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، بِخَنْجَرٍ ذِي رَأْسَيْنِ، نِصَابُهُ فِي وَسْطِهِ، وَهُوَ كَامِنٌ لَهُ فِي زَوَايَا الْمَسْجِدِ، بَغَلَسَ. وطعن معه اثني عشر رجلاً، مات منهم

(١) زيادة من الاستيعاب، وأسد الغابة: في كفة ميزان.

سته . وألقى عليه رجل من أهل العراق ثوباً ، فلما اغتمّ قتل نفسه .

قال سعيد بن المسيّب : قبض عمر رضي الله عنه ، وهو ابن ثلاث وستين سنة . وقال الواقدي : ستين . وقال قتادة : إحدى وستين .

وكان إسلام عمر رضي الله عنه ، في السنة السادسة من البعثة ، وروى له الجماعة . وصلى عمر على أبي بكر حين مات ، وصلى ضُهيّب على عمر .

ورُوي عن عمر رضي الله عنه ، أنه قال في انصرافه من حجّته التي لم يحجّ بعدها :

الحمد لله ، ولا إله إلا الله ، يعطي من يشاء ما يشاء ، لقد كنتُ بهذا الوادي - يعني ضَبْجَان - أُرعى غنماً للخطّاب ، وكان فظاً غليظاً يُتعبني إذا عملت ، ويعذّبني إذا قصّرت ، وقد أصبحتُ وأمسيّت ، وليس بيني وبين الله أحدٌ أخشاه ، ثم تمثّل [البسيط] :

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته يبقى إلا له ويودي المال والولد
لم تُغن عن هُزْمٍ يوماً خزائنه والخلد قد حاولت عادّ فما خلدوا
ولا سليمان إذ تجري الرياح له والإنسُ والجِنُّ فيما بينها بُردُ
أين الملوك التي كانت لعزّتها من كلّ أوبٍ إليها وافدٌ يفدُ؟
حوضٌ هنالك مورودٌ بلا كذبٍ لا بُدّ من وزده يوماً كما وردوا

قال ابن عبد البر : وروينا عن عمر أنه قال في حين احتضر ، ورأسه في حجر ابنه^(١) [الطويل] :

ظلومٌ لنفسي غير أنّي مسلمٌ أصلي الصلاة كلّها وأصومُ
وقالت عائشة : ناحت الجُنُّ على عمر قبل أن يُقتل بثلاث ، فقالت^(٢) [الطويل] :
أبعد قتيلٍ بالمدينة أظلمت له الأرض تهتزُّ الغضاة بأسواقٍ
جزى الله خيراً من إمامٍ وباركت يدُ الله في ذاك الأديم المُمزّق
فمن يسع أو يركب جناحي نعمة ليدرك ما قدّمت بالأمس تسبّق
قضيتُ أموراً ثم غادرت بعدها بوائق في أكمامها لم تُفَتّق
وما كنتُ أخشى أن تكون وفاته بكفّ سبّنتي أزرق العين مُطَرّق

(١) ابنه عبد الله في الاستيعاب .

(٢) البيت الأول في اللسان (سوق) والبيتان الثاني والخامس فيه أيضاً (سبت) والأبيات في اللسان منسوبة للشماخ (انظر ملحق ديوان الشماخ (٤٤٨) وشرح ديوان الحماسة (١٠٩٠) .

ذكرت هنا قول علاء الدين الوداعي على لسان صديق له، يهوى مليحاً في أذنه لؤلؤة [مجزوء الرجز]:

قد قلتُ لَمَّا مَرَّ بي مُقَرَّطٌ يحكي القَمَرُ
هذا أبو لؤلؤة منه خذوا ثأراً عَمَرُ

٣٣٦ - «زين الدين الصفدي» عمر بن داود بن هارون بن يوسف، زين الدين، أبو حفص، المعروف بالصفدي. أصله من نَين، قرية بمرج بني عامر، من أعمال صفد، وهي بنونين بينهما ياء آخر الحروف، على وزن نَين. ورد إلى صفد عام ستة عشر وسبعمائة، فيما أظن، وقد عُدَّ، وكتب على الشيخ نجم الدين الصفدي، واشتغل عليه، وتخرَّج به، وكتب الإنشاء عنده. وكان فيه نباهةٌ وذكاء، فأتقن كتابة الترسُّل، وبرع فيها، فلما بطل الشيخ نجم الدين من الإنشاء بصفد، كتب هو الدَّرج لعلم الدين سَنَجَر الساقِي، لَمَّا كان مُشيداً الدواوين وواليَّ الولاية بصفد. ولما هرب علم الدين المذكور فازاً من الأمير سيف الدين أَرْقُطاي نائب صفد، كان معه، فحضر إلى دمشق، وأقام زين الدين بدمشق مدةً، ثم إن ابن منصور موقع غزّة أخذه معه إلى غزّة، أيام الأمير علم الدين الجاولي، فأعجب الأمير علم الدين فضله، فخاف ابنُ منصور من تقدّمه عليه، فعمل عليه، فأعاده إلى دمشق، فأقام بها مدةً. ثم إن الأمير سيف الدين تُنكز جهّزه إلى توقيع الرّحبة، أيام القاضي شمس الدين بن شهاب الدين محمود، فأقام بها أكثر من سنتين؛ فلما توجّه القاضي محيي الدين وولده القاضي شهاب الدين إلى مصر، توجّه جمال الدين بن رزق الله إلى توقيع غزّة، فذكراه للأمير سيف الدين تنكز، فرسم بإحضاره إلى دمشق موقعاً عَوْضاً عن جمال الدين بن رزق الله، فأقام بدمشق دون السنة. ثم إنه طلبه القاضي شهاب الدين بن فضل الله إلى مصر، فأقام يكتب بين يديه قريباً من ثماني سنين إلى أن لزم بيته، فعمل عليه وأبطل من ديوان الإنشاء. ثم أقام بمصر مدةً، لازم بيته، ثم إن طاجار الدوادار عمل عليه، وأخرجه إلى صفد، فأقام بها مدةً بطلاً.

ولما أُمسك الأمير سيف الدين تنكز، وحضر القاضي شهاب الدين بن فضل الله صاحب ديوان الإنشاء بدمشق، أحضره إلى دمشق، وأقام بها إلى أن مات السلطان الملك الناصر محمد، فدخل به القاضي شهاب الدين إلى ديوان الإنشاء بدمشق أيام الأمير علاء الدين الطُنْبُغا الناصري. وكتب له توقيعاً بذلك، وهو:

٣٣٦ - «السلوك» للمقريزي (٧٩٥/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٦٥/٣)، و«أعيان العصر» للصفدي

رُسِمَ بالأمر العالي، لا زال يزيد الأولياء زِيناً، ويزين الأكفاء بمن إذا حَلَّ صدرأ كان عَيْناً، ويرتجع لكل مستحق ما كان له في دَمَّة الزمان دِيناً، أن يستقرَّ المجلس العالي الزيني في كذا؛ لأنه الكاتب الذي دَبَّج المهارق، ورقم طروسها فكان لها نظراتُ الحَدَق ونضارة الحداثق، وخطَّ سطورها التي إذا رَمَلها غدت من الحسن كالرَّيحان تحت الشقائق، وصرع بها أطيَّار المعاني لأن دالات السطور قَسِيَّ والثَّقَط بنادق، وزان آفاقها بنجوم أسجاعه، فلم يصل أحد إلى درجات فصاحتها لِمَا فيها من الدقائق، وأصدرها في الرُّوح والرُّوع «يُرَجَّى الحيا منها وتُخشى الصواعق»، وأودعها نفائس إنشائه فأثنى عليها أئمة البلاغة ولو سكتوا أثنت حقائب الحقائق. طالما كتب بالأبواب الشريفة تقليداً، وجَهَّز في المهمات كتباً ملأت البحر حرباً والبرَّ بريداً، ووَشَّى أمثلةً صدرت عنها فطارت في الآفاق ولكن أوثقتها الأفهام تقييداً. وعاد الآن إلى الشام فنفس عنها خناق الوحشة بقربه، وتلقته بالرحب علماً بأنها تَغْنَى عن الكتائب بكتبه، وأحلَّته في رُبَّة يسرُّ فيها الوليَّ بسلمه، ويسوء العدو بحربه، شوقاً إلى أنس أَلْفَتَه من لطفه، وعرفته من عُرْفَه في نفع عَرَفَه، فطاب به الواديان كلاهما، وتنافسوا في أخذ حظَّيهما من قُرْبِه، فما تساهلا تساهماً. فهو من القوم الذين تشقى البقاع بهم وتُسعد، وإذا قربوا من مكانٍ تخطأهم سوء للأبعد، وإذا قاموا بهمم كانوا به أقعد، وإذا باشروا المعالي كانوا أسعد الناس وأصعد، وإذا كتبوا كتبوا العدى لأنَّ كلامهم لَمَعَ فأبرق، وطرسهم قَعَقَ فأرعد. فليباشر ذلك على ما عُهد من أدواته الكاملة، وكلماته التي تركت محاسن البرايا باثرة وأزاهر الخمائل خاملة. والوصايا التي تُملَى كثيرة وكم شرع لها قرطاسه وشرعها بأقلامه، ونصَّد عقودها بإحكام أحكامه، وملا بجيوشها صدور مَهايمه، فما يُلقَى إلى بحره منها دُرَّة، ولا يُذكر لطود فضله منها ذرَّة، ولا يطلع القلم في أفق فَضْلٍ كُلُّهُ شُموسٌ من ذلك بَذَرَه، ولا يُدَلُّ مثله على صواب فقبيح بالعوان أن تُعَلِّم الخِمْرَةَ. ولكن لا بد للقلم من لفتةٍ جيِّد، وفتةٍ نفث تكون كالخال في الوجنة ذات التوريد، وهي الذكرى بتقوى الله تعالى التي مَنَ عَدِمَها فقد باء بخُسران متين، ومَن لَزِمَها فقد جاء بسلطان مبين. والله يتولَّى رفعة مجده وسعة رَفَدِه. والخطُّ الكريم أعلاه حُجَّة [بالعمل]^(١) بمقتضاه.

ومولده سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وبيني وبينه مكاتبات كثيرة، تشتمل على نظم ونثر، ولم يخضرنِي الآن منها شيء. وذهنه جيّد يتوقّد ذكاءً، وكتابته أصيلة منسوبة، وعربيته جيّدة، وقد أتقن مصطلح الديوان وحرَّره، فهو الآن من كتاب الزمان.

وكتبْتُ إليه وهو بدمشق وأنا بصفد [الخفيف]:

إِنَّ عَيْنِي مَذْغَابَ شَخْصِكَ عَنْهَا يَأْمُرُ السُّهُدُ فِي كَرَاهَا وَيَنْهَى
بِدَمُوعٍ كَأَنَّهُنَّ الْغَوَادِي لَا تَسْلُ مَا جَرَى عَلَى الْخَدِّ مِنْهَا
وكتبْتُ إليه وهو بغزة مع غلامٍ حَسَنٍ الْوَجْهَ [الكامل]:

يَا نَازِحاً صَوَّرْتُهُ فِي خَاطِرِي فَرُمِيتُ لِلتَّصْوِيرِ بِالتَّيْرَانِ
إِنَّ لَمْ يُبَلِّغْكَ النَّسِيمُ تَحِيَّتِي فَلَقَدْ أَتَاكَ بِهَا قَضِيبُ الْبَانِ

وكتبْتُ إليه وقد تأخَّرت مكاتباته عني، وهو بدمشق [البسيط]:

يَا بَارِقاً سَالَ فِي عَطْفِ الدُّجَى ذَهَباً أَذْكَرْتَنِي زَمناً فِي جِلْقِي ذَهَباً
لِئَنَ حَكِيَّتِ فَوَادِي فِي تَلْهُبِهِ فَلَسْتُ تَحْكِيهِ لَا وَجْداً وَلَا حَرْباً
وَيَا نَسِيماً سَرَى وَاللَّيْلُ مَعْتَكِرٌ وَهَبٌ وَهْناً إِلَى أَنْ هَزْنِي طَرَباً
أَرَاكَ تَنْفَحُ عِطْراً فِي صَبَاكَ فَهَلْ تَرَكْتَ ذَيْلاً عَلَى جَيْرُونَ مُنْسَجِباً؟
أَمْ قَدْ تَحَمَّلْتَ مِنْ صَحْبِي تَحِيَّتَهُمْ فَكَانَ ذَلِكَ فِي طِيبِ الصَّبَا سَبَباً؟
قَوْمٌ عَهْدَتْ الْوَفَاءَ الْمَحْضَ شِيَمَتَهُمْ وَإِنْ شَكَّكَتْ سَلِ الْعَلِيَاءَ وَالْأَدْبَا
صَرَفْتُ إِلَّا عِنَانِي عَنْ مَحَبَّتِهِمْ وَبِئْسَ نِضْواً حَلِيفَ الشُّوقِ مَكْتَتِبَا
لَا الدَّارُ تَذْنُو وَلَا السُّلْوَانُ يُنْجِدُنِي وَعَزَّ ذَلِكَ مَطْلُوباً إِذَا طُلِبَا
أَحْبَابِنَا إِنْ وَثَّتْ عَنِّي رَسَائِلُكُمْ فَلَسْتُ أَسْأَلُ إِلَّا الْفَضْلَ وَالْحَسْبَا
وَحَيَاتِكُمْ مَا لِنَفْسِي عَنْكُمْ بَدَلٌ كَلّاً وَلَا اتَّخَذْتُ فِي غَيْرِكُمْ أَرِيَا
أَعَيْنُكُمْ وَذِكْرُكُمْ مَنْ أَنْ يُغَيِّرَهُ نَأْيٌ وَلَوْ جُرَّدْتُ مِنْ دُونِ ذَاكَ ظَبْيَا
لَعَلَّ دَهراً قَضَى بِالْبَعْدِ يَجْمَعُنَا وَقَلَّ مَا جَادَ دَهْرٌ بِالَّذِي سَلِبَا
أَرْضِي بِحُكْمِ زَمَانِي وَهُوَ يَظْلِمُنِي فَيَكُمُ وَأَجْنِي بِبَعْدِي عَنْكُمْ التَّعْبَا
وَلَنْ يُظْفَرَنِي إِلَّا بِوَدُكُمُ يَا حِيرَتِي فَيَكُمُ إِنْ رَدُّ مَا وَهَبَا
نَسِيْتُمُونِي وَلَمْ أَغْتَدْ سِوَى كَرَمِ مِنْكُمْ يُبَوِّئُنِي مِنْ فَضْلِكُمْ رُتَبَا
حَاشَاكُمْ أَنْ تَرَوْا هَجْرِي بِلَا سَبَبِ أَوْ تَجْعَلُوا الْبَيْنَ فِيمَا بَيْنَنَا حُجُبَا
عَاقِبْتُمُونِي وَلَا ذَنْبٌ أَتَيْتُ بِهِ فَقُلْ عَنِ الصَّخْرِ إِذْ يَقْسُو وَلَا عَجَبَا
عُودُوا إِلَى جَبْرِ كَسْرِي لَا فُجِعْتُ بِكُمْ فَقَدْ لَقِيتُ بِبَعْدِي عَنْكُمْ نَصَبَا

وكتب هو إليّ وأنا بدمشق وهو بصفد، وقد ظنّ أنني لما كنت بالقاهرة تمالأت عليه،

وعلم الله كافٍ [الكامل]:

إن كان ظنُّك أنني لك ظالمٌ
حَسْبُ المِسيءِ من القصاصِ بأنَّه
كم قد حرصتُ على التَّنَصُّلِ عندما
اللَّه يعلم أنني لك عاذرٌ
ها قد جرى لي ما جرى لك قبلها
إن صحَّ لي فيها عليك جنايةٌ
فاقنع به واذكر قديمَ مَوَدَّتِي
أولم يكنْ ذنبٌ وحالي ما ترى
فلقد تأتَّى ما تريد فواللّٰه
جَارَ الزمانُ على وليِّك واعتدى
من كان ليس بنادمٍ مُسْتَذِرِكِ
كانتْ هناةٌ وانقضتْ وَمَنِ الذي
إنَّ الذي قَسَمَ الحِظوظَ كما يشا
قُلْ وكُثِّرْ ليس تبقى حالةٌ
يا من له أخلصتْ كُنْ لي مخلصاً
أعلنْتُ بالشكوى لِضُرِّ مَسْنِي
ولك السيادةُ حليةٌ ومكارمُ
فأقبلْ أخوتِي الجديدةَ إنني
وإلى الرّضى عُدْ بي وللحُسنِ أعِذْ
والبَسْ رياستك السنّية حُلّةً
واجعلْ لها شكراً إقالةً عشرةً
أنتَ الخليلُ بل الخليُّ من الهوى
فأعِنْ أخاك بحسنِ سعيك مرّةً

فأرحمُ لأن تُسمّى بأثك راحمُ
جُرْخُ جُرْخٍ والسعيْدُ مسالمُ
وقع العتابُ فما أقالَ الحاكمُ
واللَّه مني بالبراءة عالمُ
ووقعْتُ في صفدٍ وأنفي راغمُ
فجزاؤها هذا العقابُ اللازمُ
فالعهدُ فيما بيننا متقادِمُ
فامدُّ إليّ يداً وجاهُك قائمُ
منك الجميلُ فإنه لك دائمُ
وإليك للزمنِ الألدُّ يخاصِمُ
فأنا عليك إلى مماتي نادمُ
متا وليس له تُعَدُّ جرائمُ
لِلرزقِ ما بين البرايا قاسمُ
والدهرِ بين الناسِ بانٍ هادمُ
فعَلَى مُجازينا كلانا قادمُ
لكنْ وُدِّي في الحقيقة سالمُ
الأخلاقِ منها في يديك خواتمُ
فيها لمجدك أو لِوُدِّكَ خادمُ
حتى تقومَ على الصفاءِ علائمُ
أبدأ لها من نسجِ سعدك راقمُ
من صاحبٍ قد صَدَّ عنه العالمُ
وأخوتِي قد جَرَّها لك آدمُ
إنَّ المغارِمَ في الإخاء مغانِمُ

ولم يزل في كتابة الإنشاء بدمشق إلى أن طلبه القاضي علاء الدين بن فضل الله إلى باب السلطان بمرسوم السلطان الملك المظفر، فتوجه هو وولده شهاب الدين أحمد إلى الديار المصرية في البريد. ورُتّب زين الدين المذكور موقعاً في الدّست الشريف بالأبواب السلطانية، وكان توجه من دمشق في يوم عيد الأضحى، سنة سبع وأربعين وسبعمائة، وأقام هناك إلى أن توفي رحمه الله وسامحه، في ثامن عشرين صفر، سنة تسع وأربعين وسبعمائة، بعد مرض طويل، قاسى منه شدة.

ووقفت له على كتاب كان قد كتبه من صفد بخطه إلى القاضي علاء الدين بن فضل الله، وهو [الكامل]:

الناس [هم]^(١) بالناس في الدنيا فذا عالٍ وهذا دونه يرجوه
والكل عائلة الإله فبعضهم يدعون خيرهم كما يدعوه
وهم طباغ يقصدون كرامها من بينهم ومعادن ووجه
وإليك هذا القول يسري فإله عليك معنى سره أجلوه

يُقْبَلُ الأرضَ ويُنهى أن مطالعته وتضرّعاته ووسائله ورسائله وقصائده ومذاكراته تكثرَتْ إلى بين يدي المخدوم، أدام الله أيامه، وأبقى رماحاً للدولة أعلامه، وسيوفاً للهيّجاء كلامه. وهل يستسقي الظمآن إلا الغمام، أو يستصرخ العاني إلا بالسّراة الكرام، أو تقف الآمال إلا على الوجوه الصّباح، أو يجلو ظلمة الليل البهيم إلا القمر إذا لاح أو الصباح إذا طلع بنوره الوضاح، أو يلوذ العبد إلا بسيّده، أو يعوذ المنقطع إلا بمن سبّب الاتصال في يده؟ والمملوك ظام وأفق سيدي المخدوم غمام عام وعان، وكرمه قد ملأ الدنيا بالإنعام. وله أملٌ ووجهه قد غطى على الشمس بالإشراق، وفي ليلٍ داج وبين عينيه قمرٌ لا يصل إليه مُحاق، ومن بشره صبحٌ يدلُّ في الآفاق ضالّة الرفاق؛ وعبدٌ، وأنت السيد الكامل، ومنقطع، وأنت بمشيئة الله إلى المأمّن حامل [الوافر]:

ولا تسأل عن الإفلاس غيري فأخر ما يُباع هي الدفاتر
وما لي دفتراً فابيع منه وقد خلتِ الدفاتر والمحابر
وما ثقلتُ إلا بعد جهدٍ فكن لي مُسعفاً يوماً وعاذر
وحال الجسم مني مثل حطّي كطرسى الكل أشباه نظائر

ولا أشكو لغير الله ما بي وكم في العالمين لنا بصائر
ولكن أستقيل وأنت ناء إليك كما أكون وأنت حاضر
فأدركني إذن لا زلت تسخو بجاء عند ريب الدهر ناصر
أكابرنا بقيتم في مزيد من العلياء يكتنف الأصاغر
ولا زالت تروح لنا وتغدو بشائر منك تتلوها بشائر
وإن كسر الزمان لنا قلوباً لقينا منك بالإحسان جابر
ونقلت من خطه أيضاً نسخة كتاب كتبه إليه أيضاً، وهو:

يُقْبَلُ الأرض ويُتْهِى أنه قد انتهى الأمر إلى ما علمه مولانا من تَوَجُّه أهل المملوك وولده إلى دمشق، وهم الآن بها يسألون الناس القوت، والمملوك بصفد في مثل حالهم، والأمور كلها بيد الله عَزَّ وَجَلَّ. وقد كان المملوك يَعهد له حظاً من خاطر مولانا، ويرجو من لطف الله بقاء بعضه، إن لم يكن كله. وحاشا نفسه الشريفة الطاهرة الزكية أن يكون مبلغ رضاه بين الناس أن يكون هذا نصيب المملوك من جاه مولانا، وهذا حاله في أيام عزه وإقبال سعاده التي كان المملوك يبشِّرُ بها، ويلمح له بوادرها، ويتوسَّم مقدّماتها. وكم كان مولانا يُسلف المملوك وعود خيره ومواثيق وفاته وعهود مواساته، فلا يكن ذلنا في عِزِّكَ الْغَرَضَا. [الرجز]:

وإن حَنَنْتَ للحمى وروضه فبالغضا ماء وروضات أخر
هل مضر إلا مَنَزِلُ مفارِق ووطن في غيره يُقْضَى الوَطَرُ
والله، إن المملوك يَسُرُّه أن يكون مولانا في خير، وما ينسب إليه إلا كُلُّ حَسَنِ جميل، ولا يتوقَّع من جهته إلا الخير، ولا يعرف طباعه تقبل إلا الخير والإحسان، ولا يُصْغِي إلا لمن يقول الخير ويُشير به [الوافر]:
ولو تُرك القطا ليلاً لنا

[مجزوء الوافر]:

ولمّا زاد ما ألقى وقال الدهر أن أشقى
وعَزَّ الحظُّ في الدنيا من الإخوان أن يبقَى
وكاد الروح من ظمأ إلى الحُلُقُوم أن يرقى
تَجَلَّى لي سحابٌ مُد مدّ حتى جَلَّلَ الأفقا
فلمّا أن دنا مني تَعَدَّاني وما أشقى
والمملوك يعلم ويتحقَّق أن مولانا، زاده الله من فضله، ما يتخلَّى عَمَّنْ لا له به تعلُّق،

فكيف يتخلّى عن عبدٍ خدمه، وصار له إليه نِسْبَة. وإن كان قد رَضِيَ أن يكون هذا حظّ المملوك من تَقْدُمه وجاهه وعِزّه، فالسمع وألف طاعة، وعلى رأس المملوك وعينه. والمملوك هو ملك مولانا، وله أن يتصرّف في ملكه كيف يشاء [مجزوء الرجز]:

إِنْ كَانَ سُكَّانُ الْغُضَا رَضُوا بِقَتْلِي فَرَضَا
صَرْتُ لَهُمْ عَبْدًا وَمَا لِلْعَبْدِ أَنْ يَغْتَرِضَا

والله العظيم، وكفى بالله شهيداً، إنّ المملوك يدعو لمولانا بكلّ دعاءٍ صالح، وما له أحدٌ من الناس غير الرحمة التي أسكنها الله في قلب مولانا، وعمرَ بها خاطره، وما يتوسّل إليه بعهوده ومواريقه. ومطلوب المملوك الحجّ في هذا العام، فبالله بالله بالله يا مولانا، لاحظ المملوك بعنايةٍ يتفرّج بها كَرْبُ المملوك، ويزوّلُ بها عنه العائق بصفد. فوالله قد ضاق الوقت بالمملوك عن القوّت، ولا حولَ ولا قوّةَ إلا بالله العليّ العظيم، ولولا أنّ المخدوم الناصري، عزّ نصره، ابن عمّ مولانا، افتقد المملوك بشيءٍ وقاه من برد الشتاء، وإلا كان قد هلك في هذا البرد. والمملوك يسألُ من مولانا الحجّ في هذا العام لوجه الله، عزّ وجلّ، وعسى أني يُوافيني الأجلُ في قُرْبَةٍ يكون معها حُسْنُ الخاتمة، فالدنيا قد فرغ منها، والمملوك ما له أحدٌ يتوسّل به غير مراحم مولانا ووفائه وكرم نفسه الشريفة. أنهي ذلك.

ومن إنشائه، رحمه الله تعالى، نسخة كتاب كتبه تجربةً للخاطر:

يُقْبَلُ اليَدُ الشريفة الطاهرة الزكيّة المتواضعة العليّة التي تُهدي الجدا، وتُجدي الهدى، وتُورد الندى، وتردُّ ببسطها إلى الله الردى. ولا زالت مُنْجِمة، وللحساد مُرْغِمة، وبالمعالي مُعْلِمة وبما لها من الفضل مُعْلِمة. وعلى ما شقّ من أسباب السيادة مُقْدِمة، وإلى ما نأى عن الهمم من الغايات متقدّمة، ولا بَرَحَتْ بِالْقُبُلِ ملتئمة، وبالأفواه مستلّمة، وبالمآثر موسومة الآثار أحسن سِمة. ويُنهى ورودُ المُشْرِفِ الكريم ووقتُ الصوم قد حان، وهلاله في عَنان السماء مُرْخَى العَنان، يُشار إليه للبيان بالبنان، كأنّه الطليعة وهي الراء من أوّل رمضان، أو الساقّة وهي النون من آخر شعبان، أو الخائفُ اختفى عن العيان، وترامته الأبصار فاستبان، أو طالبُ حاجةٍ مع الشمس أدركه الليل فوقف وقفه الحيران، أو كوّة في غار، أو قرينٌ غار فغار، أو رقيبٌ - ولذا اختبأ - ليطلع على مُغَيِّبات الأسرار، أو الحاجبُ لا جَرَمَ أنه حُجِبَ عن الأنظار، أو الواني مما تبادت به الأسفار في الأقطار. أو كأنه ما انهارَ من جُرف النهار أو المِخْلَبُ الصائل على الثُّنَّار، الصائد ما جاوره من النجوم ليتكَمَّلَ فيه الأنوار، ويتمّ باجتماعها إليه في صورة الأقمار، أو المنجلُ الحاصد للأعمار، القاصدُ جنّي ما على نَهْرِ المجرّة من الأنهار، أو طوقٌ لم ينضمّ، أو مبدأُ عمامة لمعتم، أو قرطٌ خانته العلاقة فانقطع، أو ما انخرم

معه من شحمة الأذن حين وقع، أو علامة عضة، أو قلامة مبيضة، أو قطعة من سوار فضة، أو تشريف من نوارية غضة، أو شفة فتاة بضة، أو حافر جواد حلى أرضه، أو وطية حاف خلى من أثر كعبه بعضه، أو درهم فيه ثلثة، أو دينار مخسوف الجانب لحكمة، أو تمثال عُشر في ختمة، أو نصف دائرة من خط بركار ما أتمه، أو عرجون قديم، أو ما مال من كأس نديم، أو شطر من كرة مقسومة، أو ضاحك أسنائه مهتومة، أو هالة وارث قطراً منها غيمة مركومة، أو لثام على حنك، أو زورق من ورق، أو ورق حمولته من عنبر الحلك، أو حجل نزع من ساق، أو ورق راجع من الأوراق، أو ما انحل عن الخصر من النطاق، أو وقف من عاج، أو صدع في زجاج، أو جذول منعطف، أو نعل في فلاة قد حذف، أو لثة فؤاد، أو غصن أثقله الثمر فاناد، وعقد سماءه بأرضه أو كاد، أو نؤي محفور، أو ثغرة في سور، أو فم قدح مكسور، أو فح منصوب على طول الدهور، أو حلقة منقوصة، أو أذن ريم مقصوصة، أو ضفيرة معقوصة، أو خاتم زال فضه ففغر، أو ما انداح من رمية في صفحة الماء بحجر، أو طية من أركان، أو سرّة مُحَقَّقة في كشح ريان، أو ذؤابة مردودة، أو حُرّة من بطيخة مقدودة، أو عُرف ديك مفروش، أو مما في ريش الطاووس من تخليق النقوش، أو قوس محنية القرا، أو عروة مفكوكة من العرى، أو فتر مرفوع، أو طيلسان مقور مرقوع، أو قبضة إبريق مخلوعة، أو آلة - ولا أقول مجرّفة - للطيب مصنوعة، أو يد التفت على عناق حبيب، أو شعرة مشيب نصلت من خصيب، أو ما أحاط من الإكليل بالجبين، أو محراب لبعض المصلين، أو سالف تحسين، أو مشقة قاف أو سين، أو ما اندفع من جوجو السفين، أو أحد الحقين، أو عذار حول الخدين، أو رأس من كتابة صاد لم يلتحم، أو عين أو دال منقلب، أو طاء منفصل الطرفين سقط ألفه المنتصب، أو منسّم منقوب، أو تعريقة جيم مكتوب، أو قميص انفرجت أزواره عن صدر مكروب، أو عقرب شائلة، أو شعلة نار لعبت بها الريح الجائلة، فهي مائلة، أو حية ملتوية، أو صولجان مقصوف لم يبق منه سوى الحنية، أو ترقوة بدا عظمها، أو إطارة غرض خرق هياتها سهمها، أو فلانة مغزل مشطاه، أو دُف أمسكت كف سوداء على أعلاه، أو ما تحت تنفس المرأة في المرأة، أو قنطرة منكوسة الوضع في البنيان، أو طبق قائم أخذ من حافظه شيء فبان، أو غرة في أدهم من الخيل، صانعت بها الشمس عن نفسها لخاطف الليل، أو رداء أسبله الشرق فكف الغرب منه الذيل، أو صعدة، أو مكان ورقة من وردة، أو قفل على تجليد، أو إحدى المطيفتين بالوريد، أو لبّ مُركَّب، أو كور مُرتَّب، أو قتب مُجرّد، أو سرج مؤكّد، أو قزبوس منه مفرد. أو واحدة من خشكنان، أو حذقة نجلاء من إنسان، أو طعنة مثلها بسانان، أو سيف لان في يمين ضارب، أو مطرّح القلادة من ترائب الكاعب، أو خيال المملوك مما شفته الأشواق، وصنعت به عوادي الفراق، أو ما خذه في خذه الدمع

المُهرِق، فكان الناسُ في اشتغال باستقبال الهلال، وقلْبُ المملوك في اشتغال ممّا عنده من البَلْبَال، ومن ضنى جسده البال، ومن وجده الذي غال منه البال، وحالت الأحوال وما استحال، وبات وطرفه يتملّى من المشرف الكريم خطأ ما له مثال، ويتأمل لفظاً بمعانيه تُضرب الأمثال، ويُقلَّب وجهه في أفقه الدالّ على دُرّ صَحّ فليس فيه اعتلال، ومحبةٌ حازت الفضل بسبقها، وعهدٌ تقادم فتأصل وتبين أعراقُ الأصائل في عتقها، ووالى فيه قُبَله، وتناولَ منه السعودَ المقبلَ. وعلمَ جَبْرُ مولانا لمحبه، وعَتَبه عليه لانقطاع كتبه، وتسكينه للوعة قلبه، وتأمينه لِرَوْعةِ سِرِّه، وتذكّره بما لم ينسَ من حقوقه، وبرّه البريء من عُقُوقه، وسوالفه المرعية، ووذه الذي هو منه سجيّة، وإحسانه الذي تستحيي منه السحب السخية، وصحبته المبنية على صدق الثبة. وكلُّ ذلك معتقِدُ المملوك عليه، ومصوّرٌ له بين عينيه، ولا يميل عنه إلا إليه، ولا يملُّ منه وقد قدّمه للنجاة بين يديه، فأهلاً بعتبه اللذيد، وأنسه الذي يعوذ به من جفوته المستعيز، ووارده المُتَبَيِّء المُتَبَّه، وعطفه المرفرف المُرفَّه، وكتابه المنول المنوّه، وتسليته التي يستروح إليها المتأوّل المتأوّه، ومسامحته المرجوّة لرفع الشريب، وملاحظته المدعوة لدفع ما يريب، وإنفاثه المُنفّس عن الباكي الكئيب، ووفائه المناجي على البعد من قريب، وطوله المُغْضي لمملوكه عن التقصير، وتأهيله الجابرٍ منه للعظم الكسير، وإسعافه على قلّة المُواسي، وتذكّره على كثرة ما بين الناس من الناسي. وهنأ الله مولانا بصومه المقبول، وشهره الموصول، بحصول السؤل، وأعاده له أعواماً تتبسّم مواسمها، وتتنسّم كمائمها، وتسايره بالمسرة أعيادها، وتكاثرُ النجوم أعدادها. وإن سمح بمشرفاته المرقوبة، ووارداته المطلوبة. وفرائده المحبوبة، ومخاطباته المخطوبة، ودعواته التي هي بمشيئة الله من سعادة الغيب محسوبة، فعادةٌ من كرمه مألوفة، وسنةٌ من تشريفه لعبده معروفة، وافتقادٌ على انتظاره العيونُ موقوفة. لا زال يفوت ابتداءً وجواباً، ويفوز بالأفضل مالاً ومآباً، ويفوق إذا أهدى رسالةً أو أنشأ كتاباً، إن شاء الله تعالى.

٣٣٧ - «المُرهبِي الواعظ» عمر بن ذَر بن عبد الله بن زُرارة الهمداني المُرهبِي. قال العجلي: كان ثقةً بليغاً، يرى الإرجاء، وكان لِين القول فيه. وكان إماماً واعظاً مفوّهاً زاهداً،

٣٣٧ - «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم الأندلسي (٣٩٦)، و«طبقات ابن سعد» (٣٦٢/٦)، و«تاريخ البخاري» (١٥٤/٢/٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٠٧/١/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٨٥/٦)، و«العبر» له (٢٢٦/١)، و«ميزان الاعتدال» له (١٩٣/٣)، و«المغني في الضعفاء» له (٤٦٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٤٢/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٤٤/٧)، و«خلاصة تذهيب الكمال» للخزرجي (٢٣٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٠/١)، و«طبقات خليفة» (٣٩٤)، و«الكمال» لابن الأثير (٣٠/٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٢/١٠).

ولما حجَّ كان الناس يقطعون التلبية ليسمعوا صوته بالتلبية. توفي سنة ست وخمسين ومائة^(١)، وروى له البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي. وكان ولده ذرٌّ كثير البرِّ به، شديد التوفّر على طاعته، ولما حضرته الوفاة، دخل عليه أبوه عمر، وهو يجود بنفسه، فقال: يا بنيّ إنه ما علينا من موتك غضاضة، ولا بنا إلى أحدٍ بسوى الله حاجة. فلما قضى صلّى عليه، ودفنه، ووقف على قبره، وقال: أما والله يا ذرُّ، لقد شغلنا البكاء لك عن البكاء عليك، لأنّا لا ندري ما قلت وما قيل لك. اللهم إني قد وهبْتُ له ما قصّر فيه مما افترضت عليه من حقّي، واجعل ثوابي عليه له، وزدني من فضلك، إني إليك من الراغبين.

وقيل له: كيف برّ ابنك بك؟ فقال: ما مشيت قطُّ بنهار، وهو معي، إلا مشى خلفي، ولا بليل إلا مشى أمامي، ولا رقي سطحاً وأنا تحته.

٣٣٨ - «صاحب اليمن» عمر بن رسول، الملك نور الدين صاحب اليمن. قال سعد الدين: في سنة خمس وأربعين وستمائة، في ذي القعدة، وصلنا الخبر أنه مات.

عمر بن سعد بن سحر الله

٣٣٩ - «ابن بُخَيْخ» عمر بن سعد بن بُخَيْخ - بيا موحدّة مضمومة، وخاءين معجمتين، بينهما ياء آخر الحروف - الإمام المفتي زين الدين الحزاني الحنبلي. عالمٌ خيرٌ متواضع وقور، بصير بالفقه والعربية. ولد سنة بضع وثمانين^(٢) وستمائة، وسمع الكثير، وحضر على الفخر، وولي مشيخة الصبّابة، وألقى دروساً مُحَرَّرَةً. تخرّج بآبَن تيمية وبغيره، وناب في الحكم بُرهان الدين الزُّرعي لقاضي القضاة علاء الدين بن المنجّأ. وكان يرى رأي الشيخ تقي الدين بن تيمية في المسائل التي تفرّد بها، ويحكم بها، فكان قاضي القضاة تقي الدين السُّبكي يتألّم من ذلك، وما يُنْفَذُ ما يحكم به، ونازعه في ذلك مرّات، ولم يرجع، فقال يوماً لقاضي القضاة علاء الدين بن المنجّأ: إن كنت تقول لي إن هذه الأحكام التي يحكم بها نائبك مذهب

(١) انظر الخلاف في سنة وفاته في «تهذيب التهذيب».

٣٣٨ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٤١ - ٦٥٠ هـ) ص (٢٨٧) ترجمة (٣٧٨)، و«تاريخ ابن خلدون» (٥/ ١٠٨٨)، و«السلوك» للمقريزي (١/ ٣٣٣)، و«العقد اللؤلؤة» للخزرجي (٤٤)، و«العقد الثمين» لتقي الدين (٦/ ٣٣٩)، و«الحوادث الجامعة» لابن الفوطي (١٢٣)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ٧٧١).

٣٣٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ١٦٦)، و«أعيان العصر» للصفاي (١٠٤ أ)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ٢٢٧)، و«ذيل تذكرة الحفاظ» للحسيني (١٥٦)، و«ذيل العبر» له (٢٧٣)، و«الدارس» للنعمي (٢/ ٩٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ١٦٢)، و«ذيل ابن رجب» (٢/ ٤٤٣).

(٢) «شذرات الذهب»: سنة خمس وثمانين.

الإمام أحمد رضي الله عنه، فأنا أنفذها. فقال: لا، إلا إذا حكم بها هذا حكمٌ بصحتها. وطال التنازع في ذلك، ولم يرجع هذا، ولا نُقِّد هذا له حكماً.

وأظنه، والله أعلم، مات معزولاً وتوفي، رحمه الله تعالى، في أول شهر رجب، سنة تسع وأربعين وسبعمائة، وتألَّم له أصحابه.

أخبرني من لفظه الشيخ الإمام عز الدين حمزة بن شيخ السَّلامِيَّة، قال لي: رأيته ليلة مات قبل دفنه، فقلتُ له: ما مُتُّ؟ قال: بلى. قلتُ: فما رأيته الله؟ قال: بلى، لَمَّا يُغْمَى على الميت في النزع، ذلك الوقت يرى الميتُ الله تعالى. قلتُ: فما قال لك؟ قال: قال لي: أهلاً بعبدِي وحبيبي، أو كما قال.

٣٤٠ - «النوفلي المالكي» عمر بن سعيد بن أبي حُسَيْن النُّوفلي المَكِّي. وثَّقه أحمد وغيره، وروى له البخاري، ومسلم، والترمذي، والنَّسائي، وابن ماجه، وتوفي سنة اثنتين وخمسين ومائة. وهو ابن عمِّ عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين. وروى عمر هذا عن طاووس، والقاسم بن محمد، وابن أبي مُليكة، وعمرو بن شعيب. وروى عنه رُوح بن عُبادة، ويحيى القطان، وأبو أحمد الزُّبيري، وسعيد بن سلام العطار، وطائفة.

٣٤١ - «أخو سفيان الثوري» عمر بن سعيد بن مسروق، أخو سفيان الثوري. روى عن أبيه، وأشعث بن أبي الشعثاء، وعَمَّار الدُّهني، وروى عنه أخوه مبارك، وابنه حفص بن عمر، وإبراهيم بن طهمان، وسفيان بن عُيَيْنَةَ، وثَّقه النَّسائي. وتوفي^(١) وروى له مسلم، وأبو داود، والنَّسائي.

٣٤٢ - «الأشقر» عمر بن الحاكم أبي سعد الفقيه، أبو عبد الرحمن، المعروف بالأشقر. هو من شعراء «دمية القصر»؛ قال البَاخْرَزِي: مقطَّعاته حلوة كالشَّهد، وإن كانت مقصورة على مُرِّ الزُّهد، فمنها قوله [الكامل]:

عجباً لِقَوْمٍ يُعْجَبُونَ بِرَأْيِهِمْ وأرى بعقلهم الضعيف قصورا
هدموا قصورهم بدار بقائهم وبنوا لعمرهم القصير قصورا

٣٤٠ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٥٣/٧)، و«طبقات خليفة» (٧١٢)، و«طبقات ابن سعد» (٤٨٦/٥)، و«تاريخ البخاري» (١٥٩/٢/٣)، و«خلاصة تذهيب الكمال» للخرجي (٢٤٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١١٠/١/٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠/٢).

٣٤١ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٥٤/٧)، و«تاريخ البخاري» (١٥٩/٢/٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١١٠/١/٣)، و«خلاصة تذهيب الكمال» للخرجي (٢٤٠).

(١) بياض في الأصل.

٣٤٢ - «دمية القصر» للباخري (٢٦١/٢).

وقوله [البسيط]:

عمري قصيرٌ وما قَدَّمْتُ من عملٍ لئله ذاك ولمَّا أَقْضِ من وَطَرٍ
وأَتَعِبْتُني دنيًا ما لها خَطَرٌ يَظُلُّ من حرصها ديني على خطرٍ

وقوله [البسيط]:

المرءُ يسعى لدنياه ويزجره سَوَطُ الزمانِ ويُدنيه من الأجلِ
وليس يسعى لما فيه النجاة له كأنه آمِنٌ فيها من الوجَلِ

وقوله [الطويل]:

إلهي حاجاتي إليك كثيرةٌ وأنتَ بحالي عالمٌ وخبيرٌ
وأنتَ رحيمٌ بالبريةِ فأَقْضِها جميعاً وذا سَهْلٌ عليك يَسِيرٌ
ذنوبي ذنوبي حُطَّ عني ثقلها فقد أثْقَلْتُ ظهري وأنتَ غفورٌ

٣٤٣ - «الهمداني الكوفي» عمر [و] ^(١) بن سَلَمَةَ الهمداني الكوفي. سمع علياً وابن مسعود، وحضر النُّهْرَوانَ مع عليّ. وأبوه بكسر اللام، هو وعمرو بن سَلَمَةَ الجُزْمي، وسيأتي ذكره. فأما عمرو بن سَلَمَةَ، بفتح اللام، فشيخ مجهول للواقدي وشيخ آخر قزويني، يروي عنه أبو الحسن القطان.

٣٤٤ - «المظفر صاحب حماة» عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المظفر تقي الدين، أبو سعيد بن نور الدولة، صاحب حماة. وهو ابن أخي السلطان صلاح الدين. تقدّم ذكر

٣٤٣ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/٤٢)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٤/٣٣٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/٥٢٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٣/٢٩٠)، و«العبر» له (١/١٠٠)، و«طبقات ابن سعد» (٦/١٧١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٩٦)، و«المشبه» للذهبي (٢٧٠)، و«خلاصة تذهيب الكمال» للخزرجي (٢٤٥)، و«تاريخ البخاري» (٣/٣٣٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣/٢٣٥)، و«تبصير المشتبه» لابن حجر (٦٨٩).

(١) في المصادر جميعاً: عمرو إلا في هامش نسخة من العبر: «إنما هو عمر»، فاستجزنا تصويبه.

٣٤٤ - «تاريخ ابن الفرات» (٤/٢/٤٧)، و«السلوك» للمقرئزي (١/١٠٧)، و«الدارس» للنعماني (١/٢١٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/١١٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٢٨٩)، و«الخريدة» للعماد (بداية قسم شعراء الشام) (٨٠)، و«سيرة صلاح الدين» (١٩١)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (١/١٥٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٤٥٦)، و«البدر السافر» للأدقوي (٤١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٤٣٣)، و«طبقات السبكي» (٧/٢٤٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٣٤٦)، و«تاريخ دول الإسلام» للذهبي (٢/٧٣)، و«العبر» له (٤/٢٦٢)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/١٠٣)، و«مفرج الكروب» لابن واصل (٢/٣٧٥).

أبيه^(١). كان شجاعاً مقداماً منصوراً في الحروب مؤيداً في الوقائع، ومواقفه مشهورة مع الفرنج، وله آثار في المصافات دلت عليها التواريخ. وله في أبواب البر كل حسنة، منها مدرسة منازل العز، يقال إنها كانت دار سكنه، فوقف عليها وقفاً كثيراً، وجعلها مدرسة، وكانت الفيوم وبلادها إقطاعه، وله بها مدرستان: شافعية ومالكية، وعليهما وقف جيد. وبنى بمدينة الرها مدرسة، لما كان صاحب البلاد الشرقية. وكان كثير الإحسان إلى العلماء وأرباب الخير.

وناب عن عمه صلاح الدين بالديار المصرية في بعض غيابه عنها؛ لأن الملك العادل كان نائباً عن أخيه صلاح الدين، فلما جاء من الكرك سنة تسع وسبعين وخمسائة، في شهر رجب، طلب أخاه من مصر بالعساكر، وسير إليها تقي الدين عمر نائباً عنه، ثم استدعاه إليه إلى الشام، ورُتب مكانه العزيز عثمان، ومعه العادل؛ فشق ذلك على تقي الدين، وعزم على دخوله بلاد الغرب ليفتحها، فقبّح أصحابه عليه ذلك، فامتل قول عمه صلاح الدين، وحضر إلى خدمته، وخرج السلطان والتقاء بمرج الصفر، واجتمعا هناك، وفرح به، وأعطاه حماة، فتوجه إليها، وتوجه إلى قلعة منازكرذ من نواحي خلاط، ليأخذها، فحاصرها مدة، وتوفي عليها، يوم الجمعة، تاسع عشر^(٢) شهر رمضان، سنة سبع وثمانين وخمسائة، وقيل توفي بين خلاط وماردين، ونقل إلى حماة، ودُفن بها. ورُتب مكانه ولده الملك المنصور أبو المعالي محمد، وقد تقدّم ذكره^(٣).

وقال في وصفه صاحب الخريدة: ذو السيف والقلم، والبأس والكرم؛ كان يساجل العظماء ويجالس العلماء، ولكثرة امتزاجه بالفضلاء نظم الشعر طبعاً، ولم يُميزه خفضاً ونصباً ورفعاً.

ومن مختار ما أنشد له قوله [الكامل]:

يا كُفأها ما العُذُر عن عذرائها	جاءتك أرض القدس تخطب ناكحاً
ما بين أعْبُدِها وبين إمائها	رُفَّت عليك عروس خدر تُجتلَى
بكرأ ملوك الأرض من رُقباؤها	إيه صلاح الدين خُذها عادة
عن نيلها أن ليس من أكفائها	كم خاطب لجمالها قد ردّه

(١) «الوافي» (٥٤/١٦) رقم (٥٣٤٢).

(٢) وفیات الأعيان: في الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنين وثمانين وخمسائة.

(٣) «الوافي» (الجزء الرابع) رقم (١٧٩٢).

وقوله [الطويل]:

يعاتبني قومٌ يَعِزُّ عليهمُ مسيرِي: ما هذا السُّرى في السَّبَّاسِ
فقلتُ لهم: كُفُّوا وما وكفتُ لكم جفونٌ ولا دُقْتُم فراق الحَبَّائِ

وقوله [السريع]:

ما أحسنَ الصَّبْرَ ولكنني أنفقتُ فيه حاصلَ العُمُرِ
فليتَ دهري عاد لي مرةً ببعضِ عمرٍ ضاع في الصَّبْرِ

وقوله [البسيط]:

أحبابنا والهوى لا حُلَّتْ بَعْدَكُمْ عن العهود ولا استهوانِي الغَيْرُ
فإن أخلَ بَخَلَّتْ كَفِّي بما ملكتُ ولا أَجَبْتُ النَّدَى إن قيل: يا عُمَرُ

وقوله [مجزوء الخفيف]:

كُلُّما زِدْتُم جفا زادَ قلبي تلُهُفا
جار في يومٍ بينكم حاكمٌ ما توقُّفا

وقوله [الكامل]:

يا مالكا رِقِي برِقَّةِ خَدِّه ومُعَذِّبِي دُونَ الأَنامِ بَصَدِّه
ومُكَذِّبِي، وأنا الصَّدُوقُ، وهاجري وأنا المَشُوقُ، وما نِعي من رِفْدِه
أشتاقُه وأنا الجريحُ بلحظه وأحِبُّه وأنا الطَّعِينُ بِقَدِّه

وقوله [المديد]:

أه من قومٍ بُلِيَتْ بهم أدْمُعي من بعْدِهِم تَكِفُ
عرفوا أَنِّي أَجِبُّهُمُ وبلائي بالذي عرفوا

وقوله [الكامل]:

نَعِمَ الأراك بما حَوَّتهُ شفاهاها يا ليتني أَصْبَحْتُ عودَ أراكِ
سَعِدَتْ بكم تلك البقاغُ وأهلُها مَن لي بأنْ أَحتلَّها وأراكِ؟

وقوله [البسيط]:

إذا أدلَّتْ أدلَّتْ قلبَ عاشقها ما أَطيبَ الحبِّ إِدْلالاً وإِذْلالاً
ترنَّحتُ بنسيمِ العُثْبِ مائلةً لو لم يَكُنْ قَدْها غُضْناً لما مالا

وقوله [مجزوء الرجز]:

يا بائناً أبانَ عن عيني لذيدَ الوَسَنِ
ويا مريضَ المقلّةِ الـ كحلأٍ كم تُمرِضُني
لَهفي على الظلم الذي بمنعه يظلمني
يجني عليّ خُدّه بمنعه الوزدَ الجَني

وقوله [السريع]:

قد فازَ مَنْ أصبحَ يا هذه وذنبُه وصلُّك، يومَ الحساب
كأنَّكَ الجَنَّةُ مَنْ حلَّها نال أماناً من أليمِ العذاب

وقوله [البسيط]:

قلبي وإنْ عَذَّبوه ليس ينقلبُ عن حبِّ قومٍ متى ما عَذَّبوا عَذَّبوا
راضٍ إذا سَخَطوا دانٍ إذا شَخَطوا هُمُ المنى لي إنْ شَطُوا وإنْ قَرَّبوا

٣٤٥ - «أبو زيد النحوي» عمر بن شَبَّة بن عَيْبَةَ بن رَيْطَةَ، أبو زيد البصري. مولى بني
ثُمَيْر. واسم شَبَّة زَيْدٌ، وإِثْمًا سُمِّيَ شَبَّة لأنَّ أمَّهُ كانت ترقِّصه وتقول [منهوك المنسرح]:

يا بأبي وشبّا وعاش حتّى دبّا
شيخاً كبيراً خبّا

توفي عمر في جُمادى الآخرة سنة اثنتين وستين ومائتين بسامراء، وبلغ من العمر تسعين
سنة. وكان راوية للأخبار، عالماً بالآثار، أديباً، فقيهاً، صدوقاً.

وله من التصانيف: «كتاب الكوفة»، «كتاب البصرة»، «كتاب أمراء المدينة»، «كتاب
أمراء مكة»، «كتاب السلطان»، «كتاب مقتل عثمان»، «كتاب الكتاب»، «كتاب الشعر
والشعراء»، «كتاب الأغاني»، «كتاب التاريخ»، «كتاب أخبار المنصور»، «كتاب أخبار إبراهيم
ومحمد ابني عبد الله بن حسن»، «كتاب أشعار الشُّراة»، «كتاب النُسب»، «كتاب أخبار بني

٣٤٥ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٤٠/٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥١٦)، و«العبر» له (٢٥/٢)،
و«غاية النهاية» لابن الجزري (٥٩٢/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٦٠/٧)، و«بغية الوعاة»
للسيوطي (٢١٨/٢)، و«طبقات الحفاظ» له (٢٢٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤٦/٢)،
و«خلاصة تذهيب الكمال» للخزرجي (٢٤٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١١٦/١/٣)،
و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٠٨/١١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٤١/٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت
(٦٠/١٦)، و«الكامل» لابن الأثير (١٤/٦)، و«الفهرست» لابن النديم (١٢٥).

نُمَيْر»، «كتاب ما يستعجم الناس فيه من القراءن»، «كتاب الاستعانة بالشعر وما جاء في اللغات»، «كتاب الاستعظام»، «كتاب النحو ومن كان يلحن من النحويين»، «كتاب طبقات الشعراء».

ولأبي زيد ابنُ اسمُه أبو طاهر أحمد، وكان شاعراً مجيداً، اعتُبط قبل أن يبلغ بلوغ المشهورين، مات بعد أبيه بعشر سنين، وقد مرَّ ذكره في الأحمدين في مكانه^(١).

وقد وثقَ أبا زيد الدارقُطني وغيره، وروى عنه ابنُ ماجه وابنُ صاعد. وكان عالماً بالسَّير والمغازي والأخبار، وروى القراءة عن جَبَلَة بن مالك عن المُفَضَّل عن عاصم بن أبي النُّجود، وسمع الحروف من محبوب بن الحسن، وروى عن عبد الوهاب الثَّقَفي وعمرو بن عليّ، وروى القراءة عنه عبد الله بن سلمان، وعبد الله بن عمرو الوراق، وأحمد بن فرح وسمع منه أبو محمد بن الجارود، وسُئل عنه أبو حاتم الرازي، فقال: صدوق. وهو القائل للحسن بن مَخْلَد [البسيط]:

ضاعت لديك حقوقٌ واستهنتَ بها والحُرُّ يألم من هذا ويمتعضُ
إني سأشكر نُعمى منك سالفَةً وإن تَخَوَّنَها من حادثٍ عَرَضُ

٣٤٦ - «المُسلي» عمر^(٢) بن شبيب المُسلي. قال ابن مَعين: ليس بثقة. وقال أبو زرعة: صالح الحديث. وقال النَّسائي: ليس بالقوي. وقال ابن جَبان: كان صدوقاً، ولكنه يخطئ كثيراً على قلة روايته. توفي سنة اثنتين ومائتين، وروى له ابن ماجه.

٣٤٧ - «المغازلي المقرئ» عمر بن ظَفَر بن أحمد^(٣) الشيباني، أبو حفص المغازلي، المقرئ البغدادي. قرأ بالروايات الكثيرة على المشايخ، وسمع الكثير، وأكثر عن المتأخرين، وكتب بخطه كثيراً، وحَدَّثَ بأكثر مسموعاته. وروى عنه أبو الفرج بن الجوزي، وأحمد بن سُكينة، ويوسف بن المبارك الخفاف، وغيرهم.

(١) «الوافي» (٢٦١/٧) رقم (٣٢٢٤) ط. ألمانيا.

٣٤٦ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٠٤/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٢٨/٩)، و«العبر» له (٣٣٨/١)، و«المغني في الضعفاء» له (٤٦٩/٢)، و«طبقات ابن سعد» (٣٨٨/٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١١٥/٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٩٤/١١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٦١/٧)، و«خلاصة تذهيب الكمال» للخزرجي (٢٤٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٢).

(٢) «العبر»: عمرو.

٣٤٧ - «معرفة القراء الكبار» للذهبي (٤٠٧)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٢٩٤)، و«العبر» له (١١٥/٤)، و«غاية النهاية» لابن الجوزي (٥٩٣/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٣١/٤).

(٣) «معرفة القراء الكبار»: عمر بن ظفر بن حفص.

مولده سنة إحدى وستين وأربعمائة، ووفاته سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، وكان صالحاً فاضلاً.

٣٤٨ - «المالكي الأندلسي» عمر بن عبادل، أبو حفص الرُّعَيْنِي الأندلسي. من كورة رِيَّة، أحد الزُّهاد المتبتلين، والعلماء الراسخين، كان بصيراً بمذهب مالك، إماماً، متواضعاً، يحرث، ويحتطب، ويمتهن نفسه. توفي سنة ثمانٍ وتسعين^(١) وثلاثمائة. صحب الفقيه مُعَوِّذاً الزاهد.

عمر بن عبد الله

٣٤٩ - «الدباس البغدادي الشافعي الأشعري» عمر بن عبد الله بن أبي السَّعادات، أبو القاسم بن أبي بكر الدباس، أخو محمد وعلي. كان أسنَّ منهما، وكان حنبلياً، ثم صار شافعيّاً أشعريّاً. وسكن النظامية ببغداد، وبرع في النحو واللغة، وسمع الكثير، وقرأ بنفسه على الشيوخ، وكتب بخطه. قال محبُّ الدين بن النجار: وسمعنا بقراءته؛ وسمع من أبي الفتح بن شاتيل، وأبي السعادات بن زُرَيْق، وأبي الفرج بن كليب، وكتب كثيراً من النحو واللغة والأصول، وكان ذكياً، أليماً، ذا فكرة جيدة. وإدراك صحيح. وكان من أطرف الشباب، وأجملهم، وأحسنهم لباساً وزياً، وألفهم خلقاً عشرة. وتولى الإشراف على كتب النظامية. ولد سنة خمس وستين وخمسمائة، وأدركه أجله سنة إحدى وستمائة. قال محبُّ الدين بن النجار: ورأيتُه في المنام بعد موته بخمسة عشر يوماً، وهو فرحان، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: الآن خرجتُ من الحبس.

٣٥٠ - «ابن أبي ربيعة المخزومي» عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله

٣٤٨ - «الصلة لابن بشكوال» (٣٧٤)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٤/٦٨٥).

(١) «ترتيب المدارك» ست وتسعين، والصلة: ثمانٍ وسبعين.

٣٤٩ - «الجامع المختصر» لابن الساعي (١٦٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٢١٩)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمندري (٢/٦٨).

٣٥٠ - «تاريخ البخاري» (٣/١٦٨)، و«الشعر والشعراء» للدينوري (٤٥٧)، و«الجرح والتعديل» للأصبهاني (٣/١١٩)، و«الأغاني» للأصبهاني (١/٣٠)، و«الموشح» للمرزباني (٣١٥)، و«مواضع متفرقة من الآمال للقال ومن زهر الآداب» (انظر الفهرس) و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم الأندلسي (١٤٧)، و«بدائع البدائ» لابن ظافر (٢٦ و٦٢) و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٤٣٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٠١ - ١٢٠ هـ) ص (١٨٣) ترجمة (١٩٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤/٣٧٩ و٥/١٤٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/٩٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/١٠١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/٤٧)، و«الخرانة» للبغدادي (١/٢٣٨).

ابن عمر بن مخزوم بن يَقْظَةَ بن مُرَّة القُرْشِي المخزومي، الشاعر أبو الخطاب المشهور. كان كثير الغَزَل والنوادر والوقائع والمجون والخلاعة. وله في ذلك حكايات مشهورة مذكورة في «كتاب الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني وغيره. وكان يتغزل في شعره بالثرثيا ابنة علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف الأمويّة. قال السّهيلي: هي الثريا ابنة عبد الله، ولم يذكر علياً. ثم قال: وقَتِيلَة ابنة النَّضر جَدُّها، لأنها كانت تحت الحارث بن أمية؛ وقد تقدّم ذكر الثريا في حرف الثاء في مكانه.

وفد عمر على عبد الملك بن مروان، وامتدحه، فوصله بمال عظيم لشرفه وبلاغة نظمه. قيل إنه وُلد في زمن عمر رضي الله عنه، حدّث عن سعيد بن المُسيّب، وروى الأصمعي عن صالح بن أسلم، قال: قال عمر بن أبي ربيعة: إني قد أنشدت من الشعر ما بلغك، وربّ هذه البَيِّتَة، ما حَلَلْتُ إزارِي على فرج حرام قط. قال ابن خَلْكان: ولادته في الليلة التي قُتل فيها عمر، رضي الله عنه، وهي ليلة الأربعماء، لأربع بقين من ذي الحجة، سنة ثلاث وعشرين للهجرة. وغزا في البحر فأحرقوا السفينة فاحترق في حدود سنة ثلاث وتسعين للهجرة. وقال الشيخ شمس الدين: توفي في حدود العشرة بعد المائة.

ومن شعره^(١) [الخفيف]:

حَيِّ طَيْفاً مِنَ الْأَحْبَبَةِ زَارَا	بعدهما صَرَّع الكرى السُّمَارَا
طارقاً في المنام تحت دجى اللي	ل ضنيناً بأن يزور نهَارَا
قلْتُ: ما بَالُنَا جُفِينَا وَكُنَّا	قبل ذاك الْأَسْمَاعَ وَالْأَبْصَارَا
قال: إِنَّا كَمَا عَهْدَتْ وَلَكُنْ	شَغَلَ الْحَلِي أَهْلَهُ أَنْ يُعَارَا

ومنه^(٢) [الطويل]:

أَمِنْ آلِ نُعْمٍ أَنْتِ غَادٍ فَمُبَكِّرُ	غداة غَدٍ أَمْ رَائِحٍ فَمُهَجَّرُ
بحاجة نفسٍ لم تقل في جوابها	فَتُبْلَغُ عُذْرًا، وَالْمَقَالَةُ تَعْذُرُ
تهيمُ إِلَى نُعْمٍ فَلَا الشَّمْلُ جَامِعُ	وَلَا الْحَبْلُ مَوْصُولُ وَلَا الْقَلْبُ يَقْدُرُ
وَلَا قَرَبُ نُعْمٍ إِنْ دَنْتَ لَكَ نَافِعُ	وَلَا نَائِبُهَا يُسْلِي وَلَا أَنْتِ تَصْبِرُ
وَأُخْرَى أَنْتِ مَنْ دُونَ نُعْمٍ وَمِثْلُهَا	نَهَى ذَا النُّهَى لَوْ تَرَعَوِي أَوْ تَفَكَّرُ
إِذَا زُرْتُ نُعْمًا لَمْ يَزَلْ ذُو قَرَابَةِ	لَهَا كَلَمًا لَا قِيَّتُهُ يَتَنَمَّرُ

(١) «الديوان»: (٤٩٣).

(٢) «الديوان»: (٩٢).

عزيرُ عليه أن يُلِمَ ببيتها
 أَلْكُنِي إليها بالسلام فإنه
 على أنها قالت غداةً لقيثها
 قفي فانظري أسماء، هل تعرفينه
 أهذا الذي أطريتِ نعتاً فلم أكن
 فقالت: نَعَمْ لا شكَّ غيرَ لونه
 لئن كان إياه لقد حال بعدنا
 رأث رجلاً أما إذا الشمس عارضت
 أخا سَفَرٍ جَوَابَ أرضٍ تقاذفت
 قليلٌ على ظهر المطيَّةِ ظلُّه
 وأعجبها من عيشها ظلُّ غُرْفَةٍ
 ووال كفاها كلَّ شيءٍ يَهْمُها
 وليلة ذي دُورَانَ جَشْمَنِي السُّرَى
 فبتُّ رقيباً للرفاق على شفا
 إليهم متى يستأخذ النومُ فيهم
 وباتت قُلُوصِي بالعراء ورحلها
 وبتُّ أناجي النفسَ: أين خباؤها
 فدلَّ عليها النفسَ رِيّاً عرفتها
 فلما فقدتُ الصوتَ منهم وأطفئت
 وغاب قُمَيْرٌ كنتُ أرجو غيوبه
 وخَفَضَ عني الصوتُ أقبلتُ مِشيَّةً الـ
 فحييتُ إذ فاجأتها فتوهَّلت
 فلما كشفتُ الستَرَ قالت: فضحتني
 أريتكَ إذ هُنا عليك ألمٌ تَخَفُ
 فوالله ما أدري أتعجيل حاجةٍ

يُسِرُّ لِي الشَّحْنَاءُ للبغضِ مُظْهِرُ
 يُشْهَرُ إِمَامِي بها وَيُنْكَرُ
 بِمَذْفَعِ أَكْنَانٍ: أهذا المُسْهَرُ؟
 أهذا المُغِيرِي الذي يُذَكِّرُ؟
 وعيشك أنساه لدى يومٍ أَقْبَرُ؟
 سُرَى الليلِ حَتَّى نَصَه والتَهَجُّرُ
 عن العهد، والإنسانُ قد يتغيَّرُ
 فيضحى وأما بالعشي فيحضرُ
 به قَلَوَاتٌ فَهُوَ أشعثٌ أغبرُ
 سوى ما نفى عنه الرداء المحبَّرُ
 وربَّانٌ مُلتَفُّ الحقائق أخضرُ
 فليست لشيءٍ آخرَ الليلِ تسهرُ
 وقد يَجْشُمُ الهولَ المحبُّ المُعَرَّرُ
 أراقبُ منهم من يطوف وأنظرُ
 ولي مجلسٌ لولا اللَّبانَةُ أوعرُ
 لطارق ليلٍ أو لمن جاء مُغَوِّرُ
 وأنى لما آتي من الأمرِ مصدرُ؟
 به وهوى الحبِّ الذي كان يُضْمَرُ
 مصابيحُ شُبَّتْ بالعِشاءِ وأنورُ
 ورَّوْحَ رعيانٍ ونومٌ سُمُرُ
 حُبابٍ ورُكني خيفةَ القومِ أزورُ
 وكادتُ بمرجوعِ التحيةِ تَجْهَرُ
 وأنت امرؤُ ميسورُ أمرك أعسرُ
 رقيباً وحولي من عَدُوِّكَ حُضُرُ
 سرُّ بك أم قد نام من كنتَ تحذُرُ

فقلتُ لها: بل قاذني الشوق والهوى
فقلتُ وقد لانتُ وأفرَحَ رَوْعُها:
فأنتَ أبا الخطابِ غيرَ مُنازِعِ
فيا لك من ليلٍ تقاصر دونه
ويا لك من ملهى هناك ومجلسِ
يَمُجُّ ذكيَّ المسكِ منها مُفَلِّجِ
يرفُ إذا تفتُرُ عنه كائنه
وترنو بعينيها إليَّ كما رنا
فلما تَقَضَّى الليلُ إلا أَقلَّه
أشارتُ بأنَّ الحيَّ قد حان منهم
فما راعني إلا مناد: تحمَّلوا
فلما رأث من قد تنوَّرَ منهم
فقلتُ: أناديهم فإِما أفوئهم
فقلتُ: أتُحقيقُ لما قال كاشحُ
فإن كان لا بدَّ منه فغيره
أقصُّ على أختيَّ بدءَ حديثنا
لعلَّهما أن يبغيَا لك مخرجاً
فقامتُ كئيباً ليس في وجهها دمُ
فقلتُ لأختيها: أعينا على فتى
فأقبلتا فارتاعتا ثمَّ قالتا:
يقوم فيمشي بيننا متنكراً
وكان مِجَّتِي دون من كنتُ أَتقي
فلما أجزنا ساحةَ الحيِّ قُلْنَ لي:
وقلن: أهذا دأبك الدهرَ سادراً
إذا جثت فامنح طرفَ عينك غيرنا

إليك وما نفسُ من الناس تشعُرُ
كَلَاكَ بحفظِ ربُّك المُتَكَبِّرُ
عليَّ أميرُ ما مكنتَ مؤمِّرُ
وما كان ليلى قبل ذلك يَقْصُرُ
لنا لم يُكَدِّرْهُ علينا مُكَدِّرُ
نَقِي الثنايا ذو غروبٍ مؤشِّرُ
حصى بَرَدٍ أو أقحوانٌ مُنَوِّرُ
إلى ظبيةٍ وَسَطَ الخميْلَةِ جُوْدُرُ
وكادت هوادي نجمه تتغورُ
هبوبٌ ولكن موعداً لك عَزُورُ
وقد لاح معروفٌ من الصبحِ أشقرُ
وأيقاظهم قالت: أشِرْ كيف تأمُرُ
وإِما ينال السيفُ ثأراً فيثأُرُ
علينا وتصدقُّ لما كان يُؤثِرُ؟
من الأمرِ أدنى للخفاءِ وأَسْتُرُ
وما لي من أن يعلمنا متأخِرُ
وأن يَرَحبا سرباً بما كنتُ أَحْصُرُ
من الحزن تُذري عبرةً تتحدَّرُ
أتى زائراً، والأمرُ للأمرِ يُقْدَرُ
أقلِّي عليك اللومَ فالخطبُ أيسرُ
فلا سرُّنا يفسو ولا هو يظهَرُ
ثلاثُ شخوصٍ كاعبان ومُعْصِرُ
ألا تَتَّقِي الأعداءَ والليلُ مُفْهِرُ؟
أما تستحي أو ترعوي أو تفكُرُ؟
لكي يحسبوا أن الهوى حيث تنظُرُ

على أنني قد قلت: يا نعمُ قولةً
 هنيئاً لبعلي العامرية نشرها الـ
 وقمتُ إلى حَرْفٍ تحوّر نيّها
 وحبسي على الحاجات حتى كأنما
 وماء بمومة قليلة أنيسه
 به مُبتننى للعنكبوت كآئه
 ورذتُ وما أدري أما بعدَ موردي
 وطافتُ به معلاة أرضٍ تخالها
 يُنازعني حرصاً على الماءِ رأسها
 محاولةً للوردِ لولا زمامها
 فلما رأيتُ الصبرَ مني وأُنني
 قَصَرْتُ لها من جانب الحوضِ مُنشأً
 إذا شَرَعْتُ فيه فليس لملتقى
 ولا دَلْوٍ إِلَّا القَغْبُ كان رشاءهُ
 فسألتُ وما عأفتُ وما صدَّ شربها
 ومنه ^(١) [المقارب]:

بنفسي مَنْ شَفَّنِي حُبُّهُ
 وَمَنْ لَسْتُ أَصْبِرُ عَنْ ذَكَرِهِ
 وَمَنْ إِنَّ دُكْرَنَا جَرَى دَمْعُهُ
 وَمَنْ أَعْرِفَ الْوَدَّ فِي وَجْهِهِ
 وقال في نُعمٍ من أبيات ^(٢) [الطويل]:

فلما التقينا سلَّمْتُ وتبسَّمتُ
 أَمِنْ أَجْلِ وَاشٍ كاشِحٍ بنميمةٍ

وقالت مقالَ المُغرِضِ المُتَجَنِّبِ
 مشى بيننا صدَّقْتُه لم تُكْذِبِ

(١) «الديوان»: (١١٦).

(٢) «الديوان»: (٤٢٧).

قطعت وصالَ الحبلِ منها ومن يُطع
فبات وسادي معصم من مخضب
إذا ملت مالت كالكثيب رخيمة
بذي وُدّه قول المُحرّش يُغتَبِ
حديثه عهد لم تُكدر بمشرب
منعمة حسانة المتجلبب

قيل: إنَّ عمر بلغه يوماً أن نعماً اغتسلت في غدير ماء، فنزل عليه، فلم يزل يشرب منه حتى نضب.

قيل: ما دخل على العواتق أضرُّ من شعر عمر. وكاد حماد الراوية يُسمي شعره الفستق المقشّر. وسمع الفرزدق شيئاً من شعره، فقال: هذا الذي كانت الشعراء تطلبه، فأخطأته. وقيل: إنه عاش ثمانين سنة، فتكَّ أربعين سنةً، ونسكَّ أربعين سنة. ومن شعر^(١)ه [الطويل]:

جری ناصح بالودّ بيني وبينها
فطارث بحدّ من سهامی وقربت
فلما تواقفنا عرفتُ الذي بها
فقلن لها: هذا عشاء وأهلنا
فقلت: فما شئتُن؟ قلن لها: انزلي
نجوم دراري تكثفن صورة
فسلمت واستأنست خيفة أن يرى
فقلت وأزحت جانب الستر: إنما
فقلت لها: ما بي لهم من ترقب
فلما اقتصرنا دونهن حديثنا
عرفن الذي نهوى فقلن: أئذني لنا
فقلت: فلا تلبثن، قلن تحدّثي
وقمن وقد أفهمن ذا اللبّ أتما
ومنه^(٢) [الطويل]:

ولما تواقفنا وسلمتُ أشرق
وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا

(١) «الديوان»: (٣٣٤).

(٢) «الديوان»: (١٧٩).

تَبَالَهَنْ بِالْعِرْفَانِ لَمَّا عَرَفْتَنِي وَقُلْنَ: أَمَرُوْا بِأَكْلٍ وَأَوْضَعَا

٣٥١ - «ابن أبي سلمة الصحابي» عمر بن عبد الله أبي سلمة، أبو حفص، ربيب رسول الله ﷺ. له صحبة ورواية. وُلد بالحبشة، وهو آخر من مات من الصحابة من بني مخزوم، قيل توفي في حدود الثمانين، وقيل في حدود التسعين للهجرة^(١)، وروى له الجماعة.

٣٥٢ - «المدني» عمر^(٢) بن عبد الله المدني. مولى عُفْرَةَ. أدرك ابن عباس، وحدث عنه، قال الشيخ شمس الدين: فما أدري سماعاً أم لا. وله رواية عن أنس بن مالك، وسعيد بن المسيب، وأبي الأسود الدؤلي، ومحمد بن كعب.

قال أحمد بن حنبل: ليس به بأس، لكن حديثه مراسيل وقال ابن معين وغيره: ضعيف. توفي سنة خمس وأربعين ومائة، وروى له أبو داود والترمذي.

٣٥٣ - «قاضي القضاة السُّبُكِي المالكي» عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى، الإمام شرف الدين، قاضي القضاة، أبو حفص السُّبُكِي المالكي. ولد سنة خمس وثمانين وخمس مائة، وتوفي سنة تسع وستين وستمائة. تفقه على الإمام أبي الحسن المقدسي الحافظ

٣٥١ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٧٩/٤)، و«الكامل» له (١٠٦/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٥١٩/٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٤٥٥/٧)، و«خلاصة تذهيب الكمال» للخزرجي (٢٤٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٨١ - ١٠٠ هـ) ص (١٥٩) ترجمة (١١٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٠٦/٣)، و«طبقات ابن سعد» (٢٣٩/٣) و٢٩٧ و٤٥٦، و«تاريخ خليفة» (٣٠٣)، و«طبقات خليفة» (٤٣)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٣٨)، و«تاريخ اليعقوبي» (٢٠١/٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١١٧/١/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١١٥٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٩٤/١)، و«تاريخ البخاري» (١٣٩/٢/٣). (١) أكثر المصادر أن وفاته سنة (٨٣).

٣٥٢ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٧١/٧)، و«تاريخ خليفة» (٤٥١)، و«طبقات خليفة» (٦٦٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩٦/١٠)، و«خلاصة تذهيب الكمال» للخزرجي (٢٤١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٧/١)، و«المغني في الضعفاء» للذهبي (٤٧٠)، و«ميزان الاعتدال» له (٢١٠/٣)، و«تاريخ البخاري» (١٦٩/٢/٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١١٩/١/٣)، و«العبر» للذهبي (٢٠٤/١). (٢) «شذرات الذهب»: عمرو.

٣٥٣ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٨٨ ب)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (٤٠٧/٢٠)، و«السلوك» للمقريزي (٥٩٦/١)، و«تبصير المنتبه» لابن حجر (٨٠٤)، و«تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (٢٣٣)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٤٦١/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٦٠/١٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٤٥٧/١).

وصحبه، وولي الحسبة مدةً بالقاهرة، ثم ولي القضاء، لما جعل القضاة أربعة. ودرّس المالكية بالصالحية، وأشغل وأفتى، وانتهت إليه معرفة المذهب، مع الدين. روى عنه الديماطي، وابن جماعة، والدّاودري. وسُبك العبيد من أعمال الديار المصرية.

٣٥٤ - «قاضي القضاة الحنبلي» عمر بن عبد الله بن عمر بن عَوْض، قاضي القضاة، عزّ الدين، أبو حفص المقدسي الحنبلي. ولد سنة إحدى وثلاثين، وتوفي سنة ست وتسعين وستمائة. سمع من جعفر الهمداني، والضياء محمد، وخضر ابن اللّثي، وانتقل إلى القاهرة، وسمع من ابن رواج، وسبّط السّلفي، وتفقه بها على شمس الدين بن العماد. وبرع في المذهب، وأفتى، ودرّس، وكان متبّناً في الأحكام. وكان أبيض الرأس واللحية، سميناً، تامّ الشكل، كامل العقل.

٣٥٥ - «تقي الدين بن شُقَيْر الحنبلي» عمر بن عبد الله بن عبد الأحد بن شُقَيْر، تقي الدين، أبو حفص الحرّاني الحنبلي. شيخ فاضلٌ ذيّ مشهور. سمع الكثير بنفسه، ودار على المشايخ، وسمع من القاسم الإريلي، والفخر علي، وابن شيبان، وزينب، وخلق. ونسخ بعض الأجزاء، وروى «الصحيحين». قال الشيخ شمس الدين: وسمعتُ منه، وتوفي سنة أربع وأربعين وسبعمائة.

٣٥٦ - «القاضي إمام الدين» عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد، قاضي القضاة، إمام الدين، أبو المعالي القزويني الشافعي. قاضي الشام ابن القاضي سعد الدين ابن القاضي إمام الدين، وهو أخو قاضي القضاة جلال الدين القزويني، وقد تقدّم ذكره في المحمدين^(١).

ولد إمام الدين المذكور بتبريز، سنة ثلاث وخمسين وستمائة، توفي رحمه الله بالقاهرة،

٣٥٤ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١١١/٨)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٨١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٣٦/٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٥٠/١٣)، و«ذيل ابن رجب» (٢/٣٣٥)، و«السلوك» للمقريزي (٨٣٠/١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٤٨٠).

٣٥٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٧٢/٣)، و«أعيان العصر» للصفدي (١٠٤ أ).

٣٥٦ - «تذكرة النبيه» لابن حبيب (٢٢٦/١)، و«تالي كتاب وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (١١٧)، و«البدر السافر» للأدفوي (٤٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٨٧)، و«العبر» له (٤٠٢/٥)، و«أعيان العصر» للصفدي (١٠٤ أ)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٣٢/٤)، و«طبقات السبكي» (٣١٠/٨)، و«طبقات الإسنوي» (٣٢٨/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/١٤)، و«السلوك» للمقريزي (٩٠٥/١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢١٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٩٢/٨)، و«الدارس» للنعمي (١٩٥/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٥١/٥).

(١) «الوافي» (الجزء الثالث) رقم (١٢٥٧).

سنة تسع وتسعين وستمائة.

واشتغل في العجم والروم، وقدم دمشق في الدولة الأشرفية، هو وأخوه جلال الدين، فأكرم موره، لرئاسته وفضله وعلمه.

وكان تاماً الشكل مسمناً، وسيماً، جميلاً، حسن الأخلاق، متواضعاً، فاضلاً، عاقلاً. درّس بدمشق بعدة مدارس، ووليّ القضاء سنة ست وتسعين وستمائة. وصُرف القاضي بدر الدين، فأحسن السيرة في الناس، وداراهم، وساس الأمور.

ولما بلغه خبر الهزيمة، ركب وانجفل إلى القاهرة، فأقام بها جمعة، وتوفي رحمه الله تعالى، وشيعه خلقٌ كثير، وصُلي عليه بدمشق غائباً مدة.

٣٥٧ - «نور الدين الطَّالْقاني الحنفي» عمر بن عبد الرحمن بن جبريل، الشيخ نور الدين الطَّالْقاني الحنفي. كان إماماً في المذهب، عارفاً بأصوله، له معرفة بالعربية، وفيه زهد وانقطاع. توفي سنة تسعين وستمائة.

٣٥٨ - «أبو الحكم الكِزْماني» عمر^(١) بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي الكِزْماني القُرطبي. أحد تلاميذ أبي القاسم المَجْريطي، كان أحد الراسخين في علم العدد والهندسة. قال القاضي صاعد: أخبرني تلميذه الحسين بن محمد المهندس المنجّم عن الكِزْماني أنه ما لقي أحداً يجاريه في علم الهندسة، وفكّ غوامضها، واستيفاء أجزائها. رحل إلى المشرق، وانتهى إلى حرّان، وعُني هناك بطلب الهندسة، ثم رجع إلى الأندلس، واستوطن سَرَقُسْطة، وجلب معه رسائل إخوان الصّفا، ولا يُعلّم أحدٌ أدخلها الأندلس قبله. وله عناية بالطبّ ومجرّبات فاضلة فيه، ونفوذ مشهورة في الكيّ والقطع والشقّ والبطّ، ولم يكن بصيراً بالمنطق، ولا بعلم النجوم. وتوفي بسرّقسطة سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، وقد بلغ تسعين سنة.

٣٥٩ - «عماد الدين خطيب القدس» عمر بن عبد الرحيم بن يحيى بن إبراهيم الزُّهري الشافعي، عماد الدين قاضي القدس وخطيبه. كان يخطب، ويقرأ الفاتحة قراءةً عجيبة من التبديل.

٣٥٨ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٤٠/٢)، و«نفح الطيب» للمقري (٣٧٦/٣)، و«طبقات الأمم لصاعد الأندلسي» (٧٠).

(١) طبقات الأمم و«عيون الأنباء»: عمرو.

٣٥٩ - «شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٨/٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٦٩/٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شعبة (٢٥٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٦٧/١٤).

وكان فخر الدين، ناظرُ الجيش، يعتني به، لجمع له بين القضاء والخطابة، وأقام بالخطابة زماناً، وتوفي، رحمه الله تعالى، سنة أربع وثلاثين وسبعمائة.

عمر بن عبد العزيز

٣٦٠ - «أمير المؤمنين» عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحَكَم، أمير المؤمنين، أبو حفص الأموي رضي الله عنه. ولد بالمدينة سنة ستين للهجرة، عام توفي معاوية، أو بعده بسنة؛ أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب.

روى عن أبيه، وأنس، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وابن قارظ، ويوسف بن عبد الله بن سلام، وسعيد بن المسيَّب، وعروة بن الزُّبير، وأبي بكر ابن عبد الرحمن، والربيع بن سَبْرَة، وطائفة.

وكان أبيض، رقيق الوجه، جميلاً، نحيف الجسم، حسن اللحية، غائر العين، بجبهته أثر حافر دابة، ولذلك سُمِّي «أشج بني أمية»، وخطه الشيب؛ قيل إنَّ أباه لما ضربه الفرس [و] أدماه، جعل أبوه يمسح الدم، ويقول: إن كنتَ أشجَّ بني مروان إنك لسعيد. رواه ضَمْرَة عنه.

بعثه أبوه من مصر إلى المدينة يتأدَّب بها. كان يختلف إلى عبد الله بن عُبيد الله، يسمع منه العلم، فبلغه أن عمر ينتقص علياً رضي الله عنه، فقال له: متى بلغك أنَّ الله سخط على أهل بدر بعد أن رضي عنهم؟! ففهم، وقال: معذرة إلى الله وإليك، لا أعود.

٣٦٠ - «مروج الذهب» للمسعودي (١٩٢/٣)، و«طبقات ابن سعد» (٣٣٠/٥)، و«تاريخ خليفة» (٣٢٨)، و«تاريخ البخاري» (١٧٤/٢/٣)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٦٢)، و«تاريخ أبي زرعة» (١٩٤)، و«تاريخ يعقوبي» (٣٠١/٢)، و«تاريخ الخلفاء» لأبي عبد الله محمد بن يزيد (٣٢)، و«تاريخ الطبري» (٥٦٥/٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٢٢/١/٣)، و«الوزراء والكتاب» للجهمياري (٥٣)، و«الأغاني» للأصبهاني (١٥١/٨)، و«طبقات الشيرازي» (٦٤)، و«الكامل» لابن الأثير (١٦١/٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٠١ - ١٢٠ هـ) ص (١٨٧) ترجمة (١٩٦)، و«تذكرة الحفاظ» له (١١٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (١١٤/٥)، و«العبر» له (١٢٠/١)، و«وفات الوفيات» لابن شاعر (١٣٣/٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٠٨/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٩٢/٩)، و«تاريخ ابن خلدون» (٧٦/٣)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٥٩٣/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تخري بردي (٢٤٦/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٧٥/٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١٩/١)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٢٢٨)، و«طبقات الحفاظ» له (٤٦)، و«خلاصة تذهيب الكمال» للخزرجي (٢٤١).

ولما مات أبوه عبد العزيز، طلب عبد الملك بن مروان عمر إلى دمشق، وزوجه بابنته فاطمة.

وكان قبل الإمرة يبالغ في التنعُّم، ويُفْرِط في الاختيال في المشية. قال أنس رضي الله عنه: ما صليت وراء إمام أشبه برسول الله ﷺ، من هذا الفتى - يعني عمر بن عبد العزيز. وقال زيد بن أسلم: كان يتم الركوع والسجود، ويخفف القيام والقعود.

سئل محمد بن علي بن الحسين عن عمر، فقال: هو نجيب بني أمية، وإنه يُبعث يوم القيامة أمةً وحده.

وقال عمرو بن ميمون بن مهران عن أبيه: كانت العلماء مع عمر بن عبد العزيز تلامذة.

وقال نافع: بلغنا عن عمر أنه قال: إن من ولدي رجلاً بوجهه شينٌ، يلي فيملاً الأرض عدلاً. قال نافع: فلا أحسبه إلا عمر بن عبد العزيز.

ولما طُلب للخلافة كان في المسجد، فسلموا عليه بالخلافة، فعقر به فلم يستطع النهوض، حتى أخذ بضبعيه، فأصعدوه المنبر، فجلس طويلاً لا يتكلَّم، فلما رآهم جالسين، قال: ألا تقومون إلى أمير المؤمنين، فتبايعونه؟ فنهضوا إليه فبايعوه رجلاً رجلاً.

وروى حماد بن زيد عن أبي هاشم أن رجلاً جاء إلى عمر بن عبد العزيز، فقال: لقد رأيتُ النبي ﷺ، في النوم، أبو بكر عن يمينه، وعمر عن شماله، فإذا رجلان يختصمان، وأنت بين يديه جالس، فقال لك: يا عمر، إذا علمتَ فاعملْ بعمل هذين، لأبي بكر وعمر؛ فاستحلفه عمر: بالله لرأيتَ هذا؟ فحلف له، فبكى؛ وقيل إنَّ عمر نفسه هو الذي رأى هذا المنام.

وتوفي عمر رضي الله عنه، بدير سَمْعان، لعشر بقين من شهر رجب، سنة إحدى ومائة؛ سقاه بنو أمية السُّم، لما شدَّد عليهم، وانتزع كثيراً ممَّا في أيديهم. وصلى عليه يزيد بن عبد الملك، وهو ابن تسع وثلاثين سنة وستة أشهر. وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وأربعة عشر يوماً، لأنه بُويِع له يوم الجمعة لعشرِ خلونَ من صفر، سنة تسع وتسعين، بعهد من سليمان بن عبد الملك.

وكان يكتب له ليث بن أبي رُقَيْة، وكتب له مُزاحم مولاة، وكان يحجبه حنس مولاة، ومزاحم مولاة. ونقش خاتمه: «عمر يؤمن بالله».

وهو الذي بنى الجُحفة، واشترى مَلَطِيَّة من الروم بمائة ألف أسير، وبنائها.

وروى له الجماعة. وله ذكر في ترجمة يعقوب بن دينار، المعروف بالماجشون، فليطلب هناك.

وكان له من الولد: عبد الملك، وإسحاق، ويعقوب، وموسى، وعبد الله، وعبد العزيز، وعبد الله الأصغر، وعاصم، وريان، ومحمد الأصغر، ويزيد، وبكر، وإبراهيم، وآمنة، وأمّ عمّار.

وفي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، يقول الشريف الرضي^(١) [الخفيف]:

يا ابنَ عبد العزيز لو بَكَتِ العيـ نُ فتى من أُميَّةٍ لبكيثُك
غير أني أقول إنك قد طُبـ ت وإن لم يَطْبُ ولم يَزُلْ بيثُك
أنتَ نَزَهْتنا عن السبِّ والقذ ف فلو أمكن الجزاء جزيثُك
ولو أني رأيت قبرك لاستح ييثُ من أن أرى وما حييُثُك
وقليلٌ أن لو بذلتُ دماء الـ بُذن صِرفاً على الدُرى وسقيثُك
ديرَ سمعانَ فيك مأوى أبي حفـ ص فوذي لو أنني آويثُك
أنت بالذكر بين عيني وقلبي إن تدانيثُ منك أو إن نأيثُك
وعجيبٌ أني قَلَيْتُ بني مر وإن طُرّاً وأنني ما قليثُك
قَرُبَ العدلُ منك لما نأى الجو ر بهم فاجتويثهم واجتبيثُك
فلو أني ملكْتُ دفعاً لما نا بك من طارق الردى لفديثُك
قلتُ: والفضل ما شهدت به الأعداء.

٣٦١ - «ابن مازة البخاري الحنفي» عمر بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مازة، أبو حفص بن أبي المفاخر البخاري. علامة ما وراء النهر. تفقه على والده العلامة أبي المفاخر، وبرع في مذهب أبي حنيفة، وصار شيخ العصر. وتوفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة^(٢).

(١) ديوان الشريف الرضي «(١/٢١٥)».

٣٦١ - «طبقات الإسني» (١/٤٣٤)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/٣٩١)، و«الكامل» لابن الأثير (٩/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/٢٦٨)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٤٦).

(٢) المصادر جميعاً: (٥٣٦).

٣٦٢ - «أبو حفص الشطرنجي» عمر بن عبد العزيز، أبو حفص الشطرنجي. مولى بني العباس. كان أبوه أعجمياً من موالي المنصور، ونشأ عمر في دار المهدي، ومع أولاد مواليه، فكان كأحدهم، وتأدّب، وكان مشغولاً بلعب الشطرنج. ولما مات المهدي انقطع إلى غُلّة، وخرج معها لما رُوّجت، وعاد معها لما عادت إلى القصر، وكان يقول لها الأشعار في ما تريده من الأمور بينها وبين إخوتها وبني أخيها من الخلفاء، فتتحل بعض ذلك، وتترك بعضه. وقال محمد بن الجهم البرمكي: رأيت أبا حفص الشطرنجي، فرأيت منه إنساناً يلهيك حضوره عن كلّ غائب، وتسليك مجالسته عن كل الهموم والمصائب، قرّبهُ عُرْسٌ وحديثه أنسٌ، وجدّه لعبٌ، ولعبه جدٌّ، دَيّنَ ماجنٌ، إن لبسته على ظاهره لبسته مَوْموقاً لا تملّه، وإن تتبّعته لتنظر خبرته وقفت على مروءة لا تطور الفواحش بجبناتها، وكان ما علمته أقلّ ما فيه الشعر؛ وهو الذي يقول^(١) [الطويل]:

تَحَبَّتْ فَإِنَّ الْحَبَّ دَاعِيَةُ الْحَبِّ وكم من بعيد الدار مستوجب القُرْبِ
إذا لم يكن في الحبّ سخطٌ ولا رضى فأين حلاوات الرسائل والكُثْبِ؟
تَفَكَّرْ فَإِنْ حُدِّثْتَ أَنَّ أَخَا هَوَى نجا سالماً فأرجُ النجاة من الحبِّ
وأطيب أيام الهوى يومك الذي تُرَوِّعُ بالهجران فيه وبالعَثْبِ
ومن شعره [الطويل]:

وقد حسدوني قرب داري منكم وكم من قريب الدار وهو بعيدُ
دخولك من باب الهوى إن أردته يسيرٌ ولكنَّ الخروجَ شديدُ
وقاله له الرشيد يوماً: يا حبيبي، لقد أحسنت ما شئت في بيتين قلتكما، فقال: ما هما يا سيدي؟ فمن شرفهما استحسانك، فقال: قولك^(٢) [الكامل]:

لم ألقَ ذا شجنٍ يبوح بحبه إلا حَسِبْتُكَ ذلك المحبوبا
حذراً عليك وإنني بك واثقٌ أن لا ينالَ سواي منك نصيبا

٣٦٢ - «الأغاني» للأصبهاني (٦٩/١٩)، و«عقود الجمان» للزركشي (٢٣٩ ب)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر (١٣٥/٣)، و«سمط اللاك» لأبي عبيد البكري (٥١٧).

(١) البيتان الرابع والثاني في زهر الآداب (١١) منسوبين للعباس بن الأحنف والأبيات في ديوان العباس بن الأحنف (بترتيب مختلف)، والتخريج في الديوان، ويضاف إليه: عنوان المرقصات والمطربات (٣٥). والفوات (١٢٤/٣ و ١٣٦).

(٢) ديوان العباس بن الأحنف (٣٤).

فقال: يا أمير المؤمنين، ليس لي، هما للعباس بن الأحنف، فقال: صدقك والله أعجب إليّ، ولك والله منهما حيث تقول [الطويل]:

إذا سَرَّها أمرٌ وفيه مساءتي قضيتُ لها فيما تريد على نفسي
وما مَرَّ يومٌ أرتجي فيه راحةً فأذكره إلا بكيثُ على أمسي
غضب الرشيد على عُليّة بنت المهدي، فأمرت أبا حفص الشطرنجي شاعرها بأن يقول شعراً يعتذر فيه عنها، ويسأله الرضى عنها، فقال [البسيط]:

لو كان يمنعُ حُسْنُ الفعلِ صاحبه من أن يكونَ له ذنبٌ إلى أحدٍ
كانت عُليّةُ أبرا الناسِ كلهم من أن تكافى بسوءِ آخرِ الأبدِ
ما لي إذا غبتُ لم أذكرُ بواحدةٍ وإن سقمْتُ فطال السقم لم أَعِدِ
ما أعجبَ الشيءَ ترجوه فتُخرمه قد كنتُ أحسبُ أني قد ملأتُ يدي
فغثتُ فيه عُليّةُ لحفاً، وألقته على جماعة من جواري الرشيد، فغثتْه إياه في أول مجلس جلس فيه معهنّ، فطرب طرباً شديداً، وسأل عن القصة، فأخبرته بذلك، فأحضر عُليّة، وقبّلت رأسه واعتذرت، وسألها إعادة الصوت، فغثتْه فبكى وقال: لا غضبتُ عليك ما عشتُ أبداً.

٣٦٣ - «الطرابلسي المالكي» عمر بن عبد العزيز بن عُبَيْد بن يوسف الطرابُلسي المالكي. لقيه السُّلَفي، وأثنى عليه، قال وهو القائل في كتب الغزالي [مجزوء الرمل]:

هذَّبَ المذهبَ حَبْرٌ أحسنَ اللُّهُ خَلاصَهُ
ببسيطٍ ووسيطٍ ووجيزٍ وخُلاصَهُ

وسافر إلى بغداد، ومات بها في سنة خمس عشرة وخمسمائة، رحمه الله تعالى.

٣٦٤ - «الوزير فخر الدين بن الخليلي» عمر بن عبد العزيز بن الحسن^(١)، الصاحب فخر الدين بن الخليلي الداري. توفي سنة إحدى عشرة وسبعمائة، عن اثنتين وسبعين سنة. كان والده مجد الدين من الصُّلَحَاء. أقام بمصر، وحضر إلى دمشق، وكان يلوذ ببني

٣٦٣ - «عيون التواريخ» لابن شاعر (١٢/١٢٨)، و«معجم البلدان» لياقوت (٤/٢٥) (طرابلس).

٣٦٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/١٧٠)، و«تالي كتاب وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (١٢٦)، و«ذيل

العبر» للذهبي (٥٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩/٢٢٠)، و«السلوك» للمقريزي (٢/

١١٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/٢٨).

(١) السلوك: بن الحسين، الشذرات: بن الحسين بن الحسن.

صَصْرَى. وتوفي مجد الدين ثمانين وستمائة، ثم إنَّ ولده الصاحب فخر الدين لاذ ببني حِثَا، وصارت له صورة في الدول، وتولَّى نظر الصحبة في أيام المنصور قلاوون، ووزرَ للملك الصالح عليّ بن المنصور، وتولَّى الوزارة أيام العادل كَتْبُغَا، وحضر صحبته إلى الشام، سنة خمس وتسعين وستمائة. وصُرف بعد ذلك، وأُعيد إلى الوزارة، ثم صُرف عنها في الدولة الناصرية، ثم أُعيد إلى الوزارة، ثم صُرف. ثم توفي رحمه الله تعالى، يوم عيد الفطر، في التاريخ المتقدم. وكان يُكتب عنه في التواقيع بالإشارة العالية المولوية الصاحبية الوزيرية الفخرية: «سيد العلماء والوزراء».

كتب إليه السراج الوراق [الوافر]:

عسى خبر من الإنجاز شاف لمبتدأ من الوعد الجميل
فعلم النحو دان لسيبويه وكان الأصل فيه من الخليلي

٣٦٥ - «قطب الدين المالكي المَعْمَر» عمر بن عبد العزيز بن الحسين بن عتيق الفقيه المَعْمَر، قطب الدين الرَّيْعي المالكي المعدل. روى عن ابن المُقَيَّر، ومحيي الدين بن الجوزي، وتوفي سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وله سبع وتسعون سنة.

٣٦٦ - «شمس الدين بن المُفَضَّل الأسواني الشافعي» عمر بن عبد العزيز بن الحسين بن محمد بن إبراهيم بن نصر بن المفضل، القاضي شمس الدين الفَرَضِي الأسواني. كان من الفقهاء الفضلاء المعتبرين الرؤساء الأعيان الكرماء. رحل من أسوان إلى قُوص ثم إلى القاهرة للاشتغال، وأقام بها سنين، يشتغل على ابن عبد السلام. وقرأ العقلیات على الأفضل الخُونْجي، وكانت تأتي إليه الكتب من أهله، فلا يقرأها، حتى حصل مقصوده من العلم. وكان فقيهاً نحويّاً أديباً شاعراً، تولّى الحكم بأسوان مدة، ثم عُزل، وأقام بها. وكان قد استدان من شخص يُعرف بابن المزوّق ديناً له صورة، فحضر إلى أسوان لأخذ دينه، فنزل عنده، وأقام مدّة، ثم فُقد، ووُجد مقتولاً، واتّهم به شمس الدين، وشقّ عليه نسبة ذلك إليه؛ فطُلب إلى القاهرة بسبب ذلك، وقام معه العلماء والأعيان، وبعدوا ذلك عنه. وتوفي سنة اثنتين وتسعين وستمائة، ومولده بأسوان سنة اثنتي عشرة وستمائة.

ومن شعره [البسيط]:

إن كنت تسأل عن عِرْضي فلا دنس أو كنت تسأل عن حالي فلا حال

٣٦٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٧١/٣).

٣٦٦ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢١٩/٢)، و«الطالع السعيد» للأدفوي (٤٤٠).

قد ضيَّع المجدَ مالٌ ضيَّعته يدي ما أضيَّع المجدَ إن لم يحِمْه المالُ
ومنه [مجزوء الرمل]:

أصبح القلبُ سليماً في هوى حُسن سَلِيمة
وغدا الحبُّ مقماً وَشَطَّ قلبي وصميمة
يا ابنة العُزْبِ صليني أنتِ في الناسِ كريمة
لا جزى اللُّهُ جميلاً كلُّ من ينسى قديمة

٣٦٧ - «ابن هلال» عمر بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الرحمن بن هلال. توفي رحمه الله، في حادي عشر شهر رجب، سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة. وكان قد سمع من إسماعيل بن أبي اليُسْر، والمؤمِّل بن محمد البالسي، ومحمد بن عبد المنعم بن القَوَّاس، وغيرهم. وأجاز لي بخطه، في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، بدمشق.

٣٦٨ - «أبو الفتيان الدهستاني الرُّؤاسي» عمر بن عبد الكريم بن سَعْدويه بن مهمَّث، أبو الفتيان الدهستاني الرُّؤاسي الحافظ الرِّحَال. رحل إلى خراسان والعراق والحجاز والشام ومصر والسواحل. كان أحد الحُفَاط المبرزين، حسنَ السيرة، كتب ما لا يوصف كثرةً، ودخل آخر عمره طوس، وصحَّح الغزالي عليه «الصحيحين»، وروى عنه السُّلَفي. وتوفي سنة ثلاث وخمسمائة.

عمر بن عبد الملك

٣٦٩ - «الرزاز الشافعي» عمر بن عبد الملك بن عمر بن خلف بن عبد العزيز، أبو القاسم الرزاز البغدادي الشافعي. شهد عند قاضي القضاة أبي عبد الله الدَامَغانِي، وقَبَلَهُ،

٣٦٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٧١/٣).

٣٦٨ - «البداية والنهاية» لابن كثير (١٧١/١٢)، و«تبصير المنتبه» لابن حجر (٦٣٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٠/٥)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٥١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧/٤)، و«الأنساب» للسمعاني (١٧٩/٦ و ٢٣٨/٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٦٤/٩)، و«معجم البلدان» لياقوت (٤٩٢/٢)، و«اللباب» لابن الأثير (٤٠/٢ و ٤١١)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣٢/٨)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٣٧)، و«العبر» له (٦/٤)، و«المشبه» له (٢٣١).

٣٦٩ - «طبقات السبكي» (٣٠٢/٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٢٢/٨).

وسمع من محمد بن أحمد بن رِزْقَوَيْهِ، ومحمد بن محمد بن مَخْلَدٍ، والحسن بن أحمد بن شاذان، وعبد الملك بن محمد بن بشران، وغيرهم. وكان رجلاً صالحاً فقيهاً، ابتلي بمرض، وبقي سنين مُقْعَداً ومولده سنة ست وأربعمائة^(١).

٣٧٠ - «أبو النضير المَذْجِي» عمر بن عبد الملك، أو النُّضِير المَذْجِي. الشاعر مولى بني جُمَح؛ وقيل اسمه الفضل. انقطع إلى البرامكة، وله فيهم مدائح كثيرة، فأغنوه إلى أن مات، ولما هلك البرامكة عاد إلى البصرة، فصار يُقَيَّنُ على جوارٍ له.

ولد للفضل بن يحيى مولود، فدخل إليه أبو النضير، ولم يعرف الخبر، فلما رأى الناس يهتئون، قال مرتجلاً [الطويل]:

ويفرحُ بالمولود من آلِ بَرْمَكٍ بُغَاةُ الندى والسيف والرمح ذي النُّضَلِ

وتنـبـسـط الآمال فيه لفضـلـه

ثم أرتج عليه، فلم يدر ما يقول، فقال له الفضل بن يحيى البرمكي يلقئه:

ولا سيمـا إن كان من وَلَدِ الْفَضْلِ

فاستحسن الناس بديهة الفضل، وأمر للشاعر بصلة.

وقال الفضل يوماً له: يا أبا النضير، أنت القاتل فينا [الطويل]:

إذا كنتَ من بغدادَ في رأسِ فرسخٍ وجدتَ نسمَ الجود من آلِ بَرْمَكٍ

قال: نعم، قال: لقد ضيقتَ علينا جداً، قال: فلأجل ذلك أيها الأمير ضاقت عليّ

صلتك، وضاقت عني مكافأتك، وأنا الذي أقول [السريع]:

تشاغلَ الناسُ ببنيانهم والفضلُ في بَنِي الْعُلَى جَاهِدُ

كلُّ ذوي الرأي وأهلِ الثُّهَى للفضل في تدبيره حَامِدُ

وعلى ذلك، فما قلت البيت الأول كما بلغ الأمير، وإنما قلت:

إذا كنتَ من بغدادَ في مقطعِ الثرى وجدتَ نسيمَ الجود من آلِ بَرْمَكٍ

فقال له الفضل: إنما أَخَرْتُ ذلكَ لأمازحك؛ وأمر له بثلاثة آلاف درهم.

وكان أبو النضير يزعم أن الغناء على تقطيع العروض، ويقول: هكذا كان الذين مضوا يقولون. وكان مستهزئاً بالغناء، حتى تعاظم أن يغني. وكان إبراهيم الموصلي يخالفه في ذلك

(١) وفاته في المتظم، وطبقات السبكي: سنة (٤٧١).

٣٧٠ - «تبصير المتنبه» لابن حجر (١٤/٩)، و«الأغاني» للأصبهاني (١٠٠/١٠).

ويقول: العروض مُخَدَّث والغناء قبله بزمان. فقال إسحاق بن إبراهيم ينصر أباه [الوافر]:
 سكُتْ عن الغناء فلا أماري بصيراً لا ولا غير البصير
 مخافة أن أَجُنُّ فيه نفسي كما قد جُنَّ فيه أبو النضير
 قلت: ليس مع إسحاق ولا مع أبيه إبراهيم حق، والصواب ما قاله أبو النضير، لأن
 الغناء تقطيع الصوت على وزن مخصوص، والعروض تقطيع اللفظ على وزن مخصوص.
 وقول إبراهيم الموصلي: «لأن العروض محدث»، لا ينفعه ذلك؛ لأنَّ العروض كان في
 الوجود بالقوة إلى أن أظهره الخليل بن أحمد، كما قال القائل [مخلع البسيط]:

قد كان شعر الورى صحيحاً من قبل أن يُخلَقَ الخليلُ
 وكلُّ من نظم شعراً، فهو لا يخرج عن العروض، سواءً قطعه على العروض أم لا، فإنَّ
 بحر الشعر مركوزة في طباع مَنْ رزقه الله نظم الشعر، فالعروض ما زال موجوداً، أخرجته
 الخليل إلى الوجود أم لا. ولليونان شعرٌ أيضاً، ويسمُّون تقطيعه الأيدي والأرجل. وقال
 الرئيس ابن سينا: واضع النحو والعروض في العربية يشبه واضع المنطق والموسيقى في
 اليونانية.

٣٧١ - «ناصر الدين بن القواس المسند» عمر بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن
 غدير، الشيخ المعمّر، مسند الشام، ناصر الدين، أبو حفص بن القواس، الطائي الدمشقي.
 ولد سنة خمس وستمئة، وسمع حضوراً من ابن الحرّستاني، ومن ابن أبي لُقمة، ومن أبي
 نصر الشيرازي، وكريمة. وأجاز له أبو اليمن الكندي، وابن الحرّستاني، وابن مندويه، وابن
 ملاعب، وابن البناء، والجلاجلي، وخلق كثير. وحجّ. وكان ديناً خيراً، محبّاً للحديث
 وأهله، مليح الإصغاء، كثير التؤدّد. روى الكثير في آخر عمره. قرأ عليه الشيخ شمس الدين
 «المبهج» في القراءات، و«كتاب السبعة» لابن مُجاهد، و«الكفاية» في القراءات الست عن
 الكندي، وخرّج له مشيخة صغيرة، وخرّج له أبو عمرو المُقاتلي مشيخةً بالسماع والإجازة،
 وأكثرها عنه. وسمع منه المزي، وولده، والبرزالي، وابن سامة، والشيخ علي الموصلي،
 والنبلسي سبط الزين خالد، وأبو بكر الرّحبي، وأبو الفرج عبد الرحمن الحارثي، والشمس
 السراج سبط ابن الحلوانية، ومحمد بن المدرّس القواس.

وتوفي بدمشق، بدرب مُحَرِّز، ودُفِنَ بسفح قاسيون، سنة ثمانٍ وتسعين وستمئة.

٣٧١ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٨٩/٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٤٢/٥)، و«العبر»

للذهبي (٣٨٨/٥)، و«درة الحجال» لابن القاضي المكناسي (٤١٣).

٣٧٢ - «عماد الدين الأصولي اللزني» عمر بن عبد النور بن مأخوح - بخاءين معجمتين -
 الشيخ الأديب الأصولي، عماد الدين اللزني الصنهاجي، أبو حفص. نقلتُ ممن خط شهاب
 القوسي في معجمه، قال: أنشدني المذكور لنفسه، بدمشق، في المحرم، سنة أربع عشرة
 وستمائة، في من يُعرَف أبوه بالعُصيفير [الوافر]:

مَتَى نَيْلُ التَّعَوُّضِ مِنْ غَزَالٍ عَلَى الْأَحْشَاءِ سَلَطَ مَقْلَتِيهِ
 كَأَنَّ فَوَادَّ عَاشِقَهُ الْمُعَتَّى سَمِيَّ أَبِيهِ يَخْفِقُ فِي يَدِيهِ
 نَبَذْتُ سِوَاهُ مَغْتَبَطاً لَأَنِّي أَرَى التَّعْذِيبَ عَذْباً مِنْ لَدِيهِ
 وأنشدني له فيه [الطويل]:

عَلِيقْتُ عُصْفِيرًا مِنَ الْإِنْسِ شَكْلَهُ سَجِيئُهُ فِينَا الْمَلَالَةُ وَالْهَجْرُ
 يَتِيهِ عَلَيْنَا ابْنُ الْبُغَاثِ نَفَاسَةً فَكَيْفَ بِهِ لَوْ كَانَ وَالِدَهُ النَّسْرُ؟

٣٧٣ - «الزاهد الحريري» عمر بن عبد النصير بن محمد بن هاشم بن عز العرب القرشي
 السهمي القوسي، الإسكندراني الأصل، يُعرف بالزاهد الحريري. كان من أصحاب الشيخ
 مجد الدين القشيري وطلبته؛ وباشر مشاركة المدرسة النجبية، وكان مؤدباً بالمدرسة السابقة.
 وكان شاعراً ظريفاً، سمع من ابن المُقَيَّر، والشيخ بهاء الدين ابن بنت الجُمَيْزِي، وغيرهما،
 وحدث بقوص ومصر والقاهرة والإسكندرية. سمع منه زين الدين عمر بن الحسن بن عمر بن
 حبيب، والفقهاء تاج الدين عبد الغفار ابن عبد الكافي السعدي، والشيخ فتح الدين محمد بن
 سيّد الناس، وشهاب الدين أحمد الهكاري، وعَلَم الدين البرزالي، ومحب الدين بن تقي
 الدين بن رقيق العيد، وغيرهم. وكتب عنه العلامة أثير الدين أبو حيّان، وغيره.

أنشدني إجازة الحافظ فتح الدين بن سيّد الناس، قال: أنشدني المذكور لنفسه [مجزوء
 الكامل المرفّل]:

عُدْ لِلْحَمَى وَدَعْ الرِّسَائِلَ وَعَنِ الْأَحْبَةِ قَفَ وَسَائِلَ
 وَاجْعَلْ خُضُوعَكَ وَالتَّذَلُّ لَ فِي طِلَابِهِمْ وَسَائِلَ
 وَالدَمْعُ مِنْ فَرَطِ الْبُكَاءِ عَلَيْهِمْ جَارَ وَسَائِلَ
 وَاسْأَلْ مَرَا حَمَهُمْ فَهـ نَ لِكُلِّ مُحْرُومٍ وَسَائِلَ

٣٧٢ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٤٣/٦)، وله ذكر في ترجمة كمال الدين بن يونس في «وفيات
 الأعيان» (٣١٦/٥)، و«عقود الجمان» لابن الشعار (٣٥٧/٥).

ومن شعره [الزمل]:

ما لأجفاني جَفْتُ طِيبَ كراها واستقلّلت بسُهادٍ قد براها
وأتاح البينُ لي من بينها عَبْرَاتٍ عَبَّرَتْ عَمَّا وراها
ومنه [الخفيف]:

لستُ ممَّن يزور من يزدرية فيلاقي مَذْلَّةً واحتقارا
وهو عندي أراه بين البرايا كهباءٍ في عاصف الرِّيح طارا

توفي بالإسكندرية، في منتصف المحرم، سنة إحدى عشرة وسبعمائة. ومولده بقوص،
سنة خمس عشرة وستمائة.

آخر الجزء الثاني والعشرين من الوافي بالوفيات

يتلوه، إن شاء الله تعالى، عمر بن عبد الوهاب بن خلف

والحمد لله رب العالمين

فهرست أصحاب التراجم

٢٢٢	علي البكاء
٢٢٢	علي الخباز الزاهد الصالح
٢٢٧	علي علاء الدين أمير علي المارداني
٢٢٧	علي علاء الدين الرملي الطويل
٢٢٦	علي الفرثي الصالح العابد
٢٢٢	علي المتيوي أبو الحسن المغربي السبتي المالكي الزاهد
٢٢٣	أبو علي المنطقي البصري
٢٢٢	علي نجم الدين أبو الحسن الموصلی
٢٢٧	علي نور الدين القصري
٢٢٢	علي الهاشمي الواسطي الأعرج الصوفي
٢٢٣	علي بن الطستاني أبو الحسن الأنباري
٢٢٦	علي بن أبي عبد الله بن النظام الطيب البغدادي
١٠٣	علي بن محمد الأخفش النحوي
١٠٤	علي بن محمد الأسدي
١٠١	علي بن محمد الإسكافي
١٠٣	علي بن محمد الأهوازي النحوي
٦٨	علي بن محمد، ابن البرقي القوسي
١٠٥	علي بن محمد البستي أبو الفتح الكاتب الشاعر
١١٠	علي بن محمد الجزري
١٠٤	علي بن محمد الخبازي النيسابوري المقرئ
١٠٢	علي بن محمد الخلال
١٠٣	علي بن محمد الخيطال بن السيد البطليوسي
١٠٤	علي بن محمد السننسي

- علي بن محمد (أو: محمد بن إسحاق) الشابشتي أبو الحسين الكاتب ١٠٨
- علي بن محمد الشمشاطي ٩٩
- علي بن محمد الطاهري ١٠١
- علي بن محمد العطاردي ٩٩
- علي بن محمد علاء الدين بن الحرّاني ١١٢
- علي بن محمد علاء الدين بن الرّسام الشافعي ١١١
- علي بن محمد علاء الدين بن الكلّاس الدواداري الكناني ١٠٩
- علي بن محمد العلوي ١٠٤
- علي بن محمد المدائني ١٠٤
- علي بن محمد الهروي ١٠٢
- علي بن محمد الوزان الحلبي النحوي ١٠٤
- علي بن محمد بن رستم أبو الحسن بن الساعاتي ٥
- علي بن محمد بن الرضا أبو الحسن بن دفتر خوان الموسوي ٢١
- علي بن محمد بن سلمان الشيخ علاء الدين بن غانم ٢٣
- علي بن محمد بن سليم الصاحب بهاء الدين بن حنّا المصري ٢١
- علي بن محمد بن طاهر أبو تراب التميمي الكرميني ٢١
- علي بن محمد بن العباس أبو حيّان التوحيدي الشافعي ٢٧
- علي بن محمد بن عبد الجبّار أبو الحسن الكاتب البغدادي ٤١
- علي بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار الكاتب ٤٣
- علي بن محمد بن عبد الصمد علم الدين السخاوي الشافعي المقرئ النحوي ٤٣
- علي بن محمد بن عبد العزيز تاج الدين بن الدريهم ٤٥
- علي بن محمد بن عبد الله الجذامي ٣٤
- علي بن محمد بن عبد الله بن حسن العلوي ٣٤
- علي بن محمد بن عبد الله بن سدير الطبيب ٣٤
- علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني الأخباري ٢٩
- علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر علاء الدين الجذامي المصري ٣٥
- علي بن محمد بن عبد الله بن علي الحافظ الزبحي الجرجاني ٣٣
- علي بن محمد بن عبد الله بن محمد، ابن المهدي ٣٣
- علي بن محمد بن عبد الله بن هبة أبو نصر، ابن رئيس الرؤساء ٣٢

- ٤٦ علي بن محمد بن عبد الملك قاضي القضاة ابن أبي الشوارب
- ٤٧ علي بن محمد بن عبد الملك بن محمد بن القطان الحافظ الفاسي
- ٤٧ علي بن محمد بن عبد الواحد الشيباني الكاتب
- ٤٨ علي بن محمد بن عبدوس الكوفي النحوي
- ٤٧ علي بن محمد بن عبيد أبو الحسن بن الكوفي الأسدي
- ٥٤ علي بن محمد بن علي بن أحمد أبو الحسن بن السوادى الواسطي
- ٦١ علي بن محمد بن علي بن أحمد أبو الحسن العمراني الخوارزمي الأديب
- ٦٣ علي بن محمد بن علي بن أحمد أبو القاسم المضيصي الشافعي الفرضي
- ٥٧ علي بن محمد بن علي بن أحمد أبو منصور الأنباري الواعظ الحنبلي
- ٦٦ أبو علي بن محمد بن أبي علي بن باشاك الأمير حسام الدين الهذباني
- ٦٥ علي بن محمد بن علي أبو ابن الجوزي
- ٦٧ علي بن محمد بن علي ابن ابن الحريري (أحد التوأمين)
- ٥٤ علي بن محمد بن علي أبو الحسن إلیکا الهراسي الشافعي
- ٥٤ علي بن محمد بن علي أبو الحسن البغدادي الأزجي الضرير المفسر
- ٥٨ علي بن محمد بن علي أبو الحسن التميمي العنبري ابن دؤاس القنا
- ٥٦ علي بن محمد بن علي أبو الحسن الدامغانی الحنفي
- ٥٧ علي بن محمد بن علي أبو الحسن ابن رئيس الرؤساء الاستاذدار
- ٥٦ علي بن محمد بن علي أبو الحسن الفصیحی النحوي
- ٦٤ علي بن محمد بن علي أبو الحسن القطيط المعري
- ٥٧ علي بن محمد بن علي أبو الحسن النيريزي الخطيب
- ٥٣ علي بن محمد بن علي أبو الحسين ابن ابن مقلة
- ٤٩ علي بن محمد بن علي بن حسين الحافظ بن السقاء
- ٣٤ علي بن محمد بن علي بن سدير
- ٥٠ علي بن محمد بن علي الصليحي صاحب اليمن
- ٦٦ علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن علاء الدين المراكشي الكاتب
- ١١١ علي بن محمد بن علي بن عبد القادر نور الدين الهمذاني
- ٦٥ علي بن محمد بن علي علاء الدين الفراء الموصلي
- ٥٤ علي بن محمد بن علي بن فارس أبو الحسن الخياط المقرئ
- ٦٧ علي بن محمد بن علي بن أبي القاسم ابن السكاكري

- علي بن محمد بن علي أبو القاسم العلوي الحنبلي المقرئ الصالح ٤٩
- علي بن محمد بن علي بن محمد أبو الحسن البالسي ٦٢
- علي بن محمد بن علي بن محمد أبو الحسن بن خروف الأندلسي النحوي ٥٨
- علي بن محمد بن علي بن محمد أبو الحسن الغافقي السبتي الشاذلي ٦٢
- علي بن محمد بن علي بن المسلم أبو الحسن السلمي الشافعي ابن الشهرزوري ٦٣
- علي بن محمد بن علي بن أبي منصور أبو الحسن جلال الدين الوزير ٦٥
- علي بن محمد بن علي بن منصور أبو الحسن بن السقاء الحوزي ٥٦
- علي بن محمد بن علي بن موسى أبو الحسن الهادي بن الجواد ٤٨
- علي بن محمد بن علي موفق الدين الآمدي الكاتب ٦٣
- علي بن محمد بن علي بن وهب تقي الدين بن دقيق العيد ٦٦
- علي بن محمد بن عمار أبو الحسن جلال الملك صاحب طرابلس ٦٨
- علي بن محمد بن عمر بن أبان أبو الحسن الطبري قاضي أصبهان ٦٩
- علي بن محمد بن عمر بن عبد الرحمن أبو عبد الله نجم الدين بن هلال ٦٩
- علي بن محمد بن عمير أبو الحسن الكتاني النحوي ٧٠
- علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن بن كزاز الواسطي الشافعي ٧٠
- علي بن محمد بن غالب أبو الحسن بن النصير كاتب الحكم ٧١
- علي بن محمد بن غالب أبو فراس مجد العرب العامري ٧٠
- علي بن محمد بن غليس الصالح ٧١
- علي بن محمد بن الفتح الملحي الشاعر ٧٢
- علي بن محمد بن فرحون أبو الحسن اليعمري المدني المالكي ٧٢
- علي بن محمد بن فهد أبو الحسن التهامي الشاعر ٧٤
- علي بن محمد بن المبارك أبو الحسن النهري الحنبلي ٨٢
- علي بن محمد بن المبارك كمال الدين بن الأعمى ٨٢
- علي بن محمد بن محمد بن إبراهيم الحضار المغربي ٨٣
- علي بن محمد بن محمد بن جهمير زعيم الرؤساء ٨٥
- علي بن محمد بن محمد بن الحسن الديناري النحوي ٨٤
- علي بن محمد بن محمد بن الحسين البسطامي الشافعي ٨٥
- علي بن محمد بن محمد بن محمد الرقاء المسند ٨٨
- علي بن محمد بن محمد بن الطيب أبو الحسن الجلابي ابن المغازلي الواسطي ٨٥

- علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم أبو الحسن بن الأثير المؤرخ ۸۶
- علي بن محمد بن محمد بن عبد الله سبط الطبري الشافعي ۸۴
- علي بن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني الكوفي ۸۴
- علي بن محمد بن محمد علاء الدين بن القلانسي ۸۸
- علي بن محمد بن محمد بن علي الحلبي النحوي ۸۴
- علي بن محمد بن محمد بن محمد الأنباري ابن الأخضر خطيب الأنبار ۸۳
- علي بن محمد بن محمد بن النضر ۸۷
- علي بن محمد بن محمد بن النعمان، ابن المعلم الحمامي ۸۳
- علي بن محمد بن محمد بن النقيب الشهرستاني ۸۵
- علي بن محمد بن محمد بن هبة الله مجد الدين بن المطلب الكاتب ۸۶
- علي بن محمد بن محمود ظهير الدين بن الكازروني ۸۹
- علي بن محمد بن مسرور الدبّاغ المالكي القيرواني ۸۹
- علي بن محمد بن ممدود البندنجي الصوفي ۸۹
- علي بن محمد بن منصور زين الدين بن المنير المالكي ۹۰
- علي بن محمد بن مهدي الطبري الأشعري ۹۰
- علي بن محمد بن مهران محيي الدين القرميسيني الشافعي ۹۰
- علي بن محمد بن موسى الوزير ابن الفرات ۹۱
- علي بن محمد بن نبهان ۹۴
- علي بن محمد بن نصر اللّبان الدينوري ۹۴
- علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام البغدادى العبرتاني ۹۴
- علي بن محمد بن نصر الله صاحب علاء الدين ۹۶
- علي بن محمد بن هارون الثعلبي المسند نور الدين ۹۶
- علي بن محمد بن يحيى ثقة الدولة بن الأنباري الدرني ۹۶
- علي بن محمد بن يحيى زكي الدين الشافعي ۹۸
- علي بن محمد بن يحيى الزيدي الكوفي ۹۷
- علي بن محمد بن يحيى واقف الشميساطية ۹۸
- علي بن محمد بن يوسف ضياء الدين الغرناطي ۹۸
- علي بن محمود الأسطرلابي الحكيم الدامغاني ۱۱۶
- علي بن محمود الأفضل بن صاحب حماة ۱۱۶

- علي بن محمود بن أحمد علم الدين بن الصابوني المحمودي الجويثي الصوفي ١١٣
- علي بن محمود بن الحسن أبو الحسن بن النجار البغدادي البزاز ١١٣
- علي بن محمود بن حسن الشاعر المنجم الإشكري ١١٦
- علي بن محمود بن حميد علاء الدين القونوي الحنفي الصوفي ١١٨
- علي بن محمود بن زياد بن المأربي اليمني الشاعر ١١٥
- علي بن محمود بن علي القاضي مدرّس القيمرية الشافعي ١١٥
- علي بن محمود بن عيسى أبو الحسن بن حكم الحمصي ١١٤
- علي بن محمود بن مآخرة الزوزني الصوفي ١١٣
- علي بن محمود بن معبد الأمير علاء الدين البعلبكي ١١٧
- علي بن مختار بن نصر طغان جمال الملك بن الجمل الاسكندراني ١١٨
- علي بن مخلوف بن ناهض قاضي القضاة أبو الحسن المالكي ١١٨
- علي بن مدرك النخعي الكوفي ١١٩
- علي بن المرتضى بن علي السيّد الأمير علي الحنفي ١١٩
- علي بن مرشد بن علي أبو الحسن بن منقذ الكتاني الشيزري ١١٩
- علي بن المسبّح أبو الحسن الجازري القاضي ١٢٠
- علي بن مسرة أبو القاسم البغدادي ١٢١
- علي بن مسعود بن نفيس نور الدين أبو الحسن الموصلي الحنبلي ١٢١
- علي بن مسلم الطوسي البغدادي ١٢٢
- علي بن المسلم بن محمد جمال الإسلام السلمي الشافعي الأشعري ١٢٢
- علي بن مسهر أبو الحسن القرشي القاضي الحافظ ١٢٢
- علي بن مشرق القاضي الرقي ١٢٢
- علي بن المطهر بن مكي الدينوري ابن مقلّاص ١٢٣
- علي بن المظفر بن إبراهيم علاء الدين الوداعي الكندي ١٢٤
- علي بن المظفر بن بدر أبو الحسن بن الخلوقي الشافعي الضرير ١٢٣
- علي بن المظفر بن حمزة السيد الدبوسي الشافعي ١٢٣
- علي بن المظفر بن علي ابن ابن رئيس الرؤساء ١٢٤
- علي بن معبد البغدادي ١٣٤
- علي بن المغيرة أبو الحسن الأثرم الإمام اللغوي ١٣٤
- علي بن مفرّج الأمير نشء الملك بن المنجم ١٣٥

- علي بن المفصل بن علي الحافظ ابن الأنجب المالكي ١٣٦
- علي بن مقاتل علاء الدين التاجر الحموي ١٣٦
- علي بن المقرّب بن منصور الربيعي البحراني العيوني ١٣٩
- علي بن مقلّد أبو الحسن النديم البغدادي المغني ١٤٠
- علي بن مقلد بن عبد الله أبو الحسن البوّاب البغدادي الأطهري ١٤٠
- علي بن مقلد علاء الدين حاجب العرب ١٤٢
- علي بن مقلد بن نصر سديد الملك بن منقذ صاحب شيزر ١٤٠
- علي بن مكّي بن محمد الدوري البغدادي ١٤٢
- علي بن منجب بن سليمان أبو القاسم بن الصيرفي ١٤٣
- علي بن المنذر أبو الحسن الطريقي الأودي الكوفي العلاّف الأعور ١٤٦
- علي بن منصور الأرمتي الهوّاس ١٥٠
- علي بن منصور بن حاتم قاضي إسنا ١٥٠
- علي بن منصور أبو الحسن الديلمي ١٥١
- علي بن منصور أبو الحسن السروجي الأديب ١٤٩
- علي بن منصور أبو الحسن العباسي ١٤٨
- علي بن منصور بن زيد الهمداني التميمي ١٤٩
- علي بن منصور بن طالب أبو الحسن دوخلة بن القارح ١٤٦
- علي بن منصور بن عبيد الله الأجلّ اللغوي الشافعي الخطيبي ١٤٧
- علي بن منصور بن محمد شمس الدين بن شوّاق الطيّب الإسناي ١٥٠
- علي بن منصور بن نزار الظاهر لإعزاز دين الله ابن الحاكم العبيدي ١٤٨
- علي بن منصور بن هبة الله أبو الحسن الطنبوري ١٤٨
- علي بن منكديم بن محمد العلوي الحسيني الفارسي الشاعر ١٥٢
- علي بن مهدي أبو الحسين الأصبهاني الكسروي ١٥٢
- علي بن مهدي الحميري الملقّب بالمهدي ١٥٤
- علي بن مهدي بن مفرّج الهلالي الطيّب الدمشقي ١٥٢
- علي بن موسى بن جعفر أبو الحسن الرضا بن الكاظم ١٥٤
- علي بن موسى بن سعيد المغربي الغماري العنسي ١٥٧
- علي بن موسى بن علي أبو الحسن بن الثقات صاحب شذور الذهب ١٦٢
- علي بن موسى بن محمد المفيد أبو سعيد النيسابوري ١٦٥

- علي بن موسى بن يزداد أبو الحسن القمي الحنفي ١٦٥
- علي بن موسى بن يوسف الدهان المقرئ المصري ١٥٧
- علي بن الموفق العابد ١٦٥
- علي بن مؤمن بن محمد، ابن عصفور النحوي الحضرمي الإشبيلي ١٦٥
- علي بن ناصر بن مكي أبو الحسن المدائني البغدادي ١٦٦
- علي بن نصر الجهضمي البصري ١٦٨
- علي بن نصر أبو الحسن، ابن الطيب النصراني ١٦٨
- علي بن أبي نصر أبو الحسن المناديلي الحافظ ١٦٩
- علي بن نصر أبو الحسن مهذب الدولة صاحب البطيحة ١٦٩
- علي بن نصر بن أحمد أبو الحسن المالكي البغدادي أبو القاضي عبد الوهاب ١٦٧
- علي بن نصر بن سعد أبو تراب الكاتب ١٦٧
- علي بن نصر بن سليمان البرنوقي اللغوي ١٦٨
- علي بن نصر بن علي الجهضمي البصري ١٦٨
- علي بن نصر بن المبارك أبو الحسن بن البناء راوي الترمذي ١٦٩
- علي بن نصر بن محمد الفندورجي الكاتب ١٦٧
- علي بن نصر الله بن جمال الأئمة عز الدين بن الماسح الشافعي ١٧٠
- علي بن نصر الله بن عمر نور الدين الخطيب المصري الشافعي ١٧٠
- علي بن النعمان بن محمد أبو الحسن قاضي مصر ١٧٠
- علي بن النفيس بن خميس السديد النيلي ١٧١
- علي بن نفيل النهدي الحراني ١٧١
- علي بن هارون بن علي أبو الحسن بن المنتجم ١٧١
- علي بن هارون بن نصر القرميسيني النحوي ١٧٢
- علي بن هاشم بن البريد الخزاز الكوفي ١٧٣
- علي بن هبة الله اللخمي المعروف بالعميلة ٢٠٤
- علي بن هبة الله بن أحمد نور الدين بن الشهاب الشافعي ١٧٦
- علي بن هبة الله بن جعفر الأمير ابن ماكولا ١٧٣
- علي بن هبة الله بن سلامة بهاء الدين بن الجميزي الشافعي ١٧٥
- علي بن هبة الله بن العلاء قوام الدين بن الزاهد البغدادي ١٧٥
- علي بن هبة الله بن علي بن أثردى الطبيب ١٧٥

- علي بن هبة الله بن علي شرف الدين الإسناي ١٧٧
- علي بن هبة الله بن محمد الأرمتي ١٧٧
- علي بن هبة الله بن محمد القاضي ابن البخاري ١٧٥
- علي بن هشام بن عبد الله أبو الحسن بن أبي قيراط الكاتب ١٧٧
- علي بن هشام بن فرخسرو أبو الحسن قائد المأمون ١٧٨
- علي بن هلال أبو الحسن بن البواب الكاتب ١٧٩
- علي بن الهيثم الأنباري جوقا الكاتب ١٨٣
- علي بن وصيف خشكنانجة الكاتب البغدادي ١٨٤
- علي بن وهب بن مطيع مجد الدين بن دقيق العيد المالكي ١٨٤
- علي بن يحيى الأرمني صاحب الغزو ١٩٠
- علي بن يحيى بن أحمد زين الدين بن السدار ١٩٨
- علي بن يحيى بن بطريق نجم الدين أبو الحسن الحلبي الكاتب ١٩١
- علي بن يحيى بن تميم صاحب المهدية ١٩٠
- علي بن يحيى أبو الحسن البغدادي المسيبي الشاعر ١٩٩
- علي بن يحيى أبو الحسن بن الذروي ١٩٣
- علي بن يحيى بن سلمة الشيخ الكاتب النيسابوري ١٩٣
- علي بن يحيى بن علي أبو الحسن بن الشاطبي الشافعي المسند ١٩٨
- علي بن يحيى بن فضل الله القاضي علاء الدين أبو الحسن ١٩٩
- علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم النديم ١٨٧
- علي بن يحيى بن نحلة الشيخ علاء الدين الشافعي مدرّس الدولعية ١٩٩
- علي بن يعقوب بن إبراهيم، ابن أبي العقب الهمداني الدمشقي ٢٠٦
- علي بن يعقوب بن جبريل نور الدين البكري الشافعي ٢٠٥
- علي بن يعقوب بن شجاع عماد الدين الموصللي المقرئ الشافعي ٢٠٧
- علي بن يعلى بن عوض السيد أبو القاسم الواعظ ٢٠٧
- علي بن يلدرك بن أرسلان أبو الثناء الكاتب البغدادي ٢٠٧
- علي بن يوسف التونسي ٢٢٠
- علي بن يوسف السطّونفي ٢٢٠
- علي بن يوسف بن إبراهيم القاضي الأكرم ابن القفطي الوزير جمال الدين ٢١٠
- علي بن يوسف بن أيوب الأفضل بن صلاح الدين ٢١٣

- علي بن يوسف بن تاشفين صاحب مراكش ٢١٢
- علي بن يوسف أبو الحسن بن البقال البغدادي ٢٠٩
- علي بن يوسف بن الحسن نور الدين الزرندي الحنفي ٢٢١
- علي بن يوسف بن حيدرة شرف الدين بن الرحبي الطبيب ٢١٨
- علي بن يوسف بن شيبان جلال الدين بن الصفار النميري المارديني ٢١٦
- علي بن يوسف بن عبد الله أبو الحسن قاضي قضاة مصر ٢٠٩
- عليقة بن بدر البصري أبو العلاء ٢٢٨
- عليّة بنت شريح بن الحضرمي أم السائب بن يزيد ٢٢٨
- عليّة بنت المهدي أخت الرشيد ٢٢٨
- عمار الدهني البجلي الكوفي ٢٣٤
- عمار بن رجاء أبو ياسر الاسترأبادي التغلبي ٢٣٤
- عمار بن رزيق الضبي الكوفي ٢٣٤
- عمار بن زرارة (أو: ابن معاذ بن زرارة) أبو نملة الأنصاري ٢٣٤
- عمار بن علي الموصلي الكحال ٢٣٦
- عمار بن علي بن جميل المغربي الشاعر ٢٣٥
- عمار بن محمد بن عمار القاضي فخر الملك ٢٣٦
- عمار بن نصر أبو ياسر الخراساني المروزي ٢٣٤
- عمار بن ياسر بن عامر المذحجي أبو اليقظان الصحابي ٢٣٢
- عمارة بن أكيمة الليثي ٢٥٠
- عمارة بن حزم بن زيد الأنصاري الخزرجي ٢٥٠
- عمارة بن حمزة الكاتب التّياه ٢٤٦
- عمارة بن حمزة بن عبد الله ابن ابن الزبير ٢٤٦
- عمارة بن حمزة بن عبد المطلّب الهاشمي الصحابي ٢٤٩
- عمارة بن خزيمة بن ثابت الأنصاري ٢٥١
- عمارة بن روية الثقفي الكوفي ٢٤٩
- عمارة بن زياد بن السكن الأنصاري الأشهلي ٢٥٠
- عمارة بن عبد الأكبر ذو كبار الهمداني الكوفي ٢٤٥
- عمارة بن عقيل بن بلال الخطفي أبو عقيل الشاعر ٢٥٢
- عمارة بن علي بن زيدان الفقيه نجم الدين اليمني المذحجي ٢٣٧

- ٢٥٠ عمارة بن عمير الليثي الكوفي
- ٢٥٢ عمارة بن القعقاع بن شبرمة الضبي الكوفي
- ٢٥١ عمارة [بن الوليد] بن عدي النوفلي
- ٢٦٩ عمر بن آقوش زين الدين بن الحسام الافتخاري الشاعر
- ٢٥٣ عمر بن إبراهيم بن أحمد الكتاني المقرئ البغدادي المسند
- ٢٥٥ عمر بن إبراهيم بن حسين جمال الدين العقيقي
- ٢٥٦ عمر بن إبراهيم بن عبد الرحمن الناسخ
- ٢٥٦ عمر بن إبراهيم بن عبد الله أبو حفص بن العجمي الحلبي الشافعي
- ٢٥٣ عمر بن إبراهيم بن عبد الله أبو حفص بن المسلم العكبري
- ٢٥٣ عمر بن إبراهيم بن عمر العدوي البصري الشاعر
- ٢٥٦ عمر بن إبراهيم بن عمران نجم الدين البهنسي
- ٢٥٤ عمر بن إبراهيم بن محمد أبو البركات العلوي الكوفي
- ٢٥٣ عمر بن إبراهيم بن محمد الملك المغيث بن الفائز
- ٢٥٩ عمر بن أحمد بن إبراهيم العدوي النيسابوري الحافظ الأعرج
- ٢٥٧ عمر بن أحمد بن الخضر سراج الدين الشافعي الأنصاري الخزرجي المصري
- ٢٥٧ عمر بن أحمد بن خلدون أبو مسلم الحضرمي الإشبيلي
- ٢٦٢ عمر بن أحمد زين الدين بن حلاوات
- ٢٥٨ عمر بن أحمد بن عثمان الحافظ ابن شاهين
- ٢٥٧ عمر بن أحمد بن علي أبو المفاخر الأنصاري قاضي الحويزة
- ٢٥٨ عمر بن أحمد بن عمر الخطيبي الزنجاني الواعظ الشافعي
- ٢٥٨ عمر بن أحمد بن منصور الصفار النيسابوري الشافعي
- ٢٥٩ عمر بن أحمد بن هبة الله صاحب كمال الدين بن العديم الهوزني العقيلي الحلبي
- ٢٦٤ عمر بن إسحاق بن هبة الله الأمير عماد الدين الخلاطي
- ٢٦٥ عمر بن أسعد بن المنجأ القاضي شمس الدين التنوخي
- ٢٦٥ عمر بن إسماعيل بن مسعود رشيد الدين الربيعي الفارقي الشافعي
- ٢٧٠ عمر بن أيوب أبو حفص العبدى الموصلي
- ٢٧١ عمر بن أيوب بن محمد الملك المغيث بن الصالح أيوب
- ٢٧١ عمر بن بدر بن سعيد ضياء الدين الكردي الحنفي
- ٢٧١ عمر بن بدر بن عبد الله أبو حفص المغازلي الحنبلي البغدادي

- عمر بن أبي بكر بن محمد الملك المغيث صاحب الكرك ٢٧٢
- عمر بن أبي بكر بن يوسف موقّق الدين بن خطيب بيت الآبار ٢٧١
- عمر بن بندار بن عمر القاضي كمال الدين التفليسي الشافعي ٢٧٢
- عمر بن بهرام شاه بن فرخشاه الملك المظفر بن الأمجد ٢٧٣
- عمر بن ثابت الثمانيني النحوي الضرير ٢٧٣
- عمر بن ثابت بن علي الصيّاد ابن الشمحل البغدادي ٢٧٤
- عمر بن جعفر بن عبد الله الحافظ أبو حفص البصري ٢٧٥
- عمر بن جعفر بن محمد أبو الفتح الختلي البغدادي ٢٧٤
- عمر بن جعفر بن محمد أبو القاسم دومي الزعفراني ٢٧٤
- عمر [و] بن الحارث بن أبي ضرار أخو جويرية أم المؤمنين ٢٧٥
- عمر بن الحاكم أبي سعيد الفقيه أبو عبد الرحمن الأشقر ٢٩٧
- عمر بن حامد بن عبد الرحمن بهاء الدين الشروطي القوصي ٢٧٥
- عمر بن حبيب القاضي الحنفي العدوي البصري ٢٧٦
- عمر بن أبي الحرم زين الدين الكتاني الشافعي الدمشقي ٢٧٦
- عمر بن الحسن بن أحمد الباسيسي الغرافي ٢٧٧
- عمر بن حسن بن علي الحافظ ابن دحية الكلبي الداني السبتي ٢٧٨
- عمر بن حسن بن عمر الدمشقي محتسب حلب ٢٨١
- عمر بن الحسين الخطاط البغدادي ٢٨١
- عمر بن الحسين بن عبد الله الخرقى الحنبلي ٢٨١
- عمر بن الحكم بن ثوبان أبو حفص المدني ٢٨٢
- عمر بن حياة بن قيس أبو الفتح الحرّاني ٢٨٢
- عمر بن خالد بن ميمون، ابن أبي زائدة الهمداني ٢٨٢
- عمر بن الخضر بن أَللمش كمال الدين الدينسري الشافعي ٢٨٢
- عمر بن الخطاب بن نفيل أمير المؤمنين أبو حفص القرشي العدوي ٢٨٣
- عمر بن داود بن هارون زين الدين الصفدي ٢٨٧
- عمر بن ذر عبد الله الهمداني المرهبي الواعظ ٢٩٥
- عمر بن رسول الملك نور الدين صاحب اليمن ٢٩٦
- عمر بن سعد الله بن بختيار زين الدين الحرّاني الحنبلي ٢٩٦
- عمر بن سعيد بن أبي حسين النوفلي المالكي ٢٩٧

- عمر بن سعيد بن مسروق أخو سفيان الثوري ٢٩٧
- عمر [و] بن سلمة الهمداني الكوفي ٢٩٨
- عمر بن شاهنشاه بن أيوب الملك المظفر تقي الدين صاحب حماة ٢٩٨
- عمر بن شبّة بن عبيدة بن ربيعة أبو زيد النحوي البصري ٣٠١
- عمر بن شبيب المسلي ٣٠٢
- عمر بن ظفر بن أحمد الشيباني أبو حفص المغازلي المقرئ البغدادي ٣٠٢
- عمر بن عبادل أبو حفص الرعيني الأندلسي المالكي ٣٠٣
- عمر بن عبد الرحمن بن أحمد أبو الحكم الكرمانى ٣١١
- عمر بن عبد الرحمن بن جبريل نور الدين الطالقاني الحنفي ٣١١
- عمر بن عبد الرحمن بن عمر القاضي إمام الدين القزويني الشافعي ٣١٠
- عمر بن عبد الرحيم الزهري الشافعي عماد الدين خطيب القدس ٣١١
- عمر بن عبد العزيز بن الحسن الوزير فخر الدين بن الخليلي الداري ٣١٦
- عمر بن عبد العزيز بن الحسين شمس الدين بن المفضل الأسواني الشافعي ٣١٧
- عمر بن عبد العزيز بن الحسين قطب الدين المالكي المعمر ٣١٧
- عمر بن عبد العزيز أبو حفص الشطرنجي ٣١٥
- عمر بن عبد العزيز بن عبيد الطرابلسي المالكي ٣١٦
- عمر بن عبد العزيز بن عمر أبو حفص بن مازة البخاري الحنفي ٣١٤
- عمر بن عبد العزيز بن مروان أبو حفص الأموي أمير المؤمنين ٣١٢
- عمر بن عبد العزيز بن هلال ٣١٨
- عمر بن عبد الكريم بن سعدويه أبو الفتيان الدهستاني الرؤاسي ٣١٨
- عمر بن عبد الله المدني مولى غفرة ٣٠٩
- عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة القرشي المخزومي الشاعر ٣٠٣
- عمر بن عبد الله بن أبي السعادات أبو القاسم الدباس البغدادي الشافعي الأشعري ٣٠٣
- عمر بن عبد الله بن أبي سلمة أبو حفص ربيب رسول الله ﷺ ٣٠٩
- عمر بن عبد الله بن صالح شرف الدين قاضي القضاة السبكي المالكي ٣٠٩
- عمر بن عبد الله بن عبد الأحد تقي الدين بن شقير الحراني الحنبلي ٣١٠
- عمر بن عبد الله بن عمر قاضي القضاة عز الدين المقدسي الحنبلي ٣١٠
- عمر بن عبد الملك بن عمر أبو القاسم الرزاز البغدادي الشافعي ٣١٨
- عمر (أو: الفضل) بن عبد الملك أبو النضير المذحجي الشاعر ٣١٩

- عمر بن عبد المنعم بن عمر ناصر الدين بن القوّاس المسند ٣٢٠
- عمر بن عبد النصير بن محمد القرشي السهمي القوصي الزاهد الحريري ٣٢١
- عمر بن عبد النور بن ماخوخ عماد الدين الأصولي اللزني الصنهاجي ٣٢١

كِتَابُ الْوَفَا فِي الْوَفَايَاتِ

تأليف
صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي

٧٦٤٣

من عمدة بن علي بن المنيشدين عليّ إلى عيينة بن خضن بن حذيفة الفزاري

الجزء الثالث والعشرون

طالعه

يحيى بن حجي الشافعي ابن أيبك الصفدي رَحِمَهُ اللهُ أحمد بن مسعود

تحقيق واعتناء

أحمد الأرناؤوط - تركي مصحفي

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

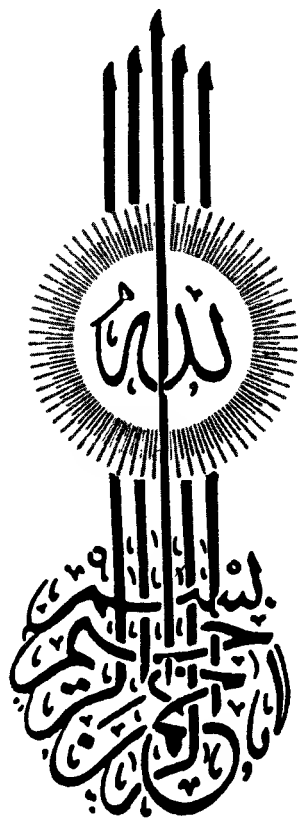
حقوق الطبع محفوظة
١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
الطبعة الأولى

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI
Publishing & Distributing

دار إحياء التراث العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٢ - ص.ب. ٧٩٥٧/١١
Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

كِتَابُ
الْوَفَا بِالْوَفَايَا



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ أَعْيُنْ

١ - «شرف الدين ابن الفارض» عمر بن علي بن المرشد بن علي، الأديب، العارف، شرف الدين^(١)، ابن الفارض، الحموي الأصل، المصري المولد والدار والوفاة.

ولد سنة ست وسبعين وخمسائة بالقاهرة، وتوفي بها سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.

ودفن بسفح [جبل] المقطم في مكان يعرف بالقرافة.

قال أبو الحسين الجزار يرثيه:

لم يبق حَيْبُ مَزْنَةٍ إِلَّا وَقَدْ فرضت عليه زيارة ابن الفارض
لا غرو أن يروى ثراه وقبره باقٍ ليوم العرض تحت العارض
كان سيد شعراء عصره، وشعره صَنِعٌ إلى الغاية. أكثر فيه من الجناس، فقلّ من يحسنه وأشار لذلك، بقوله:

لو ترى أين خميلات قُبا وتراءين جميلات القبي
كنت لا كنت بهم صَبًّا يرى مُرًّا ما لاقيته فيهم حُلَى
وكقوله:

وإذا أذى أَلَمٍ أَلَمٌ بمهجتي فشذا بأعشاب الحجاز دوائي

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٣٦٨/٢٢)، «تكملة المنذري» (٢٥٦/٣)، «مختصر أبي الفداء» (١٦٣/٣)، «البداية والنهاية» (١٤٣/١٣)، «ميزان الاعتدال» (٢٦٦/٢).

سمع بالقاهرة من بهاء الدين ابن عساكر قليلاً. قال الشيخ شمس الدين: شهد غير واحد أنه قال عند موته لمّا انكشف له الغطاء:

إن كان منزلتي في الحب عندكم ما قد رأيت فقد ضيعت أيامي
أمنية وثقت نفسي بها زمنا واليوم أحسبها أضغاث أحلام
قال ابن خلكان: أنشدني جماعة من أصحابه له:

قلتو لجزار عشقتو كم تُشَرِّحني قتلتنني قال ذا شُغلي تُوبخني
وملّ إليّ وبسّ رجلي يُرَبِّخني يريد ذبحي فينفخني ليسلخني
وكان يقول: عملت في النوم بيتين وهما:

وحياة أشواقِي إلي — ك وحُرمة الصبر الجميل
لا أبصرث عيني سوا ك ولا صبّوثُ إلى خليل
وقال: أخبرني بعض أصحابه:

أنه ترنم يوماً وهو في خلوة ببيت الحريري، صاحب «المقامات» وهو:
من ذا الذي ما ساء قط ومن له الحسنَى فقط
قال: فسمع قائلاً يقول، ولم يرَ شخصه:

محمد الهادي الذي عليه جبريل هبط
قلت: ومن شعره، وليس في «ديوانه»:

وإذا قيل من تحب تخطأ ك لسانِي وأنت في القلب
عميت عين من رأى مقل عين يك وطوبى لعين مثل عينيك
ولما اجتمع العارف الشيخ شهاب الدين السهروردي في مكة أنشده بديهاً:

في حالة البعد رُوحِي كنت أرسلها تُقبّل الأرض عني فهي نائبتِي
وهذه نوبة الأشباح قد حضرت فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

نقلت من خط الحافظ اليعموري، قال: سمع شرف الدين أبو القاسم عمر بن

الفارض قصاراً يقصر مقطعاً، وهو يقول:

ما حيلتي في ذا المقطع قال ما يصفو ويتقطع
فطرب وبكى، وصاح وناح، رحمه الله.

وسمع رجلاً وقد عبر عليه إنسان، ومعه بلالين - يعني: ميارز - ويقول مناديه،
وهو يقول: يا صاحب البلالين؛ فصاح وطرب وبكى.

وقال القصيدة النائية الصغرى التي أولها:

نعم بالصبا قلبي صبا لأحيتي فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت
وختمها بقوله:

تيقنت أن لا منزلاً من بعد طيبة يطيب وألا عزة بعد عزة
ولما أن فرغ منها قال: ومن أراد أن يصلها بالقصيدة المسماة بنظم السلوك،
فليقل بعد ذلك:

سلام على تلك المعاهد من فتى على حفظ عهد الهاشمية ما فتى
أعد عند سمعي شادي القوم ذكر من بهجرانها والوصل جادت وضنت
تضمنه ما قلت والسكر معلن لسرى وما أخفت بصحوى سريرتي
سقتني حُمياً الحب راحة مقلتي وكأسي مُحِياً من عن الحسن جلت

٢ - «ابن قسام الحلبي الحنفي» عمر بن علي بن محمد بن قسام، أبو حفص،
الحلبي، الدارقطني، من دار القطن: محلة بحلب. كان من كبار الحنفية، وصنف في
الفقه تصانيف لم تكن بالمفيدة. قاله ابن النديم.

توفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

٣ - «رضي الدين الموصلي الحنفي» عمر بن علي بن أبي بكر^(١) بن محمد بن

(١) ينظر ترجمته في: «الجواهر المضية» (٢/٦٥٦)، «ذيل مرآة الزمان» (٢/٤٦٢)، «الطبقات السنية»

بركة، الإمام العلامة، رضي الدين أبو الرضا، المصري، الحنفي، عرف بابن الموصلي.

ولد بميفارقين سنة أربع عشرة وستمائة.

وتوفي سنة سبعين وستمائة. ودرس وأفتى، وبرع في المذهب، وشارك في الشعر والأدب، وكتب الخط المليح، وكان ذا رئاسة وتجمل، ومن شعره:

[.....] ^(١)

٤ - «قاضي تونس الهواري المالكي» عمر بن علي، الإمام أبو علي ^(٢)، قاضي الجماعة بتونس، الهواري، التونسي، المالكي.

كان رأساً في معرفة مذهب مالك، عديم النظير.

له تصانيف وتلامذة كبار.

أخذ عنه الإمام برهان الدين السفاقسي، وبالع في تعظيمه، وقال: تفقه بأبي محمد الزواوي، وعاش بضعا وثمانين.

وتوفي يوم عرفة سنة ست وثلاثين وسبعمائة بعد أن نزل من عند السلطان.

وكان ذا عبادة، وتقشف، وتزهد.

٥ - «المبضحة صاحب اليمن» عمر بن علي بن رسول ^(٣) الملك المبضحة، نور الدين، صاحب اليمن، يأتي ذكره في ترجمة ولده الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن علي في حرف الياء مكانه من هذا الكتاب، إن شاء الله تعالى.

قال نور الدين الحريد: وصلنا الخبر أنه مات في ذي القعدة سنة خمس وأربعين

وستمائة.

(١) بياض بالأصل.

(٢) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٣/٢٥٥).

(٣) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٣/١٧٣)، «مرآة الزمان» (٨/٧٧١)، «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» للفاشي (٦/٣٣٩، ٣٤٩)، «بهجة الزمن في تاريخ اليمن» لعبد الباقي اليماني (٨٥-٨٨).

قلت: يعني والد علي، لأنه توفي سنة ست وأربعين وستمائة، وأقام السلطان نور الدين عمر بن علي المذكور في مملكة اليمن سبعاً وأربعين سنة ولي بعد والده، ولم يزل إلا أن توفي - رحمه الله تعالى - في شهر رجب الفرد سنة أربع وتسعين وستمائة. ولي بعده ولده، الملك المظفر ممهد الدين، فأقام دون سنة، وولي بعده أخوه المؤيد هزبر الدين داود، وقد تقدم ذكره.

٦ - «أبو حفص الكرجي» عمر بن عمر بن أحمد، الإمام الفاضل المحدث، فخر الدين، أبو حفص الكرجي ثم الدمشقي، خادم الشيخ تقي الدين^(١).

ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة بالكرج، وقدم دمشق شاباً، فسمع الصحيح من ابن الزبيدي ومن ابن التلي ومن جماعة.

وروى عن ابن الصلاح وحدث عنه بالسنن الكبير، وعن المرسي معاً عن منصور الفراوي، قرأه عليه الظهير الغوري، ولم يكن ممن يعتمد على نقله. وحدث عنه الدمياطي وابن الخباز وطائفة، وأجاز لنا مروياته. توفي سنة تسعين وستمائة.

٧ - «الطبيب الإشبيلي» عمر بن العوام، أبو بكر الإشبيلي، من ولد الزبير، اشتهر بصناعة الأدب، وتعلق بالطب. ابتلاه الله بحب المدام حتى خرج سكراناً في شهر الصيام؛ فكانت العامة تبيع دمه، إلا أنهم رموه بالحجارة؛ فهرب وهو يضطر لهم بفمه، وشر بها بإشبيلية مع جماعة؛ فضربه بعضهم، بجرة خمر فقضى منها نحيبه. ذكره ابن سعيد.

ومن شعره:

إذا أسمعته حي على الفلاح	فقم في نحو ريحان وراح
وصل إلى وجوه من حمال	كساها الحسن أودية الصباح
ولا تستدع إلا كل خل	يسرك في دنو وانشرح

إذا مازحته حسدتك فيه مـمازحة المدامة بالقراح
يقيم كأىكة تهتز لطفاً ويرحل كالنسيم على البطاح
٨ - «قطب الدين الشارعي، ابن قليلة» عمر بن عوض بن عبد الرحمن بن عبد
الوهاب الشارعي، يعرف بابن قليلة^(١) ويدعى قطب الدين.

أخبرني الشيخ الإمام أثير الدين أبو حيان من لفظه، قال: حدث المذكور عن
حاتم بن العفيف، وغيره.

ومن شعره:

ألا يا ساريا في قَفْرِ عُمرٍ يقاسي في السرى حَزناً وسهلاً
بلغت نَقا المشيب بنت عنه وما بعد النقا إلا المصلى
وله:

عزمت على تزويج بكرٍ مدامةٍ بماء قراح والليالي تساعدُ
فأمهرتها درّ الحباب وإنه إذا جُلِيت ليلاً عليها قلائد
وجاءت رياحين البساتين عرفت فطابت بذاك النفس واللوز عاقد
وكان حضور النبق فالأ مهنئاً لنا بالبقا في العقد والورد شاهد

٩ - «مجير الدين ابن اللمطي» عمر بن عيسى بن نصر بن محمد^(٢) بن علي بن
أحمد بن محمد بن حسن بن حسين التيمي، مجير الدين ابن اللمطي؛ أخبرني العلامة
أثير الدين أبو حيان، من لفظه، قال: رأيته بقوص، وكتبت عنه شيئاً من شعره، ثم قدم
علينا القاهرة وسكنها أيام كان أبو الفتح ابن مطيع، واشتغل عنده في أوقات، وكان قد
نظر في العربية على أبي الطيب البستي. قدم عليهم قوص، وكان من تلاميذ شيخنا أبي
الحسين بن أبي الربيع، وأنشدني لنفسه بمدرسة الأفرم سنة ثمانين وستمائة:

(١) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (١٣٧/٣، ١٣٨)، الزركشي، «الدرر الكامنة» (٢٥٨/٣).

(٢) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (١٣٨/٣، ١٣٩)، «الطالع السعيد» (٤٤٨)، الزركشي
(٢٣٩).

أبي المدح إلا أن يفيض وأن يجري
وما لي إن كفكفت ماء محاجري
أما إنه لولا اشتياق لذكرهم
لما شاقني نظم القريض ولا صبا
وكان لمثلي عن أفانين منطقي
وأنشدني أيضاً:

جفنٌ قريحٌ بالبكاء موَّكِّل
وجوانحٌ مني على شحط النوى
عجباً لحكم الحب فيّ، فليته
إني وإن أمسى يُحْمَلني الهوى
فلقد حَلَّتْ منه مراراتُ الجوى
لا يطمع اللوام في ترك الهوى
لهفي على زمني بمنعرج اللوى
ما كان أهنأ العيش فيه فليته
وقال:

وزَهَّدني في الخل أن وداده

فأصبحتُ لا أرتاح منه لرؤية

قلت: لما توفي قاضي القضاة الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد ترك ما ولاه من
نظر رباع الأيتام وتوجه إلى قوص، وأقام بها إلى أن توفي سنة إحدى وعشرين
وسبعمائة وله من العمر ثلاث وثمانون سنة.

وله شعر جيد، ويحكى عنه أنه كان صحيح الود حافظ العهد حسن الصحبة.

١٠ - «الزواوي المالكي» عمر بن عيسى بن مسعود، الفقيه العالم، سراج الدين،

أبو عمر، ابن القاضي العلامة شرف الدين المالكي، شاب فاضل.

ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة، وارتحل فأخذ عن زينب الكمالية، وقرأ سنن أبي

داود، وغير ذلك. وتوفي - رحمه الله - سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة عن إحدى وعشرين سنة.

١١ - «ابن صاحب ميفارقين» عمر بن غازي بن الملك السعيد، ابن السلطان شهاب الدين، ابن الملك العادل، ابن صاحب ميفارقين.

كان شاباً مليحاً، جواداً، شجاعاً، لما استولى التتار على ديار بكر وأخذوا خلاط خرج شهاب الدين خائفاً من بلاده، واستجار بالخليفة وبالمملوك، وكان ابنه هذا معه وابن أخيه حسن تاج المملوك، فجاء حسن إلى عمر فضربه بسكين فقتل عليه، وهرب، فأخذ في الحال وقتله عمر به، وذلك في سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

١٢ - «نجم الدين بن أبي الطيب» عمر بن أبي القاسم بن عبد المنعم بن أبي الطيب^(١) البجلي نجم الدين، الشافعي وكيل بيت المال بدمشق، بيت أبي الطيب بيت قديم بدمشق.

قال القاضي شهاب الدين بن فضل الله: من بيوت التشيع، وكان منهم جلال الدولة بن أبي الطيب نائباً عن الدولة الفاطمية.

ويقال: إن أبا الطيب كان رجلاً فارسياً؛ قدم دمشق في خلافة يزيد بن معاوية، وإنه لما طيف برأس الحسين، بن علي - رضي الله عنهما - وتغير ريحه اشترى له طيباً بمائة دينار، وطيبه به.

ثم كان من ولده من يكتب إلى الشيعة بخراسان أخبار بني أمية.

ويكني عن نفسه: بابن أبي الطيب إشارة لما تطيب أبيه رأس الحسين.

فلما ظهرت الشيعة الخراسانية، أظهروا كنياتهم هذه فعرفوا بها.

ولهم وقف قديم بدمشق لا يسمن ولا يغني من جوع.

ولما وقعت الكائنة للقاضي محي الدين بن الركي، كان نجم الدين هذا من أصدقائه فتعلق بالملك المنصور صاحب حماه، وتسبح بخدمته، وكان ناظر ديوانه

(١) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٣/٢٥٩).

بدمشق إمام الأمير حسام الدين طرنطاي المنصور، وصارت له وجهة.

ثم إنه اختص بمنادمة أيبك الحموي نائب دمشق، وكان يجري بينه وبين شمس الدين بن غانم بن ندي الحموي عجائب من الهزل والمجون والمهاترة.

ثم إن نجم الدين ولي وكالة بيت المال، ونظر الخزانة ونظر البيمارستان النهري، وجمع بين الثلاثة في وقت واحد، وكان ذا مروءة وافرة، وخلف مالا أنفقته زوجته على عوالم النساء، وذواكره الفقراء.

توفي نجم الدين في سنة أربع وسبعمئة.

١٣ - «محتسب بغداد» عمر بن المبارك بن عمر بن عثمان بن الخرقى، أبو الفوارس بن أبي الحسن، البيع، محتسب بغداد. وليها بعد أخيه أبي جعفر بن المبارك سنة أربع وتسعين وأربعمئة وعزل عنها في سنة خمس وتسعين.

سمع من عبد الملك بن محمد بن شيراز وحدث باليسير. وكان كيساً، لكنه لا يفهم شيئاً، ولكنه كان خيراً من أخيه المذكور. توفي سنة تسع وتسعين وأربعمئة.

ابن محمد

١٤ - «أبو الحسن النوقاني» عمر بن محمد بن أحمد بن سليمان بن أيوب، أبو الحسن ابن أبي عمر النوقاني، السجستاني.

نوقان: محلة منها.

كان أديباً فاضلاً، وكذلك أخوه عثمان، ووالدهما أيضاً.

قرأ عمر الأدب ببغداد على أبي سعيد السيرافي، والرماني، والفارس، وغيرهم، وبرع في الأدب، ودرس فيه وحضره جماعة.

ومدح عضد الدولة بعدة قصائد.

قال محب الدين بن النجار: وديوانه كبير نحو عشرين ألف بيت.

وكان يكتب خطأ مليحاً.

توفي سنة إحدى عشرة وأربعمائة .

ومن شعره :

يا ويح قلبي لا يزال يروغه ممن يعز عليه وشك فراق
تتعارف البلدان بي وكأنني وليت أمر مساحة الآفاق
ومنه :

إذا أعوزتني في الأقارب نجعة فلا تعذليني في انتجاعي الأبعد
فإن قعود المرء في البيت راحة ولكنه فعل النساء القواعد
ومنه :

وليس اعتراني في سجستان أنني عدمت بها الأقوات والدار والأهلا
ولكنه مالي بها من مشاكل وإن الغريب الود من يعدم الشكلا
عاد من هراة إلى سجستان فلما توسط الطريق اجتاز بمقبرة يقال لها : دراوزن ،
فاستطاب الموضوع ، وقال : من أراد أن يموت ، فليمت ها هنا ، فلم يسر خطوات حتى
خرج من بعض القبور صوت ، فنفضه الحمار ، فرماه ، فاندقت عنقه ، ودفن هناك كما
قال .

١٥ - «ابن البزري الشافعي» عمر بن محمد بن أحمد بن عكرمة^(١) ، زين الدين ،
أبو القاسم البزري - بالبلاء الموحدة والزاي والراء - الشافعي ، العلامة ، فقيه أهل
الجزيرة .

رحل إلى بغداد ، واشتغل على إلكيا الهراسي ، والغزالي ، وجماعة ، وبرع في
المذهب ودقائقه ، وقصده الطلبة من الآفاق .

وصنف كتاباً كبيراً شرح فيه : إشكالات «المهذب» .

وكان ينعت بزین الدين ، جمال الإسلام .

(١) ينظر ترجمته في : «سير أعلام النبلاء» (٣٥٢/٢٠) ، «معجم البلدان» (١٣٨/٢) ، «وفيات الأعيان

(٣/٤٤٤ ، ٤٤٥) ، «المختصر» (٤٢/٣ ، ٤٣) .

توفي سنة ستين وخمسائة.

وكان فقيه الجزيرة، ولم يخلف مثله.

١٦ - «ابن عُدَيْس البْلَنْسِي» عمر بن محمد بن أحمد بن علي بن عُدَيْس^(١)، أبو حفص، القضاعي، البْلَنْسِي، اللغوي، صاحب أبي محمد البطلْيُوسِي، حمل عنه الكثير.

وصنف كتاباً حافلاً في المثلث، في عشرة أجزاء، ضخمة؛ تدل على تبحره، وسعة اطلاعه.

وشرح الفصيح شرحاً مفيداً.

وتوفي في حدود السبعين وخمسائة.

١٧ - «العدوي المدني» (خ. م. د. س. ق) عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، العدوي^(٢)، المدني، نزيل عسقلان. له عدة أخوة.

قال ابن سعد: كان ثقة، ولم يعقب.

وقال عبد الله بن داود الحربي: ما رأيت رجلاً قط أطول من عمر بن محمد، بلغني أنه كان يلبس درع عمر رضي الله عنه، وكان يسحبها.

توفي سنة خمسين ومائة.

وروى له البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

١٨ - «الناقد» عمر بن محمد بن علي بن يحيى^(٣) أبو حفص، الناقد، الزيات، البغدادي.

قال ابن أبي الفوارس: كان ثقة متقناً، جمع أبواباً وشيوخاً.

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٦١/٥)، «بغية الوعاة» (٣٦٣).

(٢) ينظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١٨٠/١١).

(٣) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٦٠/٥)، «تذكرة الحفاظ» (١٨٠/٣)، «العبر» (٣٧٦/٢).

وتوفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

١٩ - «القاضي المالكي» عمر بن محمد بن يوسف بن يعقوب^(١) بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم، أبو الحسن، القاضي الأزدي المالكي. ناب عن أبيه وهو ابن عشرين سنة، ثم توفي أبوه، فأقام على القضاء لآخر عمره.

وكان حافظاً لكتاب الله، عارفاً بفنون العلوم، والفرائض، والحساب، واللغة، والنحو، والشعر، والحديث. صنف المسند، وغيره.

وكان عدد شهوده: ألف وثمانمائة؛ ليس منهم إلا من شهد بفضل، أو دين، أو مال، أو شرف.

وكان كريم النفس، شريف الأخلاق.

وكان أبوه يقول: ما زلت مروعاً من مسألة تجيئني من السلطان حتى نشأ أبو الحسين.

قال المعافي بن زكريا: كنت أحضر مجلس أبي الحسين بن أبي عمر النظر، فحضرت يوماً أنا وجماعة من أهل العلم في الموضع الذي جرت العادة بجلوسنا فيه ننتظره حتى يخرج، فدخل أعرابي لعل له حاجة إليه، فجلس بقربنا، فجاء غراب فقعد على نخلة في الدار، وصاح ثم طار.

فقال الأعرابي: هذا الغراب يقول: إن صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة أيام، فصحبنا عليه، وزبرناه، فقام، وانصرف.

واحتبس خروج القاضي أبي الحسين، وإذا قد خرج إلينا غلام، وقال: القاضي يستدعيكم، فقمنا، ووصلنا إليه، فإذا هو متغير اللون، منكس البال، مغتم.

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٥/٥٩)، «بغية الوعاة» (٣٦٤)، «المنتظم» (٦/٣٠٥).

فقال: أحدثكم بشيء قد شغل قلبي. رأيت البارحة في المنام شخصاً، وهو يقول:

منازل آل حماد بن زيد على أهليك والنعم السلام
وقد ضاف لذلك صدري.
قال: فدعونا له، وانصرفنا.

فلما كان اليوم السابع من ذلك الشهر دفن رحمه الله؛ لثلاث عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، وصلى عليه ابنه أبو نصر، ودفن إلى جانب أبيه في دار إلى جانب داره، وتوفي ابن أربع وثلاثين سنة، وبلغ من العلوم مبلغاً عظيماً.
ووجد عليه الراضي وجداً شديداً حتى إنه كان يبكي ويقول: كنت أضيق بالشيء ذرعاً، فيوسعه عليّ القاضي أبو الحسين، والله لا بقيت بعده.

ولما توفي رحمه الله خلع الراضي على ولده أبي نصر يوسف بن عمر بن محمد، وقلده الحضرة باسر وبعض السواد، وخلع على أخيه أبي محمد، الحسين بن عمر، وولاه أكثر السواد، ثم صرف الراضي أبا نصر عن مدينة المنصهر بأخيه الحسين سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، وأقره على الجانب الشرقي.

قال جعفر بن ورقاء الشاعر: حججت وعدت، فتأخر عن تهنيتي القاضي أبو عمر وابنه أبو الحسين، فكتبت إليهما:

أَسْتَجِفِي أَبَا عُمَرَ وَأَشْكُو أَمْ أَسْتَجِفِي فَتَاهُ أَبَا الْحُسَيْنِ؟؟
بِأَيِّ قَضِيَّةٍ وَبِأَيِّ حُكْمٍ أَجَافِي فِي قَطِيعَةٍ وَاصِلِينَ؟؟
فَمَا جَاءَ وَلَا بَعَثَا بَعْدَ وَلَا كَانَا لِحَقِّ قَاضِيَيْنِ
فَإِنْ تُمِسِّكَ وَلَا نَعْتِبُ تَمَادَى جَفَاؤُهُمَا لِأَخْلَصِ مُخْلِصِينَ
وَإِنْ نَعْتِبُ فَحَقٌّ غَيْرَ أَنَّا نُجِلُّ عَنِ الْعِتَابِ الْقَاضِيَيْنِ

فلما وقف أبو عمر على الأبيات قال لابنه أبي الحسين:

أجبه، فأجاب:

تجن واطلم فلست منتقلا عن خالص الود أيها الظالم
ظننت بي جفوة عتبت لها فخلت أني لحبلكم صارم
حكمت بالظن والشكوك ولا يحكم بالظن والهوى حاكم
تَرَكْتُ حَقَّ الوداع مُطَرِّحاً وجئت تبغي زيارة القادم
أمران لم يذهباً على فطن وأنت بالحكم فيهما عالم
وكل هذا مقال ذي ثقة وقلبه من جفائه سالم

قلت: الجواب أنسب، وأليق أن يكون من ابن ورقاء إلى هذا القاضي رحمهم الله
كلاً.

وقد تقدم ذكر القاضي محمد بن يوسف والد هذا القاضي عمر في مكانه من
المحدثين.

٢٠ - «الحافظ النسفي الحنفي السمرقندي» عمر بن محمد بن أحمد^(١) بن
إسماعيل بن علي بن لقمان، أبو حفص، النسفي، الحنفي، السمرقندي.
كان فقيهاً، فاضلاً، مفسراً، أديباً، محدثاً، متقناً.

صنف كتباً في التفسير، والحديث، والشروط، ونظم «الجامع الصغير» لمحمد بن
الحسن، وكتاب «القند في تاريخ سمرقند»، ولعله صنف مائة مصنف.

قدم بغداد، وحدث بكتاب: «تطويل الأسفار لتحصيل الأخبار» من جمعه، وروى
فيه عن عامة مشايخه.

توفي سنة سبع وثلاثين وخمسة.

ومن شعره:

(١) ينظر ترجمته في: «الجواهر المضية» (٢/٦٥٧، ٦٦٠)، «التحبير» (١/٥٢٧، ٥٢٩)، «معجم
الأدباء» (١٦/٧٠، ٧١)، «لسان الميزان» (٤/٢٢٧)، «تاج التراجم» (٤٧).

تزور المشاهد متشفعا بحرمة من دفنوهـم هناك
فكن أنت آخذ أوصافهم يزورك حياً وميتاً لذلك
٢١ - «أبو شجاع البسطامي» عمر بن محمد بن عبد الله^(١) بن محمد بن عبد الله بن
نَصْر - بفتح النون والصاد المهملة - أبو شجاع، ابن أبي الحسن، البسطامي.
من أهل بلخ.

كان إماماً في التفسير، والحديث، والفقه، والنظر، والأدب.
سمع جماعة، وحدث بكتاب: «شمائل الترمذي»، و«غريب الحديث» لابن
قتيبة.
وروى عنه جماعة.

توفي ببلخ سنة اثنتين وستين وخمسمائة.
حدث ببغداد، ووعظ. وكان فصيحاً مجيداً.
ومن شعره:

أودعكم سلوان من وأودعكم قلب مولاكم
فإن سرت مرتحلاً عنكم فقلبي مقيم
فللعين نور من أبشاركم ولـلـروح روح
وليس لروحي مستروح على البعد إلا برؤياكم

٢٢ - «ابن حوائج كاش» عمر بن محمد بن عبد الله^(٢) بن الخضر بن مسافر بن
رسلان بن خضر، أبو الخطاب، العلّيمي، المعروف بابن حوائج كاش الدمشقي.

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/٤٥٧)، «الأنساب» (٢/٢١٤)، «إنباه الرواة» (٢/١٠٢)، «تذكرة الحفاظ» (٤/١٣١٨)، «شذرات الذهب» (٤/٢٠٦).
(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢١/٤٩)، «العبر» (٤/٢٢٠)، «شذرات الذهب» (٤/٢٤٨).

أخذ التجار، سافر ما بين الشام ومصر وبلاد الجزيرة والعراقين وخراسان وما وراء النهر وخوارزم.

وكان يطلب الحديث، وسمع في كل بلد يدخله، ويكتب الأدب بخطه حتى حصل شيئاً كثيراً.

سمع بدمشق:

نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي.

ونصر بن أحمد بن مقاتل السوسي.

وناصر بن عبد الرحمن النجار.

وغيرهم.

وبمصر: ناصر بن الحسن بن إسماعيل الحسيني.

وعبد الله بن رفاعة بن عدي السعدي.

وبالإسكندرية:

السلفي.

ويحلب:

علية عبد الله بن أبي جرادة، وبغيرها من البلاد من جماعة أشياخ، وسمع حتى من أقرانه، وممن هو دونه.

وكان يكتب خطأ حسناً، وله فهم، ومعرفة. وكان صدوقاً، محمود السيرة. حدث ببغداد وهو صبي، ومولده سنة عشرين وخمسمائة، ووفاته سنة أربع وسبعين وخمسمائة.

٢٣ - «الشيخ شهاب الدين السهروردي الصوفي» عمر بن محمد بن عبد الله^(١) بن

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٣٧٣/٢٢)، «معجم البلدان» (٢٠٤/٣)، «مرآة الزمان» (٦٧٩/٨، ٦٨٠)، «وفيات الأعيان» (٤٤٦/٣، ٤٤٨)، «طبقات السبكي» (١٤٣/٥).

عمويه، السهروردي، أبو عبد الله الصوفي، ابن أخي الشيخ أبي النجيب. هو الشيخ شهاب الدين، أبو حفص أيضاً القرشي التميمي البكري الصوفي الزاهد العارف. شيخ العراق رضي الله عنه.

ولد بسهرورد في شهر رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمائة، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.

قدم بغداد وهو أمرد، وصحب عمه الشيخ أبا النجيب عبد القاهر، وعنه أخذ الوعظ والتصوف، وصحب الشيخ عبد القادر، وصحب بالبصرة الشيخ أبا محمد بن عيد، وسمع من عمه، وغيره، وله مشيخة في جزء لطيف. روى عنه جماعة. وكان له في الطريقة قدم ثابت، ولسان بالحق، وولي عدة ربط للصوفية، ونفذ رسولا إلى عدة جهات.

قال ابن النجار محب الدين: كان شيخ وقته في علم الحقيقة، وإليه انتهت الرياسة في تربية المريدين، ودعاء الخلق إلى الله تعالى.

قرأ الفقه والخلاف والعربية وانقطع ولازم الخلوة، وداوم الصوم، والذكر إلى أن خطر له عند علو سنه أن يظهر للناس، ويتكلم عليهم، فعقد مجلس الوعظ بمدرسة عمه على دجلة. وكان يتكلم بكلام مفيد من غير تزويق ولا تنميق، وحضر عنده خلق عظيم وظهر له القبول التام، وقُصد من الأقطار، وظهرت بركات أنفاسه على خلق من العصاة فتابوا، ووصلوا به، وصار له أصحاب كالنجوم.

صنف في التصوف كتاباً شرح فيه أحوال القوم، وحدث به مراراً، أعنى «عوارف المعارف».

وأملى في آخر عمره رداً على الفلاسفة.

قلت: سماه: «كشف النصائح الربانية في كشف فضائح اليونانية».

قال ابن الحاجب: يلتقى هو والإمام أبو الفرج ابن الجوزي في النسب في: القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

ومن شعره :

ربع الحمى مذ حللتُم وعشب نضر تروق أكنافه يزهو بها النظر
لا كان وادي الغضى لا تنزلون به ولا الحمى سَحَّ في أرجائه المطرُ
ولا الرياحُ وإن رَقَّتْ نسائِمها إن لم تفد نشركم لا صَمَّها سحر
ولا خَلَّتْ مُهجتي تشكو رسيس جوى وحر قلب بريّا حبكم عطر
ولا رَقَّتْ عَبرتي حتى تكون لمن ذاقَ الهوى وَصَبَا في عبرتي عبر
ومنه :

تصرمتُ وخشّة الليالي وأقبلتُ دولّة الوصالِ
وصار بالوصل لي حَسوداً مَنْ كان في هجركم رثى لي
وحَقَّكم بعد إن خَصَلتُم بكل مافات لا أبالي
أحييتموني وكنت مَيِّتاً وبعتموني بغير غالي
تقاصرت عنكم قلوبُ فياله موردأ حلا لي
عليّ ما للورى حرام وحبكم في الحشا حلا لي
تشربت أعظمي هواكم فما لغير الهوى وما لي
فما على عادِمٍ أجاجاً وعنده أعين الزلال
وأشد يوماً على الكرسي :

لا تَسْقِنِي وخدي فما عَوَّذْتَنِي أَنِي أَشِخُّ بها على جُلَاسِي
أنتَ الكريمُ ولا يليقُ تَكْرُماً أن يعبر الندماءَ دَوْر الكاسِ

٢٤ - «العالملي الحنفي» عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن أحمد الأنصاري، أبو

محمد العالملي، البخاري، الحنفي.

كان فقيهاً فاضلاً عالماً زاهداً.

قدم بغداد، وحدث بها بكتاب «تنبيه الغافلين» لأبي الليث السمرقندي، رواه عن أبي بكر محمد الحدادي، وأبي نصر عمر بن محمد العوفي.

توفي ببخارى سنة ست وتسعين وخمسمائة.

٢٥ - «الخطيب الدسكري» عمر بن محمد بن عمر، أبو القاسم، العبسي،

الخطيب الدسكري.

من أهل دسكرة؛ نهر الملك: شاعر أديب، وكتب عنه عمر بن محمد العليمي

الدمشقي، وذكره في معجم شيوخه.

من شعره:

[.....^(١)]

٢٦ - «الفرغاني الحنفي» عمر بن محمد بن عمر، أبو حفص، الفقيه الحنفي^(٢).

من أهل فرغانة، تفقه ببلاده و[كان إماماً في الفقه والأصول والخلاف والكلام وعلم العربية، وكتب خطأً مليحاً، وله نظم ونثر، قدم بغداد شاباً، وصحب الشهاب السهروردي. وعُرض عليه تدريس «التنبيه»، فلم يجب، ثم ولي تدريس المستنصرية. وقدمه في الزهد والحقيقة متمكنة، وكان كثير العبادة، دائم الخلوة، مجرداً من أسباب الدنيا، مع حسن خلق وتواضع، وشرف نفس ولطف طبع.

مات سنة ثنتين وثلاثين وستمائة، وقد قارب السبعين].

٢٧ - «السهروردي الصوفي» عمر بن محمد بن عمويه، أبو حفص السهروردي

الصوفي^(٣)، عم الشيخ أبي النجيب السهروردي.

قدم بغداد، وأقام بها، وتفقه على أبي القاسم الدبوسي، وعلى الغزالي.

وسمع من طراد الرسي، وعاصم بن الحسن العاصمي، ورزق الله بن عبد الوهاب

التميمي، وغيرهم.

وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

(١) بياض بالأصل.

(٢) ينظر ترجمته في: «الجواهر المضية» (٢/٦٦٢، ٦٦٣)، «بغية الوعاة» (٢/٢٢٥، ٢٢٦)، «الطبقات السنية» (١٦٥٠).

(٣) ينظر ترجمته في: «المنتظم» (١٧/٣٣١).

٢٨ - «ابن الشحنة الموصلي» عمر بن محمد بن علي^(١) بن أبي نصر: الأديب البارع، أبو حفص، الأصبهاني، الموصلي، الشاعر، عرف بابن الشحنة.

كان سلط اللسان، كثير الهجو، مدح السلطان صلاح الدين بالشام، وسجنه صاحب الموصل نور الدين أرسلان شاه؛ حتى مات سنة ثمان وستمائة.

ومن شعره من قصيدة؛ مدح بها السلطان صلاح الدين بن أيوب:

وقالت لي الآمال إن كنت لاحقاً بأبناء أيوب فأنت الموفق

فطرب له صلاح الدين، وأمر له بجائزة جزيلة، وصار يحضر مجلسه، فصار يقع في حق مخدمه نور الدين، فقال صلاح الدين: بئس ما يُعود المرء به نفسه من وقوعه في أعدائه؛ فكيف في صاحبه؛ فكيف مخدمه؛ فكيف في ملكه، وراءك أوسع لك. فرحل إلى الموصل، ونسي ذنبه، وظهر أن الذي جرى في مجلس صلاح الدين لم ينقل إلى نور الدين، فتغافل نور الدين عنه، وأعاد منادته.

ثم إنه خطرت له أبيات؛ فكتبها في ورقة، وجعلها في جيبه مع جملة أوراق الحوائج، وناولها للسلطان نور الدين؛ فتناولها، وقرأها، وفيها تلك الأبيات، ومنها قوله:

وسموه نوراً وهو واللّه ظلمة وإن صحفوا قلنا نعم ذاك أليق

فقال له السلطان: أبعد هذا شيء؟

فقال: أقلني.

قال: نعم بعد مائة جوكان، فضربه بالجواكين.، وحبسه إلى أن مات في سنة ست وستمائة.

ومن شعره:

كانت سفينة آمالي ملججة والآن أرسيتها منكم على الجودي

(١) ينظر ترجمته في: «بغية الوعاة» (٢/ ٢٢٤).

٢٩ - «ابن طبرزذ المسند» عمر بن محمد بن معمر بن أحمد^(١) بن يحيى بن حسان، المسند الكبير، رحلة الآفاق، أبو حفص ابن أبي بكر، البغدادي الدارقزي، المؤدب، المعروف بابن طبرزذ، والطبرزذ: السكر.

كان مسند أهل زمانه، ازدحم عليه الطلبة. حدث بدمشق لما ورد إليها، وتفرد بعدة مشايخ، وأجزاء، وكتب، وجمعت له مشيخة عن ثلاثة وثمانين شيخاً.

وكان خليعاً ماجناً، حصل مالا كثيراً بسبب الحديث.

وتوفي سنة سبع وستمائة، ومولده سنة ست عشرة وخمسمائة.

رؤى في النوم بعد وفاته وعليه ثوب أزرق.

ف قيل له: سألتك بالله ما لقيت بعد موتك؟

فقال: أنا في بيت من نار داخل بيت من نار داخل بيت من نار.

ف قيل له: ولم؟

قال: لأخذ الذهب على حديث رسول الله ﷺ.

٣٠ - «عز الدين بن الأستاذ الحلبي» عمر بن محمد بن عبد الرحمن^(٢) بن عبد الله بن علوان، القاضي، الفقيه، عز الدين، أبو الفتح، ابن قاضي القضاة جمال الدين ابن الأستاذ الحلبي الأسدي.

ولد سنة إحدى وعشرين وستمائة، وتوفي سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

وسمع الكثير من الموفق عبد اللطيف، ومن ابن اللتي، ويحيى بن جعفر الدامغاني، والحكم ابن الصابوني، والفخر الإربلي، وجماعة.

وكان صالحاً ديناً متميزاً.

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٥٠٧/٢١)، «الكامل لابن الأثير» (١٢/١٢٢)، «وفيات

الأعيان» (٤٥٢/٣)، «النجوم الزاهرة» (٢٠١/٦)، «العبر» (٢٤/٥)، «شذرات الذهب» (٢٦/٥).

(٢) ينظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» لابن السبكي (٣٤١/٨)، «شذرات الذهب» (٤٢٢/٥)، «العبر» (٣٧٧/٥).

درّس في الظاهرية؛ ظاهر دمشق، وحدث «بسنان ابن ماجه»، و«مسند الحميدي»، و«معجم ابن قانع»، وسمع منه خلق، وهو آخر من روى بدمشق «سنن ابن ماجه» كاملاً.

٣١ - «شرف الدين الياغرت» عمر بن محمد بن عمر بن خواجا^(١)، إمام الشيخ الجليل الفاضل شرف الدين الفارسي الأصل، الدمشقي. الشاهد، أظنه المعروف بالياغرت.

ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة، وتوفي سنة اثنتين وسبعمائة.

سمع في شببته من فخر الدين الشيرجي وسراج الدين بن الزبيدي وابن اللتي. وكان يكتب المصاحف، والختمات ويذهبها.

سمع من الشيخ شمس الدين مشيخته، ومتع بحواسه، ومات والده ضياء الدين سنة خمس وستين وستمائة.

٣٢ - «ابن جابي الأحباس» عمر بن محمد بن يحيى بن عثمان القرشي^(٢) العتبي الإسكندراني، ركن الدين، أبو حفص، الشيخ الفقيه المسند، المعروف بابن جابي الأحباس.

ولد سنة تسع وثلاثين وستمائة، وتوفي سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

سمع من سبط السلفي جزء «الدعاء» للمحاملي، و«جزء ابن عينة».

وكتاب «التوكل» لابن أبي الدنيا، ومشيخة السبط، وتفرد في وقته، وكان من الشهود.

كتب عنه الشيخ شمس الدين، وابن سيد الناس، والحلي، وقاضي القضاة تقي الدين السبكي، وعدة. ومات بالثغر.

(١) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٣/٢٦٦).

(٢) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٦/٦٤)، «الدرر الكامنة» (٣/٢٦٨).

٣٣ - «بهاء الدين ابن الداية» عمر بن محمد بن علي بن بوستكين الهمداني، النحوي، بهاء الدين بن الداية.

صاحب غراز. وهو أخو مجد الدين ابن الداية.

توفي في صفر سنة أربع وستين وخمسمائة.

وأخوته: شمس الدين علي.

وسابق الدين عثمان.

وبدر الدين حسن.

٣٤ - «عماد الدين شيخ الشيوخ الشافعي» عمر بن محمد بن عمر بن علي^(١) ابن

الزاهد الكبير أبو عبد الله محمد بن حمويه، الرئيس صاحب، شيخ الشيوخ، عماد الدين، أبو الفتح، ابن العلامة شيخ الشيوخ صدر الدين أبي الحسن بن شيخ الشيوخ عماد الدين أبي الفتح، الجويني الأصل، الدمشقي المولد، والوفاة.

ولد في شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، وتوفي سنة ست وثلاثين وستمائة.

ونشأ بمصر، وسمع بها.

لقب بعد أبيه: شيخ الشيوخ، وولي مناصب والده: تدريس قبة الشافعي، ومشهد الحسين، وخانقاه سعيد السعداء.

وحدث بدمشق والقاهرة. قام بسلطنة الجواد بدمشق عند موت الكامل. وكان متعصباً لمذهب الأشعري، ولأمه العادل ابن الكامل على ولاية الجواد بدمشق، فقال: إني أمضي إليه، وأبعثه إليك، فنزل بقلعة دمشق، وأمر، ونهى، وقال: أنا نائب السلطان، وكان الجواد قد تلقاه إلى المصلّى، وأرسل إليه الأموال والخلع فأجهز عليه الفداوية وقتلوه بالقلعة عند باب دار رضوان، رحمه الله تعالى.

(١) ينظر ترجمته في: «طبقات السبكي» (٣٤٢/٨)، «سير أعلام النبلاء» (٩٧/٢٣)، «النجوم الزاهرة» (١/٣١٣-٣١٤)، «العبر» (٥/١٥٠-١٥١)، «شذرات الذهب» (١٨١/٥).

قال سعد الدين مسعود ابن شيخ الشيوخ: لما ودعنا فخر الدين أخا عماد الدين قال له أخوه فخر الدين: لما أرى رواحك مصلحة وربما آذاك الجواد.

فقال: أنا ملكته دمشق فكيف يخالفني؟.

فقال له: صدقت، أنت فارقته أميراً، وتعود إليه، وقد صار سلطاناً، فكيف تسمح نفسه بالنزول عن السلطنة، وإذ قد أبيت فانزل على طبرية وكاتبه، فإن أجاب وإر فتقيم مكانك وتعرف العادل. فلم يقبل وسار، ولما دخل دمشق أمر الجواد بالمسير إلى مصر فتألم الجواد وكان ما كان من قتله، وكتب محضراً بأنه ما مال على قتله وأخذ تركته جميعها.

ودفن في زاوية الشيخ سعد الدين ابن حمويه بقاسيون. وكانت له جنازة حفلة.

ومن شعره:

ولما حضرنا والنفوس كأنها لفرط اتحاد بيننا جوهر فرد
وقام لنا ساق يدير مع الدجى كؤوس اقتراب ما لشاربها حد
فيارب لا تجعل حراماً حلالها فيصبح حداً من تناولها البعد
قلت: أما الشيخ شمس الدين: فذكر اسمه، واسم آبائه على ما ذكرته أول الترجمة.

وأما شهاب الدين القوصي؛ فقال: فيه عمر بن علي بن عمر بن علي بن محمد.

٣٥ - «الحافظ ابن الحاجب» عمر بن محمد بن منصور^(١)، الحافظ المفيد، عز الدين، أبو حفص، وأبو الفتح ابن الحاجب الأميني، الدمشقي.

عني بالحديث أتم عناية. وأول سماعه: سنة ست عشرة بعد موت ابن ملاعب، وسمع من هبة الله بن الخضر بن طاووس، وهو أقدم شيخ له، وسمع بمصر وإربل والموصل وبغداد والإسكندرية والحجاز، وعمل معجم البقاع والبلدان التي سمع بها،

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٦٢/٥) (٣٧٩)، «شذرات الذهب» (١٣٨/٥)، «سير أعلام النبلاء» (٢٢/٣٧٠)، «العبر» (١٢١/٥).

ومعجم شيوخه وهم ألف ومائة وبضعة وثمانون نفساً.

قال الحافظ زكي الدين: يقال إنه لم يبلغ الأربعين.

وكان فهماً متيقظاً محصلاً، جمع مجاميع، وكانت له همة، وشرع في تصنيف تاريخ لدمشق مُزَيَّلاً على الحافظ أبي القاسم.

وكان يصوم كثيراً، يستعين بذلك على طلب الحديث. وكان المحدثون ببغداد يعجبون منه، ومن كثرة طلبه، وكان جده منصور بن مسرور حاجباً لأمين الدولة صاحب بصرى.

وتوفي سنة ثلاثين وستمائة.

٣٦ - «الشلوبين النحوي» عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله^(١)، الأستاذ أبو علي الأزدي، الإشبيلي، النحوي، المعروف بالشلوبين - بالشين المعجمة واللام والواو والباء الموحدة وبعدها ياء آخر الحروف ونون -، وهذه اللفظة بلغة أهل الأندلس معناها: الأبيض الأشقر.

كان إمام العصر في معرفة العربية.

ولد سنة اثنتين وستين وخمسمائة، وتوفي سنة خمس وأربعين وستمائة.

سمع من أبي بكر ابن الجذ، وأبي عبد الله بن زرقون، وأبي محمد ابن بُوْئَه، وأبي زيد السهيلي.

وأجاز له أبو القاسم ابن حبيش، وأبو بكر بن خير، وكتب إليه السلفي من الثغر. ورى في حجر ابن الجذ؛ لأن والده كان يخدم ابن الجذ، وسمع الكثير، وأقبل على النحو، ولزم أبا بكر محمد بن خلف بن صافٍ النحوي حتى أحكم الفن.

وأما ابن الأبار فقال: أخذ العربية عن أبي إسحاق ابن مُلكون. وأبي الحسن نجبة، وقعد لإقراء العربية بعد الثمانين وخمسمائة، وأقام على ذلك نحواً من ستين

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٠٧)، «وفيات الأعيان» (٣/٤٥١-٤٥٢)، «المغرب في حلى المغرب» (٢/١٢٩)، «النجوم الزاهرة» (٦/٣٥٨)، «إنباه الرواة» (٢/٣٣٢)، «شذرات الذهب» (٥/٢٣٢)، «العبر» (٥/٨٠٧).

سنة، ثم ترك ذلك في حدود الأربعين؛ لكبر سنه.

وله تواليف بديعة: شرح «الجزولية» شرحين. وكانت فيه غفلة مع الفضيلة. قالوا: كانوا يوماً إلى جانب نهر، وبيده كراريس يطالع فيها فوقع كراس في الماء فغرفه بآخر فتلفا.

وعاش ثلاثاً وثمانين سنة.

ومن شعره:

قالوا حبيبك ملثاث فقلت لهم نفسي الفداء له من كل محذور

ياليت علتة بي غير أن له أجر العليل وأني غير مأجور

٣٧ - «مجير الدين الطحان الشافعي» عمر بن محمد بن حسين، مجير الدين، الطحان، الدمشقي.

شاب مليح، بارع الحسن.

قرأ القرآن، وحفظ «التنبيه»، و«الجرجانية»، و«الشاطبية»، وقال الشعر.

وتوفي شاباً سنة ثلاث وسبعين وستمائة.

٣٨ - «محيي الدين ابن أبي عصرون الشافعي» عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن المطهر بن أبي عصرون، الشيخ محي الدين، أبو الخطاب، قاضي القضاة، ابن قاضي القضاة شرف الدين أبي سعد التميمي الدمشقي الشافعي.

ولد سنة تسع وتسعين وخمسائة، وسمع في الخامسة من ابن طبرزد، وسمع من الكندي، ومحمد بن الزنف، وابن مندويه، والشمس محمد بن عبد الله السلمي، وتعانى الجندية في شبابه. ثم لبس زي الفقهاء بعد وفاة أخيه شرف الدين عثمان.

وتوفي فجأة سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

روى عنه ابن الخباز، وابن العطار، وابن تيمية، والمزي، والبرزالي، وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته.

وكان قليل الفقه، ومع ذلك درس بمدرسة جده بدمشق إلى أن مات.

٣٩ - «جلال الدين الخجندي الحنفي» عمر بن محمد بن عمر، أبو محمد^(١)، جلال الدين، الخبازي، الخجندي الحنفي. كان فقيهاً زاهداً عابداً عارفاً بالمذهب.

صنف في الفقه والأصلين، ودرّس بالعزبة التي على الشرف بدمشق. ثم حج وجاور سنة، وعاد إلى دمشق، ودرس بالخاتونية؛ التي على الشرف، ودرّس أولاً بخوارزم، وأعاد بنظامية بغداد.

وتوفي سنة إحدى وتسعين وستمائة.

٤٠ - «النهر سابسي» عمر بن محمد، أبو علي الكوفي، المعروف بالنهر سابسي. توفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة. ومن شعره:

إن لم يكن لدواعي الحب عاطفة ترد فضلك عن ظلم وعدوان
فابغ الشواب الذي تحظى بآجله عند المعاد وتجزاه بإحسان
لا تغمس اليد في ظلم لذي مقة فصاحب الوتر عنه غير وسنان
وعد إلى رافة أنت الحقيق بها تبني الأوائل منك للحاضر الداني

٤١ - «أبو القاسم النعماني» عمر بن محمد، أبو القاسم النعماني، الأديب.

روى عن أبي طاهر أحمد بن محمد الشيرازي، وعبد السلام بن الحسين البصري.

وروى عنه أبو بكر أحمد بن علي بن بدران الحلواني.

ومدح الشيخ أبا إسحاق الفقيه بقصيدة منها:

رعى الله جيراناً بانت دارهم عنا وما حفظوا عهداً وخانوا وما خنا

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٦٣/٥) (٣٨٢)، «الجواهر المضية» (٢/٦٦٨)، «شذرات الذهب» (٤١٩/٥).

تجنوا بلا ذنب وصدوا تجرماً وقد علموا أن الفؤاد بهم مضني
وضنوا علينا بالوصال ملالة ونحن بحبات القلوب لهم جُذنا
فياليتهم قبل القطيعة أحملوا ولم يأخذوا القلب المعنى بهم رهنا

٤٢ - «ابن دقيق العيد» عمر بن محمد بن علي بن وهب بن مطيع، محي الدين،
الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد.

كان خطيب قوص.

وكان من الصالحين المنقطعين؛ حتى لا يكاد يُرى إلا يوم الجمعة.

سمع من أبي المطهر علي بن أبي الفرج ابن الجوزي.

وسمع بدمشق في رحلته مع والده، ولما بلغت والده وفاته استغفر الله ثلاثاً
وقال: مات لي ولد صالح.

وتوفي بقوص في شهر رجب سنة خمس وتسعين وستمائة.

٤٣ - «نجم الدين الدماميني» عمر بن محمد بن سليمان^(١)، نجم الدين،
الدماميني.

سمع، وحدث بالإسكندرية.

وسمع منه أبو الفتح محمد الدشناوي، ويوسف بن أحمد بن محمد السكندري.
عرف بابن غنوم.

وكان من التجار الأكارم، وكان رئيساً، وله مكارم.

نزل عنده بعض الأفاضل فأكرمه، فكتب على باب داره لما ارتحل:

نزلت بدار نجم فاق بدرا أدام الله رفعتَه وجاهه
فأعذب موردي وأطاب نزلي وأهدت له رياسته وجاهه
وتوفي بالإسكندرية سنة سبع وسبعمائة.

(١) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٣/٢٦٣) (٣٠٦٦).

٤٤ - «السراج الوراق» عمر بن محمد بن حسن، سراج الدين الوراق^(١).

الشاعر المشهور، والبارع المذكور: أديب أجاد المقاطيع، والقصائد، وأتى بدرر نظمه؛ الذي ما خرجت بمثله النحور والقلائد، لا أرى أحداً في المتأخرين يلحق شأوه، بل ولا في المتقدمين من لبنات أفكاره معه جلوة، وملأ الطروس لؤلؤاً نثراً.

وقفت بالقاهرة على ديوانه بخطه وهو في سبعة أجزاء كبار ضخمة إلى الغاية، هذا الذي اختاره هو لنفسه وأثبته، فعمل الأصل كان من حساب خمسة عشر مجلداً، وكل مجلد يكون مجلدين، فهذا الرجل أقل ما يكون ديوانه لو ترك جيده ورديته في ثلاثين مجلداً، وخطه في غاية الحسن من القوة والأصالة.

ثم إنني طالعت هذا الديوان من أوله إلى آخره فلم أر فيه ما أنكره في عربية أو لغة أو غير ذلك، وهو كثير الغوص، حسن التخيل، جيد المقاصد، صحيح المعاني، عذب التركيب، فصيح الألفاظ، ممكن القوافي، قاعد التورية والاستخدام، عارف بالبديع وأنواعه، أجاد فنون الشعر جميعها. وقد اخترت ديوانه المذكور في مجلدة واحدة وسميتها: «لمع السراج» وكانت بينه وبين شعراء عصره مجارة قامت ومباراة فاقت، وبعض أهل عصرنا عليه غزارة وعيون كلامه ما فيها إلا ويستحق واحواره ويعرف هذا الرجل بين أهل المفاهم كما يعرف المجرمون بسيماهم، وقلت فيه قديماً مضمناً:

سرق الأديب محاسن الوراق بما خطه المسكين في الأدراج
فغدا ولا شعر بخط أسير عريان يمشي في الدجى بسراج
وكان أشقر أزرق العين، وفي ذلك يقول:

ومن رأني والحمار مركبي وزرقتي للروم عرق قد ضرب
قال وقد أبصر وجهي مقبلاً: لا فارس الخيل ولا وجه العرب
وكان يكتب الدرج للأمير سيف الدين أبي بكر ابن أسباسلار والي مصر.

(١) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (٣/١٤٠)، «الأعلام» (٥/٦٣)، «النجوم الزاهرة» (٨/٨٣)، «آداب اللغة» (٣/١٢٠).

وتوفي في جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وستمائة، رحمه الله [تعالى].
وأكثر من اسمه، ولقبه، وحرفته في شعره.

قال لي القاضي عماد الدين ابن القيسراني: قال [وأب]^(١) للسراج الوراق: لولا
لقبك ذهب نصف شعرك.

وجميع ما أثبتته هنا فهو مما نقلته من خطه له، فمن ذلك ما كتبه إلى النسائي في
نصف شعبان:

هي غرس الوقود فاذا ذكر سراجاً بات يشكو مس الهوى والهوان
عنده القمح من نذاك فعين ما تريد الحواء غير النشان
وكتب أيضاً:

وها أنا حائر في ليل خطب تساوي الصبح فيه والمساء
فلا أنا مثلها أدعى سراج ولا هو مثلها يدعى ضياء
وكتب أيضاً:

أمولانا ضياء الدين دم لي وعش فبقاء مولانا بقائي
فلولا أنت ما أغنيت شيئاً وما يغني السراج بلا ضياء
وقال:

وكنت حبيباً إلى الغانيات فألبسني الشيبُ بغض الرقيب
وكنت سراجاً بليل الشباب فأطفأ نوري نهار المشيب
وقال:

فعبدة البيت قالت صرت كس البيت
يا مسلمين من رأيت من تحتها ما رأيت
في الشوش قاعد وذا راقد بحال المبيت

معي سراج لا فتيلة لو كان فيه زيت
ومنه قوله :

إن الجهاورة الملوك تبوأوا شرفا جرى معه السماك جنيبا
فإذا دعوت وليدهم لعظيمة لبأك رقراق السماح أريبا
همم تعاقبها النجوم وقد تلا في سؤدد منها العقيب عقيبا
ومحاسن تندى دقائق ذكرها فتكاد توهمك المديح نسيبا
ومن قوله من قصيدة في عباد يمدحه في العيد :

ولما قضينا ما عنانا قضاؤه وكل بما أوليت داع ملحف
رأيناك في أعلى المصلى كأنما تطلع من محراب داود يوسف
ومنه قوله :

بين وبينك ما لو شئت لم يضع سر إذا داعب الأسرار لم يذع
فيا بائعا حظه مني ولو بذلت لي الحياة بحظي منه لم أبع
ويكفيك أنك إن حملت قلبي ما لم تستطعه قلوب الناس يستطع
وأحمل واستطل أصبر وعزّ أهن وولّ أقبل وقل أسمع ومر أطمع
ومنه أيضاً :

ألم يأن أن يبكي الغمام على مثلي ويطلب ثأري البرق منصلت النصل
وهلا أقامت أنجم الزهر مأتماً لتندب في الآفاق ما ضاع من نبلي
أمقتولة الأجفان مالك والهأ ألم ترك الأيام نجماً هوى قبلي
وللّه فينا علم غيب وحسبنا به عند جور الدهر من حكم عدل
وفي أم موسى عبرة إذ رمت به إلى أليم في التابوت فاعتبري وابتلي
ومنه :

ولقد شكوتك بالضمير إلى الهوى ودعوت من حنق عليك فأمنا
منيت نفس من صفاتك ضلة ولقد تغر المرء بارقة المنى

ومنه :

إني ذكرتكَ بالزهراء مشتاقاً
وللنسيم أعلال في أصايله
والروض عن مائه الفض مبتسم
يوم كأيام لذات لنا انصرمت
تلهو بما يستميل العين من زهر
كأن أعينه إذ عايَنتُ أرقى
لا سَكَنَ اللّهُ قلباً عن ذكركم
لو شاء حملي نسيم الريح نحوكم
وقال :

يا عمر الخبرا عني فقد
وارحم سراجاً قد خلا
وقال يداعب صديقاً :

كنت تهوى بغير عود سراجا
ولعمرك إن السماع بلا كأ
وقال :

بكتبك راج لي أملي وقصدي
ولولا أنت لم يرفع منادى
وقال يتقاض شمعاً :

ما علينا ضر وقد أبطأ الشمس
وتدارك بيتاً عليه ظلام
وقال يتقاض زنجيلاً :

والجو طلق ووجه الروض قد راقا
كأنه رق لي فاعتل إشفاقا
كما شققت عن اللبات أطواقا
بتنا بها حين نام الدهر سراقا
جال الندى فيه حتى مال أعناقا
بكت لما بي فجال الدمع رقرقا
يمطر بجناح الشوق خفاقا
وأفاكم بفتى أضناه ما لاقى

هنأت بالشعر وعزيت
فهو لا فتيلة فيه ولا زيت

صرت تهوى عوداً بغير سراج
س لعار من لذة وإبتهاج

وفي يدك النجاح لكل راج
ولا عرف الورى قدر السراج

ع فقوص به خيام الدياتي
لم يكد ينجلي بنور السراج

ولنور ذهنك في الفضا (م) ثل قد أقر سراجها
أنسيت سورة: هل أتى ونسيت كان مزاجها
قال وقد اجتمع بدر الدين سليك وشمس الدين سنقر:

أرأيت البدر والشمس معاً قد انجلت دونهما الدياجي
واستقرت نفسي ومضيت هارباً وقلت ماذا موضع السراج
وقال - ولم يعده الوطواط:

لم يعدني محمد منذ تشكيـ ت وكم جئته وحاشاه عائد
وهو لا ينكر السراج وكم ضمّهما في المساء وقت واحد
وقال:

شكون لها لهباً في الحياة فقالت وكل سراج كذا
فقلت ولم تبعديني إذن فقالت بنارك أخشى الأذى
وقال: ولم أجدهما في «ديوانه»:

بني اقتدي بالكتاب العزيز وراح ليـري سعباً وراجا
فما قال لي أف مذ كان لي لكوني أبأ ولكوني سراجا
وقال:

قد كدت أقطع يوم عيدي طاوياً وأعيش دون الناس بالتسبيح
وأريق من يدي دمي أو تنقضي أيام تشريق بلا تشريح
وسرت أرايح من شرائح جيرة تؤذي سراجاً كان تحت الريح
وقال:

قلبي لديك وطرفي طال بعدهما عني فلى أبداً سهد وتذكار
وليس متهماً قول السراج إذا ما قال من قلق في قلبي النار
وقال:

وقالت يا سراج علاك شيب
فقلت لها نهار بعد ليل
فقلت قد صدقت وما علمنا
وقال :

أرى القوم قد ملوا السماحة والندى
ورب سراج ضاع بين بيوتهم
وقال :

هجرت المنام لمدح الأمير
فبتنا سراجين في مدحه
وقال :

رميت بجمرة فارحم سراجاً
كأن الحج حظ قد رماني
وقال :

إلهي قد جاوزت سبعين حجة
وعمرت في الإسلام فازددت بهجة
وعمم نور الشيب رأسي فسرني
وقال :

طوت الزيارة إذ رأته
ثم انثنت لما انثنت
وبقيت أهرب وهي تسـ
وتقول: يا سي استرحـ
وقال :

عصر المشيب طوى الزيارة
بعد الصلابة كالحجارة
أل جارة من بعد جاره
نالا سراج ولا مناره

ضاع في موسم الوقود سراج
صح إيمان قدره فهي لم تسو
بين عمى القلوب والأبصار
(م) دوجها ولم تعذيب بنار
وقال:

كم قطع الجود من لسان
فها أنا شاعر سراج
قلد من نظمه النحورا
فاقطع لساني أزدك نورا
وقال:

لا تكذب إنني سراج وحولي
بيد أني مذ رشت يا شرف الدين
زمر الهموم مثل الفراش
جناحي حلقت فوق الرياش
وقال:

قالوا وقد ملني فلان
قطك عنه فقل دعه
ومالود الملول رجعة
كنت سراجاً فصرت شمعة
وقال:

وقدر طبيخي لأجل العيال
وإن زاد طار نزد كوز زير
يخاف على السفن فيها الغرق
فليس بضائرننا من طرق
وكم مرة ضج مني الطبيخ
وخفت لغرفي من النيل أن
وقال وقد وقع المطر:

جاء لسان السراج مبلولاً
فقال قوم والقطر يأخذه
لكم بشكر كالروض مطلولا
قد صار هذا السراج قنديلا
وقال:

أقول في يوم شتاء به
خرجت من بيتي سراجاً وقد
من سُجن ما خلف النила
عدت بماء المزن قنديلا

وقال :

خرجت من بيتي سراجاً وقد
الحمد لله الذي شكره
عدت من الأمطار قنديلا
به لساني قد عاد قنديلا

وقال :

ضاع في موسم الوقود سراج
كان رطب اللسان بين كرام
طالما ضاء والزمان زمان
عنه ما جف من ندام بنان

وقال :

أئننى عليّ الأنعام أني
فقلت لا خير في سراج
لم أهج خلقاً ولو هجاني
إن لم يكن دافئ اللسان

وقال :

ما زلت رطب لسان
وللسراج بقاء
بشكر أهل الزمان
ما دام رطب اللسان

وقال :

أما ذرا البرد غريمي فما
لا خلف في أني سراج وقد
يطمع مني باصطبار غريم
أوجست خوفاً من هبوب النسيم

وقال :

سبق السراج إلى امتدا
وسناك مسرجة لبابك
حك كل من يتقدمه
والمهابة تلجمه
لكن توقد ذهنه
ما كان شيء يفحمه

وقال :

إذا بحث بالشكوى عتبت معاشرا
يريدونني رطب اللسان ومن رأى
بلا راحة في مدحهم أتعبوا ذهن
سراجا غدا رطب اللسان بلا دهن

وقال، ولم أرهما في «ديوانه»:

شكرتني مذ رمدت قد حجبوا شخصك عني وكنت مأنوس
الحمد لله زادني شرفاً كنت سراجاً فصرت فانوس
وأما ذكره الوراق فقال:

صار خد الذي تعشقت صوفياً فزاد الوداد منه صفاء
وغدا لا يعيب زلة قلبي في هواه وقد غدا لي غداء
ويقول الوراق يقنع بالشاهد لا تتعبوا بنا الرقباء
وقال فيه وفي أبي الحسين الجزار:

رب سامح أبا الحسين وسامح نبي فحسبي وحسبه الآثام
فذنوب الوراق كل جريح وذنوب الجزار كل عظام
وقال:

ومضاف للشعر أني ورا ق وناهيك متجر الأبلياء
ورق رأوه بنوها على الفتح فمن لي منه بكسر الرءاء
وقال:

إذا ثبتت بين القلوب مودة فلا تخش من نقص بنقل لحاسد
وما حاجة أدلي إليك بحجة وقلبك للوراق أعدل شاهد
وقال جواباً لناصر الدين بن النقيب:

شرحت صدري وصدور أوراقي بوافد منك بل أشواقي
عرفت مقدار وصله وأرى الـ وصل الوصل جديراً بعلم وراق
وقال:

نصب الحشا غرضاً فقرطس إذ رمى وهن القلوب سهامها الأحداق
وسأله وصلاً فقال يحجني يا ليت شعري من هو الوراق

وقال وقد نفق حماره :

يأكل حين تنجح الأسفار
خرجي على كتفي وها أنا زائر
ماذا عليّ جرى لأجل فراقه
لم أنس حدة نفسه وكأنه
وتخاله في القفر جنا إنما
ويلين في وقت المضيق ويلتوي
ويسير في وقت المسير برأسه
وإذا بدا في الأرض منحدرًا عدا
ويقول من أضحي يراه مصعدا
وإذ رعيننا فيه إلا أنه
وتراه في غير الربيع كأنما
كالفهد إلا أن أسود لونه
وسرت به رجلاه غيرة ميت
شهدت له الخيل السوابق أنها
ولقد تحامته الكلاب وأحجمت
رجعت وما ظفرت بشق غباره
راعت لصاحبه عهداً قد مضت
وقال :

كم من جهول بأنني
وقال لي صرت تمشي
فقلت مات حماري
وفيه يقول شرف الدين البوصيري :

أمشي لأطلب رزقا
وكل ماش ملقى
تعيش أنت وتبقى

فلا تأس يا أيهذا الأديب عليه فللموت ما يولد
إذا أنت عشت لنا بعده كفانا وجودك ما نفقد
وقال آخر:

مات حمار الأديب قلت لهم قضى وقد فات فيه ما قضى
من مات في عزه استراح ومن خلف مثل الأديب ما مضى

٤٥ - «الفارسي» عمر بن معمر الفارس: ذكره ابن رشيق في الأنموذج، وقال في

حقه: ترف الكلام، نزر الشعر، قليل التطويل، متظاهر بالتأرب، مستعمل لحسن الأخلاق، ولطف المباشرة، يطرح في ذلك الحصري. وكان له خط حسن، وولوع بذكر العلم؛ حتى لقب: لقب العلم، فكان يعرف بذلك عند أكثر أهل الأدب، وقوم يلقبونه: عيار الحلبة، وهو نوع من الخط كان يكثر ذكره، ورأى خطه سيدنا نصر الدولة في شعر امتدحه به، فاستكتبه في ديوان البريد، وخلع عليه، وأجمل، ثم زل بين يديه زلة أوجبت سقوطه عن تلك الرتبة.

خرج منه سنة ثمان وأربعمئة من صقلية في طلب غلام كان به كلفاً، فأدركه، واصطحباً مدة، وجرت بينهما منازعة على الشراب، فوجأه الغلام بخنجر كان في يده، فمات بعد نزاع شديد.

وسئل عن قاتله فقال: هو من جعله الله لي حلاً وفي سعة، لأنه خاطيء غير

متعمد.

وصنع قبل موته بساعة:

قلبي على خطأ منه أراق دمي وليس قلبي في قتلي بمتهم
ولست آس لنفسي بعد أن هلكت لكن أساتي لما يلقي من الندم
ثم ما سمع منه إلا التشهد.

وتوفي سنة عشر وأربعمئة، وقد ناهز الأربعين.

ومن شعره.

سأشكر للسقام يداً أجدد ذكرها أبداً
 رأيت الدهر لا يبقى على الأحرار مجتهدا
 فأودعت الهوى روعي وأودعت الضنى جسدا
 وجاء الموت يطلبني ليذهب بي فما وجدا
 ومنه :

يا أعز الوري عليّ وإن هنت عليهم وأضمروا لي حقدا
 هل وجدتم بدا من الهجر إني لم أجد منكم لنفسي بدا
 أنا عبد لكم على كل حال إن رضيتم يكون مثلي عبدا
 حسبي الله كيف بدل قلبي ذاب شوقاً وطالما كان جلدا

٤٦ - «المتوكل الأول» عمر بن المظفر بن الأفتس ملك بَطْلَيْوُس؛ هو المتوكل^(١).

من قبيلة من البربر يعرفون بمكناسة، ورث الملك ببطلْيوس من أبيه، وأبوه هو الذي كان يحارب المعتضد بن عباد.

قال الحجازي: وكان المتوكل ببطلْيوس كالمعتمد بإشبيلية.

فكم أجيب الآمال في حضرتيهما، وشدت الرحال إلى ساحتيهما.

آل أمره إلى أن حصره المثلثون، وحصل في أيديهم فقتلوه صبراً، ورغب إليهم أن يقدم ولداه قبله فقتلا، وهو ينظر إليهما، وفيهم قال عبد المجيد بن عبدون، تلك المريثة الرأية، وقد تقدمت في ترجمة ابن عبدون مستوفاة، وأولها.

الدهر يفجع بعد العين بالأثر فما البكاء على الأشباح والصور

ومن نثر المتوكل ما وقع به لولده العباس، وكان قد ولاه على ماردة، فانزعج منها أحد الخواص، واعتذر عن ذلك: قبول من تنصلك لذنوبك موجب لجراؤك عليها، وعودتك إليها، واتصل بي ما كان من خروج فلان عنك، ولم تثبت لعُره، ولا

(١) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (١٥٥/٣)، «المعجب» (١٢٧)، «أعمال الأعلام» (١٨٥)،

«الحلة السراء» (٩٦/٢)، «القلاند» (٣٦).

تحققت صحيح خبره؛ حتى فر عن أهله ووطنه، والعجلة من الشيطان، وليس يحمد قبل النضج بحران، وهذا الدعاء أوجب إعجابك بأمرك، وانفرادك برأيك، وحتى ما لم ترجع عما عودتك نفسك، فأنا والله أريح روعي من سغبك.

ومن شعره ما خاطب به وزيره أبا غانم:

انهضْ أبا غانم إلينا واسقط سقوطَ الندى علينا
فنحن عقدٌ من غير وُسطى ما لم تكن حاضراً لدينا
وقال يرثى زوجته الحضرمية، وقد توفيت:

أيا مائياً فوقها لاهيا يمسُ اختيالاً وينقد لينا
ترفع برجلك عنها رويداً ستجعل خذك فيها المصونا
ولا تسكننْ لشرخ اماس قناتك ميماً وياء وسينا
وخطً على ورد حورتيك بمسك غداريك لاماً ونونا
ومما يثبت قلبي لديك وربما جرّ شأن سؤونا
مصاب حكى فراثه الحضرمي مصاب صبره أدمى الجفونا
ولف الشباب بأوراقه وأودعه الترب غضاً مصونا

وقال، وقد ذكر في مجلس أخيه المنصور بسوء:

ما بالهم لا أنعم الله بالهم ينوطون بي ذماً وقد علموا فضلي
يسيئون لي في القول جهلاً وضلة وإنني لأرجو أن يسرهم فعلي
[وكيف وراحي درس كل فضيلة وورد التقى شمي وحرب العدا نقلي]
فإن كان حقاً ما أذاعوا فلا مشت إلى غاية العلياء من بعدها رجلي
ولم ألقَ أضيافي بوجه طلاقة ولم أمنح العافين في زمن المحل
وكيف وراحي درس كل فضيلة وورد التقى همي وحرب العدا نقلي
ولي خُلق في السخط كالشرى طعمه وعند الرضى أحلى جنى من جنى النحل
فيا أيها الساقى أخاه على النوى كؤوس القلي جهلاً رويدك بالعل

لتطفئ ناراً أضرمت في نفوسنا فمثلي لا يقلى ومثلك لا يقلى
وقد كنت تُشكيني إذا جئتُ شاكياً فقل لي لمن أشكو صنيعك بي قل لي
فبادر إلى الأولى وإلا فإنني سأشكوك يوم الحشر للحكم العدل

٤٧ - «القاضي زين الدين الوردي الشافعي» عمر بن مظفر بن عمر بن (١) محمد بن أبي الفوارس، القاضي الإمام، الفقيه، الأديب، الشاعر، زين الدين بن الوردي، المعري الشافعي.

أحد فضلاء العصر، وفقهائه، وأدبائه، وشعرائه، تفنن في العلوم وأجاد في المنثور، والمنظوم، نظممه جيد إلى الغاية، وفضله بلغ النهاية، لم يتفق لي لقاءه إلى الآن، وأنا إلى رؤية وجهه ظمآن، كتبت إليه من دمشق في جمادى الآخرة سنة أربعين وسبعمائة:

سلام على الحضرة العالية	سلام امرئ نفسه عاليه
لأن لها رتبة في العلى	ذوائها في السما سامية
وتؤنس من قد غدا يجتني	قطوف مسراتها دانية
أيا عمر الوقت أنت الذي	كراماته في الورى سارية
ويا بحر علم طمى لجة	فكم جاءنا عنه من راوية
ويا فاضلاً أصبحت روضة الـ	علوم بتحقيقه زاهية
لك الحظُّ كم فيه من نقطة	لها الحظ بالقلب من زاوية
تقدمت في النظم من قد مضى	لأنك في الذروة العالية
وأرخصت أسعار أشعارهم	كأن مدادك في غالية
وكم في قصيد إذا حكته	تكون القلوب لها قافية
ونظمت في مذهب الشا	فعي كتاباً عدا حاوية
وزدت مائله جملة	بتحقيق مذهبه وافية

(١) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (٣/١٥٧)، «الدرر الكامنة» (٣/٢٧٢)، «النجوم الزاهرة» (١٠/٢٤٠)، «طبقات السبكي» (١٠/٣٧٣)، الزركشي (٢٤٣).

فما لك من مُشبهٍ في الورى ويا حسن ما هذه نافية
لئن كنتُ أرسلت هذا القر يض فلبحر قد سقته شافية
وإلا فأهديت نحو الرياض وقد أينعت زهرة ذاوية
وسرك إن لم أكن حاضراً يغطي مساويها البادية
فلا زلت في نعمة وفرها يساق لها جملة باقية

وبعد الأرض. ونسأل الله أن يمن عليه بجمع شمله، وأن يقرب اللقاء، فإن التمني قد أطل المدة في وضع حمله، وأن يخفف وجده الذي أنسى المقيم العذري وجده يدعوه وحمله، وأن يريه ذلك الشخص الذي يروق البدور السيّارة، ويروع الأسود الرّارة، وأن يرزقه اجتلاء ذلك الروض الذي تجنى بسمعه، إذ أن سلب النظارة بالنضارة، وأن يورده عن ظمائه أبرح تلك الفضائل التي أبجرها زخّارة، وأمواجها هذّارة، وأن ينزله المحل الذي يخرج منه ومعه بكاره المعاني التي يبرز منها بكاره بعد كاره، وأن يتمتع طرفه بذلك البدر الذي يأخذ الناس من فوائده الكواكب السيارة، وأن يطلع عليه شمس فوائده التي تسرق من الطلبة في الهالة أو الدّارة لعل الله يجعله اجتماعاً يعين على الإقامة في ذراكا، وينهى أنه لما كان بالديار المصرية: حضر من قلب ألوية المولى شمس الدين محمد بن علي بن أبيك السروجي. وأنشد للملوك تضمين إعجاز «ملحة الإعراب» وقد أدام الله فوائده، فأخذ الملوك بمجامع قلبه، ودخل على لبه بهمة سلبه، وعلم به القدرة على التصرف في الكلام، وتحقق أن نظم غيره إذا سمع قول بالملال والملام، وقال: وذلك الوقت عندما حصل له في كلام في المقه من كلام غيره المقام.

يا سائلاً عمن غدا فضله مشتهراً في القرب والبعد
الناس زهر في السرى نابت دما ترى أذكى من الورد
وكان للهول قد علّقها، وأدخلها أبواب حامله وأغلقها فاغثالتها يد الضياع، وعدم أنس حسنهما المحقق من بين الرقاع.

ثم إنني سألته أن يُجيز لي، فكتب الجواب، ومن خطّه نقلت: كتبت إلى فلان، مدّ الله في جاهه، وجمّل النوع الإنساني بحياة أشباهه يستجيز من رواية مصنفاتي

ومروياتي ومؤلفاتي، فغديته سائلاً، وأجبتة قائلاً: أما بعد: حمداً لله جابر الكبير،
والصلاة على نبيه محمد البشير النذير، وعلى آله الذي أعربت أفعالهم، فسكن حب
أسمائهم في مستكن الضمير، فإني أُلقي إليّ كتاب كريم، يشتمل بعد: بسم الله الرحمن
الرحيم -: على نظم فائق؛ بهي، ونثر رائق شهي، غرس لي أصوله بفضل خليل
جليل، فامتد عليّ من فروعه ظل ظليل، قرأته فانتصبت له قائماً على الحال، وتميزت
به على غدي فطبت نفساً بعد الاعتلال، وابتهلت بالدعاء لهديه مخلصاً، ولكن أسأت
الأدب إذ وازنت جرام وزنه بالحصى؛ حيث قلت:

سلام على نفسك الزاكية	وشكراً لهمتكم العالية
أزهر أم الزهر أهديتها	لعبد مدامعه جارية
بل الأمن أرسلته محسناً	أمنت به كيد أعدائيه
كتاب يفوح شذا نشره	فلي منه رائحة جابية
وسعد مغاديه عن مركز الـ	عادة يلجى إلى زاوية
إذا حمل الجدي في نطحه	فناس إلى رأسه دانیه
وقابلني حين قبلته	من الطيب ما أرخص الغالية
وفكّهنني في جنى غرسه	ولا سيما بيت ما النافيه
معرب إيضاحه عمدة	معانيه شافية كافية
تردد عيني به لا سدئ	ولكنها تطلب العافية
فمهديه أفديه من سيد	أياديه رائعة راقية
لعل الخليل يداني به	ليجعلها كلمة باقية
فيا جابراً دُم معافى فكم	بعثت لمثلي من سارية
لأقلامك الرفع تبني بها	على الفتاح أفعالها الماضية
ولو لم يكن قد سعا نورها	لما حمل الحاسد الغاشية
فإن أهلك الناس جهل بهم	فأنت من الفرقة الناجية
فكم باب نصر تبوّأته	فأذهاننا منه كالجابية

رضى بك عن دهره ساخط فلا زلق في عيشة راضية
فعفواً وصفحاً ولا تنتقد ويا بحر مالك والساقية
وإني لفي خجل منك إذ أجبتك في الوزن والقافية
ليهنك أنك عين الزمان فليت على عينه الواقية

٤٨ - «عمر بن هبيرة بن معاوية»^(١) - وقيل بن معية وهو تصغير معاوية - بن سكين الفزاري، أمير العراق؛ وليها ليزيد بن عبد الملك، فلما استخلف هشام عزله، فأخذها لابن عبد الله العشري لما ولي مكانه، وقيدته فحبسه، فاكترى غلمانته داراً إلى جانب السجن، وتعقبوه، وأخرجوه منه.

توفي في حدود العشرة ومائة، وسيأتي ذكر ولده يزيد بن عمر إن شاء الله تعالى في حرف الياء مكانه.

٤٩ - «أبو حفص الهندي» عمر بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر المستنصر بالله، أبو حفص^(٢) بن الأمير أبي ذكرى الهندي، سلطان إفريقية.

وإن سلطانها وأخو سلطانها إبراهيم، تملكها بتونس، وقتل الدعي الذي عليها. كان حسن السيرة. فيه خير، ونهضة، وكفاءة، ودين.

عهد بالملك إلى ولده عبد الله، فلما احتضر أشار عليه الشيخ: أبو محمد المرجاني بأن يخلعه، لصغر سنه، فخلعه، وقال: فمن أولى؟ فأشار عليه بولد الوائق، وهو: محمد بن يحيى بن محمد الملقب أبو عصيدة، فولاه الأمر بعده، وكانت وفاة المستنصر المذكور سنة أربع وتسعين وستمائة.

٥٠ - «أبو حفص الدمشقي» عمر بن يوسف بن عبد الله بن بندار الدمشقي، أبو حفص، أبو المحاسن، الفقيه الشافعي، أخو علي بن يوسف، وكان الأكبر.

ولد ببغداد، ونشأ بها، وتفقه على والده، ودرس بالمدرسة الإسماعيلية بين

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٥٦٢/٤)، «المعارف» (٤٠٨)، «تاريخ ابن عساكر» (١٣/١٨٨)، «تاريخ الإسلام» (١٧٦/٤).

(٢) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٦٩/٥)، «خلاصة تاريخ تونس» (١١١).

الدربيين سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ثم سافر إلى مصر، واستوطنها إلى حين وفاته سنة ستمائة.

سمع ببغداد «مسند الشافعي» من أبي زرعة المقدسي وحدث به بمصر.

٥١ - «أبو حفص البغدادي» عمر بن يوسف بن محمد بن بيروز بن عبد الجبار أبو حفص البغدادي^(١)، كان ختن محمود بن نصر بن الشعار الحراني على ابنته، قرأ بالروايات الكثيرة على أبي الحسن علي بن عساكر، البطايحي، وعلى غيره.

وسمع الكثير من أبي الفتح بن البكلي، وأبي بكر أحمد بن المقرب الكوفي وأبي القاسم يحيى بن ثابت، ومن خلق كثير، ورتب إمام المسجد الذي بنته أم الإمام الناصر على دجلة بالخطائر توفي سنة إحدى عشرة وستمائة.

٥٢ - «ابن السفاح» عمر بن يوسف القاضي، زين الدين، ابن أبي السفاح الحلبي^(٢) وكيل بيت المال، وناظر الخاص.

لما قدم الأمير سيف بن منجك إلى حلب للحوطة على موجود جركس نائب قلعة الروم خدمه هناك، وصحبه، وتوجه معه إلى مصر، وتأكدت الصحبة والمودة بينهما ثم طلبه إلى مصر وولاه، وهو وزير كتابه أليس بحلب عوضاً عن القاضي جمال بن إبراهيم بن الشهاب محمود، فأقام فيها على الغالب الجائر، وحسده أصحابه، وغيرهم، فلما قدم الأمير يتعلم أرقطاي وحضر الأمير يتعلم أرغون الكامل إلى حلب نائباً رموا بينهما، وزادوا في السعاية به، حتى انحرف عليه، وكتب فيه، ولم يزل إلى أن عزل بالسيد الشريف فيها؛ ابن الحسين الحسيني، وصودر، وأخذ منه مائة ألف درهم، ولم يجد على كاتب سر، كما جرى عليه ثم أفرج عنه، وطلب إلى مصر، فلما وصل إليها أمسك الوزير منجك وقام عليه طنبُف الداودار، فأعيد هو وأخوه القاضي شمس الدين تحت الرسم إلى حلب، وأخذ منه شيئاً آخر، ثم أفرج عنه، وتوجه إلى مصر، وعاد مع السلطان لما وصل إلى الشام في واقعة تبيغاً روس على وظائفه الأولى، وتوجه إلى

(١) ينظر ترجمته في: «غاية النهاية في طبقات القراء» (٥٩٩/١).

(٢) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٢٧٥/٣).

حلب، ولم يزل إلى أن توفي - رحمه الله تعالى - في عشرة شعبان المكرم سنة أربع وخمسين فيه بحلب.

وكان جواداً كريماً ذا مروءة زائدة، وخدمة، ومُدَاراة، قل أن رأيت مثله في ذلك، وكان يعتريه مرض السري كل نوبة يوماً أو ما دون ذلك، ويقاسى منه.

وجاء في بعض سفرائه إلى دمشق، فتوجهت لزيارته، فوجدته يأكل سلفندانا، فعزم عليّ فلم آكل منه؛ لأنني كنت صائماً، ثم صنعت له في اليوم التالي طبق سلفندان، وجهزته له، وأنشدته شعراً:

ما حرم الملوك لِمَا غدا عندك آكل السلفندان
إلا لأن يأتي به هكذا فصار هذا سلفاً دانى

٥٣ - «أبو الشعثاء الحزين» عمر بن وهب أبو الشعثاء بن كنانة وقيل: هو مولى لهم، ويكنى: أبو الشعثاء من شعراء الدولة الأموية حجازي مطبوع، ويعرف بالحزين، وكان خبيثاً ساقطاً يرضيه اليسير، وتنكب بالشر، وهجا الناس وليس ممن خدم الخلفاء. ولما حج عبد الله بن عبد الملك، قال له أبوه: سيأتيك الحزين الشاعر هو ذرب اللسان، فإياك أن تحجب عنه، وأرضه، وصفته أنه أشعر ذو بطن.

فلما قدم عبد الله المدينة وصفه لحاجبه.

وقال: إياك أن ترده، فلم يأت الحزين حتى قام فدخل لينام، حينئذٍ فقال له البواب والحجاب: فد، ارتفع، فلما ولى ذكر فلحقه فقال ارجع فاستأذن له، فأدخله، فلما صار بين يديه، ورأى جماله، وبهائه وفي يده قضيب خيزران وقف ساكناً فأمهله عبد الله حتى ظن أنه قد أراح، ثم قال: عليك السلام أولاً، فقال: عليك السلام وحيا الله وجهك، أيها الأمير: إني قد كنت مدحتك بشعر، فلما دخلت عليك ورأيت جمالك وبهائك أذهلني عنه، فأنسيت ما كنت قلته.

وقد قلت في مقامي هذا بيتين.

قال: ما هما؟ قال:

في كفه خيزران ريحها عبق من كف أروع في عرنيته شمم

يغض حياء ويغض من مهابته فما يكلم إلا حين يبتسم
فأجازه، فقال له: اخدمني أصلحك الله، فإنه لا خادم لي.

فقال: اختر أحد هذين الغلامين، فخذ أحدهما.

فقال له: أعلينا تُرذل، خذ الأكبر.

والناس يروون هذين البيتين للفرزدق في أبياته التي يمدح بها علي بن الحسين.

قال صاحب «الأغاني»:

وذلك على أن من الناس من يرويها لداود بن سلم في قثم بن العباس من
كلامه، والصحيح أنها للحزين في عبد الله بن عبد الملك، وتماها:

اللَّهِ يَعْلَمُ أَنَّ قَدْ جُبِتْ ذَا يَمَنِ	ثُمَّ الْعِرَاقِينَ لَا يَثْنِينِي السَّأْمُ
ثُمَّ الْجَزِيرَةَ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا	كَذَاكَ تَسْرِي عَلَى الْأَهْوَالِ بِي الْقَدَمُ
ثُمَّ الْمَوَاسِمَ قَدْ أَوْطَنْتَهَا زَمْنًا	وَحَيْثُ تُحَلِّقُ عِنْدَ الْجَمْرَةِ اللَّمَمُ
قَالُوا دِمَشْقُ يُنْبِئُكَ الْخَبِيرُ بِهَا	ثُمَّ آتِ مَصْرَ فَنَمَّ النَّائِلُ الْعَمَمُ
لَمَّا وَقَفْتَ عَلَيْهَا فِي الْجُمُوعِ ضُحَى	وَقَدْ تَعَرَّضْتَ الْحَجَابُ وَالْحَدَمُ
حَيَّتِهِ بِسَلَامٍ وَهُوَ مَرْتَفَقُ	وَضَجَّةُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْبَابِ تَزْدَحُمُ
فِي كَفِّهِ خَيْرَانِ رِيحُهَا عِبْقُ	مِنْ كَفِّ أَوْرَعٍ، فِي عَرْنِينِهِ شَمَمُ
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ	فَمَا يَكْلَمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
تَرَى رُؤُوسَ بَنِي مَرْوَانَ خَاضِعَةً	يَمْشُونَ حَوْلَ رَكَابِيهِ وَمَا ظَلَمُوا
إِنْ هَشَّ هَشُّوا لَهُ وَاسْتَبَشَرُوا جَذَلًا	وَإِنْ هُمْ أَنْسَوْا إِعْرَاضَهُ وَجَمُوا
كَلَّمَا يَدِيهِ رَبِيعٌ عِنْدَ ذِي خُلْفٍ	بَحْرٌ يَفِيضُ وَهَادِي عَارِضٍ هِزَمُ

عن أبي عبيدة قال:

كان على المدينة طائفٌ يقال له صفوان، مولى لآلِ مَخْرَمَةَ بن نوفل، فجاء
الحزِينُ الدَّيْلِي إلى شيخ من أهل المدينة فاستعاره حمَارَهُ وذهب إلى العقيق فشرب،
وأقبل على الحمار وقد سكر، فجاء به الحمارُ حتَّى وقفَ به على باب المسجد كما كان

صاحبه عوده إياه، فمرّ به صفوان فأخذه فحبسه وحبس الحمار، فأصبح والحمارُ محبوسٌ معه. [فأنشأ يقول:

أيا أهل المدينة خبروني بأيّ جريرة حبس الحمارُ
فما للعير من جرمٍ إليكم وما بالعير إن ظلم انتصارُ
فردّوا الحمار على صاحبه، وضربوا الحزين الحدّ، فأقبل إلى مولى صفوان وهو
في المسجد فقال:

نشذتُك بالبيت الذي طيفَ حوله وزمزمَ والبيتِ الحرامِ المحجّبِ
لِزانيةٍ صفوانُ أم لعفيفةٍ لأعلمَ ما آتي وما أتجنب
فقال مولاه: هو لِزانيةٍ، فخرج وهو ينادي: إنّ صفوان ابن الزانية! فتعلّق به
صفوانُ فقال: هذا مولاك يشهدُ أنك ابنُ زانية. فخلّى عنه].

عمران

٥٤ - «الخزاعي قاضي البصرة» عمران بن حصين الخزاعي^(١) أسلم هو وأبوه وأبو
هريرة معاً. وولي قضاء البصرة، وله غزوات مع رسول الله ﷺ.
ولما مات قال لأمهات أولاده: أيما امرأة ناحت فلا وصية لها.
وقال: ما مسست ذكرى يميني منذ بايعت رسول الله ﷺ.
توفي سنة اثنتين وخمسين للهجرة.
وروى له الجماعة.

وكان من فقهاء الصحابة، وفضلائهم.

يقول عنه أهل البصرة: إنه كان يرى الحفظة وكانت تكلمه حتى اكتوى.

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢/٥٠٨)، «شذرات الذهب» (١/٦٢)، «مسند أحمد» (٤/٤٢٦)، «المستدرک» (٣/٤٧٠)، «أسد الغابة» (٤/٢٨١).

٥٥ - «رأس الخوارج» عمران بن حطان السدوسي أحد رؤوس الخوارج^(١).

روى عن عائشة، وأبي موسى الأشعري، وابن عباس.

قال أبو داود: ليس [في] أهل الأهواء أصح حديثاً من الخوارج. ثم ذكر عمران بن حطان، وأبا حسان الأعرج.

قال الفرزدق: كان عمران بن حطان من أشعر الناس؛ لأنه لو أراد أن يقول مثلنا لقال، ولو أردنا أن نقول مثله لما قدرنا.

وتوفي عمران سنة أربع وثمانين للهجرة.

وروى له البخاري والنسائي.

وعمران هذا كان رأس القعدية من الصفرية، وخطيب الخوارج، وشاعرهم، وهو الذي مدح عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال:

يا ضَرْبَةً مِنْ تَقِيٍّ ما أراد بها إلا لِيَبْلُغَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ رِضوانا
إِنِّي لأَذْكُرُهُ يوماً فأَحْسِبُهُ أَوْفَى البرِّيةِ عِنْدَ اللَّهِ ميزانا

وفي ترجمة عبد الرحمن بن ملجم المرادي أبيات نونية على وزن هذه الأبيات؛ قالها السدوسي؛ رثى فيها علي بن أبي طالب ورد على عمران بن حطان.

وكان الحجاج قد طرد عمران، وأهدر دمه.

وكان عمران ينتقل في قبائل العرب، وكان كلما نزل بحي من أحياء العرب انتسب نسباً يقرب منهم، وقال في ذلك:

نزلنا في بني سعد بن زيد وفي عكٍّ وعامر عوبشان
وفي لخم وفي أزد بن عمرو وفي بكر وحي بني العدان

ونزل من عند روح بن زنباع الجذامي، وكان مسامراً لعبد الملك بن مروان؛ أثيراً عنده، ولم يكن روح يعرف عمران، ولا رآه قط، وإنما كان يسمع به، فلما نزل عمران

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٤/٢١٤)، «تاريخ البخاري» (٦/٤١٣)، «أسد الغابة» ت (٣٣٩٠)، «البداية والنهاية» (٩/٥٢)، «الإصابة» (٦٨٧٥).

انتمى إلى الأزد، وكان يسامر روح عبد الملك، ثم يعود إلى منزله، وعمران ينشده ما يكون سمعه من عبد الملك من الأشعار والأخبار فيجد عمران يحفظ كل ما يقوله، ويزيده عليه.

فقال روح لعبد الملك ليلة: يا أمير المؤمنين، إن عندي ضيفاً من الأزد ما سمع من أمير المؤمنين شيئاً إلا عرفه.

فقال عبد الملك: أخبرني ببعض أخباره. فأخبره.

فقال عبد الملك: أحسبه عمران بن حطان. ثم تذاكر البيتين اللذين قالهما عمران في ابن ملجم، ولم يعلم أن عمران قالهما، فلما خرج روح من مسامرة عبد الملك سأل عمران عن البيتين، وقائلهما، فقال عمران: هذان يقولهما عمران بن حطان يمدح بهما عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب.

قال: فهل لهما تمام؟

قال: نعم.

وأنشده:

لله در المرادي الذي سفكت كفاه مهجة شر الخلق إنسانا
أمس عشية غشاها بضربته مما جناه من الآثام عريانا
فرجع إلى عبد الملك وأخبره بذلك.

فقال عبد الملك: أعلم أنه عمران نفسه فأتني به.

فرجع، وقال له: إن أمير المؤمنين أحب أن يراك.

فعلم عمران القضية، فقال: يا روح، قد كنت أردت أن أسألك هذا، فاستحييت، فامض فإني آت في إثرك.

فمضى روح إلى عبد الملك، وأخبره بذلك.

فقال له عبد الملك: أما إنك سترجع فلا تجده، فرجع روح فوجد عمران قد ارتحل، وخلف رقعة قد كتب فيها:

يا رَوْحُ كَمْ من أَخِي مَثْوَى نَزَلْتُ بِهِ
 حَتَّى إِذَا خَفَّتْهُ فَارَقْتُ مَنْزِلَهُ
 قَدْ كُنْتُ ضَيْفَكَ جَارِكَ لَا تُرَوِّعْنِي
 حَتَّى أَرْدَتَ بِي الْعُظْمَى فَأَوْحَشَنِي
 فاعذر أخاك ابن زنباع فإن له
 يوماً يمان إذا لاقيت ذا يمين
 لو كنت مستغفراً يوماً لطاغية
 لكن أبث لي آيات مطهرة
 قَدْ ظَنَّ ظَنُّكَ مِنْ لَحْمٍ وَغَسَّانٍ
 مِنْ بَغْدٍ مَا قِيلَ: عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ
 فِيهِ رَوَاتِعٌ مِنْ إِنْسٍ وَلَا جَانٍ
 مَا يُوحِشُ النَّاسَ مِنْ خَوْفِ ابْنِ مَرْوَانَ
 فِي النَّائِبَاتِ خُطوباً ذات ألوان
 وَإِنْ لَقِيتَ مَعْدِيَا فَعَدْنَانَ
 كُنْتَ الْمَقْدَمَ فِي سَرَى وَإِعْلَانِي
 عِنْدَ الْوَلَايَةِ فِي «طه» و«عمران»

٥٦ - «القطان العمى» عمران بن داود القطان العمي البصري^(١).

قال ابن معين: كان يرى رأي الخوارج.
 توفي في حدود الستين ومائة.
 وروى له الأربعة.

٥٧ - «العمرياني المكي» محمد بن علي بن أحمد.

٥٨ - «المسيلي» عمران بن سلمان بن محمد بن عمران التميمي الدارمي المسيلي.
 نشأ بالمسيلة، وتأدب بالمنصورية.

قال ابن رشيق في «الأنموذج»: كان شاعراً مطبوعاً، سريع الصنعة، جسوراً على الكلام والمعاني الأبيكار من غير براعة في العلم ولا تقدم في الطلب، خالطني سنة ثمان وأربعمائة، وليس له كثير معرفة، فكنت أناوله المعاني، وأفتح له أبواب الكلام إلى أن دخل الجملة، وأنشد في المحافل، ومدح الأشراف، ونابس الشعراء، وتصرف كيف شاء في القطع والقصائد.

وتوفي سنة خمس عشرة وأربعمائة ولم يبلغ الثلاثين.

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٢٨٠)، «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٢٥٨)، «الجرح والتعديل» (٦/ ٢٩٧، ٢٩٨)، «ميزان الاعتدال» (٣/ ٢٣٦، ٢٣٧)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ١٣٠)، (١٣٢).

وقال: أنشدني له:

سأشكر ما حييت أبا علي ولست بحق واجبه أقوم
أرى بصرى الطريق وكنت أعمى فسرت على المحجة لا أريم
ولو لم يهديني لضللت جهلاً ولم أبرح على وجهي أهيم
أسرك أمس كيف مضى رجال على أكباد أكثرهم كلوم
فلا تنكر فخاري من مقام فإنني عنك مفتخراً أقوم
قال: فكتبت إليه الجواب:

أبا موسى شهدت وكنت عدلاً مزكى حيث تشتجر الخصوم
فإنك أفحل الشعراء طبعاً إذا نفحت شقائقها القروم
صراطك مستقيم وهو صعب كما صعب الصراط المستقيم
وأورد له:

أتت ليلاً تنوب عن النهار تزور ولَمْ تَحَفْ بُغْدَ المزار
وكيف عهدتها قدما تدارى خلاخلها وترتعد السوار
ولما صال فينا البين آلت يميناً لا تقيم على أسار
فجاءت تركب الظلماء طرقا وتكشف ما تستر بالعجار
ينادي نورها لا خير فيمن يريد مور بغير الاشتهار

٥٩ - «الطبيب المغربي» عمران بن أبي عمرو: كان طيباً نبلاً.

خدم الأمير عبد الرحمن بالطب في بلاد المغرب، وهو الذي ألف له حب
الأنيسون.

وكان عالماً فهماً. له كتاب «الكناش».

٦٠ - «الحكيم أوحده الدين الإسرائيلي» عمران بن صدقة، الإسرائيلي،
الحكيم^(١)، أوحده الدين.

(١) ينظر ترجمته في: «طبقات الأطباء (٣/ ٣٥٠).

ولد بدمشق سنة إحدى وستين وخمسائة، وتوفي بحمص سنة سبع وثلاثين وستمائة.

واستدعاه صاحبها لمداواته، وكان أبوه أيضاً طبيباً مشهوراً.

اشتغل عمران على الشيخ رضي الدين الرحبي [بصناعة الطب]، وتميز في علم الطب، وعمله، وحظي عند الملوك، واعتمدوا عليه في المداواة والعلاج، ونال من جهتهم الأموال الجسيمة، والنعم العظيمة.

وحصل من الكتب في الطب وغيره ما لا يكاد يوجد عند غيره، ولم يخدم أحداً من الملوك في الصحة، ولا تقيد معهم في سفر، وإنما إذا عرض لأحدهم مرض، أو إن يعز عليه طلبه؛ فيطلبه، ويعالجه بأحسن علاج إلى أن يفرغ منه.

وحرص الملك العادل أن يستخدمه في الصحة؛ فأبى ذلك، واستدعى الناصر داود الحكيم عمران إليه إلى الكرك لعلاج فطبه، وعالجه حتى صلح، فخلع عليه، ووهب له مالاً، وقرر له جامكية في كل شهر ألفاً وخمسائة درهم ناصرية، ويكون في خدمته، وأن يسلف منها سنة ونصف سبعة وعشرين ألف درهم.

قال ابن أبي أصيبعة: وقد عالج أمراضاً كثيرة مزمنة؛ كان أصحابها قد سئمو الحياة، ويئس الأطباء من برئهم، فبرأوا على يديه بأدوية غريبة، ومعالجات بديعة، وقد ذكرت من ذلك جملة في كتاب: «التجارب والفوائد».

٦١ - «الطولقي» عمران الطولقي. كان موجوداً في سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.

من شعره في غلام غرق:

ألا أيها الخل المعَيَّبُ شخصُ به مثلك هذا الدهر يبخل عن مثلي
ولو كان حكيم في حياتي وميتتي إليّ لما جُرعتَ كأس الردى قبلي
كأن صفاء الماء شاكل جسمه فجاذبه فانقاد شكل إلى شكل
ونافى تراب الأرض نور بهائه ولو كان من تُرِبٍ لعاد إلى الأصل

٦٢ - «صاحب البطيخة» عمران بن شاهين: صاحب البطيخة^(١).

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٦/٢٦٧)، «تجارب الأمم» (٦/١١٩)، «المختصر أخبار البشر» (٢/١٢١)، «ابن خلدون» (٣/٤٢٣ و ٤/٤٣٧، ٥٠٥).

توفي فجأة سنة تسع وستين وثلاثمائة.

ووثب بعده أبو الفرج على أخيه أبي محمد الحسن فقتله، واستولى على البطيحة سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

٦٣ - «أخو سفيان» عمران بن عيينة الكوفي أخو سفيان^(١) الإمام.

قال ابن معين: صالح الحديث.

وضعه أبو زرعة.

وقال أبو حاتم: يأتي بالمناكير، لا يحتج به.

وقال العقيلي: له وهم وخطأ.

وقواه غيره.

توفي في حدود المائتين.

وروى له الأربعة.

٦٤ - «أبو إسحاق السختياني» عمران بن موسى بن مجاشع، أبو إسحاق

السختياني^(٢).

محدث جرجان، ومسندها.

كان ثقة، كثير التصنيف.

توفي في شهر رجب بجرجان سنة خمس وثلاثمائة.

٦٥ - «أبو رجاء العطاردي» عمران بن ملحان^(٣)، ويقال ابن عبد الله، ويقال ابن

تيم، أبو رجاء العطاردي.

(١) ينظر ترجمته في: «ميران الاعتدال» (٢٩٢/٥)، «تهذيب الكمال» (٣٠٢/٢)، «خلاصة تهذيب

الكمال» (٣٥٠/٢)، «الجرح والتعديل» (١٦٨/٦)، «تاريخ الدوري» (٤٣٨/٢).

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٣٦/١٤)، «تذكرة الحفاظ» (٧٦٢/٢، ٧٦٣)، «العبر»

(١٢٩/٢، ١٣٠)، «البداية والنهاية» (١٢٨/١١)، «طبقات الحفاظ» (٣٢٠، ٣٢١).

(٣) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٢٨٥/٣، ٢٨٧)، «الإصابة» ت (٦٠٢٥)، «أسد الغابة» ت

(٤٠٥٠).

أدرك الجاهلية، ولم ير النبي ﷺ ولم يسمع منه.

واختلف في إسلامه: هل كان في حياة رسول الله ﷺ، وقيل: إنه أسلم بعد الفتح.

قال ابن عبد البر: والصحيح أنه أسلم بعد المبعث.

قال الأصمعي: ثنا أبو عمرو بن العلاء، قال: قلت لأبي رجاء العطاردي: ما تذكر؟.

قال: قتل بسطام بن قيس.

قال الأصمعي: قتل بسطام بن قيس قبل الإسلام بقليل.

وقد قيل: إن قتل بسطام كان بعد المبعث.

وروى عمران عن عمر، وعلي، وابن عباس، وسمرة.

وكان ثقة، يعد في كبار التابعين.

روى عنه أيوب السخيتاني، وغيره.

وقال: أدركت النبي ﷺ، وأنا شاب أمرد.

قال: ولم أر ناساً كانوا أضلّ من العرب، وكانوا يجيئون بالشاة البيضاء فيعبدونها، فيجيء الذئب، فيذهب بها، فيأخذون أخرى مكانها، فيعبدونها، وإذا رأوا صخرة حسنة جاءوا بها وذهبوا يُصلُّون إليها. فإذا رأوا صخرة أحسن من تلك رموها، وجاءوا بتلك يعبدونها.

وقال: بُعث النبي ﷺ وأنا أزغى الإبل على أهلي وأريش وأُبَري، فلما سمعنا بخروجه لحقنا بمسيلمة.

وكان في أبي رجاء غفلة، وكانت له عبادة.

وعُمَرُ عُمراً طويلاً أزيد من مائة وعشرين سنة، مات سنة خمس ومائة في أول خلافة هشام.

وروى له الجماعة.

ولما مات اجتمع في جنازته:

الحسن البصري، والفرزدق، فقال الفرزدق: يقول الناس: اجتمع في هذه الجنازة خير الناس.

فقال الحسن [لست بخيرهم ولست بشرهم] ولكن ما أعددت لهذا اليوم؟

قال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ثم انصرف فقال:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّاسَ مَاتَ كَبِيرُهُمْ وَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْبَغْثِ بَغْثُ مُحَمَّدٍ
وَلَمْ يُغْنِ عَنْهُ عَيْشُ سَبْعِينَ حِجَّةً وَسِتِّينَ لَمَّا بَاتَ غَيْرَ مُوسِدٍ
إِلَى حُفْرَةِ غَبْرَاءَ يُكْرَهُ وَرِزْدَهَا سِوَى أَنَّهَا مَثْوَى وَضِيعٍ وَسِيدٍ
وَلَوْ كَانَ طُولُ الْعُمْرِ يُخْلِدُ سِيدَا وَيَذْفَعُ عَنْهُ عَيْبُ عُمَرِ عَمَرِدٍ
لَكَانَ الَّذِي رَاخُوا بِهِ يَحْمِلُونَهُ مُقِيمًا وَلَكِنْ لَيْسَ حَيٍّ بِمُخْلَدٍ
تَرْوُحُ وَتَغْدُو وَالْحُثُوفُ أَمَامَنَا يَضَعْنَ لَنَا حَتْفَ الرَّدَى كُلَّ مَرْصِدٍ
وَقَدْ قَالَ لِي مَاذَا تُعِدُّ لِمَا تَرَى فَقِيَهُ إِذَا مَا قَالَ غَيْرَ مُفْتَدٍ
فَقُلْتُ لَهُ: أَعْدَدْتُ لِلْبَغْثِ وَالَّذِي أَرَادَ بِهِ أَنِّي شَهِدْتُ بِأَخْمَدٍ
وَأَنْ لَا إِلَهَ غَيْرَ رَبِّي هُوَ الَّذِي يُمِيتُ وَيُحْيِي يَوْمَ بَغْثٍ وَمَوْعِدٍ
وَهَذَا الَّذِي أَعْدَدْتُ لَا شَيْءَ غَيْرَهُ وَإِنْ قُلْتُ لِي أَكْثَرُ مِنَ الْخَيْرِ وَأَزْدَدٍ
فَقَالَ لَقَدْ أَغْصَمْتَ بِالْخَيْرِ كُلِّهِ تَمَسَّكَ بِهِذَا يَا فَرَزْدَقُ تُرْشِدُ

٦٦ - «أخو أبي ليلى» عمران بن بلال بن أحيحة، أخو أبي ليلى وعمه عبد الرحمن

بن أبي ليلى.

صحابا جميعاً النبي ﷺ، وشهدا أحداً، والمشاهد بعدها - قاله العدوي.

قال: وتوفي عمران في زمن عبد الملك بن مروان.

٦٧ - «أبو الحكم السلمي» عمران بن الحارث، أبو الحكم السلمي الكوفي.

سمع ابن عباس وابن عمر.

وتوفي في حدود المائة .

وروى له مسلم والنسائي .

عمرة

٦٨ - «الأنصارية» عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة، الأنصارية^(١)، الفقيهة .

كانت في حجر عائشة؛ فأكثر عنها، وروت عن أم سلمة، ورافع بن خديج، وأختها لأمها؛ أم هشام بنت حارثة بن النعمان .

كانت ثقة، حجة، كثيرة العلم .

توفيت سنة ثمان وتسعين للهجرة .

وروى لها الجماعة .

٦٩ - «الكلابية» عمرة بنت يزيد بن الجون الكلابية^(٢) .

تزوجها رسول الله ﷺ فبلغه أن بها وضحاً؛ فطلقها، ولم يدخل بها .

وقيل: تزوجها؛ فتعوزت منه حين أدخلت عليه .

فقال لها: عذت بمعاذ؛ فطلقها، وأمر أسامة بن زيد فمتعها بثلاثة أثواب .

هكذا رواه أبو عبيد القاسم بن سلام .

وقال أبو عبيدة إنما قال ذلك لأسماء بنت النعمان بن الجون .

وقال قتادة: إنما قال ذلك في امرأة من بني سليم .

واختلاف فيها كثير .

(١) ينظر ترجمتها في: «سير أعلام النبلاء» (٥٠٧/٤)، «شذرات الذهب» (١١٤/١)، «تهذيب

الكمال» (١٦٩٧)، «طبقات ابن سعد» (٤٨٠/٨)، «العبر» (١١٧/١) .

(٢) ينظر ترجمتها في: «الاستيعاب» (٤٤٢/٤)، «الإصابة» ت (١١٥٢٠)، «أسد الغابة» ت (٧١٢٢) .

٧٠ - «أم سعد بن عبادة» عمرة بنت مسعود بن قيس، أم سعد بن عبادة^(١). كانت من المبايعات.

وتوفيت سنة خمس من الهجرة.

٧١ - «أخت عبد الله بن رواحة» عمرة بنت رواحة^(٢) أخت عبد الله بن رواحة، زوجة بشير بن سعد الأنصاري وأم النعمان بن بشير. لما ولدت النعمان حملته إلى رسول الله ﷺ فدعا بتمرة، فمضغها، ثم ألقاها في فيه، فحنكه بها.

فقلت: يا رسول الله، ادع الله له أن يكثر ماله وولده.

فقال: «أما ترضين أن يعيش كما عاش خاله حميداً، وقتل شهيداً، ودخل الجنة».

ومن حديثها عن النبي ﷺ؛ أنه قال: «وجب الخروج - يعني للعيد - على كل ذات نطاق».

٧٢ - «الخزاعية» عمرة بنت الحارث الخزاعية^(٣).

روت عن النبي ﷺ: «الدنيا خضرة حلوة».

وهي أخت جويرية زوج النبي ﷺ.

روى عنها ابن أخيها محمد بن الحارث.

٧٣ - «عمرو بن عبيد» أبو عثمان عمرو بن عبيد بن باب^(٤)، المتكلم الزاهد المشهور، مولى بني عقيل ثم آل عرادة بن يربوع بن مالك. كان جده باب من سبني كابل من جبال السند، وكان أبوه يخلف أصحاب الشرط بالبصرة، فكان الناس إذا رأوا

(١) ينظر ترجمتها في: «الاستيعاب» (٤/٤٤٢)، «الإصابة» ت (١١٥٠٩)، «أسد الغابة» (٧١٣٢).

(٢) ينظر ترجمتها في: «الاستيعاب» (٤/٤٤١)، «الثقات» (٣/٣٢٤)، «أعلام النساء» (٣/٣٥٢)، «الإصابة» ت (١١٥٠٢)، «أسد الغابة» ت (٧١٢٦).

(٣) ينظر ترجمتها في: «الاستيعاب» (٤/٤٤١)، «الإصابة» ت (١١٤٩٦)، «أسد الغابة» ت (٧١٢٣)، «الثقات» (٣/٣٢٤)، «أعلام النساء» (٣/٣٤٩).

(٤) ينظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» (٣/٤٦٠)، «تاريخ بغداد» (١/١٦٦)، «مروج الذهب» (٣/٣١٣)، «العبر» (١/١٩٣)، «غاية النهاية» (١/٦٠٢)، «شذرات الذهب» (١/٢١٠).

عمرأ مع أبيه، قالوا: هذا خير الناس ابن شر الناس، فيقول أبوه: صدقتم، هذا إبراهيم وأنا آزر، وقيل لأبيه عبيد: إن ابنك يختلف إلى الحسن البصري، ولعله أن يكون، فقال: وأي خير يكون من ابني وقد أصبت أمه من غلول وأنا أبوه؟ وكان عمرو شيخ المعتزلة في وقته - وسيأتي في ترجمة واصل بن عطاء سبب اعتزاله، ولم سموا المعتزلة إن شاء الله تعالى - وكان آدم مربوعاً بين عينيه أثر السجود. وسئل عنه الحسن البصري فقال للسائل: لقد سألت عن رجل كأن الملائكة أدبته، وكأن الأنبياء ربه، إن قام بأمر قعد به، وإن قعد بأمر قام به، وإن أمر بشيء كان ألزم الناس له، وإن نهى عن شيء كان أترك الناس له؛ ما رأيت ظاهراً أشبه بباطن ولا باطناً أشبه بظاهر منه.

ودخل يوماً على المنصور فقال له: عظمي.

فوعظه بمواعظ منها:

إن هذا الأمر الذي أصبح في يدك لو بقي في يد غيرك ممن كان قبلك لم يصل إليك، فأحذرك ليلة تمخض بيوم لا ليلة بعده.

فلما أراد النهوض قال: قد أمرنا لك بعشرة آلاف درهم.

فقال: لا حاجة لي بها.

قال: والله لتأخذها.

قال: والله لا أخذها.

وكان المهدي حاضراً، فقال: يحلف أمير المؤمنين وتحلف أنت.

فالتفت عمرو إلى المنصور، وقال: من هو هذا الفتى؟

قال: هو ولي العهد ابن المهدي.

قال: أما لقد ألبسته لباساً ما هو من لباس الأبرار، وسميته باسم لا يستحقه، ومهدت له أمراً أمنع ما يكون به، أشغل ما يكون عنه.

ثم التفت إلى المهدي وقال: نعم يا ابن أخي، إذا حلف أبوك أخنثه عمك؛ لأن أباك أقوى علي من عمك.

فقال له المنصور: هل من حاجة؟

قال: لا تبعث إلي حتى آتيك.

قال إذن لا تلقني.

قال: هي حاجتي.

ومضى فأتبعه المنصور بطرفة.

وقال:

كلكم يمشي رويد كلكم يطلب صيد

غير عمرو بن عبيد

ولما حضرته الوفاة قال لصاحبه: نزل بي الموت ولم أتأهب له.

ثم قال: اللهم إنك تعلم أنه لم يسبح لي أمران في أحدهما رضى لك. وفي الآخر هوى لي إلا اخترت رضاك على هواي، فاغفر لي.

وولد سنة ثمانين للهجرة.

وتوفي سنة اثنتين وأربعين ومائة.

وقيل: سنة أربع وأربعين.

وقيل: ثلاث.

وقيل: ثمان.

وهو راجع إلى مكة بموضع يقال له مران.

ورثاه المنصور بقوله:

صلى الإله عليك من متوسد قبراً مررت به على مران

قبراً تضمن مؤمناً متحنفاً صدق الإله ودان بالعرفان

لو أن هذا الدهر أبقى صالحاً أبقى لنا عمراً أبا عثمان

ولم يسمع بخليفة رثى من دونه غيره رضي الله عنه.

وقال ابن أبي الدم في «الفرق الإسلامية»: عمرو بن عبيد بن باب جالس الحسن البصري، وحفظ عنه، واشتهر بصحبته، ثم أزاله واصل بن عطاء عن مذهب أهل السنة، فقال بالقدر، ودعا إليه، وصحب واصلًا، وتلمذ له، ووافقه في جميع مذهبه، وزاد عليه بتفسيق الفريقين معاً من أصحاب وقعة الجمل وصفين.

وكان يقول: إن كانت ﴿تبت يدا أبي لهب﴾ [المسد: ١] و﴿سأصليه سقر﴾ [المدثر: ٢٦] ﴿ذرني ومن خلقت وحيداً﴾ [المدثر: ١١] في أم الكتاب فليس على أبي لهب من لوم. وذكر ما تقدم من حديث الصادق المصدوق^(١) ثم إنه لعنه لعنة بالغة.

٧٤ - «السلمي الزاهد» عمرو بن عتبة بن فرقد السلمي الكوفي الزاهد^(٢).

توفي في حدود الثمانين للهجرة.

٧٥ - «ابن عثمان بن عفان» عمرو بن عثمان بن عفان^(٣). روى عن أبيه، وأسامه بن

زيد.

وهو قليل الحديث.

وتوفي سنة ثلاث وسبعين للهجرة.

وروى له الجماعة.

وقيل إن وفاته في حدود التسعين.

٧٦ - «سيبويه النحوي» عمرو بن عثمان بن قنبر^(٤)، أبو بشر، سيبويه البصري،

إمام أئمة النحو.

(١) هو حديث ابن مسعود الذي رواه البخاري ومسلم، قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «إن أحذكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع...» إلى أن قال: «إن أحذكم ليعمل بعمل أهل الجنة».

(٢) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١٣٥/٢٢)، «طبقات ابن سعد» (٢٠٦/٦)، «علل أحمد» (١٢٧/١)، «الجرح والتعديل» (٦/١٣٨٢)، «ثقات ابن حبان» (٥/١٧٣).

(٣) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٣٥٣/٤)، «طبقات ابن سعد» (١٥٠/٥)، «تاريخ ابن عساکر» (٢٩١/١٣)، «تهذيب الكمال» (١٠٤٨)، «تاريخ الإسلام» (١٩٧/٣)، (٢٩٠).

طلب الفقه، والحديث، ثم طلب العربية، فساد فيها أهل زمانه، وصنف فيها كتابه الكبير؛ الذي لم يصنف بعده مثله.

وأخذ كتاب «الجامع» عن مؤلفه عيسى بن عمر، وأخذ عن يونس بن حبيب، وأبي الخطاب الأخفش الكبير، وصحب الخليل بن أحمد مدة، ووفد إلى بغداد على يحيى البرمكي فجمع بينه وبين الكسائي للمناظرة بحضور سعيد بن مسعدة الأخفش، والفراء، والأحمر، فلما جلس قال له الكسائي:

كيف تقول يا بصري: خرجت فإذا زيد قائم.

قال: خرجت وإذا زيد قائم.

قال: فيجوز أن تقول: خرجت فإذا زيد قائماً.

قال: لا.

قال الكسائي: فكيف تقول: قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور، فإذا هو هي، أو فإذا هو إيّاها؟ فقال سيبويه: فإذا هو هي ولا يجوز النصب؟.

فقال الكسائي: لحنّ وخطأه الجميع.

وقال الكسائي: العرب ترفع ذلك كله وتنصبه.

ورفع سيبويه قوله.

فقال يحيى: قد اختلفتما، وأنتما رئيسا بليديكما، فمن يحكم بينكما. وهذا موضع مشكل.

فقال الكسائي: هذا العرب ببابك، قد جمعتهم من كل أوب، ووفدت عليك من كل صقع، وهم فصحاء الناس، وقد قنع بهم المصريين، وسمع أهل الكوفة والبصرة [منهم فيحضرون ويسألون، فقال يحيى وجعفر: قد أنصفت وأمر بإحضارهم فدخلوا وفيهم أبو فقّعس، وأبو دثار، وأبو ثروان، فسئلوا عن المسائل التي جرت بينهما فتابعوا

(١) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٢٥٢/١)، «تاريخ بغداد» (١٩٥/١٢)، «البداية والنهاية»

(١٧٦/١، ١٧٧)، «بغية الوعاة» (٢٢٩/٢)، «النجوم الزاهرة» (٨٨/٢).

الكسائي، فأقبل يحيى على سيبويه فقال: قد تسمع أيها الرجل؟ فانصرف المجلس على سيبويه، وأعطاه يحيى عشرة آلاف درهم وصرفه، فخرج وصرف وجهه تلقاء فارس، وأقام هناك حتى مات غمّاً بالذرب، ولم يلبث إلا يسيراً ولم يعد إلى البصرة.

وإذا قيل لها: طيري.

قالت: أنا جمل، وهذا من المحال.

لأنهم إذا أعملوها عمل «وجدت» طالبناهم بفاعل ومفعولين ولا سبيل لهم إلى إيجاد ذلك.

وإن أعملوها عمل الظروف لزمهم رفع اسم واحد، وبقي المنصوب بلا ناصب إلا أن يرجعوا إلى الحق، وقد مضى ذكره.

وإن كان قولهم: فإذا هو إياها محفوظاً عن العرب، فهو من الشاذ الذي لا يعرج عليه.

وقد حكى أبو زيد الأنصاري: قد كنت أظن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو إياها، فإما أن يكون سيبويه قد بلغته هذه اللغة، فلم يقبلها، ولا عرج عليها؛ لأنه ليس كل من سُمع منه أهلاً عنده للقبول منه، والحمل عليه، ألا ترى أنهم قد حكوا أن من العرب من ينصب بـ«لم» ويجزم بـ«لن» و«كي» حكى ذلك اللحياني، وليس ذلك مما يلتفت إليه، ومثل ذلك في الشذوذ خفض بعض العرب بـ«لعل» وحكوا:

* لعل أبي المغوار منك قريب *

لم يلتفت سيبويه إلى مثل هذا ولا حكاها، والكوفيون حكوه وقاسوا عليه، وقد طول السخاوي الكلام في هذا، وحكى المجلس من أوله إلى آخره، وما دار بينهم وبين سيبويه من المسائل.

قال: ولم أسمع في هذه المسألة أحسن من قول الكندي - رحمه الله تعالى -: المعاني لا تنصب المفاعيل الصريحة ولا أبلغ.

قلت: ولا خفاء على ذي البصيرة أنهم تعصبوا على سيبويه لأنه غريب، والكسائي قح بلده ومؤدب أولاد أمير المؤمنين، وله الوجاهة بذلك عند الوزير، وأرباب

الدولة .

وقيل : إن الأعراب الذين شهدوا للكسائي من أعراب الحطمية ؛ الذين كان الكسائي يقوم بهم ، ويأخذ عنهم .

ولم تطل مدة سيويه بعد ذلك ، ومات بشيراز سنة ثمانين ومائة .

قال الخطيب : إن عمره كان اثنتين وثلاثين سنة .

ويقال : إنه نيف على الأربعين سنة وهو الصحيح ؛ لأنه قد روى عن عيسى بن عمر ، وعيسى بن عمر مات سنة تسع وأربعين ومائة ، فمن وفاة عيسى إلى وفاة سيويه : إحدى وثلاثون سنة ، وما يكون قد أخذ عنه إلا وهو يعقل ، ولا يعقل حتى يكون بالغاً . وقال الأصمعي : قرأت على قبر سيويه بشيراز هذه الأبيات ، وهي لسليمان بن يزيد العدوي :

ذَهَبَ الْأَجِبَّةُ بَعْدَ طُولِ تَزَاوُرٍ وَتَأَى الْمَزَارُ فَاسْلَمُوكَ وَأَقْشَعُوا
تَرْكُوكَ أَوْحَشَ مَا تَكُونُ بِقَفْرَةٍ لَمْ يُؤْنِسُوكَ وَكُزِبَتْ لَمْ يَدْفَعُوا
قُضِيَ الْقَضَاءُ وَصِرَتْ صَاحِبَ حُفْرَةٍ عَنْكَ الْأَجِبَّةُ أَعْرَضُوا وَتَصَدَّعُوا
وسيويه لقب له ومعناه : رائحة التفاح . يقال : كانت أمه ترقصه بذلك .

قال ياقوت : ورأيت ابن خالويه قد اشتق له غير ذلك فقال : كان سيويه لا يزال من يلقاه يشم منه رائحة الطيب فسمى سيويه ، ومعنى سي : ثلاثون ، وبويه : الرائحة ، وكأنه رأى ثلاثين رائحة الطيب ، ولم أر أحداً قال ذلك غير ابن خالويه .

وكان الخليل إذا رأى سيويه قال : مرحباً بزائر لا يُمل .

ولما مات سيويه قيل ليونس بن حبيب : إن سيويه قد ألف كتاباً في ألف ورقة من علم الخليل .

قال يونس : ومتى سمع سيويه هذا كله من الخليل ، جيئوني بكتابه ، فلما رآه ونظر فيه رأى كل ما حكاه .

فقال : يجب أن يكون هذا الرجل قد صدق عن الخليل في جميع ما حكاه كما

صدق فيما حكاه عني .

وقال صاعد بن أحمد الجبائي: [من أهل الأندلس في كتابه قال: لا أعرف كتاباً ألف في علم من العلوم قديمها وحديثها فاشتمل على جميع ذلك العلم، وأحاط بأجزاء ذلك الفن غير ثلاثة كتب، أحدها: «المجسطي» لبطليموس في علم هيئة الأفلاك، والثاني: «كتاب أرسططاليس» في علم المنطق، والثالث: «كتاب سيويه» البصري النحوي، فإن كل واحد من هذه لم يشذ عنه من أصول فنه شيء إلا ما لا خطر له . وكان إذا أراد إنسان قراءة «كتاب سيويه» على المبرد يقول له: أركبت البحر تعظيماً واستصعباً .

لله كم أعنى محلاً بالجوى قفرا وآهل ربع صبر أمحله
يا أهل ودي هل دين وعودكم فتأملوا كتب السقام مسجله
حتام تحيا في أكاذيب المنى نفس غدت بـ: عسى وعلّ معللة
قلت: ولشهاب الدين التلعفري قصيدة في هذه المادة والوزن والروي، وهي:
هذا العذول عليكم مالي وله أنا قد رضيت بذا الغرام وذا الوله
شرط المحبة أن كل متيم صب يطيع هواه يعص عُذله
وأخذتموني حين سار بحبكم مثلي ومثلي سره لن يَبْذله
ما أعربت - واللّه - عن وجدي بكم وصبابتي إلا دموعي المهملة
جزتم مداكم في قطيعتكم فلا عطف لعابدكم يرام ولا صله
أألومكم في هجركم وصدودكم ما هذه في الحب منكم أوله
قسما بكم قد حرت مما أشتكي حسبي الدجى فعدمته ما أطوله
ليل كيوم الحشر معنى إن يكن لا ليل ذاك له فذا لا صبح له
يا سائلي من بعدهم عن حالتي ترك الجواب جواب هذي المسألة
عندي جوى يذر الفصيح مبلداً فاترك مفصله ودونك مجمله
القلب ليس من الصحاح فيرتجي إصلاحه، والعين سحب مثقله

يا راحلين وفي أكلة عينهم رشأ عليه حشى المحب مقلقله
الصدغ منه عقرب ولحاظه أسد وخلف الظهر منه سنبله
لو لم يصب خديه عاصن صدغه ما أصبحت في سالفه مسلسله
حال إذا حدثت لالمة ولا جمل لإيضاحي لها من تكمله
قمر له في القلب أو في الطرف أو في النيرة الحصداء أشرف منزله
ما أجور الألاحظ منه إذا رنا وإذا انثنى فقوامه ما أعدله
وقال السليمان قصيدة في كل بيت نوع من البديع وهي:

بعض هذا الدلال وإلا دلال حال بالهجر والتجنب حالي
[الجناس اللفظي]

جرت إذ جرت ربع قلبي وإذ لالي صبر أكثرت من إذ لالي
[الجناس الخطي]

رق يا قاسي الفؤاد لأجفان قصار أسرى ليال طوال
[الطباق]

شارحات بدمعها مجمع البحرين في حب مجمع الأمثال
[الاستعارة]

نفت النوم في هواك قصاصاً حيث أدنى منها خداع الخيال
[المقابلة]

أنابين الرجاء والخوف في حبك ما بين صحة واعتلال
[التفسير]

عمر ينقضي وأيامي الأيام بالهجر والليالي الليالي
[الإشارة]

ليس ذنبي سوى مخالفة اللا حين فيه واضيعة العذال
[الإرداف]

سائل بزنى وما هي إلا الـ عمر رفقا بهذه الأسمال
[المماثلة]

طلب دونه منال الثريا وهوى دونه زوال الجبال
[الغلو]

وغرام أقله يذهل الآسادا (م) في خيسها عن الأشبال
[الكناية]

أنا أخفي هواك صوناً وإن بت طعين القنا جريح النبال
فشمالي لم يستعن بيميني ويميني لم تستعن بشمالي
[رد العجز على الصدر]

لَدْ طُولُ المطال منك ولولا (م) الحب مالذ منك طول المطال التذيل
لست أنفك في هواك ملوماً في مُعاد يسوءني أو موالى
[التضاد]

خنت عهدي فدام وجدي فهل بكيت ضدي يوماً بطيب الوصال
[الترصيع]

لك ألاحظ مقلتين سباها كالحسام الهندي غب الصقال
[الإيغال]

رمت وصفها بمدح على في على رب الحجى والكمال
[الترشيح]

يأخذ بعض فضله بذلة المال وقل الذي يجود بمال
[رد العجز على الصدر]

يعجل المكرمات طبعاً فإن جود أفنى رغائب الآمال
[التميم والتكميل]

شكرى نداه حتى لقد أفحم فضل لازال ذا إفضال

[الالتفات]

يوماً لم يزل وذلك أبقى عصمة المرملين ذي الأطفال

[الاعتراض]

وداد الأصفياء بعيد عن زوال وهل به من زوال

[الرجوع]

أهي الأنواء تخضب منه الأرض (م) أم ثبت جوده الهطال

[تجاهل العارف]

جاد حتى للمكنفين فآثروا فنداه كالماء في سمال

[الاستطراد]

جامع العلم والفصاحة والحلم وحسن الأخلاق والأفعال

[جمع المؤنث والمختلف]

لا يعد الفعل الجميل لدنياه (م) ولكن بعده للمال

[السلب والإيجاب]

ليس فيه عيب يعدده الحساد إلا العطاء قبل السؤال

[الاستثناء]

إن من يعيش كمن زال وإن دام والورى في زوال

[المذهب الكلامي]

حكى وجهه الكريم من الحب ويغضي عنه من الإجلال

[التشطير]

٧٧ - «الحافظ الناقد» (خ. م. د) عمرو بن محمد بن بكير^(١) بن سابور، الحافظ،

أبو عثمان، البغدادي الناقد.

نزل الرقة مدة.

وروى عنه البخاري، ومسلم، وأبو داود، وأبو زرعة، وأبو حاتم.

قال أبو حاتم: ثقة أمين. وهو من الحفاظ المعدودين.

توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.

٧٨ - «العمركي الزنديق» عمرو بن محمد العمركي^(١).

هيج «المحمرة» على الخروج بجرجان.

وكان زنديقاً فقتل بمرو في سنة ثمانين ومائة.

٧٩ - «أمير دمشق» عمرو بن محمد بن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد

المطلب بن هاشم الهاشمي.

من أهل دمشق، وليها من قبل أبي جعفر المنصور.

٨٠ - «أبو الحكم ابن حزم المغربي» عمرو بن مذحج بن حزم^(٢)، الوزير، أبو

الحكم.

ليس هو من بني حزم الذين منهم الحافظ أبو محمد؛ لأن الحافظ أبا محمد

فارسي الأصل، وهذا أبو الحكم عربي الأصل، وكلاهما من الغرب.

قال ابن بسام: وأبو الحكم في وقتنا هذا شقيق الوفاء، وخاتمة من حمل هذا

الاسم من النجباء وكان نادرة الوقت، لم يتخذ الإنسان قبله، وحجة على من جعل

النقصان جبلة، إذ عن قوس من الفخر نزع، وفي كل أفق من علو القدر طلع، أول ما

نشأ بدر فلك، ومسحة ملك وإكليل على جبين ملك، قلما عن لبصر إلا راقه، ولا

أصبح ذكره في قلب بشر إلا شاقه، وإياه عنى الوزير أبو الحسن بن السيد البطليوسي

(١) ينظر ترجمته في: «السير» (١١/١٤٧)، «تهذيب الكمال» (١٠٤٩، ١٠٥)، «تذكرة الحفاظ» (٢/

٤٤٥، ٤٤٦)، «النجوم الزاهرة» (٢/٢٦٥)، «شذرات الذهب» (٢/٧٥).

(٢) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٥/٨٥)، «البداية والنهاية» (١٠/١٧٥)، «النجوم الزاهرة» (٢/٩٩)،

«اللباب» (٣/١٠٧).

(٣) ينظر ترجمته في: «المغرب» (١/٢٤٣)، «نفح الطيب» (٣/٤٧٠).

وقد غلب على لبه وأخذ بمجامع قلبه عجباً منه وإعجاباً به :

رأى صاحبي عمراً فكلف وصفه وحملني من ذاك ما ليس في الطوق
فقلت له : عمرو كعمرو فقال لي صدقت ولكن ذاك شب عن الطوق
وفيه يقول القائل :

قل لعمرو بن مذحج جاء ما كنت أرتجي
شارب من زبرجد ولمى من بنفسج
وكتب إليه ابن عبدون :

سلام كما هبت من المزن نفحة تنفّس عند الفجر في وجهها الزهر
من الوارف الفينان وشت بروده ذراع من الشهب الثريا لها سبر
وإلا يد حزمية مذحجية تقشع عنها مذحج فانهمس عمرو
فجاد على تلك الأرجار والربا وواعده وعد وبارقه بسر
أبا حسن أبلغ سلام في يدي أبي حسن وارفعه فكلتاها بحر
ولا تنس يمناك التي هي والندی رضيعا لبان لا اللجين ولا التبر
فأجاب الوزير أبو الحكم :

أتى النظم كالنظم الذي تزدهي به عروس من الحوراء إكليلها البدر
تحلب لنا منه بخطك رقعة هي الروضة الغناء كللها الزهر
تحير ذهني في مجاري صفاته فلم أدر شِعْرُ ما به فُهِتْ أو سِخِرُ
فإن قلت شعر فالقلوب شعاره وإن قلت سحر فهو سحر ولا كفر
لئن حازت الدنيا بك الفضل آخراً ففي أخريات الليل ينبلجُ الفجرُ
وقال أبو الحكم يتغزل في ذي نمشة :

ما شأن وجهك نمشه في خده فبذاك يوصف كل بدر أزهـر
يحمر أحياناً فاحبب إنه ورد تنقط صفحة بالعنبر

له صحبة ورواية قليلة .

وكان قوالاً بالحق .

توفي في حدود الستين للهجرة .

وروى له الترمذي .

ويقال : في نسبه : الأسدي ، والأصح : الجهني ، يكنى : أبا مريم .

أتى النبي ﷺ فأسلم ، وقال : آمنت بكل ما جئت به من حلال وحرام ، وإن أرغم ذلك كثيراً من الأقوام . . . في حديث طويل . كان إسلامه قديماً ، وشهد مع رسول الله ﷺ أكثر المشاهد .

وروى عنه جماعة ؛ منهم : القاسم بن مخيمرة ، وعيسى بن طلحة .

٨٢ - «المُرادي الجَمَلِي» عمرو بن مرة ، المرادي ، الجملي^(١) ، أبو عبد الله الكوفي .

أحد الأعلام ، كان ضريباً .

سمع : ابن أبي أوفى ، وسعيد بن المسيب ، ومرة الطيب ، وأبا وائل ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وأبا عمرو زاذان ، وطائفة .

قال عبد الرحمن بن مهدي : هو من حفاظ الكوفة .

ويقال : إنه دخل في شيء من الإرجاء .

وهو مجمع على ثقته ، وإمامته .

وتوفي سنة ست عشرة ومائة .

والجمل - بفتح الجيم والميم - كذا وجدته مقيداً .

(١) ينظر ترجمته في : «الاستيعاب» (٣/٢٧٨) ، «الثقات» (٣/٢٧٤) ، «الإصابة» ت (٥٩٧٥) ، «أسد

الغابة» ت (٤٠٢٥) ، «الكاشف» (٢/٣٤٣) .

(٢) ينظر ترجمته في : «سير أعلام النبلاء» (٥/١٩٦) ، «طبقات خليفة» (١٦٣) ، «الجرح والتعديل»

(٦/٢٥٦) ، «جمهرة أنساب العرب» (٤٤٥) ، «تهذيب الكمال» (١٠٥١) .

وروى له الجماعة .

٨٣ - «الواشحي البصري» عمرو بن مرزوق الواشحي البصري^(١) .

قال ابن معين: ليس به بأس .

وتوفي سنة أربع وعشرين ومائتين .

٨٤ - «وزير المأمون» عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول^(٢) ، أبو الفضل

الكاتب .

أحد وزراء المأمون .

قال الخطيب: هو ابن عم إبراهيم بن العباس الصولي الشاعر .

كان كاتباً بليغاً جَزَلُ العبارة، وجيزها، سديد المقاصد .

ولما كان الفضل بن سهل وزير المأمون لم يكن لأحد معه كلام، فلما قتل سلم على المأمون الوزراء؛ وهم: أحمد بن أبي خالد الأحول، وعمرو بن مسعدة، وأبو عباد .

وكان المأمون قد أمره أن يكتب لشخص كتاباً إلى بعض العمال بالوصية عليه، والاعتناء بأمره، فكتب إليه: «كتابي إليك كتابٌ واثقٌ بمن كتبتُ إليه، مَغْنِيٌّ بمن كتبتُ له، ولن يضيع بين الثقة والعناية موصله، والسلام» .

وقال: كنت أوقّع بين يدي جعفر البرمكي، فرفع إليه غلمانه ورقة يستزيدونه في روايتهم، فرمى بها إلي، وقال: أجب عنها، فكتبت عليها: «قليل دائم خير من كثير منقطع» فضرب على ظهري بيده، وقال: أي وزير في جلدك؟

وتوفي سنة سبع عشرة ومائتين . ولما مات رفعت رقعة إلى المأمون أنه خلف

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٠/٤٢٠)، «التاريخ الكبير» (٦/٣٧٢)، «الجرح والتعديل» (٦/٢٦٣)، «ميزان الاعتدال» (٣/٢٨٨)، «تهذيب التهذيب» (٨/١٠١، ١٠٢)، «خلاصة تهذيب الكمال» (٢٩٣) .

(٢) ينظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» (٣/٤٧٥)، «تاريخ بغداد» (١٢/٢٠٣)، «معجم الأدباء» (١٦/١٢٧) .

ثمانين ألف دينار، وقيل: ثمانين ألف ألف درهم، فوق في ظهرها: «هذا قليل لمن اتصل بنا، وطالت خدمته لنا، فبارك الله لولده فيما خلف، وأحسن لهم النظر فيما ترك».

وفيه قال محمد البيدق، وقد اعتل:

قالوا أبو الفضل معتلٌ فقلت لهم: نفسي الفداء له من كل محذور
يا ليت علته بي غير أن له أجر العليل وأني غير مأجور
وكتب إلى المأمون:

«كتابي إلى أمير المؤمنين، ومن قبلي من قواده، وسائر أجناده في الانقياد والطاعة على أحسن ما تكون عليه طاعة جنّد. تأخرت أرزاقهم، وانقياد كفاة تراخت أعطياتهم، واختلت لذلك أحوالهم، والتاثت معه أمورهم».

فأعجب المأمون. ذلك، وأمر للجنّد الذين قبله بعطائهم سبعة أشهر.

وحصل لإبراهيم الصولي ضائقة بسبب البطالة في بعض الأوقات، فبعث إليه عمرو مالا، فكتب إليه إبراهيم:

سأشكر عمراً ما تراخت منيتي أيادي لم تُمنن وإن هي قلت
فتى غير محبوب الندى عن صديقه ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت

وكتب إلى بعض الرؤساء وقد تزوجت أمه فسأه ذلك «الحمد لله الذي كشف عنا ستر الحيرة، وجدع بما شرع من الحلال أنف الغيرة، ومنع من عضل الأمهات، كما منع من وأد البنات، استنزالاً للنفوس الأبية، عن الحمية الجاهلية، ثم عرّض لجزيل الأجر من استسلم لواقع قضائه، وعوّض جليل القدر من صبر على نازل بلائه، وهناك الذي شرح للتقوى صدرك، ووسع للبلوى صبرك، وألهمك من التسليم لمشيئته، والرضا بقضيته، وما وفقك له من قضاء الواجب في أحد أبويك، ومن عظم حقه عليك، وجعل تعالى جدّه ما تجرّعته من أنف، وكظمته من أسف، معدوداً فيما يعظم به أجرك، ويجزّل عليه ذخرك، وقرن بالحاضر من امتعاضك بفعالها، المنتظر من

ارتماضك بدفنها، فتستوفى بها المصيبة، وتستكمل عنها المثوبة، فوصل الله لسيدي ما استشعره من الصبر على عُرسها، ما يستكسبه من الصبر على نفسها، وعوضه من أسيرة فرشها، أعوادَ نعشها، وجعل تعالى جده ما ينعم به عليه بعدها من نعمة، مُعَرَّى من نقمة، وما يوليه بعد قبضها من منحة، مبرأ من محنة، فأحكام الله تعالى جده جارية على غير مراد المخلوقين، لكنه تعالى يختار لعباده المؤمنين، ما هو خير لهم في العاجلة، وأبقى لهم في الآجلة، اختار الله لك في قبضها إليه، وقدمها عليه، ما هو أنفع لها، وأولى بها، وجعل القبر كفؤاً لها، والسلام».

وقيل: إن هذه الرسالة لأبي الفضل بن العميد وأورد ابن خلكان بعد هذه الرسالة قول صاحب بن عباد:

عذلت لتزويجه أمه فقال: فعلت حلالاً يجوز

فقلت: صدقت، حلالاً فعلت ولكن سمحت بصنع العجوز

وللعلامة شهاب الدين أبي الثناء محمود كتاب عمله في هذا المعنى تجربة للخاطر قرأته عليه، وهو:

«هذه المكاتبة إلى فلان، جعله الله ممن يؤثر دينه على الهوى، وينوي بأفعاله الوقوف مع أحكام الله، وإنما لامرئ ما نوى، ويعلم أن الخير والخيرة فيما نشره الله من سنة نبيه ﷺ، وأن الشر والمكروه فيما طوى، تعرض له بأمر لا حرج عليه في الإجابة إليه، ولا خلل يلحقه به في المروءة، وهل أخل بالمروءة من فعل ما حصن الشرع المطهر عليه، وأظهر الناس مروءة من أبلغ النفس في مصالح حرمه وعذرها، وفي حقوق أخصهن بسرهم كلما علم أن فيه برها، وإذا كانت المرأة عورة فإن كمال صونها بما جعل الله تعالى فيه سترها، وصلاح حالها فيما أصلح الله به في الحياة أمرها، وإذا كانت النساء شقائق الرجال في باطن أمر البرية وظاهره، وكان الأولى تعجيل أسباب العصمة فلا فرق بين أول الاحتياج في ذلك وآخره، وما جدع الحلال أنف الغيرة إلا ليزول شمم الحمية، وتنزل على حكم الله فيما شرع لعبيده النفوس الأبية، ويعلم أن الفضل في الانقياد لأمر الله في نهى عن الهوى بعضل الولية، وإذا كان بر الوالدة أتم، وحقها أعم، والنظر في صلاح حالها أهم، تعينت الإجابة إلى ما يصلح

به حالها، ويسكن إليه بالها، ويتوخي مالها، ويعمر به فناؤها، ويحصل عن تقلد المنن استغناؤها، وتحمل به كلفة خدمها عنها، وترفع به ضرورات لا بد لذي الحجال والحجاب منها ويضفو ستر الإحصان والحصانة عليها، ويظهر به ستر ما أوجبه الله لها، من تتبع مواقع الإحسان إليها، وقد تقدم من سادات السلف من تولى ذلك لأمه بنفسه، واعتده من أسباب بر يومه الذي قابل به ما أسلفته إليه في أمه، علماً منهم أن استكمال البر مما يعلي قدر المرء ويغلي.

وقد أجاب زين العابدين هشاماً لما سأله: لم تزوجت إِمك بعد أبيك؟.

فقال: لتبشر بآخر مثلي، لا سيما والراغب إلى المولى في ذلك ممن يرغب في قرب، ويغبط على ما لديه من نعم ربه، ويعظم لاجتماع دينه، ويكرم ليمن نقيبته، وجود يمينه، ويعلم أن العقيلة تحل منه في أمتع حرم، وتستظل من ذراه بأضفى ستور الكرم، مع ارتفاع حسبه ونسبها قدره في منصبه وماله ونسبه، وإنه من يحسن أن يحل مع المولى محل والده، وأن يتحمل من المولى، فمن يكون في الملمات [...] (١)

وعضدا لساعده، فإن المرء كثير بأخيه. وإذا أطلق عليه بحكم المجاز لفظ العموم، فإن عم الرجل صنو أبيه، وأنا أتوقع من المولى الجواب بما يجمع شمل التقى، ويعلم أنه تخير في البر أفضل ما يُنتقى، ويتحقق بفعله أن مثله لا يهمل واجبه، ولأمر ما قال الأحنف، وقد وصف بالأناة: لكنني أتعجل أن لا أرى كفؤاً خاطباً.

٨٥ - «أبو ثور الزبيدي» عمرو بن معديكرب، أبو ثور الزبيدي (٢).

قدم على رسول الله ﷺ في وفد زبيد، فأسلم سنة تسع، وقيل: سنة عشر.

قال ابن عبد البر: أقام بالمدينة برهة، ثم شهد عامة الفتوح بالعراق، وشهد مع أبي عبيد بن مسعود، ثم مع سعد، وقُتل يوم القادسية.

[وقيل]: بل مات عطشاً يومئذ.

(١) بياض في الأصل.

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٢٧٩)، «تاريخ الطبري» (٣/ ١٣٢، ١٣٤)، «فتوح البلدان»

(١٤٢)، «الشعر والشعراء» (١/ ٢٨٩-٢٩١)، «وفيات الأعيان» (٢/ ١٥).

وكان فارس العرب مشهوراً بالشجاعة، وقيل: مات سنة إحدى وعشرين بعد أن شهد وقعة نهاوند مع النعمان بن مقرن، وشهد فتحها، وقاتل يومئذ حتى كان الفتح، وأثبتته الجراحات يومئذ فحمل فمات بقرية روضة من قرى نهاوند، فقال بعض شعرائهم:

لَقَدْ غَادَرَ الرُّكْبَانُ يَوْمَ تَحْمَلُوا بِرُودَةِ شَخْصًا لَا جَبَانًا وَلَا غَمْرًا

فَقُلْ لِزَيْنِدٍ بَلٍ لِمَذْجِ كُلِّهَا رُزْتُمْ أَبَا ثَوْرٍ قَرِيعَكُمْ عَمْرًا

وقال شرحبيل بن القعقاع: سمعت عمرو بن معديكرب يقول:

لَبَّيْكَ تَعْظِيمًا إِلَيْكَ عُذْرًا هِذِي زُبَيْدٌ قَدْ أَتَتْكَ قَسْرًا

تَعْدُو بِهَا مُضْمَرَاتُ شَزْرَا يَفْطَعْنَ خَبْتًا وَجَبَالًا وَغْرًا

قَدْ تَرَكُوا الْأَوْثَانَ جَلَوْا صِفْرًا

فنحن والحمد لله نقول اليوم كما علمنا رسول الله ﷺ: «لبيك اللهم لبيك، لا شريك لك لبيك، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنُّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكُ، لا شريك لك...» في حديث طويل ذكره.

وَوَجَّهَ رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب، وخالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنهما إلى اليمن، وقال: إذا اجتمعتما فعلى أمير، وإن افرقتما فكل واحد منكما أمير، فاجتمعا، وبلغ عمرو بن معديكرب مكانهما، فأقبل في جماعة من قومه، فلما دنا منهما قال: دعوني حتى آتي هؤلاء القوم، فإني لم أَسْمَ لأحد قط إلا هابني، فلما دنا منهما نادى: أنا أبو ثور، أنا عمرو بن معديكرب، فابتدراه علي وخالد، وكلاهما يقول لصاحبه: خَلْنِي وإياه ويفديه بأبيه وأمه. فقال عمرو إذ سمع قولهما: العرب تفزع مني، وأراني لهؤلاء جزراً، فانصرف عنهما.

وكان عمرو بن معديكرب شاعراً محسناً من شعره القصيدة المشهورة التي أولها:

أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ يُورِّقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعُ

سبأها الصمد الجشمي غصباً كأن بياض غرتها صديع

وحالت دونها فرسان قيس تكشف عن سواعدها الدروع

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئاً فَدَعُهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

ومن شعره أيضاً:

أعاذل عدتي بدني ورمحي وكل مقلص سلس القياد
أعاذل إنما أفنى شبابي إجابتي الصريخ إلى المنادى
مع الأبطال حتى سل جسمي وأقرع عاتقي حمل النجاد
ويبقى بعد حلم القوم حلمي ويفنى قبل زاد القوم زادي
تمنى أن يلاقيني قيس وددت وأينما مني ودادي
فمن ذا عاذري من ذي سفاه يرود بنفسه مني المرادي
أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مرادي

٨٦ - «الأودي المذحجي» (ع) عمرو بن ميمون الأودي المذحجي^(١). أبو عبد الله. أدرك الجاهلية، ولم يلق النبي ﷺ.

وقدم الشام مع معاذ بن جبل، ونزل الكوفة.

وروى عن عمر، وعلي، ومعاذ، وابن مسعود، وأبي أيوب، وأبي هريرة، وجماعة.

وقد ذكر البخاري عن نعيم، عن هشيم، عن حصين، عن عمرو بن ميمون الأودي مختصراً، قال: رأيت في الجاهلية قردة زنت فرجموها - يعني القردة - فرجمتها معهم.

ورواه عباد بن العوام، عن حصين، كما رواه هشيم مختصراً، وأما القصة بطولها فإنها تدور على [عبد الملك] بن مسلم، عن عيسى بن حطان، وليس ممن يحتج بهما قال ابن عبد البر: وهذا عند جماعة أهل العلم منكر إضافة الزنا إلى غير مكلف، وإقامة الحدود في البهائم، ولو صح لكانوا من الجن، لأن العبادات في الجن والإنس دون غيرهما، وقد كان الرجم في التوراة. وروي أن عمرو بن ميمون حج ستين ما بين حج غيرهما، وقد كان الرجم في التوراة.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٢٨٢)، «حلية الأولياء» (٤/١٤٨)، «النجوم الزاهرة» (١/١٩٥)، «الكامل في التاريخ» (٣/٦٥)، «العقد الثمين» (٦/٤١٧)، «غاية النهاية» (١/٦٠٣).

وعمرة .

توفي سنة خمس وسبعين للهجرة، وروى له الجماعة.

٨٧ - «الجزري» عمرو بن ميمون بن مهران^(١)، أبو عبد الله الجزري: أحد الأئمة

الفقهاء .

روى عن أبيه، وسليمان بن يسار، وعمر بن عبد العزيز، ومكحول .

وكان يقول: لو علمت أنه بقي على حرف من السنة باليمن لأتيها .

قال ابن معين، وغيره: ثقة .

وتوفي سنة خمس وأربعمائة .

٨٨ - «المصري» عمرو بن الوليد بن عبدة المصري .

مقل .

روى عن قيس بن سعد بن عبادة، وعبد الله بن عمرو، وأنس بن مالك .

وتوفي سنة ثلاث ومائة .

وروى له ابن ماجه .

٨٩ - «المازني» عمرو بن يحيى بن عمارة الأنصاري المازني .

قال يحيى بن معين: صويلح .

توفي في حدود الأربعين ومائة .

وروى له الجماعة .

٩٠ - «ابن أبي الغارات التيمي» عمرو بن يحيى بن أبي الغارات التيمي، اليميني:

شاعر الداعي علي بن محمد الصليحي .

ومن شعره على لسان الصليحي:

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٣٤٦/٦)، «تاريخ البخاري» (٣٦٧/٦)، «الجرح والتعديل»

(٢٥٨/٦)، «تذكرة الحفاظ» (٦٠/١)، «العقد الثمين» (٤١٧/٦) .

سلي فرسي عني ودرعي وصعدتي وسيفي إذا ما المشرفية سلت
أنا ابن ربيع المنشدين محمد إذا المعصرات السود بالماء ضنت
وسميت في قومي علياً لأنني علوت وأخذيت الكواكب همتي
ومنه :

الحزم قبل الغرم فاحزم واغرم فإذا استبان لك الصواب فصمم
واستعمل الرفق الذي يكسب به ذكر القلوب وجُدد وأجمل واحلم
قلت : سكن الباء من تكسب وهي مرفوعة غير مجزومة، وهذا لحن.

وإذا وعدت فعد بما تقوى على إنجازه وإذا اصطنعت فتمم

٩١ - «عمرو الوادي المغني» عمرو الوادي المغني أبو يحيى^(١).

قال إسحاق : هو مولى من أهل وادي القرى، وهي من بلاد المدينة.

كان منقطعاً إلى الوليد بن يزيد، وكان يضرب بالعود، وتغنى عليه جواريه، وأكثر غنائه بأشعار الوليد بن يزيد. وكان يحضر عند الوليد مع معبد، ومالك، وابن عائشة، وغيرهم. وكان يختار غنائه على غنائهم، وكان يسميه : جامع لذتي.

وكان ربما دخل عليه المغنون فيقبل عليه سراً دون عمرو، فإذا سمع غناءهم صاح به : أخرج جامع لذتي، فيخرج فيحكى له غناء كل واحد منهم، ثم يقول له : وأغنيك أنا كذا وكذا، فيطرب الوليد لغنائه، ويفضله عليهم.

وعاش حتى أدرك سلطان بني العباس، فكان جماًلاً ينقل الزبيب إلى المدينة، فسمع قوماً يتحدثون، ويقولون : ما أحسن غناء سعدي جارية شقران فلو ذهبنا إليها. فذهب معهم وعليه فروة له، وصاحب المنزل يظن أنه معهم، وهم يظنون أن صاحب المنزل يعرفه، فغنت الجارية أصواتاً.

فقال عمرو : أحسنت والله، وصاح.

فقال له صاحب المنزل : ويلي عليك يا ماض كذا، ما يدريك ما الغناء حتى تقول

(١) ينظر ترجمته في : «الأغاني» (٨٥/٧)، وفيه عمر الوادي.

هذا، ووثب عليه يريد ضربه.

فقال له عمرو: يا عبد الله، دخلت بسلام، وأخرج بسلام.

فقال: لا والله، لا تخرج حتى أضربك.

فلما تتعتعا ساعة قال له عمرو: على رسلك، أنا - ويلك - أعلم بما غنت منك ومنها.

فاستحى الرجل وقعد.

وقعد عمرو وقال: اضربي، وشدي موضع كذا، وأصلحي موضع كذا، ثم اندفع يغني.

فقالت الجارية: أبو يحيى، والله.

فقال: أنا عمرو الوادي.

فقال له صاحب المنزل: جعلني الله فداك معذرة إلى الله ثم إليك.

فقام عمرو للخروج فأبى عليه الرجل.

فقال: لا والله، ولكن سأعود لكرامتها لا لكرامتك.

وعاد إليها بعد ذلك، وأخذت عنه غناء كثيراً.

العمراوي الراوية: اسمه: محمد بن أحمد بن سلمان.

أبو عمرو بن العلاء: إسحاق بن مرار.

أبو عمرو الصغير: اسمه: محمد بن أحمد بن إسحاق.

أبو عمرو الداني: عثمان بن سعيد.

ابن عمرو النحوي الحلبي، اسمه: محمد بن محمد بن أبي علي بن عمرو

الشاعر الأندلسي، ابن سعيد بن عثمان.

٩٢ - «أبو جعفر الخطمي» عمير بن يزيد بن عمير أبو جعفر الخطمي^(١) المدني،

نزىل البصرة.

وثقه ابن معين .

وتوفي في حدود الخمسين والمائة .

وروى له الأربعة .

٩٣ - «الشمالين» عمير بن عبد عمرو بن نضلة^(١) أبو محمد الخزاعي، ذو الشمالين .

كان أبوه قدم مكة، فحالف عبد الحارث بن زهرة، وزوجه ابنته نعمى، فولدت له عميراً ذا الشمالين . كان يعمل بيديه جميعاً . شهد بدرأً، وقتل يوم بدر شهيداً، قتله أسامة الجشمي .

٩٤ - «مولى العباسيين» (ح . م . د . ن) عمير مولى آل العباس^(٢) كان مولى أم الفضل، وقيل: مولى ابنها عبد الله بن عباس .

وروى عن ابن عباس وأسماء بن زيد، وأبي جهيم بن الحارث بن الصمد، وأم الفضل ابنة الحارث .

توفي سنة أربع ومائة .

وروى له البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي .

٩٥ - «النخعي الكوفي» (خ . م . د . ن) عمير بن سعيد النخعي الكوفي^(٣) .

روى عن علي، وابن مسعود، وعمر، وسعد بن أبي وقاص .

من أقران مسروق، ولكنه عُمر .

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٣٩١/٢٢)، «تاريخ الدوري» (٤٥٧/٢)، «ثقات ابن حبان» (٢٧٢/٧)، «تهذيب التهذيب» (١٥١/٨) .

(٢) ينظر ترجمته في: «المنتظم» (١٤١/٣)، «الإصابة» (٧٠٠/٤)، «الطبقات الكبرى» (١٦٧/٣) .

(٣) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٣٨١/٢٢)، «طبقات ابن سعد» (٢٨٦/٥)، «ثقات ابن حبان» (٢٥٦/٥)، «الكامل في التاريخ» (١١٧/٥)، «تاريخ الإسلام» (١٧٨/٤) .

(٤) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٤٤٣/٤)، «طبقات ابن سعد» (١٧٠/٦)، «تاريخ البخاري» (٥٣٢/٦)، «تاريخ الإسلام» (٢٨٧/٤)، «ثقات ابن حبان» (٢٥٢/٥) .

وتوفي سنة خمس عشرة ومائة .

وروى له [مسلم] [و] البخاري ، وأبو داود ، وابن ماجه .

٩٦ - «الدارني» عمير بن هانيء ، العنسي الدارني .^(١)

روى عن أبي هريرة ومعاوية .

وولي خراج دمشق لعمر بن عبد العزيز .

يقال : إنه أدرك ثلاثين صحابياً ، وولي الكوفة للحجاج ، ثم فارقه فقتل بدارياً صبراً أيام فتنه الوليد بن يزيد ، لأنه كان يحرض على قتله ؛ فقتله ابن مرة .

قال أبو داود : كان قديراً .

قتل سنة سبع وعشرين ومائة .

وروى له الجماعة .

٩٧ - «الأوسي» عمير بن سعيد بن شهيد بن قيس الأوسي^(٢) . له صحبة ورواية .

توفي في حدود الثلاثين للهجرة .

٩٨ - «الأنصاري» عمير بن سعد بن عبيد بن النعمان الأنصاري^(٣) .

توفي في حدود الخمسين .

كان يقال له : نسيج وحده ، غلب ذلك عليه وعُرف به . وهو الذي قال للجلاس - وكان على أمه إذ قال الجلاس : لئن كان ما يقول محمد حقاً فلنحن شرُّ من الحمير - فقال عمير : وأشهد أنه صادق ، وأنتك شر من الحمار ، فقال له الجلاس : اكتمها عليّ ، يا بني ؛ فقال : لا والله ونمى بها إلى رسول الله ﷺ ولم يكتمها .

(١) ينظر ترجمته في : «تهذيب الكمال» (٣٨٨/٢٢ ، ٣٨٩) ، «علل أحمد» (٤٠٠/١) ، «ثقات ابن

حبان» (٢٥٥/٥) ، «تاريخ الإسلام» (١١٩/٥) ، «العبر» (١٦٤/١) .

(٢) انظر أسد الغابة ترجمة (٤٠٧٦) ولعله الآتي .

(٣) ينظر ترجمته في : «سير أعلام النبلاء» (١٠٣/٢ ، ١٠٤) ، «طبقات ابن سعد» (٢٧٧/٤ ، ٢٧٨) ،

«مجمع الزوائد» (٣٨٢/٩) .

وكان لعمير كالأب ينفق عليه. فدعا رسول الله ﷺ الجلاس، فعرفه ما قال عمير، فحلف الجلاس أنه ما قال؛ فنزلت: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَإِنْ يَتُوبُوا يَكْ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [التوبة: ٧٤]؛ فقال الجلاس: أتوب إلى الله. وكان قد آلى ألا ينفق عليه؛ فَرَجَعَ النِّفْقَةَ عَلَيْهِ تَوْبَةً مِنْهُ.

قال عروة بن الزبير فما زال عمير فيها بعلياء بعد.

وكان عمر بن الخطاب قد ولّى عميراً على حمص قبل سعيد بن عامر، أو بعده. وزعم أهل الكوفة أن أبا زيد الذي جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ اسمه سعد، وهو والد عمير هذا.

٩٩ - «الزهري» عمير بن أبي وقاص^(١) مالك بن وهيب: أخو سعد بن أبي وقاص الزهري: قتل يوم بدر شهيداً، قتله عمرو بن عبد ود.

قال الواقدي: كان عمير بن أبي وقاص قد استصغره رسول الله ﷺ يوم بدر، وأراد رده فبكى، ثم أجازاه بعد، فُقُتِلَ يومئذٍ وعمره ست عشرة سنة.

١٠٠ - «السلمي» عمير بن الحمام بن الجموح^(٢) بن زيد بن حرام الأنصاري السلمي. شهد بدرًا، وقتل بها شهيداً، قتله خالد بن الأعلم، أخى رسول الله ﷺ بينه وبين عُبَيْدَةَ بن الحارث، فُقُتِلَا يوم بدر وقيل: إنه أول قتيل من الأنصار في الإسلام خرج رسول الله ﷺ إلى الناس فحرّضهم، ونفل كل امرئ منهم ما أصاب. وقال: «والذي نفس محمد بيده لا يقاتل اليوم رجلٌ، فيُقْتَلَ صابراً محتسباً، مقبلاً غير مدبر، إلا أدخله الله الجنة» فقال عمير بن الحمام وفي يده ثمرات يأكلهن: بخ بخ! فما بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء؛ وقذف التمر من يده، وأخذ السيف، وقاتل حتى قتل، وهو يقول:

رَكُضًا إِلَى اللَّهِ بِغَيْرِ زَادٍ إِلَّا الثُّقَى وَعَمَلَ الْمَعَادِ

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٢٩٤)، «الثقات» (٣/ ٢٩٨)، «الإصابة» ت (٦٠٧٢)، «أسد الغابة» ت (٤٠٩٥)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/ ٢٢٠).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٢٨٩)، «الثقات» (٣/ ١٩٩). «البدایة والنهایة» (٣/ ٢٧٧)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/ ٤٢٢)، «الاستبصار» (١٥٨).

وَالصَّبْرَ فِي اللَّهِ عَلَى الْجَهَادِ وَكُلُّ زَادٍ غُرْضُهُ النَّفَادُ
غَيْرَ الثَّقَى وَالْبِرِّ وَالرَّشَادِ

١٠١ - «العامري» عمير بن عوف^(١)، مولى سهيل بن عمرو العامري «أبو» عمرو،

كذا قال موسى بن عقبة وأبي معشر الواقدي، وكان ابن إسحاق يقول: عمرو بن عوف، لم يختلفوا أنه من مولدي مكة. شهد بدرًا وأحدًا والخندق وما بعده من المشاهد مع رسول الله ﷺ.

[وقال الواقدي - في تسمية من شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ: عمير مولى سهيل بن عمرو. وقال في موضع آخر: يكنى أبا عمرو، كان من مولدي مكة، مات في خلافة عمر بن الخطاب وصلى عليه عمر رضي الله عنه]. توفي في خلافة عمر وصلى عليه عمر رضي الله عنه.

١٠٢ - «أبو أمية» عمير بن وهب بن خلف^(٢) بن وهب بن خذافة بن جمح، يكنى

أبا أمية، كان له قدر وشرف في قريش، وشهد بدرًا كافرًا، وهو القائل لقريش يومئذ في الأنصار: إني أرى وجوهاً كوجوه الحيات، لا يموتون ظمًا أو يقتلون منا أعدادهم، فلا تتعرضوا لهم بهذه الوجوه التي كأنها المصابيح، فقالوا له: دُع هذا عنك، وحرش بين القوم، فكان أول من رمى بنفسه عن فرسه بين أصحاب رسول الله ﷺ، وأنشب الحرب. وكان من أبطال قريش وسيطاناً من شياطينها، وهو الذي مشى حول عسكر النبي ﷺ من نواحيه، ليحزر عددهم يوم بدر، وأسر ابنه وهب بن عمير يومئذ، ثم قدم عمير المدينة ينتهز الفتك برسول الله ﷺ، وضمن له صفوان بن أمية على ذلك أن يؤدي عنه دينه، وأن يخلفه في أهله وعياله، قلماً ينقصهم شيء. فلما قدم المدينة وجد عمر على الباب؛ فلبَّبه، ودخل به على النبي ﷺ وقال: يا رسول الله، هذا عمير بن وهب شيطان من شياطين قريش، ما جاء إلا ليفتك بك. فقال: أرسله يا عمر؛ فأرسله فضمه النبي ﷺ وكلمه، وأخبره خبره مع صفوان؛ فأسلم، ثم رجع إلى مكة ولم يأت صفوان

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٢٩٢)، «الإصابة» ت (٦٠٦٤).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٢٩٤)، «الجرح والتعديل» (٦/ ٢٠٩١)، «البداية والنهاية» (٣/

١١٣، ٨/٥)، «الإصابة» ت (٦٠٧٣)، «أسد الغابة» ت (٤٠٩٦).

وشهد أحداً وشهد فتح مكة، وعاش إلى صدر من خلافة عثمان. وهو أحد الأربعة الذين أمد بهم عمر بن الخطاب بمصر، وهم: الزبير بن العوام، وعمير بن وهب الجمحي، وخارجة بن حذافة، وبسر بن أبي أرطاة، وقيل: المقداد موضع بسر. وقد قيل: إن رسول الله ﷺ بسط أيضاً لعмир بن وهب رداءه، وقال: «الخال والد» قال ابن عبد البر: ولا يصح إسناده، وبسط الرداء لوهب بن عمير: أكثر وأشهر.

١٠٣ - «القاريء الخطمي» عمير بن عدي الخطمي^(١). إمام بني خطمة وقارئهم الأعمى، روى عنه عدي بن عمير، قال ابن عبد البر: فإن كان الذي روى عنه زيد بن إسحاق فهو الذي قتل أخوته لستمها رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: أبعداها الله. قال: فهما عندي واحد. قال ابن الدباغ:

شهد أحداً وما بعدها [من المشاهد]، وكان ضعيف البصر، وقد حفظ طائفة من القرآن فسُمي بالقاريء. [وكان يؤم بني خطمة]، هذا قول ابن القداح.

وأما الواقدي وأهل المغازي فيقولون: لم يشهد أحداً ولا الخندق لضرر بصره، ولكنه قديم الإسلام، صحيح النية، وكان هو وخزيمة بن الثابت يكسران أصنام بني خطمة، وكان عمير قتل عصماء بنت مروان، وكانت تحض على الفتك برسول الله ﷺ، فوجأها عمير بن عدي بسكين تحت ثديها فقتلها، ثم أتى النبي ﷺ، فأخبره؛ وقال: إني لأتقي تبعة إختوها فقال النبي ﷺ: «لا تخفهم».

وقيل: قال النبي ﷺ: «لا ينتطح فيها عنزان».

وهو أول من أسلم من بني خطمة.

١٠٤ - «المجاشعي» عمير بن جرموز المجاشعي قاتل الزبير بن العوام رضي الله عنه، قتله بوادي السباع؛ تقرباً إلى علي بن أبي طالب، فلما استأذن عليه قال: بشروا قاتل الزبير بالنار. فبقي كالبعير الأجرب، كل من رآه يتجنبه، ويرى منامات تزعجه. توفي في حدود الثمانية للهجرة.

١٠٥ - «البرجمي» عمير بن ضابئ البرجمي^(٢) من أعيان الكوفة. أتهمه الحجاج

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٢٩١، ٢٩٢).

بقتله عثمان؛ فقتله، وكان أول قتيل قتله الحجاج بالكوفة - فيما قيل - في حدود الثمانين للهجرة.

١٠٦ - «الباذغيسي التميمي» عمير الباذغيسي^(١) نائب مصر خلافة عن المعتصم.

قتل بالحواف في حرب ابن العجليس وعبد السلام؛ فسار المعتصم إليهما بنفسه فقتلهما سنة أربع عشرة ومائتين.

١٠٧ - «عمير مولى أبي اللحم» عمير مولى أبي اللحم^(٢).

له صحبة وشهد خبير مع مولاة وروى له مسلم والأربعة.

وتوفي في حدود الثمانين للهجرة.

١٠٨ - «جارية النطاف» عنان جارية الناطفي^(٣). كانت من مولدات اليمامة، وبها

نشأت وتأديت، واشتراها الناطفي، ورباها، وكانت صفراء جميلة حلوة مليحة الأدب سريعة البديهة. وكان فحول الشعراء يعارضونها، فتنتصف منهم.

دخل عليها أبو نواس يوماً فتحدثا ساعة، ثم قال: قد قلت، فقالت: هات

فأنشد:

إن لي أيراً خبيثاً عارم الرأس فلوتا
لو رأى في الجو صدعاً لزا حتى يموتا
أو رآه فوق سقوف صار فيه عنكبوتاً
أو رآه جوف بحر خلت في البحر حوتا
قال: فما لبث أن قالت:

زوّجوا هذا بألف وما أظن الألف قوتا

(١) ينظر ترجمته في: «الإصابة» (١٢٥/٥)، «الأعلام» (٨٩/٥)، «الكامل» لابن الأثير (١٤٦/٣).

(٢) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٨٩/٥)، «النجوم الزاهرة» (٢٠٧/٢).

(٣) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٢٨٧/٣)، «الثقات» (٢٩٩/٣)، «الكاشف» (٣٥٣/٢)، «التاريخ الكبير» (٥٣٠/٦)، «تجريد أسماء الصحابة» (٤٢١/١).

(٤) ينظر ترجمتها في: «الأغاني» (٢٣/٨٥-٩٣)، «الأعلام» (٩٠/٥)، «النجوم الزاهرة» (٢٤٧/٢).

إنني أخشى عليه إن تمادى أن يموتا
بادروا ما حلّ بالمسـ كين خوفاً أن يفوتا
قبل أن ينتكس الد اء فلا يأتني ويوتى
ودخل يوماً عليها فقال :

ماذا ترين لـصَّب ترضيه منك قُطَيْرَة
فأجابته :

إياي تعني بهذا عليك فاجلد عُميرة
فقال :

أريد ذاك وأخشى على يدي منك غيره
فخجلت وقالت : تَعِسَتْ ، وتَعِسَ مَنْ يَغَارُ عليك .

وقال أحمد بن معاوية :

قال لي رجل : تصفحت كتباً ، فوجدت فيها بيتاً جهدت جهدي أن أجد من
يجيزه ، فلم أجد ، فقال لي صديق : عليك بعنان جارية النطاف فأنشدتها :

وما زال يشكو الحب حتى وجدته تنفس في أحشائه وتكلما
فما يلبث أن قال :

وبكي فأكبي رحمةً لبُكائه إذا ما بكى دمعاً بكيتُ له دما
وكان الرشيد قد ساوم مولاها فيها ، فبلغ ذلك أم جعفر ، فشق عليها ، فأسلت إلى
أبي نواس في أمرها فقال يهجوها :

إن عناناً للنطاف جاريةً أصبح جزها للنَّيك مَيدانا
ما يشتريها إلا ابنُ زانية وقَلَطَبَانٌ يكون من كانا
فبلغ الرشيد شعره فقال : أخزى الله أبا نواس ، وقَبَّحه ، فلقد أفسدَ عليّ لذتي بما
قال فيها ، ومنعني من شرائها فبلغ الخبر عنان فقالت في أبي نواس :

عجباً من طغى يدعى أصل اللواط فإذا صار إلى البيت وخسفا عن تواط
ولما مات الناطفي اشتراها رجل بمائتي ألف وخمسين ألف درهم وحملها إلى
خراسان وقال مروان بن أبي حفصة يقول: لَقَيْنِي الناطفي؛ فدعاني إلى عمان، فانطلقت
معه، فدخل إليها وقال لها: قد جئت بك بأشعر الناس، مروان بن أبي حفصة، فوجدها
عليلة. فقالت له: إني عنه لمشغولة، فأهوى إليها بسوطه فضربها، وقال لي: ادخل
فدخلت وهي تبكي فرأيت الدمع ينحدر من عينيها فقلت:

بَكَتْ عَنانٌ فَجَرى دَمْعُهَا كَالدُّرِّ إِذْ يَسْبِقُ مِنْ خَيْطِهِ
فَقَالَتْ مَسْرَعَةً:

فَلَيْتَ مَنْ يَضْرِبُهَا ظَالِماً تَيْبَسَ يُمْنَاهُ عَلَى سَوَاطِنِ
فَقُلْتُ: أَعْتَقَ مَرْوَانَ كُلِّ مَا يَمْلِكُ إِنْ كَانَ فِي الْجَنِّ وَالْإِنْسِ أَشْعَرُ مِنْكَ.

ودخل يوماً أبو نواس عليها وهي تبكي، وكان الناطفي ضربها، فأوماً الناطفي إلى
أبي نواس أن يحركها بشيء، فقال أبو نواس:

عَلَقْتُ مَنْ لَوْ أَتَى عَلَى أَنْفُسِ سِ الْمَاضِينَ وَالْغَابِرِينَ مَا نَدِمَا
فَقَالَتْ مَسْرَعَةً:

لَوْ نَظَرْتُ عَيْنُهَا إِلَى حَجَرٍ وَلَدَ فِيهِ فُتُورُهَا سَقَمَا
وَاجْتَمَعَ بِهَا يَوْمًا أَبُو نَوَاسٍ، فَجَعَلَتْ تَطْلُبُ عَثْرَتَهُ، وَتَوَذِيهِ فَتَجَشَّأَ فِي وَجْهِهَا
فَقَالَتْ:

يا نواس يا نفاية خلق الله	(م)	قد نلت لي سناً وفخراً
مت إذا شئت وقد ذكرتك في الشعر	(م)	وحرر أذيال ثوبك كبرا
رب ذي خلة تبسم من لفظك	(م)	سلحاً ومنك عسراً وسرا
ونديم سقاك كأساً من الخمر	(م)	فأفضلت في الزجاجة حجراً
فإذا ما بدهتني فاتق الله	(م)	وعلق دوني على فيك سرا
وإذا ما أردت أن تحمد الله	(م)	على ما أبلى وأولاك شكرا

فليكن ذاك بالضمير وبالإيما (م) ء لا تذكرن ربك جهرا
 لا تسبح فما عليك جناح جعل الله بين لحيتك دُبرا
 أنت تفسو إذا نطقت ومن (م) سبح بالفسو نال إثماً ووزرا
 إن تأملتَه فبومة حشٌ وإذا ما شممتَه كان صقرا
 واجتمع يوماً بها، فقال:
 عنان يا منيتي ويا سكني أما تريني أجول في سكك
 ملكتني اليوم يا معذبتني فصيرتني الغداة في فكك
 وعجلي ذاك وارحمي قلقي واثبتني لي البراءة في صكك
 فقالت عنان:

لم يبق فيما قد قلت قافية يقولها قائل سوى عكك
 بل وإن قالها فتى فطن يقولها في قريص ذي تكك
 فقال أبو نواس:

بل وإن شئت قلت فيشلة تسكن لها القابحات من حكك
 قال أبو الفرج صاحب «الأغاني»: قرأت في بعض الكتب:

دخل بعضُ الشعراء على عنان جارية الناطفي، فقال لها الناطفي عاييه.

فقالت:

سَقِيّاً لبغداد لا أرى بلداً يسكنه الساكنون يُشبهها
 فقال:

كأنها فِضَّة مُمَوَّهَةٌ أَخْلَصَ تمويها مُمَوَّهَهَا
 فقالت:

أمنٌ وخفض فما كبهَجَتِها أرغدُ أرضٍ عيشاً وأرفهَهَا
 فانقطع:

قلت: أما بيتا عنان فإنهما منتظما المعنى، وأما بيت الشاعر المذكور فإنه أجنبي منهما.

وقال: إن الرشيد طلب من الناطفي جاريته، فأبى أن يبيعها بأقل من مائة ألف دينار، فقال: أعطيك مائة ألف دينار على أن تأخذ بالدينار سبعة دراهم، فامتنع، فأمر بأن تحمل [إليه] فذكروا أنها دخلت مجلسه، فجلست في هيئتها تنتظره فدخل عليها، فقال: ويلك! إن هذا قد اعتاص عليّ في أمرك، قالت: وما يمنعك أن توفيه وترضيه؟ فقال: ليس يقنع بما أعطيه، وأمرها بالانصراف فبلغني أن الناطفي تصدّق بثلاثين ألف درهم حين رجعت إليه، فلم تزل في قلب الرشيد حتى مات مولاهما، فلما مات بعث مسروراً الخادم، فأخرجها إلى باب الكرخ، فنادى عليها وأقامها على سرير وعليها رداء رشيدي قد جللها، فنودي عليها: من يزيد؟ بعد أن شاور الفقهاء فيها، فقالوا: هذه كبد رطبة، وعلى الرجل دين، فأشاروا ببيعها، قالوا: فبلغنا: أنها كانت تقول - وهي على المصطبة -: أهان الله من أهانني، وأذل من أذلني، فلكرها مسرور بيده، وبلغ بها مسرور مائتي ألف درهم، فجاء رجل، فقال: عليّ زيادة خمسة وعشرين ألف درهم، فلكره مسرور، وقال: أتزيد على أمير المؤمنين!.

ثم بلغ بها مائتين وخمسين ألفاً، وأخذ مالها قال: ولم يكن فيها شيء يعاب، فطلبوا لها عيلاً لثلاث تصيبها العين، فأوقعوا بخنصر رجلها في ظفره شيئاً.

وقال الأصمعي: بعثت إلى أم جعفر أن أمير المؤمنين قد لهج بذكر عنان، فإن صرفته عنها فلك حكمك. قال: فكنت أريغ لأن أجد للقول فيها موضعاً، فلا أجده، ولا أقدم عليه هيبه له، إذ دخلت يوماً فرأيت في وجهه أثر الغضب، فانخزلت، فقال: مالك يا أصمعي؟ قلت: رأيت في وجه أمير المؤمنين أثر غضب، فلعن الله من أغضبه! فقال: هذا الناطفي والله، لولا حرصه أني لم أجر في حكم قط متعمداً لجعلت على كل جبل منه قطعة، ومالي في جاريته أرب غير الشعر، فذكرت رسالة أم جعفر، فقلت له: أجل والله ما فيها غير الشعر، أفسر أمير المؤمنين أن يجامع الفرزدق؟ فضحك حتى استلقى، واتصل قولي بأم جعفر فأجزلت لي الجائزة.

ويقال: إن عنان عشقت غلاماً؛ فلم يلتفت إليها، فأعرضت عنه مدة، ثم إنها

مرت به وقد التحى، فتعرض لها فلم تلتفت إليه، وكتبت له:

هلا وأنت بماء وجهك تشتهي رود الشباب وأنت ممنوح الصفا
فالآن أثمرك الزمان بلحية ما كان أحوجها إلى أن تنتفا
قد كنت وجهاً مقبلاً ومولياً فالآن وجهك حيث درت به قفا
وذكرت - ههنا - قول الآخر:

هلا أتيت وماء وجهك مشتهي رود الشباب قليل شعر العارض
الآن حين بدت بخدك لحية ذهبت بملحك ملء كف القابص
مثل السلافة عاد خمر عصيرها بعد اللذذة خل خمر حامص

عنبر

١٠٩ - «الستري الخادم» عنبر بن عبد الله النجمي الحبشي، أبو المسك، وأبو الحسن؛ المعروف: بالستري.

كان يحمل أستار الكعبة في كل سنة إلى مكة. وكان من أعيان خدم دار الخلافة. سمع الحديث من أبي الخطاب بن البطر والحسين بن أحمد النعالي، وعلي بن محمد بن علي بن العلاف. خرج له أبو الفضل ابن ناصر فوائد في جزئين، وحدث بها.

جاوز بمكة سنين، وكان صالحاً كثير المعروف.

قال محب الدين ابن النجار: توفي عشية السبت وقت رحيل الحج من الأبطح سنة أربع وثلاثين وخمسمائة.

«العنبري» قاضي البصرة: عبيد الله بن الحسن.

«العنبري الحافظ»: عبيد الله بن معاذ.

«العنبري»: يحيى بن محمد.

عنبة

١١٠ - «الأيلي» عنبة بن خالد الأيلي^(١) (د. خ مقرونا).

توفي سنة ثمان وتسعين ومائة.

وروى له أبو داود.

وروى له البخاري مقروناً.

روى عن عمه يونس بن يزيد، وابن جريج، ورجاء بن جميل. وكنيته: أبو عثمان.

وروى عنه ابن وهب، وهو أكبر منه، ومحمد بن مهدي الإخميمي، وأحمد بن صالح المصري.

قال أبو داود السجستاني: عنبة أحب إلينا من الليث بن سعد.

قال الشيخ شمس الدين: أظنه عنى يونس بن يزيد.

١١١ - «عنبة الفيل» عنبة بن معدان الفيل^(٢).

أخذ النحو عن أبي الأسود [الدؤلي] ولم يكن فيمن أخذ النحو عنه أبرع منه. كانت لزياد بن أبيه فيلة ينفق عليها في كل يوم عشرة دراهم. فأقبل رجل من أهل ميسان يقال له معدان فقال: ادفعوها إلي وأكفيكم المؤنة، وأعطيكُم عشرة دراهم في كل يوم فدفعوها إليه فأثرى وابتنى قصرًا. ونشأ له ابنه عنبة، فروى الأشعار وظرف وفصح، وروى شعر جرير والفرزدق وانتمى إلى [بني] أبي بكر بن كلاب فقيلاً للفرزدق: ههنا رجلٌ [من بني أبي بكر بن كلاب] يروي شعر جرير ويفضله عليك فقال: فأروني داره فأروه فقال: هذا ابن معدان الميساني ثم قص قصته وقال:

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٠٤)، «ثقات ابن حبان» (٨/٥١٥)، «تهذيب التهذيب»

(٨/١٥٤-١٥٥)، «تاريخ البخاري الكبير» (٧/١٦٨).

(٢) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٦/١٣٣-١٣٤، ٢٠٣)، «بغية الوعاة» (٢/٢٣٣) «إنباء

الرواة» (٢/٣٨١).

لَقَدْ كَانَ فِي مَعْدَانَ وَالْفِيلِ زَاجِرٌ لِعَنْبَسَةَ الرَّأْيِ عَلَى الْقَصَائِدَا
فروى البيت بالبصرة، ولقي عنبة أبا عيينة بن المهلب فقال له أبو عيينة: ما أراد
الفرزدق بقوله:

وأنشد البيت:

فقال: إنما قال: لقد كان في معدان واللؤم زاجر. فقال أبو عيينة: وأبيك إن شيئاً
فررت منه إلى اللؤم لعظيم.

١١٢ - «قاضي الري» (ت. ن) عنبة بن سعيد أبو بكر الأسدي الكوفي^(١):
قاضي الري، ولذلك يقال له: عنبة الرازي.

روى عن زبيد الياضي، وأبي إسحاق السبيعي، وحبیب بن أبي عمرة، وعمار
الدهني، وجماعة.

وروى عنه إسحاق بن سليمان الرازي، وزيد بن الحباب، وابن المبارك،
وحكام بن سلم، ويعقوب القمي، وجماعة.
وثقة أحمد، وغيره.

وتوفي بعد الستين ومائة أو في حدود الستين.

وروى له الترمذي، والنسائي.

«أبو العنيس»؛ اسمه: محمد بن إسحاق.

«العتري الطيب»؛ اسمه: محمد بن المجلي.

«ابن العنصري المالكي»؛ الحسن بن أحمد.

«ابن عُنَيْن الشاعر»؛ محمد بن نصر.

١١٣ - «حسين التونسي» عنبرة التميمي التونسي الشاعر، واسمه: حسين.

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٠٦)، «تاريخ الدوري» (٢/٤٥٧)، «علل أحمد» (١/

١٣١-١٣٢)، «ثقات ابن حبان» (٧/٢٨٩)، «تهذيب التهذيب» (٨/١٥٥).

وإنما لقب عنترة لسواده .

وكان شاعراً متقدماً، راوية للشعر، علامة في الغريب، بعيداً من استعماله، يرى ذلك ثقلاً وتكلفاً حتى إنه يأنف عما ليس بحوشي تجنباً للكلفة .

وهو ابن خالة علي التونسي الإيادي .

ومن شعره .

قفا بدار عثا بها القدم ومر هوج الرياح والديم

ومنه :

أنا الذي يفخر القريص به والجود والمرهفات والقلم

قد فت من فات في القريص ولي على قفا كل شاعر قدم

وكان يوماً جالساً بسوق الصرف ينظر بعض الفهماء في مسألة إذ وقف به رجل

فأعطاه رقعة فيها بيتان؛ وهما :

يا من تحلى بالعقل والأدب وهو دني في أسفل الرتب

أنت الذي تزدريه أعيننا ولو عليك التيجان بالذهب

فلما قرأ الرقعة، قال : من بعثك بها؟ .

قال : بعثني بها حماري .

قال : لا بأس عليك، قف حتى تأخذ الجواب، وتناول جريدة، فكتب :

يحاول بالشعر ذمي حماري وما ذمه في ثناء العباد

يجل عن اللوم من شأنه بناء المعالي وقول السداد

وهي طويلة بلغت الأربعين، يقول فيها :

ألا إنني قد شربت البحار شرب الظماء مياه الثماد

وصاحبت من لان لي في الإخاء وضاعنت من كان صعب القياد

فها أنا ذا آلف للفراق مخافة إفساد طول التماذي

ولأبي بكر بن التلمة في عنترة :

أغراب أنت ما بين الرخم أم عنود أنت ما بين الغنم
حبشي أسود ذو هيئة سارق الألفاظ من كل الأمم
يتسامى في ذرى المجد ولم يك إلا عبد سوء في القدم
وكان عزباً لم يتزوج قط، وكبر إلى أن صعب عليه النظم، ونعس ليلة فالتهب
حريقاً، ولم يقدر على البراح من مكانه كبراً وضعفاً، وذلك بتونس سنة عشر
وأربعمائة.

وكان مفتوناً بالحمام الدواجن ووصفها، فمن قوله فيها:

وأصفر من نبات بن الحسام أقل فعاله فوق الكلام
له حلل من الذهب المصفى وعين كالعقيق من المدام
ومما زاده شرفاً وحباً نزهته عن أملاك اللثام
ولم يك قبضه من كف رذل ولكن من يدي ملك همام
يفي لك بالذي ترجوه منه إذا انقطع الوفاء من الحمام
وتعجز عن مداه الريح سبقاً ويكبو طيفه برق الغمام
وقوله:

وأصفر فاقع لا عيب فيه يفوق إذا ونى عصف الجنوب
غريض غير جاف الخلق جاس عريق رائق لبق طروب
كأن الشمس يوم الصحو ألفت عليه رداءها عند الغروب
وتنظر شخصه الألحاظ عشقاً كما نظر المحب إلى الحبيب

عنتره

١١٤ - «أبو وكيع الشيباني» (ن) عنتره بن عبد الرحمن، أبو وكيع الشيباني^(١).

روى عن علي، وأبي الدرداء، وابن عباس.

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٢٣)، «ثقات ابن حبان» (٧/٣٠٣)، «تهذيب التهذيب» (٨/١٦٢-١٦٣)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/٤٦١٣)، «الكاشف» (٢/٤٣٧١).

وتوفي في حدود التسعين للهجرة.

وروى له النسائي.

«ابن العوادة»: أحمد بن أبي أحمد.

١١٥ - «الواسطي» العوام بن حوشب بن يزيد^(١)، الشيباني، الربيعي، الواسطي.

قال أحمد: ثقة ثقة.

وهو صاحب أمر بالمعروف ونهي عن المنكر.

توفي سنة ثمانين وأربعين ومائة.

وروى له الجماعة.

عوانة

١١٦ - «الكوفي الإخباري» عوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض بن وزر^(٢)، ينتهي

إلى عامر بن النعمان: إخباري، عراقي، مشهور.

يروي عن طائفة من التابعين.

وهو كوفي عالم بالشعر، وأيام الناس، قل أن يروي حديثاً مسنداً، ولهذا لم يذكر

بجرح ولا تعديل، والظاهر أنه صدوق.

توفي سنة ثمان وخمسين ومائة.

وكان يكنى: أبا الحكم، وهو ضرير.

قال أبو عبيدة في كتاب: «المثالب»: يقال في الحكم بن عوانة إن أباه كان عبداً

خياطاً ادعى بعد ما احتلم، وكانت أمه أمة سوداء لآل أيمن بن خزيم بن فاتك

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٤٢٧/٢٢)، «طبقات ابن سعد» (٣١١/٧)، «ثقات ابن حبان»

(٢٩٨/٧)، «تاريخ الإسلام» (١١١/٦)، «شذرات الذهب» (٢٣٤/١).

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٠١/٧)، «معجم الأدباء» (١٣٤/١٦)، «شذرات الذهب»

(٢٤٣/١)، «لسان الميزان» (٣٨٦/٤).

الأسدي، وله إخوة موالٍ، قال في ذلك ذو الرمة:

الْكُنْيَ فإِنِّي مُرْسِلٌ بِرِسَالَةٍ إِلَى حَكَمٍ مِنْ غَيْرِ حُبٍّ وَلَا قُرْبٍ
فَلَوْ كُنْتُ مِنْ كُلِّ صَمِيمٍ هَجَوْتُهَا وَلَكِنْ لَعَمَزِي لَا إِخَالُكَ مِنْ كُلِّ
وَلَكِنَّمَا أَخْبِرْتُ أَنَّكَ مُلْصَقٌ كَمَا أُلْصِقْتُ مِنْ غَيْرِهِ ثُلْمَةُ الْقَعْبِ
تَذْهَدِي فَخَرْتُ ثُلْمَةً مِنْ صَحِيحِهِ فَلَزَّ بِأُخْرَى بِالْغِرَاءِ وَبِالشُّعْبِ

وأُشدني ذو الرمة شعراً وعوانة بن الحكم حاضر، فعاب شيئاً منه فقال فيه هذه

الآيات المتقدمة وقال عياض بن وزر في ابنه عوانة:

عَجَباً عَجِبْتُ لِمَغْشَرٍ لَمْ يَرْشُدُوا جَعَلُوا عَوَانَةَ لِي بِغَيْبٍ إِنَّمَا
إِنِّي إِلَى الرَّحْمَنِ أَبْرَأُ صَادِقاً مَا نَكْتُ أُمَّكَ يَا عَوَانَةُ مُخْرِماً
أَنْكَرْتُ مِنْكَ جُعُودَةً فِي حُوءٍ وَمَشَافِراً هُدَلاً وَأَنْفَأُ أَخْتِماً
مَا كَانَ لِي فِي آلِ حَامٍ وَالِدٌ عَبْدٌ فَأُصْبِحُ فِي كِنَانَةٍ أَكْشِماً

قال الهيثم بن عدي: كنت عند عبد الله بن عياش الهمداني وعنده عوانة بن

الحكم فذاكروا أمر النساء فقلت: حدثني ابن الظلمة عن أمه أنها قالت: والله ما أتى النساء مثل أعمى عفيف، فضرب عوانة بيده على فخذي وقال: حفظك الله يا أبا عبد الرحمن، فإنك تحفظ غريب الحديث وحسنه.

وعامة أخبار المدائني عن أبي الحكم عوانة.

وروى عن عبد الله بن المعتز عن الحسن بن عليل العنزي أن عوانة بن الحكم

كان عثمانياً وكان يضع أخباراً لبني أمية وحدث أبو العيناء عن الأصمعي قال: أنشد عوانة بيتين ف قيل له لمن هما؟ قال أنا تركت الحديث بغضاً للإسناد وليس أراكم تعفوني منه في الشعر.

«أبو عوانة الحافظ»: يعقوب بن إسحاق.

«ابن العودي الشاعر الرافضي»: اسمه سالم بن علي.

«ابن العود الشيعي»: أبو القاسم ابن الحسين.

عوض

١١٧ - «المقرئ البرداني» عوض بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن خلف البرداني^(١)، أبو محمد، المقرئ، البواب، البغدادي.

قرأ الروايات على أبي بكر محمد بن عبد الوهاب المزرفي، وعلى البارع أبي عبد الله الحسين بن الدباس.

وسمع من أحمد بن عبد الجبار الصيرفي، وعبد القادر بن محمد بن يوسف، وهبة الله بن محمد بن الحصين، وهبة الله بن أحمد بن عمر الحريري، وغيرهم.

مولده سنة أربع وتسعين وأربعمائة، ووفاته سنة خمس وثمانين وخمسمائة.

كان يرجع إلى دين وصلاح، وأقرأ الناس، وروى.

١١٨ - «الغراد الصوفي» عوض بن سلامويه الغراد البغدادي.

كان شيخاً، صالحاً، متصوفاً على طريقة الفقراء، وله أصحاب، ومريدون.

بنى لنفسه رباطاً حسناً بالقطيعة بباب الأزج.

وكان ينفق على أصحابه من ماله. ولم يكن له رواية للحديث.

توفي سنة ست وتسعين وخمسمائة، ودفن برباطه المذكور.

١١٩ - «عوض الشاعر المعري» عوض بن محبوب: الشاعر، المعري.

قال محي الدين محمد بن سالم بن المهذب، المقرئ، الحلبي: جاء الشيخ عوض إلى والدي يزوره، فمر بهما صبي مليح، في أذنيه قرطان، فقال الشيخ عوض:

وكان قرطين وقد برزا على خديه تحت أثيث صدغ معذر

نجمان متقدان في جوف الدجى علقا بأذيال الصباح المسفر

(١) ينظر «طبقات القراء» (١/٦٠٥).

فقال له والدي: خُذ مسفرك وسافر، وحل اللفظ والمعنى لصاحبه ثم أنشده:
وكان قرطيه اللذين هما اشتهاري وافتضاحي
نجمان في جوف الدجى علقا بأذيال الصباح

عوف

١٢٠ - «الأشجعي الصحابي» عوف بن مالك الأشجعي الغطفاني^(١).

صاحب رسول الله ﷺ، شهد الفتح، وله أحاديث، وشهد غزوة مؤتة.
قال: رأيت كأن سيفاً تدلى من السماء، وأن الناس تطاولوا، وأن عمر فضلهم
بثلاثة أذرع، قلت: وما ذاك؟.

قال: لأنه خليفة من خلفاء الله، لا يخاف في الله لومة لائم وأنه يقتل شهيداً.

توفي سنة اثنتين وسبعين للهجرة.

وروى عنه جماعة.

وكانت معه راية أشجع يوم الفتح.

وروى عنه جماعة من التابعين؛ منهم: يزيد بن الأصم، وشداد أبو عمار،
وجبير بن نفير، وغيرهم.

وروى عنه من الصحابة: أبو هريرة، وأبو أيوب الأنصاري.

١٢١ - «مسطح التيمي» عوف بن أثانة بن عباد بن عبد المطلب^(٢)، أبو عباد،

وقيل: أبو عبد الله. وهو مسطح من بيت صخر بن عامر بن كعب بن سعد تيم بن مرة.
وهو ابن خالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

شهد بدرأ، وخاص في الإفك، وكان أبو بكر ينفق عليه؛ فتألى ألا ينفق عليه؛

(١) ينظر ترجمته في: «السير» (٢/٤٨٧)، «شذرات الذهب» (١/٧٩)، «الاستيعاب» (٣/٢٩٧)،
(٢٩٨)، «أسد الغابة» (٤/٣١٢-٣١٣)، «تهذيب الكمال» (١٠٦٦)، «تهذيب التهذيب» (٨/١٦٨).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٢٩٦)، «الإصابة» ت (٦١٠٥)، «أسد الغابة» ت (٤١١٨).

فتزلت: ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة...﴾ [النور: ٢٢] الآية.

فقال: والله إنني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقة التي كانت تنفق عليه، وقال: والله لا ننزعها عنه أبداً.

وذكره الأموي عن أبيه عن ابن إسحاق قال: أبو بكر لمسطح:

يا عوف ويحك هلا قلت عارفة من الكلام ولم تتبع بها طمعاً
وأدركتك حمياً معسر أنف ولم يكن قاطعاً يا عوف منقطعاً
أما جريت في الأقوام إذ حسدوا ولا تقول ولو عاينت مسرعاً
لما رميت حصاناً غير مقرفة أمينة الجيب لم تعلم لها خضعا
فيمن رماها وكنتم معشراً أفكاً في سيء القول من لفظ الخنى شرعا
فأنزل الله وحيأ في براءتها وبين عوف وبين الله ما صنعا
فإن أعش أجز عوفاً عن مقالته شر الجزاء إذا ألفتته تبعاً
وما أحسن قول أبي الحسين الجزار يشير إلى واقعة مسطح، ونقلت من خطه:

لا تقطعن عادة بر ولا تجعل عقاب المرء في رزقه
واحرص عن العفو فإن الذي نرجوه عفو الله عن خلقه
وإن بدت من صاحب زلة فاستره بالإغضاء واستبقه
فإن إثم الإفك من مسطح يحط قدر النجم من أفقه
وقد جرى منه الذي قد جرى وعوتب الصديق في حقه

وتوفي مسطح سنة أربع وثلاثين للهجرة، وقيل: سنة ست وثلاثين، وقيل: سبع وثلاثين. وهو ابن ست وخمسين سنة.

وقيل: إنه شهد صفين.

١٢٢ - «عوف بن عفراء» الأنصاري عوف بن عفراء^(١)، هو عوف بن الحارث بن

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٢٩٧)، «أسد الغابة» ت (٤١٢٨).

عفراء، الأنصاري، الخزرجي، شهد بداراً مع أخويه معاذ، ومعوذ، وقتل عوف، ومعوذ شهيدين يوم بدر.

ويقال عوذ بن عفرأ، والأول أشهر وقيل: إنه شهد العقبتين. وقيل: إنه أحد الستة ليلة العقبة الأولى.

١٢٣ - «عوف الأعرابي الصدوق» (ع) عوف بن أبي جميلة، أبو سهل، الأعرابي، البصري^(١).

ولم يكن بأعرابي. وكان فارسياً، وكان أحد علماء البصرة ويقال له: عوف الصدوق.

وثقة غير واحد.

قال الشيخ شمس الدين: وكان قدرياً.

قال ابن المبارك: ما رضي عوف ببدعته حتى كان فيه بدعتان: قدرتي وشيعي.

توفي سنة ست وأربعين ومائة.

وروى له الجماعة.

١٢٤ - «أبو المنهال الخزاعي» عوف بن مُحَلَم الخزاعي^(٢) أبو المنهال، أحد العلماء الأدباء الرواة الفهماء الندماء الظرفاء الشعراء الفصحاء؛ كان صاحب أخبار ونوادر ومعرفة بأيام الناس، واختصه طاهر بن الحسين بن مصعب لمناذمته ومسامرته، فلا يسافر إلا وهو معه، فيكون زميله وعديله ويعجب به.

قال محمد بن داود: إن سبب اتصاله بطاهر أنه نادى على الجسر أيام الفتنة ببغداد بهذه الأبيات، وطاهر منحدر في حَرَاقة له بدجلة، فأدخله وأنشده إياها، وهي:

عجبتُ لحَرَاقةِ ابنِ الحسيِّ — من كيفِ تَعوُّمٍ ولا تغرقُ

(١) ينظر ترجمته في: «السير» (٣٨٣/٦)، «تهذيب الكمال» (١٠٦٦)، «تهذيب التهذيب» (١١٩/٣)، «شذرات الذهب» (١/١٦٦-١٦٨).

(٢) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٣٩/١٦)، «فوات الوفيات» (٣/١٦٢-١٦٣)، «الأعلام» (٩٦/٥)، و«إرشاد الأريب» (٩٥/٦)، «ومعاهد التنصيص» (١/٣٧٥).

وبحرانٍ من تحتها واحد وآخر من فوقها مطبق
وأعجبٌ من ذاك عيدائها وقد مسَّها كيف لا تورق

أصله من حران وبقي مع طاهر ثلاثين سنة لا يفارقه، كلما استأذنه في الإنصراف إلى أهله ووطنه لا يأذن له، فلما مات [طاهر] ظن أنه قد تخلص: وأنه يلحق بأهله، فقربه عبدُ الله بن طاهر، وأنزله منزلته من أبيه، وأفضل عليه حتى كثر ماله وحسنت حاله، وتلطف بجهده أن يأذن له بالعود، فاتفق أن خرج عبدُ الله من بغداد إلى خراسان فجعل عوفاً عديله، فلما شارف الري سمع صوت عندليب يغردُ بأحسن تغريد، فأعجب ذلك عبد الله والتفت إلى عوف وقال: يا ابن مُحَلَم، هل سمعت بأشجى من هذا؟ فقال: لا والله، فقال عبد الله: قاتل الله أبا كبير حيث يقول:

ألا يا حمام الأيكِ إلفك حاضراً وغُضُّك مَيَّاد ففيم تنوح؟
أفك لا تَنُح من غير شيء فإنني بكيت زماناً والفؤاد صحيح
ولوعاً قَسَطْتُ غربةً دار زينب فها أنا أبكي والفؤاد قريح

فقال عوف: أحسن والله أبو كبير وأجاد، إنه كان في الهذليين مائة وثلاثون شاعراً ما فيهم إلا مُفْلِق، وما كان فيهم مثل أبي كبير، وأخذ يَصِفُه، فقال له عبد الله: أقسمتُ عليك إلا أجزت قوله، فقال: قد كبر سني وفني ذهني وأنكرتُ كلَّ ما كنت أعرفه، فقال عبد الله: بحق طاهرٍ إلا فعلت.

فابتدر عوف وقال:

أفي كلِّ عامٍ غربةً ونزوحاً أما للنوى من ونية فتريحُ
لقد طَلَحَ البين المشت ركائبِي فهل أَرَيْنَ البينَ وهو طليح
وأزقني بالري نوحُ حمامةٍ فُتُحْتُ وذو البَتِّ الغريب ينوح
على أنها ناحت ولم تُذِرْ دمةً ونحْتُ وأسرابُ الدموع سُفوح
وناحت وفرخاها بحيث تراهما ومن دون أفرaxي مَهامُة فيح
ألا يا حمام الأيكِ إلفك حاضراً وغصنك مياد ففيم تنوح؟
عسى جود عبد الله أن يعكس النوى فيلقي عصا التطواف وهي طريح

فإن الغنى يدني الفتى من صديقه وعُدُّ الفتى بالمعسرين طروح
 فاستعبر عبد الله ورقاً له وجرت دموعه، وقال له: والله إني لضنين بمفارقتك
 شحيح على الفاتئ من محاضرتك، ولكن والله لا أعملت معي خُفّاً ولا حافراً إلا
 راجعاً إلى أهلك، وأمر له بثلاثين ألف درهم، فقال عوف:

با ابن الذي دان له المشرقان وألبس الأمن به المغربان
 إن الثمانين وبُلِّغَتْها قد أحوجت سمعي إلى ترجُمان
 وبَدَّلْتَنِي بالشطاط الجنا وكنت كالصَّعْدَة تحت السنان
 عوضتني من زماع الفتى وهمني هم الهجان الهدان
 وقاربت مني خُطى لم تكن مقارباتٍ وثنت من عنان
 فأنشأت بيني وبين الورى عنانة من غير نسج العنان
 ولم تدغ فيّ لمستمع إلا لساني وبحسبي اللسان
 أدعو به اللّه وأثني على [صنع] الأمير المُضْعَبِي الهجان
 وهمت بالأوطان وجدأ بها وبالعواني أين مني الغوان؟
 فقرباني بأبي أنتما من وطني قبل اصفرار البنان
 وقبل مَنعاي إلى نسوة أوطانها حَرَّان والرقَّتَان
 سقى قُصُورَ الشاذياخ الحيا من بعد عهدي وقصورَ الميان
 فكم وكم من دعوة لي بها أن تتخطاها صروف الزمان

وسار راجعاً إلى أهله فلم يصل إليهم، ومات في حدود العشرين ومائتين. ومن
 شعر عوف بن محلم:

وكننت إذا صحبتُ رجال قوم صحبتهم ونيتي الوفاء
 فأحسِنُ حين يحسن محسنوهم وأجتنب الإساءة إن أساوا
 أبصر ما يريبهم بعين عليها من عيونهم غطاء

ومنه:

وصغيرة علقتهما كانت من الفتن الكبار
بلهاء لم تعرف لغر تهايميناً من يسار
كالبدل إلا أنها تبقى على ضوء النهار

عون

١٢٥ - «الهاشمي» عون بن جعفر بن أبي طالب^(١).

ولد على عهد رسول الله ﷺ. أمه وأم أخويه عبد الله ومحمد ابني جعفر: أسماء بنت عميس الخثعمية.

استشهد عون بتستر، ولا عقب له.

١٢٦ - «الهللي قاضي بغداد» عون بن عبد الله بن عون بن عتبة بن مسعود، الهللي، الكوفي^(٢).

ولي القضاء ببغداد أيام المهدي.

وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومائة.

وقيل: إنه ولي القضاء أيام الرشيد، وأخذ عن الأعمش، وغيره، ولا يحفظ عنه شيء مسند.

قال الشيخ شمس الدين: وأنا أخشى ألا أكون صحفت سبعين بتسعين، يعني: في ذكر وفاته.

وقد تقدم ذكر أخيه عبيد الله في مكانه، وكان لهما أخ ثالث يدعى: عبد الرحمن، ولم يكن له نباهة أخويه.

وكان عون يقول بالإرجاء، ثم رجع عنه، وقال:

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٣١٥)، «الإصابة» ت (٦١٢٢)، «أسد الغابة» ت (٤١٣٤).

(٢) ينظر ترجمته في: «السير» (٥/١٠٣)، «تهذيب الكمال» (١٠٦٧)، «تهذيب التهذيب» (٣/٢٠).

(٢)، «شذرات الذهب» (١/١٤٠)، «تهذيب الكمال» (٢٩٨).

لأول ما أفارق غير شك أفارق ما يقول المرجئونا
وقالوا مؤمن من آل جور وليس المؤمنون بجائرينا
وقالوا مؤمن دمه حلال وقد حُرِّمَتْ دماء المؤمنين
وخرج مع ابن الأشعث، فلما هزم هرب، وطلبه الحجاج فأتى محمد بن مروان
بن الحكم بنصيين، فأمّنه، وأكرمه، وألزمه ابنه مروان وعبد الرحمن.
فقال له: كيف رأيت ابني أخيك؟.

فقال: أما عبد الرحمن فطفل، وأما مروان فإني إن أتيت حجب، وإن قعدت عنه
عتب، وإن عاتبته صخب، وإن صاحبته غضب، ثم تركه ولزم عمر بن عبد العزيز،
[فكانت له منه مكانة، وقد كان طال مُقامُ جرير بباب عمر بن عبد العزيز، فكتب إلى
عون بهذه الأبيات:

يا أيُّها القارئ المُرْخِي عِمَامَتِهِ هَذَا زَمَانُكَ إِنِّي قَدْ مَضَى زَمَنِي
أُبْلِغُ خَلِيفَتَنَا إِنْ كُنْتَ لَأَقِيهِ أَتَيْ لَدَى الْبَابِ كَالْمَصْفُودِ فِي قَرْنٍ

روى جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة قال: كان عون بن عبد الله يقصّ، فإذا
فرغ أمرٍ جارية له أن تعظ وتطرب فأردت أن أرسل إليه: إنك من أهل بيت صدق، وإن
الله لم يبعث نبيه بالحق، وصنيعك هذا حُفِقَ].

١٢٧ - «التميمي البصري» عون بن كهس بن الحسن التميمي البصري^(١).

روى عن أبيه، وسليمان التيمي، وهشام بن حسان.

وروى عنه خليفة بن خياط، ومحمد بن بشار، وأحمد بن عبد الله بن منجوف،
وجماعة.

توفي بعد التسعين ومائة.

١٢٨ - «العبدى البصري» (ق) عون بن عمارة، أبو محمد، العبدى، البصري^(٢).

(١) ينظر ترجمته في: «التهذيب» (٢٢/٤٦٤)، و«تهذيب التهذيب» (٨/١٧٣-١٧٤)، «التقريب» (٢/٩٠).

(٢) ينظر ترجمته في: «التهذيب» (٢٢/٤٦١)، «تهذيب التهذيب» (٨/١٧٣)، «التقريب» (٢/٩٠).

قال أبو زرعة: منكر الحديث.

وقال البخاري: تُعرف وتُنكر.

توفي بالبصرة سنة اثنتي عشرة ومائتين.

وروى له ابن ماجه.

وروى هو عن حميد الطويل، وبهز بن حكيم، وعبد الله بن عون، وسليمان التيمي، وهشام بن حسان، وعبد الله بن المثنى الأنصاري، وسعيد بن أبي عروبة، ومحمد بن عمرو، وطائفة.

روى عنه أحمد بن الأزهر، وأحمد بن يوسف النيسابوريان، والحسن بن علي الخلال، وإسحاق بن سيار، والحرث بن أبي أسامة، وعباس الدوري، وأبو قلابه الرقاشي، وغيرهم.

قال أبو حاتم: أدركته ولم أكتب عنه.

وقال ابن عدي: يكتب حديثه.

١٢٩ - «الأزدي الموصلي» عون بن جبلة، الأزدي، الموصلي، الأديب.

روى عن وكيع.

وروى عنه جابر الموصلي.

قتل سنة ثلاثين ومائتين، فهاجت الحرب بسببه بين الأزدي واليمن.

١٣٠ - «أبو جعفر الكوفي» عون بن سلام، أبو جعفر، الكوفي^(١).

سمع أبا بكر النهشلي، وزهير بن معاوية، ومحمد بن طلحة بن مصرف، وإسرائيل بن يونس.

وروى عنه مسلم، وموسى بن إسحاق الأنصاري، ومحمد بن عثمان بن أبي

(١) ينظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٢٩٣/١٢) (٦٧٣٨)، «السير» (٤٤١/١٠)، «تهذيب التهذيب»

(٨/ ١٧٠-١٧١)، «خلاصة تهذيب الكمال» (٢٩٨)، «شذرات الذهب» (٦٩/٢).

شبية، وموسى بن هارون، وأحمد بن علي الأبار، ومحمد بن عبد الله مطين.
وهو من كبار شيوخهم.

وكان صدوقاً، معمرًا.

توفي في ذي القعدة سنة ثلاثين ومائتين، وله تسعون سنة.

١٣١ - «الكندي الكاتب» عون بن محمد^(١)، الكندي الكتب، أبو مالك.

أحد أصحاب ابن الأعرابي.

أخذ عن سلمة [بن عاصم]، صاحب الفراء.

وروى عنه الصولي فأكثر.

١٣٢ - «أبو علي البغدادي» عون بن عبد الواحد بن سيف، أبو علي البغدادي.

كانت له معرفة بالفرائص، وقسمة التركات.

سمع محمد بن عبد الباقي الأنصاري.

وسمع منه أبو الفتح محمد بن محمود بن الحراني الشاهد.

وتوفي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.

١٣٣ - «الكوفي» عون بن أبي جحيفة وهب الله السوائي الكوفي.

روى عن أبيه، والمنذر بن جرير البجلي، وعبد الرحمن بن شمير.

وثقة ابن معين.

وتوفي سنة خمس عشرة ومائة.

وروى له الجماعة..

عويف

١٣٤ - «الفزاري» عويف القوافي: هو عويف بن معاوية الفزاري^(٢)، وإنما قيل له

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٦/١٤٥) (١٩)، «تاريخ بغداد» (١٢/٢٩٤).

(٢) ينظر ترجمته في: «تبصير المنتبه» (٣/٩٤٥)، (الأعلام) (٥/٩٧)، «جذانة الأدب» (٦/٣٨٤)،

«سمط اللائىء» (٨١٤)، «الأغاني» (١٩/١٨٤).

عوف القوافي؛ لبيت قاله؛ وهو:

سأكذب من قد كان يزعم أنني إذا قلت قولاً لا أجيد القوافيا
وكان شاعراً من ساكني الكوفة، وبيته أحد البيوتات الفاخرة في العرب، وأولها
بيت آل حذيفة الفزاري، ومنهم: عوف القوافي، وبيت قيس، وبيت آل زرار
الدارمي، وبيت آل ذي الجدين بن عبد الله بن همام بيت شيبان، وبيت بني الديان من
بني الحارث بن كعب بيت اليمن.

فأما كندة فلا يعدون من أهل البيوتات إنما كانوا ملوكاً؛ فهؤلاء خمسة.

قال كسرى للنعمان: هل في العرب قبيلة تشرف على قبيلة؟

فقال: نعم.

قال: بأي شيء؟

قال من كانت له ثلاثة آباء متوالية رؤساء، ثم اتصل ذلك بكمال الرابع، فالبيت
من قبيلته فيه.

وقف عوف على مجلس في مسجد، وفيه جرير بن عبد الله؛ فقال:

أصب على بجيلة من شقاها هجائي حين أدركني المشيبُ

فقال له جرير: ألا اشتري منك أعراض بجيلة؟

قال: بلى.

قال: بكم.

قال: بألف درهم وبرذون.

فأمر له بما طلب؛ فقال:

لولا جرير هلكت بجيلة نعم الفتى وبئس القبيلة

فقال له جرير: ما أراهم نجوا منك بعد.

ودخل عوف على الوليد، وقد أذن للشعراء، فكان أول من بدر بين يديه

عويف، فاستأذنه في الإنشاد.

فقال: وما قلت فيّ بعد ما قلت لأخي بني زهرة.

قال: وما قلت له مع ما قلت لأمير المؤمنين.

قال: ألسـت الذي قال:

يا طلح أنت أخو الندى وحليفه إن الندى من بعد طلحة ماتا
إن الشناء إليك أطلق رحله فبحيث بت من المنازل باتا
أولست الذي يقول:

إذا ما جاء بومك يا ابن عوف فلا جادت على الأرض السماء
ولا سار العزيز بغنم جيش ولا حملت على الظهر النساء
تساقى الناس بعدك يا ابن عوف ذريع الموت ليس له شفاء
والله لا أسمع منك شيئاً، ولا أنفعك بنافعة أبداً، أخرجوه عني.

فقال له: القرشيون والشاميون: وما الذي أعطاك حين استخرج هذا منك؟

فقال: لقد أعطاني غيره أكثر من عطيته، ولكن لا والله ما أعطاني أحد قط أحلى في قلبي ولا أبقى شكراً ولا أجدر ألا أنساها ما عرفت الصلاة من عطيته، فإني قدمت المدينة ومعني بضیعة لي لا تساوي عشرة دنانير، أريد أن أبتاع قعوداً من قعدان الصدقة، فإذا برجل بصحن السوق على طنفسة قد طرحت له، وإذا الناس حوله، وإذا بين يديه إبل معقولة، فظننت أنه عامل السوق، فسلمت عليه، فأثبتني، وجهلته، فقلت له: يرحمك الله، هل أنت معيني ببصرك على قعود من هذه القعدان تبتاعه لي، فقال: نعم، أو معك ثمنه؟

قلت: نعم. وأعطيته بضیعتي فألقاها تحت الطنفسة ومكث طويلاً ثم قمت إليه، وقلت: إني يرحمك الله انظر في حاجتي.

فقال: ما منعني منك إلا النسيان أمعك حبل؟

قلت: نعم.

فقال: هكذا فأخرجوا فأخرجوا عنه حتى استقبل الإبل التي بين يديه، فقال: اقرن هذه، وهذه وهذه، وأمر لي بثلاثين بكرة [أدنى بكرة منها - ولا دنية فيها - خير من بضاعتي]، ثم رفع الطنفسة، وقال: شأنك ببضاعتك، فاستعن بها على من ترجع إليه.

فقلت: يرحمك الله، أتدري ما تقول؟

فما بقي عنده إلا من نهرني، ثم بعث معي نفرًا، فأطردوها حتى أطلعوها من رأس الشية، فوالله لا أنساه ما دمت حيًا أبدًا.

وسأل عوفيف في حمالة فمر به عبد الرحمن بن محمد بن مروان، وهو حديث السن، فقال له: لا تسل أحدًا، وصر إليّ أكفك.

فأتاه فأحملها أجمع.

فقال يمدحه:

غلامَ رماه اللّهُ بالخير يافعاً له سيمياء لا تشقّ على البَصَرِ
كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِي جَبِينِهِ وَفِي حَدِّهِ الشُّغْرَى وَفِي جِيدِهِ الْقَمَرُ
وَلَمَّا رَأَى الْمَجْدَ اسْتُعِيرَتْ ثِيَابُهُ تَرَدَّى رِدَاءً وَاسِعَ الذَّيْلِ وَاتَّزَرَ
إِذَا قِيلَتْ الْعَوْرَاءُ أَغْضَى كَأَنَّهُ ذَلِيلٌ بَلَا ذُلٌّ وَلَوْ شَاءَ لَا نَتَّصَرَ
رَأَنِي فَآسَانِي وَلَوْ صَدَّ لَمْ أَلَمْ عَلَى حِينٍ لَا بَادٍ يُرْجَى وَلَا حَضَرَ

عويمر

١٣٥ - «أبو الدرداء الصحابي» (ع) عويمر بن قيس بن زيد بن أمية^(١)، أبو

الدرداء، الأنصاري، الخزرجي.

حكيم هذه الأمة.

قيل: إن اسمه عامر، وصغر. وهو مشهور بكنيته.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٢٩٨/٣) (٢٠٢٩) - ٢٩٩ - ٣٠٠ «السير» (٣٣٥/٢) (٦٨)،

«الاستيعاب» (١٦٤٦/٤)، «أسد الغابة» (٩٧١٦)، «تهذيب الكمال» (١٠٦٨)، «الإصابة» (٧/

واختلف في اسم أبيه، ونسبه.

وأمه محبة بنت وafd بن عمرو بن الإطنابة.

شهد أحداً، وما بعدها من المشاهد.

وقيل: إنه لم يشهد أحداً لتأخر إسلامه، وشهد الخندق، وما بعدها.

كان أحد الحكماء العلماء الفضلاء.

لما حضرت معاذاً الوفاة قيل له: يا أبا عبد الرحمن أوصنا.

قال: أجلسوني، إن العلم والإيمان مكانهما من ابتغاهما وجدهما - يقولها ثلاث مرات - التمسوا العلم عند أربعة رهط: عند عويمر أبي الدرداء، وسلمان الفارسي، وعبد الله بن مسعود، وعند عبد الله بن سلام الذي كان يهودياً فأسلم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنه عاشر عشرة في الجنة».

وقال القاسم بن محمد: كان أبو الدرداء من الذين أوتوا العلم.

قيل: إنه توفي بعد صفين سنة ثمان أو تسع وثلاثين.

والأكثر والأشهر والأصح أنه توفي في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين للهجرة بعد أن ولاه معاوية قضاء دمشق.

وقيل: إن عمر ولاه قضاء دمشق.

وقيل: بل ولاه عثمان والأمير معاوية.

وقال رسول الله ﷺ: «حكيم أمتي: أبو الدرداء عويمر».

قال ابن عبد البر: له حكم مشهورة، منها: قوله: وجدت الناس اخبر نقله.

ومنها من يأت أبواب السلطان يقيم ويقعد. ومنها: الدنيا دار كدر، ولن ينجو منها إلا أهل الحذر، والله فيها علامات يسمعها الجاهلون، ويعتبر فيها لعالمون، ومن

علاماتها فيها أن حفها بالشبهات، فارتطم فيه أهل الشهوات، ثم أعقبها بالآفات، فانتفع بذلك أهل العظا، ومزج حلالها بالمؤونات، وحرامها بالتبعات، فالمثري فيها تعب، والمقل فيها نصب.

وروى لأبي الدرداء الجماعة.

١٣٦ - «العجلاني الأنصاري» عويمر بن أبيض العجلاني الأنصاري^(١). صاحب اللعان هو الذي رمى زوجته بشريك بن سحماء، فلاعن رسول الله ﷺ بينهما، وذلك في شعبان سنة تسع من الهجرة، وكان قدم من تبوك فوجدها حبلى وعاش ذلك المولود ستين ثم مات، وعاشت أمه بعده سيراً.

عياش

١٣٧ - «المخزومي» عياش بن عمرو بن أبي ربيعة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم^(٢) أبو عبد الرحمن. وقيل: أبو عبد الله. أخو أبي جهل بن هشام لأمه، أمهما أم الجلاس، هي أسماء بنت مخربة وهو أخو عبد الله بن أبي ربيعة لأبيه وأمه. كان إسلامه قديماً قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم. وهاجر إلى الحبشة مع امرأته أسماء وولدت له بها ابنه عبد الله، وهاجر إلى المدينة أيضاً. قال ابن عبد البر: ولم يذكر موسى بن عقبة، ولا أبو معشر عياش بن أبي ربيعة فيمن هاجر إلى الحبشة.

وقدم عليه أخواه لأمه: أبو جهل، والحارث ابنا هشام، فذكرا له أن أمه حلفت ألا يدخل رأسها دهن ولا تستظل حتى تراه، فرجع معهما فأوثقاه رباطاً وحبساه بمكة، فقنت رسول الله ﷺ شهراً يدعو له وللمستضعفين بمكة، ويسمي منهم الوليد بن الوليد، وسلمة بن هشام، وعياش بن أبي ربيعة، قال ابن عبد البر: والخبر بذلك من أصح أخبار الآحاد.

وتوفي عياش سنة خمس عشرة للهجرة.

١٣٨ - «القتباني» عياش بن عياش القتباني- بكسر القاف وسكون التاء ثالثة

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٢٩٨)، «الأصابة» ت (٦١٢٩)، «أسد الغابة» ت (٤١٣٩).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٣٠١)، «الإصابة» ت (٦١٣٨)، «أسد الغابة» ت (٤١٤٥).

الحروف، وبعدها باء موحدة وبعد الألف نون - الحميري، المصري والد عبد الله.
وثقة ابن معين.

وروى له مسلم والأربعة.

وتوفي في حدود الأربعين ومائة.

١٣٩ - «البصري القطان» (خ. د) عياش بن الوليد الرقام^(١)، أبو الوليد، البصري،
القطان.

روى عنه البخاري، وأبو داود، وأبو زرعة الرازي، وأحمد بن أبي خيثمة
وغيرهم.

وتوفي سنة عشرين ومائتين.

١٤٠ - «أبو الحياء الميورقي» عياش بن حوافر، أبو الحياء: من غرب ميورقة
بالياء.

ولد بها ونشأ.

قال ابن الأبار في «تحفة القادِم»: كان أخبثهم لساناً، وأكثرهم افتناناً، وإنما
آخرته لعداده في العامة حتى يهجو فيجىء بالطامة، وما أنسى تعجب أبي الربيع شيخنا
منه، واستغرابه لما يصدر عنه مثل قوله:

ما في بني طلحة من يرتجى لندى ولا يخاف لبأس منهم أحد
هجوتهم حين عاف الناس هجوهم فلي عليهم بتنويه الهجاء يد
وقال أيضاً:

بنو يفعلون إن كانوا قضاة فقد رأوا الحرام لهم حلالا
إذا أعطوا رشى كانوا خفافاً وإن سئلوا ندى صاروا ثقالا
وقال أيضاً:

(١) ينظر ترجمته في: «التهذيب» (٢٢/٥٦٢)، «تهذيب التهذيب» (٨/١٩٩)، «التقريب» (٢/٩٥).

إلهي إنني بك من زماني ومن سُكن ميورقة مستغيث
هي الأرض التي خبثت ترابها فلم ينشأ بها إلا خبيث
على أنه القاتل في الشيب:

بين القلوب وبين الأعين النجل حرب تشب بغير البيض والأسل
أما الملاح فحدث عن ملاحمهم في العاشقين وعن صفين لا تسل
من كل أحور قد أردت لواحظه على غزارته من فارس بطل
عنوا لنا برماح من قدودهم وأنجدوها بأسياف من المقل
وابن الأمير أمير في كتائبه يغزو القلوب بأفراس من الغزل
قلت: أنشدني العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه، قال: أنشدني شيخنا رضي
الدين اللغوي، قال: أنشدنا لنفسه أبو الحياء عياش بن حوافر الأموي:

ما في بني فعلة من يرتجى لندي

البيتين الدالين.

ورأيت ابن مسدي قد ذكر في «معجمه» عياش بن حوافر فقال: الأديب، شاعر
أندلسي، كان عارفاً بكتاب سيبويه، رأيت به بشاطبة، ثم ببلاذ شتى، وأنشدني لنفسه:
يا رب ليل قد تعاطينا به كأس السهاد نعلّ منه وننهل
وكانما أفق السماء خميلة والزهر زهر والمجرة جدول
وقال: مولده على رأس التسعين وخمسمائة.

قلت: فلعل هذا عياشاً هو الذي ذكره ابن الأبار، وإنما لم أجزم به أنه هو هذا
لأن ابن الأبار قال: إنه من العوام، وابن مسدي قال: كان عارفاً «بكتاب سيبويه»،
ولكن المولد الذي ذكره ابن مسدي يدل على أنه هذا.

١٤١ - «ابن عياش المغربي» ابن عياش الكاتب المغربي اسمه محمد بن

عبد الرحمن.

عياض

١٤٢ - «الفهري» عياض بن زهير بن أبي شداد^(١)، القرشي، الفهري، أبو سعد. من مهاجرة الحبشة. شهد بدرًا. ومنهم من جعله عياض بن غنم. افتتح عامة بلاد الجزيرة والرقه وصالحه وجوه أهلها.

قال ابن عبد البر: ذكر بعضهم أن كتاب الصلح باسمه باق عندهم إلى اليوم، وهو أول من أجاز الدرب إلى الروم فيما ذكر ابن الزبير، وكان شريفًا في قومه.

وقد ذكره ابن قيس الرقيات فيمن ذكره من أشراف قریش، فقال:

وعياض ما عياض بن غنم كان من خير من أجن النساء
مات بالشام زمن عمر سنة عشرين.

وقال علي بن المديني: كان أحد الولاة باليرموك.

وقيل: عياض بن زهير توفي بالشامات سنة ثلاثين.
والظاهر أنه غير الأول.

١٤٣ - «التميمي المجاشعي» (م. عو) عياض بن حمار بن أبي حمار بن ناجية^(٢) المجاشعي.

سكن البصرة وروى عنه مطرف، ويزيد ابنا عبد الله بن الشخير، والحسن، وأبو التياح، وكان صديقاً لرسول الله ﷺ [قديمًا]، وكان إذا قدم مكة لا يطوف إلا في ثياب رسول الله ﷺ، لأنه كان من [الجملة] الذين لا يطوفون إلا في ثوب أحمسي.

توفي في حدود الستين للهجرة.

وروى له مسلم والأربعة.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٣٠٣)، «شذرات الذهب» (١/٣١)، «الإصابة» ت (٦١٤٦)، «أسد الغابة» ت (٤١٥١).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٣٠٢)، «تقريب التهذيب» (٢/٩٥)، «تهذيب الكمال» (٢/١٠٧٦)، «تهذيب التهذيب» (١/٢٠٠)، «الإصابة» ت (٦١٤٣)، «أسد الغابة» (ت/٤١٥٠).

١٤٤ - «الأشعري عياض الكوفي» عياض بن عمرو الأشعري^(١).
كوفي.

روى عنه الشعبي، وسماك بن حرب.
قال الشيخ شمس الدين: له صحبة إن شاء الله تعالى.
وذكر وفاته فيمن مات في حدود الستين.
ثم قال فيمن مات في حدود الثمانين.

١٤٥ - «عياض الأشعري» عياض بن عمرو الأشعري: سمع أبا عبيدة، وخالد بن الوليد وعياض بن غنم.
والظاهر أن هذا غير الأول.

١٤٦ - «الكلبي النحوي» عياض بن عوانة بن الحكم بن عوانة، الكلبي، النحوي.
عنه أخذ المسهري كثيراً من النحو، واللغة، ورواية الشعر، وعن ابن الطرماح، وغيرهما.

وكانت المهالبة تؤثره. وتكرمه أيامهم بإفريقية.
وقد تقدم ذكر عوانة.

١٤٧ - «أبو الفضل اليحصبي» عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض^(٢) بن محمد بن موسى بن عياض، القاضي، أبو الفضل، اليحصبي، السبتي:
أحد الأعلام.

ولد بسبته نصف شعبان سنة ست وسبعين وأربعمائة.
وتوفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٣٠٣)، «تهذيب التهذيب» (٨/٢٠٢)، «الإصابة» ت (٦١٥٣)، «أسد الغابة» ت (٤١٥٨).

(٢) ينظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» (٣/٤٨٣)، «الأعلام» (٥/٩٩)، «بغية الملتبس» (٤٢٥)، «مفتاح السعادة» (٢/١٩).

استقضى بسبته مدة طويلة، ثم نقل إلى قضاء غرناطة، وعمره لما ولي القضاء خمس وثلاثون سنة.

أخذ بقرطبة عن جماعة، وجمع من الحديث كثيراً، وكان له عناية كبيرة به، وبالاهتمام بجمعه وتقيده.

وهو من أهل التفنن والذكاء واليقظة والفهم.

ومدحه أبو الحسن ابن هارون المالقي الفقيه [المشاور] بقوله:

ظلموا عياضاً وهو يخلُم عنهم والظلم بين العالمين قديمٌ
جَعَلُوا مكانَ الرءاء عَيْناً في اسمه كي يكتُموه فإنه معلوم
لولاه ما فاحت أباطح سبته والروض حول فنائها معدوم

ومن تصانيفه: كتاب «الشفاء في شرف المصطفى»، و«ترتيب المدارك» و«تقريب المسالك في ذكر فقهاء مذهب مالك»، و«العقيدة»، وكتاب «شرح حديث أم زرع»، وكتاب «جامع التاريخ» الذي أربى به على جميع المؤلفات، وكتاب «مشارك الأنوار في اقتفاء صحيح الآثار» من، «الموطأ» و«البخاري» و«مسلم» وله: «الإكمال في شرح مسلم»، كمل به كتاب: «المعلم للمازري»، وكتاب «التنبيهات» وله عدة تواليف صغار.

ودفن بمراكش.

قرأت على الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس بالقاهرة في شهر رمضان سنة تسع وعشرين وسبعمائة كتاب «الشفاء» للقاضي عياض رحمه الله.

وأخبرني به بحق سماعه له من الشيخ الإمام علم الدين أبي الحسن محمد بن الإمام جمال الدين أبي محمد الحسن بن عتيق بن رشيقي المالكي بمصر سنة سبع وسبعين وستمائة بقراءة والدي رحمه الله.

قال الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن جبير الكناني: قراءة عليه، وأنا أسمع.

قال: أنا أبو عبد الله محمد بن عيسى التميمي قراءة عليه، وأنا أسمع قال: أنا

القاضي عياض رحمه الله تعالى إجازة.

ومن شعره رحمه الله تعالى:

انظر إلى الزرع وخاماته تحكي وقد ماست أمام الرياح
كتيبة خضراء مهزومة شقائق النعمان فيها جراح
ومنه:

اللّه يعلمُ أني منذُ لم أركُم كطائرٍ خائهُ ريشُ الجناحينِ
فلو قدَرتُ ركبْتُ البحرَ نحوكم لأن بعدكم عني جئى حيني
١٤٨ - «العبدى الكوفي» (م. د. ت. ن) العيزار بن حريث العبدى الكوفي^(١).
روى عن ابن عباس، والنعمان بن بشير، والحسين بن علي، وعروة البارقي.
وتوفي في حدود المائة للهجرة.

وروى له مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي.

١٤٩ - «الأمير النوشري» عيسى الأمير أبو موسى النوشري^(٢).

من كبار القواد المشهورين، ولي إمرة دمشق للمنتصر، وولى إمرة أصبهان،
وشرطة بغداد.

وطال عمره، وعظمت حرمة.

توفي حدود الثلاثمائة.

داره معروفة بـ«سر من رأى» قرب دار أشناس على دجلة.

١٥٠ - «بنت إبراهيم الحربى» أم عيسى بنت الإمام إبراهيم بن إسحاق الحربى.
كانت عالمة ثقة يعني فيما قيل.

(١) ينظر ترجمته في: «التهذيب» (٢٢/٥٧٨)، «تهذيب التهذيب» (٨/٢٠٣-٢٠٤)، «التقريب» (٢/٩٦).

(٢) ينظر ترجمته في: «السير» (١٤/٤٦)، «الأعلام» (٥/١٠٧)، «النجوم الزاهرة» (٣/١٤٥)، (١٥٣)، «تاريخ مصر لابن إياس» (١/٤٢).

توفيت سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

١٥١ - «مغاري» عيسى الشيخ المسند الصالح ضياء الدين أبو محمد بن أبي محمد بن عبد الرزاق الصالحي العطار.

ابن شيخ مغارة الدم.

حدث الصحيح عن ابن الزبيدي.

وسمع ابن صباح حضوراً، وسمع من الإربلي وابن اللتي، وجعفر الهمداني.

وأخذ عنه الوالي والمحِب، والطلبة.

وتوفي سنة أربع وسبعمائة.

١٥٢ - «نجم الدين السيوفي» عيسى نجم الدين الرومي؛ المعروف بالسيوفي.

عمل له زاوية بقاسيون، وأعطى قرية الفيحة في وادي بردى.

توفي رحمه الله في جمادى الأولى سنة ست عشرة وسبعمائة.

١٥٣ - «عيسى القاضي الحنفي» عيسى بن أبان، الفقيه^(١)، صاحب محمد بن

الحسن.

ولي قضاء البصرة، وغيرها.

وصنف التصانيف.

وحدث عن هشيم وإسماعيل بن جعفر.

وروى عنه: الحسن سلام السواق وغيره.

وكان أحد الأجواد، يحكى عنه القول بخلق القرآن.

توفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين.

١٥٤ - «ابن إبراهيم البركي البصري» عيسى بن إبراهيم البركي^(٢).

(١) ينظر ترجمته في: «السير» (١٠/٤٤٠)، «الجواهر المضية» (١/٤٠١)، تاريخ بغداد (١١/١٥٧-١٦٠).

(٢) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٢/٥٨٠)، «تهذيب التهذيب» (٨/٢٠٤-٢٠٥)، «التقريب» (٩٦/٢)، «ميزان الاعتدال» (٣/٦٥٤٩).

من سكة البرك بالبصرة.

سمع حماد بن سلمة، والحارث بن نبهان، وعبد العزيز بن مسلم القسملي، وجماعة.

وروى عنه أبو داود، وأحمد بن أبي خيثمة، وعثمان بن خرزاذ، ومحمد بن أيوب بن الضريس، وآخرون.

قال أبو حاتم: صدوق.

وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.

١٥٥ - «الغافقي المصري» عيسى بن إبراهيم بن مسرود^(١) الغافقي، مولا هم المصري الفقيه.

قال النسائي: لا بأس به.

وتوفي سنة إحدى وستين ومائتين.

وروى عنه أبو داود، والنسائي.

١٥٦ - «الوحاظي» عيس بن إبراهيم الربيعي الوحاظي^(٢).

قال ياقوت: لا أعرف من حاله إلا أنه مصنف كتاب «نظام الغريب في اللغة»، هذا فيه حذو «كفاية المتحفظ» وأجاده، وأهل اليمن مشتغلون به.

١٥٧ - «المالكي القابسي» عيسى بن أبي عيسى بن بزاز بن مجير^(٣). أبو موسى، الفقيه المالكي من أهل قابس.

سمع بالمغرب أبا عبد الله الحسين بن عبد الرحمن الأجدابي، وأبا علي الحسن بن محمود التونسي.

(١) ينظر ترجمته في: «التهذيب» (٥٨٢/٢٢)، «السير» (٣٦٢/١٢)، «تهذيب التهذيب» (٢٠٥/٨)، «التقريب» (٩٧/٢)، «ميزان الاعتدال» (٣/٦٥٥٠).

(٢) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٤٦/١٦)، «الأعلام» (١٠٠/٥).

(٣) ينظر ترجمته في: «ذيل تاريخ بغداد» (٢١٣/١٨)، «الأنساب» (٤٢١/٤).

وبمكة أبا زر الهروي.

ودخل بغداد، وسمع بها الكثير من أبي طالب بن غيلان وأبي طالب العشاري، وأبي علي بن المذهب، وجماعة.

قال علي بن طاهر: هو ثقة.

توفي بمصر سنة سبع وأربعين وأربعمائة.

١٥٨ - «الحناط المدني» عيسى بن أبي عيسى أبو محمد الحناط^(١) - بالحاء المهملة والنون - أبو محمد الغفاري المدني نزيل الكوفة.

ضعفه أحمد.

وقال الدارقطني: متروك الحديث.

توفي سنة إحدى وخمسين ومائة.

وروى له ابن ماجه.

١٥٩ - «ابن أحمد أبو يحيى البغدادي» عيسى بن أحمد بن وردان، أبو يحيى^(٢)، البغدادي، ثم العسقلاني.

عسقلان بلخ، وهي محلة معروفة.

روى عنه: الترمذي، والنسائي.

وقد وثقه النسائي.

وتوفي سنة ثمان وستين ومائتين.

١٦٠ - «اليونيني الزاهد» عيسى بن أحمد بن إلياس بن أحمد اليونيني^(٣) الزاهد.

(١) ينظر ترجمته في: «التهذيب» (١٥/٢٣)، «تهذيب التهذيب» (٨/٢٢٤-٢٢٦)، «التقريب» (٢/١٠٠).

(٢) ينظر ترجمته في: «التهذيب» (٥٨٤/٢٢)، «شذرات الذهب» (٢/١٥٤)، «سير أعلام النبلاء» (١٢/٣٨١)، «تهذيب التهذيب» (٨/٢٠٥)، «التقريب» (٢/٩٧)، «شذرات الذهب» (٢/١٥٤).

(٣) ينظر ترجمته في: «السير» (٢٣/٢٩٩)، «شذرات الذهب» (٥/٢٦٦).

صاحب الشيخ عبد الله اليونيني.

كان زاهداً عابداً صواماً، قواماً، قانتاً لله . حنيفاً، متواضعاً، لطيفاً، كبير القدر .
منقطع القرين .

صحب الشيخ مدة طويلة، وسرد الصوم أربعين سنة، وكان يقال له : سلاب الأحوال ؛ لأنه ما ورد عليه من أرباب القلوب، وسلك غير الأدب إلا سلبه حاله .
وذكر الشيخ شمس الدين ترجمته في : ثلاث قوائم .
وتوفي سنة أربع وخمسين وستمائة .

١٦١ - «ابن عرام» عيسى بن أحمد بن الحسين بن عزام الأسواني^(١) .
أديب شاعر .

كتب إلى علي^(٢) بن محمد بن البرقي شعراً أوله :

يا قلبُ إنَّ الدَّهرَ أحسنَ مرَّةً فأحلَّنِي منكم بأعذبٍ مورِدٍ
وتحققت نفسي الحياة بقُربكم إذ كنتُ قبلُ إلى لقائكم صَدِي
وظفرتُ منكم بالذي أُمِلُّهُ وتمسَّكتُ بعزيمةٍ منكم يَدِي
حتَّى انشئني عجباً يلومُ طباعه بتفرُّقٍ وتشَّتتٍ وتبدُّدٍ
وظللتُ بعدكم كظمانٍ لَقَى سِرَّ الرِّفاقِ وخَلَّفْتُه بفدْفِدٍ
بمحمدٍ وعليٍّ اعطف عطفةً يا دهرُ واذنُ عَلَيَّ عَلِيٌّ بن محمدٍ
قلت : شعر نازل .

١٦٢ - «أبو علي بن زرة الطيب» عيسى بن إسحاق بن زُرعة أبو علي^(٣) .
من نصارى العراق .

(١) ينظر ترجمته في : «الطالع السعيد» (٤٦٠ - ٤٦١) .

(٢) في الأصل محمد بن علي البرقي والصواب ما أثبتناه .

(٣) ينظر ترجمته في : «الأعلام» (١٠٠ / ٥) .

كان أحد المتقدمين في علم المنطق والفلسفة .

وكان من النقلة المجودين .

وُلد ببغداد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة .

وكان كثير الصحبة والملازمة ليحيى بن عدي .

ولأبي عليّ من الكتب :

اختصار كتاب : «أرسطاطاليس في المعمور من الأرض» .

وكتاب : «أغراض كتب أرسطاليس المنطقية» .

مقالة في «معاني كتاب إيساغوجي» في المنطق .

مقاله في العقل .

رسالة في علة استنارة الكواكب مع أنها والكرات الحاملة لها من جوهر واحد

بسيط .

رسالة في الرد على اليهود .

وغير ذلك .

١٦٣ - «ابن إسماعيل الصوفي العلوي» عيسى بن إسماعيل بن عيسى بن

إسماعيل بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو زيد العلوي، الأبهري، الصوفي .

سافر الكثير إلى الحجاز، ومصر، والشام،، والسواحل، والجزيرة، والعراق،

وخراسان، وزار المساجد، وصحب الشيوخ .

وسمع على كثير، وكان مقدماً بين الصوفية عالماً بطريقهم .

سمع أبا المظفر موسى بن عمران بن محمد الصوفي، وفاطمة بنت أبي عليّ

الدقاق، وجعفر بن حيدر العلوي، وعبد الواحد بن أحمد بن حمزة الصوفي عمويه،

وغيرهم .

وتوفي سنة سبع عشرة وخمسمائة بقرية زندرزن.

١٦٤ - «الفائز بن الظافر» عيسى بن إسماعيل، أبو القاسم، الفائز^(١)، صاحب مصر بن الظافر بن الحافظ بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي.

ولما قتل نصر بن العباس الظافر أبا الفائز حضر عباس بكرة النهار إلى القصر على جاري عاداته في الخدمة، وأظهر عدم الاطلاع على قضيته، وطلب الاجتماع به، ولم يكن أهل القصر قد علموا بقضيته بعد، فإنه خرج من عندهم في خفية فدخل الخدم، ليستأذنوا عليه فلم يجدوه فدخلوا إلى قاعة الحرم، فقليل: لم يبت ههنا، فتطلبوه في جميع مظانة في القصر فلم يجدوه؛ فعلموا عدمه، فأخرج عباس أخوي الظافر وهما: جبريل ويوسف وهو أبو العاضد.

فقال لهما: أنتما قتلتما إمامنا، فأصرّا على الإنكار - وكانا صادقين - فقتلتهما في الوقت لينفي عن نفسه، وعن ابنه التهمة، ثم استدعى الفائز بن الظافر وعمره خمس سنين.

وقيل: سنتان، فحمله على كتفه، ووقف في صحن الدار، وأمر أن يدخل الأمراء.

فقال لهم: هذا ولد مولاكم، وقد قتل عمّا أباه، وقد قتلتكما - كما ترون - والواجب إخلاص الطاعة لهذا الطفل.

فقالوا جميعاً: سمعنا وأطعنا، وصاحوا صيحة واحدة اضطرب منها الطفل، وبال على كتف العباس، وسموه الفائز، وسيروه إلى أمه، واختل من تلك الصيحة، فصار يصرع في كل وقت ويضطرب.

وخرج عباس إلى داره، ودبر الأمر، وانفرد بالتصرف، ولم يبق على يده يد. وأما أهل القصر فإنهم اطلعوا على باطن القضية، وأخذوا في إعمال الحيلة على

(١) ينظر ترجمته في: «السير» (٢٠٥/١٥) (٧٧)، «وفيات الأعيان» (٣/ ٤٩١-٤٩٤)، «شذرات الذهب» (٤/ ١٧٥).

قتل عباس وابنه نصر، وكاتبوا الصالح بن رزيك الأرمني وكان إذ ذاك والي منية بني خصيب بالصعيد، وقطعوا شعورهم، وسيروها إلى كاتبهم، وسألوه الانتصار، فأطلع من حوله من الأجناد، فأجابوه إلى الخروج معه، واستمال جمعاً من العرب، وقصدوا القاهرة، ولبسوا السواد، فلما قاربوا القاهرة خرج إليهم جميع من بها من الأسراء، والأجناد، والسودان وتركوا عباساً وحده، فخرج عباس هارباً، ومعه شيء من ماله، وخرج ولده نصر قاتل الظافر، وأسامة بن منقذ، وقصدوا طريق الشام على أيلة، وذلك في سنة تسع وأربعين وخمسمائة، ودخل الصالح القاهرة بغير قتال، ونزل بدار عباس المعروفة: بدار المأمون بن البطائحي، وهي اليوم المدرسة السيوفية للحنفية، واستحضر الخادم الصغير الذي كان مع الظافر ساعة قتله، وسأله عن الموضع الذي دفن فيه [فعرفه به] وقلع البلاطة التي كانت عليه، وأخرج الظافر ومن معه من المقتولين، وحملوا، وقطعت لهم الشعور، وانتشر النياح، والبكاء في القاهرة، والخلق قدّام الجنازة، إلى موضع الدفن، وتكفل الصالح بالصغير، ودبر أمره.

وأما عباس فإن أخت الظافر كاتبت الفرنج بعسقلان بسببه، وشرطت لهم مالاً جزيلاً إذا أمسكوه، فخرجوا عليه، وصادفوه، فتواقعوا، وقتلوا عباساً وأخذوا ماله وولده، وانهزم بعض أصحابه إلى الشام، ومنهم ابن منقذ فسلموا، وسيّرت الفرنج نصر بن عباس تحت الحوطة إلى القاهرة، وسلّم رسولهم ما شرطوا لهم، فأخذ نصر، وضرب بالسياط، ومثلوا به، وصلبوه بعد ذلك على باب زويلة، ثم أنزلوه يوم عاشوراء سنة [إحدى] وخمسين وخمسمائة، وأحرقوه، وكان قد قطعوا يده اليمنى، وقرضوا جسمه بالمقاريض.

ولم تطل مدة الفائز في ولايته.

فمولده في المحرم سنة أربع وأربعين وخمسمائة [وتوفي في] رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة وتولى بعده العاضد.

وقد تقدم شيء من ذلك في ترجمة علي بن السلاط، وترجمة الظافر إسماعيل، وتولى الفائز عند قتل ابنه الضافر منتصف المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

١٦٥ - «أبو الفتح المقتدر العباسي» عيسى بن جعفر المقتدر بالله بن أحمد

المعتضد بن محمد الموفق بن جعفر المتوكل بن المعتصم؛ محمد بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، أبو الفتح.

كان مرشحاً للخلافة، فأدركه أجله وهو شاب سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة عن إحدى وثلاثين سنة وستة أشهر وأحد عشر يوماً.

١٦٦ - «الطبيب الدمشقي» عيسى بن حكم الدمشقي^(١) الطبيب.

قد تقدم ذكر والده وجده في حرف الحاء.

وكان عيسى - هذا - يعرف: بمسيح، وهو صاحب الكناش الكبير الذي تعرف به، وينسب إليه وكان في زمن الرشيد هارون.

قال عيسى - هذا -: إن والدي توفي، وهو ابن مائة سنة وخمس سنين، لم يتشج له وجه، ولم ينقص ماء وجهه لأشياء كان يفعلها، وهي أنه كان لا يذوق القديد، ولا يغسل يديه ورجليه عند خروجه من الحمام أبداً إلا بماء بارد أبرد ما يمكنه، وله من الكتب كتاب: «منافع الحيوان»، وكتاب: «الكناش».

ودار بينه يوماً وبين آخر ذكر البصل فذمه عيسى بكل ذم، فقال له: ذاك أنني إذا كنت والسفر، ووجدت الماء مالحاً فأكل البصل، وأشرب الماء، فأجد الماء قد حلا.

فقال عيسى - بعدما ضحك طويلاً، - وكان لا يضحك -: أخذت أذم ما فيه، فجعلته أحسن ما فيه، وذلك لأن البصل يفسد الدماغ، فتتعطل به الحواس، لما استعملته أفسد كاسه طعمك وذوقك، فوجدت الماء حلواً قد نقص ما فيه من الملوحة.

١٦٧ - «زغبة المصري» عيسى بن حماد^(٢)، زغبة، أبو موسى، التجيبي، مولاهم

المصري.

روى عن الليث: ورشدين بن سعد، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وابن وهب

وابن القاسم.

(١) ينظر ترجمته في: «طبقات الأطباء» (٣٠/٢).

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٥٠٦/١١)، «شذرات الذهب» (١١٨/٢)، «تهذيب

التهذيب» (٢٠٩/٨)، «العبر» (٤٥٢/١).

وروى عنه: مسلم، وأبو داوود، والنسائي، وابن ماجه، وبقي بن مخلد، وأبو زرعة، وأبو عمر بن موسى بن سهل الجوني، ومحمد بن الحسن بن قتيبة، ومحمد بن زياد بن حبيب وأحمد بن عبد الوارث العسال، وخلق.

ووثقه: النسائي، والدارقطني.

قال ابن يونس: هو آخر من روى عن الليث من الثقات، وهو مكثر عنه. وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائتين.

١٦٨ - «عيسى بن حمزة» عيسى بن حمزة بن سليمان العلوي.

كان من سراة الأمراء، وسادات الشرفاء، موصوفاً بالكرم.

فيه يقول الشاعر:

عيسى النبي أتى يحيي الموات وقد أتيت وعصرنا يحيي من العدم
لا أعدم الله ما قد حزت من شرف ومن وفاء ومن يسر ومن كرم
فأعطاه مالا جزيلاً.

فقال له أحد السليمانيين: يا أمير، أنت ملك وابن بنت رسول الله ﷺ ولك أمر قد اشتهر في الكرم، فما تحتاج إلى بذل هذه الأموال.

فقال له: أنت غالط؛ لأن الذم أسرع إليّ، والباني أولى بأن يتفقد بنيانه لئلا ينهدم.

وكان عيسى كثير الإحسان لأخيه يحيى بن حمزة، وأخوه يضمّر له الغدر لما أن كان من دخول الغز ما قضى بزعة السليمانيين، وتقلص أمرهم.

وحصل يحيى بن حمزة في أسرهم؛ فاجتهد عيسى في فكاهه، وبذل الأموال العظيمة حتى أطلق، وعندما حصل في عثر لم يقدم شيئاً من أمره حتى قتل عيسى، واستولى على ملكه، فانطلقت الألسن فيه.

فقال ابن زياد الماربي:

يا يحيى قتلت الجود لا عشت بعده وإن عشت دم في حال سوء من الدهر

أمت الذي أحيأك بالمال والغنى وجازيته عن ذلك الفضل بالغدر
 وخلفتها شفعاء في كل بلدة تسير بها الركبان في البر والبحر
 ثم إن بني أيوب استولوا على جميع تهائم اليمن، ولم يبق لبني سليمان إلا
 صعدة، ولعيسى ولأخيه عاهم ذكر في ترجمة محمود بن زياد الماربي.

١٦٩ - «أبو سعد المخزومي» عيسى بن خالد بن الوليد، أبو سعد، المخزومي^(١).

كان أحد شعراء العسكر بـ«سر من رأى».

مدح المعتصم، والأفشين عند فتح بابك، فأخذ عشرة آلاف درهم.

وغنى به ابن أبي دؤاد فقال:

عيون الحاسدين إليّ حُولَ وليس إلى الشفاء لهم سبيلُ
 كفاني أحمد كيد الأعداي فما أحد يصول كما أصول
 ولولا أحمد بن أبي دؤاد لقد سالت بمجيء السؤل

وهذا عيسى كان يسميه دعبل: دعى بني مخزوم، وقد كتبت بنو مخزوم عليه
 مكتوباً؛ بأنه ليس منها؛ فقال دعبل:

كتبوا الصك عليه فهو بين الناس آية

وقال أبو هفان: شعراء المحدثين أربعة: أبو نواس، وبكر بن النطاح، ودعبل،
 وأبو سعد المخزومي.

وكان دعبل يهجو، ويعلم هجوه صغار المكاتب، ويفرق عليهم الزبيب واللبن،
 ويأمرهم بقوله إذا مرّ عليهم، فهرب أبو سعد من بغداد إلى الري، وأقام بها إلى أن
 مات.

ومن قوله لمحمد بن منصور:

أظنك أطغاك الغنى فنسيتني ونفسك والدنيا الدنية قد تنسى

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (١٠٢/٥)، «سمط الآل» (٥٧٨).

فإن كنت تعلو عند نفسك بالغنى فإني سيعليني عليك غنى نفسي
ومنه :

لا بد للخيل أن تحول بنا والخيل أرحامنا التي نصل
فتارة باللجين ننعلها وتارة بالدماء ننتعل
ما أبعد المكرمات في وجل على نوال الرجال يتكل
وهو القائل :

حَدَقُ الْأَجَالُ أَجَالَ

١٧٠ - «برهان الدين البخاري» عيسى بن الخضر بن الحسن بن علي الصدر،
شمس الدين ابن الوزير، برهان الدين الزرذاري. السنجاري.
كان حسن الشكل والصورة.

ناب عن أبيه في الوزارة في أول الدولة المنصورية، ثم عزل وولى نظر الأحباس
في خانقاه سعيد السعداء، ثم درس بمدرسة زين النجار مدة، ثم قبض عليه، وامتنح
محنة شديدة، وأفرج عنه.

وبقي بطلاً في منزله بالمدرسة المغرية إلى أن مات في المحرم سنة اثنتين وثمانين
وستمائة، وله نيف وأربعون سنة.

١٧١ - «أبو القاسم الجراح» عيسى بن داود بن الجراح، أبو القاسم^(١)، الكاتب.

ذكر الصولي: أنه كان يكتب لمحمد بن بغا الكبير في خلافة المعتز والمهتدي،
فلما قتل المهتدي محمد بن بغا صبراً، تقلد عيسى بعده الخراج بدمشق والأردن سنة
ستين ومائتين، ثم عزل، وقدم بغداد، فنكب مع الحسن بن مخلد، ولزم بيته إلى أن
ولي أبو الصقر الوزارة، فولاه السيين، ثم قلده عبد الله بن سليمان أعمالاً بالأهواز، ثم
لزم منزله إلى أن مات سنة إحدى وثمانين ومائتين، وبلغ سبعا وخمسين سنة.

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (١٠٦/٥)، «الإمتاع والمؤانسة» (٣٦/١)، «البداية والنهاية» (١١/٣٣٠).

وله من الولد: أبو جعفر محمد العرمم، وأبو الحسن علي، وأبو إسحاق إبراهيم، وأبو سليمان داود، والقاسم، وموسى، وعبد الرحمن، وعبد الوهاب.

١٧٢ - «سيف الدين البغدادي الحنفي» عيسى بن داود^(١) الإمام العلامة سيف الدين، أبو الروح، البغدادي، الحنفي، المصنف. أخذ الجدل عن البدر الطويل، والفخر بن البديع.

وشارك، وبرع في المنطق.

وكان متواضعاً، ساكتاً، مقتصداً، سمحاً، لطيف الشكل، حلو المجالسة.

وتخرج به جماعة، منهم ابن الأكفاني وتقي الدين السبكي، الشافعي، وشرح «الموجز» للخونجي وأملاه من حفظه، و«الإرشاد».

وسكن مصر، فأقام بالمدرسة الظاهرية بين القصرين بالقاهرة.

قال الشيخ شمس الدين: قال تقي الدين السبكي: كان لي وقت بناء المستنصرية سبع سنين أو ثمان، وولدت بخوارزم.

وقال له في سنة خمس وسبعمائة: لي تسعون سنة، وهذا تناقض منه.

وتوفي سنة خمس وسبعمائة.

١٧٣ - «الغافقي» عيسى بن دينار بن واقد الغافقي^(٢)، نزيل قرطبة هو الذي علم أهل الأندلس الفقه.

توفي بالأندلس سنة اثنتي عشرة ومائتين.

١٧٤ - «الطبيب» عيسى الرقي المعروف بالتفليسي.

كان عارفاً بالصناعة الطبية حق معرفتها.

له أعمال فاضلة، ومعالجات بديعة.

(١) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٢٨١/٣) (٤٠١٤).

(٢) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٢٨/٢)، «سير أعلام النبلاء» (٤٣٩/١٠)، «الأعلام» (٥/١٠٢).

وكان في خدمة سيف الدين بن حمدان.

قال عبيد الله بن جبريل: حدثني من أثق بقوله أن سيف الدولة كان إذا أكل الطعام حضر على مائدته أربعة وعشرون طبيباً، وكان منهم من يأخذ رزقين لتعاطيه علمين، ومن يأخذ ثلاثة لتعاطيه ثلاثة علوم، وكان في جملتهم عيسى الرقي. وكان مليح الطريقة، وله كتب في الذهب، وغيرها.

وكان ينقل من السرياني إلى العربي، فيأخذ أربعة أرزاق: رزق بسبب الطب، ورزق بسبب النقل، ورزقين بسبب علمين آخرين.

١٧٥ - «البرطاسي» عيسى بن البرطاسي، الأمير شرف الدين.

باشر ولاية البريد بدمشق في شعبان سنة أربع عشرة وسبعمائة عوضاً عن الأمير علم الدين الطرمحي.

١٧٦ - «الحلي» عيسى بن سعد^(١) بن الحلي، الشاعر.

قال ياقوت - وقد ذكره في «معجم البلدان»: عصري لم أدركه.

وأورد له:

وليلة بت مسروق الكرى أرقا	ولهان أجمع بين البرء والخبل
حتى إذا نار ليلى نام موقدها	وأنكر الكلب أهليه من الوهل
طرقتها ونجوم الليل مطرقة	وحلت عنها وصبغ الليل لم يحل
عهدي بها في رواق الصبح لامعة	تلوي ضفائر ذاك الفاحم الرجل
وقولها وشعاع الشمس منخرط	حييت يا جبل السماق من جبل
يا حبذا التلعات الخضر من حلب	وحبذا طلل بالسفح من طلل
يا ساكن البلد الأقصى عسى نفس	من سفح جوشن يطفى لاعج الغلل
طال المقام فواشوقا إلى وطن	بين الأحص وبين الصحصح الرمل

وأورد له أيضاً قوله:

(١) ينظر ترجمته في: «معجم البلدان» (١١٩/٢).

أيا سرحة الدارين أية سرحة مالت ذوائبها عليّ تحننا
 أرسى بواديك الغمام ولا عدا نفس الخزامي الحارثي وجوشنا
 أمنقذين الوحش من أبياتكم حباً لطبيكم أسا أو أحسنا
 أشتاقه والأعرجية دونه ويصدني عنه الصوارم والقنا
 قلت: شعر جيد.

١٧٧ - «الرندي خطيب مالقة» عيسى بن سليمان بن عبد الله بن عبد الملك^(١)، أبو موسى، الرعيني، الأندلسي، المالقي، المعروف بالرندي - بالراء والنون - .
 كتب الكثير، وسمع وامتنحن بالأسر.
 ولي خطابة مالقة. وكان محدثاً، ضابطاً متقناً، أديباً، وقوراً.
 توفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.

١٧٨ - «حسام الدين الحاجري» عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل^(٢) بن خمارتكين بن أولاد الأجناد.

طاشتكين الإربلي الحاجري حسام الدين؛ كان جندياً من أولاد الأجناد.
 له ديوان شعر موجود فيه الدوبيت، والمواليا، وغير ذلك من فنون الشعر.
 قال القاضي شمس الدين بن خلّكان.
 كان صاحبي، وأنشدني كثيراً من شعره.

وكنت قد خرجت من إربل في أواخر شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة، وهو معتقل بقلعتها لأمر يطول شرحه، بعد أن كان قد حبس في قلعة حُفْتِيدْكان، ثم نقل منها، وله في ذلك أشعار.

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٢)، «شذرات الذهب» (٥/١٥٦)، «الأعلام» (٥/١٠٣).

(٢) ينظر ترجمته في: «السير» (٢٢/٣٤٣)، «وفيات الأعيان» (٣/٥٠١-٥٠٥)، «شذرات الذهب» (٥/١٥٦).

ثم بلغني بعد ذلك أنه خرج من الاعتقال، واتصل بخدمة الملك المعظم مظفر الدين صاحب إربل وتقدّم عنده، وغيّر لباسه، وتزيّأ بزّي الصوفية، فلما توفي مظفر الدين سافر عن إربل، ثم عاد إليها، وقد صارت في مملكة أمير المؤمنين المستنصر بالله ونائبه بها الأمير شمس الدين أبو الفضائل باتكين، فأقام مُدَيِّدَةً، وكان وراءه من يقصده، فاتفق أن خرج يوماً من بيته قبل الظهر، فوثب عليه شخص، فضربه بسكين فقتله يوم الخميس ثاني شوال سنة اثنتين وثلاثين وستمائة إلى باتكين وقته وهو يكابد الموت:

أشكوك يا ملك البسيطة حالة لم تبق رعباً فيّ عضواً ساكناً
إن تستبح إبلي لقيطة معشر ممن أؤمل غير جأشك مازناً
ومن العجائب كيف يُمسي خائفاً من بات في حرم الخلافة آمناً
ومن شعر الحاجري:

أخاطبه عند التلفت يا رشا وأدعوه بالغصن الرطيب إذا مشى
وأخذ عنه حين يقبل جانباً حذار العدا والشوق يلعب بالحشا
جعلت فدا الطبي الذي جاء لحظه إلى سائر العشاق يحمل مركشا
من الترك أبهى من رأيت معمما وأحسن وجهاً من رأيت مشربشا
يميس إذا عاينت غصن قوامه ويكسر كسرات الجفون تحرشا
ولي دهشة الساهي إليه إذا بدا ولم يبد ذاك الحسن إلا ليدهشا
جرت فوق خديه مياه جماله فمدت من الأصداغ كرماً معرشا
أيا قمراً أمسى له القلب منزلاً إذا مر بي من مطلع الحسن في غشا
سل المقلة النجلاء في ذي صباة يُصدُّ فلا يدري الصباح من العشا
وشى الناس أني في هواك متيم لقد صدق الواشي النوم بما وشى
ومنه:

صَبْرُ غريم الشوق منه مفلس دمعِي المقر به فلم لا يحبس
أفدى المدين لهم ويأتي صحبه عند الوفاء لها تباع الأنفس

لو يسمعون شكوت من هجرانهم
رحلوا وعهدي بالمدامع بينهم
واها لناظري القريح أما له
هيهات يوجد لي سلو في الهوى
نشوان ما شرب المدام قوامه
لم لا تسن على فؤادي عادة
في كل يوم للسلو وللهمى
ظبي كأن الورد من خدين في
شغلت بفقه السحر فترة طرفه
حاش حشاتي بأن تبیت ومالها
عجبا لناظره الكلليل وفي حشا الـ
يتنفس الصعداء قلبي كلما
في خده ورد ولكن طرفه
تسطوا لواحظه إذا ما أفتر (م)
ملك الفؤاد بعارض وبمقلة
كيف السبيل إلى السلو ولي حشا
قد صير الخد البكاء حفائرا
ومنه:

بدا فأراني الظبي والغصن والبдра
لبنى جمال كل ما فيه معجز
أقام بلال الخال في صحن خده
من الترك لم يترك بقلبي تجلدا
أغالط إخواني إذا ذكروا له
فتبأ القلب لا يبيت به مغرى
من الحسن لكن وجهه الآية الكبرى
يراقب من لألاء غرته الفجرا
فتور بعينيه المراض ولا صبرا
حديثاً كأنني لا أحب له ذكراً

وأصغي إذا جاءوا بغير حديثه
أعاذل هل أبصرت من قبل خده
ترفع عن قدر الملاحة رتبة
بروحي وقلبي شادن، غَنُجُ طرفه
يرنج عطفه الدلال فينثني
أرى العدل معروفاً بكسرى فلم ترى
سقاني بعينه المدام وكأسه
كأنا تعاديننا السقام لجاجة
سرى طيفه ليلاً إلي مجدداً
ومن شعر الحاجري:

ما زال يحلف لي بكل أليّة
لما جفا نزل العذار بخده
ومنه:

لك خال من فوق عز
بعث الضدغ مرسلأ
ومنه:

ومَهْفَهَفٍ من شَعْرِهِ وجبينه
لا تنكروا الخال الذي في خَدِّهِ
ومنه:

يقولون لما خط لأم عذاره
لقد كنت أهوى ورد خديه زائراً
ومنه:

اللّه يعلم ما أبقي سوى رمي
مني فراقك يا من قرّبهُ الأملُ

بسمعي ولكن أذوب به فكرا
وعارضه ناراً حوت جنة خضرا
فأجملت فعلا حين أسكنته الصدرا
(م) يعلم هاروت الكهانة والسحرا
كما هز نشوان معاطفه سكرأ
ظلمت بأجفان شهدت بها كسرا
فلم أدر أي الراح أعقبنى السكرأ
فأمرضني جسما وأنحلته خصرأ
عهود الهوى يا حبذا ليلة الإسرا

ألا يزال مدى الزمان مُصاحبي
فتعجبوا لسواد وجه الكاذبِ

ش شقيقٍ قد اشتوى
يأمر الناس بالهوى

أُمسى الوَرَى في ظلمة وضياء
كل الشقيق بنقطة سوداء

سلا كل قلب كان منه سليما
فكيف إذا ما الآس جاء مقيما

فابَعَثْتُ كِتَابَكَ واستودعه تعزيةً فربما مُتُّ شوقاً قبل ما يصلُ
ومنه وهو في السجن أيضاً:

أحببنا أيُّ دأجٍ بالبعداد دعا وأيُّ خَطْبٍ دهانا منه تفريقُ
لا كان دَهْرُ رمانا بالفراق فقد أضحى. له في صميم القلب تَمْزِيقُ
كانت تضيق بي الدنيا بغيبتكم فكيف سِجْنٌ ومن عاداته الضيق
ومنه وهو في السجن أيضاً:

يا برق إن جِئْتَ الديار بإربلٍ وعلا عليك من التداني رَوْنُقُ
قل يا جَعَلْتُ لك الفداء أسيرُكُمْ من كل مشتاق إليكم أشوق
كيف السبيلُ إلى اللقاء ودونه شماء شاهقةً وبابٌ مُغْلَقُ
بَلِّغْ تحيةً نازحٍ حسرته أبداً بأذيالِ الصُّبا تتعلَّقُ
والله ما سَرَّتِ الصُّبا نجديَّةً إلا وكدتُ بدمع عيني أشرق
ومنه دُوَيْبَتْ:

حَيَّا وسقى الحمى سحابٌ هامي ما كان أَلذَّ عامَّةً من عام
يا علوةً ما ذكرت أيامكم إلا وتظلمت على الأيام
وإنما سُمي الحاجري لإكثاره من ذكر حاجر في شعره وفي ذلك يقول:

لو كنت كفيت من هواك البينا ما بات يحاكي دمع عيني عينا
لولاك لما ذكرت نجداً بضمي من أين أنا وحاجر من أيننا

١٧٩ - «القطان البصري» عيسى بن شاذان البصري القطان^(١).

أحد الحفاظ. مات كهلاً، ولم يشتهر اسمه.

يروى عن عبد الله بن رجاء الغداني، وأبي عمر الحوضي وهذه الطبقة.

(١) ينظر ترجمته في: «السير» (١٢/٥٨١)، «التهذيب» (٢٢/٦١٠)، و«تهذيب التهذيب» (٨/٢١٢).
(٢١٣)، «التقريب» (٢/٩٨).

وروى عنه أبو داود، وولده أبو بكر بن أبي داود، وابن أبي عروبة، وعلي بن عبد الله بن مبشر الواسطي، وآخرون.

قال أبو عبيد الآجري: سمعت أبا داود يقول: ما رأيت أحفظ من النفيلي. فقلت: ولا عيسى بن شاذان؟.

قال: ولا عيسى بن شاذان.

وتوفي في حدود الخمسين ومائتين.

١٨٠ - «أبو الفضل النحوي» عيسى بن شعيب^(١)، أبو الفضل، الضرير، النحوي. توفي في حدود المائتين.

روى عن سعيد بن أبي عروبة، وأبي حرة واصل، وروح بن القاسم.

وروى عنه عمر الفلاس، ومحمد بن المثني، وعباس بن يزيد البحراني، ومحمد بن موسى الحرشي، وآخرون. صدقه الفلاس.

١٨١ - «السجزي راوي البخاري» عيسى بن شعيب بن إبراهيم^(٢)، الزاهد، المعمر أبو عبد الله السجزي الصوفي، نزيل هراة، راوي البخاري.

توفي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

مولده سنة ثمانين وخمسين وأربعمائة.

وقيل: إن وفاته سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

حمله أبوه على عنقه من هراة إلى بوشنج، فسمع «صحيح البخاري»، و«مسند الدارمي»، و«المنتخب من مسند عبد بن حميد».

وسمع ابن الجوزي الكل منه في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

(١) ينظر ترجمته في: «التهذيب» (٦١٢/٢٢)، «تهذيب التهذيب» (٢١٣/٨)، «التقريب» (٩٨/٢).

(٢) ينظر ترجمته في: «السير» (٣٨٩/١٩)، «تاريخ الإسلام» (٢/٢٠٧/٤).

قال أبو عبد الله محمد بن الحسين التكريتي: أسندته إليّ في مرضه فمات، فكانت آخر كلمة قالها: ﴿يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين﴾ [يس: ٢٦، ٢٧] ودفن بالشونيزية.

١٨٢ - «الذهلي» عيسى بن الشيخ بن السليل^(١)، أبو موسى، الذهلي.
من ذهل بن شيبان.

غلب على دمشق أيام المهدي. وأول أيام المعتمد.

وقيل: سنة خمس وخمسين ومائتين.

وأظهر الخلاف، وأخذ مال الشام. وكان يتقلد فلسطين، والرملة، والأردن، وكان ذلك في وقت اضطراب الأتراك بـ«سرمن رأى» مجمع الرجال والمال.

واتفق أن ابن المدبر حمل من مصر سبعمائة ألف دينار وخمسين ألف دينار يريد بها سامراء فأخذها عيسى، فبعثوا حسين الخادم يطلبونها منه، ويطلبون ما كان في يده ومعهم له عهد بأرمينية.

فقال: استولت النفقات على الكل، وولي أماجور دمشق، فأنهض عيسى المذكور إليه ابنه أبا الصهباء منسحة، فقاتله فانهزم ابنه، وأخذ أسيراً، وجيء به إلى أماجور، فضرب عنقه، وصلبه.

وهرب عيسى إلى أرمينية، فأقام بها إلى سنة تسع وخمسين ومائتين، ومات بها في هذه السنة.

قال الصولي: جاءه رجل فأنشده:

رأيتك في المنام خلعت خزا عليّ بنفسجاً وقضيت ديني
فعجل لي فداك أبي وأمي مقالاً في المنام رأته عيني

فقال: يا غلام، كم في الحرائة من شقاق البنفسج؟

قال: سبعون.

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (١٠٣/٥).

قال: إدفعها إليه.

وقال: كم دينك؟ قال: عشرة آلاف.

فأمر له بها وأمر له بعشرة آلاف أخرى [وقال له] ولا ترى مناماً آخر فإنك لا تجد من يفسره.

١٨٣ - «أبو موسى المرداز رئيس المردازية» عيسى بن صبيح^(١)، أبو موسى، الملقب بالمرداز.

ذكر أبو بكر أحمد بن علي بن بنعجور أنه كان من معتزلة بغداد من علمائهم المقدمين فيهم، ومن جهته انتشر الاعتزال ببغداد، وفشا فيها.

وكان من أحسن الناس قصصاً، وأفصحهم منطقاً، وأبينهم كلاماً.

ويقال: إن أبا الهذيل وقف عليه، وهو في قصصه، فبكى، وقال: هكذا شهدنا أصحاب عمرو وواصل.

وأبو موسى المرداز أستاذ جعفر بن جعفر بن حرب، وجعفر بن مبشر، وناهيك بهما علماً وبصيرة.

وله كتب كثيرة في الاعتزال والردود.

توفي سنة ست وعشرين ومائتين.

وقال ابن أبي الدم في «الفرق الإسلامية»: كان يسمى راهب المعتزلة، وكان من أصحاب بشر بن المعتمر، ووافق أصحابه في معتقداتهم وزاد عليهم بمسائل، منها:

أنه قال: الرب تعالى يقدر على أن يكذب، ويظلم، ولو كذب وظلم كان إليها كاذباً ظالماً. تعالى الله عن قوله، وافترائه، علواً كبيراً، وتقدس جلاله عن ذلك، وتنزه كبرياؤه عنه.

ومنها: أنه وافق بشراً في القول في التولد، وزاد عليه بأنه قال: يجوز وقوع فعل واحد من فاعلين على سبيل التولد.

(١) ينظر ترجمته في: «السير» (٥٤٨/١٠)، «طبقات المعتزلة» (٧٠-٧١).

ومنها: أنه كفر من قال بقدّم القرآن، لأنه لو كان قديماً لكان إلهاً، والقول بإلهين محال.

ومنها: أنه كفر من لابس السلطان، وزعم أنه لا يرث، ولا يورث.

ومنها: أنه كفر من قال: إن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى، ومن قال برؤية الله تعالى بالأبصار.

ومنها: أنه كفر أهل الأرض المخالفين له قاطبة، حتى كفرهم بقولهم لا إله إلا الله.

وسأله إبراهيم المسندي عن أهل الأرض، فأكفرهم جميعاً.

فقال له إبراهيم: فإذا الجنة التي عرضها كعرض السموات والأرض لا يدخلها إلا أنت وثلاثة وافقوك؟!!

فخزي لعنه الله، ولم يحر جواباً.

١٨٤ - «القرشي المدني» عيسى بن طلحة بن عبيد الله، القرشي^(١)، التيمي،

المدني.

روى عن أبيه، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمرو، ومعاوية.

وتوفي في حدود المائة.

وروى له الجماعة.

١٨٥ - «شرف الدين بن مكتوم» عيسى بن عبد الكريم بن عساكر^(٢) بن سعد بن

أحمد بن مكتوم، المعدل، شرف الدين، القيسي.

سمع من ابن أبي اليسر، وأجاز لي بخطه في سنة تسع وعشرين وسبعمائة

بدمشق.

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٢/٦١٥)، «طبقات ابن سعد» (٥/١٦٤)، «ثقات ابن حبان»

(٥/٢١٢)، «تاريخ الإسلام» (٤/٤٣)، «العبر» (١/١٢٦)، «شذرات الذهب» (١/١١٩)، «سير

أعلام النبلاء» (٤/٩٦٤).

(٢) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٣/٢٨٣).

١٨٦ - «المطعم» عيسى بن عبد الرحمن بن معالي بن أحمد^(١): الشيخ المسند، المعمر، الرحلة، شرف الدين، أبو محمد المقدسي، ثم الصالحي، الحنبلي، الصحراوي، المطعم، ثم السمسار في الأملاك. ولد سنة ست وعشرين وستمائة.

وتوفي سنة تسع عشرة وسبعمائة.

سمع من ابن الزبيدي، والفخر الإربلي حضوراً، ومن ابن اللتي، وجعفر الهمداني وكريمة القرشية، والضياء الحافظ، وجماعة.

وروى الكثير، وتفرد، وخرجت له العوالي، والمشیخة.

وحدث عنه ابن الخباز في حياة ابن عبد الدايم، وله إجازة من ابن صباح، ومكرم، وابن روزبة، والقطيعي، وعدة.

وسار إلى بغداد، وطعم في بستان المستعصم.

وكان أمياً، بعيداً من الفهم، وربما أخل بالصلاة على عادة العوام، وأقعد بآخره.

١٨٧ - «الجزولي النحوي» عيسى بن عبد العزيز بن يلبخت^(٢) - بفتح الياء آخر الحروف، ولا ميم: مفتوحة، وساكنة، وباء موحدة مفتوحة، وخاء معجمة ساكنة، وتاء ثالثة الحروف - ابن عيسى العلامة، أبو موسى، الجزولي، اليزدكنتي - بفتح الياء آخر الحروف، وسكون الزاي، ودال مهملة، وكاف مكسورة، ونون وتاء [وياء] آخر الحروف - البربري، المراكش، المغربي، النحوي.

حج ولزم ابن بري بمصر، وعاد وتصدر للإفادة بالمرية، وبالخواير.

وأخذ العربية عنه جماعة.

وكان إماماً لا يشق غباره مع جودة التفهيم، وحسن العبارة، وسمى مقدمته:

(١) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٢٨٢/٣) (٣١١٦)، «شذرات الذهب» (٥٢/٦).

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٤٩٧/٢١)، «وفيات الأعيان» (٤٨٨/٣)، «بغية الوعاة» (٢٣٦/٢)، «الأعلام» (١٠٤/٥)، «العبر» (٢٤-٢٥)، «شذرات الذهب» (٢٦/٥).

«القانون»، وولي خطابة مراکش. وجزولة بطن من البربر.

وشرح «أصول ابن السراج».

وأخذ عنه أبو علي الشلويني، وزين الدين بن معط، وشرح مقدمته أبو علي الشلويني، ولم يطل، وشرحها شاب من أهل جيان متصدر بحلب، يعنى به الشيخ جمال الدين بن مالك.

وتوفي سنة سبع وستمئة.

وبعضهم يزعم أن هذه المقدمة وضعها حواشي على «الجمال» للزجاجي، لأنها على ترتيب أبواب «الجمال».

وقال بعضهم: ليس فيها نحو إنما هي منطق لحسن حدودها، وصناعتها العقلية. ولأنه قال بأن كل قسم دال لأشخاص أنواعه.

وقال بعضهم إن المقرب لابن عصفور أخذ حدود الجزولية، واحترز فيها بما أورد عليها.

١٨٨ - «أبو القاسم المقرئ الإسكندري» عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد بن سليمان اللخمي^(١)، الأندلسي، الشريش، ثم الإسكندراني، المقرئ، أبو القاسم، سمع هو من السلفي أجزاء كثيرة، وكان مقرئاً، بصيراً بالقراءات المشهورة والشاذة.

تصدر للإقراء ببلده، وكان غير صادق ولا ثقة مع جلالة قدره وفضائله.

قال ابن الحاجب: لو رأى ما رأى قال هذا سماعي أولى من هذا الشيخ إجازة.

وكان يقول: جمعت كتاباً في القراءات فيه أربعة آلاف رواية.

وقال ابن مسدي: من جملة كلامه: وله كتاب «الجامع الأكبر»، و«البحر الأزخر في اختلاف القراء»؛ يحتوي على سبعة آلاف رواية وطريق، ومن هذا الكتاب وقع الناس فيه.

قال الشيخ شمس الدين: وبدون ما ذكرنا ينزل الشخص، أما خاف الله تعالى إذ

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٣١٥/٢٢)، «غاية النهاية» (٦٠٩/١)، «شذرات الذهب»

(١٣٣/٥)، «بغية الوعاة» (٢/٢٣٥).

زعم أن له مصنفاً فيه سبعة آلاف رواية، فوالله إن القراء كلهم من الصحابة إلى زمانه - أعنى الذين سموا من أهل الأداء في المشارق والمغارب ودونوا في التواريخ - لا يبلغون سبعة آلاف؛ بل ولا أربعة آلاف، وأنا متردد في الثلاثة آلاف هل يصلون إليها أولاً، هذا أبو القاسم الهذلي لم يرحل أحد في القراءات ولا في الحديث مثله، وله مائة شيخ قرأ عليهم القرآن، جمع في كتابه من الغث، والسمين، والمشهور، والشاذ، والعالي، والنازل، وما تحل القراءة به، وما لا تحل به، وأربى على المتقدمين، والمتأخرين، ثم لم يمكنه أن يأتي في كتابه بأكثر من خمسين رواية من ألف طريق، وقد تكون الطريق مثل أن يروي مسلم الحديث عن قتيبة عن الليث وعن عبد الملك بن شعيب بن الليث عن أبيه عن الليث فيسمى ذلك طريقين.

١٨٩ - «ابن عبد الله ابن زينب الشاعر» عيسى بن عبد الله بن إسماعيل، المراكبي^(١).

مولى عريب الكبرى، مولى لبني أمية يعرف بابن زينب.

ذكره محمد بن داود بن الجراح في كتاب «الورقة».

وقال: منزله ببغداد.

وكان شاعراً كثير الشعر، يهجو، ويمدح، وكان كثير الولع بعمر بن بانه المغني، وكان عمرو أبرص، ففيه أكثر قوله. ومن قوله فيه.

لقد مر عمرو على مجلس فسلم تسليمة خافيه

لئن تاه عمرو بفضل الغنا لقد فضل الله بالعافية

١٩٠ - «أبو القاسم الغزنوي الواعظ» عيسى بن عبد الله بن أبي القاسم، أبو

المؤيد، الواعظ، الغزنوي الطوسي الأصل.

كان واعظاً فاضلاً، شاعراً، كثير المحفوظ، ذا قبول عظيم.

خرج من غزنة مختفياً ودخل خراسان، ثم قدم بغداد، ونزل برباط شيخ الشيوخ،

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (١٠٥/٥).

وعقد مجالس الوعظ بجامع القصر، وظهر له من القبول ما لم يكن في حسابه.

وكان يتظاهر بمذهب الأشعري، واجتاز على مسجد بني جردة، ورجمه قوم كانوا فيه بالآجر، وظنوا أن ذلك يكون سبباً لمنعه من الجلوس، فقبض عليهم حاجب الباب، ونكل بهم، وسأل فيهم، فأطلقوا.

وكان المتعصبون إذا مشوا بين يديه يكون أولهم برحبة الجامع، وآخرهم بالريحانيين.

ورجع جماعة من الحنابلة عن مذهبهم على يده.

وتوفي بإسفرايين سنة ثمان وتسعين [وستمئة].

ومن شعره.

فياليت شعري والأمني خوادع	وقد ملكت فيها نفوس هوالك
وياليت شعري يوم نوذي مالك	أيرحمني مولاي أم أنا هالك
إذا ابيض من قوم وجوه منيرة	أو اسود من قوم وجوه حوالك
وليس ينجي الظالمين اعتذارهم	وليس ينجي المالكين الممالك
فكيف فراري من عذاب جهنم	وكيف وقد ضاقت علي المسالك
وبين يدي ما أتقيه موانع	وبين يدي ما أرتجيه مهالك

١٩١ - «الشهراباني الفقيه» عيسى بن عبد الله بن محمد^(١) بن محمد بن هبة الله بن

أبي عيسى، أبو الفتح.

من أهل شهرابان، من بيت الرياسة، والعدالة.

قدم بغداد، وتفقه بالنظامية، وقرأ الأدب، وحصل طرفاً صالحاً من المذهب، وتولى الإعادة بالنظامية.

وكان يتعبد، ويتزهد، ورتب شيخاً بالرباط الناصري قبالة تربة الجهة، وحدث

(١) ينظر ترجمته في: «طبقات السبكي» (٨/ ٣٤٥).

بشيء يسير عن القاضي أبي العباس أحمد بن علي بن هبة الله بن المأمون.

وتوفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة.

١٩٢ - «أبو موسى الدَّجِّي» عيسى بن عبد الله الدجي - بضم الدال المهملة مشددة،

وجيم مشددة، وهي قرية بمراكش.

قال ابن الأبار في «تحفة القادِم»: وأحسبه الآن أفضى به خبث لسانه، والتولغ

بالنيل من جيرانه، أنه ضربه قاضي موضعه فما أضرب عن منزعه، وقد سمعته بإشبيلية ينشد ما لم أرضه، فتخرجت أن أكتبه أو بعضه.

على أنه القائل:

قالوا أتشرب بعد الشيب قلت لهم هذا لمعنى غريب ابنة العنب

أليس حرك أسناني فأشربها أجرى عليها لتقوى ذائب الذهب

وقال في بقال الحي تلمسان:

أهدت تلمسان لنالحية بوجه تيس جئت أن أسأله

ألفيته وهو بدكانه وهي على ما يحتوي منبله

فقلت ماذا قال علقتها لأمنع الذبان أن تدخله

١٩٣ - «طويس المغني» عيسى بن عبد الله^(١): هو طويس المغني.

تقدم ذكره في حرف الطاء في مكانه فليطلب هناك.

١٩٤ - «أبو الفضل المؤذن الدمشقي» عيسى بن علي^(٢) الشيخ المحدث الفاضل،

شرف الدين، أبو الفضل الأندلسي، ثم الدمشقي، المؤذن، قارئ الحديث للناس.

ولد سنة بضع وستين وستمائة.

وتوفي - رحمه الله تعالى - في جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، وعمل

صناعة الحرير مدة، ثم إنه صحب الشيخ إبراهيم الرقي، وتخرج به.

(١) ينظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» (٣/ ٥٠٦)، «الأعلام» (٥/ ١٠٥)، «الأغاني» (٣/ ٢٧).

(٢) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٨٤ - ٢٨٥).

وكان يقرأ الحديث على العامة بفصاحة، ونغم طيب، واشتهر بذلك، وأجاد علم الوقت.

وكان من مؤذني الجامع الأموي، وأظنه جاء إلى صفد قبل العشرين وسبعمئة، أو ما بعدها، وقرأ علينا جزءاً من مروياته، ولم أتحقق ما هو.

قال الشيخ شمس الدين: سمعنا بقراءته «صحيح البخاري» على شيخنا المزي أيما قراءة.

وقد سمع من ابن الواسطي، وأنشدنا من شعره، وكان لا تمل مجالسته، ولا مجالسه.

قال: وهو على هناته صويحيبي، والله يسامحه.

١٩٥ - «ابن علي عم المنصور» (د. ت) عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس^(١)،

الهاشمي، أبو العباس.

وقيل: أبو موسى.

أحد عمومة أمير المؤمنين المنصور، وإليه ينسب قصر عيسى ببغداد ونهر عيسى.

روى عن أبيه، وأخيه محمد، وروى عنه ابنه إسحاق وداود، وشيبان النحوي مع

تقدمه، وهارون الرشيد.

وكان عالماً صالحاً، خدم أباه حتى مات، ولم يل إمرة على بلد تديناً، وكان فيه

اعتزال لابن أخيه.

توفي سنة أربع وستين ومائة أو ثلاث وستين.

قال ابن معين: ليس به بأس.

وروى له أبو داود، والترمذي.

١٩٦ - «الوزير بن الجراح» عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح^(٢) الوزير

أبو القاسم، ابن الوزير.

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٤٠٩/٧)، «تاريخ الإسلام» (٢٦٤/٦)، «العبر» (١/٢٤٢)، «الأعلام» (١٠٥/٥)، «تاريخ بغداد» (١٤٧/١١)، «شذرات الذهب» (٢٥٧/١).

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٥٤٩/١٦)، «شذرات الذهب» (١٣٧/٣)، «تاريخ بغداد» (١١/١٧٩)، «العبر» (٥٠/٣)، «لسان الميزان» (٤٠٢/٤).

سمع أبا القاسم البغوي، وابن أبي داود، وابن صاعد، وبدر بن الهيثم وأبا بكر بن زياد، ومحمد بن نوح، وأبا بكر بن مجاهد، وأباه أبا الحسن.

وروى عنه أبو القاسم الأزهرى، وأبو محمد الخلال، وأبو القاسم التنوخي، وعبد الواحد بن شيطا وأبو جعفر بن المسلمة، وأبو الحسين بن النقور، وآخرون.

قال الخطيب: كان ثبت السماع، صحيح الكتاب.

ولد سنة اثنتين وثلاثمائة.

وتوفي سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة قال الشيخ شمس الدين: وقع لي جزء من عواليه؛ عن الأبرقوهي.

ومن شعره:

رب ميت قد صار بالعلم حيا ومبقى قد حاز جهلا وغيا
فاقتنوا العلم كي تنالوا خلوداً لا تعدوا الخلود في الجهل شيئاً
ومنه:

قد فات ما ألقاه تحديدي وجل عن وصفي وتعيدي
وقلت لأيام هزءاً بها بحق من أغراك بي زيدي
وكان الوزير يرمي بشيء من مذهب الفلاسفة.

١٩٧ - «الطبيب» عيسى بن علي^(١) كان طبيباً، فاضلاً، ومشتغلاً بالحكمة.
وله تصانيف في ذلك.

وكان قد أتقن الطب على حسين بن إسحاق، وهو من أجل تلاميذه.

وكان قد خدم أحمد بن المتوكل وهو المعتمد على الله، وكان طبيبه قديماً.

ولما ولي الخلافة أحسن إليه، وشرفه، وحمله عدة دفعات على دواب، وخلع عليه.

(١) ينظر ترجمته في: «طبقات الأطباء» (٢/ ١٦٩ - ١٧٠).

وله من الكتب كتاب: «المنافع التي تستفاد من أعضاء الحيوان».

وله في السموم، مقالاتان.

١٩٨ - «المعظم بن المغيث» عيسى بن عمر بن أبي بكر^(١) بن محمد بن أبي بكر بن أيوب، الملك، المعظم شرف الدين بن المغيث، فتح الدين بن العادل بن الكامل بن العادل الكبير.

أجاز لي بخطه سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بالقاهرة.

١٩٩ - «مجد الدين الخشاب» عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن^(٢) مجد الدين؛ المعروف بابن الخشاب وكيل بيت المال، الفقيه الشافعي.

قرأ القرآن على ابن الدهان والكمال الضرير، وسمع من أصحاب البوصيري.

وحدث بالقاهرة، وسمع منه الجماعة، وتفقه على ابن عبد السلام، وصحب بيليك خزندار الظاهر بيبرس، وانتفع به، وتولى الوكالة، ونظر الأحباس، والحسبة، ودرس بزاوية الشافعي بالجامع العتيق بمصر، وبالمدرسة الناصرية، والقراسنقرية، وأفتى وكان فيه مروءة، وله همة، وكان الشجاع يسط معه كثيراً.

قال شيخنا العلامة أثير الدين: دخلت مرة معه أنا والشجاعي إلى البيمارستان المنصوري وإذا مجنون يتطلع إلى ابن الخشاب وينشد:

محتسب قصير يؤسس ويسكر

تارة من حمض وتارة من معنبر

فقال له الشجاعي: أنا قلت للمجنون يقول لك كذا.

توفي رحمه الله في شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

٢٠٠ - «ابن الأصفر النحوي المعري ابن عمر» عيسى بن عمر بن عيسى الخباز^(٣)

(١) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٨٧) (٣١٢٣).

(٢) ينظر ترجمته في: «طبقات السبكي» (١٠/ ٣٧٩)، «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٨٥) (٣١٢١)، «الأعلام» (١٠٦/ ٥).

(٣) ينظر ترجمته في: «بغية الوعاة» (٢/ ٢٣٨) - (١٨٨١).

أبو الحسن، المعري، النحوي، المعروف بابن الأصفر البغدادي.

كان من القراء المجوذين، له معرفة جيدة بالنحو، قرأ القرآن على أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر الحمامي.

وسمع من أبي الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران.

وحدث باليسير.

وكان رجلاً صالحاً.

وتوفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة.

وقيل: سنة خمسين وأربعمائة.

٢٠١ - «أبو عمر النحوي الثقفي» عيسى بن عمر الثقفي^(١)، أبو عمر، النحوي، مولى خالد بن الوليد.

من أهل البصرة، نزل في ثقيف فنسب إليهم، وهو في طبقة أبي عمرو بن العلاء، ومات قبل أبي عمرو بخمس سنين، سنة خمسين ومائة.

وقيل: سنة تسع وأربعين.

وله مصنفان: أحدهما «الجامع» والآخر: «المكمل».

وفي ذلك يقول الخليل بن أحمد.

بطل النحو جميعاً كله غير ما أحدث عيسى بن عمر

ذاك إكمال وهذا جامع فهما للناس شمس وقمر

وقال أبو سعيد السيرافي: لم يقعا إلينا، ولا رأينا أحداً ذكر أنه رآهما.

وقال شبيب بن شيبة: جمعت بين أبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر، وكان عيسى أشدهما قياساً، وكان أبو عمرو أكثرهما سماعاً.

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٧/٢٠٠)، «وفيات الأعيان» (٣/٤٨٦)، «معجم الأدباء»

(١٦/١٤٦)، «بغية الوعاة» (٢/٢٣٧)، «شذرات الذهب» (١/٢٢٤)، «النجوم الزاهرة» (٢/

١١)، «طبقات القراء» (١/٦١٣)، «الأعلام» (٥/١٠٦).

وكان يقول: أنا أفصح من معد بن عدنان.

ويقال إنه صنف نيفاً وسبعين مصنفاً، ذهبت كلها.

روى عن عطاء بن أبي الأسود، والحسن البصري، والعجاج بن رؤبة، وحبيب بن شاذب، وجبر بن حبيب، والحكم بن الأعرج القاري.

وروى عنه الأصمعي، وعلي بن نصر الأكبر، وهارون بن موسى النحوي، وأحمد بن موسى اللؤلؤي.

وكان علامة في القراءات، والنحو، وكلام العرب.

أخذ عن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي. وغيره.

وعنه أخذ الخليل بن أحمد، ودخل بغداد، وناظر النحاة بها، وسأل الكسائي هذه المسألة: همك ما أهمك.

فقال الكسائي: يجوز كذا ويجوز كذا.

فقال عيسى: عافاك الله، إنما أريد كلام العرب، وليس هذا الذي تأتي به كلام العرب.

قال أبو العباس: وليس يقدر أحد أن يخطئ في هذه المسألة؛ لأنه كيف أعرب هذه الكلمة مصيب، وإنما أراد عيسى بن عمر من الكسائي أن يأتيه باللفظ الذي وقع إليه.

وقال المبرد أول من وضع العربية، ونقط المصاحف أبو الأسود الدؤلي، ثم أخذ عنه عنبسة الفيل، ثم أخذ عنه ميمون الأقرن، ثم أخذ عنه عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، ثم أخذ عنه عيسى بن عمر، ثم أخذ عنه الخليل بن أحمد، ثم أخذ عنه سيويه، ثم أخذ عنه الأخفش سعيد بن مسعدة.

وكان عيسى بن عمر صاحب تقعير في كلامه، اتهمه عمر بن هبيرة بوديعة لبعض العمال، فضربه مقطوعاً نحواً من ألف سوط، فجعل يقول: والله ما كانت إلا أثياب في أسفاط فقبضها عشاروك.

فيقول له : إنك لخبيث .

وكان دقيق الصوت ، وكان طول دهره يحمل في كفه خرقة فيها سكر العشر ، والإجاص اليابس .

قال الأصمعي : وربما رأيته واقفاً ، أو سائراً ، أو عند بعض ولاية البصرة ، فتصبيه نهكة في فؤاده ، فيخفق عليه حتى يكاد يغلب ، فيستغيث بإجاصة وسكرة يلقيها في فمه ، ثم يتمصصها ، فإذا فعل ذلك سكن عليه .

فسئل عن ذلك فقال : أصابني هذا من الضرب الذي ضربني عمر بن هبيرة ، فعالجته بكل شيء فما رأيت أصلح من هذا .

وقال الأصمعي حدثني عيسى بن عمر قال : لقد كنت أكتب بالليل حتى ينقطع سوائي أي وسطي .

وقال يوماً وقد سقط عن دابته مالكم تكأكأتم علي تكأكؤكم على ذي جنة افرنقوا عني ، أي اجتمعتم عليّ ، تنحوا عني^(١) .

وقال أتيت الحسن البصري مجرمز حتى اقعنيت بين يديه .

فقلت له : يا أبا سعيد ، رأيت قول الله تعالى في النخل : ﴿باسقات لها طلع نضيد﴾ [ق : ١٠] فقال : هو الطبيع في كفره - قلت هو بكسر الطاء المهملة مشددة ، وتشديد الباء الموحدة ، وكسرها ، وسكون الياء آخر الحروف ، وبعدها عين مهملة - على وزن البطيخ ، وهو : الطلع بعينه .

والكفرى - بضم الكاف ، والفاء بعدهما ، راء مشددة مفتوحة ، وبعدها ألف مقصورة - وهو : أكمام النخل ، أي : الغشاء الذي يكون فيه الطلع .

والمجرمز - بميمين ، وجيم وراء ساكنة ، وزاي - هو : المسرع .

(١) ثبت في حاشية الأصل : افرنقوا - بكسر الهمزة ، وسكون الفاء ، وفتح الراء ، وسكون النون ، وكسر القاف ، وضم العين المهملة - ومعناه : مالكم اجتمعتم عليّ اجتماعكم على صاحب جنة - أي مجنون - تفرقوا عني ، يقال : إنه سمع كلامه هذا بعض الحاضرين ، فقال : دعوه فإن جنيته تتكلم بالهندية .

واقعنبيت - أي جلست جلسة مستوفز، وهو بالقاف، والعين، والنون، والباء الموحدة، والياء آخر الحروف، وبعدها تاء المتكلم.

٢٠٢ - «أبو موسى المكناسي المالكي» عيسى بن عمران^(١)، أبو موسى، المكناسي.

كان من الراسخين في العلم، قائماً بالأصول، والفروع، أديباً، شاعراً، خطيباً، مفوهاً.

ولى قضاء مراكش فحمدت سيرته.

توفي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة.

وولد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

وصحب أبا القاسم بن ورد، واختص به، ولقي بأغमत أبا محمد اللخمي، وسمع منه سنة ثلاثين.

وكان المكناس من رجال الكمال.

٢٠٣ - «ابن البرطاسي» عيسى بن عمر بن عيسى الكردي^(٢)، الأمير شرف الدين بن البرطاس، مشيد طرابلس.

كان حميداً، مشكوراً، محبوباً، عمّر بطرابلس مدرسة مليحة للشافعية.

توفي - رحمه الله تعالى - بطرابلس خامس شهر رمضان سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وكان من أبناء الستين.

وولي مكانه الأمير بدر الدين بكتوت القرمانى. وكان قد باشر ولاية البريد بدمشق في شعبان سنة أربع عشرة وسبعمائة عوضاً عن الأمير علم الدين سنجر الطوخي ولم يزل في ولاية البريد إلى أن عزل بالأمير علاء الدين علي بن معبد في ثلاثين ذي الحجة سنة أربع عشرة وسبعمائة، ثم إنه أعيد بعد العيد إلى طرابلس.

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» بمن حل مراكش وأغमत من «الأعلام» (٣٩٩/٩).

(٢) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٨٦-٢٨٧) (٣١٢٢).

٢٠٤ - «أبو موسى الكاتب»^(١) عيسى بن فرخان شاه، أبو موسى، الكاتب.

ولى الوزارة للمعتز بالله، وخلع عليه في غرة شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين ومائتين، ثم عزله، فكلمه الجند فيه، وقالوا: عزلته من غير ذنب ولا جناية. وسأله الرضا عنه فأجابهم، وولاه النظر في ضياع أمة قبيحة، والكتابة لها. وتوفي سنة تسع وستين ومائتين.

ومن شعره:

ما ضر من أضنى بهجرانه	قلب كئيب القلب حيرانه
لو فرج الكربة عن مدنف	تسفه لوعة أحزانه
برقعة تنظمها كفه	نظم لآليه ومرجانه
بمرهف الأرجاء ذي حلة	موشية ترفع من شأنه
لعابه عيش وموت إذا	جاز به تفلج أسنانه
إذا امتطاه بشبيهاته	كشف أسراراً بإعلانه
يركض في ميدان قرطاسه	ركض جواد طول ميدانه

٢٠٥ - «الأمير شرف الدين» عيسى بن فضل بن عيسى^(٢)، الأمير شرف الدين.

توفي - رحمه الله تعالى - في إحدى الجمادين سنة أربع وأربعين وسبعمائة.

٢٠٦ - «أمير مكة» عيسى بن قاسم بن أبي فليته الحسني^(٣).

ولي بعد أبيه لما قتله الحشيشية سنة ست وخمسين وخمسماية.

وخطب للمستضيء العباس.

وهذا عيسى من أولاد أمراء مكة، وكان صاحب الكرك الفرنجي قد وضع أسطولا

(١) في الأصل: المعتز.

(٢) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (١٠٦/٥)، «الدرر الكامنة» (٢٨٧/٣) (٣١٢٤)، «مقدمة ابن خلدون» (٤٣٩/٥).

(٣) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (١٠٦/٥).

مفصلاً، وحمله على الجمال في البرية، وألقاه في بحر الحجاز، ولم يقنع بقطع الحاج المصري في البر حتى تعدى شره إلى البحر، فحل بالناس من ذلك شدة، وبلغ عيسى هذا أنه أقسم أن ينحر الحجاج بمنى، ويحرق ما حماه الله منه من الروضة النبوية، فخطب عيسى في ذلك السلطان صلاح الدين بن أيوب، فكتب إلى أخيه العادل بمصر أن يجهز لهم أسطولاً، فإن ظفر بهم نحرهم عند التربة النبوية، وعند منى كما تنحر البدن، فقدم العادل على الأسطول لؤلؤاً، الذي يأتي ذكره في حرف اللام، فظفر بأسطول الإفرنج ونحرهم حيث أمره صلاح الدين، وكان ذلك بإشارة عيسى رحمه الله.

وعزله الإمام الناصر أحمد عن إمارة مكة، وولى أخاه مكث بن قاسم سنة ست وثمانين وخمسمائة.

٢٠٧ - «الطبيب» عيسى بن ماسة^(١): من الأطباء الفضلاء المتميزين.

كانت له طريقة حسنة في علاج المرضى.

وله من الكتب:

كتاب: «قوى الأغذية».

كتاب: «من لا يحضره طبيب».

«مسائل في النسل والذرية».

كتاب: يخبر فيه بالسبب الذي امتنع به من معالجة الحوامل.

كتاب: في الفصد والحجامة.

رسالة: في استعمال الحمام.

٢٠٨ - «الطبيب» عيسى بن ماسرجس الطبيب.

كان يلحق بأبيه.

وله من الكتب.

(١) ينظر ترجمته في: «طبقات الأطباء» (٢/ ١٣٨-١٣٩).

كتاب: «الألوان».

كتاب: «الروائح والطعوم».

٢٠٩ - «صاحب جعبر» عيسى بن مالك العقيلي الأمير الشهيد، عز الدين، صاحب قلعة جعبر.

كان أميراً، جليلاً، بطلاً، استشهد في حصار القدس بعد أن بين، وأبلى. وتوفي سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة.

٢١٠ - «شرف الدين الناسخ» عيسى بن محب^(١)، شرف الدين النابلسي، الناسخ. كتب الخط المنسوب، وجود النسخ، واجتهد إلى أن حاكى خط القاضي علاء الدين بن الأثير.

وكان يوقع على هوامش القصص ما يريد، ويتوجه صاحب القصة بها إلى أحد الموقعين، فيكتب عليها بما رسم فيها، وهو لا يشك في أن ذلك خط صاحب «ديوان الإنشاء»، ويتوجه صاحب القصة بما كتب له إلى الدوادار، فيرى خطأً معروفاً فيدخل به إلى العلامة، فيعلم السلطان، وتخرج العلامة، والجميع صحيح، فلا يرى أحد خط السلطان إلا ويكتب علامته، ومشت بذلك أحوال، وحازوا في ذلك، ولا يعلم أحد بمن أتى عليه من أين أصل الفساد إلى أنه أمسك شرف الدين عيسى هذا المذكور، فأخذه القاضي علاء الدين بن الأثير، ودخل به إلى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، وحكى له الصورة.

فقال: أنا هذا ما زور علي، وإنما زور عليك، فأمره إليك. فأودعه في سجن القلعة، فمكث قريباً من سبع سنين، ولما جرى للقاضي علاء الدين ما جرى من أمر الفالج، حدث في أمره، فأخرج عنه.

وكان القاضي علاء الدين بعد اطلاعه على أمره لا يمكن أحداً من الموقعين يكتب على قصته حتى يكتب اسم من يوقع عليها، ومن ذلك التاريخ صار ذلك رسماً لكاتب السر.

وبلغني عن هذا عيسى المذكور أنه كان يزور وهو في السجن أشياء من

(١) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٨٧-٢٨٨) (٣١٢٦).

الوصلات وغيرها، ومكث بعد خروجه من السجن قريباً من أربع سنين.

ثم إنه نام ليلة، وقد نسي روحه، والطوافة تقد في يده فاحترق اللحاف الذي عليه، وتعذر عليه الخلاص، فأصبح في بيته ميتاً، وهو محروق، وذلك في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، أو سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، سامحه الله تعالى.

وكان قد كتب إليّ وهو في السجن في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة:

يعز على عيسى وجود خليله بمصر وعيسى بات في قبضة السجن
فيا نار أشواق تلظت بها الحشا ولم يطفها من مقلتي واكف المزن
ويا حسرتا لو فزت يوماً برؤية الـ محيا الذي أذرى على البذر في الدجن
أمولاي إني قد سمعت فضائلا ظهرت بها في مصر في غاية الحسن
فسارت بها الركبان في ساحة الفلا وغنى بها الملاح إذ صار في السفن
لقد فقت فرسان البلاغة كلهم وما أحداً في مصر عن ذاك استبن
عسى نفثة من در شعر نظمته أحلى بها جيدي إذا أشنفت أذني
فكتبت أنا إليه :

خليل أتى مصرأ وعيسى محجب من الدهر في سجن فلا كان من كن
لئن كان في سجن فكل مهند إذا ادخروه للردى بات في جفن
فيا زهر روض حجبته كمامه عسى تتفرى عنه في ذروة الغصن
حنانيك إني فيك من شدة الأسى نقت الرضى حتى على ضاحك المزن
فصبرا على ما قد منيت فإنما الز مان على الأحرار مثلك ذو ضغن
فقد يخرج الإصباح من ظلمة الدجى وقد تطلق الصهباء من خرج الدن
وكان بذاك الوجه يندى نضارة وقد برقته بالحيا راحة الحسن
وقالت له الأيام وهي جديرة بكل قبيح أن تخون وأن تخنى
أعيسى لقد شاركت في الحسن يوسف فشاركه أيضاً في الدخول إلى السجن
أعيسى لقد شاركت في الحسن يوسف فشاركه أيضاً في الدخول إلى السجن

٢١١ - «أبو قريش الطبيب» عيسى المعروف بأبي قريش البغدادي^(١) كان صيدلاناً يجلس على موضع نحو باب قصر الخلافة، وكان ديناً صالحاً في نفسه، وجهت الخيزران بمائها مع جارية [لها] فأرته أبا قريش [الماء فقال لها]: هذا ماء امرأة حبلى بغلام، فرجعت إليها بالبشارة فقالت [لها] ارجعي إليه واستقصي المسألة عليه، [فرجعت] فقالت له ذلك فقال: ما قلته حق، ولكن لي عليك البشرى جامعة فالوذج وخلعة سنية! فقالت إن كان هذا حقاً فقد سقت إلى نفسك خير الدنيا ونعيمها وانصرفت. فلما كان بعد أربعين يوماً أحست الخيزران بالحمل فوجهت إليه ببذرة دراهم وكتمت الخبر عن المهدي، فلما ولدت موسى قالت له: إن طبيباً أخبرنا بهذا منذ تسعة أشهر، وبلغ الخبر جورجس بن جبرائيل فقال: كذب ومخرقة فغضبت له الخيزران وأمرت فاتخذ بين يديها مائة خوان فالوذج، ووجهت بذلك إليه مع مائة ثوب، وفرس بسرجه ولجامه وما مضى بعد ذلك بقليل حتى حبلت بأخيه هارون؛ فقال جورجس للمهدي: جرب أنت هذا الطبيب، فوجه إليه بالماء: هذا ماء أم موسى، وهي حبلى بغلام آخر، فلما وضعت هارون أحضره بين يديه، وأقامه، ولم يزل تطرح عليه الخلع، وبدر الدنانير والدراهم حتى علت رأسه، وحسّر هارون وموسى في حجره، وكناه أبا قريش، وحسّر أي: أبا العرب.

ولما مات أبو قريش خلف اثنين وعشرين ألف دينار مع النعم السنية.

٢١٢ - «طبيب القاهر» عيسى طبيب القاهر^(٢).

كان القاهر يركن إليه، ويفضي له بأسراره.

ولد سنة إحدى وثمانين ومائتين.

وتوفي ببغداد، وقد كف بصره سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة.

٢١٣ - «ابن محمد أبو العباس المروزي» عيسى بن محمد الطهماني^(٣)، أبو

العباس المروزي.

(١) ينظر ترجمته في: «طبقات الأطباء» (٧٩/٢).

(٢) ينظر ترجمته في: «طبقات الأطباء» (٢٣١-٢٣٠/٢).

(٣) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٥٧١/١٣)، «تاريخ بغداد» (١١/١٧٠)، «شذرات الذهب»

(٢/٢١٠)، «العبر» (٢/٩٦).

الكاتب، اللغوي، إمام أهل اللغة بزمانه.

قال: رأيت امرأة بخوارزم لا تأكل، ولا تشرب، ولا تروث، وعاشت نيافاً وعشرين سنة.

وقال: رأيت سنة ثمان وثلاثين مدينة من مدن خوارزم بينها وبين المدينة العظمى نصف يوم، فخبرت أن بها امرأة من نساء الشهداء رأت رؤيا كأنها أطعمت في منامها شيئاً؛ فهي لا تأكل، ولا تشرب منذ عهد عبد الله بن طاهر، مررت بها سنة اثنتين وأربعين؛ فرأيتها، وحدثني بحديثها، ثم رأيتها بعد عشر سنين؛ فرأيت حديثها شائعاً، فاجتمعت بها، فرأيت مشيتها قوية، وهي امرأة نصّف، جيدة القامة، حسنة البنية، موردة الخدين، فسأيرتني، وأنا راكب، فعرضت عليها مركباً، فأبت، وبقيت تمشي معي.

توفي أبو العباس سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

٢١٤ - «أبو عمير الرملي النحاس» (د. ن) عيسى بن محمد بن إسحاق^(١)، أبو

عمير، النحاس، الرملي.

محدث، ثقة.

لم يرحل.

سمع من الوليد بن مسلم لما قدم الرملة، وضمرة بن ربيعة، وأيوب بن سويد، وزيد بن أبي الزرقاء، وجماعة.

وروى عنه أبو داود، والنسائي، ويحيى بن معين، وهو أكبر منه، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وجعفر الفريابي، وابن جوصا، وأبو بكر بن أبي داود.

توفي سنة ست وخمسين ومائتين.

٢١٥ - «أبو علي الطوماري» عيسى بن محمد بن أحمد البغدادي^(٢)، أبو علي،

الطوماري.

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٣/٢٣)، «سير أعلام النبلاء» (٥٢/١٢)، «الجرح والتعديل»

(٢٨٦/٦)، «الكاشف» (٢/٢)، (٤٤٦١).

(٢) ينظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١١/١٧٦)، «سير أعلام النبلاء» (٦٤/١٦)، «العبر» (٣١٦/٢)،

«النجوم الزاهرة» (٤/٦١-٦٢)، «شذرات الذهب» (٣/٣٠-٣١)، «الأنساب» (٨/٢٦٧-٢٦٨)، «لسان الميزان» (٤/٤٠٤).

من ولد ابن جريج .

وقال ابن أبي الفوارس : كان يذكر أن عنده تاريخ ابن أبي خيثمة ، وكتب ابن أبي الدنيا ، ولم يكن له أصول .

وكان يحفظ حكايات .

وذكر أنه قرىء عليه كتاب «الكامل» للمبرد من غير كتابه .

وحدث بالسماع من غير واحد .

وتوفي سنة ستين وثلاثمائة .

٢١٦ - «الغافقي الوراق» عيسى بن محمد بن شعيب^(١) ، أبو موسى ، الغافقي ،

الوراق .

كان فقيهاً ، كاتباً ، شاعراً .

توفي سنة ست وثمانين وخمسمائة .

وروى عن أبي بكر بن العربي ، وأبي الفضل بن الأعمش ، وجماعة .

وروى عنه أبو الحسن بن القطان .

وكان مقيماً بفاس .

ومن شعره :

[.....]^(٢)

٢١٧ - «أمير دمشق» عيسى بن محمد^(٣) ، ويقال أبو موسى ، النوشري . ولى إمرة

دمشق من قبل المنتصر بن المتوكل ، والمستعين ، وولى شرطة بغداد من قبل المكتفي ، وانتدب لقتال أمير أصبهان من قبل الملتقي ، وولايته لدمشق سنة سبع وأربعين ومائتين ،

(١) ينظر ترجمته في : «التكملة لكتاب الصلة» (١٣/٤) .

(٢) بياض في الأصل .

(٣) ينظر ترجمته في : «تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب» (١/

٣٠٤) ، «النجوم الزاهرة» (٣/١٤٥) ، «تاريخ ابن عساكر» (٢٦/١٤) .

ثم وليها ثانية سنة تسع وأربعين، وفيها واقع عيسى بن الشيخ.

٢١٨ - «الملك المعظم الحنفي» عيسى بن محمد بن أيوب^(١) بن شاذي بن مروان: السلطان، الملك المعظم، شرف الدين بن العادل أبي بكر، الفقيه، الحنفي، الأديب.

ولد بالقاهرة سنة ست وسبعين وخمسائة.

وتوفي سنة أربع وعشرين وستمائة.

نشأ بالشام، وحفظ القرآن، وبرع في مذهب أبي حنيفة، واعتنى بـ«الجامع الكبير»، وشرحه في عدة مجلدات بمعاونة غيره، ولازم الكندي مدة فأخذ عنه «كتاب» سيبويه وشرحه للسيرافي، وأخذ عنه «الحجة في القراءات» لأبي علي الفارسي، و«الحماسة»، وغير ذلك، وسمع «المسند» من حنبل الكبير، وسمع من عمر بن طبرزد، وغيره.

وله ديوان شعر.

وحفظ «الإيضاح» لأبي علي.

قال القوصي: سمعت منه ديوانه. وصنف في العروض، ومع ذلك فما يقيم الوزن في بعض الأوقات.

وكان محباً لمذهبه، متغالياً فيه.

وجعل لمن يعرض «المفصل» للزمخشري مائة دينار، ولمن يحفظ «الجامع الكبير» مائتي دينار، ولمن يحفظ «الإيضاح» ثلاثين ديناراً سوى الخلع، وحج في أيام والده، وجدد البرك والمصانع، وأحسن إلى الحجاج كثيراً. وبني سور دمشق، والطارمة التي على باب الحديد، والخان الذي على باب الجابية، وبني بالقدس مدرسة، وبني عند جعفر الطيار مسجداً، وعمل بمعان دار مضيف وحمامين.

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٢/١٢٠)، «وفيات الأعيان» (٣/ ٤٩٤-٤٩٦)، «الجواهر المضية» (٢/ ٦٨٢-٦٨٤)، «الكامل لابن الأثير» (١٢/١٩٥)، «حسن المحاضرة» (١/٢١٩)، «شذرات الذهب» (٥/ ١١٥-١١٦)، «العبر» (٥/١٠٠).

وكان قد عزم على أن يبنى في كل منزلة من طريق الحاج [.....] ^(١)
وكان يبحث مع العلماء.

وكان مشهوراً بالشجاعة والإقدام، وفيه تواضع، وكرم، وحياء، وساق على فرس واحد من دمشق إلى الإسكندرية في ثمانية أيام إلى أخيه الملك الكامل، فلما اعتنقه قال له: اطلع واركب، فقال:

وإذا المطي بنا بلغن محمداً فظهورهن على الرجال حرام
فطرب الكامل، وأعجبه، وأخرب القدس لعجزه عن حفظه، وأدار الخمر،
وملك من العريش إلى حمص، والكرك، والشوبك والعلى.

وكان عديم الالتفات إلى ما يرغب فيه الملوك من الالتفات إلى الأبهة والتعظيم، ونهى نوابه في مزاحمة الملوك على طلوع العز ^(٢) على الجبل.

قال الشيخ شمس الدين: قال الضياء: وكان يشرب المسكر، ويجوز شربه، وربما كان يبذل الكثير لمن لا يشرب حتى يشرب، واستن ظلماً كثيراً بالشام. وكان يلبس كلوة صفراء بلا شاش. وكان لا يتكلف بتخرق الطرق، ويزاحم الناس، ولا يردهم، ولما كثر هذا الاطراح منه ضرب به المثل في كل من يفعل فعلاً لا يتكلف فيه، فيقال: هذا معظمي.

قال له أبوه: كيف خالفت أهلك وطلعت وحدك حنيفاً؟

فقال: ألا ترضون أن يكون منا واحد مسلماً؟

وتوفي في سلخ ذي القعدة سنة أربع وعشرين وستمائة، ودفن بالقلعة، ثم نقل إلى تربته، ومدرسته بقاسيون.

ومولده بدمشق في خامس شهر رجب سنة ست وسبعين وخمسمائة.

وقال صاحب كتاب «الإشعار بما للملوك من النوادر والأشعار»: دخل الحاجب

(١) بياض في الأصل.

(٢) هكذا بالأصل.

على المعظم، فقال له: أحمد اليمنى المجاور العامل على الوقوف يستأذن علي الحضور.

فقال للحاجب: اصرفه عن الوقوف.

فقال الحاجب: وكان معتنياً به: يا مولاي، أحمد لا ينصرف.

فقال مسرعاً: أضفه واصرفه.

قال: ومن شهامته أن الملك الكامل كان مع اتساع مملكته يخافه، وما جسر الكامل على أن يتحرك من مصر إلا بعد موته. وكان يكتب إليه إذا أنكر منه حالة: لئن لم تنته لآخذنك بمن معك. واشتهر عنه أنه دخل [.....] ^(١).

ولما شرعوا في خراب القدس أول المحرم سنة ست عشرة وستمئة خرج الناس هاربين من القدس، وقطعوا شعورهم، ورموها في الحرم، وتركوا أموالهم، وأثقالهم، وما شكوا أن الفرنج يصبحونهم، وامتألت بهم الطرقات إلى مصر، وإلى الكرك، وإلى دمشق. وكان النساء والبنات يقطعن ثيابهن، ويربطنهن على أرجلهن من الحفاء، ومات كثير من الجوع، والعطش، وبيع الزيت قنطاراً بعشرة دراهم، والنحاس رطلاً بنصف، ودعا الناس على المعظم، وقال بعضهم:

في رجب حلل المحرم وخرب القدس في المحرم

وقال مجد الدين محمد بن عبد الله الحنفي قاضي الطور:

مررت على القدس الشريف مسلماً	على ما يتقي من ربوع كأنجم
ففاضت دموع العين مني صباية	على ما مضى في عصرنا المتقدم
وقد رام عيسى أن يعفى رسومه	وشمر عن كفي لثيم مذمم
فقلت له شلت يمينك خلها	لمعتبر أو سائل أو مسلم
ولو كان يفدى بالنفوس فديته	بنفس وهذا [.....] ^(٢)

(١) بياض في الأصل.

(٢) بياض في الأصل.

ولما أخذ الفرنج دمياط كان المعظم كثير الاجتهاد في ردها إلى الإسلام، وتوجه من دمشق بالعساكر في غرة جمادى الآخرة إلى مصر، وذلك سنة ثمان عشرة وستمائة، ولم يزل يحرص عليه إلى أن أنقذها من يد الفرنج.

وفي ذلك يقول السخاوي شيخ الإقراء:

سرى الملك المولى المعظم في الدجى فأطلع نجم النصر بعد مغيبه
ورد على الإسلام بعد كآبة سروراً وداوى الدين بعد شحوبه
تحلى بعيني غمها واغتدى بها فريداً وأضحى فخرها من نصيبه

عكا لكشف أحوالها في زي زيات، وأقام بها أياماً، ورهن خاتمه عند دكاني، فلما عاد إلى دمشق كتب إلى صاحبها، وأعلمه بما جرى له، وسأله أن يفك خاتمه، وينقذه، فقامت قيامته، وكاد يموت غيظاً.

وخرج يوماً من داره بالقلعة، فوجد في الدهليز الخارج رجلاً من أعوان القاضي.

فقال له: ما شغلك ههنا؟ فقال - ولم يعرفه وازدرى هيئته -: بالله اسكت عني الأمراء والكبراء، ما أنجح قولي عندهم ينجح قولي عندك.

فقال: ما عليك، قل ما شئت، فإني ضامن لك نجاح قولك.

وغمره أحد الحاضرين بأن يقول له، وأشعره أنه الملك المعظم، فقال: مملوك الملك المعظم فلان لفلان التاجر عليه حق منذ شهر، وأنا أتردد إلى هنا من قبل القاضي، فلا يلتفت عليّ، وكلما رجعت إلى القاضي دونه خاصمني ولامني، وقد حرت في أمري.

فرجع في الحين وقال: لا تبرح من مكانك.

ولم يمر إلا قليلاً، وإذا بالمملوك المذكور، وكانت له عنده حرمة جليلة، وقد جيء به، وعمامته في رقبته.

فقال له: هذا صاحبك؟.

قال: نعم.

فقال : احملة على هذه الحالة إلى القاضي .

وقال : إن سمعت أنك أنزلت العمامة من رقبتك شنتك بها .

فخاف العون ، وأخذ المملوك إلى عند القاضي فارتجت المدينة بالدعاء له ،
وحكم القاضي على المملوك بما أراد .

ولما انفصل أمر المعظم بإخراجه من القلعة ، وقطع خبره ، وهجره ، وقال : كان
ذلك أدب الشرع ، وهذا أدبي . وبقي على تلك الحال مدة إلى أن شفع فيه بعد مدة .

وكانت عادته أن يقسم الليل أثلاثاً : فالثلث الأول يشرب فيه ، ويخلو ببلذاته ،
والثلث الثاني : ينام فيه ، والثلث الثالث : يدخل الحمام ، ويصلي ، ويطالع .

ورفع إليه عن عامله على الكرك أنه بنى داراً جديدة ، واستعان فيها بجاه الدولة ،
فقال : نعم ما فعل ، أظهر النعمة ، وأحسن الظن .

ومن شعره حين مات والده :

يقول أناس يعلمون فضائي	وعظم ارتياحي للمكارم والمجد
ألا تحضر المرحوم في حال دفنه	فقلت ولي قلب يفتت بالوجد
خشيت أرى الإسلام والملك والعلی	وبذل الندى والحلم يودع في اللحد
وله أيضاً :	

يا درة الغواص بل يا ظبية	القناص بل يا دمية المحراب
عاديت فيك عصابة كانوا على	قرب الديار وبعدها أحبابي
وله أيضاً :	

أحن إليكم ثم أسأل عنكم	ومأواكم قلبي ففيم سؤالي
فإن قلت لم ينطق بغيركم فمي	وإن نمت كنتم في المنام خيالي
وكان ابن عنين قد مرض مرة فكتب إلى المعظم :	

انظر إلي بعين مولى لم يزل	يولي الندى وتلاف قبل تلافني
---------------------------	-----------------------------

أنا كالذي أحتاج ما تحتاجه فاغنم ثوابي والثناء الوافي
فجاء إليه بنفسه وقال: أنا العائد وهذه الصلة. ودفع إليه صرة فيها ثلاثمائة دينار.
ومن شعر الملك المعظم:

هجم الشتاء ونحن بالبيداء فدفعت شرته بصوت غناء
وجمعت قافات يزول بجمعها هم الشتاء ولوعة البرحاء
قدح وقانون وقاني قهوة مع قينة في قبة زرقاء
نقلت من خط الشهاب القوسي في «معجمه» في ترجمة المعظم، ولم ينسب ذلك لأحد:

عيسى كعيسى كان إذ شاهدته يحيى نداه ميت فقر مدقع
دفنوه في الأرض التي شرفت به فعجبت كيف أن السما لم ترفع
٢١٩ - «الفقيه عيسى ضياء الدين الهكاري» عيسى بن محمد بن أحمد بن يوسف^(١) بن القاسم بن عيسى بن محمد بن القاسم بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهكاري، ضياء الدين.
أحد الأمراء بالدولة الصلاحية.

كان في مبتدأ أمره يشتغل بالفقه على مذهب الشافعي بالجزيرة، ثم بحلب في الزجاجة، ثم إنه اتصل بخدمة شيركوه، وصار إمامه، وتوجه معه إلى مصر، وكان هو أحد الأسباب المعينة على سلطنة صلاح الدين مع الأمير بهاء الدين قراقوش الطواشي، فرعيت له هذه الخدمة، وأمره أسد الدين، واشتهر بقضاء الحوائج.

وكان لا يكاد يدخل على صلاح الدين إلا ومعه أوراق أو قصص في عمامته ومنديله وكمه وفي يده فيكتب عليها.

وأسر، وخلص من الفرنج بالقدس بستين ألف دينار.

(١) ينظر ترجمته في: «طبقات السبكي» (٧/ ٢٥٥-٢٥٦)، «البداية والنهاية» (١٢/ ٣٣٤)، «النجوم الزاهرة» (٦/ ١١٠)، «وفيات الأعيان» (٣/ ٤٩٧)، «الأعلام» (٥/ ١٠٧).

وتوفي في المخيم على [حصار] عكا.

وتقدم له ذكر في ترجمة.

وكانت وفاته سنة خمس وثمانين وخمسمائة.

وقيل: وفاته بالخروبة في المخيم، وهو موضع بالقرب من عكا، ثم نقل إلى القدس، ودفن بظاهرها، وكان يلبس زي الأجناد، ويعتم بعمائم الفقهاء فيجمع بين اللباسين.

قال ابن خلكان: ورأيت أخاه مجد الدين عمراً أيضاً بهذه الصفة.

٢٢٠ - «الأمير شرف الدين الهكاري» عيسى بن محمد بن أبي القاسم^(١) بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، الأمير شرف الدين، أبو محمد بن أبي عبد الله الهكاري، الكردي.

سمع بالقدس كتاب «الأحكام» لبعد الحق بن أبي الحسن علي بن محمد بن حمل، المعافري، الخطيب عن المصنف، وأجاز له ابن طبرزد.

وكان أحد الأبطال المشهورين، وله مواقف مشهورة، ووقائع مع الفرنج مع ديانة، وكرم، ومروءة، ورياسة، وحشمة.

وسمع منه الأحكام قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة.

وتوفي سنة تسع وستين وستمائة.

٢٢١ - «مجد الدين الصابوني الإشبيلي» عيسى بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الصدي المعروف بابن الصابوني، الإشبيلي.

قال الشيخ: إنه الذي لقيته بثغر دمياط، وكان يتجر في البر، وينعت بالمجد، ثم انتقل إلى الإسكندرية.

أنشدنا لنفسه في شاب اسمه: بدر بن نجم:

رأيت نجوماً في السماء كثيرة تقاصر عن إدراكهن أولو الفهم

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (١٠٨/٥).

فلو جمعت لم يأت بداراً مكملًا فيا من رأى بداراً تولد من نجم
 ٢٢٢ - «شرف الدين الياروقي الواعظ» عيسى بن محمد بن محمد بن قراجا^(١) بن
 سليمان بن ياروق، الواعظ، أبو الرضا.

أخبرني الشيخ أثير الدين أبو حيان في لفظه قال: كان سهرودي الخرقة، له أدب
 كثير، وشعر كثير، وتوشيح.
 أنشدنا لنفسه بالقاهرة:

ما زال يهوى المقلًا قلبي إلى أن قتلا
 الحمد لله الذي ما ت ولا قيل سلا
 وأنشدنا له أيضاً:

يا سيد العلماء إن موشحي حرم لكعبته البدائة تسجد
 قلدته من بحر جودك جوهرًا فأتاك وهو موشح ومقلد
 وقال:

أنا في السر والعلن عبد رق بلا ثمن يا مليحاً بحسنه سائر الناس قد فتن
 إن تزرني فإنها لك عندي من المنن لست أسلو هواك أو يدرج الجسم في الكفن
 وينادي بأنه بات في العشق والسجن

٢٢٣ - «التقي الشافعي» عيسى بن يوسف بن أحمد تقي الدين العراقي^(٢) الغرافي
 - بالغين المعجزة، والراء المشددة، وبعد الألف فاء - الأعمى.

قال أبو شامة: كان ضريراً عفيفاً، فقيهاً، مفتياً، شافعيّاً، مدرساً بالمدرسة
 الأمينية.

بارح باب الجامع القبلي، وكان يسكن في أحد بيوت منارة الجامع الغربية، كان

(١) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٢٨٨/٣) (٣١٢٧).

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٤٢٢/٢١)، «طبقات السبكي» (٨/ ٣٤٥-٣٤٦)،
 «شذرات الذهب» (٧/٥)، «العبر» (٤/٥).

ابتلي بأخذ مال له من بيته، واتهم به شخصاً كان يقرأ عليه، ويطلع معه إلى البيت، يقضي حاجته، ويقوده من المدرسة إلى البيت، ومن البيت إلى المدرسة. أنكر الشخص المتهم ذلك وتعصب له أقوام عند والي البلد، ووقع الناس في عرضه من اتهامه من ليس من أهل التهم، ومن كونه جمع ذلك المال، وهو وحيد عزيز، فسبوه إلا أنه غير صادق فيما ادّعه، فزاد عليه الهم في ضياع ماله، والوقوع في عرضه، فشنى نفسه.

قال: وقد وقع مثل هذا الجماعة، وفعلوا فعله: بلغني أن جماعة من المتفقهة امتنعوا من الصلاة عليه، وقالوا: قد قتل نفسه فتقدم شيخنا فخر الدين أبو منصور عبد الرحمن بن عساكر فضلى عليه، فاقتدى به الناس.

درس بعده بالأمنية الجمال المصري، وكيل بيت المال، وكانت الواقعة في سنة ستين وستمائة.

٢٢٤ - «السبعي» عيسى بن يونس السبعي^(١). أبو عمرو الكوفي الحافظ.

أحد الأئمة الأعلام، وشيخ الإسلام. نزل الثغر، بالحدث مرابطاً، وكان نزي الأجناد.

توفي سنة سبع وثمانين ومائة.

وروى له الجماعة.

٢٢٥ - «عيسون» عيسون بن علي بن داود أبو بكر الصقلي، الزاهد.

صنف كتاباً في الزهد سمّاه:

«دليل القاصدين» في اثني عشر مجلداً.

وكان سيداً فاضلاً، ثقة.

توفي - رحمه الله - سنة أربع وستين وأربع مائة.

«ابن عيشون»؛ المنجم، الشاعر، اسمه: محمد بن محمد بن الحسن.

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٦٢/٢٣)، «شذرات الذهب» (٣٢٠/١)، «الأعلام» (٥/

١١١)، «تذكرة الحفاظ» (٢٥٧/١)، «تهذيب التهذيب» (٢٣٧/٨)، «تاريخ بغداد» (١١/١٥٢).

«العيشوني محمد بن نسيم».

«عين بصل»: الحابك، إبراهيم بن علي.

«العين زربي»: إسماعيل بن علي.

٢٢٦ - «عَيْنَةُ» أبو المنهال المهلبى اللغوي عينة بن عبد الرحمن^(١)، أبو المنهال، المهلبى، اللغوي، تلميذ الخليل بن أحمد، مؤدب الأمير أبي العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين، ورد معه نيسابور، وتوفي بها.

وروى عن داود بن أبي هند، وشعبان بن عينة، وسعيد بن أبي عروبة، ويحيى بن سليمان، وله كتاب: «النوادر»، وكتاب في الشعر، ووصله عبد الله بن طاهر بمائة ألف درهم، وعمل كتاباً لإسحاق بن إبراهيم الطاهري - في القرآن، وكان ابن الأعرابي لا يأتي إسحاق ولا يلقاه، ويستأذنه في الانصراف إلى أهله ووطنه يوجه إليه في كل سنة بدرج فيه من سماعه الإشارات الحسنة، واللغة الفصيحة، فإذا قرأه إسحاق وقع إلى كاتبه: ادفع إليه ثلاثمائة دينار، فكان على ذلك إلى أن مات.

٢٢٧ - «سَيِّدُ بَنِي فَزَارَةَ» عينة بن حصن بن حذيفة الفزاري^(٢).

أصابته لقوة فجحظت عيناه. يسمى: عَيْنَةُ.

وكان سيد بني فزارة.

توفي في حدود الثلاثين للهجرة.

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٦/١٦٥).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٣١٦-٣١٧).

محتوى الجزء الثالث والعشرون من كتاب الوافي بالوفيات

«شرف الدين ابن الفارض» عمر بن علي بن المرشد بن علي، الأديب، العارف،

شرف الدين، ابن الفارض ٥

«ابن قسام الحلبي الحنفي» عمر بن علي بن محمد بن قسام ٧

«رضي الدين الموصلبي الحنفي» عمر بن علي بن أبي بكر ٧

«قاضي تونس الهواري المالكي» عمر بن علي، الإمام أبو علي ٨

«الميضحة صاحب اليمن» عمر بن علي بن رسول ٨

«أبو حفص الكرجي» عمر بن عمر بن أحمد، ٩

«الطيب الإشيلي» عمر بن العوام، أبو بكر الإشيلي ٩

«قطب الدين الشارعي، ابن قليلة» عمر بن عوض بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب

الشارعي ١٠

«مجير الدين ابن اللمطي» عمر بن عيسى بن نصر بن محمد ١٠

«الزواوي المالكي» عمر بن عيسى بن مسعود ١١

«ابن صاحب ميفارقين» عمر بن غازي بن الملك السعيد ١٢

«نجم الدين بن أبي الطيب» عمر بن أبي القاسم بن عبد المنعم بن أبي الطيب ١٢

«محتسب بغداد» عمر بن المبارك بن عمر بن عثمان بن الخرقى ١٣

«أبو الحسن النوقاني» عمر بن محمد بن أحمد بن سليمان بن أيوب ١٣

«ابن البزري الشافعي» عمر بن محمد بن أحمد بن عكرمة ١٤

«ابن عُديس البلنسي» عمر بن محمد بن أحمد بن علي بن عديس ١٥

«العدوى المدني» (خ. م. د. س. ق) عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن

الخطاب ١٥

«الناقد» عمر بن محمد بن علي بن يحيى ١٥

«القاضي المالكي» عمر بن محمد بن يوسف بن يعقوب ١٦

«الحافظ النسفي الحنفي السمرقندي» عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل ١٨

«أبو شجاع البسطامي» عمر بن محمد بن عبد الله ١٩

- «ابن حوائج كاش» عمر بن محمد بن عبد الله بن الخضر ١٩
- «الشيخ شهاب الدين السهروردي الصوفي» عمر بن محمد بن عبد الله بن عمويه ٢٠
- «العالملي الحنفي» عمر بن محمد ٢٢
- «الخطيب الدسكري» عمر بن محمد بن عمر ٢٣
- «الفرغاني الحنفي» عمر بن محمد بن عمر، أبو حفص ٢٣
- «السهروردي الصوفي» عمر بن محمد بن عمويه، أبو حفص السهروردي الصوفي ٢٣
- «ابن الشحنة الموصللي» عمر بن محمد بن علي بن أبي نصر ٢٤
- «ابن طبرزد المسند» عمر بن محمد بن معمر بن أحمد ٢٥
- «عز الدين بن الأستاذ الحلبي» عمر بن محمد بن عبد الرحمن ٢٥
- «شرف الدين الياغرت» عمر بن محمد بن عمر بن خواجا ٢٦
- «ابن جابي الأحباس» عمر بن محمد بن يحيى بن عثمان القرشي ٢٦
- «بهاء الدين ابن الداية» عمر بن محمد بن علي بن بوستكين الهمذاني ٢٧
- «عماد الدين شيخ الشيوخ الشافعي» عمر بن محمد بن عمر بن علي ٢٧
- «الحافظ ابن الحاجب» عمر بن محمد بن منصور ٢٨
- «الشلوبين النحوي» عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله ٢٩
- «مجير الدين الطحان الشافعي» عمر بن محمد بن حسين ٣٠
- «محيي الدين ابن أبي عصرون الشافعي» عمر بن محمد بن عبد الله ٣٠
- «جلال الدين الخجندي الحنفي» عمر بن محمد بن عمر، أبو محمد ٣١
- «النهر ساسي» عمر بن محمد ٣١
- «أبو القاسم النعماني» عمر بن محمد ٣١
- «ابن دقيق العيد» عمر بن محمد بن علي بن وهب ٣٢
- «نجم الدين الدماميني» عمر بن محمد بن سليمان ٣٢
- «السراج الوراق» عمر بن محمد بن حسن، سراج الدين الوراق ٣٣
- «الفارسي» عمر بن معمر الفارس ٤٣
- «المتوكل الأول» عمر بن مظفر بن الأفطس ٤٤
- «القاضي زين الدين الوردی الشافعي» عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ٤٦

- «عمر بن هبيرة بن معاوية» - وقيل بن معية وهو تصغير معاوية - بن سكين الفزاري ٤٩
- «أبو حفص الهندي» عمر بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر ٤٩
- «أبو حفص الدمشقي» عمر بن يوسف بن عبد الله بن بندار ٤٩
- «أبو حفص البغدادي» عمر بن يوسف بن محمد بن بيروت ٥٠
- «ابن السفاح» عمر بن يوسف القاضي، زين الدين، ابن أبي السفاح الحلبي ٥٠
- «أبو الشعثاء الحزين» عمر بن وهب أبو الشعثاء بن كنانة ٥١
- «الخزاعي قاضي البصرة» عمران بن حصين الخزاعي ٥٣
- «رأس الخوارج» عمران بن حطان السدوسي ٥٤
- «القطان العمى» عمران بن داود القطان العمي البصري ٥٦
- «العمرائي المكي» محمد بن علي بن أحمد ٥٦
- «المسيل» عمران بن سلمان بن محمد بن عمران التميمي الدارمي المسيلي ٥٦
- «الطبيب المغربي» عمران بن أبي عمرو ٥٧
- «الحكيم أوحده الدين الإسرائيلي» عمران بن صدقة ٥٧
- «الطولقي» عمران الطولقي ٥٨
- «صاحب البطيحة» عمران بن شاهين ٥٨
- «أخو سفيان» عمران بن عيينة الكوفي أخو سفيان ٥٩
- «أبو إسحاق السخيتاني» عمران بن موسى بن مجاشع ٥٩
- «أبو رجاء العطاردي» عمران بن ملحان ٥٩
- «أخو أبي ليلى» عمران بن بلال بن أحيحة ٦١
- «أبو الحكم السلمي» عمران بن الحارث، أبو الحكم السلمي ٦١
- «الأنصارية» عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة ٦٢
- «الكلابية» عمرة بنت يزيد بن الجون الكلابية ٦٢
- «أم سعد بن عبادة» عمرة بنت مسعود بن قيس ٦٣
- «أخت عبد الله بن رواحة» عمرة بنت رواحة ٦٣
- «الخزاعية» عمرة بنت الحارث الخزاعية ٦٣
- «عمرو بن عبيد» أبو عثمان عمرو بن عبيد بن باب ٦٣

- «السلمي الزاهد» عمرو بن عتبة بن فرقد السلمي ٦٦
- «ابن عثمان بن عفان» عمرو بن عثمان بن عفان ٦٦
- «سيويه النحوي» عمرو بن عثمان بن قنبر ٦٦
- «الحافظ الناقد» (خ. م. د) عمرو بن محمد بن بكير بن سابور ٧٣
- «العمركي الزنديق» عمرو بن محمد العمركي ٧٤
- «أمير دمشق» عمرو بن محمد بن عبد المطلب ٧٤
- «أبو الحكم ابن حزم المغربي» عمرو بن مذحج بن حزم ٧٤
- «الجهني الصحابي» [ت] عمرو بن مرة الجهني ٧٥
- «المُرادي الجَمَلِي» عمرو بن مرة، المرادي، الجملي ٧٦
- «الواشحي البصري» عمرو بن مرزوق الواشحي البصري ٧٧
- «وزير المأمون» عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول ٧٧
- «أبو ثور الزبيدي» عمرو بن معديكرب ٨٠
- «الأودي المذحجي» (ع) عمرو بن ميمون الأودي المذحجي ٨٢
- «الجزري» عمرو بن ميمون بن مهران ٨٣
- «المصري» عمرو بن الوليد بن عبدة المصري ٨٣
- «المازني» عمرو بن يحيى بن عمارة ٨٣
- «ابن أبي الغارات التيمي» عمرو بن يحيى بن أبي الغارات ٨٣
- «عمرو الوادي المغني» عمرو الوادي المغني أبو يحيى ٨٤
- «أبو جعفر الخطمي» عمير بن يزيد بن عمير ٨٥
- «الشمالين» عمير بن عبد عمرو بن نضلة ٨٦
- «مولى العباسيين» (ح. م. د. ن) عمير مولى آل العباس ٨٦
- «النخعي الكوفي» (خ. م. د. ن) عمير بن سعيد النخعي الكوفي ٨٦
- «الدارني» عمير بن هانيء، العنسي الدارني ٨٧
- «الأوسي» عمير بن سعيد بن شهيد بن قيس الأوسي ٨٧
- «الأنصاري» عمير بن سعد بن عبيد بن النعمان الأنصاري ٨٧
- «الزهري» عمير بن أبي وقاص ٨٨

- ٨٨ «السلمي» عمير بن الحمام بن الجموح
- ٨٩ «العامري» عمير بن عوف
- ٨٩ «أبو أمية» عمير بن وهب بن خلف
- ٩٠ «الفاراء الخطمي» عمير بن عدي الخطمي
- ٩٠ «المجاشعي» عمير بن جرموز المجاشعي
- ٩٠ «البرجمي» عمير بن ضابىء البرجمي
- ٩١ «الباذغيسي التميمي» عمير الباذغيسي
- ٩١ «عمير مولى أبي اللحم» عمير مولى أبي اللحم
- ٩١ «جارية النطاف» عنان جارية الناطفي
- ٩٦ «الستري الخادم» عنبر بن عبد الله النجمي الحبشي
- ٩٧ «الأيلي» عنبة بن خالد الأيلي
- ٩٧ «عنبة الفيل» عنبة بن معدان الفيل
- ٩٨ «قاضي الري» (ت. ن) عنبة بن سعيد
- ٩٨ «حسين التونسي» عنترة التميمي التونسي
- ١٠٠ «أبو وكيع الشيباني» (ن) عنترة بن عبد الرحمن
- ١٠١ «الواسطي» العوام بن حوشب بن يزيد
- ١٠١ «الكوفي الإخباري» عوانة بن الحكم بن عوانة
- ١٠٣ «المقرئ البرداني» عوض بن إبراهيم بن محمد بن أحمد
- ١٠٣ «الغراد الصوفي» عوض بن سلامويه الغراد البغدادي
- ١٠٣ «عوض الشاعر المعري» عوض بن محبوب
- ١٠٤ «الأشجعي الصحابي» عوف بن مالك الأشجعي الغطفاني
- ١٠٤ «مسطح التيمي» عوف بن أثانة بن عباد بن عبد المطلب
- ١٠٥ «عوف بن عفراء» الأنصاري عوف بن عفراء
- ١٠٦ «عوف الأعرابي الصدوق» (ع) عوف بن أبي جميلة
- ١٠٦ «أبو المنهال الخزاعي» عوف بن مُحَلَم الخزاعي
- ١٠٩ «الهاشمي» عون بن جعفر بن أبي طالب

- «الهللي قاضي بغداد» عون بن عبد الله بن عون بن عتبة ١٠٩
- «التميمي البصري» عون بن كهمس بن الحسن التميمي البصري ١١٠
- «العبدى البصري» (ق) عون بن عمارة، أبو محمد، العبدى، البصري ١١٠
- «الأزدي الموصلى» عون بن جبلة، الأزدي ١١١
- «أبو جعفر الكوفي» عون بن سلام ١١١
- «الكندي الكاتب» عون بن محمد ١١٢
- «أبو علي البغدادى» عون بن عبد الواحد ١١٢
- «الكوفي» عون بن أبي جحيفة وهب الله السوائى الكوفي ١١٢
- «الفزارى» عوف القوافى: هو عوف بن معاوية الفزارى ١١٢
- «أبو الدرداء الصحابى» (ع) عويمر بن قيس بن زيد بن أمية ١١٥
- «العجلاني الأنصارى» عويمر بن أبيض العجلاني الأنصارى ١١٧
- «المخزومي» عياش بن عمرو بن أبي ربيعة ١١٧
- «القتباني» عياش بن عياش القتباني ١١٧
- «البصري القطان» (خ. د) عياش بن الوليد الرقام ١١٨
- «أبو الحياء الميورقي» عياش بن حوافر ١١٨
- «ابن عياش المغربي» ابن عياش الكاتب المغربي ١١٩
- «الفهرى» عياض بن زهير بن أبي شداد ١٢٠
- «التميمي المجاشعي» (م. عو) عياض بن حمار بن أبي حمار بن ناجية ١٢٠
- «الأشعري عياض الكوفي» عياض بن عمرو الأشعري ١٢١
- «عياض الأشعري» عياض بن عمرو الأشعري ١٢١
- «الكلبي النحوي» عياض بن عوانة بن الحكم بن عوانة ١٢١
- «أبو الفضل اليحصبي» عياض بن موسى بن عياض بن عمرو ١٢١
- «العبدى الكوفي» (م. د. ت. ن) العيزار بن حريث العبدى ١٢٣
- «الأمير النوشري» عيسى الأمير أبو موسى ١٢٣
- «بنت إبراهيم الحربى» أم عيسى بنت الإمام إبراهيم ١٢٣
- «مغارى» عيسى الشيخ المسند الصالح ضياء الدين ١٢٤

- «نجم الدين السيوفي» عيسى نجم الدين الرومي ١٢٤
- «عيسى القاضي الحنفي» عيسى بن أبان ١٢٤
- «ابن إبراهيم البركي البصري» عيسى بن إبراهيم البركي ١٢٤
- «الغافقي المصري» عيسى بن إبراهيم بن مسرود ١٢٥
- «الوحاظي» عيس بن إبراهيم الربيعي الوحاظي ١٢٥
- «المالكي القابسي» عيسى بن أبي عيسى بن بزاز بن مجير ١٢٥
- «الحناط المدني» عيسى بن أبي عيسى ١٢٦
- «ابن أحمد أبو يحيى البغدادى» عيسى بن أحمد بن وردان ١٢٦
- «اليونيني الزاهد» عيسى بن أحمد بن إلياس ١٢٦
- «ابن عرام» عيسى بن أحمد بن الحسين بن عزام ١٢٧
- «أبو علي بن زرعة الطيب» عيسى بن إسحاق بن زُرعة ١٢٧
- «ابن إسماعيل الصوفي العلوي» عيسى بن إسماعيل بن عيسى ١٢٨
- «الفائز بن الظافر» عيسى بن إسماعيل ١٢٩
- «أبو الفتح المقتدر العباسي» عيسى بن جعفر ١٣٠
- «الطبيب الدمشقي» عيسى بن حكم الدمشقي ١٣١
- «زغبة المصري» عيسى بن حماد ١٣١
- «عيسى بن حمزة» عيسى بن حمزة بن سليمان العلوي ١٣٢
- «أبو سعد المخزومي» عيسى بن خالد بن الوليد، أبو سعد، المخزومي ١٣٣
- «برهان الدين السخاري» عيسى بن الخضر بن الحسن بن علي ١٣٤
- «أبو القاسم الجراح» عيسى بن داود بن الجراح ١٣٤
- «سيف الدين البغدادى الحنفي» عيسى بن داود الإمام العلامة سيف الدين ١٣٥
- «الغافقي» عيسى بن دينار بن واقد الغافقي ١٣٥
- «الطبيب» عيسى الرقي ١٣٥
- «البرطاسي» عيسى بن البرطاسي، الأمير شرف الدين ١٣٦
- «الحلبي» عيسى بن سعد بن الحلبي ١٣٦
- «الرندي خطيب مالقة» عيسى بن سليمان بن عبد الله بن عبد الملك ١٣٧

- «حسام الدين الحاجري» عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل ١٣٧
- «القطان البصري» عيسى بن شاذان البصري القطان ١٤١
- «أبو الفضل النحوي» عيسى بن شعيب ١٤٢
- «السجزي راوي البخاري» عيسى بن شعيب بن إبراهيم ١٤٢
- «الذهلي» عيسى بن الشيخ بن السليل ١٤٣
- «أبو موسى المرداز رئيس المردازية» عيسى بن صبيح ١٤٤
- «القرشي المدني» عيسى بن طلحة بن عبيد الله ١٤٥
- «شرف الدين بن مكتوم» عيسى بن عبد الكريم بن عساكر ١٤٥
- «المطعم» عيسى بن عبد الرحمن بن معالي بن أحمد ١٤٦
- «الجزولي النحوي» عيسى بن عبد العزيز بن يلبخت ١٤٦
- «أبو القاسم المقرئ الإسكندري» عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد ١٤٧
- «ابن عبد الله ابن زينب الشاعر» عيسى بن عبد الله بن إسماعيل ١٤٨
- «أبو القاسم الغزنوي الواعظ» عيسى بن عبد الله بن أبي القاسم ١٤٨
- «الشهراباني الفقيه» عيسى بن عبد الله بن محمد ١٤٩
- «أبو موسى الدُّجِّي» عيسى بن عبد الله الدجّي ١٥٠
- «طويس المغني» عيسى بن عبد الله ١٥٠
- «أبو الفضل المؤذن الدمشقي» عيسى بن علي ١٥٠
- «ابن علي عم المنصور» (د. ت) عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس ١٥١
- «الوزير بن الجراح» عيسى بن علي بن عيسى بن داود ١٥١
- «الطبيب» عيسى بن علي ١٥٢
- «المعظم بن المغيث» عيسى بن عمر بن أبي بكر ١٥٣
- «مجد الدين الخشاب» عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن ١٥٣
- «ابن الأصغر النحوي المعري ابن عمر» عيسى بن عمر بن عيسى الخباز ١٥٣
- «أبو عمر النحوي الثقفي» عيسى بن عمر الثقفي ١٥٤
- «أبو موسى المكناسي المالكي» عيسى بن عمران ١٥٧
- «ابن البرطاسي» عيسى بن عمر بن عيسى الكردي ١٥٧

- «أبو موسى الكاتب» عيسى بن فرخان شاه ١٥٨
- «الأمير شرف الدين» عيسى بن فضل بن عيسى ١٥٨
- «أمير مكة» عيسى بن قاسم بن أبي فليته الحسني ١٥٨
- «الطبيب» عيسى بن ماسة ١٥٩
- «الطبيب» عيسى بن ماسرجس ١٥٩
- «صاحب جعبر» عيسى بن مالك العقيلي ١٦٠
- «شرف الدين الناسخ» عيسى بن محب ١٦٠
- «أبو قريش الطبيب» عيسى المعروف بأبي قريش البغدادي ١٦٢
- «طبيب القاهرة» عيسى طبيب القاهرة ١٦٢
- «ابن محمد أبو العباس المروزي» عيسى بن محمد الطهماني ١٦٢
- «أبو عمير الرملي النحاس» (د. ن) عيسى بن محمد بن إسحاق ١٦٣
- «أبو علي الطوماري» عيسى بن محمد بن أحمد البغدادي ١٦٣
- «الغافقي الوراق» عيسى بن محمد بن شعيب ١٦٤
- «أمير دمشق» عيسى بن محمد ١٦٤
- «الملك المعظم الحنفي» عيسى بن محمد بن أيوب ١٦٥
- «الفتية عيسى ضياء الدين الهكاري» عيسى بن محمد بن أحمد ١٧٠
- «الأمير شرف الدين الهكاري» عيسى بن محمد بن أبي القاسم ١٧١
- «مجد الدين الصابوني الإشبيلي» عيسى بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الصدي ١٧١
- «شرف الدين الياروقي الواعظ» عيسى بن محمد بن محمد بن قراجا ١٧٢
- «التقي الشافعي» عيسى بن يوسف بن أحمد تقي الدين ١٧٢
- «السَّبعيُّ» عيسى بن يونس السبعي . أبو عمرو الكوفي الحافظ ١٧٣
- «عيسون» عيسون بن علي بن داود ١٧٣
- «عَيْنَة» أبو المنهال المهلب اللغوي عينة بن عبد الرحمن ١٧٤
- «سَيِّدُ بَنِي فَرَازَة» عينة بن حصن بن حذيفة الفزازي ١٧٤

كِتَابُ
الْوَأْفَى بِالْوَفَايَا

تأليف
صَلَّاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ الصَّفْدِيِّ

٧٦٦ هـ

(المجلد الأول من ٥ مجلدات)

(تَرْغِيدُ الْعَلِيِّ الرَّبْعِيِّ - أَبُو الْيَتِيمِ الرَّاهِدِ الْحَمَوِيِّ)

طالعه

يحيى بن حسن الشافعي ابن أبيك الصفدي رَحِمَهُ اللهُ أَحْمَدُ بْنُ سَعُودٍ

تَحْقِيقُ وَأَعْتَبَاءُ

أحمد الأرنؤوط - تَرْكِ مَصْحُفِي

ولا يزال عيالاً للدار العربية

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الطبعة الأولى

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

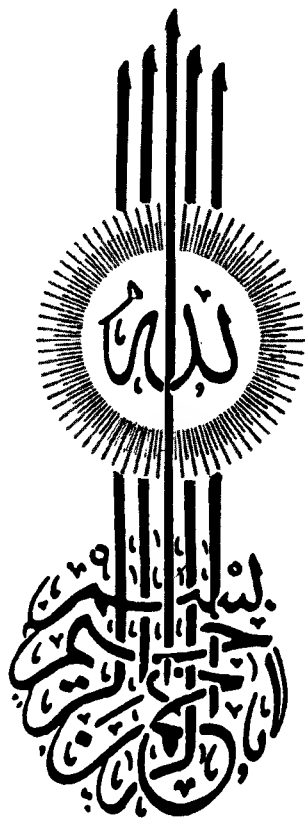
دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ٧٩٥٧/١١

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

كتاب
الوفاء بالوفاء



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[تتمة حرف الفاء]

فَرْقَدٌ

١ - «الرُبْعِي الصَّحَابِي» فرقد العجلي الربعي، ويقال التميمي العنبري، يذكر في الصحابة. ذهبت به [أمه] إلى رسول الله ﷺ، وكانت له ذنائب، فمسح بيده عليه وبرك ودعا له.

٢ - «صحابي آخر» فرقد. أدرك النبي ﷺ، وطعم على مائدته الطعام. قال البخاري: حدثنا محمد بن سلام عن الحسن بن مهران الكرمانى، قال: رأيت فرقداً صاحبَ النبي ﷺ وطعمت معه؛ وكان قد أكل على مائدة النبي ﷺ.

الإلقاب

ابن الفرس الحافظ المغربي اسمه محمد بن عبد الرحيم.

وابن الفرس المالكي اسمه عبد المنعم بن محمد.

ابن الفرس عبد الرحمن بن عبد المنعم.

الفركاح: تاج الدين عبد الرحمن بن إبراهيم الفرغاني: محمد بن يعقوب.

الفرنسيس الإفرنجي اسمه بواش.

١ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/١٧٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/٢٠٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٥٩).

٢ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/١٧٧ - ١٧٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/٢٠٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٥٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/١٣٠) رقم (٥٨٥).

فَرَوَة

٣ - «البياضي الصحابي» فروة بن عمرو بن وذفة بن عبيد بن عامر البياضي . شهد العقبة ، وشهد بدرأ وما بعدها من المشاهد ، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين عبد الله بن مخرمة العامري . روى مالك حديثه في الموطأ ولم يسمه . كان ابن وضاح وابن مزيّن يقولان : إنما سكت مالك عن اسمه لأنه كان أعان على قتل عثمان رضي الله عنه . قال ابن عبد البر : هذا لا يعرف ولا وجه لما قالاه ، ولم يكن لقاتل هذا علم بما كان من الأنصار يوم الدار . قد خولف مالك في حديثه ذلك فرواه حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم عن أبي حازم عن النبي ﷺ فلم يُقمه حماد ، والقول قول مالك ولم يختلف في اسم البياضي هذا .

٤ - «الجذامي الصحابي» فروة بن عمرو بن النافرة الجذامي ثم النفاثي . كتب بإسلامه إلى النبي ﷺ . وكان موضعه بمعان من أرض فلسطين وكان عاملاً للروم على فلسطين وما حولها ، وعلى ما يليه من العرب .

٤ ب - «الجذامي الصحابي» فروة بن عامر . كذا قال الخطيب : لا ابن عمرو ، قال : بعث فروة بن عامر الجذامي إلى رسول الله ﷺ بإسلامه ، وأهدى له بغلة بيضاء . وكان فروة عاملاً لقيصر على ما يليه من العرب ، وكان منزله عمّان وما حولها ، فلما بلغ الروم ذلك حبسوه ، فلما أجمعوا على صلبه صلبوه على ماء يقال له عفراء^(١) بفلسطين وذكر أبياتاً قالها حيثئذ منها [الكامل] :

أبلغ سراً المسلمين بأنني سلم لربي أعظمي وبناني

٥ - «الأنصاري» فروة بن النعمان ، وقيل ابن الحارث بن النعمان بن يساف الأنصاري

٣ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/١٧٨) ، و«الإصابة» لابن حجر (٥/٢٠٧) ، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٥٩ - ١٢٦٠) ، و«جمهرة ابن حزم» (٣٥٧) ، و«طبقات ابن سعد» (٣/٥٩٩) .

٤ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/١٧٨) ، و«الإصابة» لابن حجر (٥/٢١٦) ، (بن عامر أو ابن عمرو) ، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٥٩) ، و«سيرة ابن هشام» (٤/٥٩١) ، و«مجموعة الوثائق السياسية» (٩٦ - ٩٧) .

٤ ب - هو المترجم به السابق نفسه .

(١) في المصادر : عفري .

٥ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/١٨١) ، و«الإصابة» لابن حجر (٥/٢٠٩) ، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٦٢) .

الخزرجي. من بني مالك بن النجار، قتل يوم اليمامة شهيداً، وكان قد شهد أحداً وما بعدها من المشاهد.

٦ - «المُرادي اليمني» فروة بن مُسنيك، وقيل ابن مسيكة، والأول أكثر، ابن الحارث بن سلمة بن الحارث بن كريب الغطيفي ثم المُرادي، أصله من اليمن. قدم على رسول الله ﷺ سنة تسع فأسلم، وقيل سنة عشر. وانتقل إلى الكوفة زمن عمر رضي الله عنه. روى عنه الشعبي وأبو سبرة التَّخعي وسعيد بن أبيض أبو هانئ المُرادي. وكان من وجوه قومه. وهو شاعر محسن، وأنشد له ابن إسحاق في السير^(١) شعراً حسناً وهو القائل [الوافر]:

إِنْ نَغْلِبَ فَعَلَابُونَ قَدْ مَا وَإِنْ نُهْزَمَ فغَيْرُ مُهْزَمِينَا
وَمَا إِنْ طَبُّنَا جُبْنٌ وَلَكِنْ مَنَايَانَا وَدَوْلَةٌ آخِرِينَا
كَذَاكَ الدَّهْرُ دَوْلَتُهُ سِجَالٌ تَكُرُّ صُرُوفُهُ حِيناً فَحِينَا
وَمَنْ يُغَرِّزَ بِرَيْبِ الدَّهْرِ يَوْمًا يَجْذُ زَيْنُ الزَّمَانِ لَهُ خُونَا
فَقُلْ لِلشَّامَتِينَ بِنَا أَفِيقُوا سِيلَقَى الشَّامَتُونَ كَمَا لَقِينَا

وقد تمثّل بالثلاثة الأول يزيد بن المهلب لما نظر إلى مسلمة بن عبد الملك وجميع أهل الشام معه. وقيل: إن الحسين رحمة الله عليه تمثّل بها أيضاً يوم قتل. وينسب إليه أيضاً ما في الحماسة وهو^(٢) [الطويل]:

فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقَتْ نِي رِمَاخَهُمْ نَطَقْتُ وَلَكِنْ الرِّمَاحُ أَجَرَتْ

٧ - «الأشجعي الصحابي» فروة بن مالك الأشجعي. روى عنه أبو إسحاق السبيعي. قال ابن عبد البر: حديثه مضطرب لا يثبت، وقد قيل فيه: فروة بن نوفل [وهو من الخوارج] خرج على المغيرة بن شعبة في صذر خلافة معاوية مع المستورد، فبعث إليهم المغيرة خيلاً، فقتلوا سنة خمس وأربعين، فإن كان هذا فلا صحبة له ولا رؤية، وإنما يروي عن أبيه وعن عائشة.

٦ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/١٨٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/٢٠٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٦١)، و«سيرة ابن هشام» (٤/٥٨١)، و«تاريخ الطبري» (٣/١٣٤)، و«طبقات ابن سعد» (٥/٥٢٤)، و«الكامل» للمبرد (٢/٩٦).

(١) «السيرة» لابن هشام (٤/٥٨٢)، وقد ورد الشعر أيضاً في ترجمته في «أسد الغابة»، و«الكامل» للمبرد (٢/٩٦).

(٢) البيت من الحماسة رقم (٢٩) في شرح المرزوقي وتنسب الأبيات هنالك إلى عمرو بن معد يكرب.
٧ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/١٧٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/٨٢٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٦٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/٢٦٥).

روى عنه أبو إسحاق الهمداني وهلال بن يساف وشريك بن طارق، وتوفي في حدود الثمانين للهجرة. وقال المرزباني في «معجمه»: فروة بن نوفل الأشجعي كوفي كان رئيس الشراة بالثخيلة. وهو القاتل [البسيط]:

ما إن نبالي إذا أرواحنا قُبِضَتْ ماذا فعلتم بأجساد وأبشار
لقد علمت وخير العلم أنفعه أن السعيد الذي ينجو من النار

٨ - «الصحابي الأسدي» فروة بن خميسة الأسدي. أعرابي يمني شاعر، كان يصيب الطريق بنواحي قيد. وهاجى عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير وله سبع عشرة سنة. وعمارة قد جاوز الستين، فمن قول فروة في عمارة [الكامل]:

وابن المُرَاغَةِ عَائِدٌ مِنْ خَوْفِنَا بِالْوَشْمِ مَنْزِلَةُ الذَّلِيلِ الصَّاعِرِ
يَخْشَى الرِّيحَ بِأَنْ تَكُونَ طَلِيعَةً أَوْ أَنْ تَحُلَّ بِهِ عَقُوبَةُ بَادِرِ
وَلَيْتَ ظَهَرَكَ وَاتَّقَيْتَ بِنَسْوَةٍ سَوْدَ الْمَعَاصِمِ وَالْوُجُوهِ حَوَاسِرِ
وَأَجُوبُ فِي الْهَرَبِ الْبَقَاءَ وَقَدْ تَرَى سَبَبَ الْمَنِيَّةِ قَدْ بَدَا لِلنَّازِرِ
فأجابه عمارة بقصيدة منها [الكامل]:

ما في السَّوِيَّةِ أَنْ تَجُرَّ عَلَيْهِمْ فَتَكُونَ يَوْمَ الرُّوعِ أَوَّلَ صَادِرِ

وكان فروة قتل بيده ثلاثة من بني حنظلة، فلما قال عمارة هذا البيت استغفر فروة، وكان صبياً لم يجزّب، وحمله على أن صبر في الحرب بعد أن انصرف أصحابه، وقاتل وحده فقتل، ف قيل لعمارة: قتلت فروة، فقال: ما قتلتها ولكني عرّضت للقتل.

٩ - «الصحابي مولى اللّخمين» فروة بن مجالد، مولى اللّخمين من أهل فلسطين. روى عن النبي ﷺ، وأكثرهم يجعلون حديثه مرسلاً، روى عنه حسان بن عطية، والمغيرة بن المغيرة. وكان فروة هذا معدوداً في الأبدال، مستجاب الدعوة.

١٠ - «الجهني الصحابي» فروة الجهني: شامي، له صحبة، روى عن بشير مولى

٨ - «المؤتلف» للأمدي (١٤٨)، وفيهما أن اسم أبيه حميصة، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٢٣/٤٢٨).

٩ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/١٨٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/٢٢١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٦١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/٢٦٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/١٢٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/٨٢).

١٠ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/١٧٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/٢١٠، ٢٢٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٦٢).

معاوية: أنه سمعه في عشرة من أصحابه يقولون إذا رأوا الهلال: اللهم، اجعل شهرنا الماضي خير شهر وخير عاقبة، وأدخل علينا شهرنا هذا بالسلامة واليمن والإيمان والعافية والرزق الحسن.

١١ - «الكندي الكوفي» فروة بن أبي المفراء أبو القاسم بن مغدي كرب الكندي الكوفي. روى عنه البخاري، وروى الترمذي عن رجل عنه، وعبد الله الدارمي وأبو زُرعة وأبو حاتم. قال أبو حاتم: هو صدوق. وتوفي سنة خمس وعشرين ومائتين.

الألقاب

ابن أبي فروة: إسحاق بن عبد الله.

ابن أبي فروة: عبد الله بن كيسان.

الفروي: إسحاق بن محمد.

فريدة

١٢ - «الكبرى المغنية» فريدة الكبرى. كانت مولدة نشأت بالحجاز، ثم وقعت إلى آل الربيع فعلمت الغناء في دورهم، ثم صارت إلى البرامكة. فلما قُتل جعفر، هربت وطلبها الرشيد فلم يجدها. ثم إنها صارت إلى الأمين. فلما قتل خرجت فتزوجت الهيثم بن سالم^(١)، فولدت له ابنه عبد الله. ثم مات عنها، فتزوجها السندي بن الجرشي ومات عنده. وكان لها صنعة جيدة في الغناء، ولها صوت في شعر الوليد بن يزيد وهو [مجزوء الرمل]:

وَيْحَ سَلَمَى لَو تَرَانِي لَعَنَاهَا مَا عَنَانِي
واقفاً في الدار أبكي عاشقاً حور العواني

١٣ - «جارية الواصل» فريدة الصغرى جارية الواصل بالله. كانت لعمر بن بانه المغني وأهداها للواصل، كانت من الموصوفات المحسنات. قال محمد بن الحارث بن سُخْر: طلبني الواصل يوماً في غير نوبتي فسرت إليه مرتاعاً، وأدخلت إلى دور الحريم، وهو في رواق أرضه وحيطانه مفروشة بالصخر، مُلبَّسة بالوشي المنسوج بالذهب، وهو على سرير مُرَصَّع الجواهر،

١٢ - «المستطرف من أخبار الجواري» للسيوطي (٤٩)، و«الأغاني» للأصبهاني (١١٥/٤).

(١) «الأغاني»: مسلم.

١٣ - «المستطرف من أخبار الجواري» للسيوطي (٤٩)، و«الأغاني» للأصبهاني (١١٦/٤ - ١٢١).

وعليه ثياب منسوجة بالذهب، وإلى جانبه فريدة عليها مثل ذلك، وفي حجرها عود. فلما رأي قال: أقبل وبادِرْ إلينا؛ فطلب لي أكلا فقلت: أكلت يا أمير المؤمنين، فقال: هاتوا لمحمد رطلاً في قدح، فأحضرت ذلك، وغَتَّتْ فريدة^(١) [الطويل]:

أهابك إجلالاً وما بك قدرة عليّ ولكن ملء عين حبيبها
وما هجرتك النفس يا ليل أنها قلّك ولا أن قلّ منك نصيبها
ولكنهم يا أملح الناس أولعوا بقول إذا ما جئت: هذا حبيبها

قال: فجاءت والله بالسحر، وجعل الواصل يجاوبها، وفي خلال ذلك تغني الصوت بعد الصوت، وأغني أنا في خلال غنائهما، فمرّ لنا يوم أحسن ما مرّ لأحد. فإنّا لكذلك إذ رفع رجله فضرب بها صدر فريدة ضربة تدخرجت منها من أعلى السرير إلى الأرض وتفتت عودها، ومرت تعدو وتصيح، وبقيت أنا مروّعاً لم أشك أن عينه وقعت عليّ فنظرت إليّ أو نظرت إليها، فأطرقت إلى الأرض متحيراً أتوقّع ضرب العنق، فإني لكذلك إذ قال لي: يا محمد، فوثبت قائماً، فقال: أرايت أعجب من هذا؟! فقلت: الساعة تخرج روعي، فعلى من أصابتنا عينه لعنة الله؛ فما السبب أو الذنب؟ قال: لا والله ولكنني فكرت أن جعفرأ - يعني أخاه المتوكل - يقعد هذا المقعد وتقع معه فريدة كما قعدت معي، فلم أطق الصبر، وخامرني ما أخرجني إلى ما رأيت. فقلت: بل يقتل الله جعفرأ، ويحيا أمير المؤمنين، وقبلت الأرض وقلت: الله الله يا سيدي، ارحمها، فقال لبعض الخدم: مرّ فجئ بها، فأقبلت وفي يدها عوداً وعليها غير الثياب الأولى، فلما رآها جذبها إليه وعانقها وبكى وبكت وبكيت أنا، فقالت: ما ذنبي يا سيدي؟ فأعاد ذلك عليها، فقالت: سألتك بالله يا أمير المؤمنين إلّا ضربت عنقي الساعة واسترخ من الفكر في هذا، وبكينا ساعة، ثم أشار إلى الخدم، فأحضروا أكياساً فيها عَيْنٌ وَوَرِقٌ، ورزّم ثياب كثيرة، ودرجاً فتحه وأخرج منه عقداً ما رأيت مثله، فألبسه إياها، وأمر لي ببذلة وخمسة تخوت، وعدنا إلى أمرنا، ولم نزل إلى الليل، ثم تفرقنا. وضرب الدهر ضرباته، ومات الواصل وولي المتوكل، فإني لفي يوم غير نوبتي إذ طُلبت مثل ذلك الطلب. فدخلت إلى تلك الديار بعينها والحجرة بعينها، وإذا المتوكل قاعد على سرير الواصل، وفريدة إلى جانبه، فقال لي: وَيَحْك! ما ترى إلى ما أنا فيه مع هذه؟ أنا منذ غدوة أطلبها أن تغني فتأبى! فقلت لها: بحياته غني لنا، فاندفعت فغنت^(٢) [الوافر]:

(١) الشعر يمثل الحماسية رقم (٥٥٨) عند المرزوقي، ونسبه البكري في سمط اللآلي (٤٠) لنصيب بن رباح.

(٢) الشعر لكثير عزة، ديوانه (٢٢٢).

مقيم بالمَجَازَة من قَنَوْنَا وأهلك بالأجْنِفِرِ فالثَمَادِ
فلا تَبْعَدْ فكل فتى سيأتي عليه الموتُ يطرُقُ أو يغادي
ثم رمت بالعود إلى الأرض، ورمت بنفسها عن السرير ومَرَّتْ تعدو وتصيح: وا سيّدها!
فقال لي: ويحك! ما هذا؟ قلت: لا أدري. قال: فما ترى؟ قلت: أن أنصرفَ أنا وتحضر
هذه ومعها غيرها؛ فإن الأمر يؤول إلى ما يريد أمير المؤمنين، قال: فانصرف، فانصرفت ولم
أدرِ ما كانت القصة.

فُرَيْعَةُ

١٤ - «الصحابية بنت معوذ» فُرَيْعَةُ بنت معوذ بن عفراء. لها صحبة، وكانت مجابة
الدعوة. حديثها في الرخصة في الغناء وضرب الدُفِّ في العرس من حديث أهل البصرة. وهي
أخت الرُّبَيْع بنت مَعُوذ.

١٥ - «الصحابية أخت أبي سعيد الخدري» فُرَيْعَةُ بنت مالك بن سنان أخت أبي سعيد
الخدري. شهدت بيعَةَ الرضوان، وأمها حبيبة بنت عبد الله بن أبيّ بن سلول. روت عن
الفريعة هذه زينب بنت كعب بن عجرة حديثها في سُكْنَى المتوفى عنها زوجها في بيتها حتى
يبلغ الكتابُ أَجَلَهُ، استعمله أكثرُ فقهاء الأمصار.

الألقاب

الفريابي الحافظ: جعفر بن محمد.
ابن فسوة: عتية بن مرداس.
الفسوي الحافظ: يعقوب بن سفيان.
ابن فساخس: جماعة منهم الوزير محمد بن العباس، ومنهم العباس بن موسى، ومنهم
سعيد بن عبد الله.
فُسْتُقَةُ الحافظ: محمد بن علي بن الفضل.

١٤ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/٥٣٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٨/١٦٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٩٠٣).

١٥ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/٥٢٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٨/١٦٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٩٠٣)، و«طبقات ابن سعد» (٨/٣٦٦).

الفصيح

١٦ - «الحَلِّي العَجَلِي» الفصيح بن علي بن عبد السلام بن عطا بن إبراهيم بن محمد العَجَلِي: من بلاد الحَلَّة. كان يذكر أنه من أولاد أبي دُلَف العَجَلِي، كان أديباً فاضلاً له شعر، ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة، وتوفي سنة تسع عشرة وستمائة، ومن شعره [البسيط]:

هذي الديار وهذا الضَّالُّ والسَّلَمُ وحيث كانت قبابُ الحي والخَيْمِ
يا صاحبي قفا بي في منازلهم نبكي الديارَ التي كنَّا بها وهم
وأَيَّ عذرٍ لقلبٍ لا يُحرِّكُه طيبُ الأسى ولدمع العين ينسجم
ليتَّ الأَجَبَّةُ إذ جدَّ الفراقُ بهم بما المحبونَ فيه بعدهم علموا
بانوا فكم دمعة في إثر عيسهم سَحَّتْ وكم لوعة في الدار تضطرم
نلومُ صَرَفَ النوى فيما بنا صنعت واللَّومُ أولى به الوخَّادة الرُّسَم
لم تخلُ لولا المطايا وهي أهلة دارٌ ولا شتَّ شملٌ وهو ملتئم

الإلقاب

الفصحي النحوي: علي بن محمد بن علي.

فضالة

١٧ - «الأنصاري الصحابي فضالة بن عبيد» فضالة بن عبيد بن نافذ^(١) بن قيس بن صهيب^(٢) بن الأضرَم الأنصاري العمري الأوسي، أبو محمد. أول مشاهده أخذ ثم شهد

١٧ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١٨٢/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢١٠/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٦٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١٣/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢٦٧/٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧٧/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٤/٧)، و«مصورة تاريخ ابن عساكر» (٢٢١/١٤)، و«طبقات ابن سعد» (٤٠١/٧).

(١) «الاستيعاب» ناقد.

(٢) ابن سعد: صهيبة.

١٧ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١٨٢/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢١١/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٦٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٢٤/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧٧/٧)، و«طبقات ابن سعد» (٤٠١/٧).

المشاهدَ كُلِّها. ثم انتقل إلى الشام وسكن دمشق وبنى بها داراً، وكان فيها قاضياً لمعاوية، ومات بها سنة ثلاث وخمسين للهجرة، وقيل تسع وستين، والأول أصح. وحمل معاوية سريره وقال لابنه عبد الله: أعني يا بني وإنك لا تحمل بعده مثله.

لما حضرت أبا الدرداء الوفاة قال له معاوية رضي الله عنه: من لهذا الأمر؟ قال: فضالة ابن عبيد، فولاه القضاء لما خرج إلى صفين وقال له: أما إني لم أخُبك بها ولكن استترت بك من النار فاستتر. ثم أمره معاوية على الجيش فغزا الروم في البحر وشتا بأرضهم. وكان فضالة أحد من بايع بيعة الرضوان. وروى له مسلم والأربعة.

١٨ - «الليثي الصحابي» فضالة الليثي. قال ابن عبد البر: اختلف في اسم أبيه فقيل: فضالة بن عبد الله، وقيل: فضالة بن وهب بن بخرة بن يحيى بن مالك الأكبر الليثي، وقال بعضهم: الزهراني فأخطأ، والزهراني غير الليثي؛ الزهراني تابعي. يُعدُّ فضالة الليثي في أهل البصرة، حديثه عن النبي ﷺ أنه قال: حافظ على العصرين؛ يعني الصبح والعصر. روى عنه ابنه عبد الله.

١٩ - «مولي النبي ﷺ» فضالة. مذكور في موالي رسول الله ﷺ، قال ابن عبد البر: لا أعرفه بغير ذلك.

٢٠ - «الأسدي الشاعر» فضالة بن شريك: كان من بني أسدٍ شاعراً فاتكاً. له ابنان شاعران أحدهما عبد الله بن فضالة الذي وفد على عبد الله بن الزبير والقاتل له: إن ناقتي قد نقيت ودبرت، فقال له: ارقعها بجلد واخضفها بهُلْبٍ^(٢) وسِرْ بها البردين^(٣) فقال: إني جئتكَ مستحلاً لا مستشيراً، فلعن الله ناقة حملتني إليك. فقال ابن الزبير: إن^(٤) وراكبها، فانصرف وقال [الوافر]:

أقولُ لِغَلَمَتِي: شُدُّوا رِكَابِي أَجَاوِزُ بَطْنَ مَكَّةَ فِي سَوَادِ
فَمَالِي حِينَ أَقْطَعُ ذَاتَ عِرْقٍ إِلَى ابْنِ الْكَاهِلِيَةِ مِنْ مَعَادِ

(١) «الإصابة»: بحيرة.

١٩ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/١٨١)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/٢١١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٦٤).

٢٠ - «أنساب الأشراف» للبلاذري (٤/١: ٢٩٦ - ٢٩٧)، و«الأغاني» للأصبهاني (١٢/٦٥ - ٧٥).

(٢) الهلب: الشعر.

(٣) البردان: الغداة والعشي.

(٤) إن: في مثل هذا الموضع تكون بمعنى نعم.

شَكَوْتُ إِلَيْهِ أَنْ نَقَبْتُ قُلُوصِي فَرَدَّ جَوَابَ مُشْدُودِ الصِّفَادِ
يَضُنُّ بِنَاقَةٍ وَيَرُومُ مَلَكًا مُحَالٌ ذَاكُمُ غَيْرُ السَّدَادِ
وهي طويلة ذكرها صاحب الأغاني في ترجمة فضالة.

وقيل إن هذه القصة تَمَثُّ لفضالة نفسه، فلما وَلِيَ عبد الملك سأل عنه فقليل: مات، فأمر لورثته بمائة ناقة تحمل بُرّاً وتمراً.

وهجا فَضَالَةُ عَاصِمَ بْنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ^(١)، فاستعدى عليه عمرو بن سعيد بن العاص وهو أمير المدينة، فهرب فضالة حتى أتى يزيد بن معاوية، فعرفه ذنبه فأعاده وكتب إليه: إن فضالة أتانني واستجار بي، وإنه يحبُّ أن تهبَّه لي، وضمن أنه لا يعود لهجائه، فقبل ذلك عاصم، فقال فضالة يمدح يزيد [الطويل]:

إِذَا مَا قُورِشٌ فَاخَّرَتْ بِقَدِيمِهَا فَخَزَتْ بِمَجْدٍ يَا يَزِيدُ تَلِيدِ
بِمَجْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَمْ يَزَلْ أَبُوكَ أَمِينُ اللَّهِ غَيْرَ بَلِيدِ
بِهِ عَصَمَ اللَّهُ الْأَنَامَ مِنَ الرُّدَى وَأَدْرَكَ تَبْلًا مِنْ مَعَاشِرِ صِيدِ
وَمَجْدِ أَبِي سَفِيَانَ ذِي الْبَاعِ وَالنَّدَى وَحَرْبٍ وَمَا حَرْبُ الْعَلَى بِزَهِيدِ
فَمَنْ ذَا الَّذِي إِنْ عَدَّدَ النَّاسُ مَجْدَهُ يَجِيءُ بِمَجْدٍ مِثْلِ مَجْدِ يَزِيدِ

٢١ - «ابن الناقد» أبو الفضائل ابن الناقد المذهب. كان طبيباً مشهوراً وعالمًا مذكوراً، وكان يهودياً مشهوراً بالطب والكحل، إلا أن الكحل كان أغلب عليه، وكان كثير المعاش، وكان أكثر الطلبة يشتغلون عليه وهو راكب في وقت دورانه وافتقاده للمرضى. وتوفي سنة أربع وثمانين وخمسماية بالقاهرة. وأسلم ولده أبو الفرج، وكان كحالا أيضاً.

أتى إلى أبي الفضائل صاحب له من اليهود ضعيف الحال وطلب منه أن يزفده بشيء، فأجلسه عند داره وقال له: معاشي اليوم لك، بختك رزقك. وركب حماره ودار على المرضى والرَّمَدَا، ولما عاد أخرج عدة الكحل وفيها قراطيس كثيرة مَصْرُورَةٌ، وجعل يفتحها شيئاً بعد شيء فيجد منها ما فيه الدينار والأكثر، وما فيه الدراهم الناصرية وما فيه دراهم السَّوَادِ، فكان ذلك ما يقارب الثلاثمائة دِرْهَمٍ، وقال له: والله ما أعرف الذي أعطاني الذهب من الدراهم الناصرية من الدراهم السَّوَادِ.

(١) هجاؤه لعاصم في الحماسة البصرية (٢/٢٩٩ - ٣٠٠)، و«الأغاني» (١٢/٦٧).

٢١ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/١١٥ - ١١٦).

فَضَّة جارية المستنصر بالله أمير المؤمنين العباس: لها ذكر وترجمة في ترجمة المستنصر، واسمه منصور بن محمد، فَلْيُكْشَفْ من هناك عن ترجمتها، والله الموفق.

الفصل

٢٢ - «النحوي المقرئ» الفضل بن إبراهيم بن عبد الله الكوفي، أبو العباس النحوي المقرئ: أخذ القراءة عن الكسائي. له اختيارٌ في أحرفِ يسيرة.

٢٣ - «المسترشد بالله» الفضل بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، أمير المؤمنين الإمام أبو منصور المسترشد بالله ابن المستظهر بن المقتدي بن القائم بن القادر بن المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور. بويح بالخلافة ليلة الخميس الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة. وأول من بايعه إخوته: أبو عبد الله محمد، وأبو طالب العباس، وأبو إسحاق إبراهيم، وأبو نصر محمد، وأبو القاسم إسماعيل، وأبو الفضل عيسى. ثم تلاهم عمومته أولاد المقتدي، قال الصولي: بايعه سبعة من أولاد الخلفاء. وكان المسترشد أشقرَ أعطرَ أشهلَ خفيفَ العارضين، وجلس بُكْرَةَ الخميس جلوساً عاماً، وبايعه الناسُ، وكان المتولي لأخذ البيعة قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد الدامغاني، وبايع الناسُ إلى الظهر، ثم أخرجت جنازة المستظهر، فصلى عليه المسترشد وكبر عليه أربعاً، وجلس لل عزاء أياماً، وكان عمره لما بويح سبعاً وعشرين سنة، لأن مولده سنة ست وثمانين وأربعمائة. وكان أبوه خطب له بولاية العهد ونقش اسمه على السكة في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين.

وكان يتنسك في أوّل زمانه ويلبسُ الصوفَ ويتفرد في بيتٍ للعبادة، وختم القرءان وتفقه، وكان مليحَ الخطِّ، لم يكن قبله في الخلفاء من كتب أحسن منه، وكان يستدرك على كتابه أغاليطهم، وكان ابن الأنباري يقول: أنا وزاق الإنشاء ومالك الأمر يتولى ذلك بنفسه الشريفة.

٢٢ - «غاية النهاية» لابن الجزري (٨/٢).

٢٣ - «طبقات السبكي» (٢٥٧/٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٤٥/١٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/٥٦١ - ٥٦٨)، و«وفات الوفيات» لابن شاکر (٣/١٧٩ - ١٨٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٨٦ - ٨٨)، و«مفرج الكروب» لابن واصل الحموي (١/٥٠ - ٦٠).

وكان ذا هيبة وإقدام وشجاعة، وضبط الخلافة ورثبها أحسن ترتيب، وأحيا رميمها، وشيد أركان الشريعة، وخرج عدة ثوب إلى الحلة والموصل وطريق خراسان. لم تزل أيامه مكدرّة بكثرة التشويش من المخالفين، وكان يخرج بنفسه لدفع ذلك ومباشرته، إلى أن خرج الخرجة الأخيرة فكُسر وأسر وقتله الملاحدة، جهزهم عليه السلطان مسعود، فهجموا عليه مخيمه بظاهر مراغة سنة تسع وعشرين وخمسائة. وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وأياماً. وكان عمره خمساً وأربعين سنة وأشهرًا. وكان قد سمع الحديث مع إخوته من أبي القاسم علي بن أحمد بن بيان الرزاز، ومن مؤدبه أبي البركات أحمد بن عبد الوهاب بن هبة الله بن السبيي. وحدث، روى عنه وزيره علي بن طراد الزينبي وأبو الفتوح حمزة بن علي ابن طلحة الرازي، وأبو علي إسماعيل بن طاهر بن الملقب وغيرهم. ومن شعره لما كُسر وأشير عليه بالهزيمة^(١) [مجزوء الكامل]:

قالوا: تقيمُ وقد أحاط بك العدو ولا تفر
فأجبتهم: المرء ما لم يتعظ بالوعظ غر
لا نلتُ خيراً ما حييت ولا عداني الدهر شر
إن كنت أعلم أن غير ر الله ينفع أو يضر

ومن شعره [المتقارب]:

أقول لشرح الشباب: اصطبز فولى ورد قضاء الوطر
فقلت: قنعت بهذا المشيب وإن زال غيم فهذا مطر
فقال المشيب: أيبقى الغبار على جمرة ذاب منها الحجر

ومنه [الطويل]:

أنا الأشعر الموعود بي في الملاحم ومن يملك الدنيا بغير مزاحم
ستبلغ أرض الروم خيلي وتنتضي بأقصى بلاد الصين بيض صوامي
ومنه لما استؤسر [الطويل]:

ولا عجباً للأسد أن ظفرت بها كلاب الأعادي من فصيح وأعجم
فحربة وحشي سقت حمزة الردى وموت علي من حسام ابن ملجم

(١) الأبيات في الفوات (١٨٠)، و«طبقات الشافعية» (٢٥٩)، و«سير أعلام النبلاء» (٥٦٢).

ومنه وقد خرج لقتال الأعاجم [الكامل المرفل]:

لأُثْلِقَنَّ العيسَ داميةً الأُ خفاق من بلدٍ إلى بلدٍ
إما يقال مضى فأحزرها أو لا يقال مضى ولم يعد

قال مسعود بن عبد الله التيتاري: اتفق أن المسترشد رأى فيما يرى النائم في الأسبوع الذي استشهد فيه كأن على يده حمامة مطوقة، فأتاه آت وقال: خلاصك في هذا. فلما أصبح حكى لابن سكيئة الإمام ما رآه، فقال: ما أولته يا أمير المؤمنين؟ قال: أولته بيت أبي تمام الطائي^(١).

هَنَّ الحَمَامُ فَإِنْ كَسَرَتْ عِيفَةً مِنْ حَائِهِنَّ فَإِنَّهُنَّ حِمَامٌ
وخلصني في حمامي، وليت من يأتيني فيخلصني مما أنا فيه من الذلِّ والحبس، فقتل بعد المنام بأيام.

وكان المسترشد قد خرج للإصلاح بين السلاطين السلجوقية واختلاف الأجناد، وكان معه جمع كثير من الأتراك، فغدر أكثرهم به ولحقوا بالسلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه، ثم التقى الجمعان فلم يلبثوا إلا قليلاً وانهزموا عن المسترشد، وقبض على المسترشد وعلى خواصه، وحملوا إلى قلعة بقرب همذان وحبسوا بها، وكان ذلك في شهر رمضان، وبقي معه إلى النصف من ذي القعدة وحمل مع مسعود إلى مراغا، وأنزل بناحية من المعسكر، فدخل عليه جماعة من الباطنية من شرخ الخيمة وتعلقوا به وضربوه بالسكاكين، فوقعت الصيحة، وقتل معه جماعة منهم أبو عبد الله ابن سكيئة وابن الجزري، وخرج جماعة منهزمين فقتلوا وأضرمت النار فيهم، وبقيت يد أحدهم لم تحترق، وهي خارجة من النار مضمومة كلما ألقيت النار عليها لا تحترق، ففتحوا يده فإذا هي يده وفيها شعرات من كريمته، فأخذها السلطان مسعود وجعلها في تعويدٍ ذهب، ثم جلس السلطان للعزاء، وخرج الخادم ومعه المصحف وعليه الدم إلى السلطان، وخرج أهل المراغة وعليهم المسوح وعلى وجوههم الرماد الصغار والكبار، وهم يستغيثون، ودفنوه عندهم في مدرسة أحمدك، وبقي العزاء بمراغة أياماً. وخلف من الأولاد أبا جعفر منصوراً الراشد، وأبا العباس أحمد وأبا القاسم عبد الله، وإسحاق توفى في حياته، ووزر له ربيب الدولة محمد بن الحسين نيابةً عن أبيه، وأبو علي بن صدقة. وعلي بن طراد. وأبو شروان بن خالد. وقضاته أبو الحسن علي بن محمد

(١) ديوان أبي تمام (٣/ ١٥٢)، و«الفوات» (٣/ ١٨١).

الدامغاني، وعلي بن الحسين الزينبي. وحجابه ابن المعوج، وابن البقشلام^(١)، وابن الصاحبي.

٢٤ - «أبو عامر الجرجاني» الفضل بن إسماعيل التميمي، أبو عامر الجرجاني. كان أديباً أريباً فاضلاً مليح الخط صحيح الضبط حسن التأليف، له نظم ونثر. له كتاب: «البيان في علوم القرآن». وكتاب «عروق الذهب في أشعار العرب». وكتاب «سلوة الغرباء». و «قلائد الشرف» في الشعر. وغير ذلك.

سمع من أبي سعد ابن رامش وأبي نصر ابن رامش المقرئ وأبي بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي. كان موجوداً في حياة الحافظ عبد الغافر، وذكره البخارزي في «الدمية»، ومن شعره في هرة^(٢) [الخفيف]:

إِنَّ لِي هَرَّةً خَضَبْتُ شَوَاهَا	دُونَ أَوْلَادٍ مَنَزَلِي بِالرَّقُونِ
ثُمَّ قَلَّدْتُهَا لَخَوْفِي عَلَيْهَا	وَدَعَاتٍ تَرُدُّ شَرَّ الْعَيُونِ
كُلَّ يَوْمٍ أَعْوَلُهَا قَبْلَ أَهْلِي	بِزَلَالٍ صَافٍ وَلَحْمٍ سَمِينِ
وَهِيَ تَلْعَابَةٌ إِذَا مَا رَأَتْنِي	عَابَسَ الْوَجْهَ وَارَمَ الْعِزْنَيْنِ
فَتَغْنِي طَوْرًا وَتَرْقُصُ طَوْرًا	وَتَلْهَى بِكُلِّ مَا يُلْهِينِي
لَا أُرِيدُ الصَّلَاءَ إِنْ ضَاجَعْتَنِي	عِنْدَ بَرْدِ الشِّتَاءِ فِي كَانُونِ
وَإِذَا مَا حَكَّكْتُهَا لَحَسَّنْتَنِي	بِلِسَانٍ كَالْمَبْرِدِ الْمَسْنُونِ
وَإِذَا مَا جَفَوْتُهَا اسْتَعْطَفْتَنِي	بَأَنْيُنٍ مِنْ صَوْتِهَا وَرَنِينِ
وَإِذَا مَا وَتَرْتُهَا كَشَفْتُ لِي	عَنْ جِرَابٍ لَيْسَتْ مَتَاعُ الْعَيُونِ
أَمْلَحُ الْخَلْقَ حِينَ تَلْعَبُ بِالْفَا	رَ فِتْلَقِيهِ فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ
وَإِذَا مَاتَ جِسُّهُ أَنْشَرْتَهُ	بِشِمَالٍ مَكْرُومَةٍ أَوْ يَمِينِ
وَتَصَادِيهِ بِالْغَفُولِ فَإِنْ رَا	مَ انْجَحَارًا عَلْتَهُ كَالشَّاهِينِ
وَإِذَا مَا رَجَا السَّلَامَةَ مِنْهَا	عَاجَلْتَهُ بِبَطْشَةِ التَّنِينِ

(١) هو الكمال أبو الفتوح حمزة بن طلحة المعروف بابن البقشلام انظر: «الكامل» لابن الأثير (٥٨٧/١٠).

٢٤ - «طبقات المفسرين» (٣٢/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٤٥/٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٦/

١٩٣، ١٢٧/٦)، و«دمية القصر» للبخارزي (٥٦٨/١).

(٢) القصيدة في معجم الأدباء (٢٠٢/١٦).

وكذاك الأقدارُ تفترسُ المرءَ وتغتالهُ بِقَطْعِ الوتينِ
بينما كان في نشاطٍ وأنسٍ إذ سقاه ساقٍ بكاسِ المَنونِ
ومن شعره وكان غَوَّاصاً على المعاني^(١) [الكامل]:

عَلِقْتُهَا بِيضَاءِ ظَمَائَةِ الْحَشَا
تسبي القلوبَ بحسنها وبطيبتها
مثل الشقائق في احمرارِ خدودِها
لِلناظرين وفي اسودادِ قلوبِها
ومنه [الطويل]:

وقد يستقيمُ المرءُ فيما ينبؤه
كما يستقيمُ العودُ في عَزكِ أَذْنِهِ
ويرجَحُ من فضل الكلامِ إذا مَشَى
كما يرجَحُ الميزانُ من فَضْلِ وَزْنِهِ
ومنه^(٢) [مجزوء الكامل]:

إني بُليْتُ بِشَادِنٍ
بلوَاهُ عِنْدِي تُسْتَحَبُّ
فإذا بلوتُ طِبَاعَهُ
فالماءُ يُشْرَبُ وهو عَذْبُ
وإذا نَضَوْتُ ثِيَابَهُ
فَاللوزُ يُقَشَّرُ وهو رَطْبُ
وقصارُ وصفِي أَنَّهُ
فيما أَحَبُّ كما أَحَبُّ
ومنه^(٣) [الكامل]:

أصبحتُ مثل عطارِدٍ في طبعِهِ
إذ صرْتُ مثلَ الشَّمْسِ في الإِشْرَاقِ
فلذاك ما أَلْقَاكَ يوماً واحداً
إِلَّا أَقْضَيْتَ عَلَيَّ بِالْإِحْرَاقِ
ومنه [الكامل]:

قد ضاق صدري من صدورِ زماننا
فهُمُ جِماعُ الشرِّ بالإجماعِ
يتضارطون فإن شكوتُ ضِراطَهُمْ
شفعوا سماعَ الضِراطِ بالإِسماعِ
هذا يفرقُ بالضِراطِ وذَاكُمُ
يرمي بمثل حجارةِ المِقلعِ
ومن البليةِ أن تُعَاشِرَ مَعْشَراً
يتضارطون الدهرَ بالإيقاعِ
ومنه^(٤) [السريع]:

(١) البيتان في الدمية (٥٧٩/١)، و«معجم الأدباء» (٢٠٣/١٦).

(٢) في «الدمية» (٥٧٢/١)، و«معجم الأدباء» (١٩٨/١٦).

(٣) «معجم الأدباء» (١٩٨/١٦).

(٤) «الدمية» (٥٧٩/١ - ٥٨٠).

ونائِمٍ عن سهري قال لي وقد طواني حُبُّه طيا
أأنت حيٌّ بعدُ قلتُ انتبه فالمنيثُ في النوم يُرى حيا
ومن شعره قوله ^(١) [المقارب]:

عذيري من شادنٍ أغضبه فجرّد لي مُزَهَفا باتكا
وقال: أنا لك يا ابنَ الوكيل وهل لي رجاءٌ سوى ذلكا؟
وقد أوردتهما في ترجمة صدر الدين محمد بن عمر وتكلمت عليهما.

ومن شعر أبي عامر الجرجاني ^(٢) [مجزوء الكامل]:

عوذُ لسانك أن يلي نَ على الخطابة والخطابِ
وتعهّد الفكرَ الحديد مدّ بصرفه في كلِّ بابِ
فتأكل السيفُ الصّقي لي بطول مكثٍ في القرابِ
ومنه [مجزوء الكامل]:

لا تنكرنُ حقَّ الأديب ب لأن تعرّى من ثيابه
فالسيفُ أهيبُ ما يكو ن إذا تجرّد من قرابه
ومنه [مجزوء الكامل]:

ما في زمانك واحد لو قد تأملتُ الشواهد
فاشهد بصدقِ مقالتي أو لا فكذبني بواحد
قلت هو مثل قول ابن حَسُول [المنسرح]:

قد مات في دهرنا الكرامُ ومن يعرفُ قَدَرَ الثناء والمدح
وإن شككتُم في الذي قلتهُ فكذبوني بواحدٍ سمح
ومن شعر أبي عامر الجرجاني [الوافر]:

تختّم في اليسارِ فلستَ تلقى طرازَ الكمِّ إلّا في اليسارِ
وما نقصُوا اليمينَ به ولكن لباسُ الزّينِ أوّلَى بالصغارِ
كذاك ترى الأباهِمَ عاطلاتٍ وهنَّ على الأكفِ من الكبارِ

(١) «معجم الأدباء»، و«طبقات المفسرين»، و«بغية الوعاة».

(٢) «الدمية» (١/٥٨٠).

ومنه [الكامل]:

إني بُليْتُ بحاجِبٍ حَجَبَ الوري
أبتِ الملاحَةُ أن تفتَحَ عينهُ
بمطالِهِ عن نيله المطلوبِ
إلا بقدرِ تبسُّمِ المكروبِ

ومنه [البسيط]:

استرزقَ اللّهُ فالأرزاقُ في يده
وحاذِرِ الدهرَ أن يلقاكَ منفرداً
ولا تمدَّ إلى غيرِ الإلاه يدا
فمهرِكِ النردَ مأخوذاً إذا انفردا

ومنه [الكامل]:

يا ربُّ كوماءٍ خَضَبْتُ نَحْرَهَا
كأئها والدمُ جاشٍ حولها
بمديةٍ مثلِ القضاءِ السابقِ
سوسنةَ زرقاءٍ في الشقائقِ
قلت: ذكرت هنا قولِي أنا [الخفيف]:

وسيوفٍ إذا بَدَثَ في جراحِ
يَنشُدُ الجسمُ روحَهُ من ظَبَها
قلْتُ هذا بنفسجٍ في شقيقِ
ودماهُ بينَ النقا والعقيقِ
ومن شعر أبي عارم الجرجاني [السريع]:

أدْرِع الصَّبْرَ وَكنْ آخِذاً
ولا تَكُنْ أَعْجَلَ من فَيْشَةٍ
بالرفقِ والإشفاقِ والخوفِ
عنانها أَطْلِقَ في الجوفِ
ومنه [البسيط]:

أوجعتَ قلبك إذا أهديتَ لي مائةً
الضرطُ في ذقنك المنتوفِ شارِبُهُ
فاللّهُ يَجْزِيكَ عَنِّي يا أبا الفرجِ
والأيرُ في استِ أَمَكِ المنهوكَةِ الشَّرَجِ
ومنه [السريع]:

يا ذا الذي ضافَ أبا مجدٍ
تَعَدَّ في البيتِ إذا ضِفَّتَهُ
فباتَ في جوعٍ وفي جَهدٍ
فخبزُهُ في رَبْعَةِ النَّدِ

ومنه، وقد قيل له: إنَّ غلامك يهرب على فرس لك [المتقارب]:

أتهربُ مَعَ فَرسي يا خبيثُ
ولستُ أَظُنُّكَ تَقْوَى عليه
أراحني اللّهُ من شَرِكا
وإن أنت دَقَّقْتَ في فِكرِكا
فإنَّ مَقِيلِي على ظهريه
وإن مَبِيتِي على ظهركا

ومنه يهجو خطيباً^(١) [المقارب]:

أما تستحي ونك من منظرِكَ ومن سوء ما شاع من مخبرِكَ
وتزعمُ أنك أنت الخطيبُ فلم يخطبون على منبرِكَ؟
وقال عبد القاهر الجرجاني يصف أبا عامر الجرجاني المذكور^(٢) [الخفيف]:

ما أبو عامرٍ سوى اللطفِ شيء إنه جملةٌ كما هو روحُ
كلُّ ما لا يلوح من سرٍ معني عند تفكيره فليس يلوحُ
وقال أبو الفرج ابن هندو أيضاً [السريع]:

هذا سروري بأبي عامرٍ مُعْرِقي في لُجِهِ الغامرِ
فتى إذا جاره في مَفْخَرٍ مُسَاجِلُ خَاطَرَ بالخاطرِ
النثرُ جسمٌ وهو روحٌ له والنظمُ عينٌ وهو كالناظرِ
ومن شعر أبي عامر الجرجاني يهجو أهل نيسابور [الطويل]:

أرى أهل نيسابورَ كالمعدانِ الذي يُنالُ الجَدَى منه بحفرِ المعاولِ
إذا فزعوا كانوا بُغائاً مُسِفَّةً وإن أمنوا طاروا بريشِ الأجادلِ
ومنه [الطويل]:

أقولُ له لما تلبس خلعةً تَحْشَرَجَ فيها من أولي العلمِ عالمُ
رأيتُكَ مثلَ النعشِ لم يُرَ لابساً لخلعتهِ إلا وفي الحيِّ مَأْتَمُ
ومنه [الطويل]:

خذوا صِفَةَ الرَمَانِ عني فإن لي لساناً عن الأوصافِ غيرُ قصيرِ
حِقَاقُ كَأَمْثَالِ الكُرَاتِ تَضُمُّنَتْ فصوصَ بَلْخَشٍ في غشاءِ حَرِيرِ
ومنه [الكامل المرفل]:

يا نَرَجِساً لم تَعْدُ قامتهُ سهمَ الزمرّدِ حين ينتسبُ
فَرِصَافُهُ عَظْمٌ وَقُدَّتُهُ قَطْعُ اللَّجِينِ وفوقه ذَهَبُ

(١) يهجو خطيب أستراباذ في «الدمية» (٥٨٦/١).

(٢) «دمية القصر» (٥٧١/١).

ومنه [الطويل]:

وسهم من الميناء فُضِضَ رأسُهُ بقدرة باريهِ وَذُهِبَ فُوقُهُ^(١)
يُغَايِظُ أَحْدَاقَ الْغَوَانِي وَإِنِّهَا تَرَاجَعُ إِنْ قِيسَتْ بِهِ وَيَفُوقُ هُوَ

٢٥ - «ابن المنجم النحوي» الْفَضْلُ بْنُ ثَابِتٍ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِي الْكَرْخِي الْمَعْرُوفُ بِابْنِ

المنجم.

قال محب الدين بن النجار: رأيت له كتاباً سماه «السامي في شرح اللَّمَعِ» لابن جُنِّي بَخَطَ يده وتصنيفه.

٢٦ - «أمير المؤمنين المطيع» الْفَضْلُ بْنُ جَعْفَرٍ، أمير المؤمنين المطيع لله أبو القاسم بن

المقتدر بن المعتضد. ولي بعد المستكفي، وأمه أُمُّ وَلَدِ اسْمِهَا مُشْغَلَةٌ، أدركت خلافته، بويع سنة أربع وثلاثين، ومولده أول سنة إحدى وثلاثمائة، وتوفي سنة أربع وستين وثلاثمائة. قال ابن شاهين: وخلع نفسه غير مُكْرِهِ فيما صَحَّ عِنْدِي فِي ذِي الْعَقْدَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَنَزَلَ عَنْ الْخِلَافَةِ لَوْلَدِهِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ الْكَرِيمِ، وَلَقَبُوهُ الطَّائِعَ لِلَّهِ، وَسَنَهُ يَوْمُئِذٍ ثَمَانٌ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً. ثُمَّ إِنْ الطَّائِعَ خَرَجَ إِلَى وَاسِطٍ وَمَعَهُ أَبُوهُ الْمَطِيعُ لِلَّهِ فَمَاتَ فِي الْمَحْرَمِ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَمَاتَتْ أُمُّ الْمَطِيعِ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

وكان المطيع أبيض تعلوه صفرة، أفتى جميل الوجه، وكانت خلافته تسعاً وعشرين سنة وخمسة أشهر وواحداً وعشرين يوماً. وفي أيامه أعيد الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ إِلَى الْبَيْتِ مِنَ الْقِرَامِطَةِ. ولم يزل قائماً بالأمر إلى أن وقع الْخُلْفُ بَيْنَ سَبِكْتِكِينَ مَوْلَى مَعَزِ الدَّوْلَةِ حَاجِبِهِ وَبَيْنَ أَوْلَادِ مَعَزِ الدَّوْلَةِ بِخْتَارٍ وَمُحَمَّدٍ وَإِبْرَاهِيمَ، وَعَاوَنَهُمُ الدَّيْلَمُ، وَعَاوَنَ سَبِكْتِكِينَ الْأَتْرَاقُ، وَجَرَتْ بَيْنَهُمْ مَنَاوِشَةٌ وَحَرْبٌ. وَأَحْرَقَ الْحَاجِبُ سَوِّقَ الثَّلَاثَاءِ إِلَى الرَّحْبَةِ الْكَبِيرَةِ، وَحَصَرَ مُحَمَّدًا وَإِبْرَاهِيمَ ابْنَيْ مَعَزِ الدَّوْلَةِ فِي دَارِهِمَا، وَبَخْتَارَ بِالْأَهْوَازِ، ثُمَّ إِنْ الْحَاجِبُ أَسَرَ مُحَمَّدًا وَإِبْرَاهِيمَ وَأَمَهُمَا وَأَخَذَهُمَا إِلَى وَاسِطٍ، وَجَرَتْ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ بَيْنَ الْأَتْرَاقِ وَالْدَّيْلَمِ، وَاسْتَدْعَى الْمَطِيعُ الْقَاضِيَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَعْرُوفٍ وَأَرْبَعَةً مِنَ الشُّهُودِ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ جَعَلَ الْخِلَافَةَ فِي ابْنِهِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ الْكَرِيمِ، وَخَلَعَ نَفْسَهُ. وَكَانَ كَاتِبَ الْمَطِيعِ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

(١) هذه أجزاء السهم، فالرصاف: العقب الذي يلوى فوق مدخل النصل في السهم، والقذة: ريش السهم، والفوق موضع الوتر من السهم.

٢٦ - «الكامل» لابن الأثير (٦٣٧/٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٤٥/٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢١٢/١١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٧٩/١٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١٣/١٥)، و«فوات الوفيات لابن شاعر (١٨٢/٣)، و«خلاصة الذهب المسبوك» للأربلي (٢٥٧).

ابن جعفر، ثم إبراهيم بن علي بن عيسى بن داود بن سعيد النصراني، ثم الحسن بن محمد الصالحي، ثم أبو سعيد وهب بن إبراهيم بن طازاذ، وحاجبه أحمد بن خاقان، ثم أبو بكر عبد الواحد المعروف بابن أبي عمرو الشرايبي، ثم أخوه أبو الحسن محمد بن عثمان، وخلفه ابنه أبو المنصور عبد الرحمن بن محمد.

ومن شعره يمدح به سيف الدولة ابن حمدان [الطويل]:

تَخَيَّرْتُ سَيْفًا مِنْ سَيُوفٍ كَثِيرَةٍ فَلَمْ أَرْ مِثْلَ سَيْفٍ لِدَوْلَتِي
أَرَى النَّاسَ فِي وَسْطِ الْمَجَالِسِ يَشْرَبُونَ^(١) وَذَاكَ بِشْغَرِ الشَّامِ يَحْفَظُ بَيْضَتِي

٢٧ - «أبو علي البصير» الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس أبو علي النخعي الشاعر المعروف بالبصير. من أهل الكوفة، سكن بغداد، وكان قدم من سرّ من رأى أول خلافة المعتصم ومدحه ومدح جماعة من قواده، ومدح المتوكل والفتح بن خاقان، وكان يتشيعُ تشيعاً فيه بعض الغلو، وله في ذلك أشعار، وكان أعمى وإنما لقب البصير على العادة في التفاؤل؛ وقيل: إنما لقب بذلك لأنه كان يجتمع مع إخوانه على النبيذ فيقوم من صدر المجلس يريد البول فيتخطى الزجاج وكلّ ما في المجلس من آلة ويعود إلى مكانه ولم يؤخذ بيده. وبقي إلى أيام المعتز، وقيل: توفي في الفتنة، وقيل: توفي بعد الصلح، وهو القائل^(٢) [الطويل]:

لَئِنْ كَانَ يَهْدِينِي الْغَلَامُ لِيُوجِّهَتِي وَيَقْتَادِنِي فِي السَّيْرِ إِذَا أَنَا رَاكِبٌ
فَقَدْ يَسْتَضِيءُ الْقَوْمُ بِي فِي أُمُورِهِمْ وَيَخْبُو ضِيَاءُ الْعَيْنِ وَالرَّأْيِ ثَاقِبٌ
ومنه [البيسط]:

قُلْتُ لِأَهْلِي وَرَأَاؤُا أَنْ أَمِيرَهُمْ بِمَاءٍ وَجْهِي وَلَمْ أَفْعَلْ وَلَمْ أَكْدِ
لَا يَسْتَوِي أَنْ تُهَيِّنُونِي وَأَكْرَمَكُمُ وَلَا يَقُومُ عَلَى تَقْوِيمِكُمْ أَوْدِي
فَطَيَّبُوا عَنْ رَقِيقِ الْعَيْشِ أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَمْدُوا إِلَى أَيْدِي اللَّئَامِ يَدِي
تَبَلَّغُوا وَادْفَعُوا الْحَاجَاتِ مَا انْدَفَعْتُ وَلَا يَكُنْ هُتُكُمُ فِي يَوْمِكُمْ لِعَدِّ

(١) ركب الضرورة حين حذف النون.

٢٧ - «معجم الشعراء» للمرزباني صفحة (٣١٤). و«نكت الهميان» للصفدي الصفحة (٢٢٥)، والنخعي: بفتحيتين إلى النخع قبيلة من مذحج. انظر: «لب اللباب» للسيوطي (٢٩٤/٢) ترجمة (٣٩٩٢)، و«الأنساب» للسمعاني (٤٧٣/٥).

(٢) «معجم المرزباني» (١٨٥).

قَرُبْتُ مَدَّخِرٍ مَا لَيْسَ أَكَلُهُ وَمُسْتَعْدَّ لِيَوْمٍ لَيْسَ فِي الْعُدَدِ
وَرُبُّ مَجْتَهِدٍ مَا لَيْسَ بِالْعَهْدِ وَبَالِغُ مَا تَمْنَى غَيْرَ مَجْتَهِدِ
وقال يمدح إسحاق بن سعد [الرملي]:

ما عليها أحدُ أَقْصِدُهُ كلُّ من أبلوه أَسْتَبْعِدُهُ
خَوِلَ الْمَالُ أَنْاسٌ كُلِّهِمْ ما له ربُّ له يَعْبِدُهُ
والذي تسمو به همتُهُ للعلَى فالدهرُ لا يُسْعِدُهُ
غير إسحاق بن سعد إنه عقلت عنه لساني يده
إن إسحاق بن سعد رجلٌ يحسنُ اليومَ ويُزجِي غده
قد بلّوناؤه على عِلَاتِهِ فَخَبَرْنَا مِنْهُ مَا نَحْمَدُهُ
فاقتعدناه أخاً نُثْهَضُهُ في المِلَمَّاتِ فما يعقده
واعترفنا بالذي أودعنا وَعَدُّوْهُ الْعُرْفِ مَنْ يَجْحَدُهُ

ومنه [الطويل]:

فلا تعتذر بالشغل عَنَّا فَإِنَّمَا تُنَاطُ بِكَ الْحَاجَاتُ مَا اتَّصَلَ الشَّغْلُ
وقال [الطويل]:

إذا ما غدت طَلَابَةُ الْعِلْمِ مَا لَهَا من الْعِلْمِ إِلَّا مَا يُخَلِّدُ فِي الْكُتُبِ
غَدَوْتُ بِتَشْمِيرٍ وَجِدَ عَلَيْهِمْ ومَحْبِرَتِي سَمْعِي وَدَفْتَرَهَا قَلْبِي
وقال [الكامل]:

في كل يومٍ لي ببابك وقفةٌ أَطْوِي إِلَيْهِ سَائِرَ الْأَبْوَابِ
فإذا حضرت وغبتُ عنك فإنه ذَنْبٌ عَقُوبَتُهُ عَلَى الْبَوَابِ
وقال^(١) [الخفيف]:

إِنْ أَرُمْتُ شَامِخاً مِنَ الْعِزِّ أَذْرِكُ هُ بِذَنْعٍ رَخْبٍ وَبَاعٍ طَوِيلِ
وإذا نابني من الأمرِ مَكْرُو ه تَلْقَيْتُهُ بِصَبْرِ جَمِيلِ
ما ذممتُ المَقَامَ فِي بَلَدٍ يُو مَا فَعَاتَبْتَهُ بِغَيْرِ الرَّحِيلِ

وقال [الكامل]:

يا أحمد ابن أبي دؤاد دعوةً يقوى بها المتهضم المستضعف
كم من يد لك قد نسيت مكانها وعوارف لك عند من لا يُعرف
نفسى فداؤك للزمان وزيبه وصروف دهر لم تزل بك تُصرف
وتغير عقل أبي علي قبل موته بقليل من سوداء عرضت له، ولم تزل به إلى أن مات،
وكان ربما ثاب إليه عقله في بعض الأوقات، وفي ذلك يقول أحمد ابن أبي طاهر [الوافر]:
خبا مصباح عقل أبي علي وكانت تستضيء به العقول
إذا الإنسان مات الفهم منه فإن الموت بالباقي كفيل

٢٨ - «الوزير ابن الفرات ابن حنزابة» الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن
الفرات أبو الفتح، الكاتب المعروف بابن حنزابة. تقدم ذكر أخيه فيه جعفر وضبط اسم أمه
هناك، كان كاتباً مجوداً ودينياً متألهاً مؤثراً للخير محباً لأهله، وزر للمقتدر بالله يوم الاثنين
لليلتين بقيتا من شهر ربيع الآخر سنة عشرين وثلاثمائة إلى أن قتل المقتدر وولي القاهر، فولاه
الدواوين، ولما خلع القاهر وولي الراضي، ولأه الشام فتوجه إليها. ثم إنه وزر للراضي سنة
خمس وعشرين وثلاثمائة وهو مقيم بحلب، وعقد له الأمر، وكُتِبَ بالمصير إلى الحضرة،
فوصل إلى بغداد فرأى اضطراب الأمور واستيلاء الأمير أبي بكر محمد بن رائق عليها، فأطمع
ابن رائق في أن يحمل إليه الأموال من مصر والشام، وشخص إلى هناك واستخلف أبا بكر
عبد الله بن علي النقري بالحضرة، فأدركه أجله بغزة، وقيل بالرملة، لثمان خون من جمادى
الأولى سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وسنه سبع وأربعون سنة.

٢٩ - «الجمحي ابن الحباب» الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب بن صخر

٢٨ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٧٩/١٤)، و«ابن خلكان» (٤٢٤/٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/٨) ٣٢٧، ٣٥٤.

٢٩ - «المجروحين» لابن حبان (٦٠/٢)، و(٨٢)، و(٨٨/٣)، و«الشفات» له (٨/٩)، و«سؤالات
السهمي للدارقطني» صفحة (٢٤٨) ترجمة (٣٥٢)، و«طبقات علماء الحديث» لابن عبد الهادي (٢/٢)
٣٨٦) ترجمة (٦٥٨)، و«طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي صفحة (١٨٢) ترجمة (١٠٠)، و«ذكر
أخبار أصبهان» لأبي نعيم (١٥١/٢)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢٤٩/١) ترجمة (٣٥٢)،
و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٠٤/١٦) ترجمة (٣٣)، و«إنباء الرواة» للقفطي (٥/٣) ترجمة (٥٤١)،
و«دول الإسلام» للذهبي صفحة (١٦٧) وفيات (٣٠٥ هـ)، و«الميزان» له (٣٥٠/٣) ترجمة (٦٧١٧)،
و«تذكرة الحفاظ» له (٦٧٠/٢)، و«العبر» له (٤٤٩/١)، وفيات (٣٠٥ هـ)، و«سير أعلام النبلاء» له
(٧/١٤) ترجمة (٢)، و«المغني في طبقات المحدثين» له صفحة (١٠٧) ترجمة (١٢٠٦)، و«تاريخ =

الجمحي، أبو خليفة. كان من رواة الأخبار والأشعار والآداب والأنساب، وهو ابن أخت محمد بن سلام الجمحي. توفي بالبصرة سنة خمس وثلاثمائة، وكان أعمى، وولي القضاء بالبصرة. روى عن خاله كتبه وعن غيره. ومن شعره^(١) [مخلع البسيط]:

شِيْبَانُ وَالْكَبْشُ حَدَّثَانِي شِيْحَانِ بِاللَّهِ عَالِمَانِ
قَالَا: إِذَا كُنْتَ فَاطِمِيًّا فَاصْبِرْ عَلَى نَكْبَةِ الزَّمَانِ
قلت: الكبش أبو داود الطيالسي وشيبان هو ابن فروخ الأبلّي.

وَأَلْقَيْتُ إِلَيْهِ رُقْعَةً فِيهَا [مجزوء الكامل]:

قُلْ لِلْحَكِيمِ أَبِي خَلِيفَةَ يَا زَيْنَ شَيْعَةَ أَبِي حَنِيفَةَ
إِنِّي قَصَدْتُكَ لِلَّذِي كَاتَمْتُ مِنْ حَذَرٍ وَخِيفَةَ
مَاذَا تَقُولُ لِطِفْلَةٍ فِي الْجَسْرِ مَنْزِلُهَا شَرِيفَةَ
تَصْبُو إِلَى زَيْنِ الْوَرَى مِنْ غَيْرِ مَا بَأْسٍ عَفِيفَةَ

فقرأ الرقعة ثم كتب على ظهرها [الكامل المجزوء]:

يَا مَنْ تَكَامَلَ ظَرْفُهَا حَالُ الْهَوَى حَالُ شَرِيفَةِ
إِنْ كُنْتَ صَادِقَةَ الَّذِي كَاتَمْتُ مِنْ حَذَرٍ وَخِيفَةِ
فَلَكَ السَّعَادَةُ وَالشَّهَاءُ دُءُ وَالْجَلَالَةُ يَا شَرِيفَةَ
هَذَا النَّصَاحُ بِعَيْنِهِ وَبِهِ يَقُولُ أَبُو حَنِيفَةَ

وكان أبو خليفة كثير استعمال السجع في كلامه، وكان في البصرة رجل يتحامق ويتشبه به يعرف بأبي الرطل لا يتكلم إلا بالسجع هزلاً كله، فقدّمت هذا الرجل امرأته إلى أبي خليفة وأدّعت عليه الزوجية والصدّق، فأقرّ بهما لها. فقال له أبو خليفة: أعطها مهرها، فقال أبو الرطل: كيف أعطيتها مهرها ولم تفلح مسحاتي نهرها؟ فقال له أبو خليفة: فأعطها نصف

= الإسلام له» (وفيات ٣٠٥ هـ) صفحة (١٦٦) ترجمة (٢٤٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١/٢٣٩)، و(٢٨١/٤) و(٣٦٣/١١) و(٦٧/١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/١٩٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٢٤٦) وفيات (٣٠٥ هـ)، و«هدية العارفين» للبغدادى (١/٨١٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٤٥) ترجمة لابن النديم صفحة (١٢٦)، و«تاريخ جرجان» للسهمي صفحة (٥٥، ٢٦٠، ٤١٥، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٨٥، ٥١٥، ٥٣٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي صفحة (٢٩٦) ترجمة (٦٦٨)، و«نكت الهميان» للصفدي الصفحة (٢٢٦).

(١) «معجم الأدباء» (٢٠٧/١٦).

صَدَاقَهَا، فَقَالَ: لَا أَوْ أَرْفَعُ بِسَاقِهَا وَأَضْعُهُ فِي طَاقِهَا، فَأَمَرَ بِهِ أَبُو خَلِيفَةَ فَصَفَعَ. وَكَانَ هَذَا أَبُو الرُّطَلِ إِذَا سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ لَا تُنْكِرُ اللَّهُ قُدْرَةَ، قَالَ هُوَ: وَلَا لِلْهِنْدَبَاءِ خُضْرَةٌ وَلَا لِلزَّرْدَجِ^(١) صُفْرَةٌ، وَلَا لِلْعُضْفَرِ حُمْرَةٌ، وَلَا لِلْقَفَا نُفْرَةٌ. وَكَانَ هَذَا أَبُو خَلِيفَةَ يَتَشَبَّهُ^(٢) وَكَانَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ سِرًّا دِيوانَ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانٍ وَيَبْكِي فِي مَوَاضِعَ مِنْهُ، فَقَالَ الْمَفْجَعُ الْبَصْرِيُّ [الْبَسِيطُ]:

أَبُو خَلِيفَةَ مَطْوِيٌّ عَلَى دَخَنِ لِلْهَاشِمِيِّينَ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ
مَا زِلْتُ أَعْرِفُ مَا يُخْفِي وَأُنْكِرُهُ حَتَّى اصْطَفَى شَعَرَ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانٍ

وَاشْتَرَى الْقَاضِي أَبُو خَلِيفَةَ جَارِيَةً فَوَجَدَهَا خَشَنَةً. فَقَالَ: يَا جَارِيَةُ هَلْ مِنْ بُزَاقٍ أَوْ بُصَاقٍ أَوْ بُسَاقٍ؟ الْعَرَبُ تَنْقُلُ السَّيْنَ صَادًّا وَزَايَاً فَتَقُولُ: أَبُو الصَّقَرِ وَالزَّقَرُ وَالسَّقَرُ، فَقَالَتِ الْجَارِيَةُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَا أَمَاتَنِي حَتَّى رَأَيْتُ جَرِيَّ قَدْ صَارَ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ يُقْرَأُ عَلَيْهِ غَرِيبُ اللُّغَةِ.

٣٠ - «أَبُو مُعَاذٍ النَّحْوِيُّ الْبَاهِلِيُّ» الْفَضْلُ بْنُ خَالِدٍ أَبُو مُعَاذٍ النَّحْوِيُّ الْمُرُوزِيُّ، مَوْلَى بَاهِلَةَ. رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ وَعَبِيدِ بْنِ سَلِيمٍ، وَرَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ وَأَهْلُ بَلَدِهِ، مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ، لَهُ كِتَابٌ فِي الْقِرَاءَانِ حَسَنٌ. وَرَوَى عَنْهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي كِتَابِ التَّهْذِيبِ وَأَكْثَرُ، وَذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ حَبَّانٍ فِي «تَارِيخِ الثَّقَاتِ» فِي الطَّبَقَةِ الرَّابِعَةِ.

٣١ - «ابْنُ سَهْلٍ» الْفَضْلُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ. كَانَ الْمَعْتَصِمُ قَدْ انْحَرَفَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ بَعْدَ وَفَاةِ الْمَأْمُونِ وَحَازَ عَنْهُ وَعَنْ أَوْلَادِهِ كَثِيرًا مِنْ ضِيَاعِهِمْ. فَذَكَرَ الْجَهْشِيَّارِيُّ فِي «كِتَابِ الْوُزَرَاءِ» أَنَّ بُورَانَ قَالَتْ لِأَخِيهَا الْفَضْلُ: إِنِّي نَظَرْتُ فِي حِسَابِ هَذَا^(٣) فَوَجَدْتَهُ يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ يَجِبُ أَنْ يُحَدَّرَ عَلَيْهِ، فِي هَذَا الْوَقْتِ مَعَهُ نَكْبَةٌ مِنْ جِهَةِ الْخَشَبِ، فَاجْتَمَعَ مَعَهَا عَلَى النَّظَرِ فِي ذَلِكَ فَوَجَدَ الْأَمْرَ عَلَى مَا قَالَتْ، فَقَالَ لَهَا: لَسْتُ آمِنُ مَعَ انْحِرَافِهِ عَنَّا أَنْ لَا يَقَعَ هَذَا مِنْهُ مَوْقِعُهُ، فَقَالَتْ: اقْضِ مَا عَلَيْكَ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَخْتَارُ، فَصَارَ إِلَى بَابِ الْمَعْتَصِمِ وَاسْتَأْذَنَ اسْتِئْذَانًا مِنْ يُنْهَى شَيْئًا مَهْمًا، فَلَمَّا عَرَفَ خَبْرَهُ اسْتَقْبَلَهُ وَأَذِنَ لَهُ عَلَى كَرِّهِ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ قَدَّمَ مَقْدَمَةً مِنْ ذِكْرِ مَا يَلْزُمُهُ مِنَ النَّصِيحِ وَالصَّدَقِ عَمَّا يَقِفُ عَلَيْهِ، وَعَرَفَهُ مَا وَقَفَ عَلَيْهِ مِنْ أَحْكَامِ

(١) الزرد بالفارسية: الأصفر أولون الزعفران، والزرنيك (ويتحول إلى زردج): عصير زهر الزعفران.

(٢) هذا وهم، وإنما صوابه: يرى رأي الخوارج، وهو وهم قديم (انظر لسان الميزان) (٤/٤٣٨).

٣٠ - «تهذيب اللغة» للأزهري (١/٢٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/٦١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٦/٢١٤)، (٦/١٤٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٢٤٥).

٣١ - «النقل عن الجهشياري»، من قسم من كتاب الوزراء ما يزال مفقوداً.

(٣) يعني طالعه بالنسبة للنجوم.

النجوم، فقلق المعتصم لذلك، فقال له: أتأذن لي أن ألزمَ حضرتك إلى انقضاء الوقت؟ قال: افعل، فلزمه يومه وليته إلى آخرها لم يجد شيئاً ينكره، فلما كان في وقت الصباح أقبل الخادمُ بالماء للوضوء والمساويك، فنهض الفضل فقبض على المساويك، فمنعه الخادم منه، فقال: ليس والله بُدٌّ من أن آخذه، وارتفع الكلامُ بينهما إلى أن سمعهما المعتصم، فقال له: أعطه المسواك، فدفعه إليه فقال: تقدم يا أمير المؤمنين إلى هذا الخادم بأن يستاك بهذا المسواك، فلما استاك به سقطت أسنانه ولثته وسقط ميتاً من وقته، فوقع ذلك من المعتصم، وكان سبباً لرجوع الحسن بن سهل وأولاده.

٣٢ - «ابن تازي كره» الفضل بن الحسين، أبو العباس الهمداني الحافظ المعروف بابن تازي كره. كان ثقةً، توفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة. أُملى عن إبراهيم بن ديزيل، ويحيى بن عبد الله الكرابيسي، وروى عنه صالح بن أحمد والحسن بن علي بن بشار والهمدانيون.

٣٣ - «أبو سعيد الميهني الصالح» الفضل بن أبي الخير، أبو سعيد الميهني صاحب الأحوال والمناقب. تكلم فيه ابن حزم، وتوفي سنة أربعين وأربعمائة.

٣٤ - «وزير بغداد» الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبي فُرُوه، كيسان. مولى عثمان بن عفان، رضي الله عنه: هو أبو العباس، تقدم ذكر أبيه في حرف الراء. لما آل الأمرُ إلى هارون الرشيد واستوزر البرامكة، كان الفضل يتشبهُ بهم، ويعارضُهم، ولم يكن له من القدرة ما يُذكرُ للحاق بهم، فكان في نفسه منهم إحنٌ وشحناء.

قال عبيد الله بن سليمان بن وهب: إذا أراد الله إهلاك قومٍ وزوال نعمتهم جعل لذلك أسباباً، فمن أسباب زوالِ مُلكِ البرامكة تقصيرهم بالفضل بن الربيع وسعي الفضل بهم، وتمكّن بالمجالسة من الرشيد فأوغر قلبه عليهم ومالاه على ذلك كاتبهم إسماعيل بن صبيح حتى كان ما كان.

ويحكى أن الفضل دخل يوماً على يحيى بن خالد، وقد جلس لقضاء حوائج الناس، وولده جعفر بين يديه يوقع على القصص، فعرض الفضلُ عليه عشرَ رقايع للناس، فتعلّل يحيى في كل رقية بعلّة، ولم يوقع على شيء منها، فجمع الفضل الرقايع وقال: ارجعن خائبات

٣٣ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/٦٢٢)، و«طبقات السبكي» (٥/٣٠٦)، وهو الفضل بن محمد أبي الخير بن أحمد.

٣٤ - «معجم الشعراء» للمرزباني (١٨٢)، و«طبقات السبكي» (٢/١٥٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٢/٣٤٣)، و«ابن خلكان» (٤/٣٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/١٠٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٢٦١)، و«إعتاب الكتاب» لابن الأبار (٩٩).

خاستات، وخرج يقول [الطويل]:

عسى وعسى يثني الزمان عِناهُ
بتصريفِ حالٍ والزمان عثورُ
فتُفْقِضَ لباناتٌ وتُشْفَى حَسائِفُ
ويَحْدُثُ من بعدِ الأمورِ أمورُ

فسمعه يحيى ينشد ذلك، فقال له: عزمْتُ عليك يا أبا العباس إلا رجعت فرجع، فوَقَّعَ له في جميع القصص. ثم ما كان إلا قليل، حتى نُكِبُوا على يده، ووليَ بعدهم وزارةَ الرشيد. وفي ذلك يقول أبو نواس، وقيل أبو حرزة [الخفيف]:

ما رعى الدهرُ آلَ برمكٍ لما
أن رمى مُلكَهُم بأمرٍ فظيعٍ
إن دهرًا لم يرعَ عهداً ليحيى
غيرُ راعٍ ذمامَ آلِ الربيعِ

وفي ترجمة منصور النمري الشاعر للفضل ذكرَ حسنٌ ومديحٌ، يأتي إن شاء الله في موضعه.

وتنازع جعفرُ يوماً هو والفضل بن الربيع بحضرة الرشيد، فقال جعفر للفضل: يا لقيط، إشارةً إلى ما كان يقال عن أبيه الربيع، لأنه كان لا يُعرَفُ أبوه، فقال الفضل: اشهد يا أمير المؤمنين، فقال جعفر للرشيد: تُراه عند مَنْ يقيمك هذا الجاهلُ شاهداً يا أمير المؤمنين، وأنت حاكم الحكام؟! ومات الرشيدُ والفضل مستمرٌّ على وزارته، وكان في صحبة الرشيد، فقرَّرَ الأمرُ للأمين، ولم يُعَرَّجْ على المأمون وهو بخراسان، ولا التفتَ إليه، فعزم المأمون على أن يُجَهِّزَ إليه عسكرياً يعترضونه في طريقه لما انفصل عن طوس، فأشار على المأمون الفضل بن سهل أن لا يتعرض له. وزين الفضل بن الربيع للأمين خَلَعَ المأمونَ ويجعلَ ولايةَ العهدِ لموسى بن الأمين. ولما قويَت شوكةُ المأمون، استتر الفضلُ في شهر رجب سنة ست وتسعين ثم ظهر. ولما ولي إبراهيم بن المهدي الخلافةَ ببغداد اتصل به الفضل بن الربيع، فلما اختلَّت حالُ إبراهيم استتر الفضل ثانياً، وشرح ذلك يطول. ثم إنَّ طاهر بن الحسين سأل المأمون الرضى عن الفضل، وأدخله عليه. ولم يزل بطلاً إلى أن مات سنة ثمانٍ ومائتين، وعمره ثمان وستون سنة. وكتب إليه أبو نواس يعزيه بالرشيد ويهنئه بولاية الأمين^(١) [الطويل]:

تعزُّ أبا العباسٍ عن خيرِ هالكٍ
بأكرمِ حيٍّ كان أو هُوَ كائنُ
حوادثُ أيامٍ تدورُ ضُروفُها
لهنَ مَساوٍ مرةً ومحاسنُ
وفى الحيِّ بالميتِ الذي غيَّبَ الثرى
فلا أنت مغبونٌ ولا الموتُ غابنُ

وفيه قول أبي نواس المشهور^(١) [السريع]:

وليس لَّهٗ بمستنكرٍ أن يجمعَ العالمَ في واحدٍ
وتحيز الفضلُ بن الربيع بعد موت الرشيد إلى محمد الأمين، ووزر له، وكان مع الرشيد
بطوس لما مات، فساق بالعسكر والأموال إلى الأمين، ولم يعرَّج على المأمون، وحَسَّنَ
للأمين خَلَعَ المأمون، وساعده بكر بن المعتمر، فقال يوسف بن محمد الحربي، شاعر
طاهر بن الحسين^(٢) [المقارب]:

أضاعَ الخلافةَ رأيُ الوزيرِ وَخُنِقَ الأميرُ وَجَهْلُ الوزيرِ
فبكرَ مشيرٌ وفضلٌ وزيرٌ يريدانِ ما فيه خُتِفَ الأميرِ
فما كان إلا طريقاً غروراً وشراً المسالكِ طُرُقُ الغرورِ
فياربِّ فاقبضهم عاجلاً إليك واخلِذْهم في السعيرِ
ونكِّلْ بفضلٍ وأشياءِه وصلِّبْهم حولَ هذي الجسورِ
ومنها:

وَمَنْ يُؤْثِرَ الفسقَ يُخْذَلْ به وتنفرُ عنه بناتُ الضميرِ
لواطُ الخليفةِ أعجوبةٌ وأعجبُ منه بغاءُ الوزيرِ
فهذا ينيك وهذا يُنَاك كذاك لعمري اختلافُ الأمورِ
فلو يستعقَّان هذا بذا لكانا بِعُزْضَةِ أمرٍ سَثيرِ
ولكنَّ ذا لَجَّ في كوثرِ ولم تشفِ هذا أيورُ الحميرِ
ولما رأى الفضل بن الربيع قوة المأمون واتصال ضعف الأمين وتخليطه وانفلال الناس
عنه وتمزق الأموال التي كانت في يده، استتر في شهر رجب سنة ست وتسعين ومائة.

٣٥ - «أبو نُعَيْمِ المَلَانِي» الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، أَبُو نُعَيْمٍ، الإمام الكوفي المَلَانِي الْأَحُولُ.
روى عنه البخاري، وروى الجماعة عن رجل عنه وأحمد بن حنبل ويحيى بن مَعِينٍ

(١) «ديوان أبي نواس» (٣٨٢).

(٢) بعض هذه الأبيات في الجهشيارى (٢٩٣)، و«مروج الذهب» (٢٧١/٤)، و«ابن الأثير» (٢٤٥/٦)،
وأكثرها في «تاريخ الطبري» (٣٨٩/٨ - ٢٩٦).

٣٥ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤٢/١٠)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣٧٢)، و«الفهرست» لابن النديم
(٢٨٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٧٠/٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦١/٧)،
و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٤٦/١٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١١٨/٧).

وإسحاق بن راهويه وأبو خيثمة ومحمد بن يحيى الذهلي وغيرهم. قال بشر بن عبد الواحد: رأيت أبا نعيم في المنام فقلت: ما فعل الله بك؟ يعني فيما كان يأخذ على الحديث، فقال: نظر القاضي في أمري، فوجدني ذا عيال، فعفا عني، وكان أبو نعيم أجلاً شيخاً للبخاري، وتوفي سنة تسع عشرة ومائتين.

٣٦ - «أبو البركات كاتب صاحب حماة» الفضل بن سالم بن مرشد، أبو البركات التنوخي المعري الكاتب، صاحب الإنشاء والترسل لصاحب حماة. روى عن أبيه، وكان ذا حظوة وتقدم عند مخدومه، وله شعر. توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

٣٧ - «وزير المأمون» الفضل بن سهل، أبو العباس السرخسي. أخو الحسن بن سهل، وقد تقدم ذكر أخيه في مكانه من حرف الحاء، أسلم على يد المأمون سنة تسعين ومائة، وقيل: إن أبا سهل أسلم على يد المهدي، ووزر الفضل للمأمون واستولى عليه حتى ضايقه في جارية أراد شراها. ولما عزم يحيى بن خالد البرمكي على استخدام الفضل للمأمون، وصفه بحضرة الرشيد، فقال الرشيد: أوصيله إليّ، فلما أدخله لحقته خيرة. فنظر الرشيد إلى الوزير يحيى نظرًا منكراً لاختياره له، فقال الفضل: يا أمير المؤمنين، إن من أعدل الشواهد على فراة المملوك أن تملك قلبه هيبته سيده، فقال الرشيد: لئن كنت سكت لتوصغ هذا الكلام لقد أحسنت، وإن كان بديهة لأحسن وأحسن. ثم لم يسأله بعد ذلك عن شيء إلا أجاب بما يصدق وصف يحيى له. وكانت له فضائل، وكان يلقب ذا الرياستين لأنه تقلد الوزارة والسيف. وكان يتشيع. وكان من أخبر الناس بعلم النجامة، وأكثرهم إصابة في أحكامه. يقال إنه اختار لطاهر بن الحسين لما خرج إلى الأمين وقتاً، وعقد له فيه لواء وسلّمه إليه، وقال: عقدت لك لواء لا يحلّ خمساً وستين سنة. وكان بين خروج طاهر ذلك الوقت إلى أن قبض يعقوب بن الليث الصفار على محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بنيسابور ستون^(١) سنة. ولما توفي الفضل طلب المأمون من والدته الفضل ما خلفه، فحملت إليه سلّة مختومة مقللة، ففتح قفلها، فإذا صندوق مختوم، وإذا فيه دُرّج، وفي الدُرّج مكتوب بخطه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما قضى الفضل بن سهل على نفسه، قضى أنه يعيش

٣٦ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٤١ - ٦٥٠ هـ) صفحة (١٩٩) ترجمة (٢٣١).

٣٧ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩٩/١٠)، «تاريخ بغداد» للخطيب (٣٣٩/١٢)، وابن خلكان (٤/

٤١)، و«الشذرات» لابن العماد (٤/٢)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (٣١٣)، و«أخباره في كتب

التاريخ» كالطبري وخليفة والمسعودي.

(١) في ابن خلكان: خمس وستون.

ثمانياً وأربعين سنة، ثم يُقْتَلُ بين ماءٍ ونارٍ. فعاش هذه المدة، وقتله غالب خادم^(١) المأمون في حَمَامٍ بِسَرَحْسٍ، وكان قد ثَقُلَ أمرُهُ على المأمون، فُدِسَ عليه غالباً مغافِصَةً ومعه جماعة، وذلك في سنة اثنتين ومائتين، وقيل: ثلاث ومائتين. وفيه يقول مسلم بن الوليد^(٢) [الوافر]:

أَقَمْتَ خِلاَفَةً وَأَزَلْتَ أُخْرَى جَلِيلٌ مَا أَقَمْتَ وَمَا أَزَلْتَ
وفيه يقول إبراهيم بن العباس الصولي^(٣) [مجزوء المتقارب]:

لفضل بن سهل يدُ تقاصر عنها المثل
فنائلها للغنى وسطوتها للأجل
وباطنها للندى وظاهرها للقبل

وفيه يقول ابن أيوب التميمي^(٤) [الطويل]:

لعمرك ما الأشراف في كلِّ بلدةٍ وإن عَظُمُوا للفضلِ إلا صنائعُ
تري عظماء الناس للفضل خُشَعاً إذا ما بدا والفضل لله خاشع
تواضعَ لِمَا زاده الله رفعةً وكلُّ جليلٍ عنده متواضع

وقال الفضل يوماً لثُمَامَةَ بن الأشرس: ما أدري ما أصنع في طُلَّابِ الحاجات، فقد كثروا عليّ وأضجروني. فقال له: زُلْ من موضعك وعليّ أن لا يلقاك أحدٌ منهم، قال: صدقت. ثم إنه انتصب لقضاء أشغال الناس.

قال الحسن بن سهل: لما قُتِلَ المخلوعُ جمعتُ حمزةَ العطارَةَ، وكانت تتولَّى خَزَنَ الجواهر، ما بقي من الجواهر بعد ما فرقه المخلوع ووهبه، وشخصت به إلى خراسان، ووردت على المأمون ومعهما جمع كثير من الخدم البيض والسود والنساء الذين كانوا حَفَظَةَ خزائن الجواهر، فبعث المأمون إلى ذي الرياستين الفضل بن سهل وإلى من في خدمته ليعرض الجواهرَ عليهم، فأخضرت حمزةُ العطارَةَ أسفاطَ الجواهر وخرائطَ كثيرة، وعلى كلِّ خريطة ورقة رقعة بعدد ما فيه من الجواهر وأصنافه وأوزانه وقيمته، فقال المأمون: يا أبا محمد أَرَجَ قيمةَ هذا الجواهر، فأرجتها فبلغت ألف ألف ثلاث مرات ومائة ألف ألف مرتين، وستة عشر ألف ألف درهم مرتين، فحمد المأمون الله عزَّ وجل وشكره، وشكر الفضل شكراً كثيراً

(١) ابن خلكان والسير والشذرات: خال.

(٢) ديوان مسلم (٣٠٧).

(٣) الشعر في الأغاني (٥٩/١٠)، و«تاريخ بغداد»، و«ابن خلكان».

(٤) الشعر في الجهشيارى (٣٢٠)، و«تاريخ بغداد»، و«ابن خلكان».

ووصف تديره وكثرة مناقبه وَحَسَنَ آثاره في خدمته وفي دولته، ثم قال له: وقد جعلت هذا الجوهر لك، فأكبّ ذو الرياستين على يديه ورجليه يقبلهما ويقول: يا أمير المؤمنين هذا جوهرُ الخلافةِ وَذُخْرُهَا فكيف آخذه، وما أصنعُ به؟ واستعفاه فقال: فخذْ نصفَهُ، فناشده الله فقال: فخذْ النيف على آلاف آلاف الألف، فأبى فضرب المأمون يده إلى عِقْدٍ قيمته ألف ألف دينار وقال: فخذ هذا العَقْدَ وحده، فامتنع، فغضب المأمون، وكنتُ إلى جانب أخي وقلت له: قد راجعتُ أمير المؤمنين حتى أغضبتَه، فَخَذَهُ ثُمَّ اردده وقتاً آخر، فأخذه فانصرفنا، فدعا بعبد الله بن بشير قهرمانه فدفعه إليه. قال الحسن: فحدّثني عبد الله قال: بينا أنا ليلةً من الليالي في فراشي إذ أتاني رسولُ ذي الرياستين في الحضور فحضرت، فوجدتهُ قاعداً في فراشه وعليه صِدَارٌ وإزار، فقال: أحضِرني العَقْدَ الساعة، فأحضرتُه، وكان في سَفْطَيْنِ أحدهما داخل الآخر، فنظر إليه وردّه وقال: اكتب في الجلد: «بسم الله الرحمن الرحيم، أحضِرني أمير المؤمنين يومَ كذا، من شهر كذا، سنة كذا، ودعا بحمزة العطارَة فَعَرَضَتْ عليه ما قَدِمَتْ به من الجواهر التي سلمتُ بعد الفتنة، وأُرَجْنَا قيمته بين يديه على ما ثَبِتَ في الرقاع الموجودة عليه، وذكر القيمة، فوهبه لي أمير المؤمنين فاستعفيت، وراجعني وأمرني بأخذ نصفه فامتنعت، فأمرني بأخذ ما ينيف على آلاف آلاف الألف فامتنعت، فأخذ هذا العقد وقيّمته ألف ألف دينار فدفعه إليّ فامتنعت، فازداد غَضَبُهُ، فأخذه منه معتقداً أنه ودِعةٌ عندي، فإن حدث بي في هذه الليلة أو فيما بعدها حَدَثٌ فهذا العقدُ للإمام المأمون أمير المؤمنين، ليس لي ولا لورثتي فيه قليلٌ ولا كثير». ثم علّقَ الجلد على السفط وختمه وأمرني بإحرازه.

ولما قُتِلَ الفضل أحضرَ المأمونُ كُلَّ من اتهم بقتله وضرب أعناقهم وبعث برؤوسهم إلى أخيه الحسن بن سهل، ومنهم سراج الخادم، وقد مرَّ ذكره مكانه، وعبد العزيز بن عمران، وقد مرَّ ذكره مكانه، ومؤنس الخادم، وسوف يأتي ذكره مكانه.

قال الفضل بن مروان، قال لي المأمون: اجتهدتُ بالفضل بن سهل كُلَّ الجهد أن أزوجه بعضَ بناتي فأبى وقال: لو قتلتنِي ما فعلتُ.

وفي تلقيبه بذِي الرياستين يقول إبراهيم بن العباس^(١) [الخفيف]:

مَنْ يُلْقَبُ بغير معنَى فقد لُقِبَ يا ذا الرياستين بحقٍّ
وإذا ما الخطوبُ جَلَّتْ وكا ع القومُ عنها في رتقٍ أمرٍ وفتقٍ
بذّهم ذو الرياستين برأي واعتزامٍ منه بحزمٍ ورفقٍ
نصحه للإمامِ نصحُ طباعٍ لا اختلافٍ ولا مشوبٍ بِمَذْقٍ

(١) لم ترد الأبيات في الطرائف الأدبية (وهو يضم ديوانه).

وكان الفضل بن سهل أول وزير لُقْب، وأول وزير اجتمع له الوزارة واللقب والتأثير.
ولما مات قال إبراهيم بن العباس يرثيه بقصيدة منها^(١) [الكامل المجزوء]:

إحْدَى الْمُلَمَّاتِ الْجَلَائِلُ	أودت بفضلي والفضائل
برزت غداة حُلُولِهَا	من كل منزلةٍ بشاكل
يا ذا الرِّياسَةِ والسِّيا	سَةٍ وابنَ ذادتها الأوائِل
عَمِرَتْ ببهجتك القبو	رُ وأوحشت منك المنازل
والأرضُ أصبح ظَهرُها	وَحْشاً وبطنُ الأرضِ آهل
كانت حياثك للعفا	ةٍ وعُطِلَتْ منها الرواحِل
اليومَ أَعْفِيَتِ المط	ي وعُطِلَتْ منها الرواحِل
اليومَ أَيْتَمَتِ العُفا	ةٌ وصال بالإسلام صائِل
من للقديم وللغريم	وللِيتامى والأرامِل
مَنْ يَحْمِلُ الخُطْبَ الجلي	لَ وَيَقْصِمُ البطلَ الحُلاجل
نزلت بآلِ محمدٍ	والناسِ مُنْسيَةً النوازل
دَرَسَتْ سبيلُ الراغبِ	نَ وعُطِلَتْ منها المناهل
يا فضلُ دعوةٍ لائِذٍ	في الحزن والديرِ الهوامِل
عدم الأسى فيك المُصا	بِ وأنت أسرةٌ كلِّ هابِل
الموتُ بعدك نعمةٌ	والعيشُ بعدك غيرُ طائل
ما مِتَّ بل مات الذي	أَبْقَيْتَ من عافٍ وآمل
إِما يزولُ بك الزما	نُ فإن ذكرك غيرُ زائل
ما مات من حَسَنٍ أخو	هُ ومثلُهُ في ما يحاول

وقال فيه مسلم بن الوليد^(٢) [الطويل]:

ذَهَلْتُ فلم أَمْنَعِ عليك بَعْبِرَةً وأكبرْتُ أن أَلْفَى بيومك ناعياً
فَلَمَّا بدا لي أَنه لَاعِجُ الأَسَى وأنَّ ليس إلا الدمعُ للعين شافياً

(١) الطرائف الأدبية (١٧٣ - ١٧٤) مع سقوط أبيات من الديوان واختلاف في الترتيب.

(٢) ديوان مسلم (٣٤٦)، و«الأغاني» (٥٦/١٩ - ٥٧).

أَقَمْتُ لَكَ الْأَنْوَاحَ فَارْتَجَّ بَيْنَهَا نَوَادِبُ يَنْذُبْنَ اللَّهُيَّ وَالْمَعَالِيَا
عَقَّتْ بَعْدَكَ الْأَيَّامُ لَا بَلَّ تَبَدَّلَتْ وَكُنَّ كَأَعْيَادٍ فَعُذْنَ مَبَاكِيَا
فَلَمْ تَرَ عَيْنِي بَعْدَ يَوْمِكَ ضَاحِكًا وَلَمْ أَرِ إِلَّا بَغْدَ مَوْتِكَ بَاكِيَا

٣٨ - «أبو المعالي الأثير الحلبي» الفضل بن سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد، أبو المعالي الإسفراييني ابن أبي الفرج الواعظ: كان يُعرفُ بالأثير الحلبي. ولد بمصر ونشأ بالقدس، وقدم دمشق مع والده، وكان والده محدثاً مشهوراً، وسمع بدمشق من أبي القاسم علي بن محمد بن علي المضيصي وأبي سعيد الطريثي وأبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي وغيرهم. وسمع من والده كثيراً وأخذ له والده من أبي بكر الخطيب إجازةً بجميع مروياته، ومصنفاته، وسافر إلى حلب وأقام بها يعقدُ مجلسَ الوعظ مدةً، وأرسل إلى بغداد فأقام بها إلى أن مات. وكان عسيراً في التحديث، وانخرط في سلك الكتاب وأرباب الدواوين، وبقي معهم مدةً، وتوفي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة فجأة. ومن شعره^(١) [السريع]:

يَا صَاحِبَ الْمَرَاةِ مَنْ قَادَهُ إِلَى لِقَائِي قَدَرٌ نَافِذُ
أَرَيْتَنِي وَجْهِي بِثُمْنٍ وَمَا يَسْوَى الَّذِي أَنْظَرُ مَا تَأْخُذُ
وَلَهُ، وَقَدْ حَضَرَ مَجْلِسَ أُنْسٍ وَلَمْ يَشْرَبْ فَسَكَرَ مِنَ الرَّائِحَةِ [مخلع البسيط]:
سَكَرْتُ مِنْ رِيحٍ مَا شَرِبْتُمْ وَالرَّاحُ مَحْمُودَةُ الْفَعَالِ
فِيهَا سَكْرَةٌ حَلَالًا كَأَنَّهَا زَوْرَةُ الْخِيَالِ

٣٩ - «الحافظ البغدادي الأعرج» الفضل بن سهل، أبو العباس البغدادي الأعرج الحافظ:

٣٨ - «المنتظم» لابن الجوزي (٩٣/١٨) ترجمة (٤١٨٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٣١٣/٤٠)، و«تاريخ الإسلام» له وفیات (٥٤٨ هـ) الصفحة (٣٢١) ترجمة (٤٥٥)، و«الميزان» له (٣٥٢/٣) ترجمة (٦٧٢٩)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» له (٣٦٧/١) ترجمة (٢٤٥٦) و«المغني» له (٥١١/٢) ترجمة (٤٩٢٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٢٦/٢) ترجمة (١٤٥)، و«المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» لابن الدمياطي (٢١٥/١٩) ترجمة (١٦٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١١٨٩/٢)، و«هدية العارفين» لإسماعيل باشا البغدادي (٨١٩/١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٦٨/٨)، و«الإسفراييني: بالكسر وسكون السين وفتح الفاء والراء وكسر التحتية إلى إسفرايين بُليدة بنواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان، «لب الباب» للسيوطي (٥٥/١) ترجمة (١٤٣).

(١) البيتان في المستفاد من «ذيل تاريخ بغداد».

٣٩ - «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٥٣/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٥٧/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٠٩/١٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٥٥٢/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/٦٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٦٤/١٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٧٧/٨).

أحد الأثبات، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي. وكان موصوفاً بالذكاء والمعرفة والإتقان، وتوفي في حدود الستين والمائتين.

٤٠ - «اليمامي النحوي» الفضل بن صالح، أبو المعالي اليمامي الحسني النحوي: توفي في نيف وثمانين وأربعمائة، قاله عبد الغافر، قال: وحضر نيسابور وسمع الحديث من مشايخنا الذين رأيناهم، ولا شك أنه سمع في أسفاره الكثير.

٤١ - «العباسي نائب دمشق» الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس، نائب دمشق ووالي الديار المصرية للمهدي: مولده سنة اثنتين وعشرين ومائة ووفاته سنة اثنتين وسبعين ومائة، وهو الذي عمل أبواب جامع دمشق والقبّة التي في الصحن، وتعرف بقبة المال، وهو ابن عم المنصور.

٤٢ - «القائد الفاطمي» الفضل بن صالح، القائد الفاطمي. وإليه تنسب منية القائد فضل بالديار المصرية: كان رجلاً كبيراً نبلاً كريماً مُمدّحاً، وكان مكيناً في دولة الحاكم، ثم إنه نَقِمَ عليه وحبسه وضرب عنقه في مجلسه في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، ولم يظهر منه جَزَعٌ، وَلُفَّ في حصيرة وأخرج من الحجرة التي كان بها محبوساً.

ومن شعر عبيد الغفار شاعر دولة الحاكم ابن العزيز [مجزوء الخفيف]:

إنما الفضلُ غُرَّةٌ في وجوه المَدائِحِ
أريحى رِياحُه عِبَقَاتُ الرِّوائِحِ
كعبَةُ الجودِ كُفُّهُ بَيْنَ غَادٍ وَرائِحِ
إنما تصلحُ الأُمُو رِبرأيِ ابنِ صالحِ

٤٣ - «حفيد المأمون» الفضل بن العباس بن عبد الله المأمون بن هارون الرشيد: توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين، وهو حفيد أمير المؤمنين المأمون.

٤٠ - عن السياق لعبد الغافر الفارسي، انظر المنتخب الثاني منه، الورقة (١٢٢).

٤١ - «مصورة تاريخ ابن عساكر» (٢٣٢/١٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢٢/٩) (في ترجمة أخيه عبد الملك).

٤٢ - إليه يعود القضاء على أبي ركة الثائر في برقة، انظر المغرب (قسم القاهرة مطبوع بعنوان «النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة» ص (٥٧، ٧١)، وهناك طرف من أخباره في «إتعاظ الحنفا» (٧٢/٢) - (٧٣، ٧٩)، (وهناك خلط في المصادر بين الفضل بن صالح والفضل بن عبد الله).

٤٣ - «جمهرة ابن حزم» (٢٤)، قال: وكان الفضل أثيراً عند المعتز وغيره من الخلفاء مداحاً لهم.

٤٤ - «الحافظ فضلك الرازي» الفضل بن العباس، أبو بكر الرازي الملقب بفضلك الصائغ الحافظ: رَحَلَ وطَوَّفَ، وتوفي في حدود السبعين والمائتين.

٤٥ - «ابن أبي لهب الشاعر» الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب. هو أحد شعراء بني هاشم وفصحائهم، مرَّ بالأحوص وهو ينشد، وعليه الناسُ مجتمعين، فحسده، فقال له الأحوص: إنك شاعر، ولكنك لا تعرفُ الغريبَ، ولا تُعْرِبُ، قال: بلى والله، إني لأبصرُ الناسَ بالغريبِ والإعرابِ، قال: فأسألك؟ قال: نعم، فقال [البسيط]:

ما ذات حبلٍ يراها الناسُ كلهمُ وَسَطَ الجحيمِ ولا تَخْفَى على أَحَدٍ
كلُّ الحبالِ حبالُ الناسِ من شَعَرٍ وحبلها وَسَطُ أَهْلِ النارِ من مَسَدٍ
فقال الفضل [البسيط]:

ماذا أردتَ إلى شتمي ومنقصتي ماذا أردتَ إلى حَمَالَةِ الحطبِ
ذكرتَ بنتَ قُرومٍ سادةٍ نُجَبٍ كانت حَلِيلَةً شيخِ ثاقبِ النسبِ
وانصرف عنه.

وحُكي أنه مرَّ به الحَزِينُ الشاعر يومَ جمعة، وعنده قومٌ ينشدهم، فقال له الحزين: أتُنشدُ الشعرَ والناسُ يروحون إلى الصلاة؟ فقال له الفضل: ويحك يا حزين: أتتعرضُ لي كأنك لا تعرفني قال: بلى، والله، إني لأعرفك، ويعرفك معي من يقرأ «سورة تَبَّت». وقال يهجوهُ [الوافر]:

إذا ما كنتَ مفتخراً بِجَدِّ فعرجَ عن أبي لهبٍ قليلاً
فقد أخزَى الإلهُ أباكَ دهرًا وقلَّدَ عِزَّه حَبلاً طويلاً
فأعرض عنه الفضل وتكرم عن جوابه.

وكان^(١) الفضل بخيلاً ثَقِيلَ البدن، إذا أراد حاجةً استعار مركوباً، فطال ذلك عليه، فقال له بعض بني هاشم: أنا اشتري لك حماراً تركبه، فاشترى له حماراً، وكان يَستعير السرجَ،

٤٤ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٦٠٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦٣٠/١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦٠/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦٦/٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٢/٣٦٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧٧/٥).

٤٥ - «معجم الشعراء» للمرزباني (١٧٨)، و«الأغاني» للأصبهاني (١١٩/١٦ - ١٣٢)، و«مصورة تاريخ ابن عساكر» (٢٤٠/١٤)، و«شرح المرزوقي على الحماسة» (٢٢٤).

(١) ترد هذه الحكاية أيضاً في «التذكرة الحمدونية» (٣٣٦/٢) رقم (٨٩٧).

فتواصى الناس بأن لا يعيروهم سرجاً، فلما طال ذلك عليه اشترى سرجاً بخمسة دراهم وقال [الطويل]:

ولما رأيتُ المالَ ما كَفَّ أَهْلُهُ وصانَ ذوي الأقدارِ أن يتبدَّلوا
رجعتُ إلى مالي فعاتبت بعضه فأعتبني إني كذلك أفعلُ

ثم قال للذي اشترى له الحمار: إني لا أطيقُ عَلفَهُ فإما أن تبعثَ لي بقوته وإلا رددته؛ وكان يبعثُ بعلفه كلَّ ليلة من التبن والشعير ولا يدعُ هو أن يطلبَ من كلِّ من يأنسُ به علفاً لحماره فيبعثُ إليه. وكان يعلفه التبن ويبيعُ الشعير، فهزل الحمار وكاد يعطب، فرفع الحزين إلى ابن خزم قصةً، وكتب في رأسها: «قصة حمار اللهي». وشكا فيها أنه يركبه ويأخذ علفه وقضيمةً من الناس ويبيعُ الشعيرَ ويعلفه التبن، ويسألُ إن يُنصفَ منه، فضحك منه وأمر بتحويل حمار اللهي إلى إصطبله ليعلفه، وإذا أراد ركوبه دُفِعَ إليه.

٤٦ - «العدوي الاسترابادي» الفضل بن العباس بن موسى، أبو نعيم العدوي الاسترابادي. كان فاضلاً مقبولاً القول عند العام والخاص. عبر أحمد بن عبد الله الطاغبي على استراباذ فعزم على نهبها فاشتراها منه بستمائة ألف درهم ووزعها على الناس. ويقال إن محمد بن زيد العلوي قتله سراً. وروى عن الفضل بن دكين، وكان ثقةً، توفي سنة سبعين ومائتين.

٤٧ - «أبو أحمد كاتب المستكفي» الفضل بن عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي، أبو أحمد الكاتب. قدم بغداد، وكان يكتبُ بين يدي الوزير أبي علي ابن مقله، وله به اختصاص. وتنقلت به الأحوال واستكتبه المستكفي بالله مدةً قبل خلافته وبعدها، ثم كتب للمطيع مدةً، وعزله، فلحق بعضد الدولة بشيراز، فأقام عنده إلى أن توفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، وكان يكتبُ خطأً مليحاً شبيهاً طريقَ ابن مقله. ومن شعره [الوافر]:

أرَوُّعُ حين يأتيني رسولُ وأكُمُدُ حين لا يأتي الرسولُ
أؤمِّلُكم وقد أيقنْتُ أتي إلى تكذيبِ آمالي أوول
ومنه [السريع]:

أهلاً وسهلاً بالحبیب الذي يُضفيَنِي الوَدَّ وأُصْفِيهِ
محاسنُ الناسِ التي فُرِّقَتْ فيهم غَدَتْ مجموعةً فيه
قد فضحَ البدرَ بإشراقه والغصنَ غصاً من ثَنِّيهِ
وجلُّ في سائرِ أوصافه عن كلِّ تمثيلٍ وتشبيه
أفديهِ أحميه وقلْتُ له من عبده أفديهِ أحميه

٤٨ - «الرقاشي الشاعر» الفضل بن عبد الصمد الرقاشي البصري: من فحول الشعراء. مدح الخلفاء والكبار، وبينه وبين أبي نواس مهاجرة ومباسة. توفي في حدود المائتين. وكان مولى رقاش، وهو من ربيعة، وكان مطبوعاً قال أبو الفرج صاحب «الأغاني»: قيل إنه كان من العجم من أهل الري، ومدح الرشيد، وأجازه، إلا أن انقطاعه كان إلى بني برمك، فأغنوه عن سواهم، وكان كثير التعصب لهم، ولما صلب جعفر اجتاز به الرقاشي وهو على الجذع، فبكى أحزاً بكاء، وقال الأبيات الميمية التي منها [الوافر]:

على اللذات والدنيا جميعاً ودولة آل بزمك السلام
وهي مذكورة في ترجمة جعفر البرمكي. فكتب أصحاب الأخبار إلى الرشيد، فأحضره وقال: ما حملك على ما قلت؟ فقال: يا أمير المؤمنين، كان إليّ محسناً، فلما رأيته على تلك الحال حرّكتني إحسانه فما ملكت نفسي حتى قلت الذي قلت. قال: فكم كان يجري عليك؟ قال: ألف دينار في كل سنة، قال: فأنا قد أضعفتها لك.

قال ابن المعتز: حدثني أبو مالك قال: قال الفضل بن الربيع للفضل بن عبد الصمد الرقاشي: ويلك يا رقاشي، ما أردت بوصيتك إلا الخلاف على الصالحين، فقال له: جعلت فداك، لو علمت أنني أعافى من علتي ما أوصيت بها، فإنها من الذخائر النفيسة التي تدخر للممات. ووصيته هذه أرجوزة مزدوجة يأمر فيها باللواط وشرب الخمر والقمار والهراس بين الديكة والكلاب، وهو يزعم لتهتكه وخلاعته أنها من الفوائد التي تدخر للوصية عند الموت، وأولها [الرجز]:

أوصى الرقاشي إلى إخوانه وصية محمود في أخذانه
وهي مشهورة موجودة.

ولما قال أبو دلف قصيدته التي يقول فيها [مجزوء الرمل]:

ناوليني الدرغ قد طال عن القصف جمامي
أجابه الرقاشي فقال^(١) [مجزوء الرمل]:

جئتيني الدرغ قد طال عن القصف جمامي
واكسري البيضة والمطرد وأبدي بالحسام

٤٨ - «طبقات ابن المعتز» (٢٢٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٤٥/١٢)، و«وفات الوفيات» لابن شاعر (١٨٣/٣)، و«الأغاني للأصبهاني» (١٨٠/١٦ - ١٨٥).
(١) عند ابن المعتز (٢٢٧)، و«الأغاني» (١٨٢).

واقذفي في لجة البحر ر بقوسي وسهامي
وبترسي وبرمحي وبسرجي ولجامي
واعقري مهري أصاب اللد ه مهري بالصدام
أنا لا أطلب أن يُغف رَفَ في الحربِ مقامي
وبحسبي أن تراني بين فتیانِ كرام
سادة تغدو مجدي ن على حرب المدام
واصطفاق العود والنا يات في جوف الظلام
نهزمُ الراح إذا ما هم قومٌ بانهزام
ونخلي الضرب والطع ن لأصـدائِ وهام
لشقي قال: قد طا ل عن الحربِ فطامي

٤٩ - «الفضل بن عبد العزيز» الفضل بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن الفضل بن يعقوب. قال السمعاني: هو والد شيخنا هبة الله الشاعر، توفي سنة ثمان وتسعين وأربعمائة.

٥٠ - «أبو طالب النحوي» الفضل بن عبد الواحد بن عبد المحسن بن أبي الوقار الأنصاري، أبو طالب النحوي الدمشقي. سكن بغداد وسمع بها أبا الوفاء علي بن عقيل بن علي الحبلي وأبا القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين وغيرهما. وكان مولده سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

٥١ - «ابن ابن حزم» الفضل بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، أبو رافع القرطبي، ابن الحافظ أبي محمد ابن حزم. كان ذا أدب ونباهة، وروى عن أبيه وابن عبد البر، وكتب بخطه علماً كثيراً. وتوفي سنة تسع وسبعين وأربعمائة، وقد تقدم ذكر والده الحافظ أبي محمد في حرف العين مكانه، وذكر جدّه أحمد بن سعيد في الأحمدين مكانه، وقتل أبو رافع في نوبة الزلافة^(١) مع مخدومه المعتمد بن عباد.

٥٢ - «أبو الكرم الشيباني» الفضل بن عمار بن فياض، أبو الكرم الشيباني الضرير. ذكره أبو سعد السمعاني وقال: شاب له معرفة باللغة والأدب، أظنه من بعض سواد بغداد إذ رأته

٥١ - «الصلة» لابن بشكوال (٢/ ٤٤٠)، و«نفع الطيب» للمقري (٢/ ٨٣).

(١) أي سنة (٤٧٩ هـ).

٥٢ - «نكت الهميان» للنفدي (٢٢٧).

بالمسجد الذي على باب دار شيخنا أبي الفتح ابن البطح، وكتبت عنه، أنشدنا لنفسه [الطويل]:

أَمِنْ شَجَنِ عَيْنَاكَ جَادَتْ شَوْوْنَهَا نَجِيعاً وَمَا صَنَّتْ بِذَاكَ جَفُونَهَا
نَأَتْ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ الْخَطِيمِ غُدِيَّةً إِلَى الْحَلَّةِ الرَّجْلَاءِ تُحْدَى ظَعُونَهَا
فَإِنْ تَكْ هَنْدٌ حَلَّتِ الرِّمْتُ فَالْغُضَا فَلَسْنَا وَإِنْ شَطَّ الْمَزَارُ نَخُونَهَا

٥٣ - «أبو المعالي الحلواني» الفَظْلُ بن عمر بن أبي منصور الحلواني، أبو المعالي المقرئ البغدادي. قرأ القرآن بالروايات الكثيرة على أبي عبد الله بن علي سبط أبي منصور الخياط، وسمع الكثير من محمد بن يوسف الأرموي ومحمد بن ناصر وسعد الخير الأنصاري وجماعة من أصحاب أبي نصر وطراد بن الزينبي وابن البطر وابن طلحة، وأقرأ الناس القرآن. قال محب الدين بن النجار: وما أظنه روى شيئاً، وكتب لنفسه كثيراً، وكان متعففاً متقللاً.

٥٤ - «ابن الرائض المجود» الفَظْلُ بن عمر بن منصور بن علي، أبو منصور، يعرف بابن الرائض، الكاتب البغدادي. قرأ بالعشر على علي بن عساكر البطائحي، وخطه جيد إلى الغاية على طريقة ابن البواب. ولد سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، وتوفي سنة تسع وستمائة.

٥٥ - «ابن أخيه القاضي إمام الدين القزويني الشافعي» فَظْلُ الله بن عمر بن أحمد بن محمد، هو القاضي بدر الدين ابن إمام الدين القزويني الشافعي. قدم دمشق ليحج، ونزل بترية أم الصالح عند ابن أخيه القاضي إمام الدين والخطيب جلال الدين، وحصل له ضَعْفٌ فلم يمكنه السفر. وكان في شيخوخته يكرر على «الوجيز» وكانت له حلقة إقراء بتبريز، ثم ولي قضاء نيكسار، بلدة بالروم. وكان له خبرة بالحساب وغير ذلك. توفي سنة ست وتسعين وستمائة، وشيَّعه الخلق لأجل ابن أخيه.

٥٦ - «الواسطي الخزاز» الفَظْلُ بن عنبسة الواسطي الخزاز. قال أحمد بن حنبل: ثقة، من كبار أصحاب الحديث. توفي سنة سبع وتسعين ومائة، وقيل: سنة ثلاث وتسعين. وروى له البخاري والنسائي.

٥٤ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٤١/٦)، و«تاريخ الذهبي» وفیات (٦٠١ - ٦١٠) صفحة (٣٤١) ترجمة (٤٦٩).

٥٦ - «تقريب التهذيب» لابن حجر (١١١/٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٢٨١ - ٢٨٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١١٧/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦٠/٧).

٥٧ - «أبو النجم الشاعر» الفضل بن قدامة العجلي الراجز. من طبقة العجاج في الرجز، وربما قدّمه بعضهم على العجاج، له مدائح في هشام بن عبد الملك. توفي في حدود العشرين ومائة. قال معاوية يوماً لجلسائه: أي أبيات العرب في الضيافة أحسن؟ فأكثروا، فقال: قاتل الله أبا النجم حيث يقول^(١) [الطويل]:

لقد علمت عِزِّي فلاتة أنها طويل سنا ناري بعيد خمودها
إذا حلّ ضيفي بالفلاة فلم أجذ سوى منبت الأطناب شُبّ وقودها
وكان الأصمعي يغمز عليه. وأبو النجم القائل^(٢) [الرجز]:

والمرء كالحالم في المنام يقول: إني مُذرك أمامي
في قابل ما فاتني في العام والمرء يُذنيه من الحمام
مرّ الليالي السود والأيام إنَّ الفتى يُضبخ للأسقام
كالغرض المنصوب للسهم أخطأ رام أم أصاب رام

بعث الجنيد بن عبد الرحمن المرّي إلى خالد بن عبد الله القسري بسبي من الهند، فجعل يهب أهل البيت كما هو للرجل من قریش من وجوه الناس حتى بقيت عنده جارية واحدة كان يدخرها لجمالها، فقال لأبي النجم: هل عندك فيها شيء حاضر وتأخذها الساعة؟ قال: نعم أصلحك الله. فقال العريان بن الهيثم النخعي: كذب ما يقدر على ذلك، وكان على شرطة خالد، فقال أبو النجم [الرجز]:

علقتُ خوداً من بنات الزبط ذات جهازٍ مضغطٍ ملط
رابي المجسّ جيّد المخط كأنه قُطّ على مخط
إذا بدا منه الذي تُعطي كأن تحت ثوبها المُنعط
شطاً رميت فوقه بشط لم يعمل في البطن ولم يخط
فيه شفاء من أذى التمطي كهامة الشيخ اليماني الثُط^(٣)

٥٧ - «طبقات ابن سلام» (٧٣٧)، و«مختصر ابن منظور» (٢٨٧/٢٠)، و«أرجوزته الإلمية في الطرائف الأدبية» (٥٥ - ٧١)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (١٨٠)، و«معاهد التنصيص» لعبد الرحيم (١/ ١٩)، و«الموشح» للمرزباني (٢١٢)، و«مصورة تاريخ ابن عساكر» (٢٤٦/١٤).

(١) القصة والشعر في «معجم الشعراء».

(٢) الأرجوزة في «معجم الشعراء».

(٣) الثط: الخفيف اللحية.

وأوماً بيده إلى هامة العريان، فضحك خالد وقال للعريان: هل تراه احتاج أن يُرَوِّي فيها؟ فقال: لا والله، ولكنه ملعون ابن ملعون، ثم أخذ الجارية وانصرف.
وقال هشامٌ يوماً لأبي النجم^(١): يا أبا النجم حدثني، قال: عني أو عن غيري؟ قال: لا بل عنك. قال: إني لما كبرت عرض لي البول، فوضعتُ عندي شيئاً أبولُ فيه، فقمْتُ من الليل أبول فيه فخرج مني صوت فتشددت، ثم عدت فخرج مني صوت آخر، فأويت إلى فراشي، فقلت: يا أمَّ الخيار هل سمعتِ شيئاً؟ فقالت: لا ولا واحدةً منهما، فضحك هشام.
وأم الخيار هذه هي التي قال فيها [الرجز]:

قد أصبحت أمَّ الخيار تدَّعي عليّ ذنباً كلُّه لم أصنع
وهي أرجوزة طويلة.

قلت: ولأرباب المعاني والبيان عليه كلامٌ طويل، لأنه متى روى عليّ ذنباً كلُّه لم أصنع - برفع اللام من كلِّه - كان له معنى وهو: أنها ادعت عليه ذنباً لم يصنع شيئاً منه، ومتى روي كلُّه لم أصنع - بفتح اللام - تغير معناه، وهو أنها أدَّعت عليه ذنباً صنَّع بعضه دون كله لأن العموم في الرفع، وعدمه في النصب لم يكن لخصوصية إعمال الفعل في الحل وترك إعماله فيه، وإنما هو لتسلُّط الكلية على النفي عند الإعمال وتسلطه عليها عنده، حيث كان حرف النفي غير منفصل عن الفعل يتقدم بتقدمه ويتأخر بتأخره. ولو كان حرف النفي بحيث يصحُّ انفصاله عن الفعل لكان المعنى واحداً: أعمل الفعل أم لم يُعمل كقوله [البسيط]:

ما كلُّ رأي الفتى يدعو إلى الرشد

وحديث «ذي اليمين» في قوله: يا رسول الله، أَقْصَرَت الصلاة أم نسيت؟ فقال رسول الله ﷺ: كلُّ ذلك لم يكن، فقال ذو اليمين: بعض ذلك قد كان. والمعنى أنه عليه السلام نفى كَوْن كلِّ واحدٍ منهما، ولو قال: لم يكن كلُّ ذلك لكان اعترافاً بأنه قد كان بعضه. وعلى هذا فلا يجوز أن يقال: كلُّهم لم يأتني لكن بعضهم لتناقضه، ويجوز، لم يأتني كلهم لكن بعضهم، إذ لا تناقض. ولا يحتمل هذا المكان أكثر من هذا الكلام لأنه ليس بموضعه.

رجع: وقال هشام لأبي النجم: كم لك من الولد والمال؟ قال: أما المال فلا مال، وأما الولد فلي ثلاث بنات وبُنيُّ يقال له شيبان، قال: هل أخرجت من بَنانك أحداً؟ قال: نعم، زوجت ابنتين وبقيت واحدة تجمز^(٢) في أبياتنا كأنها نعمة. قال: وما وصَّيت به الأولى؟ قال: وصيتها واسمها برة [الرجز]:

(١) القصة في «الأغاني» (١٦٧).

(٢) تجمز: تعدو بسرعة.

أوصيتُ من بَرّةٍ قلباً حُرّاً بالكلبِ خيراً والحماةِ شَرّاً
لا تسأمني ضرباً لها وجرّاً حتى تَرى حُلُوَ الحياةِ مُرّاً
وإن كَسستك ذهباً ودرا والحيّ عُميهم بشرٌ طُرّاً
فضحك هشام وقال: فما قلت للأخرى؟ قال: قلت [الرجز]:

سُبّي الحماة وابهتي عليها وإن دَنَّتْ فازدلفي إليها
وأوجعي بالفُهر^(١) ركبتها ومِرْفقِها واضربي رجليها
وظاهري النذر لها عليها

فقال هشام: ويحك ما هذه وصية يعقوب ولده؛ فقال: ولا أنا كيعقوب يا أمير المؤمنين، قال: فما قلت للثالثة؟ قال: قلت [الرجز]:

أوصيك يا بنتي فإني ذاهبٌ أوصيك أن يَحمدك القرائبُ
والجارُ والضيفُ الكريمُ الساغبُ ويرجعَ المسكينُ وهو خائبُ
ولا تني أظفارك السلاهب^(٢) منهُنَّ في وَجهِ الحماةِ كاتب

والزوج إن الزوج بُئس الصَّاحِبُ

قال: وأي شيء قلت في تأخير زواجها؟ قال: قلت [الرجز]:

كانَ ظَلَمَةً أختُ شيبانَ يتيمَةً ووالداها حَيانَ
الرأسُ قَمْلٌ كُلُّهُ وصئبانَ وليس في الساقين إلا خَيْطانَ
تلك التي يَفْزَعُ منها الشيطانَ

فضحك هشام حتى ضحك النساء لضحكه، فقال هشام للخصي: كم بقي من نفقتك؟ قال: ثلاثمائة دينار، قال: أعطه إياها ليجعلها في رجل ظَلَمَة مكان الخيطين.

٥٨ - «أبو برزة الحاسب» الفضل بن محمد، أبو برزة الحاسب. كان حيسوب بغداد. وثقه الخطيب توفي في حدود الثلاثمائة.

٥٩ - «أبو العباس اليزيدي» الفضل بن محمد بن أبي محمد اليزيدي أبو العباس. تقدم

(١) الفهر: الحجر.

(٢) السلاهب: الطويلة.

٥٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٣٧٣/١٢) وذكر أن وفاته كانت في سنة (١٩٨ هـ).

٥٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٤١/٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٢٤٦)، و«طبقات اليزيدي» (٨٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٧/٣)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (١٨٦).

ذكر جماعة من أهل بيته: كان أبو العباس أحد الرواة العلماء النحاة النبلاء، أخذ الناس عنه، وروى العلم عنه الجُم الغفير. وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائتين.

كتب الفضل يوماً إلى أبي صالح ابن يزداد وكان يداعبه، وجرت بينهما جفوة [السريع]:

استَخِي من نفسك في هجري واعرف - بنفسي أنت - لي قدري

واذكُر دخولي لك في كل ما يجمُل أو يقبَح من أمري

قد مرَّ لي شهرٌ ولم ألقُكم لا صبرَ لي أكثرَ من شهر

وقال إبراهيم بن المدبر^(١): اجتمع يوماً عندي الفضل اليزيدي والبحري وأبو العيناء، فجلس الفضل يلقي على بعض فتياننا نحواً، فقال له أبو العيناء: فيم أنتم؟ فقال: في باب الفاعل والمفعول، فقال: هذا بابي وباب الوالدة حفظها الله. فغضب الفضل وانصرف، وخرج البحري إلى سامراء، وكتب إليّ أوله^(٢) [الخفيف]:

ذُكِّرْتَنِيكَ رَوْحَةً لِلشُّمُولِ

وهجا فيه الفضل فقال:

جُلُّ ما عنده التردُّدُ في الفا عِلِّ من والديه والمفعول!

قال إبراهيم: فأمرت أن يكتب جواب الكتاب ويوجه إليه بمائة دينار. ودخل أبو العيناء فاقرأته الشعرَ فقال: أعطني نصف المائة فإنه هجاه والله بكلامي، فأخذ خمسين ووجهت إلى البحري بخمسين، وعرفته الخبر، فكتب إلي: والله صدق ما بنيتُ أبياتي إلا على معناه.

٦٠ - «القصباني النحوي» الفضل بن محمد بن علي بن الفضل أبو القاسم القصباني النحوي البصري. هو شيخ الحريري صاحب المقامات، كان واسع العلم غزير الفضل إماماً في علم العربية، وإليه كانت الرحلة في زمانه، وكان مقيماً بالبصرة. توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة، أيام القائم. وأخذ عنه أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي، وله كتاب في النحو، وكتاب حواشٍ على الصحاح، كتاب الأمالي، كتاب في مختار أشعار العرب، وهو كبير وسمه بالصفوة. ومن شعره [السريع]:

(١) «معجم الأدباء» (١٤١ - ١٤٢).

(٢) «ديوان البحري» (١٨١١/٣ - ١٨١٤)، و«عجز البيت: أوقدت غلتي وهاجت غليلي».

٦٠ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٢٤٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٣/٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٦/١٤٣) (مرغوليون)، و«البلغة» للفيروزآبادي (١٨٤).

في الناس مَنْ لَا يُرْتَجَى نَفْعُهُ إِلَّا إِذَا مُسَسَّ بِأَضْرَارِ
كَالْعُودِ لَا يُطْمَعُ فِي رِيحِهِ إِلَّا إِذَا أُخْرِقَ بِالنَّارِ
وكان القصباني أعمى.

٦١ - «الصوفي الواعظ النيسابوري» الْفَضْل بن محمد بن عبيد بن محمد بن محمد بن مهدي بن سعيد بن عاصم بن عبد الله بن سلمة، أبو محمد الصوفي الواعظ النيسابوري. سمع عبد الرحمن بن حمدان النصروي وعبد القاهر بن طاهر البغدادي ومحمد بن أحمد بن جعفر المزكي وعبد الغافر بن محمد الفارسي وعمر بن أحمد بن مسرور وأبا القاسم عبد الكريم القشيري، وسمع بأصبهان، وولد سنة عشرين وأربعمائة وتوفي سنة ست وخمسمائة.

٦٢ - «الهروي الكاتب الشافعي» الْفَضْل بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد، أبو بكر الهروي الكاتب الشافعي. قدم بغداد سنة أربع وستين وأربعمائة، وسمع بها من جماعة وحدث بجامع المنصور بحديث واحد منكر موضوع رواه عن أبي بكر محمد بن علي الشاشي، ذكر أنه سمعه منه: بلوهور من بلاد [...] ^(١) ورواه عنه من أهل بغداد أبو البركات ابن السقطي وسعد الله بن علي بن الحسين بن أيوب، وكتب عنه أبو عبد الله الحميدي أناشيد. مولده قبل العشرين وأربعمائة، وكان ثقة.

٦٣ - «ناصح الدين السامري الشافعي» فَضْل الله بن محمد بن أبي الشريف أحمد بن محمد بن أحمد، أبو محمد السامري الشافعي الواعظ، سبط أبي طاهر محمد بن دَرَسْتويه بن محمد، الواعظ المفسر المعروف بالقصار الهمداني، كان يلقب بالناصح. قرأ الفقه والخلاف وسمع الحديث، وسافر في طلبه، وسكن تُسْتَر، وتولّى الخطابة بها، وحظي عند أمرائها بني شملة. ولما أزيلت أيديهم عن البلاد رجع إلى بغداد سنة أربع وتسعين وخمسمائة ولقي بها قبولاً من الديوان، وجلس للوعظ بباب تربة الجهة أم الخليفة، وحضره خلقٌ عظيم. ثم ولي خطابة جامع ابن المطلب، ثم نفذ رسولاً إلى بعض الأطراف، فمضى وعاد ولم تحمد طريقه. ولم يكن حافظاً للسانه عما ينبغي، فعزل وقُبض عليه فحبس إلى أن مات سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

٦٤ - «الحافظ الشعراني» الْفَضْل بن محمد بن المسيّب أبو محمد البيهقي الشعراني. من

٦١ - «شذرات الذهب» لابن العماد (١٤/٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٩٢/١٩).

(١) ليس في المخطوطات فراغ، ولعلّه يريد بلاد ما وراء النهر، فسقطت سهواً.

٦٤ - «مختصر ابن منظور» (٢/٢٩٣)، و«مصورة تاريخ ابن عساكر» (١٤/٢٥١ - ٢٥٣).

ذرية باذان الملك باليمن الذي أسلم بكتاب النبي ﷺ، هو الحافظ، كان يقال: لم تبقَ مدينة لم يدخلها أبو الفضل لطلب الحديث. قال الحاكم: كان أديباً فقيهاً عابداً عارفاً بالرجال. كان يرسلُ شَعْرَهُ فلقب بالشعراني توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

٦٥ - «وزير المعتصم» الفضل بن مروان بن ماسرجس وزير المعتصم: هو أبو العباس: أخذ البيعة للمعتصم، وكان يومئذ ببلاد الروم مع أخيه المأمون لما توفي، فاعتدَّ له المعتصم بها يداً عنده، وفوَّض إليه الوزارة يوم دخوله بغداد مستهلاً رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين، وخلع عليه، وردَّ أموره كلها إليه، فغلب عليه بطول خدمته وتربيته إياه، وكان نصراني الأصل، ليس له خبرةٌ بعلم، وإنما يخبر خدمة الخلفاء، وله ديوان رسائل. وكتاب «المشاهدات والأخبار» التي شاهدها.

ومن كلامه: مثَّلُ الكاتب كالدولاب متى تعطلَّ انكسر.
وكان قد جلس يوماً لقضاء أشغال الناس ورُفِعَتْ إليه قِصَصُ العامَّة، فرأى في جملتها ورقة فيها مكتوب [الطويل]:

تَفَرَّعَنْتَ يَا فَضْلُ بَنَ مروان فاعتبر فقبلكَ كان الفضلُ والفضلُ والفضلُ
ثلاثة أُمَلَاكِ مَضَوْا لسبيلهم أبادَتْهُمُ الأقيادُ والحبسُ والقتلُ
وانك قد أصبحتَ في الناسِ ظالماً ستودي كما أودى الثلاثة من قبلُ
أراد بذلك الفضل بن يحيى، والفضل بن الربيع، والفضل بن سهل.

ثم إن المعتصمَ تغيَّرَ عليه، وقبض عليه في شهر رجب سنة إحدى وعشرين ومائتين وقال: عصَى اللّهُ في طاعتي فسُلْطَنِي عليه، ثم خدَم بعد ذلك جماعة من الخلفاء، وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة خمسين ومائتين، وعمره ثمانون سنة، وقيل: ثلاث وتسعون. وأخذ المعتصم منه لما نكبه ألف ألف دينار عيناً وأثاثاً وآنية بألف ألف دينار، وحبسَه خمسة أشهر، ثم أطلقه، واستوزر بعده أحمد بن عمار، وقيل: ابن الزيات. وسبب تغيُّره عليه أنَّ المعتصم كان يكثر الإطلاق على اللهو، وكان الفضل لا يمضي ذلك في بعض الأحيان.

ومن كلامه: لا تتعرض لعدوك وهو مُقْبِلٌ، فإنَّ إقباله يُعِينُ عليك، ولا تتعرض له وهو مدبرٌ، فإنَّ إدباره يكفِكَ أمره. وقوله أيضاً: مثَّلُ عاملِ السلطان كمثلِ الخياط، يقطعُ يوماً ديباجاً بألف دينارٍ ويوماً قوهياً بعشرين درهماً.

٦٥ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/٤٥)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/٨٣)، وهو ينقل عن ابن النجار، و«مصورة ابن عساكر» (١٤/٢٥٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/٣٣٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/١٢٢).

وقال أبو هِفَان: كنت يوماً عند الفضل بن مروان، فقال لي في شيء جرى: الله المستعان، ما أحسنَ بالرجل أن يذكرَ ربَّه على كل حال، قال: فقلتُ له هذا الذي ذكرته ليس هو ربك، فقال لي: قد قلتُ لك غيرَ مرة: إني لو كنتُ أحسنُ العروض كنت أقولُ الشعر مثلك، وكما تقوله أنت.

وقال علي بن الحسين الإسكافي: جلس المعتصم للمظالم بعد قبضه على الفضل بن مروان، ووزيره أحمد بن عمار بين يديه يقرأ القصص عليه، فمرت قصة فيها [البسيط]:

لا تعجبَنَّ فما بالدهرٍ من عَجَبٍ ولا من اللّه من حصنٍ ولا هربٍ
يا فضلُ لا تجزعَنَّ مما بُليتَ به مَنْ خاصَمَ الدهرَ جأثاهُ على الرُكَبِ
كم من كريمٍ نشأ في بيت مكرمة أتاكَ مختنقاً بالهم والكرب
أوليتَهُ منك إذ ذلاً ومنقصةً فخاب منك ومن ذي العرش لم يخب
وكم وثبتَ على قوم ذوي شرفٍ فما تحرَّجَت من وِزْرِ ولا كذب
خُنتَ الإمامَ وهذا الخلقُ قاطبةً وجُزَّت حتى أتى المقدارُ بالعجبِ
جمعتُ شئى وقد أديتها جملاً لأنتَ أخسرُ من حَمالة الحطبِ

فقال المعتصم: علي بصاحب الرقعة، فدعي فلم يُجِب، فقال: والله لو أجاب لأنصفته، ولو أتت مظلّمته على ما بقي من ماله.

٦٦ - «السيناني» الفضل بن موسى السيناني. بالسين المهملة وياء آخر الحروف ونونين بينهما ألف - وسينان قرية من قرى مرو. قال وكيع: أعرّفه ثقةً صاحب سنةٍ وقال أبو نعيم^(١): هو أثبت من ابن المبارك، توفي سنة إحدى وتسعين ومائة، وروى له الجماعة، وكان أحد الأئمة الأعلام.

٦٧ - «ابن الباناسي» الفضل بن نبا بن أبي المجد الفضل بن الحسين بن إبراهيم، أبو المجد ابن الباناسي الحميري الدمشقي. ولد بحلب، وسمع جده لأمه الحافظ بهاء الدين بن عساكر وأبا طاهر الخشوعي، وكان أديباً فصيحاً شاعراً لكنه تُكَلِّم في دينه، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

٦٦ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠٣/٩)، و«ميزان الاعتدال» له (٣٦٠/٤)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢٩٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١١٧/٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٢٩/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٨٦/٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦٨/٧).
(١) يعني الفضل بن دكين الملائي.

٦٨ - «البرمكي وزير الرشيد» الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك، أبو العباس البرمكي أخو جعفر الرمكي. وقد تقدم ذكره: كان الفضل من أكثرهم كرمًا، أكرم من أخيه جعفر، ولكن جعفر أبلغ في الرسائل والكتابة منه، ولأه الرشيد الوزارة قبل أخيه جعفر فقال يوماً لأبيه يحيى: يا أبتِ إني أريد الخاتم الذي لأخي الفضل لأخي جعفر، وكانت أم الفضل قد أرضعت الرشيد واسمها زبيدة من مولدات المدينة، والخيزران أم الرشيد قد أرضعت الفضل، فكانا أخوين من الرضاعة، وفي ذلك قال مروان بن أبي حفصة يمدح الفضل^(١) [الطويل]:

كَفَى لكَ فَضْلاً أَنْ أَفْضَلَ حُرَّةَ عَذَّتْكَ بِشَدِي وَالْخَلِيفَةَ وَاحِدُ
لَقَدْ زُنْتُ يَحْيَى فِي الْمَشَاهِدِ كُلِّهَا كَمَا زَانَ يَحْيَى خَالِدًا فِي الْمَشَاهِدِ

وقال الرشيد ليحيى: وقد احتشمت من الكتابة إلى الفضل في ذلك فاكفينه. فكتب والده إليه: قد أمر أمير المؤمنين بتحويل الخاتم من يمينك إلى شمالك، فكتب الفضل: قد سمعتُ مقالة أمير المؤمنين في أخي وأبلغت وما انتقلت عني نعمة صارت إليه، ولا غربت عني نعمة طلعت عليه. فقال جعفر: لله أخي فما أنفَسَ نفسه وأقوى مُنَّةَ العقل فيه، وأوسع في البلاغة دَرْعُهُ.

وكان الرشيد قد جعل ولده محمداً في حجر الفضل، والمأمون في حجر جعفر. ثم إن الرشيد قلَّد الفضل عملَ خراسان، فتوجه إليها وأقام بها مدة، فوصل كتاب صاحب البريد بخراسان إلى الرشيد ويحيى جالس بين يديه، ومضمونه أن الفضل بن يحيى متشاغلٌ بالصيد وإدمان اللذات عن النظر في أمور الرعية عن هذا. فكتب إليه يحيى على ظهر كتاب صاحب البريد، حفظك الله يا بني وأمتع بك، قد انتهى إلى أمير المؤمنين ما أنت عليه من التشاغل بالصيد ومداومة اللذات عن النظر في أمور الرعية ما أنكروه، فعاوِذ ما هو أزينُ بك، فإنه من عاد إلى ما يزينه أو يشينه لم يعرفه أهل دهره إلا به وكتب في أسفله [السريع]:

انصَبَ نهاراً فِي طِلَابِ الْعُلَى وَاصْبِرْ عَلَى فَقْدِ لِقَاءِ الْحَبِيبِ
حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ أَتَى مَقْبَلاً وَاسْتَتَرَتْ فِيهِ وَجْوهَ الْعَيُوبِ
فَكَابِدِ اللَّيْلَ بِمَا تَشْتَهِي فَإِنَّمَا اللَّيْلُ نَهَارُ الْأَرِيبِ
كَمْ مِنْ فَتًى تَحْسِبُهُ نَاسِكاً يَسْتَقْبِلُ اللَّيْلَ بِأَمْرِ عَجِيبِ

٦٨ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩١/٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٤٠/٢)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٧/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٣٠/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٣٤/١٢).

(١) في ديوان الذي شرحه «أشرف أحمد عذرة» وفيهما إقواء. وهو في «تاريخ بغداد» و«الأوائل» (٢٨٤/١).

عَطَى عَلَيْهِ اللَّيْلُ أَسْتَارَهُ فَبَاتَ فِي لَهْوٍ وَعَيْشٍ خَصِيبٍ
وَلَذَّةٍ الْأَحْمَقِ مَكْشُوفَةً يَسْعَى بِهَا كُلُّ عَدُوٍّ رَقِيبٍ
والرشيد ينظر إلى ما يكتب. فلما فرغ قال: أبلغت يا أبت، فلما ورد الكتاب على
الفضل، لم يفارق المسجد نهائياً إلى أن انصرف من عمله.

وكان الفضل لما ورد إلى خراسان دخل إلى بلخ، وهي وطنهم، وبها الثوبهار، وهو
بيت النار التي كانت المجوس تعبدها، وكان جدهم خالد خادماً ذلك البيت، فأراد الفضل هدمَ
ذلك البيت، فلم يقدر عليه لإحكام بنائه فهدم منه ناحية وبنى فيها مسجداً.

ولما وصل إلى خراسان أزال سيرة الجور وبنى المساجد والحياض والرُّبَطَ، وأحرق
مراكز البغايا، وزاد الجند، ووصل الزوّار والقوادر والكتّاب في سنة سبع بعشرة آلاف درهم،
واستخلف على عمله، وشخص آخر السنة إلى العراق، فتلقاه الرشيد، وجمع له الناس،
وأكرمه غاية الإكرام، وأمر الرشيد الشعراء بمدحه والخطباء بذكر فضله، فكثرت المادحون له،
فقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي^(١) [البسيط]:

لو كان بيني وبين الفضل معرفةً فضل بن يحيى لأغداني على الزّمنِ
هو الفتى الماجد الميمون طائرُهُ والمشتري الحمد بالغالي من الثمن
وكان أبو الهول الحميري^(٢) قد هجا الفضل، فرآه راغباً إليه، فقال له: ويلك؛ بأي وجه
تلقاني؟ فقال: بالوجه الذي ألقى به ربي عز وجل، وذنوبي إليه أكثر من ذنوبي إليك، فضحك
ووصله.

ومن كلام الفضل: ما سرور الموعود بالفائدة كسروري بالإنجاز.
ويحكى أنه دخل عليه حاجبه يوماً وقال: إن بالباب رجلاً يزعم أن له سبباً يمُت إليك
به، فقال: أذخِلْهُ، فدخل شاب حسن رث الهيئة فسلم، فأوماً إليه بالجلوس فجلس، فقال له
بعد ساعة: ما حاجتك؟ فقال: أعلمتك بها رثائتي حالي، قال: نعم. فما الذي تمت به؟
قال: ولادةً تقرّب من ولادتك، وجواراً يدنو من جوارك، واسمٌ مشتقٌ من اسمك فقال: أما
الجوار فيمكن، وقد يوافق الاسمُ الاسمَ، ولكن من أعلمك بالولادة؟ قال: أخبرني أمي أنها
لما ولدتني قيل لها: ولد هذه الليلة ليحيى بن خالد غلامٌ وقد سمّاه الفضل، فسمتني فضيلاً
إكباراً لاسمك أن تلحقني به، وصغرت له لقصور قدرتي عن قدرك، فتبسم الفضل، وقال: كم

(١) الشعر في «وفيات الأعيان» (٢٩).

(٢) «طبقات ابن المعتز» (١٥٣)، و«تاريخ بغداد» (٢٧٣/١٢).

أتى عليك من السنين؟ قال: خمس وثلاثون سنة، قال: صدقت، هذا القدر أعد. قال: فما فعلت أمك؟ قال: ماتت، قال: فما منعك من اللحاق بنا قديماً؟ قال: لم أرض نفسي للقائك لأنها كانت في عامية معها حادثة تُقعد بي عن لحاق الملوك، وعلق هذا بقلبي منذ أعوام، فشغلت نفسي بما يصلح للقائك حتى رضيت عن نفسي. قال: فما تصلح له؟ قال: للكبير من الأمر والصغير، قال: يا غلام، أعطه لكل سنة مَصَّت من سنيه ألف درهم وأعطه عشرة آلاف درهم يتجمل بها إلى وقت استعماله، وأعطاه مكرهاً سرّاً.

وكان الرشيد قد غضب على العتّابي، فشفع له الفضل فرضي عنه فقال^(١) [البسيط]:
ما زلتُ في غَمَرَاتِ الموتِ مُطَرَحاً يضيئُ عني وسيعُ الرأي من جيلي
فلم تزل دائباً تسعى بلطفك لي حتى اختلست حياتي من يَدَي أَجلي
وقال فيه بعض الشعراء [الخفيف]:

ما لقينا من جود فضل بن يحيى تَرَكَ النَّاسَ كُلَّهُم شعراء
وعابوه كونه مفرداً فقال أبو العذافر ورد القمي [الخفيف]:

علم المُفَحِّمِينَ أن ينظموا الأشعار ومنا الباخلين السخاء
وفي الفضل يقول مروان بن أبي حفصة^(٢) [الطويل]:

ألم ترَ أن الجودَ من كف آدم تحدر حتى صار في راحة الفضل
إذا ما أبو العباس غامت سماؤه فيا لك ممن هَظَلِ ويا لك من ويل
وفيه يقول أيضاً^(٣) [الطويل]:

إذا أمُّ طفلٍ راعها جوعُ طفلها غَذَّتْهُ بذكرِ الفضلِ فاستطعم الطفل
ليحيي بك الإسلام إنك عزه وإنك من قومٍ صغيرهم كهل

فوصله بمائة ألف درهم، ووهب له طيفور جاريته كاسيةً حاليةً، وشيئاً كثيراً من العُروض، فقيل: حصل له سبعمائة ألف درهم، ولأبي نواس فيه مدائح كثيرة منها قوله^(٤) [الطويل]:

طوحتم من الترحال أمراً فَعَمَّنَا فلو قد رحلتم صَبَحَ الموتُ بعضنا

(١) البيتان في الجهشباري (٢٣٣)، و«الأغاني» (١١٩/١٣).

(٢) شعر مروان (٩٢).

(٣) شعر مروان (٨٦).

(٤) ديوان أبي نواس (الحديثي) (٥٤٠).

وركب محمد بن إبراهيم الإمام دين، فصار إلى الفضل ومعه حق فيه جوهر، فقال له: قَصَّرْتَ غَلَاتِنَا، وَأَغْفَلَ أَمْرَنَا خَلِيفَتَنَا، وَتَزَايَدَتْ مُؤَنَّا، وَلَزِمْنَا دِينَ احْتَجْنَا لِأَدَائِهِ إِلَى أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَكَرِهْتُ بَذْلَ وَجْهِي لِلتَّجَارِ، وَإِذَالَةَ عَرْضِي بَيْنَهُمْ، فَاطْلُبْ مِنْ شَيْءٍ مِنْهُمْ، وَمُرُهُ بِذَلِكَ فَإِنْ مَعِيَ رَهْنًا ثَقَّةً بِذَلِكَ، فِدَعَا الْفَضْلُ بِالْحَقِّ، وَرَأَى مَا فِيهِ، وَخَتَمَهُ بِخَاتَمِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: نُبْجُ الْحَاجَةَ أَنْ تَقِيمَ فِي مَنْزِلِنَا عِنْدَنَا الْيَوْمَ؛ فَقَالَ: إِنْ فِي الْمَقَامِ عَلَيَّ مَشَقَّةٌ؛ فَقَالَ لَهُ: وَمَا يَشُقُّ عَلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ؟ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَلْبَسَ شَيْئًا مِنْ ثِيَابِنَا دَعَوْتُ بِهِ، وَإِلَّا أَمَرْتُ بِإِحْضَارِ ثِيَابٍ مِنْ مَنْزِلِكَ؛ فَأَقَامَ وَنَهَضَ الْفَضْلُ فِدَعَا بِوَكِيلِهِ، وَأَمَرَهُ بِحَمْلِ الْمَالِ وَتَسْلِيمِهِ إِلَى خَادِمِ مُحَمَّدٍ، وَتَسْلِيمِ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ الْجَوْهَرُ إِلَى الْغَلَامِ بِخَاتَمِهِ وَأَخَذَ خَطَّهُ بِقَبْضِ الْمَالِ. وَأَقَامَ مُحَمَّدٌ عِنْدَهُ إِلَى الْمَغْرَبِ وَلَيْسَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنَ الْخَبَرِ، وَانْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَرَأَى الْمَالِ، وَأَحْضَرَهُ الْخَادِمُ الْحَقَّ، فَعَدَا عَلَى الْفَضْلِ لِيَشْكُرَهُ، فَوَجَدَهُ قَدْ سَبَقَهُ بِالرُّكُوبِ إِلَى دَارِ الرَّشِيدِ، فَانْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَوَجَدَ الْفَضْلَ قَدْ وَجَّهَ إِلَيْهِ بِأَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ أُخَرَ، فَعَدَا عَلَيْهِ لِيَشْكُرَهُ، فَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ أَنْهَى أَمْرَهُ إِلَى الرَّشِيدِ، فَأَمَرَهُ بِالتَّقْدِيرِ لَهُ، وَلَمْ يَزَلْ بِمَا كَسَبَهُ لَهُ إِلَى أَنْ تَقَرَّرَ الْأَمْرُ لَهُ عَلَى أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَأَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَصِلْكَ بِمِثْلِهَا قَطُّ، وَلَا زَادَكَ عَلَى عَشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، فَشَكَرْتَهُ وَسَأَلْتَهُ أَنْ يَصُكَّ بِهَا صَكًّا بِخَطِّهِ وَيَجْعَلَنِي الرَّسُولَ، فَقَالَ مُحَمَّدٌ: صَدَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّهُ لَمْ يَصْلُنِي قَطُّ بِأَكْثَرِ مِمَّا ذَكَرَ، وَهَذَا إِنَّمَا تَهَيَّأَ بِكَ، وَعَلَى يَدِكَ، وَمَا أَقْدَرُ عَلَى شَيْءٍ أَقْضَى بِهِ حَقِّكَ، وَلَا عَنْ شُكْرِ مَا أُوْدِيَ مَعْرُوفُكَ، غَيْرَ أَنَّ عَلِيَّ وَعَلِيَّ أَيْمَانًا مُؤَكَّدَةً إِنْ وَقَفْتُ بِبَابِ أَحَدٍ سِوَاكَ، وَلَا سَأَلْتُ غَيْرَكَ حَاجَةً أَبَدًا، وَلَوْ اسْتَفْتَيْتُ التَّرَابَ، فَكَانَ لَا يَرْكُبُ إِلَى غَيْرِ دَارِ الْخَلِيفَةِ، وَيَعُودُ إِلَى مَنْزِلِهِ. وَعَوْتُبَ بَعْدَ تَقْضِي أَيَّامِ الْبِرَامِكَةِ فِي إِيَّانِ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْ عُصِمَتْ أَلْفُ عَامٍ، ثُمَّ مَصَصْتُ الشَّمَادَ، مَا وَقَفْتُ بِبَابِ أَحَدٍ بَعْدَ الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى، وَلَا سَأَلْتَهُ حَاجَةً أَبَدًا، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ مَاتَ.

وكانت ولادة الفضل لسبع بقين من ذي الحجة؛ سنة تسع وأربعين ومائة، وقيل: سنة ثمان. ووفاته بالسجن سنة ثلاث وتسعين ومائة في المحرم غداة جمعة بالرقعة وقيل في شهر رمضان. وقال: لما بلغت الرشيد وفاته قال: أمرني قريب من أمره، وكذا كان، فإن الرشيد توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة، وقيل في جمادى الأولى. وكان الرشيد لما قتل أخاه جعفرًا قبض على أبيه يحيى وأخيه الفضل، وكانا عنده، ثم توجه الرشيد إلى الرقة وهما معه وجميع البرامكة في التوكيل غير يحيى. فلما وصلوا إليها وجه الرشيد إلى يحيى أقم بالرقعة، أو حيث شئت، فوجه إليه: إني أحب أن أكون مع ولدي. فوجه إليه: أترضى بالحبس؟ فقال: نعم، فحبس معه، ووسّع عليهما، ثم كانا حيناً يوسّع عليهما وحيناً يضيق. ثم إن الرشيد سير مسروراً الخادم إلى السجن، فقال للمتوكل أخرج الفضل، فأخرجه، فقال له: إن أمير

المؤمنين يقول لك: إني أمرتك أن تصدقني عن أموالكم، فزعمت أنك قد فعلت، وقد صحّ عندي أنك قد بقيت لك مالاً كثيراً، وقد أمرني إن لم تطلعي على المال أن أضربك مائتي سوط، وأرى لك لا تُؤثّر مالك على نفسك. فقال: والله ما كذبت قطّ فيما أخبرت، ولو خُيرت بين الخروج من ملك الدنيا وأن أضرب سوطاً واحداً لاخترت الخروج من الدنيا، وأمير المؤمنين يعلم ذلك، وأنت تعلم أنا كنّا نصون أعراضنا بأموالنا. فأخرج مسروراً أسواطاً كانت معه في منديل، فضربه مائتي سوط، وتولى ضربه الخدم، فضربوه أشدّ الضرب. وهم لا يحسنون الضرب، فكادوا يثْلِفونه. وكان هناك رجلٌ بصيرٌ بالعلاج فطلبوه لمعالجته فقال: يكون قد ضربوه خمسين سوطاً، فقليل له: بل مائتي سوط، فقال: ما هذا إلا أثرُ خمسين سوطاً لا غير، ولكن يحتاج أن ينأم على ظهره على بارية وأدوس صدره، فجزع الفضل من ذلك، ثم أجاب إليه، فألقاه على ظهره وداسه، ثم أخذ بيده وجذبه عن البارية، فتعلّق بها من لحم ظهره شيءٌ كثير، ثم أقبل يعالجه، إلى أن نظر يوماً إلى ظهره، فخرّ المعالج ساجداً فقليل له: ما بالك؟ قال: قد برىء ونبت في ظهره لحم حيّ، ثم قال: ألسنت قد قلتُ هذا قد ضربَ خمسين سوطاً، أما والله لو ضرب ألف سوط ما كان أثره بأشدّ من هذا، وإنما قلتُ ذلك لتقوى نفسه فيعينني على علاجه. ثم إن الفضل اقترض من بعض أصحابه عشرة آلاف^(١) درهم وسيرها إليه، فردّها عليه، فاعتقد أنه استقلّها، فاقترض عليها عشرة آلاف درهم أخرى وسيرها، فأبى أن يأخذها، وقال: ما كنتُ لأخذ على معالجة رجلٍ من الكرام أجره، والله لو كانت عشرين ألف دينار ما قبلتها، فلما بلغ ذلك الفضل قال: والله إن الذي فعله هذا أبلغ من الذي فعلناه في جميع أيامنا من المكارم، وكان قد بلغه أن ذلك المعالج في شدةٍ وضائقة.

وقيل: إن الفضل مرّ بعمر بن جميل وهو يطعمُ الناسَ فقال: ينبغي أن نعينَ هذا على مروءته، فبعث إليه بألف ألف درهم، وكانت عطاياه من هذه النسبة.

وكان باراً بأبيه، وكان يحيى لا يستطيع أن يشربَ البارد في السجن، وكان الفضل يدعُ آنية الماء في عبّهِ دائماً ليسخن الماء لأجل والده.

ولما نقل الفضل بعد وفاة أبيه يحيى من محبس إلى محبس وجد في ثني مصلاًه رقعة فيها مكتوب^(٢) [البسيط]:

إن العزاء على ما فات صاحبه في راحة من عناء النفس والتعب

(١) الأصل (أطلاف) تحريف، والصواب ما أثبتناه.

(٢) الجهشيارى (٢٦٠).

والصبرُ خيرُ مُعينٍ يُستعان به على الزمانِ ومن ذا فيه لم يُصَب
لو لم تكنْ هذه الدنيا لها دَرَك من البريةِ بالآفاتِ والعطب
إذَنْ صَفَتْ لأناسٍ قبلنا وبهم كانت تليق ذوي الأخطار والحسب
ولم تنلنا وفيما قد ذكرتُ أَسَى وعبرةً لذوي الألباب والأدب
أَلَسْتُمْ مثل من قد كان قبلُكم فارضوا وإن أسخطتكم نَوْبَةُ العُقب
واللَّهِ ما أسفِي إلا لواحِدةٍ أن لا أكونَ تقدمتُ المنونَ أبي
فكان يؤجِّرُ في ثكلي وينفعني دعاؤه ودعاء الوالد الحذب
فسئل السَّجان عنها، فقال: قالها البارحة لما أتته بالمصباح.

ولما مات الفضل بن يحيى، رحمهما الله تعالى، تضاغط الناسُ وازدحموا في جنازته، ودفن إلى جانب قبر أبيه، وقال بعض الشعراء [الخفيف]:

ليس نبكيكم لكم يا بني بر مك أن زال ملككم فتقضى
بل نبكيكم لنا ولأنا لم نر الخيرَ بعدكم حلَّ أرضا

٦٩ - «أبو القاسم العلوي الحاجب» الفضل بن يحيى بن عبد الله بن جعفر بن زيد بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن طالب، أبو القاسم ابن أبي جعفر ابن أبي علي العلوي الحسيني البغدادي. ولد بحلب ونشأ بالموصل، وقدم بغداد واستوطنها، وصاهر بيت المعمر النقباء. وكان صدرًا نبيلًا وقورًا أديبًا حسن الأخلاق متواضعًا تولَّى حجابة بابِ الثوبيّ سنة أربع وستمائة، وعاد إلى الكرخ ولزم منزله إلى حين وفاته سنة أربع وعشرين وستمائة.

٧٠ - «الرخامي» الفضل بن يعقوب البغدادي الرُّخامي. روى عنه البخاري وابن ماجه، قال الدارقطني: ثقة حافظ، توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

٧١ - «الجزري» الفضل بن يعقوب الجزري. روى عنه أبو داود وابن ماجه، وتوفي بعد الخمسين والمائتين^(١).

٧٠ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧٠/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٨٨/٨)، و«تقريب التهذيب» له (١١٢/٢).

٧١ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧٠/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٨٩/٨)، و«تقريب التهذيب» له (١١٢/٢).

(١) تقريب التهذيب: سنة ست وخمسين ومائتين.

٧٢ - «قائد العزيز» فَضْلُ القَائِدِ المِصْرِيِّ . كان من أكبر قواد العزيز، قربه الحاكم وأدناه، ثم إنه نقم عليه وضرب عنقه سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وإليه تنسب منية القائد .

٧٣ - «جارية المتوكل» فَضْلُ جَارِيَةِ المتوكل الشاعرة . كانت من مولّدات اليمامة، لم يكن في زمانها امرأة أفصح منها ولا أشعر، أدبها رجل من عبد القيس . توفيت في حدود الستين والمائتين . قال لها يوماً علي بن الجهم [مخلع البسيط]:

لاذ بها يشتكي إليها فلم يجد عندها ملاذا
فقال لها المتوكل: أجيّزي، فقالت:

ولم يزل ضارِعاً إليها تهطّل أجفانه رذاذا
فعاتبوه فزاد عشقاً فمات وجداً فكان ماذا

وقال ابن المعتز: كانت تُهاجي الشعراء ويجتمع عندها الأدباء . ولها في الخلفاء وسائر الملوك مدائح كثيرة، وكانت تتشيع وتتعصب لأهل مذهبها وتقضي حوائجهم بجاهها عند الملوك والأشراف . وعشقت سعيد بن حميد الكاتب، وكان من أشد الناس نُصباً وانحرافاً عن آل البيت، رضي الله عنهم . وكانت فضل نهاية في التشيع، فلما هويت سعيداً انقلبت إلى مذهبها، ولم تزل على ذلك إلى أن توفيت، ومن قولها فيه [المنسرح]:

يا حسن الوجه سيء الأدب شبت وأنت الغلام في الأدب
ويحك إن القيآن كالشرك الـ منصوب بين الغرور والكذب
بيننا تشكّي إليك إذا خرّجت من لحظات الشكوى إلى الطلب
فلحظ هذا ولحظ ذاك وذا لحظ محبّ بعين مكّتب

قال أبو الفرج الأصبهاني: حدثني جعفر بن قدامة، حدثني سعيد بن حميد قال: قلت لفضل الشاعرة أجيّزي [المنسرح]:

من لمحب أحب في صغرة
فقال غير متوقفة:

فصار أحدىة على كبره

٧٢ - نقول الأرجح أنه الذي مرت ترجمته تحت رقم (٤٢) .

٧٣ - «قفوات الوفيات» لابن شاعر (٣/ ١٨٥)، و«الإماء الشواعر» للأصبهاني (٤٩)، و«الأغاني» له (١٩/

فَقُلْتُ: مِنْ نَظَرِ شَفْهِ وَأَرْقَهُ،

فَقَالَتْ: وَكَانَ مَبْدَأُ هَوَاهُ مِنْ نَظَرَةٍ.

ثُمَّ شَغَلَتْ هَنِيئَةً وَقَالَتْ [المنسرح]:

لَوْلَا الْأَمَانِي لَمَاتَ مِنْ كَمَدٍ مَرُّ اللَّيَالِي يَزِيدُ فِي فِكْرِهِ

لَيْسَ لَهُ مُسْعِدٌ يَسَاعِدُهُ بِاللَّيْلِ فِي طَوْلِهِ وَفِي قِصَرِهِ

وَمِنْ شَعْرَهَا [مَجْزُوءُ الرَّمْلِ]:

قَدْ بَدَأَ شُبْنُهُكَ يَا مُو لَآئِي يَحْدُو بِالظَّلَامِ

فَانْتَبَهَ نَقْضُ لَبَانَا تِ اعْتِنَاقِي وَالتَّثَامِ

قَبْلَ أَنْ تَفْضَحَنَا عَوْدُهُ أَرْوَاحِ النَّيَامِ

وَأَلْقَى عَلَيْهَا يَوْمًا أَبُو دَلْفِ الْعِجْلِيِّ [الكَامِل]:

قَالُوا عَشَقْتَ صَغِيرَةً فَأَجَبْتَهُمْ أَشْهَى الْمَطِيِّ إِلَيَّ مَا لَمْ يُزَكِّبْ

كَمْ بَيْنَ حَبَّةٍ لَوْلُؤٍ مَثْقُوبَةٍ مِنْ بَيْنِ حَبَّةٍ لَوْلُؤٍ لَمْ تَثْقُبْ

فَقَالَتْ تَجِيئُهُ [الكَامِل]:

إِنَّ الْمَطِيَّةَ لَا يَلْدُ رَكُوبُهَا مَا لَمْ تُدْزَلْ بِالزَّمَامِ وَتَرْكَبْ

وَالْحَبُّ لَيْسَ بِنَافِعٍ أَرْبَابُهُ مَا لَمْ يُؤْلَفْ بِالنِّظَامِ وَيَثْقُبْ

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ: كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ فَضْلٍ فَلَحَظْتُهَا لِحْظَةً اسْتَرَابَتْ بِهَا فَقَالَتْ بَدِيهَةً،

مُسْرَعَةً وَلَمْ تَتَوَقَّفْ [الرَّجَز]:

يَا رَبَّ رَامَ حَسَنٍ تَعَرَّضُهُ يَرْمِي وَلَا يَشْعُرُ أَتَى غَرَضُهُ

فَقُلْتُ مَجِيئًا لَهَا:

أَيُّ فِتْنَى لِحَظْكَ لَيْسَ يُمَرِّضُهُ وَأَيُّ عَقْدٍ مُحْكَمٍ لَا يَنْقُضُهُ!

فَضَحِكْتُ وَقَالَتْ: خُذْ فِي غَيْرِ هَذَا.

وَيَوْمَ أَهْدَيْتُ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ قَالَ لَهَا: أَشَاعِرَةٌ أَنْتِ؟ قَالَتْ: كَذَا يَزْعُمُ مِنْ بَاعِنِي وَاشْتَرَانِي،

فَضَحِكُ وَقَالَ: أَشَدِّينَا شَيْئًا مِنْ شَعْرِكَ، فَأَنْشَدْتَهُ [السَّرِيع]:

اسْتَقْبَلَ الْمَلِكُ إِمَامَ الْهَدْيِ عَامَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ

خِلَافَةً أَفْضَلَتْ إِلَى جَعْفَرٍ وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ بَعْدَ عَشْرِينَ

إنا لنرجو يا إمام الهدى أن تملك الدنيا ثمانيا
لا قدس الله امرءاً لم يقل عند دعائي لك: آميناً
فاستحسن الأبيات وأمر لها بخمسين ألف درهم.

٧٤ - «وزير بغداد» أبو الفضل عماد الدين القزويني الوزير الكبير صاحب الديوان ببغداد.
ولي العراق لهولاكو بعد ابن العلقمي، فكان ظالماً فقتل سنة تسع وخمسين وستمائة بسيف
المغل، وولي بعده صاحب علاء الدين صاحب الديون.

٧٥ - «رأس الحديثية» فضل الحديثي المعتزلي، رتب الطائفة الحديثية من المعتزلة.
مذهبهم كمذهب الحائطية، إلا أنهم زادوا عليهم بالقول بالتناسخ وأن الحيوان جنس واحد
متحمل للتكليف، وكل حيوان مكلف. وهؤلاء كفار لاعتقاد التناسخ، وقد تقدم ذكر الحائطية
في حرف أحمد بن حائط في الأحمدين.

٧٦ - «الوزير رشيد الدولة» فضل الله ابن أبي الخير بن عالي^(١): هو رشيد الدولة فخر
الوزراء مشير الدول الهمداني. الطبيب العطار والده: اشتغل بالطب وعلوم الأوائل، وأسلم،
ومات أبوه على دين اليهود، واتصل هو بغازان وخريندا، وعظم شأنه جداً، وكثرت أمواله
وصار في رتبة الملوك. ولما طبب خريندا وهلك، شغّب عليه الوزراء علي شاه، فدارى عن
نفسه بقناطير من الذهب والجواهر، فيقال إن جوبان أخذ منه ألف ألف مثقال، ثم قتلوه وقتلوا
ابنه قبله سنة ست عشرة وسبعمائة، وكان فيه حلم وتواضع وسخاء وبذل للعلماء، والصلحاء،
وكان له رأي ودهاء ومروءة، وفسر القرآن وأدخل الفلسفة فيه، ويقال: إنه كان جيد الإسلام،
عاش بضعا وسبعين سنة، ثم وزر ولده محمد بعد ذلك بسنوات وتمكن وصار هو الكل. ولما
قتلوه فصلت أعضاؤه وبعث بكل عضو إلى بلد وأحرقت جثته. وخلف عدة بنين وبنات. وله
تصانيف وعمائر فاخرة وأموال لا تحصى. وأحرقت تواليفه بعده.

ابن فضلان القاضي الشافعي: اسمه محمد بن يحيى، تقدم ذكره في المحمدين ووالده
يحيى بن علي بن الفضل.

ابن الفضل القطان الشاعر: اسمه هبة الله بن الفضل.

٧٤ - «تاريخ الذهبي» (آيا صوفيا ٣٠١٣ المجلد (٢٠) الورقة (١٩٢) ب).

٧٥ - «الملل والنحل» للشهرستاني (١/٦١).

٧٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣١٤) وهو ينقل عن الذهبي وعن البرزالي.

(١) الدرر: غالي.

الْفَضِيل

٧٧ - «الرقاشي العابد» الفضل بن زيد الرقاشي أحد زهاد البصرة وعبادها. له ذكر، وهو أحد التابعين، توفي سنة خمس وتسعين.

٧٨ - «ابن غزوان الكوفي» فضيل بن غزوان بن جرير الكوفي. وثقه أحمد وغيره وروى له الجماعة، وتوفي سنة خمسين ومائة أو ما قبلها.

٧٩ - «النميري البصري» فضيل بن سليمان النميري. قال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال ابن معين: ليس بثقة، رواه عباس الدوري عنه وقال أبو زرعة: لئ، وقال النسائي: بصري ليس بالقوي، وتوفي في حدود التسعين ومائة وروى له الجماعة، وقيل: إن وفاته سنة ثمانين ومائة.

٨٠ - «الإمام المشهور فضيل الزاهد» فضيل بن عياض بن مسعود، الأستاذ الإمام شيخ الإسلام أبو علي التميمي اليربوعي المروزي الزاهد. روى عن منصور وبيان بن بشر وأبان بن أبي عياش وحسين بن عبد الرحمن ويزيد بن أبي زياد وعطاء بن السائب وعبيد الله بن عمر وهشام بن حسان وصفوان بن سليم وأبي هارون العبدى والأعمش. كان أولاً شاطراً يقطع الطريق بين أبيورد وسرخس، وكان سبب توبته أن عشق جارية، فبينما هو يرتقي الجدران إليها سمع رجلاً يتلو ﴿أَلَمْ يَتْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [الحديد: ١٦] فقال: يا رب قد آن، فتاب ورجع، وجاور بالحرم إلى أن مات في حدود التسعين ومائة. قال ابن عينة والعجلي وغيره: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق، وقيل: وفاته يوم عاشوراء سنة

٧٧ - «طبقات خليفة» (العمرى) (٢٠٠)، و«طبقات ابن سعد» (١٢٩/٧)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن

حبان (٩٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧٢/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١١٩/٧).

٧٨ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠٣/٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٢٢/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧٤/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٩٧/٨).

٧٩ - «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٥٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٢٣/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧٢/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٩١/٨)، و«طبقات خليفة» (٢٢٥).

٨٠ - «طبقات ابن سعد» (٥٠٠/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٢٣/٧)، و«مختصر ابن منظور» (٢٠/

٢٩٨)، و«ابن خلكان» (٤٧/٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٧٢/٨)، و«تذكرة الحفاظ» له

(٢٤٥)، و«ميزان الاعتدال» له (٣٦١/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٩٤/٨)، و«النجوم

الزاهرة» لابن تغري بردي (١٢١/٢)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٤٠٩/١)، و«شذرات الذهب»

لابن العماد (٣٦١/١)، و«طبقات السلمي» (٦ - ١٤).

سبع وثمانين ومائة، وله ترجمة طويلة في تاريخ دمشق، وفي الحلية، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي.

يحكى أن الرشيد قال له يوماً: ما أزهذك! فقال له: أنت أزهّد متي، فقال: وكيف ذلك؟ قال: لأنني زهدت في الدنيا، وأنت زهدت في الآخرة، والدنيا فانية والآخرة باقية.

وقيل إنه قال يوماً لأصحابه: في رجل في كفه ثمرة ويقعد على رأس الكنيف فيطرحه فيه ثمرة ثمرة؟ قالوا: هو مجنون، قال: والذي يطرحه في بطنه حتى يحشوه أجنّ منه، فإن هذا الكنيف يُملأ من هذا الكنيف.

ومن كلامه: إذا أحبّ الله عبداً أكثر غمّه، وإذا أبغض عبداً وسّع عليه دنياه. وقال: لو أن الدنيا بحذافيرها عُرضت عليّ لا أحاسبُ عليها لكنّ أتقذرها كما يتقذر أحدكم من الجيفة يَمُرّ بها أن تصيب ثوبه.

وقال: ترك العمل لأجل الناس هو الرياء، والعمل لأجل الناس هو الشرك: وقال: إني لأعصي الله فأعرف ذلك من خُلُق غلامي. وقال: لو كانت لي دعوة مجابة لم أجعلها إلّا في إمام، لأنه إذا صلح الإمام أمن العباد. وقال: لأن يلاطف الرجل أهل مجلسه ويحسن خُلُقهم معهم خير له من قيام ليله وصيام نهاره.

وقال أبو علي الرازي: صَحِبْتُ الْفُضَيْلَ ثَلَاثِينَ سَنَةً، فَمَا رَأَيْتُهُ ضَاحِكاً وَلَا مَبْتَسِماً إِلَّا يَوْمَ مَاتَ ابْنُهُ، فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَحَبُّ لِي أَمْراً فَأَحْبَبْتُ ذَلِكَ الْأَمْرَ. وكان ولده المذكور سرياً من كبار الصالحين، وهو معدود في جملة من قتله محبة الباري تعالى وقال ابن خلكان: وهم مذكورون جماعة في جزء سمعناه قديماً، ولا أذكر الآن من مؤلفه.

وكان عبد الله بن المبارك يقول: إذا مات الْفُضَيْل ارتفع الحزن من الدنيا.

٨١ - «أبو كامل الجحدري» فَضَيْلُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ طَلْحَةَ، أَبُو كَامِلِ الْجُحْدَرِيِّ. روى عنه البخاري تعليقاً، وروى عنه مسلم وأبو داود، وروى النسائي عنه بواسطة، وكان ثقة مشهوراً، وتوفي سنة سبع وثلاثين ومائتين.

٨٢ - «الفضيل الهروي» الْفُضَيْلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ، أَبُو عَاصِمِ بْنِ الشَّهِيدِ الْحَافِظِ أَبِي الْفَضْلِ الْهَرَوِيِّ الْفَقِيه. وإليه ينسب الفضليون بهراة. كان فقيهاً حاذقاً، توفي سنة

٨١ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/ ١١١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٢٩٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٨٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ٧١).

٨٢ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/ ٣٩٧)، و«تذكرة الحفاظ» له (١١٧٧)، و«طبقات السبكي» (٥/ ٣٠٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٣٤١).

أربع وستين وثلاثمائة.

٨٣ - «الجرفي الصالح» فضيل بن عربي بن معروف بن كلاب الجرفي. قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: مطوع مبارك، حكى عنه الجماعة مكاشفات، قال لي بعض الجرفية: إني زرعْتُ أنا وهو مقثأة، فظهر فيها بطيخة كبيرة، فصار بعض الفلاحين يشتهي أن يسرقها ويخشى من الفقير، فقطعها الشيخ فضيل ودفعها إليه وقال: خُذْهَا حَلَالاً.

قال: وحكى لي نفيس الخولي، وقد أسلم وحسن إسلامه، قال: رأيت ثعباناً كبيراً في النوم وقصدني ثم صار إنساناً وقال لي: ثُبَّ عن القضية الفلانية فوقع في نفسي أنه فضيل، فلما وصلنا إلى الجرف قلت: يا شيخ فضيل أنا من قبيل أن تعاملني بهذه المعاملة؟ فقال: ما هي القضية الفلانية؟ نعم أنا هو.

وحكى لي بعض الجرفية أنه كان يوماً بأدفو يوم أحد، ركبوا إلى أن وصل إلى قلاوة الكوم، وهي أرض كشف، فوقف في مكانٍ وحوَّقَ حوَّاقه وقال: ادفنوني هنا، ثم توجه إلى بيته فأقام ثلاثة أيام أو نحوها، وتوفي، ودفناه بتلك البقعة، وبينها وبين مسكنه مسافة طويلة، وتوفي سنة خمس وعشرين وسبعمائة، والجرف قرية من نواحي أدفو.

فطر

٨٤ - «أبو بكر الخياط الكوفي» فطر بن خليفة، أبو بكر الكوفي الخياط. مولى عمر بن حريث، وثَّقَه أحمد، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال العجلي: ثقة حسن الحديث فيه تشييع قليل. وقال الدارقطني: لا يحتج به، وقال ابن شعبة: ثقة إن شاء الله. وكان لا يترك أحداً يكتب عنه. له سننٌ ولفاء، وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائة، وروى له الأربعة والبخاري مقروناً.

ابن فطيس الوراق: أحمد بن محمد.

٨٥ - «فقير الأسواني» فقير بن موسى بن فقير بن عيسى بن عبد الله، أبو الحسن

٨٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣١٣)، و«الطالع السعيد» للأدفوي (٤٦٦).

٨٤ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٣٦٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٧/٣٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/٣٠٠)، و«طبقات ابن سعد» (٦/٣٦٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/١١١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/١٣٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/٩٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/٣٩)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٦٨).

٨٥ - «الطالع السعيد» للأدفوي (٤٦٦ - ٤٦٧).

الأسواني. ذكره ابن يونس وقال: رأيتُه وقدِم علينا الفسطاط. روى عن أبي حنيفة قحزم بن عبد الله الأسواني صاحب الشافعي، وروى عن عبد الله بن محمد بن أبي مريم، ولم يكن به بأس، كانت كتبه جياداً. وذكر أنه توفي بأنصنا سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة.

الإلقاب

ابن الفقاعي: اسمه أحمد بن العباس.
 ابن الفقاعي أيوب بن عمر.
 ابن الفكاه الشاعر المغربي: هو عبد الخالق بن إبراهيم.
 الفكيك: عيسى بن عبد العزيز.
 الفلكي ركن الدين: اسمه منكورس.
 الفلك المسيري الوزير: اسمه عبد الرحمن بن هبة الله.
 الفلكي شيخ السُميساطية: اسمه سعيد بن سهل.
 الفلكي صاحب الدار والحمام بدمشق: اسمه عبدان.
 الفلكي الحاسب: أحمد بن الحسن.
 الفلاس الحافظ أبو حفص: هو عمرو بن علي بن بحر: ابن الفلاس مصنف ابن الفلاس مصنف كتاب سبل الخيرات: يحيى بن نجاح.
 ابن فلوس المارديني: إسماعيل بن إبراهيم.

فُلَيْح

٨٦ - «أبو يحيى المدني» فُلَيْح بن سليمان بن أبي المغيرة المدني أبو يحيى. مولى آل زيد بن الخطاب: يقال: إن اسمه عبد الملك، ولقبه فليح، روى عن نعيم المُجمر ونافع مولى ابن عمر والزهرري وعباس بن سهل بن سعد وعبد بن أبي لبابة وسعيد بن الحارث الأنصاري وجماعة. وعنه أبو داود الطيالسي وشريح بن النعمان ويحيى الوحاظي وأبو الربيع الزهراني

٨٦ - «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٤١)، و«طبقات ابن سعد» (٤١٥/٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٥١ - ٣٥٥)، و«ميزان الاعتدال» له (٣/٣٦٥)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢٢٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٣٣/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٠٣/٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٦٦/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٨٤/٧).

وسعيد بن منصور ومحمد بن جعفر الوركاني وخلق منهم ابنه محمد. قال ابن معين: ليس بقوي، وكذا قال النسائي. وقال الدارقطني: لا بأس به وقال أبو داود: لا يحتج به. توفي سنة ثمان وستين ومائة، وروى له الجماعة.

٨٧ - «فُلَيْحُ الْمَغْنِي» فُلَيْحُ بْنُ الْعَوَاءِ. كان رجلاً من أهل مكة مولى لبني مخزوم، أحد من غنّى للدولة العباسية. قال الفضل بن الربيع: إن المهدي كان يسمع المغنين جميعاً، ويحضرهم مجلسه، ويغتنونه من وراء الستارة لا يرون وجهه إلا فليح بن العوراء، فإن عبد الله بن مصعب الزبير كان يرويه شعره يغني فيه مدائح المهدي، فدرس في أضعافهما بيتين يسأله فيهما أن يناديه، وسأل فليحاً أن يغنيهما وهما [الخفيف]:

يا أمين الإلاه في الشرق والغرب على الخلق وابن عم الرسول

مجلساً بالعشي عندك في الميـ دان والأذن ثم لي في الوصول

فغناه فليح إياهما، فقال المهدي: يا فضل، أجب عبد الله إلى ما سأل، وأخضره مجلسي إذا حضر أهلي وموالي، وزده على ذلك، أن ترفع بيني وبين راويه فليح الستارة، فكان فليح أول مغن عاين وجه الخليفة في مجلسه.

قال زيادة بلن أبي الخطاب^(١): دعاني محمد بن سليمان بن علي وقال لي: قد قديم فليح، فإن جاءني قبل أن يدخل إلى الرشيد خلعت عليه خلعة من قماشي، ووهبته خمسة آلاف درهم، فعرفته ذاك، فدخل إلى حمام كان بقربه، وأعطى القيم درهمين، وسأله أن يجيئه بشيء يأكله ونيبذ يشربه، فجاءه برأس عجل ونيبذ دوشابي^(٢) غليظ رديء، فأليت عليه أن لا يأكل ولا يشرب إلا عند محمد فأبى، وأكل وشرب، فلما طابت نفسه غنى، وغنى القيم معه، ثم إنه خاطب القيم بما أغضبه وتواثباً فضربه القيم فشج رأسه وجرى دمه. ثم إنه عالج جرحه بصوفة مخرقة وتعمم، وقام فدخل دار محمد بن سليمان، فرأى تلك الفرش والآلة والنيبذ وآلته، ومدت الستائر وغنى الجواري، فأقبل علي وقال: سألتك بالله أيما أحق بالعريضة مجلس القيم أو مجلس الأمير؟ فقلت: لا بد من عريضة؟! فقال: لا! والله ما لي فيها من بد، فأخرجتها من رأسي هناك، فقلت: أما على هذا الشرط فهذا أجود. فسألن محمد عما نحن

٨٧ - «مصورة تاريخ ابن عساكر» (٢٩٠/١٤)، و«الأغاني» للأصبهاني (٣٦١/٤ - ٣٦٧)، و«مختصر ابن منظور» (٣٣٤/٢٠).

(١) هذا وهم، فإن راوي الخبر هو أبو الخطاب، وزيادة يسمعه من محبوب الهفتي، حين كان محبوب يحدث أباه (أبا الخطاب)، والمدعو عند محمد هو الهفتي.

(٢) نيبيذ التمر، أو يشبه نيبيذ التمر.

فيه فأخبرته، فقال: والله هذا الحديث أطيب من كل غناء؛ وخلع عليه وأعطاه خمسة آلاف درهم.

٨٨ - «عُضْد الدولة بن بويه» فناخسرو بن الحسن بن بويه بن فناخسرو بن تمام - مخففاً - ابن كوهي بن شیرزِيل الأصغر بن شیركدة بن شیرزِيل الأكبر بن شیران شاه بن شیرفته بن سستان شاه بن سسن فرو بن شروزِيل ابن سسناذ بن بهرام جور الملك بن یزدجرد الملك بن هرمز الملك کرمانشاه بن سابور الملك بن سابور ذي الأكتاف بن هرمز الملك بن نرسي الملك بن بهرام الملك بن بهرام الملك بن هرمز الملك بن سابور الملك بن أردشير الملك الجامع بن بابك بن ساسان الأصغر بن بابك بن ساسان الأكبر، أبو شجاع ابن أبي علي ابن أبي شجاع، الملقب بعُضْد الدولة ابن ركن الدولة: كان كامل العقل غزير الفضل، حسن السياسة شديد الهيبة بعيد الهمة، ذا رأيٍ ثاقبٍ وتدبيرٍ صائبٍ، محباً للفضائل تاركاً للردائل، باذلاً في أماكن العطاء حتى لا يوجد بعده، ممسكاً في أماكن الحزم حتى لا جود عنده، يستصغر الأمور الكبار، ويستهون العظيم من الأخطار. وكان محباً للعلم مشتغلاً به مقرباً لأهله كثير المجالسة لهم مبالغاً في تعظيمهم. وكانت له يدٌ في الأدب متمكنة ويقول الشعر الجيد. وكان أبوه قد قدّمه على إخوته ولأه ملك فارس، ورُتّب معه أبا الفضل ابن العميد الكاتب المشهور فهذبّه وأدبه.

لما مرض عمّه عمادُ الدولة بفارس أتاه أخوه ركنُ الدولة واتفقا على تسليم مملكة فارس إلى أبي شجاع المذكور، فستلمها بعد عمه الأكبر عماد الدولة أبي الحسن وابن عمه بختیار بن معز الدولة، وهؤلاء كلهم مع جلالتهم وعِظَم شأنهم لم يبلغ أحدٌ منهم ما بلغه عُضْد الدولة من سعة المملكة والاستيلاء على الملوك وممالكهم، فإنه جمع بين مملكة المذكورين وضَمَّ إلى ذلك الموصلَ وبلادَ الجزيرة، ودانت له البلادُ والعباد. وهو أول من خُوطبَ في الإسلام بالملك شاهنشاه، وأول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة، وكان من جملة ألقابه تاجُ الملة. ولما صنف أبو إسحاق الصابئ «كتاب التاجي في أخبار بني بويه» أضافه إلى هذا اللقب.

ووجدت له تذكرةً فيها مكتوب: إذا فرغنا من حل كتاب أقليدس كله نتصدق بعشرين ألف درهم، وإذا فرغنا من كتاب أبي علي النحوي نتصدق بخمسين ألف درهم، وكل ابن

٨٨ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/٢٤٩)، وأخباره في كتب التاريخ كابن الأثير وتجارب الأمم و«المنتظم» (٧/١١٣ - ١١٨)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (٢/٢١٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/٧٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٢٩٩).

يولد لنا نتصدقُ بعشرة آلاف درهم، فإن كان من فلانة فبخمسين ألف درهم. وكان يدخله في كل سنة ثلاثمائة ألف ألف وعشرين ألف ألف، فقال: أريد أن أبلغ بها ثلاثمائة ألف ألف وستين ألف ألف ليكون دخلنا كل يوم ألف ألف درهم. وله صنف أبو علي الفارسي كتاب «الإيضاح» والتكملة في النحو؛ وقصده الشعراء ومدحوه، منهم أبو الطيب المتنبي، ورد عليه بشيراز في جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، وفيه يقول من جملة القصيدة الهائية^(١) [المنسرح]:

وقد رأيتُ الملوك قاطبة وسرتُ حتى رأيتُ مولاها
ومن منايأهمُ براحتِهِ يأمرها فيهمُ وينهاها
أبا شجاعٍ بفارسٍ عضد الدولة فناخسرو شهنشاهها
أسامياً لم تزده معرفةً وإنما لذة ذكرناها
وفيه يقول من جملة القصيدة النونية^(٢) [الوافر]:

يقولُ بشعبٍ بوانٍ حصاني أعن هذا يُسارُ إلى الطعانِ
أبوكم آدمُ سنَّ المعاصي وعلمكم مفارقةَ الجنانِ
فقلتُ إذا رأيتُ أبا شجاعٍ سلوْتُ عن العبادِ وذا المكانِ
فإن الناسَ والدنيا طريقُ إلى من ماله في الخلقِ ثانِ
وفيه يقول القصيدة الكافية التي منها^(٣) [الوافر]:

أروُحٌ وقد ختمتُ على فؤادي وقلبي أن يحلَّ به سِواكا
وقد حمَّلتني شكراً طويلاً ثقيلاً لا أطيعُ به جِراكا
وممن مدحه أيضاً أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامي بقصيدة منها^(٤) [الطويل]:
إليك طوى عرضَ البسيطةِ جاعلُ قُصارى المطايا أن يلوحَ لها القُضْرُ
فكنْتُ وعزمي في الظلامِ وصارمي ثلاثة أشباهٍ كما اجتمعَ النسر
وَبَشَّرْتُ آمالي بملكٍ هو الوري ودارٍ هي الدنيا ويومٍ هو الدهر

(١) ديوان المتنبي (٥٥٤).

(٢) ديوان المتنبي (٥٥٨).

(٣) ديوان المتنبي (٥٨٤).

(٤) بيتيمة الدهر (٤٠٢/٢)، وابن خلكان (٥٢/٤ - ٥٣).

وأخذ الأرجاني هذا المعنى فقال^(١) [البسيط]:

يا سائلي عنه لما جئتُ أمدحه هذا هو الرجلُ العاري من العارِ
كم من سُنُوفٍ لطافٍ من محاسنه عُلِقْنَ منه على آذانِ سُمَّارِ
لَقِيَتْهُ فرأيتُ الناسَ في رجلٍ والدهرَ في ساعةٍ والأرضَ في دارِ
ومثل هذا قول أبي الطيب المتنبي^(٢) [الطويل]:

هي الغرضُ الأقصى ورؤيتكُ المنى ومنزلكُ الدنيا وأنت الخلائقُ
ومن شعر عضد الدولة^(٣) [الوافر]:

وفاؤك لازمٌ مكنونٌ قلبي وحبُّك غايَتي والهمُّ زادي
وخالك في عذارك في الليالي سوادٌ في سوادٍ في سوادِ
فإن طأعتني كانت ضيائي وإن عاصيتُ كانت من حدادي
ومنه [الوافر]:

طربتُ إلى الصُّبُوحِ مع الصُّباحِ وشربُ الكاسِ والغُرَرِ الملاحِ
وكان الثلجُ كالكَافورِ نثراً ونارٌ عند نارنَجٍ وراحِ
فمشروبٌ ومشموماً وثلجٌ ونارٌ والصُّبُوحُ مع الصُّباحِ
لهيبٌ في لهيبٍ في لهيبٍ وصُبْحٌ في صباحٍ في صباحِ
ومنه [الكامل]:

أُفِّقَ حينَ وطئتُ ضيقَ خِناقِهِ يبغي الأمانَ وكان يبغي صارماً
فَلأركبُنَّ عزيمةً عضديَّةً تاجيَّةً تدعُ الملوكَ رواقماً
ومنه [المجتث]:

هَبْنِي خَضِبْتُ مشيبي تسترّاً من حبيبي
فهل أروحُ وأغدو إلا بوجهٍ مُريبِ

(١) ابن خلكان (٥٣/٤)، وديوانه (٧٨٥/٢).

(٢) ديوان المتنبي (٧٠).

(٣) في اليتيمة (٢١٩/٢) أن هذه الأبيات لبختيار، وانظر: «الكامل» لابن الأثير (٢٠/٩).

ومنه في الخيري [البسيط]:

يا طيب رائحة من نفحة الخيري إذا تمزق جلباب الدياجير
كأنما رُش بالماورد واغتبتت به دواخن نَدَّ عند تبخير
كأن أوراقه في القَدَّ أجنحة حمرٌ وصفر وبيض من دنانير
ومنه [الرملي]:

ليس شربُ الراح إلا في المطر وغناء من جوارٍ في السَّحَرِ
غانياتٌ سالباتٌ للئهى ناغماتٌ في تضاعيفِ الوتر
مبرزاتُ الكأس من مطلعها ساقياتُ الراح من فاق البشر
عضدُ الدولة وابنَ ركنها ملكُ الأملاك غلابُ القدر
ولم يفلح من بعد هذا البيت.

ولما احتضر لم ينطق إلا بتلاوة ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهٗ. هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهٗ﴾ [الحاقة: ٢٨ - ٢٩] ويقال: إنه ما عاش بعد هذه الأبيات إلا قليلاً، وتوفي بعلّة الصرع يوم الاثنين ثامن شوال سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة ببغداد، ودفن بدار الملك، ثم نقل تابوته إلى الكوفة ودفن بمشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعمره سبع وأربعون سنة وأحد عشر شهراً وثلاثة أيام.

والبيمارستان العضدي ببغداد منسوب إليه، أعدَّ له من الآلات ما يقصّر الشرحُ عنه. وهو الذي أظهر قبرَ علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بالكوفة، وبنى عليه المشهد وعزم عليه أموالاً عظيمة.

ولما ملك الأهواز والبصرةً وواسط توجه إلى بغداد فاستقبله الناسُ الخاصّ والعام، وخرج الإمام الطائع لتلقيه في الطيار، واجتمعا في دجلة، ودخل بغداد مجتازاً، في قصبتها حتى نزل بباب الشماسية، ثم انتقل إلى داره لتسع ليالٍ خَلَوْنَ من جمادى الأولى سنة سبع وستين، وحضر إلى الخلافة وخلع الطائع عليه خلعُ المملكة وسوره وطوّقه وعهد إليه وقُرئ العهدُ بحضرة الخليفة وعقدت له الأولوية وألبس التاجَ المرصّعَ بالجواهر الثمينة وعاد إلى داره، وكان يوماً مشهوداً. وكان شيعياً، وله ببغداد آثار حسنة، وكان فاضلاً نحوياً له مشاركة في عدة فنون.

ويحكى أن عضد الدولة، كان قد أمر أبا علي النديم بملازمته وأفرد له داراً عنده، فقال أبو علي: إني ما أقدرُ على الإقامة لأنني كثيرُ الأكل، فأمر حاجبه أن يرتب له في كل يوم

مائدتين من طعام، أولَ النهار وآخره، وألزمه أن يحفظَ من شعره ليغنيه. فاتفق أن أتوه يوماً بطعام فيه جدي باتَ وتغيرت رائحته، فلم يَطْبُ له أكله فمرَّ به صديقٌ فسَلَّم عليه وقال له: كيف حالك؟ قال: كيف حالٌ من يأكلُ مِنْ هذا؟ وأشار إلى الطعام، ويحفظُ من هذا، وأشار إلى شعر عضد الدولة. فنقل صاحب الخبر ذلك إلى عضد الدولة، فأمر بضرب أبي علي النديم عشرين سوطاً، فلما ضُرب قام ونفض ثيابه وقال: أكثر الله خيركم، فبلغ ذلك عضد الدولة فأمر بضربه مائة سوط عدلية، والعدلية أن يضربَ زيادةً على المائة عشرين لئلا يكونَ منها شيء غير مؤلم، فتكون تلك العشرون معدلة، ففعل له ذلك فقام بعد فراغه من الضرب وقال: ما عسى أن أقولَ فيكم يا بني بويه؟ صلاتكم المائة سبعون، وعقوبتكم المائة مائة وعشرون. فرفع ذلك إلى عضد الدولة، فقال: دعوه فليقل ما شاء، فما يستحق القتل، فلا تعلموني بما يصدر منه.

الفتاكي: جعفر بن عبد الله.

٨٩ - «فنج الفارسي» فنج - بالفاء والنون والجيم - بن درج. قال ابن عبد البر: روى عنه وهب بن منبه. في إدراكه نظر، والذي عندي أنه لا يصح له ذكرٌ في الصحابة، وحديثه مرسل وروايته عن رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ، وعن يعلى بن أمية أيضاً. ذكره قوم بالتاء والحاء غير المعجمة، وذكره عبد الغني بن سعيد في المؤتلف والمختلف، فقال: إنما هو فنج - بالنون والجيم.

قال فنج: كنتُ أعمل في المدينة إذ عالج فيها فلما قدم يعلى - وهو ابن أمين - أميراً على اليمن جاء معه برجالٍ، فجاءني رجلٌ ممن قدم معه وأنا في الزرع أصرفُ الماء فيه، وفي كيمه جَوْزٌ، فجلس على ساقيةٍ وهو يكسرُ من ذلك الجوز ويأكل، قال: ثم أشار إليّ فقال: يا فارسي، هلم، فدنوتُ منه فقال: يا فنج أتأذن لي في غرس من هذا الجوز على هذا الماء؟ فقال له فنج: ما ينفعني ذلك؟ فقال الرجل: سمعتُ النبي ﷺ يقول: من نصبَ شجرةً فصبر على حفظها والقيام عليها حتى تثمر كان له بكل شيء يصاب من ثمرها صدقة عند الله. فقال له فنج: سمعتُ هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم يا فنج، قال فأنا أضمنها الله، فغرز جوزةً ثم سار.

٩٠ - «أبو زيد» فند: هو أبو زيد. مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص، نشأ بالمدينة،

٨٩ - يتصحف اسمه إلى «فتح» والترجمة عن «الاستيعاب» (٣/١٢٧٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤/

١٨٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/٢١٨).

٩٠ - «الأغاني» للأصبهاني (١٧/٢٠١).

وكان خليعاً متهتكاً، يجمع بين الرجال والنساء في منزله، ولذلك يقول فيه ابن قيس الرقيات^(١) [الخفيف]:

قل لفندٍ يشيع الأظعانا طالما سرَّ عيشنا وكفانا
صادراتٍ عشيّةً عن قُذَيِّدٍ وارداتٍ مع الضحى عُسفانا
زودتنا رقيّةً الأحزاننا يومَ جازت حُمولُها السكرانا

وقيل فيه: قند - بالقاف - والصحيح الفاء، ويضرب به المثل في الإبطاء: كانت عائشة أرسلته ليجيئها بنارٍ، فخرج لذلك، فلقي عيراً خارجةً إلى مصرَ فخرج معهم، فلما كان بعد سنةٍ رجع، فأخذ ناراً ودخل على عائشة وهو يعدو، فسقط وقد قُربَ منها فقال: تَعِسْتَ العَجَلَةُ؛ وقال شاعر [الرملي]:

ما رأينا لُعْبِيدٍ مَثَلًا إذ بعثناه يجيء بالمشمله
غيرَ فُئِدٍ بعثوه قابساً فثوى عاماً وسبَّ العجله
وقال الحريري في بعض مقاماته: إبطاء فُئِدٍ، وصلودُ زُنْدٍ

٩٠ - الأمير فيال المنصوري كان بالقاهرة أمير عشرة، يسكن بالحسينية، وينوب الأستاذ دارية، ويصحب ابن معضاد ويتكلم بشيء من كلامه، ثم نقل إلى طرابلس مشدداً وأميراً، وبقي بها مدة، ثم نقل إلى دمشق مشدداً بامرة، ونكب... ثم نقل إلى حلب، ثم إنه قطع خبزه، وقدم دمشق، وكان له نية في التوجه إلى مصر، فتوفي في داره بدرج تليد بدمشق في شهر [جمادى] الآخر سنة تسع وسبع مائة.

ابن فنجله المقرئ: الحسن بن أحمد.

ابن أبي الفنون النحوي: اسم نصر بن أبي نصر، محمد بن المظفر، يأتي في حرف النون إن شاء الله تعالى.

ابن أبي فنن: اسم أحمد بن صالح.

٩١ - «فنون الطيب» فنون الطيب. كان مختصاً بخدمة بختيار، وكان مخدومه يكرمه. اتفق أن بختيار عرض له رَمَدٌ فقال: أريدُ أن تبرئني في يومٍ واحد، فقال: إذا شئت أن تبرأ في

(١) ديوانه (١٥٦ - ١٥٧).

٩١ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١/٢٣٧ - ٢٣٨).

يوم واحد فَمُرَّ الغلمانَ أن يأتروني دونك في هذا اليوم، ففعل ذلك، فطلب إجانَةً ملأى عسلاً وغمس يدي بختار فيها، ثم جعل يداوي عينيه بالأشياف الأبيض، وجعل بختار ينادي الغلمان فلا يجيبه أحدٌ، ولم يزل يكحله إلى آخر النهار فبرىء.

٩٢ - «الخادم الإخشيدي أمير دمشق» فنك الخادم، مولى كافور الإخشيدي. خرج من مصر بعد موت مولاه إلى الرملة، فبعثه الحسن بن عبد الله بن طغج أمير الرملة أميراً على دمشق، فدخلها وأقام لها، فلما اتصل به أن الروم أخذوا حمص يوم الأضحى نادى في الناس: النفير إلى ثنية العقاب، فخرج الجيش والمطوعة وغيرهم، فلما خلا البلد انتهاز الفرصة ورحل بثقله نحو عقبة دُمر، وسار بخواصه وطلب نحو الساحل فنهبوه وطمعوا فيه وقتلوا من تأخر من رجاله، وتوفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة.

الألقاب

ابن فوران الشافعي الإمام: اسمه عبد الرحمن بن محمد.

ابن الفهّاد الشافعي: اسمه محمد بن إبراهيم.

الفوركي: أحمد بن محمد بن الحسن.

الفوزي: خطاب بن عثمان.

ابن الفوطي: المؤرخ كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد.

٩٣ - «فويك الصحابي» فويك. بالواو والياء والكاف: قدم على رسول الله ﷺ وعينه

مبيضتان لا يبصرُ بهما شيئاً، فسأله ما أصابه، قال: كنت أمرتُ جملاً لي، فوقف على بيض حية فأصيب بصري، فنفت رسول الله ﷺ في عينيه فأبصر فرؤي وهو ابن ثمانين سنة يدخل الخيط في الإبرة وإن عينيه لمبيضتان.

الألقاب

ابن الفويره: بدر الدين محمد بن عبد الرحمن.

ابن الفويرة: زكي الدين عبد الرحمن بن محمد.

٩٢ - «مصورة تاريخ ابن عساكر» (٢٩٠/١٤)، وسماء: فنك بن عبد الله الكافوري.

٩٣ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١٨٥/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٠٤/٥)، وذكره باسم فديك، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٧١).

ابن الفويه شمس الدين الإسكندراني: اسمه محمد بن أحمد.

٩٤ - «أبو القاسم الهروي» فياض بن علي، الشيخ أبو القاسم الهروي أثنى عليه صاحب الدمية وقال: كتب إلي [الكامل المجزوء]:

يا سابقاً في كل فن نفسي تقيك وقل مني
ديوان شعرك مُنيّتي إن قيل: أسرف في التمني
فأجب إليه بلا توا ن منك فيه ولا تأن
قال: فأجبت عنها من أبيات [الكامل المجزوء]:

ما نطفة من حب مُزّن قد بيتوها جوف شين
وسلافة من قلب دّن بخروه بقلب دين
وتصافح بعد القلى وتصالح غب التجني
إلا كشعر صديقي الـ فياض فاشد به وغن

٩٥ - «الأمير عز الدين ابن مهنا» فياض بن مهنا بن عيسى، الأمير عز الدين. من أكابر أمراء بني مهنا. لما توفي أخوه الأمير أحمد بن مهنا في سنة تسع وأربعين وسبعمائة طلب الأمير فياض إلى مصر، فتوجه إليها ورسم له بالإمرة ولم يبق إلا خروجه، فوقف جماعة من أشرف العراق وشكوا عليه للوزير منجك وللنائب الأمير سيف الدين ببيغا آروس، فألزماء بأن يعطيهم ما أخذه لهم، وكان قد أخذهم وهُم قفل كبير، فامتنع وجفا في الكلام، فشتمه الوزير منجك، فقال له: وأنت يا ابن النصرانية تشتم ابن مهنا!! فغضبا عليه وحسباه بالإسكندرية، ورسم بالإمرة لأخيه حيار، ولم يزل بها إلى أن أمسك الوزير والنائب على ما مر في ترجمة ببيغا، فأفروج الملك الناصر عنه والتزم أنه يتوجه إلى الحجاز ويمسك النائب ويحضره إلى القاهرة، فقدر الله بأن النائب ما أحوج إلى شيء، ولم يتوجه فياض. ورسم له في أواخر سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بأن يكون أمير آل مهنا عن حيار أخيه، وعظم تعظيماً كثيراً، وأعطى قرية ريحا التي بحلب ملكاً، وحضر في المحرم أو في صفر إلى دمشق وأخذ إنعامه بها وتوجه إلى بيوته. ثم إن رملة بن جَمَاز لم يزل يسعى إلى أن أخذ ريحا منه، ثم أعيدت الأمرة إلى حيار أخيه شريكاً لسيف بن فضل في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة، فأقام هو بطلاً إلى أن حضر ببيغاروس إلى دمشق، فجاء فياض ونزل على ضُمير وكان على ببيغاروس. وحيار مع

٩٤ - «دمية القصر» للباخري (٢/ ٨٦٠).

٩٥ - «السلوك» للمقرئ (٢/ ٣)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٣١٧) وجعل وفاته سنة (٧٦١).

بييغاروس، فَرَعِي له ذلك وأعطى نصفَ الإمرة شريكاً لسيف بن فضل في سنة أربع وخمسين وسبعمائة.

فيروز

٩٦ - «الصحابي فيروز الديلمي» فيروز الديلمي أبو عبد الله، وقيل أبو عبد الرحمن، يقال له الجُمَيْرِي لنزوله بحمير، وهو من أبناء فارس من فُزَسِ صنعاء. وفد على النبي ﷺ قال ابن عبد البر: وحديثه عنه في الأشربة حديثٌ صحيح. وهو قاتل الأسود العنسي الكذاب الذي ادَّعى النبوة؛ ذكر أن داذويه وقيس بن مكشوح وفيروز الديلمي دخلوا عليه فحطم فيروز عنقه وقتله، وقدم على رسول الله ﷺ برأس الأسود وقيل: قُتِلَ العنسي سنة إحدى عشرة، والصحيح أن فيروز قتله في حياة النبي ﷺ، وأتى النبي ﷺ الخبرُ من السماء، فخرج ليُسَرَّ النَّاسَ وقال: قُتِلَ الأسود البارحة، قتله رجلٌ مبارك من أهل بيتِ مباركين، قيل: ومن قتله؟ قال: فيروز الديلمي، وقال الشيخ شمس الدين فيه: أبو الضحاك الديلمي قاتل العنسي، له صحبة ورواية، وفد على رسول الله ﷺ برأس الأسود فوجده قد توفي فيما قيل. ومات فيروز في حدود الستين للهجرة، وروى له الأربعة.

٩٧ - «الوداعي» فيروز الهمداني الوداعي. مولى عمر بن عبد الله الوداعي: أدرك الجاهلية والإسلام وهو جد زكرياء^(١) بن أبي زائدة بن ميمون بن فيروز الهمداني الكوفي.

٩٨ - «الثقفي فيروز» فيروز الثقفي. ذكر ابن قانع في مسنده عن الحجاج بن أرطاة عن عبد الملك بن سعد بن فيروز عن أبيه، أن وفد ثقيف قدموا على رسول الله ﷺ، قالوا: فرأيناه يصلي وعليه نعلان لهما قبالان، فبزق عن شماله.

٩٩ - «قاتل عمر بن الخطاب» فيروز أبو لؤلؤة الديلمي غلام المغيرة بن شعبه. قال عبد الله بن الزبير عن أبيه قال: غدوت مع عمر بن الخطاب إلى السوق وهو متكئ على يديه، فلقيه أبو لؤلؤة غلامُ المغيرة بن شعبه فقال: ألا تكلمُ مولاي يضع عني من خراجي؟

٩٦ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/١٨٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/٢١٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٣٣/٥).

٩٧ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/١٨٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٦٦).

(١) «الاستيعاب»: جد يحيى بن زكريا.

٩٨ - «الإصابة» لابن حجر (٥/٢١٣ - ٢١٤).

٩٩ - «الطبري» (١/٢٧٢٢ - ٢٧٢٣)، وانظر في كتب التاريخ في مقتل عمر رضي الله عنه.

قال: كم خراجك؟ قال: دينار، قال: ما أرى أن أفعل، إنك لعاملٌ مُحسِنٌ، وما هذا بكثير. ثم قال له عمر: ألا تعملُ لي رَحَى؟ قال: بلى. فلما ولى قال أبو لؤلؤة: لأعملنَّ لك رَحَى يُتَحَدَّثُ بها ما بين المشرق والمغرب. قال: فوق في نفسي قوله، فلما كان في النداء للصلاة الصبح خرج عمر للناس يؤذَنهم للصلاة، قال ابن الزبير: وأنا في مصلاي، وقد اضطجع له عدو الله أبو لؤلؤة فضربه بالسكين ستَّ طعناتٍ إحداهنَّ تحت سُرَّته، وهي قتلته، فصاح عمر: أين عبد الرحمن بن عوف؟ فقالوا: ها هوذا، فأمره يصلي بالناس، واحتملوا عمر ودخلوا به منزله، فقال لابنه عبد الله: اخرج فانظر من قتلني، فخرج فقال: من قتل أمير المؤمنين؟ فقالوا: أبو لؤلؤة غلامٌ المغيرة، فرجع فأخبر عمر فقال: الحمد لله الذي لم يجعل قتلني بيد رجلٍ يحتاجني بلا إله إلا الله. وقال غيره: وجأه بسكين له طرفان، وطعن معه اثني عشر رجلاً، فقال عمر: دونكم الكلب فإنه قد قتلني. وماج الناس بعضهم في بعض، فرمى عليه رجلٌ من أهل العراق برنساً ثم برك عليه فلما رأى أنه لا يستطيع أن يتحرك وجأ نفسه فقتلها، وكان أبو لؤلؤة مجوسياً، وقيل نصرانياً أزرق.

١٠٠ - «جلال الدولة ابن بويه» فيروز جرد: هو السلطان جلال الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه صاحب بغداد. ملكها سبع عشرة سنة، وقام بعده ابنه الملك العزيز أبو منصور وخطب له، ثم ضعف عن الأمر وكاتب ابن عمه أبا كاليجار وهو بالعراق الأعلى بأنه ملتج إليه ومعتمد عليه وممثلٌ أمره، فشكره أبو كاليجار ووعده بكل خير. وكان جلال الدولة شيعياً جباناً، وعسكره قليلاً، وحده قليلاً، وأيامه مُنكدة. توفي سنة خمس وثلاثين وأربعمائة، وكان مولده في ذي الحجة سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة ببغداد. وكان حين وفاة والده بالبصرة فلقبه القادر بالله ركن الدين جلال الدولة، وحملت إليه الخلع السلطانية واللواء والكتاب في ثالث عشر ذي الحجة سنة خمس وأربعمائة، وورد إلى بغداد واستقر بدار المملكة في ثالث رمضان سنة ثمانين عشرة وأربعمائة، وخرج القادر بالله يتلقاه في الطيار بدجلة. وكان موصوفاً بالرقة والرأفة والحنو على الكافة، والعفو عند القدرة، والأخذ بالفضل على ذوي الإساءة. وكان محافظاً على الصلوات في أوقاتها، يخرج الزكاة والصدقات مُواصل الصلاة في المساجد الجامعة المشهودة والمشاهد المقصودة محباً للصالحين كثير الزيارة لهم.

١٠٠ - «البدية والنهاية» لابن كثير (٥٢/١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٢٥٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٧/٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/٥٧٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٨/١١١).

١٠١ - «بهاء الدولة» فيروز بن فناخسرو أبو نصر بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه .
تقدم ذكر والده عضد الدولة في أول هذا الحرف، وقيل: اسمه خاشاذ. وهو الذي قبض على
الطائع وقطع أذنه وفعل به ما فعل من نهب داره وإزالة الخلافة عنه . كان ظالماً غشوماً سفاكاً
للدماء، وكان خواصه يهربون من قربهِ . وجمع من المال ما لم يجمعه أحد، وصادر الناس،
وكان يبخل بالدرهم وينظر فيه ويستكثره . ولم يكن في بني بويه أظلم منه ولا أقبح سيرةً .
وكان يُضْرَعُ في دسسته، ورث ذلك عن أبيه . وتوفي بجرجان بعلة الصرع في جمادى الآخرة
سنة ثلاث وأربعمائة، تتابع الصرع عليه وتقاربت أدواره . وكانت هذه العلة لازمةً له، ولم
يَخْتَمِ من شُرْبِ النبيذ ويستعمله ليلاً ونهاراً ويكثر التخليط . وكانت مدة إمارته أربعاً وعشرين
سنة وتسعة أشهر وأياماً وعمره اثنين وأربعين سنة وتسعة أشهر، وحمل تابوته إلى الكوفة ودفن
عند أبيه، وأوصى بالملك بعده لولده أبي شجاع .

١٠٢ - «الوراق الموسوس» الفيرزان الوراق الموسوس . كان أديباً مليح الشعر له
حكايات . ذكره أبو بكر ابن الأزهري في كتاب «عقلاء المجانين» له، قال: كان في جوارنا بباب
الشام فتى يعرف بالفيرزان، وكان يورق في دكان علان الشعبي، ففقد عقله بعد أن كان مألُفاً
لأهل الأدب وظرفاء الشعراء . ثم آلت حاله إلى أن كان يسلك الأسواق والطرقات غرياناً
مسلوباً، وربما ثاب إليه عقله فيتوارى . ومن شعره [الهج]:

مَضَى أَمْسُكَ وَالْأَيَا	مُ يَثْلُو بَعْضُهَا بَعْضًا
فَمَا كَانَ فَقْدَ فَاتٍ	بِمَا أَسْخَطَ أَوْ أَرْضَى
وَمَا لَمْ يَأْتْ لَمْ تَذِرِ	أَتَقْضِي قَبْلَ أَنْ يُقْضَى
فَبَادِرْ قَبْلَ أَنْ تَجْعَ	لَ فِي الْأَرْضِ لَهَا أَرْضًا

ومنه [الطويل]:

حَيَاتِكَ إِنْ فَكَّرْتَ تَغْرِيدُ طَائِرٍ	تَمْكِّنُ مِنْهُ السَّمْعُ ثُمَّتْ طَارَا
وَعَمْرُكَ مَا عُمِرْتَ أَحْلَامُ نَائِمٍ	تَنْبَهُ عَنْ لَيْلٍ رَأَى نَهَارًا
فَحَلِّ عَنْ الدُّنْيَا وَكُنْ مُتَبَدِّلًا	بِدَارٍ فَنَاءٍ لِلْمَقَامَةِ دَارَا

١٠١ - «البداية والنهاية» لابن كثير (٣٤٩/١١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦٦/٣)، و«سير
أعلام النبلاء» للذهبي (١٨٥/١٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٦٤/٧)، و«المختصر» لأبي
الفداء (١٤٣/٢) .

ومنه [السريع]:

لو قيل للإنسان: حَصِلَ لَنَا مَا نَلْتَهُ مِنْ لَذَّةِ الْأَمْسِ
أَكُن يَأْتِينَا بِشَيْءٍ سَوْى أَضْغَاثِ أَحْلَامٍ هَوَى النَّفْسِ
فَشَدَّ عَلَى الدُّنْيَا وَأَقْبَحَ بِمَنْ يَطْلُبُهَا بِالتَّغْسِ وَالنَّكْسِ
يَطْلُبُهَا حَتَّى إِذَا نَالَهَا بَزَعَمَهُ غَيْبَ فِي الرَّمْسِ

١٠٣ - «أبو النجم المنجم» فيروزان بن أردشير بن أسفا مذار الديلمي، أبو النجم الصوفي. من أهل كرمان قال محب الدين بن النجار: ذكر لي أنه قدم بغداد يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وخمسائة واستوطنها إلى حين وفاته. وكان يكتب التقاويم ويقرئ الناس على النجوم، وكانت له فيه يد باسطة، ثم تولى خزانة الكتب بمشهد أبي حنيفة بباب الطاق ووقف كتبه هناك. وكان شيخاً لطيفاً حسن الأخلاق متواضعاً ديناً حسن الطريقة متودداً إلى الناس، علقت عنه حديثين، وذكرهما، توفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.

١٠٤ - «الأمير نجم الدين» فيروز الأمير نجم الدين أحد أمراء الطبلخانات بصفد. كان قصيراً بطلاً شجاعاً صاحب رَحْبٍ عظيم وخيل وبرك، يتجمل في الخروج إلى كل يدك وكل بيكار^(١)، عمراً داراً حسنة بصفد وإلى جانبها تربة ومسجداً، ونقل غالب أحجار الدار والتربة من عكا. أقام بصفد مدة، ثم إن الأمير سيف الدين أقطاي كتب إلى السلطان الملك الناصر محمد يشكو منه في سنة سبع وعشرين وسبعمائة، فأمر باعتقاله في قلعة صفد، وخرج خبزه عنه وأقام معتقلاً نحواً من خمس سنين، ثم إن الأمير سيف الدين تنكز شفع فيه فُرِسِمَ بالإفراج عنه وحضر إلى دمشق بطلاً، ولم تطل مدته حتى توفي رحمه الله تعالى في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة تقريباً. وكان يرميه أهل صفد بأنه ظفر باكسير كان مع بعض المغاربة، وأنه تزوج بامرأة المغربي وأخذ الأكسير منها.

الفيض

١٠٥ - «وزير المهدي» الفيض بن شيرويه، أبو جعفر ابن أبي صالح وزير المهدي.

١٠٣ - «الصفدي يعتمد على ذيل تاريخ بغداد، ولم يذكره الذهبي في تاريخه» (وفيات ٦٣٢).

١٠٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣١٧).

(١) اليزك: طلائع الجيش، والبيكار: ميدان المعركة.

١٠٥ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨/٢٤٤)، و«الوزراء والكتاب» للجهشياري (١٦٤ - ١٦٦)، و«ابن

خلكان» (٧/٢٦)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (١٩٤).

كان من أهل البصرة، ولم يزل في صحبة سليمان بن علي وولده. وكان سخيّاً متحرّفاً في ماله كثيرَ الكِبَرِ والكلام. وكان أبوه شيرويه نصرانياً فأسلم، وكان من أهل سابور. قدم البصرة فاشتري بها ضياعاً، واتصل بولد علي بن عبد الله وخاصة بسليمان بن علي. ونشأ ابن الفيض أديباً كاتباً، وكان من غلمان ابن المقفع. وكان آل سليمان بن علي يعدّونه كالمولى لهم.

قال الحسن بن وهب: كان الناس يعجبون من كِبَرِ أبي عبيد الله وعبوسه. ثم ولي بعده وزارة المهدي يعقوب بن داود، وكان أوطأ الناس أخلاقاً وألطفهم وجهاً. ثم ولي الفيض مكانه آخر أيام المهدي سنتين أو نحوهما فأنسى الناس تيه ابن عبيد الله حتى قال فيه الشاعر [الطويل]:

أبا جعفرِ جئناكَ نَسألُ نائلاً فأعوزنا من دونِ نائلكِ البِشْرُ
فما برقتِ بالوعدِ منكِ عَمامةٌ يرجى بها من سَنِبِ راحتِكَ القَطَرُ
ولو كنتِ تعطينا المني وزيادةً لَنَنعُصّها منكِ التتايهُ والكِبَرُ

وقال يحيى بن خالد، وذكر الفيض بن أبي صالح فقال: كان يعلم الناس الكرم. وكان يحيى إذا اسْتُكْبِرَ شيءٌ يكونُ منه من الجود يقول: فكيف لو رأيتم الفيض بن أبي صالح؟

وخرج الفيض يوماً من دار الخليفة وأحمد بن الجنيّد وجماعة من الكتاب والعمال منصرفين إلى منازلهم في يومٍ وَخَلَ، فتقدم الفَيْض وتلاه أحمد بن الجنيّد فنضح دابة الفيض على ثياب أحمد من الوحل فقال أحمد للفيض: هذه والله مسائرةٌ بغیضة، ولا أدري بأي حقٍ وجب لك التقدم علينا. فلم يُجِبِ الفيض عن ذلك بشيء، ووجه إليه عند مصيره إلى منزله بمائة تخت في كل تخت قميصٌ وسراويلٌ ومِنْطَقةٌ وطيلسان، ومع كل تخت عمامة أو شاشية، وقال لرسوله: قل له: وجب لنا التقدم عليك أن لنا مثل هذا نُوجِه به إليك عوضاً مما أفسدناه من قبائلك، فإن كان لك مثله فلك التقدم علينا، وإلا فنحن أحقُّ بالتقدم منك.

وتكلّم عبيد الله بن الحسن العنبري بحضرة المهديّ كلاماً شهر فاستحسنه الناس، فقال الفَيْض، وهو إذا ذاك صاحب ديوان، والوزير أبو عبيد الله، يصفُ عبيد الله بن الحسن وتعصّب له بالبلاية لأنهما بصريّان [البسيط]:

مقاربٌ في بعادٍ ليس صاحبه يدري على أي ما في نَفْسِهِ يَقَعُ
فالصمتُ من غيرِ عِيٍّ من سجيّته حتى يرى موضعاً للقولِ يَسْتَمعُ
لا يرسلُ القولَ إلا في مواضعه ولا يخفُّ إذا حلَّ الحُبَّ الجزعُ

ومات الفيض سنة ثلاث وسبعين ومائة، وإليه ديوان الجند في أول دولة الرشيد. وفي
الفيض قول الشاعر [السريع]:

يا حابسي عن حاجتي ظالماً أحوجك الله إلى الفيضِ
ذاك الذي يأتيك معروفه كأنما يمشي على البيضِ

حرف القاف

الإلقاب

القابسي المالكي: علي بن محمد بن خلف.

ابن القابض: عبد الله بن عبد الملك.

١ - «شمس المعالي صاحب جرجان» قابوس بن وشمكير بن زياد الديلمي شمس المعالي، صاحب جرجان وطبرستان. وكان أبوه وشمكير وعمه مرداويج من ملوك الري وأصبهان وتلك النواحي، لأن أول من ملك من الديلم ليلي بن النعمان، فاستولى على نيسابور في أيام نصر بن أحمد الساماني، وقام بعده أسفار بن شيويه. وكان مرداويج بن زياد أحد قواده، فخرج عليه فحاربه فظفر به مرداويج فقتله وملك مكانه، وعمل لنفسه سريراً من ذهب فجلس عليه، واشترى عبيداً كثيرة من الأتراك وجعل يقول: أنا سليمان وهؤلاء الشياطين. وكان فيه ظلم وجبروت، فدخل عليه غلمانه الأتراك فقتلوه في الحمام وولوا عليهم أخاه، وشمكير، فاستولى على جرجان وطبرستان، ودامت الحرب بينه وبين ركن الدولة أبي علي ابن بويه نيفاً وعشرين سنة. وركب في آخر أيامه فرساً له فعارضه خنزيرٌ فشبَّ به الفرس وهو غافل فسقط على دماغه فهلك. وكتب ابن العميد عن ركن الدولة كتاباً قال فيه:

الحمد لله الذي أغنانا بالوحوش عن الجيوش. وقام بعده ابنه أبو منصور بهستون بن وشمكير مقامه، وتوفي سنة سبع وستين وثلاثمائة. وكان عضد الدولة بن بويه زَوْجَ ابنة بهستون فنقذ معز الدولة إلى المطيع وسأله أن ينقذ إليه العهد على جرجان وطبرستان والخلع، ففعل ذلك، ولقبه ظهير الدولة ووصله ما نُقذ إليه في جمادى الأولى سنة ستين وثلاثمائة، فزَيَّنَ بلاده للرسول، ونزل عن سريره عند وصول الخلع إليه، ونثر عليه النثار العظيم، ونقذ للمطيع في جواب اللقب ستين ألف دينار عيناً وغير ذلك من الثياب والخيل. ولما توفي خلف أخاه قابوس بن وشمكير ونقذ إليه الطائع الخلع والعهد على طبرستان وجرجان، ولقبه شمس المعالي.

وكان قابوس فاضلاً أديباً مترسلاً شاعراً ظريفاً، له رسائل بأيدي الناس يتداولونها. وكان

١ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٦٤/٧)، و«ابن خلكان» (٧٩/٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢١٩/١٦)، و«اليتيمة» للشعالبي (٥٩/٤)، و«تاريخ ابن العبري» (١٧٨ - ١٧٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣٣/٤).

بينه وبين الصاحب بن عباد مكاتبات. وتوفي سنة ثلاث وأربعمائة. وكان فيع عَسْف وشدة، فسئمه عسكره وتغيروا عليه، وحسُّوا لابنه مُنْجَهر حتى قبض عليه وقالوا له: إن لم تقبض أنت عليه وإلا قتلناه، وإذا قتلناه فلا نأمنك على نفوسنا، فنحتاجُ إلى أن نُلْحِقَكَ به، فوثب عليه وقبضه وسجنه في القلعة، ومنعه من ما يتدثر به في شدة البرد فجعل يصيحُ أعطوني ولو جُلَّ دابة، حتى هلك وكان حَكَم على نفسه في النجوم أن منيته على يد ولده، فأبعد ابنه داراً لما كان يراه من عقوقه، وقرب ابنه منوْجهر لما رأى من طاعته، وكانت منيته على يد منوْجهر. ثم إن منوْجهر قتل قتلته، وكانوا ستة تواطأوا عليه، فقتل خمسةً وهرب السادس إلى خراسان فقبضه محمود بن سبكتكين، وحمله إليه وقال: إنما فعلتُ هذا لئلا يتجرأ أحدٌ على قتل الملوْكَ فقتل الآخر. ثم مات منوْجهر سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة، فقام ابنه أنوشروان بن منوْجهر مقامه، وتوفي أنوشروان سنة خمس وثلاثين وأربعمائة، ثم ولي ابنه حسان بن أنوشروان.

ومن شعر قابوس^(١) [الكامل]:

خطرتُ ذكركُ تستثيرُ صبابتي فأحسُّ منها في الفؤادِ ديبا
لا عضوَ لي إلا وفيه صبايةٌ فكأنَّ أغصاني خُلِقْنَ قلوبا
ومنه^(٢) [البسيط]:

باللَّه لا تنهضي يا دولةَ السِّقْلِ وقصري فضلَ ما أرخيت من طَوْلِ
أسرفتِ فاقْتصدي جاوزتِ فانصرفي عن التهورِ ثم امشي على مَهْلٍ
مُخَدِّمون ولم تُخَدِّمْ أوائلهم مخوَّلون وكانوا أرذلَ الخَوْلِ

وكان قد تَمَّت عليه نكبةٌ أخرجه من مقر عزه وموطن ملكه، فشتتته عن الأوطان وألحقته بخراسان، فأقام بها برهةً من الزمان إلى أن أسفرَ صبحه، وفاز بعدَ الخيبةِ قَدْحُه، وتخرَّج الزمان من جوره عليه فردَّ ملكه إليه، فقال في تلك الحال^(٣) [البسيط]:

قل للذي بصروفِ الدهرِ عَيَّرنا هل عاندَ الدهرُ إلا مَنْ له خَطَرُ
أما ترى البحرَ تطفو فوقه جَيْفٌ ويستقرُّ بأقصى قَعْرِهِ الدُّرُ
فإن تكن عبثت أيدي الزمانِ بنا فطالما كان من أشياعنا الظفر

(١) «اليتيمة» (٦١/٤)، وابن خلكان (٨٠)، و«معجم الأدباء» (٢٢١/١٦).

(٢) «اليتيمة» (٦١/٤)، و«معجم الأدباء» (٢٢٨ - ٢٢٩).

(٣) «اليتيمة» (٦١/٤)، وابن خلكان (٨٠)، و«معجم الأدباء» (٢٤/١٦).

ففي السماء نجوم غير ذي عددٍ وليس يُكسَفُ إلا الشمس والقمر
وكتب إلى عضد الدولة وقد أهدى له سبعة أقلام^(١) [الخفيف]:

قد بعثنا إليك سبعة أقلامٍ لها في البهاء حظٌ عظيمٌ
مُزهفات كأنها ألسنُ الحيا ت قد جاز حذها التقويم
وتفاءلت أن ستحوي الأقاليم بها كل واحدٍ إقليم
وقال وهو في خموله^(٢) [الطويل]:

لئن زال أملاكي وفات ذخائري وأصبح جمعي في ضمانٍ التفرق
فقد بقيت لي همة ما وراءها منال لراج أو بلوغ لمرتقى
ولي نفس حر تأنف الضيم مركباً وتكره وزد المنهل المتدفق
فإن تلفت نفسي فله درها وإن بلغت ما أرتجيه فأخلق
ومن لم يردني والمسالك جمّة فأني طريق شاء فليتطرق

ولما طالت مدة قابوس ولم يرَ عند السامانية ناصراً، قصد أطراف بلاده فتجمعت إليه
الجيوش وعاد إلى بلاده، وقاتل المستولي عليها حتى عاد إلى سرير ملكه بعد ثمان عشرة
سنة.

وقال الصاحب بن عباد يهجو^(٣) [المنسرح]:

قد قبس القابسات قابوسٌ ونجمه في السماء منحوسٌ
وكيف يُزجى الفلاح من رجلٍ يكون في آخر اسمه بُوس
فأجابه قابوس عن ذلك^(٤) [السريع]:

من رام أن يهجو أبا قاسم فقد هجا كل بني آدم
لأنه صور من مُضغّة تجمعت من نُطفِ العالم

وكان موته في قلعة جناشيك، وحمل تابوته إلى جرجان، ودفن في مشهد كان قد بناه
لنفسه، وأنفق عليه الأموال العظيمة، وبالغ في تحسينه وتحسينه. وكان خطُّ قابوس غايةً في
الحسن، وكان إذا رآه قال: هذا خطُّ قابوس، أو جناح طاووس.

(١) «معجم الأدباء» (١٦/ ٢٢٥).

(٢) «معجم الأدباء» (١٦/ ٢٢٨).

(٣) (٤) «معجم الأدباء» (١٦/ ٢٣١).

الإلقاب

القادسي الكبتي المؤرخ: محمد بن أحمد بن محمد.

ابن قادوس: اسمه محمود بن إسماعيل.

ابن قادم النحوي: اسمه محمد بن عبد الله.

قارب

٢ - «قارب الثقفي» قارب بن عبد الله بن الأسود بن مسعود الثقفي. مشهور معروف من وجوه ثقيف، ومعه كانت راية الأحلاف أيام قتال رسول الله ﷺ ثقيفاً. ثم وفد في وفد ثقيف وأسلم.

الإلقاب

القاريء الأعور: هارون بن موسى.

القاريء الخطمي: عمير بن عدي.

٣ - «أخو ألب أرسلان السلجوقي» قارودبك بن داود بن سلجوق بن دقاق بن سلجوق، وقيل: قارون بك، وقيل: فاروت بك - بالفاء: هو أخو السلطان ألب أرسلان السلجوقي. لما توفي أخوه ألب أرسلان. المذكور في المحدثين - كان قارودبك، بكرمان، فسار من عُمان وحمل على نفسه وركب في البحر في فصل الشتاء وخاف من سبقه إلى الري، فإن ألب أرسلان أقام ولده ملكشاه في الملك بعده، وظنَّ أنَّ العسكر يستأمنُ إليه، وعزم على نزوله على التركمان، وكانوا بين الري وهمذان، وكان معه عسكر يسير: ألفا فارس وأربعة آلاف راجل، فبلغ خبره ملكشاه ابن أخيه ووزيره نظام الملك، فأخذوا من قلعة الري خمسمائة ألف دينار وخمسة آلاف ثوب وسلاحاً، وخرجوا من الري وسبقاه إلى التركمان وفرَّقوا الأموالَ فيهم، ووصل قارودبك بعدهما بيومين وقد فاتته المطلوب، فاقتتلوا، وحمل قارودبك على الميمنة فطحنها، واستأمن أكثر أهلها إليه، ثم حمل على الميسرة فكسرها، وملكشاه والوزير في

٢ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١٨٦/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٢٣/٥)، و«طبقات ابن سعد» (٥/٥٠٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٩٦/٧).

٣ - «مرآة الزمان» لابن الجوزي (الحوادث الخاصة بتاريخ السلاجقة) (١٦١ - ١٦٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٧٨/١٠ - ٧٩) باسم قاورت بك.

القلب، فحملاً عليه، فاندقَ هارباً، وأسيرَ أولاده. فلما كان من الغد جاء إلى السلطان سوادتي فقال: أخوك في القرية الفلانية مع ولدٍ له، فابعث معي من يأخذه. فسار السلطان ملكشاه بنفسه وقدم بين يديه جماعة، فوصلوا إلى قارودبك وحملوه مقيداً وجاءوا به إلى ملكشاه ماشياً، فأومأ إلى الأرض وقبّل يد السلطان، فقال له: يا عمّ، كيف أنت من تعبك؟ أما تستحي من هذا الفعل؟ أنت ما قعدت لأخيك في عزاءٍ ولم تنفذ إلى قبره ثوباً تطرحه عليه، والغرباء قد حزنوا عليه، وأنت أخوه أطرحته وصيّته وأظهرت الشماتة به والسرور بموته، لكن لئلاّ الله سوء فعلك. فقال: والله ما قصدت ذلك، ولكن عسكرك كاتبوني ليلاً ونهاراً بالتعجيل، فجئت لأمر قضاء الله، فحملوه إلى همدان مقيداً، فقال بعض الحاضرين: سبحان الله، لقد ملك هذا الرجل ملكاً عظيماً: كرمان ثم عُمان، ثم فارس، وكان يتمنى هلاك أخيه ويتصور ملك الدنيا بعده. وكان هلاكه مقروناً بهلاكه، وكذلك قتلُمش مع عمّه طغرلبيك، فإنه كان ينظر في النجوم، ويحقق القطع الذي مات عمه فيه، ويتصور أنه يملك من بعده، فكان هلاكه مقروناً بهلاكه.

ولما كان يوم الأربعاء ثالث شعبان سنة خمس وستين وأربعمائة قتل قارودبك، تولى خنقه رجلٌ أعور أرمني من أصاغر الحاشية يوتر قوسٍ بعد أن بذل التوبة من النظر في ملك، وتسليمه أمواله وبلاده وقلاعه، والرضى بالمقام في مسجد، والاعتقال، والابقاء على نفسه. ثم إن ملكشاه جمع أولاده وصهره إبراهيم بن ينال ثم كحلوا بين يديه، وقدم سلطان شاه إسحاق بن قارودبك وهو أكبر إخوته وأنجبهم، وهو حين بقّل عذاره، فأخذ إخوته الصغار واحداً بعد واحدٍ وجعل يضمه إليه ويقبله ويقول: هذا قضاء الله فلا تجزعوا فإن الموت يأتي على جميع الناس. وكُجِل وكحلوا، ومات منهم اثنان ولم يهن هذا الأمر على العسكر، وشغبوا ولعنوا نظام الملك في وجهه وملكشاه وقالوا: ما بهذا أوصى ألب أرسلان، وكان قد أوصى لقارودبك بكرمان وفارس، وعيّن له مالا، وأن يتزوج بختون الشقيرية، ثم إن نظام الملك استمالهم بالاقطاعات والأموال؛ وقد تقدم في ترجمة إسحاق المذكور في حرف الهمزة ما جرى له بعد ذلك.

القاسم بن إبراهيم

٤ - «الحافظ القنطري» القاسم بن إبراهيم بن أحمد بن عيسى، أبو بكر القنطري الصفار الحافظ السامري. حدّث عن محمد بن صالح بن دريح وأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون

الخلال وأبي العباس محمد بن يونس بن موسى الكديمي وأبي عثمان سعيد بن أبي رجاء وأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي وجماعة كثيرين. وكان الغالب على رواياته الغرائب والمناكير والموضوعات وروى عنه أبو عبد الله ابن بطة وأبو سهل محمود بن عمرو العكبريان وأبو الحسن محمد بن إبراهيم الأنصاري وأبو جعفر محمد بن أحمد بن الحسين المؤدب وأبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه البزاز. قدم عكبرا سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

٥ - «الرتسي العلوي» القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد الرتسي. منسوب إلى ضيعة كانت له جهة المدينة، يقال لها الرّسّ، لم يسمح المنصور له بالإقامة فيها في كفافٍ من العيش، بل طلبه مع الطالبيين، ففرّ إلى السند. ومن شعره [الوافر]:

أرقتُ لبارقٍ ما زال يسري ويبكيني بمبسمٍ أم عمرو
فلم يتركْ وعَيْشِكَ لي دموعاً بأجفاني ولا قلباً بصدري
وأعقب من ولده ثمانية أنبههم الحسين بن القاسم، وكان زاهداً، ومن نسله أئمة صعدة.

القاسم بن أحمد

٦ - «الشيخ علم الدين النحوي» القاسم بن أحمد بن الموفق بن جعفر، علم الدين أبو محمد اللورقي. مولده سنة إحدى وسبعين وخمسائة، وتوفي سنة إحدى وستين وستمائة. ومن الناس من قال فيه: أبو القاسم محمد، والأول أصح. وقد تقدم ذكره في المحدثين فليكشف من هناك.

٧ - «العزفي صاحب سبته» أبو القاسم بن أحمد: هو الشيخ ابن الفقيه أبي العباس العزفي. بالعين المهملة مفتوحة والزاي وبعدها فاء - صاحب سبته وأعمالها: امتدت دولته،

٥ - «معجم الشعراء» للمزباني (٢١٧).

٦ - «غاية النهاية» لابن الجزري (١٥/٢)، و«البدية والنهاية» لابن كثير (٢٤١/١٣)، و«الذيل على الروضتين» لأبي شامة (٢٢٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠٧/٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٥٢/٦) (مرغوليوث)، وتاريخ الذهبي (٣٠١٣ آيا صوفيا) المجلد (٢٠/الورقة ٢٣٢).

٧ - هو محمد بن أحمد بن محمد العزفي، تولى حكم سبته بعد والده، وقام بأمرها خير قيام وأحسن السياسة فيها، وكانت له فيها إنجازات معمارية كثيرة، امتدت دولته قرابة ثلاثين سنة: انظر صفحات متفرقة من «البيان المغرب» لابن عذاري ج (٣).

فإنه ملك بعد والده، وتوفي في ذي الحجة بسنة سنة سبع وسبعين وستمائة.

٨ - «المختار بن الناصر» القاسم بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب المعروف بالمختار ابن الناصر بن الهادي. تقدم ذكر أبيه أحمد وأخيه المنتجب الحسين في مكانيهما، وسيأتي ذكر جده الهادي في حرف الياء مكانه، ولي الأمر باليمن بعد أخيه المنتجب ابن الناصر سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، واستقل بالأمر إلى أن قتله أبو القاسم ابن الضحاك الهمداني في شوال سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

٩ - «ابن المستظهر» أبو القاسم بن أحمد هو ابن الإمام الخليفة المستظهر بالله. كان أصغر أولاده، وهو أخو الإمام المقتفي لأمر الله. توفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، وحمل إلى التربة التي للخلفاء في الماء، ومضى الوزير وأرباب الدولة وجلسوا للعزاء يومين.

١٠ - «القاسم الادريسي» القاسم بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى ابن الحسن بن علي بن أبي طالب. كان القاسم المذكور أكبر ولد إدريس وأجلهم، وفي القاسميين كان معظم الإمامة من الأدارسة. وله حصلت سبته، وخطب له فيها بالخلافة بعد أبيه، وجرت بينه وبين عمال بني أمية حروب.

القاسم بن إسماعيل

١١ - «أبو ذكوان الراوية» القاسم بن إسماعيل أبو ذكوان الراوية. قال السيرافي: كان في أيام المبرّد جماعةً نظروا في كتاب سيبويه ولم يكن لهم نباهة، منهم أبو ذكوان القاسم بن إسماعيل، ولأبي ذكوان كتاب «معاني الشعر» رواه عنه ابن درستويه، وكان التّوزي زوج أم أبي ذكوان، وكان علامةً أخبارياً، لقي جماعة من أهل العلم.

٨ - يقول ابن الربيع في «قرة العيون» (٢٢١ - ٢٢٣) ولم تزل صنعاء في يد بني يعفر ومواليهم مع كثرة اختلافهم وقيام من يقوم عليهم إلى سنة (٣٤٤)، وفي السنة التي بعدها وصل المختار بن الناصر أحمد ابن الهادي إلى ريدة، فخرج من صنعاء من كان بها من بني الضحاك.

٩ - «المتنظم» لابن الجوزي (١٧٩/١٠).

١٠ - «البيان المغرب» لابن عذاري (٢١١/١)، والقسم الثالث من كتاب «أعمال الأعلام» لابن الخطيب (٢٠٢ - ٢٠٦).

١١ - «الفهرست» لابن النديم (٦٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥١/٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٦/٢٣٦)، و«إنباه الرواة للقفطي» (١٠/٣).

١٢ - «أبو عبيد المحاملي» القاسم بن إسماعيل بن محمد بن أبان أبو عبيد المحاملي . أخو القاضي أبي عبد الله : كان ثقةً ، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة . سمع الفلاس ومحمد بن المثنى ويعقوب الدورقي وطبقتهم ، وروى عنه ابن المظفر والدارقطني وعيسى بن الجراح وطائفة .

١٣ - «القرطبي الحافظ» القاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف الأندلسي القرطبي مولى الوليد بن عبد الملك ، الأموي البثاني ، وبيانة محلّة في قرطبة . كان إماماً من أئمة العلم ، مكثراً مصنفاً ، سكن قرطبة ، ومات سنة أربعين وثلاثمائة ، وكان مُسنِّدَ عصره بالأندلس وحافظه ومحدِّثه ، وكان من أخذ عنه استراح من الرحلة .

ومن تصانيفه : «كتاب الخمر» ، «كتاب في أحكام القراءان على أبواب كتاب إسماعيل بن إسحاق القاضي» ، «كتاب المجتبى على أبواب كتاب ابن الجارود» ، «المنتقى» . قال ابن حزم : وهو خيرٌ منه انتقاءً وأنقى حديثاً وأعلى سنداً وأكثر فائدة . و«كتاب في فضائل قریش» ، و«كتاب في النسخ والمنسوخ» ، «كتاب في غرائب حديث مالك بن أنس مما ليس في الموطأ» ، «كتاب في الأنساب» .

١٤ - «ابن أبي بزة المكي» القاسم بن أبي بزة المكي . مولى عبد الله بن السائب بن

١٢ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠٠/٢) ، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٤٤٧/١٢) ، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٦٣/١٥) .

١٣ - «ديوان الإسلام» لابن الغزي (٢٠٠/١) ترجمة (٣٠٣) ، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥١/٢) ، ترجمة (١٩١٤) ، و«الإكمال» لابن ماكولا (٤٤١/١) ، و«قضاة قرطبة» للخشني صفحة (٣٦) ، (١٨٠) ، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٣٦/١٦) ترجمة (٤٢) ، و«مرآة الجنان» للياقوت (٣٣٣/٢) ، و«تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (٦٠٨/٢) ترجمة (١٠٦٤) ، و«بغية الملتبس» للضبي (٥٨٩/٢) ترجمة (١٣٠٢) ، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٥٢٦/٢) ، ترجمة (٧٦٩) ، و«الديباج المذهب» لابن فرحون صفحة (٢٢٢) ، و«نسيم الرياض» (٣٨٠/٢) ، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٧٢/١٥) ترجمة (٢٦٦) ، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٤٠ هـ) صفحة (١٩٢) ترجمة (٣١٨) ، و«تذكرة الحفاظ» له (٨٥٣/٣) ، و«العبر» له (٦٠/٢) وفيات (٣٤٠ هـ) ، و«عنوان الدراية» للغبريني صفحة (٣٦٥) ، و«التاج المكلل» للقنوجي صفحة (٢٨٦) ، و«نفح الطيب» للمقري التلمساني (٤٧/٢) ترجمة (١٤) ، و«الرسالة المستطرفة» للكتاني صفحة (٢٥) ، و«طبقات المفسرين» للداودي (٣٠ - ٣٢) ، و«طبقات علماء الحديث» لابن عبد الهادي (٤٦/٣) ترجمة (٧٩٩) ، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي الصفحة (١٦٣) ، و«الأعلام» للزركلي (١٧٣/٥) ، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٥٧/٢) ، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٩٥/٨) .

١٤ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣١٠/٨) ، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٦٧/٧) ، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٤٦) ، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٢٢/٧) .

صيفي المخرومي: كان من سبي همدان فيما قيل عن أبي الطفيل وسعيد بن جبير ومجاهد، وثقوه. ومن ولده البزي صاحب القراءة، وروى للقاسم الجماعة، وتوفي سنة أربع وعشرين ومائة.

١٥ - «أمين الدولة الإربلي» القاسم بن أبي بكر بن القاسم بن عُثَيْمَةَ العدل، أمين الدين أبو محمد الإربلي، المقرئ المحدث. ولد سنة خمس وتسعين، وتوفي سنة ثمانين وستمائة. روى صحيح مسلم عن الطوسي المؤيد بدمشق من غير أصل، وسمع منه ابن تيمية وابن أبي الفتح وابن الوكيل والمزي والبرزالي والفتية عبادة.

قال الشيخ شمس الدين: سألت الحافظ المزي عنه فقال: شيخٌ جليلٌ قديمُ المولد، كان يَذْكُرُ أن أباه سَفَرَهُ إلى نيسابور مع إخوته لذلك، وأنه سمع صحيح مسلم من المؤيد، وسمعناه منه اعتماداً على قوله بعد أن سألنا عنه القاضي شمس الدين ابن خلكان وغيره، فأنشأوا عليه خيراً.

قال الشيخ شمس الدين: وحدثني الثقة أنه قال لهم: لي فوت في الكتاب وأعيدَ بالقصد؛ وذكر أمين الدين الإربلي للجماعة أنه كان له ثبتٌ بسماع الكتاب فذهب عنه. وكان من عُدُولِ الساعات، أجاز للشيخ شمس الدين مروياته.

١٦ - «قاضي هيت أبو همدان» القاسم بن بهرام بن عطاء أبو همدان الأموي، من أهل هيت: كان قاضياً بها. وحدث عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وسليمان بن مهران الأعمش وزيد بن أسلم ومنصور بن المعمر وأيوب عن نافع عن ابن عمر، وروى عن ابنه أحمد والحسين بن عبد الله بن حمدان. قال عباس الدوري: سمعت يحيى بن معين يقول: أبو همدان كذاب منزله هيت.

١٧ - «السرقي القاسم بن ثابت» القاسم بن ثابت السرقسطي. ذكره الحميدي فقال: هو مؤلف «كتاب غريب الحديث» رواه عنه ابنه ثابت وله فيه زيادات، وهو كتاب حسن مشهور. وذكره ابن حزم وأثنى عليه وقال: ما شأه أبو عبيد إلا بتقدم العصر.

١٥ - «العبر» للذهبي (٣٣٠/٦)، و«تاريخ الذهبي» (آيا صوفيا ٣٠١٣/ المجلد ٢١) الورقة (٨٦).

١٦ - «المجروحين» لابن حبان (٢١٤/٢)، و«المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٢٣٢٥/٤)، و«الميزان» للذهبي (٣٦٩/٣) ترجمة (٦٧٩٦)، و«المغني» له (٣٣٧/٢) ترجمة (٤٩٨١)، و«ديوان الضعفاء» له (٢٤٦/٢) ترجمة (٣٤٠٦)، و«تنزيه الشريعة» لابن عراق (٩٧/١) ترجمة (٢).

١٧ - «الديباج المذهب» لابن فرحون (١٤١/٢)، وابن الفرضي (٤٠٢/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٣٧/١٦)، و«جدوة المقتبس» للحميدي (٣١٢)، و«طبقات الزبيدي» (٢٨٤).

١٨ - «المأمون ابن حمود» القاسم بن حمود بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. لما قُتِل أخوه الناصر أبو الحسن علي بن حمود في الحمام على ما مرّ في ترجمته سنة ثمان وأربعمائة، تولّى الخلافة هذا القاسم، وتلقب بالمأمون، وكان أسنّ من علي بعشر سنين. وتجنّب إلى الناس بحسن السيرة، واستولى قرطبة، وكان يحيى بن علي بن حمود في سبته، فأنكر وثوب عمه القاسم بن حمود على موضع أبيه، ومالت البرابر إليه، وآل أمره مع عمه إلى أن هرب من قرطبة سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، وحُطِبَ فيها بالخلافة للمعتلي يحيى بن علي بن حمود. ثم إن القاسم وصل إلى قرطبة واستولى عليها سنة ثلاث عشرة وهرب ابن أخيه المعتلي يحيى بن علي إلى مالقة. ثم اضطرب أمر المأمون وثار عليه أهل قرطبة، فهرب إلى شريش فحصره البربر فيها، وحصل في يد ابن أخيه المعتلي، فحبسه إلى أن خنقه سنة [١٠٠٠] ^(١) واضطربت دولة بني حمود بالأندلس، وثارَت ملوك الطوائف بكل مكان، وبقي في أيدي بني حمود سبته ومالقة. وكان المعتلي ممتنعاً في حصن قرمونة المطلة على اشبيلية، وعنده الأبطال من البربر، إلى أن وافاه الخبر بهجوم إسماعيل بن عبّاد على جهته في العَلَس، وكان مصطحباً فخرج وهو مخمورٌ يصيحُ: واصباحاه، ابنُ عبّادِ ضيفي اليوم، وتمت عليه الحيلة بالكمين، فقتل سنة سبع وعشرين وأربعمائة كما سيأتي في ترجمة المعتلي.

القاسم بن الحسين

١٩ - «ابن الطوايقي» القاسم بن الحسين ابن الطوايقي أبو شجاع البغدادي الشاعر. سافر إلى الموصل ومدح الملوك بها وبديار ربيعة وديار بكر، روى عنه عثمان البلطي النحوي الموصلّي شيئاً من شعره، وتوفي سنة ست وتسعين وخمسمائة. من شعره [الخفيف]:

لِي بَيْتٌ تَمُوتُ فِيهِ السَّنَانُ يَرُ هُزَالاً وَالْفَأْرُ فِي الْأَسْرَابِ
أَنَا فِيهِ فَوْقَ التَّرَابِ وَخَيْرُ لِي مِنْهُ لَوْ كُنْتُ تَحْتَ التَّرَابِ

١٨ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣٦/١٧)، و«جدوة المقتبس» للحمدي (٢٢/٢٤)، و«نفع الطيب» للمقري (١/٤٣١)، و«الذخيرة في محاسن الجزيرة» لابن بسام (٤/١٤٨١).

(١) بياض في الأصل.

١٩ - «فوات الوفيات» لابن شاعر (٣/١٩١)، و«الخريدة» لابن العماد (قسم العراق) (٢/٣١٨).

ومنه [الكامل]:

قامت تهزُّ قَوامَها يومَ النقا فتساقطت خجلاً غصونُ البانِ
ويكثُ فجوابها البكا من مقلتي فتمثّل الإنسان في إنساني
منها:

فأحبكم وأحبُّ حبي فيكم وأجلُّ قدركم على إنساني
وإذا نظرتكم بعينِ خيانة قام الغرامُ بشافعِ عريانِ
إن لم يخلصني الغرام بجاهه سأموتُ تحت عقوبة الهجرانِ
منها:

أصبحتُ تخرجني بغيرِ جناية من دارٍ إعزازٍ لدارِ هوانِ
كدم الفصادِ يُراقُ أرذلَ موضعٍ أبداً ويخرج من أعزّ مكانِ
قلت: شعر جيد، وكذا وجدته أعني قوله: «إن لم يخلصني الغرام بجاهه» وصوابه «إن لم يخلصني الوصال بجاهه». ولعل الشاعر كذا قاله.

٢٠ - «أبو محمد الخوارزمي» القاسم بن الحسين بن محمد، أبو محمد الخوارزمي. كان متوقِّدَ الخاطرِ ذكيَّ الذهنِ، برع في علم الأدب وجوّد النحو. قال ياقوت: سألتَه عن مولده فقال: في الليلة التاسعة من شعبان سنة خمس وخمسين وخمسمائة، وأنشدني لنفسه في داره بخوارزم سنة ست عشرة وستمائة [الكامل]:

يا زُمرةَ الشعراءِ دعوةً ناصحٍ لا تأملوا عند الكرامِ سماحا
إن الكرامَ بأسرِهِم قد أغلقوا بابَ السماحِ وضئِعُوا المفتاحا
قلت: لو كان لي فيهما حكمٌ لقلت: لا تأملوا عند الأنام سماحا وهو أصحُّ معنى وأعمُّ وأحسن، وإلا فقد سماهم كراماً ثم ينفي عنهم السماح، هذا تناقض.

قال ياقوت^(١): وأنشدني لنفسه^(٢) [الطويل]:

أيا سائلي عن كُنْهِ عَلِيَّاهُ إنه لأُعْطِي ما لم يُغْطَهُ الثَّقَلانِ
فمن يَرَهُ في منزلٍ فكأنما رأى كلَّ إنسانٍ وكلَّ مكانِ

٢٠ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٢٥٢)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٥٠) رقم (١٥٠)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٣٨/١٦ - ٢٥٣).

(١) «معجم الأدباء» (٢٤٠).

قلت: من قول الأول:

فالأرض من تربة والناس من رجلٍ

وأحسن منه قولُ السلاميِّ وأكملُ [الطويل]:

وَبَشَّرْتُ آمالي بملكٍ هو الوريُّ ودارٍ هي الدنيا ويومٍ هو الدهرُ

قال: وحَدَّثني قال: كتب إليَّ الصوفي المعروف بالصواب^(١) يسألني عن بيت حسان بن

ثابت وهو^(٢) [الوافر]:

فمن يهجو رسولَ اللَّهِ منكم ويمدحُه وينصرُه سواءُ

وقولهم بأن فيه ثلاثة عشر مرفوعاً، فأجبتُه [البسيط]:

أفدى إماماً وميضُ البرقِ مُنْصَرِّغٌ من خلف خاطره الوقادِ حين خطا

يبغي الصوابَ لدينا من مباحثِه وما درى أن ما يعدو الصواب خطا

الذي يحضرني في هذا البيت من المرفوعات اثنا عشر فمنها قوله: «فمن يهجو» فيها

ثلاث مرفوعات المبتدأ والفعل المضارع والضمير المستكن ومنها المبتدأ المقدر في قوله

«ويمدحه» المعنى: ومن يمدحه، فيكون هنا على حسب المثال الأول ثلاث مرفوعات أيضاً،

ومنها المرفوعات في قوله: «وينصره» أحدهما الفعل المضارع والثاني الضمير المستكن فيه،

ومنها المرفوعات الأربعة في قوله: «سواء» اثنان من حيث أنه في مقام الخبرين للمبتدئين،

واثنان آخران من حيث أن في كل واحد ضميراً راجعاً إلى المبتدأ، فهذا يا سيدي جهد المقل،

وغير مرجو قطع المدى من المُكَلِّ.

قلت: بل المرفوعات ثلاثة عشر، والآخر ضمير المبتدأ المحذوف المعطوف على قوله

«من» في الأول من قوله «من يهجو، ومن يمدحه، ومن ينصره» لأنه هو قرر أن في «يهجو»

ثلاث مرفوعات، وفي «يمدحه» ثلاث مرفوعات، وتحكم في قوله: إن في «ينصره»

مرفوعين، والصورة واحدة في الثلاث. فهذه تسعة، والأربع التي ذكرها في «سواء» فصارت

ثلاث عشر.

ومن تصانيفه: «كتاب المجمرة في شرح المفصل صغير»، و«كتاب السبيكة في شرحه»

أيضاً وسط، و«كتاب التجمير» في شرحه بسيط، «كتاب شرح سقط الزند»، «كتاب التوضيح

(١) «معجم الأدباء» بالصواب (وهو تصحيف).

(٢) ديوان حسان (١).

في شرح المقامات»، «كتاب لهجة الشرع في شرح ألفاظ الفقه»، «كتاب شرح المفرد والمؤلف»، «كتاب شرح الأنموذج»، «كتاب شرح الأحاجي لجار الله»^(١)، «كتاب خلوة الرياحين في المحاضرات»، «كتاب عجائب النحو»، «كتاب السرّ في الأعراب»، «كتاب شرح الأبنية»، «كتاب الزوايا والخبيايا في النحو»، «كتاب المحصل للمحصلة في البيان»، «كتاب عجالة السفر في الشعر»، «كتاب بدائع الملح»، «كتاب شرح اليميني للعتبي».

٢١ - «ابن العود» أبو القاسم بن الحسين بن العود، الشيخ نجيب الدين الأسدي الحلبي الفقيه المتكلم شيخ الشيعة. كان قد أسنّ وانهزم وعاش نيلاً وتسعين سنة، وتوفي سنة سبع وسبعين وستمائة، وقيل: سنة تسع. وكان مفنناً في أنواع الفضائل، قدم حلب وتردّد إلى الشريف عز الدين مرتضى نقيب الإشراف، فاسترسل معه يوماً ونال من أصحاب رسول الله ﷺ، فزبره النقيب وأمر بجره من بين يديه، وأركب حماراً مقلوباً، وُضِعَ في الأسواق، ونزل فاميّ من حانوته إلى مزبلة واغترف غائطاً ولطّخ بها ابن العود. وعظّم النقيب عند الناس. وتسحّب ابن العود من حلب وأقام بقرية جزين مأوى الرافضة، فأقبلوا عليه وملكوه بإحسانهم. وكان في الآخر وقد تدين وقام الليل، ورثاه إبراهيم بن الحسام أبي الغيث بأبيات أولها [البسيط]:

عَرسٌ بجزينَ يا مستبعدَ النجفِ ففضلُ مَنْ حلّها يا صاحٍ غيرَ خَفِي

٢٢ - «أمير قرطبة الحمودي» القاسم بن حمود الحسن بن الإدريسي المغربي. ولي إمرة قرطبة بعد قتل أخيه علي سنة ثمان وأربعمائة، فخرج عليه ابن أخيه يحيى بن علي، ثم هزم مرات، وجرت أمورٌ طويلة الشرح، ثم أسره يحيى بن علي ابن أخيه، وبقي في سجنه دهرًا إلى أن مات إدريس بن علي فخنقوا القاسم سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.

٢٣ - «الجبيري» القاسم بن خان بن فتح بن عبد الله بن جبير الفقيه أبو عبد الله الجبيري الطرطوشي نزبل قرطبة. كان عالماً بالفقه والحديث نظاراً موفقاً في المسائل حسن التأليف، له كتاب في التوسط بين مالك وابن القاسم فيما خالف ابن القاسم مالكا. وكان ذا مكانة من المستنصر، ولي قضاء بلنسية، ومات في المطبق في فتنة قيام أخي المستنصر على هشام المؤيد سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

(١) جار الله يعني الزمخشري.

٢١ - «العبر» للذهبي (٦/ ٣٢٥)، و«تاريخ الذهبي» (آبا صوفيا ٣٠١٣/ المجلد ٢١) الورقة (٨٠ أ).

٢٢ - «البيان المغرب» لابن عذاري (٣/ ٢٣٠، ٢٤٢ - ٢٤٣) ويبدو أن هذا قاسماً آخر.

٢٤ - «الجبيري» القاسم بن خلف بن فتح بن عبد الله بن جُبَيْر الفقيه، أبو عبد الله الجبيري الطرطوشي. نزيل قرطبة، كان عالماً بالفقه والحديث نظاراً موقفاً في المسائل، حسن التأليف، له كتاب في التوسط بين مالك وابن القاسم في ما خالف ابن القاسم مالكا. وكان ذا مكانة من المستنصر. ولي قضاءً بلنسية، ومات في المطبق في فتنة قيام أخي المستنصر على هشام المؤيد سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

٢٥ - «المطرز المقرئ» القاسم بن زكريا أبو بكر البغدادي المقرئ المعروف بالموطرز. كان نبيلاً مأموناً، أثنى عليه الدارقطني وغيره، وقرأ على الدوري. توفي في صفر سنة خمس وثلاثمائة.

٢٦ - «أبو عبيد» القاسم بن سلام. بتشديد اللام - أبو عبيد. كان أبوه عبداً رومياً لرجل من أهل هراة. اشتغل أبو عبيد بالحديث والأدب والفقه، وكان ذا دين وسيرة جميلة، ومذهب حسن وفضل بارع.

قال إبراهيم الحربي: كان أبو عبيد كأنه جبلٌ نُفِخَ فيه الروح، يُحْسِنُ كُلَّ شَيْءٍ. وولي القضاء بمدينة طرسوس ثمان عشرة سنة، وتوفي سنة أربع وعشرين ومائتين.

قرأ القرآن على الكسائي وغيره، وسمع إسماعيل بن عيَّاش وإسماعيل بن جعفر وهُشَيْم بن بشير وشريك بن عبد الله، وهو أكبرُ شيخ له، وعبد الله بن المبارك وأبا بكر بن عيَّاش وجريز بن عبد الحميد وسفيان بن عيينة وعباد بن عباد وعباد بن العوام وخلقاً آخرهم موتاً هشام بن عمار.

قال إسحاق بن راهويه: إنا نحتاج إلى أبي عبيد، وأبو عبيد لا يحتاج إلينا. وقال ابن حنبل: أبو عبيد ممن يزدادُ عندنا كُلَّ يوم خيراً. وقال أبو داود: ثقة مأمون. وقال الدارقطني: ثقة إمام جليل، وأضعفُ كتبه «كتاب الأموال» يجيء إلى باب فيه ثلاثون حديثاً وخمسون أصلاً عن النبي ﷺ فيجيء بحديث حديثين يجمعهما من حديث الشام ويتكلم في ألفاظهما. وليس له كتابٌ مثل «غريب المصنف». وكتاب «غريب الحديث» أول من عمله أبو عبيد وقطرب

٢٤ - «الديباج المذهب» لابن فرحون (١٥١/٢)، وابن الفرضي (٤١٠/١).

٢٥ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣١٤/٨)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١٧/١٢).

٢٦ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٩٠/١٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٤٠٣/١٢)، و«طبقات الزبيدي»

(٢١٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٥٤/١٦ - ٢٦١)، و«الفهرست» لابن النديم (٧٨)، و«ابن خلكان»

(٦٠/٤)، و«طبقات السبكي» (١٥٣/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٣/٢)، و«غاية النهاية» لابن

الجزري (١٧/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣١٥/٨)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٢/٣).

والأخفش والنضر، ولم يأتوا بالأسانيد. وعمل أبو عدنان البصري كتاباً أتى فيه بالأسانيد. وصنّف المسند على حديثه، وأحاديث كل رجل من الصحابة والتابعين على حديثه، وأجاد تصنيفه، فرغب فيه أهل الحديث والفقه واللغة لأجتماع ما يحتاجون إليه فيه. وكذلك كتابه في معاني القرآن: فَعَلَّ ما فعله في غريب الحديث، جمع كُتِبَ القوم فذكر ما فيها. وأما الفقه فإنه عمد إلى مذهب مالك والشافعي فتقلد أكثر ذلك.

وكان أبو عبيد مع عبد الله بن طاهر، فبعث إليه أبو دلف يستهديه أبا عبيد مدة شهرين، فبعثه، فجاء إليه فوصله بثلاثين ألف درهم، فلم يقبلها وقال: أنا عند رجل لم يحوجني إلى صلة غيره. فلما عاد إلى ابن طاهر أعطاه ثلاثين ألف دينار، فقال: قد قبلتها أيها الأمير، ولكن قد أغنيتني بمعروفك وبرك، وقد رأيتُ أن أشتري بها سلاحاً وخيلاً وأوجه بها إلى الثغور، ليكون الثواب متوفراً على الأمير.

وقال أبو عبيد: عاشرتُ الناس وكلمتُ أهل الكلام، فما رأيتُ قوماً أوسعَ ولا أضعفَ حجةً من الرافضة ولا أحمقَ منهم.

وحكى عنه البخاري في أفعال العباد، وأبو داود في كتاب الزكاة وغيره في تفسير أسنان الإبل، وتوفي سنة أربع وعشرين ومائتين بمكة، وقيل بالمدينة، ومولده سنة أربع وخمسين ومائة. وذكر أنه لما قضى حجه وعزم على الانصراف اكرى إلى العراق، فرأى في الليلة التي عزم فيها على الانصراف النبي ﷺ في منامه وهو جالس وعلى رأسه قومٌ يحجبونه، وناسٌ يدخلون ويسلمون عليه ويصافحونه، وكلما دنا ليدخل مُنِعَ، فقال: لم لا تُخلُون بيني وبين رسول الله ﷺ؟ فقالوا: والله لا تدخلُ إليه ولا تسلمُ عليه وأنت خارجٌ غداً إلى العراق. فقال لهم: إني لا أخرج إذن، فأخذوا عهده، وخلّوا بينه وبين رسول الله ﷺ، فدخل وسلم عليه وصافحه وأصبح ففسخ^(١) الكريّ وسكن بمكة ولم يزل بها إلى أن مات.

ولما وضع كتاب «غريب الحديث» عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه وقال: إن عقلاً بعث صاحبه على عمل هذا الكتاب حقيق أن لا يُخَوَّجَ إلى طلب المعاش، وأجرى له كل شهر عشرة آلاف درهم.

وقال الهلال بن العلاء الرقي: من الله تعالى على هذه الأمة بأربعة في زمانهم: بالشافعي تفقه في حديث رسول الله ﷺ، وبأحمد بن حنبل ثبت في المحنة ولولا ذلك لكفر الناس،

وبيحى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله ﷺ، وبأبي عبيد القاسم بن سلام فسرَّ غريب الحديث، ولولا ذلك لاقتسم الناس الخطأ.

وقال عبد الله بن طاهر: علماء الإسلام أربعة: عبد الله بن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، والقاسم بن معين في زمانه، وأبو عبيد القاسم بن سلام في زمانه. ثم قال يرثيه [البسيط]:

يا طالب العلم قد مات ابن سلام وكان فارس علم غير مخجما
كان الذي كان فيكم رُبْع أربعة لم تلق مثلهم أستاذ أحكام
وله من الكتب: «كتاب غريب الحديث». «كتاب غريب القرآن». «كتاب معاني القرآن». «كتاب الشعراء». «كتاب المقصور والممدود». «كتاب القراءات». «كتاب المذكر والمؤنث». «كتاب الأموال». «كتاب النسب». «كتاب الأحداث». «كتاب الأمثال السائرة». «كتاب عدد آي القرآن». «كتاب أدب القاضي». «كتاب الناسخ والمنسوخ». «كتاب الأيمان والنذور». «كتاب الحيض». «كتاب فضائل القرآن»، «كتاب الحجر والتفليس». «كتاب الطهارة»، وله غير ذلك من الكتب الفقهية.

٢٧ - «الصباغ الأدفوي» أبو القاسم بن سليمان بن قاسم الصباغ الأدفوي. تجرّد وتعبد مدة، وقرأ الفقه والعربية على مجد الدين ابن دقيق العيد، ثم بنى رباطاً بأدفو خارج البلد. وكان عليه سمّ الصالحين، وكن ينظم عجباً وتعائى لغة غريبة. نظم مرّة قصيدة ثم إنه أنشدها للشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد فقال له: هذه اللغة جمعتها من الكوم؟

قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: وكان يدّعي أنه يحصر دخان المعصرة كم يجيء من قنطار قند، والأردب السمس كم هو حبة، وأنه بال في النيل فزاد، وأنه طلع على بربا أدفو وكسر التار، وقال: رأيته مرّات. وتوفي ببلده سنة أربع وتسعين وستمائة.

قلت: قوله إنه يحصر دخان المعصرة من كم قنطار قند غريب عجيب مستحيل لا يعلمه إلا من يعلم مخارج الجذور الضم وهو الله تعالى. وأما الأردب كم هو سمسمة فيمكن علمه بأن يجمع منه ثمن قرح أو ثمن ثمن قرح، ويعدّ ثم يضرب بذلك، ويمكن معرفة جملته. وأما قوله إنه بال في النيل فزاد فما هذا بعجيب لأننا نتحقق عقلاً أنه من بال في النيل فقد زاده شيئاً ما لكنه لا يظهر للحس، فلو ادعى أنه شاهده وعلم قدر الزيادة كان عجيباً.

قال كمال الدين أيضاً: ووقفت له على مسائل جمعها بخطه منها: أيجوز بيع الجياد من

الْخَيْلِ الْأَعُوجِيَّةِ بِلَحُومِ الْإِبِلِ الْمَهْرِيَّةِ؟ قَالَ: وَالْجَوَابُ لَا حَرْجَ عَلَيَّ مِنْ يَقُولُهُ، أَحَلَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. قَالَ: الْجِيَادُ جَمْعٌ جَيِّدٌ وَهُوَ الْعُنُقُ، وَالْخَيْلُ الْأَعُوجِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى أَعُوجَ، فَحُلِّ كَرِيمٌ كَانَ لِبْنِي هَلَالِ بْنِ عَامِرٍ. وَالْمَهْرِيَّةُ مِنْ نَتَاجِ إِبِلٍ مَهْرَةٍ، قَبِيلَةٌ مِنْ قِضَاعَةٍ. وَمِنْهَا: أَيْجِبُ فِي الْعَلَسِ زَكَاةً إِذَا بَلَغَتْ خَمْسَةً أَوْ سِتِّي أَوْ أَكْثَرَ مِنْهَا؟ قَالَ: إِذَا أَشْرَفَ عَلَى ذَلِكَ الْجَبَاةِ فَرَّتْ وَأَعْرَضَتْ عَنْهَا، وَفَسَرَهُ وَقَالَ: الْعَلَسُ الْقَرَادُ، وَأَوَّلُ مَا يَكُونُ قِمْقَامَةً، ثُمَّ يَصِيرُ جِمْمَانَةً، ثُمَّ قَرَادَةً، ثُمَّ حَلْمَةً، وَنَظَمَ ذَلِكَ [الْبَسِيطُ]:

يَغْمَى عَلَى الْمَرْءِ حَتَّى لَا يَرَى عَلَسًا فِي سَمِيجٍ يَزْتَشِفُهُ يورثُ السَّقَمَا
فَمَا لَهُ غَيْرَ نَحْضِ الْكَلْبِ إِنْ تَلَفَتْ نَفْسٌ بِحَقِّ فَهَذَا مَذْهَبُ الْحُكَمَا
قَالَ: وَالسَّمِيجُ مَاءُ اللَّبَنِ الْحَلْوِ الدَّسَمِ، وَالْإِرْتِشَافُ: أَنْ يَشْرَبَ الْجَمِيعُ، وَالنَحْضُ: اللَّحْمُ.

وَمِنْ شَعْرِهِ [مَخْلَعُ الْبَسِيطِ]:

قَدْ فَاتَنِي الْوَصْلُ مِنْ حَبِيبٍ وَاسْتَبَدَلَ الْقُرْبَ بِالْبَعَادِ
فَلَا لِبَشَرٍ وَلَا لِهَنْدٍ وَلَا لِلْبُنَى وَلَا سَعَادِ
وَلَا لِحَبٍّ وَلَا لَصَحْبٍ وَلَا لِقُرْبٍ إِلَى التَّنَادِ
نَرْجُو رِضًا مِنْ نَحْبٍ عَفْوًا وَيَلْطَفُ إِلَهُ الْعِبَادِ

٢٨ - «الشاعر الكاتب ابن سيار» القاسم بن سيار البغدادي الكاتب الشاعر. خرج إلى خراسان واتصل بذِي الرِّيَاسَتَيْنِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ، وَقِيلَ: كَانَتِ الْحَالُ بَيْنَهُمَا مُؤَكَّدَةً، فَلَمَّا خَرَجَ الْفَضْلُ إِلَى خَرَّاسَانَ سَأَلَهُ أَنْ يَتَوَجَّهَ مَعَهُ لِيَأْنَسَ بِهِ، فَامْتَنَعَ، فَلَمَّا اتَّسَعَتِ الدُّنْيَا عَلَى الْفَضْلِ وَصَارَ وَزِيرًا أَمِيرًا وَأَغْنَى كُلَّ مَنْ خَرَجَ إِلَيْهِ وَمَنْ خَرَجَ مَعَهُ، وَسَاءَتِ حَالُ الْقَاسِمِ بْنِ سَيَّارٍ، كَتَبَ إِلَى الْفَضْلِ [الرَّمْلُ]:

يَا أَبَا الْعَبَّاسِ إِنِّي نَاصِحٌ لَكَ وَالنَّصِيحُ لَذِي الْوَدِّ يَسِيرُ
لَا تُعِدِّدْنِي لِيَوْمٍ صَالِحٍ إِنَّ أَعْوَانَكَ فِي الْخَيْرِ كَثِيرُ
وَلِيَوْمٍ شَرٍّ مَا أَعَدَدْتَنِي إِنَّ يَوْمَ الشَّرِّ يَوْمٌ قَمُطَرِيرُ
هَذِهِ السُّوقُ الَّتِي أَمْلَأَتْهَا يَا أَبَا الْعَبَّاسِ وَالْعُمُرُ قَصِيرُ

فَلَمَّا قَرَأَ الْفَضْلُ الْأَبْيَاتَ بَكَى وَأَمَرَ لَهُ بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَعِشْرِينَ تَخْتًا.

٢٩ - «الهلالي قاضي الكوفة» القاسم بن عبد الرحمان بن عبد الله بن مسعود، أبو عبد الرحمن الهلالي الفقيه قاضي الكوفة. كان: لم يأخذ على القضاء رزقاً، وهو أخو معن. روى عن أبيه وابن عمر وجابر بن سُمرة ومسروق وغيرهم. وثَّقَهُ ابنُ معين وغيره. وقال خليفة: عزله ابن هبيرة عن القضاء سنة ثلاث ومائة بالحسين بن الحسن الكندي، وتوفي سنة ست عشرة ومائة، وروى له البخاري والأربعة.

٣٠ - «الوزير الحارثي» القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب بن سعيد الحارثي أبو الحسين الوزير ابن الوزير ابن الوزير. قلَّده المعتضدُ الوزارةَ بعد أبيه، فبقي على وزارته إلى أن توفي المعتضد، وابنه المكتفي بالركة، فدبَّر الأمرَ أحسنَ تدبير، وأخذ له البيعة على من ببغداد، وحفظ أمواله وخزائنه، وكتب إليه بالمبادرة فأحمد فعله، وكثَّاه ورفع منزلته وخلع عليه خُلَعاً شريفةً للوزارة ولقبه بولي الدولة، وسأل المكتفي أن يُشْرِفَه بتزويج ابنه الأمير أبي أحمد بابته فأجابته إلى ذلك، ومهرها مائة ألف دينار. ولم يزل على وزارته إلى أن أدركه أجله شاباً سنة إحدى وتسعين ومائتين، ومولده سنة تسع وخمسين ومائتين.

وكان جواداً مُمدِّحاً إلا أنه كان زنديقاً فاسدَ الاعتقاد. قال علي بن العباس النوبختي: انصرف ابنُ الروميَّ الشاعر من عند القاسم بن عبيد الله الوزير فقال لي: ما رأيتُ مثلَ حُجَّةٍ أوردتها اليومَ الوزيرُ في قَدَمِ العالم. قلتُ: وما هي؟ قال: أنشدنا قولَ زهير^(١) [الطويل]:

ألا ليت شعري هل يرى الناسُ ما أرى من الأمرِ أو يبدو لهم ما بدا ليا
بدا لي أن الناسَ تَفَنَّى نفوسُهُم وأموالهم ولا أرى الدهرَ فانيا
وأني متى أهبطُ من الأرضِ تَلَعَةً أجذ أثراً قبلي حديثاً وعافياً

قلت: العجبُ من ابن الرومي كونه ادَّعى أن هذا حجةٌ على قدم العالم، وليس في هذه الأبياتِ دليلٌ يَتَمَسَّكُ به لا قطعي ولا إقناعي، وإنما الأبيات دعوى مجرَّدة.

٢٩ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٣٧٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥/١٩٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/١٥٨)، و«طبقات خليفة» (١٥٩)، و«طبقات ابن سعد» (٦/٢٣٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/١١٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/٣٢١).

٣٠ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/١٣٣)، و«تاريخ الطبري» (الفهرست) و«مروج الذهب» وابن الأثير، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/٤٦)، و«ابن خلكان» (٣/٣٦١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/١٨)، و«إعقاب الكتاب» (١٨٢).

(١) شرح ديوان زهير (٢٨٤ - ٢٨٥).

وقال أبو بكر الصولي: حَدَّثَنِي شَادِي الْمَغْنِي قَالَ: كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ يَشْرَبُ، فَدَخَلَ ابْنُ فِرَاسٍ فَقَرَأَ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ شَرْحِ «عَهْدِ أُرْدَشِيرٍ» فَاسْتَحْسَنَهُ الْقَاسِمُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ فِرَاسٍ: هَذَا وَاللَّهِ - وَأَوْمَأَ إِلَيَّ أَحْسَنُ مِنْ بَقْرَةٍ هَؤُلَاءِ وَآلِ عَمْرَانِهِمْ. وَجَعَلَا يَتَضَاحَكَانِ.

وقال الصولي: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ عَبْدِوْنٍ قَالَ، حَدَّثَنِي الْوَزِيرُ عَبَّاسُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَرَأَ قَارِئٌ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠] فَقَالَ ابْنُ فِرَاسٍ: نَقْصَانُ يَاءٍ، فَوُثِّبْتُ فِرْعَا لَذَلِكَ، فَزِدْنِي الْقَاسِمُ وَغَمَزَهُ فَسَكَتَ.

وَمِنْ شَعْرِ الْوَزِيرِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ^(١) [الطويل]:

تَزَوَّدَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ لَا تَبْقَى وَخُذْ صَفْوَهَا مِمَّا صَفَا وَدَعَ الرُّنْقَا
وَلَا تَأْمَنْنِ الدَّهْرَ إِنِّي أَمَنْتُهُ فَلَمْ يُبْقِ لِي حَالًا وَلَمْ يَزَعْ لِي حَقًّا
قَتَلْتُ صَنَادِيدَ الرِّجَالِ فَلَمْ أَذْغِ عُدْوًا وَلَمْ أُمْهِلْ عَلَى ظُنَّةٍ خَلَقَا
وَأَفْنَيْتُ دَارَ الْمَلِكِ مِنْ كُلِّ نَازِلٍ فَشَرَّدْتُهُمْ غَرْبًا وَشَرَّدْتُهُمْ شَرْقَا
فَلَمَّا بَلَغْتُ النَّجْمَ عَزًّا وَرَفْعَةً وَصَارَتْ رِقَابُ الْخَلْقِ أَجْمَعِ لِي رِقَا
رَمَانِي الرَّدَى سَهْمًا فَأَخْمَدَ جَمْرَتِي فَهَا أَنَا ذَا فِي حُفْرَتِي عَاجِلًا مُلْقَى
وَفَرَّقَ عَنِّي مَا جَمَعْتُ فَلَمْ أَجِدْ لَدَى قَابِضِ الْأَرْوَاحِ فِي قَبْضِهِ رَفَقَا
فَأَذْهَبْتُ دُنْيَايَ وَدِينِي سَفَاهَةً فَمَنْ ذَا الَّذِي مَنِي بِمَصْرَعِهِ أَشْقَى

وَفِي تَرْجُمَةِ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ السَّرِيِّ: لَزَجَاجِ النَّحْوِيِّ حِكَايَةً تَدُلُّ عَلَى كَرَمِ هَذَا الْوَزِيرِ، وَكَانَ يَدْخُلُهُ مِنْ أَمْلَاكِهِ فِي السَّنَةِ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ دِينَارًا. وَلَمَّا مَاتَ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ سَعْدٍ ^(٢) [المتقارب]:

شَرَبْنَا عَشِيَّةَ مَاتِ الْوَزِيرُ سُرُورًا وَنَشْرَبُ فِي ثَالِثَةِ
فَلَا رَحِمَ اللَّهُ تِلْكَ الْعِظَامَ وَلَا بَارَكَ اللَّهُ فِي وَارِثِهِ

٣١ - «الْجَوْعِيُّ الصُّوفِيُّ الدَّمَشْقِيُّ» الْقَاسِمُ بْنُ عَثْمَانَ الْجَوْعِيِّ، أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ الْعَبْدِيِّ الدَّمَشْقِيُّ الزَّاهِدُ شَيْخُ الصُّوفِيَّةِ. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: صَدُوقٌ، وَتُوفِيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ.

(١) أورد له المرزباني من «معجم الشعراء» (٢٢٠ - ٢٢١) ثلاث مقطعات، ولم يورد هذه الأبيات.

(٢) البيتان في «وفيات الأعيان» (٣/٣٦٢).

٣١ - «مصورة تاريخ ابن عساكر» (١٤/٣٤٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/١١٤).

القاسم بن علي

٣٢ - «أقضى القضاة الزينبي الحنفي» القاسم بن علي بن الحسين بن محمد بن علي الزينبي أبو نصر ابن قاضي القضاة أبي القاسم ابن نور الهدى أبي طالب: قلّده المستنجد بالله القضاء ببغداد وجميع البلاد والنواحي، ولُقِبَ أقضى القضاة في شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين وخمسمائة. وكان شاباً فاضلاً له معرفة بالفقه على مذهب أبي حنيفة، ويعرف من الأدب طَرَفًا صالحاً، وينظم الشعر، ويكتب خطاً حسناً، صنّف رسالة تتضمن أحكام الصيد وقوانينه وخدم بها المستنجد، وسمع في صباه من والده وأبي بكر ابن عبد الباقي الأنصاري وأبي القاسم ابن السمرقندي وأبي بكر محمد بن القاسم بن المظفر الشهرزوري، وحدث بشيء يسير. اخترمته المنية في عنفوان شبابه سنة ثلاث وستين وخمسمائة، ومولده سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

٣٣ - «الحريري الأديب» القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد البصري الحرامي الحريري صاحب المقامات. أحد الأئمة في الأدب والنظم والنثر، رَزَقَ الحُظوةَ التامة في المقامات ولم يَلْحَقْهُ أحدٌ من بعده، وتقدّم هو من قبله فيها.

وممن عَلِمْتُهُ عمل مقامات: البديع الهمداني، وهو الذي فتح الباب، ونسج الحريري على منواله، لكن التي للبديع أربعمائة مقامة^(١) في الكدية، وهي قصار إلى الغاية تجيء كل أربعة أو خمسة^(٢) مثل مقامة من الحريري؛ وشمس الدين معذ بن نصر الله الجزري المعروف بابن الصيّقل، وأبو العباس يحيى بن سعيد النصراني البصري، وهي المعروفة بالمقامات المسيحية؛ وأبو الفرج ابن الجوزي؛ والقاضي الرشيد ابن الزبير، لكنها عشرون مقامة. والمقامات التيممية اللزومية لأبي الطاهر محمد بن يوسف السَّرْقُسْطِي، وهي خمسون مقامة ملزومة النثر والنظم. ومقامات الشريف الزيدي عشرون مقامة. ومقامات خطير الدولة

٣٢ - «الطبقات السنية» برقم (١٧٢١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠٧/٢٠) ترجمة لوالده، وفي «الجواهر المضية» للقرشي (٧٠٦/٣) ترجمة ابنه أقضى القضاة.

٣٣ - «إنباه الرواة» للقفطي (٢٣/٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٤١/٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٦/٢٦١ - ٢٩٣)، و«الخريدة» للعماد (قسم العراق) (٥٩٩/٤)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (١٠٩)، و«طبقات السبكي» (٢٦٦/٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٧/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥٠/٤)، و«الأنساب» للسمعاني (الحريري). و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٦٠/١٩).

(١) تردد المصادر ذكر هذا العدد، ولكن الواقع غير ذلك.

(٢) الصواب: كل أربع أو خمس.

الحسين بن إبراهيم البغدادي إحدى وخمسون مقامة. والمقامات التي لمحمد بن منصور بن دُبَيْس الواعظ الموصليّ المعروف بابن الحداد صاحب المنظومة الرائية في مذهب الشافعي، وهي أربعون مقامة. والمقامات التي للصاحب بهاء الدين عليّ بن الفخر عيسى، ومقامات أحمد بن جميل الكاتب المعروف بالأزجي، وهي عشرون مقامة. ومقامات الأسد خطيب الرصافة أحمد بن الحسين. ومقامات أبي الهيجاء شهنشرو الشاعري. ومقامات البديع الدمشقي طراد بن علي.

وصنف الحريري مقاماته للوزير شرف الدين أنوشروان بن خالد القاشاني وزير المسترشد. وصنّف دُرّة الغواص في أوهام الخواص. ومُلحّة الأعراب وسُبحة الآداب. والمقامات، وله ديوان رسائل وديوان شعر. وليس شعره ولا رسائله من نَمَط المقامات، حتى كأن قائلها غير قائل تلك الرسائل وتلك الأشعار. وقيل: إن مُسَوّداتها كانت جَمَل جَمَل، وهذه مبالغة من القائل.

سمع من أبي تمام محمد بن الحسن بن موسى المقرئ، وأبي القاسم ابن الفضل القصباني الأديب، وقرأ على أبي الحسن علي بن فضال المجاشعي، وتفقه على أبي نصر ابن الصباغ وأبي إسحاق الشيرازي. وقرأ الفرائض والحساب على أبي حكيم الخَبَرِيّ وأبي الفضل الهمداني. وروى عنه أبو القاسم ولده وأبو العباس المندائي الواسطي وأبو الكرم الكرابيسي والوزير علي بن طراد وأبو علي ابن المتوكل وقوام الدين علي بن صدقة الوزير والحافظ ابن ناصر وعلي بن المظفر الظهيري ومنوَجهر تركانشاه وأحمد بن علي الناعم وأبو بكر ابن النقور ومحمد بن أسعد العراقي وأبو المعمر المبارك بن أحمد الأزجي. وآخر من روى عنه بالإجازة أبو طاهر بركات الخشوعي.

وكان الحريري غنيّاً، له ثمانية عشر ألف نخلة. وقيل: إنه كان قدراً في نفسه وشكله ولبسه، قصيراً دَمِيماً بخيلاً مولعاً بنتف دَقنه، توفي في سادس شهر رجب سنة ست عشرة وخمسائة، ومولده سنة ست وأربعين وأربعمائة بالبصرة. وخلف ولدين: نجم الدين عبد الله، وقاضي البصرة ضيا الإسلام عبيد الله.

وقد واخذه ابنُ الخشّاب في المقامات، وأجابه ابن مَري عنها، وأجابه أيضاً المسعودي عن ذلك. والذي علمته من الشروح للمقامات الحريريّة شرحان لابن ظُفر كبير وصغير وشرحان للمسعودي، وشرح ابن الانباري، وشرح أبي البقاء، وشرح المطرّز، وشرح الشريشي، وهو جيد، وشرح صفي الدين عبد الكريم اللغوي، وشرح أبي الخير سلامة الأنباري الضربير النحوي، وشرح محمد بن أسعد بن نصر البغدادي الحنفي، وشرح

محمد بن أحمد الزُّهري المالقي، وشرح محمد بن علي الحليّ المعروف بابن حُميدة، وشرح محمد بن علي الجاواني الخُلوي، وشرح القاسم بن القاسم الواسطي على حروف المعجم. وله أيضاً شرح آخر على ترتيب آخر. وشرح ابن أبي طيء الحليّ الشيعي، وشرح أحمد بن داود الغرناطي.

وقال العماد في «الخريدة»: لم يزل ابنُ الحريري صاحبَ الخبرِ بالبصرة في ديوانِ الخلافة، ووجدت هذا المنصب لأولاده إلى آخر العهد المقتفوي.

قال ياقوت: حدّثني من أثقُ به أن الحريري لما صنع المقامة الحراميّة وتعانى الكتابة فأتقنها وخالط الناس والكتاب، أصدعَ إلى بغداد، فدخل يوماً إلى ديوان السلطان وهو مُنْغَصّ بذوي الفضل والبلاغة مُحْتَفِلٌ بأهل الكفاية والبراعة، وقد بلغهم ورود ابن الحريري إلا أنهم لم يعرفوا فضلَهُ ولا أشهرَ بينهم بلاغته وتُبلُهُ. فقال له بعض الكتاب: أي شيء تتعانى من صناعة الكتابة حتى نباحثك فيه؟ فأخذ بيده قلماً وقال: كل ما يتعلّق بهذا، وأشار إلى القلم. فقليل له: هذه دعوى عظيمة، فقال: امتحنوا تخبروا. فسأله كل واحد عما يعتقد في نفسه اتقانه من أنواع الكتابة، فأجاب عن الجميع أحسن جواب، وخاطبهم بأتم خطاب حتى يَهْرُم، وانتهى خبره إلى الوزير أنوشروان بن خالد، فأدخله عليه ومال إليه بكليته وأكرمه ونادمه. فتحدث يوماً في مجلسه حتى انتهى الحديث إلى ذكر أبي زيد السروجي، فأورد ابنُ الحريري المقامة الحراميّة التي صنعها، فاستحسنها أنوشروان جداً، وقال: ينبغي أن يُضافَ إلى هذه أمثالها ويُنسَجَ على منوالها عدّة من أشكالها. فقال: أفعلُ ذلك مع رجوعي إلى البصرة وتجمّع خاطري بها. ثم انحدر إلى البصرة فصنّع أربعين مقامة، ثم أصدعَ إلى بغداد وهي معه وعرضها على أنوشروان فاستحسنها وتداولها الناس. واتهمه من يحسده بأن قال: ليست هذه من عمله لأنها لا تناسب رسائله ولا تشاكل ألفاظه. وقالوا: هذه من صناعة رجل كان استضاف به ومات عنده فادعاها لنفسه. وقال آخرون: بل العرب أخذت بعضَ القوافل، وكان مما أخذ جزاز بعض المغاربة، وباعه العرب بالبصرة فاشتراه ابنُ الحريري وأدّعه، فإن كان صادقاً أنها من عمله فليصنع مقامة أخرى. فقال: نعم سأصنع، وجلس في منزله ببغداد أربعين يوماً فلم يتهيأ له ترتيبُ كلمتين ولا الجمعُ بين لفظتين، وسود كثيراً من الكاغد فلم يصنع شيئاً، فعاد إلى البصرة والناس يقعون فيه ويعيطون في قفاه، كما تقول العامة. فما غاب عنهم إلا مديدة حتى عمل عَشْرَ مقاماتٍ وأضافها إلى تلك وأصدعَ بها إلى بغداد، فحينئذ بان فضلُهُ وعلموا أنها من عمله.

وحكى بعضُ أهل الأدب قال: لما قدِمَ ابنُ الحريري إلى بغداد وكان الناس يهتفون

بفضائله ويشترئون إلى لقائه وسماع كلامه، فحضر إليه في من حضر ابن جكينا المعروف بالبرغوث، فلم يجده على ما كان في ظنه من فصاحته ولسنه، فنظم أبياتاً^(١) منها [المنسرح]:

شَيْخٌ لَنَا مِنْ رَبِيعَةِ الْفَرَسِ يَنْتَفُ عُنُوتُهُ مِنَ الْهَوَسِ
أَنْطَقَهُ اللَّهُ بِالْمِشَانِ وَقَدْ أَلْجَمَهُ فِي الْعِرَاقِ بِالْخَرَسِ

وكان يوماً جالساً ببعض مجالس الأكابر، فجرى ذكر قول البستي في رجل بخيل شزير: إن لم يكن لنا طمع في درك درك، فأغفنا من شرك شرك. فلم يبق أحد إلا استحسناها وأقر بالعجز عن الإتيان بمثلها. فقال ابن الحريري في الحال: إن لم تُدِنَا من مَبَارِك مَبَارِك فأبعدنا من مَعَارِك مَعَارِك. وممن حطَّ عليه وتنقَّصه ابن الأثير الجزري في كتابه «المثل السائر»، وقد أجبته عما قال في كتاب «نُصْرَةُ الثائر على المثل السائر» وذكرت هناك فصلاً في فضل المقامات.

وقال ياقوت: قرأت في كتاب لبعض أدباء البصرة، قال الشيخ أبو محمد حرس الله نعمته مُعَايَاة [البسيط]:

مِيمٌ مُوسَى مِنْ نُونٍ نَضِرٍ ففَسِرَ أَيُّ هَذَا الْأَدِيبُ مَاذَا عَنَيْتُ

تفسيره: ميم، الرجل إذا أصابه الموم وهو البرسام، ويقال: إنه أشدُّ الجُدري، ونون نصر: حوت نصر، والنون: السمكة، يعني أنه أكل سمكة نصر فأصابه الموم. ولي في مثله [الخفيف]:

بَاءٌ بِكَرٍّ بِلَامٍ لَيْلَى فَمَا يَنْفَ لَكَ مِنْهَا إِلَّا بَعِينٍ وَهَاءٌ

باء: أي أقر، واللام الدرع، فلما أقرَّ لليلَى بها لزمته فَمَا يَنْفَكُ مِنْهَا إِلَّا بَعِينِ الدَّرْعِ، وهاء: أي خُذِي ومن شعره^(٢) [الكامل]:

خُذْ يَا بُنَيَّ بِمَا أَقُولُ وَلَا تَزُغْ مَا عَشْتَ عَنْهُ تَعِشْ وَأَنْتَ سَلِيمٌ

لا تغترز ببني الزمان ولا تَقُلْ عند الشدائد: لي أَخٌ وَتَدِيمٌ

جَرَّبَتْهُمْ فَإِذَا الْمَعَاقِرُ عَاقِرٌ وَالْأَلْ وَالْحَمِيمُ حَمِيمٌ

وبلغه أنَّ صاحبه أبا زيد المطهر بن سلام البصري الذي عملَ المقامات عنه أنه قد شرب مُسْكِرًا، فكتب إليه [الطويل]:

(١) «معجم الأدباء» (١٦/٢٦٦).

(٢) «معجم الأدباء» (١٦/٢٧١).

أبا زيدِ اعْلَمْ أَنَّ مَنْ شَرِبَ الطُّلَا تَدْنَسَ فافْهَمْ سِرَّ قَوْلِي المَهْدُبِ
ومن قبلُ سُمِيتَ المطهَّرَ والفتَى يَصْدُقُ بالأفْعَالِ تسمية الأب
فلا تَحْسُهَا كيما تكونَ مُطَهَّراً وإلا فغير ذلك الاسمَ وأشرب

فلما بلغته الأبياتُ أقبل حافياً إلى الحريري وبيده مصحفٌ وأقسمَ به أن لا يعود إلى شُرْبِ مُسْكِرٍ، فقال له: لا تُحَاضِرْ من يشربه.

قرأتُ كتاب المقامات من أوله إلى آخره على العلامة شهاب الدين أبي الثناء محمود بن سلمان بن فهد الحلبي الكاتب في مدة كان آخرها ثاني عشر المحرم سنة أربع وعشرين وسبعمائة بدمشق، ورواه لي عن شيخه مجد الدين محمد بن أحمد بن عمر بن شاكر الإربلي، عن الشيخين شرف الدين أبي عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسين وعز الدين عبد العزيز عثمان بن أبي طاهر الاربليين عن أبي طاهر الخشوعي قال: أنا الحريري إجازةً. وعنهما وعن إسماعيل بن أبي اليسر التنوخي، قالوا جميعاً: أنا أبو اليمن الكندي، أنا عبد الله ولد المصنف قال: أنا والدي.

وقرأته أيضاً بالقاهرة في ثلاثة مجالس آخرها تاسع المحرم سنة تسع وعشرين وسبعمائة على العلامة الحافظ أثير الدين أبي حيّان، وأخبرني بها قال: أنا الشيخ الإمام المقرئ الصالح أبو محمد عبد النصير بن علي بن يحيى الهمداني المريوطي والأمير العالم شمس الدين أبو عبد الله محمد بن باخل بن عبد الله بن أحمد الهكاري، قال المريوطي: أنا أبو عبد الله محمد بن عماد الحراني قراءةً مني عليه، وقال ابنُ باخل: أنا أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي سماعاً قالاً: أنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن النقور سماعاً، قال العلامة أثير الدين: وأنا القاضي العلامة أبو علي ابن أبي الأحوص القرشي سماعاً للخطبة والمقامتين اللتين يليانها ومناولةً لجميعها، أنا الحافظ أبو الربيع ابن سالم سماعاً عليه، أنا الحافظ أبو القاسم ابن حبّيش سماعاً، أنا أبو الحجاج يوسف بن علي الأندي القضاعي، وأنا أبو علي أيضاً، أنا الحاج الأديب أبو الحجاج يوسف بن أحمد الرُعيني قراءةً عليه وأبو العباس أحمد بن محمد بن عياش الكتاني سماعاً عليه، قالاً: أنا أبو طاهر بركات الخشوعي، قال الرُعيني: قراءةً عليه، وقال ابنُ عياش: سماعاً. وأنا أبو المظفر يوسف بن أحمد بن محمد البابابي من كتابه إليّ من بغداد، أنا أحمد بن صالح السبيي القسّيني، أنا صدقة بن مُصَدّق الماهنوشي الشاعر، عرف بابن الزنين، وأنا عالياً أبو الحسن علي بن أحمد المقدسي الخشوعي، قال ابن النقور والقضاعي وابن الزنين والخشوعي: أنا الحريري، قال الخشوعي، إجازةً، وقال الباؤون: سماعاً.

ولي بهذا لكتاب سماعٌ وقراءات بطرقٍ على أشياخ آخرين يكفي ذكر هذين الإمامين منهم. واعتنيتُ أنا بهذا الكتابِ وقراءته وحفظتُ أكثره وطالعتُ عليه الشروح، وكتبتُ بخطي به ثلاث نُسَخ على إحداها نُّ مختصر المسعودي على الهوامش والحواشي وبين السطور وفي فرحات كثيرة. ونقلتُ هذا المختصر أيضاً على نسخة أخرى بغير خطي.

وأما كتاب «دُرَّة الغَوَاص» فقرأتُ بعضه وأجاز لي جميعه على الشيخ أبي الحسن علي بن الصياد الفاسي بصفد في شهر رمضان سنة ست وعشرين وسبعمائه، ورواه لي عن الشيخ أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي اللخمي الاشبيلي قراءةً عليه وهو يسمَع، ورواه له عن الشيخ أبي علي عمر بن محمد الشَّلُوبِيني قال: أنا القاضي الإمام أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن جمهور قراءة على المؤلف، ورواه أيضاً عن الشيخ أبي يعقوب يوسف بن موسى المحسَّاني، أنا الشيخُ علم الدين علي بن محمد بن عبد الصَّمَد السَّخاوي، أنا أبو طاهر بركات الخشوعي إجازةً عن المصنف.

٣٤ - «شمس الدين بن الأمدى الكاتب» القاسم بن علي بن محمد بن علي، شمس الدين المذحجي العكبراي الأصل المعروف بابن الأمدى. قال الشيخ أثير الدين في ما أخبرني به من لفظه: للمذكور ديوان شعر أعارناه وقتاً، وأجاز لنا أن نروي عنه جميع ماله من نثر ونظم. وكان يتصرف في الدواوين السلطانية ناظراً في مُدُن مصر، ويذكر عنه أنه كان يتشيعُ، وذكر لنا أنه من دُرِّيَّة سليمان بن وهب ممدوح أبي تمام الطائي. وسألته عن مولده فقال: في مُستهل صفر سنة خمسٍ وثلاثين وستمائة بدمشق، وأنشدنا له بعضُ أصحابنا يصفُ كتاباً [الطويل]:

به شَمٌّ نُوراً من شَدَى متنسَمٍ	وَشِمٌّ فيه نُوراً من سنا مُتَبَسِّمٍ
له لين لفظٌ ثم حانية على	خشونة فصلٍ، هاج عن لج خُضرم
فلو جَسِدَتْ ألفاظه عُدْنَ جوهرأ	فأصبح يستغني بها كل معدم
بحق غدا في الناس يقسمها على	مراتبهم بالعدل خير مُقسِم
خواتم في كف وتاجاً لمفرق	وعقداً لجيدٍ والسوار لمعصم
وزوج فيها خطة بقرائن	وحصَّنها إذ لم يجئنا بأيَم
قد استعبد الألفاظ فهي مطيعة	لأفكاره من أمرٍ متحكم
سطورٌ كأيكٍ وهي إن لم تَمُذْ تَمُذْ	بها لحمام السجع دون ترنم
على الطرس تحكي ظل دوح بمقمر	من الليل ملقٍ ريطه فوق أدهم
وطيب على حسنِ كواشٍ من الشَدَى	نمومٍ على روضٍ كوشي منمنم

٣٥ - «بهاء الدين ابن عساكر» القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين، الحافظ المسند الورع بهاء الدين أبو محمد ابن الحافظ ابن عساكر. محدث، ثقة كريم النفس يُكرم الغرباء، كتب وصنّف وخرّج، وعُني بالكتابة والمطالعة فبلغ الغاية، وكان كثير المزمج وله «المستقصى في فضل المسجد الأقصى»، وكتابُ الجهاد. وأملَى مجالس، وكان يتعصّب للأشعري من غير أن يحقق مذهبه. وولي مشيخة دار الحديث النورية بدمشق، وتوفي سنة ستمائة.

القاسم بن عُمر

٣٦ - «الخليع البغدادي» القاسم بن عُمر بن علي بن إبراهيم، أبو عبد الله المؤدّب المعروف بالخليع البغدادي الشاعر. وُلِدَ سنة سبع عشرة وخمسمائة، وتُوفي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة. ومن شعره [المنسرح]:

أَيُّ هَوًى مِنْ هَوَاكَ يُسْلِينِي وَلا تَمِي بِالْعَرَامِ يُغْرِينِي
مُخْسِرْتِي بِالصَّدُودِ آخِرْتِي مَخْرَجْتِي بِالْغَرَامِ مِنْ دِينِي
إِلَامٌ بِالْوَعْدِ تَمْلَأِينَ يَدِي وَأَنْتِ فِي النُّومِ لَا تَزُورِينِي
ذَاعَنَ غَدَا الْحَشْرُ تَحْلِفِينَ غَدًا وَكُلَّ يَوْمٍ غَدًا يُمْتَلِئُنِي
يَا بَرْدَ تَشْرِينَ وَهِيَ مُشْمِلَةٌ وَثَلَجٌ كَانُونَ وَسَطٌ كَانُونِ
بِيَارِدِ الْوَعْدِ قَدْ مَضَى زَمَنِي وَمَا تَهَيَّأَ حَصَادُ كُمُونِي
ومنه [البسيط]:

وَاللَّهِ مَا كُنْتُ مُخْتَارًا لِبَيْنِكُمْ وَإِنَّمَا حَكَمَ الرَّحْمَنُ بِالْبَيْنِ
وَكُلَّ مَا يَحْكُمُ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِهِ فَإِنْ ذَلِكَ مَحْمُولٌ عَلَى الْعَيْنِ

٣٧ - «أبو ذُلف العجلي» القاسم بن عيسى الأمير أبو ذُلف العجلي صاحب الكَرَج

٣٥ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٠٥/٢١)، و«طبقات السبكي» (٣٥٢/٨)، و«التكملة» للمنزدي رقم (٧٦٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٨٦/٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٨/١٣)، و«ذيل أبي شامة» (٤٧)، و«الشدرات» لابن العماد (٣٤٧/٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان ترجمة لوالده (٣١١/٣).

٣٦ - «الخريدة» للعماد (قسم العراق) (١١١/٢ - ١١٥).

٣٧ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٦٣/١٠)، و«مصورة تاريخ ابن عساكر» (٣٤٥/١٤)، و«الأغاني» =

وَوَالِيَهَا. حَدَّثَ عَنْ هُشَيْمٍ وَغَيْرِهِ، وَكَانَ فَارِسًا شَجَاعًا جَوَادًا مُمَدِّحًا وَشَاعِرًا مُحَسِّنًا، وَلِي حَرْبَ الْحُرَمِيَّةِ فَذَوَّخَهُمْ وَأَبَادَهُمْ، وَوَلِيَ إِمْرَةً دِمَشْقَ لِلْمَعْتَصِمِ. وَكَانَ شَيْعِيًّا غَالِيًّا فِي التَّشْيِيعِ، وَكَانَ حَاضِرَ الْجَوَابِ، قَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَوْمًا: مَا أَخْرَكَ؟ قَالَ: كُنْتُ ضَعِيفًا، فَقَالَ: شَفَاكَ اللَّهُ وَعَافَاكَ، ارْكَبْ، فَوُثِبَ عَلَى قَرْسِهِ فَقَالَ: مَا هَذِهِ وَثْبَةٌ عَلِيلٍ، فَقَالَ: عُوفِيْتُ بِدَعَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. وَلَهُ صِنْعَةٌ فِي الْغِنَاءِ مَذْكُورَةٌ فِي كُتُبِ الْأَغَانِي، وَلَهُ كِتَابُ «الْبُرَاةِ وَالصَّيْدِ» وَكِتَابُ السَّلَاحِ، وَ«كِتَابُ النُّزْهِ». وَ«كِتَابُ سِيَاسَةِ الْمُلُوكِ»، وَغَيْرَ ذَلِكَ. وَمِنْ شِعْرَائِهِ أَبُو تَمَامٍ الطَّائِي وَفِيهِ يَقُولُ^(١) [الكامل]:

يَا طَالِبَ الْكِيمِيَاءِ وَعَلِمِهِ مَذُحْ ابْنُ عَيْسَى الْكِيمِيَاءِ الْأَعْظَمُ
لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا دِرْهَمٌ وَمَدَحَتَهُ لِأَتَاكَ ذَاكَ الدِّزْهَمُ
فَاعْطَاهُ عَلَى هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ، فَأَغْفَلَهُ قَلِيلًا ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ وَقَدْ اشْتَرَى
بِتِلْكَ الدِّرَاهِمِ قَرْيَةً فِي نَهْرِ الْأَبْلَةِ، فَأَنْشَدَهُ [الطويل]:

بَكَ ابْتَعْتُ فِي نَهْرِ الْأَبْلَةِ قَرْيَةً عَلَيْهَا قُصِيرٌ بِالرُّخَامِ مَشِيدُ
إِلَى جَنْبِهَا أَخْتُ لَهَا يَعْضُونَهَا وَعِنْدَكَ مَالٌ لِلْهَبَاتِ عَتِيدُ
فَقَالَ لَهُ: وَكَمْ ثَمَنَ هَذِهِ الْأَخْتُ؟ قَالَ: عَشْرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ. وَقَالَ فِيهِ
الْقَصِيدَةُ الْفَائِيَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا^(٢) [البسيط]:

أَمَّا الرُّسُومُ فَقَدْ أَذْكَرَنَ مَا سَلَفَا فَلَا تَكْفُنْ عَنْ شَأْنِيكَ أَوْ يَكْفَا
مِنْهَا:

وَذَغَ فَوَادُكَ تَوْدِيعَ الْفِرَاقِ فَمَا أَرَاهُ مِنْ سَفَرِ التَّوْدِيعِ مَنْصَرِفَا
يَجَاهِدُ الشُّوقَ طَوْرًا ثُمَّ يَجْذِبُهُ إِلَى جِهَادِ الْقَوَافِي فِي أَبِي دُلْفَا

= للأصبهاني (٢٤٦/٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٤١٦/١٢)، و«معجم المرزباني» (٢١٦)، و«كتاب بغداد» لابن أبي طاهر (١٣٢ - ١٣٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٢٧/٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥٧/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٤٣/٢)، و«الفهرست» لابن النديم (١٣٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٧٣/٤).

(١) «الشعر لبكر بن النطاح في ابن خلكان (٧٤/٤)، وشعر بكر بن النطاح (صناعة حاتم الضامن) (١٦)، وهذا سهو من الصفدي، فإنه ينقل عن ابن خلكان حيث يقول: ولقد مدحه أبو تمام بأحسن المدائح، وكذلك بكر بن النطاح وفيه يقول (وقد سقطت جملة، وكذلك بكر بن النطاح.

(٢) ديوان أبي تمام بشرح التبريزي (٢: ٣٥٩، ٣٦٢).

قلت: ما أحسن قول أبي الحسين الجزار يمدح [الرجز]:

إني وإن كنت حبيباً عنده فإنه للرزق عندي قاسم
وكان أحمد بن فنن مولى بني هاشم أسود مشوة الخلق، وكان قصيراً، فقالت له امرأته:
إن الأدب قد سقط نجمه وطاش سهمه، فاعمد إلى سيفك وزمحك وقوسك، وادخل مع
الناس في غزواتهم عسى الله أن ينفلك من الغنime شيئاً، فأنشد^(١) [البسيط]:

ما لي ومالك قد كلفتني شططاً حمل السلاح وقول الدارعين قف
أمن رجال المنايا خلتني رجلاً أمسي وأصبح مشتاقاً إلى التلف
تمشي المنايا إلى غيري فأكرهها فكيف أمشي إليها بارز الكتف
طننت أن نزال القرن من خلقي وأن قلبي في جنبتي أبي دلف
فبلغ خبره أبا دلف، فوجه إليه ألف دينار.

وكان أبو دلف قد لحق أكراداً قطعوا الطريق في عمله، فطعن فارساً فنفذت الطعنة إلى
فارس آخر وراءه رديقه، فنفذ فيه السنان فقتلها، ففي ذلك يقول بكر بن النطاح [الكامل]:
قالوا: وينظم فارسين بطعنة يوم الهياج ولا تراه كليلاً
لا تعجبوا فلو أن طول قناته ميل إذن نظم الفوارس ميلاً
ودخل عليه بعض الشعراء وأنشده [البسيط]:

الله أجرى من الأرزاق أكثرها على يدك بعلم يا أبا دلف
ما خط لا كاتباه في صحيفته كما تخطط لا في سائر الصحف
بارى الرياح فأعطى وهي جارية حتى إذا وقفت أعطى ولم يقف

وروي أن الأمير علي بن عيسى بن ماهان صنع مأدبة لما قدم أبو دلف من الكرج ودعاه
إليها، وكان قد احتفل بها غاية الاحتفال، فجاء بعض الشعراء ليدخل دار علي بن عيسى،
فمنعه البواب، فتعرض الشاعر لأبي دلف وقد قصد دار علي بن عيسى وييده جازاة فناوله
إياها، فإذا فيها [مجزوء الخفيف]:

قل له إن لقيته متأن بلا رهج
جئت في ألف فارس لغداء من الكرج
ما على الناس بعدها في الدنيات من حرج

(١) «الأغاني» (٢٥٣/٨)، و«ابن خلكان» (٧٥/٤)، و«مصورة ابن عساكر» (٣٤٨/١٤).

فرجع أبو دُلف وَحَلَفَ أنه لا يدخل الدَّارَ ولا يأكل منها شيئاً، وقيل إن هذا الشاعر هو عبَّاد بن الحريش.

ولما مرض أبو دُلف مَرَضَ موته حُجِبَ النَّاسُ عن الدَّخُولِ إليه لِثِقَلِ مرضه، فاتفقَ أنه أفاق في بعض الأيام فقال لحاجبه: مَنْ بالباب من المحاوِيج؟ فقال: عشرةٌ من الأشرافِ قد وصلوا من خراسان، ولهم بالباب عدةٌ أيامٍ لم يجدوا طريقاً، فقعَدَ على فراشه واستدعاهم، فلما دخلوا رَحَّبَ بهم وسألهم عن بلادهم وأحوالهم وسبب قدومهم، فقالوا: ضاقت بنا الأحوال، وسمعنا بكرمك فَقَصَدْنَاكَ، فأمر خادمه باحضار بعض الصناديق، وأخرج منه عشرين كيساً في كلِّ كيس ألف دينار، ودفع لكل واحدٍ منهم كيسين، ثم أعطى كل واحدٍ مؤونةً طريقه وقال لهم: لا تمسوا الأكياس حتى تصلوا بها سالمةً إلى أهلكم، واصرفوا هذا في مصالح الطريق، ثم قال: ليكتب لي كل واحدٍ منكم خطه أنه فلان بن فلان حتى ينتهي إلى علي بن أبي طالب، ويذكر جدته فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ثم يكتب: يا رسول الله إني وجدتُ إضافةً وسوءَ حالٍ في بلدي، فقصدتُ أبا دُلف العجلي فأعطاني ألفي دينار كرامةً لك وطلباً لمرضاتك ورجاءً لشفاعتك. فكتب كل واحدٍ ذلك وتسلم الأوراق وأوصى من يتولى تجهيزه إذا مات أن يضع تلك الأوراق في كفنه حتى يلقي بها رسول الله ﷺ ويعرضها عليه.

وحكى عنه أنه قال: من لم يكن مغالياً في التشيع فهو ولدُ زنا، فقال له ولده دُلف: يا أبه لستُ على مذهبك، فقال له أبوه: لما وطئتُ أمك وعلقتُ بك ما كنتُ بعدُ استبرأتها، فهذا من ذاك.

قال ابن خلكان: ومعَ هذا فقد حكى جماعةٌ من أرباب التاريخ أن دُلف بن أبي دُلف قال: رأيتُ في المنام آتياً أتاني فقال لي: أجب الأميرَ، فقمْتُ معه، فأدخلني داراً وحشةً وعرةً سوداءَ الحيطان، مُقْلَعَةً السقوف والأبواب، وأصعدني على دَرَجٍ منها، ثم أدخلني غُرْفَةً منها في حيطانها أثرُ النيران، وإذا في أرضها أثرُ الرماد، وإذا بأبي وهو غُرَيَّان واضحُ رأسه بين ركبتيه، فقال لي كالمستفهم: دُلف؟

فقلت: دُلف، فأنشأ يقول [الخفيف]:

أبلغن أهلنا ولا تُخفِ عنهم ما لقينا في البرزخ الخثاق
قد سُئلنا عن كل ما قد فعلنا فارحموا وحشتي وما قد ألاقِي

ثم قال: أفهمت؟ قلت نعم، ثم أنشد [الوافر]:

فلو كنّا إذا متنا تُركنا لكان الموتُ راحةً كل حي

ولكنّا إذا متنا بُعثنا ونسأل بعده عن كل شيء
ثم قال: أفهمت؟ قلت: نعم، وانتبهت.

ولأبي دُلف ذكر في ترجمة القاضي أحمد بن أبي دواد وعلي بن جبلة؛ وتوفي سنة
ست وعشرين ومائتين. ومع هذه المكارم ففيه يقول بكر بن النطاح، وقيل: منصور بن باذان
[الطويل]:

دعيني أجوب الأرض في طلب الغنى فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم
٣٨ - «التمار البغدادي» القاسم بن الغزي التمار البغدادي. روى عن أبي نصر عبد
الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، وروى عنه أبو بكر ابن كامل في «معجم شيوخه»
وله شعر أيضاً، ومن شعره [السريع]:

علقته طمعاً فصرت أسيرَه كم من عزيز أذلّه الطمع^(١)
قمر له في الحسن منزلة كل المعاني فيه تجتمع
لولا الترجي أن يُراجعني كادت حصة القلب تنصدع
ومنه [مجزوء الرجز]:

يا مُعرضاً لا يلتفت بمثل ليلى لا تبت
برح هجرائك بي حتى رثى لي من شمت
وعلقت قلبي بالمنى فأخيه أو فأيت

القاسم بن الفضل

٣٩ - «الحُدّاني» القاسم بن الفضل أبو المغيرة الحُدّاني. - بضم الحاء المُهملة ودال
مُهملة مشددة وبعد الألف نون - قال ابن مهدي: هو من مشايخنا الثقات، وتوفي سنة سبع

(١) الشطر الأول من هذا البيت من بحر الكامل، والثاني من السريع، والبيتان التاليان من الكامل
المرفل.

٣٩ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧/ ٢٩٠)، و«ميزان الاعتدال» له (٣/ ٣٣٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري
(٧/ ١٦٩)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ٢٨٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٣٢٩)، و«الجرح
والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١١٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢٦٤)، ونسبته «الحُدّاني»
لأنه كان ينزل في بني حُدان فعرف بهم.

وستين ومائة، روى عن محمد بن سيرين وثمامة بن حزن القشيري وأبي نضرة العبدي ومعاوية بن قرة وجماعة. وروى عنه ابن المبارك وأبو داود وحيان بن هلال وعلي بن الجعد وشيبان بن فروخ وخلق. وروى له مسلم والأربعة.

٤٠ - «الثقفي الأصبهاني» القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمود أبو عبد الله الثقفي الأصبهاني. رئيس أصبهان وكبيرها ومسندها: سمع الكثير وأسمع، وكان صحيح السماع، غير أنه يميل إلى التشيع، وصوره فوزن مائة ألف دينار في مدة يسيرة. لم يبع فيها ملكاً؛ وكان كثير البر، توفي سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

٤١ - «صاحب مكة» قاسم بن فليته بن قاسم بن هاشم العلوي الحسني صاحب مكة شرفها الله تعالى. كان ظالماً جباراً صادر المجاورين. سقط عن فرسه وهو صاعد إلى أبي قبيس، وقد هرب من عمه عيسى فقتله أصحاب عيسى، وتآلم عيسى له، ودفن عند أبيه فليته سنة ست وخمسين وخمسمائة، وقيل: إنه مات سنة سبع.

٤٢ - «الشاطبي المقرئ الشافعي» القاسم بن فيثرة. بكسر الفاء وسكون الياء آخر الحروف وتشديد الراء وضماها - وهو من لغة اللطيني من أعاجم الأندلس، ومعناه الحديد، ابن أبي قاسم خلف بن أحمد الرعيني. بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها نون. الشاطبي المقرئ الضريز أحد الأعلام. ذكره ابن الصلاح في «طبقات الشافعية»، سمع من السلفي وغيره، وكان إماماً علامة نبلاً محققاً ذكياً واسع المحفوظ كثير الفنون بارعاً في القراءات وعللها حافظاً للحديث كثير العناية أستاذاً في العربية، وقصيدهاته في القراءات والرسم تدل^(١) على تبحره، وقد سارت بهما الركبان، وخضع لهما فحول الشعراء. وكان زاهداً عابداً قائماً مهيباً. استوطن القاهرة وتصدر للقراء بالمدرسة الفاضلية وانتفع به الخلق. وكان يقول عن قصيدته في القراءات: لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلا وينفعه الله عز وجل بها

٤٠ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/٨ - ١١)، وذكر أنه ولد سنة سبع وتسعين وثلاثمائة وهو صاحب ما يعرف بالأجزاء التقييات أو الفوائد العشرة.

٤١ - الصواب في نسبه أنه قاسم بن هاشم بن فليته كما هو في العقد الثمين (٧/٣٢) و«النكت العصرية» (٣٢)، وذكره «ابن الأثير» (١١/٢٧٩) باسم قاسم بن فليته كما ذكره الصفدي.

٤٢ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (٧)، و«طبقات السبكي» (٧/٢٧٠)، و«نفع الطيب» للمقري (١/٣٣٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٢٦٠)، و«الشذرات» لابن العماد (٤/٣٠١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٦/٢٩٣ - ٢٩٦، ٥/١٨٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/٧١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١/٢٦١)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٢/٢٠).

(١) الصواب: تدلّون.

لأنني نظمْتُها مخلصاً لله تعالى. ونظم قصيدةً داليةً في خمسمائة بيتٍ من حفظها أحاط علماً بكتاب «التمهيد» لابن عبد البر.

وكان الشاطبي رحمه الله تعالى عالماً بالقرآن قراءةً وتفسيراً، وبالحديث مُبرّزاً فيه، وكان إذا قُرئَ عليه البخاري والموطأ يُصَحِّحُ النسخ من حفظه، ويُملي النكت على الموطأ في المواضع المحتاج إليها. وكان أُوحد في النحو واللغة، عارفاً بالتعبير حَسَنَ المقاصد مخلصاً في ما يقولُ ويفعلُ، قرأ بالروايات على عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص النفزي المغربي وأبي الحسن علي بن محمد بن هُذيل الأندلسي، وكان لا ينطق إلّا بما تدعو الضرورة إليه، ولا يجلسُ للآراء إلّا على طهارةٍ في هيئةٍ حسنةٍ وتخشع واستكانة. وكان يعتلُّ العلةَ الشديدة فلا يشتكي ولا يتأوه، وإذا سئل عن حاله قال: العافية، لا يزيد على ذلك.

قال السخاوي: قال لي يوماً: جرّث بيني وبين الشيطان مخاطبة، فقال: فعلتُ كذا فسأهلك فقلت: والله ما أبالي بك. وقال لي يوماً: كنتُ في طريقٍ وتخلّف عني من كانَ معي وأنا على الدابةِ وأقبل اثنان فسبّني أحدهما سباً قبيحاً، فأقبلتُ على الاستعاذة، وبقي كذلك ما شاء الله، ثم قال له الآخر: دعه، وفي تلك الحال لحقني من كانَ معي فأخبرته بذلك، فطلب يميناً وشمالاً فلم يجد أحداً.

وكان رحمه الله يعذل أصحابه في السرّ على أشياء لا يعلمها إلّا الله عز وجل. وكان يجلسُ إليه من لا يعرفه فلا يرتابُ به أنّه مبصّرٌ لذكائه، لا يظهرُ منه ما يدلُّ على العمى ومولده سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، ومات سنة تسعين وخمسمائة، ودفن في مقبرة الفاضل بسارية مصر، قال ياقوت: بعد أن أضرّ، ومن شعره^(١) [الطويل]:

بكى الناس قبلي لا كمثلي مصائبِي بدمعٍ مطيعٍ لسحابِ الصوائِبِ
وكنا جميعاً ثم شتّت شملنا تفرّقُ أهوا عِراضِ المواكبِ
ومنه [الطويل]:

يلومونني إذ ما وجدت ملائماً وما لي مليمٌ حين سُمْتُ الأكارما
وقالوا تعلّم للعلوم نفاقها بسحرٍ نفاقٍ تستفزّ العزائما
وقال بعضهم في قصيدته في القراءات [السريع]:

جلا الرعينِّي علينا ضحَى عروسهُ البكرَ ويا ماجلا

٤٣ - «أبو محمد الواسطي» القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور أبو محمد الواسطي . مولده بواسط العراق سنة خمس وخمسمائة . وتوفي بحلب سنة ست وعشرين وستمائة . كان أديباً نحوياً لغوياً ، فاضلاً أريباً مصنفاً ، قرأ النحو بواسط وبغداد على الشيخ مُصَدِّق بن شبيب ، واللغة على عميد الرؤساء هبة الله بن أيوب ، والقرءان على الشيخ أبي بكر الباقلاني وعلى الشيخ علي بن هَبَاب الجماجمي ، وسمع كثيراً من كتب النحو واللغة على جماعة يطول ذكرهم . ومن تصانيفه : «كتاب شرح اللمع لابن جني» ، و«شرح التصريف الملوكي» . له كتاب «فعلت وأفعلت بمعنى على حروف المعجم» ، «كتاب في اللغة» لم يتم ، «كتاب شرح المقامات على حروف المعجم ترتيب العزيزي» ، شرح آخر على ترتيب المقامات ، شرح آخر للمقامات على ترتيب آخر ، «كتاب خطب قليلة» ، «كتاب رسالة في ما أخذ على ابن النابلسي الشاعر في قصيدة نظمها في الإمام الناصر» . ومن شعره [الكامل] :

ديباجُ وجهك بالعذار مُطَرَّرٌ برزت محاسنه وأنت مُبَرَّرٌ
أَعَذَنُ صباحي إذ تبرقعن حالكأ وصيُّرن ليلى إذا سفرن نهارةً
وأورد له أمية بن أبي الصلت في الحديقة [الطويل] :

أما وهوى الأحباب حلفه صادق له كبدٌ لم يبقَ إلا خفوقُها
لما ذقتُ بعد البين للعيش لذةً ولا بَصُرَت عيني بشيء يروقها
وأورد له أيضاً [الطويل] :

ألا ليت شعري هل تذكرت عهدنا وطيبَ ليالينا كما أنا ذاكرُ
وإني لأستدنيك بالفكر والمُنَى إلى مهجتي حتى لكأنك حاضر
وأورد له أيضاً [الوافر]

يخطُ الشوق شخصك في ضميري على بُعدِ التزاوِرِ خط زورِ
ويوهم منك طول الفكر حتى كأنك عند تفكيري سميري
فلا تبعدُ فإنك نُورَ عيني فمهما غبت لم تطرق بنورِ
إذا ما كنتَ مسروراً بهجري فإنني من سرورك في سرورِ

٤٣ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٣٠٩) ، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/٣٧٤) ، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/٥٠٠) ، و«طبقات السبكي» (٤٠٠) ، و«الشذرات» لابن العماد (٢/٣٦٤) ، و«حلية الأولياء» للأصفهاني (١٠/٣٨٠) .

وأورد له أيضاً [الخفيف]:

خنت عهدي ولم أخنك العهود يا حبيباً أذاب قلبي صُدودا
أكل الشوق فيك جسمي وأوهت خسراتي عليك قلبي الجليدا
إن يكن في رضاك طولٌ سقامي وغرامي فمرهما أن يُريدا
لو رامها مبتكرٌ غيرُهُ قالت قوافيها له الكلُّ: لا

القاسم بن القاسم

٤٤ - «السياري المروزي» القاسم بن القاسم بن مهدي الزاهد، أبو العباس المروزي السَّيَّاري ابن بنت الحافظ أحمد بن سيَّار المروزي. كان شيخَ أهل مرو في زمانه في الحديث. توفي سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة، وكان شيخَ التصوِّفِ وأوَّل من تكلم عندهم في الأحوال. وكان فقيهاً إماماً محدثاً صاحبَ أبا بكر محمد بن موسى الفرغاني الواسطي، وسمع أبا الموجه محمد بن عمرو بن الموجه وأحمد بن عبَّاد. روى عنه عبد الواحد بن علي السَّيَّاري وأبو عبد الله الحاكم. ومن كلامه:

ما التذَّ عاقلٌ بمشاهدةٍ قط، لأنَّ مُشاهدةَ الحقِّ فناءٌ ليس فيه لذة ولا حظ ولا التذاذ. وقال: من حفظ قلبه مع الله بالصدق، أجرى الله على لسانه. وقال: الخطوة للأنبياء والوسوسة للأولياء والفكرة للعوام والعزم للفتيان. وقال: قيل لبعض الحكماء: من أين معاشك؟ فقال: من عند من ضيق المعاش عمن شاء من غير علة، ووسَّع على من شاء من غير علة.

٤٥ - «أبو محمد الواسطي» القاسم بن القاسم بن عمرو بن منصور أبو محمد الواسطي. مولده بواسط العراق سنة خمسين وخمسائة، وتوفي بحلب سنة ست وعشرين وستمائة. وكان أديباً نحويّاً لغويّاً فاضلاً أديباً مصنفّاً، قرأ النحو بواسط وبغداد على الشيخ مصدق بن شبيب، واللغة على عميد الرؤساء هبة الله بن أيوب، والقُرَّاءان على الشيخ أبي بكر الباقلاني وعلى الشيخ علي بن هباب الجماجمي، وسمع كثيراً من كتب النحو واللغة على جماعةٍ يطول ذِكرهم.

٤٤ - «طبقات السلمي» (٤٤٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٣٠٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي

(٦/٣٧٤)، و«حلية الأولياء» للأصفهاني (١٠/٣٨٠)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/٣٦٤).

٤٥ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٦/٢٩٦ - ٣١٦)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر (٣/١٩٢)، و«إنباه الرواة»

للقفطي (٣/٣١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٢٦٠).

ومن تصانيفه: «كتاب شرح اللمع لابن جني»، و«شرح التصريف الملوكي» له. «كتابُ فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ بمعنى»، على حروف المعجم. كتابٌ في اللغة لم يتم، «كتابُ شرح المقامات على حروف المعجم ترتيب العزيزي». شرح آخر على ترتيب المقامات. شرح آخر للمقامات على ترتيب آخر. «كتاب خطب قليلة». «كتاب رسالة في مأخذ علي بن النابلسي الشاعر»، في قصيدة نظمها في الإمام الناصر.

ومن شعره [الكامل]:

ديباجٌ وَجْهَكَ بِالْعِذارِ مطرَرُ برزت محاسنُهُ وأنت مبررُ
وبدَّتْ على غصنِ الصِّبا لك رَوْضةٌ والغُصنُ ينبْتُ في الرياض ويغرُ
وَجَنَّتْ على وَجَناتِ خديكَ حمرةٌ خجلَ الشقيقُ بها وحرَّ القزمُ
لو كنتَ مدْعياً بنوَّةَ يوسفٍ لقضى القياسُ بأن حُسْنِكَ معجزُ
ومنه [الخفيف]:

زَهْرُ الحُسْنِ فَوْقَ زَهْرِ الرياضِ منه للغصنِ حُمرةٌ في بياضِ
قد حَمَى وردَهُ ونرجسَهُ الغدِ ضُ سَيْوفٌ من الجفونِ مواضي
فإذا ما اجتنيتَ باللحظِ فاحذَرُ ما جَنَّتْ صحةُ العيونِ المراضِ
فتكُّها في القلوبِ فتكةٌ باغٍ رُوِيَثَ عنه فتكةُ البراضِ^(١)
وإذا فَوَّقْتَ سهاماً من الهُدُ بِ رَمَيْنَ السِّهامِ بالأغراضِ
منها:

واجلُ من جَوهرِ الدِّنانِ عَروساً نَطَقَتْ عن جواهرِ الأعراضِ
كلما أبرَزْتَ أرثَكَ لها وَجْهَ هَ انبساطٍ يُعطيكَ وَجْهَ انقباضِ
فعلى الأفقِ للثمامِ مُلاءُ طَرَّرَتْها البُروقُ بالإيماضِ
وكأنَّ الوَعُودَ أرزاحُ نُوقِ فُصِّلَتْ دُونُها بناتُ المخاضِ
أو صَهيلِ الجيادِ للملكِ الظا هر تسري بالجحفِلِ النَّهاضِ

وقال يهجو ابن النابلسي الشاعر [الكامل المجزوء]:

لا تعجبنْ لمدلويٍّ هِ إذا بدا شِبْهَ المريضِ

(١) فتكة البراض: مضرب مثل، والبراض هو الذي قتل عروة الرحال، حين أجاز عروة القافلة للنعمان بن المنذر، وجرَّ مقتله إلى حروب الفجار.

قد ذابَ من بَحْرِ بفي ٥ بدا من الحَلْقِ البغيض
وتكسَّرتْ أسنَّائُهُ ٥ بالعَضِ في جَغَسِ القريض
وتقطَّعتْ أنفاسُهُ ٥ عَرَضاً بتقطيعِ العروض
وقال فيه أيضاً [الكامل المجزوء]:

يا من تأملَ مَذْلُومٌ ٥ وشدَّ في ما يُسْقِمْهُ
انظرْ إلى بَحْرِ بفي ٥ وما أظنُّكَ تفهَمُهُ
لا تحسبنَ بأنَّهُ ٥ نَفْسٌ يغيِّره فَمُهُ
لكنما أنفاسه نَتَنَتْ بشعرٍ ينظمه

وقال في هجو جماعة [الوافر]:

ويُبدُونَ الطلاقَةَ من وجوه ٥ كما يبدو لك الحَجَرُ الصقيطُ
إذا قاموا لمجدٍ أقعدتهم ٥ مسالكُ ما لهم فيها سبيل
وإن طلبوا الصعودَ فمستحيلٌ ٥ وإن لزموا النزولَ فما يزول
كذاك السَّجَلُ في الدولابِ يعلو ٥ صعوداً والصعودُ له نزول
ومنه [مخلع البسيط]:

لنا صديقٌ فيه انقباض ٥ ونحن بالبشَطِ نستلذُّ
لا يُغرِفُ الفَتْحُ في يديه ٥ إلا إذا ما أتاه أخذ
فكفُّهُ «أين» حين يعطي ٥ شيئاً وبعد العطاء «منذ»
ومنه [الخفيف]:

لا تُردِّدْ من خيارِ دهرِكَ خيراً ٥ فبعيدٌ من السَّرابِ الشرابُ
رونقٌ كالْحَبَابِ يعلو على الكا ٥ سٍ ولكن تحتَ الحَبَابِ الحَبَابُ^(١)
عَذَبَتْ في النفاقِ ألسنةُ القو ٥ م وفي الألسنِ العذابِ العذاب
ومنه [الطويل]:

أفي البانِ أنْ بانَ الخليطُ مُحَبَّرٌ ٥ عسى ما انطوى من عهدٍ لمياء يُنَشَّرُ
نعم حركاتٌ في اعتدالِ سكونها ٥ أحاديثٌ يرويها النسيمُ المعطرُ

(١) الحباب - بفتح الحاء - الفقايع التي تعلق الماء، والحباب - بضم الحاء - الحية.

يودُ ظلامُ الليلِ وهو مُمَسَّكٌ لذاذَتَها والصبحُ وهو مزعفر
 أحاديثُ لو أنَّ النجومَ تمتعتُ بأسرارها لم تدرِ كيفَ تُغَوِّرُ
 يموثُ بها داءُ الهوى وهو قاتلٌ ويحيا بها مِيتُ الجوى وهو مُقَبَّرُ
 فيا لنسيمٍ صَحَّتِي في اعتلالِهِ وصحوي إذا ما مرَّ بي وهو مُسَكِّرُ
 كأنَّ به مشمولَةٌ بابلِيَّةٌ صَفَتْ وهي من غُضَنِ الشماثلِ تُغَصِّرُ
 إذا نشأتُ مالتُ بلبكِ نشوةٌ كما مال مهزوزُ يُماجُ ويُمَطَّرُ

وقال موشحة :

في زهرةٍ وطيبٍ . بستاني . من أوجهِ مِلاخ
 أجَلُّو على القضيبِ ، ريحاني ، والوردَ والأقاخ
 ما روضَةُ الربيعِ في حُلَّةِ الكمالِ
 تُزهِى على ربيعِ مَرَّتْ به الشِّمالِ
 في الحُسنِ كالبديعِ بالحُسنِ والجمالِ
 ناهيكَ من حبيبٍ . نشوان . بالذلِّ وهو صاخ
 إن قلْتُ : والهيبي . حيَّاني . من ثغره براخ
 كم بئُ والكؤوس تُجَلَّى من الدنانِ
 كأنَّها عروسُ زُقَّتْ من الجنانِ
 تبدو لنا الشُّموسُ منها على البنانِ
 لم أخشَ من رقيبٍ . ينهاني . ألهُو إلى الصِّباح
 مع شادنٍ ربيبٍ . فتانٍ . زُنِّي له وشاخ
 خيلُ الصِّبا بركضِ تجري مع الغِواءِ
 في سُنتي وفرضي لا أبْتَغِي سِواءِ
 وحجتي لعرضي ما تنقلُ الرواءِ
 عن عاقلٍ لببيبٍ . أفتاني . أنَّ الهوى مُباح
 والرشف من شهيبٍ . رِيانٍ . ما فيه من جناخ

وقال أيضاً:

أَيَّ عَنبَرِيَّة. فِي غَلَائِلِ الْغُلَسِ .
 مِنْ زَبَرَجَدِيَّة. تُنَبِّئُهُ النَّعَسُ
 جَادَهَا الْغَمَامُ فَاثْنَى بِهَا الزُّهْرُ
 وَابْتَدَا الْكَمَامُ أَعِينَا بِهَا سَهْرُ
 وَشَدَا الْحَمَامُ حِينَ صَفَّقَ الثُّهْرُ
 وَارْتَدَتْ عَشِيَّةً، بِمَلَابِسِ الْغُرْسِ
 حُلَا سَنِيَّة. مَا دَنَّتْ مِنَ الدُّنَسِ
 فَامَلَأَ الْكَوْوسَا فِضَّةً عَلَى الذَّهَبِ
 وَاجْلَهَا عَرُوسَا تُوجِّثُ مِنَ الشَّهَبِ
 تُطْلِعُ الشَّمُوسَا فِي سَنَا مِنَ اللَّهَبِ
 فَلَهَا مَزِيَّة. فِي الدَّجَى عَلَى الْقَبَسِ
 بِحُلَى شَهِيَّة كَمَحَاسِنِ الْلُعَسِ
 يُخْبِرُ سَنَاهَا عَنْ تَطَايِرِ الشَّرِّ
 فَازَمَنْ جَنَّاهَا مِنْ قَلَائِدِ الدَّرِّ
 فَلِذَا تَنَاهَى فِي الْخَلَائِقِ الْغَرْرِ
 قَلَّتْ: ظَهْرِيَّة. أَظْهَرْتَ لِمَلْتَمَسِ

مَنْ عَلَا أَيْيَّة. مَا تَنَالُ بِالْخَلَسِ

٤٦ - «المزني الكوفي» القاسم بن مالك المزني الكوفي. وثقه أحمد العجلي وقال أبو حاتم: لا يحتج به، توفي في حدود المائتين. روى عن حصين بن عبد الرحمن وعاصم بن كليب والمختار بن فلفل وأيوب بن عائذ. وروى عنه أحمد وأبو خيثمة وعمرو الناقد وسعيد

٤٦ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٢٤/٩)، و«ميزان الاعتدال» له (٣٧٨/٣)، و«طبقات ابن سعد» (٦/٣٩٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٧١/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٣٢/٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٢١/٧).

الجرمي ويعقوب الدورقي وابن عرفة وجماعة. وروى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

٤٧ - «الإيلي الفقيه» القاسم بن مبرور الإيلي الفقيه. روى عن عمه طلحة بن عبد الملك الأيلي وهشام بن عروة ويونس بن يزيد، وروى عنه عمرو بن مروان وخالد بن نزار الإيليان. وقال خالد، قال لي مالك: ما فعل القاسم؟ قلت: توفي، قال: كنتُ أحسب أن يكونَ خلفاً من الأوزاعي. قال أبو سعيد ابن يونس: توفي بمكة سنة ثمان أو تسع وخمسين ومائة، وروى له أبو داود والنسائي.

القاسم بن محمد

٤٨ - «حفيد أبي بكر الصديق» القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم: أحد الأعلام، ولد في خلافة عثمان، وتوفي سنة سبع ومائة، وكان خيراً من أبيه بكثير، نشأ بعد قتل أبيه في حجر عمته أم المؤمنين عائشة، وسمع منها ومن ابن عباس وابن عمر ومعاوية وصالح بن خوات وفاطمة بنت قيس. وكان فقيهاً إماماً مجتهداً ورعاً عابداً ثقةً حجةً. روى له الجماعة، قال مالك: كان القاسم من فقهاء هذه الأمة. وكان يقول في سجوده: اللهم اغفر لأبي ذنبه في عثمان. وقد تقدم في ترجمة زين العابدين علي بن الحسين أنه والقاسم كانا ابن خالة، وكذلك سالم بن عبد الله بن عمر وزين العابدين.

٤٩ - «البباني المغربي» القاسم بن محمد بن قاسم بن محمد البباني. بتشديد الباء آخر الحروف - مولى الوليد بن عبد الملك، الأندلسي القرطبي الفقيه أحد الأعلام. رحل وأخذ عن الأئمة، وبرع في الفقه، ولزم محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وصار إماماً مجتهداً لا يقلد أحداً، وألف كتاب «الإيضاح في الرد على المقلدين». وكان يميل إلى مذهب الشافعي، ولم

٤٧ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٢١/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٣٣/٨).

٤٨ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٣/٥ - ٦٠)، و«طبقات ابن سعد» (١٨٧/٥)، و«مصورة تاريخ ابن عساكر» (٣٥٧/١٤ - ٣٧٦)، و«نكت الهميان» للصفدي (٢٣٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/٣٣٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٣٥/١)، و«تاريخ خليفة» (٣٣٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٩/٤)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١١٨/٧).

٤٩ - «طبقات السبكي» (٣٤٤/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٢٧/١٣)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٣٢٩)، و«ابن الفرضي» (٣٥٥/١)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١٤٣/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٧٠/٢).

يكن بالأندلس مثله في حسن النظر والبصر بالحجة. وله كتاب جيد في خبر الواحد، توفي في حدود الثمانين والمائتين.

٥٠ - «ابن الصبّاح النحوي» القاسم بن محمد بن الصبّاح النحوي. كان رأساً في النحو، وتوفي في حدود الثلاثمائة.

٥١ - «أبو محمد الأنباري» القاسم بن محمد بن بشار أبو محمد الأنباري. والد العلامة أبي بكر: سكن بغداد وحدث عن عمرو الفلاس وغيره، وكان صدوقاً موثقاً عارفاً بالأدب والغريب. توفي سنة خمس وثلاثمائة، وله من المصنفات:

«كتاب خلق الإنسان». «كتاب خلق الفرس». «كتاب الأمثال». «كتاب المقصور والممدود». «كتاب المذكر والمؤنث»، «كتاب غريب الحديث». «كتاب شرح السبع الطوال»، ومن شعره فيما روي [الكامل]:

إني بأحكام النجوم مكذبٌ ولمدّعيها لائمٌ ومؤنبٌ
الغيبُ يعلمه المهيمن وخدّه وعن الخلائق أجمعين مُغَيَّبٌ
اللّه يعطي وهو يمنعه قادراً فمن المنجم وَيَحَهُ والكوكب

قال أبو عمر الزاهد: أخبرني أبو محمد الأنباري قال: قدمت بغداد ومحمد صغير، وليس لي دار، فبعث بي ثعلب إلى قوم يقال لهم بنو بدر فأعطوني شيئاً لا يكفيني، وذكروا «كتاب العين» فقلت: عندي كتاب العين، فقالوا لي: بكم تبيعه؟ قلت: بخمسين ديناراً. فقالوا: قد أخذناه بما قلت إن قال ثعلب إنه للخليل، قلت: فإن لم يقل إنه للخليل بكم تأخذونه؟ قالوا: بعشرين ديناراً. فأتيت أبا العباس من فوري، قلت له: يا سيدي هب لي خمسين ديناراً فقال لي: أنت مجنون، وهذا تأكيد. فقلت له: لست أريد من مالك وحدثته الحديث، قال: فأكذب؟ قلت: حاشاك، ولكن أنت أخبرتنا أن الخليل فرغ من باب العين ثم مات، فإذا حضرنا بين يديك للحكومة، ضع يدك على ما لا تشك فيه، فقال: تريد أن أنجش لك؟ قلت: نعم، قال: هاتهم فبكروا وسبقوني، وحضرت فأحضرنا الكتاب وناولوه وقالوا: هذا للخليل أم لا؟ ففتح حتى توسط باب العين وقال: هذا كلام الخليل ثلاثاً قال: فأخذت خمسين ديناراً.

٥١ - «معجم الأدباء» لياقوت (٣١٦/١٦، ٣١٩)، و«الفهرست» لابن النديم (٨١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٤٤٠/١٢)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٢٤/٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٣/٢٨).

٥٢ - «ابن طباطبا العلوي» القاسم بن محمد القاسم بن علي بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الملقب طباطبا ابن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الحسيني: أديب فاضل شاعر، روى عنه ولده أبو منصور هبة الله. من شعره^(١):

حسودٌ مريضُ القلبِ يُخفي أنينَهُ ويُضحى كئيبَ البالِ يبدي حزينَهُ
يلومُ على أن رحى في العلمِ راغباً أجمُعُ من عندِ الرواةِ فنونه
وأعرفُ أبكارَ الكلامِ وعوئَهُ وأحفظُ كيما أستفيدَ عيونه
ويزعمُ أن العلمَ لا يجلبُ الغنى ويُخسِنُ بالجهلِ الذمِّمَ ظنونه
فيا لائمي دعني أغالي بقيمتي فقيمة كلِّ الناسِ ما يحسنونه

٥٣ - «الزنزرة» القاسم بن محمد بن القاسم بن محمد بن رشيق، أبو البركات الضريبر المقرئ الشاعر الملقب بالزُنْزَرَة. - بزاين بينهما نون وراء وهاء بعد النون والزاي الثانية - من أهل الرصافة: كان صافي الذهن والقريحة والارتجال والبدية. حدث باليسير عن أبي محمد عبد الله بن محمد الصّريفي. سمع منه أبو البركات ابن السقطي، وروى عنه حديثاً واحداً في «معجم شيوخه».

٥٤ - «الديمثري أبو محمد» القاسم بن محمد الدّيمثري أبو محمد الأصبهاني: من قرية يقال لها ديمث. روى عن إبراهيم بن متوّه الأصبهاني. كان لغوياً نحوياً عني في صغره بتصحيح كتبه وقراءتها، وانتصب مدة أربعين سنة يُقرأ عليه الكتب.

وله من الكتب: «كتاب تقويم الألسنة». «كتاب العارض في الكمال». «كتاب تفسير الحماس». «كتاب غريب الحديث». «كتاب الإبانة». «كتاب الصفات». «كتاب تفسير حروف المنطق». «كتاب تهذيب الطبع»، يشتمل على كثير من نواذر اللغة، وله غير ذلك.

سئل أن يجمع الشعراء العشرة فقال:

الأصل أن تُحكَمَ شعَرُ العَشْرَةِ أشعار قومٍ في زمانٍ لم تَرَ

(١) أورد ياقوت (٦: ٢٨٩) هذه الأبيات منسوبة لابن طباطبا آخر هو محمد بن أحمد بن محمد.

٥٣ - «نكت الهميان» للصفدي (٢٣٠).

٥٤ - «تاريخ أصبهان» (٢/ ١٦٣)، و«الفهرست» لابن النديم (١٩٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٢٦٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٦/ ٣١٩ - ٣٢٠). و«إنباه الرواة» للقفطي (٣/ ٣٠)، و«الفهرست» لابن النديم (٩٤).

أشعارٍ بِشْرِ ولبيدٍ وعدي نعم والأعشى وعبيد الأسدي
حتى إذا أحكمت شعر النابغة [.....] (١)
فابتد في شعر امرئ القيس فالفخر في ذاك وشعر أوس
وابتدر القوم وفيهم طرفة وكل ما قال زهير في صفه
قال ياقوت: وهذا شعر هذا العلامة كما ترى في غاية الركة والرداءة، ولم يستطع
تصريح البيت الذي فيه ذكر النابغة.

٥٥ - «أبو الجود العجلاني» القاسم بن محمد بن رمضان أبو الجود النحوي العجلاني.
كان في عصر أبي الفتح ابن جني وفي طبقة، وهو بصري. قال محمد بن إسحاق: وله من
الكتب «كتاب المختصر للمتعلمين». «كتاب المقصور والممدود». «كتاب المذكر والمؤنث». «كتاب الفرق».

٥٦ - «أبو نصر الواسطي» القاسم بن محمد بن مناصر الواسطي النحوي. لقي ببغداد
أصحاب أبي علي، وتنقل في البلاد حتى نزل مصر واستوطنها وقرأ عليه أهلها، وأخذ عنه أبو
الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ وبه تخرج، وزوجه ابنته. وكان ابن بابشاذ يخدمه وبه انتفع.
ومات بمصر. وله من الكتب: «كتاب شرح اللمع». «كتاب في النحو رتبته على أبواب
الجمال»، وشرح من كل باب مسألة.

٥٧ - «الليبي المالكي» أبو القاسم بن محمد بن الحضرمي الفقيه المالكي المعروف
بالليبي. وليد قرية من ساحل المغرب: كان من مشاهير علماء إفريقية ومصنفها وعبأدها،
صنف كتاباً كبيراً في مذهب مالك أزيد من مائتي جزء، وآخر في مسائل المدونة، وبسطها.
والتفرع على المدونة. وزيادات الأمهات ونوادر الروايات. وكان أيضاً شاعراً محسناً. توفي
سنة أربعين وأربعمائة.

٥٨ - «الحافظ ابن الطيلسان» القاسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ،

(١) بياض في الأصل.

٥٥ - «معجم الأدباء» لياقوت (مرغوليوث) (٢١٩٩/٦)، و«الفهرست» لابن النديم (١٩٢)، و«بغية الوعاة»
للسيوطي (٢٦٢/٢).

٥٦ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦٢/٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (مرغوليوث) (١٩٩/٦).

٥٨ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١٤/٢٣)، و«تاريخ الذهب» وفيات (٦٤١ - ٦٥٠) ص (١٣٥) ترجمة
(١١٦). و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٦١/٢)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٢٣/٢)، و«شذرات
الذهب» لابن العماد (٢١٥/٥)، و«الذيل والتكملة» للمراكشي (٥٥٧/٥).

ابن الطيّلَسَان الأنصاري الأوسي القرطبي. شيوخه تنيف على المائتين. له من التصانيف: «كتاب ما ورد من الأمر في شربة الخمر». و«بيان المنن على قارئ الكتاب والسُّنَن». و«الجواهر المفصّلات في المسلسلات». و«غرائب أخبار المسندين ومناقب آثار المهتدين». و«أخبار صلحاء الأندلس». وتوفي سنة اثنتين وأربعين وستمائة. وولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وروى عن جدّه لأمه أبي القاسم ابن غالب الشُّراط وأبي العباس ابن مقدّام وأبي محمد ابن عبد الحق الخزرجي وأبي الحكم ابن الحجاج. وأجاز له عبد المنعم بن الفرس وأبو القاسم ابن سَمَجُون، وتصدّر للإقراء والاسماع. وكان مع معرفته بالقراءات والعربية متقدماً في صناعة الحديث. خرج من قرطبة لما أخذها الفرنج ونزل بمالقة وولي خطابتها إلى أن توفي، رحمه الله تعالى.

٥٩ - «الشيخ علم الدين البرزالي» القاسم بن محمد بن يوسف الشيخ الإمام الحافظ المحدث المؤرخ علم الدين أبو محمد ابن العدل بهاء الدين ابن الحافظ زكي الدين البرزالي الإشبيلي ثم الدمشقي الشافعي. ولد في جمادى الأولى سنة خمس وستين وستمائة، وحفظ القرآن والتنبية ومقدمة [...] ^(١) في صغره، وسمع سنة ثلاث وسبعين من أبيه ومن القاضي عز الدين الصائغ. ولما سُمع الصحيح من الإربلي بعثه والده فسمعه سنة سبع. وأحبّ طلب الحديث ونسخَ الأجزاء ودار على الشيوخ، وسمع من ابن أبي الخير وابن أبي عُمر وابن علّان وابن شيبان وغيرهم والمقداد والفخر، وجَدّ في الطلب، وذهب إلى بعلبك، وارتحل إلى حلب سنة خمس وثمانين، ومنها ارتحل إلى مصر وأكثر عن العز الحُرّاني وطبقته، وكتب بخطه الصحيح المليح كثيراً، وخرّج لنفسه والشيوخ شيئاً كثيراً. وجلس في شببته مدة مع أعيان الشهود، وتقدّم في معرفة الشروط، ثم اقتصر على جهات تقوم به. وورث من أبيه جملة، وحصل كتباً جيدة وأجزاء في أربع خزائن، وبلغ ثبته أربعاً وعشرين مجلداً، وأثبت فيه من كان يسمع معه. وله تاريخٌ بدأ فيه من عام مولده الذي توفي فيه الإمام أبو شامة فجعله صلةً لتاريخ أبي شامة في خمس مجلدات أو أكثر. وله مجاميع وتعاليق كثيرة، وعمل في فن الرواية عملاً قلّ من بلغ إليه. وبلغ عدد مشايخه بالسماع أزيد من ألفين، وبالإجازة أكثر من

٥٩ - «طبقات الإسنوي» (٢٩٢/١)، و«ذبول تذكرة الحفاظ» للحسيني (١٧ - ٢٣، ٣٥٣)، و«الفوات» لابن شاعر (١٩٦/٣)، و«الدارس في تاريخ المدارس» للنعمي (١١٢/١)، و«الشذرات» لابن العماد (٦/١٢٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شعبة (٣٦٧/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩/٣١٩)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٢٦/٣)، و«طبقات السبكي» (٢٤٦/٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٨٥/١٤)، و«تاريخ ابن الوردي» (٣٢٧/٢).

(١) بياض في الأصل.

ألف، رَتَّبَ كُلَّ ذَلِكَ وترجمهم في مسوَدَات متقنة. وكان رأساً في صدق اللهجة والأمانة، صاحب سنة واتباع ولزوم الفرائض، خيراً متواضعاً حَسَنَ البشرِ عديم الشر، فصيح القراءة مع عدم اللحن والدِّمَج، قرأ ما لا يوصف كثرةً وروى، وكان عالماً بالأسماء والألفاظ، وكان فيه حلمٌ وصبرٌ وتودد، لا يتكثر بفضائله ولا يتنقص بفاضلٍ بل يوفيه فوق حقه، يلاطف الناس وله وُدٌّ في القلوب وحبٌّ في الصدور، واحتسب عدةً أولاد منهم: محمد تلا بالسَّبع وحفظ كتباً، وعاش ثماني عشرة سنة، ومنهم: فاطمة عاشت نيافاً وعشرين سنة، وكتبت صحيح البخاري وأحكام مجد الدين وأشياء. وللشيخ علم الدين إجازات عالية عام مولده من ابن عبد الدائم وإسماعيل بن عَزُون والنجيب وابن علاقي، وحدث في أيام شيخه ابن البخاري، وكان حُلُو المحاضرة قويَّ المذاكرة، عارفاً بالرجال لا سيما أهل زمانه وشيوخهم، لم يُخلف بعده مثله في الطُّلب وعمله. حجَّ سنة ثمان وثمانين وأخذ عن مشيخة الحرمين أربعين بلديةً، ثم حجَّ أربعاً بعد ذلك. وكان باذلاً لكتبه وأجزائه سمحاً في كل أموره متصداً.

قال الشيخ شمس الدين: وهو الذي حَبَّبَ إِلَيَّ طلبَ الحديث فقال: خَطُّكَ يشبهُ خطَّ المحدثين، فأثَّرَ قوله فيَّ وسمعت وتخرجت به في أشياء، انتهى. ولي دار الحديث مقرئاً فيها، وقراءةً الظاهرية سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، وحضر المدارس وتفقه به الشيخ تاج الدين عبد الرحمن وصحبه وأكثر عنه وسافر معه، وجوَّد القراءة على رضي الدين ابن دبوقا، وتفرَّد ببعض مرويَّاته. ثم تولَّى مشيخة دار الحديث النورية ومشيخة النفيسية، ووقف كتبه وعقاراً جيداً على الصدقات. وقرأت عليه بالرواحية قصيدة لابن إسرائيل يرويها عن المصنِّف سماعاً، وهي مديح في رسول الله ﷺ أولها [الخفيف]:

عَزَّيْهَا بِاسْمٍ مِنْ إِلَيْهِ سُرَّاهَا

وقرأت عليه قصيدتين ميميةً أولها [البسيط]:

هِيَ الْمَنَازِلُ فَانْزِلْ يَمْنَةَ الْعَلَمِ

ودالية أولها [الكامل]:

قَلْبٌ يَقُومُ بِهِ الْغَرَامُ وَيَقْعُدُ

مديح في سيدنا رسول الله ﷺ نَظَّمَ الضياءُ أبي الحسن علي بن محمد بن يوسف الخزرجي، رواهما لي سماعاً من المصنِّف بالاسكندرية. وسمعتُ عليه وعلى الشيخ الحافظ جمال الدين المزي جزء الأربعين العوالي من المصافحات والموافقات والأبدال، تخريج ابن

جعوان للقاضي ضياء الدين دانيال، وقرأت عليه ذلك. وكان دائم البشر لي حسن الود، وقرأ عليّ قطعة جيدة من شعري. وتوفي بخليص مخرجاً بكرة الأحد الرابع من ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة عن أربع وسبعين سنة ونصف، وتأسف الناس عليه. قال فيه يمدحه المحدث علي بن بلبان الكركي [الكامل]:

عَلَّقْتُ هَذَا الْجِزءَ مِنِّي خِدْمَةً لِّلسَيِّدِ ابْنِ السَّيِّدِ الْمِفْضَالِ
عِلْمُ الْهَدْيِ مَنْ حَازَ كُلَّ فَضِيلَةٍ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبِزْزَالِي
رَبُّ الرِّوَايَةِ وَالدِّرَايَةِ وَالْفَصَا حَةَ وَالسَّمَاحَةِ وَالْمَحَلِّ الْعَالِي
لَا تَرْجُوَنَّ مِنَ الزَّمَانِ بِمِثْلِهِ إِنْ الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ لِمِغَالِي
سَلَّ عَنْهُ تَاجُ الدِّينِ يُخْبِرُ فَضْلَهُ لِمَا أَتَى بِجَوَاهِرٍ وَلَا لِي
وَأَتَى بِكُلِّ بَدِيعَةٍ وَغَرِيبَةٍ وَفَضِيلَةٍ كَالْوَابِلِ الْهَطَّالِ
لَهُ دُرٌّ مُّوَافَقَاتٍ بِثَمَّهَا مِنْ لَفْظِهِ تَزْهُوٌ مَعَ الْأَبْدَالِ
فَاقِ الْأَكْبَارَ مَعَ حَدَاثَةِ سِنِهِ وَسَمَا إِلَى شَأْوِ الْعُلَى لِمَعَالِي

٦٠ - «الصاحب عماد الدين الجزري» أبو القاسم بن محمد بن سعيد بن نديي الصاحب الكبير الفاضل عماد الدين ابن الصاحب شمس الدين الجزري. تقدم ذكر أبيه وأخيه في المحدثين. وزر للأشرف موسى بن العادل في خلاط وأحسن التدبير. وكان فاضلاً ناظماً ناثراً حسن المشاركة في العلوم، جيد التدبير في الوزارة، أثنى عليه ابن سعيد المغربي في كتابه «المشرق» وأثنى عليه شرف الدين التيفاشي ثناءً كثيراً في «تاريخ الجزيرة العمرية». وقد تقدم ذكر أولاد أخيه عبد الحميد وعبد العزيز.

ولما عزم الملك الأشرف على أخذ بلاد العجم والدخول فيها، أشار عليهم الصاحب عماد الدين بعدم ذلك، فلم يُسمَع منه، ففتح الأشرف بعض بلاد العجم وجاءت البشائر بذلك، فهجّجوا عليه رأيه، فقال الصاحب عماد الدين: الآن خرجت خلاط من أيديكم، فدفعوا ذلك أو أنكروه، ولم يمض لقله إلا أمد يسير حتى استرجعت من يد النائب البلاد التي أخذت من العجم وأخذت خلاط من الأشرف.

ولما اجتمع الأشراف بأخيه المعظم بدمشق، كانت مواقف أحد من الصراط، وأضيق من سم الخياط، فأتي فيها الصاحب عماد الدين بعجائب من التدبير. ومن نظمه وقد حضر مع الملك الأشرف بستاناً بسنجان [الكامل]:

اقدخ زناد اللهو بالأقداح وأضف إليه لطائف الأفراح
 هذا الربيعُ ووجهه من أحببته فاشرب على الألحان صفو الراح
 فعلام تهججُ والحمام سواجعُ والزهر في غرر وفي أوضاع
 سافر بطرفك في الرياض وحسناها تستغن عن حسناء ذات وشاح
 أو ما ترى هذا الربيع كصورة صيغت من الأنوار والأدواح
 فالخذ من ورد وعين جمالها من نرجس والشعر نور أقاح
 فاقطف جناه وشم بوارق ثغره متخلصاً من مائمه وجناح
 واجعل لأصوات الحمام نوبةً في مجلس اللذات والأفراح
 لتري مغاني لحنهن شجيّةً عجم لهن نهاية الإفصاح
 ومنه يحث الأشرف على التوجه لأخيه على دمياط [السريع]:

ملكك بالإحسان رِقُّ الزمان فسر سعيداً وعلي الضمان
 في دولة عمّت وتمت فما يمكن أن ينفك عنها مكان
 وكل إقبال ونصر فقد قارنه الله بهذا القُران
 فجزد العزم إلى نصرة الـ سلطان تجريد الحُسام اليمان
 سيراً إلى أبوابه إنها نيل الأماني وبلوغ الأمان
 لا برح النصر وقهر العدى ينجده الله به حيث كان
 ومنه ما كتبه لأخيه الصاحب محيي الدين [البسيط]:

يقبِلُ الأرض إجلالاً وقل تقبيله الأرض بالأفواه والحدق
 يا شارعاً لوجوه الرأي أجمعها وجامعاً في العلى ما شذ في الفرق
 إليك أشكو اشتياقاً نار جمرته قد فتت كبدي بالحر والحرق
 هذا الكريم الذي قد صار يبخل بالأوراق مع فيضه بالتبر والورق
 فلا نهأ كتاب منه يرشدني في ليل حالي بنور البرق في الغسق
 ولا سماع لأخبار إذا وردت كانت قلادة صدر الدهر والعنق

وكتب إلى شرف الدين التيفاشي: محلّ الأجل العالم شرف الدين سيد الفضلاء، أبقاه
 الله لجمال يحصّله ولإجمال في الفضائل يفعله، في الدهر، محلّ القلادة من النحر، ومثال

الفضلاء معه مثل القطرة عند البحر، وأخلاقه عرائس تجلى على عاشق، وأوقات الأنس معه فُرَصٌ خَلَّتْ من رقيب أو واشٍ راشق. ومن خصائصها أنها تُغشِقُ مع الملازمة والتكرار، ولا تَخْلُقُ مع تردد الليل والنهار، وكلما طالت صحبته ظهرت رتبته، فمحاضرته، في بهجة أعياد، تنسيه من غاب عنه من العباد، ونظمه يلعب بالعقول، ويعمل في الأبواب عمَلُ السُّمُول. وهي أكثر من هذا.

قلت: هذا النثر أعلى طبقة من النظم الذي تقدم، والله أعلم.

٦١ - «ابن مخرمة الصحابي» قاسم بن مخرمة بن المطلب أخو قيس بن مخرمة. أعطاه رسول الله ﷺ ولأخيه الصلت مائة وسق من خيبر. وأمهما بنت معمر بن أمية بن عامر من بني بياضة، وأم قيس أخيهما أم ولد. قال ابن عبد البر: ولا أعلم للقاسم ولا للصلت رواية.

٦٢ - «أبو عروة الهمداني» القاسم بن مخيمرة أبو عروة الهمداني الكوفي. نزيل دمشق: روى عن أبي سعيد الخدري وعبد الله بن عمرو وشريح بن هانئ وعلقمة وعبد الله بن عكيم. قال: كنت أدعو بالموت، فلما نزل بي كرهته. توفي سنة إحدى عشرة ومائة في قول، وروى له مسلم والأربعة.

٦٣ - «القفصي البزاز» القاسم بن مروان القفصي البزاز. من أهل قسطنطينية وسكن قفصة: قال ابن رشيقي في «الأنموذج»: شاعر قوي الطبع موهوب يقرع السمع ويخزن في أكثر كلامه، ولا يسهل إلا قليلاً، مع قوة ظاهرة كأنه نجدتي، ويهمل الصنعة بالجملة فلا يقع له منها إلا ما لا يتعمده. وليس له مدح ولا هجاء لكفايته وديانته وما عليه من طلاوة العلم الشرعي، إذ هو فيه صدر مبرز. فمن شعره في قتل الرافضة [الوافر]:

هنيئاً يا بني الإسلام فثخ أثار الطغن بالسُمر اللدان
ولمُعُ المشرفية يوم دارث بقسطلها رحي الحرب العوان

٦١ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١٨٩/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٢٥/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٧٢).

٦٢ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠١/٥)، و«طبقات ابن سعد» (٣٠٣/٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٣٧/٨)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٦٧/٧)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١١٦، ١٨٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤٤/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/١٢٠).

٦٣ - «سرور النفس» للتيفاشي (٣٢٠)، و«أنموذج الزمان» لابن رشيقي (٣٢٠ - ٣٢٣)، و«البيان المغرب» لابن عذاري (٢٧٤/١).

بأيدي معشرٍ ضُبرٍ أبادوا طغاة الكفر برا بالطعان
يرون الموت في الهيجاء فخرأ إذا فرَّ الشجاع مع الجبان
فيا يومَ العَرُوبَةِ طبت يوماً فطاب بك الزمانُ مدى الزمان
ومنه [الطويل]:

لقد أوقدوا يومَ النوى بينَ أضلعي من الشوق ناراً ليس يخبو حريقُها
كأن دموعي يومَ بائنوا لآلئ يُفضِّلها مَزجائِها وعقيقِها
أما وهوى الأحبابِ حِلْفَةٌ عاشقٍ له كبدٌ لم يبقَ إلا خفوقِها
لما ذقتُ بعدَ البينِ للعيشِ لذَّةً ولا نظرتُ عيني لشيءٍ يروقِها
ومنه [الطويل]:

ولا حظنني يومَ الثوى فسَبينني بأعينِ غزلانٍ نَقَرْنَ حِذارا
نواعِمُ برقعَ الوجوهِ صيانةً وأدنين من قَرطِ الحياءِ خماراً
أعدنَ صباحي إذا تبرقعنَ حالِكاً وصيَّرنَ ليلى إذ سَفَرْنَ نهارا
وأورد له أمية بن أبي الصلت في «الحديقة»^(١) [الطويل]:

أما وهوى الأحبابِ حلفَةٌ صادقٍ له كبدٌ لم يبقَ إلا خفوقِها
لما ذقتُ بعدَ البينِ للعيشِ لذَّةً ولا بَصُرَت عيني بشيءٍ يروقِها
وأورد له أيضاً^(٢) [الطويل]:

ألا ليت شعري هل تذكرتَ عَهْدَنَا وطيبَ ليالينا كما أنا ذاكرُ
وإني لأستدنيك بالفكرِ والمئى إلى مهجتي حتى كأنك حاضرُ
وأورد له أيضاً [الوافر]:

يخطُّ الشوقُ شَخْصَكَ في ضميري على بُغْدِ التزاوُرِ خطُّ زُورِ
ويوهمُ منك طولُ الفكرِ حتى كأنك عند تفكيري سميري
فلا تبعذُ فإنك نُورُ عيني فمهما غَبْتَ لم تُطَرِّقْ بنورِ
إذا ما كنتَ مسروراً بهجري فإنني من سرورك في سرورِ

(١) لم يتبّه المؤلف ألى أن هذين البيتين قد وردا قبل قليل .

(٢) قد سها محققا الأنموذج عن إبراد هذين البيتين والقطعة التالية .

وأورد له أيضاً [الخفيف]:

خُنْتُ عهدي ولم أخُثْكَ العهدَا يا حبيباً أذابَ قلبي صدودَا
أكلَ الشوقُ فيكَ جسمي وأوهثُ حَسْرَاتي عليكَ قلبي الجليدَا
إن يكن من رضاك طولُ سَقامي وغرامي فَمُرْهُمَا أن يزيدا

القاسم بن مظفر

٦٤ - «بهاء الدين ابن عساكر» القاسم بن مظفر بن محمود بن تاج الأمناء أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن عساكر: هو الشيخ الجليل الطبيب المعتمر مُسْنِدُ الشام، بهاء الدين أبو محمد الدمشقي. ولد سنة تسع وعشرين وستمائة، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وله حضور في سنة مولده على مشهور النيرباني، وحَضَرَ في الثانية على كريمة القرشية، وفي الثالثة على سيف الدولة ابن غَسَّان والفخر الإربلي ومكرم بن أبي الصَّقَرِ وعم جدّه أبي نصر عبد الرحيم بن محمد، وحضر سنة اثنتين وثلاثين على ابن المقير، وسمع في سنة أربع وثلاثين من ابن اللَّتَي والقاضي شمس الدين ابن سني الدولة والعزّ النسابة وطائفة. وأجاز له خاصاً وعماماً مثل أبي الوفاء ابن منده وابن روزبه والقطيعي وخلق. وكان يعالج المرضى مروءةً وله من مَلِكِهِ وَمَعْلِهِ وَوَقْفِهِ شيء وافر. وخدم في ديوان الخزانة مدةً، ثم ترك ذلك وكبر وارتعش خطّه. خرَّج له المفيد ناصر الدين ابن الصيرفي معجماً حافلاً في سبع مجلدات، وخرَّج له البرزالي والشيخ صلاح الدين العلائي، وعُمَر دهرأ. وروى الكثير. وكان كثير المحاسن صبوراً على الطلبة على تخليط في نحلته، والله أعلم ببيّره. وله صَدَقَةٌ ووقْفٌ، وقد جعل داره دارَ حديث. نقلته من خط الشيخ شمس الدين.

٦٥ - «القاضي الشهرزوري» القاسم بن المظفر بن علي بن القاسم أبو أحمد الشهرزوري. والد قاضي الخافقين أبي بكر محمد والمرتضى أبي عبد الله وأبي منصور المظفر وهو جد بيت الشهرزوري قضاة الشام والموصل والجزيرة: كان حاكماً بإربل مدةً وبسنجار مدة. وكان من أولاده وحفدته علماء نجباء كُرماء نالوا المناصب العالية وتقدموا عند الملوك وحكموا، خصوصاً حفيده القاضي كمال الدين محمد ومحبي الدين بن كمال الدين. قدم بغداد غير مرّة وذكره الحافظ أبو سعد السمعاني. وتوفي سنة تسع وثمانين. وأربعمائة بالموصل.

٦٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٢٣)، و«السلوك» للمقريزي (٢/٢٥٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/١٠٨).

٦٥ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/٦٨ - ٦٩)، و«انظر تاريخ إربل، القسم الأول (٢٠١).

٦٦ - «قاضي الكوفة الهذلي» القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي أبو عبد الله الكوفي. ولآه المهديّ القضاء بها، حدث عن عاصم الأحول وسليمان الأعمش وإسماعيل بن أبي خالد وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ومحمد بن عجلان. وروى عنه أبو نعيم الفضل بن دكين ومالك بن إسماعيل والمعاوية بن سليمان والهيثم بن يمان وعلي بن نصر الجهضمي وسعيد بن سالم القداح. وقدم بغداد، وكان من أشد الناس افتناناً في الآداب كلها، وكانت له مروءة حسنة. وكان يناظر في الحديث أهله، وفي الرأي أهله، وفي الشعر أهله، وفي الأخبار أهلها، وفي الكلام أهله، وفي النسب أهله. وكان يجالس أبا حنيفة، ولا يأخذ على القضاء رزقاً، قاله ابن حنبل. وقال أبو حاتم: ثقة توفي سنة خمس وسبعين ومائة، وروى له أبو داود والنسائي.

٦٧ - «القباري» أبو القاسم بن منصور القباري الزاهد. سماه أبو شامة محمداً. كان القباري شيخاً صالحاً عابداً قانتاً خائفاً من الله، منقطع القرين في الورع والاخلاص. وكان مقيماً ببستان له بجبل الصيقل بظاهر الاسكندرية وبه مات ودفن بوصية منه. طول الشيخ شمس الدين ترجمته وسردها في قريب من عشر قوائم. وكانت وفاته سنة اثنتين وستين وستمائة.

٦٨ - «المؤتمن بن الرشيد» القاسم بن هارون هو المؤتمن بن الرشيد. كان الرشيد قد جعله وليّ العهد بعد محمد الأمين، وشرط للمأمون إن شاء أن يقره وإن شاء أن يخلعه. توفي سنة ثمان ومائتين وله خمس وثلاثون سنة.

٦٩ - «المدائني الكاتب» القاسم بن هبة الله بن محمد بن محمد ابن أبي الحديد الأديب البليغ موفق الدين أبو المعالي المدائني الكاتب الأصولي المتكلم ويسمى أيضاً أحمد. تقدم ذكره في الأحمدين.

٧٠ - «الجندي» القاسم بن الوليد الجندي. وثقه ابن معين. وتوفي سنة إحدى

٦٦ - «معجم الأدباء» لياقوت (مرغوليوث) (١٩٩/٦)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٤١٢/١)، و«طبقات ابن سعد» (٢٦٧/٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٢٠/٧)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٦٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧٠/٨)، و«العبر» له (٢٦٨/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦٣/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٣٨/٨).

٦٧ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢٣١)، و«تاريخ الذهبي» (آيا صوفيا ٣٠١٣ المجلد ٢٠) الورقة ٢٤٢ - ٢٥٢.

٦٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٤٠٢/١٢)، و«العيون والحدائق» لمجهول (٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣١٥ - ٣٢٢).

وأربعين ومائة، وروى له ابن ماجه .

٧١ - «القاضي ضياء الدين ابن الشهرزوري» القاسم بن يحيى بن عبد الله بن القاسم قاضي القضاة ضياء الدين أبو الفضائل ابن الشهرزوري الشافعي ابن أخي قاضي الشام كمال الدين محمد . ولي قضاء القضاة بعد عمه ثم استقال منه لما علم مَيْلَ السلطان صلاح الدين إلى ابن أبي عصرون، فأقاله ورثبه رسولاً، إلى بغداد، وقدم بغداد رسولاً عن الأفضل . ولما ملك العادل دمشق أخرجه منها فسار إلى بغداد . وولاه الناصر قضاء القضاة والحكم في المذاهب الأربعة والمدارس والأوقاف، وحصلت له أموال عظيمة ومنزلة رفيعة، فخاف العواقب وسأل الإغفاء، وسار إلى حماة فولى قضاءها . وعيب عليه هذه الهمة الناقصة، وكان سمحاً جواداً، توفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة بحماة وحمل إلى دمشق . ومن شعره ^(١) [البسيط]:

في كل يوم تُرى للبين آثارُ وماله في التئام الشملي إيثارُ
يسطو علينا بتفريقي فواعجباً هل كان للبين فيما بيننا ثار
يهزني أبداً من بعد بعدهم إلى لقائهم وجدٌ وتذكار
ما صرَّهم في الهوى لو واصلوا دَنَفاً وما عليهم من الأوزار لو زاروا
يا نازلين حمى قلبي وإن بعدوا ومنصفين وإن صدُّوا وإن جاروا
ما في فؤادي سواكم فاعطفوا وصلوا وما لكم فيه إلا حبكم جار
وكتب من مصر إلى صديق له [الكامل]:
فارقتكم ووصلتُ مصر فلم يَقُمْ أنسُ اللقاءِ بوحشة التوديع
وسررتُ عند قدومها لولا الذي لكم من الأشواق بين ضلوعي
ومنه [الطويل]:

وقائلة يا مدعي الحب، والنوى بنا لعبت، ألا تُسح المدايعُ
فقلت لها إن الفؤاد استعارها ليظفي بها ناراً حوتها الأضالع

٧٢ - «المتغلب على دمشق» أبو القاسم ابن أبي يعلى الشريف . قام بدمشق وقام معه خلق من الشباب وأهل الغوطة، وقطع دعوة المصريين، ولبس السواد ودعا للمطيع في ذي

٧٠ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٢٢/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٦٧/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٤٠/٨).

٧١ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٤٤/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥٩٩/٦). و«طبقات السبكي» (٢٧٢/٧)، و«الخريدة» للعماد (قسم الشام) (٣٤٣/٢).

(١) الأبيات في الخريدة (٢/٣٤٣ - ٣٤٤).

الحجة سنة تسع وخمسين وثلاثمائة. واستفحل أمره ونفى عن دمشق أميرها إقبال نائب شمول الكافوري فلم يُقَمَّ إلا أياماً حتى جاء عسكرُ المصريين وقاتلوا أهلَ دمشق، فهرب في الليل وطلب بغداد فلحقه ابنُ عَلِيَّانِ العدوي فأسره عند تدمر، وجاء به فُسِمِرَ على جملٍ وطيف به، وعلى رأسه قلنسوةٌ لُبود، وفي لحيته ريش، وفي يده قصبه، وذلك سنة ستين وثلاثمائة.

٧٣ - «الكاتب أخو وزير المأمون» القاسم بن يوسف بن إسماعيل بن صبيح أبو محمد الكاتب أخو أحمد بن يوسف وزير المأمون. كان أكبر من أخيه أحمد، وكان كاتباً شاعراً مترسلاً. ومن شعره^(١) [الخفيف]:

ومُطِيعِ الفؤادِ عاصيِ اللسانِ نطقْتُ عن ضميره المقلتانِ
جاء مستخفياً وقد هجع الناء سُرَّ على رُقْبَةٍ وَرَوْعِ جَنَانِ
بحديثٍ أرادَه فكئى عند ه ولم يُبْدِ صفحةَ الإعلانِ
مضمراً حسرةً بحاجةِ نفسٍ رَدُّ أسرارَها إلى الكتمانِ
ومنه [الطويل]:

ترى الدهر مُغتالي ولم أوتَ ثروةً من المال تنبي الناسَ عني وعن قدري
وأقضي بها حقاً عليّ وأقتني مكارمَ ما يَبْرَحُنْ مَتِي على دُكْرٍ
وإني على عُسْري لأحملُ همةً لها سببٌ بين المَجْرة والنَّسرِ

٧٤ - «علم الدين السبتي» القاسم بن يوسف بن محمد بن علي، الإمام المحدث الرَّحال علم الدين التجيبي السبتي. ولد في حدود السبعين وستمائة. قال الشيخ شمس الدين: أظنه بقي إلى نحو الثلاثين وسبعمائة، حجَّ وقدم علينا، فسمع من ابنِ القواس والشرف ابن عساكر وطائفة. قال، وانتقيتُ له مائةً حديثٍ عن مائة شيخ؛ ثم إنه سمع بمصر وبالشَّعر من العراق وبالمغرب، ونسخ وقرأ وحصَّلَ أصولاً، وله فضيلة جيدة، تأخر وحدث وروى عنه الوادي آشي. قال الشيخ شمس الدين: وسمعتَه يقول: أحاديث بقية ليست نقيّة. فكن منها

٧٢ - «إعطاء الحنفا» للمقريزي (١/ ١٢٤ - ١٢٦)، و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (الصفحة الأولى).

٧٣ - «معجم المرزباني» (٢١٦)، و«الأوراق للصولي»، أخبار الشعراء (١٦٣ - ٢٠٦) و«الأغاني» للأصبهاني (٥٦٥/٢٢).

(١) الأوراق (١٩٥).

٧٤ - هو صاحب مستفاد الرحلة والاعتراب وفهرسة التجيبي، وكلاهما بتحقيق عبد الحفيظ منصور، انظر مقدمة التحقيق، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٣٢٤). و«فهرس الفهارس» للكتاني (دار الغرب الإسلامي) (١/ ٢٦٤ - ٢٦٥) وهو عنده أبو القاسم وكلا التسميتين صحيح.

على تقيّة .

٧٥ - «أبو عبد الرحمن» القاسم أبو عبد الرحمان . مولى عبد الرحمان بن خالد بن يزيد بن معاوية أحد الأعلام ، روى عن أبي هريرة وقُصّالة بن عبيد وأبي أمامة ومعاوية بن أبي سفيان ، قيل : إنه أدرك أربعين بديراً . قال ابن معين : ثقة . وتوفي سنة اثنتي عشرة ومائة ، وروى له الأربعة .

٧٦ - «رأس الكعبية» أبو القاسم الكعبي المعتزلي . تلميذ أبي الحسن الخياط : تقدم ذكره في باب عبد الله بن أحمد .

٧٧ - «صفي الدين البصروي الحنفي» أبو القاسم بن محمد بن عثمان بن محمد الصدر الإمام صفي الدين التميمي الدارمي البصروي الحنفي . والد قاضي القضاة صدر الدين علي الحنفي : درّس بالأمينية ببصرى دهرأ طويلاً ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمانين وستمائة .

الألقاب

- ابن القاصّ الشافعي : اسمه أحمد بن أحمد .
- ابن القاصّ الطبري : أحمد بن أبي أحمد .
- ابن القاصّ المقرئ : أحمد بن عبد العزيز .
- القاضي صاحب الطريقة : محمد بن علي .
- القاضي النحوي : أحمد بن محمد بن هاشم .
- قاضي الحرمين : أحمد بن محمد بن عبيد الله .
- ابن قاضي ميلة : عبد الله بن محمد .
- ابن قاضي الخليل : عبد الله بن محمد .
- ابن قاضي دارا : مختار بن أبي محمد .
- قاضي أعلم : مسعود بن محمود .

٧٥ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١١٣/٧) ، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٢٢/٨) ، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٥٩/٧) .

٧٦ - انظر الوافي بالوفيات (٢٥/١٧) ط . الألمان .

٧٧ - «الطبقات السنية» رقم (٢٩١٣) ، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٩٩/١٣) ، و«الجواهر المضية» للقرشي (١١٣/٤) .

- ابن قاضي بعلبك الطيب: مظفر بن عبد الرحمن.
 ابن قاضي يزد: هو الشريف عضد.
 قاضي السّلامية: إبراهيم بن نصر.
 ابن قاضي اليمن: إسماعيل بن عبد الله.
 قالون المقرئ: اسمه عيسى بن ميناء.
 أبو علي القالي: هو إسماعيل بن القاسم بن عيذون وولده جعفر بن إسماعيل.
 ابن قانع: الحافظ عبد الباقي.
 القادر بالله أمير المؤمنين: اسمه محمد بن أحمد.
 القاهر صاحب حمص: اسمه محمد بن شيركوه.
 القاهر ابن المعظم: اسمه عبد الملك بن عيسى.

قايماز

٧٨ - «قطب الدين المستنجد» قايماز قطب الدين مملوك المستنجد. ارتفع أمره في أيام مولاه، فلما استُخلف المستضيء عَظُمَ وصار مقدماً على الكلّ، ولم يكن على يده يدّ حتى إن المستضيء أراد تولية وزير فمنعه قايماز، وأغلق باب النوبي وهم بأمر سوء، وخرج من بغداد في جيش فمات بناحية الموصل سنة سبعين وخمسمائة. وكان كريماً طَلَقَ الوجه قليل الظلم.

٧٩ - «مجاهد الدين الخادم» قايماز الأمير مجاهد الدين أبو منصور الرّومي الرّيني الخادم الأبيض. بنى بالموصل الجامع المجاهدي والرباط والمدرسة؛ كان مملوك زين الدين صاحب الموصل فأعتقه وأمره وفوّض إليه أمور مدينة إربل، وجعله أتابك أولاده. فلما وصلت السلطنة إلى أرسلان شاه قبض عليه وسجنه إلى أن مات في السجن سنة خمس وتسعين

٧٨ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٥٥/١٠)، و«العبر» للذهبي (٢١١/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١/٦٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٩١/١٢).

٧٩ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٤٤/٦)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣٣٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٨٢/٤ - ٨٤)، و«التكملة» للمنذري رقم (٣٠٤٩)، و«تاريخ الذهبي» (حوادث ٦٣١ - ٦٤٠ ص (٣٨٦)، و«مفرج الكروب» لابن واصل الحموي (١٥٣/٢)، و«العقد الثمين» لتقي الدين المكي (٨٣/٧).

وخمسمائة. قيل: إنه كان يتصدق في كل يوم بمائة دينار. ومدحه ابنُ التعاويذي بالقصيدة التي أولها^(١) [الوافر]:

عليل الشوق فيك متى يصحُ وسكرانٌ بحبك كيف يصحو
وكان يصومُ في السنة سبعة أشهر، وبنى اليمارستان وعدةً خاناتٍ في الطرق، ومدَّ على الشط بالموصل جسراً غير الجسر القديم، وبنى مكتباً للأيتام، وكان كثيرَ المعروف. وكان مجدُ الدين أبو البركات ابن الأثير الجزري صاحب «جامع الأصول» كاتباً بين يديه ومنشئاً عنه إلى الملوك. ومدحه جماعةٌ من الشعراء، وله عمل الحظيري الوراق^(٢) «كتاب الإعجاز في الأحاجي والألغاز» وأقام عنده مدة.

٨٠ - «أبو الفتح المنجم» قايماز بن سنقر بن عبد الله أبو الفتح المنجم. مولى ابن حوابونة البغدادي: كانت له معرفةٌ حسنة بالنجوم والحساب والتسيير، وسمع شيئاً من الحديث من أبي الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري، وحدث بيسير.
قال محب الدين بن النجار: رأيته كثيراً، وكان شيخاً متجعلاً مليح الهيئة نظيفاً توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

القائم بأمر الله الفاطمي: اسمه محمد بن عبيد الله.

القائم بأمر الله العباسي: عبد الله بن أحمد.

قبات

٨١ - «الليثي الصحابي» قبات بن أشيم الليثي. صحابي شهد اليرموك، وتوفي في حدود السبعين للهجرة، وروى له الترمذي، وروى عنه عامر بن زياد الليثي وأبو الحويرث الكناني: فرواية عامر عنه مرفوعاً في فضل صلاة الجماعة، وأما الحويرث فإنه قال: سمعت عبد الملك يقول لقبات بن أشيم الكناني ثم الليثي: يا قبات، أنت أكبر أم رسول الله ﷺ؟ قال: بل رسول الله ﷺ أكبر مني وأنا أسنُّ منه. ولد رسول الله ﷺ عام الفيل، ووقفت بي أُمي على روث الفيل وأنا أعقله.

٨٢ - «اللخمي إمام جامع مصر» قبات بن رزين بن حميد اللخمي أبو هاشم المصري.

(١) ديوان سبط ابن التعاويذي: ١٠٢.

(٢) هو سعد بن علي، انظر ابن خلكان (٣٦٦/٢)، وانظر فيه ترجمة قايماز أيضاً.

٨١ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١٨٩/٤ - ١٩٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٢٥/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٠٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٤٣/٧)، و«طبقات ابن سعد» (٤١١/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٤٢/٨)، و«مصورة تاريخ ابن عساكر» (٣٨٢/١٤).

روى عن عكرمة وعلي بن رباح، وروى عنه ابن المبارك وابن وهب وأبو عبد الرحمن المقرئ وأبو صالح الكاتب. وقال أبو حاتم: لا بأس به. كان إماماً بجامع مصر، وتوفي سنة ست وخمسين ومائة وروى له النسائي.

الإلقاب

القباري الشيخ الصالح، تقدم في ذكر أبي القاسم في مكانه.
والقباري ولده أحمد، تقدم ذكره في الأحمدين.
والقباري المتأخر: اسمه أحمد.
ابن القباقي صدر الدين: اسمه محمد بن علي. وأمين الدين محمد ابن القباقي.
القباقي نجم الدين: عبد الرحمن بن الحسين.
القباقي: عبد الله بن محمد.
القبوري: خلف بن عبد العزيز.

قَبِجُ

٨٣ - «سيف الدين نائب الشام» قَبِجُ المصنوري. هو الأمير الكبير سيف الدين. نقلت من خط القاضي شهاب الدين ابن فضل الله بعدما حدثني بذلك غير مرة قال: أصله مكتسب لا بالشراء، وكان رجلاً كريماً حازماً بطلاً شجاعاً مبرزاً في جود الرماية لا يرامى رمية ولا تتقى سهامه، غاية في العقل وتقدم في الفكر والوقوع في صواب الرأي، قليل النظر معدوم المثل، من فرسان الإسلام المشاهير وأفرادها المذكورين، وكان يجيد الكلام والخط باللغة المغولية وحكى لوالدي عن نفسه أنه كان كاتباً لحسن تقو أحد نؤنيات المغول، وأن أباه كان رأساً من رؤوس الكتابة بالمغولية مجيداً في الترسل فيها، وقال له: مثل ما عندكم كلام جيد وكلام رديء هكذا عندنا. ولما كان في الممالك المنصورية كان مؤاخياً لحسام الدين لاجين لا يكاد يصبر واحد منهما عن الآخر، وأكلهما وشربهما واحد؛ فلما انتهت الأيام إلى ملك لاجين انعكس ذلك الود على ما يأتي ذكره. ولم يزل قبجق مقدماً في البيت المنصوري رأساً من

٨٢ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٤٣/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٤٣/٨).

٨٣ - صفحات متفرقة من «كنز الدرر» للدواداري قسم (٨، ٩)، و«العبر» للذهبي (٣٨٦/٥)، و«الدرر

الكامنة» لابن حجر (٣٢٥ - ٣٢٧).

رؤوس المماليك السلطانية وأمر، ومع هذا أستاذة لا يثق به ولا يسكن إليه، ولا يزال يتقي بادرة منه، وكان لا يخرجُه معه في بواكيره إلى الشام خوفاً منه لا يهرب.

حكى بلهان الطشلاقي مملوك الصالح علي قال: ركب السلطان، يعني الملك المنصور قلاوون، يوماً إلى قُبَّة النصر في جماعة من خوجداشيته الأمراء الصالحية، ونزلوا هناك في صَواوِينَ خِفَافٍ نُصِبَتْ لَهُمْ، وأكلوا وانشرحوا، ثم قام كُلُّ أميرٍ إلى صيوانه، فأتى الملك المنصور بعدة خِرافٍ من الرِمَسَانِ البداري فعرضها عليه وقلبها ثم تَخَيَّرَ له منها خروفاً من أصحِّها أعضاء، وفَرَّقَ البقية - بعث إلى كُلِّ أميرٍ بخروفٍ منها وقال: لِيَقُمَّ كُلُّ واحدٍ بذبح خروفيه وبشويه بيده مثل ما نعملُ في بلادنا، وأنا في الأول. ثم قام هو فذبح ذلك الخروف الذي اختاره وسلخه بيده، وأمر بنارٍ أَوْقَدَتْ ثم قام بيده شواه، فلما انتهى طلبُ الأمراءَ لِيَأْكُلُوا معه منه، ثم أخذ هو منه الكَتِفَ اليمِينِ وأكل لحمه وأكلوا هم، فلما أكل لحمَ ذلك الكَتِفِ جَرَدَهُ إلى أن نقاه، ثم تركه قليلاً حتى جَفَّ، ثم تَقَلَّ عليه وشمته وألقاه من يده، وكان يجيّدُ معرفةَ النظرِ في الكَتِفِ، فلم يَجْسُرْ أَحَدٌ من الأمراءِ على سؤاله عما رأى فيه، فدَسُّوا عليه أميراً سَمَاهُ الطشلاقي، أظنه يَنَسِرِي فمأزحه ثم قال له: بالله يا خوند أي شيء رأيت في الكَتِفِ؟ فقال: والله حاشاك، قال عن هذا الصبي قبجق وهذا الصبي عبد الله - عن مملوك آخر كان عنده من المَكْتَسِبِينَ أيضاً - لا تخرجهم معك إلى الشام، فهؤلاء متى صاروا في الشام هربوا وعملوا فتنة. فأما عبد الله فتقدّم موته، وأما قبجق فلما صار نائب الشام هرب وجاب السار.

وحكى والدي أن الشجاعى قال مرّة وقد جاءه كتاب من قبجق: هذا قتيبة دهن ورد مخبأ ليوم مشؤوم.

قلت: ولم يزل مع تقدّمه في البيت المنصوري مؤخرًا عند السلطان حتى مات. فلما ملك الملك الأشرف أَجَلَ قَدْرَهُ ونوّه به، وكان من أقرب المقربين إليه، وربما استشاره في بعض الأمر. وكان رجلاً داهية. فلما قُتِلَ الأشرف وتقلبت بالناس الأمور حتى ملك العادل كتبغا لم يبقَ بحاشيته دأب إلا لاجين، وتَقَصَّدَ قبجق لقص جناح لاجين حتى اتفقا وطردا كتبغا وملك لاجين، وخيّر قبجق بين نيابة مصر والشام، فاختار الشام فبعثه إليها وجاءها وهو يظنُّ أنه مالکها. وظهر من تعظيم لاجين له أن كتب إليه بـ «الجناب العالي» وكان يكتب إليه «المملوك»، واستعفى قبجق من هذا فقليل له: أنت تعرف مكانتك ونحن نعرف مكانتك. ثم إن لاجين ولّى جاغان أحد مماليكه وظيفَةَ الشَّدِّ بالشام، وكان جاغان مُدِلًّا على أستاذة، فعمل الوظيفة على قواعد ضاق منها قبجق وحصر. وصارت مراسيم قبجق ترد عليه، فمنها

ما يرده ومنها ما يُوقفه على المشاورة، فنشأت بينهما المنافسة، فبقي جَاغان يكتبُ في حقّه بما يُغيّر ما بينه وبين لاجين من المودة التي أنفقوا فيها الأعمار، حتى اشتدَّ تَحَيُّلُ لاجين منه، وبعث إلى أقوش الأفرم - وكان ابن خالة لاجين - يقول له: تجعل بالك من قبيق وتعرّفنا بأخباره. فطمع بالنيابة، وكتب بما يزكي أقوالَ جَاغان، فاشتدَّ نفار قبيق وهَمَّ بالأفرم، فجاء الأفرمَ البريدُ بالطلب إلى مصر، ورُسِمَ لجَاغان بسلوكِ الأدب مع قبيق، وأن لا يرُدَّ له أمراً ولا ينقلُ قدماً عن قدم إلاّ بأمره، فأظهر قبيق الرضى وأسرَّ ما أسرَ. ثم تواترت الأخبار بقصد التتار أطرافَ البلاد، فَجَرِدَتِ العساكرُ المصرية والشامية ورسم لقبيق بالخروج وأن يكونَ مقدّماً عليهم، فخرج إلى حمص وعرض يوم خروجه عرضاً ما رأى قبله مثله، وخرج على قومه في زينته^(١) وعليه قُبَاءٌ مزركشٌ بالذهب، مرصّع بالجواهر يَبْهَرُ العيونَ، وعليه كَلُوتَةٌ مثلُ ذلك، وفي وسطه كاش مُلبَسٌ بالذهب وعليه قِطْعُ الجواهر، وكذلك كان سرجُ فرسه وكنبوشه ولجامه. ونزل بحمص وخيّم عليها فقال منكودمر لللاجين: ما قصرت سلطنتُ قبيق وبعثت معه الجيوش والأمرأ وقعدت أنت وحدك برقبتك، ونَدَمَ؛ وكان هذا دأب منكودمر يُوجِشُ بين لاجين مخدومه وبين كبراء الأمراء، ويتقصّدُ إبادَتَهُمْ. فشرع لاجين في العمل على إمساك من يقدرُ عليه منهم واغتيال من لا يقدرُ على إمساكه منهم، وندب لهذا صَلْغاي بن حمدان وكان خَوْوَناً تماماً غربالاً للأسرار وكانوناً على المتحدثين. فلما جاء قبيق وحدثه كان والدي حاضراً قال، فقال له: السلطانُ يسلمُ عليك ويقولُ لك: قد حصل القصد بإلقاء السُمعة والمهابة، وما بقي للتتار حركة، وأنا قد بعثني أرَدَ العساكرَ المصرية من حلب والأمير يرجع إلى دمشق، فقال له قبيق: لما قال لك السلطانُ هذا كان منكودمر حاضراً عنده؟ فقال له: وإلاّ فأين يغيّبُ ذاك؟ قال والدي: ففهمتُ بها خيانة ابن حمدان. ثم إن ابن حمدان قطع الكلام وقال: يا خوند أنا جيغان، وقد انتهيت عليك كُرْكي يُشَوِي لي، فقال: هنا كُرْكي مشوي هاتوه، فجابوه وأنا قاعد، فلما جاء قال ابن حمدان: لا يقطع لي أحد أنا أقطعُ لنفسي. ثم إنه أخرجَ سيخاً كان معه وجعل يقطعُ برأسه ويأكل، ثم قطع بسفل ذلك السيخ وقَدَّمه لقبيق وقال له: أنا قد قطعْتُ لك وأنت إن انتهيتَ تأكل وإن انتهيتَ لا تأكل، ففهم قبيق أنه قد سم له ما قطعه له، وغضب واربداً وجهه واسواذٌ وظهر عليه ما لا يخفى من الأذى، ثم قال: أنا ما آكل شيئاً. قال والدي: فقمْتُ من عنده وشرع قبيق في ما همُّ به. قال: ثم سافر ابن حمدان إلى جهة حلب وكان من الأمراء الذين بها ما كان، وركب بكتمر السلحدار والبكي نائب صفد عاندين إلى حمص

حتى أتيا قبحق وشكيا إليه ما أريد بهما بحلب، فشكا هو إليهما ما أريد به بحمص، وأجمعوا على الرأي، وأراد قبحق تحليف الأمراء له، وطلب شهاب الدين ابن غانم ليتولّى ذلك له، فعمل نسخةً بالتحليف، فلما حضر ليحلف قال أمراء الشام: أين كاتب السر؟ فقال: هو بَعَثَ هذا. فقال الطواشي [...] (١) وكان رأس الميمنة وكبير الأمراء والملك الأوحد ابن الزاهر ما نحلف إلا إن حلفنا كاتب السر، فإنه أخبر بالعادة. قال والدي: فَطُلِبْتُ وأعطيتُ نسخةً التحليف فوجدتها مجردة لقبحق فقلت: ما جَرَتْ بهذا عادة، ثم أخذت القلم وأضفتُ فيها اسمَ السلطان ولزوم طاعته وجماعته، فحلفوا على هذا، وتنكر لي قبحق. قال: فلما رأى قبحق أن الأمر ما يتم له لاختلاف أمراء الشام عليه أعمل الرأي في الهرب. قال: حكى لي الفرسي الحاجب قال: جئت إلى قبحق في الليلة التي أراد فيها الركوب للهرب، وأخذتُ في لَوْمِهِ وَعَذْلِهِ وقلت له: يا خوند بعد الحجّ إلى بيت الله الحرام وقطع هذا العمر في الإسلام، وأمير علي، تروح إلى بلاد العدو؟! فقال: يا حاج، أنا كنتُ أعتقد أن لك عقلاً، الروحُ ما يعدلها شيء، وأما الإسلامُ فأنا مسلم أينما كنت ولو كنت في قبرص، وأما الحجّ فكلّ سنة يحجّ من الشرق قَدَرٌ من يحجّ من عندكم مرات، وأما أمير علي فأَي امرأة بصقتُ فيها جاء منها أمير علي وأمير إبراهيم وأمير خليل. ثم قال: هاتوا ما نأكل، فجاءوه بزبدية خشب فيها لحم يخني، فأخذ منه قطعةً وحطّها على قباء كنجي زيتي عليه، وشرع يقطعُ منها ويأكل ويغني بالتري يريني أنه قد دخل في زي التتار وعيشهم، ثم هرب وأمسك نائب حمص معه فقال: يا خوند أي شيء هو ذنبي؟ فقال: ما لك ذنبٌ وإنما أخذتك معي حتى يتفرق هؤلاء الحيال عن جند حمص. ثم إنه أطلقه بعد ذلك. وبعد هربه بيومين جاءت الأخبار بقتل لاجين وذبح منكودمر، فجهز إليه البريدُ الواصل بهذا الخبر، وهو علاء الدين الدبيسي، فلحقه وأخبره، فما صدّقه وهمّ بقتله، ثم تركه ورّده، واستمرّ قبحق حتى وصل إلى أَرْدو السلطان محمود غازان فقبل وفادته ولم يجد لديه طائل إكرام.

وحكى لي شرف الدين راشد كاتب بكتمر السلحدار قال: إن غازان رَتَّبَ له راتباً لا يليقُ بمثله، ثم إن غازان حشد للصيد وجمع حلقةً ما رؤي مثلها وَضَمَّتْ ما لا يُخَصَّى من الوحش، وقال لأمرائه: حتى نبصر هؤلاء إن كانوا أَعْجِيَة أم لا. وكان يظنُّ أنه يفضحهم. ثم قالوا لقبحق: يا قبحق نحن شباعي صيد، وإنما هذا علمناه ضيافةً لكم. فنزل قبحق وضرب له الجُوك ثم قال: بسعادة القان نتصيد، فعبرت بهم حمراً وحشية، فأمره غازان بالرمي عليها، فقال له قبحق: ايش يشتهي القان يأكل لحمه من هذه الحمير؟ فقال له: هذا وهذا، وأشار إلى

اثنين منها أو ثلاثة أو أكثر، والشك مني لا ممن حدّثني. فساق قبجق وصيهر له عليها، أحدهما أخذ على يمينها والآخر أخذ على يسارها، واتفقا على الرمي على مكان منها، ثم حاذياها ورميا عليها فلم يخطئا المكان حتى تلاقى نشابهما وتقاصف، وهكذا في كل رماياهم. ثم إنهم حملوها حتى رموها بين يدي غازان وقد امتلأ قلبه تعظيماً لهما، فلما رأى رمية المتوارد على مكان واحد في كل رمية حتى يتلاقى النشاب بالنشاب ويتقصف زاد توقيرهم في صدره، وقال: إني قبجق بك. ثم لبّسه تبعاً له كان على رأسه ولبس صهره تكلاً كان عليه، ثم أصغى إلى كلامهم فحدثوه في أخذ الشام. واتفق أن الملك المظفر صاحب ماردين كان قد تحدّث في هذا للاغارة التي شملت بلاده، فخرج محمود غازان بهم حتى أتى بلاد حمص، وكان الملك قد آل إلى الملك الناصر وقد خرج للملتقى.

حكى والدي قال، قال لي قبجق بعد عودته: لما تلاقينا نحن وأنتم تتعج جيشنا، فهم غازان بالرجوع وطلبني ليضرب عنقي قبل أن نرجع لكون خروجه كان برأيي قال: ففطنت لذلك، فلما صرت بين يديه قال: أيش هذا؟ فضربت جوكاً له ثم قلت له: أنا أخبر بأصحابنا وهم لهم فزد حملة فالقان يصبر ويصبر كيف ما يبقى قدامه أحد منهم. وكان الأمر كما قلت، وخلصت من يده، فلما انكسر ثم أراد أن يسوق عليكم فعلمت أنه متى ساق عليكم ما يبقى منكم أحد فقلت: القان يصبر فإن هؤلاء أصحابنا خباث، وربما يكون لهم كمين، وقد انهزموا مكيدة حتى نسوق خلفهم فيردوا علينا ويطلع الكمين وراءنا، فوقف حتى أبعدتم، فلولا أنا ما قتل منكم أحد، ولولا أنا ما بقي منكم أحد.

قلت: ثم لما جاء غازان إلى دمشق ونزل بتل راهط جعل لقبجق الحكم بدمشق، وكان فيه مغلوباً مع التتار لا يُسمع منه، ومع هذا كان يُداري ويدافع عن المسلمين بجهد وبياطن أرجواش في عدم تسليم القلعة. فلما عزم غازان على العود جعل إليه نيابة الشام، ولبكتمر السلحدار نيابة حلب، ولألبكي نيابة السواحل كلها. ووقفت على نسخ تقاليد كتبت لهم على مصطلح ملوكننا، كتبت بخط جمال الدين ابن المكرم، وكتب لقبجق فيها الجناح العالي، وجعل زكرياء بن الجلال وزيراً بالشام وحلب والسواحل ولاية عامة يتحدث في الأموال. وترك بولاي بجانب من العسكر ليكون رداءً لهؤلاء النواب إلى أن يستخدموا لهم جنداً. ثم لما بنت ببولاي الدار شرع قبجق بمراسلة المصريين، وجهز عز الدين ابن القلانسي والشريف زين الدين النقيب رسلاً منه إليهم، واستعان بكتب كتبها محمد بن عيسى إلى الأمراء بسببه. فأما سلاّر فلان له جانبه، وأما بيبرس الجاشنكير فحشّن عليه، ثم غلب عليه رأي سلاّر والأمراء الأكابر وقالوا: لو لم يكن إلّا لأجل محمد بن عيسى، فإن لم تأووه أنتم آووه هم،

وأخذوا وجهاً عند غازان وقالوا: عملنا هذا لأجلك، فأجمعوا على صلحه، ثم جعلوا مقامه بالشوبك لخاصة ممالكه على رزقٍ جندٍ عَيْنٍ له. ودام على هذا حتى كانت الوقعة الثانية نوبة مرج الصفر، فحضر وشهد يومها بممالكه وأبلى بلاءً حسناً لم يُبْلِ أحدٌ مثل بلائه، وسبق إلى الماء ليملكه فوجد عليه فوجاً من التتار، فما زال يقاتلهم حتى زحزحهم فملكه، فبات المسلمون يرتوون بالماء وبات التتار يصطلون بالعطش فكان ذلك من أكبر أسباب النصر. ثم لما خلت حماة بُعِثَ إلى نيابتها وكان كأنه مالکها.

حكى لنا الصاحب أمين الدين قال: طُلبْتُ يوماً إلى دار النيابة وسلاّر جالسٍ وبيرس إلى جانبه، فدخلت مسرعاً لكثرة الاستعجال وليس معه مندبل للحساب، فقال لي سلاّر: أين كارتُكَ؟ يعني الحساب، فقلتُ: هي مع العبد، فأمر بها فأحضرت ثم قال: اكشفْ أيَّ شيء مضمون التذكرة التي كتبت على حماة، قال: فكشفتها، وكانت قد كتبت تذكرة على حماة وكتب فيها قبجق فالجناب العالي السيفي مقدم بكذا، والجناب العالي السيفي يفعل كذا، فقال لي: يا سبحان الله كأنك نسيْتَ ما عمله قبجق، أيش هذا؟ تريد تغيظه حتى يعمل النوبة أنحس من الأول؟! هو طلع رقاص عندكم حتى تقولوا له اعمل كذا وافعل كذا؟ ما يقنعكم أنه يقنع بحماة ويسكت عنكم؟! ثم أخرج كتاباً جاءه منه وهو يقول فيه بين أسطره: لا إله إلا الله يا خوند ويا خوشدش، صِرت مُشدَّ جهة عند الكتاب والدواوين أو والي بلد، إن كان هذا بمرسومك فحاشاك منه، والموت أهون من هذا، وإن كان هذا بمرسوم الدواوين فتريد تعرف أن الدنيا سايَه وأنت تعرف أيش يترتب على هذا قال: فقمْتُ والله ما أبصُرُ الطريق. فلما كنت في الدهليز لحقني نقيب فردّني، فلما رآني قال: لا تعودوا تذكرُوا حماة واحسبوا أنها ما هي في الوجود. قال: فوالله ما عدنا مَدَدْنَا فيها مَدَّةَ قلم واحد. ثم لم يزل قبجق بها حتى جاء السلطان الناصر من الكرك إلى دمشق آخر مرّة تسلطن فيها، جاءه قبجق وأسندمر جميعاً وكانا قد اتعدا، وخرج السلطان لملتقاهما بظاهر الميدان الصغير بدمشق، وترجّل لهما وعانقهما، فلما ركب أمسك أسندمر له الركاب وعضده قبجق، ثم لما استقر ملاك السلطان بمصر، بعث قبجق وفي ظنه أنه إلى نيابة الشام، وأتى دمشق فنزل بالقصر الأبلق بها وهو ينتظر التقليد بها، فجاءه التقليد بحلب، فتوجه إليها وأقام بها حتى مات. وكان لا يحب إلاّ دمشق ولا يتمنى سواها، ففرقت الدنيا بينه وبينها وعكست عليه المَرام، وهذه عادة الأيام. ووفاته في آخر جمادى الأولى سنة عشر وسبعمائة، ونقل إلى حماة ودفن بترتبه التي بناها فيها وهي مشهورة.

٨٤ - «القان الأعظم» قبلاي بن تولي بن جنكز خان الملك المَغلي القان الأعظم. لَمَّا

هلك أخوه منكوقان، وهو كان القان الأعظم في أيام هولأكو، جلس قبلاي أخوه على التخت وطالت أيامه وامتدت دولته إلى أن مات سنة خمس وتسعين وستمائة بخان بالق أم بلاد الخطا وكرسي مملكة المَغل. وكانت أيام قبلاي في المملكة نحواً من أربعين سنة.

٨٥ - «الأمير سيف الدين» قُبَلَاي الأمير سيف الدين. ولي نيابة الكرك في الأيام الصالحية إسماعيل ابن الناصر لما فتحت وَقُتِلَ الناصر أحمد، وأقام بها مدة، ثم إنه طُلِبَ إلى مصر وأقام إلى أن ولي الحجوية الصغيرة مع الأمير سيف الدين أَيْمَش الحاجب الكبير، ثم تولى حاجباً كبيراً، ولم يزل على ذلك إلى أن خُلِعَ الناصر حسن وتولَّى الملك الصالح صالح، فولَّاه كفالة الملك بالديار المصرية عوضاً عن الأمير سيف ببيغا تتر، كما تقدم في ترجمته، وذلك في شهر رجب الفرد سنة اثنتين وخمسين وسبعمئة. وتوفي في أوائل ست وخمسين وسبعمئة.

٨٦ - «جارية المتوكل» قبيحة الرومية جارية المتوكل. كانت عاقلةً فاضلة، وهي أم المعتز. ولما قتل ولدها المعتز أخذت أموالها ونعمتها وأخرجت إلى مكة فأقامت بها مدةً مجاورةً ثم عادت إلى سامراء. وكانت مكينة عند المتوكل ولها معه وقائع منها أنه افتصد يوماً فأهدت إليه قبيحة جارية معها جام فيه مكتوب [السريع]:

قطعت عرقاً تبتغي صحة أَلْبَسَكَ اللُّهُ بِهِ الْعَافِيَةَ
فاشرب بهذا الجام يا سيدي مستمتعاً من هذه الجارية
واجعل لمن أهداكها حصّةً تحظى بها في الليلة الآتية

فقال: نعم والله وفي هذه الأولى، وأمرها أن تخرج إليه ونحى الجارية، فلم تزل معه إلى أن أصبح، وأمر لها بخمس جوارٍ وخمسة آلاف دينار، فكتبت إليه: يا أمير المؤمنين لقد ساوت ليلتي معك عندي الدنيا وما فيها، فكيف أقبلُ منك بعضَ عَرَضِهَا؟ ولم تقبل شيئاً من ذلك، وتوفيت رحمها الله سنة أربع وستين ومائتين. وقيل: إن الأتراك كانوا قد طلبوا منها قبل خلع المعتز خمسين ألف دينار على أن يبقوا المعتز في الخلافة ويقتلوا صالح بن وصيف، فبخلت وأنكرت أن يكونَ عندها مال، ثم إنه ظهر لها بعد ذلك زهاء على ألف دينار وثلاثمائة ألف دينار، ووجدوا لها ثلاثة أسفاط في كل سفاط مقدارُ مَكُوك زُمُرْد، وسفاط فيه

٨٤ - «عقد الجمان» للعينى (حوادث ٦٦٥ - ٦٨٨): ٣٧١، ٣٧٢، ٣٩١.

٨٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٢٨).

٨٦ - صفحات متفرقة من الطبري (ج ٣)، و«المستطرف من أخبار الجواري» للسيوطي (٥٧)، و«أعلام النساء» لكحالة (٤/١٨٤).

مَكُّوكَ حَبِّ كِبَارٍ لَمْ يَشَاهِدْ مِثْلَهُ، وَسَفَطَ فِيهِ مَقْدَارٌ كَيْلَجَهُ يَاقُوتٌ أَحْمَرٌ لَمْ يَوْجَدْ فِي الدُّنْيَا مِثْلَهُ، فَقَوِّمَتْ الْأَسْفَاطُ بِأَلْفِي أَلْفَ دِينَارٍ وَحُمِلَ الْجَمِيعُ إِلَى صَالِحِ بْنِ وَصِيفٍ، وَنَفَاها إِلَى مَكَّةَ. وَكَانَتْ تَقُولُ فِي الطَّرِيقِ: اللَّهُمَّ أَخْزِ صَالِحَ بْنَ وَصِيفٍ وَخُذْ لِي بِحَقِّي مِنْهُ كَمَا قَتَلَ وَلَدِي وَأَخَذَ مَالِي وَبَدَّدَ شَمْلِي وَهَتَكَ سِتْرِي وَارْتَكَبَ الْفَاحِشَةَ مِنِّي وَغَرَّبَنِي عَنْ بَلَدِي.

قَبِيصَةُ

٨٧ - «المدني الخزاعي» قَبِيصَةُ بْنُ دُؤَيْبٍ أَبُو سَعِيدٍ الْخَزَاعِي الْمَدَنِي الْفَقِيه. يُقَالُ إِنَّهُ وَلِدَ عَامَ الْفَتْحِ، وَتَوَفَّى سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ لِلْهِجْرَةِ، وَأَتَى بِهِ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِيَدْعُوَ لَهُ. رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَبِلَالٍ وَعِبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ وَتَمِيمَ الدَّارِي. وَكَانَ آثَرَ النَّاسِ عِنْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَكَانَ عَلَى الْخَاتَمِ وَالْبَرِيدِ، وَكَانَ يَقْرَأُ الْكِتَابَ إِذَا وَرَدَتْ ثُمَّ يَدْخُلُ بِهَا عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ. وَكَانَ ثِقَةً مَأْمُونًا كَثِيرَ الْحَدِيثِ. وَقِيلَ: إِنَّ وَفَاتَهُ سَنَةَ ثَمَانَ، وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ.

٨٨ - «الهلالى الصحابي» قَبِيصَةُ بْنُ الْمُخَارِقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادِ الْهَلَالِيِّ أَبُو بَشِيرٍ الصَّحَابِيِّ. نَزَلَ الْبَصْرَةَ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو عَثْمَانَ النَّهْدِيُّ وَكِنَانَةُ بْنُ نَعِيمٍ، وَأَبُو قَلَابَةَ وَابْنَهُ قَطْنُ بْنُ قَبِيصَةَ.

٨٩ - «الأسدي الصحابي» قَبِيصَةُ بْنُ بَرْمَةَ الْأَسَدِيُّ الصَّحَابِيُّ. قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، كَمْ مَاتَ لَكَ مِنَ الْوُلَدِ؟ قَالَ: ثَلَاثَةٌ بَنِينَ، قَالَ: قَدْ احْتَظَرْتَ مِنَ النَّارِ بِحِظَارٍ شَدِيدٍ؛ وَهُوَ وَالِدُ يُزَيْدِ بْنِ قَبِيصَةَ، وَقِيلَ: إِنَّ حَدِيثَهُ مَرْسَلٌ لِأَنَّهُ يَرَوِي عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَالْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ.

٨٧ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١٩١/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٧١/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٦٤، ١٢٧٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٧٤/٧)، و«طبقات ابن سعد» (١٧٦/٥، ٤٤٧/٧)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٤٣٣)، و«طبقات الشيرازي» (٦٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٨٢/٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٤٦/٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٢٥/٧)، و«مصورة تاريخ ابن عساکر» (٣٩٢/١٤).

٨٨ - «طبقات ابن سعد» (٣٥/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٢٤/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٧٣/٧)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٢٤٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥٠/٨).

٨٩ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١٩١/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٢٦/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٧٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٧٤/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٤٤/٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٢٤/٧).

٩٠ - «السلمي الصحابي» قبيصة بن وقاص السلمي. سكن البصرة، ورؤي عنه حديث واحد، لم يحدث عنه غير أبي الوليد الطيالسي وهو: «سيكون عليكم أمراء يؤخرون الصلاة»، واستدل به على جواز الصلاة خلف أمراء الجور.

٩١ - «السوائي الكوفي» قبيصة بن عقبة السوائي الكوفي. روى عنه البخاري وروى مسلم والأربعة عن رجل عنه. قال حنبل، قال أبو عبد الله: كان قبيصة كثير الغلط، وكان رجلاً صالحاً لا بأس به، وأي شيء لم يكن عنده؟ يعني كثير الحديث. توفي في صفر بالكوفة سنة خمس عشرة ومائتين.

الإلقاب

ابن القبيطي: هو عبد العزيز بن محمد، وأخوه أيضاً نصر بن محمد، وعبد اللطيف ابن أبي الفرج، ومحمد بن علي بن حمزة.
الحافظ قبيطه: اسمه الحسن بن سليمان.
ابن القبيطي المقرئ: حمزة بن علي.
ابن القبيطي: علي بن حمزة.
ابن القبيطي: نصر بن محمد.

قتادة

٩٢ - «قتادة الصحابي» قتادة بن النعمان بن زيد بن كعب، وكعب هو ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الظفري. يكنى أبا عمرو، وقيل: أبا عمر،

٩٠ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١٩٣/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٢٧/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٧٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٧٣/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥١/٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٢٤/٧).

٩١ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٨٣/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٣٠/١٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٧٧/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٢٦/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/٣٤٧)، و«العيون والحدائق» لمجهول (٣٧٥).

٩٢ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١٩٥ - ١٩٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٢٩/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٧٤ - ١٢٧٧)، و«طبقات ابن سعد» (٤٥٢/٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٨٤/٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٣١/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٣٢/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥٧/٨).

وقيل: أبا عبد الله. عقبي شهد بداراً والمشاهد كلها، وقد أصيبت عينه يوم بدر، وقيل يوم الخندق، فسالت حدقته فأرادوا قطعها، ثم أتوا النبي ﷺ فرفع حدقته بيده حتى وضعها موضعها ثم غمزها براحته وقال: اللهم أكسبهُ جمالاً، فمات وإنها أحسنُ عينيه وما مرضت بعد. قال ابن عبد البر: الأصح أن عينه إنما أصيبت يوم أحد وكان قريب عهدٍ بعريس. ووفد رجل على عمر بن عبد العزيز فقال له: ممن الرجل؟ فقال [الطويل]:

أنا ابن الذي سالت على الخدّ عينه فرُدّت بكفّ المصطفى أحسنَ الردِّ
فعادت كما كانت بأولِ أمرها فيا حسنَ ما عينٍ ويا حُسْنَ ما ردّ
فقال عمر بن عبد العزيز [البيسط]:

تلك المكارمُ لا قعبانٍ من لبنٍ شيباً بماءٍ فعادا بعدُ أبوالا

وقال محمد بن عبد الله بن عمارة: إن قتادة رُمِيَتْ عينُه يومَ أحد، فسالت حدقته على وجهه، فأتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن لي لامرأةً أُحِبُّها وإن هي رأَتْ عيني خشيتُ أن تقدّرني، فَرَدَّها رسول الله ﷺ بيده وكانت أقوى عينيه وأصحهما. وكانت يوم الفتح معه راية بني ظفر، وكان من فضلاء الصحابة الأنصار. وتوفي رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين للهجرة، وقيل سنة أربع وعشرين، وهو ابن خمس وستين سنة، وصلى عليه عمر بن الخطاب، ونزل في قبره أبو سعيد الخدري، وهو أخوه لأمه. وعن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ خرج ذات ليلة لصلاة العشاء وهاجت الظلمة وبرقت برقة فرأى رسول الله ﷺ قتادة بن النعمان، فقال له: قتادة؟ قال: نعم يا رسول الله، علمت أن شاهد صلاة الليل قليل، فأحببت أن أشهدها، فقال له: إذا انصرفت فأتني؛ فلما انصرف أعطاه عرجوناً فقال: خذ هذا فسيضيء أمامك عشراً وخلفك عشراً.

وقتادة هذا هو جدّ عاصم بن عمر بن قتادة المحدث النسابة. وروى عن قتادة بن النعمان أخوه لأمه أبو سعيد الخدري حديث: «قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن».

٩٣ - «الجرشي الصحابي» قتادة بن عياش الجرشي. والد هشام بن قتادة الرهاوي: روى عنه ابنه هشام أن رسول الله ﷺ ودّعه في خروجه إلى سفره فقال: زوّدك الله التقوى، وغفر ذنبك، ووجهك للخير حيث كنت، وعقد له لواء، رضي الله عنهما.

٩٣ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/١٩٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/٢٣٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٧٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/١٨٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/١٣٣).

٩٤ - «ابن ملحان الصحابي» قتادة بن ملحان من ولد جرير بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ابن عكابه الصحابي. أتى النبي ﷺ فمسح وجهه وقال: علمني بأبي وأمي شيئاً أعمله، فقال: عليك بصيام البيض من كل شهر.

٩٤ ب - «الصحابي القيسي» قتادة بن ملحان القيسي. له صحبة، روى عنه ابنه عبد الملك وقيل: إن شعبة أخطأ في اسمه إذ قال فيه: ابن ملحان. قال البخاري: حديث همام أصح من حديث شعبة. قال: ومنها ابن ملحان لا يعرف في الصحابة، والصواب قتادة بن ملحان القيسي، تفرد بالرواية عنه ابنه عبد الملك.

٩٥ - «ابن أبي أوفى الصحابي» قتادة بن أوفى وقيل ابن أبي أوفى التميمي. له صحبة، روى عنه ابن إياس بن قتادة، وكان إياس قاضي الرّي، وروى عنه عن ابنه إياس أبو حمزة الضبّعي.

٩٦ - «أبو الخطاب المفسر» قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي البصري الأعمى المفسر. أحد الأئمة الأعلام، روى عن عبد الله بن سرجس وابن مالك أنس وابن الطفيل وأبي رافع الصائغ وأبي الوقت المِراغي وأبي الشعثاء وزرارة بن أوفى والشعبي وعبد الله بن شقيق ومطرف بن الشَّخِر وسعيد بن المسيب وأبي العالية وصفوان بن محرز ومُعَاذَة العدوية وأبي عثمان النهدي والحسن وخلق. وكان أحد من يُضْرَبُ به المثل لحفظه. قال: ما قلت لمحدث قط أعد عليّ، وما سمعت أذناي قط شيئاً إلا وعاه قلبي. قال أحمد بن حنبل: قتادة أعلم بالتفسير وباختلاف العلماء؛ ثم وصفه بالفقه والحفظ وأطنب في ذكره وقال: قلماً نجد من يتقدمه. قُرِئَتْ عليه مرةً صحيفة جابر فحفظها.

قال الشيخ شمس الدين: وقد تفوّه بشيء من القدر، قال: كل شيء بقدر إلا المعاصي.

٩٤ أ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/١٩٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/٢٢٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٧٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/١٨٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/١٣٢)، و«طبقات ابن سعد» (٧/٤٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/٣٥٧).

٩٥ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/١٩٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/٢٢٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٧٤)، و«طبقات ابن سعد» (٧/٦٢).

٩٦ - «البداءة والنهاية» لابن كثير (٩/٣١٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٩/١٧)، و«طبقات ابن سعد» (٧/٢٢٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/١٨٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/٨٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/٢٦٩)، و«ميزان الاعتدال» له (٣/٣٨٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/٢٧٦)، و«نكت الهميان» للصفدي (٢٣٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/١٥٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/١٣٣).

وكان رأساً في الغرب والعربية والأنساب، وقد وثقه غير واحد. وتوفي سنة سبع عشرة ومائة، وروى له الجماعة. قال معمر: سألت أبا عمرو بن العلاء عن قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ﴾ فلم يجبني، فقلت: إني سمعت قتادة يقول: مُطِيقِينَ، فسكت، فقلت له: ما تقول يا أبا عمرو؟ قال: حسبك، فلولا كلامه في القدر، وقد قال رسول الله ﷺ: «إذا ذكر القدر فأمسكوا»، لما عدلتُ به أحداً من أهل دهره.

٩٧ - «الرهاوي» قتادة بن الفضل الرهاوي. ذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة مائتين، وروى له النسائي.

٩٨ - «قتادة الحنبلي» قتادة بن محمد بن حنّاش الرّدّاني أبو الخطّاب الفقيه الحنبلي. قيل في جدّه حنّاش - بالحاء المهملة والنون مشدّدة، وقيل بالباء الموحدة - حدّث قتادة عن أبي علي بن محمد بن سعيد بن نبهان بيسير، مولده تقريباً سنة أربع وثمانين وأربعمائة.

٩٩ - «أمير مكة» قتادة بن إدريس صاحب مكة الشريف أبو عزيز ابن الأمير الشريف أبي مالك العلوي الحسني. كان مهيباً فاضلاً له شعر، وهو قوي النفس مقدم تحمل إليه من بغداد الخلع والذهب ويقول: أنا أحقّ بالخلافة من الناصر. وفي زمانه كان يؤذن في الحرم بحيّ على خير العمل مذهب الزيدية. وكتب إليه الناصر: أنت ابنُ العمّ الصاحب، وقد بلغني شرفُ نفسك وشهامتُك وحفظك الحج، وأنا أحبُّ أن أراك وأُحسِّنَ إليك، فكتب إليه [الطويل]:

ولي كفّ ضرغامٍ أدكّ ببطشها وأشري بها بين الورى وأبيع
وكلّ ملوك الأرض تلثم ظهرها وفي بطنها للمُجدبين ربيع
أجعلها تحت الرّحى ثم أبتغي خلاصاً لها، إني إذا لرقيع
وما أنا إلاّ المسك في كل بقعة يَضُوعُ، وأما عندكم فيضيع
أبو قتادة الأنصاري: اسمه الحارث بن ربيعي.

٩٧ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٨٧/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٣٥/٧) وجعله والجرحي واحداً، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (ابن الفضيل) (١٨٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٥٦/٨).

٩٩ - «السلوك» للمقريزي (٢٠٦/١)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٢٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤٩/٦)، و«تاريخ الذهب» (٦١١ - ٦٤٠) صفحة (٣٢٣ - ٣٢٤)، و«ابن الأثير» (١٢/١٦٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧٦/٥)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٦١٧)، و«شفاء الغرام» لتقي الدين المكي (١٩٨/٢).

قتلمش

١٠٠ - «شهاب الدولة السلجوقي» قتلَمش بن إسرائيل بن سلجوق شهاب الدولة والد سليمان. جدّ ملوك الروم آل دولة الظاهر. كان له قلاعٌ وحصون بعراق العجم، عصي على ابن عمه الملك ألب أرسلان فتواقعا، فقتل قتلَمش سنة ست وخمسين وأربعمائة. وحاربه بالقرب من الري، ولما انجلى الأمرُ وجد قتلَمش ميتاً لا يُدرى كيف موته، قيل: إنه مات خوفاً، وشقّ ذلك على ألب أرسلان.

ابن قتلَمش الحاجب: اسمه محمد بن سليمان.

قتيبة

١٠١ - «أبو رجاء الثقفي» قتيبة بن سعيد أبو رجاء الثقفي مولاهم البلخي. نزيل قرية بغلان، واسمه يحيى في قول ابن عدي. وقال ابن منده: اسمه علي، وابن عديّ أتقن. سمع مالكا والليث وابن لهيعة وغيرهم. وروى عنه من عدا ابن ماجه وهو بواسطة. كان يجلسُ جدّ قتيبة على سريرٍ عن يمين الحجاج، وكان ربعةً أصلعَ حُلَو الوجه حسنَ الخلق غنياً من ألوان الأموال من الإبل والبقر والغنم. وثقه النسائي وابن معين، له حديثٌ ينفردُ به عن الليث في الجمع بين الصلاتين. ومن عجائب الاتفاق أن هذا الحديث رواه الترمذي عن قتيبة، ثم رواه عن عبد الصمد بن سليمان عن زكرياء اللؤلؤي عن أبي بكر الأعمى عن علي بن المديني عن أحمد بن حنبل عن قتيبة. ولد قتيبة سنة تسع وأربعين ومائة، وتوفي سنة أربعين ومائتين ومن شعره [البسيط]:

لولا القضاء الذي لا بدّ مُدركُهُ والرزقُ يأكلُهُ الإنسانُ بالقَدَرِ
ما كان مثلي في بغلانَ مسكنُهُ ولا يمرُّ بها إلا على سَفَرِ

١٠٠ - «العبر» للذهبي (٢٤٠/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (١١٢/١٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥/٧١)، وابن الوردي (٥٥٨/١)، وابن الأثير (٣٦/١٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠١/٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧٣/٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩٠/١٢).

١٠١ - «العبر» للذهبي (٤٣٣/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٣/١١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٤٤٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٩٥/٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٠٣/٢)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢٥٧/١)، و«طبقات ابن سعد» (٣٧٩/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥٨/٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٤٦٤/١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٩٤).

١٠٢ - «أمير خراسان» قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهلي أمير خراسان. كان من الشجاعة والحزم والرأي بمكان، وهو الذي فتح بخارا وخوارزم والري وسمرقند وفرغانة والترك. سمع من عمران بن حصين وأبي سعيد الخدري. لما مات الوليد نزع الطاعة فلم يوافقه أكثر الناس، وكان قد عزل وكيع بن حسان بن قيس الغداني عن رئاسة تميم، فحقد عليه ثم وثب عليه في أحد عشر من أهله فقتلوه في بيته في ذي الحجة سنة ست وتسعين للهجرة. وكان قتيبة قد تولّى خراسان بعد يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، وكان أبوه مسلم كبير القدر عند يزيد بن معاوية.

وقال أهل التاريخ: إن قتيبة بلغ في غزو الترك والتوغل في بلاد ما وراء النهر وافتتاح القلاع واستباحة البلاد وأخذ الأموال وقتل الفتاك ما لم يبلّغه المهلب بن أبي صفرة.

ولما فتح خوارزم وسمرقند في عام واحد، دعا نهار بن توسعة شاعر المهلب وبنيه وقال له: أين قولك في المهلب^(١) [الطويل]:

ألا ذهب الغزو المقرّب للغنى ومات الندى والجود بعد المهلب
أغزو هذا؟ فلما سمع ذلك نهار قال: لا بل هذا حشر، وأنا الذي أقول: [الطويل]:
ولا كان مذكنا ولا كان قبلنا ولا هو فيما بعدنا كابن مسلم
أعم لأهل الترك قتلاً بسيفه وأكثر فيئاً مَقْسَماً بعد مقسم
ولما بلغ الحجاج ما فعل قتيبة من الفتوحات والسبي قال: بعثت قتيبة فتى بحراً فما زدته
باعاً إلا زادني ذراعاً. وفي قتل قتيبة يقول جرير^(٢) [الطويل]:

ندمت على قتل الأغر ابن مسلم وأنتم إذا لاقيتُم اللّه أندم
لقد كنتم من غزوه في غنيمته وأنتم لمن لاقيتُم اليوم مَغْنَم
على أنه أفضى إلى حور ربه وتطيق بالبلوى عليكم جهنم

١٠٢ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/٤١٠) و«الكامل» لابن الأثير (٥/١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١/١١٢)، و«الكامل» للمبرد (٣/١٣)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (٢/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/٢٣٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/٨٦)، و«سرح العيون» لجمال الدين ابن نباتة (١٨٦)، و«خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي (٣/٦٥٧).

(١) القصة والشعر في ابن خلكان (٤/٨٧).

(٢) ابن خلكان (٤/٨٨).

وكانت العرب تستنكف من الانتساب إلى باهلة حتى قال الشاعر^(١) [المقارب]:
وما ينفع الأصل من هاشمٍ إذا كانت النفس من باهلة
وقال الآخر [المقارب]:

ولو قيل للكلب يا باهلي عوى الكلب من لؤم هذا التسب
قيل لأبي عبيدة: يقال إن الأصمعيّ دعِي في النسب إلى باهلة، فقال: هذا ما يمكن،
فقيل: ولم؟ قال: لأن الناس إذا كانوا من باهلة تَبَرَّوا^(٢) منها، فكيف يجيء من لا هو منها
فينتسب إليها؟! ويقال: إن الأشعث بن قيس الكندي قال لرسول الله ﷺ: أتتكافأ دماؤنا؟
فقال: نعم لو قتلت رجلاً من باهلة لقتلتك به.

وقال قتيبة المذكور لهبيرة بن مسروح: أي رجل أنت لو كان أخوالك من غير سُلُول،
فلو بادلت بهم. فقال: أصلح الله الأمير، أبادلُ بهم من شئت من العرب وجنبي باهلة.
ويحكى أن أعرابياً لقي شخصاً في الطريق فسأله ممن أنت؟ فقال: من باهلة، فرثي له
الأعرابي، فقال له ذلك الشخص: وأزيدك أني لستُ من صميمهم ولكن من مواليهم. فأقبل
ذلك الأعرابي يقبل يديه ورجليه، فقال: ولم ذلك؟ فقال: لأن الله تعالى ما ابتلاك بهذه الرزية
في الدنيا إلا ويعوضك الجنة في الآخرة. وقيل لبعضهم: أيسرك أن تدخل الجنة وأنت باهلي؟
فقال: نعم، بشرط أن لا يعلم أهل الجنة أني باهلي.

ولما ولي سليمان الخلافة خافه قتيبة وتوهم أنه يعزله ويولي خراسان يزيد بن المهلب،
فكتب إلى سليمان يهنئه بالخلافة، ويعزيه عن الوليد، ويُعَلِّمه بلاءه وطاعته لعبد الملك
والوليد، وأنه على مثل ذلك من الطاعة إن لم يعزله عن خراسان. وكتب إليه كتاباً آخر يُعَلِّمه
بمكانه وعظم قدره عند ملوك العجم، وهيبته في صدورهم، ويدم المهلب وأهلَه، ويحلفُ
بالله لئن استعمل يزيد على خراسان ليخلعنه. وكتب كتاباً ثالثاً فيه خُلْعُه، وبعث بالكتب الثلاثة
مع رجلٍ من باهلة وقال: ادفع إليه هذا الكتاب، فإن كان يزيدُ بن المهلب حاضراً فقرأه ثم
ألقاه إلى يزيد، فادفع إليه هذا الكتاب، فإن قرأه وألقاه إلى يزيد، فادفع إليه هذا الكتاب. وإن
قرأ الأول وحبسه فلم يَدْفَعْهُ إلى يزيد فاحسب الكتابين الآخرين. فقدم الرسولُ إلى سليمان
وعنده يزيد، فدفع إليه الكتاب الأول فقرأه ودفعه إلى يزيد، فدفع إليه الكتاب الثاني فقرأه
ودفعه إلى يزيد، فدفع إليه الثالث فقرأه وتغيّر لونه، ثم دعا بطين فختمه وأمسكه، وأمر بإنزال

(١) ابن خلكان (٤/٩٠)، و«ثمار القلوب» (١١٩)، و«سير الذهبي» (٤/٤١١).

(٢) الصواب: تبرأوا، كما عند ابن خلكان.

الرسول دارَ الضيافة، فلما أمسى دعا به سليمانُ وأعطاه صُرَّةً فيها ذهب وقال: هذه جائزتك، وهذا عهدُ صاحبك، فَمِزْ وهذا رسولي معك، فخرجوا فلما كانا بحلوان تلقاهما الناسُ بِخَلْعٍ قتيبةَ سليمانَ من الخلافة. فرجع رسولُ سليمان ودفع العهدَ إلى رسول قتيبة، فوصل إليه، فقال إخوة قتيبة لقتيبة: إن سليمان لا يثقُ بك بعد هذه. ولم يلبث أن قُتِلَ كما ذكرته أولَ الترجمة. وقد تقدَّم ذكر ولده مسلم أبو سعيد، وذكر عمرو بن سعيد بن مسلم في مكانيهما.

ذكر أولاد قتيبة: وهم مسلم وإبراهيم وقطن وكثير والحجاج وعبد الرحمن ومسلم ويوسف وعمر. فأما مسلم فولى البصرة مرتين لابن هبيرة ومرة لأبي جعفر المنصور، وكان سيِّد قومه، ومات بالري، وكنيته أبو قتيبة. وكان له أولاد: سعيد وإبراهيم وعمر وقطن. فأما سعيد بن مسلم فولى أرمينية والموصل والسند وطبرستان والجزيرة، وله عقبٌ كثير. وأما إبراهيم بن مسلم فولى اليمن لموسى الهادي. وأما عمر بن مسلم فولى الري وبلخ. وأما قطن بن مسلم فولى سمرقند وغيرها من كور خراسان، وله بها عقب. وأما كثير بن قتيبة فولى سجستان وقتل مع أبيه. وأما إخوة قتيبة فهم: عبد الرحمن وعبد الله وصالح وحصين وعبد الكريم وضرار وبشار وزياذ وحماد وزريق وعمر ومعبد، وكلهم أشراف سادات أجواد، وكان سيدهم بشار.

١٠٣ - «أبو حفص البخاري القاص» قتيبة بن أحمد بن سُريج أبو حفص البخاري القاصَّ صاحب التفسير الكبير. توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة، سكن نَسَف، وحَدَّث عن سعيد بن مسعود المروزي وأبي يحيى بن أبي مسرة، سمع منه نَصُوح بن واصل، وكان شيعياً.

قُتَيْبَةُ

١٠٤ - «قُتَيْبَةُ» قُتَيْبَةُ بنت النُّضر بن علقمة بن كلدة بن مناف بن عبد الدار. كانت تحت عبد الله بن الحارث الأصغر ابن عبد شمس، فولدت له علياً والوليد ومحمداً وأمَّ الحكم. كانت شاعرةً محسنة، قَتَلَ رسولُ الله ﷺ أباهَا يومَ بدرٍ صبراً، فلما انصرف من بدر كتبت إليه قبل إسلامها [الكامل]:

يا راكباً إنَّ الأثيلَ مظنةٌ من صُبحِ خَامِسةٍ وأنتَ مُوقِّئُ
بَلِّغْ به مَيتاً بأنَّ تحيةً ما إن تزال بها الركائب تخفق

١٠٤ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/٥٣٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٨/١٦٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٩٠٤)، و«شرح التبريزي على الحماسة» (٣/١٤)، ونسب قريش للزبير (٢٥٥)، و«الأغاني» للأصبهاني (١/٣٠)، و«البيان والتبيين» للجاحظ (٤/٤٣).

مَتْنِي إِلَيْهِ وَعَبْرَةً مَسْفُوحَةً جَادَتْ لِمَاتِحِهَا وَأُخْرَى تُخْنَقُ
هَلْ يَسْمَعَنَّ النَّضْرُ إِنْ نَادَيْتُهُ بَلْ كَيْفَ يَسْمَعُ مِيتٌ لَا يَنْطِقُ
ظَلَّتْ سَيُوفُ بَنِي أَبِيهِ تَنْوُشُهُ لَلَّهِ أَرْحَامٌ هُنَاكَ تُشَقَّقُ
قَسْرًا يُقَادُ إِلَى الْمَنِيَّةِ مَتَعِبًا رَسَفَ الْمُقَيَّدُ وَهُوَ عَانٍ مُطْلَقٌ^(١)
أَمَحْمَدٌ وَلَأَنْتَ ضِئْءٌ نَجِيبَةٌ مِنْ قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُغْرِقُ
مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرَبَّمَا مِنْ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيظُ الْمَحْنَقُ
فَالنَّضْرُ أَقْرَبُ مَنْ تَرَكْتَ قَرَابَةً وَأَحْقَهُمْ إِنْ كَانَ عَتَقٌ يَعْتَقُ
أَوْ كُنْتَ قَابِلَ فِدْيَةٍ فَلْيُتْفَقَنْ بِأَعَزِّ مَا يَغْلُوبُهُ مَا يُنْفَقُ

فبَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى اخْضَلَّتْ لَحِيَّتَهُ وَقَالَ: لَوْ بَلَغَنِي شَعْرَهَا قَبْلَ أَنْ أَقْتُلَهُ لَعَفَوْتُ عَنْكَ.

١٠٥ - «زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ» قُتَيْلَةُ ابْنَةُ قَيْسِ بْنِ كَرْبِ الْكَنْدِيَّةِ أُخْتُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ.

وَيُقَالُ: قَيْلُهُ، وَالصَّوَابُ قَتِيلَةُ: تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَنَةِ عَشْرِ، ثُمَّ اشْتَكَى فِي نِصْفِ صَفَرٍ ثُمَّ قُبِضَ، وَقِيلَ: تَزَوَّجَهَا فِي مَرَضِهِ، وَقِيلَ: قَبْلَ مَرَضِهِ بِشَهْرَيْنِ، وَقِيلَ: إِنَّهُ أَوْصَى أَنْ تُخَيَّرَ، فَإِنْ شَاءَتْ ضَرَبَ عَلَيْهَا الْحِجَابَ وَتَحْرَمَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنْ شَاءَتْ طَلَقَهَا فَلتَتَكَخَّ مِنْ شَاءَتْ، فَاخْتَارَتْ النِّكَاحَ، فَتَزَوَّجَهَا عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ بِحَضْرَمَوْتَ، فَبَلَغَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَحْرِقَ عَلَيْهِمَا بَيْتَهُمَا، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَا هِيَ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا دَخَلَ عَلَيْهَا وَلَا ضَرَبَ عَلَيْهَا الْحِجَابَ. قَالَ الْجَرَجَانِي: زَوَّجَهَا مِنْهُ أَخُوهَا، فَمَاتَ ﷺ قَبْلَ خُرُوجِهَا مِنَ الْيَمَنِ، فَخَلَّفَ عَلَيْهَا عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَا أَوْصَى فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَيْءٍ، وَلَكِنَّهَا ارْتَدَّتْ حِينَ ارْتَدَّ أَخُوهَا، فَاحْتَجَّ عُمَرُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ بَارْتِدَادَهَا، وَلَمْ تَلِدْ لِعِكْرَمَةَ وَفِيهَا اخْتِلَافٌ كَثِيرٌ جَدًّا.

١٠٦ - «الْجُهَنِيَّةُ» قُتَيْلَةُ بِنْتُ صَيْفِي الْجَهَنِيَّةِ وَيُقَالُ الْأَنْصَارِيَّةُ. كَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ

الْأُولَى، رَوَى عَنْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَسَارٍ.

(١) السيرة: موثق: وهو الأصوب.

١٠٥ - «أَسَدُ الْغَابَةِ» لَابِنُ الْأَثِيرِ (٥/٥٣٠)، و«الْإِصَابَةُ» لَابِنِ حَجَرٍ (٨/١٧٣)، و«الْإِسْتِيعَابُ» لَابِنِ عَبْدِ الْبَرِّ (١٩٠٣)، و«سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (٢/٢٦٠)، و«طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ» (٨/١٤٧).

١٠٦ - «أَسَدُ الْغَابَةِ» لَابِنُ الْأَثِيرِ (٥/٥٣٢)، و«الْإِصَابَةُ» لَابِنِ حَجَرٍ (٨/١٦٩)، و«الْإِسْتِيعَابُ» لَابِنِ عَبْدِ الْبَرِّ (١٩٠٣)، و«طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ» (٨/٣٠٩).

ابن قتيبة: اسمه عبد الله بن مسلم.

قتيل الريم، هو أسير الهوى: اسمه زاكي.

قُثَم

١٠٧ - «ابن العباس» قُثَم بن العباس. أمه لبابة بنت الحارث الهلالية، أول امرأة أسلمت في ما قاله الكلبي، بعد خديجة. أرفده النبي ﷺ خلفه، وكان آخر مَنْ خَرَجَ من لحد رسول الله ﷺ. ولما ولي عليّ الخلافة استعمله على مكة، وكان يُشَبِّهه بالنبي ﷺ وغزا مع سعيد بن عثمان إلى سمرقند، فاستشهد بها سنة سبع وخمسين للهجرة. له صحبة، ولم يُعقب، وروى عنه أبو إسحاق السبيعي. وفي قُثَم يقول داود بن سَلَم [السريع]:

عَثَقْتُ مِنْ حِلِّي وَمِنْ رَحَلَتِي يَا نَاقُ إِنْ أَذْنَيْتَنِي مِنْ قُثَمٍ
إِنَّكَ إِنْ أَذْنَيْتَ مِنْهُ غَدَاً حَالَفَنِي الْيُسْرُ وَمَاتَ الْعَدَمُ
فِي كَفِّهِ بَحْرٌ وَفِي وَجْهِهِ بَدْرٌ وَفِي الْعَرْنَيْنِ مِنْهُ شَمَمٌ
أَصُمٌّ عَنْ قِيلِ الْخَنَا سَمْعُهُ وَمَا عَنِ الْخَيْرِ بِهِ مِنْ صَمَمٍ
لَمْ يَدْرِ مَا لَا وَبَلَى قَدْ دَرَى فَعَاقَهَا وَاعْتَاضَ عَنْهَا نَعَمَ
وفيه يقول بعض شعراء المدينة^(١):

هذا الذي تعرفُ البطحاء وطائهُ والبيتُ يعرفُهُ والحِجْلُ والحَرَمُ

١٠٨ - «النقيب الزينبي» قُثَم بن طلحة بن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو القاسم ابن أبي أحمد الزينبي. هو من بيت مشهور بالنقابة والوزارة والتقدم والحشمة والعلم ورواية الحديث، تولى النقابة على العباسيين مرتين، وكان أديباً فاضلاً، له ترسُّلٌ ومعرفة بالأنساب والتواريخ وأيام

١٠٧ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١٩٧/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣١/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٠٤)، و«طبقات ابن سعد» (٣٦٧/٧)، و«تاريخ الذهبي» (عهد معاوية) صفحة (٢٨٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٤٠/٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٤٥/٧)، و«نسب قریش» للزبيري (٢٧)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (١٩٤/٧)، و«العقد الثمين» لتقي الدين (٦٧/٧).

(١) عرف هذا الشعر للفرزدق أو لدكين، يقوله في علي بن الحسين زين العابدين.

١٠٨ - «معجم الأدباء» لياقوت (١١/١٧)، و«تاريخ الذهبي» (٦٠١ - ٦١٠)، صفحة (٢٤٦) رقم الترجمة (٣٦٠).

الناس، وله في ذلك مجاميع، وكتب الخط الحسن، وسمع من أبي المظفر هبة الله بن أحمد بن محمد الشبلي وأبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي وأبي بكر أحمد بن المقرّب الكرخي. ولد سنة خمسين وخمسمائة وتوفي سنة سبع وستمائة.

١٠٩ - «الأمير ابن شبيب» قحطبة بن شبيب الطائي الأمير. أحد دعاة بني العباس ومقدم الجيوش، قيل: إن اسمه زياد، ولقبه قحطبة، وهو والد الأميرين حسن وحמיד. أصابته ضربة في وجهه ليلة المسنة فوقع في الفرات فهلك ولم يُدَرَّ به، سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

١١٠ - «أبو حنيفة الأسواني» قحزَم بن عبد الله بن قحزم أبو حنيفة الأسواني. مولى خولان: روى عن الشافعي، وقال أبو رجاء الأسواني: كان عالماً أديباً، وذكره ابن يونس، وذكره الأمير في «الإكمال». روى عنه فقير بن موسى الأسواني، وتوفي بأسوان في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين ومائتين، وكان من جلة أصحاب الشافعي، وإنما أخملته أسوان لإقامته بها. وبأسوان ساقية تُعرف بالقحزمي نسبة إليه.

١١١ - «القحيف الخفاجي» القَحِيف بن حُمَيْر أحد بني خفاجة. كان شاعراً من شعراء الإسلام، وكانت خرقاء التي كان ذو الرمة يشبُّ بها قد كبرت حتى جاوزت تسعين سنة أحبَّت أن تنفِقَ ابنتها لتزوجها، فأرسلت إلى القحيف وسألته أن يُشبِّبَ بها فقال [الطويل]:

لقد أرسلت خرقاء نحوي جريها^(١) لتجعلني خرقاء ممن أضلَّتْ

وخرقاء لا تزداد إلا ملاحاً ولو عُمرتَ تعميرَ نوحٍ وجَلَّتْ

ونظره بعض فقهاء مكة وهو يُحدُّ النظرَ إلى غيرِ حُرْمه، فقال له: أتُنظرُ إلى غيرِ حُرْمَةٍ لك وأنت محرم؟! فقال القحيف [الطويل]:

أقسمتُ لا أنسى ولو شطَّتْ النوى عرانيهنَّ الشَّمَّ والأعينَ النجلا

ولا المسك من أعطافهنَّ ولا البرى ضَمَمَ وقد ولَّينها قصباً خذلاً^(٢)

يقول لي المُفَتِّي وهُنَّ عشيَّة بمكة يرمحن المهدبة السُخلا^(٣)

١٠٩ - «العيون والحدائق» لمجهول (١٩٠ - ١٩٦)، و«تاريخ الموصل» لأبي زكريا الأزدي (١١٦ - ١١٩).

١١٠ - «طبقات السبكي» (١٦٠/٢)، و«الطالع السعيد» للأدفوي (٤٦٩)، و«الانتقاء» لابن عبد البر (١١٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١٨١/١).

١١١ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٢١١)، و«الأغاني» للأصبهاني (٢٤٣/٢٣).

(١) الجري: الرسول.

(٢) الخذل: الممتلىء، يريد سيقانهم.

(٣) المهدبة السحل: الثياب ذات الأهداب.

تَقِ اللَّهَ لَا تَنْظُرْ إِلَيْهِنَّ يَا فَتَى وما خِلْتُني في الحجِّ ملتَمِساً وصلاً
وَإِنَّ صَبَا ابْنِ الْأَرْبَعِينَ لَسُبَّةٌ فكيف مع اللاتي مثلن به مثلاً
عَوَاكِفُ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَرَبِّمَا رأيت عيُونَ الْقَوْمِ مِنْ نَحْوِهَا نُجْلاً
القحف الواعظ: الحسن بن علي.
القحفازي: نجم الدين علي بن داود.

١١٢ - «الكلابي الصحابي» قدامة بن عبد الله بن عَمَارِ الكلابي. له صحبة، ورأى النبي ﷺ يرمي الجمار. توفي في حدود التسعين للهجرة. وروى له الترمذي والنسائي وابن ماجه، وكان أسلم قديماً وسكن مكة ولم يهاجر، وشهد حَجَّةَ الْوَدَاعِ، وأقام بركبه في بدو من بلاد نجد وسكنها، وروى عنه أيمن بن بابل وحמיד بن كلاب.

١١٣ - «الجمحي خال حفصة» قدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب القرشي الجمحي يكنى أبا عمرو، وهو خال عبد الله وحفصة ابني عمر بن الخطاب. وكانت تحتها صفية بنت الخطاب أخت عمر: هاجر إلى أرض الحبشة مع أخويه عثمان بن مظعون وعبد الله بن الخطاب على البحرين ثم عزله وولّى عثمان بن أبي العاص، وكان سببُ عزله ما رواه معمر عن ابن شهاب قال: أخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة أنَّ عمر بن الخطاب استعمل قدامة بن مظعون على البحرين، وهو خالُ حفصة وعبد الله بن عمر، فقدم الجارودُ سيّد عبد القيس من البحرين فقال: يا أمير المؤمنين إن قدامةً شرب فسكراً، وإنني رأيتُ حَدّاً من حدود الله حقاً عليّ أن أرفعه إليك، فقال عمر: من يشهدُ معك؟ فقال: أبو هريرة، فدعا أبا هريرة فقال: بَمَ تشهد؟ قال: لم أره يشربُ ولكني رأيته سكراناً يقيء، فقال عمر: لقد تَنَطَّغْتَ في الشهادة. ثم كتب إلى قدامة أن يقدم عليه من البحرين، فقدم، فقال الجارود لعمر: أقم على هذا كتاب الله، فقال عمر: أخصم أنت أم شهيد؟! فقال: شهيد، فقال: قد أُدِّيتُ شهادتَكَ، قال: فصمت الجارود، ثم غدا على عمر فقال: أقم على هذا حدَّ الله، فقال عمر: ما أراك إلاّ

١١٢ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/٢٣٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٧٩)، و«تاريخ الذهب» وفيات (٨١-١٠٠) صفحة (١٧٢) ترجمة (١٢٧) (٣/٢٩١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣/٤٥١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/١٧٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/٣٦٤).

١١٣ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/١٩٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/٢٣٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٧٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/١٧٨)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٢٢)، و«طبقات ابن سعد» (٣/٤٠١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/١٢٧)، و«نسب قريش» للزبير (٣٩٤).

خصماً، وما شهد معك إلا رجل واحد، فقال الجارود: إن أنشدك الله، فقال عمر: لتمسكن أو لأسوءنك، فقال: يا عمر أما والله ما ذاك بالحق، أن يشرب ابن عمك الخمر وتسوءني، فقال أبو هريرة: إن كنت تشك في كلامنا فأرسل إلى ابنة الوليد فسلها، وهي امرأة قدامة، فأرسل عمر إلى هند بنت الوليد ينشدها، فأقامت الشهادة على زوجها، فقال عمر لقدامة: إني حاذك، فقال قدامة لعمر: لو شربت كما تقولون ما كان لكم أن تحدوني، فقال عمر: لم؟ قال قدامة: قال الله عز وجل: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ [المائدة: ٩٣] فقال عمر: أخطأت التأويل، إنك إذا اتقيت الله اجتنبت ما حرم عليك. ثم أقبل عمر على الناس فقال: ماذا ترون في جلد قدامة؟ فقالوا: ما نرى أن تجلده ما كان مريضاً. فسكت على ذلك أياماً ثم أصبح يوماً وقد عزم على جلده، فقال لأصحابه: ما ترون في جلد قدامة؟ قالوا: ما نرى أن تجلده ما كان وجعاً، فقال عمر: لأن يلقى الله تحت السياط أحب إلي من أن ألقاه وهو في عنقي، إيتوني بسوط تام، فأمر عمر بقدامة فجلد. فغاضب قدامة عمر وهجره. فحج عمر وقدامة معه مغاضباً له، فلما قفلا من حجتهما ونزل عمر بالسقيا نام، فلما استيقظ من نومه قال: عجّلوا عليّ بقدامة، فوالله لقد أتاني آت في منامي فقال: سالم قدامة فإنه أخوك، فعجلوا عليّ به؛ فلما أتوه أبي أن يأتي، فأمر عمر إن أبي أن يجز إليه، فكلّمه عمر واستغفر له، وكان ذلك أوّل صلحهما. قال ابن جريج: سمعت أيوب بن تيممة قال: لم يُحد في الخمر أحد من أهل بدر إلا قدامة بن مظعون. وتوفي سنة ست وثلاثين للهجرة وهو ابن ثمان وستين سنة.

١١٤ - «الجمحي المكي» قدامة بن موسى بن عمر بن قدامة بن مظعون القرشي الجمحي المكي. روى عن أنس بن مالك وأبي صالح السمان وسالم بن عبد الله، وروى عنه ابنه إبراهيم وعبد العزيز بن الماجشون ووكيع الواقدي وأبو عاصم وجماعة. وثقه ابن معين، وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائة، وروى له مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه.

١١٥ - «قدامة الكاتب» قدامة بن جعفر بن قدامة الكاتب أبو الفرج. كان نصرانياً فأسلم على يد المكتفي، وكان أحد البلغاء الفصحاء والفلاسفة الفضلاء وممن يشار إليه في علم المنطق. وكان أبوه جعفر ممن لا يُنكر فيه ولا علم عنده. قال ابن الجوزي: قد سأل قدامة

١١٤ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٣٨٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/١٧٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/٣٦٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/١٢٨).

١١٥ - «الفهرست» لابن النديم (١١٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٢٩٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٧/١٢ - ١٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/٣٦٣).

ثعلباً عن أشياء، ومات سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة في أيام المطيع. قال ياقوت: وأنا أعتمد على ما تفرّد به ابن الجوزي، وذلك لأنه عندي كثير التخليط؛ ولكن آخر ما علمنا من أمر قدامة أن أبا حيّان ذكر^(١) أنه حضر مجلس الوزير الفضل بن جعفر بن الفرات وقت مناظرة أبي سعيد السيرافي ومثي المنطقي في سنة عشرين وثلاثمائة. قلت: قال محب الدين بن النجار في «ذيل تاريخ بغداد»: توفي في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

له من التصانيف: «كتاب الخراج» تسع منازل كان ثمانيّاً وأضاف إليه تاسعة، «كتاب نقد الشعر»، وتعرض ابن بشر الأمدي إلى الرد عليه فيه. «كتاب صابون الغم»، «كتاب صرف الهم». «كتاب جلاء الحزن». «كتاب درياق الفكر». «كتاب السياسة». «كتاب الرد على ابن المعتز فيما عاب به أبا تمام». «كتاب حشو حشا المجلس». «كتاب صناعة الجدال». «كتاب الرسالة في أبي علي ابن مقلة تعرف بالنجم الثاقب». «كتاب نزهة القلوب وزاد المسافر». «كتاب زهر الربيع في الأخبار».

ولم يزل قدامة يتردد في أوساط الخدم الديوانية إلى سنة سبع وسبعين ومائتين، فإن الوزير أبا الحسن بن الفرات لما توفي أخوه أبو عبد الله جعفر بن محمد بن الفرات الفضل بن جعفر ردّ ما كان إليه من الديوان المعروف بمجلس الجماعة إلى ولده أبي الفتح الفضل بن جعفر وإليه ديوان المشرق، ثم ظهر له بعد ذلك اختلال حال من النواب فولّاه لولده أبي أحمد المحسن، فاستخلف المحسن عليه القاسم بن ثابت، وجعل قدامة بن جعفر يتولى مجلس الزمام في هذا الديوان.

١١٦ - «قدودار» قدودار الأمير سيف الدين متولي القاهرة. ولّاه السلطان الملك الناصر ولاية القاهرة بعد الأمير علم الدين سنجر الخازن في شهر رمضان سنة أربع وعشرين الحجاز فحجّ وجاء، وتوفي رحمه الله في سادس عشر صفر سنة ثلاثين وسبعمائة.

الألقاب

ابن قدامة المسند شمس الدين: اسمه محمد بن عبد الهادي.

ابن قدامة الكاتب بن جعفر بن قدامة.

بنو قدامة: جماعة منهم شمس الدين عبد الرحمن بن محمد، ومنهم علاء الدين إبراهيم بن عبد الله، ومنهم عماد الدين إبراهيم بن عبد الواحد، ومنهم أبو عمر محمد بن أحمد.

(١) ذكر هذا في «الإمتاع والمؤانسة» (١٠٨/١) وفيه: ست وعشرين.

القُدوري الحنفي: أحمد بن محمد.

ابن القُدروي: اسمه المطهر بن شديد.

ابن قُدس: أحمد بن محمد بن هبة الله.

القرباب الحافظ: إسحاق بن إبراهيم.

١١٧ - «قرباغا سيف الدين» قَرَابُغا الأمير سيف الدين، دودار الأمير سيف الدين أرغون

شاه. لم نر ولم نسمع بدودار كانت له عند أستاذه رتبةٌ هي لقرباغا هذا عند مخدومه.

أخبرني القاضي ناصر الدين كاتبُ السّر قال: لم أدخل عليه قط فرأيتَه جالساً قدامه بل إلى جانبه، ولا رأيته يتحدّث هو وأستاذه وعندهما مملوكٌ آخر. وكان يرجعُ إلى قوله مهماً قاله أو أشار به، فهو الذي يكونُ العمل عليه، ولم يكن مُشْتَرى ماله بل للسلطان الملك الناصر أعطاه أياه. زوجه بجاريته كُشباي، وهي أعزُّ جواريه وأحظاهن عنده، وكان لا يصبر أستاذاً عنها. وكان قد وجد على آرائه عليه الخير والسعادة. ولما خرج معه إلى صفد أُعطي إمرة عشرة، ولما توجه إلى مصر وأُعطي نيابة حلب أُعطي إمرةً طبلخاناه. ولما حضر إلى دمشق أعطاه أستاذه من عنده قرية بيت جَن، وهي تغل مائة ألف وخمسين ألفاً. وأعطاه في كل سنة مائتي ألف درهم غير الذي يُنعمُ به عليه على الدوام والاستمرار من الخيل والذهب والقماش. مرضت زوجته كمشبغا المذكورة وبصقت دماً وماتت في اليوم الثالث ودُفِنَتْ في تربةٍ أنشأها لها في جمعة، فدُفِنَتْ فيها يوم الخميس سادس عشر شوال سنة تسع وأربعين وسبعمائة. ثم إنه مات ابنها وكاتبه بعدها بيومين، ثم بصرق هو أيضاً دماً، ومات يوم الاثنين حادي عشري شوال فلحقها بعد خمسة أيام، وأحضر من داره إلى باب النصر، فخرج أستاذه وصلى عليه مع الأمراء والناس ولم يتبعه. وتوجه الأمراء به ودفنوه عند زوجته في التربة التي أنشأها عند دار حمزة التركماني.

١١٨ - «ابن أخت نائب الشام» قَرَابُغا الأمير سيف الدين ابن أخت نائب الشام الأمير

سيف الدين أيتمش. حضر معه إلى دمشق، وكان من جملة السلاح دارية للسلطان الملك الناصر حسن وأقام بها قليلاً فرسم له بإمرة طبلخاناه، وهو شِكْلٌ حَسَنٌ تامَ الخَلْقِ أَسْمَرُ ممتلئُ البدن من أحسن الأشكال، خيرٌ وادعٌ قليلُ الشرِّ كثيرُ الأدبِ والحشمة. لما طُلِبَ خاله إلى الديار المصرية بقي هو في دمشق مقيماً وهو بطال. ثم إنه توجه صحبة الأمير سيف الدين أرغون الكاملي نائب الشام إلى لُد في نوبة ببيغا وحضر معه وتوجّه إلى حلب، ثم عاد فلما

أعطي خالته نيابة طرابلس توجه معه وأعطى طبلخاناه هناك، وأقام إلى أن توفي خاله بطرابلس، فعاد إلى الديار المصرية في سنة ست وخمسين وسبعمئة ولم يزل بها إلى أن توفي رحمه الله تعالى في [.....] ^(١).

١١٩ - «أمير حلب» قراتمر بطان، الأمير حسام الدين. كان أميراً بحلب ونقل إلى دمشق على إقطاع الأمير سيف الدين ملكتمر المعروف بالدم الأسود، فوصل إلى دمشق مريضاً ومات بعد أيام قلائل في مستهل شهر رمضان سنة أربع عشرة وسبعمئة، وأوصى إلى الأمير سيف الدين بلاط.

١٢٠ - «التركي الوزيري» قراتكين أبو منصور التركي الوزيري. مولى الوزير ابن كلس: كان صالحاً زاهداً توفي سنة ست عشرة وأربعمئة.

١٢١ - «الأمير زين الدين» قراجا بن دُلغادر. بدالٍ مهملة ولام ساكنة وغين معجمة وبعدها ألف ودال مهملة وراء - الأمير زين الدين نائب السلطنة بالأبلستين. كان من أمراء التركمان، وارتمى إلى الأمير سيف الدين تنكز، وانتمى إليه، فأقامه وأحبّه وعظمه. لأنه كثيراً ما كان يراجع السلطان في أمره ويقول له: اعزله عن الأبلستين فيراجعه في أمره، لأن ابن دلغادر كان الواقع بينه وبين الأمير أرتنا نائب الروم. ولما هرب الأمير سيف الدين طُشتمر حمص أخضر نائب حلب من حلب توجه إليه واستجار به، فأواه وأقام عنده إلى أن انتصر الناصر على قُوصون، وطلب طُشتمر فحضر من البلاد الرومية وابن دلغادر معه وتوجه معه إلى الديار المصرية، وما صدّق بالخروج من القاهرة ورأى نفسه قد عدى حلب، وقويت نفسه من ذلك الوقت، ووقع بينه وبين الأمير سيف الدين يلبغا نائب حلب وتوقعاً، وانتصر ابن دلغادر عليه. ولما جاء الأمير سيف الدين أرغون شاه إلى حلب نائباً دخل معه، وكان يكاتبه دائماً ويهاديه. ولما قدم إلى دمشق استمرّ الوُدّ بينهما، وأخذ لابنه الأمير صارم الدين طبلخاناه بالشام، وكان يقيم عليها عند والده. ولما وصل الأمير سيف الدين ببيغاروس إلى حلب وأراد الخروج على السلطان الملك الصالح راسله واتفق معه وحضر في تركمانه معه إلى دمشق وتسيب تركمانه المفسدون يعيشون في الأرض، فنهبوا الأموال وافتضوا الفروج وسبوا الحرير وسفكوا الدماء، واعتمدوا ما لا يعتمده إلا الكفار في الإسلام.

ثم إنه لما تحقق خروج السلطان من مصر ووصوله إلى الرملة خامر على ببيغاروس

(١) بياض في الأصل.

١٢١ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/٢٩٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٢٩)، و«السلوك»

(انظر فهرس القسم الثالث من ج ٢).

وتوجه على البقاع إلى بلاده، وساق ما وجده للناس من خيول، فأخذ لأهل صفد جشاراً فيه خمسمائة فرس. ولما هرب ببيغاروس وأحمد وبكلمش وغيرهم توجهوا إليه إلى أبلستين فتقرب بأمساكهم وجهز أولاً أحمد وبكلمش إلى حلب، ثم إنه أمسك ببيغاروس من أبلستين، وجهزه إلى حلب، فجري ما جرى على ما هو مذكور في تراجمهم. ثم إن الأميرين سيف الدين شيخو والأمير طاز قاما في أمره قياماً عظيماً، وجهزوا الأمير عز الدين طقطاى الدوادار إلى الأمير سيف الدين أرغون الكاملي نائب حلب وصمما عليه وقالوا: لا بد من الخروج إليه بالعساكر وخراب أبلستين، فتوجه بما معه من العساكر الحلبية وغيرهم من عساكر الثغور ووصلوا إلى أبلستين، وقاسى العسكرُ شدائدَ فنية فيها خيلهم وجمالهم، ومشوا على أرجلهم في عدة أماكن، ووجدوا أهوالاً صعبةً، فهرب منهم فخرَّبَ أبلستين وحرَّقها وخرَّبَ قراها، وتبعه بالعساكر إلى قريبِ قيصرية، وأحاطت به العساكر من هنا وعسكر ابن أرتنا، فأمسكه قُطُلوشاه من أمراء مُغل الروم وجهزه إلى ابن أرتنا، وكتب نائب حلب إلى ابن أرتنا يطلبه، فدافعه من وقت إلى وقت إلى أن بعثه في الآخر مقيداً، ودخل إلى حلب يوم السبت ثاني عشرين شعبان المكرم سنة أربع وخمسين وسبعمائة، فثقلَ النائب قيوده وزناجيره واعتقله بقلعة حلب وجهَّز سيفه إلى السلطان صحبةً مملوكة علاء الدين طيغاً المقدم. ولما كان يوم الاثنين خامس عشر شهر رمضان وصل إلى دمشق وجهز إلى مصر صحبةً عسكرياً يُوصِّلُه إلى غزّة، ووصل إلى مصر فأقام في الاعتقال مدة، ثم إنه وُسطَ وعلّق على باب زويلة قطعتين ثلاثة أيام، وذلك في ذلك القعدة سنة أربع وخمسين وسبعمائة، فسبحان مبيد الجبارين.

قَرَارسلان

١٢٢ - «صاحب حصن كيفا» قَرَارسلان بن داود بن سقمان بن أكسب، الأمير فخر الدين صاحب حصن كيفا وأكثر ديار بكر. توفي سنة اثنتين وستين وخمسمائة، ملك بعده ولده نور الدين محمد فحماء نور الدين وذبح عنه ومنع أخاه قطب الدين من قَصْده، وكان الأمير فخر الدين المذكور لما احتضر بعث إلى نور الدين يقول له: بيننا صحبة في الجهاد وأريد أن ترعى ولدي.

١٢٣ - «المظفر صاحب ماردين» قَرَارسلان السلطان الملك المظفر فخر الدين ابن الملك

١٢٢ - «الكامل» لابن الأثير (١١/١٤٠، ٢٨٠، ٣٠٢، ٣٢٩).

١٢٣ - «تاريخ الذهبى» (آيا صوفيا ٣٠١٣/ المجلد ٢١) الورقة (١٩٠)، وفي صفحات كثيرة من كنز الدرر

السعيد نجم الدين أبي الفتح إيلغازي بن أرتق بن غازي بن ألبي بن تمرناش، صاحب ماردين وابن ملوكها. بقي في الملك ثلاثاً وثلاثين سنة، وولي بعده ولده الملك السعيد داود ثم ابنه الآخر الملك المنصور نجم الدين غازي، فبقي إلى سنة اثنتي عشرة وستمائة. حاصر السعيد التتار تسعة أشهر ولم يلن لهم جانبه وقال: لو أقمتُ حتى لا يبقى معي أحد ما نزلتُ، ولو دخلوا عليَّ عَجَلْتُ إهلاكَ روعي. ثم إنه مات في الحصار فنزل ابنه المظفر إليهم وذكر خدمه المتقدمة وأن أباه الذي كان يمنعه من الدخول في طاعتهم، فقبلوا ذلك منه وأقرّوه على الملك. وكانت وفاة المظفر سنة إحدى وتسعين وستمائة.

١٢٤ - «بهاء الدين المنصوري» قرارسلان الأمير الكبير بهاء الدين المنصوري. أحد المقدمين الكبار بدمشق، كان مليح الصورة تامّ الخلقة سميناً شجاعاً، لما هرب قبجق إلى التتار أمر هو ونهى وحجّ بالناس، وتوفي سنة ثمان وتسعين وستمائة ودفن بترته بمقابر باب روما.

القراريطي الوزير: اسمه محمد بن أحمد بن إبراهيم.

قَراسُنْقَر

١٢٥ - «الناصرى الحديثي» قراسنقر بن عبد الله الحديثي الناصري أبو محمد التركي. أحد مماليك الإمام الناصر: رُبِيَ بالحديث، وحفظ القرآن وكان يقرأه صحيحاً قراءة تجويد ويكثرُ التلاوة.

قال محب الدين بن النجار: كان يسكنُ بدرِ الغيار، وسمع معنا كثيراً من الحديث، وأسمع ولدين له صغيرين كثيراً، مات الأكبرُ منهما قبله، وكان شاباً صالحاً عاقلاً متديناً حسنَ الطريقة، علّقَتْ عنه شيئاً في المذاكرة. مات بُشْتَر بعد الثلاثين والستمائة أو قبلها بيسير.

١٢٦ - «قراسنقر المعزي» قراسنقر الأمير الكبير شمس الدين المعزي. توفي سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

١٢٧ - «قراسنقر صاحب أذربيجان» قراسنقر الأتابك، صاحب أذربيجان وأزان، من مماليك طغرل ابن السلطان محمد بن ملكشاه. كان شجاعاً مهيباً ظلوماً غشوماً عظيم المحلّ،

١٢٤ - «كنز الدرر» للدوداري (٣٨٣/٨)، و«تاريخ الذهبي» (آيا صوفيا ٣٠١٣/المجلد ٢١) الورقة (٢٧٩).

١٢٦ - «ذيل مرآة الزمان» للوينيني (٣/٣، ٤، ٢٠٤)، و«تاريخ ابن الفرات» (١٤٨/٧، ١٦٨، ١٧٠).

١٢٧ - «الكامل» لابن الأثير (٧٩/١١)، و«تاريخ دولة آل سلجوق» (البنداري) (١٧٣).

فإن السلطان محمد^(١) كان يخافه ويداربه. مرض بالسل، ومات سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

١٢٨ - «قراسنقر المنصوري» قراسنقر الجوكندار المنصوري الأمير الكبير شمس الدين

أبو محمد. من أكبر الأمراء وأجل ممالك البيت المنصوري، اشتراه المنصور قلاون في زمان الإمرة قبل أن تطير سمعته ويذكر اسمه، وجعله من الأوشاقية عنده، ثم ترقى وعُرف من صغره بحسن التأني في الأمور والتحليل لبلوغ المقاصد. وهو من أقران طرنطاي ولاجين وكتبغا والشجاعى وتلك الطبقة، وكان أسعدَ منهم، فإنه عاصرهم وقاسمهم في سعادة أيامهم، ثم عُمرَ بعدهم العمر الطويل متنقلاً في النيابات والإمرة الكبيرة إلا مدةً يسيرة قضى عليه فيها بالاعتقال في أيام سلطنة لاجين. ويقال إن أصله من قارا وليس كذلك، بل هو جهاركس قولاً جزماً باستنابة الملك المنصور قلاون في حلب، وتبعه طرنطاي ونصب له أشراك المكاييد، وسلط الحلبيين على الشكوى منه، وبقي دأبه يقبُح عمله ويعظم زلله، ويحسن للملك المنصور عزله، ولم يزل حتى أمره الملك المنصور بالكشف عليه، فأتى حلب وكشف عليه بنفسه ولم يظفر منه بمراد ولا حصل فيه على أمل. ثم قصَّده ابن السلعوس وأراد له البوس، وأغرى به الملك الأشرف، وتفظن له قراسنقر فلم يزل يُرفع حاله ببذل نفائس الذخائر وكرائم المال إلى أن استمرَّ به الملك الأشرف. ثم لم ينم عنه ابن السلعوس ولا سكت حتى عُزل عن حلب وولي الطباخي عوضه. وكان حقد ابن السلعوس عليه لأنه كان يأخذ نفسه منذ عهد الصبا وهو بين أبناء التجار بالرياسة، حتى كان يُسمَّى لحُمقه الصويحب، وربما قيل: الصاحب على سبيل الهزء به لإفراط حمقه. فأتى مرةً إلى حلب وقراسنقر في نيابته وجماعة الدواوين عنده، فلما حضر لم يخف عليه حُمقه فقال: ما هذا إلا أحمق، فقيل له: يا خوند هذا الصاحب شمس الدين، وحدثوه حديثه، فطلبه إلى بين يديه ومزح معه، فعزَّ عليه واغتاظ وحقن، فأمر به فُضربَ على أكتافه وأُخرق به وأهانته، فحمل ابن السلعوس حقدًا عليه إلى أن دارت له الدائرة.

ولما عزل قراسنقر عن حلب نُقل إلى الأمراء بمصر، فأراد مقابلة ابن السلعوس وكان رجلاً داهيةً. حكى القاضي معين الدين ابن العجمي وهو ممن كان خُصيصاً به قال: لما استقر نُقل قراسنقر إلى أمراء مصر تقرب إلى الملك الأشرف وإلى خواصه بكل نفيس إلى أن ندم الملك الأشرف على عزله وقال له هذا: الساعة حلب قد انفصل أمرها، وأنت عندنا عزيز

(١) الصواب: محمداً.

كريم، فمهما كان لك حاجة عَرَفْنَا بها، فقبَّلَ الأرض وقال: نظرةً واحدةً من وجه السلطانِ أحبُّ إليَّ من حلب وما فيها، وإنما أسأل الصدقات الشريفة أن أكونَ أميرَ جاندار. فقال له الملك الأشرف: بسم الله، فقبَّلَ الأرض وقال: والله يا خوند ما لي غرض غير نظر الوجه الكريم، ولا طلبت هذه الوظيفة إلا حتى أكونَ أهيئُ ذلك الرجل، إذا جاء أقول له: يتصدق مولانا ويقعد، فإن مولانا السلطان في هذا الوقت مشغول، يعني ابن السلعوس. فضحك الملك الأشرف ومزح معه في هذا وقال له: هذا بس؟ قال: والله يا خوند يكفيني هذا، وهذا ما هو قليل. واستمر أمير جاندار. وكان كثيراً ما يجيء ابن السلعوس فيقومُ يقفُ له قراسنقر ويخدمه ويقول: يا مولانا كان السلطان الساعةً مشغول، فيتصدق مولانا ويقعد، وابن السلعوس يتلظى عليه، وقراسنقر عمال عليه ودأبه إغراء الملك الأشرف به وبأمثاله من الأمراء الكبار إلى أن اتفقوا وفعلوا تلك الفعلة.

حكى لي أئببك مملوك بيسري قال: لما خرجنا مع الملك الأشرف إلى جهة تروجة، قُدِّمَ للملك الأشرف لبنٌ ورَقَاقٌ وهو سائر، فنزل يأكل. وكان أستاذي بيسري ولاجين وقراسنقر قد نزلوا جملةً على جنب الطريق، فبعث الملك الأشرف إليهم بقصعةٍ من ذلك اللبن وقد سَمَّها، فقال بيسري: فؤادي يمغسني ما أقدر أكل لبناً على الريق، فقال لاجين: أنا صايم، فقال قراسنقر: دسَّ الله هذا اللبن في كذا وكذا ممن بعثه، نحن ما نأكله، ثم أخذ منه وأطعم كلباً كان هناك فمات لوقته فقال: أبصروا أيش كان يريد يزقمننا. ثم قاموا على كلمة واحدة واتفاقٍ واحد في نجاز ما كانوا بنوا عليه، وكان لهم مدة في العمل على قتل الملك الأشرف وابن السلعوس إلى أن كان ما كان. انتهى.

ولما قتل الملك الأشرف لم يباشره قراسنقر بيده بل كان مع المباشرين له، ونزل إليه ونزع خاتمه، وحياصته بيده، وفعل به بعد موته ما تقتضيه شماتةُ المستشفي، واختفى هو ولاجين في بيت كتبغا، وكان يُنادى عليهما ويتطلبهما وهما عنده، والناس ما يخفى عليهما هذا، وما يجسُرُ أحدٌ يتكلَّم لأن كتبغا كان هو السلطان القائم في الحقيقة. ثم إنه أخرجهما لما تسلطن وأمرهما وعظَّم شأنهما وكبرهما. ثم ناب قراسنقر للاجين لما تسلطن النيابة العامة، وأورد الأمور وأصدرها برأيه، فعزَّز على منكودمر، وكان أكبر مماليكه، ولم يزل به حتى أمسكه لاجين واعتقله واستتاب منكودمر عَوْضَه.

حكى لي قيصر الشرفي مملوك عمي شرف الدين قال: لما أمسك لاجين قراسنقر طلبَ أستاذي. يعني عمي - في شُغلٍ عرض له فلم يدخل، وكانت له منه المكانةُ المعروفة، فطلبه يدخل، فطلبه ولزَّ في طلبه، فلما دخل قال له: طلبناك مرتين ثلاثة وأنت ما تجي، فقال:

كيف أجي وقد عملت مع قراسنقر ما علمت بعد أن كنتما مثل الروحين في الجسد وأمسّ. كما خلصتما من تلك الشدة التي كنتما فيها وظهرتما من الاختفاء وما هكذا الناس. فقال له: يا أخي اعذرني، هذا والله لو خليته رُوحٌ روحي، وأنا قد حبسته وما آذيه. فقال له: الله ما تؤذيه فقال: الله ما أؤذيه. فقال: ارسن لي لأروح إليه وأطيب قلبه وأعرفه بهذا، فقال: رُح إليه وعرفه، فراح إليه وعرفه بهذا فبكى وحلف: إنني ما كنت أموت وأعيش إلا معه، وإنّ، فجاء إلى لاجين وعرفه وقال له: يا خوند، أنت قد قلت والله ما آذيه وأنت ممن يوثق بيمينه، ولا يُشكّ في دينه، فقال: يا شرف الدين وأزيدك هاتِ المصحف، فجاءوا بالمصحف فقال له: حلفني عليه أنني ما آذي قراسنقر في نفسه ولا أُمكِنُ مَنْ يؤذيه فيها. فعاد القاضي شرف الدين إليه وعرفه ذلك، فقال: الساعة يا شرف الدين طاب الحبس، جزاك الله الخير. ولم يزل كذلك إلى أن قُتِلَ لاجين، وجاءت الأيام الناصرية في النبوة الثانية، فأطلق وأعطى الصُبيّة بقي بها مُدَيّدة، ونُقِلَ إلى نيابة حماة لقبجق. ولم يزل قراسنقر بحلب نائباً إلى أن خرج الملك الناصر محمد من الكرك وجاء إلى دمشق فحضر إليه، فركب السلطان لتلقيه، فالتقيا بالميدان الكبير، وترجّل السلطان له وعانقه وقبّل صدره، وبه استتم أمره واستتب له الملك. وكان ابنه الأمير ناصر الدين محمد هو الذي استمال أباه قراسنقر للملك الناصر، فشعر بذلك المظفر فيقال إنه سمّه. وأخذ قراسنقر في تدبير الملك، والسلطان تبع له فيما يراه، ووعدّه بكفالة الممالك والنيابة العامة بمصر. فلما وصل إلى مصر قال له: الشام بعيدٌ عني وما يضبطه غيرك، فأخرجه لنيابة دمشق وقال له: هذا الجاشنكير خارجٌ إلى صهيون فتمسكه وتحضر به لتتفق على المصلحة، فخرج واجتهد على إمساك الجاشنكير، فلما أحضره إلى الصالحية أتاه أسندمر كرجي من مصر بمرسوم السلطان بأن يسلمه إليه ويتوجه، فسلمه إليه وتوجه إلى دمشق ودخلها يوم الإثنين خامس عشرين ذي القعدة سنة تسع وسبعمئة ونزل بالقصر الأبلق وقد نفّض يده من طاعة السلطان، غير أنه حمل الأمر على ظاهره ولم يُفسد السلطان بكشف باطنه. وأقام بدمشق على أوفازٍ فما حلّ بها أحمالاً، ولا خَزَنَ بها غلّةً، ولا تقيد فيها بشيء، وأخذ فيها أمره بالحزم، وجعل له ممالك بطّقس، وممالك بالصنمين، وعيناً ببيسان. وكان إذا وصل أحدٌ من مصر ممن يتوهم منه بطّقوا من بيسان بطاقةً منقولةً إليه. فإذا وصل الواصل من مصر إلى طفس تلقته ممالك قراسنقر ونوابه، وقَدّموا له ما يأكل وما يشرب، ثم يأتي إلى الصنمين فيفعلون به أولئك كذلك ليشغلوه في كل منزلة بالأكلي والشرب والتكيس إلى أن يبلغ الخبر قراسنقر، وهُجِنه وخيله كلّها محصّلةً، فيستعدّ لما يريدُ فعله. ثم إن الواصل من مصر إذا أتى الصنمين ركب معه من ممالك قراسنقر مَنْ يُوصِلُهُ إليه بجميع من معه من الممالك والغلمان والسواقين حتى لا ينفرد أحد منهم بشيء خشيةً من كتب تكون معه

فيرسل بها من يفرقها. ثم إنه يُنزلهُ هو وكلّ من معه عنده ولا يدعه يجدُ محيصاً. فلما أتاه الأمير سيف الدين أرغون الدوادار أنزله عنده، ولم يمكنه من الخروج خطرة، وأنزل مماليكه عند مماليكه، وكان عنده كأنه تحت الترسيم، وفتح أجريتهم وفتح نمازيات سروجهم، فوجدوا فيها الملطفات بامساكه، فأعادها إلى أماكنها وطاوله إلى أن نجز حاله ولا يُظهِرُ له شيئاً مما فهمه، وغالطه بالبَسْطِ والانشراح.

قال: حكى لي الصاحب عز الدين ابن القلانسي قال: أتيت قراسنقر، وكان يأنسُ إليّ، وقلت له: ما هذا الذي أسمعُه فإن الناس نَوَّحُوا بامساكه؟ فقال: اصبر حتى أُمَرِّجَكَ. ثم قال لأرغون: بأي شيء غويتم أنتم، فإننا نحن كئنا غَاوِينُ بالعلاج والصراع. وحدثه في مثل هذا فقال أرغون: ونحن هكذا، فقال: أنت أيش تعمل؟ قال: أصارع، فأحضر قراسنقر مصارعين تصارعوا قدامه، ثم لم يزل به حتى قام أرغون وصارع قدامه، فبقي قراسنقر يتطلع إليّ ويقول: يا مولانا أبصر من جاء يمسكني، انتهى.

قال: وفهم بيبرس العلائي الحال من غير أن يُقالَ له، فركب على سبيل الاحتياط على أنه يمسه، فبعث يقول له: إن كان جاءك مرسوم من أستاذي أَوْقَفْنِي عليه فما عندي إلا السمع والطاعة، وإن كان ما جاءك مرسوم خلني، وإلا أنا أركب وأقاتل، إما أنتصر أو أُقْتَلَ أو أُهْرَب، ويكون عذري قائماً عند أستاذي، وأبعث أقول له: إنك أنت الذي هَرَبْتَنِي. فتخيل بيبرس العلائي وراح إلى بيته. وكان نيابة حلب قد خلت، وقد بعث السلطان مع أرغون إليه تقليداً بنيابته، وفيه اسم النائب خالياً، وقال له: اتصرف في هذه النيابة، وعينها لمن تختاره فهي لك، إن انتهيت تأخذها خذها، وإن أردتها لغيرك فهي له. وكان في تلك المدة كلها يبعث قراسنقر إلى السلطان ويقول: يا خوند، أنا قد ثقل جناحي في حلب بكثرة علائقي بها وعلائق مماليك، ولو تصدَّق السلطان بعودي إليها كنتُ رحت إليها. فلما كان من بيبرس العلائي ما كان، قال لأرغون: أنا قد استخرتُ الله تعالى وأنا رايح إلى حلب، ثم قام وركب ملبساً تحت الثياب من وقته، وركب مماليكه معه هكذا، وخرج إلى حلب وأرغون معه إلى جانبه ما يفارقه، والممالك حوله لا يمكن الأمراء من الدخول إليه ولا التسليم عليه. وخرج على حمية إلى حلب في يوم الأحد ثالث المحرم سنة إحدى عشرة وسبعمائة وأقام بها وهو على خوف شديد، ثم طلب الدستور للحج، فلما كان بزياء أته رسل السلطان تأمره بأن يأتي الكرك ليأخذ ما أعدّه السلطان هناك من الإقامة، فزاد تخيُّله وكثر ترددُ الرسل في هذا، فعظَّم توهُمهُ وركب لوقته وقال: أنا ما بقيت أحج، ورمي هو وجماعة ما لا يحصى من الزاد، وأخذ مُشْرِقاً يقطعُ عرضَ السماوة حتى أتى مهثا بن عيسى ونزل عليه واستجار به؛ وأتى حلب

فوقف بظاهرها حتى أخرجت ممالك قراسنقر ما كان لهم بها مما أمكنهم حمله بعد ممانعة قرطاي دون ذلك، وركوبه بالجيش للممانعة، ولكنه لم يقدر على مدافعة مُهتًا بن عيسى. ثم لم يزل يكتأبُ الأفرم حتى جاء هو والزردكاش ومهتًا يستعطفُ لهم خاطرَ السلطان على أن يُعطيَهُ البيرةَ ويعطي الأفرم الرّخبةَ، والمزردكاش بهنسا، والسلطان يقول: بل الصبية وعجلون والصلت. فهموا بالمقام مع العرب، وعملوا على هذا وتهاؤوا لإزاحة العذر فيه، فلما طالت المدّة بهم ضاقت أعطانهم وأعطان ممالكهم أكثر لأنهم لا يلائم العربَ صحبةَ الأتراكِ وقَسَفُ البادية وخشونةَ عيشها، وشرعوا في الهرب. فخاف قراسنقر من الوحدة فقال لمهتًا في هذا، فقال له: أنا كنت أريد أحدثك في هذا، ولكن خشيتُ أن تظنَّ أنني استثقلت بكم، لا والله ولكن أنتم ما يضمكم إلّا الحاضرة والمدن، وهذا قد تخبّت لكم، وأنتم قد تخبّستم له، وما بقي إلّا ملكُ الشرق، يعني السلطان خَرَبندا، وهو كما أسمع ملكَ كريم محسنٌ إلى من يَجِيه ويقصده، فدعوني أكتب إليه بسبيكم، فوافقوه على هذا فكتب لهم، فعاد جواب خربندا بأن يجهزهم إليه ويَعِدَهُم بالإحسان، فتوجهوا إليه فوجدوا منه ما أنساهم مُصيبتهم وسلاهم عن بلادهم.

قال: حكى لي شيخنا واحد الدهر شمس الدين الأصبهاني قال: لما جاءوا أمرَ السلطان خربندا الوزير أن يُبَصِّرَ كم كان لكل واحدٍ منهم من مبلغ الإقطاع ليعطيهم نظيره، فأعطاهم على هذا الحكم. فأعطى قراسنقر مَرَاغَة، وأعطى الأفرم همدان، وأعطى الزردكاش نَهَاوَنَد، وتفقدتهم بالإنعام حتى غمرهم. وقال: لقد كنتُ حاضراً يومَ وصولهم، واختبرهم في الحديث، فقال عن قراسنقر: هذا أرجحهم عقلاً لأنه قال لكل واحدٍ منهم: أيش تريد. فقال شيئاً، فقال قراسنقر: ما أريد إلّا امرأةَ كبيرةَ القدر أتزوجُ بها، فقال: هذا كلام من يُعرِفنا أنه ما جاء إلّا مستوطناً عندنا، وأنه ما بقي له عودة إلى بلاده، فعظم عنده بهذا، وأجلسه فوق الأفرم وسئى له العطايا أكثر منه، وزوجه بنت قُطْلُوشاه، وسماه آقسنقر لأن المغل يكرهون السواد ويتشاءمون به.

قال القاضي شهاب الدين: وكان خدابندا وابنه بوسعيد يُخَضِران قراسنقر في الألطاع والأرغو معهما دون الأفرم، وهما من مواضع المشورة والحكم. وامتدَّ عُمُرُ قراسنقر بعد الأفرم، ووقع عليه الفداوية مراتٍ ولم يُقدِرِ الله تعالى أن ينالوا منه شيئاً، وما قدرا عليه إلّا مرةً واحدة وهو بباب الكرباش منزل القان، فإنهم وثبوا عليه وهو بين أمراء المغل فخدش في ساقه خدشاً هيناً، وتكاثر الممالك والمغل على الواقع فقطّعوه، ولم يتأثر قراسنقر لذلك. قلت: يقال إن الذي هلك بسببه من الفداوية ثمانون رجلاً.

حكى لي مجد الدين السلامي قال: كنا يوم عيد بالأردو، وجوبان وولده دمشق خواجا إلى جانبه، وقراسنقر جالس إلى جانبه، وهو قاعد فوق أطراف قماش دمشق خواجا، فوق الفداوي عليه، فرأى دمشق خواجا السكين في الهواء وهي نازلة، فقام هارباً، فبسبب قيامه لما نهض مسرعاً تعلق بقماشه تحت قراسنقر، فدفع قراسنقر ليخلص، فخرج قراسنقر من موضعه وراحت الضربة ضائعة في الهواء، ووقع ممالك قراسنقر على الفداوي فقطعوه قطعاً. والتفت قراسنقر إليّ وقال: هذا كله منك، وما كان هذا الفداوي إلاّ عندك مخبوءاً، وأخذ في هذا وأمثاله، ونهض إلى السلطان بوسعيد وشكا إليه، ودخلت أنا وجوبان خلفه، فقال للسلطان بوسعيد: يا خوند إلى متى هذا بالله؟ اقتلني حتى أستريح، واللّه زاد الأمر وطال، وأنا فقد التجأت إليكم ورميت نفسي عليكم واستجرت بكم، والعصفور يستند إلى غصن شوك يقيه من الحر والبرد. فانزعج السلطان بوسعيد لهذا فقلت: وحياة رأس القان ما كان عندي، وإنما حضر أمس مع فلان، ولكن هذا أخوك السلطان الملك الناصر قد قال غير مرة: إن هذا مملوكي ومملوك أخي ومملوك أبي وقد قتل أخي، وما أرجع عن ثأر أخي ولو أنفقت خزائن مصر على قتلي هذا، وهذا دخل إليكم قبل الصلح بيننا وهو مستثنى من الصلح، فعند ذلك قال جوبان: هذا حقه، نحن ما ندخل بينه وبين مملوكه قاتل أخيه، وخرج فانفصلت القضية.

وحكى علاء الدين علي بن العدیل القاصد قال: توجّهنا مرةً ومعنا أربعة من الفداوية لقراسنقر، فلما قاربنا مراغة وبقي بيننا وبينها يوم - أو قال يومان - ونحن في قفل تجار، والفداوية مستورون: أحدهم جمال، والآخر عكّام والآخر مشاعلي والآخر رفيق، فما نشعر إلاّ والألجية قد وردوا علينا، فتقدموا إلى أولئك الأربعة وأمسكوهم واحداً واحداً من غير أن يتعرضوا إلى أحد غيرهم في القفل، وتوجهوا بهم إلى قراسنقر فقتلهم، وكذلك فعل بغيرهم وغيرهم.

قلت: الظاهر أنه كان له عيون تطالعه بالأخبار وتعرفه المتجددات من دمشق ومن مصر، فإنه كان في هذه البلاد نائباً وجهز جماعة من الفداوية ويعرف قواعد هذه البلاد وما هي عليه، وما كان ممن يغفل عن أمر الفداوية وما كان يؤتى إلاّ منهم.

قال القاضي شهاب الدين: ومات في عزه وجاهه وسعاده معظماً بين المغل كأنما عمره ربي فيهم. ويقال إنه ملك ثمانمائة مملوك، وعندي أنه لم يبلغ هذه العدة، وإنما كان عنده ممالك كثيرة جداً. وحصل أموالاً جمّة، ويعطي الأموال الجمة لمماليكه وجماعته من الخيول المسومة والسروج الزرخونا والحوايص الذهب والكلاوت والطرز الزركش والأطلس والسمور وغير ذلك من كل مالٍ فاخر. وتأمّر في حياته بنوه: الأمير ناصر الدين محمد تقدمة ألف،

والأمير علاء الدين علي طبلخاناه، وفرج بعشرة، وتأمّر له عدة ممالك مثل بيخان ومغلطاي وبلبان چهاركس بطبلخاناه وبهادر وعبدون بعشرات.

قال شهاب الدين ابن الضيعة النقيب: لما جاءت العساكر الحلبية مع قراسنقر إلى دمشق سنة تسع وسبعمائة، كان ثلث الجيش يحمل رَنك قراسنقر لأنهم أولاده وأتباعه ومماليكه وأتباعهم. وكان في حلب والأمراء الحكام في مصر مثل سلاّر والجاشنكير وغيرهما يخافونه ويدارونه ولا يخالفون أمره. وكان مع هذه العظمة الكبيرة والسؤدد الزايد يداري بماله ويصانع حاشية السلطان حتى الكتاب والغلمان، فيقال له في ذلك فيقول: ما يعرف الإنسان كيف تدور الدوائر، وواحد من هؤلاء يجيء له وقت تلفح منه كلمة تعمّر ألف بيت وتخرّب ألف بيت. وكان يرى أخذ الأموال ولا يرى إهراق الدماء، فحقن الله دمه وأذهب ماله.

قال القاضي شهاب الدين: حكى لي الشيخ أبو العباس أحمد بن عمر الأنصاري الصوفي قال: كان ابن عبود إذا عمل المولد الشريف النبوي حضر إليه الأمراء وسائر الناس، فعمل المولد مرة في سنة من السنين، فحضره قراسنقر، وكان في المولد رجل صالح مغربي يعرف بالمراكشي، فلما مدت الأسمطة قام قراسنقر وقلع سيفه وتشمّر ومدّ السماط المختصّ بالفقراء وقدم بيده الطعام وشرع يقطع المشوي لهم ولا يدع أحداً يتولّى خدمتهم سواه، فقال المراكشي: من هذا؟ قالوا له: هذا الأمير شمس الدين قراسنقر أمير كبير، صفته نعتة، ومكانته من الدولة كبيرة، فقال: لا إله إلا الله، يعيش سعيداً وتنزل به في آخر عمره كايته، ويخلص منها ويخلص بسببه غيره ويسلم، وما يموت إلا على فراشه. وكان لا يأخذ من أحد شيئاً إلا ويقضي شغله ويفيده قدر ما أخذ منه مرات مضاعفة، وأين مثله أو من يقارب فعله؟

حكى أن شخصاً من أبناء الأمراء الكبراء بحلب كان يحب صبيّاً اشتهر به وعُرف بحبه، فاتفق أنّ ذلك الصبي غاب فاتهمه أهله بدمه وشكوه إلى الوالي، فأحضره وقرّره بالضرب والتعليق فلم يصبر وقال: قتلته، فألزم به وأودع الحبس على دمه، وكان برياً منه، فتحيّل في إرسال شيء خدّم به قراسنقر، فأمر أن يُنظر ولا يُعجل عليه، فما مضت مدة حتى جاء كتاب نائب البيرة يخبر بأنه قد أنكر على صبي من أبناء النعمة مع جماعة من الفقراء قصدوا الدخول إلى ماردين، وأنه رده إلى حلب ليحقّق أمره. فلما جاء إذا به ذلك الصبي بعينه وظهرت براءة المتهم به. وخلي سبيله. وغفل عنه قراسنقر مدة لا يذكره إلى أن مات أمير بحلب وخلف نعمة طائفة ولا وارث له. فلما أتاه وكيل بيت المال والديوان يستأذنون في الحوطة عليه قال: هذا مال كثير أريد واحداً من جهتي يكون معكم. وطلب ذلك الرجل وأمره أن يكون معهم، فحصل من تلك التركة محصولاً جيداً وعمل به ذهباً أضعاف ما أعطى قراسنقر أولاً، وأتى

بالذهب إلى قراستقر وقال: يا خوند هذا الذي تحصّل، فقال: بارك الله لك فيه، نحن أخذنا نصيبنا منك أولاً سلفاً.

وكانت وفاته رحمه الله بمراغة في شوال سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، وفي ترجمة تمرتاش شيء من ذكره.

قراطاش

١٢٩ - «الزعيمي الأرمني البغدادي» قراطاش بن عبد الله الأرمني، أبو عبد الله الزعيمي، ويسمى عبد الله أيضاً. مولى زعيم الدين أبي الفضل يحيى بن عبد الله بن محمد بن جعفر: رُبي في النعمة والحشمة، وكان خصيصاً بمولاه عزيزاً عنده، ثم بعد وفاة مولاه انقطع إلى الخلوة وصحب الصوفية، وجاور بسقاية الراضي بجامع المنصور، وبقي بها إلى حين وفاته ملازماً للخلوة ودوام العبادة، وظهرت آثار الصلاح عليه. وسمع من أبي بكر بن الشاروق المقرئ. توفي سنة ست وستمئة وحضر جنازته خلق كثير.

القرافي الأصولي: شهاب الدين أحمد بن إدريس.

القرافي الصوفي: اسمه محمد بن محمد.

قراقوش

١٣٠ - «بهاء الدين الأسدي» قراقوش الأمير الكبير بهاء الدين الأسدي الخادم الأبيض، فتى أسد الدين شيركوه. لما استقل السلطان صلاح الدين بملك مصر جعله زمام القصر، وكان مسعوداً ميموناً النقية صاحب همة. بنى سور القاهرة الذي أحاط بها وبمصر، وبنى قلعة الجبل وقناطر الجيزة في الدولة الصلاحية. ولما فتح صلاح الدين عكا سلّمها إليه، فلما أخذها الفرنج أسروا قراقوش، فافتكّه منهم بعشرة آلاف دينار. وله حقوق على السلطان والإسلام. توفي سنة سبع وتسعين وخمسائة. وللأسعد بن مماتي كُراس سماه «الفاشوش في أحكام قراقوش» مكذوب عليه، فيه أشياء فإنها ما تقع من مثل من كان السلطان صلاح الدين يعتمد عليه وينوب عنه. وعَمَرَ بِالْمَقْسِ رباطاً وعلى باب الفتوح بظاهر القاهرة خان سبيل، وله وقف كثير لا يُعرف مَصْرِفُهُ.

١٣٠ - «الشذرات» لابن العماد (٣٣١/٤)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٥٠٤)، و«العبر» للذهبي (٤/٢٩٨)، وابن خلكان (٩١/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٧٦/٦)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٩)، و«السلوك» للمقريزي (١٥٨/١/١).

ابن قراقيش الطيب: اسمه عبد الصمد بن سلطان.

١٣١ - «قرا، الأمير سيف الدين». كان أمير آخور في أيام الصالح صالح وهو في محل كبير، فعمل عليه، وأخرج إلى دمشق على أن يحال^(١) ولاية سيف الدين تلك الشحنة وسيف الدين منكلي بغا السلاح دار الصالحي، فوصل إلى دمشق في سادس عشرين شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين، [...] الشحنة إلى مصر فأقام بدمشق إلى أن أمسك بين العشاءين واعتقل بقلعة دمشق في عشية الأربعاء سابع شهر رجب الفرد سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة؛ وبقي في الاعتقال إلى أن حضر سرحان إلى الشام في نوبة سغايد^(٢). ولما توجه إلى مصر أخذه معه صحبة من أمسك في تلك الواقعة وتوجه إلى الإسكندرية. ثم إنه أفرج عنه وحضر إلى دمشق في عاشر شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وسبعمائة ورتب له على الديوان كل يوم خمسون درهماً، وكان قد مات الأمير سيف الدين الجيغا العادلي فأنعم عليه بإقطاعه. ولم يزل على حاله إلى أن توفي يوم الأحد تاسع عشرين من رجب سنة ست وخمسين وسبعمائة.

١٣٢ - «الأسدي الكوفي» قرآن بن تمام الأسدي. وثقه أحمد، وكان يبيع الدواب، وهو كوفي نزل بغداد، روى عن سهيل بن أبي صالح وهشام بن عروة وموسى بن عبيدة وجماعة. وروى عنه أحمد بن حنبل وأحمد بن منيع وعلي بن حجر وسعيد بن محمد الجرمي والحسن بن عرفة وآخرون. توفي سنة إحدى وثمانين ومائة. وروى له أبو داود والترمذي والنسائي.

١٣٣ - «أمير آخور سيف الدين» قُرْدُمَرُ الأمير سيف الدين أمير آخور. كان أمير آخور في أيام الصالح صالح، وهو في محل كبير، فعمل عليه وأخرج إلى دمشق على إقطاع الأمير سيف الدين تلك الشحنة، وصحبه سيف الدين منكلي بغا السلاح دار الصالحي، فوصل إلى دمشق في سادس عشر من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وطلب تلك الشحنة إلى مصر، فأقام بدمشق إلى أن أمسك بين العشاءين واعتقل بقلعة دمشق في عشية الأربعاء سابع عشر شهر رجب الفرد سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة. وبقي في الاعتقال إلى أن حضر

(١) هكذا في الأصل.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) هكذا في الأصل.

١٣٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٤٧٢/١٢)، و«طبقات ابن سعد» (٣٩٩/٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/

٢٠٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٦٧/٨).

١٣٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٣٢/٣).

السلطان إلى الشام في نوبة بيبغاروس، ولما توجه إلى مصر أخذه معه صحبة من أمسك في تلك الواقعة، وتوجه إلى إسكندرية، ثم إنه أفرج عنه وحضر إلى دمشق في عاشر شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وسبعمئة، ورُتِبَ له على الديوان في كل يوم خمسون درهماً، وكان قد مات الأمير سيف الدين الجبيغا العادلي فأُنْعِمَ عليه بإقطاعه.

١٣٤ - «السلولي الصحابي» قردة بن نَفَاة السلولي. من بني عمرو بن مُرّة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن: كان شاعراً قَدِمَ على النبي ﷺ في جماعة بني سلول فأَمَرَهُ عليهم بعدما أسلم وأسلموا، فأَنشَأَ يقول [البسيط]:

بأنّ الشباب ولم أحفل به بالا وأقبل الشيب والإسلام إقبالا
وقد أروني نديمي من مشعشة وقد أقلب أوراكاً وأكفالا
الحمد لله إذ لم يأتني أجلي حتى اكتسيت من الإسلام سربالا
ومن قوله [البسيط]:

أصبحتُ شيخاً أرى الشخصين أربعة والشخص شخصين لما مسني الكبر
لا أسمع الصوت حتى أستدير له وحال بالسمع دون المنظر القصر
وكنْتُ أمشي على الساقين معتدلاً فصرتُ أمشي على ما يُنبِتُ الشجر
إذا أقومُ عَجْنْتُ الأرض متكئاً على البراجم حتى يذهب النفر

١٣٥ - «قرعوس صاحب مالك» قرعوس بن العباس الثقفي صاحب مالك، كان إماماً صالحاً ديناً كبير القدر عالي الإسناد. قال ابن الفرضي: كان فقيهاً لا علم له بالحديث. توفي بالأندلس سنة عشرين ومائتين.

١٣٦ - «نائب طرابلس». قرطاي الأمير شهاب الدين نائب طرابلس. عزل من طرابلس، وورد إلى دمشق على خبز الأمير بدر الدين بكتوت القرمانلي في جمادى الآخرة سنة سبعة وعشرين وسبعمئة وراح عوضه الأمير سيف الدين طينال الحاجب. وأقام بدمشق إلى أن عزل

١٣٤ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠١/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣٥/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٠٥ - ١٣٠٦)، و«معجم المرزبان» (٢٢٣).

١٣٥ - «جذوة المقتبس» للحمدي (٣١٤)، و«تاريخ ابن الفرضي» (٤١٣/١)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٣٢٥/٣)، و«بغية الملتبس» للضيبي رقم (١٣١٢).

١٣٦ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٢/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣٦/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٠٦).

طينال وتوجّه لنيابة غَزّة، وعاد الأمير شهاب الدين قرطاي إلى طرابلس نائباً في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة. وكان قد حجّ وأنفق في الحجّ أموالاً صالحة استصحب معه كثيراً من الأشربة والمعاجن وغير ذلك، وتوفي رحمه الله في ثامن صفر سنة أربع وثلاثين وسبعمائة.

١٣٧ - «قرظة الخزرجي» قرظة بن كعب الأنصاري الخزرجي. أحد فقهاء الصحابة، وهو أحد العشرة الذين وجههم عمر إلى الكوفة ليعلموا الناس، وهو أول من نصح عليه بالكوفة. وتوفي في حدود الأربعين للهجرة.

بنو قُرْناص: جماعة منهم عبد العزيز بن عبد الرحمان، ومنهم مخلص الدين إسماعيل بن عمر، ومنهم مخلص الدين إبراهيم بن محمد، ومنهم ناصر الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن، ومنهم علاء الدين علي بن إبراهيم بن عبد المحسن.

١٣٨ - «نائب قلعة صفد» قُرْمُشِي بن أَقْطَوَان، الأمير سيف الدين بن الأمير علاء الدين. قدم تقدم ذكر والده في حرف الهمزة من مكانه. نشأ هذا ولده الأمير سيف الدين قُرْمُشِي بصفد على خير وديانة وتعبّد، ولم تُعَلِّمْ له صَبُوة. وكان يحبُّ الفقراء والصلحاء، ويميل إلى الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمه الله وأصحابه، ويكاتبه الشيخ تقي الدين وهو بصفد. وكان له خصوصية بالأمير سيف الدين أرقطاي نائب صفد يسمّر عنده ويلازمه ليلاً ونهاراً. ولما كان في سنة ست وثلاثين وسبعمائة اختصَّ بالأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى، وأقام عنده بدمشق، وأقبل عليه إقبالاً كثيراً، وصار من أحظى الناس عنده. وكان يركبُ في البريد المهم ويتوجّه بالمشافهات بين السلطان وبين تنكز. ثم إنه أعطاه بدمشق عشرة أرماع، وعَلَّتْ مكانته وتردّد في البريد مرات عديدة. ثم توجه مع الأمير سيف الدين تنكز لما توجه إلى مصر، وهي آخر مرّة، فغيّر إقطاعه هناك ثلاث مرات بالإمرة وولاه الحجوية. ولما أُمْسِكَ الأمير سيف الدين تنكز طُلِبَ هو إلى مصر فتوجه إليها، وأقام بباب السلطان حاجباً وشئع الناس؟ ورُمي بأنه هو الذي نَمَّ على تنكز وعمل عليه في الباطن إلى أن أُمْسِكَ، فنفرت قلوبُ مماليك السلطان منه، وأبغضه الأمراء، فطُلِبَ في أول دولة الصالح إسماعيل الخروج إلى دمشق، فحضر إليها أميراً، ثم رسم له بأن يتوجه إلى صفد أميراً فتوجه إليها، ثم بقي بها حاجباً، ثم إنه رُسِمَ له نيابة قلعة صفد، فباشرها على أحسن ما يكون وبالع في عمارتها ورَمَّ ما تشعث

١٣٧ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٢/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣٦/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٠٦).

١٣٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٣٢/٣)، و«تاريخ الملك الناصر» للشجاع (انظر الفهرس).

منها واجتهد في ذلك . ثم إن الأمير سيف الدين الملك نائب صفد لما أُمسِكَ في أيام الكامل شعبان شتَّع الناس أن الأمير سيف الدين قُرمشي هو الذي نَمَّ عليه وكتب إلى مصر في السرِّ يقول: إنه قد عزم على أن يهرب، فجددت هذه المرة عليه ما كان كامناً في نفوس الأمراء منه . ولما برز الأمير سيف الدين يلْبُغا نائب دمشق إلى الجَسُورة واجتمع عليه العساكر طلبه ليحضر إليه فوعده بذلك ولم يحضر . واتفق أن وردت إليه كتبُ الملك الكامل في الباطن فجهزها هو من جهته إلى أمراء الشام وغيرهم وأمسِكَ قُصَّاده بالكتب فحرَّك ذلك عليه ساكناً عظيماً . ولما استقرَّ السلطان الملك المظفر حاجي في الملك جهز الأمير سيف الدين يلْبُغا النائب إلى سيف الدين قرمشي فأحضره على البريد وأودَعَ الاعتقالَ في قلعة دمشق هو وأولاده وجماعة من أهله، فأقام بها كذلك قريباً من شهرٍ أو أكثر، ثم أفرج عن أولاده وجماعته، وكان ذلك آخر العهد به في شعبان سنة سبع وأربعين وسبعمئة، رحمه الله تعالى وعفا عنه .

ولما كنت بالديار المصرية كتبت له مرسوماً بنبابة قلعة صفد ارتجالاً وهو :

الحمد لله الذي نصر هذا الدين بسيفه الماضي الشبّا، وأَيَّدَهُ بخير وليّ تقصر عن بأسه سُمُرُ القنا وبيضُ الظُّبا، وحصَّنَ معاقله بكفؤِ تَارِجٍ عنه الثَّناء وطاب البناء، وحمى سرحه بفارس إذا أظلم العجاج أطلع في دجاء من سنانهِ اللامع كوكباً؛ نحمدهُ على نعمه التي لا يداني جودها غمام، ولا يقارب حُسْنَ مواقعها تبسُّم زهرٍ من ثغرِ كمام، ولا يجاري سُرَّاهَا برقُ تسرَّعِ جِوَادِهِ في ميدانِ ظلام، ولا يحاكي تواخيها ازدواجٍ لآلئٍ تَأَلَّفَتْ حَبَّاتُهُ في النظام؛ ونشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له شهادة رَقَمَ الإيمانُ برودَّها، وحتم البرهانُ وجودَها، وَحَسَمَ الإدمانُ عنودها، ونظم الإيمانُ عقودها . ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي تَثْنَى الخطَّارُ من بأسه طَرَباً البَتَّارُ في يمينه الشريفة عَجَباً، وولى الأدبارَ عدوَّ الدين ممعنا هرباً، وباد الكفار من حزبه لما ذاقوا ويلاً وَحَرَباً، صلى الله عليه وعلى آله الذين سادوا الأنام، وجادوا بما فَاقَ الغمام، وعادوا بفضلهم على أولي الفاقة والإعدام، وحادوا عن طرق الضلال والظلام، صلاة دائمة السنَّا، قائمة بنيلِ المرادِ والمنى، ما ابتسم في الروض ثغرُ أَقَاح، وفتق غمة الظلامِ شفرةً صباح، وسلَّم سلاماً كثيراً . وبعد .

فإن ثغر صفد المحروسة من الحصون المشيدة، والمعقل الفريدة، قد طاولت النجوم شرفاته، وعلت على الغيوم عُرفاته، وتلهبت دُبَالُهُ الشمسِ في سراجهِ، ونفض الأصيل زعفرانه على بياض أبراجهِ، كم لاثتِ الغمامُ على هامته عمائم، وكم ليست أناملُ بروجهِ من الأهلةِ خواتم، والنيابة فيه منصبٌ شريف، وفضلٌ على الكواكب ينيفُ، وكان المجلس السامي الأميري السيفي فلان ممن جَمَلُ الدول وفاز بالقربِ من الملوك الأول، ونصح والدنا الشهيد،

فَأَدَّى مِنْ حَقِّهِ وَاجِبَاهُ وَاجْتَهَدَ فِي رِضَاهِ فَكَانَ لَهُ عَيْنًا وَحَاجِبًا، وَآثَرَ عَوْدَهُ إِلَى وَطْنِهِ فَنُفِلَ لَهُ مَرَامُهُ، وَاجْتَنَبْنَا قَصْدَهُ الَّذِي أَحْكَمَ نِظَامَهُ رَغْبَةً فِي الْإِنْجِمَاعِ وَالْعِزْلَةِ عَنِ النَّاسِ، وَطَلَبًا فِي الْإِنْفِرَادِ وَالْخُلُوِّ وَمَا فِي ذَلِكَ مِنْ بَأْسٍ، فَلِذَلِكَ رَسَمَ بِالْأَمْرِ الشَّرِيفِ السُّلْطَانِي الْمَلَكِي الصَّالِحِي الْعِمَادِي - أَعْلَاهُ اللَّهُ وَشَرَّفَهُ - أَنْ يَسْتَقِرَّ فِي النِّيَابَةِ بِقَلْعَةِ صَفْدِ الْمَحْرُوسَةِ عَلَى أَجْمَلِ الْعَوَائِدِ وَأَكْلِ الْقَوَاعِدِ. فَلِيَجْتَهِدَ فِي مِرَاعَاةِ أَحْوَالِهَا وَتَفَقُّدِ مَبَاشَرِهَا وَرِجَالِهَا وَرَمَّ مَا تَشَعَّثَ مِنْ بَنَائِهَا، وَإِصْلَاحِ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي رُبْعِهَا وَفَنَائِهَا، فَإِنْ لَهَا مِنْهُ أَيَّامُ الْمَرْحُومِ وَالْدَّهْ إِثَارًا، وَلَهُ فِي عِمَارَتِهَا آثَارًا، فَلِيَجْرِهَا عَلَى مَا عَهَدَتْ، وَلِيَزَكِّهَا فِي مَالِهَا شَهَدَتْ، وَيُبْذِلَ الْجَهْدَ فِي تَشْيِيدِهَا، وَدَوَامِ تَحْصِينِهَا بِالرِّجَالِ وَتَخْلِيدِهَا، وَتَثْمِيرِ حَوَاصِلِهَا بِالسَّلَاحِ وَالْعُدَدِ وَالْغَلَالِ، وَعَرْضِ رِجَالِهَا النَّقَّاعَةِ فَمَا الْحَصُونُ إِلَّا بِالرِّجَالِ، وَمِثْلُهُ لَا يُذَكَّرُ بِوَصِيَّةٍ، وَلَا يُنْبَهُ عَلَى مَصْلَحَةٍ أَوْ قَضِيَّةٍ، وَلَكِنَّ التَّقْوَى هِيَ الْعِمْدَةُ، وَالْكَنْزُ الَّذِي لَا يَفْنَى فِي الرِّخَاءِ وَلَا فِي الشَّدَّةِ، وَهِيَ بِهِ أَلْيَقُ، وَيَشْدُ غُرَاهُ أَوْثَقُ، وَالخَطُّ الشَّرِيفُ أَعْلَاهُ تَعَالَى أَعْلَاهُ، حُجَّتُهُ وَثُبُوتُ الْعَمَلِ بِمَا اقْتَضَاهُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

الْأَلْقَابُ

الْقُرْمِيسِي صدر الدين: اسمه عبد الرحمن بن علي.

بَنُو قُرْنَاصٍ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُمْ مُخْلِصُ الدِّينِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرٍ، وَمِنْهُمْ مُخْلِصُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَمِنْهُمْ نَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُمْ عَلَاءُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْمُحْسَنِ.

الْقُرْنَدَلِي الْكَاتِبُ: اسمه محمد بن بكتوت.

الْقُرْقُوبِي النِّسَابَةُ: زَهِيرُ بْنُ مِيْمُونٍ.

ابْنُ قُرْقِينَ: اسمه محمود بن علي.

ابْنُ قُرْقُولٍ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ.

ابْنُ قُرْصِه: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ.

ابْنُ قُرْصِه: أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى.

الْقُرْطَبِي صَاحِبُ التَّفْسِيرِ: اسمه محمد بن أحمد.

الْقُرْطَبِي مُخْتَصِرُ الصَّحِيحِينَ: اسمه أحمد بن عمر.

ابْنُ قُرْطَامِيز: عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ.

ابن القرطبان: أحمد بن ثناء الحافظ.

قرطمة: اسمه أحمد بن علي.

ابن قرعة: أحمد بن عبيد الله.

ابن القرين المقرئ: الحسن بن عبد الله.

قُرَّة بن إِيَّاس

١٣٩ - «المزني الصحابي» قُرَّة بن إِيَّاس بن رباب المزني. سكن البصرة، لم يرو عنه غير ابنه معاوية بن قُرَّة، وهو جد إِيَّاس بن معاوية بن قرة الحكيم الزُّكْنُ قاضي البصرة. وقد تقدم ذكره في حرف الهمزة. قتلت قُرَّة الأزارقة ومعه مسلم بن عُبَيْس بن كَرِيز وهما ابنا عم لعبد الله بن كَرِيز، وقتل معاوية قاتل أبيه.

١٤٠ - «أمير مصر» قُرَّة بن شريك القيسي بالقاف، أو العنسي. بالعين والنون - أمير مصر من قبل الوليد. كان ظالماً فاسقاً جباراً خليعاً، أمره الوليد ببناء جامع الفسطاط والزيادة. قيل إنه كان إذا انصرف الصنّاع منه، دعا بالخمير والطبل والمزمار ودخل بهم الجامع وقال: لنا الليل ولهم النهار. يُزَوَّى أن نَغْيَ الحجاج وقُرَّة وردا على الوليد في يوم واحد سنة ست وتسعين للهجرة.

١٤١ - «قرة الأنصاري» قُرَّة بن عقبة بن قرة الأنصاري الأشهلي حليف لهم. قتل يوم أحد شهيداً.

١٤٢ - «قرة النميري» قُرَّة بن دعموص بن ربيعة بن عوف النميري. استغفر له

١٣٩ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٢/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣٧/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٨٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٨٠/٧)، و«طبقات ابن سعد» (٣٢/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٢٩/٧).

١٤٠ - «شذرات الذهب» لابن العماد (١١١/١)، و«العبر» للذهبي (١١٣/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤/٤٠٩)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٥٨٧/١) و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٦٩/٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢١٧/١)، و«الولاة والقضاة» للكندي (٦٣).

١٤١ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٣/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣٨/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٨١).

١٤٢ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٣/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣٧/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٨١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٨٠/٧)، و«طبقات ابن سعد» (٤٦/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٢٩/٧).

رسول الله ﷺ وكان قدم عليه مع قيس بن عاصم والحارث بن شريح، وروى عنه مولاه، وروى عنه أيضاً عائذ بن ربيعة بن قيس.

١٤٣ - «قرة القشيري» قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير القشيري. وفد على رسول الله ﷺ فأسلم وقال له: يا رسول الله، الحمد لله، إنا كنا نعبدُ آلهة لا تنفعنا ولا تضرنا. فقال رسول الله ﷺ: نِعَمَ ذا عقلاً. وقرة جد الصمة بن عبد الله بن الطفيل بن قرة الشاعر، وأحد الوجوه الوفود من العرب على النبي ﷺ.

١٤٤ - «قرة العبسي» قرة بن الحصين بن فضالة بن الحارث بن زهير بن جذيمة العبسي. أحد التسعة العبسين الذين قدموا على رسول الله ﷺ وأسلموا.

١٤٥ - «قرة الصفاري» قرة بن أشقر الصفاري ثم الضلمي. قاله ابن إسحاق. وقال ابن هشام: الصفاري ذُكِرَ في غزوة زيد بن حارثة جُذام، وذكر أنه قاتل في جملة من أسلم من بني الضُبَيْب قوماً من المشركين.

١٤٦ - «قرة المعافري المصري» قرة بن عبد الرحمان بن حيويل المعافري المصري. ضعفه ابن معين. وقال أبو حاتم: ليس بقوي. وهو كاسر الصَّاع الذي أرسله هشام بن عبد الملك إلى مصر. توفي سنة سبع وأربعين ومائة، وروى له الأربعة ومسلم مقروناً.

١٤٧ - «قرة القنوي الرماح» قرة بن حبيب أبو علي البصري القنوي الرماح: روى عنه البخاري في غير الصحيح، توفي سنة أربع وعشرين ومائتين، حدث عن عبد الله بن عون وشعبة وأبي الأشهب العطاردي وعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار. وهو آخر من حدث عن ابن عون من الثقات. وروى عنه أبو داود في غير السنن وإسماعيل سمويه وعثمان بن خُرَازم

١٤٣ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٣/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣٨/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٨١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٨١/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٢٩٧).
١٤٤ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٣/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣٧/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٨٠).

١٤٥ - «سيرة ابن هشام» (٦١٢/٤)، و«الضليع»: بطن من جذام، وهو عند ابن إسحاق: الضفاوي، وعند ابن هشام الضفاري.

١٤٦ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٧٢/٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٣١/٧)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٩٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٨٣/٧).

١٤٧ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٧٠/٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٢٦/١٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٨٣/٧)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٥٢/١٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٣٢/٧).

ومحمد بن غالب تمتاز وأبو العباس أحمد بن محمد بن علي الخزاعي وأحمد بن داود المكي والحسن بن سهل المجوز وعلي بن عبد العزيز البغوي وجماعة. وروى عنه البخاري في صحيحه حديثاً عن رجل عنه.

١٤٨ - «قرة العين أرجوان» قرة العين بنت عبد الله: هي أرجوان. مولاة الأمير أبي العباس الإمام القائم بن القادر وأم ولده الإمام المقتدي. أدركت خلافة ولدها وتوفي وهي في الحياة، وعاشت حتى رأت ولده الإمام المستظهر خليفة، ثم مات وهي في الحياة، ورأت ولده الإمام أبا منصور المسترشد خليفة ثم رأت للمسترشد عدة من الأولاد، وعاشت حتى رأت البطن الرابع من أولادها. وكانت امرأة صالحة كثيرة البر والمعروف، حجّت مراراً وبنت بمكة رباطاً وآثارت حسنة، وبنت ببغداد رباطاً كبيراً بدرج راحي للصوفية. وتوفيت رحمها الله تعالى سنة اثنتين عشرة وخمسمائة.

١٤٩ - «الخزاعي المغربي» قهرّب بن جابر الخزاعي. قال ابن رشيق في «الأنموذج»: كان شاعراً مطبوعاً جيد الطبع عليّ الأنفاس، لا يبالي كيف صنّع الشعر ثقة بنفسه وعلماً بالمقاصد، مع قوة وحلاوة. وكان بينه وبين ابن مغيث وقائع. سألته مرة ولم أعلم ما كان بينهما [كيف] ابن مغيث عندك؟ قال [الكامل المجزوء]:

مغرّى بقذف المحصنات وليس من أبنائها

فقلت: إن بينهما شيئاً. وأظنّ البيت قديماً لسرعة إجابته إياي، فإن كان لوقت فذلك أعجب. وأغلب ظني أنه لعلي بن الجهم. وأورد له [الكامل]:

لبسُ الشبابِ فكاهةٌ ولذاذةٌ وحلّى المشيبِ سكينَةٌ ووقارٌ
أكرمَ بأيام الشبابِ فإنها وأبى الهوى من طيبهنّ قصارٌ
إذ غضنك الريانُ غضّاً ناعمٌ ودجاك لم يخلع عليه نهارٌ
يقول في مدحها:

لم ترم فوق ثلاث عشرة حجةً حتى أبان عداك منك نوازٌ
فحدا بمذحك جازع في مهممٍ وشدا به الحُضارُ والسّمّار

١٤٨ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٧٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٩/٢٠٠)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠/٩٦، ٢٣٠)، و«المستطرف من أخبار الجوّاري» للسيوطي (٥٨).

١٤٩ - «مسالك الأبصار» لابن العمري (١١/٣٢٣)، و«أنموذج الزمان» لابن رشيق (٣٢٤ - ٣٣٠).

وأورد له أيضاً [الكامل]:

سَعْدُ حَبَاكَ بِهِ خِيَالُ سُعَادِ
أَخِيبَ بِهِ مِنْ زَائِرِ مُتَعَطِفِ
حَيَّاكَ مِنْ كَثَبِ تَحِيَّةِ مُحْسِنِ
مَا صَدَّ عَنْكَ سَوَى الْمَشِيبِ كَصِدِّهَا
قَدْ كَانَ لِي شَرْخُ الشَّبِيبَةِ شَافِعَا
لَوْ كَانَ حَكَمِي فِي الشَّبَابِ دَخَرْتُهُ
فَهُوَ الْجَمَالُ الرَّائِقُ الْحُسْنِ الَّذِي
مَاذَا أَحَاوَلَ مِنْ وَرُودِي مِنْهَلَا
يُخَمِّي بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ كَأَنَّهُ
وَأورد له في صفة مصلوب [البسيط]:

غَاذَرْتُهُ بَعْدَمَا عَقَّرْتَ لَبَّئْتُهُ
كَأَنَّهُ ضَارِعٌ لِلَّهِ يَسْأَلُهُ
وَأورد له في صفة مصلوب [البسيط]:

وتوفي رحمه الله تعالى بالقيروان وقد قارب السبعين في أول سنة عشرين وأربعمائة،
وَوُجِدَتْ عِنْدَ رَأْسِهِ رَقْعَةٌ فِيهَا مَكْتُوبٌ [مجزوء الوافر]:

أَسْفْتُ وَحَقَّ لِي أَسْفِي لَمَّا خَلَفْتُ فِي الصَّحْفِ
لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمَنِي بِحَبِّ السَّادَةِ السَّلَفِ

قرواش

١٥٠ - «صاحب الموصل» قرواش بن مُقلَّد بن المسيب بن رافع، الأمير أبو المنيع معتمد الدولة ابن الأمير حسام الدولة العقيلي صاحب الموصل. وقد خطب في بلاده للحاكم ثم رجع عن ذلك وخطب للقادر العباسي، فجهز صاحب مصر جيشاً لحربه، ووصل إلى الموصل،

١٥٠ - «دمية القصر» للباخرزي (٤٩/١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٤٧/٨)، و«العبر» للذهبي (٣/١٩٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤٩/٥)، وابن خلكان (٢٦٣/٥ - ٢٦٦)، وابن الأثير (٥٥٣/٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٦٢/١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٦٦/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦٣٣/١٧)، و«العبر» له (١٩٦/٣)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر (١٩٨/٣).

ونهبوا داره، وأخذوا له من الذهب مائتي ألف دينار، فاستنجد عليهم بدُبَيْس بن صَدَقَة واجتمعا على حربهم فنصرا عليهم وقتلا منهم خلقاً كثيراً. وكان ظريفاً شاعراً نهاباً وهاباً، وجمع بين أختين فلاموه فقال: خَبَرُونِي ما الذي نستعملُ من الشرع حتى تتكلموا في هذا الأمر. وقبض عليه بركة بن أخيه وحبسه، وتلقب زعيم الدولة فلم تطلْ دولته، فقام بعده أبو المعالي قريش بن بدران بن مقلد ابن أخيه، فأول ما ملك أخرج قرواشاً عمه وذبحه صبراً، وقيل بل مات في سجنه سنة إحدى وأربعين وأربعمائة. وفي قرواش يقول الطاهر الجزري^(١) [الطويل]:

وليل كوجه البرقعِ عيدي ظلمةً وَيَزِدْ أَغَانِيهِ وَطُولِ قُرُونِهِ
سَرِيَتْ وَنومي فيه نومٌ مُشَرَّدٌ كَعَقْلِ سُلَيْمَانَ بْنِ فَهْدٍ وَدِينِهِ
على أُولَقٍ فيه مضاءٌ كأنه أَبُو جَابِرٍ فِي طِيَشِهِ وَجَنُونِهِ
إلى أن بدا ضوءُ الصبَاحِ كأنه سَنَا وَجْهَ قُرَاشٍ وَضَوْءَ جَبِينِهِ
ودامت إمارة قرواش خمسين سنة.

حكى أبو الهيجاء أن عمران بن شاهين قال: كنتُ أسايرُ معتمد الدولة قرواشاً ما بين سنجار ونصيبين، فنزل ثم استدعاني بعد الزوال وقد نزل هناك بقصر يُعرفُ بقصر العباد بن عمرو الغنوي، وهو مطلقٌ على بساتين ومياه كثيرة، فدخلتُ عليه فوجدته قائماً يتأمل كتاباً في الحائط، فقرأتها فإذا هي [الكامل المجزوء]:

يا قصرَ عباس بن عمرو كيف فارقك ابنُ عمرك
قد كنت تغتال الدهور فكيف غالك رَيْبُ دهرِك
واهياً لعزك بل لجودك بل لمجدك بل لفخرِك

وتحت الأبيات مكتوب: وكتبه علي بن عبد الله بن حمدان سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة. وهذا الكاتب هو سيف الدولة ابن حمدان. وتحت ذلك مكتوب [الكامل المجزوء]:

يا قصرُ ضعضعك الزما نٌ وَحِطُّ مِنْ عَلِيَاءِ قَدْرِكْ
ومحا محاسنَ أسطرٍ شَرُفَتْ بِهِنَّ مَتُونُ جُذْرِكْ
واهياً لكتابها الكرى م وَقَدَرِهِ الْمَوْفِي بِقَدْرِكْ

وتحت الأبيات مكتوب: وكتبه الغضنفر بن الحسن بن علي بن حمدان بخطه في سنة اثنتين وستين وثلاثمائة. وهذا هو عدّة الدولة ابن ناصر الدولة الحسن ابن أخي سيف الدولة. وتحت ذلك مكتوب [الكامل المجزوء]:

يا قصرُ ما فعلَ الأولى ضَرَبَتْ قبابَهُمُ بعقرك
أَخْنَى الزمانُ عليهمُ وطواهُمُ تطويلُ شرك
آهاً لقاصرِ عمرٍ من يَخْتالُ فيكَ وطولِ عمرِكَ

وتحت ذلك مكتوب: وكتبه المقلد بن المسيب بن رافع بخطه سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة. وهذا هو حسام الدولة أبو قرواش المذكور. وتحت ذلك مكتوب [الكامل المجزوء]:

يا قصر ما فعل الكرا م الساكنون قديمَ عَضْرِكَ
عاصرتُهُمُ فبذذتهم وشأوتُهُمُ طُراً بصبرِكَ
ولقد أثار تفجعي يا ابن المسيب رقم سطرِكَ
وعلمت أني لاحق بك دائباً في قفو إثارِكَ

وتحت ذلك مكتوب: وكتبه قرواش بن المقلد بن المسيب سنة إحدى وأربعمائة. قال الراوي: فعجبت لذلك، وقلت له: الساعة كتبت هذا؟ فقال: نعم، وقد هممتُ بهدم هذا القصر فإنه مشؤوم دفن الجماعة فدعوت له بالسلامة ولم يهدم القصر.

وسياتي ذكر المقلد والده في مكانه في حرف الميم إن شاء الله تعالى.

ومن شعر قرواش^(١) [الكامل]:

لَلَّه دَرُ النَّائِبَاتِ فإنها صدأ اللئام وصَيْقَلُ الأحرارِ
ما كُنْتُ إِلَّا زُبْرَةً فطبعني سيفاً وأطلقَ صَرْفُهُنَّ غراري
ومنه أيضاً^(٢) [الطويل]:

وآلِفَةُ لِلطَّيِّبِ لَيْسَتْ تُغْبِئُهُ منعَمَةُ الأَطْرَافِ لَيْنَةُ اللِّمْسِ
إذا ما دخانُ النَّدِ من جَنِيْهَا علا على وجهها أبصرتَ غَيْماً على شمسِ

(١) «الدمية» (٤٩/١)، وابن خلكان (٢٦٤).

(٢) ابن خلكان (٢٦٤).

قُرَيْب

١٥١ - «ابن هارون الرشيد» قُرَيْب بن هارون الرشيد. وأمه سحر: كان يَرْبُ المعتصم. لما توفي جزع الرشيد عليه جزعاً شديداً فعزّاه الناس فلم يَبْنِ ذلك فيه. فدخل عليه العباس بن الحسن بن عبيد الله العلوي فقال [السريع]:
لا زلت تبقى ونعزيكنا نحن ومن في الأرض يفديكنا
فتعزى وعرف ذلك وأمر له بمال.

قُرَيْش

١٥٢ - «صاحب الموصل» قُرَيْش بن بدران بن المقلد بن المسيب أبو المعالي الأمير العقيلي صاحب الموصل. وليها عشر سنين ومات بالطاعون وله إحدى وخمسون سنة، وقام بعده ولده شرف الدولة أبو المكارم سلم بن قريش. وكانت وفاة أبي المعالي سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة. واجتمع قريش المذكور مع أرسلان البساسيري على نهب دار الخلافة ولم يؤاخذه الإمام القائم بأمر الله على ما بدا منه وصفح عنه. وتوفي قريش بنصيبين، وكان عمره إحدى وخمسين سنة، وولي بعده إمارة بني عقيل ولده أبو المكارم سلم بن قريش الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الميم. وكان قريش يلقب علم الدين، وكان داهية بخيلاً سفاكاً للدماء بعيد الغور غداراً.

١٥٣ - «أبو محمد العلوي» قريش بن السُّبَيْع بن المهنا بن السبيع بن المهنا بن السبيع بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو محمد العلوي الحسيني. من أهل المدينة النبوية، قدم بغداد صبيّاً واستوطنها إلى أن توفي سنة عشرين وستمائة. صحب المحدثين وسمع كثيراً، وكان يظهر التسنن وأنه على مذهب أصحاب الحديث. وصار له اختصاص بالأكابر وولي النظر بخزانة كتب التربة السلجوقية مدة، ثم انقطع آخره عمره بالمشهد بباب التبن إلى مات. سمع أبا الفتح ابن البطي وأبا زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وأبا

١٥١ - «مختصر التاريخ» لابن الكازروني (١٢٨).

١٥٢ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٦٧/٥).

١٥٣ - «تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (٣٢٦)، و«تكملة المنذري» رقم (١٩٥٨)، و«تاريخ الذهبي» (٦١١ - ٦٢٠) صفحة (٤٥٧)، و«مختصر ابن الديبشي» (١٦١/٣).

بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن النقرور وغيرهم. وقرأ بنفسه كثيراً على جماعة من المتأدبين، وكان يكثر مطالعة الكتب وينقل منها منتخباً إلى مجاميع. وكان قليل البضاعة في العلم والفهم. قال محب الدين بن التّجار: كتب عنه، وما علمت منه إلا خيراً.

١٥٤ - «البصري» قريش بن أنس البصري. كان قد اختلط ست سنين^(١) في البيت، وتوفي في رمضان سنة ثمان ومائتين، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

الألقاب

ابن قراجة: إبراهيم بن بركات.

القريشي النحوي: اسمه سعيد بن عبد الله.

ابن قريش الحكيمي البغدادي: اسمه محمد بن أحمد.

ابن قريش: اسمه أحمد بن الحسين.

وابن قريش: إسماعيل بن إبراهيم.

ابن قريش القاضي المرتضى: عبد الرحمن بن علي.

ابن قريش نور الدين: علي بن إسماعيل.

ابن قريش: إبراهيم بن محمد.

ابن قريش: يوسف بن إبراهيم.

ابن قريعة: اسمه محمد بن عبد الرحمن.

ابن القرية: أيوب بن زيد.

القزاز: علي بن عبد الله.

القزاز المغربي النحوي: هو محمد بن جعفر.

ابن قرمان الرجال: اسمه محمد بن عيسى بن عبد الملك.

القزويني جلال الدين قاضي القضاة: اسمه محمد بن عبد الرحمن.

١٥٤ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٣٨٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/١٩٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن

حجر (٨/٣٧٤)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/١٤٢).

(١) كان سنة (٢٠٢) صحيح العقل ومات سنة (٢٠٨) فهذه سنوات اختلط فيها.

ابن القزويني الزاهد: علي بن عمر بن محمد.

القزم الناسخ: اسمه أحمد بن سعيد.

١٥٥ - «أبو الغادية البصري» قَزَعَةُ بن يحيى أبو الغادية البصري. مولى زياد بن أبيه: حَدَّثَ عن أبي هريرة وأبي سعيد وابن عمر وعبد الله بن عمرو. وتوفي في حدود المائة، وروى له الجماعة.

١٥٦ - «صاحب آذربيجان» قِزَل أرسلان، أخو البهلوان محمد بن الدُكُز. ولي آذربيجان وأَرَّان وهمذان وأصبهان والريَّ بعد أخيه، وقد تقدم ذكر أخيه. سار إلى أصبهان والفتن بين المذاهب، وقد قتل خلق، فقبض على جماعة من الشافعية وصلَّب بعضهم، وعاد إلى همذان وخطب لنفسه بالسلطنة. وكان فيه كرمٌ وعدل وخير وحلم. قُتِلَ غيلةً على فراشه ولم يُعْرِف قاتلُهُ سنة سبع وثمانين وخمسمائة.

ابن قزل: الأمير فخر الدين عثمان بن قزل.

ابن قزل المشد: علي بن عُمر.

قَسْ

١٥٧ - «ابن ساعدة الإيادي» قَسْ بن ساعدة بن عمرو الإيادي. خطيب العرب وشاعرها وحكيمها وحليمها في عصره: وهو أول من علا على شرف وخطب عليه، وأول من اتكأ في خطبته على سيف أو عصا، وأول من قال في كلامه «أما بعد». وأدركه رسول الله ﷺ قبل النبوة ورآه بعكاظ، وكان يؤثر عنه كلاماً سمعه منه. وسئل عنه فقال: يُخْشَرُ أمةٌ وحده. ولَمَّا قدم وفد إِيَاد على رسول الله ﷺ قال: ما فعل قَسْ بن ساعدة، قالوا: مات يا رسول الله، قال: كَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَيْهِ بِسَوْقٍ عِكاظٍ على جَمَلٍ له أَوْرقٌ، وهو يتكلَّمُ بكلامٍ عليه حلاوةٌ وما

١٥٥ - «التاريخ الكبير للبخاري» (١٩١/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٧٧/٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٣٩/٧).

١٥٦ - «العبر» للذهبي (٢٦٢/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٩٧/٢١ - ١٩٨)، و«تاريخ الذهبي» الورقة (١٣٥) (أحمد الثالث ٢٩١٧/١٤)، وابن الأثير (١٢/١١)، و«الشذرات» لابن العماد (٤/٢٨٩).

١٥٧ - «الإصابة» لابن حجر (٢٨٥/٥)، و«الأغاني» للأصبهاني (١٩٢/١٥ - ١٩٣)، و«معجم المرزباني» (٢٢٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٣٠/٢)، و«أوائل العسكري» (٨٤/١)، و«الخزانة» لعبد القادر البغدادي (٢٦٨/١)، و«البيان والتبيين» للجاحظ (٣٠٨/١ - ٣٠٩).

أجذني أحفظه، فقال رجل من القوم: أنا أحفظه يا رسول الله، قال: كيف سمعته يقول؟ قال: سمعته يقول:

أيها الناس احفظوا وعوا، من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت، ليل داج، وسماء ذات أبراج، وبحار تزخر، ونجوم تزهر، وضوء وظلام، وبر وأنام، ومطعم وملبس، ومشرب ومركب. ما لي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون أَرَضُوا بالمقام فأقاموا أم تركوا فناموا؟ وإلاه قس بن ساعدة ما على وجه الأرض دين أفضل من دين قد أظلكم زمانه وأدرككم أوانه، فطوبى لمن أدركه فاتبعه، وويل لمن خالفه. ثم أنشأ يقول [الكامل المجزوء]:

في الزاهبين الأولين من القرون لنا بصائر
لما رأيت موارد الموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها تمضي الأصاغر والأكابر
أيقنت أنني لا محالة حيث صار القوم صائر

فقال النبي ﷺ: يرحم الله قساً، إني لأرجو أن يبعث يوم القيامة أمة وحده. فقال رجل: يا رسول الله، لقد رأيت من قس عجباً، فقال: وما رأيت؟ قال: بينا أنا بجبل يقال له سمعان، في يوم شديد الحر، إذا أنا بقس بن ساعدة تحت ظل شجرة عند عين ماء وحوله سباع، كلما زار سبغ منها على صاحبه ضربه بيده وقال: كف حتى يشرب الذي ورد قبلك. قال: ففرقت، فقال لي: لا تخف، وإذا أنا بقبرين بينهما مسجد فقلت: ما هذان القبران اللذان أراهما؟ قال: قبراً أخوين كانا لي، فاتخذت بينهما مسجداً أعبد الله فيه حتى ألحق بهما، ثم أنشأ يقول^(١) [الطويل]:

خليلي هب طالما قد رقدتما أجذكما لا تقضيان كراكما
ألم تعلمنا أنني بسمعان مفرد وما لي فيه من حبيب سواكما
أقيم على قبريكما لست بارحاً طوال الليالي أو يجيب صداكما
كأنكما والموت أقرب غاية بجسمي في قبريكما قد أتاكما
فلو جعلت نفس لنفسي وقاية لجدت بنفسي أن تكون فداكما
فقال النبي ﷺ: رحم الله قساً.

(١) هذه هي الحماسية رقم (٢٨٩) عند المرزوقي، وهو في الأغاني (١٥/١٩٣).

قسّام

١٥٨ - «الأمير الحارثي» قسّام الحارثي الأمير. من أهل قرية تلفيتا من جبل سَنِير: كان ينقل التراب على الحمير. وتنقّلت به الأحوال، وكثر أعوائه حتى غلب على دمشق مدة فلم يكن لنوابها معه أمر إلى أن ندبوا له من مصر جيشاً عليهم يَلتَكِين فحاربه، فضعف قسّام فاستخفى أياماً ثم استأن، فقيدوه فحملوه إلى مصر فَعَفِيَ عنه. وقد توفي سنة ست وسبعين وثلاثمائة. ومدحه عبد المحسن الصوري.

الإلقاب

ابن قُسيم الشاعر الحموي: اسمه مسلم بن الخضر.
القسنطيني النحوي: أبو بكر بن عمر.
القُسَملي المحدث: اسمه عبد العزيز بن مسلم.
القُشيري: عبد الكريم بن هوازن.
ابن القصار قاضي بغداد المالكي: اسمه علي بن عمر.
القَصّار: يونس بن يحيى.
ابن القَصّار الطنبوري: سليمان بن علي.
القَصّاب: اسمه محمد بن علي.
ابن القصاب الوزير: اسمه محمد بن علي.
ابن القصيرة الكاتب المغربي: اسمه محمد بن سليمان.
القصير الحسيني: اسمه الفاخر.
القصير الثياب القرمطي: هو الحسن بن أحمد.
القصباتي النحوي: اسمه الفضل بن محمد.
القضاعي: محمد بن سلامة.
ابن قضاة: أحمد بن محمد بن علي.

١٥٨ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١١٤/٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٦٣/١٦)، و«مصورة تاريخ ابن عساكر» (٤٢٠/١٤)، و«معجم البلدان» لياقوت (تلفيتا)، و«الكامل» لابن الأثير (٦٩٧/٨).

١٥٩ - «البعلبكي الحكيم» قسطا بن لوقا البعلبكي النصراني. طبيبٌ حاذقٌ نبيلٌ منجّمٌ عارفٌ بالحساب والهندسة، كان في أيام المقتدر بالله، وكان فصيحاً باللغة اليونانية، جيّدَ العبارة بالعربية، توفيّ بأرمينية عند بعض ملوكها، ومن ثم أجاب أبا عيسى ابن المنجم عن رسالته في نبوة محمد ﷺ. ثم عمل كتاب الفردوس في التاريخ وعرب كتباً كثيرة. وكان جيد النقل فصيحاً باللسان العربي والسرياني واليوناني، ولما مات، بنى الملكُ على قبره قُبّةً وأكرم إكرام الملوك ورؤساء الشرائع.

وله من الكتب: «كتاب في أوجاع النقرس»، «كتاب الروائح وعللها». «رسالة في الباه وأسبابه على طريق المسألة والجواب». «كتاب جامع في الدخول إلى علم الطب». «كتاب النبيذ وشربه في الولائم». «كتاب في الاسطقُسَات». «كتاب في السهر كتاب في العطش». «كتاب في القوة والضعف». «كتاب في الأغذية». «كتاب في النبض ومعرفة الحميات وضروب البُحْرانات». «كتاب في علّة الموت فجاءة». «كتاب في معرفة الخَدَرِ وأنواعه وعلله وأسبابه وعلاجه». «كتاب في أيام البُحْران في الأمراض الحادة». «كتاب في الأخلاط الأربعة وما تشترك فيه». «كتاب في الكبد وخلقتها وما يعرض فيها من الأمراض». «رسالة في الأشياء المروحة وأسباب الريح». «كتاب مراتب قراءة الكتب الطيبة». «كتاب تدبير الأبدان في سفر الحج». «كتاب دفع ضرر السموم». «كتاب المدخل إلى علم الهندسة». «كتاب آداب الفلاسفة». «كتاب الفرق بين النفس والروح». «كتاب في الحيوان الناطق». «كتاب في الجزء الذي لا يتجزأ». «كتاب في حركة الشريان». «كتاب في النوم والرؤيا». «كتاب في العضو الرئيسي من البدن». «كتاب في البلغم». «كتاب في الدم». «كتاب في المِرّة الصفراء». «كتاب في المِرّة السوداء». «كتاب في شكل الكرة والأسطونات»، «كتاب في الهيئة وتركيب الأفلاك». «كتاب في حساب التلاقي على جهة الجبر والمقابلة». «كتاب في العمل بالكرة النجومية». «كتاب في شكل الآلة التي ترسم عليها الجوامع وتعمل منها النتائج». «كتاب في المرايا المحرقة». «كتاب في الأوزان والمكايل». «كتاب السياسة»، «كتاب القرسطون». «كتاب الاستدلال بالنظر إلى أصناف البول». «كتاب المدخل إلى المنطق». «كتاب شرح مذهب اليونانيين». «رسالة في الخضاب». «كتاب في شكوك كتاب إقليدس». «كتاب المدخل إلى علم النجوم». «كتاب الحمام». «كتاب الفردوس في التاريخ». «رسالة في استخراج مسائل عديدة من المقالة الثالثة من إقليدس». «تفسير ثلاث مقالات ونصف من كتاب ذيوفنطس في

المسائل العددية». «كتاب في البخار». «مسائل في الحدود على رأي الفلاسفة». رسالة إلى أبي علي ابن بنان بن الحارث مولى أمير المؤمنين فيما سأل عنه من علل اختلاف الناس في أخلاقهم وسيرهم وشهواتهم واختياراتهم.

١٦٠ - «قشتمر ذقر» قشتمر ذقر الأمير سيف الدين. ولي نيابة الرحبة سنة ستين وسبعمئة، ثم حضر إلى دمشق أميراً، وجهزه الأمير بيدمر لما خرج على السلطان بطرابلس، فأحضر نائبها الأمير سيف الدين ثمان عشرة، فنقم ذلك عليه وحبسه السلطان بقلعة دمشق، فأقام تقدير عشرين يوماً ومات بحبسه في يوم الجمعة سادس عشر شوال سنة اثنتين وستين وسبعمئة.

١٦١ - «أستاذدار طقز» قشتمر، الأمر سيف الدين استاذدار طقزتمر. كان استاذدار طقزتمر وحضر معه إلى الشام. وكان معه في حماة وحلب ودمشق، وكان متمكناً منه لا يخالفه فيما يُشير به عليه، وله عنده وجهة رأيه. ثم توجه إلى مصر، وتنقلت به الأحوال، وولي المهمندارية بها ولم يزل بها إلى أن رسم بإخراجه في أيام الملك الصالح صالح، وأخرج إلى طرابلس ليكون بها مقيماً بطلاً ومعه نقيبان، فوصل إلى دمشق في ثاني عشر صفر سنة اثنتين وخمسين وسبعمئة، وأقام بطرابلس إلى أن طلب إلى مصر فعاد إليها؛ ثم إنه وصل إلى دمشق رابع عشرين شهر رجب الفرد سنة ثلاث وستين وسبعمئة أمير طبلخاه، وأضيف إليه شدّ مراكز البريد، ورسم للأمير علاء الدين ابن الحلبي شدّ دواوين دمشق وشدّ المراكز أن يتوجه إليه إلى غزة ويسلمه المراكز من هناك، فتوجه إليه وسلمه ذلك حسبما رسم له.

١٦٢ - «نائب مصر» قشتمر، الأمير سيف الدين. رسم السلطان الملك الناصر له نيابة الكرك فتوجه إليها وأقام بها مدة، ثم إنه طلبه إلى مصر فأقام بها وولاه الوزارة. ثم إنه ولّاه الحجابية. لما خلع الملك الناصر حسن جعله الملك المنصور محمد بن حاجي نائب مصر.

الألقاب

ابن القطاع: اسمه محمد بن علي.

ابن القطاع: علي بن جعفر.

القطان الحنبلي: اسمه أحمد بن إبراهيم.

القطان الحافظ: اسمه أحمد بن سنان.

ابن القطان الشافعي: أحمد بن محمد.

ابن القطان الفاسي: علي بن محمد.

القطان الشاعر: هبة الله بن الفضل.

القطان الحافظ: يحيى بن سعيد.

القطان الكبير: يوسف بن موسى.

القطان الصغير: يوسف بن موسى.

القطان: يوسف بن سعيد.

القطامي الشاعر: اسمه عمرو بن شبيب.

القطيعي الحافظ: محمد بن أحمد بن عمر.

قُطْبَة

١٦٣ - «قطبة الأنصاري» قطبة بن عامر بن حديدة الأنصاري، أبو زيد. شهد العقبة الأولى والثانية، لم يختلفوا في ذلك. وشهد بدرًا وأحدًا وسائر المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. وكانت معه راية بني سلمة. وجرح يوم أحد تسع جراحات، ورَمَى يوم بدرٍ بحجر بين الصفين وقال: لا أفرّ حتى يفرّ هذا الحجر. وتوفي في زمن عثمان.

١٦٤ - «قطبة بن عمرو الصحابي» قطبة بن عبد عمرو بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار. قتل يوم بئر معونة شهيداً.

١٦٥ - «قطبة الثعلبي الصحابي» قطبة بن مالك الثعلبي، ويقال الثعلبي والأول أصح: من بني ثعلبة ويقال الذبياني. كوفي روى عنه زياد بن علاقة، يقال: هو عمّ زياد. توفي في حدود الستين. وروى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

١٦٦ - «قطبة السدوسي» قطبة بن قتادة السدوسي. هو الذي استخلفه خالد بن الوليد

١٦٣ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٥/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٤٢/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٨٢)، و«طبقات ابن سعد» (٥٧٨/٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٤١/٧).

١٦٤ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٦/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٤٢/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٨٢).

١٦٥ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٦/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٤٣/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٨٣)، و«طبقات ابن سعد» (٣٦/٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٩٠/٧).

١٦٦ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٦/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٤٢/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٨٢)، و«طبقات ابن سعد» (٧٥/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٩١/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٧٦/٨).

على البصرة ثم صار إلى السواد. روى عنه مقاتل.

١٦٧ - «قطبة بن جزّي» قطبة بن جَزِي. ويقال: ابن جرير، قدم على النبي ﷺ فأسلم وبايع، وكنيته أبو الحويصلة. له صحبة ورواية. روى عنه مقاتل بن معدان.

قطب الدين الشيرازي: محمود بن مسعود.

القطب المصري: إبراهيم بن علي.

قَطْرِي

١٦٨ - «رأس الخوارج» قطري بن الفجاءة، واسم أبيه جَفَوْنَةُ التميمي المازني، أبو نعامة، رأس الخوارج في زمانه.

كان أحد الأبطال. خرج في خلافة ابن الزبير، وبقي يقاتل المسلمين ويستظهر عليهم بضع عشرة سنة، وتغلب على نواحي فارس ولم يُقْدَرْ عليه، بل عَثَرَتْ به فرسه واندَقَّت عنقه بطبرستان سنة تسع وسبعين للهجرة، وَحُمِلَ رأسه إلى الحجاج. وكان من الخطباء البلغاء الشعراء وشعره في الحماسة.

وحكي عنه أنه خرج في بعض حروبه وهو على فرسٍ أعجَفَ وبيده عمودٌ من خشب، فدعا إلى المبارزة فبرز له رجل، فحسر له قطري عن وجهه، فلما رآه ولَّى عنه فقال له قطري: إلى أين؟ فقال: لا يستحي الإنسان أن يفر منك.

قال أهل التاريخ: إنه أقام عشرين سنة يقاتل وَيُسَلَّمُ عليه بالخلافة. وإنما قيل لأبيه الفجاءة لأنه كان باليمن فقدم على أهله فجاءة فسمي بذلك.

وروي أن الحجاج قال لأخيه: لأقتلنك، قال: ولم، قال: لخروج أخيك، قال: فإن معي كتابٌ أمير المؤمنين أن لا تأخذني بذنبٍ أخي قال: هاته، قال: فمعي ما هو أوكدُ منه، قال: وما هو؟ قال: كتاب الله عز وجل يقول: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [الأنعام: ١٦٤] فعجب منه وخَلَّى سبيله. والحريري عناه بقوله في المقامات: «فَقَلْدُوهُ في هذا الأمرِ الزعامة، تقليدَ الخوارج أبا نعامة».

١٦٧ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٥/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٨٦/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٨١).

١٦٨ - «البيان والبيان» للجاحظ (٣٤١/١)، و«العبر» للذهبي (٩٠/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٨٦)، وابن خلكان (٩٣/٤ - ٩٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٩٧/١)، و«العبر» للذهبي (١٩٠/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٦/١).

ومن شعر قطري بن الفجاءة^(١).

أقولُ لها وقد طارت شعاعاً من الأبطالِ ويحك لا تُراعي
فإنكِ لو سألتِ بقاءَ يوم على الأجلِ الذي لك لم تُطاعي
فصبراً في مجالِ الموتِ صبراً فما نيلُ الخلودِ بمُستطاعِ
ولا ثوبُ الحياةِ بثوبِ عزٍّ فيطوى عن أخي الخنعِ اليراعِ
سبيلُ الموتِ غايةُ كلِّ حيٍّ وداعِيهِ لأهل الأرضِ داعِ
ومن لا يُغْتَبِطُ يسأم ويهرم وتُسلمهُ المنونُ إلى انقطاعِ
وما للمرءِ خيرٌ في حياةٍ إذا ما عُذَّ من سَقَطِ المتاعِ

وقد ساق المبرد في كتابه قطعة جيدة من أخبار الخوارج.

١٦٩ - «بنت خمارويه» قطر الندى بنت خمارويه. زوجة المعتضد بالله: كانت بديعةً الجمال أدبيةً عاقلة. توفيت في حدود التسعين والمائتين. لما تولَّى المعتضدُ الخلافةَ، بادر إليه خمارويه أبوها بالهدايا والتحف فأقره على عمله، وسأله أن يُزَوِّجَ ابنته للمكتفي بالله ابن المعتضد، وهو إذا ذاك وليّ العهد، فقال المعتضد: بل أنا أتزوجها، فتزوجها سنة إحدى وثمانين ومائتين وكان صداقها ألف ألف درهم. وجhez المعتضد ابنَ الجصاص الجوهري من بغداد لاحتضارها. وكانت موصوفةً بفرط الجمال والعقل. حكى أنه كان في جهازها ألف هاون ذهباً.

وقيل: إن المعتضدَ خلا بها يوماً للأنس في مجلسٍ أفرده لها ما أحضره سواها، فأخذت منه الكأسَ فنام على فخذهَا، فلما استقلَّ وضعت رأسه على مخدة، وخرجت فجلست في ساحة القصر. فاستيقظ فلم يجدها، فاستشاط غضباً، ونادى بها فأجابته فقال: ألم أُخْلِكْ إكراماً لك، ألم أدفع إليك مهجتي دون سائر حظاياي فتضعين رأسي على مخدة وتذهبين؟! فقالت: يا أمير المؤمنين، ما جهلْتُ قَدْرَ ما أنعمتَ به عليّ، ولكن فيما أدبني به أبي أن قال: لا تنامي بين جلوس ولا تجلسي بين نيام.

(١) تجد القصيدة وتخريجها في ديوان شعر الخوارج (١٢٢ - ١٢٣).

١٦٩ - «مروج الذهب» للمسعودي (١٣٩/٥)، و«ابن خلكان» في ترجمة أبيها (٢٤٩/٢ - ٢٥٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٣٨/٥، ٢٦/٦)، و«الهدايا والتحف» المنسوب لابن الزبير (٣٨)، و«تاريخ ابن عساكر» (قسم النساء) (٣١٢)، و«العيون والحداث» لمجهول (٧٦/٤ - ٧٧) و«زهر الآداب» للحصري (٦٦٧ - ٦٦٨).

وقيل: إنه أول ما وقعت عينُ المعتضد عليها أماطت نقابها فقال لها: لأي شيء فعلتِ هذا؟ قالت: يا أمير المؤمنين لأن وجهي إن كان حسناً كنتَ أولَ من رآه، وإن كان قبيحاً كنتَ أولَى من واره، فأعجبه ذلك منها.

ولَمَّا حُمِلَتْ قطر الندى وخرجت من مصر، خرجت معها عمتها العباسة بنت أحمد بن طولون مشيعةً لها إلى آخر أعمال مصر من جهة الشام. ونزلت هناك، وضربت فساطيطها هناك، وبنت هناك قريةً فسميت باسمها وقيل لها العباسة، وهي إلى الآن ورأيتها، وهي بلدةٌ عامرة مليحة لها جامع حسن وسوق قائم وغالبُ الحنَّاء الذي يُجَلَّبُ إلى الشام منها.

وقال لها المعتضد يوماً: بِمَ تشكرين الله إذ جعل زوجك أمير المؤمنين قالت: بما يشكرُ به أمير المؤمنين ربَّه إذ جعل أحمد بن طولون من رعيته.

وقال الصولي: كان في جهازها ألفُ تَكَّةٍ مجوهره وعشر صناديق جواهر، وقُوم ما كان معها فكان ألف دينار وعشرين ألف درهم، وأعطى أبوها لابن الجصاص مائة ألف دينار وقال: اشتر لها من تحف العراق ما تحتاج إليه. وقال ابن الرومي في دخول المعتضد على قطر الندى^(١) [الكامل]:

يا سيد العرب الذي وَرَدَتْ له	باليُمن والبركات سيدهُ العجم
فاسعدُ بها كسعودها بك إنها	ظفرت بما فوق المطالب والهمم
شمسُ الضحى زُفَّت إلى بدر الدجى	فتكشفت بهما عن الدنيا الظُّلَم
ظفرت بمالى ناظرها بهجةً	وضميرها نبلاً وكفياها كرم

قال سبط الجوزي في «المرآة» بعدما أورد هذه الأبيات: في قوله: شمس الضحى زفت إلى بدر الدجى، لأن أرباب الهيئة يقولون إن الشمس ذكر والقمر أنثى. قلت: الشعر للعرب، وكلام العرب يدل على أن الشمس مؤنثة. قال الله تعالى: ﴿فلما رأى الشمس بازغة﴾ [الأنعام:

[٧٨].

ابن قطرال: علي بن عبد الله.

قطرب النحوي صاحب التصانيف: اسمه محمد بن المستنير.

القطرسي نفيس الدين: أحمد بن عبد الغني.

قُطْرُ

١٧٠ - «الملك المظفر» قُطْرُ بن عبد الله الشهيد الملك المظفر سيف الدين المعزي. كان أكبر ممالك المعز أيبك التركماني، بطلاً شجاعاً مقداماً حازماً حسن التدبير، يرجع إلى دين وإسلام وخير، وله اليد البيضاء في جهاد التتار.

حكى شمس الدين الجزري في تاريخه عن أبيه قال: كان قطز في رقّ ابن الزعيم بدمشق في القضاة، فضربه أستاذه فبكى ولم يأكل يومه شيئاً. ثم ركب أستاذه للخدمة وأمر الفَراش يترضاه ويطعمه. قال: فحدثني الحاج علي الفَراش، قال: فجنّته فقلت: ما هذا البكاء من لطشة؟ فقال: إنما بكائي من لعنته أبي وأمي وجدّي وهم خيرٌ منه، فقلت: من أبوك، واحد كافر، قال: والله ما أنا إلا مسلم ابن مسلم، إنما أنا محمود بن ممدود ابن أخت خوارزم شاه من أولاد الملوك، فسكت وترضىته. ولما تملك أحسن إلى الفَراش وأعطاه خمسمائة دينار وعمل له راتباً.

وحكى الجزري أيضاً في تاريخه قال: حدّثني أبو بكر بن الدُرهم الأسعدي والزكي إبراهيم الجبيلي أستاذ الفارس أقطاي قال: كنّا عند سيف الدين قطز لما تسلطن أستاذه المعز، وقد حضر عنده منجم مغربي، فصرف أكثر غلمانَه، فأردنا القيامَ فأمرنا بالقعود، ثم أمر المنجم فضرب الرمل ثم قال: اضرب لمن يملك بعد أستاذي ومن يكسرُ التتار، فضرب وبقي زماناً يحسب، فقال: يا خوند يطلع معي خمسُ حروف بلا نقط، فقال: لم لا تقول محمود بن ممدود. فقال يا خوند، لا يقع غير هذا الاسم، فقال: أنا هو، وأنا أكرهم وأخذ بثأر خالي خوارزم شاه. فقلنا: يا خوند إن شاء الله تعالى. فقال: اكتموا هذا، وأعطى المنجم ثلاثمائة درهم.

كان مدبر دولة أستاذه المنصور علي بن المعز، فلما داهم العدو الشام، رأى أنّ الوقت يحتاج إلى سلطان مهيب، فعزل الصبي وتسلطن، وتم له ذلك في أواخر سنة سبع وخمسين، فلم يبلغ ريقه ولا تنهأ بالسلطنة حتى امتلأ الشام تاراً، فتجهّز للجهاد وشرع في أهبة الغزو، والتفّ إليه عسكر الشام وبايعوه، فسار بالجيوش في أوائل رمضان، وعمل المصاف مع التتار

١٧٠ - «تاريخ الذهبى» (آيا صوفيا ٣٠١٣/المجلد ٢٠) الورقة (١٨١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٣/٢٠٠)، و«العبر» له (٢٤٧/٥)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢١٠)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر (٣/٢٠١)، و«طبقات السبكي» (٢٢٧/٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٨/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٢٥/١٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧٢/٧).

على عين جالوت وعليهم كتبغا، فنصره الله عليهم وقتل مقدّمهم، وقُتِلَ جواده يومئذٍ، ولم يصادف أحداً من الأوشاقية، وبقي راجلاً، فرآه بعضُ الأمراء فترجّل له وقَدّم له حصانه، فامتنع من ذلك وقال: ما كنت لأمنع المسلمين الانتفاع بك في هذا الوقت. ثم تلاحت الأوشاقية به ورمى الخوذة عن رأسه لَمَّا رأى انكشافاً في الميسرة وحمل وقال: وادينَ محمد، وكان النصر. وكان شاباً أشقرَ كبيرَ اللحية.

ثم إنه جهّز بيبرس، أعني الظاهر، في أقفاء التتار ووعد بنيابة حلب، فساق وراءهم إلى أن طردهم عن الشام. ثم إنه انثنى عزمه عن إعطائه حلب وولّاه علاء الدين ابن صاحب الموصل. فتأثر الظاهر من ذلك، ودخل قطز دمشق، وأحسن إلى الرعية فأجبه حباً زائداً. ثم استتاب على البلد علم الدين سنجر الحلبي، ورجع بعد شهر إلى القاهرة، فقُتِلَ بين الغرابي والصالحية، ودفن بالقصير، رحمه الله تعالى، سنة ثمان وخمسين وستمائة، تولى قتله الظاهر وأعانه جماعة من الأمراء، وبقي ملقى، فدفنه بعضُ غلمانه، وصار قبره يُقصدُ بالزيارة، ويُترخّم عليه، ويُسب من قتله. فلما كثر ذلك، بعث السلطان من نبشه ونقله إلى مكان لا يُعرف ودفنه وعفّى قبره وأثره. وكان قتله في سادس عشر ذي القعدة، وفي كسر قطز للتتار قال شهاب الدين أبو شامة^(١) [الكامل]:

غلب التتارُ على البلادِ فجاءهم من مصرَ تركيٌّ يجودُ بنفسِهِ
بالشامِ أهلَكم ويددُ شملَهُم ولكلِّ شيءٍ آفةٌ من جنسه

١٧١ - «أمير آخور نائب صفد» قطز الأمير سيف الدين أمير آخور. لَمَّا خرج الأمير حسام الدين لاجين أمير آخور الكبير إلى دمشق من الديار المصرية، على ما سيأتي في ترجمته، جُعِلَ هذا الأمير سيف الدين قطز مكانه في شهر رجب سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، فبقي في الوظيفة إلى أن خُلِعَ المظفر حاجي في شهر رمضان من السنة المذكورة، وتولّى الملك الناصر حسن، فأخرج الأمير سيف الدين قطز إلى نيابة صفد عند موت الأمير سيف الدين أولاجا نائبها، فأقام بصفد نائباً إلى ثاني شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وسبعمائة، فوصل الأمير شهاب الدين أحمد إلى صفد نائباً، ورسم للأمير سيف الدين قطز أمير آخور بالحضور إلى دمشق أميراً من جملة الأمراء بها، فحضر إليها وما عاش إلى أن جاءه منشوره، فتوفي بدمشق في السنة المذكورة، رحمه الله تعالى.

(١) «ذيل مرآة الزمان» (٣٦٧/١).

١٧١ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٤١/١٠)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٣٤/٣).

١٧٢ - «قطز المنصوري» قطز، الأمير سيف الدين قطز المنصوري. كان يندب في المهمات لشجاعته. توفي سنة تسعين وستمائة.

١٧٣ - «سيف الدين قطلقتمر قلي» قطلقتمر قلي الأمير سيف الدين. أحد أمراء دمشق أصحاب الطبلخاناه: كتب في حقه أرغون شاه إلى باب السلطان وشكاه وسأل نقلته حلب فرُسِمَ له بذلك. وكان قد جُرِدَ صحبة العسكر الدمشقي إلى سِيس سنة خمسين وسبعمائة، وكتب أرغون شاه إلى نائب حلب أنه إذا عاد العسكر يتقدّم إليه بالإقامة في حلب حسبما رُسِمَ به، فأقام بها تقدِيرَ خمسة أشهر أو أربعة، ثم توفي، رحمه الله، في جمادى الآخرة سنة خمسين وسبعمائة.

فُطْلُوبَغَا

١٧٤ - «سيف الدين الفخري» فُطْلُوبَغَا الأمير الكبير المقدام الشجاع الداهية سيف الدين الساقى الناصري المعروف بالفخري. كان من أكبر مماليك الملك الناصر محمد بن قلاون من دفعة الأمير سيف الدين أرغون الدوادار. لم يكن لأحد من الخاصكية ولا من غيره إدلاله على السلطان ولا من يكلمه بكلامه. كان يُفحش في كلامه له ويردُّ عليه الأجوبة الحادة المرة وهو يحتمله. وقد تقدم شيء من ذكره في ترجمة أخيه سيف الدين طشتمر حمص أخضر. لم يزل عند السلطان أثيراً عالي المكانة إلى أن أمسكه في نوبة إخراج أرغون إلى حلب نائباً. فلما دخل الأمير سيف الدين تنكز إلى مصر عقيب ذلك، أخرجه السلطان معه إلى الشام في سنة سبع وعشرين وسبعمائة.

وكان الفخري ممن يكره الأمير سيف الدين تنكز ويحطُّ عليه، وهو الذي ساعد أمير حسين عليه. وقيل: إنه توجه مرةً إلى بابه وأقام فيما قيل من بكرة إلى الظهر حتى أذن له في الدخول. فلما خرج معه شدَّ الشلْو في وسطه، وكان يركب في خدمته ويترجّل قبل نزوله في ركابه ويمشي بالخف من غير سرموزة ويحصل الصيد بين يديه ويطعم طيوره. ولم يزل يدخل إلى قلبه بالخدمة حتى أحبه ومال إليه. قال تنكز مرة: والله أشتهي أن أركب مرةً وما أخرج ألتقي الفخري واقفاً ينتظرني. قيل: إنه كان له واحدٌ واقفاً دائماً بدار السعادة متى قُدِمَتْ فرسٌ تنكز للركوب توجه إليه وأعلمه، ويكون هو قاعداً متأهباً للركوب فيركب ويقفُ لانتظاره فأحبه محبةً شديدة حتى لم يبقَ عنده بدمشق أعز منه. وقال: والله لو خدم أستاذه عُشْرَ هذه الخدمة

ما كان نال أحد مرتبته .

كانوا يوماً في ضيافة الأمير صلاح الدين يوسف ابن الملك الأوحـد وقد شربوا القـمـز ، فدخل عليهم الأمير سيف الدين أوران الحاجب ، وهو عند تنكـز بمحلّ كبير ، فأخذ قطلوبغا الهنـاب وقام وقال : عندك يا أمير ، فلم يقبله ، فآلح عليه ، فلم يوافقه ، فقال تنكـز : عندي يا أمير أنا أحق بك ، والله يا أمراء ما عند أستاذنا أكبر منه ولا أعزّ ، ولو وطأ نفسه قليلاً ما كان فينا أحد يصل إلى ركبـاه ، وأخذ في الثناء عليه والشكر منه ، ومنها كان الواقع وانتـحس أوران بها إلى أن مات .

وكان إذا شَفَعَ عنده لا يرده ولم يزل إلى أن ترضى له السلطان . وكان يُخـضـر إليه بعد ذلك الخيل والجوارح من السلطان ، ولم يزل إلى أن كانت واقعة تنكـز ، فكتب السلطان إلى الفخري في الباطن وقال له : يا ولدي ما خبأتك إلا لهذا اليوم أبصر كيف تكون ، وهذا من راح معه راح بلا دنيا ولا آخرة . فاجتمع هو والأمراء بدمشق ، وخرجوا إلى الأمير سيف الدين طشتمر وأمسكوا تنكـز - على ما تقدم في ترجمته - فنظر إليه والتركاش في وسطه فقال له : يا فخري لا إله إلا الله ، وأنت الآخر بالتركاش !! فقال : ما شدّ إلا في يومه ، ثم إنه أقام بعده بدمشق إلى أن حضر الأمير سيف الدين بشتاك وأخذ حواصل تنكـز وخزائنه وتوجّه بها . ثم توجه قطلوبغا إلى مصر بطلبه وعظمه السلطان زائداً . ولم يزل في أعز مكانة إلى أن توفي السلطان الملك الناصر فأظهر الميل إلى قوصون وكان معه على بشتاك . وحضر إلى الشام ونزل في القصر الأبلق ، وحلف الناس بعد السلطان لابنه الملك المنصور أبي بكر ، وذلك أيام الأمير علاء الدين الطنـبغا ، فخرج الناس وتلقّوه ودعوا له وخصّصوه بالدعاء دون الطنـبغا ، وقَدّم له الأمراء وغيرهم بدمشق ، وحلّف الناس وتوجّه ، فلما جرى للمنصور ما جرى وخلعوه وملكوا الأشرف علاء الدين كجك أخاه وجعلوا الأمير سيف الدين قوصون نائبه ، مال الفخري إلى قوصون ميلاً عظيماً وقام بنصره . وطلب قوصون من يتوجّه إلى الكرك لحصار السلطان الملك الناصر أحمد ، فلم يجسُر أحد غير الفخري ، فخرج هو والأمير سيف الدين قماري في ألفي فارس إلى الكرك وحصر الناصر أحمد ، ووسّط جماعة من أهل الكرك وبالع ، وربما أفحش في الكلام للناصر أحمد ، فحقدها عليه . ثم لما بلغه أن الأمير علاء الدين الطنـبغا نائب دمشق توجّه إلى حلب لإمساك طشتمر الساقى نائبها ، وخلت دمشق من العسكر ، حضر الفخري إليها وترك الكرك ، فخرج أهل دمشق إليه وتلقّوه ودعوا له ، فدخلها ونزل على خان لاجين ، واقترض من مال الأيتام مبلغ أربعمئة ألف درهم ، ونفق في من معه من العساكر ، ولحق الأمير بهاء الدين أصلم وهو على قارا بعسكر صفد ليلحق الأمير علاء الدين الطنـبغا

بحلب، فبعث إليه رده، وطلب الأمراء الذين تخلّفوا في بر دمشق فحضرُوا إليه، وأقام بخان لاجين، وكتب إلى الأمير سيف الدين طقزتمر الساقِي وهو نائب حماة فحضر إليه، وتلاحق الناس به. ولما حضر إليه الأمير سيف الدين طقزتمر قوي جأشه وجأش مَنْ معه. وكان لما دخل إلى دمشق أحضر الناس وحلّفهم للسلطان الملك الناصر أحمد، ودعا الناس إلى بيعته، ومال الخلق إليه، واستخدم الجند البطالة ورتب أناساً في وظائف، وأحبّه الناس كثيراً. وحضر إليه الأمير شمس الدين آقسنقر السلّاري لما كان بغزة، وأمسك الطرقات وربطها على من يروح من حلب إلى مصر أو يجيء من مصر إلى حلب، ويمسك البريدية ويأخذ ما معهم. وعمى الأخبار على قوصون وعلى أَلطِنْبغا، وظهر بعزم كبير، وساعده القدر، وخدمته السعادة زائداً وبقي أمره كلما جاء يقوى، وأمر أَلطِنْبغا كلما جاء يضعف. وترددت الرسل بينه وبين أَلطِنْبغا وطال الأمر، ولم يزالوا كذلك إلى أن وصل الأمير علاء الدين أَلطِنْبغا من حلب، ونزل القُطَيْفَة وأقام بها ثلاثة أيام، وجبن عن لقاء الفخري ومعه عسكر دمشق وعسكر حلب وعسكر طرابلس في عدة تسعة عشر ألف فارس، وضعت نفوس الذين مع الفخري وهموا بالهروب لأنهم دون الثلاثة آلاف فارس، بل ولا يصلون إلى ألفين. لكن كان معه جبّلية من أهل بعلبك والبقاع، وترددت القضية بينهما، ومال الفخري إلى الصلح، وقال: أرجعْ عنكَ بشرط أن توفي عني مال الأيتام لأنني أنفقتُه على من معي من العسكر، ولا تقطع مَنْ رَتَبْتُهُ في وظيفة. فتوقف أَلطِنْبغا، وطال التردد بينهما، والعسكران في المصاف، وهلك من مع أَلطِنْبغا من الجوع لأن عسكر الفخري حال بينه وبين دمشق وسيب المياه على المِرج، فحال بينه وبين حريمه، وبين العسكر وبين دمشق، ولو نزل أَلطِنْبغا ولم يقف بالقطيفة داس الفخري وعسكره دوساً. ولو وافق الفخري على ما أراد ودخل إلى دمشق، دخلها ملكها وبقي على حاله نائباً والفخري ضعيفاً عنده تحت أوامره ونواهيه، ولكن إذا أراد الله أمراً بلغه. فلم يكن ذلك النهار إلا بمقدار الثالثة من النهار حتى مال العسكر الدمشقي بمجموعه إلى الفخري، وحركوا طبلخاناتهم، وتركوا أَلطِنْبغا وحده، على ما مرّ في ترجمته، فهرب في من هرب معه من الأمراء، ودخل الفخري بعساكره إلى دمشق وملكها، ونزل القصر الأبلق، وأخذ في تحليل العساكر للسلطان الملك الناصر أحمد، وجهز إليه ليحضر إلى دمشق، فقال: جَهِّزْ لِي الأمراء الكبار الذين عندك، فوجه إليه الأمير سيف الدين طقزتمر والأمير بهاء الدين أصلم والأمير سيف الدين قمار والأمير علم الدين سليمان بن مهنا، فتوجهوا إلى الكرك، وعادوا ولم يحضر إليه، ووعدّه بأنه إذا حضر الأمير طشتمر نائب حلب حضرْتُ، فأخذ قطلوبغا الفخري في العمل على حضور طشتمر من بلاد الروم، ولم يزل في الليل والنهار يعمل على ذلك إلى أن حضر ووصل إلى دمشق، فخرج وتلقاه، ونزل بالنجبية على الميدان وحمل إليه مالا عظيماً.

ووردت كتب السلطان الملك الناصر أحمد إلى الأمراء الأكابر بالشام تتضمن أن الأمير سيف الدين قطلوبغا الفخري هو كافل الشام يولّي النيابات الكبار لمن يختار، فوجه الأمير علاء الدين طيغاجي إلى حلب نائباً، ووجه الأمير حسام الدين طرنطاي البشمقदार إلى حمص نائباً، ووجه الأمير سيف الدين طينال إلى طرابلس نائباً، وشرع في عمل آلات السلطنة وشعار الملك، ويسأل من السلطان الحضور إلى دمشق وهو يُسوّف بهما، إلى أن عزم الفخري وطشتمر على التوجه إليه بالعساكر، فلما خرجوا من دمشق وسمع بهم توجهه هو وحده إلى القاهرة، فتوجهوا بالعساكر، فلما قاربوا القاهرة بعث إلى الفخري والي طشتمر من يتلقاهما وأكرم نزلهما. واستتب الأمر للسلطان الملك الناصر أحمد وحلف المصريون والشاميون له، وكان الفخري يومئذ واقفاً مشدود الوسط بيده عصا، محتفلاً بالأمر احتفالاً كبيراً. وخرج الأمير شمس الدين آقسنقر الناصري إلى غزة نائباً، وخرج الأمير ركن الدين بيبرس الأحمدي إلى صفد نائباً، وخرج الأمير سيف الدين الحاج الملك إلى حماة نائباً، وخرج الأمير علاء الدين أيدغمش إلى حلب نائباً، وخرج قطلوبغا الفخري بعد الجميع إلى دمشق نائباً. فلما كان قريباً من العريش لحقه الأمير علاء الدين الطنبغا المارداني في ألفي فارس لإمساكه والقبض عليه، فأحس بالقضية، ففرق ما معه من الأموال وهرب في نفر قليل من مماليكه، ولحق بالأمير علاء الدين أيدغمش وهو على عين جالوت، مستجيراً به، فأكرم نزله أول قدومه، ثم بدا له فيما بعد فأمسكه وجهزه مع ولده أمير علي إلى القاهرة. فلما بلغ السلطان إمساكه خرج إلى الكرك وأخذ معه طشتمر وكان قد أمسكه أولاً، على ما تقدم في ترجمته، وسير إلى أمير علي من تسلّم منه قطلوبغا الفخري، وسار به إلى الكرك، فدخل السلطان الكرك واعتقل الفخري وطشتمر بالكرك مدة يسيرة. فيقال إنهما في ليلة كسرا باب حبسهما وخرجا، فلو ملكا سيفاً أو سلاحاً ملكا القلعة تلك الليلة. وكان السلطان قد بات خارج القلعة، فلما أصبحا أحضرهما وقتلهما صبراً.

يُحكى أن طشتمر خار من القتل وضعف وانحنى. وأما الفخري فلم يهب الموت وقال للموكلين بهما: بالله والكم قدّموني قبل أخي هذا، فإن هذا ما له ذنب لعله يحصل له شفاعة بعدي. وكان قتلهما في أول المحرم سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، رحمه الله تعالى. كان شجاعاً داهيةً أريباً صباراً حليماً جواداً.

قال لي القاضي شهاب الدين ابن فضل الله: ما رأيت أكرم منه، لا يستكثر على أحد شيئاً يطلبه، وكان لا يحسن يكتب اسمه ولا يعلم، إنما يكتب عنه على الأجوبة والتواقيع دودارته سيف الدين طغاي.

وقلت أنا فيه لما قتل [الطويل]:

سَمَتْ هَمَّةُ الْفَخْرِيِّ حَتَّى تَرَفَعَتْ عَلَى هَامَةِ الْجُوزَاءِ وَالنَّسْرِ بِالنَّصْرِ
وَكَانَ بِهِ لِلْمَلِكِ فَخْرٌ فَخَانَهُ الـ زَمَانُ فَأُضْحَى مَلِكٌ مَصْرٍ بِلا فخر

قُطْلُوبَكْ

١٧٥ - «قطلوبك الكبير» قطلوبك الأمير سيف الدين المعروف بقطلوبك الكبير

المنصوري. قال القاضي شهاب الدين ابن فضل الله: كان مؤاخياً لسلار، وولي إمرة الحجوية بمصر فعملها عملاً صَغُرَتْ معه النِيبَةُ وَقَلَّ قَدْرُهَا لَجَمْعِ الْأَمْراءِ عَلَيْهِ وَالْأَبْرَاتِيَّةِ وَالْوَفَادِينَ، وَمَدِّ السَّمَاطِ لَهُمْ وَإِفَاضَةِ الْخَلْعِ عَلَيْهِمْ، فَأَهَمَّ الْبَرَجِيَّةُ أَمْرُهُ خَوْفاً مِنْ قُوَّةِ شُوْكَةِ سَلَارٍ، فَأُخْرِجَ إِلَى الشَّامِ، وَوَلِيَ نِيَابَةَ طَرَابُلُسَ فَكْرَهَا وَاسْتَعَانَ بِالْأَفْرَمِ فِي الْإِقَالَةِ مِنْهَا فَأَقِيلَ. ثُمَّ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَسْنَدِ الْكَرْجِيِّ نَائِبُهَا بَعْدَهُ مَصَاهِرَةٌ كَانِ الْمَعِينُ بْنُ حُشَيْشٍ السَّاعِي فِيهَا. وَاسْتَقَرَّ قُطْلُوبَكُ الْكَبِيرُ بِدِمَشْقَ مِنْ مَقْدَمِي الْأُولُوفِ، وَلَمْ يَمْشِ إِلَّا مَشْيَ عِظَمَاءِ الْمُلُوكِ مِنْ فَرَطِ الْبَذَخِ وَالتَّجْمَلِ وَعِظَمِ الْحَاشِيَةِ وَالْغَاشِيَةِ مِمَّا لَا يَقُومُ مَعْلٌ إِقْطَاعِهِ بِثَلْثِ الْكُلْفَةِ لَهُ، وَكَلِمَا لَا نِفَاقَهُ^(١) يَزْدَادُ وَلَا يُعْرِفُ مِنْ أَيْنَ مَدَدُهُ، وَلَا بَأْيِ شَيْءٍ طَالَتْ فِي الْإِنْفَاقِ يَدُهُ. وَظَهَرَ لِلْأَفْرَمِ، وَهُوَ نَائِبُ الشَّامِ مِنْهُ كِبَرُ أَفْضَى إِلَى الْوُقُوعِ بَيْنَهُمَا. ثُمَّ دَخَلَ الْحَاجُّ بَهَادُرَ وَبَكَتَمَرِ الْحَاجِبِ وَغَيْرَهُمَا فِي الْإِصْلَاحِ بَيْنَهُمَا فَاصْطَلَحَا، وَأَوْجَبُوا عَلَى قُطْلُوبَكِ عَمَلَ الشُّكْرَانَةِ فَعَمَلَهَا فِي الْمَرْجِ، وَأَنْفَقَ فِيهَا مَا يَقَارِبُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ مَا بَيْنَ طَعَامٍ وَشَرَابٍ وَخَلْعٍ وَتَقَادِمٍ لِلْأَفْرَمِ وَحَاشِيَتِهِ وَلِلْأَمْراءِ. وَكَانَتْ الضِّيَافَةُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَمْ تَنْقُطْ خَيْرَاتِهَا. وَكُنْتُ مِمَّنْ حَضَرَهَا وَنَظَرْتُهَا، وَهِيَ تَزِيدُ عَلَى الْوَصْفِ. وَالتَّزَمَ مَرَّةً بِدَرْكِ الرَّحْبَةِ سَنَةً حَمَلًا عَلَى الْأَمْراءِ، فَجَرَ نَحْوَ مِائَةِ جَنِيبٍ مِنَ الْخَيْلِ غَيْرِ الْهَجْنِ كُلِّهَا مَجَلَّلَاتٍ بِالْحَرِيرِ مَلْبَسَاتٍ بِحِلْيِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ جَمِيعَهَا بِاسْمِهِ وَرَنَكِهِ. وَأَقَامَ بِالرَّحْبَةِ عَشْرَةَ أَشْهُرٍ غَيْرِ مَسَافَاتٍ طَرَقَهُ. وَكَانَ يَقِيمُ بِأَكْثَرِ الْجُنْدِ الْمُضَافِينَ إِلَيْهِ، فَأَمَّا جُنْدُهُ فَلَا يَتَكَلَّفُ أَحَدٌ مِنْهُمْ شَيْئًا فِي مَدَةِ بِيكَارِهِ.

وحكى لي صاحبنا الشريف ناصر الدين محمد الحسيني رحمه الله، وكان من مصافيه من هذا ما تعجب منه. وقال لي: كان راتب شرايخاناته في رمضان في كل يوم وزن خمسة وعشرين رطلاً بالدمشقي من السكر. وبنى بالرحبة جامعاً وقصراً وميداناً كرة ومنازل للجند.

١٧٥ - «كنز الدرر» للدواداري (٩/٢١٢ - ٢١٣، ٢١٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٣٧).

(١) تقدير العبارة هنا أنها عامية: وكل ماله انفاقه.

ولما تحرك الملك الناصر للحضور من الكرك ثاني مرة، جرّده الأفرم هو والحاج بهادر لمنعه من الحضور، فراسلاه حتى أتياه وحضرا به وجعله استاذدار، وكان هو القائم بالدولة، وقدم للسلطان بدمشق تقدمة تجلّ عن التقويم. ثم كان السلطان لا يخلع ولا يُنفق إلا من خزانته مدة مقامه بدمشق في تلك الأيام وسفره إلى أن دخل مصر. فأقام على وظيفته مديدة، ثم أخرج إلى نيابة صفد، فأقام بها غير كثير، ثم أُمسِك منها وخُيسَ بقلعة الكرك، ثم كان آخر العهد به. وكان يعاني زِيَّ أمراء المغل في لبس الكنبك والطرز بين كتفيه وركوب الأكاديش غالباً. وكان أَسْمَرَ شديد السمرة بطيناً حسن الصورة يكتب خطأ جيداً، وله إلمام ببعض عربية وفقه وحديث، وعنده تندير ودلع على سبيل اللعب، وله شعر منه ما عمله في مجلس الأفرم في ساقٍ كان يسقيهم القُمز، وقد غنى بشعر لابن الوكيل [الهزج]:

أمير الحسن ساقينا يَغْنِينَا فيغنينَا
فيالله ما أحلى إشارات المحبينَا

فأمر الأفرم ابن الوكيل فذيلها بأبيات، ثم أمر بها فلحنت وغنّى عامّة يومه بها.

١٧٦ - «قطلوتمر الخليلي» قطلوتمر الأمير سيف الدين الخليلي. ولأه الأمير سيف الدين طقزتمر نائب دمشق الحجوئية، وكان حاجباً صغيراً، وعمر الدار التي في العُقيبة قبالة سوق الخيل والمئذنة والمسجد. وله الدار التي في القُصّاعين. وبقي على ذلك إلى أن حضر الأمير حسام الدين طرنطاي البجمقدار من القاهرة متوجهاً إلى حمص نائباً أول دولة الكامل شعبان، فلما وصل إلى القسطل، حضر البريد من مصر برده وأن يتوجه الخليلي المذكور بدله إلى حمص نائباً، فتوجه إليها وأقام بها قريباً من شهر، وتوفي في أواخر جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وسبعمائة.

١٧٧ - «سيف الدين الجمدار» قُطليجا الأمير سيف الدين الحموي الناصري الجمدار. توفي الملك الناصر محمد وهو أمير عشرة، وكان جمداراً له. وهو حسن الوجه أبيض تعلوه حمرة، حسن الثغر إلى الغاية، رُسم له بناية حماة بعدما حضر إلى دمشق في جملة أمرائها، وأقام بها مدة لطيفة في أيام الكامل شعبان. ثم لما ولي المظفر حاجي ونقل أسندمر نائب حماة إلى طرابلس، طلب قطليجا المذكور إلى مصر ورسم له بناية حماة، فحضر إليها وأقام

١٧٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٣٩).

١٧٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٤٠)، و«السلوك» للمقرئزي (٢/٣).

بها. وهو الذي أمسك الأمير سيف الدين يلبغا اليحياوي لما خرج على المظفر، على ما سيأتي في ترجمته. ولم يزل قطليجا بحماة إلى أن قتل أرغون شاه نائب دمشق، ورسم للأمير سيف الدين أرقطاي نائب حلب بنبابة دمشق، ورسم للأمير سيف الدين قطليجا بنبابة حلب، فتوجه إليها ودخلها في العشر الأوسط من جمادى الأولى، فأقام بها مدة يسيرة، ومرض فمات في آخر نهار الخميس خامس جمادى الآخرة سنة خمسين وسبعمئة، رحمه الله وتجاوز عنه. رأيت أهل حماة يذمون أيامه.

١٧٨ - «قطليجا الدوادار» قُطْلِيْجَا الدَوَادَارِ النَّاصِرِي. كان أولاً من مماليك المرحوم سيف الدين أرغون النائب. ولَمَّا أُخْرِجَ الأمير سيف الدين طشبا الدوادار إلى دمشق في أيام الناصر حسن، على ما مرّ في ترجمته، جعل هذا الأمير سيف الدين مكانه في الدوادارية، وكان بعشرة. ثم إنه آخر الأمر أعطي طبلخاناه وأقام في الدوادارية إلى أن رسم لطشبا بالعود إلى الديار المصرية، وتولى الدوادارية ثانياً، وأخرج الأمير سيف الدين قطليجا أميراً إلى حلب، فتوجه إليها وأقام إلى أن حضر مملوكه تمر في جمادى إلى دمشق صحبة الأمير علاء الدين أمير علي المارداني نائب الشام، فأقام بها بطلاً إلى أن توفي الأمير شهاب الدين شعبان، لزم يلبغا، فأنعم عليه بإقطاعه طبلخاناه. ثم إنه نقل إلى حلب في سنة تسع وخمسين، ثم نقل إلى دمشق في سنة [...] وسبعمئة. ثم لما جرى الأمر على ما جرى بدمشق أمسك هو وأيدغمش المارداني، ثم توجهوا به إلى الإسكندرية، وبعد خلع الناصر أخرج معه.

قَطَن

١٧٩ - «الغُبَرِي البصري» قَطَن بن نُسَيْر الغُبَرِي البَصْرِي. روى عنه مسلم وأبو داود. وروى الترمذي عنه بواسطة. وتوفي في حدود الأربعين والمائتين.

القطيني النحوي المغربي: اسمه غالب بن عبد الله.

١٨٠ - «العدوي المقرئ البصري» قُتْنَبُ العدوي البصري. كان إماماً في العربية، وله قراءة شاذة. توفي في حدود الستين والمائة. القعنبي: عبد الله بن مسلم.

١٧٩ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٣٨٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٣٩١).

١٨٠ - «غاية النهاية» لابن الجزري (٢/ ٢٧).

القحقاء

١٨١ - «التميمي الصحابي» القحقاء بن معبد بن زرارة التميمي . أحد وفد بني تميم . أشار أبو بكر رضي الله عنه على رسول الله ﷺ بإمارته ، وأشار عمر رضي الله عنه بإمارة الأقرع بن حابس ، في حين قدوم وفد بني تميم . فقال أبو بكر : ما أردت إلا خلافي ، وتمارياً ، فنزلت ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تَقْدَمُوا بين يدي الله ورسوله﴾ [الحجرات: ١] من حديث عبد الله بن الزبير .

١٨٢ - «التميمي الصحابي» القحقاء بن عمرو التميمي . قال : شهدت وفاة النبي ﷺ ، فيما رواه سيف بن عمر عن عمرو بن تمام عن أبيه . قال ابن أبي حاتم : وسيف متروك الحديث ، فبطل ما جاء من ذلك . قال ابن عبد البر : هو أخو عاصم بن عمرو التميمي ، وكان لهما البلاء الجميل والمقامات المحموده في القادسية لهما ولهاشم بن عتبة وعمرو بن معدي كرب .

١٨٣ - «السلمي الصحابي» القحقاء بن عبد الله بن أبي حذرد السلمي . روى عن النبي ﷺ أنه سمعه يقول : تمعددوا^(١) واخشوشنوا وامشوا حفاة ؛ وروى عنه سعيد المقبري . وروى القحقاء هذا أيضاً عن النبي ﷺ ، أنه مرّ بناس من أسلم وهم يتناضلون فقال : «ارموا إن أباكم كان رامياً ، ارموا وأنا مع ابن الأدرع ، الحديث ، قال ابن عبد البر : للقحقاء ولأبيه جميعاً صحبة ، وقد ضُغِف .

الإلقاب

ابن القفطي : الوزير جمال الدين : اسمه علي بن يوسف ، وأخوه مؤيد الدين إبراهيم بن يوسف وزير حلب .

القفطي : بهاء الدين هبة الله بن عبد الله .

١٨١ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٧/٤) ، و«الإصابة» لابن حجر (٢٤٥/٥) ، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٨٤) .

١٨٢ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٧/٤) ، و«الإصابة» لابن حجر (٢٤٤/٥) ، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٨٣) ، و«مصورة تاريخ ابن عساكر» (٤٢٩/١٤) .

١٨٣ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٧/٤) ، و«الإصابة» لابن حجر (٢٤٤/٥) ، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٨٣) ، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٨٧/٧) ، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٣٦/٧) .

(١) تمعددوا : تركوا التنعم .

القفصي الكفيف المغربي: هو محمد بن إبراهيم.

والقفصي البزاز الشاعر المغربي: هو القاسم بن مروان.

ابن القف الطيب: يعقوب بن إسحاق.

القفال الكبير الشافعي: اسمه محمد بن علي بن إسماعيل.

القفال الصغير الشافعي: اسمه عبد الله بن أحمد.

القلانسي مفيد بغداد: اسمه أحمد بن علي.

أولاد القلانسي. جماعة منهم: زين الدين محمد بن أحمد وهو أبو جلال الدين، ومنهم عز الدين محتسب دمشق وهو محمد بن أحمد أيضاً، وجمال الدين وكيل بيت المال أحمد بن محمد بن محمد، ومؤيد الدين أسعد بن المظفر، ومؤيد الدين المؤرخ أسعد بن حمزة، ونظام الدين الحسن بن أسعد، والصاحب عز الدين حمزة بن أسعد، وعلاء الدين علي بن محمد بن محمد، ومجد الدين إبراهيم بن أسعد، ومنهم محيي الدين يحيى بن علي بن محمد بن سعيد.

١٨٤ - «سيف الدين الجمدار» قلاوون الأمير سيف الدين الجمدار. أحد مقدمي الألف بدمشق. كان بها أميراً، وتولّى نيابة حمص في أيام الأمير سيف الدين طقزتمر في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة أو في سنة أربع وأربعين. وأقام بها نائباً مدة ثم عُرِلَ وحضر إلى دمشق. وكان ولايته لحمص بعد الأمير سيف الدين بكتمر العلاني. ثم إنه تقدم عند الأمير سيف الدين يلغا. ولما برز إلى الجسورة في أيام الكامل عاضده ووازره، فلما انتصر رعى له عهده وصار حظياً يلزمه، وأعطاه إقطاعاً. ولما كانت المرة الثانية، برز معه إلى الجسورة في الأيام المظفرية ولم يتوجه معه أحد من الأمراء غيره وغير محمد بن جمق ملي أنه كان قد أودع خزانته في داريا، وأراد أن ينهزم منه فما أمكنه. ولم يزل معه في البرية إلى أن دخلا إلى حماة، والأمير سيف الدين قلاوون ضعيف قد عمل قدامه مخدة على الفرس، فأقام بها مدة جمعة، وتورم وازرق ومات في العشر الأواخر من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة قبل أن يخرج بالأمير سيف الدين يلغا من حماة، رحمهما الله تعالى.

١٨٥ - «الملك المنصور» قلاوون السلطان الملك سيف الدين أبو المعالي وأبو الفتوح

١٨٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٤٤) (قلاوون).

١٨٥ - «تاريخ ابن الفرات» (ج ١٨ انظر الفهرس)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/٢٩٢ - ٣٤٣)، و«تاريخ الذهبي» (آيا صوفيا ٣٠١٣/ المجلد ٢١) الورقة (١٦٨)، و«السلوك» للمقريزي (٣/١).

التركي الصالح النجمي. اشترى بألف دينار، ولهذا كان يقال له الألفي. وفي ترجمة شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله بيتان في هذا المعنى له. كان من أحسن الناس صورةً في صباه وأبهام وأهيبهم في رجولته. كان تامّ الشكل مستدير اللحية، قد وخطه الشيب، على وجهه هيئة الملك، وعليه سكينَةٌ ووقار. وكان في إمرته إذا قدم دمشق ينزل في دار الزهر. وعمل نيابة السلطنة للملك العادل سلامش ابن الملك الظاهر عندما خلع السعيد وحلفوا لسلامش وهو ابن سبع سنين، وحلفوا له معه، وذكرنا معاً في الخطبة، وضربت السكة بوجهين: وجهٌ لسلامش ووجه لقلالون. وبقي الأمر على هذا شهرين وأياماً على ما قيل، والصحيح أنه لم يضرب السكة زمن سلامش إلا له خاصة، ولم يذكر الملك المنصور قلاون على السكة حتى تسلطن. ولقد رأيت كثيراً من ضرب سلامش له خاصة. وفي رجب سنة ثمان وسبعين، خلعوا العادل سلامش وبايعوا الملك المنصور، واستقل بالملك وأمسك جماعة أمراء ظاهرية، واستعمل ممالিকে على نيابة البلاد، وكسر التتار سنة ثمانين، ونازل حصن المرقب وفتحه سنة أربع وثمانين، وفتح طرابلس، وأنشأ بالقاهرة بين القصرين المدرسة العظيمة والبيمارستان العظيم الذي لم يكن مثله.

وتوفي في سادس القعدة يوم السبت سنة تسع وثمانين ظاهر القاهرة، وحمل إلى القلعة ليلة الأحد، وملك بعده ولده الملك الأشرف. ويوم الخميس مستهلّ العام الآتي فرق بتربته صدقات كثيرة من ذهب وفضة شملت الناس. فلما كان العشاء أنزل من القلعة في تابوته إلى تربته، وفُرق من الغد الذهب على القراء وقرأوا تلك الليلة. وكان ملكاً عظيماً لا يحب سفك الدماء، إلا أنه كان يحب جمع المال. وأبقى الله الملك في بيته من بنيه وممالিকে وبنو ابنه. وكتب تقليده بالسلطنة القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر وهو:

الحمد لله الذي جعل آية السيف ناسخة لكثير من الآيات، وفاسخة لعقود أولي الشك والشبهات، الذي رفع بعض الخلق على بعض درجات، وأهلّ لأمر البلاد والعباد من جاءت خوارق تملكه بالذي إن لم يكن من المعجزات فمن الكرامات. ثم الحمد لله الذي جعل الخلافة العباسية بعد القطوب حسنة الابتسام، وبعد الشحوب جميلة الاتسام، وبعد التشريد كل دار إسلام لها أعظم من دار السلام، والحمد لله على أن أشهد ما مصارع أعدائها، وأحمد لها عواقب إعادة نصرتها وإبدائها، وردّ تشيبتها بعد أن ظن كل واحد أن شعارها الأسود ما بقي منه إلا ما صانته العيون في جفونها والقلوب في سويدائها. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة يتلذذ بذكرها اللسان، وتتعطر بنفحها الأفواه والأردان، وتلقاها ملائكة القبول فترفعها إلى أعلى مكان، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي أكرمنا الله به وشرف لنا

الأنساب، وأعزنا به حتى نزل فينا مُحْكَمُ الكتاب، صلى الله عليه وعلى آله الذين انجَبَ الدين منهم عن أنجاب، ورضي الله عن صحابته الذين هم أعز أصحاب، صلاةٌ يُوقَى قائلها أجره بغير حساب يوم الحساب.

وبعد حمد الله على أن أحمد عواقب الأمور، وأظهر للإسلام سلطاناً اشتدت به للأمة الظهور، وشفيت الصدور، وأقام الخلافة العباسية في هذا الزمن بالمنصور، كما أقامها فيما مضى بالمنصور، واختار لاعلان دعوتها من يُحيي معالمها بعد العفاء ورسومها بعد الدثور، وجمع لها الآن ما كان جمع عليها فيما قبل من خلال كلّ ناجم، ومنحها ما كانت تبشرها به الملاحم؛ وأنفذ كلمتها في ممالك الدولة العلوية بخير سيف مشحوذ ماضي العزائم، ومازج بين طاعتها في القلوب وذكرها في الألسنة، وكيف لا والمنصور هو الحاكم؟ وأخرج لحياطة الأمة المحمدية ملكاً تُقسم البركات عن يمينه، وتقسم السعادة بنور جبينه، وتُقهّر الأعداء بفتكاته، وتمهر عقائل المعازل بأصغر راياته، ذو السعد الذي ما زال نوره يشف حتى ظهر، ومعجزه يرف إلى أن بهر؛ وجوهره ينتقل من جيد إلى جيد حتى علا على الجبين، وسره يكمن في قلب بعد قلب حتى علم العلم اليقين. والحمد لله الذي جعل نبأ تمكينه في الأرض بعد حين. فاختره الله على علم، وأصطفاه من بين عبادة بما جبّله الله عليه من كرم وشجاعة وحلم؛ وأتى الله به الأمة المحمدية في وقت الاحتياج عوناً، وفي إبان الاستمطار غيثاً، وفي حين عيث الأشبال في غير الافتراس ليثاً؛ فوجب على من له في أعناق الأمة المحمدية بيعة الرضوان، وعند إيمانهم مصافحة إيمان؛ ومن حيث وجبت له البيعة باستحقاقه لميراث منصب النبوة، ومن تصح به كل ولاية شرعية يُؤخذ كتابها منه بقوة؛ ومن هو خليفة الزمان والعصر، ومن بدعواته ينزل عليكم معاشر كماء الإسلام ملائكة النصر، ومن نسبه بنسب نبيكم ﷺ مُتَشَجِّح، وحسبه بحسبه ممتزج، أن يفوض له ما فوضه الله إليه من أمر الخلق، ومن يقوم عنه بفرض الجهاد والعمل بالحق، وأن يوليه ولاية شرعية تصح بها الأحكام، وتنضبط أمور الإسلام، وتأتي هذه العُصبة الإسلامية يوم تأتي كل أمة بإمامهم من طاعة خليفتهم بخير إمام؛ وخرج أمر مولانا أمير المؤمنين - شرفه الله - أن يكون للمقرّ العالي، المولوي السلطاني الملكي المنصوري، أجله الله ونصره، وأظفره وأقدره، وأبدّه وأيّده، كل ما فوضه الله لمولانا أمير المؤمنين من حكم في الوجود، وفي التهائم والتجود؛ وفي الخزائن والمدائن، وفي الظواهر والبواطن؛ وفيما فتحه الله وفيما سيفتحه، وفيما كان فسد بالكفر، والرجاء من الله أنه سيصلحه؛ وفي كل وجود ومن، وفي كل عطاء وظن؛ وفي كل هبة وتمليك، وفي كل تفرّد بالنظر في أمور المسلمين بغير شريك؛ وفي كل تعاهد ونبذ، وفي كل عطاء وأخذ؛ وفي كل عزل وتولية، وفي كل تسليم وتخلية؛ وفي كل إرفاق وإنفاق، وفي كل إنعام وإطلاق وفي كل

استرقاق وإعناق وفي كل تقليد وتفويض، وفي كل تحديد وتعويض، وفي كل حمد وتقريض؛ ولاية عامة تامة محمودة محكمة، منصدة منظّمة؛ لا يعقبها نسخ من خلفها ولا من بين يديها، ولا يعتريها فسخ يطرأ عليها؛ يزيد لها مَرّ الأيام جدة يعقبها حسن شباب، ولا ينتهي على الأعوام والأحقاب؛ نعم ينتهي إلى ما نصبه الله للإرشاد من سُنّة وكتاب، وذلك من شرع الله أقامه للهداية علماً، وجعله إلى اختيار الثواب سلماً. فالواجب أن يعمل بجزئيات أمره وكلياته. وأن لا يخرج أحد عن مقدماته، والعدل فهو الغرس المثمر، والسحاب الممطر، والروض المزهر، وبه تنتزّل البركات، وتخلّف الهبات، وتربى الصدقات؛ وبه عمارة الأرض، وبه تؤدّى السنة والفرص؛ فمن زرع العدل اجتنى الخير، ومن أحسن كُفي الضرر والضير. والظلم فعاقبته وخيمة، وما يطول عمرُ الملك إلا بالمعدلة الرحيمة. والرعية فهم الوديعة عند أولي الأمر، فما يختص بحُسن النظر منهم زيد ولا عمرو. والأموال فهي ذخائر العاقبة والمال، والواجب أن تؤخذ بحقّها، وتنفق في مستحقّها. والجهاد بَرّاً وبحراً فمن كنانة الله تفوق سهامه، وتؤرخ أيامه، وينتضى حسامه، وتجري منشآتُه في البحر كالأعلام وتنشر أعلامه، وفي عقر دار الحرب يحطُّ ركبانه، ويخطُّ كتابه؛ وترسل أرسانه، وتجوس خلالها فُرسانه، فليلزم منه ديدناً، ويستصحب منه فعلاً حسناً. وجيوش الإسلام وكماته، وأمرأه وحماته، فهم من قد علمت قدم هجره، وعظم نصره، وشدة باس، وقوة مراس، وما منهم إلا من شهد الفتوحات والحروب، وأحسن في المُحاماة عن الدين الدؤوب؛ وهم بقايا الدول، وتحايا الملوك الأول؛ لا سيما أولي السعي الناجح، والرأي الراجح، ومن لهم نسبة صالحية إذا فخرُوا بها قيل لهم: نعم السلف الصالح؛ فأوسعهم برّاً، وكن بهم برّاً، وهم بما يجب من خدمتك أعلم، وأنت بما يجب من حقهم أدى. والحصون والثغور فهم ذخائر الشدّة، وخزائن العديد والعُدّة؛ ومقاعد القتال، وكنائن الرجاء والرجال، فأحسن لها التحصين، وفوّض أمرها إلى كل قويّ أمين؛ وإلى كلّ ذي دين متين، وعقل رصين، ونواب الممالك ونواب الأمصار، فأحسن لهم الاختيار، وأجمل لهم الاختيار، وتفقّد لهم الأخبار.

وأما ما سوى ذلك فهو داخل في حدود هذه الوصايا النافعة، ولولا أنّ الله أمرنا بالتذكير، لكانت سجايا المقرّ الأشرف السلطانيّ الملكيّ المنصوريّ، مكتفيةً بأنوار ألمعيته الساطعة؛ وزمام كل صلاح يجب أن يشغل به جميع أوقاته، هو تقوى الله، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ [آل عمران: ١١٢].

فليكن ذلك نُصَبَ العين، وشغل القلب والشفيتين؛ وأعداء الدين من أرمن وفرنج وتتار، فأذقهم وبال أمرهم في كل إيراد للغزو وإصدار؛ وثّر لأن تأخذ للخلفاء العباسيين ولجميع

المسلمين منهم الثَّأْر، واعلم أنَّ الله نصيرك على ظلمهم وما للظالمين من أنصار. وأما غيرهم من مُجاوريهم من المسلمين فأحسن باستنفاذك منهم العلاج، وطبَّهم باستصلاحك فبالطَب الملكي والمنصوري ينصلح المزاج؛ والله الموفق بمنَّه وكرمه.

قُلُجْ أَرَسْلَانُ

١٨٦ - «صاحب الروم» قُلُجْ أَرَسْلَانُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ قَتْلَمِشَ بْنِ إِسْرَائِيلَ بْنِ سَلْجُوقِ بْنِ دِقَاقِ التُّرْكَمَانِيِّ مَلِكِ الرُّومِ. كان فيه عدلٌ وَحُسْنُ سِيَّاسَةٍ وَسَدَادُ رَأْيٍ. طالت أيامُه، وهو والد الجهة السلجوقية زوجة الناصر لدين الله. توفي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة، وتسلطن بعده ولده غياث الدين كيخسرو. وكان قُلُجْ أَرَسْلَانُ قد قوي عليه أولاده حتى لم يبق له معهم إلَّا مجرد الاسم لكونه شاخ. وتوفي بقونية في نصف شعبان كذا ورَّخه ابن الأثير. وكان له من البلاد قونية وأقصرًا وسيواس وملطية. ومدَّة ملكه تسع وعشرون سنة، وقيل بضع وثلاثون سنة، وقيل إنه قتل. وكان ذا سياسة وعدل وهيبة عظيمة وغزوات كثيرة في الروم. ولَمَّا كَبُرَ فَرَّقَ بِلَادَهُ عَلَى أَوْلَادِهِ، فَحَجَرَ ابْنَهُ قُطْبُ الدِّينِ فَهَرَبَ إِلَى ابْنِهِ الْآخَرِ، فَتَبَرَّمَ بِهِ ثُمَّ أَكْرَمَهُ كِيخْسَرُو وَسَارَ فِي خِدْمَتِهِ. وَنَدِمَ عَلَى تَفْرِيقِ بِلَادِهِ عَلَى أَوْلَادِهِ.

وكان نور الدين الشهيد قد قصده في وقتٍ فأرسل إليه يستعطفه فأجابه إلى الصلح وقال له: إني أريدُ منك أموراً وقواعدَ مهما تَرَكْتُ فلا أتركُ منها ثلاثة: أحدها: أن تجددَ إسلامَكَ على يدِ رسولي حتى يحلَّ لي إقرارُكَ على بلادِ الإسلام، فإني لا أعتقدُ أنك مؤمن. وكان قُلُجْ أَرَسْلَانُ يُتَّهَمُ بِاعْتِقَادِ الْفَلَّاسِفَةِ؛ والثاني: إذا طلبتُ عسركَ لِلْعَزَاةِ تَسِيرِهِ، فإنك قد ملكتَ طرفاً كبيراً من بلادِ الإسلام وتركتَ الرومَ وجهادهم وهاذنتهم، فإما أن تكونَ تنجذني بعسكرِكَ لأقاتلَ الفرنج، وإما أن تجاهدَ من يجاوركَ من الروم وتبذلَ الجهدَ في جهادهم. والثالث: أن تزوجَ ابنتَكَ لسيفِ الدين غازي ولد أخِي، وذكرُ أموراً غيرها. فلما سمعَ قُلُجْ أَرَسْلَانُ الرِّسَالَةَ قال: ما قَصَدَ نور الدين إلَّا الشَّعَاةَ عَلَيَّ بِالزُّنْدَقَةِ، وقد أَجَبْتُهُ إِلَى مَا طَلَبَ، وَأَنَا أَجِدُّ إِسْلَامِي عَلَى يَدِ رَسُولِهِ.

١٨٧ - «الناصر صاحب حماة» قُلُجْ أَرَسْلَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِ بْنِ شَاهِنْشَاهِ بْنِ أَيُّوبَ

١٨٦ - «العبر» للذهبي (٢٦٧/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١١/٢١)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجزي (٤٢٠).

١٨٧ - «مختصر أبي الفداء» (١٤٣/٣ - ١٤٤)، و«تاريخ الذهب» (٦٣١ - ٦٤٠) ص (٢٣٤). و«ترويح القلوب» للزبيدي (٥٣)، و«شفاء القلوب» لأحمد بن إبراهيم الحنبلي (٣٩٦ - ٣٩٧).

الملك الناصر بن المنصور صاحب حماة. تملك بعد أبيه وبقي في الأمر سنوات، ثم أخذ أخوه المظفر منه حماة بإعانة الكامل، وبقيت له قلعة بغيرين، ثم أخذت منه، فسار إلى مصر فأعطي بها خبز مائتي فارس. ثم بدا منه كلام فجّ فحبسه الكامل، فبقي في الحبس إلى أن مات به قبل أيام الكامل بأيام قلائل سنة خمس وثلاثين وستمئة.

١٨٨ - «قلم المغنية» قلم الصالحية. كانت جارية مولدة صفراء حلوة حسنة الغناء والضرب حاذقة. أخذت عن إبراهيم وابنه إسحاق ويحيى المكي وزبير بن دحمان، وكانت لصالح بن عبد الوهاب كاتب صالح بن الرشيد، وقيل: بل لابنه؛ اشتراها الواثق بعشرة آلاف دينار. غني بين يدي الواثق في لحن لها، فسأل عن ذلك فقيل له: هو لقلم الصالحية، فكتب إلى ابن الزيات بإشخاص صالح وجاريتته، فأشخصهما، فغنت بين يديه فأعجبته، فقال لصالح: هل تتبعها؟ فقال: بمائة ألف دينار، فردّها عليه ولم يشترها. ثم إنه غني في مجلسه بلحن آخر لها. فسأل لمن هو، فقيل له: هو لقلم الصالحية، فأمر بإشخاصهما، فلما غنت بين يديه أعجبته فقال: إني قد رغبت في هذه الجارية فاستم في ثمنها سوماً يجوز أن تُعطاه، فقال: أما إذا وقعت رغبة أمير المؤمنين فيها فما يجوز أن أملك شيئاً له فيه رغبة، وقد أهديتها لأmir المؤمنين، فبارك الله له فيها. فأمر ابن الزيات أن يعطيه خمسة آلاف دينار وسمهاها اغتباطاً، فمطله ابن الزيات ولم يُعطه شيئاً. فدسّ صالح إلى قلم من أعلمها بذلك، فغنت بين يدي الواثق يوماً وقد اصطبج صوتاً أعجبه. فقال لها: أحسنت بارك الله فيك وفي من ربّاك. فقالت: يا سيدي ما نفع من ربّاني إلا الغُرم والتعب والخروج عني صفراً، فقال: أو لم أمر له بخمسة آلاف دينار؟ قالت: بلى، ولكن ابن الزيات لم يعطه شيئاً. فوقّع لابن الزيات أن يعطي صالحاً عشرة آلاف دينار، فقبضها واشترى بها ضيعة، ولزم بيته، واستغنى عن خدمة السلطان.

الإلقاب

ابن قليج، صاحب المدرسة بدمشق: اسمه علي بن قليج الحافظ.

أبو قلابة: اسمه عبد الملك بن محمد.

أبو قلابة الرواية: حبش بن عبد الرحمن.

أبو قلابة البصري: عبد الله بن زيد.

ابن قلاقس: نصر الله بن عبد الله.

ابن قليلة: عمر بن عوض.

ابن القماح: محمد بن أحمد بن إبراهيم.

القمولي نجم الدين: أحمد بن محمد بن مكّي.

ابن القم: الحسين بن علي.

القمي النحوي: إسماعيل بن محمد.

القنازعي: عبد الرحمن بن مروان.

القناصر: خالد بن أبان.

القنائي زين الدين: إبراهيم بن عرفات.

القناوي: يوسف بن أحمد.

القندلاوي: يوسف بن دوناس.

قنبر الكاتب: نصر بن علي.

القنطري الحافظ: القاسم بن إبراهيم.

القنوع المعري: أحمد بن محمد.

١٨٩ - «أمير شكار الناصري» قماري الأمير سيف الدين الناصري أمير شكار. كان من

أمراء الخاصكية الكبار. جاء في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة أو سنة ست إلى دمشق في البريد، أظنه بطيور من السلطان الملك الناصر. وجاء إلى الجامع وتفرج نهاراً ورأى فواره جيرون وغيرها. وكان مجيئه في الظاهر في الطيور، وفي الباطن إمساك الأمير جمال الدين آقوش نائب الكرك.

حكى لي القاضي شهاب الدين ابن فضل الله قال: لما عاد من الشام قماري أرسل إليّ وإلى الدوادار وإلى الأمير جاندار، وقال: ما أدخل إلى مولانا السلطان إلاّ بكم، فقلنا له: يا خوند، أنت ما أنت غريب، وأنت من أكبر الخاصكية وزوج بنت مولانا السلطان، فقال: أنا الآن في حكم الغرباء الأجانب، فلما قيل ذلك للسلطان أعجبه هذا التأتي منه وقال: جيداً عمل.

١٨٩ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/١٠١)، و«تاريخ الملك الناصر» للشجاعى (صفحات كثيرة)

و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٤١).

ولمّا تولى الصالح إسماعيل طلب قماري المذكور وجعله أمير آخور، فأقام قليلاً، وجاء الخبر إلى دمشق بوفاته، رحمه الله تعالى في أوائل جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة.

١٩٠ - «أخو بكتمر الساقى» قماري الأمير سيف الدين الناصري أخو الأمير سيف الدين بكتمر الساقى. كان أميراً صغيراً، فلما مات أخوه في طريق الحجاز مع السلطان أعطاه السلطان إمرة مائة وقدمه على ألف. ولم يزل إلى أن خرج مع الفخري إلى الكرك لحصار أحمد، وحضر معه إلى دمشق، ثم توجه لمصر وأقام بها أميراً كبيراً، وكان أستاذ الدار للصالح إسماعيل وهو من أكبر الأمراء بالقاهرة إلى أن مات الصالح وتولى الملك الكامل شعبان، فأخرجه عقيب ذلك إلى طرابلس نائباً، وخرج بعده الملك نائب صفد. ومريض في أول قدومه إلى طرابلس مدة أشفى منها على الموت. ثم انتعش واستقل. ولم يزل إلى أن حضر الأمير سيف الدين طقتمر الصلاحى في البريد، فأقام بدمشق أياماً قلائل، وتوجه إلى طرابلس في العشر الأواخر من ذي الحجة، وقبض عليه وأحضره مقيداً إلى دمشق. ثم جُهِزَ منها إلى الديار المصرية على البريد في أواخر الحجة سنة ست وأربعين وسبعمائة، وكان الناس قد أرجفوا بأنه قد عزم على أن يُقَفَّزَ باتفاقٍ منه مع الأمير سيف الدين الملك نائب صفد.

١٩١ - «قماري الحموي» قماري الحموي الأمير سيف الدين. هو الذي حضر إلى أمر أحمد الساقى نائب صفد، وطلبه لباب السلطان، وجرى له ما جرى في ترجمة أحمد الساقى. وآخر أمره جعله الملك الناصر حسن أمر حاجب بالقاهرة بدلاً عن القاسمي بعد إمساكه في واقعة صرغتمش. ثم بعد قليل جهزه إلى نيابة البيرة وأقام بها شهرين أو ثلاثة، وطلبه إلى حماه، ثم أمسكه وجهزه إلى اسكندرية ولم يزل بها معتقلاً إلى أن خلع الناصر حسن فأفرج عنه في من أفرج، وحضر إلى دمشق. ثم لما كانت واقعة بيدر الخوارزمي وحضور الملك المنصور محمد بن حاجي إلى دمشق وإخراج إقطاع تمر المهندار وإمرة الحجة عنه رسم للأمير سيف الدين قماري بإمرة الحجة في دمشق في العشر الأول من شهر رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة.

١٩٠ - «تاريخ الملك الناصر» للشجاعى (انظر الفهرس)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٤١)، و«السلوك» للمقريزي (٣/٣).

١٩١ - «تاريخ الملك الناصر» للشجاعى (انظر الفهرس)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٤١)، و«السلوك» للمقريزي (٣/٢).

الألقاب

- ابن قُمير المروزي: زهير بن محمد.
 ابن قُميرة مسند العراق: اسمه يحيى بن أبي السعود.
 القمرأوى الشاعر: اسمه موسى بن محمد بن موسى.
 القمع البغدادى: اسمه محمد بن إسحاق.
 القمنى: أحمد بن إبراهيم
 قنبل المقرى: هو أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن.
 ابن قنبر: الحكم بن موسى.
 القنطرى: الحكم بن موسى.
 قنور الصوفى: اسمه محمد بن إبراهيم.
 ابن قنويه: يوسف بن أحمد.
 القُهستانی: علي بن الحسن.
 أولاد ابن قوام، جماعة منهم: محمد بن عمر، ومنهم أبو بكر بن قوام.
 القوارىرى، جماعة منهم: الحافظ عبيد الله بن عمر.
 ابن القوأس: عمر بن عبد المنعم.
 قوام السنة: إسماعيل بن محمد.
 القواس: صلاح الدين بن أحمد.
 ابن القويع، الشيخ ركن الدين: اسمه محمد بن محمد بن عبد الرحمن.
 القوَسَان صاحب الأزجال والبلاىق: اسمه علي بن عبد الواحد.
 قوس النُدف: اسمه محمد بن محمد بن سعد الله.
 ابن القوطية اللغوى: اسمه محمد بن عمر.
 وابن القوطية: عبد الملك بن سليمان.
- ١٩٢ - «قوصون الناصرى النائب» قُوصون الأمير الكبير سيف الدين الساقى الناصرى.

١٩٢ - «النجوم الزاهرة» لابن تغرى بردى (٧٥/١٠)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٤٢ - ٣٤٤)، و«الكتب التى تتحدث عن عصر الملك الناصر مثل نزهة الناظر لليوسفى وتاريخ الملك الناصر للشجاعى، والسلوك للمقرىزى (٣/٢).

كان أكبر خواصّ أستاذه، زوّجه السلطانُ ابنته، وهي ثانية بنت زوجها السلطان بمماليكه، ودخل بها في سنة سبع وعشرين وسبعمائة. وكان عُرساً خَفِلاً احتفل به السلطان، وحمل الأمراءُ التقادِمَ إليه فكانت جملتها خمسين ألف دينار. وحضر مع الجماعة الذين حضروا صحبة بنت أربك، وهو ابنُ أناس ليس^(١) بملوك، ولكنه طلع إلى القلعة يوماً مع بعض تجارِ المماليك ليرى السلطانَ قريباً فرآه فأعجبه، فقال: لأي شيء ما تبيعونني هذا؟ قالوا: ما هو مملوك، فقال: لا بدّ أن أشتريه، فوزن مبلغ ثمانية آلاف درهم، وجُهِزَتْ إلى أخيه صُوصُون إلى البلاد. ثم إنه انتشأ وعَظُمَ وأمره مائة، وصار أكبر الخواص بعد الأمير سيف الدين بكتمر الساقى. وكان ينافسه ويفخر عليه ويقول: أنا ما تَنَقَّلْتُ من الاسطبلاتِ إلى الطباق، بل اشترايني السلطانُ وصرتُ خاصاً به وأمرني ثم قدمني وزوّجني ابنته، وكان السلطان يتنوّع في الإنعام عليه. قيل إن السلطان دفع إليه مفتاحَ الزردخاناه التي لبكتمر الساقى وقيمتها ستمائة ألف دينار. وعمرَ جامعاً حسناً على بركة الفيل، وعمرَ الخانقاه المليحة العظيمة بالقرافة.

ولما مات السلطان الملك الناصر قام هو في صفِ أبي بكر المنصور، وقام بَشْتاك في صفِ أحمد الناصر، ثم اختلفا، وفي الآخر كان الأمر على ما أَراده قوصون وجلس أبو بكر. ثم إنّه وقع في نفسه إمساكُه وإمساكُ غيره من الأمراء، فبلغ ذلك قوصون فعمل عليه وخلعه وجُهِزه إلى قُوص، وأجلس الأشرف كجك أخاه على كرسي الملك، وحلّف الناسَ له، وصار هو نائباً له، وجُهِزَ الفخري إلى الكرك يحاصرُ أحمد، فتنقّس عليه طشتمر في حلب، فاستعان عليه بالطنبغا نائب دمشق فتوجّه إليه. فلما خرج من دمشق خامر الفخري على قوصون، وحضر إلى دمشق وملكها، على ما تقدم في ترجمة قطلوبغا الفخري، ودعا لأحمد وأغرى العساكرَ والأمراء والرعايا بقوصون، وقال: هذا الغريب يدخلُ بيننا ويخلع ابنَ أستاذنا ويقتله؟! ما نصبرُ على هذا. وظهر الشناع على قوصون لما قُتل أبو بكر في قوص، وكان قد قتل جماعة من الحرافيش وقطع أيديهم ووسّط جماعة وسَمَرهم، وسَمَر جماعة من الخدّام، وسَمَر ولّي الدولة الكاتب وغيره، فنَقَرَت القلوبُ منه. وأخذ الفخري يكتأبُ أمراء مصر عليه، فتنكر له أيدُغمش أمير آخور وعاملُ الخاصكية عليه، فاجتمعوا عنده وأقاموا ليلتهم عنده صورةً في الظاهر معه، وهم عليه في الباطن عيون. ونادى أيدُغمش في الناس بنهب إسْطبلِ قوصون، فثار العوامُ والحرافيش وخزّبوا الإسْطبل والخانقاه ونهبوها، ونهبوا بيوتَ جماعته ومن يقول بقوله، وهو يرى من الشباك فيقول: يا مسلمين ما تحفظوني، هذا المال إما أن يكونَ لي أو

يكون للسلطان. فقال أيدُغمش: هذا سُكران للناس والذي عندك فوق من الجوهر يكفي السلطان.

فكان قوصون كلما همَّ بالركوب في مماليكه الملبسين كسروا عليه وقالوا له الخاصكية: يا خوند غداً نركبُ ونرمي في هؤلاء الشباب وقد تفرقوا. ولم يزالوا به إلى أن أمسكوه وقيدوه وجهَّزوه إلى إسكندرية هو وألطنبغا وغيرهما، على ما تقدم في ترجمة ألطنبغا. ولم يزل بها معتقلاً إلى أن حضر الناصر أحمد من الكرك جلس على كرسي الملك بقلعة الجبل.

ثم إنه اتفق آراؤهم على أن جهزوا الأمير شهاب الدين أحمد بن صُبح إلى الإسكندرية، فدخل إلى السجن وخنق ألطنبغا وقوصون وغيرهما في شوال سنة اثنتين وأربعين وسبعمئة أو في ذي القعدة. ومات رحمه الله تعالى، وخلف عدة أولاد من بنت السلطان.

وكان خيراً كريماً يُعطي العشرة آلاف والألف إردب قمحاً. وكان إذا راح إلى الصيد بنفسه في جند السلطان يروحُ معه وفي خدمته ثلث العسكر، والناس يُهرعون إلى بابهِ، ويركب وقْدَامه في القاهرة مائة نقيب أو دون ذلك. وكان أخوه صُوصون أميراً وابن أخته بلجك أميراً، وكان قد وقع بينه وبين تنكز آخرأ، وأمسك تنكز وحمل إلى باب السلطان فما عامله إلا بالجميل وخلَّصه من القتل وأشار بحبسه. وعلى الجملة فكان أمره من أوله وفي آخره من أعاجيب الزمان وغرائب المقدورات. ونهب الناس بالقاهرة له شيئاً كثيراً إلى الغاية حتى إن الدينار أبيع بالمثقال بعشرة دراهم وبأقل لكثرة الكسب. وعمل النيابة جيداً، وأنعم على الأمراء، وفرَّق في الخاصكية ذهباً كثيراً، ولكن خائنه المقادير آخرأ كما أعانته أولاً. ولم يتمَّ أمره شهرين مستقيماً في النيابة حتى خرج الفخري وطشتمر عليه.

وقلت أنا في واقعة مع أيدُغمش [السريع]:

قوصون قد كانت له رتبة تسمو على بذر السما الزاهر
فحطَّه في القيد أيدُغمش من شاهق عالٍ على الطائر
ولم يجذ من ذله حاجباً فأين عينُ الملك الناصر
صار عجيباً أمره كلُّه في أول الأمر وفي الآخر

الإلقاب

القوصي: شهاب الدين إسماعيل بن حامد.

ابن قولويه الشيعي: جعفر بن محمد.

ابن أبي قوة الداني: علي بن أحمد.

القنوي: علاء الدين علي بن إسماعيل.

ابن قُنداس الخطاب: محمد بن أحمد.

ابن أبي قيراط الشاعر: الحسن بن علي، وعلي بن هشام.

قيس

١٩٣ - «قيس الصحابي» قيس بن الحارث بن عدي بن جُشم بن مَجْدعة بن حارثة. وهو عمّ البراء بن عازب: كان الواقدي يقول: هو قيس بن محرث، وذكر أنه من أول مَنْ قُتِلَ بعدما وَلَّوْا يَوْمَ أُحُدٍ من المسلمين مع طائفةٍ من الأنصار، وأحاط بهم المشركون فلم يفلت منهم أحد. وضاربهم قيسٌ حتى قُتِلَ منهم جماعةٌ ثم لم يقتلوه إلا بالرماح، نظموا بها نظماً، وهو يقاتلهم بالسيف، فَوُجِدَ به أربع عشرة طعنة قد جَافَتْهُ^(١) وعشر حرباتٍ في بدنه.

وقال ابن سعد، قال عبد الله بن محمد بن عمارة: لا أعرفُ هذه الصفةَ في قيس بن الحارث بن عدي، وإنما حكاهما محمد بن عمر عن قيس بن محرث، ولعله غير قيس بن الحارث، فأما قيس بن الحارث فإنه قتل يومَ اليمامة شهيداً.

١٩٤ - «قيس التميمي الصحابي» قيس بن الحارث. وفد على النبي ﷺ في وفد بني تميم. قال ذلك ابن إسحاق.

١٩٥ - «قيس الأنصاري» قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجار الأنصاري. شهد بدرًا وقتل يومَ أُحُدٍ شهيداً سنة ثلاث للهجرة.

١٩٦ - «قيس المطلبي» قيس بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف بن قُصَيِّ المطلبي،

١٩٣ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢١١/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٤٩/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٨٥).

(١) جافته: تغلغت إلى جوفه.

١٩٤ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢١٠/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٤٩/٥).

١٩٥ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢٦/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٦٥/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٩٩).

١٩٦ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢٦/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٦٥/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٩٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٠٢/٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٠٣/٧)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٣٥).

أبو محمد وقيل أبو السائب. ولد هو ورسول الله ﷺ عام الفيل، فهو لدّة رسول الله ﷺ. رُوي عنه ذلك من وجوه. وهو أحد المؤلفة قلوبهم. وممن حَسُنَ إسلامه منهم، ولم يبلغه رسول الله ﷺ مائة من الإبل عام حنين لا هو ولا عباس بن مرداس كما صنع بسائر المؤلفة قلوبهم، وَكَلَّ هؤلاء إلى إيمانهم. وأطعمه رسول الله ﷺ بخيبر خمسين وَسَقَا وقيل ثلاثين، روى عنه ابن عبد الله بن قيس، وكان عبد الله من الفضلاء الثَّجباء.

١٩٧ - «السهمي الصحابي» قيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سهم القرشي السهمي. كان من مهاجرة الحبشة هو وأخوه عبد الله بن حذافة. قتل باليرموك سنة خمس عشرة.

١٩٨ - «المازني الصحابي» قيس بن أبي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الأنصاري. شهد العقبة ويدراً، وكان رسول الله ﷺ قد جعل على الساقة يوم أحد. قال ابن عبد البر: لا يوقف له على وقت وفاة. وقال الشيخ شمس الدين: توفي سنة خمس عشرة للهجرة.

١٩٩ - «ابن صعصعة الصحابي» قيس بن صعصعة. قال ابن عبد البر: لا أعرف نسبه. حديثه عند ابن لهيعة عن جَبَّان بن واسع عن أبيه واسع بن حَبَّان عن قيس بن صعصعة قال: قلت للنبي ﷺ: في كم أقرأ القرآن؟

٢٠٠ - «المخزومي الصحابي» قيس بن السائب بن عويمر بن عمران بن مخزوم القرشي. مكّي، هو مولى مجاهد بن جبر صاحب التفسير وله ولاء مجاهد. كان شريك رسول الله ﷺ في الجاهلية، وروي عنه قال: كان رسول الله ﷺ شريكاً في الجاهلية، وكان خيرَ شريك لا يداري ولا يماري. وهذا أصحُّ ما قيل في ذلك، وزعم قومٌ أنَّ الذي قال ذلك هو عبد الله بن السائب بن أبي السائب.

١٩٧ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢١١/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٤٩/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٨٦)، و«طبقات ابن سعد» (١٩١/٤)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٢٦).

١٩٨ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢١٨/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٥٦/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٩٤)، و«طبقات ابن سعد» (١٧/٣).

١٩٩ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢١٨/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٥٦/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٩٤)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٠٠/٧).

٢٠٠ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢١٤/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٥٣/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٨٨)، و«طبقات ابن سعد» (٤٤٦/٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٩٩/٧).

وقال مجاهد: في مولاي قيس نزلت ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة: ٨٤] فأفطر وأطعمَ عن كل يوم مسكيناً. وعنه أخذ ابن كثير القراءة.

٢٠١ - «أبو زيد الأنصاري» قيس بن السكن بن قيس أبو زيد الأنصاري الخزرجي. غلبت كنيته على اسمه. شهد بدرًا. ولا عَقِبَ له. قتل يوم جسر أبي عُبَيْد، ويقال: إنه أحد الأربعة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ وهم: زيد بن ثابت، ومُعَاذُ بن جبل، وأبَيُّ بن كعب، وأبو زيد الأنصاري.

وقال ابن عبد البر: إنما أريد بهذا الحديث الأنصار، وإلا فقد جَمَعَ القراءَ على عهد رسول الله ﷺ جماعةٌ منهم: عثمان بن عفان، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وسالم مولى أبي حذيفة.

وفي التابعين: قيس بن السكن الأسدي: كوفيٌّ من كبار أصحاب ابن مسعود، يروي عنه أبو إسحاق السبيعي وعمارة بن عمير وأشعث بن أبي الشعثاء.

٢٠٢ - «قيس بن سعد الأنصاري الصحابي» قيس بن سعد بن عباد بن حارثة الأنصاري الخزرجي، أبو الفضل وقيل أبو عبد الله وأبو عبد الملك. كان من كرام أصحاب النبي ﷺ وأسخيائهم وذُهاتهم وأحد أهل الرأي والمكيدة في الحرب مع النجدة واليسالة والكرم، وكان شريفَ قومه غيرَ مُدَافِعٍ هو وأبوه وجَدُّه. صحب قيسُ رسولَ الله ﷺ هو وأبوه وأخوه سعيد بن سعد بن عباد، قال أنس بن مالك: كان قيس بن سعد من النبي ﷺ بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير، أعطاه رسول الله ﷺ الراية يوم فتح مكة إذ نزعها من أبيه لشكوى قريش لسعد يومئذ. وقيل إنه أعطاها الزبير.

ثم صحب قيس علي بن أبي طالب، وشهد معه الجمل وصفين والنهروان هو وقومه لم يفارقه حتى قتل. وكان ولأه على مصر فضاقت به معاوية وأعجزته فيه الحيلة، فكأيد فيه علياً ففطن علي لمكيدته، فلم يزل به الأشعث وأهل الكوفة حتى عَزَلَ قيساً وولَّى محمد بن أبي بكر، ففسدت عليه مصر.

٢٠١ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢١٦/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٥٥/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٩٣)، و«طبقات ابن سعد» (٥١٣/٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٩٨/٧).

٢٠٢ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢١٥/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٥٤/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٨٩ - ١٢٩٣)، و«طبقات ابن سعد» (٥٢/٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٩٩/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٤١/٧)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٦١/٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٧٧/١)، و«تاريخ ابن عساكر» (٤٤٧/١٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٩٥/٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠٢/٣).

وروى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار، قال: قال قيس بن سعد: لولا الإسلام لمكرتُ مكرراً لا تطيقه العرب.

ولمّا أجمع الحسن على مبايعة معاوية خرج عن عسكره وغضب على الحسن وبدر منه قول خشن، فاجتمع إليه قومه، فأخذ لهم الحسنُ الأمانَ على حكمهم، والتزم معاوية لهم الوفاء بما اشترطوه.

ثم لزم قيس المدينة وأقبل على العبادة حتى مات سنة ستين، وقيل سنة تسع وخمسين للهجرة، في آخر خلافة معاوية. وكان رجلاً طوالاً أطلس لم يكن بوجهه شعر، وهو القائل: اللهم ارزقني حمداً ومجداً فإنه لا حمدَ إلا بفعال ولا مجدٌ إلا بمال. وهو القائل بصفين [البسيط]:

هذا اللواء الذي كُنّا نحفُ به مع النبي وجبريلَ لنا مددٌ
ما ضرَّ من كانت الأنصارُ غيبتَه أن لا يكونَ له من غيرهم أحدٌ
قومٌ إذا حاربوا طالت أكفهمُ بالمشرفيّة حتى يُفتَحَ البلدُ
وشكت إليه عجوز أنه ليس في بيتها جُرْدٌ فقال: ما أحسن ما سألت! والله لأكثرنَّ جُرْدانَ
بيتك، فملاً بيتها طعاماً وودكاً وإداماً.

وكان قد مرض مرّة فاستبطأ عَوَادَه ففيل له: إنهم يستخيونَ من ديونك التي عليهم، فأمر أن يُنادَى: كلٌّ من كان لقيس بن سعد عنده دينٌ فهو له، فأثاء الناس حتى هدموا درجةً كانوا يصعدون عليها إليه.

٢٠٣ - «الأنصاري الصحابي» قيس بن عمر ويقال: قيس بن قمد. وفيه خلاف كثير: له صحبة ورواية، وهو جد يحيى بن سعيد الأنصاري. وتوفي في حدود الستين للهجرة. وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

٢٠٤ - «المنقري الصحابي» قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد الحارث

٢٠٣ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢٢/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٦١/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٩٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٤٢/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٠١/٧).
٢٠٤ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢١٩/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٥٨/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٩٤ - ١٢٩٦)، و«طبقات ابن سعد» (٣٦/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٠١/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٤١/٧)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٣٩).

المنقري التميمي أبو علي، وقيل أبو طليحة، وقيل أبو قبيصة. والأول أشهر: قدم في وفد تميم على رسول الله ﷺ سنة تسع، فلما رآه رسول الله ﷺ قال: هذا سيد أهل الوبر. وكان عاقلاً حليماً. قيل للأحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم؟ قال: من قيس بن عاصم، رأيته يوماً قاعداً بيناء داره مُحْتَبِياً بحمائل سيفه يحدثُ قومه، فأُتِيَ برجلٍ مكتوفٍ وآخر مقتولٍ، فقيل هذا ابن أخيك قتل ابنك، قال: فوالله ما حلَّ حَبَوْتَهُ ولا قطعَ كلامه، فلما أتمَّ التفتَ إلى ابن أخيه وقال: يا ابنَ أخي، بشَسَّ ما فعلت، أَثُمْتُ بربك، وقطعت رحمك، وقتلت ابن عمك، ورميتَ نفسك بسهمك. ثم قال لابن أخيه: قم يا بني فوارِ أخاك وَحُلْ كتافَ ابنِ عمك، وسُقْ إلى أهلك مائة ناقة دية ابنها فإنها غريبة.

وكان قد حرَّم الخمرَ على نفسه في الجاهلية لأنه غمز عُكْنَةَ ابنته وهو سكران. وسبَّ أباه، ورأى القمرَ فتكلم بشيءٍ، وأعطى الخمار كثيراً من ماله، فلما أفاق أخبر بذلك فحرَّمها على نفسه، وقال فيها أشعاراً منها [الوافر]:

رَأَيْتُ الْخَمَرَ صَالِحَةً وَفِيهَا	خِصَالٌ تُفْسِدُ الرَّجُلَ الْحَلِيمَا
فَلَا وَاللَّهِ أَشْرُبُهَا صَاحِحاً	وَلَا أَشْفِي بِهَا أَبَداً سَقِيمَا
وَلَا أُعْطِي بِهَا ثَمَناً حَيَاتِي	وَلَا أَدْعُو لَهَا أَبَداً نَدِيمَا
فَإِنَّ الْخَمَرَ تَفْضُحُ شَارِبِيهَا	وَتَجْنِيهِمْ بِهَا الْأَمْرَ الْعَظِيمَا

ومن شعره [الكامل المرقَّل]:

إِنِّي أَمْرٌ لَا يَعْتَرِي خُلُقِي	دَنَسٌ يَفْنِيهِ وَلَا أَفْنُ
مَنْ مَثَقَرٍ فِي بَيْتِ مَكْرُمَةٍ	وَالْغَصْنُ يَنْبُتُ حَوْلَهُ الْغَصْنُ
خُطْبَاءُ حِينَ يَقُولُ قَائِلُهُمْ	بِيضُ الْوَجْهِ أَعْفَى لُسْنُ
لَا يَفْطَنُونَ لَعِيبِ جَارِهِمْ	وَهُمْ لِحَسَنِ جَوَارِهِ فُطْنُ

ولما حضرته الوفاة دعا بنيه وقال: يا بني احفظوا عني، فلا أجد لكم أنصح مني: إذا مِتَ فَسَوِّدُوا كباركم، ولا تسودوا صغاركم فيسِفُّه الناسُ كباركم وتهونوا عليهم. عليكم بإصلاح المال، فإنه مُنْيَةٌ للكريم وَيُسْتَغْنَى به عن اللئيم. وإياكم ومسألة الناس، فإنها آخِرُ كَسْبِ المرء^(١).

وروى عنه الحسن والأحنف وخليفة بن حصين وابنه حكيم بن قيس. وتوفي في حدود

(١) آخر كسب المرء: يعني أرذل ما يمكن أن يكسبه.

الخمسين للهجرة. وروى له أبو داود والترمذي والنسائي.

وقال: إذا مت فلا تنوحوا عليّ، فإن رسول الله ﷺ لم يُنح عليه.

وقال عبدة بن الطبيب يرثيه [الطويل]:

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء أن يترحمها
تحية من غاذرت غرض الردى إذا زار من بُعد بلادك سلماً
فلما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدماً
لعمرك ما وارى التراب فعالة ولكنهم وازوا ثياباً وأعظماً

وسأله بعض الأنصار عما يتحدّث به عنه في المؤودات، فأخبره أنه ما ولدت له قط بنت إلا وأدها. ثم أقبل على رسول الله ﷺ فقال: كنت أخاف سوء الأحداث والفضيحة في البنات، فما ولدت لي بنية قط إلا وأدتها إلا بنية كانت لي ولدتها أمها وأنا في سفر، فدفعتها إلى أخوالها فكانت فيهم. فقدمت فسألت عن الحمل فأخبرتني المرأة أنها ولدت ولداً ميتاً. ومضت على ذلك سنون حتى كبرت الصبية ويفعت، فزارت أمها ذات يوم، فدخلت فرأيتها وقد صفرت شعرها، وجعلت في قرونها شيئاً من الخلق، ونظمت عليها ودعاً، وألبستها قلادة جزع، وجعلت في عنقها مخنقة بلح، فقلت: من هذه الصبية فقد أعجبني جمالها وكيسها، فبكت ثم قالت: هذه ابنتك، كنت خبرتك أني ولدت ولداً ميتاً، وجعلتها عند أخوالها حتى بلغت هذا المبلغ. فأمسكت عنها حتى اشتغلت أمها ثم أخرجتها فحفرت لها حفيرة وجعلتها فيها وهي تقول: يا أبة، ما تصنع بي؟ وجعلت أقذف عليها التراب وهي تقول: يا أبة أمعطي أنت بالتراب، أثاركي وحدي ومنصرف عني؟ وجعلت أقذف عليها التراب حتى واريها وانقطع صوتها فما رحمت أحداً ممن واريته غيرها، فدمعت عين النبي ﷺ ثم قال: إن هذه لقسوة وإن من لا يزحم لا يزحم.

وقال أحمد بن الهيثم: قال عمي حدثني عبد الله بن عبد الله بن الأهم أن سبب وأد قيس بن عاصم البنات أن المشمرج الإشكري أغار على بني سعد في بني يشكر فسبا منهم نساء واستاق أموالاً. وكان في النساء امرأة خالها قيس بن عاصم، وهي رميم بنت أحمد بن جندل السعدي، وأمها أخت قيس. فرحل قيس إليهم يسألهم أن يهبوها له، فوجد عمرو بن المشمرج قد اصطفاها لنفسه، فسأله فيها فقال: قد جعلت أمرها إليها فإن اختارتك فخذها. قال: فخيرت فاختارت عمرو، فانصرف قيس فوآد كل بنت له، وجعل ذلك سنة في كل بنت تولد له، واقتدت به العرب في ذلك، فكان كل سيد تولد له بنت يثدها خوفاً من الفضيحة.

٢٠٥ - «قيس بن عمرو الأنصاري الصحابي» قيس بن عمرو بن قيس الأنصاري من بني سواد بن مالك بن التجار. قُتِلَ يومَ أحد شهيداً، واختلف في شهوده بدرأ.

٢٠٦ - «قيس بن مالك» قيس بن مالك بن أنس الأنصاري، أبو صِرْمَةَ. هو مشهور بكنيته، واختلف في اسمه، قيل: قيس بن مالك، وقيل مالك بن قيس. روى عنه ابن محيرز ولؤلؤة ومحمد بن كعب القرظي.

٢٠٧ - «قيس السكوني» قيس بن النعمان السكوني. كوفي، يقال: إنه قرأ القرآن على عهد رسول الله ﷺ، وأحصاه على عهد عمر. من حديثه قال: أتيتُ النبي ﷺ، وأهديت إليه فأبى، وانطلق النبي ﷺ وأبو بكر إلى الغار؛ روى عنه إياد بن لقيط السدوسي وكان جاراً له. وروى أبو الوليد الطيالسي قال: حدثنا عبيد الله بن إياد بن لقيط عن أبيه عن قيس بن النعمان، قال: لما انطلق النبي ﷺ وأبو بكر يستخفيان، مرّا بعبدٍ يرعى غنماً، فاستسقياه من اللبن فقال ما عندي شاة تحلبُ غير أن هاهنا عَنَاقاً حملت أولَ الشاء وقد أجذبت وما بقي لها لبن، فقال: أدعُ بها، فدعا بها، فاعتقلها النبي ﷺ وَمَسَحَ ضَرْعَهَا ودعا حتى أنزلت. وجاء أبو بكر فحلب وسقاه أبو بكر، وحلب وسقى الراعي، ثم حلب فشرب. فقال الراعي: بالله من أنت؟ فوالله ما رأيت مثلك قط، قال: وتراك تكتُم عليّ حتى أخبرك؟ قال: نعم، قال: فإني محمد رسول الله. قال: أنت الذي تزعمُ قريش أنك صابيء؟ قال: إنهم ليقولون ذلك، قال: فأشهد أنك نبيّ، وأشهد أن ما جئت به حق، وأنه لا يفعل ما فعلته إلا نبي وأنا مُتَّبِعُكَ، قال: إنك لا تستطيع ذلك يومك، فإذا بلغك أنني ظهرت فأتينا.

٢٠٨ - «قيس العبدي» قيس بن النعمان العبدي. أحد وفد عبد القيس، حديثه في البصريين، روى عنه أبو القموص زيد بن عليّ أنه أتى النبي ﷺ في حديث ذكره.

٢٠٥ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢٢/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٦١/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٩٧)، و«طبقات ابن سعد» (٤٩٥/٣).

٢٠٦ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢٥/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٦٤/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٩٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٠٣/٧).

٢٠٧ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢١٦/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٦٧/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٠١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٤٤/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٠٤/٧).

٢٠٨ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢٨/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٦٧/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٠٢).

٢٠٩ - «قيس بن خرشة القيسي» قيس بن خرشة القيسي من بني قيس بن ثعلبة. له صحبة. أراد عبيد الله بن زياد قتله لأنه كان شديداً على الولاة قؤولاً^(١) بالحق، فلما أعد له العذاب لمراجعته إياه، فاظت نفسه قبل أن يصيبه شيء. وخبره في ذلك عجيب.

٢١٠ - «ابن المكشوح» قيس بن المكشوح أبو شداد. وقيل في اسم المكشوح: هبيرة بن هلال، وهو الأكثر: قيل: إنه لا صحبة له لأنه إنما أسلم في زمن أبي بكر، وقيل: في أيام عمر، وقيل: هو أحد الصحابة الذين شهدوا مع النعمان بن مقرن فتح نهاوند، وله ذكر صالح في الفتوحات بالقادسية وغيرها زمن عمر وعثمان. وهو أحد الذين قتلوا الأسود العنسي، وهم: قيس بن المكشوح وداؤويه وفيروز الديلمي. وقتله الأسود يدلاً على أن إسلامه كان في مرض النبي ﷺ. ثم إنه قُتِلَ بصفين مع علي رضي الله عنه، وكان يومئذ صاحب راية بجيلة، وكانت فيه نجدة وبسالة فهو من الفرسان الشعراء، وهو ابن أخت عمرو بن معدي كرب، وكان يناقضه في الجاهلية وكانا في الإسلام متباغضين، وهو القائل لعمرو بن معدي كرب [الوافر]:

فلو لاقيتني قرناً وودعت الحباب بالسلام
لعلك موعدي ببني زبيد وما قامعت من تلك اللثام
ومثلك قد قرئت له يدي إلى اللحين يمشي في الخطام

وقالت له بجيلة يوم صفين: يا أبا شداد، خذ رايتنا اليوم فقال: غيري خير لكم، قالوا: ما نريد غيرك، قال: فوالله لئن أعطيتمونيها لا أنتهي بكم دون صاحب الترس المذهب، وكان على رأس معاوية رجل قائم ومعه ترس مذهب يستره به من الشمس، فقالوا: اصنع ما شئت. فأخذ الراية ثم زحف فجعل يطاعنهم حتى انتهى إلى صاحب الترس، وكان في خيل عزيمة، فاقتتل الناس هنالك قتالاً شديداً، وكان على خيل معاوية عبد الرحمان بن خالد بن الوليد، فشذ أبو شداد بسيفه نحو صاحب الترس، فعارضه دونه رومي لمعاوية، فضرب قدم أبي شداد فقطعها، وضربه قيس فقتله، وأسرع إلى السيوف فقتل سنة سبع وثلاثين للهجرة.

٢٠٩ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢١٢/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٥٠/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٨٦).

(١) الاستيعاب: قولاً.

٣١٠ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢٧/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٦٥/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٩٩)، و«طبقات ابن سعد» (٥/٢٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٢٠/٣)، و«معجم المرزباني» (١٩٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٦/١).

٢١١ - «قيس الأحمسي» قيس بن أبي حازم الأحمسي. جاهلي إسلامي لم يرَ النبي ﷺ، وأسلم في عهده، وصَدَّقَ إلى مصدقه. وهو من كبار التابعين، شهد أبا بكر وسمع منه وروى عنه وعن جميع العشرة إلا عبد الرحمان بن عوف فإنه لم يُحَفَظْ له عنه شيء. قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ لأُبايَعَهُ، فوجدته قد قُبِضَ وأبو بكر قائم مقامه، فأطاب الثناء، وأطال البكاء. توفي سنة ثمان أو سنة سبع وتسعين للهجرة، وكان يخضب بالصفرة، وربما لبس الحرير، وكان عثمانياً. وما كان بالكوفة أروى عن الصحابة منه قال ابن معين: قيس بن أبي حازم أوثق من الزهري، وروى له الجماعة.

٢١٢ - «أبو كاهل الأحمسي» قيس بن عائذ، أبو كاهل الأحمسي. نزيل الكوفة: رأى رسول الله ﷺ يخطب على ناقه وحشيٍّ مُمَسِّكٍ بخطامها. توفي في حدود التسعين للهجرة.

٢١٣ - «القيسي الضبي» قيس بن عباد القيسي الضبي. روى عن علي وعمر وأبي بن كعب وأبي ذر وعمار بن ياسر. وتوفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له الجماعة سوى ابن ماجه.

٢١٤ - «المكي الحبشي» قيس بن سعد المكي الحبشي. مولى نافع بن علقمة: أحد الفقهاء. روى عن طاوس ومجاهد وعطاء ويزيد بن هرمز. وكان قد خلف عطاء بمكة في الفتوى ولم تطل أيامه ولا عُمر. وثقه أحمد، وتوفي سنة تسع عشرة ومائة. وروى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

٢١٥ - «الجدلي الكوفي» قيس بن مُسلم الجدلي الكوفي. أحد الأئمة: روى عن

٣١١ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢١١/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٤٩/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٨٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٠٢/٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٤٥٢/١٢)، و«طبقات ابن سعد» (٦٧/٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩٨/٤)، و«مصورة تاريخ ابن عساكر» (٤٦٨/٤).

٣١٢ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢١/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٦٠/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٩٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٠٢/٧)، و«طبقات ابن سعد» (٦٢/٦)، و«تاريخ الذهبي» و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٦٢/٣)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٤٦).

٣١٣ - «طبقات ابن سعد» (١٣١/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٠٠/٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٠١/٧).

٣١٤ - «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٤٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٥٤/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٩٩/٧).

٣١٥ - «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٠٤ - ١٦٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٥٤/٧)، و«طبقات ابن سعد» (٣١٧/٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٠٣/٧).

طارق بن شهاب وعبد الرحمان بن أبي ليلى ومجاهد وغيرهم. وثقه أحمد وغيره. وقال أبو داود: كان مرجئاً. قيل: إنه بقي مدة لا يرفع رأسه إلى السماء تعظيماً لله تعالى. توفي سنة عشرين ومائة. وروى له الجماعة.

٢١٦ - «أبو محمد الأسدي» قيس بن الربيع أبو محمد الأسدي الكوفي. أحد الأعلام على لين في روايته. كان شعبة يثني عليه مع نقده للرجال. وليّنه أحمد بن حنبل. وقال ابن معين: ليس به بأس. وقال ابن عدي: عامة رواياته مستقيمة؛ ثم قالوا: والقول فيه ما قاله شعبة وأنه لا بأس به. توفي سنة ثمان وستين ومائة، وروى له الأربعة.

٢١٧ - «ابن الخطيم» قيس بن الخطيم - بالخاء المعجمة - بن عدي أبو يزيد. قتل أبوه وهو صغير، قتله رجل من بني حارثة بن الخزرج. فلما بلغ، قتل قاتل أبيه. ونسبت لذلك حروب بين قومه وبين الخزرج. وقتل أيضاً قاتل جدّه، وفي ذلك يقول^(١) [الطويل]:

ثأرتُ عدياً والخطيمَ فلم أضغ ولاية أشياخ جعلتُ إزاءها
ضربتُ بذئ الزرين ريقه مالِك فأبئتُ بنفسٍ قد أصبتُ شفاءها
وساعدني فيها ابنُ عمرو بن عامرٍ خدّاشٌ فأدّى نعمةً وأفاءها
طعنْتُ ابنَ عبدِ القيسِ طعنةً ثائرٍ لها نَفْدٌ لولا الشّعاعُ أضاءها
ملكْتُ بها كفي فأنهزْتُ فتَقَّها يُرى قائمٌ من دونها ما وراءها

وكان قيس مقرون الحاجبين، أدعج العينين، أحمر الشفتين، براق الثنايا كأن بينهما برقاً، ما رآته خيلة رجل قط إلا ذهب عقلها.

قال حسان بن ثابت للخنساء: اهجي قيساً، فقالت: لا أهجو أحداً حتى أراه. فجاءته يوماً فوجدته في مشرقه ملتقاً بكساء، فنخسته برجلها وقالت له: قم، فقام؛ فقالت له: أدبر، فآدبر؛ ثم قالت: أقبل، فأقبل، فقالت: والله لا أهجو هذا أبداً.

ومن حسن شعره^(٢) [المتقارب]:

٢١٦ - «العبر» للذهبي (٢٥٣/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٣٩٣/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٧/٨)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٥٦/٧)، و«طبقات ابن سعد» (٣٧٧/٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٩٦/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٩١/٨).

٢١٧ - «طبقات ابن سلام» (٢٢٨)، و«الأغاني» للأصبهاني (٢٦٠٣/٣)، و«معاهد التنصيص» لعبد الرحيم العباسي (١٩١/١)، و«معجم المرزباني»، ديوانه: (٥ - ٨).

(١) «الديوان»: (٢٤ - ٢٦).

(٢) «الديوان»: (٢٤ - ٢٦).

أَجَدَّ بَعْمَرَةَ غُنْيَانُهَا فَتَهَجَّرَ أَم شَأْنُنَا شَأْنُهَا
فَإِنْ تُنْسِ قَدْ شَحَطَتْ دَارَهَا وَبَانَ لَكَ الْيَوْمَ هَجْرَانُهَا
فَمَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْقَطَا كَأَنَّ الْمَصَابِيحَ حُودَانُهَا
بِأَحْسَنَ مِنْهَا وَلَا مُزْنَةً دَلُوحٌ تَكْشِفُ أَدْجَانُهَا
وَعَمْرَةٌ مِنْ سَرَواتِ النِّسَا ۚ تَنْفُخُ بِالْمَشْكِ أُرْدَانُهَا
ومنه^(١) [الوافر]:

وَمَا بَعْضُ الْإِقَامَةِ فِي دِيَارِ يُهَانُ بِهَا الْفَتَى إِلَّا عَنَاءُ
وَبَعْضُ خَلَائِقِ الْأَقْوَامِ دَاءُ كَدَاءِ الْبَطْنِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ
يُرِيدُ الْمَرْءُ أَنْ يُعْطَى مِنْهُ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا مَا يَشَاءُ
وَكُلَّ شَدِيدَةٍ نَزَلَتْ بِقَوْمٍ سَيَأْتِي بَعْدَ شِدَّتِهَا رَخَاءُ
فَلَا يُعْطَى الْحَرِيصُ غَنًى بِحَرَصٍ وَقَدْ يَنْمِي عَلَى الْجُودِ الثَّرَاءُ
غَنَى النَّفْسِ مَا عَمَرَتْ غَنًى وَفَقْرُ النَّفْسِ مَا عَمَرَتْ شِقَاءُ
وَلَيْسَ بِنَافِعٍ ذَا الْبَخْلِ مَالٌ وَلَا مُزِرٍ بِصَاحِبِهِ السَّخَاءُ
وَبَعْضُ الْقَوْلِ لَيْسَ لَهُ عِيَاجٌ كَمَخْضِ الْمَاءِ لَيْسَ لَهُ إِتَاءُ
وَبَعْضُ الدَّاءِ مُلْتَمَسٌ شِفَاءُ وَدَاءُ الثُّوكِ لَيْسَ لَهُ شِفَاءُ

٢١٨ - «صاحب لبني» قيس بن ذريح - بالذال المعجمة والراء والياء آخر الحروف وحاء مهملة - الكنانى صاحب لبني. قال صاحب الأغاني: كان رضيعاً للحسن بن علي عليهما السلام. مرَّ بخيام بني كعب والحيُّ خُلُوف، فوقف على خيمة لبني بنت الحباب، فاستسقى ماءً فسقته، وكانت امرأة مديدة القامة شهلاء حلوة المنظر والكلام، فلما رآها وقعت في نفسه. وشرب الماء فقالت له: انزل فتبرِّدْ عندنا، قال: نعم، فنزل بهم. وجاء أبوها فنحر له وأكرمه. وانصرف قيسٌ وفي قلبه من لبني، فجعل ينطق بالشعر فيها حتى شاع ورُوي. ثم أتاها يوماً آخر وقد اشتدَّ وجدهُ بها، فسلم وظهرت له وتحفَّتْ به، فشكا إليها ما يجدُ من حبها، وشكَّتْ

(١) «الديوان»: (٩٦ - ١٠١). (وهما في الديوان قصيدتان).

٢١٨ - «الأغاني» للأصبهاني (٩/ ١٧٤ - ٢١١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/ ١٨٢)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٥٢٤)، و«المؤتلف» للآمدي (١٢٠)، و«السمط» لأبي عبيد البكري (٧١٠)، و«الفوات» لابن شاعر (٣/ ٢٠٤).

إليه مثل ذلك . وانصرف إلى أبيه وسأله زواجها ، فأبى عليه وقال : بناتُ عمك أحقُّ بك . وكان ذريح كثير المال . فانصرف قيسٌ وقد ساءه ما خاطبه به . فاستعان بأمه على أبيه فلم يجد عندها ما يحب ، فأتى الحسين بن علي رضي الله عنهما وابن أبي عتيق ، وكان صديقهُ ، وشكا ما به . فقال له الحسين : أنا أكفيك ، ومشى معه إلى أبي لبني ، فلما بصر به أعظمه فقال : قد جئتكَ خاطباً ابنتك لقيس بن ذريح . فقال : يا ابن رسول الله ما كنا لنعصي لك أمراً ، وما بنا عن الفتى رغبة ، ولكن أحبُّ الأمرين إلينا أن يخطبها ذريح أبوه ، فإننا نخاف إن لم يُسِّغ أبوه هذا أن يكون عاراً علينا وسبّة . فأتى الحسين رضي الله عنه ذريحاً وقومه فأعظموه ، فقال : أقسمتُ عليك إلا خطبتَ لبني على قيس ، قال : السمع والطاعة لأمرِك . وخرج في وجوه قومه ، وخطبها لابنه ، وزوجه إياها ، ورُقَّت إليه ، وأقام معها مدة لا ينكر أحدٌ منهما من صاحبه شيئاً . وكان أبرَّ الناس بأبيه ، فألهاه عكوفهُ على لبني عن بعض ذلك ، ووجدت أمهُ في نفسها وقالت لأبيه : لقد خشيتُ أن يموتَ قيسٌ ولم يترك خَلْفاً ، وقد حُرِّمَ الولد من هذه المرأة ، وأنت ذو مالٍ فيصير مالك إلى الكلاله ، فزوجهُ غيرها لعلَّ الله يرزقه ولدًا ، وألحَّ عليه . فأمهل قيساً حتى اجتمع قومه فدعاه وقال : يا قيس إنك اعتللت هذه العلة فخفتُ عليك ، ولا وَلَدَ لي سواك ، وهذه المرأة ليست بولودٍ ، فتزوج غيرها من بناتِ عمك لعلَّ الله يهبُ لك ولداً تقرُّ به أعيننا . فقال قيس : لا أتزوج غيرها أبداً . قال أبوه : إن في مالي سعة فتسرَّ بالإماء ، قال : ولا أسوءها بشيء . قال أبوه : فأقسمتُ عليك إلا طلقته . قال : الموتُ عندي والله أسهلُّ من ذلك ، ولكني أخيرك خَصْلَةً من ثلاث خصال ، قال : وما هي ؟ قال : تزوّج أنتَ لعلَّ الله يرزقك ولداً غيري . قال : ما في فضلٍ لذلك . قال : فدعني أرحلَ عنك بأهلي وأصنع ما كنتَ صانعاً لو متُّ في علتي هذه ، قال : ولا هذه . قال : أدع لبني عندك وأرتحلَ عنك فلعلي أسلوها فإني ما أحبُّ أن نفسي طيبةٌ أنها في خيالي . قال : لا أرضى أو تُطْلِقَها ، وحلف أن لا يَكُنْهُ سقفٌ أبداً حتى يطلق لبني . وكان يخرج فيقف في الشمس فيجيء قيسٌ فيقف إلى جانبه ويظلهُ بردائه ويضلي هو بحرِ الشمس حتى يفيء الفياء فينصرف عنه ويدخل إلى لبني فيعانقها ويبكي وتبكي معه وتقول : يا قيس لا تُطع أباك تهلك وتهلكني ، فيقول : ما كنتُ لأطيعَ فيك أحداً أبداً . فيقال إنه مكث كذلك سنةً ، وقيل بل أربعين يوماً ، ثم طلقها . فلما بانَّت بطلاقها وفرغ من الكلام لم يلبث أن استطيرَ عقلهُ ودُهبَ به ولحقهُ مثل الجنون وأسف وجعل يبكي وينشج . وبلغها الخبرُ فأرسلت إلى أبيها فأقبل بهودج على ناقية وإبلٍ تحمل أثاثها فلما رأى قيس ذلك أقبل على جاريتهَا وقال : ويحك ما دهاني فيكم ؟ قالت : لا تسلني وسل لبني ، فذهب إلى خبائها ليُسَلِّمَ عليها ويسألها ، فمنعه قومُها . وأقبلت عليه امرأةٌ من قومه فقالت : ما لك تسألُ كأنك جاهلٌ أو تتجاهل ، هذه لبني ترحل الليلة أو

غداً، فسقط مغشياً عليه لا يعقل، ثم أفاق وهو يقول^(١) [الطويل]:

وإني لَمُفْنٍ دمعَ عينيّ بالبكا حِذَارَ الذي قد كان أو هو كائنُ
وقالوا غداً أو بعد ذاك ليلةٍ فراقُ حبيبٍ لم يَبِينْ وهو بائن
وما كنتُ أخشى أن تكونَ منيتي بكفِكَ إلا أنْ ما حان حائن
واشتد مرضه فسأل أبوه فتيات الحي أن يَعدنه ويتحدثن عنده لعله يتسلى، فأتينه وجلسن عنده. وجاءه طبيب يداويه فقال^(٢) [الخفيف]:

عِيدَ قيسٍ من حُبِّ لبنى ولبنى داءَ قيسٍ والحُبُّ داءٌ شديدُ
فلإذا عاذني العوائد يوماً قالت العينُ لا أرى من أريدُ
ليت لبني تعودني ثم أقضي إنها لا تَعُودُ في من يَعُودُ
ويحَ قيسٍ ماذا تَضُمَّنْ منها داءَ خبلٍ والقلبُ منها عميدُ
فقال له الطبيب: مذ كم وجدتَ العلةَ بهذه المرأة؟ فقال^(٣) [الطويل]:

تَعَلَّقَ رُوحِي رُوحَهَا قبلَ خلقنا ومن بعد ما كنَّا نطافاً وفي المهدِ
فزاد كما زدنا فأصبحَ نامياً وليس إذا مُتْنَا بمنفصمِ العقدِ
ولكنه باقٍ على كلِّ حادثٍ وزاثرنا في ظلمةِ القبرِ واللحدِ
ومن شعره فيها قوله^(٤) [الطويل]:

وفي عُروَةِ العذريِّ إنْ مَثُ أسوَةٌ وعمرو بن عجلانَ الذي قَتَلْتُ هِنْدُ
وفي مثلِ ما ماتا به غيرَ أنني إلى أَجَلٍ لم يَأْتَنِي وقْتُه بعدُ
هل الحُبُّ إلا عبرةٌ ثم زفرةٌ وحرٌّ على الأحشاءِ ليس له بَرْدُ
وفيضُ دموعٍ تستهلُّ إذا بدا لنا علمٌ من أرضكم لم يكن يَبْدو

وشكا أبو لبني قيساً إلى معاوية وأعلمه بتعرضه لها بعد الطلاق، فكتب إلى مروان بن الحكم بهدر دمه، وأمر أباه أن يزوجهَا بخالد بن جِلِزَةَ من غطفان. فلما علم قيس بذلك جزع جزعاً شديداً وقال [الطويل]:

(١) «ديوانه»: (٢٦٢)، و«الأغاني» (١٧٨).

(٢) «ديوانه» الأغاني (١٨٧ - ١٨٨).

(٣) «ديوانه»: الأغاني: (١٨٨).

(٤) «الأغاني»: (١٩٣ - ١٩٤).

فإن يحجبوها أو يحُلْ دونَ وصلها مقالةً واشٍ أو وعيدُ أميرٍ
 فلن يمنعوا عينيَّ من دائم البكا ولن يُذهبوا ما قد أجنَّ ضميري
 وكنا جميعاً قبل أن يظهر الهوى بأنعم حالي غبطةً وسرور
 فما برح الواشون حتى بدت لنا بطونُ الهوى مقلوبةً لظهور
 لقد كنتِ حَسْبَ النفسِ لو دام وصلنا ولكنما الدنيا متاعُ غرور
 ولم يزل تارةً يتوصَّلُ إلى زيارتها بالحيلة عليها، وتارةً تزوره وهو عند قوم نازل، وتارةً
 يختفي عن زوجها بأنواع من التستر والتخفي إلى أن ماتت لبني، فتزايد ولهه وجزعه، وخرج
 في جماعة قومه حتى وقف على قبرها وقال^(١) [المنسرح]:

ماتت لُبَيْئَى فموتها مَوْتِي هل تنفعن حسرتي على القُوتِ
 فسوف أبكي بكاءً مكتئبٍ قضى حياةً وجداً على مَيِّتِ
 ثم أكتب على القبر يبكي حتى أغمي عليه، فرفعه أهله إلى منزله وهو لا يعقل، ولم يزل
 عليلًا لا يُفيقُ ولا يجيبُ مكلماً ثلاثاً حتى مات، ودفن إلى جنبها. وكانت وفاتها في حدود
 السبعين للهجرة.

٢١٩ - «قيس بن المُلُوح» قيس بن المُلُوح بن مزاحم بن قيس. هو مجنون بني عامر،
 قال صاحب الأغاني: لم يكن مجنوناً، ولكن كانت به لؤثة كلؤثة أبي حية. كان سبب عشقه
 لليلي أنه أقبل ذات يوم على ناقةٍ له كريمة، وعليه حُلَّتَان من حُلل الملوك، فمرَّ بامرأة من
 قومه يقال لها كريمة، وعندها جماعة من النساء يتحادثن فيهن ليلي، فأعجبهنَّ جماله
 وكماله، فدعونه إلى النزول فنزل، فجعل يحدثهن، وأمر عبداً كان معه فعقر لهنَّ ناقته،
 وحديثهنَّ بقيَّة يومه. فبينما هو كذلك إذ طلع فتى في بردة من برود الأعراب يقال له منازل
 يسوقُ معزى له، فلما رأيته أقبلن عليه وتركن المجنون، فغضب وخرج من عندهنَّ وقال^(٢)
 [الطويل]:

(١) «الأغاني» (٢١٠).

٢١٩ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٧٧/١)، و«النجوم الزاهرة»
 لابن تغري بردي (١٧٠/١)، و«معجم المرزباني» (٢٩٢، ٤٤٨)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر (٣/
 ٢٠٨)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٤٦٧)، و«الأغاني» للأصبهاني (٧٩ - ٥/٢)، و«السمط» لأبي
 عبيد البكري (٣٥٠)، و«الخزانة» للبغدادي (١٦٩/٢)،

(٢) «ديوانه»: (٢٢٩).

أعقر من جرّاً كريمةً ناقتي ووصلني مقرونٌ بوصلٍ مُنازلٍ
إذا جاء قعقعنَ الحُلِيِّ ولم أكن إذا جئتُ أرضى صوتَ تلك الخلاخل
متى ما انتضلنا بالسهام نَضَلْتُهُ وإن يرمِ رشقاً عندها فهو ناضلي

ولما أصبح لبس خُلْتِيهِ وركب ناقةً أخرى ومضى مُعْرِضاً لهنَّ، فألفى ليلي قاعدةً بفناء بيتها وقد علق حُبُّهُ بقلبها، وعنده جُويرياتٍ يتحدثن معها، فوقف بهنَّ وسلَّم، فدعونه إلى النزول وقلن له: هل لك في محادثةٍ مَنْ لا يَشْغَلُهُ عنكَ منازلٌ ولا غيره؟ فقال: إيه لعمرى. ونزل وفعل مثلَ ما فعله بالأمس، فأرادت ليلي أن تعلم هل لها عنده مثلُ ما له عندها، فجعلت تُعْرِضُ عن حديثه ساعة بعد ساعةٍ وتحديثُ غيره، وقد كانت شَغَفَتْهُ واستملحها، فبينا هي تحدّثه إذ أقبل فتى من الحي، فدعته وسارته سراراً طويلاً ثم قالت له: انصرف، ونظرت إلى وجه المجنون وقد تغير وامتقع لونه فقالت [الوافر]:

كلانا مظهرٌ للناسِ بغضاً وكلُّ عند صاحبه مكيّنٌ
تُبْلِغُنَا العيونُ بما أردنا وفي القلبين ثمَّ هوى دفين

فلما سمع البيتين شفق شهقةً وأغمي عليه، ومكث على ذلك ساعة، ونضحوا الماء على وجهه، ثم أفاق وقد تمكَّنَ حبُّ كلِّ منهما في قلب صاحبه، وانفصلا وقد أصاب المجنونُ لوثةً. ولم يزل في جَنَبَاتِ الْحَيِّ منفرداً عارياً لا يلبسُ ثوباً إلا خرَّقه، يهذي ويخططُ في الأرض ويلعبُ بالتراب والحجارة، لا يجيب أحداً يسأله، فإذا أحبوا أن يتكلَّم أو يثوبَ عقله إليه ذكروا له ليلي، فيقول: بأبي هي وأمي، ثم يرجعُ إليه عقله وينشدهم.

فلما تولَّى الصدقاتِ عليهم نوفلُ بن مساحق، رأى المجنونَ يلعبُ بالتراب عرياناً، وحكي له ما هو فيه، فأراد أن يكلمه فقليل له: ما يكلمك إلا إن ذكرتَ له ليلي وحديثها فذكرها، فأقبل يحدثه وينشده شعره فيها، فرقَّ له نوفل وقال له: أتحبُّ أن أزوجهكها؟ قال: نعم، وهل لي إلى ذلك سبيل؟ فدعا له بثياب فألبسه إياها وراح معه كأصح ما يكون يحدثه وينشده، فبلغ ذلك رَهْطَ ليلي فَتَلَقَّوهُ في السلاح وقالوا له: لا والله يا ابن مساحق، لا يدخلُ المجنونُ منازلنا أبداً، وقد أهدر السلطانُ دمه، فأقبل بهم وأدبر فأبوا فقال للمجنون: إن انصرفك أهونُ من سفك الدماء، فانصرف وقال^(١) [الطويل]:

أيا ويح مَنْ أَمْسَى يُخَلِّسُ عَقْلُهُ فأصبح مذهوباً به كلُّ مذهبٍ
خَلِيّاً مِنَ الْخُلَانِ إِلَّا مُعْذِراً يضاحكني من كان يهوى تجنبي

إذا ذُكِرَتْ ليلى عقلتُ وراجعتُ روائع عقلي من هوى مُتَشَعِبِ
وقالوا صحيحٌ ما به طَيْفُ جِنَّةٍ ولا الهَمُّ إلّا بافتراءِ التكذبِ
تجنّبتَ ليلى أن يُلجَّ بك الهوى وهيهات كان الحبُّ قبلَ التجنّبِ
ألاّ إنّما غادرتِ يا أمّ مالكٍ صدّى أينما تذهبُ به الريحُ يذهبُ

ثم إن أبا المجنون وأمه وعشيرته اجتمعوا إلى أبي ليلى ووعظوه، وناشدوه الرحم، وقالوا له: إن هذا الرجل هالكٌ، وقد حكّمناك في المهر، فأبى وحلف بالطلاق أنه لا يزوّجُها بها أبداً، وقال: أفضح نفسي وعشيرتي واسم ابنتي بميسم فضيحة؟! فانصرفوا عنه، وزوّجها رجلاً من قومه وبَنى بها في تلك الليلة، فيئس المجنون وزال عقله جملةً. فقال الحيُّ لأبيه: احججْ به إلى مكة وادعُ الله له، فلعلّه أن يخلّصه، فحجَّ به. فلما صار بمنى سمع صارخاً بالليل يصيحُ: يا ليلى، فصرخ صرخةً كادت نفسه تتلفُ وخرَّ مغشياً عليه. ولم يزل كذلك حتى أصبح ثم أفاق حائل اللون ذاهلاً وأنشأ يقول^(١) [الطويل]:

عرضتُ على قلبي العزاء فقال لي من الآن فياأس لا أعزّل من صبرِ
إذا بانَ مَنْ تهوى وأصبحَ نائياً فلا شيءَ أجدى من حلولك في القبرِ
وداعٍ دعا بالخيفِ إذ نحن من منى فهيجَ أحزانَ الفؤادِ وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكأنما أطار بليلى طائراً كان في صدري
دعا باسم ليلى ضلّل الله بغيه وليلى بأرضٍ عنه نازحة قفرِ

قال العُتبي: مرَّ المجنون ذاتَ يوم بزوج ليلى وهو جالس يصطلي في يوم باردٍ، وقد أتى ابن عم له في حيّ المجنون لحاجة، فوقف عليه ثم أنشأ يقول^(٢) [الوافر]:

بربك هل ضمنتُ إليك ليلى قُبَيْلَ الصبحِ أو قبلتَ فاها
وهل رقتَ عليك قرونٌ ليلى رفيقَ الأقحوانةِ في نداها

فقال له: اللهم إذ حلفتني فنعم. فقبض المجنون بكلتا يديه قبضتين من الجمر فما فارقهما حتى سقط مغشياً عليه، وسقط الجمر مع لحم راحته، فقام زوج ليلى متعجباً منه مغموماً بفعله.

ومن شعره^(٣) [الطويل]:

(١) «الديوان»: (١٦٢).

(٢) «الديوان»: (٢٨٦).

(٣) «الديوان»: (٢٥٦)، و«الأغاني»: (٢٤).

سبيل الصبا يخلص إلي نسيما
على كبد لم يبق إلا صميمها
على نفس مهموم تجلث همومها

يروم سلوا، قلت: أنى لما ييا
أخي وابن عمي وابن خالي وخاليا
بنفسي ليلى من عدو وماليا
للويث أعناق الخصوم الملاويا

قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا
فهلاً بشيء غير ليلى ابتلانيا

وفاضت له من مقلتي غروب
يمر بواد أنت منه قريب
إليكم تلقى شركم فيطيب
ألا كل مهجور هناك قريب
إلي وإن لم آت له لحبيب
حبيباً ولم يطرّب إليك حبيب

بقول يحط العصم سهل الأباطح
وخلفت ما خلفت بين الحوانح

أيا جبلني نغمان بالله خليا
أجد بردها أو تشق مني حرارة
فإن الصبا ريح إذا ما تنسمت
ومنه وبه سمي المجنون^(١) [الطويل]:

يقول أناس عل مجنون عامر
وقد لامني في حب ليلى أقاربي
يقولون: ليلى أهل بيت عداوة
ولو كان في ليلى شذى من خصومة
ويحكي أنه لما قال^(٢) [الطويل]:

خليلي لا والله لا أملك الذي
قضاها لغيري وابتلاني بحبها
فسلب عقله وبرص.

ومن شعره^(٣) [الطويل]:

جرى السيل فاستبكاني السيل إذ جرى
وما ذاك إلا حين أيقنت أنه
يكون أجاباً دونكم فإذا انتهى
أظّل غريب الدار في أرض عامر
وإن الكثيب الفرد من أيمن الحمى
ولا خير في الدنيا إذا أنت لم تزُر
ومنه^(٤) [الطويل]:

وأدنيتنى حتى إذا ما سبيتني
تناءيت عني حين لا لي حيلة

(١) الديوان: «(٣٠٦)، و«الأغاني» (٣٣).

(٢) «الأغاني»: (٤٤).

(٣) «الأغاني»: (٥٢)، و«الديوان»: (٥٢ - ٥٣).

(٤) الديوان: «(٩٤)، و«الأغاني»: (٧٣).

ومنه ^(١) [الطويل]:

أُمُزْمَعَةٌ لِلْبَيْنِ لَيْلَى وَلَمْ تَمُتْ كَأَنَّكَ عَمَّا قَدْ أَظْلَمْتَ غَافِلٌ
سَتَعْلَمُ إِن شَطَطَ بِهِمْ غَرِيبَةُ النُّوَى وَزَالُوا بَلِيلَى أَنْ لَبَّكَ زَائِلٌ
ومنه [الوافر]:

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةً قِيلَ يُغْدَى بَلِيلَى الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ
قِطَاةٌ غَرَّهَا شَرَكٌ فَبَانَتْ تَجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ

ولم يزل المجنون يهيم في كلِّ وادٍ، ويتبع الظباء، ويكتب ما يقوله على الرَّمْلِ، ولا يأنس بالناس حتى أصبح ميتاً في وادٍ كثيرِ الحجارة، وما دَلَّ عليه إلا رجلاً من بني مَرَّة، فحضر أهلُه وغسلوه وكفَّنوه، واجتمع فتیانٌ حيٌّ ليلَى ليكونه أحرَّ بكاء، ولم يُرَ بالِكِ وبأكيَّة أكثر من ذلك اليوم، وذلك في حدود السبعين للهجرة.

٢٢٠ - «الحلبي الشاعر» قيس بن إبراهيم الحلبي الشاعر. توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

الإلقاب

ابن قيس الرقيات: اسمه عبيد الله بن قيس.

أبو قيس الأنصاري: هو صيفي بن الأسلت.

بنو القيسراني جماعة: أولهم مهذب الدين الشاعر، اسمه محمد بن نصر بن صغير، وابنه موفق الدين خالد بن محمد بن نصر، ومعين الدين محمد بن أحمد بن خالد بن نصر بن صغير، والصاحب فتح الدين عبد الله بن محمد بن أحمد، وولده القاضي شرف الدين محمد، والقاضي عماد الدين إسماعيل بن محمد، وولده القاضي شهاب الدين يحيى، والقاضي شرف الدين خالد، وأبو الفتح نصر بن محمد بن نصر، وعز الدين محمد بن محمد بن خالد، ونجم الدين سعيد بن خالد، وشرف الدين يحيى بن خالد بن محمد بن نصر، وزير بن وزير، والحافظ أبو الفضل المقدسي.

ابن القيسراني: اسمه محمد بن طاهر بن الذهبي.

(١) «الأغاني»: (٦٤)، و«الديوان»: (٢١٥).

القيسراني: الحسن بن الحسين، وابن الطوير القيسراني: اسمه عبد السلام بن الحسن.

القيثارة الطبيب اليهودي: اسمه الموفق، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الميم في مكانه

قيصر

٢٢١ - «الموصلاني» قيصر بن كمشتكين بن عبد الله الموصلي أبو بكر الخازن البغدادي. قرأ الأدب في صباه، وسمع الحديث وخالط العلماء، وكانت له بالتواريخ وأيام الناس عناية وله في ذلك مجموعات. وكان يحب الكتب، وجمع فيها تصانيف شراء واستنساخاً. وكان حاجباً بالمخزن. سمع أبا المكارم المبارك بن محمد بن الباذرائي، وعبد الله بن منصور بن هبة الله الموصلي، وعبد الله بن أحمد بن الخشاب، وشهادة بنت الأبري، وكان حسن الخلق جميل الهيئة ظريفاً. ولد سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، وتوفي سنة سبع وستمائة بئسّر ثم نقل إلى بغداد.

٢٢٢ - «قيصر العوني» قيصر العوني الأمير مملوك الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة. كان بديع الجمال يضرب بحسنه المثل، كان الوزير يُركبُه في صَدْرٍ موكبه، بالقباء والعمامة السوداوين، وإلى جانبه خادمان، توفي سنة ست وتسعين وخمسمائة.

٢٢٣ - «تعاسيف الكاتب الحنفي» قيصر بن أبي القاسم بن عبد الغني بن مُسافر الرئيس علم الدين تعاسيف السلمي الدمشقي الحنفي الكاتب. ولد سنة سبع وخمسين وخمسمائة بالقاهرة، وسمع وروى عنه الدمياطي، وكان ماهراً في علم الرياضي، بارعاً في الهندسة والحساب. وليَ نظرَ الدواوين المصرية فلم تُشكَّر سيرته وكثر عَشْفُه وظلمه. وولي ولايات ببلاد الشرق ومات بدمشق سنة تسع وأربعين وستمائة. وكان ممن اشتغل على كمال الدين بن يونس. قال كمال الدين جعفر الأدفوي، كان عارفاً بالقرءان، وسمع من محمد بن محمد بن بيان الأنباري ومحمد بن يوسف الغزنوي وغيرهما بمصر، وبحلب من الشريف عبد المطلب

٢٢٣ - «السلوك» للمقرئ (٣٨٢/١)، و«الطالع السعيد» للأدفوي (٤٦٩ - ٤٧١)، و«تاريخ الذهب» (آيا صوفيا ٣٠١٣) المجلد (٢٠) الورقة (٩٨)، وابن خلكان (٣١٥/٥ - ٣١٦)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٥٠/١)، و«مختصر أبي الفدا» (١٨٦/٣)، و«تتمة ابن الوردي» (١٨٨/٢)، و«التاريخ المنصوري» (١٧٧).

الهاشمي، وحدث بمصر ودمشق.

قال قاضي القضاة ابن خلكان، قال لي: لما أتقنت العلوم الرياضية تاقث نفسي إلى الاجتماع بالشيخ كمال الدين بن يونس، فسافرت إلى الموصل واجتمعت به وعَرَفْتُه قصدي، فقال: تريد أيّ الفنون؟ فقلت: الموسيقى قال: مصلحة، فقرأت عليه أكثر من أربعين كتاباً في مقدار سنة، وكنت عارفاً، لكن كان غرضي الانتساب إليه.

ثم إنه أقام بحماة، وأقبل عليه ملكها وأحسن إليه وولاه تدريس النورية. وعمل للسلطان كرة عظيمة كبيرة صور فيها الكواكب المرصودة، وعمل له طاحوناً على العاصي، وبنى له أبراجاً وتحيل فيها بحيل هندسية. ولما وردت أسوكة الأنبرور صاحب صقلية في أنواع الحكمة والرياضي على الملك الكامل، كان هو المعين للأجوبة عنها، وكان أبوه قد ورد إلى أصفون من بلاد الصعيد، فتزوج بامرأة وتركها حاملاً، فنشأ بأصفون، وكان يكتب على قرن بها، وأن أباه أرسل أخذه.

الإلقاب

ابن القيني المغربي الشاعر: هو علي بن سعيد.

ابن القيم: اسمه علي بن عيسى.

ابن قيم الجوزية، الإمام شمس الدين الحنبلي: اسمه محمد بن أبي بكر.

القيصري الأمير عماد الدين: اسمه علي بن عيسى.

الإلقاب

الكاتب نجم الدين ديران: اسمه علي بن عمر.

ابن كاتب المرج: اسمه محمد بن فضل الله.

ابن كاتب قيصر: إبراهيم بن أبي الثناء.

كاتب كرامة القفصي: إسماعيل بن علي.

ابن كارة الحنبلي: دهل بن علي.

ابن الكازرُوني: ظهير الدين علي بن محمد بن محمود.

ابن كاس الحنفي: اسمه علي بن محمد بن الحسن.

الكاساني سعد الدين: اسمه محمد بن أحمد.

الكاشغري اسمه: عبد الغافر بن الحسين وآخر إبراهيم بن عثمان.

الكاظم: موسى بن جعفر.

حرف الكاف

كافور

١ - «كافور الأخشيدي» كافور أبو المسك الخادم الأسود الحبشي الأستاذ الأخشيدي السلطان. اشتراه أبو بكر محمد بن طُغج الأخشيد من بعض رؤساء المصريين. وكان أسود بضاصاً أبيع بثمانية عشر ديناراً، ثم تقدم عنده لعقله ورأيه وسَعْدِهِ، إلى أن كان من كبار القواد؛ وجهَّزه في جيشٍ لحرب سيف الدولة. ثم لما مات أستاذه صار أتابك ولده أبي القاسم أنوجور، وكان صبيّاً، فغلب كافور على الأمور. قال وكيله: خدمتُ كافوراً وراتبُه كلَّ يومٍ ثلاثة عشر جراية، وتوفي وقد بلغت ثلاثة عشر ألف جراية.

ولي أنوجور مملكة مصر والشام إلا اليسير، بعقد الراضي بالله، والمدبر له كافور، فمات أنوجور سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، فاستقلَّ كافور بالأمر، وركب في الدست بخلع أظهر أنها جاءته من الخليفة وتقليد. وتمَّ له الأمر، ولم يبلغ أحدٌ من الخدم ما بلغه. وكان ذكياً له نظرٌ في العربية والأدب والعلم. وممن كان في خدمته إبراهيم النَجِرمي صاحب الزَّجاج النحوي. وكانت أيامه سديدة جميلة، ودُعِيَ له على المنابر بالحجاز ومصر والشام والشغور: طرسوس والمصيصة، واستقلَّ بملك مصر ستين وأربعة أشهر، وتوفي في جمادى الأولى سنة ست وخمسين وثلاثمائة، وعاش بضعا وستين سنة، ودفن بالقرافة الصغرى، وكان وزيره أبو الفضل جعفر بن الفرات.

وكان كافور يحبُّ الخير. قال بعضهم: حضرتُ مجلسَ كافور فدخل رجلٌ ودعا له وقال: أدام الله أيام مولانا. بكسر الميم - فتحدث جماعةٌ من الحاضرين في ذلك وعابوه عليه، فقال رجلٌ من أوساط الناس: وهو أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن حشيش الجيزي اللغوي الاخباري كاتب كافور، والذي دعا لكافور ولحن هو أبو الفضل ابن مباحس.

(١) «المنتظم» لابن الجوزي (٥٠/٧)، و«ابن خلدون» (٣١٤/٤)، و«العبر» للذهبي (٣٠٦/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٩٠/١٦)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٥٩٧/١)، و«الولاة والقضاة» للكندي (٢٩٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٦٤/١١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١/٣)، و«مصورة تاريخ» ابن عساكر (٤٩٢/١٤)، و«مختصر أبي الفدا» (١٠٧/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠٤ - ١٠)، و«ابن خلكان» (٩٩/٤)، و«الكواكب السيارة» لابن الزيات (١٩٩).

وأنشد أبو إسحاق المذكور مرتجلاً [البيط]:

لا غرَوَ أن لَحْنَ الداعي لسيدنا وَغَصَّ من دَهَشٍ بالريقِ أو بَهر
فتلك هَيْبَتُهُ حَالَتْ جلالَتها بين الأديب وبين القولِ بالحصر
وإن يكنْ خَفَضَ الأيامَ من غلطِ في موضعِ النَّصْبِ لا عن قَلَّةِ النظر
فقد تَفَاءَلْتُ من هذا لسيدنا والفألُ نَأَثَرُهُ عن سَيِّدِ البَشر
بأن أَيْامه خَفَضَ بلا نَصْبٍ وأنَّ أوقاته صَفُؤُ بلا كَدَر

وكان كافور يأخذ نفسه برئاسة كبيرة. يقال: إنه كان يوماً ماراً في الكافوري بالقاهرة، فصاحت امرأة: يا كافور، وهو غافل، فالتفت إليها ورأى أن ذلك نقصٌ منه وهفوة. وكان كلما مرَّ هناك التفت، ولم تزل عادتهُ إلى أن مات. ويقال أيضاً: إنه مرَّ يوماً برّاً باب اللوق وأناسٌ من الحرافيش السودان يضربون بالطُبيلة ويرقصون، فنسي روحه وهَرُّ كَتَفِهِ طرباً، ولم يزل بعد ذلك يهزُّها كلَّ قليل إلى أن مات.

ومدحه أبو الطيب المتنبّي بقصائده الطنّانة، فمن ذلك قصيدته التي منها^(١) [الطويل]:
وخيلاً مَدَدْتُا بينَ آذانها القنا فبتنَ خفافاً يَتَّبَعْنَ العواليا
نَجاذبُ منها في الصباحِ أَعِنَّةُ كأن على الأعناقِ منها أفاعيا
قَواصِدُ كافورٍ تَوَارِكُ غَيْرِهِ ومن قصدِ البحرِ استقلَّ السواقيا
فجاءت بنا إنسانَ عَيْنِ زَمَانِهِ وخلصت بياضاً خَلَفَها ومَاقيا
منها:

ويحتقرُ الدنيا احتقارَ مجرِبٍ يرى كلَّ ما فيها وحاشاهُ فانيا
وقال فيه قصيدته التي أولها^(٢) [الطويل]:
أغالبُ فيكَ الشوقَ والشوقُ أغلبُ وأعجبُ من ذا الهجرِ والوصلُ أعجبُ
منها:

وأخلاقُ كافورٍ إذا شئتُ مدَحَهُ وإن لم أشأْ تُملي عليَّ وأُكتبُ
إذا تركَ الإنسانُ أهلاً وراءَهُ ويممُّ كافوراً فما يَتَغَرَّبُ
ويقال: إنه لما فرغ منها قال: يعزُّ عليَّ أن تكون هذه في غير سيف الدولة.
وحكي عنه أنه قال: كنتُ إذا دخلتُ على كافور أنشده يضحكُ إليَّ وَيَبْشُ في وجهي

(١) «ديوان المتنبّي» (٤٤٠ - ٤٤٢).

(٢) «ديوان المتنبّي» (٤٦٤ - ٤٦٥).

إلى أن أنشدته قصيدتي التي منها^(١):

ولمّا صار وُدّ الناسِ خَبّاً جَزَيْتُ على ابتسامٍ بابتسامٍ
وصرتُ أشكُ في من أصطفيه لعلمي أنه بعضُ الأنامِ
قال: فما ضحك بعدها في وجهي إلى أن تفرقنا، فعجبت من فطنته وذكائه ولأبي
الطيب فيه الأهاجي المؤلمة مثل قوله^(٢) [البسيط]:

ما كنت أحسبني أحيا إلى زَمَنٍ يسيءُ بي فيه كلبٌ وهو محمودٌ
وأن ذا الأسودَ المثقوبَ مشْفَرُهُ تطيعُهُ ذي الغضاريطُ الرعايدُ
أكلما اغتال عبدُ السوءِ سيّدَهُ أو خانهُ فلُهُ في مصرَ تمهيدُ
نامت نواطيرُ مصرٍ عن ثعالبها وقد بشمِنَ فما تَفَنَّى العناقيدُ
العبدُ ليس لحرٍّ صالحٍ بأخٍ لو أنه في ثيابِ الخَزِ مولودُ
لا تشتَرِ العبدَ إلا والعصا معه إن العبيدَ لأنجاسٍ مناكيدُ
من علّمَ الأسودَ المخصيَّ مكرمةً أقومُهُ البيضُ أم آباؤهُ الصيدُ
أم أذُنُهُ في يدِ النخاسِ داميةً أم قَذَرُهُ وهو بالفُلَسِينِ مردودُ
من كلِّ رخوٍ وكاءٍ البطنِ منفتقٍ لا في الرجالِ ولا النسوانِ معدودُ
ما يقبضُ الموتُ نفساً من نفوسهمُ إلّا وفي يده من نَثْنِها عُودُ
أولى اللثامِ كُويفير بمعدرةٍ في كلِّ لؤمٍ وبعضُ العُذْرِ تفنيدُ
وذاك أن الفحولَ البيضَ عاجزةً عن الجميلِ فكيف الخصيةُ السودُ
ومثل قوله أيضاً^(٣) [البسيط]:

من أيّة الطَّرِقِ يأتي مثلكَ الكرمُ أين المحاجمُ يا كافورُ والحلمُ
لا شيءٌ أقبحُ من فحلٍ له ذكرٌ تقوذه أمةٌ ليست لها رحمُ
وله فيه غير ذلك. ومن قصائده الطنانات فيه قوله^(٤) [الطويل]:

عدوك مدمومٌ بكلِّ لسانٍ ولو كان من أعدائك القمَرانِ

(١) «ديوان المتنبي» (٤٧٦).

(٢) «ديوان المتنبي» (٤٨٦ - ٤٨٧).

(٣) «ديوان المتنبي» (٤٨٢).

(٤) «ديوان المتنبي» (٤٧٢).

وقوله^(١) [الطويل]:

فراقٌ من فارقَتْ غيرُ مُذَمِّمٍ وأُمٌّ من يَمُمْتُ خيرُ مُيَمِّمٍ
ولَمَّا غزا كافور دُنُقْلَةً وأكثر جيشه سُودان قال شاعر:

ولَمَّا غزا كافور دُنُقْلَةً غداً بجيشٍ كطولِ الأرضِ في مثله عرضُ
غزا الأسودِ السودانِ في رونقِ الضحى فلما التقى الجمعانِ أَظْلَمَتِ الأرضُ

وما أحسن ما قال القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر في الكتاب الذي وضعه جواباً عن الملك الناصر صرح الدين يوسف بن أيوب إلى الخليفة الإمام الناصر لما جهز إليه كتاباً يُنَكِّرُ عليه فيه أشياء: وقد علم كلُّ ما عاملوا به الخلافة تضييقاً وتقديراً، وكونهم عَوَّضُوا عن الألوْفِ ذهباً برسم نفقاتهم فضةً قَدَّرُوها تقديراً، ولا خفاءً بمناقضة أحمد بن طولون لما كان على مصر أميراً، والأخشيدية حين طافت على الدولة تسلطاً بكأس كان مزاجها كافوراً. وأنشدني لنفسه إجازةً صفى الدين الجلي من قصيدة وصفها فقال^(٢):

على أبي الطيّبِ الكوفي مَفْخَرُهَا إذ لم أضغ مسكها في مثل كافور

٢ - «كافور شبل الدولة» كافور الطواشي الكبير شبل الدولة الحسامي. خادم الأمير حسام الدين محمد بن لاجين ولد الخاتون ست الشام أخت الملك العادل: يقال إنه كان من خدام القصر بالقاهرة، وكان ديناً صالحاً مهيباً، وعليه اعتمدت مولائهُ في عمارة الشامية البرّانية. سمع من الخشوعي والكندي. وكان حنيفاً فبنى المدرسة والخانقاه والتربة التي دفن بها عند جسر كحيل. وفتح للناس طريقاً إلى الجبل من عند المقبرة إلى غربي الشامية تفضي إلى عين الكرّش، ولم يكن لعين الكرّش طريقٌ إلّا من جهة مسجد الصّفي معين الدين عند مخازن الفاكهة. وتوفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

٣ - «الصفوي الخزندار» كافور الطواشي شبل الدولة الصفوي الخزندار بقلعة دمشق. كان من الخدام العادلية ابن الكامل، وهو مشهور بالخير والديانة. ولي الخِزَنَدَارية في الدولة

(١) ديوان المتنبي (٤٥٦).

(٢) ديوان صفى الدين الحلبي (١٥٠).

٢ - «البداية والنهاية» لابن كثير (١١٦/١٣)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٥٠)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٦٤٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٩/٥)، و«العبر» للذهبي (٩٥/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٤/٦)، و«التاريخ المنصوري» (١٢٨).

٣ - «تالي وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (١٣١) رقم (١٢٠٧)، و«تاريخ الذهب» (حوادث ٦٢١ - ٦٣٠) صفحة (١٤٨)، ونسخة آيا صوفيا (٣٠١٣) المجلد (٢١) الورقة (١١٩)، و«ذيل مرآة الزمان» لليويني (٢٧٠/٤٠)، ونسبته فيه «الصوابي» بدلاً من الصفوي، نسبة إلى الأمير شمس الدين صواب العادلي، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٥٠).

الظاهرية والسعيدية وبعض الدولة المنصورية. وكان لحسن سيرته تُصَافُ إليه نيابةً القلعة في بعض الأوقات. توفي رحمه الله سنة أربع وثمانين وستمائة بقلعة دمشق.

٤ - «الخادم» كافور النبوي، أحد خدام حظيرة النبي ﷺ. قال العماد الكاتب: سيد أسود شاعرٌ مجود. قرأت في «تاريخ السمعاني» أنه كان أسودَ طويلًا لا لحيَةً له خصيًا ومن شعره [البسيط]:

حتامَ همك في حلٍّ وتزحَالِ تبغي العُلَى والمعالِي مَهْرُهَا عَالِي
يا طالبَ المجدِ دون المجدِ ملحمةٌ في طيِّها تَلَفٌ بالنفسِ والمالِ
ولليالي صروفٌ قلما انجذبت إلى مُرَادٍ امرئٍ يسعى لآمالِ

قال العماد: أقول هذا شعرٌ ثبت على مِخْلٍ النقد وعيار السُّبكِ، لا شعر يهرجه مِخْكُ الحق بعد الانتقاد باللجاج والمِخْلُ، أرقُّ من النسيم وأذكى من العبير وأطيب من المسك. ولا عجب أن تُفِيدَ تربةُ النبي ﷺ الذي كان أفصحَ العربِ والعجم خادِمَها الأسودَ نَظْمَ الكلم، وكافورٌ نظمه في الطيب كافور، ولفظه لقلوب المعاني تامور. وقد استغنى بحلية الفضل عن اللحية، فإن الفضلَ للرجال أحسنُ حلية، وسواده مع العلم أحسنُ من البياض مع الجهل، سارت شواردهُ في الحزنِ والسهل، ونقلتها رواة الحضرة إلى حُداة البدو، ولحنتها القيانُ بأغاريدها في الشُدُو.

٥ - «كافور الصوري» كافور بن عبد الله الليثي الحبشي الخصي المعروف بالصوري. كان مصري المنشأ ومن موالِيهم، وإنما سكن صور فنسب إليها، ثم ارتحل عن صور وطاف البلاد، ودخل خراسان ووصل إلى غَزَنَةَ وما وراء النهر. وكان يحفظ كثيراً من الملح والنوادر. وكان يعرف من اللغة جانباً جيداً. ثم إنه عاد إلى بغداد وتوفي بها في شهر رجب سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، ومن شعره^(١) [البسيط]:

هل من قِرَى يا أبا سعدٍ بن منصور لخدامٍ قادمٍ وافاك من صورِ
شعارُهُ إن دنت دارٌ وإن بَعُدَتْ اللَّهُ يَبْقَى أبا سعدٍ بن منصورِ
ومنه^(٢) [السريع]:

- ٤ - «الخريدة» للعماد (قسم الشام) (٢٩/٣ - ٣١).
٥ - «الخريدة» (قسم مصر) (٢١٦/٢)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (١٢٩) (وفيات ٥٢٢)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (١٩٤/١٢ - ١٩٥)، و«مصورة تاريخ ابن عساكر» (٤٩٤/١٤).
(١) البيتان في جميع المصادر التي ترجمت له.
(٢) «الخريدة» و«عيون التواريخ».

بَاءٌ بِخَارَا أَبْدَا زَائِدَةً وَالْأَلْفُ الْآخَرَى بِلَا فَائِدَةٍ
فَهِيَ خَرَا بَحَتْ وَسَكَّانَهَا أَبْدَةُ مَا مَثَلُهَا أَبْدَةُ
ومنه [البسيط]:

هَلْ مِنْ لَوَاعِجِ هَذَا الْبَيْنِ مِنْ جَارٍ لِمَسْتَهَامٍ عَمِيدٍ دَمْعُهُ جَارٍ
أَمْ هَلْ عَلَى فَتَكَاتِ الشَّوْقِ مِنْ عَضْدٍ يُجِيرُنِي مِنْ يَدِ الضَّرْغَامَةِ الضَّارِي
فِيضُ الدَّمُوعِ وَنِيرَانُ الضَّلُوعِ مَعَا يَا قَوْمُ كَيْفَ اجْتِمَاعُ الْمَاءِ وَالنَّارِ
ومنه [البسيط]:

رَاحَ الْفِرَاقُ بِمَا لَا أَرْتَضِي وَغَدَا وَجَارَ حُكْمُ الْهَوَى فِي مَا مَضَى وَعَدَا
فَارَقْتَكُمْ فِرْقَةً لَا عُذْتُ أَذْكُرَهَا فَإِنْ رَجَعْتُ فَلَا فَارَقْتُكُمْ أَبَدَا
قلت: شعر متوسط.

الكافي الوزير: أحمد بن إبراهيم.

٦ - «أبو كاليجار» أبو كاليجار المرزبان الملك. والدُ الملك أبي نصر الملقب بالملك الرحيم صاحب بغداد، وهو ابن سلطان الدولة ابن بهاء الدولة: توفي سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة بطريق كرمان، وكان معه من الأتراك سبعمائة ومن الديلم ثلاثة آلاف، فنهبت الأتراك حواصله. وكان مولده بالبصرة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة في شوال. مرض بالأهواز وفُصِدَ في يوم ثلاث مَرَاتٍ، وَحُمِلَ في مهْدٍ لأنه مرض في البرية فسَقَّ ذلك عليه، فحمل على الرقاب في مِحْقَةٍ. وَلَمَّا مَاتَ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ مِنتَصِفَ جُمَادَى، نَهَبَ الْأَتْرَاكُ حَوَاصِلَهُ مِنَ السِّلَاحِ وَغَيْرِهِ، وَكَانَ قِيَمَةُ ذَلِكَ أَلْفَ أَلْفِ دِينَارٍ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ قَرِيباً مِنْ قَلْعَةٍ لَهُ فِيهَا أَلْفُ أَلْفِ دِينَارٍ، فَصَعِدَ الْغُلَمَانُ إِلَيْهَا وَنَهَبُوا مَا فِيهَا، وَحُمِلَ فِي تَابُوتٍ وَدُفِنَ بِالْأَهْوَازِ، وَقِيلَ إِنَّهُ حُمِلَ إِلَى شِيرَازٍ وَدُفِنَ عِنْدَ آبَائِهِ. وَكَانَ مَدَّةَ عَمْرِهِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَقِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَمَدَّةَ وَلايَتِهِ عَلَى الْعِرَاقِ أَرْبَعَ سِنِينَ وَشَهْرَيْنِ وَأَيَّاماً، وَمَدَّةَ وَلايَتِهِ عَلَى فَارَسٍ وَالْأَهْوَازِ خَمْساً وَعَشْرِينَ سَنَةً. وَكَانَ شَجَاعاً فَاتِكاً مُشْغُولاً بِالشَّرْبِ وَاللَّهُوِ.

كاك الحنفي: اسمه محمد بن عمر.

٦ - «العبر» للذهبي (٣/١٩١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧/٦٣١)، و«تاريخ ابن الأثير» (٩/٥٤٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٢٦٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٨/١٣٦)، و«مختصر أبي الفداء» (٢/١٦٩)، و«تتممة ابن الوردي» (١/٥٢٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٥٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/٤٦).

كامل

٧ - «ظهر الدين الباذرائي» كامل بن الفتح بن ثابت، ظهر الدين الضرير الباذرائي الأديب أبو تمام. له شعر وترسل. كتب الطلبة عنه. وتوفي سنة ست وتسعين وخمسائة، وسكن بغداد في باب الأزج، وصاهر بني رهمويه الكتاب، وسمع من أبي الفتح علي بن رهمويه، وقيل إنه كان يدخل على الناصر ويحاضره ويخلو معه، وإنه علّمه علم الأوائل وهون عليه الشرائع، والله أعلم.

قال ياقوت: وكان متهماً في دينه. وأورد له من شعره [البسيط]:

وفي الأوانس من بغداد آنسة لها من القلب ما تهوى وتختار
ساومتها نفقة من ريقها بدمي وليس إلّا خفي الطرف سمسار
عند العذول اعتراضات ولائمة وعند قلبي جوابات وأعذار
قلت: شعر جيد.

٨ - «مجلد الكتب» كامل بن أبي الفرج التيمي البكري البغدادي الأديب الذي فاق أهل زمانه في تجليد الكتب. توفي سنة اثنتين وأربعين وستمائة، وكان له شعر.

٩ - «الجحدري» كامل بن طلحة الجحدري البصري. قال الدارقطني: ثقة، وقال أبو حاتم: لا بأس به. روى عنه ابن أبي الدنيا وغيره. توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

١٠ - «المنتفقي البدوي» كامل المنتفقي. من العرب البادين بعُسقان. أورد له الباخريزي في «دمية القصر» حكاية مطبوعة، أوردتها مسجوعة، خلاصتها أنه وعد العميد أبا سعيد محمد بن منصور أن له ابنة كأنها فلقة قمر، فتوجّه معه من البصرة إلى مكانه بعفسان، فأوا عجزوا في الغابرين، تُفْذِي بطلعتها الشوها عيون الحاضرين، قد تركها الانحناء محطوبة

٧ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٢٦٦)، و«نكت الهميان» للصفدي (٢٣١)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر (٣/٢١٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (مرغوليوث) (٦/٢٠٨)، و«إنباء الرواة» للقفطي (٣/٤١).

٨ - «تاريخ الذهب» (آيا صوفيا) (٢٠١٣) المجلد (٢٠) الورقة (٢١).

٩ - «العبر» للذهبي (١/٤٠٩)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/٤٠٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (١١/١٠٧)،

و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٢/٤٨٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٧٠)، و«طبقات ابن سعد»

(٧/٣٦٢)، و«الأنساب» للسمعاني (٣/٢٠٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/١٧٢)،

و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/٤٠٨).

١٠ - «الدمية» للباخريزي (١/٨١ - ٨٥).

المناكب، وكأنَّ بنواصيها غُرُولُ العناكب. قال البخارزي: فأُنشِدت العميد^(١) [الرجز]:

يا ليتني حين خرجتُ خاطباً لقانيَّ اللُّهُ طريقاً شاصباً
لا أَمَمًا مَنِي ولا مُقارباً حتَّى إذا ما سِرْتُ شهراً دائباً
ضَلُّ بعيري ورجعتُ خائباً

وأورد البخارزي لهذا كامل [البيسط]:

إنسانةُ الحيِّ أم أذمانةُ السُّمْرِ بالنهي رَقَصها لحنٌ من الوتر
يا ما أُمِيلُحْ غزلاناً شَدَنَ لنا من هَوْلِائِكنَّ الضالِّ والسُّمْرِ
باللُّهُ يا ظبياتِ القاعِ قلْنَ لنا لَنِلايٍ منكنَّ أم ليلَى من البشرِ

قلت: وفي البيتين الثاني والثالث شاهدٌ على تصغير أفعال التعجب وعلى حذف همزة الاستفهام.

١١ - «الرافضة» الكاملية. فرقة من الرافضة يتبعون رجلاً كان يُعرَفُ بأبي كامل، كان يزعم أن الصحابة كفروا بتركهم بيعةَ علي بن أبي طالب، وكفر عليٌّ بتركه قتالهم. وكان يُلْزَمُ علياً قتالهم كما لزمه قتالُ أصحابِ الجمل وصفين. وكان بشار بن برد الأعمى الشاعر على هذا المذهب. وروي أنه قيل له: ما تقول في الصحابة؟ قال: كفروا، قيل له: فما تقول في علي بن أبي طالب؟ فأُشْد [الوافر]:

وما شرُّ الثلاثةِ أمَّ عمروٍ بصاحبك الذي لا تصبحينا

الألقاب

الكامل تسمَّى به من الملوك جماعة منهم:

الكامل محمد بن العادل أبي بكر محمد.

الكامل صاحب ميفارقين: اسمه محمد بن غازي.

والكامل ابن الناصر صاحب مصر والشام: اسمه شعبان بن محمد.

ابن كامل القاضي: اسمه أحمد بن كامل.

(١) الدمية: ٨٤.

١١ - «الملل والنحل» للشهرستاني (١٥٦/١)، و«الفرق بين الفرق» لعبد القاهر البغدادي (٥٤)، و«مقالات الإسلاميين» للأشعري (١٧).

الكامل الخوارزمي: عبد الله بن محمد.

الكاواني الكاتب: اسمه يحيى بن الحسن.

الكبيري: أحمد بن محمد بن أحمد.

الكبيري الصوفي: اسمه أحمد بن عمر.

كَبْشَة

١٢ - «البرصاء الأنصارية» كبشة الأنصارية: تعرف بالبرصاء. وهي جدة عبد الرحمن بن أبي عمرة، وهو الراوي عنها. لها صحبة. قالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ فشرب من فم قربة معلقة وهو قائم، قالت: فقطعت فمها فرفعته.

١٣ - «بنت رافع الصحابية» كبشة بنت رافع بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبرج: هي أم سعد بن معاذ. لها صحبة. لما خرج سعد بن معاذ جعلت أمه تبكي فقال لها عمر: انظري ما تقولين يا أم سعد؟ فقال رسول الله ﷺ: دَعُهَا يا عمر، كل باكية مكثرة إلا أم سعد ما قالت خير فلن تكذب.

١٤ - «كبشة الثقفية» كبشة بنت حكيم الثقفية. جدة أم الحكيم بنت يحيى بن عقبة: رأت النبي ﷺ، ولها صحبة.

١٥ - «بنت معدي كرب» كبشة بنت معدي كرب. روى عبد العزيز عن أبيه محمد عن أبيه عبد الرحمن عن أبيه معاوية أنه قدم على رسول الله ﷺ ومعه أمه كبشة بنت معدي كرب عمة الأشعث بن قيس، فقالت أمه: إني آليت أن أطوف بالبيت حَبْوًا، فقال لها رسول الله ﷺ: طوفي على رجلك سُبْعَيْنِ: سُبْعًا عن يديك، وسُبْعًا عن رجلك.

الإلقاب

الكُبكي نائب صفد الأمير علاء الدين يدغدي.

١٢ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/٥٣٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٨/١٧٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٩٠٧)، و«طبقات ابن سعد» (٨/٤٤٩).

١٣ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/٥٢٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٨/١٧٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٩٠٦)، و«طبقات ابن سعد» (٨/٣٧٠).

١٤ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/٥٢٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٩٠٦).

١٥ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/٥٢٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٨/١٧٥).

- ابن كبير: أحمد بن محمد بن الفضل .
 ابن الكتاني الطبيب: اسمه محمد بن الحسين .
 ابن الكتاني: زين الدين عمر بن أبي الحزم .
 كتاكات الزين الواعظ: اسمه أحمد بن محمد .
 ابن كبشة المصري الكاتب: اسمه عبد الكريم بن عبد الواحد .

كتبغا

١٦ - «النوين المغلي» كتبغا النوين المغلي . كان عظيماً عند التتار يعتمدون عليه لرأيه وشجاعته وعقله، له خبرة بالحصرات وافتتاح الحصون، وكان هولاًكو لا يخالفه ويتيمّن برأيه . وكان شيخاً مسناً يميل إلى النصرانية . جهزه هولاًكو لفتح الديار المصرية وانتقى له من المغل أربعين ألفاً، فالتقاء السلطان الملك المظفر قطز على عين جالوت، وقتله الأمير جمال الدين آقوش الشمسي ولم يعرفه . قاتل يوم المصاف إلى أن قتل، وأسر ولده وأحضر بين يدي المظفر قطز، فسأله عن أبيه فقال: أبي ما يهرب فأبصروه في القتلى، فأحضروا عدة رؤوس فلما رآه ولده بكى وقال للمظفر: «يا خوند نم طيباً فما بقي لك عدو تخاف منه؛ كان هذا سَعَدُ التتار وبه يهزمون الجيوش ويفتحون الحصون» . ولما بلغ هولاًكو قتله ضرب بيسراه وَجْه الأرض وركب وكرّ راجعاً بعدما قتل الناصر صاحب الشام على ما يأتي في ذكره، وكان هلاكه سنة ثمان وخمسين وستمائة .

١٧ - «الملك العادل» كتبغا الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري المغلي . كان أسمر دقيق الصوت، له لحية صغيرة في الحنك . أُسِرَ حدثاً من عسكر هولاًكو نوبة حمص الأولى في آخر سنة ثمان وخمسين وستمائة، وأمره أستاذة الملك المنصور فكان من أمراء الألوف، ثم إنه عظم في دولة الأشرف . ولما قُتِلَ الأشرف التفت الخاصكية عليه فحمل بهم على بيدار وقتلوه . ولما حضر السلطان الملك الناصر جعل كتبغا نائبه، واستمر الحال سنة، ثم تحول

١٦ - «تاريخ الذهبى» (آيا صوفيا (٣٠١٣) المجلد (٢٠) الورقة (١٨١)، و«السلوك» للمقريزي (٢١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٢٦/١٣)، و«العبر» للذهبي (٢٤٧/٥)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣٦١/١)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (٢٤٣/٢٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩٠/٧) .

١٧ - «كنز الدرر» للدواداري (١٠٩/٩)، و«السلوك» للمقريزي (٢/١)، و«تاريخ ابن الفرات» (٨/صفحات متفرقة)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٤٨/٣ - ٣٥٠)، و«تذكرة النبیه» لابن حبيب (٢٥٤/١) .

الناصر إلى الكرك وتَسَلَّطَن كتبغا ولَقِبَ بالعدل، ونهض بأمره لاجين وقراسنقر وطائفة كان قد اصطنعهم في نوبة الأشرف وتمكَّن وقدم دمشق وصلى بجامعها الأموي غير مرّة، وسار في الجيش إلى حمص ثم رُدَّ، فلما كان بأرض بيسان وثب عليه حسام الدين لاجين وشدَّ على بُتخاص والأزرق فقتلها في الحال، وكانا عضدي كتبغا، واختبط الجيش، وفرَّ كتبغا على فَرَسِ النوبة، وتبعه أربعة من غلمانة في صفر سنة ست وتسعين وستمائة، فكانت دولته سنتين. وساق كتبغا إلى دمشق فتلَّقاه مملوكه نائبها في الأمراء وقدم القلعة ففتح له بابها أرجواش، ودُقَّت البشائر له، ولم ينتظم له حال. واجتمع كجكن والأمراء وحلفوا لمن هو صاحب مصر وصرَّحوا لكتبغا بالحال فقال: أنا ما مني خلاف، وخرج من قصر السلطنة إلى قاعة صغيرة وبذل الطاعة فرسم له أن يقيم بقلعة صرخد، وأتاه بعض غلمانة ونسائه، وانطوى ذكره إلى بعد نوبة قازان، فأحسن السلطان الملك الناصر إليه وأعطاه حماة، فمات بها سنة اثنتين وسبعمائة. وكان موصوفاً بالديانة والخير والرفق بالريّة. وكانت وفاته يوم الجمعة يوم النحر. ونُقِلَ تابوته إلى تربته بسفح قاسيون بدمشق. وجرى في أيامه الغلاء العظيم بالديار المصرية، وكان إذا طالعوه بخبر المقياس يبكي ويقول: هذا بخطيئي.

وفيه يقول علاء الدين الوداعي لما تسلطن وخلع على أهل دمشق، ومن خطه نقلت [الرملة]:

إنما العادل سلطانُ الوَرَى عندما جاد بتشريف الجميع
مثلُ قَطْرِ صابٍ قُطِرَ ماحلاً فكسا أعطافه زهرُ الربيع

١٨ - «الأمير زين الدين الحاجب» كتبغا الأمير زين الدين أمير حاجب الشام. أظنه تولى

نيابة شيزر في وقت. ولما كان بدمشق حاجباً كان الأمير سيف الدين تنكز يعظّمه ويجلس قُدَّامَه ويرمُلُ على يده في أيام الخدم. وكان يحترمه ويحبُّ حديثه ويُضْغِي إليه وَيَقْبَلُ شفاعاته ويزوره في بيته. وكان محتشماً في نفسه رئيساً يحضرُ السماعَاتِ ويرقصُ فيها، وأظنه لبس في وقت زِيَّ الفقراء، ومشى معهم، إلا أنه كان فيه استحالة، وذلك أنه إذا دخل عليه أحد في بيته في أمرٍ قال له: السمع والطاعة، ومن أحقَّ منك بهذا الذي تطلبه؟ قف غداً لمولانا ملك الأمراء في الخدمة وأنا غداً أساعدك وتبصر ما أقول. فإذا وقف ذلك المسكين قال: يا مولانا، أيّ حايك قام، أو أي بيطار قام، قال يريد يصير جندياً، فإذا سمع الأمر سيف الدين ذلك قال: نَحِه، فتناول ذلك المسكين العصي من كل جانب. وتوفي. رحمه الله تعالى، سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

الألقاب

ابن كُتَيْلَة: عبد الباقي بن أحمد.

كتيلة: عبد الله بن أبي بكر.

الكتندي الشاعر: محمد بن عبد الرحمن.

كثير

١٩ - «السلمي الصحابي» كثير بن عمرو السلمي حليف بني أسد. وقيل: بني عبد شمس، وبنو أسد حلفاء لبني عبد شمس: شهد بداراً فيما ذكر ابن إسحاق من رواية زياد، وليس في رواية ابن هشام. وذكر ابن السراج عن عمر بن محمد بن الحسن الأسدي، عن أبيه، عن زياد عن ابن إسحاق، قال: وشهد بداراً من حلفاء بني أسد كثير بن عمرو وأخوه مالك بن عمرو.

قال ابن عبد البر: ولم أر كثيراً في غير هذه الرواية، ولعله أن يكون ثَقَفَ لقباً له واسمه كثير.

٢٠ - «كثير بن العباس» كثير بن العباس بن عبد المطلب أبو تمام. ولد قبل وفاة النبي ﷺ بأشهر في سنة عَشْرٍ، وليست له صحبة وأمه سبأ رومية، وقيل: حميرية. وكان فقيهاً ذكياً فاضلاً، روى عنه عبد الرحمان بن هرمز الأعرج، وروى ابن شهاب، وروى هو عن أبيه وعمر وعثمان وأخيه عبد الله، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وتوفي في عَشْرِ التسعين للهجرة.

٢١ - «خال البراء الصحابي» كثير خال البراء. روى الشعبي عن البراء بن عازب، قال: كان اسم خالي قليلاً فسماه رسول الله ﷺ كثيراً. ومن حديثه عن النبي ﷺ: «إنما نُسَكُنَا بعدَ صلاتنا».

١٩ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٢/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٩٤/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٠٨).

٢٠ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٢/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٣١٧/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٠٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٥٣/٧).

٢١ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣١/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٩٤/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٠٨).

٢٢ - «الأزدي الصحابي» كثير الأزدي: رأى النبي ﷺ أكل طعاماً مسْتَه النَّارُ ثم صلى ولم يتوضأ. روى عنه عقبة بن مسلم الثُّجِيبِي، سكن مصر ويُعدُّ في أهلها.

٢٣ - «الأنصاري الصحابي» كثير الأنصاري. سكن البصرة. روى عن النبي ﷺ أنه كان إذا صَلَّى المكتوبة انصرف عن يساره. وقد قيل: حديثه مرسل. روى عنه ابنه جعفر بن كثير.

٢٤ - «كثير الحارثي» كثير بن شهاب الحارثي. قال ابن عبد البر: في صُحْبَتِهِ نظر. وقد روى عن عمر، وهو الذي قُتِلَ يوم القادسية جَالِينُوسَ وأخذ سَلْبَهُ. لا أَعْلَمُ له رواية، بل قُتِلَ جَالِينُوسَ زُهْرَةُ بن حُوَيَّة.

٢٥ - «كثير بن قيس» كثير بن قيس. ذكره ابن قانع، وذكر له حديثاً من رواية داود بن جميل عنه عن النبي ﷺ: «من سلك طريقَ العلم سهَّلَ الله له به طريقاً إلى الجنة»، قال ابن عبد البر: هذا وهم، إنما الحديث رواه أبو داود في مصنفه عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ وهو الصحيح. وداود بن جميل مجهول، قاله الدارقطني، وذكر أن الأوزاعي روى هذا الحديث عن كثير بن قيس عن سمرة عن أبي الدرداء.

٢٦ - «أبو سَخْبَرَة الحضرمي» كثير بن مرة أبو سَخْبَرَة^(١) الحضرمي الحمصي. سمع عمر ومعاذ بن جبل ونعيم بن همار وآخرين. توفي في حدود الثمانين للهجرة وروى له الأربعة.

٢٢ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣١/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٩٤/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٠٩).

٢٣ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣١/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٢٦/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٠٩).

٢٤ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣١/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٩٣/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٠٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٥٣/٧)، و«مصورة تاريخ ابن عساكر» (١٤/٥٠٣).

٢٥ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٢/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٢٧/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٠٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٥٥/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٢٦/٨).

٢٦ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٣/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٣١٩/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٠٨/٧)، و«طبقات ابن سعد» (٤٤٨/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٥٧/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٨/٨).

(١) المصادر: شجرة.

٢٧ - «أبو قرّة البصري» كثير بن شَنْظِير أبو قرّة البصري. قال أبو زرعة: لَين، وتردد فيه ابن معين. وتوفي في حدود الأربعين ومائة. وروى له الجماعة سوى النسائي.

٢٨ - «المزني المدني» كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن يزيد المزني المدني. اتفقوا على ضعفه، وضرب على حديثه أحمد بن حنبل. وقال الشافعي: هو ركن من أركان الكذب، وكذا قال أبو داود: وأما الترمذي: فأخذ يُمَلَس عليه. وتوفي سنة ثلاث وستين ومائة. وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

٢٩ - «الكِنْدِي» كثير بن الصلت الكندي المدني. هو الذي كان أهل المدينة إذا نسبوا رجلاً إلى الإقبال قالوا: لَقِيَ ليلة كثير بن الصلت، وذلك أن معاوية أمر رجلاً من آل أبي بكر أن يبني له منزلاً بالمدينة ينزل به إذا اجتاز إلى مكة، ففعل. وأقبل معاوية والبكري يسايره إذ نظر من الثنية إلى منزل كثير بن الصلت، فقال معاوية: أَمَنْزَلِي هذا؟ فقال: ليس به، ومنزلك قريب، ولو قد صرت إلى قرار المصلى لرأيتك، وهذا منزل كثير. فنظر إلى كثير في موكبه على بعير له فدعاه وسأله عن رأيه في المنزل فقال: لَسْتُ أَقْدُرُ على بيعه، قال: أو لَيْسَ لك؟ قال: بلى، ولكن قدمنا هذا الحرم، ونحن نُنْسَبُ إلى آبائنا وَنُعَرَفُ بأحسابنا فاستولى على ذلك هذا المنزل وصرنا نعرف به، وفيه سبعون مُحْتَمَرَةً ليس يحولُ بين الناس وبين معرفة حالهم إلا حائطه، ولو خرجن منه كُشِفَ منهنَّ ما لا يُقْدَرُ على احتماله. فقال: إني أئتمنك وأنسخ بعيرك فأصّب على هامته وسنامه حتى أواريهما. فقال: إني لا أجِدُ لذلك سبيلاً لمأعلمتك، وكانت له نفسٌ شديدة. ففَضَى معاوية حَجَّةً وفيه عنه إعراض، وقد كان أسلفه مائتي ألف درهم في غُرم لزمه، فأوصى مروانَ بنَ الحكم فقبض المال منه وقال: إن استأجلك قصيراً فأجَلْه، فإن وافاك بالمال وإلا فَبِع رُبْعَه ومملكه حتى تستوفي ذلك منه.

وكان الذي بين مروان وكثير قبيحاً، فأرسل مروان إلى كثير فأعلمه بذلك، فاستأجله شهراً، فقبل ذلك. ورجع كثير إلى منزله فدعا ابنه الزبير وقال: يا ابني إِنَّا لَسْنَا نجد لنا خيراً من أمير المؤمنين، وإن كان قد أمر فينا بما أمر، فكتب له ووجهه وعظم الحق. فلما كان في آخر يوم من الأجل ولم يأتَه عن ابنه خبر أتى سعيدَ بنَ العاص فأخبره خبره، فقال سعيد: إن أحببت أن أتولّى المالَ وَدَفَعَهُ واكتتابَ البراءة لك بذلك فعلت، وإن شئت حُمِلَ إليك، فجزاه

٢٧ - «مِيزَانُ الاعتدال» للذهبي (٤٠٦/٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢١٥/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٥٣/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤١٨/٨).

٢٨ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٢١/٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٥٤/٧).

٢٩ - «مصورة تاريخ ابن عساكر» (٥٠٥/١٤)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٧٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٠٥/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤١٩/٨).

خيراً وانصرف. فلما كان ببعض الطريق ذكر قيس بن سعد بن عبادة فقال: قيسُ سيّد هذا الحرم من ذي يَمَن، وقد وابتليت بما عُلِم، فجاء إليه وأخبره خبره، فقال قيس: أمسيت عن حاجتك وهي مصبحتك غداً إلى منزلك، وإن أحببت ولينا حملها عنك إلى مروان فانصرف كثير حتى إذا أخذ بحلقة باب داره ذكر عبدالله بن جعفر فقال: ما فيهم أحدٌ أشدُّ إكراماً لي منه، فدخل عليه وهو يتعشى، فأخبره خبره، فالتفت إلى هانئ وكيله وقال: ما عندك؟ قال مائة ألف درهم. قال: ماجاء من شيء نصفه إلا تمّ بإذن الله، ثم نظر في وجوه جلسائه ومعه رجلٌ من بني الأرقط ومن ولد علي فضحك، قال: هي عندي، قال: من أين هي لك؟ قال: من فضولِ صلاتك. فانصرف كثيرٌ إلى منزله فبات آمناً وأمن نساؤه. فلما كان في السحر قدم ابنه الزبيرُ بكتاب معاوية أن لا يعرضَ له، وكتب له براءة، فأصبح غادياً إلى مروان فدفع كتبه إليه، ومضى إلى سعيد بن العاص فإذا البدرُ على ظهر الطريق. فلما نظر إليه قال: أحوجنأ أبا الزبير إلى الغدوّ قال: ما لذلك جئتُ، وأخبره الخبر، وجئتُ لأسرّك وأشكرك، فقال: أتراني راجعاً في شيءٍ أمرتُ لك به؟ فرجع والمال معه. فأتى قيس بن سعد فإذا المال مجموعٌ فأخبره الخبر فقال: أفأرّده يا أبا الزبير في مالي وقد أمرت لك به؟ أحملها يا غلامُ معه، ثم أتى عبد الرحمن بن جعفر فأخبره الخبر فقال: ما كنتُ لأرجع في شيءٍ أمرتُ لك به، فقال: أمّا ما كان من عندك فنعم، وأمّا ما استقرضته فلا. فقال: أنا على قضاء الديون أقوى منك، ولك خروقٌ فارقعها به، فانصرف به. وكان مثلاً في المدينة. وتوفي في حدود الثمانين للهجرة. وروى له النسائي، وروى هو عن أبي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت.

٣٠ - «ابن الغريرة» كثير بن الغريرة التميمي أحد بني نهشل. والغريرة أمه: شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وقال الشعر فيهما. لما بعث عمر بن الخطاب الأقرع بن حابس وأخاه على جيشٍ إلى الطالقان فأصيب من أصحاب ابن الغريرة جماعة، فقال ابن الغريرة يرثيهم ويذكر ذلك اليوم [الوافر]:

سقى مُزَنُ السحاب إذا استهلّت	مصارعَ فتيةٍ بالجُوزجانِ
إلى القصرين من رُستاق خُوطٍ	أبادهم هُناكَ الأقرعان
وما بي أن أكونَ جزعَتُ إلا	حنينَ القلب للبرق اليماني
ومحبورٍ بأوبتنا يُرجي الد	قواء ولن أراه ولن يراني

٣٠ - «الأغاني» للأصبهاني (٣٦٠/١١)، و«الإصابة» لابن حجر (٣١٨/٥)، و«معجم المرزباني» (٢٤٠) -

(٢٤١)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١٠٤/٥)، و«الخزانة» لعبد القادر البغدادي (١١٨/٤).

وربَّ أخٍ أصاب الموت قبلي
دعائي دعوة والخيل تُردي
فكان إجابتي إياه أني
وأي فتى دعوت وقد تولت
فإن أهلك فلم أك ذا صدوف
ولم أدلج لأطرق عزس جاري
ولكنني إذا ما هايجونني
أكارم من يكارمني بمالي
ويكرمني إذا استبسلت قرني
فلا تستبعدوا يومي فإنني
ويدركني الذي لا بد منه
وتبكييني نوائح مغولات
خبائس بالعراق منهنها
أعاذلتني من لوم دعائي
فرد الموت عني إن أتاني

بكيث ولو نُعيث له بكاني
فما أدري أباسمي أم كئاني
عطفت عليه خوار العنان
بهن الخيل ذات العنظوان
عن الأقران في الحرب العوان
ولم أحمل على قومي لسانی
منيع الجار مرتفع المباني
وأرعى ذا القرابة إن رعاني
وأقضي واحداً ما قد قضاني
سأوشك مرة أن تفقداني
وإن أشفقت من خوف الجنان
نزلن بدار مغولة الزمان
سواجي الطرف كالبقر الهجان
وللرشد المبين فاهدياني
ولا وأبيكما ما تفعلان

٣١ - «الحمصي الإمام» كثير بن عبيد الإمام أبو الحسن المذحجي الحمصي الحذاء المقرئ. إمام جامع حمص ستين سنة. كان سيداً عارفاً خائفاً قانتاً. روى عنه أبو داود والنسائي وابن ماجه، ووثقه أبو حاتم وغيره. يقال عنه: إنه إمام أهل حمص ستين سنة، فما سها في صلاة قط. توفي سنة ستين ومائتين.

٣٢ - «مولي أبي أيوب الأنصاري» كثير بن أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري. أخذ من نسخ المصاحف أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه التي جهزت إلى الأمصار. توفي سنة اثنتين وستين للهجرة.

٣١ - «غاية النهاية» لابن الجزري (٢/٣١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/١٥٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/٤٢٣).

٣٢ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٧/٢٠٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/٤١١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/١٤٩).

٣٣ - «أبو سهل الكلابي» كثير بن هشام أبو سهل الكلابي الرقي. نزيل بغداد، وثقه ابن معين وأبو داود. وتوفي سنة سبع ومائتين وروى له مسلم والأربعة.

٣٤ - «رأس البترية الرافضة» كثير الأبتَر: هو رأس الفرقة المعروفة بالبترية. ومذهبه كمذهب السليمانية أصحاب سليمان بن جرير وقد تقدم ذكره في حرف السين في مكانه. إلا أن البتريّة توقفوا في عثمان أهو مؤمن أم كافر. قالوا: لأننا إذا سمعنا ما ورد في حقه من الأخبار وكونه من العشرة المبشرين بالجنة، قلنا: يجب الحكم بصحة إيمانه وإسلامه وكونه من أهل الجنة، وإذا نظرنا إلى ما أحدث من الأحداث قلنا: يجب الحكم بكفره، فتحيرنا في أمره وتوقفنا في كفره، ووكلناه إلى أحكم الحاكمين. قالوا: وأما علي فهو أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ وأولاهم بالإمامة، لكنه سلم الأمر لهم راضياً مطيعاً وترك حقه، ونحن راضون بما رضي مسلمون لما سلم لا يحل لنا غير ذلك، ولم لو يرض بذلك لكان أبو بكر هالكاً.

٣٥ - «الشاعر المشهور» كثير، بضم الكاف وفتح الثاء والياء مصغراً. ابن عبد الرحمن بن أبي جمعة الأسود بن عامر بن عويمر أبو صخر الخزاعي الشاعر المشهور. أحد عشاق العرب، وإنما صغروه لأنه كان شديد القصر، وكان إذا دخل على عبد العزيز بن مروان يقول له: طأطأء رأسك لا يؤذيك السقف، يمازحه بذلك. وكان يُلقَّب رُبَّ الذباب، يقال: إن طوله كان ثلاثة أشبار لا يزيد عنها. توفي هو وعكرمة مولى ابن عباس في يوم واحد، وصُلي عليهما سنة خمس ومائة، فقال الناس: مات أفقه الناس وأشعر الناس. وكن رافضياً شديد التعصب لآل أبي طالب. قال له يوماً عبد الملك بن مروان: بحق علي بن أبي طالب، هل رأيت أحداً أعشق منك؟ قال: يا أمير المؤمنين، لو نشدني بحقك لأخبرتكَ. بينا

٣٣ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢١٨/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٢٩/٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٥٨/٧).

٣٤ - «مقالات الإسلاميين» للأشعري (٦٨ - ٦٩)، و«رجال الكشي» (١٥٢)، و«فرق النوبختي» (٨ - ٩، ١٢، ١٨، ٥٠ - ٥١).

٣٥ - «الخزانة» لعبد القادر البغدادي (٣٨١/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥٢/٥)، و«مصورة تاريخ ابن عساكر» (٥٢٤/١٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٣١/١)، و«الأغاني» للأصبهاني (٣/٩ - ٣٨، ١٧٠/١٢ - ١٨٩)، وابن خلكان (١٠٦/٤)، و«طبقات ابن سلام» (٥٤٠)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٤١٠)، و«معاهد التنصيص» لعبد الرحيم العباسي (٢/١٣٦)، و«المؤتلف» للأمدي (١٦٩)، و«عيون الأخبار» لابن قتيبة (١٤٤/٢)، و«تزيين الأسواق» للأنطاكي (٤٣/١).

أنا أسير في بعض الفلوات، إذا أنا برجلٍ قد نصب حبلاً له، فقلت له: ما أَحْتَبِسُك هاهنا؟ قال: أهلكني وأهلي الجوع، فنصبت حبالي هنا لأصيب لهم شيئاً يكفيني ويعصمنا يومنا هذا. قلت: أرايتَ إن قمْتُ معك فأصبتَ صيداً تجعل لي منه جزءاً؟ قال: نعم. فبينما نحن كذلك وقعت ظبية في الحباله، فخرجنا نَبْتَدِرُ فَبَدَرْنِي إليها فحلَّها وأطلقها، فقلت له: ما حملك على هذا؟ قال: دخلتني لها رقّة، شبَّهْتُها بليلي، وأنشأ يقول [الطويل]:

أيا شِبهَ ليلي لا تراعي فإنني لك اليوم من وحشيّة لصديق
أقول وقد أطلقتها من وثاقها فأنت ليلي ما حييت طليق

وكان كثير يهوى عزة، وله فيها الأشعار المشهورة، وكان بمصر وهي بالمدينة، فاشتاق إليها فاسافر إليها فلقياها في الطريق وهي متوجهة إلى مصر، فجرى بينهما كلامٌ طويلُ الشرح. ثم إنها انفصلت عنه وقدمت مصر، وعاد كثير إلى مصر فوافاها والناس منصرفون من جنازتها، فأتى قبرها وأناخ راحلته ومكث ساعة ثم رحل وهو يقول أبياتاً منها [الطويل]:

أقول ونضوي واقف عند قبرها عليك سلامُ الله والعينُ تسفح
وقد كنت أبكي من فراقك حيّة فأنت لعمري اليوم أنأى وأنزح

ومن شعره فيها [الطويل]:

وإني وتهيامي بعزة بعدما تسليت من وجد بها وتسليت
كالمرتجي طل الغمامة كلما تبوأ منها للمقبل اضمحلت

وشعره وأخباره كثيرة مذكورة في كتاب الأغاني.

كان شيعياً يقول بتناسخ الأرواح، ويقرأ آية ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾. وكان يؤمنُ برجعة علي بن أبي طالب إلى الدنيا، وكان فيه خطلٌ وعجب، وكان له عند قريش منزلةٌ وقدر. لما قتل يزيد بن المهلب بن أبي صفرة وجماعة من أهل بيته بعقر بابل وكانوا يكثرون الإحسان إليه قال: ما أجل الخطب، ضحى بنو حرب بالدين يوم الطف، وضحى بنو مروان بالكرم يوم العقر.

الكثيري العابر: أبو الفضل جعفر بن الحسين.

٣٦ - «المنصوري» كُجُكُن الأمير سيف الدين المنصوري. عُمر دهرًا طويلاً، وكان السلطان الملك الناصر محمد ينتظر موته ويسأل عنه كل من يصل من دمشق. حدَّثني الأمير

٣٦ - «تاريخ الملك الناصر» للشجاعى (١٥، ٥٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣ - ٣٥١)، و«السلوك» للمقرئى (انظر فهرس ج ٢)، و«تاريخ ابن الفرات» (٢٢٦/٨، ٢٢٨).

شرف الدين حسين بن جندريك قال: لَمَّا حضرتُ قَدَامَ السلطان عند حضوري من دمشق سألتني عن أشياء ومنها: أيش حسن كجكن؟ فقلت له: طيب. وسَمَّى أولاده الثلاثة كلاً منهم محمداً، وأظنه كان قد نزل عن إقطاعه في آخر عمره. وتوفي سنة تسع وثلاثين وسبعمائة.

٣٧ - «الأشرف» كُجُكُ بن محمد بن قلاوون، السلطان الملك الأشرف علاء الدين ابن الملك الناصر ابن الملك المنصور. لَمَّا خَلَعَ الأميرُ سيف الدين قوصون أخاه الملك المنصور أبا بكر ولأه الملك وأجلسه على التخت، وخَلَفَ وخَلَفَ له العساكر مصرأ وشامأ. وكان عمرو يومئذ خمس سنين تقريباً، في أواخر شهر صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة. واستقل الأمير سيف الدين قوصون بكفالة الممالك، وصار نائبه، وإذا حضرت العلائم أعطي قلماً في يده، وجاء فقيهه المغربي الذي يقرئ أولاد السلطان، ويكتب العلامة، والقلم في يد السلطان علاء الدين كجك. ثم إن الفخري خرج إلى الكرك لمحاصرة أخيه الناصر أحمد، فكان ما كان وجرى ما جرى في ترجمة أَلطُنْبغا الفخري وقوصون.

ولما توجه أحمد الناصر من الكرك إلى القاهرة في شهر رمضان جلس على كرسي الملك، وخُلع الأشرف وانصرف من الملك. ثم تولَّى أخوه الملك الصالح إسماعيل بعد خلع أخيه الناصر أحمد. ولما توفي الصالح رحمه الله تولَّى السلطان الملك الكامل شعبان، وجاء الخبر إلى الشام بوفاة الأشرف كجك، رحمه الله تعالى، في سنة ست وأربعين وسبعمائة.

اللقاب

ابن الكجلو: أحمد بن محمد بن علي.

ابن كج الشافعي: اسمه يوسف بن أحمد.

كِدَامر بن حَيَّان العزي أحد من قتل بعدراء مع حجر بن عدي في عشر السنين من الهجرة.

ابن أبي كَدَيَّة المتكلم: اسمه محمد بن عتيق.

الكُدَيْمي الحافظ: محمد بن يوسف.

ابن كَرَام المُجَسِّم صاحب المذهب: اسمه محمد بن كرام.

الكرابيسي المتكلم: اسمه الوليد بن أبان.

ابن كراز: واثلة بن بقاء.

كاتب كرامة القفصي: هو إسماعيل بن علي.

ابن كرامة العجلي: اسمه محمد بن عثمان.

الكراجكي شيخ الشيعة: اسمه محمد بن علي.

كراع النمل: علي بن الحسن.

ابن كرما الصوفي: اسمه محمد بن بركة.

٣٨ - «نائب الشام» كَرَاي المنصوري الأمير سيف الدين. كان أولاً قبل قازان وحضوره إلى الشام نائباً بصفد، حضر إليها بعد الأمير فارس الدين البكي. ولما توجه إلى المُصافٍ وكُسِر الناس، حضر إلى صفد، وقصد القلعة لإيداع حريمه بها. وقد انجفل الناس فلم يُفتح له الباب، وسبّه جماعة من مستخدمي القلعة وآلموه بالكلام، فقال: أنا ما أدخل ولكن افتحوا للحريم، فلم يسمعوا له، وبقيت في خاطره. فلما توجه إلى مصر، طلب العود إلى صفد نائباً فعاد إليها وقتل أولئك الذين جاهره بالأذى ونعوا حريمه بالمقارع، ونفاهم منها. ثم إنه توجه إلى مصر وحضر إلى صفد الأمير سيف الدين بتخاص. وأقام بمصر مدة. ثم إنه رمى الاقطاع وأقام بالقدس مدة بطلاً يأكل من رِيع أملاكه. ولم يزل إلى أن حضر السلطان من الكرك فحضر إلى دمشق وقال له: أي من ملك غزّة مَلِك مصر، فجهزه إلى غزّة. ولما دخل السلطان القاهرة دخل معه، وكان الجوكندار الكبير النائب خوشداشه. ثم إن السلطان أخرجه في عسكر مصري إلى حمص، وساق في ليله بالعسكر ليلة العيد من حمص، فما أصبح إلّا وهو على باب دار النيابة بحلب، وأمسك أنسدُمُر، وحضر إلى دمشق نائباً وحلف بالطلاق والعتق أنه من أطلع عليه أنه سرق النصاب الشرعي قطع يده، فضاق الناس به. وبعث إلى المباشرين من دمشق إلى غزّة ومن دمشق إلى حمص وأحضرهم لعمل الحساب، وأظنهم حضروا في الزناجير. وضيق على الناس وشدد، واتكل على الشيخ نجم الدين محمد بن الكمال الصفدي، وجعل درك العلامة عليه، وأمسك الصاحب عز الدين ابن القلانسي، وجرت تلك الواقعة التي قتل فيها الشيخ مجد الدين التريشي بالعصي، وسلّم قاضي القضاة

٣٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٥٢ - ٣٥٣)، و«السلوك» للمقريزي (١/٣، ٩١٥)، و«تذكرة النبيه»

لابن حبيب (٢/٣٧، ٣٩).

نجم الدين ابن صصرى، فلم يمكث بعد ذلك غير ثمانية أيام. وأمسك يومَ الموكب بعدما حضر له تشریف عظیم من مصر ولبسه، ثم قید وجهه إلى مصر. وبقي في الحبس مدة وعنده من يخدمه، وجارية يطأها إلى أن مات.

وكان عفيفاً صَبِيحاً لم يَعْرِفْ غيرَ زوجاته وجواريه. وكانت له قدرةٌ على النكاح عظيمة لا يكادُ يصبرُ عنه. وإذا سافر كان معه جواريه، وكانت له أربع زوجات وثلاثين حظية من جواريه. وكان سمحاً إلى الغاية. عنده قَصْعَةٌ تسعُ ثمانيةَ أرؤسٍ غنماً، يحملها أربعُ عتالين، يملؤها يوماً حلاوةً سكرية، ويوماً طعامَ أرزٍ مفلفل، ولا يزال في مشروبٍ وفاكهة وحلوى، ولا يقبل لأحدٍ شيئاً لا هديةً ولا تقدمةً، لا من كبير ولا من صغير. وكان متينَ الديانةِ شديدَ الغضب لا يقومُ شيءٌ لغضبه. ولَمَّا أمسك الأمير سيف الدين بكثر الجواكندار النائب بمصر أَمْسِكَ هو بدمشق لأنه خوشدَاشه.

الألقاب

الكرابيسي الشاعر: اسمه أحمد بن الحسن.

الشافعي: الحسين بن علي.

المتكلم: اسمه الوليد بن إبان.

المحدث: اسمه وهب بن خالد.

الكراكجي الشيعي: اسمه محمد بن علي.

ابن كراز الشافعي: علي بن محمد بن علي.

كُرد

٣٩ - «كرد المنصوري» كُرد الأمير سيف الدين المنصوري نائب طرابلس. كان فارساً بطلاً شجاعاً من الأبطال المذكورين. وكان فيه دين وخير ومعروف وصدقة واعتناء بأهل الخير وأهل الحرمين، وله رباطٌ بالقدس. وكان مملوكُ الأمير ضياء الدين ابن الخطير، ثم جعله لاجين لَمَّا تسلطن حاجباً. وأبلى بلاءً حسناً يوم الواقعة، وقتل جماعةً من التتار، ثم حمل وخاض فيهم فاستشهد سنة تسع وتسعين وستمائة.

٣٩ - «تاريخ الذهبى» (آيا صوفيا ٣٠١٣ / المجلد ٢١) الورقة (٣٠٤)، و«درة الأسلاك» لابن حبيب

(١٤٨)، و«تذكرة النبیه» له (١/ ٢٣٠) (كرت)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨/ ١١٧).

٤٠ - «أخو طغاي الكبير» كرت الأمير سيف الدين الناصري أخو طغاي الكبير. كان حضر إلى صفد بتبع واحد وأقام بها مدة، ثم نُقِلَ في أواخر أيام الأمير سيف الدين تنكز إلى دمشق وبقي كذلك إلى أيام الفخري، فجهزه إلى الروم وراء طشتمر وأنعم عليه. ثم إن الناصر أحمد أمره ببلخاناه وأقام بدمشق، ثم إنه أعطي نيابة جعبر فأقام بها قليلاً، ثم توفي في سنة أربع وأربعين وسبعمائة.

الألقاب

ابن كردان النحوي: اسمه عبد الوهاب بن علي.

ابن كردان: علي بن طلحة.

الكرماني النحوي: محمد بن حمزة.

كُرجي

٤١ - «كرجي» كُرجي الأمير سيف الدين. كان شجاعاً جريئاً قويّ البطش ظالم النفس، هو الذي قتل السلطان حسام الدين لاجين، ثم إنه قُتِلَ يوم قتل طُغجي، وطيف برأسه بالقاهرة سنة ثمان وتسعين وستمائة، قتله كرديّ من الحسينية برّا القاهرة بين الكيمان.

٤٢ - «الأمير عز الدين» كرجي الأمير عز الدين أيبك. من كبار أمراء دمشق ومقدميهم. وكان فارساً مجاهداً يحفظ أحاديث الجهاد. توفي سنة سبعمائة.

الألقاب

ابن كرنيب: الحسين بن إسحاق.

ابن كروّس: جمال الدين محمد بن عقيل.

ابن كُرّ، صاحب الموسيقى: اسمه محمد بن عيسى.

كريم الدين الكبير: عبد الكريم بن هبة الله.

٤٠ - «تاريخ الذهبي» (آيا صوفيا ٣٠١٣) المجلد (٢١) الورقة (٢٧٩)، و«تذكرة النبيه» لابن حبيب (١) / (٢١٢).

٤١ - أخباره في صفحات كثيرة من «كنز الدرر» للدواداري (ج: ٨).

٤٢ - «تاريخ الذهبي» (آيا صوفيا ٣٠١٣) المجلد (٢١) الورقة (٣٢٠).

كُرْز

٤٣ - «أحد الأولياء» كُرْز بن وبرة أحد الأولياء، الحارثي الكوفي. كان لا ينزل منزلاً إلاّ ابنتى فيه مسجداً وقام يصلي فيه. توفي في حدود الأربعين ومائة. كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيضربونه حتى يُغشى عليه.

٤٤ - «ابن جابر الصحابي» كرز بن جابر القرشي الفهري. أسلم بعد الهجرة. كان قد أغار على سَرْح المدينة، فخرج رسول الله ﷺ في طلبه حتى نزل وادياً يقال له سَفْوَان ناحية بدر، وفاته كرز فلم يدركه، وهي بدر الأولى. ثم أسلم وَحَسَنَ إسلامه، وولاه رسول الله ﷺ الجيش الذين بعثهم في أثر العُرَينين. وقُتِلَ كرز يومَ الفتح، وذلك سنة ثمان في رمضان، وكان قد أخطأ الطريق، وسار في غير طريق رسول الله ﷺ، فلقيه المشركون فقتلوه.

٤٥ - «كرز الخزاعي» كرز بن عَلَقْمَةَ الخزاعي. قال: أتيت النبي ﷺ فقلت: هل للإسلام منتهى... الحديث. وأسلم يوم فتح مكة، وعمرَ عمراً طويلاً، وهو الذي نصب أعلامَ الحرم في خلافة معاوية، وإمارة مروان بن الحكم، وروى عنه عروة بن الزبير.

٤٦ - «الكعبية الصحابية» أم كُرْز الخزاعية الكعبية. مكية، روت أحاديث منها قوله عليه السلام: في العقيقة عن الغلام شاتان، وعن الجارية شاة. روى عنها عطاء وسباع بن ثابت وغيرهما، وتوفيت في حدود الستين للهجرة. وروى لها الأربعة.

كُرَيْب

٤٧ - «الأمير الأصبحي» كريب بن أبرهة الأصبحي الأمير. أحد الأشراف، روى عن أبي

٤٣ - «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٩٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٣٨/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٧٠/٧)، و«حلية الأولياء» للأصفهاني (٧٩/٥ - ٨٣).

٤٤ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٧/٤٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٩٧/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣١٠)، و«طبقات ابن سعد» (٤٥٥/٥).

٤٥ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٧/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٩٨/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣١/١)، و«طبقات ابن سعد» (٤٥٨/٥).

٤٦ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٦١١/٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٧١/٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٩٥١)، و«طبقات ابن سعد» (٢٩٤/٨).

٤٧ - «الإصابة» لابن حجر (٣٢٠/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٣٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٣١/٧)، و«مصورة تاريخ ابن عساكر» (٥٤٢/١٤)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/١٦٨).

الدرء وحذيفة وكعب الأحبار. وولي الاسكندرية لعبد العزيز بن مروان. وتوفي سنة خمس وسبعين للهجرة.

٤٨ - «مولى ابن عباس» كريب بن أبي مسلم المكي مولى ابن عباس. أدرك عثمان، وروى عنه وعن زيد بن ثابت وعائشة وأسامة بن زيد وأم هانئ وأم سلمة وابن عباس وغيرهم. وروى له الجماعة. وتوفي في حدود المائة.

٤٩ - «العامري» كُرَيْرُ بن سامة، ويقال: ابن أسامة، العامري. وفد على رسول الله ﷺ مع النابغة الجعدي فأسلم، وقال لرسول الله ﷺ: إلعن بني عامر يا رسول الله، قال: لم أُبعث لعناً. حديثه يدور على الرّحالِ بن المنذر عن أبيه عن جده. ويقال: هو كُرُز.

كريمة

٥٠ - «أم الكرام المروزية» كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزية، أم الكرام. المجاورة بمكة: كانت كاتبة فاضلة عالمة، سمعت من محمد بن مكي الكشميهني، وكانت تضبط كتابها. وحُدِّث بالصحيح مرّات. وكانت بكرة لم تتزوج، وطال عمرها وعلا إسنادها. توفيت سنة خمس وستين وأربعمائة.

٥١ - «بنت الحَبِيق» كَرِيْمَة بنت المَحْدَث العَلَامَة الأمين أبي محمد عبد الوهاب بن علي بن الحَظَر بن عبد الله بن علي، الشَّيْخَة المَعْمِرَة مسند الشام، وأم الفضل القُرَشِيَّة الزبيريَّة الدمشقيَّة بنت الحَبِيق. - بحاء مهملة وباءين وقافين: ولدت سنة خمس أو ست وأربعين وخمسائة، وتوفيت سنة إحدى وأربعين وستمائة. سمعت وروى عنها جماعة.

٤٨ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/٤٧٩)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٧٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/٢٣١)، و«طبقات ابن سعد» (٥/٢٩٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/١٦٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/٤٣٣)، و«مصورة تاريخ ابن عساكر» (١٤/٥٤٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/١٨٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/١١٤).
٣٩ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/٢٣٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/٣٠٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٣٢).

٥٠ - «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/١٠٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٨/٢٧٠)، و«ابن الأثير» (١٠/٦٩)، و«تتمة ابن الوردي» (١/٥٦٥)، وابن ماكولا (٧/١٧١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣١٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/٢٣٣).

٥١ - «تاريخ الذهبي» (آيا صوفيا ٣٠١٣) المجلد (٢٠) الورقة (٩)، و«العبر» له (٥/١٧٠)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٧٣).

٥٢ - «كريمة الحميرية» كريمة بنت كلثوم الحميري. خطبها رسول الله ﷺ لعكاف الهلالي. من حديث مكحول عن غضيف بن الحارث عن أبي ذر.

٥٣ - «بنت ابن الخاضبة» كريمة بنت محمد بن أحمد بن عبد الباقي المعروف بابن الخاضبة. أسمعها والدّها من الشريف عبد الصمد بن علي بن المأمون وعبد الله بن الصّريفيّني وأحمد بن محمد بن النّفور وغيرهم. وحذّثت باليسير. وكانت فاضلةً صادقة، وتكتبُ خطاً حسناً على طريقة والدّها. كتبت تاريخ الخطيب وغيره، وتوفيت، رحمها الله تعالى، سنة سبع وعشرين وخمسمائة.

الألقاب

الكزبراني: اسمه أحمد بن عبد الرحمن.

كزبران: عبد الرحمن بن محمد.

الكسائي: اسمه علي بن حمزة.

الكسائي الصغير: اسمه محمد بن يحيى.

ابن الكساء: اسمه محمد بن بركة.

ابن كساء المصري: أحمد بن سليمان.

ابن كسيرات: مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم؛ ولده تاج الدين علي بن إسماعيل.

٥٤ - «نائب طرابلس» كُستاي. بالكاف والسين المهملة وتاء ثالثة الحروف وبعد الألف ياء آخر الحروف - الأمير سيف الدين الناصري. كان من رفعة طغاي الكبير، ثم إن السلطان الملك الناصر أخرجه لنيابة طرابلس، فحضر إليها وأقام بها مدة، ثم توفي سنة ست عشرة وسبعمائة. وكان حسن الشكّل له ميلٌ إلى الفضلاء. وكتب خطاً مليحاً.

الكسروي أبو سهل: اسمه يزددجرد.

كشاجم الشاعر المشهور: اسمه محمود بن الحسين.

٥٢ - «البداية والنهاية» لابن كثير (٥/٥٢٨).

٥٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٣٥٣ - ٣٥٤).

كُشْتَغْدِي

٥٥ - «علاء الدين الشمسي» كُشْتَغْدِي الأمير علاء الدين . كان فيه تشيع ، وُحْبِس هو والبَيْسَرِي ، وله آثار في إصلاح السجن الذي بداخل مشهد علي من جامع دمشق . جاءه سهمٌ على حصار عكا فقتله في سنة تسعين وستمائة .

٥٦ - «جمال الدين العَزِّي» كُشْتَغْدِي الأمير جمال الدين العَزِّي . مصري ، حَدَّثَ عن سبط السلفي ، وتوفي سنة تسعين وستمائة .

٥٧ - «عتيق المنصور قلاوون» كُشْتَغْدِي الأمير علاء الدين الظاهري . أمير مجلس . كان من كبار الأمراء المصريين . ظهر قبل وفاته أنه باقٍ على الرق فاشتراه المنصور قلاوون وأعتقه . وكان أحدَ الأبطال ، له مواقف مشهورة . توفي بقلعة الجبل كهلاً ، وحضر السلطان جنازته سنة اثنتين وثمانين وستمائة .

الإلقاب

الكسروي : علي بن مهدي .

الكشي أبو زيد : اسمه محمد بن أحمد .

الكشي صاحب المسند : عبد الحميد بن حميد .

كُحْب

٥٨ - «شاعر النبي ﷺ» كُحْب بن مالك بن عمرو بن القين بن كُحْب بن سواد بن غنم ،

٥٥ - «تاريخ الذهبي» (آيا صوفيا ٣٠١٣) المجلد (٢١) الورقة (٣٥١)، و«تاريخ ابن الفرات» (١١٢/٨)، (١٣٣)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٨٧/٤، ١٤١)، و«كنز الدرر» للدواداري (٣١١/٨) .

٥٦ - «تاريخ الذهبي» (آيا صوفيا ٣٠١٣) المجلد (٢١) الورقة (٣٥١) .

٥٧ - «تاريخ الذهبي» (آيا صوفيا ٣٠١٣) المجلد (٢١) الورقة (١٠١)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٤/١٩٥) .

٥٨ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٤٧/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٠٨/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٢٣ - ١٣٢٦)، و«العبر» للذهبي (٥٦/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٢٣/٢)، و«مصورة تاريخ ابن عساكر» (٥٧٠/١٤)، و«مختصر ابن منظور» (١٨٨/٢١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/٤٤٠)، و«الأغاني» للأصبهاني (١٦٤/١٦ - ١٧١) .

ينتهي إلى الخزرج، الأنصاري السلمي، أبو عبد الله، وقيل أبو عبد الرحمن. أمه ليلى بنت زيد بن ثعلبة من بني سلمة: شهد العقبة واختلف في شهوده بدرأ. أخى رسول الله ﷺ بينه وبين طلحة بن عبيد الله حين آخى بين المهاجرين والأنصار. وكان أحد شعراء النبي ﷺ الذين كانوا يردون الأذى عنه، وكان مجوداً مطبوعاً، قد غلب عليه في الجاهلية أمر الشعر، وعُرف به، وأسلم وشهد أحداً والمشاهد كلها حاشا تبوك، فإنه تخلف عنها، وهو أحد الثلاثة الذين خُلفوا والثاني هلال بن أمية ومُرارة بن ربيعة، تخلفوا عن غزوة تبوك، وتاب الله عليهم وعذرهم وغفر لهم. ولبس يوم أحد لأمة رسول الله ﷺ وكانت صفراء، ولبس رسول الله ﷺ لأمته، ففُجِرَ كعب أحد عشر جرحاً، وتوفي سنة خمسين، وقيل: سنة ثلاث وخمسين، وهو ابن سبع وسبعين سنة وكان عمي آخر عمره. يُعدّ في المدنيين، وروى عنه جماعة من التابعين وروى له الجماعة.

قال: وكان شعراء المسلمين: حسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك. وكان كعب يخوفهم الحرب، وعبد الله يُعَيِّرهم بالكفر، وحسان يُقَبِّلُ على الأنساب، وبلغني أن دوساً إنما أسلمت فرقاً من قول كعب [الوافر]:

قَضِيْنَا مِنْ تَهَامَةٍ كُلِّ وَثْرٍ وَخَيْبَرِ ثَمِ أَغْمَدْنَا السُّيُوفَا
نَخْبَرُهَا وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ قَوَاطِعُهُنَّ دَوْسًا أَوْ ثَقِيْفَا

فَقَالَتْ دَوْسُ: انطلقوا فخذوا لأنفسكم، لا ينزل بكم ما نزل بثقيف.

وشعراء المشركين: عمرو بن العاص، وعبد الله بن الزبعرى، وأبو سفيان ابن الحارث، وضرار بن الخطاب.

وقال كعب بن مالك: يا رسول الله ماذا ترى في الشعر؟ فقال رسول الله ﷺ: إنَّ المؤمنَ يجاهدُ بسيفه ولسانه، وقال رسول الله ﷺ: أترى الله عز وجل أنسى لك قولك [الكامل]:

زَعَمْتَ سَخِيئَةً أَنْ سَتَغْلِبُ رَبَّهَا فَلْيُغْلِبَنَّ مُغَالِبُ الْغُلَاطِ

٥٩ - «صاحب البردة» كعب بن زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني. من مزيّنة بن أذ بن طابخة، وكانت محلّتهم في بلاد غطفان، فيظنّ الناس أنهم من غطفان. حدثنا الشيخ الإمام الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس اليعمرى بالقاهرة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمئة،

٥٩ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٤٠/٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣١٣)، و«معجم المرزباني» (٢٣٠)، و«الأغانى» للأصبهاني (٣٨/١٧)، و«طبقات ابن سلام» (٩٧).

قال: قرأت على أبي المعالي أحمد بن إسحاق الهمداني، أخبركم عبد القوي بن عبد الله السعدي سماعاً أنا أبو محمد ابن رفاعة أنا أبو الحسن الخلعي أنا عبد الرحمن بن عمر النحاس أنا أبو محمد ابن الورد، أنا عبد الرحيم البرقي ثنا عبد الملك بن هشام عن زياد البكائي عن محمد بن إسحاق قال: لما قدم رسول الله ﷺ من منصرفه عن الطائف، كتب بُجَيْرُ بن زهير إلى أخيه كعب يخبره: أن رسول الله ﷺ قتل رجالاً بمكة ممن كان يهجوهم ويؤذيه، وأن من بقي من شعراء قريش ابن الزبَيْرِ وهُبيرة بن أبي وهب، قد هربوا في كل وجه، فإن كانت لك في نفسك حاجة فطِرْ إلى رسول الله ﷺ فإنه لا يقتل أحداً جاءه تائباً، وإن أنت لم تفعلْ فانجُ إلى نجاتك. وكان كعب قد قال [الطويل]:

ألا أبلغا عني بُجيراً رسالةً فهل لك فيما قلتُ ويحك هل لك
فبيّن لنا إن كنتَ لستَ بفاعلٍ على أي شيءٍ غير ذلك ذلكا
على خُلُقٍ لم أَلِفْ يوماً أباً له عليه وما تُلْفِي عليه أباً لك
فإن أنت لم تفعلْ فليستَ بآسفٍ ولا قائلٍ إِمّا عثرت: لعالك
سقاك بها المأمونُ كأساً رويّةً فأنهَلَك المأمونُ منها وعَلَك

قال: وبعث بها إلى بُجير، فلما أتت بجيراً كره أن يكتمها رسول الله ﷺ، فأنشده إياها، فقال رسول الله ﷺ: «سقاك بها المأمون» صدق وإنه لكذوب، وأنا المأمون، ولما سمع «على خُلُقٍ لم تُلَفْ أمّا ولا أباً عليه» قال: أجل، لم يُلَفْ أباه ولا أمّه عليه. ثم قال بُجير لكعب^(١) [الطويل]:

من مُبلغٍ كعباً فهل لك في التي تَلومُ عليها باطلاً وهي أحزَمُ
إلى الله لا العزى ولا اللات وحده فتنجو إذا كان النجاء وتسلمُ
لدى يوم لا ينجو وليس بمُفلتٍ من الناس إلا طاهر القلب مُسلمُ
فدينٌ زهير وهو لا شيء ديثه ودينٌ أبي سلمى عليّ محرمُ

فلما بلغ كعباً الكتاب ضاقت به الأرض، وأشفق على نفسه، وأرجف به من كان في حاضره من عدوه فقالوا: هو مقتول. فلما لم يجذ من شيء بدأ قال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله ﷺ، ويذكر خوفه وإرجاف الوشاة به من عدوه. ثم خرج حتى قدم المدينة، فنزل على رجلٍ كانت بينه وبينه معرفة من جُهينة، كما ذكر لي، فغدا به إلى رسول الله ﷺ فقال:

هذا رسول الله فقم إليه واستأمنه، فذكر لي: قام إلى رسول الله ﷺ حتى جلس إليه، فوضع يده في يده، وكان رسول الله ﷺ لا يعرفه، فقال: يا رسول الله، إن كعب بن زهير قد جاء ليستأمن منك تائباً مسلماً، فهل أنت قابل منه إن أنا جئت بك به؟ قال رسول الله ﷺ: نعم؛ قال: يا رسول الله أنا كعب بن زهير.

قال ابن إسحاق: فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أنه وثب عليه رجل من الأنصار، فقال: يا رسول الله، دعني وعدو الله أضرب عنقه، فقال رسول الله ﷺ: دعه عنك فإنه قد جاء تائباً مسلماً نازعاً، قال: فغضب كعب على هذا الحي من الأنصار لما صنع به صاحبهم، وذلك أنه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين إلا بخير، فقال قصيدته التي قال حين قدم على رسول الله ﷺ:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول^(١) . . . القصيدة انتهى كلام ابن إسحاق.

وكعب وأخوه بجير وأبوهما زهير من فحول الشعراء. ولكعب ابن شاعر أيضاً اسمه عقبة، ولقبه المضرب؛ لأنه شَبَّ بامرأة فضربه أخوها بالسيف ضربات كثيرة فلم يمت. وله أيضاً ابن يقال له العوام شاعر. ومما يستجاد من شعر كعب قوله^(٢) [البسيط]:

لو كنت أعجب من شيء لأعجبني سعي الفتى وهو مخبوء له القدر
يسعى الفتى لأمر ليس يُذكرُها والنفس واحدة والهم مُنتشر
والمرء ما عاش ممدود له أمل لا تنتهي العين حتى ينتهي الأثر

٦٠ - «أبو اليسر» كعب بن عمرو السلمي أبو اليسر من أعيان الأنصار. شهد العقبة، وهو الذي أسر العباس يوم بدر، وكان دحداً قصيراً ذا بطن، وهو الذي انتزع راية المشركين يوم بدر. وشهد صفين مع علي. توفي بالمدينة سنة خمس وخمسين قال بعضهم: هو آخر من مات من البدرين، وأمه نسيبة بنت الأزهر.

ولما أسر العباس وهو طويل ضخم، قال له رسول الله ﷺ: لقد أعانك عليه ملك كريم. وروى له مسلم والأربعة.

(١) القصيدة في ديوانه (٦) وقد شرحها منفردة كثيرون.

(٢) «ديوان كعب» (٢٢٩).

٦٠ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/٢٤٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٧/٢١٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر

(١٧٧٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/٢٢)، و«طبقات ابن سعد» (٣/٥٨١)، و«تهذيب التهذيب»

لابن حجر (٨/٤٣٧).

٦١ - «البهزي السلمي» كعب بن مرة البهزي السلمي، وقد قيل مرة بن كعب. ولكن الأكثرون على الأول: نزل البصرة ثم سكن الأردن، له صحبة، وتوفي سنة سبع وخمسين. وروى عن شَرَحْبِيل بن السمط وأبو الأشعث الصنعاني وأبو صالح الخولاني. وله أحاديث مخرجها عن أهل الكوفة، يروونها عن شرحبيل بن السمط عن كعب بن مرة السلمي البهزي. وأهل الشام يروونها بأعيانها عن شرحبيل بن السمط عن عمرو بن عبسة. وقد روى له الأربعة.

٦٢ - «الحميري الكتابي» كعب الأحبار، أبو إسحاق ابن ماته الحميري اليماني الكتابي. أسلم في خلافة أبي بكر وأول خلافة عمر. قال: لأن أبكي خشية الله أحب إلي من أن أتصدق بوزني ذهباً. توفي سنة اثنتين وثلاثين للهجرة، وروى له أبو داود والترمذي والنسائي.

٦٣ - «الأشقري» كعب بن مغدان الأشقري من الأشاقر من الأزد. شاعر خطيب فارس شجاع، من أصحاب المهلب المحدثين. قال الفرزدق: شعراء الإسلام أربعة: أنا وجريز والأخطل وكعب الأشعري. أوفده المهلب إلى الحجاج ليخبره بالوقعة التي كانت له مع الأزارقة، فلما دخل على الحجاج أنشده قوله^(١) [البيسط]:

يا حَفَصَ إِنِّي عَدَانِي عَنْكُمْ السَّفَرُ وَقَدْ سَهَرْتُ وَأَذَى عَيْنِي السَّهَرُ
عَلِقْتُ يَا كَعْبُ بَعْدَ الشَّيْبِ غَانِيَةً وَالشَّيْبُ فِيهِ عَنِ الْأَهْوَاءِ مُزْدَجَرُ
أُمَمِسْكَ أَنْتَ فِيهَا بِالَّذِي عَهَدْتُ أَمْ حَبَلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَنْتَشَرُ
ذَكَرْتُ خَوْدًا بِأَعْلَى الطِّفِّ مَنْزَلُهَا فِي غُرْفَةٍ دُونَهَا الْأَبْوَابُ وَالْحَجَرُ
وَقَدْ تَرَكْتُ بِشَطِّ الزَّابِيَيْنِ لَهَا دَارًا بِهَا سَعِدَ الْبَادُونَ وَالْحَضَرُ

٦١ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٤٨/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٠٩/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٢٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٦٠/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/٤٤١).

٦٢ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤٨٧/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٢٢/٥ - ٣٢٤)، و«طبقات ابن سعد» (٤٤٥/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٢٣/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٦١/٧)، و«مصورة تاريخ ابن عساکر» (٥٥٨/١٤)، و«مختصر ابن منظور» (١٨٠/٢١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٨٩/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٣٨/٨).

٦٣ - «الأغاني» للأصبهاني (٢٦٦/١٤ - ٢٨٣)، و«مصورة تاريخ ابن عساکر» (٥٨٦/١٤)، و«مختصر ابن منظور» (٢٠٣/٢١)، و«معجم المرزباني» (٢٣٦).

(١) «الأغاني» (٢٦٧ - ٢٦٨)، و«تاريخ الطبري» (أبو الفضل) (٣٠٤ - ٣٠٨).

منها:

أبا سعيدٍ وإني سرْتُ منتجعاً لما نَبْتُ بي بلادي سرْتُ منتجعاً
وطالبُ الخير مُرتادٌ ومنتظر ما زالتِ الأرضُ فيها الماءَ والشجر
فضلاً من الله من كَفَيْكَ يَبْتَدِر إني لأرجو إذا ما فاقةً نزلت

منها:

فما تجاوز بابَ الجسرِ من أحدٍ قد عَضَّت الحربُ أهلَ المصرِ فانجحروا
كنا نهوً قبلَ اليومِ شأنُهُم حتى تَفَاقَمَ أمرٌ كان يُحتَقَر
لما وهَّنا وقد حَلُّوا بساحِنا واستنفروا الناسَ تاراتٍ فما نفروا
نادى امرؤٌ لا خلافٌ في عشيرته عنه وليس به عن مثلها قَصَرُ

حتى انتهى إلى قوله بعد وصفه وقائعهم مع المهلب في بلدٍ بِلَدٍ وأمرهم فيها:

حَبَّوا كمينَهُم بالسفحِ إذ نزلوا بكَازَرُونَ فما عَزُّوا ولا نصروا
باتت كَتائبنا تَرْدِي مُسَوِّمةً حولَ المهلبِ حتى نَوَّرَ القَمَرُ
هناك وَلَّوْا خزايا بعدما هُزِموا وحالَ دُونَهُم الأنهارُ والجُدُر
تأبى علينا حزازاتِ النفوسِ فما نبقي عليهم ولا يُبقون إن قدروا

فضحك الحجاج وقال: إنك لمنصِفٌ يا كعب، ثم قال له: أخطيبُ أنت أم شاعر؟ فقال: شاعر، فقال: كيف كانت بنو المهلب؟ صفهم لي رجلاً رجلاً، فوصفهم بأوصافٍ بليغة، قال: فأيهم أفضل؟ قال: هم كالحلقةِ المفرغةِ قد التقى طرفاها لا يعرف طرفها، فقال: كان المهلبُ أعلمَ حيثُ بعثك، وأمر له بعشرين ألفَ درهمٍ وحمله على فرسٍ، وأوفده على عبد الملك، فأمر له بعشرين ألفَ درهمٍ.

وقال عبد الملك^(١): الشعراءُ يشبهونني مرةً بالأسد، ومرةً بالبازي، ومرةً بالصقر، ألا

قالوا كما قال كعب الأشقري في المهلب وولده [الوافر]:

بَرَكَ اللهُ حينَ بَرَكَ بحراً وفَجَّرَ منك أنهاراً غزارا
بئسوك السَّابِقُونَ إلى المعالي إذا ما أعظَمَ الناسُ الفِخارا

كَأَنَّهُمْ نَجُومٌ حَوْلَ بَدْرِ دَرَارِيٌّ تَكْمُلُ فَاَسْتَدَارَا
مَلُوكٌ يَنْزَلُونَ بِكُلِّ ثَغْرِ إِذَا مَا الْهَامُ يَوْمَ الرُّوعِ طَارَا
رِزَانٌ فِي الْأُمُورِ تَرَى عَلَيْهِم مِنْ الشَّيْخِ الشَّمَائِلَ وَالْبَخَارَا
نَجُومٌ يُهْتَدَى بِهِمْ إِذَا مَا أَخُو الْعَمَرَاتِ فِي الظُّلُمَاءِ حَارَا
وَوَقَعَ شَرٌّ بَيْنَ عَبْدِ الْقَيْسِ وَبَيْنَ الْأَزْدِ، فَسَكَنَ ذَلِكَ الْمَهْلَبُ وَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ وَتَحَمَّلَ مَا
أَحْدَثَهُ كُلُّ فَرِيقٍ عَلَى الْآخَرِ وَأَدَّى دِيَاتَهُ فَقَالَ كَعْبُ [البسيط]:

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ فَرَعُ الْأَزْدِ قَدْ عَلِمُوا حَزَنِي إِذَا قِيلَ: عَبْدُ الْقَيْسِ أَخُوَالِي
فِيهِمْ أَبُو مَالِكٍ بِالْمَجْدِ شَرَّفَنِي وَدَنَسَ الْعَبْدُ عَبْدُ الْقَيْسِ سِرِّيَالِي
فَبَلَغَ ذَلِكَ زِيَادًا الْأَعْجَمُ فَغَضِبَ وَقَالَ: يَقُولُ هَذَا فِي عَبْدِ الْقَيْسِ، وَقَدْ عَلِمَ مُوَاضِعِي
فِيهِمْ؟ وَاللَّهِ لَأَدْعُهُ وَقَوْمَهُ غَرَضًا لِكُلِّ لِسَانٍ، ثُمَّ قَالَ يَهْجُوهُ^(١) [البسيط]:

نُبِّيتُ أَشْقَرَ يَهْجُونَا فَقُلْتُ لَهُمْ مَا كُنْتُ أَحْسِبُهُمْ كَانُوا وَلَا خُلِقُوا
لَا يَكْثُرُونَ وَإِنْ طَالَتْ حَيَاتُهُمْ وَلَوْ يَبُولُ عَلَيْهِمْ ثَعْلَبٌ غَرِقُوا
قَوْمٌ مِنَ الْحَسَبِ الْأَدْنَى بِمَنْزِلَةٍ لَوْ يُزْهَتُونَ بِنَعْلِي عِنْدَهَا عَلِقُوا
فَقَالَ كَعْبُ يَهْجُوهُ [الطويل]:

لَعَلَّ عُبَيْدَ الْقَيْسِ تَحَسَّبُ أَنَّهَا كَتَغَلَبَ فِي يَوْمِ الْحَفِیْظَةِ أَوْ بَكْرِ
يُضْعِضُ عَبْدَ الْقَيْسِ فِي النَّاسِ مَنْصَبُ دَنِيءٌ وَأَحْسَابُ جُبْرَنْ عَلَى كَسْرِ
إِذَا شَاعَ أَمْرُ النَّاسِ وَانْشَقَّتِ الْعَصَا فَإِنْ لَكُنِيزًا لَا تَرِيشُ وَلَا تَبْرِي
وَلَكَعْبُ ابْنِ أَخٍ شَاعِرٌ أَيْضًا.

٦٤ - «أَبُو مَالِكِ الْأَشْعَرِي» كَعْبُ بْنُ عَاصِمٍ أَبُو مَالِكِ الْأَشْعَرِي. تَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ
لِلْهِجْرَةِ. وَرَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَه.

٦٥ - «قَاضِي الْبَصْرَةِ» كَعْبُ بْنُ سُورِ الْأَزْدِي. كَانَ مُسْلِمًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ

(١) «الْأَغَانِي» (٢٧١).

٦٤ - «الْإِصَابَةُ» لِابْنِ حَجَرٍ (٣٠٣/٥)، وَ«تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» لَهُ (٤٣٤/٨)، وَ«التَّارِيخُ الْكَبِيرُ» لِلْبَخَارِيِّ (٧/٢٢١)، وَ«مَشَاهِيرُ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ» لِابْنِ حِبَّانَ (٥٢)، وَ«الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (٧/١٦٠)، وَ«طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ» (٤١٤/٧) دُونَ تَرْجُمَةٍ.

٦٥ - «أَسَدُ الْغَابَةِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (٢٤٢/٤)، وَ«الْإِصَابَةُ» لِابْنِ حَجَرٍ (٣٢٢/٥)، وَ«الْإِسْتِيعَابُ» لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (١٣١٨ - ١٣٢١)، وَ«طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ» (٩١/٧)، وَ«التَّارِيخُ الْكَبِيرُ» لِلْبَخَارِيِّ (٧/٢٢٣)، وَ«أَخْبَارُ الْقَضَاءِ» لَوَكَيْعٍ (١/٢٧٤ - ٢٨٣)، وَ«الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (٧/١٦٢).

يره، فهو معدودٌ في كبار التابعين. ولي لعمر قضاء البصرة لأن امرأة شكّت زوجها لعمر، فقالت: إن زوجي يقوم الليل ويصوم النهار، وأنا أكره أن أشكوه إليك وهو يعمل بطاعة الله. وكأنَّ عمر لم يفهم عنها، وكعبٌ هذا معه، فأخبره أنها تشكو أنها ليس لها منه نصيب، فأمره عمر أن يقضي بينهما، ف قضى للمرأة بيوم من أربعة أيام أو ليلة من أربع ليالٍ، فسأله عمر عن ذلك فنزع بأن الله تعالى جعل له أن يتزوج بأربع نسوة ولا زيادة، فلها ليلة من أربع، فقال له عمر: والله ما رأيك الأول بأعجب من الآخر، اذهب فأنت قاضٍ على البصرة. وكان يومَ الجمل فخرج ويده المصحفُ فنشره وشهره وجال بين الصقيين. يُنشدُ الناسُ الله في دمائهم، فأصابه سهمٌ غرِبَ فقتله، وتوفي يومَ الجمل سنة ست وثلاثين. ويقال إنها أنشدت أي المرأة تقول^(١) [الرجز]:

يا أيها القاضي الفقيه أرشدْهُ ألّهى حليلي عن فراشي مسجّدْهُ
زهدْهُ في مضجعي تعبْهُ نهّاهُ وليله ما يزرّقه
ولستُ في أمرِ النساءِ أحمدْهُ فاقضِ القضايا كعبٌ لا تردْهُ
فقال الزوج [الرجز]:

إني امرؤٌ قد شقّني ما قد نزلُ في سورة النور وفي السبع الطولُ
في الحواميم الشفا وفي النحل وفي كتاب الله تحويلُ جَلَلُ
فَرُدّها عني وعن سوء الجدلِ
فقال كعب [الرجز]:

إن السعيدَ بالقضاء قد فصلُ ومن قضى بالحق حقاً وعدلُ
إن لها حقاً عليك يا بعلُ من أربع واحدة لمن عقلُ
امض لها ذاك ودغ عنك العِللُ

٦٦ - «ابن عجرة» كعب بن عُجْرَة بن أمية بن عدي البلوي الأنصاري أبو محمد. وفيه نزلت ﴿فَقِذْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦] روى عنه أهل المدينة وأهل الكوفة. توفي سنة إحدى وخمسين للهجرة وشهد بيعة الرضوان. قال له رسول الله ﷺ أتحبني^(٢)

(١) إذا كانت قد أنشدت هذا الرجز، فقد صرّحت، وعندئذٍ لا يمكن أن يقال: كأن عمر لم يفهم عنها، وتنتقي المهارة المنسوبة إلى كعب.

٦٦ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٤٣/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٠٤/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٢١).

(٢) الحديث في «مجمع الزوائد» (٣١٣/١٠) من حديث كعب بن عجرة.

فقال: بأبي أنت، نعم. فقال: إن الفقر أسرع إلى من يحبني من السيل إلى معادنه، وإنه سيُصيبك بلاءٌ فأعد له تجفافاً. وروى له الجماعة.

٦٧ - «كعب الأنصاري» كعب بن زيد بن قيس الأنصاري. شهد بدرًا، وقتل يوم الخندق، قتله ضراؤ بن الخطاب في قول الواقدي. وكان قد نجا يوم بئر معونة وحده، وقُتِلَ سائر أصحابه. ذكره ابن عقبة وابن إسحاق في البدرين.

٦٨ - «الغفاري» كعب بن عمير الغفاري. من كبار الصحابة. بعثه رسول الله ﷺ مرة بعد مرة على عدة سرايا، وهو الذي بعثه ﷺ إلى ذات أطلاع وأصيب أصحابه جميعاً، وسلم هو جريحاً وذلك في السنة الثامنة من الهجرة.

٦٩ - «ابن جَمَاز الأنصاري» كعب بن جَمَاز بن مالك الأنصاري. شهد بدرًا وأخوه سعد. وشهد سعدًا أحدًا. وقال الدارقطني: كعب بن جَمَاز بالحاء والنون. وقال أبو عمر بن عبد البر: هو جُهني حليف لبني ساعدة، وهو عندي ابن جَمَاز كما قال أهل المغازي.

٧٠ - «اليامي الهمداني» كعب بن عمرو اليامي الهمداني جدُّ طلحة بن مُصَرَف. سكن الكوفة، وله صحبة. قال ابن عبد البر: ومنهم من ينكرها ولا وجه لمن أنكر ذلك. ومن حديثه قال: رأيت النبي ﷺ يتوضأ فأمر يده على سالفتيه.

٧١ - «التنوخى المصري» كعب بن علقمة بن كعب بن عدي التنوخى المصري. قيل لجده كعب صحبة، ورأى هو عبد الله بن الحارث الزبيدي، وروى عن ابن تميم الخيشاني وسعيد بن المسيب وعبد الرحمان بن شماسه ومرثد بن عبد الله اليزني. كان أحد الثقات العلماء، توفي سنة ثلاثين ومائة، وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

٧٢ - «أبو بردة الأنصاري» كعب بن مالك بن الأوس الظفري أبو بردة رضي الله عنه.

٦٧ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٤١/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٠٣/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣١٧)، و«طبقات ابن سعد» (٥٢١/٣).

٦٨ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٤٦/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٠٧/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٢٣).

٦٩ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٩/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٠١/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣١٢)، و«طبقات ابن سعد» (٥٦٠/٣).

٧٠ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٤٥ - ٢٤٦/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٠٧/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٢٢).

٧١ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢٢٥/٧)، و«المجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٦٢/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٣٦/٨).

حديثه عن النبي ﷺ أنه سمعه يقول: يخرج في الكاهنين رجل يدرُس القرآن درساً لا يدرُسُه أحدٌ بعده. الكاهنان: قُرَيْظَةُ والنضير.

الألقاب

- الكعبي رأسُ المعتزلة: اسمه عبد الله بن أحمد.
- والكعبي أبو الخطاب الطبري الشافعي: اسمه محمد بن إبراهيم.
- الكفرطابي: محمد بن الحسن.
- الكفرطابي: محمد بن يوسف.
- الكفري: شهاب الدين الحسين بن سليمان.
- الكُفَيري: يوسف بن محمد.
- ابن الكمّاد الحافظ الواعظ: اسمه إبراهيم بن محمد.
- ابن الكلبي المفسر: اسمه محمد بن السائب، تقدم في المحمدين.
- الكلبيّ النسابة: اسمه هشام بن محمد بن السائب.
- ابن كلبون النسابة الخطيب: اسمه محمد بن هبة الله.
- الكلبي الكوفي: يحيى بن أبي حنيفة.
- ابن كلاب المتكلم البصري: اسمه عبد الله بن سعيد.
- الكليني الشيعي: اسمه محمد بن يعقوب.

كِلَاب

٧٣ - «أبو الهيثام اللغوي» كلاب بن حمزة أبو الهيثام العُقَيْلي اللغوي. من أهل حرّان، أقام بالبادية، وقيل: إنه كان معلماً، ودخل الحضرة أيام القاسم بن عبيد الله بن سليمان ومدحه. وكان عالماً بالشعر، وخطه معروف، وخلط المذهبيين. وكان أبو الحسين محمد بن

٧٢ - لم ترد ترجمته في الاستيعاب، وقد ورد حديثه في «مجمع الزوائد» لابن حجر الهيتمي (١٦٧/٧)، ٢٣/١٠ عن أبي بردة ولم يسمه.

٧٣ - «الفهرست» لابن النديم (٩١)، و«معجم المرزباني» (٢٤٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦٦/٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (مبرغوليوث)، (٢٠٨/٦).

البصري مولعاً بهجوه لَمَّا ورد البصرة، فمن قول ابن لنكك فيه [البسيط]:

نفسى تقيك أبا الهيثام كُلُّ أذى إني بُكل الذي ترضاهُ لي راضي
ما بال جسمك مَرَكوماً على ذكرى يا أكره الناسِ من باقى ومن ماضٍ
ما كان أيري فقيهاً إذ ظفرت به فكيف ألبسته دَنِيَّةَ القاضى
ومن شعر أبي الهيثام ما جمع فيه حروف المعجم، فجعل ما لا ينقط في الصدر وما
ينقط في العجز وهو بيت واحد [الرملى]:

مسطح أصدر عُكلاً وله ضِغْثٌ تُشجِدُ قِيطَ بن فَخْرٍ
وله من الكتب جامع النحو، كتاب الأَرَكة، كتاب ما يلحن فيه العامة. وله قصيدة كتبها
إلى محمد بن عبد الوهاب الزينبي الهاشمي بالبصرة مما يتوهم أنه مديح أولها [المنسرح]:
إسْلَمَ على الدهر يا أبا حَسَنِ وَعِشْ على ما توذُ أَلْفَ سَنَةٍ
فَأَنْتَ عِنْدِي حَلِيفٌ ضِدِّ سِوَى غَيْرِ حَلِيفِ الشَّمَائِلِ الْحَسَنَةِ
وَأَنْتَ سِلْمٌ لِحَرْبِ سِلْمِ عِدَى حَرْبِ عُدَاةِ اللَّئَامِ وَالْحَوْنَةِ
يَعَجِبُ مِنْكَ الْكِرَامُ أَعْجَبَ مَا يَدْعُو بِهِ اللَّهُ عَاقِلٌ فَتَنَةٍ
فَهُوَ يَرَى فُرْقَةَ الْفِرَاقِ لَمَّا يَخْشَى مِنَ الْخَيْرِ غَايَةَ الْأَمْنَةِ
إِذَا بَنُورُ الْهُدَى تَوَسَّمَ أَعْدَى رَاضٍ مَعَارِضِ ذَهَرِهِ الدَّرَنَةِ
كَمْ سَائِلٍ عَنْكَ يَا مُحَمَّدٌ لَا يَأْذِنُ خَلْقٌ لِحَابَتِي أَذْنَةٍ
أَلْقَيْتُ فِي رُوعِهِ جَوَابَ فَتَى لَوْ غَبِنَ الدَّهْرُ عَاقِلًا غَبْنَةٍ
إِنْ قَلْتُ شَرَّوَى أَبِي حَسَنِ لِلْعَرَضِ بِالْمَالِ أَصَوْنُ الصَّوْنَةِ
سُئِلْتُهُ غُرَّةً وَنَاصِيَةً لِلزَّ يَنْبِئِينَ فَاجْتَنِبْ سَنَنَتِهِ
لَا سِيماً وَهُوَ قُلُقُلٌ ذَهْنٌ تَهْرُبُ مِنْ رَجْمِ ذَهْنِهِ الشُّطْنَةِ
وَقَدْ كَانَ بِالْأَمْسِ قَالَ لِي وَجَرَى ذَكَرُ شَقِيٍّ حَرَمْتُهِ وَسَنَتِهِ
بُعْدًا وَشُحْقًا لِمَنْ يَشْرَفُ بِالْ سِلَاحِ وَلَمْ يُغَطِّ شَاعِرًا ثَمَنَتِهِ
وَكَيْفَ يَحْتَالُ فِيهِ إِنْ خَزَنَ النَّ ذِلَّ وَأَعْطَاكَ خَازِنًا رَسَنَتِهِ؟
فَقُلْتُ: أَبْدِي بِكُلِّ سَيِّئَةٍ مِنْ مَدَحِهِ فِي هِجَائِهِ حَسَنَتِهِ
لَعَلَّ رَبَّ الْعِبَادِ يَغْفِرُ بِالْ عَفْوِ أَبَاطِيلِ مَدَحِهِ اللَّحَنَةِ

كقاتلِ الصَّيْد وهو في حرمِ الـ له يُجَازِي الجِمَار بالبَدَنه
والثَّورَ بالثَّور والغزاة بالشاة وَجَفراً بالأَرْنَبِ الأَرْنَه
أليس هذا الجزاء أثقلَ إذ أضرر للوزنِ والحِسابِ زنه
ولا تُطع في السَّماح مُتَهَمًا أخلاقُه بالسَّفالِ مُمتَحَنه
فأنت من أسرة مفضَّلة على كرامِ الأخلاقِ مُؤْتَمَنه

٧٤ - «الليثي الجندعي» كلاب بن أمية بن حريثان الليثي الجندعي. قال أبو الفرج الأصبهاني: أدرك كلاب بن أمية النبي ﷺ مع أبيه أمية. وكان عمر بن الخطاب استعمل كلاباً على الأبله، هذا قول أبي عمرو الشيباني وهو وهم.
قال أبو الفرج: عاش كلاب حتى ولي لزياد الأبله ثم استغفاه فأعفاه.

الإلقاب

ابن كلاب الحشوي: عبد الله بن محمد.

الكلابزي: إبراهيم بن محمد.

ابن الكلاس: علي بن محمد.

كُلْثُوم

٧٥ - «العتابي الشاعر» كلثوم بن عمرو العتابي الشاعر أبو عمرو. المذكور في أجداده هو شاعر السَّبْع: أصله من الشام من أرض قنسرين، صحب البرامكة، ثم صحب طاهر بن الحسين وعلي بن هشام القائدين. وكان حسن الاعتذار في رسائله وشعره. وهو أديب مصنف، له من الكتب: «كتاب المنطق». «كتاب الآداب». «كتاب فنون الحكم». «كتاب الحيل لطيف». «كتاب الألفاظ»، رواه أبو عمر الزاهد عن المبرد عنه. وتوفي في حدود العشرين والمائتين. وكان يتزهّد ويتصرّف ويقلّ القرب من السلطان ومدح الرشيد والمأمون.

٧٤ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٥٠/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٣١٠/٥)، و«الأغاني» للأصبهاني (٢١/١٣) في ترجمة أبيه أمية بن حريثان بن الأسكر.

٧٥ - «البيان والتبيين» للجاحظ (٥١/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٦/١٧)، و«الفهرست» لابن النديم (١٣٤ - ١٣٥)، و«الأغاني» للأصبهاني (١٠٧/١٣ - ١٢٤)، وابن خلكان (٤/١٢٢)، و«طبقات ابن المعتز» (٢٦١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٤٨٨/١٢)، و«معجم المرزباني» (٣٥١)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٧٤٠).

كان قد بلغَ الرشيدَ عنه ما أهدَرَ به دَمَهُ فخلَّصه جعفر فقال فيه [البسيط]:

ما زلتُ في غَمَرَاتِ الموتِ مُطَرِّحاً يضيئُ عَنِّي فسيحُ الرأي من حيلي
فلم تزل دائباً تسعى بلطفك لي حتى اختلستَ حياتي من يدي أجلي

وكَلَّمَ يحيى بن خالد في حاجة له كلماتٍ قليلة، فقال له يحيى: لقد نَزَرَ كلامُكَ اليومَ
وقل، فقال: وكيف لا يقلُّ وقد تكثَّفَني ذلُّ المسألة، وحيرةُ الطلب، وخوفُ الرد؟ فقال له
يحيى: لئن قلَّ كلامُكَ كَثُرَتْ فوائده.

ومن شعره [الطويل]:

ولو كان يَسْتَغْنِي عن الشكرِ ماجدٌ لِعِزَّةِ مُلْكٍ أو عُلوِّ مَكَانٍ
لما أَمَرَ اللّهُ العبادَ بِشكرِهِ وقال اشكروا لي أيها الثقلانِ
ومنه [البسيط]:

لَوْ يَعْيذكُ من سُوءِ تَفَارِقِهِ أَبْقَى لِعِزِّضِكَ من قول يُدَاجِيكَ
وقد رمى بك في تيهَاءِ مَهْلَكَةٍ من بات يَكْتُمُكَ العيبُ الذي فيكَ

ولَمَّا دخل على المأمون كان عنده إسحاق الموصلي، فسَلَّمَ عليه فردَّ عليه وأدناه وقرَّبه
حتى قَرَّبَ مِنْهُ وَقَبَّلَ يَدَهُ، وأقبل عليه يُسَائِلُهُ عن حاله وهو يُجِيبُ بلسان طلق، فاستظرفه
المأمون وأقبل عليه بالمداعبة والمزاح، فظنَّ أنه استخفَّ به فقال: يا أمير المؤمنين، الإيناسُ
من قَبْلِ الأَبْسَاسِ؛ فاشتبه على المأمون، فنظر إلى إسحاق مستفهماً، فأومأ إليه وغمزه على
معناه حتى فهمه ثم قال: يا غلام ألف دينار، فأتي بذلك، فدفعها إلى العتابي ثم غَمَزَ المأمون
إسحاق الموصلي عليه، فجعل العتابي لا يأخذ في شيء إلا عارضه، فبقي العتابي ثم قال: يا
أمير المؤمنين إيذن لي في مساءلة هذا الشيخ عن اسمه، فقال: نعم سلُّه، فقال لإسحاق: يا
شيخ من أنت وما اسمك؟ فقال: أنا من الناس واسمي كُلُّ بَصَلٍ. فتبسَّم العتابي وقال: أما
النسبُ فمعروفٌ وأما الاسم فمُنْكَرٌ، فقال إسحاق: ما أَقَلَّ انصافَكَ: أتُنْكَرُ أن يكونَ الاسمُ كُلُّ
بَصَلٍ، واسمك كُلُّ ثُومٍ؟ وما كلثوم من الأسماء؟ أو ليس البصل أَطْيَبُ بما وصلتني، فقال بل
هو مُؤَفَّرٌ عليك ونأمرُ له بمثله. فقال إسحاق: أما إذ أقررت بهذا فتوهمني تجدني، فقال: ما
أظنُّكَ إلا إسحاق الموصلي الذي يتناهى إلينا خبره، قال: أنا حيث ظننت، فأقبل عليه بالتحية
والسلام. فقال المأمون، وقد طال الحديث بينهما: أما إذ اتفقتما فانصرفا متنادمين. فانصرف
العتابي إلى منزل إسحاق فأقام عنده.

ووفد إلى عبد الله بن طاهر عدَّة من الشعراء، فعلم أنهم على بابه، فقال لخادم أديب:

أخرج إلى القوم فقل لهم: من كان منكم يقول كما قال العتابي للرشد [البسيط]:
مُسْتَنْبَطٌ عَزَمَاتِ الْقَلْبِ مِنْ فِكْرِ مَا بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَ اللَّهِ مَعْمُورٌ
فليدخل وليعلم أنني إن وجدته مُقْصِراً عن ذلك حرمة، ومن وثق من نفسه بأنه يقول
مثل هذا فليقم. فدخلوا جميعاً إلا أربعة نفر.

وقال عمر الوراق: رأيت العتابي يأكل خُبْزاً على الطريق بباب الشام، فقلت له: ويحك
أما تستحيي؟ فقال: أرايت لو كُتِّا في دارٍ فيها بقرٌ أكنْتُ تحْتَشِمُ أن تأكل وهي تراك؟ فقلت:
لا، فقال: فاصبر حتى أُعْلِمَكَ أَنَّهُمْ بَقَرٌ. ثم قام فوعظَ وقصَّ ودعا حتى كَثُرَ الزحامُ عليه،
فقال لهم: روي لنا من غير وجه أنه من بلغ لسانه أرنبة أنفه لم يدخل النار، قال: فما بقي
أحدٌ منهم إلا أخرج لسانه نحو أرنبة أنفه ويُقَدِّره حتى يبلغها أو لا. قال: فلما تفرقوا قال
العتابي: ألم أخبرك أنهم بقر؟

ودخل العتابي على عبد الله بن طاهر فمثل بين يديه وأنشده^(١) [الخفيف]:

حُسْنُ ظَنِّي وَحُسْنُ مَا عَوَّدَ اللَّهُ سِوَايَ مِنْكَ الْعَدَاةَ أَتَى بِي
أَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ أَحْسَنَ مِنْ حُسْنِ بْنِ يَقِينٍ حِدا إِلَيْكَ رِكَابِي
فَأَمَرَ لَهُ بِجائِزَةٍ. ثم دخل عليه من الغدِ فأنشده [السريع]:

وَذَكَ يَكْفِينِيكَ فِي حَاجَتِي وَرُؤْيَتِي كَافِيَتِي عَنْ سِوَالِ
وَكَيْفَ أَخْشَى الْفَقْرَ مَا عِشْتَ لِي وَإِنَّمَا كِفَاكَ لِي بَيْتُ مَالٍ

فَأَمَرَ لَهُ بِجائِزَةٍ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَأَنْشَدَهُ [الخفيف]:

بَهَجَاتُ الثِّيابِ يُخْلِقُهَا الدَّهْرُ وَثُوبُ الثَّنَاءِ غَضُّ جَدِيدٍ
فَأَكْسَنِي مَا يَبِيدُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَإِنِّي أَكْسُوكَ مَا لَا يَبِيدُ

وكان منصور النمرى تلميذ العتابي وراويته. ثم إنه وقع بينهما، وعمل كل منهما على
ذهاب روح الآخر. وفي ترجمة منصور النمرى شيء من ذلك.

٧٦ - «ابن الهدم الأنصاري» كلثوم بن الهذم بن امرئ القيس بن الحارث الأنصاري.

كان شيخاً كبيراً أسلم قبل نزول رسول الله ﷺ المدينة، وهو نزل عليه رسول الله ﷺ

(١) «الأغاني» (١١٥).

٧٦ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٥١/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٣١١/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر

(١٣٢٧)، و«طبقات ابن سعد» (٦٢٣/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٤٢/١).

حين قدومه في هجرته من مكة إلى المدينة، اتفق على ذلك ابن إسحاق وموسى^(١) والواقدي، فأقام عنده أربعة أيام، ثم خرج إلى أبي أيوب الأنصاري فنزل عليه حتى بنى مساكنه وانتقل إليها. وقيل: بل كان نزوله في بني عمرو بن عوف على سعد بن خيثمة، وكان يُسمَّى منزل العُزَّاب، وأقام ببني عمرو الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس، وأسس مسجدهم. ولما خرج من بني عمرو أدركتُه الجمعة في بني سالم بن نعوف فصَلَّاهُا في بطنِ الوادي، ثم نزل على أبي أيوب الأنصاري. وتوفي كلثوم هذا قبل بَذْرِ بيسير. وقيل: إنه أول مَنْ مات من أصحاب النبي ﷺ، ولم يدرك شيئاً من مشاهدته. ثم توفي بعده أسعد بن زُرَّارة، ذكر ذلك الطبري.

٧٧ - «أبو رُهم المنحور» كلثوم بن الحصين بن خلف بن عُبَيْدِ أبو رُهم الغفاري. هو مشهور بكنيته، أسلم قبل قدوم النبي ﷺ المدينة ولم يشهد بدرأ، وشهد أحداً، وكان ممن بايع تحت الشجرة، ورُمي بسهم في نحره فجاء رسول الله ﷺ فَبَصَقَ فيه، وكان أبو رُهم يسمَّى المنحور. واستخلفه رسول الله ﷺ على المدينة مرتين: مرة في عُمرة القضاء، ومرة عام الفتح في خروجه إلى مكة وحُنين والطائف. وكان يسكن المدينة، وله منزل في بني الغفار.

٧٨ - «كلثوم الخزاعي» كلثوم بن علقمة بن ناجية المصطلقِي الخزاعي. روى عن جامع بن شَدَّاد وابنه الحضرمي بن كلثوم أحاديث مُرسلة. لا تصحُّ له صحبة، وسمع ابن مسعود.

٧٩ - «بنت رسول الله ﷺ» أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ ورضي الله عنها. أمها خديجة بنت خويلد، ولدتها قبل فاطمة وقبل رُقِيَّة في ما ذكره مصعب وخالفه أكثر أهل العلم. والاختلاف في الصغرى من بنات رسول الله ﷺ كثير، والاختلاف في أكبرهن شذوذ.

قال ابن عبد البر: الصحيح أن أكبرهن زينب، ولم يختلفوا في أن عثمان إنما تزوج أم كلثوم بعد رُقِيَّة، وفيه دليل على قول مخالفٍ مُصعب، لأن المتعارف زواج الكبرى قبل الصغرى.

(١) يعني موسى بن عقبة صاحب المغازي والسير.

٧٧ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٥٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٣١١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٢٧)، و«طبقات ابن سعد» (٤/ ٢٤٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٢٢٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٦٣).

٧٨ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٥١)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٣٣٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٢٧).

٧٩ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٦١٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٨/ ٢٧٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٩٥٢)، و«طبقات ابن سعد» (٨/ ٣٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/ ٢٥٢)، و«العبر» له (١/ ١٠، ٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١٠، ١٣، ١٦ - ١٧).

كانت أم كلثوم تحت عتبة بن أبي لهب، فلم يَبَينَ بها حتى بُعِثَ النبي ﷺ، فلما بعث فارقتها بأمر أبيه إياه، ثم تزوجها عثمان سنة ثلاث من الهجرة. وكان عثمان لما توفيت رقية عرض عليه عمر حفصة ابنته ليتزوجها، فسكت عثمان عنه لأنه كان قد سمع رسول الله ﷺ يذكرها. فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ قال: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَنْ هُوَ خَيْرٌ لَهَا وَأَدْلَاهَا عَلَى مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْ عُثْمَانَ. فزوج رسول الله ﷺ حفصة، وزوج عثمان أم كلثوم، فتوفيت عنده ولم تلد منه. وتوفيت سنة تسع من الهجرة، وصلى عليها أبوها ﷺ، ونزل في حفرتها عليّ والفضل وأسامة بن زيد. وروي أن أبا طلحة الأنصاري استأذن رسول الله ﷺ أن ينزل في قبرها فأذن له، وغسلتها أسماء بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب، وهي التي شهدت أم عطية غسلها، وحكت قول رسول الله ﷺ: أغسلها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك، الحديث.

٨٠ - «بنت عقبة الأموية» أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط. وأمها أروى بنت كريض: أسلمت بمكة قبل أن يهاجر النساء، وكانت هجرتها سنة سبع من هجرة الحديبية، وكان كفار قريش قد هادنوا رسول الله ﷺ على أن يرد إليهم من جاء مؤمناً. وفيها نزلت ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ مِهَاجِرَاتٍ﴾ [المتحنة: ١٠] الآية. لحقها أخوها الوليد وعمارة فمنعها الله منهما بالآية، ومشيت على قدميها من مكة إلى المدينة، وتزوجها بالمدينة زيد بن حارثة فقتل عنها يوم مؤتة، فتزوجها الزبير بن العوام، فولدت له زينب، فطلقها، وتزوجها عبد الرحمان بن عوف، فولدت له إبراهيم وحُميداً، قيل: ومحمداً وإسماعيل، ومات عنها فتزوجها عمرو بن العاص، فمكثت عنده شهراً وماتت. وهي أخت عثمان لأمه. روى عنها ابنها حُميد بن عبد الرحمان بن عوف، أخبرته أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليس بالكذاب الذي ينمي خيراً ويقول خيراً ليصلح بين الناس»^(١).

٨١ - «ربيبة رسول الله ﷺ» أم كلثوم بنت أبي سلمة ابن عبد الأسد المخزومية، ربيبة

٨٠ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/٢٧٦)، و«طبقات ابن سعد» (٨/٣٣٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/٤٧٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/٦١٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٨/٢٧٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٩٥٣).

٨١ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/٦١٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٨/٢٧٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٩٥٣).

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥/٩٩)، كتاب الصلح (٥٣)، باب ليس بالكاذب الذي يصلح بين الناس (٢)، الحديث (٢٦٩٢)، ومسلم في «صحيحه»، (٤/٢٠١١) كتاب «البر»... (٤٥)، باب تحريم الكذب... (٢٧)، الحديث (١٠١/٢٦٠٥)، واللفظ لهما، قوله: «ينمي خيراً» بفتح الياء وكسر الميم أي: يبلغ لهما ما لم يسمعه منهما من الخير.

رسول الله ﷺ. حديثها عند موسى بن عقبة عن أمه أم كلثوم قالت: لما تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة قال لها: إني قد أهديت للنجاشي أواق من مسك وحلّة، وإني لا أراه إلا قد مات، ولا أرى الهدية إلا سترد إليّ، فإذا ردت إليّ فهي لك. فكان كما قال رسول الله ﷺ. فأعطى كل امرأة من نسائه أوقية من المسك، وأعطى أم سلمة سائره وأعطاهما الحلّة، هكذا ذكره ابن عبد البر. والصحيح أن النبي ﷺ تزوج أم سلمة سنة اثنتين من الهجرة، ومات النجاشي سنة سبع بعد تزويج رسول الله ﷺ أم حبيبة، والنجاشي أمر بها له.

٨٢ - «بنت علي بن أبي طالب» أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب. ولدت قبل وفاة رسول الله ﷺ. أمها فاطمة. خطبها عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى علي رضي الله عنه فقال: إنها صغيرة، فقال عمر: زوجنيها يا أبا حسن فإني أرصد من كرامتها ما لا يرصده أحد، فقال علي: أنا أبعثها إليك، فإن رضيته فقد زوجتكها، فبعث إليه ببرد وقال لها: قولي له هذا البرد الذي قلت لك، فقالت ذلك لعمر، فقال: قولي له قد رضيته، رضي الله عنك، ووضع يده على ساقها فكشفها، فقالت: أتفعل هذا؟ لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك. ثم خرجت فجاءت أباهما وقالت: بعثني إلى شيخ سوء. قال: يا بُنية فإنه زوجك. فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين في الروضة فقال لهم: رفقوني، فقالوا: بَمَ ذا؟ قال: تزوجت أم كلثوم بنت علي، سمعت رسول الله ﷺ يقول: كل نسب وسبب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسبي وصهري، فكان لي به عليه السلام النسب والسبب وأردت أن أجمع إليه الصهر، فرفأوه وتزوجها على مهر أربعين ألفاً. وولدت لعمر زيد بن عمر الأكبر ورقية. وتوفيت أم كلثوم وابنها زيد في وقت واحد في حدود الخمسين للهجرة. وكان زيد قد أصيب في حرب كان بين بني عدي ليلاً خرج ليصلح بينهم، فضربه رجل فشجّه فصرعه، فعاش أياماً، وصلى عليهما ابن عمر، قدّمه حسن بن علي، فكانت فيهما سُتان فيما ذكروا لم يورث واحد منهما من صاحبه لأنه لم يعرف أولهما موتاً، وقدّم زيد قبل أمه مما يلي الإمام.

٨٣ - «بنت أبي بكر الصديق» أم كلثوم بنت أبي بكر. قالت: كان رسول الله ﷺ ينهى

٨٢ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/٦١٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٨/٢٧٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٩٥٤)، و«طبقات ابن سعد» (٨/٤٦٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/٥٠٠)، و«نسب قريش» للزبير (٣٤٩).

٨٣ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/٦١١ - ٦١٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٨/٢٧٦)، و«تهذيب التهذيب» له (١٢/٤٧٧)، و«طبقات ابن سعد» (٨/٤٦٢).

عن ضرب النساء حتى شكاهنَّ الرجال فخلَّى بينهم وبينهن، فقال رسول الله ﷺ: لقد طاف بآل محمد سبعون امرأة كلهنَّ مَضْرُوبات.

قال ابن عبد البر: ذكرها ابن السكن في كتابه، وفيه بُعِدَ لأنها وُلِدَتْ بعد وفاة أبي بكر. ٨٤ - «المغنية» أم كلثوم المغنية. قال الباخري في «الدمية»: حدَّثني الشريف أبو طالب محمد بن عبد الله الأنصاري، قال جمعني وإياها الطريق وهي وافدة على دغفل، فاستنشدتها فأنشدت قصيدة منها [الطويل]:

كَأَنَّ الرِّيحَ الهُوجَ غَادِرَةً فَوْقَهَا مِنْ الْبَارِحِ الصَّيْفِيِّ بُرْدًا مَسْهُمًا
وورد في هذه القصيدة بيت مرفوع وهو:

وقلت اسلمي من دار حيِّ تميزت بهم شَعْبُ النِّيَاتِ فالقلب مُغْرَمًا
فقلت لها: لَحْنٌ، فقالت أولحن هو؟ قلت: نعم، قالت: أَضْلِحْهُ بِيَضِ الله وَجْهَكَ.
ثم أعملت الفكر فأشارت إليَّ: صِهْ صِهْ وأنشدت: نهباً مُقَسِّمًا، قال: فتعجبت من سرعة إجابة خَاطِرِها.

الْألقاب

الكلثومي أبو محمد اللغوي النحوي: اسمه محمد بن عبد الملك.

٨٥ - «ابن الحنبل الصحابي» كَلْدَةُ بن الحَنْبَلِ. ويقال: ابن عبد الله بن الحنبل، وصوابه ابن الحنبل بن مُلَيْك: هو أخو صفوان بن أمية لأمه، أمهما صفية بنت معمر بن حبيب بن وهب. وشهد الحنبل مع صفوان يوم حُنين، فلما انهزم المسلمون قال: بطل سحر ابن كبشة اليوم، فقال له صفوان: فضَّ الله فاك، لأن يرَبِّي رجلاً من قريش أحبَّ إليَّ من أن يرَبِّي رجلاً من هوازن. وبعث صفوان بن أمية كَلْدَةَ إلى النبي ﷺ بهدايا فيها لبن وجدايا وضغابيس^(١) وكلدلة هو وعبد الرحمن بن الحنبل شقيقان، وكانا ممن سَقَطَ من اليمن إلى مكة، وقيل: هو من سودان مكة. واتصل بصفوان يخدمه ولا يفارقه، ثم أسلم بإسلام صفوان. ولم يزل مقيماً بمكة إلى أن توفي بها. روى عنه عمرو بن عبد الله بن صفوان.

٨٤ - «دمية القصر» للباخري (١٠٦/١ - ١٠٧).

٨٥ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٥٢/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٣١٢/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٣٢ - ١٣٣٣)، و«طبقات ابن سعد» (٤٥٧/٥)، و«التاريخ الكبير» لليخاري (٢٤١/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٧٤/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٤٤/٨).
(١) الضغابيس: صغار الفناء.

اللقاب

ابن كلّس الوزير: اسمه: يعقوب بن كلّس.

كَلَيْب

٨٦ - «حليف بني الخزرج الصحابي» كَلَيْب بن بشر بن تميم حليف بني الخزرج. قتل يوم اليمامة شهيداً. وشهد أحداً وما بعدها، ووفاته سنة اثنتي عشرة للهجرة.

٨٧ - «كَلَيْب الصحابي» كَلَيْب. رجل من الصحابة قتله أبو لؤلؤة قاتل عمر، طعن اثني عشر رجلاً فمات ستة، منهم عمر وكليب. وذُكِرَ لعمر بن الخطاب امرأة توفيت بالبيداء، فجعل الناس يمرون عليها ولا يدفنونها حتى مرَّ عليها كَلَيْب فدفنها فقال عمر: إني لأرجو لكليب بها خيراً. وسأل عنها عبد الله بن عمر فقال: لم أرَها فقال: لو رأيتهَا ولم تدفنها لجعلتُكَ نكالاً.

٨٧ - «والد عاصم الصحابي» كليب بن شهاب الجرمي والد عاصم بن كليب. له ولأبيه صحبة. قال عاصم: إن أباه كليباً خرج إلى جنازة شهدها رسول الله ﷺ قال: وأنا أفهم وأعقل، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله يحبُّ من العامل أن يُحسِن».

٨٨ - «الجهني» كَلَيْب الجُهني. روى عن النبي ﷺ: «الأكبر من الإخوة بمنزلة الأب». وروى أيضاً أنه أتاه لبياعه فقال له: «احلق عنك شعرَ الكفر». روى عنه كثير بن كليب.

٨٩ - «ابن جرر الصحابي» كَلَيْب بن جرر بن كَلَيْب. أدرك النبي ﷺ فقال: أخذَ منّا رسول الله ﷺ من المائة جذعتين.

٨٦ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٥٣/٤) (كليب بن تميم بن بشر)، و«الإصابة» لابن حجر (٣١٣/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٢٨/٤).

٨٧ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٥٤/٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٢٩/٤).

٨٧ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٥٣/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٣١/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٢/٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٢٩/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٦٧/٧).

٨٨ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٥٤/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٣١٤/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٢٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٦٦/٧).

٨٩ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٥٣/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٣١٣/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٢٩).

٩٠ - «ابن إساف الصحابي» كُليب بن إساف. أخو خُبَيْب بن إساف لأبيه وأمه: شهد أحداً. قاله العدوي.

٩١ - «ابن وائل التيمي» كُليب بن وائل بن بِيحان التيمي البكري المدني. نزيل الكوفة: وثَّقَه ابن معين وضعفه أبو حاتم، توفي في حدود الأربعين والمائة.

٩٢ - «ابن شهاب الجرمي» كُليب بن شهاب بن المجنون الجرمي الكوفي. روى عن أبيه وعلي وأبي موسى وأبي هريرة، وتوفي في حدود السبعين للهجرة. وروى له الأربعة.

الألقاب

ابن كليب الحراني: اسمه عبد المنعم بن عبد الوهاب.

ابن كليب النحوي: اسمه أحمد بن كليب.

الكُليني الشيعي: اسمه محمد بن يعقوب.

الكلبي الحكيم: شمس الدين اسمه محمد بن إبراهيم.

كلي الواعظ: اسمه محمد بن أحمد.

ابن كليزا: أحمد بن صدقة.

الكلبي الواعظ: يحيى بن إبراهيم.

٩٣ - «كَمَالِيَّةُ الشاعرة» كَمَالِيَّة. أخبرني الحافظ العلامة أثير الدين أبو حَيَّان من لفظه قال: كانت المذكورة امرأة شاعرة أديبة، ذكرها لي ناصر الدين شافع وأنها كاتبت شعراء عصرها من أهل مصر.

وأخبرني فتح الدين البكري وأنشدني قال: كتبت كَمَالِيَّةُ إِلَيَّ [السريع]:

سَمِعْتُ مِنْ شَعْرِكَ سَحْراً غداً يُخَامِرُ الألبابَ إذ يَنْفُثُ
أصبح كالخمرة في فعلها فهو بألبابِ الورى يعبَثُ

٩٠ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٥٣/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٣١٢/٥).

٩١ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢٢٩/٧)، و«طبقات ابن سعد» (٣٢٣/٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٦٧/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٤٦/٨).

٩٢ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٤٥/٨).

الإلقاب

- ابن الكاد: إبراهيم بن محمد.
 كمال الدين الوزير: هبة الله بن الحسين.
 ابن الكمال المحدث: محمد بن عبد الرحيم.
 ابن الكمال الصفدي نجم الدين: حسن بن محمد.

كُمُشْتَكِين

- ٩٤ - «سعد الدين نائب حلب» كُمُشْتَكِين سعد الدين نائب حلب. للملك الصالح إسماعيل بن نور الدين: قُتِلَ الوزير أبو صالح ابن العجمي فاتهموه، وَحَسَّنُوا للصالح أمره فقبض عليه، وَقُتِلَ تحت العذاب، لأن الخدام حَسَدُوا مرتبته عند الصالح ومالوا إلى الوزير، فجهاز عليه سعد الدين المذكور من قتله من الباطنية. وكانت قتلته سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة.
- ٩٥ - «واقف المدرسة الأمينية» كُمُشْتَكِين أمين الدولة نائب قلعة صَرْخَد وَيُضْرَى. كان أميراً جليلاً وافرَ الحُرْمَةِ، ولأه على القلعتين الأتابك طُغْتَكِين، وامتدت أيامه إلى أن توفي في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة وهو واقفُ المدرسة الأمينية بدمشق ولما مات تَوَثَّبَ مملوكه التَّنَاش فملك بصرى وانتصر بالفرنج وصالحهم، فسار لحربهم معين الدين أُنُر، وانهزم التتناش معهم إلى بلاد الروم وفتح أُنُر القلعتين المذكورتين.

الإلقاب

- الكموني الشاعر المغربي: اسمه محمد بن إبراهيم.
- ٩٦ - «الكُمَيْت الشاعر» الكُمَيْتُ بن زَيْدِ الأَسدي الشاعر الكوفي. شاعر زمانه: يقال إن شعره بلغ أكثر من خمسة آلاف بيت. روى عن الفرزدق وأبي جعفر الباقر. وروى عنه
-
- ٩٤ - «الكامل» لابن الأثير (١١/٤١٥ - ٤١٩، ٤٤٥)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣٤٦).
- ٩٥ - «عيون التواريخ» لابن شاعر (١٢/٤٠٤).
- ٩٦ - «تاريخ الذهبي» (٥/١٢٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥/٣٨٨)، و«مصورة تاريخ ابن عساكر» (١٤/٥٩٥)، و«مختصر ابن منظور» (٢١/٢١٠)، و«الأغاني» للأصبهاني (١٦/٣٢٨ - ١٦٠)، و«طبقات ابن سلام» (٣١٨)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٤٨٥)، و«جمهرة ابن حزم» (١٨٧).

والبة بن الحباب وغيره. ووفد على الخليفتين يزيد وهشام.

قال أبو عبيدة: لو لم يك لبني أسد منقبةً غير الكميت لكفاهم. وكان شيعياً. ولما مدح علي بن الحسين قسّط له على نفسه وعلى أهل بيته أربعمائة ألف درهم. ولد سنة ستين وتوفي سنة ست وعشرين ومائة. وسبب موته أنه دخل على يوسف بن عمر بالكوفة ومدحه بعد قتله زيد بن علي بأبيات منها^(١):

خَرَجْتُ لَهُمْ تَمْشِي الْبَرَاخَ وَلَمْ تَكُنْ كَمَنْ حِضْنُهُ فِيهِ الرِّتَاجُ الْمُضْبَبُ
وَمَا خَالِدٌ يَسْتَطْعُمُ الْمَاءَ فَاغْرَأَ بِعَذْلِكَ وَالِدَاعِي إِلَى الْمَوْتِ يَنْعَبُ

يعني خالد القسري، وذلك أنه كان على المنبر يخطب، فخرجت الجعفرية يقولون لبنيك جعفر، لبنيك جعفر، ودخلوا عليه وهو على المنبر، فدهش وقال: أطعموني ماءً. ثم خرج الناس إليهم فحرقوهم، فعير خالد بذلك، فأنشده هذا الشعر والجند قياماً على رأس يوسف بن عمر وهم يمانية، فتعصبوا لخالد ووضعوا نصال سيوفهم في بطن الكميت فوجّوه وقالوا: تنشّد الأمير ولم تستأمره، فلم يزل ينزف الدّم حتى مات.

قال دعبل: رأيت النبي ﷺ في النوم فقال لي: ويحك ما لك وللكميت؟ فقلت: يا رسول الله ما بيني وبينه إلا كما بين الشعراء، فقال: لا تفعل، أليس هو القاتل [الطويل]:
فَلَا زِلْتُ فِيهِمْ حَيْثُ يَتَهْمُونَنِي وَلَا زِلْتُ فِي أَشْيَاعِهِمْ أَتَقَلَّبُ
فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَهُ بِهَذَا الْبَيْتِ. قال: فانتهيت عن ذكره.

وقال نصر بن مزاحم المنقري: رأيت رسول الله ﷺ وبين يديه رجل ينشده:
[الخفيف]:

مَنْ لِقَلْبٍ مُتَيِّمٍ مُسْتَهَامٍ

فسألت عنه فقل لي: هذا الكميت بن زيد الأسدي، قال: فجعل النبي ﷺ يقول:
جزاك الله خيراً وأثنى عليه.

وقصائده الهاشميات من جيد شعره. وكان يعلم الصبيان في مسجد الكوفة. وأنشده خالد القسري قصيدة الكميت التي يهجو فيها اليمن وهي:

أَلَا حُيَيْتَ عُنَّا يَا رَدِينَا

فأحفظه ذلك، ورَوَى قصائده الهاشميات وأهداها إلى هشام وكبت إليه بأخبار الكميت وهجائه بني أمية، فكتب إليه أن يقطع يده ولسانه، فحبسه، فاحتالت امرأته ودخلت السجن وألبسته قماشها وإزارها وخرج. ولم يزل يحتال إلى أن دخل على هشام وشَفَعَ له فعفا عنه. وهو خبرٌ ظريفٌ ساقه صاحب الأغاني في كتابه، وأمر له بأربعين ألف درهم وابنه مسلمة بعشرين ألف درهم. وكان الكميت يعرف الرَّجَرَ جيداً.

الإلقاب

ابن الكميت الفارقي: إبراهيم بن سعيد.

كُمَيْل

٩٧ - «النخعي الكوفي» كُمَيْل بن زياد النخعي الصُّهْبَانِي الكوفي. حَدَّثَ عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وأبي هريرة. وكان شريفاً مطاعاً ثقةً عابداً على تشيُّعه قليل الحديث. قتله الحجاج في حدود التسعين للهجرة.

الإلقاب

ابن أبي الكنتات المغني: عمرو بن عثمان.

٩٨ - «أبو مرثد الصحابي» كُنَّاظُ بن حُصَيْن. بالكاف والنون المشددة وبعد الألف زاي - أبو مرثد الغنوي. شهد بدرأ هو وابنه مرثد، وهما حليفا حمزة بن عبد المطلب. وهو من كبار الصحابة. روى عنه واثلة بن الأسقع. أخى رسول الله ﷺ بينه وبين عبادة بن الصَّامت، وشهد سائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، ومات سنة اثنتي عشرة للهجرة. وكان رجلاً طوالاً كثير الشعر يعد في الشاميين.

٩٩ - «النحوية» بنت الكُنْزِي. كانت في الجانب الشرقي من بغداد، نهايةً في الفضل،

٩٧ - «مِيزَانُ الاعتدال» للذهبي (٣/٤١٥)، و«مِصْبُوحَةُ تاريخ ابن عساكر» (١٤/٦٠٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/٢٤٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/٤٤٧)، و«الإصابة» له (٥/٣٢٥)، و«مختصر ابن منظور» (٢١/٢١٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/١٧٤).

٩٨ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/٢٥٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/٣١٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٣٣)، و«طبقات ابن سعد» (٣/٤٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/٤٤٨).

٩٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٧/٢٥ - ٢٦).

ولها أخٌ غايَةٌ في الجهل . وكانت حسنة المعرفة بالنحو واللغة ولها تصانيفُ فيهما تُعرفُ بها . اختصمت هي وأخوها في ميراثِ أبيهما، وطال النزاعُ بينهما في مجلس الحكم، وزاد الكلامُ ونقص، فاغتاظ الحاكمُ من تفهيقها وخُوشي كلامها وسَقَطَ أخيها وعاميته فقالت: أغاظ سيدنا ما رأى مَنِّي ومن هذا الأخ أصلحه الله؟ قال: كلاً، ولكن جَرَدِي الدعوى فإنه أقرب للإنجاز، فقالت: لي أَيْدَ الله الشيخ في ذمته اثنان وعشرون ديناراً مُطِيعِيَّةً سلامِيَّةً فقال له: ما الذي تقول؟ فقال: ما لها عندي اثنان، وسكت . وأراد أن يقول مثلما قالت فلم يقدر، فقال: بالله يا سيدي كيف قالت فقد والله صَدَّعْتَنَا؟ فقال له: فَضُولُكَ قَوْلٌ كما تُحْسِن . وضحك أهل المجلس وصَارَ طنزاً واندفعت الخصوم ذلك اليوم .

كِنَانَة

١٠٠ - «الثقفي الصحابي» كنانة بن عبدِ يالِيلِ الثقفي . كان من أشرف أهل الطائف الذين قدموا على رسول الله ﷺ بعد منصرفه من الطائف وبعد قتلهم عروة بن مسعود، فأسلموا وفيهم عثمان بن العاص .

١٠١ - «الأموي الصحابي» كنانة بن عدي بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس . هو الذي خرج بزینب بنت رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة .

١٠٢ - «التجبيبي» كنانة بن بشر التجبيبي . أحد رؤوس المصريين، توفي سنة ست وثلاثين للهجرة .

١٠٣ - «بنت أبغا» كُنْجَشْكَب . - بالكاف والنون والجيم والشين المعجمة وبعدها كاف أخرى وباء موحدة - ابنة من الخواتين الكبار: كان الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى يبالغ في تعظيمها ويكرمُ قُصَادَها ومن يكون من جهتها أو يأتي بكتابٍ منها . وكانت تُعَلِّمُهُ بأخبار القوم ومتجدداتهم وما يدورُ بينهم . وكانت تجهزُ إليه من عندها كلَّ سنة كاملية طملوء، إما فاختي وإما بنفسجي أو غير ذلك من الألوان، بطرازٍ زَرَكَشَ على الموصل ودائر باولي من

١٠٠ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٥٥/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٣١/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٣٠)، و«طبقات ابن سعد» (٥٠٧/٥) .

١٠١ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٥٥/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٣١٤/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٣٠) .

١٠٢ - له دور في الفتنة التي أدت إلى مقتل عثمان، انظر كتب التاريخ كالطبري وابن الأثير و«أنساب الأشراف» (٥٩٠/١/٤ - ٥٩٢) .

أفخر ما يكون واضعة بأزرار مرجان ملبسة بالذهب على فروٍ قاقم له دابر سنجاب في عرض إصبع أزرق طري غَضَّ كشن من خيارٍ ما يكون. وكان الأمير سيف الدين تنكز تعجبه هذه الكامليات ويلازم لبسها لما فيها من الظرافة وحسن الصناعة.

١٠٤ - «مقدم السودان» الكنز مقدّم السودان بالصّعيد. سار إلى القاهرة في مائة ألف أسود ليعيد الدولة المصرية، وذلك في أوائل دولة صلاح الدين يوسف بن أيوب، فخرج إليه الملك العادل أبو بكر أخو صلاح الدين وأبو الهيجاء الهكاري وعز الدين موسك، والتقوا فقتل الكنز ومن معه، فيقال إنهم قتلوا منهم ثمانين ألف أسود وعادوا إلى القاهرة، فقال العماد الكاتب: قُتِلَ الكنز وما انتطخّ فيها عنزٌ، وذلك سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.

كُنْدُغْدِي

١٠٥ - «سيف الدين العمري» كُنْدُغْدِي الأمير سيف الدين كُنْدُغْدِي العمري. أعرفه وهو والي باب القلعة بالقاهرة، أقام مدة، وكان حسن الوجه أحمر الوجه مُنَوَّر الشّيبة. ثم إن السلطان بعثه نائب البيرة، فتوجّه إليها سنة ثمانٍ وثلاثين أو سبعٍ فيمَا أظن، فأقام بها إلى أن حضرت مطالعة الأمير سيف الدين يلبغا نائب حلب يذكر أنه وقعت فيه قصصٌ كثيرة ومحاضر، فرسم الملك الصالح إسماعيل بإحضاره إلى حلب ومحاqqته على ذلك في مِحَقَّة، وكان مريضاً، فوصل إليها وأقام ساعة ثم توفي سنة خمس وأربعين وسبعمائة.

اللقاب

- الكنجي: محمد بن محمد بن حسين.
- الكنجي: محمد بن محمد بن أبي بكر.
- التاج الكندي: اسمه زيد بن الحسن.
- الكندي الفيلسوف: يعقوب بن إسحاق.
- الكنكشي الزاهد: أحمد بن الحسن.
- الكندري الوزير: محمد بن منصور.

١٠٤ - «الكامل» لابن الأثير (٤١٤/١١)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣٣٨)، و«السلوك» للمقريزي (٥٧/١/١) (٥٨).

١٠٥ - «تمة ابن الوردي» (٤٨٣/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٥٥).

كَهْمَسُ

١٠٦ - «الهلالي الصحابي» كَهْمَسُ بن معاوية بن أبي ربيعة الهلالي. معدود في البصريين. قال: أسلمتُ فأتيت النبي ﷺ فأخبرته بإسلامي، ثم غبت عنه حولاً ورجعت إليه وقد ضمير بطني ونحل جسمي، فحُفِّضَ فيَّ البصر ورفع. قلت: أَمَا تعرفني؟ قال: من أنت؟ قلت: أنا كَهْمَسُ الهلالي الذي أتيتك عام أول، فقال: ما بلغ بك ما أرى؟ قلت: ما نمْتُ بعدك ليلاً ولا أفطرت نهاراً، قال: ومن أَمَرَك أن تعذب نفسك، صُمَّ شهر الصبر ومن كل شهر يوماً. قال: قلتُ زدني، قال: صُمَّ شهر الصبر ومن كل شهر يومين، قلت: زدني فإنني أجد قوة، قال: صُمَّ شهر الصبر، ومن كل شهر ثلاثة أيام.

١٠٧ - «البصري العابد» كَهْمَسُ بن الحسن التيمي الحنفي البصري العابد. أحد الثقات الأعلام. قال أحمد بن حنبل: ثقة وزيادة، وكان يُصلي في اليوم واليلة ألف ركعة، باراً بأمه. قال يحيى بن كثير البصري: اشترى كَهْمَسُ دقيقاً بدرهم فأكل منه، فلما طال عليه كاله فإذا هو كما وضعه. توفي سنة تسع وأربعين ومائة، وروى له الجماعة.

الألقاب

الكواشي موفق الدين: أحمد بن يوسف.

ابن كُوتاه المحدث: اسمه محمد بن محمد بن عبد الجليل، ووالده محمد بن عبد الجليل، ووالده عبد الجليل بن محمد، وأخو أحمد بن عبد الجليل.

١٠٨ - «الناصرى» كُوجَبَا الأَمِير سيف الدين الناصري مُتَوَلِي الإسكندرية. توفي سنة سبع وتسعين وستمائة. رَوَى الشيخ شمس الدين أحاديث عن النجيب عبد اللطيف وكان خَتَن ابن الظاهري على ابنته. توفي بمصر وهو من أبناء السبعين.

١٠٦ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٥٦/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٣١٤/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٣٤)، و«طبقات ابن سعد» (٤٦/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٣٨/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٧٠/٧).

١٠٧ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣١٦/٦)، و«ميزان الاعتدال» له (٤١٥/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٢٥/١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٣٩/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٧٠/٧)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٥٢).

١٠٨ - «تاريخ الذهبي» (آيا صوفيا ٣٠١٣) المجلد (٢١) الورقة (٢٧٢).

١٠٩ - «ملك الخطا» كُوخان ملك الخطا والترك. كان مليح الشكل حسن الصورة، عظيم الهيبة كامل الشجاعة. قاد الجيوش وسار في ثلاثمائة ألف فارس وهزم السلطان سَنَجَر وملك سمرقند وما وراء النهر سنة ست وثلاثين وخمسمائة فما أمهله الله تعالى. وتوفي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة. وكان لا يمكن أميراً من إقطاع بل يعطيهم من خزائنه ويقول: متى أخذوا الإقطاعات ظلموا الناس. وكان لا يقدم أميراً على أكثر من مائة فارس حتى لا يقدر على العصيان. وكان يعاقب على السكر ولا ينكر الزنا ولا يقبّحه. وتملكت بعده ابنته ولم تطل مدتها، وتملكت أمها بعدها، وحكمت الخطا على ما وراء النهر إلى أخذ أن البلاد منهم علاء الدين محمد الخوارزمي سنة اثنتي عشرة وستمائة.

الإلقاب

ابن كُوجَك: علي بن الحسين.

ابن كُوجَك: المحسن بن الحسين.

ابن ذكوان: اسمه محمد بن العباس.

الكوسجُ الحافظ: هو أبو يعقوب إسحاق بن منصور.

الكوسج الطيب: اسمه سهل.

الكوفني المحدث: محمد بن محمد بن أبي بكر.

١١٠ - «كوكاي» كُوكاي الأمير سيف الدين. أحد الأمراء المشايخ بالقاهرة، تزوج ابنته الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام، رحمهما الله تعالى. لم يزل أميراً كبيراً مقدّم ألف في الأيام الناصرية إلى أن توفي رحمه الله تعالى في جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وسبعمائة، وخلف على ما قيل ألف ألف ومائتي ألف وسبعة وعشرين ألف دينارٍ عيناً غير الخيل والبرك والغدة والبيوتات والقماش، وغير الأملاك الكثيرة.

١١١ - «كوهر خاتون» كُوهَر خاتون. عمّة السلطان ملكشاه السلجوقية: كانت دينة عفيفة صادرها الوزير نظام الملك لما مات أخوها ألب رسلان وأخذ منها أموالاً كثيرة وجواهر

١٠٩ - «العبر» للذهبي (١٠٣/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٢٧/٢٠)، وابن الأثير (١١/٨٣ - ٨٦)، و«تتمّة

ابن الوردي» (٦٩/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١٥/٤)، و«مختصر أبي الفدا» (١٥/٣).

١١٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٥٦/٣).

١١١ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (أخبار السلاجقة ١٧٣).

فاخرة، فخرجت إلى الري لتمضي إلى الناوكية تستنجد بهم على قتال نظام الملك، فأشار على ملكشاه بقتلها، فجَهَّز وراءها من اغتالها، فقتلها في سنة سبع وستين وأربعمائة.

١١٢ - «صاحب إربل» كوكبوري معناه الذئب الأزرق. بكافين بينهما واو وبعد الكاف الثانية باء موحدة وبعدها واو وراء وياء آخر الحروف - ابن علي بن بكتكين بن محمد السلطان المعظم مظفر الدين أبو سعيد صاحب إربل ابن الأمير زين الدين أبي الحسن علي كوجك التركماني.

وكُوجك معناه لطيف القد: كان شجاعاً شهماً، ملك بلاداً كثيرة ثم فرقها على أولاد الملك قطب الدين مودود صاحب الموصل. وكان موصوفاً بالقوة المفرطة، وطال عمره وحجّ هو والأمير أسد الدين شيركوه بن شادي سنة خمس وخمسين وخمسمائة، وله مدرسة بالموصل وأوقاف. فلما مات ولي مظفر الدين هذا وهو ابن أربع عشرة سنة وأتابكه مجاهد الدين قايمار. ثم تعصب عليه مجاهد الدين وكتب محضراً أنه لا يصلح واعتقله، وشاور الخليفة في أمره، وأقام موضعه أخاه زين الدين يوسف بن علي. ثم أخرج مظفر الدين عن البلاد، فتوجه إلى بغداد فلم يُلْتَفِت إليه، فقدم الموصل ومالكها سيف الدين غازي بن مودود، فأقطعه حرّان، فأقام بها مدة، واتصل بخدمة صلاح الدين وتمكن عنده، فزاده الرها وزوجه بأخته ربيعة خاتون، وكانت قبله عند سعد الدين مسعود ابن الأمير معين الدين أنر الذي ينسب إلى قصر معين الدين.

وتوفي سعد الدين^(١). وشهد مظفر الدين هذا مع صلاح الدين مواقف كثيرة أبان فيها عن نجدة وقوة، وثبّت يوم حطين وتبينين. ثم وفد أخوه زين الدين يوسف نجدة وخدمة من إربل، فمرض في العسكر على عكا وتوفي سنة ست وثمانين وخمسمائة، فاستنزل صلاح الدين عن حرّان والرها، وأعطاه إربل وشهرزور فصار إليها. وأثنى عليه القاضي شمس الدين ابن خلكان في «وفيات الأعيان» وطول ترجمته، وذكر له معروفاً كثيراً، وذكر احتفاله بمولد النبي ﷺ في كل سنة وما كان يعتمده. وهو أول من أجرى الماء إلى عرفات، وعمل آثاراً بالحجاز وبني له هناك تربة. ولما مات، رحمه الله، سنة ثلاثين وستمائة أمر بحمل تابوته إلى مكة ليدفن في تربته، فلما حمل رجع الحجاج تلك السنة للعطش ودفن بالكوفة.

١١٢ - «تاريخ الذهبى» (٦٢١ - ٦٣٠) صفحة (٣٧٥ - ٣٨٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/١١٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/٢٨٢)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٦١)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/١٣٨).

(١) كانت وفاته سنة (٥٨١).

الألقاب

الكوکبي: أحمد بن علي الاخباري الحسين بن القاسم .

الكوکبي العلوي: الحسين بن أحمد .

ابن الكوملاد الحافظ البغدادي: اسمه صالح بن أحمد بن محمد .

كوزخر: أحمد بن محمد .

ابن الكويك: سراج الدين عبد اللطيف .

ابن الكونك: شمس الدين محمد بن محمود .

١١٣ - «المتنبىء» كئي المتنبىء . كان شاباً ذكياً فقيهاً ادعى النبوة بتستر، وزعم أنه عيسى ابن مريم، وأسقط عن أتباعه صلاة العصر وعشاء الآخرة . أمر بقتله علاء الدين صاحب الديوان سنة اثنتين وسبعين وستمائة .

١١٤ - «كَيْتَمُرُ الأمير» كَيْتَمُرُ الأمير سيف الدين . كان خوشدَاشِيَّة الأمير سيف الدين الحاج أرقطاي والأمير حسام الدين طرنطاي البشمقدار . أظنه أَمَرَ طبلخاناه أيام نيابة الأمير سيف الدين أرقطاي في مصر . والظاهر أنه كان قبل ذلك أميراً . عَيَّن أمير الركب سنة تسع وأربعين، فمات بالطاعون في شعبان ومات جماعة من مماليكه، ومات ولداه: وكانا قَمَرِي مَلاحِيَّة، ووَصِيَّه الأمير سيف الدين حاجي، الجميع في جمعة واحدة أو ما يزيد عليها، رحمه الله تعالى . وحزن الناس على ولديه .

الألقاب

ابن الكيال الحنفي: عبد اللطيف بن نصر الله .

ابن الكيال المتكلم: الضحاك بن أحمد .

الكِيَا الهَرَّاسِي الشافعي: علي بن محمد بن علي .

١١٥ - «ابن هولاکو» كَيْخَتُو . بكاف بعدها ياء آخر الحروف وخاء معجمة وتاء ثالثة

١١٥ - «تاريخ الذهبى» (آيا صوفيا ٣٠١٣) المجلد (٢١) الورقة (٢٠٥)، و«تاريخ ابن الفرات» (١٨٥/٨)، و«تذكرة النبیه» لابن حبيب (١/١٤١، ١٨٢ - ١٨٣)، و«کنز الدرر» للدواداري (٨/٣٣٢، ٣٥٦) سنة (٣٩٤).

الحروف وواو - ابن هولاءكو ملك التتار. تسلطنَ بعد هلاك أرغون ابن أخيه أبغا سنة تسعين وستمائة، وأقام بالروم مدة، ومالت طائفةٌ إلى أخيه يَبْدُو فملكوه، وجرى بينهم خُلْفٌ، ثم قوي يَبْدُو ومَلِكُ العراقَ وخراسان وقاد الجيوش وجبى الأموال. وسار كلُّ منهما لقصد الآخر، فالتقيا وقتل كيختو سنة ثلاث وتسعين وستمائة، واحتوى بيده على الأمر. لكن خرج عليه قازان بن أرغون وكان متسلماً ثغر خراسان عاصياً على الرجلين. فلما بلغه قتل كيختو، جمع الجيوشَ وطلب الملك. وكان كيختو له ميل إلى الإسلام وإحساناً إلى الفقراء بخلاف أخيه يَبْدُو، فإنه كان يميلُ إلى النصارى، وقيل: إنه تنصر، والله أعلم.

١١٦ - «صاحب الروم» كَيْخَسْرُو. بالكاف والياء الساكنة آخر الحروف والخاء المعجمة وسين مهملة وراء مضمومة بعدها واو - ابن كَيْقَبَاز بن كيخسرو السلجوقي صاحب الروم. تسلطن بعد أبيه وهو شابٌ يلعب. وقصدَ فرقةً من التتار أرزنَ الروم فحاصروها وأخذوا منها أموالاً جَمَّةً، لأنه التزم لهم كلَّ يوم ألف دينار. ثم نازلوا بعضَ بلاده، فجمع وحشد وسار إليهم فهزموه، وأسرت أمه، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

اللقاب

ابن الكَيْرَانِي الواعظ: اسمه محمد بن إبراهيم بن ثابت.

١١٧ - «كيسان الصحابي» كيسان الأنصاري. مولى لبني عدي بن النجار: ذكر فيمن قُتِل في يوم أحد شهيداً. وقيل: هو من بني مازن بن النجار، وقيل: مولى بني مازن.

١١٨ - «ابن كيسان الصحابي» كيسان أبو عبد الرحمن بن كيسان. سكن مكة والمدينة، وروى عنه ابنه عبد الرحمن حديثه قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُصَلِّي في ثوب واحدٍ عند بئر العلياء.

١١٩ - «كيسان الصحابي» كيسان بن عبد أبو نافع بن كيسان. يقال: هو ابن عبد الله بن طارق، سكن الطائف، روى عن رسول الله ﷺ في الخمر أنها حُرمت وحرم ثَمْنُها. روى عنه ابنه نافع. وله حديث، ينزل عيسى ابن مريم عند المنارة البيضاء بشرقي دمشق.

١١٧ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٥٧/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٣١٦/٥ - ٣١٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٣١).

١١٨ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٥٧/٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٣٠).

١١٩ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٥٧/٤ - ٢٥٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٣١٦/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٣٠).

١٢٠ - «مولى رسول الله ﷺ» كيسان أو مهران مولى النبي ﷺ. ويقال: اسمه هُرمز، ويكنى أبا كيسان، وقيل: طهمان، وقيل: ذكوان، كل ذلك في تحريم الصدقة على آل النبي ﷺ.

١٢١ - «النحوي الهجيمي» كيسان بن المعرف أبو سليمان النحوي الهجيمي. قالوا: كان يخرج معنا إلى الأعراب فيُنشدوننا، فيكتب في ألواح غير ما ينشدوننا، وينقل من ألواح إلى الدفاتر غير ما فيها، ثم يحفظ من الدفاتر غير ما نقله إليها، ثم يحدث بغير ما يحفظ. وذكر أبو الطيب في كتاب «مراتب النحويين»^(١) عن الأصمعي قال: كيسان ثقة ليس بمتردد، وقد أخذ عن الخليل.

وحدث أبو العيناء قال: قال كيسان لخلف الأحمر: يا أبا محرز: المُخَبَّل كان شاعراً أو من بني ضَبَّة فقال: يا مجنون صَحَّح المسألة حتى تسمع الجواب. وقال أبو زيد يوماً في مجلسه: كانت العرب تقول: ليس لحاقن رأيي، فقال كيسان: ولا لِمُنْعِط، فقال أبو زيد: ما سمعناه ولكن اكتبوه فإنه حق.

وقال أبو زيد: جاء صبي إلى كيسان يقرأ عليه شعراً حتى مرَّ بيت فيه ذكر العيس فقال: الإبل البيض التي يَخْلِطُ بياضها حمرة. قال الصبي: وما الإبل؟ قال: الجمال، قال: وما الجمال؟ فقام كيسان على أربع ورعاً في المسجد وقال: الذي تراه طويل الرقبة وهو يقول بُوع.

وحدث المبرد عن التوزي قال: حبس عيسى ابن سليمان الهاشمي كيسان، وكان أحد الطُّيَّاب، وكان أبو عبيدة يعبُّ به كثيراً، فشفع فيه أبو عبيدة إلى الأمير فأمر بإخراجه، فقال للجلاوذة: من أخرجني؟ قالوا: تكلم فيك شيخ مخضوب. فقال: أمه زانية إن برح من الحبس: أحبس ظلم وطلق دُل؟ لا يكون ذلك أبداً.

١٢٢ - «أبو سعيد المقبري» كيسان أبو سعيد المقبري: مولى الجندعيين: كان ينزل المقابر بالمدينة، يقال له: صاحب العباء. روى عن عمر وعلي وعبد الله بن سلام وأبي هريرة

١٢٠ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٥٧/٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٣١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٣٤/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٦٥/٧).

١٢١ - «معجم الأدباء» لياقوت (٣١/١٧ - ٣٤).

(١) «مراتب النحويين» (٨٦).

١٢٢ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢٣٤/٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٢٦/٥)، و«طبقات ابن سعد» (٥/٨٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٦٦/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٥٣/٨).

وعقبة بن عامر وعبد الله بن وديعة وغيرهم. وذكره الواقدي في من كان مسلماً على عهد النبي ﷺ. وتوفي في حدود المائة، وروى له الجماعة.

١٢٣ - «مستملي أبي عبيدة» كيسان مستملي أبي عبيدة. قال الجاحظ: كان يكتب غير ما يسمع، ويقرأ غير ما يكتب. . أملت عليه يوماً [الهزج]:

عجبت لمعشر عدلوا بمعتمر أبا عمرو

فكتبه أبا بشر، واستفتى فيه أبا زيد وقرأه أبا حفص. وسأله أبو عبيدة عن رجل من شعراء العرب ما اسمه فقال: خدش أو خراش أو رياش أو خماش أو شيء آخر وأظنه قرشياً، فقال له أبو عبيدة: من أين علمت أنه قرشي؟ قال: رأيت اكتتاف الشيناء عليه من كل جانب.

قال الجاحظ: وشهد على رجل عند بعض الولاة فقال: سمعت بأذني وأشار إلى عينه، ورأيت بعيني وأشار إلى أذنه، أنه أمسك بتلابيب هذا الغلام وأشار إلى كُمِّه. وما زال يضرب خاصرته وأشار إلى فكِّه. فضحك الوالي وقال: أحسبك قرأت كتاب خلق الإنسان على الأصمعي، قال: نعم.

١٢٤ - «فرقة من الرافضة» الكيسانية. فرقة من الرافضة منسوبة إلى كيسان مولى علي رضي الله عنه. أخذ العلوم من السيد محمد بن الحنفية وقرأ عليه، واقتبس الأسرار منه، واختلف أصحابه اختلافاً كثيراً، فمنهم من قال: ليس للناس إمام سوى رجل واحد معين لا يموت وإن غاب رجع. ومنهم من عداه إلى آخر، ثم توقفوا وتحيروا، ومنهم من أول الأركان الشرعية وقال: هي أسماء رجال من الصلاة والصوم والحج والزكاة، ومنهم من ضعف يقيئه في القيامة، ومنهم من قال بالتناسخ والحلول والرجعة بعد الموت وقبل القيامة، كما هو مذهب أهل الرجعة، ولهم في هذا هذيان كثير.

الإلقاب

الكيس التميمي النساب: هو زيد بن حارثة، تقدم في حرف الزاي.

ابن كيسان النحوي: اسمه محمد بن أحمد بن كيسان.

أولاد كيغلغ: جماعة منهم أحمد وإبراهيم وإسحاق والمظفر.

١٢٤ - «فرق النوبختي» (٢٠ - ٢٨، ٣٧، ٤٢)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (١/ ١٣١)، و«مقالات

الإسلاميين» للأشعري (١٨).

كَيْقَبَاز

١٢٥ - «علاء الدين صاحب الروم» كَيْقَبَاز بن كَيْخُسْرُو بن قَلِج أرسلان الملك علاء الدين سلطان الروم. كان ملكاً مهيباً شجاعاً راجح العقل سعيداً. كسر خوارزم شاه وعسكر الملك الكامل. وزوجه العادل ابنته وولد له منها. وكان قد تملك الروم قبله أخوه كَيْكَاؤُس فحبس أخاه هذا. فلما نزل به الموت أحضره وفك قيده وعهد إليه بالملك، وأوصى إليه بأطفاله، فطالت أيامه واتسعت مملكته. وكان يرجع إلى عدلٍ ونَصْفَةٍ. وكانت وفاته سنة أربع وثلاثين وستمائة في سبع شوال. وملك بعده ولده غياث الدين كَيْخُسْرُو.

١٢٦ - «علاء الدين صاحب الروم» كَيْقَبَاز بن كَيْخُسْرُو السلجوقي السلطان صاحب الروم. وفاته سنة سبع وخمسين وستمائة.

١٢٧ - «ركن الدين صاحب الروم» كَيْقَبَاز السلطان ركن الدين ابن السلطان غياث الدين كَيْخُسْرُو ابن الملك علاء الدين كَيْقَبَاز بن كَيْخُسْرُو بن قَلِج أرسلان بن مسعود بن قَلِج رسلان بن سليمان بن قتلмыш بن أُنِسْز بن سلجوق بن دقاق صاحب الروم وابن ملوكها. كان كريماً جواداً شجاعاً، لكنه كان مقهوراً تحت أوامر التتار. خنقته المِغْل بوتر وله ثمان وعشرون سنة لأن البرواناه عمل عليه وأوحى إلى المِغْل أنه يكاتب صاحب مصر. فاستفحل أمر البرواناه وعجز كَيْقَبَاز عنه، وجلس ولده غياث الدين كَيْخُسْرُو في الملك وله عشر سنين، ثم توجه البرواناه إلى أبغا ومعه فرس كَيْقَبَاز وسلاحه وتقادمه، فوجد عنده صاحب سِيس، فتكلم كل واحد في الآخر بأنه يكاتب المسلمين. ثم عاد البرواناه معه آجاي أخو أبغا. وكان موت كَيْقَبَاز سنة ثمان وستين وستمائة.

كَيْكَاؤُس

١٢٨ - «عز الدين صاحب الروم» كَيْكَاؤُس بن كَيْخُسْرُو بن قَلِج أرسلان السلطان الملك الغالب عز الدين. صاحب الروم: قُونية وملطية وأقصر؛ أخو السلطان علاء الدين كَيْقَبَاز:

- ١٢٥ - «تاريخ الذهبي» (٦٣١ - ٣٤٠) صفحة (١٩٤).
- ١٢٦ - «عقد الجمان» للعيني (٦٤٨ - ٦٦٤) صفحة (١٤٤، ١٥١).
- ١٢٧ - «تاريخ الذهبي» (آيا صوفيا ٣٠١٣) المجلد (٢٠) الورقة (٢٧٤ أ).
- ١٢٨ - «تاريخ الذهبي» (٦١١ - ٦٢٠) صفحة (٢٣٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٣٧/٢٢ - ١٣٨)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٤٧/١٢ - ٣٥٠)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٠٩)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٥٩٨)، و«مفرج الكروب» لابن واصل الحموي (٢٦٣/٣).

كان جباراً ظالماً سفاكاً للدماء . ولما عاد من كسرتيه مع الأشرف عند حلب اتهم جماعةً من أمرائه فسَلَقَ بعضهم، وَحَطَّ آخرين في بيت وَحَرَقَهُم بالنار، فأخذَه الله بغتة، ومات فجأة وهو سكران . وكان ذلك سنة خمس عشرة وستمائة . وكان أخوه كيقباز محبوساً وقد همَّ بقتله فبادروا وأخرجوه وسلطنوه عوضه .

١٢٩ - «عز الدين صاحب الروم» كَيْكَاؤُس . بكاف وياء آخر الحروف وكافٍ أخرى بعد الألف وواو وسين - ابن كَيْخُسْرُو بن قلج أرسلان أخو السلطان ركن الدين كيقباز فهو السلطان عز الدين صاحب الروم . اقتسم هو وأخوه ملك الروم بعد أمهما، ثم إن أخاه ركن الدين غلب على الأمر، فهرب عز الدين بأهله وخواصه إلى ملك القسطنطينية، فهادَنَهُم ملكها على أن يُسَلِّمَ إليه عز الدين، فسَلَّمَهُم إياه، فأكرمه بركة وصار من أكبر أمرائه . ثم إنه كان في خدمة مَنكُوتمر، وخَلَفَ ولده الملك المسعود وهو في خدمة مَنكُوتمر، وتوفي عز الدين المذكور رحمه الله سنة اثنتين وسبعين وستمائة .

١٢٩ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١٦٦/٣)، و«تاريخ ابن الفرات» (١٢٦/٧) وجعل وفاته سنة (٦٧٧)، و«عقد الجمان» للعيني (٦٦٥ - ٦٦٨) صفحة (٢١٣) وفيات سنة (٦٧٧).

حرف اللام

١ - «الملك المنصور» لاجين السلطان الملك المنصور حسام الدين المنصوري مملوك المنصور قلاوون. أمره أستاذه عندما تملك، وبعثه نائباً على قلعة دمشق. فلما تسلطن سنقر الأشقر بدمشق ودخل القلعة قبض عليه. فلما انكسر سنقر الأشقر أخرجه الأمير علم الدين الحلبي. ثم رُتِبَ في نيابة السلطنة بمرسوم السلطان ودخل في خدمته إلى دار السعادة، فعمل النيابة أحد عشر سنة. ثم عزله الأشرف بالشجاعي. وكان جيد السيرة محبباً إلى الدماشقة، فيه عقل زائد وسكونٌ وشجاعة مشهورة ودين وإسلام. وكان شاباً أشقر في لحيته طولٌ يسير وخفة، وجهه رقيقٌ مُعَرِّقٌ وعليه هيبة وهيئة تامة، في قده رشاقة. حُنِقَ بين يدي الملك الأشرف خليل ثم خُلِيَ فإذا فيه روح. ورقُّ له السلطان وأطلقه وردَّه إلى رتبته. ويقال إنه إنما قام على الأشرف لأنه تعرَّضَ لبيته بنت طقْصُو فعزَّ ذلك عليه. ولَمَّا قتل الأشرف هو ويبدراً اختفى، وتنقَّلَ في البيوت وقاسى الأهوالَ من الجوع والعطش والخوف، ثم أجاره كتبغا وأحسنَ إليه، ودخل به إلى السلطان الملك الناصر، وقرَّرَ معه أن يخلعَ عليه ويُحَسِّنَ إليه، ففعل به ذلك وأعطاه خبزاً. فلما ملك كتبغا جعله نائب السلطنة، فوثب عليه كما تقدَّم في ترجمة كتبغا وقتل غلاميه الأزرق وبُتْخاص، وتغافل عنه لما له عليه من الأيادي. وهرب كتبغا كما تقدم. وساق لاجين الخزائن والعساكر بين يديه من الغور وما دخل غزاةً إلا وهو سلطان، ولم يختلف عليه اثنان، وتملَّك أول صفر سنة [١٠٠٠] ^(١) وجلس على سرير الملك، وبعث قبيجق نائباً بدمشق لأنه خوشداشه، وجعل قراسنقر نائبه بمصر إلى أن تمكن وقبض عليه، وأقام مكانه في النيابة مملوكه منكوتمر، فحسَّنَ له القبض على الأمراء، فأمسك البينسيري وقراسنقر وأيبك الحموي وسقى جماعة، ولذلك هرب قبيجق ويكتمر والكي وبُزْلار إلى التتار، ولم يخرج إلى الشام مدة ملكه. ولما كان في يوم الخميس عاشر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وستمائة، ركب في موكبه وهو صائم، وعمل عليه جماعة من الأشرفية: دخلوا عليه بعد العشاء الآخرة وهو مكبٌّ على اللعب بالشطرنج وما عنده إلا القاضي حسام الدين الحنفي

١ - «كنز الدرر» للدواداري (ج ٢)، وصفحات كثيرة من «السلوك» للمقريزي انظر الفهرس (٣/١)، وابن

الفرات (ج ٨).

(١) بياض في الأصل.

وعبد الله الأمير وبريد البدوي، وإمامه محب الدين ابن العسال. فأول من ضربه بالسيف كرجي مقدّم البرجية. وتوجّه طغجي وكرجي إلى دار منكوتر ودقّا عليه الباب وقالوا: السلطان يطلبك فنكرهما وقال: قد قتلتماه، فقال كرجي: نعم يا مأبون بيتنا لنقتلك، فاستجار بطغجي فأجاره وحلف له، فخرج إليهما، فذهبا به إلى الجب وأنزلاه، فاغتنم كرجي الغفلة وحضر إلى الجب وأخرج منكوتر من الجب وذبحه وقال: نحن ما قتلنا أستاذنا إلا من أجله فما في بقاءه فائدة. ونهبوا داره في الحال، واتفقوا على إعادة الملك الناصر محمد من الكرك إلى الملك، وأن يكون طغجي نائباً، وحلفوا له على ذلك. وأرسلوا سلاًراً لإحضاره وهو أمير صغير. وعمل طغجي النيابة أربعة أيام، فلما حضر أمير سلاح من غزوة الشام قتل طغجي وكرجي عندما التقياه، وبقي يعلم على الكتب ثمانية أمراء: سلاًراً والجاشنكير ويكتمر أمير جاندار وجمال الدين آقوش الأفرم والحسام استاذ الدار وكزد وأبيك الخزندار والأمير عبد الله.

وقُتِلَ لاجين وهو في عشر الخمسين أو جاوزها بقليل وقيل: إن السلطان الملك المنصور قلاوون قال لولده الملك الأشرف خليل: إذا صار الأمر إليك فلا تعارض طرناطي ولا تشوش عليه، فما يخونك. وأما لاجين فلا تكلمه وإن أمسكتة فلا تبقه، فخالفه الأشرف في أمر المذكورين.

وكان حسام الدين لاجين من أعقل الناس وأنصفهم. وهو الذي أخرج الخلفاء من الحبس وأبطل الثلج الذي ينقل في البحر من الشام إلى مصر وقال: أنا كنت في الشام وأعلم ما يقاسي الناس في وسقه. وكان ذكياً نبيهاً.

حكى لي القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله قال: حكى لي والدي أنه وصل إليه بعض الأيام بريد من مصر، وعلى يده كتاب من طرناطي ومما فيه بخطه أن الخروف نطح كبشهُ أقلبه، فقال لي: ما هذا يا محيي الدين؟ قلت: لا أعلم، فقال: هذا الكلام معناه أن بيدراً قد وثب على عمه الشجاع، وكذا كان، فإن الشجاع كان زوج أم بيدراً، فعمل عليه عند المنصور وأمسكه وعزله وصادته، وهذا في غاية الفهم من مثل هذه الإشارة.

وحكى لي الأمير شرف الدين حسين بن جندر قال. قال لي حسام الدين: يا حسين رأيت البارحة في النوم أخاك مظفر الدين وهو يقول لي ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧] فما كان بعد ذلك ثلاث ليالٍ حتى قتل. ولما قتل الأشرف هرب هو وقراسنقر، وجاءا إلى جامع ابن طولون وطلعا في المئذنة واستترا فيها، وقال لاجين: إن نجانا الله من هذه الشدة وصرث شيئاً عَمَرْتُ هذا الجامع، وكذا جرى، فإنه عمّره وأوقف عليه

أوقافاً كثيرة، وعمل فيه وظائف من الحديث والتفسير والطب وغيره.

وحكى لي عنه الشيخ علاء الدين ابن غانم رحمه الله مكارم كثيرة ولطفاً زائداً وإحساناً جماً ومودة يرهاها لمن يعرفه، وكذلك حكى لي عنه الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس لما دخل إليه لم يدعه يمس الأرض، وقال: أهل العلم يُنزهون عن هذا. وأجلسه عنده، أظنه على المقعد، ورتبه موقعاً فباشر ذلك أياماً ثم استعفى فأعفاه، وجعل المعلوم له راتباً فتناوله إلى أن مات.

وكان القاضي شهاب الدين محمود يوماً بين يديه يكتب، فوقع شيء من الحبر على ثيابه فأعلمه السلطان بذلك، قال لي: فنظمت في الحال بين يديه [السريع]:

ثياب مملوكك يا سيدي قد بيضت حالي بتسويدها
ما وقع الحبر عليها بلَى وقّع لي منك بتجديدها

قال: فأمر لي بتفصيلتين ومبلغ خمسمائة درهم، فقلت: يا خوند ممالكك الجماعة رفاقي، يبقى ذلك في قلبهم، فأمر لكلّ منهم بمثل ذلك، ثم صارت راتباً لنا في كل سنة عليه. وأنشدني إجازة قصيدة مدحه بها وهي [البسيط]:

أطاعك الدهر فأمر فهو ممتثل واحكم فأنت الذي تُزهي به الدؤل
واشرف فلو ملكت شمس النهار علاً ملكتها لم يزد في سغدها الحمل
وانهض بعزمك فهو الجيش يقدمه من بأسك المنذران الرعب والوجل
وسر به وحده لا بالجيش وإن لم يحوها الأرحبان السهل والجبل
تلقى الفتوح وقد جاءتك وافدة يحثها المزعجان الشوق والأمل
قد أرهف الملك المنصور منك على جيش الأعادي حُساماً حذّه الأجل
تهوى أسنّته بيض الثُحور فمن آثارها الحمر في أجيادها قبل
تدمى سطاه وتندى كفه كرمأ كالغيث يهمي وفيه البرق يشتعل
سل يوم حمص جيوش المُغل عنه وقد ضاق الفضاء بهم واشتدّت السبل
والهام تسجد والأجسام راکعة والموت يُقبل والأرواح ترتحل
والبيض تُغمد في الأبطال عارية وتنثني وعليها منهم خلل
والخيل تحفى وتخفى في العجاج فإن بدت غدت وهي بالهامات تنتعل
يُخبرك جمعهم والفضل ما شهدت به العدى أنه ليث الشرى البطل

وَأَنَّهُ خَاضَ فِي هَيْجَائِهَا وَجَلَا
وَصَدَّهُمْ وَهُمْ كَالْبَحْرِ إِذْ صُدُّوا
فَمَزَّقَتْهُمْ سُطَاهُ ذَا يَسِيرٍ وَذَا
كَأَنَّ أَسْهُمَهُ وَالْمَوْتَ يَبْعَثُهَا
كَأَنَّ هَارِبَهُمْ وَالْخَوْفُ يَطْلُبُهُ
فَإِنْ تَنَبَّهَ يَوْمًا رَاعَهُ وَإِذَا
وَعَادَ وَالنَّصْرَ مَعْقُودَ بَرَايَتِهِ
قَدْ جَمَعَ اللَّهُ فِيهِ كُلَّ مَفْتَرِقٍ
فَعَنْ نَدَى يَدِهِ حَدِيثٌ وَلَا حَرْجٌ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ أَيْنَ الْغَيْثُ مَنْفَصَلًا
عَطَاءٌ مِنْ لَيْسَ يَثْنِي فَيُضِرُّ رَاحَتَهُ
مَنْ حَاتَمَ عَدُوَّهُ وَاطَّرَحَ فِيهِ
أَيْنَ الَّذِي يَرُؤُهُ الْآلَافُ يَتَّبِعُهَا
لَوْ مُثِّلَ الْجُودُ سِرْحَانًا قَالَ حَاتَمُهُمْ
أَحَاطَ بِالنَّاسِ سَوْرٌ مِنْ كِفَالَتِهِ
أَضْحَوْا بِهِ فِي مَهَادِ الْأَرْضِ يَكْلَأُهُمْ
يَحْنُو عَلَيْهِمْ وَيَعْفُو عَنْ مَسِيئَتِهِمْ
وَأَعْدَلُ النَّاسِ أَيَّامًا فَلَا شَطَطَ
أَطَاعَ خَالِقَهُ فِي مَا تَقَلَّدَهُ
إِنْ زَامَ صَيْدًا فَمَا الْكَنْدِيُّ مَفْتَخِرًا
بِكُلِّ طِرْفٍ يَفُوتُ الطَّرْفَ مَنْظَرُهُ
فِي فَتْيَةٍ مِنْ حُمَاةِ الثَّرَكِ لَيْسَ لَهُمْ
إِنْ يَقْتُلُوا الصَّيْدَ فِي أَيْدِي الْجَوَارِحِ بَلْ
عِزًّا وَصُونًَا لِمَنْ دَانَ الْأَنْامُ لَهُ
أَوْ حَاوَلَ اللَّعِبَ الْمَعْهُودَ بِالْكُرَةِ الـ

غَمَارَهَا وَاصْطَلَاهَا وَهِيَ تَشْتَعِلُ
بِبَاسِهِ وَحَمَى الْإِسْلَامَ إِذْ حَمَلُوا
عَانَ أَسِيرٌ وَذَا فِي التَّرْبِ مُنْجِدِلُ
بَيْنَ الْمَنَايَا وَأَرْوَاحُ الْعِدَى رُسُلُ
يَبْدُو لَدَيْهِ مِثَالٌ مِنْهُ أَوْ مِثْلُ
أَغْفَى جَلَّتْهُ عَلَيْهِ فِي الْكَرَى الْمُقْلُ
وَالْمُغْلُ مَا بَيْنَ أَيْدِي خَيْلِهِ خَوْلُ
فِي غَيْرِهِ فَهُوَ دُونَ النَّاسِ مُكْتَمَلُ
الْيَمِّ تَمَّ وَعَمَّ الْعَارِضُ الْهَاطِلُ
مِنْ بَرِّهِ وَهُوَ طَوَّلَ الدَّهْرَ مُتَّصِلُ
عَنِ النَّدَى سَاءَمَ يَوْمًا وَلَا مَلَلُ
فِي الْجُودِ لَا بِسَوَاهِ يُضْرَبُ الْمِثْلُ
كَرَائِمُ الْخَيْلِ مِمَّنْ يَرُؤُهُ الْإِبِلُ
لَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلُ
ظِلٌّ لَهُمْ وَعَلَى أَعْدَائِهِ ظُلُلُ
مِنْ رَافَةٍ بِهِمْ يَقْظَانُ إِنْ غَفَلُوا
حَلَمًا وَيَصْفَحُ عَنْهُمْ إِنْ هُمْ جَهَلُوا
فِي الْحُكْمِ مِنْهُ وَلَا حَيْفٌ وَلَا مَلَلُ
فَمَا عَنِ الدِّينِ بِالدُّنْيَا لَهُ شُغْلُ
بِالْخَيْلِ فِي الصَّيْدِ إِلَّا مُطَرِّقُ خَجَلُ
لَا يَأْخُذُ الصَّيْدَ إِلَّا وَهُوَ مَنْفَتِلُ
إِلَّا التَّعَلُّمُ مِنْ إِقْدَامِهِ أَمَلُ
جَوَارِحِ اللَّحْظِ إِنْ يَرْمُوا بِهَا قَتَلُوا
حَتَّى السَّهَامُ إِلَى أَغْرَاضِهِ دُلُّ
تِي بِهَا تَسْتَعِينُ الْبَيْضُ وَالْأَسَلُ

حيث السوابق تجري في أعنتها طوعاً وتُعطف أحياناً فتمتثل
 كأنه وهي والبُردي في يده على الجواد وكل نحوها عجل
 شمس على البرق حاز البدر يرفعه عن الهلال فتعلو ثم تستفل
 لا زال بالملك المنصور منتصراً ما مال بالدوح غُضُن البائنة الثمل
 ولما تولى السلطنة، جاء غيثٌ عظيم بعدما تأخر، فقال الوداعي، ومن خطه نقلت
 [السريع]:

يا أيها العالم بُشراكُم بدولة المنصور رب الفخاز
 فالله قد بارك فيها لكم فأمطر الليل وأضحى النهار

٢ - «لاجين أمير آخور» لاجين الأمير حسام الدين أمير آخور. قَدِمَ في الأيام المظفرية حاجي إلى دمشق، وهو أميرٌ مائة مقدم ألف، وحضر به الأمير سيف الدين بشخاص في تاسع عشرين شهر رجب سنة ثمان وأربعين وسبعمائة. وكان أمير آخور في أيام الملك المظفر والكمال أخيه. فيما أظن - وحضر طلبه وولده أمير طبلخاناه الأمير ناصر الدين محمد، وطابت له دمشق وأحبها ولم يزل بها إلى أن أخرج الأمير سيف الدين الجيغا الناصري إلى دمشق على إقطاعه، فوصل صحبة الأمير سيف الدين طقبا في تاسع شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وسبعمائة، وطلب الأمير حسام الدين المذكور وولده إلى القاهرة.

٣ - «حسام الدين العلائي» لاجين الأمير حسام الدين العلائي. كان أمير جاندار بالقاهرة في أيام المظفر حاجي لأنه كان زوج أم المظفر، فلما قُتل عُزل؛ ثم إنه أخرج إلى حلب في شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وسبعمائة على إقطاع الأمير حسام الدين محمود بن داود الشيباني، وطلب الأمير سيف الدين أرغون العمري إلى مصر صُحبة البريدي الذي أحضره.

٤ - «الجوكندار العزيزي» لاجين الأمير حسام الدين الجوكندار العزيزي. من كبار أمراء دمشق: كان فارساً شجاعاً له في الحروب آثارٌ جميلة خصوصاً في واقعة حمص. وكان محباً للفقراء وأخلاقهم، كثير البر لهم، يجمعهم على السماعات التي يضرب بها المثل، يَغْرُمُ على السماع ثمانية آلاف درهم، وخلف تركة عظيمة وتوفي سنة اثنتين وستين وستمائة.

٢ - الدرر الكامنة لابن حجر (٣/٣٥٨) رقم (٣٢٣٣).

٣ - الدرر الكامنة لابن حجر (٣/٣٥٨) رقم (٣٢٣٤).

٤ - «عقد الجمان» للعيني (٦٤٨ - ٦٦٤) صفحة (٢٦٨ - ٣٩٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/٢١٦)، و«العبر» للذهبي (٥/٢٧١، ٣١١)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢٢٩)، و«ذيل مرآة الزمان» لليوني (٢/٣٠٠ - ٣٠٣).

٥ - «الدرفيل» لاجين الأمير الكبير حسام الدين الأيدمري الدوادر الملقب بالدرفيل .

سمع من سبط السلفي، وكان يحب العلماء مقرباً لهم، له معرفة وفضيلة ومشاركة وذكاء مفرطاً وهمة عالية. وكان السلطان يحبه ويعتمد عليه في المهمات والمكاتبات وأمر القضاة. توفي ولم يكمل الأربعين، سنة اثنتين وسبعين وستمائة. وكان السلطان قد رتب حسام الدين هذا هو وسيف الدين بلبان الرومي في الدوادارية، وكان بلبان الرومي يترسل إلى الجهات وحسام الدين هذا يلزم الدوادارية. ولما مات تأسف الناس عليه. وقال فيه القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر [الكامل]:

قالوا: حسام الدين قد قطع الوري قلت: الحسام بلا خلاف يقطع
قالوا: مضى عنا ولم يرجع لنا قلت: الحسام إذا مضى لا يرجع
وقال أيضاً [البسيط]:

كم قد رفعت يدي عند الدعاء له بأن يُعافى وكم قد قيل: آمينا
وكم سمعت البواكي في تمرضه فقلت: بعداً لها لا جينا لا جينا
فما أفاد دعائي لا ولا حذري ما شاء الله يمضي لا الذي شينا
وقال السراج الوزاق [الكامل]:

بكت السيوف عليه والأقلام والعلم والعلماء والأعلام
واستوحشت منه ظهور جياده وتعطل الإسراج والإلجام
وأظنهن به بلغن محمداً فظهورهن على السروج حرام
تبكي الجفون دماً عليه وكيف لا تبكي الجفون عليه وهو حسام
ومضى ومن فخر الحسام إذا مضى وسواه نابي المضربين كهام
أسفي على لاجين كان رجاهم لاجين إذ فاجأ جماء حمام

٦ - «السابق والي الشرقية» لاجين الأمير سابق الدين العمادي. نائب قوص في دولة

المعز ثم ولي بلبيس: وكان مملوك الصاحب عماد الدين وزير الجزيرة العمرية، وكان ديناً صالحاً متصدقاً، قدم مع أستاذه في دولة الكامل، وتقدم أيام الصالح، وتوفي سنة تسعين

٥ - «السلوك» للمقريزي (١/٦١٣)، و«عقد الجمان» للعيني (٦٦٥ - ٦٦٨) صفحة (١٢٧)، و«ذيل مرآة

الزمان» لليونيني (٣/٦٧).

٦ - «تاريخ ابن الفرات» (٨/١٣٣).

وستمائة. وكان الملك الظاهر يعتمدُ عليه وَيُكْرِهُه وَيُثِقُ إليه ويعظمه. كتب إليه السراج الوراق [الكامل]:

إِنْ عَاقَ غَيْرَكَ مَانِعٌ عَنْ مِتَّةٍ تُسَدِّي فَمَا لَكَ أَنْتَ عَنْهَا عَائِقُ
وَعَطَاءُ كَفِّكَ سَابِقٌ لِمَطَالِبِي وَكَذَاكَ فَلْيَكُنْ الْجَوَادُ السَّابِقُ

٧ - «العيتابي» لاجين الأمير حسام الدين العيتابي. يُشارك في نيابة السلطنة بحلب. وكان بطلاً شجاعاً شاباً جميل الصورة توفي سنة إحدى وثمانين وستمائة.

لَا حَقَّ

٨ - «أبو مجلز» لاحق بن حميد السدوسي البصري أبو مجلز. بالجيم بعد الميم وبعد الجيم لام وزاي - الأعور. سمع جُنْدُب بن عبد الله ومعاوية وابنَ عباس وسُمُرَة بن جُنْدُب وأنس بن مالك. قال شعبة: تَجِيئُنَا أَحَادِيثُ عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ كَأَنَّهُ شِيعِي، وَتَجِيئُنَا عَنْهُ أَحَادِيثُ كَأَنَّهُ عِثْمَانِي. وَتُوفِي سَنَةَ سِتٍّ وَمِائَةٍ وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ.

٩ - «الحريري اللبّان» لاحق بن عبد المنعم بن قاسم بن أحمد بن حمد بن حامد بن مُفَرِّج بن غياث الأنصاري الأرتاحي الأصل المصري الحريري اللبّان الحنبلي. روى عنه المنذري والدّواداري وغيره. روى كتاب «دلائل النبوة» للبيهقي وغير ذلك، وتفرّد بالاجازة من المبارك بن علي بن الطّبّاخ، وتوفي سنة ثمان وخمسين وستمائة.

١٠ - «أبو عمر المقدسي» لاحق بن الحسين بن عمران المقدسي أبو عمر. كان كذاباً يضع الأسماء والمتون مثل طفج بن طغان وطغريل بن غربيل. حدّث بخراسان وخوارزم وما وراء النهر عن خيشمة الاطرابلسي والمحاملي. اتفقوا على كذبه. وتوفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

٧ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١٧٤/٤)، و«الروض الزاهر» لمحبي الدين (١٥٧، ١٩٦، ٤١٧، ٤٣١).

٨ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢٥٨/٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٢٤/٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٧١/١١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٥٦/٤).

٩ - «حسن المحاضرة» للسيوطي (١٣٧٩/١)، و«تاريخ الذهب» (آيا صوفيا ٣٠١٣) المجلد (٢٠) الورقة (٨٨)، و«العبر» له (٢٥١/٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٥٠/٢٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٩٦/٥)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣٦/٢).

١٠ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٥٦/٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٣٥/٦ - ٢٣٦).

الألقاب

اللّاردي: محمد بن عتيق.

أبو لبابة الأنصاري: اسمه رفاعه بن عبد المنذر، وقد مرّ ذكره في حرف الراء في مكانه.

اللّبلي المغربي: اسمه يحيى بن عبد الله.

ابن اللّبان الفرضي: اسمه محمد بن عبد الله.

ابن اللّبان: عبد الله بن محمد.

ابن اللّبان المصري: محمد بن أحمد بن عبد المؤمن.

ابن اللّبانة الشاعر: اسمه محمد بن عيسى.

اللّبأد أبو بكر المالكي: اسمه محمد بن محمد بن وشاح.

ابن لآل الشافعي: أحمد بن علي.

ابن لثال: علي بن أحمد بن علي.

اللاحقي أبان واللاحقي: إسماعيل بن بشر.

اللاكثاني الشافعي: هبة الله بن الحسن.

لبابة

١١ - «زوج العباس» لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية، وهي أم الفضل أخت ميمونة أم المؤمنين وزوج العباس بن عبد المطلب وأم أكثر بنيه. يقال: إنها أول امرأة أسلمت بعد خديجة. وكان رسول الله ﷺ يزورها ويَقِيلُ عندها. وروت عنه أحاديث كثيرة. وكانت من المنجبات: ولدت للعباس ستّة رجال لم يولد مثلهم، وهم: الفضل وعبد الله الفقيه وعبيد الله ومعبد وقثم وعبد الرحمن، وأم حبيب وهي سابعة. وفيها يقول عبد الله بن يزيد الهلالي [الرجز]:

ولدت نجيبَةً من فحلٍ بجبل تحلُّهُ وسهلٍ

١١ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٧٧/٨)، و«الإصابة» لابن حجر (١٧٨/٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٩٠٧)، و«طبقات ابن سعد» (٢٧٧/٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣١٤/٢)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٧٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٤٩/١٢).

كسْتة من بطنِ أم الفضل أكرم بهما من كهلة وكهل
عمّ النبي المصطفى ذي الفضل وخاتم الرسل وخير الرسل
وأخواتها لأبيها وأُمها: ميمونة أم المؤمنين، ولبابة الصغرى وعفراء^(١) وعزة وهزيلة،
وأخواتهن لأُمهن أسماء وسلمى وسلامة بنات عمير الخثعميات.
وقال النبي ﷺ: الأخوات المؤمنات: ميمونة وأم الفضل وأسماء، وقال بعضهم:
وسلمى قبل أسماء.

١٢ - «الصغرى» لبابة الصغرى. هي أخت لبابة الكبرى المذكورة قبل، وهي أم خالد بن
الوليد. قال ابن عبد البر: وفي إسلامها نظر.

١٣ - «زوجة الأمين» لبابة بنت علي بن المهدي: كانت زوجة الأمين. وكانت جليلة
فاضلة. قالت لما قتل عنها الأمين قبل أن يدخل بها [المنسرح]:

أبكىك لا للنعيم والأُنس بل للمعالي والرمح والفرس^(٢)
أبكى على فارس فجعت به أرملني قبل ليلة العرس

لُبْنَى

١٤ - «كاتبة المستنصر الأموي» لُبْنَى كاتبة الخليفة المستنصر الأموي. كانت كاتبة
حاذقة، نحوية شاعرة، بصيرة بالحساب. لم يكن في قصر الإمارة أنبل منها، وكان خطها
مليحاً ومعرفتها بالعروض تامة. توفيت سنة أربع وتسعين وثلاثمائة.

الألقاب

القاضي اللَّبْنِي: اسمه محمد بن عبد الواحد.

- (١) «الاستيعاب»: عصمة.
١٢ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/٥٤٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٨/١٧٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر
(١٩٠٩)، و«طبقات ابن سعد» (٨/٢٧٩)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٧٤).
١٣ - «نزهة الجلساء» للسيوطي (٨٨)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٤/٢٩٧)، و«الطبري» (٣/٩٤١)،
و«أعلام النساء» لكحالة (٣/١٣٤٦).
(٢) «المروج»: والسيف والترس.
١٤ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٢٦٩)، و«الصلة» لابن بشكوال (٦٥٣).

لَبِيدُ

١٥ - «الشاعر الصحابي» لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ العامري الشاعر . قدم على رسول الله ﷺ مع قومه فأسلم وحسن إسلامه . روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : أصدقُ كلمةٍ قالها شاعرٌ كلمة لبید [الطويل]:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ^(١)

ومن هذه القصيدة قوله :

وكلُّ امرئٍ يوماً سَيَعْلَمُ سَغِيَهُ إِذَا كُشِفَتْ عِنْدَ الْإِلَهِ الْمَحَاصِلُ
وهذا يدل على أنه قال هذا الشعر في الإسلام . قال ابن عبد البر ، وأكثر أهل الآثار قال : إن لبيداً لم يقل شعراً في الإسلام مُنْذُ أَسْلَمَ . وقال بعضهم : لم يقل في الإسلام إلا قوله :

الحمد لله إذ لم يأتني أجلي حتى اكتسيتُ من الإسلام سربالا
وقد قيل : إن هذا البيت لقردة بن نفاثة السلولي ، وهو أصحُّ عندي . وقال غيره ، البيت الذي قاله في الإسلام قوله :

ما عاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحهُ القربُ الصالحُ
وكان شريفاً في الجاهلية والإسلام . وكان قد نذَرَ أن لا تَهْبُ الصُّبَا إلّا نحر وأطعم ، ثم نزل الكوفة ، وكان المغيرة بن شعبة إذا هَبَّتِ الصُّبَا يقول : أعينوا أبا عقيلٍ على مروءته . وكتب إليه الوليد يقول^(٢) [الوافر]:

أرى الجزار يشحدُ شفرتيهِ إِذَا هَبَّتْ رِيَا حُ أَبِي عَقِيلِ
أغرُّ الوجهِ أبيضُ عامري طویلُ الباعِ كالسيفِ الصَّقِيلِ
وفى ابنُ الجعفرِ بحلفتيه على العِلَاتِ والماءِ القليلِ

١٥ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/٢٦٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٣٥ - ١٣٣٨)، و«طبقات ابن سعد» (٦/٣٣)، و«طبقات ابن سلام» (انظر الفهرس)، و«الأغاني» للأصبهاني (١٥/٢٩١)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (١٩٤).

(١) عجز البيت : وكل نعيم لا محالة زائل .

(٢) «الشعر والشعراء» (١٩٦ - ١٩٧)، و«الأغاني» (١٥/٢٩٨).

بنحَرَ الكومِ إذ سحبت عليه ذيولُ صَبَأٍ تجاوَبُ بالأصيلِ
فلما أتاه الشعرُ قال لابتته: أجيبيه فقد رأيتني وما أعيأ بجواب شاعر، فقالت [الوافر]:
إذا هَبَّتْ رياحُ أبي عقيلٍ دعونا عند هَبَّتِها الوليدا
أشْمُ الأنفِ أصدُ عشمي أعان على مروءته لبيدا
بأمثالِ الهَضابِ كأنَّ ركباً عليها من بني حامٍ قعوداً
أبا وهبٍ جزاك اللهُ خيراً نحرناها وأطعمنا الشريدا
فُعِدَ إن الكريمَ له مَعَادٌ وظنني بابن أروى أن يعودا
فقال أبوها: قد أحسنت لولا أنك استزدتيه، فقالت: والله ما استزدته إلا أنه مَلِك، ولو
كان سُوقةً لم أفعل.

وقالت عائشة رضي الله عنها: رحم الله ليبدأ حيث يقول [الكامل]:
ذهب الذين يُعَاشُ في أكنافهم وبقيتُ في خَلْفٍ كجلدِ الأجرِ
لا ينفعون ولا يُرجى خَيْرُهُم وَيُعَابُ قائلهم وإن لم يَشْغَبِ
قالت: فكيف لو أدرك زماننا هذا؟ ومات لبید سنة إحدى وأربعين للهجرة، وهو
وعلقمة بن علاثة العامريّان من المؤلفة قلوبهم. قال مالك بن أنس: بلغني أنه عاش مائة
وأربعين سنة.

وهو القائل:

ولقد سئمتُ من الحياة وطولها وسؤالِ هذا الناسِ كيفَ لبیدُ
وقالت عائشة رضي الله عنها: رويْتُ للبيد اثني عشر ألف بيت.
١٦ - «التميمي الصحابي» لبید بن عَطَّارِ التميمي. أحدُ الوفدِ القادمين على
رسول الله ﷺ، أحدُ وجوههم. إسلامه في سنة تسع، قال ابن عبد البر: ولا أعلم له خبراً
غير ذكره في الوفد.

١٧ - «لبید بن سهل الأنصاري» لبید بن سهل الأنصاري. قال ابن عبد البر: لا أدري

١٦ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/٢٦٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٦/٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٣٩).

١٧ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/٢٦٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٦/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٣٨).

أهو من أنفسهم أو حليف لهم. جاء ذكره في التفسير عند قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيثًا﴾ [النساء: ١١٢]، قيل: البريء هنا لبيد بن سهل، وقيل: رجل من اليهود، والذي رماه ابن أبرق، وقيل ابن أبيرق، بالدرع التي سرقها ورمها في داره ورمه بسرقتها.

١٨ - «الأشلهي الصحابي» لبيد بن عقبة بن رافع بن امرئ القيس الأنصاري الأشلهي. هو والد محمود بن لبيد، له صحبة ولابنه أيضاً.

١٩ - «ابن الفرزدق» لبطة بن الفرزدق الشاعر. روى عن أبيه، وتوفي في حدود الخمسين والمائة.

٢٠ - «لُبَيْ» لُبَيْ بن لُبَيْ. له صحبة. كان يلبس الخَزَّ الأحمر.

الألقاب

ابن اللبودي الحكمي: اسمه محمد بن عبدان.

اللبودي: نجم الدين يحيى بن محمد.

الليبي المالكي: أبو القاسم ابن محمد.

ابن اللتي: اسمه عبد الله بن عمر.

لسان الحمرة النسابة: اسمه ورقاء بن الأسعر.

٢١ - «العامري الصحابي» اللجلال العامري. له صحبة، قال عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلال العامري، عن أبيه، عن جده، قال: أسلمت مع رسول الله ﷺ وأنا ابن خمسين

١٨ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٦٣/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٦/٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٣٩)، و«طبقات ابن سعد» (٤/٣٦٤)،

١٩ - «معجم المرزباني» (٢٥٤)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٣٠، ٢٣١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٨٣/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٥١/٧)، و«مصورة تاريخ ابن عساکر» (٤/٦٢٠).

٢٠ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٦٠/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٣/٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٤٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٥٠/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٨٢/٧).

٢١ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٦٤/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٦/٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٤٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٥٠/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٨٢/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/٤٥٤).

سنة، ومات اللجلاج وهو ابن مائة وعشرين سنة، قال: وما ملأُتْ بطني منذ أسلمت؛ آكلُ حَسْبِي وأشربُ حَسْبِي.

اللقاب

ابن اللحاس: محمد بن محمد بن أحمد.

لحية الزبل القرطبي: سعيد بن عثمان.

ابن اللحية: يوسف بن سليمان.

لحية الليف: اسمه محمد بن العباس.

الليحاني: صاحب يونس.

ابن لُرّه: اسمه بُندار.

اللصّ الشاعر النحوي المغربي: اسمه أحمد بن علي.

٢٢ - «صاحب الأندلس» لُذريق. بضم اللام وسكون الدال المهملة وياء آخر الحروف

بعد الراء المكسورة وقاف: ملك الفرنج صاحب الأندلس. له ذكر في ترجمة موسى بن نصير، فليكشف من هناك.

٢٣ - «الشريف الهاشمي» لطف الله الشريف الهاشمي. قال الباخري في «الدُّمية»:

أنشدني والذي قال: أنشدني الشريف لنفسه [المنسرح]:

قَالَتْ سَلَا وَدُنَا وَحَالَ، وَلَمْ أَشَلْ فَتَجْزِي بِهِ وَلَمْ أَحُلْ

عِنْدَكَ قَلْبِي فَقَلْبِيهِ فَإِنْ وَجَدَتْ فِيهِ سَوَاكِ فَاَنْتَقِلِي

اللقاب

لطيمُ الشيطان المعروف بالأشدق: هو عمرو بن سعيد بن العاص.

٢٤ - «العنسي الصحابي» لقمان بن شبة بن معيط أبو حصن العنسي. بالنون قال أبو

جعفر الطبري: هو أحد التسعة العنسين الذين وفدوا على رسول الله ﷺ فأسلموا.

٢٢ - تتصل أخباره بفتح الأندلس، انظر: «تاريخ افتتاح الأندلس» لابن القوطية، و«أخبار مجموعة»، و«البيان المغرب» لابن عذاري، و«نفح الطيب» للمقري.

٢٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٣/١٩)، و«دمية القصر» للباخري (١/٣٧٣).

٢٤ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/٢٦٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٦/٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٤١).

الألقاب

ابن لقمان: فخر الدين إبراهيم بن لقمان.

أبو لقمان الصقار: يونس بن خليفة.

لقيط

٢٥ - «المحاربي» لقيط بن بُكير المحاربي. كان من رواة الكوفة، وكان سييء الخلق، وكنيته: أبو هلال. وتوفي سنة تسعين ومائة. وله «كتاب في الأخبار مبوّب»، في كل فنّ من الفنون كتاب مفرد، ومن أحسنها كتابه في النساء، و«كتاب السمر»، و«كتاب الخُراب واللصوص»، و«كتاب أخبار الجن». وأخذ لقيط العلم من جماعة منهم ابن الأعرابي ومن شعره [الوافر]:

عَزَفْتُ عَنِ الْغَوَايَةِ وَالْمَلَاهِي وَأَخْلَصْتُ الْمَتَابَ إِلَى إِلَهِ
وَعَرَّتَنِي لِيَالٍ كُنْتُ فِيهَا مَطِيعاً لِلشَّبَابِ بِهِ أَبَاهِي
أَجَارِي الْغَيِّ فِي مِيدَانٍ لَهْوِي وَقَلْبِي عَنْ طَرِيقِ الرِّشْدِ لَاهٍ
وَأَلْجَمَنِي الْمَشِيبُ لَجَامَ تَقْوَى وَرَكُنُ الشَّيْبِ بَادِي الْعَيْبِ وَاهٍ
وَمَنْ لَمْ يَكْفِهِ الْعُذَالُ عَزَمَ فَلَيْسَ لَهُ عَلَى عَذْلِ تَنَاهٍ

الألقاب

لكذه اللغوي النحوي: اسمه الحسن بن عبد الله.

لَمَازَةُ

٢٦ - «الجهضمي» لَمَازَةُ بَنِ زَبَّار. بالزاي والباء ثمانية الحروف مشددة وبعد الألف راء -

٢٥ - «الفهرست» لابن النديم (١٠٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٣٧/١٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤١٩/٣)، و«نور القبس» للمرزباني (٢٩١/١).

٢٦ - «الطبقات لابن سعد» (١٥٩/٧ - ١٦٠) ترجمة (٣٠٩٣)، و«الإكمال» لابن ماكولا (١٧٤/٤) و(٧/١٩٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٥١/١/٤) ترجمة (١٠٦٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٨٢/٢/٣) ترجمة (١٠٣٣)، و«الثقات» لابن حبان (٣٤٥/٥)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٤/١٨) ترجمة (١٥٧١)، و«تاريخ ابن معين» برواية الدوري (٥٠٠/٢) ترجمة (٤٤٠٢)، و«تهذيب =

الجهضمي البصري. روى عن علي وأبي موسى، توفي في عشر الثمانين للهجرة وقيل: في عشر المائة، وكنيته أبو لبيد. وكان ثقةً، قاتلَ علياً يوم الجمل، قيل له: أتحبُّ علياً؟ قال: كيف أحبُّ رجلاً قتل من قومي ألفين وخمسمائة في يوم. قال ابن معين: نرى أنه كان يشتم علياً رضي الله عنه.

الألقاب

ابن اللَّمطي: اسمه عمر بن عيسى بن نصر.
ابن اللَّمطي الأمير: أبو الثَّقَي اسمُه صالح بن إسماعيل.
ابن لُنْكَك الشاعر: اسمه محمد بن جعفر.
ابن لنكك: إبراهيم بن محمد.

٢٧ - «اللهبي الصحابي» لَهَبِ بن مالك اللهبي. قال: حضرت عند رسول الله ﷺ فذكرت عنده الكهانة، فقلت: بأبي أنت وأمي، نحن أولُ من عرف حراسة السماء وزجر الشياطين، ومنعهم من استراق السمع عند قَذْفِ النجوم، وذلك أنا اجتمعنا إلى كاهن لنا يُقال له خَطْرُ بن مالك، وكان شيخاً كبيراً قد أتت عليه مائتا سنة، وكان من أعلم كَهَانِنَا، فقال: عودا إليَّ السَّحَر، إيتوني بِسَحَر، أخبركم الخبر؛ الخير أم ضرر، أو الأمن أو حذر. قال: فانصرفنا عنه يومنا، فلما كان في غدٍ في وجه السَّحَر أتيناها، فإذا هو قائم على قدميه شاخص في السماء بعينه، فأمسكنا، فانقض نجمٌ عظيم من السماء، وصرخ الكاهنُ رافعاً صوته، أصابه إصابة، خامره عقابه، أحرقه شهابه، زايله جوابه، يا ويله ما حاله، بلبله بلباله، عاوده خباله، تقطعت حباله، وغيرت أحواله، ثم أمسك طويلاً وهو يقول^(١) [الرجز]:

يا معشرَ بني قحطانٍ أخبركم بالحقِّ والبيانِ
أقسمتُ بالكعبة والأركانِ والبلدِ المؤتمنِ السدانِ
قد مُنِعَ السمعَ عُتاةُ الجانِ بثاقبٍ بكفٍ ذي سلطانِ

= التهذيب لابن حجر (٤٥٧/٨) ترجمة (٨٢٩)، والتقريب له (١٣٨/٢) ترجمة (٥١)، و«التبصير» له (١٢٢٨/٣)، و«الجامع في العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد (١٦٢/١) ترجمة (١٧٩)، و«الميزان» للذهبي (٤١٩/٣) ترجمة (٦٩٨٩)، و«المغني» له (٥٣٥/٢) ترجمة (٥١٨)، و«ديوان الضعفاء» له (٢٦٥/٢) ترجمة (٣٤٩٨)، و«الكاشف» له (١٥١/٢) ترجمة (٤٦٨٩).

٢٧ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٦٨/٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٩/٦٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٤١).
(١) على الرغم من ترتيب هذا الكلام في صورة رجز، فإن الشعر الأول لا ينسجم مع بقية الأقطار.

من أجل مبعوثٍ عظيم الشأن يُبعث بالتنزيل والقرءان
وبالهذي وفاضل الفرقان تبطل به عبادة الأوثان
قال: فقلت ويحك يا خطر، إنك تذكر أمراً عظيماً فماذا ترى قومك؟ فقال [الرجز]:
أرى لقومي ما أرى لنفسي أن يتبعوا خير نبي الإنس
برهائه مثل شعاع الشمس يُبعث في مكة دار الحُمس
بمحكم التنزيل غير اللبس

فقلنا: يا خطر ومن هو؟ فقال: والحياة والعيش، إنه لمن قريش ما في عمله طيش، ولا
في خلقه هيش، يكون في حيش وأي حيش، من آل قحطان وآل أيش. فقلنا: بين لنا من أي
قريش هو؟ قال: والبيت ذي الدعائم، والركن والأحائم، إنه لمن نجل هاشم، من معشر
أكارم، يُبعث بالملاحم، وقُتل كل ظالم. ثم قال: هذا هو البيان، أخبرني به رئيس الجنان.
ثم قال: الله أكبر، جاء الحق وظهر، وانقطع عن الجن الخبر. ثم سكت وأغمي عليه، فما
أفاق إلا بعد ثلاثة، فقال: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: لقد نطق
عن مثل نبوة، وإنه ليعث يوم القيامة أمة وحده.

الألقاب

ابن أبي لهب الشاعر: اسمه الفضل بن العباس.
ابن اللهب المالكي: اسمه محمد بن عمر بن محمد.

لوط

٢٨ - «أبو مخنف» لوط بن يحيى بن مخنف بن سليمان الأزدي أبو مخنف. - بالميم

٢٨ - «المعارف» لابن قتيبة (٥٣٧)، و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٩٣/٦) ترجمة (١٦٢١/٥)،
و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (١٨/٤) ترجمة (١٥٧٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٥٢/١/٤) ترجمة
(١٠٧٣)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٢٨/٣) ترجمة (٢٨١٣)، و«الضعفاء والمتروكين»
للدارقطني صفحة (١٤٦) ترجمة (٤٤٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٨٢/٢/٣) ترجمة (١٠٣٠)،
و«التاريخ» لابن معين برواية الدوري (٥٠٠/٢) ترجمة (١٣٥٨، ١٧٨٠، ٢١٥٤)، و«الموضوعات»
لابن الجوزي (٤٠٦/١)، و«الميزان» للذهبي (٤١٩/٣) ترجمة (٦٩٩٢)، و«ديوان الضعفاء» له (٢/
٢٦٥) ترجمة (٣٥٠٠)، و«المغني» له (٥٣٥/٢) ترجمة (٥١٢١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٠١/٧)
ترجمة (٩٤)، و«تنزيه الشريعة» لابن عراق الكناني (٩٨/١) ترجمة (٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت
(٤١/١٧)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢٢٥/٣) ترجمة (٤٠٥).

والخاء المعجمة والنون والفاء - وَمِخْنَفُ بن سُلَيْمَانَ من أصحاب علي رضي الله عنه توفي لُوط سنة سبع وخمسين ومائة، وكان راويةً أخبارياً صاحبَ تصانيف يروي عن الْقُصْبِ بن زُهَيْر ومجالد بن سعيد وجابر بن يزيد الجُعْفِي وطوائف من المجهولين. قال أبو حاتم: متروك الحديث، وقال الدارقطني: أخباري ضعيف، وقالوا: أبو مَخْنَفُ بأمر العراق وفتوحها وأخبارها يزيد على غيره، والمدائني بأمر خراسان والهند وفارس، والواقدي بالحجاز والسير، وقد اشتركوا في فتوح الشام. ومن تصانيفه: «كتاب الردة». «فتوح الشام». «فتوح العراق»، «كتاب الجمل». «كتاب صفين». «كتاب النهروان». «كتاب الغارات». «كتاب الخريت بن راشد وبني ناجية». «كتاب مقتل علي رضي الله عنه». «كتاب مقتل حجر بن عدي». «كتاب مقتل محمد بن أبي بكر والأشتر ومحمد بن أبي حذيفة». «كتاب الشورى ومقتل عثمان رضي الله عنه». «كتاب المستورد بن علفة». «كتاب مقتل الحسين رضي الله عنه». «كتاب المختار بن أبي عبيد». «كتاب وفاة معاوية وولاية ابنه ووقعة الحرة وعبد الله بن الزبير». «كتاب سُلَيْمَانَ بن صُرْد وعين الورد». «كتاب مرج راهط ومقتل الضحاك بن قيس الفهري». «كتاب مُصْعَب بن الزبير والعراق». «كتاب مقتل عبد الله بن الزبير». «كتاب حديث باخمر ومقتل ابن الأشعث». «كتاب نجدة الحروري». «كتاب الأزارقة». «كتاب حديث رُوشْتَقْبَاذ». «كتاب شبيب الحروري وصالح بن مُسَرِّح». «كتاب المطرف بن المغيرة». «كتاب دير الجماجم وخلع ابن الأشعث»، «كتاب يزيد بن المهلب ومقتله بالعقر». «كتاب خالد القسري ويوسف بن عمر وموت هشام وولاية الوليد». «كتاب زيد بن علي». «كتاب يحيى بن زيد». «كتاب الضحاك الخارجي». «كتاب الخوارج والمهلب بن أبي صفرة».

لَوْلُو

٢٩ - «العادلي مقدم الأسطول» لَوْلُو الحاجب العادلي. من كبار الدولة، له مواقف مشهورة بالسواحل، وكان مُقَدِّمَ الغَزَاة حين توجه العدو الذين قصدوا الحجاز في البحر المالح بعدة مراكب وشوكةً وَمَنْعَةٍ، وسوّلت لهم أنفسهم أمراً لم يكن الله ليفعلوه، فأدركهم وأخذهم، ودخل بأسراهم القاهرة، وكان يوماً مشهوداً، وفيه يقول القاضي الوجيه ابن الذَرَوِي^(١) [السريع]:

٢٩ - «تاريخ الذهبى» (نسخة أحمد الثالث ٢٩١٧/١٤) الورقة (٢٤٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١/٣٨٤)، و«العبر» له (٤/٣٠٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٣٣٦)، و«تكملة المنذري» الترجمة رقم (٦٥٠).

(١) الوجيه ابن الذروري: هو أبو الحسن علي بن يحيى أحد شعراء الخريدة (القسم المصري ١/١٨٧).

قُلْتُ وقد سافرتُ: يا من غدا جهدها يعضدُ من حَجِّهِ
إذ قيل: سار الحاجبُ المُرتجى في البحر يا ربَّ السما نَجِّهِ
البحرُ لا يعدو على لؤلؤٍ لأنه كُيُونٌ من لُجِّهِ
ويقول أيضاً [الطويل]:

لئن كُنْتُ من ذا البحر يا لؤلؤ العلى نُتجتَ فإنَّ الجودَ فيكَ وفيهِ
وإن لم تكن منه لأجل مَذاقِهِ فإنك من بحرِ السماحِ أخيه
ويقول أيضاً [السريع]:

يا حاجبَ المجدِ الذي مألُهُ ليس عليه في التُّدى حَجَبُهُ
ومن دَعَوُهُ لؤلؤاً عندما صَحَّتْ من البحرِ له نِسْبُهُ
ويقول أيضاً [الخفيف]:

مرَّ يومُ الزَّمانِ عجيبٌ كاد يُبدي فيه السرورَ الجمادُ
إذ أتى الحاجبُ الأجلُ بأَسْرَى قرنتهم في طيها الأصفادُ
بِجَمال كأنهنَّ حمالٌ وُعُلوج كأنهم أطوادُ
قلتُ بعد التكبير لما تبدى هكذا هكذا يكون الجهادُ
حبذا لؤلؤ يصيد الأعدا وسواه من اللآلي يُصَادُ

وكان حينما توجهَ فَتَحَ وانتصر. وكان أيام صلاح الدين مُقدِّمَ الأسطول، وكان يتصدَّق كلَّ يوم باثني عشر ألف رغيف مع قُدور الطعام، وَيُضَعِفُ ذلك في رمضان، وَيَشُدُّ وسطه ويقفُ ويغرفُ بيده الواحدة، وفي يده الأخرى جرة سمن، ويبدأ بالرجال ثم بالنساء، ثم بالصبيان، وإذا فرغوا بسط سماتاً للأغنياء يعجزُ الملوكُ عن مثله. وتوفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

٣٠ - «شمس الدين نائب الشام» لؤلؤ الأمير الكبير شمس الدين أبو سعيد الأميني الموصللي كافل الممالك الشامية. ولد سنة خمس وثمانين وخمسمائة، وسمع ابن طبرزد ومحمد بن وهب ابن الزنف، وروى عنه الدمياطي وغيره. وكان بطلاً شجاعاً ديناً عابداً صالحاً أماراً بالمعروف، إلا أن فيه عقلَ الثُّرك. كان مدبرَ الدولة الناصرية، فحرص كلَّ

٣٠ - «عقد الجمان» للعيني (٦٤٨ - ٦٦٤) صفحة (٤١)، و«العبر» للذهبي (١٩٧/٥)، و«السلوك»

للمقريزي (٢/١) صفحة ٣٣٠، ٣٧٢، ٣٧٥، (٣٨٠)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٨٦).

الحرص على العبور إلى مصر ليفتحها لمخدومه، فسار به وبالجيش، وعمل مع عسكر مصر مصافاً بقرب العباسة، فكسّر المصريين. ثم تنأخت البحرية بعد فراغ المصاف وحملوا على لؤلؤ وهو في طائفة قليلة فأسروه ثم قتلوه، وقتلوا معه جماعة في سنة ثمان وأربعين وستمئة.

٣١ - «الملك الرحيم» لؤلؤ السلطان الملك الرحيم بدر الدين صاحب الموصل الأرمني الأتابكي الثوري. مولى نور الدين أرسلان شاه ابن السلطان عز الدين مسعود، يُكنى أبا الفضائل: كان القائم بتدبير دولة أستاذه. ثم دبّر دولة القاهر عز الدين مسعود ولده، فلما توفي أقام بدر الدين أخوين ولدي القاهر صبيين، وهما ابنا بنت مظفر الدين صاحب إربل، واحداً بعد واحد، ثم إنه استبدّ بالملك أربعين سنة، والأصح أنه تسلطن سنة ثلاثين وستمئة. وكان حازماً مدبراً شجاعاً وفيه كرم وسؤدد وتجمل، وله هبة وسطوة وسياسة ومدارة للخليفة والتتار، ويغرم على القصاد أموالاً وافرة. وكان مع جوره وظلمه محبباً إلى الرعية، قطع وشق وقاتل ما لا نهاية له حتى هذب البلاد. ولما رأى مظفر الدين صاحب إربل يتغالى في المولد النبوي ويغرم عليه أموالاً عظيمة ويظهر الفرح والزينة، عمد هو إلى يوم في السنة وهو عيد الشعانين فعمل فيه من اللهو والخمر والمغاني ما يضاهي به المولد، ويكون السماط خونجا طعام وباطية خمر، وينثر الذهب على الناس من القلعة، يُسفي الذهب بالصينية ومقته أهل العلم والدين لهذا الفعل، وقال فيه [الطويل]:

يعظمُ أعيادَ النصراري ويدّعي بأن إله الخلق عيسى ابنُ مريم
إذا نبهته نخوة عربية إلى المجد قالت أرمنيته ثم

توجه إلى هولاء وقدّم له تحفاً سنوية منها درة يتيمة التمس أن يضعها في أذن هولاء، فانكفاً على ركبته فمعك أذنه وأدخلها فيها. فلما خرج أفاق على نفسه، وقال: وهذا معك أذني، فغضب وطلبه فإذا به قد ساق في الحال، ومات في سنة سبع وخمسين وستمئة وقد كمل الثمانين.

٣٢ - «أمير دمشق» لؤلؤ هو منتخب الدولة البشراوي. - بالباء الموحدة والشين

- ٣١ - «تاريخ الذهبي» (٢٠) الورقة (١٧١) نسخة آيا صوفيا (٣٠١٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٥٦/٢٣)، و«العبر» له (١٢٣/٥)، و«عيون التواريخ» لابن شاعر (٢١٦/٢٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢١٣/١٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧٠/٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٢٨٩)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢٠٣)، و«كنز الدرر» للدواداري (٤٤/٨).
- ٣٢ - «مصورة تاريخ ابن عساكر» (١٤/٦٤٤ - ٦٤٥).

المعجزة . : كان أمير دمشق من جهة خلفاء مصر، وجاء السجل لأبي المطاع ذي القرنين الحمداني - المقدم ذكره في حرف الذال - بولايته دمشق وتدير العساكر، يوم الجمعة العيد الأضحى، وخلع عليه وعُزل لؤلؤ البشراوي. وكانت ولاية لؤلؤ ستة أشهر وثلاثة أيام. وسيّره أبو المطاع مقيداً في ذي الحجة سنة إحدى وأربعمائة إلى مصر على يد ابن أبي المطاع.

٣٣ - «مملوك رضوان» لؤلؤ الخادم مملوك رضوان. كان لؤلؤ يتولى قلعة حلب. حسده ممالك سيده رضوان فقتلوه. وكان قد خرج نحو قلعة جعبر ليجمع بالأمير سالم بن مالك، فلما وصل إلى قلعة بادد، قال له بعض غلمانه: أرى جماعة الممالك قد تشوشوا، وأنا خائف عليك فاحترز منهم، فلم يلتفت، فصاحوا: أرنب أرنب، وأوهموا الباقين، ورموه بالنشاب، وقصده واحد بسهم فقتله، ونهبوا خزائنه وهربوا، وذلك في سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

٣٤ - «كاتب الجيش الأمدي» لؤلؤ حسام الدين الكاتب، بدر الدين الأمدي. أو عتيق أخيه موفق الدين: مِنْهُمَا تعلّم الكتابة والتصرف، وحصل له التشيع. خدم الأشرف صاحب حمص وترقى عنده، ثم خدم بدمشق، وكان ديوان الجيش عبارة عنه. وكان ذا مروءة غزيرة، إلا أنه كان زكناً للشيعة وكان عاقلاً لم تحفظ عنه كلمة سب بل كان يترضى عن الصحابة، وتوفي سنة ثمان وسبعين وستمائة.

٣٥ - «المسعودي المشد» لؤلؤ الأمير الكبير المسعودي بدر الدين. كان أميراً محتشماً خبيراً بالسياسة والظلم. ولي نيابة نائب السلطنة طرنطاي بدمشق مدة، ثم ولي الشد في الدولة الأشرفية، ثم قدم دمشق على نيابة السلطنة إذ ذاك حسام الدين لاجين. وتوفي ببستانه في المزة سنة خمس وتسعين وستمائة.

٣٦ - «الأمير بدر الدين غلام فندش» لؤلؤ الأمير بدر الدين الحلبي غلام فندش. أعرفه ضامن حلب، وطلع مرّات إلى مصر ورافع الناس والقاضي فخر الدين ناظر الجيش يصّده ويرده ويكذّبه قدام السلطان، فلم يتفق له شيء مدة حياته، فلما مات حضر بين يدي السلطان

٣٣ - «ذيل ابن القلانسي» (١٨٩ - ١٩١، ١٩٨)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٤٧ - ٤٨، ٥٢، ٦٣)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (٧٢/١٢).

٣٤ - «تاريخ الذهبي» (آيا صوفيا ٣٠١٣/ المجلد ٢١) الورقة (٧٣ أ).

٣٥ - «تاريخ الذهبي» (آيا صوفيا ٣٠١٣/ المجلد ٢١) الورقة (٢٢٥ أ)، و«تاريخ ابن الفرات» (١٧٧/٨).

٣٦ - «السلوك» للمقرئزي (٣٥٩٢ - ٣٦٠ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٦١٦ - ٦١٧)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٣٥٩ - ٣٦٠).

الملك الناصر محمد، ورمى بين يديه ديناراً ودرهماً وفلساً وقال: يا خوند، الدينار في حلب المباشرين، والدرهم للنائب، والفلس لك. فتأذى السلطان من ذلك واستشاط غضباً، وطلب الجميع من حلب على البريد، فحضرُوا وسَلَّمهم إليه، وكان يقعد بقاعة الوزارة ويستحضرهم ويقتلهم بالمقارع. وكان الناس قد طال عهدهم بها من أيام القاضي كريم الدين الكبير. وبالغ في أذى أهل حلب، فأنكر أهل مصر ذلك، وساءت سمعته ذلك اليوم، ورثى الناس للمباشرين. فوقف الناس له ليرجموه إذا نزل آخر النهار من القلعة، فعلم بذلك ودخل إلى السلطان وعرفه ذلك، فزاد غضب السلطان، ولم ينزل من القاهرة، وربما أنه جعل معه أوشاقية يحفظونه من الناس، فلم يزل يعاقبهم حتى استصفى أموالهم، وأخذهم معه وتوجه إلى حلب، وقد أمره السلطان وجعله شاذ الدواوين بحلب. فتوجه إليها وصادر وعاقب وتنوع حتى أباع الناس أولادهم. وزاد في الخيانة، فبلغ الخبر إلى السلطان، فسير أحضره، فطلع بتقادم عظيمة، فقبلها السلطان وجعله بين يدي الأمير سيف الدين الأكز مُشَدَّ الدواوين بالقاهرة، فزاد تسلطه على الناس، وكرهه الأكز، فأخذ يوماً العصا وضربه إلى أن خرَّب عمامته وخرج إلى برٍّ وهو كذلك، فراح إلى النشو ناظر الخواص واتفق معه، ودخل عليه فعَمَلَا على الأكز وأخرجاه إلى الشام، وولاه السلطان شدَّ الدواوين بالقاهرة، فعمل ذلك وزاد طغيانه وعُتُوهُ. ثم إن السلطان غضب عليه، وأحضر الأمير علم الدين سَنَجَر الحمصي من الشام وولاه شدَّ الدواوين بالقاهرة، وسَلَّمه بدر الدين لؤلؤ المذكور فضربه بعض ضرب، وقعد مدة في الاعتقال، ثم خرج إلى حلب، أظنه مشدّاً، والله أعلم، فأقام بها إلى أن حضر الأمير سيف الدين طشتمر حمص أخضر نائب حلب، ومعه سيف الدين بهادر الكركري مشدَّ الدواوين، فغضب عليه وسلمه إليه فقتله بالمقارع إلى أن مات سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة.

حكى لي الشيخ شمس الدين ابن الأكفاني قال: أعرف هذا لؤلؤ، وهو عند فندش، أو قال: قبل وصوله إلى فندش وهو يبيع أسقاط الغنم والأقصاب والتعاشير وغير ذلك في لِقِين قُدَّامه على الطريق، وربما حمل ذلك على رأسه ودار به للبيع.

٣٧ - «المنقذ الصياد» لؤلؤ بن عبد الله أبو الدَّرِّ الصِّيَّاد مولى ابن منقذ الإسكندراني. قال الحافظ وجيه الدين أبو المظفر منصور الآتي ذكره في «الدرة السنية في تاريخ الإسكندرية»: سمعتُ منه قديماً جُملاً من شعره. قال يمدح آقش العادلي متولي الثغر [الكامل]:

أهدى نسيماً قدومكم لَمَّا سَرَى لي عنبراً عِيقاً ومِسْكَاً أذفرا
ووشَّتْ بكم في الروض أنفاسُ الصُّبَا فتعطَّرَ الروضُ الأنيقُ وأزهرا

واخْضَرَ فِيهِ كُلُّ غُصْنٍ قَدْ ذَوَى بَكُمْ فَأَصْبَحَ مَوْرِقاً قَدْ أَخْضَرَا
فَالْوُزْقُ تَنْشُدُ بَيْنَ أَوْرَاقٍ لَهُ خُطْباً لَهُ لِمَا رَقَّتْهُ الْمُنْبِرَا
وَكَأَنَّمَا صَوْتُ الدَّوَالِبِ بِكَرَّةٍ زَمَرٌ يَلْدُ بِهِ السَّمَاعُ وَمِزْهَرَا
رَقَصَتْ قَدُودُ غُصُونِهَا فَتَمَايَلَتْ طَرِباً لَهَا وَالْجَوُّ يَنْثُرُ عُنْبِرَا
قلت: شعر منقطع، ونصب مزهراً وهو مرفوع إلا على تكلف بعيد.

٣٨ - «مولى خمارويه» لؤلؤ الخادم مولى خمارويه. صاحب الشام ومصر: توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة.

الْألقاب

اللؤلؤي المحدث: اسمه شريح بن النعمان.
واللؤلؤي البصري: اسمه محمد بن أحمد.
واللؤلؤي القرطبي: اسمه محمد بن أحمد.
واللؤلؤي القيرواني اللغوي: اسمه أحمد بن إبراهيم.
اللؤلؤي القاضي: اسمه الحسن بن زياد.
اللؤلؤي الحافظ: زكريا بن يحيى.
واللؤلؤي: أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدي.
اللؤلؤي: أبان بن عثمان.
لؤين المعمر: اسمه محمد بن سليمان بن حبيب.
اللامشي الحنفي القاضي: اسمه محمد بن موسى.

لَيْثُ

٣٩ - «الكوفي القرمشي» لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ الْكُوفِيُّ. مولى بني أمية: من علماء الكوفة.

- ٣٨ - «مصورة تاريخ ابن عساكر» (١٤/٦٤٢ - ٦٤٤).
٣٩ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/١٧٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/٢٤٦)، و«طبقات ابن سعد» (٦/٢٤٣)، و«معركة الرجال» لابن معين (١/١٤) رقم (٢٧٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٢٠٧، ٢١٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/١٧٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/٤٦٥) رقم (٨٣٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٤٢٠).

قال الدارقطني صاحب سُنَّة، إنما إنكروا عليه الجمع في غير حديث بينَ عطاء وطاووس ومجاهد حَسَب. وقال ابن حنبل: مضطرب الحديث. وقال أبو زرعة وغيره: لَيْنٌ لا تقومُ به الحجة. توفي سنة ثلاث وأربعين ومائة. وروى له مسلم مقروناً وروى له الأربعة.

٤٠ - «الإمام المصري» الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي مولا هم الأصبهاني الأصل المصري. أحدُ الأعلام، شيخ إقليم مصر. ولد سنة أربع وتسعين وتوفي سنة خمس وسبعين ومائة. كان كبير مصر ورئيسها ومحتشمها وأميز من بها في عصره بحيث أن النائب والقاضي تحت أمره ومشورته. وكان الشافعي يتأسف على فوات لُقيته، وكان يحسن القرآن والنحو ويحفظ الشعر والحديث، حَسَنَ المذاكرة. وقال أحمد بن أخي وهب، سمعتُ الشافعي يقول: الليث أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به؛ ومثله عن ابن بُكَيْر. وقال حرمله: سمعت الشافعي يقول: الليث أتبعُ للأثر من مالك. وخرج الليث يوماً فقومت ثيابه ودابته وخاتمه وما عيه بثمانية عشر ألف درهم إلى عشرين ألفاً. وكان يستغل في العام عشرين ألف دينار. وله مكارم كثيرة، يتصدق كل يوم على ثلاثمائة مسكين. وتوفي ليلة الجمعة منتصف شعبان.

قال ابن خلكان: رأيت في بعض المجاميع أن الليث كان حنفي المذهب، وأنه ولي القضاء بمصر، وأن الإمام مالكا أهدى إليه صينية فيها تمر، فأعادها مملوءة ذهباً. وكان يتخذ لأصحابه الفألودج، ويعمل فيه الدنانير ليحصل لكل من أكل كثيراً أكثر من صاحبه. حج سنة ثلاث عشرة ومائة، وسمع من نافع مولى ابن عمر. وهو من أهل قلقشندة، بقافين بينهما لام ساكنة وشين معجمة ونون ودال وبعدها هاء.

وقال بعض أصحابه: لما دفنا الليث سمعنا صوتاً يقول:

دفن الليث ولا ليث لكم ومضى العلم غريباً وقبر

فالتفتنا فلم نر أحداً. وروى له الجماعة كلهم.

٤١ - «ابن أبي الجارود الشافعي» الليث بن خالد أبو الحارث البغدادي ابن أبي الجارود

- ٤٠ - «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٩١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢٢/٨ - ١٤٥)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٢٣/٣)، و«العبر» له (٢١٦/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ٨٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٨٥/١)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢٦٦/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٢٧/٤ - ١٣٢)، و«الفهرست» لابن النديم (٢٥٢)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ٥١٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٤٦/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٧٩/٧).
- ٤١ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٦/١٣).

المكي الفقيه صاحب الشافعي. من كبار أصحابه. روى عنه الترمذي، وروى هو عن الشافعي «كتاب الأمالي» وغير ذلك. وكان القيمين بمذهبه. وذكره الترمذي في آخر كتاب الجامع. ومات في حدود الأربعين ومائتين.

٤٢ - «الصفار» الليث بن علي بن الليث هذا الليث هو ابن أخي يعقوب وعمرو ابني الليث الصفارين. وقد تقدم ذكر غيرهما من أهل بيتهما. لما قبض سبك السبكري على طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث وجهزه إلى مدينة السلام - كما تقدم في ترجمة طاهر المذكور - ولي الأمر بعده على مملكة فارس الليث هذا. وكان الليث قد تغلب على بلاد سجستان في سنة ست وتسعين ومائتين، فاستخلف الليث أخاه المعذل بن علي بن الليث على سجستان وسار إلى بلاد فارس طالباً سبكا السبكري فهرب منه طالباً من المقتدر النجدة، فجزد المقتدر بالله الجيوش في شهر رمضان سنة ست وتسعين ومائتين، وأقام عليها مؤنساً المظفري وبدراً الكبير والحسين بن حمدان، والتقوا مع الليث بن علي فانهزم جيشه وأسير هو وأخوه محمد وابنه إسماعيل، ودخل مؤنس إلى بغداد ومعه الأسرى في المحرم سنة سبع وتسعين ومائتين. وشهر الليث بن علي على فيل، وولي المعدل بن علي بن الليث على سجستان.

٤٣ - «صاحب الخليل» الليث بن المظفر. كان رجلاً صالحاً، مات الخليل ولم يفرغ من كتاب العين، فأحب أن ينقح الكتاب باسمه فسُمي لسانه الخليل، فإذا رأيت في الكتاب: سألت الخليل وأخبرني الخليل، فإنه يعني الخليل نفسه. وإذا قال: قال الخليل، فإنما يعني به لسانه. كذا قال إسحاق بن إبراهيم الحنظلي الفقيه. قال ابن المعتز: كان الليث بن أكتب الناس في زمانه، بارع الأدب بصيراً بالشعر والأدب والنحو، يكتب للبرامكة وكانوا معجبين به، فارتحل إليه الخليل وباشره فوجده بحراً، فأغناه. وأحب الخليل أن يهدي إليه هدية تشبهه، فاجتهد الخليل في كتابه العين فصنّفه له، وخصه به دون الناس، فوقع منه موقعاً عظيماً، وعوّضه عنه مائة ألف درهم، وأقبل الليث ينظر فيه ليلاً ونهاراً لا يملّ النظر فيه حتى حفظ نصفه، وكانت ابنة عمه تحته، فاشترى الليث جارية نفيسة بمال جليل، فبلغها ذلك، فغارت غيرة عظيمة وقالت: والله لأغيظنه ولا أبقي غايّة. وقالت: إن غظته في الملك فذاك ما لا يبالي به. ولكني أراه مكباً ليلاً ونهاراً على هذا الدفتر، والله لأفجعه به، وأحرقت الكتاب.

٤٢ - «تاريخ الطبري» (ج ٣/ ٢٢٥٥، ١٢٢٨٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦/ ٤٣٢).

٤٣ - «كتاب التهذيب» للأزهري (١/ ٢٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٧/ ٤٥)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٣/ ٤٢)، و«طبقات ابن المعتز» (٩٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٢٧٠)، و«مراتب النحويين» لأبي الطيب (٣١)، و«نور القبس» للمرزباني (٥٩).

وأقبل الليث إلى منزله ودخل إلى البيت الذي كان فيه، فصاح بخدمه وسألهم عن الكتاب، فقالوا: أخذته الحُرّة، فبادر إليها وقد علم من ابن أُنّي، فلما دخل عليها ضحك في وجهها وقال لها: رُدّي الكتاب فقد وهبت لك الجارية وحرّمتها على نفسي، فأخذت بيده وأدخلته وأرته رماده. فسقط في يده، وكتب نصفه من حفظه، وجمع على الباقي أدباء زمانه وقال لهم: مثّلوا عليه واجتهدوا، فعملوا النصف الثاني الذي بأيدي الناس، وكان الخليل قد مات. ودخل الليث على علي بن عيسى بن ماهان وعنده رجل يقال له حماد الحَزْرَبِك. فجاء رجل فقص رؤيا رآها لعلي بن عيسى فهمّ حماد أن يعبرها، فقال الليث كف فلست هُناك، فقال علي: يابا هشام وتعبّرها؟ قال نعم، وكانت الرؤيا كأن علي بن عيسى مات وحمل على جنازة وأهل خراسان يتبعونه، فانقضّ غراب من السماء ليحمله فكسروا رجل الغراب، فقال الليث: أما الموت فهو بقاء، وأما الجنازة فهو سرير وملك، وأما حملوك فهو ما علوتهم وكنت على رقابهم، وأما الغراب فهو رسول، قال الله تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا﴾ [المائدة: ٣١] يقدم عليك فلا يَنْفُذ أمره. فما مكثوا إلا يومين أو ثلاثة حتى قدم رسول من عند الخليفة بحمل علي بن عيسى. فاجتمع قواد خراسان وأثنوا عليه خيراً ولم يتركوه يُحمل وقالوا: نخشى انتقاض البلاد، فبقي.

٤٤ - «الزاهد الحموي» أبو الليث الزاهد الحموي. كان صاحب عبادة ومجاهدة ويعمل الرياضات الأربعينية، وكانت له دار مليحة بحماة وأصحاب وأتباع، وكان يأتي بعلبك وقيم بها. وصحب أسد الشام الشيخ عبد الله اليونيني. وتوفي أبو الليث سنة أربع وأربعين وستمائة.

اللقاب

ابن أبي الليث الكاتب: اسمه محمد بن أحمد.

أبو الليث السمرقندي: نصر بن محمد.

آخر الجزء الرابع والعشرون كذا من كتاب الوافي بالوفيات، يتلوه إن شاء الله تعالى ليلي بنت أبي حثمة القرشيّة العدوية. الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وسلّم.

فهرست أصحاب التراجم

فَرَقْد

- فَرَقْد العَجَلِي، ويقال التميمي العنبري الصحابي ٥
 فَرَقْد صاحب النبي ﷺ ٥

فَرْوَة

- فَرْوَة بن عمرو بن وَدَقَة بن عبيد بن عامر البياضي الصحابي ٦
 فروة بن عمرو بن النافرة الجذامي الثَّقَائي الصحابي ٦
 فروة بن عامر الجذامي الصحابي عامل قيصر على ما يليه من العرب ٦
 فروة بن النعمان، وقيل: ابن الحارث بن النعمان بن يساف الأنصاري الخزرجي ٦
 فروة بن مُسَيْك، وقيل: ابن مُسَيْكَة بن الحارث بن سلمة بن الحارث بن كُرَيْب
 الغطفاني المرادي اليمني ٧
 فروة بن مالك الأشجعي الصحابي ٧
 فروة بن خميص الأسدي اليماني الشاعر الصحابي ٨
 فروة بن مجالد الصحابي مولى اللخمين ٨
 فروة بن الجهني الشامي الصحابي ٨
 فروة بن أبي المغراء، أبو القاسم بن معدي كرب الكندي الكوفي ٩

فَرِيدَة

- فريدة الكبرى المغنية عند آل الربيع والبرامكة ٩
 فريدة الصغرى جارية واثق بالله الخليفة العباسي ٩

فُرَيْعَة

- فُرَيْعَة بنت معوذ بن عفراء الصحابية أخت الربيع ١١
 فُرَيْعَة بنت مالك بن سنان الصحابية، أخت أبي سعيد الخدري ١١

الفَصِيح

الفصيح بن علي عبد السلام بن عطا بن إبراهيم بن محمد العجلي الحلي الأديب

- الشاعر ١٢
 فضالة بن عبيد بن نافذ، أبو محمد الأنصاري العمري الأوسي الصحابي ١٢
 فضالة بن عبد الله، وقيل: ابن وهب بن بحرة بن مالك الأكبر الليثي الصحابي ١٣
 فضالة مولى رسول الله ﷺ ١٣
 فضالة بن شريك الأسدي الشاعر الفاتك ١٣
 أبو الفضائل ابن الناقد المذهب الطيب اليهودي الكحال ١٤

الْفَضْل

- الفضل بن إبراهيم بن عبد الله الكوفي، أبو العباس النحوي المقرئ ١٥
 الفضل بن أحمد بن عبد الله، أمير المؤمنين الإمام أبو منصور المسترشد بالله العباسي ١٥
 الفضل بن إسماعيل التميمي، أبو عامر الجرجاني الأديب الشاعر ١٨
 الفضل بن ثابت بن محمد البغدادي الكرخي المعروف بابن المنجم ٢٣
 الفضل بن جعفر أمير المؤمنين المطيع لله، أبو القاسم بن المقتدر بن المعتضد العباسي ٢٣
 الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس، أبو علي النخعي الشاعر المعروف بالبصير الكوفي ٢٤
 الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات، أبو الفتح الكاتب المعروف بابن حنزاب ٢٦
 الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب بن صخر الجمحي، أبو خليفة الراوية الضرير ٢٦
 الفضل بن خالد، أبو معاذ النحوي المروزي مولى باهلة ٢٨
 الفضل بن الحسن بن سهل ٢٨
 الفضل بن الحسين أبو العباس الهمداني الحافظ المعروف بابن تازي، كره ٢٩
 الفضل بن أبي الخير، أبو سعيد الميهني صاحب الأحوال والمناقب ٢٩
 الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة، كيسان مولى عثمان ابن عفان وزير بغداد ٢٩
 الفضل بن ذكين، أبو نعيم الإمام الكوفي الملائي الأحوال ٣١
 الفضل بن سالم بن مرشد أبو البركات التنوخي المعري الكاتب ٣٢
 الفضل بن سهل أبو العباس السرخسي وزير المأمون ٣٢

- الفضل بن سهل بن بشر بن أحمد أبو المعالي الإسفراييني المعروف بالأثير الحلبي ٣٦
- الفضل بن سهل أبو العباس البغدادي الأعرج الحافظ ٣٦
- الفضل بن صالح أبو المعالي اليمامي الحسني النحوي ٣٧
- الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس نائب دمشق ووالي مصر للمهدي ٣٧
- الفضل بن صالح القائد الفاطمي في دولة الحاكم ٣٧
- الفضل بن العباس بن عبد الله المأمون بن هارون الرشيد ٣٧
- الفضل بن العباس، أبو بكر الرازي الملقب بفضلك الصائغ الحافظ ٣٨
- الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب شاعر بني هاشم ٣٨
- الفضل بن العباس بن موسى أبو نعيم العدوي الاسترابادي ٣٩
- الفضل بن عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي أبو أحمد كاتب المستكفي ٣٩
- الفضل بن عبد الصمد الرقاشي البصري الشاعر ٤٠
- الفضل بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن الفضل بن يعقوب ٤١
- الفضل بن عبد الواحد بن عبد المحسن الأنصاري أبو طالب النحوي الدمشقي ٤١
- الفضل بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، أبو رافع القرطبي ابن الحافظ أبي محمد
ابن حزم ٤١
- الفضل بن عمار بن فياض أبو الكرم الشيباني الضرير ٤١
- الفضل بن عمر بن أبي منصور الحلواني أبو المعالي المقرئ البغدادي ٤٢
- الفضل بن عمر بن منصور بن علي أبو منصور ابن الرائض ٤٢
- فضل الله بن عمر بن أحمد القاضي بدر الدين ابن إمام الدين القزويني الشافعي ٤٢
- الفضل بن عنبسة الواسطي الخزاز ٤٢
- الفضل بن قدامة العجلي أبو النجم الشاعر ٤٣
- الفضل بن محمد، أبو برزة الحاسب حسوب بغداد ٤٥
- الفضل بن محمد بن أبي محمد اليزيدي أبو العباس، أحد الرواة العلماء النحاة النبلاء ٤٥
- الفضل بن محمد بن علي بن الفضل أبو القاسم القصباني النحوي البصري ٤٦
- الفضل بن محمد بن عبيد، أبو محمد الصوفي الواعظ النيسابوري ٤٧
- الفضل بن محمد بن محمد، أبو بكر الهروي الكاتب الشافعي ٤٧
- فضل الله بن محمد بن أبي الشريف، أبو محمد السامري الشافعي الواعظ ناصح
الدين الواعظ المفسر المعروف بالقصار الهمذاني ٤٧
- الفضل بن محمد بن المسيب، أبو محمد البيهقي الشعراني الحافظ ٤٧

- الفضل بن مروان بن ماسرجس وزير المعتصم أبو العباس ٤٨
- الفضل بن موسى السيناني ٤٩
- الفضل بن نبا بن أبي المجد الفضل بن الحسين بن إبراهيم، أبو المجد ابن البنايسي ٤٩
- الحميري الدمشقي ٥٠
- الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك، أبو العباس البرمكي أخو جعفر البرمكي ٥٠
- الفضل بن يحيى بن عبد الله، أبو القاسم ابن أبي جعفر ابن أبي علي العلوي الحسيني ٥٥
- البغدادى الحاجب ٥٥
- الفضل بن يعقوب البغدادى الرخامي الحافظ ٥٥
- الفضل بن يعقوب الجزري ٥٥
- فضل القائد المصري، من قواد العزيز والحاكم بأمر الله ٥٦
- فضل جارية المتوكل العباسي. الشاعرة المولدة ٥٦
- أبو الفضل عماد الدين القزويني الوزير الكبير صاحب الديوان ببغداد ٥٨
- فضل الحداثي المعتزلي رأس الطائفة الحداثية من المعتزلة ٥٨
- فضل الله ابن أبي الخير بن عالي، رشيد الدولة فخر الوزراء مشير الدولة الهمداني ٥٨

الْفَضِيل

- الْفَضِيل بن زيد الرقاشي الزاهد العابد البصري ٥٩
- فُضَيْل بن غزوان بن جرير الكوفي ٥٩
- فضيل بن سليمان النميري البصري ٥٩
- فضيل بن عياض بن مسعود الإمام، أبو علي التميمي اليربوعي المروزي الزاهد ٥٩
- فضيل بن الحسين بن طلحة أبو كامل الجُحدري ٦٠
- الفضيل بن محمد بن أبي الحسين، أبو عاصم ابن الشهيد الحافظ أبي الفضل الهروي ٦٠
- الفقيه ٦٠
- فضيل بن عربي بن معروف بن كلاب الجرفي الصالح ٦١

فطر

- فطر بن خليفة، أو بكر الكوفي الخياط مولى عمر بن حريث ٦١
- فقير بن موسى بن فقير بن عيسى، أبو الحسن الأسواني ٦١

فَلَيْح

- فليح بن سليمان بن أبي المغيرة المدني أبو يحيى مولى آل زيد بن الخطاب ٦٢

- ٦٣ فليح بن العوراء المغني مولى بني مخزوم
- فناخسرو بن الحسن بن بويه بن فناخسرو أبو شجاع بن أبي علي بن أبي شجاع
- ٦٤ الملقب بعضد الدولة ابن ركن الدولة البويهى
- ٦٨ فنج بن درج الفارسي
- ٦٨ فُند، هو أبو زيد مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص
- ٦٩ الأمير فيال المنصوري
- ٦٩ فنون الطيب، كان مختصاً بخدمة بختيار
- ٧٠ فَنَك الخادم مولى كافور الأخشيدي أمير دمشق
- ٧٠ فُويك الصحابي
- ٧١ فياض بن علي الشيخ، أبو القاسم الهروي
- ٧١ فياض بن مهنا بن عيسى، الأمير عز الدين من أكابر أمراء بني مهنا

فَيَرُوز

- ٧٢ فيروز الديلمي أبو عبد الله، أو عبد الرحمن الحميري الصحابي
- ٧٢ فيروز الهمداني الوداعي مولى عمر بن عبد الله الوداعي
- ٧٢ فيروز الثقفي
- ٧٢ فيروز أبو لؤلؤة الديلمي غلام المغيرة بن شعبة قاتل الخليفة عمر بن الخطاب
- فيروز جرد، هو السلطان جلال الدولة، أبو طاهر بن بهاء الدولة البويهى صاحب
- ٧٣ بغداد
- ٧٤ فيروز بن فناخسرو أبو نصر، بهاء الدولة عضد الدولة بن بويه
- ٧٤ الفيرزان الوراق الموسوس الأديب والشاعر الظريف
- ٧٥ فيروزان بن أردشير بن أسفامذار الديلمي، أبو النجم الصوفي الكرمانى
- ٧٥ فيروز الأمير نجم الدين أحد أمراء الطبلخانات بصفد

الفَيض

- ٧٥ الفيض بن شيرويه أبو جعفر ابن أبي صالح وزير المهدي

قَابُوس

- ٧٨ قابوس بن وشمكير بن زياد الديلمي شمس المعالي صاحب جرجان وطبرستان

قَارِب

- ٨١ قارب بن عبد الله بن الأسود بن مسعود الثقفي

قارود بك بن داود بن سلجوق بن دقاق بن سلجوق، أخو السلطان ألب أرسلان

السلجوقي ٨١

القاسم بن إبراهيم

القاسم بن إبراهيم بن أحمد بن عيسى، أبو بكر القنطري الصفار الحافظ السامري ٨٢

القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن، أبو محمد الرسي

العلوي ٨٣

القاسم بن أحمد

القاسم بن أحمد بن الموفق بن جعفر، علم الدين أبو محمد اللورقي الشيخ علم

الدين النحوي ٨٣

أبو القاسم بن أحمد، الشيخ ابن الفقيه أبي العباس العزقي صاحب سبته وأعمالها ٨٣

القاسم بن أحمد بن يحيى بن القاسم المعروف بالمختار بن الناصر بن الهادي ٨٤

أبو القاسم بن أحمد ابن الإمام الخليفة المستظهر بالله وأخو الإمام المقتضي لأمر الله ... ٨٤

القاسم بن إدريس بن إدريس بن عبد الله، من ولد الحسن بن علي بن أبي طالب

رضي الله عنه ٨٤

القاسم بن إسماعيل

القاسم بن إسماعيل أبو ذكوان الراوية العلامة الأخباري صاحب كتاب «معاني الشعر» ٨٤

القاسم بن إسماعيل بن محمد بن أبان، أبو عبيد المحاملي أخو القاضي أبي عبد الله

المحاملي ٨٥

القاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف الأندلسي القرطبي الحافظ مولى الوليد بن

عبد الملك ٨٥

القاسم بن أبي بزة المكي مولى عبد الله بن السائب بن صيفي المخرومي الهمداني ٨٥

القاسم بن أبي بكر بن القاسم بن غنيمة العدل أمين الدين أبو محمد الإربلي المقرئ

المحدث ٨٦

القاسم بن بهرام بن عطاء أبو همدان الأموي قاضي هيت ٨٦

القاسم بن ثابت السرقسطي صاحب كتاب غريب الحديث ٨٦

القاسم بن حمود بن ميمون بن أحمد من ولد الحسن بن علي بن أبي طالب،

والملقب بالمأمون ٨٧

القاسم بن الحسين

- ٨٧ القاسم بن الحسين أبو شجاع البغدادي الشاعر المعروف بابن الطوابقي
- ٨٨ القاسم بن الحسين بن محمد أبو محمد الخوارزمي الأديب النحوي
- أبو القاسم بن الحسين بن العود الشيخ نجيب الدين الأسدي الحلبي الفقيه المتكلم
- ٢١ شيخ الشيعة
- ٩٠ القاسم بن حمود الحسني الأدرسي المغربي أمير قرطبة
- القاسم بن خان بن فتح بن عبد الله بن جبير الفقيه، أبو عبد الله الجبيري الطرطوشي
- ٩٠ نزيل قرطبة
- القاسم بن خلف بن فتح بن عبد الله بن جبير الفقيه، أبو عبد الله الجبيري الطرطوشي
- ٩١ نزيل قرطبة
- ٩١ القاسم بن زكريا أبو بكر البغدادي المقرئ المعروف بالمطرز
- ٩١ القاسم بن سلام أبو عبيد قاضي طرسوس
- ٩٣ أبو القاسم بن سليمان بن قاسم الصباغ الأذفوي العابد
- ٩٤ القاسم بن سيار البغدادي الكاتب والشاعر
- القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، أبو عبد الرحمن الهذلي الفقيه قاضي
- ٩٥ الكوفة
- القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب بن سعيد الحارثي، أبو الحسين الوزير ابن
- ٩٥ الوزير ابن الوزير
- ٩٦ القاسم بن عثمان الجوعي أبو عبد الملك العبدى الدمشقي الزاهد شيخ الصوفية

القاسم بن علي

- القاسم بن علي بن الحسين، ابن قاضي القضاة أبي القاسم ابن نور الهدى أبي طالب
- ٩٧ ألقى القضاة الزينبي الحنفي
- القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد البصري الحرامي الحريري صاحب
- ٩٧ المقامات
- القاسم بن علي بن محمد بن علي شمس الدين المزحجي العكبراي الأصل
- ١٠٢ المعروف بابن الآمدي الكاتب
- القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الحافظ المسند الورع،
- ١٠٣ بهاء الدين أبو محمد ابن الحافظ ابن عساكر

القاسم بن عمر

- القاسم بن عمر بن علي بن إبراهيم، أبو عبد الله المؤدب المعروف بالخليع البغدادي
 الشاعر ١٠٣
 القاسم بن عيسى الأمير أبو دلف العجلي صاحب الكرج وواليتها ١٠٣
 القاسم بن الغزي التمار البغدادي ١٠٧

القاسم بن الفضل

- القاسم بن الفضل أبو المغيرة الحُدّاني ١٠٧
 القاسم بن الفضل بن أحمد، أبو عبد الله الثقي الأصبهاني رئيس أصبهان وكبيرها
 ومسندها ١٠٨
 قاسم بن قُليّنة بن قاسم بن هاشم العلوي الحسني صاحب مكة شرفها الله تعالى ١٠٨
 القاسم بن فيّرة بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي المقرئ الضرير أحد
 الأعلام ١٠٨
 القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور، أبو محمد الواسطي الأديب اللغوي النحوي ... ١١٠

القاسم بن القاسم

- القاسم بن عبد الحق بن مهدي الزاهد، أبو العباس المروزي السيارى ابن بنت
 الحافظ أحمد بن سيار المروزي شيخ أهل الحديث في مرو ١١١
 القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور، أبو محمد الواسطي الأديب اللغوي ١١١
 القاسم بن مالك المزني الكوفي ١١٥
 القاسم بن مبرور الإيلي الفقيه ١١٦

القاسم بن محمد

- القاسم بن القاسم بم محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم، الفقيه الإمام
 المجتهد العابد الحجة أحد الأعلام ١١٦
 القاسم بن محمد بن قاسم بن محمد البيّاني مولى الوليد بن عبد الملك، الأندلسي
 القرطبي الفقيه أحد الأعلام ١١٦
 القاسم بن محمد بن الصباح النحوي ١١٧
 القاسم بن محمد بن بشار، أبو محمد الأنباري والد العلامة أبي بكر، البغدادي
 الأديب ١١٧
 القاسم بن محمد بن القاسم بن علي بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الملقب طباطبا

- ١١٨ ابن إسماعيل من ولد الحسن بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهم
- القاسم بن محمد بن القاسم بن محمد بن رشيق، أبو البركات الضرير المقرئ
- ١١٨ الشاعر الملقب بالزنزرة الرصافي
- ١١٨ القاسم بن محمد بن الدِّيمَرْثِي، أبو محمد الأصبهاني اللغوي النحوي
- ١١٩ القاسم بن محمد بن رمضان، أبو الجود النحوي العجلاني البصري
- ١١٩ القاسم بن محمد بن مناصر، أبو نصر الواسطي النحوي
- ١١٩ أبو القاسم بن محمد الحضرمي الفقيه المالكي المعروف بالليدي المالكي
- القاسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ، ابن الطيلسان الأنصاري
- ١١٩ الأوسي القرطبي
- القاسم بن محمد بن يوسف الشيخ الإمام الحافظ المحدث علم الدين، أبو محمد
- ابن العدل بهاء الدين ابن الحافظ زكي الدين البَزْزَالِي الإشبيلي الدمشقي
- ١٢٠ الشافعي
- أبو القاسم بن محمد بن سعيد بن ندي صاحب الكبير عماد الدين ابن صاحب
- ١٢٢ شمس الدين الجزري الوزير
- ١٢٤ قاسم بن مَخْرَمَة بن المطلب الصحابي أخو قيس بن مخرمة
- ١٢٤ القاسم بن مخيمرة أبو عروة الهَمْدَانِي الكوفي نزيل دمشق
- ١٢٤ القاسم بن مروان القفصي البَزَاز من أهل قسطنطينية
- القاسم بن مظفر
- القاسم بن مظفر بن محمود بن تاج الأمناء أحمد بن محمد بن عساكر الشيخ الجليل
- ١٢٦ الطيب المعمر، مسند الشام بهاد الدين أبو محمد الدمشقي
- القاسم بن المظفر بن علي بن القاسم، أبو أحمد الشهرزوري القاضي حاكم إربل
- ١٢٦ وسنجان
- القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي أبو عبد الله الكوفي
- ١٢٧ قاضي الكوفة للمهدي
- ١٢٧ أبو القاسم بن منصور القباري الزاهد العابد الإسكندري
- ١٢٧ القاسم بن هارون، هو المؤتمن بن الرشيد ولي عهده بعد محمد الأمين
- القاسم بن هبة الله بن محمد ابن أبي الحديد الأديب البليغ موفق الدين أبو المعالي
- ١٢٧ المدائني الكاتب الأصولي المتكلم
- ١٢٨ القاسم بن الوليد الجَنْدَعِي

- القاسم بن يحيى بن عبد الله بن القاسم قاضي القضاة ضياء الدين أبو الفضائل ابن
 الشهرزوري الشافعي ١٢٨
- أبو القاسم ابن أبي يعلى الشريف المتغلب على دمشق ١٢٩
- القاسم بن يوسف بن إسماعيل بن صبيح، أبو محمد الكاتب الشاعر المترسل ١٢٩
- القاسم بن يوسف بن محمد بن علي الإمام المحدث الرحال علم الدين التجيبي
 السبتي ١٢٩
- القاسم أبو عبد الرحمن مولى عبد الرحمن بن خالد بن يزيد بن معاوية أحد الأعلام .. ١٣٠
- أبو القاسم الكعبي المعتزلي تلميذ أبي الحسن الخياط ورأس الكعبية ١٣٠
- أبو القاسم بن محمد بن عثمان، الصدر الإمام صفي الدين التميمي الدارمي البصري
 الحنفي ١٣٠

قايماز

- قايماز قطب الدين مملوك المستنجد ١٣١
- قايماز الأمير مجاهد الدين، أبو منصور الرومي الزيني الخادم الأبيض ١٣١
- قايماز بن سنقر بن عبد الله، أبو الفتح المنجم مولى ابن حوابونة البغدادي ١٣٢

قباث

- قباث بن أشيم الليثي الصحابي ١٣٢
- قباث بن رزين بن حُمَيد اللخمي، أبو هاشم المصري إمام جامع مصر ١٣٣

قَبَجَق

- قَبَجَق المنصوري، الأمير الكبير سيف الدين نائب الشام ١٣٣

قُبلاي

- قُبلاي بن تولي بن جنكيزخان الملك المغلي القان الأعظم ١٣٩
- قبلاي الأمير سيف الدين نائب الكرك في الأيام الصالحة ١٣٩
- قبيحة الرومية جارية المتوكل العاقلة الفاضلة أم المعتز ١٣٩

قَبِيصَة

- قبيصة بن ذويب أبو سعيد الخزاعي المدني الفقيه ١٤٠
- قبيصة بن المخارق بن عبد الله بن شداد الهلالي أبو بشر الصحابي نزيل البصرة ١٤٠
- قبيصة بن برمة الأسدي الصحابي ١٤٠
- قبيصة بن وقاص السلمي الصحابي نزيل البصرة ١٤١

قيصة بن عقبة السوائي الكوفي ١٤١

قَتَادَة

قتادة بن النعمان بن زيد بن كعب، الأوسي الأنصاري الظفري الصحابي ١٤١

قتادة بن عياش الجُرشي الصحابي والد هشام بن قتادة الرهاوي ١٤٢

قتادة بن ملحان من ولد جرير بن عباد بن ضبيعة الصحابي ١٤٣

١٤٣ قتادة بن ملحان القيسي الصحابي

قتادة بن أوفى ، وقيل : ابن أبي أوفى التميمي الصحابي ١٤٣

قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي البصري الأعمى المفسر أحد الأئمة الأعلام ١٤٣

١٤٤ قتادة بن الفضل الرهاوي

قتادة بن إدريس صاحب مكة الشريف، أبو عزيز ابن الأمير الشريف أبي مالك العلوي

الحسني ١٤٤

قَتْلِمَش

قتلمش بن إسرائيل بن سلجوق شهاب الدولة السلجوقي والد سليمان، جد ملوك

الروم آل دولة الظاهر ١٤٥

فُتِيَّةٌ

قتيبة بن سعيد أبو رجاء الثقفي مولا هم البلخي نزيل قرية بغلان ١٤٥

قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهلي أمير خراسان ١٤٦

قتيبة بن أحمد بن شُرَيْح أبو حفص البخاري القاص صاحب التفسير الكبير ١٤٨

فَتِيلَةُ بِنْتِ النُّضَرِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ كَلْدَةَ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ ١٤٨

فَتَيْلَةُ ابْنَةِ قَيْسِ بْنِ كَرْبِ الْكَنْدِيَّةِ أُخْتُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ١٤٩

قتيلة بنت صفى الجهنية ويقال: الأنصارية ١٤٩

قسم

قُثم بن العباس، أمه لبابة بنت الحارث الهلالية ١٥٠

قُتْم بن طلحة بن علي أبو القاسم ابن أبي أحمد الزينبي نقيب العباسيين ١٥٠

قحطبة بن شبيب الطائي الأمير أحد دعاة بني العباس ومقدم الجيوش ١٥١

قحزم بن عبد الله بن قحزم أبو حنيفة الأسواني مولى خولان ١٥١

..... ١٥١ القحيف بن حمير الخفاجي الشاعر

قدامة بن عبد الله بن عمار الكلابي الصحابي ١٥٢

- قدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب القرشي الجمحي، أبو عمرو خال حفصة بنت
 ١٥٢ عمر
 ١٥٣ قدامة بن موسى بن عمر بن قدامة بن مظعون القرشي الجمحي المكي
 ١٥٣ قدامة بن جعفر بن قدامة الكاتب أبو الفرج
 ١٥٤ قدودار الأمير سيف الدولة متولي القاهرة
 ١٥٥ قرابغا الأمير سيف الدين دودار الأمير سيف الدين أرغون شاه
 ١٥٥ قرابغا الأمير سيف الدين ابن أخت نائب الشام الأمير سيف الدين أيتمش
 ١٥٦ قراتمر بطان الأمير حسام الدين أمير حلب
 ١٥٦ قراتكين أبو منصور التركي الوزير مولى الوزير ابن كلس
 ١٥٦ قراجا بن دُلغادر الأمير زين الدين نائب السلطنة بالأبُلُستين

قرا رسلان

- قرا رسلان بن داود بن سقمان بن أكسب الأمير فخر الدين صاحب حصن كيفا وديار
 ١٥٧ بكر
 قرا رسلان السلطان الملك المظفر فخر الدين ابن الملك السعيد نجم الدين أبي الفتح
 ١٥٧ إيلغازي بن أرتق بن غازي بن ألبى بت تمرتاش صاحب ماردین
 ١٥٨ قرا رسلان الأمير الكبير بهاء الدين المنصوري أحد المقدمين الكبار بدمشق

قرا سنقر

- قرا سنقر بن عبد الله الحديشي الناصري أبو محمد التركي أحد مماليك الإمام الناصر ١٥٨
 ١٥٨ قرا سنقر الأمير الكبير شمس الدين المعزي
 ١٥٨ قرا سنقر الأتابك صاحب آذربيجان وأران
 ١٥٨ قرا سنقر الجوكندار المنصوري الأمير الكبير شمس الدين أبو محمد

قرا طاش

- قرا طاش بن عبد الله الأرمني أبو عبد الله الزعيمى البغدادى ١٦٦

قرا قوش

- قرا قوش الأمير الكبير بهاء الدين الأسدي الخادم الأبيض فتى أسد الدين شيركوه ١٦٦
 ١٦٧ قرام الأمير سيف الدين أمير آخور أيام الصالح صالح
 ١٦٧ قران بن تمام الأسدي الكوفي
 ١٦٧ قردمر الأمير سيف الدين أمير آخور أيام الصالح صالح

- قردة بن نفاثة السلولي الصحابي من بني عمرو بن مرة من هوازن ١٦٨
 قرعوس بن العباس الثقفي الإمام الفقيه صاحب الإمام مالك ١٦٨
 قرطاي الأمير شهاب الدين نائب طرابلس ١٦٨
 قرظة بن كعب الأنصاري الخزرجي أحد فقهاء الصحابة ١٦٩
 قُرمشي بن أقطوان الأمير سيف الدين ابن الأمير علاء الدين ١٦٩

قُرّة بن إياس

- قُرّة بن إياس بن رباب المزني البصري الصحابي ١٧٢
 قُرّة بن شريك القيسي أمير مصر للوليد بن عبد الملك ١٧٢
 قُرّة بن عقبة الأنصاري الأشهلي شهيد أحد ١٧٢
 قُرّة بن دعموص بن ربيعة بن عوف النميري ١٧٢
 قُرّة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير القشيري ١٧٣
 قُرّة بن الحصين بن فضالة بن الحارث بن زهير بن جذيمة العبسي ١٧٣
 قُرّة بن أشقر الصفاري ثم الضلعي ١٧٣
 قُرّة بن عبد الرحمن بن حيويل المعافري المصري ١٧٣
 قُرّة بن حبيب أبو علي البصري القنوي الرماح ١٧٣
 قُرّة العين بنت عبد الله، هي أرجوان مولاة الأمير أبي العباس الإمام القائم بن القادر .. ١٧٤
 قرهب بن جابر الخزاعي المغربي الشاعر المطبوع ١٧٤

قرواش

- قرواش بن مقلد بن المسيّب بن رافع الأمير، أبو المنيع معتمد الدولة ابن الأمير
 حسام الدولة العقيلي صاحب الموصل ١٧٥

قُرَيْب

- قُرَيْب بن هارون الرشيد الخليفة العباسي، ترب المعتصم وأمه سحر ١٧٨

قَرِيش

- قريش بن بدران بن المقلد بن المسيّب، أبو المعالي الأمير العقيلي صاحب الموصل . ١٦٨
 قريش بن السبيع بن المهنا بن السبيع، أبو محمد العلوي الحسيني المدني ١٧٨
 قريش بن أنس البصري ١٧٩
 قَزَعَة بن يحيى أبو الغادية البصري مولى زياد بن أبيه ١٨٠
 قَزَل أرسلان أخو البهلوان محمد بن ألدكر صاحب آذربيجان ١٨٠

قَسَّ بن ساعدة بن عمرو الإيادي خطيب العرب وشاعرها وحكيمها وحليمها ١٨٠

قَسَام

قَسَّام الحارثي الأمير من أهل قرية تلفيتا من جبل سَتِير ١٨٢

قسطا بن لوقا البعلبكي النصراني الحكيم والطبيب الحاذق ١٨٣

قشتمر ذقر الأمير سيف الدين نائب الرحبة وأمير دمشق ١٨٤

قشتمر الأمير سيف الدين أستاذ دار طُقَرْتَمَر ١٨٤

قشتمر الأمير سيف الدين نائب الكرك للسلطان الملك الناصر ١٨٤

قُطْبَة

قطبة بن عامر بن حديدة الأنصاري أبو زيد ١٨٥

قطبة بن عبد عمرو بن مسعود بن عبد الأشهل الصحابي شهيد يوم بئر معونة ١٨٥

قطبة بن مالك الثعلبي الصحابي ١٨٥

قطبة بن قتادة السدوسي ١٨٥

قطبة بن جَزِيّ أبو الحويصلة الصحابي ١٨٦

قَطْرِي

قَطْرِي بن الفجاءة بن جعونة التميمي المازني أبو نعمة رأس الخوارج في زمانه ١٨٦

قطر الندى بنت خماروية زوجة المعتضد بالله العباسي ١٨٧

قُطْرُز

قُطْرُز بن عبد الله الشهيد الملك المظفر سيف الدين المعزي ١٨٩

قطر الأمير سيف الدين أمير آخور نائب صفد ١٩٠

قطر الأمير سيف الدين المنصوري صاحب المهمات ١٩١

قطلقتمر قلبي الأمير سيف الدين أحد أمراء دمشق أصحاب الطبلخاناه ١٩١

قُطْلُوغَا

قطلوغا الأمير الكبير سيف الدين الساقبي الناصري المعروف بالفخري، أكبر ممالك

الملك الناصر محمد بن قلاوون ١٩١

قُطْلُوبَك

قُطْلُوبَك الأمير سيف الدين المعروف بقطلوبك الكبير المنصوري ١٩٥

قطلوتمر الأمير سيف الدين الخليلي الحاجب بدمشق ١٩٦

قُطْلِيْجَا الأمير سيف الدين الحموي الناصري الجمدار ١٩٦

قُطَيْبُ الدَّوَادَارِ النَّاصِرِيِّ ثُمَّ الْأَمِيرُ بِحَلَبٍ ١٩٧

قَطَن

قَطَنُ بْنُ نُسَيْرِ الْعُبَيْرِيِّ الْبَصْرِيِّ ١٩٧

قَعْنَبُ الْعَدَوِيِّ الْمَقْرِيءِ الْبَصْرِيِّ إِمَامُ الْعَرَبِيَّةِ فِي زَمَنِهِ ١٩٧

القَعْقَاع

القَعْقَاعُ بْنُ مَعْبُدِ بْنِ زُرَّارَةَ التَّمِيمِيِّ الصَّحَابِيِّ ١٩٨

القَعْقَاعُ بْنُ عَمْرِو التَّمِيمِيِّ الصَّحَابِيِّ ١٩٨

القَعْقَاعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُدْرَدٍ السَّلْمِيِّ الصَّحَابِيِّ ١٩٨

قلاوون

قلاوون الأمير سيف الدين الجَمْدَارُ أَحَدُ مُقَدِّمِي الْأُلُوفِ بِدَمَشْقٍ ١٩٩

قلاوون السلطان الملك سيف الدين أَبُو الْمُعَالِي وَأَبُو الْفَتْوحِ التُّرْكِيُّ الصَّالِحِيُّ النُّجُمِيُّ ١٩٩

قَلْجُ أَرْسَلَانَ

قَلْجُ أَرْسَلَانَ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ قَلْجٍ أَرْسَلَانَ التُّرْكْمَانِيِّ مَلِكُ الرُّومِ ٢٠٣

قَلْجُ أَرْسَلَانَ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِ بْنِ شَاهِنْشَاهِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ بْنِ الْمَنْصُورِ صَاحِبُ حِمَاةٍ ٢٠٣

قَلَمُ الصَّالِحِيَّةِ الْمَغْنِيَّةِ جَارِيَّةُ الْوَاثِقِ الْعَبَّاسِيِّ ٢٠٤

قَمَارِيُّ الْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ النَّاصِرِيِّ أَمِيرُ شُكَّارٍ مِنْ أَمْرَاءِ الْخَاصَكِيَّةِ الْكِبَارِ ٢٠٥

قَمَارِيُّ الْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ النَّاصِرِيِّ أَخُو الْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ بَكْتَمَرِ السَّاقِيِّ ٢٠٦

قَمَارِيُّ بْنُ الْحَمَوِيِّ الْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ نَائِبُ الْبِيرَةِ لِلْسلطانِ حَسَنِ ٢٠٦

قَوْصُونَ الْأَمِيرِ الْكَبِيرِ سَيْفِ الدِّينِ السَّاقِيِّ النَّاصِرِيِّ النَّائِبِ ٢٠٧

قَيْس

قَيْسُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ جُشْمٍ، وَهُوَ عَمُّ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ٢١٠

قَيْسُ بْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيِّ الصَّحَابِيِّ ٢١٠

قَيْسُ بْنُ مَخْلَدٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صَخْرٍ الْأَنْصَارِيِّ الصَّحَابِيِّ ٢١٠

قَيْسُ بْنُ مَخْرَمَةَ بْنِ الْمُطَلِّبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قَصِيٍّ الْمُطَلِّبِيِّ أَبُو مُحَمَّدٍ وَقِيلَ: أَبُو

السَّائِبِ ٢١٠

قَيْسُ بْنُ حِذَافَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيِّ الْقُرَشِيِّ السَّهْمِيِّ الصَّحَابِيِّ ٢١١

قَيْسُ بْنُ أَبِي صَعْصَعَةَ عَمْرُو بْنُ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ الصَّحَابِيِّ ٢١١

قَيْسُ بْنُ صَعْصَعَةَ الصَّحَابِيِّ ٢١١

- قيس بن السائب بن عويمر القرشي المكي مولى مجاهد بن جبر صاحب التفسير ٢١١
- قيس بن السكن بن قيس أبو زيد الأنصاري الخزرجي ٢١٢
- قيس بن سعد بن عبادة بن حارثة الأنصاري الخزرجي الصحابي أبو الفضل، وقيل أبو عبد الله وأبو عبد الملك ٢١٢
- قيس بن عمرو، ويقال: قيس بن قعد الأنصاري الصحابي ٢١٣
- قيس بن عاصم بن سنان المنقري التميمي أبو علي، وقيل: أبو طليحة وأبو قيصة الصحابي ٢١٣
- قيس بن عمرو بن قيس الأنصاري الصحابي ٢١٦
- قيس بن مالك بن أنس الأنصاري أبو صرمة ٢١٦
- قيس بن النعمان السكوني الكوفي ٢١٦
- قيس بن النعمان العبدي ٢١٦
- قيس بن خرشة القيسي الصحابي ٢١٧
- قيس بن المكشوح «هيرة بن هلال» أبو شداد البجلي الصحابي ٢١٧
- قيس بن أبي حازم الأحمسي من كبار التابعين ٢١٨
- قيس بن عائذ أبو كاهل الأحمسي نزيل الكوفة ٢١٨
- قيس بن عباد القيسي الضبعي ٢١٨
- قيس بن سعد المكي الحبشي مولى نافع بن علقمة أحد الفقهاء ٢١٨
- قيس بن مسلم الجدلي الكوفي أحد الأئمة ٢١٨
- قيس بن الربيع أبو محمد الأسدي الكوفي أحد الأعلام ٢١٩
- قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي أبو يزيد، شاعر الأوس وأحد صناديدهم في الجاهلية ٢١٩
- قيس بن ذريح الكناني صاحب بُنى، من الشعراء العشاق المشهورين ٢٢٠
- قيس بن الملوح بن مزاحم بن قيس المشهور بمجنون بني عامر ٢٢٣
- قيس بن إبراهيم الحلبي الشاعر ٢٢٧

قَيْصَر

- قيصر بن كمشكين بن عبد الله الموصلائي، أبو بكر الخازن البغدادي ٢٢٨
- قيصر العوني الأمير مملوك الوزير عون الدين يحيى بن هيرة ٢٢٨
- قيصر بن أبي القاسم بن عبد الغني، الرئيس علم الدين تعاسيف السلمي الدمشقي ٢٢٨
- الحنفي الكاتب ٢٢٨

كافور

- كافور أبو المسك الخادم الأسود الحبشي الأستاذ الأخشيدي السلطان ٢٣١
 كافور الطواشي الكبير شبل الدولة الحسامي، خادم الأمير حسام الدين محمد بن
 لاجين ٢٣٤
 كافور الطواشي شبل الدولة الصفوي الخزندار بقلعة دمشق ٢٣٤
 كافور النبوي أحد خدام حظيرة النبي ﷺ ٢٣٥
 كافور بن عبد الله الليثي الحبشي المعروف بالصوري ٢٣٥
 أبو كاليجار المرزبان الملك والد الملك أبي نصر الملقب بالملك الرحيم صاحب
 بغداد ٢٣٦

كامل

- كامل بن الفتح بن ثابت ظهير الدين الضرير الباذرائي الأديب أبو تمام ٢٣٧
 كامل بن أبي الفرج التيمي البكري البغدادي الأديب ٢٣٧
 كامل بن طلحة الجحدري البصري ٢٣٧
 كامل المنتفقي، من العرب البادين بعُسفان ٢٣٧
 الكاملية: فرقة من الرافضة يتبعون رجلاً كان يعرف بأبي كامل ٢٣٨

كبشة

- كبشة الأنصارية المعروفة بالبرصاء، وهي جدة عبد الرحمن بن أبي عمرة ٢٣٩
 كبشة بنت رافع بن عبيد الأنصارية أم سعد بن معاذ ٢٣٩
 كبشة بنت حكيم الثقفية جدة أم الحكيم بنت يحيى بن عقبة ٢٣٩
 كبشة بنت معدي كرب عمة الأشعث بن قيس ٢٣٩

كتبغا

- كتبغا النوين المغلي عظيم التتار وقائدهم في موقعة عين جالوت ٢٤٠
 كتبغا الملك العادل زين الدين المنصور المغلي ٢٤٠
 كتبغا الأمير زين الدين حاجب الشام ومتولي نيابة شيزر ٢٤١

كثير

- كثير بن عمرو السلمي الصحابي حليف بن أسد ٢٤٢
 كثير بن العباس بن عبد المطلب، أبو تمام الفقيه الفاضل ٢٤٢
 كثير خال البراء بن عازب الصحابي ٢٤٢

- ٢٤٣ كثير الأزدي الصحابي
- ٢٤٣ كثير الأنصاري الصحابي نزيل البصرة
- ٢٤٣ كثير بن شهاب الحارثي
- ٢٤٣ كثير بن قيس
- ٢٤٣ كثير بن مرة، أبو سخبرة الحضرمي الحمصي
- ٢٤٤ كثير بن شنطير أبو قرّة البصري
- ٢٤٤ كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن يزيد المزني المدني
- ٢٤٤ كثير بن الصلت الكندي المدني
- ٢٤٥ كثير بن الغريرة التميمي أحد بن نهشل الشاعر المخضرم
- ٢٤٦ كثير بن عبيد، الإمام أبو الحسن المذحجي الحمصي الحذاء المقرئ الإمام
- ٢٤٦ كثير بن أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري
- ٢٤٧ كثير بن هشام أبو سهل الكلابي الرقي نزيل بغداد
- ٢٤٧ كثير الأبتري، رأس الفرقة المعروفة بالبترية من الرافضة
- ٢٤٧ كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة، أبو صخر الخزاعي الشاعر المشهور
- ٢٤٨ كُجُكُ الأمير سيف الدين المنصوري المعمر
- كُجُكُ بن محمد بن قلاوون السلطان الملك الأشرف علاء الدين ابن الملك الناصر
- ٢٤٩ ابن الملك المنصور
- ٢٥٠ كراي المنصوري الأمير سيف الدين نائب الشام

كُزْد

- ٢٥١ كُزْد الأمير سيف الدين المنصوري نائب طرابلس وحاجب السلطان لاجين
- ٢٥٢ كُزْت الأمير سيف الدين الناصري أخو طغاي الكبير

كُزْجِي

- ٢٥٢ كُزْجِي الأمير سيف الدين، قاتل السلطان حسام الدين لاجين
- ٢٥٢ كُزْجِي الأمير عز الدين أليك من كبار أمراء دمشق ومقدمهم

كُزْز

- ٢٥٣ كُزْز بن وبرة الحارثي الكوفي أحد الأولياء
- ٢٥٣ كُزْز بن جابر القرشي الفهري الصحابي
- ٢٥٣ كُزْز بن علقمة الخزاعي

أم كُرْز الخزاعية الكعبية المكية الصحابية ٢٥٣

كُرَيْب

كُرَيْب بن أبرهة الأصبحي الأمير أحد الأشراف ٢٥٣

كُرَيْب بن أبي مسلم المكي مولى ابن عباس ٢٥٤

كُرَيْز بن سامة أو أسامة العامري ٢٥٤

كريمة

كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزية أم الكرام الكاتبة الفاضلة المجاورة

بمكة ٢٥٤

كريمة بنت المحدث العلامة الأمين أبي محمد عبد الوهاب الشیخة المعمرة مسندة

الشام أم الفضل القرشية الزبيرية الدمشقية بنت الحبق ٢٥٤

كريمة بنت كلثوم الحميري ٥٥٥

كريمة بنت محمد بن أحمد بن عبد الباقي المعروف بابن الخاضبة ٥٥٥

كُستاي الأمير سيف الدين الناصري نائب طرابلس للسلطان الملك الناصر ٥٥٥

كُشْتُغْدِي

كُشْتُغْدِي الشمسي الأمير علاء الدين المتشيع ٥٥٦

كشتغدي الأمير جمال الدين العزي المصري ٢٥٦

كشتغدي الأمير علاء الدين الظاهري عتيق المنصور قلاوون ٢٥٦

كعب

كعب بن مالك بن عمرو بن القين الخزرج الأنصاري السلمي أبو عبد الله، وقيل:

أبو عبد الرحمن شاعر النبي ﷺ ٢٥٦

كعب بن زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني، الشاعر ابن الشاعر وصاحب

البردة النبوية الشريفة ٢٥٧

كعب بن عمرو السلمي، أبو اليسر الأنصاري آخر البدرين ٢٥٩

كعب بن مرة البهزي السلمي البصري ثن الأردي الصحابي ٢٦٠

كعب الأحبار أبو إسحاق ابن مائع الحميري اليماني الكتابي ٢٦٠

كعب بن معدان الأشقري (من الأشاقر من الأزدي) الشاعر الخطيب والفارس المشهور ٢٦٠

كعب بن عاصم أبو مالك الأشعري ٢٦٢

كعب بن سور الأزدي قاضي البصرة لعمر ومن كبار التابعين ٢٦٢

- كعب بن عُجْرَة بن أمية البَلَوِي الأنصاري أبو محمد ٢٦٣
- كعب بن زيد بن قيس الأنصاري البدري ٢٦٤
- كعب بن عُمَيْر الغفاري الصحابي ٢٦٤
- كعب بن جَمَاز بن مالك الأنصاري الجهني حليف بني ساعدة ٢٦٤
- كعب بن عمرو اليامي الهمداني جد طلحة بن مَصْرَف الكوفي الصحابي ٢٦٤
- كعب بن علقمة بن كعب بن عدي التنوخي المصري ٢٦٤
- كعب بن مالك بن الأوس الظفري أبو بردة الأنصاري ٢٦٥

كلاب

- كلاب بن حمزة أبو الهيثم العقيلي اللغوي الحراني ٢٦٥
- كلاب بن أمية بن حرثان الليثي الجندعي عامل الأَبْلة ٢٦٧

كلثوم

- كلثوم بن عمرو العَتَّابي الشاعر، أبو عمرو شاعر البرامكة وظاهر بن الحسين ٢٦٧
- كلثوم بن الهذم بن أمرئ القيس بن الحارث الأنصاري ٢٦٩
- كلثوم بن الحصين بن خلف بن عبيد، أبو رُهم الغفاري الشهير بالمنحور ٢٧٠
- كلثوم بن علقمة بن ناجية المصطلق الخزاعي ٢٧٠
- أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ، أمها خديجة بنت خويلد ٢٧٠
- أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط الأموية ٢٧١
- أم كلثوم بنت أبي سلمة ابن عبد الأسد المخزومية ربيبة رسول الله ﷺ ٢٧١
- أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ٢٧٢
- أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ٢٧٢
- أم كلثوم المغنية ٢٧٣
- كَلْدَة بن الحنبل ويقال: ابن عبد الله بن الحنبل مليك أخو صفوان بن أمية لأمه ٢٧٣

كَلَيْب

- كَلَيْب بن بشر بن تميم حليف بني الخزرج الصحابي شهيد يوم اليمامة ٢٧٤
- كَلَيْب الصحابي قتله أبو لؤلؤة الفارسي ٢٧٤
- كَلَيْب بن شهاب الجَزْمي والد عاصم بن كَلَيْب الصحابي ٢٧٤
- كَلَيْب الجهني ٢٧٤
- كَلَيْب بن جرز بن كَلَيْب ٢٧٤

- كليب بن إساف الصحابي أخو حُبَيْب بن إساف ٢٧٥
 كليب بن وائل بن بيهان النيمي البكري المدني نزيل الكوفة ٢٧٥
 كليب بن شهاب بن المجنون الجُزْمي الكوفي ٢٧٥
 كَمَالِيَّةُ الشاعرة الأدبية ٢٧٥

كُكْشَتَكِين

- كُكْشَتَكِين سعد الدين نائب حلب للملك الصالح إسماعيل بن نور الدين الشهيد ٢٧٦
 كُكْشَتَكِين أمين الدولة نائب قلعة صَرْخَد وبُصْرَى واقف المدرسة الأمانية ٢٧٦
 الكميت بن زيد الأسدي الشاعر الكوفي الشيعي الشهير بهاشمياته ٢٧٦

كُمَيْل

- كُمَيْل بن زياد النخعي الصُّهْبَانِي الكوفي الشريف العابد ٢٧٨
 كَنَاز بن حُصَيْن أبو مَرْزُد العَنُوي حليف حمزة بن عبد المطلب الصحابي ٢٧٨
 بنت الكُنْزِي النحوية الفاضلة في الجانب الشرقي من بغداد ٢٧٨

كِنَانَة

- كِنَانَة بن عبد ياليل الثقفي الصحابي من أشرف أهل الطائف ٢٧٩
 كِنَانَة بن عدي بن ربيعة بن عبد العُزَّى بن عبد شمس الأموي الصحابي ٢٧٨
 كِنَانَة بن بشر التجيبي أحد رؤوس المصريين ٢٧٩
 كنجشك بنت أبغا من الخواتين الكبار ٢٧٩
 الكنز مقدّم السودان بالصعيد ٢٨٠

كُنْدُغْدِي

- كُنْدُغْدِي الأمير سيف الدين العمري والي باب القلعة بالقاهرة ٢٨٠

كَهْمَس

- كَهْمَس بن معاوية بن أبي ربيعة الهلالي الصحابي البصري ٢٨١
 كَهْمَس بن الحسن التيمي الحنفي البصري العابد أحد الثقات الأعلام ٢٨١
 كُوجِبَا الأمير سيف الدين الناصري متولي الإسكندرية ٢٨١
 كوخان ملك الخطا وترك ٢٨٢
 كُوكَاي الأمير سيف الدين أحد الأمراء المشايخ بالقاهرة ٢٨٢
 كُوهَر خاتون عمة السلطان ملكشاه السلجوقية ٢٨٢
 كُوكُوبُورِي بن علي بن بكتكين بن محمد السلطان المعظم مظفر الدين أبو سعيد

- صاحب إربل ٢٨٣
- كَيِّ المتنبى الفقيه مدعي النبوة بُشِّر ٢٨٤
- كَيْثُمُ الأمير سيف الدين كان خدائشية الأمير سيف الدين الحاج أرقطاي والأمير حسام الدين طرنطاي البشمقدار ٢٨٤
- كَيْخَتُو السلطان ابن هولكو ملك التتار ٢٨٤
- كَيْخُسْرُو ابن كَيْقَبَاد بن كيخسرو السلجوقي صاحب الروم ٢٨٥
- كيسان الأنصاري الصحابي مولى بن عدي بن النجار ٢٨٥
- كيسان أبو عبد الرحمن بن كيسان الصحابي ٢٨٥
- كيسان بن عبد، أبو نافع بن كيسان الصحابي ٢٨٥
- كيسان أو مهران مولى النبي ﷺ وقيل: طهمان ٢٨٦
- كيسان بن المعرف أبو سليمان النحوي الهُجيمي ٢٨٦
- كيسان أبو سعيد المقبري مولى الجُندعيين المعروف بصاحب العباء ٢٨٦
- كيسان مستملي أبي عبدة ٢٨٧
- الكيسانية فرقة من الرافضة منسوبة إلى كيسان مولى علي رضي الله عنه ٢٨٧

كَيْقَبَاد

- كَيْقَبَاد بن كَيْخُسْرُو بن قلع أرسلان الملك علاء الدين سلطان الروم ٢٨٨
- كَيْقَبَاد بن كيخسرو السلجوقي السلطان صاحب الروم ٢٨٨
- كَيْقَبَاد السلطان ركن الدين ابن السلطان غياث الدين كيخسرو ابن الملك علاء الدين كَيْقَبَاد صاحب الروم وابن ملوكها ٢٨٨

كَيْكَاوُس

- كَيْكَاوُس بن كَيْخُسْرُو بن قلع أرسلان السلطان الملك الغالب عز الدين صاحب الروم قونية وملطية وأقصر ٢٨٨
- كَيْكَاوُس بن كَيْخُسْرُو بن قلع أرسلان أخو السلطان ركن الدين كَيْقَبَاد ٢٨٩

حرف اللام

لاجين

- لاجين السلطان الملك المنصور حسام الدين المنصوري مملوك الملك المنصور قلاوون ٢٩٠
- لاجين الأمير حسام الدين أمير آخور ٢٩٤

- لاجين الأمير حسام الدين العلائي أمير جاندار بالقاهرة ۲۹۴
 لاجين الأمير حسام الدين الجوكندار العزيزي من كبار أمراء دمشق ۲۹۴
 لاجين الأمير حسام الدين الأيْدُمري الدوادار الملقب بالدرفيل ۲۹۵
 لاجين الأمير سابق الدين العمادي والي الشرقية ۲۹۵
 لاجين الأمير حسام الدين العيتابي ونائب السلطنة بحلب ۲۹۶

لَاحِق

- لاحق بن حُميد السدوسي البصري أبو مَجْلَز الأعور ۲۹۶
 لاحق بن عبد المنعم بن قاسم الأنصاري الأرتاحي الأصل المعري الحريري الليان الحنبلي ۲۹۶
 لاحق بن الحسين بن عمران المقدسي، أبو عمر الكذاب واضع الأسماء والمتون ۲۹۶

لُبَابَة

- لُبَابَة بنت الحارث بن حَزْن الهلالية، أم الفضل أخت ميمونة أم المؤمنين وزوج العباس وأم أكثر بنيه ۲۹۷
 لُبَابَة الصغرى، أخت لبابة الكبرى، وهي أم خالد بن الوليد ۲۹۸
 لبابة بنت علي بن المهدي الجليلة الفاضلة زوجة الأمين بن الرشيد العباسي ۲۹۸

لُبْنَى

- لُبْنَى كاتبة الخليفة المستنصر الأموي ۲۹۸

لَبِيد

- لَبِيد بن ربيعة العامري الشاعر الصحابي المعمر ۲۹۹
 لَبِيد بن عُطارد التميمي الصحابي أحد وجوه وفد تميم إلى النبي ﷺ ۳۰۰
 لبید بن سهل الأنصاري ۳۰۰
 لبید بن عقبة بن رافع بن أمراء القيس الأنصاري الأشهلي الصحابي ۳۰۱
 لبطة بن الفرزدق الشاعر الأموي المشهور ۳۰۱
 لُبَيّ بن لُبَيّ الصحابي لابس الخز الأحمر ۳۰۱
 اللجلج العامري الصحابي ۳۰۱
 لُذْرِيْق ملك الفرنج صاحب الأندلس ۳۰۲
 لطف الله الشريف الهاشمي ۳۰۲
 لُقْمَان بن شَبَّة مُعَيْط، أبو حصن العنسي الصحابي ۳۰۲

لَقِيط

لَقِيط بن بُكَيْر المحاربي من رواة الكوفة، أبو هلال الكاتب الأخباري ٣٠٣

لُمَازَة

لُمَازَة بن زُبَارَة الجهضمي البصري ٣٠٣

لُهَيْب بن مالك اللهبي الصحابي ٣٠٤

لُوط

لوط بن يحيى بن مِخْنَق بن سليمان الأزدي الراوية الأخباري صاحب التصانيف ٣٠٥

لُؤْلُؤ

لُؤْلُؤ الحاجب العادلي مقدّم الأسطول ومن كبار رجال الدولة ٣٠٦

لُؤْلُؤ الأمير الكبير شمس الدين، أبو سعيد الأميني الموصلّي كافل الممالك الشامية ٣٠٧

لُؤْلُؤ السلطان الملك الرحيم بدر الدين صاحب الموصل الأرمني الأتابكي النوري
مولى نور الدين أرسلان شاه ابن السلطان عز الدين مسعود ويكنى أبو

الفضائل ٣٠٨

لُؤْلُؤ منتخب الدولة البشراوي أمير دمشق من جهة خلفاء مصر ٣٠٨

لُؤْلُؤ الخادم مملوك رضوان ومتولي قلعة حلب ٣٠٩

لُؤْلُؤ حسام الدين الكاتب لجيش بدر الدين الأمدي أو عتيق أخيه موفق الدين ٣٠٩

لُؤْلُؤ الأمير الكبير المسعودي بدر الدين نائب السلطنة ومشد الدواوين الأشرفية ٣٠٩

لُؤْلُؤ الأمير بدر الدين الحلبي غلام قُنْدَش ضامن حلب ٣٠٩

لُؤْلُؤ بن عبد الله أبو الدر الصياد مولى ابن منقذ الإسكندراني ٣٠٩

لُؤْلُؤ الخادم مولى خمارويه صاحب مصر والشام ٣١١

لَيْث

لَيْث بن أَبِي سُلَيْم الكوفي القرمشي مولى بني أمية صاحب السُنَّة ٣١١

الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي مولا هم الأصبهاني الأصل المصري، أحد

الأعلام وشيخ إقليم مصر ٣١٢

الليث بن خالد، أبو الحارث البغدادي ابن أبي الجارود المكي الفقيه صاحب الشافعي ٣١٢

الليث بن علي بن الليث، هذا الليث هو ابن أخي يعقوب وعمرو بن الليث الصفارين ٣١٣

الليث بن المظفر الأديب والكاتب اللغوي صاحب الخليل بن أحمد ٣١٣

أبو الليث الزاهد الحموي صاحب اليونيني ٣١٤

كِتَابُ الْوَفَا فِي الْوَفَايَاتِ

تأليف
صَلَّاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ الصَّفْدِيِّ

٧٦٤٣

(الجزء الخامس والعشرون)

(لبلې بنت أبي خثمة — المعافى بن زكريا بن يحيى)

طالعه

يحيى بن حجي الشافعي ابن أبيك الصفدي رَحِمَهُ اللهُ أَحْمَدُ بْنُ مَسْعُودٍ

تَحْقِيقُ وَاعْتِنَاءُ

أحمد الأرنؤوط - تركي مصحفي

دار إحياء التراث العربى

بيروت - لبنان

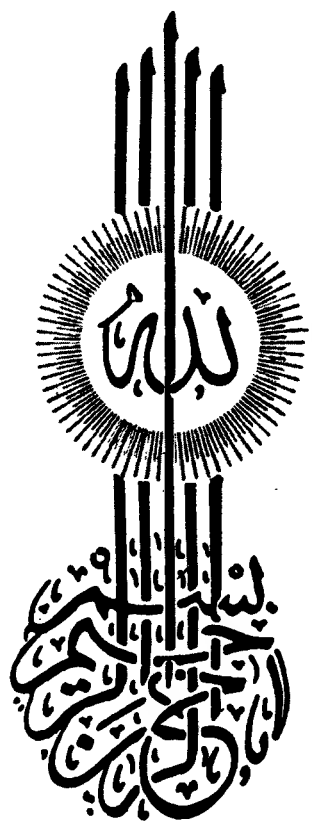
حقوق الطبع محفوظة
١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
الطبعة الأولى

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI
Publishing & Distributing

دار إحياء التراث العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧
Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

کتاب
الوفاء بالوفاء



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ أَعْيُنْ

١ - «الصحابية» ليلى بنت أبي خثمة^(١)، القرشية العدوية، هاجرت الهجرتين، وصلت القبلتين. روت عنها الشفاء.

يقال: إنها أول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة.

وقيل: أم سلمة ولىلى زوجة عامر بن ربيعة.

٢ - «الأنصارية» ليلى بنت الخطيم^(٢) بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر بن الحارث بن الخزرج، أقبلت إلى النبي ﷺ وهو مولى ظهره للشمس، فضربن على منكبيه.

فقال: من هذه؟

قالت: أنا بنت مباري الريح. أنا ليلى بنت الخطيم، جئتك أعرض عليك نفسي، فزوجني.

قال: قد فعلت.

فرجعت إلى قومها فقالت: تزوجني رسول الله ﷺ.

فقالوا: بثس ما صنعت، أنت امرأة غیری، والنبي ﷺ صاحب نساء، استقيليه نفسك.

(١) ينظر ترجمتها في: «الاستيعاب» (٤/٤٦٢)، «الإصابة» (١١٧١٢)، «أسد الغابة» (٧٢٦١).

(٢) ينظر ترجمتها في: «الإصابة» (٨/٣٠٣)، «أسد الغابة» (٧٢٦٣)، «أعلام النساء» (١٠١/٢)،

«تجريد أسماء الصحابة» (٢/٣٠١).

فرجعت إلى النبي ﷺ فقالت: أفلني. قال: قد فعلت. ذكر ذلك ابن أبي خيثمة.

٣ - «الغفارية الصحابية» ليلى الغفارية^(١) كانت تخرج مع النبي ﷺ في مغازيه تُداوي الجَزْحَى، وتقوم على المرضى. قالت لعائشة رضي الله عنها هذا علي بن أبي طالب أول الناس إيماناً.

٤ - «الثقفية» ليلى بنت قائف الثقفية^(٢)، شهدت غسل أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ يناولها الحقو، ثم الدرع، ثم الخمار من وراء الباب.

٥ - «الأنصارية» ليلى بنت حكيم الأنصارية^(٣) هي التي وهبت نفسها لرسول الله ﷺ. ذكرها أحمد بن صالح المصري في أزواج النبي ﷺ.

٦ - «الأخيلية» ليلى بنت عبد الله الأخيلية^(٤) الشاعرة المشهورة؛ كانت من أشعر النساء، لا يقدم عليها غير الخنساء. توفيت في عشر الثمانين للهجرة.

وكان توبة بن الحمير يهواها - وقد تقدّم ذكره - خطبها فأبى أبوها، فكان يزورها. قال لها الحجاج: إن شبابك قد مضى، واضمحل أمرك وأمر توبة، فأقسم عليك إلا صدقتيني، هل كانت بينكما ريبة قط أو خاطبك في ذلك؟ قالت: لا والله أيها الأمير، إلا أنه قال لي ليلة وقد خلونا كلمةً ظننت أنه قد خضع فيها لبعض الأمر. فقلت له:

وذي حاجة قلناله لا تبخ بها فليس إليها ما حيت سبيل
لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه وأنت لأخرى فارغ وخليل

(١) ينظر ترجمتها في: «الاستيعاب» (٤/٤٦٣)، «الإصابة» (١١٧٣١)، «أسد الغابة» (٧٢٧٣)، «أعلام النساء» (٤/٣٣٦)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٠٣).

(٢) ينظر ترجمتها في: «الاستيعاب» (٤/٤٦٣)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٣٠٣)، «تقريب التهذيب» (٢/٦١٣)، «تهذيب التهذيب» (١٢/٤٥٠)، «الكاشف» (٣/٤٨١).

(٣) ينظر ترجمتها في: «الاستيعاب» (٤/٤٦٢)، «الإصابة» (١١٧١٣).

(٤) ينظر ترجمتها في: «فوات الوفيات» (٣/٢٢٦)، «الأغاني» (١١/١١٩)، «الخزانة» (٣/٣١)، «أمالى القالي» (١/٨٦)، «أمالى الزجاجي» (٥٠).

فلا والله ما سمعتُ بعدها منه ريبة حتى فرق الموت بيننا .

قال لها الحجاج : فما كان منه بعد ذلك ؟

قالت : وجه صاحباً له إلى حاضرنا وقال له : اعلُ شرفاً ، واهتف بهذا البيت .

عفا الله عنها هل أبَيْتَنَ ليلةً من الليل لا يسري إليّ خيالها
فلما فعل ذلك عرفت المعنى ، فقلت :

وعنه عفا ربي وأحسن حفظه عزيز علينا حاجة لا ينالها
وعن محمد بن الحجاج بن يوسف قال : بينما الأمير جالسٌ إذ استؤذن لليلى ،
فأدخلوها فدخلت امرأة طويلة دعجاء العينين حسنُ المشية ، حسنة الثغر ، فسلمت ،
فرحّب بها الحجاج ، وقال لها : ما وراءك ؟ ضغ لها وسادة يا غلام ، فجلست ، فقال
لها : ما أعملك إلينا ؟ فقالت : السلام على الأمير والقضاء لحقه والتعرض لمعروفه ،
فقال : كيف خلّفت قومك ؟

قالت : في حال خُصبٍ وأمنٍ ودعة .

أما الخصب ففي الأموال والكلاء .

وأما الأمن فقد أمنهم الله عزّ وجلّ .

وأما الدعة فقد خامرهم من خوفك ما أصلح بينهم ، ثم قالت : ألا أنشدك أيها

الأمير ؟ قال : إذا شئت ، فقالت :

أَحْجَاجُ لَا يُفْلَلُ سَلاحُك إِنما الـ	منايا بكف الله حيث يراها
إِذا هبَطَ الحِجَاجُ أرضاً مريضَةً	تَتَّبِعُ أَقصى دائها فشفاها
شفاها من الداءِ العُضالِ الذي بها	غلامٌ إِذا هَزَّ القنْناةَ سقاها
سقاها دماء المارقين وعَلَّها	إِذا جَمَحَتْ يوماً وخيف أَذاها
أَعَدَّ لها مصقولةً فارسية	بأيدي رجال يحلبون صَراها
أَحْجَاجُ لَا تَعْطِ العِداةَ مَناهُمُ	وَلَا اللهُ لَا يعطي العِداةَ مَناها
ولا كل حَلَفٍ تقلد بيعة	بأعظم عهد الله ثم شراها

فأمر وكيله أن يعطيها خمسمائة درهم، ويكسوها خمسة أثواب كساء خز.

وفي خبر آخر وَفدت عليه فقال لها: أنشدني بعض شعرك في توبة، فأنشدته:

لعمرك ما بالموت عار على الفتى إذا لم تصبه في الحياة المعايِرُ
وما أحد حيٌّ وإن عاش سالماً بأخْلَدَ ممن غيبته المقابرُ
ولا الحيّ مما أحدث الدهرُ معتبٌ ولا الميثُ إن لم يصبر الحيّ ناشرُ
وكلّ جديد أو شباب إلى بلى وكل امرئ يوماً إلى الله صائرُ
قتيل بني عوف فيا لهفتاله وما كنت إياهم عليه أحاذرُ
ولكنني أخشى عليه قبيلةً لها بدروب الشام بادٍ وحاضِرُ
فقال: الحجاج لحاجبه: اذهب فاقطع عني لسانها، فدعا بالحجّام ليقطع لسانها.
فقالت: ويحك! إنما قال الأمير: اقطع لسانها بالعطاء والصّلة، فارجع إليه
فاستأذنه [فرجع إليه فاستأذنه] فاستشاط عليه وهم بقطع لسانه، ثم أمر بها فأدخلت
عليه.

فقالت: كاد وعهد الله يقطع أيها الأمير مقولي.

وأنشدته:

حجاج أنت الذي ما فوقه أحد إلا الخليفة والمستعظم الصمّدُ
حجاج أنت شهاب الحرب بهجت إن بهجت وأنت للناس نور في الدجى يقد
ومن شعرها؛ قولها:

نحن الأخاييل لا يزال غلامنا حتى يدب على العصا مذكورا
تبكي الرياح إذا فقدن أكفنا جزعا، وتلفينا الرفاق بحورا
وخبرها مع زوجها لما مرا على قبر توبة بن الحمير مذكور في ترجمة توبة.

٧ - «أبو ليلي الأنصاري» أبو ليلي الأنصاري^(١) والد عبد الرحمن بن أبي ليلي.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣٠٧/٤)، «أسد الغابة» (٦٢١٤)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/١٩٨)، «الإصابة» (١٠٤٨٤).

اختلف في اسمه . فقليل يسار بن نمير .

وقيل : أوس بن خولي .

وقيل : داود بن بلال بن أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جَخَجَبِيَّ صحب أبو ليلي النبي ﷺ ، وشهد معه أحداً وما بعدها . ثم إلى الكوفة ، وله بها دار في جهينة ، يلقب بالأيسر .

روى عنه ابنه عبد الرحمن وشهد هو وابنه عبد الرحمن مع عليّ مشاهده كلها .

٨ - «أبو ليلي الأشعري» أبو ليلي الأشعري^(١) ، له صحبة . ومن حديثه : «تمسكوا بطاعة أئمتكم» . مدار حديثه هذا على محمد بن سعيد المصلوب ، وهو متروك ، عن سليمان بن حبيب ، عن عامر ، عنه قال ابن عبد البر ولا يصح .

الإلقاب

أبو ليلي : جماعة ؛ منهم :

الأنصاري : عبد الرحمن بن كعب .

وأبو ليلي العقاربني : لا يوقف له على اسم .

وأبو ليلي النابغة الجعدي ، الشاعر ، اسمه : قيس بن عبد الله .

وأبو ليلي والد عبد الرحمن بن يسار أبو ليلي الأنصاري .

والقاضي الكوفي ابن أبي ليلي ، اسمه : محمد بن عبد الرحمن .

وعبد الله بن عيسى .

(١) ينظر ترجمته في : «الاستيعاب» (٣٠٦/٤) ، «تجريد أسماء الصحابة» (١٩٩/٢) ، «الكاشف» (٣/

٣٧٣) ، «أسد الغابة» (٦٢١٨) .

جرف الميم

٩ - «أبو المعالي البلنسي» ماجد بن محفوظ بن مرعي، أبو المعالي^(١) الشريف، البلنسي، من ولد طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه. أورد له ابن الأبار:

ما القلب من حب ذات الخال بالخال
أهيم منها على شحطٍ بجارية
كالصبح في بلج والروض في أرج
مادية من غواصي المزن سائلة
يفجر الغيل في بيداء مجهلة
حتى يغادر أغفال التلاع بها
وأورد له - أيضاً -:

رد المجرة نهراً إن ظمئت ولا
ولا تقل ليس لي ذات أسود بها
هذا الفلاني مستقضي بشاطبة
لا غرو أن يسمو الرذل الخيار كما
لا يرتضى خطة نيطت به أحد
ما ضره وهو قاض أن يُلام وأن
خطوه عن رتبة قد متموه لها
تقنع بيرض من الآمال أو ثمّد
فإن هذا قياس غير مطرد
وليس من خطة الأحكام في صدد
يسمو على الماء ما يطفو من الزبد
والصقر ليس بصياد مع الصرد
ليس القضاء بمحبوب إلى أحد
من الحضيض، وردوا العير للوتد

الألقاب

الماجشون: المغربي الفقيه، اسمه: عبد العزيز بن عبد الله.

(١) ينظر ترجمته في: «التكملة لكتاب الصلة» (٢/٢٠٩).

وولده المشهور اسمه: عبد الملك.

وأبو يوسف الماجشوني يعقوب بن دينار ابن الماجشون.

يوسف بن عبد العزيز الماري بالراء والباء.

محمود بن زياد شاعر.

ولده علي ابن محمود المارديني الطيب.

فخر الدين محمد بن عبد السلام بن الماربتاني.

محيي الدين اسمه محمد بن علي بن المارستانية، عبيد الله بن علي.

١٠ - «مارية» أم إبراهيم، مولاة النبي ﷺ مارية القبطية^(١) مولاة رسول الله ﷺ وأم ولده إبراهيم، وهي مارية بنت شمعون، أهداها إليه المقوقس صاحب الإسكندرية وأهدى معها أختها [شيرين] وخصياً يقال له: مأبور، فوهب رسول الله ﷺ شيرين لحسان بن ثابت، وهي أم عبد الرحمن بن حسان.

وعن أنس أن رجلاً كان يتهم بأم إبراهيم، فقال رسول الله ﷺ لعلي: «اذهب فاضرب عنقه»، فأتاه، فإذا هوفي ركي يتبرد فيها فقال له علي: اخرج، فناوله يده، فأخرجه فإذا هو محبوب ليس له ذكر، فكفَّ علي عنه، ثم أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله والله إنه لمحبوب.

قال ابن عبد البر: هذا الرجل المتهم كان ابن عم مارية أهداه معها المقوقس، وذلك موجود في حديث سليمان بن أرقم، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة. وأظنه الخصي المأبور المذكور ومن حيثئذ علم أنه خصي.

وتوفيت مارية في خلافة عمر رضي الله عنه في المحرم سنة ست عشرة، وكان عمر يحشر الناس بنفسه لشهود جنازتها. وصلى عليها عمر، ودُفنت بالبقيع، وقد تقدم ذكر ولدها إبراهيم في حرف الهمزة في مكانه ولما ولدت إبراهيم قال رسول الله ﷺ:

(١) ينظر ترجمتها في: «الاستيعاب» (٤/٤٦٥)، «الإصابة» (١١٧٤١)، «أسد الغابة» (٧٢٧٦).

«أعتقها ولدها» وهذا من حديث ابن عباس، وقال ابن عبد البر: وإسناده لا تقوم به حجة، لضعفه.

مارية، خادم النبي ﷺ^(١)، جدّة المثنى بن صالح بن مهران مولى عمرو بن حريث، لها حديث واحد من حديث أهل الكوفة قالت: صافحتُ رسول الله ﷺ.

مارية أم الرّباب خادم رسول الله ﷺ^(٢): حديثها عند أهل البصرة أنها تطأطأت للنبي ﷺ حتى صعد حائطاً ليلة فرّ من المشركين.

قال ابن عبد البر: لا أدري أهى الأولى قبلها أم لا.

مارية أو ماوية مولاة حجير بن أبي إهاب التميمي^(٣) في بيتها خبيب بن عدي. فكانت تحدث بعد أن أسلمت، قالت: والله؛ إنه لمحجوس في بيتي مغلقٌ دونه إذا أُطْلِعْتُ من خَلَلِ الباب، وفي يده قطف عنب مثل رأس الرجل يأكل منه، وما أعلم في الأرض حبة عنب تؤكل، فلما حضره القتل، قال: يا مارية، التمس لي حديدة أتظهر بها، قالت: فأعطيتُ موسى غلاماً منا فأمرته يأتيه بها. فدخل بها عليه. قالت: فوالله ما هو إلا أن ولى داخلاً عليه، فقلت: أصاب الرجل ثأره فقتل هذا الغلام بهذه الحديدة فيكون رجل برجل. فلما انتهى إليه الغلام أخذ الحديدة من يده، وقال لعمرى ما خافت أمك غدري حين أرسلتك إليّ بهذه الحديدة، ثم خلى سبيله.

[قال]: ابن ماجه الحافظ، صاحب الصحيح، اسمه: محمد بن يزيد.

١١ - «مازن الطائي الصحابي» ماذون بن الغضوبة^(٤).

وقيل الغضوب،

وقيل الغضب الخطامي.

- (١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤/٤٦٦)، «الإصابة» (١١٧٤٣)، «أسد الغابة» (٧٢٧٨).
- (٢) ينظر ترجمتها في: «الاستيعاب» (٤/٤٦٤)، «الإصابة» (١١٧٤٢)، «أسد الغابة» (٧٢٧٨)، «أعلام النساء» (١١/٥)، «حلية الأولياء» (٢/٧٠).
- (٣) ينظر ترجمتها في: «الاستيعاب» (٤/٤٦٤)، «الإصابة» (١١٧٤٤)، «أسد الغابة» (٧٢٧٩).
- (٤) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٠٠)، «الإصابة» (٧٦٠٠)، «أسد الغابة» (٤٥٥٣).

فخذ من طيء، الطائي، العماني.

حدثني من لفظه الإمام الحافظ فتح الدين بن سيد الناس رحمه الله بالقاهرة، قال :
أنا علي بن محمد الثعلبي، أنا محمد بن غسان بن عافل، وغيره، أنا علي بن الحسن
الدمشقي، أنا زاهر ووجيه، أنا طاهر الشحاميان، أنا أبو حامد الأزهري، أنا الحسن بن
أحمد المخلدي أنا أبو عمران موسى بن العباس الجويني، ثنا علي بن حرب، ثنا
هشام بن محمد السائب عن أبيه عن عبد الله العماني عن مازن بن الغضوبة، قال : كنت
أسدن صنماً بسمال - قرية بعمان - فعقرنا ذات يوم عنده عتيرة - وهي الذبيحة - فسمعنا
صوتاً من الصنم. يقول : يا مازن اسمع تُسر. ظهر خير وبطن شر. بعث نبي من مضر.
بدين الله الكبير. فدع نحياً من حجر. تسلم من جر سقر وقال : ففزعت لذلك، فقلت :
إن هذا لعجبا، ثم عقرت بعد أيام عتيرة فسمعت صوتاً من الصنم يقول : أقبل إليَّ
أقبل. تسمع ما لا يجهل. هذا نبي مرسل، جاء بحق منزل. فأمن به كي تعدل عن حر
نار تشعل. وقودها بالجنديل. فقلت : إن هذا لعجبا، وإنه لخير يراد بي، فبينما نحن
كذلك إذ قدم رجل من أهل الحجاز، قلنا : ما الخبر وراءك؟ قال : ظهر رجل يقال له
أحمد. يقول لمن أتاه : أجيئوا داعي الله. فقلت : هذا نبأ ما سمعت فسرت إلى الصنم،
فكسرتة جذاذاً، وركبت راحلتي فقدمت على رسول الله ﷺ فشرح لي الإسلام
فأسلمت، وقلت :

كسرت بادراً جذاذاً وكان رباً نطيف به ظلاً بتظلال
يا لها شمس هدانا من ضلالتنا ولم يكن دينه مني على بال
يا راكباً بلغاً عمراً وأخوتها إني لمن قال ربي بادر قال
يعني بعمره : بني الصامت، وأخوتها : بني الخطامة.

قال مازن : فقلت : يا رسول الله إني مولع بالطرب، وبشرب الخمر، وبالهلوك
من النساء، وألحت السنون فذهبت بالأموال، وهزلن الذراري والعيال، وليس لي ولد.
فادع أن يذهب عني ما أجد، ويأتيني بالحياء، ويهب لي ولداً.

فقال النبي ﷺ : «اللهم أبدله الطرب بقراءة القرآن، وبالحرام الحلال، وبالخمر
رباً لا إثم فيه، وبالعهر عفة الفرج، وآتية بالحياء، وهب له ولداً.

قال مازن: فأذهب الله عني ما كنت أجد، وتعلمت شطر القرآن، وحججت حججاً، وأخصبت عمان، ووهب الله لي حَبَّان بن مازن.
وأنشدت أقول:

إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ خَبْتُ مَطِيَّتِي تَجُوبُ الْفَيَافِي مِنْ عُمَانَ إِلَى الْعَرْجِ
لِتَشْفَعَ لِي يَا خَيْرَ مَنْ وَطِيءَ الْحَصَى فَيَغْفِرَ لِي رَبِّي فَأَرْجِعَ بِالْقَلَجِ
إِلَى مَغْشِرِ خَالْفَنَ فِي اللَّهِ دِيْنَهُمْ فَلَا رَأْيَهُمْ رَأْيِي وَلَا شَرْجُهُمْ شَرْجِي
وَكُنْتُ أَمْرًا بِالزَّعْبِ وَالْخَمْرِ مُوَلَّعًا شَبَابِي حَتَّى آذَنَ الْجِسْمُ بِالنُّهْجِ
فَبَدَّلَنِي بِالْخَمْرِ خَوْفًا وَخَشْيَةً وَبِالْعُهْرِ إِخْصَانًا فَحَصَّنَ لِي فَرْجِي
فَأُضْبَحْتُ هَمِّي فِي الْجِهَادِ وَنِيَّتِي فَلِلَّهِ مَا صَوَّمِي وَلِلَّهِ مَا حَجَّي
المازني النحوي، اسمه: بكر بن محمد.

١٢ - «الطبيب ماسويه» ماسويه بن يوحنا^(١)، كان تلميذاً في بیمارستان جند يسابور ثلاثين سنة، فلما اتصل به محل جبريل من الرشيد كأنه تنقصه، فقطع رزقه، فوجه إلى جبريل يستعطفه، فلم يرضَ عليه، فتوجه إلى الفتن ليجمع له شيئاً يتجهز به إلى بلده، فقال له: أنت في بیمارستان، ولا تحسن شيئاً، فقال: أطب، وأكحل، فأخرج له صندوقاً وأجسله بالقرب من دار الفضل بن الربيع، فلم يزل يتكسب إلى أن حسنت حاله، واشتكت عين خادم الفضل، فعولج من جماعة، فلم يفده فأحضره فسعطه، وكحله، فبرئ، فاشتكت عين الفضل، فأدخل الخادم عليه ماسويه ليلاً، فكحله ثلاثة أيام، فانصلح، فرتبه الفضل في خدمته، وقرر له في كل شهر ستمائة درهم، فاشتكت عين الرشيد فشكره الفضل للرشيد، فأحضره، فأشار بحجمه في ساقه، وقطر في عينه، فعوفي في يومين، ولا زال يتقدم إلى أن بلغ الرتبة العالية.

١٣ - «اليهودي الطبيب» ماسر جويه اليهودي^(٢)، طبيب البصرة، وهو الذي نقل كناش أهرن من السرياني إلى العربي، وهو الذي يعنيه أبو بكر محمد بن زكريا الرازي

(١) ينظر ترجمته في: «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» (١١٧/٢).

(٢) ينظر ترجمته في: «في عيون الأنباء في طبقات الأطباء» (١٠٤/٢).

في كتاب: «الحاوي» بقوله: قال اليهودي، وكان في أيام بني أمية، ووجد عمر بن عبد العزيز كتابه هذا في خزائن بني أمية، فأمر بإخراجه، ووضعه في مصلاه، واستخار الله في إخراجه إلى المسلمين، ينتفع به، وهذا ماسر جويه: هو الذي تلقاه أبو نواس، وقال له: كيف خلفت أبا عثمان، وأبا أمية، فقال له ماسر جويه: جنان صالحة. فقال أبو نواس:

أسأل القادمين من حكرمان كيف خلفتم أبا عثمان الأبيات.

١٤ - «ماعر الأسلمي الصحابي» ماعر بن مالك الأسلمي^(١). معدود في المدنيين، كتب له رسول الله ﷺ كتاباً بإسلام قومه، وهو الذي اعترف على نفسه بالزنا تائباً منيباً، وكان محصناً فرّجهم رحمها الله تعالى. روى عنه ابنه عبد الله بن ماعر حديثاً واحداً.

الألقاب

المازري: اسمه محمد بن علي بن عمر.

المازندراني: الشيعي اسمه محمد بن علي.

المازني: النحوي بكر بن محمد.

ابن مازه: عمر بن عبد العزيز.

المازيار: محمد بن قارن.

الماعر: السيد هبة الله.

ابن الماعر: الشاعر المغربي هو علي بن أحمد.

ابن الماعو: الطبيب المغربي علي بن أحمد.

الماسرجي: الشافعي اسمه محمد بن علي.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٠١/٣)، «الإصابة» (٧٦٠٣)، «أسد الغابة» (٤٥٥٦)، «التحفة اللطيفة» (٤٤٢/٣)، «الثقات» (٤٠٤/٣).

الحافظ: الحسين بن محمد.

ابن ماسرجس: الحسن بن عيسى.

ابن الماسح: علي بن نصر الله، ومحمد بن علي.

والشافعي: علي بن الحسن بن الماسح أحمد بن إبراهيم.

ابن ما شاء الله: رشاء بن نظيف.

ابن ما شاذه: علي بن محمد.

ابن ما شاذه: مسعود بن محمد.

ابن ماكولا: الأمير، اسمه: علي بن هبة الله بن جعفر.

والوزير ابن ماكولا: هبة الله بن علي بن جعفر.

وقاضي القضاة ابن ماكولا: اسمه الحسين بن علي بن جعفر.

الماكسيطي: النحوي مكي بن مريان.

١٥ - «مالك الجذامي الصحابي» مالك بن أحمر^(١) الجذامي^(٢). قدم على

رسول الله ﷺ وهو بثبوك، وكتب له كتاباً.

١٦ - «البانياسي» مالك بن أحمد بن علي بن إبراهيم^(٣)، أبو عبد الله بن الفراء،

البانياسي الأصل البغدادي، شيخ صالح، متدين، مسن، توفي سنة خمس وثمانين وأربعمائة.

١٧ - «الأنصاري» مالك بن ثابت الأنصاري^(٤) قتل هو وأخوه سفيان، وكلاهما من

بني النبيت، يوم بئر معونة وسيأتي خبر ذلك في ترجمة ابن المنذر بن عمرو في مكانه.

(١) في «الاستيعاب» أحمد.

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٠١/٣)، «الإصابة» (٧٦٠٧)، «أسد الغابة» (٤٥٥٨)، «الثقات» (٣٧٩/٣)، «الجرح والتعديل» (٢٠٣/٨).

(٣) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٥٢٦/١٨)، «الأنساب» (٦٤/٢)، «المنتظم» (٦٩/٩)، «اللباب» (١١٥/١)، «البداية والنهاية» (١٤٢/١٢).

(٤) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٠٤/٣)، «الإصابة» (٧٦١٨)، «أسد الغابة» (٤٥٧٣).

صبح أن هؤلاء الجماعة الذين قتلوا يوم بئر معونة أنه نزل فيهم: بلغوا عنا قومنا؛ أنا لقينا ربنا، فرضى عنا، وأرضانا، ثم نسخت.

وقيل: كانوا سبعين.

وقيل: بل كانوا اثنين وعشرين.

ولعل الراوي عدّ الرُّكَّاب دون الرِّجَال.

١٨ - «الشاعر الفزاري» مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري^(١) الشاعر، وفد على عبد الملك وكان عاملاً للحجاج على الحيرة، وكان صهره، فبلغه منه شيء، فعزله. توفي في حدود العشر والمائة.

ومن شعره:

يا منزل الغيث بعدما قنطوا يا وليَّ النعماء والمنن
يكون ما شئت أن يكون وما قدرت ألا يكون لم يكن
لو شئت إذ كان حُبُّها عرضاً لم ترني وجهها ولم ترني
ومنه:

لو كنت أحمل خمراً حين زرتكم لم ينكر الكلب أنى صاحب الدار
لكن أتيت وريح المسك تفعمني وعنبر الهند مشبوباً على النار
فأنكر الكلب ريحي حين أبصرني وكان يعرف ريح الزقّ والقار
كان الحجاج قد ولّى مالكا، بعد أن تزوج أخته هنداً، بعد حبس طويل في خيانة ظهرت عليه، ثم خلاه بعد ذلك، وطالت أيامه بأصبهان، وظهرت عليه خيانة. أخرى فحبسه، وناله مكروه.

وقال هشام بن محمد الهلالي: اختلفت الحجاج وهند يوماً في وقفه بباب قين، فبعث إلى مالك بن أسماء بن خارجة، فأخرج إليه من السجن - وكان فيه لمالٍ عليه

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٤/٣٥٧)، «الشعر والشعراء» (٦٦٦)، «الأغاني» (١٦/

(٤١)، «معجم المزياني» (٢٦٦)، «لسان الميزان» (٥/٢).

للحجاج - فسأله عن الحديث، فحدثه، قم أقبل على هند، فقال: قومي إلى أخيك.

فقالت: لا أقوم إليه وأنت ساخط عليه.

فأقبل الحجاج، فقال: إنك والله - ما علمت - الخائن أمانته، اللئيم حسبه، الزاني فرجه، فقال: إن أذن الأمير لي في الكلام. قال: قل.

قال: أما قول الأمير «الزاني فرجه» فوالله لأنا أحقر عند الله، وأصغر في عين الأمير من أن يجب عليّ الله حد، فلا يقيمه.

وأما قوله: «اللئيم حسبه» فوالله لو علم الأمير مكان رجل أشرف فوفرت، وأخذني بما أخذني به، فبعت ما كان وراء ظهري، ولو ملكت الدنيا بأسرها لافتديت بها من مثل هذا الكلام.

فنهض الحجاج وقال: شأنك يا هند بأخيك؟ فوثبت هند إليه وأكبت عليه ودعت بالجواري، فنزعن الحديد عنه. وأمرت به إلى الحمام، وكسته، فمكث أياماً، ودخل على الحجاج وبين يديه عهدود فيها عهد مالك على أصبهان، وقال: خذ عهدك وانصرف إلى عملك.

ثم ظهرت منه خيانة فحبسه، وضيق عليه، حتى إن الماء الذي كان يشربه يماث له بالرماد والملح فاشتاق الحجاج إلى حديثه، فأحضره، فبينما هويحدثه إذا استسقى، فأتى بماء، فلما نظره الحجاج، قال: لا، هات ماء السجن، وأتى به وقد خلط بالرماد والملح، فسقيه، وهرب من السجن، ولم يزل متوارياً حتى توفي الحجاج.

وعشق مالك بن أسماء جارية لأخته هند وعشقها عيينة أخوه، فشكا عيينة حبها إلى أخيه مالك، وهو لا يعلم بما يجد بها.

فقال مالك:

أعيين هلا إذ كلفت بها كنت استعنت بفارغ العقل
أقبلت تبغي الغوث من قبلي والمستغاث إليه في شغل
ومن شعر مالك بن أسماء بن خارجة:

وحديث ألذه وهو مما يشت هي الناعتون يوزن وزنا
منطق صائب وتلحن أحـ يانا وخير الحديث ما كان لحنا
قال يحيى بن علي بن المنجم: حدثني أبي، قال: قلت للجاحظ: إني قرأت في
فصل من كتابك المسمى بـ«البيان والتبيين»: «أن مما يستحسن من النساء اللحن في
الكلام، واستشهدت ببיתי مالك بن أسماء، يعني هاذين البيتين. فقال: هو كذلك.
فقلت: أما سمعت بخبر هند بنت أسماء مع الحجاج حين لحت في كلامها، فعاب
ذلك عليها، فاحتجت ببיתי أخيها.

فقال: إن أخاك أراد أن المرأة فطنة؛ فهي تلحن بالكلام إلي غير المعنى في
الظاهر؛ لتستر معناه، وتورى عنه، وتفهمه من أرادت بالتعريض كما قال الله عز وجل:
﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ [محمد: ٣٠] ولم يرد الخطأ من الكلام، والخطأ لا يستحسن من
أحد فوجم الجاحظ ساعة، وقال: لو سقط إلي هذا الخبر لما قلت ما تقدم.
قلت له: فأصلحه.

فقال: الآن وقد سار في الآفاق، هذا لا يصلح، أو كلاماً هذا معناه.

١٩ - «الأشتر النخعي» مالك بن الحرث، هو الأشتر النخعي^(١)، خطيب، بليغ،
شريف، كبير القدر، حضر صفين مع علي وبين يومئذ، وكان يظهر على معاوية فحل
عليه أصحاب علي لما رأوا المصاحف على الأُسنة.
ولما انصرف علي من صفين بعث الأشتر النخعي على مصر، فمات في الطريق
مسموماً سنة ثمان وثلاثين للهجرة.

ولما كان يوم الجمل: كان عبد الله بن الزبير مع خالته عائشة، وهو من الأبطال،
وكان الأشتر مع علي رضي الله عنه فتماسك ابن الزبير هو والأشتر، وصار كل واحد
منهما إذا قوي على صاحبه جعله تحته، وركب صدره، وفعل ذلك مراراً، وابن الزبير
ينشد في أثناء ذلك:

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٣٤)، «طبقات ابن سعد» (٦/ ٢١٣)، «طبقات خليفة»
(١٠٥٧)، «المحبر» (٢٣٤)، «تاريخ البخاري» (٧/ ٣١١).

اقتلاني ومالكاً واقتلا مالكاً معي

وقال ابن الزبير: لا قيت الأشر يوم الجمل فما ضربته ضربة حتى ضربني ستاً أو سبعا ثم أخذ برجلي، وأقلاني في الخندق.

وقال: والله لولا قرابتك من رسول الله ﷺ ما اجتمع منك عضو إلى عضو.

وأعطت عائشة لمن بشرها بسلامة ابن الزبير من الأشر عشرة آلاف درهم.

ودخل عليها بعد الجمل: فقالت له: يا أشر: أنت الذي أردت قتل ابن أختي يوم الوقعة.

فأنشدها:

أعائش، لولا أنني كنت طاوياً ثلاثاً لألفيت ابن أختك هالكا

غداة ينادي والرماح تنوشه بآخر صوت: اقتلاني ومالكاً

فنجاه مني أكله وشبابه وخلوة جوف لم يكن متماسكا

وقال رحر بن قيس: دخلت مع عبد الله بن الزبير الحمام فإذا في رأسه ضربة

لوصبت فيها قارورة من دهن لاستقرت فقال لي: أتدري من ضربني هذه الضربة؟

قلت: لا. قال: ابن عمك الأشر النخعي.

٢٠ - «أبو غسان النهدي» مالك بن إسماعيل بن درهم النهدي^(١)، مولاهم، أبو

غسان سبط إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان.

روى عنه البخاري، وروى مسلم، والأربعة عن رجل عنه وهو محدث. عابد.

قال أبو داود: جيد الأخذ، شديد التشيع، مات في غرة ربيع الآخرة سنة تسع

عشرة ومائتين.

٢١ - «مالك الصحابي» مالك بن أمية بن عمرو السلمي^(٢) من خلفاء بني أسد بن

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٠/٤٣٠)، «طبقات ابن سعد» (٦/٤٠٤-٤٠٥)،

«التاريخ الكبير» (٧/٣١٥)، «التاريخ الصغير» (٢/٣٣٩)، «الجرح والتعديل» (٨/٢٠٦).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٠٢)، «الإصابة» ت (٧٦٠٩)، «أسد الغابة» ت (٤٥٦٣).

خزيمة، بدري، استشهد يوم اليمامة.

٢٢ - «مالك بن أنس الإمام رضي الله عنه» مالك بن أنس بن مالك^(١) بن أبي عامر بن عمرو الحارث بن غيمان - بالغين المعجمة، وياء آخر الحروف - ويقال: عثمان - بالعين المهملة، والثاء المثناة - ابن جثيل - بجيم وئاء مثناة وياء آخر الحروف ولام - وقيل: بالخاء - ابن عمرو بن ذي أصبح، الحرث.

هو الإمام أبو عبد الله الأصبحي المدني، إمام دار الهجرة، أحد الأئمة الأعلام، وشيخ الإسلام، ولد سنة ثلاث وتسعين، وهي السنة التي مات فيها أنس بن مالك الأنصاري الصحابي، وتوفي سنة تسع وسبعين ومائة، وأول طلبه العلم في حدود سنة عشر ومائة.

وفيهما توفي الحسن البصري.

فأخذ عن نافع، ولازمه، وعن سعيد المقبري، ونعيم المجرم، ووهب بن كيسان، والزهري، وابن المنكدر، وعامر بن عبد الله بن الزبير، وعبد الله بن دينار، وزيد بن أسلم، وصفوان بن سليم، وإسحاق بن أبي طلحة، ومحمد بن يحيى بن حبان، ويحيى بن سعيد، وأيوب السختياني، وأبي الزناد، وربيعه بن أبي عبد الرحمن، وخلق سواهم من علماء المدينة.

وقيل: ما روى عن غير أهل بلده، وكان ابن مهدي لا يقدم على مالك أحداً.

وحملت بمالك أمه ثلاث سنين، وما روى بياض قط ولا حمرة أحسن من وجه مالك قاله عيسى عمر المدني: ولا رؤى أشد بياض ثوب منه.

وكان يكثر اختلاف اللبوس، قال الوليد بن مسلم، رأيت والأوزاعي يلبسان التيجان، ولا يريان بلبسها بأساً.

قال الشافعي: إذا ذكر العلماء، فمالك النجم.

وقال ابن سعد: كان ثقة، ثباتاً، حجة، فقيهاً، عالماً، ورعاً.

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٤٨/٨)، «جماع العلم للشافعي» (٢٤٢)، «المعارف لابن

قتيبة» (٤٩٨-٤٩٩)، «مشاهير علماء الأمصار» (١١١٠)، «الحلية» (٣١٦/٦).

وقال الشافعي: لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز، وما في الأرض كتاب من العلم أكثر صواباً من الموطأ.

بعث إليه المنصور، أن الناس قد اختلفوا بالعراق، فضع للناس كتاباً يجمعهم فوضع الموطأ.

وكان خاتمه فضه حجر أسود، ونقشه: حسبي الله ونعم الوكيل، كان يلبسه في يساره، وربما لبسه في يمينه، وسعوا به إلى جعفر بن سليمان، وهو على المدينة، أنه يأخذ بحديث: في طلاق المكره أنه لا يجوز؛ لأنه لا يرى بيتكم هذه شيئاً، فغضب ودعا به، فجرد ومُدت يده، حتى انخلع كتفه، وقيل: يدها حتى انخلع كتفاه، قال الواقدي: فوالله ما زاده ذلك الضرب إلا رفعة، وعُلُوًّا، وحلق لما ضُرب، وحمل على بعير، فنادى: ألا من عرفني فقد عرفني، أنا مالك بن أنس، أقول: طلاق المكره ليس بشيء.

فقال جعفر: ادركوه فأنزلوه.

قيل: إنه ضرب ثلاثين سوطاً.

وقيل: ستين.

وذلك في سنة ست وأربعين. ١٤٦ هـ

ولما توفي صبيحة أربع عشرة من ربيع الأول من السنة المذكورة صلى عليه أميرالمدينة عبد الله بن محمد بن إبراهيم، الملقب بالإمام.

ومناقبه كثيرة، وقد أفرد لها الشيخ شمس الدين جزءاً.

وكان مالك إذا أراد أن يحدث تواضعاً، وجلس على صدر فراشه، وسرح لحيته، وتمكن من جلوس، بوقار وهيبة، ثم حدث.

فقليل له في ذلك.

فقال: أحب أن أعظم حديث رسول الله ﷺ ولا أحدث إلا متمكناً على طهارة.

وكان يكره أن يحدث الناس على الطريق، أو قائماً أو مستعجلاً، ويقول: أحب

أن أتفهم ما أحدث به عن رسول الله ﷺ.

وكان لا يركب في المدينة، مع ضعفه وكبر سنه، ويقول: لا أركب في مدينة فيها جثة رسول الله ﷺ مدفونة.

وقال الشافعي: قال لي محمد بن الحسن: أينما أعلم صاحبنا أم صاحبكم - يعني أبا حنيفة ومالك -.

قلت: على الإنصاف.

قال: نعم.

قلت: ناشدتك الله، من أعلم بالقرآن، صاحبنا أم صاحبكم؟

قال: اللهم صاحبكم.

قلت: فأشددك الله من أعلم بأقوال أصحاب رسول الله ﷺ المتقدمين صاحبنا أم صاحبكم؟

قال: اللهم صاحبكم.

قال الشافعي: فلم يبق إلا القياس، والقياس لا يكون إلا على هذه الأشياء.

وقال الواقدي: كان مالك يأتي المسجد، ويشهد الصلوات، والجمعة، والجنائز، ويعود المرضى، ويقضي الحقوق، ويجلس في المسجد، ويجتمع إليه أصحابه، ثم ترك الجلوس من المسجد، وترك حضور الجنائز فكان يأتي أصحابها فيعزيهم، ثم ترك ذلك، فلم يكن يشهد الصلوات في المسجد ولا الجمعة، ولا يأتي أحداً يعزيه، ولا يقضي له حقاً، واحتمل الناس له ذلك حتى مات عليه.

وكان ربما قيل له: ذلك، فيقول: ليس كل الناس يقدر أن يتكلم بعذره.

وروى له الجماعة كلهم.

وقال أبو محمد جعفر بن محمد بن الحسين السراج يرثيه:

سقى جدنا ضم البقيع لمالك من المدن مرعاًذ الجوانب مبرأق

إمام موطأه الذي طبقت به أقاليم في الدنيا فساح وآفاق
أقام به شرع النبي محمد له حذر من أن يضام وإشفاق
له سند عالٍ صحيح وهيبة فللكل منه حين يرويه إطراق
وأصحاب صدق كلهم علم فسل بهم أنهم إن أنت ساءلت حذاق
ولم يك إلا ابن إدريس وحده كفاه إلا أن السعادة أرزاق
٢٣ - «ابن أبي السمع المُنْعَى» مالك بن جابر بن أبي السمع بن ثعلبة الطائي^(١) أبو
الوليد.

كان أبوه منقطعاً إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، يكلفه، ويمونه، وأدخله
وسائر أخوته في دعوة بني هاشم، وكان أحول طويلاً، وعمّر مالك حتى أدرك دولة بن
العباس، وقدم على سليمان بن علي البصرة، ومَتَّ إلى سليمان بخوولته في قريش،
ودعوته في بني هاشم، وانقطاعه إلى ابن جعفر، فعجّل سليمان صلته، وكساه، وكتب
له بأوساق من تمر، وأخذ مالك الغناء عن معبد، وفي مالك يقول الحسين بن عبد الله بن
العباس:

لا عيش إلا بمالك بن أبي (م) فلا تلحنى ولا تلم
أبيض كالبدرد وكما يلمع البلام) رق في مالك من الظلم
من ليس يعصيك إن شدت ولا يهتك حق الإسلام والحرم
يصيب من لذة الكريم ولا يجهل أي الترخيص في اللمم
يا رب ليل لنا كحاشية البر د ويوم كذاك لم يدم
نعمت فيه ومالك بن أبي السمع الكريم الأخلاق والشيم
وكان مالك طويلاً أحول أحنى، فغنّى ذلك للوليد بن يزيد، فلما قال: أبيض
كالبدرد - البيت - قال الوليد:

أحول كالقرد أو كما يرقب السـ ارق في حالك من الظلم

(١) ينظر ترجمته في: «الأغاني» (٤/١٦٦)، و«الأعلام» (٥/٢٥٨).

وكان عند الوليد، لما أن قتل، فقال لابن عائشة: اهرب بنا.

فقال: ما يصنعون بنا.

قال: قد يحسنون أمرهم بأن يجعلوا رأس الوليد بين رأسينا، ويقولن: هؤلاء ندماءؤه.

فقال ابن عائشة: لم أر اليوم أعقل منك هربا.

٢٤ - «البصري الزاهد» مالك بن دينار، أبو يحيى الزاهد، البصري^(١) أحد الأعلام.

يقال: إن أباه من سبي سجستان، وولاه لامرأة من بني ناجية بن سامة بن لؤي.

روى عن أنس، والأحنف بن قيس، وسعيد بن جبير والحسن، وابن سيرين، والقاسم بن محمد.

قال النسائي: ثقة، وناهيك بتوثيق النسائي.

واستشهد به البخاري.

وقال ابن سعد ثقة قليل الحديث، كان يكتب المصاحف.

وقال الدارقطني: ثقة ولا يكاد يحدث عنه، ثقة.

قال الشيخ شمس الدين: أكثر من يروي عنه ثقة، فيما علمت، لكن الحارث بن وجيه ونابذة ضَعُفَا.

وعن شعبة، قال: كان آدم مالك بن دينار في كل سنة بفلسطين ملحاً.

وروى عن السيري بن مغلس السقطي، قال: دخل بيت مالك بن دينار لص، فما وجد شيئاً، فجاء ليخرج، فناداه مالك: «سلام عليكم».

فقال: وعليكم السلام.

فقال: ما حصل لك من الدنيا فترغب في شيء من الآخرة؟

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٣٦٢/٥)، «طبقات ابن سعد» (٢٤٣/٧)، «طبقات خليفة»

(٢١٦)، «التاريخ الكبير» (٣٠٩-٣١٠)، «التاريخ الصغير» (٣١٦/١).

قال: نعم.

قال توضاً من هذا المكن وصل ركعتين، ففعل.

ثم فقال: يا سيدي أجلس إلى الصبح.

قال: فلما خرج مالك إلى المسجد.

قال أصحابه من هذا معك؟

قال: جاء ليسرقنا فسرقناه.

توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة.

وقيل: سنة سبع وعشرين.

وقيل: سنة إحدى وثلاثين.

وروى له الأربعة.

وما أحسن قول كمال الدين محمود بن عبد: في مالك، حارب ملكاً آخر، فكسره، وغنم أمواله، وأسر رجاله، وأبطاله، فلما صار الجميع في قبضته فرق الأموال على الناس واعتقل الأجناد، فمدحه ابن عبد المذكور بقصيدة أجاد فيها كل الإجابة، ووصف هذه الواقعة، واستعمل لفظة مالك بن دينار وحصل له فيها التورية العجيبة، والموضع المقصود منها قوله:

أعتقت من أموالهم ما استعبدوا وملكك رقهم وهم أحرار
حتى غدا من كل منهم مالكا متمنياً لو أنه دينار

٢٥ - «أبو أسيد الساعدي» مالك بن ربيعة بن البدن^(١) قال ابن إسحاق: البدن بالياء والنون وقال غيره بالياء مكان النون مصحف هو أبو أسيد الساعدي الأنصاري مشهور بكنيته. شهد بدرًا، وأحدًا، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ومات بالمدينة سنة ستين للهجرة وقيل: سنة ثلاثين، ويقال إنه مات ابن ثمان وسبعين سنة، وقد ذهب

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٤٠٦-٤٠٧)، «الإصابة» (٧٦٤٤)، «أسد الغابة» (٤٥٩٣)،

«تاريخ ابن معين» (٦٩٢)، «طبقات ابن سعد» (٣/ ٥٥٧).

بصره، وهو آخر من مات من البدرين هذا على قول من قال: إنه مات سنة ستين.

٢٦ - «التميمي» مالك بن سعيد^(١) بضم السين المهملة وفتح العين المهملة وبعد الياء آخر الحروف راء - ابن الخمس، التميمي.
قال أبو زرعة: صدوق.

وضعه أبو داود.

توفي سنة ثمان وتسعين ومائة.

مالك بن أوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الأعم^(٢)، شهد أحداً، والخندق، وما بعدهما من المشاهد، وقُتِلَ باليمامة شهيداً.

مالك بن أوس بن عبد الله الأسلمي^(٣)، له صحبة فيما ذكر بعضهم.

قال ابن عبد البر: وفيه نظر.

٢٧ - «النصري» مالك بن أوس بن الحدثان بن عوف^(٤).

قال سلمة بن وردان: رأيت جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ فذكرهم، وذكر فيهم مالك بن أوس بن الحدثان النصري وهو الذي ركب الخيل في الجاهلية وروى أنس بن عياض، عن سلمة بن وردان، عن مالك بن أوس بن الحدثان قال: كنا عند النبي ﷺ، فقال: «وجبت وجبت».

وقال ابن عبد البر لا أحفظ له خبراً في صحبته أكثر مما ذكرْتُ، ولا أعلم له رواية عن النبي ﷺ.

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٧/١٤٥)، «تاريخ البخاري الكبير» (٧/١٣٤١)، «ترتيب

علل الترمذي» ص ٥٩، «الجرح والتعديل» (٨/٩٢٤)، «ثقات ابن حبان» (٧/٤٦٢).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٠٣)، «الإصابة» (٧٦١٢)، «أسد الغابة» (٤٥٦٧).

(٣) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٠٢)، «الإصابة» (٧٦١٠)، «أسد الغابة» (٤٥٦٦).

(٤) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٠٢)، «الإصابة» (٧٦١١)، «أسد الغابة» (٤٥٦٥)، «طبقات

ابن سعد» (٥/٥٦)، «تاريخ البخاري» (٧/٣٠٥).

وأما روايته عن عمر فأشهر من أن تذكر، وروى عن العشرة المهاجرين، وعن العباس بن عبد المطلب.

روى عنه محمد بن جُبَيْر بن مطعم، والزَّهْرِي، ومحمد بن المنكدر، وجماعة، منهم: عكرمة بن خالد، وأبو الزَّيْبَر، ومحمد بن عمرو بن حلحلة.

وتوفي بالمدينة سنة اثنتين وتسعين وهو ابن أربع وتسعين سنة وروى له الجماعة، أدرك الجاهلية، ورأى أبا بكر.

هذا الذي صححه الشيخ شمس الدين، والنصري بالنون والصاد المهملة والراء.

٢٨ - «السلمي الكوفي» مالك بن الحارث السلمي الرقي^(١)، ويقال: الكوفي.

روى عن أبيه، وابن عباس، وعبد الله بن ربيعة مصغراً، وعلقمة وعبد الله بن يزيد - النخعي -، وتوفي سنة أربع وتسعين، وروى له مسلم، وأبو داود، والنسائي.

٢٩ - «الناعطي» مالك بن حمرة بن أنفع بن كرب الناعطي الهمداني^(٢).

أسلم هو وعمّاه: عمرو، ومالك ابنا أنفع.

هو صحابي، قال بن عبد البر.

٣٠ - «أبو سلمان الليثي» مالك بن الحويرث بن أشيم الليثي^(٣) يختلفون في نسبه

أنه ليثي من بني ليث بن بكر بن عبد مناة.

هو أبو سليمان. يقال مالك بن الحارث.

وقال شعبة: مالك بن حويرثة، والأول هو الصحيح.

سكن البصرة وتوفي بها سنة أربع وتسعين. روى عنه أبو قلابة، وأبو عطية،

وسلمة الجرمي، وابنه عبد الله بن مالك وروى له الجماعة.

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١٢٩/٢٧)، «طبقات ابن سعد» (٢٩٤/٦)، «ثقات العجلي»

(٤٩)، «الجرح والتعديل» (٩٠٩/٨)، «ثقات ابن حبان» (٤٦٠/٧).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٠٤/٣)، «الإصابة» (٧٦٣١)، «أسد الغابة» (٤٥٨٥).

(٣) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٠٥/٣)، «الإصابة» (٧٦٣٣)، «أسد الغابة» (٤٥٨٦)، «الثقات

(٣٧٤/٣)، «التاريخ الكبير» (٣٠١/٧).

٣١ - «أبو الهيثم الأنصاري» مالك بن التيهان بن مالك^(١) البلوي أبو الهيثم مشهور بكنيته قال قوم: أنصاري من أنفسهم وقال آخرون حليف لبني عبد الأشهل، شهد بيعة العقبة الأولى والثانية، وهو أحد نقباء الأنصار، وهو أول من بايع رسول الله ﷺ ليلة العقبة وهو أحد الستة الذين لقوا قبل ذلك رسول الله ﷺ.

وأما بنو النجار فيقولون: أول من بايع رسول الله ﷺ أسعد بن زرارة، وزعم بنو سلمة أن أول من بايع تلك الليلة البراء بن معرور وشهد أبو الهيثم المشاهد كلها. وتوفي سنة عشرين أو سنة إحدى وعشرين.

وقيل: قتل بصفين مع علي بن أبي طالب وقيل: بعد صفين.

٣٢ - «اليربوعي» مالك بن نويرة بن حمرة بن شداد أبو المغوار اليربوعي^(٢) وهو أخو متمم الآتي ذكره إن شاء الله تعالى.

كان يقال له فارس ذي الخمار، وكان يلقب بالجفول، لأنه كان ذا لمة كبيرة.

قيل: إن أهل العسكر أنفوا القدور برؤوس القتلى فما منها رأس إلا وصلت النار إليه، ما خلا من رأس مالك فإن النار لم تصل إليه لكثرة شعره.

قتل مالك هذا في الردة.

قال صاحب الأغاني: قال السدي مسنداً، لما قدم خالد بن الوليد البطاح لم يجد حلي وصبراً، ووجد مالكا قد فرقهم في أموالهم، ونهاهم عن الاجتماع فبثهم أي سراياه وأمرهم بداعية الإسلام فسألوهم. فكان فيما أوصاهم به أبو بكر رضي الله عنه: إذا نزلتم فأذنوا، وأقيموا، فإن أذن القوم وأقاموا فكفوا عنهم، وإن لم يفعلوا فلا شيء إلا الإغارة، ثم اختلوهم كل قتلة، الحرف فما سواه، وإن أجابوكم إلى داعية الإسلام فسائلوهم فإن هم أقرؤوا بالزكاة قبلتم منهم، وإلا فلا شيء إلا الإغارة ولا كلمة.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٠٤/٣)، «الإصابة» (٧٦١٧)، «أسد الغابة» (٤٥٧٢)، «الثقات» (٣٧٦/٣)، «الإعلام» (٢٥٨/٥).

(٢) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (٢٣٣/٣)، «الشعر والشعراء» (٢٥٤)، «المحبر» (١٢٦)، «طبقات ابن سلام» (١٧٠)، «خزانة الأدب» (٢٣٦/١).

فجاءه الخيل بمالك في نفر معه من بني ثعلبة بن يربوع ومن بني عاصم، وبني عبيد، وجعفر، فاختلفت السرية فيهم، وفيهم أبو قتادة الأنصاري، فكان ممن شهد أنهم أذنوا، وأقاموا، وصلّوا فلما اختلفوا فيهم أمر بهم فحبسوا من ليلة باردة لا يقوم لها شيء وجعلت تزداد وبرداً.

فأمر خالد منادياً ينادي: «أدفنوا أسراكم» وكان في لغة كنانة إذا قالوا «دثروا الرجل وأدفنوه» فذلك بمعنى: اقتلوه.

وفي لغة غيرهم ادفنوه من الترف، فظن القوم أنهم أرادوا القتل فقتلوهم فقتل ضرار بن الأزور مالكا، وسمع خالد الواعية فخرج وقد فرغوا منهم وقال: إذا أراد الله أمراً أصابه، فقال أبو قتادة: هذا عمَلُك، فزبره خالد، فغضب ومضى حتى أتى أبا بكر، فغضب عليه أبو بكر حتى كلمه فيه عمر، ولم يرض إلا بأن يرجع إليه فرجع إليه فلم يزل معه حتى قدم المدينة، وكان خالد قد تزوج أم تميم بنت المهلب وهي امرأة مالك، وكانت العرب تكره النساء في الحرب، وتعايره. فقال عمر لأبي بكر: إن في سيف خالد رهقاً، وحق عليه أن تقيده، وأكثر عليه في ذلك، وكان أبو بكر لا يقيد عماله ولا وزعته فقال: ها يا عمر تأوّل فأخطأ فارفع لسانك عن خالد، ثم كتب إلى خالد أن يقدم عليه، ففعل وأخبره خبره فعذره وقبل منه، وعثفه بالتزويج، وقدم أخوه متمم الشاعر ينشد أبا بكر دمه ويطلب إليه في سبيهم، فرد عليه انتهى.

وقيل إن خالداً كان يهوى امرأة مالك في الجاهلية، وكان خالد يعتذر في قتله، فيقول: إنه قال لي وهو يُراجعني: ما إخال صاحبكم إلا قد كان يقول كذا وكذا، فقلت: أو ما تعدّه صاحبك؟ قدمته فضربت عنقه.

ومما يؤيد خالداً وأن مالكا مات مرتداً أن متمماً لما أنشد عمر رضي الله عنه مرثيته في أخيه مالك، قال عمر: هذا والله التائبين لوددت أني أحسن الشعر فأرثي أخي زيداً بمثل ما رثيت به أخاك.

فقال متمم: لو أن أخي مات على ما مات عليه أخوك ما رثيته.

فقال عمر رضي الله عنه: ما عَزَّاني أحد عن أخي بأحسن مما عزاني به متمم.

وفي المثل: فتى ولا كمالك، ومرعى ولا كالسعدان، يعنون به مالكا هذا.

وقيل لمتمم: صف لنا مالكا فقال: كان يركب الجمل الثفال في الليلة القرة، يرتمي لأهله بين المزادتين النضوحتين، عليه الشملة الفلوت، يقود الفرس الحرون، ثم يصبح ضاحكا.

ومن مراثيه:

لعمري وما دهري بتائبين هالك ولا جزع مما أصاب فأوجعا
لقد دفن المنهال تحت ردائه فتى غير مبطان العشيات أروعا
وكُنَّا كندمانى جذيمة حقة من الدهر حتى قيل لن نتصدعا
فلما تفرقنا لأنى ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
ومنها:

وقالوا أتبكي كل قبر رأيت لقبر ثوى بين اللوى والدكادك
فقلت لهم إن الأسى يبعث الأسى دعوني فهذا كله قبر مالك
وقال عمر - رضي الله عنه - لمتمم: هل كان مالك يحبك مثل محبتك إياه؟
فقال: أين أنا من مالك؟ وهل أبغ مالك والله يا أمير المؤمنين لقد أسرنى حي من
العرب فشدوني وثاقا، وألقوني بفنائهم، فبلغه خبري، فأقبل على راحلته حتى انتهى
إلى القوم، وهم جلوس في ناديهم، فلما نظر إليّ أعرض عني، وقصد إلى القوم،
فعرفت ما أراد، فوقف عليهم فسلم، وحادثهم، وضاحكهم، وأنشدهم، فوالله إن زال
كذلك حتى ملأهم سرورا، وأحضرُوا غداءهم، فسألوه النزول ليتغذى معهم ففعل، ثم
نظر إليّ، وقال: ليقبح بنا أن نأكل ورجل مُلقى بين أيدينا لا يأكل معنا، وأمسك يده
عن الطعام فلما رأى ذلك القوم نهضوا إليّ وصَبُّوا الماء على قَدِّي حتى لان وحلوني،
ثم جاؤوا بي، وأجلسوني معهم على الغداء، فلما أكلنا قال لهم: أما ترون تحزَم هذا
بنا وأكله معناه، وإنه لقبيح بكم أن تردوه إلى القد، فحلُّوا سبيله فأطلقوني بغير فداء.

٣٣ - «مالك بن الريب» مالك بن الريب^(١) بن حوط بن قوط بن حسل، ينتهي إلى ماون بن تميم، كان شاعراً، لَصّاً، فاتكاً، منشؤه من بادية بني تميم بالبصرة، كان في أول أيام بني أمية.

كان مالك ذات ليلة في بعض هناته نائماً، وكان لا ينام إلا متوشحاً بالسيف، إذا هو بشيء، قد جثم عليه لا يدري ما هو فانتفض مالك، فسقط عنه، فاتحى به بالسيف فقدّه بنصفين، فنظر إليه مالك، فإذا هو رجل أسود كان يقطع الطريق في تلك الناحية، فقال مالك:

أدلجْتُ في مهمِّ ما إن أرى أحداً حتى إذا حان تعريسُ لمن نَزَلَا
وضعتُ جنبي وقلتُ: اللّهُ يكلؤني مهما تنم عنك من عينٍ فما غَفَلَا
والسيفُ بيني وبين الثوبِ مُشْعِرَه أخشى الحوادثُ إنني لم أكن وَكِلا
ما نمتُ إلا قليلاً نمُّهُ شِزْراً حتى وجدتُ على جُثمائي الثُقْلَا
داهية من دواهي الليلِ بيّتني مُجاهداً يبتغي نفسي وما خَتَلَا
أهويتُ نفحاً له والليل سائرُه إلا توخيئُه والجرسُ فأنخرَلَا
لما ثنى اللّهُ عنى شرَّ عَذوته رقدت لا مُثَبَّتاً دُغْراً ولا بَعَلَا
أما ترى الدارَ قَفْراً لا أنيسَ بها إلا الوحوشُ وأمسى أهلُها احتَمَلَا
بين المُنيفةِ حيث استنَّ مَدْفَعُها وبين فردةٍ من وحشِها قَبَلَا
وقد تقولُ وما تخفى لجارتها إنني أرى مالكَ بنَ الريبِ قد نَحَلَا
من يشهد الحربَ يصلّاها ويسعِرُها تراه مما كسسته شاحباً وجِلَا
خذاً فلّني لضرّابٍ إذا اختلفت أيدي الرجالِ بضربِ يَخْتِلُ البَطَلَا

ولما استعمل معاوية سعيد بن عثمان بن عفان على خراسان مر سعيد بجنده في طريق فارس، فلقيه بها مالك بن الريب، فكان من أجمل الناس وجهاً، وأحسنهم ثياباً،

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٦١/٥)، و«خزانة الأدب» (٣١٧/١)، و«جمهرة أشعار العرب» (١٤٣)، و«أمالى القالي» (٣/١٣٥).

فلما رآه سعيد أعجبه، فقال له: ويحك مالك تفسد نفسك بقطع الطريق، مغتبك هذا الفضل؟

فقال: العجز عن المعالي، ومساواة ذوي المروءات، ومكافأة الأخوان.

قال: فإن أنا أغنيتك واستصحبتك أتكف عما كنت تفعل؟.

قال: إي والله.

فاستصعبه وأجرى له في كل شهر خمسمائة درهم.

وكان سبب خروج مالك إلى خراسان أنه مر بليلى الأخيلية، فجلس إليها، وحادثها طويلاً وأنشدها، فأقبلت عليه، وأعجبت به حتى طمع في وصلها، ثم إذا هو بفتى قد جاء إليها كأنه نصل سيف، فجلس إليها فأعرضت عن مالك، وتهاونت به حتى كأنه عندها عصفور، وأقبلت على صاحبها، فغاضه ذلك، وأقبل على الرجل.

فقال له: من أنت؟

قال: توبة بن الحمير.

فقال له: هب لك في المصارعة؟

قال: ما دعاك إلى ذلك وأنت ضيفنا؟

قال: لا بُدَّ منه.

قال: لا تفعل.

فازداد لجاجاً، فقام توبةً إليه، فصرعه، ولمّا سقط مالك إلى الأرض ضرط ضرطةً هائلةً، وضحكت ليلى منه، واستحيا مالك، وتوجه إلى خراسان، وقال: لا أقيم في بلد العرب أبداً، وقد تُحدّث عني بهذا، حتى مات هناك، وقبره هناك معروف.

وقد رُويت هذه الحكاية أنها جرت للفرزدق مع ليلى المذكورة.

ومن شعر مالك:

أيا صاحبي رحلى دنا الموت فانزِلا برابيةً إنني مقيمٌ لياليا

وخطأ بأطراف الأسنة مضجعي ورذاً على عيني فضل رداً
ولا تحسداني بارك الله فيكما من الأرض ذات العرض أن توسعاليا
لعمري لئن غالت خراسان هامتى لقد كنت عن باب خراسان نائياً
فياليت شعري هل أبيتن ليلةً بجانب الغضا أزعج القلاص النواجيا

٣٤ - «مالك بن الدخشم الصحابي» مالك بن الدخشم^(١) بن مالك بن الدخشم

شهد العقبة في قول ابن إسحاق، وغيره وقال الواقدي: لم يشهدها. قال ابن عبد البر.
لم يختلفوا أنه شهد بدرأ، وما بعدها من المشاهد.

وهو الذي أسر يوم بدر سهيل بن عمرو، وكان يُتهم بالنفاق، وهو الذي أسر فيه
الرجل إلى رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «أليس يشهد أن لا إله إلا الله!»
فقال الرجل: بلى. ولا شهادة له! فقال رسول الله ﷺ: «أولئك الذين نهاني الله عنهم».
والرجل الذي قال ذلك هو عتب بن مالك. وذكر عند رسول الله ﷺ فسبوه، فقال
رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي».

قال ابن عبد البر: لا يصح عنه النفاق، وقد ظهر من حسن إسلامه ما يمنع من
اتهامه.

٣٥ - «صاحب الرحبة» مالك بن طوق، التغلبي^(٢)، الأمير، أحد الأشراف

والفرسان الأجواد الأعيان، ولّى إمرة دمشق للمتوكل، وقيل للوائق، كان ينادي مُناديه
على باب الخضراء مفتحة - دار الإمارة - بعد المغرب: «الإفطار يرحمكم الله»،
والأبواب مفتحة يدخلها الناس.

توفى سنة تسع وخمسين ومائتين، وقيل: سنة ستين ومائتين وهو الأصح.

وهو الذي بنى الرحبة التي على الفرات، وإليه تنسب، وسبب ذلك: أن هارون
الرشيد ركب في حراقة مع ندمائه في الفرات، ومعهم مالك بن طوق، فلما قرب من

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٤٠٥-٤٠٦)، «الإصابة» (٧٦٤٠)، «أسد الغابة» (٤٥٩١).

(٢) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (٣/ ٢٣١-٢٣٢)، «معجم البلدان» (رحبة مالك بن طوق)،
و«دول الإسلام» (١/ ١٢٣)، «النجوم الزاهرة» (٣/ ٢٠)، الشريش (١/ ١٤٥).

الدواليب قال مالك: يا أمير المؤمنين، لو خرجت إلى الشط لتجوز هذه الدواليب.

فقال: أحسبك تخاف هذه؟.

فقال: يكفي الله أمير المؤمنين كل محذور.

فقال هارون: قد تطيرت بقولك، وصعد إلى الشط، فلما بلغت الحرّاقة إلى الدواليب دارت دورة ثم انقلبت بما فيها، فعجب الرشيد من ذلك، وسجد شكراً، وتصدّق بأموال كثيرة وقال لمالك: أوجبت لك علينا صاحبة، فسل ما تحب فقال: يقطعني أمير المؤمنين هنا أرضاً أظنها تنسب إليّ؟

فقال: قد فعلت، وساعدناك بالأموال والرجال.

فلما عمّرها واستوثقت أمره فيها، وتحولّ الناس إليها، أنفذ إليه هارون يطلب منه مالاً فتعلل عليه، ودافع، ومانع، وتحصّن وجمع الجيوش، وطلب المحاربة، وطالت الوقائع بينه وبين عسكر الرشيد إلى أن ظفر به صاحب الرشيد، وحمله مكبلاً، فمكث في السجن عشرة أيام، فأمر بإحضاره في جمع من الرؤساء ووجوه الدولة، فقبل الأرض، ولم ينطق، فعجب الرشيد من صمته، وغازه ذلك، وأمر بضرب عنقه، فبسط النطح، وجرد السيف، وقرب مالك.

فقال الوزير: يا مالك، تكلم، فإن أمير المؤمنين يسمع كلامك.

فرفع رأسه، وقال: يا أمير المؤمنين، أخرست عن الكلام دهشة، وأدهشت عن السلام والتحية، فأماً إذا أذن أمير المؤمنين فإني أقول: السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الحمد لله الذي خلق الإنسان من سلالة من طين، يا أمير المؤمنين، جبر الله بك صدع الدين، ولم بك شعث الأمة، وأخمد بك شهاب الباطل، وأوضح بك سبيل الحق، إن الذنوب تخرس الألسن الفصيحة، وتصدع الأفئدة، وأيم الله لقد عظمت الجبرية، وانقطعت الحجة، ولم يبق إلا عفوك وانتقامك، ثم التفّت يمينا وشمالاً، وقال:

أرى الموت بين النطح والسيف كامناً يلاحظني من حيث ما أتلفت
وأكبر ظنّي أنك اليوم قاتلي وأي امرئ مما قضى الله يفلت

وأي امرئ يدلى بعذر وحجة
يعزّز على أوس بن تغلب موقف
وما بي من خوف أموت وإنني
ولكن خلقي صبيّة قد تركتهم
كأنني أراهم حيث أنعى إليهم
فإن عيشت عاشوا آمنين بغبطة
وكم قائل: لا يعد الله داره
قال: فبكي الرشيد بكاء تبسم: وقال: لقد سكّ على همّة، وتكلّمت على علم
وحكمة، وقد وهبناك للصبيّة، فارجع إلى حالك ولا تعاود.

فقال: سمعاً وطاعة وانصرف.

٣٦ - «مالك السّرايا» مالك بن عبد الله الخثعمي^(١)، الفلسطيني، المعروف:
بـ«مالك البّرايا» يقال له: صحبة، وكان صواماً قواماً، توفي في حدود الستين للهجرة.

٣٧ - «مالك الدار» مالك بن عياض المدني^(٢) المعروف بـ«مالك الدار»، كان
خازناً لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، توفي في حدود السبعين للهجرة.

٣٨ - «جد مالك بن أنس» مالك بن أبي عامر، عمرو، جد مالك بن أنس^(٣)،
روى عن عمر، وعثمان، وطلحة، وعائشة، وأبي هريرة، وكعب الخير، وتوفي سنة
أربع وسبعين للهجرة، وروى له الجماعة كلهم ووثقه أحمد، وغيره.

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٠٩/٤)، «طبقات خليفة» (٧٢٩)، «التاريخ الصغير
للبخاري» (٩٤)، «الاستيعاب» (٤٠٩/٣)، «تاريخ ابن عساكر» (١٠٩/١٦).

(٢) ينظر ترجمته في: «الإصابة» (٢١٦/٦)، «التاريخ الكبير» (٣٠٤/٧)، «الجرح والتعديل» (٨/
٢١٣).

(٣) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١٤٨/٢٧)، «طبقات ابن سعد» (٦٣/٥)، «طبقات خليفة»
(٢٥٤)، «علل أحمد» (١/ ٧٢ - ٧٨ - ٨٠)، «تاريخ البخاري الكبير» (١٢٩٧).

- ٣٩ - «القوفي أبو نضرة» مالك بن قطعة العوفي^(١)، وعوف بطْن من عبد القيس .
 بصري، كبير، أدرك أحد العشرة، وروى عن أبي موسى، وعلي بن أبي طالب،
 وابن عباس، وعمران بن حصين، وأبي هريرة، وأبي سعيد .
 وثقه ابن معين وأبو زرعة .
 وقال ابن سعد: ثقة، وليس يحتج به كل أحد .
 وتوفي سنة ثمان ومائة .
 وروى به مسلم والأربعة .
 وكنيته أبو نضرة بالنون والضاد .
- ٤٠ - «القفصي المالكي» مالك بن عيسى القفصي المالكي^(٢)، ولى قضاء بلده،
 وكان إماماً كبيراً . رحل إليه العلماء من الأندلي، وصنّف كتباً، وتوفي سنة خمس
 وثلاثمائة .
- ٤١ - «البجلي الكوفي» مالك بن مغول^(٣) بالميم والغين المعجمة، واللام، البجلي
 الكوفي، قال أحمد: ثقة ثبت .
 وقال العجلي: صالح مُبرَز في الفضل، ذُكِرت عنه الرافضة، فبزق في الأرض .
 وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائة، وروى له الجماعة .
- ٤٢ - «أبو غسان الكوفي» مالك بن يحيى، أبو غسان الكوفي^(٤)، الهمداني،
 السُّوسي .
 توفي بمصر في سنة أربع وسبعين ومائتين .

(١) هكذا اثبتته الصفدي والصواب المنذر بن مالك: ينظر «تاريخ الدوري» (٨٥٦/٢)، و«خليفة» (٣٣٩) «سير أعلام النبلاء» (٥٢٩/٤)، «تهذيب التهذيب» (٣٠٢/١٠) .
 (٢) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٦٥/٥)، «شجرة النور الزكية» (٨٠) .
 (٣) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٧٤/٧)، «طبقات ابن سعد» (٣٦٥/٦)، «طبقات خليفة» (١٦٨)، «تاريخ خليفة» (٤٢٨-٤٢٩)، «التاريخ الكبير» (٣١٤/٧) .
 (٤) ينظر «سير أعلام النبلاء» (٢٣/١٣) .

٤٣ - «السكوني الصحابي» مالك بن هبيرة السكوني^(١)، له صحبة، ورواية حديث واحد، توفي سنة خمس وستين للهجرة.

وروى حديثه في الصف على الجنابة مَرْتَد بن عبد الله اليَزْنِي، وكان أميراً لمعاوية على الجيوش، وغزوة الروم.

٤٤ - «المسمعي» مالك بن عبد الواحد، أبو غسان، المسمعي^(٢).
توفي سنة ثلاثين ومائتين.

٤٥ - «أبو ثور الهمداني» مالك بن نمط الهمداني^(٣) ثم الخارفي بالخاء المعجمة وبعد الألف راء وفاء وقيل اليامي. أبو ثور، ويقال له الواقد وهو ذو المشعار. وفد على رسول الله ﷺ فأسلم وكتب له كتاباً فيه إقطاع.

ذكر أهل الغريب حديثه ورواية أهل الحديث له مختصرة:

أخبرني الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس، قال: قرأت على أحمد بن إسحاق الهمداني، أخبركم أبو البركات السعدي أنا ابن رفاعة، أنا الخلعي، أنا ابن النحاس، أنا ابن الورد، أنا عبد الرحيم البرقي، أنا جد الملك بن هشام، قال: قدم وفد همدان على رسول الله ﷺ - منهم مالك بن نمط، أبو ثور، وهو ذو المشعار وآخرون مرجعه من تبوك وعليهم مقطعات الحبرات، والعمائم المعدنية برجال الميس على المهرية والأرحية، ومالك، ورجل آخر يرتجز بالقوم، يقول أحدهما:

همدان خير سوقة وأقيال ليس لها في العالمين أمثال
تحلُّها الهضب ومنها الأبطال لها إطببات بها وإكال
ويقول آخر:

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤١٧/٣)، «تاريخ الإسلام» (٢٢٥/٢)، «الإصابة» (٧٧١٣)، «أسد الغابة» (٤٦٥٥)، «طبقات ابن سعد» (٤٢٠/٧).

(٢) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١٥٠/٢٧)، «الجرح والتعديل» (٨/٩٤٩)، «ثقات ابن حبان» (١٦٤/٩)، «المعجم المشتمل» (ت/١٠٢٠)، «الكاشف» (٥٣٤٦/٣).

(٣) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤١٥، ٤١٦)، «الإصابة» (ت/٧٧١٠)، «أسد الغابة» (ت/٤٦٥١).

إليك جاوزنا سواد الريف في هبوات الصَّيف والخريف
مخطمات بحبال اللَّيف

فقام مالك بن نمط بين يديه، فقال: يا رسول الله، نصية من همدان من كل
حاضر وبَادِ آتوك على قلصِ نواج، متصلة بجهائل الإسلام، لا يأخذهم في الله لومة
لائم من مخلاف خارف، ويام، وشاكر، أهل السود، والقود، أصابوا دعوة الرسول،
وفارقوا آلهات الأنصاب، عهدهم لا ينقض، ما أقام لعلع، وما جرى العففور بصلع.

فكتب لهم رسول الله ﷺ كتاباً فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم - هذا كتاب من
رسول الله لمخلاف خارف، وأهل جناب الهضب، وحقاق الرمل مع وافدها ذي
المشعار لمالك بن نمط، ومن أسلم من قومه، على أن لهم فراعها، ووهاطها؛ ما
أقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، يأكلون علافها، ويرعون عافيتها؛ لهم لذلك عهد الله،
وزمام رسوله، وشاهدهم المهاجرون والأنصار».

فقال في ذلك مالك بن نمط:

ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ فِي فَخْمَةِ الدُّجَى وَتَخُنْ بِأَعْلَى رَخْرَحَانَ وَصَلَدَدِ
وَهُنَّ بِنَا خُوصٌ قَلَائِصُ تَغْتَلِي بِرُكْبَانِهَا فِي لَاحِبٍ مُتَمَدَدِ
عَلَى مُلِّ قَتْلَاءِ الذَّرَاعَيْنِ جَعْدَةٌ تُمُرُ بِنَا مَرَّ الْهَجَفِ الْخَفِيدِ
حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ أَلَى مَتْنِي صَوَادِرَ بِالرُّكْبَانِ مِنْ هَضْبٍ قَرَدِ
بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ فِينَا مُصَدِّقٌ رَسُولٌ أَتَى مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ مُهْتَدِ
لِمَا حَمَلُ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا أَشَدُّ عَلَى أَغْدَائِهِ مِنْ مُحَمَّدِ
وَأَعْطَى إِذَا مَا طَالِبُ الْعُزْفِ جَاءَهُ وَأَمْضَى لِحَدِّ الْمَشْرِفِيِّ الْمُهْتَدِ
فَأَمَّ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مالك بن نمط، واستعمله على من أسلم من قومه
انتهى .

شرح الخريب

الذي فيه الأكال: وأكل الملوك.

والميسر: خشب تُنَحْتُ منه الرجال.

بُضْلَع - بصاد مهملة ولام مشددة -: الأرض المستدقة التي لا نبات فيها، وروي:
بالضاد المعجمة.

والصجيف: الظليم المُسِنُّ.

والخفيدد: الطويل الساق من الظلمان.

٤٦ - «ابن المرحل المغربي» مالك بن عبد الرحمن^(١) بن علي بن عبد الرحمن،
أبو الحكم، ابن المرحّل. الأديب شاعر المغرب، ولد بمالقة سنة أربع وستمائة، وتوفي
سنة تسع وتسعين وستمائة، أخذ عن الشلوبين، وابن الدباح، وحده، وروى عنه
أبو القاسم بن عمران، ومحمد بن أحمد القيسي، وغيرهما. واستوطن سبتة وبها مات.
نظم التيسير في قصيدة أزيد من ألفي بيت في وزن الشاطبيّة، وروئها بلازم ومن
شعره:

يا أيها الشيخ الذي عمره قد زاد عشرا بعد سبعينا
سكرت من أكؤس خمر الصبى فحدّك الدهرُ ثمانينا
وليته زادك من بعدها لأجل تخليطك عشرينا
أنشدني العلامة أثير الدين أبو حيان، قال: أنشدني مالك بن المرحل لنفسه:

مذهبي تقبيل خدّ مذهب سيدي ماذا ترى في مذهبي
لا نخالف مالكاً من رأيه فبه يأخذ أهل المغرب
ومن شعر مالك أيضاً:

يا راجلين ولي في قربهم أقل لو أغنت الحالتان: القول والعمل
سرتم فكان اشتياقي بعدكم مثلاً من دونه السائران: الشعر المثل
قد ذقت وصلكم دهرأ فلا وأبي ما طاب لي الأسمران: الخمر والعسل

(١) ينظر ترجمته في: «بغية الوعاة» (٢/ ٢٧١)، «الأعلام» (٥/ ٢٦٣)، «غاية النهاية» (٢/ ٣٦).

وقد هرمت أسافي حبكم وجوى وشب مني اثنتان: الوصل والأمل
 غدرتم أو مللتم يا ذوي ثقتي وبئست الخلتان: الحرص والأمل
 عطفاً علينا ولا تبغوا بنا بدلاً فما استوى التابعان: العطب والبدل
 قالوا: كبرت ولم تبرح كذا غزلاً أودى بك الفاضحان: الشيب والغزل
 لم أنس يوم تدانوا للرحيل ضحى وقرب المركبان: الطرف والجمل
 وأشرقن بهواديهم هوادجهم ولاحت الزينتتان: الحلى والحلل
 كم عفروا بين أيدي العيسى من بطل أذابه المضنيان: الغنج والكحل
 دارت عليهم كؤوس الحب مترغة وإنما المسكران: الراح والمقل
 وآخرون اشتفوا منهم بضمهم يا حبذا الشافيان: الضم والقُبَل

٤٧ - «النصري الصحابي» مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة النصري^(١) انهزم يوم

حنين، وكان رأس جيش المشركين، فلحق بالطائف؛ فقال رسول الله ﷺ: لو أتاني مسلماً رددت عليه أهله وماله؛ فبلغه ذلك؛ فلحق برسول الله ﷺ، وقد خرج من الجعرانة، فأسلم، فأعطاه أهله وماله ومائة من الإبل، كما أعطى سائر المؤلفة قلوبهم، وهو أحدهم، ومعدود فيهم، وكان شاعراً، وأمره رسول الله ﷺ بمعاودة ثقيف، ففعل، وضيقه عليهم، وحسن إسلامه، وقال:

مَا إِنْ رَأَيْتَ وَلَا سَمِعْتَ بِوَاحِدٍ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ كَمِثْلِ مُحَمَّدٍ
 أَوْفَى فَأَعْطَى لِلْجَزِيلِ لِمُجْتَدِي وَمَتَى تَشَأْ يُخْبِرَكَ عَمَّا فِي عَدِ
 وَإِذَا الْكَتِيبَةُ عَرَدَتْ أَنْيَابُهَا بِالسَّمْهَرِيِّ وَضَرْبِ كُلِّ مُهَنَّدِ
 فَكَأَنَّهُ لَيْتَ عَلَى أَشْبَالِهِ وَسَطَ الْعِبَاءَةِ خَادِرٌ فِي مَرْصَدِ

٤٨ - «أبو أبي العشاء» مالك بن قهطمر^(٢) - بالهاء بعد القاف -، ويقال: بالحاء

المهملة بعد القاف، وهو والد أبي العشاء؛ أسامة، وقيل: عطار، وقيل: بشار.

قال ابن عبد البر: لا أعرف لأبي العشاء، ولا لأبيه غير حديث ذكاة الضرورة،

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٤١٢، ٤١٣)، «الإصابة» (٧٦٨٩)، «أسد الغابة» (٤٦٣٤).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٣١٣، ٤١٤)، «الإصابة» (٨٥٠٦)، «أسد الغابة» (٤٦٣٨).

قوله: إذا لم يوصل إلى الحلق واللبة، لو طعنت في فخذها أجزأك».

وممن أنكر معناه، ولم يقل به: مالك بن أنس.

٤٩ - «السكسكي» مالك بن يخامر^(١) - بالياء آخر الحروف، وخاء معجمة، وبعد الألف ميم، وراء - السكسكي، له صحبة، توفي سنة تسع وستين للهجرة وروى له البخاري والأربعة.

٥٠ - «الإشبيلي المتكلم» مالك بن وهيب^(٢) أبو عبد الله، الإشبيلي المتكلم، إمام في فنون وله أدب وشعر، بنى السلطان له قصرأ يدخل إليه من خوخته، ومع ذلك كان متواضعاً، وهو الذي أشار على ابن تاشفين باعتقال ابن تومرث. توفي سنة خمسين وخمسمائة.

الألقاب

ابن مالك: الشيخ جمال الدين، اسمه: محمد بن عبد الله، وولده: محمد بن محمد بن القاسم، تقدم في المحدثين.

المأمون: أمير المؤمنين عبد الله بن هارون.

والمأمون: وزير الأمر صاحب مصر، اسمه: محمد بن فاتك.

المأمون بن المعتمد، اسمه: الفتح بن محمد المأمون.

المغربي: إدريس بن يعقوب.

ابن المأمون المحدث، اسمه: محمد بن محمد بن أحمد.

وأبو طالب المأموني الشاعر: اسمه عبد السلام بن الحسين.

ابن المأمون النحوي: أحمد بن علي الماماني، الحافظ أحمد بن محمد.

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١٦٦/٢٧، ١٦٧)، «طبقات ابن سعد» (٤٤١/٧)، «وثقات

العجلي» (٤٩)، «المعرفة ليعقوب» (٣١٢/٢)، «تاريخ أبي زرعة الدمشقي» (٤٩٩).

(٢) ينظر ترجمته في: «أبجد العلوم» (٣١٢/٢)، «نفح الطيب» (٤٧٩/٣).

٥١ - «الأعور الكوفي المسيح» ماهان، أبو سالم الحنفي، الأعور الكوفي^(١)، يقال له: المسيح بالسين المهملة، والباء ثانية الحروف، والحاء المهملة. روى عن ابن عباس وغيره، كان لا يفتر من التسييح، وصلبه الحجاج في حدود التسعين للهجرة.

٥٢ - «ماه ملك» ماه ملك بنت السلطان ملكشاه بن ألب رسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق، وخطبها الإمام المقتدي، وجهز الوزير ابن جهير إلى والدها بأصبهان، يخطبها فأجاب إلى ذلك، وعقد العقد هناك ونقل جهازها على أربعمئة وأربعين جملاً، وزفت إلى الخليفة، وولدت له جعفرأ، وطلبت أن تعود إلى بلادها، فأذن لها ومعها جعفر ابنها، وتوفيت في بلادها سنة اثنتين وثمانين وأربعمئة، وجاء أبوها ومعها سبطه جعفر، فمات في بغداد سنة خمس وثمانين وأربعمئة.

الألقاب

الماوردي: أقضى القضاة الشافعي، اسمه: علي بن محمد بن جبير.

الماهر الشاعر، اسمه: أحمد بن عبيد الله بن فضال.

ابن مأكولا القاضي، اسمه: الحسين بن علي بن جعفر.

ابن مأكولا الأقيير، اسمه: علي بن هبة الله بن علي.

الماهر الحلبي: أحمد بن عبيد الله.

٥٣ - «المُبَارَك» المبارك بن أبي الكريم^(٢) - مجد الدين بن الأثير - محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، أبو السعادات، مجد الدين بن الأثير الشيباني، قال مستوفى أربل في حقه: أشهر العلماء ذكراً، وأكبر النبلاء قدراً، وأوحد الفضلاء

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٧/١٦٩)، «تاريخ الدوي» (٢/٥٤٧)، «تاريخ البخاري الكبير» (٨/ ت ٢١٨٣، و٩/ ت ٨٣٧)، «تاريخ البخاري الصغير» (١/٢٢٨).

(٢) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٥/٤٩)، «وفيات الأعيان» (٤/٤٧٣)، «بغية الوعاة» (٢/ ٢٧٤).

المشار إليهم، وفرد الأمائل المعتمد في الأمور عليهم، أخذ النحو عن ابن الدّهان، وسمع الحديث متأخراً، ولم تتقدم روايته.

وله المصنفات البديعة، والرسائل الوسيعة، منها: كتاب جامع الأصول في أحاديث الرسول، جمع فيه بين الصحاح الستة، قلت: ليس الستة على ما استقر عليه الحال أخيراً؛ بل هو الموطأ لمالك، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي والنسائي، وأما ابن ماجه فلم يكن له ذلك الوقت شهرة، قال ياقوت: عمله على حروف المعجم، وشرح غريب الأحاديث، ومعانيها، وأحكامها، ووصف رجالها، ونَبّه على جميع ما يحتاج إليه منها، أقطع قطعاً أنه لم يصنف قط مثله، ولا صُنّف.

وله كتاب البديع في النحو - نحو الأربعين كراسة - سلكه مسلكاً غريباً، وبوّبه تبويهاً عجيباً.

كتاب الباهر في الفروق في النحو أيضاً.

كتاب تهذيب فصول ابن الدّهان.

كتاب الإنصاف في تغير القرآن، أربع مجلدات.

كتاب الشافي هو شرح مسند الشافعي، أبدع فيه ذكر أحكامه، ولغته، ونحوه، ومعانيه، نحو مائة كراسة.

كتاب النهاية في غريب الحديث أربع مجلدات.

رسائل في الحساب، مجدولات.

كتاب ديوان رسائل رسائله.

كتاب البنين والبنات والآباء والأمهات والأذواء والأذوات مجلد.

كتاب المختار من مناقب الأخيار، أربع مجلدات، انتهى.

قلت: أما التفسير الذي له فهو: الإنصاف بين الكشاف للزمخشري، وتفسير

الثعلبي.

وله كتاب غريب الطوال.

وله شرح فصول ابن الدهان .

ولد مجد الدين بجزيرة ابن عمر في أحد الربيعين سنة أربع وأربعين وخمسمائة وتوفي رحمه الله - سلخ ذي الحجة سنة ست وستمائة - ، وكان مبجلًا . تنقل في الولايات واتصل بخدمة مجاهد الدين قايمار بن عبد الله الخادم الزيني ، المقدم ذكره ، فكتب بين يديه الإنشاء إلى أن قبض عليه ، فاتصل بخدمة عز الدين مسعود بن مودود صاحب الموصل ، وكتب له إلى أن توفي ثم اتصل بخدمة وليه نور الدين أرسلان شاه ، فخطى عنده ، وتوفرت حرمة ، وكتب له مدة ، ثم عرض له مرض ، كفَّ يديه ورجليه ، فمنعه الكتابة مطلقاً ، فانقطع في بيته يخشاه الأكابر والعلماء ، وجاءه رجل مغربي ؛ فالتزم أنه يداويه ، ولا يأخذ له أجره إلا بعد برئه ، وأخذ في معالجته بدهن صنعه ، ولانت رجلاه ، وصار يتمكن من مدهما ، وأشرف على كمال البرء فأعطى المغربي شيئاً أرهناه وصرفه ، فقال له أخوه عز الدين : لم هذا ، فقال : أنا في راحة مما كنت فيه من صحبة هؤلاء القوم ، والالتزام بأخطارهم ، وقد سكت روعي إلى الانقطاع والدعة ، وقد كنت بالأمس وأنا معافى أذل نفسي بالسعي إليهم ، وأنا اليوم قاعد في منزلي فإذا طرأت لهم أمور ضرورية جاءوني بأنفسهم ؛ ليأخذوا رأيي ، وبين هذا وذاك كثير ، ولم يبق من العمر إلا القليل فدعني أعيش باقية حُرّاً سليماً من الذل ، فقد أخذت منه أوفر حظ ، وأنشأ رباطاً بـ : قصر حرب ، وهي قرية من قرى الموصل ، ووقف أملاكه عليه ، وعلى داره التي يسكنها بالموصل ، وصنّف جامع الأصول في هذه العطلة .

قال مجد الدين : كنت أشتغل بالأدب على ابن الدهان النحوي البغدادي بالموصل ، وكان يأمرني بقول الشعر ، وأنا أمتنع من ذلك ، فبينما أنا ذات ليلة نائم رأيت الشيخ في النوم ، وهو يأمرني بقول الشعر ، فقلت له : ضع لي مثلاً أعمل عليه ! فقال :
جِبِ الْفَلَا مُذْمِناً إِنْ فَاتَكَ الظُّفَرُ وَخُذْ خَدَّ الثُّرَى وَاللَّيْلُ مُغْتَكِرُ
قال : فقلت أنا :

فَالْعِزُّ فِي صَهَوَاتِ الْخَيْلِ مَرْكَبُهُ وَالْمَجْدُ يُنْتِجُهُ الْإِسْرَاءُ وَالسَّهَرُ
فقال لي : أحسنت ، هكذا فقل ! فاستيقظت فأتممت عليهما نحو العشرين بيتاً .

ومن شعره أيضاً:

عَلَيْكَ سَلَامٌ فَاحَ مِنْ نَشْرِ طَيْبِهِ نَسِيمٌ تَوَلَّى بَثُّهُ الرُّنْدُ وَالْبَانُ
وَجَارَ عَلَى أَطْلَالِ مَيِّ عَشِيَّةٍ وَجَادَ عَلَيْهِ مُغْدِقُ الْوَبْلِ هَتَانُ
فَحَمَلْتُهُ شَوْقاً حَوْتُهُ ضَمَائِرِي تَمِيدَ لَهُ أَغْلَامُ رَضْوَى وَلُبَانُ

وقال: وقد زلت البغلة بالأتاك صاحب الموصل:

إِنْ زَلَّتِ الْبَغْلَةُ مِنْ تَحْتِهِ فَإِنْ فِي زَلَّتْهَا عُذْرَا
حَمَلَهَا مِنْ حِلْمِهِ شَاهِقاً وَمَنْ فَدَى رَاحَتَهُ بِحَرّاً

٥٤ - «مجد الدين بن منقذ» المبارك بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ^(١)

سيف الدولة، أبو الميمون، مجد الدين، الكنانى، كان من أفراد الدولة الصلاحية، وهو من بيت تقدم ذكر جماعة منهم، ورتبه صلاح الدين نائب توران شاه لما توجه إلى اليمن في زبيد، ولما رجع توران شاه إلى مصر وابن منقذ معه، قيل لصلاح الدين عنه: إنه قتل جماعة من أهل اليمن، وأخذ أموالهم؛ فحبسه صلاح الدين، لما مات توران شاه، وأخذ منه ثمانين ألف دينار، وعروضاً بعشرين ألف دينار، وكان رئيساً على الهمة يحب الفضلاء، وولد بقلعة شيزر سنة ست وعشرين وخمسمائة وتوفي بالقاهرة سنة تسع وثمانين وخمسمائة وكان قد ولي بمصر أمر الدواوين مدة ومن شعره في البراغيث:

وَمَعْشَرٌ يَسْتَحِلُّ النَّاسُ قَتْلَهُمْ كَمَا اسْتَحَلُّوا دَمَ الْحِجَاجِ فِي الْحَرَمِ
إِذَا سَفَكْتُ دَمًا مِنْهُمْ فَمَا سَفَكْتُ يَدَايَ مِنْ دَمِهِ الْمَسْفُوكِ غَيْرَ دَمِي

وللوجيه ابن الذرير في قصيدته الدالية يمدحه بها، وأولها:

لَكَ الْخَيْرُ عَرَجَ بِي عَلَى رُبْعِهِمْ فَذَى رُبُوعٌ يَفُوحُ الْمَسْكُ مِنْ عَرَفِهَا الشَّذَى
وَذَايَا كَلِيمِ الشُّوقِ وَإِدْ مَقْدَسُ لَذَى الْحَبِّ فَاخْلَعْ لَيْسَ يَمْشِيهِ مُحْتَذَى
وَبِي طَبِىْ أَنْسٍ كَمَثَلِ اللَّهِ حَسَنِهِ وَقَالَ لِأَفْوَاهِ الْخُلَائِقِ عَوْذَى
جَلَا تَحْتَ يَاقُوتِ اللَّمَى ثَغْرُ جَوْهَرٍ رَطِيبٌ وَأَبْدَى شَارِباً مِنْ زُمُرْدَى

(١) ينظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» (٤/١٤٤)، «الأعلام» (٥/٢٧١)، «النجوم الزاهرة» (٦/٨٩).

ولى عُذْلُ أبدى التشاغلَ عنهم
يقولون من هذا الذي مُتَّ في الـ (م)
وربَّ أديب لم يجد في ارتحاله
أقول له إذ قام يرحل مصعباً
مَبَارِكُ وَقَدْ العيسِ بابُ مَبَارِكِ
أراح بجدوى كف كل مَجْتَدِ
إذا شئت أن تعلو إلى جاهه انتسب
هو السيف سيف الدولة المنتقى لها
وألين عند السلم من بطن حية
بنى منقذ لو عَائِيَتْ مَأْتَرَاتِكُمْ
لِوَضْفِكَ فجَد الدين ضمت محاسنُ
بعثتُ بها حُبّاً إليك وإنما
رياض بزور السمع لا الأنف نَشَحْدُهَا
هو الذهب المطبوع وإفأك عَيْنُهُ
تمصَّر نشأ وهو من حسن سبكه
فلو قيل للإنشاء أي قصيدة

إذا أخذوا في عدلهم كل مأخذ
هوى به كمدأ، يا رب لا عرفوا الذي
جواداً إذا ما قال هات يقل خُذِ
يكلفه طول السَّقَار وقد حَذَى
وهل منقذ الضَّلَال إلا ابن منقذ
وأتعب في آثاره كل مُخْتَذِ
وإن شئت أن تغني بإحسانه لُذِ
متى جُرِّدَت خيل المُهِمَّات يُشَحَذِ
وأخشى يوم الحرب من بطن قنفذ
نجومُ الدياجى إذ عَنَّتْ للتلمذ
يَدَاوِي بها طرف من المدح قد قَذَى
ميت بنبلٍ للحسود مُقَذَذِ
بأعطر من زهر الربيع المِثْرَذِ
وأنت بعين الفضل أنقد جهيد
وَرِقَّتِهِ يَأْتِي بكل تبغذِ
رجعت لها بالحسن عبداً لقال ذي

٥٥ - «الوجيه بن الدهان» المبارك بن المبارك بن سعيد^(١) أبو بكر وجيه الديم بن

الدهام الواسطي. قدم بغداد مع أبيه، قال ياقوت:

وهو شيخي عليه تخرجت وعليه قرآن وقرأ بواسط على أبي سعيد نصر بن
محمد بن سلم المؤدب وغيره، وأدرك ابن الخشاب ببغداد وأخذ عنه ولازم الكمال ابن
الدهان وهو أشهر شيوخه، وسمع منه تصانيفه، وسمع الحديث من طاهر المقدسي
وتولى تدريس النحو بالنظامية سنين، وتخرج عليه جماعة منهم: حسن بن الباقلاني

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٥/٤١)، «وفيات الأعيان» (٤/١٥٢).

الحلي، والموفق عبد اللطيف بن يوسف البغدادي، والمنتحب سالم بن أبي الصقر العروضي وكان قليل الحظ من التلامذة: يتخرجون عليه ولا ينسبون إليه، ولم يكن فيه عيب إلا أنه كان فيه كيس ولين فإذا جلس للدرس قطع أكثر أوقاته بالأخبار والحكايات وإنشاد الأشعار؛ حتى يسأم الطالب وينصرف عنه وهو ضجر، وينقم ذلك عليه قلت: وهكذا كان الشيخ نجم الدين القحفازي رحمه الله وهذا عندي هو الأدب، وإنما النحو غير هذا، وبهذا يفتق ذهن المتأدب؛ فهذا العيب عندي صفة حسن.

قال ياقوت: وكان ابن الدهان يحسن بكل لغة من الفارسية والتركية، والحبشية، والرومية والزنجية، فكان إذا قرأ عجمي عليه، واستغلق عليه المعنى بالعربي فهمه إياه بالعجمية على لسانه. وكان حسن التعليق طويل الروح كثير الاحتمال للتلامذة. مولده سنة اثنتين وخمسمائة وتوفي في شعبان سنة اثنتي عشرة وستمائة، ودفن بالوردية، ومن شعره:

لَسْتُ أَسْتَقْبِحُ أَقْتِضَاءَكَ بِالْوَعْدِ وَإِنْ مُنِيتَ سَيِّدَ الْكُرْمَاءِ
فَالِهُ السَّمَاءِ قَدْ ضَمِنَ الرُّزْقَ عَلَيْهِ وَيُقْتَضَى بِالدُّعَاءِ
إِطْلَتْ مَلَامِي فِي أَجْتِنَابِي لِمَغْشَرِ طَعَامٍ لِيَامِ جُودُهُمْ غَيْرُ مُرْتَجَى
تَرَى بَابَهُمْ - لَا بَارَكَ أَلَّهُ فِيهِمْ - عَلَى طَالِبِ الْمَعْرُوفِ إِنْ جَاءَ مُرْتَجَا
حَمَوْا مَا لَهُمْ وَالْدِّينَ وَالْعِرْضَ مِنْهُمْ مُبَاحٌ فَمَا يَخْشَوْنَ مِنْ هَجْوٍ مَنْ هَجَا
إِذَا شَرَعَ الْأَجْوَادُ فِي الْجُودِ مِنْهُمْ شَرَعُوا فِي الْبُخْلِ سَبْعِينَ مِنْهُمْ
أَزْفَعُ الصَّوْتُ إِنْ مَرَزْتُ بِدَارِ أَنتِ فِيهَا إِذْ مَا إِلَيْكَ وَضُولُ
وَأَحْيِي مَنْ لَيْسَ عِنْدِي بِأَهْلٍ أَنْ يُحْيَا كَنِي تَسْمَعِي مَا أَقُولُ

ومنه:

يَا مَنْ أَقَامَ قِيَامَتِي بِقَوَامِهِ وَأَطَالَ تَغْذِيَتِي بِطُولِ مِطَالِهِ
أَمِطِ اللَّئَامَ عَنِ الْعِذَارِ ثَقِمَ بِهِ عِنْدَ الْعَذُولِ عَلَيْكَ عُذْرُ الْوَالِهِ
وَأَزْفُقْ بِبَالٍ فِي هَوَاكَ مُعَذِّبِ بِجَفَاكَ مَا خَطَرَ السُّلُوبِ بِبَالِهِ
طَبَعَ الْحَبِيبُ عَلَى الْمَلَالِ وَلَيْتَهُ يَوْمًا يَمِيلُ إِلَى مَلَالِ مَلَالِهِ

لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ مَا أَقُولُ وَقَوْلُهُ لَعَجِبْتَ مِنْ ذُلِّي لَهُ وَدَلَالِهِ
 شَدَّ الرَّحَالَ فَحَلَّ عَقْدَ تَصْبُرِي لَمَّا سَرَتْ أَجْمَالُهُ بِجَمَالِهِ
 وكان الوجيه المذكور حنبلياً، ثم صار حنفياً، فلما درس النحو بالنظامية صار
 شافعيّاً، فقال فيه المؤيد أبو البركات محمد بن أبي الفرج التكريتي - وكان تلميذاً له،
 قال ياقوت - وسمعتَه من لفظه غير مرة :-

أَلَا مُبْلِغُ عَنِّي الْوَجِيهَ رِسَالَةً وَإِنْ كَانَ لَا تُجِدِي لَدِيهِ الرِّسَائِلُ
 تَمَذَّهَبْتَ لِلتُّغْمَانِ بَعْدَ ابْنِ حَنْبَلٍ وَذَلِكَ لَمَّا أَغَوَزْتَكَ الْمَاجِلُ
 وَمَا أَخْتَرْتَ دِينَ الشَّافِعِيِّ تَذِيئًا وَلَكِنَّمَا تَهْوَى الَّذِي هُوَ حَاصِلُ
 وَعَمَّا قَلِيلٍ أَنْتَ لَا شَكَّ صَائِرٌ إِلَى مَالِكٍ فَأَقِطْنِ لِمَا أَنَا قَائِلُ
 قال: وكان لا يغضب أبداً، ولم يره أحد حردان، من طر إنسان على إغضابه،
 وجاء إليه، وتغننه في مسألة، وشمته وسبه، فلم يغضب، وقال: قد فهمت مقصودك.

٥٦ - «أبو فضالة البصري» مبارك بن فضالة^(١) بن أبي أمية، أبو فضالة، القرشي،
 العدوي، مولا هم البصري، أحد العلماء الكبار، رأى أنس بن مالك يُصلي.
 كان القطان يجيد الثناء عليه.

وقال ابن معين صالح الحديث.

وقال أبو داود: شديد التدليس، فإذا قال حدثنا فهو ثبت، فاستشهد به البخاري،
 وكان عفان يرفعه، ويوثقه، ولم يذكره البخاري في كتاب الضعفاء.

وقال: ابن معين: مثل الربيع بن صبيح في الضعف.

وقال ابن عدي: عامة أحاديثه مستقيمة.

وقال أحمد وأبو حاتم: هو أحب إلينا من الربيع بن صبيح.

وقال ابن معين: قدرتي، توفي سنة أربع وستين ومائة، وروى له أبو داود،

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٧/٢٨١)، «طبقات ابن سعد» (٧/٢٧٧)، «التاريخ الكبير»

(٧/٤٢٦)، «تذكرة الحفاظ» (١/٢٠٠، ٢٠١)، «ميزان الاعتدال» (٣/٤٣١، ٤٣٢).

والترمذي وابن ماجه .

٥٧ - «أبو سعد القاضي الحنبلي»^(١) المبارك بن علي بن حسين، أبو سعد، المخرمي، الفقيه الحنبلي، قاضي باب الأزج، كان أحد الأذكياء، تفقه على الشريف أبي جعفر بن أبي موسى الهاشمي، وغيره.

وكان جميل السيرة، حسن العشرة، وتوفي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

٥٨ - «أبو المعمر الحافظ البغدادي» المبارك بن أحمد^(٢) بن عبد العزيز بن المعمر بن الحسن، أبو المعمر، الأنصاري، الأزجي، الحافظ، سمع الكثير بنفسه، وتعب، وجمع، ونسخ، ودار على الشيوخ، وجمع لنفسه معجماً في خمسة أجزاء ضخمة.

وروى عنه ابن الجوزي والتاج الكندي.

وتوفي سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

٥٩ - «أخو الثوري»^(٣) مبارك بن سعيد بن مسروق، أخو الثوري، الفقيه الضرير، قال ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: ما به بأس. وتوفي سنة ثمانين ومائة.

وروى له أبو داود، والترمذي.

٦٠ - «ابن رئيس الرؤساء» المبارك بن محمد بن عبد الله بن هبة الله^(٤)، هو المظفر ابن رئيس الرؤساء، أبو الفتح، وزير المستنصر بالله، كان بارعاً في الفلسفة، والهندسة،

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٤٢٨/١٩)، «طبقات الحنابلة» (٢٥٨/٢، ٢٥٩)،

«المنتظم» (٢١٥/٩)، «البدية» (١٨٥/١٢)، «شذرات الذهب» (٤٠/٤، ٤١).

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٦٠/٢٠)، «المنتظم» (١٦٠/١٠)، «العبر» (١٣٨/٤)،

«النجوم الزاهرة» (٣١٩/٥)، «شذرات الذهب» (١٥٤/٤).

(٣) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٤٨١/٨)، «التاريخ الكبير» (٤٢٦/٤)، «تهذيب الكمال»

(١٣٠٠)، «تهذيب التهذيب» (١/٢٠/٤)، «ميزان الاعتدال» (٤٣١/٣).

(٤) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٢٩/٢٣)، «الكامل في التاريخ» (١١٨/١٢)، «الحوادث

الجامعة» (٢٢٧)، «العسجد المسبوك للملك الأشرف العاني» (٥٦٠).

والأدب، والشعر، والطب، وأقرأ علم الأوائل في داره، وولى صدرية المخزن، وعزل، وكان محتشماً وافر الخدمة عمل رباطاً للفقراء إلى جانب داره، ورثاه تلميذه الموفق ابن أبي الحديد، وتوفي سنة خمس وأربعين وستمائة.

٦١ - «ابن المستعصم» مبارك بن عبد الله بن منصور الأمير، أبو المناقب بن المستعصم بالله العباسي روى عن أبيه، وروى عنه ابن الغوطي، واحتفل لعزائه ببغداد، ورثاه الشعراء، توفي سنة سبع وسبعين وستمائة.

٦٢ - «أبو طالب صاحب ابن الخل الشافعي الكاتب» المبارك بن المبارك بن الحسن بن المخل، كان من أئمة الشافعية، وكتب المنسوب، وكان ذا وجهة؛ لكونه أقرأ أولاد الإمام الناصر، وكان زاهداً، عابداً، ورعاً، توفي سنة خمس وثمانين وخمسائة.

قال ياقوت: لم يكتب أحد قبله ولا بعده مثله من قلم الثلث، حتى رأيت من يغالي فيه فيقول: إنه كتب خيراً من ابن البواب.

وكان حيناً بخطه؛ فلذلك قل وجوده، وكان إذا اجتمع عنده شيء، من تجويداته يستدعي طشتاً ويغسله، فأما إذا استفتى يكسر قلمه، ويجهتد في تغيير خطه، وتولى التدريس بمدرسة كمال الدين أبي الفتوح حمزة بن علي بن طلحة، الرازي؛ التريباب العامة، وسمع الحديث من ابن الحصين، وقاضي المارستان، وشيخه ابن الخل وحدث عنهم.

وتوفي وهو ابن اثنتين وثمانين سنة، عرضت له سعدة، وتتابعت، فوقع إلى الأرض، وحمل إلى منزله، فمات في وقته.

٦٣ - «ابن فتحان المقرئ» المبارك بن الحسن^(٢) بن أحمد بن علي بن فتحان بن

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٣٩/٥)، «البداية والنهاية» (٣٣٤/١٢)، «سير أعلام النبلاء» (٢٢٤/٢١)، «شذرات الذهب» (٢٨٤/٤)، «النجوم الزاهرة» (١١١/٦).

(٢) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٣٧/٥)، «المنتظم» (١٦٤/١٠)، «تذكرة الحفاظ» (٤/١٢٩٢)، «دول الإسلام» (٦٧/٢)، «شذرات الذهب» (١٥٧/٤).

منصور الشهرزوري أبو الكريم المقرئ إمام في القراءات، عالم بها، توفي سنة خمسين وخمسائة، ودفن في دكة بشر الحافي، إلى جانب أبي بكر الخطيب، وكان قيماً بكتاب الله، عالماً باختلاف الروايات والقراءات، وله كتاب: المصابيح من القراءات، وكتاب الزاهر في العشرة البواهر، وله روايات عالية، وسمع من أبي الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون الأمين، وغيره.

٦٤ - «أبو الفرج المؤدب» المبارك بن سعيد بن الحمامي المؤدب^(١)، أبو الفرج، كان يعلم الصبيان في مكتب ببغداد، وكان أديباً فاضلاً شيخاً صالحاً، تخرّج به خلق كثير، وكان محمود السيرة، داهية على الصبيان، يقصد الأكابر مكتبه لأولادهم، وكان يكتب خطأ حسناً، يُرغب فيه، وهو معروف بين الناس. توفي في جمادي الآخرة سنة ثمانين وخمسائة.

وكان له ابن في سيرته، وصلاحه، وخيره، قام بعده من مكتبه.

٦٥ - «المؤدب» المبارك بن المبارك هو ابن المقدم ذكره. قام مقام أبيه في مكتبه، وكان في خيره وصلاحه. وتوفي سنة ثمان وثمانين وخمسائة.

٦٦ - «الحداد الرافضي» مبارك بن حامد^(٢) بن أبي الفرج، تقي الدين الحدادرأس الرافضة. كان له صيت في الحلة والكوفة.

مات ببعلبك سنة أربع وسبعين وستمائة، ورثاه الجمال بن مقبل الحمصي.

٦٧ - «مخلص الدين الحمصي» المبارك بن يحيى بن مبارك بن مقبل الأديب، مخلص الدين، أبو الخير الحمصي.

انجفل من حمص، ولجأ إلى جبل لبنان.

وكان فاضلاً، عارفاً بالأدب والنسب، سني المذهب.

اختصر كتاب «الجمهرة» لابن الكلبي في الأنساب.

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٣٧/٥).

(٢) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٣٤٤/٥).

توفي سنة ثمان وخمسين وستمائة .

وله شعر .

٦٨ - «مبارك بن شبل» مبارك بن شبل^(١) بن جامع بن زائدة، ناصر الدولة، أبو

ترجم^(٢) الكلابي . من شعره :

وكننت إذا ما حاجتي حال دونها نهار وليل ليس يعتذران
حملت على حكم الزمان وقوفها ولم أتعننت عند ذلك إخواني
ولما مدحه أبو الفتيان ابن حيّوس بقصيدة قال فيها :

تحل لهم بين النقا والأجارع عدته الغوادي فاستنابت مدامعي
ولو أنني نهنتها خوف كاسح فشت زفرات لم تسعها أضالعي
قال له الأمير ناصر الدولة : أجل موضع فشت وشت لأجل تصحيف فشت .

٦٩ - «ابن الدباس» المبارك بن الفاخر بن محمد بن يعقوب^(٣) أبو الكرم النحوي

أخو أبي عبد الله الحسين المعروف بالبارع الدباس لأمه ، ولد سنة ثمان وأربعين
وأربعمائة توفي سنة خمسين وخمسمائة ، ودفن بباب حرب . سمع من أبي الطيب
الطبري ، والجوهري ، وغيرهما ، وكان قيماً بالنحو عارفاً باللغة .

قال أبو الفرج : غير أن مشايخنا جرحوه . كان أبو الفضل بن ناصر سيء الرأي فيه
يرميه بالكذب والتزوير وقال : كان يدعي سماع ما لم يسمعه وقرأ النحو على ابن برهان
الأسدي ، وله من كتاب المعلم في النحو . كتاب نحو العرف . كتاب شرح خطبة أدب
الكاتب . وكان يكرم المترددين إليه لطلب العلم بالقيام لهم في مجلسه ، وكان الشيخ أبو
زكريا يحيى بن علي يأبى ذلك ، وينكره عليه ، وعلى من يعتمد ذلك وينشد :

قَصَّرَ بِالْعِلْمِ وَأَزْرَى بِهِ مَنْ قَامَ فِي الدُّرُسِ لِأَضْحَابِهِ

(١) ينظر ترجمته في : «بغية الطلب في تاريخ حلب» (٩/٤٠٧٨) .

(٢) ينظر ترجمته في : هكذا بالأصل .

(٣) ينظر ترجمته في : «سير أعلام النبلاء» (١٩/٣٠٢) ، «نزهة الأدباء» (٣٨٢ ، ٣٨٣) ، «تاريخ

الإسلام» (٤/١٧٣) ، «النجوم الزاهرة» (٥/١٩٥) ، «بغية الوعاة» (٢/٢٧٢ ، ٢٧٣) .

٧٠ - «السَّوَادِي الشَّافِعِي» المَبَارَك بن مُحَمَّد بن عبيد الله، أَبُو الحَسَنِ، السَّوَادِي^(١)، الوَاسِطِي، الفقيه الشافعي كان من الفقهاء المكثرين الحافظين. تفقه على القاضي أبي الطيب وكان قوي المناظرة، ينقل طريقة العراقيين. توفي سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

٧١ - «ابن الشعار» المَبَارَك بن أَبِي بَكْر^(٢) بن حمدان بن أحمد بن علوان، واسم أبي بكر: أحمد، المؤرخ، الأديب، كمال الدين، أبو البركات ابن الشعار الموصلِي، مصنف كتاب: «عقود الجمان في شعراء هذا الزمان» روى عنه الدميَاطي وتاريخه موجود بالسميساطية، وغيرها.

توفي بحلب سنة أربع وخمسين وستمائة، وله إحدى وستون سنة.

٧٢ - «شرف الدين بن المستوفي الإربلي» المَبَارَك بن أحمد^(٣) بن موهوب بن غنية بن غالب، شرف الدين، أبو البركات، المعروف بابن المستوفي الإربلي. كان رئيساً جليل القدر، كثير التواضع، واسع الكرم، لم يصل أحد من الفضلاء إلى إربل إلا وبادر إليه، وزاره، وحمل إليه ما يليق به وكانت سوق أرباب الأدب نافقة لديه، وكان عارفاً بعدة فنون منها: الحديث، وعلومه، وأسماء رجاله، وجميع ما يتعلق به، والقوافي، وعلم البيان، وأشعار العرب، وأخبارها وأيامها. ووقائعها وأمثالها.

وكان بارعاً في علم الديوان وحسابه وضبط قوانينه. وجمع لإربل تاريخاً.

وله كتاب سماه: أبا قماش، جمع فيه أدباً كثيراً، ونوادر، وغيرها.

وله كتاب «النظام في شرح ديوان المتنبي وأبي تمام» في عشر مجلدات.

وكتاب «إثبات المحصل في نسبة أبيات المفصل» في مجلدين.

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٩/٢١٢)، «طبقات السبكي» (٣١١/٥، ٣١٢)، «المنتظم» (٩/٢٤٩).

(٢) ينظر ترجمته في: «الجواهر المضية» (١/١٠٢).

(٣) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٤٩)، «وفيات الأعيان» (٤/١٤٧، ١٥٢)، «البداية والنهاية» (١٣/١٣٩)، «النجوم الزاهرة» (٦/٣١٨)، «شذرات الذهب» (٥/١٨٦، ١٨٧).

وله ديوان شعر .

خرج من مسجد بجواره ليجيء إلى داره ليلاً؛ فوثب عليه من ضربه بسكين؛
فالتقاها بعضده؛ فجرحته جراحة واسعة، فأحضر المزين وخطها، وكتب إلى المعظم
المظفر الدين صاحب إربل:

يا أيها الملك الذي سطواته من فعلها يتعجب المريخ
آيات جودك محكم تنزيلها لا ناسخ فيها ولا منسوخ
أشكو إليك وما بليت بمثلها شنعاء ذكر حديثها تاريخ
هي ليلة فيها ولدت وشاهدي فيما ادعيت القمط والتمريخ
وكان يقول: عملت في نومي بيتيم، وهما:

وبتنا جميعاً وبات الغيورُ يعضُ يديه علينا حَنَقُ
نود غراماً لَوَأْنَا نُبَاعَ سَوَادِ الدَجَى بِسَوَادِ الْحَدَقِ
قلت: الأصل فيه قول المعري:

يود أن كلام الليل دام له وزيد فيه سواد القلب والبصر
ودخل إلى إربل الشرف عبد الرحمن بن أبي الحسين بن عيسى البوازيجي،
وشرف الدين المذكور يومئذ وزير، فسير له مثلوماً على يد رجل؛ يقال له: الكمال،
وقال له: يقول لك الصاحب: أنفق هذا الساعة إلى أن تجهز لك شيئاً. فتوهم
البوازيجي أن الكمال قرض القطعة من الدينار، وأن شرف الدين جهز ذلك كاملاً،
فكتب إليه:

يا أيها المولى الوزير ومن به في الجود حقاً تُضْرَبُ الأمثال
أرسلت بدر التم عند كماله حسناً فوافى العبدَ وهو هلال
ما غاله النقصان إلا أنه بَلَغَ الكمال، كذلك الآجال

فأعجبت الأبيات شرف الدين بهذا، وجهاز إليه شيئاً، وأحسن إليه.

وكانت عند شرف الدين كتب نفيسة.

ومولده سنة أربع وستيم وخمسائة ، وتوفي سنة سبع وثلاثين وستمائة .

ورثاه أبو العز يوسف بن النفيس الإربلي المعروف بشيطان الشام بقوله :

أبا البركات الودرت المنايا بأنك فرد عصرك لم تصبكا
كفى الإسلام رزءاً فقد شخص عليه بأعين الثقلين يُبكي
ومن شعر شرف الدين :

لا نَحْدَ عَنكَ سُمْرَةَ غَرَارَةٍ ما الحسنُ إلا للبياضِ وجنسه
فالرمحُ يقتل بعضه من غيره ولا سيف يقتل كله من نفسه
وهذا من قول العرقلة الدمشي :

إن كنت بالأسمر الزيتي مُفتنّاً فسَلْ عن الأبيض الفضى بلبالي
إن كان في الرمح شبرٌ قاتلٌ أبداً ففي المُهَنَّد شبرٌ غير قتال
وقال بعض الأدباء :

الببيض أقتل مضرِباً وبمهجتي منها الحسان
والسمرُ إن قتلت فمن بيض يُصاغ لها السنان
ومن شعر شرف الدين :

رعى الله ليلات تَقَضَّتْ بقربكم قصاراً وُعِيَّاهَا الحيا وسقاها
فما قلت إليه بعدها لمسامر من الناس إلا قال قلبي آها
ومنه :

يا ليلة حتى الصباح سهرتُها قابلت فيها بذرها بأخيه
سمح الزمان بها فكانت ليلة عذب العتاب بها لمجتذبيه
أحييتها وأمئتها عن حاسد ما همُّه إلا الحديث يَشِين
ومُعَانِقِي حُلُو الشمائب أهيف جُمِعَتْ ملاحه كل شيء فيه
يختال معتدلاً فإن عبث الصبا بقوامه مترضاً يثنيه

نشوان تعجم بي عليه صبابتي ويردني ورعي فأستحييه
 علقت يدي بعذاره وبخده هذا أقبله وذا أجنيه
 لو لم تخالط زفرتي أنفاسه كادت تنم بنا إلى واشيه
 حسد الصباح الليل لما ضمنا غيظاً ففرق بيننا داهيه
 ٧٣ - «مبارك بن سلامة» مبارك بن سلامة^(١) بن رحمون الطبيب تقدم ذكر والده .
 مولده ومنشؤه بمصر . وكان طبيباً فاضلاً ، وله من الكتب مقالة في الجمرة ؛ المسماة :
 بالشفقة والحرقة ، مختصر .

٧٤ - «مبارك بن نصير» مبارك بن نصير^(٢) الفقيه الشافعي ، المعيد بالمشهد
 الحבוشي . كان من الصالحين المتواضعين ، يخدم الطلبة ، ويعالج المرضى ، ويطبخ
 لهم ، ويقوم بالوظائف من الإعادة ، والإمامة ، والأذان ، أي من غاب أو من مرض قام
 عنه بالوظيفة ، وذلك بقوص .

غرق في البحر متوجهاً إلى الحجاز سنة إحدى وسبعمئة .

٧٥ - «المباركي» المباركي سليمان بن داود المبرد ، الإمام النحوي . اسمه محمد
 بن يزيد ، المبرقع ، الكلبي ، خلف بن سعيد مبرمان النحوي ، اسمه : محمد بن علي بن
 إسماعيل .

٧٦ - «الأمير أبو الوفاء المؤرخ»^(٣) مبشر بن فاتك أبو الوفاء محمود الدولة
 الأمير أحد أدباء مصر العارفين بالأخبار والتواريخ المصنفين فيها ، وكان في الدولة
 المصرية في أيام الظاهر والمستنصر . وله من الكتب : كتاب سيرة المستنصر ، ثلاث
 مجلدات وكتاب الوصايا والأمثال ، والموجز من محكم الأقوال ، وكتاب مختار الحكم ،
 وكتاب في المنطق وله تواليف في علوم الأوائل . وملك من الكتب ما لا يحصى عدده
 كثرة .

(١) ينظر «عيون الأنباء في طبقات الأقباء» (١/ ٥٧٠) .

(٢) ينظر ترجمته في : «الطالع السعيد» (٤٧٤) .

(٣) ينظر ترجمته في : «معجم الأدباء» (٥/ ٥٣) ، «الأعلام» (٥/ ٢٧٣) ، «إرشاد الأريب» (٦/ ٢٤١) ،
 «كشف الظنون» (١٦٢٢) .

واشتغل بصناعة الطب، ولازم ابن رضوان، وكتب بخطه كثيراً من تصانيف المتقدمين، واقتنى كتباً كثيرة جداً، ويوجد منها كثير، وقد تغير ألوان ورقها من أصابعه لما عرقت.

وكانت له زوجة كبيرة القدر، وهي من أرباب الدولة، فلما توفي نهضت هي وجواريتها إلى خزائن كتبه وفي قلبها من الكتب، فرمتها في البركة وسط داره؛ لأنه كان إذا نزل من الركوب يشتغل بالكتب ولا يقربها. ثم إن الكتب أطلعها الناس من البركة. ومن تلاميذه سلامة بن مبارك بن رحمون.

٧٧ - «الحلي» مبشر بن إسماعيل الحلبي^(١).

قال ابن سعد: كان ثقة مأموناً.

وتوفي سنة تسع وتسعين ومائة.

وروى له مسلم والأربعة، وروى له البخاري مقروناً.

٧٨ - «أبو رشيد الرازي» مبشر بن أحمد بن علي، أبو رشيد الرازي^(٢) ثم

البغدادى، الفرضي، الحاسب. قال ابن النجار: كان إماماً في الجبر، والمقابلة، والمساحة، وخواص الأعداد، واستخراج الضمائر، وحساب الوفق، وقسمة الفرائض، والهيئة؛ صنف في جميع ذلك.

نُفذ من الديوان رسولاً؛ فمات برأس عين سنة تسع وثمانين وخمسائة.

٧٩ - «الأوسي الصحابي» مبشر بن عبد المنذر بن زهير الأوس^(٣)، شهد بدرًا مع

أخيه أبي لبابة، وقتل مبشر يومئذ ببدر شهيداً، وقيل: بخير. قال العدوي: شهد بدرًا، وأحدًا، وقتل يومئذ، ولا عقب له.

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٣٠١/٩)، «طبقات ابن سعد» (٤٧١/٧)، «التاريخ الكبير»

(١١/٨)، «الجرح والتعديل» (٣٤٣/٨)، «تهذيب التهذيب» (١/٢١/٤).

(٢) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٧٣/٥)، «طبقات السبكي» (٢٧٦/٧).

(٣) ينظر ترجمته في: «الإصابة» (٥٦٦/٥)، «طبقات ابن سعد» (٨٢/٢)، «شذرات الذهب» (٩/١)،

«الاستيعاب» (١٨/٤).

٨٠ - «الأنصاري الصحابي» مبشر بن الحارث بن عمرو بن حارثة بن الهيثم بن ظفر الأنصاري^(١) شهد أحداً مع أخويه: بشر، وبشير. ارتد أخوه بشير، ومات كافراً.

٨١ - «ابن مبشر الحاسب» محمد بن نصر.

٨٢ - «أخو مالك اليربوعي» متمم بن نويرة بن جمرة، اليربوعي^(٢)، التميمي، أسلم هو وأخوه مالك.

قال ابن عبد البر: وأما متمم فلم يختلف في إسلامه، وكان شاعراً محسناً، لم يكن لأحد مثل مرثيته في أخيه مالك. حكى صاحب الأغاني عن الرياشي قال: صلى متمم بن نويرة مع أبي بكر رضي الله عنه الصبح ثم أنشده:

نعم القتل إذا الرياح تناوحت تحت الإزار قتلت يا ابن الأزور
الأيّات.

ثم بكى حتى سالت عينه، ثم انخرط على سنّة قوسه متكئاً أي: مغشياً عليه.

وقال: قيل لمتمم: ما بلغ من وجدك على أخيك؟.

فقال: أصبت بإحدى عيني، فما قطرت منها دمة عشرين سنة، فلما قتل أخي استهلّت فما ترقى.

وقيل له: إنكم أهل بيت قد تفانيتم، فلو تزوجت عسى أن ترزق ولداً يكون فيه بقية منكم. فتزوج امرأة بالمدينة؛ فلم ترض أخلاقه؛ لشدة حزنه على أخيه، وقلة حفله بها، وكانت تؤذيه؛ فطلقها، وقال:

أقول لهند حين لم أرض فعلها أهذا دلال الحب أم فعل فارل
أم الصرم ما تبغي فكل مفارق يسير علينا فقد بعد مالك

٨٣ - «الأندلسي الشاعر» متوكل بن الحسين، الأندلسي، الشاعر، توفي في حدود الأربعمئة.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (١٨/٤).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (١٨/٤)، «الإصابة» (ت ٢٧٧٣٣)، «أسد الغابة» (ت ٤٦٦٦).

٨٤ - «الليثي» المتوكل بن عبد الله بن نهشل الليثي^(١) أبو جهمة الكوفي: من

شعراء الإسلام.

من شعره قصيدة مدح بها يزيد بن معاوية:

خليلي عوجا اليوم وانتظراني فإن الهوى والهيم أم أبان
هي الشمس تدنو لي قريباً بعيدها أرى الشمس ما أسطيعها وتراني
نأت بعد قرب دأرها وتبدلت بنا بدلاً والدهر ذو حدثان
فهاج الهوى والشوق لي ذكر حرة من المُرْجَحَات الثقال حصان
منها:

ألا رب مسرور بموتي لو أتى وآخر لو أنعى له لبكاني
وكنت امرأً يأبى لي الضيم أنني صروم إذا الأمر المهم عناني
وصول صروم لا أقول لمدير هلم إذا ما اعتشني وعصاني
خليلي لو كنت امرء أبي سقطة تضععت أو زلت بي القدمان
أعيش على نعي العداة ورغمهم وآتي الذي أهوى على الشنان
ولكنني ثبت المروءة حازم إذا صاح طلابي ملأت عناني
منها:

أبا خالد حنت إليك مطيتي على بعد منتاب وطول جناني
أبا خالد في الأرض نأى ومفسح لذي مرة ترمى به الرَّجْوَانِ
تناهت قلوب بعد آسادي السرى إلى ملك جزل العطاء هِجَانِ
ترى الناس أمثالي ينوبون بابه لبكر من الحاجات أو لغوان
وقال:

لسنا وإن أحسابنا كرمتم يوماً على الأحساب نتكل
نبني كما كانت أوائلنا تبني ونفعل مثلما فعلوا

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٥/٢٧٥)، «التبريزي» (٤/١٤٠)، «التاج» (٨/١٦٠).

وقال وقد سألته امرأته رهيمة الطلاق فطلقها، وهي طويلة، منها:

فبت وبات همي لي نجيا أعرني عنك قلباً مستهاماً
إذا ذكرت لقلبك أم بكر يبيت كبأنما اغتبق المداما
أبي قلبي فما يهوى سواها وإن كانت مودتها غراما
ينام الليل كل خلي همٌ وتأبى العين مني أن تناما
على حين ارعويت وكان رأسي كأن على مفارق ثغاما
سعى الواشون حتى أزعوها ورث الحبل فانجذم انجداما
ترجيها وقد شحطت نواها ومثثك المنى عامافعاما
خدلجة لها كفّل وثير ينوء بها إذا قامت قياما
مخضرة ترى في الكشح منها على تثقيل أسفلها هضاما
إذا ابتسمت تلاًلاً ضوئ برقي تهلّل في الدجّة ثم داما
وإن قامت تمايل من وراها غمامة صيف دلجت غماما
إذا تمشي تقول دبيب سيلٍ تعرج ساعة ثم استقاما
وإن جلست فذمية بيت عيدٍ تُصان فلا ترى إلا لماما
فلو أشكو الذي أشكو إليها إلى جبل لراجعني الكلاما
أحب دنوها وتحب نأبي وتعتام التنايف لي اعتياما
كأنني من تذكر أم بكر جريح أسنة يشكو الكلاما
تساقط أنفساً نفسي عليها إذا شحطت وتفتّم اغتماما
صليني واعرفني أني كريم وأحلاوتي خلطت عراما
وإنني ذو لحافظة صليب خلقت لمن يشاكسني لجاما
فلا وأبيك لا أنساك حتى تجاوب هامتي في القبر هاما

الألقاب

المتوكلي: إبراهيم بن همشاد.

المثوثي القطان: محمد بن أحمد.

المتوكل أمير المؤمنين: جعفر بن محمد.

المتقي لله، اسمه: إبراهيم بن جعفر.

المتولي الشافعي، اسمه: عبد الرحمن بن مأمون.

٨٥ - «الهاشمية» متمم الهاشمية^(١)، ذكرها الأصبهاني في الأغاني، وقال: كانت صفراء مولدة من مولدات البصرة، وبها نشأت، وتأدبت، وغنت، وأخذت عن إسحاق، وعن أبيه قبله، وعن طبقتهما، واشتراها علي بن هشام، وهي أم ولده كلهم، وكلمها علي بن هشام يوماً بشيء فأجابه جواباً لم يرضه، فدفع في صدرها، فتغصبت، ونهضت، وثاقلت عن الخروج إليه، فكتب إليها:

فليت يدي باتت غداة مددتها إليك ولم ترجع بكف وساعد
فإن يرجع الرحمن ما كان بيننا فلست إلى يوم التنادي بعائد
ومرت بقصر علي بن هشام بعد أن قتل، فلما رأت بابه متغلقاً لا أنيس به، وقد
علا التراب، والغبار، وطرحت في أفنيتها المزابل وقفت، وتمثلت:

يا منزلاً لم تبل أطلاله حاشاً لأطلالك أن تبكي
لم أبك أطلالك لكنني بكيت عيشي فيك إذ ولّى
قد كان لي فيك هوى مدة غيَّبَه الثُّربُ وما سلا
فصرتُ أبكي فقدَه جاهداً عند أذكاري حيث قد حلاً
والعيش أولى ما بكاه الفتى لا بد للمحزون أن يسلى
قال صاحب الأغاني: أول من عقد من النساء في طرف الإزار زُنَّاراً، وحيط
أبرسم، ثم تجعله في رأسها؛ فيثبت الإزار ولا يتحرك ولا يزول: مُتَيِّم. قال: يقال:
إنه لم يكن في زمن إسحاق بعد إسحاق، أصنع للغناء من علوية، وعبد الله بن العباس،
ومتيّم، وفي أولادها من علي بن هشام. يقول علي بن الجهم:

(١) ينظر ترجمتها في: «الأعلام» (٢٧٥/٥)، «الأغاني» (٢٩٣/٧).

بنى مَتيَم هل تدرون ما الخبر؟ وكيف يستر أمر ليس يستتر حاجيتكم من أبوكم - يا بني - عصب شتى، ولكنما للعاهر الحجر قال ابن المعتز: حَدَّثْتُ أَنَّ الْمَأْمُونَ كَانَ سَأَلَ عَلِيَّ بْنَ هِشَامٍ: أَنَّ يَهْبَ لَهُ مَتِيمٌ، وَكَانَ بَغْنَائِهَا مُعْجَبًا، فَدَافَعَهُ بِذَلِكَ وَلَمْ يَكُنْ يَطْلُبُ مِنْهَا وَلَدًا، فَلَمَّا أَلَحَّ الْمَأْمُونَ فِي طَلِبِهَا حَرَصَ عَلَى أَنْ تَعْلُقَ مِنْهُ حَتَّى حَبَلَتْ وَيُثَسَّ الْمَأْمُونَ مِنْهَا، فَيُقَالُ: إِنَّ ذَلِكَ أَوَّلُ مَا أَخْطَنَّهُ عَلَيْهِ.

وعن الهاشمي قال: مات إبراهيم بن المهدي ومتيم، وبذل في أيام يسيرة قليلة العدد، فقال بعض المخنثين أض أن في الجنة عرساً قد ذهبوا بهؤلاء المغنيين المحسين إليه.

وقيل: إن جارية للمعتصم قالت هذا، فنهاها عن هذا الكلام، فلما كان بعد أيام وقع حريق في حُجْرة هذه القائلة؛ فاحترق كل ما تملكه. فدخلت على المعتصم باكية، وقالت: يا سيدي، احترق كل ما أملكه، فقال: لا تجزعي، فإنه قد استعاره أصحاب ذاك العرس.

الْألقاب

المتيم الأفريقي: أحمد بن محمد.
المتوكل على الله، أمير المؤمنين: جعفر بن محمد.
المتوكل بن الأفتس: عمر بن ظفر.
المتولي الشافعي: عبد الرحم بن مأمون بن مقويه.
النسابة: عبد الله بن محمد.

المُثْنَى

٨٦ - «القسام» المثنى بن سعيد الضبعي القسام^(١) الذراع، وثقة أحمد، وروى له

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٧/٢٠٠)، «تاريخ الدوري» (٢/٥٤٩)، «تاريخ البخاري الكبير» (٧/١٨٣٩)، «الجرح والتعديل» (٨/١٤٩٣)، «ثقات ابن حبان» (٥/٤٤٣).

الجماعة، وتوفي في حدود الستين والمائة.

٨٧ - «العنبري» المثنى بن معاذ، العنبري^(١)، توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.

٨٨ - «الشيبياني الصحابي» المثنى بن حارثة الشيباني^(٢)، قدم في قوميه على

رسول الله ﷺ سنة تسع، وأسلم، وقيل: سنة عشر.

وبعته أبو بكر رضي الله عنه، سنة إحدى عشرة إلى العراق [قبل] مسير خالد بن الوليد إليها، وكان شجاعاً شهماً بطلاً، ميمون النقيبة، والرأي والإدارة. أبلى في حروب العراق بلاءً لم يبلغه أحد، وقتل بالقادسية سنة أربع عشرة للهجرة، وبعث أبو بكر رضي الله عنه خالد بن الوليد إلى العراق مدد للمثنى.

الثقال عبد الوهاب بن الميثقال عبد الوهاب بن محمد مثلاً: علي بن أسمع.

مجاشع

٨٩ - «السلمي الصحابي» مجاشع بن مسعود^(٣) بن ثعلبة السلمي، له صحبة

ورواية، وتوفي سنة ست وثلاثين للهجرة. روى عنه أبو عثمان النهدي، قال: أتيت النبي ﷺ لأبأيه على الهجرة، فقال: قد مضت الهجرة لأهلها، ولكن على الإسلام والجهاد والحيز، وروى عنه - أيضاً - عبد الملك بن عمير.

ويقال: إن ابن عباس حكى عنه حكاية.

وقُتِل مجاشع يوم الجمل قبل الاجتماع الأكثر.

وقد روي له البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه.

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٧/٢٠٩)، «تاريخ البخاري الكبير» (٧/١٨٤٧)،

«الجرح والتعديل» (٨/١٥٠٨)، «ثقات ابن حبان» (٩/١٩٤)، «الكاشف» (٣/٥٣٧٦).

(٢) ينظر ترجمته في: «الإصابة» (٥/٥٦٨)، «الأعلام» (٥/٢٧٦)، «الثقات» (٣/٣٨٩)، «أسد الغابة»

ت (٤٦٦٨)، «الاستيعاب» ت (٢٥٤٣).

(٣) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٧/٢١٤)، «طبقات ابن سعد» (٧/٣٠)، «مسند أحمد» (٣/

٤٦٨، و٧٠/٥)، «الجرح والتعديل» (٨/١٧٨٢)، «ثقات ابن حبان» (٣/٤٠٠).

٩٠ - «الحنفي اليمامي» مُجَاعَةٌ^(١) - بضم الميم وتشديد الجيم وبعد الألف عين مهملة وهاء - ابن فرارة بن عامر، له أخبار في الردة مع خالد بن الوليد ذكرها وثيمة، وسيف، وغيرهما، وأنشد له أعثم من أبيات:

أَثَرِي خَالِدٌ يَقْتُلُنَا الْيَوْمَ بِذَنْبِ الْأَضْفَرِ الْكَذَّابِ
لَمْ نَدْعِ مِلَّةَ النَّبِيِّ وَلَا نَحْنُ رَجَعْنَا عَنْهَا عَلَى الْأَغْصَابِ
وَكَانَ مَجَاعَةٌ رَئِيسًا مِنْ رُؤَسَاءِ بَنِي حَنِيفَةَ، وَكَانَ قَدْ أَقْطَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَرْضًا
بِالْيَمَامَةِ، وَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا فَقَالَ قَائِلُهُمْ:

وَمَجَاعَةُ الْيَمَامَةِ قَدْ أَتَانَا يُخْبِرُنَا بِمَا قَالَ الرَّسُولُ
فَأَعْطَيْنَا الْمَقَادَةَ وَاسْتَقَمْنَا وَكَانَ الْمَرْءُ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ
رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ سَرَّاجٌ مَدَّ وَلَمْ يَرَوْهُ غَيْرُهُ.

وكان مع خالد يوماً فرأى خالد أصحاب مسيلمة، وقد انتضوا سيوفهم، فقال: يا
مَجَاعَةُ فُشِلَ قَوْمُكَ.

قال: لا، ولكنها اليمانية لا تلحين متونها حتى تشرق الشمس.

فقال خالد: ما أشد ما تحبُّ قومك.

قال: لأنهم حظي من ولد آدم.

مُجَالِدُ

٩١ - «السلمي الصحابي» مُجَالِدُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ ثَعْلَبَةَ السَّلْمِيِّ^(٢) له صحبة ورواية،
وهو أخو مَجَاعَةٍ. كان إسلامه بعد إسلام أخيه بعد الفتح.

قال ابن عبد البر: ذكر ابن أبي حاتم عن أبيه أن مجالد بن مسعود قُتِلَ يوم

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٧/٢١٨)، «طبقات ابن سعد» (٥/٥٤٩)، «تاريخ البخاري الكبير» (٨/٢٠٩٠)، «الجرح والتعديل» (٨/١٩١١)، «أسد الغابة» (٤/٣٠٠).

(٢) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٧/٢٢٧)، «طبقات ابن سعد» (٧/٣٠)، «أسد الغابة» (٤/٣٠١)، «الكاشف» (٣/٥٣٨٣)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٥٦٧).

الجمال، وأنه روى حديث أبي عثمان النهدي، ولم يقل في مجاشع أنه قُتِلَ يوم الجمل، فوهم، ولا شك في «أن مجشعاً قتل يوم الجمل، ولا تبعد رواية أبي عثمان عنهما. وقبراهما بالبصرة معروفان، وقتله في سنة ست وثلاثين للهجرة، وروى لهما البخاري ومسلم.

٩٢ - «الهمداني الكوفي» مجالد بن سعيد بن عُمَيْر بن بسطام، الهمداني، الكوفي^(١) توفي في حدود الخمسين والمائة. روى له الأربعة، وروى له مسلم مقروناً. قال ياقوت: روى عن الشعبي فأكثر، وروى عنه الهيثم بن عدي، ومات سنة أربع وأربعين ومائة، وكان راوية للأخبار والأنساب والأشعار. قال: وهو عند أصحاب الحديث ضعيف.

مُجَاهِدٌ

٩٣ - «المقرئ المفسر» مجاهد بن جبر أبو الحجاج المقرئ^(٢) المفسر. أحد الأعلام. مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، ولد في خلافة عمر، وسمع سعد بن أبي وقاص، وعائشة، وأم هانئ، وأبا هريرة، وأسيد بن ظهير، وابن عباس ولزمه مدة طويلة، وعبد الله بن عمرو، ورافع بن خديج، وابن عمر، وجماعة. قال: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة، وقال: عرضت القرآن عليه ثلاث مرات أقف عند كل آية أسأله: فيم نزلت؟ وكيف كانت؟.

وقال الثوري: خذوا التفسير من أربعة: مجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة، والضحاك.

قال ابن معين وجماعة: مجاهد ثقة، وسكن الكوفة بآخره. قال بعضهم: توفي وهو ساجد سنة اثنتين ومائة، وروى له الجماعة.

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٦/٢٨٤)، «طبقات ابن سعد» (٧/٢٦٠)، «تذكرة الحفاظ» (١٤٥/١)، «شذرات الذهب» (١/٢٠٧)، «تهذيب الكمال» (١٥٦٧).

(٢) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٧/٢٢٨)، «طبقات ابن سعد» (٥/٤٦٦)، «تاريخ البخاري الكبير» (٧/١٨٠٥)، «الجرح والتعديل» (٨/١٤٦٩)، «ثقات ابن حبان» (٥/٤١٩).

٩٤ - «أبو علي الخوارزمي» مجاهد بن موسى بن فروخ أبو علي الخوارزمي^(١) الزاهد. روى عنه مسلم والأربعة.

وتوفي في حدود الخمسين والمائتين.

قال ابن معين: ثقة لا بأس به.

٩٥ - «الموفق العامري» مجاهد بن عبد الله السلطان أبو الحسين، الأندلسي، العامري^(٢)، الملقب بالموفق. مولى الناصر عبد الرحمن.

ذكره الحميدي، وقال: كان من أهل الأدب، والشجاعة، والمحبة للعلوم.

وأهلها لما تغلبت العساكر على النواحي بذهاب دولة مولاه؛ توثب هو على شرق الأندلس، وتملك دانية وما يليها، وألف كتاباً في العروض يدل على فضله، ووُزِّرَ له أبو العباس أحمد بن رشيق، وتوفي سنة ست وثلاثين وأربع ومائة.

وفيه يقول أبو العلاء؛ صاعد بن الحسن اللغوي - وقد جهَّز إليه خريطة مال، ومركب أهدهما إليه - قصيدة أولها:

أَتَثْنِي الْخَرِيطَةَ وَالْمَرْكَبُ كَمَا اقْتَرَنَ السَّعْدُ وَالْكُوكَبُ
عَلَى سَاعَةٍ قَامَ فِيهَا الثَّنَا عَلَى هَامَةِ الْمُشْتَرَى يَخْطُبُ
مَجَاهِدُ رُضْتَ أَبَاءَ الشُّمُو شَ فَاضَحَبَ مَا لَمْ تَكُتْ يُضَحَبُ
فَقُلْ وَاحْتَكَمْ لِي فَمِيع الزَّمَا مُصِيخُ إِلَيْكَ بِمَا يَرَعَبُ

٩٦ - «الخياط الشاعر» مجاهد بن سليمان^(٣) بن مرهف بن أبي الفتح المصري التميمي الأديب، المعروف بالخياط، ويعرف بابن الربيع؛ كان من كبار أدباء العوام،

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٣٦/٢٧)، «علل أحمد» (٢/٢٨٣)، «تاريخ البخاري الكبير» (٧/١٨١٣)، «الجرح والتعديل» (٨/١٤٨٠)، «ثقات ابن حبان» (٩/١٨٩).

(٢) ينظر ترجمته في: «جذوة المقتبس» ص ٣٥٢، «وفيات الأعيان» (٥/٤٠)، «الحلة السيرة» (٢/٢٨).

(٣) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٥/٢٧٨)، «وفات الوفيات» (٣/٢٣٦)، «النجوم الزاهرة» (٧/٢٤٢).

لكنه قرأ النحو، وفهم، وكان قد سَلَّطه الله تعالى على أبي الحسين الجزار شاعر الديار المصرية.

توفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة: ومن قوله في أبي الحسن:

أبا الحسين تَأْدُبُ ما الفخرُ بالشعر فخرُ
وما تَبَلَّلْتُ مِنْهُ بقطرةٍ وهو بخرُ
وإنْ أَتَيْتَ بَيْتَ وما لبيتك قذرُ
لَمْ تَأْتِ بِالْبَيْتِ إِلَّا عليه للناسِ حكرُ

كان ناصر الدين حسن بن النقيب قد وعده بإردب قمح، فأخذ منه ويبتين وتأخر منه أربعة، فكتب إلى ابن النقيب:

يا ماجداً بالقمح قد جادالى ماذا الذي أَلْجَأَكَ أَنْ تَمْنَعَهُ
وقد شكى لي بعضه مُرَّةُ البا قي عسى مَوْلَايَ أَنْ يَجْمَعَهُ
أُبْعَثُ الثنتين من حاملي إليك أَوْتَبِعْتُ لِي الْأَرْبَعَةَ
فكتب إليه الجواب عن ذلك:

تَاللَّهِ مَا أَخْزَتْهَا مَانِعاً لها وَلَا فِي ذَاكَ مِنْ مَظْمَعِهِ
وإنما أَخْزَتْهَا حِنْفَةٌ مِنْ كَفِّكَ الْمُثْلِفَةِ الْمُضْيَعَةِ
وما عسى مقدارها عندكم والألف مثلك مُسْتَوْدَعِهِ
وإنها أَجْوَدُ مَا يُقْتَنَى وإنك المَشْوُومُ بِالْأَرْبَعَةِ
ومن شعره:

أعد يا برق ذكرا أهيل نجد فإن لك اليد البيضاء عندي
أشيمك بارقاً فيضِلْ عقلي فواعجبا تَضِلْ وَأَنْتَ تَهْدِي
وَيُبْكِيكَ السَّجَابُ وَلَيْتَ مِمَّنْ تحمِلْ بعض أشواقِي ووجدي
بعثتُ مع النسيم لهم سلاما فما عطفُوا عليَّ له برْدُ

ومنه:

وظبى تظلمت من خصره لقلبي عليه حقوق ودم
أخذت القصاص بتعضيذه ولم يجر بعد عليه القلم
ومنه :

فوق خذ بنفسج وشقيؤ كسف حملثوه ما لا يطيق
وقم فيه ما يجل عن الوصف ونخوة قبله فيضيق
وقوام تزيد فيه قلوب كلما قام فيه للعشق سوق
ومنه لغز في الإبرة والكستان :

ثلاثة في أمر خصمَيْن الفَيْن لكن غير إلفَيْن
هما قريبان وإن فرقت بينهما الأيام فرقتَيْن
وواحد يعرضه واحد ويعرضه الآخر اثنتين
تراهما بينهما وقعة إذ تقع الغين على العين

٩٧ - «ابن مجاهد المقرئ» ابن مجاهد المقرئ أحمد بن موسى .

٩٨ - «ابن المجاوز» نجم الدين يوسف بن يعقوب .

مجبر

٩٩ - «أبو القاسم الصقلي» مجبر بن محمد بن محمد أبو القاسم الصقلي، طراً على مصر، وديوانه بضعة عشر ألف بيت، كان قد ترك إنشاء الشعر تديناً، وتورعاً، لما نظم في سلك العدول بمصر، ثم حضر بعد ذلك بفرمان طويل موقف الإنشاء، وأنشد ما يزيد على مائة وعشرين بيتاً، ففي ذلك يقول بعض رفقة للشعراء :

أقام مجبر حيناً ليس ينشدهم وجاءهم بالذي قد فات في يوم
وكان أبو عبد الله بن المسلمم الشاعر يُجري له في كل شهر خمسة دنانير، وكل شهر على نظم سيرة الأفضل قبل أن يجري له شيء آخر على الشعر، فزيد نصف دينار؛ فقال مجبر :

جرى الحديث فقالوا كل ذي أدب أضحى به خمسة تجري بمقدار

فأَيُّ فَعْلٍ حَوَاهِ ابْنُ الْمَسْلَمِ مِنْ
أَجْرُوا لَهُ خَمْسَةَ عَنْ حَقِّ سِيرَتِهِ
نَادُوا عَلَيْهِ وَسُوقَ الشَّعْرِ مَافِقَةً
وَقَالَ :

لَوْلَا النُّوَى مَا عَبَّرَتْ عِبْرَاتِهِ
فَرَقَ الْفِرَاقَ أَطَارَ حَبَّةَ قَلْبِهِ
مَنْ كَانَ وَحَى الْحُبِّ بَيْنَ ضُلُوعِهِ
لَا تَنْكُرُوا أَحْمَدَ الدَّمُوعِ فَإِنَّهُ
وَقَالَ أَيْضاً :

أَمَلًا كُنُوسِكَ بِالْمَدَامِ وَهَاتِهَا
أَصْرَفَ عَنِ الْمَشْتِاقِ صَرْفَ مَدَامَةٍ
فَالَّذُ أَشْرِبْتِي وَأَحْلَاهَا الَّتِي
وَمَرِيضَةُ الْأَجْفَانِ سَامَتْ فِي الْهُوَى
مَا زَالَتْ أَصْفَحَ فِي الْعُلَى عَنْ جَرْمِهَا
حَتَّى تَوَهَّمَتْ الصَّدُورَ زِيَادَةً
وَقَالَ :

أَتَرَى السَّحَابَ الْجَوْنَ بَاتَ مَشُوقًا
فَالْبَرْقُ يَلْمَعُ فِي حِشَاهُ كَأَنَّهُ
وَقَالَ :

أَرَأَيْتَ بَرْقًا بِالْأَيَّارِ قَدْ بَدَا
كَيْفَ اكْتَسَى ثَوْبَ السَّحَابِ مَمْسُكًا
فَكَأَنَّهُ فِي الْجَوِّ كَأْسٌ كُلَّمَا
أَوْ مَرَهْفَ كَشَفَتْ مَدَاوِسَ صَيْقَلٍ
مَتَبَسِّمًا فِي أَفْقِهِ مَتَوَقِّدًا
وَأَحَالَهُ شَفَّ الرَّدَاءِ مَوْرَدًا
فَاتَتْ يَمِينُ الْوَعْدِ صَاحٍ وَعَرِبْدًا
عَنْ مَتْنِهِ صَدَاءٌ لَكِي يَرُوي الصَّدَا

فأعجب لودقي كاللجين يسيل في أفق أصالته الجوارق عسجدا
وللؤلؤ للغيث يأخذه الثرى فيعيد للؤلؤ يخال زبرجدا
وقال:

أترضى أن تقول مقال وغدٍ لئيم الطبع مدخول النجارِ
إذا غلبت عليّ رجال سوء وخفتهم صفعت نساء داري
وقال:

لا تَجْلِسَنَّ بَبَابٍ مَنْ يَأْبَى عَلَيْكَ دَخُولَ دَارِهِ
وتقول حاجاتي إلينِ ه يعوقها إن لم أداره
واتركه وأنشد ربُّه يقضي وربُّ الدار كاره

الألقاب

ابن مجبر قاضي بعلبك وطرابلس، اسمه: محمد بن عيسى مجد الدين.

التونسي النحوي؛ اسمه: محمد بن قاسم بن المجد.

قاضي القضاة؛ اسمه: محمد بن عبد الله.

مجد الشرف: أحمد بن عمار.

ابن المجد الحنبلي؛ أحمد بن عيسى.

ابن مجيد الشاعر؛ اسمه: يحيى بن عبد الجليل.

المجد ولي المغربي: عتيق ابن عبد العزيز.

المجريطي: مسلمة بن أحمد.

المجففجف البدوي اسمه زائدة أبو مجلز البصري؛ اسمه لاحق.

١٠٠ - «مجلّي قاضي مصر الأرسوفي» مجلي بن جميع بن نجاء، أبو المعالي^(١)، قاضي القضاة، القرشي، المخزومي، الأرسوفي، بضم الهمزة والسين المهملة وسكون الواو بعدها فاء.

ولى قضاء مصر بتفويض من العادل ابن السلار، وصنف كتاب «الذخائر» في الفقه، وهو من الكتب المعتمدة، جمع فيه شيئاً كثيراً من المذهب. توفي سنة خمسين وخمسمائة.

١٠١ - «المجمر» المجمر نعيم بن عبد الله.

١٠٢ - «ابن مجلي» نائب حلب، علي بن عمر.

١٠٣ - «المجمع المدني الأنصاري» مجمع بن يعقوب المدني الأنصاري^(٢) توفي سنة ستين ومائة، وروى له أبو داود، والنسائي.

١٠٤ - «جمع بن جارية الأنصاري» مجمع بن جارية بن عامر بن العطف الأنصاري^(٣) معدود في أهل المدينة، توفي في آخر خلافة معاوية. روى عنه ابن أخته عبد الرحمن بن يزيد بن جارية كان مجمع غلاماً حدثاً على عهد رسول الله ﷺ، وأبوه جارية ممن اتخذ مسجد الضرار وأبوه جارية، يعرف بحمار الدار، توفي في حدود الستين للهجرة. وروى له البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

١٠٥ - «مجمع بن زيد بن جارية الأنصاري» مجمع بن زيد بن جارية^(٤) ابن أخي الأول، وأخو عبد الرحمن أدرك النبي ﷺ: وروى: «لا يمنع أحدكم أخاه أن يغرز خشبه في جداره». مثل حديث أبي هريرة حديثه بذلك عند ابن جريج.

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٣٢٥/٢٠)، «وفيات الأعيان» (١٥٤/٤)، «العبر» (٤/١٤١)، «طبقات السبكي» (٢٧٧-٢٨٤)، «حسن المحاضرة» (٤٠٥/١).

(٢) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٧/٢٥٠)، «طبقات ابن سعد» (٩/٢٦٠)، «طبقات خليفة» (٢٧٣)، «المعرفة ليعقوب» (١/٢٦٢)، «ثقات ابن حبان» (٧/٤٩٨).

(٣) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤١٨)، «الثقات» (٣/٣٨٥)، «الأعلام» (٥/٢٨)، «الطبقات الكبرى» (٢/٣٥٥)، «غاية النهاية» (٢/٤٥).

(٤) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤١٨)، «الكاشف» (٢/١٢١)، «الجرح والتعديل» (٨/٢٩٥)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٥٢)، «الاستبصار» (٢٩١).

قيل: إن حديثه هذا مُرسل، وإنما يروي عن عمر عن النبي ﷺ، وربما رواه عن أبي هريرة.

١٠٦ - «أبو المجيا» أبو المحيا واسمه: يحيى بن يعلى.

١٠٧ - «المجير الخياط» المجير الخياط اسمه: أحمد بن الحسن.

ابن المجير: عبد الودود بن محمود.

المجير الشافعي: محمود بن المبارك.

١٠٨ - «محارب قاضي الكوفة» محارب بن دثار القاضي، السدوسي، الكوفي، الفقيه^(١)، ولى قضاء الكوفة لخالد القسري، وحَدَّث عن ابن عمر، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن يزيد الخطمي، والأسود بن يزيد، وغيرهم. وكان ثقة ثباتاً.

قال سفيان الثوري: ما يَخِيلُ لي أني لقيت أحداً أفضله على محارب.

وقال ابن سعد: كان من المرجئة الأول، يرجئون عثمان وعلياً إلى أمر الله، ولا يشهدون عليهما بإيمان ولا كفر.

وقال ابن معين، وأحمد، وغيرهما: ثقة.

وتوفي سنة ست عشرة ومائة، وروى له الجماعة.

١٠٩ - «الوادي آشي» محارب بن محمد بن محارب^(٢) من أهل وادي آشي، أورد

له ابن الأبار في تحفة القادِم قوله يمدح أبا الفضل عياض بن موسى بن عياض:
غدا سلس القياد خما يراضُ وعمّ جميع لمتِه البياضُ
وأضحى القلب لا تصبِبه ضدّ ولا سلمى ولا الحدق المراضُ
وإن غنى الحمام بغصن أيك فمن عضّ الزمان به عضاضُ

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢١٧/٥)، «طبقات ابن سعد» (٣٠٧/٦)، «التاريخ الكبير» (٢٨/٧)، «تاريخ الإسلام» (٢٩٧/٤)، «مِيزان الاعتدال» (٤٤١/٣).

(٢) ينظر ترجمته في: «التكملة لكتاب الصلاة» (٢٠٦/٢).

وقد لاحت لرائضها الحياضُ وقائلة أتكدع في ثمادٍ
مقالة من ألمِّ به المخاضُ إلى كم تقول لكل خطب
أضربك السيكون والانقياضُ وتنقبض انقباض العنى حتى
مدى الدنيا حديث مستفاضُ ووجد بني عياض بالمعالي
وسالوا بالمكّارم ثم فاضوا إذا قصدوا أثاروا البحر جوداً
فقلت لها: ومن منهم عياذى فقلت له: ومن منهم عياذى
له بالخطّة العليا انتهاضُ إمام زانه حلمٌ وعلمٌ
وأمر الدين والدنيا قراض يقارض من أساء بحسن صبر
وفي الآراء بحر لا يخاض ففى الآداب جذول ماء مزنٍ
على أمرٍ قد أبرمه انقباضُ ويبرم ما يروم فليس يخشى
كما قد هام بالعليا مضاضُ يهيم بكل عُلّياء وفضل
يداه فلا يضام ولا يهاضُ ومن يعلق حبال بني عياض

الألقاب

المجاز: عمرو بن مسعود.

المجاز بن الحافظ، هو: عبد الرحمن بن محمد بن زياد.

ابنه: اسمه عبد الرحيم.

المجازي قاضي دمشق؛ اسمه: سالم بن عبد الله.

المحاسبي الصوفي؛ صاحب التصانيف، اسمع الحارث بن أسد.

محاسن

١١٠ - «ضياء الدين الحنبلي» محاسن بن عبد الملك بن علي بن نجا^(١) الفقيه

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٥/٢٨٢)، «شذرات الذهب» (٥/٢٢٣)، «الدارس» (٢/٩٩)، «ذيل

طبقات الحنابلة» (٢/٢٣٤).

العلامة، ضياء الدين التنوخي الحموي الحنبلي، نزيل دمشق، سمع الكثير، وحدث، وكان إماماً، صالحاً، قانعاً، متعافياً، وتفقه عليه جماعة، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة، وقال سبط الجوزي: في سنة ست وأربعين، وقال في حقه؛ كان عارفاً بجميع المذاهب. ويقرئها، ولا يتعصب على مذهب، ولا زاحم أحداً في منصب، ولا أكل شيئاً من الأوقاف، وكان يتقوت من شكارة تزرع له في حوران، وما آذى مسلماً قط، ولا دخل حماماً ولا تنعم، وكان له ثوب وعمامة لبسهما طول عمره، وكان على خير كثير، قل أن كان بالشام من يماثله في سيرته، ويعادله في طريقته.

١١١ - «شهاب الدين الشواء» محاسن بن إسماعيل بن علي^(١)، الأديب البار، شهاب الدين الشواء، الكوفي الأصل، الحلبي، الشاعر المشهور.

قال ابن خلكان رحمه الله: وأهل حلب ما يعرفونه إلا بمحاسن، والصواب فيه: أبو المحاسن يوسف.

وترجمه ابن الشعار في كتاب عقود الجمان: على يوسف، قلت أنا وقد رأيت ديوان ابن خفاجة المغربي وقد كتبه بخطه، وقال فيه: كتبه محاسن هكذا لا كنية ولا يوسف فأثبتته في باب محاسن؛ لأنه أخبر بنفسه، ولا بد من التنبيه عليه - إن شاء الله تعالى - في باب يوسف.

وكان مغرى بكتابة هذا الديوان؛ لأنني رأيت نسختين بخطه وملكت إحداهما.

وقال ابن خلكان رحمه الله تعالى: وكان من المغالين في التشيع، وقال في أول ترجمته: وكان أديباً، فاضلاً، أتقن علم العروض والقوافي، وهو شاعر يقع له في النظم معانٍ بديعة في البيتين، والثلاثة، وله ديوان مشعر يدخل في أربع مجلدات.

وكان زيه على زي الحلبيين الأوائل في اللباس والعمامة المشقوقة، وكان كثير الملازمة لحلقة الشيخ تاج الدين أبي القاسم أحمد بن هبة الله المعروف بابن الجيزاني الحلبي اللغوي النحوي، وأكثر ما أخذ الأدب عنه، وبصحبه، انتفع وعاشر التاج أبا الفتح مسعود بن أبي الفضل النقاش الحلبي الشاعر زماناً وتخرج عليه في عمل الشعر.

(١) ينظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» (٢٣١/٧)، «مرآة الجنان» (٨٩/٤)، ابن الشعار (٢٣٧/١٠).

وتوفي في المحرم سنة خمس وثلاثين وستمائة وله ثلاث وسبعون سنة.

قلت: وشعره جيد، يستعمل قواعد النحو في نظمته، ويأتي بها في الغزل، وغيره؛ فتجىء من ألفت شيء، وأحسنه.

وذكرت باسم محاسن الشعراء: ما نظمته في مליح شوى أوزاً.

وهو:

قلت لَمَّا شوى الحبيبِ إوزاً واكتسى باللهيب ثوبَ سناء
لو يعيش الجزار مات مُعْتَى في معاني محاسن الشَّوَاءِ
والذي اخترتُ له من ديوانه: قوله:

وكان أنْجُمُ ليلِنا في أفقها وبها انزعاجه
شررُ تطاير في دُخا (م) نِ أو نُضُول في عَجَاجه
قلت: التشبيه الأول: مأخوذ من قول أبي بكر الخوارزمي:

ولقد ذكرتكَ والنجوم كأنها دُرٌّ على أرض من الفَيْرُوجِ
يَلْمَعَنَّ من خَلَلِ السحاب كأنها شرر تطاير في دُخان العَرْفَجِ
والتشبيه الثاني: تسلَّق عليه من قول بشار بن برد؛ حيث قال:

كان مُثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليلٌ تهاوى كواكبُه
وقوله في مليح يحزُّ بطيخاً:

وغلَام يحزُّ بطيخةً في اللو نِ مثلى وفي المذاقة مثله
لأناسٍ عُرَّ على طبق في مجلس مشرق يشابه أهله
قدَّ بدرُ شمساً بأفقٍ شهدَتْ أَلْ ليلَ في هالة ببرقِ أهله
قلت: الأصل فيه قول ابن قلايس، أو قول الوجيه الذروي؛ فإنني رأيتهما في

ديوانيهما:

أتانا الغلام ببطيخة وسكينة قد أجيدت صقلا

فقطّع بالبرق شمس الضحا وأعطى لكل هلالٍ هلالاً
وقوله في مليح محدث:

محدثٌ تُحدثُ أمراضنا أجفائه الفاترة والساحرة
كأنه والناس من حوله بدر عليه هالة دائرة
قلت: ذكرتُ هنا قولي في مليح محدث:

محدثٌ صح عنه في الناس حُسنٌ وظرفٌ
فَقَدُّهُ فِيهِ لِسِينٌ وَظَرْفُهُ فِيهِ ضَغْفٌ
وقولي أيضاً:

محدث ذو قوام تَغَارُ مِنْهُ الْعَوَالِي
وطرفه ليس يغري إِلَّا بِجَزْحِ الرِّجَالِ
وقوله في لاعب نرد:

يلاعبني بالنرد يوماً شَوَيْدِنٌ مليح التثني مثله ما رأى الوري
فأحببت أني لا أزال بكفه طريحاً ونردى لا يزال مُشْشَدَرَا
قلت: ذكرتُ هنا قولي في لاعب نرد:

كلفني بِنَزْدِي يَقُولُ لَصْبُهُ وفؤاده ما قَرَّ مِنْهُ قَرَارُهُ
شعري الطويل حَبَالُهُ مَنْصُوبَةٌ فلذاك غصن القدُّ طار هَزَارُهُ
وقولي - أيضاً -:

لعبت بالنرد مع رشيق منه غصون النُّقَا حِيَارِي
عُشَّاقُهُ فِي الْأَنَامِ سَادُوا بِصَبْرِهِمْ إِذْ رَأَوْهُ جَارَا
وقولُ محاسن - أيضاً - في قواعد النحو:

لنا صديق له خِلَالٌ تعرب عن أصلِهِ الْأَخْسُ
أضحت له مثل «حيثُ» لحفٌ وددت لو أَنَهَا كـ «أَمْسِ»

وقوله - أيضاً - :

هاتيك يا صاحِ رُبَا لَغَلَجِ
حتى نطيل اليوم وقفاً على السد(م)
وقوله :

وكنا خمسَ عشرةَ في التثامِ
فقد أصبحت تنويناً وأضحى
وقوله :

ناديتُ وَهُوَ الشمس في شُهْرَةٍ
يا زاهياً أَغْرَفَ مِنْ مُضْمَرٍ
وقوله :

أرسلَ قَرْعاً وَلَوَى هاجري
فَجِلْتُ ذَا مَنْ خَلْفِهِ حِيَّةٌ
ذَا أَلِفُ لَيْسَتْ لَوْصَل وَذَا
وقوله :

أرى الصَّفْعَ وَرَدَ مِنْهُ القَّنَالَا
وَأَسْلَاهُ عَنْ حَبِّ ذَاتِ اللَّمَى
لئن كَانَ قَدْ حَالَ مَا بَيْنَهُ
فقد يَحْدِثُ الطَّرْفُ بَيْنَ الْمُضَافِ
وقوله في جارية زرقاء :

جَارِيَةٌ قَلَّتْ لَهَا إِلَّا
وطرفك الأرزق ما بآله
قالت ألا يفتيك طرف حكى
رعيت في الحب لنا إلا
يحدث فينا لحظه القتل
لون سنان الرمح والشكلا

قَدْ عَمِلْتُ «إِنَّ» عَلَى أَنَّهَا
حرف لأنَّ أشبهتِ الفِئلا
وقوله:

خليلي إن أبيْتُ سرَّ هواكما
لوأش فلا متعت منه بطائل
وقلت بأن العطف في النحو جائز
على المضمَر المخفوض من غير عامل
وقوله في الغزل:

وإِ لَأَقْمَارِ تَرَاءتِ أَوْجَهَا
فوق غصون مئُلت قُدودا
فأورقت غدائراً وأزهرت
مباسماً وأثمرت نُهودا
وقوله:

ما على الحاظِهِ إِن قَتَلْتُ
بالورى في ملة الحسن قُواذ
كرة الخال غدا يرشُقُها
صولجانُ الصدغ في ميدان خذ
وقوله:

أفدى قواماً به اعتدالً
منه وجفناً به انكسار
ووجنةً كاد من حياءٍ
يطير من مائها الشراز
وقوله:

قد راح يسبح وَهُوَ عار
بين الممالك الصغار
فكأنه بدر السما
وحوله زُهر الدَّارِي
وقوله:

وربَّ ورقاء على بانه
قابَلها مُنيَّةُ قلبي عَمَر
فحار قلبي بين غصني نَقَى
في ذاك قُمْري وفي ذا قَمَر
وقوله:

يا من يهزُّ قوامَهُ سكرُ الصُّبا
وتكاد تهره الصُّبا والشمائلُ
ما زار حَفَنِي النومُ إلا جاءني
منك الخيالُ بوصله يتطفَّلُ

وقوله:

قَرَزْتُ بِالرُّوضِ فِيهِ مِنْكَ مُلْتَمَعٌ
لِلزَّهْرِ مَنْشِقًا لِلنُّورِ مَرْتَشِفًا
فَالْوَرْدُ يَحْكِيكَ قَدْأً وَالْقَضِيبُ حَشَاً
وقوله في مליح في الحمام:

تَجَرَّدَ فِي حَمَامِهِ عَنْ مَعَاظِفِ
وَعَقَّدَ فِي صَدْغِيهِ مِيمًا وَعَقْرِبَاءَ
فَنَادَيْتَ لَمَّا غَابَ رُشْدِي لِصَاحِبِي
تَرَى فَرْقَ شَعْرِ أُمِّ مَجَرَّةٍ حِنْدِسِ
وقوله:

أَتَقْبَلُ عَذْرَنَا لَكَ فِي عِذَارِ
بَدَا كَاللَّيْلِ يَغْشَى فَوْقَ خَدِّ
وقوله:

أَيُّهَا الْغَائِبُ الَّذِي شَخْصُهُ حَوْ
عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمَنْ فَوْقِي (م)
وقوله وفيه ثمانية عشرَ فعلَ أمرٍ :-

وَلَيْتَ قَوْلَيْتَ الْغَرَامَ عَلَى الْحَشَا
وَأَضْرَمْتَ بِالْإِعْرَاضِ نَارَ حُشَّاشَتِي
نَاِ اِذْنُ اسْخَطِ اِزْضِ اِجْفُ خُنِ اِزْعَ حُلِ اِدِمِ
يَا مَنْ إِذَا مَا اهْتَرَّ بِنَظَرِ سَافِرَا
مَاسَ الْقَنَا وَرَبَا النُّقَا وَبَدَا الضُّحَا
وقوله فيمن يجلد عُميرة:

تُزْجِي بِهِ زَفَرْتِي مِنْ عِبْرَتِي دِمَا
لِلْعَصْنِ مَعْتَنِقًا لِلْوَرْدِ مُسْتَلِمَا
وَالنَّرْجَسِ الْغَضُّ طَرْفًا وَالْأَقَاحُ قَمَا
تَكَادُ لِلْمَسِّ الْمَاءُ أَنْ تَتَأَلَّمَا
وَأَرْسَلَ طَوْرًا صَوْلَجَانِ وَأَرْقَمَا
وَقَدْ مَرَّ نَحْوِي حَاسِرًا مَتَبَسِّمًا
وَوَجْهًا وَثَغْرًا أُمِّ هَلَالًا وَأَنْجُمَا
أَضَلَّ عَيُونَنَا لَمَّا أَطْلَأَ
غَدَا مِثْلَ النَّهْأِ إِذَا تَجَلَّى
لِي فَكَيْفَ التَّفَقُّتُ بَاشَرَ طَرْفِي
وَتَحْتِي وَمَنْ أَمَامِي وَخَلْفِي
مَلَالًا وَوَكَّلْتَ السَّهَادَ عَلَى الْغُمُضِ
وَبَا حُسْنَهُ إِنْ كَانَ مِنْ عَشْقِكَ الْمَحْضِ
ضَعَّ اِغْلِ اِضْحَكِ اِبْنُكَ اِهْوَا اِنَّا اِخْفِ اِعِشْ اِقْضِ
وَعَدَا قَتَلَ النِّفُوسَ وَلَمْ يَقْدُ
وَعَسَا الدُّجَى وَرَبَا الرِّشَا وَسَطَا الْأَسْدُ

وكانه والكف من (م) هُ في صعود وانحدار
ساد يعالج في جرا (م) ن جغانة بيد يسار
وقال في أسود يعوم:

يا أسوداً يسبح في بركة فقت الوري حُسنأ وإحسانا
كنت لخذ الحسنِ خالاً وقد صرت لعين العين إنسانا
وقال في غلام حُتن:

واحرَباً من صنم الحاظه مأخوذة بقتلتى متهمه
أوضحت إذلم يك مختوناً به صفات حُسن قبل كانت مُبهمه
شويدن فيشتة الحمراء في غلفتها كوردة مكممة
وقال:

زارت فمن جرأة إقدامها نهلت عن تقبيل أقدامها
وإن تكن ردت حياتي فكم قد قتلت في عامها عامها
بيضاء ما أحسن من يشتري أبهى لها السرب بإبهامها
وقال:

رب ليل هلاله بات يحكى قوس رام أو وجه ذات لثام
والثرياً كأنها غرض قد لاح فيه آثار وقع السهام
وقال في صنّاج:

إخال صنّجيه حبيبين تشاكيا من ألم البين
هما خليلان متى استجمعا تخاصما مثل العدوئين
وقوله في غلام قُيد:

قيدوه عمداً ولم يبد منه مُد نَشأ زلّة عليها
إنما حيث جاء من جنة الخلد (م) يد فخافوا من أن يعود إليها

حَزَنِي كَيْفَ تَحْمِلُ الْقَيْدَ مِنْهُ قَدَمٌ تَخْضَعُ الْخُدُودَ لَدَيْهَا
وَقَالَ فِي أَحْوَالِ:

وَأَحْوَالُ حَوْلِ الْبِرَايَا فِي الْحُبِّ عَنْ عَهْدِ عَاشِقِيهِ
بِنَظَرٍ لَا يَكَادُ يَبْدُو شُحًّا عَلَى مَنْ يَلُوحُ فِيهِ
وَقَالَ:

أَمْرٌ عَلَى الرُّوضِ الَّذِي رَاضَهُ النَّدَى فَتَلْمَحُ عَيْنِي فِيهِ مِنْكَ مَعَانِيَا
فَأَرُشِفُ ثَغَرَ الْأَقْحَوَانَةِ ضَاحِكًا وَالْثَمَّ طَرَفَ النَّرْجَسِ الْغَضِّ بِالْحِيَا
وَقَوْلُهُ:

رَأَى النَّاسَ سَقَمِي غَيْرَ أَنْ لَمْ يَعَايِنُوا حَبِيبِي وَسُوءَ الْحَالِ جَلِيَّةً مَنْ هِيَ
وَكُنْتُ كَأَنِّي الْمَبْتَدَأَ وَهُوَ مُعَرَّبٌ صَحِيحٌ وَفِيهِ عَامِلُ الرِّفْعِ مَغْنَوِي
فِيَأْتِهَا الْغُذَالُ لَا تَنْكُرُوا عَلَى ذَوِي الْحَبِّ كُلِّ وَفِيهِ هَكَذَا ذَوِي
مِنْهُمْ هَكَذَا ذَوِي وَقَوْلُهُ:

صَدُودُكَ أَصْدَانِي وَقَدْ كُنْتُ قَدْ نِي وَكَفَّكَ كَفَّانِي وَخَدَاكَ خَدَّانِي
وَعَفَّرْتُ خَدِي حِينَ عَرَفْتُمِي الضُّنَى وَرَعَّفْتُ طَرْفِي حِينَ فَرَّغْتَ أَشْجَانِي
وَأَلَفْتُ غَمِي يَوْمَ أَقْلْتُ أَنْجُمِي وَلَذَذْتُ أَعْدَائِي وَذَلَلْتُ أَعْوَانِي
وَأَفَرَقْتُ رُوحِي يَوْمَ أَفْقَرْتُ رَاحَتِي وَأَرْضَاكَ هَجَرِي يَوْمَ أَضْرَاكَ هَجْرَانِي
فَرَقَّعْتُ عَذْرِي حِينَ حَقَرْتُ خُلَّتِي وَحَرَّقْتُ أَحْشَائِي وَقَرَّخْتُ أَجْفَانِي
وَأَضْمَرْتُ إِبْعَادِي وَأَزْمَضْتُ مَهْجَتِي وَأَضْرَمْتُ نِيرَانِي وَأَمْرَضْتُ جِثْمَانِي
وَقَوْلُهُ:

بَكَى الْمُسْتَهَامَ دَمًا فِي الدَّمَنِ وَحِينَ تَذَكَّرُ أَسْمَاءَ حَنَ
وَدُودٌ يُوَدُّ بِأَنْ لَوْ غَدَتْ فِدَا رُوحَهُ لِمَهَاهِ الْفَقْدَنِ
مِنْ الْقَوْمِ مَا الْبَدْرُ فِي تَمِّهِ كَمَنْ فِي خَدُورِهِمْ قَدْ كَمَنْ
فِدَاؤُكَ يَا بَدْوِي اللَّامِي فَتَى ذَا الْجَمَالِ لَهُ قَدْ فَتَنُ

كثير السهاد قليل الرقاد
صدودك أوطأ جنببي الثرى
بُلَيْثُ بِإِعْرَاضِ مَنْ حُبُّهُ
ورب نَدِيٍّ نَدَاءُ كُلِّمَا
خطبت إلى ربه راغباً
فجاء بصرفِ ثَدَاوِي السليم
فعاطيت كاساتِها أهيفاً
وقممتُ وقد لان قَزُورُهُ
أَقْبَلُهُ وَهُوَ مِنْ سُكْرِهِ
وقوله يهجو:

شيخ يلو ط ويزني والشهادة لو
فَكُلُّ فَجْرٍ عَلَى فَرْجٍ تَصَادِفُهُ
وقوله:

وعذول فيكم عُنْفَنِي
وإذا فَنُذْنِي عَنْكُمْ أرى
هجركم أتلّف جسمي فإذا
بأبي مَنْ قُرْطُهُ فِي أذْنِهِ
آه قد دَلَّهَنِي مِنْ عَيْشَةٍ
كلما سَمَّجَى وَجَدِي بِهِ
ثم قد أفرغني الحب له
وقوله:

أتينا بائعَ الفقاع يوماً
فحيّانا بِكِيزَانٍ فقمنا
وقد أودى بنا العطش الشديدُ
لها ولمثلها حَقَّ السجودُ

نقبلها كما ضُمَّتْ شِفَاءً ونرضعها كما دَرَّتْ نُهْودٌ

١١٢ - «محاضر بن المورع» الهمداني، اليامي، الكوفي^(١).

قال ابن حنبل: سمعت منه، كان مُعَقَّلاً جداً.

قال أبو زرعة: صدوق.

وقال النسائي: ليس به بأس.

وتوفي سنة ست ومائتين.

وروى له: مسلم، وأبو داود، والنسائي.

الإلقاب

المحاملي: الشافعي؛ اسمه: محمد بن أحمد، وكنيته: أبو الفضل.

وولده: أبو طاهر يحيى بن محمد والد أبي الفضل أحمد بن محمد.

المحاملي: القاضي الحسين بن إسماعيل.

المحاملي: القاسم بن إسماعيل.

المحاملي: أبو طاهر الشافعي، اسمه: يحيى بن محمد.

ابن المحاية الشافعي؛ اسمه: ثعلب.

١١٣ - «أبو خيرة العابد» المَحَبُّ - بضم الميم، وفتح الحاء المهملة، والباء

المشددة - ابن حذلم - بفتح الحاء المهملة، وسكون الذال المعجمة، وبعد اللام ميم -

أبو خيرة - بالحاء المعجمة مفتوحة، وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة، ثم راء بعدها هاء -

الرُعَيْنِي مولاهم، المصري.

أحد العابدين.

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٧/٢٥٨)، «طبقات ابن سعد» (٦/٣٩٨)، «الكامل في

التاريخ» (٦/٣٦٢)، «تاريخ الدوري» (٢/٥٥٢)، «العبر» (١/٣٤٩).

توفي في حدود المائة والأربعين .

١١٤ - «محبوبة الشاعرة» محبوبة جارية المتوكل^(١) .

كانت مولدة من مولدات البصرة، شاعرة سريعة مطبوعة، لا تكاد فضلُ الشاعرة الإمامية تتقدم عليها، مَلَكَا المتوكل وهي بكر، أهداها إليه عبد الله بن طاهر، وكانت تغني - أيضاً - لكنْ غناءً ليس بفاخر .

قال علي بن الجهم: كان المتوكل يجلسها خلف ستارة وراء ظهره إذا جلس للشرب، فيُدْخِلُ رأسَه إليها، ويراها، ويحدثها في كل ساعة، فغاضبها يوماً، وهاجرها، ومنع جواريه جميعاً من كلامها ثم نازعته نفسه إليها، وأراد ذلك؛ فنازعته العزة من ذلك وامتنع من ابتدائها؛ وامتنعت هي إدلالاً عليه .

فَبَكَرْتُ إليه يوماً، فقال: يا علي، إني رأيت البارحة في نومي كأنني قد صالحتها .
فقلت: أقر الله عينك، وأناملك على خير، وأيقظك على سرور، وأرجو أن يكون هذا الصلح في اليقظة .

فبينما نحن كذلك إذا هو بوصيفة قد جاءته . وأسْرَتْ إليه شيئاً .

فقال: أتدري ما قالت هذه؟

قلت: لا .

قال: إنها أخبرت أنها مرت بمحبوبة - الساعة - وهي في حجرتها تغني، أفلا تعجب من هذا . إني مغاضبها، وهي متهاونة بذلك، ثم لا ترضى حتى تغني في حجرتها؟! قم بنا - يا علي - حتى نسمع ما تغني .

ثم قام وتبعته حتى انتهى إلى حجرتها .

فإذا هي تغني:

أدور في القصر لا أرى أحداً أشكو إليه ولا يكلمني
حتى كأنني ركبت معصية ليست لها توبة تخلصني

(١) ينظر ترجمتها في: «وفيات الأعيان» (٣٥٦/١)، «الأعلام» (٢٨٣/٥)، «أعلام النساء» (١٤٢٠) .

فهل لنا شافع إلى ملك قد زارني في الكرى وصالحني
حتى إذا ما الصباح لاح لنا عاد إلى هجره فصارمني
فطرب المتوكل، وأحسَّتْ بمكانه؛ فأمرت خدمها فخرجوا إليه، وتنحيا،
وخرجت إليه، فحدثته أنها رأتَه في منامها وقد صالحها، فانتبهت، وقالت هذه الأبيات،
وغنت فيها، فحدثها هو - أيضاً - برؤياه، واصطلحا، وبعث إلى كل واحد منا بجائزة،
وخلعة.

فلما قتل تسلاه جميع جواريه غيرها؛ فإنها لم تزل حزينة، متسلبة، هاجرة لذة
حتى ماتت.

ولها فيه مراثٍ كثيرة.

قال علي بن الجهم - أيضاً -: كنت يوماً عند المتوكل وهو يشرب، ونحن بين
يديه، فدفع إلى محبوبه تفاحةً مغلفةً؛ مقبَّلُتها، وانصرفت إلى الموضع الذي كانت
تجلس فيه إذا شرب، ثم خرجت جارية بها ومعها رقعة، فدفعتها إلى المتوكل، فقرأها،
وضحك، ثم رمى بها إلينا، فقرأناها فإذا فيها مكتوب:

يا طيب تفاحة خلوتُ بها تشعل نار الهوى على كبدي
أبكي إليها وأشتكي دُنْفي وما ألاقِي من شدة الكَمَدِ
لو أن تفاحة بكت لبكت من رحمتي هذه التي بيدي
إن كنت لا ترحمينَ ما لَقِيتُ نفسي من الحب فارحمني جسدي
قال: فوالله، ما بقي أحد إلا استظرفها، واستملحها، وأمر المتوكل مُعْنِي في
الشعر صوت شرب عليه بقية يومه.

١١٥ - «المحبوبي» المحبوبي جمال الدين عبيد الله بن إبراهيم المحبوبي،
محمد بن أحمد بن محبوب، بهاء الدين، عبد الله بن الحسن بن المحب المحدث،
اسمه: عبد الله بن أحمد.

مَحَجَّن

١١٦ - «السُّلَمي الصحابي» محجن بن الأدرع^(١) السلمي.

كان قديم الإسلام.

وفيه قال رسول الله ﷺ: «أَزْمُوا وَأَنَا مَعَ ابْنِ الْأَدْرِعِ».

سكن البصرة، واختطَّ مسجدها، وعُمِّرَ طويلاً.

يقال: إنه مات آخرَ خلافة معاوية.

روى عنه: حنظلة بن علي، وعبد الله بن شقيق العقيلي، ورجاء بن أبي رجاء.

توفي في حدود الستين للهجرة.

وروى له: أبو داود، والنسائي.

١١٧ - «الدُّوْلِي الصحابي» محجن الدولي^(٢)، من بني الدثل، ابن بكر بن عبد مناة

معدود في أهل المدينة.

روى عنه: بشر بن محجن، وقيل: بسر، بالباء المضمومة والسين.

ومحجن في عداد الصحابة.

الْأَلْقَاب

المحتسب: جماعة.

منهم: محتسب دمشق فتح الدين محمد بن عبد الصمد.

ومنهم: رشيد الدين أبو الفضل محمد بن عبد الكريم.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤١٩)، «الثقات» (٣/٣٩٩)، «التاريخ الكبير» (٨/٤)،

«الأعلام» (٥/٢٨٣)، «الكاشف» (٣/١٢٢).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤١٩)، «الكاشف» (٣/١٢٣)، «الجرح والتعديل» (٨/

٣٧٦)، «التحفة اللطيفة» (٣/٤٤٦)، «الثقات» (٣/٣٩٩).

ومنهم: البَصْرِيُّ، نجم الدين محمد بن عثمان.

ومنهم: جمال الدين محمد بن عبد الحق.

ومنهم: المحتسب الغافقي، إبراهيم بن عبد الله.

أبو محجن الثقفي؛ الشاعر؛ اسمه: عبد الله بن حبيب بن المحدث.

المجود: الحسن بن علي.

المحدثي: الشافعي: علي بن الخطاب.

أبو محذورة: مؤذن رسول الله ﷺ اسمه: أوس بن معين.

مُحَرِّز

١١٨ - «أبو نضلة الأسري» محرز بن نضلة بن عبد الله أبو نضلة الأسدي^(١).

شهد بدرًا وأحدًا والخندق، وخرج مع رسول الله ﷺ إلى غزوة الغابة يوم السرح حين أغير على لقاح رسول الله ﷺ، وهو صاحب ذلك اليوم، وهي غزوة ذي قرد، سنة ست للهجرة، فقتله مسعدة بن حكمة، وكان يوم قتله ابن سبيع وثلاثين سنة، أو ثمان وثلاثين.

يقال له: الأحزم.

ويقال: فهيرة.

١١٩ - «الأنصاري» محرز بن عامر بن مالك الأنصاري^(٢) شهد بدرًا.

وتوفي صبيحة اليوم الذي غدا فيه رسول الله ﷺ إلى أحد؛ فهو معدودٌ فيمن شهد أحدًا لذلك.

ولا عقب له.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٤٢٠)، «الإصابة» ت (٧٧٦٢)، «أسد الغابة» ت (٤٦٩٢).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٤٢٠)، «أسد الغابة» ت (٤٦٨٩).

١٢٠ - «الأسلمي» محرز بن زهير الأسلمي^(١).

يقال: له صحبة.

حديثه عند كثير بن زيد، عن أم ولد له.

كان يقول: اللهم إني أعوذ بك من زمن الكذابين.

قيل له: وما زمن الكذابين؟.

قال: زمان يظهر فيه الكذب، فيذهب الذي لا يريد أن يكذب فيتحدث بحديثهم

فإذا هو قد دخل معهم في كذبهم.

١٢١ - «القصاب» محرز القصاب^(٢)، أدرك الجاهلية، قال أبو موسى الأشعري:

لا يَذْبَحُ للمسلمين إلا من يقرأ أم الكتاب، فلم يقرأها إلا محرز القصاب فذبح وحده.

١٢٢ - «أبو الفضل البغدادي» محرز بن عون، أبو الفضل، البغدادي^(٣)، أخو

الزاهد عبد الله بن عون الخراز.

روى عنه: مسلم، وأحمد بن حنبل، وغيرهما.

وقال ابن معين: ليس به بأس.

وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

١٢٣ - «صاحب المعلقة» محرز بن زياد^(٤)، أحد أمراء الحرب، صاحب المعلقة،

هو الذي التجأ إليه الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعز، على ما تقدم في

ترجمته.

والمعلقة قلعة حصينة بإفريقية تجاوز تونس.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٤٢٠)، «الإصابة» ت (٧٧٦١)، «الثقات» (٣/ ٣٩٩)، «الجرح

والتعديل» (٨/ ٣٤٤)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/ ٥٣).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٤٢٠)، «الإصابة» ت (٨٣٨٩)، «أسد الغابة» ت (٤٦٩١).

(٣) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٢٧٩)، «طبقات ابن سعد» (٧/ ٣٦١)، «تاريخ الخطيب»

(١٣/ ٢٦٢)، «المنتظم لابن الجوزي» (٦/ ٢٢٧)، «الجمع لابن القيسراني» (٢/ ٢٥٧).

(٤) ينظر «الكامل» (٩/ ٣٥٢).

توفي محرز هذا في وقعة سطيف، سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

١٢٤ - «البلنسي الشاعر» ابن محرز البلنسي، الشاعر، اسمه: محمد بن محمد بن

إبراهيم.

المُحَسَّن

١٢٥ - «القاضي التنوخي» المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم^(١)، القاضي

أبو علي التنوخي، الأديب.

ولد بالبصرة سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

وسمع جماعة.

وكان أديباً، أخبارياً شاعراً.

قال الشيخ شمس الدين: وقع حديثه لنا عالياً في معجم ابن جُمَيْع.

وولي قضاء رامهرمز وعسكر مُكرم. وولي القضاء بالأهواز، وعِدَّة نواح.

قال الخطيب: سماعه صحيح.

وتوفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

ومن تصانيفه: كتاب «الفرج بعد الشدة» وكتاب: «نشوار المحاضرة»: اشترط فيه

ألا يضمنه شيئاً نقله من كتاب، أحد عشر مجلداً: كل مجلد له فاتحة بخطبه. صنف في

عشرين سنة أولها سنة ستين، وذيله غَرْسُ النعمة بكتاب سماه: «كتاب الربيع»، ابتدأته

في سنة ثمان وستين وأربعمائة.

وله من الكتب: «المستجد من فعلات الأجواد».

وفيه يقول:

إِذَا ذُكِرَ الْقُضَاءُ وَهُمْ شُهُودٌ تَخَيَّرْتُ الشَّبَابَ عَلَى الشُّيُوخِ

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٦٣/٥)، «شذرات الذهب» (١١٢/٣)، و«وفيات الأعيان»

(٣٦٦/٣)، «النجوم الزاهرة» (١٦٨/٤)، «الجواهر المضية» (١٥١/٢)، «الأعلام» (٢٨٨/٥).

وَمَنْ لَمْ يَرْضَ لَمْ أَضْفَعْهُ إِلَّا بِحَضْرَةِ سَيِّدِي الْقَاضِي التَّنُوخِي
ومن شعر القاضي التنوخي:

لَيْنَ أَشْمَتِ الْحُسَّادَ صَرْفِي وَرِخْلَتِي فَمَا صَرَفُوا فَضْلِي وَلَا أَزْتَحَلَ الْمَجْدُ
مُقَامَ وَتَرَحَّالَ وَقَبْضُ وَبَسْطَةُ كَذَا عَادَةُ الدُّنْيَا وَأَخْلَاقُهَا التُّكْدُ
ومنه:

أَقُولُ لَهَا وَالْحَيِّ قَدْ فَطَنُوا بِنَا وَمَالِي عَنْ أَيْدِي الْمَنُونِ بَرَاخُ
لَمَّا سَاءَنِي أَنْ وَشَحْتَنِي سَيُوفُهُمْ وَأَنْكَ لِي دُونَ الْوَشَّاحِ وَشَّاحُ
ومنه:

قُلْ لِلْمَلِيحَةِ فِي الْخَمَارِ الْمُذْهَبِ أَفْسَدَتْ نَشْكَ أَخِي الثَّقَى الْمَتْرَهَبِ
نُورِ الْخَمَارِ وَنُورِ خَدِّكَ تَحْتَهُ عَجَباً لَوَجْهِكَ كَيْفَ لَمْ يَتْلَهَبِ
وَجَمَعْتَ بَيْنَ الْمَذْهَبَيْنِ فَلَمْ يَكُنْ لِلْحَسَنِ عَنْ ذَهَبَيْنِهِمَا مِنْ مَذْهَبِ
فَإِذَا أَتَتْ عَيْنٌ لَتَسْرِقَ نَظْرَةً قَالَ الشَّعَاعُ لَهَا أَذْهَبِي لَا تَذْهَبِي
ومن قوله في بعض المشايخ - وقد خرج ليستسقي بالناس، وكان السحاب في
السماء، فلما دعا أصبحت السماء -:

خَرَجْنَا لِنَسْتَسْقِيَ بِئُمْنِي دَعَائِهِ وَقَدْ كَادَ هَدَبُ الْغَيْمِ أَنْ يَلْحُقَ الْأَرْضَا
فَلَمَّا بَدَا يَدْعُو تَكْشِفُ السَّمَاءُ فَمَا تَمَّ إِلَّا وَالْغَمَامُ قَدْ انْفَضَّ
وفي المعنى لأبي الحسين سليمان بن محمد بن الطَّراوَةِ النُّحَوِيِّ، الأَنْدَلُسِيِّ،
الْمَالِكِيِّ:

خَرَجُوا لِيَسْتَسْقُوا وَقَدْ سَجِمَتْ غَرَبِيَّةٌ قَمِينٌ بِهَا السَّحُ
حَتَّى إِذَا اصْطَفُوا لِدَعْوَتِهِمْ وَبَدَا لِأَعْيُنِهِمْ بِهَا رَشْحُ
كُشِفَ السَّحَابُ إِبَابَةً لَهُمْ فَكَأَنَّمَا خَرَجُوا لِيَسْتَصْحُوا

١٢٦ - «القائد أبو العلاء الحمصي» المحسن بن أحمد بن الحسين بن علي بن
معقل، الحمصي، القائد، أبو العلاء.

قال العماد الكاتب: سمعت من يقول: إنه مات وله ثلاثة أولاد، فاقسموا ديوانه ثلاثاً وظنوه تراثاً.

فقلت لهم: هذا لا يجديكم نفعاً، وإثبات شعر والدكم يوجب لكم رفعاً؛ فلم يقبلوا مني.

من شعره:

هل لِسارٍ في دَجِنٍ هَجَرَكَ هَادَ أُم لِعَانٍ أَسَرَّتْ عَيْنَاكَ فَادِ
 قَدْ تَعُدَيْتَ فَأَشَمَّتْ الْعِدَى وَتَمَادَيْتَ فَجَاوَزْتَ التَّمَادِي
 يَا صَحِيحَ الْجِسْمِ مِنْ دَاءِ الضُّنَى وَخِلِيَّ الْقَلْبِ مِنْ ضَرِّ الْبِعَادِ
 خَفَ مَعَ الْقُدْرَةِ مِنْ ظُلْمِي فَقَدْ نُهِى الْقَادِرُ عَنْ ظَلَمِ الْعِبَادِ
 نِمْتُ عَمَّا بِي وَجَفَنِي أَرْقُ لَمْ يَذُقْ مِنْ كَلْفِ طَيْبِ الرِّقَادِ
 وَثْنَيْتَ الْعُطْفَ عَنِّي لَاهِيَا مُؤَثِّرَا عَكْسِ الْحَشَا صَعْبِ الْقِيَادِ
 يَتَجَنَّى وَالتَّجَنَّى أَبْدَا سَبَبُ دَاعٍ إِلَى نَقْضِ الْوَدَادِ
 وَمَنَّهُ:

دَعَا مَهْجَتِي زَهْنَ أَوْصَابِهَا وَجَلَّفَ هَوَاهَا وَإِطْرَابِهَا
 وَكُفَّا فَلَى عَنكُمْ شَاغِلٌ بَتْسَهِيدِ عَيْنِي وَتَسْكَابِهَا
 فَيَالِي مَنْ ظَبِيَّةٍ بِالْحَمَى تَتِيهُ بِإِفْرَاطٍ إِعْجَابِهَا
 مَقْسَمَةُ الْحَسَنِ بَيْنَ الْقِنَاعِ وَبَيْنَ اللَّبَاسِ وَجَلْبَابِهَا
 فَبَدَرَ الدُّجَا فَوْقَ أَطْوَاقِهَا وَحَقَفَ النِّقَاتِ تَحْتَ أَثْوَابِهَا
 وَلَوْ أَنَّ يَوْسُفَ فِي عَصْرِهَا لِأَصْبَحَ مِنْ بَعْضِ عَجَابِهَا
 رَوَيْدُكُمْ بِوَقَيْدِ الصَّدُودِ وَمُودَى لَوَاعِجِ أَوْصَابِهَا
 فَأَيْنَ السَّلْوِ وَكَيْفَ الْخِلَاصِ لِنَفْسٍ أَصِيبَتْ بِإِحْبَابِهَا
 تَمْلِكُهَا مَنْ لَأَجْفَانِهِ نِصَالُ الرِّمَاقِ وَتُشَابِهَا
 قَلْتُ: شَعْرٌ جَيِّدٌ.

١٢٧ - «أبو علي ابن الصَّابِي» المحسن بن إبراهيم بن هلال بن زهرون^(١)
الصَّابِي، أبو علي بن أبي إسحاق صاحب الرسائل، ووالد هلال بن المحسن صاحب
التواريخ والرسائل.

كان أبو علي أديباً فاضلاً بارعاً، لقي الأدباء والعلماء، وأخذ عنهم: كأبي سعيد
السيرافي، وأبي علي الفارسي، وأبي عبيد الله المرزباني.

توفي في [ثامن] المحرم سنة [إحدى و] أربعمائة. وكان بوجهه شامة حمراء،
وكان يعرف بصاحب الشامة، ومات هذا على دين أبيه، وأما أبنه فأسلم، وكان لأبي
إسحاق ابن آخر يقال له أبو سعيد سنان: ليس بالنبية، وآخر كنيته: أبو العلاء صاعد.

وكتب أبو علي إلى أبيه في بعض نكباته:

لَا تَأْسَ لِلْمَالِ إِنْ غَالَتْهُ غَائِلَةٌ فَفِي حَيَاتِكَ مِنْ فَقْدِ اللَّهِ عِوَضُ
إِذْ أَنْتَ جَوْهَرُنَا الْأَعْلَى وَمَا جَمَعَتْ يَدَاكَ مِنْ طَارِفٍ أَوْ تَالِدٍ عَرَضُ

١٢٨ - «ابن كُوجَك» المحسن بن الحسين بن علي كُوجَك، أبو القاسم^(٢) الأديب.

كان الغالب عليه الوراثة ويقول الشعر، وخطه معروف مرغوب فيه يشبه خط
الطبري.

توفي سنة ست عشرة وأربعمائة.

سمع من أبي مسلم محمد بن أحمد كاتب ابن حنّابة.

١٢٩ - «ابن الوزير ابن الفرات» المحسن بن علي بن محمد بن موسى^(٣)، نسبه

في ترجمة والده.

لما ولى والده الوزارة الثالثة خلع عليه بولاية الدواوين، فسلطه والده على
الثامن؛ لأنه خرج في الوزارة الثالثة متغيظاً على الناس بما فعله الوزير حامد بن

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٥/٥٦)، «الأعلام» (٥/٢٨٥)، «إرشاد الأريب» (٦/٢٤٤)،

«وفي الأصل: بن هلال بن هارون.

(٢) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٥/٦١)، «الأعلام» (٥/٢٨٦)، «إرشاد الأريب» (٦/٢٤٩).

(٣) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٥/٢٨٨)، «صلة تاريخ الطبري» (١١١-١٢١).

العباس، فطَلَبَ الناس بالأموال وصادرهم وعذبهم، وعذب حامد بن العباس، على ما تقدم في ترجمة حامد، وأبَارَ العالم، وكان مَشُومًا على أهله ومأخِيًا لمناقبهم، ولما أسرف في ضلاله ولغنته، اعتل؛ فأصبح الناس يُرجفون به، لما في نفوسهم، ثم خرج مثل الشيطان. قال الصُّولي فقلت من وقتي:

يا من لسحنة عين منه لُقِدَ العيون
ومن إذا سُرَّ يومًا فكلنا محزون
قالوا المحسن أودى فقلت ذا لا يكون
أُتِي اهتَدَتْ يَا لِقُومِي إلى المنون المنون
ولما قَبَضَ المقتدر على أبيه، أفلت ابنه المحسن المذكور؛ فاشتد السلطان في طلبه وجميع الأولياء، إلى أن وجد وقد حَلَقَ لحيته، وتشبه بالنساء، ولبس خفافاً وإزاراً، فسُلِّمَ هو وأبوه إلى الوزير عبيد الله بن محمد بن عبيد الله، فاحتالا إلى من مضى لهما إلى السلطان.

وقالا: إن أُخْرِجَا عن أيدي أعاديهما، وأَخَذَهُمَا السلطانُ إلى داره حملاً إليه مالاَ كثيراً؛ فهمَّ السلطان بذلك؛ فاجتمع الرؤساء: مُؤَنَس، ونصر الحاجب، وشفيع اللؤلئي، وشفيع المقتدري، ونازوك.

وقالوا: إن سلما إلى السلطان أهلك الجماعة؛ فأشار نصر الحاجب بأن يتقدم إلى الغلمان الحُجْرِيَّة أن يحملوا السلاح، ويقولوا للخليفة: أترى مولانا يوليه الوزارة الرابعة؟.

ويقولون: نحن لا نرضى بدون قتله وقتل ابنه؛ فلما حمل الغلمان الحُجْرِيَّة السلاح، كتب شفيع اللؤلئي إلى الخليفة بالخبر، وعظَّمه، وزعم أنه ما لم يقتلا: لم يمش الحال؛ فأَمَرَ لنازوك بقتلهما؛ فقتلا، على ما تقدم في ترجمة أبيه، وذلك في سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة.

١٣٠ - «ابن أبي الجن» المحسن بن محمد بن العباس بن الحسن بن أبي الجن

الشريف، أبو تراب الحسيني، نقيب العلويين، وقاضي دمشق بعد أخيه لأمه فخر الدولة أبي يعلى حمزة.

توفي أبو تراب سنة ست وثلاثين وأربعمائة.

١٣١ - «أبو القاسم المعري» المحسن بن عبد الله: هو أبو القاسم والد أبي حصين عبد الله المعري.

تقدم ذكر أولاده وجماعة من بيته، وكلهم شعراء وحفيده القاضي أبو يعلى عبد الباقي بن عبد الله، ذكره السمعاني في تاريخه المؤلف وأورد له:

وكل أداويه على حسب دائه سوى حاسدي فهي التي لا أنا لها
وكيف يداوي المرء حاسد نعمة إذا كان لا يرضيه إلا زوالها
وأورد له:

إذا ما رأيت امرءاً كاسباً يخاف العواقب في كسبه
يريد الغنى ويخاف الردى قدزه ولاتك من حربه
فما يدرك المرء أمنيّة وخوف المنيّة في قلبه
قلت أنا: ومن شعره:

انزع إلى من لم يمت نفسه فإنه عما قليل يموت
ولا تقل فات فلان فما في سائر العالم من لا يفوت
أما ترى الأجداث مملوءة لما خلت من ساكنيها البيوت
فاقنع بقوة حسن من لم يزل مخلداً من هذه الدار قوت
ولا يكن نطقك إلا بما يعنيك أو فالذكر أو فالسكوت
وكان قد حج رحمه الله سنة عشر وأربعمائة على طريق دمشق فمات بوادي «قر»،

وحمل إلى المدينة، ودفن بالبقيع.

وله مصنفات الملك المحسن: أحمد بن يوسف.

محفوظ

١٣٢ - «أبو الخطاب الحنبلي» محفوظ بن أحمد بن الحسن الإمام، أبو الخطاب، الكلوذاني، الأزجي^(١)، شيخ الحنابلة.

كان مفتياً، صالحاً ورعاً، ديناً، عاقلاً خبيراً بالمذهب، صنف فيه «الهداية».

وله شعر.

توفي سنة عشر وخمسمائة.

ومن شعره:

دع عنك تذكّار الخليط المنجد
واسمغ مقالي إن أردت تخلصاً
قالوا بما عرف المكلّف ربه
قالوا فهل رب الخلائق واحد
قالوا فهل لله عندك مشبه
قالوا فهل تصف الإله أبناً لنا
قالوا فأنت تراه حسبما قل لنا
قالوا فهل تلك الصفات قديمة
قالوا فهل هو في الأماكن كلها
قالوا أتزعم أن على العرش استوى
قالوا فما معنى استواءه أبناً لنا
قالوا النزول فقلت ناقله له
قالوا فكيف نزوله فأصبتهم

والشوق نحو الآنسات الخرد
يوم الحساب وخذ بهدي تهتدي
فأجبت بالنظر الصحيح المرشد
قلت بالنظر لربنا المتقدر
قلت المشبه في الحجيم المؤصد
قلت الصفات لذي الجلال السرمد
قلت المجسم عندنا كالملحد
كالذات قلت كذاك لن تتجدد
فأجبت بل في العلو مذهب أحمد
قلت الصواب لذاك أخبر سيدي
فأجبتهم هذا سؤال المعتدي
قوم تمسكهم بشرع محمد
لم ينقل التكييف لي في مسند

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٣٤٨/١٩)، «الأنساب» (٤٦١/١٠)، «المنتظم» (٩/ ١٩٠).

(١٩٣)، «تاريخ الإسلام» (٢/١٩٧/٤)، «النجوم الزاهرة» (٥/٢١٢).

قالوا فيُنظَر بالعيون أبْنُ لنا فأجبت رؤيته لمن هو مهتدي
قالوا فيوصف بالكلام أبْنُ لنا قلت السكوت نقيصة المتوحد
قالوا فما القرآن قلت كلامه من غير ما حَدَّثَ وغير تجدد
قالوا الذي تتلوه قلت: كلامه لا ريب فيه عند كل مسدد
قالوا فأفعال العباد فقلت ما من خالق غير الإله الأمجد
قالوا فهل فعل القبيح مراده قلت الإرادة كلها للسيد

١٣٣ - «ابن صصرى» محفوظ بن الحسن^(١) بن محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسين بن صصرى، أبو البركات، التغلبي، الدمشقي. من رؤساء بلده.

روى عنه ابن عساكر جزءاً.

توفي سنة خمس وأربعين وخمسمائة.

١٣٤ - «ابن البزوري» محفوظ بن معتوق بن أبي بكر بن عمر^(٢)، الصدر، الرئيس، المؤرخ، الأديب، عز الدين، أبو بكر ابن البزوري، البغدادي، التاجر، الشافعي.

مولده بعد سنة ثلاثين. وتوفي سنة أربع وتسعين وستمائة.

سمع من أبي طالب بن القُبَيْطِي، وعبد الرحمن بن عبد اللطيف بن أبي سعد الصوفي، وغيرها.

وحدث بدمشق.

وسمع الشيخ شمس الدين.

وكان شيخاً محتشماً، جليلاً، جميلاً، وسيماً، بهياً، مليح الصورة، رفيع الثبرة، من كبار التجار، وأولى الثروة، وأرباب العدالة، والمرؤة.

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢١/٢٦٧).

(٢) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٥/٢٩١)، «الدارس» (٢/٢٢٧)، «شذرات الذهب» (٥/٤٢٧).

له مشاركة في العلم.

وصنف تاريخاً كبيراً ذيل به على المنتظم لابن الجوزي؛ منه ثلاث مجلدات في خزانة تربته بسفح قاسيون، وكان فيها جملة كتب.

ابن المحفداربنا بن علي المحقق أحمد بن عبد الله.

١٣٥ - «الليثي الصحابي» مُحَلِّم بن جثامة^(١)، أخو الصعب بن جثامة بن قيس

الليثي روى عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي، عن أبيه، قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سرية إلى إضم، فلقينا عامر بن الأضبط فحيانا بتحية الإسلام، فحمل عليه المحلِّم بن جثامة فقتله وسلبه، فلما قدمنا جئنا بسلبه إلى رسول الله ﷺ فأخبرناه؛ فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا...﴾ [النساء: ٩٣] الآية.

مات محلم في حياة رسول الله ﷺ فدفنوه، فلفظته الأرض مرة بعد أخرى، فأمر به فألقي بين جبلين، وجُعِلت عليه حجارة فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْأَرْضَ لَتَقْبَلُ أَوْ تَجْنُ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ؛ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَرِيدُ أَنْ يَرِيَكُمْ آيَةً فِي قَتْلِ الْمُؤْمِنِ».

وقيل: إن هذا ليس محلم بن جثامة؛ وإن محلاً نزل حمص بآخره، ومات بها في إمارة ابن الزبير والمراد بهذه الآية كثير مضطرب فيه جداً؛ قيل: نزلت في المقداد.

وقيل: في غالب الليثي. وقيل: في رجل من بني ليث يقال له: فُلَيْت، كان على السرية. وقيل: في أبي الدرداء، ومعلوم أن قتله كان خطأ لا عمداً.

قال عوف: رأيت محلاً - وهو ابن جثامة - في المنام.

فقلت: كيف أنتم يا محلم؟

قال: بخير. وجدنا رباً رحيماً غفر لنا.

قلت: كلكم؟

قال: كلنا غير الأحرار.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٢٣/٤)، «الإصابة» ت (٧٧٦٨)، «أسد الغابة» ت (٤٦٩٨).

قلت: ومن الأحرار؟.

قال: الذي يشار إليهم بالأصابع.

١٣٦ - «أبو محلم» أبو محلم الراوية؛ اسمه: محمد بن هشام.

المحلى أمين الدين؛ اسمه: محمد بن علي.

محمود

١٣٧ - «الأنصاري الصحابي» محمود بن مسلمة^(١)، أخو محمد بن مسلمة

الأنصاري الحارثي شهد أحداً، والخندق، وخيبر، وقتل بخيبر، أذلى عليه مرحب رعى، فأصابه؛ فهشمت البيضة رأسه، وسقط جلد جبينه على وجهه. فأتى به رسول الله ﷺ، فرد الجلد، فعادت كما كانت، وعصَّبها رسول الله ﷺ بثوبه، فمكث ثلاثة أيام ومات رحمه الله وذلك سنة ست من الهجرة؛ فقال رسول الله ﷺ: «لَهُ أَجْرُ شَهِيدَيْنِ».

روى عن جابر بن عبد الله.

١٣٨ - «الأنصاري الصحابي» محمود بن الربيع بن سرامة، الأنصاري،

الخرجي^(٢)، أبو نعيم.

وقيل: أبو محمد.

معدودة من أهل المدينة.

توفي سنة تسع وتسعين وهو ابن ثلاث وتسعين سنة.

قال ابن عبد البر: عقل عن رسول الله ﷺ مَجَّةً مَجَّهَا من دلوٍ في بئرهم، وحفظ

ذلك عنه وهو ابن أربع أو خمسٍ وحدث عنه.

وروى عنه أنس بن مالك حديث عتيان.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٣٦)، «الإصابة» ت (٧٨٣٩)، «أسد الغابة» (٤٧٨١).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٣٤)، «تلقيح فهم أهل الأثر» (٣٨٤)، «الكاشف» (٣/

١٢٥)، «العبر» (١/١١٧)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٦٢).

وروى عنه ابن شهاب، ورجاء بن حيوة، وأبو المقدام.

وقيل: توفي سنة ست وتسعين للهجرة.

وروى له الجماعة.

١٣٩ - «الأنصاري الصحابي» محمود بن لبيد بن رافع بن امرئ القيس^(١)،

الأنصاري، الأشهلي.

ولد في حياة رسول الله ﷺ.

وروى عنه أحاديث، لكن حكمها الإرسال على الصحيح.

روى عن عمر، وعثمان، وقتادة بن النعمان، ورافع بن خديج.

توفي سنة ست وتسعين للهجرة.

قال البخاري: له صحبة.

وعده مسلم في التابعين في الطبقة الثانية منهم.

ورجح ابن عبد البر قول البخاري.

وكان محمود أحد العلماء.

ومن أحاديثه أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ يَخْمِي عِبَادَهُ عَنِ الدُّنْيَا كَمَا تَحْمُونَ

مَرْضَاكُمْ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ تَخَافُونَ عَلَيْهِمْ».

وروى له مسلم والأربعة.

١٤٠ - «الوراق الشاعر» محمود بن الحسن الوراق^(٢).

أكثر من الشعر الحسن في المواعظ، والحكم.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٣٥)، «طبقات ابن سعد» (٥/٧٧)، «التاريخ الكبير» (٧/٤٠٢)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٨٤)، «تاريخ الإسلام» (٤/٥٢).

(٢) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (٤/٧٩)، «طبقات ابن المعتز» (٣٦٧)، «تاريخ بغداد» (١٣/٨٧)، «الأعلام» (٧/١٦٧)، «حماسة ابن الشجري» (١٤١).

وروى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا.

ومات في خلافة المعتصم في حدود الثلاثين ومائتين.

ومن شعره:

ما إن بكيتُ زماناً إلا بكيتُ عليه
ولا ذممتُ صديقاً إلا رجعتُ إليه
ومنه:

وما صاحبُ السبعين والعشر بعدها بأقربَ ممن حَنَّكَهُ القوابلُ
ولكنَّ آمالاً يؤملها الفتى وفيهِنَّ للراجين حقٌّ وباطل
ومنه:

يا ناظراً يرنو بعيني راقداً ومشاهداً للأمر غيرَ مشاهدٍ
تصلُ الذنوبَ إلى الذنوب وترتجي دركَ الجنان بها وفوزَ العابدِ
ونسيتُ أنَّ الله أخرج آدمأ منها إلى الدنيا بذنبٍ واحدٍ
ومنه:

أليس عجيباً بأن الفتى يصابُ ببعضِ الذي في يديه
فمن بين بالكٍ له مُوجعٍ وبين مُعَزٍّ مُعَزُّ إليه
ويسليه الشيبُ شَرَحَ الشبابِ فليس يعزيه خلقٌ عليه
ومنه:

سُفْقِيَا لأيامٍ خَلَّتْ وكأنَّ أوجهها رياضُ
أيامَ يحيينا الهوى وتميتنا الحدقُ المِراضُ
ومنه:

أني جهلٍ يكونُ أبينَ من جهـ لي أراني أضحي عليه وأمسي
أبغض الناس إن ظننت على الظنَّ وأنسى اليقينَ من علم نفسي

ومنه :

إذا أعطاك قَتَّرَ حين يعطي وإن لم يعط قال أبى القضاء
يُبَخِّلُ ربه سَفَهَا وظلماً ويعذرُ نفسه فيما يشاء

ومنه :

الدهرُ لا يبقى على حالة لكنه يُقْبِلُ أو يُدْبِرُ
فإن تلقاك بمكر وهه فاصبر فإن الدهر لا يصبر

ومنه :

تعصي الإله وأنت تظهر حبه هذا محال في القياس بديع
لو كان حبك صادقاً لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع

ومنه :

دار الصديق إذا استشاط تغضباً فالغيظ يُخرج كامن الأحقاد
ولربما كان التغضب باحثاً لمثالب الآباء والأجداد

ومنه :

تعزَّ بحسن الصبر عن كل هالك ففي الصبر مسلاة الهموم اللوازم
أذا أنت لم تسلُ اصطباراً وحسبة سلوت على الأيام مثل البهائم

ومنه :

لبستُ صروف الدهر كهلاً وناشئاً وجريتُ حاله على العسر واليسر
فلم أر بعد الدين خيراً من الغنى ولم أر بعد الكفر شراً من الفقر

ومنه :

أيأ رب قد أحسنت عوداً وبذاءة إلي فلم ينهض بإحسانك الشكر
فمن كان ذا عذرٍ لديك وحجة فعذري إقرارى بأن ليس لي عذر

ومنه :

إذا كان شكري نعمة الله نعمةً عليَّ له في مثلها يجب الشكرُ
فكيف وقوع الشكر إلا بفضلِه وإن طالت الأيام واتصل العمر
ومنه :

تجود بالمال على وارث ولا ترى أهلاً له نفساً
قدّم حسن الظن بالله من جاد وسوء الظن من أمسكا
ومنه :

فلو جعل الإله الحزن فرضاً مكان الصبر في حال الخطوب
لكان الحزن فيها غير شك أشد المعنيين على القلوب
ومنه :

ما بال نفسك بالآمال منخدعة ومالها لامرئ بالوعظ منتفعة
أما سمعت بمن أضحى له سبب إلى النجاة بحرف واحد سمعه
١٤١ - «السلطان يمين الدولة» محمود بن سُبكتكين^(١)، السلطان الكبير، أبو
القاسم يمين الدولة، ابن الأمير ناصر الدولة.

كان قبل السلطنة يلقب سيف الدولة.

قدم والده «بخارى» في أيام الأمير نوح الساماني، فعرفه أركان تلك الدولة
بالشهامه والشجاعة، وتوسموا فيه الرفعة. فلما خرج ابن السُكّين إلى غزّة أميراً، خرج
في خدمته سُبكتكين، فلم يلبث أن توفي وماج الناس فيمن يتولى أمرهم؛ فأُمرُوا
سُبكتكين عليهم، فتمكن وأخذ في الإغارات على النهدي، وفتح قلاعاً عديدة. وكان
على رأى الكَرّامية، وسافر إلى غزّة من بلخ، فمات في الطريق سنة سبع وثمانين
وثلاثمائة.

وجعل وليّ عهده ولده إسماعيل، وكان محمود غائباً ببلخ فكتب إلى أخيه،

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٧/٤٨٣)، «وفيات الأعيان» (٥/ ١٧٥-١٨٢) «طبقات
السبكي» (٥/ ٣١٤، ١٥٧)، «النجوم الزاهرة» (٤/ ٣٧٣، ٣٧٤)، «المنتظم» (٨/ ٥٢-٥٤).

ولاطفه؛ على أن يكون بغزته، ومحمود بخراسان، فأجابه وقصد غزته في جيش عظيم وفتحها بعد مصافٍ هائل، ووَسَّع عليه، واستولى على مملكة خراسان، وانقطعت الدولة السامانية، وعظم مُلكه، وسيَّر إليه الإمام القادر [بالله] خَلَعَ السلطنة، وفرض على نفسه كل سنة غز الهند، ففتح بلاداً واسعة، وكسر الصنم المعروف بِسُومَنَات: كانوا يعتقدون أنه يحيي ويميت، ويفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد، وإذا شاء أبدأ من جميع العلل. وربما كان يتفق ليشقُّوَتَهم إيلالٌ عليل يقصده؛ فيوافقه طيب الهواء وكثرة الحركة، فيزيدون به افتناناً؛ يقصدونه من أقاصي البلاد رجالاً وركباناً، ومن لم يصادف منه انتعاشاً اجتيح بالذنب وقال: إنه لم يُخلص له الطاعة، ويزعمون أن الأرواح إن فارقت الأجسام اجتمعت لديه على مذهب التناسخ، فينشرها فيمن يشاء، وأن مدَّ البصر وجَزَرُه عبادةٌ له على قدر طاعته وطاقته. وكانوا يحجونه من كل فج عميق، ويتحفونه بكل مالٍ نفيس، ولم يبق في بلاد الهند والسند على تباعد أقطارهما وتفاوت أديان أهاليهما - ملك ولا سوقة إلا وقد تقَرَّب إلى هذا الصنم بما عزَّ عليه من أمواله؛ حتى بلغت أوقافه عشرة آلاف قرية مشهورة في تلك البقاع، وامتلات خزائنه من أصناف الأموال، وفي خدمته من البراهمة: ألف رجل يخدمونه، وثلاثمائة رجل يحلقون رؤوس الحجيج ولحاهم عند الورود إليه، وثلاثمائة رجل وخمسمائة امرأة يغنون ويرقصون عند بابه، ويجري من أموال الأوقاف المرصدة لكل طائفة رزق معلوم.

وكان بين المسلمين وبين القلعة التي فيها الصنم مسيرة شهر في مفازة موصوفة بقلة لمياه، وصعوبة المسالك، واستيلاء الرمل على طرقها، فسار إليها السلطان في ثلاثين ألف فارس جريدة مختارة من عددٍ كثير، وأنفق عليهم من الأموال ما لا يحصى، فوصلها ووجدها مذيعة؛ فحاصرها وفتحها في ثلاثة أيام، ودخلوا بيت الصنم، وحوله من أصنام الذهب والفضة والمرصع بأصناف الجوهر - عدَّة كبيرة محيطة بعرشه بزعمون أنها ملائكة. وأحرق المسلمون الصنم ووجدوا في آذانه نيفاً وثلاثين حلقة؛ فسألهم عن ذلك؛ فقالوا: كل حلقة عبادة ألف سنة، وشرح ذلك يطول.

وقال ابن الأثير: إن بعض ملوك الهند أهدي إلى السلطان محمود طائراً على هيئة القُمرِيّ من خاصته أنه إذا حضر طعام مسموم دمعت عيناه وجرى منهما ماء وتحجَّر،

فإذا حُكَّ ووضع على الجراحات الواسعة التحمت.

وورد إليه التاهرتي الداعي من مصر؛ يدعو سرّاً إلى مذهب الباطنية، وكان يركب بغلاً يتلّون في كل ساعة من كل لون، فلما وقف السلطان محمود في الباطن على قوله؛ أمر بقتله، وأهدى بغله إلى القاضي أبي منصور محمد بن محمد بن الأزدي.

وكان صادق النية في إظهار كلمة الله مظفراً في حُروبه. ومولده سنة إحدى وستين وثلاثمائة، ووفاته في سنة إحدى وعشرين وأربعمائة بعزّة. وبين يديه صلى أبو بكر القفال المروزي صلاة: صلاة على مذهب الحنفية، وصلاة على مذهب الشافعية، فرجع السلطان عن مذهب الحنفية وتمسك بمذهب الشافعي، وهي مذكورة في ترجمة القفال وهو عبد الله بن أحمد.

وكانت مناقبه كثيرة إلى الغاية، وقام بالسلطنة بعده ولده محمد، فأنفق الأموال وكان منهمكاً على اللهو واللعب؛ فعمل عليه أخوه مسعود، وقبض عليه، وجرت خطوب لمسعود مع بني سلجوق، إلى أن قتل وتملك آل سلجوق، وامتدت أيامهم إلى أيام الظاهر بيبرس صاحب مصر.

وقد جمع سيرة السلطان السلطان محمود أبو نصير محمد بن عبد الجبار؛ المعروف بالعتيبي الفاضل في كتاب سماه: «اليميني»، وهو مشهور، ونثره جيد، وكان السلطان مولعاً بسماع الحديث، وكانوا يسمعون الحديث من الشيوخ بين يديه وهو يسمع، وكان يستفسر الأحاديث؛ فوجد أكثرها موافقاً لمذهب الشافعي؛ فوقع في نفسه أن يجمع بين فقهاء المذهبين؛ فاتفق ما تقدم في ترجمة القفال.

١٤٢ - «عز الدولة صاحب حلب» محمود بن نصر بن صالح بن مرداس، الكلابي^(١) الأمير عز الدولة، صاحب حلب.

كانت مدة مملكته بحلب المحروسة، بعد أن تسلمها من عمه عطية عشر سنين. وكان شجاعاً كريماً.

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٧/١٨٩)، «شذرات الذهب» (٣/٣٢٩)، «المنتظم» (٨/٣٠٠)، «النجوم الزاهرة» (٥/١٠٠).

توفي سنة سبع وستين وأربعمائة.

وكان يعرف بابن الدُّقْلِيَّة.

ومدحه ابن خيُّوس لما أخذ حلب بقصيدة أولها:

أبى الله إلا أن يكون لك السعد فليس لما تبغيه منع ولا ردُّ
قضت حلب ميعاد بعد مطلها وأطيب وصل ما معنى قبله صدُّ
يَهْزُ لواء النصر حولك عصبه إذا طلبوا نالوا وإن عقدوا شدوا
وخطيئة سُمرٍ وبيض صوارمٍ وصافية رَعْفٍ وصافنة جُدُّ
وكان سبب موته: أنه عشق جارية لزوجته، فكانت تمنعه الوصول إليها، فماتت الجارية؛ فحزن عليها، ومات بعدها بيومين في الليلة التي مات فيها القائم بأمر الله، وأوصى بالملك من بعده لولده شبل بن محمود، وأسكنه القلعة، وجعل الخزائن عنده، وأسكن ولده نصر بن محمود البلد، وكان كارهاً له، وكانت العساكر تميل إلى نصر، فبذل العطاء وعدل؛ فملكوه.

١٤٣ - «أنوجور صاحب مصر» محمود أنوجور بن الإخشيد، التركي^(١)، صاحب مصر وابن صاحبها.

توفي شاباً سنة تسع وأربعين وثلاثمائة.

وكان كافور الإخشيدي قد أقامه بعد أبيه، فلما مات أنوجور أقام أخاه أبا الحسن علياً، فلما مات الآخر استقل كافور بالأمر.

١٤٤ - «مغيث الدين السلجوقي» محمد بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان^(٢)

(١) ينظر «مآثر الأناقة» (١/ ٣٠١-٣٠٦) البداية والنهاية» (١١/ ٢٣٦) «وفيات الأعيان» (٤/ ٩٩) «النجوم الزاهرة» (٣/ ٢٩١)، «العبر» (٢/ ٣١٢).

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٥٢٤)، «وفيات الأعيان» (٥/ ١٨٢-١٨٣)، «الكامل في التاريخ» (١٠/ ٦٦٩-٦٧٠)، «تاريخ الإسلام» (٤/ ٢٦٨/ ٢)، «النجوم الزاهرة» (٥/ ٢٤٦-٢٤٧).

مغيب الدين السلجوقي، أحد ملوكهم المشاهير، تقدم ذكر والده وذكر جماعة من بيته، وسيأتي ذكر جده.

كنايته: أبو القاسم تولى الملك بعد وفاة والده، وخطب ببغداد على جاري عادة السلجوقية، يوم الجمعة في المحرم سنة اثنتي عشرة وخمسمائة، في خلافة المستظهر بالله، وهو في سن الحلم.

وكان يتوقد ذكاء، قوي المعرفة بالعربية، حافظاً للأشعار والأمثال، عارفاً بالتواريخ والسير، شديد الميل إلى أهل العلم والخير، قصده حَيْصُ بَيْص، ومدحه بقصيدة، أولها:

أَلِقِ الْحَدَائِجَ تَرَعِ الضُّمُرُ الْقَوْدُ طَال السَّرَى وَتَشَكَّتْ وَخَذَكَ الْبَيْدُ
منها:

يَا سَارِيَّ اللَّيْلِ لَا جَذْبَ وَلَا فَرْقَ فَالْبَيْتُ أَغِيدَ وَالسُّلْطَانُ مَحْمُودُ
قِيلَ تَأَلَّفَتِ الْأَضْدَادُ خِيْفَتَهُ فَاَلْمُورِدُ الضَّنْكَ فِيهِ الشَّاءُ وَالسَّيِّدُ
وكان تزوج بنتي عمه السلطان سنجر واحدة بعد أخرى، وكانت السلطنة أواخر أيامه قد ضعفت وقلت أموالها عن كلفها؛ حتى عن وطيفة الفقاعي؛ فدفعوا إليه يوماً صناديق الخزانة حتى أباعها وصرف ثمنها في حاجته.

دخل في آخر مدته بغداد، وخرج عنها، فمرض في الطريق، واشتد به المرض، وتوفي في شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة. وتولى بعده أخوه مسعود، على ما يأتي إن شاء الله تعالى. وكانت وفاة مغيب الدين في همدان.

١٤٥ - «السلطان غياث الدين» محمد بن محمد بن سام^(١) السلطان غياث الدين، آخر ملوك الغورية.

قال ابن الأثير: كانت دولتهم أحسن الدول سيرة، وأعدلها، وأكثرها جداداً، وكان محمود هذا عادلاً، كريماً، حكيماً.

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٥٠٦/٢١)، «الكامل لابن الأثير» (٢٦٧/١٢) - بيروت «تاريخ الإسلام» (٢١٣/١/١٨).

توفي سنة خمسٍ وستمائة.

١٤٦ - «صاحب دمشق» محمود بن بُوري بن طغتكين^(١)، الملك شهاب الدين،

أبو القاسم.

ولي دمشق بعد قتل أخيه شمس الملوك، وثب عليه جماعة من خَدَمه؛ فقتلوه سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

١٤٧ - «صاحب خراسان» محمود بن محمد الخاقاني التركي^(٢)، ابن أخت

السلطان سنجر السلجوقي.

كان صاحب ما وراء النهر.

تولى ملك خراسان من تحت يد الغُز وقبض عليه المؤيد صاحب نيسابور وعلى

ابنه محمد، وحبسهما في السجن سنة ست وخمسين وخمسمائة.

١٤٨ - «الصالح صاحب آمد» محمود بن محمد بن قَدَارسلان بن أرتُق السلطان

الملك الصالح ناصر الدين صاحب آمد.

كان سخيًا، شجاعًا، جوادًا، محبًا للعلماء.

وتوفي سنة سبع عشرة وستمائة.

وقام بعده الملك المسعود بعكسه.

وقيل: إن الصالح توفي سنة ثمان عشرة وستمائة بالقولنج.

وكان صاحب «آمد» وحصن «كَيْفًا».

وتولى بعد المسعود ولده، وهو الذي أخذ الكامل منه بلاده.

١٤٩ - «العادل نور الدين الشهيد» محمود بن زنكي بن آقْسُنْقَد^(٣)، هو السلطان

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٥٠/٢٠)، «وفيات الأعيان» (٢٩٦/١)، «البداية والنهاية» (٢١٥/١٢)، «العبر» (٩٢/٤)، «النجوم الزاهرة» (٢٦٤/٥)، (٢٦٥).

(٢) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (١٧٨/٤).

(٣) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٥٣١/٢٠)، «وفيات الأعيان» (١٨٤-١٨٩)، «العبر» (٤/٤)، (٢٠٨، ٢٠٩)، «الجواهر المضية» (١٥٨/٢)، «النجوم الزاهرة» (٧١/٦).

العدل المجاهد المرابط الملقب بالعدل، نور الدين، أبو القاسم، ابن قاسم الدولة التركي.

كان آقسند قد ولي نيابة حلب للسلطان ملكشاه بن ألب رسلان، وولي غيرها من بلاد الشام.

ونشأ ابنه زنكي بالعراق، وندبه السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه برأي المسترشد لولاية الموصل وديار بكر والبلاد الشامية، بعد قتل آقسند البرسقي وموت ابنه مسعود، فظهرت كفاءة زنكي وثباته عند ظهور ملك الروم ونزوله على شيزر، حتى رجع إلى بلاده خائباً، وقد حاصر زنكي دمشق فلم يفتحها، وافتتح البرها والمعدة وكفرطاب وغيرها من أيدي الكفار.

ولما توفي قام مقامه المالك العدل نور الدين، وملك وله ثلاثون سنة، وكان أعدل ملوك زمانه بالإجماع، وأحرصهم على الخير، وأدينهم وأتقاهم، وأظهر السنة بحلب وغير البدعة التي كانت لهم في التأذين، وقمع الرافضة، وبنى المدارس، وأقام العدل، وحاصر دمشق مرتين، وقصدها في الثالثة.

وقد كان صالح معين الدين أثر نائب صاحبهما، وصاهره، واجتمعت كلمتهما على العدو، فملكها وسكنها، وحصن سورها، وبنى بها المدارس والمساجد، ووسع أسواقها، ورفع عن الناس الأثقال، وكان يؤخذ منهم من المغارم بدار البطيخ وسوق الغنم، وضمان النمر، والكيالة، شيء كثير، وأبطل الخمر، وأخذ «بانياس» من الفرنج والمنيطرة، وفتح قلعة أفامية، وحصن الباري، وقلعة الراونذان، وقلعة تل خالد، وحصن تحفدلأبا، وحصن سرفوت بجبل بني غليم، وعزاز، وتل باشر، ودلوك، ومرعش، وعين ناب، ونهر الجور.

وكان حريصاً على تحصيل الكتب الصحاح والسنن، كثير المطالعة للفقه والحديث، مواظباً على الصلاة في الجماعة، كثير التلاوة والصيام والتسبيح، متحدثاً في المطعم والمشرب، عرياً عن التكبر، روى الحديث وأسمعه بالإجازة، وكان من رآه شأه من جلال السلطنة وهيبة الملك ما يبهره. فإذا فاوضه رأى من لطافته وتواضعه ما

يحيره، ولم تسمع منه كلمة فحش في رضاه ولا في سخطه وأشهر ما إليه: كلمة حق أو إرشاد إلى سنة يتبعها.

يؤاخي الصالحين، ويزورهم.

وإذا احتلم مماليكه أعتقهم، وزوّج ذكرانهم بإنائهم، ورزقهم.

ومتى تكررت الشكوى من ولاته عزلهم.

وأطلق من المكوس والرسوم الديوانية: ما يتحصل من ذلك في كل سنة خمسُمائة ألف وستُمائة وثمانون ألفاً وأربعمائة وسبعون ديناراً، من دمشق، وتدمر، وصرخد، والقريتين، والسُخنة، وبانياس، وبعلبك، وحمص، وحماة، وحلب، وسرمين، والمعدة، وكَفَرطاب، وعزاز، وتل باشر، وعين تاب، ونابلس، ومنبج، والباب وبُزاعة، وقلعة نجم، وجعير، وحدّان، وسنّجار، والموصل، ونصيبين، وعرابان، والخابور، والشمسانية والأرسل، وقَدْ قيسِيّا، والسُكين، وماكسين، والمجدل، والحُصين، الجحشية، والمحوّلية، والرّحبة. وكان ذلك بتوقيع كتبه موفق الدين خالد بن القيسراني، يأتي ذكر السبب فيه فيما بعد.

قال ابن واصل: كان من أقوى الناس بدنًا وقلبًا، لم يُد على ظهر فرس أشد منه، كأنما خُلِق عليه لا يتحرك وكان من أحسن الناس لعباً بالكرة: يُجري الفرس ويتناولها من الهواء بيده، ويرميها إلى آخر الميدان، وكان يمسك الجُوكان بكُم قبائه، استهانة باللعب. وكان إذا حضرت الحرب أخذ قوسين وتركشّين، وباشر القتال بنفسه. وكان يقول: طالما تعرضت للشهادة. وكان يقعد في دار العدل في الأسبوع أربع مرات، ويحضر عنده الفقهاء والعلماء، ويأمر بإزالة الحاجب والبوابين، ووقع في أسره ملك إفرنجي؛ فأشار اراء ببقائه في الأسر خوفاً من شره وبذل هو في نفسه مالاً، فبعث إليه نور الدين سرّاً يقول: أحضر المال، فأحضر ثلاثمائة ألف دينار، فأطلقه؛ فعند وصوله إلى مأمّنه مات؛ فطلب الأمراء سهمهم من المال، فقال: ما تستحقون منه شيئاً؛ لأنك لهيتم عن الفداء، وقد جمع الله لي الحسينيين الفداء، وموت اللعين، وخلص المسلمين من شره. وبني بذلك المال المارستان والمدرسة ودار الحديث بدمشق.

وكان أسمر، طويلاً، حسن الصورة، ليس بوجهه شعر سوى حنكه.

وتوفي بقلعة دمشق بالخوانيق، سنة تسع وستين وخمسمائة، يوم الأربعاء حادي عشر شوال.

ومولده في شوال سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

وأشار الأطباء عليه بالفصد؛ فامتنع - وكان مهيباً - فما رُوجع، وعهد بالملك لولده الصالح إسماعيل وهو ابن إحدى عشرة سنة.

وقال العماد الكاتب يرثيه:

يا ملكاً أيامه لم تزل لفضله فاضلة فاخرة
غاضت بحار الجود مذ عيّبت أنملك الفايضة الذاخرة
ملكك دُنْيَاك وخَلَفْتَهَا وسرت حتى تملك الآخرة
وقال أيضاً:

عجبْتُ من الموت كيف اهتدى إلى مَلِكٍ في سجايا مَلِكٍ
وكيف ثوى الفلك المستدي ر في الأرض والأرض وسط الفلك
وكتب القاضي الفاضل عن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب إلى الملك الصالح إسماعيل، يعزیه في أبيه العادل نور الدين محمود الشهيد: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة. أنزل الله الصبر، وضاعف التأييد والنصر، وأطلع الزمن النصر بالجناب العالي الملكي الصالح، وثبته في قحل الإمتحان والاختيار، وبصره حجة التذكير والاستبصار، وأخلصه لخالصة عقبى الدار، وألهمه تدبر قوله تعالى: ﴿إنما هذه الحياة الدنيا متاع وإن الآخرة هي دار القرار﴾ [غافر: ٣٩] وجعل الله الملك الصالح الخلف الصالح، وأمتعته والخلق بما ورثه من هديه الناصع الناصح. وصدف عزمه وعزه بالنصر الذي يجزُ الرمح على السماك الرامح، وهنأه بالمملكة التي اقتعد ذروتها، واجتلى عقيلتها، وكان كفنها وبعلها، وأحلَّ سريرها وأسرتها وسريرتها، وكان أحق بها وأهلها.

إن تعاطي الخادم الإبانة عماه دهمه من ألم الفجيعة الفظيعة، والمصيبة التي رمت

القلوب بالسهام المصيبة احتاج إلى قلب حاضر، وبيان جارٍ، وبنان نُجارٍ، وهيهات والقلوب بأسرها في أسرها، والعقول بجمعها معقولة من سمعها، والصدور بالهموم مملّة، والوجوه بالوجود ممثّوه، ليوم سرت الحادثة مسرى الزلزال، وهز أعطاف كلّ بلدٍ، وطلع المَكسُوف بذّ الأنوار من كل عين ويد، وقد استوى الخلق فيه فمن المعزّي؟! واغتدى الخلق فيه بين الحزن المستجمع والسرور المجذّي له ناعياً فجمع الإسلام بإسكندر فتحاً وجنوداً وبخنصره ذكراً في الطيّب مثله وخلوداً! وبعمره ولو زيد عُمرّاً لطعمنا أن يزيد عُمر عدله وكسرى ملكه، ولو شبّه به لقال الإسلام والكفر: أين تريد أن؟! فإنّا لله وإنا إليه راجعون، قول من عزّ عزّؤه، ويرجو أن يكون على الله جزاؤه ولو وقى [....] ^(١).

ولمّا عمّر نور الدين المدرسة الحنفية بدمشق قال عَزَقلة الشاعر:

ومدرسة سَيَذْرُسُ كُلُّ شَيْءٍ وتبقى في جِمْى عِلْمٍ ونسكِ
تضوّع ذكرها شرقاً وغرباً بنور الدين محمود بن زَنكى
قال الفقيه أبو طاهر إبراهيم بن الحسن بن طاهر؛ المعروف بابن الحصني الحموي الشافعي: كنت عند الملك العادل نور الدين محمود رحمه الله تعالى في دار العدل بقلعة دمشق، وعنده جماعة من الفقهاء والعدول والكتّبة، فالتفت إلى كاتبه وقال: الكتب إلى نائبنا بمعدّة النعمان؛ ليقبض على جميع أملاك أهلها؛ فقد صحّ عندي أن أهل المعدّة يتقارضون الشهادة؛ فيشهد أحدهم لصاحبه في ملك؛ ليشهد له ذلك المشهود له بملكٍ آخر في موضع آخر؛ فجميع ما في أيديهم من الملك إنما حصّلوه بهذا الطريق.

قال: فقلت له: اتقِ الله - تعالى - في ذلك؛ فإنه لا يتصور أن يتمالك أهل بلدٍ على شهادة الزور.

فقال: إنه قد صحّ عندي ذلك.

فسكت فكتب الكاتب الكتاب؛ ودفعه إليه ليعلم عليه. وإذا صبي راكب بهيمة

سائر على نهر بَرَدَى، وهو ينشد:

اعدلوا ما دام أمركم نافذاً في النفع والضرر
واحفظوا أيام دولتكم إنكم منها على خطر
إنما الدنيا وزينتها حُسن ما يبقى من الخبر
قال: فاستدار نور الدين رحمه الله إلى القبلة، وسجد، ورفع رأسه، واستغفر الله
تعالى مما عزم عليه، ثم مزق الكتاب وتلا قوله - تعالى - ﴿فمن جاءه موعظة من ربه
فاتتهى فله ما سلف﴾ [البقرة: ٢٧٥].

وكان قد كتب رقعة إلى ابن القيسراني؛ يطلب منه أن يكتب له صورة ما يُدعى به
له على المنبر؛ حتى لا يقول الخطيب ما ليس فيه، ويصونه عن الكذب وعما يخالف
لحاله.

فكتب الجواب، ومنه.

إذا أراد الدعاء للمولى، فليقل: اللهم أصلح عبدك الفقير إلى رحمتك، الخاضع
لهيبتك، المعتصم بقوتك، المجاهد في سبيلك، المرابط لأعداء دينك - أبا القاسم
محمود بن زكي بن آقسنقر، ناصر أمير المؤمنين؛ فإن هذا جميعه لا يدخله كذب ولا
رياء».

فكتب نور الدين على رأس الرقعة مقصودي ألا يكذب على المنبر، إنا بخلاف
كل ما يقال، أفرح بما لا أعمل قلة عقل عظم، الذي كتبت جيداً، اكتب به نسخاً؛ حتى
نسيره إلى جميع البلاد. وكتب في آخره الرقعة: ثم يبدأ الدعاء: «اللهم أره الحق حقاً،
اللهم أسعده، اللهم انصره، اللهم وفقه...»، من هذا الجنس.

وكان موفق الدين خالد قد رأى في النوم كأن نور الدين دفع إليه ثيابه؛ ليغسلها،
فقص منامه على نور الدين؛ فتمعّر وجهه؛ فخجل موفق الدين، وبقي أياماً على غاية
من الخجل؛ فاستدعاه نور الدين يوماً وقال: تعال، قد آن لك أن تغسل ثيابي. أقعد
واكتب بإطلاق المؤمن والمكوس والأعشار، واكتب للمسلمين أنني قد رفعت عنكم ما
رفعه الله عنكم، وأثبت عليكم ما أثبته الله عليكم؛ فكتب موفق الدين بذلك توقيعاً.

ولما كتب إلى المستضيء بالله أمير المؤمنين؛ يبشره بقطع الخطبة لخلفاء مصر، وإقامتها لبني العباس - عاد الجواب إلى نور الدين على يد عماد الدين صندل، وهو من أكبر الخدم المقتفوية، وكان أستاذ دار بعد كمال الدين ابن عضد الدين، وعلى يده تشريف أسود فرجية، وطوق ذهب وزنه مع كرتة ألف دينار، وقُلْد بسيفين - يعني: سيفاً للشام وسيفاً لمصر - وجُهِز لصالح الدين بن أيوب معه تشريف دون تشريف نور الدين، ووصل مع الرسول أعلام وبنود ورايات سود وأهْبُ عباسيَّة للخطباء في الديار المصرية، فجهز جميع ذلك إلى صلاح الدين.

قال ابن الأثير: بنى بدمشق دار الحديث، ووقف على من بها وقوفاً كثيرة، وهو - أول من بنى داراً للحديث فيما علمنا. ولما توجه نور الدين - قدس الله روحه - في سنة ثلاث وأربعين وخمسائة إلى بُصْر، وقد اجتمع الفرنج بها بقضعم وقضيضهم، وقد عزموا على قصد بلاد المسلمين، فالتقى بهم هنالك، ونصره الله عليهم؛ فانهزم الفرنج، وقتل منهم جماعة، وأسر جماعة؛ فقال ابن القيسراني يمدحه بقصيدة، منها:

وكيف لا نُثْنِي على عيشنا الـ	محمود والسلطان محمودُ
فليسكن الناسُ ظلال الجنى	إن رواق العز ممدودُ
ونيِّراتُ الملك وهاجة	وطالعُ الدولة مسعودُ
وصبارُ الإسلام لا ينثني	إلا وشلو الكفر مَقْدودُ
مناقبٌ لم تك موجودة	إلا ونور الدين موجودُ
مظفر في درعه ضيفة	عليه تاج الملك معقودُ
نال المعالي حاكماً مالكا	فهو سليمان وداودُ
وكم له من وقعة يومها	عند ملوك الشرك مشهودُ
والقوم إما مرهقٌ صرعة	أو موثقٌ بالقُدْ مشدودُ
حتى إذا عاؤوا إلى مثلها	قالت لهم هيبته عودوا
طالب بثأر ضمئته الظُّبى	فكل ما تضمنَ مَرْدودُ
والكرُّ والفرُّ سجال الوغى	فطارِدْ طوراً ومطرودُ

وإنما الإفرنج من بغيها عادت وقد عاد لها هودُ
 قد حصحص الحق فما جاحد في قلبه بأسك مجحودُ
 فكل مصر بك مستفتح وكل ثغرك مسدودُ
 وقال يمدحه في نوبة أنطاكية - وقد قُتِلَ البرنسُ صاحبها - ، وأنشده إياها بجسر
 الحديد الفاصل بين حلب وعَمِلَ أنطاكية :

هذي العزائم لا ما تدّعي القُضْب وذي المكارم لا ما قالت الكتبُ
 وهذه الهمم اللاتي متى خطبتُ تعثرت خلفها الأشعار والخطب
 صافحتُ يا ابن عماد الدين ذروتها براحةٍ للمساعهي دونها تعب
 ما زال جدك يثنى كل شاهقة حتى ابتنى قُتَّةً أوتأدها الشهب
 لله عزمك ما أمضى وهمك ما أفضى اتساعا بما ضاقت به الحُقب
 يا شاهدَ الطرف والأجفانُ هاجعة وثابتَ القلب والأحشاء تضطرب
 أغرت سيوفك بالإفرنج راجفةً فؤاد رومية الكبرى لها يجبُ
 صربت كبشهم منها بقاصمة أودى بها الصلب وانحطت بها الصُلبُ
 قل للطغاة وإن صمئت مسامعها قولاً لضم القنا في ذكره أرب
 ما يوم أتب والأيام وإيلة من يوم نعرا بعيد لا ولا كئِبُ
 أغركم خدعة الآمال ظنكم كم أسلم الجهلُ ظناً غرة الكذب
 غضبت للدين حتى لم يفتك رضى وكان دين الهدى مرضاته الغضب
 ظهرت أرض الأعادي من دمائهم فالحرب تضرّم والآجال تحتطب
 والخيل من تحت قتلاها تقرر لها قوائمُ خائهنَّ الركضُ والجَنبُ
 والنقع فوق صقال البيض منقعه كما استقل دخانٌ تحته لهب
 والسيف هام على هامٍ بمعركة لا البيض دورته فيها ولا اليلب
 والتُّبُل كالوَبُل هطال وليس له سوء القسيِّ وأيدٍ فوقها السحب
 وللظبي ظفر حلو مذاقته كأنما الضرب فيما بينهم ضَرَبُ

وللأسنة عما في صدورهم
 خانوا فخانت رماح الطعن أيديهم
 كذاك من لم يوفّ الله مهجته
 كانت سيوفهم أَوْحِي حتوفهم
 حتى الطوارق كلت من طوارقهم
 أجسادهم في ثياب من دمائهم
 أبناء ملحمة لو أنها ذِكرَتْ
 كانوا بغزو بلاد الشرك مكتسباً
 ذو غرة ما سمث والليل معتكر
 أفعاله كاسمه في كل حادثة
 في كل يوم لفكري في وقائعه
 من بات الأسد أسرى في سلاسله
 فملّكوا سلب الإبرنس قاتله
 منّ للسقي إذا لاقت فوارسه
 عجبت للصدعة السمرء مثمرة
 سما عليها سموّ الماء أرهقه
 ما فارقت عذبات التاج مفرقه
 إذا القنأة ابتغت في رأسه نفقاً
 كنا نعد حمى أطرافنا ظفراً
 عمت فتوحك بالعدوى معاقلها
 لم يبق منهم سوى بيض بلا رَمَقٍ
 فانهض إلى المسجد الأقصى بِذِي لَجِبٍ
 وأذن لموجك في تطهير ساحله

مصادراً أقلوب تلك أم قُلُوب
 فاستسلموا وهي لا نبع ولا عزب
 لاقى العدى والقنا في كفه قَصَب
 يا رَبُّ حانية منجاتها العطب
 ثارت عليهم بها من تحتها الثُوبُ
 مسلوبة وكأن القوم ماسلّبوا
 فيما مضى نَسِيَتْ أيامها العربُ
 من الملوك فنور الدين محتسب
 إلا تمزّق عن شمس الضحى الحجب
 ووجهه نائب عن وصفه اللقبُ
 شغل فكل مديحي فيه مقتضب
 هل باشر الغلب إلا من له الغلبُ
 وهل له غير أنطاكية سلبُ
 وأن يسايرها من تحته قَتَب
 براسه إن إثمار القنا عجب
 أنبوه في صعود أصلها صلب
 إلا وهامثُهُ تاج ولا عَذَب
 بدا لتعلبها من نحره سَرَبُ
 فملكتك الظبى ما ليس يحتسبُ
 كأن تسليم هذا عقد ذا جرب
 كما التوى بعد رأس الحية الذئبُ
 يوليك أقصى المنى فالقدس مرتقب
 فإنما أنت بحر لجّهُ لَجِب

يا من أعاد ثغور الشام ضاحكة من الظُّبي من ثغور زانها الشنب
ما زلت تلحق عاصيها بطائِعها حتى أقمت وأنطاكية حلبُ
حللت من عقلها أيدي معاقلها فاستحصنت وإلى ميثاقك الهربُ
وأيقنت أنها تتلو مراكزها وكيف يثبُت بيت ما له طنبُ
أجريت من ثغر الأعتاق أنفسها حَرَى الجفون مراهاً بارح حصب
ومَا رَكَزَت القنا إلا ومنك على جسر الحديد هزبر غيله أثبُ
فاسعد بما نِلْتَهُ من كل صالحة يأوي إلى جنة المأوى لها حسب
إلا تكن أحد الأبدال في فلك التد قوى فلا تتماهى أنك القطب
فلو تناسبت أفلاك السماء بها لكان بينكما من عفة نسبُ
هذا وهل كان في الإسلام مكرمة إلا شهدت وعباد الهوى عُيبُ
قلت: إن كان نور الدين - قدس الله روحه - أجازة عليها ألف دينار وإلا فما
أنصفه .

١٥٠ - «سلطان شاه الخوارزمي» محمود بن خوارزم شاه^(١) أرسلان بن خوارزم
شاه تيز بن محمد بن أنوشتهكين السلطان الخوارزمي سلطان شاه، وهو أخو علاء الدين
خوارزم شاه تكش .

تملك بعد والده سنة ثمان وستين وخمسائة، وجرت له أمور يطول شرحها،
وفتح جماعة. من المدن، وكان السيف بينه وبين أخيه؛ لأنه أخذ منه خوارزم، وأسر
أمه أم محمود وقتلها .

وتوفي سلطان شاه في سنة تسع وثمانين وخمسائة .

١٥١ - المظفر صاحب حماة محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه^(٢)، الملك

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢١/٢١٨)، «العبر» (٤/٢٦٨)، «شذرات الذهب» (٤/٢٩٧).

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢١٠)، «تاريخ ابن الوردي» (٢/٢٥٠)، «المختصر
في أخبار البشر» لأبي الفداء (٣/١٧٣)، «السلوك المقريزي» (١/٣١٨).

المظفر تقي الدين، ابن الملك المنصور بن المظفر، تقي الدين صاحب حماة.

كانت دولته خمساً وعشرين سنة وسبعة أشهر.

مرض بالفالج ثلاثين شهراً، ومات في جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

وملك بعده ولده المنصور محمد.

وكان المظفر شجاعاً إلى الغاية لم يعهد في أهل بيته أشجع منه، وكان أبداً يحمل لثاً من حديد على كتفه في ركوبه لا يقدر أحد، على حمله. حضر حروباً كثيرة وبيّن فيها الضرب.

وقد تقدم ذكر والده المنصور محمد في المحمدين، ويأتي ذكر المظفر محمود حفيده بعده.

١٥٢ - «صاحب حماة المظفر» محمود بن محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب^(١)، هو الملك المظفر صاحب حماة.

لم يكن فيه شيء من صفات والده: أَبْعَدَ من قَرَبِهِ والده، وقَرَّبَ من أَبْعَدِهِ والده؛ وَمِنْ تَغْيِيرِ أَخْلَاقِهِ وبطشه وتلونه خافه أصحابه لبادرته، وضاعت مصالحه، وكرهه الناس.

ولم يزل كذلك إلى أن توفي سنة ثمان وتسعين وستمائة.

ومولده سنة ثمان وخمسين.

وكان قد ولي السلطنة بحماة بعهد من المنصور قلاوون، فبقي بها خمس عشرة سنة مقارب السيرة، وأعطيت حماة لِقْرَاسُنْقَر استقر المنصوري، ثم بعد السبعمائة تحول إلى حلب، وأعطيت للعادل، كُتْبُغَا، ثم من بعده لَقْجَق المنصوري.

١٥٣ - «المنصور بن الصالح» محمود بن إسماعيل بن أبي بكر^(٢) السلطان شهاب

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (١٨٢/٧)، «شذرات الذهب»، (٥/ ٤٤٢-٤٤٣)، «النجوم الزاهرة»

(٥٨/٨)، «مرآة الجنان» (٢٢٩/٤)، «البداية والنهاية» (١٤/٥).

(٢) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٥/٤٠٧).

الدين الملك المنصور بن الملك الصالح بن الملك العادل.

كان مليح الشكل، يلبس قباء وعمامة مدورة، سَلَطْنُهُ أبوه الصالح بدمشق، وركب في الدُّسْت بأبهة الملك في حدود سنة أربعين وستمائة، وكان يوماً مشهوداً.

روى عن ابن الزبيدي وابن اللتي وكتب عنه جماعة المحدثين، وتنقلت به الأيام والأحوال إلى أن صار يطلب بالأوراق من الأمراء وغيرهم.

قال الشيخ شمس الدين: قال ابن مكتوم: رأيت سلطاناً ورأيت يستعطي.

توفي سنة ثمان وثمانين وستمائة ودفن بترية جدته أم الصالح.

١٥٤ - «غازان المغلي» محمود بن أرغون المغلي الجنكزخاني^(١) صاحب العراقين

وخراسان وفارس والجزيرة وأذربيجان والروم.

كان شاباً عاقلاً شجاعاً مهيباً مليح الشكل. ملك البلاد سنة ثلاث وتسعين، فحسن له نائبه توروز الإسلام؛ فأسلم سنة أربع وتسعين، وفشا بذلك الإسلام في التتار. وطرق الشام، وغلب عليه بعد أن قلَّ العساكر الإسلامية. وكان يعفّ عن الدماء لا عن المال.

ومات بقرب همذان سنة ثلاث وسبعمائة في شوال، ولم يتكهل، ونقل إلى تبريز، ودفن بتريته، واشتهر أنه سمّ في منديل تمسح به بعد الجماع، فتعلل، ومات، وقام بعده أخوه خر بندا.

قال القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله: هو محمود غازان بن أرغون بن أبغا بن هولاکو بن تولى بن جنكزخان، السلطان الكبير والقان الجليل إيلخان معز الدين، كان من أجل ملوك هذا البيت، وأعظم من قال مبصر لهم: رأيت واحد الكل، وأمضاهم عزيمة، وأشدّهم سليمة، وأسعدهم نَحْتاً، وأصعدهم نَحْتاً، رذء السيف في المضاء، ورديف القلم في تصريف القضاء، هذا مع جأش رابط، وجانب لا يخرج فيه عن ضابط، وكان كثير السهر، قليل النوم، أخذ الملك بالكيد على صورة

(١) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (٩٧/٤)، «الدرر الكامنة» (٢٩٢/٣)، «النجوم الزاهرة» (٨/

٢١٢)، «دول الإسلام» (١٦٠/٢).

يطول شرحها، وكان له فيها الغلب، والعود بحسن المنقلب، وكان جلوسه على التخت سنة أربع وتسعين وستمائة، وفيها كان إسلامه. وكان أشقر رُبْعَةً، خفيف العارضين واللحية، غليظ الرقبة، كبير الوجه، عظيم الهامة، مهابةً يتكلم بالمغولية، والتركية، ويعرف الفارسية، ولكنه لا يتكلم بها إلا مع خواجا رشيد، وأمثاله من أخصّاء حضرته، ويفهم أكثر ما يقال قدامه بالعربية، ولكنه لا يظهر أنه يفهمه؛ تعاظما على ما ينافي الجنكزخانية المغرقة والمغولية الخالصة.

ولما ملك أخذ نفسه في السياسة مأخذ جنكزخان، وقام بالياسا المغولية، ورتب الأرغوجية لعمل الأرغو، وأن يلزم كل ذي قدر قدره ولا يتجاوز حده، وأن يكون الأغا أغا والأيني أيني، وصرف همته إلى إقامة العساكر، وسد الثغور وشد حبال الملك، وقصد الأعداء في كل طرف، ونفذ اليرالغ والأحكام: بعمارة البلاد، والكف عن الدماء، وتوفير أهل كل صنعة على عملها، ليكثروا وتتأهل البلاد كما كانت أيام الخلفاء والملوك الخوارزمية، وجمع بين الرأي والشجاعة، وأخذ بأطراف الحزم والعزم، إلا أنه كان مُبْخَلًا بالنسبة إلى ملوك بيته الكرام.

على أن شيخنا شمس الدين الأصفهاني - أطال الله بقاءه - حدثني أنه أجاز خواجا رشيد على كتاب صنفه باسمه ألف ألف دينار أخذ بها عقاراً خراباً كان يَسْوَى أضعاف ذلك، ثم عمّره بجاهه؛ فتضاعفت قيمته.

وكان له نظر في المعقولات بما يقوله له خواجا رشيد بِعَرْزِهِ فيه وفطرة، لا باشتغال ونظر في مباحث. وكان لا يثق إلا بخواجا رشيد، ومنزلته عنده فوق منزلة الوزير، وكان مشيره وعشيرته وجليسه وأنيسه وطيبه وطباخه، لا يأكل إلا من يده وأيدي بنيه، وكانوا يطبخون له الطعام في قدور فضة، ويغرفونها في الطياسي الذهب والجناقات الذهب، ويحملونها بأنفسهم إليه، ويقطع له خواجا رشيد ويلقمه بيده، وكان بيد خواجا رشيد - على هذا - مَعْلٌ بلدين، إلى غير هذا من الأرزاق الواسعة. وكان يطلع خواجا رشيد من أموره على ما لا يُطْلَعُ عليه أحداً غيره.

ولما استقر غازان، وثبت قدمه، قطع عن كرخاناه ملوك السراي وجامعهم بـ«توريز» ما كان لهما من قديم الزمان؛ فجاءته رسل ملوك السراي في ذلك وقالوا:

خَرَجَتْ عن الياسا؛ فردهم أقبح رُذُ، وقال: الياسا ما أقرره أنا، ويكفيهم سكوتي عنهم.

وسألت نظام الدين يحيى بن الحكيم عن ذلك؛ فقال: لما فتح هولاء البلاد لميلوقان نَزَلَ نفسه منزلة نائب له لا يخرج له عن أمر، فبعث يقول له: إن بركة أغا - يعني ملك السراي - ليس في بلاده صناع للقماش، ولا لها كثير دخل، ويحتاج هو وعسكره إلى قماش، فتكون له «مراغا» و«توريز»، فسلمها إلى نواب بركة، فعمروا بها كرخانه لاستعمال القماش وجامعاً وظَفَ له وظائف، وكتب عليهما اسمه، ثم صاروا فيما بعد يُجْرُونَ للكرخانه والجامع بعضَ خراج «مراغا» و«توريز» على أنه الكل، حتى قطع ذلك غازان.

قال: والجامع والكرخانه باقيا إلى الآن، وعليهما اسم السلطان بركة.

قلت: وقد انجلت لي بهذه الحكاية شبهة أزيك في مطالبة بُوقان سعيد في كل وقت بتسليم «مراغا» و«توريز» إليه؛ فقد كانت كتبُ مجد الدين السلامي وغيره ترد بذلك، ويقال فيها: إن أزيك أخذ فتاوى العلماء وخطوط الأرخوجية باستحقاق ذلك، وكان يَخْفَى عليَّ السبب.

قلت: ثم إن غازان بعد هذا تسمى بالقانية، أو أفرد نفسه في الخطبة دون القان الكبير، وضرب السُّكَّةَ باسمه، وطرد نائب القان الكبير من بلاده، ولم يسبق غازان أحد من آبائه وملوك أهل بيته إلى ذلك، بل كان هولاء وجميع من بعده لا ينزلون أنفسهم إلا منزلة النائب للقان الكبير، ولا تسمى أحد منهم بالقانية؛ وإنما يقال: السلطان فلان، والسكة والخطبة للقان الكبير دونهم. ثم كان إذا ذكر لأحد منهم اسم ذكر على سبيل التبعية هذا، على أنهم هم مُلَأُك البلاد، ولهم جباية الخراج، وبأيديهم الولاية والعزل، وإنما كان للقان الكبير عندهم نائب يصدر الأوامر بعد مراجعته، وإن كانوا في الحقيقة كانوا لا يرجعون إليه، فلا طرده غازان، واستبد بالأمر لاموه على ذلك؛ فقال: أنا ما أخذت الملك بجنكيزخان ولا بأحد، أنا ما أخذت الملك إلا بسيفي، فلم يجسر أحد على مراجعته، فاستقل بالقانية، ثم تبعه من جاء بعده إلى آخر وقت، ولم يقدر القان الكبير على إنكار ذلك بغير الكلام الذي لم يسمع.

قلت: ولهذا لا يقال: ذهب هو لأكوهي ولا أبغاوي ولا أرغوني، ولا يقال إلا: ذهب غازاني، ثم قيل: ذهب خربندي، وذهب بوسعدي؛ لأن غازان أول من كانت له في هذه البلاد سكة، ثم تبعه من بعده.

وقال لي الأمير الكبير ظهير بغا - رحمه الله - المغل بعده تقول: من رأى غازان ما فاتته رؤية جنكزخان ثم قال مات ملك المغل بعده فحكيت ما قاله للأمير أيتمش الناصري وكان أعرف أهل زمانه بأحوال المغل فقال: لا، أخطأ؛ إلا: مَنْ رأى غازان ما فاتته رؤية هولوكو، ومن رأى أبغا ما فاتته رؤية جنكزخان، وما مات ملك المغل بعد غازان، وإنما ماتت بميته المغل. وقال لي ظهير بغا: كان غازان إذا اشتد غضبه - وهو جائع - أكل، أو - وهو بعيد العهد بالنساء - جامع، وتشغل عن غضبه بهذا ومثله.

وكان يقول: آفة العقل الغضب، ولا يصلح المَلِكُ أن يكون في عقله آفة.

وقال: كان غازان إذا غضب خرج إلى وسيع الفضاء، ويقول: الغضب إذا خَزَنَتْهُ ازداد، وإذا صرفته تصرف.

وقال كان يقول: المَلِكُ بلا رجال شجرة بلا أغصان، والملك بلا مال شجرة بلا ثمر، والملك بلا سلاح شجرة بلا ورق، والملك بلا إحسان شجرة بلا فيء.

وقال: رُمي بعض أولاد الغابات بالأبنة.

فقالوا أين قان كيف يكون به بهذا؟

فقال غازان: ماء العنب منه خمر ومه خل.

وقال: ركب غازان يوماً فرساً، فلعب به، فقال: معذور أنت؛ محمود غازان فوقك؛ فوق عنه.

فقال: لولا وقوع المطر على الأرض ما طلع النبات.

قلت: وقد ذكر العز حسن الإربلي المتطبب ما معناه أن غازان لما ملك استضاف نساء أبيه إلى نسائه على ياسا المغسل في ذلك، وكان مغرياً بحب بلغان خاتون دونهن وكانت أكبر نساء أبيه، فلما أسلم قيل له: إن الإسلام يفرق بينك وبينها؛ لأنه لا يجوز

في دين المسلمين أن ينكح الرجل ما نكح آبؤه من النساء، فهم بالردة إلى أن أفتاه بعض العلماء بأن أرغون أباه كان كافراً، وكانت بلغان خاتون معه سفاحاً، والحرام غير محرم؛ فيجوز له أن ينكحها؛ فسر بذلك، وعقد عقد نكاحه عليها، وثبت على الإسلام، ولولا ذلك لارتد. قال: ولأموأ من أفتاه؛ فقال: إنما قلت ظاهر الشرع، وإن تسهلتُ فالتسهلُ في ارتكاب غازان لمحرم: أسهل من أنه يرتد كافراً، ويتنصب لمعاداة الإسلام وأهله؛ فاستحسن ذلك من قوله، وعُرف فيه حسنُ قَصْدِهِ.

قلت: وقد فعل غازان مع إسلامه بالمسلمين ما لم يفعله أكثر من تقدم مع كفرهم، اللهم إلا هولاء ومن قبله؛ فقد أحلت جيوشهُ وضواحيها - سنة تسع وتسعين وسبعمائة - البلاء، وانتهكوا فيها الحُرْمَ، وعاثوا في أطرفها عيث الذئب في الغنم. على أنه لو كان «ممكن» صاحب «سيس» لأحرق دمشق، وقتل كل مسلم ومسلمة، لكنه أمر بالكف عن القتل وعن المدينة، ولكن كيف كان يملك ذلك الجيش العرمرم، ويرد ذلك السيل المنحدر؟!.

وضرب غازان في مدة سلطانه سبع مُصَافَات منها ما حضره ومنها ما لم يحضره. فأولها: المصاف الكائن بينه وبين نوروز بن أرغون أغا، وكان نوروز هذا - أولاً - قد سعى لغازان حتى ملك، ثم وقع في خاطره أنه قد آن خروج المهدي، وأنه يكون هو الممهّد له؛ فاستحال على غازان؛ فخرج غازان لقتاله، واستعان نوروز بالأكراد اللز، فانتصر غازان، وهرب نوروز إلى أقاصي خراسان، ثم لجأ آخر أمره إلى قلعة «تك»، فأمسكه هناك صاحبها وقطع رأسه، وحمله إلى غازان؛ فأنكر عليه قتله وقال: كان قتل هذا إليّ لا إليك، ثم قتله به.

والمُصَافُ الثاني: كان مع اللز وكان غضبه عليهم لقيامهم مع نوروز، فكسرهم كسرة عظيمة: أبيع في البقرة الفتية السمينة بخمسة دراهم، والرأس الغنم بدرهم واحد، والصبي البالغ الحسن الصورة باثني عشر درهماً.

قال الإربلي: وقتل في هذه الوقعة من الأكراد - أولاً وآخرأ - خمسون ألف.

والمُصَافُ الثالث: كان مع عرب البطائح وواسط، وكانوا قد ملّكوا عليهم - فيما

تقدم - شيخاً منهم يعرف بـ «عمران كيل» حاربه عز الدولة بن نُويّه عدة نُوبٍ فلم يتتصف منه .

والمُصَافُ الرابع والخامس والسادس بالشام: نوبة حمص .

ونوبة الأطراف .

ونوبة شقحب .

فانتصر في الأولى وملك الشام مدة أربعة أشهر .

وفي الثانية: طلع رأساً برأس .

وفي الثالثة: كانت الكسرة على جيشه .

والمُصَافُ السابع: كان مع أهل «كرمان» بعد حصارها ونهب أموالها، وعف عن الذراري والنساء، وكان سبب قتال لأهلها أنهم كانوا قد خرجوا عن طاعته؛ ظناً منهم أنه قد هلك بالشام لانقطاع خبره .

فهذه الحروب الكائنة في زمانه، والماضي فيها حدٌ وسِنانه، ولم يصدع حصاة قلبه مثل نوبة شقحب؛ فإنها أماتته غُبناً وكانت بغير رأيه؛ فإنه جهز قتلوشاه بالعساكر؛ ليغار بهم على حلب والأطراف، وأمره أن لا يعدى حمص، فلما جاء إلى البلاد وجد عساكرها قد تقهقرت قدامه إلى ورائها، والبلاد خالية، وليس للسلطان ولا لجيوش مصر في الشام خبر؛ فظن أن كسرهم من نوبة حمص ما بقي ينجبر .

وقيل له: إن أهل البلاد قد أخذت أموالها، وجفَلت قدامه؛ فساق وراءهم إلى دمشق، فأتى على ظاهرها، وجره الطمع؛ لعله يملك لغازان؛ فأنجز الله وعده، وأتى بالسلطان وأعز جنده، وجعل له النصر على قتلوشاه، فلما رجع مهزوماً إلى غازان شتمه وضربه وأوقفه يوماً في الشمس، وحملها غازان على نفسه؛ فلم تتناول به الأيام حتى هلك .

وقيل: إن بلغان خاتون سمته في منديل ناولته له عقيب الجماع .

ولم يصح .

وإنما هذا شيء ادعته يلقطلو بنت أبغا، ومِتَّتْ به إلى ملوك الإسلام، وكانت تكاتبهم، وقالت: إنها حسنت لبلغان خاتون ذلك؛ لأن بلغان كان لها هوى لم تخل فيه من أرب، وكانت تخافه.

وقالت: إنها قالت لها: أمرك ما بقي يخفي، فعاجليه؛ وإلا فرُوحك رائحة.

قلت: وهذه يلقطوا كانت امرأة صَيِّنة دَيِّنة، تقية نقية، محبة للخير وأهله، وكانت مُزَوَّجَةً بـ«عرب طي»، ومنازلها لا تبعد من أطراف البلاد، وكانت عمة غازان وخُدابنده، وكانت بينهم جليلة القدر، نبهة الذكر، موفرة الحُرمة، مسموعة الكلمة، ذات شهامة. ولما قتل زوجها «عرب طي» ركبت بنفسها، وقتلت قاتله، وقطعت رأسه، وعلقته في قلادة فرسها، وبقي على هذا دهرًا طويلًا، حتى كُلمت فيه؛ فألقته، وقيل: إنما ألقته بأمر الرلخ. ولما قتل زوجها لم تتزوج بعده، وقد حرص الأفرم على أنه يتزوج بها، وكتب إليها في ذلك، وأخذ كتب السلطان وسار إليها فيه، وبَدَلَ لها حمص وبلاذها؛ صداقًا عنه؛ فنهزت رسله، وردتهم الخيبة، وقالت: أنا أنصح أمة محمد ﷺ أنصح فلانًا وفلانًا وفلانًا، فإن كانت مناصحتي للمسلمين هي التي طمَعَتْ فِي الأفرم فما بقيت أناصحهم؛ كيف يتجاسر الأفرم عليّ، ومن هو الأفرم، وأنا أقل كويلحي عندي مثل الأفرم؟!.

قلت: وقدمت يلقطلو الشام حاجّة سنة ثلاثٍ وعشرين وسبعمائة، وكنت حاجًا تلك السنة، وكنت أرى منها امرأة تعد برجال؛ حزمًا، وعزمًا، وكرمًا، وعليها سيماء الجلالة، ووسامة الملك، وتصدقت بأموال كثيرة، قيل: إنها تصدقت في الحرمين بثلاثين ألف دينار، وكانت تركب في الطريق محفّة، وتركب الخيل، وتشد في وسطها التركاش، ويشال عليها الجتر، وكانت تضرب حلقات صيد وتتصيد طول الطريق، وكانت بحر كرم، وغاية إحسان، ولما قدمت دمشق خرج تنكز إلى القانون؛ لتلقيها، حتى دخلت دمشق بغير جتر على رأسها.

عدنا إلى ذكر غازان، حكى الإربلي - نقلًا عن التاج عبد الله الطيّب - ما معناه: أن آل فرنك أحد أبناء اللقانات كان مرشحًا للملك، وكان محبًا للفقراء، فأتى يوماً زاوية الشيخ محمود ديوانًا بـ«توريز»، فمدّ له، سماطًا، وعمل له سماعًا، ورقص الشيخ

محمود، وطاب، ودار في الطابق، وجذب آل فرنك إليه، وألقى كُلاهه عن رأسه، وألبسه طاقية كانت على رأسه، وقال: قد أعطيتك السلطنة، ورقص، ورقص معه، فنقلت هذه الكلمة إلى غازان؛ فضرب عنق آل فرنك بين يديه.

وكان قسيم الغصن في تشيه، وشقيق البدر أو ثانيه، وأمر بإحضار الشيخ ديواناً. فلما رآه قال: أهلاً بالشيخ الذي قد صار يولى الملوك بطاقية، وأمر به فشد بين دفتين، ونشر حتى وقع نصفين بقسمة صحيحة سواء بسواء.

قال الإربلي: - نقلاً عن خواجا بهاء الدين الشيرازي -: كان في غازان دقةٌ نظر في غايات الأمور، وخبرةٌ تامة بتدبير الملك، وكان قد التحق في أفعاله بجده الأكبر هولاكو، ولم يكن فيه ما يَشِينُهُ. غير أنه كان بخيلاً، لكن كانت هيئته قوية وكانت رعيته في زمانه آمنة.

قلت: وتوفي غازان في ثاني عشر شوال سنة ثلاث وسبعمائة ببلاد قزوین، وحمل إلى تربته بشم ظاهر «توريز»، والعوامُ تسمى ذلك المكان: الشام، وهذه تربة اشتملت على دراسة جليلة البناء، كثيرة الفناء، تشتمل على ثلاث مدارس: مدرسة الشافعية، ومدرسة للحنفية، ومدرسة للحكماء - وعلى مارستان، وجامع، وحناقاه، ورَصَد للكواكب، وخزائن للكتب، ودار مصيف وأوقاف ذلك تُغْلُ في السنة نحو خمسمائة ألف دينار رائج، والربح: ستة دراهم، والدرهم نحو نصف وربع كاملي، والنظر في ذلك إلى خواجا رشيد وبنيه.

قلت: وكتب علاء الدين الوداعي عن نائب البيرة مطالعة إلى السلطان الملك الناصر يخبره فيها بوفاة قازان، وكانت الأخبار قد اختلفت بوفاته كثيراً:

قد مات قازان بلا مريّة ولم يمت في الحَجَجِ الماضية بل شئعوا عن موته فانثنى حياً ولكن هذه القاضية فكتب جواب المطالعة القاضي شهاب الدين محمود بخطه - إلى الأمير سيف الدين طوغان نائب البيرة -: وقفنا على البيتين اللذين نُظِّما في وصف حال قازان وتَحَقَّق موته بعد اختلاف الأخبار فيه، والجواب عنهما:

مات من الرعب وإن لم تكن بموته أسياؤنا راضية
وأن يفتها فأخوه إذا رأى ظباها كانت القاضية
وللوداعي في موت قازان عدة مقاطع، منها: نقلت ذلك من خطه:

[و] قد كات قازان فويل منافق يكابد فيه بالخديعة والمكر
ولم يبق إلا أن يجيء بنفسه ويحلف: إني قد شبع من القبر
ونقلت منه - أيضاً -:

وكم جعل القُصَّادَ حيًّا وميِّتاً قراناً وأوحثه شياطينهم وخيا
إلى أن قضى نحباً وصار إلى لظى وأصبح فيها لا يموت ولا يحيى
١٥٥ - «صاحب الهند» محمود بن مسعود^(١)، السلطان علاء الدين بن شهاب
الدين، صاحب الهند.

صُلِّيَ عليه بمكة صلاة الغائب.

وتسلطن بعده ولدُه غياث الدين، فدام سنة، وخرج عليه أخوه قطب الدين
مبارك، وتملك، وسجن غياث الدين، فدام مبارك في الملك إلى سنة عشرين
وسبعمائة، وقتل، وتسلطن مملوكهم خسرو التركي، وبنى السلطان علاء الدين محمود
منارة عظيمة، ارتفاعها مائة وخمسون ذراعاً، مرجلة الأساس، عظيمة البناء، عرضها
من أسفل دُمِيَّة سهم، ويراها الإنسان مسيرة يومين وهي بدلى، وهي كرسي الملك، بها
نحو ستين مدرسة حنفية.

وكانت الصلاة على علاء الدين بمكة سنة خمس عشرة وسبعمائة.

١٥٦ - «الزاهد الدشتي» محمود بن اسفنديار أبي القاسم بن أبان الزاهد، العالم أبو
محمد، الأنمي، الدشتي - بالبدال المهملة، والشين المعجمة، والتاء ثالثة الحروف -
الإربلي.

سمع الكثير من جعفر الهمذاني، وابن المقير، وأبي القاسم بن رواحة، والضياء

المقدسي، وابن خليل، وابن يعيش، وطبقتهم.

وَمُنَى بالحديث، ونسخ الأجزاء، وخطه ردىء، وكان قانعاً متعافياً صبوراً على الفقر، يلبس قُبْعَ ذَلِكَ، وفروة حمراء، وثوبَ خام. وكان أُمَّاراً بالمعروف، دخل على الناصر، وأنكر عليه بعض هَنَاتِهِ؛ فلكمه السلطان وأُخْرِجَ، ثم بعث إليه يستعطفه؛ فقال: وَدِّي أَنْ أَدْخُلَ إِلَيْهِ وَأَخَاطِبُهُ بِمَا خَاطَبْتُهُ بِهِ، ويعود إلى ضربي. وَضَرَبَهُ مرة أخرى لَوْلَوْ بِحَلْبٍ لَمَا كَانَ بِهَا نَائِباً؛ لِأَنَّهُ قَرَأَ مَنَاقِبَ الصَّحَابَةِ، وقصد إِسْمَاعَهُ ذَلِكَ يوم الجمعة، وكان شيعياً؛ فلهذا ضربه. وأنكر على الباذرائي القيام للدعاء للخليفة بدار السعادة، وكان كثير الصوم.

روى عنه الدمياطي في معجمه.

وتوفي سنة خمس وستين وستمائة، ودفن بسفح المقطم.

١٥٧ - «صفي الدين القرافي الصوفي» محمود بن محمد بن حامد بن أبي بكر^(١)،

الشيخ الإمام العالم المحدث المفتي المفيد، صفي الدين أبو الثناء بن أبي بكر القرافي الصوفي، أخو الشيخ المعمر شهاب الدين محمد الصوفي.

روى عن سبط السلفي.

وولد سنة سبع وأربعين وستمائة.

وتوفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

وسمع من النجيب عبد الله وأخيه العز، وبدمشق من الكمال ابن عبد، وعدة.

وقرأ مسند أحمد على أبي الغنائم بن علان، وكتب العالي والنازل، وقرأ الكثير، وكان فصيح العبارة عذب القراءة، ديناً صَيِّناً متقناً، حصل له لما تكهل ييس وسوداء؛ فاستوحش ولازم الوحدة، وبقي يحدث نفسه بهجر من القول، ولكنه يجمع وينسخ، وقد تعب، وخلط «الصحيح» و«الأزهري» و«المحكم» في ديوان واحد.

(١) ينظر ترجمته في: «وفات الوفيات» (٩٨/٤)، «الدرر الكامنة» (١٠٣/٥)، «دول الإسلام» (٢/

١٧٦)، «البداية والنهاية» (١٠٨/١٤).

وكان في خانقاه الشميساطية، ووقف بما كتبه.

وسمع الشيخ شمس الدين جزء من عرفة وغيره.

١٥٨ - «الحصيري الحنفي» محمود بن أحمد بن عبد السيد بن عثمان^(١)، العلامة

جمال الدين، أبو المحامد، البخاري، الحصيري، التاجري شيخ الحنفية.

لو سمع في صغره لصار مسند أهل الشام.

درس، وأفتى، وناظر، وحدث، وتفقه به جماعة.

وتوفي سنة ست وثلاثين وستمائة.

١٥٩ - «الطالقاني» محمود بن خدّاش الطالقاني^(٢).

روى عنه الترمذي وابن ماجه، قال ابن معين: ثقة لا بأس به.

وتوفي في حدود الخمسين والمائتين.

١٦٠ - «الدمشقي» محمود بن خالد أبو علي السلمي، الدمشقي^(٣).

روى عنه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

قال أبو حاتم: كان ثقة رضى.

توفي سنة تسع وأربعين ومائتين.

١٦١ - «عماد الدين بن منده» محمود بن إبراهيم بن سفيان^(٤) بن إبراهيم بن عبد

(١) ينظر ترجمته في: «الجواهر المضية» (٣/٤٣١)، «العبر» (٥/١٥٢)، «تذكرة الحفاظ» (٤/١٤٢٥)، «مرآة الزمان» (٨/٧٢٠، ٧٢١)، «الفوائد البهية» (٢٠٥).

(٢) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٧/٢٩٨)، «تاريخ البخاري الصغير» (٢/٣٩٢)، «تاريخ

الخطيب» (١٣/٩٠)، «ثقات ابن حبان» (٩/٢٠٢)، «المنتظم لابن الجوزي» (٦/٢٣٤).

(٣) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٧/٢٩٥)، «ثقات ابن حبان» (٩/٢٠٢)، «المعرفة والتاريخ

ليعقوب» (٢/٣١٣، ٣٣٥)، «الكاشف» (٣/٥٤١١)، «تهذيب التهذيب» (١٠/٦١-٦٢).

(٤) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٢/٣٨٢)، «العبر» (٥/١٣١)، «دول الإسلام» (٢/١٠٣)، «النجوم الزاهرة» (٦/٢٩٢)، «شذرات الذهب» (٥/١٥٥-١٥٦).

الوَهَّاب بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده، أبو الوفاء الأصبهاني البغدادي.

من بيت الحديث والرواية: حَدَّثَ من بيته طائفة كبيرة، وسمع الكثير، وَرَوَى، وهو آخر من روى الحديث من بيته، وكان يلقب: عماد الدين. وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.

١٦٢ - «ابن قرقين» محمود بن علي بن محمود بن قرقين^(١)، الأمير الفاضل شمس الدين أبو الثناء الجندي المُقَرِّي. سمع من أبي سعد بن عَصْرُون.

وسكن بعلبك، واختص بالأمجد، وكان أديباً، شاعراً، ناثراً، يرجع إلى ديانة وخير، وَرَوَى.

وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.

١٦٣ - «تاج الدين التكريتي» محمود بن سالم بن سلامة، أبو القاسم التكريتي الشاهد.

أحد العدول بتكريت، ويلقب بالناصح.

له معرفة بالأدب وشعرٌ كثير.

وتوفي سنة أربع وثلاثين وستمائة.

١٦٤ - «الأندلسي الطرطوشي» محمود بن عبد الجبار الأندلسي الطرطوشي، قدم

مصر.

ومن شعره يهجو الأمدي العجلي:

أيها الأمدي حمقك قد د ل على أن «أمداً» هي «جِمْصُ»

بسواد الرماد تخضب يا شي (م) خ لهذا سواده لا يَبْصُ

(١) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٥/١٥٨).

اخْلِطِ الْقَفْصَ فِيهِ يَا أَحْوَجَ النَّاسِ إِلَى الْقَفْصِ حِينَ يُغَكَّسُ «عَفْصُ»
فلما بلغ الآمدي ذلك قال :

أَبْنِ لِي مَا الَّذِي تَبْغِيهِ مِنِّي وَمَا هَذَا التَّعْتَبُ وَالتَّجَنِّي
وَأَيْنَ خِلَالُكَ الْغُرُ اللَّوَاتِي يُخَلَّنَ مِنَ الْعُذُوبَةِ مَاءَ مِزْنٍ
فِيَا مَنْ لَيْسَ يَلْحَنُ فِي مَقَالٍ أَتَرْضَى فِي الْفِعَالِ بَشْرَ لَحْنٍ
١٦٥ - «العدوي الحافظ» محمود بن غيلان أبو أحمد العدوي، الحافظ،
المروزي^(١).

رَحَلَ وَغُنَى بِالْأَثَرِ، وَتَقَدَّمَ فِي السَّنَةِ.
رَوَى عَنْهُ الْجَمَاعَةُ سِوَى أَبِي دَاوُدَ.
وَقَالَ النَّسَائِيُّ: ثِقَةٌ.

وَتُوفِيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ.

١٦٦ - «شرف الدين بن والي» محمود بن رمضان، شرف الدين بن والي الليل^(٢).
قال الفاضل كمال الدين جعفر الإدقوي: رأيتُه والياً يادفو ثم إسنا، وله نظم ومدحني
بقصيدة.

تُوفِيَ بِمِصْرَ وَهُوَ يَجَامِعُ سَنَةَ تِسْعٍ عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةَ.
وَمِنْ شَعْرِهِ:

هَجَرْتُمُونِي بِلَا ذَنْبٍ وَلَا سَبَبٍ وَصَبَكُم مِّنْتَهَى الْأَمَالِ وَالطَّلَبِ
وَرُمْتُ بِالْقَرَبِ مِنْكُمْ رَاحَةَ فُغْدَا قَلْبِي بِبَعْدِكُمْ فِي غَايَةِ التَّعَبِ
وَمَذْ أَطَعْتُ هَوَاكُم مَّا عَصَيْتُ لَكُمْ أَمْرًا وَلَا مَلْتُ فِي حَبِي عَنِ الْأَدَبِ
فَمَا لَطَرَفِي لَا يَغْشَاهُ طَيْفُكُمْ بَخْلًا عَلِيًّا وَأَنْتُمْ أَكْرَمَ الْعَرَبِ

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٣٠٥/٢٧)، «ثقات ابن حبان» (٢٠٢/٩)، «الكامل في التاريخ» (٧٢/٧)، «المنتظم لابن الجوزي» (٢٠٠/٦)، «تاريخ الخطيب» (٨٩/١٣).

(٢) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٩٢/٥).

١٦٧ - «الأكرم بن أبي الطاهر الوثابي» محمود بن إسماعيل بن محمد بن محمود، هو: الأكرم بن أبي الطاهر الوثابي - بئاء رابعة الحروف مشددة، وبعد الألف باء موحدة - وقد تقدم ذكر والده في حرف الهمزة.

قال العماد الكاتب: لقيته بأصبهان، وأورد له قوله:

كأن عين النرجس الغصنُ إذ طالعتها عَيْنُ بمرصاد
والبيض من أوراقها درهمٌ يشفعه دينار نقاد
تحمل تاج التبرطاقائه من كل لَوْن القَدْ مِياد
والبلبل الغريد في شَدْوِهِ عوادةٌ من فوق أعواد
فياله من مطرب معرب وياله من مُضْقِعٍ شاد
١٦٨ - «أبو بكر الأصبهاني الزاهد» محمود بن الفرج، أبو بكر الأصبهاني^(١)
الزاهد.

كان مجاب الدعوة رُئِيَ في النوم.

فقال: كنت من الأبدال ولم أعلم.

قال ابن أبي حاتم: كان ثقة.

وتوفي سنة أربع وثمانين ومائتين.

١٦٩ - «المهلب بن الشافعي» محمود بن القاسم بن القاضي أبي منصور، محمد بن

محمد بن عبد الله، ينتهي إلى المهلب بن أبي صفرة، الأزدي المهلب الهروي.

إمام فقيه علامة شافعي.

حدث بجامع الترمذي عن عبد الجبار الجراحي.

توفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة.

١٧٠ - «الحافظ الصباغ» محمود بن الفضل بن محمود بن عبد الواحد، أبو نصر

(١) ينظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٩٣/١٣).

الصباغ الأصبهاني^(١) الحافظ.

نزىل بغداد، بالغ في الطلب، وكتب بخطه السريع كثيراً لنفسه من الكتب الكبار، وكان عارفاً بالأسماء والنسب.

وتوفي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

١٧١ - «القاضي صاحب الطريقة» محمود بن علي بن أبي طالب بن عبد الله بن أبي الرجاء التميمي الأصبهاني^(٢)، المعروف بالقاضي أبي طالب صاحب الطريقة في الخلاف.

تفقه على الشهيد محمد بن يحيى، وبرع في الخلاف، وصنف فيه التعليقة التي شهدت بفضله وبتحقيقه وتبريزه على نظرائه، وجمع فيها بين الفقه والتحقيق، وكان عمدة المدرسين في إلقاء الدروس عليها، ومن لم يذكر منها فإنما كان لقصور فهمه عن دقائقها، واشتغل عليه خلق كثير، وصاروا به أئمة مشاهير، وكانت به في الوعظ يد طولى، وكان مفنناً في العلوم خطياً، ودرس بأصبهان مدة.

وتوفي في شوال سنة خمس وثمانين وخمسمائة.

١٧٢ - «الزمخشري الإمام» محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي^(٣).

الإمام الأوحد، أبو القاسم، كان إمام عصره غير مرافع، تشد إليه الرحال في فنونه.

أخذ النحو عن أبي منصور، وصنف التصانيف البديعة، منها:

- (١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٣٧٤/١٩)، «تذكرة الحفاظ» (٤/١٢٥٢-١٢٥٣)، «المنتظم» (٩/٢٠٢-٢٠٣).
- (٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٢٧/٢١)، «وفيات الأعيان» (٥/١٧٤)، «طبقات السبكي» (٧/٢٨٦)، «شذرات الذهب» (٤/٢٨٤).
- (٣) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٥/٤٨٩)، «سير أعلام النبلاء» (٢٠/١٥١)، «المنتظم» (١٠/١١٢)، «وفيات الأعيان» (٥/١٦٨)، «تذكرة الحفاظ» (٤/١٢٨٣).

- الكشف في تفسير القرآن، لم يصنف قبله مثله، جوّدَه في المعاني والبيان والإعراب.

- والكشاف القديم في التفسير.

- والمحاجة بالمسائل النحوية.

- والمفرد والركب في العربية.

- والفائق في تفسير الحديث.

- وأساس البلاغة فيما جاء عن العرب مجازاً، يدخل في ثلاث مجلدات كبار إلى الغاية.

- وربيع الأبرار، أربع مجلدات.

- وفصوص الأخبار.

- ومتشابه أسامي الرواة.

- والنصائح الكبار.

- والنصائح الصغار.

- وضالة الناشد.

- والرائض في علم الفرائض.

- والمفصل في النحو، وقد اعتنى بشرحه جماعة كبار.

- والأنموذج في النحو.

- ورؤوس المسائل في الفقه.

- وشرح أبيات سيبويه.

- والمستقصى في أمثال العرب.

- وصميم العربية.

- وسوائر الأمثال .

- وديوان التمثيل .

- وشقائق النعمان في حقائق النعمان .

- وشافي العي من كلام الشافعي .

- والقسطاس في العروض .

- ومعجم الحدود .

- وأسماء الجبال والمياه والأماكن .

- والمنهاج في الأصول .

- ومقدمة الآداب .

- وديوان الرسائل .

- وديوان شعر .

- والرسالة الناصحة .

- والأمال في كل فن .

وغير ذلك .

وكان قد سافر إلى مكة - شرفها الله تعالى - وجاور بها زماناً، فصار يقال له : جار الله، وصار ذلك عليه علماً، وكان يمشي في جاون خشب، لأنه سقطت في بعض الأسفار رجله من الثلج في بلاد خوارزم، وكان معه محضر فيه شهادة خلق كثير ممن اطلع على حقيقة ذلك .

ولما دخل بغداد اجتمع بالدامغاني الفقيه الحنفي، فسأله عن قطع رجله، فقال : دعاء الوالدة، وذلك أنه في صباي أمسكت عصفوراً، وربطته بخيط في رجله، وأفلت من يدي فأدركته، وقد دخل في خرم، فجذبتة؛ فانقطعت رجله في الخيط، فتألمت والدتي لذلك، وقالت : قطع الله رجلك كما قطعت رجله .

فلما وصلت إلى سن الطلب ارتحلت إلى بخارى، فسقطت عن الدابة؛ فانكسرت رجلي، وعملت عليّ عملاً أوجب قطعها.

وكان الزمخشري داعية إلى الاعتزال؛ فإذا قصد صاحباً له، أو استأذن عليه في الدخول قال لمن يأخذ له الإذن: قل له: أبو القاسم المعتزلي بالباب. ولما صنف الكشف، قال أول خطبته: «الحمد لله الذي خلق القرآن»؛ ف قيل له: متى تركته كذا هجره الناس؛ فغيره، وقال: الحمد لله الذي جعل القرآن، و«جعل» عندهم بمعنى: خلق، وبعضهم غيره وقال: الحمد لله الذي أنزل القرآن، وهذا إصلاح الناس له.

وكتب إليه الحافظ السلفي من الإسكندرية - وهو مجاور بمكة - يستجيزه، فرد جوابه بما لا يشفي الغليل؛ فرد إليه في العام الثاني استجازه أخرى اقترح فيها مقصوده، وقال في آخرها: «ولا يُحوج - أدام الله توفيقه - إلى المراجعة؛ فالمسافة بعيدة»؛ فكتب ما هذا ملخصه: «ما مثلى مع أعلام العلماء إلا كمثل الشهر مع مصابيح السماء، والجَهَامُ الصِّفْرُ من الرُّهَامِ مع الغواوي الضامرة للقيعان والآكام، والشُّكَيْفُ المُحَلَّفُ مع خيل السباق، والبُغَاثُ مع الطير العتاق، وما التلقيب بالعلامة إلا شبه الرقم بالعلامة، والعلم مدينة، أحد بابيها: العلم بالرواية، والثاني: الدراية.

هكذا وأما الرواية فحديثه الميلاد، قربة الإسناد، لم تستند إلى علماء نحارير، ولا إلى أعلام مشاهير، وأما الدراية فثمر لا تبلغ أفواها، وبرض لا يبيل شفاها، ثم كتب آخرها «ولا يغركم قول فلان فيّ ولا قول فلان»، وعدد جماعة من الشعراء والفضلاء مدحوه وأوردها كلها؛ «فإن ذلك اغترار منهم بالظاهر المموّه، وجهل بالباطن المشوّه، ولعل الذي غرهم مني ما رأوا من حسن النصح للمسلمين وبلغ الشفقة على المستفيدين، وقطع المقامع عنهم، وآفات المبار والصنائع عليهم، وغرف النفس عن الإسفاف للنديات، والإقبال على خويصتي، والإعراض عما لا يعتنيني؛ فجللت في عيونهم، وغلطوا فيّ ونسبوني إلى ما لست منه في قبيل ولا دبير، وما أنا فيما أقول بهاضمٍ لنفسي قال الحسن في أبي بكر رضي الله عنه بقوله: «وَلَيْتُكُمْ وَلَسْتُ بخيرك»: إن المؤمن ليهضم نفسه. وإنما صدقت الفاحص عني وعن كنه روايتي ودرايتي ومن لقيت وأخذت عنه، وما بلغ علمي وقصارى فضلي، وأطلعت طلع أمري، وأفضيت إليه

بخبيثة سري، وألقيت إليه عُجْرِي وَبُجْرِي وأما المولد فقريّة مجهولة من قرى خوارزم تسمى زَمَخْشَر، وسمعت أبي يقول: اجتاز بها أعرابي فسأل عن اسمها واسم كبيرها، فقيل له: زمخشَر والرّدَاد، فقال لا خير في شر وردّ؛ ولم يُلمَم بها. ووقت الميلاد: شهر الله الأصم في عام سبع وستين وأربعمائة، والله المحمود، وطول الزمخشري في الجواب ولم يصرح بمقصود وتوفي ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، بجُرجانية خوارزم، رجوعه من مكة.

وسمع الزمخشري من عبد الكريم بن زكرياء بن سعيد البزار البخاري، ومحمد بن أحمد بن محمد السقّاني، وشيخ الإسلام أبي منصور أحمد بن محمد الحارثي، والحافظ أبي محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن القاسم السمرقندي، والشيخ العفيف أبي منصور عبد الرحيم بن المظفر الحمدوني بالريّ، وغير هؤلاء. وقال القاضي شمس الدين بن خلكان:

وبيني وبينه في الرواية شخص واحد؛ فإنه أجاز زينب بنت الشّغري، ولي منها إجازة.

ومن شعر الزمخشري:

ألا قل لسعدي ما لنا فيك من وَطَرٍ	وما تطلبين النجل من أعين البقرِ
فإننا اقتصرنا بالذين تضايقت	عيونهم واللّه يجزي من اقتصر
مليح ولكن عنده كل جَفْوَة	ولم أر في الدنيا صفار بلا كدر
ولم أر إذ غالزته قرب روضة	إلى جنب روض فيه للماء مُنَحَدَر
فقلت له: جئني بورد وإنما	أردت به ورد الخدود وما شَعَر
فقال: انتظرني رَجَعَ طرفٍ أجيء به	فقلت له: هيهات مالي منتظر
فقال: ولا ورد سوى الخد حاضر	فقلت له: إني قنعت بما حضر

ومنه:

تغنّت على فرع الأراك مطوقه	فردّت خليات القلوب مشوّقه
وأشوق منها صوت حادٍ مبكّرٍ	حدا بحدوج المالكية أيثقه

يخالف ما بيني وبين أحبتي فلي عندهم مقت وعندي لهم مِقَّة
ومنه وهو بديع :

ما إن يرى في الورى له شَبهاً إلا امرؤ قد أصيب بالَحَوَلِ
ومنه :

تزهو علينا بقوس حاجبها زهو تميم بقوس حاجبها
قلتُ: على الجملة شعر متكلّف لارقة فيه ولا عذوبة ولا انسجام. ومن شعر
الزمخشري :

لَجَمَاعَةٌ سَمَّوْا هَوَاهُمْ سُنَّةً وجماعة حُمُرُ لعمري مُؤَكَّفَةٌ
قد شَبَّهوه بخلقه وتخوفوا شُنَعَ الورى فتستروا بالبلَكَفَةِ
فقال ناصر الدين بن المنير - راداً عليه :

عجباً لقوم ظالمين تلقبوا بالعدل ما فيهم لعمري مَعْرِفَةٌ
قد جاءهم من حيث لا يذرونه تعطيل ذات اللّه في نفي الصفه
أنشدني إجازة الإمام أثير الدين أبو حيان رحمه الله قال : أنشدنا الأستاذ العلامة
أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بغرناطة ، إجازة إن لم يكن سماعاً ، ونقلته من
خطه قال : أنشدنا القاضي الأديب العالم أبو الخطاب محمد بن أحمد بن خليل
السكّوني بقراءتي عليه عن أخيه القاضي أبي بكر من نظمه :

شبهتُ جملاً صدرَ أمة أحمدٍ وذوي البصائر بالحمير المؤكفَة
وزعمت أن قد شبهوا معبودهم وتخوفوا فتستروا بالبلَكفَة
ورميتهم عن نبعة سويتها رمى الوليد غدا يمزق مصحفه
وجب الخسارُ عليك فانظر منصفاً في آية الأعراف فَهَيَّ المنصفه
أترى الكلیم أتى بجهل ما أتى وأتى سيوفُك ما أتوا عن معرفه
من ليس يُدْرَك كيف يحجب نفسه لَهُنَه نُهَى أشياخك المتكلفه
وبآية الأنعام وبك خُذِلْتُمْ فوقفتُم دون المراقى المزلفه

أو تحسب الحجب الدساتر كنفاً
ملك تهدد بالحجاب عباده
لو كان كالمعدوم عندك لا يدي
خلق الحجاب فمن وراء حجابيه
لو صبح في الإسلام عقدك لم تقل
شبهت يا مغرور أو عطلت إذ
إن الوجوه إليه ناظرة بذا
نطق الكتاب وأنت تنطق بالهوى
فالتفتي مختصّ بدار بعدها
لك - لا أبالك - موعد لن تُخلّفه

قال شيخنا الإمام العلامة أثير الدين أبو حيان رحمه الله في تفسير قوله تعالى :
﴿ ما شهدنا مهلك أهله وإنا لصادقون ﴾ [النمل: ٤٩] بعدما أورد ما ذكره الزمخشري في
تفسير هذه الآية : - وهذا الرجل ، وإن كان أوتى من علم القرآن أوفر حظ ، وجمع بين
اختراع المعنى وبراعة اللفظ - ففي كتابه في التفسير أشياء متقدمة ، وكنت قريباً من تسطير
هذه الأحرف ، قد نظمت قصيداً في شغل الإنسان نفسه بكتاب الله تعالى واستطردت
إلى مدح كتاب الزمخشري ، فذكرت شيئاً من محاسنه ، ثم نبهت على ما فيه مما يجب
تجنبه ، ورأيت إثبات ذلك هنا ؛ لينتفع بذلك من يقف على كتابي هذا ، ويتنبه على ما
تضمنه من القبائح ؛ فقلت بعد ذكر ما مدحته به :

ولكن فيه مُحالٌ لنا قد
فيثبت موضوع الأحاديث جاهلاً
ويشتم أعلام الأئمة ضلّة
ويُسهب في المعنى الوجيز دلالة
يقول فيها اللّه ما ليس قائلاً
ويخطيء في تركيبه لكلامه
وينسب إبداء المعاني لنفسه
وزلات سوء قد أخذن المخانقا
ويعزو إلى المعصوم ما ليس لائقا
ولا سيما إن أولجوه المضايقا
بتكثير ألفاظ تسمى الشقاشقا
وكان محباً في الخطابة واقعا
فليس لما قد ركبوه موافقا
ليوهم أغماراً وإن كان سارقا

ويخطئ في فهم القرآن لأنه يجوز إعراباً أبى أن يطابقا
 وكم بين من يؤتى البيان سليقة وآخر عاناه فما هو لاحقاً
 ويحتال للألفاظ حتى يُديرها لمذهب سوء فيه أصبح مارقاً
 فيا خُسْرُهُ شيخاً تخرق صيْثُهُ مغارب تخريق الصُّبا ومشارقاً
 لئن لم تداركه من الله رحمة لسوف يرى للكافرين مرافقاً
 ١٧٣ - «فريد العصر أبو مضر» محمود بن جرير أبو مضر الأصبهاني^(١)، كان
 يلقب فريد العصر، وكان مباركاً على التلاميذ، منهم الزمخشري والسيد إسماعيل بن
 الحسن بن محمد بن أحمد، أبو إبراهيم، العلوي، الحسيني، الجرجاني.

صاحب التصانيف في الطب بالعربي والفارسي.

وكانت خوزارزم قبل ورود أبي مضر إليها على مذهب واحد في الاعتزال،
 فأدخل إليهم أبو مضر مذهب أبي الحسين البصري المعتزلي، ونشره بخوارزم.
 توفي بمرور بُعِيدَ سنة سبع وخمسمائة.

وقال الزمخشري يرثيه:

وَقَائِلَةٌ مَا هَذِهِ الدَّرَرُ الَّتِي تُسَاقِطُهَا عَيْنَاكَ سِمَاطَيْنِ سِمَاطَيْنِ
 فَقُلْتُ: هُوَ الدَّرُّ الَّذِي كَانَ قَدْ حَشَا أَبُو مُضَرٍّ أُذُنِي تَسَاقِطَ مِنْ عَيْنِي
 قلت: أحسن من هذا قول ناصح الدين الأَرْجَانِي:

لَمْ يُبْكِنِي إِلَّا حَدِيثُ فِرَاقِهِمْ لَمَّا أَسْرَبَ بِهِ إِلَى مَوْدَعِي
 هُوَ ذَلِكَ الدَّرُّ الَّذِي أَلْقَيْتُمْ فِي مَسْمَعِي نَشْرَتَهُ مِنْ أَدْمَعِي
 ١٧٤ - «كشاجم الشاعر» محمود بن الحسين، أبو الفتح^(٢)، الكاتب المعروف
 بكشاجم.

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٥/٤٨٧)، «الأعلام» (٧/١٦٧)، «تاريخ حكماء الإسلام» (١٣٩)، «إرشاد الأريب» (٧/١٤٥)، «بغية الوعاة» (٣٨٦).

(٢) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (٤/٩٩)، «شذرات الذهب» (٣/٣٧)، «حسن المحاضرة» (١/٥٦٠)، «الفهرست» (١٣٩)، «الديارات» (١٦٧).

هو من أهل الرملة من نواحي فلسطين، هو لُقّب نفسه «كشاجماً»؛ فسئل عن ذلك، فقال: الكاف من كاتب، والشين من شاعر، والألف من أديب، والجيم من جواده، والميم من منجم.

وقال بعضهم: كشاجم طخ، وقال: ما قاله هو، وزاد: الطاء من طبّاخ، والخاء من خراء.

وكان من شعراء أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان، والد سيف الدولة وورد معه إلى الجبل لما وليه في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة. وله من التصانيف: كتاب «أدب النديم». «كتاب المصايد والمطارد». «كتاب الطيخ». وتوفي في حدود الخمسين وثلاثمائة.

ومن شعره:

بأبي وأمي زائرٌ متنقّبٌ لم يخفَ ضوءُ الشمس تحت قناعه
لم أستتمَّ عناقه لقدمه حتى ابتدأتُ عناقه لوداعه
قلت: هذا من قول العكوك:

راصدَ الأهوالَ في زورته ورعى السامرَ حتى هجعا
راقبَ الخلوةَ حتى أمكنت ثم ما سلّم حتى ودّعا
ومن شعر كشاجم ويشبه النار:

كأنما الجمر والرماد وقد كاد يُوارِي من نورها نورا
وردّ جنّي القطافِ أحمر قد ذرّت عليه الأكفُ كافورا
ومنه:

جاءت بوجهٍ كأنه قمرٌ على قوامٍ كأنه عُصْنُ
غُتّ فلم تبَقْ في جارحةٍ إلا تمئّت بأنّها أذن
رَزِئْتُه روضةً ترفٌ ولم أسمع بروض مشى على قدمٍ
جَئِلُ الذُنَابِي كأن سندسه سُنّت عليه قوشية العلم

متوجاً حلية حياه بها
يطبق أجفانه ويحسر عن
ثم مشى مشية العروش فمن
كأنما اللازورد للمعه
ومنه في باشق:

وكان جؤجؤه ورسين جناحه
وأنما سكن الهوى أعضاءه
ذا مقلة ذهبية في هامة
ومخالب مثل الأوهلة طالما
وإذا انبرى نحو الطريدة خلته
وإذا دعاه البازيار رأيته
ومنه في صقر:

بأجلد من حمر الصقور مؤدب
قصير القدامى والذئابى كأنها
ورقس منه جؤجؤ وكأنه
وتحمله منا أكف كريمة
وعن لنا من جانب السفح ربرب
فحث جناحيه على حر وجهها
وما تم رجع الطرف حتى رأيتها
ومن شعره - أيضاً -:

أرى وصالك لا يصفو لآمله
كالقوس أقرب سهميها إذا عفت

قلت: الأصل في هذا قول ابن الرومي:

وإنك إذ تحنو حنوك مُعْقِباً بعاداً لمن بادلته الود والعطفاً
لكالفوس أحنى ما تكون إذا حنت على السهم أدنى ما تكون له قذفاً
وأخذه الأَرْجاني بعدهما، فقال:

والإلف قد عانقني للنوى فالتف خدّاي وخدّاه
كأنه رام إلى غايّة تناول السهم بيمناه
حتى إذا أدناه من صدره إبعده ساعة أدناه
وقد ذكرت هذه المادة وما جاء منها للشعراء في كتابي: «نصرة الثائر على المثل السائر».

١٧٥ - ابن قادوس» محمود بن إسماعيل بن قادوس^(١)، القاضي أبو الفتح المصري الكاتب، صاحب ديوان الإنشاء بالديار المصرية، أصله من دمياط.
قيل: إن القاضي الفاضل كان ممن اشتغل عليه، وكان يعظمه ويسميه: «ذا البلاغتين»، وكان لا يتمكن من اقتباس فوائده غالباً إلا في ركوبه من القصر إلى منزله، ومن منزله إلى القصر، فيسايره الفاضل، ويجاريه في فنون الإنشاء والأدب.
توفي سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.
ومن شعره:

وفاتر النية عنيّنها يكرّر الرعدة والهزّة
مكبراً سبعين في مرة كأنما صلّى على حمزه
قلت: يشير إلى أن رسول الله ﷺ لما قُتل عمه حمزة رضي الله عنه كان يقدمونه كلما صلى على قتيل قتل يوم أحد.
ومنه:

ديباجُ خديّه بسنن دسّ عارضيه مقزّوز

(١) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (٤/١٠٠)، «الخريدة» (١/٢٢٦)، «حسن المحاضرة» (١/٥٦٣)، «أخبار مصر لابن ميسر» (٢/٩٧).

وبخده خال لدا ثرة الملاحه مركزز
ومن شعر ابن قادوس:

من عاذري من عاذل يلوم في حبّ رشا
إذا جحدت حبّه قال كفى بالدمع شا
قلت: يريد: كفى بالدمع شاهداً، فأشار إلى الكلمة ببعض لفظها؛ فظرف وملح.
ومنه:

حوله اليوم أناس كلهم يُزهى برأيه
وهو مثل الماء فيهم لونه لون إنائه
وهو القائل في القاضي الرشيد بن الزبير، ذلك الهجو المذكور في ترجمة الرشيد
أحمد بن علي.

ومن شعره أيضاً:

يا أرمداً أرمداً العين (م) دماء الجراح
تقول طرفي شاك صدقت شاكي السلاح
ومنه:
مداؤه في الطرس لما بدا قبّله الصبّ ومن يزهد
كأنما قد حلّ فيه اللمى أو حل فيه الحجر الأسود
ومنه:

لا تتعفّ فما تُخلى ما مثل هذا الجمال يُلغى
أنت ذكيّ وفيك ظرف حاشاك ألا تكون بغا
ومنه:

لام العوازل مغرمأ في حب ملهية وقينه
ولو أنّهن رأين تأ (م) ثير الغرام به وقينه

ومنه :

يا لائمي في الحبيب مهلاً
ذو عارض كالغراب لوناً
ما قلت شيئاً إليه يُضغَى
وشارب مثل ريسن بِنُغا

ومنه :

يا رب مسمعة لبعض معارفي
قمرية في لونها وغنائها
مَجَّانة لا تسأم النيكَا
تخذت غصون قرونه أيكا

ومنه :

قالوا فلان على ما
يخلو بسود أسود
تراه من فرط عجبته
وذا بغاء يشبُّبه^(١)

ومنه :

وليلة كاغتماص الطرف قصَّرها
بتنا نجاذب أهداب الظلام بها
وكلما رام نطقاً في معاتبتي
وبات بدر تمام الحسن معتنقي
فبت منها أرى النار التي سجدت
راح إذا سفك الندمان من دمها
فقل لمن لام فيها: إنني كلف
مغرى بها مثلما أغريت بالعدل

ومنه :

أحمدُكم لك عندي يدٌ
تصرَّف في شكرها منطق
كما انبعث الماء من جَلَمَدٍ
وطيبُ اللسان ندى في الندى
ف تَطْيُر قوم بقطع اليد
فلا تقطع عنها فإني أخا

(١) في الأصل: بغاء فقلت يشبهه، وما أثبتناه هو الصواب لضرورة الوزن.

ومنه في أقلف:

وقيتَ قفاك من وقع القوافي وألفاظ خفاف كالخفاف
متى ترجى لنفع أو لدفع وقلبك مثل أيرك في غلاف
ومنه في سوداء:

وعاذلٍ محتفلٍ مجتهدٍ في عذلي
يلومني في ظبية مخلوقة من كحلٍ
إن السواد علة من نور هذي المقل
والحجر الأسود لم يخلق لغير القبل
والقار قد كان وعام (م) السلسبيل السلسل
ومنه يذم السواد:

أهونُ بلون السواد لوناً ما فيه من حجة لناسب
لست ترى حمرة لخد فيه ولا خضرة لشارب
ومنه:

عزُسُ هذا الفعيل قد غرس النام (م) كةُ فيها الأيُورَ فهي مباحة
أثمرت رأسه قروناً طوالاً إن هذا لمن غريب الفلاح
ومنه في إنف كبير:

قد رأينا من الجبال صنوفاً ما رأينا بها كأنف سعيد
لك أنف إذا ملأت به النام (م) رغداً ما تقول: هل من فريد
ومنه:

قل لمن مخضنته خالص السد (م) ود فلم يجزني على قدر حبي
يا حبيباً يرضى جميع المحبي (م) ن ولا ينثنني بعذل وعتب
قد تركنا ما في السراويل للناس (م) س مباحاً ما بين بذل ونهب

وقنعنا بمنظر يطفئ الوج (م) د ولفظ يلهي الفؤاد ويصبي
ما أحب الوصال إلا لهذا فبقلبي أحبكم لا يزُبي
ومنه في الأنف الكبير:

ورب أنف لصديق لنا تحديده ليس بمعلوم
ليس عن العرش له حاجب كأنه دعوة مظلوم
ومنه:

أيأ أهل ودي وحقاً أقول لقد جزتم في العلاء السهى
وما الشمس يسمو بها أوجها إذا قابلت منكم أوجها
قلت: شعر جيد في الذروة، فيه غوص على المعاني.

١٧٦ - «المجير الشافعي المتكلم» محمود بن المبارك^(١) بن أبي القاسم، أبو القاسم مجير الدين الواسطي، ثم البغدادي، الشافعي.

تفقه على أبي منصور الرزاز، وقرأ علم الكلام، وكان من أذكاء العالم، وبرع في الفقه، حتى صار أوحده زمانه، واشتغل في الخفية بالمنطق والهندسة وفنون الحكمة، واتصل بامرأة من بنات الملوك، وبنّت له مدرسة جاروخ، واستخلص من المرأة جوهرأ كثيراً؛ فكثرت التعصب عليه؛ فتوجه إلى شيراز، وبنى له ملكها شرف الدين مدرسة، فلما جاءت دولة ابن القصاب أحضره إلى بغداد، وولاه تدريس النظامية، وكان واحد الزمان في الجدل.

توفي سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

١٧٧ - «ابن المحتسب الموصل» محمود بن سليمان بن سعيد البغدادي، يعرف بابن المحتسب.

موصل، أديب شاعر، بديع القول، مدح صاحب الموصل، وقدم بغداد، وولى

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٥٥/٢١، ٢٥٦)، «العبر» (٢٨٠/٤)، «السبكي في

الطبقات» (٢٨٧/٧)، «النجوم» (١٤٠/٦) «تاريخ الإسلام» ص ١٨٤.

نظر الأوقاف.

وتوفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

ومن شعره:

أهابُ وصف الخمر في إهابها يا حبذا اللؤلؤ من حبابها
حَبَابُهَا الساقِي وقد أقعده سكر فزِيدَ الشكر إذ حبابها
أَعْن بها يا أيها المغري بها وأسلف الثُّضار في أعنابها
ثوى بها كل سرور عندنا وإثمها أكبر من ثوابها

١٧٨ - «الحمصي المتكلم» محمود بن علي بن الحسن^(١)، الشيخ سديد الدين،

أبو الشاء الرازي، المتكلم، المعروف بالحمصي؛ نسبة إلى بيع الحمص.

شيعي، فاضل، برع في الأصلين والنظر.

له عدة مصنفات، عُمر نحواً من مائة سنة، وقرأ على الإمام فخر الدين، وورد العراق، وأخذ عنه الناس، ودخل الحلّة، وقرر لهم نفي المعدوم، وأملى التعليق العراقي، وله تعليق أهل الري، وله كتاب: «المنقذ من التقليد، والمصادر في أصول الفقه، والتحسين والتقييح».

وكان في ابتدائه يبيع الحمص المصلوق، ثم اشتغل على كِبَر، وصار رأيه في

الكلام والمنطق، وكان بصيراً باللغة والعربية والشعر والأخبار وأيام الناس.

وكان صاحب صلاة وتعبد وبكاء وخشية.

توفي في حدود التسعين وخمسمائة.

١٧٩ - «أبو حاتم الشافعي» محمود بن الحسن، أبو حاتم القزويني^(٢)، الفقيه،

الشافعي، المتكلم.

(١) ينظر «البداية والنهاية» (٣٤/١٣).

(٢) ينظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٣١٢/٥)، «طبقات الإسنوي» (٣٠٠/٢)، «وطبقات ابن

هداية الله» (٤٩)، «وطبقات الشيرازي» (١٠٩).

كان حافظاً للمذاهب، صنف كثيراً في الخلاف والأصول والمذهب.
وتوفي في حدود الستين والأربعمئة.

١٨٠ - «ابن الفراء الحنبلي» محمود ابن القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف، الفقيه، القاضي، أبو الحسين البغدادي الحنبلي، ابن الفراء.
برع في المذهب، وصنف وناظر، جمع كتاباً في طبقات أصحاب أحمد.
دخل إليه اللصوص، فذبحوه، وأخذوا ماله سنة ست وعشرين وخمسمئة.
١٨١ - «المأربي» محمود بن زياد، المأربي اليمني، والمأربي: بالراء والباء ثانية الحروف.

مدح الملك المفضل بن أبي البركات الحميري؛ فوصله بألف دينار، فقال يشكره من قصيدة:

ووهبت لي الألف التي لو أنها وزنت بضم الصخر كانت أبهرا
وكان أول من نوه باسمه: الشريف عيسى بن حمزة بن سليمان الحسين، صاحب «عثر»؛ فإنه وجد عنده الأثر.

ولما دخل الغز إلى اليمن، وأخذت الشريف يحيى بن حمزة إلى العراق، وبقي أخوه الأمير عيسى أميراً في البلاد، فلم يزل يجتهد ويكتب ويبذل الأموال؛ حتى افتك أخاه يحيى.

ولما عاد إلى «عثر» دبّر على أخيه عيسى، فقتله؛ فقال محمود المأربي في ذلك:
يا طف عثر أنت طف ثان يا يوم عيسى أنت يوم حنين^(١)
خنت المودة وهي ألأم خطّة وسلوت عن عيسى بن ذي المجدين
قد كان يشفي بعض ما بي من جوى لو طأوح يوم الودع في الجبلين
هيهات إن يد الحمام قصيرة لو هز مطر والكعوب ردين
أبلغ بني حسن وإن فارقتهم لا عن قلى وحللت باليمّنين

(١) وقع في الأصل البيت الثاني قبل الأول وقد بدلناهما للوزن.

إنني وفيت بود عيسى بعده لا، لو وفيت قلعتُ أسود عيني
 قرّت عيون الشامتين وأسختُ عيني على من كان قرّة عيني
 وكان قد نذر ألا يرى الدنيا بعين واحدة، ويغطي عينه بخرقّة إلى أن مات، ولما
 بلغ الشعر إلى يحيى القاتل غضب، وأقسم فقال: جلدي الله جلدة المأربي، لأسفكن
 دمه؛ فقال المأربي:

نُبْتُ أَنْكَ قَدْ أَقْسَمْتَ مَجْتَهِداً لتسفكن على حُرِّ الوفاء دمي
 ولو تجلدتُ جلدي ما عَذَرْتُ ولا أصبحتُ ألام من يمش على قدمي
 وهجا المأربي رجلاً من سلاطين اليمن، فاعتقله لينظر فيما ذكر عنه، فخافت
 نفس المأربي أن تتم عليه مكيدة؛ فكتب من السجن إلى سلطان آخر - وكان صديقاً له -
 هذين البيتين:

أَسِفٌّ إِنْ طَارَ أَوْ طَرَّ إِنْ أَسَفٌّ وَإِنْ لَانِ الْفَتَى فَاقْسُ أَوْ تَقْيِسُ الْفَتَى فَلِنْ
 حَتَّى تَخْلُصَنِي مِنْ قَعَرٍ مَظْلَمَةٍ فَأَنْتَ آخِرُ سَهْمٍ كَانَ فِي قَرْنِي
 فركب الرجل، وكسر الحبس، وأخرج المأربي، وسلمه إلى من يمنعه من قومه،
 ثم إنه لقي السلطان، وشفع فيه، واعتذر من كسر الحبس.

ومن شعر المأربي يمدح أبا السعود بن زريع:

يَا نَاطِرِي قُلْ لِي تَرَاهُ كَمَا هُوَ إِنِّي لِأَحْسِبُهُ تَقْمِصَ لَوْلُؤُهُ
 وَإِنْ بَصُرْتُ بِزَاخِرٍ فِي شَاخِخٍ حَتَّى رَأَيْتَكَ جَالِساً فِي الدَّمْلُؤَةِ

١٨٢ - «البديهي» محمود بن عبد بن مسعود بن علي، جمال الدين أبو الشناء،
 البغدادى المولد، الموصلي المنشأ، الأديب الشاعر المطرب، البديهي.
 ولد سنة إحدى وثمانين وخمسائة ببغداد.

وتوفي رحمه الله بالقاهرة في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة، ودفن
 بالقرافة.

من شعره - وقد عرض عليه الملك الجواد أن يشرب -:

يا أيها الملك الذي أخلاقه من كل أدناس الخلائق طاهرة
 عز ماته كقواضب وهباته كسحائب في كل أرض ماطرة
 قسماً بطول بقال حلفة مخلص أنفاسه لك بالئننا متواتره
 ما خالف المملوك أمر مليكه كلا ومن ذا لا يطيع أوامره
 بل جدت بالدنيا عليه، فمذ رأى نعماك نهزأ بالبحار الزاخرة
 صُعُرْتُ لقدرك عنده الدنيا فلم يقنع بها فَرَجاً لديك الآخرة
 ومنه :

أزيد على قدر الدنوبه جوى كما يستلذ الخمر من ناله السكر
 ووجدي على قدري به وكذا الظما على قَدَرِ الظامى وإن عظم البحر
 قلت: شعرٌ جيدٌ.

١٨٣ - «ركن الدين الأصبهاني الحنفي» محمود بن الحسين بن محمود^(١)، الإمام،
 ركن الدين، أبو القاسم بن الإمام أرشد الدين، الأصبهاني المولد.
 وُلد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

وتوفي بدمشق رحمه الله تعالى ليلة الأربعاء سادس شهر رمضان سنة خمسين
 وستمائة، ودُفن بسفح قاسيون.

وكان يعرف مذهب أبي حنيفة والأصلين والخلاف، والأدب.

واشغل على الإمام سيف الدين الأمدي، وعلى ضياء الدين بن الأثير.

نقلت من خط الحافظ اليعموري، قال: أنشدني الإمام ركن الدين أبو القاسم
 لنفسه في عز الدين بن أبي الحديد، وقد صنف الفلك الدائر على المثل السائر:

لقد أتى بارداً ثقيلاً ولم يَـرِثْ ذاك من بعيد

(١) ينظر ترجمته في: «الجواهر المضية» (٤٣٧/٣)، «الطبقات السنية» (٢٤٢٨)، «كشف الظنون»

(١٥٦/٢)، «هدية العارفين» (٤٠٥/٢).

فهو كما [قد] علمت شيءٌ أشهر ما كان في الحديد
وصنف كتاباً يرد فيه على ابن أبي الحديد، وسماه: نشر الفلك السائر وطَيِّ
الفلك الدائر.

١٨٤ - «الكرماني النحوي» محمود بن حمزة بن نصر الكرماني^(١)، تاج القراء،
أحد العلماء النبلاء.

كان عجباً في دقة الفهم، وحسن الاستنباط كان مقيماً بكرمان، لم يرحل عنها
إلى أن توفي بها في حدود الخمسمائة.
ومن تصانيفه:

كتاب: لباب التفسير.

كتاب: الغرائب والعجائب: ذكر فيه غرائب تفسير القرآن المجيد وعجائبه.
مثل قوله تعالى: ﴿من شر غاسق إذا وقب﴾ [الفلق: ٣] قال قوم: إنه إتعاض
الإنسان.

وكقوله تعالى: ﴿ولها عرش عظيم﴾ [النمل: ٢٣] قال قوم: أي لها فرج عظيم.
وكقوله تعالى: ﴿لا تحملنا ما لا طاقة لنا به﴾ [البقرة: ٢٨٦] قال قوم: يعني به
العشق.

وكقوله تعالى: ﴿مستخف بالليل﴾ [الرعد: ١٠] يعني: النباش.

وكتاب: المستشهد بالآيات.

[و] كتاب: الإيجاز في النحو: اختصره من الإيضاح لأبي علي الفارسي.

وكتاب: النظامي في النحو مختصر اللمع.

كتاب: الإفادة في النحو.

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٥/ ٤٨٨، ٤٨٩)، «غاية النهاية» (٢/ ٢٩١)، «هدية العارفين»

(٢/ ٤٠٢)، «إرشاد الأريب» (٧/ ١٤٦)، «الأعلام» (٧/ ١٦٨).

كتاب: العنوان.

[و] كتاب: برهان القرآن.

ومن شعره يجمع علل منع الصرف:

مَعْرِفَةٌ وتَأْنِيثٌ ونَعْتٌ ونون قبلها ألف وجمعُ
وعجمةٌ ثمَّ تركيبٌ وعدلٌ ووزن الفعل فالأسبابُ تسع

١٨٥ - «شمس المشرق الخوارزمي» محمود بن عزيز العارض، شمس المشرق^(١)

أبو القاسم، الخوارزمي.

كان من أهل الأدب واللغة، ثم اشتغل بالفلسفة، وفَتِنَ، وكان ساكناً ساكتاً وقوراً، يطالع الفقه، وينظر في مسائل الخلاف أحياناً.

وسَمِعَ من أبي نصر الفُشيري، والسيد أبي الحسن محمد بن هبة الله الحسني، وأخيه أبي الغنائم حمزة وغيرهم، وأملَى طرفاً من الأحاديث، وشرحها بلفظ حسن ومعان.

وكان الإمام البارع فخرخوارزم يدعوه: الجاحظ الثاني؛ لكثرة حفظه وبلاغته.

عاش مدة مديدة في خدمة حضرة خوارزم شاه أُنْسِرُ سالمأ آمناً، فلما فارقها. وارتحل إلى مرو، ضربت عليه الذلة والمسكنة، فذبح نفسه، وقطع رأسه بيده، ووُجِدَ عنده رقعة بخطه، فيها: «هذا ما عملته أيدينا؛ فلا يؤاخذ به غيرنا» وذلك في أوائل سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، والله أعلم بحاله.

وفيه يقول الأديب ذو الفضائل الأخسيكتي:

ما مُتَّ محمودٌ إلا غيرَ محمودٍ وكان عيشك أيضاً عيشَ منكودٍ
حبلاً شقاءٍ قصدت الوصل بينهما لكنه وصل مقصور بممدودٍ
ماذا التعجلُ والآجالُ راکضةٌ وكلُّ حي وإن طال النوى مُودي

ومن شعر محمود المذكور:

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٥/ ٤٨٨، ٤٨٩)، «بغية الوعاة» (٢/ ٢٧٩).

خلا عنهم بعدي معان ومعهذ وبُذِّلَ منهم مشهد ثم مشهد
 وشقوا العصا من ذي اللوى فتفرقوا أيادى سبا، فيهم مغير ومنجد
 عطفنا إلى الأطلال نُهدي تحية فلم يكُ إلّا آل خيم منصّد
 وغيرُ أثافٍ كالحمائم جئمت على أورقٍ سِزبأله متقدّد

١٨٦ - «عفيف الدين الدمشقي الضرير» محمود بن همام بن محمود، عفيف

الدين، أبو الثناء، الإمام الزاهد، المحدث، المقرئ، الأنصاري، الدمشقي، الضرير.
 كان فقيهاً، محققاً، مدققاً، حسن الأداء للإقراء.

وكان يصوم الدهر، ويلزم الجامع، ولا يكاد يخرج منه إلّا بعد العشاء للفطر.
 وسَمِعَ من الحنشوعي، وابن عساكر، وابن طبرزد؛ ولزم الحافظ عبد الغني
 كثيراً.

وتوفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة.

١٨٧ - «سديد الدين رقيقة الطبيب» محمود بن عمر بن محمد بن إبراهيم بن

شجاع الحلیم^(١)، أبو الثناء، ابن رقيقة، الطبيب، الشيباني، والد المحدث أبي العباس
 أحمد.

كان من رؤساء الأطباء، شاعراً ماهراً، نظم عدة كتب في الطب رَجْزاً في غاية
 الهولة والجزلة، ولزم الفخر المارديني، وكانت له يد في الكحل والجراحة.

أقام بخلاط مدة، وبمياً فارقين، وقدم دمشق، فأنعم عليه الأشرف موسى، ورتب
 له جامكية.

وتوفي سنة خمس وثلاثين وستمائة.

وله من الكتب:

لطف السائل وتحف المسائل، نظم فيه مائل حُتْن.

(١) ينظر ترجمته في: «طبقات الأطباء» (٣/ ٣٦٠)، «الأعلام» (٧/ ١٧٨)، «شذرات الذهب» (٥/

وكليات القانون، وهو رَجَزٌ، وأضاف إليهما أشياء ضرورية.

وكتاب: موضح الاشتباه في أدوية الباءة.

وقصيدة سمّاها: الفريدة الباهية.

والقصيدة السّاهية، صنعها للأشرف موسى.

ذكر أنه نظمها في يومين.

وكتاب: قانون الحكماء وفردوسي الندماء.

[و] كتاب: الفرص المطلوب في تدبير المأكل المشروب.

[و] مسائل وأجوبتها في الحميات.

[و] أزجوزة في الفُضْدِ.

ومن شعر الطبيب سديد الدين:

يا مُلبِّسي بالنطق ثوبَ كرامة ومكَمّلي جُوداً به ومقوّمي
خذني إذا أحلبى تناهي وانقضى عمري على خطِّ إليك مقوّم
واكشف بلطفك يا إلهي غمتي واجلِ الصدى عن نفس عبدك وارحم
فعساي من بعد المهانة أكتسى حلل المهابة في المحلّ الأكرم
وأبوء بالفردوس بعد قامتي في منزل بادي السماجة مظلم
دار يغادر بؤسها وشقاؤها مَنْ حَلَّها وكأنه لم ينعم
فَبِكَ المعاذ إلهنا من شرها وبك الملاذ من الغواية فاعصم
وعليك مُتَكلي وعفوك لم يزل قضدي فواخسراه إن لم ترحم
وهي طويلة، وله قصائد أُخر من هذا النمط، وقال - وهو مما كتبه على كأس،
وفي وسطه طائر على فيه مخرّمة إذا قُلب في الكأس ماء دار الطائر دوراناً سريعاً، وصفر
صغيراً قويّاً، ومن وقف بإزائه الطائر حكم عليه بالشرب؛ فإذا شربه وترك فيه شيئاً من
الشراب صفر الطائر، وكذلك لو شربه في مائة مرة؛ فمتى شرب جميع ما فيه، ولم يبق

فيه وزن درهم واحد فإن صغيره ينقطع :-

أنا طائر في هيئة الزرور مستحسن التكوين والتصوير
فاشرب على نَعْمَى سُلَافَ مدامة صِرْفاً تنير حنادِسَ الديجور
صفراء تلمع في الكؤوس كأنها نار الكليم بدت بأعلى الطور
وإذا تَخَلَّفَ من شرابك درهم في الكأس نَمَّ به عليك صفيري

وقال :

وأهيف الصَّدْقاني الخَدَتَيْمَني وفي بحار الأسى الفاني أَلْقاني
لوحل في القلب ثانٍ غيرَه وثني عنه هوائٍ ثنيتُ الثانِي
ولو جنيْتُ جَنَى ما كان غارسه فيه هواه لكنت الجاني الجاني
ولو وَحَقَّ هواه زار في حُلْمي خياله موهناً أَلْقاني الفاني
ألغى فؤادي ومعناه الفؤاد فهل من يجير وقد أَلْغاني الغاني

١٨٨ - «بيان الحق الغزنوي» محمود بن أبي الحسن^(١) بن الحسين، الملقب ببيان

الحق، النيسابوري، ثم الغزنوي.

كان عالماً بارعاً مفسراً لغوياً فقيهاً متقناً فصيحاً.

له شعر وخطب وعظية، وتصانيف منها:

كتاب: «خلق الإنسان».

كتاب: «المقلدات في علم العربية» يشتمل على قصائد مختارة من شعر العرب
أغرَبَها.

كتاب: «شوارد الشواهد وقلائد القصائد» يشتمل على أشعار مختارة.

كتاب: «المقرّطات» قصائد مختارة من شعر المحدثين.

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٥/٤٨٨١)، «طبقات المفسرين» ص ٣١٤، «بغية الوعاة» (٢/

٢٧٧)، «الأعلام» (٧/١٦٧)، «إرشاد الأريب» (٧/١٤٥).

وكتاب: «جمل الغرائب» في تفسير الحديث.

كتاب: «إيجاز البيان في معاني القرآن» قال في ديباجته: وهذا المجموع يجري كتب التفسير مجرى الغرة من الذهب، والوجه من الكميت، قد اشتمل مع تداني أطرافه من وسائطه، وتقارب أقرانه من شواكله - على أكثر من عشرة آلاف فائدة من تفسير وتأويل ودليل، ونظائر إعراب، وأسباب نزول، وأحكام، ونوادير لغات، وغرائب أحاديث، فمن أراد [أن] يحفظ التحصيل، وكان راجعاً إلى أدب وتمييز - فلا مزيد له على هذا الكتاب، ومن أراد محاوراة المتكلمين، ومحاضرة المتأدبين - فلينظر في أحد كتابينا، إما كتاب: «باهر البرهان في مشكلات معاني القرآن»، وإما كتاب: «الأسئلة الرائعة والأجوبة الصاعدة».

وله كتاب: «التذكرة والتبصرة» يشتمل على ألف نكتة من الفقه.

وكتاب: «ملتقى الطرق في مختلف الفقه».

كتاب: «باهر البرهان» في التفسير.

كتاب: «الأسئلة الرائعة والأجوبة الصاعدة» في التفسير.

قال أبو الخطاب: عمر بن محمد بن عبد الله العليمي. سمعت القاضي أبا العلاء محمد بن محمود بن الحسن الغزنوي قدم علينا بنيسابور رسولاً يقول: شهد عند الإمام والدي شيخ على بعض أصحابه، فاعتزته شبهة في صدقه، وهم برد شهادته، فأخذ المشهود عليه يزكيه وينسبه إلى كل خير، فندم والدي على ما بدر منه.

وقال:

فَلَا تَحْقِرَنَّ خَلْقاً مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ وَلِيٍّ إِلَهِ الْعَالَمِينَ وَمَا تَذْهَبُ
فَذُو الْقَدْرِ عِنْدَ اللَّهِ خَافَ عَنِ الْوَرَى كَمَا خَفِيَثَ عَنْ عِلْمِهِمْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ
ومن شعره آخر عمره، وهي طويلة:

أما السُّقَّامِي يَا أَخِي طَبِيب ومالي من وصل الحبيب نصيب
إلى الله أشكو والموانع جَمَّة فراق خليل والمزار قريب

وهل نافعِي قَرُبُ الديار وبيننا
موانع أسبابٍ صِعَابٍ تتابعت
فمنهن والأيام معثرين بالفتى
بَرَثْنِي صرُوفُ الدهر من كل جانب
ومنهن أن الأوج كيف يتاله بعيد
وإني لأستحييك أن أشهر العصر
قلت: شعر عليه التكلف بارد.

١٨٩ - «تاج الدين الخواري» محمود بن أبي المعاني تاج الدين والزمان
الخواري^(١).

من بيت قضاء وحكمة.

ذكره صاحب درة وشاح الدمية.

كان الحواري حياً في سنة ثمانين وخمسائة، وله تصانيف في الأدب.

قال ياقوت: منها: كتاب: «ضالة الأديب بين الصحاح والتعذيب» أخذ على
الجوهري فيه مواضع، وذكر ما اختلفنا فيه.
ومن شعره:

شط المزار وهاج الشوق أحزاناً
والقلب يجزع والأجفان دامية
يا صاحِ بَلِّغْ سلامي كيف حالهم
حُثُوا المطايا وأشواقِي تهيجني
والوجد أوقد في الأحشاء نيراناً
والدمع يجري على العصيان مَرَحَاناً
لما هجرتُ ورحلُوا رَمَلْ عسفانا
واللَّه يعلم أني كنت ريحانا
وقد أطنب البيهقي صاحب درة وشاح الدمية، وزاد في وصف شعره. وأنت - كما
تري - رديئاً ساقطاً نازلاً.

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٥/٤٩٥)، «بغية الوعاة» (٢/٢٨٣).

١٩٠ - «مظهر الدين الخوارزمي الشافعي» محمود بن محمد بن عباس بن أرسلان^(١)، مظهر الدين أبو محمد الخوارزمي، الشافعي.

كان إماماً في الفقه، رئيس خوارزم، عارفاً بأصول المذهب وفروعه، واشتغل آخرًا بعلم الحديث، وعرف كثيراً من أصوله وفروعه.

وصنف تاريخ خوارزم على حروف المعجز.

ولد سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

وتوفي سنة ثمان وستين وخمسائة.

وله ولد يقال له: منهاج الدين.

١٩١ - «الشيرازي» محمود بن نعمة بن رسلان، أبو الثناء، الشيرازي^(٢).

ذكره العماد في الخريدة وأثنى عليه وقال: قرأ على محمد بن يوسف بن منيرة الكفرطابي النحوي.

ومات سنة خمس وستين وخمسائة، ومن شعره:

يقولون كافات الشتاء كثيرة وما هي إلا فردٌ كافٍ بلا مِرا
إذا صَحَّ كافُ الكيس فالكُل بعدها يصح وتل الصيد يوجد في الفِرا
قلت: أحسن من هذا قول:

إذا ظَفِرَتْ بكاف الكيس كَفَى ظَفِرْتُ بمفردٍ يأتي بجمع
وأجاب أسامة بن منقذ عن قصيدته إلى بني الصوفي، وهي ميمية أولها:

وُلُّوا فلما رجونا عدلهم ظلموا يا ليتهم حكموا فينا بما علموا
وأول قصيدة محمود الشيرازي:

يا ظالماً ناره في القلب تَضَطَّرِمُ مهلاً فظلمك يغشى نوره الظُّلَم

(١) ينظر ترجمته في: «طبقات الشافعية» (٧/ ٢٨٩-٢٩١)، «الإعلان بالتوبيخ» (٢٦٢)، «السير» (٥١٣/٢٠)، «طبقات الإسنوي» (٢/ ٣٥٢).

(٢) ينظر ترجمته في: «بغية الوعاة» (٢/ ٢٨٣).

كَأَنَّكَ الْقَوْسُ تُزِيدِي وَهِيَ صَارَخَةٌ وَمَا أَلَمَّ بِهَا مِنْ غَيْرِهَا أَلَمٌ
قُلْتُ: هُوَ مِنْ قَوْلِ ابْنِ الرَّومِيِّ - وَهُوَ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا -:

تَشْكُو الْمَحَبَّ وَتَشْكُو وَهِيَ ظَالِمَةٌ كَالْقَوْسِ تُضْمِي الرَّمَايَا وَهِيَ مِزْنَانُ
١٩٢ - «الْأَفْشَنْجِيُّ الْحَنْفِيُّ» مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ، الْإِمَامُ الْفَقِيهَ أَبُو الْمُحَامِدِ،
الْأَفْشَنْجِيُّ^(١) الْبَخَارِيُّ، الْحَنْفِيُّ، الْوَاعِظُ.

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَسِتْمِائَةَ.

وَتُوفِيَ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَسِتْمِائَةَ.

وَسَمِعَ الْحَدِيثَ، وَكَانَ إِمَامًا مُفْتِيًّا حَدَّثَ تَرَسًّا وَاعْظًا مَفْسُورًا.

قُتِلَ فِي نُوبَةٍ ثَالِثَةٍ لِلتَّارِ فِي أَهْلِ بَخَارَى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

١٩٣ - «شَمْسُ الدِّينِ الْحَنْفِيُّ الْبَخَارِيُّ» مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ^(٢)،

الْإِمَامُ، الْمُحَدِّثُ، الْفَرَضِيُّ شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو الْعَلَاءِ، الْبَخَارِيُّ، الْكَلَابَادِيُّ، الْحَنْفِيُّ،
الصُّوفِيُّ.

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ.

وَتُوفِيَ سَنَةَ سَبْعِمِائَةَ.

وَتَفَقَّهَ بِبَخَارَى وَسَمِعَ بِهَا وَقَدِمَ الْعِرَاقَ وَسَمِعَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الدُّنْيَةِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ
عَمْرِ الْمُرِّيخِ، وَابْنِ يَلْدَجِي، وَابْنِ الدِّيَّابِ وَطَائِفَةٍ. وَبِالْمَوْصِلِ: مِنَ الْمُؤَفَّقِ الْكُوشِي
وَجَمَاعَةٍ، وَبِمَازْدِينَ وَدُؤَيْسَرٍ، وَقَدِمَ دِمَشْقَ وَسَمِعَ بِهَا، وَرَحَلَ إِلَى مِصْرَ وَأَكْثَرَ بِهَا،
وَكَتَبَ الْكَثِيرَ بِخَطِّهِ الْمَلِيحِ الْحَلُو.

وَصَنَّفَ فِي الْفَرَائِضِ تَصَانِيفَ، وَكَانَ فِيهَا بَارِعًا لَهُ أَصْحَابُ يَشْتَغِلُونَ عَلَيْهِ فِيهَا،

(١) يُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: «الْجَوَاهِرُ الْمُضَيَّةُ» (٣/ ٤٤٩-٤٥٠)، «تَاجُ التَّرَاجِمِ» (٧٢)، «الطَّبَقَاتُ السَّنِيَّةُ»
رَقْم (٢٤٥٢)، «كَشَفُ الظُّنُونِ» (٢/ ١٨٦٨)، «الْفَوَائِدُ الْبَهِيَّةُ» (٢١٠).

(٢) يُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: «الْجَوَاهِرُ الْمُضَيَّةُ» (٣/ ٤٥٣-٤٥٧)، «تَارِيخُ عُلَمَاءِ بَغْدَادَ» (٢١٣-٢١٥)،
«الْعَبَرُ» (٥/ ٤١٢)، «الْمَشْتَبَه» (٤٥٢)، «مَرَاةُ الْجَنَانِ» (٤/ ٢٣٤).

وكان دِيناً نَزْهاً ورعاً متحريراً. سوّد معجماً لنفسه، وكان لا يمس الأجزاء إلا على وضوء.

وروى له الدميّاطي.

وسمع المزي وأبا حيان وابن سيّد الناس والبرزالي وقطب الدين والمقاتلي والمجد الصيرفي.

١٩٤ - «القاضي الزنجاني الشافعي» محمود بن أحمد بن بختيار، الفقيه الإمام، أبو المناقب^(١) الزنجاني^(٢) - بالنون والزاي والجيم - الشافعي.

درّس، وأفتى.

واستشهد نوبة التّار سنة ست وخمسين وستمائة ببغداد.

وروى عنه الدميّاطي، وكان من بحور العلم.

له تصانيف، ولى قضاء القضاة بعد أبي صالح الجيلي، وعُزل.

١٩٥ - «التاج الصرخدي الحنفي» محمود بن عابد بن حسين بن محمد، الشيخ تاج الدين، أبو الثناء^(٣)، التميمي، الصرخدي، النحوي، الشاعر المشهور، الحنفي.

ولد بصرخد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

وتوفي سنة أربع وسبعين وستمائة.

وكان فقيهاً صالحاً، نحويّاً بارعاً، شاعراً محسناً، زاهداً متعففاً، خيراً متواضعاً، فقيراً، كبير القدر، دمث الأخلاق، وافر الحرمة.

توفي بالمدرسة الثّورية بدمشق.

(١) في الأصل: أبو الثناء، والمثبت من مصادر الترجمة.

(٢) ينظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٣٦٨/٨)، «النجوم الزاهرة» (٦٨/٧)، «الأعلام» (٧/١٦١).

(٣) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (٤٠/١٢١، ١٢٢)، «الزركشي» (٣٢٦) «عبر الذهبي» (٥/٣٠٢)، «الشذرات» (٥/٣٤٤).

وروى عنه الدمياطي والأمير شمس الدين محمد بن التيتي وجمال الدين بن الصابوني .

ومن شعره :

لي عند سالفَةِ الغزالِ الأدعجِ قلبٌ ثوى في خده المتصرِّجِ
سل كيف بات وقد أقام بوجنةٍ خمراء ذات توقُّدٍ وتوهجِ
قد عمَّه للخال حسنُ خصمه دون الورى فغدا به كلف الشَّجى
أيجلُّ في حَرَمِ الصبابةِ والهوى يا كعبةَ العشاق قَتْلُ المُلتجى
وعلى الصفا من صحن خدك قبلة من لم يقبِّلْ خالها لم يَجْجِجِ
فَسَقَى رياضَ الحزن سحْ سحائب حتى نراها في الحميم المُنْجِجِ
فيها رأينا البدرَ يشرق من دجا الـ (م) أضداغ في صبح الجبين الأبلجِ

ومنه :

خطف اختصارَ الصبر مخطفُ خصره فغد الفؤاد بأسره في أسره
أضحى أسير سلاسل من عارض في خده وسلاسل من شُغره
لما أصيب بعارض من عارض عزاه عارض دمه في صبره
قد طال ليلي في هواه فلا أرى سَحَرًا وهذا من أدله سِخره
نشوان عَزَبْد طرفه لما رأى قلبي وقد لجَّ الهوى في سكره
ووش بِوَشِي عِذارِهِ فأظن أن (م) الخد أوقفه بِلاَفِحِ جمره

ومنه :

سرى والدجى قد همَّ أن يرفع السجفا وقد نال منه السكر من بعدما أعفى
هلال له قلب المتيمِّ هالة متى لاح منها مشرقاً أمطر الطرفا
ظلوم فواحرى على بَرْدِ ظلمه وقد حاكت الظلماء أضداغه الوُخفا
فقمتم وقد مال النعاس بعِطْفِهِ أقبَل منه الثغر والنحر والكفا
يصون بحصن الثغر عانسَ قهوة أعانقه شوقاً فيوسعني رَشفا

فيازورة بَتَّ الصُّباحُ سُروَرَهَا علينا كأن الصبح ما فارق الإلفا
فرحْتُ بوجدٍ يعتريني ولوعةٍ أنادي على ما فاتني منه وإللفا
١٩٦ - «ظهر الدين الزنجاني الشافعي الصوفي» محمود بن عبيد الله بن أحمد بن
عبد الله، الإمام المفتي^(١)، ظهور الدين أبو المحامد، الزنجاني - بالزاي والنون والجيم -
الشافعي، والصوفي، الزاهد.

ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة، ظناً.

وتوفي سنة أربع وسبعين وستمائة.

وسمع على الإمام شهاب الدين السهروردي وصحبه مدة، وحدث بعوارف
المعارف عنه.

قال الشيخ شمس الدين: وأجاز لي مروياته، وكان إماماً بالتقوية بدمشق، وأكثر
نهاره بها ومبته بالشميساطية.

وروى عنه ابن العطار وابن الخباز وأبو عبد الله ابن إمام الكلاسة.

١٩٧ - «نظام الدين الشافعي قاضي ببغداد» محمود بن عمر القاض نظام الدين،
قاضي الجانب الغربي ببغداد للشافعي، يعرف: بشيخ الإسلام.
توفي عن ثلاث وسبعين سنة في سنة سبع وسبعين وستمائة.

ورثاه الشعراء، وله تصانيف عديدة، وفنون، وباع طويل في الطب مع التقوى
والدين والزاهد.

١٩٨ - «برهان الدين المراغي الشافعي» محمود بن عبد الله بن عبد الرحمن العلامة
برهان الدين، المراغي^(٢) الشافعي.

(١) ينظر ترجمته في: «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/٣٧٠، ٣٧١)، «شذرات الذهب» (٥/٣٤٤)،
«طبقات الإسني» (٢/١٥، ١٦)، «العبر» (٥/٣٠٣).

(٢) ينظر ترجمته في: «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/٣٦٩، ٣٧٠)، «البداية والنهاية» (١٣/٣٠٠)،
«الدارس» (١/٤٣٢)، «شذرات الذهب» (٥/٣٧٤)، «طبقات الإسني» (٢/٤٥٦).

ولد سنة خمس وستمائة .

وتوفي سنة إحدى وثمانين وستمائة .

سمع بحلب من أبي القاسم بن رواحة والقاضي زين الدين ابن الأستاذ . روى عنه ابن العطار والمزي والبزالي .

وكان إماماً مناظراً أصولياً كثير الفضائل . أفتى ودرّس بدمشق مدة ، وكان مع براعته في العلوم صالحاً زاهداً . عُرض عليه قضاء القضاة فامتنع ، ومشیخة الشيوخ فامتنع .

وكان لطيف الأخلاق وفيه كرم .

١٩٩ - «شرف الدين التاذفي» محمود بن محمد بن أحمد بن منذر بن ضحاك^(١) ، الإمام المقري ، الزاهد ، العابد ، شرف الدين ، أبو الثناء ، التاذفي - بتاء ثالثة الحروف ، وبعد الألف ذال معجمة وفاء - .

وُلِدَ بتاذف سنة أربع وعشرين وستمائة .

وتوفي سنة خمس وتسعين وستمائة .

وسمع من ابن رواحة ، وابن خليل وجماعة ، وكان يسمع في الشيخوخة للفائدة ، وسمع حضوراً سنة ست وعشرين عليّ بن إسحاق الصريفي الحافظ بتاذف .

وكان صالحاً زاهداً قانتاً ، وهيباً كبير القدر ، منقطعاً صاحب جدّ وعمل ، يزور القدس كل سنة ماشياً ، وكان يجلس في دمشق بالقيصرية ، ويلزم التلاوة سرّاً بين الصلاتين بجامع الجبل .

قال الشيخ شمس الدين : قرأت عليه جزءاً واحداً .

٢٠٠ - «الشيخ محمود الحافي» محمود بن طيّ المعروف بالحافي^(٢) ، - بالحاء المهملة ، وبعد الألف فاء ، وياء آخر الحروف - المعروف بالشيخ محمود العجلوني .

(١) ينظر ترجمته في : «شذرات الذهب» (٥/٤٣٣) .

(٢) ينظر : «ينظر الدرر الكامنة» (٦/٨٤) .

كان إنساناً حسناً فقير الحال أقام بصفد مدة، وكان يعرف بعض عربية، وينظم الشعر، وصحب عفيف الدين التلمساني، وأخذ عنه ذلك المذهب وكان مع فقره حاداً الأخلاق.

أنشدني كثير من شعره، وكثيراً رواه لي عن عفيف الدين التلمساني. وكان لعله يحفظ أكثر ديوان العفيف، وكنت أبحث معه وأرد مقالته وأناظره، وشعب ذهن جماعة بصفد، وأعان الله تعالى على انتقادهم، وكان يرتزق بشهادة القاسم في خاص السلطان، وله عيال وأولاد. وتوفي سنة أربع وعشرين وسبعمائة، رحمه الله.

وأنشدني لنفسه من لفظه، يخمس قصيدة جيمية للعفيف التلمساني:

بالناظر الفاتر الوسنان ذي الدّعج وما نجد الذي تهوى من الضرج
قُم يا نديم فما في الوقت من حرج انظر إلى حسن زهر الروض البهج
واسمع ترنم هذا الطائر الهزج

لي الهنا قد وَفَتْ سعدي بها وعدت ودارها قربت من بعدما بَعُدَتْ
فانظر تشاهد أنوار الجمال بدت تجلي الرياض وقينات الحمام شدت
والزهر يحرق عود المنديل الأرج

نُسَيْمَةُ القرب من ذاك الجنب سرت فكم فوادٍ بها سُرْتُ وكم أسرت
وخاطر بَلَبَلَتْهُ عندما خَطَرَتْ فعاطني يا رشيقي القد ما اعتصرت
يد الملاحه لي من طرْفك الغنج

عَزَّتْ فعز علينا نيل مطلبها لما تَسَامَتْ علواً في تَمُرْتِهَا
وفي لحاظك مُغْنٍ عن تطلبها فما المدامة في سلب العقول بهما
بالشكر أسلب من عينيك المِهْج

صَهْبَاء تَذْهَب بالتبريح والتّرح وتبدل الهمم والأوهام بالفرح
يا طيب في ساحتي حاناتها قَرَحِي وإن ترد مزجها لا تمزحن قرحي
دعه برقة وجدي فيك يمتزج

يا ويحُ رُوحِي تَماذَتْ فِي مَآرِبِهَا وَاسْتَعَذِبْتَ مَا تَلَاقِي مِنْ مَعَذِبِهَا
مَسْلُوبَةٌ قَدْ بَرَاها عَشَقَ سَالِبِهَا مَرَّتْ لِيَالِي صَدُودٌ لَوْ جَمَعْتَ بِهَا
دَمْعِي جَرَتْ سَفْنٌ مِنْهُ عَلَى لُجَجِ

أَشْفَقْتُ مِنْ فَيْضِ آمَاقِي عَلَى غَرْقِي وَلَمْ يُخَلِّ الضَّنَى مِنْي سِوَى رَمْقِي
وَبَدَّلَ النَّوْمَ بِالتَّسْهِيرِ وَالْأَزَقِ كَمْ قَدْ فَتَحْتَ لِضَيْفِ الطَّيْفِ مِنْ حَدَقِي
بَابَ الْمَنَى فَاثْنَى عَنْهُ وَلَمْ يَلْجِ

عَلَيْكَ مَا زِلْتَ مِنْذُ كُنْتَ مَعْتَمِداً لَمَّا أُجِّلَكَ بِالتَّعْظِيمِ مَعْتَقِداً
وَلَمْ أُخَلِّ عَنْ عَهْدٍ بَيْتِنَا أَبَداً وَكَمْ بِذَلِكَ جَمِيعِي فَيْكَ مَجْتَهداً
وَصُنْتُ سِرّاً فِي قَلْبٍ عَلَيْكَ شَجِ

أَضْحَى وَجُودِي مَنْسُوباً إِلَى الْعَدَمِ وَسِرُّ وَجْدِي بِسَقَمِي غَيْرَ مَكْتُمِ
كَمْ قَدْ تَبَرَّمْتُ مِنْ شَوْقِي وَمِنْ أَلْمِي وَشِمْتُ بَرَقاً عَلَى الْجِرْعَاءِ مِنْ إِضْمِ
قَلْبِي عَلَيْكَ وَطَرَفٍ غَيْرِ مُخْتَلِجِ

لِي الْبَشَارَةُ أَحْلَامِي بِكُمْ صَدَقْتُ وَبِالرِّضَا أَلْسَنَ الْأَحْوَالِ قَدْ نَطَقْتُ
وَكَانَ مَا صَارَ بِالْحَسَنِ الَّتِي سَبَقْتُ وَهَذِهِ لَيْلَةٌ مِنْ لَوْلُؤِ خَلَقْتُ
حُسْنًا وَإِنْ ظَهَرَتْ فِي صَبْغَةِ التَّبَجِ

أَكْرَمَ بِهَا لَيْلَةَ عَظُمْتَ حَرَمْتُهَا وَذَمْتُ أَشْكُرُ مَهْمَا عَشْتُ نَعَمْتُهَا
وَلَمْ أَخْفِ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ نَقَمْتُهَا جَلَّتْ ثَنَائِيكَ ذَاكَ الظُّلْمِ ظَلَمْتُهَا
وَلَمْ تَكُلْهَا الضُّوءُ الشَّمْعِ وَالشُّرْجِ

لَمَّا تَجَنَّبْتَ عَنْ عِلْمِي وَعَنْ عَمَلِي شَوْقاً لِرُؤْيَاكَ يَا سَوْلي وَيَا أَمَلِي
أَفْنَى فَنَّاكَ فَنَائِي وَانْقَضَى أَجَلِي فَصَارَ ثَبَتُكَ فِي مَحْوٍ يَخْفَقُ لِي
إِيْجَابِ سَلْبِي فِي سِيرٍ وَمِنْ نَهْجِ

وَمَذْ تَجَلَّيْتُ فِي كُلِّ الْمَظَاهِرِ لِي وَلاَحَ مَعْنَاكَ لِي فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
حَقَّقْتَ رُؤْيَاكَ كَشْفاً بِالْعَيَانِ جَلِي فَلَمْ أَقْلِ لِلصَّبَا مِنْ بَعْدِهَا احْتِمَلِي
لِلْحَيِّ شَخْصِي وَلَالِي فِي الْخِيَامِ لَجِي

٢٠١ - «ابن مرة» محمود بن عيسى بن مشرف بن صالح، نَشَىء الدين، أبو الشناء الأنصاري، الدمشقي، المعروف بابن مرة.

خاله خدم جماعة من الملوك في دار الطراز، وحضر والده فتوحات الشام مع السلطان صلاح الدين.

توفي رحمه الله سنة اثنتين وستين وستمائة.

ومن شعره:

شاهد غائب وعاملنا قد راح في الدار وهو مغمول
ومشرف مشرف وناظرنا أعمى وهذا المشدُّ محلول

٢٠٢ - «الشهاب محمود» محمود بن سلمان بن فهد^(١)، الإمام، العلامة، البارع، البليغ، الكاتب، الحافظ، شهاب الدين، أبو الشناء، محمود الحلبي، الدمشقي، الحنبلي.

صاحب ديوان الإنشاء بدمشق.

ولد سنة أربع وأربعين وستمائة.

وتوفي ليلة السبت ثاني عشرين شعبان سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

كان يقول: إن ابن خليل أجاز له، وسمع بدمشق من الرضى بن البرهان، ويحيى بن الحنبلي، والشيخ جمال الدين بن مالك، وابن هامل وغيرهم.

وكتب المنسوب ونسخ الكثير، وتفقه على ابن المنجأ وغيره، وتأدب على ابن مالك، ولازم مجد الدين بن الظهير وسلك طريقه في النظم وأربى عليه، وحذا حذوه في الكتابة. ونقله الوزير شمس الدين بن السلعوس إلى مصر، وتقدم ببلاغته وبديع كتابته وإنشائه وسكونه وتواضعه، وأقام بالديار المصرية إلى أن توفي القاضي شرف

(١) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (٤/ ٨٢-٩٦)، «الدرر الكامنة» (٥/ ٩٢)، «النجوم الزاهرة»

(٩/ ٢٦٤)، «الشذرات» (٦/ ٦٩)، «البداية والنهاية» (١٤/ ١٢٠)، «الأعلام» (٧/ ١٧٢).

الدين بن فضل الله، فجهز إلى دمشق صاحب ديوان إنشائها، فأقام على المنصب ثمانية أعوام.

وتوفي رحمه الله وولى بعده القاضي شمس الدين، وصلى عليه الأمير سيف الدين تنكز، ودفن في تربته بسفح قاسيون.

وقرأت عليه المقامات الحريرية بدمشق، وبعض ديوان المتنبي، وحماسة أبي تمام وألفية ابن مالك، وكتابه «حسن التوسل إلى صناعة الترسل»، وكتابه: «أهني المنائح في أسنى المدائح»، وكتبتهما بخطي، وكثيراً من شعره ونثره.

وكتبت أنا على كتاب حسن التوسل:

إذا كنت بالإنشاء جلف صباية فقم واتخذ حسن التوسل واسطة
بد ختم الآداب مُنْشِيهِ للورى ولكن غدا في ذلك العقد واسطه
إمام له في الجسم والعلم بسطة وكف غدت في ساحة الفضل باسطه
فطوبى لمن أضحى نزيل مَقَرَّةً وقابله يوماً وقبل باسطه
وله من التصانيف:

مقامة العشاق.

وكتاب: «منازل الأحباب ومنازه الألباب».

وقد أجاز لي كل ما يجوز له روايته، وجميع ما له من منظوم ومنثور، ما قرأته عليه وما لم أقرأ. وكان ممن أتقن الفنَّين نظماً ونثراً، وبرع في الحالتين بديهة وفكراً. وكان يزعم هو أن نثره أحسن من نظمه، وأن بدره فيه أكمل منه في تمه. والذي أراه أنا - وأبرأ فيه من العناية والعنا - أن نظمه أعذب في الأسماع، وأقرب إلى انعقاد الإجماع؛ لأنه انسجم تركيباً، وازدحم تهذيباً؛ فسحر الألباب، ودخل بالعجب من كل باب، وإن كان نثره قد جوده، وأجراه على قواعد البلاغة وعوده، فإن شعره أرفع من ذاك طبقة، وأبعد شأواً على من رام أن يلحقه، وهو يحذ وفيه حذو سبط التعاويذي، وقصائده مطولة فائقة، ليس يرتفع فيها ولا ينحط؛ بل هي أنموذج واحد ليس فيها ما يُرْمَى، ولم يكن بغواص على المعاني، ولا يقصد التورية؛ فإنها جاءت في كلامه قليلة، ومقاطيعه

قليلة جداً، ولكن قصائده طويلة طائلة هائلة كثيرة، لعلها تجيء في ثلاث مجلدات أو أربعة، ولم يجمعها أحد، وهي كما قال ابن الساعاتي:

ناطقات بكل معنى يضاهي نُكَّتِ السُّخْرُ في عيون الملاح
من نسيب يهز عاطفة المجد (م) مد ومدح يُلين عطف السَّمَّاح
وأما نثره فيجىء في أزيد من ثلاثين مجلدة، وكان أخيراً ينشئ هو ويكتب ولده
القاضي جمال الدين إبراهيم؛ فيجىء التوقيع أو المنشور فائقاً في خطه ولفظه. وعلى
الجملة: فكان من أئمة الكتاب وجلة البلغاء، وكانت له معرفة بأيام الناس وتراجمهم،
ومعرفة خطوط كتاب المنسوب.

وهو من أعيان المشايخ الذين رأيتهم ورويت عنهم؛ فهو أحد الكَمَلَة الذين
عاصرتهم. وكان قد عين لقضاء الحنابلة بالديار المصرية، وبينه وبين أهل عصره
مكاتبات ومراجعات.

كتب إليه ناصر الدين حسن بن النقيب:

يا فاضلاً وافي محلي زائراً متفضلاً والفضل للمتقدم
ومشرفي ومشئفي بسلامه وكلامه ومجّلي ومعظمي
أنت الشهاب الثاقب الذهب (م) من الذي أضحت ذكاء إلى ذكاه تنتمي
والواضح الخط المحقق أصله والطاهر القلم الموقع والغم
شعر كنثر الدر أوتبر غدت في خجلة منه دراري الأنجم
مولاي زودني فإني راحل من لفظك العالي المَحَلّ المعلم
وابعث إليّ بفذ شيء منهما وامنن عليّ وجُذْ بذلك وانعم
فأجابه بقوله:

يا سيداً لما وطئت بساطه حدثت آمالي بقبض الأنجم
أنت الذي روى المسامع والقنا ذي من فضائله وتلك من الدم
كم قد صنعت بأخذ كل مدرّج حامى الحقيقة مُعلِماً من معلم

وفتحت من حصن بسدك في الوغى
وافيت ربيعك ظامئاً مستمطرا
فبعث لي وطفاء لو لم يُغصن من
ميمية لما لثمت سطورها
يا ناصر الدين الذي شرفت به
يا مالكا حزني على زمن مضى
سيرت إنعاما شعلت بشكره
وكتب إليه السراج الوراق ملغزاً في سجادة:

يا إماماً ألفاظه الغر في الأسـ
وشهاباً تجاوز الشهب قدرأ
أي أنثى وطئت منها حلالاً
لم أحاول تقبيلها غير خمس
وهي مملوكة وعند أناس
وهي في صورة خماسية ما
ومصيب الإيمان يسعى إليها
وأرى أن تحللها بيمين
فكتب إليه الجواب، ومن خطه نقلتهما:

يا سراجاً لما سمث باسمه الشمـ
أنت بحر نذاك موج وألفا
لا تلمني إذا نظمت معانيـ
أنت ألغزت في اسم ذات رقاع
خمساًها عشر وللعشر فيها
حازها تابع المجلي فحاز الـ
سُ غدا البدر دونها في انحطاط
ظك در وصنع يمناك شاطي
ك فمن در فيك كان التقاطي
لم تجاهد وكم غدت في رباط
خطوات براحة وانبساط
سبق من دونه بغير اشتراط

مذ علاها في أول الصف أضحى كسليمان فوق متن البساط
وأنشدني من لفظه لنفسه علاء الدين أظنبا الجاولي :

قال النحاة بأن الاسم عندهم غير المسمى وهذا القول مردود
الاسم عين المسمى والدليل على ما قلت أن شهاب الدين محمود
وأخبرني من لفظه الشيخ علاء الدين علي بن غانم قال : عاتبني شهاب الدين
محمود يوماً ، وقال : بلغني أن جماعة ديوان الإنشاء يذمونني وأنت حاضر ما ترد
غيبي .

فكتبت إليه :

ومن قال إن القوم ذموك كاذب وما منك إلا الفضل يوجد والوجود
وما أحد إلا لفضلك حامد وهل عيب بين الناس أو ذم محمود
قال : فكتب إليّ بأبيات منها :

علمت بأنني أذم بمجلس وفيه كريم القوم مثلك موجود
ولست أزكى النفس إذ ليس نافعي إذا ذم مني الفعل والاسم محمود
وما يكره الإنسان من أكل لحمه وقد آن [أن] يبلي ويأكله الدود
قال : فلم يكن بعد ذلك إلا أيام قلائل حتى توفي رحمه الله ، وأكله الدود .

وقلت أنا أرثيه رحمه الله تعالى وكنت يومئذ بالديار المصرية ، ولم أكتب بها
لأحد :

ما حزن قلبي في البلوى بمحدود ولا فؤادي في السلوى بمعدود
فلا تدم امرأً يبكي الدماء على أبي الثناء شهاب الدين محمود
يا ساري الليل يبغي الفضل مجتهدا ارجع وخطاً عن المَهْرية القُود
مات الإمام الذي كنا نُؤمُّ له في ما نُؤمله من غير تفنيد
وأقفرث ساحة الآداب واندرست معالم العلم منه بعد تشييد
أما ترى كيف كتاب الأنام غدت أوراقهم وهي فيه ذات تسويد

هو الإمام الذي لما سَمَى أدباً
طوفانُ علمٍ جرت فيه السفينة من
فليس باغي معاليه بذِي ظَفَرٍ
كَأَن أَقلامه في الكف بَأَنْ نَقَى
فيرجع الطُّرُسُ من نَفْسٍ عليه بُدَا
كم قُلْدُ الدهرِ عقداً من قصائده
وكم حبا الملك تيجان البلاغة من
وكم أفاد المعاني من بلاغته
وكم فهم كلمح الطرف نفذه
فصال إذ صان سر الملك منفردا
فلا قوام القنا يهتز من مَرَحٍ
وليس تسمع للأبطال هَمَّهُمةٌ
تدبير من حلب الأيام أشطرها
أراه إن قام ذو فضل بمنصبه
أما ترسله السهل البديع فقد
أنسى الأنام به عبد الرحيم كما
تراه إن أعمل الأقلام مرتجلا
يملى ويكتب من رأس اليراع بلا
إذا سمعنا قوافيه وقد نَجَزَتْ
شاعت فضائله في الناس واشتهرت
يا من رجعتُ به في الناس معرفةً
ساعدتُ فيك حمامَ الأيك نائحةً
لهفي عليك وهل يجدي التهلف أو

أَلَقْتُ إِلَيْهِ المعاني بالمقاليد
أَدَابِهِ واستوث منه على الجُود
وليس راجي أياديه بمردود
حمائم السجع منها ذات تغريد
كَأَنَّهُ نَقَشُ كَفِّ الكاعب الرُّود
بدر لفظ بديع الرصف منضود
تلك التواقيع أو تلك التقاليد
مازاناها باختراعات وتوليد
وما أحال على حرب الصناديد
على الأعادي بكيد غير مكدود
ولا خدود المواضي ذات توريد
رعوها خار منها كل رعديد
مهذب الرأي في عزم وتسديد
قال البيان له قم غير مطرود
أقام في شاهق بالنجم معقود
راح العماد بقلب منه معمود
قال البيان لها يا سُخْبَنَا جُودِي
فكر فيأتي بسحر غير معهود
تقول من طربِ ألبائنا عِيدي
وبات ينشدها الركبان في البِيد
من بعد ما زال تنكييري وتنكيدي
فقصَّرت فيك عن تعداد تعديدي
يفك أسرَ فؤادٍ فيك مصفود

وحرقتي فيك لا يطفئ تلهبها دمعي وإن سال في خدي بأخدود
فلا جفت قبرك الأنواء وانسجمت عليه يا خير ذي صمت وقد نُودي
ومن بديع إنشائه الذي هو في الذروة: رسالة أنشأها في معنى قدمه لرمي البندق،
وغالب معانيها مأخوذ من قصيدة عينية مطولة لابن الرومي، وهي مما قرأته عليه:

«الرياضة - أطل الله بقاء الجناب الفلاني، وجعل حُبَّه كقلب عدوه واجباً، وسعدَه
كوصف عبده للمسار جالباً، وللمضار حاجباً، تبعث النفوس على مجانية الدعوة
والسكون، وتصونها عن مشابهة الحمايم في الركون إلى الركون، وتحضها على أخذ
حظها من كل فن حسن، وتحثها على إضافة الأدوات الكاملة إلى فصاحة اللسن،
وتأخذ بها طوراً في الجد وطوراً في اللعب، وتضربها من ملاذ السمو في المشاق التي
يستروح إليها الثعب، فتارة تحمل الأكابر وللعظماء في طلب الصيد على مواصلة
السرى، ومقاطعة الكرى، ومهاجرة الأوطان، ومهاجرة الأخطار، ومكابدة الهواجر،
ومبادرة الأوابد التي لا تدرك حتى تبلغ القلوب الحناجر، وذلك من محاسن أوصافهم
التي يُذم المعرّص عنها، وإذا كان المقصود من مثلهم جد الحرب فهذه صورة لعب
يُخرَجُ إليها منها، وتارة تدعوهم إلى البروز إلى الملق، وتحدوهم في سلوك طريقها مع
من هو دونهم على ملازمة الصديق ومجانبة الملق؛ فيعتسفون إليها الدجى إذا سجا،
ويقتحمون في بلوغها جرف النهار إذا انهار، ويتنعمون بوعثاء السفر في بلوغ الظفر،
ويستصغرون ركوب الخطر في إدراك الوطر، ويؤثرون السهر على النوم، والليلة على
اليوم، والبندق على السهام، والوحدة على الالتئام، ولما عدنا من الصيد الذي اتصل به
حديثه، وشرح له قديم أمره وحديثه - ثُقنا إلى أن تشفع صيد السوانح برمي الصوادح،
وأن نفعل في الطير الجوانح بأهلة القسي ما تفعل الجوارح؛ تفضيلاً لملازمة الارتحال
على الإقامة في الرحال، وأخذاً بقولهم:

لا يُصلح النفس إذ كانت مدبرة إلا التنقل من حال إلى حال
فبرزنا وشمس الأصيل تجود بنفسها، وتسير في الأفق الغربي إلى جانب رُمسها،
وتغازل عيون النور بمقلة أرمده، وتنظر إلى صفحات الورد نظر المريض إلى وجوه
العود؛ فكأنها كئيب أضحى من الفراق على فَرَق، أو عليل يقضي بين صحبه بقايا مدة

الرمق، وقد أخضلت عيون الثور لوداعها، وهمّ الروض يخلع حلتة المموّهة بذهب شعاعها.

والطل في أعين الثوار تحسبه دمعاً تخيّر لم يرقأ ولم يكف
كالؤلؤ ظلّ عطف الغصن متشحاً بعقده وتبدّي منه في شنف
يضمّ من سندس الأوراق في ضرر خضر ويخني من الأزهار في صدف
والشمس في طقل الإمساء تنظر من طرف غدا وهو من خوف الفراق خفي
كعاشق سار عن أحباب وهفا به الهوى فرآهم على شرف

إلى أن مضى المغرب عن الأفق ذهب قلائدها، وعوضه عنها من النجوم بخدمها وولائدها، فلبثنا بعد أداء الفرض لبث الأهلّة، ومنعنا جفوننا أن ترد النوم إلا تحلّة، ونهضنا وبرد الليل موّشع، وعقده مرصع، وإكليله مجوهر، وأديمه مُعنبر، وبدره في خدر سِراره مستكن، وفجره في حشا مطالعه مستجن؛ كأن امتزاج لونه بشفق الكواكب خليطاً مسك وصندل، وكأن ثرياه لامتداده معلقة بأمراس كَتَان إلى صُم جندل:

ولاحت نجوم الليل زُهراً كأنها عقود على خُود من الزنج تنظم
محلقة في الجو تحسب أنها طيور على نهر المجرة حُسوّم
إذا لاح بازي الصبح ولت يؤمّها إلى الغرب خوفاً منه نسر ومرزم
إلى حدائث ملتفة، وجداول محتفة، إذا جمّش النسيم غصونها اعتنقت عناق الأحباب، وإذا فَرَك من المياها متونها انسابت من الجداول انسياب الحُباب، ورقصت في المناهل رقص الحُباب، وإن لثم ثغور نورها حيّته بأنفاس المعشوق، وإن أيقظ نواعس وُزُقها غنّته بألحان المشوق؛ فنسيمها وإن، وشميمها ليعرق الجنان عنوان، ووَرْدُها من سَهَر نرجسها غيران، وطلها في خدود الورد منبعث، وفي طرر الرياحان حيران، وطائرها غرد، وماؤها مطّرد، وغصنها تارة يعطفه النسيم إليه فينعطف، وتارة يعتدل تحت ورقائه فتحسب أنها همزة على ألف، مع ما في تلك الرياض من توافق المحاسن وتباين الترتيب؛ إذ كلما اعتل النسيم صح الأرج، وكلما خرّ الماء شمع القضيب:

فكأنما تلك الغصون إذا ثنّت أعطافها رسل الصبا أحباب

فلها إذا افترقت من استعطافها صلح ومن سجع الحمام عتاب
 وكأنها حول العيون قوائساً شَرَبَ وهاتيك المياها شراب
 فغديرها كأسٌ وعذبُ نطاقيها راحٌ وأضواء النجوم حَباب
 تُحِيط بِمَلَقِ نطاقيها صاف، وظلال دوحها ضاف، وحصباؤها لصفاء مائها في
 نفس الأمر راكد وفي رأى العين طاف، إذا دغدغها النسيم حسبت ماءها بتمايل الظلال
 فيه يتبرج ويميل، وإذا طردت عليه أنفاس الصبا ظننت أفياء تلك الغصون تارة يتموج
 وتارة يسيل، وكأنه محب هَامَ بالغصون هوى فمَثَّلها في قلبه، وكأن النسيم كَلَفَ بها
 غار من دنوها إليه فمَيَّلها عن قربه:

وَالسَّزُؤُ مِثْلُ عَرَائِسَ لُفَّتْ عَلَيْهِنَّ الْمُلَاءُ
 شَمَّزْنَ فَضْلَ الْأَزْرِ عَنْ سَوْقِ خِلَافِهِنَّ مَاءِ
 وَالنَّهْرُ كَالْمَرْأَةِ تَبْ (م) صَرَّ وَجْهَهَا فِيهِ السَّمَاءُ
 وكأن صواف الطير المبيضة بتلك الملق خيام، أو ظباء بأعلى الرقمتين قيام، أو
 أباريق فضة رؤوسها لها فدام، ومناقيرها المحمرة أوائل ما انسكب من المُدام، وكأن
 رقابها رماح أَسْتَتها من ذهب، أو شموع: أوسد رؤوسها ما انطفأ وأحمره ما التهب،
 وكنا كالطير الجليل عدة، وكطراز العمر الأول جِدة:

مَنْ كُلِّ أَبْلَجٍ كَالنَّسِيمِ لَطَافَةً عَفَّ الضَّمِيرُ مَهْذَبَ الْأَخْلَاقِ
 مِثْلَ الْبَدُورِ مَلَاحَةً وَكَعَمَرِهَا عَدَدًا وَمِثْلَ الشَّمْسِ فِي الْإِشْرَاقِ
 ومعهم قسي كالغصون في لطافتها ولينها، والأهلة في نحافتها وتكوينها، بطونها
 مدبجة، ومتونها مدرجة، كأنها كواكب الشولة في انعطافها، أو أوراق الأطباء في
 التفافها، لأوتارها عند القوادم أوتار، ولبنادقها في الحواصل أوكار، إذا مُدَّتْ لصيد طير
 ذهب من الحياة نصيئه، أو انتصبت لرحى بدت لها أنه أحق بها من تصيبه، ولعل ذاك
 زجر لبندقها أن يبطن في سيره، أو يتخطى الغرض إلى غيره، أو وَخْشَةً لمفارقة أفلاذ
 كبدها، أو أَسْفُ على خروج بنيتها من يدها، على أنها طالما نبذت بنيتها بالعراء،
 وشفعت لخصمها التحذير بالإغراء:

مثل العقارب أذئابا معقدة لمن تأملها أو حقق النظرا
 إن مدها قمر منهم وعايينه مسافر الطير فيها وانبرى سفرا
 فهو المسيء اختياراً إذ نوى سفرا وقد رأى طالعاً في العقرب القمرا
 ومن البنادق كرات مثقفة السرد، متحدة العكس والطرْد، كأنما خُرِطَتْ من المندل
 الرطب، أو عُجِنَتْ من العنبر الورد، تسرى كالشهب في الظلام، وتسبق إلى مقاتل
 الطير مسددات السهام:

مثل النجوم إذا ما سرن في أفق عن الأهلة لكن نونها راء
 ما فاتها من نجوم الليل إن رُمِقت الإثبات يرى فيها وإضواء
 تسري فلا يشعر الليل البهيم بها كأنها في جفون الليل إغفار
 وتسمع الطير إذ تهفو قوادمه خوافقا في الدياجى وهي صماء
 تصونها جراوة كأنها درج درر، أو درج غرر، أو كمامة نهر، أو كنانة نبل، أو
 غمامة وبُل، حالكة الأديم، كأنما رُقِمَتْ بالشفق حلةً ليلها البهيم:

كأنها في وضعها مَشْرِقٌ تنبُثُ منها في الدجى الأنجم
 أوديمة قد أطلعت قوسها ملوناً وانبعثت تسجّم
 فاتخذ كل له مركزاً، وتقاضى من الإصابة وعدا منجزاً، وضمن له السعد أن
 يصبح لمراد محرزاً:

كأنهم في عين أفعالهم في نظر المنصف والجاحد
 قد ولدوا في طلع واحد وأشرقوا من مطلع واحد
 فسرت علينا من الطير عصابة، أظلتنا من أجنحتها سحابة، من كل طائر أفلع يرتاد
 مرتعاً، فوجد ولكن مصرعاً، وأسفَ يبغي ماء جماماً، فورد ولكن السم منقعاً، وحلق
 في الفضاء يبغي ملعباً، فبات هو وأشياعه سجداً للقسى ركعاً؛ فتبَّركا بذلك الوجه
 الجميل، وتداركنا أوائل ذلك القبيل، فاستقبل أولنا تمأ ثم بدره، وعظم في نوعه قدره،
 كأنه برق كرع في غسق، أو صبح عُطف على بقية الدجى عطف النسق، تحسبه في
 أسداف المنى غرة نُجج، وتخاله تحت أذيال الدجى طرة صبح، عليه من البياض حلة

وقار، وله كرة من عنبر فوق منقار من قار، له عنق ظليم، والتفاتة ريم، وسرى غيم
يصرفه نسيم:

كلون المشيب وعصر الشباب ووقت الوصال ويوم الظفر
كأن الدجى غار من لونه فأمسك منقاره ثم فر
فأرسل إليه عن الهلال نجماً، فسقط منه ما كبر بما صغر حجماً؛ فاستبشر
بنجاحه، وكبر عند صياحه، وحصله من وسط الماء بجناحه، وتلاه كُي نقيّ اللباس،
مشتعل شيب الرأس، كأنه في عرائق شبيه لا وبله، كبير أناس إن أسف في طيرانه
فغمائم، وإن خفق بجناحيه فقلع له بيد النسيم زمام، ذو غبية كالجراب، ومنقار
كالحراب، ولون يغر في الدجى كالنجم، ويخدع في الضحى كالسراب، ظاهر الهرم،
كأنما يخبر عن عاد ويحدث عن إرم:

أن عام في رزق الغدير حسبته مبيض غيم أو أديم سماء
أو آر في أفق السماء طئنته في الجو شيخاً عائماً في ماء
متناقض الأوصاف فيه خفة الـ (م) جهال تحت رزانه العلماء
فثنى الثاني إليه عنان بندقه، وتوخاه فيما بين أصل رأسه وعنقه؛ فخر كمارد
انقض عليه نجم من أفقه، فتلقاها الكبير بالتكبير، واختطفه قبل مصافحة الماء من وجه
الغدير، وقارنته إوزة حلتها دكنا، وحليتها حسناء، لها في الفضاء مجال، وعلى
طيرانها خفة ذوات التبرج وخفر ربأت الحجال؛ كأنما غبت في لهب، أو خاضت في
ذهب، تختال في مشيتها كالكاعب، وتتأني في خطوها كاللاعب، وتعطو بجيدها
كالظبي الغرير، وتتدافع في سيرها مشى القطاة إلى الغدير:

إذا أقبلت تمشي فخطرة كاعب رداح وإن صاحت فصوله خادم
وإن أقلعت قالت لها الريح ليت لي خفاذي الخوافي أو قوى ذي القوادم
فأنعم في البعد زاد مسافر وأحسن بها في القرب تحفة قادم
فلوى الثالث جيده إليها، وعطف بوجه قوسه عليها؛ فلجت في ترفعها ممعنة،
ونزلت على حكمه مدعنة؛ فأعجلها عن استكمال الهبوط، واستولى عليها بعد استمرار

القنوط، وحادثتها لغلغة تحكى لون وشيها، وتصف حسن مشيها، وتربى عليها بغرّتها،
وتنافسها في المحاسن كضررتها، كأنها مدامة قُطِيتْ بمائها، أو غمامة شقت عن بعض
نجوم سمائها:

بغرة بيضاء ميمونة تشرق في الليل كبدر التمام
وإن تبدت في الضحى خلّتها في الحلة الدكناء برق الغمام
فجذّت في العلو مُغذّة، وتطارت أمام بندقه ولولا اطراد الصيد لم تك لذة،
وانقضّ عليها من يده شهاب حتفها، وأدركها الأجل بخفة طيرانها من خلفها؛ فوقعت
من الأفق في كفه، ونفر من في بقايا صفها عن صفه، وأتت في إثرها أُنيسة آنسة، كأنها
العدراء العانسة، أو الأدماء الكانسة، عليها خضر الأبكاء، وخفة ذوات الأوكار، وحلاوة
المعاني التي تُجلى على الأفكار، ولها أنس الريب، وإدلال الحبيب، وتلفت الزائر
المريب من خوف الرقيب، ذات عنق كالإبريق، أو الغصن الوريق، قد جمع صفرة
البهار إلى حمرة الشقيق، وصدر بهي الملبوس، شهى إلى النفوس، كأنما رقم فيه النهار
النفوس، كأنما رقم فيه النهار بالليل أو نقش فيه العاج بالآبنوس، وجناح ينجيها من
العطب، يحكي لونه المندل الرطب، لولا أنه حطب:

مدبجة الصدر تفويقه أضاف إلى الليل ضوء النهار
لها عنق خاله من رآه شقائق قد سُيِّجَتْ بالبهار
فوثب الخامس منها إلى الغنيمة، ونظم في سلك رمية تلك الدرة اليتيمة، وحصل
بتحصيلها بين الرماة على الرتبة الجسيمة، وأتى على صوتها حُبرج تسبق همته جناحه،
ويغلب خفق قواده صياحه، مدبج المطا، كأنما خلع حلة منكبيه على القطا، ينظر من
لهب، ويخطو على رجلين من الذهب:

يزور الرياض ويجفو الحياض ويشبه في اللون كُذر القطا
ويهوى الزروع ويلهو بها ولا يرد الماء إلا خطا
فبدره السادس قبل ارتفاعه، وأعان قوسه بامتداد باعه؛ فخر على الآلاه كبسطام بن
قيس، وانقض عليه راميه فحصله بحذق وحمله بكيس، وتعذر على السابع مرامه،

ونبأه عن بلوغ الأرب مقامه، فصعد هو وتزب له إلى الجبل، وثبت في موقفه من لم يكن له بمرافقتهم قبل، فعن له نسر ذو قوائم شداد، ومناسر حداد، كأنه من نسور لقمان بن عاد، تحسبه في السماء ثالث أخويه، وتخاله في الجو قبه المنسوبة إليه، قد خلُق بالفقراء رأسه، وجعل مما قصر من الدلوق لباسه، واشتمل من الرياش العسلي إزاراً، واختار العزلة فلا تجد له إلا في الجبال الشواهي مزاراً، قد شابت نواحي الليالي وهو لم يشب، ومضت الدهور وهو من الحوادث في معقل أشب:

ملك طيور الأرض شرقاً ومغرباً وفي الأفق الأعلى له إخوان
له حال فتاك وحلية ناسك وإسراع مقدام وفترة وان
فدنا من مطاره، وتوخي بندقه عنقه فوق في منقاره، فكأنما هد منه صخرأ، أو
هدم به بناء مشمخرا، ونظر إلى رقيقه، مبشراً له بما امتاز عن رفيقه، وإذا به قد أظلمته
عقاب كاسر، كأنما أضلّت صيداً أفلت من المناسر، إن خطت فسحاب انكشف، وإن
أقامت فكأن قلوب الطير رطباً ويابساً لدي وكرهاً العناب والحشف، بعيدة ما بين
المناكب، إذا أفلعت في الجو لجت في علو كأنما تحاول ثاراً عند بعض الكواكب:

تري الطير والوحش في كفها ومنقارها ذا عظام مُزَاله
فلو أمكن الشمس من خوفها إذا طلعت ما تسمت غزاله
فوئب إليها الثامن من وثبة ليث قد وثق من حركاته بنجاحها، ورمها بأول بندقه
فما أخطأت قادمةً جناحها؛ فأهوت كعود صرع، أو طود صدع، قد ذهب بأسها،
وتذهّب بدمها لباسها، وكذلك القدر يخادع الجو عن عقابه، ويستنزل الأعصم عن
عقابه، فحملها بجناحها المهيص، ورفعها بعد الترفع في أوج جوها من الحضيض،
ونزلاً إلى الرفقة، جذلين بريع الصفقة، فوجدا التاسع قد مر به كركي طويل السفار
شهبي العراق، كثير الاغتراب يشتو بمصر، ويصيف بالعراق، لقوامه في الجو هفيف،
ولأديمه لون سماء طراً عليها غيم خفيف، تحن إلى صوته الجوارح، وتغجب من قوته
الرياح البوارح، له أثر حمرة في رأسه كوميض جمر تحت رماد، أو بقية جرح تحت
ضماد، أو فص عقيق شقت عنه بقايا ثمد، ومنقار كسنان، وعنق كعنان، كأنما ينوس،
على عودين من أبنوس:

إذا بدا في أفق معلّقا والجو كالماء تفاويفه

حسبته في لجة مركبا رجلاه في الأفق مجاذيفه
فصبر له حتى جازه مجليا، وعطف عليه مصليا؛ فخر مضرجاً بدمه، وسقط
مشرفاً على عدمه، وطالما أفلت لَدَى الكواسر من أظفار المنون، وأصابه القدر بحية من
حماً مسنون، فكثر التكبير من أجله، وحمله راميه على وجه الأرض برجله، وحاذاه
غُرُنُوق حكاه في زيه وقدره، وامتاز عنه بسواد رأسه وصدره، له مريشتان ممدودتان من
رأسه إلى خلفه، معقودتان من أذنيه مكان شنفه:

له من الكُرْكُزِيِّ أوصافه سوى سواد الصدر والراس
إن شال رجلاً وانبرى قائماً ألفيته هيئته برجاس
فأصغى العاشر منصتاً، ورماه ملتفتاً؛ فخر كأنه صريع الألحان، أو نزيف بنت
الحنان، فأهوى إلى رجله بيده ويده، وانقض عليه انقضاض الكاسر على صيده، وتبعه
في المطار، صُوغ كأنه من النضار، مصوغ تحسبه عاشقاً قد مدَّ صفحته، أو بارقاً قد
شَبَّأ لفحته:

طويلة رجلاه مسودة كأنما منقاره خنجر
مثل عجوز رأسها أشمط جاءت وفي رقبتهها معجر
فاستقبله الحادي عشر ووثب، ورماه حين حاذاه من كشب؛ فسقط كفارس تقطر
عن جواده، أو وامق أصيبت حبة فؤاده، فحمله بساقه، وعدل به إلى رفاقه، واقرن به
مِرْزَم له في السماء سمى معروف، ذو منقار كصدغ معطوف، كأنه رياشة فلَقَّ اتصل به
شَفَق، أو ماء صاف علق بأطرافه علق:

له جسم من الثلج على رجلين من نار
إذا أقلع ليلاً قلْ (م) تَ برق في الدجى سار
فانتحاه الثاني عشر متمماً، ورماه مصمماً؛ فأصابه في زوره، وحصله من فوره،
وحصل له من السرور ما خرج به عن طوره، والتحق به شبيطر، كأنه مديّة مبيطر،
ينحط كالسيل، ويكر على الكواسر كالخيل، ويجمع من لونه ضدين يقبل منهما بالنهار

ويدبر بالليل، يتلوى في منقاره الأيم، تلوى التنييم في الغيم:

تراه في الجو ممتدا وفي فمه من الأفاعي شجاع أرقم ذكر
كأنه قوس رام عُنقها يده ورجلها رجله والحية الوتر
فصوب الثالث عشر إليه بندقه، فقطع الحية وعنقه؛ فوقع كالصرح الممرد، أو
الطراف الممدد، وأتبعه عُنَّاز أصبح في اللون ضده، وفي الشكل نده، كأنه ليل ضم
الصبح إلى صدره، أو انطوى على هالة بدره:

تراه في الجو عند الصبح حين بدا مسودًا أجنحة مبيضٌ حيزوم
كأسودٍ حَبَشَى عام في نَهَرٍ وضم في صدره طفلاً من الروم
فنهض تمام المقوم إلى التتمة، وأسفرت عن نجح الجماعة تلك الليلة المدلهمة،
وغدا ذلك الطير الواجب واجباً، وكمل العدد به قبل أن تطلع الشمس عينا أو تبرز
حاجبا، فيالها ليلة حضرنا بها الصوادح في الفضاء المتسع، ولقيت بها الطير ما طارت
به من قبل على كل شمل مجتمع، وأصبحت أشلاؤها على وجه الأرض كفرائد خانها
النظام، أو شَرِبْ كأن رقابهم من اللين لم تخلق لهن عظام، وأصبحنا مُثْنِينَ على
مقامنا، منثنين بالظفر إلى مستقرنا ومقامنا، داعين للمولى جهدنا، مدعين له قِبَلْنَا أو
ردنا، حاملين ما صرنا إلى بين يديه، عاملين على الشرف بخدمته، والانتماء إليه:

فأنت الذي لم يُكْفَ من لا يَوْده ويدعو له في السر أو يدعى له
فإن كان رمى أنت توضح طرقه وإن كان جيش أنت تحمي رعيه
والله يجعل الآمال منوطة وقد جعل، ويجعله كهفاً للأولياء وقد جعل تمت.

ومن شعره رحمه الله:

أسرُّوا إلى ليلي سراهم فما انجلى وبات كطرفي نجمه وهو حيرانُ
كلانا غريقٌ في المدامع والدجى كأن دموعَ العين والليل طوفان
وقال:

عُزِيب سبوا نومي ولم تدر مقلتي كما سلبوا قلبي ولم تشعر الأعضاء

وطلقت نومي والجفون حواملً فمن أجل ذا في الخدّ أبقت لها فرضاً
قلت: أعجبنى قوله: فرحنا، لما فيه من التورية، فقلت:

سننت السهاد بمنع الكرى فأظهرت في حالة بدعتين
وصيرت تكرار دمعي على خدودي من فوقها فرحن عين
وقال رحمه الله:

تَثْنَى وَأَغْصَانُ الْأَرَاكِ نَوَاضِرُ وَفُتُخْتُ وَأَسْرَابُ مِنَ الطَّيْرِ عَكْفُ
فَعَلَّمُ بَانَاتِ الْحَمَى كَيْفَ تَنْثَنِي وَعَلِمْتُ وَرَقَاءَ الْحَمَى كَيْفَ تَهْتَفُ
قلت: فأعجبنى هذا المنزع؛ فقلت مختصراً:

لَا أَنْسَهُ فِي رَوْضَةٍ وَالطَّيْرِ تَصْدَحُ فَوْقَ غَصَنِ
فَأَعْلَمُ الْوُزُقَ الْبَكَى وَيَعْلَمُ الْبَانَاتُ التَّثْنَى
وقال رحمه الله.

رَأْتَنِي وَقَدْ نَالَ مَنِي النُّحُولُ وَفَاضَتْ دُمُوعِي عَلَى الْخَدِّ فَيضاً
فَقَالَتْ بَعَيْنِي هَذَا السَّقَامُ فَقُلْتُ صَدَقَتْ، وَالْخَصِرُ أَيْضاً
قلت: يشبه قول القاضي ناصح الدين الأرجاني:

غَالَطْتَنِي إِذْ كَسَتْ جِسْمِي الضَّنَى كَسَوَةً أَغْرَثَ مِنَ اللَّحْمِ الْعِظَامَا
ثُمَّ قَالَتْ أَنْتَ عِنْدِي فِي الْهَوَى مِثْلُ عَيْنِي صَدَقْتَ لَكِنْ سَقَامَا
ومن هذه المادة جمال الدين بن نباتة المصري:

وَمَلُولَةٌ فِي الْحَبِّ لَمَّا أَنْ رَأَتْ أَثَرَ السَّقَامِ بِعِظْمِي الْمُنْهَاضِ
قَالَتْ تَغْيِرُنَا فَقُلْتُ لَهَا نَعَمْ أَنَا بِالسَّقَامِ وَأَنْتَ بِالْإِعْرَاضِ
قلت: لا يقال إلا عظم مهيص، وأما منها حسن فما أعرفه^(١) ورد في فصيح

(١) ثبت في حاشية الأصل: إذا كنت لا تعرفه، فمالك والأعتراض بمجهولاتك؟! نعم: في القاموس: انهاض وتَهَيَّض: انكسر.

وأما اعتراضك الثاني: فالباء للسببية، ويغفر الله لأبي الطيب المتنبّي. اهـ عبد البر.

الكلام، والسقام لا علاقة له بالعظم؛ إنما هو باللحم والجلد تبعاً لذلك، وعلى الجملة فهو من قول السراج الوراق:

قال صديقي ولم يُعْذني وعارض السقم في أثْرِ
لقد تغيّرت يا صديقي ويعلم الله مَنْ تغيّر
وقال القاضي شهاب الدين محمود رحمه الله:

قلت للنيل والحبيب إلى جنب(م) بي وقد صار ناصع اللون مدّة
أترى مدمعي كساك عقيقاً أم حبيبي كساك بالورد خدّه
وقال أيضاً:

رقّ العذول لِمَا ألقى بكم ورثي لما رأى صدّكُم عن صبكم عبثا
نكثتُم حبلَ ودي بعد قوّته وطالما قلتُم لا كان مَنْ نكثا
أين الوفاء الذي كنا نظنُّ وما هذا الجفاء الذي من بعده حدثا؟
فآه نفثةٌ مصدورٍ بهجركم ومن يذُق هجرَ مَنْ يشتاقه نفثا
رجوتُ يومَ نواه لو تَلَبَّتَ لي لأشتكي بعضَ ما ألقى فما لبثا
وكم شكوتُ الذي ألقاه منه فما أوى لذلي ولا ألوى ولا اكترثا
وكم حلفتُ بأنّي لا أعاتبُه ولستُ أوّلُ صبّ في الهوى حنثا
ويح المحبّ متى صدّت حبائبه يوماً قضى وإذا ما واصلوا بُعثا
قضى فناحتُ عليه الوُزُقُ من حَزَنٍ فسجّعها بين أثناءِ النشيدِ رثا
وقال:

أحبابنا هل إليكم وقد نأت بي الدارمن بعد البعاد رجوع
وهل شمس هذا الأنس بعد فراقنا يكون لها بعد الغروب طلوع
وهل لي ولا والله ما ذاك ممكن فؤاد إذا حان الفراق مطيع
وقد كنت أدري والحياة شهية برؤيتكم أن النوى ستروع
ومن إنشائه عن نائب السلطنة بالشام إلى الملك الأشرف وهو ولي العهد؛ جواباً

عن حصان أشهب أدهم وتشريف وقماش سَكندري، أرسلها هدية:

«يقبل الأرض بالمقام الشريف العالي المولوي السلطاني الملكي الأشرفي في الصلاحي، لا زالت سحائب بره مستهله، وركائب الأمل إلى حرم معروفة منهلة، ونجائب آلائه تمنح عدولائه نعماً يقابل منها حلال الشموس ويقبل منها غرر الأهلة، تقبيل عبد ثقل بالبر كاهله، وعجز عن حمل ما غمره من المعروف الذي هو في الحقيقة حامله، وينهي ورود المثال الشريف مقترناً بالصدقات العميمة التي شرفت قدره، وافترضت على الأبد دعاءه ويلزم الأدب فلا يقول وشكركه، وهي ما اقتضاه حسن النظر الشريف من التشريف الذي احتوى على جملة المحاسن، وبرز أحسن من ثوب السماء المموه بالأصيل والقماش السكندري الذي يستوقف [...]»^(١) الوصف لطف تأليفه، ويخجل ما رقمته في الأرض الأنواء، ويخمل ما خلعتة على الروض السماء، والحصان البرقي الذي هو كالليل ملبساً والنسيم ملمساً والصخر الأصم، إلا أنه أسرى وأسرع من الخيال، والطود الأشم إلا أن من علاه تلا: ﴿ويوم نسير الجبال﴾ [الكهف: ٤٧]، يتلعب بأعطافه مرح الصبا، ويتلفت في انعطافه رحمة للصبا، تفوت يده مرامى عنان، ويدرك شأوه والبروق ثانياً من عنان، ما أباح الصباح تقبيله، حتى لثم حجوله، ولا خلع على البرق ثوب الشفق: حتى سابقه فأحرز دونه السبق، ولا أخذ بمجامع القلوب إلا لأنه صُبغَ صِبْغَةَ حب القلوب والحدق، ولا تقطعت أنفاس الرياح إلا لوقوفها حسرى دون غاياته، ولا سرت هواجس الأحلام في الظلام إلا لتطوى الأرض بسراها تحت راياته، ولا سمى طرفاً إلا لمناسبة إنسان الطرف في لونه وسرعة إدراكه، ولا قيل له برقى إلا لمساهمة البرق في وصفه واشتراكه، وكيف لإنسان الطرف به وذا يمدح بسرعته، ويذم الإنسان بكونه خلق من عجل؟! وأني للبروق بمباراته، وحمرة دليل الخجل، وخفوقه أمانة الوجل؟! وكيف يدعى الليل أنه واهبه صبغة الليل المستقلة، وهو يتشرف إذ يعلوه هلال واحد، وهذا يطأ على أربعة أهلة؟! وقابل المملوك هذه النعم بتقبيل الأرض لديها، واستقبل قبلة هذا الكرم بتوجه وجهه تَعَبُّدِهِ إليها، وتشرف منها بملابس البر والإحسان، وافتخر بملك ذلك الطرف الذي هو في المعنى حصن وفي الصورة

حصان، ورفل في حلل الافتخار، وسبق بذلك الأدهم كلما جاره، فلولا نص الآية لتوهم أن الليل سابق النهار، وأيقن ببلوغ مآربه عليه؛ ثقة بسبقه، ورام لولا امتثاله الأمر المطاع في ركوبه أن يجله؛ إعظماً لحقه، ويحقق المملوك ما أشارت إليه الصدقات الشريفة من الإنعام عليه قبل سؤاله، وإتحافه بالمُنَى التي لم يتقاصها خواطر آماله المملوك ينهى أن صدقاته الشريفة على ممالكه تفهم عن تقاضي عوارفها، واستماحة عواطفها، وتكلمهم إلى شريف آلائها، وتحيلهم على مذاكرات برها واعتنائها؛ فقد أغنت المملوك أن يقترح، وناجته: قد نهضنا بحاجاتك فاسترح.

ومن شعره: ما أنشدني من لفظه لنفسه سنة ثلاث وعشرين وسبعائة:

مررت بعكا بعد تعليق سورها وزُئِدُ أَوَارِ النار من تحتها وإرى
فعاينتها بعد التنصُّر قد غدت مجوسية الأحجار تسجد للنار
وقال:

قلت لقوم ركبوا مركباً وبينهم بدر يضيء الحلك
يا أنجما حُفَّتْ ببدر الدجى ما أنتم في القُلُك [بل في] القُلُك
وقال:

أفدي الذي بالأمس ودعني فقضى اصطباري بعده نَحْباً
وسرث به في البحر جاريةً سوداء يسبق سيرها الشهباً
لو أنَّ حكمَ البحر طوَّعَ يدي لأخذتُ كلَّ سفينة غصباً
وقال مضمناً:

قل لي عن الحمام كيف دخلتها يا صاحبي لتَسُرَّ خِلاً مشفقاً
أدخلتها وأولئك الأقوام قد شدوا المآزر فوق كُثبانِ الثُّقا
وقال:

رأيت في بستان خلّ لنا بدرَ دجى يغرسُ أشجاراً
فقلت إن أنجبَ هذا الذي يغرسه أثمر أقماراً

وقال :

ورأيته في المَاء يسبحُ مرّةً والشَّعْرُ قد رَقَّتْ عليه ظلاله
فظننتُ أن البدرَ قَابِلَ وجهُهُ وجَهَ الغديرِ فلاح فيه خياله

وقال :

إذا كان من أهواه روحي وراحتي ولقياه أرجى من حياتي وأرجح
وأظمأني منه الزمان بفقده فلا شك أن الموت أروى وأروح

وقال :

وصيوان إذا ما الشمس يوما عرتنا باللوافح إذ علتنا
وقانا لفحه الرمضاء ظلاً وصد الشمس أنى واجهتنا

وقال :

من كان ذا وجد يزيد فما على وجدي مزيد
ليلى ودمعي بعدكم هذا الطويل وذا المديد

ومن نظم ما كتب به إلى فتح الدين ابن عبد الظاهر :

هل البدرُ إلا ما حواه لثامها أو الصبحُ إلا ما جلاه ابتسامها
أو النارُ إلا ما بدا فوقَ خدها سناها وفي قلب المحبِّ ضرامها
أقامت بقلبي إذ أقام بحبِّها فدارتْها قلبي وداري خيامها
مهاةً نَقاً لو استطاعُ اقتناصها وكعبةٌ حسنٍ لو يطاقُ استلامها
إذا ما نَضَّتْ عنها اللثامَ وأسفرت تقشَّعَ عن شمس النهار غمامها
نهايةً حظي أن أقبلَ تربها وأيسرُ حظَّ للثام التثامها
تريك مُحَيَّا الشمس في ليل شعرها على قيدِ رمحٍ مجهها وقوامها
وتزهى على البد المنير بأنها مدى الدهر لا يخشى السُّرَارَ تمامها
تغني على أعطافها وُزْقُ حَلِيها إذا ناح في هيف الغصون حمامها
تردّد بين الخمر والسحر لحظّها وحازهما والدرّ أيضاً كلامها

كلانا نَشَاوَى غَيْرَ أَنَّ جَفُونَهَا
 وَلَيْلَةَ زَارَتْ وَالثَّرِيَا كَأَنَّهَا
 فَحَيْتُ فَأَحْيَتْ مَا أَمَاتَ صَدُودَهَا
 وَقَالَتْ بَعَيْنِي ذَا السَّقَامِ الَّذِي أَرَى
 فَأَبَدَتْ ثَنَائِيهَا فَقُلْ فِي خَمِيلَةٍ
 وَأَبْعَدْتُ لَا بَلْ سَمَطُ دُرٍّ تَصُونُهُ
 وَقَالَتْ وَمَا لِلْعَيْنِ عَهْدٌ بِطَيْفِهَا
 لَقَدْ أَتَعَبْتُ طَيْفِي جَفُونِكَ فِي الدَّجَى
 وَمَا عَلِمْتُ أَنَّ الرُّقَادَ وَقَدْ جَفَتْ
 وَكَمْ لَيْلَةٍ سَامَرْتُ فِيهَا نَجُومَهَا
 كَأَنَّ الدَّرَارِي وَالْهَلَالَ وَدَارَةَ
 حَبَابٍ طِفَا مِنْ حَوْلِ زُورِقِ فُضَّةٍ
 كَأَنَّ نَجُومًا فِي الْمَحْجَرَةِ خَرَّدَ
 كَأَنَّ رِيَاضًا قَدْ تَسْلُسِلُ مَاؤَهَا
 كَأَنَّ سَنَا الْجَزَاءِ إِكْلِيلُ جَوْهَرٍ
 كَأَنَّ لَدَى التُّسْرِينَ فِي الْجَوِّ غِلْمَةٌ
 كَأَنَّ سَهِيلًا وَالنَّجُومَ وَرَاءَهُ
 كَأَنَّ الدَّجَى هَيَجَاءَ حَرْبِ نَجُومِهِ
 كَأَنَّ الرُّجُومَ الْهَائِيَاتِ فَوَارِسَ
 كَأَنَّ سَنَا الْمِرْيَخِ شَعْلَةٌ قَابِسِ
 كَأَنَّ السُّهَاءَ صَبٌّ سَهَا نَحْوَ الْفَهْ
 كَأَنَّ خَفُوقَ الْقَلْبِ قَلْبُ مَتِيمٍ
 كَأَنَّ ثَرِيًّا أَفْقَهُ فِي انْبِسَاطِهَا
 مَدَامُ الْمَعْنَى وَالِدَالُ مَدَامُهَا
 نِظَامًا وَحَسَنًا عَقْدُهَا وَابْتِسَامُهَا
 وَرَدَّتْ فَرْدُ الرُّوحِ فِيَّ سَلَامُهَا
 فَقُلْتُ وَهَلْ بَلَوَايَ إِلَّا سَقَامُهَا
 بَدَا نَوْرُهَا وَانْشَقَّ عَنْهَا كَمَامُهَا
 بِأَصْدَافٍ يَاقُوتٍ لَمَاهَا خِتَامُهَا
 وَلَا النُّومَ مَذْصَدَّتْ وَعَزَّ مَرَامُهَا
 فَقُلْتُ سَلِي جَفْنِيكَ أَيْنَ مَنَامُهَا
 كَمَثَلِ حَيَاتِي فِي يَدَيْهَا زَمَامُهَا
 كَأَنِّي رَاعٍ ضَلَّ عَنْهُ سَوَامُهَا
 حَوْتُهُ وَقَدْ زَانَ الثَّرِيَا التَّثَامُهَا
 بِكَفِّ فَتَاةٍ طَافَ بِالرَّاحِ جَامُهَا
 سَوَاقِي رَمَاهَا فِي غَدِيرِ زَحَامُهَا
 فَشَقَّتْ أَقَاحِيهَا وَشَافَ خَزَامُهَا
 أَضَاءَتْ لَأَلِيهِ وَرَاقَ انْتِظَامُهَا
 رَمَاءَ رَمَى ذَا دُونَ هَذَا سَهَامُهَا
 صَفُوفُ صَلَاةٍ قَامَ فِيهَا إِمَامُهَا
 أَسْنَتُهَا وَالْبَرْقُ فِيهَا حَسَامُهَا
 تَسَاقَطَ مَا بَيْنَ الْأَسْنَةِ هَامُهَا
 تَلُوحُ عَلَى بَعْدٍ وَيَخْفِي ضَرَامُهَا
 يِرَاعِي اللَّيَالِي جَفْنُهُ لَا يَنَامُهَا
 رَأَى بِلْدَةَ الْأَحْبَابِ أَقْوَى مَقَامُهَا
 يَمِينُ كَرِيمٍ لَا يُخَافُ انْضِمَامُهَا

كأن بفتح الدين في جوده اقتدت
 كأن بيميناه اقتدى يُمنُ نوئها
 كأن به من لفظه قد تشبَّهت
 كريم المحيا لو يقابل وجهه
 به جبر الله البلاد وأهلها
 به عصم الله الأقاليم إذ غدا
 بأرائه وهي السديدة أحكمت
 به الدولة الغراء أشرق نورها
 بما نشرث من عدله في بلادها
 إليه انتهى علم البيان وإنه
 تميت العدا قبل الكتائب كُتِبُ
 له عزمة في الله للكفر حرُّها
 إذا الخيل صلَّت في الحديد جياها
 وأضحت وكالأمواج في بحر نقعها
 تلا رأيُه آيَ الفتوح على العدا
 ففي سورة الفتح المبين ابتداؤها
 فرد جيوش الشرك بعد اصطلائه
 جواد بما شاء العُفأة كأنما
 بقي له في الحق نفسُ أبيَّة
 كريم عريق أصله وبنفسه
 إذا آلف الآراء أَلَفَ وضَعَهَا
 زوى زينة الدنيا فأضحى لزهده
 وأعرض عنها وهي في عصر حسنها

فروى الروابي والأكام رُكَّامها
 فعَمَّت غواذيبها وأخصب عامها
 ففاق عقود الدر حُسناً نظامها
 سحابة صيف لا ستهل جَهاها
 ولولاه ما شام السعادة شامها
 بأقلامه بعد الإله اعتصامها
 عراها فلا يخشى عليها انفصامها
 فجاب البرى وانجاب عنها ظلامها
 يزيد على عمر الدهور دوامها
 لفى كل أنواع العلوم إمامها
 فألفاظه وهي الحياة سمامها
 وللدين منها بَرْدُها وسَلَامُها
 وعَبَّت نهارا في النجيع صيامها
 تدفَّقُها أو كالجبال اضطرامها
 فولَّت وقد أضحت عظاماً عظامها
 ومن آية النصر العزيز اختتامها
 لظاها وقد أحنى عليها اصطلامها
 لها في يديه حكها واحتكامها
 وإن كف بالصفح الجميل انتقامها
 مع الأصل دون الناس ساد عصامها
 فليس بمغنٍ للعدا منه لامها
 سواء عليها رِيَّها وأوامها
 وقد زاد فيه وجدها وغرامها

ولا زهد إلا وهي بيضاء غضة تروق العيون الشائعات وشامها
يُسِرُّ اصطناع البر في الناس جاهدا لِيُخْفَى، وهل يُخْفَى الشُمُوسَ اكتتامها؟
ويغتتم الأخرى بدنياء عالما وقد حازها أن النجاة اغتنامها
تقاسمت الأوقات دنياء فاغتدت وقد أحرز الأجر الجميل اقتسامها
فقامت بأنواع الصَّلَات صَلَاتِهَا وصان ذِمَارَ الكافرين صيامها
رأيت علاه فوق نظمي وإنني بليغ ولكن [.....]^(١) مرامها
فعدت به من خطة العجز دونها وما كنت يوماً قبل ذلك أَسَامُهَا
فلا زالت الدنيا وأيامها به برغم العدا غمَّ الوجوة وسامها
كتب جمال الدين بن نباتة إلى شهاب الدين محمود بمصر من دمشق المحروسة:

«يقبل الأرض التي يخلق من ترابها المكارم، والقدم التي لم يطل خطواتها في
الدنيا مأثم من المأثم، واليد التي إذا أُمْتُ غاية في الكرم، صلى وسلم من خلفها صوب
الغمائم، وينهى لولا بناؤه الذي تنفست حسداً له المسك إذا فاح، ويأبى شوقه الذي
ماله عن ذلك القلب المقيم على عهده من إبراح ويأتي بسوقه لورود مشرفه منه فإنها
الطيب الذي لا يمنعه السهاد ولا يردعه الصباح، فلولا طلب التخفيف عن سمعه
الكريم، وخاطره الذي هو في كل واديهيم [ثانياً وثالثاً] رابعاً وخامساً، حتى ينتهي العدد
إلى الألوف، ويوصف ولا سيما غيوث دمشق المرسله النبال وبروقها المهزوزة
السيوف، فقد علم الله تعالى أنها تجري بعبقها، ولعبت بصنفها، وخدعته بحضراتها
وأعتمت فلوه بردائها، وتملكته رقاً بظل رواقها، وأرسلت حمائمها الساجعة حتى
جذبت الأهواء بأطواقها، وأدنته حتى ملكته، وقرعت مودتها باب القلب حتى إذا سلكته
تحرك بردها فصار برداً وتقعقع رعداً، فكأنما أرسل لتهديد الأجساد برداً، واستمر
وبلها حتى كان في كل ميزاب كل سطح برداً، واشتمل أفاقها برداً من الغيوم، ولولا
مراعاة أهلها لقال برداً، واستجيب في سكانها دعاء القائل:

ذَكَرْتَكُمْ الْأَنْوَاءَ ذَكَرْتُمْ بَعْدَكُمْ فَهَمَّتْ عَلَيْكُمْ بَكْرَةٌ وَأَصِيلًا

وكان استدراك الآخر ألا يصح في قوله :

فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهـمى
فالماشي بين خططها معذب، ولكن باتصال الرحمة والمتحصن في بيته من نزال
الغيث المنزل، يود أن كل سوداء فحمة، والنيران مشكورة الألسنة بكل لسان، وقوس
السماء قد تدرع من حذف شهابه كل غدير فكيف كل إنسان، وأحوال الأحوال قد
شملت سهلاً وحزناً، وأهوال الثلوج ثبت الجبال صورة والمعارف معنى، ومع ذلك
فوالله إن المملوك لمشغوفٌ بخلقها وخلقها وأهلاً يشهد محاسنها وأثر وذقها، فليست
والله بالبلد التي يطلق فيها السرور، وينزع فيها نزع الخاتم حلية الحلول وحباً الحبور،
أما الأدب ففيها منه رمق يصد الرحي ويعين، ولديها سوق إن لم يكن فيه من بحار
الحمد ذوو آلاف فإن فيه سهم ذوي مئين، وأعتذر على والله بفرقة مصر وما فيها،
وملاطفة أهوائها، وهوى أبنائها، وكل يوم يشار فيه لمقياسها بالأصابع، وكل شختور
كالعقرب على أفعوان الماء، إلا أن منظره رائق غير رائع، وروضة تزهى بجانبها
الوسمين، وينزل برارها من البحرين كربهن، ومنشأه كم أنشأت المقاصد سروراً ورزقا،
وتحلت بمقعد علائي أطنب فيه المدائح، وما قالت الأصدقاء تبدو عجائب الحسن بين
ليل دجاء ونهاره، ويلذ لواردته إلا من يفسد بصره في مسلسل أنهاره، وتخير الأذهان
هل أزهاره من ألفاظ منشيئة أم ألفاظ منشيئة من أزهاره، فهي تلتقط من الجميع دررا،
ويتناول عند الاستماع والنظر زهراً، ويتمتع بجز [.....]^(١) وهذا قطعاً للشك، وكذا
يفعل الذي يتحرى فله ذلك الوطن الغالي والسكن الخالي، والمنزل المعمور الذي ما
ظفر بمثله الرمس الخالي، ما أحسن ما ذابه فيه عليل النسيم فكأنه يطلب الشفاء، وما
أبهج ما سعى نحوه النيل كأنه يتعلم من ساكنه الكرم والوفاء، ويعود المملوك لذكر
مصر وأوقات أمن لذيذة الانبساط، وعرائس قرى قد تحلت من مزارعها بتلك الأقراط،
ومقطعات نيل هي مقطعات وشي تلك الزروع وخليج لا يلام طرف من فارقها إذا جرى
على خذيه مثلها من الدموع، إلى غير ذلك من ماره يروق البصر رفعاً وخفضاً، ومنازل
لقطّانها المؤمنين يشد بعضها بعضاً، ولقد ذكرني هذه الساعة قول القاضي السعيد سقى

الله تربه، ونور ضريحه كما نور قلبه:

فوالله ما أسرى الشآم وظله وغوطته الخضرا بشبرين من شبرا
فنظم:

لهفي على بلدي الذي فارقتها ذا مدمع ناحٍ وصبر هالك
لا يحبوا أي سلوب يخلق عن حسننها البادي لعين السالك، والله ما عام بجنك
رياضها بسواء لعيني ساعة في الجانكي، إلا أنه ذكر تلك الأرض التي لو حرك بها القطا
والموطن الذي ما مل قط حبه - إلا لين عدم في آخر الأمر منه ملقطا طلع عن مصر
تصانيف السلو، ولكن على عدم ضبطها وتعليق خطها لا جرم أنه يستقلها على فكره،
ويضيق صدرها بطروء أحد من كتابها فينبذه وراء ظهره:

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول
فمن به بنظرة علانية يصل بها رزقه، ويعتق من هذا الاغتراب رقه، فوالله ما
يضيق حسابه العز بيد واحدة، ولا تلام سحب في سقيا الروض الباسمة أسوة الفيا في
الهامدة، وإن للمملوك لساناً قائلاً، وقلما جائلاً، وألفاظاً إذا تأملها العقل علم أن
المتقدم قد أبقى للمتأخر عقائلاً وطريقتي حُسنى، إلا أنها محتاجة مع حسننها يتحاشى
العلم المأمور بالاختصار إلا جماحاً، وقطع لسانه بالحديد ولسان الشاعر بالذهب فازداد
إيضاحاً؛ فلا بد أن يجري ذكر حماة وحماها، وطيب النهار إذا جلاها، والليل إذا
يغشاها، ومناقب عمادها الذي يغتاظ من لسان القمر إذا تلاها، وبساتينها إذا رقت
أزهارها، وذلت مع عزة الحسن ثمارها، وغنت خلف ستور الأوراق على عيدان
الغصون أطيارها، ونواعيرها التي تحط فتبكي على العاصي وتنوح وتسجع، فكأنما
تعلمت منذ كانت غصناً سجع الحمام الصدوح ومراكبها التي ذكرته على البعد من مصر
أمراً وأماكنها التي صغرت في عينه تلك الأماكن، وقد كان على حسننها مصراً، ونهرها
ومحلها الذي صححا عنده قول القائل:

ما النيل من ماء الحياة (م) ولا جميع الأرض مصراً
دخلها المملوك مسلماً، فكأنما دخل دار السلام من الجنة، وقصد باب صاحبها،

فكأنما قصد هرم بن سنان وقد عاد في الكرم شرح الشباب سنه، وجالسه فكأنما جالس
 البدر الأنور، وشكا لديه الظماً ففاض من كل أنملة منها بحر نهرا بجعفر، وأكثر مدحه
 إلا أنه - أعز الله نصره - مدح مولانا أكثر، فما اتفقت مذاكرة إلا ولذكره منها موضع
 الذكر الحكيم من الكتب، ولا عرضت فائدة إلا ولفوائده على غيرها مزية التخصيص
 والقرب ومثل فضائله من لا يخجل من ريق بها وتمسك، وحيث فَعَمَ الأقطارَ نشرُها
 المسكي فما يلام من تعبر بها وتمسك، وما هو إلا شخص الأدب الباقي، فمنع الله أن
 يمسه، وكاد لأجل السجع يقول: أن يمسك، وبقيت ما بقي البقاء، فإن دنا منه الفنا
 نفت أو نفى الفنا وسطر هذه الخدمة من دمشق بعد أن رحل إلى حلب فحلبها،
 وتقاضى تلك المودة العمادية فحلبها وخلبها، ووجد من دوام التسيار كل الخيف،
 وقاس في طرقها ذاهباً وعائداً مصاحب رحلة الشتاء والصيف، وسرح نظره في ذلك
 البلد ومعقله، وفكر في تلك الآثار التي يبكي قميص حسنها، وفيه عرف مندله، ورأى
 الشهباء التي فاقت قلاع الأرض الحسن سبقا، وأهدى مدائح رؤسائها فأهداها لذوى
 همم نَقَرى وفرقا وبنية العود إلى بين يدي مولانا أرى كل الصيد، ويغني الله عن زيد،
 ويتحمل تلك الأيادي العيمة، ويتحمل بالمثل على تلك الأبواب الكريمة، ويلتقط من
 بنات فكره كل جوهرة يتيمة، هذا إن عطف الله تلك القلوب، وأطلعها على جملة
 استحقاقه، فعوضته في الرزق عن ذكاته المحبوب، وإيم الله ما نظر فيها، بل ما يعتقد
 إلا الخير الأرجح، والمجد الأسمى والفضل الأسمر، وما يراها إذا جنح ليل الطلب
 إلا لكل ما يقرب إلى الله يجنح، وحدثتني يا سعد عنهم فزدتني للأبواب الفلانية لا
 زالت الأقدار جارية تقصدها، والأيام زاهية بمجدها، والليالي بأسطة كف إليها تمار من
 سعدا مثلوبة بسفاه الضمائر عتباتها، مخدومة بتقبيل الأرض على البعد جهاتها،
 مخصوصة بسلام أرق من النسيم رياضة الزاهرة، ممدوحة بالفاظ كالدرر بحار كرمها
 الزاخرة، فما لبس المملوك نعمها أطواقاً إلا ليسجع بمدحها، وما أفنى عمره في تسطير
 مدائحها كتباً إلا ليبتهج بتصفحها، فرحلت عنهم لي أما في نظره وعشر بعدها من
 ورائها، والله تعالى يؤيد تلك الهمم، ويؤيدها بحفظ شمل المعالي تلك المكارم التي
 تهدم الأفعال وتشيدها، أرسل المملوك قرين هذه الخدمة كتاباً يسأل الصدقة الجارية
 لإبل المالكية سرعة إنفاذه إليه ومطالبة جواب بمن به مع أول رد عليه.

كل له من دهره مقصد وأنت من بين الورى مقصدي
إن شاء الله تعالى».

فأجاب شهاب الدين محمود:

«يقبل اليد لا زالت تولى الندى إلى خدمها، وتنوب عن مناهل الكرم عند عدمها، وتحمل بخلع الأنواء على الربا برقوم قلمها، وترفع منار الفضائل لسالكها؛ فلا ترى إليها سراباً للأفكار إلا كان تحت علمها تقبيل مستلم لأركانها، مسلم لها البلوغ في البلاغة إلى غاية يدق على الخواطر معرفة مكانها، وينهى ورود مشرفته الرافلة في حلل الفصاحة في أفخر برودها المتبرجة [...]»^(١) في أبهر عقودها المربية على ما تسحبه العمائم، من حلل الربا المنبئية عما أودعته الكمائم، عند رسل الصبا الطالعة في أفق مهرقها، طلوع أهلة الأعياد في الشفق الخليعة بين حمرة قرطاسها وسواد أنفاسها، بين نضارة الخدود ونظرات الحديق المعوذة سدف سطورها وإضاءة معانيها بالليل وما وسق، والقمر إذا اتسق، فوقف منها على رياض مونقة، وغياض بخمائل البيان مورقة، وأفنان بفتون البلاغة مثمرة، ومعان أضاءت في آناء سطورها، فكأنها الليلة المقمرة، وعلى ما اشتملت عليه من الحب إلى أرض مس جلده ترابها، والشوق إلى بلاد بها أوطانه وأوطاره ولذات نفسه وأترابها، وما كابده الآن بالبلاد الرومية من توال الغمام ونفحات البرد التي يلذ عندها نفحات السمائم، وتتابع السيول التي يكاد [...]»^(٢) الأجياد البجاد إلى مناط التمام، وأن البرد تواتر ريده، والبرد تناثر فريده، والجليد انتظمت على مفارق الطرق وأجياد الربا تيجان وعقوده، وأنها غربة بطلاوة مصيفها، وطراوة خريفها، إلى أن تنكر له وجه شتائها الكالح، وتناءت عنه تلك المحاسن، وقد غادرت ما غادرت بين الجوانح، والمولى معذور في ذلك؛ فإن رأى شيئاً ما ألفه، وشاهد شتاء ما عرفه، وكابد برداً سمع به ولكنه ما صدق من وصفه، وربما سمع قول الشاعر في ذلك:

وإذا قذفت بسؤر كأسك في الهوى عادت عليك من العقيق عقودا

(١) بياض في الأصل.

(٢) بياض في الأصل.

وترى عناق الطير فيه لبردها تختار حر النار والسفودا
وأيضاً فإن الديار المصرية وطنه وبها مكسبه، وسكنه وفيها قلبه، وإن كان في
غيرها بدنه، وهي بالضرورة أحنى عليه من غيرها، وإن كان ضاق بها عَطْنُهُ، ومن أفقها
بزغت شمس هذه، وطلعت كواكب نظمه ونثره، وهي جديرة بأن تحب لذاتها السنية
ولذاتها الهنية، واشتمالها على أسباب المحاسن، وانفرادها بالهواء الطاب والماء الغير
آس، والشتاء الذي هو ربيع غيرها، والربيع أحسن الفصول، والبحر الذي إذا شن عليه
نسيم السحر درعه أشبه انعكاس أشعة الكواكب فيه مواقع النصول والقلوع التي تصرفها
الرياح كما تصرف في غيرها الغمام، والحدائق التي إذا أثمرت خِلَّت العذارى في
العقود ومرح الولدان في التمام والمقطعات التي راووق سراجها النسيم، ومزاج كأسها
التسليم، وبسط واردها عيون نورها الغوائر وخدود وردھا الوسيم، إلى غير ذلك من
محاسن بنائها وأبنائها، وكمال منشأتها الزاهية بعلائها على الداري في إشراقها
واعتلائها، وإيوانه الذي أنشأ بها يهزأ بإيوان المدائن.

وإذا انتهى الوصف فيه إلى غايته بقي من محاسنه أشياء يستدرکها على الواصف
المعاین، ومما قلت فيه:

له جناحان من هنا وهنا زاداه حسنا بحر وبستان
بحر فيه المياه مطربة كأنها في الأسماع ألحان
كأنما قائم الرخام به في خدمة الجالسين غلمان
لكن ظهر للمملوك من كلام المولى تحايل على [...] ^(١) يستحقه من كماله،
وأحفا بحالها لا يستوجب مثله من جماله، وما كلام ابن سناء الملك في العدول عن
محجة الإنصاف حجة، ولو عدله ما ذكره الجهم الغفير من محاسنها التي سار ذكرها في
الآفاق غرق قطره في تلك اللجة؛ فإنه حملة الجناس على مخالفة الناس، وأما ما وصفه
المولى من توالى الأمطار بها، فما زالت العرب تصيف بمرباع القطر العرب الحسان،
وتضرب به المثل على الغاية في الإحسان، وتسقى مواقعته حتى العهود، ويسجل الأنباء

عنه حديث الرعود، ولم تخل من القطر بقعة من الأرض غير مصر؛ فإن الله أغناها بالليل عن أن يرم إليها قطار القطار، مع أنها لا يستغني نبتها في الغالب عن تعاقد العهاد ولا يخلو في الأكثر أفقها من مطار الأمطار: ﴿ألم ترى أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة﴾ [الحج: ٣٣] وإذا أنصف المولى قال: برد الصعيد المنتهى، وكم جلد تلك الأرض الجليد ونهته عن الإقامة بها الشمس فما انتهى، وكأنه بأرض الشام وقد أخذت زخرفها، وأقلام الغمام وقد رقمت بنور النور أحرفها، والرياض وقد مدت على الربا حلل مطارفها، والثمار وقد جمعت لحناه الحسن بين تالدها وطارفها، والغصون وقد خطرت في حلل وشيها ولاذها، والثريا وقد أبدت من جواهر الأزاهر ما أودعتها يد الأنواء من لآلىء وبلها ورذاذها، والورق وقد أطربت الأسماع بألحانها، وأربت على الأسجاع بتناسب مقاطيعها وتوافق أوزانها. وأشبعت أغاني الغواني في ترنمها وراء ستور الأوراق على عيدانها، والصبا وقد حيّت الندمان بأنفاس رُوحها وريحانها، والشمس وقد نثرت بين فرج الخمائل مثاقيل ذهبها، والظلال وقد حالت بين الوجوه وبين ما يتقي من حر الهواجر ولهبها، والجداول وقد انعطفت كالخلاخل بسوق الأشجار، والأزاهر وقد استدارت بمعاصم الغصن استدارة السوار، إلى ما وراء ذلك، وثمرات أحلى من إدراك الأماني، وألطف من أبيات المعاني، وجنانها أولى بما يغزل في جنان الحسن بن هانيء، وأحق من شعب «بوان» بقول أبي الطيب:

لها ثمريشير إليك منه بأسرته وقفن بلا أواني
وأبراه يصل بها حصاها صليل الحلى من أيدي الغواني
فهناك يعلم أن حسنات تلك المحاسن لذنوب السحائب مكفرة، ويتحقق أن دواعي الحسن المؤلفة مخبوءة تحت تلك الهنات المنفرة، وأما قوله: إن وجد بها بقية أدب فما يعلمها المملوك إلا معالم آداب، ولا يعهدها إلا معاهد أعيان البلغاء وجلة الكتاب، ولا يعرفها إلا معان المعاني التي لا تتعلق القرائح من حللها بغير الأهداب، وهي على ما وصفت الآن فإن عهدي بها قريب، وبالأمر يقول عنها وعن فضلائها ناصر الدين بن النقيب:

ماذا أفارق من شمو (م) س في دمشق ومن بدور

وأسير منها عن سحائب (م) ب في القريص وعن بحور
وأما كون أهلها في الجوار من أرباب المسد فأين من يهب الآن مثل ذلك، وأما
تلك الألوف التي كانت تذكر فتلك طريق أوحشت بعدم السالك، فلا يقسها المولى
بمصر؛ فما هي بقدر محلة منها، وبالأمس قد كان المولى لما يجد من يعذر مطالبة بها
يرجح الإقامة فيها للظعن عنها، وقد قال بعضهم:

إذا كان جسمي من تراب فكلها ديارى وكل العالمين أقاربي
والله إن مصر لمواطن إسعاد وإسعاف، ومعاهد تعاهد وألطف، ولرؤسائها يد في
المكارم لا تطاول، وغايات في المفاخر لا تحاول، وقد قال عمارة في ملوكها
وكبرائها:

قوم عرفت بهم كسب الألوف ومن تمامها أنها جاءت ولم أسل
ولكتابها مقاصد في البلاغة لا يفتح لغيرهم مُرْتَجُ أبوابها، وقواعد في الفصاحة لا
يفاض على غير أعلامهم مُعْلَمُ أثوابها، ولشعرائها طرائق لا يوافيهم أحد في مناهجها،
ولا يوفيههم؛ ولذلك قال ابن سعيد المغربي فيهم:

أيا ساكن مصر على النيل جاركم فأكسبكم تلك الحلاوة في الشعر
وكان بتلك الأرض سحر وما بقى أثر يبدو على النظم والنثر
مع أن سوق الآداب الآن كاسدة بكل مكان، والسماح لولا بقيته من محيي
الفضائل إلى خل في خبركان، وقد لا يطاوع الكريم حاله دائماً، وما خلت الدنيا من أن
تجد [...] ^(١) قاعداً عن الواجب وقائماً، وعاذراً على التقصير ولائماً، هذا أبو دلف
الذي مضى وأيامه للكرم مواسم، ولياليه عن بدور البدر والعطاء بواسم، قد قال فيه ابن
أخته:

[و] دعني أجوب الأرض في طلب الغنى فما الكرم الدنيا ولا الناس قاسم
وهذا محمود بن نصر بن صالح وعطاؤه مما لا يكاد تقبله النفوس، قد قنعت منه

الجماعة بعشر الذي أعطى لابن حيوس، والأرزاق بيد الله عَقْدُهَا وَحَلُّهَا، والأخلاق مواهب.

ومن ذا الذي ترضى سجايا كلها

وأما ما ذكره من وصوله إلى حماة، وما وصفه من محاسنها الرائقة، ومساكنها اللائقة، ومقاصد صاحبها الموفقة، ومكارمه الموافقة، وأن وجد من إحسان عمادها ما أغناه عن الثماد، وسيله عن استنباط الجماد، وأراه إحسانه محاسنها بعين الرضا؛ فلم يشك أنها ذات العماد، فهذه سنة سلفه الآخر منه وعلى أعراقها تجري الجياد، وأما ما ذكره من وصوله إلى حلب وأن احتلب أخلاف درها، واجتلب أنواع برها، ورأى من آثارها ما كانت عليه من قدر ارتفاعها وارتفاع قدرها، فكيف لو مر المولى بها أيام عمارتها، أو نظرها في أزمان نظارتها؛ لقد كان يرى من مآثر أناسها ما يشهد بآثار تعزى إلى مرداسها بعز محاسن كأنها بقايا ما شهر من إحسان بني حمدانها، فرحم الله تلك الشهداء الذين كانت أيامهم الأيام الشاهد بهم حجة على وجود الكرام.

ثم انقضت تلك السنون وأهلها فكانها وكأنهم أحلام
وإذ قد قضى المولى أربه من الاغتراب فما بقي إلا حسن الالتئام، والله تعالى يعمر به رُبَّع الأدب وفناءه، ويعجل بالعود إلى وطنه في الخير والسلامة وهناه، إن شاء الله تعالى.

ومن إنشائه البديع كتاب في وصف الخيل:

«وينهي وصول ما أنعم به من الخيل التي وجد الخير في نواصيها، واعتدَّ حصنها حصونا يُعتصم في الوغى بصياصيها، فمن أشهب غطاءه النهار بحلته، وأوطأه الليل على أهلته، يتموج أديمه ريا ويتأرجح ريا، ويقول من استقبله في حلى لجامه هذا الفجر قد أطلع الثريا، إن التفت المضايق انساب الأيم، وإن انفرجت المسالك مر مرور الغيم، كم أبصر فارسه يوماً أبيض بطلعته، وكم عاين طرف السنان مقاتل العدا في ظلام النقع بنور أشعته، لا يستن دامس في مضماره، ولا تطمع الغبراء في شق غباره، ولا يظفر لاحق من لحاقه بسوى آثاره، تسابق يده مرامي طرفه، ويدرك شوارد البروق ثانياً من عطفه.

ومن أدهم حالك الأديم، حالي الشكيم، له مقلة غانية وسالفة ريم، قد ألبسه الليل برده، وأطلع بين عينيه سعده، يظن من نظر إلى سواد طرته، وبياض حجوله وغرته - أنه توهم النهار نهرا فخاضه، وألقى بين عينيه نقطة من رشاش تلك المخاضة، لين الأعطاف، سريع الانعطاف، يقبل كالليل، ويمر كجلمود صخر حطه السيل، يكاد يسبق ظله، ومتى جارى السهم إلى غرض بلغه قبله.

ومن أشقر وشاه البرق بلهبه، وغشاه الأصيل بذهبه، يتوجس ما لديه برقيقتين، وينفض وفرتيه عن عقيقتين، وينزل عذار لجامه من سالفتيه على شقيقتين، له من الراح لونها، ومن الريح لينها، إن جرى فبرق خفق، وإن أسرج فهلال على شفق، لو أدرك أوائل حرب ابني وائل لم يكن للوجيه وجاهة، ولا للنعامه نباهة، وكان ترك إعاره سكاب لوماً وتحريم بيعها سفاهة يركض ما وجد أرضاً، وإذا اعترض به راكبه بحرأ وثب عرضاً.

ومن كميت نهد، كأن راكبه في مهّد، عَنَدَمِيّ الإهاب، شمألي الذهب، يزال الغلام الخف عن صهواته، وكأن نغم الغريض ومَعْبَدٍ في لهواته، قصير المطا، فسيح الخطا، إن ركب لصيد قيّد قصير المطا، فسيح الخطا، إن ركب لصيد قيّد الأوابد، وأعجل عن الوثوب الوحوش اللوابد، وإن جنب إلى حرب لم يَزَوَّرَ من وقع القنا بلبانه، ولم يَشْكُ لو علم الكلام بلسانه، ولم يُرَ دون بلوغ الغاية وهي غرض راكبه ثانياً من عنان، وإن سار في سهل اختال براكبه كالثلمل، وإن أصدع في جبل طار في عقابه كالعقاب وانحط في مجاريه كالوعِل، متى ما ترقّ العينُ فيه تسهّل، ومتى أراد البرق مجاراته قال له الوقوف عند قدره ما أنت هناك فتمهل.

ومن حبش أصفر يروق العين، ويشوق القلب بمشابهة العين، كأن الشمس أَلقت عليه من أشعتها جلالا، وكأنه نفر من الدجى فاعتنق منه عُرفا واعتلق حجالا، ذي كفل يزين سرجه، وذيل يسُد إذا استد برته منه فرجه، قد أطلعت الرياضه على مراد راكبه وفارسه، وأغناه نضار لونه ونضارته عن ترصيع قلائده وتوشيح ملابسه، له من البرق خفة وطئه وخطفه، ومن النسيم طروقه ولطفه، ومن الريح هزيزها إذا ما جرى شأوين

وابتل عطفه، يطير بالغمز، ويدرك بالرياضة مواضع الرمز، ويغدو كآلف الوصل في استغنائه مثلها عن الهمز.

ومن أخضر حكاه من الروض تفويضه، ومن الوشي تقسيمه وتأليفه، قد كساه النهار والليل حلتي قارٍ وسنا، واجتمع فيه من البياض والسواد ضدان لما استجمعا حسنا، ومنحه البازي حلة وشيه، ونحلته الرياح ونسماتها قوة ركضه وخفة مشيه، يعطيك أفانين الجري قبل سؤاله، ولما لم يسابقه شيء من الخيل أغراه حب الظفر بمسابقة خياله، كأنه تفاريق شيب في سواد عذار، أو طلائع فجر خالط بياضه الدجى، فما سجي، ومازح ظلامه النهار فما انهار ولا أناريختال لمشاركة اسم الجري بينه وبين الماء في السير كالسيل، ويدل بسبقه على المعنى المشترك بين البروق اللوامع وبين البرقية من الخيل، ويكذب المانوية لتولد اليمن فيه بين إضاءة النهار وظلمة الليل.

ومن أبلق ظهره حرم، وجريه ضرم، إن قصد غاية فوجود الفضاء بينه وبينها عدم، وإن صرف في حرب فعمله ما يشاء البنان والعنان، وفعله ما يريد الكف والقدم، قد طابق الحسن البديع بين ضدي لونه، ودلت على اجتماع النقيضين علة كونه، وأشبه زمن الربيع باعتدال الليل فيه والنهار، وأخذ وصف حلتي الدجى في حالتي الإبدار والسرار، لا تكل مناكبه، ولا يظل في حُجرات الجيوش راكبه، فلا يحتاج ليله للمشرق - لمجاورة نهاره - إلى أن تسترشد فيه كواكبه، ولا يجاريه الخيال فضلاً عن الخيل، ولا يمل السرى إلا إذا مله مشبهات النهار والليل، ولا تتمسك البروق اللوامع من لحاقه بسوى الأثر فإن جهدت فبالذيل، فهو الأبلق الفرد، والجواد الذي لمجاريه العكس وله الطرد، قد أغنته شهوة لونه في جنسه عن الأوصاف، وعدل بالرياح عن مباراته سلوكها - من الاعتراف له - جادة الإنصاف.

فترقي المملوك إلى رتب العز من ظهورها، وأعدّها لخطبة الجنان؛ إذ الجهاد عليها من أنفس مهورها، وكلف بركوبها؛ فكلما أكمله عاد، وكلما مله شره إليه، فلو أنه زِيد الخيل لما زاد، ورأى من آدابها ما دل على أنها من أكرم الأصائل، وعلم أنها ليومئى حربه وسلمه جنة الصائد وجنة الصائل، وقابل إحسان مُهديها بشائه ودعائه، وأعدّها في الجهاد لمقارعة أعداء الله وأعدائه، والله - تعالى - يشكر بره الذي أفرد في

الندى بمذاهبه، وجعل الصافنات الجياد من بعض مواهبه، بمنه وكرمه».

٢٠٣ - «تقي الدين الدقوقي الحنبلي» محمود بن علي بن محمود بن مقبل، العراقي، الدقوقي، الحنبلي^(١)، الإمام المقتن، محدث بغداد، الشيخ تقي الدين، شيخ المستنصرية الحنبلي.

ولد سنة ثلاث وستين وستمائة.

وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة.

وأسمعه أبوه من: المؤرخ علي بن أنجب، وعبد الصمد بن أبي الجيش، وابن أبي الدنية، وجماعة ذلك كل جامع المسانيد من محمد بن أبي الدنية.

وطلب هو بنفسه يسيراً.

وكان يحدث الناس على كرسي ببغداد، يحضره خلق عظيم، ويأتي بكل نفيسة.

وله نثر، ونظم، ومعرفة بالنحو، واللغة.

وكان يعظ في الأعزية.

وكان متقناً متحريراً، جهوري الصوت؛ محبوباً إلى الناس لفضله وعلمه.

ولى مشيخة المستنصرية بعد ابن الدواليبي.

حمل نعشه على الرؤوس، وما خلف درهماً.

ومن شعره:

[.....]^(٢)

٢٠٤ - قطب الدين الشيرازي» محمود بن مسعود بن مصلح^(٣)، العلامة ذو

(١) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (١٠٦/٦).

(٢) بياض في الأصل.

(٣) ينظر ترجمته في: «طبقات الشافعية الكبرى» (٣٨٦/١٠)، «البدر الطالع» (٢٩٩/٢، ٣٠٠)، «بغية

الوعاء» (٢٨٢/٢)، «الدرر الكامنة» (١٠٨/٥، ١٠٩)، «دول الإسلام» (٢١٦/٢).

الفنون، قطب الدين، أبو الثناء الفارسي الشيرازي، الشافعي، المتكلم، صاحب التصانيف.

مولده بـ«شيراز» سنة أربع وثلاثين وستمائة ووفاته سنة عشر وسبعمائة.

كان أبوه طبيباً، وعمه من الفضلاء، فقرأ عليهما وعلى الشمس الكتبي والزكي البرسحاني. ورُتّب طبيباً في البيمارستان، وهو حَدَّث. وسافر إلى النصير الطوسي ولازمه، وبحث عليه شرح الإشارات، وقرأ عليه الهيئة والرياضي وبرع. واجتمع بهولاًكو وأبغا.

وقال له أبغا: أنت أفضل تلامذة النصير، وقد كبر؛ فاجتهد لا يفوتك شيء من علمه.

قال: قد فعلت، وما بقي لي به حاجة.

ثم دخل الروم فأكرمه البرّواناه، وولاه قضاء سواس وملطية.

وقدم الشام رسولاً من الملك أحمد، فلما قتل أحمد ذهب قطب الدين، فأكرمه أرغون.

ثم سكن «تبريز» مدة، وأقرأ المعقولات، وسمع «شرح السنة» من القاضي محيي الدين.

وله تصانيف منها:

غرة التاج حكمة.

وشرح الأسرار للسهروردي.

وشرح الكليات.

وشرح مختصر ابن الحاجب.

وشرح المفتاح للسكاكي.

وكان من أذكياء العصر، ظريفاً مزاحاً لا يحمل همّاً، وهو بزيّ الصوفية، وكان يجيد لعب الشطرنج، ويلعب به والخطيب على المنبر وقت اعتكافه، وكان حليماً

سمحاً، لا يدخر شيئاً، بل ينفقه على تلامذته ويسعى لهم. وصار له في العام ثلاثون ألف درهم، وقصده صفي الدين عبد المؤمن المطرب؛ فوصله بألفي درهم.

وفي الآخر الإفادة، فدرس «الكشاف» و«القانون» و«الشفاء» وعلوم الأوائل.

وكان غازان يعظمه ويعطيه، وكان كثير الشفاعات. وإذا صنف كتاباً صام ولازم الشهر. ومسودته مبيضة. وروى «جامع الأصول» في رمضانين، قرأ الصدر القونوي عن يعقوب الهذباني عن مصنفه. وكان يحب الصلاة في الجماعة، ويخضع للفقير، ويوصي بحفظ القرآن. وإذا مدح يخشع ويقول: أتمنى أني كنت في زمن النبي ﷺ ولم يكن لي سمع ولا بصر، رجاء أن يلمحني بنظره.

مرض نحو شهرين، وتوفي في شهر رمضان، وأديت عنه ديونه.

وكان يتقن الشعبة، ويضرب بالرباب، ويورد من الهزليات ألواناً بحضور خربندا وفي دروسه.

وله محاسن وافرة وأخلاق حسنة.

٢٠٥ - «الشيخ شمس الدين الأصبهاني» محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي بكر علي^(١)، ينتمي إلى علاء الدولة الهمذاني.

هو الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق الفريد الحجة، جامع أشتات الفضائل، وارث علوم الأوائل، حجة المتكلمين، سيف المناظرين، إمام الفقهاء، شمس الدين أبو الوفاء بن جمال الدين أبي القاسم بن مجد الدين الأصبهاني.

سمع بدمشق [صحيح] البخاري مرتين على الحجار بقراءة البرزالي، وسمع على أشياخ العصر. وكان يلزم التلاوة في السبع، ويلزم الأشغال بالجامع. وتخرج به جماعة كثيرة.

وأذن لجماعة كثيرة في الإفتاء، وانتفع به الناس في دمشق كثيراً.

(١) ينظر ترجمته في: «طبقات الشافعية الكبرى» (٣٨٣/١٠، ٣٨٤)، «بغية الوعاة» (٢/٢٧٨)،

«حسن المحاضرة» (١/٥٤٥)، «الدرر الكامنة» (٥/٩٥، ٩٦)، «شذرات الذهب» (٦/١٦٥).

قال لي: ولدت بأصبهان، في سابع عشر شعبان، سنة أربع وسبعين وستمائة.
وتوفي رحمه الله تعالى في ذي القعدة، سنة تسع وأربعين وسبعمائة، في طاعون
مصر.

قرأ القرآن على والده، والفقه والعربية، ثم على الشيخ نصير الدين الفاروقي،
وعلى شيخ جمال الدين أبي الرجا: شيخ في تربة علي بن سهل الصوفي. وقرأ شيئاً من
المعقول على صدر الدين تُركا والمولى جمال الدين تركا، وشيئاً من الطب والهيئة
والخلاف، وقرأ عليه «نكت الأربعين» للنسفي.

وصنف:

شرح «المختصر» لابن الحاجب في أصول الفقه للخوارج رشيد.

وشرح «المطالع» لسراج الدين الأرموي لقاضي القضاة عبد الملك.

وشرح «التجريد» للنصير الطوسي باسم علي باشا.

وصنف أكثر من ربع العبادات - على مذهب الشافعي، مضافاً إليه مذهب أبي
حنيفة ومالك - إلى الاعتكاف.

وشرح قصيدة الساوي في العروض.

وتفسير آية الكرسي.

ومختصراً في المنطق سماه: ناظر العين.

كل هذا صنّفه في تبريز.

ثم إنه انتقل إلى دمشق، فدخلها في صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة وَرَدَ إليها
من الحجاز، وفيها.

شرح مقدمة ابن الحاجب.

وتفسير قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨].

وتفسير ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦] الآية.

وتفسير ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ كُتُمَ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ﴾ [الحج: ٥].

ثم إنه طلبه السلطان الملك الناصر إلى الديار المصرية سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة. وبها صنف:

شرح «البدیع» للساعاتي في الأصلين باسم السلطان الملك الناصر.

وشرح «ناظر العين».

وشرح «المنهاج» للبيضاوي.

وشرح طوابع القاضي ناصر الدين البيضاوي.

وتعاليق على مسائل.

ثم مختصراً في أصول الدين.

وشرح فصول النسفي.

وتفسير سورة يوسف.

وسورة الكهف.

ثم شرع في تفسير مستقل وصل فيه إلى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَطْعِ الرُّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠]، وكان ذلك في سابع عشر شوال سنة خمس وأربعين وسبعمائة.

وكان قد شرع قبل ذلك في مختصر لطيف في أصول الدين وجيز اللفظ كثير المباحث.

ولما بلغني وفاته رحمه الله قلت أرثيه:

أَيُّهَا الْعَاذِلُ لَا تَلُحْ	حَ فَعَنْدِي مَا كَفَانِي
كَيْفَ لَا تَسْفَحْ عَيْنِي	دَمْعَهَا أَحْمَرُ قَانِي
أَظْلَمَتْ عَيْنِي لَمَّا	فَقَدْتُ شَمْسَ الزَّمَانِ
وَعَدَا جَفْنِي قَرِيحاً	بَاكِياً مِمَّا دَهَانِي
لَمْ يُفِذْهُ قَطُّ كُخْلٌ	بَعْدَ فَقْدِ الْأَصْبَهَانِي

٢٠٦ - «الأمير نجم الدين الوزير» محمود بن شروين، الأمير نجم الدين^(١).

وفد على السلطان الملك الناصر في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة - فيما أظن - وكان في تلك البلاد وزير بغداد ولما سلم على السلطان، وقَبِل الأرض، وقَبِل يده - حطَّ في يد السلطان حجر بلخش وزنه أربعون درهماً قَوْم له بمائتي ألف درهم، ثم أمره السلطان وأعطاه تقدمة ألف.

ولما توفي وصَّى بأن يكون بعده وزيراً؛ فرتب وزيراً أول دولة المنصور أبي بكر، وعامل الناس بالجميل، وشكره الناس، ولم يزل كذلك إلى أيام الصالح إسماعيل فحظي عنده، وتقدم كثيراً، وناداه ولازمه.

فلما ولي الكامل شعبان عزل من الوزارة وأبعده، فلما تولى المُلْك الملك المظفر حاجي أعاده إلى الوزارة، فلم يزل على ذلك حتى أخرج في أواخر جمادي الأولى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة هو والأمير سيد الدين سلامة البدري، والأمير سيف الدين طغاي تمر الدوادار - بغتة على الهجن، فلما وصلوا إلى غزة لحقهم الأمير سيف الدين منجك ففضى أمر الله فيهم.

وكان رحمه الله تعالى وزير الشرق والغرب.

٢٠٧ - «الأمير شرف الدين بن الخطير» محمود بن أُوحد بن الخطير الأمير شرف

الدين، أخو الأمير بدر الدين مسعود بن الخطير، وسيأتي ذكره في موضعه إن شاء الله تعالى.

طلبه السلطان الملك الناصر محمد بعد مدة من مقام أخيه الأمير بدر الدين بالقاهرة، وأعطاه طبلخاناه، وولاه الحجوبية بمصر تحت يد أخيه، ولما قبض على تنكز رحمه الله وجَهَّز أخوه الأمير بدر الدين نائباً إلى غزة جَهَّز هذا الأمير شرف الدين حاجباً إلى دمشق، فأقام بدمشق حاجباً إلى أن رسم للأمير شرف الدين محمود أن يتوجه حاجباً إلى صفد؛ فتوجه إليها، كل ذلك في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، فلما مات السلطان، وجرى ما جرى وولى النيابة بمصر الأمير سيف الدين قوصون - طلب

(١) ينظر «النجوم الزاهرة» (١٠/١٦١).

الأمير بدر الدين إلى مصر، وطلب أخاه، فتوجهوا إليه وعملا الحجوية.

ثم إن أخاه خرج بعد قوصون، وأقام هوفي الحجوية بمصر إلى سنة تسع وأربعين وسبعمائة، فمات في الطاعون بعدما مات ولداه، وبنته، وجماعة من أولاد أولاده، ومماليكه رحمهم الله تعالى.

وكانت وفاته في شهر ذي القعدة من السنة المذكورة.

٢٠٨ - «الزبيدي الصحابي» محمية بن جزء بن عبد يغوث الزبيدي^(١). حليف بني

سهم.

كان من مهاجرة الحبشة، وتأخر إقباله منها. أول مشاهدته: المريسي. استعمله رسول الله ﷺ على الأخماس، وأمره أن يصدق على قوم من بني هاشم في مهور نسائهم، منهم: الفضل بن عباس.

٢٠٩ - «الأنصاري الصحابي» محيصة بن مسعود بن كعب بن عامر بن عدي أبو

سعد الخزرجي^(٢).

يُعدُّ في أهل المدينة.

بعثه رسول الله ﷺ إلى أهل فذك يدعوهم إلى الإسلام، وشهد أحداً، والخندق، وما بعدها من المشاهد، وهو أخو حويصة، وعلى يده أسلم أخوه حويصة، وكان حويصة أكبر منه، ومحيصة أنجب وأفضل.

قال رسول الله ﷺ في حق كعب بن الأشرف الذي كان يؤذي رسول الله ﷺ بشعره وسعيه: «مَنْ ظَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ رِجَالِ الْيَهُودِ فَأَقْتُلُوهُ»؛ فوثب محيصة على ابن سنية رجل من تجار يهود كان يلبسهم ويبيعهم فقتله، وكان حويصة لم يسلم؛ فلما قتله

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٢٤/٤) (٢٥٥٣)، «أسد الغابة» (١١٩/٥) «الثقات» (٤٠٤/٣)،

«العقد الثمين» (١٥٢/٧)، «الجرح والتعديل» (٤٢٦/٨).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٢٦، ٢٥/٤) (٢٥٥٤)، «الإصابة» (٧٨٤٢)، «أسد الغابة» ت

(٤٧٨٤)، «التاريخ الكبير» (٥٤٢٥٣/٨).

جعل حويصة يضربه ويقول: أي عدو الله، قتلته؟! أما - والله - لرُبَّ شحم في بطنك من ماله.

فقال له محيصة: أمرني بقتله من لو أمرني بقتلك لضربت عنقك.

قال الله: لو أمرك بقتلي لقتلت؟!.

قال: نعم، والله لو أمرني بقتلك لقتلتك.

قال: فوالله إن ديناً بلغ بك هذا العجب؛ فأسلم حويصة على يد أخيه.

فقال محيصة:

يلوم بن أم لو أمزْتُ بقتله لطبقت دفريه بأبيض قاضٍ
حسام كلون الملح أُخْلِصَ صقله متى ما أصوَّبَه فليس بكاذِبٍ
وما سرَّني أني قتلتك طائعاً وأن لنا ما بين بصري وما ربِّ

روى محيصة عن النبي ﷺ في كسب الحجام، كان له غلامٌ حجام يقال له أبو طيبة، فانطلق إلى رسول الله ﷺ فسأله عن خراجه؛ فقال: «لَا تَقْرِيهِ». فردد على رسول الله ﷺ: فقال: «اغْلِفْ بِهِ النَّاصِحَ، اجْعَلْهُ فِي كَرِشِهِ».

وتوفي محيصة في حدود الستين للهجرة.

وروى له الأربعة.

٢١٠ - «ابن محيصن المقرئ» ابن محيصن المقرئ؛ اسمه: محمد بن عبد

الرحمن.

مخارق

٢١١ - «الصحابي» مخارق بن عبد الله^(١)، والد قابوس.

يُعدُّ في الكوفيين. وفيه اختلاف؛ لأن من أهل الحديث طائفة تروي حديثه عن

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٢٦/٤)، «الإصابة» (٣٨/٦)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢)

(٦٣)، «تهذيب التهذيب» (٦٧/١٠)، «تقريب التهذيب» (٢/٢٣٤).

قابوس بن مخارق عن أبيه، عن النَّبِيِّ ﷺ أن أُمَّ الفضل جاءت بالحسين إلى النبي ﷺ فبال على ثوبه؛ فأرادت غسله؛ فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا يُغْسَلُ مِنَ الْجَارِيَةِ، وَيُنْضَحُ مِنْ بَوْلِ الْغُلَامِ»، ومنهم مَنْ يروي هذا الخبر عن قابوس، عن أُمِّ الفضل، لا يذكر فيه مخارقاً. رواه عن قابوس سماك بن حرب، واختلف فيه على سماك اختلافاً كثيراً لا يثبت معه، وله أحاديث بهذا الإسناد مضطربة أيضاً.

من حديثه عن النبي ﷺ أنه أتاه فقال: أرأيت إن أتاني رجل يريد أخذ مالي؟
لم يرو عنه غير ابنه.

٢١٢ - «المغني المشهور» مخارق: المغني المشهور^(١)، غني للرشيد، والمأمون،
وله أخبار في الأغاني.
كان ذا تجمل وأموال.

توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

خرج يوماً إلى بعض المنتزهات في بعض إخوانه، فنظر إلى قوس مذهب مع أحد من خرج معه، فسأله إياها، فكأن المسؤول ضنَّ بها، وسنحت طباء بالقرب منه، فقال لصاحب القوس: أرأيت إن تغنيت صوتاً فعطفت عليك حدود هذه الطباء، أتدفع إليّ هذا القوس؟ قال: نعم؛ فاندفع يغني:

ماذا تقول الظباء أفارقة أم لـقـاء
أم عهدا بسليمي وفي البيان شفاء
مرّت بنا سانحات وقد دنا الإمساء
فما أحارت جواباً وطال مئنا العناء

فعطفت الطباء راجعة إليه حتى وقفت بالقرب منه تنظر إليه مصغية إلى صوته؛
فَعَجِبَ من حَصَر رجوعها ووقوفها، وناولها الرجل القوس، فأخذها وقطع الغناء.

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٧/ ١٩١)، «النجوم الزاهرة» (٢/ ٢٦٠)، «الأغاني» (٣/ ٦١).

٢١٣ - «المخبّل الشاعر» المخبّل الشاعر، اسمه: الربيع بن ربيعة، تقدم ذكره في حرف الراء في مكانه.

المختار

٢١٤ - «ابن أبي عبيد الثقفي» المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي^(١)، أبو إسحاق.

قال ابن عبد البر: لم يكن بالمختار.

كان أبوه من جِلّة الصحابة.

ولا المختار عام الهجرة.

وليس له صحبة ولا رواية، وأخباره غير مرضية، حكاها عنه ثقات مثل سويد بن غفلة والشعبي وغيرهما، وذلك مذ طلب الإمارة إلى أن قتله مصعب بن الزبير بالكوفة سنة سبع وستين للهجرة، وكان قبل ذلك معدوداً في أهل الفضل والخير يرأى بذلك، ويكتم الفسق، وظهر منه ما كان يظهره إلى أن فارق ابن الزبير وطلب الإمارة، وكان المختار يتزين بطلب دم الحسين رضي الله عنه ويُسرّ طلب الدنيا والإمارة؛ فيأتي منه الكذب والجنون. وكانت إمارته ستة عشر شهراً.

وروى أبو سلمة موسى بن إسماعيل، عن أبي عوانة، عن مغيرة، عن ثابت بن هرمز قال: حمل المختار، مالاً بالمدائن من عند عمّه إلى علي رضي الله عنه فأخرج كيساً فيه خمسة عشر درهماً فقال: هذا من أجور المومسات؛ فقال: ويلك، مالي وللمومسات، ثم قام وعليه مقطعة حمراء، فلما سلّم قال عليّ رضي الله عنه: ماله قاتله الله، لو شق عن قلبه الآن لوجد ملآن من حب اللات والعزى؟!.

يقال: إنه كان أول أمره خارجياً، ثم صار زبيدياً، ثم صار رافضياً وكان يضمّر بغض علي، ويظهر منه أحياناً؛ لضعف عقله.

(١) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (١٢٣/٤، ١٢٤)، «تاريخ الطبري» (٥/٥٦٩، ٧/٦، ٣٨) وما بعدها، «مروج الذهب» (٢/٢٧٢)، «أسد الغابة» (٥/١٢٢).

وقال رسول الله ﷺ: «يَكُونُ فِي ثَقِيفٍ كَذَّابٌ وَمُبِيرٌ»، فكان أحدهما المختار:
كذب على الله، وادعى أن الوحي يأتيه من الله والآخر الحجاج.
وقتل المختار في رمضان مقبلاً غير مدبر.

والفرقة المختارية من الرافضة إليه تنتسب، كان يقول بإمامة محمد بن الحنفية بعد علي رضي الله عنه، وجوز البداء على الله تعالى، لأنه كان يدعي عند أصحابه العلم بعواقب الأمور، فكان إذا أخبرهم بما سيحدث ولم يحدث قال: بدا لربكم. وتبرأ منه محمد بن الحنفية لما بلغه من مخاريقه؛ لأنه اتخذ كرسيّاً غشاه بالديباج، وزينه بأنواع الزينة، وقال: هذا من ذخائر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وهو عندنا بمنزلة الثابت الذي كان في بني إسرائيل فيه السكينة والبقية، والملائكة من فوقكم مددكم، واتخذ حمامات بيضاً طيرها في الهواء، وقال لأصحابه: إن الملائكة تنزل عليكم في صورة حمامات بيض، وألف أسجاعاً باردة.

٢١٥ - «ابن بطلان الطبيب» المختار بن بطلان، هو أبو الحسن بن الحسن بن عبدون بن سعدون بن بطلان^(١) نصراني، من أهل بغداد.

اشتغل على أبي الفرج عبد الله بن الطيب، وكان كعاصراً لعلي بن رضوان المصري، وبينهما مراسلات ومداعبات، ولا يصنف أحدهما شيئاً إلا ويسيقه الآخر، وسافر ابن بطلان إلى مصر ليجتمع به، وكان ابن بطلان أعذب ألفاظاً، وأكثر ظرفاً، وابن رضوان أطب، وأعلم بالحكمة.

وله من الكتب:

مقالة في الرد على من ذكر إن الفرخ أحد من الفروج بطريق منطقي.

وهو صاحب رسالة دعوة الأطباء، وهي ما هي من الحسن في الاستطراد من شيء إلى شيء، وهي من نمط كتاب «كليلة ودمنة»، صنفه للأمير نصير الدولة أبي نصر أحمد بن مروان، في سنة خمسين وأربعمائة.

(١) ينظر ترجمته في: «طبقات الأطباء» (٢/٢٣٨)، «الأعلام» (٧/١٩١)، «آداب اللغة» (٣/١٠٥)،

«إعلام النبلاء» (٤/١٩١).

ومات في الخمسين وأربعمائة أو ما بعدها.

ولم يخلف ولداً ولا امرأة، وفي ذلك يقول:

ولا أحدٌ إنْ مِثْ يبكي لِمِيتَتِي سِوَى مَجْلِسِي فِي الطَّبِّ والكُثْبِ بَاكِيا
وكان ابن رضوان أسود اللون، ولم يكن جميل الصورة، وكان يعيبه بذلك ويقع
فيه، وفيه يقول:

فلما تبدَّى القوا بِل وجهه نكمنَ على أعقابهنَّ مِنَ التَّدْمِ
وقلنَ وأخفينَ الكلامَ تَسْتِراً ألا ليتنا كنَّا تركناه في الرَّجْمِ
ولابن رضوان مقالة في الرد عليه، وأن الطبيب لا يجب أن يكون جميل الوجه.

٢١٦ - «مختار بن قيس» مختار بن قيس^(١).

شهد في العهد الذي كتبه رسول الله ﷺ للعلاء بن الحضرمي.

٢١٧ - «ابن قاضي دارا وزير الكامل» مختار بن أبي محمد بن مختار الصاحب،

أبو محمد بن قاضي دارا.

وُزِرَ للملك الكامل بديار مصر، فلما قدم والده العادل إلى مصر كان ابن شكر
صفي الدين يريد نكبته، وألَبَّ عليه العادل؛ فأمره بالنزوح خفية؛ فنزح بولديه
فخرالدين، وشهاب الدين، فورد على صاحب حلب فأكرمه، ثم استدعاه الكامل؛
فخرج منها ونزل بعين المباركة ليسافر، فلم يشعر إلا بخمسين فارساً قد أخذوا بمضربه
في الليل، وذبحوه وقالوا لأولاده: احفظوا أموالكم فما كان الغرض إلا الشيخ. فركب
الظاهر، وحضره قتيلاً، واستعظم أمره، ولم يعلم من قتله.

وكانت قتلته سنة إحدى وستمئة.

٢١٨ - «نجم الدين الحنفي الغزميني» مختار بن محمود بن محمد الزاهدي^(٢)،

(١) ينظر ترجمته في: «الإصابة» (٦/ ٤٩-٤٠) (٧٨٥٠)، «أسد الغابة» ت (٤٧٩٢).

(٢) ينظر ترجمته في: «الجواهر المضية» (٣/ ٤٦٠-٤٦٢)، «مفتاح السعادة» (٢/ ٢٧٩)، «كتائب

أعلام الأخيار» برقم (٤٨٠)، «الطبقات السنية» برقم (٢٤٧١).

الشيخ الإمام العلامة أبو الرجاء، الغزميني - بالغين المعجمة، والزاي، وميم، وياء آخر الحروف، وبعدها نون - وغزمية من قصبات خوارزم.

وهو نجم الدين صاحب التصانيف المشهورة، منها: شرح القدوري.

والجامع في الحيض، والفرائض.

وزاد الأئمة.

والمجتبي في الأصول.

والصفوة في الأصول.

قرأ بالروايات على العلامة رشيد الدين يوسف بن محمد القندي، وتفقه على علاء الدين سديد بن محمد الحناطي المحتسب، وفخر الأئمة صاحب البحر المحيط، وأخذ الأدب عن شرف الأفاضل الجمغميين، وقرأ الكلام على سراج الدين يوسف بن أبي بكر السكاكي الخوارزمي.

وسمع الحديث من الشيوخ أبي الحباب أحمد بن عمر الخيوق.

وتوفي سنة ثمان وخمسين وستمائة.

٢١٩ - «القاضي المالكي» مختار بن عبد الرحمن الرعيني القرطبي المالكي^(١).

كان جامعاً لفنون العلم، وولى قضاء المرية.

وتوفي كهلاً سنة خمس وثلاثين وأربعمائة.

الإلقاب

ابن مختار النخوي: أحمد بن محمد.

وابن مختار المصري، اسمه: محمد.

المختار الحنفي: عبد الرحيم بن أحمد.

(١) ينظر «المغرب» (٢/٢٠٧).

٢٢٠ - «الطواشي الظاهري» مختص الطواشي الكبير، شرف الدين الظاهري

الخادم.

كان صاحب هيبة، وسطوة، وحرمة زائدة وافرة، وكان كبير المماليك الظاهرية.

توفي سنة تسع وثمانين وستمائة.

٢٢١ - «الراسي» المَخْتَم - مُفْعَل من الخاتم - الراسي، هو الذي قال:

أنا المَخْتَمُ أعلى شاعرٍ ضحكت عنه العراق وباهى باسمه البَشْرُ
عليّ نَحْتُ القوافي مِنْ مقاطِعها وما عليّ لهم أن تفهم البَقْرُ
قال أبو هفان: إن المختم كان منقطعاً إلى محمد بن منصور بن زبّان، وأنه كسب
معه ألف درهم، فلما مات محمد بن منصور اتصل بمحمد بن خالد، فأساء صحبته؛
فهجاه ومدح محمد بن منصور فقال:

شَتَّانَ بينَ محمدٍ ومحمدٍ حيّ أَمَات وميّتٍ أحياني
فَصَحِبْتُ حيّاً في عطايا ميّتٍ وَبَقِيْتُ مُشْتَمِلاً على الخُسْرانِ
قلت - وقد ضمنت أنا بعض البيت الثاني من البيتين الأولين فيمن رمى شعري
بزحاف؛ فقلت - وفيه تصحيف..

وقلت في مליح يحرث بالفدان:

نَكَ من هجاءك شعراً أو شائئهُ بالزحاف
وقل لمن لام فيه: عليّ نحت القوافي
تَعَشَّق القلبُ حرائاً إذا نَظَرْتُ عيناه لم يبق لي عينٌ ولا أثرُ
يدري بوجودي فيه كل ذي أدب وما عليّ لهم أن تفهم البقرُ

٢٢٢ - «مَخْرَشُ الكعني» مخرش الكعني^(١)، ويقال: مخرش.

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٧/٢٨٥)، «طبقات ابن سعد» (٥/٤٦٠)، «التقريب» (٢/

قال علي بن المديني: زعموا أن مخرش الصواب، يعني بالخاء المنقوطة. وهو معدود في أهل مكة.

رُوى عنه حديث واحد: أن رسول الله ﷺ اعتمر من الجعرانة، ثم أصبح بمكة كبائت، قال: ورأيت ظفره كأنه سبيكة فضة.

مَخْرَمَة

٢٢٣ - «أبو صفوان الزهري الصحابي» مخرمة بن نوفل بن أهيب بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري^(١).

أمه رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف.

وهو والد المسور وكان مخرمة من مسلمة الفتح، وكان له سنٌ وعلم بأيام قريش.

كان يؤخذ عنه النسب، وكان أحد علماء قريش، وكنيته أبا صفوان. وقيل: أبو المسور، وقيل: أبو الأسود والأول أكثر.

روى الليث بن سعد، عن أبي مليكة، قال: أخبرني المسور بن مخرمة، قال: قال النبي ﷺ لأبي: «يا أبا صفوان» - في حديث ذكره، شهد مخرمة حُنيناً، وهو أحد المؤلفة قلوبهم، وممن حُسِّن إسلامه منهم، وهو أحد الذين نصبوا أعلام الحرم لعمر رضي الله عنه.

توفي بالمدينة سنة أربع وخمسين للهجرة، وقد بلغ مائة وخمس عشرة سنة، وكُفَّ بصره في زمن عثمان وله من الولد صفوان، والمسور، والصلت الأكبر، وأم صفوان، والصلت الأصغر، وصفوان الأصغر والعطاف الأكبر، والعطاف الأصغر، ومحمد.

استأذن مخرمة على رسول الله ﷺ فلما سمع صوته قال: «بئس أخو العشير»،

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٣٦، ٤٣٧)، «الإصابة» ت (٧٨٥٧)، «أسد الغابة» ت

فلما دخل بش به، فلما خرج قالت له عائشة في ذلك؛ فقال: «يَا عَائِشَةُ، أَعَهْدَتَنِي فَحَاشَا؟! إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ يَتَّقِي شَرَّهُ».

٢٢٤ - «الحضرمي الصحابي» مخرمة بن شريح الحضرمي^(١)، حليف بني عبد

شمس.

استشهد يوم اليمامة. ذكر عند رسول الله ﷺ فقال: «ذَلِكَ رَجُلٌ لَا يَتَوَسَّدُ الْقُرْآنَ».

٢٢٥ - «مخرمة بن القاسم الصحابي» مخرمة^(٢) بن القاسم بن مخرمة. قسم له

رسول الله ﷺ من خير أربعين وسقاً.

٢٢٦ - «الوالي» مخرمة بن سليمان الوالي المدني^(٣).

روى عن عبد الله بن جعفر، والسائب بن يزيد، وكريب مولى ابن عباس.

وثقة ابن معين.

وقتل يوم قُذَيْدِ سنة ثلاثين ومائة.

وروى له الجماعة.

٢٢٧ - «المدني» مخرمة بن بكير بن عبد الله بن الأشج^(٤).

توفي سنة ثمان وخمسين ومائة.

وروى له مسلم، وأبو داود، والنسائي.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٣٦/٣)، «الإصابة» ت (٧٨٥٥)، «أسد الغابة» ت (٤٧٩٦).

(٢) ينظر ترجمته في: «الإصابة» (٤١/٦)، «أسد الغابة» ت (٤٧٩٧).

(٣) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٤١٧/٥) (١٨٣)، «التاريخ الكبير» (١٥/٨)، «الجرح

والتعديل» (٣٦٣/٨)، «تهذيب الكمال» (١٣١١)، «تهذيب التهذيب» (٧١/١٠).

(٤) ينظر ترجمته في: «التهذيب» (٣٢٤/٢٧)، «تاريخ الدوري» (٥٥٣/٢)، «طبقات خليفة» (٢٧٤)،

«علل أحمد» (٩١/١)، «الجرح والتعديل» ت (١٦٦٠).

مَخْشِي

٢٢٨ - «الصحابي» مخشي بن وبرة^(١)، ويقال وبرة بن مخشي، ويقال: وبرة بن

يحنس.

قال ابن عبد البر: وهو الأولى عندهم بالصواب، كان رسول الله ﷺ قد بعثه إلى الأبناء باليمن.

٢٢٩ - «الصحابي الأشجعي» مخشي بن حُمَيْر^(٢) الأشجعي.

حليف لبني من الأنصار، كان من المنافقين، وحسنت توبته، وتسمي عبد الرحمن، وسأل الله أن يقتله شهيداً، لا يعلم مكانه؛ فقتل يوم [اليمامة]، ولم يوجد له أثر.

٢٣٠ - «أبو المخشي الشاعر» أبو المخشي الشاعر: عاصم بن زيد.

مَخْلَد

٢٣١ - «الشيبياني» مخلد الشيباني^(٣)، والد أبي عاصم النبيل الشيباني.

توفي سنة سبع وستين ومائة.

وروى له ابن ماجه.

٢٣٢ - «الحرافي» مخلد بن يزيد الحرافي الأنصاري.

توفي في عشر المائتين.

وروى له البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٣٧/٣)، «الإصابة» ت (٧٨٥٩)، «أسد الغابة» ت (٤٨٠٠).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٣٧/٣)، «الإصابة» ت (٧٨٥٨)، «أسد الغابة» ت (٤٧٩٩).

(٣) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٣٣٩/٢٧)، «الثقات» (١٨٥/٩)، «تهذيب التهذيب» (١٠/

٧٥)، «والتقريب» (٢/٢٣٥).

٢٣٣ - «الدقاق» مخلد بن جعفر بن مخلد بن سهل، أبو علي الفارسي، الدقاق^(١)، الباقر.

كان ثقة صحيح السماع، غير أنه لم يكن يعرف شيئاً من الحديث.
توفي سنة تسع وستين وثلاثمائة.

٢٣٤ - «البصري المهلب» مخلد بن الحسين، أبو محمد الأزدي المهلب البصري^(٢).
نزيل المصيصة.

قال أحمد العجلي: ثقة، رجل صالح، عاقل.

وقال أبو داود: كان أعقل أهل زماني.

توفي سنة إحدى وستين ومائة.

وروى له النسائي، ومسلم موافقة.

٢٣٥ - «الجمال الرازي» مخلد بن مالك، الجمال الرازي^(٣).

روى عنه البخاري.

توفي في حدود الخمسين والمائتين.

٢٣٦ - «ابن أبي صفرة» مخلد بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة^(٤).

كان والده يزيد قد فتح جرجان، وطبرستان، وأصاب أموالاً كثيرة وعروضاً جمّة،

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٥٤/١٦)، «تاريخ بغداد» (١٣/١٧٦)، «العبر» (٢/٣٥٤)، «النجوم الزاهرة» (٤/١٣٧)، «شذرات الذهب» (٣/٧٠).

(٢) ينظر ترجمته في: «التهذيب» (٢٧/٣٤٠)، «طبقات ابن سعد» (٧/٤٨٩)، «طبقات خليفة» (٣١٨)، «التاريخ الكبير» (٧/١٩١١)، «الثقات» (٩/١٨٥)، «الحلية» (٨/٢٦٦).

(٣) ينظر ترجمته في: «التهذيب» (٢٧/٣٤٠)، «التاريخ الكبير» (٧/١٩١٤)، «الثقات» (٩/١٨٦)، «رجال البخاري» (٢/٧٤٠)، «التقريب» (٢/٢٣٥).

(٤) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٧/١٩٤)، «الكامل لابن الأثير» (٥/١٨)، «أنباء نجباء الأبناء» (١٢٦).

وكتب إلى سليمان بن عبد الملك أني قد فتحت طبرستان وجرجان، ولم يفتحهما أحد من الأكاسرة ولا مِمَّن بعدهم غيري، وأنا باعث إليك بحمول الأموال والهدايا ما يكون أولها عندك وآخرها عندي، فلما مات سليمان وأفضت الخلافة إلى عمر بن عبد العزيز بعده - أخذه عمر بهذه العدة لسليمان، فحبسه؛ فقدم ابنه مخلد على عمر.

قال قبيصة بن عمر المهلبى وهب مخلد من لدن خروجه من مرو الشاهجان إلى أن ورد دمشق ألف ألف درهم.

فلما أراد الدخول على عمر لبس ثياباً مستنكرة، وقلنسوة لاطية.

فقال له عمر: لقد شممت.

فقال: إذا شممت شمرنا، وإذا أسبلتم أسبلنا.

ثم قال له: ما بالك قد ومع الناس عفوك وحبست هذا الشيخ؟! فإن تكن عليه بيعة عادلة فاحكم عليه، وإلا فيمينه، أو فصالحه على ضياعه.

فقال يزيد: أما اليمين فلا يتحدث العرب أن يزيد بن المهلب صبر عليها، ولكن ضياعي فيها وفاء لما تطلب.

ومات مخلد، وهو ابن وسبع وعشرين سنة.

توفي في حدود المائة للهجرة.

فقال عمر: لو أراد الله بهذا الشيخ خيراً لأبقى له هذا الفتى.

وقيل إنه أصابه طاعون فمات، وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ثم قال: اليوم مات فتى العرب، وأنشد:

على مثل عمرو تذهب النفسي حسرةً وتضحى وجوه الناس مُغَبَّرَةً سَوْدَاً
وقال حمزة بن بيض يرثيه:

وَعُطِّلَتِ الْأَسِيرَةُ مِنْكَ إِلَّا سريرك يوم تحجب بالثيابِ
وآخر عهدنا بك يوم يخشى عليك بدائق سهل الثرابِ
وقال الفرزدق أيضاً:

وما حملت أيديهم من جنازة ولا ألبست أثوابها مثل مخلد
 أبوك الذي تستهزم الخيل باسمه وإن كان فيها قيد شهر مُطَرَّد
 وقد علموا إذ شدَّ حقوئيه أنه هو الليث الغاب لا بالمعرد
 ٢٣٧ - «الموصلي الشاعر» مخلد بن بكار الموصلي الشاعر له هجو في أبي تمام
 الطائي.

وقد تقدم في ترجمة أبي تمام.
 ومن شعره أيضاً:

وإذا قلتَ وَنِكَ للكلب إخساً لحظتني عيناك لحظة تُهَمِّه
 أترى أنني حسبْتُك كلباً أنت في ذا مِنْ أبعد الناس همَّه
 ومنه:

هم قعدوا فانتقوا لهم نسباً يجوز بعد العشاء في العَرَبِ
 حتى إذا ما الضباح لاح له بيّن سَتُوقَةً من الذهبِ
 والنَّاس في دهرنا صيارفةً أبصرُ شيئاً بزئبق النسبِ
 ومنه:

فسالما جلستُ إليه حتى بدا في نور مقلتي العشاء
 ليُثَبِّتَ نسبة العبدِ عندي وبئس مُثَبِّتُ النسبِ القُساءُ

الألقاب

ابن مخلد الوزير: سليمان بن الحسن بن مخلد، وأولاده الحسن، ومحمد،
 والجراح، وعبد الله والفضل المخلصي محدث العراق؛ اسمه: محمد بن عبد الرحمن
 المخلص.

الطوخي: عبد الله بن المفضل.

ابن مخلوف: القاضي علي بن مخلوف. ابن مخلوف: محي الدين عبد الرحمن
 بن مخلوف.

مخنف

٢٣٨ - «الغامدي الصحابي» مخنف بن سليم الغامدي^(١)، وقيل: العبدى.

وليس بشيء إلا أن يكون حليفاً.

يعد في الكوفيين، وعدّه بعضهم في البصريين، ولأه علي بن أبي طالب رضي الله عنه أصبهان، وكان على راية الأزدي يوم صفين، وكان له أخوان الصقعب، وعبد الله. قتل يوم الجمل.

ومن ولده: أبو مخنف لوط الأخباري. روى عن مخنف أبو رملة، ويقال: أبو رملة. وابنه: حبيب بن مخنف.

الألقاب

أبو مخنف الأخباري، اسمه: لوط.

المدائني: علي بن محمد بن عبد الله.

ابن المدبر - بالباء ثمانية الحروف مشددة - إخوة:

أحدهم: كاتب؛ اسمه: أحمد بن عبيد الله.

والآخر شاعر اسمه: إبراهيم بن عبيد الله.

والآخر: محمد بن عبيد الله.

المدبرُ بالياء آخر الحروف مخففة - ابن الطراح.

المسند، اسمه: يحيى بن علي.

(١) ينظر ترجمته في: «التهذيب» (٢٧/٣٤٧)، «طبقات ابن سعد» (٦/٣٥)، «مسند أحمد» (٤/

٢١٥)، «الثقات» (٣/٤٠٥)، «أسد الغابة» (٤/٣٣٩).

مُدْرِك

٢٣٩ - «مدرک بن عمارة» مدرک بن عمارة^(١).

أتى النبي ﷺ لبياعه، فقبض يده عنه؛ لخلق رآه فيها، فلما غسله بايعه قال ابن عبد البر: في حديث هذا اضطراب، فإن كان مدرک بن عمارة بن عقبة بن أبي معيط فلا تصح له صحبة ولا لقاء ولا رواية. وحديثه هذا لا أصل له، وإنما روي ذلك في أبيه عمارة، ولا يصح ذلك أيضاً.

٢٤٠ - «الغفاري» مدرک الغفاري^(٢)، جد خالد بن الطفيل بن مدرک. له صحبة.

٢٤١ - «البجلي» مدرک بن عوف البجلي^(٣). مختلف في صحبته واتصال حديثه.

روى عنه قيس بن أبي حازم، وقيس يروي عن كبار الصحابة، ويروي مدرک هذا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٢٤٢ - «العامري» مدرک بن الحارث العامري^(٤).

روى عنه الوليد بن عبد الرحمن الجُرشي أنه حجَّ مع إبيه في بدء الإسلام، فذكر قصة زينب بنت رسول الله ﷺ إذ ناولت أباه رسول الله القدح وهي تبكي، وهي مكشوفة التحر، فقال لها: «خَمْرِي عَلَيْكَ نَحْرُكَ، فَلَنْ تَخَافِي عَلَى أَبِيكَ غَلَبَةً وَلَا ذُلًّا». ويروى: غيلة ولا ذلاً.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٣٨/٣)، «الإصابة» ت (٨٥٦٨)، «أسد الغابة» ت (٤٨١١).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣٤٨/٣)، «الإصابة» ت (٧٨٧٢)، «أسد الغابة» ت (٤٨١٠)، «تجريد أسماء الصحابة» (٦٥/٢).

(٣) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣٤٨/٣)، «الإصابة» ت (٧٨٧١)، «أسد الغابة» ت (٤٨١٢)، «تجريد أسماء الصحابة» (٦٥/٢).

(٤) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٣٧/٣).

- ٢٤٣ - «مدعم مولى رسول الله ﷺ» مدعم العبد الأسود، مولى رسول الله ﷺ^(١).
 كان عبداً لرفاعة بن زيد بن وهب الجذامي فأهداه إلى رسول الله ﷺ، واختلف هل
 أعتقه رسول الله ﷺ أو مات عبداً، خبره مشهور بخير، وهو الذي غل الشملة يوم
 خيبر، وجاء في الحديث: «إِنَّ الشَّمْلَةَ لَتُسْتَعْلُ عَلَيْهِ نَارًا». وأصابه في خيبر سهم عابر فقتله. حديثه عند مالك وغيره.
 وقد قيل: إِنَّ العبد الأسود غير مدعم، وكلاهما قُتِلَ بخير.
 ٢٤٤ - «السلمي الصحابي» مدلاج بن عمرو السلمي^(٢).
 أحد حلفاء بني عبد شمس.
 ويقال فيه: مدلاج شهد بدرأ هو وأخوه: مالك بن عمرو شهد مدلاج سائر
 المشاهد مع رسول الله ﷺ.
 توفي سنة خمسين.

الألقاب

- صاحب المدونة: عبد الرحمن بن القاسم.
 ابن مذود الجزري: محمد بن أبي بكر.
 أبو مدين: الصالح المغربي؛ اسمه: شعيب بن الحسين.
 المدني الواعظ، اسمه: محمد بن عبد الواحد.
 المدني أبو موسى الحافظ؛ اسمه: محمد بن عمر.
 ابن المدني: علي بن عبد الله.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣١/٤)، «الإصابة» ت (٧٨٧٣)، «أسد الغابة» ت (٤٨١٣).
 (٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣١/٤، ٣٢)، «الإصابة» ت (٧٨٧٤)، «أسد الغابة» ت (٤٨١٥)، «سيرة ابن هشام» (٢/٢٣٢)، «الجرح والتعديل» (٨/٤٢٨).

المَرَار

٢٤٥ - «الهمذاني» المَرَارُ - بضم الميم، وتشديد الراء - بن حَمُوَيْه، الثقفى، الفقيه الهمذاني^(١).

روى عنه ابن ماجه، وكان من كبار الأئمة.

قيل: ما أخرجت همذان أفقه منه.

قتل في فتنة المعتز والمستعين، سنة أربع وخمسين ومائتين.

٢٤٦ - «الفقعسي اللص» المَرَار بن سعيد^(٢) بن حبيب بن خالد بن نضلة بن الأشيم بن جحوان بت فقعس، وهو أخو بدر الفقعسي. وقد تقدم ذكره في حرف الباء.

وكان المَرَار وأخوه بدرين لصين، وبدر أشهر وأكثر إغارة، وكان المَرَار قصيراً مفرط القصر ضئيل الجسم.

وفي ذلك يقول:

عدّوني الثعلب عند العدد حتى استشاروا بي إحدى الإحدى
ليشاً هزبراً ذا سلاح عتدي يرمي بطرف كالحريق الموقد
وكان يهاجي المارو بن هند بن قيس بن زهير بن حذيمة العبسي، وفيه يقول:

شقيث بنو سعد بشعر ماورٍ إن الشقي بكل حبل يخنق
والمساور يقول فيه:

ما سرّني أن أمي من بني أسد وأن ربي ينجيني من النار
أو أنّهم زوجوني من بناتهم وأذلى لي كل يوم ألف دينار

(١) ينظر ترجمته في: «التهذيب» (٣٥١/٢٧)، «الجرح والتعديل» (٨/٢٠٢٤)، «رجال البخاري» (٧٥٢/٢)، «السير» (٣٠٨/١٢)، «الكاشف» (٣/٥٤٤٠).

(٢) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (١٩٩/٧)، «خزانة الأدب» (١٩٦/٢)، «الشعر والشعراء» (٦٨٠)، «سمط اللآلي» (٢٣١)، «رغبة الأمل» (١١/٤).

والمرار من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وقيل: إنه لم يدرك العباسية.

ومن مراثيه التي رثى بها أخاه بدرأ:

ألا يا القومي للتلجلد والصبر
وللشيء تنساه وتذكر غيره
خليلي من غُليا هلال بن عامر
وما لكما بالغيب علم فتخبرا
ومنها:

ألا قاتل الله المقادر والمُئى
وقاتل تكذبي العيافة بعدما
تروخ فقد طال الثواء وقضيت
وما للقفول بعد بدر بشاشة
تذكرني بدرأ زعازعُ حجرة
إذا شولنا لم نأت عنها بمحلب
وأضيفنا إن نبهوني ذكرته
إذا سلّم الساري تهلل وجهه
تذكرت بدرأ بعدما قيل عارف
إذا خطرت منه على النفس خطرة
وما كنت بكاء ولكن يهيجني
أعيني إني شاكر ما فعلتما
سألتكما أن تسعداني فجذتما
ولما شبقاني اليأس عنه بسلوة
نهيتكما أن تسهراني فكنتما

وطيراً جرت بين السعافات والحجر
زجرت فما أغنى اعتيافي ولا زجري
مشاريط كانت نحو غايتها تجري
ولا الحي آتيهم ولا أوبئة السفّر
إذا عصفت إحدى عشياتها الغبر
قرى الضيف منها بالمهند ذي الأثر
فكيف إذا أنساه غابرة الدهر
على كل حال من يسار ومن عسر
لما نابيه يا لهف نفسي على بدر
مرث دمع عيني فاستهلت على نحري
على ذكره طيب الخلائق والخبر
وحق لما أبليتmani بالشكر
عوانين بالسجّام كالمطر القطر
وأغدرتما لا بل أجل من العذر
صبورين بعد اليأس طاويّتي غبر

مرارة

٢٤٧ - «العمري الصحابي» مرارة بن ربيعة ويقال: ابن ربيع العمري الأنصاري^(١).
من بني عمرو بن عوف.

شهد بدرًا، وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك،
وتاب الله عليهم، ونزل القرآن في شأنهم.

٢٤٨ - «مرارة بن ربيعي الصحابي» مرارة بن ربيعي بن عدي بن زيد^(٢).

قال ابن عبد البر: زعم ابن الكلبي أنه من بني عدي بن زيد بن جُشم.

وقال أحد البكائين: ولم أجد هذا عند أحد من أهل العلم غيره، قاله العدوي.

٢٤٩ - «مرارة بن مربع الصحابي» مرارة بن مربع^(٣). صحب النبي ﷺ وهو أخو
زيد بن مربع بن قنطي أحد المنافقين.

وهو الأعمى القائل: لو كنت نبيًا ما دخلت حائطي بغير إذني.

الإلقاب

المرابتي: محمد بن محمود.

المرادي: صاحب الشافعي: الربيع بن سليمان.

ابن مراجل: علاء الدين علي بن عبد الرحيم.

المراغي: برهان الدين محمود بن عبد الله.

ابن المرأة المتكلم: إبراهيم بن يوسف.

٢٥٠ - «أبو مراوح الغفاري» أبو مراوح الغفاري^(٤)، وقيل: الليث المدني.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٣٩)، «الإصابة» ت (٢٧٨٨٢)، «أسد الغابة» ت (٤٨٢١).

(٢) ينظر ترجمته في: «الإصابة» (٦/٥٢).

(٣) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٣٩)، «الإصابة» ت (٧٨٨٣)، «أسد الغابة» ت (٤٨٢٣).

(٤) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤/٣١٦)، «الإصابة» ت (١٠٥٩٧)، «أسد الغابة» ت (٦٢٣٦).

روى عن ابن ذر وحمزة بن عمرو الأسلمي.

توفي قبل الثمانين للهجرة.

وروى له البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي.

المرتب الدهان: علي بن أحمد.

المرتضى لدين الله الرسي: هو محمد بن يحيى الهدي الخارج: يصعدة من

اليمن.

المرتضى العلوي: اسمه: محمد بن يحيى.

المرتضى: أخو الرضى علي بن الحسين.

المرتضى المؤمني: عمر بن أبي إبراهيم.

المرتضى: محمد بن محمد بن زيد بن علي.

مَرْتَضَى

٢٥١ - «الغنوي الصحابي» مرثد بن كَنَاز^(١) بن حصن الغنوي.

شهد مرثد وأبوه أبو مرثد بدرًا، وكانا حليفين لحمزة بن عبد المطلب، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين أوس بن الصّامت أخى عبادة، وشهد مرثد أيضاً، أُحْدَا، وقتل يوم الرجيع شهيداً، أمره رسول الله ﷺ على السّرية التي وجهها معه [إلى مكة] وذلك في صفر سنة [سنة] وثلثين [شهرًا] من مهاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة.

وقال ابن إسحاق إنه على السّرية التي بعث فيها عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح، وخبيب بن عدي، إلى عَصَل والقارة وذلك في آخر سنة ثلاث من الهجرة، ومن حديث مرثد [الغنوي] عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنْ سَرَّكُمْ أَنْ تُقْبَلَ صَلَاتُكُمْ فَلْيُؤْمِّكُمْ خِيَارُكُمْ؛ فَإِنَّهُمْ وَفَدُكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ».

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢)، «تهذيب الكمال» (٣/ ١٣١٤)، «تهذيب

التهذيب» (١٠/ ٨٢)، «البداية والنهاية» (٦/ ٣٥٣)، «الطبقات» (٨/ ٤٧).

وكان مرثد يحمل الأسراء من مكة إلى المدينة، وكان بمكة بغى يقال لها عناق، وكانت صديقة له، وكان وعد أسيراً أن يحمله إلى مكة، قال مرثد: فجئت حتى انتهيت إلى حائط من حيطان مكة في ليلة قمرء قال فجاءت عناق فأبصرت سواد ظلي [بجانب الحائط]، فلما انتهت إليّ عرفتنى فقالت: مرثد! قلت: مرثد! قالت: مرحباً وأهلاً، بث عندنا الليلة. قال: قلت: يا عناق؛ إن الله حرّم الزنا، قالت: يا أهل الخباء، هذا الذي يحمل [الأسرى] قال: فاتبعني ثمانية رجال، وسلكتُ الخندمة حتى انتهيت إلى كهف أو غار، فدخلته، وجاؤوا حتى قاموا على رأسي، وأعماهم الله عني حتى رجعوا ورجعت إلى صاحبي، فحملته - وكان رجلاً ثقيلاً حتى انتهيت - إلى الإذخر، ففككت عنه كبله، ثم جعلت أحمله حتى قدمت المدينة، فأتيت رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، أنكحُ عناقاً؟ فأمسك رسول الله ﷺ فلم يرد عليّ شيئاً حتى نزلت هذه الآية: ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة...﴾ [النور: ٣] الآية. فقرأها رسول الله ﷺ عليّ وقال: «لا تنكحها».

٢٥٢ - «أبو قتيلة» مرثد بن وداعة، أبو قتيلة، الكندي^(١). ويقال الجعفي. ويقال العمي شامي.

له صحبة فيما ذكره البخاري.

وقال أبو حاتم الرازي: ليست له صحبة؛ وإنما يروي عن عبد الله بن حوالة.

وقال البخاري ثنا عبد الله بن محمد الجعفي، ثنا شابة ثنا جرير، سمع حميد بن يزيد الرحبي، قال: رأيت أبا قتيلة مرثد بن وداعة صاحب النبي ﷺ يصلي، وربما قتل البرغوث في الصلاة.

وذكره مسلم في التابعين. قلت: لعل قوله: صاحب رسول الله ﷺ صفة لوداعة أبي مرثد، وليست صفة لمرثد، ولم يفتن البخاري لذلك.

٢٥٣ - «الشيباني» مرثد بن ظبيان الشيباني^(٢).

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٤٢/٣)، «الإصابة» ت (٧٨٩٦)، «أسد الغابة» ت (٤٨٣٣)،

«تهذيب الكمال» (١٣١٤/٣)، «تهذيب التهذيب» (٨٣/١٠).

(٢) ينظر ترجمته في: «الإصابة» (٥٤/٦).

ذكره ابن السكن.

قال: يقال له صحبة روى عنه حديث واحد، وخروجه من حديث نمير بن حاجب بن يونس بن شهاب عن أبيه عن جده: أن مرثد بن ظبيان هاجر إلى النبي ﷺ وشهد معه يوم حنين، وكتب معه كتاباً إلى بكر بن وائل، وكساه حُلَّةً، والناس باليمامة، فلم يوجد أحد يقرأه إلا رجل من بني ضبيعة بن ربيعة، فسُمِّوا بني الكاتب.

٢٥٤ - «الأوزاعي» مرثد بن سُمي الأوزاعي^(١)، ويقال: الخولاني.

شهد يوم اليرموك، وحدث عن أبي الدرداء، وطائفة، وعن أبي مسلم الخولاني. قال: الشيخ شمس الدين:

أيا شراحيلَ بنَ معنَ بنَ زائدةٍ يا أكرمَ الناسِ من عُجمَ ومنَ عربِ
أعطي أبوكَ أبي مالاً فعاش به فأعطني مثل ما أعطى أبوكَ أبي
ما حل قط أبي أفضاً أبوكَ بها إلا وأعطاه قنطاراً من الذهب
فأعطاه قنطاراً من الذهب، ومروان هذا، وابنه، وابن ابن ابنه، كلهم شعراء أربعة.

٢٥٥ - «مروان الأصغر» مروان بن أبي الجنوب^(٢): المعروف بمروان الأصغر.

هو حفيد مروان المذكور أولاً، وكنيته: أبو السمط، أيضاً.

كان يتشبه بجده المذكور في شعره، ويمدح المتوكل، ويتقرب إليه بهجاء آل أبي طالب، فتمكن منه، وكسب معه أموالاً كثيرة، فلما أفضت الخلافة إلى المنتصر: طرده، وحلف ألا يدخل إليه أبداً؛ لما كان يسمعه منه في حق علي رضي الله عنه.

دخل مرة على المتوكل وأنشده:

سلام على جُمْلٍ وهيئات من جُمْلٍ ويا حبذا جُمْلٌ وإن صرمت حبلِي

(١) ينظر ترجمته في: «الإصابة» (٦/٢٢٤).

(٢) ينظر ترجمته في: «السير» (٨/٤٨١)، «طبقات الشعراء» (٣٩٢، ٣٩٣)، «معجم الشعراء» (٣٢١)،

«الأغاني» (٢٣/٢٠٦، ٢١٥)، «وفيات الأعيان» (٥/١٩٣).

وفيها:

أبوكم عليّ كان أفضل منكم
وساء رسول الله إذ ساء بنّته
أراد على بنت النبي تزوّجاً
فذم رسول الله صهر أبيكم
وحكم فيها حاكمين أبوكم
وقد باعها من بعده الحسن ابنه
وخلفتموها، وهي في غير أهلها
وطالبتموها حيث صارت إلى أهل فوهب له
المتوكل مائة ألف درهم، ودخل يوماً عليه فأنشده:

الصهر ليس بوارث
لو كان حقهم لهم
أصبحت بين محبتكم
فحشا المتوكل فاه بجوهر لا يدري ما قيمته، ودخل خالد الكاتب على المتوكل.
فقال له: اهج مروان من خبر طويل؛ فقال:

وزاد البرد يومين
فقلنا أنشدونا شعـ (م)
فتن من شهوة الأمير
ولو يُزَمَّن بسبطيخ
فقال الناس ما القصـ
ر مروان بن أبي حفصـ
بحلقوم استه غصـ
لوى في دُبره رَصـ
فضحك المتوكل حتى فحص برجليه، وأُفحِم مروان، وأمر لخالد بجائزة.

وكان الوراق قد نفى مروان هذا فقال: عليّ ستة آلاف دينار. فأمر بوفائها عنه.

وتوفي في حدود الخمسين ومائتين.

قال علي بن المنجم: كان علي بن الجهم يطعن على مروان بن أبي الجنوب، وكان أثيراً عند المتوكل.

فقال له المتوكل : يا علي ، أيما شعر : أنت أو مروان ؟

فقال : أن ، يا أمير المؤمنين ؛ فأقبل على مروان [و] قال : قد سمعت ما قال ، فما عندك ؟ فقال : كل أحد أشعر مني ، يا أمير المؤمنين ، ولا أصف نفسي ولا أزيها ، وإذا أرضني أمير المؤمنين ، فما أبالي من زيفني .

فقال له : على يزعم سراً وجهراً أنه أشعر منك ؛ فالتفت إليه مروان .

وقال : يا علي ، أنت أشعر مني ؟ .

قال : أو تشك في ذلك ؟ .

قال : نعم ، وهذا أمير المؤمنين يحكم بيننا .

فقال له علي : إن أمير المؤمنين يحاييك .

فقال المتوكل : هذا عيٌّ يا علي .

ثم قال لابن حمدون : احكم بينهما .

قال : طرحتي ، والله يا أمير المؤمنين بين أنياب ومخالب أسدين .

قال : والله لتحكمن بينهما .

فقال : أشعرهما عندي عرفت ميلك إليه ؛ فمال معه .

فقال : دعنا هذا كله عيٌّ ، فإن كنت صادقاً فاهج مروان .

قال : قد سكرت ، ولا فضل فيّ .

فقال : المتوكل لمروان : اهجه أنت ، وبحياتي لا تبقى غاية .

فقال مروان :

إن بن جهم بالمغيب يعيبنني	ويقول لي حُسناً إذا لاقاني
صغرت مهانته ، وعُظِّمَ بطنه	فكأنما في بطنه ولدان
ويح بن جهم ليس يرحم أمه	لو كان يرحمها لما عاداني
فإذا التقينا ناك شعري شعره	ونزا على شيطانه شيطاني

فضحك المتوكل والجلساء منه، وانخذل بن الجهم، فلم يكن عنده أكثر من أن قال: جمع حيلة الرجال في حيلة النساء.

فقال المتوكل: هذا أيضاً من عيِّك، إن كان عندك شيء فهات. فلم يأت بشيء.

فقال لمروان: بحياتي إن حضرك شيء فهاته، لا تقصر في شتمه.

فقال مروان:

لعمرك ما جهم بن زيد بشاعر وهذا على بعلاه يدعى الشعرا
ولكن أبي قد كان جاراً لأمه فلما ادّعى الأشعار أوهمني أمراً
فضحك المتوكل، فقال: بحياتي زده.

فقال:

بنت بدر يا غلّية قلت إنني قرشيّة
قلت ما ليس بحق فاسكتي بائبطيّة
اسكتي يا بنت جهم اسكتي يا حلقية
فأخذ عبادة الأبيات، وغناها على الطبل، والمتوكل يضحك ويضرب بيديه
ورجليه، وعليّ مطرق كأنه ميت.

ثم قال: عليّ بالدواة؛ فأتي بها.

فكتب:

بلاء ليس يُشبهه بلاء عداوة غير حسب ودين
يُبيحك منه عرضاً لم يصنه ويرتع منك في عرض مصون

٢٥٦ - «الطليق ابن الناصر» مروان بن عبد الرحمن بن مروان^(١)، هو ابن الإمام

الناصر الأموي صاحب المغرب، المعروف بالطليق.

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٠٨/٧)، «جذوة المقتبس» (٣٢١)، «المغرب في حلى المغرب»

(١٨٦/١)، «بغية الملتبس» (٤٤٧).

أحد فحول الشعراء الأشراف .

قال ابن حزم : هو في بني أمية كابن المعتز في بني العباس .

سجن وهو ابن ستة عشر سنة ، فبقي مسجوناً ستة عشر سنة ، ثم إنه أُخْرِجَ ولقب بالطلق ، وعاش بعد إطلاقه ستة عشر سنة .

ومات كهلاً قريباً من سنة أربعمئة ، ومن شعره :

[..... (١)]

٢٥٧ - «صاحب بلنسية» مروان بن عبد الله بن عبد الملك (٢) .

من بيت كبير بلنسية .

لما اختلَّت الأندلس على الملثمين مَلَكَهُ أهلها عليهم في سنة تسع وثلاثين وخمسائة ، ثم إنهم قاموا عليه في هذه السنة ، وصاروا لابن عياض ملك مُرِسيّة ، وحمل في البحر إلى عدوه الذي أخرجه من بلنسية : وهو عبد الله بن عانية الملثم ، فحبسه وآل أمره إلى أن سكن مراكش في كنف عبد المؤمن .

وكان فقيهاً أديباً شاعراً .

ومن شعره :

علمت بأن الدائرات تدور وقد خُسِفَتْ منا هناك بُدورُ
خرجنا من الدنيا وكانت بحكمنا تُصِيخُ لِمَا نُومِي به ونشير
فلا ينسّ تسليمَ السماطين مسمعي بحيث القنا والمرهفات سطور
وحيث بنو الأملاك تكرر كالقطا وقد زَخَرَتْ للمكرّمات بحور
وقد قامتِ المُدَاخُ تنشر نظمها ودارت علينا للثناء خمور
قلت : شعر جيد ملوكي .

(١) بياض في الأصل .

(٢) ينظر ترجمته في : «الأعلام» (٧/٢٠٨) ، «الحلة السيرة» (٢١٢) .

٢٥٨ - «المهلبى النخوي» مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة^(١)، المهلبى النخوي.

أحد أصحاب الخليل بن أحمد المتقدمين في النحو المبرزين فيه.

يقال: إن البيت الذي يتداوله النحاة ويستشهدون به في باب «حتى»، وهو:

ألقى الصحيفة كي يخفف رحلَهُ والزاد حتى نعله ألقاها
من قول هذا، مروان المهلبى.

وحضر الكسائي يوماً مجلس يونس بن حبيب.

فقال له مروان: أي شيء يشبه «أَيّ» من الكلام؟

فقال: «ما» و«من».

قال: كيف تقول: لأضربن من في الدار؟

قال: لأضربن من في الدار.

قال: فكيف تقول: لأركبن ما ركبت؟

قال: لأركبن ما ركبت.

قال: فكيف تقول: ضربت من في الدار؟

قال: ضربت من في الدار.

قال: فكيف تقول: ركبت ما ركبت؟ قال: ركبت ما ركبت.

قال: فكيف تقول: ضربت أيهم في الدار؟

قال: لا يجوز.

قال: لِمَ؟

قال: لأن «أَيّ» كذا خلقت.

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٥/٥٠٣)، «الأعلام» (٥/٢٠٨)، «بغية الوعاة» (٢/٢٨٤).

فتضاحكوا به، وغضب يونس، وقال: لِمَ تؤذون جليسَ ومؤدب أمير المؤمنين؟! .

وكان مروان يهاجي ابن عمه عبد الله بن محمد بن أبي عيينة، وله معه مناقضات .

٢٥٩ - «الطاطري التاجر» مروان بن محمد الأسدي الدمشقي الطاطري^(١) - بطائين مهملتين، وبينهما ألف، وبعد الطاء الثانية راء - التاجر .

قال محمد بن عوف: كان مرجئاً .

وعن ابن معين: لا بأس به .

وتوفي في حدود العشر والمائتين .

وروى له مسلم والأربعة .

٢٦٠ - «النحوي المصري» مروان بن عثمان النحوي المصري^(٢) .

أورد له أمية بن أبي الصلت في الحديقة:

تمكن مني السقم حتى كأنني توهم معنئى في خفي سؤال
سمحت بروحي وهي عندي عزيزة وجدتُ بدمعي وهو عندي غال
وقد خفتُ أن تقضي عليّ منيَّتي ولم أقضِ أوطاري بيومٍ وصال
وهون ما ألقى من الوجد أنه صدود دلالٍ لا صدود ملال

وقال: هو من قول العباس بن الأحنف:

لو كنت عاتبةً لسكن روعتي أمني رضاك وزرت غير معاتبٍ
لكن مللت فما لصدك حيلة صد الملول خلاف صد العاتب

٢٦١ - «البُوني المِرتبي» مروان بن علي الأسدي القرطبي، أبو عبد الله الملك

(١) ينظر ترجمته في: «السير» (٥١٠/٩) (١٩٦)، «التاريخ الكبير» (٣٧٣/٧)، «التاريخ الصغير» (٢/٣١٧)، «تهذيب التهذيب» (٢/٢٠/٤)، «العبر» (٣٥٩/١).

(٢) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٣٩٨/٢٧)، «سير أعلام النبلاء» (٥١٠/٩)، «تذكرة الحفاظ» (٣٤٨/١)، «التقريب» (٢٣٩/٢).

المعروف بالبوئي، بالباء ثانية الحروف، وبعد الواو نون، وياء آخر الحروف. له مختصرة في تفسير الموطأ، وكان حافظاً ناقداً في الفقه والحديث. كان حياً في سنة أربعين وأربعمائة أو في حدودها.

٢٦٢ - «الوزير الفنكي الطنزي» مروان بن علي بن سلامة بن مروان الفنكي^(١).

من أهل طنزة - مدينة بديار بكر - وَرَرَ لأتابك في آخر عهده، وكان ذا مروءة وسخاء، له بيت كبير، وعُمِّر طويلاً.

وتوفي [بعد سنة أربعين وخمسمائة] حسن الأثر، جميل الذكر، أورد له العماد الكاتب:

وكنا نرجى أن نعيش بغبطةٍ ونشقى غليل القلب فانقلب القدز
وحالت صروف الدهر دون مرادنا جميعاً فلا عين هناك ولا أثر
وأورد له - أيضاً -:

إذا لم يكن جاهي لقومي نافعاً ومالي مضمونٌ به عن أقاربي
فلا كان ذاك الجاه والمال إنه برغمي مذخور لبعض الأجانب
وأورد له - أيضاً -:

إذا سلمت نفس الكريم وعرضه فلا بأس إن مال القضاء على المال
وأنت تُضيع المال الجود دائماً فما بال هذا المال يخطر بالبال

مُرَشِدٌ

٢٦٣ - «الأمير أبو سلامة» مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ^(٢)، والد

أسامة.

(١) ينظر ترجمته في: «الطبقات الشافعية الكبرى» (٢٩٥/٧)، «خريدة القصر» (٤٠٧/٢)، «طبقات الإسنوي» (١٧١/٢)، «معجم البلدان» (٥٥٢/٣).

(٢) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (١٣٠/٤) (٥٢١)، «ابن خلكان» (١٩٩/١)، «النجوم الزاهرة» (٢٦٠/٥)، «معجم الأدباء» (٢٢٧/٥).

قال السمعاني: رأيت مصحفاً بخطه كتبه بماء الذهب على الطاق السوري ما أظن
الرائين رأوا مثله. وتقدم بحسن تدبيره على رهطه، وأسَنَ وعُمَر، وله الأولاد الأمجاد
النجباء.

ولد سنة خمسين^(١) وأربعمائة.

وتوفي بشيزر سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

وكتب بخطه سبعين ختمة.

ومن شعره:

ظِلُومٌ أَبَتْ فِي الظُّلَمِ إِلَّا تَمَادَايَا وَفِي الصَّدِّ وَالْهَجْرَانِ إِلَّا تَنَاهِيَا
شَكْتُ هَجْرَنَا وَالذَّنْبُ فِي ذَاكَ ذَنْبُهَا فَيَا عَجَباً مَنْ ظَالِمٌ جَاءَ شَاكِيَا
وَطَاوَعَتِ الْوَاشِينَ فِيَّ وَطَالَمَا عَصِيْتُ عَذُولاً فِي هَوَاهَا وَوَاشِيَا
وَمَالَ بِهَا تِيَهُ الْجَمَالِ إِلَى الْقَلَى وَهِيَهَاتَ أَنْ أُمْسِي لَهَا الدَّهْرَ قَالِيَا
فَلَا نَاسِيّاً مَا اسْتَوْدَعْتُ مِنْ عَهْدِهَا وَإِنْ هِيَ أَبَدْتُ جَفْوَةً وَتَنَاسِيَا
منها:

وَقُلْتُ أَخِي يَرَعَى بُنْيَّ وَأُسْرَتِي وَيَحْفَظُ فِيهِمْ عَهْدَتِي وَذِمَامِيَا
وَيَجْزِيهِمْ مَا لَمْ أَكْلِفْهُ فَعَلَهُ لِنَفْسِي فَقَدْ أَعَدَدْتَهُ مِنْ تَرَاثِيَا
فَأَصْبَحْتُ صَفِرَ الْكَفِّ مِمَّا رَجَوْتَهُ أَرَى الْيَأْسَ قَدْ غَطَّى سَبِيلَ رَجَائِيَا
فَمَا لَكَ لَمَّا أَنْ حَنَى الدَّهْرُ صَعْدَتِي وَثَلُمَ مِنِّي صَارِماً كَانَ مَاضِيَا
تَنَكَّرْتُ حَتَّى صَارَ بِرُّكَ قَسْوَةً وَقُرْبُكَ مِنْهُمْ جَفْوَةً وَتَنَائِيَا
عَلَى أَنْنِي مَا حُلْتُ عَمَّا عَهْدَتِهِ وَلَا غَيَّرْتُ هَذَا الشُّؤْنَ وَدَادِيَا
فَلَا زَعَزَعْتُكَ الْحَادِثَاتُ فَإِنْنِي أَرَاكَ يَمِينِي وَالْأَنَامَ شِمَالِيَا

قلت: شعر جيد.

٢٦٤ - «الطواشي شجاع الدين» مرشد الطواشي شجاع الدين، المظفري الحموي عتيق المظفر صاحب حماة.

كان أحد الأبطال؛ وكان الظاهر يحبه لذلك، وله مواقف مشهورة، ويقول إذا حَمَلَ: أين أصحاب الخُصَى؟

وكان يتصرف في مملكة حماة كتصرف أستاذه، وله هيبة وحرمة وصيت.

ولما كان الغلاء في سنة تسع وخمسين وستمائة، وأبيع الرطل بخمسة دراهم - كان يتصدق كل يوم بمكوكين يطحنهما ويخبزهما، ويفرقهما على الفقراء، ويعمل مع ذلك هريسة؛ فاجتمع لذلك بحماة فقراء كثيرون، وكان يتفقد أرباب البيوت بالقمح والدراهم والملبوس. ولما نزل هولاكو على حلب في أول سنة ثمان وخمسين وستمائة - توجه صاحب حماة ومن قَدَرَ أن يتبعه إلى هولاكو، وأقام الطواشي شجاع بحماة، وجعل يجهز قدامه من ينجل إلى دمشق ومصر، وسار بالجميع إلى أن أوصلهم إلى دمشق، وأقام بحماة من ينوب عنه.

وتوفي رحمه الله سنة تسع وستين وستمائة بحماة.

صُرَّة

٢٦٥ - «الشاعر الحماسي التميمي مرة بن محكان»^(١)، بالميم، والحاء المهملة، والكاف، وبعد الألف نون.

شاعر مستقل من شعراء الدولة الأموية، كان في عصر جرير والفرزدق؛ فأخمل ذكره لنباهتهما. وكان مرة شريفاً جواداً، وهو أحد من حُبِسَ في المفخرة والإطعام، وكان أبو البكر يوائمه في الشرف، وهما - جميعاً - من بني الرَبِيع، فأنهب مرة بن محكان ماله الناس؛ فحبسه زياد، فقال في ذلك الأبيرد الرياحي:

حبست كريماً أن يجود بماله سعى في ثأى من قومه متفاخم

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٠٦/٧)، «التبريزي» (٥٩/٤)، «معجم البلدان» (١١٦/٣)،

كَأَن دَمَاءَ الْقَوْمِ إِذْ عَلَقُوا بِهِ عَلَى مَكْفَهْرٍ مِنْ ثَنَائِيَا الْمَحَارِمِ
فَإِنَّ أَنْتَ عَاقِبَتُ ابْنِ مُحَكَّانٍ فِي النَّدَى فَعَاقِبٌ - لِحَاكِ اللَّهِ - أَعْظَمُ حَاتِمِ
فَأَطْلَقَهُ زِيَادٌ، فَذَبَحَ أَبُو الْبَكْرَاءِ مِائَةَ شَاةٍ؛ فَنَحَرَ مَرَّةً ابْنَ مُحَكَّانِ مِائَةَ يَعِيرٍ.

وكان الحارث ابن أبي ربيعة على البصرة أيام ابن الزبير، فخاصم إليه رجل من بني تميم مرةً بن محكان، فلما أراد إمضاء الحكم عليه أنشأ مرة يقول:

أَحَارٍ تَنْبُتُ فِي الْقَضَاءِ فَإِنَّهُ إِذَا مَا الْإِمَامُ جَارٍ فِي الْحُكْمِ أَقْصَدَا
وإنك موقوف على الحكم فاحتفظ ومهما تُصِبه اليومَ تدركُ به غدا
فإنني ممن يدرك الأمر ثانياً وأقطع في رأس الأمير المهندي
فلما ولي مصعب بن الزبير دعاه فاستنشه الأبيات، فأنشده إياها؛ فقال: أما
والله، لأقطعن السيف في رأسك قبل أن تقطعه في رأسي؛ فأمر به فحبس.

ثم إنه دس إليه من قتله.

ومن قوله السائر:

يَا رَبَّةَ الْبَيْتِ قُومِي غَيْرِ صَاغِرَةٍ ضُمِّي إِلَيْكَ رِجَالُ الْقَوْمِ وَالْقُرْبَا
فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَةِ لَا يَبْصُرُ الْكَلْبُ مِنْ ظُلُمَائِهَا الطُّنْبَا
لَا يَنْبَحُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ حَتَّى يَلْفُ عَلَى خَيْشُومِهِ الذَّنْبَا
نَصَبْتُ قِدْرِي لَهُمُ وَالْأَرْضُ قَدْ لَبَسَتْ مِنَ الصَّعِيدِ مُلَاءً جِدَّةً قُشْبَا
لَا تَعْذِلْنِي عَلَى إِيْتِيَانِ مَكْرَمَةٍ نَاهَبْتُهَا إِذْ رَأَيْتُ الْحَمْدَ مُنْتَهَبَا
عَقْرٍ نَابٍ وَلَا مَالٍ أَجُودُ بِهِ وَالْحَمْدُ خَيْرٌ لِمَنْ يَنْتَابُهُ عُقْبَا
وفي ترجمة فخر الدين إبراهيم بن لقمان - حكاية وقعت له مع ابن الأثير تاج الدين تتعلق بهذه الأبيات.

٢٦٦ - «البلوي الصحابي» مرة بن الحباب بن عدي بن الجذ [بن العجلان] البلوي الأنصاري^(١).

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٣٨/٣) (٢٣٨٥).

شهد أحداً مع النبي ﷺ وقال ابن الكلبي: شهد بداراً مع النبي ﷺ.

٢٦٧ - «البَهْزِي الصَّحَابِي» مرة بن كعب البَهْزِي^(١) - بالباء ثانية الحروف، وبعد

الهاء زاي -.

نزل البصرة ثم الشام.

وتوفي سنة سبع وخمسين للهجرة.

روى عن فضل عثمان، رضي الله عنه.

وروى عنه: أبو الأشعث الصنعاني، وجبير بن نفير، وعبد الله بن شقيق.

الإلقاب

ابن المروزي: محمد بن محمود المديني.

صاحب مراکش: عثمان بن يعقوب.

مُزَاحِم

٢٦٨ - «العُقَيْلي» مزاحم بن الحارث العُقَيْلي^(٢).

كان بدوياً شاعراً فصيحاً في زمن جرير.

خطب ابنة عم له فَمُنِعَ منها لإملاقه.

فقال لعمه: يا عم، تقطع رحمي وتختار غيري؛ لفضل أباعرَ يجوزها، وقد علمتُ أنني أقرب إليك ممن خطبها، وأفصح لساناً، وأجود كفاً، وأمنع جانباً، وأغنى عن العشيرة؟!

فقال له: لا عليك؛ فإنها صائرة إليك، وإنما أعللُ أمها بهذا، ثم يكون أمرها إليك.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٣٩/٣) (٥٣٨٨)، «الإصابة» ت (٧٩٢٤)، «الثقات» (٣/

٣٩٩)، «تهذيب الكمال» (١٣٥/٣)، «تهذيب التهذيب» (٨٩/١٠).

(٢) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢١١/٧)، «زانة الأدب» (٤٣/٣)، (٤٥).

فوثق به، وأقاموا ثم ارتحلوا، ومزاحم غائب.

وعاد الخاطب فزوجه بها.

وبلغ ذلك مزاحماً فقال:

تسيل بأطراف المخارم ألها
مفارقة الآلاف ثم زيألها
حمى الدَّير جل عبرة العين حالها
سوانا يعني النفي فيك احتيالها
سريع على جنب القميص انهلالها
تقرب من ليلى إلينا احتيالها
عَثْنِي عنها الحُزْنُ دَانَ ظلالها
جئى يجتنيه المجتني لو ينالها
وتزويج ليلى حين حان ارتحالها
بها الرِّيحَ أقوام تساحف مالها

نظرت بأقصى سيل خرسين والضحي
بمفدية الأجفان أنفد دمعهما
فلما نهاها اليأس أن يؤنس الحمى
أيا ليل إن تشحط بك الدار غربه
فكم ثم من كم عبرة قد رددتها
خليلي هل من حيلة تعلمانيها
فإن بأعلى الأخشبين أراكه
وفي فرعها لو يستطاع جناها
هنيئاً لليلى مهجة ظفرت بها
وقد حبسوها محبس البدن وابتغى

وفيها يقول:

فظلت بي الأرض الفضاء تمور
وكاد جناني عند ذاك يطير
تلاقٍ وعيني بالدماء تمور
فهل يأتيني بالطلاق بشير
من الناس إلا أن أقول كثير
وللناس طراً من هواي عشير
مراراً فموت تارة ونشور
وربي بذى الشوق الحزين بصير
لأفقر مني إنني لفقير

أتاني بظهر الغيب أن قد تزوجت
وزايلني لبي وقد كان حاضراً
فقلت وقد أيقنت أن ليس بيننا
أيا سرعة الأخبار أن قد تزوجت
ولست بمُخصٍ حبٍ ليلى لسائل
لها في سواد القلب تسعة أسهم
وَتَشَرُّ نفسي بعد موتٍ بنكرها
عجبت لربي عجة ما لمثلها
لئن كان يَهْدَى بَرْدُ أنيابها العلى

قلت: هذا البيت الأخير يُمتَحَن بمعناه.

٢٦٩ - «المزالي المالكي» المزالي المالكي: محمد بن موسى بن مزدين أحمد بن

محمد بن علي.

٢٧٠ - «المدني الماجن» مزید - بالزاي، والباء ثمانية الحروف مشددة وذالٍ مهملة -

أبو إسحاق المدني^(١).

كان كثير المجون حلو النادرة، له أخبار كثيرة في البخل؛ فإنه كان مُبَخَّلًا إلى

الغاية.

قيل: إنه صبَّ عليه الماء يوماً، فسألته امرأته عن ذلك؛ فقال: جلدت عميرة، ثم

إنه رآها بعد أيام تصبَّ الماء على نفسها؛ فسألها فقالت: جاءت عميرة فجلدتني.

وأحضره بعض ولاة المدينة، وقد اتهمه بشرب الخمر، فاستنكهه فلم يجد له

رائحة، فقال: قَيِّئُوهُ، فقال: ومن يضمن عشاَي، أصلحك الله؟

وادعى عليه رجل بشيء وقد قدمه إلى القاضي؛ فأنكر وسأله البينة.

فقال: ليس لي بينة.

فقال: نستحلفه لك.

قال: وما يمين مزید؟!.

فقال مزید: ابعث إلى ابن أبي ذئب فاستحلفه له. وتناول رجل من لحيته شيئاً،

فسكت عنه - وكان الرجل قبيح الوجه - فقال له: ويحك ما لم لا تدعو لي؟.

فقال: كرهت أن أقول: صرف الله عنك السوء؛ فتبقي بلا وجه.

وقيل له: هل لك بنا في الخروج إلى قُبَاءٍ والعقيق، وأخذ ناحية قبور الشهداء؛

فإن يومنا كما ترى طيباً؟ قال اليوم يوم الأربعاء ولستُ أبرحُ من منزلي، قالوا: وما تكره

من يوم الأربعاء، وفيه ولدَ يونس بن مَتَّى؟ قال: بأبي أنتم وأمي فقد التقمه الحوت،

(١) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (٤/ ١٣١-١٣٤)، (٥٢٢)، «ثمار القلوب» (٤٧٠)،

«محاضرات الراغب، الحيوان، البيان والتبيين».

قالوا: فهو اليوم الذي نُصِرَ فيه ﷺ على الأحزاب؟ قال: أجل، ولكن بعد ﴿إذا زاغت الأبصارُ وبلغت القلوبُ الحناجرُ﴾ [الأحزاب: ١٠].

وأردف مزبد رجلاً خلفه على بغلة، فلما استوى الرجل قال: اللهم أنزلنا منزلاً مباركاً، وأنت خير المنزلين.

فقال مزبد: اللهم قنَّعْهُ حَزِيَّةً، يسأل ربه منزلاً مباركاً، وهو بين استى واست البغلا؟! وظنوا بالله الظنون وهبت يوماً ريحٌ شديدة؛ فصاح الناس: القيامة، القيامة، فقال مزبد: هذه قيامة على الريق بلا دابة الأرض ولا الدَّجَال ولا القائم.

ونظر يوماً إلى عبد أسود ينكح غلاماً رومياً، فقال: كأنَّ أَيْرَهُ في اسْتِهِ كُرَاعُ عَنَزٍ في صحفة أرز.

ومرض مرة فقال له رجل احتِم قال: يا هذا، أنا ما أقدرُ على شيء إلا على الأمانى، أفأحتمي منها؟!

ورآه إنسان وهو بالرُّها وعليه جبة خَزَ فقال: هَبْ لي هذه الجبة، فقال: ما أملك غيرها؛ فقال الرجل: فإن الله تعالى يقول: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ [الحشر: ٩]، فقال: اللَّهُ أرحم بعباده من أن ينزل هذه الآية بالرُّها في كانون وكانوت؛ وإنما نزلت بالحجاز في حزيران وتموز.

وقيل له يوماً: لم لا تكون كفلان، يعنون رجلاً موسراً؟ فقال بأبي أنتم وأمي؛ كيف أشبهه من يضطر فيشمت، وأعطس فألطم؟!

ونظر إلى رجل كثير شعر الوجه فقال له: يا هذا، خَنِدِقْ على وجهك؛ لثلا يتحول رأساً.

ونظر إليه رجل وقال له: من شَجَّك ههنا، وأشار إلى استه؟ فقال: الذي شج أملك في موضعين.

ونظر يوماً إلى امرأته وهي تصعد في سلم فقال: أنت الطلاق إن صعدت، وأنت الطلاق إن وقفت، وأنت الطلاق إن نزلت؛ فرمت بنفسها من حيث بلغت؛ فقال لها: فذاك أبي وأمي، إن مات مالك احتاج الناس إليك في المدينة لأحكامهم.

وسكر يوماً، فقالت له امرأته: أسأل الله أن يبغض إليك النبيذ؛ فقال: وأن يبغض إليك الفتيت.

ونظروا إليه يوماً - وبين يديه نبيذ أسود - فقال: أما ترون ظلمة الحلال فيه؟! .
واشترى مرة جارية، فسئل عنها؛ فقال: فيها خلتان من خلال الجنة: البرد والسعة.

وقيل له: ما بال حمارك يتبلد إذا رجع إلى منزله، وحُمِر الناس تسرع إذا عادت؟! فقال: لأنه يعرف سوء المنقلب.

وسمع يوماً قينة تغني:

عاد قلبي من الصبابة عاد

وإنما هو: عيد. فقال: وثمود؛ فإن الله لم يفرق بينهما.

وقيل له: أيولد لابن ثمانين سنة ولد؟

فقال: نعم، إذا كان له جار ابن ثلاثين سنة.

واتهمه إنسان بشيء؛ فقال: إن كنت فعلت هذا فمسخني الله كلباً أنهش عراقيب الملائكة في الموقف.

ونظرت إليه يوماً امرأته - وهي حبلى - فقالت: له الويل إن كان الذي في بطني يشبهك.

فقال لها: الويل لي إن كان الذي في بطنك ما يشبهني.

وسمع رجلاً يقول عن ابن عباس: مَنْ نوى حجة فعاقه عنها عائق كتبت له.

فقال مزبد: ما خرج العام كرى أرخص من هذا.

وقيل له: ما ورثت أختك من زوجها؟

فقال: أربعة أشهر وعشراً.

ونظر إلى قوم مكتئبين يذهب بهم إلى السجن.

فقال: ما بال هؤلاء؟

فقالوا: خيرٌ.

فقال: إن كان كذلك فاكتفوني معهم.

وطلب منه بعض جيرانه ملعقة.

فقال: ليت لنا ما نأكله بالأصابع.

وخاصم امرأته وأراد أن يطلقها.

فقالت له: اذكر طول صحبتي معك.

فقال: والله، مالك عندي ذنب غير ذلك.

وقال لامرأته يوماً: اتخذي لي قريضاً؛ فقد اشتهيته.

قالت: فأين حوائجه؟

قال: قد حضر البرد لعقده حتى ننظر في باقي الحوائج.

وهبت بالمدينة ريح صفراء أنكرها الناس وفزعوا؛ فجعل مزبد يدق أبواب جيرانه ويقول: لا تعجلوا بالتوبة؛ فإنما هي - وحياتكم - زَوْبَعَة، وسوف تنكشف الساعة.

وكان مرّةً نائماً بالمسجد، فدخل إنسان فصلّى فلما فرغ، قال: يا رب، أنا أصلي وهذا نائمٌ؛ فقال له: يا بن آدم، سلّ حاجتك ولا تُحرّشه علينا.

وكانت ليلةً الفطرمرة، فعلاً مزبد منارة مسجد رسول الله ﷺ ثم نادى: ألا سمع سامع أنا قد شرّدنا رمضان، فمن آواه فقد برئت منه الذمة، فضربه الوالي مائة سوط.

فقال مزبد: ما أبالي؛ ما كنت لأدع لذتها.

وجاء يوماً، فوجد امرأته قد وضعت المنخل في فراشه فلما جاء ورآه: تعلّق بوتره كان في داره؛ فقالت له امرأته: ما هذا؟ فقال: وجدت المنخل في موضعي، فصرت في موضعه.

وقالت امرأة مزبد لجارة لها: يا أختي، كيف صار الرجل يتزوج بأربعة ويملك

من الإماء ما شاء، والمرأة لا تتزوج إلا واحداً ولا تستبد بمملوك؟! فقالت لها: يا حبيبتى، قومُ الأنبياء منهم، والخلفاء منهم، والشرط منهم تحكموا فينا كيف شاؤوا، وحكموا لأنفسهم بما أرادوا.

وكان بينه وبين غلامه أمانة: إذا بعثه في حاجة وجاء، سأله: إن كانت خيراً قال قمحاً، وإن كانت شراً قال شعيراً. فجاءه مرة فقال له: قمح وإلا شعير؟ فقال: خرا، قال: وكيف؟ قال: لأنهم ما قضوا الحاجة، وضربوني، وشتموك.

وصلى يوماً، فلما فرغ دعا، فقالت امرأته: اللهم أشركني في دعائه، فسمعها؛ فقال: اللهم اصلبني.

وحلف على امرأته فقال: لا أجتمع وأنت على مخدة، فلما طال ذلك قال: نفتنع باجتماع الأرجل إلى حلول الأجل.

وغضب عليه بعضُ الولاة؛ فأمر بحلق لحيته، فقال له الحجام: انفخ شدقك؛ حتى احلق، فقال: الوالي أمرك بأن تحلق لحيتي أو أن تعلمني الزمر؟!.

وسئل يوماً عن عدد أولاده؛ فقال: عهد الله عليه إن كانت امرأتي ما تلد أكثر مما أنيكها.

وقيل له: كيف حبك لأبي بكر وعمر؟ فقال: ما ترك الطعام في قلبي حباً لأحد.

ودخل يوماً إلى بعض العلوية، فجعل يعبثُ به ويؤذيه؛ فتنفس الصعداء وقال: صلوات الله على المسيح؛ أصحابه معه في راحة لم يخلف عليهم من يؤذيهم.

وباع جاريةً على أنها تحسن تطبخ، فلم تحسن شيئاً؛ فردت، وطلب إلى القاضي وطولب بأن يحلف على أنها تحسن الطبخ؛ فاندفع وحلف أيماناً مُغلظة أنه دفع إليها مرّة جُرادة فعملت منها خمسة ألوان طعام، وفضل منها شريحتان للقديد، سوى الجنب فإنها شوته؛ فضحك مَنْ حضر ويئس خصومه من الوصول إلى شيء منه، فخلوا سييله.

وجمع مرة في بيته بين متعاشقين، فتعابتا ساعة، ثم إنَّ العشيق مد يده إليها؛

فقلت: دع هذا؛ ليس هذا موضعه، فسمعها مزبد؛ فقال: يا زانية، فأين موضعه؟! بين الركن والمقام؟! بين القبر والمنبر؟ والله، ما بُنيت هذه الدار إلا للقحاب والقَوَّادين، ولا اشترِي خشبها إلا من دراهم القمار؛ فأئى موضع أحق بالزنا منها؟! وشكى إليه رجل من امرأته، وأنها لها خلق سوء؛ فقال له: بخرها بمثلثة. يعني: بالطلاق الثلاث.

ونوادر مزبد كثيرة.

الإلقاب

المُزَكِّلش ابن نقطة؛ اسمه: أبو منصور.

ابن مزهر الناظر: شرف الدين يعقوبي ابن مظفر.

أخوه: فخر الدين أحمد بن مظفر.

المزني: صاحب الشافعي: إسماعيل بن يحيى.

المزني النحوي: علي بن الفضل.

٢٧١ - «مَزِيد بن الخَشَكري» مزيد بن علي بن مزيد، الأديب أبو علي النعماني^(١).

شاعر محسن ويعرف بابن الخشكري، وكان نُصيرياً، اجتمع بسانان.

وتوفي سنة إحدى عشرة وستمائة.

ومن شعره:

[.....]^(٢)

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٧/٢١٢).

(٢) بياض في الأصل.

الألقاب

٢٧٢ - «المزي جمال الدين: يوسف بن عبد الرحمن.

ابن مُزَيَّر اسمه: أحمد بن إدريس، ونقي الدين: إدريس بن محمد.

المساحقي صاحب مالك، عبد الجبار بن سعد.

٢٧٣ - «مسافع الصحابي التيمي» مسافع بن عياض بن صخر بن عامر القرشي

التيمي^(١).

توفي سنة خمسين للهجرة.

كان شاعراً محسناً، فتعرض لحسان بن ثابت الأنصاري.

فقال فيه حسان:

يَا آلَ تَيْمٍ أَلَا تَنْهَوْنَ جَاهِلَكُمْ قَبْلَ الْقَذَافِ بِضُمِّ كَالْجَلَامِيدِ
فَنَهْنِهْوهُ فَلَيْتِي غَيْرُ تَارِكِكُمْ إِنْ عَادَ مَا أَهْتَزَّ مَاءٌ فِي ثَرَى عُودِ
لَوْ كُنْتَ مِنْ هَاشِمٍ أَوْ مِنْ بَنِي أَسَدٍ أَوْ عَبْدٍ شَمْسٍ أَوْ أَصْحَابِ اللُّوَا الصِّيدِ
أَوْ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ الْأَبْطَالِ قَدْ عُرِفُوا أَوْ مِنْ بَنِي جُمَحِ الْخُضَرِ الْجَلَاعِيدِ
أَوْ فِي الذُّوَابَةِ مِنْ تَيْمٍ إِذَا اتَّسَبُوا أَوْ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ الْبَيْضِ الْأَمَاجِيدِ
لَوْلَا الرَّسُولُ فَلَيْتِي لَسْتُ عَاصِيَهُ حَتَّى يُعَيِّبَنِي فِي الرَّمْسِ مِلْحُودِي
وَصَاحِبُ الْعَارِ إِنِّي سَوْفَ أَحْفَظُهُ وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ذُو الْجُودِ

٢٧٤ - «أبو القاسم المُقَرِّي» مسافر بن الطيب بن عباد، الزاهد المقرئ^(٢) أبو

القاسم.

صاحب قراءة يعقوب شيخ مَعْمَر.

توفي سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣٤/٤)، «الإصابة» ت (٧٩٤٢)، «أسد الغابة» ت (٤٨٦٢).

(٢) ينظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٢٣١/١٣) (٧٢٠١).

٢٧٥ - «الشاعر» مساور بن سوار بن عبد الحميد^(١)، مولى قيس بن غيلان

الوراق، الكوفي الشاعر.

وثقه ابن معين.

وتوفي في حدود الخمسين والمائة.

وروى له مسلم والأربعة.

اجتمع يوماً هو وحماة عجرد وحفص بن أبي بردة، فجعل حفص يعبث بشعر

مرقش؛ فأقبل عليه مساور وقال:

لقد كان في عينيك بالحفص شاغل وأنفٍ كثيل العود عما تَتَبَّعُ

تتبعْت لحناً في كلام مرقش ووجهك مبني على اللحن أجمع

فقام حفص فجلا من المجلس، وهاجره مدة، ومرّ مساور يوماً بقبر حميد

الطوسي، وكان صديقه، فوقف عليه.

وقال:

أبا غانمٍ أَمَّا ذاك فواسع وقبرك معمور الجوانب محكم

وما ينفع المقبورَ عمرانُ قبره إذا كان فيه جسمه يتهدم

وكان مساور لا يضيع حق جاره، فماتت ابنته، فلم يشهد لها من جيرانه إلا نفر

يسير.

فقال في ذلك:

تغيب عني كل حافٍ ضرورةً وكل طفيليٍّ من القوم عاجز

سريع إذا يدعى ليوم وليمة بطيء إذا ما كان حمل الجنائز

ومن شعره:

إني وهبت لظالمي ظلمي وغفرت ذاك له على علم

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٧/٢١٣)، «تهذيب الكمال» (٢٧/٤٢٥).

ما زال يظلمني وأرحمه حتى رثيت له من الظلم

الألقاب

أبو مسحل البدوي: عبد الوهاب بن أحمد.

المسبحي المؤرخ الأمير؛ اسمه: محمد بن عبيد الله.

المستغفري الحافظ؛ اسمه: جعفر بن محمد.

المستملي أبو بكر البلخي، اسمه: محمد بن أبان.

المستهزئون برسول الله ﷺ الذين ماتوا كفاراً بأسباب مختلفة: العاص بن وائل السهمي الحارث بن قيس بن عدي السهمي، الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزيز، الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، الأسود بن عبد يغوث بن عبد مناف، وسعيد بن العاص بن أمية صاحب العمامة.

المستورد

٢٧٦ - «الفهري الصحابي» المستورد بن شداد بن عمرو الفهري^(١).

سكن الكوفة، ثم مصر.

روى عنه أهل البلدين قال: رأيت رسول الله ﷺ يخلل أصابع رجله في وضوئه. قال ابن وهب: فحدثت بحديث المستورد؛ فقال: ما سمعنا به. ثم كان مالك يعمل به إلى أن مات.

وتوفي المستورد سنة خمس وأربعين للهجرة.

٢٧٧ - «المستورد بن المنهال» المستورد بن المنهال^(٢).

ينتهي إلى قضاة.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤/٣٥)، «الإصابة» ت (٧٩٤٦)، «أسد الغابة» ت (٤٨٦٩)،

«الثقات» (٣/٤٠٣)، «تهذيب الكمال» (٣/١٣٢٠) «الكاشف» (٣/١٣٥).

(٢) ينظر ترجمته في: «الإصابة» (٦/٧٢) (٧٩٤٨)، «أسد الغابة» ت (٤٨٦٧).

قال الدارقطني: صحب النبي ﷺ.

الألقاب

ابن المستوفى الإربلي: المبارك بن أحمد.

ابن المسجف الشاعر بدر الدين، اسمه: عبد الرحمن بن غنائم. المستعين بالله أمير المؤمنين، اسمه: أحمد بن محمد.

المستكفي أمير المؤمنين، اسمه: عبد الله بن علي.

المستنصر بالله أمير المؤمنين الأموي؛ اسمه: الحكم بن عبد الرحمن.

المستنصر بالله العيدي: معد بن علي.

المستنصر بالله المغربي؛ اسمه: يوسف بن محمد.

المستنصر بالله العباسي؛ اسمه: منصور بن محمد.

المستنصر بالله العباسي المصري: أحمد بن محمد بن الحسن.

المستنصر صاحب الغرب: عمر بن يحيى.

المستعلي العبيدي؛ اسمه: أحمد بن معد.

المستظهر بالله العباسي: أحمد بن عبد الله المسترشد بالله، اسمه: الفضل بن أحمد.

المستنجد بالله: يوسف بن محمد.

المستضيء بالله: الحسن بن يوسف.

المستعصم العباسي، اسمه: عبد الله بن منصور.

المستجير بالله، اسمه محمد بن عبد الواحد.

المستعلي: أحمد بن معد.

المستظهر الأموي عبد الرحمن بن هشام.

المستعصم: عبد الله بن منصور.

مُسَدَّدٌ

٢٧٨ - «الحافظ الأسدي» مسدد بن مسرهد، الحافظ^(١) أبو الحسن الأسدي البصري.

روى عنه البخاري، وأبو داود، وروى الترمذي والنسائي عن رجل عنه، وأبو حاتم، وأبو زرعة.

قال ابن معين: ثقة ثقة.

وقال أبو حاتم: أحاديث مسدد عن يحيى بن سعيد كأنها الدنانير، كأنك تسمعها من النبي ﷺ. ومسدد أول من صنف المسند بالبصرة.

وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.

٢٧٩ - «الأملوكي الخطيب» المسدد بن علي بن عبد الله^(٢) بن العباس، أبو المعمر الأملوكي الحمصي خطيب حمص.

قال الكتاني: كان فيه تساهل.

وتوفي سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.

٢٨٠ - «النيسابوري» مسدد بن قُطْن، أبو الحسن النيسابوري^(٣) المزكي.

قال الحاكم: كان مُزكي عصره، والمقدم في الزهد والورع والعقل.

توفي سنة ثلاثمائة.

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٤٤٣/٢٧)، «طبقات ابن سعد» (٣٠٧/٧)، «ثقات ابن حبان» (٢٠٠/٩)، «المنتظم» (٤٨/٦، ٦٢/٥)، «العبر» (٤٠٤/١)، «شذرات الذهب» (٦٦/٢).

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٥١٨/١٧)، «العبر» (١٧٦/٣)، «الأنساب» (٣٤٩/١)، «شذرات الذهب» (٢٤٩/٣).

(٣) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١١٩/١٤)، «النجوم الزاهرة» (١٨١/٣)، «شذرات الذهب» (٢٣٦-٢٣٧/٢).

٢٨١ - «ابن مسدي» ابن مسدي المحدث، اسمه: محمد بن يوسف.

٢٨٢ - «الجذامي» مسروح بن سندر، الجذامي مولى روح بن زنباع.

توفي - رحمه الله - في حدود الثمانين للهجرة.

٢٨٣ - «الوداعي الكوفي» مسروق بن الأجدع^(١) اسمه: عبد الرحمن الهمداني، ثم

الوداعي الكوفي.

مخضرم.

توفي سنة ثلاث وستين للهجرة، ودفن بالسلسلة بواسط.

وروى له الجماعة.

٢٨٤ - «مسعدة» مسعدة بن البحر بن المغيرة بن أبي صفرة أخي المهلب بن أبي

صفرة.

كان يشيب بنايلة بنت عمرو بن يزيد الأسدي، وكان أبوها سيداً شريفاً، وكان

على شرط العراق من قبل الحجاج بن يوسف، فقال فيها:

قولا لنائل: ما تقضين في رجل يهوى هواك وما جَنَّبْتِهِ اجتنبا

يمسى معي جسدي والقلب عندكم فمن يعيش إذا ما قلبه ذهباً

٢٨٥ - «ابن مسعدة» ابن مسعدة الكاتب: عبد الرحمن بن علي.

مسحور

٢٨٦ - «ابن كدام الحافظ» مسعر بن كدام بن ظهير^(٢)، أبو سلمة الهلالي الكوفي

الأحول، الحافظ أحد الأعلام.

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٦٣/٤)، «طبقات ابن سعد» (٧٦/٦)، «المعارف لابن

قتيبة» (٤٣٢)، «تذكرة الحفاظ» (٤٦/١)، «النجوم الزاهرة» (٧١/١).

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٦٣/٧)، «طبقات ابن سعد» (٦/٣٦٤-٣٦٥)، «التاريخ

الكبير» (١٣/٨)، «حلية الأولياء» (٧/٢٠٩-٢٧٠)، «ميزان الاعتدال» (٩٩/٤)، «شذرات

الذهب» (١/٢٣٨-٢٣٩).

روى عن عمرو بن مُرة، والحكم بن عتبة، وقتادة، وعدي بن ثابت، وإبراهيم بن محمد المنتشر، وثابت بن عبيد، وزباد بن علاقة، وسعد بن إبراهيم، وسعيد بن أبي بردة، وعبد الله بن عبد الله بن جبير، وقيس بن مسلم، وأبي بكر بن عمارة بن رُوَيْبة، وبرة بن عبد الرحمن، وطائفة سواهم.

كانت جبهته كأنها ركة عنز من السجود، وكان إذا نظر إليك أحسست أنه ينظر إلى الحائط من شدة حُولته.

دخل على المنصور فقال له: نحن لك والد، وأنت لها ولد.

وكان لا ينام حتى يقرأ نصف القرآن، ولم يرحل لحديث قط.

وقال شعبة: كنا نسمي مسعراً: المصحف؛ من إتقانه.

وقال سفيان بن سعيد: رأيت في النوم فقلت له: أي العمل وجدته أفضل؟ قال: ذكر الله.

وقال مسعر: التكذيب بالقدر أبو جاد الزندقة.

توفي سنة خمس وخمسين ومائة.

وروى له الجماعة.

قال عبد الرحمن بن صالح: قال مسعر:

تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها من الحرام ويبقى الإثم والعار
تبقى عواقب سوء من مغبتها لا خير في لذة من بعدها النار

مسحوق

٢٨٧ - «الأوسي» مسعود بن عبد سعد^(١)، كذا قال موسى بن عقبة وأبو معشر وغيرهما.

وقال الواقدي: مسعود بن عبد بن مسعود بن سعد بن عامر بن عدي الأوسي.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٤٩)، «الإصابة» ت (٨٥٨٥)، «أسد الغابة» ت (٤٨٩٢).

شهد بدرأ.

وقتل يوم خيبر شهيداً، رضي الله عنه.

٢٨٨ - «الذُرقي» مسعود بن سعد بن قيس^(١) بن خالد الأنصاري الزرقي. قال الواقدي: شهد بدرأ وأحدأ.

وقتل يوم بئر معونة شهيداً رضي الله عنه سنة سبع.

٢٨٩ - «الأنصاري» مسعود بن يزيد بن سبيع الأنصاري^(٢). شهد العقبة، ولم يشهد بدرأ، رضي الله عنه.

٢٩٠ - «مسعود بن الربيع القاريء» مسعود بن الربيع^(٣)، ويقال: ابن ربيعة بن عمرو بن سعد، أبو عمير القاريء.

أسلم قديماً بمكة قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين عبيد بن التيهان، شهد بدرأ وهو أحد حلفاء بني زهرة. مات سنة ثلاثين للهجرة.

٢٩١ - «مسعود بن الأسود العدوي» مسعود بن الأسود بن حارثة^(٤)، القرشي العدوي. كان من السبعين الذين هاجروا من بني عدي هو وأخوه مطيع. كان من أصحاب الشجرة، واستشهد يوم مؤتة.

٢٩٢ - «مسعود بن سويد العدوي» مسعود بن سويد بن حارثة^(٥) بن نضلة، القرشي العدوي.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٤٩)، «الثقات» (٣/٣٩٦)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٧٤)، «الاستبصار» (١٧٢)، «الإصابة» ت (٨٥٨٣).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٥٠)، «الإصابة» ت (٧٩٧٧)، «أسد الغابة» ت (٤٩٠٠).

(٣) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٤٨)، «تاريخ الإسلام» (٣/١٩٣)، «حلية الأولياء» (٢/٢١)، «الثقات» (٣/٣٩٥)، «البداية والنهاية» (٧/١٥٦)، «العقد الثمين» (٧/١٨١).

(٤) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٤٦)، «الثقات» (٣/٣٩٦)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٧٠)، «الكاشف» (٣/١٣٧)، «تلفيح فهوم أهل الأثر» (٣٨٤)، «العقد الثمين» (٧/١٨١).

(٥) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٤٩)، «الإصابة» ت (٧٩٦٩)، «أسد الغابة» ت (٤٨٩٠).

كان أيضاً من السبعين الذين هاجروا من بني عدي.

قيل: إنه قتل يوم مؤتة. وليس له عقب، وموته عام ثمانٍ من الهجرة.

٢٩٣ - «الصحابي» مسعود بن أوس بن زيد^(١) بن أكرم بن زيد، هو أبو محمد.

غلبت عليه كنيته، هو الذي زعم أن الوتر واجب؛ فقال عبادة بن الصامت: كذب أبو محمد.

شهد بدرأ وما بعدها وشهد صفين مع علي.

٢٩٤ - «البلوي» مسعود بن الأسود البلوي^(٢)، من بلى بن الحاف، ويقال فيه: ابن

المسور.

يعد من أصحاب مصر.

شهد الحديبية، وباع تحت الشجرة، وكان قد استأذن عمر في الغزو إلى إفريقية؛

فقال عمر رضي الله عنه: إفريقية غادرة ومغдор بها.

روى عنه علي بن رباح وغيره من المصريين، وحديثه عند أبي لهيعة عن

الحارث بن يزيد، عن علي بن رباح، عن مسعود بن المسور.

٢٩٥ - «مسعود بن عمرو القاريء» مسعود بن عمرو القاريء^(٣).

كان على المغانم يوم حنين، وأمره رسول الله ﷺ أن يحبس السبايا والأموال

بالجعرانة.

وقال ابن عبد الكلبي: هو مسعود بن عامر.

٢٩٦ - «غلام فروة» مسعود غلام فروة الأسلمي^(٤)، له صحبة، وفروة هو جد

بريدة بن سفيان، ويقال لمسعود هذا مولى ابن تيمي بن حجر الأسلمي. كان دليل

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٤٧/٣)، «الإصابة» ت (٧٩٥٧)، «أسد الغابة» ت (٤٨٧٦).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٤٧/٣)، «أسد الغابة» ت (٤٨٧٤).

(٣) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٥٠/٣)، «الإصابة» ت (٧٩٧٢)، «أسد الغابة» ت (٤٨٩٦).

(٤) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٥١/٣)، «الإصابة» ت (٧٩٧٨)، «أسد الغابة» ت (٤٨٩٧).

النبي ﷺ وقد حفظ عن النبي ﷺ في المريسيع، وفي الخمس.

قال له أبو بكر: يا مسعود، ائت أبا تميم - يعني مولاه - فقل له: يكلمنا على بعير، ويبعث إلينا بزاد ودليل يدلنا؛ فبعث معه ببعير ووطب من لبن، وجعلت آخذ بهم في إخفا الطريق، وحضرت الصلاة، فقام رسول الله ﷺ فصلى وقام أبو بكر عن يمينه، وقد عرفنا الإسلام وأنا معهما، فجئت؛ فدفع رسول الله ﷺ صدر أبي بكر؛ فقمنا خلفه فقمنا خلفهما.

٢٩٧ - «الزُرْقِي» مسعود بن الحكم بن الربيع^(١) بن عامر الأنصاري الزرقي، أمه حبيبة بنت سريق بن أبي جثمة من هذيل، يكنى أبا هارون. ولد على عهد رسول الله ﷺ وكان سريراً له قدر وجلالة بالمدينة. ويعد من التابعين من كبارهم.

روى عن عمر وعثمان وعلي، وهو الذي يروى عن علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ أنه قام في الجنائز، ثم جلس بعده.

روى عنه نافع بن جبير بن مطعم، ومحمد بن المنكدر، وأبو الزنار.

٢٩٨ - «أبو رَزِين الأسدي» مسعود بن مالك^(٢)، أبو رَزِين الأسدي، الكوفي. روى عن ابن مسعود وعلي وأبي هريرة وعمر وابن أم مكتوم وابن عباس وغيرهم.

وتوفي في حدود المائة.

وروى له مسلم والأربعة.

٢٩٩ - «المازني اللص» مسعود بن خَرَشَة^(٣)، أحد بني خرقوص بن مازن بن عمرو بن تميم، شاعر إسلامي، لص من لصوص بني تميم، كان يهوى جارية من قومه

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٤٨/٣)، «الإصابة» ت (٨٣٣٩)، «أسد الغابة» ت (٤٨٧٩).

(٢) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٤٧٧/٢٧)، «طبقات ابن سعد» (١٨٠/٦)، «ثقات ابن حبان» (٥/٤٤٠، ٤٤١)، «تاريخ الدوري» (٥٦١/٢)، «علل أحمد» (٥٤/١).

(٣) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢١٧/٧).

يقال لها: جُمِلَ بنت شراحيل، أخت تمام بن شراحيل المازني الشاعر، وفيها يقول:

كلانا يرى الجوزاء يا جملُ إذ بدت ونجم الثريا والمزار بعيدُ
فكيف بكم يا جمل أهلاً، ودونكم بحور يقمّضن السفين وبيد
إذا قلت: قد حان القفول يصدنا سليمان عن أهوائنا وسعيد
وخطبها رجل من قومه، وبلغ ذلك مسعوداً؛ فقال:

أيا جمل لا تشقّ بأقعس حنكل قليل الندى يسعى بكيرٍ ومحلب
له أغنُزُ ثمان كأنما يراهن غرّ الخيل أو هُنَّ أنجب
كذا وجدته في الأغاني مجروراً ومرفوعاً.

٣٠٠ - «الشريف البياضي» مسعود بن المحسن بن عبد العزيز^(١)، أبو جعفر،

البياضي، العباس الشاعر، أحد شعراء بغداد المجودين.

توفي سنة ثمان وستين وأربعمائة ومن شعره:

إن غاص دمعك والركاب تسامد مغ ما بقلبك، فهو منك نفاق
لا تحبسّن ماء الجفون، فإنه لك يالديغ هواهم دزياق
واحذر مصاحبة العذول، فإنه مُغرٍ، وظاهر عذله إشفاق
لو حُمِّلَ العذال أعباء الهوى وتجرعوا غصص الملام وذاقوا
لتيقنوا أن الجبال مُطَيقة والعذل في المحبوب ليس يطاق
ولقد زجرتُ الطير قبل فراقهم فإذا لهن ببينهم تنعاق
فذهلت من فرّق، لعلمي أنه سيكون بعد الإجتماع فراق
منها:

لا يبعدنّ زمن مضت أيامه وعلى متون غصونها أوراق
أيام نرجسنا: العيون، ووردنا أَلْ (م) عصن: الخدود، وخمرنا: الأرياق

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٤٠٩/١٨)، «الكامل لابن الأثير» (١٠/ ١٠١-١٠٢)،

«وفيات الأعيان» (٥/ ٩٧-١٩٩)، «مرآة الجنان» (٩٧/٣)، «المنتظم» (٨/ ٣٠٠-٣٠١).

كانت تقام لطيبها أسواق
 ذاك الزمان فمثلته يشتاقي
 أعناقها من ذاتها أطواق
 بهديلها حنانة مقلّاق
 ناراً أقلّ فعالها الإحراق
 بل لا استقلّ بحمل ساقك ساق
 ما كان طعم هوى الملاح يذاق
 أجسامهم، ونصولها الأحداق
 لا يرتجى لأسيرها إطلاق
 أسراء حتى درت الآفاق
 أولى دم بعد الفراق يراق
 لسلامهم ما ضاقت الآفاق
 وإليهم تقتاده الأشواق
 وهم لأحداث الأنعام حداق

فما بال دمع العين أصبح جاريا
 أتمنعني من أن أساعد جاريا

يزول إذا عدتم حننت إليه
 تغيب عن عيني بكيت عليه

حتى خفيت به عن العواد
 أجفان عيني حين كان رقادي

ولنا بزوراء العراق مواسم
 فلئن بكت عيني دماً شوقاً إلى
 وعلى فروع الأيك ورقّ صيغ في
 من بينهن حمامة مفجوعة
 ناحت فأضرم في فؤادي نوحها
 لا طرت إذ لُبّي أطرت من الشجى
 إن الأغيلمة الألى لولاهم
 وكأنما أرماحهم بأكفهم
 شنوا الإغارة في القلوب بأعين
 واستعذبوا ماء الجفون فعذبوا الـ (م)
 ونما الحديث بأنهم نذروا دمي
 ويقول قوم لو تبدل غيرهم
 أئى يميل القلب نحو سواهم
 بل كيف تهوى العين نظرة غيرهم
 وقال:

يقولون [لي] إن كان سمعك عاشقاً
 فقلت لهم قد لُمتُ طرفي فقال لي
 وقال:

ألفت الضنى من بعدكم فلو أنه
 وصار البُكا لي مؤنساً، فلو إنه
 وقال:

يا من لبست بهجره ثوب الضنى
 وأنت بالسهد الطويل فأنسيث

إن كان «يوسف» بالجمال مقطع الـ (م) أيدي، فأنت مقطع الأكباد
وقال:

يا مازجاً كأس الوصال بصاب أشكو إليك وأنت تبسم ضاحكاً
مهلاً فلست إليك قط بصاب من ذا تُغَرِّبُ بربرك الخلاب
وقال:

بوجه شف ماء الحسن فيه يؤثر فيه لحظ العين حتى
فلو لثمت صحتته لسالا تخال سوادها في الخد خالا
وقال:

توهم إنساني وقد خاض أدمعي فلما رأى ماء الجمال نجده
إلى وجهه أن في السباحة قد خذمه وأقبل يبغي العوم في بحره غرق
وقال:

الليل من سهري عليك نهار أرعى نجوماً ما تغيب كأنما
يزداد طولاً، والجفون قصار وألوم قلباً في هوى حذرته
أفلاكها وقفت فليس تدار قد كنت أضحك إن رأيت ذوي الهوى
منه، فما ينجيه منه حذار بالأمس دمعني للنوائب جامد
فاعجب لما فعلت به الأقدار هل ذاب دمعني بعد طول جموده
واليوم عيني للبكاء تعار قالت: جزعت وقد رأيتني باكيا
إلا وفي كبدي القريحة نار إن كان قلبي في الشدائد صخرة
ما كل صب دمه خوار ولقد ذكرتك والطبيب معبس
فمن الحجار تفجّر الأنهار وإديم وجهي قد فراه حديده
والجرح منغمس به المسبار فشغلني عما لقيت، وإنه
ويمينه حذراً على يسار هل أنت ذاكرة كما أنا ذاكر
لتضيق عنه برحبها الأقطار أيام يجمعني وأنت جوار

وزماننا حدث وأغصان المنى خضر الملايس وقُرْهُن شمار
والعين غصن والرقيب مغفّل والعاذلون على الهوى أنصار
أم أنت ناسية فتلك سجية منكن قد شهِدَتْ بها الأخبار
لم يبق من ذاك الزمان وطيبه إلا الحنينُ إليك والتذكّار
ما كنت أعلم أنه مستودع عندي ولا ما كان فيه معار
حتى انقض بنعيمه، ومن الذي يبقى الزمان له كما يختار
ولربما عذبت مياه أُمْلَحَتْ وصَفَتْ وقد علقت بها الأكرار

٣٠١ - «فخر الزمان البيهقي» مسعود بن علي بن أحمد بن العباس^(١)، الصُّوَانِي،

البيهقي، أبو المحاسن، الملقب بفخر الزمان.

توفي في محرم سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

له من التصانيف:

- كتاب: التفسير.

- كتاب: شرح الحماسة.

- كتاب: صقل الألباب في الأصول.

- كتاب: القوامع واللوامع في الأصول.

- كتاب: التذکر، أربع مجلدات.

- كتاب: أعلام الملوك وأخلاق الأخوين، مجلدان.

- كتاب: التلقيح في أصول الفقه.

- ديوانه شعره مجلد.

- كتاب: نفثة المصدور.

ومن شعره:

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٥/٥٠٤)، «الأعلام» (٧/٢١٩).

تكلف المجد أقوام وقد سئموا منه، وإنك مشغوف به كلف
تلى فتعدل لا جور ولا جنفٌ تولى فتجزل لا مَنٌ ولا سرف
كأنك الدرة الزهراء في صدف والناس حولك طراً ذلك الصدف
مُسستَ الرعايا بلين القول فابتدروا إليك إذ بك ما قد أمْلوه كُفُوا
عَشَوْتُ منك إلى شمسٍ لتهديني رشدي، وقد طبقت أطرافي السُدف
ولم يَسُقني إليك اليوم متربةً كلا، ولا شظف في العين أوطفف
لكن أتيتك أبغى العز في وطني فالعيش في الذل لا يصفو ولا يَرف
٣٠٢ - «النقاش الحلبي» مسعود بن الفضل بن أبي الحسن بن كامل، الأديب أبو

الفتح الحلبي، النقاش الشاعر.

كان مختصاً بالظاهر غازي.

توفي بحلب سنة ثلاث عشرة وستمائة؛ عن أربع وسبعين سنة، وقيل: وفاته سنة
ثلاث وستمائة.

والصحيح الأول.

ومن شعره:

أصل تلافى في تلافيكُم فعلموني كيف أرضيكُم
مكبتم قلبي وما ضلته ليشقى وقد أصبح يأويكُم
أحبابنا من ذا الظلوم الذي بقتلتي في الحب يفتيكُم
وأي خلق الله يرضى لكم بفت أكباد محبيكُم
لا متعت عيني بكم إن رأيت واستحسننت غير معانيكُم
ولا اشتفت روعي بلقياكم إن حدثتني بتسليكم

ومنه:

مالي سوى حبيكم مذهب ولا إلى غيركم مذهب
بددتكم شملي فياهل ترى يجمعني يوماً بكم مذهب

وساح دمعني في هواكم دماً فصرْتُ فيكم مثلاً يضرب
أبكي وأنتم نصب عيني كما يغص بالماء الذي يشرب
ومنه :

أي يَدُّ عندي وأي مَنَّة للركب إن بشرني بهنَّة
صاحوا: الرحيلَ، فظللْتُ والهـا أنشد قلبي بعد عيشهنَّة
كأنني بالحي قد شدوا العرى لبينهم وأرخُوا الأعنَّة
وما سمعت قبل أن يرتحلوا بمطلع الشهب من الأسنَّة
يا حادي الأظعان رب فرح أحدثه طيب حديثهنَّة
قد شرعت تلك السجوف عن مهى تحسبها الأقمـار في الدُّخنَّة
وشعره كثير منسجم من هذه النسبة :

قال أبو الفتح المذكور: اشتريت من دمشق فاكهة بأربعين درهماً، وقوسين بأربعين درهماً، وقصدت شيزر، فنزلت نجان في الریض، فأخبر صاحبها مسعود بخبري، فاستدعاني، فدخلت عليه، وقدمت له الهدية، وأنشدته أبياتاً: غزلاً، ومديحاً، فلما أنهيتها أخرج من تحت طراحته خمسة دراهم.

وقال: أنفق هذه عليك الليلة، فطباخنا مريض.

فنزلت إلى الخان، فلما كان صبيحة ذلك اليوم جاءني أستاذ داره.

وقال: الأمير يسلم عليك، ويقول لك: كم ثمن الفاكهة والقوسين؟.

فقلت: معاذ الله أن أذكر ثمناً؛ وإنما أهديتهما للأمير.

فقال: لا بد.

فقلت: اشتريتها من دمشق بثمانين، واكترت لها ولي بعشرين درهماً.

فمضى، وعاد ومعه مائة درهم، وقال: هو يعتذر إليك وما في الخزانة شيء؛

فامتنعت من أخذها، وخرجت من شيزر، ولم أبت بها، وقلت:

ما أليق النَّحْسَ بمسعودكم على الورى يا ساكني شيزر
 فيا ملوك الأرض هموا به فإنه - واللّه - شيء زرى
 ٣٠٣ - «النقاش الموصلي» مسعود بن الحسين بن أبي بكر زيد، أبو الفتح
 الموصلي، النقاش الشاعر، هو غير مسعود النقاش الحلبي.

كان مكثراً من الشعر في المديح والهجاء والغزل، مدح أصحاب الموصل
 وأمرائها، وقيل: إنه أدرك الأتابك زنكي والد نور الدين.
 توفي في حدود العشرين وستمائة.

ومن شعره:

مالي سوى حبكم مذهب ولا إلى غيركم مذهب^(١)
 ناشدتك الله نسيم الصبا
 أؤدعت برادك وقت الضحى
 من أين هذا النفس الطيب
 فكان ألقت عقدها زينب
 أم ناسمت رياك روض الحمى
 وذيلها من فوقها تسحب
 فهات أتخصني بأخبارها
 فعهدك اليوم بها أقرب
 ومنه:

زار وطرف النجم لم يرقد مؤتزر من حُسنه مُرتد
 أحور يحكى الخال في خده نقطة نَدُ فوق ورد ندى
 يا حسنه من زائر ما بدا إلا وأنسى قمر الأسعد
 ويا ضلالي فيه من بعدها كنت بمراى وجهه أهتدى
 فيالها من ليلة لم يفز بمثلها الهادي ولا المهتدي
 إذا اجتلى في ليل أصداغه من وجهه شمس صباح الغد
 وعاذل عئف فيه ومن ينادم البدر ولم يحسد؟!

(١) هذا البيت قد ورد بعضه كاملاً في شعر النقاش الحلبي مسعود بن الفضل بن أبي الحسن في
 الترجمة السابقة، وبقية الأبيات مختلفة.

ظن خلاصي في يدي فاعتدى وقال: تهوى قاتلاً لا يدي؟!
 فقلت: لا ترج سلوى فقد خلعت سلواني على عودي
 أأهجر العيش لهجري له وأخرج الفوز به عن يدي
 وأنثنى عنه إلى غيره لا وحياء الملك الأمجد
 ٣٠٤ - «علم الدين بن حشيش» مسعود بن أبي الفضائل^(١)، علم الدين، المعروف
 بابن حشيش الكاتب.

نقل طرائق خاله معين الدين هبة الله بن حشيش وزير المعظم، ابن الصالح
 أيوب، وكاتبه. كان قد رتبه كاتب الوزارة بدمشق مدة، ثم اجتذبه الأشرف موسى
 صاحب حمص، وحظى عنده.
 وله فيه أبيات:

والله لولا الأشرف — سلطان عنترة الجيوش
 ما كان ابن حشيش بي — من الناس إلا كالحشيش
 ولما توفي الأشرف استمر علم الدين مسعود كاتب درج للنواب، بمعلوم من
 ديوان السلطان، ثم نقل إلى كتابة الدرج بدمشق، أقام مدة.
 ثم إنه توفي سنة ستة وسبعين وستمائة بدمشق.

وسياتي ذكره ولده القاضي معين الدين هبة الله بن حشيش في حرف الهاء في
 مكانه.

٣٠٥ - «ابن الحمامية» مسعود بن سعيد سعد الدين المصري الجيزي، يعرف بابن
 الحمامية.

أخبرني الحافظ أثير الدين أبو حيان، قال: أنشدني لنفسه بدمياط سنة تسعين
 وستمائة:

علامَ ألام في حلو الشمائل ويعذب في الهوى عذل العوادل

(١) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٦/ ١٧٠).

غزال هُمْتُ من غزلي لديه إذا وافى بجفنيه يغازل
له وجه الغزالة حين يبدو ضحى من فوق غصن البان مائل
بني جمال حسن كم أقامت له الألحاظ فينا من دلائل
٣٠٦ - «علاء الدولة» مسعود بن إبراهيم بن مسعود^(١) بن محمود بن سُبُكْتِكِين
السلطان الملك علاء الدولة أبو سعيد.

صاحب غزنة والهند.

مات في شوال سنة ثمان وخمسمائة.

٣٠٧ - «غياث الدين السلجوقي» مسعود بن محمد بن ملكشاه^(٢)، السلطان غياث
الدين، أبو الفتح السلجوقي.

سلمه والده السلطان محمد في سنة خمس وخمسمائة إلى الأمير مودود صاحب
الأمير؛ آقْسُنْقَرُ البُرْسَقِي سلمه والده أيضاً إليه، ثم سلمه من بعده إلى خوش بك
صاحب الموصل أيضاً، فلما توفي والده وتملك بعده السلطان محمود حَسَنَ خوش بك
للسلطان مسعود الخروج على أخيه، وأطمعه في السلطنة، فجمع مسعود العساكر،
وقصد أخاه، فالتقى بالقرب من همذان سنة أربع عشرة، فكان الظفر لمحمود.

ثم إن الأصول تنقلت بمسعود، وآل به الأمر إلى السلطنة، واستقل بها، ودخل
بغداد، واستوزر الوزير شرف الدين أنوشروان خالد وزير المسترشد، وكان غياث الدين
مسعود لين الجانب، كبير النفس، فرّق مملكته على أصحابه، ولم يكن له في السلطنة
غير الاسم، ومع هذا فما ناوأه أحدٌ إلا ظفر به، وقتل خلقاً من الأمراء، ومن جملة من
قتل الخليفان المسترشد والراشد.

- (١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٩٩/١٩)، «معجم الأنساب» (٤١٨)، «الكامل في
التاريخ» (٥٠٤/١٠)، «تاريخ الإسلام» (١٩١-١٩٢)، «العبر» (١٧/٤).
- (٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٣٨٤/٢٠)، «وفيات الأعيان» (٢٠٠-٢٠٢، ١٢/
٢٣٠)، «السلوك» (٣٤/١)، «النجوم الزاهرة» (٣٠٣/٥)، «شذرات الذهب» (١٤٥/٤).

ثم إنه أقبل على اللهو واللعب إلى أن حصلت له علة القيء والغثيان، ولم يزل بذلك إلى أن مات.

وتوفي سنة سبع وأربعين وخمسمائة.

٣٠٨ - «عز الدين صاحب الموصل» مسعود بن محدود بن أتابك زنكي^(١) بن آقسنقر، السلطان عز الدين أبو المظفر. صاحب الموصل.

توفي بعد صلاح الدين بمدة يسيرة سنة تسع وثمانين وخمسمائة، ودفن بالموصل بمدرسته، وهي مدرسة كبيرة على الشافعية والحنفية، وتسلطن بعده ولده نور الدين.

وكان السلطان صلاح الدين بعد أخذه دمشق قد تقدم إلى حلب، وحاصرها؛ فخاف غازي منه، وعلم أنه متى ملك الشام تعدى الأمر، فجهّز جيشاً عظيماً، وقدم عليه أخاه مسعوداً، فوصل إلى حلب؛ لينجد ابن عمه الصالح إسماعيل، وانضم إليه عسكر حلب، فسار السلطان صلاح الدين حتى وافاهم على قرون حماة، وراسلوه وراسلهم، فأروا ضرب المصاف معه، فانكسر مسعود، وأسر جماعة من أمرائه.

ثم إن صلاح الدين أطلقهم، ولما توفي أخوه غازي قام مسعود بالملك، ولما حضرت الوفاة الصالح إسماعيل صاحب حلب أوصى بمملكة حلب وما معها لابن عمه مسعود، فوصل إليها، وصعد القلعة، واستولى على الخزائن والأموال، وتزوج أم الصالح، ثم علم أنه لا يمكنه حفظ الشام والموصل، وألح الأمراء عليه في الطلب والزيادات، وضاق عَطْنُهُ؛ فرحل عن حلب، وخلف بها مظفر الدين بن زيد الدين، ولما وصل إلى الرقة لقيه بها أخوه عماد الدين زنكي صاحب سنجار، وقرر معه مقايضة حلب. لسنجار، وتسلم كل منهما بلده.

وكان السلطان صلاح الدين قد صالح مسعوداً، والصالح صاحب حلب، ثم بلغه

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٣٧/٢١)، «العبر» (٢٦٩/٤)، «البداية والنهاية» (١٣/

٧)، «شذرات الذهب» (٢٩٧/٤).

أن رسول مسعود وصل إلى الفرنج يحثهم على قتال صلاح الدين؛ فعلم أنه غدر؛ فقصده، وأخذ سنجار، وقصد الموصل، فنزلت إليه والدته مسعود وجماعة من نساء أتاك، فردها خائبة، وقاتله أهل الموصل قتالاً عظيماً لما رد الحريم؛ فرحل عنها، ثم عاد إليها ثالث مرة، فمرض صلاح الدين مرضاً عظيماً؛ فرحل إلى حران، فسير مسعود القاضي بهاء الدين بن شداد، وبهاء الدين بن الربيب، فسألاه الصلح، فأجاب، وما نكت.

٣٠٩ - «الملك المؤيد بن صلاح الدين» مسعود بن يوسف بن أيوب هو الملك المؤيد ابن السلطان صلاح الدين.

بعثه أخوه الظاهر غازي إلى العادل، وهو يحاصر سنجار، يشفع في أهلها، فلم يُشَفِّعه.

ومات برأس عين سنة ستمائة في بيت، وعندهم منقذ نار ولا منقذ في البيت؛ فانعكس البخار، وأخذ على أنفاسهم؛ فمات هو وآخران عنده، وحمل إلى حلب، وغلقت سبعة أيام.

ولابن الساعاتي المؤيد نجم الدين مسعود أمداح طائلة؛ منها قصيدة يقول فيها في المخلص:

أمر العذول بهجره	قل للعذول: ولا كرامة
واطلب أمان جفونه	إن كنت ترغب في السلامه
لم أنس ساعة حط عن	شمس الضحى ليلاً لثامه
وضع اللثام كما أطاق الشر	ب عن كأس قدامه
كعجاجة الملك المؤيد (م)	د شائماً فيها حسامه
شمس الهدى غيث الندى	ليث الردى يوم المقامه
من ليس يشرق بالسؤا (م)	ل ولا يغص من الملامه
ما ساد سادة قوميه	لولا النجابة والشهامه

٣١٠ - «أبو المحاسن الغانمي» مسعود بن محمد بن غانم^(١) بن محمد، أبو المحاسن الغانمي، الهروي، الأديب.

ولد بطوس، ونشأ بنيسابور، وتفقه ببلخ، وسكن هراة. وكان إماماً فاضلاً، بارعاً، كثير العبادة، يتورع في طعام والده؛ المخالطته الدولة، عُمر طويلاً، وله نظم سريع، وتسمى أشعاره: السحريات. توفي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

٣١١ - «خطيب مرو» مسعود بن محمد بن سعيد بن مسعود، الإمام أبو الفتح المسعودي المروزي. خطيب مرو، كثير العبادة، ملازم التلاوة، ينشئ الخطب وينظم الشعر، سمع وروى.

وتوفي سنة ثمان وستين وخمسمائة.

٣١٢ - «ملك العلماء» مسعود بن محمد بن ثابت.

ملك العلماء.

قال العماد الكاتب: ضرب له الطبل، وحاصر قلاع الملاحدة بباب أصفهان، وفتحها وفتك بهم.

وتوفي زمن السلطان محمد بن ملكشاه.

وله شعر، وأورد له:

أخوك الذي إن أحرَضَتْكَ مُلِمَّةٌ من الدهر لم يبرح لِبَثِّكَ واجماً
وليس أخوك بالذي إن تَشَعَّبَتْ عليك أمورٌ ظل يلحاك لائماً

٣١٣ - قطب الدين النيسابوري الشافعي» مسعود بن محمد بن مسعود بن طاهر^(٢)

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٣٥٩/٢٠)، «الأنساب» (١٢٠/٩)، «اللباب» (٣٧٤/٢)، «الجواهر المضية» (١٧٠، ١٧١)، «التحجير» (٣٠١/٢، ٣٠٢).

(٢) ينظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» (١٩٦/٥)، «طبقات السبكي» (٢٩٧/٧)، «الأعلام» (٧/٢٢٠)، «تذكرة الحفاظ» (١٣٤١/٤)، «النجوم الزاهرة» (٩٤/٦).

النيسابوري، الطريثي، الفقيه الشافعي قطب الدين.

تفقه بنيسابور ومرو.

وسمع الحديث من غير واحد.

ورأى الأستاذ أبا نصر القشيري، ودرس بالنظامية نيابة عن إمام الحرمين، وقرأ القرآن والأدب على والده، ووعظ ببغداد، وتكلم في المسائل فأحسن، وقدم دمشق، ووعظ بها سنة أربعين وخمسائة، وحصل له القبول، ودرس بالمجاهدية، ثم بالغزالية بعد موت الفقيه أبي الفتح نصر الله المصيصي، ثم خرج إلى حلب، وتولى التدريس بها في المدرستين اللتين بناهما له نور الدين وأسد الدين شيركوه، ثم مضى إلى همذان، ودرس بها، ثم رجع إلى دمشق، ودرس بالغزالية، وجمع للسلطان صلاح الدين عقيدة تجمع ما يحتاج إليه في أمور دينه، وحفظها السلطان أولاده الصغار، وتفرد قطب الدين برئاسة مذهب الشافعي.

وولد سنة خمس وخمسائة.

وتوفي سنة ثمان وسبعين وخمسائة، ودفن بمقبرة أنشأها جوار مقبرة الصوفية، وكانت وفاته يوم الجمعة؛ نهار عيد رمضان. وَوَقَّفَ كتبه.

ورثاه ابن الساعاتي بقصيدة جيدة، أولها:

لقد غاص بحر العلم بعد أخي العلم	فكل عليم بعده عازب الحلم
هَوَى نَجْمُهُ، فالدهر ليل لفقده	وأَيُّ اهْتِدَاءٍ فِي اللَّيَالِي بِلَا نَجْمٍ
ثَوَى جَبَلَ الْعُلِيَاءِ وَانْهَالَ شَامَخَ الْ(م)	حَجَى، وَخَبَّتْ مِنْ سَعِيهِ شَهْبُ الْعِزْمِ
مَضَى وَارِثاً عِلْمَ النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ	وَسُنَّتَهُ، وَالْأَيَّ مُحْكَمَةَ النِّظْمِ
وَمَا كَانَ إِلَّا قُطْبَ كُلِّ فُضَيْلَةٍ	وَنِيْرَهَا الْعُلُوِّيُّ فِي الْعُرْبِ وَالْعُجْمِ
لَقَدْ شِيدَ الْإِسْلَامَ حِينَا، وَكَمْ رَمَى	قَوَاعِدَ أَرْكَانِ الْمَعَادِيهِ بِالْهَدْمِ

منها:

فقدنا إمام الأرض علماً وسؤدداً بدهر رمى عَقْدَ الْأَثْمَةِ بِالْفَصْمِ

عهدنا كسوف الشمس يخفي شعاعها وإعدام جِزَمِ الشمس من أعظم الجِزَمِ
وما كان إلا شافعيّ زماته وإلا فباتي علمه الفخيم والفهم
لئن مات مسعود لما مات علمه وقد مات مسعوداً به وافر العُثم
٣١٤ - «وزير خوارزم شاه» مسعود بن علي بن نظام الملك^(١) الوزير.
وزير السلطان خوارزم شاه.

قتله الملاحدة.

كان حسن السيرة، شافعي المذهب، بنى للشافعية جامعاً بمرور مشرفاً على جامع
الحنفية، فغضب شيخ الحنفية العوام، وأحرقه؛ فغضب خوارزم شاه، وصادر الشيخ،
وبني مدرسة عظيمة وجامعاً بمرور، وله آثار حسنة.
وتوفي سنة ست وتسعين وخمسمائة.

٣١٥ - «شيخ القلندرية» مسعود بن محمد بن الدلال الهمداني، شيخ القلندرية.
ذكره ابن البزوري وقال: كان على قدم حسن، وكان كثيراً ما يقول: الماضي لا
يذكر، فقليل: إنه رئي في النوم.
فقليل له: ما فعل الله بك؟
فقال: أوقفني بين يديه.
وقال: يا مسعود، الماضي لا يذكر، انطلقوا به إلى الجنة.
توفي سنة سبع وستين وخمسمائة.

٣١٦ - «الحافظ الركاب» مسعود بن ناصر بن أبي زيد^(٢)، عبد الله بن أحمد، أبو
سعيد السجزي الركاب الحافظ.

(١) ينظر ترجمته في: «طبقات السبكي» (٢٩٦/٧)، «البداية والنهاية» (٢٣/١٣)، «الكامل» (١٢/٧٤).

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٥٣٢/١٨)، «العبر» (٢٨٩/٣)، «البداية والنهاية» (١٢/١٢٧)، «المتنظم» (١٣/٩)، «الأعلام» (٢٢١/٧)، «مرآة الجنان» (١٢٢/٣).

أحد من رحل وحفظ، صنف التصانيف، وجمع الأبواب.

وتوفي سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

وكان من المكثرين سماعاً وكتابة.

رحل إلى خراسان والعراق، وجال في بلادهما، وأدرك الأسانيد العالية، وأفاد

واستفاد، وروى عن جماعة.

وفيه يقول البارع أبو القاسم أسعد بن علي الزوزني؛ يمدحه بهذه الأبيات:

بمسعود بن ناصرٍ اشتملنا على عين الحديث بغير عيب
إذا ما قال: أخبرنا فلان فذا الإسناد حق غير ريب
وما إن زرتُه إلا خفيفاً فيصبح مُثْقِلاً كُمَى وجيبي
ولو أني ظفرت به شبابي غنيت عن التردد وقت شببي

٣١٧ - «أبو القاسم الحنفي» مسعود بن محمد بن موسى^(١) بن محمد الخوارزمي،

أبو القاسم بن أبي بكر، الفقيه الحنفي.

سكن والده بغداد، وانتهت إليه رئاسة أهل الرأي، وحدث ولده مسعود هذا

بالتيسير عن أبي الحسين محمد بن المظفر بن موسى الحافظ - بالإجازة، وعن أبي

القاسم عيسى بن علي الوزير سماعاً.

وتوفي سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة.

٣١٨ - «سعد الدين بن معين الدين» مسعود بن أثير^(٢)، هو سعد الدين بن معين

الدين.

صاحب القصير.

توفي سنة إحدى وثمانين وخمسماية.

(١) ينظر ترجمته في: «الجواهر المضية» (٤٧٣/٣).

(٢) ينظر ترجمته في: «الروضتين» (٤٣٢/٢، ٢٤٥/٣) «النجوم الزاهرة» (٩٩/٦).

كان سعد الدين قد تزوج ربيعة خاتون ابنة أيوب أخت السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب.

وقد تقدم ذكر والده معين الدين أنر في حرف الهمزة مكانه.

٣١٩ - «صاحب صفد» مسعود بن مبارك، الأمير سعد الدين بن الحاجب صاحب صفد.

توفي بصفد سنة اثنتين وستمئة.

وله بدمشق دار صارت للأمير جمال الدين موسى بن يغمور، وهي التي بقرب حمام جاروخ، وتوفي قبله في رمضان أخوه ممدود بدر الدين شحنة دمشق، الذي صارت داره لنجم الدين بن الجوهري بحارة البلاط، وكانا أميرين كبيرين لهما مواقف مشهورة مع السلطان صلاح الدين، وهما ابنا الست عذراء صاحبة المدرسة العذراوية، والدة الأمير فرخشاه ابن الأمير شاهنشاه بن أيوب بن شادي.

٣٢٠ - «مسعود بن أبي بكر بن قلكدار المجذلي» قال ياقوت: شاعر حي في عصرنا، مدح الملك الأشرف بن العادل، فأكثر.

وقال في خياط من أبيات:

وسرت عنه وأشواقِي تجاذبني إليه وَأَفَرَّقِي من عَظْمِ فُرْقَتِهِ
لو كنت من عَظْمِ سُقْمِي والنحول به خيطا لما ضاق عني حُرْمُ إِبْرَتِهِ
إن حال في الحب عما كنت أعهدُ وغيْرته الليالي عن مودته
فربما خيَّطت أيام ألفته ما قص من وصلنا مِقْرَاض جفوته

٣٢١ - «ابن ماشاذه» مسعود بن محمد بن أحمد بن عبد المنعم بن ماشاذه، أبو عبد الله المفسر الأصبهاني.

كان إماماً حافظاً قيماً في المذهب والخلاف والتفسير، وجمع فيه كتاباً كبيراً حسناً جامعاً.

وكان يعظ الناس بعبارة حلوة وإشارة رائعة.

سمع أبا القاسم غانم بن محمد بن عبيد الله البرحي، وأبا علي الحسن بن أحمد الحداد، وأبا منصور محمود بن إسماعيل بن محمد الصيرفي، وغيرهم، وفاطمة الجوزدانية.

وقدم بغداد حاجاً، وأدرك ولاية المتضيء ثم إنه توفي وهو بها، ودخل على الناصر وبايعه. ثم عاد من الحج سنة ست وسبعين وخمسمائة. وتوفي بعد ذلك بقليل.

٣٢٢ - «قاضي أعلم» مسعود بن محمود بن علي بن بكران، أبو المحاسن بن أبي القاسم الأعلمي، قاضي أعلم. قدم بغداد حاجاً سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة. وأنشدهم لنفسه:

كيف السلو وقلبي ليس ينساكي ولا يلذ لساني غير ذكراك
أشكو الهوى الترقّي يا أميمة لي فطالما رفق المشكوّ بالشاكي
وما الحمى لك مَغْنِي تنزّلين به وليس غير فؤاد الصبا مغناك
وسئل عن مولده؛ فقال: سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

٣٢٣ - «الناصر لدين الله» مسعود بن محمود الناصر لدين الله، ابن السلطان محمود بن سبكتكين. تقدم ذكر والده.

ولما توفي والده في التاريخ المذكور في ترجمته كان أبو سعيد مسعود غائباً، فقدم نيسابور، وقد استتب أمر أخيه محمد بوصية من أبيه، واجتمعت الكلمة عليه، وغمر الناس بإنفاق الأموال فيهم، فراسل أخاه محمداً، ومال الناس إليه؛ لقوة نفسه وتمايم هيئته، وزعم أن الإمام القادر قلده خراسان، وسماه الناصر لدين الله، وخلع عليه وطوقه سواراً؛ فقوى أمره لذلك.

وكان محمد سيء التدبير منهمكاً في ملاذه؛ فأجمع الجند على عزل محمد

وولاية مسعود، ففعلوا ذلك، وقبضوا على محمد وحملوه إلى قلعة، ووكلوا به، واستمر الأمر لمسعود، وجرى له مع بني سلجوق خطوب يطول شرحها، وقتل سنة ثلاثين وأربعمائة، واستولى على المملكة بنو سلجوق، وقاسى الناصر ذكره ابن خلكان في ترجمة محمود بن سبكتكين. وقال غيره إن مسعوداً خلع أخاه محمداً وسجنه، وسمل عينيه، وحكم على خراسان والهند وغير ذلك.

ثم إن الجيش أطاعوا أخاه محمداً المسمول وعاد إلى السلطنة، وقتل أخاه مسعوداً سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة، والله أعلم.

٣٢٤ - «أبو الفتح العوفي الحلبي» مسعود بن هبة الله العوفي، أبو الفتح الشاعر. من أهل الحلة السيفية.

نزل بغداد واستوطنها، وودَّكَرَ أنه من بني عوف. كان يمدح الناس ويتحدى بالشعر.

وتوفي وقد قارب السبعين سنة تسع عشرة وستمائة.

ومن شعره:

قام حسن العذار فيك بعذر لست أخشى مقال زيد وعمرو
وأمنت الملام فيك فأفصح (م) ت بوجدي وبان مكنون سترى
كم تسترت في هواك وأبدي (م) ت سلواً والوجه يهتك سترى
يا شبيهاً بدر التمام إذا أب (م) لى محياه في ظلام الشهر
يوسفى الجمال أنى ليعقو (م) ب وأنت العزيز في أرض مصر
مسنى الضر في جفاك ولا يق (م) در غير الوصال يكشف ضرى

٣٢٥ - «شهاب الدين بن السنبل» مسعود بن محمد بن مسعود، شهاب الدين ابن

السنبل.

ولد بمكة - شرفها الله تعالى - سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

من شعره:

عُلِّقَتْهُ مُكَارِيأَ شَرَّدَ عَنْ عَيْنِي الْكَرَى
 قَدْ أَشْبَهَ الْبَدْرَ فَمَا يَمَلُّ مِنْ طَوْلِ السُّرَى
 وَمِنْهُ فِي بَاذَهْنَجِ:

وَبَاذَهْنَجٍ إِذَا حُرُّ الْمَصِيفِ أَتَى أَهْدَى النَّسِيمِ وَقَدْ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ
 مُضْغٍ إِلَى الْجُومَانَا جَاهُ نَافِحَةٍ إِلَّا وَنَمَّ عَلَيْهَا فَهَوَ وَاشِيهِ
 قُلْتُ - وَقَدْ ذَكَرْتَ هَذَا مَا نَظَّمْتَهُ فِي بَاذَهْنَجِ -:

بَنِينَا لَلتَنَسَمِ يَاذَهْنَجَا غَلَا فَعَلَا إِلَى نَحْوِ السَّمَاءِ
 وَرَاقَ بِهِ الْهَوَاءُ وَرَقَّ لَطْفَا فَسَمِينَاهُ رَاوُوقَ الْهَوَاءِ
 وَمِنْ شَعْرِ السَّنْبِلِيِّ:

لَدَى خَمُولِي وَحَلَا مُرَّةً إِذْ صَانَنِي عَنْ تَلٍّ مَخْلُوقِ
 نَفْسِي مَعْشُوقِي وَلِي غَيْرَةً تَمْنَعُ مِنِّي يَفْذِلُ مَعْشُوقِي
 وَمِنْهُ فِي مَلِيحِ سَمِينٍ فَأَخَّرَ مَلِيحاً نَحِيفاً:

يَا مَنْ يَتِيهِ بِرِذْفٍ لَا يَزِيْنُهُ خَصِرٌ كَجَسْمِي فِي الْأَسْقَامِ وَالْوَصَبِ
 خَفُضْ عَلَيْكَ فَبَدْرُ التَّمِّ لَيْسَ لَهُ مَا يُوْجِبُ الْخُسْفَ إِلَّا عَقْدَةُ الذَّنْبِ
 وَمِنْهُ فِي مَلِيحِ حَسَنِ السَّاقِ:

سَاقُكَ سَاقُ الْحَسَنِ يَا قَاسِيَا أَصْبَحَ دُونَ النَّاسِ مَعْشُوقِي
 سَاقُكَ أَهْوَاهُ وَلِي مَقْلَةٍ تَلْتَذُّ بِالْقُرْجَةِ فِي السُّوقِ
 وَكُتِبَ مَعَ وَرْدٍ بَعَثَ بِهِ لِيَسْتَخْرِجَ مَاؤُهُ:

يَا سَيِّدِي وَالَّذِي خَلَّاقُهُ كَالرُّوْضِ أَيْدِي الصَّبَا تَدْمُثُهَا
 بَعَثْتَ وَرْدًا حَيًّا (م) إِلَيْكَ عَسَى تُفِيضَ لِي رَوْحَهُ وَتَبْعَثَهَا
 وَمِنْهُ دُوْبَيْتٌ:

مَا أَطْيَبَ مَا أَطْنَبَ فِيكَ الصَّحْبُ مَا أَعَذَبَ مَا عَذَبَ فِيكَ الْقَلْبُ

اهجر وتجن وارض واغضب مللاً فالموت إذا رضيت عندي عذب
ومنه :

سل طيفك هل زار الكرى أجفاني إن قال بأنني نمت ما أجفاني
نومي وحياة الحب لا يعرف لي عيناً فمحال أنه يغشاني
ومنه :

قلبي لك بالوفاء كاف كافلاً بالجد وأنت منه هاز هازل
إن تجف وماء العين هام هاماً فالظبي كذا يكون جاف جافل
٣٢٦ - «ابن الخطير الحاجب» مسعود بن أُوحد بن الخطير^(١)، هو الأمير الكبير،
أحد مقدمي الألف بالشام ومصر، الأمير بدر الدين بن الخطير.
لم يرَ في الترك أعقل منه، ولا أكثر حياءً، ولا أكثر اتضاعاً، ولا أكثر رئاسة.
عديم الشر، وادع، كثير التعصب لأصحابه والمحبة والشفقة.
ولد ليلة السبت سبع جمادي الأولى سنة ثلاث وثمانين وستمائة بحارة الخاطب
بدمشق.

أخذ إمرة العشرة بدمشق سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، وولى الحجوبية بدمشق سنة
سبع عشرة تقريباً، وجهزه الأمير سيف الدين تكنز إلى باب السلطان صُحبة اسندمر
رسول جويان سنة سبع وعشرين وسبعمائة. فلما وقعت عين السلطان عليه أعجبه شكله
وسمته ووقاره، ورسم له بالمقام عنده، وأعطاه طبلخاناه، وجعله حاجباً، ولم يزل في
الحجوبية إلى أن أمسك الأمير سيف الدين الماس أمير حاجب، سنة أربع وثلاثين
وسبعمائة، على ما تقدم في ترجمة الماس. فولاه السلطان مكانه وأمير حاجب، ولم
يكن لمصر إذ ذاك نائب سلطنة إلا أمير حاجب، فكان يعمل النيابة والحجوبية.

وقيل لي: إن السلطان بما أعطاه إمرة الحجوبية كانوا على حركة الصيد، فأعطاه
جمالاً حملة مالٍ تقدير سبعين ألف درهم أنعاماً، وقال له: هذا برسم إقامة الدُخت

(١) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (١١٧/٥).

وحركة الصيد، وأحبه الناس أجمعون من الأمراء المشايخ وممالك السلطان الخاصية .
 وكان يمش في خدمته الكبار مثل الأمير بدر الدين حبتكلي بن الباب، ولم يزل على حاله إلى أن أمسك الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى فرسم له بناية غزة، فتوجه إليها مستهلاً صفر سنة إحدى وأربعين . ثم رسم له بالحضور إلى دمشق بعد سبعة أشهر؛ فحضر إليها أيام الأمير علاء الدين الطنغا . فلما اتفق للأمير سيف الدين قوصون ما اتفق أيام الملك الأشرف كجك، طلبه إلى مصر وأعادته إلى وظيفة الحجابة أمير حاجب، مستهلاً صفر سنة اثنتين وأربعين، وأقام بمصر سنة أمير حاجب . ثم خرج إلى غزة ثانياً، وأقام بها شهرين، ثم حضر إلى دمشق ثانياً، وأقام بها مرة أكبر مقدم ألف فيها .

ثم إنه رسم له بالتوجه إلى غزة نائباً ثالث مرة؛ فتوجه إليها في شهر رجب أوائل شعبان سنة سبع وأربعين سبعمائة، ولم يزل بها إلى أن جرى للأمير سيف الدين يلغا ما جرى، وقتل؛ فرسم للأمير بدر الدين بناية طرابلس؛ فتوجه إليها في جمادي الآخرة سنة ثمان وأربعين سبعمائة، وعاد إلى دمشق في أواخر شعبان سنة تسع وأربعين وسبعمائة . ولما اتفق من حضور الجيغا من طرابلس إلى دمشق في سنة خمسين وسبعمائة، وذبح أرغون شاه ما اتفق، وخلت دمشق من نائب يقوم بأمرها - سد الأمير بدر الدين النيا، ونفذ المهمات، وكتبه الملك الناصر حسن في البريد، وسد ذلك على أحسن ما يكون .

ثم إن السلطان رسم له بالعود إلى نيا طرابلس بعد أن وسط الجيغا - فتوجه إليها في أوائل شهر جمادي الأولى سنة خمسين وسبعمائة، ولم يزل بطرابلس نائباً إلى أن طلب إلى مصر، فدخل إلى دمشق نهار عيد الفطر سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، وخرج منها متوجهاً بطلبه إلى القاهرة، فلما وصل إلى الرملة ورد المرسوم بعوده إلى دمشق؛ فدخلها في عاشر ذي القعدة، وأقام بها مدة وهو بطل .

وأعطى أخيراً خبز الأمير نوزوز، ولم يزل كذلك إلى أن توجه في نوبة بيبغا أروس ضجة نائب الشام والعساكر الشامية، وأقاموا على «لذ»، فحضر الأمير عز الدين طقطاي الدوادار وهم على «لذ»، ومعه تقليده الشريف وتشريفه بناية طرابلس، فلبسه

وخدم له، وأقام هناك إلى أن حضر السلطان من مصر، ودخل إلى دمشق وهو مع نائب الشام. ثم إنه توجه ضحبة: الأمير سيف الدين شيوخو، والأمير سيف الدين طاز، ونائب الشام - إلى حلب؛ في طلب بيبغا أروس، وأقاموا بحلب مدة، فاستعفى الأمير بدر الدين من نيابة طرابلس؛ فأعفوه، واستقر على حاله بدمشق وفي يوم العيد حمل الجتر على رأس السلطان الملك، وخلع عليه، على العادة في مثل ذلك. ولما عادت العساكر المصرية ضحبة السلطان إلى مصر، فوضت إليه نيابة الغيبة.

وتوفي رحمه الله - في يوم الثلاثاء سابع شوال، سنة أربع وخمسين وسبعمائة، وصلى عليه نائب الشام، وكانت جنازة [مهية] ودفن بالصالحية في تربتهم.

٣٢٧ - «سعد الدين الجارئي الحنبلي» مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد^(١) الشيخ، الإمام، العالم، المفتي، الحافظ، المجود، فخر المحدثين، قاضي القضاة، سعد الدين الحارثي العراقي الحنبلي، والحارثية قرية قريبة من بغداد، المصري المولد، الحنبلي.

ولد سنة اثنتين وخمسين وستمائة.

وتوفي سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

سمع من الرضى بن البرهان، والنجيب عبد اللطيف، وابن غلامه وطبقتهم، بدمشق من جمال الدين بن الصيرفي، وابن أبي الخير، وابن أبي عمر وعدة. وعُني بهذا الشأن، وكتب العالي والنازل.

وخوَّج، وصنف، وتميز، وأفاد، ودرَّس بالناصرية بالقاهرة وبالصالحية وبجامع ابن طولون، وحكم ستين ونصفاً.

وكان قد قدم دمشق على مشيخة الحديث بالنورية، ثم ضجر ورجع وحدث بدمشق ومصر، وكان رئيساً فصيح الإيراد، عذب العبارة، قوي المعرفة بالمتون والرجال والفقه، ديناً صيناً، وافر الحرمة، فاخر البرة، وكان أبوه من التجار، وخلفه في الفقه ولده الإمام شمس الدين عبد الرحمن.

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٧/٢١٦).

الإلقاب

المسعودي صاحب مروج الذهب وغيره، اسمه: علي بن الحسين بن علي.

المسعودي الفقيه الشافعي، اسمه: محمد بن عبد الله بن مسعود.

المسعودي شارح المقامات، اسمه: محمد بن عبد الرحمن.

المسعودي: محمد بن أبي عبيدة بن معن.

الملك المسعود: صاحب اليمن: أقيس.

الملك المسعود بن الظاهر: خضر بن بيارس.

الملك المسعود بن الصالح عبد الله بن إسماعيل.

ابن مسكويه: أحمد بن محمد بن يعقوب.

مسكين

٣٢٨ - «الحذاء» مسكين بن بُكَيْرِ الحَرَّانِي الحذاء^(١).

قال غير واحد: صدوق.

وروى له الأربعة.

وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائة.

٣٢٩ - «الدارمي» مسكين الدارمي اسمه ربيع بن عامر.

تقدم في حرف الرّاء.

٣٣٠ - «المكي النحوي» المكي النحوي، اسمه: عبد المنعم بن صالح.

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٤٨٣/٢٧)، «ثقافت ابن حبان» (١٩٤/٩)، «شذرات الذهب»

(١/٣٥٥)، «سير أعلام النبلاء» (٢٠٩/٩)، «التاريخ الكبير» (٣/٨).

مسلم

٣٣١ - «القرشي الصحابي» مسلم القرشي^(١)، والد ربيعة.

قال ابن عبد البر: لا أدري من أي قریش هو.

يعدُّ في أهل مكة كان اسمه عرباً، فسماه رسول الله ﷺ: مسلماً.

روت عنه ابنته ربيعة.

٣٣٢ - مسلم بن عبيد الله القرشي الصحابي» مسلم بن عبيد الله القرشي^(٢) ليس هو

بالأول.

اختلف فيه: ف قيل: عبيد الله بن مسلم.

له حديث واحد في صوم رمضان وكرهية صوم الدهر.

قيل: إن الصحبة لأبيه عبد الله القرشي.

٣٣٣ - «الأزدي» مسلم بن عبد الله الأزدي^(٣).

روى عن النبي ﷺ قال: جاء عبد الله بن قرط الأزدي إلى النبي ﷺ فقال له:

«مَا اسْمُكَ؟» فقال: شيطان بن قرط. فقال: «بَلْ أَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُرْطٍ». روى عنه

بكر بن ززعة الخولاني.

٣٣٤ - «التميمي» مسلم بن الحارث التميمي^(٤)، له صحبة، حديثه عند الشاميين.

روى عنه ابنه الحرث.

وقيل: الحارث بن مسلم، والصحيح الأول.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٥٣/٣).

(٢) ينظر ترجمته في: «الإصابة» (٨٦/٦) ت (٧٩٩١).

(٣) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٥٢/٣)، «تهذيب الكمال» (١٣٢٦/٣)، «العقد الثمين» (٧/

١٩٢)، «أسد الغابة» ت (٤٩٠٩).

(٤) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٥١/٣)، «الثقات» (٣٨١/٩)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/

٧٥)، «الجرح والتعديل» (١٨٢/٨)، «تلقيح فهوم الأثر» (٣٨٤).

٣٣٥ - «مسلم بن عقرب الأزدي» مسلم بن أبي عقرب الأزدي^(١).

روى عن النبي ﷺ وكان قد أدركه: «مَنْ حَلَفَ عَلَى مَمْلُوكِهِ لِيُضْرِبَنَّهُ، فَإِنَّ كَفَّارَتَهُ أَنْ يَدَّعَهُ، وَلَهُ مَعَ الْكَفَّارَةِ خَيْرٌ.

وروى عنه بكر بن داود.

وبكر هذا كوفي ثقة.

٣٣٦ - «الثقفي» مسلم بن عمير الثقفي^(٢).

روى عنه مزاحم بن عبد العزيز الثقفي حديثه في الانتباز في الجرة الخضراء.

٣٣٧ - «المصطلقي» مسلم المصطلقي الخزاعي^(٣)، حديثه عند يعقوب بن محمد الزهري.

قال كُتُبُ عند رسول الله ﷺ ومُنْشِدٌ ينشد قولَ سويد بن عامر المصطلقي:

لَا تَأْمَنَنَّ وَإِنْ أَمْسَيْتَ فِي حَرَمٍ إِنَّ الْمَنَايَا بِجَنْبِي كُلِّ إِنْسَانٍ
وَأَسْلُكَ طَرِيقَكَ تَمْشِي غَيْرَ مُخْتَشِعٍ حَتَّى تُتْلَقَى بِمَا يَمْنِي لَكَ الْمَانِي
فَكُلُّ ذِي صَاحِبٍ يَوْمًا مُفَارِقُهُ وَكُلُّ زَادٍ وَإِنْ أَبْقَيْتَهُ فَازِي
وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مَفْرُوتَانِ فِي قَرْنٍ بِكُلِّ ذَلِكَ يَأْتِيكَ الْجَدِيدَانِ
فقال النبي ﷺ: «لَوْ أَدْرَكَ هَذَا الْإِسْلَامَ لِأَسْلَمَ»؛ فبكى أبي، فقلت: يا أبت؛
تبكي لِمُشْرِكٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ! فقال: يا بني، الله والله، ما رأيتُ مشركاً خيراً من سويد بن
عامر المصطلقي.

٣٣٨ - «مسلم بن حيشنة» مسلم بن حيشنة^(٤)، أخو أبي قرصافة.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٥٣)، «الإصابة» ت (٧٤٩٦)، «أسد الغابة» ت (٤٩١٥)،

«تجريد أسماء الصحابة» (٢/٧٦)، «الجرح والتعديل» (٨/١٨٩).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٥٣)، «الإصابة» ت (٧٩٩٧)، «أسد الغابة» ت (٤٩١٦).

(٣) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٥٣)، «الإصابة» ت (٨٤٣٦).

(٤) ينظر ترجمته في: «الإصابة» ت (٧٩٨٤)، «أسد الغابة» ت (٤٩٠٤).

أسلم وهو صبي صغير، وبايعه النبي ﷺ واسمه ميسم؛ فغيره رسول الله ﷺ إلى مسلم.

٣٣٩ - «الجهني» مسلم الجهني.

أمره علي رضي الله عنه فحمل مصحفاً وطاف به على القوم.

فقتل سنة ست وثلاثين للهجرة.

٣٤٠ - «ابن عقبة المُرِّي» مسلم بن عقبة^(١)، الذي يقال له حُسْرَف بن عقبة

المُرِّي.

أدرك النبي ﷺ وشهد صفين على الرّجاله مع معاوية، وهو صاحب وقعة الحرة.

قيل: خرج مسرف بن عقبة يريد مكة، فتبعته أم ولد ليزيد بن عبد الله بن زمعة

تسير وراءهم.

ومات مسرف في سنة أربع وستين، فدفن في ثنية المشلل فنبشته ثم صلبته،

يقال: إنها لما نبشته وجدت ثعبان يمض أنفه، وإنها أحرقتة قال: اللهم إني لم أعمل

عملاً قط بعد الشهادتين أحب إلي من قتال أهل المدينة، ولا أرجى عندي منه. ثم

مات.

٣٤١ - «مسلم بن يسار الفقيه الزاهد» مسلم بن يسار^(٢)، الفقيه الزاهد البصري،

مولى بني أمية.

روى عن عبادة بن الصامت ولم يلقيه، وعن ابن عباس، وابن عمر، وأبي

الأشعث الصنعاني وأبيه يسار.

يقال: إن لأبيه صحبة.

وتوفي في حدود المائة.

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٢٢/٧)، «الإصابة» ت (٨٤٣٤).

(٢) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٥٥١/٢٧)، «طبقات ابن سعد» (١٨٦/٧)، «حلية الأولياء»

(٢/٢٩٠)، «تاريخ الإسلام» (٥٤/٤)، «ثقات ابن حبان» (٥/٣٩٠).

وروى له أبو داود، والنسائي وابن ماجه.

٣٤٢ - «أبو الضحى» مسلم بن صبيح^(١) - بضم الصاد، وفتح الباء - أبو الضحى الكوفي العطار، مولى همدان.

روى عن ابن عباس، وجريير بن عبد الله، والنعمان بن بشير، وعلقمة، ومسروق.

وتوفي في حدود المائة.

وروى له الجماعة.

٣٤٣ - «البطين» مسلم البطين، أبو عبد الله الكوفي^(٢).

روى عن إبراهيم التيمي، وعلي بن الحسين، وسعيد بن جبير، ومجاهد وغيرهم.

وثقة أحمد وغيره.

وتوفي في حدود العشرين والمائة.

وروى له الجماعة.

٣٤٤ - «الزنجي» مسلم بن خالد، الزنجي^(٣) الفقيه أبو خالد، مولى بني مخزوم.

قال ابن معين: ليس به بأس.

وقال البخاري: منكر الحديث.

وقال أبو حاتم: لا يحتج به.

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٧/٥٢٠)، «ثقات ابن حبان» (٣٩١/٥)، «طبقات ابن سعد» (٢٨٨/٦)، «الجمع لابن القيسراني» (٢/٤٩٢)، «تاريخ الإسلام» (٧٨/٤).

(٢) ينظر ترجمته في: «الكامل» (٢٧/٥٢٦)، «شذرات الذهب» (١/١٤٠)، «تقريب التهذيب» (٦٦٨٢).

(٣) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٧/٢٢٢)، «شذرات الذهب» (١/٢٩٤)، «تهذيب الكمال» (٢٧/٥٠٨)، «ميزان الاعتدال» (٦/٤١٣)، «سير أعلام النبلاء» (٨/١٧٦).

وقال ابن عدي: حسن الحديث أرجو أن لا بأس به.

قالوا: كان أشقر، ولقب بالضد. وكان عابداً يصوم الدهر فقيهاً.

مولده سنة مائة.

وتوفي سنة ثمانين ومائة.

وروى له أبو داود، وابن ماجه.

٣٤٥ - «والد قتيبة» مسلم بن عمرو، هو والد قتيبة بن مسلم الأمير.

تقدم ذكره.

قُتِلَ مسلم هذا مع المصعب بن الزبير في سنة اثنتين وسبعين للهجرة.

٣٤٦ - «الشُّوَيْطِر» مسلم بن إبراهيم، أبو الفضل السلمي البزاز، ويعرف

بالشويطر.

توفي رحمه الله سنة خمس وخمسين وأربعمائة.

ومن شعره:

ما في زمانك من تُرَجَى مودته ولا صديق إذا حان الزمانُ وَقَا
فَعِشْ وحيداً ولا تركن إلى أحدٍ فقد نصحتك فيما قلته وكفى

٣٤٧ - «أبو عمرو الأزدي» مسلم بن إبراهيم، أبو عمرو الأزدي^(١) الفراهيدي

مولاهم، البصريُّ الحافظ.

روى عنه البخاري، وأبو داود، والباقون: عن رجلٍ عنه.

كان ثقة.

عمي بآخره.

يروى عن سبعين امرأة، وكان لا يحتاج إلى الجماع، وفيه سلامته.

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٣١٤/١٠)، «طبقات ابن سعد» (٣٠٤/٧)، «الجرح

والتعديل» (١٨١/٨)، «تذكرة الحفاظ» (٣٩٤/١)، «العبر» (٣٨٥/١).

وتوفي في صفر سنة اثنتين وعشرين ومائتين.

٣٤٨ - «صاحب الصحيح» مسلم بن الحجاج بن مُسلم^(١)، الإيمان أبو الحسين،
القشيري، النيسابوري، الحافظ صاحب الصحيح.
قال بعض الناس: ولد سنة أربع ومائتين.

وتوفي سنة إحدى وستين ومائتين، يوم الأحد لخمس بقين من شهر رجب،
وقبره بنيسابور مشهور، رحمه الله تعالى.

قال الشيخ شمس الدين: ما أظنه ولد إلا قبل ذلك.

سمع سنة ثمان عشرة ومائتين ببلده من يحيى بن يحيى وبشر بن الحكم،
وإسحاق بن راهويه. وحج سنة عشرين فسمع القعني وهو أقدم شيخ له، وإسماعيل بن
أبي أويس، وأحمد بن يونس، وعمر بن حفص بن غياث، وسعيد بن منصور،
وخالد بن خدّاش، وجماعته يسيرة. ورد إلى وطنه.

ثم رحل في حدود الخمس وعشرين ومائتين، فسمعه من علي بن الجعد، ولم
يرو عنه في صحيحه؛ لأجل بدعة ما، ومن أحمد بن حنبل، وشيبان بن فروخ، وخلف
البزاز، وسعيد بن عمرو الأشعشي، وعون بن سلام، وإبراهيم بن موسى الفراء،
ومحمد بن مهران الجمال، ومحمد بن الصباح الدولابي، وأبي نصر التمار، ويحيى بن
بشر الحريري، وقتيبة بن سعيد، وأمّية بن بسطام، وجعفر بن حميد، وحيان بن موسى
المروزي، والحكم بن موسى القنطري، وعبد الرحمن بن سلام الجمحي، وخلق كثير
من العراقيين والحجازيين والشاميين والمصريين. قال الشيخ شمس الدين: فسَمِيَ له
شيخنا في تهذيب الكمال مائتين وأربعة عشر شيخاً، ورأيت بخط حافظ أنه روى في
صحيحه عن مائتين وسبعة عشر شيخاً.

وروى الترمذي عنه حديثاً واحداً في جامعته، ومحمد بن عبد الوهاب الفراء،
وعلي بن الحسن بن أبي عيسى الهلالي، وهما أكبر منه وصالح بن جَزَرَة، وأحمد بن

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٥٥٧/١٢)، «الجرح والتعديل» (١٨٢/٨، ١٨٣)،
«طبقات الحنابلة» (٣٣٧/١، ٣٣٩)، «جامع الأصول» (١٨٧/١)، «العبر» (٢٣/٢).

سلمة، وأحمد بن المبارك المستملي، وهم من أقرانه، وجماعته آخرهم وفاة أبو حامد أحمد بن علي بن حسنويه المقرئ أحد الضعفاء.

قال أحمد بن سلمة: عقد لمسلم مجلس المذاكرة، فذكر له حديث لم يعرفه، فانصرف إلى منزله وأوفد السراج، وقال لمن في الدار: لا يدخل أحد منكم؛ فقبل له: أهديت لنا سلة تمر، فقال: قدموها؛ فقدموها إليه، فكان يطلب الحديث ويأكل ثمرة تمر، فأصبح وقد فنى التمر ووجد الحديث. رواها الحاكم، ثم قال زادني الثقة من أصحابنا أنه منها مات.

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: كان ثقة من الحفاظ، كتبت عنه بالري. وقال أبو قريش الحافظ: سمعت محمد بن بشار يقول: حفاظ الدنيا أربعة: أبو زرعة بالري، ومسلم بنيسابور، وعبد الله الدارمي بسمرقند، ومحمد بن أسماعيل ببخارى.

وقال أبو عمرو بن حمران: سألت ابن عقدة الحافظ عن البخاري ومسلم: أيهما أعلم؟ فقال: كان محمد عالماً ومسلم عالماً. فكررت عليه مراراً؛ فقال: يا أبا عمرو، قد يقع لمحمد بن إسماعيل الغلط في أهل الشام؛ وذلك لأنه أخذ كتبهم فنظر فيها، فربما نظر الواحد بكنيته ويذكره في موضع آخر باسمه، ويتوهم أنهما اثنان.

وأما مسلم فقلما يقع له من الغلط في العلل؛ لأنه كتب المسانيد ولم يكتب المقاطع ولا المراسيل.

وقال أحمد بن سلمة: كنت مع مسلم في تأليف صحيحه خمس عشرة سنة، قال: وهو اثنا عشر ألف حديث، يعني بالمكر، بحيث أنه إذا قال حدثنا قتيبة وابن رميح - بعدهما حديثين، سواء اتفق لفظهما أو اختلف.

وقال الدارقطني: لولا البخاري لما راح مسلم ولا جاء.

وكان يظهر القول باللفظ ولا يكتمه قال أبو حامد الشرف: حضرت مجلس محمد بن يحيى، وكان يقول: ألا من قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فلا يحضر مجلسنا؛ فقام مسلم من المجلس.

وقال الخطيب: كان مسلم يناضل عن البخاري؛ حتى أوحش ما بينه وبين

محمد بن يحيى الذهلي بسببه .

وقال أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ : لما استوطن البخاري نيسابور ، وأكثر مسلم من الاختلاف إليه ، فلما وقع بين محمد بن يحيى والبخاري ما وقع في مسألة اللفظ ، ونادى عليه ، ومنع الناس من الاختلاف إليه ، حتى هُجر ، وخرج من نيسابور في تلك المحنة - قطعه أكثر الناس ؛ غير مسلم : فإنه لم يتخلف عن زيارته ، فأُنهى إلى محمد بن يحيى أن مسلم بن الحجاج على مذهبه قديماً وحديثاً .

وأنه عوتب على ذلك بالحجاز والعراق ، وأنه لم يرجع عنه . فلما كان يوم مجلس محمد بن يحيى .

قال في آخر مجلسه : ألا من قال باللفظ فلا يحل أن يحضر مجلسنا ؛ فأخذ مسلم الرداء فوق عمامته ، وقام على رؤوس الناس ، وخرج من مجلسه ، وجمع كل ما كان كتب منه ، وبعث به على ظهر جمال إلى باب محمد بن يحيى ، فاستحكمت بذلك الوحشة بينهما ، وتخلف عن زيارته .

ومصنفات مسلم رحمه الله تعالى .

كتاب «المسند الكبير على الرجال» وما قال الشيخ شمس الدين : وما أرى أنه سمعه منه أحد .

كتاب : «الجامع على الأبواب» .

كتاب : «الأسامي والكنى» .

كتاب : «المسند الصحيح» .

كتاب : «التمييز» .

كتاب : «العلل» .

كتاب : «الوحدان» .

كتاب : «الأفراد» .

كتاب : «الأقران» .

كتاب: «سؤالات أحمد بن حنبل».

كتاب: «عمرو بن شعيب».

كتاب: «الانتفاع بأهـب السماع».

كتاب: «مشايخ مالك».

كتاب: «مشايخ الثوري».

كتاب: «مشايخ شعبة».

كتاب: «من ليس له إلا راو».

كتاب: «المخضرمين».

كتاب: «أولاد الصحابة».

كتاب: «أوهام المحدثين».

كتاب: «الطبقات».

كتاب: «أفراد الشاميين».

وله تصانيف أخر سردها الحاكم.

وقد سمعت صحيح مسلم من أوله إلى آخره بقراءة ناصر الدين محمد بن طُغريل رحمه الله تعالى بالأشرفية دار الحديث، تحت قلعة دمشق، في مدة كان آخرها سادس عشر شهر رجب الفرد، سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، على العلامة الشيخ جمال الدين المزي، وعلى المسند شمس الدين أبي الحسن علي بن محمد بن حمدود البندنجي الصوفي الحنبلي، وعلى العدل شمس الدين محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن سالم بن الخباز الصالح الشافعي، وعلى الصالح الزاهد أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن

معن بن ضرغام الحريري الفقير، وعلى غيرهم حسبما قيده في الثبوت ناصر الدين بن طغريل بخطه بإسنادهم فيه إلى مسلم.

٣٤٩ - «ابن قسيم الشاعر» مسلم بن الخضر بن المسلم بن قسيم^(١)، أبو المجد، التنوخي، الحموي.

من شعراء نور الدين الشهيد، رحمه الله تعالى.

توفي سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

أظنه كان يلقب: شرف الدين.

يقال: إنه كان له خادم وعبد، فدخل بعض الأيام داره، فوجد العبد فوق الخادم؛ فضربه، وخرج، فرأى بعض أصحابه؛ فسأله عن غيظه، فقال: هذا العبد النحس ناك الخويلد الصغير، فقال: مولانا المخدوم الكبير؟

فخجل، وأخرجها في مجون وضحك.

وحكى القاضي شمس الدين بن خلكان أن الأمير فخر الدين بن الشيخ رأى على ظهر كتاب بخط الشرف بن قسيم هذين البيتين:

أين من كان عندهم يرفعُ الأيد (م) ر على راحتين ثم يُبَاسُ
أين من كان عالماً بمقادير الأيور الكبار مات الناسُ
فكتب تحتها: من خلف مثلك ما مات.

ومن شعر ابن قسيم:

أهلاً بشمس مدام من يدي قمر تكامل الحسن فيه فهو تياه
كأن خمرة إذ قام يمزجها من خده عُصِرَتْ أو من ثناياه
النرجسُ الغضُّ عيناه، وطرته بنفسج، وجني السورد خده
وقال يصف ضوء البدر على الماء:

(١) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (١٣٤/٤)، «الخريدة» (٤٣٣/١).

وليلة بات فيها البدر قد صنعت
تختال بين قميصيها وقد نظمت
أجلت الماء ما حلتته من درر
وقال في الشقيق:

ومضرج الوجنات تحسبه
قان يرووك حسن منظره
طعن الهموم بمائس خضل
ويظل مبتسماً يضحكه
وقال فيه أيضاً:

وترى الشقيق كأن روضته
حلل معصفرة شققن على
وقال يصف المطر على النهر:

ولنا إذا انبجست أهاضيبي الحيا
وتظل مقعمة أكف بروقه
والغيث منسكب كأن حبابه
فحسبت أن الروض منه منور
وقال يصف الرمان:

ومحمرة من بنات الغصو
منكسة التاج في دشتها
تفض فتفتّر عن مبسم
كأن المقائل من حبها
وقال:

بعثت تقول بعد جفاك حولاً
ذكرتك فكدت أطير شوقاً

ولو كان المشوق سواك حتى
يَلْمَ بنا لأفنى العيش سَوْقا
وقال :

عَرَّجْ مَذِيتَ عَلَى الْجِيبِ وَحْيِهِ
وَاحْفَظْ فؤادَكَ مِنْ جَاذَرِ حَيِّهِ
غَرَّتْكَ غُرَّتُهُ وَكَمْ مِنْ مَيِّتٍ
فَتَكْتُ بِمَهْجَتِهِ لَوَاحِظِ مَيِّهِ
وقال :

ومعلم الخد ما زالت نواظره
ليت العواذل في حبي له وجدوا
قَبْلَتُهُ وَلِنَّا مِنْ لَيْلِ طُرَّتِهِ
وَاللَّهِ لَوْلا ارْتِشَا فِي مَاءِ رِيْقَتِهِ
تَعْلَمُ السَّقَمَ مِنْ جَسْمِي وَتَسْتَبِقُ
وَجْدِي بِهِ وَكَمَا لَاقَيْتَ فِيهِ لَقُؤَا
سِترُ قَنَمٍ بِنَا مِنْ وَجْهِهِ فَلَقُ
لَكُنْتُ بِالنَّارِ مِنْ خَدْيِهِ أَحْتَرَقُ
وقال يصف زهر الباقلاء :

لَلَّهِ فِي زَمَنِ الرَّبِيعِ وَصَائِفُ
وَلَوْتُ بِمُفْرَقِهَا عَصَابَةً لَوْلُؤُ
وَكَأَنَّ أَنْمَلَهَا حَبَّتَكَ بِدَرَّةٍ
بِزَهْرَةٍ بِاقِلَاءٍ مُبْهَجَةٍ
وَكَأَنَّ شَمْساً بِالنَّجُومِ مَتَوَّجَةٍ
بِیضَاءٍ مَطْبَقَةٍ عَلَى فَيَرُوزِجَةٍ
وقال وله خمسة قوافٍ :

قل للأمير أخى الندى والنائل أَلْ (م)
لا زلت تنتهك العدى بالذابل أَلْ (م)
ووقيت من صرف الردى والنازك أَلْ (م)
وقال في غرض له :

يا أيها المولى الذي وجهه
ومن إذا قيس ندى حاتم
ولو تبدى لفتى بُحْتَرِ
يا ابن الملوک الصَّيْدِ مِنْ فَارِسِ
أَبْهَى سَنَاءً مِنْ فَلَقِ الصَّبْحِ
بِجُودِهِ غُيِّرَ بِالشَّحِ
قَطَّعَ بِالنَّعْلِ قِفَا الْفَتْحِ
وَرَبَّ ذَاكَ الْخَلْقِ السَّمْحِ
وبدر ليلي وسنا صُبْحِي
يا طُودِ عِزِّي وَغَنَّا نَاقَتِي

إنَّ ابن عيسى قال ما قلته
هاك حديثي بحذفيره
أمس أتاني رجل عاقل
يلومني في ترك مدحي له
ويشتري الحمد محيلاً على
وأنت تدري أن ردّي لله
لم يك عن نجل ولكنه
يا صفقة الخسران من بعدما
كتب أبو الحسين أحمد بن منير الطرابلسي إلى الشيخ تقي الدين أبي الخير أمين
الملك سلامة بن يحيى ابن الثقفي :

قل لابن يحيى مقال غير غو
لا رافضي غث أقيم الش (م)
لم أنتفع مذ أقمت في حلب
وإن قلبي جو لأيام صف (م)
يصنع بي كهلها ويافعها
كأنما عناينوا معاوية
لا أدب عاطف على أدبي
ولا عراقا شملت نيته
إلا الذي يسجد الربيع له
فالرزق لا مصقب ولا أصم
حتى إذا غمة الطوى انقشعت
جلّى الرضا عن أبي الرضا فغدت
وفي النفس من صحة شهوده اليرموك.

اشهد من الآن أنني حموي
يخين سوق البهتان بل أموي
طرفة عين بأنني علوي
مين ودائي من كربلاء ذوي
ما يصنع الحنبلي بالثنوي
يلوح من نقش فصّى العروى
بل كل وجه دنوت منه زو
مما قلّي في بيوتهم وشوي
مما يصفى في المطبخ الصفوي
حتى كآني حلقت غير سوي
وكفّ عن كفّ الجوى وطوى
حالي صفاء كالدرهم الصفدي

وأما روايته عن أبي الدرداء فلعلها مرسلة.

توفي سنة خمس وعشرين ومائة.

٣٥٠ - «أبو الخير اليزني» مرثد بن عبد الله، أبو الخير اليزني^(١).

روى عن أبي أيوب الأنصاري، وأبي نضرة الغفاري، وزيد بن ثابت، وعمر بن العاص، وعقبة بن عامر، وعبد الله بن عمر، وكان مفتي أهل مصر في زمانه. وهو من الأئمة الأعلام.

وكان عمر بن عبد العزيز يُخَضِّرُ مجلسه.

وتوفي في حدود التسعين للهجرة.

وروى له الجماعة.

أبو مرثد الغنوي، اسمه: كَنَاز.

المرثدي الكاتب أحمد بن محمد بن بشر.

مَرْجِي

٣٥١ - «أبو القاسم المعري» مرجي بن كوثر، المعري^(٢) النحوي المؤدب، أبو

القاسم، الأديب، النحوي.

كان مقيماً بحلب. له كتاباً في النحو سماه: المفيد، وكتاب في الظاء والضاد،

وبينه وبين أبي العلاء المعري مكاتبة.

قال ياقوت: وقفت له على قصيدة كتبها إليه من حلب يشكو.

وأولها:

بقاء المرء في الدنيا فناء وطول حياته ألم وداء

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٧/٢٠١)، «تهذيب الكمال» (٢٧/٣٥٧)، «سير أعلام النبلاء» (٤/٢٨٤)، «تذكرة الحفاظ» (١/٧٣)، «الثقات لابن حبان» (٥/٤٣٩).

(٢) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٥/٥٠٣)، «بغية الوعاة» (٢/٢٨٣).

ذكرت مصارع الماضين قبلي وأنساني النساء هذا النساء
وهي طويلة مدح فيها أبا العلاء بالتقلل والزهد وترك أكل اللحوم.
ومنها:

أيا بن السابقين إلى المعالي كأن المكرمات لهم رعاء
عداني من صروف الدهرهم دعاني أن يكون بك الدعاء
وأجعل فضل رأيك لي عماداً فما بي غير رأيك لي رجاء
لقد نَبَتِ العواصم بي وضائق معيشتها وقد ضاق الفضاء
وزُيِّمَ أناف الإذعاء ورُبَّمَا أناف الإذعاء
وأطفأت الدهائم نور فهمي وإنني من تنحلها براء
ومن شعره في المجون:

عذر برىء بالذنب معترف حديثه من التحف
حلّت به حرفة الأديب فقد أضحى عن الذل غير منحرف
يا أسفي ضاع ما جمعت من الـ (م) علم وخارت أنواره وطففي
رسخت فيه كيما أعزّيه عند ذوي المكرمات والشرف
فقد فقا الفقه ناظري ونحا (م) ني النحو نحو الجنون والحشف
وامتن إبليس شامتاً وله طقطقة من ورائي بالخزف
يقول لي: صنعت يا دُبِير ولو آمَنْتَ بي لم تقنع ولم تخف
ارجع إلى طاعتي تكن أبداً حليف جاء بالعز مؤتلف
وخل درس القرآن عنك وما سطره الأولون في الصحف
[نعم] وطب واترك الصيام وخفف (م) عنك من ثقل هذه الكلف
أطاعني آدم وتسخطني أنت لهذا من أطرف الطرف

٣٥٢ - «ابن شقير الشافعي المقرئ» مرجي بن الحسن بن علي بن هبة الله^(١) بن

(١) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٥/٢٨٥).

غزال بن شقير، الشيخ المقرئ، المعمر، عفيف الدين، أبو الفضل، الواسطي،
البزاز، التاجر السفا.

ولد بواسط سنة إحدى وستين.

وتفقه للشافعي، وحدث وأقرأ.

خال الشيخ شمس الدين.

قال: لا أعلم متى مات، ولكن عز الدين الفاروني أخبر أنه كان قد عاش إلى هذه
السنة، وهي سنة ست وخمسين وستمائة.

٣٥٣ - «الخادم» مرجان الخادم قال ابن الجوزي.

كان يقرأ القرآن، ويعرف شيئاً من مذهب الشافعي، وتعصب على الحنابلة فوق
الحد.

وقال: قصدي قلع المذهب.

توفي سنة ستين وخمسمائة.

الألقاب

المرجاني الواعظ: عبد الله بن محمد.

مرج الكحل الشاعر الأندلس، اسمه: محمد بن إدريس.

ابن المرحل: جماعة، منهم:

الشيخ صدر الدين محمد بن عمر.

وابن أخيه: زين الدين محمد بن عبد الله.

وشهاب الدين المرحل، اسمه: عبد اللطيف بن عبد العزيز.

والمرحل أبو صدر الدين: عمر بن مكي.

ابن المرحم القاضي، اسمه: يحيى بن سعيد.

ابن المُرخي، اسمه: محمد بن علي.

٣٥٤ - «الطار البصري» مرحوم بن عبد العزيز البصري^(١) الطار.

وثقة أحمد وغيره.

وتوفي سنة سبع وثمانين ومائة.

وروى له الجماعة.

٣٥٥ - «المُردار المعتزلي» المردار المعتزلي، اسمه: عيسى بن صبيح.

مرداس

٣٥٦ - «الأسلمي الصحابي» مرداس بن مالك الأسلمي^(٢).

كان ممن بايع تحت الشجرة، وسكن الكوفة، وهو في عداد أهلها.

روى عنه حديث واحد، أن رسول الله ﷺ قال: «يُقْبَضُ الصَّالِحُونَ الْأَوَّلُ

فَالأَوَّلُ، إِلَى أَنْ تَبْقَى خُتَالَةٌ كَخُتَالَةِ الثَّمَرِ». روى عنه قيس بن أبي حازم.

٣٥٧ - «مرداس بن عروة» مرداس بن عروة^(٣).

له صحة.

روى عنه زياد بن علاقة.

٣٥٨ - «العنبري» مرداس بن أبي مرداس^(٤)، واسم أبي مرداس: غفقان التميمي

العنبري.

له صحة.

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٣٦٦/٢٧)، «سير أعلام النبلاء» (٨/٣٣٠).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٤٣)، «الرياض المستطابة» (٢٦)، «الكاشف» (٣/١٣٠)، «تجريد أسماء الصحابة» (٦٨/٢)، «الإصابة» ت (٧٩٠٤).

(٣) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٤٢)، «الإصابة» ت (٧٩٠٠)، «أسد الغابة» ت (٤٨٣٥).

(٤) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٤٣)، «الإصابة» ت (٢٣٩٧)، «أسد الغابة» ت (٤٨٤١).

روى عنه بكر بن مرداس .

٣٥٩ - «الفزاري» مرداس بن نهيك الفزاري^(١).

فيه نزلت: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [النساء:] الآية: كان يرعى غنماً له، فهجمت عليه سرية رسول الله ﷺ وفيها أسامة بن زيد، وأميرها: سلمة بن الأكوع. فلقية أسامة. فألقى إليه السلام وقال: السلام عليك. أنا مؤمن. فحسب أسامة أنه ألقى السلام متعوذاً؛ فقتله. فأنزل الله فيه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾ [النساء: ٩٤] الآية. وكان رسول الله ﷺ يحب أسامة، ويحب أن يشي الناس عليه خيراً إذا بعثه بعثاً، وكان مع هذا يسأل عنه. فلما قتل هذا المسلم لم تكتم البشرية ذلك عن رسول الله ﷺ فلما أعلموه بذلك قال له: «كَيْفَ أَنْتَ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟» فقال: يا رسول الله، إنما قالها متعوذاً. فقال رسول الله ﷺ: «هَلَّا شَقَقْتُ عَنْ قَلْبِي؟» فأنزل الله هذه الآية. فحلف أسامة ألا يقاتل رجلاً يقول «لا إله إلا الله»، ولم يختلف في أن المقتول مرداس، واختلف في قاتله، وفي أمير السرية اختلافاً كثيراً.

وقد تقدم شيء من ذلك في ذكر محلّم بن جثامة.

الألقاب

ابن مرداس الشافعي: محمد بن يوسف.

ابن مردويه الحافظ: أحمد بن موسى.

٣٦٠ - «صمصام الدولة» المرزبان بن فنأخسرو^(٢) هو الملك صمصام الدولة، أبو

كاليجار بن عضد الدولة.

وَلَى الملك بعد أبيه؛ لأنه لما توفي والده: أخفى خواصه موته، وكتموه كتماناً

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٤٣/٣).

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٦٣١/١٧)، «الكامل في التاريخ» (٥٤٧/٩)، «النجوم الزاهرة» (٤٦/٥)، «العبر» (١٩١/٣)، «المنتظم» (١٣٦/٨).

اجتهدوا فيه، واستدعوا ابنه صمصام الدولة إلى دار المملكة، وأخرجوا عهداً من عضد الدلة بتوليته واستخلافه، وفيه: مكتوب:

«قد قلدنا أبا كاليجار المرزبان بن عضد الدولة ولاية عهدنا وخلافتنا على الممالك والأعمال، والله يختار لنا وله حسن الخيرة».

وبويع على ما في العهد، والتمسوا له من الطائع العهد والخلع واللواء. فبعث إليه بذلك جميعه، وجلس صمصام الدولة وقريء العهد بين يديه، واستمر الحال على إخفاء موت عضد الدولة إلى أن تمهد الأمر لصمصام الدولة، واجتمعت الكلمة على طاعته. وكان صمصام الدولة قد خاف من أخيه أبي الحسن أحمد؛ فاعتقله، وكانت والدته ابنة نادر ملك الديلم؛ فخافهم صمصام الدولة، وعزمت أمه على كبس دار صمصام الدولة، وتلبس ثياب الرجال، وتأتي ومعها الرجال، وتخلص ابنها. فعلم صمصام الدولة بذلك؛ فأطلقه، وولاه شيراز وفارس، وقال له: الحق قبل أن يصل إليها شرف الدولة، وأعطاه الأموال، والرجال، فسبقه شرف الدولة إلى شيراز، وأقام أبو الحسن بالأهواز، وباين أخاه صمصام الدولة، وتلقب بتاج الدولة، وخطب لنفسه، فجهز إليه صمصام الدولة جيشاً من الترك، والديلم، فهزمهم، وقتل جماعة منهم، واستولى على الأهواز، ووجد فيها أربعمئة ألف دينار، وثلاثة آلاف وخمسمئة ثوب ديباج، وأربعمئة رأس من الدواب، ووجد جمالاً وقماشاً، فاستولى على الجميع، وجاءه الترك والديلم، فاستخدمهم وأعطاهم، وأحبوه، وسار إلى البصرة، فملكها، ورتب فيها أخاه أبا طاهر، ولقبه: ضياء الدولة.

ثم إنه في شهر رمضان سنة سبعين وثلاثمئة، شغب الجند على صمصام الدولة، وفارقه أكثرهم، وتسلسل الأعيان منهم إلى شرف الدولة، منهم: أبو نصر بن عضد الدولة، فعزم صمصام الدولة على الإصغاء إلى عُكْبَرَى، فبينما هو في ذلك احتاطوا بداره، وصاحوا بشعار شرف الدولة، وخرقوا الهيبة، فانحدر إلى شرف الدولة بنفسه، فتلقاه وأكرمه، وأنزله في خيمة قبالة خيمته، وأخدمه حواشيه، وكان ذلك في شهر رمضان. ولما كان يوم العيد، جلس شرف الدولة جلوساً عاماً للتهنئة، ودخل الناس على طبقاتهم، وجاء صمصام الدولة، فقبل الأرض، ووقف عن يمين السرير، وجاء

الشعراء وأنشدوا مدائحهم، وغمز بعضهم في شعره بصمصام الدولة؛ فأنكر ذلك شرف الدولة وقام من المجلس، فلم يعرف بعد ذلك لصمصام الدولة خبر. ف قيل: حمل إلى فارس، واعتقل بقلعة، وكحل.

وكانت مدة إمارته بالعراق ثلاث سنين، وأحد عشر شهراً.

وتوفي شرف الدولة سنة تسع وسبعين وثلاثمائة بعللة الاستسقاء، ونزل صمصام الدولة من القلعة التي كان بها محبوساً هو وأخوه أبو طاهر، وأقاما معتقلين مدة، ولم يعلم أحد منهما بصاحبه، ثم إنه خلص من الاعتقال، وسار إلى فارس، وملك شيراز، وأقام بها ملكاً إلى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة. فاضطربت أموره، وتبسط الديلم عليه، وقصرت موائده عما يرضيهم؛ فاستولى الديلم على إقطاعات والديه وحاشيته، وكان قد أسقط من الديلم ألف رجل، فتوجهوا إلى أبي نصر شهفيروز وأبي القاسم ابني عز الدولة بختيار، وهما محبوسان في بعض قلاع فارس، وخدعوا الموكلين بهما؛ فصارت القلعة بحكمهما، وانضم إليهما الأكراد، فسارا بنا عز الدولة في جيش كثيف، وملكاً أرجان.

ثم إنه مات ابن لصمصام الدولة يقال له أبا شجاع، قد ترعرع ونشأ؛ فوجد عليه جداً عظيماً، ولم يبق بشيراز إلا من لبس السواد، وكان يبكي صمصام الدولة من أذنيه، وهذا من الغرائب، وأراد أن يصعد وأخذ أمواله، وجواهره، وكل ما يملكه، وطلب الأهواز، فلما بعد عن شيراز نهبوا جميع ما معه، وعرف أبو نصر خبره، فبعث إليه جماعة من الديلم، فقتلوه في رابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، وكان عمره خمساً وثلاثين سنة وسبعة أشهر، وسبعة عشر يوماً، وإمارته بفارس تسع سنين وثمانية أيام.

٣٦١ - «أبو كاليجار» المرزبان أبو كاليجار^(١) بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة.

ولد البصرة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

وتوفي سنة إحدى وأربعين وأربعمائة.

(١) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٣/٢٦٣).

وقد تقدم ذكره في حرف الكاف في «أبي كاليجار».

٣٦٢ - «آكل الممرار الصحابي» المرزبان بن النعمان بن امرئ القيس^(١) بن عمرو

المقصور بن حُجر.

آكل المُرار. وَفَدَ إِلَى النبي ﷺ ذكره الطبري.

٣٦٣ - «تاج الملك» المرزبان بن خسرو بن دارست^(٢)، تاج الملك أبو الغنائم.

كان يناويء نظام الملك ويعاديه، فلما قتل نظام الملك في سنة خمس وثمانين

وأربعمائة، استوزره ملكشاه.

ثم إن غلمان نظام الدولة وثبوا عليه، وقتلوه سنة ست وثمانين وأربعمائة.

الإلقاب

ابن المرزبان قاضي دمشق؛ اسمه: محمد بن أحمد.

المرزبان الكاتب؛ اسمه: محمد بن عمران.

ابن المرزبان: الشافعي علي بن أحمد.

ابن المرزبان: محمد بن خلف.

المرزبان الكرجي، اسمه: محمد بن سهل.

٣٦٤ - «الصيقل» مرزوق مولى الأنصار^(٣)، الصيقل: صقل سيف رسول الله ﷺ

وزعم أن قبيعته كانت فضة.

قال ابن عبد البر: وإسناد حديثه لين.

روى عنه أبو الحكم الصيقل الحمصي.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣٣/٤)، «الإصابة» ت (٧٩١٤)، «أسد الغابة» ت (٤٨٤٤).

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٩/١٠٠)، «المنتظم» (٧٤/٩)، «الكامل لابن الأثير»

(١٠/٢١٦)، «وفيات الأعيان» (٢/١٣١).

(٣) ينظر ترجمته في: «الإصابة» ت (٧٩١٦).

الإلقاب

المرزوقي: أحمد بن محمد.

ابن مرزوق الصاحب: صفى الدين إبراهيم بن عبد الله.

المرسي النحوي، اسمه: محمد بن عبد الله بن محمد.

المرسي علم الدين النحوي، اسمه: القاسم بن أحمد بن الموفق.

المرشدي، اسمه: محمد بن عبد الله.

ابن المرصص: يوسف بن عبد العزيز.

المرقال: هاشم بن عتبة.

٣٦٥ - «الإفرنجي صاحب صور» المركيس صاحب صور، قدم عليه راهبان، فلزما الكنيسة، وتعبدا عبادة زائدة، وبلغه خبرهما؛ فقر بهما، ولم يكن يصبر عنهما، فأغفله ليلة وذبحاه، فأخذا وقُرُرا؛ فقالا: نحن من الإسماعيلية؛ فقتلا، وسُرَّ الانكتار بقتله؛ لأنه كان يضاهيه، ويضادُّه، ويراسل السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب في الإعانة عليه. ولما قُتل المركيس: استقل الانكتار بالأمر، ووزج الانكتارُ زوجة المركيس لكندهرِي وهو ابن أخته، وكانت حاملاً، فدخل بها كندهرِي، وما ذاك عيب عندهم.

مرة

٣٦٦ - «مرة الطيب»^(١) - بتشديد الياء - ويلقب مرة الخير؛ لعبادته.

كان كوفياً مخضرمًا كبير القدر.

روى عن أبي بكر، وعمر، وأبي ذر، وابن مسعود، وأبي موسى.

وتوفي في حدود التسعين للهجرة.

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٧٤/٤)، «تهذيب الكمال» (٣٧٩/٢٧)، «تذكرة الحفاظ»

(٦٧/١)، «حلية الأولياء» (١٦١/٤).

٣٦٧ - «النهدي» مرة بن عبد الله بن هلال النهدي .

كان يهوى ليلى بنت زهير بن بدر النهديّة، وكان ابن عمها، فاشتد شغفه بها، فتزوجها المتحال بن عبد الله الهذلي، فخرج إلى البعث، وخرج بها معه إلى زاذان، فماتت، ودفنت هناك، فقدم رجلان من بجيلة إلى الكوفة، وبنو نهد بها، فمراً بمجلس النهديّين، فسألوهما عن بزاذان من بني نهد، فأخبراهم بسلامتهم، وبغيا ليلى، وفي القوم مُرّة؛ فقال:

أيّا ناعيا ليلى أما كان واحد من الناس ينعاها إلى سواكما
ويا ناعيّن ليلى لقد هجتما لنا تجاوب نوح في الديار كلاكما
ويا ناعين ليلى لجلت مصيبة بنا فقد ليلى لا أقرت قواكما
ولا عشتما إلا حليفني بليّة ولا مت حتى يُشتري كفناكما
فأشمت والأيام فيها بوائق بموتكما إنني أحب رداكما
وقال فيها غير هذا.

ثم إنه لازم قبرها بزاذان يغدو ويروح حتى لحق بها.

مرهف

٣٦٨ - «أبو الفوارس بن منقذ» مرهف بن أسامة بن مرشد^(١) بن علي بن مقلد بن

نصر بن منقذ، الأمير العالم، مقدم، الأمراء، أبو الفوارس، ابن الأمير الكبير الأديب مؤيد الدولة أبي المظفر الكناني الكلبي الشيزري، أحد أمراء مصر.

ولد بشيزر وسمع من أبيه وغيره، وكان مسناً معمرّاً شاعراً كوالده، وجمع من الكتب شيئاً كثيراً.

وتوفي سنة ثلاث عشرة وستمائة.

ومن شعره:

(١) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (٤/ ١٢٤)، «الخريدة» (١/ ٥٧١)، «معجم الأدباء» (٥/

رحلتُم وقلبي بالولاء مشرَّق
فهذا سعيد بالدنو منعم
وما أَدْعِي شوقاً فَسُحِبْ مدامعي
ووالله ما اخترت التأخر عنكم
ولديكم وجسمي للعناء مغرَّب
وهذا شقي بالبعداء معذب
تترجم عن شوقي إليكم وتعرب
ولكن قضاء الله ما منه مهرب
ومنه :

سمحتُ بروحي في رضاك ولم تكن
وهانت لجراك العظائم كلها
فكان ثوابي عن ولائي لحبهم
فمهلاً فلي في الأرض عن منزل القلى
وإن كنتَ ترجو طاعتي بإهانتِي
وكان قد أُفْعِد لا يقدر على الحركة إلا أنه صحيح العقل والذهن والبصر، يقرأ
الخط الدقيق، إلا أن سمعه ثقل.

وكان السلطان صلاح الدين يوسف قد أقطعه ضياعاً بمصر وأجراه أخوه العادل
على ذلك، وكان الكامل بن العادل يحترمه ويعرف حقه.

مروان

٣٦٩ - «الأموي» مروان بن الحكم^(١) بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن
عبد مناف، القرشي الأموي أبو عبد الله.

ولد على عهد رسول الله ﷺ.

قيل : سنة اثنتين.

وقيل : عام الخندق.

(١) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (٤/١٢٥)، «الاستيعاب» (٣/٤٤٤)، «الإصابة» ت (٧٩٣١)،

«أسد الغابة» ت (٤٨٤٨)، «طبقات ابن سعد» (٥/٣٥).

وقيل: يوم أحد.

وقيل: وله بمكة.

وقيل: بالطائف. توجه إلى الطائف مع أبيه حين نفاه رسول الله ﷺ ثم قدم المدينة مع أبيه في خلافة عثمان وصحبه إليه عثمان رضي الله عنه، واستكتبه، واستولى عليه إلى أن قتل عثمان، رضي الله عنه.

ونظر إليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوماً فقال له: ويلك، وويل أمة محمد منك ومن بنيك إذا شابت ذراعاك.

وكان مروان يقال له: «خيطة باطل».

وفيه يقول عبد الرحمن أخوه لما بويع:

فوالله ما أدري وإنني لسائلٌ حليمة مضروب القفا كيف يصنعُ
لحي الله قوماً حَكَمُوا خيطة باطلٍ على الناس يعطي من يشاء ويمنع
قال ذلك؛ لأنه ضُربَ يوم الدار على قفاه؛ فخرَّ لِفِيهِ، وكان أخوه كثيراً ما
يهجوه.

وفيه يقول:

وهبت نصيبي فيك يا مرو كله لعمرو ومروان الطويل وخالد
فكل ابن أم زائدٌ غيرُ ناقص وأنت ابن أم ناقص غير زائد
وفيه يقول مالك بن الربيع:

لعمرك ما مروان يقضى أمورنا ولكنما تقضى لنا بنت جعفر
فياليتها علينا أميرة وليتك يا مروان أمسيت آخر

وولاه معاوية مكة والمدينة والطائف، ثم عزله، وولّى سعيد بن العاص [ثم عزله]، وولّى مروان ثم عزله، وولّى الوليد بن عتبة، ولم يزل والياً على المدينة حتى مات معاوية وولى يزيد، فلما كف الوليد بن عتبة عن الحسين وابن الزبير عزله، وولّى عمرو بن سعيد الأشدق، ثم عزله، وولّى عثمان بن محمد بن أبي سفيان، وعليه قامت

الحرّة ولما مات يزيد، ولىّ ابنه معاوية، وذلك سنة أربع وستين، وكان موته من قرحة يقال لها: المستكنة، وكانت أمه أم خالد بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة قالت له: اجعل الخلافة من بعدك لأخيك، فأبى وقال لها: لا يكون لي مرّها ولكم حلوها؛ فوثب عليها مروان وأنشد:

إنني أرى فتنة تغلي مراجلها والملكُ بعد أبي ليلى لمن غلبا
ثم التقى هو والضحاك بن قيس بمرج راهط، فقتل الضحاك.

وكان مروان قد تزوج أم خالد بن يزيد، ليضع منه، فوقع بينه وبين خالد كلام، فأغلظ له مروان في القول وقال: اسكت يا ابن الرطبة؛ فقال: خالد مؤتمن، ثم دخل على أمه فقال: هكذا أردت، يقول لي مروان على رؤوس الناس؟! فقالت: اسكت؛ فوالله لا ترى بعدها منه شيئاً تكرهه، وسأقرب عليك ما بُعد، وسمّته، ثم قامت إليه مع جواريتها فغمّته حتى مات.

فكانت خلافته تسعة أشهر.

وقيل: عشرة أشهر.

ومات في صدر رمضان سنة خمس وستين للهجرة، وهو معدود فيمن قتله النساء.

روى عنه جماعة من التابعين.

ومن الصحابة: سهل بن سعد.

وروى عنه من التابعين: عروة بن الزبير، وعلي بن الحسين. وقال عروة: كان مروان لا يتهم في الحديث.

وقد روى له الأربعة.

وكنيته: مروان، أبو الحكم، وأبو عبد الملك، وأبو القاسم وأمّه آمنة بنت علقمة بن خلف بن صفوان بن أمية الكناني، وتكنى أم عثمان.

وكان قصيراً، أحمر الوجه، أو قص، كبير الرأس، كبير اللحية، ناحل الجسم، دقيق الساقين.

ويلقب: الورع، وخيط باطل، والقضض.

وبويع بالجابية يوم الاثنين المنصرف من ذي القعدة، سنة أربع وستين، وله يومئذ ثلاث وستون سنة وأشهر.

وهو أول من أخذ الأمر بالسيف، وكان ملكه تسعة أشهر وخمسة عشر يوماً.

ومات بدمشق في أول شهر رمضان، سنة خمس وستين، وله أربع وستون سنة.

ومولده ليلة بدر لستين خلثا من الهجرة، وصلى عليه ابنه عبد الملك.

٣٧٠ - «الداري الصحابي» مروان بن مالك الداري^(١) قاله ابن هشام، أي: أنه صحابي، وقال ابن إسحاق: مروان بن مالك ذكُرهُ في النفر الذين أوصى لهم رسول الله ﷺ من خير، وكانوا قد ساروا إليه من الشام.

٣٧١ - «الدؤسي الصحابي» مروان بن قيس الدوسي^(٢).

أسلم، وظاهر رسول الله ﷺ على ثقيف، وكانت قد أصابت أهله؛ فقال له رسول الله ﷺ: «خُذْ بِأَهْلِكَ أَوَّلَ رَجُلٍ تَلْقَاهُ مِنْ قَيْسٍ»، فلقي ابن مالك؛ فأخذه حتى يؤدوا إليه أهله.

ذكره ابن إسحاق.

٣٧٢ - «الغنمي الصحابي» مروان بن الجذع بن زيد^(٣) بن الحارث.

أسلم وهو شيخ كبير، وابنه مرداس شهد الحديبية وباع تحت الشجرة، وكان أمين رسول الله ﷺ على سهمان خير.

قال العدوي وابن الكلبي: إن صح هذا في مروان فهو ثابت بن الجذع الأنصاري.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣٣/٤)، «الإصابة» ت (٧٩١٤)، «أسد الغابة» ت (٤٨٤٤).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٤٦/٣)، «الثقات» (٣٨٩/٣)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٦٩)، «الجرح والتعديل» (٣٧٠/٨)، «تلقيح فهوم أهل الأثر» (٣٨٤).

(٣) ينظر ترجمته في: «الإصابة» ت (٧٩٣٠)، «أسد الغابة» ت (٤٨٤٧).

٣٧٣ - «الحمارُ الخليفة» مروان بن محمد الخليفة الأموي^(١)، أبو عبد الملك، الملقب: الحمار، ومروان الجعدي؛ نسبة إلى مؤدبه الجعدي بن درهم.

يقال: فلان أصبر في الحرب من حمارٍ.

كان لا يجف له لبنٌ في محاربة الخارجين.

وقيل: إن العرب تسمى كل مائة سنة حماراً، فلما قارب ملك بني أمية مائة سنة قالوا: مروان الحمار، وأخذوه من قوله تعالى: ﴿وانظر إلى حمارك﴾ [البقرة: ٢٥٩] يعني حمار العُزير.

ولد مروان بالجزيرة سنة اثنتين وسبعين.

وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

وكان أبو مروان متولى الجزيرة، وقد ولى ولايات جليلة قبل الخلافة، وفتح قُوْذِيَّة، وكان مشهوراً بالفروسية والإقدام والدهاء.

بُوع له في نصف صفر سنة سبع وعشرين ومائة.

قيل: إنه دخل عليه يزيد بن خالد القسري، فاستدناه، ولف منديلاً على إصبغه، ثم أدخلها في عين يزيد، فقلعها، واستخرج الحدقة، ثم أدار يده فاستخرج الحدقة الأخرى، وما سُمِع من يزيد كلمة، وكان قد حاربه قبل الخلافة.

وسار مروان الحمار لحرب بني العباس في مائة وخمسين ألفاً حتى نزل بين الزابين من الموصِل، فالتقى هو وعبد الله بن علي عم المنصور في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين، فانكسر مروان، وهرب إلى الشام بعدما قطع الجسور، وأخذ الأموال، ووصل إلى فلسطين، فلما بلغه مُلك عبد الله دمشق دخل إلى مصر، وعبر النيل، وطلب الصعيد؛ فوجه عبد الله أخاه صالحاً في طلبه، وعلى طلائعه عمرو بن إسماعيل، فساق عمرو في أثره، فلحقه بقرية بوصير، فبيّته، وقتله وله من العمر اثنان وستون سنة.

(١) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (٤/١٢٧).

وقد مرّ قطعةً من أخباره في ترجمة أبي مسلم الخراساني، واسمه: عبد الرحمن، وكان أشقر أزرق، فقدم عليه شخص أول ولايته، فرآه على هذه الصورة؛ فلوى وجهه، وقال: ما خلق الله هذه الصورة لأن يضعَ فيها خيراً أبداً، فبلغه كلامه؛ فأحضره، وقال: أنت القائل كذا، والله لأكذبك، ثم أمر به بجملة وافرة، وصرفه فانصرف الرجل وهو يقول: صورة شرٍّ ما نفع الله عندها إلا بالشر.

ولما وصل إلى قرية بوصيرة قطع لسان قائدٍ من قوّاده؛ اتهمه بمكتبة بني العباس، فاخطفته هرة، فأكلته. وفي عشية ذلك اليوم وصل عسكر عبد الله بن علي، فدخلوا الدار التي فيها مروان، فسلوا لسانه من قفاه، ورموا به على الأرض، فجاءت تلك الهرة بعينها فأكلت لسانه.

ومن مشهور شعر مروان القصيدة النونية التي قالها حين تخاذلت عنه العرب، وأدبرت دولته، ومنها:

أبلغ نزاراً وعُزْبَ الشام قاطبةً وبالجزيرة واخصص قيس غيلانا
من ذا الذي يرتجي بعدي موذّكم وأن تكونوا له في الناس أعوانا
ولما يقن بالهزيمة قال: لقد أعددت سبعين ألف عريّة عليها سبعون ألف عربي،
ولكن إذا أدبرت الدول نفدت الحيل، ثم قال:

ما للرجال مع القضاء محالةً ذهب القضاء بحيلة المحتال
والتفت إلى أحد خواصّه وقال له: احمل على
الأعداء وإلا يسوءك، فقال له: وددت لو أنك
تقدر على مَسَاءَتِي.

وكنيته مروان أبو عبد الملك، وأبو عبد الله، وكان يلقب الحمار، لثباته في الحرب.

والجعدي، لأن جعد بن درهم كان يعلمه.

وأحمر ثمود، لأنه ابن أمة.

والكردي، والمرتد؛ لأنه تهوّد.

ذكر ذلك الجاحظ في حُجّة قحطان على عدنان.

وأمه أم ولد يقال لها لبابة الكردية.

يقال: إن أباه وجدها حين قَتَلَ إبراهيم بن الأشتر مع مصعب بن الزبير في رحل إبراهيم، وكانت حاملاً، قيل:

وطئها محمد بن مروان، وأتت بمروان على فراشه، وينسب إلى زُرْبى طَبَّاح إبراهيم بن الأشتر.

وكان أبيض مشرب حمرة، أشهل العينين.

وقيل: أزرق، ربعة كبير اللحية، أبيض الرأس واللحية، لم يخضب؛ وحمرة، قيل: أحمر ثُمور، وأزرق ثُمود، وأزرق إبراهيم الطباخ. وقتله عامر بن إسماعيل صاحب مقدّمة صالح بن علي مقدّمة أخيه علي وكاتبه: عبد الحميد بن يحيى الكبير المشهور بالبلاغة، وحاجبه مقلّاص مولاه، ونقش خاتمه: «اذكر الموت يا غافل»، ومروان المذكور أوّل من أمر بتحلية الجند، لأن الكتاب شكّو في رَجُلٍ فأسقطوه؛ فأمر بتحلية الجند.

٣٧٤ - «مروان بن شجاع الجذري الحراني» مروان بن شجاع الجذري الحراني^(١).

قال أحمد: لا بأس به.

وقال غيره: صدوق.

وقال أبو حاتم: ليس بحجة.

وقال ابن حبان: يروى المقلوبات عن الثقات.

وتوفي سنة أربع وثمانين ومائة.

وروى له: البخاري، وأبو داود والترمذي، وابن ماجه.

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٣٩٥/٢٧)، «طبقات ابن سعد» (٤٨٥/٧)، «ثقات ابن حبان»

(١٧٩/٩)، «شذرات الذهب» (٣٠٦/١)، «المعرفة ليعقوب» (٤٥٢/٢).

٣٧٥ - «مروان بن معاوية» مروان بن معاوية بن الحارث^(١) بن أسماء بن خارجة بن عيينة، الفزاري، الحافظ الكوفي.

نزىل دمشق، هو ابن عم أبي إسحاق الفزاري.

قال ابن حنبل: ثبت، حافظ.

وقال ابن المديني: ثقة.

توفي سنة ثلاثين وتسعين ومائة.

وروى له الجماعة.

٣٧٦ - «أبو الشمقمق» مروان بن محمد^(٢) هو أبو الشمقمق - بشين معجمة، وميمين، وقافين - الشاعر.

له في الجد والهزل أشياء.

توفي في حدود الثمانين والمائة.

وكان يهجو الشعراء الكبار مثل بشار بن برد وغيره من أهل عصره.

ويصانعونه عن أعراضهم بالمال فيكون له على كل أحد شيء مقرر يأخذه في كل

عام.

ومن شعره:

أَنْتُمْ خَشَارُ خَشَارٍ وَلَيْسَ خَذُّ كَخَيْشٍ
تَزُوجُوا فِي قَرِيْشٍ إِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَرِيْشٍ
ومنه:

شرايبك في السحاب إذا عطشنا وخبزك عند منقطع التراب
وما رَوْحَتْنَا لَتَذْبَّ عَنَّا ولكن خفت مرزأة الذباب

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٤٠٣/٢٧)، «طبقات ابن سعد» (٣٢٩/٧)، «شذرات الذهب» (٣٨/١، ٤٢، ٧٣)، «سير أعلام النبلاء» (٥١/٩)، «العبر» (٣١١/١).

(٢) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (١٢٩/٤)، «تاريخ بغداد» (١٤٦/١٣).

ومنه :

إذا حججتَ بمالٍ أصله دَنَسٌ فما حججتَ ولكن حجَّتِ العيرُ
لا يقبل الله إلا كلَّ طيبةٍ ما كلُّ حجٍّ بيتَ الله مبرور
ومنه في أحمد وعمر بنو سعيّد بن سلم :

وأصبحت من عمرو وأحمد آيساً وما أنا من فضل الإله بآيس
تلاقى أبا العباس أحمد عابساً ولا خير في عمرو وليس بعباس
وشخص أبو الشمقمق مع خالد بن يزيد بن مزيد، وقد تقلد الموصل، فلما مرَّ
ببعض الدُّروب اندق اللواء؛ فاغتم خالد لذلك وتطير منه .

فقال أبو الشمقمق :

ما كان مندق اللواء لطيرة تُخشى ولا سوء يكون معجلاً
لكن هذا العود أضعف مثنه صغر الولاية فاستقل الموصل
فسرّي عن خالد، وكتب صاحب البريد يخبر بذلك إلى المأمون؛ فزاده ديار
ربيعه؛ فأعطى خالد أبا الشمقمق عشرة آلاف درهم .

وكان أبو دهمان، وجميل بن محفوظ من عمّال يحيى، فوفد عليهما مرة أبو
الشمقمق، فأكرمه أبو دهمان، وأساء إليه جميل، فقال :

رأيت جميل الأزد قد عتق أمه فذاك أبو دهمان أم جميل
وتناظرا بعد ذلك بين يدي يحيى في مال، فاستعلى جميل على أبي دهمان في
الخطاب .

فقال له أبو دهمان: احفظ الصهر الذي جعله بيننا أبو الشمقمق؛ فضحك يحيى بن
خالد حتى فحصى الأرض برجله أو ترك المال الذي تشاجرا فيه .

وروى المدائني قال: اجتمع أبو نواس، وإسماعيل بن نوبخت، وأبو الشمقمق
في بيت ابن آذين - قلت: هو الجمار - فبيناهم عنده، إذ جاء أبو العتاهية، فنظر إلى
غلام عندهم فيه تأنيث؛ فظن أنه جارية .

فقال لابن أذين: متى استظرفت هذه الجارية.

فقال: قريباً يا أبا إسحاق، فقل فيها ما حضر؛ فمدّ أبو العتاهية يده إلى الغلام، وقال:

وردت كفر نحوكم سائلا ماذا تَرُدُّون على السائل
فلم يلبث أبو الشمقمق حتى صاح من داخل البيت:
نردُّ في كفك ذافيشة يشفى جوى إستك من داخل
فقام أبو العتاهية مغضباً يلب الباب، وهو يقول: شمقمقه والله، وضحك القوم
حتى كادوا يهلكون.

٣٧٧ - «أبو السمط الأموي» مروان بن أبي حفصة^(١)، عثمان بن يحيى الشاعر
الأموي مولاهم، أبو السمط ويقال: أبو الهذام.
مدح الخلفاء والأمراء، وسار شعره؛ لحسنه وفحولته.
وكان مؤلداً قليل الخبرة باللغة.

أجازه المهدي عن قصيدة مائة ألف درهم، وكان نحيلاً، مقترأ على نفسه؛ خرج
مرة بجائزة من المهدي ثمانين ألف درهم، فسأله مسكين؛ فأعطاه ثلثي درهم.
وقال: لو حصل لي مائة ألف كملت لك درهماً.
وقيل: إنه من بُخله لا يَسْرِج عليه.
وله حكايات في البخل منها:

إنه قال: ما فرحت قط فرحي بمائة ألف درهم أجاز في بها المهدي، فوزنتها،
فرجحت درهماً، فاشترت به لحماً.

وفيه يقول إسماعيل بن إبراهيم الحمدوني:

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٤٧٩/٨)، «الشعر والشعراء» (٣٩٥)، «تاريخ الطبري» (٨/١٥٣، ١٨١، ٢٢٥)، «وفيات الأعيان» (١٨٩/٥)، «مطالع البدور» (٧٣/١).

سَترَ اللّهُ بُزْدَ مَرٍ وَاِنْ عَنَّا بَسْثَرُهُ
قَلَّتْ لِمَانَعُوهُ لِي مَاتَ مِنْ بَرْدِ شَعْرِهِ
توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة .

وكان مروان المذكور من سبى إصطخر، اشتراه عثمان رضي الله عنه ووهبه لمروان بن الحكم . فكان أبو السمط يَتَقَرَّبُ إلى الرشيد بهجاء العلويين .

وله القصيدة اللامية المشهورة التي منها :

بَنُو مَطَرٍ يَوْمَ الْإِلْقَاءِ كَانَهُمْ أَسْوَدَ لَهُمْ فِي بَطْنِ خَفَّانَ أَشْبُلُ
هُمْ يَمْنَعُونَ الْجَارَ حَتَّى كَانَمَا لَجَارِهِمْ بَيْنَ السَّمَائِينَ مَنَزَلُ
تَجَنَّبَ «لَا» فِي الْقَوْلِ حَتَّى كَانَمَا حَرَامٌ عَلَيْهِ قَوْلُ «لَا» حِينَ يُسْأَلُ
تَشَابَهُ يَوْمَاهُ عَلَيْنَا فَأَشْكَلَا فَلَا نَحْنُ نَذْرِي أَيُّ يَوْمَيْهِ أَفْضَلُ
أَيُّوْمٌ نَدَاهُ الْعُمَرُ أَمْ يَوْمٌ بِإِسِهِ وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا أَغْرُ مُحَجَّلُ
بِهَالِيلُ فِي الْإِسْلَامِ سَاذُوا وَلَمْ يَكُنْ كَأَوَّلِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوَّلُ
هُمْ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دُعُوا أَجَابُوا وَإِنْ أَغَطُوا أَطَابُوا وَأَجْزَلُوا
وَمَا يَسْتَطِيعُ الْفَاعِلُونَ فَعَالَهُمْ وَإِنْ أَحْسَنُوا فِي النَّائِبَاتِ وَأَحْمَلُوا
ثَلَاثَ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ حِبَالَهُمْ وَأَحْلَامَهُمْ مِنْهَا لَدِي الْوِزْنِ أَثْقَلُ

وله في معن بن زائدة الشيباني أمداحٌ عظيمة ، وكان قد اصطنعه وأحسن إليه ، وأثرت حاله عنده ، فلما مات معن ، قال مروان يرثيه :

أَقْمَنَا بِالْإِمَامَةِ بَعْدَ مَعْنٍ مُقَاماً لَا نَرِيدُ بِهِ زَوَالَا
وَقَلْنَا أَيْنَ نَرْحَلُ بَعْدَ مَعْنٍ وَقَدْ ذَهَبَ النَّوَالُ فَلَا نَوَالَا
ثم إنه وفد على المهدي يمدحه ، ودخل إليه فأشده مديحاً ؛ فقال له : من أنت .

قال : شاعرك مروان .

قال : أَلَسْتُ الْقَائِلُ : أَقْمَنَا بِالْإِمَامَةِ - الْبَيْتِينَ - اذْهَبْ ؛ فَقَدْ ذَهَبَ النَّوَالُ ، جُرُّوَا

برجله . فَأُخْرِجَ ، فتلطف في العام المقبل ، ودخل إليه ، فأنشده بعد أربع ، منهم :

طرقتك زائدة فحى خيالها بيضاء تخلط بالحياء دلالها
قادت فؤادك فاستفاد ومثلها قاد الفؤاد إلى الصبا فأمالها
فأنصت له حتى بلغ قوله :

هل تطمسون من السماء نجومها بأكفكم أو تسترون هلالها
أو تجحدون مقالة من ربكم جبريل تبليغها النبي فقالها
شهدت من الأثقال آخر آية بترائهم فأردتم إيكالها
فزحف المهدي من صدر مصلاه حتى صار إلى البساط ؛ إعجاباً بما سمع منه .

فقال : كم هي بيت ؟

قال : مائة بيت .

فأمر له بمائة ألف درهم ، وكانت أول مائة ألف أعطيها شاعرٌ في أيام بني العباس ، وصار ذلك رسمه عندهم حتى مات . يعني لكل بيت ألف درهم .

ويحكى أن ولداً لمروان هذا دخل على شراحيل بن معن بن زائدة ، فأنشده :

يحسب ضيفي من بث ضيفته يعود تنيئنا على العدوي
فأعجب لها من عطية سخت لم يعطها اللاحق ولا العطوي
فكتب جوابه ابن قسيم المذكور :

يا شاعراً أودعت أنامله ذر القوافي في كتابة النبوي
دعوة عبد صمت مودته لا رافضي فث ولا أموي
يهواك من ذاته أخو كلف مثلك من حب مثله وهوي
وفتية جاءهم كتابك قد أشبع من معجزاته وروي
ما نشرت طيئه الأكف فد تك النفس الأكف الأسى وطوي

فبت فيهم عين الصَّفَى كما
ونلت فوق الذي نشاء وقد
ولو كشفناك لم يكن حلب (م)
لو كان إبليس قبل لاح له
لخر ما شئت ساجداً وعننى
فلأي وجه رآك ناظراً
والدَّهر قد مات منك حادثه
باك على ما عراك من سغب
وكدت جوعاً تموت في حلب
وفي ابن يحيى مكارم كَسَفَتْ
الحاتمي النَّدَى الذي نَشَرَتْ
لولاه شاد المُغَلَى تَكْرُمُهُ
وما عسى أن تقول في رجل
رِيَّان من علمه ونائله
عجبت منه كيف احتوى قَصَب السد (م)
وغير مستحسن إذا نقل ال (م)
فكتب جوابه ابن مُنِير:

أحسن أحسنت يا أبا المجد ما
بنظم واويّة طلاوية
أغربت مزجاً للفظها بمعا
لا البصري الكرخي أدركها
أسرع جواباً هل جئت من
الشام أجفى من أن تفوه بأعراق (م)
شئت وضمعت متن كل قَوِي
تصفع بالنعل ما شدا الغنوي
نيها فجاءت كأنها شَطَوِي
ولا تلاها المنقّع الرَضَوِي
أجأ بهذه المعجزات يا حموي
العراقي ومرتقى القروى

وأهله من عرفت ما اعتصروا
 وهي حماة حمى من النظم والنثر (م)
 غفران ربي إلا القضاة الجيد (م)
 الفقه فيهم فاش ونحوهم
 قد أحكموا العين والمنضد والش
 فيالها زهرة أنارت على
 لست أبا المجد من عراضة ذا الـ (م)
 بل جُهَنِي لانت معاطفه
 أهلاً وسهلاً بما بعثت به
 شعر الوائ الشعرى تنا
 قصيدة أقصدت فؤاد مئا (م)
 كانت لك الواو وهي لا الحضرى
 فكيف ألفت بين لؤلؤها
 أحللت حظر الربا أكيلك كُو
 أسلفت عشرا وأربعاً نتجت
 النصف أربحتني ولم أقصد الـ (م)
 مدح ابن يخى يخى المودة إذ
 ما الخير إلا ماشيم عند أبي الـ (م)
 فده كف عن الندى قبضت
 فهو أخ لي ولم يلد له أبي
 خذها أبا الخير لا يُعادلها
 تهزأ من عقل من يحاولها
 قائلة إن مضى وخلفها

من رازقى طبياً ولا زروى
 وحرفى قريئة وزوى
 شيون فالدست كله قضوى
 مستخرج من أبي علي الفسوى
 لامل جهلا فجخشهم لغوى
 دمن قديم نسيمه الخدوى
 مير ولا من جليسه السنوى
 ورق للمجتدين غير لوى
 من نشر نشر عمن سواه طوى
 ضله راحت بوجه للفضل غير ضوى
 ويك بهم من النظام سوى
 يملك مقتادها ولا البدوى
 وقالى من مرجانها الجنوى
 فيا وتوفي الأوزن الجروى
 إحدى وعشرين أيها الربوى
 هند ببزى المفوف الهروى
 هام بها دون من ترى وهوى
 خير ومن يرتجى سواه غوى
 لوماً ووجه عن السماح زوى
 لا ملحد في الهوى ولا ثنوى
 في النقد الألسطر الأبوي
 ممن عوى في ضاعتي وعوى
 بيا خواجا بكوكي مروى

٣٧٨ - «صريع الغواني» مسلم بن الوليد، أبو الوليد مولى الأنصار المعروف

بصريع الغواني.

أحد فحول الشعراء.

قيل: إنه كان في أول أمره خاملاً.

إما فراناً أو أجير فران، فانقاد له الشعر، وجوده وكسب به الأموال العظيمة، ثم اتصل بآبني سهل: الفضل والحسن، فولوه جرجان، فمات وهو اليها.

مدح الرشيد وآل برمك، وسار شعره.

لقبه الرشيد بصريع الغواني؛ لقوله:

وتغدو صريع الكأس والأعين الثُجُلِ

توفي في حدود المائتين.

وقصيدته التي قالها في يزيد بن يزيد بن زائدة الشيباني مشهورة جيدة.

وهي:

أَجْرَزْتُ حَبْلَ خَلِيعٍ فِي الصُّبَا غَزَلٍ	وَشَمَّرْتُ هِمَمُ الْعَدَالِ فِي عَذَلِي
هَاجَ الْبُكَاءُ عَلَى الْعَيْنِ الطَّمُوحِ هَوَى	مَفَرَّقٌ بَيْنَ تَوْدِيعٍ وَمَحْتَمَلِ
كَيْفَ السَّلْوُ لِقَلْبٍ بَاتَ مُخْتَبِلاً	بِهَذِي بِصَاحِبِ قَلْبٍ غَيْرِ مَخْتَبِلِ
عَصَى الْغَرَاءُ غَدَاةَ الْبَيْنِ مِنْهُمْ	مِنْ الدَّمُوعِ جَرَى فِي إِثْرِ مَنْهُمْ
لَوْلَا مِرَاعَاةُ دَمْعِ الْعَيْنِ لَانْكَشَفَتْ	مَنْ سِرَائِرَ لَمْ تَظْهَرْ وَلَمْ تَحُلْ
أَمَّا كَفَى الْبَيْنَ أَنْ أُرْمَى بِأَسْهَمِهِ	حَتَّى رَمَانِي بِلِحْظِ الْأَعْيُنِ النُّحْلِ
مِمَّا جَنَتْ ^(١) لِي وَإِنْ كَانَتْ مِنْ صِدْقَتِ	صَبَابَةٍ خُلَسُ التَّسْلِيمِ بِالْمَقْلِ
مَاذَا عَلَى الدَّهْرِ لَوْلَا نَتَّ عَرِيكَتُهُ	أَوْ رَدَّ فِي الرَّأْسِ مِنْ سَكْرَةِ الْغَزَلِ

(١) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (٤/١٣٦)، «طبقات ابن المعتز» (٢٣٥)، «تاريخ بغداد» (١٣)/

(٩٦)، «الأغاني» (١٨/٣١٥)، «النجوم الزاهرة» (٢/١٨٦).

جُزِمَ الحوادثِ عندي أنها اختلست
ورب يومٍ من اللذاتِ مختصرٌ
وليلةٌ خُلِستَ للعيش من سنة
عن عادةٍ مثلِ قرنِ الشمسِ ناعمةٍ
قد كان دهري وما بي اليومُ من كبرٍ
إذا شكوتُ إليها الحبَّ خفّرها
قد سَحَمَ قطعْتُ وعينُ الدهرِ راقدةٌ
وطيّبُ الفرعِ أصفاني موَدّته
وبلدةٍ لمطايا الركبِ مُنضيةٍ
فيم المقام وهذا البحرِ معترضاً
يا مائل الرأسِ إن الليثَ مفترسٌ
حذارٍ من أسدٍ ضرغاميةٍ شرسٍ
لولا يزيدُ لأضحى الملكَ مطرقاً
حاط الخلفةَ سيفٌ من بني مطرٍ
كم صائلٍ في ذرى تمهيدٍ مملكةٍ
نابُ الإمام الذي يفتّر عنه إذا
كفاكم يا بني العباس أن لكم
سدَّ الثغورَ يزيدٌ بعد ما انفرجت
من كان يختلُ قرناً عند موقفه
كم قد أذاق حمامَ الموتِ من بطلٍ
أغر أبيض يُغشي البيضَ أبيض لا
يغشى الوغى وشهابُ الموتِ في يده
يفتر عند افترار الحرب مبتسماً

مني غذاء بنات الكرم والكلل
قصرته بلقاءِ الراح والخلل
هتكتُ فيها الصبا عن بيضة الحجل
فغمٍ مخلخلها مرتجة الكفل
شربُ المدام وعزفُ القينة الفضل
شكواي واحمرّ خذاها من الخجل
أيامه بالصبا في اللهو والغزل
كافأته بمديحٍ فيه منتخل
أنضيتها بوجيف الأينق الذلل
دنا النجاء وحان السيرُ فارتحل
مئيلُ الجماجم والأعناقِ فاعتدل
لا يولغُ السيفُ إلا هامة البطل
أو مائل الرأسِ أو مسترخي الطول
أقام قائمُهُ من كان ذا مئيل
لولا يزيدُ بني شيبانَ لم يضل
ما افترت الحرب عن أنيابها العُصل
سيفاً بكم غير ما نكسٍ ولا وكل
بقائم السيف لا بالختل والحيل
فإن جازَ يزيدٍ غيرُ مختتل
حامي الحفيظة لا يؤتى من الوهل
يرضى لمولاه يومَ الرّوع بالفشل
يرمي الفوارس والأبطال بالشعل
إذا تغيّر وجهُ الفارس البطل

موفٍ على مُهَجٍ في يوم ذي رَهَجٍ كأنه أجل يسعى إلى أمل
 ينالُ بالرفق ما تعيا الرجال به كالموت مستعجلاً يأتي على مهل
 لا يلفح الحرب إلا ريث ينتجها عن هالك أو أسير غير مختبل
 يُغشي المنايا المنايا ثم يفرجها حين النفوس مُطَلَّاتٌ على الهَبَلِ
 إن شيم بارقه حالت خلائقه بين العطية والإمساك والعِلَلِ
 لا يرحل الناسُ إلا نحو حجرته كالبيتٍ يُضحى إليه ملتقى السبل
 يقري المنية أرواحَ الكماة كما يقري الضيوفَ شحومَ الكُومِ والبزلِ
 يكسو السيوفَ نفوسَ الناكثين به ويجعل الهامَ تيجانَ القنا الذبلِ
 يغدو فتغدو المنايا في أسنَّتهِ شوارعاً تتحدَّى الناسَ بالأجلِ
 إذا طغث فئةٌ من غبِّ طاعمها عبا لها الموتُ بين البيض والأسلِ
 قد عودَ الطيرَ عاداتٍ وثُقُنَ بها فهنَّ يتبعنه في كلِّ مرتحلِ
 تراه في الأمن في درعٍ مضاعفةٍ لا يأمن الدهرُ أن يُدعى على عجلِ
 جافي الجفون صحيح الطرف همته فكَّ العُناةِ وأسرُ الفاتك الخطلِ
 لا يعبقُ الطيبُ عينيه ومفرقه ولا يمسحُ عينيه من الكُحلِ
 إذا انتضى سيفه كانت مسالكه مسالك الموت في الأبدان والقللِ
 وإن خلت بحديث النفس فكرته حيَّ الرجاء ومات الخوفُ من وجلِ
 كالليث إن هجته فالموت راحته لا يستريحُ إلى الأيام والدولِ
 إن الحوادثَ لما رُمْنَ هضبته أزمعنَّ عن جارِ شيبانٍ بمنقلِ
 فالدهر يغبط أولاه وأخزاه إذ لم يكن كان في أعصاره الأولِ
 لا تكذبن فإن المجدَ معدنه ورائته في بني شيبان لم يزلِ
 إذا الشريكَي لم يفخر على أحدٍ تكلم الفخر عنه غير منتحلِ
 الزائديون قومٌ في رماحهم خوفُ المخيفِ وأمنُ الخائفِ الوجلِ
 سلّوا السيوفَ فأغشوا من يحاربهم خبطاً بها غير تعذيرٍ ولا وكلِ

كبيرهم لا تقوم الراسيات له
اسلم يزيد فما في الدين من أود
أثبت سوق بني الإسلام في صُعد
لولا دفاغك بأس الروم إذ مكرت
ويوسف اليوم قد صبحت عسكره
غافسته يوم عبر النهر مُهلته
والمارق ابن طريف قد دلفت له
لما رآك مجداً في منيته
شام النزال فأبرزت اللقاء له
ماتوا وأنت غليل في صدورهم
لو أن غير شريكٍ أطاف بها
وقمت بالملك يوم الرس فاعتدلت
ما كان جمعهم لما لقيتهم
تابوا ولو لم يتوبوا من ذنوبهم
كم آمن لك نائي الدار ممتنع
ومارقين غواة من بيوتهم
خلفت أجسادهم والطير عاكفة
يأبى لك الذم في يوميك إن ذكرا
فافخر فما لك في شيبان من مثل
كم مشهد لك لا تحصي مآثره
لله من هاشم في أرضه جبل
قد أعظموك فما تدعى لهينة
يا رب مكرمة أصبحت واحدها

حلماً وطفلهم في هدي مكتهل
إذا سلمت وما في الملك من خلل
يوم الخليج وقد قامت على زلل
عن بيضة الدين لم تأمن من الشكل
بعسكر يلفظ الأقدار ذي رَجَل
وكان محتجزاً في الحرب بالمهل
بعارض للمنايا مُسبِل هطل
وأن دفعك لا يُسطاع بالحيل
مقدم الخطو فيها غير منتكل
وكان سيفك يستشفى من الغل
فاز الوليد بقُدح الناضل الخصل
منه دعائم قد أوفت على خزل
إلا كمثلي نعام ريع منجفل
لآب جيشك بالأسرى وبالنفل
أخرجته من حصون الملك والخول
لا ينكلون ولا يؤتون من نكل
فيها وأقفلتهم هاماً مع القفل
عضب حسام وعرض غير مبتذل
كذاك ما لبني شيبان من مثل
قسمت فيه كرزق الجن والخبل
وأنت وابنك ركننا ذلك الجبل
إلا لمعضلة تستن بالعَضَل
أعيث صناديد راموها فلم تُنل

تشاغل الناس بالدنيا وزخرفها وأنت من بذلك المعروف في شغل
أقسمت ما ردت عن جدواك طالبها ولا دفعت اعتزام الجد بالهزل
يأبى لسانك منع الجود سائله فما يلجلج بين الجود والبخل
صدقت ظني وصدقت الظنون به وحط جودك عقد الرحل عن جملي
صنع هذه القصيدة لما أشخصه إليه إلى الرقة، فأخذه وأدخله إلى الرشيد، فأنشده
شعره فيه، فأمر له بمائتي ألف درهم. ثم إن يزيد الممدوح بعث إليه بمائة وتسعين ألف
درهم وقال: لا تكون عطيتي لك مثل عطية أمير المؤمنين قال مسلم: وأقطعني
إقطاعات تبلغ مائتي ألف درهم ثم أفضت الأمور بعد ذلك إلى أن أغضبني؛ فهجوته؛
فشكاني إلى الرشيد، فدعاني وقال: أتبيعي عرض يزيد؟ قلت: نعم، قال: بكم؟
قلت: برغيف؛ فغضب حتى خفته على نفسي، وقال: قد كان رأيي أن أشتريه منك
بمال جسيم، ولست أفعل ولا كرامة، وأنا نفي من أبي، ووالله والله، إن بلغني أنك
هجوته لأنزعن لسانك من بين فكّيك؛ قال: فأمسكت عنه بعد ذلك ولم أذكره بخير ولا
بشر.

ومن شعر مسلم بن الوليد:

لا يمنعك خفض العيش في دعة نزوع نفس إلى أهل وأوطان
تلقى بكل بلاد إن حلت بها أرضاً بأرض وجيراناً بجيران
ومنه:

وليلة بات الهم إلا بقيّة تداركها طيف ألم فسّما
جمعنا معاذير العتاب برقدة مشت بيننا تطوي الحديث المكتما
ومنه:

وخندريس لها شعاع ابنة خمسين ألف عام
كأنها كوكب منير والبدر في ليلة التمام
لو قرئت بالظلام يوماً لانجاب عنا دجى الظلام
تُكسب شراً بها سروراً فما يُراعون باهتمام

تضحك عن لؤلؤ شتيت ألقه المماء في النظام
 ما دُقْتُها قط غير أني أمنحها الودّ بالكلام
 حلّت لي الكاس حين دارث عليّ في سكرة المنام
 ٣٧٩ - «ابن أبي طالب» مسلم بن عقيل بن أبي طالب^(١)، قتله عبيد الله بن زياد
 لما قدّمه الحسين بن علي رضي الله عنهما بين يديه؛ ليكشف له أخبار أهل الكوفة
 واجتماعهم عليه.

وكانت قتلته من حدود الستين للهجرة.

٣٨٠ - «ابن جوالق» مسلم بن ثابت بن زيد^(٢) بن القاسم بن أحمد النحاس البزاز،
 أبو عبد الله بن أبي البركات الوكيل، المعروف بابن جوالق.
 كان بزازاً بخان الخليفة ببغداد، ثم توكل لأولاد الخلفاء بدار الشجرة.

سمع من أبي بكر ومحمد ابن المظفر التمار، وأبي القاسم علي بن أحمد بن
 محمد بن بيان الرّزار، وأبي علي محمد بن سعيد بن إبراهيم بن نبهان الكاتب، وأبي
 الغنائم محمد بن علي بن ميمون الزيني، وغيرهم خلق كثير.

وكتب بخطه الرّديء كثيراً، وحذّث بالكثير، وسمع منه الحفاظ، وكان صدوقاً،
 وعلق مسائل ولخلاف، وناظر الفقهاء.

مولده سنة أربع وتسعين وأربعمائة وتوفي سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.

٣٨١ - «شرف الدولة، أمير العرب» مسلم بن قريش بن بدران^(٣) بن المقلد بن
 المسيّب، أبو المكارم بن أبي المعالي بن أبي الفضل، العقيلي الملقب بشرف الدولة،
 أمير العرب، بنواص بغداد استفحل أمره، وقويت شوكته، وأطاعته العرب، وطمع من

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٢٢/٥)، «الكامل لابن الأثير» (٤/ ٨-١٥)، «تاريخ الكوفة» (٥٩).

(٢) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٤/ ٢٤٣).

(٣) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٤٨٢/١٨)، «الكامل في التاريخ» (١٣٤/١٠)، «العبر» (٣/ ٢٩٢)، «شذرات الذهب» (٣/ ٣٦٢)، «النجوم الزاهرة» (٥/ ١١٥، ١١٩).

الاستيلاء على بغداد بعد وفاة طغرلبيك، ثم رجع عن ذلك، واستولى على ديار ربيعة ومضر، وملك حلب، وحرّان، وأخذ الإثاوة من بلاد الروم، وحاصر دمشق، وكاد أن يأخذها، وكان يسوس بلاده سياسة المتقدمين، كان له من كل قرية وبلد قاضٍ وعاملٌ وصاحبُ خبر، ولم يمكن أحداً [أن] يتعدى على غيره. وكان يشعُرُ وله أدب. مولده سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

وقتل في حرب كانت بينه وبين سليمان بن قتلمش السلجوقي، على باب أنطاكية، في صفر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة فكانت إمارته خمساً وعشرين سنة، وعمره خمساً وأربعين سنة وشهوراً، وكان رافضياً خبيثاً، أظهر ببلاده سبَّ السلف. وقد تقدم ذكر أبيه وجَدّه. ومن شعره:

غناء ينقُر عُنِّي الحزن وشربي ما بين كوب ودَن
وإني لأخقِر هذا الزمان ولا سيما أهل هذا الزمن
يريدون نيل العُلى بالمنى ونيل العلى برغيب الثمن
ومنه:

سقى دارهم أيامَ محن جميع مُلِثُ كدمعي للفراق هموع
وما كنت مجزاع الفؤاد وإثما فؤادي على بين الحبيب جزوع
وكانت سليمى للمحبيين روضة ووصل سليمى روضةً وربيع
وشرف الدولة المذكور هو الذي عمر صور الموصل. شرع فيه في ثالث شوال سنة أربع وسبعين وأربعمائة، وفرغ في ستة أشهر، وحصر شرف الدولة المذكور حلب سنة إحدى وسبعين وأربعمائة وكان بها سابق بن عمود بن نصر بن صالح، ففتحها، وكانت الأسعار بها قد غَلَّت، فلما فتحها نقل إليها الغلال من الشرق حتى أرخصها، ولما ضايقها بالحصار خطب إلى سابق بن محمود أخته، فأنعم له، وعقد العقد، وفي يوم تسلّمه القلعة، دخل بالعروس، فقبل إنه فتح من ساعة واحدة حصنين.

وفي ذلك يقول منصور بن تميم:

فرغت أمنع حصن وافترعت به نِغَمَ الحَصَان به من قبل تعتدلْ
وحزت بدر الرُّجا شمس الضحى فعلى مثليكما شرفاً لم يُسدَلِ الكَلَلُ
وقيل: إنه كان قد عزم على الرحيل عن حلب لما طال حصارها، فَقَرَّبَ الأمير
أبو الحسن بن منقذ من سور القلعة، فاطلع إليه صديق له من أهل الأدب، فقال له ابن
منقذ كيف أنتم؟ فقال: طول جُبِّ، ففهم ابن منقذاً أَحجَّيَّتَهُ، ومعناها مداير، فسارع
إلى إعلام شرف الدولة بذلك؛ فترك الرحيل، وأقام حتى فتحها.

ومَدَحَ ابن حيوس شرف الدولة؛ فأقطعه الموصل، ولم يلبث ابن حيوس بعد
ذلك إلا ستة أشهر، ومات فترك مالا كثيراً وعبيداً وخيلاً، وغير ذلك.

فأشار عليه من حضره برفع ذلك إلى خزائنه؛ فغضب وهَمَّ بقتله، وقال: ويلك،
أعمد إلى مالٍ قد سمحت به أنفس الأجواد، وجادت به أكف الكرام، وقد أخذ من
فضلات عطاياهم، فأجعله في خزائني؟! اغرب عني فلا حاجة لي بصحبتك. ثم أمر
بذلك، فجعل في حرز.

ثم قيل له: إن بَحْرَّان له بنتاً واحدة، وهي غير مستحقة للميراث فقال: ادفعوا
جميع الميراث إليها.

ولما أتاه ابن حيوس ليمدحه، قيل له: إن هذا شاعر أحقق، وما مدح أحداً من
الملوك إلا وهو قاعد، وإنه يتسمَّى بالأمير، والرأى. أن يكون الجلوس له في مكان
ليس فيه بساط، ولا ما يجلس عليه سوى كرسي يجلس عليه الأمير، ففعل ذلك وأذن
له، فدخل، فلم يجد مكاناً يصلح للجلوس، فشرع، وأنشد قائماً قصيدته التي أولها:

ما أدرك الطُّلِبَاتِ مِثْلَ مَصْمَمٍ إن أقدمت أعداؤه لم يُخَجِّمِ
فلما انتهى إلى قوله:

أنت الذي نفق الثناء بسوقه وجرى الندى بعروقه قبل الدم
اهتز لذلك وقال: ليجلس الأمير، وأمر له ببساط؛ فجلس، وأتمها قاعداً،
وأعطاه الموصل.

ومن علو همة شرف الدولة أنه عمر هُزْياً بقلعة حلب وسماه البصرة، وملاه سكرأ

لذخيرة. وقال: لا يملأه غيري تبناً.

حدث بهاء الدولة بن منقذ قال: حدثني الشريف عز الدين النقيب بحلب قال: كنت عند لؤلؤ المعروف ببايا، وقد أمر أن يحط فيه تبن الخيل.

حدثته حديث شرف الدولة؛ فقال لأصحابه؛ أريد أن تملئوه؛ فلقد خرب بلد حلب وما امتلأ تبناً.

ومن شعر شعر شرف الدولة:

يا منزل الحي سقيت السحاب أيام تكسى فيك ثوب الشباب
سقياً لأيامك لو أنها دامت لنا مع زينب والرباب
أيام لا واش مطاع ولا صا ح بوشك البين منا الغراب
٣٨٢ - «أحد الأبطال» مسلم بن عبد الرحمن الجرمي.

أحد أبطال الإسلام في الفروسية، يضرب به المثل في ذلك، قتل من الروم مائة ألف، كذا.

قال الشيخ شمس الدين.

توفي حدود الثلاثين والمائتين.

الإلقاب

أبو مسلم الخراساني: عبد الرحمن بن مسلم.

أبو مسلم الخولاني عبد الله بن ثور.

أبو مسلم النحوي المعتزلي، اسمه محمد بن علي.

ابن أبي مسلم الثقفي.

كاتب الحجاج، ومولاه، اسمه: يزيد بن دينار.

ابن المسلمة المحدث أبو علي محمد بن محمد.

ومنهم محمد بن أحمد .

ومنهم : المظفر بن هبة الله .

المُسَلَّم

٣٨٣ - «قاضي الرحبة» المسلم بن عبد الله بن نصر بن الخلال، أبو المنجّي .

قاضي رحبة، مالك بن طوق، وهو أخو أبي منصور نصر صاحب ديوان الزمام ببغداد .

قدم بغداد حاجاً، وكتب عنه محمد بن عبد الملك بن الهمداني، وكان موصوفاً بالخير .

قبض عليه صاحب الرحبة، وعاقبه، فمات تحت العقوبة سنة ست وتسعين وأربعمائة .

٣٨٤ - «ابن علان المسند» المسلم بن محمد بن المسلم بن مكّي بن خلف بن المسلم بن أحمد بن محمد بن حصن بن مسقر بن عبد الواحد بن علي بن علان، القاضي الجليل، شمس الدين، أبو الغنائم بن علان القيسي الدمشقي الكاتب . ولد سنة أربع وتسعين وخمسمائة .

وتوفي سنة ثمانين وستمائة .

وأجاز له أبو طاهر الخشوعي، وأبو محمد بن عساكر، وابن الصفار وأبو سعيد عبد الله، والعماد الكاتب، وابن هبل الطبيب .

وسمع المسند من حنبل، ورواه ببغلبك ودمشق .

وسمع تاريخ بغداد من الكندي، والغيلانيات، والقطيعيات الأربعة، وسنن أبي داود، وجامع الترمذي، والزهد لابن المبارك، والأشربة للإمام أحمد، وجماعة أجزاء من بن طبرزد، وسمع صحيح مسلم من ابن الحرستاني، والبخاري من ابن مندويه والقطار، وسمع الحجة للفارسي من الكندي .

وروى الشهاب القوسي من شعره في معجمه .

وروى عنه الدمياطي واليونياني، وابن تيمية، والمزي، وابن العطار، وابن أبي الفتح والبرزالي، وشرف الدين بن المنجي .

وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته، وكان رئيساً كريماً، ولي نظر الدواوين بدمشق مدة، ونظر الجهات القبلية، ونظر بعلبك، ثم انفصل عن ذلك وترك الخدمة، ورتب مسمعاً بدار الحديث .

وقال الشيخ شمس الدين: سألت المزي عنه، فقال: شيخ جليل نبيل، من أكبر بيوت دمشق، سمعنا منه مسند أحمد، وهو جد قاضي القضاة نجم الدين بن سعدى لأمه، ودفن بسفح قاسيون .

الإلقاب

ابن مسلم قاضي القضاة الحنبلي، اسمه محمد بن مسلم .
ابن المسلم عمر بن إبراهيم .

مسلمة

٣٨٥ - «الأنصاري» مسلمة بن مخلد بن صامت بن نيار الأنصاري^(١) الساعدي .

وقيل: الذرقي أبو معين .

وقيل: أبو مسعود .

وقيل: أبو معاوية .

وقيل: أبو معمر .

ولد مقدم النبي ﷺ المدينة .

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٥٤)، «الإصابة» (٨٠٠٧)، «أسد الغابة» (٤٩٤٣)، «فتوح

البلدان» (٢٧٠)، «تاريخ الطبري» (٤/٤٣٠) .

وقيل : غير ذلك .

وقال : قدم رسول الله ﷺ المدينة وأنا ابن أربع سنين .

وتوفي وأنا ابن أربع عشرة .

وشهد فتح مصر وسكنها ، ثم تحول إلى المدينة ، ثم ولاه معاوية مصر .

قال الواقدي : قدم مسلمة بن مخلد والياً على مصر وإفريقية سنة خمسين ، وهو أول من جمع له مصر والمغرب ، ولم يزل على ذلك ، حتى توفي معاوية ، وهو أول من جعل بمصر بنيان المنار في المساجد سنة ثلاث وخمسين ، وكانت ولايته على مصر وإفريقية ست عشرة سنة ، ولم يُعَقَّب وكان يُغْزِي [معاوية بن] خديج إلى المغرب والثغور .

قيل : إنه مات بمصر .

وقيل : بالمدينة سنة اثنتين وستين .

وقيل : توفي آخر خلافة معاوية .

وروى ابن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة عن مجاهد . قال : كنت أرى أني أحفظ الناس للقرآن ، حتى صليت خلف مسلمة بن مخلد الصبح ، فقرأ سورة البقرة ، فما أخطأ فيها واواً ولا ألفاً .

٣٨٦ - «الأموي والي العراقين» مسلمة بن عبد الملك بن مروان^(١) ، يسمى الجرادة

الصفراء .

سمع عمر بن عبد العزيز ، وله دارٌ بدمشق .

ولي غزو القسطنطينية لأخيه سليمان ، وغز الروم مرات ، وكان شجاعاً بطلاً مهيباً ، له آثار حميدة في الحروب ، ولي لأخيه يزيد بن عبد الملك إمرة العراقين .

وتوفي سنة عشرين ومائة .

(١) ينظر ترجمته في : «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٢٤١) ، «تاريخ خليفة (٣٠١)» ، «الجرح والتعديل» (٨/

٢٦٦) ، «تهذيب الكمال» (١٣٢٨) ، «تاريخ الإسلام» (٤/ ٣٠٢) .

وأعطى لثُصِيب ألف دينار .

وروى له أبو داود، ولازم الجهاد بالقسطنطينية ولم يفارقها، حتى صالح ملك الروم على أن جعل فيها مسجداً للمسلمين، ودخل من باب، وخرج من باب ومن كلامه: «إن أقل الناس همًّا في الآخرة، أقلهم همًّا في الدنيا» ومن شعره:

قد كنت أبكي على مَنْ فات من سلفي وأهل وُدَى جميع غير أشْتاتِ
فالآن إذ فرقت بيني وبينهم نوى بكيت على أهل الموداتِ
فما حياة امرئ اضححت مدامعه مقسومة بين أحياء وأمواتِ

٣٨٧ - «مسلمة بن هشام» مسلمة بن عبد الملك بن مروان، هو أبو شاكر .

أمه أم حكيم التي تقدم ذكرها مكانه من حرف الحاء .

وكان أبوه هشام يحبه وينوه بذكره .

وفيه يقول الوليد:

يا أيها السائل عن ديننا نحن على دين أبي شاكر
نشربها صرفاً وممزوجة بالشُّخْن أحياناً وبالفاتر
وأشاع ذلك وُعُتِي فيه، وإنما أراد الوليد شهرته بذلك، لأن هشام ما أراد أن يوليه العهد؛ فكتب بذلك إلى خالد القسري، فقال خالد: أنا برىء من خليفة يكنى أبا شاكر، فبلغ قوله هشاماً؛ فكان سبباً لإيقاعه به .

٣٨٨ - «أبو القاسم المجريطي» مسلمة بن أحمد المعروف بالمجريطي^(١) .

من أهل قرطبة، كان في زمان الحكم وكان إمام أرباب الرياضى بالأندلس في وقته، وأعلم ممن كان قبله بعلم الأفلاك، وحركات النجوم، وله عناية بأرصاد الكواكب، وشغف بكلام بطلميوس، وفهم تصانيفه في المجسطي وله كتاب غاية الحكيم، وأحق النتيجتين بالتقديم، وهذا الكتاب رأيته بالقاهرة كثير النسخ، ولم أره

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٧/ ٢٢٤).

بالشام يقال: إنه لما حضر إلى الديار المصرية، اشتراه أحد بني حنا بمائتي دينار، وهو من العلم الروحاني، وأكثر خواص، وكتاب تمام علم العدد.

قال القاضي صاعد: هو المعروف عندنا بالعلامات. كتاب تعديل الكواكب.

وعُنِيَ بزيج محمد بن موسى الخوارزمي وهذَّبُهُ، وزاد فيه جداول.

ومن تلاميذه: ابن الشيخ، وابن الصفار، والزهرائي، والكرماني، وابن خلدون.

وسياتي ذكر كل منهم في مكانه.

٣٨٩ - «أبو محارب النحوي» مسلمة بن محارب الفهري أبو محارب، كان يقال له

مسلمة النحو، وكان ابن أبي إسحاق خاله.

وهو من أئمة النحاة المتقدمين.

وكان صائناً لنفسه، ثم صار في آخر عمره مؤدباً لجعفر بن أبي جعفر المنصور،

ومضى معه إلى الموصل، وأقام بها إلى أن مات، فصار علم أهل الموصل من قتيلة.

الإلقاب

ابن مسلمة اللغوي، اسمه: أحمد بن ربيع.

المسور

٣٩٠ - «ابن أخت عبد الرحمن بن عوف» المسور بن مخرمة بن نوفل^(١)، القرشي

الزهري، أبو عبد الرحمن أمه الشفاء بنت عوف أخت عبد الرحمن بن عوف، وقيل:

عاتكة بنت عوف.

ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين.

وقدم المدينة في عقب ذي الحجة سنة ثمان، وهو أصغر من ابن الزبير بأربعة

أشهر.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٥٥، ٤٥٦)، «نسب قريش» (٢٦٢)، «التاريخ الكبير» (٧/

٤١٠)، «تاريخ الطبري» (٢/٦٢٠)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٩٤).

وسمع المسور من النبي ﷺ وحفظ عنه، وحَدَّث عن عمر بن الخطاب، وعبد الرحمن بن عوف، وكان فقيهاً من أهل الفضل والدين، ولم يزل مع خاله عبد الرحمن بن عوف مقبلاً ومدبراً في أمر الشورى، وكان بالمدينة إلى أن قتل عثمان رضي الله عنه ثم انحدر إلى مكة، فلم يزل بها إلى أن قدم الحصين بن نمير مكة لقتال ابن الزبير، وذلك عقب المحرم أو صدر صفر.

وحاصر مكة: ففي الحصار أصاب المسور حجرٌ من حجارة المنجنيق، وهو يصلي في الحجر؛ فقتله، وذلك في مستهل شهر ربيع الأول سنة أربع وستين للهجرة، وصلى عليه ابن الزبير بالحجون، وهو معدود في المكيين.

وتوفى وهو ابن اثنتين وستين سنة.

وروى عنه عروة بن الزبير، وعلي بن الحسين، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة.

وكان المسور بفضله ودينه وحسن رأيه يخشاه الخوارج، وتنتحل رأيه، وقد برأه الله عز وجل منهم.

روى ابن القاسم عن مالك.

قال: بلغني أن المسور بن مخرمة دخل على مروان فجلس معه وحادثه.

فقال لمروان في شيء فسمعه منه: بئس ما قلت فركضه مروان برجله فخرج المسور.

ثم إن مروان نام، فأتى في المنام، فقليل له: فمالك والمسور، وكلٌّ يعمل على شاكلته، فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً؟!

قال: فأرسل مروان.

فقال له: إني زُجِرْتُ عنك من المنام وأخبره بما رأى.

فقال له المسور: لقد نهيت عنى في اليقظة والمنام، وما أراك تنتهى.

وقد روى للمسور الجماعة.

٣٩١ - «الأسدي الصحابي» المِسْوَر بن يزيد المالكي الأسدي^(١).

له صحبة ورواية.

نزل الكوفة.

ومن حديثه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقرأ في الصُّبح، فترك شيئاً لم يقرأه فقال رجل: يا رسول الله، تركتَ آية كذا وكذا؛ قال: «أفلا أذكرُ نبيها إذن» قال: كنتُ أراها تُسخت.

٣٩٢ - «أبو سعيد الصحابي» المسيب بن حَزَن^(٢) بن عمرو بن عائذ بن عمران بن

مخزوم، القرشي المخزومي أبو سعيد، والد سعيد بن المسيب الفقيه.

هاجر مع أبيه حَزَن بن أبي وهب. وكان المسيب من بايع تحت الشجرة.

قال: شهدت بيعة الرضوان تحت الشجرة معهم، ثم أنسوها من العام المقبل.

وكان تاجراً فدخل عليه عبد الله بن سلام، فقال: يا أبا سعيد - في حديث ذكره عنه ابنه سعيد.

وتوفي في خلافة عثمان.

وروى له البخاري، ومسلم وأبو داود، والنسائي.

٣٩٣ - «المخزومي الصحابي» المسيب بن أبي السائب^(٣) بن عبد الله بن عمر بن

مخزوم القرشي المخزومي، قال أبو معشر: هاجر المسيب بن أبي السائب بعد مرجع النبي ت من خيبر.

٣٩٤ - «أبو محمد السلمي» المسيب بن واضح بن سرحان، أبو محمد السلمي^(٤)

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٥٦/٣)، «الثقات» (٣/٣٩٥)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/

٧٧)، «تهذيب الكمال» (٣/١٣٣٠)، «الإصابة» (١٣/٨٠).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٥٧)، «أفراد مسلم» (١٤)، «بقي بن مخلد» (٢٤٦)، «الإصابة» (١٤/٨٠)، «أسد الغابة» (٤٩٢٨).

(٣) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٥٧)، «الإصابة» (١٥/٨٠)، «أسد الغابة» (٤٩٢٩).

(٤) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١١/٤٠٣)، «التاريخ الصغير» (٢/٣٨٥)، «الجرح والتعديل» (٨/٢٩٤)، «ميزان الاعتدال» (٤/١١٦)، «لسان الميزان» (٦/٤٠، ٤١).

التلمنسي، وتلمنس: قرية من حمص كان النسائي حنس الظن فيه.
توفي سنة ست وأربعين ومائتين.

٣٩٥ - «الأسدي» المسيب بن رافع الأسدي^(١) الكاهلي الكوفي.

روى عن جابر بن سمرة، وأبي سعيد الخدري، والبراء بن عازب وجماعة.
قال ابن معين: لم يسمع من أحد من الصحابة غير البراء بن عازب.
وتوفي سنة خمس ومائة، وروى له الجماعة.

٣٩٦ - «المسيبي» المسيبي، اسمه: محمد بن إسحاق.

٣٩٧ - «ابن الصوفي» المسيب أبو الفوارس مؤيد الدولة، ابن الصوفي، المعروف
بالرئيس.

وزير دمشق، القائم بتدبير دولة معين الدين أُر بدمشق مع مجير الدين أبق، وهو
أخو زين الدولة جيدة.
وقد تقدم ذكره في حرف الحاء.

وهم من بيوت دمشق القدم. لم يزل في عزه وجاهه إلى أن قرىء، منشور عن
مجيد الدين أبق بإبطال ما يستخرج من الرعايا من [...] ^(٢)، وبإبطال دارا لضرب؛
فكثر دعاء الناس وذكرهم؛ فاستوحش الرئيس من مجير الدين أبق، إلى أن جمع من
أمكنه من الأحداث السفهاء، والغوغاء، وأصحاب السلاح، ورتبهم حول داره، ودار
أخيه حيدر، وذلك في شهر رجب سنة أربع وأربعين وخمسائة، وراسله مجيد الدين
بما يطيب خاطرهما، فما وثقا بذلك، وجدًا في الجمع، وأثارا الفتنة، وقصدا السجن،
وكسروا أغلاقه، وأطلقوا من فيه، واستنفروا جماعة من الشاغور وغيرهم، وقصدوا
باب شرقي، وحصلوا في جمع عظيم، امتلأت بهم الأزقة، واجتمع مجير الدين أبق
بأصحابه في القلعة، وأخرج السلاح من الخزائن، وعزم على الفتك بهم، فسأله بعض
المتقدمين المهلة، وراسلوا الرئيس ابن الصوفي؛ فاشترط هو وأخوه شروطاً، منها: أن

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٥٨٦/٢٧)، «طبقات ابن سعد» (٢٩٣/٦)، «تاريخ الدوري»

(٥٦٦/٢)، «علل أحمد» (١٩٧/١)، «ثقات ابن حبان» (٤٣٧/٥).

يكون الرئيس ملازماً لداره، وأخوه وابن أخيه في خدمة الديوان، ولا يركب إلى القلعة إلا مستدعى إليها.

وسكن الحال على ذلك، ثم ثارت الفتنة - أيضاً - ونشبت الحروب بين الفريقين، وقُتل بينهم جماعة، ولم تزل الفتنة ثائرة إلى أن اقتضت الحال إبعاد من طلب إبعاده من خواص مجير الدين، وسكنت الفتنة، وخلع على الرئيس وعلى أخيه، وأُعيد الرئيس إلى الوزارة بحيث لا يكون عليه معترض، ولا له في ذلك مشارك.

وفي ذلك يقول العرقلة الأعور:

ذِرِ الْأَثَرَكَ وَالْغُرْبَاءَ وَكُنْ فِي حَزْبٍ مِنْ غُلَبَاءِ
بِجَلِّقٍ أَصْبَحْتَ فِتْنٌ تَجُرُّ الْوَيْلَ وَالْحَرْبَا
لِئِنْ تَمَّتْ فَوَا أَسْفَاً وَإِنْ تَجَزَّتْ فَوَاعَجِبَا

وقال في الرئيس - أيضاً - لما زحف على القلعة:

زِدْ عَلَوًا فِي الْمَجْدِ يَا بَنَ عَلِيٍّ هَكَذَا مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَعَالَى
قَدْ حَوَى الدِّينَ يَا مُؤَيَّدَ مَنْ (م) كَ هِزِيرًا وَدِيمَةً وَهَلَالًا
وَعَدْتَ جَلِّقَ تَنَادِيكَ عُجِيًّا هَكَذَا هَكَذَا وَالْأَفْلَا
جَبْتَهَا فِي الظَّلَامِ خِيْلَاوَرَجَلًا وَحَمَيْتِ النِّفُوسَ وَالْأَمْوَالَ
لَنْ تَبَالِي مِنْ بَعْدِهَا بَعْدُ إِنَّمَا ذَاكَ كَانَ قَطْعًا فَزَالَا
قَدْ بَلَغْتَ الْمَرَادَ مِنْ كُلِّ ضِدٍّ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَا

واستقرت الأحوال إلى أن عرضت نقرة بين مجير الدين أبى، وبين الرئيس مؤيد الدولة، فاستدعى مجاهد الدين بُزَان لإصلاح أحوالها، ذات البين من صرخد، وكان توجه إليها، فوصل إلى دمشق، وتم الإتفاق على شرط إبعاد الحاجب يوسف صاحب مجير الدين عن البلد وأصحابه، ولم يعترض لشيء من أموالهم، فتوجهوا إلى بعلبك، وذلك في سنة خمس وأربعين وخمسمائة.

ولما كان في سنة سبع وأربعين وخمسمائة.

عرض بين مؤيد الدولة، وبين أخويه عز الدولة وزين الدولة مشاحنات أفضت إلى دخول مجير الدين أبق فيها؛ فأنفذ مجير الدين خُلف مؤيد الدولة؛ ليحضر للصالح، فامتنع وجلس في داره، وهمّ بتحسينها بالأوباش على العادة، فتمكن أخوه زين الدولة حيدر بإعانة مجير الدين، وتقرر إخراج الرئيس وجماعته إلى صرخد مع مجاهد الدين بُزّان.

ودبر زين الدولة الأمر بعجز وتقصير، وأخذ الرُّشا على أقل الأعمال؛ فقتل في القلعة، على ما تقدم في ترجمة حيدر، ورّد الأمر في الرئاسة إلى رضي الدين أبي غالب عبد المنعم بن محمد بن أسد التميمي، ثم إن مؤيد الدولة حضر إلى دمشق، وقام مع الناس على مجير الدين، وحصلوه في القلعة سنة تسع وأربعين وأربعمائة، وفيها ملك نور الدين دمشق، وأطلق مجاهد الدين بزّان من الاعتقال، وأعيد إلى داره، ووصل مؤيد الدولة مع ولده من صرخد إلى داره معولاً على لزومها وعدم المباشرة لشيء من التصرفات، فلم يصبر على ذلك، وبدا منه من الفساد ما غيّر نية نور الدين فيه.

وكان في إحدى رجليه فتح قد طال به، ونسيه، ثم لحقه مرض، وانطلاق بطن متدارك أفرط عليه، وأسقط قوته، مع فهاق متصل؛ ففضى نحبه رحمه الله تعالى في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وسبعمائة، ودفن في داره.

فاستبشر الناس بموته والراحة من سوء أفعاله.

٣٩٨ - «الأمير» المسيب بن زهير الأمير^(١)، من كبار القواد ببغداد.

كان من حزب الحسن بن سهل الوزير عند قيام الهاشمين ببغداد على المأمون.

قتله أبو زنبيل وحمل رأسه على رمح في شهر ربيع الآخر سنة إحدى ومائتين.

٣٩٩ - «القراري» المسيب بن نجبة بن ربيع القراري^(٢)، سمع علياً، وابنه

(١) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٢/٢).

(٢) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٥٨٩/٢٧)، «طبقات ابن سعد» (٢١٦/٦)، «تاريخ البخاري الكبير» (٧/ت ١٧٨٣)، «الجرح والتعديل» (٨/ت ١٣٤٦)، «ثقافت ابن حبان» (٥/٤٣٧).

الحسن . وتوفي سنة خمس وستين للهجرة .

٤٠٠ - «المسيحي الطبيب» المسيحي الطبيب عيسى بن يحيى .

٤٠١ - «الكذاب» مسيلمة بن حبيب^(١)، وقيل : مسيلمة بن ثمامة بن أثال بن

حنيفة بن عجل ، المتنبى ، الكذاب .

أول من تنبأ كذباً .

قال ابن قتيبة : وهو أول من أدخل البيضة في القارورة ، وأول من وصل جناح

الطائر .

ادّعى النبوة بعد موت النبي ﷺ فتبعته العرب ، وارتدت ؛ فبعث أبو بكر رضي الله عنه خالد بن الوليد إلى اليمامة . فاستشهد خلق كثير من المهاجرين والأنصار ، وانهزم مسيلمة ومَنْ بقي معه ، فأدركه وحشي بن حرب ، فقتله .

وسوف يأتي ذكر وحشي هذا في حرف الواو موضعه .

وكان خروجه لعنه الله آخر سنة عشر قبل حجة الوداع .

وكتبت إلى النبي ﷺ أما بعد ، فإنني قد اشتركت معك في الأمر ، وإن لنا نصف الأرض ولقريش نصفها ، ولكن قریش قوم يعبدون الأصنام .

فكتب رسول الله ﷺ جوابه «مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، إِلَى مُسَيْلَمَةَ لَعَنَهُ اللَّهُ: السَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» .

وكان كتاب مسيلمة بخط عمر بن الجارود ، وكتاب النبي ﷺ بخط أبي بن كعب .

ولما سمعت به سجاح ابنة الحارث من بني يربوع ، تنبأت ، وزعمت أن الوحي يأتيها ، وتابعها كثير من العرب ، ورؤساء الجزيرة ، وأمرت جماعة من أتباعها بالمشير إلى مسيلمة ؛ لقتله فقالوا : إن شوكته كبيرة ، وقد عظم أمره . فقالت : عليكم اليمامة ، ورفقوا رفوف الحمامة ، فإنها غزوة مُرَّامة ، لا يلحقكم بعدها ملامة ، فبلغ كلامها

(١) ينظر ترجمته في : «الأعلام» (٧/٢٢٦) ، «شذرات الذهب» (١/٢٣) .

مسليمة؛ فهابه، وأهدى إليها هدية، ثم أرسل إليها يستأمنها على نفسه، فأذنت له، فجاء إليها وافداً من أربعين من بني حنيفة، وكانت راسخةً في النصرانية.

فقال مسليمة لأصحابه: اضربوا لنا قبة، وخمروها؛ لعلها تذكر الباءة؛ ففعلوا وأرصدوا حَوْلَ القبة أناساً منهم، فلما دخلت عليه حدثته وحادثها، فقالت: ما أوحى إليك.

فقال: أوحى إلي: ألم تر كيف فعل ربك بالجبل، أخرج منها نسمة تسعى، من بين صفاقٍ وحشا.

قالت: ثم ماذا.

قال: أوحى إلي أن الله خلق النساء أفواجاً، وجعل الرجال لهن أزواجاً، فنولج فيهن غراميلنا إيلاجاً، ثم نخرجهن إذا شئنا إخراجاً فيتجن لنا سخالا نتاجاً.

قالت: أشهد أنك نبي.

قال: هل لك أن أتزوجك، فأكل بقومي وقومك العرب؟

فقالت: نعم.

فقال:

ألا قومي إلى المخدع فقد هُبِّي لك المضجع
فإن شئت ففي البيت وإن شئت ففي المخدع
وإن شئت سلقناك وإن شئت على أربع
وإن شئت بثلاثيه وإن شئت به أجمع
فقالت: به أجمع؛ فهو للشمل أجمع، ثم صلت عليه لا صلى الله عليه ولا عليها.

فقال: كذلك أوحى إلي.

فأقامت عنده قليلاً، وانصرفت إلى قومها.

فقالوا لها: ما عندك؟

قالت: كان على حق فتبعته، وتزوجته.

قالوا: فهل أصدقك شيئاً.

قالت: لا.

قالوا: ارجعي إليه، فقيح بمثلك أن تنكح بغير صداق، فرجعت إليه.

فقالت: أصدقني صداقاً.

قال: من مؤذنك؟

قالت: شبيب بن ربيعي الرياحي.

قال: عليّ به.

فلما جاء، قال: نادِ من أصحابك. أن مسيلمة رسول الله، قد وضع عنكم صلاتين مما أتاكم به محمد صلاة الفجر وصلاة العشاء الآخرة.

فكان عامة بن تميم لا يصلونهما.

وكان مما شرع لهم: من أصاب ولداً من امرأة لا يعود يطؤها إلا أن يموت الولد، وحرّم النساء على من ولد له ذكر.

وفي سجاح المذكورة يقول قيس بن عاصم:

أضحت نبئتُنا أنشى يطاف بها وأصبحت أنبياء الله ذكراناً
فلعنة الله والأقوام كلهم على سجاح ومن بالإفك أغرانا
أعنى مسيلمة الكذاب لا سقيت أصداؤه ماءً مُزّنٍ حيثما كانا

الإلقاب

٤٠٢ - «ابن مُسهر الشاعر، اسمه علي بن سعد».

أبو مسهر الفساني عبد الأعلى بن مسهر.

ابن المشاط الواعظ الأشعري، اسمه: سعد بن محمد.

المشاط المَقْرِيء، اسمه: أحمد بن عبد الرحمن.

المُشَنَّهُي الدمشقي، اسمه: جعفر بن المحسن.

المشد: سيف الدين علي بن عمر.

مشرف

٤٠٣ - «أبو العز الخالصي المقرئ» مشرف بن علي بن أبي جعفر بن كامل الخالصي^(١)، أبو العز الصنديد، المقرئ.

قدم بغداد في صباه، وأقام بها وجود القرآن، وقرأ بالروايات على أبي بكر المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوري، وأبي منصور مسعود بن عبد الواحد بن محمد بن الحصين، وأبي الحسن علي بن أبي الغنائم المشتركين.

وسمع الكثير من ابن الشهرزوري ومسعود بن الحصين وأبي الوقت عبد الأول، وأبي بكر بن سلامة أحمد بن الصدر وغيرهم.

قال ابن النجار: وكتبت عنه، وكان شيخاً صالحاً صدوقاً.

توفي سنة ثمانٍ وعشرة، وستمائة.

٤٠٤ - «ابن مشرف» ابن مشرف نجم الدين أبو بكر.

٤٠٥ - «المُشَطَّب» أبو المظفر الفرغاني الحنفي المشطوب بن محمد بن أسامة^(٢) بن زيد بن النعمان بن سفيان الفرغاني، أبو المظفر، الفقيه الحنفي.

تفقه ببلاده حتى برع في المذهب، والخلاف، والجدل.

ثم ورد العراق بصحبته الوزير نظام الملك، وناظر أئمتها، وجرت بينهم قصص، وكان بالأجناد أشبه منه بالفقهاء، وكان جَمَاعاً للمال مَنَاعاً للخير، بخيلاً، ساقط

(١) ينظر ترجمته في: «طبقات السبكي» (٨/٣٧١).

(٢) ينظر ترجمته في: «الجواهر المضية» (٣/٤٨٣).

المروعة. له في البخل حكايات مسطورة، وكان يلبس الحرير، ولا يتحاشى عن المحذورات.

سمع الحديث من أبي المظفر، وأبي سيعد بن ثابت بن أحمد بن عبدوس الصيرفي الرازي، وأبي سعيد محمد بن جعفر بن محمد المظيني. وروى عنه جماعة.

مولده سنة أربع عشرة وأربعمائة.

وتوفي سنة ست وثمانين وأربعمائة.

وقد تقدم في المحمدين ذكر المشطب، وهو أبو المظفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الحنفي، من أهل سمنان.

توفي سنة ثلاث وسبعين وخمسائة.

وهو غير هذا.

الألقاب

ابن مشق المحدث: محمد بن محمد بن المبارك.

مُشكرانة: عبد الله بن عمر.

المصادري النحوي، اسمه: ولاء.

٤٠٦ - «أبو يحيى الأعرج» مصدع أبو يحيى الأعرج^(١) المعروف مولى معاذ بن عفراء الأنصاري.

روى عن علي وعائشة وابن عباس.

وتوفي في حدود الثمانين، وما بعدها.

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١٤/٢٨)، «طبقات ابن سعد» (٥/٤٧٧)، «تاريخ الدوري» (٢/٥٦٢)، «طبقات خليفة» (١٦٣)، «الكاشف» (٣/٥٥٢)، «ميزان الاعتدال» (٤/٤) (٨٥٥٦).

٤٠٧ - «مصدق» أبو الخير الصلحي النحوي مصدق بن شبيب بن الحسين الصلحي، أبو الخير، النحوي.

صحب الشيخ صدقة بن أحمد بن وزير في صباه، وقرأ عليه القرآن، وشيئاً من النحو؛ وقدم معه بغداد، وقرأ بها الأدب على أبي محمد بن الخشاب، وأبي الغنائم حسن بن محمد الضرير، وأبي البركات الأنباري. واللغة على أبي محمد إسماعيل بن موهوب الجواليقي، وأبي الحسن علي بن عبد الرحيم بن العصار، ولأزمهم، وبرع في النحو واللغة والعروض، وكتب بخطه كثيراً من الأدب خطأ حسناً، ونقلًا صحيحاً، وجلس للإقراء برباط شيخه صدقة وقصده الناس، وتخرج به خلق كثير.

وسمع من ابن البطي وغيره.

قال ابن النجار: قرأت عليه جملة من كتب الأدب، وجالسته كثيراً، واستفدت منه، وكتبت عنه.

وكان ثقة صدوقاً صالحاً، صيئاً، حسن الأخلاق، جميل المعاشرة، متواضعاً للكبير والصغير، خشن العيش: في ملبسه، ومطعمه، بعيد القرى.

ولد سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

وتوفي سنة خمس وستمائة.

الإلقاب

ابن المصري: تاج الدين محمد بن علي.

فخر الدين المصري: محمد بن علي.

مطبوع

٤٠٨ - «مصعب الزهري» مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري^(١).

أحد الكبار الذين كانوا مع ابن الزبير، وقتل معه في الحصار، وولى قضاء المدينة

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٤٨/٧)، «طبقات ابن سعد» (١١٧/٥).

وشرطتها في إمرة مروان، ثم لحق بابن الزبير، وكان شجاعاً.

وقتلته سنة أربع وستين للهجرة.

٤٠٩ - «أبو زرارة المدني» مصعب بن سعد بن أبي وقاص، أبو زرارة^(١)، الزهري المدني.

روى عن أبيه، وعلي، وطلحة، وصهيب، وابن عمر، وآخرين.

وتوفي سنة ثلاث وأربعمئة.

وروى له الجماعة.

٤١٠ - «الزيري» مصعب بن ثابت بن الزبير بن العوام^(٢).

أمه كلبية اشتراها أبوه بمائة ناقة من سَكينة بنت الحسين.

كان يصلي كل يوم ليلة ألف ركعة، ويصوم الدهر.

قال النسائي وغيره: ليس بالقوي،

وضعه أحمد.

وقال أبو حاتم: لا يحتج به.

وقال ابن معين: ليس بشيء.

وتوفي سنة سبع وخمسين ومائة.

وروى له أبو داود، والنسائي وابن ماجه.

٤١١ - «أحد الإخوة» مصعب بن الزبير^(٣) بن خويلد بن أسد أبو عيسى.

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب» (٢٨/٢٤)، «طبقات ابن سعد» (٥/١٦٩)، «تاريخ البخاري الكبير» (٧/٥١٤)، «الجرح والتعديل» (٨/١٤٠٣)، «ثقات ابن حبان» (٥/٢١١).

(٢) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٨/١٨)، «طبقات ابن سعد» (٩/٢٤٦)، «علل أحمد» (٢/٣٤)، «الجرح والتعديل» (٨/٧٤٠٧)، «ثقات ابن حبان» (٧/٤٧٨).

(٣) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٤/١٤٠)، «طبقات ابن سعد» (٥/١٨٢)، «تاريخ البخاري» (٧/٣٥٠)، «تاريخ بغداد» (١٣/١٠٥)، «النجوم الزاهرة» (١/١٨٧).

استعمله أخوه على البصرة، وقَتَلَ المختار بن أبي عُبَيد، وحارب بالعراق عبدَ الملك بن مروان، إلى أن قتل سنة إحدى وسبعين للهجرة.

وأمه الرباب بنت أُنَيْف الكلبي من كرمه وجوده كان يسمى مصعبُ: آينة البخيل.
قال الشعبي: ما رأيت أميراً على منبر أحسن من مصعب.

وقال عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه، قال: اجتمع في الحَجَر عبد الله، ومصعب، وعروة بنو الزبير، وعبد الله بن عمر.

فقالوا: تمثّوا.

فقال عبد الله: الخلافة.

وقال عروة: يؤخذ عني العلم.

وقال مصعب: إمرة العراق والجمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة ابنة الحسين.

وقال ابن عمر: المغفرة.

فنالوا ما تمثّوا.

أتى مصعب يوماً بأسارى من أصحاب المختار؛ فأمر بقتلهم بين يديه، فقام إليه أسير منهم فقال: أيها الأمير، ما أقبح بي يوم القيامة أن أقوم إلى صورتك هذه المليحة الحسنة، ووجهك هذا الذي يُستضاء به، فأتعلق بك وأقول: أي رب، سل مصعباً هذا فيمَ قتلني؛ فاستحيا مصعب، وأمر بإطلاقه.

فقال: أيها الأمير، اجعل ما وهبت لي من حياتي في خَفْضٍ وفي دَعَةٍ من العيش.

قال: قد أمرتُ لك بثلاثين ألف درهم.

فقال: أشهدك أيها الأمير أن شطر هذا المال لعبد الله بن قيس الرقيات.

قال: ولمَ ذلك؟

قال: لقوله فيك:

إنما مصعبٌ شهابٌ من اللـه تجلّت عن وجهه الظلماء
فضحك مصعب وقال: احفظ ما أمرنا لك به، ولا بن قيس عندنا مثله. فما شعر
عبد الله بن قيس الرقيات، إلا وقد وافاه المال.

٤١٢ - «أبو العرب الصقلي» مصعب بن محمد^(١) بن أبي الفرات، أبو العرب
القرشي العبدي الصقلي، الشاعر المشهور.

دخل الأندلس عندما تغلب الروم على صقلية، وحظي عند المعتمد بن عباد،
وديوانه بأيدي الناس.

روى عن أبي عمر.

وأخذ عنه أبو علي بن غريب «أدب الكاتب» لابن قتيبة.

وتوفي بميورقة سنة ست وخمسمائة.

ومن شعره:

إلام اتّباعي للأمانى الكواذب وهذا طريقُ المجد بادى المذاهبِ
أهّم ولي عزمان: عزمٌ مُشرّق وآخر يثني همّتي المغارب
ولا بدّ لي أن أسأل العيشَ حاجةً تشقّ على أخفافها والغوارب
أذا كان أصلي من ترابٍ فكلها بلادى وكل العالمين أقاربي
وما ضاق عني في البسيطة جانبٌ وإن جلّ إلا اعتضتُ عنه بجانب
إذا كنتَ ذا همٍّ فكن ذا عزيمةٍ فما غائب نال النجاحَ بغائب
ومنه من أخرى:

كأن فجاج الأرض يملك أن يسيّر بها خائف تجمع عليه الأنامل
فأين يفر المرء عنك بجرمه إذا كان يطوى في يدك العراخلا
قلت: هو من قول النابغة:

(١) ينظر ترجمته في: «وفات الوفيات» (١٤٤/٤).

فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المنتأى عنك واسع
 ٤١٣ - «القرشي المدني» مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت^(١) بن عبد الله بن
 الزبير بن العوام بن خويلد.

أحد الرواة الشعراء الأدباء العلماء، مجالس الخلفاء، هو عمُّ الزبير بن بكار،
 وكان عالماً بالنسب أوحده زمانه خصوصاً نسب قريش.
 توفي عن ثمانين سنة، سنة ست وثلاثين ومائتين.
 وكان مع هذه الفضائل يقف في القرآن.

قال مصعب: ذكرني أبي للرشيد وقال: يا أمير المؤمنين، إن لي ابناً قد بلغ من
 الظرف، والرواية، وقول الشعر مبلغاً صالحاً، وبه حياء يمنعه من كلام أمير المؤمنين
 قال: ائتنني به؛ فإني أؤانسه، وأقربه حتى تذهب حشمته. فدخلت عليه، وقربني
 وأكرمني، واستشديني، فأشدته مديحاً لي فيه، فلما بلغت إلى قولي فيه:

كأنك جئت محتكماً عليهم تحكّم في الأبوة ما تشاء
 لك الفضل المبرّ على قريش كما قُضِل الظلام لنا الضياء
 أخذت عليهم النسب المصفى وجوداً ما تضععه الدلاء
 فاستحسن ذلك ووصلني.

فلم خرجت قال لأبي: أليس زعمت أن بابنك حياء مانعاً؟ ما رأيت الذي هو
 أجراً ولا أصفق وجهاً منه.

ثم دخلت عليه، فقال: يا مصعب، أنشد.

فقلت: يا أمير المؤمنين، مالي وللمديح؛ إنما نحن قوم أوليتنا صنائع، فنحن
 نشكرك بما نقدر عليه من شعرٍ وغيره.

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٣٠ / ١١)، «طبقات ابن سعد» (٣٤٤ / ٧)، «التاريخ الكبير»
 (٣٥٤ / ٧)، «الجرح والتعديل» (٣٠٩ / ٨)، «ميزان الاعتدال» (١٢٠ / ٤)، (١٢١).

قال: فعجبت من كظمه عليّ، وما أعاد عليّ شيئاً، ولا سألني بعد ذلك عن شيء من الشعر.

حدّث المرزباني عن أحمد بن محمد المكي قال: حدثني بن أبي خيثمة قال: قلت لمصعب: إن هؤلاء الذين يقولون: «القرآن كلام الله»، ويقفون ويقولون: «من قال مخلوق فقد ابتدع، من قال غير مخلوق فقد ابتدع»، ويحتجون بك، ويزعمون أنك تقول بهذا القول، وأن مالك بن أنس يقول بهذه المقالة.

فقال: معاذ الله؛ أما أنا فأقول: القرآن كلام الله، وأسكت وقلبي يميل إلى أنه غير مخلوق، ولكن أسكت؛ لأنه بلغني عن مالك بن أنس أنه كان يقول: «الكلام في الدين، كلّه أكرهه»، ولم يزل أهل بلدنا يكرهون القدر، ورأى جهم، وما أشبهه، وما أحب الكلام إلا فيما تحته عمل، فأما الكلام في الله عز وجل فلا، وأحب في هذه الأشياء: السكوت عنها؛ لأنني رأيت أهل بلدنا يبهون عن الكلام في الدين إلا ما كان تحته عمل.

وكان مصعب، وصباح بن خاقان المنقري: جليسين لا يكاد أن يفترقا، ومتواصلين لا يكادان أن يتصارما، فقال فيهما عبد الرحمن بن أبي عائشة:

من يكن مبطناً كآباط ذا الخلد (م) ق فإبطائي في عداد الفقّاح
لي إبطان يرميان جليسي بشبيه السّلاح أو بالسّلاح
فكأنّي ما بين هذا وهذا جالس بين مصعب وصباح
ولمصعب كتاب النسب، كتاب نسب قريش خاصة.

ووثقه الدارقطني.

وروى ابن ماجه عنه حديثاً واحداً في النجش.

وروى النسائي عن رجل عنه.

٤١٤ - «حاكم الجزيرة» مصعب بن الحافظ المؤرخ أبي الوليد بن الفرضي.

استجاز له أبوه جماعة.

وذكره الحميدي فقال أديب محدث أخباري شاعر.

ولي الحكم بالجزيرة، وكان في سنة أربعين وأربعمائة حيًا.

٤١٥ - «ابن أبي رُكَب النحوي» مصعب بن محمد بن مسعود^(١) بن عبد الله بن

مسعود، أبو ذر الجشني - بالجيم، والشين المعجمة، والنون - الجياني.

ويعرف بابن أبي رُكَب - جمع رُكَبَة - النحوي اللغوي.

أخذ عنه جماعة، منهم أبو بكر الخَدَب،

وسمع وحدث.

وصنف: شرح غريب السيرة لابن إسحاق، وشرح: سيبويه، والإيضاح،

والجمل، وله شروح وتعليق، وشعر. اشتهر وبعد صيته، [كان] يمشي إلى مجلسه

الوزراء، وولي قضاء جَيَّان، فمنع تلامذته أن يسألوه.

وتوفي سنة أربع وستمائة.

٤١٦ - «ابن مصعب» ابن مصعب نور الدين، اسمه: أحمد بن إبراهيم.

مُضَارِب

٤١٧ - «أبو الفضل النيسابوري» مضارب بن إبراهيم، أبو الفضل النيسابوري،

الأديب.

قال الحاكم: كان أوحد عصره بنيسابور في الأدب والنحو.

توفي سنة سبع وتسعين ومائتين.

وسمع من إسحاق بن راهويه وغيره.

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٤٧٧/٢١)، «المغرب لابن سعيد» (٥٥/٢)، «تاريخ

الإسلام» (١٨/١ / ١٧٩ - ١٨٠)، «بغية الوعاة» (٢٨٧/٢، ٢٨٨)، «شذرات الذهب» (١٤/٥).

مَضر

٤١٨ - «السفاقي» مضر بن تميم أبو أحمد، وهو أخو غيلان بن تميم، وغيلان أعلم وأشهر، وهو فزاري من سفاقس.

أورد له ابن رشيقي في الأنموذج من جملة قصيدة:

وَإِذَا تَحَطَّطَ كُلُّ بَاغٍ عَاجِزٍ رَامَ السَّمَاءَ وَلَيْسَ مِنْهُ بِدَانٍ
كَمَنْتَ لَهُ الْأَقْدَارُ تَحْتَ ظَنُونِهِ فَكَسَتْهُ ثَوْبِي ذَلَّةٍ وَهَوَانٍ
وَتَنَثَّهَ صِفْرًا مِنْ مَنَاهِ وَهَمِّهِ فِي الْعَفْوِ لَيْسَ مِنَ الْإِذْعَانِ
بَرَزْتَ إِلَيْهِ مِنْ عَزِيمِكَ نِيَّةً جَعَلْتَ لَهُ رَصْدًا بِكُلِّ مَكَانٍ
فَغَدَا شَرِيدًا لَوْ رَأَى مِنْ زَعْرِهِ فَقَعَا بِقَرَقَرٍ خَافَ مِنْ إِنْسَانٍ
قلت: الأصل في هذا وأمثال، قول الأول:

فَكُلُّ شَيْءٍ رَأَاهُ ظَنُّهُ قَدْحًا وَكُلُّ شَخْصٍ رَأَاهُ ظَنُّهُ السَّاقِي
ومن شعر مضر:

أَذَابَهُ الْحُبُّ حَتَّى لَوْ تَمَثَّلَهُ بِالْوَهْمِ خَلَقَ لِأَعْيَاهِ تَوَهَّمَهُ
لَوْلَا الْأَنْبِيَاءُ وَلَوْعَاتُ تَحْرِكِهِ لَمْ يَدْرِهِ بَعِيَانٍ مِنْ يَكْلَمُهُ
قلت: ارتفع أولاً وانحط ثانياً، وهو من قول أبي الطيب:

كَفَى بِجَسَمِي نَحْوًا أَنْنِي رَجُلٌ لَوْلَا مَخَاطَبَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَرْنِي
ومن شعره:

يَا مَنْ عَذِيرِي مِنْ شَوْقِي وَتَسْهِيدِي وَمَنْ مَعِينِي عَلَى نُوحِي وَتَعْدِيدِي
أَمْ هَلْ لَلَّيْلِ أَخِي الْأَحْزَانُ مِنْ أَمْدٍ فَيَنْقُضِي فِيهِ تَصْوِيبِي وَتَصْعِيدِي
تَطَاوَلَ اللَّيْلُ وَامْتَدَّتْ غَوَارِبُهُ فَالْصَبْحُ وَزَدَ لَعِينِي غَيْرَ مُورُودٍ
لَا أَطْعَمُ الْغُمُضَ إِلَّا أَنْ يَمْرُبَهُ طَيْفٌ وَيَذْهَبُ مَفْقُودًا بِمَفْقُودٍ

ومنها:

حتى استقرت بمغناهم نوى قذْف شطت بهم عن كثيب القلب معمود
أستودع الله من ولى وأودعني شوقاً إليه جديداً غير مجدود
قلت: شعر جيد.

٤١٩ - «القاضي الأسدي» مضر بن محمد بن خالد بن الوليد، القاضي أبو محمد،
الأسدي^(١)، البغدادي، المقرئ.

توفي سنة سبع وسبعين ومائتين.

وقيل: غير ذلك.

مطر

٤٢٠ - «الوراق» مطر بن طهمان، أبو رجاء، الوراق^(٢)، مولى علباء بن أحمد
اليشكري.

نزل البصرة، وكان يكتب المصاحف، وله حظ من علم وعمل.

روى عن أنس، والحسن، وعكرمة، وشهر بن حوشب، وأبي بريدة، وبكر بن
عبد الله المزني.

قال ابن معين: صالح.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

وقال ابن حنبل: هو في عطاء ضعيف.

وتوفي سنة تسع وعشرين ومائة.

وروى له مسلم، والأربعة.

(١) ينظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٢٦٨/١٣).

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٥/٤٥٢)، «طبقات خليفة» (٣٨٩)، «التاريخ الكبير» (٧/٤٠٠، ٤٠١)، «الجرح والتعديل» (٨/٢٨٧)، «تاريخ الإسلام» (٥/١٦٤).

٤٢١ - «السلمي الصحابي» مطر بن عكامس السلمي^(١)، من بني سليم بن

منصور.

معدود في الكوفيين.

له حديث واحد، ولم يرو عنه غير أبي إسحاق السبيعي. قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا قَضَى اللَّهُ مُنِيَّةَ عَبْدٍ بِأَرْضٍ جَعَلَ لَهُ إِلَيْهَا حَاجَةً»، قال عثمان بن سعيد الدارمي: قلت ليحيى بن معيق: مطر بن عكامس لقي رسول الله ﷺ قال: لا أعلمه روى هذا الحديث.

٤٢٢ - «العترى الصحابي» مطر بن هلال العتري^(٢).

كان في الوفد الذين قدموا على رسول الله ﷺ من عبد القيس.

الألقاب

ابن المطاميري الشاعر، اسمه: مقداد بن المختار.

المطجن؛ اسمه: عبد اللطيف بن يوسف.

المطرز النحوي؛ اسمه: محمد بن علي بن محمد.

المطرزي شارح المقامات؛ اسمه: ناصر بن عبد السيد.

المطرز المغربي؛ إسماعيل بن علي.

ابن المطرز عبد الواحد بن محمد.

ابن المظران الطبيب، اسمه: أسعد بن إلياس.

ابن مطروح، اسمه: يحيى بن عيسى.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣٨/٤)، «الإصابة» (٨٠٣٦)، «أسد الغابة» (٤٩٤٢)، «الكاشف»

(٣/١٤٩)، «الجرح والتعديل» (٢٨٧/٨).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣٨/٤)، «الإصابة» (٨٠٣٧)، «أسد الغابة» (٤٩٤٤).

مُطَرَف

٤٢٣ - «المازني الصحابي» مطرف بن هصل المازني^(١).

خبره مذكور في قصة أعشى بن مازن.

قال ابن عبد البر: له صحبة، ولا أعلم له رواية.

٤٢٤ - «القشيري الصحابي» مطرف بن مالك، أبو الرباب القشيري^(٢).

قال ابن عبد البر: لا أعلم له رواية، شهد فتح تستر مع أبي موسى.

روى زرارة بن أوفى، ومحمد بن سيرين خبره في فتح تستر.

٤٢٥ - «الصحابي» مطرف بن العلاء بن الشخير^(٣).

روى عن أبي العلاء: أنه قال: أنا أكبر من الحسن بعشر سنين، وكان مطرف أكبر

مني بعشر سنين، فعلى ما قال أبو العلاء: كان مطرف رجلاً على عهد رسول الله ﷺ وأبو العلاء هو يزيد بن عبد الله بن الشخير، وأخوه مطرف.

٤٢٦ - «المقريء البصري» مطرف بن معقل النهدي - ويقال: الشعري: البصري

العابد المقريء.

توفي في حدود الستين والمائة.

٤٢٧ - «قاضي صنعاء» مطرف بن مازن.

قاضي صنعاء^(٤).

كان من الأخيار الصلحاء، لكنه واه.

قال النسائي: ليس بثقة.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٥٧/٣)، «الإصابة» (٧٩٣١)، «أسد الغابة» (٤٩٤٦).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٥٧/٣)، «الإصابة» (٨٤٥٠)، «أسد الغابة» (٤٩٤٩).

(٣) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (١١٠/١)، «حلية الأولياء» (١٩٨/٢، ٢١٢)، «تهذيب» (١٧٣/١٠). «وفيات الأعيان» (٩٧/٢).

(٤) ينظر ترجمته في: «طبقات السبكي» (١٢١/٢).

وقال ابن معين: كذاب.

وأسقطه ابن حبان.

وضعه آخرون.

توفي سنة إحدى وتسعين ومائة.

وقد روى عنه الشافعي، وخلق كثيرة.

وحدث هو عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، وجماعة.

وقال الشافعي: وقد كان من حكام، الآفاق. من يستحلف على المصحف،

وذلك عندي حسن.

قال: وأخبرني مطرف بن مازن بإسناد لا أحفظه: أن ابن الزبير أمر بأن يحلف

عن المصحف.

و وفاة مطرف بالرقعة، وقيل: بمنهج.

قال ابن خلكان: وقد غلط فيه صاحبنا عماد الدين أبو المجد إسماعيل بن باطيش

الموصللي، في كتابه الذي وضعه على المذهب في أسماء رجاله، والكلام على غريبه؛

فقال: مطرف بن عبد الله بن الشخير، ثم قال: وتوفي بعد سنة سبع وثمانين، وبالله

العجب! شخص يموت في هذا التاريخ! كيف يمكن أن يراه الشافعي؟! ومولد الشافعي

بعد خمسين ومائة.

٤٢٨ - «اليساري المالكي» مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار^(١).

مولى أم المؤمنين ميمونة، الفقيه أبو مصعب، اليساري المدني الأطروش.

روى عنه البخاري.

وروى الترمذي، وابن ماجه عن رجل عنه، ومحمد بن يحيى الذهلي، والربيع بن

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٧٠/٢٨)، «طبقات ابن سعد» (٤٣٨/٥)، «تاريخ البخاري

الكبير» (٧/١٧٣١)، «الجرح والتعديل» (٨/١٤٥٤)، «نقات ابن حبان» (٩/١٨٣).

سليمان المرادي، وأبو زرعة، وأبو حاتم.

كان من كبار الفقهاء المالكية.

وتوفي سنة عشرين ومائتين.

٤٢٩ - «العابد» مطرف بن طريف، الحارثي الكوفي العابد^(١).

أحد الأثبات.

قال داود بن عُلية: ما أعرف عربياً ولا عجمياً أفضل من مطرف بن طريف.

توفي سنة ثلاث وأربعين ومائة.

وروى له الجماعة.

٤٣٠ - «التابعي» مطرف بن عبد الله بن الشخير بن عوف^(٢)، الحرشي، العامري،

البصري، أحد الأعلام.

حدّث عن عثمان، وعلي، وأبي ذر، وأبيه، وعمار، وعمران بن حصين،

وعائشة، وعياض بن حماد، وعبد الله بن مغفل.

قال مطرف: لأن أعافى فأشكر أحب إلي من أن أبتلى فأصبر.

وقال سليمان بن صغيرة: كان مطرف إذا دخل بيته سبحت معه آتية بيته، وله

كرامات، وكان مجاب الدعوة، ولم ينبُج من فتنة ابن الأشعث إلا مطرف، وابن سيرين.

وتوفي سنة خمس وتسعين للهجرة.

وروى له الجماعة.

٤٣١ - «الغرناطي» مطرف بن مطرف أبو الحسن الغرناطي.

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٦٢/٢٨)، «طبقات ابن سعد» (٣٤٥/٦)، «تاريخ البخاري الكبير» (٧/١٧٣٤)، «الجرح والتعديل» (١٤٤٨/٨)، «الكاشف» (٥٥٧١/٣).

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٤/١٨٧)، «طبقات ابن سعد» (٧/١٤١)، «تاريخ البخاري» (٧/٣٩٦)، «الحلية» (٢/١٩٨)، «تذكرة الحفاظ» (١/٦٠)، «النجوم الزاهرة» (١/٢١٤).

أورد له ابن الآبار في تحفة القادم من قصيدة:

وَمَهْمَةٌ كَمَدَى الآمالِ متسع
فخضت بحر ظلام ظل يكتمني
أُمسيت فيه حليف الأسد في الأجَم
كأنني خبر في سر مكتتم
منها من المديح:

في حصن «بنبيول» للإسلام أي يد
أنحى على كيد محروم المنى أبدا
تدبيرُ منتصر لِّلّه منتقم
من الثغور بمعسول ولا شيم
حل الثغور فلم ينهج على ظمأ
هذا من قول أبي تمام:

عداك حرُّ الثغور المستضامة عن
رجع:

وبات والليل يدعو صُبْحَهُ فَرَقاً
ومهد الأرض حتى كاد قاطنُها
من رمية بفؤاد الشرك لم تَرم
يميل في جهة النعم إلى السَّام
شدوا بأضلعتها الأفخاذ والتصقت
هذا من قول أبي الطيب:

أو ركبوا الخيل غير مسرجة
رجع:

حيث المنايا ديون تُقتضى علناً
والهام تفرع بأساً في معاقدها
من النفوس لمعلوم ومخطم
بكل باك دماً في كف مبتسم
ومن شعره أيضاً:

ياللهوى إن له آية
إن سبَّها في طرف لوعة
محكمة في كل ما تصنع
فهو لقلبي شرر محقق
بكي لها من طرف مدمع
وهو بجفني ديمة تهمع

مثله قول أبي الحسن بن سراج:

كَأَن فؤادي وجفني معاً هما طَرَفَا غُضُن أخضرِ
إذا اضطرم النهار في جا نب تقطر من جانب آخرِ
وقال في سهل بن مالك:

وصفوا سهلاً فقلنا كاطب والليل ليل
إنما العلم الثريا والفتى سهلٌ سهيل
فقال سهل راداً عليه:

حسدوا سهلاً فقلنا أي لعمري حسدوه
صغروا الاسم افتراء وكثييراً وخدوه
ورد عليه مرج الكحل:

إن دعوني بسهيل فأنا حقاً سهيل
قد دهاكم من طلوعى يا بني الزنياء ويل
إشارة إلى قول أبي الطيب:

وتتكر موتهم وأنا سهيل طلعت بموت أولاد الزناء
ومن شعر مطرف:

سنة سنُّها قديماً جميل وأتى المحدثون مثلي فزادوا

الإلقاب

المطروحي الحاجب: الأمير جمال الدين آقوش.

ابن مطروح الصاحب: جمال الدين يحيى بن عيسى.

المطعم: هو عيسى بن عبد الرحمن.

المطلب

٤٣٢ - «السهمي» المطلب بن أبي وداعة، الحارث السهمي^(١).

أسلم يوم فتح مكة، ثم نزل الكوفة، ثم نزل المدينة وله بها دار.

روى عنه أهل المدينة. أُسِرَ أبوه يوم بدر، فقال رسول الله ﷺ: «تَمَسَّكُوا بِهِ، فَإِنَّ لَهُ ابْنًا كُيِّسًا بِمَكَّةَ»، فخرج المطلب سرًّا حتى فدى أباه بأربعة آلاف درهم، وهو أول أسير فُدي ولأمته قريش في رفعه في الفداء؛ فقال: ما كنت لأدع أبي أسيراً؛ فشخص الناس بعده، ففدوا أسراهم؛ بعد أن قالوا: لا تعجلوا في فدائهم؛ فيطعمهم محمد في أموالكم.

روى عنه المطلب بن السائب.

وروى عنه ابنه جعفر وكثير.

٤٣٣ - «المطلب بن أزهر الصحابي» المطلب بن أزهر^(٢) بن عبد عوف بن عبد بن

الحارث، أخو عبد الرحمن وطليب بن أزهر.

وكان المطلب طليب من مهاجرة الحبشة، وبها ماتا جميعاً. وولدت له امرأته ابنة أبي عوف بن حسيرة بن سعيد بن سعد بن سهم بأرض الحبشة - ابنه عبد الله بنت المطلب.

٤٣٤ - «المخزومي» المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمرو بن

مخزوم^(٣)، القرشي المخزومي.

روى عن النبي ﷺ: «أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُو مَنِيَّ بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ مِنَ الرَّأْسِ».

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٥٩)، «الإصابة» (٦٦/٨٠)، «أسد الغابة» (٤٩٥٣)، «تفسير

الطبري» (١٣/١٥٩٦٣)، «مؤتلف الدارقطني» (١١٨٩).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٥٨)، «الإصابة» (٤٢/٨٠)، «أسد الغابة» (٤٩٥٠).

(٣) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٥٨)، «الإصابة» (٤٤/٨٠)، «أسد الغابة» (٤٩٥١)، «الثقات»

(٣/٤٠١)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٧٩)، «الكاشف» (٣/١٥١).

قال ابن عبد البر: إسناده ليس بالقوي . .

ومن ولده الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب .

كان أكرم أهل زمانه وأزهدهم .

٤٣٥ - «المطلب بن ربيعة الصحابي» المطلب بن ربيعة^(١) بن الحارث بن عبد

المطلب بن هاشم .

كان غلاماً على عهد رسول الله ﷺ .

وقيل: هو عبد المطلب .

روى عن النبي ﷺ: «الصَّدَقَةُ أَوْسَاخُ النَّاسِ» .

٤٣٦ - «ابن المطلب» ابن المطلب: مجد الدين علي بن محمد بن محمد .

المطهر

٤٣٧ - «اليربوعي البُرْزاني» المطهر بن عبد الواحد بن محمد، أبو الفضل،

اليربوعي، البُرْزاني^(٢)، الأصبهاني .

طال عمره .

وأكثرُ الناسِ سمع، وحدث .

وبقي إلى سنة خمس وسبعين وأربعمئة .

٤٣٨ - «السكري» المطهر بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن زيد بن

مطر، أبو سعيد المطري السكري، سبط أحمد بن أبي سعد الواعظ من أصبهان .

قدم بغداد حاجاً .

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٥٨/٣)، «الإصابة» (٨٠٤٥)، «أسد الغابة» (٤٩٥٢)، «تهذيب

الكمال» (١٣٣٦/٣)، «تهذيب التهذيب» (١٧٧/١٠) .

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٥٤٩/١٨)، «الإكمال» (٥٧١/١)، «الأنساب» (١/

١٨٧)، «شذرات الذهب» (٣/٣٤٨)، «تبصير الكتبة» (١/١٣١) .

مولده سنة أربع عشرة ومائة .

وتوفي سنة تسع وثمانين وأربعمائة .

وحدث ببغداد .

وروى عنه عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي ، وعمر بن ظفر المغازلي .

ومن شعره :

لا تُضَيِّعَنَّ مَا بَقِيَ فَلَـقَدْ ضَاعَ مَا مَضَى
افْعَلِ الْخَيْرَ لَا تَقْلُ قَدْ قَضَى اللَّهُ مَا قَضَى
أَنْتَ لِلْأَمْرِ قَدْ نَدَبَ (م) تِيبَ الْأَمْرِ يَقْتَضِي

٤٣٩ - «ابن القدوري» المطهر بن سديد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن

أبي الفضل بن عبد الله ، أبو القاسم بن أبي المحاسن النوركائي الخوارزمي ، المعروف بابن القدوري .

طلب الحديث في بلده ، ودخل خراسان .

وسمع بمرو وهرقة ، ونيسابور وغيرها ، وسمع بالري ، وأصبهان ، وهمدان .

قال ابن النجار : وَقَدْ بَغَدَادَ ، وَسَمِعَ مَعَنَا الْكَثِيرَ ، فَأَقَامَ سَنَةً يَقْرَأُ وَيَسْمَعُ ، وَيَكْتُبُ وَيُحْصِلُ .

ثم توجه إلى واسط والبصرة ، ودخل بلاد خوزستان ، وسمع هناك ، وعاد إلى بغداد ، وحج ، ومضى إلى الشام . وسمع بدمشق والقدس وحلب وبلاد الجزيرة ، وعاد إلى بغداد أوائل سنة إحدى وستمئة ، وتوجه مع الحجيج إلى بلده . وأقام في ناصيته خطيباً ، وترك الاشتغال بالحديث .

وكان شاباً فاضلاً ، حسن المعرفة بالحديث ، وكان حسن الخط ، ويقرأ صحيحاً ،

وسمع مني وكتب لي جزءاً بخطه .

وكان صدوقاً .

ومولده سنة خمس وسبعين وخمسائة .

وقتلته التتار لما هرب منهم سنة سبع عشرة وستمائة، وبلده: سالم.

٤٤٠ - «ابن أبي نواس الحنفي» المطهر بن سليمان بن محمد^(١) بن ثابت بن

الحسن بن هانيء أبو بكر، المعدل، الفقيه، يعرف بابن أبي نواس.

أصله من الأنبار. كان فقيهاً من أصحاب الرأي، وله معرفة بالفرائض.

حدث عن أبيه، وعن أبي علي الحسن بن علي بن حسنويه القطان، وعبد الله بن

محمد بن ناجية وغيرهم.

وروى عنه أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو النقاش، وأبو نعيم الحافظ.

وذكره الخطيب من تاريخ بغداد.

وكان ديناً مستوراً.

وتوفي سنة أربع وستين وثلاثمائة عن نيف وثمانين سنة.

٤٤١ - «أبو زيد الخالدي» المطهر بن سلار بن أبي زيد، أبو زيد، الخالدي^(٢)

البصري.

صاحب أبي محمد الحريري، قرأ عليه المقامات، ودرة الغواص ومُلحة

الإعراب.

قدم بغداد مرات، وروى بها هذه الكتب عن مصنفها، قرأها عليه أبو الحسن

علي بن عبد الرحمن بن عمر بن قاسم المعروف بقطويه النحوي المصري بباب

المراتب، سنة خمس وعشرين وخمسمائة، وروها عنه بالديار المصرية.

وتوفي سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

بلغ الحريري عنه أنه شرب مسكراً، فكتب إليه.

أبا زيد اعلم أن من شرب الطلا تدنس فافهم سر قوى المذهب

ومن قيل صميت المطهر والفتى يصدق بالأفعال تسمية الأب

(١) ينظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١٣/٢٢٠)، «الجواهر المضية» (٣/٤٨٦).

(٢) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٧/٢٥٣)، «إنباه الرواة» (٣/٢٧٦)، «التاج» (٣/٢٧٦).

فلا تحسها كيما تكون مطهراً ولا فغير ذلك الاسم واشرب
فلما بلغته الأبيات أقبل حافياً إلى الشيخ، ويده مصحف، وأقسم به ألا يعود إلى
شرب مسكر.

فقال له الشيخ، ولا تحاضر من يشربه.

٤٤٢ - «الشریف» المطهر بن علي المرتضى، ذو الفخرين، أبو الحسين.
كان سيداً شريفاً.

أورد له الباخرزي في الدمية قوله:

جانِبُ جناب البغي دهرِك كَلِه واسلك سبيل الرشد تُسعد والزم
من وسَّختَه غُدرة أو فجرة لم يُنقِه بالرحض ماء القُلزم
٤٤٣ - «أبو الحسن المعري» المطهر بن المفضل بن عبد الله، أبو الحسن التنوخي
المعري.

كان يزعم أنه ابن عم أبي العلاء المعري.
قدم بغداد.

وقرأ بها على أبي الحسن علي بن فضال المجاشعي.
وجالس أبا سعد بن الموصلاًيا، وابن الشبل وعاد.

ثم قدمها ثانياً سنة خمس وتسعين وأربعمائة، وروى به شيئاً، من شعره، وكتب
عند السلفي. وكان فصيحاً من أهل الأدب.
من شعره:

وَيْك يا نفسُ ذَرِي الدنيا التي قرن الحرصُ بها والشرُّ
واطلُبِي النسلَ فما أريحه واتركي الغي فما أخسرهُ
أي عذر في التصابي لأمرئ فاقِد من عمره أكثرهُ
يسمع الوعظ فلا يقبله قتل الإنسان ما أكفرهُ

٤٤٤ - «أبو رَوْح الشافعي الصوفي» المطهر بن محمد بن أبي روح، أبو روح بن أبي بكر، الشافعي الصوفي.

قدم الإسكندرية، وسمع من الإمام الحافظ السلفي.

وحدث بها عن أبي الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد القشيري وغيره.

وكان من أهل الخير والصلاح.

هو ابن أخت الإمام الخبوشاني، وروى عنه أبو الحسن علي بن عبد الرحمن البلييس.

ولد سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

وتوفي سنة سبع وستمائة.

٤٤٥ - «الشَّحَامِي الشافعي الصوفي» المطهر بن خلف بن عبد الكريم بن خلف، أبو الغنائم، النيسابوري، الشحامي الشافعي، الصوفي.

قدم الإسكندرية، وحدث بها عن جده أبي المظفر عبد الكريم بن خلف وجدته سعيدة بنت زاهر بن طاهر الشامي.

وروى عنه عبد الوهاب بن ظافر الرواجي بالإجازة.

وتوفي سنة ست وسبعين وخمسمائة.

الإلقاب

ابن المطهر: الحسين بن يوسف.

المطهري الشافعي: إبراهيم بن محمد بن موسى.

المطوعي: أبو حفص عمر بن علي.

مطيع

٤٤٦ - «العدوي الصحابي» مطيع بن الأسود^(١) بن حارثة بن نضلة القرشي

العدوي.

كان اسمه العاصي فسمّاه رسول الله ﷺ مطيعاً.

وقال لعمر بن الخطّاب رضي الله عنه. ابْنُ عَمِّكَ الْعَاصُ لَيْسَ بِعَاصٍ، وَلَكِنَّهُ مُطِيعٌ. روى عنه ابنه عبد الله بن مطيع، قالوا: ولم يدرك من العُصاة من قريش الإسلام غير مطيع أسلم يوم فَتَحَ مَكَّةَ، وهو من المؤلّفة قلوبهم، وأوصى إلى الزبير بن العوام.

ومات في خلافة عثمان رضي الله عنه.

من حديثه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «لَا يُقْتَلُ قُرْشِيٌّ صَبْرًا بَعْدَ الْيَوْمِ»، يعني: بعد فتح مَكَّةَ. قاله العدوي: وهو أحد السَّبْعِينَ الذين هاجروا من بني عدِيّ، وله بنون كثير عبد الله وسليمان. فأما سليمان فقتل يوم الجمل مع عائشة رضي الله عنها، وأما عبد الله فهو كان أميراً يوم الحرّة، أمره جميع أهل المدينة على أنفسهم حين أخرجوا بني أمية عن المدينة.

قال الواقدي: كان أميراً على قريش دون غيرهم.

٤٤٧ - «أبو سلمى الكناني» مطيع بن إياس الكناني أبو سلمى^(٢).

قيل: إنه من دثيل كان شاعراً من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وليس هو من فحول الشعراء في تلك الأيام، ولكنه كان خليعاً ظريفاً حلّو النادرة طيباً ماجناً، متهماً في دينه مأبوناً، ومولده منشؤه بالكوفة، وأبوه من أهل فلسطين الذين أمّد بهم عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف في وقت قتاله ابن الزبير وابن الأشعث فأقام

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣٨/٤)، «الثقات» (٤٠٥/٣)، «تلقيح فهوم الأثر» (٣٨٤)،

«تهذيب الكمال» (١٣٣٧/٣)، «الإصابة» (٨٠٤٩).

(٢) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (١٤٥/٤)، «طبقات ابن المعتز» (٩٤)، «تاريخ بغداد» (١٣/

٢٢٦)، «الأغاني» (٢٧٥/١٣).

بالكوفة وتزوج بها، فولد له مطيع. وكان مطيع إذا حَضَرَكَ مَلَكُكَ، وإذا غاب عنك شاكك، وإذا عرفت به فَضَحَكَ.

وكان يجتمع هو ويحيى بن زياد الحارثي وحمّاد الراوية وابن المقفّع ووالبة بن الحباب، ويتنادمون لا يفترون ولا يستأثر أحد منهم على صاحبه بمال ولا ملك، وكان يرمى الجميع بالزندقة، ولام الناس مطيعاً على ما يُرمى به من الأُبْنَة، وقالوا: أنت في أدبك وسؤددك وشعرك، ترى هذه الفاحشة؛ فلو قصرت عنها؟! فقال: جرّبوه أنتم ثم دعوه إن كنتم صادقين. فانصرفوا عنه وقالوا له: قَبَحَ الله فعلك وقدم بغداد رجل يقال له الفهمي، مغنٌ محسن، فدعاه مطيع ودعا جماعة من إخوانه.

وكتب إلى يحيى بن زياد يدعوه بهذه الأبيات:

عندنا الفهميُّ مسرور رُوزَمَارٌ مَجِيدُ
ومعناذ وعياد وعميرٌ وسعيد
وندامى يعملون الـ قلز والقلز شديد
بعضهم ربحانٌ بعض فهمٌ مسكٌ وعود
القلز - بالقاف واللام والزاي -: البدال.

فأتاهم يحيى، فأقام عندهم وشرب معهم، فبلغت الأبيات المهدي؛ فضحك منها، وقال: تنايك القوم، ورب الكعبة.

وخرج مطيع بن إياس ويحيى بن زياد حاجين، فقدمَا أثقالهما وقال أحدهما للآخر: هل لك أن نصير إلى زرارة فنقصف عنده ليلتنا، ثم نلحق أثقالنا؟ فما زال ذلك دأبهما حتى انصرف الناس من مكة، فركبا بعيرين وحلقا رؤوسهما ودخلا مع الحاج المنصرفين.

فقال مطيع:

ألم ترني ويحيى إذ حججنا وكان الحجُّ من خير التجارَة
خرجنا طالبي خير وير فمال بنا الطريق إلى زُواره

فَعَادَ النَّاسُ قَدْ غَنِمُوا وَحَجَّوْا وَأَبْنَا مُوقِرِينَ مِنَ الْخُسَارِهِ
وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْخَبَرُ لِبِشَارٍ وَغَيْرِهِ .

وَقَدْ ذَكَرْتُ أَنَا مَا قَدْ كُنْتُ كَتَبْتُ بِهِ إِلَى بَعْضِ الْأَصْحَابِ ، وَهُوَ :

أَيَا سَيِّدًا مِنْ فَضْلِهِ وَنَوَالِهِ وَمَعْرُوفِهِ قَدْ جَمَّلَ النَّاسُ وَالْدُنْيَا
أَنَا لَكَ حَمَادٌ مَطِيعٌ وَأَنْتَ لِي رَئِيسٌ مَنَآئِ إِنَّهُ أَبَدًا يَحْيَا
أَرَدْتُ بِذَلِكَ حَمَادَ الرَّأْيَةِ ، وَمَطِيعَ بْنِ إِيَّاسَ ، وَيَحْيَى بْنَ زِيَادِ الْحَارِثِيِّ .

وَمِنْ شَعْرِ مَطِيعٍ :

وَيَوْمٍ بِبَغْدَادٍ نَعَمْنَا صَبَاحَهُ عَلَى وَجْهِ حَوْرَاءِ الْمَدَامِمْ تُطْرَبُ
بَبَيْتٍ تَرَى فِيهِ الزَّجَاجَ كَأَنَّهُ نَجُومُ الدَّجَى بَيْنَ النَّدَامِمْ تَقْلَبُ
يُصَرِّفُ سَاقِينَا وَيَقْطُبُ تَارَةً فَيَا طَيِّبَهَا مَقْطُوبَةً حِينَ تُقْطَبُ
عَلَيْنَا سَحِيْقُ الزَّعْفَرَانِ وَفَوْقَنَا أَكَالِيلُ فِيهَا الْيَاسْمِينُ الْمَذْهَبُ
فَمَا زِلْتُ أَسْعَى بَيْنَ صَنْجٍ وَمِزْهَرٍ مِنْ الرَّاحِ حَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ تَغْرِبُ
وَقَالَ فِي جَارِيَةٍ تَعْرِفُ بِجَوْهَرٍ جَارِيَةٍ بَرَبَرٍ .

وَأَبَايَ وَجْهَكَ مِنْ بَيْنِهِمْ فَإِنْ أَحْسَنَ مَا أَبْصَرَ
وَأَبَايَ وَجْهَكَ مِنْ رَائِعٍ يَشْبَهُهُ الْبَدْرُ إِذَا يَزْهَرُ
جَارِيَةٍ أَحْسَنَ مِنْ حَلِيهَا وَالْحَلَى فِيهِ الدَّرُّ وَالْجَوْهَرُ
وَرِيحُهَا أَطْيَبُ مِنْ طَيِّبِهَا وَالطَّيِّبُ فِيهِ الْمَسْكُ وَالْعَنْبَرُ
جَاءَتْ بِهَا بَرَبَرٌ مَكْنُونَةٌ يَا حَبْذَا مَا جَلَبَتْ بَرَبَرُ
كَأَنَّمَا رِيْقَتُهَا قَهْوَةٌ صُبَّ عَلَيْهَا بَارِدًا سَمَرُ
وَوَقَفَ مَطِيعٌ عَلَى رَجُلٍ يَقَالُ لَهُ الْعَمِيرُ مِنْ أَصْحَابِ الْمَعْلَى الْخَادِمِ ، فَجَعَلَ يَعْثُ

بِهِ إِلَى أَنْ قَالَ مَطِيعٌ :

أَلَا أَبْلُغُ لَدَيْكَ أَبَا الْعَمِيرِ أَرَانِي اللَّهُ فِي اسْتِكَ نَصْفَ أَيْرَى

فقال له : يا أبا سلمى ، لوجدتَ بالأيركله لأجدت به لي ؛ لما بيننا من الصداقة ، ولكنك لحبك له لا تريده كله إلا لك ؛ فأفحمه ولم يعاود العبث به .

وقيل له أي الأشياء أطيب عندك ؟ قال : صهباء صافية ، تمزجها غانية ، بماء غادية .

وكان إذا سأله الوليد فقال له صدقت .

ورفع صاحب الخبر إلى المنصور أن مطيع بن إياس زنديق ، وأنه يعاشر ابنه جعفرًا وجماعة من أهل بيته ، ويوشك أن يفسد أديانهم ؛ فقال له المهدي : أنا به عارف وليس بزنديق ، ولكنه خبيث الدين ، فاسق ، يستحل المحارم . قال : فأخضره وأنه عن صحبة أخيك ؛ فأخضره وقال له أشياء ، وهو يجيبها ويعتذر عن بعضها . إلى أن قال له : بلغني أنك تتماجن على السؤال وتضحك الناس منهم ؟ قال : لا والله ، ما ذاك من شغلي ، ولا جرى مني قط إلا مرة فإن سائلاً أعمى اعترضني - وقد عبرت الجسر - فظنني من الجنة ، فرفع عصاه في وجهي ثم صاح اللهم سخر الخليفة لأن يعطي الجند أرزاقهم ، فيشترون من البحار ، فيربحون ، فتكثر أموالهم ، فتجب الزكاة عليهم ؛ فيتصدقون عليّ منها ؛ فنفرت بغلتي من صياحه ورفع العصا في وجهي ، [و] كدت أسقط في الماء ؛ فقلت له يا هذا ، ما رأيت أكثر فضولاً منك ، سل الله أن يرزقك ، ولا تجعل بينك وبينه هذه الحوالات والوسائط التي تحتاج إليها ؛ فإن هذه مسائل فضول ؛ فضحك الناس منه ؛ فضحك المهدي وقال : خلوا سبيله .

وكان مطيع يعقُّ أباه ، فأقبل يوماً من بُعد ومطيع جالس مع إخوانه يشرب ، فلما رآه أقبل على أصحابه وقال :

هذا إياس مقبلاً جاءت به بعض العنات
هوّاز فوه وأنفسه كلّمون في أدنى الصفات
وكان سعفص بطنه والشعر شين قرشيات
لما رأيتك آتياً أيقنت أنك شرّ آتٍ

وكان له صديق من العرب يجالسه، فضرط ذات يوم، فاستحيى وغاب، ففقدته مطيع.

فكتب إليه.

أظهرت منك لنا هجراً ومَقْلِيَّةً وغبت عنا ثلاثاً ليس تغشانا
هوّن عليك فما في الناس دُؤَابِلٌ إلا وأَبْنُكُفُهُ يَشْرُذُنْ أَحْيَاناً
واجتمع يحيى بن زياد، ومطيع، وجمع أصحابهما، فشربوا أياماً تبعاعاً، فقال لهم
يحيى ليلة من الليالي - وهم سكارى -: ويحكم، ما صلينا منذ ثلاثة أيام؛ فقوموا بنا
نصل؛ فقالوا: نعم، فقام مطيع فأذن، وأقام، ثم تدافعوا للإمامة، فقال مطيع للمغنية:
تقدّمي فصلي، فتقدمت تصلي بهم وعليها غلالة رقيقة وهي بلا سراويل، فلما سجدت
بان جرّؤها؛ فوثب مطيع وهي ساجدة، فكشف عنه وقبله، وقطع صلاته، ثم قال لهم:
ولما بدا حرّها جائماً كرأس حليق ولم تعتمد
سجدت عليه وقبلته كما يفعل الساجد المجتهد
فقطعوا صلاتهم وضحكوا، وعادوا إلى شربهم.

وسقط لمطيع حائط؛ فقال له بعض أصحابه: احمد الله على السلامة؛ فقال:
احمده أنت الذي لم تُرْعَكْ هدّته، ولم يصل إليك غبارة، ولم تغرم أجرة بنائه.

وهو الذي يقول في نخلتي حلوان:

أسعداني يا نخلتي حلوان وابكيا لي من ريب هذا الزمان
واعلما أن رَيْبَهُ لم يزل يَفُ رِقْ بَيْنِ الْأَلْفِ وَالْأَقْرَانِ
ولعمري لو ذقتما أَلَمَ الْفُرْ قَةً أَبْكَامَا الَّذِي أَبْكَانِي
أسعداني وأيقنا أنّ نحساً سوف يلقاكما فتفترقان

فلما خرج هارون الرشيد إلى طوس هاج به الدم بحلوان.

فوصّف له أكل الجُمَار، فلم يكن بحلوان إلا تلك النخلتان اللتان في العقبة،
فقطّع له رأس إحداهما، وأُتي به، وراح فلما انتهى إلى العقبة نظر إلى القائمة وإذا عليها

مكتوبٌ هذه الأبيات، فاغتمٌ لذلك وقال: والله، لو سمعت بهذا الشعر ما قطعتها ولو
قتلني الدم، ويعز علي أن أكون النحس الذي فرّق بينهما.
وأخبار مطيع كثيرة في كتاب الأغاني.
وتوفي سنة تسع وستين ومائة.

الإلقاب

الحافظ مُطَيّن، واسمه: محمد بن عبد الله.
أمير المؤمنين المطيع، اسمه: الفضل بن جعفر.

مظفر

٤٤٨ - «أبو غانم المصري المقرئ» مظفر بن أحمد بن حمدان، أبو غانم
المصري النحوي المقرئ^(١).
من جلة المقربين بمصر.
توفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.
٤٤٩ - «اليزدي الطبيب» المظفر بن أحمد، الطبيب الأصبهاني المعروف باليزدي،
بالياء آخر الحروف، والزاي، والذال.
ورد إلى الشام، وقرأ الطب، ونظم الشعر، وعاد إلى أصفهان، وعارص
الحماسة.

أورد له العماد الكاتب:

إذا لم يكن لي منك جاه ولا غنى ولا عندما يغتالني الدهر موئلُ
فكل سلام لي عليك تَكْرُمٌ وكان التفات لي إليك تفضُّلُ
وله:

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٧/٢٥٥)، «غاية النهاية» (٢/٣٠١).

عذيري من البدر الذي مذ علقْتُ وأُمْلِته ما سرنى بطلوع
هجرت هجوعي مذ جفاني خياله وهل كان إلا للخيال هجوعي
عفا اللّه عمن لا يزال صدوده يُفِيض دموعي أو يفضّ ضلوعي

٤٥٠ - «الأمير الميكالي الصوفي» المظفر بن محمد بن علي بن إسماعيل بن عبد
الله بن مكيال، امير أبو شجاع بن الأمير أبي صالح النيسابوري.
ترك الرئاسة وتصفوف.

وتوفي سنة خمس وخمسين وأربعمائة.

٤٥١ - «الأمير قطب العبادي الواعظ» المظفر بن أردشير بن أبي منصور^(١)، أبو
منصور، العبادي، المروزي، الواعظ، المعروف: بالأمير. كان من أحسن الناس كلاماً
في الوعظ، وأرشقهم عبارة، مع قلة دين.

ورد بغداد رسولاً من جهة السلطان سنجر، وعقد مجلس الوعظ بجامع القصر
وبدار السلطان، وظهر له القبول التام من المقتفى لأمر الله ومن الخواص.
قال السمعاني: لم يكن موثقاً به في دينه.

طالعت رسالة بخطه في إباحة شرب الخمر، وكان يلقب قطب الدين.

قال ابن الجوزي: كان يوماً يعظ، فوقع مطر؛ فلبجأ الجماعة إلى ظل العقود
والجدُر؛ فقال: لا تفروا من رشاش ماء رحمة، قطر عن سحب نعمة، ولكن فروا من
شرار نار، اقتدح من زناد الغضب. ثم قال: ما لكم لا تعجبون مالكم لا تطربون؛ فقال
قائل: «وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب» [النمل: ٨٨]، فقال: التَّمَالُكُ
عن المرح عند تملك الفرح: قَدْخُ في القَدْح.

وقال أبو المظفر ابن الجوزي: حكى جماعة من مشايخنا قالوا: جلس المظفر
يوماً بالتاجية ببغداد بعد العصر، وأورد حديث: «رُذِّتِ الشَّمْسُ لِعَلِيٍّ» وأخذ في
فضائله. فنشأت سحابة غطت الشمس، وظن أنها غابت؛ فأومأ إليها، وارتجل:

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٢٣١)، «الأنساب» (٨/ ٣٣٧، ٣٣٨)، «اللباب» (٢/ ٣١٠)، «البداية والنهاية» (١٢/ ٢٣٠)، «النجوم الزاهرة» (٥/ ٣٠٣).

لا تغربي يا شمس حتى تفهمي مدحى لآل المصطفى ولأجله
 واثني عنائك إن أردت ثناءهم أنسيت إذ كان الوقوف لأجله
 إن كان للمولى وقوفك فليكن هذا الوقوف لخياله ولرجله
 فطلعت الشمس من تحت الغيم، فلا ندري ذلك اليوم ما روى عليه من الأموال
 والياب.

ومولد العبادي في شهر رمضان سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.
 وتوفي بعسكر مكرم في سلخ شهر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وخمسمائة،
 وحمل تابوته إلى بغداد، ودفن بالشويزية في حظيرة الجنيد.
 وسئل العبادي عن كلام قاله: أهذا حديث؟ فقال: هذا حديث. وقرئ بين
 يديه: ﴿ألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً﴾ [مرد: ٧٢]، وقرئ - أيضاً -: ﴿سبح لله ما
 في السماوات والأرض﴾ [الحديد: ١]، فقال: دخل قوم من وفد القدس فرح من وراء
 طليعة إبراهيم عليه السلام فقال من أنتم؟
 قالوا نحن حزب الله، نمضي إلى أعداء الله، مضينا إلى لوط شوك، وبشارتنا
 بإسحاق وزد.

فقلت سارة: كيف ينبت في مزرعة بطني ولد، وقناة الطبيعة قد جفت، وما بقي
 لنعل بعلي أديم، فعل بعلي، نعل أرضى سبخ، وزوجى شيخ بين سبخ وشيخ سبخ، الله
 ما في السموات.

ودُعِيَ العبادي يوماً إلى عند رجل من الصوفية لأكل طعام، فقال لأصحابه: كلوا
 من هذا المُعَدَّ للمعد.

وقال يوماً أيها الناس، اجتمعوا، واسمعوا، واسكنوا، واسكتوا أنا العبادي لا
 العنادي، وكان والدي قديماً عندكم، وأنا بين ذلك البحر قطرة، وما زلت على الفطرة،
 ولم يلحقني فترة، وكل كلمة مني دُرَّة على الدوام لا على الثدرة.

وقال في قصة موسى - عليه السلام - كان موسى طالباً في تيه صيرة القول، فصار

سالكاً على بحر البر، دخل بَرَبْرَه، جاز على قفر الفقره، نال من قعر بحره دُرَّ سرّه، قال جَلَّ طريقي في قفر الفقر، ودقُّ في بَرِّ البر؛ فعين لي طريقاً في البحر.

وقال في قصة آدم ما هجر؛ بل هاجر من سماء القرية إلى أرض الغُرْبَة، فأثرت شمس البعد فيه؛ فاسودت بشرته. ما اهبط من سماء الجنة غضباً، بل أدباً. فسئل لِمَ لا أدب في الجنة؟ فقال يقام حدّ الأدب في دار الطرب، ولو أقيم عليه الأدب في الجنة لكانت الجنة جمعتهم، الجنة دار الجِدِّ لا دار الحدِّ، ووصف الكشف لا محل للكشف.

وقال: التصوف لِلأمثال خِرْقَة وللرجال حُرْقَة.

وقال: القيامة في القيامة على قدر الاستقامة.

وقال في حق إبليس صار خليف النجوم حليف التخوم.

وقال: البياض عين الإنسان، والسواد إنسان العين.

٤٥٢ - «أبو الفتح الحلواني» المظفر بن أحمد بن عبد الواحد أبو الفتح الحلواني.

قدِم بغداد في صباه، وتفقه بها وسمع من محمد بن علي بن المهدي بالله، وأحمد بن محمد بن أحمد بن النكور، وعمر بن عبيد الله بن عمر بن البقال وغيرهم. وعاد إلى بلده، ولى القضاء به، ثم عاد لبغداد بعد علوّ سنه، وحدث بها سنة اثنتين وستين وخمسائة.

٤٥٣ - «تاج الدين أبو منصور الحنبلي» المظفر بن عبد الكريم^(١) بن نجم بن عبد

الوهاب ابن الشيخ أبي الفرج، الفقيه، المدرس، الإمام تاج الدين، أبو منصور، الحنبلي، الأنصاري، الخزرجي، السعدي، الدمشقي.

مدرس المدرسة الحنبلية التي لجدهم شرف الإسلام عبد الوهاب.

ولد سنة تسع وثمانين وخمسائة.

وتوفي سنة سبع وستين وستمائة.

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٥٦/٧)، «تاريخ العراق» (١/٣٦٩).

سمع من الخشوعي، وحنبل، وابن طبرزد، وكان متوسطاً في الفقه.

وروى عنه الديماطي، وابن الخباز، والشرف بن عريشاه.

وكانت وفاته فجأة.

٤٥٤ - «الصاحب محيي الدين» مظفر بن الطراح - بالطاء المهملة، والراء

المشددة، وبعد الألف حاء مهملة - الصاحب محيي الدين متولّي واسط.

كان صدرأ معظماً، وافر السطوة، مهّد البلاد وعمرها، وخافته الرعايا، وولى عدة

ولايات، وعاش نحواً من سنين سنة.

وتوفى سنة أربع وتسعين وستمئة.

وله أدب ونظم.

٤٥٥ - «مظفر بن عبد الرحمن» مظفر بن عبد الرحمن^(١) بن إبراهيم، أبو

[...]^(٢) بدر الدين، ابن قاضي بعلبك.

كان والده مجد الدين قاضياً ببعلبك في أيام عز الدين فرخشة، وأول أيام الملك

الأمجد بهرام شاه، وانتقل ولده إلى دمشق بعد وفاة أبيه، ونشأ بها، واشتغل بصناعة

الطب على الحكيم مهذب الدين عبد الرحمن بن علي المعروف بالدخوار صاحب

المدرسة.

وحفظ كثيراً من الكتب الطبية، والمصنفات الحكيمة.

وكان كثير الاشتغال لا يُخلّى وقتاً من التزيد في العلم، كثير المطالعة فيه.

ومن علو همته: أن مهذب الدين الدخوار شيخه صنف مقالاً في الاستفراغ،

فقرأها عليه كل واحد من تلامذته بحثاً.

وأما بدر الدين المذكور فإنه حفظها غائباً، وعرضها عليه، فوقع ذلك عنده

بِمَحَلٍّ، وَبُلَّ فِي عَيْنِهِ. وكان كثير الملازمة له، والقراءة عليه، لا يفارقه سفرأ، ولا

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٥٦/٧)، «طبقات الأطباء» (٤٢٣/٣)، «مطالع البدور» (١٧٣/١).

(٢) بياض في الأصل.

حضرًا، حتى لما توجه المذهب المذكور في سنته اثنتين وعشرين وستمائة إلى بلاد الشرق - لما طلبه الملك الأشرف موسى بن العادل - سافر معه، ولم يقطع الاشتغال عليه. ولما وصل معه كان متأهلاً.

خدم بالرقعة، وصنف مقالة حسنة في مزاج الرقة، وأحوال أهويها وما يقلب عليها، وأقام بها سنين، واشتغل بها في الحكمة على زين الدين الأعمى الذي كان إماماً في العلوم الحكيمة.

ثم إنه بعد ذلك حضر إلى دمشق، وأقام بها، فلما تملك الملك الحوار مظفر الدين يونس بن شمس الدين ممدود بن العادل، دمشق في سنة خمس وثلاثين وستمائة - واستخدمه، وحظى عنده، وبقي متمكناً في دولته يعتمد عليه في صناعته، وولاه رئاسة الأطباء والكحالين والجرائحين وكتب له منشورٌ بذلك، في سنة سبع وثلاثين وستمائة، فجدد معالم ما حسن من علم الطب، وفكر في مصالح المشتغلين به، وأحسن إلى أهله، وفعل من الإحسان معهم ما لا مزيد عليه.

ومن جملة حسناته المعدودة، ومكارمه التي لم تزل من سجايه معهودة - أنه اشترى من ماله دوراً كثيرة ملاصقة للبيمارستان النوري، وبناها أحسن بناء، ونعت في عمارتها نعتاً كثيراً: كبر بها قاعات المرضى بالبيمارستان المذكور بحيث صارت قاعات كباراً تشرح الصدور، وساق إليها المياه الكثيرة، وفعل ذلك خالصاً من ماله لله تعالى.

ولما تملك الملك الصالح نجم الدين أيوب استمر به على رئاسة الأطباء، وكتب له منشور بالاستمرار في سنه خمس وأربعين وستمائة، وأمر بخدمة الأدر السلطانية بالقلعة مدة مقام السلطان فباشر ذلك مدة مقام السلطان.

وعندما كبر، وسئمت نفسه من مطالعة كتب الأطباء - أكب على حفظ كتاب الله تعالى فحفظه حفظاً جيداً بالروايات، وحفظ عدة كتب في الفقه على مذهب الشافعي، واشتغل فيه على الشيخ شهاب الدنيا أبي شامة، مع قراءة كتب الأدب، والتفسير، والقراءات، ولازمه ملازمة كثيرة يشتغل عليه إلى أن حصل في ذلك تحصيلاً وافراً ولازم تكرار ذلك بمدرسة سيف الدين علي بن قيلج الحنفية الملاصقة لداره.

ولم يزل مشغلاً بذلك، متوفراً على العبادة والاشتغال، ونفع المسلمين، إلى أن توفي يوم الثلاثاء، الثاني والعشرين من صفر هذه السنة، ودفن في مقبرة له بباب الصغير، رحمه الله تعالى وقد تجاوز الثمانين.

٤٥٦ - «الموفق أبو العز الغيلاني» المظفر بن إبراهيم بن جماعة^(١) بن علي بن سامي بن أحمد بن ناهض بن عبد الرزاق، أبو العز، موفق الدين، الغيلاني، الحنبلي، الشاعر المصري.

كان أديباً شاعراً مجيداً.

صنف في العروض مختصراً جيداً دل على حذقه.

وله ديوان شعر.

ولد في جمادي الآخرة، سنة أربع وأربعين وخمسمائة. بمصر.

وتوفي بها سنة ثلاث وعشرين وستمائة، ودفن بسفح المقطم.

ومن شعره:

قالوا عشقت وأتت أعمى	ظبياً كحيل الطرف ألقى
وخلاه ما عاينتها	فنقول قد شغلتك وهما
وخياله بك في المنام	م فما أطفاف ولا ألمما
من أين أرسل للفقوا	د وأتت لم تنظره سهما
فأجبت أني سوي	العشق إنصتاً وفهما
أهوى بجارحة السما	ع ولا أرى ذات المسمى

وأورد القاضي شمس الدين بن خلكان بعد أبيات أبي العز هذا، أبياتاً لآخر أعمى

فقال:

وغادة قالت لأترابها يا قوم ما أعجب هذا الضريس

(١) ينظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» (٥/٢١٣)، «شذرات الذهب» (٥/١١٠)، «إنباه الرواة» (٣/

٣٣٠)، «بغية الوعاة» (٢/٢٨٩)، «الأعلام» (٧/٢٥٥).

أيعشق الإنسان ما لا يرى فقلت والدمع بعيني عزيز
 إن لم تكن عيني رأيت شخصها فإنها قد مثلت في الضمير
 وكان الوزير صفى الدين بن شكر قد توجه إلى مصر، فخرج أصحابه يتلقونه إلى
 الخشبى - وهي المنزلة المعروفة المجاورة للعباسة - فكتب إليه الموفق المذكور يعتذر:

قالوا إلى الخشبى سرنا على عجلٍ نلقى الوزير جميعاً من ذوى الرُثبِ
 ولم تَسِرْ أيها الأعمى فقلت لهم لم أَخْشَى من تعب ألقى ولا نصب
 وإنما النار في قلبي لوحشته وكيف أجمع بين النار والخشب
 قال القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان: وأخبرني بعض أصحابه أن شخصاً
 قال له: رأيت في بعض تواليف المعري ما صورته أصلحك الله وأبقاك لقد كان من
 الواجب أن تأتينا اليوم إلى مجلسنا الخالي؛ كن نُحَدِّث بك عهداً يا زين الأخلاء، فما
 مثلك من ضيِّع عهداً وبخل - رسالة؛ من أيِّ الأبحر هذا؟ وهل هو بيت واحد أو أكثر؟
 وهل روى أبياته على حرف واحد، أو هي مختلفة؟ قال فأفكر، ثم أجابه بجواب
 حسن.

فلما قال المنير ذلك، قلت له اصبر، حتى أنظر فيه، ولا تقل ما قاله. ثم أمكزْتُ
 فيه، فوجدته يَخْرُجُ من بحر الرجز، وهو المخزوم، وتستعمل هذه الكلمات على أربعة
 أبيات على روي اللام، وهي على صورة يجوز استعمالها عندا لعروضيين. ومن لا
 يكون له بهذا الفن معرفة: فإنه يكرها؛ لأجل قطع الوصل منها، ولا بد من الإتيان بها؛
 ليظهر صورة ذلك، وهي:

أصلحك اللّه وأبـ	قـاك لـقد كان من الـ
واجب أن تأتينا اليـ	وم إلى منزلنا الـ
خالي لكي نحدث عهـ	دأ بك يا زين الأخـ
لاء فما مثلك من	غير عهداً أو غفل

فلما استخرجته أرثيته ذلك الشخص، فقال: هكذا قاله مظفر الأعمى.

ودخل موفق الدين علي بن سناء الملك، فقال له: يا أديب، قد صنعت تصف بيت، ولي أيام أفكر فيه.

ولا يأتي [لي] تمامه، فقال له: ما هو؟ فأنشده:

بِإِضْ عِذَارِي مِنْ سَوَادِ عِذَارِهِ

قال مظفر: قد حصل تمامه.

وأنشدت:

كَمَا جُلُّ نَارِي فِيهِ مِنْ جُلَّنَّارِهِ

فاستحسنه وجعل يعمل عليه، فقام مظفر وقال: أقوم وإلا يطلع المقطوع من كيس.

ومن شعر مظفر الأعمى قوله:

كَأَنَّمَا مَشْمَشْنَا فِي الْيَاسْمِينِ الْيَقْقِي
جَلَّاجَلٍّ مِنْ ذَهَبٍ فَي وَرَقٍ مِّنْ وَرَقٍ
وقال في الشمعة:

جَاءَتْ بِجَسَمٍ لِّسَائِهِ ذَهَبُ تَبْكِي وَتَشْكُو الْهَوَى وَتَلْتَهَبُ
كَأَنَّمَا فِي يَمِينِ حَامِلِهَا رَمَحُ لُجَيْنٍ سِنَائِهِ ذَهَبُ
وقال:

وَمُورَدُ الْوَجَنَاتِ أَخْفَى حُبَّهُ عَنْهُ وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ تَمَوُّهُ
فِي خَدِّهِ لِعِذَارِهِ وَلِخَالِهِ حَرْفَانِ مِنْ يَقْرَأُهُمَا يَتَأَوَّهُ
وقال:

مَوْلَايَ مَا لَكَ تَحْنُو عَلَى دَنَفٍ جَفَاكَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَظَيْفَتُهُ
مَا اسْوَدَّ خَدَّكَ حَتَّى أَبْيَضَ مَفْرَقُهُ مِمَّا يَقَاسِيهِ وَأَسْوَدَّتْ صَحِيفَتُهُ

وقال:

قبلته فتلظى جمر وجنته وفاح من عارضيه العنبر العبق
وجال بينهما ماء ومن عجب لا ينطف ذا ولا ذا منه يحترق
قلت: ولي أنا مثل هذا:

يَكُونُ مِنْ بَرْدِ زُنْدُهَا وَجَمْرُ السَّوَارِ عَلَيْهِ اثْتَلَقَ
فلا ذا على ما علمت انطفأ ولا ذا - وحاشاه - من ذا اخترق
وقال:

مولاي زرت وما عليك رقيب ومضيت والسلوان عنك عجيب
كالطيف أو كهلال أول ليلة في الشهر يطلع ساعة وغيب
وقال:

وشادن ظل بجهل الصبا أن المُرُودِيَّةَ شيء يدوم
قد كُتِبَ الشَّعْرُ عَلَى خده سامخ ولا تغتر فالعُسر شوم
وقال:

حيئت من أهوى بباقة نرجس نمت محاسنها على لحظاته
وسقيته بيد المحبة خمرة فبدت مصحفة على وجناته
وقال في أمرد التحي:

وشادن كان زمان الصبا بدولة المردله صولة
قد كتب الشَّعْرُ عَلَى خده خفض فهذا آخر الدولة
وقال يذم مغنياً:

تحاذي القوم ألفاظ عذاب كما زعموا وفاتهم الصواب
حدا فيهم بصوت جهوري على تغماته طربوا وطاربوا
فقلت وقد بكوا لما تغنى إذا نهق الحمار بكى الكلاب

وقال يمدح مغنياً:

ومطرب لو صدّقنا في محبته غنى فَمِلْنَا على أَلحانه طرباً
لَهَانَ مَنّا عليه المالُ والروحُ مثل الغصون إذا هبَّت بها الريح
قلت: أخذه القائل فقال:

واللّه لو أنصف العشاق أنفسهم ما أنت حين تغنى في منازلهم
أعْطَوْكَ ما ادخروا منها وما صاتوا إلا نسيم الصّبا والقوم أغصان
وقال مظفر:

يا حادياً بغنائهِ وبهائهِ شيئان فيك صبا الفؤادُ إليهما
يزداد فيه تشوّقى وتلهفى نغمات داودِ وصُورة يوسفِ
وقال:

يا من يحيد عن الصواب ولا يُرى ما أنت إلا الباذَهْنُجُ مشيِّداً
أبدأ يميل إلى شريعة ملة مستقبلاً أبدأ لغير القبلة
وقال في أرمد:

وشادنٍ من رمد أصبَحْتَ فقلت عين كتمت مقلتي
مقلته أحمر من عَنْدَم فترجمت حمرتها عن دمي
وقال:

لي حبيب وصله معتزلي عجباً أُخْبِرُهُ عن زُخْرٍ وهو في الحب هواه مالِكِي
يتمشُّ بدليل مانعٍ كل من أبصره يحسبه
واصلى وهو لحينى قاطعى عجباً أُخْبِرُهُ عن زُخْرٍ وهو في الحب هواه مالِكِي
كيف لا يخبرني عن نافع وخضوعي لرضاه شافعي
وقال يمدح نجم الدين بن المجاور:

فكُ اللثامُ عن الهلال فأقمرا ونَضَى الفِدامَ عن المدام فأسْكرا

وَرَنَا فَجَرَّدَ حِينَ أَقْبَلَ أَيْضاً
 فرأيت أمضى البيض طرُفاً أحوراً
 وعجبتُ من نارٍ بصفحة وجنة
 ينشى إذا قبَّلَتها برداً على
 هي نار إبراهيم إلا أنهم
 ما زلت أشرب مثلها عشقاً لهم
 وأخذت ثوب تسهّدي البسْتُها
 وشققت قُمصَ الليل عن جسد الضحى
 حتى أريت الليل أن نجومهم
 وحياته قسماً وإنني صادق
 لولا أشعة نوره غُطَّت على
 ولو ارتضى بعض الكواكب خادماً
 ولو اهتدى المِريخ خَرَّ لوجهه
 والشمس في سلطاتها لا تقتدي
 والزهرة الزهراء غُصْنُ طلوعها
 وغُطَّارِدُ منه استَمَدَّ فَحَظُّهُ
 وهلال عيد الفطر ما هو في العلا
 ولسانه السيف الذي ما
 ويراعه ونسباته ما
 كم في مِذارَتِهِ وَرَأَزَتِهِ إذا
 هنيء به العيد المبارك واعتذر

ومشى فأوَدَ حين ولى أسمرأ
 ورأيت أنكى السمر غصناً مثمرأ
 حمراء فيها الآس ينبت أخضراً
 شفتى وفي كبدي ضراماً مُسَعِراً
 قالوا فكيف لنورها سجد الورى
 حتى شربتُ من الدموع الأحمرأ
 عين المنى سلكتها عين الكرى
 فَفَتَّقْتُ بالكافور منه العنبرأ
 تخفى ونم الدين متقدماً يُرى
 والقول من أوصافه لا يُفترى
 كيوان قبَّل تحت رجليه الثرى
 أمسى لديه المشثري كالمشتري
 صَعِقاً وكان بأخْمَضِيهِ مُعَقِّراً
 إلا به إذ كان منها أنورا
 بنداؤه أوزَق في السماء وأزهرا
 بالفضل أوزَدَ عن نداؤه وأضدرا
 والشُّبُه إلا من قلامته انبرى
 سلَّه في مجلس إلا أراك الجوهرا
 مَدَّ ذا أو مَدَّ ذا إلا أبان وأوطرا
 زُرناه أبصرنا المليك القسورا
 عنى فإنني ما برحت مقصرا
 قلت: وقد أكثر الناس من أهل عصره الهجو فيه؛ فقال نشء الملك بن المنجم:

قالوا يقود أبو العز (م) قلت هذا عننا

أَعْمَى يَقُودُ وَعَهْدِي بِكُلِّ أَعْمَى يَقَادُ
وكان مظفر المذكور يقرأ في مسجد كهف الدين طغان.

فكتب إليه ابن المنجم:

يا كهف دين الله تأوى له فتيه كهف قط لم يكفروا
لا تنظم الأسطيل في كهفهم فهو بسب الناس مستهتر
ولا تقل دعه يكن كلبهم فكلب أهل الكهف لا يعقر
فطرده ابن طغان من المسجد.

فقال ابن المنجم فيه:

أبا العز قل لي ول تجحد علام نفوك من المسجد
أحقا رأوك على أربع وفي استك فيشلة الأسود
لقد كذبوا وتجنوا عليك بما سوف يلقونه في غد
وحاشاك من سجدة للعبيد وأنت لربك لم تسجد
وقال فيه أيضاً:

قالوا هجاك أبو العز الضرير ولم تجبه إلا بتهديد وإنذار
فقلت لا تعجبوا فالخوف أفلقه الـ (م) عيذ يضط والمكواة في النار

٤٥٧ - «تاج الدين الذهبي» مظفر بن محاسن^(١) بن علي، هو تاج الدين بن أبي
الفضل الموصلي الأصل، الدمشقي المولد الذهبي.

مولده في العشر الأول من ذي الحجة سنة سبع وستمائة.

أخبرني من لفظه الإمام الحافظ أثير الدين أبو حيان قال: استعرت ديوانه منه،
وكتبت منه كثيراً مما اخترته وقرأته عليه.

فمن ذلك قوله:

(١) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (٤/ ١٥٠)، «الزركشي» (٣٢).

إذا أَشْرَقَتْ نفس الفتى وتلطفت
وتقعدُ بالفدْمِ الغبيّ كثافة
وساقٍ لشمس الراح في فيه مَغْرَبٌ
إذا ما سعى بالكاس كان مبشراً
تعاهدني أعطافه ثم تنثني
بخصرٍ يُرى مثل السراب ممنطقاً
ومن ذلك من قصيدة:

طَفَّت فتراها بالهوى تتعلقُ
تجاذبه نحو الحضيض فتغرق
لأن لها من أفق خديه مشرق
بكسر جيوشِ الهَمِّ وهو مخلّق
ويطعنُ رمحُ القَدْ قلبي فيصدق
وردفٍ تخالُ الموجَ فيه يصفّق

فُورِصِيْدُهُ لِلصَّيْدِ قُبْلَةَ قُبْلَةٍ
وإذا أردت الفضل فاقصد كَفَّهُ
هو فاطرٌ كبد الحسود وكم سبا
وببابه الشعراء كالنمل اغتدوا
أسد العرينِ عَرِيْنٍ من سطواته
ومن ذلك:

كعصائب التيجان فيه تعفُرُ
فهو الربيع إذا انتجعت وجعفر
في الروم والأحزاب منهم يأسر
هو كهفها فبيوسف تستبشر
فيه حقيقاً لا يقاس القَسُور

أَمِنْ وصحّةٍ جسمٍ
نهاية العيش فاقنع
ومن ذلك:

وكسرُ بيتٍ وكسرة
وشرة حيين تشرة

راحت تدير بمقلتيها الراحا
وجلث لنا من تحتِ ليلٍ غدائرٍ
ناديتها: رفقا بصب مدنفٍ
قد مسّه قرح الصدود فبرؤه
فتبسّمت دلا وقالت هكذا
قم فاهضر الغصن الرطيب وكسر الحُ (م)
ومن ذلك:

فغبقتُ من أحداقها أقداحا
قبلَ الصبح من الجبين صباحا
قد مال من سُكْرِ الغرام وطاحا
لو كان يرشف من لماكٍ قراحا
يُلْفى مُلِحاً من يحب ملاحا
مَآنَ فيه وغضضِ التفاحا

سَنَ الظُّبَا مِنْ لِحْظِهِ الْوَسْنَانِ وَرَنَا فَرَّاشَ سَهَامَهُ وَرَمَانِي
وَبَدَا فِذَابَ الْبَدْرِ مِنْ حَسَدٍ لَهُ فَلِذَاكَ مَا يَنْفُكُ فِي نَقْصَانِ
مَاءِ النِّعِيمِ يَرْفُ مِنْ وَجَنَاتِهِ يَسْقِي رِياضَ شَقَائِقِ النِّعْمَانِ
قَالَتْ عَقُودُ نَهْودِهِ لِقَوَامِهِ مِنْ أَنْبَتِ الرَّمَانِ فِي الْمَرَّانِ
وَمِنْ ذَلِكَ:

بَدْرُ سَمَا لِلْمَجْتَلَى ثَمَرِ نَمَى لِلْمَجْتَنَى بِحَرِّ طَمَى لِلْمَجْتَدِي
سَلْ عِنْدَ وَادِنِ إِلَيْهِ وَاسْتَمْسِكْ تَجْدُ مَلَأَ الْمَسَامِعَ وَالنَّوَاطِرَ وَالْيَدِ
قُلْتُ: هُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ ابْنِ شَرَفٍ الْقَيَّرَوَانِي:

جَاوَزَ عَلِيًّا وَلَا تَحْفَلْ بِحَادِثَةٍ إِذَا ادرَعْتَ فَلَا تَسْأَلُ عَنِ الْأَسْلِ
سَلْ عَنْهُ وَانْطِقْ بِهِ وَانْظُرْ إِلَيْهِ تَجْدُ مَلَأَ الْمَسَامِعَ وَالْأَفْوَاهَ وَالْمَقْلَ
وَمِنْ ذَلِكَ:

قَالُوا اسْتِدَارَ الشَّعْرَ بِالْخَدِ أَوَّلَا تَفِيْقُ فَقُلْتَ مِنْ رَشْدِي
لَا تَنْكُرُوا الْمَخْضَرَّ فِي الْمَحْمَرِّ مِنْ خَدِيهِ تِلْكَ كَمَائِمِ الْوَرْدِ
وَمِنْ ذَلِكَ:

زَمَرْدُ شَارِبِهِ الْأَخْضَرِ يَنْمُ عَلَى ثَغْرِهِ الْجَوْهَرِي
وَرِيْقُ اللَّيْ طَعْمِهِ سَكْرُ وَذَاكَ النَّبَاتُ مِنَ السَّكْرِ
وَمِنْ ذَلِكَ:

لَقَدْ خَابَ مَنْ يَرْجُو رَجُوعَ شَبَابِهِ بِصَبْغَةِ نَيْلٍ تَنْتَهِي وَتَحُولُ
كَأَنَّ بَقَايَاهَا بِصَفْحَةِ خَدِّهِ سَهَامُ الْمَنَايَا وَالنَّصُولُ نَصُولُ
وَمِنْ ذَلِكَ:

مَنْ مِنْصَفِي مِنْ سَاحِرٍ سَاحِرٍ يَزِيدُ مِنْ ذُلِّي لَدَيْهِ اعْتِزَاؤُ
مَذْ وَشَحَتْ خَدَاهُ بِالْعَارِضِ الـ (م) مَرْقُومٌ قَالَ النَّاسُ دَارُ الطَّرَاؤِ

ومن ذلك :

وأمرِد ضاقَ عن معامِلتي أودغْتُ فاه خفيفَ دينار
فقال : بهرجتَ ذا الخفيفَ لنا فقلت : والضربُ خارجَ الدار

ومن ذلك :

وقالوا لِمَ قعدتَ عن التهانِي ولم تصل القطائع بالتداني
فقلت لسان عذرى في عذارى يبرهن عن قعودي والتواني
مشيبي قاذف بغراب فؤدي فكل الغانيات له شواني
قلت : وكان تاج الدين الذهبي يكتب جيداً، ويذهب أجود، ولقد رأيت بخطه
نسخة مليحة بسلوان المطاع، وقد كتبها وزهبا، وصورها بيده، وكانت نهاية في
الحسن.

ودخل السلطان عليه، وهو بالقلعة في دمشق يذهب في دار رضوان.

فقال له : ما تصنع يا تاج؟

فقال : يا خوند، أنا بالنهار في تذهيب البناء، وبالليل في تذهيب الثناء.

وقال :

يا حاتمَ الجود بل يا يوسفَ الثاني اشفع فديتك إحساناً بإحسانِ
ماذا أقول وعكسُ الحال حيرني يا مالكي أحرقتني دارُ رضوان
وقال أيضاً :

كلفْتُ بتصوير الدُمى في شبِبتِي وأتقنتُها إتقانَ حبرٍ مهذبِ
وحاولْتُ عنها رجعةً ومدحْتُكُمْ فلم أخلُ من تزويق زور مكذبِ
قلت : وسوف يأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي شيء
من هذه المادة أيضاً.

وكتب إليه ناصر الدين حسن بن النقيب يعتذر :

منعنتني من أن أراك خيولُ هي ما بيننا تجولُ وما ينـ
 منظرٌ مثلما رأيت مَرُوعٌ مَقْنَبٌ خلفَ مقنَبٍ متوالٍ
 وجمالٌ محمَّلاتٌ وقد قا وبغالٌ تأتي بزبلٍ فتلقا
 ودوابُ الحلفاء والماء والطيب وروايا مؤثرات من الآبا
 كاع فيها الغسَّالُ من كثرة الغسـ وجباهُ الأسواق بالقرد والد (م)
 وصراخٌ وغاغةٌ وصياحٌ جحيش مستنكرٌ ونهاق
 وكسيرٌ على يدٍ مُتَوَكُّ وثيابٌ تخرقت بالمهاميـ
 ومواعينُ من غَضَارٍ وفخا فتراها وقد رجعن شقافاً
 وسقوطُ الأطفال من زحمة الخيل ولكم أزمنت حوافرها خلد
 وعليها من لا يخاف علينا وهو من تيهه بلفظه إيتا
 «ما الذي عنده تدار المنايا فلك العذر أيها الخل إن لم
 فكتب إليه الجواب مظفر الدين الذهبي:

ضاق صدري بها وضاق السبيلُ كرتصحيـف من يقول تحول
 وسماعٌ كما سمعت مهول ورعيلٌ يقفوه ثم رعيـل
 بلها مثلها عليها حمول ها بغالٌ عُشْمٌ عليها طبول
 ن وقومٌ ترمي وقومٌ تشيل ر ما لا يمحي وما لا يزول
 لي وضاع الصابون والغاسول ب، وسبعٌ من آخرين وفيل
 وبغيضٌ وغائظٌ وثقيل ورغاءٌ مزعزعٌ وصهيل
 وعلى الكِثفِ آخرٌ محمول ز وباللجم رَفُوها مستحيل
 ر على أهلها الغضار تميل ولأصحابها عليها عويل
 ل وللأمهات عنها ذهول قأ كثيراً وكم لهن قتيل
 وإذا قال لا نطيقُ نقول ك وحاشاك أو تنحُ بخيل
 كالذي عنده تدار الشمول آت أو يأت من جهاتي رسول

سيدي من زيارتي أنت معفى
 أنا أسعى إليك سعي محب
 لو غدت داركم بنجد أتينا
 والصخور الكبار بالعجل العا (م)
 ورحال يحملن ما سلخ الجز (م)
 وبكال ملئن من وسخ المس
 ولكم رابني وعيد سرير
 وقميصي من قطع بنتك الفوا (م)
 ثم سقا يرش بالقربة الس (م)
 وزحام والجرح في كتف المن
 وحمية التراس إذ زجروها
 ودفوف المزكّلشين ولنا
 وجمال الأجناد إذ تجلب الأح
 وطبالي الشواء مغ بطة الزيت (م)
 وحمار الأسطار يدعى بإقليد (م)
 ويرجلي معالج صخرة إن
 ولو أن البليغ يستوعب الأن
 فأجابهما الحكيم شمس الدين محمد بن دانيال [من الخفيف]:
 يا خليلي أنتما المأمول
 بكم راقب الفضائل وانسا
 عجباً منكما صديقين صدقاً
 لا يصدّ الخليل عن زورة الخ (م)
 لا ولا زحمة الخلّاق في الأس

ومنائي من الورى والسول
 غت بطيب كما تساغ الشمول
 لكما عن مزار كلّ عدول
 ل إذا ما أتاه أمر مهول
 وواق كلّ عليه جهلاً يميل

وحميرُ البلاطِ والجبسِ تجري
وحمازُ الزَبَالِ يعثرُ بالزبـ
وغبارُ النَخَاتِ والسُّبُلِ المنـ
ولكم قد وقعتُ من طعنة القَبـ
ومنادي السيوفِ زاهية حيـ
ولقدِ الشرائحُ سُخَامٌ
وكذاك الأماقُ من مطبخِ السـ
وزحامُ المجذمين مع البرـ
ووقوعُ الميَاهِ من دارِ قومٍ
ولكم سلحةٌ من الطاقِ ترميـ
وبرَاسِي منها علامةٌ ذمـ
وحَمَارٌ مُطَرَّمٌ عَجَلٌ إنـ
وسرابُ الحَمَامِ يحفُرُ إذ ضا
وسقوطُ الأحجارِ من كلِ هدمٍ
ورجالُ قد زاحموني بأثقا
والذي يذبُّ الدجاجَ ويرميـ
وارتياعي إذا المجرسُ وافى
وعصاةُ الضريرِ تجرحُ كَغُبـ (م)
كل ذا هين على صاحبِ الشو
فدرا أيها الخليلانِ عذراً
وخذاه نظماً حكى البردُ وشياً

وكتب إليه ناصر الدين حسن بن النقيب بالإسكندرية:

قلت للشجر والبحر معا إن تاج الدين والدنيا حضر

فاهديا ثغرا ثنياك له واهديا بحر له منك الدرر
فكتب أبواب إليه :

حسن أتت وما تأتي به من مقال وفعال وأثر
إن أكن تاجا فقد حليني من معانيك بمكنون الدرر
ولكم أعربت من معجزة غيرت في وجه من قبل غبر
قد أمرت البحر أن يهدي لنا وهو وقف حيثما المولى أمر
ولذا الثغر التقاني باسم ولكم قبلك عن ناب كشر
من يكن عبدك هذا شأنه لا يرى في الدهر إلا أن يسر
ومدى نظمك من يبلغه فاقتنع مني بمنزور حضر
قال ابن النقيب: وكتبت له عند فراقه له من الثغر:

من لقلب نظمت أشواقه ولجفن نشرت منه سلوك
ولقد قلت وقد راع الحشا فرقة التاج وداعيها الوشيك
ما فراق التاج عندي هينا لفراق التاج ترتاع المملوك
فكتب إليه الجواب في الروي دون الوزن:

أنا التاج الذي وصعت درا بدر ثناك والنثر السبيل
تُبوت لا تغيرني الليالي خلاهن ليس بي في الود نُوك
ويا حسن الفعال ملكت رقى بإحسان فليس به شريك

٤٥٨ - «المردوستي» المظفر بن الحسين بن علي بن أبي نزار، أبو الفتح، ابن أبي

عبد الله المردوستي .

كان من حجاب الديوان، ثم ترك ذلك ولبس الفوط، وسلك التصوف .

سمع علي بن أحمد بن محمد السري، ومحمد بن محمد بن عبد العزيز

العكبري .

وحدث باليسير .

ولد سنة ست وخمسمائة.

وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

ومن شعره:

أحب خمولي بينكم وتفردني بذلي في نفسي وعزي عليكم
فقد قطعْتُ عنكم رجائي قناعتي وهوْنُ عندي ما يعز لديكم
٤٥٩ - «الواراني الشافعي» مظفر بن أبي الخير بن إسماعيل الواراني^(١).
من أهل تبريز.

قدم بغداد، وقرأ المذهب والخلاف على أبي القاسم يحيى بن علي بن فضلان وغيره، وقرأ الأصول والجدل، وأفتى، وناظر، وبرع في جميع ذلك، وتولى الإعادة في النظامية.

وسمع من أبي الفرج بن كليب، وابن سُكينة، وصحبه مدة، وقرأ عليه كثيراً من الكتب الكبار وغيرها، وانتخب بخطه، وحدث باليسير.

كان متورعاً، متديناً، كثير العبادة، زاهداً، حميد الطريقة، محمود السيرة، حسن الأخلاق، نظيف الهيئة، حسن السمات، سافر إلى الشام ومصر، ولقى قبولاً عند ملوكها، وحج مرات، وسكن آخر عمره شيراز.
وتوفي بها سنة إحدى وعشرين وستمائة.

٤٦٠ - «الشهاب الموصلي» المظفر بن سعد بن محمد، أبو البركات، الموصلي، المعروف بالشهاب.

روى عن الملك العزيز خسرو فيروز الملك جلال الدولة شيئاً من شعره:

البخل بالكُتُب عندي غاية الأدب فإن سمحت بها أفضت إلى العطبِ
أنت المعير وذاك المستعير لها هو المغير بلا سيف على الكتب

(١) ينظر ترجمته في: «طبقات الشافعية الكبرى» (٣٧٣/٨) «التكملة» (٢٠٠/٥)، «حسن المحاضرة»

(٤١٠/١)، «طبقات الإسنوي» (٣١٤/١)، «الأعلام» (٢٥٧/٧).

٤٦١ - «البرو جردى الشافعي» المظفر بن عبد الغفار بن الحسن البروجري، أبو

الفتح المقرئ.

قرأ القرآن بالروايات على محمد بن الخياط، وعلى الحسن بن أحمد بن البناء.
وتفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي. قرأ عليه جماعة، ذكر أبو الفضل بن
ناصر أنه قرأ عليه القرآن وأثنى عليه.

وسمع شيئاً من الحديث من الحسن بن علي الجوهري.

وحدث باليسير.

وتوفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

٤٦٢ - «ابن رئيس الرؤساء» المظفر بن علي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن

عمر بن المسلمة، أبو الفتح بن رئيس الرؤساء.

ناب في الوزارة، وجلس في الديوان أيام الإمام المقتدي، بعد عزل الوزير عميد
الدولة أبي منصور بن جهير عن وزارته الأولى.

وكانت داره مجمعاً لأهل العلم والدين والأدب، ومن جملة من أقام في داره.

وتوفي عنده الشيخ أبو إسحاق الشيرازي.

وسمع في صباه بإفادة الخطيب من القاضي أبي الطيب الطبري.

والحسن بن علي الجوهري.

وحدث باليسير.

وتوفي سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، وصلى عليه في داره.

٤٦٣ - «الوزير ابن جهير» المظفر بن علي بن محمد بن محمد بن جهير^(١)، أبو

نصر، الوزير بن الوزير أبي القاسم بن الوزير أبي نصر.

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/٢٨٣)، «المنتظم» (١٠/١٦٠)، «العبر» (٤/١٣٨)،

«النجوم الزاهرة» (٥/٣١٨)، «شذرات الذهب» (٤/١٥٤).

كان معرقاً في الوزارة، ولي أستاذ دارية الخلافة أيام المسترشد، وعزله الراشد، ولما ولي المقتفى استوزره.

سمع من علي بن أحمد بن عمر بن الحل، وعلي بن محمد بن العلاف، والحسن بن علي بن أحمد بن السري، وغيرهم.

وتوفي سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

٤٦٤ - «أبو الفوارس الأمدى التاجر» المظفر بن عمر بن سلمان، أبو الفوارس، التاجر المعروف بابن السمحان الأمدى.

كان تاجراً سفاراً إلى العراق، وخراسان، وغيرها.

وكان أديباً شاعراً.

روى عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر في معجم شيوخه.

ومن شعره:

وددت بأن الدهر ينظر نظرة بعين جلا عنها الغيباية نورها
إلى هذه الدنيا التي قد تخبطت وجنت فساس الناس منها حميرها
فينكر ما لا يرتضين محصل ويأنف أن تعزي إليه أمورها
فقد أبغضت فيها الجسم نفوسها ملالا وضاق بالقلوب صدورها
ومنه:

قل للذين جفوني إذ لهجت بهم دون الأنام وخير القول أصدق
أحبكم وهلاكى في محبتكم كعابد النار يهواها وتحرقه
ومنه:

وذي نعمة ليست تليق بمثله من النعم المغبوبة الحسنات
فلم أر لي فيه مقبلاً يظلني ولا موئلاً ينجى من النكبات
أقول له لما قصدت جنابه وقصدى جناب اللؤم من عثراتي

«إذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى فأبعد كن الله من شجرات»
قلت: شعر جيد:

٤٦٥ - «أبو علي الموصلي» المظفر بن الفضل بن يحيى^(١)، أبو علي العلوي الحسيني.

ولد بالموصل ونشأ بها، وقدم بغداد، وقرأ بها الأدب وحفظ أشعار العرب، ولم يزل يرتفع في فضله وخطه إلى أن تعدى أقرانه.

وكان حسن الأخلاق، كريم الطباع، كبير النفس، متواضعاً، مولده سنة أربع وثمانين وخمسائة.

ومن شعره:

كيف يشتاقك قلب أنت في السوداء منه
إنما يشتاقك الطر ف الذي قد غبت عنه
ومنه:

ومنعمة الحجلين يشكو وشاحها إلى القلب ما يشكوه من قلق الوجد
أتتنى وقد نام السмир ولم أكن على طمع في الوصل منها ولا الوعد
فبتنا جميعاً والعفاف رقيبنا وكف على كف وخذ على خد
قلت: شعر متوسط.

٤٦٦ - «الشهرزوي» المظفر بن القاسم بن المظفر بن علي بن الشهرزوي^(٢)، أبو منصور بن أبي أحمد.

ولد بإربل، ونشأ بالموصل، وقدم بغداد في صباه.

وتفقه على أبي إسحاق الشيرازي.

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٥٧/٧)، «كشف» (١٩٥٩)، «هدية» (٤٦٤/٢).

(٢) ينظر ترجمته في: «طبقات السبكي» (٣٠١/٧)، «طبقات الإسنوي» (٩٩/٢)، «نكت الهميان» (٢٩٣).

وسمع منه، ومن الشريف أبي نصر الزيني، وأبي الغنائم محمد بن علي بن أبي عثمان وغيرهم، وعاد إلى الموصل، وولى قضاء سنجار بعد علو سنة وسكنها. وأضرَّ في آخر عمره. وقدم بغداد سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، وحدث بها وسمع منه أبو سعد السمعاني، وعبد الخالق بن عبد الوهاب الصابوني. وكان شيخاً فاضلاً صالحاً، كثير العبادة، مليح الشية. ولد سنة سبع وخمسين وأربعمائة.

٤٦٧ - «أبو منصور القائد» المظفر بن كَيْغَلغ، أبو منصور، أخو إبراهيم وأحمد. وقد تقدما.

كان من القواد، وكان أديباً شاعراً. روى عنه أبو عبيد الله المرزباني. توفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة. ومن شعره:

ما نمت ليلتي ونامى الحرس لما رأوا طول علتي يئسوا
صار سقامي عليّ متصلاً وكنت أبرأ منه وأنتكس
ومنه:

يا هلالاً عن الطلوع تجافى كل هذا تجنباً وانحرافاً
ليتني كنت في سماءك نجماً زال عن بُرْجه إليك مضافاً
ومنه:

عبدك أمرضته فُقْذَه أتلفه إن لم تكن تُرِذَه
ذاب فلو فُتْشَت عليه كُفْك في الفَرْش لم تجده
٤٦٨ - «ابن حركها الحنفي» المظفر بن المبارك بن أحمد^(١)، أبو الكرم بن أبي

(١) ينظر ترجمته في: «الجواهر المضية» (٤٨٨/٣)، «التكملة» (١٨٠/٥، ١٨١)، «البداية والنهاية» (١٣/١٠٤، ١٠٥)، «الطبقات السنية» (٢٥١٨).

السعادات، الفقيه الحنفي، المعروف بابن حركها، وهو لقب لأمه.

قرأ الفقه على والده، وبرع في المذهب والخلاف.

ودرس بعد وفاة والده بمدرسة سعادة على شاطيء دجلة.

وقُلد القضاء بسوق الثلاثاء والحسبة بمدينة السلام أجمع.

وكان فقيهاً فاضلاً، حسن الأخلاق متواضعاً.

سمع في صباه من أبي الوقت عبد الأول وأبي الفتح البطي وغيرهما.

ومولده سنة ست وأربعين وخمسمائة.

وتوفي سنة إحدى وعشرين وستمائة.

٤٦٩ - «أبو منصور» المظفر بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد

بن أحمد، أبو منصور بن القاضي أبي يعلى، ابن أبي حازم، ابن القاضي أبي يعلى،
البغدادى.

قرأ الفقه والأدب.

وسمع من جماعة.

وكان فاضلاً.

أدركه أجله شاباً سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

ومولده سنة ست وثلاثين وخمسمائة.

من شعره:

انظر إلى التي فذتكَ من الروح وإلى الذي بي أسأَرَ التبريح
وانظر بقلبك ناظراً أمسى له دمعٌ كما ساح الأتْيَ يسبح
واذكر حشاشة مهجة إن لم يكن يغدو عليها الموت فهو يروح
أبلى هواك الجسمَ حتى قد غدا مثل الخلالة للعيون يلوح

ومنه:

لا تضق ذرعاً إذا ما لم يكن ما تشتهييه
ربما تكره شيئاً ويكون الخير فيه
ومنه:

سأترك نفس ما تشتهييه فإما عليها وإما لها
فإن سلمت أدركت ما تريد وإن خانا الدهر واغتالها
فليست بأول نفس قضت ولم يَـغْطِها اللُّهُ آمالها
قلت: شعر جيد.

٤٧٠ - «أبو شجاع بن المُسلمة» المظفر بن هبة الله بن المظفر بن علي بن الحسن بن أحمد بن المسلمة، أبو شجاع بن أبي الفرّج بن أبي الفتح، ابن الوزير رئيس الرؤساء أبي القاسم.

ولي النظر بأعمال دجيل، ونهر عيس، والحلة، وطريق خراسان.
وسمع من والده، ومن علي بن أحمد بن بيان، وشجاع بن فارس الذهلي، وغيرهم.

وتوفي سنة ستين وخمسائة.

٤٧١ - «التابوت الحنفي» المظفر بن يوسف بن الفرّج^(١)، أبو كامل الأرموي، المؤدب، الحنفي، البغدادي.
كان يعرف بالتابوت.
تفقه على مذهب أبي حنيفة.

وسمع الكثير من هبة الله بن محمد بن الحصين، وأبي غالب أحمد، وأبي عبد الله بن أبي علي بن البناء وغيرهم.
وكان شيخاً صالحاً.

(١) ينظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١٢٥/١٣).

توفي سنة أربع وسبعين وخمسمائة .

٤٧٢ - «الخراساني» مظفر بن مدرك، أبو كامل الخراساني البغدادي الحافظ .

ذكره ابن عدي في شيوخ البخاري؛ فخلط ووهم .

وتوفي سنة سبع ومائتين .

وروى له النسائي .

٤٧٣ - «كمال الدين الحمصي الطبيب» مظفر بن علي بن ناصر^(١)، كمال الدين،

أبو الفضل القرشي .

كان من الأطباء المشهورين المذكورين .

وكان كثير الخير، وافر المرؤة، كريم النفس . اشتغل بالطب على الشيخ رضي الدين الرحبي وعلى غيره، وشرع في قراءة «القانون» على بهاء الدين محمود بن منصور الطبري لما أتى دمشق، وقرأ فيه إلى علاج الإسهال الدماغية، وعاد الشيخ إلا بلاد الروم سنة ثمان وستمائة . وقرأ الأدب أيضاً على التاج الكندي . وكانت له دكان في الخواصين يجلس فيها يتكسب من التجارة، ولا يحب التكسب بالطب، وأكثر الأعيان يطلبونه ويستطبونه، وطلبه العادل وغيره للخدمة فما فعل . وبقي سنين يتردد إلى البيمارستان؛ ويعالج المرضى احتساباً، ثم ألزم بأن قرر له جامكية وجراية فيه .

وتوفي رحمه الله سنة اثنتي عشرة وستمائة .

وله من الكتب: مقالة في الباء مستقصاة .

وشرح بعض كتاب العلل لجالينوس .

والرسالة الكاملة في الأدوية المسهلة .

واختصار كتاب الحاوي .

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٥٦/٧)، «طبقات الأطباء» (٢٠١/٢)، «كشف الظنون» (٨٨٥)،

(١٧٨٣)، «هدية العارفين» (٤٦٣/٢) .

ومقالة في الاستسقاء، تعليق على القانون.

تعاليق طبية.

اختصار المسائل لِجَنِّين وجوّدَه.

تعاليق في البول.

٤٧٤ - «المنبجي الشاعر» المظفر بن محمد بن المظفر بن الحسين المنبجي^(١).

ملكْتُ ديوانه بخطه، وهو كتابة جيدة منسوبة، وقد قال في آخره: تم المختصر من شعر معلّقه في الحادي عشر من شهر رمضان سنة تسع وأربعين وستمائة بِدَوِيرَتِه بجبانة باب النصر من القاهرة المُعْرِية.

نقلت له من خطه:

موثيق عندي من هواك قديمة
أهيم إلى لقيّا شذاك وإنني
ففي النافح المسكي منك علامة
وفي البان معنى من قوامك ظاهر
وفي الخمر سر من رُضابك كامن
ونقلت منه له:

أوجهك أم نور من البدر شارق
حبيبي وكان الخصر خصرك صامتا
وقد أبهمت عندي من الآس أسطر
وأسبل ذيل الليل شعرك جامعا
وإني لَمُغْرَى بِالْعُذْبِ وَبَارِقِ
وأقسم ما أوهى نظام مدامعي
وجفئك أم سهم من السحر راشق
فقد أنطقته بالنحول المناطق
بخديك حتى فَسَّرْتُهَا الشقائق
على الصبح حتى فرَّقته المفارق
وثغرك والريق العذيب وبارق
من الشوق لا ثغرك المتناسق

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٧/٢٥٧).

وإني المسرور وإن مسرتي بأنك معشوق وأناي عاشق
ونقلت منه له :

ولقد أخبرني برق الحمى خبرا أسنده عن ثغره
نقل الصبح الضياء عن وجهه وروى الليل الدجى عن شعره
فسقاني كله من جفنه ونحولي كله من خصره
ونقلت منه له :

يعلو وقودكم على وجه الدجى بتلهب وعلى الضحى بدخان
أوقدتموها للقرى مشبوبة ولهيبها بفؤادي الحران
أضحى رمادكم على أبوابكم للنازلين مغارس المران
وإذا الركائب أغوّرت في قصدكم هبت رياحكم إلى الركبان
وإذا دعى داعيكم مستنبحاً لبثه عنكم ألسن النيران
قلت : الأول والرابع يشيران من طرف خفى إلى قول أبي العلاء المعري :

الموقدون بنجد نار بادئة لا يحضرون وفقد العز في الحضر
إذا هَمَّ القطر شَبَّثها عبيدهم تحت الغمام للسايرين بالقطر
والمراد : البيت الثاني . وأما البيت الخامس من أبيات المنبجي فمأخوذ من قول
القائل :

قوم إذا حيّا الضيوف جفانهم ردت عليه ألسن النيران
ونقلت منه له :

أخذت عليه يوم بيتكم عهداً وصبرته عنكم بجهدي فما أجدى
فمن لي بقلب كلما رمت رده إلى غيركم بالحيلة ارتد فارتدا
أشارك فيكم كل جفن بكى أس وكل فؤاد ذاب من صبوة وجدا
تجرعت دمعي جُرعة بعد جرعة بجرعائكم إذ جرعتم الأجرع الفرددا
ونقلت منه له :

أفما ترى وجه الغدير ومن
خافت يد النسيمات صفحته
وتصنذلت أمواج بزكته
فكأن نبض البرق حين بدا
فالنهر قد رقصت سفائنه
ونقلت منه له :

وهذدتموني بالأذى وصدقتم
فإن تجهلوا أمري ستدرون في غد
فمنكم وجوه كالحديد ومثلها
ونقلت منه له :

يقول ضاع الحمار، عبدي
وكيف يبقى على أسور
لا تبئن عندي ولا شعير
قلت: استعمل المثل المشهور في قولهم: شاكه أبا يسار، من دون ذا ينفق
الحمار. واستعمل لفظة ينفق ههنا في المعنيين.

ونقلت منه له :

عشق الغضن قده اللدن حبًا
ورأى وجهه الضحى فحكاه
زورثه لناظري سنة النو
ونقلت منه له :

فاستلوا الليل بعدكم هل غمضنا
ففيه للنوم للمسرة جفنا
فاعهدونا بالوصل ثم امطلونا
واحملوا كلفة التصبر عنا
ونقلت منه له :

بأي حديث في الهوى أتمسك
وأي مقام في المودة أبتغي
فقد حدثتني عنكم نسمة الصبا
روت خبراً عنكم فقلت لصاحبي
وأدت رسالات الغرام مُبَيَّنَّةً
ومما روت أن النسيم بنشره
ونقلت منه له :

وروضة من نرجس
نباتها زبرجد
فوق ساق نبتتها
ونقلت منه أيضاً :

عوجوا على الروض بالأصيل فقد
حلاؤه وشمائه بلؤلؤه
نشوان مما سقاه خمرة
تثنيه أنفاس فتظهره
فانظر إلى الدمع كيف تنشره
وشعره من هذه النسبة، وهذا القدر منه كاف .

٤٧٥ - «تقي الدين المقترح الشافعي» مظفر بن عبد الله بن علي بن الحسين^(١)،

الإمام الفقيه، تقي الدين، المصري، الشافعي، المعروف بالمقترح .

تفقه وبرع في أصول الدين والخلاف .

وتخرج به جماعة .

(١) ينظر ترجمته في : «الأعلام» (٢٥٦/٧)، «طبقات السبكي» (١٥٦/٥)، «كشف الظنون» (١٧٩٣) .

وصنف تصانيف .

وتوفي سنة اثنتي عشرة وستمائة .

سمع بالإسكندرية من أبي الطاهر بن عوف وغيره .

وولي التدريس بمدرسة الحافظ السلفي بالثغر . وحج ، وعاد ، فولى تدريس المدرسة المنسوبة للشریف بن ثعلب بالقاهرة .

وحدث بمكة والقاهر .

٤٧٦ - «أمين الدين التبريزي» مظفر بن أبي الخير، الإمام العلامة أمين الدين،

التبريزي، الشافعي .

اختصر الوجيز اختصاراً جيداً إلى الغاية، وسماه: تنمة السالك، وشرحه القاضي زين الدين عمر بن البلفيائي في مجلدين، وسماه: الهداية إلى إيضاح معاني مختصر التبريزي .

الألقاب

المظفر: تسمى به جماعة من الملوك، منهم:

المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه، صاحب حماة، أبو ملوكها .

والمظفر محمود تقي الدين بن المنصور محمد بن عمر المذكور .

والملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك المنصور محمد بن المظفر تقي

الدين محمود بن الملك المنصور محمد بن المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه .

هؤلاء الثلاثة أصحاب حماة .

والملك المظفر شهاب الدين غازي بن العادل صاحب «مَيَّافارقين» .

والملك المظفر سليمان شاه صاحب اليمن .

والملك المظفر سيف الدين قطز، مملوك المعز أيك صاحب مصر .

والمظفر بن الناصر، اسمه غازي بن داود.

والمظفر بن الأفطس، صاحب بطليوس، اسمه: محمد بن عبد الله.

والمظفر بن الأمجد، عمر بن بهرام.

والمظفر صاحب «ماردين»، اسمه: قرارسلان.

والمظفر حاجي، صاحب مصر.

والمظفر ركن الدين بيبرس الجاسنيكير، صاحب مصر.

مظهر الدولة الأقطع أمير العرب، رافع بن الحسين.

معاذ

٤٧٧ - «الأنصاري الصحابي» معاذ بن جبل بن عمرو^(١) بن أوس بن عائذ بن عدي

بن كعب، الأنصاري الخزرجي الجشمي، أبو عبد الرحمن.

واختلف في نسبه.

كان طوالاً حسن الشعر، عظيم العينين، أبيض، براق الثنايا. لم يولد له قط.

قال ابن عبد البر: وُلِدَ له ولد يسمي عبد الرحمن وبه كان يُكْنَى، وهو أحدُ

السبعين الذين شهدوا العقبة من الأنصار، وأخى رسولُ الله ﷺ بينه وبين عبد الله بن

مسعود.

وقيل: بينه وبين جعفر بن أبي طالب، شهد العقبة وبَذَرَا والمشاهد كلها، وبعثه

رسولُ الله ﷺ قاضياً إلى الجند من اليمن؛ يعلّم الناس القرآن وشرائع الإسلام، ويقضي

بينهم، وجعل إليه قبض الصدقات من العَمَال الذين هم باليمن، وكان رسولُ الله ﷺ قد

قسم اليمن على خمسة رجال: خالد بن سعيد على صنعاء، والمهاجر بن [أبي] أمية

على كندة، وزباد بن ليبد على حضرموت، ومعاذ بن جبل على الجند، وأبي موسى

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٥٩، ٤٦٢)، «طبقات ابن سعد» (٣/٢/١٢٠)، «الإصابة»

(٨٠٥٥)، «أسد الغابة» (٤٩٦٠)، «تذكرة الحفاظ» (١٩/١).

الأشعري على زبيد وزمعة وعدن والساحل، وقال [رسول الله] ﷺ لمعاذ بن جبل - حين وجهه: «بِمَ تَقْضِي؟» قال: بما في كتاب الله عز وجل. قال: «فَإِنْ لَمْ تَجِدْ؟» قال: بما في سنة رسول الله ﷺ. قال: «فَإِنْ لَمْ تَجِدْ؟». قال أجتهد رأيي، فقال رسول الله ﷺ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ».

قال ابن إسحاق: والذين كسروا آلهة بني سلمة: معاذ بن جبل، وعبد الله بن أنيس، وثعلبة بن غنمة، وقال رسول الله ﷺ: «أَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ». وقال ﷺ: «يَأْتِي مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَامَ الْعُلَمَاءِ بِرَبْوَةٍ».

وكان معاذ شاباً جميلاً فأتى النبي ﷺ، فطلب إليه أن يسأل غرماءه أن يضعوا له، فأبوا، ولو تركوا لأحد من أجل تركوا لمعاذ بن جبل من أجل رسول الله ﷺ، فباع النبي ﷺ ماله كله في دينه، حتى قام معاذ بغير شيء، حتى إذا كان عام فتح مكة بعثه النبي ﷺ إلى طائفة من اليمن لجبره، فمكث معاذ باليمن أميراً، وكان أول من تجر في مال الله. فمكث حتى أصاب، وحتى قبض رسول الله ﷺ، فلما قدم، قال عمر لأبي بكر: أرسل إلى هذا الرجل فدع له ما يعيشه، وخذ سائرته منه؛ فقال أبو بكر رضي الله عنه: إنما بعثه ﷺ؛ ليجبره فما آخذ منه شيئاً إلا أن يُعطيني. فانطلق عمر إليه إذ لم يطعه، فذكر ذلك لمعاذ، فقال معاذ ما قال أبو بكر ولستُ بفاعل. ثم لقي معاذ عمر، فقال: قد أطعته وأنا فاعل ما أمرتني، إني أريت في المنام أنني في حومة ماء قد خشيت الغرق، فخلصتني منه يا عمر. فأتى معاذ أبا بكر، فذكر ذلك له، وحلف له ألا يكتمه شيئاً، فقال أبو بكر: لا آخذ منك شيئاً، قد وهبته لك. فقال: هذا خير حل وطاب؛ فخرج معاذ عند ذلك إلى الشام.

قال المدائني: توفي معاذ بن جبل بناحية الأردن في طاعون عمّاس سنة ثمان عشرة، وقال أبو حاتم الرازي: مات وهو ابن ثمان وعشرين سنة. وقيل: ثلاث وثلاثين سنة.

قال ابن عبد البر: كان عمر قد استعمله على الشام إذ مات أبو عبيدة، فمات من عامه ذلك في الطاعون، فاستعمل موضعه عمرو بن العاص وعمّاس. قرية بين الرملة والقدس وعن الزهري، قال: أصاب الناس طاعون بالجابية؛ فقام عمرو بن العاص،

وقال: تفرّقوا عنه؛ فإننا بمنزلة نار؛ فقام معاذ بن جبل، فقال: لقد كنت ولأنت أضلّ من حمارٍ أهلك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هُوَ رَحْمَةٌ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ»، اللَّهُمَّ فَادْكُرْ مُعَاذًا وَآلَ مُعَاذٍ فِيمَنْ تَذْكُرُهُ بِهَذِهِ الرَّحْمَةِ.

وروى عن معاذ من الصحابة: عبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن أبي أوفى، وأنس بن مالك، وأبو أمامة الباهلي، السوائي وأبو قتادة الأنصاري، وأبو ثعلبة الخشني، وعبد الرحمن بن سمرة العبشمي، وجابر بن سمرة وكان عبد الله بن عمر يقول: حدثونا عن العاقلين العالمين.

قيل: مَنْ هم؟ قال: معاذ بن جبل، وأبو الدرداء. وروى الجماعة كلهم.

٤٧٨ - «الأنصاري الصحابي» معاذ بن عمرو بن الجموح^(١)، بن زيد بن حرام بن عَنَم بن كعب السلمي الخزرجي الأنصاري، شهد العقبة. وبَذْرًا هو وأبوه عمرو، وقتل أبوه يوم أُحُد. وكان معاذ هو الذي قطع رجل أبي جهل بن هشام، وصرعه، وضرب ابنه عكرمة بن أبي جهل يد معاذ، فطرحها، ثم ضربه معوذ بن عفراء حتى أثبتته، وتركه وبه رَمَق، ثم دَفَفَ عليه عبد الله بن مسعود، واحتزَّ رأسه حين أمره رسول الله ﷺ أن يلتسمه في القَتلى.

وقال معاذ بن [عمرو بن] الجموح سمعت القوم، وأبو جهل في مثل الحَرَجَةِ. والحرجة: الشجر الملتف - وهم يقولون: أبو الحكم لا يُخْلَصُ إليه، قال: فلما سمعتها جعلته مِنْ شَأْنِي، فصمدت نحوه، فلما أمكنني حملت عليه فضربتته ضربةً أطنث قدمه بنصف ساقه، فوالله ما شبهتها حين طاحت إلا بالتواة تطيح من تحت مرضخة النوى. قال: وضربني ابنه عكرمة على عاتقي؛ فطرح يدي؛ فتعلّقت بجلدة من جنبي، وأجهضني القتال عنه؛ فلقد قاتلتُ عامّةً نهاري، وإني لأسحبها خلفي، فلما آذنتني وضعتُ عليها قدمي، ثم تمطيت بها حتى قطعتها ثم أن معوذ بن عفراء مرّ بأبي جهل وهو عقيّر فضربه حتى أثبتته، فتركه وبه رَمَق، وقاتل معوذ بن عفراء حتى قتل يومئذ، ومرّ عبد الله بن مسعود بأبي جهل، فأجهز عليه.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٦٥)، «طبقات ابن سعد» (٣/١٠٨)، «التاريخ الكبير»

(٧/٣٦٠)، «الجرح والتعديل» (٨/٢٤٥)، «الاستبصار» (١٥٤).

وقضى رسول الله ﷺ بسلب أبي جهل لمعاذ بن عمرو بن الجموح .

وتوفي معاذ بن عمرو بن الجموح في خلافة عثمان ، رضي الله عنه .

٤٧٩ - «الأنصاري» معاذ ابن عفراء^(١) ، نُسِبَ إلى أمه عفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن

عُثْم بن مالك بن التَّجَار ، وهو معاذ بن الحارث بن رفاعة بن سواد .

كذا قال ابن إسحاق .

وشهد معاذ بَذراً هو وأخوه عوف ومعوذ وقُتل عوف ومعوذ ببدر شهيدَيْن ، وشهد

معاذ بعد بَذرٍ أحداً والخندق والمشاهد كلها في قول بعضهم .

وبعضهم يقول : إنه جُرح يوم بَذرٍ ، جرحه ابن ماعض أحد بني زريق ؛ فمات من

جراحته بالمدينة ، كذا قاله خليفة .

وذكر ابن إدريس عن ابن إسحاق أنه عاش إلى زمن عثمان .

وقال خليفة بن خياط : مات معاذ ابن عفراء في خلافة عليّ بن أبي طالب . وقال

الواقديّ : يُزَوَّى أَنَّ معوذ ابن عفراء ، ورافع بن مالك الزرقبيّ : أول من أسلم من

الأنصار بمكة ، ويجعل الستّة نفر الذي يروي أنهم أول من لقي رسول الله ﷺ من

الأنصار ، فأسلموا لم يتقدّمهم أحد . قال الواقديّ : وأمرُ الستّة أثبت الأقاويل عندنا .

وأخى رسول الله ﷺ بين معاذ وبين معمر بن الحارث .

وذكر ابن إسحاق خبر معاذ الذي قطعت يده وسحبها خلفه - بكماله ، على ما

تقدم في ترجمة معاذ بن الجموح - لمعاذ ابن عفراء هذا .

وذكره عبد الملك بن هشام عن ابن إسحاق لمعاذ بن الجموح ، والله أعلم

بالصواب .

ولمعاذ ابن عفراء عن النبي ﷺ في النهي عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر .

وقيل : إن معاذ ابن عفراء توفي في خلافة علي بن أبي طالب .

(١) ينظر ترجمته في : «الاستيعاب» (٤٦٣/٣) ، «الإصابة» ت (٨٠٦٨) .

٤٨٠ - «الظفري الصحابي» معاذ بن زرارة^(١) ابن عمرو بن عدي بن الحارث بن مرة بن ظفر، الأنصاري الطفري. شهد أحياناً هو وابناه: أبو نملة وأبو ذرة.

٤٨١ - «الزُرقي الصحابي» معاذ بن ماعض بن قيس^(٢) بن خلدة بن عامر، الأنصاري الزرقي. شهد بذراً وأحياناً.

وقُتل يوم بئر معونة في قول الواقدي.

وقال غيره: جرح ببدر ومات من جرحه، وذلك بالمدينة.

وكان فارساً أعطاه رسول الله ﷺ فرس أبي عياش الزرقي، إذ سقط عنها أبو عياش.

وقيل: بل أعطاه أخاه عائد بن ماعض.

ومنهم من يقول: ناعض، بالنون بدل الميم.

وتوفي معاذ هذا سنة أربع للهجرة.

٤٨٢ - «الصحابي» معاذ بن معدان^(٣).

روى عن رسول الله ﷺ أن قطبة بن جرير أتى النبي ﷺ وبايعه.

روى عنه عمران بن حدير.

قيل: إن حديثه مُرْسَل.

٤٨٣ - «الجهني» معاذ بن أنس الجهني^(٤).

معدود في أهل مصر.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٦٣/٣)، «الإصابة» (٨٠٦١)، «أسد الغابة» ت (٤٩٦٤).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٦٦/٣)، «الإصابة» ت (٨٠٧١)، «أسد الغابة» ت (٤٩٧١).

(٣) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٦٧/٣)، «الإصابة» ت (٨٦٠٣)، «أسد الغابة» ت (٤٩٧٢).

(٤) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٥٩/٣)، «الفتا» (٣٨٠/٣)، «الكاشف» (١٥٣/٣)، «تلقيح

فهوم الأثر» (٣٦٦)، «الجرح والتعديل» (٢٤٥/٨)، «طبقات ابن سعد» (٥٠٢/٧).

هو والد سهل بن معاذ، وسهل بن معاذ لَين الحديث، إلا أنها أحاديث حسانٌ في الرغائب والفضائل.

٤٨٤ - «القراي» معاذ بن الحارث الأنصاري^(١) من بني النجار، أبو حليلة.

شهد الخندق، يعرف بالقاريء، مديني.

روى عنه عمران بن أبي أنس غلب عليه معاذ القاريء، وهو الذي أقامه عمر بن الخطاب فيمن أقام في شهر رمضان؛ ليصلي التراويح، وكان ممن شهد يوم الجسر مع أبي عبيد، ففرَّ حين فرَّوا؛ فقال عمر رضي الله عنه: «إن لهم فئة».

وقتل يوم الحرَّة سنة ثلاث وستين.

وروى عنه ابن سيرين.

٤٨٥ - «الدستوائي» معاذ بن هشام بن عبد الله، الدستوائي^(٢) البصري الحافظ.

قال ابن معين: صدوق، وليس بحجة.

وتوفي سنة مائتين للهجرة.

وروى له الجماعة.

٤٨٦ - «الجهني المدني» معاذ بن عبد الله، الجهني^(٣)، المدني.

روى عن أبيه، وعقبة بن عامر، وابن عباس، وجابر بن عبد الله، وسعيد بن المسيَّب.

وثقَّه بن معين.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٦٢)، «تاريخ الطبري» (٣/٤٥٩)، «التاريخ الكبير» (٧/٣٦١)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/١٠٠)، «غاية النهاية» (٢/٣٠١)، «تاريخ الإسلام» (٢/٢٤٩).

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٩/٣٧٢)، «التاريخ الكبير» (٧/٣٦٦)، «العبر» (١/٣٣٤)، «ميزان الاعتدال» (٤/١٣٣)، «تذكرة الحفاظ» (١/٣٢٥).

(٣) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٨/١٢٥)، «نقات ابن حبان» (٥/٤٢٢)، «تاريخ الإسلام» (٤/٣٠٤)، «تاريخ البخاري الكبير» (٧/١٥٦١)، «تهذيب التهذيب» (١٠/١٩١-١٩٢).

وتوفي ستة ثمان عشرة ومائة.

وروى له الأربعة.

٤٨٧ - «قاضي البصرة» معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان^(١)، العنبري، الإمام أبو المثنى الحافظ.

قاضي البصرة. كان من أقران القطان.

قال النسائي: ثبت.

وقال ابن معين، وأبو حاتم: ثبت.

وتوفي سنة خمس وتسعين ومائة.

روى له الجماعة.

٤٨٨ - «معاذ بن المثنى» معاذ بن المثنى بن معاذ بن معاذ، العنبري، البصري، البغدادي.

ثقة روى عنه الطبراني، وغيره.

توفي سنة ثمان وثمانين ومائتين.

٤٨٩ - «كاتب ابن المبارك» معاذ بن أسد بن أبي شجرة^(٢)، أبو عبد الله الغنوي المروزي، كاتب ابن المبارك.

روى [له] البضاري، وأبو داود، وأحمد بن حنبل، وإسماعيل القاضي، وأبو زرعة.

قال أبو حاتم: ثقة.

قيل: إنه توفي سنة تسع وعشرين ومائتين.

(١) ينظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١٣/١٣١)، «تهذيب الكمال» (٢٨/١٣٢)، «طبقات ابن سعد»

(٢٩٣/٧)، «تذكرة الحفاظ» (١/٣٢٤)، «شذرات الذهب» (١/٣٤٥).

(٢) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٨/١٠٣)، «تاريخ البخاري الصغير» (٢/٣٤٨)، «ثقات ابن

حبان» (٩/١٧٨)، «تاريخ الخطيب» (١٣/١٣٤). «العبر» (١/٣٨٨).

وقيل : سنة ثمانٍ .

وقيل : سنة ثلاثٍ .

٤٩٠ - «معاذ بن العلاء» معاذ بن العلاء^(١) ، أخو أبي عمرو بن العلاء أبو عثمان .

روى الأصمعي عنه . من شعره :

وَكَلَّ لَذِي دَاءٍ يَـوَارِي سَـوَاءَ تَهْنِئَةٍ
يَسُودُ أَنْ النَّاسَ كَانُوا أَشْوَتْهُ

٤٩١ - «الهزء النحوي» معاذ بن مسلم^(٢) ، أبو مسلم .

وقيل : أبو علي الهزء .

مولى محمد بن كعب القرظي ، وهو عمُّ أبي جعفر محمد بن سارة الرؤاسي .

توفي سنة سبع وثمانين ومائة ، عام نكَب البرامكة .

كان يتَجَرُّ في الثياب الهروية .

قال عثمان بن أبي شيبة : رأيت معاذ بن مسلم ، وقد شد أسنانه بالذهب .

ومات ببغداد سنة تسعين ومائة ، وقد عمَّر هذا زماناً .

وفيه يقول الشاعر :

إِنْ مَعَاذَ بَنِ مَسْلَمٍ رَجُلٌ قَدْ ضَجَّ مِنْ طَوْلِ عَمْرِهِ الْأَبْدُ
يَا نَسْرَ لِقَمَانٍ كَمْ تَعِيشُ وَكَمْ تَأْكُلُ طَوْلَ الْحَيَاةِ يَا لُبْدُ
وُلِدَ فِي أَيَّامِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِالْكُوفَةِ ، وَوُلِدَ لَهُ أَوْلَادٌ وَأَوْلَادُ أَوْلَادٍ ، فَمَاتُوا
كُلُّهُمْ وَهُوَ بَاقٍ .

(١) ينظر ترجمته في : «تهذيب الكمال» (١٢٨/٢٨) ، «علل أحمد» (٢١١/١) ، «ثققات ابن حبان» (٧/

٤٨٢) ، «تاريخ الإسلام» (٢٩١/٦) ، «تاريخ الدوري» (٥٧٢/٢) .

(٢) ينظر ترجمته في : «سير أعلام النبلاء» (٤٨٢/٨) ، «الحيوان» (٥١/٧) ، «الكامل لابن الأثير» (٦/

١٨٩) ، «وفيات الأعيان» (٢١٨/٥) ، «العبر» (٢٩٨/١) ، «إنباه الرواة» (٢٨٨/٣) .

وأخذ عنه الكسائي، وجماعة من المتقدمين.

وكان أبو مسلم مؤدّب ولد عبد الملك بن مروان، وقد نظر في النحو، فلما أحدث الناس التصريف لم يحسنه، وأنكره؛ فهما أهل النحو لذلك. فقال:

قد كان أخذهم في النحو يعجبني حتى تعاطوا كلام الزنج والدوم
لما سمعت كلاماً لست أفهمه كأنه زجل الخزان والبوم
تركت نحوهم والله يعصمني من التقخم في تلك الجرائم
فأجابه معاذ بن مسلم الهراء:

عالجتها أمرد حتى إذا شئت ولم تُحسِّن أباجادها
سميت من يعرفها جاهلاً يُضدِّرها من بعد إيرادها
سهل منها كل مستصعب طوّد علا القرن من أطوادها
كيف تقول من «تؤزهم أزا»: يا فاعل فاعل؛ وصلها بيا فاعل فاعل من ﴿وإذا
الموءودة سئلت﴾ [التكوير: ٨]، فسمع أبو مسلم كلاماً لم يعرفه، فقام عنهم وقال الأبيات
المتقدمة.

قال الزبيدي: وجواب المسألة: «يا آز آز»، [وإن شئت]: «آز» [وإن شئت]:
«آز»، [وإن شئت]: «أوزز» أربع لغات.

الفتح.

والرفع.

والكسر.

وإظهار التضعيف.

ولإبراز فعله الفتح؛ لأنه أخف الحركات. إذ لا بد للمدغم المشدد من حركة.
والكسر: لالتقاء الساكنين، والضم، والإنباع وكذلك يا وائد إذ، مثل يا واعدعذ.

وكان معاذ صاحب الكميت، فلما قبضه خالد على الكميت قال معاذ:

نصحتك والنصيحة إن تعدت هوى المنصوح عَنّ له القبولُ
فخالفت الذي لك فيه رشد فغالت دون ما أُمَلَّتْ عُول
وعاد خلاف ما تهوى خلافاً له عرصن من البلوى وطول
فبلغ الكميت ذلك فكتب إليه:

أراك كمهدي الماء للبحر حاملاً إلى الرمل من «يبرين» متجرار ملا
وكان معاذ شيعياً، وهو القائل:

وما زلتُ في طمع راجيا وأرقب من هاشمٍ قائماً
أبوه رسول ملك السماء وأخبر أحمد عن ربه
سيورثنا أولّ آخرأ أخاف إذا ذعرت طيرهم
وأبكى لرزئهم موجعا وقال لما مات أولاده:

ماء تجي بالعيش من قد طوى من عمره الزاهب تسعينا
أفنى بينه وبينهم فقد جرّعه الدهر الأمرينا
لا بد أن يشرب من حوضهم وإن تراخى عمره حيننا

أُم الصَّهْبَاءِ

٤٩٢ - «معاذة بنت عبد الله»^(١)، أُم الصَّهْبَاءِ العدوية العابدة البصرية.

(١) ينظر ترجمتها في: «الاستيعاب» (٤/٤٦٦)، «الإصابة» ت (١١٧٦٠)، «أسد الغابة» ت (٧٢٩١)،

روت عن علي، وعائشة، وهشام بن عامر الأنصاري.
كانت تقول: ما أحب البقاء إلا لأتقرب إلى ربي بالوسائل.
توفيت رحمها الله تعالى في حدود التسعين للهجرة.
وروى لها الجماعة.

الإلقاب

أبو معاذ النحوي، اسمه الفضل بن خالد،
أبو معاذ الفسّر: بُكّر بن معروف.

المخافى

٤٩٣ - «ابن الحروّس الشافعي» المعافى بن إسماعيل بن الحسن^(١) بن أبي السنان
أبو محمد بن الحدوس، الموصلّي، الشافعي.
كان فقيهاً فاضلاً.
درس وأفتى وناظر، وكان متديناً، حسن الطريقة.
ولد سنة أربع وخمسين وخمسمائة تقريباً.
وقدم بغداد، وحدث باليسير عن أبي الربيع سليمان بن محمد بن محمد بن
خميس، وعاد إلى الموصل.
وتوفي سنة ثلاثين وستمائة.

٤٩٤ - «الجريدي بن طرازا» المعافى بن زكريا بن يحيى^(٢)، أبو الفرج المعروف
بأبن طرازا، وبالجريدي - نسبة إلى محمد بن جرير الطبري، لقوله بمذهبه - النهراواني.

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٥٩/٧)، «طبقات السبكي» (٣٧٤/٨)، «تذكرة الحفاظ» (٤/١٤٥٦)، «سير أعلام النبلاء» (٣٥٦/٢٢)، «شذرات الذهب» (١٤٣/٥).

(٢) ينظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٢٣٠/١٣)، «بغية الوعاة» (٢٩٣/٢)، «وفيات الأعيان» (٢/١٠١)، «إنباه الرواة» (٢٩٦/٣).

مولده سنة خمس وثلاثمائة.

وتوفي سنة تسعين وثلاثمائة.

وان عالماً بالنحو واللغة والفقه والأخبار والأشعار ثقة ثبتاً، ولي القضاء بباب الطاق نيابة عن القاضي ابن صبر. وروى عن جماعة من الأئمة، منهم: أبو القاسم البغوي، وأبو بكر بن داود، ويحيى بن صاعد، وأبو سعيد العدوي. ومحمد بن عرفة لفظويه، وغيرهم.

وروى عنه جماعة منهم: أبو القاسم الأزهرى، والقاضي أبو الطيب الطبري، وأحمد بن علي التنوزي، وأحمد بن عمر بن روح وغيرهم.

حضر في دار لبعض الرؤساء، وهناك جماعة من أهل العلم، فقالوا: في أي نوع من العلم نتذاكر؟ فقال أبو الفرج لذلك الرئيس: خزانة قد جمعت أنواع العلوم وأصناف الأدب؛ فابعث الغلام بفتحها، ويضرب بيده إلى أي كتاب رأى منها، ويفتحه، ونظر في أي العلوم هو فتذاكر فيه. وكان أبو محمد الباقي يقول: إذا حضر أبو الفرج فقد حضرت العلوم كلها، وقال: لو أوصى رجل بثلاث ماله لأعلم الناس لوجب أن ينصرف إلى أبي الفرج المعافى.

وقال أبو حبان التوحيدى: رأيت أبا الفرج المعافى قد نام مستدبر الشمس في جامع الرصافة في يوم شات، وبه أثر الضر والفقر والبؤس، مع غزارة علمه، واتساع أدبه، وفضله المشهور، وقوله المأثور، معرفته بصنوف العلم، وحاجته خاصة في علم الآثار والأخبار وسيرة العرب وأيامها؛ فقلت: مهلاً - أيها الشيخ - وصبراً، فإنك بعين الله ومرأى منه ومسمع، وما جمع الله لأحد عز المال وشرف العلم، ولك بالأنبياء أسوة، وبالصالحين قدوة؛ فقال لي ما لا بد منه في الدنيا فلا بد منه.

ثم أنشد:

يا محنة الله كفى أو لم تكفى فخفى
قد آن أن ترحمينا من طول هذا التّشفي
طلبت جداً لنفسي فقل لي قد توفي

فلا علومي تجدي ولا صناعة كُفَى
ثور ينال الثريا وعالم متخفي
ومن شعره أيضاً:

أقتبس الضياء من الضباب وألتمس الشراب من السَّراب
أريد من الزمان النذل بذلاً وأزبأ من جَنَى سلع وصاب
أرجى أن ألاقى لاشتياقي سراة الناس في زمن الكلاب
ومنه:

ألا قل لمن كان لي حاسداً أتدري على من أسأت الأرب
أسأت على الله في فعله لأنك لم ترض لي ما أحب
فجازاك عني بأن زادني وسدّ عليك وجوه الطلب
ومنه:

مالكُ العالمين ضامنُ رزقي فلماذا أمْلِك الخلق رُقِي
قد قضى لي بما عليّ وما لي خالقي جل ذكره قبل خلقي
صاحبي البذل والندى في يساري ورفيقي في عسرتي حُسْنُ رِفقي
وكما لا يرد عجزِي رزقي فكذا لا يجرُّ رزقي حِذْقِي
وما أحسن قول علي بن الجهم في هذا المعنى:

لعمرك ما كل التغطل ضائر ولا كل شغل فيه للمرء منفعة
إذا كانت الأرزاق في القرب والنوى عليك سواء فاغتنم راحة الدَّعة
وقال أبو الفرج: حجبت مرة، فلما كنت بمنى سعت منادياً ينادي: يا أبا الفرج.
فقلت: لعله يريدني.

ثم قلت: في الناس كثير ممن يكنى أبا الفرج.

فنادى: يا أبا الفرج المعافي؛ فهمت أن أجيبه، ثم قلت: قد يتفق أن يكون آخر

اسمه المعافى ويكنى أبا الفرج؛ فلم أجبه، فنادى: يا أبا الفرج المعافى بن زكريا؛ فهمت بإجابته، ثم قلت: لعل في الناس من اسمه باسمي واسم أبي وكنيتي، فلم أجبه.

فنادى يا أبا الفرج المعافى بن زكريا النهرواني.

فقلت: لم يبق شك في مناداته إياي، إذ ذكر كنيتي، واسمي، واسم أبي، ونسبتي إلى بلدي.

فقلت هأنذا فما تريد؟ قال: لعلك من نهروان الشرق. فقلت: نعم، فقال: أنا أريد واحداً من نهروان الغرب، فعجبت من اتفاق ذلك كله.

قلت: لم أسمع بهذه البلدة أعني: بالنهروان بالغرب، ولا وقفت لها على خبر إلا في هذه الحكاية.

ومن شعره:

علام أعوم في الشُّبَّهِ وأمري غير مشتبهِ
أرى الأيام مُغْتَبَرًا على بابي من الولهِ
بلحظ تمر ذي سِنَّةٍ وخط غير منتبهِ
أروح وأغتندي غبناً أكثر من أقل به

وقال أبو حيان التوحيدي - بعد ثناء كثير عليه - ولقد شاهدته يناظر ابن مجاهد المتكلم البصري في مسألة اللفظ العام هل له صيغة أو لا؟ فأعاد الكلام فيها ثلاثة مجالس أربعين نوبة، ثم تركا ذلك مللاً.

وسمعت ابن مجاهد يقول: والله، لقد عييت بك - تعجباً منه - وقال في ذلك اليوم ابن المزربان الشافعي - ونحن في مجلس مطهر الفقيه الحنفي بدرج الزعفران - والله، إن هذا لسيد الناس - يعني: ابن طرار - ولولا فقره لوطيئ الناس عقبه، ودانوا له، وتبعوا مقالته. فقلت: أيها الشيخ، لا عار عليه، هذا المأمون الخليفة يقول: ثلاثة إذا نزلت بالإنسان فلا عار بها عليه: الفقر، والمرض، والموت. لأنها أحكام من الله حشا بها الدار، وابتلى بها الخلق.

ولابن طرارا تصانيف، منها: كتاب «الجلس والأنيس» في أربع مجلدات، يدل على غزارة علومه.

آخر الجزء الخامس والعشرين من كتاب الوافي بالوفيات، يتلوه - إن شاء الله تعالى - المعافى بن عمران الموصلي، والحمد لله رب العالمين.

محتوى الجزء الخامس والعشرون من كتاب الوافي بالوفيات

- ٥ «الصحابية» ليلي بنت أبي خثمة، القرشية العدوية
- «الأنصارية» ليلي بنت الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر بن الحارث بن
- ٥ الخزرج،
- ٦ «الغفارية الصحابية» ليلي الغفارية
- ٦ «الثقفية» ليلي بنت قائف الثقفية
- ٦ «الأنصارية» ليلي بنت حكيم الأنصارية
- ٦ «الأخيلية» ليلي بنت عبد الله الأخيلية
- ٨ «أبو ليلي الأنصاري» أبو ليلي الأنصاري والد عبد الرحمن بن أبي ليلي
- ٩ «أبو ليلي الأشعري» أبو ليلي الأشعري
- ١٠ «أبو المعالي البلنسي» ماجد بن محفوظ بن مرعي، أبو المعالي الشريف، البلنسي، ..
- ١١ «مارية» أم إبراهيم، مولاة النبي ﷺ مارية القبطية
- ١٢ «مازن الطائي الصحابي» ماذون بن الغضوبة
- ١٤ «الطبيب ماسويه» ماسويه بن يوحنا
- ١٤ «اليهودي الطبيب» ماسر جويه اليهودي
- ١٥ «ماعز الأسلمي الصحابي» ماعز بن مالك الأسلمي
- ١٦ «مالك الجذامي الصحابي» مالك بن أحمر الجذامي
- «البانياسي» مالك بن أحمد بن علي بن إبراهيم، أبو عبد الله بن الفراء، البانياسي
- ١٦ الأصل البغدادي،
- ١٦ «الأنصاري» مالك بن ثابت الأنصاري
- ١٧ «الشاعر الفزاري» مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري
- ١٩ «الأشتر النخعي» مالك بن الحرث، هو الأشتر النخعي
- ٢٠ «أبو غسان النهدي» مالك بن إسماعيل بن درهم النهدي

- «مالك الصحابي» مالك بن أمية بن عمرو السلمي ٢٠
- «مالك بن أنس الإمام رضي الله عنه» مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو
- الحارث بن غيمان ٢١
- «ابن أبي السمع المَعْنَى» مالك بن جابر بن أبي السمع بن ثعلبة الطائي أبو الوليد. ٢٤
- «البصري الزاهد» مالك بن دينار، أبو يحيى الزاهد، البصري ٢٥
- «أبو أسيد الساعدي» مالك بن ربيعة بن البدن ٢٦
- «التميمي» مالك بن سعيد ٢٧
- «النصري» مالك بن أوس بن الحدثان بن عوف. ٢٧
- «السلمي الكوفي» مالك بن الحارث السلمي ٢٨
- «الناعطي» مالك بن حمرة بن أنفع بن كرب الناعطي الهمداني. ٢٨
- «أبو سلمان الليثي» مالك بن الحويرث بن أشيم الليثي ٢٨
- «أبو الهيثم الأنصاري» مالك بن التيهان بن مالك البلوي أبو الهيثم ٢٩
- «اليربوعي» مالك بن نورية بن حمرة بن شداد أبو المغوار اليربوعي ٢٩
- «مالك بن الدخشم الصحابي» مالك بن الدخشم بن مالك بن الدخشم ٣٤
- «صاحب الرحبة» مالك بن طوق، التغلبي ٣٤
- «القوفي أبو نضرة» مالك بن قطعة العوفي، وعوف بطنٌ من عبد القيس. ٣٧
- «القفصي المالكي» مالك بن عيسى القفصي المالكي ٣٧
- «البجلي الكوفي» مالك بن مغول ٣٧
- «أبو غسان الكوفي» مالك بن يحيى، أبو غسان الكوفي، الهمداني، السُوسي. ٣٧
- «السكوني الصحابي» مالك بن هبيرة السكوني ٣٨
- «المسمعي» مالك بن عبد الواحد، أبو غسان، المسمعي. ٣٨
- «أبو ثور الهمداني» مالك بن نمط الهمداني ٣٨
- «ابن المرحل المغربي» مالك بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن، أبو الحكم،
- ابن المرحّل. ٤٠
- «النصري الصحابي» مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة النصري ٤١
- «أبو أبي العشاء» مالك بن قهطمر ٤١

- «السكسكي» مالك بن يخامر ٤٢
- «الإشبيلي المتكلم» مالك بن وهيب أبو عبد الله، الإشبيلي المتكلم، إمام في فنون وله أدب وشعر، بنى السلطان له قصراً يدخل إليه من خوخته، ومع ذلك كان متواضعاً، وهو الذي أشار على ابن تاشفين باعتقال ابن تومرث. ٤٢
- «الأعور الكوفي المسبح» ماهان، أبو سالم الحنفي، الأعور الكوفي ٤٣
- «ماه ملك» ماه ملك بنت السلطان ملكشاه بن ألب رسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق، ٤٣
- «المُبَارَك» المبارك بن أبي الكريم - مجد الدين بن الأثير - محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، أبو السعادات، مجد الدين بن الأثير الشيباني، ٤٣
- «مجد الدين بن منقذ» المبارك بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ ٤٦
- «الوجيه بن الدّهان» المبارك بن المبارك بن سعيد أبو بكر وجيه الديم بن الدهام الواسطي. قدم بغداد مع أبيه، قال ياقوت: ٤٧
- «أبو فضالة البصري» مبارك بن فضالة بن أبي أمية، أبو فضالة، القرشي، العدوي، ٤٩
- «أبو سعد القاضي الحنبلي» المبارك بن علي بن حسين، أبو سعد، المخرمي، ٥٠
- «أبو المعمر الحافظ البغدادي» المبارك بن أحمد بن عبد العزيز بن المعمر بن الحسن، أبو المعمر، الأنصاري، الأزجي، الحافظ، ٥٠
- «أخو الثوري» مبارك بن سعيد بن مسروق ٥٠
- «ابن رئيس الرؤساء» المبارك بن محمد بن عبد الله بن هبة الله، ٥٠
- «ابن المستعصم» مبارك بن عبد الله بن منصور الأمير، أبو المناقب بن المستعصم بالله العباسي روى عن أبيه، ٥١
- «أبو طالب صاحب ابن الخل الشافعي الكاتب» المبارك بن المبارك بن المبارك، أبو الطالب الكرخي، ابن أبي البركات ٥١
- «ابن فتحان المقرئ» المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي بن فتحان بن منصور الشهرزوري أبو الكريم ٥١
- «أبو الفرج المؤدب» المبارك بن سعيد بن الحمامي المؤدب، أبو الفرج، ٥٢
- «المؤدب» المبارك بن المبارك ٥٢

- ٥٢ «الحداد الرافضي» مبارك بن حامد بن أبي الفرج، تقي الدين الحداد
- ٥٢ «مخلص الدين الحمصي» المبارك بن يحيى بن مبارك بن مقبل
- ٥٣ «مبارك بن شبل» مبارك بن شبل بن جامع بن زائدة
- ٥٣ «ابن الدباس» المبارك بن الفاخر بن محمد بن يعقوب
- «السَّوادي الشافعي» المبارك بن محمد بن عبيد الله، أبو الحسين، السَّوادي،
- ٥٤ الواسطي،
- ٥٤ «ابن الشعار» المبارك بن أبي بكر بن حمدان بن أحمد بن علوان
- «شرف الدين بن المستوفي الإربلي» المبارك بن أحمد بن موهوب بن غنية بن غالب،
- ٥٤ شرف الدين
- ٥٧ «مبارك بن سلامة» مبارك بن سلامة بن رحمون الطيب
- ٥٧ «مبارك بن نصير» مبارك بن نصير
- «المباركي» المبارك بن سليمان بن داود المبرد، الإمام النحوي. اسمه محمد بن
- يزيد، المبرقع، الكلبي، خلف بن سعيد مبرمان النحوي، اسمه: محمد بن
- ٥٧ علي بن إسماعيل.
- ٥٧ «الأمير أبو الوفاء المؤرخ» مبشر بن فاتك أبو الوفاء محمود الدولة الأمير
- ٥٨ «الحلبي» مبشر بن إسماعيل الحلبي.
- ٥٨ «أبو رشيد الرازي» مبشر بن أحمد بن علي، أبو رشيد الرازي
- ٥٨ «الأوسي الصحابي» مبشر بن عبد المنذر بن زهير الأوس
- «الأنصاري الصحابي» مبشر بن الحارث بن عمرو بن حارثة بن الهيثم بن ظفر
- ٥٩ الأنصاري
- ٥٩ «ابن مبشر الحاسب» محمد بن نصر.
- ٥٩ «أخو مالك اليربوعي» متمم بن نويرة بن جمرة
- ٥٩ «الأندلسي الشاعر» متوكل بن الحسين
- ٦٠ «الليثي» المتوكل بن عبد الله بن نهشل الليثي أبو جهمة الكوفي:
- ٦٢ «الهاشمية» مقيم الهاشمية
- ٦٣ «القَسَّام» المثنى بن سعيد الضبعي القسام الذراع

- ٦٤ «العنبري» المثنى بن معاذ، العنبري
- ٦٤ «الشياني الصحابي» المثنى بن حارثة الشيباني،
- ٦٤ «السلمي الصحابي» مجاشع بن مسعود بن ثعلبة السلمي
- ٦٥ «الحنفي اليمامي» مُجَاعَة
- ٦٥ «السلمي الصحابي» مُجَالِدُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ ثَعْلَبَةَ السَّلْمِيِّ
- ٦٦ «الهمداني الكوفي» مجالد بن سعيد بن عُمَيْرِ بْنِ بَسْطَامٍ، الهمداني، الكوفي
- ٦٦ «المقرئ المفسر» مجاهد بن جبر أبو الحجاج المقرئ المفسر.
- ٦٧ «أبو علي الخوارزمي» مجاهد بن موسى بن فروخ أبو علي الخوارزمي
- ٦٧ «الموفق العامري» مجاهد بن عبد الله
- «الخياط الشاعر» مجاهد بن سليمان بن مرهف بن أبي الفتح المصري التميمي
- ٦٧ الأديب، المعروف بالخياط،
- ٦٩ «ابن مجاهد المقرئ» ابن مجاهد المقرئ أحمد بن موسى.
- ٦٩ «ابن المجاوز» نجم الدين يوسف بن يعقوب.
- ٦٩ «أبو القاسم الصقلي» مجبر بن محمد بن محمد أبو القاسم الصقلي،
- ٧٢ «مجلي قاضي مصر الأرسوفي» مجلي بن جميع بن نجاء، أبو المعالي،
- ٧٢ «المجمر» المجمر نعيم بن عبد الله.
- ٧٢ «ابن مجلي»
- ٧٢ «المجمع المدني الأنصاري» مجمع بن يعقوب المدني الأنصاري
- ٧٢ «مجمع بن جارية الأنصاري» مجمع بن جارية بن عامر بن العطف الأنصاري
- ٧٢ «مجمع بن زيد بن جارية الأنصاري» مجمع بن زيد بن جارية
- ٧٣ «أبو المجيا» أبو المحيا واسمه: يحيى بن يعلى.
- ٧٣ «المجير الخياط» المجير الخياط
- ٧٣ «محارب قاضي الكوفة» محارب بن دثار
- ٧٣ «الوادي آشي» محارب بن محمد بن محارب
- ٧٤ «ضياء الدين الحنبلي» محاسن بن عبد الملك بن علي بن نجا
- ٧٥ «شهاب الدين الشواء» محاسن بن إسماعيل بن علي

- ٨٤ «محاضر بن المورع» الهمداني، الياضي، الكوفي .
- ٨٤ «أبو خيرة العابد» المَحَبُّ .
- ٨٥ «محبوبة الشاعرة» محبوبة جارية المتوكل .
- «المحبوبي» المحبوبي جمال الدين عبيد الله بن إبراهيم المحبوبي، محمد بن أحمد بن
- ٨٦ محبوب، بهاء الدين، عبد الله بن الحسن بن المحب .
- ٨٧ «السلمي الصحابي» محجن بن الأدرع السلمي .
- ٨٧ «الدولي الصحابي» محجن الدولي .
- ٨٨ «أبو نضلة الأسري» محرز بن نضلة بن عبد الله أبو نضلة الأسدي .
- ٨٨ «الأنصاري» محرز بن عامر بن مالك الأنصاري .
- ٨٩ «الأسلمي» محرز بن زهير الأسلمي .
- ٨٩ «القصاب» محرز القصاب .
- ٨٩ «أبو الفضل البغدادي» محرز بن عون، أبو الفضل، البغدادي .
- ٨٩ «صاحب المعلقة» محرز بن زياد .
- ٩٠ «البلنسي الشاعر» ابن محرز البلنسي .
- ٩٠ «القاضي التنوخي» المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم .
- «القائد أبو العلاء الحمصي» المحسن بن أحمد بن الحسين بن علي بن معقل،
- ٩١ الحمصي، القائد، أبو العلاء .
- «أبو علي ابن الصَّابِيء» المحسن بن إبراهيم بن هلال بن زهرون الصَّابِيء، أبو
- علي بن أبي إسحاق صاحب الرسائل، ووالد هلال بن المحسن صاحب
- ٩٣ التواريخ والرسائل .
- ٩٣ «ابن كُوجَك» المحسن بن الحسين بن علي كُوجَك، أبو القاسم الأديب .
- ٩٣ «ابن الوزير ابن الفرات» المحسن بن علي بن محمد بن موسى .
- «ابن أبي الجن» المحسن بن محمد بن العباس بن الحسن بن أبي الجن الشريف، أبو
- ٩٤ تراب الحسيني،
- «أبو القاسم المعري» المحسن بن عبد الله: هو أبو القاسم والد أبي حصين عبد الله
- ٩٥ المعري .

- «أبو الخطاب الحنبلي» محفوظ بن أحمد بن الحسن الإمام، أبو الخطاب،
 ٩٦ الكلوذاني، الأزجي،
 «ابن صصرى» محفوظ بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسين بن
 ٩٧ صصرى، أبو البركات، التغلبي، الدمشقي.
 «ابن البزوري» محفوظ بن معتوق بن أبي بكر بن عمر
 ٩٧
 «الليثي الصحابي» مُحَلَم بن جثامة
 ٩٨
 «أبو مُحَلَم» أبو مُحَلَم الراوية؛ اسمه: محمد بن هشام.
 ٩٩
 «الأنصاري الصحابي» محمود بن مسلمة، أخو محمد بن مسلمة الأنصاري الحارثي .
 ٩٩
 «الأنصاري الصحابي» محمود بن الربيع بن سرامة، الأنصاري،
 ٩٩
 «الأنصاري الصحابي» محمود بن لييد بن رافع بن امرئ القيس، الأنصاري،

 ١٠٠
 «الوراق الشاعر» محمود بن الحسن الوراق.
 ١٠٠
 «السلطان يمين الدولة» محمود بن سُبُكْتِكِين، السلطان الكبير، أبو القاسم يمين
 الدولة، ابن الأمير ناصر الدولة.
 ١٠٣
 «عز الدولة صاحب حلب» محمود بن نصر بن صالح بن مرداس، الكلابي
 ١٠٥
 «أنوجور صاحب مصر» محمود أنُوجُور بن الإخشيد
 ١٠٦
 «مغيث الدين السلجوقي» محمد بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان مغيث الدين
 السلجوقي،
 ١٠٦
 «السلطان غياث الدين» محمد بن محمد بن سام السلطان غياث الدين، آخر ملوك
 الغورية.
 ١٠٧
 «صاحب دمشق» محمود بن بُوري بن طغْتَكِين، الملك شهاب الدين، أبو القاسم. ...
 ١٠٨
 «صاحب خراسان» محمود بن محمد الخاقاني التركي
 ١٠٨
 «الصالح صاحب آمد» محمود بن محمد بن قَدَارْسلان بن أرتُق السلطان الملك
 الصالح ناصر الدين صاحب آمد.
 ١٠٨
 «العادل نور الدين الشهيد» محمود بن زنكي بن آقْسُنْقَد،
 ١٠٨
 «سلطان شاه الخوارزمي» محمود بن خوارزم شاه أرسلان بن خوارزم شاه تُسِزْ بن

- ١١٧ محمد بن أثوشتكين السلطان الخوارزمي سلطان شاه،
المظفر صاحب حماة» محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه، الملك المظفر تقي
الدين، ابن الملك المنصور بن المظفر، تقي الدين صاحب حماة. ١١٧
«صاحب حماة المظفر» محمود بن محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن
شاهنشاه بن أيوب، ١١٨
«المنصور بن الصالح» محمود بن إسماعيل بن أبي بكر السلطان شهاب الدين الملك
المنصور بن الملك الصالح بن الملك العادل. ١١٨
«غازان المغلي» محمود بن أرغون المغلي الجنكيزخاني ١١٩
«صاحب الهند» محمود بن مسعود، السلطان علاء الدين بن شهاب الدين، ١٢٧
«الزاهد الدشتي» محمود بن اسفنديار أبي القاسم بن أبان الزاهد، العالم أبو محمد،
الأنمي، الدشتي ١٢٧
«صفي الدين القرافي الصوفي» محمود بن محمد بن حامد بن أبي بكر، ١٢٨
«الحصيري الحنفي» محمود بن أحمد بن عبد السيد بن عثمان ١٢٩
«الطالقاني» محمود بن خدّاش الطالقاني. ١٢٩
«الدمشقي» محمود بن خالد أبو علي السلمي، الدمشقي. ١٢٩
«عماد الدين بن منده» محمود بن إبراهيم بن سفيان بن إبراهيم بن عبد الوهّاب بن
الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده، أبو الوفاء الأصبهاني
البغدادي. ١٢٩
«ابن قرين» محمود بن علي بن محمود بن قرّين، الأمير الفاضل شمس الدين أبو
الثناء الجندي المقرّي. ١٣٠
«تاج الدين التكريتي» محمود بن سالم بن سلامة، أبو القاسم التكريتي الشاهد. ١٣٠
«الأندلسي الطرطوشي» محمود بن عبد الجبار الأندلسي الطرطوشي، ١٣٠
«العدوي الحافظ» محمود بن غيلان أبو أحمد العدوي، الحافظ، المروزي. ١٣١
«شرف الدين بن والي» محمود بن رمضان، شرف الدين بن والي الليل. ١٣١
«الأكرم بن أبي الطاهر الوثابي» محمود بن إسماعيل بن محمد بن محمود، ١٣٢
«أبو بكر الأصبهاني الزاهد» محمود بن الفرج، أبو بكر الأصبهاني الزاهد. ١٣٢

- «المهلبى الشافعي» محمود بن القاسم بن القاضي أبي منصور، محمد بن محمد بن
عبد الله، ١٣٢
- «الحافظ الصباغ» محمود بن الفضل بن محمود بن عبد الواحد، أبو نصر الصباغ
الأصبهاني الحافظ. ١٣٢
- «القاضي صاحب الطريقة» محمود بن علي بن أبي طالب بن عبد الله بن أبي الرجاء
التميمي الأصبهاني، ١٣٣
- «الزمخشري الإمام» محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي. ١٣٣
- «فريد العصر أبو مضر» محمود بن جرير أبو مضر الأصبهاني ١٤٠
- «كشاجم الشاعر» محمود بن الحسين، أبو الفتح ١٤٠
- «ابن قادوس» محمود بن إسماعيل بن قادوس ١٤٣
- «المجير الشافعي المتكلم» محمود بن المبارك بن أبي القاسم، أبو القاسم مجير الدين
الواسطي، ثم البغدادي، الشافعي. ١٤٧
- «ابن المحتسب الموصلي» محمود بن سليمان بن سعيد البغدادي، يعرف بابن
المحتسب. ١٤٧
- «الحمصي المتكلم» محمود بن علي بن الحسن، الشيخ سديد الدين، أبو الثناء
الرازي، ١٤٨
- «أبو حاتم الشافعي» محمود بن الحسن، أبو حاتم القزويني ١٤٨
- «ابن الفراء الحنبلي» محمود ابن القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن
خلف، الفقيه، القاضي، أبو الحسين البغدادي الحنبلي، ابن الفراء. ١٤٩
- «المأربي» محمود بن زياد، المأربي اليمني، ١٤٩
- «البديهي» محمود بن عبد بن مسعود بن علي، جمال الدين أبو الثناء، ١٥٠
- «ركن الدين الأصبهاني الحنفي» محمود بن الحسين بن محمود، الإمام، ركن الدين،
أبو القاسم بن الإمام أرشد الدين، الأصبهاني المولد. ١٥١
- «الكرماني النحوي» محمود بن حمزة بن نصر الكرماني ١٥٢
- «شمس المشرق الخوارزمي» محمود بن عزيز العارض، شمس المشرق أبو القاسم،
الخوارزمي. ١٥٣

- «عفيف الدين الدمشقي الضرير» محمود بن همام بن محمود، عفيف الدين، أبو
 ١٥٤ الشاء،
- «سديد الدين رقيقة الطبيب» محمود بن عمر بن محمد بن إبراهيم بن شجاع الحليم،
 ١٥٤ أبو الشاء، ابن رقيقة،
- «بيان الحق الغزنوي» محمود بن أبي الحسن بن الحسين، الملقب ببيان الحق،
 ١٥٦ النيسابوري، ثم الغزنوي.
- «تاج الدين الخواري» محمود بن أبي المعاني تاج الدين والزمان الخواري. ١٥٨
- «مظهر الدين الخوارزمي الشافعي» محمود بن محمد بن عباس بن أرسلان، مظهر
 ١٥٩ الدين أبو محمد الخوارزمي، الشافعي.
- «الشيرازي» محمود بن نعمة بن رسلان، أبو الشاء، الشيرازي. ١٥٩
- «الأفشنجي الحنفي» محمود بن محمد بن داود، الإمام الفقيه أبو المحامد، الأفشنجي
 ١٦٠ البخاري، الحنفي، الواعظ.
- «شمس الدين الحنفي البخاري» محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء، الإمام،
 المحدث، الفَرَضِيّ شمس الدين، أبو العلاء، البخاري، الكلاباذي،
 ١٦٠ الحنفي، الصوفي.
- «القاضي الزنجاني الشافعي» محمود بن أحمد بن بختيار، الفقيه الإمام، أبو المناقب
 ١٦١ الزنجاني
- «التاج الصرخدي الحنفي» محمود بن عابد بن حسين بن محمد، الشيخ تاج الدين،
 ١٦١ أبو الشاء،
- «ظهير الدين الزنجاني الشافعي الصوفي» محمود بن عبيد الله بن أحمد بن عبد الله،
 ١٦٣ الإمام المفتي، ظهير الدين أبو المحامد، الزنجاني
- «نظام الدين الشافعي قاضي ببغداد» محمود بن عمر القاض نظام الدين ١٦٣
- «برهان الدين المراغي الشافعي» محمود بن عبد الله بن عبد الرحمن العلامة برهان
 ١٦٣ الدين، المراغي الشافعي.
- «شرف الدين التاذفي» محمود بن محمد بن أحمد بن مناذر بن ضحاك، ١٦٤
- «الشيخ محمود الحافي» محمود بن طيّ المعروف بالحافي ١٦٤

- «ابن مرة» محمود بن عيسى بن مشرف بن صالح، نَشَى الدين، أبو الثناء الأنصاري،
الدمشقي، المعروف بابن مرة. ١٦٧
- «الشهاب محمود» محمود بن سلمان بن فهد، الإمام، العلامة، البارع، البليغ،
الكاتب، الحافظ، شهاب الدين، أبو الثناء، محمود الحلبي، ١٦٧
- «تقي الدين الدَّقوقي الحنبلي» محمود بن علي بن محمود بن مقبل، ٢٠٠
- قطب الدين الشيرازي» محمود بن مسعود بن مصلح، العلامة ذو الفنون، قطب
الدين، أبو الثناء الفارسي الشيرازي، الشافعي، ٢٠٠
- «الشيخ شمس الدين الأصبهاني» محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي
بكر علي، ٢٠٢
- «الأمير نجم الدين الوزير» محمود بن شروين، الأمير نجم الدين. ٢٠٥
- «الأمير شرف الدين بن الخطير» محمود بن أوحد بن الخطير الأمير شرف الدين،
أخو الأمير بدر الدين مسعود بن الخطير، ٢٠٥
- «الزبيدي الصحابي» محمية بن جزء بن عبد يغوث الزبيدي ٢٠٦
- «الأنصاري الصحابي» محيصة بن مسعود بن كعب بن عامر بن عدي أبو سعد
الخزرجي. ٢٠٦
- «ابن محيصة المقرئ» ابن محيصة المقرئ؛ اسمه: محمد بن عبد الرحمن. ٢٠٧
- «الصحابي» مخارق بن عبد الله، والد قابوس. ٢٠٧
- «المغني المشهور» مخارق: المغني المشهور ٢٠٨
- «المخبّل الشاعر» المخبّل الشاعر، اسمه: الربيع بن ربيعة، ٢٠٩
- «ابن أبي عبيد الثقفي» المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، أبو إسحاق. ٢٠٩
- «ابن بطلان الطبيب» المختار بن بطلان، هو أبو الحسن بن الحسن بن عبدون بن
سعدون بن بطلان نصراني، من أهل بغداد. ٢١٠
- «مختار بن قيس» مختار بن قيس. ٢١١
- «ابن قاضي دارا وزير الكامل» مختار بن أبي محمد بن مختار صاحب، أبو محمد بن
قاضي دارا. ٢١١
- «نجم الدين الحنفي الغزميني» مختار بن محمود بن محمد الزاهدي، الشيخ الإمام

- العلامة أبو الرجاء، الغزميني ٢١١
- «القاضي المالكي» مختار بن عبد الرحمن الرّعيني القرطبي المالكي ٢١٢
- «الطواشي الظاهري» مختص الطواشي الكبير، شرف الدين الظاهري الخادم ٢١٣
- «الراسي» المُخْتَم - مُفْعَل من الخاتم - الراسي، هو الذي قال: ٢١٣
- «مَخْرَشُ الكعني» مخرش الكعني، ويقال: محرش ٢١٣
- «أبو صفوان الزهري الصحابي» مخرمة بن نوفل بن أهيب بن زهرة بن كلاب القرشي
الزهري ٢١٤
- «الحضرمي الصحابي» مخرمة بن شريح الحضرمي، حليف بني عبد شمس ٢١٥
- «مخرمة بن القاسم الصحابي» مخرمة بن القاسم بن مخرمة ٢١٥
- «الوالي» مخرمة بن سليمان الوالي المدني ٢١٥
- «المدني» مخرمة بن بكير بن عبد الله بن الأشج ٢١٥
- «الصحابي» مخشي بن وبرة ٢١٦
- «الصحابي الأشجعي» مخشي بن حُمَيْر الأشجعي ٢١٦
- «أبو المخشي الشاعر» أبو المخشي الشاعر: عاصم بن زيد ٢١٦
- «الشياني» مخلد الشيباني، والد أبي عاصم النبل الشيباني ٢١٦
- «الحرافي» مخلد بن يزيد الحرافي الأنصاري ٢١٦
- «الدقاق» مخلد بن جعفر بن مخلد بن سهل، أبو علي الفارسي، الدقاق، الباقرى ٢١٧
- «البصري المهلبى» مخلد بن الحسين، أبو محمد الأزدي المهلبى البصري ٢١٧
- «الجمال الرازي» مخلد بن مالك، الجمال الرازي ٢١٧
- «ابن أبي صفرة» مخلد بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ٢١٧
- «الموصلى الشاعر» مخلد بن بكار الموصلى ٢١٩
- «الغامدي الصحابي» مخنف بن سليم الغامدي، وقيل: العبدى ٢٢٠
- «مدرک بن عمارة» مدرک بن عمارة ٢٢١
- «الغفاري» مدرک الغفاري، جد خالد بن الطفيل بن مدرک ٢٢١
- «البجلي» مدرک بن عوف البجلي ٢٢١
- «العامري» مدرک بن الحارث العامري ٢٢١

- «مدعم مولى رسول الله ﷺ» مدعم العبد الأسود، مولى رسول الله ﷺ ٢٢٢
- «السلمي الصحابي» مدلاج بن عمرو السلمي ٢٢٢
- «الهمذاني» المُرَارُ - بضم الميم، وتشديد الراء - بن حُمُويه، ٢٢٣
- «الفقعسي اللص» المُرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة بن الأشيم بن جحوان بت فقعس، وهو أخو بدر الفقعسي ٢٢٣
- «العمرى الصحابي» مرارة بن ربيعة ٢٢٥
- «مرارة بن ربعي الصحابي» مرارة بن ربعي بن عدي بن زيد ٢٢٥
- «مرارة بن مربع الصحابي» مرارة بن مربع ٢٢٥
- «أبو مراوح الغفاري» أبو مراوح الغفاري، وقيل: الليث المدني ٢٢٥
- «الغنوي الصحابي» مرثد بن كئاز بن حصن الغنوي ٢٢٦
- «أبو قُتَيْلَة» مرثد بن وداعة، أبو قتيلة، الكندي. ويقال الجعفي. ويقال العمي شامي ٢٢٧
- «الشياني» مرثد بن ظبيان الشيباني ٢٢٧
- «الأوزاعي» مرثد بن سُمى الأوزاعي، ويقال: الخولاني ٢٢٨
- «مروان الأصغر» مروان بن أبي الجنوب: المعروف بمروان الأصغر ٢٢٨
- «الطليق ابن الناصر» مروان بن عبد الرحمن بن مروان ٢٣١
- «صاحب بلنسية» مروان بن عبد الله بن عبد الملك ٢٣٢
- «المهلبى النخوي» مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة، المهلبى النخوي ٢٣٣
- «الطاطري التاجر» مروان بن محمد الأسدي الدمشقي الطاطري ٢٣٤
- «النخوي المصري» مروان بن عثمان النخوي المصري ٢٣٤
- «البُونى المِرتطبي» مروان بن علي الأسدي القرطبي، أبو عبد الله الملك المعروف بالبوني، بالباء ثانية الحروف، وبعد الواو نون، وباء آخر الحروف ٢٣٤
- «الوزير الفنكي الطنزي» مروان بن علي بن سلامة بن مروان الفنكي ٢٣٥
- «الأمير أبو سلامة» مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ ٢٣٥
- «الطواشي شجاع الدين» مرشد الطواشي شجاع الدين، المظفرى الحموي عتيق ٢٣٧
- «الشاعر الحماسي التميمي مرة بن محكان ٢٣٧

- «البلوي الصحابي» مرة بن الحباب بن عدي بن الجدّ [بن العجلان] البلوي
 ٢٣٨ الأنصاري.
- «البّهزي الصحابي» مرة بن كعب البّهزي ٢٣٩
- «العُقيلي» مزاحم بن الحارث العُقيلي ٢٣٩
- «المزالي المالكي» المزالي المالكي: محمد بن موسى بن مزدين أحمد بن محمد بن
 علي ٢٤١
- «المدني الماجن» مزبد ٢٤١
- «مَزِيد بن الحَشَكري» مزيد بن علي بن مزيد ٢٤٦
- «المزي جمال الدين: يوسف بن عبد الرحمن ٢٤٧
- «مسافع الصحابي التيمي» مسافع بن عياض بن صخر بن عامر القرشي التيمي ٢٤٧
- «أبو القاسم المُقَرِّي» مسافر بن الطيب بن عباد، الزاهد المقرئ أبو القاسم ٢٤٧
- «الشاعر» مساور بن سوار بن عبد الحميد ٢٤٨
- «الفهري الصحابي» المستورد بن شداد بن عمرو الفهري ٢٤٩
- «المستروذ بن المنهال» المستورد بن المنهال ٢٤٩
- «الحافظ الأسدي» مسدد بن مسرهد، الحافظ أبو الحسن الأسدي البصري ٢٥١
- «الأملوكي الخطيب» المسدد بن علي بن عبد الله بن العباس، أبو المعمر الأملوكي
 الحمصي خطيب حمص ٢٥١
- «النيسابوري» مسدد بن قُطَن، أبو الحسن النيسابوري المزكي ٢٥١
- «ابن مسدي» ابن مسدي المحدث، اسمه: محمد بن يوسف ٢٥٢
- «الجدامي» مسروح بن سندر، الجدامي مولى روح بن زنباع ٢٥٢
- «الوداعي الكوفي» مسروق بن الأجدع ٢٥٢
- «مسعدة» مسعدة بن البحتري بن المغيرة بن أبي صفرة أخي المهلب بن أبي صفرة .. ٢٥٢
- «ابن مسعدة» ابن مسعدة الكاتب: عبد الرحمن بن علي ٢٥٢
- «ابن كدام الحافظ» مسعر بن كدام بن ظهير، أبو سلمة الهلالي الكوفي الأحول،
 الحافظ ٢٥٢
- «الأوسي» مسعود بن عبد سعد ٢٥٣

- ٢٥٤ «الذُرْقِي» مسعود بن سعد بن قيس بن خالد الأنصاري. للزُرْقِي.
- ٢٥٤ «الأنصاري» مسعود بن يزيد بن سبيع الأنصاري.
- «مسعود بن الربيع القاري» مسعود بن الربيع، ويقال: ابن ربيعة بن عمرو بن سعد،
- ٢٥٤ أبو عمير القاريء.
- ٢٥٤ «مسعود بن الأسود العدوي» مسعود بن الأسود بن حارثة، القرشي العدوي.
- ٢٥٤ «مسعود بن سويد العدوي» مسعود بن سويد بن حارثة بن نضلة، القرشي العدوي. ..
- ٢٥٥ «الصحابي» مسعود بن أوس بن زيد بن أكرم بن زيد، هو أبو محمد.
- ٢٥٥ «البلوي» مسعود بن الأسود البلوي.
- ٢٥٥ «مسعود بن عمرو القاريء» مسعود بن عمرو القاريء.
- ٢٥٥ «غلام فروة» مسعود غلام فروة الأسلمي.
- ٢٥٦ «الزُرْقِي» مسعود بن الحكم بن الربيع بن عامر الأنصاري الزُرْقِي،
- ٢٥٦ «أبو رَزِين الأسدي» مسعود بن مالك، أبو رَزِين الأسدي، الكوفي.
- «المازني اللص» مسعود بن خَرَشَة، أحد بني حُرْقوص بن مازن بن عمرو بن تميم،
شاعر إسلامي، لص من لصوص بني تميم، كان يهوى جارية من قومه يقال
لها: جُمْل بنت شراحيل، أخت تمام بن شراحيل المازني الشاعر، وفيها
٢٥٦ يقول:
- «الشريف البياجني» مسعود بن المحسن بن عبد العزيز، أبو جعفر، البياضي، العباس
- ٢٥٧ الشاعر،
- «فخرالزمان البيهقي» مسعود بن علي بن أحمد بن العباس، الصُّوَّاني، البيهقي، أبو
- ٢٦٠ المحاسن،
- «النقاش الحلبي» مسعود بن الفضل بن أبي الحسن بن كامل، الأديب أبو الفتح
- ٢٦١ الحلبي، النقاش الشاعر.
- ٢٦٣ «النقاش الموصلي» مسعود بن الحسين بن أبي بكر زيد، أبو الفتح الموصلي، النقاش
- «علم الدين بن حشيش» مسعود بن أبي الفضائل، علم الدين، المعروف بابن حشيش
- ٢٦٤ الكاتب.
- ٢٦٤ «ابن الحمامية» مسعود بن سعيد سعد الدين المصري.

- «علاء الدولة» مسعود بن إبراهيم بن مسعود بن محمود بن سُبُكْتِكِين السُلْطَان الملك
 ٢٦٥ علاء الدولة أبو سعيد .
- «غياث الدين السلجوقي» مسعود بن محمد بن ملكشاه، السُلْطَان غياث الدين، أبو
 ٢٦٥ الفتح السلجوقي .
- «عز الدين صاحب الموصل» مسعود بن محدود بن أتابك زنكى بن آقْسُنْقَر، السُلْطَان
 ٢٦٦ عز الدين أبو المظفر .
- «الملك المؤيد بن صلاح الدين» مسعود بن يوسف بن أيوب
 ٢٦٧ «أبو المحاسن الغانمي» مسعود بن محمد بن غانم بن محمد، أبو المحاسن الغانمي،
 ٢٦٨ الهروي، الأديب .
- «خطيب مرو» مسعود بن محمد بن سعيد بن مسعود، الإمام أبو الفتح المسعودي
 ٢٦٨ المروزي .
- «ملك العلماء» مسعود بن محمد بن ثابت
 ٢٦٨ قطب الدين النيسابوري الشافعي» مسعود بن محمد بن مسعود بن طاهر النيسابوري،
 ٢٦٨ الطريشي، الفقيه الشافعي قطب الدين .
- «وزير خوارزم شاه» مسعود بن علي بن نظام الملك
 ٢٧٠ «شيخ القلندرية» مسعود بن محمد بن الدلال الهمذاني،
 ٢٧٠ «الحافظ الركاب» مسعود بن ناصر بن أبي زيد، عبد الله بن أحمد، أبو سعيد
 ٢٧٠ السجزي الركاب الحافظ .
- «أبو القاسم الحنفي» مسعود بن محمد بن موسى بن محمد الخوارزمي، أبو القاسم بن
 ٢٧١ أبي بكر، الفقيه الحنفي .
- «سعد الدين بن معين الدين» مسعود بن أنثر، هو سعد الدين بن معين الدين
 ٢٧١ «صاحب صفد» مسعود بن مبارك، الأمير سعد الدين بن الحاجب صاحب صفد
 ٢٧٢ «مسعود بن أبي بكر بن قللكدار المجذلي»
 ٢٧٢ «ابن ماشاذ» مسعود بن محمد بن أحمد بن عبد المنعم بن ماشاذ، أبو عبد الله
 ٢٧٢ المفسر الأصبهاني .
- «قاضي أعلم» مسعود بن محمود بن علي بن بكران، أبو المحاسن بن أبي القاسم

- الأعلمي، قاضي أعلم. ٢٧٣
- «الناصر لدين الله» مسعود بن محمود الناصر لدين الله، ابن السلطان محمود بن سبكتكين. ٢٧٣
- «أبو الفتح العوفي الحلبي» مسعود بن هبة الله العوفي، أبو الفتح الشاعر. ٢٧٤
- «شهاب الدين بن السنبل» مسعود بن محمد بن مسعود، شهاب الدين ابن السنبل. ٢٧٤
- «ابن الخطير الحاجب» مسعود بن أوحد بن الخطير. ٢٧٦
- «سعد الدين الجارثي الحنبلي» مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد الشيخ، الإمام، العالم، المفتي، الحافظ، المجود، فخر المحدثين، قاضي القضاة، سعد الدين الحارثي العراقي الحنبلي، ٢٧٨
- «الحذاء» مسكين بن بكير الحراني الحذاء. ٢٧٩
- «الدارمي» مسكين الدارمي اسمه ربيع بن عامر. ٢٧٩
- «المكي النحوي» المكي النحوي، اسمه: عبد المنعم بن صالح. ٢٧٩
- «القرشي الصحابي» مسلم القرشي. ٢٨٠
- «مسلم بن عبيد الله القرشي الصحابي» مسلم بن عبيد الله القرشي. ٢٨٠
- «الأزدي» مسلم بن عبد الله الأزدي. ٢٨٠
- «التميمي» مسلم بن الحارث التميمي. ٢٨٠
- «مسلم بن عقرب الأزدي» مسلم بن أبي عقرب الأزدي. ٢٨١
- «الثقفي» مسلم بن عمير الثقفي. ٢٨١
- «المصطلقي» مسلم المصطلقي الخزاعي. ٢٨١
- «مسلم بن حيشنة» مسلم بن حيشنة. ٢٨١
- «الجهني» مسلم الجهني. ٢٨٢
- «ابن عقبة المُرِّي» مسلم بن عقبة. ٢٨٢
- «مسلم بن يسار الفقيه الزاهد» مسلم بن يسار، الفقيه الزاهد البصري، مولى بني أمية. ٢٨٢
- «أبو الضحى» مسلم بن صبيح. ٢٨٣
- «البطين» مسلم البطين، أبو عبد الله الكوفي. ٢٨٣

- «الزنجي» مسلم بن خالد، الزنجي الفقيه أبو خالد، مولى بني مخزوم. ٢٨٣
- «والد قتيبة» مسلم بن عمرو، هو والد قتيبة بن مسلم الأمير. ٢٨٤
- «الشَّوَيْطِر» مسلم بن إبراهيم، أبو الفضل السلمي البزاز، ويعرف بالشويطر. ٢٨٤
- «أبو عمرو الأزدي» مسلم بن إبراهيم، أبو عمرو الأزدي الفراهيدي مولاهم، البصري
- الحافظ. ٢٨٤
- «صاحب الصحيح» مسلم بن الحجاج بن مُسلم، الإيمان أبو الحسين، القشيري،
- النيسابوري، الحافظ صاحب الصحيح. ٢٨٥
- «ابن قُسيم الشاعر» مسلم بن الخضر بن المسلم بن قسيم، أبو المجد، التنوخي،
- الحموي. ٢٨٩
- «أبو الخير اليزني» مرثد بن عبد الله، أبو الخير اليزني. ٢٩٣
- «أبو القاسم المعري» مرجي بن كوثر، المعري النحوي المؤدب، أبو القاسم،
- الأديب، النحوي. ٢٩٣
- «ابن شقير الشافعي المقرئ» مرجي بن الحسن بن علي بن هبة الله بن غزال بن
- شقير، الشيخ المقرئ، المعمر، عفيف الدين، أبو الفضل، الواسطي،
- البزاز، التاجر السفا. ٢٩٤
- «الخادم» مرجان الخادم قال ابن الجوزي. ٢٩٥
- «العطار البصري» مرحوم بن عبد العزيز البصري العطار. ٢٩٦
- «المُرْدَار المعتزلي» المردار المعتزلي، اسمه: عيسى بن صبيح. ٢٩٦
- «الأسلمي الصحابي» مرداس بن مالك الأسلمي. ٢٩٦
- «مرداس بن عروة» مرداس بن عروة. ٢٩٦
- «العنبري» مرداس بن أبي مرداس، واسم أبي مرداس: غفقان التميمي العنبري. ٢٩٦
- «الفزاري» مرداس بن نهيك الفزاري. ٢٩٧
- «صمصام الدولة» المرزبان بن فثاخسرو هو الملك صمصام الدولة، أبو كاليجار بن
- عضد الدولة. ٢٩٧
- «أبو كاليجار» المرزبان أبو كاليجار بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة. ٢٩٩
- «آكل المرار الصحابي» المرزبان بن النعمان بن امرئ القيس بن عمرو المقصور بن

- حُجْر. ٣٠٠
- «تاج الملك» المرزبان بن خسرو بن دارست، تاج الملك أبو الغنائم. ٣٠٠
- «الصيقل» مرزوق مولى الأنصار، الصيقل: صقل سيف رسول الله ﷺ وزعم أن
 قبيعته كانت فضة. ٣٠٠
- «الإفرنجي صاحب صور» المركيس صاحب صور، ٣٠١
- «مرة الطيب» ٣٠١
- «النهدي» مرة بن عبد الله بن هلال النهدي. ٣٠٢
- «أبو الفوارس بن منقذ» مرهف بن أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن
 منقذ، ٣٠٢
- «الأموي» مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف،
 القرشي الأموي أبو عبد الله. ٣٠٣
- «الداري الصحابي» مروان بن مالك الداري قاله ابن هشام، أي: أنه صحابي، وقال
 ابن إسحاق: مروان بن مالك ذُكِرَ في نفر الذين أوصى لهم رسول الله ﷺ
 من خير، وكانوا قد ساروا إليه من الشام. ٣٠٦
- «الدَّؤسي الصحابي» مروان بن قيس الدوسي. ٣٠٦
- «الغنمي الصحابي» مروان بن الجذع بن زيد بن الحارث. ٣٠٦
- «الحمارُ الخليفة» مروان بن محمد الخليفة الأموي، أبو عبد الملك، الملقب:
 الحمار، ومروان الجعدي؛ نسبة إلى مؤدِّبه الجعدي بن درهم. ٣٠٧
- «مروان بن شجاع الجذري الحرَّاني» مروان بن شجاع الجذري الحرَّاني. ٣٠٩
- «مروان بن معاوية» مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن عيينة،
 الفزاري، الحافظ الكوفي. ٣١٠
- «أبو الشمقمق» مروان بن محمد ٣١٠
- «أبو السمط الأموي» مروان بن أبي حفصة، عثمان بن يحيى الشاعر ٣١٢
- «صريع الغواني» مسلم بن الوليد، أبو الوليد مولى الأنصار المعروف بصريع الغواني. ٣١٧
- «ابن أبي طالب» مسلم بن عقيل بن أبي طالب ٣٢٢
- «ابن جوالق» مسلم بن ثابت بن زيد بن القاسم بن أحمد النحاس البزاز ٣٢٢

- «شرف الدولة، أمير العرب» مسلم بن قريش بن بدران بن المقلد بن المسبّب ٣٢٢
- «أحد الأبطال» مسلم بن عبد الرحمن الجرمي ٣٢٥
- «قاضي الرحبة» المسلم بن عبد الله بن نصر بن الخلّال، أبو المنجّي ٣٢٦
- «ابن علان المسند» المسلم بن محمد بن المسلم بن مكّي بن خلف بن المسلم بن أحمد بن محمد بن حصن بن مسقر بن عبد الواحد بن علي بن علان ٣٢٦
- «الأنصاري» مسلمة بن مخلد بن صامت بن نيار الأنصاري الساعدي ٣٢٧
- «الأموي والي العراقين» مسلمة بن عبد الملك بن مروان ٣٢٨
- «مسلمة بن هشام» مسلمة بن هشام بن عبد الملك بن مروان، هو أبو شاكر ٣٢٩
- «أبو القاسم المجريطي» مسلمة بن أحمد المعروف بالمجريطي ٣٢٩
- «أبو محارب النحوي» مسلمة بن محارب الفهري أبو محارب ٣٣٠
- «ابن أخت عبد الرحمن بن عوف» المسور بن مخرمة بن نوفل، القرشي الزهري ٣٣٠
- «الأسدي الصحابي» المسور بن يزيد المالكي الأسدي ٣٣٢
- «أبو سعيد الصحابي» المسيب بن حزن بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ٣٣٢
- «المخزومي الصحابي» المسيب بن أبي السائب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي ٣٣٢
- «أبو محمد السلمي» المسيب بن واضح بن سرحان، أبو محمد السلمي التلمنسي ٣٣٢
- «الأسدي» المسيب بن رافع الأسدي الكاهلي الكوفي ٣٣٣
- «المسيبي» المسيبي ٣٣٣
- «ابن الصوفي» المسيب أبو الفوارس مؤيد الدولة، ابن الصوفي ٣٣٣
- «الأمير» المسيب بن زهير الأمير ٣٣٥
- «القَراري» المسيب بن نجبة بن ربيع القراري ٣٣٥
- «المسيحي الطيب» المسيحي الطيب عيسى بن يحيى ٣٣٦
- «الكذاب» مسيلمة بن حبيب ٣٣٦
- «ابن مُسهر الشاعر، اسمه علي بن سعد» ٣٣٨
- «أبو العز الخالصي المقرئ» مشرف بن علي بن أبي جعفر بن كامل الخالصي ٣٣٩
- «ابن مشرف» ابن مشرف نجم الدين أبو بكر ٣٣٩

- «المُشْطَب» أبو المظفر الفرغاني الحنفي المشطب بن محمد بن أسامة بن زيد بن
 النعمان بن سفيان الفرغاني، أبو المظفر ٣٣٩
- «أبو يحيى الأعرج» مصدع أبو يحيى الأعرج المعرقب مولى معاذ بن عفراء
 الأنصاري. ٣٤٠
- «مصدق» أبو الخير الصلحي النحوي مصدق بن شبيب بن الحسين الصلحي، أبو
 الخير، النحوي. ٣٤١
- «مصعب الزهري» مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري. ٣٤١
- «أبو زرارة المدني» مصعب بن سعد بن أبي وقاص، أبو زرارة، الزهري المدني. ٣٤٢
- «الزبيرى» مصعب بن ثابت بن الزبير بن العوام. ٣٤٢
- «أحد الإخوة» مصعب بن الزبير بن خويلد بن أسد أبو عيسى. ٣٤٢
- «أبو العرب الصقلي» مصعب بن محمد بن أبي الفرات ٣٤٤
- «القرشي المدني» مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن
 العوام بن خويلد. ٣٤٥
- «حاكم الجزيرة» مصعب بن الحافظ المؤرخ أبي الوليد بن الفرضي. ٣٤٦
- «ابن أبي رُكْب النحوي» مصعب بن محمد بن مسعود بن عبد الله بن مسعود، أبو ذر
 الجشني ٣٤٧
- «ابن مصعب» ابن مصعب نور الدين ٣٤٧
- «أبو الفضل النيسابوري» مضارب بن إبراهيم، أبو الفضل النيسابوري ٣٤٧
- «السفاقي» مضر بن تميم أبو أحمد ٣٤٨
- «القاضي الأسدي» مضر بن محمد بن خالد بن الوليد، القاضي أبو محمد، الأسدي،
 البغدادي، المقرئ. ٣٤٩
- «الوراق» مطر بن طهمان، أبو رجاء، الوراق، مولى علباء بن أحمد الإشكري. ٣٤٩
- «السلمي الصحابي» مطر بن عكّامس السلمي، من بني سليم بن منصور. ٣٥٠
- «العَتَرى الصحابي» مطر بن هلال العَتَرى. ٣٥٠
- «المازني الصحابي» مطرف بن هصل المازني. ٣٥١
- «القشيري الصحابي» مطرف بن مالك، أبو الرباب القشيري. ٣٥١

- ٣٥١ «الصحابي» مطرف بن العلاء بن الشخير .
- «المقريء البصري» مطرف بن معقل النهدي - ويقال: الشعري: البصري العابد
- ٣٥١ المقريء .
- ٣٥١ «قاضي صنعاء» مطرف بن مازن .
- ٣٥٢ «اليساري المالكي» مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار .
- ٣٥٣ «العابد» مطرف بن طريف، الحارثي الكوفي العابد .
- ٣٥٣ «التابعي» مطرف بن عبد الله بن الشخير بن عوف، الحرشي، العامري، البصري
- ٣٥٣ «الغرناطي» مطرف بن مطرف أبو الحسن الغرناطي .
- ٣٥٦ «السهمي» المطلب بن أبي وداعة، الحارث السهمي .
- «المطلب بن أزهر الصحابي» المطلب بن أزهر بن عبد عوف بن عبد بن الحارث،
- ٣٥٦ أخو عبد الرحمن وطليب بن أزهر .
- «المخزومي» المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمرو بن مخزوم، القرشي
- ٣٥٦ المخزومي .
- «المطلب بن ربيعة الصحابي» المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن
- ٣٥٧ هاشم .
- ٣٥٧ «ابن المطلب» ابن المطلب: مجد الدين علي بن محمد بن محمد .
- «اليربوعي البزاني» المطهر بن عبد الواحد بن محمد، أبو الفضل، اليربوعي،
- ٣٥٧ البزاني، الأصبهاني .
- «السكري» المطهر بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن زيد بن مطر، أبو سعيد
- ٣٥٧ المطري السكري، سبط أحمد بن أبي سعد الواعظ من أصبهان .
- «ابن القدوري» المطهر بن سديد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن أبي
- الفضل بن عبد الله، أبو القاسم بن أبي المحاسن النوركائي الخوارزمي،
- ٣٥٨ المعروف بابن القدوري .
- «ابن أبي نواس الحنفي» المطهر بن سليمان بن محمد بن ثابت بن الحسن بن هانيء
- ٣٥٩ أبو بكر .
- ٣٥٩ «أبو زيد الخالدي» المطهر بن سلاّر بن أبي زيد، أبو زيد، الخالدي البصري .

- «الشريف» المطهر بن علي المرتضى، ذو الفخرين، أبو الحسين . ٣٦٠
- «أبو الحسن المعري» المطهر بن المفضل بن عبد الله، أبو الحسن التنوخي المعري . ٣٦٠
- «أبو روح الشافعي الصوفي» المطهر بن محمد بن أبي روح، أبو روح بن أبي بكر، الشافعي الصوفي . ٣٦١
- «الشحامي الشافعي الصوفي» المطهر بن خلف بن عبد الكريم بن خلف، أبو الغنائم، النيسابوري، الشحامي الشافعي، الصوفي . ٣٦١
- «العدوي الصحابي» مطيع بن الأسود بن حارثة بن نضلة القرشي العدوي . ٣٦٢
- «أبو سلمى الكنانى» مطيع بن إياس الكنانى أبو سلمى . ٣٦٢
- «أبو غانم المصري المقرئ» مظفر بن أحمد بن حمدان، أبو غانم المصري النحوي المقرئ . ٣٦٧
- «اليزدي الطيب» المظفر بن أحمد، الطيب الأصبهاني المعروف باليزدي . ٣٦٧
- «الأمير الميكالي الصوفي» المظفر بن محمد بن علي بن إسماعيل بن عبد الله بن مكيال . ٣٦٨
- «الأمير قطب العبادي الواعظ» المظفر بن أردشير بن أبي منصور، أبو منصور . ٣٦٨
- «أبو الفتح الحلواني» المظفر بن أحمد بن عبد الواحد أبو الفتح الحلواني . ٣٧٠
- «تاج الدين أبو منصور الحنبلي» المظفر بن عبد الكريم بن نجم بن عبد الوهاب ابن الشيخ أبي الفرج . ٣٧٠
- «الصاحب محيي الدين» مظفر بن الطراح . ٣٧١
- «مظفر بن عبد الرحمن» مظفر بن عبد الرحمن بن إبراهيم، أبو [. . .] بدر الدين . ٣٧١
- «الموفق أبو العز الغيلاني» المظفر بن إبراهيم بن جماعة بن علي بن سامي بن أحمد بن ناهض بن عبد الرزاق، أبو العز، موفق الدين، الغيلاني، الحنبلي . ٣٧٣
- «تاج الدين الذهبي» مظفر بن محاسن بن علي . ٣٧٩
- «المردوستي» المظفر بن الحسين بن علي بن أبي نزار، أبو الفتح، ابن أبي عبد الله المر دوستي . ٣٨٦
- «الواراني الشافعي» مظفر بن أبي الخير بن إسماعيل الواراني . ٣٨٧
- «الشهاب الموصلي» المظفر بن سعد بن محمد، أبو البركات . ٣٨٧

- «الْبُرُو جَرْدَى الشافعي» المظفر بن عبد الغفار بن الحسن البروجري، أبو الفتح
 ٣٨٨ المقرئ.
- «ابن رئيس الرؤساء» المظفر بن علي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عمر بن
 ٣٨٨ المسلمة.
- «الوزير ابن جهير» المظفر بن علي بن محمد بن محمد بن جهير، أبو نصر، الوزير بن
 ٣٨٨ الوزير أبي القاسم بن الوزير أبي نصر.
- «أبو الفوارس الآمدي التاجر» المظفر بن عمر بن سلمان، أبو الفوارس، التاجر
 ٣٨٩ المعروف بابن السمحان الآمدي.
- «أبو علي الموصلي» المظفر بن الفضل بن يحيى، أبو علي العلوي الحسيني. ٣٩٠
- «الشهرزُوي» المظفر بن القاسم بن المظفر بن علي بن الشهرزوي، أبو منصور بن أبي
 ٣٩٠ أحمد.
- «أبو منصور القائد» المظفر بن كَيْغَلَع، أبو منصور، أخو إبراهيم وأحمد. ٣٩١
- «ابن حركها الحنفي» المظفر بن المبارك بن أحمد، أبو الكرم بن أبي السعادات ٣٩١
- «أبو منصور» المظفر بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد،
 أبو منصور بن القاضي أبي يعلى، ابن أبي حازم، ابن القاضي أبي يعلى،
 ٣٩٢ البغدادي.
- «أبو شجاع بن المُسلمة» المظفر بن هبة الله بن المظفر بن علي بن الحسن بن أحمد
 بن المسلمة، أبو شجاع بن أبي الفرج بن أبي الفتح، ابن الوزير رئيس
 ٣٩٣ الرؤساء أبي القاسم.
- «التابوت الحنفي» المظفر بن يوسف بن الفرج ٣٩٣
- «الخراساني» مظفر بن مدرك، أبو كامل الخراساني البغدادي الحافظ. ٣٩٤
- «كمال الدين الحمصي الطيب» مظفر بن علي بن ناصر، كمال الدين، أبو الفضل
 ٣٩٤ القرشي.
- «المنبجي الشاعر» المظفر بن محمد بن المظفر بن الحسين المنبجي. ٣٩٥
- «تقي الدين المقترح الشافعي» مظفر بن عبد الله بن علي بن الحسين، الإمام الفقيه،
 ٣٩٨ تقي الدين، المصري، الشافعي.

«أمين الدين التبريزي» مظفر بن أبي الخير، الإمام العلامة أمين الدين، التبريزي،

الشافعي ٣٩٩

«الأنصاري الصحابي» معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب ٤٠٠

«الأنصاري الصحابي» معاذ بن عمرو بن الجموح، بن زيد بن حرام بن عثم بن كعب

السلمي الخزرجي الأنصاري ٤٠٢

«الأنصاري» معاذ ابن عفراء ٤٠٣

«الظفري الصحابي» معاذ بن زراراة ابن عمرو بن عدي بن الحارث بن مرة بن ظفر ٤٠٤

«الزُرقي الصحابي» معاذ بن ماعض بن قيس بن خلدة بن عامر ٤٠٤

«الصحابي» معاذ بن معدان ٤٠٤

«الجهني» معاذ بن أنس الجهني ٤٠٤

«القرائي» معاذ بن الحارث الأنصاري من بني النجار، أبو حليلة ٤٠٥

«الدستوائي» معاذ بن هشام بن عبد الله ٤٠٥

«الجهني المدني» معاذ بن عبد الله ٤٠٥

«قاضي البصرة» معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان ٤٠٦

«معاذ بن المثنى» معاذ بن المثنى بن معاذ بن معاذ ٤٠٦

«كاتب ابن المبارك» معاذ بن أسد بن أبي شجرة، أبو عبد الله الغنوي المروزي،

كاتب ابن المبارك ٤٠٦

«معاذ بن العلاء» معاذ بن العلاء، أخو أبي عمرو بن العلاء أبو عثمان ٤٠٧

«الهراء النحوي» معاذ بن مسلم، أبو مسلم ٤٠٧

«معاذ بنت عبد الله»، أم الصهباء العدوية العابدة البصرية ٤٠٩

«ابن الحروّس الشافعي» المعافى بن إسماعيل بن الحسن بن أبي السنان أبو محمد بن

الحدوس، الموصلي، الشافعي ٤١٠

«الجريدي بن طراز» المعافى بن زكريا بن يحيى، أبو الفرج المعروف بابن طرازا،

وبالجريدي ٤١٠

كِتَابُ
الْوَافِي بِالْوَفَايَا

تأليف
صَلَّاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ الصَّغْدِي

٤٦٩٣

الجزء الأول من المجلد الثاني

طالعه

يحيى بن حنّس الشافعي ابن أبيك الصغدي رحمه الله أحمد بن مسعود

تحقيق واعتناء

أحمد الأرنؤوط - قريشي مصطفى

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الطبعة الأولى

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

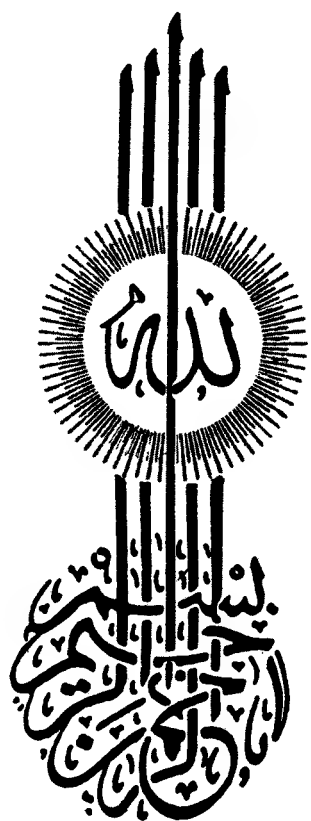
دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بهروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

کتاب
الوفاء بالوفاء



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَكَارِم

١ - «ابن وزير لك» مكارم بن وزير لك. وجدته في الشعراء
العصرية، والظاهر أنه أبو المكارم هبة الله ابن وزير بن مقلد.
ومكارم بعض كنيته.

من شعره:

كفوا عن القاضي اللهيب	فعنأوه داء القلوب
قالوا يغني بالقضيب	وليس ذلك بالعجيب
لو لم يغني بالقضيب	لمات من شوق القضيب

ومنه:

ملك له في العالمين مكارم	هي الشمس لا تخفى بكل مكان
لياليه أيام وأما زمانه	فقد فاق بالمعروف كل زمان

ومنه:

عاتب إياك فإنه	قد جاز فلسفة وعلماً
أكون بقراط الحكيم	وأنت بين الناس أعمى

لما بلغ ابن سناء الملك^(١) - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى - واسمه

(١) ابن سناء الملك: هبة الله بن جعفر بن سناء الملك، أبو القاسم، القاضي الأثير، قرأ =

هبة الله بن جعفر ابن ابن وزير هذا هجاه فأحضره إليه وأدبه وشتمه . . .
كتب إليه نشيء الملك علي بن مفرج المعروف [٢٣٠] بابن المنجم
المعري يتهمكم بابن وزير:

قل للسعيد أدام الله دولته صديقنا . . . تظلمه
صفعته إذ غدا يهجوكم منتقماً منه ومن بعد هذا ظلت تشتمه
هجو بهجو وهذا الصفع فيه ربا والشرع ما يعتصيه بل يحرمه
فإن تقل ما لهجو عنده ألم فالصفع والله أيضاً ليس يؤلمه
وله في مليح حاسب:

قد جاد ذهنك في الحساب فجُدْ للمستهم بأول العدد
وقال:

من علامات المُحِبِّ إذا عاينَ المَحْبُوبَ يَرْتَعِدُ
خيفةً من غير ما سَبَبٍ غير إظهارِ الذي تَجِدُ
دهشة العُشَّاق واضحةً لم يُطَقْ كتمانها الجلد
وقال:

انظر إلى الأحَدَبَ مع عرسِهِ وهي على الجَبْهَةِ مَبْطُوحَةٌ
كأنه لما علا ظَهْرُهَا فارة نَجَّارٍ على شُوحَةٍ
وقال:

الطافُ رَبِّكَ في الضراءِ كامنَةٌ فكنْ لغايبه السراءِ منتظِرا

= القرآن على الشريف أبي الفتوح، والنحو على ابن بري، توفي سنة ثمان وستمائة

هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٤٨٠)، «شذرات الذهب» (٥/ ٣٥).

فغاية الليل فجرٌ والسُّهاد كرى
 وَرُب راجِرٍ أتاحَ اللّهُ بغيتَه
 عفواً وغارس آمالٍ جنى الثمرا [٢٣١]
 فاسحبْ ذِيوَل السُّرى في كل حادثةٍ
 وخُض بحار الدُّجى تلقى المنى دررا
 لولا ملازمة السير الحثيث لما
 كان الهلال بآفاق السما قمرا

الألقاب

المكناسي الكاتب: اسمه عبد الرحمن بن محمد^(١).

ابن مكّي: بدر الدين محمد بن مكّي^(٢) [٢٣٢].

ابن مكّي الحاجب: جعفر مكّي.

مروية الطيب: اسمه أحمد بن عبد الرحمن.

٢ - [أبو عبد الله العنزي] مندل بن علي أبو عبد الله العنزي^(٣).

كان فاضلاً صدوقاً.

قال معاذ: [دخلت] الكوفة فلم أجد بها أحداً أروع من مندل،
مرت جارية ومعها سلة فيها . . . بجندل وهو في حلقة وأصحاب
الحديث حوله فوقفت تسمع كلامه فظن السلة أهديت إليه فقال لها:
قدميها، وقال لمن حوله: كلوا. فأكلوا ما فيها.

(١) المكناسي الكاتب: عبد الرحمن بن محمد السلمي، الأندلسي، المكناسي أبو محمد، كاتب مجيد، له شعر، توفي سنة إحدى وسبعين وخمسمائة هـ، من آثاره: (ديوان رسائل، مقامات) اهـ. «الأعلام» (٣/٣٢٧).

(٢) جعفر مكّي: هو جعفر بن مكّي بن جعفر، أبو موسى، محب الدين الموصلي، عالم بالقراءات، توفي بشيراز سنة ثلاث عشرة وسبعمائة هـ. اهـ «الأعلام» (٢/١٣٠).

(٣) مندل بن علي: يقال: (اسمه عمرو ومندل لقبه) بن علي العنزي أبو عبد الله، انظر ترجمته في «الجرح والتعديل» (٢/٤٣٤)، «تهذيب التهذيب» (١٠/٢٩٨)، «الأعلام» (٧/٢٩٢).

[ثم] انصرفت الجارية إلى سيدها فقال: ما الذي حبسك فأخبرته الخبر وكان رجلاً... فقال لها: أنت حرة لوجه الله تعالى. حدث مندل عن الأعمش^(١) وغيره.

وقال...: لا بأس به، وقال مرة: ضعيف وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وستين [٢٣٣].

(١) الأعمش: هو سليمان بن مهران، أبو محمد الأسدي، الإمام، شيخ الإسلام، شيخ المقرئين والمحدثين، رأى أنس بن مالك، وروى عن عبد الله بن أبي أوفى، وروى عنه خلق كثير، توفي سنة سبع وأربعين ومائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٢٢٦)، «الجرح والتعديل» (٤/ ١٤٦)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ١٥٤)، «تهذيب التهذيب» (٤/ ٢٢٢)، «شذرات الذهب» (١/ ٢٢٠).

المنجا

٣ - زين الدين [أبو البركات] المنجا بن عثمان^(١) بن أسعد

الإمام العلامة مفتي المسلمين.

زين الدين أبو البركات بن الصدر عز الدين... العلامة وجيه الدين التنوخي المعري الأصل، الدمشقي المولد، الحنبلي.

ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة.

وتوفي سنة ست وتسعين وستمائة.

حضر على جعفر الهمداني^(٢) وابن المقبر وسالم بن صصري^(٣) وسمع من السخاوي والتياح والقرطبي^(٤) والرشيد بن مسلمة^(٥).

(١) المنجا بن عثمان: انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٤٣٣/٥)، و«هدية العارفين» (٤٧٢/٢)، «البداية والنهاية» (٣٤٥/١٣)، «الأعلام» (٢٩١/٧).

(٢) جعفر الهمداني: جعفر بن علي، الشيخ، الإمام المقرئ، الموجود، المحدث المسند، الفقيه، توفي سنة ست وثلاثين وستمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٣٦/٢٣)، «تذكرة الحفاظ» (١٤٢٤)، «شذرات الذهب» (١٨٠/٥).

(٣) سالم بن صصري: سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصري، الشيخ العدل، أمين الدين، توفي سنة سبع وثلاثين وستمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٦٠/٢٣)، «شذرات الذهب» (١٨٢/٥).

(٤) القرطبي: هو محمد بن أحمد بن أبي بكر، الأنصاري، الخزرجي القرطبي المفسر، كان من عباد الله الصالحين والعلماء العارفين، توفي سنة إحدى وسبعين وستمائة هـ، من آثاره «الجامع لأحكام القرآن - الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ذكر القراءات والإعراب»..

(٥) الرشيد بن مسلمة: أحمد بن المفرج بن علي بن عبد العزيز بن مسلمة مسند دمشق، =

وتفقه على أصحاب جده. وعلى أصحابه الشيخ موفق.

وقرأ الأصول على...^(١) وغيره. وبرع في المذهب وتفقه عليه ابن الفخر وابن أبي الشيخ وابن...^(٢)

لأنه شرح كتاب «المقنع في الفقه» شرحاً حسناً في أربع مجلدات، وفسر الكتاب العزيز ولكنه لم يبيضه وألقاه جميعه دروساً. وشرع في شرح «المحصول» ولم يكمله. واختصر نصفه.

وكانت له في الجامع حلقة للأشغال والفتوى نحو ثلاثين سنة متبرعاً وكان يصوم الاثنين والخميس ويذكر من حين يصلي الصبح إلى أن يصلي للضحى. وكان له مع الصلوات تطوع كثير. وفي آخر الليل تهجد، ويفطر الفقراء عنده في بعض الليالي. وفي شهر رمضان كله.

وسمع «صحيح مسلم» على السخاوي.

وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته.

وكان له ملك وثروة وحرمة وافرة.

وسأل الناس الشيخ جمال الدين ابن مالك عن ألفيته أن يشرحها

فقال: ذلك المنجا يشرحها لكم.

= رشيد الدين، أبو العباس، توفي سنة خمسين وستمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء»

(٢٣/٢٨١)، «شذرات الذهب» (٥/٢٤٩).

(١) كلمات غير واضحة في المخطوط.

(٢) كلمات غير واضحة في المخطوط.

وكان قد قرأ على ابن مالك [٢٣٤].

٤ - أبو المنجا أبو...^(١) بن علم بن المنجا.

من وجوه أصحاب أبي علي... القرمطي... المعروف بالأعصم.

وكان ممن يرجع إليه في الرأي والسياسة...^(٢) من أبي محمود إبراهيم بن جعفر الكتامي، فقصده ظالم العقيلي من ناحية... ظالم، فأسره ظالم يوم السبت لعشر خلون من شهر رمضان سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وأسر ابنه وسيرهما إلى قفصي خشب فحبسا بمصر [٢٣٥].

بنو المنجا جماعة منهم:

. الشيخ عز الدين المحتسب وناظر الجامع، اسمه محمد بن أحمد.

. ووجيه الدين محمد بن عثمان.

. وصدر الدين أسعد بن عثمان.

. ووجيه الدين أسعد بن المنجا.

. ووجيه الدين أسعد بن عبد الرحمن.

وعز الدين عثمان بن أسعد.

(١) يوجد كلمات في المخطوط مطموسة بالحبر.

(٢) يوجد كلمات في المخطوط مطموسة بالحبر.

. وشمس الدين عمر بن أسعد.

. وزين الدين المنجا بن عثمان [٢٣٦].

٥ - [التميمي الحارثي] منجاب بن الحارث. التميمي الكوفي^(١).

روى عنه مسلمة وبقي بن مخلد^(٢).

توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

٦ - الأمير الأخشيدي منجح الأمير.

كان من كبار الأخشيديّة.

ولي نيابة طرسوس^(٣) والثغر وكانت أيامه طيبة برخص الأسعار.

توفي سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة [٢٣٧].

ولما تواترت الأخبار عنه بإمساك من يمسك وقتل من يقتل ظهرت

له سمعة ومهابة، وبقي الناس يخافون إذا سمعوا بخروجه إلى الشام.

وفي ذلك قلت: كان وكان.

(١) منجاب بن الحارث: ذكره الذهبي ولم يترجم له في «سير أعلام النبلاء» (٤٨٣/١١)

وذكره في «شذرات الذهب» (٧١/٢).

(٢) بقي بن مخلد: بن يزيد، الإمام القدوة، شيخ الإسلام، أبو عبد الرحمن، الحافظ،

صاحب التفسير، والمسنّد، توفي سنة ست وسبعين ومائتين هـ. اهـ. «سير أعلام

النبلاء» (٢٨٥/١٣)، «تذكرة الحفاظ» (٦٢٩/٢)، «شذرات الذهب» (١٦٩/٢).

(٣) طرسوس: مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم، بينها وبين أذنة ستة

فراسخ اهـ. «معجم البلدان» (٢٨/٤).

أمير منجك حديثك قد شاع وصار أعداء المظفر يخشاك
في الأحلام

قد كنت منجك فلما حصدت أعمار العدى أصبحت منجل فكأنك
بدلت باللام [٢٣٨]

بنو مندة جماعة منهم:

. الحافظ محمد بن يحيى^(١).

. ومنهم الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق^(٢).

. ومنهم: عماد الدين محمود بن إبراهيم^(٣).

. ومنهم: محمد بن إسحاق بن محمد^(٤). وهو صاحب الرحلة

الواسعة.

(١) محمد بن يحيى: بن مندة، الإمام الكبير، الحافظ المجود، أبو عبد الله ولد سنة عشرين ومائتين هـ، وتوفي سنة إحدى وثلاثمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٨٨)، «شذرات الذهب» (٢/ ٥٣٤)، «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٧٤١).

(٢) عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق: الشيخ الإمام، المحدث، المفيد، الكبير، المصنف أبو القاسم، ولد سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة هـ، وتوفي سنة سبعين وأربعمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٣٤٩)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٦٥)، «شذرات الذهب» (٣/ ٣٣٧).

(٣) محمود بن إبراهيم: بن سفيان، الشيخ الأصيل، مسند أصبهان ولد سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة هـ، توفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة هـ، اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣٨٢)، «شذرات الذهب» (٥/ ١٥٥).

(٤) محمد بن إسحاق: الإمام، الحافظ، الجوال، محدث الإسلام أبو عبد الله، ولد سنة عشر وثلاثمائة هـ، توفي سنة خمس وتسعين وثلاثمائة هـ. اهـ. «سير أعلام =

. ومنهم يحيى بن عبد الوهاب^(١).

ابن المندوف: محمد بن هبة الله [٢٣٩].

= النبلاء» (٢٨/١٧)، «تذكرة الحفاظ» (١٠٣١/٣)، «شذرات الذهب» (١٤٦/٣).
 (١) يحيى بن عبد الوهاب: الشيخ، الإمام، الحافظ المحدث، أبو زكريا ولد سنة أربع وثلاثين وأربعمائة هـ، وتوفي سنة إحدى عشرة وخمسمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٣٩٥/١٩)، «تذكرة الحفاظ» (١٢٥٠/٤)، «شذرات الذهب» (٣٢/٤)، «هدية العارفين» (٥٢٠/٢).

الإلقاب

بنو المنجم جماعة فضلاء:

- منهم: أحمد بن علي^(١).

- ومنهم: أحمد بن يحيى^(٢).

- ومنهم: الحسن بن علي^(٣).

- ومنهم: الحسن بن يحيى.

- ومنهم: عبد الله بن علي.

- ومنهم: علي بن مفرج.

- ومنهم: علي بن هارون^(٤).

(١) أحمد بن علي: بن هارون بن علي بن يحيى، توفي نحو سنة عشرين وثلاثمائة هـ، من آثاره (البيان عن تاريخ سني زمان العالم على سبيل المحبة والبرهان) اهـ. «كشف الظنون» (٢٦٤/١)، «معجم المؤلفين» (٢٤/٢).

(٢) أحمد بن يحيى: بن علي بن يحيى، أبو الحسن، أديب، شاعر، متكلم فقيه، توفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة هـ، من آثاره: (المداخل إلى مذهب الطبري - كتاب الأوقاف). اهـ. «لسان الميزان» (٤٩٢/١)، «معجم المؤلفين» (٢٠٤/٢).

(٣) الحسن بن علي: أبو نصير، فلكي كان حياً سنة سبع وخمسين وثلاثمائة هـ. من آثاره (البارع المدخل إلى أحكام النجوم والطوالع) اهـ. «كشف الظنون» (٢١٧/١)، «معجم المؤلفين» (٢٦٣/٣).

(٤) علي بن هارون: بن علي بن يحيى، أبو الحسن، رواية للشعر من ندماء الخلفاء، توفي سنة ثنتين وخمسين وثلاثمائة هـ، من آثاره: (شهر رمضان - الرد على الخليل). اهـ «الأعلام» (٣٠/٥).

- . ومنهم: علي بن يحيى^(١).
- . ومنهم: عبد الرحمن بن مروان.
- . ومنهم: هارون بن علي^(٢).
- . ومنهم: الفضل بن ثابت.
- . ومنهم: هارون بن علي بن هارون بن علي^(٣).
- . ومنهم: هبة الله بن محمد.
- . ومنهم: يحيى بن علي^(٤).
- . ومنهم: يحيى بن أبي منصور^(٥).

- (١) علي بن يحيى: بن أبي منصور، ني المتوكل العباسي، كان شاعراً محسناً، توفي سنة خمس وسبعين ومائتين هـ، من آثاره (أخبار إسحاق بن إبراهيم الموصلي، كتاب الشعراء القدماء الإسلاميين). اهـ. «الأعلام» (٣١/٥).
- (٢) هارون بن علي: بن يحيى، أبو عبد الله، أديب، حافظ راوية للأشعار، توفي سنة ثمان وثمانين ومائتين هـ، من آثاره: «البارع في أخبار الشعراء المولدين» اهـ. «شذرات الذهب» (٢١/٢)، «هدية العارفين» (٥٠٣/٢)، «معجم المؤلفين» (١٣/١٢٩، ١٣٠).
- (٣) هارون بن علي بن هارون: خبير بعلم الهيئة، توفي سنة ست وسبعين وثلاثمائة هـ في بغداد، اهـ «معجم المؤلفين» (١٢٩/١٣).
- (٤) يحيى بن علي: كان نديم المكتفي، صنف كتباً عديدة، منها «الإجماع في الفقه، الباهر في شعراء الدولتين» توفي سنة ثلاثمائة هـ. اهـ «سير أعلام النبلاء» (١٣/٤٠٥)، «الأعلام» (١٥٧/٨).
- (٥) يحيى بن أبي منصور: أديب، فلكي، من أهل الموصل، نشأ بين موالي المأمون العباسي، توفي سنة ثلاثين ومائتين هـ، من آثاره: «الزيج الممتحن، الطبيخ، العود =

. ومنهم: محمد بن يحيى .

المنجم الرملي: محمد بن مكي .

المنجم المغربي: محمد بن يوسف .

منجوتكين: ويقال: بنجوتكين .

التركي .

ولاه العزيز أمرة الجيوش الشامية فقدم دمشق في سنة إحدى
وثمانين وثلاثمائة بعد منير الخادم، وامتدت ولايته إلى شوال سنة ست
وثمانين وثلاثمائة .

جده: علي بن جعفر بن فلاح [٢٤٠] .

٧ - حاجب الحجاب بدمشق منجك . الأمير سيف الدين الناصري .

اشتهر في دولة الملك الصالح، وكان هو الذي حضر برأس الناصر
أحمد لما أخذت الكرك .

ثم إنه حضر إلى دمشق صحبة مغربي ادعى أن في الصفقة القبلية
مطلباً فوقف على المكان المذكور، ولم تكن لذلك صحة في أيام الأمير
سيف الدين طقزتمر^(١) .

= والملاهي» اهـ . «هدية العارفين» (٢/٥١٧)، «كشف الظنون» (١/١٣٠)، «معجم
المؤلفين» (١٣/٢٣٣) .

(١) طقزتمر: في «النجوم الزاهرة»: طقزتمر بن عبد الله الحموي الناصري، كان أصله =

ثم لما توفي الأمير سيف الدين جركس نائب قلعة الروم خلف أملاكاً كثيرة وأموالاً جمة فجهز إلى حلب للحوطة على تركته فتوجه إليها وحصل ذلك .

وفي أثناء الحال توفي الملك الصالح وولي الملك أخوه الكامل شعبان فحضر الأمير سيف الدين منجك من حلب ، ولما برز الأمير سيف الدين يلبغا إلى الجسورة في أيام الكامل حضر إليه منكرأ حركته فأمسكه في الوطاق وهم بقتله وتركه مقيماً بدمشق إلى أن انفصل الحال ، وخلع الكامل ، وولي الملك المظفر فتوجه الأمير سيف الدين منجك إلى القاهرة .

ولما جرى للأمير سيف الدين يلبغا ما جرى في السنة الثانية وأمسك بحماة هو ووالده وجهزا مقيدين تلقاهما الأمير سيف الدين منجك إلى قاقون وقضى الله أمره في يلبغا على يده وحز رأسه وجهزه إلى مصر وكان بين أن يُقتَلَ وبين أن قتل من كان يريد قتله سنة واحدة وأيام .

ثم إنه كمل سفرته تلك إلى حماة وعاد إلى القاهرة وعاد إلى دمشق أمير مائة ، مقدم ألف وحاجب الحجاب فدخلها في ثامن عشر من شهر رجب الفرد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة [٢٤١] .

= من ممالك الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل الأيوبي صاحب حماه ، ثم انتقل إلى ملك الناصر محمد بن قلاوون ولما تسلطن ابنه المنصور استقر طقزدمر نائب السلطنة بديار مصر . توفي سنة ست وأربعين وسبعمائة هـ . اهـ . «النجوم الزاهرة» (١١٤/١٠) .

ولما خلع المظفر وتولى الملك الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون^(١) الملك طلبه وورد في طلبه الأمير سيف الدين باذل الذي أحضر الأمير سيف الدين قطز نائب صفد إليها حضر إلى دمشق في طلبه، فأخذه وتوجه به إلى مصر يوم العيد أول شوال سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، وكان قد تحمل الحجوبية في دمشق على أتم ما يكون وأكمل.

كان الأمير سيف الدين بن عون شاه^(٢) نائب الشام يرد كثيراً من القصص إليه فإذا راح من دار العدل إلى بيته تدفع هناك ويرسم فيها بما يراه ويكتب المراسيم للألواله وغيرهم نجالص الحقوق بموقع عنده من موقعي السلطان، وهذا لم نره لغيره من الحجاب.

وجاء الخبر إلى دمشق بأنه تولى وزارة الممالك الإسلامية بالقاهرة في شوال سنة ثمان وأربعين وسبعمائة واستمر فيها إلى أن وقع الخلف بين أمراء المشورة بسببه فعزل من الوزارة قريباً من شهرين.

ولما أخرج أمير أحمد وغيره من الأمراء: عيد إلى الوزارة والأستاذ دادية وبقي كذلك إلى أن توجه أخوه الأمير سيف الدين يلغا أدوس النائب إلى الحجاز، فلما كان يوم السبت رابع عشر من شوال سنة

(١) محمد بن قلاوون: بن عبد الله، أبو الفتح، الملك الناصر، من كبار ملوك الدولة القلاوونية، ولي سلطنة مصر والشام سنة (٦٩٣) توفي سنة إحدى وأربعين وسبعمائة هـ. «شذرات الذهب» (٦/١٣٤)، «النجوم الزاهرة» (٨/٣٥)، «الأعلام» (٧/١١).

(٢) ابن عون شاه: انظر «النجوم الزاهرة» (١٠/١٥٠ وما بعدها) من أحداث سنة (٧٤٨) وما بعدها حيث ذكره هنا بلفظ: (ابن آرغون شاه) وقد توفي سنة خمسين وسبعمائة هـ...

إحدى وخمسين وسبعمئة قبض عليه السلطان الملك الناصر حسن، فقيل: إن مماليكه لبسوا سلاحهم، ونزلوا إلى سوق الخيل، ولعبوا بالرماح فقال السلطان: لا يروح لهم أحد، وإنما قولوا لهم: إننا ندع الحرافيش تنهب دوركم.

فتوجهوا إلى الأمير سيف الدين شيخو^(١) وكان في الصيف على لحيان فلم يجدوا منه إقبالا عليهم، ولا مطاوعة، فعادوا إلى القاهرة ففرقهم السلطان على الأمراء، ولم يزل المذكور في الاعتقال بالإسكندرية إلى أن خلع الملك الناصر حسن، وولي الملك الصالح صلاح الدين صالح^(٢)، فأخرجه وبقية الأمراء المعتقلين بالإسكندرية وبالكرك، وخلع عليه وأعطاه مقدمة ألف على عادته، وأفرج عن أملاكه ومستأجراته.

ولم يزل على ذلك إلى أن كثر الإرجاف بأن الأمير سيف الدين تنبغا^(٣) أروسر وأمير أحمد^(٤) نائب حماة، وبكلمش^(٥) نائب طرابلس يريدون الخروج على الدولة واشتهر ذلك اشتهاً كبيراً، فطلب منجك في

(١) سيف الدين شيخو: ذكره في «النجوم الزاهرة» ولكن باسم (شيخون) انظر «النجوم الزاهرة» وأحداث (سنة ٧٥٢، ٧٥٣) (١٠/٢٠٠) وما بعدها..

(٢) صلاح الدين صالح: ابن السلطان الملك الناصر محمد ابن السلطان الملك المنصور قلاوون، وهو العشرون من ملوك الترك بديار مصر. انظر ترجمته في «البداية والنهاية» (١٤/٢٥٢)، و«النجوم الزاهرة» (١٠/١٩٩).

(٣) سيف الدين تنبغا: الذي في «النجوم الزاهرة» الأمير بيبغا أرس انظر «النجوم الزاهرة» في أحداث سنة (٧٥٣ هـ) (١٠/٢١١).

(٤) أمير أحمد: انظر «النجوم الزاهرة» (١٠/٢١٠) أحداث سنة (٧٥٣).

(٥) بكلمش: انظر «النجوم الزاهرة» (١٠/٢١٠) أحداث سنة (٧٥٣).

أوائل رجب، فلم يوجد له خبر ونودي عليه [٢٤٢] وأرسل قطز وراءه إلى سائر النواحي فلم يظفر به، وكان هروبه في ليلة الخميس خامس عشر شهر رجب الفرد سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة.

ولم يزل مختفياً إلى أن خرج الأمير سيف الدين طاز^(١) بالعسكر المصري، وبعده الأمير سيف الدين شيخو فأمسك الأمير سيف الدين طاز شخصاً أنكر أمره ومعه كُتب للحُسام لاجين، أستاذ دار منجك فجهره إلى السلطان فسلم إلى الأمير سيف الدين صرغتمش فقرره فأقر بأن منجك في دار الحسام لاجين، فأمسك وضرب فأقر. فتوجه صرغتمش^(٢) إلى الدار وأخرجه من مطمورة وطلع به إلى السلطان وكتب كتاباً عن نفسه إلى أخيه الأمير بيبغا وهو على دمشق بأن نخمد هذه الفتنة فإن في ذلك بقاء دوحة فوجه الكتاب إليه فما أفاد، وكان إمساكه قبل طلوع السلطان إلى الشام بيوم في أوائل شعبان.

وقلت أنا فيه لما أمسك في المرة الأولى:

قد كان منجك في الأيام مبعجلاً يسمو على النظراء والأقران
حتى رمت يد الزمان بأسهم أبداً تصيب مقاتل الفرسان
عجباً له من وسط مأمنه هوى وكذا تكون طوارق الحداث
لم يغنه ذهب تعاظم كنزه فمكانه سام على كسوان
هذا بذاك وللزمان عجائب منها تقلب حالة الإنسان
بيننا تراه عالياً في عزه إذ راح أسفل ذلة وهوان

(١) سيف الدين طاز: انظر أخباره في «النجوم الزاهرة» (١٠/١٩٩) وما بعدها.

(٢) صرغتمش: انظر «النجوم الزاهرة» (١٠/١٧٥) أحداث سنة (٧٥١) وما بعدها.

لم يزل في الاعتقال بشجر الإسكندرية إلى أن أفرج السلطان الملك الصالح صالح عنه وعن الأمير علاء الدين مغلطي أمير آخور .

ووصل الأمير سيف الدين منجك في شهر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وسبعمائة إلى صفر وأقام بها بطلاً مدة ثم إنه توجه إلى القدس . . . شهر رمضان [٢٤٣] وزاد فيه عمارة من شراريفه .

ولما خلع السلطان الملك الصالح صالح طلب هو إلى مصر فتوجّه، وولاه السلطان الملك الناصر حسن نيابة طرابلس بعد موت نائبها الأمير سيف الدين ايتمش فوصل إلى دمشق في تاسع عشر شوال وحضر معه في البريد الأمير سيف الدين جاورجي ليعده في النيابة بطرابلس ويعود، وأقام بطرابلس نائباً إلى أن توجه إلى حلب لإمساك الأمير سيف الدين طاز ولم يزل هو ونائب حماه الأمير سيف الدين أسندر العمري والعسكر المجرد من الشام إلى أن وصل إلى القطيفة^(١)، وجرى له ما يذكر في ترجمته وأمسك الأمير علاء الدين أمير على نائب الشام وجهزه مقيداً وعادت العساكر إلى مواضعها، فرسم السلطان له بنيابة حلب، وحضر من الأبواب الشريفة الأمير علاء الدين طنبا الخاصكي ليتوجه به إلى حلب ويقره في النياية بها .

وكان وصول طنبا المذكور إلى دمشق في رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع وخمسين وسبعمائة فأقام منجك بحلب نائباً إلى أن رسم

(١) القطيفة: هي قرية دون ثنية العقاب للقاصد إلى دمشق في طرف البرية من ناحية

له بناية دمشق عوضاً عن أمير علي وأن يكون أمر علي نائب حلب عوضه
فحضر الأمير سيف الدين منجك إلى دمشق.

ودخلها يوم الخميس خامس عشر جمادى الآخرة سنة تسع
 وخمسين وسبعمائة وزاد في تتبع من يشرب أو أمسك سكران فكان في
 كل يوم يضرب دار العدل جماعة بالمقارع على الجنين، وبالعصي على
 الصدور، وعلى الظهر في حالة واحدة ويخزم الأنف بالخيط والمسأل
 ويطيف به.

وأنشدني من لفظه لنفسه شمس الدين محمد بن قاضي شهبة^(١):

يا شارب الصهبا منجك قل ب الأنساب بالتحريم والتحريم
 يمسي النديم لآل جفنة نسبة فيعود صباحاً من بني مخزوم
 وأنشدني من لفظه لنفسه عز الدين علي بن بهاء الدين الموصلي
 أيضاً:

يا شعراء الوزن لا تغلطوا مع منجك في الخمر بالنظم
 فهو عروضي ولكنه زحافه بالخرم والخزم
 ولما كان في يوم عرفة حضر البريد بأن يتوجه إلى صفد نائباً عوضاً
 عن الأمير شهاب الدين بن صباح فتوجه إليها ودخل يوم الخميس ثالث
 شهر الله الحرم الأمير علاء الدين أمير علي إلى دمشق نائباً عوضاً عنه

(١) محمد بن قاضي شهبة: هو أبو بكر بن أحمد بن محمد، الأسدي الشهبي الدمشقي،

فقيه الشام في عصره، ومؤرخها، وعالمها، توفي سنة إحدى وخمسين وثمانمائة

هـ، من آثاره: «الإعلام بتاريخ الإسلام».

وذلك في سنة ستين وسبعمئة فأقام بها نائباً إلى أوائل . . . من السنة
المذكورة ثم طلب . . . [٢٤٤]

ملكشاه

٨ - «جلال الدولة السلجوقي» ملكشاه بن ألب^(١) رسلان محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق. السلطان جلال الدولة.

وقد تقدم ذكر أبيه وذكر جماعة من أهل بيته.

لما توفي أبوه كان في صحبته جلال الدولة، ولم يصحبه قبلها في السفر، فولّى الأمر بعده بوصية من أبيه، وتحليف الأمراء له، ووصى به الوزير نظام الملك^(٢) أبا علي وأن يكون مرجع أولاده في ممالكهم إلى جلال الدولة.

وعبر نهر جيحون^(٣) عائداً إلى البلاد، فوجد بعض أعمامه قد خرج عليه، فعاجله وتصافا بالقرب من همذان^(٤)، فنصره الله على عمه وانهزم فاتبعه بعض جنده وأسروه، فبذل التوبة، ورضي بالاعتقال، وأن لا يقتل، فلم يجبه جلال الدولة. فقال: أمراؤك كتبوا إليّ وأخرج خريطة

(١) ملكشاه بن ألب: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٥٤/١٩)، «البداية والنهاية» (١٢/١٤٢)، «شذرات الذهب» (٣/٣٧٦).

(٢) نظام الملك: الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي، الوزير الكبير، نظام الملك، قوام الدين، كان فيه خير وتقوى، وميل إلى الصالحين يعجبه من يبين له عيون نفسه، فينكسر ويبكي، توفي سنة خمس وثمانين وأربعمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٩/٩٤)، «شذرات الذهب» (٣/٣٧٣).

(٣) جيحون: اسم وادي خراسان على وسط مدينة جيهان، ويعرف بهذا الاسم النهر المعروف في تلك البلاد. اهـ. «معجم البلدان» (٢/١٩٦).

(٤) همذان: بالتحريك وبالذال المعجمة: مدينة كبيرة في الجبال في بلاد فارس، فتحت بعد ستة أشهر من مقتل عمر رضي الله عنه اهـ. «معجم البلدان» (٥/٤١٠).

ملئ من الكتب فرمى الكتب في كانون نار بين يديه بإشارة نظام الملك .
ثم خنق عمه بوتر قوسه .

وفتح البلاد واتسعت ممالكه ، ولم يملك أحد من ملوك الإسلام
بعد الخلفاء مثله ، ملك من كاشغر - وهي - مدينة من أقصى بلاد الترك
إلى البيت المقدس طولاً ، ومن بلاد الجزيرة إلى القسطنطينية^(١) عرضاً ،
ووقع الوزير نظام الملك للملاحين الذين عبروا بالسلطان وللعسكر نهر
جيحون على العامل الذي بإنطاكية لسعة مملكته . وكانت الأجرة أحد
عشر ألف دينار

وتزوج الإمام المقتدي^(٢) ابنته .

وكان السفر في الخطبة للشيخ أبي إسحاق (صاحب التنبيه)^(٣) ،
فتوجه إليه إلى نيسابور^(٤) ، وعاد في أقل من أربعة أشهر ، وناظر هناك

(١) القسطنطينية: دار ملك الروم، بينها وبين بلاد المسلمين البحر المالح، واسمها استنبول، ولها خليج من البحر يطيف بها من وجهين مما يلي الشرق والشمال. اهـ. «معجم البلدان» (٤/٣٤٧).

(٢) المقتدي: هو عبيد الله بن محمد بن القائم بن المقتدر، من خلفاء الدولة العباسية، كان عالي الهمة، له علم بالأدب، والشعر، وأيامه خير، وسعة، واطمئنان، توفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة «سير أعلام النبلاء» (١٨/٣١٨)، «تاريخ الخلفاء» (٤٢٣)، «شذرات الذهب» (٣/٣٨٠).

(٣) أبي إسحاق: هو إبراهيم بن علي الفقيه، الشيرازي، الشامي المتوفى سنة ست وسبعين وأربعمائة هـ، من آثاره: (التنبيه في فروع الشافعية) اهـ. «كشف الظنون» (١/٤٨٩).

(٤) نيسابور: مدينة عظيمة، ذات فضائل جسيمة، معدن الفضلاء ومنبع العلماء. بينها =

إمام الحرمين [٢٤٥] ولما دخل الخليفة عليها عمل لعسكر السلطان سماًطاً كان فيه أربعون ألف من سكرّاء، ورزق الخليفة منها ابناً سماه جعفرأ، وزينت لذلك بغداد، ودخلها جلال الدولة مرتين وهي من جملة بلاده، وليس للخليفة فيها إلا الاسم.

ثم إن جلال الدولة عاد إليها ثالثة، وخرج إلى ناحية دجيل^(١) واصطاد وحشاً، وأكل من لحمه فابتدأت به العلة، وافتصد ولم يخرج الدم كثيراً فعاد إلى بغداد ولم يصل إليه أحد من خواصه. وتوفي سنة خمس وثمانين وأربعمائة.

وكانت ولادته سنة سبع وأربعين وثلاثمائة، وحمل تابوته إلى أصبهان^(٢).

ولما مات لم تشهد له جنازة ولا صلى أحد عليه في الصورة الظاهرة ولا جلسوا للعزاء، ولا حذف عليه ذنب فرس على عادة أمثاله بل كأنه كان قد اختلس من العالم. وقيل: إنه سم في خلاله.

وله في أصبهان مدرسة عظيمة موقوفة على الشافعية والحنفية.

= وبين الري مائة وستون فرسخاً. اهـ. «معجم البلدان» (٥/٣٣١).

(١) دجيل: موضع بين بغداد وتكرت، وهو اسم نهر في ذلك المكان اهـ. «معجم البلدان» (٢/٤٤٣).

(٢) أصبهان: مدينة عظيمة، مشهورة، من أعلام المدن وأعيانها وهي في الموضع المعروف بشهرستان. اهـ. «معجم البلدان» (١/٢٠٧).

ولما دخل إلى بغداد هذه المرة كان للخليفة ولدان، أحدهما الإمام المستظهر^(١) والآخر أبو الفضل جعفر بن بنت السلطان^(٢)، وكان الخليفة قد بايع لولده المستظهر بولاية العهد لأنه الأكبر، فألزمه السلطان أن يعزل المستظهر ويولي ابن بنته ويسلم إليه بغداد، ويخرج الخليفة إلى البصرة فشق ذلك على الخليفة، وبالحق في استنزال السلطان عن هذا الرأي فلم يفعل فسأله المهلة عشرة أيام [٢٤٦] ليتجهز فأمهله. فقليل: إن الخليفة في تلك الأيام جعل يصوم ويطوي، وإذا أفطر جلس على الرماد للإفطار ويدعو الله على السلطان فمرض تلك الأيام ومات في التاريخ المذكور.

وحكى الهمذاني أن سوادياً لقيه فقال: ابتعت بطيخاً بدريهمات لا أملك غيرها فلقيني ثلاثة أغلمة أتراك فأخذه مني وقال غيره. فقال: أمسك واستدعى فراشاً وقال له: إن نفسي تافت إلى البطيخ فطف في العسكر فمن كان عنده شيء فائتي به، فعاد ومعه بطيخ. وكان ذلك في باكورة البطيخ. فقال: عند من كان. قال: عند الأمير الفلاني فأحضره. فقال له: من أين لك هذا البطيخ. قال: أحضره الغلمان. فقال: أريدكم

(١) المستظهر: هو أحمد بن المقتدي، أمير المؤمنين، الإمام، ولد سنة سبعين وأربعمائة هـ، كان سخياً، جواداً، محباً للعلماء وأهل الدين، توفي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٣٩٦/١٩) «تاريخ الخلفاء» (٤٢٦)، «شذرات الذهب» (٣٣/٤).

(٢) جعفر بن بنت السلطان: ذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء» عندما رافق جده ملكشاه مع أمه بنت السلطان، فأذن لها أبوها بالذهاب إلى أصبهان مع ابنها جعفر. اهـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (٣٢٢/١٨).

الساعة. فمضى وهربهم. وعاد فقال: لم أجدهم. فالتفت السلطان إلى السوادي وقال: هذا مملوكي قد وهبته لك والله لئن خلितه لأضربن عنقك فأخذه السوادي وأخرجه، فاشترى الأمير نفسه منه بثلاثمائة دينار، وعاد السوادي وقال: يا سلطان قد ابتعته بثلاثمائة دينار. قال: أوقد رضيت. قال: نعم قال: امض مصاحباً.

وكانت البركة واليمن مقرونين بناصيته، وكان يدخل أصبهان وبغداد أو أي بلد دخله مع عدد لا يحصى لكثرتة فترخص الأسعار، وتنحط الأثمان عما كانت عليه. ويكسب المتعيون الكسب الكثير على عساكره ومناقبه كثيرة.

وقد تقدم ذكر أولاده الثلاثة وهم بركياروق، وسنجر، ومحمد كل واحد في موضعه من الحروف.

وقال ملكشاه يوماً: أحصوا ما صدت بنفسي من الصيد فأحصي ذلك، وكان عشرة آلاف صيد، فتصدق بعشرة آلاف دينار. وبنى وراء النهر منارة من قرون الغزلان. وبنى أخرى مثلها ظاهر الكوفة.

وخطب له من أقصى بلاد الترك والصين إلى أقصى اليمن. وكان خرجة في السنة عشرين ألف ألف دينار.

وكان عمره سبعاً وثلاثين سنة وخمسة أشهر ومدة ملكه تسع عشرة سنة وستة أشهر.

٩ - والدة المظفر صاحب حماة ملكة خاتون بنت السلطان الملك العادل والدة صاحب حماة الملك المظفر.

لما توفيت سنة ست عشرة وستمائة حزن عليها زوجها الملك المنصور، ولبس للحداد ثوباً أزرق وعمامة زرقاء. وتكلم الوعاظ وأنشدت المراثي [٢٤٨].

١٠ - فخر الكتاب المَجُود مكي بن خالد.

أبو الحرم المصري، الكاتب المجود الملقب بفخر الكتاب. جَوَّد الناس عليه بمصر كثيراً، وكان مليح الخط، جيد التوقيف، طال عمره، وحدث بشيء من شعره، وعاش سبعة وثمانين سنة.

وتوفي سنة تسع وعشرين وستمائة.

ومن شعره:

يا حبذا قمر تزرفن صدغه واخضر شاربه فزاد جمالاً
وكان أسود ناظري في خده لما نظرت له تمثلاً خالاً
قلت: معنى مشهور وهو من قول الأول:

ولما استعلت أعين الناس حوله تراقبه حيث استقل وسارا
تمثلت الأهداب في صفو خده خيالاً فخالوا الشعر فيه عذاراً
ومن شعره في مليحة اسمها الثريا:

تبدت لنا من جانب الخدر في الدجا فمزق صبح الوجه ثوب الفناهب
وأومت بأطراف تقمعن فضة تفض بها قلب المحب المراقب
أقول لصحبي إذ رأوا ما رأيته أظن الثريا قمعت بالكواكب
ومنه في الروضة بمصر:

وروضة أظهر الغروب بها عجائباً من بديع أنوار
 كأنها جنة النعيم وقد حفت بها ألسن من النار
 ومنه في أرمد:

يا حبذا أرمد قلب العميد به قلب الغزالة أضحى غير ذي جلد
 لقد لاقيت من أجفان مقلته تشفى السقام ولا تبرى من الرمد [٢٤٩]
 ١١ - الماكسيني النحوي مكى بن ريان بن شبة^(١) الماكسيني
 النحوي.

أبو الحرم.

قدم بغداد وجالس شيوخها.

ومات بالموصل في شوال سنة ثلاث وستمائة.

وقرأ ببغداد على أبي محمد ابن الخشاب^(٢)، وعلاء بن الحسن بن
 العصار، وعلى أبي البركات ابن الأنباري، وبالموصل على أبي بكر
 يحيى بن سعدون القرطبي^(٣) وغيرها.

(١) الماكسيني مكى بن ريان: انظر ترجمة في «سير أعلام النبلاء» (٤٢٥/٢١)،
 «شذرات الذهب» (١١/٥).

(٢) ابن الخشاب: عبد الله بن أحمد بن أحمد، أبو محمد، ابن الخشاب، الإمام
 العلامة، المحدث، إمام النحو، كان يضرب به المثل في العربية، حتى قيل: إنه بلغ
 رتبة أبي علي الفارسي، توفي سنة سبع وستين وخمسمائة هـ. اهـ. «سير أعلام
 النبلاء» (٥٢٣/٢٠)، «شذرات الذهب» (٢٢٠/٤)، «هدية العارفين» (٤٥٦/١).

(٣) القرطبي: يحيى بن سعدون بن تمام، الأزدي، القرطبي المقرئ، النحوي، كان
 ثقة، بارعاً بالعربية، بصيراً بعلل القراءات، توفي سنة سبع وستين وخمسمائة هـ. =

وقرأ عليه أهل الموصل، وتخرج به أعيان زمانه من أهلها، ومضى إلى الشام وعاد إلى الموصل.

قال ياقوت: رأيتُه وكان شيخاً طوالاً على وجهه أثر الجدري إلا أنني لم أقرأ عليه شيئاً. وكان حراً كريماً، صالحاً صبوراً على المشتغلين، يجلس لهم من سحرة إلى أن يصل للعشاء الآخرة، وكان من أحفظ الناس للقرآن، ناقلًا للسبع، وكان قد أخذ من كل علم طرفاً وسمع للحديث فأكثر:

ومن شعره أورده ياقوت وابن خلكان:

على البابِ عبدٌ يطلب الإذنَ قاصداً به أدباً لا أنْ نعماك تحجبُ
فإن كان إذنٌ فهو كالخير داخلٌ عليك وإلا فهو كالشرِّ يذهبُ
ومنه:

سئمت من الحياة فلم أردّها تسالمني وتشجيني بريقي
عدوي لا يقصر في أذاثي ويفعل مثل ذلك بي صديقي
وقد أضحت لي الحدياء داراً وأهل مودتي يَلَوِي العقيق [٢٥٠]

١٢ - الحجازي ملكتمر الأمير سيف الدين الحجازي الناصري^(١).

أحد المقدمين أمر الألف [من] أصهار السلطان الملك الناصر،

= اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٥٤٦/٢٠)، «شذرات الذهب» (٢٢٤/٤).

(١) ملكتمر: انظر «النجوم الزاهرة» (١٢٦/١٠) وما بعدها أحداث سنة (٧٤٨).

أظنه تزوج بابنة السلطان التي كانت مع الأمير سيف الدين طغاي تمر الناصري ومات عنها.

كان عند أستاذه كبيراً عزيزاً إلى الغاية، وكان في جملة من حبسه الأمير سيف الدين قوصون^(١) في واقعته، ثم إنه أخرج من الحبس لما حضر الناصر أحمد^(٢) من الكرك وقتل قوصون.

وكان شاباً طويلاً، حسن الوجه والشكل، كريماً إلى الغاية، لطيفاً يقال عنه أنه كان يلعب بأصناف من الملاهي، وهو خفيف الحركة في الرقص، وكان على ما قيل لي: إنه يصف له ثلاثة رؤس خيلاً، وأنه تقفز من على الأرض فيعديها إلى الأرض من الجانب الآخر، ولا يمس شيئاً منها. وأبان في واقعة الكامل عن فروسية، ورحله على ما تقدم في ترجمة الأمير شمس الدين آقسنقر^(٣).

(١) قوصون: أصله من بلاد الترك، فحضر إلى الديار المصرية بصحبة خوند بنت أذربك خان، التي تزوجها الملك الناصر محمد بن قلاوون، طلع قوصون في بعض أيامه إلى القلعة، فرآه الملك الناصر فأعجبه فلا يزال يسعى حتى اشتراه، وقربه من مملكته، وزوجه بنته، قتل سنة ثنتين وأربعين وسبعمائة هـ. اهـ. «النجوم الزاهرة» (٣٨/١٠).

(٢) الناصر أحمد: كان قد أخرجه أبوه الملك الناصر محمد بن قلاوون، من مصر إلى الكرك وهو صغير، فربي بالكرك، وأحب أهلها، وصارت له وطناً، وكان نائب الكرك وقتها زوج أمه ملكتمر، وكان الناصر أحسن إخوته، شجاعاً صاحب بأس وقوة، قتل سنة خمس وأربعين وسبعمائة هـ. اهـ. «النجوم الزاهرة» (٥٩/١٠).

(٣) آق سنقر: بن عبد الله الناصري، اختص به أستاذه محمد بن قلاوون، وزوجه إحدى بناته، وجعله أمير شكار ولي طرابلس مدة، قتل سنة ثمان وأربعين وسبعمائة هـ مع ملكتمر تهيبراً بالسيوف اهـ. «النجوم الزاهرة» (١٤٣/١٠).

وهو أحد من قام بدولة الملك المظفر حاجي، ولم يزل في غاية العظمة والوجاهة إلى أن تنكر له السلطان الملك المظفر بسبب لعب الكرة وتحزبهم وكأنه أضمر الغدر، فجاء أحد من اتفق معه إلى السلطان وعرفه أنه قد عزموا يوم الاثنين عشري شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وستمئة على الركوب إلى قبة القصر ليفعلوا كما فعلوا بالملك الكامل، فطلبه السلطان الملك المظفر عشية الأحد إلى القصر [٢٥١] وأمسكه وأمسك الأمراء الستة الذين ذكروا في ترجمة الأمير شمس الدين أقسنقر الناصري.

ويقال: إن الأمير سيف الدين منجك، وغيره من الخاصكية ضربوه بالسيوف وبضعوه، فقال الأمير شمس الدين أقسنقر وقد أمسك هذا المسكين ما هو مسلم فضربوا الآخر بالسيوف وقتلوه، معه في التاريخ المذكور.

وكان الملك الناصر محمد أستاذه زائد الإفراط في محبته، بحيث أنه كان ما يدعه ينزل معه يوم السبت إلى الميدان، بل ينزل يوم الثلاثاء ويلعب الكرة هو وخاصيته في قمدارية ومماليكه وكان يقول له: يا ملكتمر لما تلعب اتبرقع حتى لا يؤثر حر الشمس فيك، ولا يدعه يحضر للخدمة حتى لا يراه أحد.

حكى لي القاضي شرف الدين النشو - ناظر الخاص - أن السلطان ما عنده أعز منه، ولو أنه يلازم للخدمة ويواظبه أخذ منه شيئاً كثيراً إلى الغاية.

وقال لي شهاب الدين أحمد العسجدي: اجتمعت به وعلى ذهنه

مسائل فقهية يسأل عنها وذهنه جيد.

وكان قد استولى على أولاد الأمراء يركبون معه، وينزلون في خدمته، ويأكلون على سباطه ويأخذون إنعاماته فلهذا أمسك منهم جماعة عند قتله.

وقلت:

بغا أغرلو على الحجازي وكان للملك كالطراز
مضى شهيداً وعاش هذا يرتع في اللوم والمخازي
فمصر والشام في التهاب البرق اليماني على الحجازي [٢٥٢]
فحامل أسباب الدنية جاهل وتارك أسباب المنايا مهذب
تفكرت في الدنيا فلم أر لذة تدوم ولا مستحسناً ليس يُسلب
ولا أملاً إلا ويرجع خائباً ولا سالمًا في الناس إلا ويعطب
إلا دعا قلبي بصوت حمامة تنوح على غصن الأراك وتندب
ترى فجعت مثلي خليلاً وصاحباً ...^(١) على من كان يرعى ويرهب
أخاً كان ملجأ للعفاة ومؤثلاً ...^(٢) إذا ما عزَّ في الناس مطلب
زعيم رجال لو يلاقي منونهم ...^(٣) تلقوها ولم يتهيبوا

١٣ - ابن الصاحبية الشافعي مكي بن أبي محمد بن محمد بن أبيه
الدمشقي.

عرف بابن الصاحبية.

(١) العبارة في الأصل غير واضحة.

(٢) العبارة في الأصل غير واضحة.

(٣) العبارة في الأصل غير واضحة.

كان فقيهاً فاضلاً قادراً على النظم . . . نظم قصيدة على حرف الراء
سماها: «البديعة في أحكام الشريعة» .
توفي سنة أربع عشرة وستمائة [٢٥٤] .

الملاءة

١٤ - الحرشيّة الملاءة بنت رزان بن أوفى الحرشيّة.

كان أبوها فقيهاً محدثاً من التابعين.

وقد شبب الفرزدق^(١) بالملاءة وبعاتكة بنتها.

وقال محمد بن سلام: لا أعلم امرأة شبب بها، وبأمها، وجدتها غير نائلة، ونائلة بنت عاتكة، وعاتكة بنت الفرات بن معاوية البكائي.

فقال مسعدة بن البحري وقد تقدم ذكره في نائلة:

قولا لنائل ما تقضين في رجل يهوى هواك وما جنبته اجتنبا
يمسي معي جسدي والقلب عندكم فمن يعيش إذا ما قلبه ذهب
قد غنى بهذه عبادل وهما من أصوات الأغاني.

وأما عاتكة فإن يزيد بن المهلب زوج بها وقتل عنها يوم العقر.

وفيها يقول الفرزدق:

إذا ما المرونيات أصبحن حسراً وبكين أشلاء على عقر بابل
فكم طالب بنت الملاءة إنها تذكر ريعان الشباب المزايل
وفي الملاءة أمها يقول الفرزدق:

(١) الفرزدق: همام بن غالب، أبو فراس، شاعر عصره روى عن أبي هريرة، والحسين،

وابن عمر، توفي سنة عشر ومائة هـ. اهـ «سير أعلام النبلاء» (٤/٥٩٠)، «شذرات

الذهب» (١/١٤١).

كم للملاءة من طيف يؤرقني إذا تجرثم هادي الليل واعتكرا
لقيت الملاءة عمر بن أبي ربيعة^(١) وحوله جماعة بمكة وهو
ينشدهم، فقالت الجارية لها: من هذا [٢٥٥].

قالت: عمر بن أبي ربيعة.

قالت: المتنقل بغزله من ذات ودّ إلى أخرى. الذي لا يدم على
وصل، ولا لقوله فرع ولا أصل. والله لو كنت كبعض من يواصله ما
رضيت منه بما يرضين. وما رأيت أدنى من نساء الحجاز، ولا أمر منهن
لخسف، والله لأمة من إمائنا أنف منهن. فبلغ ذلك فراسلها وراسلته فقال
عمر بن أبي ربيعة:

حي المنازل قد عمرن خرابا بين الحزين وبين ركن كسابا
بالثني من ملكان غير رسمها مر السحاب المعقبات سحابا
وذبول معصفة الرياح تحثها دفقا فأصبحت العراص يبابا
ولقد أراها مرة مأهولة حسناً جناب محلها معشابا
دار التي قالت غداة لقيتها عند الجمار فما عيت جوابا
هذا الذي باع الصديق بغيره ويريد أن أرضى بذاك ثوابا

١٥ - الحنفي ملازم بن عمرو الحنفي.

وثقه ابن معين^(٢) وغيره.

(١) عمر بن أبي ربيعة: هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة، المخزومي، القرشي، أبو الخطاب، أرق شعراء عصره، من طبقة جرير والفرزدق، توفي سنة ثلاث وتسعين هـ. من آثاره (ديوان شعر) اهـ. «الشعر والشعراء» (٢١٦)، «الأعلام» (٥٢/٥).

(٢) ابن معين: هو يحيى بن معين، أبو زكريا، الإمام الحافظ الجهيد، شيخ المحدثين، =

توفي في حدود التسعين والمئة .

وروى له الأربعة .

[الملاحى (الحافظ): اسمه محمد بن عبد الواحد^(١)].

[ابن الملاق الحنفى: اسمه محمد بن على] [٢٥٦].

١٦ - «أبو ربيعة النحوي» مولد .

أبو ربيعة النحوي الأصبهاني .

كان متقدماً في علم النحو، بارعاً وصنف فيه كتباً، وخرج في صغره إلى الكرخ واستوطنها .

وعنه كان يأخذ أبو دلف^(٢) ومنه تعلم .

وله كتاب: «الجماهر في النحو»، ومصنفات أخرى لطاف .

= ولد سنة ثمان وخمسين ومائة هـ، توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين هـ، وحمل على سرير النبي ﷺ ونودي أمام جنازته، هذا الذي كان ينفي الكذب عن رسول الله ﷺ اهـ، «سير أعلام النبلاء» (٧١/١١)، «تهذيب التهذيب» (٢٨٠/١١)، «تذكرة الحفاظ» (٤٢٩/٢).

(١) محمد بن عبد الواحد: بن إبراهيم الغافقي، أبو القاسم، مؤرخ من حفاظ الحديث، أندلسي، من أهل قرية الملاحة. توفي سنة تسع عشرة وستمائة هـ. اهـ «شذرات الذهب» (٨٦/٥)، «سير أعلام النبلاء» (١٦٢/٢٢)، «الأعلام» (٢٥٥/٦).

(٢) أبو دلف: هو القاسم بن عيسى، أمير الكرخ، وسيد قومه، أحد الأمراء الشجعان، توفي سنة ست وعشرين ومائتين، من آثاره: (سياسة الملوك - البزاة والصيد). اهـ. «الأعلام» (١٧٩/٥).

وقدم على أحمد بن أبي دؤاد يروم منه أن يوصله إلى الخليفة،
فبعث إليه بخمس مائة دينار فردّها كتب إليه :

الناس نحوك شتى في بغيتهم والبغيتان لديك العز والمال
والمال منقلبي منه إلى سعة وبغيتي العز تنمى بي الحال
فإن أنله فقد ناهزت معدنه وإن أغلّ دونه فالمال غوال
ومن شعره :

كن ابن من شئت واكتسب أدباً يغنيك محموده عن النسب
لا شيء في الأرض أنت تكسبه أفضل عند الأنام من أدب
كم من كريم آباؤه نجب غرّ كرام من معشر نجب
فدم كليل اللسان ليس له فهم كثير الأهازج والصخب
قصر عنه فصار مطنزة وضحكة لعبة من اللعب
ليس قوام الفتى بطرته ولا بإكثاره من النسب
ومنه [٢٥٧]:

سأترك هذا الباب ما دام أنه على ما أرى حتى يلين قليلاً
إذا لم أجد يوماً إلى الإذن مسلماً وبعدت إلى ترك المجيء سبيلاً
ومنه :

خاطر بنفسك لا تقنع بمعجزة فليس حر على عجز بمعذور
إن لم تنل في مقام ما تحاوله قليل عذراً بإدلاج وتهجير
وقال في دلف بن أبي دلف :

أملني فيك غرنني فأقلني مدحي فيك يا أبا عدنان

إن من ضيع الرجا حقيقٌ أن يكافى عليه بالحرمان
وقال يهجو قطرب النحوي بأبيات تقدم ذكرها في ترجمة قطرب
وابن محمد بن المستنير [٢٥٨].

ابن مسعد... اسمه: أسعد بن... والده الخطير وجده أبوالمليح،
الكل في ترجمة أسعد.

١٧ - «الدينوري الصوفي» ممشاذ الدينوري^(١) الزاهد.

أحد مشايخ الصوفية. صحب يحيى بن الجلاء.

خرج ممشاذ يوماً من بابه فنبح كلب فقال: لا إله إلا الله فمات
الكلب مكانه.

توفي ممشاذ سنة تسع وتسعين ومائتين [٢٥٩].

١٨ - «الدربندي» مموش بن الحسن بن يوسف. اللكزي، أبو عبد الله.

يعرف بحسن الدربندي.

استوطن بغداد وتفقه بها وسمع الحديث الكثير من أبي نصر الزيني
ورزق الله بن عبد الوهاب التميمي^(٢). والفضل بن أبي حرب

(١) ممشاذ الدينوري: ذكره الذهبي مع من توفي سنة تسع وتسعين ومائتين هـ بلفظ:
(العارف ممشاذ الدينوري) (٥٦٣/١٣) وانظر «طبقات الصوفية» (٣١٦)، و«حلية
الأولياء» (٣٥٣/١٠).

(٢) رزق الله بن عبد الوهاب: بن عبد العزيز، الشيخ الإمام، الواعظ رئيس الحنابلة، أبو
محمد التميمي البغدادي، توفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة هـ. اهـ. «سير أعلام =

الجرجاني^(١). ومن خلق كثير.

وكتب بخطه شيئاً كثيراً. وكان حسن السيرة.

وروى عنه أبو طاهر السلفي^(٢) في معجم شيوخه [٢٦٠].

-
- = النبلاء» (٦٠٩/١٨)، «تذكرة الحفاظ» (١٢٠٨/٤)، «شذرات الذهب» (٣٨٤/٣).
- (١) الفضل بن أبي حرب: أبو القاسم، النيسابوري، الجرجاني المتاجر، حدث بخراسان، والعراق، ومكة، وكتب عنه الحفاظ، توفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٤٠/١٩).
- (٢) أبو طاهر السلفي: هو أحمد بن محمد بن أحمد، أبو طاهر، الإمام العلامة، المحدث، الحافظ المفتي، ولد سنة خمس وسبعين وأربعمائة هـ، وتوفي سنة ست وسبعين وخمسمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٥/١٩)، «تذكرة الحفاظ» (٤/١٢٩٨)، «لسان الميزان» (١/٤٥٠).

مُلَيْكَة

١٩ - «الصحابية» مُلَيْكَة^(١).

ويقال: حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير الأنصارية الصحابية رضي الله عنها.

٢٠ - «الصحابية» مُلَيْكَة^(٢).

جدة إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة.

لها صحبة.

روى عنها أنس بن مالك.

قيل: إنها أم سليم.

وقيل: أم حرام.

٢١ - «الصحابية» مليكة بنت عُويمر الهذليّة^(٣).

أحد المرأتين من هُذَيْل اللّتين ضربت إحداهما بطن الأخرى فألقت جنيناً. وكانتا ضرّتين.

والأخرى: أم عَطِيف.

(١) مليكة بنت خارجة: انظر «الإصابة» (٤/٢٦١)، في حبيبة..

(٢) مليكة: انظر «الإصابة» (٤/٣٩٧).

(٣) مليكة بنت عويمر: انظر «الإصابة» (٤/٣٩٦).

٢٢ - «الصحابة» مليكة بنت عمرو الزيدية^(١).

من زيد اللات بن سعد.

حديثها عند زهير بن معاوية عن امرأة من أهله عنها: «أن رسول الله ﷺ قال: البقر ألبانها شفاء وسمنها دواء ولحمها داء»^(٢) [٢٦١].

ابن أبي المليح الواعظ: اسمه محمد بن محمد بن خطاب.

ملك النخاعة: اسمه الحسن بن صافي^(٣).

ملك الموت الحنبلي: نور الدين عبد الحميد بن عمر.

ابن ملي: نجم الدين أحمد بن محسن.

٢٣ - [البكري] ملحان بن شبيل البكري.

هو والد عبد الملك بن ملحان.

ويقال: إنه ولد قتادة بن ملحان القيسي يختلفون فيه.

(١) مليكة بنت عمرو: انظر «الإصابة» (٣٩٦/٤).

(٢) الحديث: أخرجه الطبراني في «الكبير» (٤٢/٢٥)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩٠/٥).

(٣) الحسن بن صافي: هو الحسن بن صافي بن عبد الله، البغدادي، الشافعي أبو نزار، المعروف بملك النخاعة، توفي في دمشق سنة ثمان وستين وخمسمائة هـ. من آثاره: «الحاوي في النحو» - ديوان شعر - العمدة في النحو. اهـ. «هدية العارفين» (١/٢٧٩)، «معجم الأدباء» (١٢٢/٨).

وله حديث واحد في صيام الأيام البيض .

الملطي النحوي : اسمه محمد بن محمد بن عبد الله .

تقدم ذكره في المحمدين .

٢٤ - [التميمي السعدي] الملقع بن الخضير بن يزيد بن شبيل

التميمي ، السعدي .

ويقال له فيه : المنقع . بالنون والقاف .

والله أعلم هل هو باللام والفاء أو بالنون والقاف .

كذا قاله أبو عبيدة .

قال أبو حاتم الرازي : له صحبة .

وقال ابن عبد البر : له حديث واحد . ليس إسناده بالقوي . شهد القادسية ثم قدم مصر واختط بها داراً . وحديثه المذكور : قال : أتيت رسول الله ﷺ بصدإبلنا . فقال : «اللهم لا أحل لهم أن يكذبوا عليّ واللهم لا أحل لهم أن يكذبوا عليّ»^(١) .

قال الملقع : فلم أحدث بحديث عن النبي ﷺ إلا حديثاً نطق به كتاب أو جرت به سنة .

٢٥ - «الدم الأسود» ملكتمر الأمير سيف الدين المعروف بالدم

(١) لم أعثر عليه .

الأسود.

كان بدمشق أمير ستين وسكنه بالعقبة عند حمام الجلال. توفي رحمه الله في جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وسبعمئة.

٢٦ - «السعيدى» ملكتمر الأمير سيف الدين السعيدى^(١).

أظنه أن السلطان بن سعيد أهده إلى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون هو والأمير سيف الدين أرغون شاه.

وأظنه في وقت رسم له بالمقام في دمشق ثم طلب إلى مصر، وأقام بها إلى أن أمسك الأمير سيف الدين صرغتمش، فرسم بإخراجه إلى قلعة المسلمين، فمرض في الطريق.

ووصل إلى حماة فمات بها في العشر الأول من ذي القعدة سنة تسع وخمسين وسبعمئة [٢٦٤].

٢٧ - ملكتمر «الماردانى» ملكتمر الأمير سيف الدين الماردانى.

كان أميراً في مصر وأخرجه الملك الناصر حسن إلى حلب، فوصل إليها في أواخر سنة تسع وخمسين وسبعمئة، أو أوائل سنة ستين على إمرة عشرة. وأقام بها قليلاً. ثم إنه رسم له بالحضور إلى دمشق، فورد إليها أميراً على طبلخاناه فيما أظن ولم يزل بها إلى أن رسم له بإقطاع الأمير ناصر الدين محمد بن شهدي أو حاجب بالشام. ورسم له بالوظيفة أيضاً. وذلك في إحدى الجماديين سنة اثنتين وستين وسبعمئة.

(١) السعيدى ملكتمر: انظر «النجوم الزاهرة» (١٠/٢٥٩) أحداث سنة (٣٥٩).

ولما خلع الناصر حسن طلب الأمير سيف الدين ملكتمر إلى الباب الشريف ليحدد عهداً بالأمير سيف الدين يلبغا الخاصكي، فتوجه إلى مصر، ولما وصل إليها رسم له بالإقامة هناك. ثم عظم أمره وصار رأس نوبة وطار ذكره [٢٦٥].

٢٨ - «مشد الدواوين» ملك آص الأمير سيف الدين.

كان أولاً بالديار المصرية جاشنكيراً، وقدم إلى دمشق ولم يزل فيها على حاله وباشر شد الدواوين بدمشق مدة. ثم إنه سأل الاعتقاء، فأجيب إلى ذلك، وباشر عمارة التربة التي تحت قلعة دمشق للأمير سيف الدين أرغون شاه.

ولما أمر السلطان الملك الناصر حسن بإمساك الأمير سيف الدين منجك الوزير، أمر أيضاً بإمساك الأمير سيف الدين ملك آص فأمسك هو والأمير شهاب بن صبح، في يوم الخميس عشرين ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة واعتقلا بقلعة دمشق.

ولما كان في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين أفرج عنهما، وأعيد إلى طبلخاناه بعد ذلك. فأقام ملك آص على حاله، ولما ورد بيبغاروس إلى دمشق انتمى إليه ملك آص وبقي في خدمته وجهزه في أشغال فريدة في مهمات.

ولما وصل السلطان الملك الصالح صالح إلى دمشق في واقعه بيبغاروس أمر بإمساك جماعة، وهم الأمير سيف الدين ساطلمش الجلالى، والأمير زين الدين مصطفى البيري، والأمير علاء الدين علي بن

البسمقدار، والأمير سيف الدين ملك آص وحسام الدين حسام بهلول بن غون شاه، وذلك في يوم الأربعاء خامس شوال سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وتوجهوا بهم إلى الإسكندرية، واعتقل الجميع بها وغيرهم معهم.

ولما كان في يوم الأربعاء في شهر رجب الفرد سنة أربع وخمسين وسبعمائة وصل الأمير سيف الدين ملك آص، وسيف الدين ساطلمش الجلالي ومن كان معهم في الحبس وقد أفرج عنهم ورسم لهم بالإقامة في دمشق بطلين.

ولم يزل الأمير سيف الدين ملك آص مقيماً بطالاً إلى أن كتب له الأمير علاء الدين أمير علي نائب دمشق إلى السلطان، وسأل أن يرتب له على الديوان ما يكفيه فرسم له بذلك ورتب ذلك مقدار شهرين.

ثم إنه توفي - رحمه الله تعالى - في ثامن عشر من رمضان سنة ست وخمسين وسبعمائة [٢٦٦].

[هزارسب بن تنكير بن عياض]: أبو كاليجار. تاج الملوك الكردي.

توفي منصرفه عن باب السلطان من أصبهان إلى خوزستان بموضع يعرف بفرنده وعشرين شهر رمضان سنة اثنين وستين وأربعمائة وكان قد تكبر وتجبر وتسلب وتفرعن، وتزوج بأخت السلطان، وأخذها معه في هذا الوقت، فلما ضعف ومات عادت إلى الري، لأنه مرض بعله الذرب.

قال مهدي بن الصابي: قام في الليلة التي مات فيها ألفين وأربعمائة

مجلس.

قلت: لعل هذا العدد كان مدة المرض.

هريرة

٢٩ - الصحابية هريرة بنت زمعة أخت سودة^(١).

هي زوجة معبد بن وهب العبدي.

ومنهم من قال هويرة، بواوٍ وياءٍ.

[أبو هريرة]: اسمه عبد الرحمن بن صخر.

[ابن أبي هريرة] الشافعي: اسمه الحسن بن الحسين^(٢).

[ابن أبي هريرة]: اسمه أحمد بن سليمان^(٣).

[أبو هريرة] المؤذن: اسمه وائلة بن الأسقع^(٤).

٣٠ - الهروي المحدث هزار سب بن عوض بن^(٥) حسن أبو الخير

الهروي المفيد. المحدث.

(١) هريرة بنت زمعة: انظر «الإصابة» (٤٠٦/٤).

(٢) الحسن بن الحسين: أبو علي، شيخ الشافعية، انتهت إليه رئاسة المذهب، توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٤٣٠/١٥)، «شذرات الذهب» (٣٧٠/٢).

(٣) أحمد بن سليمان: أبو بكر، المقرئ، العابد، المعمر، الضرير توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٣٧٨/١٥)، «شذرات الذهب» (٢/٣٤٥).

(٤) وائلة بن الأسقع: الهمداني، المؤذن، رجل من أصحاب أبي العلاء العطار، مات بالكرج سنة خمس وست مائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٤٨٤/٢١).

(٥) هزارسب بن عوض: ذكره الذهبي مع من توفي سنة خمس عشرة وخمسمائة هـ. في «سيرة أعلام النبلاء» (٤٣٢/١٩).

نزىل بغداد.

أحد من عني بالحديث. حصل أصولاً كثيرة. وحظه دقيق مليح.

وتوفي سنة خمس عشرة وخمسمائة.

٣١ - الكربناني [الأنصاري] هشام بن إبراهيم الكربناني الأنصاري.

أبو علي.

جالس الأصمعي^(١) وأضرابه. وكان عالماً بأيام العرب ولغاتها.

وكان يعارض عبد الصمد بن المعذل ويهاجيه.

وروى عنه أبو خليفة الفضل بن الحباب^(٢) كتاب «الوحوش»

وحكى عنه المفضل بن سلمة^(٣)؛ ذكر من الكتب: كتاب «الحشرات».

كتاب «الوحوش»، كتاب «خلق الخيل»، كتاب «النبات».

وفيه يقول عبد الصمد بن المعذل يهجو:

ولم تر أبلغ من ناطق أتته البلاغة من كربنا

(١) الأصمعي: عبد الملك بن قريش بن عبد الملك، أبو سعيد، الإمام العلامة الحافظ،

حجة الأدب، لسان العرب، اللغوي الأخباري توفي سنة خمس عشرة ومائتين هـ.

اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٠/١٧٥)، «شذرات الذهب» (٢/٣٦)، «تهذيب

التهذيب» (٦/٤١٥).

(٢) الفضل بن الحباب: عمرو بن محمد بن شعيب، الإمام العلامة المحدث، الأديب

الأخباري، شيخ الوقت، توفي سنة خمس وثلاثمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء»

(١٤/٧)، «شذرات الذهب» (٢/٢٤٦)، «تذكرة الحفاظ» (٢/٦٧٠).

(٣) المفضل بن سلمة: أبو طالب، كان لغوياً، أديباً، علامة له تصانيف في «معاني =

أَبْنُ مُحَمَّدٍ

٣٢ - ابن الكلبي هشام بن محمد بن السائب بن بشر^(١) أبو المنذر الكلبي، النسابة. العلامة، الإخباري، الحافظ.

قال أحمد بن حنبل: إنما كان صاحب سمر ونسب، ما ظننت أن أحداً يحدث.

وقال الدارقطني وغيره: متروك وفيه رفض.

قال ابن سعد: توفي سنة ست ومائتين.

وقال الخطيب: سنة أربع ومائتين.

وروى عنه خليفة بن خياط^(٢)، ومحمد بن سعد^(٣)، ومحمد بن أبي السري^(٤)،

= القرآن والأدب»، مات بعد التسعين ومائتين هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٤/٣٦٢)، «معجم الأدباء» (١٩/١٦٣).

(١) هشام بن محمد بن السائب: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٠/١٠١)، «معجم الأدباء» (١٩/٢٨٧)، «لسان الميزان» (٧/٢٩٦).

(٢) خليفة بن خياط: بن خليفة، الإمام الحافظ، العلامة الأخباري أبو عمرو، يلقب بشباب، صاحب «التاريخ والطبقات» توفي سنة أربعين ومائتين هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١١/٤٧٢)، «تذكرة الحفاظ» (٢/٤٣٦)، «شذرات الذهب» (٢/٩٤).

(٣) محمد بن سعد: بن منيع الزهري، أبو عبد الله، مؤرخ ثقة، من حفاظ الحديث، من آثاره: «الطبقات» توفي سنة ثلاثين ومائتين هـ. اهـ. «تهذيب التهذيب» (٩/١٨٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٠/٦٦٤).

(٤) محمد بن أبي السري: الحافظ العالم الصادق، أبو عبد الله بن متوكل كان من =

ومحمد بن حبيب^(١).

وهو من أهل الكوفة قدم بغداد وحدث بها.

قال إسحاق الموصلي: رأيت ثلاثة يذوبون إذا رأوا ثلاثة:
الهيثم بن عدي^(٢) إذا رأى هشاماً الكلبي، وعلوية^(٣) إذا رأى مخارقاً^(٤)،
وأبا نواس^(٥) إذا رأى أبا العتاهية^(٦).

- = الحفاظ الذين وثقهم ابن معين، سنة ثمان وثلاثين ومائتين هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١١/١٦١)، «تهذيب التهذيب» (٩/٤٢٤)، «تذكرة الحفاظ» (٢/٤٧٣).
- (١) محمد بن حبيب: بن أمية بن عمرو، الهاشمي، أبو جعفر البغدادي علامة بالأنساب، والأخبار، واللغة والشعر، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين هـ. اهـ. «الأعلام» (٦/٨٧).
- (٢) الهيثم بن عدي: بن عبد الرحمن بن زيد، العلامة، الأخباري العلامة، أبو عبد الرحمن، الطائي الكوفي، المؤرخ، توفي سنة سبع ومائتين هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٠/١٠٣)، «الجرح والتعديل» (٩/٨٥).
- (٣) علوية: هو علي بن عبد الله بن سيف، أبو الحسن، كان مغنياً حاذقاً، مؤدباً محسناً، صانعاً متفنناً، ضارباً متقدماً، مع خفة روح وطيب مجالسة توفي سنة ست وثلاثين ومائتين هـ. اهـ. «الأعلام» (٤/٣٠٣).
- (٤) مخارق: أبو المهنا بن يحيى الجزار، إمام عصره في فن الغناء، من أطيب الناس صوتاً، كان الرشيد العباسي يعجب به، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين هـ. اهـ. «الأعلام» (٧/١٩١).
- (٥) أبو نواس: هو الحسن بن هانئ، أبو علي، رئيس الشعراء، ولد بالأهواز ونشأ بالبصرة، سمع من حماد بن سلمة وطائفة، توفي سنة خمس وتسعين أو ست وتسعين ومائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٩/٢٧٩)، «شذرات الذهب» (١/٣٤٥).
- (٦) أبو العتاهية: هو إسماعيل بن قاسم بن سويد، أبو إسحاق الأديب الصالح الأوحى، رأس الشعراء، توفي سنة إحدى عشرة ومائتين هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٠/١٩٥)، «شذرات الذهب» (٢/٢٥).

وقال ابن المعتز: قال لي الحسن بن عليّة العنزي: كان يحيى بن معين يحسن الثناء على هشام، وكان أحمد بن حنبل يكرهه.

وقال: حفظت ما لم يحفظه أحد ونسيت ما لم ينسه أحد. كان لي عم يعاتبني على حفظ القرآن فدخلت بيتاً وحلفت أن لا أخرج منه حتى أحفظ القرآن فحفظته في ثلاثة أيام.

ونظرت يوماً في المرأة فقبضت على لحيتي لأخذ ما دون القبضة فأخذت منها ما فوق القبضة.

وهذا الخبر يروى عن أبيه أيضاً.

وكان هشام يقول: الإسناد في الخبر مثل العلم في الثوب.

قال ياقوت الحموي وقد ذكر هذا: فأما أنا فما زلت أحب الساذج في كل شيء.

فهرست تصانيفه:

كتبه في الأحلاف.

كتاب «حلف عبد المطلب وخزاعة»، كتاب «حلف الفضول وقصة الغزال»، كتاب «حلف كلب وتميم»، كتاب «المغتربات»، كتاب «حلف أسلم في قيس».

كتبه في المآثر والبيوتات والمنافرات والألقاب.

كتاب «المنافرات»، كتاب «بيوتات قريش»، كتاب «فائل قيس

غيلان»، كتاب «المؤودات»، كتاب «بيوتات ربيعة»، كتاب «الكنى»، كتاب «أخبار العباس بن عبد المطلب»، كتاب «خطبة علي بن أبي طالب رضي الله عنه»، كتاب «ألقاب قريش»، كتاب «شرف قصي بن كلاب في الجاهلية والإسلام»، كتاب «ألقاب بني طابخة»، كتاب «ألقاب قيس غيلان»، كتاب «ألقاب ربيعة»، كتاب «ألقاب اليمن»، كتاب «نوافل قرش»، كتاب «نوافل كنانة»، كتاب «نوافل أسد»، كتاب «نوادير تميم»، كتاب «نوافر قيس»، كتاب «نوافر إياد»، كتاب «نوافر ربيعة»، كتاب «تسمية من نقل من عاد وثمود والعماليق وجرهم وبني إسرائيل والعرب وقصة هجرس»، كتاب «أسماء قبائل الجن»، كتاب «نوافر قضاعة»، كتاب «ادعاء زياد معوية»، كتاب «زياد بن أبيه»، كتاب «صنايع قريش»، كتاب «المشاجرات»، كتاب «المناولات»، كتاب «المعاتبات»، كتاب «المشاغبات»، كتاب «ملوك الطوائف»، كتاب «ملوك كندة»، كتاب «بيوتات اليمن»، كتاب «ملوك التبابعة»، كتاب «أفراق ولد نزار».

٣٣ - القردوسي هشام بن حسان^(١) القردوسي مولا هم البصري.

وقيل: إنه صريح النسب.

كان أعلم الناس بحديث الحسن وله أوهام لا تخرجه عن الاحتجاج به.

توفي سنة سبع وأربعين ومئة.

(١) هشام بن حسان: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٦/٣٥٥)، «تهذيب

التهذيب» (١١/٣٤)، «شذرات الذهب» (١/٢١٩).

وروى له الجماعة.

٣٤ - رئيس الهشامية هشام بن الحكم^(١) الكوفي الرافضي.

رئيس الطائفة الهشامية.

كان خزازاً، وكان ضالاً ومشبهاً.

توفي في حدود الثلاثين والمائتين.

والهشامية فرقتان: فرقة تنسب إلى هشام هذا، وفرقة تنسب إلى

هشام بن مسالم الجواليقي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى.

وفرقة أخرى هشامية تنسب إلى هشام بن عمرو الغوطي^(٢) الآتي

ذكره إن شاء الله تعالى. إلا أن هذه الفرقة من فرق المعتزلة فهم بمعزل.

عن هاتين الفرقتين.

فأما هشام بن الحكم فإنه زعم أن ربه تعالى الله عن قوله علواً كبيراً

ذو حد ونهاية عريض، طويل، عميق، وطوله مثل عرضه، وعرضه مثل

عمقه، وأنه نور ساطع يتلألاً كالسبيكة الصافية، وأنه ذو لون وطعم

ورائحة، وأن لونه هو طعمه. وطعمه هو ريحه، ولم ثبت لونا وطعماً

وريحاً من نفسه، وقال: كان الله ولا مكان، ثم تحرك فحدث مكانه

(١) هشام بن الحكم: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٠/٥٤٣)، «لسان الميزان»

(٢٦٥/٧).

(٢) هشام بن عمرو الغوطي: أبو محمد، المعتزلي، صاحب ذكاء وجدل وبدعة اهـ.

«سير أعلام النبلاء» (١٠/٥٤٧).

بحركته، ومكانه هو العرش.

وحكى بعض المتكلمين عن هشام هذا أنه قال في معبوده أنه سبعة أشبار بشبر نفسه، وقاسه على الإنسان، فإنه الغالب على الإنسان أن يكون سبعة أشبار بشبر نفسه.

وحكى أبو الهذيل العلاف المعتزلي^(١) قال: لقيت هشام بن الحكم بمكة عند جبل أبي قبيس فسألته: أيهما أكبر معبودك أو جبل أبي قبيس. فأشار إلى أن الجبل يوفي على الله؛ تعالى الله عز وجل علواً كبيراً.

إنما يعلم ما تحت الثرى بالشعاع المنفصل منه الذاهب في عمق الأرض. وذكر أبو عيسى الوراق أن بعض أصحاب هشام قال: إن الله تعالى مماس لعرشه لا يفضل عن عرشه، ولا ينقص. تنزه الله سبحانه وتعالى عن ذلك وتقدس. وحكى عنه مقالات شنيعة يكفي أحلاها في تكفيره وتضليله، وكفرته الإمامية بتجويزه المعصية على الأنبياء، وعدم تجويز المعصية على الإمام حتى قال: عصى رسول الله ربه في أخذ الفداء من أسارى بدر، ثم عفا عنه. وفرق بين الأنبياء، والإمام بأن قال: النبي إذا عصى أتى عليه وحي عرفه المعصية، والإمام لا يأتيه وحي فلهذا جازت المعصية على الأنبياء دون الإمام.

٣٥ - الصحابي هشام بن أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن

(١) أبو الهذيل العلاف: محمد بن الهذيل، رأس الاعتزال، شيخ الكلام صاحب

التصانيف، توفي سنة ست وعشرين ومائتين، وقيل غير ذلك. اهـ. «سير أعلام

النبل» (١١/١٧٣)، «شذرات الذهب» (٢/٨٥).

عمرو بن مخزوم.

القرشي المخزومي.

كان من مهاجرة الحبشة في قول ابن إسحاق.

والواقدي كان يقول: هاشم بن أبي حذيفة. ويقول: هشام. وهم ممن قاله.

ولم يذكر موسى بن عقبة ولا أبو معز... هاجر إلى أرض الحبشة.

٣٦ - المؤيد الأموي هشام بن الحكم بن عبد الرحمن^(١) بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي. الأموي المؤيد.

وسمي أمير المؤمنين صاحب الأندلس.

تولى بكرة يوم الاثنين لخمس خلون من صفر سنة ست وستين وثلاثمائة.

ومولده في جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ثلاثمائة.

وأمه جارية أم ولد. كان قد رباها صهر محمد بن أبي عامر^(٢).

(١) هشام بن الحكم بن عبد الرحمن: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٧/١٢٣).

(٢) محمد بن أبي عامر: انظر المرجع السابق.

وكانت تعرفه ويعرفها فمن هنا كان ابن أبي عامر وكيلاً لابنها المؤيد هشام لحديث يطول ذكره. وتولى الحجوبية له ثم وثب على الملك وأكفأه كما يكفأ الإناء وكان المؤيد قديماً، طاهر الثوب. متنزهاً عن الريب. وكانت فيه غفلة وصحة مذهب.

قال ابن حزم في كتاب الملل والنحل. أندرنا الجفلي لحضور دفن المؤيد هشام بن الحكم المستنصر، فرأيت أنا وغيري نعشاً وفيه شخص مكفن، وقد شاهد غسله رجلاً شيخان جليان حكمان من حكام المسلمين، من عدول القضاة في بيت، وخارج البيت أبي رحمه الله وجماعة عظماء البلد ثم صلبنا عليه في ألوف من الناس ثم لم يلبث إلا شهوراً حتى ظهر حياً وبوع بالخلافة ودخلت إليه أنا وغيري شهرين.

٣٧ - الأسدي الصحابي هشام بن حكيم^(١): (م د ن).

ابن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشي، الأسدي. أسلم يوم الفتح.

ومات قبل أبيه في حدود الأربعين للهجرة.

وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وهو الذي صارع النبي ﷺ وصرعه.

وذكر مالك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول إذا بلغه

(١) هشام بن حكيم: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٣/٥١)، «الجرح والتعديل»

أمر ينكر أما ما بقيت أنا وهشام بن حكيم فلا يكون ذلك.

وقال مالك: كان هشام كالسائح لم يتخذ أهلاً ولا ولداً. وروى له مسلم وأبو داود والنسائي

٣٨ - الأزرق الدمشقي هشام بن خالد^(١). الدمشقي الأزرق.

روى عنه أبوداود وابن ماجه وبقي من مخلد، وأبو زرعة الرازي^(٢)، وغيرهم. وتوفي سنة تسع وأربعين ومائتين.

(١) هشام بن خالد: ذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢٣٨/١٢) مع من توفي ذلك العام.

(٢) أبو زرعة الرازي: هو أحمد بن الحسين بن علي، الإمام الحافظ، الرّحال الصدوق، توفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة هـ. اهـ «سير أعلام النبلاء» (٤٦/١٧)، «شذرات الذهب» (٨٤/٧)، «تذكرة الحفاظ» (٩٩٩/٣).

هشام

٣٩ - أبو الوليد الوقشي هشام بن أحمد بن خالد^(١) بن سعيد.

أبو الوليد الكناني الطليطلي.

ويعرف بالوَقْشِي - بفتح الواو وتشديد القاف وبعدها شين معجمة -
والوَقْش: قرية على اثني عشر ميلاً من طليطلة.

أخذ العلم عن أبي عمر الطلمنكي وجماعته.

وكان عالماً بالنحو، واللغة، ومعاني الشعر، والعروض، وصناعة
البلاغة، وكان شاعراً، بليغاً، حافظاً، للسنن، وأسماء الرجال. بصيراً
بالاعتقادات وأصول الفقه، واقفاً على كثير من فتاوى فقهاء الأنصار،
نافذاً في علوم الشروط والعرايض محققاً في الحساب والهندسة، مشرفاً
على آراء الحكماء. حسن النقد للمذاهب.

وكان الشيخ أبو محمد الريوالي يقول فيه:

وكان من العلوم بحيث يقضى له في كل علم بالجميع
توفي رحمه الله في جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وأربعمائة.
ومن شعره في غلام خصي مليح:

وفارِهَ تَحْمِلُهُ فَارَةٌ مَرَّبَنًا مُعْتَقَلًا صَغْدَهُ
سَنَانًا مُنْتَحِلًا لِحْظَهُ وَقَدْ هَا مُنْتَحِلًا قَدَهُ

(١) هشام بن أحمد: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٩/١٣٤)، «معجم الأدباء»

(١٩/٢٨٦)، «معجم البلدان» (٥/٢٢٣).

قلت لنفسي حين مدت لها الآمال والآمال ممتده
لا تطمعي فيه كما الشعر لا يطمع في تسويد خده
ومنه:

عجباً للمدام ماذا استفادت من سجايا مُعذبي وصفاته
طيبَ أنفاسه وطعم ثناياه وسُكر العقول من لحظاته
وهي من بد ذا عليّ حرام مثل تحريمه جنّى رشفاته
٤٠ - ابن العواد القرطبي هشام بن أحمد بن سعيد أبو الوليد
القرطبي.

المعروف بابن العواد.

كان من جملة الأئمة وأعيان المغنين بقرطبة. مقدماً في الرأي
والمذهب طلب للقضاء فامتنع.
وتفقه عليه خلق كثير.
وتوفي سنة تسع وخمسمائة.

٤١ - الطليلي هشام بن حيش. من أهل طليطلة.

كان صاحب رأي ومسائل وحل وسمع... ابن القاسم،
وأشهب بن عبد العزيز.

وكان من أهل الفتيا والأسماع. بصيراً بالأعراب.

قال ابن الفرضي: ذكره ابن حارث.

٤٢ - حفيد أنس هشام بن زيد بن أنس^(١) بن مالك .

روى عن جده .

قال أبو حاتم : صالح الحديث .

توفي في حدود العشرين والمائة .

وروى له الجماعة كلهم .

٤٣ - رأس الرافضة هشام بن سالم رأس الفرقة الهشامية من الرافضة الذين تقدم ذكرهم في ترجمة هشام بن الحكم .

كان هشام هذا مع رفضه مفرطاً في التجسيم والتشبيه لأنه زعم أن ربه على صورة الإنسان لكنه قال : ليس بلحم ولا دم بل نور ساطع وأنه ذو حواس خمس كحواس الإنسان .

٤٤ - الدستوائي هشام بن سنبر^(٢) أبو عبد الله الدستوائي البصري ، صاحب البز .

والدستوا : قرية من أعمال الأهواز^(٣) .

ولد في حياة الصحابة الصغار وكان من كبار الحفاظ . كان يقول :

(١) هشام بن زيد : انظر «الجرح والتعديل» (٥٨/٩) .

(٢) هشام بن سنبر : انظر «سير أعلام النبلاء» (١٤٩/٧) ، «شذرات الذهب» (٢٣٥/١) ، «تهذيب التهذيب» (٤٣/١١) .

(٣) الأهواز : كورة بين البصرة وفارس ، وهي كورة عظيمة ينسب إليها سائر الكور ، وسوق الأهواز من مدنها اهـ . «معجم البلدان» (٢٨٤/١) .

إذا فقدت السراج ذكرت ظلمة القبر.

وما زال يبكي حتى فسدت عينه وله مناقب جمة لكنه رمي بالقدر.

قال ابن سعد: حجة ثقة إلا أنه رمي بالقدر.

توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة.

وروى له الجماعة كلهم.

٤٥ - السيرافي هشام بن علي السيرافي^(١).

روى عنه أحمد بن عبيد الصفار^(٢). وفاروق الخطابي^(٣) وغيرهما.

توفي في ذي الحجة سنة أربع وثمانين ومائتين.

٤٦ - أبو الوليد المقرئ هشام بن عمار بن نصير^(٤) بن أبان بن

(١) هشام بن علي السيرافي: ذكره الذهبي مع من سمع منهم الخطابي انظر «سير أعلام النبلاء» (١٦/١٤٠)، وفي (١٣/٤١١) أيضاً مع من مات سنة أربع وثمانين ومائتين هـ..

(٢) أحمد بن عبيد الصفار: بن إسماعيل، أبو الحسن، البصري الصفار الإمام، الحافظ، المجود، حدث عنه الدارقطني، وأبو عمر الهاشمي، وغيرهما، توفي نحو سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٥/٤٣٨).

(٣) فاروق الخطابي: بن عبد الكبير بن عمر، المحدث المعمر، مسند البصرة، أبو حفص، توفي سنة إحدى وستين وثلاثمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٦/١٤٠)، «شذرات الذهب» (٣/٧٤).

(٤) هشام بن عمار بن نصير: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١١/٤٢٠)، «الجرح والتعديل» (٩/٦٦)، «تهذيب التهذيب» (١١/٥١)، «شذرات الذهب» (٢/١٠٩).

ميسرة (خ د ن ق).

السلمي، الظفري، القاريء.

أبو الوليد.

أخذ القراءة عن عبد الله بن عامر اليحصبي^(١).

وتوفي سنة خمس وأربعين ومائتين، وقيل: سنة ست. وله تسع وثمانون سنة.

كان خطيب جامع دمشق يخطب ويصلي بهم الجمعة فقط.

روى عنه جلة العلماء، وحدث أبو عبيد بالقراءة قبل وفاة هشام بنحو من أربعين سنة. وكان أهل الشام مع جلاله قدر هشام وديانته وورعه يفضلون عليه عبد الله بن ذكوان^(٢) وهشام أسن منه، وأكثر حديثاً وتصنيفاً وعمر حتى لحق وفاة ابن ذكوان وعاش بعده ثلاث سنين.

وجاء إليه رجل فقال هشام فمن أنت؟

(١) عبد الله بن عامر اليحصبي: الإمام الكبير، مقرأ الشام، قيل: سمع قراءة عثمان بن عفان، وقرأ على المغيرة بن أبي شهاب، توفي سنة ثمان عشرة ومائة هـ. اهـ «سير أعلام النبلاء» (٥/٢٩٢)، «تهذيب التهذيب» (٥/٢٧٤)، «الجرح والتعديل» (٥/١٢٢).

(٢) عبد الله بن ذكوان: أبو الزناد، الإمام، الفقيه، الحافظ، المفتي مولى عائشة بنت عثمان بن عفان، حدث عن أنس، وأبي أمامة، وأبان بن عثمان، وحدث عنه موسى بن عقبة، وابن أبي مليكة، توفي سنة ثلاثين ومائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٥/٤٤٥)، «شذرات الذهب» (١/١٨٢)، «تهذيب التهذيب» (٥/٢٠٣).

فقال: من بني اللازب.

فقال أبو علي الأهوازي^(١): إنما نسبه إلى قول الله عز وجل: ﴿مَنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾ فضحك هشام.

وكان هشام مقرئ دمشق ومفتيها ومحدثها.

وروى عنه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه. وروى الترمذي عن رجل عنه. وبقي بن مخلد ومحمد بن سعد كاتب الواقدي^(٢).

وقال الدارقطني: صدوق كبير المحل.

وكان فصيحاً مفوهاً بليغاً.

٤٧ - الصحابي هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب.

قال ابن عبد البر: لا أعرفه بأكثر من أنه معدود عندهم في المؤلفه قلوبهم ومن عد هذا ومثله بلغ بهم أربعين رجلاً.

(١) أبو علي الأهوازي: هو الحسن بن علي بن إبراهيم، كان رأساً في القراءات، معمرًا، بعيد الصيت، ليس بالمتقن ولا المجود. توفي سنة ست وأربعين وأربعمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٨/١٣)، «شذرات الذهب» (٣/٢٧٤)، «معجم الأدباء» (٩/٣٤).

(٢) الواقدي: محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، العلامة الإمام أبو عبد الله، صاحب التصانيف والمغازي، أحد أوعية العلم، توفي سنة سبع ومائتين هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٩/٤٥٤)، «تذكرة الحفاظ» (١/٣٤٨)، «تهذيب التهذيب» (٩/٣٦٣)، «شذرات الذهب» (٢/١٨).

٤٨ - رأس الهشامية المعتزلة هشام بن عمرو^(١). رأس الهشامية.

وهم فرقة من المعتزلة كبيرهم هذا هشام الغوطي زاد على أصحابه المعتزلة ببدعة ابتدعها منها أنه قال: الجنة والنار ليستا مخلوقتين الآن. ومنه نشأ اعتقاد المعتزلة المتأخرين في نفي خلق الجنة والنار ومن أصحابه أبو بكر الأصم وافقه في كل ذلك وبالغا في نفي إضافة الطبع والجسم إلى الله تعالى. وقد تقدم ذكر أبي بكر المذكور. ومقالته في الإمامة وما بدعه فيها.

ومن جمل أتباع هشام بن عمرو عياد وافقه على معتقداته جميعاً مُزاد عليها بأن قال: النبوة جزاء على عمل وإنها باقية ما بقيت الدنيا. وهذا كفر صراح وخلاف للمسلمين.

٤٩ - الجرشي هشام بن الغاز بن ربيعة^(٢) الجرشي.

قال أحمد: صالح الحديث.

وقال دحيم^(٣) وغيره: ثقة.

-
- (١) هشام بن عمرو: انظر «سير أعلام النبلاء» (٥٤٧/١٠).
- (٢) هشام بن الغاز بن ربيعة: انظر «سير أعلام النبلاء» (٦٠/٧)، «تهذيب التهذيب» (٥٥/١١)، «شذرات الذهب» (٢٣٦/١).
- (٣) دحيم: عبد الرحمن بن إبراهيم، القاضي الإمام، الفقيه الحافظ محدث الشام، قاضي طبرية، حدث عن سفيان بن عيينة، وغيره توفي سنة خمس وأربعين ومائتين هـ. اهـ «سير أعلام النبلاء» (٥١٥/١١)، «تهذيب التهذيب» (١٣١/٦)، «شذرات الذهب» (١٠٨/٢).

كان على بيت المال للمنصور.

وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائة.

روى له الأربعة.

٥٠ - أخو عمرو بن العاص هشام بن العاص^(١) بن وائد هشام بن

سعيد بن سهم القرشي، السهمي.

أخو عمرو بن العاص.

كان قديم الإسلام أسلم بمكة وهاجر إلى الحبشة، ثم قدم مكة حين بلغه مهاجرة النبي ﷺ فحبسه أبوه وقومه بمكة، أتى بعد الخندق على رسول الله ﷺ وكان أصغر سنّاً من أخيه عمرو بن العاص، وكان فاضلاً خيراً، سئل عمرو بن العاص: من أفضل أنت أو أخوك هشام؟ فقال: أحدثكم عني وعنه: أمه بنت هشام بن المغيرة وأمي سبيّة، وكانت أحب إلى أبيه، وتعرفون فراصة الوالد في ولده. واستبقنا بالله فسبقني أملك على السترة حتى تطهرت وتخبّطت وأمسكت عليه حتى فعل لك، ثم عرضنا أنفسنا على الله فقبله وتركني.

وقتل هشام يوم أجنادين في خلافة أبي بكر سنة ثلاث عشرة للهجرة.

وقيل: إنه استشهد يوم اليرموك ضرب رجلاً من غسان... شجره

(١) هشام بن العاص: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٧٧/٣)، «الجرح والتعديل»

(٦٣/٩)، «الإصابة» (٦٠٤/٣).

فكرت غسان على هشام فضربوه بأسيا فهم حتى قتلوه ووطئه الخيل حتى
كر عمرو فجمع لحمه فدفنه .

وقال خالد بن معدان^(١) : لما انهزمت الروم يوم أجنادين انتبهوا
إلى موضع لا يعبره إلا إنسان فجعلت الروم تقاتل عليه ، وقد تقدموه
وعبروه فتقدم هشام بن العاص فقاتلهم حتى قتل فوقه على تلك الثلثة
فسدها ، ولما انتهى المسلمون إليها هابوه أن يوطئوه الخيل فقال عمرو بن
العاص : أيها الناس إن الله . . . استشهده ورفع درجته وإنما هو جثة
فأوطئوه الخيل ، ثم أوطأه هو وتابعه الناس حتى قطعوه فلما انتهت
الهيضة ورجع المسلمون إلى العسكر كر عليه عمرو ، فجعل لحمه
وعظامه وأعضاءه وحمله في نطع وواراه .

وقال النبي ﷺ : «ابنا العاص مؤمنان هشام وعمرو»^(٢) ؛ رواه
محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة .

٥١ - المخزومي الصحابي هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة بن
عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي ، المخزومي .

هو الذي جاء إلى رسول الله ﷺ يوم الفتح فكشف عن ظهره

(١) خالد بن معدان : بن أبي كريب ، أبو عبد الله الكلاعي ، شيخ أهل الشام ، أرسل عن
معاذ بن جبل ، وأبي الدرداء وعائشة ، وهو معدود في أئمة الفقه توفي سنة ثلاث
ومائة هـ . اهـ «سير أعلام النبلاء» (٤/ ١٩٢) ، «تذكرة الحفاظ» (١/ ٨٧) ، «شذرات
الذهب» (١/ ١٢٦) .

(٢) الحديث : أخرجه ابن سعد (٤/ ١٩٢) وعمرو بن حكام ضعيف وله شاهد يتقوى به
ولفظه : (ابنا العاص مؤمنان عمرو وهشام) .

ووضع يده على خاتم النبوة. فأخذ رسول الله ﷺ يده فأزالها ثم ضرب في صدره ثلاثاً وقال: اللهم أذهب عنه الغل والحسد ثلاثاً^(١).

وكان الأوقص وهو محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن يحيى بن هشام بن العاص يقول: نحن أقل أصحابنا حسداً.

وقتل العاص ابن هشام أبوه يوم بدر كافراً قتله عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان خاله.

٥٢ - الأنصاري الصحابي هشام بن عامر بن أمية بن الحسحاس بن مالك بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري.

كان يسمى في الجاهلية شهاباً فغير النبي ﷺ اسمه فسماه (هشاماً) واستشهد أبوه عامر يوم أحد وسكن هشام البصرة. ومات بها في حدود الستين للهجرة.

وروى له مسلم والأربعة.

٥٣ - أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم^(٢) بن العاص بن أمية.

أبو الوليد، أمير المؤمنين الأموي.

كان يلقب السراق والمتفلت لأنه قطع عطا أهل المدينة سنتين ثم

(١) الحديث: لم أعثر عليه.

(٢) هشام بن عبد الملك بن مروان: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٣٥١/٥)،

«تاريخ الخلفاء» (٢٦٩)، «شذرات الذهب» (١/١٦٣).

أعطاهم قبل موته عطا واحداً فسموه المتفلت.

أمه أم هاشم فاطمة بنت هشام بن إسماعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

وكان أبيض أحول سمناً. طويلاً. أكثف. يخضب بالسواد.

مولده سنة قتل ابن الزبير سنة اثنين وسبعين للهجرة.

وتوفي بالرصافة من أرض قنسرين ليلة الأربعاء لست خلون من شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومئة. وله إحدى وستون سنة، وقيل: ثلاث وخمسون سنة وشهر. وصلى عليه ابنه مسلمة بن هشام وبويع له بخمس بقين من شعبان سنة خمس ومئة. ويقال: بعد موت أخيه يزيد بخمسة أيام. وبعهد من أخيه مستهل شهر رمضان بالرصافة وهو يومئذ ابن ثلاث وأربعين سنة.

وكانت أيامه تسع عشرة سنة وسبعة أشهر. وهو الذي قتل زيد بن علي بالكوفة سنة إحدى وعشرين ومائة.

وكاتبه: سالم مولى سعيد بن عبد الملك.

وحاجبه: غالب بن مسعود... مولاه ويقال: غالب بن منصور.

ونقش خاتمه: الحكم للحكم الحكيم.

وكانت داره... الخواصين التي بعضها الآن المدرسة النورية.

قال مصعب بن الزبير: زعموا أن عبد الملك رأى في منامه أنه بال

في المحراب أربع مرات فدرس من سأل سعيد بن المسيب، وكان يعبر الرؤيا وعظمت على عبد الملك فقال سعيد بن المسيب: يملك من ولده لصلبه أربعة... آخرهم هشام.

وكان يجمع المال ويوصف بالحرص ويبخل. وكان حازماً عاقلاً عاقلاً، صاحب سياسة حسنة.

قال أبو عمير بن الحالي: حدثني أبي قال: كان لا يدخل بيت مال هشام مال حتى يشهد أربعون قسامة لقد أخذ من حقه ولقد أعطى لكل ذي حق حقه.

محتوى الجزء السادس والعشرون من كتاب الوافي بالوفيات

- مكارم بن وزير لك. ٥
- مندل بن علي أبو عبد الله العنزي. ٨
- المنجا بن عثمان بن أسعد. ١٠
- أبو. . . بن علم بن المنجا. ١٢
- منجاب بن الحارث. التميمي الكوفي. ١٣
- منجح الأمير. ١٣
- منجك. الأمير سيف الدين الناصري. ١٨
- ملكشاه بن ألب رسلان محمد بن داود بن ميكائيل بن
- سلجوق بن دقاق. السلطان جلال الدولة. ٢٦
- ملكة خاتون بنت السلطان الملك العادل والدة صاحب
- حماة الملك المظفر. ٣٠
- مكي بن خالد. ٣١
- مكي بن ريان بن شبة الماكسيني النحوي. ٣٢
- ملكتمر الأمير سيف الدين الحجازي الناصري. ٣٣
- مكي بن أبي محمد بن محمد بن أبيه الدمشقي. ٣٦
- الملاءة بنت رزان بن أوفى الحرشية. ٣٨

- ٣٩ ملازم بن عمرو الحنفي .
- ٤٠ مولد .
- ٤٢ ممشاذ الدينوري الزاهد .
- ٤٢ مموش بن الحسن بن يوسف . اللكزي ، أبو عبد الله .
- ٤٤ مُلَيْكَة .
- ٤٤ مُلَيْكَة .
- ٤٤ مليكة بنت عُويمر الهذليّة .
- ٤٥ مليكة بنت عمرو الزيدية .
- ٤٥ ملحان بن شبل البكري .
- ٤٦ الملقع بن الخضير بن يزيد بن شبل التميمي ، السعدي .
- ٤٦ ملكتمر الأمير سيف الدين المعروف بالدم الأسود .
- ٤٧ ملكتمر الأمير سيف الدين السعدي .
- ٤٧ ملكتمر الأمير سيف الدين المارداني .
- ٤٨ ملك آص الأمير سيف الدين .
- ٥١ هريرة بنت زمعة أخت سودة .
- ٥١ هزار سب بن عوض بن حسن أبو الخير الهروي المفيد . المحدث .
- ٥٢ هشام بن إبراهيم الكرباني الأنصاري .
- ٥٣ هشام بن محمد بن السائب بن بشر أبو المنذر الكلبي .
- ٥٦ هشام بن حسان القردوسي مولا هم البصري .
- ٥٧ هشام بن الحكم الكوفي الرافضي .

- هشام بن أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ٥٨
- هشام بن الحكم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن
محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن
بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي ٥٩
- هشام بن حكيم : (م د ن) ٦٠
- هشام بن خالد . الدمشقي الأزرق ٦١
- هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد ٦٢
- هشام بن أحمد بن سعيد أبو الوليد القرطبي ٦٣
- هشام بن حبيش . من أهل طليطلة ٦٣
- هشام بن زيد بن أنس بن مالك ٦٤
- هشام بن سالم رأس الفرقة الهشامية من الرافضة الذين
تقدم ذكرهم في ترجمة هشام بن الحكم ٦٤
- هشام بن سنبر أبو عبد الله الدستوائي البصري ، صاحب البز ٦٤
- هشام بن علي السيرافي ٦٥
- هشام بن عمار بن نصير بن أبان بن ميسرة (خ د ت ن ق) ٦٥
- هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب ٦٧
- هشام بن عمرو . رأس الهشامية ٦٨
- هشام بن الغاز بن ربيعة الجرشي ٦٨
- هشام بن العاص بن وأد هشام بن سعيد بن سهم القرشي ٦٩
- هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن

- ٧٠ عمرو بن مخزوم القرشي، المخزومي .
- هشام بن عامر بن أمية بن الحسحاس بن مالك بن عامر بن
- ٧١ غنم بن عدي بن النجار الأنصاري .
- ٧١ هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية .

كِتَابُ الْوَفَا فِي الْوَفَايَا

تأليف
صَلَح الدِّينِ خَلِيل بن أبيك الصِّقْدِي

١٦٦٥

(الجزء السابع من المجلد ٥)

نصر الله بن الحسن بن علوان الهجري -

الوليد بن محمد بن أحمد حفيد ابن أبي ذؤاد

طالع

يحيى بن حجي الشافعي ابن أبيك الصقدي تلميذ أحمد بن مسعود

تحقيق وإهداء

أحمد الأرنؤوط - فزكي مصطفى

دار إيمان والذئابة العربية

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الطبعة الأولى

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

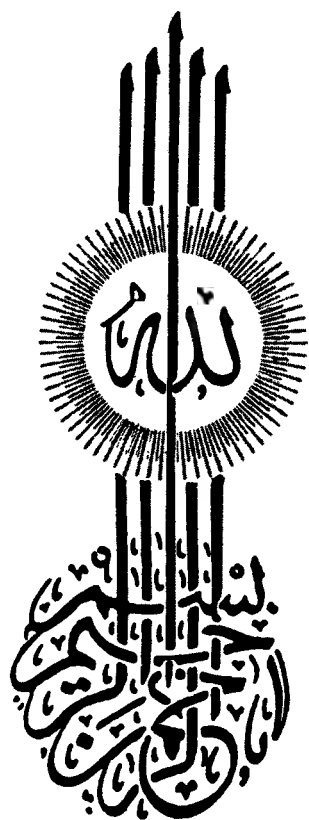
دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

كتاب
الوفاء



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ أَعِنُّ

١ - «أبو نصر الهيتي الشافعي»^(١) نصر الله بن الحسن بن علوان، الرنعي الهيتي أبو نصر الشاعر. سكن دمشق، وتوفي بزُرْع سنة أربع وستين وخمسمائة، وكان يتفقه للشافعي ويتأله، ومن شعره: [من الطويل]:

أَعْنَدَكَ صَبْرٌ إِنْ عَرَاكَ ضُدُودُ عَسَى أَنْ أَيَّامَ الْوَصَالِ تَعُودُ
وَتَمْنَحُ بَعْدَ الْمَنْعِ سَلْمَى وَدَادَهَا وَتُلْغَى دُخُولَ بَيْنِنَا وَحُقُودُ
فَلَا شَفِيَّ الْهَجْرُ الْمَبْرُحُ بِالْفَتَى وَلَا اخْضَرَ يَوْمًا لِلْقَطِيعَةِ عُودُ
ومنه: [من الخفيف]

كَيْفَ يُزَجِّي مَعْرُوفَ قَوْمٍ مِنَ اللَّؤْ مَ غَدَا يَدْخُلُونَ فِي كُلِّ فَنٍ
لَا يَرُونَ الْعُلَى وَلَا الْمَجْدَ إِلَّا بِرِّ عِلْقٍ وَقُخْبَةٍ وَمُعْنِي
يَتَمَتُّونَ أَنْ تَحُلَّ الْمَسَامِي رُ بِأَسْمَاعِهِمْ وَلَا الصَّوْتُ مَنِي
ومنه: [من الطويل]

لَنْ أَمْسَكَتْ عَنِّي سَحَابُ كَفِّهِ فَمَا أَنَا لِلْبِرِّ الْقَدِيمِ جَحُودُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمُزْنَ يَهْطِلُ تَارَةً وَيُمْسِكُ بَعْدَ الْهَظْلِ ثُمَّ يَجُودُ
ومنه: [من الكامل]

خَلَّ الصُّرِيمَ لِوَاصِفِي آرَامِهِ وَعَزَّالَهُ لِمُتَتِّمِ بَغَامِهِ
وَدَعَ الْأَرَاكَ وَمَا سَمَا مِنْ دَوْجِهِ تَدْعُو عَلَى الْأَغْصَانِ وَزُقِ حَمَامِهِ

٢ - «ابن زُرَيْقُ الْمُسْنَدِ الْبَغْدَادِي»^(٢) نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد أبو السعادات بن أبي منصور بن زُرَيْقِ الشيباني القَرَازِ الحريمي. مُسَنِّدُ بَغْدَادٍ فِي وَقْتِهِ، تُوْفِي

(١) انظر ترجمته في كتاب «تاريخ مدينة دمشق» (٥٣٢/١٧) و«خريدة القصر» (٢٣٠/١).

(٢) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٢٧٦/٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٨١ - ٥٩٠).

سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة.

٣ - «الصاحب صفى الدين» نصر الله بن محمد بن نصر الله صفى الدين، أخو الوزير علاء الدين بن نصر الله، وتقدّم ذكر أخيه علي بن محمد بن نصر الله في مكانه، وولي الصاحب صفى الدين هذا بعد أخيه وزارة حماة للمنصور سنة أربع وسبعين وستمائة، وسار على سيرة أخيه ومنواله، ولم يزل إلى أن توفي رحمه الله سنة ثلاث وثمانين وستمائة بحماة في شهر رجب.

٤ - «ابن القابض وزير صلاح الدين»^(١) الصفى نصر الله بن القابض، كان قد خدّم السلطان صلاح الدين، لما كان في شيخنكية بغداد، وأمدّه بالمال، فرأى له ذلك. فلما ملك استوزره، وكان شجاعاً ثقةً ديناً أميناً، ولما نزل الفرنج داريًا والسلطان في الشرق، جمع من أهل دمشق سواداً عظيماً وخرج إلى ظاهر البلد، فرأهم الفرنج، فظنّوهم عسكرياً، فرحلوا، وكان كثير المعروف وكتب أملاكه لمماليكه لأنه لم يكن له ولد، وبنى بالمعقبة مسجداً، ودفن به، ويُعرف الآن بمسجد الصفى، وتوفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة.

٥ - «معين الدين الهيتي الشافعي»^(٢) نصر الله بن نصر الله بن نصر الله بن سلامة بن سالم أبو الفتح الهيتي معين الدين بن أبي المعالي الشافعي الشاعر، مدح الملوك والوزراء، وتوفي سنة سبع وثلاثين وستمائة. قديم الإسكندرية ومدح رؤساءها وأكابرها ومدح ابن البوري الآتي ذكره بقصيدة أولها: [من الكامل].

أَتَرَى الْحَبِيبَ لَطُولَ مُدَّةٍ بَعْدَهُ	يَدْرِي بِمَا لَا قِيَّتُهُ مِنْ بَعْدِهِ
فَلَقَدْ كَسَا جِسْمِي الضُّعْفَ لِفِرَاقِهِ	وَأَذَاقَنِي فِيهِ مَرَارَةً صَدُّهُ
قَدْ خَدَّدْتُ خَدِّي الدَّمُوعَ وَطَالَمَا	أَلْصَقْتُهُ عِنْدَ الْوَدَاعِ لَخَدِّهِ
وَجَنَيْتُ وَالْوَاشِي بِذَلِكَ شَاهِدُ	مَنْ رِيقَهُ الْمَعْسُولُ رَائِقَ شَهْدِهِ
مَا كَانَ أَطْيَبَ عَصْرَ أَيَّامِ الصُّبَا	فِي سَبْطِ زَيْعَانِ الشَّبَابِ وَجَعْدِهِ
زَمَنْ خَلَعْتُ بِهِ الْعِذَارَ وَرُخْتُ فِي	حُبِّ الْعِذَارِ أَجْرُ فَاضِلِّ بُزْدِهِ
وَشَرِبْتُ مِنْ كَأْسِي غِنَاهُ وَفَقْرِهِ	وَشَرِبْتُ فِي هَزْلِ الْغَرَامِ وَجَدِّهِ
وَالآنَ مَالِي رَغْبَةً فِي حُبِّ زِي-	نَبِّ وَلَا لِي مَطْمَعٌ فِي هُنْدِهِ

(١) انظر ترجمته في «مرآة الزمان» (١/٨) (٤١٣).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٣١ - ٦٤٠) (٣٣٣).

لا أَنْ طَنْعِي مَسَّهُ طَبْعٌ وَلَا
لَكِنْ كَذِي فِي الْمَسَاعِي صَدْنِي
وِرْضَايَ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ بُوْخْدَتِي
كَمْ قَدْ وَرَدْتُ بَغْلَةَ الصَّادِي وَلَمْ
أَتَى صَفَا يَنْبُو الْهَوَى عَنْ صَلْدِهِ
عَنْ عَسْفِ قَلْبِي فِي الْحَسَانِ وَكَذِهِ
لَمَّا اقْتَنَعْتُ مِنَ السَّرَابِ بِثَمْدِهِ
يَرْنِي أَخُو بُخْلٍ أَحْوَمُ بِوِرْدِهِ
قَلْتُ: شَعْرٌ مَتَوَسِّطٌ.

٦ - «أبو الفتح المِصْبِصِي الشافعي الأشعري»^(١) نصر الله بن محمد بن عبد القوي أبو الفتح، المِصْبِصِي، ثم اللاذقي الدمشقي الشافعي الأصولي الأشعري نَسَبًا وَمَذْهَبًا. كان متصليًا في السُّنَّةِ، متجنبًا أبواب السلاطين، يدرّس بالزاوية الغربية من الجامع الأموي، وهو آخر من حدّث بدمشق عن الخطيب، روى عنه ابن الجوزي، وابن عساكر، ومكي بن علي العراقي، والحموي، وعسكر بن خليفة وغيرهم. وآخر من حدث عنه أبو المحاسن بن أبي لُقْمَة، توفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

٧ - «ابن قلاقس الشاعر»^(٢) نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن قلاقس القاضي الأعزّ، أبو الفتوح اللخمي الأزهري الإسكندري، كان سُنَاطًا، كثير الأسفار، دخل اليمن ومدح أهلها وعاد مُثْرِيًا، فغرق جميع ما معه بقرب دَهْلَك، فردّ إلى ياسر بن بلال وهو عُريَان ومدحه بقصيدته التي أولها: [من الوافر]

صَدَرْنَا وَقَدْ نَادَى السَّمَاخُ بِنَا رِدْوَا
فَعُدْنَا إِلَى مَغْنَاكَ وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ
وفي ابن قلاقس يقول الوجيه الذّروي: [من السريع]
قَلْتُ وَأَيَّرِي فِي حَشَاةٍ
يَا رِيحَ مَفْسَاهُ وَيَا شِعْرَهُ
وقال فيه أيضاً: [من المنسرح]

يَا سَائِلِي عَنْ أَبِي الْفَتْوحِ وَعَنْ
يَعِيشُ مِنْ شَعْرِهِ وَفَقَحَتِهِ
عِشْتُهُ فِي الْبِلَادِ مِنْ أَيْنِ
فَاغْجَبْ لِمَنْ عَاشَ مِنْ كَنِيفَيْنِ
ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، وتوفي بعُيُذَاب في شوال سنة سبع وستين وخمسمائة، وقد أكثر من أمداح الحافظ السُلَفي، ودخل إلى صقلية ومدح مَلِكُهَا الإفرنجي

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٤١ - ٥٥٠) (١٢٤) و«شذرات الذهب» (١٣١/٤).

(٢) انظر ترجمته في «خريدة القصر» قسم شعراء مصر (١٤٥/١) و«كتاب الروضتين» (٢٠٥/١) وابن خلكان (٢/١٥٦) و«إرشاد الأريب» (٢١١/٧)، و«البداية والنهاية» (٢٦٩/١٢) و«الأعلام للزركلي» (٢٤/٨).

عُلِيْلُمْ، يقال: إن من جملة ما أعطاه مركباً مملوءاً جُبْنًا. ولما قدم إلى الإسكندرية خرج الناس للسلام عليه، فلما نزل من المركب رآه أبو العباس أحمد بن أبي الصَّلاح فشَقَّ له وقال: [من الطويل]

أَطْلَ هلال الفاسقين فلا أهلا فلا مَزْحَباً بالقادِمين ولا سهلا
ولا بن قلاقس نثرٌ جيّد، وهو من الشعراء المجيدين، ولعلّه لو عُمِرَ لكان شعره ازداد

جُودَةً، ومن شعر ابن قلاقس: [من البسيط]

لا تثنِ جيّدَكَ إنَّ الروضَ قد جيّدًا ما عَطَّلَ القَطْرُ من نُؤارِهِ جيّدًا
إذا تبسّم ثغرُ المُنزَن عن يَقَيِّ فانظرُهُ في وَجَناتِ الوردِ توريدا
وإن تَنثُرَ ذَرٌّ منه فاجتَلِه بمبسم الأقحوان الغَضُّ مَنضودا
واستَنطِقِ العُودَ أو فاسمَغْ غرائبَهُ من ساجع لَحْنُهُ يسترقص العُودا
يشدو وينظُرُ أغطافاً منمَّقةً كأنه آخِذٌ عنها الأَغاريدا
ماذا على العيس لو عادت برَبَّتِها مقدارَ ما تتقاضاها المواعيدا
رُدُّ الرِكابِ لأمرٍ عَن ثَانيَةٍ وَسَمِهِ في بديع الحُبِّ، ترديدا
وقِفْ أبْثُك مالان الحديد له فإن صدقت فقل: هل صرت داودا
حُلَّتْ عُرَى النوم عن أجفان ساهرة رَدَّ الهوى هُذْبها بالنجم معقودا
تفجّرت وعصا الجوزاء تَضْرِبُها فذَكَّرتَنِي مُوسَى والجلاميدا
يا تُغْلِبِ الفجر لا سِرْحانَ أولُهُ خُذِ الثَرِيّا فقد صادفت عُنقودا

وقال: [من الكامل]

سَفَحَتْ عيونُ الغَيمِ أدْمَعَ قَطرِهِ فالروضُ يضحك عن مباسم زهرِهِ
وسرى النسيمُ بقهوة حيا بها دُوحاً لَوْتُ عَطْفِيهِ راحة سكرِهِ
وسرى بمؤتنق الحداثق قانصاً فأثار طامِسَ عرفها عن ذكرِهِ
وانشَقَّ جَنِبُ الأُفق عن متألّقٍ ينجابُ تقطيبِ الظلام بتبرِهِ
وكأنه ظَنَّ النجومَ كواعباً فرمى لها بملاءة من فجرِهِ
وكأنّ ذا الرعشات ينشد إثرها شجواً أثار البَينُ سالفَ ذكرِهِ
ودعا بحيّ على الصُّبوح مؤمّرُ حَتَمَ على الظرفاء طاعةً أمرِهِ
تزهى فضول التاج مَفرق رأسه ويهزّ رقم الوجه مُرهَفَ خَضَرِهِ
غُثى فهزّ قَوام قسيّس الدُجا طرباً فشَقَّ صدارَها عن صدرِهِ

أذيال حُلَّتْه لفائض نحره
تثني الخَلِيع إلى السرور بأسره
وكأنما هو في جوانب قصره
إلا وقلَّده الحَبَاب بدره
من ريقه وحبابها من ثغره
ليل يُمَدَّ بعُذره وبَعْذره
فلك الأرزة عن مطالع بدره

وقال: [من الكامل]

حوراء في طَرْفِ الظلام الأدعج
شمسين في أفقٍ وِكَلَّة هودج
غازلنَّ معتدل الوشيح الأعوج
دَمَعُ النجيع من الكَمِي الأهوج
لُعباب بحر صَبَاحِه المتموج
نُظِمَت على صَرْح من القَيْرُوزج
متفرداً فكأنه قلبُ الشجي
منها ثغور مُفَوِّفٍ ومُدْبِجٍ

وقال: [من الخفيف]

وانتضوها من الجفون صِفاحا
فاستحالت ولا كِفَاح كِفَاحا
أنَّهُم أثخنوا القلوب جراحا
أتقَطَّرَتْ أم وضعت السِّلاحا
ضربوا فيك بالعيون قِداحا
كيف تستأسير القلوب الصِّحاحا
رم لو مات قبله فاستراحا
فيه أو يعقد العناق وشاحا

وقال: [من الكامل]

وتقلَّدوا بِصَوَارِمِ الأَجْفَانِ

وارتاع من ماء الصباح فشمرت
فاقذِف شياطين الهموم بأنجم
بزُجاجة حَيَّاك منها قَيْصَرُ
ما ألبسته الراح ثوباً مُذهَباً
يَسْقِيكها رشاً كأن مذاقها
أرسلت لحظي رائداً فأضله
أعشى الدليل دُجا الدلالِ فسائلوا

عَرَضْتُ لمُعْتَرِض الصباح الأبلج
فتمزَّقت شِيَّةُ الدُّجا عن غُرَّتِي
ورواء أَسْتار الحمول لَوَاحِظُ
من كل مبتسم السَّنان إذا جرى
ولقد صَحِبْتُ الليلَ قُلُوصَ بُزْدِه
وكان منتثر النجوم لالِيءُ
وسهرت أرقب من سُهيل خافقاً
واستعبرت مُقَلُّ السَّحاب فأضحكت

سَدَّدوها مِنَ القُدود رِمَاحا
يا لها حالة من السِّلْم حالت
صحَّ إذ أَدْرَبَ العيون دِمَاءُ
يا فؤادي وقد أُخِذَتْ أَسِيراً
قل لأعشارك التي اقتسموها
عجباً للجفون وهي مِرَاضُ
آه من موقفٍ يودُّ به المُغْدُ
حيث يخشى أن يَنْظِمَ اللثم عَقْداً

عَقَّدوا الشعورَ معاقَدَ التيجان

هَزَّ الكُماةَ عَوَالِي المُرَّانِ
فَثَنُوا عِناثِي مُحَصَّنٍ وَحَصانِ
خَلَعَتْ مَلابِسَها على غِزْلانِ
ما بين ليث الغاب والشعبانِ
رَفَعَ الغبار لها مُثار دُخانِ
يَتَلَو عليه مَقاتِلَ الفُرسانِ
أَمْسِكَ فليس اليوم يوم طِعانِ
مِنْ خَلْفِ سُخْب مارقٍ وَقَنانِي
بِيدي عَصَبْتُ النَوْنَ من رمضانِ
حَسْبِي التي بِأَنامِلِ السَّوسانِ
بِالْيَاسَمين شقائق النُعمانِ
عَذَّبَ الغُصون بِأَعْذَبِ الألحانِ
وكانَ أصواتُ الطيورِ أَغاني

وَمَشَوْا وَقَد هَزَّ الشَّبابُ قُدودَهُم
جَرَّوا الذَّوائِبَ والذَّوابِلَ وانثَنُوا
وتوشَّحُوا ورَدًّا فَقَلْتُ أراقِمُ
ولرَّما عطفوا الكعوبَ فواصَلُوا
في حيث أذكى السَّمهرِي شرارُهُ
وعلا خطيبُ السيفِ مَثَبَرَ راحَةٍ
يا مُرسِلَ الرمحِ الصَّقيلِ سِنانُهُ
هاتيكِ شمسُ الرَاحِ يسطعُ ضوؤها
وهلالُ شِوَالٍ يَقولُ مَصَدَّقاً
لا تَسْقِنِيها من مَحاجرٍ نَزَجِسِ
فأدارها ممزوجةً قد خالطت
والورق في الأوراق قد هتفت على
فكانَ أوراقُ الغُصونِ ستائرُ

وقال: [من السريع]

وذابل في عطفك الذابل
تضرب من خضرك في ساحل
كناظر في كوكب آفل
مخايل عندك من باذل
سحائباً من دمعي الهاطل
ترثي لسقم الجسد الناحل
مالي وللمعتدل المائل
أوقع في أنشودة الحابل
وليتني أشكى من العاذل
من أكؤس الراح إلى صاقل
من خمرة قاتلة القاتل
نسق الأنابيب إلى العامل

كَمْ نابِلٍ في طَرْفِكَ البابلي
وكم حوى رِدْفُكَ من موجةٍ
يا كوكباً ناظرُهُ طالِعاً
يوقُئني منك على مانعٍ
طَلاقَةً أنشأ لي بَرَقُها
وسُقْمُ أجفانٍ توقمُها
ومَغْطَفٌ معتدلٌ مائِلُ
حُبِّكَ لا حَبِّكَ هذا الذي
وليتني أشكو إلى غادرٍ
وليلةٍ أسلمتُ أصداءها
فالتهبَتْ فُخْمَتُها جَمْرَةً
وانتسَقَتْ نحوي مَسَرَّاتِها

وقال: [من الكامل]

وَرَزَّتْ فَقِيلَ: هِيَ الْغَزَالُ الْأَغِيدُ
 عَنْ جَوْهَرٍ بِمِثَالِهِ تَتَقَلَّدُ
 وَمَدَامَعِي حُمْرٌ وَعَيْشِي أَسْوَدُ
 مَا يَفْعَلُ الصِّمَامُ وَهُوَ مَجْرَدُ
 طَرْفِي فِي قَلْبِي الْمَقِيمِ الْمَقْعَدُ
 بِسَوَى الثُّرَيَّا يُسْتَرَابُ الْفَرْقَدُ
 وَلَصَّبُوتِي طَرْفٌ عَلَيْكَ مُسْهَدُ
 إِلَّا لَهَيْبٍ فِي الْحَشَا يَتَوَقَّدُ
 مَا كُنْتُ مِنْ كَلْفِي بِحَبِّكَ أَرْقُدُ
 بِجَمِيعِ مَا نَصِيئُهُ لَكَ تَشْهَدُ
 قَلْبِي سَلِيمَانُ وَطَرْفِي هَذَمْدُ
 أَبْدَأُ يُثَارُ بِشُرْبِهَا مَا يَخْمَدُ
 وَرُقُ الْقَوَافِي بَيْنَهُنَّ تُغَرَّدُ

وَالْوُرُقُ مَا هَتَفَتْ عَلَيْكَ نِدَامُ
 وَتَسِيرُ زَهْرُ الرُّوْضِ وَهِيَ لِثَامُ
 وَفَتَنْتَ حَتَّى قِيلَ هَامُ رِهَامُ
 نَمْتُ إِلَيْكَ بِبَعْضِهِ الْأَجْسَامُ
 سَبَلٌ يَلْعَبُ مَغْطَفِيهِ غَلَامُ
 خَيْمٌ مُطْئِبَةٌ عَلَيْهِ خِيَامُ
 وَهِيَ الَّتِي عَزَّتْ فَلَيْسَ تُرَامُ
 وَتَخَالَفَتْ بِوَفَاقِهَا الْأَقْسَامُ
 هِيَ فِي جَفُونِ الْعَاشِقِينَ سَقَامُ
 بَذَرُ شَرِيقِ النُّورِ وَهُوَ غَمَامُ
 فَيَنْوَحُ مِنْ وَجْدِي عَلَيْهِ حَمَامُ
 فَتَصِيرُ فِي الْأَخْشَاءِ وَهِيَ سِهَامُ
 لَوْلَا جَبِيئُكَ قَلْتُ وَالْإِظْلَامُ

مَا سَتَّ فَقِيلَ: هِيَ الْقَضِيبُ الْأَمْلَدُ
 وَرَأَتْ بِدِيْعِ جَمَالِهَا فَتَبَسَّمَتْ
 بِيَضَاءِ رَوْضِ الْحَسَنِ مِنْهَا أَخْضَرُ
 فَعَلَّتْ سَيُوفَ السِّخْرِ مِنْ أَجْفَانِهَا
 يَا هَذِهِ إِنْ كُنْتُ دُونَكَ ثَانِيًا
 دَافَعْتُ فِي صَدْرِ الظَّنُونِ وَلَمْ يَكُنْ
 هَلْ عِنْدَ لَيْلِ الشَّعْرِ أَنِّي نَائِمُ
 يَا ضَيْفَ طَيْفٍ مَا هَدَاهُ لِمُضْجَعِي
 وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّنِي بِكَ طَامِعُ
 هَذَا النُّجُومُ وَأَنْتَ مِنْ إِخْوَانِهَا
 كَمْ فِيكَ عَنْ بَلْقِيسَ مِنْ نَبَأٍ فَهَلْ
 لَا تَنْفِ هَمِّي بِالْعُقَارِ فَإِنَّهَا
 لِي رَوْضَةٌ مِنْ خَاطِرِي وَمُدَامَةٌ

وقال: [من الكامل]

السَّحْبُ مَا عَطَفَتْ إِلَيْكَ مُدَامُ
 تَقِفُ النِّوَاسِمُ فِيكَ وَهِيَ لَوَائِمُ
 تَيَمَّنْتُ حَتَّى قِيلَ صَبْتُ صَبَا
 مَاذَا بَعَثَتْ إِلَى النُّفُوسِ وَإِنَّمَا
 مُلِّيتُ مَكْتَهِلَ الْبَنَاتِ فَلِلْحَيَا
 رُخْمَاكِ وَهُوَ أَسِنَّةٌ وَأَعِنَّةُ
 مَا حَلِيَّةُ الْمُشْتَقِاقِ فِي آرَامِهِ
 قُسِمَ السَّقَامُ لَجَسْمِهِ وَجَفُونِهَا
 فَسَقَامُ أَجْفَانِ الْكَوَاعِبِ صَحَّةُ
 يَا رَبَّةَ الْخِذْرِ الَّتِي هِيَ تَحْتَهُ
 يَهْتَزُّ مِنْ عِطْفِيكَ غَصْنُ أَرَاكِةِ
 وَتَسِيرُ عَيْسُكَ كَالْقَسِيِّ عَوَاطِفَا
 وَيَطُولُ مِنْكَ الظُّلَمُ حَتَّى أَنَّهُ

وقال: [من الكامل]

ما زال يَخْدَعُ قَلْبَهُ حتى هفا
أَعشى عيُونَ الشُّهْب حتى لم يدغ
وألاح فيها يستطيرُ كشارِبٍ
وكانما وافي الظلام بعزله
حتى إذا سطع الضياء وأشبَهَتْ
خجلت خدود الزَّهر عنه بروضة
أجرى النسيمُ بجانبَي ميدانها
وأغرَّ كفَّ لوصل غُربٍ جِماحه
كلَّفَتْ بدرَ التَّم مثل جماله
أنا والمدمامُ بكفه وجفونه
أضحى يَجُنُّ وَيَزَجِجُنُّ وإنَّ من
هل كنتُ أسلو والخيانة شأنه

وقال: [من البسيط]

كم مقلّةٍ للشقيق الغَضْ رمداً
وكم ثغور أقاحٍ في مَراشِفها
فما اغتذارك عن عذراء جامحةٍ
نضت عليها حُسامُ المجد فامتنعَتْ
أما تَرى الصبحَ يخفى في دُجُنَّتِه
والطيرُ في عَذَباتِ الدَّوْح ساجعةٌ
وقد تَضْمَخ ذيل الريح حين سَرت
فَحَيَّ في الكأسِ كِسْرَى تُخَي رَمته
وعُذُّ بمعجز آيات المُدَمامة من
فما الفصاحةُ إلّا ما تُكرِّره
يُديرها فاتن الألحاظ فاترها
ومحسنٍ حسنٍ ألقَتْ إلى يده
ناهيك من شادنٍ شادٍ تَغَارُ على

برق يهز الجوّ منه مرهفا
طرفاً لها إلّا قَضَى أن يطرفا
نشوانَ رشٍّ على الحديقة قَرَقفا
فَتَلا عليه من الصباح ملطفا
في لُجّة حَبِباً طفا ثم انطفا
غيداء قلدها نداه وشَتُفا
طرفاً وجرّ على رُباها مُطَرِّفا
من بعد ما هجر المتيم ما كفى
وظلمته فلذا تبداً أكلفا
ما شِثَّت سَمٍّ من الثلاثة مُذْنفا
أحلى الحُلَى متعطفاً متعطفا
أ يكون ذلك حين فاء إلى الوفا

إنسانها سابح في دمع أنداءٍ
رضاب طائفةٍ بالرّيّ وطُفء
لاحت كما لامستها راحة الماء
بلامّةٍ للحباب الجَمّ حصداً
كأنّما هو سَقَطٌ بين أحشاء
تطابَّق اللحن بين العود والناي
بعاطرٍ من شذى غيداء غناء
بروح راحٍ سرت في جسم سَراء
نوافث السِخَر في أجفانِ حوراء
مبازل الدَّن من ترجيع فأفاء
صاح مُعَرِّب أعضاء وأعضاء
أعنتُ الحبَّ طوعاً كل سوداء
أذن المصيخ إليه مقلّة الرائي

فاغكف على خلّس اللذات مُغتَنماً

وقال: [من الكامل]

شق الصّباح غلالة الظلماء
وتكللت تيجان أزهار الرّبا
وجرى النسيم فجرّ فضل ردائه
وعلا الحمام على منابر أيكة
ودعا وقد رقّ الهواء منمّق السد
لو لم يكن ملك الطيور لما انثنى
فاشرب مُعتقّة الطّلا صرّفاً على
من كفّ وطفاء الجفون كأنما
في سخرٍ مقلتها وخمرة ريقها
يا قاتل اللّهُ العيون فإنها
يا هذه مهلاً فلولا أنني
لبلغت ما أرجو بحدّ مهتدي
وطرقت دارك باللّوى في مَعرٍ
وأبخت يا أسماء معسول اللّمي
لكن ركنت إلى السّلو ولم أقل

وقال: [من الكامل]

أنسيم برقي أم شميم عرار
أم هزّ معطفه الغرام فمزقت
أم باكرته يد الهوى بمدامة
بل هزّ عطفه لنوح خمامة
وعليل نفحة روضة مطلولة
ما استنشقت منها المعاطف بلّة
حيث الغصون تميم في كُثبانها
عبثت بها أيدي الصّبا فتمايلت
وتكللت تيجان أزهار الرّبا

فالدّر في حربه تلوين جرباء

وانحلّ عقد كواكب الجوزاء
بغرائب من لؤلؤ الأنواء
متحرّشاً بمساقط الأنواء
يُبدي فصاحة ألسن الخطباء
ربال طابت زهرة الصهباء
بالتاج يمشي مشية الخلفاء
رَقص الغصون ورثة المُكّاء
يسعى بنارٍ أضرمّت في ماء
دائي الذي حُمّلتة ودوائِي
شرك العقول وآفة الأعضاء
لا أنثني عن ذمّة ووفاء
ذرب وعامل صغدة سَمراء
أخذوا شجاعتهم عن الآباء
لهم ووزد الوجنة الحمراء
أعزّز عليّ بفرقة الخلطاء

أوزي بجانحتيه زند أوار
أيدي الصّبابه عنه ثوب وقار
صرف فبات لها صريع خمار
هتفت ودمع غمامة مدرار
باحث بما ضمت من الأسرار
إلا انثنت في القلب جدوة نار
طرباً لسجع ملاحن الأطيّار
فكأنما شربت بكأس عُقار
بفرائد من لؤلؤ الأمطار

والأرضُ في مُوشِيَةِ الأزهار
مختالَةٌ مَيْسَ القَنَا الخَطَّارِ
عَمْدًا وما لقتيلها من ثارِ
والريم في كَحَلٍ وفرطِ نِفارِ
عَبَتْ الصُّبَا بِمَعَاظِفِ الأشجارِ
إلا ثَنَى قلبي مِنْ الأغْشَارِ
بِزُجاجةٍ تنمي لَضَوْءِ نَهارِ
يختال بين قِلَادَةٍ وَسِوَارِ

يرتادُنِي عنه هَوَى وهَوَاءُ
إن جرَّعتُكَ غَرَامَكَ الجَزَعَاءُ
أهدتُ بوارحها لك البُرَحَاءُ
إلا الدموعُ فلإنها أنواءُ
فبحيثما حلُّوا ظَبَى وظَبَاءُ
السمراء ما لا تفعل السمراءُ
عن بدرها فلقد دَجَّتْ ظُلُمَاءُ
من سَلْوَةٍ فمتى يُذَمُّ لِقَاءُ
بَيْنَ ولا عادائُنَا عُدَّوَاءُ
والروض نَضْرُ والنسيمُ رُخَاءُ
أَرْجُ نَمَاه مَنَدَلٌ وَكِبَاءُ
فتلاقَتِ الأهواءُ والأهواءُ
عُذْرِي وَعُذْرِي عَادَةٌ عَذْرَاءُ
دون الحضيض ودُونِي الجُوزَاءُ
لا حَبِذا أُرْوَى ولا ظَلْمِيَاءُ
ريحٌ لقالوا إنها نَكْبَاءُ
شهد الذُّكَاءُ بَأَنَّ ذاك ذُكَاءُ
فاختار وهو المانعُ الأَبَاءُ
بَنِيَتْ دَعَائِمُ سَمِكِهِ العَلِيَاءُ

فالجوُّ في مِسْكِيَةِ الغَيْمِ أنْبرى
والغانياتُ تَمِيسُ في أَرْجَائِهَا
من كَلِّ سافكِهٍ بِسيفِ فتورِها
كالبدْرِ في بُغْدِ المَنالِ وفي السَّنَا
ومَهْفَهْفٍ عَبَثِ الصُّبَا بِقَوَائِمِهِ
وَسَنَانٍ ما جالت قِداحُ جَمالِهِ
عاطِيَتُهُ راحاً إلى الشمسِ انْتَمَتْ
والليلُ من جِوْزائِهِ وهِلالِهِ

وقال: [من الكامل]

هذا اللّوى لا خُطَّ مِنْهُ لَوَاءُ
فاخلُلْ عَقودَ الدَّمْعِ في عُقْدَاتِهِ
والعَبِّ بِعطفك كالقَضِيبِ فإِثْمَا
لم يَبْقَ من آثارِ أَنْجَمٍ غِيْدِهِ
جعلوا الحُمَاةَ حِمَاءَهُمْ وترخلوا
وتكئَّسوا قَصَبَ الوَشِيجِ وتفعل
هذي المنازلُ كالمنازلِ فاسألوا
دُمَّ الفِرَاقِ وما عُلِقَتْ بِذِمَّةِ
لله ذاك العَيشُ إذ لا بَيْنُنَا
فالجوُّ صافٍ والمواردُ عَذْبَةٌ
ولقد نزعْتُ عن الغَرَامِ فشاقني
هَبَّتْ صَبَا تُجِدُ وَهَبٌ لِي الصُّبَا
ماذا على العُذالِ إن خَلَعَ الهَوَى
بل كَيْفَ يَحْسُنُ بي الهوى وَمَحَلَّهُ
يا حَبِذا رِيَّ الكَثِيبِ من الظُّمَاءِ
هو مَنَكِبُ العِزِّمِ الذي لو أَنه
وَلَدَيَّ فِكْرٌ إن تَبَلَّجَ نَوْرُهُ
أَلْقَى القَرِيضَ له مقالِدَ أَمْرِهِ
كم بيتٍ شَعِرٍ قد علا بِبِنائِهِ

تَحْيَا بِهِ الْأَمْوَاتُ بَعْدَ فَنَائِهَا
 أَلْفَاضِلُهُ كَالشُّهْبِ إِلَّا أَنَّهَا
 وَإِلَى سَرَاةِ بَنِي عَدِيٍّ أَنْتَمِي
 قَوْمٌ هُمْ غُررُ الزَّمَانِ وَأَهْلُهُ
 يَتَوَرَّدُونَ الْخُطْبَ وَهُوَ مِهَالِكُ
 وَيَخَاطَبُونَ بِالسُّنَنِ الْبَيْضِ الَّتِي
 مِنْ كُلِّ أَرْوَغٍ ضَارِبٍ بِخُصَامِهِ
 مُتَنَاسِبِ الْأَجْزَاءِ أَجْمَعِ صَدْرِهِ
 إِنَّ تَظْلِيمَ الْأَقْدَارِ فَهُوَ مُهْتَدٌ
 تَأْبَى مَنَاطُ نِجَادِهِ فَكَأَنَّهُ
 وَيُهْزَهُ هَزَجُ الصُّهَيْلِ كَأَنَّمَا
 أَبْنَاءُ لُحْمِ الْأَكْرَمِينَ عِصَابَةٌ
 تَشْرُونَ أَمَامَ خَمِيسِهِمْ أَحْسَابَهُمْ
 ضَرَبُوا بِمُسْتَنَ الرِّكَابِ قِبَابَهُمْ
 وَتَحَكَّمَ الضَّيْفَانُ فِي أَمْوَالِهِمْ
 يَخْشَاهُمُ رَيْبُ الزَّمَانِ فَجَارُهُمْ
 نَسَبٌ لَوَّانُ الزُّهْرِ فِي إِشْرَاقِهِ

وقال: [من الكامل]

أَصْبَحْتُ بَيْنَ سَوَالِفٍ وَعَيُونٍ
 فَدَعَيْتُ الْمَلَامَةَ فِي التَّصَابِيِ وَأَعْلَمِي
 مَاذَا عَلَيْكَ إِذَا سَفَحْتُ مَدَامِعِي
 مَا زِلْتُ أَخْفِي الْحَبَّ حَتَّى هَاجَهُ
 يَا عَاذِلِي رَفَقاً عَلَى قَلْبِي فَمَا
 صَادَتْهُ أَيْدِي الْحَبِّ إِذْ نَصَبْتُ لَهُ
 خَفْضَ عَلِيٍّ فَمَا أَرَاكَ تَصَدَّنِي
 كَيْفَ السَّبِيلَ إِلَى السُّلُوقِ وَقَدْ خَلَّتْ
 وَعَلَى الْحُمُولِ غَرِيرَةٌ أَجْفَانُهَا الـ
 هَيْفَاءُ تَحْتَ نِقَابِهَا وَثِيَابِهَا

وَلَرَبَّمَا مَاتَتْ بِهِ الْأَحْيَاءُ
 فِي كُلِّ خَطْبٍ فَيَلْقَى شَهْبَاءُ
 فِي حَيْثُ تَثْنَى الْغُرَّةُ الْقَفْغَسَاءُ
 وَالْعَالَمُونَ جِبْلَةً دَهْمَاءُ
 وَيَبَادِرُونَ الْحَرْبَ وَهِيَ فَنَاءُ
 مِنْ دُونِهَا تَتَلَجَّلَجَلُ الْخُطْبَاءُ
 رَأْسُ الْكَمِيِّ إِذَا التَّظَلَّتْ هَيْجَاءُ
 قَلْبٍ وَأَجْمَعُ قَلْبِهِ سَوْدَاءُ
 أَوْ تُظْلِمِ الْأَخْطَارُ فَهُوَ ضِيَاءُ
 مِنْ تَحْتِ مَنْعَقِدِ اللِّوَاءِ لَوَاءُ
 حَكَمْتُ عَلَيْهِ الْقَهْوَةَ الصَّهْبَاءُ
 لَا يَنْثَنُونَ وَفِي الثُّبَاتِ ثَنَاءُ
 فِي الْحَرْبِ وَهِيَ الرَّايَةُ الْبَيْضَاءُ
 فَتَسَاوَتِ الْغُرَبَاءُ وَالْقُرَنَاءُ
 حَتَّى كَأَنَّهُمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ
 لَمْ يَذَرِ فِي السَّرَّاءِ مَا الضَّرَّاءُ
 لَتَشَابَهَ الْإِصْبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ

وَقَفَاً عَلَى أَمْنِيَّةٍ وَمَنْوِنٍ
 أَنْ الْمَلَامَةَ رَبَّمَا تُغْرِيْنِي
 وَأَطْلَلْتُ فِي آيِ الدِّيَارِ أَنِّيْنِي
 وَشَكُّ الْفِرَاقِ وَأَظْهَرْتُهُ جَفَوْنِي
 أَرْضِيكَ فِي فَعْلِي وَلَا تُرْضِيْنِي
 شَرَكَاً بِالْحَاطِظِ الظُّبَاءِ الْعَيْنِ
 بِاللُّومِ عَنْ شَعْفِي وَلَا تَثْنِيْنِي
 مِنْ آلِ حَمْدَةٍ جَانِبَا يَنْبَرِيْنِ
 مَرَضَى الصِّحَاحِ بِقَتْلَتِي تُفْتِيْنِي
 مَا شِئْتُ مِنْ وَرْدٍ وَمِنْ نَسْرِيْنِ

لَكَ فِي لَيَالٍ لِلْغَدَائِرِ جُونِ
أَثَارَ لَوْلُو دَمَعِهَا الْمَكْنُونِ

وقال: [من الطويل]

وَثُوبُ الْغَوَادِي بِالْبُرُوقِ مَوْشُجُ
وَقَبَّلْتُ مِنْ أَمْرَاطِهَا الزَّهْرَ يَنْفَحُ
وَدَمْعُ الْحَيَا يَنْهَلُ وَالطَّيْرُ تَصْدَحُ
بِأَعْطَافِهَا نَوْرُ الْمُنَى يَتَفَتَحُ
مَدَامَعَهُ فِي وَجْنَةِ الرُّؤُصِ تَسْفَحُ
شِرَارَتُهُ فِي فَحْمَةِ اللَّيْلِ تَقْدَحُ
يُلَاعِبُ عِطْفَقِيهِ النَّسِيمُ فَيَرْمَحُ
وَوُرُقُ التَّصَابِي بِالصَّبَابَةِ تُفْصِحُ

سَارَ الْهِلَالُ فَصَارَ بَدْرًا
طَيِّبًا وَيَخْبُثُ مَا اسْتَقَرَّا
سَةِ بُذَلْتُ بِالْبَحْرِ نَخْرًا
كَ فَإِنْ هُمَا حَلَّتَا فَهَجْرًا
لَمَّا بَدَأَتْ ثُمَّ اسْتَسْرَا
رَبِّ وَانْخَفِضْ إِنْ قِيلَ أَثَرِي
ثَمْرًا وَيَسْمُو مَا تَعَرَّى
تِ مِهَادَ عَيْشِكَ أَنْ تَقْرَا
رَبِّ حَيْثُ جَاءَ بِهِ وَمَرَا

زَشَاءُ صَادَ آسَادَ الشَّرَى بِنْفَارِهِ
عَلَى وَرْدِ خَدَّيْهِ وَأَسَ عَذَارِهِ
ثَنَى مِعْطَفِيهِ عَنْ صَرِيحِ خَمَارِهِ
وَلِلْغَصْنِ مَا يُخْفِيهِ تَحْتَ إِزَارِهِ
وَتَهْوِي نَجُومُ السُّمْرِ دُونَ اهْتِصَارِهِ

سَفَرْتُ فَأَبْدَتْ بَدَرَ تَمُّ طَالِعَا
وَبَكَتْ فَأَبْقَتْ فِي عَقِيْقِ خَدُودِهَا

سَرَتْ وَجَبِيْنُ الْجَوْ بِالطَّلِّ يَرْشَحُ
فَقَابَلْتُ مِنْ أَسْمَاطِهَا الزَّهْرَ تُجْتَلَى
بَحِيْثَ الرُّبَا تَخْضَلُ وَالذَّوْحُ يَنْثَنِي
وَفِي طَيِّ أَبْرَادِ النَّسِيمِ خَمِيْلَةٌ
تُضَاجِكُ فِي مَسْرَى الْعَوَاطِفِ عَارِضَا
وَتُورِي بِهِ كَفَّ الضِّيَا زَنْدَ بَارِقِ
تَفَرَّسَ مِنْهُ الْبَذْرُ فِي مَتْنِ أَشْقَرِ
عَلَى حَيْنِ أَوْرَاقِ الصَّبَا الْغَضَّ نَضْرَةً

وقال: [من الكامل المرقل]

سَافِرٌ إِذَا حَاوَلْتَ قَدْزَا
وَالْمَاءُ يَكْسِبُ مَا جَرَى
وَبِثْقَلَةِ الدَّرْرِ النَّفْيِ
وَضَلَالًا إِذَا امْتَدَّتْ يَدَا
فَالْبِدْرُ أَنْفَقَ نَوْرَهُ
زِدْ رِفْعَةً إِنْ قِيلَ أَتَا
فَالْغَصْنُ يَدْنُو مَا اكْتَسَى
حَرَكَاتِ عَيْسِكَ إِنْ أَرَدَ
فَالْمَهْدُ أَسْكُنُ لِلصَّغِي

وقال: [من الطويل]

بَعِيْنِيهِ سُكْرِي لَا بَكَاسٍ عُقَارِهِ
فِيَا حَبَّذَا خَمْرُ الْفَتَوْرِ يُدِيرُهَا
سَقَانِي فَلَمَّا أَنْ تَمَلَّكَنِي الْهَوَى
فَلِلْبَدْرِ مَا يُبْدِيهِ فَوْقَ لُثَامِهِ
تَضِيءُ بِرُوقِ الْبَيْضِ دُونَ اجْتِلَاثِهِ

وقد غنيت أعطافه عن رماحه
لئن كان قلبي مُقْفِرًا من جماله
ووالله لولا أنه جئته المُنَى
وفي قَلْكَ الأصداح بدر محاسن
كأن الثريا والهلال تقاسما
وكم جُرِّدَت دون الظباء من الطَّبِي
وما أطلقت بالسحر غزلان بابل
إذا غرست أيدي الصبابة في الحشا
إذا هب نجلي النسيم أحاله
غراماً ببنات اللوى وأراكه

وقال: [من البسيط]

فارتد ناظره المرتاد مُرتابا
تستنفد اللفظ أطراء وإطرابا
يوماً من الخُرْد الأتراب أترابا
فاستعجز الغيث إرباء وأربابا
على ذرا البان أعناباً وعُتابا
كفي حباباً وطَرْفي فيه أحبابا
فلأنه مَنَعَ الإجداء أجذابا
شذاً يقول له الإطنابُ أطنابا
عساه يُغْقِب هذا العَثَبُ أعتابا
قلباً طواه على الأحقاد أحقابا
أرخی ذوائبَ عنهُنَّ الدُّجَى ذابا
جَفْنٍ هو النصلُ إرهافاً وإرهابا
وصلّي حجاباً يُراعِيهِ وحُجابا
لو لم يحزُم على الإضحاء أصحابا
عَدِمْتُ حاليك إعطاءً وإعطابا

أرابه البان إن لم يَقْضِ أرابا
كأن أوطان أوطار محاسنها
حيث المغاني غوان ما اشتكت يدها
ولا أَلَمَ بها مثلي فأذمعه
يا حبذا البان إذ أجنى فواكهه
وإذ أبيت وكأس الراح مألته
سقاءه كالدمع إلا ما يؤثره
وجز فيه كأنفاسي غلائله
قفا لأعْثَبَ دهرًا لأن ثم عسى
واستنزلا بلطيف من عتابكما
لله ما ضمت الأحداج من قمر
أغمض اللحظ عنه حين ينظر عن
وربما زارني زوراً وشق إلى
ما كنت أسكر طَرْفي من مُدام كَرَى
يا من إذا ما وقى استوفى الحشاشة لا

وقال: [من الكامل]

هَبْ لِلْقُلُوبِ مِنَ الْعَيُونِ مَلَأْ
هِيَهَاتَ مَا سُلْتُ شِفَارَ لَوَاحِظٍ
لَا تُزِيلَنَّ سَهَامَ لِحْظِكَ جَاهِدَا
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّ خَذِي مُجْدِبٍ
يَا رَامِيَا كَيْدِي بِثَبَلِ جَفُونِهِ
وَمَلِيحَةِ الْأَوْصَافِ حَسَّنَهَا الصُّبَا
فِي طَرْفِهَا الْأَحْوَى تَأْتِقُ بِابِلٍ
رَقَّتْ جَفُونَا فَهِيَ مَاءٌ دَافِقُ

وقال: [من الطويل]

دَعْنَهُ الْمَثَانِي وَادْعْنَهُ الْمَثَالِثُ
وَقَارَفَ قَبْلَ الْمَوْتِ وَالْبَعْثِ قَرْقَفَا
وَكَانَ الْهَوَى أَبْقَى عَلَيْهِ صَبَابَةٌ
فَقَامَ إِلَى أُمِّ الْخَبَائِثِ إِنَّهَا
وَأَخِيَا بِرُوحِ الرَّاحِ جِسْمَ رُجَاجَةٍ
وَقَدْ قَالَ لِلصُّهْبَاءِ إِنِّي حَالِفٌ
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا لِلَّذِي هُوَ مَاكُثُ
فِيَا رَاحِلَا أَبْلِغْ أَخِلَايَ بِاللُّوَى
لَمَنْ كَلَّلَ مُدَّتْ حَوَامِ حَوَامِلُ
هَنَّاكَ وَلَا تُعْمَانِ قُضِبَ مَوَائِسُ
دَمِي لِلدُّمَى إِنْ لَمْ أُرْغَهَا بِرُخْلَةٍ
رَبِيعَةً فَتُكِ لَمْ تَلِدْنِي مَكْدَمُ
لِي النَّافِثَاتُ السُّخْرِ فِي عُقْدِ الثُّهَى

وقال: [من البسيط].

أَلْحِقْ بِنَفْسِجٍ فَجَرِي وَرَدَّتِي شَفَقِ
قَدْ عَطَلُ الْأَفْقُ مِنْ أَسْمَاطِ أَتْجِمِهِ
قُمْ هَاتِ جَامَكَ شَمْساً عِنْدَ مُصْطَبِحِ
وَأَقْسِمِ لِكُلِّ زَمَانٍ مَا يَلِيقُ بِهِ

وَلَهَا عَلَى مَكْنُونِهَا اسْتِخْوَاذُ
إِلَّا تَثْنُثُ وَالْقُلُوبُ جُذَاذُ
إِنَّ الْمَنْيَةَ سَيَرُهَا أَغْذَاذُ
وَعَلَيْهِ مِنْ سَيْلِ الدَّمُوعِ رَذَاذُ
خَفُضْ عَلَيْكَ فِائِهَا أَفْلَاذُ
وَالْتِيَهُ لَادِيْبَاجُهَا وَاللَاذُ
نَفَاثُ سَحَرٍ فِي الْحَشَا نَقَاذُ
وَقَسْتُ فَرَادَا دُونَهُ الْقُولاذُ

فَهَا هُوَ لِلنِّدْمَانِ وَالْكَاسِ ثَالِثُ
يَعَاجِلُهُ مِنْهَا مُمِيتٌ وَبَاعِثُ
مِنَ اللَّبِّ وَافَاها مِنَ الْكَاسِ وَارِثُ
بِهَا أَبْدَأُ تَصْفُو النُّفُوسُ الْخَبَائِثُ
عَلَى يَدِهِ مِنْهَا قَدِيمٌ وَحَادِثُ
فَقَالَتْ لَهُ الصُّهْبَاءُ إِنَّكَ حَانِثُ
عَلَى غِيَةِ أَوْ لِلَّذِي هُوَ نَاكِثُ
وَإِنْ رَجِعُوا أَتَيْ عَلَى الْعَهْدِ لَابِثُ
فَمَادَتْ بِهَا عَيْسُ رَوَاغٍ رَوَاغِثُ
وَتَمَّ وَلَا يَنْبَرِينَ كُثْبُ عِثَائِثُ
نَدِيمِي بِهَا الدَّمَاءُ أَوْ فَالِدُمَائِثُ
عُتَيْبَةُ حَرْبٍ لَمْ يَلِدْنِي حَارِثُ
فَمَا هِيَ إِلَّا الْعَاقِدَاتُ النُّوَافِثُ

كَافُورَةُ الصَّبْحِ فَتُثُ مِسْكَةُ الْعَسَقِ
فَاغْقِدْ بِخَمْرِكَ فِينَا حِلْيَةَ الْأَفْقِ
وَحَلْ كَاسِكَ نَجْمَا عِنْدَ مُغْتَبِقِ
فَإِنْ لِلزُّنْدِ حَلِيَا لَيْسَ لِلْعُتُقِ

فِي نَكْهَةٍ مِنْ نَسِيمِ الرُّوضَةِ الْعَبِيقِ
 مُخَضَّرَةُ الْوُزْقِ فِي مُخَضَّرَةِ الْوُزْقِ
 فَالْخَمْرُ مِنْ عَسْجِدٍ وَالْمَاءُ مِنْ وَرَقِ
 فَتَحْتُ بِالْمَزْجِ مَا تَعْلُوهُ مِنْ حَدَقِ
 لَمْ يَبْقَ فِيَّ وَلَا فِيهَا سِوَى الْمَرْمَقِ
 ثَلَاثَةٌ كُلُّهَا مِنْ لَوْلُو نَسَقِ
 مِآخِذُ النَّوْمِ مِنْ أَجْفَانِ ذِي أَرْقِ
 أَنِّي سَلِمْتُ وَمَا أَدْرِي مِنَ الْغَرَقِ
 أَطْفَأْتُ فِي بَرْزِهِ مَشْبُوبَةَ الْخُرَقِ
 مِنْ سَاكِنِ الْقَلْبِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ قَلَقِ
 وَإِنَّمَا أَغْجَبَ لِبَعْضِ الْجِسْمِ كَيْفَ بَقِيَ
 فَمَا لَهُ صَارَ مَقْطُوعاً عَلَى السَّرَقِ
 فَمَا لَهُ مِثْلُ صَوْبِ الْعَارِضِ الْغَدِيقِ
 لَا هَنْدُ مَا قِيلَ أَسْيَافُ مِنَ الْحَدَقِ
 خُلُوقَةُ الْجَفَنِ إِفْرَ الصَّارِمِ الدَّلَقِ
 إِنْ جُرِّدَ الْبَرْقُ إِيمَاضاً عَلَى الْبُرْقِ
 وَفِي فَوَادِيٍّ مَا فِيهِ مِنَ الْوَلَقِ

وقال: [من المجتث]

مَا بَيْنَ شَادٍ وَشَادَنٍ
 إِلَى مَعَادٍ مَعَادَنٍ
 وَاللَّيْلُ دَاجٍ لِدَاجِنٍ
 ثُوبٌ خَاشٍ مُخَاشِنٍ
 كُلُّ حَاسٍ وَحَاسِنٍ
 ذِي وَقَارٍ وَقَارِنٍ
 فِي كُلِّ غَابٍ وَغَابِنٍ
 يَوْمَ إِدَاوٍ أَدَاهِنٍ

هَبَّ النَّسِيمُ وَهَبَ الرِّيمُ فَاشْتَرَكَا
 وَاسْتَرْقَصْتَنِي كَاسْتَرْقَاصِ حَامِلِهَا
 وَبَيْتٌ بِالْكَاسِ أَغْنَى النَّاسِ كُلَّهُمْ
 كَمْ وَرَدَتْ وَجَنَاتُ الصِّرْفِ فِي قَدَحِ
 يَسْعَى بِهَا رَشْأُ عَيْنَاهُ مُذْ رَمَقَتْ
 حَبَابُهَا وَأَحَادِيثِي وَمَبْسِمُهُ
 حَتَّى إِذَا أَخَذْتُ مِنَّا بِسَوْرَتِهَا
 رَكِبْتُ فِيهِ بِحَاراً مِنْ عَجَائِبِهَا
 وَلَمْ أَزَلْ فِي ارْتِشَافِي مِنْهُ رَيْثُ فَمِ
 يَا سَاكِنَ الْقَلْبِ عَمَّا قَدْ رُمِيتُ بِهِ
 لَا تَعْجَبَنَّ لِكُلِّ الْجِسْمِ كَيْفَ مَضَى
 لَمْ أُسْتَرْقُ بِمَنَامِي وَصَلَّ طَيْفُهُمْ
 وَلَا اجْتَلَى الطَّرْفُ بَرَقاً مِنْ مَبَاسِمِهِمْ
 فِي الْهِنْدِ قَدْ قِيلَ أَسْيَافُ الْحَدِيدِ وَلَوْ
 نَسِيتُ مَا تَحْتَ تَفْتِيرِ الْجُفُونِ أَمَا
 وَبَيْتٌ بِالْجَزْعِ فِي آثَارِهِمْ جَزِعاً
 فِي نَارٍ وَجَدِيٍّ مَعْنَى مِنْ تَلْهَبِهِ

لَا أَشْرَبُ السَّرَّاحَ إِلَّا
 وَإِنْ قَلْبِي فَمَعْنَدِي
 قُمْ يَا نَدِيمِي فَأَتَّصِثُ
 غُئِّي وَنَاحَ فَنَزْعُ
 طَاوِغٍ عَلَى الْعَرْفِ وَالْقَضِ
 وَانْهَضْ بِطَيْشِكَ عَنْ سَخَرِ
 أَثْوَرٍ مِّنْ ذِي وَمَنْ ذَا
 وَإِنْ رَمَتْنِي اللَّيَالِي

وقال على طريق أبي الرقعمق: [من مجزوء الرجز]

يا هذه لا تَنطِقي
 أما علمتِ أنني
 أصبحت صَبَاً هائماً
 فطَبُّلي من بعدِ ذا
 وأرْعدي من غضبِ
 ودُففي وبِعمدِ ذا
 أنا الذي فُفْتُ الوري
 أنا الذي طُفْتُ بلا
 أنا الذي يا إخوتي
 والتين والجوز مع الـ
 يا هذه تعطّفي
 أمّا أمّا أمّا
 في جوسقٍ مرتفعٍ
 ها فانظري وجهه هـلاً
 كزورقٍ من ذهبٍ
 والماء في النّهر غدا
 كذاك لون الأفحوا
 والوزد كالخذ كما الـ
 ويلاه من مهفّفٍ
 ذي وَجْنَةٍ أسيلةٍ
 وشِعرَةٍ مُشْوَدةٍ
 وقامةٍ تميس كالـ
 يا حُسنه يُختال في
 يا هذه لما بدا
 فشَمّر الكُفُّ إلى
 ورام أن يَقِفْزبا
 عِلْقَتُهُ وِصْرَتْ من
 إيهِ ومن وجدي به

بَسِّكِ لا تُنْفِقي
 أصبحت شيخ الحُمق
 بثوبِي الممزوّق
 إن شِئْتِ أو فَبِوْقي
 عليّ أو فأبرقي
 فإن أردتِ فصفقي
 من قبل لُبس البُخْتِ
 د الغرب ثم المشرق
 أحبّ أكل الفُشْتِ
 فانيذ ثم البنّدق
 توقّفي ترفّقي
 آن لنا أن نلتقي
 ناهيكَ من جوسقٍ
 ل الفِطْر فوق الأفق
 أكرِم به من زورقٍ
 مِثْل الحُسام الأزرق
 ن مِثْل لون الزُنْبِق
 تُزجِس مِثْل الحَدَق
 مُمْنَطَقٍ مُقْزَطَق
 مُحْمَرّة كالشَّفَق
 مِثْل اسوداد الغَسَق
 حُصْنِ الرطيب المورق
 ذاك القَبْباءِ الأزرق
 على الحصان الأبلق
 دُونِ رَأْسِ المِزْقِ
 لأبْلَق عَرْضِ الخَنْدَق
 فَرِطِ الهَوَى في قَلَق
 أُمْسِكُهُ في الطَرَق

ولا أخفاف عـاذلاً
ولستُ بالصَّب الذي
يا عاذلي دَغَ عَذلي
فالنَّاسُ لا شَكَ إِذَا
أما السَّعِيدُ فالإِما
وكلَّ مَنْ يَحْسُدُه
يَعْذِلْنِي فِي حُرْقِي
قَوْلَ الوُشَاةِ يَتَّقِي
فليتنني لم أُخْلَقِ
منهم سَعِيدٌ وشَقِي
م الحافظُ البَرُّ التَّقِي
فهو مَدَى الدهر الشَّقِي

وقال يشبهُ البدرَ والدُّبرانَ : [من الكامل المرقل]

ويدا الهِلَالُ وخَلَفَه الـ
فأفهمْ إشارةً نونُ نُؤُ
دُبرانُ يَسْري حيثُ يَسْري
ي بِالنُّضارِ وخاءِ خِذِرِ

وقال في ثُرسٍ مُكْوِجٍ ارتجالاً : [من البسيط]

لله دَرٌ مِجَنٌّ قَدْ حُبِيتُ بِهِ
لم يُخْطِ تشبيهُه من قال حين بدا
صِيغَتْ كوابِجُه فيه على قَدَرِ
إِنَّ الثَّرِيَّا بَدَتْ فِي صفْحَةِ القَمَرِ

وكتب على سَرَجٍ : [من الكامل]

أنا ممتَطي بدرٍ ولَيْثٍ صَوْرًا
فَأَجِلْ لِحَاضِكَ فَيَّ تَنْظُرُ آلَةً
شخصاً زُهِى الدُّنْيَا بِهِ والدينِ
جَمَعَتْ مَحَاسِنَ هَالَةٍ وَعَرِينِ

وقال يذمُّ خالاً : [من مجزوء الرجز]

يقول : خَذِي رَوْضَةً تَرْتَعُ فِيهَا الْمُقَلُّ
فقلْتُ : ما أَقْبَحَ ما جِئْتُ بِهِ يا رَجُلَ
لو كان وَزْداً لَمْ يَكُنْ يَسْكُنُ فِيهِ جُعَلُ

وقال : [من الكامل]

يا رَبِّ لَيْلٍ أَشْتَهِي لِبَاسَه
لم يَلْبِثِ النَجْمُ بِهِ أَنْ حَاسَه
فتر الهلالُ سُرْعَةً قَد قَاسَه
مُنْكَساً نَحْوَ الثَّرِيَّا رَأْسَه
قد عَطَّرَ الوصلُ لَنَا أنْفاسَه
دَعِ امْرَأَ القَيْسِ ودَعِ أَمْرَاسَه
كالْبَرْقِ حين يُسْرِعُ اخْتِلَاسَه
هل تَعْرِفُ العُرْجُونَ والكِبَاسَه

وقال : [من البسيط]

أَنْظُرْ إِلَى الشَّمْسِ فَوْقَ الثَّيْلِ غَارِبَةٍ
واعجَبْ لِمَا بَعْدَهَا مِنْ حُمْرَةِ الشَّفَقِ

كَأَنَّهَا اخْتَرَقَتْ بِالماءِ فِي الغَرَقِ
فِي إِثْرِهَا زورِقاً قَدْ صِيغَ مِنْ وَرَقِ

وَالسُّخْبُ تَهْطِلُ فَوْقَهُ هَظْلا
أَيْدِي الرُّمَاءِ عِيُونُهُ نَبْلا

يَلْمَسُهُ أَحْسَنَ مَا لَمَسِ
تُغْنِيهِ لَوْ شَاءَ عَنِ الخُمَسِ
يَلْعَبُ بِالْبَزْقِ عَلَى الشَّمْسِ

يَطِيرُ مَعَ الرِّيحِ بِهِ جَنَاحُ
فَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ الصَّبَاحُ

عَلَيْهِمْ بِمَنْ أَضْبُو إِلَيْهِ وَأَهْوَا
لَعَلَّمَهُمْ أَنَّ لَيْسَ يُعَشَّقُ إِلَّا هُوَا

خَيْلٌ بِمَيْنَدَانَ القِتَالِ
سَاعَاتُ هَجَرٍ فِي وَصَالِ

قَتَبِيْتُ بَيْنَ الخَلْبِ وَالْكَيْدِ
وَلْتُ بِكَاهَا سَائِرُ الجَسَدِ

وَحُدُثْتُ عَنْ إِفْرَاطِهَا خِلْتُهُ كِذْبَا
عُلَاهُ لَهَا شَرْقٌ فَلَا عَدِمَتْ غَرْبَا

بِأَخْضَرَ كُلِّ وَشَطٍ مِنْهُ جَنَّةُ

غَابَتْ وَأَبْقَتْ شُعَاعاً مِنْهُ يَخْلُفُهَا
وَلِلْهَلَالِ فَهَلْ وَافِي لِيَنْقِذُهَا
وَقَالَ: [مَنْ الكَامِلُ]

يَا حُسْنَ وَجْهِ الْبَحْرِ حِينَ بَدَا
فَكَأَنَّهُ دَزَعٌ وَقَدْ مَلَأَتْ
وَقَالَ: [مَنْ السَّرِيعُ]

مَرَّ بِيُمْنَاهُ عَلَى طَارِهِ
وَوَاصَلَ التَّقَرَّ عَلَى إِضْبَعِ
فَحَدِّثُوا عَنْ قَمَرٍ مُشْرِقٍ

وَقَالَ: [مَنْ الْوَافِرُ]

وَأَدْهَمَ كَالْغَرَابِ سَوَادَ لَوْنِ
كَسَاهُ اللَّيْلُ شَمْلَتَهُ وَوَلَّى

وَقَالَ: [مَنْ الطَّوِيلُ]

جَحَدْتُ الْهَوَى عِنْدَ الْعَوَازِلِ ضِيَّةً
وَلَوْ قُلْتُ إِنِّي عَاشِقٌ فَطِنُوا بِهِ

وَقَالَ: [الكَامِلُ الْمَرْقُلُ]

خَيْلَانَهُ فِي خَدِّهِ
فَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّهُ

وَقَالَ يَصِفُ الحُمَّى: [مَنْ الكَامِلُ]

وَبَغِيضَةٍ تَذْنُو وَمَا دُعِيَتْ
يَصْبُو الْفَوَازُ لِبَعْدِهَا فَإِذَا

وَقَالَ: [مَنْ الطَّوِيلُ]

وَلَوْ لَمْ أَشَاهِدْ مِنْهُ جُودَ يَمِينِهِ
خِصَالاً رَأَيْنَاهَا نَجُوماً مُنِيرَةً

وَقَالَ يَصِفُ صَيَاداً بِشَبَكَةٍ: [مَنْ الْوَافِرُ]

وَأَشَعَّتْ مِثْلَ أَهْلِ النَّارِ ثَاوٍ

على يُمناه أحداق صغار
فِيُزِيلُهَا إِلَيْهِ وَهِيَ دِرْعٌ
تَرَامِي الْمَاءِ عَنْهَا قَدْ أَجْنَتْهُ
وَتَأْتِيهِ وَقَدْ مُلِئَتْ أَسِنَّةُ

وقال في رجل كبير الذَّن: [من الرمل]

جَاءَنَا يَخْمَلُ ذَقْنًا
شَعْرُهَا لَوْ كَانَ شِعْرًا
حَسْبُكَ اللَّهُ وَحَشْبِي
كَانَ مِثْلَ الْمَتْنَبِيِّ
وَهِيَ فَوْقَ الصَّدْرِ قَدْ سَدَّ
لِخَيَةِ رَدَّتِهِ فِي النَّاسِ
تَهُ مِنْ شَرْقٍ لَعَزَبُ
سَ وَلَا ضَرْطَةٌ وَهَبُ

وقال في سَوْدَاءَ: [من الخفيف]

رُبَّ سَوْدَاءَ وَهِيَ بَيْضَاءُ مَعْنَى
مِثْلُ حَبِّ الْعَيُونِ يَحْسَبُهُ النَّاسُ
نَاقَسَ الْمَسْكَ عِنْدَهَا الْكَافُورُ
سُ سَوَادًا وَإِنَّمَا هُوَ نَوْرُ

ومن موشحات ابن قلاطس:

نَهَيْتُ عَنْ نُصْحِي	مَنْ رَامَ أَنْ يَصْحَى	فَمَا انْتَهَى
وَكَيْفَ لِلْأَثَمِ	أَنْ يَغْتَدِي الْهَائِمِ	كَمَا اشْتَهَى
وَأَبَانِي جَوْذَزْ	مَنْ لَحَظَهُ مَخْدُزْ	لَيْتُ الْعَرِينِ
مِثْلَ الضُّحَى مَنْظَرْ	يَرُوقُ إِذْ يُنْظَرْ	مَنْ الْجَبِينِ
قُلْتُ وَقَدْ أَسْكَزْ	لَا قَوْلَ مَنْ أَنْكَزْ	قُلْمِ يَا خَدِينِ
وَهَاتِ فِي الْجَنِّحِ	شَقِيقَةَ الصُّبْحِ	فَقَالَ هَا
وِيلَاهُ مِنْ نَاعِمِ	كَالرُّشَا الْبَاغِمِ	قَدْ قَالَ هَا
عُلِقَتْهُ غُصْنًا	كَالْبَذْرِ بِلِ أَسْنَى	بَلِ كَالصُّبْحِ
قَدْ سَاعَدَ الظَّنَا	وَأَسْعَدَ الضَّنَا	عَلَى السُّمَّاحِ
قُلْتُ وَقَدْ أَجْنَى جَنَّا	ذَاكَ الْأَقْطَاحِ
بَيْنَاهُ فِي شَحْ	قَدْ عَادَ فِي سَحْ	فَهَا وَهَا
يَا وَاصِلًا صَارِمِ	بَجَفْنِكَ الصَّارِمِ	صَبْرِي وَهَى
بِاللَّهِ يَا إِلْفِي	إِنْهُضْ إِلَى الْفِي	وَسَقْنِي
مِنْ قَهْوَةٍ صِرْفِ	عَنْ مُقْبَلِ الصَّرْفِ	لَا تَنْتَنِي
وَهَاتِهَا تَشْفِي	مَنْ كَادَ أَنْ يَشْفِي	وَعَنْتَنِي
فِي ابْنِ أَبِي الْفَتْحِ	قَدْ انْتَهَى مَذْحِي	فَلَا انْتَهَى

يا أيها الكاتب ما القَمَرُ العاتِمُ مثل السَّهَى

٨ - «ضياء الدين بن الأثير»^(١) نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، ابن الأثير ضياء الدين أبو الفتح الجَزَرِي، أحد الإخوة، وقد مرَّ ذكر أَخَوَيْهِ عَزَّ الدين ومجد الدين في مكانيهما، وكانت بينه وبين أخيه عَزَّ الدين مجانبَةً شديدة ومقاطعةً. وَلَدَ هذا ضياء الدين بالجزيرة، ونشأ بها، وانتقل مع والده إلى الموصل، واشتغل وحصل العلوم وحفظ القرآن وشيئاً من الحديث وطرفاً من النحو واللغة وعلم المعاني والبيان، ولما حصل هذه الأدوات، قصد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، وكان شاباً، فاستوزره لولده الأفضل علي، وحسنت حاله عنده، ولما توفي السلطان واستقلَّ ولده الأفضل علي بالملك وأقام بدمشق استقلَّ ضياء الدين بالوزارة، واعتمد عليه في جميع المصالح، ولما أخذت دمشق من الأفضل، وانتقل إلى صرخد، كان ضياء الدين قد أساء المعاملة إلى أهل دمشق، فهمّوا بقتله، فأخرجه الحاجب محاسن بن عجم مستخفياً في صندوق مقللاً عليه، ثم صار إليه وصحبه إلى مصر لما استدعي الأفضل لنيابة ابن أخيه الملك المنصور، ولما قصد العادل مصر وأخذها من ابن أخيه خرج الأفضل من مصر ولم يخرج ضياء الدين معه خوفاً على نفسه من جماعة كانوا يقصدونه، فخرج منها متستراً وغاب عن الأفضل مُدِيْدَةً، فلما استقرَّ الأفضل في سُمَيْسَاط عاد إلى خدمته، وأقام عنده مدة، ثم إنَّه فارقه واتصل بخدمة أخيه الظاهر غازي صاحب حَلَب، فلم يَظُلْ مقامه عنده وخرج مغاضباً، وعاد إلى الموصل، فلم يستقم له حال، فسافر إلى سنجار، ثم عاد إلى الموصل واتخذها دار إقامته، وولع بالخطِّ على الأوائل الكبار مثل الحريري والمتنبي وغيرهما، وبالعُزَّ في الغُضِّ من القاضي الفاضل وشحن تصانيفه بالخطِّ عليه والهزء به، فما أحبَّ الناس منه ذلك وردّوا عليه أقواله وزيفوها وسفَّهوا رأيه، ومن مُضحكات الدنيا وعجائبها أن ابن الأثير يعيب كلام القاضي الفاضل، وله من تصانيفه الأدبية «المثل السائر» وقد رُزِقَ فيه السعادة، وردَّ عليه عَزَّ الدين بن أبي الحديد في كتاب سماه «الفلك الدائر على المثل السائر» وردَّ على ابن أبي الحديد بعض الأفاضل في كتاب سماه «قُطْع الدائر»، ووضعتُ أنا كتاباً سمَّيْتُهُ «نُصْرَةُ الثائر على المثل السائر» وانتصفتُ منه للفاضل وللحريري وللمتنبي. ولابن الأثير «كتاب الوُشْي المرقوم في حل المنظوم» و«كتاب المعاني المبتدعة»، وله «غرّة الصباح في أوصاف الاصطباح» و«كتاب الأنوار في مدح الفواكه والثمار» وله غير ذلك، ونظمه قليل جداً، ومولده سنة ثمانين وخمسمائة، وتوفي سنة

(١) انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (١٥٨/٢) و«مفتاح السعادة» (١٧٨/١) و«شذرات الذهب» (١٨٧/٥)

سبع وثلاثين وستمائة.

ومن شعره: [من السريع]

ثَلَاثَةٌ تُعْطِي الْفَرْخَ كَأْسٌ وَكُؤُوبٌ وَقَدْخُ
مَا دُبِیحَ الزُّقْ بِهَا إِلَّا وَلِلزُّقِ دَبِیحُ

ومن نظمه: [من البسيط]

وَرَوْضَةٌ طَلَقَتْ حَيَاءً غَنَاءٌ مُخَضَّرَةٌ جَنَابًا
يَنْجَابُ عَنْ نَوْرِهَا كِمَامٌ تَنْحَطُّ عَنْ وَجْهِهَا زِقَابًا
بَاتَ بِهَا مَبْسُومُ الْأَقَاخِي يَرشُفُ مِنْ طَلِّهَا رُضَابًا

ومنه: [من الكامل]

نَثَرَ النَّسِيمُ الطَّلَّ مِنْ أَغْصَانِهِ وَالرَّوْضُ بَيْنَ مُذْهَبٍ وَمُقَضَّضٍ
فَتَحَا لَهُ فَوْقَ الْغَدِيرِ وَقَدْ طَفَا حَبَبٌ يَدُورُ عَلَى بِسَاطٍ أَبْيَضٍ
قُلْتُ: كَذَا وَجَدْتُهُ وَلَعَلَّهُ قَالَ: حَبِيبًا يَدُورُ عَلَى سُلَافٍ أَبْيَضٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَمِنْهُ [مِنْ
الْوَافِرِ]:

وَكُمُثْرَى حَبُوثٌ بِهِ التَّدَامَى يُزِيلُ تَقْطُبُ الْوَجْهِ الْعَبُوسُ
كَأَكْوَابٍ صَغَارٍ مِنْ رُجَاجٍ وَقَدْ مُلِئَتْ بِصُفْرَةِ خَنْدَرِيسُ
وَمِنْ تَرْسَلِهِ:

كتب الخادم هذا الكتاب ليلاً وخاطرته يُغْنِيهِ عَنِ الْإِسْتِزَاءَةِ بِمَصْبَاحٍ، وَيَكَادُ يَمُثِّلُ لَهْفِي
سَوَادَ الظُّلْمَةِ بِيَاضِ الصَّبَاحِ. غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ شَمْعَةٌ وَضَعْتَ لِلْعَادَةِ الْمَعْتَادَةَ، لَا لِلْحَاجَةِ
الْمُرَادَةِ. وَسَنَذَكُرُ مِنْ أَوْصَافِ صَوْرَتِهَا مَا لِلْبَيَانِ فِيهِ سَبْعُ طَوِيلٍ فِي ذِكْرِهِ، وَلَرَبَّمَا كَانَ هُنَاكَ
مَعْنَى غَرِيبٍ فَيُتَبَّهَ عَلَى سِرِّهِ، وَذَاكَ أَنَّ لَهَا قَدْ أَلْفَيْ الْقَوَامِ مُشَبَّهًا فِي نَحْوِهِ وَاصْفَرَّارِهِ حَالِ
الْمُسْتَهَامِ، وَهِيَ وَالْقَلَمُ سَيَّانٌ فِي أَنْهُمَا إِذَا قُطِعَ رَأْسُهُمَا صَحًّا بَعْدَ السَّقَامِ. وَمِنْ عَجِيبِ شَأْنِهِمَا
أَنَّ رُوحَهَا تَحْيَا بِجِسْمِهَا وَبِالْأَرْوَاحِ تَكُونُ حَيَاةَ الْأَجْسَامِ.

وقد وصفها قوم بأن لها خُلُقًا كَرِيمًا فِي رِعَايَةِ عَهْدِ الْإِخْوَانِ، وَأَنْ بَكَاءَهَا لَيْسَ إِلَّا
لِمَفَارِقَةِ أَخِيهَا الَّذِي خَرَجَتْ مَعَهُ مِنْ بَطْنٍ وَنَشَأَتْ مَعَهُ مِنْ مَكَانٍ، وَهَذَا الْوَصْفُ مِنَ الْطُفِّ
أَوْصَافُهَا، وَهُوَ مِمَّا يَهِيجُ الْأَلْفَ شَوْقًا إِلَى الْأَفْهَى وَكَانَتْ الرِّيحُ تَتَلَعَّبُ بِلَهْبِهَا لَدَى الْخَادِمِ
فَتَشْكُلُهُ أَشْكَالًا، فَتَارَةٌ تُبْرِزُهُ نَجْمًا وَتَارَةٌ تُبْرِزُهُ هَلَالًا. وَلَرَبَّمَا مِثْلُهُ طَوْرًا بِالْجَلْنَارَةِ فِي تَضَاعِيفِ

أوراقها، وطوراً بالأنامل في اجتماعها وافتراقها، وآونة تأخذها فتلقه على رأسها شبيهاً بالقناع، ثم ترفعه عنها حتى يكاد يزايلها بذلك الارتفاع. فلم يزل الخادم ينظر منها إلى هذه الصور، ويستملي من بدائعها بدائع هذه الغرر، وأحسن الحديث ما وافقت فيه صورة العيان معنى الخبر. وكما كانت الريح تتلعب بالشمعة فتنتقلها من مثال إلى مثال، فكذلك الشوق يتلعب بالقلب فينقله من حال إلى حال، غير أن حرّ هذه ليس كحرّ هذا في الاستعار، والنار التي تتطلع عليها الأفئدة أشدّ لفحاً من هذه النار.

وقال أيضاً يصف الشمعة من جملة كتاب: ولما استنطقت الآن قلمي كان بين يدي شمعة تعم مجلسي بالإيناس، وتغنيني بوحدها عن كثرة الجلاس، ويخبر لسان حالها أنها أحمد عاقبة من مجالسة الناس. فلا الأسرار عندها بمفوظة، ولا السقطات لديها بمحفوظة. وكانت الريح تتلعب بلهبها، وتختلف على شعبه بشعبها. فطوراً تقيمه فيصير أنملة، وطوراً تميله فيصير سلسلة. وتارة تجوّفه فيتمثل مُدهنة، وتارة تجعله ذا ورقات فيتمثل سوسنة. وآونة تنشره فينبسط منديلاً، وآونة تلقه على رأسها فيستدير إكليلاً. ولقد تأملتُها فوجدتُ نسبتها إلى العنصر العسلي وقدّها قدّ العسل، وبها يضرب المثل للحكيم، غير أنّ لسانها لسان الجهال. ومذهبها هو مذهب الهنود في إحراق نفسها بالنار، وهي شبيهة بالعاشق في انهمال الدمع واستمرار السهر وشدة الضفار. وكل هذه الأحوال تجددت لها بعد فراق أخيها ودارها، والموت في فراق الأخ والدار. وقد سألتها أن تُملي عليّ من أشواقها فقالت: إنّ تعليم الخمرة لا يُهدى للعوان، والنار التي دخانها صُعداء الأنفاس أشدّ من النار ذات الدخان. وأين اللهب الذي تطفئه الشفة بنفخها من اللهب الذي لا تدنو منه شفتان.

وكتب إلى الشيخ تاج الدين الكندي: عمّر الله أيام المجلس ولا أخلى جنبه من أهل ومرحب، ووهبه من أطافه الخفية ما لا يوهب، وخضّه من نخائل القلوب بالشأو الأبعد والود الأقرب، وبنى له من المعالي مجدداً ينطق عنه بالثناء المعرب، وسير ذكره على صهوة الليل الأدهم وكفّل الصباح الأشهب، وأياس الحساد من لحاقه حتى لا يرجوه راج إلا قيل هذا أطعم من أشعب. وردت المكاتبة الكريمة التي حملت نشر الأحبّة في سطرها، وغارت من رسل الصبا أن تحمله على ظهرها، وقالت ليس ما يسحب على الأرض إزاراً، ويحمل شبيحاً وغراراً بأهل أن يُودع لطاف الودائع، ويُفضى إليه بأسرار الأضالع. ولما وردت على الخادم وجدت عهده ماعرفته، ووده ما كشفته، وشوقه منا تصرّفت عليه أيام البعاد وما صرفته. ولم يزل له في الشوق خليفة عُذري الهوى، ترى الموت في صورة النوى، وهي مَرُوعة بين أهل الغلى لا أهل اللوى. والوجد بالمجد غير الوجد بالغزل.

٩ - «ابن الشَّقِيشِقَة»^(١) نصر الله بن مظفر بن أبي طالب بن عَقِيل بن حمزة نجيب الدين أبو الفتح الشيباني الدمشقي الصقار المعروف بابن الشَّقِيشِقَة - بشيئين معجمتين وقافين - المحدث الشاهد. وُلِدَ سنة نَيْفَ وثمانين وخمسمائة، وتوفي سنة ستة وخمسين وستمائة، سمع وعُني بالحديث، وكان يعقد الأنكحة تحت الساعات، وفيه يقول البهاء بن الحوط: [من الكامل]

جلس الشَّقِيشِقَةُ الشَّقِي ليشهدا بأبيكما ماذا عدا ممّا بدا
هل زَلْزَل الزَّلْزال أم قد أُخْرِج الد جَال أم عُدِم الرجال ذوو الهُدَى
عجباً لمجلول العقيدة جاهل بالشرع قد أذِنوا له أنت يعقدا

وقف قاعته التي بدرب البانياسي دار حديث، وتولّى مشيختها الشيخ جمال الدين المزي، قال الشيخ شمس الدين: ولم يكن بالعدل في دينه، ومن شعر ابن الشَّقِيشِقَة: [من الوافر]

إلى كَم أَيْها الرُّشْأُ المَفْدَى أَمِيلُ وأنت عن وَصلي تَحِيدُ
وَأُبْلَى في هَواكَ أَسَى ووجدأ ووجدي فيكَ والبَلَوَى جَدِيدُ
وقلْبُكَ لا يَرِقُّ لِذي غَرام فُؤْل لي ذاك صَخْرٌ أم حديد
قلت: شعر نازل.

١٠ - «ابن حَوَّاري وابن شُقَيْر الحنفي»^(٢) نصر الله بن عبد المنعم بن نصر الله بن أحمد ابن جعفر بن حواري، الشيخ شرف الدين أبو الفتح التنوخي الدمشقي الحنفي الأديب ويعرف بابن شقير أيضاً، وُلِدَ سنة أربع وستمائة، وتوفي سنة ثلاث وسبعين وستمائة، سمع الأربعين من أبي الفتوح البكري وابن مُلاعِب، وروى عنه الدمياطي وابن الخباز والدواداري وقاضي القضاة ابن صَصْرَى وآخرون، وخطه أسلوب غريب، كتب كثيراً، وملكْتُ من ذلك عدّة مجلّدات، وكتب الأربعين القُشَيْرِيَّة الأَسْعَدِيَّة. وكان مَمَّن سمع منه وهبُهُ نسخة، وكان أديباً فاضلاً حسن المحاضرة حُفَظَةً للنوادر والأخبار حَسَنَ البِزَّة كريماً متجملأً، عَمَر غي آخر عمره مسجداً عند طواحين الأشنان وتأتق في عمارته، ودُفِن لما مات بمغارة الجُوع، وصنف كتاب «إيقاظ الوسنان» في تفضيل دمشق ووصف محاسنها ورأيته بخطه، وكان مقامه بالعدالية

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٢٨٥/٥)، و«تاريخ الإسلام» (٦٥١ - ٦٧٠).

(٢) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٣٤١/٥) و«الجواهر المضيئة» (٥٤٩/٣) و«تاريخ علماء بغداد» لابن رافع (٢٣٢) و«الطبقات السنية» (برقم ٢٦٠٧) و«كشف الظنون» (٢١٥/١).

الصغيرة، ولما وَلِيَ القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان وُقُوصَ إليه أمر الأوقاف جميعها طلب الحُسابات من أربابها، ومن شرف الدين هذا عن وقف المدرسة، فعمل له الحساب، وكتب وُريقةً فيها: [من الوافر]

ولم أَعْمَلْ لمخلوقِ حساباً وها أنا قد عملت لك الحسابا
فقال له القاضي: خُذ أوراقك ولا تعمل لنا حساباً ولا نعمل لك، وكان له خُلُق حادّ وفيه تسرّع، وهو أخو تاج الدين.

١١ - «ابن بُصاقة الحنفي»^(١) نصر الله بن هبة الله بن أبي محمد بن عبد الباقي فخر القضاة أبو الفتح بن بصاقة الغفاري المصري الحنفي الناصري المكاتب شاعرٌ كاتبٌ ماهرٌ، كان خُصيصاً بالمعظم عيسى، ثم بابنه الناصر داود، توجه معه إلى بغداد. وُلِدَ بقُوص سنة تسع وسبعين وخمسائة، وتوفي سنة خمسين وستمائة بدمشق، وقد تقدم في ترجمة الناصر داود ما كتبه على أبيات الناصر الجيمية. ومن شعره في المحقة المحمولة على البغال: [من الطويل]

وحاملةٌ محمولةٌ غير أنها إذا حملت أَلْقَتْ سريعاً جنيئها
وأكثر ما تحويه يوماً وليلة وتضجر منه أن يدوم قريئها
منعمةٌ لم ترضَ خدمةً نفسها فغلماؤها من حولها يخدمونها
لها جسدٌ ما بين روحين يَغْتَدِي فلولاها ما كان الترهّب ديئها
وقد شبّهت بالعرش في أن تحتها ثمانيةٌ من فوقهم يحملونها
وقال أيضاً في البيضة: [من الطويل]

ومولودة لا رُوحَ فيها وإنها لتقبل نَفخ الروح بعد ولادها
وتسمو على الأقران في حومة الوعى ولكن سُموّاً لم يكن بمرادها
إذا جُمعت فالنقصُ يَغْرُو حروقها ولكنها تزداد عند انفرادها
وقال في السيف: [من الطويل]

وأبيض وَضاح الجبين صَجْبُته فأخسَنَ حتى ما أقومُ بشكره
إذا خذلتني أسرتي وتقاعدت أخْلَائي عن نصري حَباني بنصره
يواصلني في شِدّتي منه قاطعٌ يخفف عني في رجائي بهجره
شَدَدت يدي منه على قائم بما أكلفه يلقي الأعادي بصدّره

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٢٥٢/٥) و«حسن المحاضرة» (٢٤٣/١) و«البداية والنهاية» (١٨٤/١٣).

و«الصالح السعيد» (٣٨٦) و«الأعلام» للزركلي (٣١/٨)، و«تاريخ الإسلام» (٦٤١ - ٦٥٠).

على رِقَّةٍ فِيهِ وَثَقْتُ بِصَبْرِهِ
فِيهِتَزَّ مِنْهُ مُسْتَقِلُّ بِأَمْرِهِ
فِيغْرِقُ فِي بَحْرِ الْعِجَاجِ بِنَهْرِهِ
فَمَا يَتَلَقَّانِي مُقِيمًا لِعُذْرِهِ
وَرَاحَ أَيْتًا عَنْ أَبِيهِ بِفَخْرِهِ
وَلَا تَدْعِي التَّقْصِيرَ عَنْ طَوْلِ بَحْرِهِ
حَلَفْتُ لَهُ أَنْ لَا أَبُوحَ بِسِرِّهِ

صَبُورٌ عَلَى الشُّكُوى فَلَوْ دُسْتُ خَدَّهُ
إِذَا نَابَنِي خُطْبٌ جَلِيلٌ نَدَبْتُهُ
يَخْفُ غَدَاةَ الرُّوعِ مَهْمَا نَهَرْتُهُ
وَيَمْضِي إِذَا أَرْسَلْتُهُ فِي مُهْمَةٍ
غَدَا فَاخِرًا بَيْنَ الْأَنَامِ بِحَدِّهِ
فَغُضَّ خَلْفَهُ إِنْ كُنْتَ تُؤَثِّرُ كَشْفَهُ
فَهَا أَنَا عَنْهُ قَدْ كَشَفْتُ لِأَنَّنِي

وَقَالَ فِي الرُّمَحِ: [مِن الطَّوِيلِ]

وَلَيْسَ بِهِ نَقْصٌ يَعَابُ فَيُذَكَّرُ
مَطِيْعٌ خَفِيفُ الْكُلِّ حِينَ يَقْصُرُ
فَإِنْ لَمْ أُؤَخَّرْهُ فَمَا يَتَأَخَّرُ
وَلَكِنْ إِذَا مَا نَامَ يُخْشَى وَيُحْذَرُ
مَرَامًا إِذَا أَطْلَقْتُهُ يَتَعَدَّرُ
إِلَيْهِمْ وَمَا أَبْدَى اعْتِدَارًا فَيُعَدَّرُ
وَمُغْرَى بِغَزْوِ الرُّومِ وَهُوَ مَزُورُ
وَمَنْ مُسْتَطِيلُ الشَّكْلِ وَهُوَ مَدُورُ
وَمَنْ أَزْعَنٍ مَذْ عَاشَ وَهُوَ مُوقَّرُ
فَهَا أَنَا قَدْ أَظْهَرْتُهُ وَهُوَ مُضْمَرُ

وَلِي صَاحِبٌ قَدْ كَمَلَ اللَّهُ خَلْقَهُ
عَصِيٌّ ثَقِيلٌ إِنْ أُطِيلَ عِنَانُهُ
يَسَابِقُنِي يَوْمَ النِّزَالِ إِلَى الْعِدَى
وَيُؤَمِّنُ مِنْهُ الشَّرُّ مَا دَامَ قَائِمًا
أَنَالُ بِهِ فِي الرُّوعِ مَهْمَا اعْتَقَلْتُهُ
تَعَدَّى عَلَى أَعْدَائِهِ مَتَنَصَّلًا
تَرَى مِنْهُ أُمِيًّا إِلَى الْخَطِّ يَنْتَمِي
عَجِبْتُ لَهُ مِنْ صَامِتٍ وَهُوَ أَجُوفُ
وَمَنْ طَاعِنٍ فِي السَّنِّ لَيْسَ بِمَنْحَنِ
فَفَكَّرْ إِذَا مَا رُمْتَ إِفْشَاءَ سِرِّهِ

وَقَالَ فِي الْخِيْمَةِ: [مِن الطَّوِيلِ]

وَلَكِنَّهُ رَفَعَ يَأُولُ إِلَى خَفْضِ
بَلَا حَسْبِ زَاكِ وَلَا كَرَمِ مَحْضِ
لِبَعْضِ الْأَذَى الطَّارِي عَلَى الْجِسْمِ لَا الْعِزْضِ
تَقُومُ عَلَى رَجُلٍ بَلَا عَرَجٍ مُنْضِ
وَإِنْ تَبَدَّلَ لَمْ تَلْزَمْ مَكَانًا مِنَ الْأَرْضِ
وَقَضْدُ الْكَرِيمِ الْخِيَمِ مِنْ جَمَلَةِ الْقَرْضِ

وَمَنْصُوبَةٌ مَرْفُوعَةٌ قَدْ نَصَبْتُهَا
تُعِينُ عَلَى حَزِّ الزَّمَانِ وَبَرْدِهِ
وَتُصْبِحُ لِلْأَجْيِ إِلَيْهَا وَقَايَةً
تَقُومُ عَلَى رَجُلَيْنِ طَوْرًا وَتَارَةً
إِذَا حَضَرَتْ كَانَتْ عَقِيلَةً خِذْرَهَا
قَصْدْتُ كَرِيمًا خِيَمَهُ لِئُبَيِّنَهَا

يَا رَافِعَ لَوَاءِ الْأَدْبَاءِ وَدَافِعَ لَأَوَاءِ الْغُرَبَاءِ، هَذَا اللَّغْزُ مَهْمَدٌ مُوَطَّأٌ مَكْشُوفٌ لَا مَغْطَى، وَقَدْ سَطَّرَ مُفْرَدًا وَمَجْمُوعًا وَذَكَرَ مَقِيسًا وَمَرْفُوعًا إِلَّا أَنَّهُ قَدْ اسْتَخْفَى وَهُوَ مُظْهَرٌ وَاسْتَتَرَ وَهُوَ مُجَهَّرٌ

وتعامى وهو بصير وتطاول وهو قصير وتصامم وهو سميع وتعاصى وهو مطيع، ومثل مولاي من عرف وكره ولم يعمل فيه فكره والأمر له أعلى أمره وأطال للأولياء عُمره.

وقال في جمع السواك: [من الطويل]

أيا سيّداً مارام جَذَواه طالِبُ
أبْنُ لي عن الجمع الذي إن ذكرته
فعاد ولم يظْفَرْ بأقْصى مَطالِبِه
تخاطب من خاطبته بمعايِبِه

وكتب إلى ركن الدين قرطاي ببغداد وهو ساكن عند نهر عيسى: [من الطويل]

أمولاي إنني مذ رأيتُك ساكناً
لأتك بحرّ بالمكّارم زَاخِرُ
على نهر عيسى لم أزل دائم الفِكْرِ
ومن عَجِبَ أن يسكَنَ البحرُ في النهر

وقال: [من الرمل]

ومليح جاءنا يشطّح في صدرِ نهارٍ
فسَقِيناهُ إلى أن أظلم الليل لسارٍ
وهو في مبدأ شكرٍ وعقابيل خُمار
ثم لما نام قمنا وركبنا في عُشاري
فجذبنا في لبانٍ ودفعنا بمداري
فصَبَحناه بِكاسٍ وغَبَقناه بعار

وكتب عن الناصر داود إلى الصالح نجم الدين .

فما سمعوا نداء الرُّقبا، ولا منعوا حمى الوَقبي، ولا قابلوا سهام القسيّ بوكورٍ من نحورهم، ولا عاملوا ثعالب صدور الرماح بوجارٍ من صدورهم، بل اتخذوا الليلَ لِسُراهم حملاً، وعملوا الفرارَ لنفوسهم على رُؤوسهم جَبَلاً، وسلكوا من وُغور الفِجاج بفرارهم قبل مخالطة العجاج سُبلاً، فتحكمت يَدُ القتل والأسر في إبطال أطلابهم، واستولت غَلْبَةُ النهب والسلب على أثقالهم وأسلاهم، وتقسموا بين هزيم وأسير وجريح وقتيل، وانتُصِف منهم وانتُصِرَ عليهم، ﴿وَلَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [الشورى: ٤٢ - ٤١] وأسير من معارفهم المذكورة ووجوههم المشهورة فلان وفلان. وأما النكراث التي لا يدُخل عليها التعريف والأذنياء التي لا يتطرّق إليهم التّشريف، فجمعٌ يكثر عدده ويحزّ يغزّر، مدّده، ولم يَنْجُ منهم إلّا من كان في عَيّانِ فرسه تقدّم وفي كتاب أجله تأخير، ولا سَلِمَ منهم إلّا من كان في هَرَبِه تطويل وفي طلبه تقصير خصوصاً مقدّمهم، فإنه سار سيرة الحارث بن هشام وطلب النجاة لنفسه فنجا برأس طِمْرَةٍ وليّجام.

وصيّره الناصر جندياً فقال: كُنْتُ كاتباً جيّداً فصرت جندياً رديثاً، ومن مَغايِظ الدهر أُنِي أَفْنَيْتُ عمري في الكتابة فصرتُ إلى الجندیة ولا أعرف منها شيئاً، ونظم في ذلك: [من الوافر]

أليس من المَغايِظ أن مثلي يُقْضِي العُمَرَ في فنّ الكتابة

فَيُؤَمَّرُ بَعْدَ ذَلِكَ بِاجْتِنَابٍ
وَيُطَلَّبُ مِنْهُ أَنْ يَبْقَى أَمِيرًا
وَحَقِّكَ مَا أَصَابُوا فِي حَدِيثِي

لَهَا فَيَرَى الْخُطُوبَ عَنِ الْخُطَابَةِ
يَسُدُّ نَحْوَ مَنْ يَلْقَى جِرَابَهُ
وَلَا لِيَّ إِنْ رَكِبْتُ لَهُمْ إَصَابَهُ

وَلَمَّا كَانَ بِبَغْدَادَ خُرِّجَ لِلشَّعْرَاءِ مِنْ عِنْدِ
إِلَيْهِ شَيْءٌ فَكُتِبَ إِلَى الْمُسْتَنْصَرِ: [مَنْ الْبَسِيطُ]

لَمَّا مَدَحْتُ الْإِمَامَ أَرْجُو
أَجْدَثُ فِي مَدَحِهِ وَلَكِنْ
فَقَالَ لِي مَا دَحَوَهُ لَمَّا
لَمْ أَنْتَ فِينَا بِغَيْرِ عَيْنٍ

مَا نَالَ غَيْرِي مِنَ الْمَوَاهِبِ
عُدْتُ بِجَدِّي الْعَثُورَ خَائِبِ
فَازُوا وَمَا فُزْتُ بِالرَّغَائِبِ
قُلْتُ لِأَنِّي بِغَيْرِ حَاجِبِ

وَمِنْ شَعْرِهِ: [مَنْ الْمُتَقَارِبُ]

وَعَلَّقِي نَفْسِي تَعَلَّقَتْهُ
وَلَمْ يَبْقَ فِي الْمُرْدِ إِلَّا كَمَا
فَعَاجَلَتْهُ عَنِ دُخُولِ الْكُنُفِ
فَغَرَّقَنِي مِنْهُ نَوَاءُ الْبُطَيْنِ

فَزَارَ عَلَى خَلْوَةٍ وَارْتِيَاعٍ
يَقَالُ عَلَى أَكْلَةٍ وَالْوُدَاعِ
بَشَحٍّ مُطَاعٍ وَرَأْيٍ مُضَاعٍ
وَرَوَاهُ مَنِّي نَوَاءُ الذَّرَاعِ

وَمِنْهُ: [مَنْ الطَّوِيلُ]

عَلَى وَرْدِ خَدْيِهِ وَأَسِ عِذَارِهِ
وَأَبْذُلُ جَهْدِي فِي مُدَارَاةِ قَلْبِهِ
أَرَى جَنَّةً فِي خَدِّهِ غَيْرَ أَتْنِي
كَغُضْنِ النِّقَافِ فِي لَيْنِهِ وَاعْتِدَالِهِ
سَكِرْتُ بِكَأْسٍ مِنْ رَحِيقِ رُضَابِهِ

يَلِيقُ بِمَنْ يَهْوَاهُ خَلَعَ عِذَارِهِ
وَلَوْ لَا الْهَوَى يَقْتَادُنِي لَمْ أُدَارِهِ
أَرَى جُلَّ نَارِي شَبَّ مِنْ جُلَّنَارِهِ
وَرَثِمَ الْفَلَاحِ فِي جِيدِهِ وَنِفَارِهِ
وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْمَوْتَ عُقْبَى خُمَارِهِ

وَكُتِبَ إِلَى بَعْضِ الْمُلُوكِ: [مَنْ الْخَفِيفُ]

لَوْ شَرَحْتُ الَّذِي وَجَدْتُ مِنَ الْوَجْدِ
فَلِهَذَا خَفَّفْتُ عَنْكُمْ وَلَوْ شِئْتُ
غَيْرَ أَنَّ الْعَبِيدَ تَحْمِلُ عَنْ قَلْدِ

لَدَ عَلَيْكُمْ أَمْلَلْتُكُمْ وَمَلَلْتُ
تُ أَنْ أَطْيِلَ أَطْلَلْتُ
بِ الْمَوَالِي وَهَكَذَا قَدْ فَعَلْتُ

وَقَالَ فِي مَلِيحٍ نَحْوِي: [مَنْ الطَّوِيلُ]

بُلَيْتُ بِنَحْوِي يَخَالِفُ رَأْيَهُ
تَعَجَّبْتُ مِنْ وَاوٍ تَبَدَّتْ بِصُدْغِهِ

أَوَانَا فَيَجْزِينِي عَلَى الْمَدْحِ بِالْمُنْعِ
وَلَمْ يَحْظَنِي مِنْهَا بِعُطْفٍ وَلَا جَمْعِ

عن الوصل لكن لم يُملها عن القَطْع

تُعاب إذا ما شُبّهت بالسحائب
مداه على حاكيه بالمتقارب

لآثار خيلٍ شُبّهت بالمحارب

وقال أبو الحسين الجزار يمدح فخر القضاة ابن بصاقة: [من الطويل]

فقد بذل المجهود في طلب العُذْرِ
صنائعه عندي تجلّ عن الشكر
بتدريجه حتى خَلَصْتُ من الأسر
وأبدت لعيني فوق ما جال في فكري
بزُخرفِ آمالي كنوزٌ من اليُسْر
إذا جاء نصرُ اللَّهِ تَبَّتْ يدُ الفقر

فكم مرّةً قد قابل النظم بالنثر
كما اهتز حاشي وصفه شاربُ الخمر

لَتَمُمْتُ نقصي بالحماسة والفُشْر
من الكِبَر لكن ليس ذا موضعِ الكِبَر
إذا ما رماه الجهلُ في لجة البحر

فأدرك فتى من الخطوب في دَرْكٍ
وإنما يُخَذَّل مَنْ لا استنصرَكَ
فانظر إلي لا عدمتُ نَظْرَكَ
بلفظك المعهود حتى أخبرَكَ
إن لم يَقلْ جِلْمُكَ لا تخشَ دَرْكٍ
مِثلي إن العِشْقَ أمرٌ مشترك

ومن ألفٍ في قدّه قد أمالها

وقال: [من الطويل]

أيادٍ سَمَتْ آثارُها السحب فاغتَدَتْ
فما الوعدُ منه بالطويل ولا ترى

منها: [من الطويل]

سُيُوفٌ إذا صَلَّتْ سجدنَ رؤوسهم

عفا الله عما قد جنته يدُ الدهر
أيحسُنُ أن أشكو الزمانَ الذي غَدَتْ
لقد كنتُ في أسر الخُمُول فلم يزل
فشكراً لأيامٍ وفّت لي بوعدِها
وكم ليلةٍ قد بثّها مُعسِراً ولي
أقول لقلبي كلما اشتَفْتُ لِلْغِنَى

منها: [من الطويل]

وإن جئتُه بالمدح يلقاك باللُهي
ويهتزّ للجدوى إذا ما مدحته

ومنها: [من الطويل]

ولو أتني وافيٌ غيرَكَ مادحاً
وأعطيتُ نفسي عنده فوقَ حقّها
وكلّ امرئٍ لا يُخسِنُ العَومَ غارقٌ

وقال فيه أيضاً: [من الرجز]

لمثلها كان رجائي أنظرك
لم أخشَ خذلاناً وأنت ناصري
عليك يا فخر القضاة عُمَدَتِي
واسأل كما عودتني عن خبري
هيهات أن أشرح ما قد حلّ بي
مثلك من قام بنصرِ عاشقٍ

فقل لطرف بات منك بات هاجعاً
وناد قلباً قد تناسى وجده
ولا يغرُّك إمهال الهوى
إياك أن تهزأ بالعشق فقد
جار علي الدهر في أحكامه
تم على العبد وأنت ها هنا
يا طرف لا تنس قديماً سهرك
يا قلب خف ذاك الجفا أن يذكرك
فالحب قد يأخذ بعد ما ترك
أعذك الآن به من أنذك
فليته في العدل يثقفو أترك
ما لا يتم لو تكون في الكرك
بنو نصر الله جماعة منهم: علاء الدين بن محمد بن نصر الله وزير صاحب حماة.

نصر بن إبراهيم

١٢ - «شمس الملك صاحب ما وراء النهر»^(١) نصر بن إبراهيم بن نصر السلطان شمس الملك صاحب ما وراء النهر، كان من أفاضل الملوك علماً ورأياً وحزماً وسياسةً، وكان حسن الخط كتب موضحاً ودرس الفقه في دار الجوزجانية. وخطب على منبر سمرقند وبخارى، وعجب الناس من فصاحته، وأملى الحديث عن الشريف حميد بن محمد الزبيري، وكتب الناس عنه، وتوفي سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

١٣ - «المقدسي النابلسي الشافعي»^(٢) نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود الفقيه أبو الفتح المقدسي النابلسي الشافعي، شيخ الشافعية بالشام وصاحب التصانيف، منها «كتاب الحجة على تارك المحجة» وهو مشهور مروي، و«الانتخاب الدمشقي» وهو كبير في بضعة عشر مجلداً و«التهذيب في المذهب» في عشر مجلدات، و«الكافي» في مجلد، ليس فيه قولان ولا وجهان، تفقه به جماعة دمشق، وتوفي يوم عاشوراء سنة تسعين وأربعمائة، ودفن بمقبرة باب الصغير.

١٤ - «البازياري»^(٣) نصر بن إبراهيم بن أبي الهيجاء البازياري، مولده بحلب ومنشؤه بدمشق، كان معلّم كتاب، ومدّح الوزير المزدقاني وزير صاحب دمشق بقوله: [من المتقارب] تجافى الكرى ونبا المرقد وقلّ معيئك والمُسعد لقد كنت أطمع في زورة من الطيف لو أنني أرقد

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٩/١٩٢)، و«تاريخ الإسلام» (٤٩١ - ٥٠٠) (١٧٣)، و«الأعلام» للزركلي (٢١/٨).

(٢) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٩/١٣٦)، و«تاريخ الإسلام» (٤٨١ - ٤٩٠)، و«الأعلام» لابن قاضي شعبة و«الأعلام» للزركلي (٢٠/٨).

(٣) انظر ترجمته في «خريدة القصر» قسم شعراء الشام (٢/١٦٥).

وصفراء كالتبر كزخية
جلا الصبح وهناً بلالائها
ومنها في المدح:

أيا ابن الذين بنوا في العلى
فأخيو لمن قهرُوا ذكره
وقال في الوزير المحيي ابن الصوفي عند فتكه بالباطنية سبع عشر شهر رمضان سنة

ثلاث وعشرين وخمسمائة: [من الوافر]

أطيف المالكية زار وهناً
وفي العيس التي بكرت بدور
وأنت تسومني صبراً جميلاً
وتأمر أن أصون دموع عيني
عجبت لمن يُقيم بدار سوء
نسام الخسف بين ظهور قوم
وما أهل العلى إلا سيوف
منها:

وفي جدوى الوجيه رجاء صديق
فمن يُنضي المطي إلى سواء
فقل لذوي التفاق بحيث كانوا
ملكناكم فضناً من وراكم
أسلنا من دمائكم بحوراً

نصر بن أحمد

١٥ - «الخُبْزُ أُرْزِي»^(١) نصر بن أحمد بن نصر بن مأمون أبو القاسم البصري الشاعر، المعروف بالخُبْزِ أُرْزِي. كان أُمياً لا يتهجى ولا يكتب، وكان يخبز خبز الأرز بمربد البصرة في دكان، وكان ينشد أشعار الغزل والناس يزدحمون عليه ويعجبون منه، وكان أبو الحسين محمد ابن لُتْكَك الشاعر مع علو قدره ينتابه ليسمع شعره، واعتنى به وجمع له ديواناً، وقرأ الخطيب

(١) انظر ترجمته في «النجوم الزاهرة» (٢٧٦/٣) و«شذرات الذهب» (٢٧٦/٢) و«تاريخ بغداد» (٢٩٦/١٣) و«إرشاد الأريب» (٢٠٦/٧)، و«المنتظم» (٣٢٩/٦) و«وفيات الأعيان» (٣٧٦/٥) و«البيضة» (٣٦٦/٢).

عليه ديوانه، وحضر إليه يوم عيد ابن لَنَك الشاعر وغيره، فقعدوا عنده وهو يخبز على طابقه، فزاد في الوُقود ودخَن عليهم، فنهض الجماعة، فقال الخبز أرزّي لابن لَنَك: متى أراك يا أبا الحسين؟ فقال: إذا اتسخت ثيابي، لأنه سودها بالدخان وكانت جُددًا في يوم عيد، ثم إن ابن لَنَك كتب إليه: [من الوافر]

لنصرٍ في فؤادي قَرطُ حُبٍ
أتيناه فبَخُرنَا بخوراً
فقمْتُ مبادراً وظننْتُ أتي
فقال متى أراك أبا حسينٍ
فكتب إليه الجواب إملأء: [من الوافر]

منحتُ أبا الحسين صميمَ ودي
أتى وثيابه كقتير شيب
وبُغضي للمشيب أعدُّ عندي
ظننْتُ جُلوسه عندي لُعرسٍ
فقلتُ: متى أراك أبا حسينٍ
فلإن كان التقزُّز فيه خيرٌ
قلتُ: الجوابُ أشعر من الابتداء، وقال الخبز أرزي: [من الطويل]

خليلي هل أبصرتما أو سمعتما
أتى زائري من غير وعدٍ وقال لي
فما زال نجمُ الوضل بيني وبينه
فطوراً على تقبيل رجس ناظرٍ
وقال: [من الطويل]

ألم يكفني ما نالني من هواكم
شمائتُكم بي فوق ما قد أصابني
وقال: [من الخفيف]

كم أناسٍ وقَّوا لنا حين غابوا
عرَّضوا ثمَّ أعرضوا واستمالوا
لا تلمهم على التجئي فلو لم
وقال: [من المتقارب]

أنيفُ به على كل الصُّحابِ
من السَّعَف المدخن للثياب
أرادَ بذاك طُردي أو ذهابي
فقلتُ له إذا اتسخت ثيابي

فداعبني بألفاظٍ عذابٍ
فعدنَ له كَرِنَعانِ الشبابِ
سواداً لونه لون الخضاب
فجدت له بتمسيك الثياب
فجاوبني إذا اتسخت ثيابي
فلم يُكْنَى الوصيُّ أبا تراب

بأكرمٍ من مَوْلَى تمشَى إلى عبدٍ
أعيزك من تعليق قلبك بالوعد
يدور بأفلاك المسرة والسعد
ولحوراً على تعضيض ثفاحه الخد

إلى أن طَفِقتم بين لاهٍ وضاحكٍ
وما بي دخول النار بي طَنَزُ مالك

وأناس جَفَّوا وهم حُضَّارُ
ثم مالوا وجاوروا ثم جاروا
يتجنُّوا لم يحسن الاعتذارُ

لشرب المُدام وعَرْفَ القِيانِ
لبثَ الهموم وشكوى الزمان

غابوا وما زودوني غير تثيرٍ
ولا انقضت حاجة في نفس يعقوب

وقلت: احمرارُ العين يُخبر عن وجدي
سَرَقَتْ بعينيك التوردة من خدي

أَمِثُّهُ إِنْ لَمْ تَكُن تُرِدْهُ
يداك في القُرْش لم تجده
قلت: كذا وجدت الأول، وهو لحن، والأولى أن يكون: أمته إن كنت لم ترده.

فكانا هلالين عند النَّظَرِ
هلالَ الدُّجى من هلال البَشَرِ
وما راعني من سواد الشعر
وكنْتُ أَظُنُّ الحبيبَ القَمَرِ

دلالةً باطنيةً ظاهِرةً
نُظْفَةُ رَجَسٍ في حشا عَاهِرَةٍ

وَصُدْغَاكِ مِسْكَ أَمْ عِذَاؤُكَ عَنِبرُ
فما ضرنا البدر الذي ليس يقمر
من الدهر إلا خِلْتُهَا لَكَ تَنْظُرُ
ولكنَّهَا وَذَقُّ غَدَتِ تَتَحَدَّرُ

سن والمَحَاجِرُ في المَعَاجِرُ

وكان الصديق يزور الصديق
فصار الصديق يزور الصديق

وقال: [من البسيط]

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ أَحْبَاباً جُسِدتْ بِهِمْ
بانوا ولم يقضَ زَيْدٌ مِنْهُمْ وَطَرَا

وقال: [من الطويل]

شَكُوْتُ إِلَى إلفي سُهادي وَعَبْرَتِي
فَقَالَ: مُحَالٌ مَا ادَّعَيْتَ وَإِنَّمَا

وقال: [من مخرج البسيط]

عَبْدُكَ أَمْرَضَتْهُ فُعْدُهُ
قد ذاب لو فَتَشَشَّتْ عَلَيْهِ

وقال: [من المتقارب]

رَأَيْتُ الْهَلَالَ وَوَجَةَ الْحَبِيبِ
فَلَمْ أَدِرْ مِنْ حَيْرَتِي فِيهِمَا
فَلَوْلَا التَّوَرَّدُ فِي الْوَجْنَتَيْنِ
لَكُنْتُ أَظُنُّ الْهَلَالَ الْحَبِيبَ

وقال: [من السريع]

حُبَّ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ
تُخْبِرُ عَنْ مُبْغِضِهِ أَنَّهُ

وقال: [من الطويل]

أَخَذَاكَ وَزَدَ أَمْ ثَنِيَاكَ جَوْهَرُ
وَأَقَمَرْتَ يَا بَدَرَ الْمَلَاةِ كُلِّهَا
وَمَا نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَى الشَّمْسِ سَاعَةً
وَمَا دَمَعَتِي تِلْكَ الَّتِي قَدْ تَحَدَّرَتْ

وقال: [من الكامل المرفل]

لَهْفِي عَلَى تِلْكَ الْمَحَا

وَحَوَاجِبِ كَقَوَادِمِ الْ—
أَمْضَى وَأَنْقَذُ فِي الْقُلُوبِ

وقال: [من المتقارب]

وَذِي فُطْنَةٍ نَكُتُهُ فِي اسْتِهِ
فَقُلْتُ لَهُ: أَغْصِرْ فَنَادَى:
فَقُلْتُ: لَكَ الْوَيْلُ مِنْ أَحْمَقِي

وقال: [من الطويل]

يَكُمُ غَفْلَةٌ مِمَّا بَنَّا مِنْ هَوَاكُمُ
وَيَا رَبُّ سَهْمٍ قَدْ أَصَابَ مَقَاتِلًا

وقال: [من البسيط]

نَعَمْ أَقُولُ لَوْ أَنَّ الْقَوْلَ مَقْبُولُ
لَيْسَ السَّلَامُ بِشَافِي الْقَلْبَ مِنْ دَفِّ
وَلَيْسَ يَرْضَى مُجِبُّ عَنْ أَحَبَّتِهِ

وقال: [من المنسرح]

يَا قَمْرًا صَارَ حُسْنُهُ عِلْمًا
قَاسَمَتْ بَدَرَ الدَّجَى مَحَاسِنَهُ
لَوْ كَانَ فِي جَاهِلِيَّةٍ سَلَفَتْ

وتوفي الخبز أَرْبَعِينَ سَنَةً سَبْعَ عَشْرَةَ وَثَلَاثِينَ.

١٦ - «أبو الحسن السَّامَانِي»^(١) نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أسد بن سامان الملك أبو الحسن صاحب ما وراء النهر، كان ملكاً رفيع العِمداء وإِرِي الزُّنَاد، بقي في الملك ثلاثين سنة، وقام في الملك بعده ولده أبو محمد نُوح وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في مكانه من هذا الحرف، وتوفي الملك أبو الحسن سنة إحدى وثلثين وثلثمائة.

١٧ - «الحافظ نَصْرَك»^(٢) نصر بن أحمد الكِندي البغدادي الحافظ المعروف بنصرَك بالكاف، من أئمة الحديث، صَنَّفَ المُسْنَدَ، وتوفي في حدود الثلاثمائة.

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٢٣١/٢) و«اللباب» (٥٢٣/١) و«تاريخ ابن خلدون» (٣٣٦/٤) و«تاريخ الإسلام» (٣٣١ - ٣٤٠) و«الأعلام» للزركلي (٢١/٨).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٩٣/١٣) و«تذكرة الحفاظ» (٢٢٣/٢)، و«البداية والنهاية» (١٠١/١١).

خُطَّافٌ فِي خَلْقِ الْأَبَاجِرِ
بِ مِنْ الْخَنَاجِرِ فِي الْخَنَاجِرِ

عَلَى غَيْرِ وَغَدٍ بِمِثْلِ الْكَتِفِ
لَحَنَتْ لِقَوْلِكَ أَعْصِرْ بَفَتْحِ الْأَلِفِ
فَقَالَ: وَأَحْمَقُ لَا يَنْصَرِفُ

فِيَا عَجَبًا مِنْ قَاتِلٍ وَهُوَ غَافِلُ
وَلَمْ يَذَرِ رَبُّ السَّهْمِ مَا السَّهْمُ فَاعِلُ

طَالَ الْهَوَى وَتَمَادَى الْقَالُ وَالْقِيلُ
مَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ لَمَسٌ وَتَقْبِيلُ
حَتَّى يَفُوزَ بِمَا ضَمَّ السَّرَاوِيلُ

قَتَلْتَ خَلْقًا وَمَا سَفَكْتَ دَمًا
وَأَزْدَدْتَ ظَرْفًا وَمُضْحَكًا وَقَمَا
صُورَ يَمْثَالُ حُسْنِهِ صَنَمًا

نجم الدين الواعظ

نصرُ بنُ إسفنديار نجمُ الدين البغدادي الواعظ، كان ظريفاً حسنَ الأخلاق، عنده مشاركةٌ في فنون، أقام بدمشق، وكان على كلامه في الوعظ رَوْقٌ، توفي بدمشق في شهر رجب سنة ست وسبعين وستمائة، هكذا رأيْتُ ابن الصُّقاعي ذكره وقال نصر، وقال الشيخ شمس الدين: علي بن إسفنديار، والظاهر أنَّ اسمه علي، وقد تقدم في حرف العين في مكانه.

١٨ - «السُّلمي»^(١) نصر بن حجاج بن علاط بن خالد بن نُؤيرة السُّلمي، ثمَّ البَهْزي، تقدّم ذكر والده في حرف الحاء في مكانه، قيل: إنَّ الفارعة أم الحجاج، كانت تحت المغيرة ابن شعبة، فطاف ليلة في المدينة عمرُ بن الخطاب، رضي الله عنه، فسمعها تنشد في خدرها: [من البسيط]

هل من سبيلٍ إلى خمر فأشربُها أو من سبيلٍ إلى نصرٍ بن حجاج
فقال عمر: لا أرى معي في المدينة رجلاً تهتف به العواتق في خدورها، علي بنصر بن حجاج، فأُتِيَ به، فإذا هو أحسن الناس وجهاً وأحسنهم شِعْراً، فقال عمر رضي الله عنه: عزيمةٌ من أمير المؤمنين ليأخذنَّ من شعرك، فأخذ من شعره، فخرج له وجنتان كأنهما شقَّتَا قمر، فقال: أعتَم، فاعتَم، ففتن الناس بعينه، فقال عمر رضي الله عنه: واللَّهِ لا تُساكني ببلدة أنا فيها، قال: يا أمير المؤمنين ما ذنبي؟ قال: هو ما أقول لك، وسيّره إلى البصرة، فسار إليها ونزل على مجاشع بن مسعود، فعشق امرأته شَمِيلَةَ. وكان مجاشع أُمَيّاً ونصر وشميلة كاتبين، فكتب نصر على الأرض بحضرة مجاشع: إني قد أحبيتك حبّاً لو كان فوقك لأظلك ولو كان تحتك لأظلك، فكتبت شميلة: وأنا، فقال مجاشع: ما كتبت وكتب؟ فقالت: كتب كم تحلب ناقتكم وتغل أرضكم، فكتبت وأنا، فقال: ما هذا لذاك بطبقي، وكفاً على الكتابة جفنة وأتى بمن قرأها فقال لنصر: ما سيرك عمر لخير، قم فإن وراءك أوسع لك، فنهض خجلاً إلى منزل السُّلميين، فضني من حب شميلة، فبلغ مجاشعاً فعاده، فوجده بالياً لما به، فقال لشميلة: قومي إليه فمرّضيه ففعلت، وضمته إلى صدرها، فعادت قواه فقال بعض العُوداد: قاتل الله الأعشى كأنه شهد أمرهما فقال: [من السريع]

لو أسندت مَيِّتاً إلى صدرها عاد ولم يُنقل إلى قابر
فلما فارقه عاد إلى مرضه ولم يزل يتردّد فيه حتى مات فقال أهل البصرة: أدنّف من الممتني، فذهبت مثلاً، وقيل: إنّه بقي إلى أن مات عمر رضي الله عنه، وركب راحلته وأتى

(١) انظر ترجمته في «رغبة الأمل» (١٣٩/٥ - ١٤٠) و«الأعلام» للزركلي (٢٢/٨).

المدينة والله أعلم، وكتب نصرٌ إلى عمر بعد حَوْلٍ: [من الطويل]

لعمري لئن سَيَّرْتَنِي إِنَّ حُرْمَتِي
وما نلتُ ذنباً غير ظَنٍّ ظَنَنْتَهُ
إِنْ غَنَّتِ الحَوَاءَ لَيْلاً بِمُنِيَّةٍ
حَقَّقْتُ بِي الظَّنَّ الذي ليس بعده
فأصبحت منفياً على غير رِيبة
ويمنعني مما تظُنُّ تَكْرَمِي
ويمنعها مما ظننتَ صلاتُها
فهاتان حالانا فهل أنتَ راجعي
وقالت المرأة: [من البسيط]

قُلْ للإمام الذي تُخْشَى بُوادرُهُ
إني عَنَيْتُ أبا حفصٍ بغيرهما
إِنَّ الهَوَى زَمَهُ التَّقْوَى فحُبُّسُهُ
ما مُنِيَّةٌ لم أَرُبْ فيها بضائِرُهُ
لا تجعلِ الظَّنَّ حقّاً أَنْ تَبَيَّنَهُ
ما لِي للخمر أو نصر بن حَجَّاجٍ
شَرِبَ الحليبَ وطَرَفَ فاتِرِ ساجٍ
حَتَّى أَقَرَّ بِالْجَامِ وإِسراجٍ
والناسُ من هالكٍ فيها ومن ناجٍ
إِنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُ الخائفِ الراجي

نصر بن الحسن

١٩ - «التَّنْكُتِي»^(١) نَصْرُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ أَبُو اللَّيْثِ وَأَبُو الْفَتْحِ التَّرْكِي
التَّنْكُتِي - بالتاء ثالثة الحروف والنون والكاف والتاء ثالثة الحروف - الشاشي، نزيل سَمَرْقَنْدَ،
وَتَنَكَّتْ بَلَدٌ عِنْدَ الشَّاشِ، رَحَلَ فِي كِبَرِهِ، وَسَمِعَ «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» بَنِيْسَابُورَ مِنْ عَبْدِ الْغَافِرِ،
وَحَدَّثَ، وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ، وَتَوَفَّى سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

٢٠ - «النُّمَيْرِي الشَّاعِرُ»^(٢) نَصْرُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ جَوْشَنَ بْنِ مَنْصُورَ بْنِ حَمِيدٍ، يَتَّصِلُ
بِمُضَرِّ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعْدَ بْنِ عَدْنَانَ، أَبُو الْمَرْهَفِ النُّمَيْرِي الضَّرِيرُ الشَّاعِرُ، قَدِمَ بَغْدَادَ وَسَكَنَهَا إِلَى
حِينَ وَفَاتِهِ سَنَةَ ثَمَانَ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْمَجِيدَ وَتَفَقَّهَ لِابْنِ حَنْبَلٍ وَسَمِعَ مِنْ
الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي الْأَنْصَارِيِّ وَأَبِي الْبَرَكَاتِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الْمُبَارَكِ

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٤٨١ - ٤٩٠) (١٩٢)، و«شذرات الذهب» (٣/٣٧٩).

(٢) انظر ترجمته في «البداءة والنهاية» (٣٥٣/١٢) و«الروضتين» (٢/٢١١)، و«النجوم الزاهرة» (٦/١١٨) و«مرآة
الزمان» (٨/٤٢١)، و«الأعلام» لابن قاضي شُهْبَةَ «الأعلام للزركلي» (٨/٢٩).

الأنماطي وأبي الفضل محمد بن ناصر وغيرهم، وقرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي، ومدح الخلفاء والأكابر، وحدث، وكان زاهداً ورعاً، وكان كثير الانقطاع إلى الوزير ابن هبيرة، ومن شعره: [من الوافر]

ثُرَى يَتَأَلَّفُ الشُّمْلُ الصَّدِيعُ وَأَمَّنْ مِنْ زَمَانِي مَا يَرُوعُ
وَتَأْنَسُ بَعْدَ وَحْشَتِنَا بِنَجْدٍ مَنَازِلُنَا الْقَدِيمَةُ وَالرَّبُوعُ
ذَكَرْتُ بِأَيْمَنِ الْعَلَمِينَ عَصراً مَضَى وَالشُّمْلُ مَلَتْنِمُ جَمِيعُ
فَلَمْ أَمْلِكْ لِدَمْعِي رَدَّ غَرْبٍ وَعِنْدَ الشُّوقِ تَعْصِيكَ الدَّمُوعُ
يَنَازِعُنِي إِلَى خَنْسَاءِ قَلْبِي وَدُونَ لِقَائِهَا بِلَدِّ شَسُوعُ
وَأَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَى فَوَادِي إِذَا مَا أَنْجَدَ الْبَرْقُ اللَّمُوعُ
لَقَدْ حُمِلْتُ مِنْ طَوْلِ الثَّنَائِي عَنِ الْأَحْبَابِ مَا لَا أَسْتَطِيعُ
ومنه: [من الكامل المرفل]

مَا فِي قِبَائِلِ عَامِرٍ مِنْ مُغْلَمِ الطَّرَفِينَ غَيْرِي
خَالِي زَعِيمُ عُبَادَةٍ وَأَبِي زَعِيمِ بَنِي ثَمِيرِ
ومنه: [من الطويل]

أَحَبُّ عَلِيّاً وَالْبَثُولَ وَوُلْدَهَا وَلَا أَجْحَدُ الشَّيْخِينَ فَضْلَ التَّقْدَمِ
وَأَبْرَأُ مِمَّنْ نَالَ عَثْمَانَ بِالْأَذَى كَمَا أَتَبَرَأُ مِنْ وَلَاءِ ابْنِ مُلْجَمِ
وَيُعْجِبُنِي أَهْلُ الْحَدِيثِ لَصِدْقِهِمْ فَلَسْتُ إِلَى قَوْمِ سِوَاهِمِ بِمُنْتَمِي

٢١ - «ابن شقاقا الموصلي»^(١) نصر بن الحسين بن بكير أبو القاسم الرُّبَيعِي الحنفي المعروف بابن شقاقا - بشين معجمة وقافين وألفين - الموصلي، نزل أواناً وتولّى بها القضاء، وكان فقيهاً فَرَضِيّاً، يذهب إلى الاعتزال، وفيه أدب، وكان من أحسن الناس نادرة، وحدث باليسير عن محمد بن صدقة بن الحسين الموصلي وغيره وتوفي^(٢).

٢٢ - «ابن الخبازة المقرئ»^(٣) نصر بن الحسين أبو القاسم المقرئ المعروف بابن الخبازة، قرأ بالروايات على الشريف عبد القاهر بن عبد السلام المكي ويحيى بن أحمد بن السبّيتي وأبي الخطاب علي بن عبد الرحمن بن الجراح وأبي منصور محمد بن أحمد بن علي الخياط، وسمع من النقيب طراد الزينبي عبد القادر بن محمد بن يوسف وأبي الحسن علي بن

(١) لم أشر على مصادر ترجمته.

(٢) هكذا العبارة في الأصل يوجد فيها نقص.

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٣١ - ٥٤٠).

الحسين بن أيّوب، وحدث وأقرأ القرآن، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

٢٣ - «صاحب سجستان»^(١) نصر بن خَلَفِ السلطان أبو الفضل صاحب سجستان، قال ابن الأثير: عُمَرُ مائة سنة وملك ثمانين سنة، قال الشيخ شمس الدين: لا أعلم أحداً في الإسلام بقي في الملك هذه المدة غيره، وتولّى بعده ولده أبو الفتح أحمد بن نصر شمس الدين، وكان أبو الفضل ملكاً عادلاً عفيفاً عن رعيته، له آثار حسنة ونُصْرَةٌ للسلطان سَنَجَر في غير موقف، وتوفي سنة تسع وخمسين وخمسمائة.

٢٤ - «قاضي نيسابور»^(٢) نصر بن زياد الفقيه النيسابوري قاضي نيسابور، تفقه على محمد بن الحسن، وتأدّب على النضر بن شميل، وكان كوفي المذهب، وولي قضاء نيسابور بِضْعَ عشرة سنة، وتوفي سنة ست وثلاثين ومائتين، كان يحيي الليل ويصوم الخميس والاثني والجمعة، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقول: لولا هذا لم أتلّس لهم بعجلٍ لكثني إذا لم أَلِ القضاء لم أقدر على ذلك.

نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ

٢٥ - «الأمير متولي خراسان»^(٣) نصر بن سَيَّار الأمير أبو اللَّيث المروزي متولّي خراسان لمروان الحمار، روى عن عكرمة وأبي الزُّبَيْر، وخطب بنيسابور غير مرّة لما قدمها، خرج عليه أبو مسلم الخراساني وحاربه فعجز عنه نصر، فاستصرخ بمروان غير مرة، بعد عن إنجاده واشتغل عنه باحتلال الجزيرة وأذربيجان، فتقهقر قُدَّامَ أبي مسلم، وأدركه الموت، وقيل: مرض بالريّ وحُمِلَ إلى ساوة، فمات بها سنة إحدى وثلاثين ومائة، ولي خراسان عشرة أعوام، وكان قد كتب إلى مروان لما ظهر أبو مسلم: [من الطويل] أرى جَدْعاً إن يُثْنِ لَمْ يَقْوَ رَيْضٌ عليه فبادِرْ قَبْلَ أن يُثْنِيَ الجَدْعُ فلم يجبه مروان عن كتابه، فكتب إليه ثانياً قول أبي مريم عبد الله بن إسماعيل البجلي الكوفي:

أرى خَلَلَ الرَّمَادِ وَمَيْضَ جَنْمٍ

الآيات التي تقدّم ذكرها في ترجمة أبي مسلم الخراساني، فأجابه بما تقدّم في ترجمة

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (١٨٨/٤) و«مرآة الجنان» (٣/٣٤٢) و«تاريخ الإسلام» (٥٥١ - ٥٦٠) (٢٩٤) و«الأعلام» للزركلي (٢٢/٨).

(٢) انظر ترجمته في «الكامل» لابن الأثير (١٤٨/٥) و«البيان والتبيين» (٢٨/١) و«خزانة البغدادي» (١/٣٢٦) و«تاريخ ابن خلدون» (٣/١٢٥).

(٣) انظر ترجمته في «الطبقات السنية» (برقم: ٢٥٩١) و«الجواهر المضية» (٣/٥٣٧) و«المشبه» (٢٦٤).

أبي مسلم، فلما يثس نصر بن سيار من مروان هرب فكان ما كان.

٢٦ - «الكناني الهروي الحنفي»^(١) نصر بن سيار بن صاعد بن سيار شرف الدين أبو الفتح الكناني الهروي القاضي الحنفي من بيت القضاء والحكمة والرواية، كان خبيراً بالمذهب سمع الكثير، وكان أسند من بقي بخراسان، وتوفي سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.

٢٧ - «القاضي أبو الفتح الأزدي»^(٢) نصر بن سيار القاضي أبو الفتح الأزدي الهروي، قال البخارزي: له شعرٌ كاسم أبيه بخوافر الإجادة سيار وبقوادم الإصابة طيار، تنكرت الحال بينه وبين الأمير بيغو، فساد ظنه فيه وأمر بنقله إلى سجستان معتقلاً مع وزيره مسعود بن محمد بن سهل، فأحسن منه المتوكلون الاحتياي في التملس من أيديهم، فعمد له بعض مرّة أولئك الشياطين وعلقوه في سوق أسفزار من بعض الأساطين، فجف ريقه واختصر طريقه وتفرق عنه فريقه، وترك بها مخنوقاً ينوح الفضل منه على أسد في جيده حبل من مسد، وقد أحاطت المخنقة منه بملعب الكرم وتدلّى كما يتدلّى العنقود من عريش الكرم رحمه الله، رحمة الله ورضوانه على ذلك الجسد بل على ذلك الأسد، وأورد له: [من البسيط]

للمُحْسِنِينَ نَصِيبٌ مِنْ مَدَائِحِنَا وَلِلْحَسَنِانِ نَصِيبٌ مِنْ قَوَافِينَا
نُطْرِي أَبَا الْفَتْحِ مَسْعُوداً وَقَدْ رُفِعَتْ فِي كُلِّ وَادٍ وَنَادٍ نَارُ مُطَرِينَا
ومن شعره: [من المتقارب]

بِنَفْسِي أَغْيَدَ أَلْحَاطِهِ يَمْهَدُ لِي فِي الذُّنُوبِ الرُّخْصَ
يَشْقُقُ قَلْبِي إِذَا مَا شَدَا وَيُزَقِّصُ قَلْبِي إِذَا مَا رَقَّصَ
ومنه: [من الخفيف]

يَا لَيْلَةً ضَمَّنَا عِنَاقَ وَلَقُنَا تَخْتَهَا التَّزَامَ
مَا لِي سِوَى وَجَنَّتِيهِ وَزَدَ وَلَا سِوَى رِيقِهِ مُدَامَ
نَابَتْ إِلَيْنَا بِهَا اللَّيَالِي فَذُمَّهَا بَعْدَ ذَا حَرَامَ

ومنه: [من الخفيف]

رُبَّ لَيْلٍ كَشَفَرِ لَيْلَى سَوَاداً شَقَّ جِلْبَابَهَا عَلَى الْأَرْضِ نَارَ
فَتَرَى الْأَرْضَ كَالسَّمَاءِ فَكُلُّ قَدْ تَجَلَّى خِلَالَهَا أَنْوَارَ
بِشَرَارٍ كَأَنَّهُنَّ نَجُومٌ وَنَجُومٌ كَأَنَّهُنَّ شَرَارَ

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٤/٢٤٤) و«تاريخ الإسلام» (٥٧١ - ٥٨٠).

(٢) انظر ترجمته في «دمية القصر» (٢/٢٧٤).

ومنه : [من الكامل]

وبدا لنا بدرُ الدُّجى والليلُ قد
غَطَّى الكسوفُ عليه إلا لُمنعةً

شَمِلَ الأنامَ بفاضلِ الجَلَبابِ
فكأثها حسناء تحتِ نِقابِ

ومنه في تَفَاحة معضوذة : [من الكامل]

تُفَاحَةٌ قد عَضَّها قَمَرٌ
وكانَ عَضُّته مُمَسَّكةً

عَمَدًا ومَسَّك مَوْضِعَ العَضَّةِ
صُدَّعَ أحاطَ بوجئَةٍ غَضَّةِ

كأثها نُونانٍ قد كُتِّبا
بالمِسكِ في كُرَّةٍ من الفِضَّةِ

ومنه : [من المجتث]

وليلةٍ سامِحتُني
بِثْنانٍ صيغُ دُجَاهَا

بها نوائِبُ دَهْرِي
فَتَلَّكَ ذائِبُ جَمَرِ

ما بينَ خَمَرٍ وَجَمَرِ
وذاك جامدٌ خَمَرِ

قلت : هو مثل قول الآخر : [من السريع]

الخمرُ تَفَاحُ جرى ذائِباً
فاشربَ على جامدٍ ذا ذوبِ

كذلك التَفَاحُ خمرٌ جَمَدُ
ذا ولا تَدْعُ لَذَّةَ يومٍ لِعَدِ

ومن شعر نصر بن سيار في وصف النار : [من الكامل]

لها شَرَرٌ مثلُ النجومِ تطايرَتْ
فمَرَّتْ دنانيرُ وجاءت دراهمُ

ومنه في رَمَانةٍ سوداء : [من الرجز]

وشادِنِ ناولَني بَغُتْجِ
عُضْنِ على دِغَصٍ نَقاً مُرتَجِ

ظَلَبِي فِراشٍ وهَزَنِرِ سَرْجِ
رُمانَةٌ سوداءُ قَبْلَ التُّضَجِ

كثُذِي بِكُحْرِ من بَناتِ الزُّنْجِ

ومنه [مجزوء السريع]

ونَزَجَسِ عَادِرَني
كَطَبَقِ من فِضَّةِ

ما بينَ عُجْبٍ وَعَجَبِ
عليه كَأْسٌ من دَهَبِ

٢٨ - «الأمير أبو المظفر»^(١) نصر بن سُبُكْتِكِين الأمير أبو المظفر بن ناصر الدولة، أخو

السلطان محمود المقدم الذكر، صاحب الأئمة، سمع من الحاكم أبي عبد الله، وبنى المدرسة
السَّعِيدِيَّة، ووقف عليها الأوقاف في نيسابور، توفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

(١) ذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٩٢/١٧).

٢٩ - «الشيخ المنبجي المشهور»^(١) نصر بن سلمان بن عمر الشيخ الإمام القدوة المقرئ المحدث النحوي الزاهد العابد القانت الرباني بقية السلف المنبجي، نزيل القاهرة وشيخها، ولد سنة ثمان وثلاثين وستمائة بمنيح وتوفي سنة تسع عشرة وسبعمائة، وسمع بخلب من إبراهيم ابن خليل وبمصر من الكمال الضرير، وتلا عليه بعدة كتب وعلى الكمال بن فارس، وتصدّر في أيام مشايخه وشارك في العلوم وتفتن، ثم إنّه تعبد وانقطع وتردّد إليه الكبار، وكان يهرب منهم وارتفع ذكره جداً في دولة تلميذه الجاشنكير، وكان يؤذي الشيخ تقي الدين بن تيمية، قال ابن أخته الحافظ عبد الكريم: ما دخلت عليه قط إلاّ وجّدته مشغولاً بما ينفعه في آخرته، وكان يتغالى في ابن عربي ولا يخوض في مُزمناته، قال الشيخ شمس الدين: ولقد جلست معه بزايوته وأعجبني سَمْتُهُ وعبادته.

٣٠ - «الليثي النحوي»^(٢) نصر بن عاصم الليثي، كان فقيهاً عالماً بالعربية، قرأ القرآن على أبي الأسود، وأبو الأسود قرأ على علي بن أبي طالب، وكان يُسند إلى علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، في القرآن والنحو، وتوفي سنة تسع وثمانين للهجرة في أيام الوليد بن عبد الملك، وقال ابن سلام: أخذ نصر بن عاصم النحو عن يحيى بن يغمّر العدواني، وله كتاب في العربية، وقال غيره: أخذ عنه أبو عمرو بن العلاء والناس، وكان على رأي الخوارج، ثم تركهم وقال: [من الكامل]

فَارَقْتُ نَجْدَةَ وَالَّذِينَ تَزَرَّقُوا وَابْنَ الزُّبَيْرِ وَشِيعَةَ الْكَذَّابِ
وَهَوَى النِّجَارِيِّينَ قَدْ فَارَقْتُهُمْ وَعَطِيَّةَ الْمُتَجَبَّرِ الْمُرتَابِ
وَالصُّفْرَ الْأَذَانَ الَّذِينَ تَخَيَّرُوا دِيناً بِلَا نَفْدٍ وَلَا بَكْتَابِ

وقال أبو داود السجستاني وغيره: هو أول من وضع النحو، وروى عن مالك بن الحويرث وأبي بكره الثقفي، وروى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة.

٣١ - «قاتل الظافر والعاقل العبيدي»^(٣) نصر بن عباس بن أبي الفتح بن يحيى بن تميم ابن المعز بن باديس، تقدم ذكر أبيه أبي الفضل عباس في مكانه وفيه طرف من ذكر ولده هذا، ونصر هذا هو الذي قتل العادل علي بن السلار وزير الظافر ودسه أبوه أيضاً على أن قتل الظافر إسماعيل بن عبد المجيد العبيدي، وكان نصرٌ مليح الوجه وكان الظافر يحبه ويتعشقه ويميل

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٥٢/٦) و«معركة القراء» للذهبي (٧٣٤/٢) و«أعيان العصر» (٢٩٩/٣).

(٢) انظر ترجمته في «طبقات النحويين» للزبيدي (٢١/٢) و«إرشاد الأريب» لياقوت (٢١٠/٧) و«بغية الوعاة» (٤٠٣) و«معجم الأدباء» (٢٧٤٩/٦).

(٣) ذكره الإمام الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢٠٦/١٥).

إليه، فقال له أبوه عباس: قد اسودَّ عرضنا بالظافر فاقتله، فقتله على ما هو مذكور في ترجمة الظافر، وولده الفائز عيسى. ولما حضر الصالح رُزِيك من مُنية بني خَصِيب هرب عباس وولده نصر وأسامة بن منقذ، فخرج الفرنج من عسقلان عليهم وقتلوا عباساً وجَهَّزوا نصراً إلى القاهرة في قفص حديد، فضرب بالسياط وقطعت يده اليمنى وقَرَض جسمه بالمقاريض وصُلب على باب زويلة، ثم إنه أُحرقت جثته، وأمره مُستوفى في ترجمة العادل علي بن السلار والفائز عيسى بن إسماعيل، فليُطلب هناك، وكان قتله سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.

نصر بن عبد الله

٣٢ - «تاج الرؤساء الرَّحبي الكاتب»^(١) نصر بن عبد الله بن نصر بن الخلال أبو منصور الكاتب المعروف بتاج الرؤساء من أهل رحبة مالك بن طوق، وهو ابن أخت سعد الله بن صاعد الرحبي، مضى هو وخاله إلى مصر وحصل له هناك مالٌ جَمٌّ، وتنقلت به الأحوال في الأسفار، وخدم أصحاب الأطراف كتاج الدولة تُتَش وشرف الدولة مسلم بن قريش وقسيم الدولة أفسنقر صاحب حلب وغيرهم، وقدم بغداد، ولما قدم بركيازوق ردَّ إليه الاستيفاء وخرج معه إلى الجبل، ولما كُسر عاد إلى بغداد وولي الإشراف بديوان الزمام النظر به، ثم عُرِّل وقبض عليه سنة ست وتسعين وأربعمائة.

٣٣ - «الواعظ القُراني»^(٢) نصر بن عبد الجبار بن عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم أبو منصور، الواعظ المعروف بالقرائي، من أهل قزوين، من أولاد الأئمة، ذكر أن جدَّه إبراهيم قعد في صومعة بقزوين تسمَّى القرائي، سمع بقزوين أبا يَغْلَى الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي وأبا بكر أحمد بن خضر إمام جامع قزوين وأبا منصور الطيّب بن محمد بن الحسن الطيبي، وسمع ببغداد الحسن بن علي الجوهري ومحمد بن أحمد بن محمد بن حسن بن حسن بن الحسين بن علي بن الفتح العُشاري وغيرهم، وكان واعظاً صدوقاً، وهو محدث بن محدث بن محدث بن محدث خمسة، وبيتهم بقزوين كبيت بني مندة وبني اللَّبناني وبني البغدادي بإصْبَهان وبيت بني السمعاني بمرّ، قال ابن النُّجَّار: ولا أعرف لهم سادساً سوى بني بقي بالأندلس، ومولده سنة خمس وعشرين وأربعمائة.

٣٤ - «الإسكندري النحوي»^(٣) تضر بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن علي بن الحسين

(١) لم أعثر على مصادر ترجمته.

(٢) لم أعثر على مصادر ترجمته.

(٣) انظر ترجمته في «بغية الوعاة» (٤٠٣) و«خريد القصر» (٢٢٥/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢٤/٨).

ابن زياد بن عبد القوي بن عامر بن محمد بن جعفر بن أشعث بن يزيد بن حاتم بن حمل بن بدر الفزاري أبو الفتح الإسكندري النحوي، كان شاباً فاضلاً ذكياً له معرفة تامة بالأدب، وصنف كتاباً في أسماء البلدان والأمكنة والجبال والمياه كبيراً مليحاً في معناه، وقدم بغداد بعد الستين وخمسائة، وسمع بها من شيوخ ذلك الوقت وجالس العلماء وحدث بشيء يسير عن الحافظ أبي القاسم ابن عساكر وهو يومئذ حيٌ بدمشق، ودخل إصبهان، قال ابن النجار: وأظنه توفي هناك.

ومن شعره: [من الطويل]

أَقْلَبُ كُتُباً طالما قد جمعْتُها وأفَتَيْتُ فيها العَيْنَ والعَيْنَ واليَدَا
وأصْبَحْتُ ذا ضَنْبٍ بها وتمسُكٍ لعلمي بما قد صُغْتُ فيها مُنْضَداً
وأحْذَرُ جَهْدِي أن تُنالَ بنائِلُ مُبِينِ وأن يَغْتالها غائِلُ الرَّدَى
وأَعْلَمُ حقاً أنني لستُ باقياً فيا ليت شعري من يُقْلِبُها غداً

٣٥ - «الحنفي البغدادي»^(١) نصر بن عبد الرحمن بن عبد السلام بن الحسن بن اللمغاني أبو الفتح الفقيه الحنفي، البغدادي، كان فقيهاً فاضلاً حسن المعرفة بالمذهب جيد الكلام في مسائل الخلاف، متديناً صالحاً كثير العبادة، حدث باليسير وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسائة.

٣٦ - «قاضي القضاة أبو صالح الجبلي»^(٢) نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر بن أبي صالح أبو صالح الجبلي عماد الدين البغدادي الشافعي، تفقه في صباه، ثم صحب محمد بن علي الثوقاني الفقيه الشافعي، وقرأ عليه الخلاف والأصول وبرع في ذلك، وتولى التدريس بمدرسة جده بباب الأرج وبالمدرسة الشاطبية عند باب المراتب، وبُنيت له دكة بجامع القصر للمناظرة، وعقد مجلس الوُعظ في مدرسته وكان له قبول عظيم، وأذن له في الدخول في كل جُمعة على الأمير أبي نصر محمد بن الإمام الناصر لسماع مُسند مسلم، فحصل له به أنس، فلما بويع له بالخلافة ولقب بالإمام الظاهر قلده قضاء القضاة يوم الأربعاء لثمان خلون من ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وخلع عليه السواد وقُرئ عهده في جوامع مدينة السلام الثالثة، فسار السيرة المرضية وأقام ناموس الشرع ولم يُحابِ أحداً في دين الله وكان يملئ الحديث في مجلس حكمه، ويكتب الناس عنه، ولم تغيّرهُ الولاية عن أخلاقه، وأقام

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٧١ - ٥٨٠).

(٢) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (١٦١/٥) و«ذيل طبقات الحنابلة» (١٨٩/٢ - ١٩٢) و«مرآة الجنان» (٤/٨٥).

على القضاء مدة أيام الظاهر، وتولّى المستنصر بالله، فأقرّه على ذلك أربعة أشهر وأياماً وعزله، وكان له رَسْمٌ في رجب من الصدقة الناصرية يأخذه من البدرية، فاتفق تفرقه في بعض السنين في يوم الأربعاء وكان قد توجه لزيارة قبر أحمد بن حنبل، فلما عاد من الزيارة وجد الناس قد قبضوا رسومهم وانفصلوا، وقيل: إن رسمك قد دُفِعَ إلى الحكيم ابن ثوما النصراني، فامضِ إليه، فقال: والله لا أمضي إليه ولا أطلب رِزقي من كافر، وعاد لمنزله متوكلاً على الله تعالى وقال شعراً: [من المديد]

نفس ما عَن ديننا من بَدَل فدعي الدنيا وخَلّي جَدَلِي
ما تُساوي أَتْنا نمضي إلى مُشْرِكٍ إِذْ ذاك عَيْنُ الزَّلَلِ
إِنْ يَكُنْ دَيْنٌ عَلَيْنَا فلنا خالِقٌ يَقْضِيهِ هَذَا أَمَلِي

ولم يزل ذلك الذهب عند الحكيم النصراني إلى أن مات، فأخذ من تركته وحمل إلى القاضي، ومولده سنة أربع وستين وخمسائة، ووفاته سنة ثلاث وثلاثين وستمائة، وكانت جنازته عظيمةً ودفن إلى جانب قبر أحمد بن حنبل وقيل: بل دُفِنَ معه، وتولّى ذلك الرُّعاعُ والعوامُ، وقُبِضَ على من فَعَلَ ذلك وعوقب وحُبِسَ، ونُبِشَ ليلاً ونقل من موضعه بعد أيام وعُقِيَ قبره ولم يُعَلَمَ أين دُفِنَ.

نصر بن علي

٣٧ - «قَبْرِ الكَاتِبِ»^(١) نصر بن علي بن أحمد بن محمد بن الناقد أبو طالب الكاتب، المعروف بقنبر البغدادي، كان من الأعيان الأمثل، تولّى أعمال الحالص مدةً، فظهرت كفايته، فوُلِّيَ حاجباً بالباب النوبي والنظر في المظالم وإقامة الحدود، ثم إنه عُزِلَ ووُلِّيَ الصدريّة والنظر في المخزن، ثُمَّ وليهما بديوان الزمام، ثم عزل، ثم إنه أُعيد إلى الصدريّة والنظر بالمخزن وخُلِعَ عليه، ولم يزل على ذلك إلى أن توفي سنة اثنتين وتسعين وخمسائة، ولم يكن محمود السيرة، وكان سَفَاكاً للدماء، وأخذ الأموال وانتهاك الحُرَمَ، وكان رافضياً وهو أول من سنّ الظلم ببغداد، ولم تظهر جنازته.

٣٨ - «أَبُو الْفَتْحِ الْحَرَّانِي»^(٢) نصر بن علي بن محمد بن هبة الله أبو الفتح الحرّاني، قال ابن التّجار: كتب عنه أبو نصر هبة الله بن علي المجلي شيئاً من شعره وغير ذلك، ومن شعره: [من الخفيف]

(١) انظر ترجمته في «ذيل الروضتين» (١٠) و«تاريخ الإسلام» (٥٩١ - ٦٠٠).

(٢) لم أعر على مصادر ترجمته.

كنت في غفلة فلما افترقنا طرح البين غفلتي في جفوني
فهي تجري دمعاً وتَمَزُّحُ حيناً ثم تجري دماً فتُدَمِّي شؤوني
وأرى فرقة الأحبَّة لا شك ستسقي المحبَّ كأس المنون

٣٩ - «أبو الفتوح الحلبي النحوي»^(١) نصر بن علي بن منصور بن الخازن أبو الفتوح النحوي من الحلة السيفية، وهو أخو علي بن علي، قديم بغداد في صباه وقرأ الأدب على أبي محمد بن عبيدة الكرخي وغيره حتى برع فيه، وسمع الحديث وقرأ الكتب الأدبية على المشايخ بجد واجتهاد وهمة عالية، وانتخب كثيراً من الأحاديث والأخبار والحكايات والأشعار بخطه، وكان حسن الأخلاق طيب المعاشرة مليح المجاورة حافظة للحكايات والأشعار، وكان عارفاً بالنحو متصدياً للأشغال فيه، يتردد إليه أبناء الأكابر ويقصدونه في بيته، قال ابن النجار: علقت عنه شيئاً في المذاكرة ولم يكن مرضياً، ولا يحتج بخطه ولا بقوله ولا بقراءته لأنه ادعى سماع أشياء ولم يسمعها ولقاء شيوخ ولم يلقيهم وإذا قرأ الحديث يعبر سطوراً لا يقرؤها ويترك حديثاً، شاهدت ذلك منه وشاهده جماعة لما قرأ مسند أحمد على أبي محمد بن أبي المجد بدار قاضي القضاة ابن الشهرزوري وأنكروا ذلك عليه وشاع واجتنب الناس السماع بقراءته، ولما رأى ذلك ترك القراءة على المشايخ وصار يسمع بقراءة غيره، وكان مع كذبه خبيث العقيدة رافضياً غالياً، توفي سنة ست مائة بالحلة.

٤٠ - «ابن مريم خطيب شيراز»^(٢) نصر بن علي بن محمد أبو عبد الله الشيرازي الفارسي الفسوي يعرف بابن مريم خطيب شيراز وأديبها وعالمها ومن يرجع إلى رأيه في الأمور الشرعية، وله «تفسير القرآن» في أربع مجلدات وقد جوده، و«شرح الإيضاح»، وكان حياً في سنة خمس وستين وخمس مائة.

٤١ - «الجهضمي»^(٣) نصر بن علي صهبان الجهضمي، كان صدوقاً، وتوفي في حدود الستين والمائة وروى له الأربعة.

٤٢ - «الحافظ الجهضمي» نصر بن علي الجهضمي البصري الحافظ، قال النسائي: ثقة، وروى الجماعة عنه، وروى النسائي عن رجل عنه وخلق، وتوفي سنة خمسين ومائتين، قدم أبو عمرو الجهضمي بغداد فروى أن النبي ﷺ أخذ بيد الحسن والحسين وقال: من أحبني

(١) لم أعثر على مصادر ترجمته.

(٢) لم أعثر على مصادر ترجمته.

(٣) ذكره الذهبي في المفتي في سرد الكنى (٤٣٤/١).

وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة، فأمر المتوكل أن يضرب ألف سوط، ظناً منه أنه رافضي، فكلمه فيه جعفر بن عبد الواحد القاضي وقال: هذا الرجل من أهل الصلاح والسنة ورددها فتركه، وقال نصر المذكور: كان لي جازٌ طفيلي فكنت إذا دُعيت إلى مدعاة ركب لركوبي، فإذا جلسنا أُكْرِم من أجلي، فأتخذ جعفر بن سليمان أمير البصرة دَعْوَةً ودعائي، فقلت في نفسي: والله لئن جاء هذا الطفيلي لأخزيته اليوم، فجاء بين يدي ودخلنا، فلما أن حضرت المائدة قلت: حدثنا دُرُست بن زياد عن أبان بن طارق عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: من مشى إلى طعام لم يُدْعَ إليه دخل سارقاً وخرج مغيراً، فقال الطفيلي: مثلك يا أبا عمرو يتكلم بهذا الكلام على مائدة الأمير وليس ههنا إلا من يظن أنك رميته بهذا الكلام، ثم لا تستحي وتروي عن دُرُست ودرست كذاب لا يُحتج بحديثه عن أبان ابن طارق وأبان كان صبيان المدينة يلعبون به ولكن أين أنت عما حدثنا به أبو عاصم النبيل عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ أنه قال: طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الثلاثة وطعام الثلاثة يكفي الأربعة، الحديث. قال نصر: فكأنني أُلْقِمْتُ حجراً، فلما خرجنا من الدار أنشد الطفيلي: [من المتقارب]

ومن ظنَّ ممن يُلاقِي الحروبَ بأن لا يُصابَ فقد ظنَّ عجزاً

٤٣ - «ابن منقذ صاحب شَنْزَر»^(١) نصر بن علي بن مُقْلَد بن منقذ، ذكره العماد الكاتب فيمن ملك شَنْزَر، وأثنى عليه وعلى نظمه وأنه ملك شَنْزَر بعد والده، وأورد له مما يدل على كرمه، وذلك أن القاضي أبا مسلمٍ وادِعاً كَتَبَ إليه وقد نَكِبَ أبياتاً، منها: [من الكامل]

هذا كتابٌ من أخِي ثِقَّةٍ يَشْكُو إِلَيْكَ نَوَائِبَ الدَّهْرِ

فأطلق له ستة آلاف دينار واعتذر، وكان يكتنى أبا المُرْهَفَ ولقبه عز الدولة. ومن شعره: [من الخفيف]

كنتُ أَسْتَعْمَلُ البياضَ من الأَمِّ شاطِئُ عُجْباً بِلِمْتِي وشَبَابِي
فأتَخَذْتُ السَّوَادَ في حالة الشَّيْءِ ب سُلُوءاً عن الصُّبَا بالتصَابِي

ولما قَدِمَ السلطان ملكشاه السلجوقي إلى الشام سَلِمَ إليه اللاذقية وأفامية وكَفَرطاب وبقيت له شَنْزَر، وتوفي في جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة بشَنْزَر، وكان ديناً خيراً.

(١) لم أعثر على مصادر ترجمته.

٤٤ - «أبو جَمْرَةَ الضُّبَيْعِي»^(١) نصر بن عمران الضُّبَيْعِي البصري أبو جمرة، أحد أئمة

العلم، روى عن ابن عباس وابن عمر وزهْدَم الجَزَمِي وعائذ بن عمرو المُزْنِي وغيرهم، وكان مضطرب الأسنان بالذهب، قال: تمتعتُ فنهاني أناس، فسألت ابن عباس: فقال: الله أكبر سنة أبي القاسم، أو قال: سنة النبي ﷺ، قال ابن سعد: ثقة، وتوفي سنة أربع وعشرين، ومائة وروى له الجماعة.

٤٥ - «نصر بن عناز الططماجي»^(٢) نصر بن عناز بن أبي القاسم أبو الفتح الجوهري

البغدادي المعروف بالططماجي، كان أديباً يقول الشعر، كتب عنه عمر بن محمد العُلَيْمي الدمشقي شيئاً من شعره بخوارزم في شهر رجب سنة تسع وأربعين وخمسمائة، وروى عنه، ومن شعره: [من البسيط]

كم تَسْتُرُ الشيب يا ذا الشيب بالكذب هيهات ما للغواني فيك من أَرْبِ
وكم تَتَّوِقُ إلى البيض الحسان وما يُجْدِي عليك المُنَى شيئاً سِوَى التعب
وكم تَحِنُّ إلى عصرٍ نَعَمَتَ به إذ أنت تقطّفه باللَّهو واللَّعب
هل بعد شيب عذار المرء من طَمَحٍ أم هل يميل إلى اللذات والطرب

٤٦ - «أبو طاهر الحلّي الشاعر»^(٣) نصر بن الفتح بن أبي المعتمر بن أسد بن الحسن

المعروف بياقلا بن أبي الخير ينتهي إلى طاهر بن الحسين الخُزَاعِي أبو طاهر الطاهري الشاعر من الحلة السيفيّة، كان شيخاً فاضلاً أديباً شاعراً، دخل الشام ومدح الملوك والأعيان، قال ابن النجار محب الدين: لقيناه بالشام غير مرة وكتبْتُ عنه شيئاً من شعره في المحرم سنة خمس وعشرين وستمائة، ومولده سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.

ومن شعره: [من الكامل]

ما بين رامةً والعقيق ديارٌ كانت وكان بها الهوى ونوارٌ
دَرَسَتْ على مرّ الزمان كأثما آثارها من رِيْطَةِ آثار
لم يبق إلا من أوارٍ ما بدتْ إلا بدا فوق القلوب أوار
عَهْدِي بها قبل الشباب وما عَدَتْ من أهلها الغادين وهي قِفار
والدهر ما صَدَعَ الجميع وظلّنا ضالُّ النقا وظباؤها السُّمار
والأرضُ قد حكّت السماء بأنجم في روضة نَجَمَتْ بها الأزهار

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٥/٢٤٣).

(٢) لم أعثر على مصادر ترجمته.

(٣) لم أعثر على مصادر ترجمته.

والطلُّ يستبكي الربيعَ جفوهه
والدَّوْحُ تهصره الصُّبا بعليها
تشدو وتنشدنا القيَّانُ مُناسِباً
فَتُصَفِّقُ الأغصانُ ما بين الغنا
وشرابنا كرمية الأعراق بل
كالتبرِ قد نُثر اللجين فويقة
راخ بها روح القلوب وبُرؤها
يغدو بها عبل الروادف
قمرٌ على غصنٍ على دعصٍ وهل
لبس العذارَ فظلَّ يُخلع دائماً
يجري غرار السيف منه إذا
وكأنَّ حُمرةً وجنتيه إذا بدا
وَزَدَ على طلعٍ وخيط بنفسج
كم شدَّ زُتاراً لديه مُسلمٌ
فسقى لِيَنالِ مَضين بهذه الـ
دِيمَ تديم الانسكاب كآثها
قلت: شعرٌ جيّدٌ منيعٌ.

٤٧ - «ابن المني الحنبلي»^(١) نصر بن فتيان بن مطهر النهرواني ناصح الدين أبو الفتح الفقيه الحنبلي المعروف بابن المني، قرأ الفقه على أبي بكر أحمد بن محمد الدينوري ولازمه حتى برع في المذهب والخلاف، وصار من الأئمة المشار إليهم في العلم والزهد، ودرس بمسجده برأس درب السيّدة، وقصده الطلبة من البلاد وتخرّج به جماعة من الفقهاء، وكان ورعاً كثير العبادة حسن السمت على منهاج السلف أضرب في آخر عمره وطرش، فكان لا يُبصر ولا يسمع، وهو يدرس الفقه إلى حين وفاته، سمع من أبي بكر عمر بن علي بن الزنف المقرئ وأبي المعالي أحمد بن علي بن طاهر وأبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحُصَيْن وأبي غالب أحمد بن الحسن بن التّناء والبارع أبي عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس وأبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي الحسن علي بن عبيد الله بن الزاغوني

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٨١ - ٥٩٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٩/ ١٩٠).

وأبي عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلّال وغيرهم، ولما مات سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة حضر جنازته خلق كثير، وتولى حفظ جنازته جماعة من الأتراك خوفاً من العوام وجعل على قبره مَلَبَنٌ من الخشب المنقوش بضمّات الصُفر والناس يتبرّكون بقبره.

٤٨ - «الأمير البويهى»^(١) أبو نصر بن فيروزجُرد الأمير بن جلال الدولة أبي طاهر بن بُويه، هو آخر من ركب الخيل من بني بويه، كان السلطان ملكشاه قد أقطعه المدائن وغيرها، فهرب والتجأ إلى سيف الدولة ابن مَزِيد، فأعرض عنه، فتنقّل في البلاد وأضمّرتُه الأرض، وعُليم في سنة تسعين وأربعمائة.

٤٩ - «أبو الليث الفرائضي الحنفي»^(٢) نصر بن القاسم أبو الليث الفرائضي الحنفي البغدادي، كان ثقة علامةً بصيراً بقراءة أبي عمرو، توفي سنة أربع عشرة وثلاثمائة.

نصر بن محمد

٥٠ - «أبو الفضل الصوفي الطوسي»^(٣) نصر بن محمد بن أحمد بن يعقوب بن منصور أبو الفضل بن أبي نصر العطار الصوفي الطوسي، كانت له فتوة ظاهرة وسخاء نفس، وكان من مشهوري المحدثين في بلده، سمع بخراسان عبد الله بن محمد الشرقي وأبا حامد بن بلال وأبا بكر محمد بن الحسين القفطان وعمر بن علي الجوهري المروزي وغيرهم، ورحل في طلب الحديث، وكتب الكثير بالعراق والجزيرة والشام ومصر، وسمع من جماعة ببغداد ودمشق ومصر وبالرملة وبحلب وبمنبج وبالس والرقّة، وكان أحد أركان الحديث، وصنّف وجمع وحَدّث سنين، ومات بالطّابَران سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة، ومات وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، ولم يخلف مثله في الحديث ولا في علوم الصوفية في اللقيّ والتقدّم.

٥١ - «ابن الصقال الطيبي المقرئ»^(٤) نصر بن محمد بن أحمد بن الصقال الطيبي أبو القاسم المقرئ البغدادي، كان تاجراً يسافر إلى خراسان وغيرها، فأثرى وكثر ماله، وقرأ بالروايات على عبد الله بن علي سبط أبي منصور الخياط وعلي المبارك بن الحسين الشهرزوري وعلى جماعة من أصحاب أبي علي الحداد بإصبهان، وسمع، قال محب الدين ابن النجار: وما علمت أنه حَدّث، وتوفي سنة ست وثمانين وخمسمائة.

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٤٨١ - ٤٩٠).

(٢) انظر ترجمته في «النجوم الزاهرة» (٢١٦/٣) و«الجواهر المضية» (١٩٦/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢٧/٨)، و«شذرات الذهب» (٣٦٩/٢).

(٣) انظر ترجمته في «النجوم الزاهرة» (١٦٦/٤)، و«تاريخ الإسلام» (٣٨١ - ٤٠٠)، و«تاريخ دمشق» (٥٥٠/١٧).

(٤) لم أعثر على مصادر لترجمته.

٥٢ - «ابن بارس الكاتب»^(١) نصر بن محمد بن أحمد بن علي بن بارس أبو الفتح الكاتب البغدادي، كان كاتباً شاعراً، جمع كتابين من منظومه، أحدهما في وصف الغلمان والآخر في وصف الجواري، قال محبّ الدين بن النّجار: رأيتُه غير مرة ولم يتفق أن أكتب عنه شيئاً، ومن شعره في غلام يعالجُ بالحجارة: [من المنسرح]

ظَنَيْتُ بدا لي في وَسْطِ حَلَقَتِهِ الدَّ عَجِبُ بالصَّخْرِ من صِنَاعَتِهِ
قلت له والعيونُ شاخصةٌ عجباً لما طاق من حِجَارَتِهِ
قلْبُك يا بدرُ من ملابسة الـ صَخْر تَعْدَاه من قَسَاوَتِهِ
ومنه في غلام يحمل عوداً ويلعب: [من السريع]

أقبل حَبِّي حاملاً عُودَهُ كأنه غصنٌ نقى في كثيب
واعجباً للدهر من صَرَفِهِ إذ يحمل اليباسَ عودَ رطيب
قلت: شعر نازل.

٥٣ - «ابن الحُضري الحافظ»^(٢) نصر بن محمد بن علي بن أبي الفرج أبو الفتح بن الحُضري الوقاياتي، أصله من همدان، قرأ بالروايات الكثيرة على أبي بكر محمد بن عبيد الله ابن الزاغوني والمبارك بن الحسن الشهرزوري وغيرهما، وقرأ الأدب وحصل منه طرفاً وطلب الحديث وجدّ فيه، وأكثر من السماع والقراءة والكتابة وأتقن وحفظ وعرف الرجال وصحب الحافظ أبا بكر الباقداري، وسمع أبا الوقت وغيره، ولم يزل يقرأ ويفيد إلى أن توفي بالمهجم في المحرم سنة تسع وعشرة وستمائة، وكان يصوم الدهر ويكثر التلاوة وجاور بمكة نيفاً وعشرين سنة، وكان يطوف في اليوم والليل سبعين أسبوعاً، وكان يصلي إماماً في مقام الحنابلة بالمسجد الحرام إلى أن ضَعُف، وكان يطوف متكئاً على عصا، وخرج في آخر عمره إلى اليمن لما اشتد القحط بمكة، فمات هناك.

٥٤ - «أبو العزّ النحوي النُّبلي»^(٣) نصر بن محمد بن مُبادر أبو العزّ النحوي النُّبلي، أديب فاضل شاعر، روى عنه ابن السمعاني، ومن شعره: [من الطويل]

هل الوجودُ إلا أن ترى العينُ مَنْزِلاً تحمّل عنه أهلُه فتبدلاً
عَقَلْنَا به غُزَرَ الدُمُوعِ وطالما عهدناه للغيْد الأوانس مَغَقِلاً

(١) عن «ذيل تاريخ بغداد».

(٢) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٨٣/٥) و«تاريخ الإسلام» (٦١١ - ٦٢٠).

(٣) انظر ترجمته في «إنباه الرواة» (٣٤٦/٣) و«خريدة القصر» (٢٤٧/١، ٤).

إِذَا نَحْنُ أَهْلُنَا بِذِكْرِهِ أَنْشَأَتْ سَحَابٌ دَمَعٌ بِالْأَسَى مُتَهَلِّلًا
وَإِنْ نَحْنُ أَلَمْنَا بِهِ انْبَعَثَ الْجَوَى تَحْمِلُنَا دَاءٌ مِنَ الْهَمِّ مُغْضِلًا

٥٥ - «ابن أبي الفنون النحوي»^(١) نصر بن محمد بن المظفر بن عبد الله أبو الفتوح البغدادي بن أبي الفنون النحوي، سكن بغداد في زمن القائم، وقرأ ببغداد على أبي محمد بن الخشاب وعبد الرحمن بن الأنباري وأبي محمد بن عبيدة وأبي الفرج بن الدبّاغ وأبي العز بن الخراساني وابن الصبغة، وقرأ اللغة على أبي الحسن بن العصار. ثم سافر عن بغداد سنة أربع وخمسين وخمسائة. ودخل ولقي فضلاءها، ثم سافر إلى مصر وسكنها إلى حين وفاته. وسمع هناك الحديث وتصدّر بها لإفادة النحو بالجامع الأزهر، وسمع من أبي القاسم البوصيري، ومولده سنة خمسين وخمسائة، وتوفي سنة ثلاثين وستمائة، ودفن بسفح المقطم، وسمع بمصر أيضاً من سعيد المأموني وغيرهما، ومدح جماعة من الملوك والوزراء، وحدث وروى عن المنذري زكي الدين، وله رسالة بدعية في الضاد والطاء ومن شعره^(٢):

٥٦ - «أبو الليث السمرقندي الحنفي»^(٣) نصر بن محمد بن إبراهيم الإمام الفقيه الحنفي أبو الليث السمرقندي، صاحب كتاب الفتاوى، توفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

٥٧ - «ابن القُبَيْطِي»^(٤) نصر بن محمد بن علي بن حمزة بن فارس أبو الفتوح بن القُبَيْطِي الحرّاني، أخو عبد العزيز من أولاد المحدثين، أسمعته عمّه حمزة بن علي في صغره من الكاتبة شُهْدَة وأبي الفتح بن شاتيل وجماعة، وحدث باليسير، ولد سنة ست وستين وخمسائة، وتوفي سنة أربع وثلاثين وستمائة وصُلِّي عليه بالمدرسة النظامية.

٥٨ - «ابن الأحمر المغربي»^(٥) نصر بن محمد بن محمد السلطان أبو الجيوش ابن السلطان ابن السلطان ابن الأحمر الأنصاري المغربي، خرج على أخيه واعتقله وتملك، وكانت دولته أربع سنين، ثم وثب عليه ابن أخيه الغالب بالله وقهره وتسلطن وقرّر أبا الجيوش أميراً بوادي آش، فدام بها نحواً من عشر سنين، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

٥٩ - «القَوَامُ النصيبي الشافعي»^(٦) نصر بن محمد بن أحمد بن عبد الباقي أبو الفتح

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٢١ - ٦٣٠).

(٢) هكذا بياض في الأصل.

(٣) انظر ترجمته في «الفواتح البهية» (٢٢٠) و«الجواهر المضية» (١٩٦/٢)، و«مفتاح الكنوز» (١٣٠).

(٤) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٣١ - ٦٤٠).

(٥) انظر ترجمته في «اللمحة البدرية» (٥٧) و«الدرر الكامنة» (٣٩٢/٤)، و«أعيان العصر» (٣٠٠/٣).

(٦) لم أجد مصادر لترجمته.

النصيبى الفقيه الشافعى المعروف بالقوام. دَرَسَ بالإسكندرية بالمدرسة العادلية بعد وفاة الحافظ السُّلَفِي وسمع بالثغر، وكان إماماً فاضلاً، وتوفي بالإسكندرية بعد الستمائة.

٦٠ - «أبو الفتح ابن القيسراني»^(١) نصر بن محمد بن نصر بن صغير أبو الفتح ابن الأديب مهذب الدين القيسراني، توفي بحلب، وكان له شعرٌ لا بأس به، ووفاته سنة خمس وعشرين وستمائة.

٦١ - «ابن مرداس الكلابي»^(٢) نصر بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب، تقدّم ذكر أبيه مكانه من حرف الميم، وأنه ملك أخاه شبلاً وأسكنه القلعة وجعل الخزائن عنده وأسكن نصرأ البلد، وكان يكرّهُه، وأنه بذل العطاء وعدل، فأحبّه العساكر وملّكوه عليهم، ثم إنه قُتِل سنة ثمان وستين وأربعمائة، وتولى الملك سنة سبع وأربعين وأربعمائة، وكان نصرٌ ممدّحاً جواداً. وفيه يقول ابن خيوس: [من الطويل]

كفى الدين عزاً ما قضاه لك الدهرُ فمن كان ذا نذرٍ فقد وجب النذرُ
ثمانية لم تفتريق مذ جمعتها فلا افترقّت ما ذبّ عن ناظرٍ شُفِر
ضميرك والتقوى وجودك والغنى ولَفْظُكَ والمَغْنَى وسيفك والنصر
وقد جاد محمود بألفٍ تصرّمت وغالبٌ ظنّي أن سيُخْلِفُها نَصْرُ

فأعطاه ألف دينار، وقال: والله لو قال: سيُضعِفُها نصرٌ، لأضعفُها له، وكان على بابه جماعة من الشعراء، فكتبوا إليه: [من الطويل]

على بابك المعمور متاً عصابةً مَفَالَيْسُ فانظر في أمور المَفَالَيْسِ
وقد قنعت منك الجماعة كلهم بعُشرٍ الذي أعطيتُهُ لابن خيوس
وما بيننا هذا التفاوت كلّهُ ولكن سعيداً لا يُقاسُ بمَنحوس

فقال: ولم تقولون بعشر؟ هلاً قلتُم: بمثل، ثم إنه وصلهم وأحسن إليهم رحمه الله.

٦٢ - «ابن المعروف»^(٣) نصر بن محمود بن المعروف أبو المظفر، كان ذكياً فطناً كثير الاجتهاد والعناية والجزص بالعلوم الحكيمة، وله نظرٌ في صناعة الطب، واشتغل على ابن العين زُرّي، لازمه مدة وقرأ عليه كثيراً من العلوم، قال ابن أبي الأصبعة: رأيت خطه في آخر

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٢١ - ٦٣٠).

(٢) انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (٤/٤٣٩) و«تاريخ الإسلام» (٤٦١ - ٤٧٠)، و«شذرات الذهب» (٣/٣٢٩) و«تاريخ أبي الفداء» (٢/١٩٣).

(٣) انظر ترجمته في «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» (٢/١٠٨).

تفسير الإسكندر لكتاب الكون والفساد لأرسطو، يقول: إنه قرأه عليه وأتقنه، وتأريخ كتابته في شعبان سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، وكان حسن الخط والعبارة مُعَرِّى بصناعة الكيمياء والنظر فيها والاجتماع بأربابها، وكتب بخطه كثيراً من كتب الطب والحكمة، وملك ألفاً كثيرة من الكتب في كل فن، وجميع كتبه لا يوجد شيء منها إلا وقد كتب على ظهره مُلْحاً ونوادير مما يتعلّق بعلم ذلك الكتاب. ومن شعره: [من المتقارب]

وقالوا الطبيعة مبدأ الكيان فيا ليت شعري ما هي الطبيعة
أقدرة طُبِعَتْ نَفْسُهَا على ذاك أم ليس بالمستطيعه
ومنه: [من المتقارب]

قالوا الطبيعة معلومنا ونحن نُبَيِّن ما حَدَّها
لم يعرفوا الآن ما قبلها فكيف يرومون ما بعدها
وله من الكتب تعاليق الكيمياء، وكتاب في علم النجوم، مختار في الطب.

٦٣ - «أبو الفضل»^(١) نصر بن مُزاحم بن سيار المُنْقَرِي أبو الفضل، من طبقة أبي مخنف، أحد أصحاب السَّيَر، ذكره أبو جعفر الطوسي في مصنفه الإمامية، وذكر أنه روى عن لوط بن يحيى، روى عنه محمد بن علي الصَّيرفي ومحمد بن عيسى بن عبيد، وله من التصانيف «كتاب الغارات»، «كتاب صفين»، «كتاب الجمل»، «كتاب مقتل حجر بن عدي الكندي»، «كتاب مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما»، «كتاب عين الورد»، «كتاب المختار بن أبي عبيد»، «كتاب المناقب».

النميري الشاعر^(٢)

نصر بن منصور بن الحسن بن جَوْشَن بن منصور بن حَمِيدٍ ينتهي إلى نزار بن معد بن عدنان أبو المرفه النميري الشاعر، كذا أثبتته ابن التَّجَار في ذيل بغداد. وقال بعضهم: نصر ابن الحسن، وقد تقدّم ذكره.

٦٤ - «أبو الفتوح الحكم»^(٣) نصر بن أبي منصور التيمي أبو الفتوح المؤدّب، المعروف بالحَكَم، سكن واسط مدة، وروى بها شيئاً من شعره وشعر غيره، وتوفي ببغداد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة. ومن شعره: [من الطويل]

(١) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٨٢/١٣) و«لسان الميزان» (١٥٧/٦) و«ميزان الاعتدال» (٢٣٢/٣).

(٢) انظر ترجمته في «الأعلام» لابن قاضي شعبة و«البداية والنهاية» (٣٥٣/١٢) و«النجوم الزاهرة» (١١٨/٦) و«مرآة الزمان» (٤٢١/٨)، و«إرشاد الأريب» (٢٠٨/٧) و«الروضتين» (٢١١/٢).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٨١ - ٥٩٠).

ولما رأى ورداً بخديهِ يُجْتَنَى ويُقَطَفُ أحياناً بغير اختيارِهِ
أقام عليه حارساً من جفونه وسَلَّ عليه مُرهَفاً من عذارِهِ

٦٥ - «أبو الفوارس المدائني»^(١) نصر بن ناصر بن ليث بن مكي أبو الفوارس المدائني، سكن بغداد وكان أديباً شاعراً، تولّى الإشراف بدار التشريفات من دار الخلافة، وكان ينشد المدائح بالتهانيء على قاعدة شعراء الديوان، وولي غير ذلك من الولايات الكبار، ولقب بناظر النُّظار، وعلا شأنه وولي النظر والصُّدرية بالمخزن، وولي الوكالة للخليفة في جميع تصرّفاتهِ وتعقّب ذلك عن الوزير ابن مهدي وإزالة الضرائب والمُكوس وكفّ أيدي الظلمة، وأزال شيئاً كثيراً من المظالم، فأحبّه الناس، وكان حَسَنَ السيرة لكن لم تَطُل أيامه حتى عاجله حمامه، وتوفي سنة خمس وستمائة، وكانت له جنازة عظيمة، ومن شعره.

٦٦ - «أبو سعد الدينوري»^(٢) نصر بن يعقوب أبو سعد الدينوري مصنف «كتاب التعبير» المعروف بالقادري، ذكره الثعالبي في من ورد نيسابور وقال: تُعَقَّد عليه الخناصر بخراسان في الكتابة والبراعة وله في الأدب تقدّم محمود وفي المروءة قدمة مشهودة وشهادة الصاحب له بالفضل يسجل بها حكام العدل. وله تصانيف منها «كتاب روائع التوجيهات في بدائع التشبيهات» و«كتاب ثمار الأنس في تشبيهات الفُرس»، «كتاب الجامع الكبير في التعبير» وهو «القادري»، و«كتاب الأدعية»، «كتاب حُقة الجواهر» وهي مُزدوجة في الأمير خَلَف، ومن شعره: [من الوافر]

أبى لي أن أبالي بالليالي وأخشى صَرْفَها فيمن يبالي
حُلُولي في ذَرَا مَلِكٍ كَطَوْدٍ رفيع مُشْرِفِ الأعلام عالٍ
إلى شمس الشِّتاء إلى ظلال الـ مَصِيفِ إلى الغَمَامِ إلى الهلال
إذا ما جاءه المذعور يوماً وحلّ ببابه عَقْدُ الرُّحال
تبوّأ من ذراه خير دارٍ فلم يخطُر لمكروهٍ ببال
بوّدي لو نهضتُ بها ولكن ضَعُفْتُ عن الحراك لضعفِ حالي

ومنه: [من الرمل]

اسقني كأساً كلون الذهب وامزج الريقَ بماء العِنبِ
فقد ارتجّت بنا الأرض ضحى كارتجاج الزُّئبق المنسربِ

(١) انظر ترجمته في «الكامل» لابن الأثير (٣٠٠/٩).

(٢) انظر ترجمته في «يتيمة الدهر» (٢٧٤/٤) و«مفتاح الكنوز» (١٢٩/١) و«كشف الظنون» (٤١٧/١).

فَكَأَنَّ الْأَرْضَ فِي أَرْجُوْحَةٍ وَكَأَنَّ فَوْقَهَا فِي لَوْلَبٍ
٦٧ - «صاحب الكسائي»^(١) نصر بن يوسف صاحب الكسائي، كان نحوياً لغوياً، وله من الكتب: «كتاب الإبل»، «كتاب خلق الإنسان».

٦٨ - «أستاذ بن السكيت»^(٢) نصران أستاذ ابن السكيت، قيل: إن ابن السكيت عنه أخذ، وقال نصران: قرأت شعر الكميت على أبي حفص عمر بن بكير، وكانت كتب نصران لابن السكيت حفظاً وللطوسي سماعاً.

الألقاب

أبو نصر الفارسي الفيلسوب، اسمه محمد بن محمد بن طرخان، تقدّم ذكره في المحمدين.

أبو نصر الشافعي = عبد الرحمن.

نصر الدولة صاحب ميفارقين = أحمد بن مروان.

ابن أخي نصر = علي بن أحمد.

ابن نصر المروزي = محمد بن نصر المحدث والفقير الشافعي.

٦٩ - «نصيب الأكبر»^(٣) نصيب بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان، كانت أمه سوداء، فوقع عليها أبوه، فجاءت بنصيب، فوثب إليه عمه بعد وفاة أبيه فباعه، وكان شاعراً فحلاً مقدماً في النسب والمديح ولم يكن له حظ في الهجاء، وكان عفيفاً، توفي في حدود العشرين والمائة، قال نصيب: كنت أرعى غنماً أو قال إبلاً، فضلّ منها بعير، فخرجت في طلبه حتى قدمت مصر وبها عبد العزيز بن مروان، فقلت: ما بعد عبد العزيز أحد أعتمده ولم أكن قبل ذلك لقيت أحداً يمدح فحضرتُ بابه مع الناس فثُحيتُ عن مجلس الوجوه وكنت وراءهم ورأيت رجلاً على بغلة حسن المدخل يؤذن له إذا جاء، فانصرف إلى منزله واتبعته أماشي بغلته، فقال: ما شأنك، فقلت: أنا رجل شاعر من أهل الحجاز وقد مدحت الأمير وخرجتُ إليه راجياً معروفه وقد ازدريتُ بالباب ونحيت، قال: فأنشِذني، فأعجبته فقال: ويحك هذا شعرك إياك أن تتحل، فإن الأمير راوية عالم بالشعر وعنده رواة فلا تفضّخني وتفضح نفسك،

(١) انظر ترجمته في «الإرشاد» (٢١١/٧).

(٢) انظر «الفهرست» لأبي النديم (٧٨).

(٣) انظر ترجمته في «الأغاني» (٣٢٤/١) و«النجوم الزاهرة» (٢٦٢/١)، و«سمط اللآلئ» (٢٩١) و«الشعر والشعراء» (١٥٣) و«إرشاد الأريب» (٢١٢/٧) و«شرح ديوان أبي تمام» (٢٥٨/١).

فقلت: واللّه ما هو إلّا شعري، فقال: ويحك قل أبياتاً تذكر فيها خوف مِصْرَ وفضلها على غيرها والقني بها غداً، فغدوث عليه فأنشدته: [من الطويل]

سَرَى الْهَمُّ حَتَّى بَيَّتَتْنِي طَلَاعُهُ بِمِصْرَ وَبِالْخَوْفِ اعْتَرَتْنِي رِوَائِعُهُ
وَبَاتَ وَسَادِي سَاعِدٌ قَلَّ لَحْمُهُ عَنِ الْعَظْمِ حَتَّى كَادَ تَبْدُو أَشَاجِعُهُ
وذكر الغيث فقال: [من الطويل]

وَكَمْ دُونَ ذَلِكَ الْعَارِضِ الْبَارِقِ الَّذِي لَهُ اسْتَقْتُ مِنْ وَجْهِ أَسِيلِ مِدَامِعُهُ
تَمَسَّى بِهِ أَبْنَاءُ بَكْرٍ وَمَذْجِج وَأَفْنَاءُ عَمُرٍ فَهُوَ خَضِبُ مَرَاتِعُهُ
بِكُلِّ مَسِيلٍ مِنْ تَهَامَةٍ طَيِّبٍ دَمِيثِ الرُّبَا تَسْقِي الْبَحَارَ دَوَافِعُهُ
أَعْنِي عَلَى بَرْقِ أَرِيكِ وَمِيضِهِ نُضْيِءُ دُجْنَاتِ الظُّلَامِ لَوَامِعُهُ
إِذَا اكْتَحَلْتَ عَيْنًا مَحَبِّ بَضْوَتِهِ تَجَافَتْ بِهِ حَتَّى الصُّبَاحِ مَضَاجِعُهُ

قال: أنت والله شاعر، احضر الباب فإنني أذكرك، قال: فجلست على الباب ودخل فدعني لي، فدخلت فسلمت على عبد العزيز فصعد في بصره وصوب وقال: أشاعر ويذكرك أنت، قلت: نعم أيها الأمير، قال: فأنشدني، فأنشدته: [من المتقارب]

لِعَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى قَوْمِهِ وَغَيْرِهِمْ نَعَمٌ غَامِرَةٌ
فَبَابُكَ أَلَيْنُ أَبْوَابِهِمْ وَدَارُكَ مَأْهُولَةٌ عَامِرَةٌ
وَكَيْلُكَ آتِسُ بِالْمَغْتَفِينَ مِنَ الْأُمِّ بِالْإِبْنَةِ الزَاهِرَةِ
وَكُفُّكَ حِينَ تَرَى السَّائِلِينَ أُنْدَى مِنَ اللَّيْلِ الْمَاطِرَةِ
فَمَنْكَ الْعِطَاءُ وَمَتَا الثَّنَاءُ بِكُلِّ مُحِبِّرَةٍ سَائِرَةِ

فقال: أعطوه أعطوه، فقلت: إني مملوك، فدعا الحاجب وقال: اخرج فأبلغ في قيمته فدعا المقومين، فقال: قوموا غلاماً أسود ليس فيه عيب، فقالوا: مائة دينار، قال: إنه راعي إبل يحسن القيام عليها، قالوا: مائتا دينار، قال: إنه يبري القيسي والنبل ويريشها، قالوا: أربع مائة دينار، قال: إنه راوية للشعر، قالوا: ستمائة دينار، قال: إنه شاعر لا يلحن، قالوا: ألف دينار، قال عبد العزيز: ادفعها إليه، فقلت له: أصلح الله الأمير ثمن بعيري الذي ضلّ، قال: كم ثمنه؟ قلت: خمسة وعشرون ديناراً، قال: ادفعوها إليه، قلت: فجائزتي لنفسي عن مديحي إياك، قال: اشتر نفسك ثم عد إلينا.

ووفد النصيب على الحكم بن المطّلب وهو ساعٍ على بعض صدقات المدينة. فأنشده:

[من الوافر]

أَبَا مَرْوَانَ لَسْتُ بِخَارِجِي وَلَيْسَ قَدِيمٌ مَجْدُكَ بَانْتِحَالِ

أَغَرُّ إِذَا الرِّوَّاقُ انْجَابَ عَنْهُ بدا مثل الهلالِ على المِثالِ
تَراهُ العِيونَ كما تَراهُ عَشِيَّةَ فِطْرِهَا وَضَحَ الهلالِ

فأعطاه أربعمئة ضانية ومائة لقحة ومائتي دينار. وقال نصيب: عَلَّقْتُ جَارِيَةَ حَمْرَاءَ،
فمكثتُ زماناً تُمَنِّينِي الأباطيلَ، فلما ألححت عليها قالت: إليك عني فوالله لكأنك من طوارق
الليل، فقلت: والله وأنتِ لكأنك من طوارق النهار، فقالت: وما أظرفك يا أسود؟ فغازني
قولها، فقلت لها: تدرين ما الظرف؟ إنما الظرفُ العقلُ، ثم قالت لي: انصرف حتى أنظر في
أمرِك. فأرسلتُ إليها بهذه الأبيات: [من الوافر]

فإن أكَّ أسوداً فالْمَسْكُ أَحْوَى وما بِسوادِ جِلْدِي مِنْ دواءِ
ومِثْلِي فِي رِحالِكُمْ قَلِيلٌ ومثلكِ ليس يُغْدَمُ فِي التَّساءِ
فإن تَرْضَني فَرُدِّي قولَ راضٍ وإن تَأْبِي فنحن على السَّواءِ
قال: فلما قرأت الشعر تزوجتني.

ودخل نصيب على سليمان بن عبد الملك وعنده الفرزدق، فأنشده شعراً لم يرضه وكَلَحَ
في وجهه وقال لنصيب: قم فأنشد مولاك، فقام فأنشده: [من الطويل]

أَقول لِرَكْبٍ صادِرِينَ لَقِيئُهُم قفا ذات أوشالٍ ومولاك قاربُ
قِفُوا خَبِّروني عن سليمان إنني لِمَعروفِهِ مِنْ آلٍ وَذانِ طالِبِ
فَعاجُوا فَأَتُّوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ ولو سَكْتُوا أَثْنَتَ عَلَيْكَ الحَقائِبِ
وَقالُوا عَهْدُناهُ وَكُلَّ عَشِيَّةٍ على بابِهِ مِنْ طالِبِي العُرفِ راکِبِ
هو البَذرُ والناسُ الكواكِبُ حوله ولا يُشِبُّهُ البدرُ المَضِيِّ الكواكِبُ
فقال: أحسنت يا نصيب، وأمر له بجائزة ولم يصنع ذلك بالفرزدق، فقال الفرزدق:

[من الوافر]

خَيْرُ الشَّعْرِ أَكْرَمُهُ رِجالاً وَشَرُّ الشَّعْرِ ما قالَ العَبِيدُ

كان الأصمعي ينشد لنصيب يستجده: [من الطويل]

فإن يَكْ مِنْ لوني السَّوادِ فإِنني لكالمسك لا يَرَوِي مِنَ المسكِ ناشِقُهُ
وما ضَرَّ أَثوابِي سَوادِي وتَحْتِها لِباسُ مِنَ العَلِياءِ بِيضُ بَنايِقِهِ

٧٠ - «نَصِيبُ الْأَصْغَرِ»^(١) نصيب الأصغر، مولى المهدي، كان قد نشأ باليمامة فاشتره

(١) انظر ترجمته في «وفات الوفيات» (٣٠٧/٢) و«الأغاني» (٢٥/٢٠)، و«إرشاد الأريب» (٢١٦/٧) و«سمط

المهدي، فلما سمع شعره قال: والله ما هو بدون نصيب بني مروان، وأعتقه وزوجه أمة وكناه أبا الحجناء، وأقطعه ضيعة بالسواد وعُمر بعده، ومدح هارون الرشيد بقوله: [من الطويل]

أَلْبَبِينَ يَا لَيْلَى جِمَالِكَ تَرَحَّلْ لِيَقْطَعْ مِنَّا الْبَيْنُ مَا كَانَ يَوْصَلُ
تَعَلَّلْنَا بِالْوَعْدِ ثُمَّتْ تَلْتَوِي بِمَوْعِدِهَا حَتَّى يَمُوتَ الْمُعَلَّلُ
فَلَا الْحَبْلَ مِنْ لَيْلَى يَوَاتِيكَ وَصَلُهُ وَلَا أَنْتَ تَنْهَى الْقَلْبَ عَنْهَا فَيَذْهَلُ
خَلِيلِي إِنِّي مَا يَزَالُ يَشُوقُنِي قَاطِنُ الْجَمَى وَالظَّاعِنُ الْمُتَحَمِّلُ
فَأَقْسَمْتُ لَا أَنْسَى لَيْالِي مَنَعِجَ وَلَا مَأْسَلٍ إِذْ مَنْزِلُ الْحَيِّ مَأْسَلُ
أَمِنْ أَجَلِ آيَاتٍ وَرَسْمٍ كَأَنَّهُ بَقِيَّةُ وَخِي أَوْ كِتَابُ مَفْصَلُ
فِيهَا أَيُّهَا الزَنْجِيُّ مَالِكُ وَالصَّبَا أَفِقْ عَنْ طِلَابِ الْبَيْضِ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ
فَمِثْلُكَ مِنْ أَحْبُوشَةِ الزَنْجِ قَطَعَتْ رَسَائِلُ أَسْبَابٍ بِهَا يَتَوَصَّلُ
قَصَدْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَدَوْنَهُ مَهَامُهُ مَوْمَاءٌ مِنَ الْأَرْضِ مَجْهَلُ
عَلَى أَزْحَبِيَّاتٍ طَوَى السَّرَّ فَانْطَوَتْ شِمَائِلُهَا مِمَّا تُحَلُّ وَتُرَحَّلُ
إِذَا انْبَلَجَ الْبَابَانِ وَالسُّتُرُ دُونَهُ بَدَا مِثْلَمَا يَبْدُو الْأَغْرَ الْمُحْجَلُ
شَرِيكَانَ فِينَا مِنْهُ عَيْنٌ بِصِيرَةٍ كَلَوْهُ وَقَلْبٌ حَافِظٌ لَيْسَ يَغْفُلُ
فَمَا فَاتَ عَيْنِيهِ رَعَاهُ بِقَلْبِهِ وَآخِرُ مَا يَرَعَى سِوَاءَ وَأَوَّلُ
وَمَا نَازَعَتْ فِينَا أُمُورُكَ هَفْوَةٌ وَلَا خَطْلٌ فِي الرَّأْيِ وَالرَّأْيُ يَخْطُلُ
لَشُنْ نَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَبْلُ خِلَافَةً لِأَنْتَ مِنَ الْعَهْدِ الَّذِي نِلْتَ أَفْضَلَ
إِذَا اشْتَبَهْتَ أَعْقَابَهُ بَيِّنَتْ لَهُ مَعَارِفُ فِي أَعْجَازِهِ وَهُوَ مُقْبَلُ
وَمَا زَادَكَ الْمُلْكُ الَّذِي نِلْتَ بِسَطَّةَ وَلَكِنْ بِتَقْوَى اللَّهِ أَنْتَ مُسْرَبَلُ
وَرِثْتَ رَسُولَ اللَّهِ غُضُوءًا وَمَفْصِلًا وَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ غُضُوءٌ وَمَفْصَلُ
عَلَى ثِقَةٍ مِنَّا تَحَنُّ قُلُوبُنَا إِلَيْكَ كَمَا كُنَّا أَبَاكَ نُؤْمَلُ
إِذَا مَا رَهَبْنَا مِنْ زَمَانٍ مُلِمَّةَ فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا عَلَيْكَ مُعَوَّلُ

ووجه المهدي نصيباً إلى اليمن في شراء إبلٍ مهريّة، ووجه معه رجلاً من الشيعة وكتب معه إلى عامله باليمن بعشرين ألف دينار، فمدّ نصيب يده في الدنانير يُنفقها ويشرب بها ويتزوج الجوّاري، فكتب الشيعي بخبره إلى المهدي، فأمره بحمله موثقاً في الحديد، فلما دخل على المهدي أنشده: [من الطويل]

تَأْوِينِي يُثْقِلُ مِنَ الْهَمِّ مُوجِعُ فَأَزِقْ عَيْنِي وَالْخَلِيلُونَ هُجَّعُ
هَمُومِي تَوَالَتْ لَوْ أَطَافَ يَسِيرُهَا بِسَلَمِي لَظَلَّتْ ضُمُّهَا تَتَصَدَّعُ

ولكنّها نِيَطَتْ فَنَاءَ بِحَمَلِهَا
وعادت بلاد الله ظلماءً جِنْدَساً
منها:

إليك أمير المؤمنين ولم أجد
تلمستُ هل من شافع لي فلم أجد
لئن جَلَّتِ الأجرام مَنِّي وأَفْظَعَتْ
لئن لم تَسْغِنِي يا ابن عم محمدٍ
طُبِعَتْ عليها صِبْغَةٌ ثم لم تزل
تَغَابِيكَ عن ذي الدُّنْبِ تَرْجُو صِلَاخَهُ
وعفوك عَمَّنْ لو تكون جَزِيَّتَهُ
وإنَّكَ لا تَنفَكَ تُنْعِشُ عَائِراً
وحلمك عن ذي الجهل من بعد ما جرى
ففيهنَّ لي إِمَّا شَفَعْنَ مَنَافِعُ
مُنَاصَّحَتِي بِالْفِعْلِ إِنْ كُنْتَ نَائِياً
وثَانِيَةً ظَنَّنِي بِكَ الْخَيْرَ عَادَةً
وثَالِثَةً إِنِّي عَلَى مَا هَوِيَّتَهُ
ورَابِعَةً إِنِّي إِلَيْكَ يَسُوقُنِي
وإِنِّي لَمَوْلَاكَ الَّذِي إِنْ حَفِيَّتَهُ

جهيرُ المَنَايَا حَائِنُ النَّفْسِ مَجْزَعُ
فَجِلْتُ دُجَى ظِلْمَائِهَا لَا تَقْشَعُ

سِوَاكَ مُجِيراً يُدْنِي وَيَمْنَعُ
سوى رَحْمَةٍ أَعْطَاكَهَا اللَّهُ تَشْفَعُ
لَعَفْوُكَ مِنْ جُزْمِي أَجَلٌ وَأَوْسَعُ
فَمَا عَجَزْتَ مَنِّي وَسَائِلُ أَرْبَعُ
على صَالِحِ الْأَخْلَاقِ وَالِدِينَ تُطْبَعُ
وأنت ترى ما كَانَ يَأْتِي وَيَصْنَعُ
لطارت به في الْجَوِّ نَكْبَاءُ زَغَزَعُ
ولم تعترضه حين يَكْبُو وَيَخْمَعُ
به عَنَقٌ مِنْ طَائِشِ الْجَهْلِ أَشْنَعُ
وفي الأَرْبَعِ الْأُولَى إِلَيْهِنَّ أَفْزَعُ
إِذَا كَانَ دَانٍ مِنْكَ بِالْقَوْلِ يَخْدَعُ
وإن قَلْتَ عَبْدٌ طَاهِرُ الْغِيْشِ مُشْبَعُ
وإن كَثُرَ الْأَدَاءُ فِيَّ وَشَتَّعُوا
ولائِي تَوَلَّاكَ الَّذِي لَا يُضَيِّعُ
أَتَى مُسْتَكِيناً خَاضِعاً يَتَضَرَّعُ

فقطع عليه المهدي الإنشاد ثم قال له: ومن أعتقك يا ابن السوداء فأوماً بيده إلى الهادي وقال: الأمير يا أمير المؤمنين، فقال المهدي لموسى: أأعتقته يا بني؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، فأمضى المهدي ذلك وأمر بحديده ففُكَّ عنه وخلع عليه عدة من الخلع الخزّ والوشى والسواد والبياض ووصله بألفي دينار، وأمر له بجارية يقال لها جعفره جميلة فائقة من رُوقة الرقيق. فقال له سالمٌ قيم دار الرقيق لها أدفعها إليك أو تُعطيني ألف درهم، فقال قصيدته:

آأَذَنَ الْحَيُّ فَاَنْصَاعُوا بِتَّرْحَالٍ فهاج بينهم شوقي وبلبالي

وقام بها بين يدي المهدي فلما قال: [من البسيط]

ما زِلْتُ تَبْدُلُ لِي الْأَمْوَالَ مَجْتَهِداً حتى لأصبحُ ذا أَهْلٍ وَذَا مَالٍ
زَوَّجْتَنِي يَا ابْنَ خَيْرِ النَّاسِ جَارِيَةً ما كَانَ أَمْثَالُهَا يُهْدَى لِأَمْثَالِي

زَوَّجَتْنِي بَضَّةً بِيضَاءَ نَاعِمَةً كَأَنَّهَا دُرَّةٌ فِي كَفِّ لَالٍ
 حَتَّى تَوَهَّمْتُ أَنَّ اللَّهَ عَجَّلَهَا يَا ابْنَ الْخَلَائِفِ لِي مِنْ خَيْرِ أَعْمَالِ
 فَسَأَلَنِي سَالِمٌ أَلْفًا فَقُلْتُ لَهُ أَتَى لِي الْأَلْفُ يَا قَبُحْتَ مِنْ سَالِ
 هِيَهَاتَ أَلْفِكَ إِلَّا أَنْ أَجِيءَ بِهَا مِنْ فَضْلِ مَوْلَى لَطِيفِ الْمَنْ مَفْضَالِ
 فَأَمَرَ لَهُ الْمَهْدِي بِأَلْفِ دِينَارٍ وَلِسَالِمٍ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ. وَمَرَّ نَصِيبُ بَابِ الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى
 فَرَأَى الشَّعْرَاءَ وَاقِفِينَ فَلَمَّا دَخَلَ إِلَيْهِ قَالَ: مَا لَقِينَا مِنْ جُودِ فَضْلِ بْنِ يَحْيَى جَعَلَ النَّاسَ كُلَّهُمْ
 شَعْرَاءَ.

النصيبى جماعة: منهم كمال الدين المسند، أحمد بن محمد؛ ابن النصير كاتب
 الحُكم: علي بن محمد بن غالب.

نُصَيْر

٧١ - «الرازي النحوي»^(١) نُصَيْرُ بْنُ أَبِي نُصَيْرٍ الرَّازِي، ذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي مَقْدَمَةِ كِتَابِهِ،
 وَقَالَ: كَانَ عَلَامَةً نَحْوِيًّا جَالِسَ الْكَسَائِيَّ وَأَخَذَ عَنْهُ النَّحْوُ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، وَلَهُ مَوْلاَتُ
 حِسَانٌ سَمِعَهَا مِنْهُ أَبُو الْهَيْثَمِ الرَّازِي، وَرَوَاهَا عَنْهُ بِهَرَاةَ، فَمَا وَقَعَ فِي كِتَابِي هَذَا لَهُ فَهُوَ مِمَّا
 اسْتَفَادَهُ أَصْحَابُنَا مِنْ أَبِي الْهَيْثَمِ فَأَفَادُونَاهُ عَنْهُ، وَكَانَ نَصِيرٌ صَدُوقٌ لِلْهَجَةِ كَثِيرُ الْأَدَبِ، وَقَدْ
 رَأَى الْأَصْمَعِيَّ وَأَبَا زَيْدٍ وَسَمِعَ مِنْهُمَا، وَتَوَفَّى فِي حُدُودِ الْأَرْبَعِينَ وَالْمِائَتَيْنِ وَكَانَ مِنْ أَيْمَةِ الْقُرَاءِ
 الْمَشْهُورِينَ وَلَهُ مَصْنُوفٌ فِي رِسْمِ الْمُصْحَفِ.

٧٢ - «رَأْسُ النُّصَيْرِيَّةِ»^(٢) نُصَيْرُ مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ لَعَلِي بْنُ
 أَبِي طَالِبٍ: أَنْتَ إِلَهُ، فَأَبْعَدَهُ وَحَرَقَهُ بِالنَّارِ فَقَالَ: لَوْ لَمْ تَكُنْ إِلَهُ مَا عَذَّبْتَ بِالنَّارِ، وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ
 الْفِرْقَةُ الْمَعْرُوفَةُ بِالنُّصَيْرِيَّةِ، وَالنُّصَيْرِيَّةُ وَالْإِسْحَاقِيَّةُ فِرْقَتَانِ مُتَقَابِلَتَانِ فِي الْمَذْهَبِ، مِنْهُنَّ مَنْ أَطْلَقَ
 أَنْ عَلِيًّا جُزْءٌ إِلَهِيّاً وَفِي أَوْلَادِهِ، وَمِنْهُنَّ مَنْ قَالَ: كَانَ شَرِيكاً لِمُحَمَّدٍ ﷺ إِلَّا أَنَّ النُّصَيْرِيَّةَ أَقْرَبُ
 إِلَى تَقْرِيرِ الْجُزْءِ الْإِلَهِيِّ وَالْإِسْحَاقِيَّةَ أَمِيلٌ إِلَى الْقَوْلِ بِالِاشْتِرَاكِ فِي الثُّبُوتِ وَقَالُوا: ظُهُورُ
 الرُّوحَانِيِّ بِالْجَسَدِ الْجِسْمَانِيِّ أَمْرٌ مَعْقُولٌ، أَمَّا فِي جَانِبِ الْخَيْرِ كظُهُورِ جَبْرِيلَ بِيَعُضِ الْأَشْخَاصِ
 كَالْتَصَوُّرِ بِصُورَةِ أَعْرَابِيٍّ، وَأَمَّا فِي جَانِبِ الشَّرِّ كظُهُورِ الْجَنِّ فِي صُورَةِ الْبَشَرِ حَتَّى يَتَكَلَّمَ
 بِلِسَانِهِ، فَإِذَا ثَبِتَ هَذَا فَنَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ظُهُورُهُ بِصُورَةِ أَشْخَاصٍ، وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ بَعْدَ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنْ عَلِيٍّ وَأَوْلَادُهُ ظَهَرَ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ بِصُورِهِمْ وَنَطَقَ بِلِسَانِهِمْ فَعَنْ هَذَا

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢٣١ - ٢٤٠)، وتهذيب اللغة» (١/٢٢٢).

(٢) انظر ترجمته في «الملل» (١/٤٠٨).

أطلقنا اسم الإلهية عليهم، قالوا: وإنما اختص هذا دون غيرهم لأنه أتد من الله تعالى بما يتعلق بباطن الأسرار. قال النبي عليه السلام: أنا أحكم بالظاهر والله يتولّى السرائر، يعني أنه فوض السرائر إلى علي، قالوا: وعن هذا كان قتال المشركين إلى النبي ﷺ لظهور شركهم وكان قتال المنافقين إلى علي لكتمان أمرهم، قالوا: وعن هذا قال النبي لعلي تشبيهاً له بعيسى ابن مريم: لولا أن يقول الناس فيك ما قالوا في عيسى ابن مريم لقلت فيك مقالاً، والذين أثبتوا له شركاً في الرسالة قالوا: قال علي: فيكم من يقاتل على تأويل كما قاتلت على تنزيل أي على وحي، وقال: أنا من أحمد كالضوء من الضوء، وهذا يدل على نوع شركة، والجواب عن جميع ما ذكره يظهر بأول وهلة لمن له أدنى فهم ومُسْكَة من عقل.

النَّصِير

٧٣ - «ابن عَرِير الأديب»^(١) - النَّصِير بفتح - النون، ابن عرير الأديب، كتب عنه أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب شيئاً من شعره، ومنه قوله: [من السريع]

مبتَكَّرُ المعنى له رُتْبَةٌ وبعده من يفهم المُبتَكَّرُ
وثالثٌ إمّا هُدى يهتدي ورابعٌ لا يهتدي كالْحُمُر

٧٤ - «الحَمَامِي»^(٢) النَّصِير - بفتح النون - بن أحمد بن علي المناوي الحَمَامِي، أخبرني الحافظ العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال: كان المذكور أديباً بمصر، كَيْسُ الأخلاق، يتحرّف باكتراء الحمامات وأسَنَ وضعف عن ذلك، وكان يشتجدي بالشعر، وكتب عنه قديماً وحديثاً، وأنشدني أثير الدين من لفظه، قال: أنشدني النصير المذكور لنفسه: [من الخفيف]

لا تَفْهَ ما حَيَّيتُ إلا بخيرٍ ليكونَ الجوابُ خيراً لَدَيْكَ
قد سمعتَ الصَّدَى وذاك جَمادٍ كلَّ شيءٍ تقول رَدَّ عليكَا

قلت: قوله في الصَّدَى إنه جَمادٍ فيه نَظَرٌ لأنَّ الصَّدَى هو الصوت العائد عليك عندما يقرع صوتك ما يقابلك من حائط أو غيره، ولكن يمكن أن يُتمحَل له وَجْهٌ وهو ضعيف، والنصير أخذ هذا من قول ابن سناء المُلْك: [من البسيط]

بأنَّ عليها الدُّلَّ من بعدهم وزاد حتى كاد أن لا يَبيِّن
فإن تَقُلَّ أينَ الذين اغتَدوا يَقلُّ صَداها لك أينَ الذين

وأخذه ابن سناء الملك من القاضي ناصح الأَرْجاني حيث قال: [من الكامل]

(١) انظر ترجمته في «أعيان العصر» (٣/٣٠٠) و«وفيات الأعيان» (٤/٢٠٥).

(٢) انظر «ذيل تاريخ بغداد».

سَأَلَ الصُّدَى عَنْهُ وَأَضْغَى لِلصُّدَى كَيْمَا يُجِيبَ فَقَالَ مِثْلَ مَقَالِهِ
نَادَاهُ أَيْنَ تُرَى مَحْطٌ رِحَالِهِ فَأَجَابَ أَيْنَ تُرَى مَحْطٌ رِحَالِهِ

وأنشدني أثير الدين لنصير المذكور أيضاً: [من البسيط]

أَقُولُ لِلْكَأْسِ إِذْ تَبَدَّدَتْ فِي كَفِّ أَخَوَى أَغْنَى أَحْوَزَ
خَرِبَتْ بَيْتِي وَبَيْتَ غَيْرِي وَأَصْلُ ذَا كَعْبُكَ الْمَدَوَّرَ

وأنشدني له أيضاً: [من البسيط]

إِنْ الْغَزَالَ الَّذِي هَامَ الْفَوَاذُ بِهِ اسْتَأْنَسَ الْيَوْمَ عِنْدِي بَعْدَ مَا نَفَرَا
أَظْهَرْتُهَا ظَاهِرِيَّاتٍ وَقَدْ رَبَضَتْ فِيهَا الْأَسْوَدُ رَأَاهَا الظَّنْبِيُّ فَاَنكَسَرَا

وأنشدني له أيضاً: [من الكامل المُرْفَل]

قَعَالُوا افْتَضَحَتْ بِحَبِّهِ فَأُجِبْتُ: لِي فِي ذَا اعْتِذَارُ
مَنْ لِي بِكَتْمَانِ الْهَوَى وَيَخْذُهُ نَمَّ الْعِذَارُ

وأنشدني له أيضاً: [من الكامل]

مَا زَالَ يَسْقِينِي زُلَالُ رُضَائِهِ لَمَّا خَفِيتُ ضَنْئِي وَذُبْتُ تَوْقُداً
وَيُظَنَّنِي حَيًّا رَوِيْتُ بِرِيقِهِ فَإِذَا دَعَا قَلْبِي يَجَابُ بِهِ الصَّدا

وأنشدني له أيضاً: [من الكامل]

مَاذَا يَضْرُكُ لَوْ سَمَحَتْ بِرُزُورَةٍ وَشَفَعَتْهَا بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ
وَرَدَعَتْ نَفْسَكَ حِينَ تَمْنَعُكَ اللَّقَا وَتَقُولُ هَذَا آخِرَ الْعُشَاقِ

وأنشدني من لفظه القاضي جمال الدين إبراهيم ابن شيخنا العلامة شهاب الدين أبي الشَّاء

محمود، قال: أنشدني من لفظه لنفسه النصير الحَمَامي بقلعة الجبل: [من الرجز]

لِي مَنَزِلٌ مَعْرُوفُهُ يَنْهَلُ غَيْشاً كَالسُّحْبِ
أَقْبَلُ ذَا الْعُذْرِ بِهِ وَأَكْرِمُ الْجَارَ الْجُئْبِ

وأنشدني أيضاً قال: أنشدني لنفسه: [من الوافر]

رَأَيْتُ فِتْنَى يَقُولُ بِشَطِّ مَصْرٍ عَلَى دَرَجٍ بَدَتْ وَالْبَعْضُ غَارِقُ
مَتَى غَطَّى لَنَا الدَّرَجَ اسْتَقَمْنَا فَقُلْتُ نَعَمْ وَتَنْصَلِحِ الدَّقَائِقُ

قلت في قوله الدقائق: هنا نَظَرٌ، وقد ذكرتُ فساد التورية في كتابي المسمَّى «فَضَّ
الْخِتَامُ عَنِ التُّورِيَّةِ وَالْإِسْتِخْدَامِ»، وأنشدني القاضي جمال الدين إبراهيم المذكور قال: أنشدني

النصير الحَمَامي لنفسه: [من المنسرَح]

وَمُذْ لَزِمْتُ الْحَمَامَ صِرْتُ فَتًى خِلَا يُدَارِي مَنْ لَا يَدَارِيهِ
أَعْرِفُ حَرَّ الْأَشْيَا وَبَارِدَهَا وَأَخْذُ الْمَاءِ مِنْ مَجَارِيهِ

قلت: لما كتب أبو الحسين الجزار إلى نصير الحمامي: [من المنسرح]

حُسْنُ التَّأْنِي مِمَّا يُعِينُ عَلَى رِزْقِ الْفَتَى وَالْحُظُوظِ تَخْتَلِفُ
وَالْعَبْدُ مُذْ كَانَ فِي جِزَارَتِهِ يَعْرِفُ مَنْ أَيْنَ تُؤْكَلُ الْكَتِفُ

كتب النصير الحمامي إليه البيتين المذكورين أولاً وأنشدني الحافظ الشيخ فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس قال: أنشدني النصير الحمامي لنفسه: [من السريع]

رَأَيْتُ شَخْصاً أَكَلَ كِرْشَةً وَهُوَ أَخُو ذَوْقٍ وَفِيهِ فُطْنُ
وَقَالَ مَا زِلْتُ مُحِبّاً لَهَا قُلْتُ مِنَ الْإِيمَانِ حُبُّ الْوَطَنِ

وقال النصير يوماً للسراج الوراق: قَدْ عَمِلْتُ قَصِيدَةً فِي الصَّاحِبِ تَاجِ الدِّينِ وَأَشْتَهِي
أَنَّكَ تَرْفُزُهُ لَهَا وَتَشْكُرُهَا، وَسَيَّرَهَا إِلَى الصَّاحِبِ، فَلَمَّا أُنْشِدْتُ بِحَضْرَةِ السَّرَاجِ قَالَ السَّرَاجُ بَعْدَ
مَا قُرِئَ مِنْهَا: [من الخفيف]

شَاقَنِي لِلنَّصِيرِ شُغْرٌ بَدِيعٌ وَلِمَثَلِي فِي الشَّعْرِ نَقْدٌ بِصِيرُ
ثُمَّ لَمَّا سَمِعْتُ بِاسْمِكَ فِيهِ قُلْتُ نِغَمَ الْمَوْلَى وَنِغَمَ النَّصِيرِ

فأمر الصاحب له بدراهم وسيرها إليه وقال: قل له هذه مائتا درهم صَنْجَةٌ، فلما أَدَّى
الرسول الرسالة قال النصير: قَبْلَ الْأَرْضِ بَيْنَ يَدَيِ مَوْلَانَا الصَّاحِبِ وَقُلْ: يَسْأَلُ إِحْسَانُكَ
وَصَدَقَاتِكَ أَنْ تَكُونَ عَادَةً، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ الصَّاحِبُ أَعْجَبَهُ وَقَالَ: يَكُونُ ذَلِكَ عَادَةً، وَكَتَبَ
النصير إلى السراج يتشوق: [من الطويل]

وَكِدَّرْتُ حَمَامِي بِغَيْبَتِكَ الَّتِي تَكْدُرُ مِنْ لَذَاتِهَا صَفْوُ مَشْرِبِي
فَمَا كَانَ صَدْرُ الْحَوْضِ مُنْشَرِحاً بِهَا وَلَا كَانَ قَلْبُ الْمَاءِ فِيهَا بِطَيِّبِ

وكتب أيضاً يستدعي إلى حمامه: [من الطويل]

مِنَ الرَّأْيِ عِنْدِي أَنْ تَوَاصِلَ خَلْوَةً لَهَا كَيْدٌ حَرَّى وَفَيْضُ عِيُونِ
تُرَاعِي نَجُوماً فَيْكَ مِنْ حَرِّ قَلْبِهَا وَتَبْكِي بِدَمْعِي فَارِحَ وَحَزِينِ
غَدَا قَلْبُهَا صَبّاً عَلَيْكَ وَأَنْتَ إِنْ تَأَخَّرْتَ أَضْحَى فِي جِيَاضِ مَثُونِ

وكتب ناصر الدين حسن بن النقيب الفُقَيْسِي إلى النصير وقد حصل له رَمَدٌ: [من

الطويل]

يَقُولُونَ لِي عَيْنَ النَّصِيرِ تَأَلَّمَتْ وَلَا زَمَهُ فِي جَفْنِهِ الْحَكُّ وَالْأَكْلُ

فَقُلْتُ أَعَيْنُ الرَّأْسِ أَمْ عَيْنُ غَيْرِهِ
فَقَالُوا بَلِ الْعَيْنُ الَّتِي تَحْتَ صُلْبِهِ
وَمِمْلٍ بِمَاءِ الرِّيقِ يَبْتَلُ سَفْلُهُ
وَأَغْسِلْهَا بِالْبَيْضِ وَاللَّبَنِ الَّذِي
فَإِنْ شَاءَ وَافَيْتُ الْأَدِيبَ مُدَاوِيَاً

فكتب النصير الجواب عن ذلك: [من الطويل]

وَمَا كُلُّ ذِي قَوْلٍ لَهُ الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ
يَبِينُ لِي فِي ذَلِكَ الْخَرْجُ وَالذَّخْلُ
بِسُقْمِي صَغْبٌ لَيْسَ هَذَا بِهِ سَهْلُ
وَمَا زَالُ لِلْمَوْلَى عَلَى عَبْدِهِ الْفَضْلُ

وكتب إليه ابن النقيب أيضاً وهو بقربه وفي خُطّه: [من المجتث]

وَفِي اغْتِنَامِ مَثُوبَةٍ
مِنَ السُّرَاحِ صَعُوبَةٍ
وَلَسْتُ فِي أَرْضِ نُوبَةٍ
غَلِطْتُ بَلْ رَجُمْتُ طُوبَةٍ

فكتب النصير الجواب عن ذلك: [من المجتث]

رُخْمَاكَ يَا خَيْرَ مَوْلَى
وَأَنْتَ إِنْ زِدْتَ عَثْبَاً
وَالْعَبْدُ مَا زَالُ يَهْوَى
تَمُوزُ فِكْرَكَ وَالْعَبْدُ

ومن شعر النصير دوبيت:

وَفِي وَجْهِكَ لِلْجَمَالِ وَالْحُسْنِ فَنُونُ
إِنِّي أَسْلُو هَوَاكَ يَا مَنْ بَاتَتْ

ومنه: [من السريع]

إِنْ عَجَّلَ النُّورُوزَ قَبْلَ الْوَفَا
فَقَدْ كَفَى مِنْ دَمْعِهِمْ مَا جَرَى

أنشدني إجازة العلامة أثير الدين أبو حيان قال: أنشدني النصير الحمامي لنفسه: [من

[الكامل]

إِنِّي لَأَكْرَهُ فِي الْأَنْامِ ثَلَاثَةً
قُزْبَ الْبَخِيلِ وَجَاهِلًا مَتَعَاقِلًا
وَمِنَ الْبَلِيَّةِ وَالرَّزِيَّةِ أَنْ تَرَى

وكتب النصير إلى السراج الوراق من أبيات: [من الخفيف]

كُنْتُ مِثْلَ الْغَزَالِ وَاللَّهُ يَكْفِي
وَلَعَمْرِي لَا ذَنْبَ لِي غَيْرَ أَنِّي
وَهُوَ لَوْ جَاءَنِي وَقَدْ تُبْتُ حَتَّى

فكتب الوراق الجواب ومنه: [من الخفيف]

وَأَتَى الطَّبِيَّ مُرْسَلًا مِنْكَ فَاسْتَعِ
وَلَكُمْ جِئْتُ عَادِيًا خَلْفَهُ تَلَهْتُ
غَيْرَ أَنِّي نَظَرْتُ عَيْنَ صَفِيِّ الدِّينِ
فَاتَرُكِ التَّوْبَةَ الَّتِي قَدْ رَأَاهَا
وَاجْتَهِدْ فِي رِضَاهِ عَنْكَ وَقُرْبِ
فَلَكُمْ رُضْتُ جَامِحًا فِي تَرَاضِيهِ

وكتب إلى السراج أيضاً مُلْغِزًا فِي نُونٍ: [من السريع]

مَا اسْمٌ ثَلَاثِي يُرَى وَاحِدًا
يُظْهَرُ لِي مِنْ بَغْضِهِ كُلُّهُ
أَضْفُ ثَمَانِينَ إِلَى سِتَّةِ
أَطْلُبُهُ فِي الْبَرِّ وَفِي الْبَحْرِ

فكتب الجواب الوراق: [من السريع]

يَا سَالِبَ الْأَلْبَابِ مِنْ سَحَرِهِ
أَلْغَزْتَ فِي أَسْمٍ وَهُوَ حَرْفٌ وَقَدْ
وَهُوَ اسْمٌ أَتَى مُرْضِعَ طِفْلُهَا
مَطَّرَدٌ مِنْ عَكْسِ شَكْلِهِ

بِمُفْجِزٍ أَعْجَزَ أَسْلُوبُهُ
يَخْفَى عَلَيْنَا مِنْكَ مُحْجُوبُهُ
غَيْرُ لِبَانِ النَّاسِ مَشْرُوبُهُ
سَيَّانٌ فِي الْعَيْنِ وَمَقْلُوبُهُ

فقلت: قول النصير، أَضْفُ ثَمَانِينَ إِلَى سِتَّةِ، وَهُمْ مِنْهُ لِأَنَّ النُّونِينَ بِمِائَةِ وَالْوَاوُ بِسِتَّةِ
فِيَكُونُ ذَلِكَ مِائَةً وَسِتَّةً.

وكتب النصير أيضاً إلى الوراق ملغزاً في سَيْلٍ: [من الطويل]

أيا من له ذَهْنٌ لدى الفكر لا يخبو
قصدتُ سراجَ الدين في ليلِ فكرة
أرشدني شيئاً به يُدرَكُ المُنَى
إذا ركبَ البيداءَ يُخشى ويُتَّقَى
بقلبٍ يهْدُ الصخرَ يومَ لقائه
ومن لم يزل يحنو ومن لم يزل يحبو
يكاد جوادُ العقلِ في سُبُلِها يكبو
له قلبٌ صبَّ كم فؤادٍ به صَب
ولم يثنيه طَغَنٌ ولم يثنيه ضَرْب
ومن أعجبِ الأشياءِ ليس له قلب

فأجاب السراج عن ذلك: [من الطويل]

أراك نصيرَ الدين عذبتَ خاطري
وأثبتَ قلباً منه ثم نَقَيْتَه
وأعرفُ منه أعيناً لا يحقُّها
ومن وُضِفه صبٌّ كما أنتَ واصفٌ
فَدُونُكَ ما ألغزته مُبَيِّناً
وقد راق لي من لُغزِكَ المنهلُ العذبُ
وأعرفه صَبّاً وهامَ له قلب
جُفونٌ كعاداتِ الجفون ولا هُذب
صَدَقْتَ ولولاه لما عُرِفَ الحُب
وذلك ما يحتاجه العُجمُ والعُرب

وكتب النصير إلى الوراق أيضاً: [من الوافر]

أتى فَضْلُ الخريفِ عليّ جِداً
وأغْدِرُ عائدي إن لم يعْذني
وأعْزِرُ عائدي إن لم يعْذني

فأجاب الوراق عن ذلك: [من الوافر]

خلاتُك الربيعُ فليس تَخْشَى
ولا واللّه لم أغْلَمْكَ إلاّ

وكتب النصير إلى الوراق أيضاً: [من الخفيف]

أيها المحسِنُ الذي وَهَبَ اللّهُ
ضاع ما كان مِنْ وُصُولاتٍ وَضَلِي
أين تلك الطُروسُ نَظْماً وَنَثْراً
كل طِرْسٍ يُجَلَى عَروساً بِذُرِّ الـ
كان عَيْشِي إذا أَتاني رَسولٌ
شَهِدَ اللّهُ ليس لي غَيْرُ ذِكْرا

فكتب الوراق الجواب: [من الخفيف]

لم يَغِبْ عن سوادِ عيني حبيبٌ
حَلَّ من قلبي المشوقِ سِوَادُهُ

أَجْرِيْرُ وَذَاكَ عِنْدِي سَوَادَه
 سِيكَ قُسَاً وَعَصْرَه وَإِيَادَه
 يَادَ عِقْدَاً مِنْ نَظْمِهِ وَقِلَادَه
 وَلَبِيدَ عَنْ نَظْمِهِ ذُو بِلَادَه
 وَلِتَوْشِيحِهِ يُقَرُّ عِبَادَه
 لَوْ بِهَا السَّعِيدُ تَمَّتْ سَعَادَه
 يَ وَلِلْأَصْدَقَاءِ فِي زَهَادَه
 مَسْجِدٌ قَدْ أَقِيمَ أَوْ سَجَادَه
 سَاجِعَاتٌ عَلَى دُرَا مَيَّادَه

وكتب النصير أيضاً إلى الوزاق: [من الكامل المرقل]

جُ وَمَاجِدَاً أَعْلَى مَنَارَه
 حَدَّ الْقِيَّاسِ مَعَ الْعِبَارَه
 حُسْنٌ لِنَظَرِهِ نَضَارَه
 هَ غَدَتِ مِنَ الْفَضْلَاءِ دَارَه
 تُثِيرُ وَلَمْ أَقْلَ طَوْرَاً وَتَارَه
 فِيهِ صِفَاتٌ مُسْتَعَارَه
 بُشْرَى وَيَخْطَى بِالشَّارَه
 لَذَا السَّبَبُ جَاءَ وَشَنُّ غَارَه
 يَوْمُ التَّصَدُّقِ وَالزِّيَارَه

فكتب الوزاق الجواب: [من الكامل المرقل]

ثِقَ وَالْعِيبَارَه وَالْإِشَارَه
 ضَاً كَادَ أَنْ يَجْرِي غَضَارَه
 عَزَمَ عَلَى قَصْدِ الزِّيَارَه
 لَامِي كِفَاكَ اللَّهْ غَارَه

فَكَأَنِّي وَلَا أَذُوقُ لَهُ رُزْ
 ذَوْبِيَانِ أَذْنَى بِلَاغَتِهِ تُنْ
 جَوْهَرِي الْأَلْفَاظِ كَمْ قَلْدُ الْأَجْ
 فَعُبَيْدٌ أَذْنَى الْعَبِيدِ لَدِيهِ
 وَلَا زَجَالَهُ ابْنُ قُزْمَانَ يَغْنُو
 فَاتِ دَارَ الطَّرَازِ مِنْهُ خِلَالُ
 يَا صَدِيقِي الَّذِي غَدَا رَاغِباً فِ
 هَجَرُونِي كَأَنَّنِي مُصَحَفٌ أَوْ
 دُمْتُ نِغَمَ النَّصِيرِ لِي مَا تَغْنَتْ

يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى السَّرَا
 يَا مَنْ تَجَاوَزَ فَضْلُهُ
 يَا مَنْ يَلُوحُ بِوَجْهِهِ
 يَا بَذَرَ تَمِّ كَمْ عَلِي
 كَمْ فِي الْوَرَى مَعْنَى
 وَإِذَا مَدَّخَنَاهُ فَمَا
 لِمُبَشَّرِي إِنْ رُزَّتَنِي
 يَا وَاعِدِي فِي السَّنْبِتِ هـ
 مَتَّصِدَقاً رُزْنِي فَذَا

وكتب النصير أيضاً إلى الوزاق مُلَغِزاً فِي النَّارِ: [من الطويل]

لَهُ طَلَعَةٌ تُغْنِي عَنْ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
 وَلَيْسَ لَهُ سَمْعٌ وَلَيْسَ لَهُ بَصَرُ

وَمَا اسْمٌ ثَلَاثِي بِهِ النَّفْعُ وَالضَّرَرُ
 وَلَيْسَ لَهُ وَجْهٌ وَلَيْسَ لَهُ قَفَا

وَيَسْخَرُ يَوْمَ الضَرْبِ بِالصَّارِمِ الذَّكَرِ
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا أَنْ ذَاكَ مِنَ الشَّجَرِ
وَلَا فَنَمَ عَنْهَا وَنَبَّهَ لَهَا عُمَرَ

يُعِيدُ لِمَسْكِ اللَّيْلِ كَافُورَةَ السَّخَرِ
وَتَالَلَّهِ لَا تُبْقِي عَلَيْهِمْ وَلَا تَذَرُ
فَمَسْكُتُهُمْ مِنْهَا وَمَأْوَاهُمْ سَقَرُ
كَمَا وَصَفُوا الْحَسَنَاءَ بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
وَلَا لَذَّ مَاءٍ فِي حِمَاكَ لِمَنْ عَبَرَ

وكتب النصير إلى الوراق ملغزاً في ديك: [من الطويل]

وَمَنْ بَدَرَهُ بَادِي السَّنَا لَيْسَ يُكْشَفُ
عَنِ الرُّشْدِ فِيمَا قَدْ أَرَى مُتَوَقِّفُ
أَخَا يَحْظُظَةُ ذِكْرًا وَلَا يَتَعَقِّفُ
فَكَادَ لِهَذَا الْأَمْرِ لَا يَتَكَيِّفُ
وَنَكَّرَهُ ذُو اللَّبِّ وَهُوَ مَعْرِفُ
إِذَا جَاوَبَ الْمَوْلَى الْعَبِيدَ يَشْرِفُ

فكتب الوراق الجواب عن ذلك: [من الطويل]

بِهَا أَوْضَحُ الْمَغْنَى الْخَفِيِّ وَأَكْشَفُ
بِتِذْكَارِهِ أَسْمَاعُنَا تَتَشَنَّفُ
عِبَادَتُهُمْ أَسُّ وَكَأْسُ وَقَرْقَفُ
وَعُزْفُ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ ظَلٌّ يُغْرِفُ
يَزِيئُهُ تَاجٌ وَبُزْدٌ مَفُوفُ
غَدَا ضَيْقًا مِثْلِي بِذَلِكَ يُوصَفُ

وكتب النصير إلى الوراق أيضاً ملغزاً في نعامية: [من الرجز]

بِحَذْفٍ بَغْضِ الْأَحْرِفِ
فَقَالَ بِأَقْيَهِ أَكْثَفُ
فِي بُزْدِهِ الْمَفُوفُ

يَمْدَ لِسَاناً يَخْتَشِي الرُّمَحُ بِأَسِهِ
يَمُوتُ إِذَا مَا قُمْتَ تَسْقِيهِ قَاصِداً
أَيَا سَامِعَ الْأَبْيَاتِ دُونَكَ شَرْخُهَا
فكتب الوراق الجواب: [من الطويل]

أَرَاكَ نَصِيرَ الدِّينِ أَلْغَزْتَ فِي الَّذِي
رَأَى مَعْشَرَ أَنْ يَغْشَقُوهَا دِيَانَةً
وَكُلَّ عَلَى قَلْبٍ لَهُمْ رَانَ اسْمُهَا
وَقَدْ وَصَفُوا الْحَسَنَاءَ فِي بَهْجَةٍ بِهَا
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ مَا طَابَ خُبْرُ لَأَكْلٍ

وكتب النصير إلى الوراق ملغزاً في ديك: [من الطويل]

إِلَيْكَ نَصِيرَ الدِّينِ مَنِّي إِجَابَةٌ
رَأَيْتَكَ قَدْ أَلْغَزْتَ لِي فِي مَتَوَجِّ
يُنَبِّهُ قَوْمًا لِلصَّلَاةِ وَمَعْشَرَ
لَهُ كَرَمٌ قَدْ سَارَ عَنْهُ وَعَظِيرَةٌ
حَظِيَّتِي تَرَاهُ وَادْعَاءُ فِي ضَرَائِرِ
وَفِي قَلْبِهِ كَيْدٌ وَلَكِنْ صَدْرُهُ

وَمُفْرِدٍ جَمْعاً يُرَى
اسْمٌ نَعَى أَكْثَرُهُ
تَرَاهُ يَعْدُو مُسْرِعاً

فكتب الوراق الجواب: [من الرجز]

لو قلت فيكم قد تُعِي
وكل باغ كالذي
الغزت في اسم طائر
يفحص فافحص عنه يا
وهو لعنري في السما

وكتب النصير إلى الوراق وعنده أحمد الزجال: [من الخفيف]

وله فيه عشقة وغرام
جاء صبح اللحي وولى الظلام
ب فماذا تقول يُجدي الملام
عن حبيب ولو تغنى الحمام
ن غدا وهو عاشق مستهام
ومن الألعس الشفاء ابتسام
عنده أنت أنت بذر تمام

فكتب الوراق الجواب:

حبذا من بنات فكرك عذرا
خلت ميم الروي فاها وقد ضاق
ولها من عقود لفظك
أذكرت بالشباب عيشاً خليعاً
كيف لا كيف لا ولم أر صعباً
وبما فيك من تأت ولطف
فهو نعم المولى ونعم النصير الـ

وكتب النصير إلى الوراق ملغزاً في كناية: [من الرجز]

ومن له حسن السناء والسناء
حلو المحيا والجنان والجنى
ويجلس الصنذر وفي الصدر المني
فقل لهم لم يخل ذاك من كنى

يا واحداً في عصره بمصره
تعرف لي اسماً فيه ذوق وذكا
والحل والعقد له في دنته
إن قيل يوماً هل لذاك كنية

فكتب الوراق الجواب: [من الرجز]

لَبَّيْكَ يَا نِعَمَ النَّصِيرُ وَالَّذِي
عَرَفْتَنِي الْأَسْمَ الَّذِي عَرَفْتَهُ
لَهُ مِنَ الْخُورِ الْجِسَانِ طَلْعَةً
وَجِذْتَهُ بَعْضَ اسْمِهِ طَيْرٌ غَذَا
وَهُوَ لِسَانٌ كُلُّهُ وَبَعْدُ ذَا
وَفِي خَوَانِ الْمَجْدِ كَانَ مَأْلَفِي

وكتب النصير إلى الوراق مع ظروف يَقْطِنُ فِي قَرْذٍ: [من البسيط]

يَا مَنْ لِدَفْعِ الرَّذَى غَدَا جُنَّةً
هَدِيَّةً فِي الْإِنَاءِ يَتَبَعُهَا
إِذَا بَدَا ظَرْفُهَا بَغْلَظَّتْهُ

فكتب الوراق الجواب: [من البسيط]

يَا مَنْ غَدَا لِي مِنَ الْعِدَى جُنَّةً
جَاءَ بِهَا الْقَرْذُ وَهُوَ مُمْتَلِئٌ
وَكُلُّ ظَرْفٍ مِنْهَا بَنُوهُ عَلَى الدَّ

وكتب النصير أيضاً إلى الوراق: [من الخفيف]

رُبُّ رَاوٍ عَنِ النَّبِيِّ حَدِيثاً
قَالَ قَالَ النَّبِيُّ قَوْلًا صَحِيحاً
وَفَهِمْتُ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ
قَالَ لِي يَا أَدِيبُ أَنْتَ فَقِيهٌ

فأجاب الوراق: [من الخفيف]

إِنَّ فِعْلاً جَعَلْتَهُ أَنْتَ قَوْلًا
فَابِنٍ مِنْهُ مُضَارِعاً يَظْهَرُ الْخَا
وَتَرَاهُ يَبْدُو لِعَيْنَيْكَ مُعْتَلً
وَهُوَ فِعْلٌ لَمْ تَأْتِ بِهِ أَنْتَ يَا شَيْ

وقال النصير يَصِفُ حَمَامَهُ:

حَمَامُ الْأَدِيبِ الْعَارِفِ

مَا يَجْرِي وَحَالٌ وَقِفْ بِهَا

بها اسطول وما فيها اسطال
 والما يثزن بالقسطال
 والعُمال رأيتو بطال والإسكندراني ناشف
 وما ريت فيها بلان
 يسرح لخذ بالإخسان
 والزبال يعر القوسان قال والخاتمة يضالف
 دي دونه وقيمها دون
 مبنية على مية مجنون
 والما في المجاري مخزون والأثبوب معوج تالف
 وتابوت على فسقييه
 قلتو مئ بالكلية
 خذوا من نصير الديه وإلا انثنينا نثنأصف

وكتب النصير إلى السراج:

أهوى رثأ في مُهجتِي مَرْتَعُهُ
 لا بل قمرأ في ناظري مَطْلَعُهُ
 حَقْفٌ وَهَلَالٌ وَغَزَالٌ وَغُضُنٌ
 وَالْمُؤْمِنُ كَيْسٌ كَمَا قِيلَ قَطِنٌ
 مَا أَبْعَدُهُ وَفِي الْحِشَا مَوْضِعُهُ
 قَدْ رَاقَ بِهِ شَعْرِي لِمَنْ يَسْمَعُهُ
 يَا خَجَلَةَ غُضَنِ الْبَانِ لَمَّا خَطَرَا
 يَا غَيْرَةَ ظَنِّي الرَّمْلَ لَمَّا نَظَرَا
 مِنْ لَوْلُؤِ نَثْرِهِ لِمَنْ يَجْمَعُهُ
 مَا أَشْعَدَ مَا أَغْيَى فِي تَصْنُوعِهِ
 دَغْنِي فَحَدِيثُ الْعِشْقِ إِفْكَ وَمِرا
 مَدْحِي لِسِرَاجِ الدِّينِ نَوْرُ الشُّعْرَا
 كَمْ فِيهِ فَضِيلَةٌ غَدَتِ تَرْفَعُهُ
 اللَّهُ بِمَا قَدْ حَازَهُ يَنْفَعُهُ
 مَغْنَى شِغْرِ وِفَاقٍ مَغْنَى كَرْمَا
 أَفْدِيهِ رَبِّي لَمْ يَذَرِ مَخْزِي
 إِنْ قَامَ إِنْ رَنَّا إِنْ لَاحَ وَإِنْ
 قَلْبِي أَبْدَأُ إِلَى مُحْيِيهِ يَحْنُ
 نَائِي وَقَرِيبِ
 إِذْ كَانَ حَبِيبِ
 يَا خَيْرَةَ بَذَرِ التَّمِّ لَمَّا سَقَرَا
 يَا رُخْصَ عَوَالِي فَتِيقِ الْمَسْكِ لَمَّا نَثَرَا
 زَاهٍ وَرَطَطِييبِ
 عِثْدُ التَّطَرِيبِ
 عِنْدِي إِفْكَ الزَّمَانِ وَالْحَقُّ أَرَا
 وَالْكَاتِبُ عِنْدَ الْأَمْرَا وَالْوَزْرَا
 عَنْ قَدْرِ أَدِييبِ
 وَاللَّهُ مُجْجِييبِ
 تَلْقَاهُ إِذَا نَحْوَتْهُ فِي الْعِلْمَا

كُنْ مِمْتَثَلًا مَرَسُومَهُ إِنْ رَسَمَا
وَالرَّأْيُ مُصَيَّبٌ
أَوْ كَمَا غَرِيْبٌ
كَالْبَذْرِ يَلُوحُ نَوْرُهُ لِلْعَيْنِ
عَنْتَهُ وَقَدْ فَارَقَهَا يَوْمَيْنِ
خَلَّوْهُ يَغِيْبٌ
حَتَّى لَوْ أَصِيْبُ

مِنْ فَوْقِ كَثِيْبٍ
يَبْدُو وَيَغِيْبُ
وَالْقَلْبُ بِنَارِ الْبُعْدِ وَالصَّدَّ حَرِيْقُ
وَالدُّرُّ بِشُغْرِ رَاقٍ لَمَعًا وَيَرِيْقُ
ظَلَمْنَا كَثِيْبٍ
عَنْ جَسِّ طَبِيْبٍ
وَاسْتَلَّ بِهَا مِنَ الْجُفُونِ الْوَسْنَا
كَالْغُضَنِ وَكَالْبَدْرِ وَكَالظُّبِيِّ رَنَّا
مِنْ غَيْرِ ضَرِيْبٍ
مِنْ كُلِّ لَبِيْبٍ
مِنْ فِيهِ وَشَكِّي بَيْنَ ثَغْرِ وَحَبَابِ
وَالجَوَّلْنَا رَقَّ كَمَا رَقَّ عِتَابِ
مِنْ كُلِّ لَبِيْبٍ
فِي قَعِيْظِ أَبِيْبٍ
مِنْ كُلِّ عَرُوضٍ يَمْتَطِي أَوْ ضَرْبِ
كَمْ هَزَّ مَعَاظِفَ الْقَنَا وَالْقُضْبِ
مِنْ كُلِّ غَرِيْبٍ
وَالشَّيْخُ حَبِيْبٍ
فِي وَضْفِ رَشِيْقٍ الْقَدُّ أَوْ ذَاتِ سِوَارِ
كَمْ قَدْ قُتِنْتُ وَجَدًا بِهِ ذَاتِ سِوَارِ

الْمُفْرَدُ فِي زَمَانِهِ وَالْعِلْمَا
فَالْفَضْلُ إِلَيْهِ كُلُّهُ مَرْجِعُهُ
لَوْلَا عُمَرُ الْفَضْلُ عَفَّتْ أَرْبَعُهُ
بِالْفَزَعِ عَدَتْ فِي شَفَقِ الْخَدَيْنِ
لَمِيَاءُ رَمَاهَا هَاجِرِيٌّ بِالْبَيْنِ
قَدْ غَابَ وَلَّى يَوْمَيْنِ مَا أَقْشَعَهُ
لَوْ رَاحَ إِلَى نَجْدٍ أَنَا أَتْبَعُهُ
فَأَجَابَهُ:

الْبَدْرُ عَلَى غَصَنِ الثَّقَا مَطْلَعُهُ
مِنْ طَرْفِي وَالْقَلْبُ لَهُ مَوْضِعُهُ
إِنْسَانُ جُفُونِي ظَلَّ فِي الدَّمْعِ غَرِيْقُ
مَنْ يُطْفِئُهَا مَنْ بِسُكْرِ الرَّاحِ بَرِيْقُ
مَنْ يَمْنَحُهُ الْمِسْوَاكَ لَا يَمْنَعُهُ
أَبْلَاهُ بِمَا يَخْفَى بِهِ مَوْضِعُهُ
مِنْ فِتْرَةِ جُفْنِهِ أَثَارُ الْفِتْنَا
إِنْ مَاسَ وَإِنْ أَسْفَرَ أَوْ عَنَّا لَنَا
دَغٌّ وَضْفِي فَالْحَسَنُ لَهُ أَجْمَعُهُ
وَانْظُرْ مُلْحَأَ أَضْعَافَ مَا تَسْمَعُهُ
لَمْ أَنْسَ وَسُكْرِي بَيْنَ كَاسٍ وَرُضَابِ
وَاللَّيْلُ كَمَا شَابَ عَلَى أَثَرِ شَبَابِ
لَا بَلَّ غَزَلَ النَّصِيرِ إِذْ مَوْقِعُهُ
كَالْمَاءِ مِنَ الظُّمَأَنِ إِذْ يَكْرَعُهُ
شَيْخُ الْأَدْبَاءِ شَرْقِهَا وَالْغَرْبِ
أَوْ وَضْفِ مَقَامِ لَذَّةٍ أَوْ حَرْبِ
بِالْجَزْلِ مِنَ اللَّفْظِ الَّذِي يُبْدِعُهُ
قَدْ سَلَّمَ فِي الشَّعْرِ لَهُ أَشْجَعُهُ
هَذَا وَإِذَا جَدَّدَ خَلْعًا لِعِذَارِ
أَذْكَى لَكَ مِنْهُ الشَّجَرُ الْأَخْضَرُ نَارِ

أَلَقَّثَهُ وَقَالَتْ أَتَى تَرَاهَا مَعَهُ تَأْخُذُ بِنَصِيْبِ
مَتْنِي وَإِذَا زَوْجِي أَتَى نَصَفَعُهُ لَوْ كَانَ شَبِيْبِ
قلت: كذا نقلته من خط السراج الوزاق قوله «ذات سوار» مرتين والصواب أن تكون الأولى «أو ذات خمار» ولعله كذا قاله، فإن السراج ما كان يؤتى من جهل وإنما سبق الأقلام لا يُنكر، وعلى كل حال فَخَزَجَةُ النصير أَدْخَلَ وأَخْلَى وأَحْرَ.

الأدْفوي

٧٥ - «نَصِيرُ الأَدْفوي»^(١) قال كمال الدين جعفر: لم أجد بأدفو من يعرف اسم أبيه، وكان أديباً شاعراً يَنْظُم الشعر والموشح وغير ذلك، وكان في أوائل المائة السادسة، وأظنه مات بعد الخمسين وستمئة، قال: وأنشدني له والذي رحمه الله في خولتي بالبلد يقال له كُستبان: [من الطويل]

أَبَى كَسْتَبَانَ الرَّجُلُ أَنْ يَحْمِلَ الظَّرْفَا لَقَدْ عَدِمَ الحُسْنَى كَمَا عَدِمَ الظَّرْفَا
يَسْمُونَهُ الخَوْلِيَّ وَهُوَ مَصْحَفٌ أَلَا إِنَّهُ الحَوْلِي الَّذِي يَأْكُلُ الحَلْفَا
ومن نظمه هذا الموشح:

أَيَا طَلْعَةَ الهَلَالِي، هَلَا لِي فِي الحَبِّ مُنْتَظَرٌ، يَا غَايَةَ الآمَالِ، أَمَا لِي مِنَ الهَوَى مَفَرٌ
أَمَّا لِدَايَ رَاقٍ، مَن رَاقٍ، قَدْرًا عَلَى الأَنَامِ
زُهَيَّ بِحَسَنِ السَّاقِ، وَالسَّاقِي، مَن رِيقَهُ المَمْدَامِ
بِهِ فَوَادِي بَاقِي، وَالْبَاقِي، فِي لُجْجَةِ العُغْرَامِ
وُسُبْتُ والخَلَاقِي، أَخْلَاقِي، بِالصَّبْرِ إِذَا هَجَرَ، فَلَذَّ لِلْمَذَاقِ، مَذَاقِي، فِي حَبِّهِ السَّهْرِ
هَلْ مِنْ فَتَى يَسْعَى فِي، إِسْعَافِي، بِالقُرْبِ مِنَ رَشَا
إِنْ مَالٌ بِالأَرْدَافِ، أَرْدَى فِي، قَلْبِي مَعَ الحَشَا
مَكْمَلُ الأَوْصَافِ، أَوْصَى فِي، قَتْلِي وَأَدْهَشَا
عَقْلِي وَحَكْمُو الجَافِي، الحَافِي، زُكُوبُهُ العَرَرِ، فَكَمْ مِنَ الإِسْرَافِ، أُسْرِى فِي، كَفَيْهِ
من خَطَرُ

أُزْرَى الجَبِينُ الحَالِي، بِالحَالِ، مِمَّنْ قَدْ اعْتَدَى
إِذَا فَاقَ بِالكَمَالِ، كَمَالِي، أَشَقَى وَأَنْكَدَا

(١) انظر ترجمته في «الطالع السعيد» (٦٨١).

من ابنة الدوالي، دوالي، قلبي من الردى
 ومذ بذلت مالي، أو مالي، باللحظ إذ نظر، وقال إذ ألوى لي، للوالي، ترفع له الخبر
 يا غصن بان مائل، يا مائل، عني لشقوتي
 وازني لدمني السائل، يا سائل، عن حالي قصتي
 ولا تطيع العاذل، يا عاذل، وارفق بمهجتي
 وإن تزني قابل، في قابل، أفوز بالنظر، كي ينجلي يا فاضل، الفاضل، من حالة الغير
 يا منتهى آمالي، أمالي، في الحب من مجيز
 إرثي لجسمي البالي، يا بالي، وازحم فتى أسيز
 فقد بذلت الغالي، يا غالي، في القدر يا أميز
 وفك قد ألقى لي، يا قالي، هجرانك الضرر، وقطعت أوصالي، يا صالي، بقتلي سقر
 إن جزت بين السرب، فسرب، عن حيمهم قليل
 وميل بهم وعج بي، فعجبي، قلبي بهم نحيل
 وقف بهم يا صربي، وصح بي، إكوعلى القتييل
 وإن تقضى نخبي، فتح بي، في السهل والوعر، وانزل بهم والطف بي، وطف بي، في
 البدو والحضر

لم أنس إذ غناني، أغناني، والليل قد هدا
 وقال إذ حياني، أحياني، روعي لك الفدا
 واهتز بالأردان، أرداني، إذ قام من شدا

وطائر الأفنان، أفناني، إذ ناح في السحر، وهاتف الأذان، آذاني، إذ نبه البشر

الألقاب

النصير كاتب الحكم، اسمه: محمد بن غالب.

ابن نصير المغربي: أحمد بن إبراهيم.

نصير الدين الطوسي الخواجا، اسمه: محمد بن محمد بن الحسن.

٧٦ - «بنت أبي حيان»^(١) نُصار بنت محمد بن يوسف هي ابنة الشيخ العلامة أثير الدين

أبي حيان، تقدم ذكر والدها في المحدثين، كان والدها يُثنى عليها ثناءً كثيراً وكانت تكتب

(١) انظر ترجمتها في «الدرر الكامنة» (٤/٣٩٥) وفي «أعيان العصر» (٣/٣٠٧) و«الأعلام» للزركلي (٨/٣٢).

وتقرأ، قال لي والدهما رحمهما الله تعالى: إنها خَرَجَتْ جزء حديثٍ لنفسها وإنها تعربُ جيداً، وأظنه قال: إنها تنظِّم الشعر، وكان يقول: ليت أخاها حيّاً كان مثلها، وتوفيت رحمهما الله تعالى في سنة ثلاثين وسبعمائة في حياة والدهما، فوجد عليها وَجْداً عظيماً ولم يثبُت، وطلع إلى السلطان وسأله أن يدفنها في بيته بالبرقية داخل القاهرة، فأمر له بذلك وانقطع عند قبرها سنةً ولازمه، وبلغني خبر وفاتها وأنا برحبة مالك بن طوق، فكتبتُ إليه أرثيها بقصيدة أولها:

[من الوافر]

بَكِينَا بِاللُّجَيْنِ عَلَى نُضَارٍ فَسَيْلُ الدَّمْعِ فِي الْخَدَيْنِ جَارٍ
فِيَاللَّهِ جَارِيَةٌ تَوَلَّتْ فَتَبْكِيهَا بِأَدْمَعِنَا الْجَوَارِي

النُّضْر

٧٧ - «النحوي»^(١) النُّضْر بن شَمَيْل بن خَرَشَةَ بن يزيد بن كُلْثُوم أبو الحسن التميمي المازني النحوي البصري، كان عالماً بفنون من العلم، صدوقاً ثقة، صاحب غريب وفقه وشعر ومعرفة بأيام العرب ورواية الحديث، وهو من أصحاب الخليل بن أحمد، ضاقت المعيشة عليه بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيَّعه من أهل البصرة ثلاثة آلاف رجل، ما فيهم إلا محدث أو نحوي أو لغوي أو عروضي أو أخباري، فلما صار بالميزد جلس وقال: يا أهل البصرة والله يَعْزُّ عليَّ فِرَاقُكُمْ ولو وجدتُ كلَّ يوم كَيْلَجَةً بِاقِلَاءٍ ما فَارَقْتُكُمْ، ولم يكن فيهم من يتكلف له ذلك، قلت: هذه القضية تشبه قضية عبد الوهاب المالكي لما خرج من بغداد إلى مصر وهي المذكورة في ترجمته، وسار النُّضْر حتى وصل خراسان، فأفاد بها مالاً عظيماً، وكان مقامه بمرور، وسمع النضر من هشام بن عُرْوَةَ وإسماعيل بن أبي خالدٍ وحُمَيْدِ الطويل وعبد الله بن عونٍ وهشام بن حسان وغيرهم من التابعين، وروى عنه يحيى بن مَعِين وعلي بن المديني وكل من أدركه من أئمة عصره، وله مع المأمون حكايات ونوادير لأنه كان يجالسه وأمر له في وقت بخمسين ألف درهم، وتوفي سنة أربع ومائتين وقيل سنة ثلاث ومائتين بمدينة مرو، وله من الكتب: «كتاب الأجناس على مثال الغريب» وسماه «كتاب الصفات» الجزء الأول منه يحتوي على البيوت والأخبية وصفة الجبال والشعاب، والجزء الثالث منه يحتوي على الإبل فقط. والجزء الرابع منه يحتوي على الغنم والطير والشمس والقمر والليل والنهار والألبان والكُمأة والآبار والحياض والأرشية والدلاء وصفة الخمر، والجزء الخامس منه يحتوي على الزرع والكُرم والعنب وأسماء البقول والأشجار والرياح والسحاب والأمطار، و«كتاب السلاح»،

(١) انظر ترجمته في «تاريخ ابن خلكان» (١٦١/٢) و«طبقات النحويين» للزبيدي (٥٣ - ٦٠) و«جمهرة الأنساب» (٢٠٠) و«المزهر» (٢٣٢/٢).

و«كتاب خلق الفَرَس»، و«كتاب الأنواء»، و«كتاب المعاني»، و«كتاب غريب الحديث» و«كتاب المصادر»، و«كتاب المدخل إلى كتاب العين»، وغير ذلك، وقد وثق النُّضْرُ غير واحد، قال أبو حاتم: ثقة صاحب سنة، لم يكن في أصحاب الخليل من يدانيه، وقال العباس: كان إماماً في العربية والحديث، وهو أول من أظهر السنة بمرور جميع خراسان وولي قضاء مَرُو، قال: لا يجد الرجل لذة العلم حتى يجوع وينسى جُوعه، وروى للنضر بن شميل الجماعة كلهم.

٧٨ - «أبو مالك التميمي الأعرج»^(١) النضر بن أبي النضر أبو مالك التميمي مولده ومَنْشُوهُ بالبادية، ثم إنه وفد إلى الرشيد ومدحه وخدمه فما أبعدته وأحمد مذهبه، ولجقته عناية من الفضل بن يحيى، فبلغ ما أحب، وهو صالح الشعر متوسط المذهب ليس من طبقة شعراء عصره المجيدين ولا من المرذولين، وكان أعرج، أصاب قوم من عشيرته الطريق وقطعوا على بعض القوافل، فخرج عامل ديار مُضَرَ إلى ناحية كانت فيها طوائف من بني تميم، فقصدتهم، وهم غارون، فأخذ منهم جماعة فيهم أبو النضر، وكان ذا مال، فطالبه في من طالبه من الجناة وطمع فيما له، فضربه ضرباً أتى فيه على نفسه، وبلغ ذلك أبا مالك فقال يرثيه: [من الخفيف]

فيم يَلْحَى على بُكائي العَدُولُ والذي نابني فظيغ جليلُ
عَدُّ هذا الملام عَنِّي إلى غيـ ري فقلبي ببئته مشغول
أيها الفاجعي بعزِّي ورُكني هَبَلْثَنِي إن لم أزعك الهبول
سَمَتْنِي خُطَّة الصَّغار وأظلمـ تَ نهاري عليّ غالتك غول
يا أبا النُّضْر سوف أبكيك ما عِشـ تَ سويّاً وذاك مَنِّي قليل
حملت نَعَشَك الملائكة الأبـ رارُ إذ ما لَنا إليك سبيل
غير أني كذبْتُك الودَّ لم تقـ طَر جفوني دَمًا وأنت قتيل
رضيْتُ مقلتي بإرسال دَمعي وعلى مثلك النفوسُ تسيل

ومن شعره: [من الطويل]

بكيْتُ حذارَ البين علماً بما الذي إليه فؤادي عند ذلك صائرُ
وقال أناسٌ لو صبرت وإنني على كل شيء ما خلا البين صابر

٧٩ - «أبو الأسود»^(٢) النُّضْرُ بن عبد الجَبَّار بن نُضَيْرِ أبو الأسود المُرادِي مولا هم

(١) انظر ترجمته في «الأغاني» (٢٢/٢٥٣).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢١١ - ٢٢٠).

المصري الكاتب، كاتب ابن لِهَيْعة قاضي مصر، قال أبو حاتم: صدوق، توفي بمصر سنة تسع عشرة ومائتين، وروى له أبو داود والنسائي وابن ماجة.

٨٠ - «أبو صالح الرواية»^(١) النضر بن حديد أبو صالح أحد أصحاب الأخبار والرواية للأثر والأشعار، رآه ثعلب وأثنى عليه ولم يرو عنه، وله كتاب الأمثال، قال إسحاق الموصلي: كتبت إلى أبي صالح النضر وقد جفاني وكان يُولع بعمران المؤدب، ويسميه عُمران، وكان أحق طيباً: [من المتقارب]

جفانا أبو صالح بعدما
يَرُوح ويغدو بألواح
فلما ترأس في نفسه
تَنَبَّل عنا فلم يأتنا
فصار كعمران في جهله

أقام زماناً لنا واصلاً
إلى الباب مسترشداً سائلاً
وليس لذلك مُستأهلاً
وما كنتُ أحسبه فاعلاً
وما كان مستضعفاً جاهلاً

فكتب إليه النضر مجيباً: [من الطويل]

بخلت فاعقبت الجفاء وإنما
تقوم إذا جئنا ونمضي لنوبة
وما زلت في يُمنى يدي نفاسة
ولست بسمح لا ولا في أزومة

يواخي من الفتيان كل فتى سَمَحٍ
كأنك بَرَق يسبق اللحظ باللمح
ووضلاً إلى أن صرت للهجر والطرح
ولكن مطبوعاً على البخل والشح

وكان النضر صديقاً للمعتصم أيام الحسن بن سهل، والمعتصم إذ ذاك كرجل من بني هاشم، فلما علا أمره في أيام المأمون جفاه وحجبه، فقال النضر: [من الطويل]

تصغُر أبا إسحاق في الأذن إثنى
قد أغنى إلهُ الناس طُراً بفضله
إذا ما أتيت الباب لم أر أذنأ

رأيْتُك تجفوني وأنت كبيرُ
فتركك لي خُطبٌ علي يسير
ضُحوكاً ولا مَن بالسَّلام يُشير

فبلغت أبياته المعتصم، فدعاه ووصله واعتذر إليه وأمر أن لا يُحجَب عنه.

٨١ - «أبو سلمة اللغوي»^(٢) النضر بن سلمة بن عبد الله أبو سلمة النيسابوري اللغوي التميمي، سمع أحمد بن سعيد الدارمي وروى «كتاب المغرب» عن عبد الله بن مخلد وسمعه من الناس، روى عنه الأستاذ أبو سهل الحنفي ومحمد بن عبد الله، ذكره الحاكم، وروى عن

(١) انظر ترجمته في «معجم الشعراء» للمرزباني و«نور القبس» (٣١٦).

(٢) لم أعر على مصادر ترجمته.

أبي سهل عنه.

بنو النَّضْرِ جماعة بالصعيد: منهم علي بن محمد بن محمد.

نَضْلَة

٨٢ - «أبو بَرْزَةَ الأسلمي»^(١) نَضْلَةُ بن عُبَيْد بن الحارث أبو برزة الأسلمي، غلبت عليه كنيته واختلف في اسمه، فقيل نضلة بن عبد الله بن الحارث وقيل عبد الله بن نضلة وقيل سلمة ابن عبيد والصحيح الأول، أسلم أبو برزة قديماً وشهد فتح مكة، ثم تحوّل إلى البصرة، وولده بها، ثم غزا خراسان ومات بها أيام يزيد بن معاوية أو في آخر خلافة معاوية، قال الأزرق بن قيس: رأيت أبا برزة الأسلمي رجلاً مربوعاً آدم، ورؤي عن أبي برزة أنه قال: أنا قتلْتُ ابنَ خطل وهو متعلق بأستار الكعبة، روى عنه أبو العالية وأبو المنهال وأبو الوضيء والحسن البصري وجماعة، وروى له الجماعة.

٨٣ - «الغِفَارِي»^(٢) نَضْلَةُ بن عمرو الغفاري، له صحبة، كان يسكن البادية في ناحية العَرَج، روى عنه ابنه مَعْنُ أن النبي ﷺ قال: إن المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء، لم يرو عنه غير ابنه معن، وروى هذا اللفظ عن النبي ﷺ جماعة.

٨٤ - «الجَزْمَازِي»^(٣) نَضْلَةُ بن طريق بنت بُهصل الجَزْمَازِي ثم المازني، روى قصة الأعشى أعشى بني مازن مع امرأته قُدومَه على رسول الله ﷺ وإنشاد الرجز المذكور، وهو خير مضطرب الإسناد، ولكنه روي من وجوه كثيرة.

٨٥ - «الْقَرَشِي الصَّحَابِي»^(٤) نُضِير بن الحارث بن علقمة، من مُسْلِمَةِ الفتح، ومن حلما قريش، أعطاه رسول الله ﷺ مائة من الإبل من غنائم حُنين يتألّفه، فتوقف في أخذها، وقال: لا أرتشي على الإسلام، توفي سنة خمس عشرة للهجرة، وقيل إنه كان من المهاجرين وصحّ ذلك ابن عبد البر، وكان يكنى أبا الحارث، وأبوه الحارث يُعرف بالرهين، ومن ولده محمد ابن المرتفع بن نُضِير بن الحارث، وكان للنُضِير من الأولاد علي ونافع والمرتفع، وكان النُضِير يُكثر الشكر لله على ما منّ عليه من الإسلام، ولم يمت على ما مات عليه أخوه وآبؤه، وسأل رسول الله ﷺ: أي الأعمال أفضل؟ قال: الجهاد والنفقة في سبيل الله، فهاجر إلى

(١) انظر ترجمته في «تهذيب التهذيب» (٤٤٦/١٠)، و«الإصابة في تمييز الصحابة» (٨٧١٨ ت) و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٤٣/٣).

(٢) انظر ترجمته في «الاستيعاب» (٥٤٢/٣).

(٣) انظر ترجمته في «الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٤٢/٣).

(٤) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٤٠ - ١)، و«الاستيعاب» (٥٦٥/٣) و«الكامل» (٢٨٤/٢).

المدينة ولم يزل بها إلى أن خرج إلى الشام غازياً، وحضر اليرموك وقتل بها شهيداً.

الألقاب

أبو النضير الشاعر اسمه: عمر بن عبد الملك.

نطاحة الكاتب اسمه: أحمد بن إسماعيل.

النطنزي أبو الفتح: محمد بن علي.

ابن النطروني المالكي اسمه: عبد المنعم بن عبد العزيز.

ابن نطيلا الكاتب: مكّي بن عبد المحسن.

نظام الملك الوزير هو الحسن بن علي.

النظام المصري: جبريل بن ناصر.

النظام المعتزلي: إبراهيم بن سيار.

٨٦ - «الأنصاري»^(١) النعمان بن عبد عمرو بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار

ابن النجار، شهد بدرأ مع أخيه وقُتل النعمان شهيداً يوم أُحُد.

٨٧ - «البَلَوِي»^(٢) النعمان بن عَصَر بن الربيع بن الحارث بن أديمِ البَلَوِي، شهد بدرأ

والمشاهد كلّها وقُتل يوم اليمامة شهيداً.

٨٨ - «نُعَيْمان»^(٣) النعمان بن عمرو بن رفاعَة بن سوادِ الأنصاري ويقال له نعيمان، شهد

العَقَبَة الأخيرة وهو من السبعين، وشهد بدرأ والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، قال الواقدي:

بقي نعيمان حتى توفي في خلافة معاوية، قال ابن عبد البر: أظنه صاحب أبي بكرٍ وسُوَيْبِط

وأظنه الذي جُلِد في الخمر أكثر من خمس مرارٍ، قلت: هو صاحب الحكايات الظريفة

والنوادِر، منها أَنَّ أبا بكرٍ خرج تاجراً إلى بَصْرَى ومعه نعيمان وسُوَيْبِط بن خَزْملة وكلاهما

بَدْرِيٌّ وسُوَيْبِط على الزاد، فقال له نعيمان: أَطْعِمْنِي، فقال: لا حتى يأتي أبو بكرٍ، فقال:

لَأَغِيظَنَّكَ، وذهب إلى أناسٍ حلبوا ظهراً، فقال: ابتاعوا مني غُلاماً عربياً فارهاً وهو ذو لسان

ولعله يقول: أنا خُرٌّ فإن كنتم تاريكه لذلك فدعوني لا تُفْسِدُوا عَلَيَّ غلامي، قالوا: نبتاعه منك

بعشر قلائص، فأقبل بها يسوقها وأقبل بالقوم حتى عقلها، ثم قال: دونكم هو هذا، فقال

(١) انظره في «الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٤٣/٣).

(٢) انظر ترجمته في «الكامل» لابن الأثير (٢٤٨/٢) و«الاستيعاب» (٥٤٣/٣).

(٣) انظره في «الاستيعاب» (٥٤٣/٣).

القوم: قد اشتريتك، فقال: هو كاذب أنا رجل حرّ، فقالوا: قد أخبرنا خبرك وطرحوا الحبل في عنقه وذهبوا به، فجاء أبو بكر وأخبر الخبر، فذهب هو وأصحابه وردّوا الفلائص وأخذوه ولما حكى هذا الخبر للنبي ﷺ ضحك هو وأصحابه عن ذلك حولاً. وعن ربيعة بن عثمان قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فدخل المسجد وأناخ ناقته بفنائه، فقال بعض أصحاب النبي ﷺ للنعيمان: لو نحرناها فاكلناها فإننا قد قرمنا إلى اللحم ويغرم رسول الله ﷺ ثمنها، قال: فنحرها نعيمان، ثم خرج الأعرابي فرأى راحلته، فصاح: واعقرها يا محمد، فخرج النبي ﷺ، فقال من فعل هذا؟ قالوا: النعيمان، فاتبعه يسأل عنه فوجده في دار ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب، قد اختفى في خندق وجعل عليه الجريد والسعف، فأشار إليه رجل ورفع صوته: ما رأيته يا رسول الله فأشار بإصبعه حيث هو، فأخرجه رسول الله ﷺ وقد تغير وجهه بالسعف الذي سقط عليه، فقال له: ما حملك على ما صنعت؟ قال: الذين دلّوك عليّ يا رسول الله هم الذين أمروني، قال: فجعل رسول الله ﷺ يمسح عن وجهه ويضحك، ثم غرّمها رسول الله ﷺ. وقيل: كان مخرمة بن نوفل بن وهب الزهري شيخاً كبيراً أعمى بالمدينة بلغ مائة وخمسة عشرة سنة، فقام يوماً في المسجد يريد أن يبول، فصاح به الناس، فأتاه نعيمان، فتنحى به ناحية من المسجد، ثم قال له: اجلس ههنا، فأجلسه وتركه يبول، فبال، فصاح به الناس، فلما فرغ قال: من جاء بي ويحكم هذا الموضوع؟ قالوا: نعيمان بن عمرو، فقال: فعل الله به وفعل أما إن الله عليّ إن ظفرتُ به أن أضربه بعصاي هذه ضربةً تبلغ منه ما بلغت، فمكث ما شاء الله حتى نسي ذلك مخرمة، ثم أتاه يوماً وعثمان قائم يصلي في ناحية من المسجد، وكان عثمان إذا صلى لا يلتفت، فقال له: هل لك في نعيمان؟ قال: نعم، أين هو؟ ذلّني عليه، فأتى به حتى أوقفه على عثمان، فقال: دونكها، فجمع مخرمة يديه بعصاه وضرب عثمان فشجّه، فقيل له: إنما ضربت أمير المؤمنين عثمان، فسمعت بذلك بنو زهرة، فاجتمعوا لذلك، فقال عثمان: دعوا نعيمان لعن الله نعيمان، فقد شهد بداراً، وقيل إنه كان يصيب الشراب وكان يؤتّى به النبي ﷺ، فيضربه بنعله ويأمر أصحابه فيضربونه بنعالهم ويحثّون عليه التراب، فلما أكثر ذلك منه قال له رجل من أصحاب النبي ﷺ: لعنك الله، فقال رسول الله ﷺ: لا تفعل فإنه يحب الله ورسوله. وكان نعيمان لا يدخل المدينة رسل ولا طرفه إلا اشترى منها، ثم جاء به إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله هذا أهديته لك، فإذا جاء أصحابه يطلبون ثمنه من نعيمان جاء بهم إلى رسول الله ﷺ وقال: أعط هؤلاء ثمن هذا، فيقول رسول الله ﷺ: أو لم تُهد لي؟ فيقول: يا رسول الله لم يكن عندي ثمنه وأحببت أن تأكله، فيضحك رسول الله ﷺ ويأمر لأصحابه بثمنه. وقال ابن عبد البر: كان له ابن قد انهمك في شرب الخمر فجلبده رسول الله ﷺ فيها أربع مرّات، فلعنه رجل كان عند

رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: لا تلعنّه فإنّه يحب الله ورسولَه. وفي جلد رسول الله ﷺ إياه في الخمر أربع مرّات نَسَخَ لقوله ﷺ: فإن شربها الرابعة فاقتلوه.

٨٩ - «العدوي»^(١) النعمان بن عدي بن نُضَيْلَة ويقال ابن نُضَيْلَة بن عبد العزى القرشي العدوي، كان من مهاجرة الحبشة هاجر إليها هو وأبوه عدي، فمات عدي هناك وورثه ابنه النعمان هناك. وكان النعمان أول وارث في الإسلام، وكان أبوه عدي أول موروث في الإسلام، ثم إن عمر رضي الله عنه ولّى نعمان بن عدي ميسان ولم يولّ عمر عدوياً غيره، وأراد امرأته معه على الخروج معه إلى ميسان فأبت عليه، فقال النعمان: [من الطويل]

فمن مُبْلِغِ الحَسَناءِ أَنْ حَلِيلَها بِمَيْسَانَ يُسْقَى في زجاجٍ وَحَنَتِمِ
إذا شئتُ غَتَّتني دهاقين قرية وَصَنَاجَةٌ تحدو على كل مَيْسَمِ
إذا كنتُ نَذْماني فبالأكبر اسقني ولا تسقني بالأصغر المتثلّمِ
لعلّ أمير المؤمنين يسوءه تنادُمنا في الجوسق المتهدّمِ

فبلغ ذلك عمر فكتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿حُمَ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ. غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّوْلِ﴾ [غافر: ٤٠ - ٣] الآية. أما بعد: فقد بلغني قولك، لعلّ أمير المؤمنين يسوءه، وأيم الله لقد ساءني ذلك، وعزله، فلما قدم عليه سأله، فقال: والله ما كان من هذا شيء وما كان إلّا فضلٌ شعيرٌ وجدته وما شربتها قط، فقال عمر: أظنّ ذلك ولكن لا تعمل لي على عملٍ أبداً، فنزل البصرة، فلم يزل يغزو مع المسلمين حتى مات رحمه الله.

٩٠ - «المزني»^(٢) النعمان بن مقرن بن عائذ المزني أبو حكيم، صاحب لواء مُزينة يوم الفتح، هاجر ومعه سبعة إخوة له، عجل شيخ فلطم خادماً، فقال له سُويد بن مقرن: أعجز عليك إلّا خَرَّ وجهها لقد رأيتني سابع سبعة من بني مقرن ما لنا خادمٌ إلّا واحدة، فلطمها أصغرنا فأمرنا رسول الله ﷺ أن نُعتِقَها، ورُوي عن النعمان أنه قال: قدِمنا على رسول الله ﷺ في أربعمائة من مُزينة، ثم إن النعمان سكن البصرة، ثم تحوّل عنها إلى الكوفة، فوجهه سعدٌ إلى كَسْكَرٍ وصالح أهل زَنْدَوَزْد، وقدم المدينة بفتح القادسية، ورَدَّ على عمر حينئذٍ اجتماع أهل إصبهان وهمدان والرّي وأذربيجان ونهاوند، فأبلغه ذلك وشاور أصحاب النبي ﷺ فقال علي بن أبي طالب: ابعث إلى أهل الكوفة فيستير ثلثاهم وسيبقى ثلثهم

(١) انظر ترجمته في «نسب قريش» (٣٨٢) و«الإصابة» (ت ٨٧٤٩)، و«سمط اللائع» (٧٤٥).

(٢) انظر «الكامل» لابن الأثير (١٢٢/٢) (٤/٣، ٥ - ٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/٥٤٥)، و«شذرات الذهب» (٣٢/١).

على ذراريهم، وابتعث إلى أهل البصرة. قال: فَمَنْ أَسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ أَشْرَ عَلَيٍّ، قال: أَنْتَ أَفْضَلُنَا رَأْيًا وَأَعْلَمُنَا، قال: لَأَسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا يَكُونُ لَهَا، فخرج إلى المسجد، فوجد النعمان بن مَقْرَنَ يَصَلِّي فَسَرَّحَهُ وَأَمَرَهُ وَكَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ بِذَلِكَ، وَرَوَى أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى النُّعْمَانِ لِيَسِيرَ بِثَلَاثِي أَهْلِ الْكُوفَةِ وَيَبْعَثَ إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ قَالَ: إِنْ قُتِلَ النُّعْمَانُ فَحَذِيفَةُ فَإِنْ قُتِلَ حَذِيفَةُ فَجَرِيرٌ، فَخَرَجَ النُّعْمَانُ وَمَعَهُ حَذِيفَةُ وَالزَّبِيرُ وَمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَالْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِ، كُلُّهُمْ تَحْتَ رَايَتِهِ وَهُوَ أَمِيرُ الْجَيْشِ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ إصْبَهَانَ، فَلَمَّا أَتَى نِهَازُونَ، قَالَ النُّعْمَانُ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذْ لَمْ يَقَاتِلْ أَوَّلَ النَّهَارِ أُخْرَ الْقِتَالِ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ وَتَهْبِ الرِّيحُ وَيَنْزِلَ النَّصْرُ اللَّهُمَّ ارْزُقِ النُّعْمَانَ شَهَادَةً تَنْصُرُ الْمُسْلِمِينَ وَافْتَحَ عَلَيْهِمْ، فَأَمَّنَ الْقَوْمَ، وَقَالَ لَهُمْ: إِنِّي أَهَزُّ اللَّوَاءَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِذَا هَزَزْتَ الثَّالِثَةَ فَاحْمِلُوا وَلَا يَلُوحِ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ فَإِنْ قُتِلَ النُّعْمَانُ فَلَا يَلُوحِ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، فَلَمَّا هَزَّ اللَّوَاءَ الثَّالِثَةَ حَمَلَ وَحَمَلَ النَّاسُ مَعَهُ، وَكَانَ أَوَّلَ صَرِيحٍ، وَأَخَذَ حَذِيفَةُ الرَّايَةَ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَكَانَ قَتْلُ النُّعْمَانِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ لِلْهِجْرَةِ، وَلَمَّا جَاءَ نَعْيُهُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ خَرَجَ وَنَعَاهُ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَنَعَاهُ عَلَى الْمَنْبَرِ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ يَبْكِي، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ إِنَّ لِلْإِيمَانِ بَيُوتًا وَلِلنِّفَاقِ بَيُوتًا وَإِنَّ بَيْتَ ابْنِ مَقْرَنٍ مِنْ بَيُوتِ الْإِيمَانِ، وَرَوَى عَنِ النُّعْمَانِ مِنَ الصَّحَابَةِ مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ وَطَائِفَةٌ مِنَ التَّابِعِينَ مِنْهُمْ: مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ وَأَبُو خَالِدٍ الْوَالِبِيُّ وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ.

٩١ - «الصحابي»^(١) النعمان بن قَوْقُلٍ وَيُقَالُ ابْنُ ثَعْلَبَةَ وَثَعْلَبَةُ يُدْعَى قَوْقُلًا، مِنْ حَدِيثِهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَرَأَيْتَ إِنْ صَلَّيْتُ الْخُمْسَ وَأَحْلَلْتُ الْحَلَالَ وَحَرَمْتُ الْحَرَامَ أَدْخَلَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَرَوَى عَنْهُ بَلَالُ بْنُ يَحْيَى.

٩٢ - «الصحابي»^(٢) النعمان بن مالك بن ثعلبة، شهد بدرًا وأُحُدًا وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا، قَتَلَهُ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ، قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي حِينِ خُرُوجِهِ إِلَى أَحَدٍ وَمَشَاوَرَتِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيِّ بْنِ سَلُولٍ وَلَمْ يَشَاوِرْهُ قَبْلُهَا، فَقَالَ النُّعْمَانُ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَأَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ، فَقَالَ لَهُ: بَمْ؟ فَقَالَ: بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنِّي لَا أَفِرُّ مِنَ الزُّخْفِ، فَقَالَ: صَدَقْتَ.

٩٣ - «الأنصاري»^(٣) النعمان بن العجلان الزُّرقي الأنصاري هو الذي خلف على خولة بنت قيس بن فهد الأنصارية بعد قتل حمزة بن عبد المطلب عنها، والنعمان بن العجلان لسان

(١) انظر ترجمته في «الإصابة» (٣/٥٣٤)، و«الاستيعاب» (٣/٥٤٨).

(٢) انظر ترجمته في «الإصابة» (٣/٥٣٥)، و«الاستيعاب» (٣/٥٤٨).

(٣) انظر ترجمته في «الإصابة» (٣/٥٣٢) (ت ٨٧٤٨)، و«الاستيعاب» (٣/٥٤٩).

الأنصار وشاعرهم، يقال إنه كان رجلاً أحمر قصيراً تزدره العين، وهو القائل: [من الطويل]
 فقل لقريش نحن أصحاب مكة وأصحاب أحد والنضير وخيبر
 ويوم بأرض الشام إذ قتل جعفر وفي كل يوم يُنكر الكلب أهله
 ونضرب في يوم العجاجة رؤساً نصرنا وآوينا النبي ولم نخف
 وقلنا لقوم هاجروا مرحباً بكم نُقاسمكم أموالنا وديارنا
 ونكفيكم الأمر الذي تكرهونه وكان خطاء ما أتينا وأنتم
 وقتلتم حراماً نضب سعد ونصبكم وأهل أبو بكر لها خير قائم
 وكان هواناً في علي وإنه وهذا بحمد الله يشفي من العمى
 نجى رسول الله في الغار وحده فلولا اتقاء الله لم تذهبوا بها
 ولم يرض إلا بالرضا ولربما

ويوم حنين والفوارس في بدر ونحن رجعنا من قريظة بالذكر
 وزيد وعبد الله في علق يجري نطاعن فيه بالمشقة السمر
 ببيض كأمثال البروق على الكفر صروف الليالي والعظيم من الأمر
 وأهلاً وسهلاً قد أمنت من الفقر كقسمة إيسار الخروف على الشطر
 وكنا أناساً نذهب العسر باليسر صواباً كأننا لا نريش ولا نبري
 عتيق بن عثمان خلال أبا بكر وإن علياً كان أخلق للأمر
 لأهل لها من حيث ندري ولا ندري ويفتح آذاناً ثقلن من الوقر
 وصاحبه الصديق في سالف الدهر ولكن هذا الخير أجمع للصبر
 ضربنا بأيدينا إلى أسفل القدر

٩٤ - «الأنصاري»^(١) النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري، وأمه عمرة بنت رَواحة، أخت عبد الله بن رَواحة، ولد قبل وفاة النبي ﷺ بثماني سنين وقيل بست، والأول أصح لأن الأكثر على أنه ولد هو وعبد الله بن الزبير عام اثنتين من الهجرة في ربيع الآخر على رأس أربعة عشر شهراً من مقدم رسول الله ﷺ، وهو أول مولود ولد للأنصار بعد الهجرة. يكتنأ بأب عبد الله ولا يصحح بعضهم سماعه من النبي ﷺ، قال ابن عبد البر: وهو عندي صحيح لأن الشعبي يقول عنه: سمعت رسول الله ﷺ في حديثين أو ثلاثة قال: أهدي إلي رسول الله ﷺ عنب من الطائف، فقال: هذا العنقود فأبلغه أمك، فأكلته قبل أن أبلغها إياه، فلما كان بعد ليالٍ قال: ما فعل العنقود؟ هل بلغته؟ قلت: لا، فسَماني غدر، وكان النعمان

(١) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٨٧٣٠) و«حسن الصحابة» (١٦٠)، و«أسد الغابة» (٢٢/٥).

أميراً على الكوفة لمعاوية تسعة أشهر، ثم كان أميراً على حمص لمعاوية، ثم ليزيد، فلما مات يزيد صار زُبَيْرياً، فخالفه أهل حمص فأخرجوه منها واتبعوه فقتلوه سنة أربع وستين للهجرة. احتزوا رأسه غيلةً بقرية من قرى حمص يقال لها بَيْرين، وكان قد ولي قضاء دمشق وكان كريماً جواداً شاعراً، يُروى أن أعشى همدان تعرض ليزيد بن معاوية، فحرمه، فمَرَّ بالنعمان بن بشير وهو على حمص، فقال: ما عندي ما أعطيك ولكن معي عشرين ألفاً من أهل اليمن فإن شئت سألتهم، فقال: قد شئت، فصعد النعمان بن بشير المنبر واجتمع إليه أصحابه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذكر أعشى همدان فقال: إنَّ أخاكم أعشى همدان قد أصابته حاجةٌ ونزلت به جائحة، وقد عمَدَ إليكم فما تَرَوْنَ؟ قالوا: دينار دينار، قال: لا ولكن بين اثنين دينار فقالوا: قد رضينا، فقال: إن شئتم عَجَلْتُها له من بيت المال من عطائكم وقاصصتكم إذا خرجت عطاياكم، فقالوا: نعم، فأعطاه عشرة آلاف دينار، فقبضها الأعشى وقال [من الطويل]

ولم أر للحاجات عند التماسها كُنْعمانُ نُعمان النُّدى بن بشير
إذا قال أوفى بالمقال ولم يكن ككاذبة الأقوام حبل غُرور
فلولا أخو الأنصار كنتُ كنازلٍ ثوى ما ثوى لم ينقلب بنقير
متى أكفر النعمان لم أكُ شاكراً ولا خير في من لم يكن بشكور

والنعمان بن بشير هو القاتل: [من الطويل]

وإني لأعطي المال من ليس سائلاً وأذرك للمولى المُعانَد بالظلم
وإني متى ما يُلْقني صارماً له فما بيننا عند الشدائد من صُرم
فلا تعد ذا المولى شريكك في الغنى ولكن ما المولى شريكك في العُدم
وإذا مَتَّ ذو القربى إليك برُحمه وغشُّك واستغنى فليس بذِي رَحم
ولكنَّ ذا القربى الذي يستحقُّه أذاك ومَن يرمي العدو الذي يرمي

ولما قتله أهل حمص قالت امرأته الكلبيَّة ألقوا رأسه في حِجري وأنا أحق به، وكانت قبله عند معاوية بن أبي سُفيان، فقال لامرأته ميسون: اذهبي فانظري إليها فأتتها فنظرت ثم رجعت ثم قالت: ما رأيت مثلها ورأيت خالاً تحت سُرَّتِها لتوضعنَّ رأس زوجها في حجرها، فتزوجها حبيب بن مسلمة، ثم طلقها، فتزوجها النعمان، وروى عن النعمان من التابعين حُمَيْد ابن عبد الرحمن بن عَوْفٍ والشَّعبي وأبو إسحاق الهمداني وسِمَاكُ بنُ حربٍ وابنه محمد بن النعمان، وروى له الجماعة.

٩٥ - «الأزدي»^(١) النعمان بن بازية، كان عريف الأزدي وصاحب رأيهم، سكن بالشام وذكره ابن عيسى في الحمصيين وقال: النعمان بن الرازية، وحدث عنه صالح بن شريح السكوني وأبو مريم الغساني، قال: كنت في من يقذف بين يدي رسول الله ﷺ بالجدل، ثم غزوت معه الثانية، فلما كانت الثالثة كنت ممن يحمل لواء رسول الله ﷺ.

٩٦ - «أعشى ثعلبة»^(٢) النعمان بن معاوية بن ثعلبة هو أعشى ثعلبة، من شعراء الدولة الأموية، سكن الشام وكان نصرانياً، عن ابن حبيب قال: كان شَمْعَلَة بن عامر بن عمرو نصرانياً، وكان ظريفاً. فدخل على بعض خلفاء بني أمية، فقال: أَسْلِم يا شَمْعَلَة، فقال: لا والله لا أَسْلِم كارهاً أبداً ولا أَسْلِم إلا طوعاً إذا شئت، فغضب وأمر به، فقطعت قطعة من لحم فخذته وشوَّيت بالنار وأطعمه إياها، فقال الأعشى يذكر ذلك: [من الطويل]

أَمِنْ جَذْوَةٍ بِالْفَخْذِ مِنْكَ تَبَاشَرْتُ عِدَاكَ وَلَا عَارَ عَلَيْكَ وَلَا وَقُرُ
وَلِإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَجَزَحَهُ لَكَ الدَّهْرُ لَا عَارَ بِمَا فَعَلَ الدَّهْرُ

ومات شمعة بعد مدة طويلة من الجُرح فقال الأعشى: [من الطويل]

أَلَا يَا بَنِي مِرْوَانَ هَلْ تُوفِيئُكُمْ قُرُوضَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ الْحُشْرُ
أَنْنَسَى إِذَا مَا لَمْ تَنْلِكُمْ كَرِيهَةً وَتُدْعَى إِذَا مَا هُزْهَزَ الْأَسْلُ الْحُمُرُ
أَلَمْ يَكْ غَدْرًا مَا فَعَلْتُمْ بِشَمْعَلٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ الْعُدْرُ
أَجْدَكُمْ لَا تَرْهَبُونَ كِتَائِبَا بَلْ لَمْ دَعَاها الْأَرَاقِمُ وَالنَمْرُ
فَإِنْ تَكْفُرُوا مَا قَدْ عَلِمْتُمْ فَطَالَمَا أُتِيحَ لَكُمْ قَسْرًا بِأَسْيَافِنَا النَّصْرُ
فَأَقْسِمَ إِنْ حَرَبٌ عَوَانٌ تَلَقَّحْتَ وَحَانَ مِنَ النَّاسِ التَّنْمُرُ وَالْحَظَرُ
لَنَحْنُ عَلَيْكُمْ لَا لَكُمْ أَنْ عَثَرْتُمْ مِنْ الصَّرْعَةِ الْأُولَى إِذَا قُضِيَ الْأَمْرُ
وَكَمْ قَدْ دَفَعْنَا عَنْكُمْ مِنْ مُلَمَّةٍ وَلَكِنْ أَبَيْتُمْ لَا وِفَاءَ وَلَا شُكْرُ
أَلَمْ نَكْفِكُمْ قَيْسًا وَقَيْسَ مَهْيَبَةٍ زَبِيرَةَ قَلْبًا حَوَاجِبَهَا صُغْرُ
فَمَا أَقْبَلْتُ لِلسُّلَمِ حَتَّى تَمَرَّسْتَ بِهَا الْأَسْرَةَ الْحَصْدَاءُ وَالْعَدْدُ الدُّثْرُ
وَنَحْنُ قَتَلْنَا مَصْعَبًا قَدْ عَلِمْتُمْ بِمَسْكَنِ يَوْمِ الْحَرْبِ أَبْنَائِهَا حَضْرُ
فَمَا رَبُّ ذَاكَ الْفَضْلِ كَاسِرُ عَيْنِهِ هِشَامٌ وَلَا عَبْدُ الْعَزِيزِ وَلَا بَشْرُ
قال ابن حبيب: فبعت إليه بشر بن مروان خاصة، فأرضاه ووصله وكساه وحمله على

(١) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٨٧٤٠)، و«الاستيعاب» (٣/ ٥٥٢)، ولكن ذكر فيهما اسم أبيه رازية.

(٢) انظره في «الأغاني» لأبي الفرج (١١/ ٢٨١).

فرس جوادٍ فقال يمدحه: [من البسيط]

متى يقولوا أبو مروان سيدنا وخير من يرتجى بشر قد صدقوا
هو الجواد قديماً كان سابقهم حتى أقروا ولو لم يُثزَعوا سبقوا

وكان الوليد بن عبد الملك محسناً إليه، فلما ولي عمر بن عبد العزيز وفد عليه مع الشعراء، فلم يعطه شيئاً، وقال: ما أرى للشعراء في بيت المال حقاً ولو كان لهم حق ما كان لك لأنك امرؤ نصرانيّ فقال: [من الطويل]

لعمري لقد عاش الوليد حياته إمام هدى لا مستزاد ولا نضر
كأن بني مروان بعد وفاته جلاميد لا تئدى وإن بلها القطر

٩٧ - «الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه»^(١) النعمان بن ثابت بن زوطى، بضم الزاي وسكون الواو وفتح الطاء المهملة وبعدها ألف مقصورة، اسم نبطيّ، ابن مائة الإمام العلم الكوفي الفقيه مولى بني تميم الله بن ثعلبة، ولد سنة ثمانين من الهجرة وتوفي في نصف شوال، وقيل في رجب وقيل في شعبان سنة خمسين ومائة، ورأى أنس بن مالك غير مرة بالكوفة، قاله بن سعد. وروى أبو حنيفة رضي الله عنه عن عطاء بن أبي رباح وقال: ما رأيت أفضل منه، وعن عطية العوفي ونافع وسلمة بن كهيل وأبي جعفر الباقر وعدي بن ثابت وقتادة وعبد الرحمن بن هُرْمَزٍ الأعرج وعمرو بن دينار ومنصور وأبي الزبير وحماد بن أبي سليمان وعدد كثير، وتفقه بحداد، وغيره وبرع وساد في الرأي أهل زمانه في الفقه والتفريع للمسائل وتصذر للأشغال وتخرج به الأصحاب، فمن تلامذته: زُفَر بن الهذيل العنبري والقاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري قاضي القضاة ونوح بن أبي مريم المروزي وأبو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي والحسن بن زياد اللؤلؤي وأسد بن عمرو ومحمد بن الحسن وحماد ابن أبي حنيفة وخلق، وكان خزازاً يُنفق من كيسه ولا يقبل جوائز السلطان تورعاً، وله دار وضياغ ومعاش متسع، وكان معدوداً في الأجواد الأسخياء الألباء الأذكياء مع الدين والعبادة والتهجد وكثرة التلاوة وقيام الليل رضي الله عنه، قال الشافعي: الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة، قال ابن معين: ثقة، وقيل قال: لا بأس به لم يُتهم بكذب، ضربه يزيد بن هبيرة على القضاء فأبى، قال أبو يوسف: قال أبو حنيفة: عَلِمْنَا هذا رأيي وهو أحسن ما قدرنا عليه فمن جاءنا بأحسن منه قبلناه، وقيل: صلى بوضوء عشاء الآخرة الصبح أربعين سنة وختم القرآن في

(١) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٢٣/١٣)، و«البداية والنهاية» (١٠٧/١٠)، و«النجوم الزاهرة» (١٢/٢)،

و«مفتاح الكنوز» (٣٦٢/٢)، و«مرآة الجنان» (٣٠٩/١).

ركعة، وقال له رجل: إني وضعتُ كتاباً على خطكِ إلى فلان فوهب لي أربعة آلاف درهم، فقال: إن كنتم تنفعون بهذا فافعلوه، وقيل إنّه ختم القرآن في الموضع الذي مات فيه سبعة آلاف مرة، وردّد ليلة كاملة قوله تعالى: ﴿بِالْسَّاعَةِ مَوْعِدُهُمُ وَالسَّاعَةُ أَهْمُ وَأَمْرٌ﴾ وروى نوح الجامع أنّه سمع أبا حنيفة يقول: ما جاء عن رسول الله ﷺ فعلى الرأس والعين وما جاء عن الصحابة اخترنا وما كان غير ذلك فهم رجال ونحن رجال، وقال وكيع: سمعت أبا حنيفة يقول: البؤل في المسجد أحسن من بعض القياس، وقال ابن حزم: جميع الحنفية مجمعون على أنّ مذهب أبي حنيفة أنّ ضعيف الحديث عنده أولى من القياس والرأي، وقال يحيى القطان: لا نكذب الله ما سمعنا أحسن من رأي أبي حنيفة وقد أخذنا أكثر أقواله، ونقل المنصور أبا حنيفة من الكوفة إلى بغداد وأراد على القضاء، فأبى، فحلف عليه ليفعلن، فحلف أبو حنيفة أن لا يفعل، فقال الربيع: ألا ترى أمير المؤمنين يحلف، فقال أبو حنيفة: أمير المؤمنين أقدرُ منّي على كفارة اليمين، وأبى الولاية، فأمر بحبسه في الوقت، وقيل إنه قال له: اتق الله ولا ترعى في أمانتك إلا من يخاف الله واللّه ما أنا مأمون الرضى فكيف أكون مأمون الغضب؟ ولو اتّجه الحكم عليك ثم تهذّدتني أن تغرقني في الفرات أو أليّ الحكم لاخترت أن أغرق في الفرات، ولك حاشية يحتاجون إلى من يكرمهم لك ولا أصلح لذلك، فقال له: كذبت أنت تصلح لذلك، فقال له: قد حكمت لي على نفسك كيف يحلّ لك أن تؤلّي على أمانتك من هو كذاب، وقيل: تولّى القضاء يومين فلم يأت به أحد، فلما كان في اليوم الثالث أتاه رجل صفار ومعه آخر، فقال الصفار: لي مع هذا درهمان وأربعة دنانير ثمن تور صفر، فقال أبو حنيفة: اتق الله وانظر، فيما الصفار قال: ليس له عليّ شيء، فقال أبو حنيفة للصفار: ما تقول؟ فقال: استحلّفته لي، فقال أبو حنيفة للرجل: قل واللّه الذي لا إله إلا هو، فجعل يقول، فلما رآه أبو حنيفة معزماً على أن يحلف قطع عليه وأخرج من كمّه صرة وأخرج منها درهمين ثقيلين وقال للصفار: هذا الدرهمان عوض باقي تورك، فنظر الصفار إليهما وقال: نعم وأخذ الدرهمين، فلما كان بعد يومين اشتكى أبو حنيفة ثم مرض ستة أيام ومات رحمه الله تعالى، وكان يزيد بن هبيرة قد ضربه مائة سوط كل يوم عشرة أسواط، وهو يمتنع من ولاية ذلك. فلما رآه مُصِراً خلى سبيله، وكان أحمد بن حنبل إذا ذكر ذلك بكى وترخّم على أبي حنيفة، وكان أبو حنيفة زينةً من الرجال وقيل كان طوالاً، تعلوه سُمرة أحسن الناس منطوقاً وأحلاهم نعمة، ورأى أبو حنيفة في منامه كأنه نبش قبر رسوله الله ﷺ، فبعث من سأل محمد بن سيرين، فقال ابن سيرين: صاحب هذه الرؤيا يُثور علماً لم يسبقه إليه أحد قبله، وقال الشافعي: قيل لمالك: هل رأيت أبا حنيفة؟ قال: نعم رأيت رجلاً لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجّته، وقال يحيى بن معين: القراءة عندي قراءة حمزة والفقهاء

فقه أبي حنيفة على هذا أدركتُ النَّاسَ، وقال بعض الكرامية: [من الكامل]

إن الذين بجهلهم لم يقتدوا في الدين بابن كرام غير كرام
الفقه فقه أبي حنيفة وخذَه والدين دينُ محمد بن كرام

وقد تقدم هذان البيتان في ترجمة الشيخ صدر الدين محمد بن عمر بن الوكيل، وقال جعفر بن الربيع: أقيمتُ على أبي حنيفة خمس سنين فما رأيتُ أطولَ صُمْتاً منه فإذا سئل عن الفقه تفتح وسال كالوادي وسمعت له دَوِيّاً وجَهارةً بالكلام، وكان إماماً في القياس، وقال علي ابن عاصم: دخلتُ على أبي حنيفة وعنده حَجَام يأخذ من شَعْرِهِ، فقلت للحجام: تتبّع مواضع البياض، لا تَزِد، قال: ولم؟ قال: لأنه يكثر، قال: فتتبّع مواضع السواد لعله يكثر، فحكيتُ لشريك هذه الحكاية فضحك وقال: لو ترك أبو حنيفة قياسه لتركه مع الحجام، وقال ابن المبارك: رأيت أبا حنيفة في طريق مكة وشوِي له فصيلٌ سمينٌ، فاشتَهوا أن يأكلوه بخل فلم يجدوا شيئاً يصبُون فيه الخل، فتحَيَّرُوا، فرأيتُه وقد حفر في الرحل حُفْرةً وبَسَطَ عليها السُفرة وسكب الخل في ذلك الموضع، فأكلوا الشَّواء بالخل، فقالوا له، تحسن كل شيء، فقال: عليكم بالشكر فإنَّ هذا شيء أَلْهِمْتُهُ لكم فضلاً من الله عليكم، ودعاه المنصور يوماً، فقال الربيع: يا أمير المؤمنين، هذا أبو حنيفة يخالف جدك، كان عبد الله بن عباس يقول: إذا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم أو يومين جاز الاستثناء، وقال أبو حنيفة: لا يجوز الاستثناء إلا متصلاً باليمين، فقال أبو حنيفة: يا أمير المؤمنين إنَّ الربيع يزعم أن ليس لك في رِقَاب جُنْدِكَ بَيْعة، قال: وكيف؟ قال: يحلفون لك ثم يرجعون إلى منازلهم فيستثنون فتبطل أيمانهم، فضحك المنصور وقال: يا ربيع لا تعرّض لأبي حنيفة، فلما خرج أبو حنيفة قال له الربيع: أردت أن تُشَيِّطَ بدمي. قال: لا ولكنك أردت أن تشيِّطَ بدمي فخلصتُك وخلصتُ نفسي. وكان أبو العباس الطوسي سَيِّء الرأي في أبي حنيفة، وكان أبو حنيفة يعرف ذلك، فدخل يوماً على المنصور وكثر الناس فقال الطوسي: اليوم أقتل أبا حنيفة، فأقبل عليه وقال: يا أبا حنيفة، إنَّ أمير المؤمنين يدعو الرجل فيأمره بضرب عنق الرجل لا يدري ما هو، أقيسُعه أن يضرب عنقه، فقال: يا أبا العباس أمير المؤمنين يأمر بالحق أو بالباطل؟ قال: بالحق، قال: أنفذ الحق حيث كان ولا تسأل عنه، ثم قال أبو حنيفة لمن كان قريباً: إن هذا أراد أن يُوثِقَنِي فَرَبَطْتُهُ، وقال يزيد بن الكميت: كان أبو حنيفة شديد الخوف من الله تعالى، فقرأ بنا علي بن الحسن ليلة في العشاء الآخرة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ وأبو حنيفة خَلَفَهُ، فلما قضى الصلاة وخرج الناس نظرتُ إليه وهو جالس يتفكّر ويتنفس، فقلت: أقوم لا يشتغل قلبه بي، فلما خرجتُ تركت القنديل ولم يكن فيه إلا زَيْتٌ قليل، فجئت وقد طلع الفجر وهو قائم

يصلي، وقد أخذ بلحية نفسه وهو يقول: يا من يجزي بمثقال ذرة خيراً خيراً ويا من يجزي بمثقال ذرة شراً شراً أجر النعمان عبدك من النار ومما يقرب منها من سوء وأذخله في سعة رحمتك، قال: فأذنتُ والقنديل يزهر وهو قائم. فلما دخلت قال: تريد أن تأخذ القنديل؟ قلت: قد أذنتُ لصلاة الغداة، قال اكثُم عليّ ما رأيت، وركع ركعتين وجلس حتى أقيمت الصلاة وصلى معنا الغداة على وضوء أوّل الليل، وقال إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة عن أبي قال: لما مات أبي سألنا الحسن بن عمار أن يتولّى غسله، ففعل، فلما غسله قال: رحمك الله وغفر لك! لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسّد يمينك في الليل منذ أربعين سنة وقد أتعبت من بعدك وفضحت القراء. وقال عبد الله بن رجاء: كان لأبي حنيفة جارٌ بالكوفة إسكافي يعمل نهاره أجمع حتى إذا أجهّ الليل رجع إلى منزله. وقد حمل لحماً فيطبخه أو سمكة فيشويها، ثم لم يزل يشرب حتى إذا دبّ الشراب فيه غرّد بصوتٍ وهو يقول: [من الوافر]

أضاعوني وأتي فتى أضاعوا ليوم كريمة وسدادٍ ثغر
فلا يزال يشرب ويردّد هذا البيت حتى يأخذه النوم وكان أبو حنيفة يسمع جَلْبته كلّ ليلة، ففقد أبو حنيفة صوته ليلة، فسأل عنه، فقيل أخذه العَسَسُ منذ ليال وهو محبوس، فصلى أبو حنيفة الفجر وركب بغلته واستأذن على الأمير، فلما دخل قال: لي جار إسكافي أخذه العَسَسُ منذ ليال يأمر الأمير بتخليه سبيله، فقال: نعم، وكل من أخذ تلك الليلة، فتركوا أجمعين، وخرج أبو حنيفة والإسكافي يمشي وراءه، فلما نزل أبو حنيفة رضي الله عنه مضى إليه وقال: يا فتى أضعناك، فقال: لا بل حفظتُ ورُعيتُ جزاك الله خيراً عن حرمة الجوار ورعاية الحق، وتاب ذلك الرجل ولم يعد إلى ما كان عليه. ولم يكن في أبي حنيفة رضي الله عنه ما يعاب به غير اللحن، فمن ذلك أنّ أبا عمرو بن العلاء المقرئ النحوي سأله عن القتل بالمثل، هل يوجبُ القَوْدُ أو لا؟ فقال: لا، كما هو قاعدة أبي حنيفة في مذهبه خلافاً للشافعي، فقال له أبو عمرو: ولوقته بحجر المنجنيق؟ فقال له: ولو قتله بأبا قُبَيْس، يعني الجبل المطلّ على مكة. وقد اعتذر الناسُ له وقالوا: قال ذلك على لغة من يعرب الحروف الستة على أنّها مقصورة، ومنه قول القائل: [من الرجز]

إنّ أباهـا وأبا أباهـا قد بلغا في المجد غايتاهـا

وقال عبد الله بن المبارك يمدح الإمام: [من الوافر]

رأيتُ أبا حنيفة كلّ يوم يَزِيدُ نَبالةً وَيَزِيدُ خُبْراً
وَيَنْطَلِقُ بالصُّوابِ وَيَضْطَفِيهِ إِذَا مَا قَالَ أَهْلُ الْهُجُرِ هُجْراً

وقال فيه أيضاً: [من الوافر]

رَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ حِينَ يُؤْتَى
يُقَاسُ مِنْ يَقَاسِهِ بَلْبٌ
كَفَانَا فَقَدْ حَمَادٍ وَكَانَتْ
فِرْدَ شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ عُنَا
إِذَا مَا الْمَشْكَلَاتُ تَدَافَعَتْهَا

وقال فيه أيضاً: [من الوافر]

لَقَدْ زَانَ الْبِلَادَ وَمَنْ عَلَيْهَا
بِأَثَارٍ وَفَقَهُ مَعَ حَدِيثٍ
فَمَا فِي الْمَشْرِقَيْنِ لَهُ نَظِيرٌ
رَأَيْتُ الْعَائِبِينَ لَهُ سَفَاهَا
يَبِيْتُ مَشْتَرَا سَهَرِ اللَّيَالِي
وَصَانَ لِسَانَهُ عَنْ كُلِّ إِفْكٍ
يَعِفُّ عَنِ الْمَحَارِمِ وَالْمَلَاهِي
فَمَنْ كَأَبِي حَنِيفَةَ فِي نَدَاهِ
وَكَيْفَ يَحُلُّ أَنْ يُؤْدَى فَقِيَّةٌ
وَقَدْ قَالَ ابْنُ إِدْرِيسٍ مَقَالاً
بَأَنَّ النَّاسَ فِي فِقْهِهِ عِيَالٌ

وقال غسان بن محمد التميمي: [من الكامل]

وَضَعَ الْقِيَاسَ أَبُو حَنِيفَةَ كُلُّهُ
وَبَنَى عَلَى الْأَثَارِ رَأْسَ بِنَائِهِ
وَالنَّاسُ يَتَّبِعُونَ فِيهَا قَوْلَهُ

وَيُطْلَبُ عِلْمُهُ بَخْرًا غَزِيرًا
فَمَنْ ذَا تَجْعَلُونَ لَهُ نَظِيرًا
مُصِيبُتُنَا بِهِ أَمْرًا كَبِيرًا
وَأَبْدَى بَعْدَهُ عِلْمًا كَثِيرًا
رَجَالَ الْعِلْمِ كَانَ بِهَا بَصِيرًا

إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ أَبُو حَنِيفَةَ
كَأَيَاتِ الزُّبُورِ عَلَى صَحِيفِهِ
وَلَا فِي الْمَغْرِبِينَ وَلَا بِكُوفِهِ
خِلَافَ الْحَقِّ مَعَ حُجَجِ ضَعِيفِهِ
وَصَامَ نَهَارَهُ اللَّهُ حَنِيفَةً
وَمَا زَالَتْ جَوَارِحُهُ عَفِيفَةً
وَمَرْضَاةُ الْإِلَهِ لَهُ وَظِيفُهُ
لَأَهْلِ الْفَقْرِ فِي السَّنَةِ الْجَحِيفَةِ
لَهُ فِي الدِّينِ آثَارٌ شَرِيفُهُ
صَحِيحَ الثُّقُلِ فِي حَكْمٍ لَطِيفُهُ
عَلَى فَقِهِ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ

وفي أبي حنيفة رضي الله عنه يقول مساور: [من الوافر]

إِذَا مَا النَّاسُ يَوْمًا قَايَسُونَا
أَتَيْنَاهُمْ بِمِقْيَاسٍ صَحِيحٍ
إِذَا سَمِعَ الْفَقِيهَ بِهَا وَعَاها

مِنَ الْفُتَيَا بِآبِدَةِ طَرِيفِهِ
تِلَادٍ مِنْ طِرَازِ أَبِي حَنِيفَةَ
وَأَثْبَتَهَا بِخَيْرٍ فِي صَحِيفِهِ

فأجابه بعض أصحاب الحديث: [من الوافر]

إذا ذو الرأي خاصم في قياسٍ وجاء بِبَذْعَةٍ هَنَّةٍ سَخِيفِهِ
أتيناهم بقول الله فيها وأثار مِبْرَزةً شَرِيفِهِ
فَكَمٍ مِنْ فَرْجٍ مُخَصَّئَةٍ عَفِيفِ أَجَلَ حَرَامِهِ بِأَبِي حَنِيفِهِ

٩٨ - «الخولاني»^(١) نعمان بن ميمون الخولاني، قال ابن رشيق في الأنموذج، كان اسمه في صغره مُعَانِدًا غير أن هذا الاسم غلب عليه، فعُرف به، وهو شاعر ماهر صاحب قوافٍ سرده ولغة عويصة إذا شاء، وله قُدْرَةٌ على الكلام يأخذ من رقيقه وَجْزَلُهُ ويسلك في حَزْنِهِ وسهله مع حفظ للغة العرب ومعرفة بفصول الشعر وانتقاده، وله في ذلك تَأْلِيفٌ مشهور على ابن مُغِيثٍ في نقد كتابه الموسوم بالميلق، وشعره في أيدي الناس قليل لقلة مدحه وهجائه وانقطاعه إلى طَلَبِ الدنيا من غير باب الأدب، ومن شعره: [من البسيط]

نُبِئْتُ أَنَّكَ مَوْلَى لَا يَواصِلُنِي وَقَدْ رُمِيتُ بِهَجْرٍ مِنْكَ قَدْ حَدَثَا
فَلَا تَفِي النَّدْرَ مَنْ أَلَى بِمَعْصِيَةٍ هَذَا مَقَالَةٌ مَنْ بِالْحَقِّ قَدْ بُعِثَا
وَأَحَثَّ فَحَثُّكَ وَضَلِي وَهُوَ يُعْتَقِنِي وَالْعِثْقُ غَايَةُ تَكْفِيرٍ لِمَنْ حَنِثَا
وإن تَحَرَّجْتَ مِنْ إِيَّامٍ وَخِفْتَ لَهُ فَأَغْظَمُ الْإِيَّامِ قَتْلِي فِي الْهَوَى عِثَا

ومنه [من الطويل]

أحاشيك إشفاقاً من البوح بالهوى فَيَا ذُلَّ إِشْفَاقِي لِعَزٍّ وَصَالِكا
ولم أخفه صَوْناً لِقَدْرِي وإنما رَأَيْتُ اشْتِهَارِي نَقْصاً لِحَالِكا
فها أنا منهوك التصبُّر حائرٌ كَأَنِّي غَرِيبٌ قَدْ أَضَلَّ الْمَسَالِكا
أَصْرَفُ أَفْكَارِي لَوِجِدَانٍ رَاحَةٍ وَمَا لِي بِهَا إِلَّا قَلِيلُ نَوَالِكا
على أَنَّ حَظِّي السَّتر في ذاك كَلَهُ لِنَفْسِكَ لَكِنْ لَمْ تُجَازِ بِذَالِكا

ومنه: [من الخفيف]

وأشدُّ المُصَابِ أَتَكَ تَنْوِي صَفِيَوْ وُدٍّ لِمَنْ يَرَى لَكَ غِشَا
ومُذِيعٍ كَأَنَّمَا عِنْدَهُ السَّ رَقْرُوحٌ مُنَاهُ أَنْ تَتَفَشَّا
ومشِيرٍ كَأَنَّهُ حَاكِمٌ فِيهِ لَكَ مَجَازٍ بِوَابِلٍ مِنْكَ طَشَا

ومنه: [من الكامل]

نزل الظَّلَامُ بِعَارِضِيهِ فَانْبَرَى نور السُّلُو على فؤادٍ يَنْزِلُ

(١) انظر ترجمته في «أنموذج الزمان» (٣٣٧).

فَاغْجَبَ لَصُبْحٍ يَهْتَدِي قَلْبِي بِهِ لَرَشَادِهِ وَالْأَضْلُ لَيْلُ أَلِيلٍ
ومنه أيضاً: [من الكامل]

فَاللَّيْلُ أَلْبَسَنَا الْجِدَادَ وَسِرَّنَا وَالصَّبْحُ أَلْبَسَنَا الْبِياضَ وَسَاءَ
قال ابن رشيق: وقد احتذيت مثال هذا المعنى، فقلت وزدت تشبيهاً في البيت الثاني:
[من الطويل]

سُرُزْتُ بَلِيلٍ كَالْجِدَادِ لِبَسْتِهِ وساءك صبح كالرداء المصْبغ
وما ذاك إلا للشباب وَحُبِّهِ وكره مشيب ناصِلٍ ومثْمغ
وصنع نعمان أبياتاً على لسان عبد الله بن فلاح الخواتمي يتهكم به فقال: [من البسيط]
الْحَبُّ كَيْزٌ عَلَى قَلْبِي بِحَالَتِهِ وَالْعَذْلُ مِنْفَاخُهُ وَالشَّوْقُ نِيرَانُ
وَلَمْ يُبَقِّ الضَّنَى مِمَّا سَبَكْتُ بِهِ مَا يَبْتَغِي أَخْذَهُ بِالشَّفْتِ إِنْسَانُ
وَجُلَّ مَا أَشْتَكِي شَوْقِي لِفَمِّ فَتَى كَأَنَّهُ خَاتَمٌ وَالْجِسْمُ عِقْبَانُ
أَشْتَاقُهُ فَإِذَا مَا رُمْتُ أَبْصُرُهُ أَغْشَى كَأَنِّي امْرُؤٌ يَغْشَاهُ دُخَانُ
وَأَحْسِبُ الْقَلْبَ مِنِّي تَحْتَ مِطْرَقَةٍ وَتَحْتَهُ لِلْمَعِيدِ الضَّرْبُ سِنْدَانُ

٩٩ - «أبو حنيفة قاضي المعز»^(١) النعمان بن محمد بن منصور أبو حنيفة المغربي، قال المُسَبِّحِي فِي تَارِيخِ مِصْرَ: كَانَ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالْفَقْهِ وَالتُّبَّلِ، وَلَهُ كِتَابٌ فِي أَصُولِ الْمَذْهَبِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: كَانَ الْمُتَخَلِّفَ مَالِكِيًّا، ثُمَّ إِنَّهُ تَحَوَّلَ إِلَى مَذْهَبِ الشَّيْعَةِ لِأَجْلِ الرِّيَاسَةِ وَدَاخَلَ بَنِي عُيَيْنَدَ، وَصَنَّفَ لَهُمْ كِتَابَ ابْتِدَاءِ الدَّعْوَةِ، وَكِتَابًا فِي الْفَقْهِ وَكُتُبًا كَثِيرَةً فِي أَقْوَالِ الْقَوْمِ، وَجَمَعَ فِي الْمُنَاقَبِ وَالْمَثَالِبِ، وَرَدَّ عَلَى الْأَثَمَةِ، وَتَصَانِيفُهُ تَدُلُّ عَلَى زُنْدَقِيَّتِهِ وَأَنَّهُ نَافِقٌ، وَلَهُ «دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ» ثَلَاثُونَ مَجْلَدًا فِي مَذْهَبِ الْقَوْمِ، وَ«مَنْهَاجُ شَرْحِ الْأَثَارِ» خَمْسُونَ مَجْلَدًا، وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَجَاءَ إِلَيْهِ مَغْرِبِيٌّ وَقَالَ: قَدْ عَزَمْتُ عَلَى الدُّخُولِ فِي الدَّعْوَةِ، فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ: الَّذِي حَمَلَ سَيِّدَنَا، فَقَالَ: نَحْنُ أَدْخَلْنَا فِي هَوَاهِمِ خُلُوهَا، فَأَنْتَ لِمَاذَا تَفْعَلُ؟ وَلَهُ الْقَصِيدَةُ الْفَقْهِيَّةُ لَقَبَهَا بِالْمُنْتَخَبَةِ، وَصَنَّفَ رَدًّا عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ وَابْنِ سُرَيْجٍ، وَكَانَ مِنَ الْفَضْلِ وَالْعِلْمِ وَالْعَرَبِيَّةِ بِمَحَلِّ عَالٍ، وَلَا زَمَ صَحْبَةَ الْمَعَزِّ وَدَخَلَ مَعَهُ الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ وَلَمْ تَطُلْ مَدَّتُهُ، وَمَاتَ فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ بِمِصْرَ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الْمَعَزُّ.

١٠٠ - «الإصبهاني»^(٢) النعمان بن عبد السلام بن حبيب التميمي أبو المنذر الإصبهاني،

(١) انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (٤١٥/٥)، و«تاريخ الإسلام» (٣٥١ - ٣٨٠).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٨١ - ١٩٠)، «خلاصة تهذيب الكمال» (٣٤٥).

الفقيه شيخ إصبهان وعالمها، من كبار الزُّهاد المتورّعين، كان يتفقّه على مذهب سُفيّان، وتوفي سنة ثلاثٍ وثمانين ومائة.

١٠١ - «أبو الوزير الغساني»^(١) النعمان بن المنذر أبو الوزير الغساني الدمشقي، وثقّه أبو رُزعة، وتوفي في حدود الأربعين والمائة، وروى له أبو داود والنسائي.

١٠٢ - «القاضي معز الدين الحنفي»^(٢) النعمان بن حسن بن يوسف، قاضي القضاة معز الدين الخطيبي الحنفي قاضي القضاة بالقاهرة، ناب أولاً عن الصدر سليمان، ثم ولي بعده، وقدم دمشق أيضاً لقضاء الجيوش ورجع إلى القاهرة، وتوفي بها سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

نُعْمَةُ بن أحمد

١٠٣ - «أبو البركات الموقت»^(٣) نعمة بن أحمد بن أحمد تاج الشُّرف أبو البركات الزُّنَدي المصري المؤدّن رئيس المؤدّنين بجامع القاهرة، تفقه على مذهب مالك، وبرع في علم الوقت، وتقدم على أقرانه ونظم في ذلك أرجوزة سمعت منه، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.

نعمة الله

١٠٤ - «أبو الفضل المراغي»^(٤) نعمة الله بن المفرج أبو الفضل المراغي، قدم بغداد ومدح الشيخ أبي إسحاق بقصيدة أولها: [من الطويل]
تراءت لنا بالرقمّتين منازلُ منازلُ فيها من دُموعي مناهلُ
فعرّجتُ نحو الدار صدر مَطَيّتي أسائل أين الحبّ والحبّ راجلُ
فحيثُ رُبّع العامريّة باللّوى وأنشدتُ بيتاً كنت قدماً أحاولُ
زمان وصالِ الحبّ هل أنت عائدُ ودّهر فراق الحبّ هل أنت زائلُ
ابن النعمة الأندلسي: علي بن عبد الله.

نُعَيْم

١٠٥ - «النخام الصحابي»^(٥) نُعيم بن عبد الله النخام القرشي العدوي، وإنما سمي

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٢١ - ١٤٠).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٧١ - ٧٠٠).

(٣) انظره في «تاريخ الإسلام» (٥٩١ - ٦٠٠).

(٤) لم أعثر على مصادر ترجمته.

(٥) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٨٧٧٨)، و«الاستيعاب» (٣/ ٥٥٥).

النحام لأنَّ رسول الله ﷺ قال: دخلت الجنة فسمعت نَحْمَةً من نعيم فيها، والنحمة السُّغلة، وقيل التُّخَّنة الممدودة آخرُها، فسمي النحام بذلك، كان قديم الإسلام، يقال إنه أسلم بعد عشرة أنفس قبل إسلام عمر، وكان يكتُم إسلامه ومنعه قومه لشرفه فيهم من الهجرة لأنَّه كان ينفق على أرامل بني عدي وأيتامهم ويمونهم، فقالوا: أقيم عندنا على أيِّ دينٍ شئت وأقم في ربعمك واكفينا ما أنت كافٍ من أمور أهلنا فوالله لا يتعرَّض أحدٌ إليك إلا ذهبَتْ أنفسنا جميعاً دونك وزعموا أنَّ رسول الله ﷺ قال له حين قدومه عليه: قومك يا نعيم كانوا خيراً لك من قومي لي، قال: بل قومك خيرٌ يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: قومي أخرجوني وأقرَّك قومك، واختلَّف في وقت وفاته، فقتل بأجنادين شهيداً سنة ثلاث عشرة للهجرة، وقيل: قتل باليرموك شهيداً سنة خمسة عشرة، وروى عنه نافع ومحمد بن إبراهيم التيمي، قال ابن عبد البر: وما أظنهما سَمِعا منه، ولم يحصل له هجرة إلى زمان الحُدَيْيَّة.

١٠٦ - «المُرْزِي»^(١) نعيم بن مُقَرَّن أخو النعمان بن مَقَرَّن، خلف أخاه نعمان حين قُتِل بنهاوند، وكانت على يديه فتوح كثيرة، وهو وأخوه من جِلَّة الصحابة ومن وجوه مُزَيَّنة، وكان عمر رضي الله عنه يعرف لهما موضعهما.

١٠٧ - «الأشْجَعِي»^(٢) نعيم بن مسعود بن عامر الأشْجَعِي، هاجر إلى رسول الله ﷺ، وهو الذي خذَل المشركين وبني قُرَيْظَةَ حين صرف الله المشركين بعد أن أرسل عليهم ريحاً وجنوداً لم يروها، وخبره في تخذيل المشركين مذكور في السير وهو عجيب، وهو الذي نزلت فيه: الذين قال لهم الناس، يعني نعيم بن مسعود وحده كنى عنه وحده بالناس في قول طائفة من أهل التفسير، قال بعض أهل المعاني: إنما قيل ذلك لأنَّ كلَّ واحد من الناس يقوم مقام الآخر في مثل ذلك، وسكن نعيم المدينة ومات في خلافة عثمان وروى عنه ابنه سلمة بن نعيم وقيل: قتل نعيم في الجمل والأوَّل أصح، ورزى له أبو داود.

١٠٨ - «الْعُظْفَانِي»^(٣) نعيم بن هَمَّاز، وقيل ابن جَمَّاز، وقيل ابن هَبان - بالباء قبل الألف - وقيل ابن حمار وقيل ابن همام وهو عُظْفَانِي معدود في أهل الشام، روى عن النبي ﷺ حديثاً واحداً فيما يحكيه عن ربه أنَّه قال: ابن آدم صلِّ لي أول النهار أربع ركعات أكفك آخره، قال ابن عبد البر: اختلف في هذا الحديث اختلافاً كثيراً كاختلافهم في اسم أبيه، فمنهم من يجعله عن نعيم عن عقبة بن عامر وحدث مكحول هذا ولم يسمع منه بينهما كثير بن مرة وقيس

(١) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٨٧٨٤)، و«الاستيعاب» (٣/٥٥٧).

(٢) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٨٧٨١)، و«الاستيعاب» (٣/٥٥٧).

(٣) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٨٧٨٦)، و«الاستيعاب» (٣/٥٥٩).

الجدامي، وقد روى عن نعيم هذا أبو إدريس الخولاني، قال أحمد بن حنبل فيما روى عنه حنبل إن إسحاق بن حنبل: اختلفوا، فقال عبد الرحمن بن مهدي: نعيم بن هبار، وقال الخياط نعيم بن هماز، وقال الوليد بن مسلم: نعيم بن حمار، وقال الغلابي عن يحيى بن معين: اختلف الناس في نعيم بن هبار وحمار، وأهل الشام يقولون همار وهم أعلم به، وقال غيرهم كلما ذكر فيه أولاً، وتوفي في حدود الخمسين للهجرة.

١٠٩ - «المجمر»^(١) نعيم بن عبد الله المجمر مولى آل عمر رضي الله عنه، كان يبخر مسجد النبي ﷺ، جالس أبا هريرة مدة، وسمع من ابن عمر وجابر وطائفة، وثقه أبو حاتم وغيره، وتوفي في حدود العشرين والمائة وروى له الجماعة كلهم.

١١٠ - «أبو عمرو النحوي»^(٢) نعيم بن ميسرة أبو عمرو النحوي الكوفي المقرئ، نزيل الرِّي، قال أحمد: لا بأس به، وقال النسائي: ثقة، توفي سنة أربع وسبعين ومائة، وروى له الترمذي.

١١١ - «الأشجعي الكوفي»^(٣) نعيم بن أشيم أبي هند الأشجعي الكوفي، وهو ابن عم سالم بن أبي الجعد وابن عمر أبي مالك الأشجعي ولأبيه صحبة، روى عن أبيه وتبسط بن شريط وسويد بن غفلة وأبي وائل وربيع بن حراش وآخرين، وثقه النسائي، وروى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه، وتوفي سنة عشر ومائة.

١١٢ - «نعيم بن الهيصم»^(٤) نعيم بن الهيصم، قال ابن معين: صدوق، وله نسخ مروية، توفي سن ثمان وعشرين ومائتين.

١١٣ - «الفرضي الخزاعي»^(٥) نعيم بن حماد بن معاوية الخزاعي المروزي الأغور الفارض الحافظ الفقيه، نزيل مصر، رأى الحسين بن واقد، روى عنه البخاري مقروناً وروى أبو داود والترمذي والنسائي عن رجل عنه ويحيى بن معين والذهلي وأبو زُرعة الدمشقي وأبو حاتم الرازي وغيرهم، وكان كاتباً لأبي عظمة، وكان أبو عظمة شديد الرد على الجهمية ومنه تعلم، وقال: أنا كنت جهمياً فلذلك عرفت كلامهم، وقال أحمد بن حنبل: لقد كان من الثقات، وقال العباس بن مصعب: نعيم بن حماد الفارض وضع كتاباً في الرد على أبي حنيفة

(١) انظر في «تاريخ الإسلام» (١٠١ - ١٢٠).

(٢) انظر ترجمته في «الكامل» لابن الأثير (٩٤/٥)، و«تاريخ الإسلام» (١٧١ - ١٨٠).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢٠٨/٤).

(٤) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٦٧/٢)، و«تاريخ الإسلام» (٢٢١ - ٢٣٠).

(٥) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٦٧/٢)، و«تاريخ الإسلام» (٢٢١/٢٣٠).

وناقضَ محمدَ بنَ الحسن، ووضع ثلاثة عشر كتاباً في الردّ على الجهميّة، وكان من أعلم الناس بالفرائض، وحُمِلَ إلى العراق مع البُوَيْطِيِّ في امتحان القول بخلق القرآن فأبى أن يجيب بشيء مما أرادوه فحُجِسَ بسرّ من رأى، ومات في السجن سنة تسع وعشرين ومائتين.

نُعَيْمان

«نُعَيْمان بن عمرو»^(١) نُعَيْمان بن عمرو بن رفاعه بن الحارث، قد تقدّم ذكره في ذكر النعمان بن رفاعه، والله الموفق.

الألقاب

الحافظ أبو نعيم اسمه: عبد الملك بن محمد بن عدي.

آخر اسمه: أحمد بن عبد الله الإصبهاني.

أبو نعيم: عُبيد الله بن الحسن.

النُعَيْمي: أحمد بن عبد الله.

النُعَيْمي المحدث: علي بن أحمد.

النجاح المحدث البغدادي نزيل مصر اسمه: محمد بن محمد بن عبد الله.

ابن نفاذة اسمه: أحمد بن عبد الرحمن.

نفطويه النحوي: إبراهيم بن محمد.

نفير

١١٤ - «الحَضْرَمِي الصَّحَابِي»^(٢) نفير بن المغلّس بن نفير الحضرمي ويقال نفير بن مالك ابن عامر، وهو والد جُبَيْر بن نفير يكتنّى أبا جبير، له صحبة وهو معدود في الشاميين، روى عنه ابنه جبير أحاديث منها في صفة الوضوء، ومنها في الدجال حديث طويل، وابنه جبير بن نفير جاهلي إسلامي أدرك النبي ﷺ ولم يره وهو معدود في كبار التابعين بالشام.

١١٥ - «الشمالي الصحابي»^(٣) نفير بن مجيب الشمالي شامي، كان من قدماء الصحابة، روى عنه الحجاج بن عبد الله الشمالي، وله صحبة، أيضاً حديثاً مرفوعاً في صفة جهنم أعادنا الله منها إن فيها سبعين ألف وإِد، قال ابن عبد البر: وهو حديث منكر لا يصح، وقال أبو

(١) انظره في «الإصابة» (ت ٨٧٨٩).

(٢) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٨٧٩٣)، و«الاستيعاب» (٣/ ٥٦١).

(٣) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٨٧٩٤)، و«الاستيعاب» (٣/ ٥٦١).

زُرعة وأبو حاتم الرازي: إنما هو سفيان بن مجيب ولم يقله غيرهما، بل قد قاله ابن قانع.

النفيس

١١٦ - «ابن صعوة الحنبلي»^(١) النفيس بن مسعود بن أبي سعد بن علي أبو الحسن الفقيه الحنبلي المعروف بابن صعوة، وهو لقب لأبيه، تفقه على أبي الفتح بن المني حتى حصل طرَفًا صالحاً من المذهب والخلاف، وناظر ودرّس وأفتى وعقد مجلس الوعظ، وتوفي سنة ست وستين وخمسائة، وكان شاباً حسناً، ومن شعره: [من الكامل]

أُبْنِي لَا تَكُ مَا حَيَّيْتُ مُمَارِيَاً وَدَعَ الْمُزَاحَ فَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُ
لَا تُؤْذِ جَارَكَ وَاحْتَمِلْ مِنْهُ الْأَذَى إِنَّ الْكَرِيمَ لَجَارِهِ مُتَوَسِّعُ
وَإِذَا هُمُمْتَ بِأَمْرٍ سُوءٍ جِئْتَهُ لِيَلَّا لِيَغْفُلَ عَنْكَ نَاسٌ هُجَعُ
فَاعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِغَافِلٍ عَمَّا هُمُمْتَ لَهُ وَلَا مَا تَضَعُ
وَاحْذَرْ بُنْيَّيْ مِنَ الْقِيَامَةِ مَوْقِفَاً لَا بُدَّ مِنْهُ يَشِيبُ مِنْهُ الْمُرْضَعُ

١١٧ - «أبو الخير الضرير»^(٢) النفيس بن معتوق بن يحيى بن فارس بن وهب الأسدي أبو الخير الضرير البغدادي، سكن رجة الشام، وتفقّه بها على أبي الحسن بن المتقنة، ثم أقام بدمشق في آخر عمره، وروى بها أرجوزة ابن المتقنة في الفرائض.

١١٨ - «البُزوري»^(٣) النفيس بن هبة الله بن وهبان بن رومي بن سلمان بن محمد بن سلمان بن صالح بن محمد بن وهبان السُّلَمي البُزوري أبو جعفر الحديثي، قدم بغداد وأقام بها إلى أن توفي فجأة سنة تسع وتسعين وخمسائة، قرأ بالروايات على المبارك بن الحسن الشَّهْرَزُورِي وعلى غيره، وسمع من النقيب أبي الحسن محمد بن طراد الزينبي وأبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن السلال الوراق وأبي القاسم علي بن عبد السيد بن محمد بن الصباغ وغيرهم، وكتب بخطه وطلب بنفسه، وقال محب الدين بن النجار: كتبنا عنه وكان صدوقاً فاضلاً خيراً ديناً كثير التلاوة حسن الأخلاق متواضعاً سليم الباطن.

نفيسة

١١٩ - «التميمية» نفيسة بنت أُمَيَّة التميمية أخت يَغْلَى بن أُمَيَّة، لها صحبة ورواية عن

النبي ﷺ.

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٤/٢١٧).

(٢) لم أعر على مصادر ترجمته.

(٣) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ١٠٦٣)، و«الاستيعاب» (٤/٤٢٠).

١٢٠ - «السيدة المشهورة»^(١) نفيسة ابنة الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب

رضي الله عنه، السيدة المشهورة، دخلت مصر مع زوجها إسحاق بن جعفر الصادق، وقيل بل دخلت مع أبيها الحسن، وإن قبره بمصر ولكنه غير مشهور، وإنه كان والياً على المدينة من قبل المنصور، أقام في الولاية مدة خمس سنين ثم غضب عليه فعزله واستصفى أمواله وحبسه ببغداد، ولم يزل محبوساً إلى أن مات المنصور، وولي المهدي، فأخرجه من حبسه، وردّ عليه ما أخذ منه، ولم يزل معه، فلما حج المهدي كان في جملة، فلما انتهى إلى الحاجر مات هناك سنة ثمان وستين ومائة، وهو ابن خمس وثمانين سنة، وصلى عليه علي بن المهدي وقيل توفي ببغداد والصحيح الأول، وأما نفيسة هذه فكانت من النساء الصالحات التقيات، ويروى أن الإمام الشافعي لما دخل مصر حضر إليها وسمع عليها الحديث، وللمصريين فيها اعتقاد عظيم، ولما توفي الشافعي أدخلت جنازته إليها وصلت عليه في دارها وكانت دارها مكاناً مشهدها اليوم، ولم تزل به إلى أن توفيت في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين، ولما ماتت عزم زوجها المؤتمن إسحاق بن جعفر الصادق على حملها إلى المدينة ليدفنها هناك، فسأله المصريون بقاءها عندهم، فدفنت في الموضع المعروف بها الآن بين مصر والقاهرة عند المشاهد، وهذا الموضع كان يعرف يومذاك بدرب السباع، فخرّب الدرب واشتهر إجابة الدعاء عند قبرها.

ابن نفيس المحدث: علي بن مسعود.

ابن النفيس الشيخ علاء الدين: علي بن أبي الحزم.

نُفَيْع

١٢١ - «مولى النبي ﷺ»^(٢) نُفَيْع بن مسرح ويقال ابن الحارث بن كلدة الثقفي وأمه

سُمَيَّة أمة الحارث بن كلدة وهي أم زياد بن أبي سفيان ويكنى نفعاً أبا بكرة، وعن ابن عباس قال: خرج غلامان يوم الطائف إلى رسول الله ﷺ فأعتقهما، أحدهما أبو بكرة. وكانا مَوْلَيْيهِ، ويقال إنه تدلّى من حصن الطائف بِبَكْرَةٍ ونزل إلى رسول الله ﷺ فكناه ﷺ أبا بكرة، وسكن أبو بكرة البصرة وبها مات سنة إحدى وخمسين للهجرة، وكان ممن اعتزل يوم الجمل ولم يقاتل مع أحدٍ من الفريقين، وكان أحد فضلاء الصحابة، قال الحسن: لم يسكن البصرة أحد

(١) انظر ترجمتها في «فوات الوفيات» (٣١٠/٢)، و«فيات الأعيان» (٤٢٣/٥).

(٢) انظر ترجمته في «الإصابة» (٨٧٩٥)، «الاستيعاب» (٢٣/٤).

من الصحابة أفضل من عمران بن حصين وأبي بكرة، وله عقب كثير كان لهم وجهة وسؤدد بالبصرة، وكان مِمَّنْ شهد على المغيرة بن شعبة بالزنا، فبِت الشهادة وجلده عمر حدّ القذف إذ لم تتم الشهادة، ثم قال له: تَبْ لَتُقْبَلَ شهادتك فقال: لَا جَرَمَ لَا أَشْهَد بَيْنَ اثْنَيْنِ أَبَدًا مَا بَقِيت فِي الدُّنْيَا، وكان أبو بكرة يقول: أَنَا مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَأْبَى أَنْ يَنْتَسِبَ، وكان مثل النصل من العبادة حتى مات وأوصى أَنْ يَصَلِّيَ عَلَيْهِ أَبُو بَرَزَةَ الْأَسْلَمِي. فَصَلَّى عَلَيْهِ، وَقَدْ رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ كُلُّهُمْ وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُ الشَّهَادَةِ الَّتِي شَهِدَهَا عَلَى الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ وَمَا جَرَى فِي ذَلِكَ فِي تَرْجُمَةِ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ.

الألقاب

- النفيلي الحافظ: عبد الله بن محمد.
- ابن النقار الشافعي اسمه: عبد القادر بن داود.
- ابن النقار: عبد الله بن أحمد.
- النقاش الطيب: علي بن عيسى.
- النقاش البغدادي: عيسى بن هبة الله.
- النقاش الحلبي: مسعود بن الفضل.
- النقاش الأشعري اسمه: محمد بن أحمد.
- النقاش المحدث اسمه: محمد بن علي.
- النقاش الحنبلي اسمه: محمد بن علي.
- نقاش الموصلي: مسعود بن الحسين.
- النقاش المفسر: محمد بن الحسن.
- النقاش: بدر بن أبي الرضا.
- ابن نقطة الحافظ معين الدين اسمه: محمد بن عبد الغني.
- ابن النقور: أحمد بن محمد بن عبد الله.
- ابن النقيب المفسر اسمه: محمد بن سليمان.
- ابن النقيب الشاعر: الحسن بن شاور.
- ابن نما الحلبي: علي بن علي.

النَّمِر

١٢٢ - «العُكْلي الشاعر»^(١) النمر بن تَوَلَّب بن زهير بن أَقِيش بن عبد العُكْلي، وفد على

رسول الله ﷺ ومدَّحُه بشعر أوله: [من الرجز]

إِنَّا أَتَيْنَاكَ وَقَدْ طَالَ السَّفَرُ نَقُودُ خَيْلاً ضُمِرَ فِيهَا ضَرَزُ
نُطْعِمُهَا اللَّحْمَ إِذَا عَزَّ الشَّجَرُ واللحم في إطعامها اللحم عسر
ومنها:

يَا قَوْمِ إِنِّي رَجُلٌ عِنْدِي خَبَرُ الله من آياته هذا القمر
وَالشَّمْسُ وَالشَّغَرُ وَآيَاتُ آخِرِ من يتشائم بالهْدَى فالحِجْنُ شَرُ

قال الأصمعي: كان النمر بن تولب أحد المخضرمين من الشعراء وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكيس، وقال أبو عبيدة: النمر كان شاعر الرباب في الجاهلية ولم يمدح أحداً ولا هجاً، وأدرك الإسلام وهو كبير، وقال محمد بن سلام: كان النمر بن تولب جواداً لا يكاد يمسك شيئاً، وكان فصيحاً جريئاً على المنطق وهو الذي يقول: [من الكامل]

لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى أَمْرِي فِي مَالِهِ وعلى كرائم ضَلَبِ مَالِكَ فَاغْضَبِ
وَإِذَا تُصِيبَكَ خِصَاصَةٌ فَارْجُ الْغِنَى وإلى الذي يُغْطِي الرُّغَائِبَ فَارْغَبِ
وهو القائل: [من الوافر]

أَعِزَّنِي رَبِّ مِنْ خَصَرٍ وَعَيٍّ ومن نفس أعَالِجُهَا عِلَاجَا
وَيُسْتَحْسَنُ قَوْلُهُ: [من الطويل]

تَدَارِكُ مَا قَبْلَ الشَّبَابِ وَبَعْدَهُ حوادثُ أَيَّامٍ تَمَرُّ وَأَعْقَلُ
يَوْذُ الْفَتَى طَوْلَ السَّلَامَةِ وَالْغِنَى فكيف يرى طول السلامة يفعل
يَرِدُ الْفَتَى بَعْدَ اعْتِدَالِ وَصْحَةٍ يبوء إذا رام القيام ويحمل

وروى فروة بن خالد الجريري عن أبي العلاء بن الشخير قال: كنا بالرَّيْدَةِ فجاء أعرابي بكتف أو صحيفة فقال: اقرؤوا ما فيها، فإذا فيها هذا كتاب رسول الله ﷺ لبني زهير بن أَقِيش: إنكم إن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأديتم خمسَ ما غنمتم إلى النبي فأنتم آمنون بأمان الله عز وجل، قلنا: حدثنا يرحمك الله ما سمعته من رسول الله ﷺ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يُذهِبُ وَغَرَ الصدر، وقال

(١) انظر ترجمته في «الإصابة» (ث ٨٨٠٤)، و«الشعر والشعراء» (١٠٥)، و«جمهرة أشعار العرب» (١٠٩)،

الجريري: وَخَرَّ الصدر، قلنا: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ قال: لا أراكم تتهموني، وأخذ الصحيفة ومضى، فسألنا عنه، فقليل هذا النمر بن تولب وهو القاتل: [من الطويل]
أهيم بدعدٍ ما حَيْثُ فإن أُمْتُ فوا حَرَباً مَنْ ذا يَهيم بها بَعدي
والقاتل أيضاً: [من البسيط]

أَبْقَى الحوادث والآيام من نمر آسأذ سُفٍ فقديم أثره باد
تَظَلَّ تحفر عنه الأرض مُندفنأ بعد الذراعين والعينين والهادي
ولما كبر النمر خرف وكان هَجِيرَاه: أصبحوا الراكب انحروا للضيف أعطوا السائل
تحملوا لهذا في حمالة كذا وكذا لعادته بذلك، ولم يزل يهذي بهذا ومثله حتى مات،
وخرفت امرأة من حيِّ كرام، وكان هَجِيرَاها: زَوْجوني قولوا لزوجي يدخل مهده إلى جانب
زوجي، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما لهج به أخو عكل النمر بن تولب في خَرَفه
أفخر وأسرى وأجمل مما لهجت به صاحبتكم ثم ترخَّم عليه.

نَمِير

١٢٣ - «الثقفي الصحابي»^(١) نمير بن خَرْشَة بن ربيعة الثقفي حليف لهم من بني الحارث
ابن كعب، كان أحد الذين قدموا مع عبد يا ليل بإسلام ثقيف على رسول الله ﷺ.

١٢٤ - «الخزاعي الصحابي»^(٢) نمير بن أبي نمير الخزاعي ويقال الأزدي، يكنى أبا مالك
بابنه مالك بن نمير، سكن البصرة لم يرو حديثه غير عصام بن قدامة عن مالك بن نمير عن
أبيه عن النبي ﷺ في الجلوس في الصلاة.

١٢٥ - «قاضي دمشق»^(٣) نمير بن أوس الأشجعي، وقيل الأشعري قال ابن عبد البر:
ذكره في الصحابة من لم يمعن النظر، روى عنه ابنه الوليد بن نمير ولا يصح له عندي صحبة
وإنما روايته عن أبي الدرداء وأم الدرداء وكان قاضي دمشق.

الألقاب

النميري الشاعر اسمه: محمد بن عبد الله.

النميري: نصر بن الحسن.

(١) انظر ترجمته في «الاستيعاب» (٣/ ٥٥٩).

(٢) انظر ترجمته في «الاستيعاب» (٣/ ٥٥٩).

(٣) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٨٩٠٧)، «الاستيعاب» (٣/ ٥٦٠).

ابن نمير الخارقي اسمه: محمد بن عبد الله.

ابن نمير الشافعي: أحمد بن محمد بن علي.

ابن نميران: أحمد بن محمد بن أحمد.

١٢٦ - «الصحابي»^(١) ثُميلة بن عبد الله الليثي، نسبَه ابن الكلبي وقال له صحبة، قال

ثُميلة بن عبد الله بن فُقيم بن حَوْن بن سَمَان بن عبد الله بن كعب بن عوف بن كعب بن عامر ابن ليث: صحب النبي ﷺ، وقال ابن إسحاق: ثُميلة بن عبد الله فقتل مقيس بن صبابَة يعني يوم الفتح، قال: وكان رجلاً من قومه، ذكره إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق.

١٢٧ - «الواعظة بنت الأوسي»^(٢) نهاية بنت صدقة بن علي بن مسعود الواعظة العالمة

أمة العزيز بنت الشيخ أبي المواهب المقرئ المعروف بابن الأوسي، سمعت من شُهدة الكاتبة، وتوفيت سنة تسع وعشرين وستمائة.

الألقاب

النهاوندي القاضي جلال الدين قاضي صفد اسمه: عثمان بن أبي بكر.

وابنه القاضي شرف الدين: محمد بن عثمان.

ابن الن شمس الدين: محمد بن عبد الله.

النهرجوري العروضي: أبو أحمد، في آخر الأحمدين.

نَهْشَل

١٢٨ - «أبو خَيْرَة العدوي البدوي»^(٣) نهشل بن زيد أبو خَيْرَة الأعرابي، بدوي من بني

عدي، دخل الحَضْرَة، وله تصنيف وهو «كتاب الحشرات» قال الأصمعي: دخل أبو خَيْرَة البَضْرِي على أبي عمرو بن العلاء. فقال له: كيف تقول يا أبا خيرة: حفرت إِرَاتِكَ؟ قال: حَفَرْتُ إِرَاتِكَ. فنصب التاء، قال: فكيف تقول: استأصل الله عِرْقَاتِهِمْ؟ فقال: عِرْقَاتِهِمْ، فنصب التاء، فقال أبو عمرو: لَأَنْ جلدُكَ يا أبا خيرة، يريد عاشَرَتِ الحاضرة، فاخطأت، قال أبو العباس: وهي لغة لم تبلغ أبا عمرو، قال الرّجّاجي: الأجود في هذه التاء أن تكسر في موضع النصب لأنها غير أصلية، أما أرات فجمع أرّت وهي حُفْرَة يُخْبَزُ فيها، وعِرقات جمع

(١) انظر ترجمته في «الاستيعاب» (٣/٥٦٩).

(٢) انظر ترجمتها في «تاريخ الإسلام» (٦٢١ - ٦٣٠).

(٣) انظر ترجمته في «إرشاد الأريب» (٦/٢٧٦١).

عرق وهو الأصل، ولكن من العرب من ينصبه وهي لغة لعلها لم تبلغ أبا عمرو، ويجعلون العِرْقَة أصلها ويشبهون أَرَاتَ بفعال مثل صمات، واللغة الأولى أفصح وأجود، وقال أبو العباس: وأَرَتْ إِرَّةً أثرها وأَرَأَ، إذا حَفَرَتْ حَفِيرَةً يُطْبَخُ فيها، وإِرَاتٌ جمع إِرَة، وقال المازني: كان أبو عمرو يرُدُّه ويراه لحنًا، قال المازني: اختلفوا فيها، فقال بعضهم: عِرْقَاتِهِمْ وعِرْقَاتِهِمْ، فأما من قال عِرْقَاتِهِمْ، فإنه يجعله جمع عِرْق ومن نَصَبه صَيَرَه بمنزلة سِعْلَة وعِلْقَة، وأما لغائِهِمْ وما أشبه ذلك فلا يجوز فيه غير الكسر لأنه تاء جمع، والأصل في لغة لُغَوَة، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفًا.

نَهِيك

١٢٩ - «الخزرجي»^(١) نهيك بن أوس بن خزيمة بن عدي بن أبي الخزرجي من القواقل، شهد أحدًا وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ وهو ابن أخي خزيمة بن خزيمة. ذكره الطبري وغيره في الصحابة.

١٣٠ - «اليشكري»^(٢) نهيك بن صُرَيْم اليشكري ويقال السُّكُونِي معدود في أهل الشام، له حديث واحد رُوي عن أبي إدريس الخولاني عنه عن النبي ﷺ قال: لتقاتلن المشركين، أو قال: الكفار حتى يقاتل بقتلكم الدجال على نهر بالأردن، الحديث.

١٣١ - «الصحابي»^(٣) نهيك بن عاصم بن المنتفق، قدم على النبي ﷺ في وفد بني عبد المتفق مع أبي رَزِين لَقِيَطِ بن عامر، مذكور في حديثه.

النُّوَّار

١٣٢ - «الصحابية»^(٤) النُّوَّار بنت قيس بن الحارث بن عدي، هي من المبايعات، قاله العدوي.

١٣٣ - «أم زيد بن ثابت»^(٥) النُّوَّار بنت مالك بن صَرْمَة أم زيد بن ثابت الأنصاري الفقيه الفاراض كاتب رسول الله ﷺ، روى عنها أم سعد بنت أسعد بن زرارة، والنوار صحابية.

١٣٤ - «امرأة الفرزدق»^(٦) النُّوَّار ابنة أعين بن صُبَيْعَة بن عِقَالِ المجاشعي - بفتح النون

(١) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٨٨١٨)، و«الاستيعاب» (٣/٥٦٥).

(٢) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٨٨٢٠)، و«الاستيعاب» (٣/٥٦٥).

(٣) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٨٨٢١)، و«الاستيعاب» (٣/٥٦٥).

(٤) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ١٠٦٩)، و«أسد الغابة» (٥/٥٥٦).

(٥) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ١٠٧١)، و«الاستيعاب» (٤/٤١٨).

(٦) انظر ترجمتها في «وفيات الأعيان» (٦/٩٩) و«الأغاني» (٩/٣٢٤).

وتخفيف الواو وبعد الألف راء - زوجة الفرزدق وابنة عمه، جدّها ضبيعة، هو الذي عَقَرَ جمل عائشة رضي الله عنها يوم الجمل. وكان النوار قد خطبها رجل من قريش، فبعثت إلى الفرزدق تسأله أن يكون وليّها فقال: إن بالشام من هو أقرب إليك منّي وما آمنُ أن يقدّم قادمٌ فيُنكِرَ ذلك عليّ فأشهدني عليك أنّك قد جعلتِ أمرك إليّ ففعلت فخرج بالشهود فقال: وأنا أشهدكم أنني قد تزوجتها على مائة ناقة حمراء سود الحَدَق، فغضبت من ذلك واستعدت عليه، وخرجت إلى عبد الله بن الزبير، والعراق والحجاز يومئذٍ إليه، وخرج الفرزدق أيضاً يتبعها، فنزلت النوار على خولة بنت منظور بن زَبَان الفَزَارِيّة زوجة عبد الله بن الزبير فرققتها وسألها الشفاعة لها، وأما الفرزدق فنزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير وهو ابن خولة ومدحه، فوعده الشفاعة، فتكلمت خولة في النوار ويتكلم حمزة في الفرزدق فأنجحت خولة وأمر عبد الله بن الزبير للفرزدق أن لا يقربها حتى تصير إلى البصرة فيحتكمان إلى عامله عليها، فخرجوا وقال الفرزدق: [من البسيط]

أما البنون فلم تُقبل شفاعتهم وشُقِّعت بِنتُ منظور بن زَبَانَا
ليس الشفيع الذي يأتيك متزراً مثل الشفيع الذي يأتيك عُزِيَانَا
ثم إن الفرزدق اتفق معها وبقي زماناً لا يولد له ولدٌ، ثم وُلِدَ له بعد ذلك عدة أولاد منها المذكورين في ترجمة أبيهم، ثم إن الفرزدق لم تنزل به إلى أن طلقها لأمرٍ يطول شرحه ثم إنه ندم على ذلك وقال: [من الوافر]

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُوسِ عِي لما غَدَتِ مِنْهُ مُطْلَقَةً نَوَارُ
وكانت جئتي فخرجت عنها كَادَمَ حِينَ أَخْرَجَهُ الضَّرَارُ
ثم إنه راجعها واتفق بعد ذلك أنه أراد امرأة شريفة على نفسها فامتنعت عليه فتهذّدها بالهجاء والفضيحة، فاستعانت عليه بالنوار وقصّت أمرها، فقالت لها: واعدية ليلة ثم أعلميني، ففعلت، وجاءت النوار، فدخلت الحَجَلَة مع المرأة، فلما دخل الفرزدق البيت أمرت الجارية فأطفأت السراج وبادرت المرأة الخروج من الحجلة ودخل الفرزدق الحجلة، فوقع بالنوار وهو لا يشك أنها صاحبتة، فلما فرغ قالت له: يا عدوّ الله يا فاسق فعرف نغمتها وأنه خُدع، فقال لها: وأنت هي يا سبحان الله ما أطيبك حراماً وأرادك حلالاً، وأخبارهما مذكورة في كتاب الأغاني. وتزوج الفرزدق عليها عدة من النساء وهي في حباله. وتوفيت في حياته وأوصت بأن يصلّي الحسن البصري عليها فصلّى ودار بينه وبين الفرزدق كلام يأتي في ترجمة الفرزدق إن شاء الله.

النَّوَّاس

١٣٥ - «الكلابي الصحابي»^(١) النَّوَّاس بن سَمْعَان بن خَالِد بن عَبْدِ اللَّهِ بن أَبِي بَكْر بن كَلَاب بن ربيعة معدود في الشاميين، يقال: إِنَّ أَبَاهُ سَمْعَان وفد على النبي ﷺ، فدعا له رسول الله ﷺ وأعطاه نعليه، فقبلها رسول الله ﷺ، وزوجه أخته، فلما دخلت على النبي ﷺ تعوذت منه، فتركها، وهي الكلابية، روى عن النَّوَّاس جُبَيْر بن نُفَيْر وبِشْرُ بنُ عبيد الله وجماعة، وتوفي في حدود الخمسين للهجرة وروى له مسلم والأربعة.

الألقاب

- أبو نَوَّاس: الحسن بن هانئ.
- ابن أبي نَوَّاس اسمه: المطهر بن سليمان.
- ابن النَّوَّام: عمر بن علي.
- النوباغي الأديب: محمد بن عثمان.
- النوبختي جماعة منهم: أبو محمد الحسن بن الحسين.
- والحسن بن موسى.
- والحسين بن علي.
- ومنهم سليمان بن إسماعيل.
- ومنهم علي بن أحمد.
- ومنهم علي بن العباس.
- ومنهم إسماعيل بن علي.
- ابن نوبي: هبة الله بن محمد.
- ابن النوت المعري اسمه: عبد الواحد بن الفرح.

نُوح

١٣٦ - «الضُّبَعي»^(٢) النَّوَّاس بن مَخْلَدِ الضُّبَعي جدُّ أَبِي حمزة الضُّبَعي، روى عنه أبو حمزة أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ بِمَكَّةَ، فَقَالَ لَهُ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ ضَبِيعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، فَقَالَ

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٤١ - ٦٠)، و«الاستيعاب» (٥٦٩/٣).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥٥٧/٥).

له رسول الله ﷺ: بخير ربيعة عبد القيس ثم الحي الذي أنت منهم؟، قال: ثم أبضع معي في حلتين من اليمن.

١٣٧ - «أبو عصمة الجامع»^(١) نوح الجامع بن أبي مزيم، هو أبو عصمة المروزي قاضي مرو، كان أحد الأعلام ولقب نوح الجامع لمعنى، وهو أنه أخذ الفقه عن أبي حنيفة وابن أبي ليلى، والحديث عن حجاج بن أرطاة، والتفسير عن ابن الكلبي ومقاتل والمغازي عن ابن إسحاق، وروى عن الزُّهري وعَمرو بن دينار وابن المنكدر، قال ابن حبان: جمع كل شيء إلا الصدق، وكان مُزججاً، وذكر الحاكم أنه وضع حديث «فضائل سُر القرآن»، وكان شديداً على الجهمية، وقال البخاري: ذاهب الحديث جداً، وتوفي سنة ثلاث وسبعين ومائة.

١٣٨ - «قاضي بغداد»^(٢) نوح بن دراج، القاضي بالجانب الشرقي من بغداد، الكوفي، الفقهي، أحد المجتهدين، تفقه على أبي حنيفة وعلى عبد الله بن شبرمة، كذبه يحيى بن معين، وقال ابن حبان: روى موضوعات وضعفه النسائي وغيره، وأضر بأخيه، وبقي يحكم ثلاث سنين حتى فطنوا له، وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومائة.

١٣٩ - «الحُداني البصري»^(٣) نوح بن قيس الحُداني الطاحي البصري، روى عن ابن مَعِين: ثقة، وقال النسائي: ليس به بأس، وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائة، وروى له مسلم والأربعة.

١٤٠ - «الملك الحميد الساماني»^(٤) نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل، الأمير الساماني من بيت ملوك بخارى، وهو الملك الحميد، عثرت به فرسه، فمات في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة، وبقي في الملك اثنتي عشرة سنة وثلاثة أشهر.

١٤١ - «جَحَى»^(٥) نوح أبو الغصن المعروف بِجَحَى بكسر الجيم وفتح الحاء المهملة، قال الجاحظ: إنه أربى على المائة، وفيه يقول عمر بن أبي ربيعة: [من السريع]

دَلَّهَتْ عَقْلِي وَتَلَعَّبَتْ بِي حَتَّى كَأَنِّي مِنْ جَنُونِي جَحَى
ثم أدرك أبا جعفر وترك الكوفة، قيل له يوماً: تعلّمت الحساب؟ قال: نعم، ولم يُشكل

(١) انظر ترجمته في «التهذيب التهذيب» (٤٨٦/١٠)، و«ميزان الاعتدال» (٢٤٥/٣).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣١٥/١٣) و«رغبة الأمل» (١٠/٥)، و«الجواهر المضية» (٢٠٢/٢).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٨١ - ١٩٠)، «شذرات الذهب» (٣٠٧/١).

(٤) انظر ترجمته في «تاريخ ابن خلدون» (٣٤٥/٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٩٣/٦) و«النجوم الزاهرة» (٣/٣١١).

(٥) انظر ترجمته في «نثر الدر» (٣٠٧/٥).

عليّ منه شيء، قيل له: فاقسم أربعة دراهم على ثلاثة أنفس، فقال: لكل رجل منهما درهمان وليس للثالث شيء، وأراد المهدي أن يعث به، فدعا بالنطع والسيف، فلما أقمع في النطع وقام السياف على رأسه وهز السياف رفع إليه رأسه وقال: انظر لا تُصيب محاجمي بالسيف فأني قد احتجمت، فضحك المهدي وأجازه. وماتت لأبيه جارية حبشية فبعث به إلى السوق ليشتري لها كفنًا فأبطأ عليه حتى أنفذ غيره وحملت جنازتها، فجاء جحى وقد حملت، فجعل يعدو إلى المقابر ويقول: هل رأيتم جنازة جارية حبشية وكفنها معي. وجمحت به بغلته يوماً فأخذت به في غير الطريق الذي أراد، فلقية صديق له فقال: أين عزمت يا أبا الغصن؟ فقال: في حاجة للبلغة. وحمل مرة جرّة خضراء إلى السوق يبيعها فقبل له: إنها مثقوبة، فقال: لا إنها كان فيها قطن لأمي وما سال منه شيء. وأعطاه أبوه درهماً يزّنه، فطرحه في الكفة وطرح في الكفة الأخرى صنجة درهمين فلم يستويا، فطرح على الدرهم حبتين، ثم قال لأبيه: ليس فيه شيء وينقص حبتين. ورئي يوماً في السوق وهو يقول: مرّت بكم جارية لمخضوب اللحية. ونظر يوماً إلى رجل مقيد وهو مغتم، فقال: ما غمك إذا نزع عنك؟ فثمّنه فيه ولبسه ربح. وماتت خالته، فقالوا: اذهب واشتر لها حنوطاً! فقال: أخشى أن لا ألحق الجنازة. وتبخر يوماً فاحترقت ثيابه. فقال: والله لا تبخرت إلا غرياناً. ولما قدم أبو مسلم العراق قال ليقطين بن موسى: أحب أن أرى جحى، فوجه يقطين إليه وقال له: تهياً لتدخل غداً على أبي مسلم، فإذا دخلت فسلم وإياك أن تتعلّق بشيء فأني أخاف منه عليك، فلما أدخل من الغد على أبي مسلم نظر وإذا يقطين إلى جانب أبي مسلم فسلم، ثم قال: يا يقطين أيكما أبو مسلم؟ فضحك أبو مسلم حتى وضع يده على فيه ولم يُر قبل ذلك ضاحكاً، وأراد الخروج إلى ضيعة فقبل له: أحسن الله صحابتك، فقال: الموضع أقرب من ذلك. وعجن في منزله فطلبوا منه خطباً فقال: إن لم يكن خطبٌ فاحبزوه فطيراً. ولما حذق في الكتابة والحساب بعث به المعلم مع الصبيان إلى أبيه، فقال له أبوه: كم عشرين في عشرين؟ فقال له: أربعين ودائنين، فقال أبوه: وكيف صار فيها دانقان؟ فقال: يكون فيها درهم ثقيل. وأكل يوماً مع أناس رؤوساً فلما فرغ قال: أطعمكم الله من رؤوس أهل الجنة. وضرط أبوه يوماً فقال جحى: على أيري، فقال أبوه: ما هذا؟ فقال: حبيبك أُمي. وماتت أمّه فجعل يبكي ويقول رحمك الله فلقد كان بابك مفتوحاً ومتاعك مذبولاً. ودخل يوماً إلى البيت فرأى جارية أبيه نائمة فركب على صدرها وراودها فانتبهت وقالت: من؟ فقال: اسكتي أنا أبي. واجتاز يوماً بقوم وفي كمّه خوخ، فقال: من أخبرني بما في كمّي فله أكبر خوخة في كمّي، فقالوا: خوخ، فقال: ما أخبركم بذلك إلا من أمّه زانية. وقال له أبوه يوماً: احمل هذا الحبّ وقيره، فذهب به وقيره من خارج، فقال أبوه: ما هذا أسخن الله عينك رأيت من قير حبّاً من خارج؟

فقال: اقلبه مثل الخُفِّ وقد صار القير من داخل. وبات ليلة مع صبيان فجعلوا يفسون، فقال لامراته: هذا والله بليّة، قالت: دعهم يفسون فإنه أذفاء لهم، فقام وخرىء وسط البيت وقال: أنبهي الصبيان حتى يصطلوا بهذه النار. وقيل له يوماً؛ ما لوجهك مستطيلاً؟ قال: ولدت في الصيف ولولا أن الشتاء أدركه لسال وجهي. وأخذ بوله في قارورة ومضى به إلى الطبيب وقال: إني أريد أن أنقطع إلى بعض الملوك فانظر، هل أصيب منه خيراً؟ وماتت له ابنة فذهب ليشتري كفنًا، فلما بلغ البزازين رجع مسرعاً وقال: لا تحملها حتى أجيء أنا. ومرّ بالميدان فرأى قصرًا مشرفاً فوقف ينظر ويتوسمه طويلاً ثم قال: أتوهم أنني رأيت في محلة بني فلان. وخرج يوماً بقُمُومٍ يستقي فيه من ماء النهر، فسقط من يده وغرق، فقعد على شاطئ النهر، فمرّ به صاحب له، فقال: ما يقعدك ههنا؟ فقال: غرق لي هنا قُمُومٌ وأنا أنتظر أنه ينتفخ ويطفو. واشترى يوماً نقانق فانقضّ عليه عُقاب فاخطفه، فقال له: يا مسكين من أين لك جَزْدَقٌ يأكله به؟ وركب يوماً حماراً وعقد ذنبه، فقالوا له: لِمَ فعلت هذا؟ فقال: لأنه يقدّم سرّجه.

نوروز

١٤٢ - «التّوئين نائب غازان»^(١) نوروز نائب غازان، كان ديناً مسلماً عاليّ الهمة، حرّض بغازان حتى أسلم وملّكه البلاد، ثم وقع بينهما مقتل غازان أخا نوروز وأعوانه، وجَهّز لقتاله خطلو شاه التّوئين فتغلّل جمع نوروز «واحتمى بهراة فقاتل عنه أهلها، ثم إنهم عجزوا عن نصرته، فقتل نوروز» في سنة ست وتسعين وستمائة وبعث برأسه إلى غازان.

١٤٣ - «الأمير سيف الدين الناصري»^(٢) نوروز الأمير سيف الدين الناصري، كان في مصر معظماً إلى أن حضر الأمير سيف الدين طاز من الحجاز، فأقام قليلاً ورسم بإخراج نوروز إلى دمشق على إقطاع الأمير سيف الدين شيخوا الساقى القازاني أمير مائة وحضر على ثلاثة أرؤس من خيل البريد، فوصل إلى دمشق في يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وسبع مائة، وأقام بها أميراً إلى أن ورد المرسوم من الملك الصالح صالح على الأمير سيف الدين أرغون الكاملى نائب الشام بإمساكه واعتقاله في قلعة دمشق، فأمسكه في حادي عشرين شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة.

النور الحكيم: عبد الرحمن بن عمر.

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٧١ - ٧٠٠).

(٢) انظر ترجمته في «أعيان العصر» (٣٠٨/٣).

نور الدين الهاشمي: علي بن جابر.

النوشاذر الخليع اسمه: عبد القوي.

نوفل

١٤٤ - «عم النبي ﷺ»^(١) نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عم النبي ﷺ، وهو أسن من أسلم من بني هاشم، أعان رسول الله ﷺ يوم حُتَيْن بثلاثة آلاف رُمح، آخى النبي ﷺ بينه وبين العباس. وتوفي سنة أربع عشرة للهجرة.

١٤٥ - «الدُّؤلي الصحابي»^(٢) نوفل بن معاوية الدُّؤلي، له صحبة ورواية، شهد الفتح وحج مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وتوفي في حدود السبعين للهجرة، وروى له البخاري ومسلم والنسائي، وقيل إنه عاش مائة وعشرين سنة، ستين في الجاهلية وستين في الإسلام.

١٤٦ - «العامري الحجازي»^(٣) نوفل بن مُساحِق العامري الحجازي، روى عن عمر وعثمان بن حُثَيْف وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل، وتوفي في حدود التسعين، وروى له أبو داود.

١٤٧ - «الأمير ناصر الدين الزبيدي»^(٤) نوفل الأمير ناصر الدين سيد عرب زُبَيْد، كان ذا حُرمة ووجاهة ومكانة، وهو الذي أخذ الملك الناصر يوسف صاحب الشام يوم المصاف ونجا به يوم البحرية، فعرف له ذلك، وتوفي سنة خمس وسبعين وستمائة.

الألقاب

ابن أبي النوق الطيب: عتيق بن تمام.

ابن أبي النوق الشاعر: عثمان.

الثوقاني: محمد بن أبي علي.

النووي الشيخ محيي الدين اسمه: يحيى بن شرف.

النوري شهاب الدين المؤرخ المصري اسمه: أحمد بن عبد الوهاب.

(١) انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد» (٣٠/٤)، و«الإصابة» (ت ٨٨٢٨)، و«أسد الغابة» (٤٦/٥).

(٢) انظر ترجمته في «تهذيب التهذيب» (٤٩٢/١٠)، و«خلاصة تهذيب الكمال» (٣٤٧) و«الإصابة» (٥٠٩/٣).

(٣) انظر ترجمته في «تهذيب التهذيب» (٤٩١/١٠) و«طبقات ابن يعة» (١٧٩/٥) و«سمط اللائىء» (٤٧/٣) و«الإصابة» (ت ٨٩١١).

(٤) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٧١ - ٧٠٠).

النويري: عثمان بن يوسف.

نيار

١٤٨ - «الصحابي»^(١) نيار بن مسعود بن عبدة بن مُظهر، شهد أحداً مع النبي ﷺ وأبيه مسعود، قاله الطبري.

١٤٩ - «الأسلمي الصحابي»^(٢) نيار بن مُكرم الأسلمي، له صحبة ورواية، وهو أحد الذين دفنوا عثمان رضي الله عنه، وهم حكيم بن حزام وجبير بن مطعم وأبو جهم بن حذيفة ونيار بن مكرم، وقال مالك بن أنس: إن جدّه مالك بن أبي عامر كان خامسهم، روى نيار ابن مكرم عن النبي ﷺ في تفسير قوله تعالى: ﴿أَلَمْ غَلَبْتَ الرُّومَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾ [الروم: ١/٣٠ - ٤] الحديث بطوله، روى عنه عُروة بن الزبير وابنه عبد الله بن نيار.

١٥٠ - «الصحابي»^(٣) نيار بن ظالم بن عبس الأنصاري من بني النجار، شهد أحداً، قاله الطبري.

الألقاب

ابن النّيار: الحسين بن محمد.

ابن النيار: علي بن محمد بن الحسين.

النيري الخباز: منصور بن محمد.

النّيريزي الخطيب بالنون والياء آخر الحروف: علي بن محمد بن علي، وهو غير الخطيب التبريزي بالتاء ثلثة الحروف والباء ثانية الحروف.

النيلي الشافعي: محمد بن عبد العزيز.

النيلي المؤدب: سعيد بن أحمد.

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٣٩٠/٥).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٣٩٠/٥).

(٣) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٣٩٠).

حرف الهاء

هادي

١٥١ - «أبو الحسن الحسيني»^(١) هادي بن مهدي بن محمد بن إسماعيل بن المهدي أبو الحسن بن أبي البركات العلوي الحسيني. سبط شيخ الشيوخ إسماعيل بن أبي سعد الصوفي، ولد ببغداد ونشأ بمكة وسمع الحديث من أبي القاسم بن الحُصَيْن وأبي البركات بن حُبَيْش الفارقي وغيرهما، وسافر إلى الشام واتصل بالملك العادل نور الدين الشهيد بحلب وصادف منه قبولا كثيرا، وقدم معه دمشق دفعات، وحدث بحلب وإصبهان بشيء يسير، ومات بحلب سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.

١٥٢ - «داعية الحاكم صاحب مصر»^(٢) هادي المستجيبين، ظَهَر أمرُهُ وبَهَر كُفْرُهُ وسار في البوادي يدعو إلى عبادة الحاكم صاحب مصر، وسبَّ الرسول صلوات الله وسلامه عليه وبصق على المُصْحَف، ظفروا به وصلبوه وأحرقوه بمكة سنة عشر وأربعمائة.

الألقاب

- الهادي أمير المؤمنين العباسي اسمه: موسى بن محمد.
- الهادي الفاطمي بن العاضد اسمه: يوسف بن عبد الله.
- الهادي إلى الحق ابن طباطبا العلوي صاحب اليمن اسمه: يحيى بن الحسين.
- ابن الهادي المحتسب اسمه: محمد بن عبد الكريم.

هارون

١٥٣ - «أبو الحسن البصري الخزاز»^(٣) هارون بن إسماعيل أبو الحسن البصري الخزاز، قال أبو حاتم: شيخ تاجر محلّه الصُّدُق، توفي سنة ست ومائتين، وروى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة.

(١) انظر ترجمته في «تاريخ دمشق» (٩٨٢/١٧).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٤٠١ - ٤١٠).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢٠١ - ٢١٠).

١٥٤ - «الهمداني الكوفي الصالح»^(١) هارون بن إسحاق الهمداني الكوفي الرجل الصالح، روى عنه الترمذي والنسائي وابن ماجه، ووثقه النسائي وغيره، وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

١٥٥ - «الأمير ابن المقتدر»^(٢) هارون بن جعفر المقتدر بالله بن أحمد المعتضد بالله بن محمد الموفق بالله بن جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد بالله بن محمد المهدي بالله بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو عبد الله، ذكر الصولي أن أباه خلع عليه وقلده فارس وكرمان لست بقين من شوال سنة ثمان عشرة وثلاثمائة، وأنه سمع من أبي القاسم البغوي بإفادته له لأنه كان مؤدبه وأنه كان كاملاً في عقله وأدبه، وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

١٥٦ - «النحوي»^(٣) هارون بن زياد، النحوي، مؤدب، الواصل بالله، روى عنه ولده أبو محمد جعفر.

١٥٧ - «الهبجري»^(٤) هارون بن زكرياء الهجري أبو علي، صاحب كتاب «النوادر المفيدة»، وبعض يسميها «الأمالي»، روى عنه ثابت بن حزم السرقسطي، ولقيه قاسم بن ثابت بالمغرب ولقيه غيرهما بالمشرق.

١٥٨ - «الأيلي»^(٥) هارون بن سعيد الأيلي مولى بني سعد، روى عنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه، وثقه النسائي، وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

١٥٩ - «ابن المأمون» هارون بن عبد الله المأمون بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور. قال الفضل بن محمد الزبيدي: جاء عمي إبراهيم إلى هارون بن المأمون فصادفه، فدخلوا هو وجماعة من المعتزلة، فلم يصل إليهم وحجب عنه فكتب إليه: [من الكامل]
 غلبت عليكم هذه القدرية فعليكم مني السلام تحية
 آتيكم شوقاً فلا ألقاكم وهم لديكم بكرة وعشيه

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢٥١ - ٢٦٠).

(٢) لم أعثر على مصادر ترجمته.

(٣) انظر ترجمته في «ديوان ابن الدمينه تحقيق النفاخ» (١٦٥)، و«مخطوط دار الكتب» (١٦٦/١)، و«الأعلام» للزركلي (٦٠/٨).

(٤) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢٥١ - ٢٦٠) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢١/١٢).

(٥) انظر ترجمته في لم أعثر مصادر ترجمته.

هارون قائدهم وقد حَقَّتْ به أشياعهُ وكَفَى بتلك بليَّه
لكنَّ قائدَنَا الإمامَ ورأيُنَا ما قد رواه فنحن مأمُونِيه

١٦٠ - «ابن المعتمد»^(١) هارون بن عبد العزيز بن المعتمد على الله أحمد بن جعفر المتوكل على الله بن محمد بن المعتصم بن هارون الرشيد بالله بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله أبو محمد، قرأ الأدب على أبي العباس المبرّد وأحمد بن يحيى ثعلب، وسمع منهما ومن القاسم بن بشار الأنباري وابنه أبي بكر وغيرهم، سافر إلى مصر وسكنها وأملى بها أمالي أدبية. وروى عن جماعة من شيوخه، وروى عنه الوزير أبو الفضل بن الفرات، وتوفي سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة.

١٦١ - «الحافظ الحمّال»^(٢) هارون بن عبد الله بن مروان الحافظ أبو موسى البغدادي البزاز المعروف بالحمّال، روى عنه مسلم والأربعة، قال النسائي: ثقة، وقال الذارقطني: إنّما سُمّي الحمّال لأنه حمل رجلاً في طريق مكة على ظهره، فانقطع به فيما يقال، وقال إبراهيم الحزبي: لو كان الكذب حلالاً لتركته نزاهةً، وتوفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

١٦٢ - «أبو علي الأوارجي»^(٣) هارون بن عبد العزيز الأوارجي أبو علي، ولي الأعمال الجليلة من الخراج، وكتب الحديث، وصحب الحلاج وخالف الصوفية، ولما وقف على أمر الحلاج أظهر أمره وأطلع الوزير عليه، وتوفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

١٦٣ - «ابن الزوّال»^(٤) هارون بن العباس بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن يعقوب بن الحسين بن المأمون بن الرشيد بن المهدي بن المنصور أبو محمد بن أبي شجاع الهاشمي، يعرف بابن الزوّال، توفي سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وكان فيه فضل وأدب، سمع قاضي المارستان وغيره، وحدث وصنف «كتاب منهاج الطالبين في التاريخ حوادث». ولم يستقص فيه وقصر، قال ياقوت الحموي: رأيتُه وهو مشهور في ثلاث مجلدات.

١٦٤ - «الشذوني المالكي»^(٥) هارون بن عتاب، الشذوني، الغافقي الأندلسي. كان إماماً فقيهاً، حفظ المدونة حفظاً بارعاً، وتوفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة.

(١) انظر ترجمته في «التهذيب التهذيب» (٨/١١)، و«تاريخ الإسلام» (٢٤١ - ٢٥٠).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٣٤١ - ٣٥٠).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٧١ - ٥٨٠).

(٤) انظر ترجمته في «تاريخ العلماء» (١٦٧/٢).

١٦٥ - «المنجم الشاعر»^(١) هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور أبو عبد الله المنجم الأديب الفاضل، كان راوية للأشعار حسن المندامة لطيف المجالسة، صنف «كتاب البارع في أخبار الشعراء المؤلدين» جمع فيه مائة وإحدى وستين شاعراً وافتتحه بذكر بشار بن برد وختمه بمحمد بن عبد الملك بن صالح، وهذا الكتاب أعني البارع كتاب الباخزني وهو الدمية وكتاب يتيمة الدهر وكتاب زينة الدهر وكتاب الخريدة كل هذه فروع على كتاب البارع وهو الأصل، وله أيضاً «كتاب النساء وما جاء فيهن من الخير والشر ومحاسن ما قيل فيهن» وقد تقدم ذكر ولده علي في مكانه وسوف يأتي ذكر أخيه يحيى بن علي إن شاء الله تعالى في حرف الياء في مكانه، وكان أبو منصور جد أبيه منجم أمير المؤمنين المنصور وكان مجوسياً، وكان ابنه يحيى أبو علي متصلاً بذي الرياستين الفضل بن سهل، وكان الفضل يعمل برأيه في أحكام النجوم، فلما حدثت الكائنة على الفضل صار يحيى منجم المأمون ونديمه وأسلم على يده وصار بذلك مولاه وهم أهل البيت، أدباء وفضلاء وشعراء وندماء جالسو الخلفاء، وقد عقد لهم الثعالب في اليتيمة باباً مستقلاً، وتوفي يحيى المذكور عند خروج المأمون إلى طرطوس، وكان هارون نازلاً في جوار عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، فانتقل عنه إلى دار اشتراها بنهر المهدي وهي دار إسحاق بن إبراهيم الموصللي، فكتب إليه عبيد الله مستوحشاً: [من البسيط]

يا من تحول عنا وهو يألفنا بعدت جداً فلا يا صرت تلقانا
فاغلم بأئك إذ بدلت جيرتنا بدلت داراً وما بدلت إخوانا
فأجابه هارون بن علي: [من البسيط]

بعدت عنكم بداري دون خالستي ومحض ودي وعهدي كالذي كانا
وما بدلت مذ فارقت قُربكم إلا هموماً أعانيها وأحزاننا
وهل يُسرُّ بسُكنى داره أحد وليس أحبَّ إليه للدار جيراننا

وقال هارون: [من الطويل]

سأخرج عن بغداد عِرْضي موقِّر ولم تغتِبنني مِنَّةً للئيم
وإني على عُسري الأنف أن أرى علي يدا تُعمى لغير كريم

ودخل هارون يوماً على أبيه علي بن يحيى فقال: يا أبه رأيت في النوم المتوكل وهو في داره على سرير إذ بصر بي فقال: أقبل إلي يا هارون، يزعم أبوك أنك تقول الشعر فأنشدني طريد هذا البيت وأنشأ يقول: [من الطويل]

(١) انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (٢/ ١٩٤)، و«المرزباني» (٤٨٥)، و«ذيل تاريخ بغداد».

أَسَالَتْ عَلَى الْخَدَيْنِ دَمْعاً لَوَّائَهُ مِنَ الدَّرِّ عِقْدٌ كَانَ دُخْرًا مِنَ الدُّخْرِ

فَلَمْ أَرَدْ عَلَيْهِ شَيْئًا وَانْتَبَهْتُ، فَزَحَفَ أَبُوهُ إِلَيْهِ مَغْضَبًا وَقَالَ: لِمَ لَمْ تَقُلْ؟ [مِنَ الطَّوِيلِ]
فَلَمَّا دَنَا وَقَتَ الْفِرَاقِ وَفِي الْحَشَا لَفُزَقَتْهَا لَذْعٌ أَحْرُّ مِنَ الْجَمْرِ
وَتُوفِيَ هَارُونُ بْنُ عَلِيٍّ فِي حُدُودِ التَّسْعِينَ وَالْمِائَتَيْنِ، قَبْلَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَهُوَ شَابٌ.

١٦٦ - «مِنَ بَنِي الْمُنَجَّمِ»^(١) هَارُونُ بْنُ عَلِيٍّ هَارُونُ بْنُ عَلِيٍّ يَحْيَى بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ
حَفِيدَ الْمَقْدَمِ ذَكَرَهُ، قَدْ ذُكِرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ تَرْجَمَةٌ تَخْصُهُ، وَكَانَ هَارُونُ هَذَا أَدِيبًا
فَاضِلًا عَارِفًا بِالْغِنَاءِ وَلَهُ فِيهِ صُنْعَةٌ، وَتَقَدَّمَ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ، وَلَهُ اخْتِيَارُ كِتَابِ الْأَغَانِي.

١٦٧ - «الشَّيْبَانِيُّ الْكُوفِيُّ»^(٢) هَارُونُ بْنُ عَنَتْرَةَ الشَّيْبَانِيُّ الْكُوفِيُّ وَثَقَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو زُرْعَةَ،
قَالَ ابْنُ حَبَّانَ: لَا يَجُوزُ أَنْ يُحْتَجَّجَ بِهِ، تُوفِيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً وَرَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ
وَالنَّسَائِيُّ.

١٦٨ - «أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الرَّشِيدُ»^(٣) هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو جَعْفَرِ الرَّشِيدِ بْنِ الْمَهْدِيِّ بْنِ الْمَنْصُورِ، يُقَالُ لَهُ الْمَظْفَرُ
وَالْمَوْفَّقُ وَالْمُؤَيَّدُ وَسُمِّيَ هُوَ نَفْسَهُ الْغَازِي الْحَاجَّ، وَكُتِبَ ذَلِكَ عَلَى قَلَنْسُوءَ لَهُ، كَانَ شَجَاعًا
كَثِيرَ الْحَجِّ وَالْغَزْوِ وَحَجَّ فِي خِلَافَتِهِ ثَمَانِي حُجُجٍ وَقِيلَ: تِسْعٌ، وَغَزَا ثَمَانِي غَزَوَاتٍ وَلَمْ يَحْجِ
خَلِيفَةً بَعْدَهُ، وَكَانَ فِي أَيَّامِهِ فَتَحَ هِرْقَلَةَ، وَمَاتَتْ أُمُّهُ الْخَيْرُزَانُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ، فَمَشَى فِي
جَنَازَتِهَا، وَهُوَ أَخُو الْهَادِي مُوسَى لِأَبُوهِ، وَلِذَلِكَ قَالَ الْقَائِلُ: [مِنَ الْكَامِلِ]

يَا خَيْرُزَانَ هُنَاكَ ثُمَّ هُنَاكَ أَمْسَى الْعِبَادُ يَسُوسُهُمْ ابْنُكَ

وَكَانَ طَوِيلًا جَسِيمًا مَسْمُومًا أَبْيَضَ قَدْ وَخَطَهُ الشَّيْبُ، مَوْلَدَهُ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً فِي
نِصْفِ شَوَالٍ بِمَدِينَةِ الرِّيِّ، وَيُوبَعُ لَهُ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ سَبْعِينَ وَمِائَةً يَوْمَ
مَاتَ الْهَادِي وَكَانَ وَلِيُّ الْعَهْدِ بَعْدَهُ، وَلَهُ يَوْمُئِذٍ اثْنَتَانِ وَعِشْرُونَ سَنَةً وَنِصْفًا، وَتُوفِيَ بِطُوسَ
لِأَحَدِي عَشْرَةِ لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادِي الْآخِرَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً وَلَهُ سِتٌّ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً غَيْرَ
شَهْرَيْنِ وَجَاءَ نَعْيُهُ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ،
فَكَانَتْ مَدَّةَ خِلَافَتِهِ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ سَنَةً وَشَهْرَيْنِ وَسِتَّةَ عَشَرَ يَوْمًا، وَكَاتَبَهُ أَبُو عَلِيٍّ يَحْيَى بْنُ

(١) انظر ترجمته في «ذيل تاريخ بغداد».

(٢) انظر ترجمته في «الكامل» لابن الأثير (٣/٢٠٠) و«تاريخ الإسلام» (١٤١ - ١٦٠).

(٣) انظر ترجمته في «البداءة والنهاية» (١٠/٢١٣)، و«الذهب المسبوك» للمقريزي (٤٧ - ٥٨)، و«الكامل» لابن
الأثير (٦/٦٩)، و«تاريخ الطبري» (١٠/٤٧)، و«تاريخ الإسلام» (١٩١ - ٢٢٠)، و«شذرات الذهب» (١/٢٦٠).

خالد بن برمك ثم الفضل بن يحيى ثم جعفر أخوه ثم كتب له أبو العباس الفضل بن الربيع وإسماعيل بن صبيح، وحاجبه بشر بن ميمون، ثم محمد بن خالد بن برمك، ثم الفضل بن الربيع مولاه، ونُقش خاتمه «كن مع الله على حذر»، وقيل كان نقش خاتمه بالحميرية «الله ربّي» وعلى خاتم الخلافة «لا إله إلا الله»، وكان يحجّ سنة ويغزو سنة ولذلك قال فيه القائل: [من الوافر]

فَمَنْ يَطْلُبُ لِقَاءَكَ أَوْ يُرِذُّهُ فَبِالْحَرَمَيْنِ أَوْ أَقْصَى الثُّغُورِ
فَفِي أَرْضِ الْعَدُوِّ عَلَى طَمَرٍ وَفِي أَرْضِ الثَّنِيَّةِ فَزُوقِ كُورِ

وكان جواداً بالمال واعتمد على البرامكة في دولته فزَيَّنوها إلى أن أكثروا الدالة عليه، ففتك بهم ولكن ساء تدبيره للملك بعدهم وظهر الاختلال في دولته بعدهم، وكان يقول: أَغْرُونَا بِهِمْ حَتَّى إِذَا هَلَكُوا وَجَدْنَا فَقْدَهُمْ وَلَمْ يَسْدُوا مَسَدَهُمْ، وكان فصيح المقال، قال لإسحاق بن إبراهيم الموصلي وقد أنشده أبياتاً منها: [من الطويل]

وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ أَوْ أَخْرَمُ الْغِنَى وَرَأَيْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيلُ

لله دُرُّ أَيْبَاتٍ تَأْتِينَا بِهَا مَا أَحْكَمَ أَصُولُهَا وَأَحْسَنَ فَصُولُهَا وَأَقْلَ فَضُولُهَا، فقال إسحاق: اخذُ الجائزة مع هذا الكلام ظلم، وله شعر جيّد، منه قوله في جارية صالحها: [من الوافر]
دَعِي عَدَا الذُّنُوبِ إِذَا التَّقِينَا تَعَالَيْ لَا نَعُدَّ وَلَا تَعُدِّي
ومنه: [من الكامل]

مَلِكُ الثَّلَاثِ الْآنِسَاتِ عِنَانِي وَخَلَلَنْ مِنْ قَلْبِي بِكُلِّ مَكَانٍ
مَا لِي تُطَاوِعُنِي الْبَرِيَّةُ كُلُّهَا وَأَطِيعُهنَّ وَهَنْ فِي عَصِيَانِي
مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ سُلْطَانَ الْهَوَى وَبِهِ غَلَبَنْ أَعَزُّ مِنْ سُلْطَانِي

وقيل إنّها للعباس بن الأحنف قالها على لسان الرشيد، ومن شعر الرشيد يرثي جاريته هيلانة: [من الرمل]

أَفْ لِلدُّنْيَا وَلِلزَيِّ نِةَ فِيهَا وَالْأَثَاثِ
إِذْ حَثَا الثُّرْبَ عَلَى هِيَا لِأَنَّ فِي الْخُفْرَةِ حَاثِ
فَلَهَا تَبْكِي الْبَوَاكِي وَلَهَا تَشْجِي الْمَرَاثِي
خَلَفَتْ سُقْمِي طَوِيلًا جَعَلَتْ ذَاكَ تُرَاثِي

وكان من أُمير الخلفاء وأجلّ ملوك الدنيا، وكان يصلي في اليوم مائة ركعة إلى أن مات ويتصدق كلّ يوم من صُلب ماله بألف درهم، وحدث عن أبيه وجده ومبارك بن فضالة،

وروى عنه ابنه المأمون، وكان يحب العلم وأهله ويعظم حُرُمات الله في الإسلام، ولما مات ابن المبارك جلس للعرء وأمر الأعيان أن يُعزَّوه، وخلف مائة ألف ألف دينار واجتمع له ما لم يجتمع لغيره، وزراؤه البرامكة وقاضيه أبو يوسف وشاعره مروان بن أبي خَفْصَة ونديمه العباس ابن محمد عم أبيه وحاجبه الفضل بن الربيع، أتته الناس وأعظمهم، ومغني إبراهيم الموصلي وزوجته زُبَيْدَة، قال ابن حزم: أراه كان لا يشرب النبيذ المختلف فيه إلا الخمر المتفق على تحريمها، ثم جاهر جِهاراً قبيحاً، ولما مات صلى عليه ابن صالح ودفنه بطوس، وكان له من الولد ثمانية وعشرون أربعة عشر ذكراً وأربع عشرة أنثى، فالذكور محمد الأمين ومحمد المعتصم ومحمد أبو عيسى ومحمد أبو يعقوب ومحمد أبو العباس ومحمد أبو سليمان ومحمد أبو علي وعبد الله المأمون والقاسم المؤتمن وعلي وصالح وأحمد السبتي وأبو أحمد هؤلاء الذكور، وسكينة وأم حبيب وأروى وأم الحسن وحمدونة وفاطمة وأم سلمة وخديجة وأم القاسم ورملة وأم علي لبيق والعالية وزَيْطَة، وذكر الرواة أن هارون الرشيد صنع قُسيماً من الشعر وهو: المُلْك لله وحده، ثم إنه ارتج عليه، فقال: استدعوا من الباب من الشعراء، فدخل عليه جماعة، منهم الجَمَّاز فقال الرشيد: أجيزوا وأنشدكم القسم، فبدرهم الجَمَّاز وقال للخليفة بعده، فقال الرشيد: زِدْ، فقال الجَمَّاز: وللمحب إذا ما حبيبه بات عنده، فقال له الرشيد: أحسنت لم تغد ما في نفسي وأجازته بعشرة آلاف درهم.

١٦٩ - «أمير المؤمنين الواصل»^(١) هارون بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أمير المؤمنين الواصل بالله بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور أبو جعفر وأبو القاسم، كناه بها المأمون، وأمه أم ولد، يقال لها قراطيس، أدركت خلافته وماتت فيها بالكوفة سنة سبع وعشرين ومائتين، وكانت خرجت للحج ودفنت في دار عيسى بن موسى وكان أبيض إلى الصفرة حسن الوجه جميل الطلعة جسيماً في عينه اليمنى نكتة بياض، مولده يوم الاثنين لعشر بقين من شعبان سنة تسعين ومائة، وبويع له بسر من رأى يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين يوم مات المعتصم بالله، وله يومئذ ثلاثون سنة وتسعة أشهر وتسعة أيام، وتوفي بسر من رأى يوم الثلاثاء أو الأربعاء لخمس بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وصلى عليه القاضي أحمد بن أبي دؤاد ودفن بالهروني، وله ست وثلاثون سنة وتسعة أشهر وخمسة أيام، وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وستة أيام، وكان كاتبه محمد بن

(١) انظر ترجمته في «الكامل» لابن الأثير (١٠/٧) و«تاريخ الطبري» (٢٤/١١) و«مروج الذهب» (٢/٢٧٨)

عبد الملك بن الزيات، وحاجبه ابتاخ ومحمد بن حماد بن دنقش، ثم محمد بن عاصم وقيل يعقوب قوصرة، ونقش خاتمه صورة أسدين بينهما صورة رجل وقيل صورة وعل، وعلى خاتم الملك: الله ثقة الوائق بالله، وكان يقال له المأمون الصغير لشبهه أحواله كلها بأحوال المأمون، وكان أعلم بني العباس بالغناء وله أصوات مشهورة من تلحينه، ومن نادر كلامه لشخص كان عاملاً له على عمل، نُقِلَ عنه أنه قال لمن تشفع إليه في قضية: لو شفع لك النبي ﷺ ما شفعتك، لولا أن في خطاء لفظك إشارة إلى صواب معنك في استعظامك ووضعك رسول الله ﷺ في غاية التمثيل لمثلت بك، ثم أمر أن يضرب ثمانين سوطاً ورؤي الوائق في تلك الحالة وهو يرعد غضباً، ثم قال: والله لا وليت لي عملاً أبداً، وله شعر حسن منه قوله: [من البسيط]

قالت إذا الليل دجاً فأتينا فجيئتها حين دجا الليل
خفي وطىء الرجل من حارس ولو درى حل به الويل
ومنه: [من الوافر]

تنح عن القبيح ولا تُرِده ومن أوليته حسناً فزده
ستُكفى من عدوك كل كيد إذا كان العدو ولم تكده
وكان يحبّ خادماً أهدي له من مصر، فأغضبه الوائق يوماً، فسمعه يقول لبعض الخدم: والله إن الوائق ليروم منذ أمس أن أكلمه فلم أفعل فقال: [من البسيط]

يا ذا الذي بعدابي ظلُّ مُفتخراً هل أنت إلا مليك جار فاقتردا
لولا الهوى لتجارينا على قدر وإن أفق مرةً منه فسوف ترى

وقال ابن أكرم: ما أحسن أحد إلى آل أبي طالب ما أحسن إليهم الوائق، ما مات وفيهم فقير، وكان ابن أبي دؤاد قد استولى على الوائق وحمله على التشدد في المحنة بالقول بخلق القرآن، ويقال: إن الوائق رجع قبل موته عن القول بخلق القرآن، وقال عبيد الله بن يحيى: نا إبراهيم بن أسباط السكن قال: حُمِلَ ممن حُمِلَ، رَجُلٌ مكبَّلٌ بالحديد من بلاده فأدخل، فقال ابن أبي دؤاد: تقول أو أقول؟ قال: هذا من أول جوركم أخرجتم الناس من بلادهم ودعوتموهم إلى شيء، لا، بل أقول، قال: قل، والواثق جالس، فقال: أخبرني عن هذا الرأي الذي دعوتم إليه الناس، أعلمه رسول الله ﷺ فلم يدع الناس إليه أم شيء لم يعلمه، قال: علمه، قال: فكان يسعه أن لا يدعوا الناس إليه وأنتم لا يسعكم، قال: فبهثوا، واستضحك الوائق، وقام قابضاً على فمه ودخل بيتاً ومدَّ رجلَيْه وهو يقول: وسع النبي ﷺ أن يسكت عنه ولم يسعنا، فأمر أن يُعطى ثلاثمائة دينار وأن يُردَّ إلى بلده، وقال زُرْقَان بن أبي

دُؤاد: لَمَّا احْتَضِرَ الْوَاتِقُ جَعَلَ يَرُدُّ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ: [من البسيط]
 الموت فيه جميعُ الخلقِ مشتركٌ لا سُوقَةً مِنْهُمْ يَبْقَى وَلَا مَلِكُ
 ما ضَرَّ أَهْلَ قَلِيلٍ فِي تَفَاقُرِهِمْ وَلَيْسَ يُغْنِي عَنِ الْأَمْلَاقِ مَا مَلَكَوا
 ثم أمر بالبُسْطِ فطُوِيَتْ مِنْ تَحْتِهِ وَأُلْصِقَ خَذَهُ بِالْأَرْضِ وَجَعَلَ يَقُولُ: يَا مَنْ لَا يَزُولُ مُلْكُهُ
 اِرْحَمْ مَنْ قَدْ زَالَ مُلْكُهُ، وَكَانَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَمِائَتَيْنِ قَدْ صَادَرَ الدَّوَاوِينَ وَسَجَنَهُمْ وَضَرَبَ
 أَحْمَدُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ أَلْفَ سَوَاطِ، وَأَخَذَ مِنْهُ ثَمَانِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، وَمِنْ سُلَيْمَانَ بْنِ وَهْبٍ كَاتِبَ
 الْأَمِيرِ أَيْتَاخَ أَرْبَعِمِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ وَمِنْ أَحْمَدَ بْنِ الْخَصِيبِ وَكَاتِبَهُ أَلْفَ أَلْفِ دِينَارٍ وَيُقَالُ إِنَّهُ أَخَذَ
 مِنَ الْكِتَابِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ثَلَاثَةَ آلَافِ أَلْفِ دِينَارٍ.

وقال محمد بن عبد الملك يرثي الواصل: [من المتقارب]
 سَقَى قَبْرَكَ الْهَاطِلُ الْمُسِيلُ وَجَادَتْ لَكَ الدَّيْمُ الْحُقْلُ
 وَأَسْكَنَكَ اللَّهُ خُلْدَ الْجِنَانِ وَجَاوَزَكَ الْمُصْطَفَى الْمُرْسَلُ
 فَقَدْ بَنَتْ مَنَا عَلَى حَاجَةٍ وَهَلْ يُدْفَعُ الْقَدَرُ الْمُنْزَلُ
 وَذَلِكَ مِنْ خَيْرِ سَاقِهَا إِلَيْكَ إِلَهَكَ لَا تُجْهَلُ

١٧٠ - «أخو الواصل بالله»^(١) هَارُونَ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُعْتَصِمِ، وَهُوَ أَخُو أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْوَاتِقِ
 سَمِيَ بِاسْمِ أَخِيهِ وَهُوَ غَيْرُهُ، كَانَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ يَزْعُمُ أَنَّ شَعْرَهُ كَثِيرٌ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُظْهِرُهُ، وَمِنْ
 شَعْرِهِ، وَقَدْ عَثَ بِغَلَامٍ، فَقَالَ الْغَلَامُ دَغْنَا: [من الخفيف]

وَعَزَّالٍ إِذَا تَمُنُّنْتُ يَوْمًا فَهُوَ لَا غَيْرُهُ الَّذِي أَتَمُنُّ
 يَتَجَنُّنِي فَإِنْ نَطَقْتُ بِعُذْرٍ رَدَّهُ ظَالِمًا لَهُ وَتَظَنَّنِي
 أَتَيْهَا اللَّائِمُ الْعِيُونَ إِذَا أَبَى صَرَنَ مِنْ وَجْهِهِ جَمَالًا وَحُسْنًا
 أَخْرِجِ السُّحْرَ مِنْ جَفْوَنِكَ عَنَّا ثُمَّ إِنَّ لَمْ نَدْعُكَ نَحْنُ فَدَعْنَا
 ومنه: [من السريع]

وَشَادِنٍ يَفْضَحُ بَدْرُ الدَّجَا وَالْبَدْرُ فِي لَيْلَتِهِ يَزْهَرُ
 يَجْحَدُ أَتَيْ مَسْتَهَامَ بِهِ وَهُوَ لِقَوْلِي أَبْدَأُ مُنْكَرٍ
 وَقَدْ كَسَانِي سَقَمِي حُلَّةً تُظْهِرُ مِنْ وَحْدِي الَّذِي أَضْمِرُ
 يَكْفِيكَ مَنِّي شَاهِدًا أَتَنِي إِلَيْكَ مِنْ دُونِ الْوَرَى أَنْظُرُ

ومنه: [من السريع]

وشادِن إن قِسْتُ بدرَ الدُّجَا بوجهه كنت مُبينَ المحالِ
تحسُّده شمس الضحى حسَّنه والغُضُنُ الغُضُّ على الاعتدالِ
وصاحب الثُّقُصان من شأنه أن يحسُدَ الفاضلَ فضلَ الكمالِ

ومنه: [من الخفيف]

سَيدي أنت أحسن الناس وجهاً فَلتَكُنْ أحسنَ العبادِ فعِلالاً

١٧١ - «ابن الوزير ابن الزيات»^(١) هارون بن محمد بن عبد الملك بن الزيات هو ابن الوزير، كنيته أبو موسى كان أخبارياً واسع الرواية، وله تصانيف، منها أخبار ذي الرُّمة كتاب رسائله.

١٧٢ - «الأسواني المالكي»^(٢) هارون بن محمد بن هارون الأسواني أبو موسى، ذكره ابن يونس وقال: كان أحد أصحابنا الذين كتبوا معنا الحديث، وكان فقيهاً على مذهب الإمام مالك، توفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.

١٧٣ - «أبو علي المروزي»^(٣) هارون بن معروف أبو علي المروزي، كان خَزَازاً وأضَرَ بآخره، روى عنه مسلم وأبو داود، وروى البخاري عن رجل عنه، وأحمد بن حنبل، وصالح جَزَرَة وغيرهم، وقال: رأيت في المنام قيل لي مَنْ أَثَرُ الحديث على القرآن عُذْب، قال: فظَنَنْتُ أن ذهاب بصري من ذلك، وكان صدوقاً فاضلاً صاحب سُنَّة، وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

١٧٤ - «القاريء الأعور»^(٤) هارون بن موسى النحوي الأزدي، مولاهم، أبو موسى البَصْري الأعور، صاحب القراءة والعربية، وثَقَّه الأصمعي ويحيى بن مَعِين، وتوفي في حدود السبعين والمائة، وروى له البخاري ومسلم، وقال الخطيب: كان هارون يهودياً، فأسلم وطلب القراءة، فكان رأساً وحدث وحَفِظ النحو، ناظره يوماً إنسان في مسألة، فغلب هارون، فلم يدرِ المغلوب ما يصنع، فقال له: كنتُ يهودياً فأسلمتُ، فقال له هارون: فبئس ما صنعتَ، فغلبه أيضاً في هذا، وكان شديد القول في القدر، وكان هارون أول من تتبّع وجوه القرآن وألفها وتتبع الشاذ منها ويبحث عن إسناده.

(١) انظر ترجمته في «الفهرست» لابن النديم (١٢٣) و«تاريخ بغداد» (٢٦/١٤).

(٢) انظر ترجمته في «الطالع السعيد» (٦٨٦).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢٣١ - ٢٤٠).

(٤) انظر ترجمته في «بغية الوعاة» في «تراجم النحاة» (٤٠٦)، و«طبقات المعتزلة» (١٣٨).

١٧٥ - «الأخفش القاريء الدمشقي»^(١) هارون بن موسى بن شريك أبو عبد الله القاريء

يعرف بالأخفش، من أهل دمشق، توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين وكان شيخ القراءة في وقته وموته بعد أبي عمرو بن العلاء بمائتين وعشر سنين، وبينه وبينه اثنان قال الشيخ شمس الدين: وأبلغ من ذلك في زماننا بينهم وبين الجمال الإسلام الداودي اثنان وله قد مات مائتان وسبع وأربعون سنة، وأبلغ من ذلك ابن كليب: بينه وبين إسماعيل الصفار رجلاً، وعاش بعده مائتين وخمساً وخمسين سنة، وكان هارون إمام الجامع الأموي بدمشق، وكان طيب الصوت، وله في القراءات كتب مشهورة، وكان قيمياً بالقراءات السبع، وكان عارفاً بالتفسير والمعاني والنحو والغريب والشعر، وعنه اشتهرت قراءة أهل الشام ولولا ضبطه لكانت قد ارتفعت، قرأ على عبد الله بن ذكوان عن عبد الله بن عامر اليحصبي، وكان يُعرف بأخفش باب الجابية، وكان بدارياً أخفش آخر من أهل القرآن والفضل إلا أنه لم يُذكر، مات سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

١٧٦ - «أبو نصر القرطبي»^(٢) هارون بن موسى بن صالح بن جندل القيسي القرطبي أبو

نصر الأديب، توفي سنة إحدى وأربعمئة، سمع من القالي وأبي عيسى الليثي وغيرهما، وكان رجلاً عاقلاً مُقتصدًا صحيح الأدب، يختلف إليه الأحداث ووجوه الناس لثقتهم بدينه، وله كتاب في تفسير عيون كتاب سيبويه.

١٧٧ - «الرشيد ابن المصلي»^(٣) هارون بن موسى بن محمد الرشيد المعروف بابن

المصلي الأزمتي، قال كمال الدين جعفر الأدفوي: اجتمعت به ولم يعلق بذهني منه شيء، وله شعر كثير يأتي من جهة الطبع، ليس يعرف له اشتغال وكان إنساناً حسناً فيه لطافة، توفي بأرمنت سنة ثلاثين وسبعمئة، وأورد له: [من الرمل]

حَثَّهَا الشَّوْقُ حَثِيئاً مِنْ وِراها فتراها عانقت ثَرْبَ ثَراها
واعتراها الوجدُ حَتَّى رَقَصَتْ طَرِباً أَسْكَرَنِي طَيْبُ شذاها
غُنَّني يا ساقِي الرّاح بها ليس يُغْني فاقْتِي إِلَّا غِناها

ومنها في ذم الحشيش ومدح الخمر: [من الرمل]

واُمْلَ لي حَتَّى تراني مَيِّتاً إِنَّ موت الشُّكر لِلنَّفْس حياها
ليس في الأرض نَبَاتٌ أَنْبَتَتْ فيه سرٌّ حَيَّرَ العقلَ سواها

(١) انظر ترجمته في «طبقات القراء» (٣٤٧/٢) و«مرآة الجنان» (٢٢٠/٢)، و«النجوم الزاهرة» (١٣٣/٣).

(٢) انظر ترجمته في «هدية العارفين» (٥٠٣/٢)، و«كشف الظنون» (١٤٢٨)، و«الصلة» لابن بشكوال (٦٢٠/٢).

(٣) انظر ترجمته في «أعيان العصر» (٣٠٩/٣)، و«الطالع السعيد» (٦٨٦).

رامت الخضرَاء تحكي سكرها قتلوها بعد تقطيع قفاها

وكان في قبلي الدُمُقرات قرية تسمى ببؤيه وفيها بدوية فقال الرشيد فيها:

بدوية في ببؤيه ساكناً صيرت عندي المحبة ماكناً

اسمها ست العرب هيئت عندي الطرب

أنا قاعد بين جماعة نستريح

عبرت واحدة لها وجه مليح

بقوام أعدل من الغُصن الرجيح

في الملاحه زايداً ووراهها قايداً لو تكون لي رايداً

كنت نعطيها ألف دينار وازناً وابن في داخل بيوتي ماذنناً

وترى مني العجب في تصانيف الأدب

نفرت مني كما نفر الغزال

وأسفرت لي عن جبين يحكي الهلال

ورنت أرمث بعينيها نبال

ثم قالت يا فلان خذ من أحداقي أمان معك في طول الزمان

فأنا والله مليحه فأتنأ ومن الحُساد ما أنا آمنأ

والملوك وأهل الرُتب يأخذوا مني الحُسب

قلت يا ستي أنا هوني نموت

أدفنوني عندكم جُوء البيوت

والعذارى حولها يمشوا سكوث

ثم قالوا كلميه يا عريبه وارحميه ذا غريب لا تهجُريه

يستهز حالك يصير لك كايناً يقتلوه أهلك وتبقى ضامئنه

ذا الحديث فيه العطب ليس ذا وقت الغضب

قالت أمضي لا يكونُ عندك ضَجَر

واصطبز واعمل على قلبك حَجَر

ما طريقني سايلَه مَنْ جا عَبَر

ذي العذارى

يعرفوك ما تراهم يسعفوك ظلموني وانصفوك

قم وعاهدني فما أنا خايناً وأنا الليلة لروحي راهناً

مر وعَبَّي لي الذَّهَبُ فترى عقلك ذهب
 عاهدتني وبقيت في الانتظار
 وأورثتني الذَّلْ ثم الانكسار
 والدُّجَا قد صار عندي كالنَّهَار

عندما غاب القمر وأظلم الليل واعتكز جف قلبي وانكسر
 وغريباً في حديثي وإهنا آمنه في سربها مُطاً منا
 والفؤاد منّي اضطرَبَ ونشَفَ ذاك الطُّرب
 صرْتُ نرعى النُّجم إلى وقت الصباح
 إذا بدا لي الكوكبُ الدُّرِّي ولاح
 وإذا هي قد أتت ست الملاح

والعذارى في عتاب مع غريباً في ضراب ثم قالت ذا الكلاب
 ينبحوا تاني الرجال الظاعنا بالسيوف وبالرِّماح الظاعنا
 يدركوني في الطُّلب يجعلوا رأسي دَنَب

١٧٨ - «ابن الحائك النحوي»^(١) هارون بن الحائك الضرير النحوي، أحد أعيان أصحاب ثعلب، وكان يورُنُ بميزانه، أصله يهودي من الحيرة، كان الوزير عبيد الله بن سليمان أرسل إلى ثعلب في الاختلاف إلى ولده القاسم، فأبى واحتج عليه بالضعف، فقال: أنفذ إليّ، مَنْ ترتضيه من أصحابك فأنفذ هارون الضرير، فاستحضر عبيد الله أبا إسحاق الزجاج وجمع بينهما، فسأله الزجاج: كيف تقول: ضربتُ زيداً ضرباً؟ فقال: ضربتُ زيداً ضرباً، فقال له: كيف تكني عن زيدٍ والضرب، فأفحمه ولم يجبه، وحار في يده وانقطع انقطاعاً قبيحاً، وكان ذلك سبب منيته، وما كان هارون ممّن يذهب عليه ذلك، وجواب المسألة أن تقول: ضَرَبْتُهُ إياه، ولهارون من التصانيف: «كتاب العِلَل في النحو»، «كتاب الغريب الهاشمي» واختُلف في ذلك فقل: ألفه ثعلب.

الألقاب

ابن هارون المغربي: عبد الله بن محمد.

(١) انظر ترجمته في «إنباه الرواة» (٣/٣٥٩).

هاشم

١٧٩ - «الطبراني»^(١) هاشم بن مَرْزَد الطبراني، هو من قُدماء شيوخ الطَّبْراني، توفي هاشم المذكور في سنة ثمان وسبعين ومائتين.

١٨٠ - «أبو دلف الخُزاعي»^(٢) هاشم بن محمد بن عبد الله الخُزاعي أبو دلف أديب أريب زكي النفس حريص على الطلب، ذو محلّ من العلم، روى عن الرياشي وعبد الرحمن ابن أخي الأصمعي وأبي غسان دماذ، وروى عنه أبو الفرج الإصبهاني صاحب الأغاني، فأكثر، مات فجأة في جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة، وله مصنفات، قال ابن شيران: تزيد على مائة مصنف، وله شعر، ورثاه ابن دُرَيْد بقصيدة منها: [من الطويل]
ولو لم تُعَلِّ المَكْرُمات سريره إذا ما أَقْلَتَه فروع المناكب
يغضّون عنه هيبَةً وهو مُذَرَجٌ كغضّهم عن وجهه في الكواكب
وكان أحد القَوَاد وأدخله بدر المعتضدي في ندمائه.

١٨١ - «أبو خالد الغافقي»^(٣) هاشم بن أحمد بن غانم أبو خالد الغافقي القُرْطُبي، كان فقيهاً مُشاوِراً، نظر الأحباس أيام منذر القاضي، وكان نحوياً شاعراً، وتوفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، ومن شعره...^(٤):

١٨٢ - «أبو طاهر الخطيب»^(٥) هاشم بن أحمد بن عبد الواحد بن هاشم بن محمد بن هاشم بن علي بن هاشم أبو طاهر الحلبي الخطيب، كان أصلهم من الرقة وانتقلوا إلى حلب أيام الملك رضوان، وأول من انتقل منهم علي بن هاشم، وتوفي أبو طاهر سنة سبع وسبعين وخمسمائة عن إحدى وثمانين سنة ونصف، وله تصانيف منها: «كتاب اللحن الخفي»، و«كتاب مُناجاة العارفين»، و«كتاب خُطب» «كتاب أفراد أبي عمرو بن العلاء»، ورد إلى بغداد حاجاً وُسِّم عليه بها خُطْبُهُ وكتاب اللحن الخفي وكتاب المناجاة، وخُلع عليه ببغداد خلعة كاملة في الأيام المستنجدية، وشَرَف بسيف كان عليه مكتوب [من الكامل]

شرفي على كل السيوف لأتني قِدماً سكنتُ خزانة المستنجد
ولما تولّى الخطابة وخطب ونزل وصلى وأتم الصلاة وانفثل من المحراب تقدم إليه أبو

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢٧١ - ٢٨٠).

(٢) انظر ترجمته في «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢٤٨/٨).

(٣) انظره في «تاريخ الإسلام» (٣٥١ - ٣٨٠).

(٤) هكذا يباض في الأصل.

(٥) انظر ترجمته في «بغية الوعاة» (٤٠٦)، و«الأعلام» للزركلي (٦٤/٨).

عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني واعتنقه وقال:

شرح المَنْبِرُ صَدْرًا لِتَلْقَيْكَ رَحِيْبًا
أُتْرَى ضَمَّ خَطِيْبًا أَمْ تُرَى ضُمَّخَ طِيْبًا

١٨٣ - «شرف العلاء الأملدي الكاتب»^(١) هاشم بن أشرف بن الأعز بن هاشم بن القاسم الرئيس السيد شرف العلأ أبو المكارم العلوي الكاتب، ولد بآمد سنة ثمان وستين وخمسائة، وتوفي سنة اثنتين وأربعين وستمائة، وسمع بدمشق من ابن عساكر القاسم، وكتب الإنشاء بحلب مدة في الدولة الظاهرية، ثم عاد إلى آمد وخدم صاحبها الملك المسعود بن العادل، وكان عارفاً بالأخبار والتأريخ والنسب، ثم إنه توجه إلى مصر وبها توفي.

١٨٤ - «المغني»^(٢) هاشم بن سليمان مولى بني أمية يكنى أبا العباس، وكان الهادي موسى يسميه أبا الغريض، وكان مغنياً، حَسَنَ الصَّنْعَةَ غزيرها وفيه يقول الشاعر: [من السريع]
يا وحشتي بعدك يا هاشم غِبْتَ فَشَجْوِي لِي فِيكَ لَازِمٌ
الْلَهُوُ وَاللَّذَّةُ يا هاشم مَا لَمْ تَكُن حَاضِرَهُ مَائِمٌ

واصطبح يوماً موسى الهادي فقال يا هاشم غَنِّي: [من الكامل]
أَبْهَارُ قَدْ هَيَّجَتْ لِي أَوْجَاعًا وَتَرَكْتَنِي عَبْدًا لَكُمْ مَطْوَعًا
بَحْدِيثِكَ الْحَسَنِ الَّذِي لَوْ كُُلِّمْتُ وَحَشُ الْفَلَاةِ بِهِ لَجِئْتُ سِرَاعًا
فَإِذَا مَرَرْتُ عَلَى الْبَهَارِ مَنْصُدًّا فِي السُّوقِ هَيَّجَ لِي إِلَيْكَ نِزَاعًا
وَاللَّهُ لَوْ عَلِمَ الْبَهَارُ بِأَتْهَآ أَضَحَّتْ سَمِيَّتُهُ لَطَالَ ذِرَاعًا

فإن أصبت مرادي فلك حاجة مقضية، فغناه، فأصاب، فقال: أصبت وأحسنست سل حاجتك، فقال: يا أمير المؤمنين تملأ لي هذا الكانون دراهم، فملئ، فوسع ثلاثين ألف درهم، فلما قبضها قال له: يا ناقص الهمة واللّه لو سألت أن أملاه لك دنائير لفعلت، فقال: أقلني يا أمير المؤمنين، قال: لا سبيل إلى ذلك ولم يُسعِدْكَ الْجَدُّ فِيهِ.

١٨٥ - «الزهري المِرْقَال»^(٣) هاشم بن عُتْبَةَ بن أبي وقاص القرشي الزهري، ابن أخي سعد بن أبي وقاص أبو عمرو، قال الشيخ شمس الدين: ولد في حياة النبي ﷺ ولم تثبت له صحبة، نزل بالكوفة، أسلم يوم الفتح ويُعرَف بالمِرْقَال، وكان من الفضلاء الأخيار، ومن

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٤١ - ٦٥٠).

(٢) انظر ترجمته في «الأغاني» لأبي الفرج (٢٥١/١٥).

(٣) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٤٦/١)، و«معجم ما استعجم» (٣٩٠)، و«مرآة الجنان» (١٠١/١).

الأبطال البُهم، فُتئت عينه يوم اليرموك، ثم أرسله عمر من اليرموك مع خيل العراق إلى سعد، فشهد القادسية وأبلى فيها بلاء حسناً، وقام منه في ذلك ما لم يَقم في أحد، وكان سبب الفتح على المسلمين، وهو الذي افتتح جَلولاء ولم يشهدها سعد، وقيل: شهدها، وكانت جَلولاء تسمى فتح الفتوح، بلغت غنائمها ثمانية عشر ألف ألف وكانت سنة سبع عشرة للهجرة وقيل سنة تسع عشرة وهاشم الذي امتحن مع سعيد بن العاص زمن عثمان إذ شهد في رؤية الهلال وأفطر وحده، فأقصه من سعد على يد سعيد بن العاص في خبر فيه طول، ثم شهد هاشم مع علي الجمل وشهد صفين، وأبلى فيها بلاء حسناً مذكوراً، ويده راية علي على الرّجالة يوم صفين، ويومئذ قُتل، وهو القائل يومئذ: [من مشطور الرجز]

أَعَوْرُ يَبْغِي أَهْلَهُ مَحْلاً قَدْ عَالَجَ الْحَيَاةَ حَتَّى مَلَا
لَا بَدَّ أَنْ يُقْلَ أَوْ يُفْلَا

وقطعت رجله يومئذ، فجعل يقاتل مَنْ دنا منه وهو بارك ويقول: الفحلُ يحمي شوله معقولا.

وفيه يقول أبو الطفيل عامر بن واثلة: [من مشطور الرجز]

يَا هَاشِمَ الْخَيْرِ جُزِيَتْ الْجَنَّةُ قَاتَلْتَ فِي اللَّهِ عَدُوَّ السُّنَّةِ
أَفْلَجَ بِمَا فُزْتُ بِهِ مِنْ مِئَّةِ

١٨٦ - «أبو النضر الخراساني»^(١) هاشم بن القاسم بن مسلم بن مقسم أبو النضر الليثي الخراساني ثم البغدادي، قال ابن المديني وغيره: ثقة، وقال العجلي: ثقة صاحب سنة، توفي سنة خمس ومائتين، روى له الجماعة.

١٨٧ - «المدني»^(٢) هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المدني، توفي في حدود الخمسين والمائة، وروى له الجماعة.

١٨٨ - «البطلانيوسي»^(٣) هاشم بن يحيى بن حجاج أبو الوليد البطلانيوسي، سمع وروى، قال ابن الفرضي: توفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.

١٨٩ - «رأس البهشية»^(٤) أبو هاشم بن محمد أبي علي الجبائي المعتزلي رأس الطائفة البهشية، وافق أباه في مسائل وانفرد عنه بمسائل، منها استحقاق الذم والعقاب من غير

(١) انظر ترجمته في «التهذيب التهذيب» (١٨/١١)، و«الأعلام» للزركلي (٦٧/٨).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٤١ - ١٦٠).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٣٨١ - ٤٠٠).

(٤) انظر ترجمته في «الملل والنحل» للشهرستاني (١١٨/١).

معصية، وأن التوبة عن كبيرة لا تصح مع الإصرار على غيرها، وأن التوبة عن الذنب لا تصح بعد العجز عن فعلها حتى أن من كذب ثم صار أحرص ثم تاب عن الكذب لم تصح توبته، ومن زنا وجب ذكره وتاب عن الزنا لا تصح توبته، واختلفا في مسائل المشهور منها: قال الجبائي أبو علي: الباري تعالى عالم لذاته قادر لذاته حي لذاته ولا يقتضي كونه عالماً صفة هي علم أو حالاً يوجب كونه عالماً، فنفي الأحوال، وقال أبو هاشم: هو عالم لذاته بمعنى أنه ذو حالة هي صفة وراء كونه ذاتاً. فأثبت الأحوال وقال هي صفة لا موجودة ولا معدومة، ولا معلومة، ولا مجهولة، وقال أيضاً من مسائله المخالفة كونه سمياً حالة، وكونه بصيراً حالة سوى كونه عالماً، فقال أبوه كون الرب سمياً بصيراً إنه حي لا آفة به، ومن مسائلهما المختلف فيها في الاعتمادات اتفقت المعتزلة على انقسام الاعتمادات إلى لازمة طبيعية وهي اعتماد الثقيل إلى جهة السفلى والخفيف إلى جهة العلو وإلى اعتمادات مجتلية وهي: اعتماد الثقيل في جهة العلو عندما إذا رُمي حجر مثلاً إلى جهة فوق واعتماد الخفيف في جهة السفلى حرك إليها أو غير ذلك من الجهات إذا عُرف هذا، فاختلف أبو علي وابنه، فقال أبو علي: الاعتمادات كلها متضادة، وقال أبو هاشم: لا تضاد بين الاعتمادات اللازمة والمجتلية، وهل يتضاد الاعتمادات اللازمة بعضها مع بعض، وكذلك الاعتمادات المجتلية، فقد اختلف قول أبي هاشم فيها، فتارة قال بالتضاد وتارة بعده، وقال أبو علي: لا تُشترط الرطوبة واليبوسة في شيء من الاعتمادات وهو الصحيح، وقال أبو هاشم تشترط الرطوبة في الاعتماد اللازم إذا كان سفلياً واليبوسة إذا كان علوياً دون الاعتمادات المجتلية، وقال أبو علي: سبب طفو الخشبة على الماء تخلخل أجزائها وتعلق الهواء الصاعد بها، وسبب رسوب الحديد وغيره: اندماج أجزائه وعدم تثبت الهواء به، وقال أبو هاشم: بل سبب ذلك إنما هو ثقل الحديد في نفسه وخفة الخشب في نفسه ولا أثر للهواء في ذلك. وقال أبو علي اعتماد الهواء لازم علوي، وقال أبو هاشم ليس له اعتماد لازم لا علوي ولا سفلي، وإن وجد له اعتماد فلا يكون إلا مجتلباً بسبب محرك واحتجاج لدعواهما على كل خلاف بأدلة مذكورة، واتفق الجبائي وابنه أبو هاشم على موافقة أهل السنة في أن الإمامة بالاختيار وأن الصحابة رضي الله عنهم مترتبون في الفضل، ترتيبهم في الإمامة، غير أنهما أنكرا كرامات الأولياء من الصحابة وغيرهم، وهو مذهب جميع المعتزلة ووافقهم الأستاذ أبو إسحاق الإسفرائيني من الأشاعرة الهاشمية من الشيعة، أصحاب أبي هاشم عبد الله بن محمد، تقدّم ذكره في حرف العين.

هالة

١٩٠ - «الصحابي»^(١) هالة بن أبي هالة أخو هند بن أبي هالة الأسدي التميمي حليف لبني عبد الدار بن قُصَيٍّ، له صحبة، روى عنه ابنه هند. ابن هامل المحدث: محمد بن عبد المنعم.

هانيء

١٩١ - «أبو بُردة البَلَوِي»^(٢) هانيء بن نيار بن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دُهمان البلوي أبو بُردة، غلبت عليه كنيته، شهد العقبة وبدراً وسائر المشاهد، وهو خال البراء بن عازب، توفي سنة خمسٍ وأربعين للهجرة وقيل سنة إحدى وقيل سنة اثنتين. ولا عقب له، روى عنه البراء بن عازب وجماعة من التابعين، وروى له الجماعة.

١٩٢ - «أبو شُريح الصحابي»^(٣) هانيء بن يزيد بن نُهيك، وقيل يزيد بن كعب المذحجي، وقيل الحارثي، ويقال الضبابي، وهو والد شُريح بن هانيء، كان يكنى في الجاهلية أبا الحاكم لأنه كان يحكم بينهم فكانه رسول الله ﷺ بأبي شُريح إذ وفد عليه، وهو مشهور بكنيته، شهد المشاهد كلها، وروى عنه ابنه شُريح، وحديثه عند ابن ابنه المقدم بن شُريح بن هانيء، وكان ابنه شُريح من جلة التابعين ومن كبار أصحاب علي مَن شهد معه مشاهدته كلها.

١٩٣ - «أبو مالك الكندي الصحابي»^(٤) هانيء بن أبي مالك الكندي أبو مالك، هو جد خالد بن يزيد بن أبي مالك، روى عنه يزيد بن أبي مالك، يُعدّ في الشاميين، قال أبو حاتم الرازي: هانيء الشامي أبو مالك جدّ يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك، له صحبة.

١٩٤ - «الأسلمي الصحابي»^(٥) هانيء بن فراس الأسلمي، كان مَن شهد بيعة الشجرة، روى عنه مجزأة بن زاهر.

١٩٥ - «الكندي»^(٦) هانيء بن حجر بن معاوية الكِنْدِي، وفد على النبي ﷺ، وهو جد الوليد بن عدي بن هانيء.

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة في معرفة الصحابة» (٣٩٣/٥).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٣٩٧/٥).

(٣) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٣٩٨/٥).

(٤) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٣٩٦/٥).

(٥) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٣٩٦/٥).

(٦) لم أعثر على مصادر ترجمته.

١٩٦ - «الصحابي»^(١) هانيء بن الحارث بن جبلة بن شُرحبيل، وفد على النبي ﷺ، ذكره والذي قبله ابن الكلبي.

١٩٧ - «المخزومي»^(٢) هانيء المخزومي، ذكره ابن السكّن: أتت عليه مائة وخمسون سنة، قال: لما كانت ليلة وُلد النبي ﷺ ارتجس إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شُرْفة، وذكر حديث سطيح الكاهن بطوله.

١٩٨ - «الكلاعي المصري»^(٣) هانيء بن المنذر الكلاعي المصري، كان أخبارياً علامةً بالأنساب وأيام العرب، توفي في حدود الخمسين والمائة.

ابن هانيء المغربي الشاعر اسمه: محمد بن إبراهيم بن هانيء.

هَبَار

١٩٩ - «المخزومي»^(٤) هَبَار بن سفيان بن عبد الأسد القرشي المخزومي، كان من مهاجرة الحبشة وقيل إنه قُتل يوم مُؤتة، وقال الواقدي: استشهد يوم أجنادين، قال ابن عبد البر: وهو عندي أشبه لأنه لم يذكره ابن عُقبة في من قُتل يوم مؤتة شهيداً.

٢٠٠ - «الأسدي»^(٥) هَبَار بن الأسود بن المطلّب القرشي الأسدي، وهو الذي عرض لزينب بنت رسول الله ﷺ في سفهاء من قريش حين بعث بها زوجها أبو العاص، فأهوى إليها هبار هذا ونَحَس بها. فَأَلَقَتْ ذا بطنها، فقال النبي ﷺ: إن وجدتم هَبَاراً فأحرقوه بالنار، ثم قال: اقتلوه فإنه لا يعدب بالنار إلا رب النار، فلم يوجد، ثم أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه، وصحب النبي ﷺ وذكر الزبير أنه لما أسلم وقدم مهاجراً جعلوا يسبّونه، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال: سُبِّ مَنْ سَبَّكَ، فانتهوا عنه، . وتوفي سنة ثلاث عشرة للهجرة.

الألقاب

ابن الهَبَارِيَّة الشاعر الماجن اسمه: محمد بن محمد بن صالح.

الهَبَارِي: أحمد بن علي.

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٣٩٦/٥).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٣٩٧/٥).

(٣) انظر ترجمته في «الإكمال» (٢٧٩/٤).

(٤) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٤٠٠/٥).

(٥) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٣٩٩/٥) و«الإصابة» (ت ٨٩٣١)، و«جمهرة الأنساب» (١٠٩)، و«الأغاني» (٣/١٥).

ابن هَبَل الطيب: علي بن أحمد بن علي.

هبة الله بن إبراهيم

٢٠١ - «الفارسي الأديب»^(١) هبة الله بن إبراهيم بن كُوهِيار، الفارسي أبو الشاء الأديب، كان صاحباً لأبي زكرياء يحيى بن علي التبريزي، قرأ عليه كثيراً من مصنفاته ومن كتب الأدب، وكان يكتب خطاً حسناً، كتب عنه أبو بكر المبارك بن كامل الخفاف شيئاً من شعره، ومن شعره: [من الوافر]

ولما زارني بعد التجني	وبلّ بوصله غُلَلِ اشتياقي
قطعتُ به الدُّجا ضَمّاً ولثماً	وبثّاً ما لقيتُ وما ألاقِي
وقد رَقَدَتِ صرُوف الدهر عَنَّا	ونحن من النعيم على اتفاق
وكنت بهُجره مَيِّتاً دفيناً	فأخيانِي التواصل والتلاقي

قلت شعر نازل.

٢٠٢ - «ابن ابن المهدي»^(٢) هبة الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي ابن عبد الله بن العباس أبو القاسم بن المهدي، تقدم ذكر أبيه في الإباره، جالس هبة الله هذا عدّة من الخلفاء آخرهم المعتمد، وكان من أحسن الناس علماً بالغناء وكانت صُنْعته ضعيفة، وله شعر، ومات أول سنة خمس وسبعين ومائتين عن تَوْبَةٍ حَسَنَةٍ بعد أن فَرَّق في حياته مالا عظيماً، ومن شعره: [من الهزج]

ألا يا ظالمًا يُفْدي	ه مَنِّي الجِسْمُ والروحُ
فؤادَ الهائم المسكِي	نِ بِالهِجْرانِ مجروحِ
وقلب الصَّبِّ بالصَّدِّ	الذي أَظْهَرَتْ مَقْرُوحِ
فَأَلَاكَانَ ذات الصَّدِّ	وباب الصَّبْرِ مَفْتُوحِ

ومنه: [من الكامل المرقل]

ومُهْفَهَف فَضَحَتْ رَشَا	قَةُ قَدَّه الغَصَنَ الرطيبا
وإذا بدا إشراقه	للشمسِ أَسْرَعَتِ الغروبا
يا قسياً أدعو تَع	طَفَّه فيأبى أن يُجيبا
لو كان فعلك مثلَ وجـ	هك لم أكن صَبّاً كئيباً

(١) لم أعثر له على مصادر ترجمته.

(٢) انظر ترجمته في «أشعار أولاد الخلفاء» (٥٠ - ٥٤) و«معجم الشعراء» (٤٩٢).

قلت شعر جيد.

٢٠٣ - «أبو القاسم المقرئ»^(١) هبة الله بن إبراهيم أبو القاسم المقرئ الشافعي، روى عنه ابنُ صَضرَى في معجم شيوخه، وهو الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى.

هبة الله بن أحمد

٢٠٤ - «ابن الطَّبَر المقرئ»^(٢) هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري، أبو القاسم المقرئ المعروف بابن الطَّبَر البصري. قرأ بالروايات على أبي بكر أحمد بن عبد العزيز بن الأطروش ومحمد بن علي بن موسى الخياط وأبي المعالي ثابت بن بُندار البقال وغيرهم، ويكره به إلى السماع، فسمع من محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري المعروف بزواج الحرّة وإبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي، ومحمد بن علي بن الفتح العُشاريّ، ومحمد بن علي الخياط وغيرهم، وعمر حتى جاوز التسعين ممتعاً بسمعه وبصره وقوته إلى أن توفي سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، ويقرأ الناس عليه القرآن والحديث ولا يَمَلُّ، وكان دائم الذكر والتلاوة وهو آخر من حدّث عن زُوج الحرّة، وهو ثقة صدوق، روى عنه الأئمة الحفاظ، وتوفي منهم جماعة قبله.

٢٠٥ - «أبو الغنائم الرقي»^(٣) هبة الله بن أحمد بن المُدمع - بالعين المهملة - أبو الغنائم الرقي الشاعر، روى ببغداد شيئاً من شعره، روى عنه أبو الغنائم بن التُّرسي، ومن شعره: [من الخفيف]

طاف بالقلب طيفٌ من أهواه	بعد وَهْنٍ فَبِتُّ أَلُثِّمُ فاه
زارني والرقيب في غفلةٍ عند	ه وعَيْنٌ من الدُّجَى ترعاه
فأراني من بالعراق بمصرٍ	وهو طيف يَسُرُّني مَسْرَاه
إن لم يكن صَيَّرَ البعيد قريباً	وأراني في النوم ما لا أراه
فلقد نلتُ منه ما كنتُ أهوا	ه حراماً جِلاً فما أحلاه
واختيال الخيال في النوم يُعطي	ك من الحُبِّ كل ما تهواه

٢٠٦ - «ابن الأكفاني»^(٤) هبة الله بن أحمد بن محمد بن هبة الله بن علي بن فارس

(١) انظر ترجمته في «معجم شيوخ ابن صصرى».

(٢) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٩٧/٤)، و«تاريخ الإسلام» (٥٣١ - ٥٤٠).

(٣) انظر ترجمته في «ذيل تاريخ بغداد».

(٤) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٧٣/٤) و«مرآة الزمان» (١٣٢/٨).

الأكفاني الأمين الدمشقي، محدث دمشق، كان ثقةً عسيراً في التحديث، كتب ما لم يكتبه أحدٌ من جنسه، وتوفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة، وكان قد سمع الكثير ولقي الشيوخ، وسمع جده لأُمّه أبا الحسن ابن صَضرَى وغيره، وكان يُزَكّي الشهود إلى أن مات.

٢٠٧ - «الفَرَّاش النهرواني»^(١) هبة الله بن أرسلان بن منال الفَرَّاش أبو البركات النهرواني، روى عنه ابن السمعاني شيئاً من شعره، قال: ذكر لي أنه سمع الكثير ببغداد وغيرها، وضاعت أصوله، وكان شيخاً صالحاً، سافر الكثير إلى خراسان والشام والجبّال، وأنشدني لنفسه: [من المتقارب]

هَجَرْتُكَ لَا عَنْ قِلَى قَاطِعٍ وَحَلَيْثُ عَنْكَ وَثَاقُ الْيَدَيْنِ
لَأَتِي رَأْيُثُكَ خَوَانَةً بَعَيْنِي وَلَا أَثَرًا بَعْدَ عَيْنِ

٢٠٨ - «الخِنْدِف المَقْرِيء»^(٢) هبة الله بن بدر بن أبي الفرج بن محمد بن بدر أبو القاسم العجّان الدّينوري المَقْرِيء المعروف بالخِنْدِف، قرأ القرآن على أبي العزّ القلانسي وغيره، وكان من القراء المجوّدين، سمع من الشريف أبي الفوارس طرّاد بن محمد الزينبي وأبي الخطاب نصر بن البطر وعلي بن عبد الرحمن بن الجراح الكاتب وغيرهم، وحدث باليسير، وتوفي سنة ثمان عشرة وخمسمائة ببغداد.

٢٠٩ - «ابن سَناء المُلْك»^(٣) هبة الله بن جعفر بن سناء الملك، هو القاضي عزّ الدين أبو القاسم بن القاضي الرشيد المصري، الأديب الكامل الكاتب المشهور. قرأ القرآن على الشريف أبي الفتوح والنّحو على ابن بَرّي. وسمع بالإسكندرية من السُّلّفي، كان كثير التّنعم وافر السعادة محظوظاً من الدنيا، وُلِدَ سنة خمس وأربعين وخمسمائة، وتوفي سنة ثمانٍ وستمئة في العَشر الأول من شهر رمضان، وهو عندي من الأدباء الكَمَلَة لأنه جَوَدَ التّرسل والموشحات البديعة، وأما شعره فإنه في الذروة العُلّيا «كثير العَوّص على المعاني، كثير الصناعة، واري زِنَادَ التورية، قال ابن سعيد المَغْرِبِي: كان غالباً في التشيع وله مصنفات: منها «ديوان موشحات» له، و«كتاب دار الطراز»، و«كتاب مصابيد الشوارد»، و«كتاب فصوص الفصول وعقود العقول»، وديوان شعره يدخل في مجلّدين كلّهُ جيّدٌ إلى الغاية، واختصر «كتاب الحيوان» للجاحظ وسمّاه «روح الحيوان» وهي تسمية لطيفة، ولما انتشأ جُعِلَ في جملة

(١) انظر ترجمته في «ذيل تاريخ بغداد».

(٢) انظر ترجمته في «ذيل تاريخ بغداد».

(٣) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٣٥/٥) و«آداب اللغة» (١٦/٣) و«خريدة القصر قسم شعراء مصر» (٦٤).

كتاب الإنشاء بمصر، وأُجْرِي له على ذلك رِزْقٌ كان يتناوله حضر الديوان أو لم يحضر، وأحبّه أهل الدولة لَدَمَائَةٍ كانت فيه وحُسن عشرة وتودّد وربّ المال محبوبٌ، فسار له ذكْرٌ جميلٌ، قال العماد الكاتب: كنت عند القاضي الفاضل بخيمته بمرج الدلهمية، فأطلعني على قصيدة عينية كتبها إليه ابن سناء الملك من مصر وذكر أن سيّته لم يبلغ العشرين سنةً، فأعجبتُ بنظمها، ثم ذكر القصيدة وأولها: [من الطويل]

فراقٌ قَضَى للقلب والهَمُّ بالجمع وهَجَرَ تَوَلَّى صُلَحَ عيني مع الدَّمع

وقال ياقوت الحموي: حدثني صاحب الوزير جمال الدين الأكرم، قال: كان سناء الملك واسمه رَزِين رجلاً يهودياً صيرفياً بمصر وكانت له ثروة، فأسلم ثم مات، وخلف ولده الرشيد جعفرًا، وكان له مضارباتٌ وقروضٌ وتجاراتٌ اكتسب بها أموالاً جمّةً ولم يكن عنده من العلم ما يشتهر إلاّ أنه ظفّر بمصر بجزء من كتاب الصّحاح للجوهري، وهو نصف الكتاب بخطّ الجوهري نفسه فاشتراه بشيء يسير، وأقام عنده محروساً عدّة سنين إلى أن ورد إلى مصر رجلٌ أعجمي ومعه النصف الآخر من صحاح الجوهري، فعرضه على كتيبي بمصر، فقال له: نصف هذا الكتاب الآخر عند الرشيد بن سناء الملك، فجاء به وقال: هذا نصف الكتاب الذي عندك، فإمّا أن تعطيني وزّنه دراهم يعني من دراهم مصر السواد صَرَفَ أربعين درهماً بدينار، وإمّا أن تُعطيني النصف الذي عندك وأنا أدفعُ إليك وزّنه دراهم؛ فجعل الرشيد يضرب أخماساً لأسداس ويخاصم نفسه في أحد الأمرين حتى حمل نفسه وأخرج دراهم ووزّن له ما أراد، وكان مقدارها خمسة عشر ديناراً، وبقيت النسخة عنده، ونشأ له السعيد ابنه هبة الله، فتردّد بمصر إلى الشيخ أبي المحاسن البهنسي النحوي، وهو والد الوزير البهنسي الذي وزر للأشرف بن العادل، وكان عنده قَبُولٌ وذكاء وفطنة، وعاشر في مجلسه رجلاً مغربياً كان يتعانى عمل الموشحات المغربية والأزجال، فوقفه على أسرارها وباحثه فيها وكثّر حتى انقَدَحَ له في عملها ما زاد على المغاربة حسناً، وتعانى البلاغة والكتابة، ولم يكن خطّه جيّداً، انتهى، قلتُ: وكان يُنَبِّز بالضفدع لجحوظ في عينيه، وفيه يقول ابن الساعاتي، وكتب ذلك على كتابه «مسايد الشوارد»: [من المتقارب]

تَأْمَلْتُ تَضْنِيفَ هَذَا السَّعِيدِ وَإِنِّي لَأُمَثِّلُ إِلَيْهِ نَاقِدُ
فَكَمْ ضَمَّ بَيْتَ نُهَيْ سَائِرًا وَصَيَّدَ بِهِ مَثْلَ شَارِدُ
وَفِي عَجَبِ الْبَحْرِ قَوْلٌ يَطُولُ وَأَعْجَبَهُ ضَفْدَعُ صَائِدُ

وفيه يقول أيضاً وقد سقط عن بغل له، كان عالياً جداً ويسمى الجمّل: [من البسيط]

قالوا السعيد تعاطى بَغْلَهُ نَزَقَا فزَلَّ عَنْهُ وَأَهْلُ ذَاكَ لِلزَّلِ

فَقُلْ لَهُ لَا أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ وَلَا سَقَّتْهُ بَنَانُ الْعَارِضِ الْهَاطِلِ
أَبْغَضْتُ بِالطَّبْعِ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَلَمْ تُخْبِبْ أَبَاهَا فَهَذِي وَقَعَةُ الْجَمَلِ

وهذا دليل على أن ابن سناء الملك كان شيعياً، وقال ابن سناء الملك: [من الخفيف]
قِيلَ لِي قَدْ هَجَاكَ ظُلْمًا عَلِيٌّ قُلْتُ عُذْرًا لَلْوَمِ ذَاكَ اللَّئِيمِ
مُسْتَحِيلٌ أَنْ لَا يَكُونَ هَجَانِي وَهُوَ مُغَرَّى بِهِ خَوِ كُلِّ عَظِيمِ
وهو مأخوذ من قول ابن القيسراني: [من مخلع البسيط]

يَا ابْنَ مُنِيرِ هَجُوتَ مَنِّي حَبْرًا أَفَادَ الْوَرَى صَوَابَهُ
وَلَمْ تُضِيْقْ بِذَاكَ صَدْرِي لِأَنَّ لِي أَسْوَأَ الصَّحَابَةِ
وقد قيل في ابن سناء الملك أيضاً: [من البسيط]

أَبْغَضْتَ كُلَّ أَبِي بَكْرٍ وَمَا تَرِبْتُ إِلَّا يَدَاكَ بِذَا حَتَّى ابْنِ أَيُّوبَ
ولما نظم ابن سناء الملك قصيدته التي امتدح بها تورانشاه أخا صلاح الدين، وأولها:
[من الطويل]

تَقَنُّعْتُ لِكِنْ بِالْحَبِيبِ الْمَعْمَمِ وَفَارَقْتُ لِكِنْ كُلَّ عَيْشٍ مُذَمَّمِ
تَعْصَبَ عَلَيْهِ شَعْرَاءُ الدِّيَارِ الْمَصْرِتِ وَهَجَّنَا هَذَا الْإِفْتِتَاحَ، وَكُتِبَ إِلَيْهِ الْوَجِيهَ ابْنَ
الدَّرَوِي: [من الكامل]

قُلْ لِلْسَعِيدِ مَقَالَ مَنْ هُوَ مُعْجَبٌ مِنْهُ بِكُلِّ بَدِيعَةٍ مَا أَعْجَبَا
لِقَصِيدِكَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ وَإِنَّمَا شَعْرَاؤُنَا جَهَلُوا بِهِ الْمُسْتَغْرَبَا
عَابُوا التَّقَنُّعَ بِالْحَبِيبِ وَلَوْ رَأَى الطَّد نَائِي مَا قَدْ حُكَّتَهُ لَتَعْصَبَا

فَقَالَ ابْنُ الْمَنْجَمِ: [من الكامل]
ذَرَوْنَا قَتَلْتَهُ قَلْبُهُ عَقْلِهِ فِي نَضْرٍ بَيْتٍ شَائِعٍ عَنْ ضِفْدَعٍ
شَيْءٌ مِنَ الشَّعْرِ الرِّكِيكَ رَوْنَتُهُ لِمَخْنَثَيْنِ مَعْصَبٍ وَمَقْنَعٍ

قلت: لقد تحامل عليه من هجته وتعنّت من قبّحه، ولكن هذا من الحسد الذي جُبِلَتْ
عليه الطَّبَاعُ الرَدِيئَةُ لِأَنَّهُ قَالَ: «تَقَنُّعْتُ لِكِنْ بِالْحَبِيبِ الْمَعْمَمِ» فَوَزَى قَوْلُهُ «تَقَنُّعْتُ» مِنَ الْقَنَاعَةِ
وَرَشَّحَهُ بِالْمَعْمَمِ، فَصَارَ مِنَ التَّقَنُّعِ بِالْقِنَاعِ، وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ «الْحَبِيبِ الْمَعْمَمِ» إِلَى قَوْلِ أَبِي
الطَّيِّبِ: [من الطويل]

وَلَوْ أَنَّ مَا بِي مِنْ حَبِيبٍ مَقْنَعٍ عَذَرْتُ وَلِكِنْ مِنْ حَبِيبٍ مَعْمَمٍ
وكذلك تَعَنَّتْ شَرَفُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ جُبَارَةَ عَلَى ابْنِ سَنَاءِ الْمَلِكِ وَعَلَّقَى عَلَى شَعْرِهِ مَجْلَدَةً

سمّاها «نظم الدرّ في نقد الشعر» وواخذه في أشياء ما أظنه كان له ذوق يفهم بها مقاصد ابن سناء الملك. ومن ترسله ما كتب به إلى القاضي الفاضل يشكو من رميد أصابه، كتب المملوك: كتب الله لمولانا على نفسه الرحمة وعلى عدوه الثّقة وآتاه فصل الخطاب والحكمة، وأسبغ عليه كما أسبغ به النعمة وعضد بآرائه الدولة وبيقائه الملة وأعزّ بسلطانه الأمة وأدام الله أيامه حتى تطير من آفاه النعائم وحتى تخلع أطواقها الحمامم وحتى تنزل من منازلها النجوم العواتم وحتى تسقط من كف الثريا الخواتم.

وحتى يؤوب القارطان كلاهما ويُنشر في القتلَى كلنِب لوائِل خدمته بعد أن حصّلت عينه في قبضة الرمد وبعد أن قسا قلبه وطال عليه الأمد وبعد أن قسا قلبه وطال عليه الأمد وبعد أن تعاقت فيها الدّمعتان دَمعة الألم ودَمعة الكَمَد وبعد أن أُججت عليها نارُ الله المؤصّدة وأصبحت منها في عمِدٍ ممدّدة وبعد أن سخر الله عليها الآلام سبع ليالٍ وثمانية أيام وكأنها واللّه سبع سنين وثمانية أعوام، وبعد أن قصّد في أسبوع واحد دَفعتين وشرب المسهل ثلاث مرّات، وكاد لأجل السجعة يكذب ويقول مرّتين، وبعد أن ملأ الدار ضراحاً وأقلق الجار ضيحاء، وبعد أن كلّمه العمى شفاهاً وخاطبه ضراحاً، وبعد أن مرّت بعينه العبرات والعبر، وبعد أن قذفت من القذَى برماذٍ ورمّت من الدموع بشرّر، وبعد أن استشفى بتراب الرّبع الذي قال فيه الشاعر: [من الطويل]

وربّع الذي أهواه يروي شرابُه الـ عِطاشَ ويشفي ثُرْبُه الأعيَن الرمدا
فضحك رَمده من هذا الشاعر الكاذب وسخر منه باللحية والشارب، وأما الشاعر فلو أبصر بصر المملوك لما قال: [من الكامل]

يا شِغْرُ في بَصْري ولا في خَدِه هذا السّوادُ فِداء أحمر وَدِه
ولكان يسأل الله أن يفيّ سواد عينه بأن يُنبت في خَد معشوقه شوك القنا فضلاً عن شوك الورد وأن يُطلع كلّ نَباتٍ في كتاب أبي حنيفة على ذلك الخَد، ولو علم جميل بن مَعمرٍ مقدار أذى القَذَى لما دعا محبوبته في قوله: [من الطويل]

رمى الله في عَيْنِي بُثينةً بالقَذَى وفي الغُرِّ من أثيابها بالقوادح
وأما القائل:

ترابهم وحقّ أبي ترابٍ أعزّ عليّ من عيني اليمين
فخصمه على كذبه من أقسم به في هذا الشعر ولكنهم جهلوا ما لم يحيطوا بعلمه، وتكلّم كل شاعرٍ منهم وطرّفه مخلص من يد سُقْمه ووالله لقد ناحت المملوك وهو في شدّة المَرَض وسأوسه وخاطبته هواجسه، وقالت له: لعلك عوقبت بما كنت تدّعيه وتكذب فيه على

عينك في شعرك ولا سيمًا في قولك : [من الكامل المرفل]

ولقد جرت منها الدما ء كأتني منها طعين

وفي قولك : [من الكامل]

ويقول دمُعك لم يدغ بصراً أَسِمْتَ قَطُّ لعاشقٍ ببَصَر

وفي قولك : [من البسيط]

وإن بكِيتُ فنكبت عن مجاورتي واحذر وإياك من طوفان أجفاني

ويعوذ المملوك بالله من فال الشعر فوحياة مولانا، لقد جرت من أجفان المملوك دموع تكون كالطوفان بالنسبة إلى الإنسان، ولقد فاضت إلى أن كادت مياهها تُغرقه ونيرانها تحرقه ولقد شرقت به مما كانت تشرقه، ولقد ضاق بها منزله إلى أن قال ما قاله الشاعر : [من الطويل]

بكى الناس أطلال الديار وليتني وجدت دياراً للدموع السواكب

وقد ندب مقلته ويكاها وتوجع لها ورثاها، وقال لها ما قاله ذلك المتأخر المحسن :

[من المنسرح]

يا عين والعاشقون قد عشقوا ولا كما ضاع جفنك الغرق

تحظى بطيف الكرى العيون وما طيفك إلا الدموع والأرق

وهي دموع لو تقاسمها العشاق الذين نرخت دموعهم ويبست عيونهم وجفت جفونهم لكانت تكفيهم وتفضل عنهم وتفيض من أيديهم ويقضون بها حقوق الغياب ويروون بها ديار الأحباب ولكان القائل : [من الطويل]

وما متعوني بالبكاء عليهم ولكن تولوا بالدموع وبالصبر

قد تمتع بأحد مطلبيه ووجد الأيام قد ردت عليه أحد غائبه ولو أدركها القائل :

أرايت عيناً للبكاء تعار

لقال المملوك له : نعم هذه عين خذها عارية وأقبلها هدية، وأما القائل :

أفنيتم دمعي مقيمين يا لهفي بما أبكيكم ظاعنين

فلو وجدها لوجد ما يبكي به عليهم أقاموا أو ظعنوا وأسأوا أو أحسنوا على أنها والله ما هي من الدموع التي تنفس من الخناق ولا تخفف عن الآماق ولا يرغب في مثلها العشاق ولا هي كما قيل حزنٌ محلولٌ على الخدين ولا ثقل موضوعٌ عن العين بل دموعٌ تزيد الكرب ولا تزيله وتعقد الهَم ولا تحله ولا تحيله وتقتل الأهداب بتدبيقها وتقيد الأجفان بتلثيقها وتغلظ

العَذَابُ بغليظها وترقق قلب الحَسود برقيقتها، ولو أطال المملوك وقال ووسع المقال واستنخى الألسنة واستنجدها في وصف ما كان عليه من سوء الحال لَقَصُرَ وقَصُرَ كل لسان وأقام الخبر عنها مقام العيان والجملة الملخصة أَنَّ عَيْنَهُ كانت تُجَرُّ من وجهه بحيل من مَسَدٍ وتُنَخَسُ بأسنَّةِ الأَسَلِ وتُجَذَّبُ بمخالب الأسد، ومما جعل الأمرَ عظيماً والعَذَابَ أليماً أَنَّ هذا المرضَ ما أَلْفَهُ ولا عرفه ولا اجتاز الرمدُ قطَّ على عينه ولا عبر على جفنه ولا مر على طَرَفِهِ ولا أَنَسَتْ مقلته قط بالوَهَجِ الناري ولا تبرَّجَتْ في الثوبِ الجُلُناري ولا قَدِيتَ قطَّ إِلَّا بالنظر إلى ثَقِيلٍ، ولا جَرَتْ دَمْعُهَا إِلَّا على فِراقِ خليلٍ ولا سَخَنْتِ إِلَّا في يومٍ سَفَرٍ لمولانا وساعةٍ رحيلٍ ولا رَابَهُ بصره قط بعد صِحَّةٍ ولا خَانَهُ في لمحَةٍ ولا كان يكذبه في الأشياءِ بَعْدَتْ عنه أو قُرِبَتْ منه، بل يَنْقُلُهَا إِلَيْهِ على ما هي عليه، لكنَّ رِبْما أراه النجومَ نهاراً والأهْلَةَ أقماراً وأبدى له خطوطَ الأحزاز كأنَّها خطوطُ الغَمْرِ، وجلا عليه السُّهَى في قَدِّ الشمس لا قَدِّ القمر، ولقد كان واثقاً ببصره الجديد ونظره الحديد كَثِقَتِهِ بالتوحيد يوم الوعيد: [من البسيط]

ما أَعْجَبَ الشَّيْءَ تَرْجُوهُ فَتُحَرِّمُهُ قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنِّي قَدْ مَلَأْتُ يَدِي

ومن توابع الرمد التي كانت واللَّهُ تُضَيِّقُ أنفاسه وتُصَدِّعُ رأسه الخِرْقَةَ السوداء التي كانت كأنَّها لعنةُ الله على الكافر وفرار الأطباء إلى غمس الرجلين في الماء الفاتر وكل منهما لا يُغني نقيراً ولا فتيلاً ولا ينفع كثيراً ولا قليلاً ولكنها استراحةٌ مَنْ طَبَهُ مُسْتَرَحٌ وسِلَاحٌ مَنْ لا له سلاح، وأما اللَّبَنُ الذي يُغْسَلُ به العَيْنُ وَوَضَرُهُ وَزَيْتُ البِيضِ وَزَفَرُهُ والقُطْنَةُ التي تُوضَعُ على الجفن لتَرْفَعَهُ وهي واللَّهُ تَطْمُرُهُ، فنَعُوذُ بالله السميع العليم ولا تسأل عن أصحاب الجحيم وأما العُودُ فأرى المملوك منهم قُتُوناً وَعَلَّقَ من أَلْفَاطِهِمْ عُيُوناً، فمنهم من يحضر شامتاً ومنهم من قد أنعم الله عليه، لو كان صامتاً، ومنهم من يقول الله يكفيك ويُحْمِكُ بضم الياء، ومنهم من يقول الله يُغْنِيكَ عن الإعادة والنادرة التي لو سمعها ابن المعتز لَسَلَكَ سبيلها في البديع ولو رآها الصنوبري لوصفها إذ يظنُّها زهرةً من زهر الربيع قول بعض السابقين في ميدان التخلُّف والواصلين للدرجة العليا من الكُلْفَةِ والتكُلُّفِ وقد رأى عين المملوك والمجلس حافلٌ حاشدٌ وجميع الحاضرين لما قاله سامعٌ وبه شاهد فَبُهِتَ وشكَّ وأراد الكلام فتَقَيَّدَ لسانه ورام الإقدام على النطق فَجَبَنَ جَنَانَهُ، ثم تشجَّع فلم يُفْتَحْ عليه إِلَّا بأن قال: يا مولاي، هذه العين تزول، فقال المملوك: زاه زاه ما غَلَتْ والله رمدتي بهذه الواحدة ولقد كان يَجِبُ أَنْ أَسْأَلَ الرَّمْدَ أَنْ يَشْرَفَنِي بالحضور لأَحْرَزَ الفائدة وكَلِّمَ مَرَّ بالمملوك عجب ولا أعجب من تعجُّبه من هذا الرمد، وإنَّ تعجُّبه منه بَلَّةٌ في لُبِّهِ وعمى في قلبه، كيف لا تَرْمَدُ عَيْنٌ غَابَ عنها من غَرَّةِ مولانا نورها وضيائها، وكيف لا تَظْمَأُ، وقد أَقْلَعَتْ عنها من بركة قُرْبِهِ أنوارها وكيف لا تَسْخَنُ وقد

تَقَلُّصَتْ عَنْهَا ظِلَالُهَا وَفَاءَ عَنْهَا أَفْيَاؤُهَا، وَمَا كَانَتْ سَلَامَتُهَا السَّالِفَةُ إِلَّا بِنَظَرِهَا لَطَلْعَتِ الْمَيْمُونَةِ وَلَا كِتْحَالِهَا بِغِبَارِ مَوَكِبِهِ الَّذِي السَّعَادَةُ بِهِ مَقْرُونَةٌ وَالصَّحَّةُ بِهِ مَضْمُونَةٌ لَا مَظْنُونَةٌ، وَمَا فَزَجَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَّا بِأَدْعِيَةِ مَوْلَانَا الَّتِي تُخَلِّصُهُ كُلَّ وَقْتٍ مِنَ الْعِقَابِ وَالْعُقَابَاتِ وَتَحْرُسُهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ بِمَعْقِبَاتٍ، وَمَا أَذْهَبَ عَنْهُ غَيْرَ رَمَدِهِ وَكَمَلَ لَهُ عَافِيَةُ جَسَدِهِ إِلَّا سَعْيُهُ إِلَى الدَّارِ الْكَرِيمَةِ وَتَقَبُّيلِ الْأَرْضِ بَيْنَ يَدَيْ سَيِّدِنَا الْأَجَلِّ الْأَشْرَفِ أَعْلَى اللَّهِ قَدْرَهُ وَإِمْرَارِ يَدِهِ الشَّرِيفَةِ عَلَى مَقْلَتِهِ، وَجَلَا نَازِلُهُ بِنُورِ غُرَّتِهِ وَتَهْنِئَتِهِ بِهَذَا الشَّهْرِ الشَّرِيفِ عَرَفَ اللَّهُ مَوْلَانَا بَرَكَةَ أَيَّامِهِ وَأَعَانَهُ عَلَى مَا فَرَضَ وَعَمَّ بِأَعْمَالِهِ الصَّالِحَةِ شَرِيفِ مَقَامِهِ وَأَعَانَهُ عَلَى مَا فَرَضَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ صِيَامِهِ وَقِيَامِهِ وَأَرَاهُ فِيهِ مِنَ الْبَرَكَاتِ مَا لَا عَيْنَ رَأَتْ وَلَا أَذْنَ سَمِعَتْ، وَجَعَلَ مِنْ نِعْمِهِ عَلَيْهِ فِيهِ الصَّحَّةُ الَّتِي لَا طُمَحَتْ نَفْسُ الْأَمْرَاضِ إِلَى زَوَالِهَا عَنْهُ وَلَا طُمَعَتْ وَالْبَسَ فِيهِ الْعَافِيَةَ، فَإِنَّهَا أَشْرَفُ لِبَاسٍ وَلَا نَزَعَ عَنْهُ سَرَابِيلُهَا، فَإِنَّهَا السَّرَابِيلُ الَّتِي تَقِي الْحُرَّ وَتَقِي الْبَاسَ وَتَقْبَلُ اللَّهَ فِيهِ أَدْعِيَتَهُ، وَلَوْ قَالَ: وَأَدْعِيَةُ الْخَلَائِقِ فِيهِ، لَكَانَ قَدْ خَلَطَ الْأَعْلَى بِالْأَذْوَنَ، وَمَزَجَ الْأَعَزَّ بِالْأَهْوَنَ، لِأَنَّ أَدْعِيَةَ آدَامَ اللَّهِ أَيَّامَهُ يَحْمِلُهَا الرُّوحُ الْأَمِينُ، وَتَكْتُبُهَا مَلَائِكَةُ الْيَمِينِ، وَتَتَعَطَّرُ بِهَا أَفْوَاهُ الْمُقَرَّبِينَ وَتَرْدُ حَظِيرَةَ الْقُدْسِ فَلَا يَضْرِبُ دُونَهَا حِجَابٌ وَتَصِلُ إِلَى جَنَّةٍ عَذْنٍ فَتَجِدُهَا مَفْتُوحَةً الْأَبْوَابِ وَلَا يَقْصِدُ بِهَا إِلَّا الدَّارَ الْآخِرَى وَلَا يَبْتَغِي بِهَا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا، وَلَا يَرْجُو بِهَا إِلَّا أَنْ تُقَرَّبَهُ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى وَأَدْعِيَةُ الْخَلَائِقِ لَهُ، فَإِنَّمَا هِيَ لِأَنْفُسِهِمْ لِأَنَّ بَقَاءَهُمْ مَعْدُوقٌ بِبَقَائِهِ، وَسَلَامَتُهُمْ مَرْتَبَةٌ بِسَلَامَةِ حُوبَائِهِ، وَأَرْزَاقُهُمْ وَاصِلَةٌ إِلَيْهِمْ مِنْ يَدِهِ وَقَلَمِهِ، وَوُجُودُ الْجُودِ عِنْدَهُمْ مَوْصُولٌ بِوُجُودِهِ فَأَعَاذَهُمُ اللَّهُ مِنْ عَدَمِهِ، نَعَمْ وَيَعُودُ إِلَى تَمَامِ حَدِيثِ رَمَدِهِ وَإِلَى إِشَارَةِ مَوْلَانَا بِأَنَّ شِفَاعَةَ أَدْعِيَتِهِ لَهُ قَدْ قُبِلَتْ وَأَنَّ بَرَكَةَ هَذَا الشَّهْرِ الشَّرِيفِ قَدْ عَادَتْ عَلَيْهِ بِعَوَائِدِ فَضْلِ رَبِّهِ، وَفَكَتْ نَازِلُهُ مِنْ إِسَارِ كَرْزِهِ، إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لَمَّا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ، وَمَا سَطَرَ خِدْمَتَهُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ زَالَ أَلَمُهَا وَانْفَشَ وَزَمُّهَا وَخِمِدَتْ جَمْرَتُهَا، وَذَهَبَتْ حُمْرَتُهَا، وَظَهَرَ إِنْسَانُهَا وَجَفَّتْ أَجْفَانُهَا، وَرَقَّاتْ دُمُوعُهَا وَعَادَ إِلَيْهَا هُجُوعُهَا وَكَمَلَتْ بِحَمْدِ اللَّهِ صَحَّتُهَا، وَنَقَّيَتْ بِحَمْدِ اللَّهِ صَفْحَتُهَا وَقَدْ ذَخَرَهَا الْمَمْلُوكُ لِيَفْدِيَهَا بِهَا مَوَاطِئَ مَوْلَانَا إِنْ رَضِيَهَا لِغِدَائِهِ أَوْ أَنْ يَهْبِئَهَا لِمَنْ يُشِيرُهُ بِإِيَابِهِ وَيَهْتِنُهُ بِلِقَائِهِ، وَجَعَلَهَا سِرَاجاً يَهْتَدِي بِهِ إِلَى تَسْطِيرِ مَدَائِحِ مَوْلَانَا وَتَحْبِيرِهَا، وَتَصْنِيفِ سِيرَةِ دَوْلَتِهِ الْفَاضِلِيَّةِ، وَتَفْسِيرِهَا، وَتَابَ إِلَى اللَّهِ أَنْ يُنْسَبَ إِلَى عَيْنِهِ مَا يَدْعِيهِ الشَّعْرَاءُ فِي شَعْرِهِمْ وَيَنْحُوهُ الْكُتَّابُ فِي نَثَرِهِمْ مِنْ أَنَّ نَوْمَهَا مَفْقُودٌ وَأَنَّ هُدْبَهَا بِالنَّجْمِ مَعْقُودٌ، وَأَنَّ جَفْنَهَا بِالسَّهَادِ مَكْحُولٌ، وَأَنَّ سَوَادَهَا بِالْدَمْعِ مَغْسُولٌ، وَأَنَّ زَنْجَهَا بِالْقَذَى مَأْهُولٌ أَوْ أَنَّهَا رَأَتْ الطِّيفَ وَمَا كَانَتْ رَأَتْهُ أَوْ قَرَأَتْ مَا فِي وَجْهِ الْحَبِيبِ وَمَا كَانَتْ قَرَأَتْهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُزَخَرُفُونَهُ مِنْ زُورِهِمْ وَيُطْلِقُونَ بِهِ أَلْسِنَتَهُمْ لَغَرُورِهِمْ، فَعَسَى يُنْحَى بِهَذَا الْحَدِيثِ ذَاكَ الْقَدِيمِ وَسِوَى ذَلِكَ، فَالْحَدِيثُ الَّذِي يَأْكُلُ الْأَحَادِيثُ أَنَّ الْأَيَّامَ كَانَتْ تَحْسَنُ مَعَهُ فِي بَعْضِ الْمَعَامِلَةِ وَتُجَامِلُهُ بَعْضُ الْمَجَامِلَةِ، وَلَا تَسْقِيهِ

كأس الصُّروف صِرْفاً ولا تُرْسِل إليه من الهموم صِنْفاً إِلَّا كَفَّتْ عَنْهُ صَفّاً، ولا تُبْكِي له عيناً إِلَّا تَضْحَكُ له سِنّاً، ولا تُذَيِّقُه خَوْفاً إِلَّا تَتَّبِعُه أَمْنًا، وكان يَذْمُهَا تَارَةً وَيَشْكُرُهَا أُخْرَى وتُسَيِّسُه مِرَارَةَ البلوى ما يذوقه من حلاوة النعماء، ثم رآها في هذا الوقت قد استحالت معه حالَّتْها وانتقضت عليه عاداتها وجاءته بعدد الرُّمْلِ عريدة، والحَصَى قَوْقَلَة، والقطر أخلاقاً متلونة كأنها سهام مُرسَلة وسَقْتَه من تسنيم عيناً يشرب بها المقربون من المصائب صِرْفاً بلا مِزاج، ومَدَّتْ عليه من ظَلامِها لَيْلاً لَا يُهْتَدَى فيه بِشِهَابٍ، ولا يُمَشَى فيه بِسِرَاجٍ، وما قنعت له ببُعد مولانا وبينه، وأنها أخرجت نورَ وجهه الكريم من عينه إلى أن حَسُنْتَ لوالد المملوك التوجُّه إلى البيت الحرام وجعلته مُغْرَماً بالسفر إليه أُنْتمْ غَرام: [من الكامل]

ما أنصفتني الحادثات رَمَيْتَنِي بِمُفَارِقَيْنِ وليس لي قَلْبَانِ
وكم رَفَقَه المملوك وحَنَّه وأَوْضَح له الغلطَ الدُّنْيَوِيَّ وبَيَّنَّه وأَعْلَمَه أَنه يُذَيِّقُه اليُتَمَّ وإنْ
فَارَقَ سَنَ الحُدُوثِ وقَارَبَ سِنَّ الكَهْلِ، وذكره أَنَّ الكِرْشَ منشورةً والعاملة كثيرةً والكُلْفَة كبيرةً
والذُّرِّيَّة الضعيفة التي كان ذلك الشيخ رحمه الله يتقي الله خوفاً عليها قد أسندها إليه وصيَّرها
في يديه وتوَكَّلَ بعد الله فيها عليه وَأَنَّ الوِزَرَ بتضييعها ربَّما أحبط الأجرَ وضَيَّعَه وعكس الأملَ
وقطعه وأسهب الأصدقاء في هذا المعنى وأطنبوا وخلجوا بالعدل وأجلبوا، فما زاده التسكين
إِلَّا تَبَوُّةً ولا الترقيقُ إِلَّا قَسُوةً ولا التحنين إِلَّا جَفُوةً ولا العدل إِلَّا تَصْمِيماً على السفر ولا
التفديد إِلَّا اعتزاماً على ركوب الغرر، وإن تولَّوا فَقُلْ حَسْبِيَ الله لا إِلَهَ إِلَّا هو عليه توَكَّلْتُ وهو
رَبُّ العرش العظيم، وفي بقاء مولانا أدام الله دولته ووجود جُوده ما يُغْنِي المملوك عن الآباء
قربوا أو بُعدوا وراحوا أو قعدوا قَسَوْا أو حَنَّوا وسَخَّوْا أو ضَنَّوْا لا زال جَنَابُه الكريمُ كعبةً
تطوف بها الآمالُ وكنزاً يَسْتَغْنِي منه بالمال إلى أن يستغني به عن المال وله أدام الله أيامه فيما
أنهاه علُو رأيه وفضل الآية إن شاء الله تعالى، وقال: [من الطويل]

ذَكَرْتُكَ وَاللَّاحِي يَعْائِدُ بِالْعَذْلِ فَكُنْتُ أَبَا ذَرٍّ وَكَانَ أَبَا جَهْلٍ
له شَاهِدَا زورٍ مِنَ التُّهْمِ والتُّهْمِ حَبِيبَةُ هَذَا الْقَلْبِ مِنْ قَبْلِ خَلْقِهِ
عَلَيْكَ وَمِنْ عَيْنَيْكَ شَاهِدَا عَذْلِ يَحْبُكُ قَلْبِي قَبْلَ خَلْقِكَ مِنْ قَبْلِي
رَأَيْتُ مُحِيّاً مِنْكَ تَحْتَ ذَوَائِبٍ فَأَجْلَسْتُ طَرْفِي مِنْكَ فِي الشَّمْسِ وَالظَّلِّ
أَلَا فَازَقَعِي ذَا الشُّعْرَ عَنْهُ فَإِنَّهُ إِذَا نَسَبَ الْخُلُخَالَ فِيهِ فَإِنَّهُ
أَغَارَ عَلَيْهِ مِنْ مُدَاعَبَةِ الْحِجْلِ يَعْائِقُهُ وَالْخِلُّ يَصْبُو إِلَى الْخِلِّ
عَجِبْتُ لَهُ إِذْ يَطْمِئَنُّ مُعَانِقاً أَمَا أَذْهَلَ الْخُلُخَالَ خَوْفَ بَنِي دُهْلٍ
بَشُوكِ الْقَنَا يَحْمُونَ شَهْدَ رُضَابِهَا وَلَا بُدَّ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ إِبْرِ التُّحْلِ

وتنظرُ من زُهرِ التُّجومِ إلى أهْلِ
به كَحَلَا ناداه يا خَجَلَةَ الكُحلِ
ملاحثُهُ حتَّى تَثْنَتْ مِن الثُّقلِ
جعلتُكَ من هذا التُّطْرُبِ في جِلِّ
فَمَا نَظَرُوا في خَدَّها دَمْعَةَ الدَّلِّ
رحيمٌ به أَبْصَرْتُم رَحْمَةَ الطُفْلِ
علمتُ بها أَنَّ الفِطَامَ أَخُو الثُّكُلِ
كما أَدِمَجْتَ في منطِقِ أَلِفِ الوُضْلِ
عليه وعقلي في عَقَائِلِ مِن خَبْلِ
عليه وأُسلِيَ القلبَ عَن كُلِّ مَا يُسْلِي
جهلتُ إلى أَن صارَ بَاباً بِلا قُفْلِ
وأَقْبَحُ في عَيْنِ الكَرِيمِ مِنَ البُخْلِ
يعيشُ بلا حُبٍّ ويحيَا بِلا خِلِّ

تَطْلُعُ من بَدْرِ السَّماءِ إلى أَخٍ
لها ناظرٌ يا حيرةَ الطَّبِي إِذْ يَرى
وأثْقَلُها الحَسَنُ الَّذِي قد تَكَاثَرَتْ
وَإِنِّي لأَبْكِي وهي تبكي تَطْرُباً
إِذَا اسْتَحْسَنُوا في وردَةِ دَمْعَةِ الحيا
وَإِنَّ فَمِي مُغْرَى بِفِيها لَأَنَّهُ
وقد قَطَمْتَنِي النَّائِبَاتُ وَإِنِّي
وَوَضِلْتُ تَوَلَّى أَدْمَجَ الدَّهْرُ ذِكْرَهُ
تَقْضَى فِجْسمِي في أَوَاخِرَ مِن ضَنْئِي
سَأَمْنَعُ عَيْنِي كُلَّما يَمْنَعُ البكا
وَأُعْلِقُ بَابَ العِشْقِ عَنِّي فَإِنِّي
فبَدْرُ الدُّجَى أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الخَنَا
ومن عَرَفَ الأَيَّامَ مِثْلِي فَإِنَّهُ

وقال أيضاً: [من البسيط]

وبات بدرك مريمياً على الطُّرُقِ
وذاك بدري وبدري صيغٌ من بَهَقِ
بادٍ عليه وغصنُ البانِ في قَلَقِ
تهمي فسبحان منجيه من الغَرَقِ
فإن سرى كان مَسْراهُ على الحَدَقِ
والصُّدْرُ بالضَّم تحتَ القُفْلِ والغَلَقِ
يا عينُ عَفِيَّ طَريقَ الطَّيفِ بالأَرْقِ
كما تراه وأُما ثَغْرُهُ فَنُتْقِي
ولا ضلوعُكَ تطويها على حُرْقِي
أُنَى وبيعةُ ذاك الحُسَنِ في عُتْقِي
فما رَمَقْتُكَ إِلَّا آخِرَ الرَّمَقِ
ليتَ الضُّئَى لِي من عَيْنِكَ كانَ بَقِي
أليس خَدُّكَ مسروقاً من السَّرَقِ
بمسترقٍ من الفِرْدَوْسِ مُسْتَرْقِ

ليلَ الحمى باتَ بَدْرِي فيكَ مُغْتَنِقِي
شَتَّانَ ما بينَ بَدْرِ صِيغٍ من ذَهَبِ
زارَ الحَبِيبُ وبَذَرَ الثَّم في كَمَدِ
يمشي على خَدٍّ من يَهْوَى وأدْمَعُهُ
وقبَلُ ذا كانَ طيفاً من تَكْبِيرِهِ
وباتَ باللُّثَم تَحْتَ الخَتَم مَبْسُومُهُ
وعَفْتُ طيفي لما جَاءَ سَيِّدُهُ
يا عاذلي فيه أُمّا خَدُّهُ فَنَدِ
وما جفونكَ تَلوِيها على سَهْرِي
تريدُنِي خَارِجِيّاً عن مَحَبَّتِهِ
يا صاحبَ الحَسَنِ لا تَعَجَلْ بِفُرْقَتِنَا
وساتراً لِي عَيْنِيهِ بارحَتِهِ
سَرَقَتْ قَلْبِي ولم أَنْكَرْتُ سِرْقَتَهُ
ونكهةُ لكَ تُخَيِّي نَفْسَ نَاشِقِها

جاء الغَرامُ وهذا الحسن في قرنٍ

وقال: [من الكامل]

بأنت مُعَانِقَتِي ولكن في الكرى
ونعم درى لَمَّا رأى في بُردَتِي
طيفٌ تخطى الهولَ حتَّى يَشْتَرِي
ما زارَ إلَّا في نَهارِ جَبِينِهِ
بأبي وأمي من حَلَمْتُ بذكرها
عُلِقْتُهَا بيضاءَ سمرَاءَ اللَّمَى
ومن العَجَائِبِ أَنَّ ماءَ رُضَائِهَا
إنِّي لأَغَشَقُهَا وما أَبْصَرْتُهَا
أيروغني في كلِّ وقتٍ نهدها
أشكو إليها رِقَّتِي لِتَرْقُ لِي
وإذا بكيتُ دَمًا تقولُ شمتَ بي
من شاءَ يَمْنَحُهَا الغَرامَ فدوَّه
يا من لها من الحسنِ عبلةٌ عبدةٌ
غادرتني والصَّبْرُ مَشْدُودُ الْوِكا
وجعلت قلبي بالهمومِ مُزْمَلًا
وفتحت أبوابَ الشَّهادِ لناظري
فمتى أقولُ جوانحي بك قد هَدَتْ

وقال: [من البسيط]

يا ليلةَ الوصلِ بَلْ يا ليلةَ العُمرِ
يا ليتَ زيدَ بحكمِ الوصلِ فيكَ له
أوليتَ نَجْمَكَ لم تُعَقِّلِ رِكائبُهُ
أوليتَ لم يصفُ فيكَ الشُّرْقُ من عَبَسِ
أوليتَ كُلاًّ من الشُّرْقَيْنِ ما ابْتَسَمَا
أوليتَ كنتَ كما قد قال بعضهم
أوليتَ حُطَّ على الأفلاكِ قاطبةً

والغَيْثُ يَهْمِي ونور الدين في طَلَقِ

أُتْرَى دَرَى ذَاكَ الرُّقِيبُ بما جَرَى
رَدْعًا وشَمَّ مِنَ الثِّيَابِ العَنْبَرَا
بيتَ الحَشَا وقد اشْتَرَى وقد اجْتَرَا
فأقولُ سَارَ ولا أقولُ له سَرَى
لَمَّا انتَبَهْتُ ومُذْ رَقَدْتُ تَفْسُرَا
أسمعتَ في الدُّنيا بأبيضَ أَسْمَرَا
خَلُّو ويُخْرِجُ حينَ تَبَسِّمِ جَوْهَرَا
فالشَّمْسُ يَمْنَعُ نورَهَا أَنْ يَبْصُرَا
فإذا اعتنقنا خِفْتَ أَنْ يَتَكَسَّرَا
فتقولُ تَطْمَعُ بي وأنتَ كما تَرَى
يَوْمَ الثَّوَى فصبغتَ دَمْعَكَ أَخْمَرَا
هَذي خَلَّيْتُهَا بتَخْيِيرِ الشُّرَا
رقي عليّ فليسَ قلبي عنترا
وغدرتَ بي والدَّمْعُ محلُولُ العُرا
إذ كانَ طرفكَ بالفتورِ مُدْثَرَا
وجعلت ليلي بالهمومِ مُسْمَرَا
ومدامعي رجعتَ عليك إلى ورا

أخسنتِ إلَّا إلى المشتاقِ في القِصْرِ
ما طولَ الهَجْرُ من أَيَّامِهِ الأخرِ
أوليتَ صُبْحَكَ لم يَقْدَمَ من السَّفَرِ
فذلك الصَّفْوُ عندي غايةَ الكَدَرِ
أوليتَ كُلاًّ من التُّسْرَيْنِ لم يَطِرَ
ليلَ الضَّرِيرِ فَصُبْحِي غيرُ مُنْتَظَرِ
هَمِّي عليك فلم تنهضَ ولم تسِرِ

أُولَيْتَ فَجْرَكَ مَفْتَرَّ بِهِ رَشِييَ
 أُولَيْتَ قَلْبِي وَطَرْفِي تَحْتَ مُلْكِ يَدِي
 أُولَيْتَ أَلْقَى حَبِيبِي سَحَرَ مَقْلَتِهِ
 أُولَيْتَ كَانَ يُفْدِي مَنْ كَلَفْتُ بِهِ
 أُولَيْتَ كُنْتُ سَأَلْتِيهِ مَسَاعِدَهُ
 أُولَيْتَ جُمْلَةَ عُمْرِي لَوْ عَدَا ثَمَنًا
 كَأَنَّهَا حِينَ وَلَّتْ قَمْتُ أَجْذِبُهَا
 لَا مَزْحَبًا بِصَبَاحِ جَاءَنِي بَدَلًا
 زَارَ الْحَبِيبُ وَقَدْ قَالَتْ لَهُ خُدْعِي
 فَجَاءَ وَالْخَطُوفُ فِي رَنْبٍ وَفِي عَجَلٍ
 كَأَنَّهُ كَانَ مِنْ تَخْفِيفِ خَطْوَتِهِ
 وَقَالَ إِذْ قَلْتُ مَا أَخْلَى تَحْقُرَهُ
 يَا أَخْضَرَ اللَّوْنِ طَابَتْ مِنْكَ رَائِحَةُ
 فِقَامِ يَكْسِرُ أَجْفَانًا مَلَا حُثَّهَا
 وَقَمْتُ أَسْأَلُ قَلْبِي عَنْ مَسْرَتِهِ
 وَبِئْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الطَّيْفَ ضَا جَعَنِي
 أَوْرَدْتُ صَدْرِي صَدْرًا مِنْ مُعَانِقَةٍ
 وَكَانَ يَمْنَعَنِي ضَمًّا وَرَشَفَ لَمَى
 وَكَدْتُ أَغْنَى بِذَاكَ الرِّيقِ مِنْ قَمِهِ
 وَبِئْتُ أَشْفَقُ مِنْ أَنْفَاسِهِ حَذِرًا
 وَمَرًّا يَسْبِقُ دَمْعِي وَهُوَ يَلْحَقُهُ

وقال: [من الكامل]

يَا قَلْبُ وَنَحْكَ إِنَّ ظَبِيكَ قَدْ سَنَحَ
 وَأَرَدْتُ أَعْقَلَهُ فَقَرُّ مِنَ الْحَشَا
 وَأَتَى فَظَلَّ صَرِيحَ هَذَاكَ اللَّمَى
 جَنَحَ الْغَزَالُ إِلَى قِتَالِ جَوَانِحِي
 وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّهُ لَمَّا رَمَى
 وَلَمَى صَقِيلٍ مِنْ مَرَاثِفِ أَهْيَفِ

أُولَيْتَ شَمْسُكَ مَا غَارَتْ عَلَى قَمْرِي
 فِزِدْتُ فِيكَ سَوَادَ الْقَلْبِ وَالْبَصَرِ
 عَلَى الْعِشَاءِ فَأَبْقَاهَا بِلَا سَحَرٍ
 دُرُّ النُّجُومِ بِمَا فِي الْعِقْدِ مِنْ دُزْرِ
 فَكَانَ يَخْبُوكَ بِالتَّكْحِيلِ وَالشَّعْرِ
 فِي الْبَعْضِ مِنْكَ وَمَنْ لِلْعُمَى بِالْعَوَرِ
 فَانْقَدُ فِي الشَّرِّقِ عَنْهَا الثُّوبُ مِنْ دُبُرِ
 مِنْ غُرَّةِ النُّجْمِ أَوْ مِنْ طَلْعَةِ الْقَمَرِ
 رُزَّهُ وَقَالَ لَهُ الْوَاشُونَ لَا تَزُرْ
 كَقَلْبِهِ جَاءَ فِي أَمْنٍ وَفِي حَذَرِ
 يَمْشِي عَلَى الْجَمْرِ أَوْ يَسْعَى عَلَى الْإِبْرِ
 تَبَرَّجَ الْحُسْنِ فِي خُدْيِ مِنَ الْخَفَرِ
 وَغَبَتْ عَنَّا فَمَا أَبْقَيْتَ لِلْخَضِرِ
 تُعْزَى إِلَى الْحُورِ دَغْ تُعْزَى إِلَى الْحَوَرِ
 بِمَا حَوَاهُ وَعِنْدِي أَكْثَرُ الْخَبَرِ
 حَتَّى رَجَعْتَ أَشْهَى الظَّنِّ فِي السَّهْرِ
 وَحِينَ أَوْرَدْتُ لَمْ أَقْدِرْ عَلَى الصُّدْرِ
 ضَغَفَ مِنَ الْخَضِرِ أَوْ فَرَّطَ مِنَ الْخَصْرِ
 وَمَنْطَقِي مِنْهُ عَنْ كَأْسٍ وَعَنْ وَتَرِ
 مِنْ أَنْ يَعُودَ عِشَاءَ اللَّيْلِ كَالسَّحَرِ
 كَالسَّيْلِ شَيْعَ فِي مَجْرَاهُ بِالْمَطَرِ

فَتَنَحَّ جُهِدَكَ عَنْ مَرَاتِعِهِ تَنَحَّ
 طَرِبًا وَأَحْبِسْهُ فِطَارَ مِنَ الْفَرَحِ
 عَطَشًا وَعَادَ قَتِيلَ هَاتِيكَ الْمُلَحِ
 فَعُودُ أَجَنَحُ مِنْهُ لَمَّا أَنْ جَنَحَ
 بِسَهَامِهِ قَتَلَ الْفُؤَادَ وَمَا جَرَحَ
 لَوْ شِئْتُ أَمْسَحُهُ بِلِثْمِي لَا تَمْسَحَ

كَاللَّيْلِ إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا دَجَا
قَبْلَتْهُ وَقَبِلْتُ أَمَرَ صَبَابَتِي
وَرَشَفْتُ رَيْقَتَهُ عَلَى رَغَمِ الطَّلَا
وَرَقِيقَةِ الْخَصْرَيْنِ كُلِّ مِنْهُمَا
فِي لِحْظِهَا السُّحْرُ الْحَلَالُ قَدْ اسْتَحَى
عَضَّتْ أَنْامِلَهَا عَلَيَّ تَدْلُلًا
ثَغَرَ يُرِيكَ الْأَفْحَوَانَ بِهِ شَفَى
لِي سُبْحَةً مِنْ جَوْهَرٍ فِي ثَغَرِهَا
لَمْ لَا تُصَالِحْ قُبِلْتِي يَا خُدَّهَا
مَنْ يَعْزِلُونَ وَلَسْتُ أَسْمَعُ مِنْهُمْ
لَيْسَ الْعَذُولُ عَلَيْكَ إِنْسَانًا هَذَى
وَلَقَدْ سَأَلْتُ الْقَلْبَ بَعْضَ تَصَبُّرٍ
لَمْ تُغْدِهِ بِالْبُخْلِ إِذْ سَكَنْتَ بِهِ
بَعُدْتُ عَلَيَّ فَضَاقَ صَدْرِي بِغَدَا

وقال في مליح مرض: [من المجتث]
حَكَيْتَ جِسْمِي نُحُولًا
وَكُنَّ جَفْنُكَ مُضْنَى
وَزَادَكَ السُّقْمُ حُسْنًا

وقال في بادهنج: [من الخفيف]
وَبَادَهَنْجٌ عَلَا بِنَاءٍ
دَامَ عَلَيَّ النَّسِيمُ فِيهِ

وقال: [من الطويل]
بَدَتْ لِي فِي ثَوْبٍ كَوَجْهِي أَصْفَرٍ
فَأَبْصَرَ مِنْهَا الطَّرْفُ مَرُودَ عَشْجِدٍ

وقال يذمُّ خالاً: [من السريع]
يَا مَنْ غَدَتِ تَخْتَالُ مِنْ خَالِهَا
كَأَنَّمَا خَذَكَ تُفَاحَةٌ

وَالْمَسْكُ إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا نَفَحَ
وَنَصَحْتُ نَفْسِي فِي قَطِيعَةٍ مِنْ نَصَحَ
مِنْ كَأْسٍ مَزَّشَفَهُ عَلَى رَغَمِ الْقَدَحِ
بَسَقَامِهِ لَا بِالْوِشَاحِ قَدْ اتَّشَحَ
وَبَخِذَهَا الْوَرْدُ الْجَنِيُّ قَدْ انْفَتَحَ
فَأَزَتْ رَضِيعَ الطَّلَعِ مَعَ طِفْلِ الْبَلَحِ
وَقَتِ الظَّهِيرَةَ أَوْ يُرِيكَ بِهِ قَلَحَ
فَفَضَّلْتُ سَائِرَ مَنْ يُسَجِّجُ بِالسُّبْحِ
وَالْمَاءِ فِيكَ مَعَ اللَّهْيَبِ قَدْ اضْطَلَحَ
فَأَنَا وَهْمٌ مِثْلُ الْأَصَمِّ مَعَ الْأَبَحِ
إِنَّ الْعَذُولَ عَلَيْكَ كَلْبٌ قَدْ نَبَحَ
يَسْخُو عَلَيَّ بِهِ فَشَحَّ وَمَا رَشَحَ
فَلَطَأَمَا سَمَحَتْ وَقَلْبِي مَا سَمَحَ
وَذَكَرْتُ عَوْدَ أَبِي عَلَيَّ فَاثْشَرَحَ

فَهَلْ تَعَشَّشْتُ حُسْنُكَ
فَصَرْتُ كُلُّكَ جَفْنُكَ
وَاللَّهُ إِنَّكَ إِنَّكَ

لَكِنَّهُ قَدْ هَوَى هَوَاءَ
كَأَنَّهُ يَطْلُبُ الدَّوَاءَ

عَلَّثَهُ بِمَنْدِيلٍ كَقَلْبِي أَسْوَدَ
عَلَى طَرَفٍ مِنْهُ بَقِيَّةُ إِثْمَدِ

وَخَالَهَا يَقْضِي بَتَهْجِينَهَا
وَخَالَهَا نُقْطَةُ تَغْيِينَهَا

وقال: [من الخفيف]

لا تلومي العذال من أجل عذلي
أنا والله أقتضي منهم العذ

وقال: [من الطويل]

عروسكم يا أيها الشرب طالق
دفعت لها عقلي وما لي معجلاً

وقال: [من الرمل]

إنه مال ومالاً
عاطلاً حتى لقد عا
كنت في ثقبيلي الطي

وقال: [من السريع]

رغبت في الجنة لما بدا
فصرت من حزبي على شبيهه
فانظر إلى ما جزه حسنه

وقال: [من البسيط]

أهواه كالظنبي في حسن وفي غيد
فلو تراه وكأس الراح في فمه

وقال: [من البسيط]

عملت شيئاً ما زال خير عمل
قبلت خصرأ لمن أحب فما

وقال: [من البسيط]

يا عاطل الجيد إلا من محاسنه
في سلك جسمي دز الدمع منتظم
لا تخش متي فإنني كالنسيم ضئي

وقال: [من الطويل]

أخذت فؤادي حين سرت ولم أكن
وما أدعي أنني ذكرتك ساعة

وابسطي عذرهم جميعاً وعذري
لإعلمي بأنه فيك يغري

وإن فتئت من حسنها كل مجتل
فقلت وجئات النعيم مؤجلي

وأتى الطيف وسلاً
د من اللثم محلى
ف كم من قبل ظلاً

أنموذج الجنة من شكليه
في البغ لا ألوي على وضله
من توبة تثبج عن مثله

لا بل هو الليث في بأس وفي جلد
أبصرت كيف تحل الشمس في الأسد

ونلت أمراً ما زال ملء أمل
دار عليه سوى ثلاث قبل

عطلت فيك الحشا إلا من الحزن
فهل لجيدك من عقد بلا ثمن
وما النسيم بمخشي على الغصن

أسر إذا ما غبت عني بقربه
وهل يذكر الإنسان إلا بقلبه

وقال: [من السريع]

ونونِ صُدِّغَ زادني جِنَّةً
أَقْبَلُ النُّونَاتِ مِنْ أَجْلِهِ

وقال: [من البسيط]

يا ساقِي الرّاحِ بل يا ساقِي الفرح
لا تَخْشَ في ليلٍ لَهْوِي مِنْ تَقاضِرِهِ

وقال: [من الخفيف]

إِنَّ مَنْ خَصَّصَهُ الْفُؤَا
ضَلَّ فِي ظِلِّ هُدْبِهِ

وقال: [من مجزوء الرجز]

زَهَّدَنِي فِي خُلَّتِكَ
لَأَنَّ شَغْرَ لِخَيَّتِكَ

وقال: [من السريع]

أَحْبَبْتِي هَلْ عِنْدَكُمْ أَتْنِي
أَثَرُ تَقْبِيلِي فِي خَدِّهَا طَابَعَ

وقال: [من المتقارب]

تَطَلُّبْتُ مِنْ ثَغْرِهِ قُبْلَةً
وَقِيلَ أَلَا دَوْنَهُ وَجَنَّتِي

وقال: [من الكامل]

عَانَقْتُهُ حَتَّى ظَنَنْتُ بِأَتْنِي
وَلَقَدْ ظَنَنْتُ بِأَنْ مِنْ ضَمِّي لَهُ

وقال: [من المتقارب]

أَيَا لَيْلَةَ الصُّدِّ لَا تَقْضُرِي
فِيَّاتِي لَيْسَتْ سِوَادَ الدُّجَى
وَلَوْ كُنْتُ مُفْتَقِرًا لِلصُّبْحِ

وقال: [من الوافر]

وَلَمَّا أَنْ نَزَلْتُ عَلَيْكَ ضَيْفًا

وَرَبِّمَا يُغْذَرُ فِيهِ الْجَنُونُ
حَتَّى لَقَدْ قَبِلْتُ نُونَ الْمَنُونِ

وَيَا نَدِيمِي بَلْ يَا كُلَّ مُقْتَرِحِي
أَمَّا تَرَانِي شَرِبْتَ الصُّبْحَ فِي قَدْحِي

دُبُّ بَخِصْ لَاصِ وَدُوهُ
خَالَهُ فَوَقَّ خَدَّهُ

زَهَادَتِي فِي قُبْلَتِكَ
طَخَلْتُ مَاءً وَجَنَّتِكَ

عُلِّقْتُهَا مَاجِنَةً عِلْقَةً
حُسْنِي لَمْ يَكُنْ خِلْقَةً

فَضَنْ عَلَيَّ بِذَاكَ الشُّنْبُ
فَصَانَ اللَّجِينِ وَأَعْطَى الذَّهَبَ

فِي مَضْجَعِي فَرْدٌ بِغَيْرِ قَرِينِ
كَانَ انْحِنَاءُ ضُلُوعِهِ وَضُلُوعِي

وَيَا لَيْلَةَ الصُّبْحِ لَا تَطْلُعِي
جِدَادًا عَلَى رَيَّةِ الْبُرْزُوعِ
لَعَزَفْتُ لَيْلِي فِي مَذْمَعِي

وَلَمْ أَرِ مِنْ قَرِيٍّ غَيْرَ الْقِرَاعِ

كسرتَ الجَفْنَ حينَ أردتَ قتلي
وقال: [من المتقارب]

ولما مررتَ بدارِ الحبيبِ
حَطَطتَ همومَ جفوني بها
وقال: [من السريع]

لا غَزَوَ لما غابَ شمسُ الضحَى
عَلِطْتُ ما الدَّمْعُ نجومٌ به
وقال: [من السريع]

إن قلتَ ما أخسَّنه شادِنَا
يظَلُّ أَيْري ضائعاً في استه
وقال: [من السريع]

يا هذه لا تستَحِجي مني
إن كان كُشْكٌ قد ثَاءَبَ
وقال: [من السريع]

يا بِاسِماً أَبَدَى لَنَا ثَغْرَهُ
قال لي اللاحِي أَلَمْ تَسْتَمع
وقال: [من الطويل]

لقد شَيَّبَتْنِي في الزمانِ خطوبُهُ
ونورَ شَيْبٍ في عِذارِ معذَّبِي
وقال: [من الكامل المرفل]

قالوا لقد شابَ الحبيبُ
فأَجْنَبْتُ مِنْ شَرِّهِ عَلي
وقال: [من الخفيف]

شادِنٌ لا أَرى سِواهَ وَهِنِها
إنَّ لِي ناظِراً به مستهماً
وقال: [من السريع]

يا بأبي مَنْ ذَكَرَهُ في الحشا

وَكَسَرُ الجَفْنِ من فِعْلِ الشُّجاعِ

وقد خابَ في ساكنيها ظُنُونِي
لأنَّ الدُّمُوعَ همومُ الجفونِ

أَنْ أَطْلَعَ الجَفْنَ دُمُوعِي نجومَ
لكنَّه ذُرٌّ بِحارِ الهُمومِ

فإنَّما قَضَيْ ما أَخَسَّنَه
كَأَنَّهُ المِغْزَلُ في الرُّوزْنَه

قد انكشَفَ المُعْطَى
إنَّ أَيْري قد تَمَطَّى

عِقْدُاً وَلَكِنْ كُلهُ جَوْهَرُ
فقلتَ يا لَاحِي أَمَا تُبْصِرُ

ولا عَجَبَ أَنْ شابَ مَنْ شَأْنُهُ الخَطْبُ
ولا عَجَبَ أَنْ نورَ الغُضَنِ الرُّطْبُ

بُ وشابَ فيه كُلُّ عَزَمٍ
ه أَذْوَقَه في كُلِّ طَغَمٍ

ت وَحُوشِيَّتُ أَنْ أُرِيدَ سِواهَ
يشتَهي أَنْ يَراهَ وَهُوَ يَراهَ

ضيفي وذَكَرِي في الحشا ضيفُهُ

سجدتُ لِمَا مَرَّ بِي طيفُهُ

وكلُّ غُضُنٍ بِهِنَ مائِسٍ
وهو بأطرافها كبائِس

تنعم فيها القَلْبُ بالشمس لا البَذَرُ
فكان زوالُ الشمس للصبح لا الظُّهر

لأشربَ غَيْرَ مَكْتَرٍ
تُصَيِّرُهَا عَلَى التُّلُثِ

وآخِرُهُم شِقَاءٌ لا سَعَادَهِ
وعشاق القَحَابِ إِلَى قِيَادِهِ

وغيرهم فيهم جُنُونٌ ووسواسُ
فليس ي زال الدهر في فمه كاس

ليس فيه ملحٌ ولا هو مُلَحْهِ
واسعٌ أو يكون في قَدْرِ قُحْهِ

يا هاجِرِي ظُلُمًا ولم أَهْجُرِ
واعثُبْ عَلَى مَبْعَدِكَ الْأَشْعَرِي

وشَقَّهَا أَلْفُ شَقَّةٍ
فيه وما سَدَّ خَزَقَهُ
فضضاع بين الأَزَقَّةِ
إلى الطريق بزَغَقِهِ

لا تَحْسَبُونِي نَاعِسًا إِنَّمَا
وقال في الجُلُنَّارِ: [من البسيط]

وَجُلُنَّارٍ عَلَى غَصُونٍ
يَخْكِي الشَّرَارِيبَ وَهِيَ خُضْرُ

وقال: [من الطويل]

وليلةٌ وضلَّ خِلْتُهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ
وما زِلْتُ حَتَّى فَرَقَ الصَّبْحُ بَيْنَنَا

وقال: [من الوافر]

أَجَلُ الْخَمْرِ بَعْدَكُمْ
فَنَارُ الْقَلْبِ بَعْدَكُمْ

وقال: [من الوافر]

رَأَيْتُ الْعَاشِقِينَ وَلَسْتُ مِنْهُمْ
وعشاقُ الْعُلُوقِ إِلَى بَغَاءِ

وقال: [من الطويل]

أَلَا إِنَّ شُرَابَ الْمُدَامِ هُمُ النَّاسُ
فِيَا لَيْتَ أَنِّي مِثْلُ كِسْرَى مَصُورٍ

وقال: [من الخفيف]

إِنَّ عَشَقَ الْأَجْرَاحِ لِلْقَلْبِ جُرْحَةٌ
أَيُّ كُسٍّ يَكُونُ فِي ضَيْقِ جُحْرِ

وقال: [من السريع]

وَرُبَّ عِلْقٍ قَالِ لِي مَرَّةً
مَغْتَزِلِي صِرْتَ فَقُلْتُ أَتُذْ

وقال [من المجتث]

فِي خَزَقِهَا أَلْفُ خَزَقَةٍ
وَأَلْفُ أَلْفِ كَسَاءِ
أَدْخَلْتُ أَيْرِي فِيهَا
وَحَارَ إِذَا أَرَشَدْتُهُ

وتلك ضَرْطَةٌ اسْبِ
فانسَلْ منها برُغْبٍ
كخَرْقَةٍ بل كقَاضٍ
مع بردها ظَلَّ أَيْرِي
مما تَحَشَّثَتْ بِثُومٍ
مِمَّا تَعْتُنِيَتْ مِنْهَا
كم نَهْرَةٍ لِي مِنْهَا
ومن مَوْشَحَاتِهِ :

يربك إذا تَلَقَّتْ طرف شادن، سقيما، وعما عنه تَبَسِّمُ المعادن، نظيما
براه الله من حُسْنٍ وطِيبٍ
أعاد شبيبتني بعد المَشِيبِ
وأَمْسَى مُسْقِمِي وغدا طَبِيبِي

وخَيْمٌ في ضمير القلب ساكن، مقيما، ولم تَزَلِ القلوب له مَوَاطِنٌ، قديما
جففتني كلَّ لا يَمَّة ولا يَمٍ
ويوم مايس العِطْفَيْنِ ناعمٍ
عليه لأنَّ عُذْرِي فيه قايمٍ
نَعَمْتُ به وَأَنْفُ الدهر راغِمٍ

بغصنٍ أَجْنِي مِنْهُ وَلَكِنْ. نعيما، وَيُحَيِّنِي بهاتيك المحاسن، نديما
يذكُرني المدام فأشْتَهِيها
كأنَّ حبيبَ قَلْبِي كان فيها
وأشربها فتشكرني بديها
تجعلُنِي رَشِيداً لا سَفِيها

تَحَرَّكَ من شايِلِي السواكن، كريما، وَتُخَيِّي من مَسَرَّاتِي الدفائن، رميما
يطوف بها عليَّ أَعْنُ أَحْوَى
وَمَنْ جحد الهوى كِبَرًا وَزَهْوًا
يراه الصُّبَّ عطشاناً فيروى
فإنِّي والهوى قَسَمًا لأَهْوَى

غَزَالاً فَاتَرَ الْأَجْفَانِ فاتن، وسيما، عليه رَوْنَقٌ للحسن باين، وسيما
يجرُّد طرفه وهو المشيخ
لها في كلَّ جارية جروح
سكاكينا تُبَيِّح وتُسْتَبِيح
فكم جرحَتْ وأنشده الجريح

أيا من لم تَدَغْ منه السكاكين، سليما، متى تغدو بَعْشَاقٍ مساكن، رحима
ومن ذلك :

الراخُ في الرُّجاجة أعارها خدُ النديم
واستوهبتْ نسيمةً فَهَيَّجَتْ نَشْرَ العَبِيرِ
خُمْرَةَ الوُزْدِ مع شَذَا النُّدِ

وغادة مَخْتَالَة كأنها الغزالة وملؤها ملالة وعينها النبالة
تجىء للكبئيب وفي جيش
قامتها كالصُّغْدَة وريقها كالشُّهْدَة وخذها كالوردة إن الحرير عنده
في المَطْرَف القشيب كالخيش
لا تُضْغ للمحال واغشَق ولا تُبالي واشرب من الجريال فالرُّشد في الضلال
والعقل للبيب في الطيش
عانقني خليي حتى ارتوى غليلي وقلت للعَدُول لما أتى فضولي
عانقتُ أنا حبيبي وأنستُ أيّش

٢١٠ - «سديد الدين الكاتب المصري»^(١) هبة الله بن حاتم بن عبد الجليل بن عبد الجبار ابن حسن سديد الدين أبو القاسم الأنصاري المصري الكاتب الأديب، ولد سنة خمس وسبعين وخسمائة وسمع من أشياخ عصره وتقلّب في الخدم الديوانية، وتوفي سنة خمسين وستمائة.

٢١١ - «عميد الرؤساء الحلّي وجه الدُّويبة»^(٢) هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب بن علي بن أيوب أبو منصور عميد الرؤساء اللغوي من الحلة المزيديّة، كان أديباً فاضلاً نحوياً لغوياً شاعراً، تصدر ببلده وعنه أخذ أهلها، قرأ هو على ابن العَصَار وأبي العزّ بن الخراساني، وأول ما قرأ على خُزَيْمة بن محمد بن خُزَيْمة، وورد إلى بغداد، وتوفي سنة عَشْر وستمائة وفيه يقول الحسين بن البُعَيْدي يهجوّه وكان يُعرف بوجه الدُّويبة ويُنسب إلى التطفيل: [من الخفيف]

ليت شعري وجه الدويبة صخر ليس يندى من فعله أم ساج
ما كفى الناس ما بهم منه حتى صار يغشاهم ومعه السراج
وطعام على طعام عليه عند بقراط لا يصح المزاج
يا عميداً وموضع الميم نوّ لا تُخلط يعرض لك الانفلاج
كُن خفيف الغذا ولا تأذّب بت بداء يطول فيه العلاج
قد تفرّدت بالفعال الذي للكلب من فعله القبيح انزعاج
خارجاً داخلاً إلى ذا وعن ذا والطفيلي داخل خراج
وإذا زُرّت لا تزُرْ بجنيب لا يصح الطاعون والحجاج

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٤١ - ٦٥٠).

(٢) انظر ترجمته في «ابن الإرشاد» (٢٧٦٤/٦).

وسمع المقامات من ابن النُفُور ورواها عنه، ومن شعره يرثي زوجته: [من البسيط]
 لم تذهبي فأقول الذاهِبُ امرأة وإنما ذهب المعروف والكرمُ
 بي مثلُ ما بِكَ إلا أن ذاك بلى مغيّرُ وجهكِ الحالي وذا سَقَمُ
 ورثاه تلميذه الشريف فخار بن معد العلوي: [من الكامل]
 أودى ابن أيوب وغادر جذوة في الصدر مثي ماتني تلهبُ
 قد قلتُ للناعي عادة نعاها لي ماذا نغيّت لما بفيك إلا ثلب
 فلأبكين على امرء بمماته مات المبرّد والخليل وثعلب

هبة الله بن الحسن

٢١٢ - «اللإلكائي الشافعي»^(١) هبة الله بن الحسن بن منصور الحافظ أبو القاسم الرازي الطبري الأصل، المعروف بالإلكائي، الفقيه الشافعي، نزيل بغداد، تفقه على الشيخ أبي حامد، وسمع من جماعة، قال الخطيب: كان يفهم ويحفظ، صنف كتاباً في السنة و«كتاب رجال الصحيحين» وكتاباً في السنن، وعاجلته المنية، فمات بالدينور في شهر رمضان سنة ثمان عشرة وأربعمائة، قال علي بن الحسين بن جدّ العُكْبَري: رأيت هبة الله الطبري في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قلت: بماذا؟ قال كلمة خفية: بالسنة.

٢١٣ - «الأشقر المقرئ»^(٢) هبة الله بن الحسن بن أحمد بن أبي المعالي أبو القاسم الخياط المقرئ المعروف بالأشقر، من ساكني دار الخلافة ببغداد من القراء المشهرين بالإجادة وحسن الأداء ومعرفة وجوه القراءات بالروايات، ويفهم طرفاً حسناً من النحو، قرأ بالروايات على محمد بن خالد الرزاز الضرير وعلى عبد الله بن عبد الله الجوهري وعرفة بن علي البقلي، والنحو على الأسعد بن نصر العبرني، وسمع من مسعود بن علي بن النادر وعمر ابن أبي بكر بن التبان وغيرهما وقرأ عليه جماعة، وكان يصلي إماماً بالإمام الظاهر وتجهّر على مذهب الشافعي، وتوفي سنة أربع وثلاثين وستمائة.

٢١٤ - «الجُرد الكاتب»^(٣) هبة الله بن الحسن بن محمد بن هبة الله بن محمد بن علي بن الحسن بن المطلّب أبو المعالي الملقب بالجُرد من بيت الوزارة والتقدم. كان أديباً فاضلاً شاعراً يكتب خطأ حسناً ونسخ بخطه الكثير للناس توريقاً، وكان ظريفاً لطيفاً، وجمع في

(١) انظر ترجمته في «الكامل» لابن الأثير (١٢٦/٩)، و«شذرات الذهب» (٢١١/٣)، و«تذكرة الحفاظ» (٣/٢٦٧)، و«مرآة الجنان» (٣٣/٣)، و«كشف الظنون» (١٠٤٠).

(٢) انظر ترجمته في «ذيل تاريخ بغداد» و«شذرات الذهب» (١٦٩/٥).

(٣) لم أثر على مصادر ترجمته.

الهزل مجاميع مطبوعة وأسَنَّ وعجز عن الحركة، وتوفي سنة ست وتسعين وخمسائة، ومن شعره: [من السريع]

فدَيْتُ مَنْ فِي وَجْههَا سُنَّةٌ أَشْهَى إِلَى قَلْبِي مِنَ الْفَرَضِ
تَنْسَى عُهْوداً سَلَفَتْ بَيْنَنَا كَأَنَّمَا قَدْ أَكَلْتُ قَرَصِي
أشار إلى أَنَّ أَكَلَ الطَّعَامَ الَّذِي أَكَلَ مِنْهُ الْفَأْرُ يُوْرِثُ النِّسيانَ فيما يَزعمه أصحابُ التجارب
وحسَنَ هذا لأنَّ اسمَه الْجُرْذُ. ومنه: [من المتقارب]

أَلَا قَبَّحَ اللهُ هَـذِي الْوُجُوهُ وَبَدَّلَنَا غَيْرَهَا أَوْجُهَا
فَلَا أَفْقُهَا مُؤَذِّنٌ بِالنُّدَى وَلَا بِالْعُلَى مُؤَذِّنٌ أَوْجُهَا

ومنه قوله في ابن دينار كاتب الوزير وكان أحاله عليه فَمَطَّلَه: [من البسيط]
مَوْلَايَ فِي مَنْرِكُمْ كَاتِبٌ يَزِيدُ فِي ظُلْمِي إِفْرَاطَا
مُضَيِّعٌ لِلْمَالِ لَكِنَّهُ أَضْحَى عَلَى شَوْمِي مُخْتَاطَا
ظَنَّ أَبَاهُ مِنْ عَطَايَاكَ لِي فَلَيْسَ يَعْطِينِي قَيْرَاطَا
ومنه في ذم الغيم: [من السريع]

مَا أَقْبَحَ الْغَيْمَ وَلَوْ أَنَّهُ يُمِطُّرُنَا دُرّاً وَيَاقُوتَا
فَكَيْفَ وَالْآفَاقُ مَغْبِرَةٌ شَوْهَاءُ لَا مَاءَ وَلَا قُوتَا
ومنه: [من البسيط]

نَفَضُ التُّرَابِ عَقُوقَ عَنْ مَنَاكِبِنَا لِأَنَّهُ نَسَبُ الْآبَاءِ فِي الْقِدَمِ

٢١٥ - «أبو القاسم السكاكيني»^(١) هبة الله بن الحسن بن المظفر بن الحسن بن السبط أبو القاسم الهمداني البغدادي، من أولاد المحدثين، حدث هو وأبوه وجده، أسمعه والده في صباه تبكيراً وعُمراً حتى حدث بالكثير، وانفرد بأكثر مسموعاته وانتشرت الرواية عنه، وكان شيخاً ذكياً فهماً متأدباً حَفَظَةً للحكايات والأشعار والنوادر، وكان في شبابه يعمل السكاكين وآلات الكتابة صناعةً بديعةً، عمل شطرنجاً كاملاً من عاج وآبنوس وَرَّثَهُ حَبَّتَانِ وَأَرْزَةٌ، وكان ينقله بِشِفَتِ الصَّائِفِ لِأَنَّ الْأَنَامِلَ تَعِجُزُ عَنْ نَقْلِهِ، وكان مثل الْخَزْدَلِ وَأَشْكَالِهِ ظَاهِرَةً، وأهداه لِنَفْسِهِ مَوْلَاةَ الْمُسْتَضِيءِ بِاللَّهِ، ثم كبر وافتقر، فسأت حاله وصار قَدِيراً وَسِخاً لَا يَسْتَنْزِعُهُ عَنِ النَّجَاسَاتِ، قال محب الدين بن النجار: ولم يكن في دينه بذاك، وكان عسيراً في التحديث،

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢١/٣٥٢).

سمع أباه، وأحمد بن عبد الله بن رضوان وأحمد بن عبد الله بن كادش وهبة الله بن محمد بن الحُصَيْن ومحمد بن محمد بن الحسين بن الفراء وغيرهم، وتوفي سنة ثلاث عشرة وخمسمائة.

٢١٦ - «الصائغ ابن عساكر الشافعي»^(١) هبة الله بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الشافعي بن عساكر، أخو الحافظ بن عساكر أبي القاسم، وكان الأكبر وكان يعرف بالصائغ، حفظ القرآن في صباه، وقرأه بروايات على أبي الوُحْش سُبَيْع بن قيراط، وأبي العباس أحمد بن محمد بن خَلَف بن مُخَرِّز الأندلسي، وسمع من الشرف أبي القاسم علي بن إبراهيم بن العباس العَلَوِي وأبي طاهر بن الجَنَائِي وأبي الفرج غيث بن علي الصوري وغيرهم، وقرأ الفقه على أبي الحسن علي بن المسلم ونصر الله بن محمد المصيصي، وقرأ أصول الفقه على أبي الفتح بن برهان، وأصول الدين على أبي عبد الله القيسراني وسمع هناك على أشياخ العصر، وسمع بالكوفة ومكة بعد ما حجَّ ورجع إلى بغداد، ثم عاد إلى دمشق وصار معيداً لشيخه علي بن المسلم بالمدرسة الأمينية، ثم إنه درس الغزالية بالجامع الأموي، وأفتى وحَدَّث واعتنى بعلوم القرآن والنحو واللغة وحصل النسخ نسخاً وتوريقاً وشراءً، وكان فاضلاً ظريفاً مطبوعاً كيتساً عشيراً حريصاً على طلب العلم، وكتبه مبدولة للمستفيدين والغرباء، ولم يزل يكتب ويصحح إلى أن مات رحمه الله تعالى.

٢١٧ - «ابن الدوامي»^(٢) هبة الله بن الحسن بن الدوامي أبو المعالي، أحد الأعيان، ولي حاجب الحجاب لديوان الخلافة ببغداد في صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة، وعُزل في خامس عشر صفر سنة ستمائة، ثم ولي النظر بديوان الزمام في خامس صفر سنة اثنتي عشرة، وعزل في تاسع رجب سنة أربع عشرة، وسمع الكثير في صباه من تجني الوهبانية، وسمع كثيراً من كتب الأدب ودواوين الشعر من القاضي أحمد بن علي بن هبة الله بن المأمون، وكان صدوقاً، كثير الصلاة والصيام والصدقة والمحبة لأهل الخير، وداره مجمع أهل الفضل، وتوفي سنة خمس وأربعين وستمائة.

٢١٨ - «أبو نصر الكاتب ابن الموصلايا»^(٣) هبة الله بن الحسن أبو نصر، تاج الرؤساء الكاتب ابن أخت أبي سعد العلاء بن الحسن بن الموصلايا الكرخي، كان نصرانياً فأسلم مع خاله في أيام الإمام المقتدي سنة أربع وثمانين وأربعمائة، وحسن إسلامه، وكان كاتباً جليلاً

(١) لم أعثر على مصادر لترجمته.

(٢) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٥/٢٣٣).

(٣) انظر ترجمته في «الكامل» لابن الأثير (٨/١٥٤)، و«الأعلام» للزركلي (٨/٧١).

بليغاً، له معرفة بالأدب ويكتب جيداً، وكان ينظم ويترسل، وله عقل راجح، ولي كتابة الإنشاء بعد موت خاله سنة سبع وتسعين وأربعمائة، وناب في الوزارة أسبوعاً واحداً، وتوفي سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ودفن في تربة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي في باب ابرز، وكان لم يكتب كتاباً بمسودة، ومن شعره لغز: [من الوافر]

ومنكوخ إذا ملكته كف وليس يكون في هذا وراء
له عين تخللها ضياء فإن كجلت فبالكخل العماء
تظل طليعة للوصل صوناً وللحامي بزورته احتماء
فقد أوضحته وأبنت عنه ففسره فقد برح الخفاء

٢١٩ - «أبو الحسين الحاجب»^(١) هبة الله بن الحسن أبو الحسين الحاجب، ذكره كمال الدين بن الأتباري في كتاب النحويين، ومات فجأة سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، وكان من أفاضل الشعراء، ومن شعره: [من الكامل المرفل]

يا ليلة سلك الزما ن بطيبها في كل مسلك
إذ أرتقي ردف المس رة مذكراً ما ليس يذكرك
والبذر قد قضح الظلا م فيثرة فيه مهتلك
وكانما زهر النجو م بلمعها شعل تحرك
والغيم أحياناً يمو ج كأنه ثوب مفرك
وكان تجعيد الريا ح بدجلة ثوب ممسك
وكان نشر المسك يث فح في النسيم إذا تحرك
وكانما المنثور مص فر الندى ذهب مشبك
والرؤض ينسيم والريا ض فإن نظرت إليه سرك
شارطت نفسي أن أقو م بشرطها والشرط أمك
حتى تولى الليل من هزماً وجاء الصبح يضحك
واهأ لنا لو أننا في ظل طيب العيش نترك
والمرء يحسب عمره فإذا أتاه الشيب فذلك

٢٢٠ - «ابن العلاف الشيرازي»^(٢) هبة الله بن الحسن بن محمد بن الفضل بن إسماعيل

(١) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (٧١/١٤) و«الأعلام» للزركلي (٧١/٨).

(٢) انظر ترجمته في «بيئمة الدهر» (٤١٩/٣).

ابن يونس بن المشمعل بن عبد الله بن الأسود ينتهي إلى بكر بن وائل أبو بكر بن العلاف، الأديب النحوي من أهل شيراز، سمع حماد بن مُدرك وإبراهيم بن حُميد وأحمد بن الأعز ومحمد بن جعفر التجار وأبا عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الفارسي وطبقتهم، وسمع منه الحاكم، وتوفي بشيراز في شهر رمضان سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، وهو ابن نيف وتسعين سنة، وذكره الثعالبي، وكان يمثل بابن فارس وابن خالويه، ومن شعره: [من المنسرح]

يا خَرِبَ القلب عامِر البدن نَمَتْ وَغَرَّتْكَ صَحَّةُ البدنِ
لقد تراخيتَ عن فلاحك ما أَرَحْتَ لك الحادثات في الرُّسَنِ
لا إن تقصَّرتَ في القبيح ولا مَحَوَتْ بعض القبيح بالحَسَنِ
تفطَّن الذرُّ في المعاش ولا تصلح أمرُ العباد بالفِطَنِ

٢٢١ - «ابن المؤذي» هبة الله بن الحسين بن تغلب بن علي بن آدم الأسدي الواسطي التاجر أبو محمد، وقيل أبو القاسم، كان أبوه يُنَبِّز بالمؤذي فَقُلِعَتْ عينُهُ في الشرِّ، فقال: أنا المؤذي، وكان ابنه هذا لا يكتب إلا ابن المؤذا بالألف، قال الشعر بعد ثلاثين سنة، وسلك طريق ابن الحجاج في المُجون، طَوَّف البلاد ما بين العراق وأذربيجان وديار مصر، وحكى عن أبي محمد الحريري صاحب المقامات، وروى عن أبي الحسن بن أبي الصقر الواسطي شيئاً من شعره، وروى عنه أحمد بن علي بن المعبى البصري وأبو طاهر السلفي وأبو القاسم ابن عساكر، ومن شعره: [من البسيط]

قالوا تسلّ وخلّ عنه فقد تلقاك بالصُّدودِ
فقلت لا حِلْتُ عن هواه ومقتضى الوُدِّ والعُهودِ
عسى زمان الوصال يأتي فيُبْذِل النُّخس بالسعودِ

ومنه: [من الكامل المرقّل]

يا مُلْبِسِي ثوبِ الضَّئِي ومجرّعي غُصَصِ التَّجَنِّي
ما التذّ قلبي بالوصا ل كما اشتفى الهجران مَنِي

ومن: [من الوافر]

سَوَاءَ صَدَّ أَوْ وَصَّلا أُخَالِف فيه مَن عَدَّلا
وأغضي فيه مجتهداً وأرضى بالذي قَعَّلا
ومن صَحَّحَتْ محبَّتُهُ وحُمِّل مُعْظَماً حَمَلا

وداري فوق طاقته أذى المحبوب واحتَمَلا
قلت: شعر متوسط على ما فيه.

٢٢٢ - «الوزير كمال الملك»^(١) هبة الله بن الحسين بن علي بن عبد الرحيم أبو المعالي، كمال الملك، الوزير، أخو الوزير عميد الملك أبي سعد محمد، كان كاتباً سديداً عارفاً بأحوال الجند وسياستهم، ولي الوزارة للملك جلال الدولة أبي طاهر بن أبي نصر بن عضد الدولة بن بويه مرتين الأخيرة منهما سبع سنين، ثم ولي الوزارة للملك أبي كاليجار بن أبي شجاع بن أبي نصر بن عضد الدولة، ثم لابنه أبي نصر وقام بالبيعة له وفتح له البلاد إلى شيراز وحصل له أموالاً عظيمة وجرى على يده تخليطٌ عظيم وفشت المصادرات في أيامه، وكان يميل إلى الدين والخير، فلما حصل بالأهواز تغيرت أخلاقه إلى الشر والأذى وهلك في الواقعة بين صاحبه الملك أبي نصر وأخيه أبي منصور بن أبي كاليجار بالأهواز سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة، وعمره ثلاث وخمسون سنة، قال أبو القاسم بن مرشد فراش الملك أبي كاليجار: وصلتُ إلى الطيب بعد الهزيمة ونزلتُ المشهد هناك، فحدثني إمام الموضع أنه رأى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في المنام وكان الناس حوله فسَلَّمْتُ عليه وقلت: ما صنع أبو المعالي بن عبد الرحيم؟ فرفع رأسه إليّ وقطبَ في وجهي وقرأ: مما خطاياهم أُغْرِقُوا فادخلوا ناراً، فلم يجدوا لهم من دون الله أنصاراً، قال: فعجبتُ من الرؤيا ولم نكن علمنا بهلاكه، ثم انتشر الخبر وطهر أنه عبر يومَ الهزيمة يروم المخاض، فغاص في الصندوق بدجلة الأهواز، فهلك هناك، وامتدحه الشريف المرتضى بقصيدتين وجهَّزهما إليه وأول الواحدة منهما: [من الكامل]

لم يبق لي بعد المشيب تصابي
فاليوم لا أرجو وصالَ خريدة
ذهب الشباب وبعده أطرابي
عندي ولا أخشى صُدودَ كِعبٍ
منها:

عُجْ بالوزير أبي المعالي أيُنقي
لي من ودايك واصطفائك رُتبةً
وأنا الذي لك بالولاء مواصِلُ
أما بنو عبْد الرحيم فإِنَّهم
ما فيهم إلا النجيبُ وإنه
واجعل إليه مَغْقَلي وإيابي
حَسَبَ أتية به على الأحساب
فاغْفِر لذاك زيارة الأعتاب
حَدُّ الرجاء وغاية الطلاب
البيتُ المليء بكثرة الأنجاب

(١) انظر ترجمته في «ذيل تاريخ بغداد».

فلما أنشدت للوزير وبلغ المنشد عُج بالوزير، قام الوزير قائماً وقال: هذا بعض حق الشريف المرتضى.

٢٢٣ - «البدیع الأسطربابی»^(١) هبة الله بن الحسين بن يوسف أبو القاسم البديع الأسطربابی، كان وحيد عصره وفريد دهره في معرفة الهيئة والهندسة وصناعة الآلات الفلكية كالأسطرباب والكُرة والرخامة والطرجهارة، ومعرفة الرصد وتجزية أوقات الجيل والنهار وساعاتهما، وعمل طلابيم للملوك والسلاطين، فأبدع فيها وأعجبهم، وحصل بذلك أموالاً طائلة، وتوفي سنة أربع وثلاثين وخمسائة، وله شعر رائق وأدب غزير، واختار شعر ابن حجاج وبوبه مائة وواحد وأربعين باباً، وقفاه وسماه «دُرّة التاج من شعر ابن حجاج» وكان ظريفاً في جميع حركاته، ومن شعره: [من البسيط]

كُنْ في زمانك مودوداً لو أَعْتَرَضَتْ له شكاة بكاه من يُعاديهِ
ولا تكن مَقْتاً لو جُبَّ غارِبُهُ لكان أكبر مسرورٍ مُصافيهِ
ومنه: [من الطويل]

ولما بدا خطٌ بخذَّ معذُبي كظلمة ليلٍ في بياضِ نهارِ
تهتَّك ستري في هواه ولم أزل خليعٍ عذارٍ في جديدٍ عذارِ
ومنه: [من الخفيف]

قيل لي قد عَشِقْتَهُ أُمِرْدَ الخد لَدَّ وقد قيل إنه نَكْرِيشُ
قلتُ فَزَنُحُ الطاووس أحسنُ ما كا ن إذا ما علا عليه الرِّيشُ
ومنه: [من البسيط]

جُدِّرْ ثمَّ التحى حبيبي فماج في عَشِقِهِ خُصومي
وأرجفوا بالسَّلَوِ عَنِّي وشتَّعوا عنده لشومي
وكيف أسلو وقد رمانِي خذاه بالمُفْعَدِ المقيمِ
وَقَرُوزَ الوَزْدَ بالغوالي وَنَقَطَ البدرِ بالنجومِ

ومنه: [من الطويل]
لنا صاحب يهوى محلّ فنائه ولا يهتدي ضيف محلّ فنائه
نزلتُ عليه مرّة فأضافني ولكن إلى الأقْضين من بُعدائه

(١) انظر ترجمته في «طبقات الأطباء» (١/٢٨٠)، و«وفيات الأعيان» (٢/١٨٤)، و«وفات الوفيات» (٢/٣١٣)

ومنه: [من الكامل المرفّل]

مَتِيْقُظْ فَإِذَا اسْتُضِيْ
وتراه في عدد الطُّغَا
تبدو مصائبه العظا

ف به يصيرُ من النُّيامِ
م إذا رأى مَضْغُ الطُّعَامِ
مُ أَوَّانَ تَجْرِيدِ الْعِظَامِ

ومنه: [من الخفيف]

إِنْ لِي فِي هَوَى ذَوِي الْعُدْرِ عُذْرَا
كَانَ قَتْلِي وَزُدَّ الْخُدُودُ قَدْ صَا

كُلَّمَا أَغْتَمَ الْمَلَامُ تَبَلَّلَجْ
ر بلائي وَرَدَّ عَلَيْهِ بَنَفْسَجْ

ومنه: [من الرمل]

صَبَّهَا صِرْفًا فَلَمَّا
ظَلَّهَا فِي الْكَأْسِ نَارًا

قَابَلَتْ ضَوْءَ السُّرَاجِ
فَطَفَاها بِالْمَوْجِاجِ

ومنه: [من الكامل]

أَهْدِي لِمَجْلِسِهِ الْكَرِيمِ وَإِنَّمَا
كَالْبُخْرِ يُنْطِرُهُ السَّحَابُ وَمَا لَهُ

أَهْدِي لَهُ مَا حَازَ مِنْ نَعْمَائِهِ
فَضَّلَ عَلَيْهِ لَأَنَّهُ مِنْ مَائِهِ

٢٢٤ - «ابن الكاتبة بنت الأقرع»^(١) هبة الله بن حمزة بن عمر بن علي بن الحسن بن عبد

العزیز بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أبو الجوازئ
العباسي بن فاطمة الكاتبة بنت الأقرع، سمع أبا طالب محمد بن محمد بن إبراهيم غِيلَانَ
البزاز، وحَدَّثَ باليسير، وروى عنه السقطي في معجمه حديثاً، وتوفي ثاني عشر صفر سنة
أربع وتسعين وأربعمائة.

٢٢٥ - «ابن شُبَيْبَا المقرئ»^(٢) هبة الله بن رمضان بن أبي العلاء بن شُبَيْبَا بالشين

المعجمة المضمومة وبين البائين الموحَّدتين من تحت ياء آخر الحروف وفي آخره ألف، أبو
القاسم الهَيْتِي المقرئ، كان شيخاً صالحاً، حافظاً لكتاب الله، حَسَنَ التلاوة، ختم عليه
جماعة، قرأ بالروايات على البارِع أبي عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس
وعلى أبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد سبط أبي منصور الخياط، وسمع من أبي القاسم
هبة الله بن محمد بن الحُصَيْن وإسماعيل بن أحمد بن السمرقندي وأبي غالب محمد بن
الحسن الماوردي وغيرهم، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٤٩١ - ٥٠٠).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٩١ - ٦٠٠).

٢٢٦ - «ابن جُميع الطبيب»^(١) هبة الله بن زَيْن بن حسن بن إفرائيم بن يعقوب بن إسماعيل بن جُميع الشيخ الموفق شمس الرياسة أبو العشائر الإسرائيلي الطبيب المشهور المذكور، كان مفتناً في العلوم، جيّد المعرفة كثير الاجتهاد في الطب، حسن المعالجة جيّد التصنيف، قرأ على الشيخ الموفق أبي نصر عدنان العين زُرْبي ولازمه مدّة، وولد ابن جُميع ونشأ بمصر، وكان له نظرٌ في العربية وتحقيق الألفاظ اللغوية لا يُقرىء في الطب إلاّ وكتاب الصحاح للجوهري عنده حاضرٌ، إذا مرّت كلمة لم يعرفها حقّقها منه، وخدم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وحظّي في أيامه، وكان رفيع المنزلة عنده يعتمد عليه في الطب، كان يوماً جالساً في دكانه بالفسطاط ومرت عليه جنازة، فنظر إليها وصاح: يا أهل الميت صاحبكم لم يمت، وإن دفتّموه دفتّموه حيّاً، وأمرهم بالمصير به إلى البيت ونزع أكفانه وحمله إلى الحمام وسكب عليه الماء الحارّ وأحمى بدنه ونظّله بنطولٍ وعطّشه وتمّم علاجه إلى أن أفاق وعوفي، وكان ذلك مبدأ اشتهاره، وتوفي، ومن تصانيفه: «كتاب الإرشاد لمصالح الأنفس والأجساد»، أربع مقالات، «كتاب التصريح بالممكنون في تنقيح القانون»، رسالة في طبع الإسكندرية وأحوالها، رسالة إلى القاضي المكين أبي القاسم علي بن الحسين فيما يعتمد عليه حيث لا يجد طبيباً، مقالة في الليمون وشرابه ومنافعه، مقالة في الراوند ومنافعه، مقالة في الحَدَبَة، أظنّه عملها للقاضي الفاضل، رسالة في علاج القَوْلنج، سماها الرسالة السيفيّة في الأدوية، وفي ابن جميع يقول الموفق بن شُوعَة الطبيب يهجوهُ: [من البسيط]

يا أيّها المدّعي طبّاً وهندسةً	أوضحت يا ابن جُميع واضح الزور
إن كنت بالطبّ ذا علم فليّم عجزت	فواك عن طبّ داء فيك مستور
تحتاج فيه طبيباً ذا معالجة	بمبضع طولهُ شُبْران مطرور
هذا ولا تشتفي منه فقل وأجب	عن ذي سؤالٍ بتميّزٍ وتفكير
يا هندسيّاً له شُكْلٌ يهيم به	وليس يزغّب فيه غير منشور
مُجَسِّم أنطواني على أكر	تألّفت بين مخروطٍ وتدوير
... إلا نصّف زاوية	يكون فيه كمثّل الحبل في البير

ورثي ابن جميع يوسف بن هبة الله بن مسلم بقصيدة منها: [من الطويل]

أعيني بما تحوي من الدمع فاسجّمي	وإن نفدت منك الدموع فبالدم
فحسب أنّ تذرّي على فقْد سيّد	فقدنا به فضل العُلَى والتكْرُم

(١) انظر ترجمته في «طبقات الأطباء» (١١٢/٢)، و«مفتاح الكنوز» (٢٥١/١)، و«الأعلام» للزركلي (٧٢/٨).

وأفضل أهل العصر علماً وسُؤدداً وأفضلهم في مشكل القول مُبهم
ومنها:

وما ردّ بقرطاً عن الموت طُبه وقد كان من أعيانه في التقدّم
ولا حاد جالينوس عن خُثف يومه فسَلَم ما أعياه للمتسلّم
لا كسر كسرى ثم تابَعَ ثُبعا وعاد بعادٍ ثم جَرَّ بجُرهم

٢٢٧ - «أبو القاسم المقرئ»^(١) هبة الله بن سلامة أبو القاسم المقرئ الضير المفسر، كان من أحفظ الناس للتفسير والنحو والعربية، وكانت له حلقة بجامع المنصور في بغداد، وسمع الحديث من أبي بكر بن مالك القطيعي وغيره، قال هبة الله هذا: كان لنا شيخُ نقرأ عليه في باب محوّل، فمات بعض أصحابه، فرآه الشيخ في النوم فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قال: فما حالك مع منكر ونكير؟ قال: يا أستاذ لما أجلساني وقال لي: مَنْ رَبُّكَ ومن نبيّك؟ ألهمني الله عزّ وجلّ أن قلتُ لهما بحق أبي بكرٍ وعمرٍ دعاني، فقال أحدهما للآخر: قد أقسم علينا بعظيم، فتركاني وانصرفا، وتوفي أبو القاسم هذا في سنة عشر وأربعمائة، وله كتاب الناسخ والمنسوخ، وله مسائل مثورة في العربية، وأبو محمد رزق الله ابن عبد الوهاب التميمي المحدث هو ابن بنت هذا.

٢٢٨ - «والد ابن الجُمَيْزِي»^(٢) هبة الله بن سلامة بن المُسَلَّم بن أحمد بن علي أبو الفضائل اللخمي المصري الشافعي، والد الشيخ أبي الحسن بن الجُمَيْزِي الشافعي، رحل إلى العراق وسَمِع ولده المذكور في شَهْدَةِ الكاتبة وطبقتها، وبالشام من الحافظ أبي القاسم ابن عساكر، وبمصر من أبي محمد بن بَرِّي، وبالإسكندرية من الحافظ السلفي في خلق كثير، وحدث بمصر وروى عنه بئغر الإسكندرية أبو عبد الله بن الرمال، وُلِدَ تقديراً سنة ثلاثين أو إحدى وثلاثين وخمسمائة، وتوفي سنة سبع وستمائة.

٢٢٩ - «الوزير الفائزي»^(٣) هبة الله بن صاعد الوزير شرف الدين الأسعد الفائزي، خَدَم الملك الفائز إبراهيم بن العادل، وكان نصرانياً، فأسلم، وكان رئيساً كريماً خبيراً متصرفاً خدَم الكامل ثم ابنه الصالح، ووزر للمعز أليك التركماني وتمكن منه إلى أن ولّاه الجيش، وكتب له

(١) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (٧٠/١٤)، و«معجم المطبوعات» (١٢٠) و«غاية النهاية» (٣٥١/٢)، و«بغية الوعاة» (٤٠٧)، و«شذرات الذهب» (١٩٢/٣).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٠١ - ٦١٠).

(٣) انظر ترجمته في «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٨٠/١ - ٨٣)، و«النجوم الزاهرة» (٥٨/٧).

مرة المملوك أيبك، ثم إنه وزر لولده المنصور أياماً وقبض عليه سيف الدين قُطز وصادره، قال قطب الدين في تأريخه: قال القاضي برهان الدين السنجاري: دخلتُ عليه الحبس فتحدّث معي في إطلاقه على أن يحمل كل يوم ألف دينار، فقلت: كيف نقدر على هذا. فقال أقدر على هذا إلى تمام سنة، فلم يلتفت ممالك المعز إلى هذا، وبادروا هلاكه وخُنق، وقيل: أطعموه بطيخاً كثيراً وربطوا ذكّره حتى هلك بالحُضر، وزوّج بنته بابن الصاحب بهاء الدين بن حنا، فأولدها الصاحب تاج الدين محمد وأخاه زين الدين أحمد، وله من الولد القاضي بهاء الدين بن الأسعد، وكان فيه زهد ودين، واحتاج إلى أن طلب يخدم في بعض الفروع، وكان هلاك الوزير الفائزي سنة خمس وخمسين وستمائة، وفيه يقول البهاء زهير: [من الخفيف]

لَمَعَنَّ اللهُ صَاعِدًا وَأَبْهَاهُ فَصَاعِدًا
وَبِنْنِيهِ فَنَازِلًا وَاحِدًا ثُمَّ وَاحِدًا

وفيه يقول أبو الحسين الجزّار: [من البسيط]

لَا تُنْسِبِ الْمَشْتَرِي لِفَعْلٍ وَلَا تُعْرِجْ عَلَى غُطَارِدٍ
فَمَا رَأَيْتُ السَّعُودَ إِلَّا مِنْ جِهَةِ الصَّاحِبِ ابْنِ صَاعِدٍ

وقال ابن الصُّقاعي: إنّ الفائزي تولى نظر الديوان أيام الصالح مدة يسيرة ثم عاد إلى مصر وتولى بعض الأعمال البرانيّة، ونُقِلَ عنه ما أوجب الكشف عليه، فنُدِبَ موفق الدين الآمدي للكشف عليه وكشف وبحث وطالع وحزف، فرسم باستمرار موفق الدين عوضه وأن يُعْتَقَلَ الفائزي، فأقام مدة وأُفْرِجَ عنه، فلما ولي وزارة المعز واستتاب زين الدين بن الزبير لمعرفته بالتركي، فذكر الفائزي إلزامه وحاشيته بما فعله الآمدي معه وقرّروا معه مقابلته، فركب ونزل إلى المشهد النفيسي وصلى هناك وأشهد الله عليه أن لا يقابل الآمدي بمكروه وعاد، فوقف له نساء رَمَيْنَ أُرْزَهْنَ وأَكْبَيْنَ يُقْبَلْنَ حوافر بغلته فسألهن عن مُوجب ذلك، فقلن: نحن نسوان الموفق الآمدي فأمر الخادم أن يُحضرهن إلى دار الأسعد وسبقهن فهياً بُقْجة قماش غير مفصّل وكيساً فيه ألفا درهم ودفع ذلك لزوجته وقال: طيّبي قلبك فسوف ترين ما أفعله، ولما كان ثاني يوم وقف الأكابر ليسيروا في خدمته، وفيهم الموفق، فمال إلى نحوه وآنسه وبسط له الأنس وولاه أجلّ المناصب، وكان في كلّ مدة يكتب أسماء البطالين من الكتاب، فمنهم من يبرّه من ماله معجلاً ومنهم من يصرفه في المدينة ومنهم من يستخدمه في الجهات البرانيّة إلى أن لا يبقى أحد عاطلاً، ولما توفي المعز نُقِلَ عن الوزير إلى شجر الدرّ أنّه قال: السلطنة ما تمشي بالصبيان وأن له باطناً في إخراج السلطنة للناصر صاحب الشام، فبطشت به وقتلته، ولم يزل يكشف عن ودائعه إلى معظم الدولة الظاهرية.

٢٣٠ - «ابن التلميذ الطبيب»^(١) هبة الله بن صاعد بن هبة الله بن إبراهيم أمين الدولة،

أبو الحسن بن التلميذ النصراني البغدادي، شيخ الطب ببغداد وبقرط عصره، بالغَ العمادُ في ذكره في الخريدة، وهو أخو أبو الفرج معتمد الملك يحيى بن صاعد بن التلميذ، وسيأتي ذكره في حرف الياء إن شاء الله تعالى، وكان في المارستان العضدي إلى أن مات سنة ستين وخمسائة. وكان يكتب خطأً منسوباً خبيراً باللسان السُرياني والفارسي واللغة العربية. وله نَظْم رائق وترسل حسن كثير، ووالده أبو العلاء صاعد طبيب مشهور، وكان أمين الدولة وأبو البركات أوحدا الزمان في خدمة المستضيء بأمر الله، أُدْخِلَ إليه برجل مُنْزَف يَعْرِقُ دَمًا في الصَّيْف، فسأل تلاميذه وكانوا قَدَرُ خمسين، فلم يعرفوا المرض، فأمره أن يأكل خبز شعير مع باذنجان مَشْوِي، ففعل ذلك ثلاثة أيام، فبرئ، فسأله أصحابه عن ذلك، فقال: إِنَّ دَمَهُ رَقَّ وَمَسَامُهُ تَفَتَّحَتْ وهذا الغذاء من شأنه تغليظ الدم وتكثيف المسام، وأحضرت إليه امرأة محمولة لا يعلم أهلها أهي في الحياة أم ميتة، فأمر بتجريدها من ثيابها وكان الزمانُ شتاءً وصَبَّ الماء البارد عليها صَبًّا متتابعاً، ثم أمر بنقلها إلى مجلس دفيء قد بُخِرَ بالعود ودُثِرَ بأصناف الفراء، فَعَطَسَتْ، ثم تحرَّكت، ثم قعدت وخرجت مع أهلها ماشية، واستأذنت عليه امرأة ومعها صبي صغير، فقال لها: هذا صبيك به حُرقة البول وهو يبول الرمل؟ فقالت: نعم، فسأله عن ذلك، فقال: رأيته يُوَلِّعُ بإحليله ويحكّه وأنامل يَدَيْهِ مشققة. ولما أُعْطِيَ رياسة الطب ببغداد اجتمع عنده سائر الأطباء ليرى ما عندهم، وكان من جملة مَنْ حضر شيخ له هبة ووقار وكان للشيخ دُرْبَةٌ وليس له علم، فلما انتهى الأمر إليه قال له: ما للشيخ لا يشارك الجماعة فيما يجثون فيه حتى نَعْلَمَ ما عنده؟ فقال: كلُّ شيء يتكلمون فيه أنا أعرفه، فقال له: على من قرأت؟ فقال له: إذا صار الإنسان إلى هذا السنِّ ما يليق به أن يُسأل إلاَّ كم له من التلاميذ وأما مشائخي فقد ماتوا، قال: فما قرأت من الكتب؟ قال: سبحان الله صِرْنَا إلى حَدٍّ ما يُسأل عنه الصبيان سيدي يسألني عما صَبَّغْتُهُ ولا بدَّ أن أعرفك بنفسي، ثم إنَّه نهض إليه ودنا منه وقال له سرّاً: اعلم أنني شِخْتُ وأنا أوسم بهذه الصناعة وما عندي عائلة، فسألتك بالله سيدينا مشي حالي ولا تفضّخني بين الجماع، فقال له أمين الدولة: على شريطة أنك لا تهجُم على مرض بما لم تعلمه، فقال: نعم، فقال له أمين الدولة: يا شيخ اعذرنا فما كُنَّا نعرفك وأنت مستمر على حالك، ثم إنه شرع يتحدث مع غيره، وقال لآخر: على مَنْ قرأت؟ فقال: على هذا الشيخ، وأنا من تلاميذه، ففهم أمين الدولة وتبسّم، وكتب إليه مؤيد الدين الطغرائي: [من

(١) انظر ترجمته في «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» (٢٥٩/١)، و«فيات الأعيان» (١٩١/٢)، و«إرشاد الأريب»

[المنسرح]

يا سيدي والذي موذئته عندي روح يحيا بها الجسد
 من ألم الظهر استغثت وهل يألّم ظهر إليك يستند
 وقال أمين الدولة: فكّرت يوماً في المذاهب، فلما نمّت رأيت من ينشدني: [من

[السريع]

أعوم في بحرك علي أرى فيه لما أطلبه قفرا
 فما أرى فيه سوى موجة تدفعني عنها إلى أخرى

وكان إذا حضره أحد من الطلبة لحان أسلمه إلى نحوي يُقرئه النحو وللنحوي عليه مقدّر من ماله، وكان ظاهر داره يلي المدرسة النظامية، فإذا مرض فيها فقيه نقله إلى داره وعالجه وإذا أبلّ وهبه دينارين، وله من الكتب «كتاب القرباذين» وهو مشهور، وآخر اسمه المَوْجَز صغير، و«اختيار كتاب الحاوي»، و«اختصار شرح جالينوس لفصول بقراط»، «شرح مسائل حنين»، «كُنَاش مختصر الحواشي على القانون»، مقالة في الفصد، وكانت بينه وبين أوحد الزمان الطبيب اليهودي تنافراً وتنافساً كما جرت العادة به بين كل أهل علم وصناعة، ولهما في ذلك مجالس مشهورة، ثم إن أوحد الزمان أسلم في آخر عمره وأصابه جذام، فعالج نفسه بتسليط الأفاعي على جسده بعد أن جوعها، فبالغت في نهشه فبرىء من الجذام وعَمِيَ، فقال فيه ابن التلميذ: [من البسيط]

لنا صديق يهودي حماقته إذا تكلم تبدو فيه من فيه
 يتيه والكلب أعلى منه منزلةً كآته بعد لم يخرج من التيه
 وكان ابن التلميذ كثير التواضع وأوحد الزمان متكبراً، فقال البديع الأسطرابي فيهما:

[من الوافر]

أبو الحسن الطبيب ومُقتَفِيه أبو البركات في طَرْقي نقيض
 فهذا بالتواضع في الثريا وهذا بالتكبر في الحضيض

وكان ابن التلميذ حَسَنَ السمْت كثير الوقار حتّى قيل: إنه لم يُسمع منه بدار الخلافة مدة ما تردّد إليها شيء من المجون سوى مرة واحدة بحضرة المقتفي لأنّه كان له راتب بدار القوارير ببغداد فُقطِع ولم يعلم به الخليفة، فاتفق أنّه كان عنده يوماً، فلمّا عزم على القيام لم يقدر عليه إلّا بكلفة ومشقة من الكبر، فقال له الخليفة: كبرت يا حكيم، فقال: نعم يا مولانا وتكسّرت قواريري، وأهل بغداد يقولون لمن كبر: تكسّرت قواريره، فقال الخليفة: هذا الحكيم لم أسمع منه هزلاً قطّ، فاكشِفوا قضيتّه، فوجدوا راتبه بدار القوارير قد قُطِع، فتقدم

برَدّها عليه وزاده إقطاعاً آخر، ولمّا توفّي لم يبق أحد من الجانبين ببغداد من لم يحضّر البيعة وشهد جنازته، ومن شعره لغز في الميزان الذي للشمس: [من الرجز]

ما واحدٌ مختلفُ الأسماءِ يعدِلُ في الأرض وفي السّماءِ
يحكم بالقِسْط بلا رِياء أعمى يُري الإرشادَ كلّ رائي
أخرسٌ لا من علّةٍ وداء يغني عن التصريح بالإيماء
يجيب إن ناداه ذو امتراء بالرفع أو بالخفض في النّداء
يُفصّح إن علّق في الهواء

ومنه في ولده وكان بعيداً عن أبيه في سائر أحواله: [من المنسرح]
أشكو إلى الله صاحباً شكساً تُسعِفُه النفسُ وهو يَعسفُها
فنحن كالشمس والهلal معاً تكسبه النورُ وهو يَكسفُها
ومنه: [من المنسرح]

يا من رماني عن قوسِ فُرْقَتِهِ بِسَنِهِمْ هَجَرَ غلا تَلافِيهِ
إرضَ لمن غاب عنك غيبَتُهُ فذاك ذَنبٌ عِقابُهُ فيه
وذكر العماد الكاتب في الخريدة البيت الثاني منسوباً إلى أبي محمد ابن جَكينا وضَمَّ إليه بعده: [من الخفيف]

لو لم يَنلْهُ من العقابِ سوى بُغْدك عنه لكان يكفيه
وأورد الحظيري في زينة الدهر لابن التلميذ:

عاتبتُ إذ لم يَزُزْ خيالك والنـ حوْمُ بشوقي إليك مسلوبُ
فزارني مُنْعِماً وعاتبني كما يقال المنام مَقْلوبُ
ومن شعر ابن التلميذ: [من الكامل]

كانت بُلْهَنِيَّةُ الشَّيْبَةِ سَكْرَةً فَصَحَوْتُ واستأنفتُ سيرةً مُجْمِلِ
وقعدتُ أنتظر الفناء كراكبٍ عَرَفَ المحلَّ فنام دُونَ المَنْزِلِ
وذكر أنّ أبا محمد بن جَكينا مرض فقصده ليعالجه، فلمّا عُوِفِي أعطاه دراهم، فقال فيه: [من الخفيف]

جاءَ واستنقذ المريضَ وقد كا دَضَنِي أن يُلْفَ ساقاً بساقِ
والذي يَدْفَعُ المنونَ عن النفس س جديرٌ بقِسْمَةِ الأرزاقِ

وقصده مرّة أن يَعْبُرَ إليه دجلة ليداوِيَهُ فكتب إليه: [من السريع]

إِنَّ امراً القيس الذي هَامَ بِذَاتِ المَحْمَلِ
كَانَ شِفَاهَ عَنبَرَةٍ وَعَبْرَةٌ تَضْلُحُ لِي
وكان ابن جَكِينَا قد عَمِيَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ وَجَرَتْ بَيْنَهُمَا مَنَافَرَةٌ فِي أَمْرٍ وَاشْتَهَى مَصَالِحَتَهُ،
فَكُتِبَ إِلَيْهِ: [من الخفيف]

وَإِذَا شِئْتَ أَنْ تَصَالِحَ بِشَا رَ بَنَ بُزْدٍ فَاطْرَحَ عَلَيْهِ أَبَاهُ
فَسَيَّرَ إِلَيْهِ بُزْدًا، وَلَهُ مَعَهُ وَقَائِعٌ وَحِكَايَاتٌ وَبَيْنَ ابْنِ التَّلْمِيزِ مُجَارَاتٌ وَمُحَاوَرَاتٌ، وَمِنْ
شَعْرِ ابْنِ التَّلْمِيزِ: [من الخفيف]

جُودُهُ كَالطَّبِيبِ فِينَا يَدَاوِي سَوْءَ أَحْوَالِنَا بِحَسَنِ الصَّنِيعِ
فَهُوَ كَالْمُومِيَا إِذَا انْكَسَرَ الْعَظُّ ثُمَّ وَمِثْلُ التَّزْيَاقِ لِلْمَلْسُوعِ
وَقَالَ فِي وَلَدِهِ سَعِيدٍ: [من السريع]

حُبِّي سَعِيدًا جَوْهَرٌ ثَابِتٌ وَحُبُّهُ لِي عَرَضٌ زَائِلٌ
بِهِ جِهَاتِي السُّتُ مَشْغُولَةٌ وَهُوَ إِلَى غَيْرِي بِهَا مَائِلٌ
وَقَالَ أَيْضًا: [من الطويل]

تَقَسَّمَ قَلْبِي فِي مَحَبَّةِ مَعْشَرٍ بِكُلِّ فَتًى مِنْهُمْ هَوَايَ مَنُوطُ
كَأَنَّ فُؤَادِي مَرْكَزٌ وَهُمْ لَهُ مُحِيطٌ وَأَهْوَايَ إِلَيْهِ خُطُوطُ
وَكَانَ دَائِمًا يُؤْتَبُ وَلَدُهُ بِهَذَا الْبَيْتِ: [من الكامل]

وَالْوَقْتُ أَنْفَسُ مَا عَنِيتُ بِهِ وَأَرَاهُ أَسْهَلَ مَا عَلَيْكَ يَضِيعُ
وَيَقَالُ إِنَّ الْبَيْتَيْنِ قَبْلَ هَذَا لِأَبِي عَلِيٍّ الْمُهَنْدِسِ الْمَصْرِيِّ، وَقَالَ ابْنُ التَّلْمِيزِ: [من الكامل]
تَعَسَّ الْقِيَاسُ فَلِلْعَرَامِ قَضِيَّةٌ لَيْسَتْ عَلَى نَهْجِ الْحِجَى تَنْقَادُ
مِنْهَا بَقَاءُ الشُّوقِ وَهُوَ بَزْغَمُهُمْ عَرَضٌ وَتَفَنَّى دُونَهُ الْأَجْسَادُ

وَيَقَالُ إِنَّهُمَا لَابْنُ الدَّقَانِ نَاصِحُ الدِّينِ، وَلَابْنُ التَّلْمِيزِ: [من الكامل المرفل]
أَكْثَرَتْ حَسَنُ الْبَيْضِ حَتَّى سَيَّسَتْ قِيَامَ أَيْرِكَ
مَا لَا يَقُومُ بِبَيْضَتَيْهِ لَكِ فَلَا يَقُومُ بِبَيْضِ غَيْرِكَ
وَلَهُ أَيْضًا: [من الكامل المرفل]

بَزْجَاجَتَيْنِ قَطَعْتُ عَمْرِي وَعَلَيْهِمَا عَوَّلْتُ دَهْرِي
بَزْجَاجَةً مُلِئْتُ بِحَبْرِ وَزَجَاجَةً مُلِئْتُ بِخَمْرِ
فَبِذِي أَتُبْتُ حُكْمَتِي وَبِذِي أَزِيلُ هُمُومَ صَدْرِي

هبة الله بن صدقة

٢٣١ - «ابن عصفور الحنبلي»^(١) هبة الله بن صدقة بن هبة الله بن ثابت بن الحسن بن سعد الصائغ أبو البقاء الحنبلي المعروف بابن عصفور البغدادي، طلب الحديث بنفسه وكتب بخطه وقرأ على المشايخ وسمع الكثير من أبي البدر إبراهيم بن محمد بن منصور الكرجي وأبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام وأبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد السلال الزواق وغيرهم، وكان شيخاً حسناً يفهم شيئاً من العلم يجمع ويؤلف، وتوفي سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، وصنف رداً على الرافضة وفي الرد على أبي الوفاء بن عقيل في نصرة الحلاج.

٢٣٢ - «ابن الزبير رئيس الأطباء الشافعي»^(٢) هبة الله بن صدقة بن عبد الله بن منصور الطبيب العالم نفيس الدين بن الزبير الكولمي، ولد بأسوان، وبرع في العلم الطبيعي، وولي رئاسة الأطباء بمصر، وكان فيه عدالة، وله نظر في مذهب الشافعي، وروى عنه المنذري والدمياطي وجماعة، وتوفي سنة اثنتين وأربعين وستمائة، حكى أن العاضد قال له: عندي جارية تحتاج إلى الفصد وهي لا تحتمل أن ترى الحديد وقد قلقت في أمرها، قال: فقلت: عن إذن مولانا أحتال في ذلك، قال: قد أذنت لك في ذلك، فخبأت في فمي مضعاً لطيفاً وأخذت يد الجارية وقلت: لا عليك أجس نبض العرق، فجسست، ثم أومأت إلى تقبيل يدها ففصدت العرق وهي لا تشعر والمبضع في فمي على حاله، فأعجب ذلك العاضد وأمر لي بخلعة، وكنت إذ ذاك مراهقاً، وهو من ولد ابن الزبير الشاعر، توفي بعد الثلاثين وستمائة.

هبة الله بن عبد الله

٢٣٣ - «أبو الحسن»^(٣) هبة الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن السبيي أبو الحسن من أهل قصر هُبيرة، استوطن بغداد، وسمع بها من أبي الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، وقرأ الأدب وحصل منه طرفاً حسناً، ورُتب مؤدباً للإمام المقتدي، وكان ولي عهد صغيراً، وحذث باليسير، وروى عنه أبو القاسم السمرقندي وعلي ابن هبة الله بن عبد السلام، وتوفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة.

ومن شعره: [من المتقارب]

(١) انظر ترجمته في «الإعلام» لابن قاضي شهبة و«تاريخ الإسلام» (٥٩١ - ٦٠٠).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٤١ - ٦٥٠).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٤٧١ - ٤٨٠).

سألت الثمانين من خالقي لما جاء فيها عن المصطفى
فبألغنيها وشكراً له وزاد عليها وقد نيفاً

٢٣٤ - «أبو القاسم ابن الشروطي»^(١) هبة الله بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله أبو القاسم، الواسطي، ابن أبي محمد الشروطي، سمع الكثير من الشريفيين أبي الحسن محمد بن علي بن المهدي وأبي الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون وأبي جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة وأبي بكر أحمد الخطيب وغيرهم، وكتب بخطه الجيد كثيراً، وكان كثير الضبط، وحدث بالكثير على استقامة وحسن طريقة، وكان خيراً فاضلاً ديناً ثقة صدوقاً، وتوفي سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، ومن شعره: [من البسيط]

ما زلت أبكي على إلف فُجعتُ به قد كان أنفع من وِزقٍ ومن عَيْنِ
ففاض دَمعي على خَدَيَّ مبتدراً كأنه فاض من نَهرٍ ومن عَيْنِ
وقلتُ للعَيْنِ جُودي بعده بِدَمٍ ولا تَضِئِي فَدَتِكَ النفسُ من عَيْنِ

٢٣٥ - «الخطيب النقيب»^(٢) هبة الله بن عبد الله بن أحمد بن هبة الله بن المنصوري أبو القاسم من بيت الخطابة والعدالة، كان خطيب جامع المهدي ببغداد وجامع السلطان، وكان له صوت حسن في إيراد الخطبة ونغمة طيبة في تلاوة القرآن مع خشوع وبكاء، وكان يصحب الفقراء ويحب الصالحين ويسلك طريق الفقر والزهد ويتكلم في الطريقة على لسان أرباب القلوب، وقلده المستنصر بالله نقابة الهاشميين، وكان متواضعاً في ولايته، وحدث بالإجازة عن أبي الفتح ابن البطي وعبد القادر الجيلاني وعن أحمد بن محمد الوزاق وعن أبي الفرج بن كليب بالسماع، وسمع منه جماعة، وتوفي سنة خمس وثلاثين وستمائة، وقد قارب الثمانين.

٢٣٦ - «أبو غالب الحنبلي»^(٣) هبة الله بن عبد الله بن هبة الله بن محمد السامري، أبو غالب بن أبي الفتح الحنبلي، ولد بالحريم الظاهري وسمع الحديث حضوراً من أبي منصور عبد الرحمن بن محمد القرّاز سنة أربع وثلاثين، وسماعاً من أبي البدر إبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي وأبي القاسم سعيد بن أحمد البناء وغيرهم، وتفقه وناظر في مسائل الخلاف، وكان يدرس في مدرسة أبي حكيم النهرواني، وحدث باليسير وكان جميل الأخلاق فقيهاً فاضلاً، له معرفة حسنة بالمذهب والخلاف، صاحب صوت قوي في الجدل متديناً صالحاً، توفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، وكانت له جنازة عظيمة وحمل على رؤوس الناس.

(١) انظر ترجمته في «خريدة القصر قسم شعراء العراق» (٤٠٢/٢/٣) و«سير أعلام النبلاء» (٥/٢٠).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٣١ - ٦٤٠).

(٣) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٣٣٨/٤).

٢٣٧ - «بهاء الدين القفطي»^(١) هبة الله بن عبد الله بن سيد الكلّ العُذري الشيخ بهاء الدين القفطي أبو القاسم، نزيل أسنا، اشتغل أولاً بالعبادة، ثم جاء إلى قُوص، فاجتمع بالشيخ مجد الدين علي بن وهب القشيري وقرأ عليه الفقه والأصول والعربية، وقرأ الأصولين على شمس الدين محمد الإصبهاني بقوص وقرأ على الشريف قاضي العسكر وقرأ الفرائض والجبر والمقابلة على ابن مَنيع الثُميري، وقرأ أشياء من النحو على ابن أبي الفضل المُرسي، وسمع من شيخه القشيري والعلامة أبي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة، وحدث بسيرة ابن فارس عن الفقيه أبي مروان محمد بن أحمد بن عبد الملك اللخمي، وسمع منه أبو بكر محمد بن عبد الباقي وطلحة بن محمد القشيري وغيرهم، قال كمال الدين جعفر الأدفوي: وكان قيماً بالمدرسة النُجيبية، فبرع في العلم وكان يعلِّق القناديل والطلبة تقرأ عليه وتمت عليه بركة الشيخ مجد الدين، فتميّز على أقرانه وانتهت إليه رئاسة العلم في زمانه ودارت عليه الفتوى وإفادة الطلبة بتلك البلاد، وقصده أصناف العباد وتولّى أمانة الحكم بقوص مدةً وافق أن وقف عليه ثمانمائة درهم لما عمل حساب الأيتام ولم يعرف وجه المصروف، فبات على أنه يبيع منزله ويغرم ثمنه في ذلك، فقال له أحد الشهود الذين معه: الثَّقة الفلانية فتذكّرها، ثم قصد التنصّل من المباشرة فاجتمع بشخص في ذلك، فقال له متى تنصّلت ما تجاب ولكن اجتمع بفلان وقُلْ له: بلغني أن القاضي يريد يعزلني وأظهر التألم من ذلك وسلّه الحديث معه في الاستمرار، ثم اجتمع بفلان وعرفه أيضاً ذلك، ففعل، فقال القاضي: ما هذا الحرص إلاّ أورثني ريباً، وعزله، وتوجّه إلى أسنا حاكماً ومعيداً بالمدرسة العزّية بها، وتوفي المدرّس، فأُضيف التدريس إليه، وكان التشيع بأسنا فاشياً، فما زال في إخماده وصنّف «النصائح المفترضة في فضائح الرّفضة»، وهمّوا بقتله فحمّاه الله منهم، ولم يزل يجتهد في إزالة ذلك إلى أن رجع جمع كبير عن التشيع، توفي بأسنا سنة سبع وتسعين وستمائة، وولد سنة ستمائة، وقيل سنة إحدى، وقيل سنة سبع.

٢٣٨ - «الشيرازي»^(٢) هبة الله بن عبد الرحمن بن محمد بن محمود بن الشيرازي أبو الفضل، قال محبّ الدين بن التّجار: اصطحبنا في القافلة من نيسابور إلى بغداد وكنتُ أكتب عنه من شعره وشعر غيره في المنازل، وكان شاباً كَيّساً حسنَ الأخلاق ظريفاً، توفي سنة أربعين وستمائة، ومن شعره: [من البسيط]

(١) انظر ترجمته في «الطالع السعيد» (٣٩٦ - ٤٠١) و«طبقات السبكي» (١٦٣/٥)، و«بغية الوعاة» (٤٠٨)، و«شذرات الذهب» (٣٩/٥).

(٢) لم أعثر على مصادر لترجمته.

حاشى الوداد وإن طال الزمان به تُوهي قواعده في القُرب والبُعد
 كيلا يقول رجال إن وُدَّهم أخذ نى عليه الذي أخنى على لُبِّد

٢٣٩ - «ابن البارزي قاضي حماة»^(١) هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم شيخ الإسلام ومفتي الشام القاضي شرف الدين أبو القاسم بن القاضي نجم الدين بن القاضي الكبير شمس الدين أبي الطاهر بن المسلم الجُهني الحموي الشافعي، البارزي قاضي حماة صاحب التصانيف، توفي عن ثلاث وتسعين سنة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة في ذي القعدة، ومولده سنة خمس وأربعين وستمائة، سمع من أبيه وجدّه وابن هامل والشيخ إبراهيم بن الأرموي سيراً، وتلا بالسبع على التأذي وأجاز له نجم الدين الباذرائي والكمال الضرير والرشيد العطار وعماد الدين بن الحرستاني وعزّ الدين بن عبد السلام وكمال الدين بن العديم، وبرع في الفقه وغيره، وشارك في الفضائل وانتهت إليه الإمامة في زمانه وزُجل إليه، وكان من بحور العلم قويّ الذكاء مكبّاً على الطلب، لا يفتُر ولا يَمَلُّ، مع الصون والدين والفضل والزّانة والخير والتواضع، جمّ المحاسن كثير الزيارة للصالحين حَسَنَ المعتقد اقتنى من الكتب شيئاً كثيراً، وأذن لجماعة بالإفتاء، وحكم بحماة دهرأ، ثم ترك الحكم، وذهب بَصْرُهُ، وحجّ مَرّات، وحَدَّث بأمّاكن وحمل عنه خلق، وكان يرى الكفّ عن الخوض في الصفات، ويثني على الطائفتين، ولما توفي أغلقت حماة لمشهده، وله من الكتب: «تفسيران» و«كتابٌ بديع القرآن»، و«كتاب شرح الشاطبية»، و«كتاب الشريعة في السبعة»، و«كتاب الناسخ والمنسوخ»، و«مختصر جامع الأصول» مجلّدان، و«الوفاء في شرف المصطفى»، و«الأحكام على أبواب التنبيه»، و«غريب الحديث كبير»، و«شرح الحاوي» أربع مجلّدات و«مختصر التنبيه»، و«الزُبدة في الفقه»، و«كتاب المناسك»، و«كتاب عروض»، وأشياء غير ذلك، وقف كتبه وهي تُساوي مائة ألف درهم ويأشر القضاء بلا معلوم لُغناه عنه، وما اتّخذ دِرّة، ولا عزّر أحداً قط، ولا ركب بمِهماز ولا بمِقرعة، وعُيّن مَرّات لقضاء مصر، فاستعفى، وكانت جلالته عجيبةً مع تواضعه، وكان قد أخذ الفقه عن والده وجدّه عن القاضي عبد الله بن إبراهيم الحموي وعن فخر الدين بن عساكر، وأخذ القاضي عبد الله عن القاضي أبي سعد بن عُصْرُون عن الفارقي عن أبي إسحاق الشيرازي عن القاضي أبي الطيّب وأخذ الفخر عن القطب مسعود النيسابوري عن عمر بن سَهْل السلطان عن الغزالي، عن إمام الحرمين عن أبيه عن أبي بكر القفال، له ممّا يُقرأ طرداً وعكساً: سور حماه بَرَبّها محروس.

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (١١٩/٦)، و«أعيان العصر» (٣/٣١٠).

٢٤٠ - «ابن الحدّاد الشاهد»^(١) هبة الله بن عبد السّيد بن أحمد بن الحدّاد أبو محمد العدل البغدادي، كان فقيهاً شافعيّاً فاضلاً يصلي إماماً بالوزير أبي المعالي بن المطلب، ويسافر معه، عُزل عن الشهادة، وحدث باليسير عن أبي إسحاق علي بن الحسين بن أيّوب البزاز، وتوفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

٢٤١ - «الحافظ الشيرازي»^(٢) هبة الله بن عبد الوارث بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن جعفر بن بوزي أبو القاسم الحافظ الشيرازي، كان واسع الرحلة جوّالاً في الآفاق مبالغاً في الطّلب والاجتهاد، سمع بفارس والعراق وقومس والجبّال وخوزستان والبصرة والحجاز وبلاد الجزيرة وباليمن والبلاد المصريّة ودمياط والإسكندريّة وغزّة والقدس وبيروت وصور وصيدا وطرابلس والشّام وبلاد الفرات وغير ذلك، فأكثر وكتب بخطّه، وجمع وخرّج التخاريج، وعمل تاريخ شيراز، وكان من الحفاظ الثقات المتّقين، وتوفي سنة خمس، وثمانين وأربعمائة بمزوّ ومن شعره [من الطويل]

عليك بأصحابِ الحديث فإنّهم على مَنهجٍ للدين ما زال مُغلّماً
وما الثُّور إلّا في الحديث وأهله إذا ما دجا الليلُ البهيمُ وأظلمَا
وأعلى البرايا من إلى السُّننِ اعتزّى وأغوى البرايا من إلى البِدعِ انتمى
ومن ترك الآثار ضلّل سعيّه وهل يترك الآثار من كان مُسليماً

٢٤٢ - «القاضي الشيرازي»^(٣) هبة الله بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسين الشيرازي، القاضي أبو...^(٤)، تولّى القضاء بكرمان، وكان مشهوراً بالفضل والعلم والفقه، وأملّى عدّة مجالس بكرمان، وكان أديباً شاعراً، وسمّي زين المحقّقين وسيد الخطباء، وكان حسن العقيدة، سمع أبا الفوارس عبد الوارث بن أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي وأبا عبد الله أحمد بن أحمد بن سلمان الواطئ وخلائق، وروى عنه عبد الخالق بن أحمد البوشنجي وأبو العلاء أحمد بن محمد بن الفضل الحافظ وغيرهما، توفي رحمه الله في سنة عشرين وخمسمائة، ومن شعره: [من الطويل]

ومذ أفلح الجهالُ أيقنْتُ أنّي أنا الميمُ والآيامُ أفلحُ أعلمُ
وأخرني دَهري وقدّم معشراً بأنّهم لا يعلمون وأعلمُ

(١) انظره «في ذيل تاريخ بغداد».

(٢) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٣/٣٧٩)، و«تذكرة الحفاظ» (٤/١٤).

(٣) لم أعر على مصادر ترجمته.

(٤) في الأصل سقط.

وَعَزَمِي أَنْ أُنْسَى عِلْمِي كُلَّهَا لَعَلَّ زَمَانِي عِنْدَ ذَلِكَ يَرْحَمَ

هبة الله بن علي

٢٤٣ - «ابن الوقف المقرئ»^(١) هبة الله بن علي بن بركة أبو القاسم الخباز المقرئ البغدادي المعروف بابن الوقف، قرأ بالروايات على أبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي وعلى أبي الخطاب علي بن عبد الرحمن بن الجراح وأبي طاهر أحمد بن علي بن سوار، وسمع من أبي الخطاب نصر بن البطر وجعفر بن أحمد السراج، وروى عنه أبو سعد ابن السمعاني، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.

٢٤٤ - «الوزير ابن ماکولا»^(٢) هبة الله بن علي بن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف بن أبي دلف العجلي أبو القاسم، المعروف بابن ماکولا، تقلد الوزارة لجلال الدولة أبي طاهر بن أبي نصر بن عضد الدولة مرّات، وكان حافظاً للقرآن، راوياً للأخبار والأشعار، متوحداً في علم النجوم والهيئة، اعتقله أبو المجلّى مبارك بن المقلّد بن المسيّب صاحب هيت في دار، وحُتق في محبسه بعد تسعة وعشرين شهراً سنة ثلاثين وأربعمائة، ورُئي في المنام وهو يقول: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَغْفِلُ مِنْ ظُلْمِي وَلَا يُنْهَلُ ظَالِمِي، فأصبح الأمير وقد لسعته عقرب، فمات بعد يومين ومات ابن شهرام الذي خنقه مخنوقاً أيضاً.

٢٤٥ - «ابن الشجري»^(٣) هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة، الشريف أبو السّعادات العلوي الحسني ضياء الدين، المعروف بابن الشجري، كان إماماً في النحو واللغة وأشعار العرب وأيامها وأحوالها، كامل الفضائل متضلّعاً من الأدب، صنف فيه عدّة تصانيف، ولد سنة خمس وأربعمائة، وتوفي شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، له «كتاب الأمالي» وهو أكبر تأليفه وأكثرها فائدة، أملاه في أربعة وثمانين مجلساً، وهو يشتمل على فوائد جمّة من فنون الأدب وختمه بمجلس، قصّره على شعر أبي الطيّب تكلم عليه وذكر ما قاله الشّراح، وزاد من عنده ما سنّح له، وهو من الكتب المُمْتِعة، ولما فرغ منه حضر إليه أبو محمد عبد الله بن الخشاب وأراد سماعه فما أجابه، فعاده، وردّ عليه في مواضع من الكتاب ونسبه فيها إلى الخطأ، فوقف عليه الشريف أبو السّعادات، وردّ عليه في ردّه وبين وجوه غلطه وجمعه كتاباً سماه «الانتصار» وهو على صغر حجمه مفيد جدّاً، وسمّعه عليه الناس وجمع

(١) انظر ترجمته في «ذيل تاريخ بغداد».

(٢) انظر ترجمته في «الكامل» لابن الأثير (١٤٦/٩)، و«المتنظم» (١٠٣/٨)، و«البداية والنهاية» (٤٦/١٢).

(٣) انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (١٨٣/٢) و«إرشاد الأريب» (٢٤٧/٧)، و«نزهة الألبا» (٤٨٥)، و«النجوم الزاهرة» (٢٨١/٥)، و«معجم المطبوعات» (١٣٤).

كتاباً سماه «الحماسة» وله في النحو عدة تصانيف، وكان حسن الكلام حُلُوَ الألفاظ جيّد البيان والتفهم، وقرأ الحديث بنفسه على جماعة مثل أبي الحسن المبارك بن عبد الجبار بن أحمد ابن القاسم الصيرفي وأبي علي محمد بن سعيد بن سهل الكاتب وغيرهما، وقال ابن الأنباري في مناقب الأدباء: إن العلامة أبا القاسم محمود الزمخشري لما قدم بغداد قاصد الحج في بعض أسفاره مضى إلى زيارة شيخنا أبي السعادات بن الشجري ومضينا إليه معه، فلما اجتمع به أنشده قول المتنبي: [من الكامل]

وأستكبر الأخبار قبل لقائه فلما التقينا صَغَرَ الخبرَ الخُبْرُ
ثم أنشده بعد ذلك: [من البسيط]

كانت مُساءلة الرّكبان تُخبرني عن جعفر بن فلاح أحسن الخبر
ثم القتينا فلا والله ما سمعتُ أذني بأحسن ممّا قد رأى بصري
فقال العلامة الزمخشري: روي عن النبي ﷺ أنه قال لما قدم عليه زيد الخيل: يا زيد ما وُصف لي أحدٌ في الجاهلية فرأيتُه في الإسلام إلّا رأيتُه دون ما وُصف لي غيرك، قال: فخرجنا من عنده ونحن نعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر والزمخشري بالحديث وهو رجل أعجمي، وكان أبو السعادات نقيب الطالبين بالكرخ نيابة عن أبيه الطاهر.

ومن شعره: [من الطويل]

هل الوجد خافٍ والدموع شهودٌ وهل مُكذّبٌ قول الوشاة جحودٌ
وحتى متى تفني شؤونك بالبُكا وقد خَدَّ خَدّاً للبُكاء لبيد
وإني وإن أحنّت قناتي كُبرَةً لَذو مِرّة في النائبات جليد

ومن شعره يمدح الوزير نظام الدين المظفر بن علي بن محمد بن جَهير: [من الكامل]
هذي السُدَيْرَةُ والغديرُ الطافحُ فاحفظْ فؤادَكَ إني لك ناصحُ
يا سِدْرَةَ الوادي الذي إن ضلّه الـ ساري هداهُ نشرُك المتفاح
هل عائدٌ قبلَ المَماتِ لمُغرِمٍ عيشٌ تقضى في ظلالك صالح
ما أنصفَ الرشا الضنينُ بنظرةٍ لما دعا مُضغي الصبابة طامح
شَطَّ المزارُ به وبؤىء منزلاً بصميم قلبك فهو دانٍ نازح
غصنٌ يعطفه النسيمُ وفوقه قمرٌ يحفُّ به ظلامٌ جانح
وإذا العيونُ تساهمتُه لحاظها لم يرو منه الناظرُ المتراوح
ولقد مرزنا بالعقيق فشاقنا فيه مَرَاتعُ للمها ومَسارح

ظَلَّنَا بِهِ نَبْكَى فَكَمْ مِنْ مُضْمِرٍ
مَرَّتِ الشُّوُونَ رَسُومَهَا فَكَأَنَّمَا
يَا صَاحِبِي تَأْمَلَا حَيْثُمَا
أَدْمَى بَدَثَ لَعْيُونِنَا أَمْ زَبْرَبُ
أَمْ هَذِهِ مُقَلُّ الصُّوَارِ زَنَتْ لَنَا
لَمْ تَبْقَ جَارِحَةٌ وَقَدْ وَاجَهْنَنَا
كَيْفَ ارْتَجَاعُ الْقَلْبِ مِنْ أَسْرِ الْهَوَى
لَوْ بَلَّهَ مِنْ مَاءٍ ضَارِجٍ شَرْبَةً

وقال: [من الخفيف]

لَيْلَةُ الرَّمْلِ جَدَّدَتْ لِي وَصَالَا
صَاحَ رِفْقاً فَطَائِرُ الْبَيْنِ قَدْ صَا
عَلِقَ الْقَلْبُ مِنْ عَقَائِلِ كَعْبٍ
مُمْلِيَاثُ الْغَرَامِ لَفْظاً وَلِحْظاً
لَوْ تَرَأَتْ لَنَا بِلُجَّةٍ لَيْلٍ
لَيْتَ شِعْرِي يَوْمَ الْوَدَاعِ الْحِظْأَ
أَوْرَثَ الْحَارِثُ بَنَ ظَالِمِ الْفَتَكِ
لَوْ رَأَاهَا الْبَرَّاضُ أَحْجَمَ لَمَّا
يَا خَلِيلِي مَا أَنْتَ لِي بِخَلِيلٍ

وَجَدَّأَ أَذَاعَ هَوَاهُ دَمْعٌ سَافِحٌ
تِلْكَ الْعِرَاضُ الْمُقْفِرَاتُ نَوَاضِحٌ
وَسَقَى دِيَارَكُمَا الْمِلْتُ الرَّائِحُ
أَمْ خُرَّدُ أَكْفَالِ الْهَنْ رَوَاجِحُ
خَلَّلَ الْبَرَّاقِعَ أَمْ قَنَّا وَصَفَائِحُ
إِلَّا وَهْنٌ لَهَا بِهِنَ جَوَانِحُ
وَمِنْ الشَّقَاوَةِ أَنْ يُرَاضَ الْقَارِحُ
مَا أَثَرْتُ لِلْوُجْدِ فِيهِ لَوَامِحُ

زَارَ فِيهَا خِيَالَ سُعْدَى خِيَالَا
حَاقَ وَقَدْ أَزْمَعَ الْخَلِيْطُ ارْتِحَالَا
بِالْأَثِيلَاتِ كَاعِباً مِكَسَالَا
وَابْتِسَاماً وَفَتْرَةً وَدَلَالَا
لَعْنَيْنَا أَنْ نَسْتُضِيءَ الذُّبَالَا
نَتَّقِي مِنْ عَيُونِهَا أَمْ نَصَالَا؟
عَيُوناً أَغْرَثَ بَنَاهُ الْبَلْبَالَا
جَلَّلَ السَّيْفَ عُروَةَ الرَّحَالَا
إِنْ أَعَزَّتِ الْمَسَامِخَ الْعُذَالَا

وفي ابن الشجري هذا يقول أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن جَكِينَا يَهْجُوهُ:

[من المنسرح]

يَا سَيِّدِي وَالَّذِي يُعِيدُكَ مِنْ
مَا فِيكَ مِنْ جَدِّكَ النَّبِيِّ سِوَى
نَظْمِ قَرِيضٍ يَضْدِي بِهِ الْفِكْرُ
أَنْتَ لَا يَنْبَغِي لَكَ الشُّعْرُ

وكان ابن الشجري قد قرأ على أبي المعمر بن طباطبا العلوي وابن فضال المجاشعي وأبي جعفر سعيد بن علي بن السلالي الكوفي وأبي زكرياء التبريزي، وممن قرأ عليه الشيخ تاج الدين أبو اليمان الكندي، وحضر ابن الشجري عند نقيب النقباء الكامل طراد بن محمد الزينبي في يوم هَنَاءٍ، وقد حضر عنده جماعة من الهاشميين والعلويين، فقال له طراد: يا شريف ما وُرخ عن علوي أنه كان له حلقة في جامع المنصور يدرس فيها إلا لك، فقال

مُسْرِعاً: يَا سَيِّدَنَا وَلَا وَرُخَّ أَنْ عَلَوِيّاً يَقُول: معاويةُ خَالُ عَلِيٍّ غَيْرِي، فأعجب الحاضرين حُسْنُ جوابه، وقيل له: قد كتبوا على عَقْدِ السَّمَاكِين بالكُرخ: محمد وعلي خَيْرُ البَشَرِ، فقال: صدَّقوا هذا قَسَمَ عن أمير المؤمنين عن النبي ﷺ، ومُتَّع بجوارحه إلى أن مات. قال ابن خلكان: وشجرة قريةٌ من أعمال المدينة وشجرة اسم رجل. وقد تسمت به العربُ ومَن بعدها وقد انتسب إليه خلق كثيرٌ من العلماء ولا أدري إلى من يُنسب الشريف المذكور: هل نسبته إلى القرية أو إلى أحد أجداده كان اسمه شجرة، قلت: قال بعضهم: إنَّه كانت في دارهم شجرةٌ ليس في البصرة غيرها والله أعلم.

٢٤٦ - «أبو نصر بن المُجَلِّي»: ^(١) هبة الله بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن عمر ابن هارونَ المُجَلِّي أبو نصرٍ من أهل باب البصرة، قرأ بالروايات على الحسن بن غالب بن المبارك والحسن بن أحمد بن البناء، ومحمد بن علي بن موسى الخياط وأحمد بن الحسن بن أحمد اللحياني وأحمد بن الحسين القَطَّان المقدسي وغيرهم، وسمع الكثير من الشرفاء أبي الحسين محمد بن علي بن المُهتَدي وأبي الغنائم عبد الصَّمَد بن علي بن المؤمن وأبي نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي وجماعة، وأكثر عن أصحاب أبي الحسن بن مَخْلَدٍ وأبي علي ابن شاذان وأبي القاسم بن بشران وعمَّن دونهم من أصحاب أبي طالب بن غيلان وأبي القاسم التنوخي وأبي محمد الجوهري وجمع مجموعات كثيرة في فنون عديدة، وأنشأ خُطَباً وحدث باليسير، ومات شاباً سنة ثمانٍ وثمانين وأربعمائة، ومولده سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة، وله من الكتب: «كتاب الخُطَب من إنشائه»، «كتاب مُسند الشعراء» «كتاب أخبار الخليل بن أحمد»، «كتاب كتمان السر».

٢٤٧ - «الشَّرِينِي الْبَزَّاز» ^(٢) هبة الله بن علي بن سعيد بن خَلَفِ الشَّرِينِي أَبُو ثَرَابِ الْبَزَّاز، سمع القاضي أبا العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي وأبا علي الحسين بن الحسين بن دُزْمَا التَّعَالِي وغيرهما، وكان أديباً شاعراً، وحدث باليسير، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة، وكان يتشيع، ومن شعره: [من الكامل]

إن كان قيسُ بنُ المُلُوح غَالَهُ	في حبِّ ليلَى العامِرِيَةِ غُولُ
فلقد لَقِيتُ بحبِّ مَنْ سَفَكَتْ دَمِي	بلحاظِها ما الخُطْبُ فيه يطول
أبكي كما تبكي ويسمَحُ خاطري	نظماً ونشراً في الهوى فأقول

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٤٨١ - ٤٩٠).

(٢) انظره في «تاريخ الإسلام» (٤٩١ - ٥٠٠).

ونجا من العُدَال منها هارباً وأقام عندي كاشحاً وعذول

٢٤٨ - «أوحد الزمان الطيب»^(١) هبة الله بن علي بن ملكا أبو البركات الطبيب الفاضل، كان يهودياً، وسكن بغداد وأسلم في آخر عُمره، خدم المستنجد، ودخل يوماً على الخليفة، فقام الحاضرون سيوى قاضي القضاة، فإنه لم يَقُمْ له، فقال: يا أمير المؤمنين، إن كان القاضي لم يوافق الجماعة لِكُونِي على غيرِ مِلَّتِهِ، فأنا أَسْلِمُ ولا يَنْتَقِصُنِي، فأسلم، وكان له اهتمامٌ بالْعُ في العلوم وفطرةً فائقة، وكان مبدأً تعلّمه الطبُّ أنَّ أبا الحسن سعيد بن هبة الله كان له تصانيفٌ وتلامذة، وكان لا يُقرىء يهودياً، وكان أوحد الزمان يشتهي أن يقرأ عليه، وثقل عليه بكل طريقٍ فما مَكَّنْهُ، وكان يتخادم للبواب ويجلس في الدهليز، فلَمَّا كان بعد سنةٍ جرت مسألة وبحثوا فيها، ولم يَتَجَهْ لهم عنها جوابٌ، فدخل وخدم الشيخ وقال: يا سَيِّدنا بإذنك أتكلّم. فقال: قل، فأجاب بشيءٍ من كلام جالينوس، وقال: يا سَيِّدنا هذا جرى في اليوم الفلاني في ميعاد فلان، فاستعلم حاله فأوضحه، فقال: إذا كُنْتُ كذا فما نَمْنَعُكَ فقَرَّبَهُ وصار من أجل تلامذته، وكان في بغداد مريضاً بالمالنخوليا يعتقِدُ أنَّ على رأسه دَنًّا لا يفارقه، فيتحايد السَّقُوفَ القصيرة ويَطْأُطِيءُ رأسه، فأحضَرَه أبو البركات عنده وأمر غلامه أن يرمي دَنًّا بقرب رأسه وأن يضربه بخشبةٍ يكسره، فزال بذلك الوَهْمُ عن الرجل وعُوفي، وأضرَّ أبو البركات في آخر عمره وكان يُمْلِي على الجمال بن فضلان وعلى ابن الدهقان المنجم وعلى يوسف والد عبد اللطيف وعلى المهذب النقاش «كتاب المعْتَبَر»، وهو كتاب جيّد، وله مقالة في سبب ظهور الكواكب ليلاً وخفائها نهاراً، واختصار «التشريح»، و«كتاب القارباذين»، ومقالة في الدَّواء الذي أَلْفَه وسمَّاه بَرَشَعْتاً، ورسالة في العقل، وغير ذلك، ومن تلامذته: المهذب بن ميل، وتوفّي في حدود السّتين وخمسائة، وقد مرَّ له ذِكْرٌ في ترجمة ابن التلميذ هبة الله بن صاعد، وعاش ثمانين سنة، وكان كثيراً ما يلْعَنُ اليهود، فقال مرة بحضور ابن التلميذ: لعن الله اليهود، فقال: نعم وأبناء اليهود، فوجم لذلك وعرف أنّه عناء.

٢٤٩ - «مجد الدين أستاذ دار ابن الصاحب»^(٢) هبة الله بن علي بن هبة الله بن محمد بن الحسن مجد الدين أبو الفضل بن الصاحب أستاذ دار المستضيء بأمر الله، انتهت إليه الرئاسة في زمانه وولي حجابة الباب في أيّام المستنجد وبلغ رُتَبَ الوزراء وولّي وعُزِّل وماج الرِفْضُ في أيّامه وشَمَخَتْ المبتدعة، ولَمَّا بويح الناصر قرّبه وحكّمه في الأمور، ثم إنَّ بعض الناس سعى

(١) انظر ترجمته في «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» (١/٢٧٨)، و«تاريخ الإسلام» (٥٥١ - ٥٦٠)، و«أخبار الحكماء» (٢٢٤)، و«هدية العارفين» (٥٠٥/٢).

(٢) انظر ترجمته في «ذيل تاريخ بغداد».

به، فاستُدْعِيَ إلى دار الخلافة وقُتِلَ بها في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وعُلِقَ رأسه على باب داره، وكان سَيِّءَ الطريقة يرتكب المعاصي، بخيلاً خسيس النفس، ساقط المروءة، مذموم الأفعال، كان إذا رجع من متصيداً وقد صحبه شيء من لحوم الصيد قطع راتبه من اللحم واجتزأ بلحم الصيد عنه، ولم يقدر أحدٌ على أن يأكل له لقمةً، ولا ينتفع من ماله بشيء، ولَمَّا هلك خَلَفَ من الأموال شيئاً كثيراً، وكان رافضياً محترقاً شديد التعصب لهوائه مُغلناً بَغْلَوَائِهِ، ظهر بسببه سبُّ الصحابة رضي الله عنهم على السنة الفسقة الرافضة مُجهرًا في الأسواق وفي المشاهد والمزارات ولم يجسر أحدٌ من أهل السنة إنكار ذلك لا بيده ولا بلسانه خوفاً من بَطْشه وبأسه، قال محب الدين بن النجار: أنشدني أبو الفتوح عبد الواحد بن عبد الوهاب شيخ الشيوخ من حفظه، قال: أنشدني أبو الفضل هبة الله بن علي بن الصاحب أستاذ دار العزيرة هذه الأبيات، وقال: أنشدها للملك صلاح الدين صاحب الشام: [من الطويل]

خطبت إلى قلبي الوفاء وإنني	به عند غدر النائبات كفيل
وأوليتني الوُدَّ الذي أنتَ أهله	وما الناس إلا قاطعٌ ووصول
فدونك وُدّاً لا تزال غصونه	تميدُ اشتياقاً نحوكم وتميل
إذا غيرُهُ أبدى الخفاء تطلعت	له غررٌ ما تنقضي وحُجول
يزيدُ على مَرِّ الليالي تجدداً	ويبقى على الأيام وهي تزول

وحكي أنه رُئي في المنام في الليلة التي قُتِلَ في صبيحتها كأنه يشبر عُقَّه ويقدرها بيده، فأصبح وقصَّ منامه على رجلٍ ضريرٍ كان يعتبر الرؤيا ولم يقل له: أنه رآه بنفسه، فقال له: إن هذا الرائي لهذا المنام يُقتل وتحزُّ رَقَبَتُهُ لأنَّ الله تعالى يقول: «فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ».

٢٥٠ - «أبو الغنائم بن أُرْدي»^(١) هبة الله بن علي بن الحسين بن أُرْدي الطبيب البغدادي، وهو أبو علي بن هبة الله بن أُرْدي الطبيب، وقد تقدّم ذكره في حرف العين، وهذا هبة الله أبو الغنائم من أهل بغداد، متميّز في الطّب والحكمة، فاضلٌ في صناعته، مشهورٌ بجودة العلم والعمل، له تعاليق طبّية وفلسفية، وله مقالة في أن اللذة في النوم أي وقتٍ توجد.

٢٥١ - «البوصيري»^(٢) هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن هاشم بن غالب بن ثابت

(١) انظر ترجمته في «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» (٢/٢٩٧).

(٢) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٤/٣٣٨)، و«مرآة الجنان» (٣/٤٠٩)، و«النجوم الزاهرة» (٦/١٨٢).

الأنصاري الخزرجي، أمين الدين أبو القاسم وأبو الكرم البوصيري ويُدعى سيّد الأهل، كان أديباً كاتباً، له سماعات عالية ورواية تَفَرَّدَ بها وألحق الأصاغر بالأكابر في عُلُوّ الإسناد، ولم يكن في آخر عصره في درجته مثله، وسمع بقراءة الحافظ السلفي وإبراهيم بن حاتم الأسدي على أبي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدني إمام الجامع العتيق بمصر، وسمع عليه الناس وأكثروا ورحلوا إليه، وكان جدّه مسعود قدم من المُسْتَتِرِ إلى بوسير، فأقام بها إلى أن عُرف فضله في دولة الفاطميين، فطُلب إلى مصر وكتب في ديوان الإنشاء، ووُلِدَ أبو القاسم المذكور سنة ست وخمسمائة، وتوفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، ودفن بسفح المقطم.

٢٥٢ - «ابن عَرَام»^(١) هبة الله بن علي بن عَرَام بعين مهملة مفتوحة وراء مشددة وبعد الألف ميم، أبو محمد الرّبعمي الأسواني، كان أشعر من ابن عمّه السديد وكان فهماً، جريئاً، ماضي العزم، ذكره العماد الكاتب في الخريدة وابن ميسر في تاريخ مصر، وتوفي سنة خمسين وخمسمائة، ومن شعره: [من البسيط]

كَمْ عَذَّلُوهُ عَلَى بَغَاه شُحّاً عَلَيْهِ فَمَا أَصَاخَا
وَلَوْ رَأَى فِي الْكَنِيفِ أَثِيراً لَغَاصَ فِي إِثْرِهِ وَسَاخَا
أَعْيَاهُمْ دَاوُهُ صَبِيّاً وَاسْتِيَأَسُوا مِنْهُ حِينَ شَاخَا

ومنه: [من المتقارب]

إِذَا حَصَلَ الْقُوثُ فَاقْنَعْ بِهِ فَإِنَّ الْقَنَاعَةَ لِلْمَرْءِ كَنْزُ
وَضُنْ مَاءٍ وَجْهِكَ عَنْ بَذْلِهِ فَإِنَّ الصِّيَانَةَ لِلْوَجْهِ عَزْ

ولما نظم الأنجب أبو الحسن علي هذا البيت وهو: [من السريع]

أَنْحَلَنِي بُغْدِي عَنْهَا فَقَدْ صِرْتُ كَأَنِّي رِقَّةٌ خَضُرُهَا

قال ابن عَرَام المذكور تَوَظُّتُهُ له: [من السريع]

وَقَائِلٍ عَهْدِي عَلَى هَذَا الْفَتَى كَرُوضَةٍ مُقْتَتَلٍ زَهْرُهَا
وَالْيَوْمَ أَضْحَى نَاحِلاً جِسْمُهُ بِحَالَةٍ قَدْ رَابَنِي أَمْرُهَا
فَقُلْتُ إِذَا ذَاكَ مُجِيباً لَهُ وَالْعَيْنُ مَتْنِي قَدْ وَهَى دُرُهَا

٢٥٣ - «مجد الدين بن السديد الشافعي»^(٢) هبة الله بن علي بن السديد مجد الدين

(١) انظر ترجمته في «الطالع السعيد» (٤٠٢) و«النجوم الزاهرة» (٣٢٠/٥) و«خريدة القصر» (١٨٦/٢)، و«إرشاد الأريب» (٢٤٨/٧)، و«مرآة الزمان» (٢٢٦/٨).

(٢) انظر ترجمته في «الطالع السعيد» (٦٩٩).

الشافعي، اشتغل بالفقه على الشيخ بهاء الدين القفطي وكان يطالع تفسير ابن عطية كثيراً، وبنى مدرسة بأُسنا ووقف عليها بساتينّه، قال الفاضل كمال الدين الأدفوي: اتفق أنّه عند انتهاء العمارة حضر الشيخ تقي الدين إلى أسنا لزيارة بهاء الدين القفطي، فسأله مجد الدين أن يُلقيَ الدرس بها، فألقى الشيخ بها درساً، وكان شيخنا تاج الدين الدُشناوي في خدمة الشيخ من قُوص، فقال لمجد الدين: إذا فرغ الدرس قل للشيخ: يا سيدي بدستور سيدي آخذُ الدرس؟ فيبقى ذلك إذناً من الشيخ، فقال: لا، هذه مدرستي وأقول له أنا هذا الذي قلت، فيسكت أو يقول: لا، فينقل عني، وكان يدرس بها، ويعمل للطَّلبة طعاماً طيباً عامّاً ويقول لمن تتفق غيبته: يا فلان فأتك اليوم الفوائد والموائد: [من المنسرح] ارض لمن غاب عنك غيبته فذاك ذنبٌ عقابُهُ فيه وانتهت إليه رئاسة بلده وخطب بأصفون، وتوفي ببلده سنة تسع وسبعمائة.

٢٥٤ - «أبو القاسم الكاتب»^(١) هبة الله بن عيسى أبو القاسم، كاتب مهذب الدولة علي ابن نصر صاحب البطيحة ووزيره ومدبر أمره، كان كاتباً سديداً عاقلاً مترسلاً فهماً، وكان يُفْضَل على الأدباء ويُحسِن إلى العلماء، مات سنة خمس وأربعمائة، وبينه وبين أبي القاسم المغربي مكاتبات، ومن شعره: [من الطويل] أضرن بليلى وهي عتي سخيّة وتبخل ليلى بالهوى وأجود وأعذل في ليلى ولست بمثنية وأعلم أتي مخطيء وأعود وقال الأستاذ أبو طاهر علي بن الحسن: كنت عند أبي القاسم هبة الله جالساً وإذا الخياط قد جاء بدُرّاعةٍ دِيقِيّةٍ معلّمة، فعرضتُ بها، فقال: أنا أعطيك شقّةً مثلها ولا أعطي دُرّاعتي واسمي هبة الله، وقد سمعتُ قول الشاعر:

أيا هبةَ الإلهِ وقفتُ شعري على دُرّاعةٍ ذهبَت قواها
قصدتُ بها الصفوفَ إلى مُطرٍ يطربها فقال على خراها
أراها في يديك فهات قل لي إذا نزلت تعاري من يراها
وأمر فدفع إليّ شقّةً دِيقِيّةً حسنة.

٢٥٥ - «أبو القاسم القطان»^(٢) هبة الله بن الفضل بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي بن أحمد بن الفضل بن يعقوب بن يوسف بن سالم أبو القاسم المَثَوِيّ القطّان الشاعر من

(١) انظر ترجمته في «الكامل» لابن الأثير في «حوادث سنة» (٤٠٥)، و«المتنظم» (٢٧٥/٧).

(٢) انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (١٨٦/٢)، و«وفات الوفيات» (٣١٤/٢)، و«مفتاح السعادة» (١٧٤/١)، و«مرآة الزمان» (١٨٧/٨)، و«مرآة الجنان» (٣١٥/٣).

أولاد المحدثين، كان الغالب على شعره الهجاء، وثلب الناس وهجا الأكابر والأعيان، وكان الناس يتقون لسانه، سمع الحديث في صباه من والده ومن أبي طاهر أحمد بن الحسن الكرخي وأبي الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون والحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعماني والحسين بن أحمد بن عبد الرحمن بن أيوب العُكبري وغيرهم، وعمر وسمع من الحفاظ والأئمة، وكان عسيراً في الرواية ستيء الأخلاق كرية الملقى عبوساً مُبغضاً، روى عنه ابن الأخضر وأبو الفتوح بن الحُضري وثابت بن مُشَرَف الأزجي، وُلد سنة ثمان وسبعين وأربعمائة، وتوفي في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، وكان حاضر الجواب ويعرف الطب والكحل، وهو الذي شَهر الحيص بيص بهذا اللقب، ومن شعره: [من البسيط]

يا باعشاً طيفهُ مثلاً ما لك في الحسن من مثال
وإنما كان ذاك عَشَقاً بعث خيال إلى خيال

ومن شعره: [من الكامل]

ومُدَامَة مَرَحَتْ وقد مُزِجَتْ لمن شربَ العُقار فساده بصلاحه
يَسْتَنِقِذُ المَهموم من يد فكره قَسراً فروح مُدِيمها في راحه
لم يَحْتِجِ السَاقِي عَشِيَّة صَبَّها في كأسه ليلاً إلى مُضباحه
فَصباحه كَمسائه سُكُراً بها ومساؤه من نورها كصباحه
وقداحه قد فاز حين أراقها من لهوه الإبريق في أقداحه

ومنه:

يا من هجرت فما تُبالي هل ترجع دولة الوصال
ما أطمعُ يا عَذابَ قلبي أن ينعم في هواك بالي
الطرفُ كما عهدت باك والجسمُ كما تراه بالي
ما ضُرَّك أن تعلليني في الوصلِ بموعِدِ مُحال
أهواكِ وأنكِ حَظُّ غيري يا قاتلتي فما احتيالي

وكانت لابن القطان مع الحيص بيص وقائع، وله فيه أهاجي، خرج الحيص بيص ليلة من دار الوزير شرف الدين أبي الحسن علي بن طراد الزينبي، فنبح عليه جزؤ كلب، وكان متقلداً سيفاً، فوكزه بعقب السيف، فمات، فبلغ ذلك ابن الفضل المذكور، فنظم أبياتاً وكتبها في ورقة وعلقها في عنق كلبة لها أجر ورتب معها من طَردها وأولادها إلى باب دار الوزير كالمستغيثة، فأخذت الورقة من عنقها وعرضت على الوزير فإذا هي: [من البسيط]

يا أهل بغداد إن الحيصَ بَيَّضَ أتى بفعلته أكسبته الخِزْي في البلد

هو الجَبَانُ الذي أبدى تَشَاوُجَهُ على جُرَيِّ ضَعِيفِ البَطْشِ والجَلْدِ
وليس في يده مَالٌ يَدِيهِ به ولم يَكُنْ ببَوَاءٍ عنه في القَوْدِ
فأنشدت جَعْدَةً مِنْ بعدِ ما احتسَبَتْ دَمَ الأَبْيَلِّقِ عند الواحد الصمدِ
تقول للنفس تَأْسَاءُ وتَغْزِيَةٌ إحدى يَدَيَّ أَصَابَتْنِي ولم تُرِدْ
كِلَاهُمَا خَلْفٌ مِنْ فَقْدِ صَاحِبِهِ هذا أَخِي حين أَدْعُوهُ وَذَا وَلَدِي

وهذان البيتان تَضْمِينٌ من أبيات الحماسة، وحضر الحِصْبُ بَيْصَ ليلةً عند الوزير في شهر رمضان على السَماطِ، فأخذ ابن الفضل قُطَاةً مَشْوِيَةً وقَدَّمَهَا إلى الحِصْبِ بَيْصَ، فقال الحِصْبُ بَيْصَ للوزير: يا مولانا هذا الرجل يُؤْذِنِي، فقال الوزير: وكيف ذلك؟ قال: لأنّه يشير إلى قول الشاعر: [من الطويل]

تَمِيمٌ بِطَرْفِ اللُّؤْمِ أَهْدَى مِنَ القُطَا وَلَوْ سَلَكَتْ سُبُلَ المَكَارِمِ ضَلَّتْ
وكان الحِصْبُ بَيْصَ تَمِيمًا، ودخل ابن الفضل يوماً على الوزير المذكور وعنده الحِصْبُ بَيْصَ، فقال: قد عملتُ بيتين لا يمكن أن يُعْمَلَ لهما ثالثٌ، فقال الوزير: وما هما؟ فأنشده: [البيسط]

زار الخَيَالَ بَخِيلًا مِثْلَ مُرْسَلِهِ فما شَفَانِي مِنْهُ الضَّمُّ والقُبْلُ
ما زارني قَطُّ إِلَّا كِي يَوافِقُنِي على الخيال فينفيه وَيَزْتَحِلُ
فالتفت الوزير إلى الحِصْبِ بَيْصَ وقال: ما تقول في دعواه؟ فقال: إن أعادهما سمع الوزير لهما ثالثاً، فقال الوزير: أعدهما، فأعادهما، فوقف الحِصْبُ بَيْصَ لَحِيظَةً، ثم قال: [من البسيط]

وما دَرَى أَنْ نومي حيلةً نُصَبَتْ لِطَيْفِهِ حين أَغْيَا اليَقْظَةَ الحِيلُ
فاستحسن الوزير منه ذلك، وهجا ابن الفضل قاضي القضاة جلال الدين الزينبي بقصيدة كافية، فسَيرَ إليه أحد الغلمان، فأحضره وصفعه وحبسه، فطال حَبْسُهُ، فكتب إلى مجد الدين ابن الصاحب أستاذ دار الخليفة: [من الوافر]

إليك أَظْلُ مجد الدين أَشْكو بلاءَ حَلٍّ لَسْتُ له مُطِيقًا
وقوماً بَلَّغُوا عَنِّي مُحالًا إلى قاضي القضاة النذْبَ شيقًا
فأحضرني بباب الحُكْمِ خَضُمٌ غليظٌ جَرَنِي كُماً وزيقًا
وأخفق نعلُهُ بالصَّفْعِ رَأْسِي إلى أن أوجس القلبَ الخَفوقًا
على الخصم الأداء وقد صُفِعْنَا إلى أن ما تَهْدِينَا الطَرِيقًا
فيا مولاي هَبْ ذا الإِفْكَ حَقًّا أَيُخْبَسُ بعدما استوفى الحقوقًا

فأطلقه من الحبس فقال: [من السريع]

عند الذي طَرَفَ بي أَنه قد غَضُّ من قَذري وآذاني
والحبسُ ما غيَّر لي خاطِراً والصَّفْعُ ما لَيِّن آذاني

ودخل يوماً على الوزير بن هُبَيْرَة وعنده نقيب الأشراف، وكان يُنسب إلى البخل، وكان في شهر رمضان والحرَّ شديدًا، فقال له: أين كنت؟ فقال: كنت في مطبخ سيدي النقيب، فقال الوزير: ويلك في شهر رمضان في المطبخ، فقال: وحياة مولانا كسرتُ الحرَّ، فتبسَّم الوزير وضحك الحاضرون وخجل النقيب، وقصد دار بعض الأكابر في بعض الأيام، فلم يُؤدِّنْ له، فعزَّ عليه، فأخرجوا من الدار طعاماً لكلاب الصيد وهو يُبصره، فقال: مولانا يعمل بقول الناس «لعن الله شجرة لا تُظِلُّ أهلها»، ولما ولي الزينبي الوزارة دخل ابن الفضل والمجلس محتفل بالرؤساء والأعيان، فوقف بين يديه ودعا له وأظهر السرور والفرح ورَقَصَ، فقال الوزير لبعض مَنْ يُفضي إليه سره: قبح الله هذا الشيخ فإنه يُشير برقصه إلى قولهم: ارقص للقرد في دولته، وقد نظم هذا المعنى وكتبه إلى بعض الرؤساء: [من الخفيف]

يا كمالَ الدين الذي هو شخصٌ مُشَخَّصٌ
والرئيس الذي به ذَنِبٌ دَهْرِي يُمَحَّصٌ
كلما قلتُ قد تَبَغَّ لدَّ قومي تَحْمَصُصُوا
وغواشٍ على الرؤو س عليها المُقَرَّنص
والرواشين والمنا ظر والخيل تُقَرَّص
وأنا القِرْدُ كل يو م لِكَلْبٍ أَبْصِص
كلُّ مَنْ صَفَّقَ الزما ن له قَمَّتْ أَرْقُص
محنٌ لا يفيد ذا النو ن منها التَّبَرُّص
فمتى أسمع النِدا ء وقد جاء مَخْلُص

٢٥٦ - «أبو الفضل البَيْلَقاني الشافعي»^(١) هبة الله بن أبي القاسم بن هبة الله بن يعقوب

أبو الفضل الفقيه الشافعي، من أهل بَيْلَقان، قال محب الدين بن التجار: قدم علينا حاجاً ببغداد في صفر سنة خمس وستمئة لقيناه بمدرسة أبي النجيب السهروردي وسألناه أن يحدثنا بحديث أو ينشدنا قطعة من شعر، فلم يكن معه شيء ولا على خاطره سيوى منام رآه وحكاه لنا، وذكر لنا أَنه ولد في ليلة الثلاثاء ثالث عشر المحرم سنة إحدى وعشرين وخمسائة، وأنه رحل إلى

(١) انظر ترجمته في «ذيل تاريخ بغداد».

نيسابور وتفقه بها على محمد بن يحيى، ودخلت بغداد سنة أربعين وخمسمائة، وصحبت أبا النجيب ودرست عليه الفقه ولبست منه الخِزقة وسمعت الحديث ببغداد من جماعة، منهم عبد القادر الجيلي، ثم جلست للوعظ بمدرسة أبي النجيب وتوليت الإعادة لدرسه، ثم خرجت من بغداد في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، ثم عدت إليها ثانياً سنة أربع وستين، وحججت وخرجت مع الحاج إلى بلدي ووليت به القضاء مرتين، ثم دخلت بغداد مرة ثالثة سنة تسع وتسعين وحججت وعدت إلى بلدي، ثم قدمت هذه المرة في آخر سنة أربع وستمائة، وكان شيخاً حسن الأخلاق متواضعاً.

٢٥٧ - «داعي الدعاة»^(١) هبة الله بن كامل وقيل هبة الله بن عبد الله بن كامل أبو القاسم المصري، قاضي القضاة و«داعي الدعاة»، كان فاضلاً عالماً شاعراً أديباً متفناً، من كبار علماء دولة العبيديين، وكان أحد الجماعة الذين سَعَوْا في إعادة الدولة، فظفر بهم صلاح الدين يوسف وأول ما صَلَبَ هذا القاضي داعي الدعاة في سنة تسع وستين وخمسمائة بالقاهرة، وكان خلفاء مصر يلقبونه فخر الأمراء، قال ابن سعيد المغربي: وكان قاضي القضاة، ومن شعره: [من الطويل]

لئن كان حُكْم النجم لا شكَّ واقِعاً فما سَغِينا في ردِّه بنجِيج
وإن كان بالتدبير يَبْطُل حُكْمُه فقد صَحَّ أنَّ الحُكْم غيرُ صحيح
ومنه: [من الرمل]

أَهْ مِنْ عُمَرٍ تَوَلَّى وزمَّ—انٍ لا يُرَدُّ
وأناسٍ لَيْسَ فِيهِمْ مع بَخْتِي مَنْ يُرَدُّ
أَصْبَحُوا غُلًّا وَقَدْ كَا ن بِهِمْ لِلدَّهْرِ عَقْد

هبة الله بن المبارك

٢٥٨ - «أبو البركات السَّقَطي»^(٢) هبة الله بن المبارك بن موسى بن علي بن تميم بن خالد أبو البركات السَّقَطي، طلب الحديث بنفسه، وسمع الكثير، وقرأ على المشايخ وكتب بخطه وحصل بجد واجتهاد، وسافر إلى واسط والبصرة والكوفة والموصل وإصبهان والجبال، وسمع هناك، وبالغ في الطَّلَب والبحث عن الشيوخ وكتب عن المتقدمين والمتأخرين حتى كتب

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٦١ - ٥٧٠)، و«النجوم الزاهرة» (٣٠٣).

(٢) انظر ترجمته في «الذيل على طبقات الحنابلة» (١/١٤٠)، و«الأعلام» للزركلي (٧٥/٨)، و«خريدة القصر» (٣٠٦/٣).

عن أقرانه وعمّن دونه وعن جماعة حدثوه عن أشياخه، وجمع لنفسه معجماً في نيفٍ وعشرين جزءاً، وحدث به، وكان موصوفاً بالمعرفة والحفظ، وله أنسٌ بالأدب ومعرفة بالسير والتواريخ وأيام الناس وجمع في ذلك مجموعات وخرّج تخاريج وحدثت باليسير، ولم يكن موثقاً به، كان متهاوناً قليل الإتقان، ضعيفاً، سمع القاضي أبا يعلى محمد بن الفراء ومحمد بن علي بن المهتدي ومحمد بن أحمد بن الثرسي وغيرهم، وتوفي سنة تسع وخمسمائة، ومن شعره:

[من البسيط]

يا ربّ إنّنا رحلنا عن منازلنا في طاعةٍ نَنشُرُ الأخبارَ والدينا
فكُنْ لنا كالنّاء في حالِ غُزبتنا وراعياً لذراريّنا وأهلينا

ومنه: [من الوافر]

فلا تَغْجَبْ وإن وازَيْتُ شَيْبِي وَغَيْرَ لَمَّتِي هذا الخَضابُ
فلَمَّتِي قد أخافُ يُرامُ مِنِّي عُقُولَ ذَوِي المَشْيِبِ فلا يُصابُ

٢٥٩ - «أبو القاسم المقدسي»^(١) هبة الله بن المحسن بن رزق الله أبو القاسم المقدسي الشافعي نزيل الإسكندرية، حدث بها عن أبي الحسن محمد بن ناصر الأنماطي المصري ومحمد بن علي الرهاوي وعبد الوهاب بن الحسين النابلسي ونصر بن إبراهيم المقدسي في آخرين، وروى عنه القاضي أبو محمد العثماني الديباجي والحافظ أبو طاهر السلفي، وذكر أنّه تفقّه على نصر بن إبراهيم المقدسي، ثم على تلميذه أبي الحسين يحيى بن المفرج المقدسي، وانتقل معه إلى الإسكندرية حين استولى الفرنج على بلدهم، وناب في القضاء بالغر عن أبي الحسين يحيى المذكور في حدود الخمسمائة، ودرّس للشافعية بمدرسة أبي الحسين يحيى بسوق البقل وهي تُعرف بالمقادة، وتوفي سنة أربع عشرة وخمسمائة.

هبة الله بن محمد

٢٦٠ - «أبو الفنائم الحنبلي»^(٢) هبة الله بن محمد بن أحمد بن محمد الغباري أبو الفنائم ابن أبي طاهر الحنبلي البغدادي، قرأ الفقه على القاضي أبي يعلى بن الفراء، وحصل طرفاً صالحاً وناظر وأفتى وجلس في حلقة أبيه بعد موته، ومات سنة تسع وثلاثين وأربعمائة.

٢٦١ - «أبو غالب الحنبلي»^(٣) هبة الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي موسى أبو

(١) لم أعثر على مصادر ترجمته.

(٢) انظر ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٨٩/٢).

(٣) انظر ترجمته في «ذيل تاريخ بغداد».

غالب الهاشمي، الفقيه الحنبلي البغدادي، سمع أبا إسحاق البرمكي وحدث باليسير، كان حياً سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

٢٦٢ - «أبو النجم الوزير»^(١) هبة الله بن محمد بن بديع بن عبد الله الحاجب أبو النّجم ابن أبي الوفاء، الوزير الإصبهاني، سمع الكثير في صباه من والده وأبي طاهر محمد بن أحمد ابن عبد الرحيم الكاتب، وأبي الحسن علي بن القاسم المقرئ، وأبي الوفاء مهدي بن أحمد الواعظ البغدادي وغيرهم، وسمع بآمد وبالقُدس، وقدم بغداد سنة ثمان وتسعين وحدث بها بفوائده، وكان وزيراً لتاج الدولة تُتَش أَخِي ملكشاه، ثم لابنه رضوان بن تتش بالشام، وروى عنه أبو طاهر السلفي وأبو المعمر الأنصاري، وكانت له أبهة ومنظر حسن، ثم إن طُغْتِكِينَ استوزره مدةً، ثم قبض عليه واستصفى أمواله سنة اثنتين وخمسمائة، ثم أمر به فحُتِقَ وأُلْقِيَ في جُبٍّ بقلعة دمشق.

٢٦٣ - «أبو محمد الكاتب»^(٢) هبة الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله أبو محمد الكاتب البغدادي، طلب بنفسه وسمع الكثير وكتب بخطه وحدث باليسير، سمع النقيب أبا الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي ورزق الله بن عبد الوهاب التميمي، وأبا الخطاب بن البطر وغيرهم، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة في شهر رمضان.

٢٦٤ - «أبو منصور المتكلم»^(٣) هبة الله بن محمد بن عبد الملك بن النقاش أبو منصور المتكلم البغدادي، كان فاضلاً حَفِظَةً للحكايات والأشعار سمع محمد بن علي بن سُكَيْنَةَ الأنماطي وأبا علي ابن الشبل وغيرهما، وتوفي سنة تسع عشرة وخمسمائة.

٢٦٥ - «أبو الفضل الواسطي»^(٤) هبة الله بن محمد بن محمد بن عيسى بن جَهْوَر الرئيس أبو الفضل أخو القاضي أبي تَغْلِب ابن جَهْوَر، قاضي واسط، توفي في نحو خمسمائة أو بعدها، وكان أديباً فاضلاً شاعراً مُكْتَبَرًا، صَحِبَ أبا غالب بن بشران وعنه أخذ النحو والأدب.

٢٦٦ - «ابن الحُصَيْن المسند»^(٥) هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس ابن إبراهيم بن الحُصَيْن، ينتهي إلى عَدْنَانَ أَبُو الْقَاسِم بن أبي عبد الله الكاتب، أسمع والده في صباه «مُسْنَد» أحمد بن حنبل من أبي علي بن المَذْهَب و«فوائد» أبي بكر الشافعي من أبي

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٠١ - ٥١٠).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٣١ - ٥٤٠).

(٣) لم أعثر على مصادر الترجمة.

(٤) لم أعثر على مصادر الترجمة.

(٥) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٧٧/٤)، و«تاريخ الإسلام» (٥٢١ - ٥٣٠).

طالب بن غيلان وأخبار اليشكري من الأمير أبي محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر، وتفرد برواية ذلك عنهم، وسمع أيضاً من أبي القاسم علي بن المحسن التنوخي وأبي محمد الحسن ابن علي الجوهرى وأبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري، وعمر وقصده الطلاب من الأقطار، وصارت الرحلة إليه والحق الأبناء بالآباء والأحفاد بالأجداد، وسمع منه الحفاظ والكبار من سائر البلاد ورووا عنه في حياته، ومات منهم جماعة قبله، وروى عنه أبو القاسم بن السمرقندي وأبو الفضل بن ناصر وأبو المعمر الأنصاري وأبو محمد بن الخشاب، وروى عنه أبو الفرج بن الجوزي وغيره، ولد سنة اثنتين وأربعمئة، وتوفي يوم الأربعاء رابع عشر شوال سنة خمس وعشرين وخمسماية، وهو آخر من روى ببغداد عن ابن غيلان وابن المذهب وحسن الأمير والتنوخي.

٢٦٧ - «ابن الزانكي الطبال»^(١) هبة الله بن محمد بن أبي العز بن عبد الباقي بن علي أبو المظفر الطبال المعروف بابن الزانكي البغدادي، شدا في صباه طرفاً من الفقه، وسمع من أبي بكر محمد بن الباقي الأنصاري وأبي القاسم سعيد بن أحمد بن البناء وغيرهما، وكان شيخاً مطبوعاً كيساً دمثاً، حدث باليسير، وله شعر، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وخمسماية، ومن شعره: [من البسيط]

ما في اذكارك وادي البان والآس ولا البكاء على الأطلال من باس
إن حدثتكم بسلواني ظنونكم فاستغفروا الله واستحيوا من الناس
ما كنت للود مذكراً ولا كلفاً بالملهيات ولا للعهد بالناسي
وكيف أنسى وفي قلبي لكم وطن دان المحل وأنتم فيه جلاسي
إن عزني قدر عنكم فلي وزر بالصبر أحمله عثفاً على رأسي

٢٦٨ - «ابن الغريق»^(٢) هبة الله بن محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد ابن المهتدي أبو الحسن بن القاضي أبي الحسين المعروف بابن الغريق البغدادي، كان والده يُعرف براهب بني العباس لزهده وحسن طريقته، وقد حدث بالكثير، وكان خطيباً قاضياً من الأعيان، وروى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب وأما ولده هذا أبو الحسن فولي لما كان بيد أبيه من القضاء بمدينة المنصور والخطابة بجامع القصر، وكان فصيحاً مليحاً الإيراد، وسمع من أبي بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني والحسن بن أحمد بن شاذان والحسين بن محمد

(١) انظره في «ذيل تاريخ بغداد».

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٤٧١ - ٤٨٠).

الخلال وغيرهم، وحدث باليسير، توفي سنة تسع وسبعين وأربعمائة في مكان قد جرت فتنة بين أهل الكرخ وباب البصرة، فقتل بينهم جماعة وأصاب ابن الغريق سهم فقتله.

٢٦٩ - «السَّمْسَانِي المَكَاتِبِ المَزُوقُ»^(١) هبة الله بن محمد بن علي بن عبد الغفار أبو القاسم السَّمْسَانِي المَذْهَبِ البَغْدَادِي، سمع الحسن بن أحمد بن شاذان وحدث باليسير، كان يكتب المصاحف ويُدَّهَّبُهَا، وكان طَبَقَةً في الإذهاب وتمثيل الأشكال، ولم يلحق خطّه بخط أبيه ولا جدّه، وكان من ذوي الهيئات النبلاء، توفي فجأة سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

٢٧٠ - «الوزير أبو المعالي الكرمانلي ابن المطلب»^(٢) هبة الله بن محمد بن علي بن الحسن بن المطلب الكرمانلي أبو المعالي بن أبي سعد الكاتب، كان كاتباً مجيداً حاسباً سديداً، تفرّد في زمانه بكتابة الحساب وتدبير الضياع، ولي ديوان الزمام في أيام المقتدي، ثم في أيام المستظهر، وقلّده الوزارة سنة خمسماية، فأقام وزيراً سنتين وأربعة عشر يوماً، وعزل، وكان قد تفقّه للشافعي، وسمع من محمد بن علي بن المهدي وعبد الصمد بن علي بن المأمون وأحمد بن محمد بن النقور وغيرهم، وكان يحفظ السير والتواريخ، وكان كثير الصدقة والمعروف، حدث باليسير، قال: رأيت في المنام قائلاً يقول: [من الطويل].

إذا كان لله البقاء وكلُّنا يصير إلى موتٍ فماذا التنافسُ
وكان قد زوج ابنته بأبي علي بن صدقة، وتوفي أبو المعالي سنة ثلاث وخمسمائة.

٢٧١ - «أبو دُلْفِ الحنبلي»^(٣) هبة الله بن محمد بن علي بن الحسن بن داود بن الحسن ابن عبد الله بن عبد السلام أبو دُلْفِ بن أبي الوفاء المقرئ الحنبلي البغدادي، كان أديباً فاضلاً، سمع الشريف أبا نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي، وعلي بن محمد بن محمد الخطيب الأنباري ومحمد بن أبي نصر الحُمَيْدي وأكثر عنه، وكتب بخطه الكثير، وكان خطّه حسناً، وقرأ عليه أبو محمد بن الخشاب «كتاب المُجمل» لابن فارس بسماعه من الحُمَيْدي، وكان شيخاً حسناً خيراً، توفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

٢٧٢ - «ابن حبيش الحنبلي»^(٤) هبة الله بن محمد بن كامل بن حبيش أبو علي الحنبلي البغدادي، كان شيخاً صالحاً متصوّفاً زاهداً فقيهاً فاضلاً، تفقّه على أبي علي ابن القاضي وسمع من محمد بن عبد الباقي الأنصاري وعبد الملك بن علي بن عبد الملك بن يوسف

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٤٨١ - ٤٩٠).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٠١ - ٥١٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٤٤/٨).

(٣) انظره في «ذيل تاريخ بغداد».

(٤) انظره في «ذيل تاريخ بغداد».

وعبد الوهاب بن المبارك الأنماطي وغيرهم، وحدث باليسير، وتوفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة.

٢٧٣ - «ابن الجَلَخْتِ الواسطي»^(١) هبة الله بن محمد بن محمد بن مَخْلَد بن أحمد بن خلف بن مَخْلَد بن امرئ القيس أبو الفضل الأزدي بن الجَلَخْتِ الواسطي، كان من المعدلين وكان زاهداً ورِعاً، حدث ببغداد عن علي بن عبد الله العجمي وعلي بن محمد بن حسن العبدي وغيرهما، وكان يعرف الحديث والفقه والفرائض والقراءات والحساب، وله جاء عند السلطان، وتوفي سنة إحدى وثمانين وأربعمائة.

٢٧٤ - «ابن نوبي الأنباري»^(٢) هبة الله بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن نوبي أبو علي الأنباري الكاتب المعروف بالقاضي الموفق، كان كاتباً جليلاً أديباً فاضلاً، تولى الجزية بديوان الزُمام أيام المسترشد، وكان قد جمع تاريخاً، وسمع من علي بن محمد بن محمد الخطيب الأنباري وعلي بن محمد بن العلاف، وحدث باليسير، وتوفي بعد أن فسد حسه سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة، ومن شعره: [من البسيط]

إِنْ قَدَّمَ الدَّهْرُ أَقْوَاماً وَأَخْرَنِي وَجَارَ فِي الْحُكْمِ جَوْرًا غَيْرَ مُقْتَصِدٍ
فَفِي النُّجُومِ إِمَامَ الْعَصْرِ مُغْتَبِرٌ إِذْ كَانَ لِلنُّوْرِ تَقْدِيمٌ عَلَى الْأَسَدِ
ومنه: [من الخفيف]

لِي بِالْكَرْخِ دُونَ نَهْرٍ مُعْلَى شَجَنٌ لَا يَحُولُ عَنْ مِيثَاقِ
كَلَّمَا أَخْلَقَ الزَّمَانُ هَوَاهُ جَدَّدَتْهُ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ
وَإِذَا مَا سَلَاهُ غَيْرِي فَعِنْدِي حُسْنُ عَهْدِ الْحَنِينِ وَالْأَشْوَاقِ
مَنْزِلٌ فِيهِ لِلْسُرُورِ مَعَ النِّفْ سَ نِكَاحُ الْمُئْتَى بِغَيْرِ طَلَاقِ

٢٧٥ - «ابن الصفار المقرئ»^(٣) هبة الله بن محمد بن موسى بن الطيّب بن أبي الحسين الواسطي المعروف بابن الصفار المقرئ، قرأ على ابن علان وعلي ابن الصّوّاف وعلي الهرمزان أحمد بن علي العجمي، وكان إماماً في النجوم قوم لثلاثين سنة آتية، وله مصنفات في القراءات، وتوفي سنة ست وثمانين وأربعمائة.

٢٧٦ - «أبو محمد ابن الشيرازي»^(٤) هبة الله بن محمد بن هبة الله بن مميل أبو محمد بن

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٤٨١ - ٤٩٠).

(٢) انظره في «ذيل تاريخ بغداد».

(٣) انظر ترجمته في «السؤال» (٧٠).

(٤) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٧١ - ٥٨٠).

أبي نصر الشيرازي الواعظ، تقدم ذكر جماعة من أهل بيته، ولد ببغداد سنة خمسمائة ونشأ بها، وسمع «كتاب غريب الحديث» لأبي عبيد من أبي علي بن نُهْهان، وسافر إلى دمشق سنة ثلاثين وخمسمائة، وأقام مدةً، ثم خرج منها وعاد إليها سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وسكنها إلى حين وفاته وشهد عند قضائها وفوّضت إليه عقود الأنكحة، وكان محمود السيرة يقضي حوائج الناس، وتولى إمامة مشهد علي بعد وفاة البسطامي، وحدث بكتاب الغريب بدمشق، وروى عنه أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صُضْرَى وولده أبو نصر وإسماعيل ابن إبراهيم بن أحمد الغرنوي، وتوفي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، ودفن بسفح قاسيون.

٢٧٧ - «أبو المظفر الكاتب الشافعي»^(١) هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن علي ابن أحمد بن البخاري أبو المظفر الكاتب البغدادي، من أولاد المحدثين، تفقه على مذهب الشافعي، وحصل طرفاً حسناً، وقرأ شيئاً من الكلام واشتغل بالكتابة والتصرف وولي النظر والصدريّة بديوان الزمام وعُزل ثم ولي نيابة الوزارة أيام الإمام الناصر إلى أن توفي سنة ثمانين وخمسمائة، وكان حسن السيرة وسمع شيئاً من الحديث، وروى عن ابن جَكِينَا الشاعر.

٢٧٨ - «أبو العباس النديم بن المنجم»^(٢) هبة الله بن محمد بن يوسف بن يحيى بن علي ابن يحيى أبو العباس النديم بن المنجم، تقدم ذكر جماعة من أهل بيته، روى عن جدّه، وروى عنه القاضي أبو علي التنوخي وأبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان، وقد نادى أبا محمد المهلبى واختصّ به ومن بعده من الوزراء، وكان له معرفة بالفقه والجدل والشعر، وتوفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة في شهر رمضان.

٢٧٩ - «ابن الواعظ الإسكندري»^(٣) هبة الله بن محمد بن الحسين بن المفرج بن حاتم ابن الحسن بن المقدسي أبو البركات الإسكندراني الفقيه الشافعي المعروف بابن الواعظ، كان شيخاً حسناً من أولاد العلماء والشهود، حسن المذاكرة لطيف المحاضرة، يحفظ جملاً من الآداب والتواريخ، وروى عن الحافظ السلفي وغيره، وكان ثقةً ثبّتاً، توفي سنة خمسين وستمائة.

٢٨٠ - «زكي الدين بن رواحة باني المدرسة»^(٤) هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن رواحة زكي الدين الأنصاري بن رواحة الحموي التاجر المعدل، كان كثير الأموال مُحْتَشِماً،

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٧١ - ٥٨٠).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٣٥١ - ٣٨٠).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٤١ - ٦٧٠).

(٤) انظر ترجمته في «ابن الوردي» (١٤٦/٢)، و«البداية والنهاية» (١١٦/١٣)، و«الدارس في المدارس» للنعماني (٢٦٥/١).

أنشأ مدرسة بدمشق وأخرى بحلب، وحدث، أوصى أن يُدفن في مدرسته في البيت القَبْو، فما مكنهم المدرس الشيخ تقي الدين بن الصلاح، وشرط على الفقهاء والمدرّس شروطاً صعبة، وأن لا يدخل مدرسته يهودي ولا نصراني ولا حنبلي حَسَوِي، توفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة.

٢٨١ - «الحافظ البغدادي»^(١) هبة الله بن محمد بن أحمد بن المُجَلِّي الحافظ أبو نصر البغدادي، له تصانيف وخطب، وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

٢٨٢ - «معين الدين بن حشيش»^(٢) هبة الله بن مسعود بن أبي الفضائل القاضي معين الدين بن حشيش، تقدم ذكر والده في حرف الميم، كان معين الدين فاضلاً ذكياً حَفِظَةً راوية للأخبار والأشعار عالماً بالأنساب يُجيد معرفته وينقل أيام الناس وتراجم الناس، كان آية في ذلك، وكان ينظم نظماً مقارِباً، وكان قلمه جارئاً، ولكن ليس له نثر جيد اللهم إلا أن ترسل وكتب بلا سجع، فإنه يأتي بالمثل المطبوع والبيت السائر ويأتي بالشاهد على ما يحاوله، وذلك في غاية البلاغة والفصاحة، وكان في مبدأ أمره كاتباً في الدبابة حتى كتب للأعسر أو لغيره ممن كان له الحكم في ذلك الوقت.

يا أميراً حاز الحيا والبلاغة قتلتنني روائح الدبابة
ثم إنه انتقل إلى طرابلس وخدم في الجيش وكان يساعد ابن الذهبي كاتب الإنشاء بطرابلس فاشتهر وعُرف بالأدب، فأحبّه الأمير سيف الدين أسندمر نائب طرابلس، ولم يزل إلى أن توجه نائب طرابلس الأمير سيف الدين أسندمر صحبة الملك الناصر محمد لما جاء من الكرك سنة تسع وسبعمائة، فجهّز طلبه من طرابلس وسعى له إلى أن استُخدِم في جيش مصر، فأقام إلى الرُّوك وحضر ليفرّق الأخبار بالشام، فأقام إلى أن فرغ من ذلك، ثم توجه إلى مصر، ولما أمسك القاضي قطب الدين ابن شيخ السّلامية ناظر جيش الشام سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة حضر معين الدين من مصر ناظر الجيش مكانه فانفرد بذلك قليلاً ثم أُشرك بينه وبين القاضي قطب الدين ابن شيخ السّلامية في النظر، وكان قطب الدين هو أكبر الناظرين، ولم يزل بدمشق إلى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، فلما أراد القاضي فخر الدين يتوجه للحجاز طلب القاضي معين الدين لينوب عنه في الجيش بالقاهرة، فأقام بالديار المصرية إلى أن توفي، رحمه الله سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، ومن شعره ما أنشدنيه البرزالي إجازة: [من البسيط]

(١) انظر ترجمته في «الإعلام» لابن قاضي شعبة و«الأعلام» للزركلي (٧٤/٨).

(٢) انظر ترجمته في «أعيان العصر» (٣/٣١٢).

طَيْفَ أَلَمٍ وَطَرْفَ الْهَمِّ وَشَنَاؤَ
سَرَى وَمَرْكَبِهِ شَوْقِي وَمَوْطِئُهُ
حَتَّى تَضَمَّنَهُ الْجَفْنُ السَّهِيدُ وَقَدْ
فَلَم يَزَلْ دُونَ تَقْوِيمِ يُمَتِّعُنَا
فَكَمْ تَلَقَّى بِصَدْرِي فَرَحَةً فَرَشْتُ
وَإِذ تَمْشَى إِلَى جِرْحِ الْجَوَارِحِ يَا
فَشَقَّ بِاللُّطْفِ عَنْ قَلْبِي وَعَزَلَ عِنْدَ
وَرَاكِ يَخْلَعُ جَلْبَابَ السَّرُورِ عَلَى
أَهْلًا بِهِ مِنْ خَيَالٍ عَادَ لِي أَمَلِي
فَالْعَيْشُ رَغْدٌ وَدَارُ الْأَنْسِ جَامِعَةٌ
وَرَقَبَةُ الْبَدْرِ سُهْدٌ وَالْمُنَى حُلْمٌ
فَهَذِهِ مِئْتَحُ الطَّيْفِ الْمُئَلِّمِ بِنَا
قلت: شعرٌ فوق المردول ودون المتوسط.

٢٨٣ - «ابن البوري الشافعي»^(١) هبة الله بن معد بن عبد العزيز بن عبد الكريم القرشي
الدمياطي الشافعي المعروف بالزَيْن ابن البوري، تفقه بالشام على القاضي أَبِي سَعْد عبد الله بن
أَبِي عَصْرُونَ، ورحل إلى بغداد، وتفقه بالنظامية، وعاد إلى الإسكندرية، وولي تدريس
المدرسة الحافظية، وكان من العلماء المفتيين، وروى بالثغر عن أَبِي الْفَرَج عبد الرحمن بن
الجوزي وأبي الثناء محمود بن نصر بن الشعار الحراني وأبي أحمد ابن سَكِينَةَ، وبورة قرية من
أعمال دمياط، وتوفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة بالقاهرة.

هبة الله بن وزير

هبة الله بن وزير، هو أَبُو المكارم الشاعر المصري، تقدّم في حرف الميم على أَنَّ اسْمَهُ
مكارم والصحيح هبة الله.

٢٨٤ - «ابن البوقي الشافعي»^(٢) هبة الله بن يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الباقي أَبُو
جعفر الشافعي الواسطي المعروف بابن البوقي، كان إماماً فاضلاً قيماً بمذهب الشافعي متديناً
كثير العبادة صام أربعين سنة دائماً، وقرأ الفقه على القاضي أَبِي عَلِي الحسن بن إبراهيم بن

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٤/٣٤٨)، و«طبقات الشافعية» للأسدي (١/٢٧٠).

(٢) انظر ترجمته في «طبقات الشافعية» للأسدي (١/٢٦٤)، و«تاريخ الإسلام» (٥٧١ - ٥٨٠).

بَرْهُونُ الْفَارَقِي وَعَلَى أَبِي الْمَكَارِمِ بْنِ الْبَخَارِيِّ قَاضِي وَاسِطٍ، وَقَرَأَ بِالْبَصْرَةِ عَلَى قَاضِيهَا عَبْدِ السَّلَامِ الْجِيلِيِّ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ بِوَاسِطِ وَالْبَصْرَةِ وَبَغْدَادَ وَمَكَّةَ، وَلَدَ سَنَةَ ثَمَانَ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَتُوفِيَ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَكَرَ وَلَدَهُ مُحَمَّدٌ فِي الْمَحْمُودِينَ فِي مَكَانِهِ.

٢٨٥ - «أَبُو الْفَتْوحِ الْكَاتِبُ»^(١) هَبَةُ اللَّهِ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ خُمَارَتَاشَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيِّ الْبَزْازِ، أَبُو الْفَتْوحِ الْكَاتِبُ، وَهُوَ أَخُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، سَمِعَ سُلَيْمَانَ بْنَ مَسْعُودَ بْنِ حَامِدِ الشَّحَامِ وَعَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيَّ، وَحَدَّثَ بِالسَّيْرِ، وَتُوفِيَ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِمِائَةٍ فَجَاءَهُ، وَدَوَّنَ شَعْرَهُ فِي مَجْلَدَةٍ لَطِيفَةٍ، وَمِنْهُ: [مِنَ الْكَامِلِ]

وَتَمَّتْ عَلَيَّ بِالْوَضَلِ مِنْهُ إِذَا دَنَا وَإِذَا نَأَى فَبَطْنِيفِهِ وَخَيَالِهِ
قَمَرٌ عَلَى غُضَنِ يَمِيسُ تَثْنِيًّا وَيَتِيَهُ مِنْ إِعْجَابِهِ بِجَمَالِهِ
وَلِئِنْ رُمِيتُ مِنَ الزَّمَانِ بَيْنَهُ فَالْدَهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى أَحْوَالِهِ
زَمَنْ غَشُومٌ جَائِرٌ فِي صَرْفِهِ وَيَنُوهُ قَدْ نَسَجُوا عَلَى مَنَوَالِهِ

٢٨٦ - «السَّيِّدُ الْمَاعِزُ النَّصْرَانِي»^(٢) هَبَةُ اللَّهِ الْمَعْرُوفُ بِالسَّيِّدِ الْمَاعِزِ الْقُبْطِيِّ النَّصْرَانِيَّ مُسْتَوْفِي الْمَمْلَكَةِ، كَانَ مَاهِرًا فِي الْحِسَابِ مَقْدَمًا عَلَى أَبْنَاءِ جَنْسِهِ مَعْرُوفًا بِالْأَمَانَةِ، وَلَهُ مَكَانَةٌ وَافِرَةٌ عِنْدَ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ قَلَاوُونَ، وَالْوَزِيرِ يَسْتَضِيءُ بِرَأْيِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مَعَهُ كَلَامٌ، وَكَانَ فِيهِ خِدْمَةٌ وَتَوَدَّدَ وَمُدَارَاةٌ وَإِقَالَةٌ لِلْعَثَرَاتِ، مَتَمَسِّكًا بِمِلَّتِهِ، كَثِيرٌ الْإِحْسَانِ وَالصَّدَقَاتِ عَلَى النَّصَارَى، تُوفِيَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَسِتْمِائَةٍ، وَرَتَّبَ السُّلْطَانُ بَعْدَهُ وَلَدَهُ الْأَسْعَدَ جُرْجَسَ مَكَانَهُ، فَتَضَاعَفَتْ مَنْزِلَتُهُ وَشُكِّرَتْ سِيرَتُهُ، وَالسَّيِّدُ هُوَ خَالُ الصَّاحِبِ أَمِينِ الدِّينِ أَمِينِ الْمَلِكِ.

٢٨٧ - «أَبُو الْأَسْعَدِ ابْنُ الْقَشِيرِيِّ الصُّوفِي»^(٣) هَبَةُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ هَوَازِنَ، أَبُو الْأَسْعَدِ الْقَشِيرِيُّ، خَطِيبُ نَيْسَابُورَ وَكَبِيرُ الْقَشِيرِيَّةِ فِي وَقْتِهِ، قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: كَانَ يَرْجِعُ إِلَى فَضْلِ وَتَمْيِيزِ وَمَعْرِفَةِ بِطَرِيقِ الْقَوْمِ، وَفِيهِ ظَرْفٌ، حَسَنُ الْأَخْلَاقِ، مَتَوَدِّدٌ، سَلِيمٌ الْجَانِبِ، كَانَ أَسْنَدَ مَنْ بَقِيَ مِنْ أَهْلِ خِرَاسَانَ، وَكَانَتْ الرِّحْلَةُ إِلَيْهِ، وَظَهَرَ بِهِ صَمَمٌ وَمَعَ ذَلِكَ يَسْمَعُ إِذَا رَفَعَ الْقَارِئُ صَوْتَهُ تُوفِيَ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

٢٨٨ - «أَمِيرُ الْعَرَبِ»^(٤) هَبَةُ بْنُ مَانِعٍ، وَلَمَّا أُمْسِكَ هَبَةُ وَأُودِعَ الْإِعْتِقَالُ بِقَلْعَةِ حَلَبَ، أَقَامَ بِهَا قَلِيلًا وَهَرَبَ مِنْهَا، ثُمَّ إِنَّهُ أُمْسِكَ، وَبَلَغَ الْخَبَرَ إِلَى النَّاصِرِ صَاحِبِ الشَّامِ، فَقَالَ لِرَشِيدِ الدِّينِ

(١) لم أعثر على مصادر لترجمته.

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٧١ - ٧٠٠).

(٣) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (١٤٠/٤).

(٤) لم أعثر على مصادر لترجمته.

الفارقي: اكتب كتاباً إلى نائب حلب بشنق هبة على القلعة، فكتب رشيد الدين الفارقي بيتين ودفعهما إلى الناصر، وهما؛ [من البسيط]
عُذِرِي عن القلعة الشهباء مُوضحةً لربّها زاد ربي في سعادته
تعلّمت منه إطلاق الهبات بها فأطلقت هبةً منها كعادته
فعفا السلطان عنه وأمر بسجنه، ثم أطلقه.

ابن هبل الطيب: مهذب الدين علي بن أحمد بن علي، وولده: شمس الدين أحمد بن علي بن أحمد.

هبيرة

٢٨٩ - «التّمار المقرئ»^(١) هبيرة بن محمد التّمار المقرئ البغدادي، قرأ على أبي عمر حفص بن سليمان الأسدي صاحب عاصم بن أبي النجود، وقرأ عليه أبو علي حسنون بن الهيثم اللّوزيري، وروى عنه أبو جعفر أحمد بن علي الخزّاز.

٢٩٠ - «الثّقفي الصحابي»^(٢) هبيرة بن شبل العجلان بن عتاب الثّقفي، هو أوّل من صلّى جماعة بمكة بعد الفتح، أمره رسول الله ﷺ بذلك، وكان إسلامه بالحُدَيْبية، واستخلفه رسول الله ﷺ على مكة إذ سار إلى الطائف، قاله الطبري.

٢٩١ - «العامري الصحابي»^(٣) هبيرة بن المفاضة العامري، بعث إلى بني سليم يأمرهم بالثبوت على الإسلام حين ارتدّت العرب، قاله وثيمة.

٢٩٢ - «الشّبابي»^(٤) هبيرة بن يريم الشّبابي، ويقال الخارفي، روى عن علي وطلحة، وتوفي سنة ست وستين للهجرة، وروى له الأربعة.

٢٩٣ - «هبيرة بن النعمان»^(٥) هبيرة بن النعمان بن قيس بن مالك بن معاوية بن سعة، يقال له الغفّار، كان شريفاً، شهد صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، واستعمله على المدائن.

(١) انظر ترجمته في «معرفة القراء» (٢٠٥/١).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٤٠٢/٥)، و«الاستيعاب» (٦١٥/٣).

(٣) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٤٠٢/٥).

(٤) انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد» (١١٨/٦)، و«الكامل» لابن الأثير في حوادث سنة (٦٧) و«تهذيب التهذيب» (٢٣/١١).

(٥) لم أعر على مصادر ترجمته.

الألقاب

الوزير عون الدين بن هبيرة اسمه: يحيى بن محمد بن هبيرة، يأتي ذكره إن شاء الله في حرف الياء في مكانه،

وابنه: محمد بن يحيى،

وأخو الوزير المذكور: مكي بن محمد،

وابن هبيرة النسفي اسمه: محمد بن علي،

وابن هبيرة الفزازي اسمه: يزيد بن عمر.

٢٩٤ - «أم الدرداء الصغرى»^(١) هُجِيمة أم الدرداء الصغرى الحميرية، روت عن زوجها

أبي الدرداء، وقرأت عليه القرآن وروت عن سلمان الفارسي وكعب بن عاصم الأشعري وعائشة وأبي هريرة، وكانت عالمة فاضلة زاهدة كبيرة القدر، وأم الدرداء الكبرى خيرة بنت أبي حذرد صحابية، وكان لهذه الصغرى حرمة وجلالة عجيبة، وتوفيت في حدود التسعين للهجرة، وروى لها الجماعة.

هذبة بن خشرم

٢٩٥ - «القضاعي الأسلمي»^(٢) هُذْبَة بن خَشْرَم بن كُرْزِ القضاعي ثم الأسلمي، كان

شاعراً فصيحاً، وهو راوية الخطيئة، والخطيئة راوية كعب بن زهير، وكان جميل راوية هذبة وكثير راوية جميل، وكان بين هذبة وبين زيادة بن زيد ملاحاة وأهاج وزاد ذلك إلى أن قتل هذبة زيادة، ثم هرب وذلك في عهد معاوية، فأنفذ سعيد بن العاص إلى عم هذبة وأهله، فحبسهم، فلما بلغ ذلك هذبة أقبل حتى خلصهم وأمكن من نفسه، ولم يزل محبوساً حتى شخص عبد الرحمن أخو المقتول إلى معاوية، فأورد كتاباً إلى سعيد بن العاص بأن يُقَيّد منه إذا قامت البيّنة، فأقامها، فمشت بنو عُذْرَة إلى عبد الرحمن فسألوه قبول الدية، فامتنع وقال: [من الطويل]

أَنْخِثُمْ عَلَيْنَا كَلْكَلَ الْحَرْبِ مَرَّةً فَنَحْنُ مُنِيخُوهَا عَلَيْكُمْ بِكَلْكَلٍ
فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي لِزَيْدِ بْنِ مَالِكٍ لَنْ لَمْ أَعْجَلْ ضَرْبَةً أَوْ أَعْجَلْ
أَبْغَدَ الَّذِي بِالنَّعْفِ نَعْفَ كُؤَيْكِبٍ رَهِينَةَ رَمْسٍ ذِي تَرَابٍ وَجَنْدَلٍ

(١) انظر ترجمتها في «خلاصة تهذيب الكمال» (٤٢٩) و«أعلام النساء» (١٥٨١).

(٢) انظر ترجمته في «الأغاني» (٧٣/٧)، و«الشعر والشعراء» (٢٤٩)، و«خزانة البغدادي» (٨٤/٤)، و«معجم ما استعجم» (٧٥٥)، و«سمط الآل» (٢٤٩) و«الحيوان للجاحظ» (١٥٥/٧).

أَذْكُرُ بِالْبُفْيَا عَلَى مَا أَصَابَنِي وَبُفْيَايَ أَتَى جَاهِدٌ غَيْرُ مُؤْتَلٍ
وقيل: بل أحضرهم معاوية، فلما صاروا بين يديه قال: يا أمير المؤمنين أشكو إليك
مظلمتي وقُتِلَ أَخِي وترويع نسوتي، فقال له معاوية: يا هُدْبَةُ، قُلْ، قال: إن شئتَ قَصِّينا كلاماً
أو شعراً، قال: لا بَلْ شعراً، فارتجل هُدْبَةُ: [من الطويل]

أَلَا يَا لِقَوْمِي لِلنَّوَابِ وَالْدهْرِ وَلِلْمَرْءِ يُزْدِي نَفْسَهُ وَهُوَ لَا يَذْهَبُ
وَلِلْأَرْضِ كَمِ مِنْ صَالِحٍ قَدْ تَلَاءَمَتْ عَلَيْهِ فَوَارِثُهُ بِلَمَاعَةِ قَفَرٍ
فَلَا يَتَّقِي ذَا هَيْبَةٍ لَجَلَالِهِ وَلَا ذَا ضِيَاعٍ هَنْ يُثْرَكْنَ لِلْفَقْرِ
رَمِينَا فَرَامِينَا فَصَادَفَ رَمِينُنَا مَنَايَا رِجَالٍ فِي كِتَابٍ وَفِي قَدْرِ
وَأَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَمَالُنَا وَرَاءَكَ مِنْ مَغْدَى وَلَا عَنْكَ مِنْ قَضَرٍ
فَإِنْ تَكُ عَنْ أَمْوَالِنَا لَمْ نَضِضْ بِهَا ذَرَاعاً وَإِنْ صَبِراً فَنَصِيرُ لِلصَّبْرِ

فقال له معاوية: قد أفرزت بقتل صاحبهم، ثم قال لعبد الرحمن: هل لزيادة ولد؟ قال:
نعم، المُسَوَّرُ وهو غلامٌ حفرَ وأنا عمه وَلِيَّ دم أبيه، فقال: المُسَوَّرُ أحقُّ بدم أبيه، وردّه إلى
المدينة فحبس ثلاث سنين حتى بلغ المُسَوَّرُ، فقالت أم هُدْبَةُ لما شخص إلى المدينة ليحبس:
[من الطويل]

أَيَا إِخْوَتِي أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَكْرِمُوا أَسِيرَكُمْ إِنَّ الْأَسِيرَ كَرِيمٌ
فَرُبُّ كَرِيمٍ قَدْ قَرَاهُ وَضَافَهُ وَرُبُّ أُمُورٍ كُلِّهِنَّ عَظِيمٌ
عَصَا حَبْلُهَا يَوْمًا عَلَيْهِ مَرَّاسُهُ مِنْ الْقَوْمِ عِيَابُ أَشْمَ حَلِيمٌ
ولما مضى هُدْبَةُ مِنَ السَّجْنِ لِيُقْتَلَ التَّفْتُ إِلَى امْرَأَتِهِ وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ، فَقَالَ لَهَا:
[من الطويل]

أَقْلَى عَلَيَّ اللُّومُ يَا أُمَّ بَوْزَعَا وَلَا تَعْجَبِي مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا
وَلَا تَنَكَّحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَعْمَ الْقَفَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بَأَنْزَعَا
ضَرُوباً بِلَحِيَّتِهِ عَلَى عَظْمِ رُؤُورِهِ إِذَا الْقَوْمُ هَشُّوا لِلْفَعَالِ تَقْعَا
كَلِيلًا سِوَى مَا كَانَ مِنْ حَدِّ ضِرْسِهِ أَلْيَدُ مِبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ أَرُوعَا
وَكُونِي حَبِيساً أَوْ لَارُوعَ مَا جَدِ إِذَا ضَنَّ أَعْسَاسُ الرِّجَالِ تَبْرَعَا
وَحُلِّي بِذِي أَكْرُومَةٍ وَحَمِيَّةٍ وَصَبِراً إِذَا مَا الدَّهْرُ عَضَّ فَأَسْرَعَا

فمالت زوجته إلى جَزَازٍ فأخذت شَفْرَتَهُ فجدعتْ أنفَهَا وشَفَتَيْهَا وجاءته وهي تدمي،
فقالت: أتخاف أن يكون بعدها نِكَاحٌ؟ فرسف هُدْبَةُ فِي قَبْرِهِ وَقَالَ: الْآنَ طَابَ الْمَوْتُ، ثُمَّ
التفت فرأى أبُوهُ يَتَوَقَّعَانِ الثَّكْلَ، فَقَالَ لَهَا: [من الرمل]

أَبْلَيَانِي الْيَوْمَ صَبْرًا مِنْكُمْ إِنَّ حُزْنَأَ إِنْ بَدَا بَادِيءَ شَرِّ
لَا أَرَى الْيَوْمَ إِلَّا هَيِّنًا إِنَّ بَعْدَ الْمَوْتِ دَارَ الْمُسْتَقَرِّ
أَصْبِرَا الْيَوْمَ فَلِإِنِّي صَابِرٌ كُلُّ حَيٍّ لِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ

ثم التفت إلى أهله، فقال: بلغني أن القتيل يعقل ساعة بعد سقوط رأسه فإن عقلت فإني قابض على رجلتي وبأسطها ثلاثاً، ففعل ذلك حين قتل وقال قبل أن يُقتل: [من الطويل]
إِنْ تَقْتُلُونِي فِي الْحَدِيدِ فَلِإِنِّي قَتَلْتُ أَخَاكُمْ مُطْلَقًا لَمْ يُقَيَّدِ

فقال عبد الرحمن: والله لا أقتله إلا مُطلقاً، فقام إليه وقد أطلق، فهز السيف وقال:
قَدْ عَلِمْتُ نَفْسِي وَأَنْتَ تَعْلَمُهُ لَأَقْتُلَنَّ الْيَوْمَ مَنْ لَا أَرْحَمُهُ

ثم قتله، وقيل: إن المسور الذي قتله، وقد ذكر هذا الخبر بطوله وتماحه صاحب الأغاني واختصرته أنا، وهو من أطرف الأخبار وأحسنها، وهدة هذا هو أول من أُقيّد منه في الإسلام، وقال واسع بن خُشَرَم يرثي أخاه هدة:

يَا هُدَبَ يَا خَيْرَ فَثِيَانِ الْعَشِيرَةِ مَنْ يُفْجِعُ بِمِثْلِكَ فِي الدُّنْيَا فَقَدْ فُجِعَا
اللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَوْ خَشِيتُهُمْ أَوْ أَوْجَسَ الْقَلْبُ مِنْ خَوْفٍ لَهُمْ جَزَعَا
لَمْ يَقْتُلُوهُ وَلَمْ أَسْلِمْ أَخِي لَهُمْ حَتَّى نَعِيشَ جَمِيعًا أَوْ نَمُوتَ مَعَا

وقال مصعب الزُّبَيْرِي: كنا بالمدينة أهل البيوتات إذا لم يكن عند أحدنا أخبار هدة وزيادة وأشعارهما اذْدَرَيْنَاهُ وَكُنَّا نَرْفَعُ مِنْ قَدَرِ أَخْبَارِهِمَا وَأَشْعَارِهِمَا وَنَعَجِبُ بِهَا، وَبَعَثَ هُدْبَةُ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَقُولُ لَهَا: اسْتَغْفِرِي لِي، فَقَالَتْ: إِنْ قُتِلْتَ اسْتَغْفَرْتُ لَكَ، وَكَانَ لَهُدْبَةُ ثَلَاثَةَ إِخْوَةٍ حَوْطٍ وَوَاسِعٍ وَسِيحَانٍ، قَالَ الْمَدَائِنِيُّ: مَرَّتْ كَاهِنَةٌ بِأَمِ هُدْبَةَ وَهُوَ وَإِخْوَتُهُ نِيَامٌ بَيْنَ يَدَيْهَا، فَقَالَتْ: يَا هَذِهِ إِنْ الَّذِي مَعِيَ يَخْبِرُنِي عَنْ بَنِيكَ هَؤُلَاءِ بِأَمْرِ، قَالَتْ: وَمَا هُوَ؟ قَالَتْ: أَمَّا هُدْبَةُ وَحَوْطٌ فَيُقْتَلَانِ صَبْرًا، وَأَمَّا الْوَاسِعُ وَسِيحَانٌ فَيَمُوتَانِ كَمَدًا، وَكَانَ كَذَلِكَ، وَقَالَ صَاحِبُ الْأَغَانِي: إِنْ امْرَأَةٌ تَزَوَّجَتْ بَعْدَهُ وَجَاءَهَا وَلَدَانِ.

٢٩٦ - «الثُّوبَانِي الْبَصْرِي»^(١) هُدْبَةُ بْنُ خَالِدِ أَبُو خَالِدِ الْقَيْسِيِّ الثُّوبَانِيِّ الْبَصْرِيِّ يُقَالُ لَهُ: هُدَابٌ، رَوَى لَهُ الْبَخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَيَقِي بْنُ مَخْلَدٍ وَجَمَاعَةٌ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: صَدُوقٌ، وَعَنْ ابْنِ مَعِينٍ: ثَقَّةٌ، تُوْفِيَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ.

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٨٦/٢)، و«تاريخ الإسلام» (٢٣١ - ٢٤٠).

هَذِيل

٢٩٧ - «الكوفي»^(١) هَذِيلُ بْنُ شَرْخَبِيلِ الْأَوْدِيِّ الْكُوفِيِّ، رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَسْعُودٍ وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَأَبِي مُوسَى، وَتَوَفَّى فِي حُدُودِ التَّسْعِينَ لِلْهَجْرَةِ، وَرَوَى لَهُ الْبَخَارِيُّ وَالْأَرْبَعَةُ.

الْأَلْقَابُ

أَبُو الْهَذِيلِ الْعَلَّافُ الْمَعْتَزَلِيُّ اسْمُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ الْهَذِيلِ وَقِيلَ: أَحْمَدُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي الْمَحْمُودِينَ فِي مَكَانِهِ.

الْهَرَّاءُ النَّحْوِيُّ: مُعَاذُ بْنُ مُسْلِمٍ.

الْهَرَّاسِيُّ: جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ.

الْخَوَارِزْمِيُّ: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ.

الْهَرَّغِيُّ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ.

هَرَثْمَةُ

٢٩٨ - «العنبري أخو زُفَرِ الْحَنْفِيِّ»^(٢) هَرَثْمَةُ بْنُ الْهَذِيلِ بْنِ قَيْسِ الْعَنْبَرِيِّ، قَالَ حَمْزَةُ فِي تَارِيخِ إِصْبَهَانَ: وَكَانَ هَرَثْمَةُ أَعْرَفَ النَّاسِ بِالْأَنْسَابِ وَالْأَشْعَارِ، وَعَنْهُ أَخَذَ حَمَّادُ الرَّائِيَّةِ، وَهُوَ أَخُو زُفَرِ بْنِ الْهَذِيلِ فَفِيهِ الْكُوفَةُ وَمَوْلَدُ زُفَرٍ بِإِصْبَهَانَ، وَكَانَ أَبُوهُمَا الْهَذِيلُ قَدْ خَرَجَ بِإِصْبَهَانَ أَيَّامَ فِتْنَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَتَغَلَّبَ عَلَيْهَا وَقَيَّدَ وَآلِيَهَا مِنْ قَبْلِ الْمُرَوَّاتِيَّةِ وَهُوَ زَيْدُ بْنُ الْحُصَيْنِ ابْنِ شِهَابٍ وَاسْتَوْلَى عَلَى إِصْبَهَانَ وَبَقِيَ بِهَا سَتَيْنِ حَتَّى وَرَدَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَأَزَاحَهُ عَنْهَا وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا وَذَلِكَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَةٍ.

هَرَمُ

٢٩٩ - «الرَّبْعِيُّ الْبَصْرِيُّ الصَّحَابِيُّ»^(٣) هَرَمُ بْنُ حَيَّانَ الْعَبْدِيِّ الرَّبْعِيِّ الْبَصْرِيِّ، رَوَى عَنْ عَمْرِو، وَتَوَفَّى فِي حُدُودِ الثَّمَانِينَ لِلْهَجْرَةِ، ذَكَرَ خَلِيفَةُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنُ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: وَجَّهَ عَثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ هَرَمُ بْنُ حَيَّانَ إِلَى قَلْعَةِ بَجْرَةَ، يُقَالُ لَهَا: قَلْعَةُ الشَّيُوخِ، فَافْتَتَحَهَا عَنُودٌ وَسَبَى أَهْلَهَا، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَعَشْرِينَ، وَقَالَ أَبُو عُيَيْدٍ: كَانَ الْأَمِيرُ فِي

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٨١ - ١٠٠)، و«أسد الغابة» (٤١٣/٥).

(٢) انظره في «تاريخ أصبهان».

(٣) انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد» (٩٥/٧) و«أسد الغابة» (٤٠٦/٥)، و«الإصابة» (ت ٨٩٤٨)، و«صفة الصفوة» (١٣٧/٧).

وقعة صهاب هرم، وقال غيره: بل كان الحَكَم بن أبي العاص.

٣٠٠ - «الأنصاري»^(١) هرم بن عبد الله الأنصاري، هو أحد البكائين الذين نزلت فيهم ﴿تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ [التوبة: ٩٢].

٣٠١ - «الصحابي»^(٢) هرم بن قُطَبة الفزاري، دعا عُيَينة بن حُصين إلى الثبات على الإسلام يوم الردة، قاله وثيمة عن ابن إسحاق.

٣٠٢ - «الصحابي»^(٣) هرم بن عبد الله بن رفاعَة، شهد الخندق والمشاهد إلا تبوك، وقيل: هو أحد البكائين.

٣٠٣ - «أبو حُدَير الباهلي»^(٤) الهزماس بن زياد أبو حُدَير الباهلي، رأى النبي ﷺ يخطب بمئى على ناقته، وتوفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له أبو داود والنسائي.

ابن هزمة الشاعر اسمه: إبراهيم بن علي.

٣٠٤ - «البجلي الكوفي»^(٥) هُرَيم بن سفيان البجلي الكوفي، أحد الأثبات، توفي في حدود السبعين والمائة، وروى له الجماعة.

الهروي الكاتب الشافعي اسمه: الفضل بن محمد.

الهروي أبو سَهْل: محمد بن علي.

الهروي القاضي: محمد بن نصر.

هُرَيْرَة

٣٠٥ - «الصحابية»^(٦) هريرة بنت زمعة أخت سودة هي زوجة معبد بن وهب العبدي، ومنهم من قال: هَوْبَرَة بواو وباء.

الألقاب

أبو هريرة اسمه: عبد الرحمن بن صَخْر.

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٤٠٧/٥).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٤٠٧/٥)، و«المجد» (١٣٥)، و«البيان والتهيين» تحقيق عبد السلام هارون (١/١٠٩).

(٣) انظر ترجمته في «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٥٣٧/٤).

(٤) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٨١ - ١٠٠).

(٥) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٦١ - ١٧٠).

(٦) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٣٠٩/٧).

ابن أبي هريرة الشافعي اسمه: الحسن بن الحسين.

ابن أبي هريرة اسمه: أحمد بن سليمان.

أبو هريرة المؤذن اسمه: وائلة بن الأسقع.

٣٠٦ - «الهروي المحدث»^(١) هزار سب بن عَوْض بن حسن أبو الخير الهَرَوِي، المفيد المحدث، نزيل بغداد، أحد من عُني بالحديث، حصل أصولاً كثيرة، وخطّه دقيقٌ مليحٌ، وتوفي سنة خمس عشرة وخمسمائة.

٣٠٧ - «تاج الملوك الكردي»^(٢) هزار سب بن تنكير بن عياض أبو كالبجار تاج الملوك الكردي، توفي مُنْصَرَفَه عن باب السلطان من إصبهان إلى خوزستان بموضع يعرف بفرنده حادي عشرين شهر رمضان سنة اثنتين وستين وأربعمائة، وكان قد تكبر وتجبّر وتسلّط وتفرعن وتزوّج بأخت السلطان وأخذها معه في هذا الوقت، فلما ضعف ومات عادت إلى الريّ لأنه مرض بعلّة الدّرب، قال محمد بن الصّابيّ: قام في الليلة التي مات فيها ألفين وأربعمائة مجلس، قلت: لعلّ هذا القدر كان في مدة المرض.

هشام بن إبراهيم

٣٠٨ - «الكرنبائي»^(٣) هشام بن إبراهيم الكرنبائي الأنصاري أبو علي، جالس الأصمعي وأضرابه، وكان عالماً بأيام العرب ولغاتها، وكان يعارض عبد الصّمد بن معدّل ويهاجيه، وروى عنه أبو خليفة الفضل بن الحباب «كتاب الوحوش»، وحكى عنه المفضّل بن مسلمة، وله من الكتب: «كتاب الحشرات»، «كتاب الوحوش»، «كتاب خلق الخيل»، «كتاب النبات»، وفيه يقول عبد الصمد بن المعدّل يهجوّه: [من المتقارب]

ولم تر أبلغ من ناطق أتته البلاغة من كَرُئبا

٣٠٩ - «أبو الوليد الوقشي»^(٤) هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد أبو الوليد الكِنَاني الطَّلِيْطَلِي، ويُعرَف بالوقّشيّ، بفتح الواو وتشديد القاف وبعدها شين معجمة، ووَقَش قرية على اثني عَشَرَ ميلاً من طَلِيْطَلَة، أخذ العلم عن أبي عمر الطَّلَمَنَكِي وجماعة، وكان عالماً بالنحو واللغة ومعاني الشعر والعروض وصناعة البلاغة، وكان شاعراً بليغاً، حافظاً للسنن وأسماء

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٤/٤٨)، و«تاريخ الإسلام» (٥١١ - ٥٢٠).

(٢) انظره في «الكامل» لابن الأثير (٥٧/٨).

(٣) انظر ترجمته في «إرشاد الأريب» (٦/٢٧٧٧).

(٤) انظر ترجمته في «الصلة» لابن بشكوال طبعة مجريط (ت ١٣٢٣) و«الأعلام» للزركلي (٨/٨٤).

الرجال، بصيراً بالاعتقادات وأصول الفقه، واقفاً على كثير من فتاوي فقهاء الأمصار، نافذاً في علوم الشروط والفرائض، محققاً في الحساب والهندسة، مُشْرِفاً على آراء الحكماء حَسَنَ النَّقْدِ للمذاهب، وكان الشيخ أبو محمد الرُّيَوَالِي يقول فيه: [من الوافر]

وكان من العلوم بحيث يُقْضَى له في كلِّ عِلْمٍ بالجميع
توفي رحمه الله في جُمَادَى الآخِرَةِ سنة تسع وثمانين وأربعمائة، ومن شعره في غلام خَصِيٍّ مَليح: [من السريع]

وفارِهِ يَحْمِلُهُ فَارَةٌ مَرٌّ بِنَا مَعْتَقِلاً صَغْدَةً
سِنَانُهَا مَنْتَخِلٌ لَخِظَةٌ وَقَدْ هَا مَنْتَحِلٌ قَدْ
قَلْتُ لِنَفْسِي حِينَ مُدَّتْ لَهَا الْآ مَالٌ وَالْأَمَالُ مَمْتَدَّةٌ
لَا تَطْمَعِي فِيهِ كَمَا الشَّعْرُ لَا يَطْمَعُ فِي تَسْوِيدِهِ خَدَّةٌ
ومنه: [من الخفيف]

عَجَباً لِلْمُدَامِ مَاذَا اسْتَفَادَتْ مِنْ سَجَايَا مُعَذِّبِي وَصِفَاتِهِ
طِيبَ أَنْفَاسِهِ وَطَغَمَ ثَنَايَا هُوَ وَسُكْرُ الْعُقُولِ مِنْ لَحَظَاتِهِ
وَهِيَ مِنْ بَعْدِ ذَا عَلِيٍّ حَرَامٌ مِثْلَ تَحْرِيمِهِ جَنَى رَشْفَاتِهِ

٣١٠ - «ابن العَوَادِ الْقُرْطُوبِي»^(١) هشام بن أحمد بن سعيد، أبو الوليد القرطبي، المعروف بابن العَوَادِ، كان من جِلَّةِ الأئمة وأعيان المُفْتِينَ بِقُرْطُبَةٍ مُقَدِّماً فِي الرَّأْيِ وَالْمَذْهَبِ، طَلِبَ لِلْقَضَاءِ فَاِمْتَنَعَ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ خَلَقٌ كَثِيرٌ، وَتُوفِيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِمِائَةٍ.

٣١١ - «أَمِيرُ الْمَدِينَةِ»^(٢) هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة خَمُو عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَأَمِيرَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ، وَهُوَ الَّذِي ضَرَبَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ لَمَّا اِمْتَنَعَ مِنَ الْبَيْعَةِ لِلْوَلِيدِ، تُوفِيَ فِي حُدُودِ التَّسْعِينَ لِلْهَجْرَةِ.

٣١٢ - «الْعَابِدُ الْعَطَّارُ»^(٣) هشام بن إسماعيل بن يحيى الدمشقي العطار العابد، قال النسائي: ثَقَّةٌ، وَقَالَ الْعِجْلِيُّ: صَاحِبُ سَنَةٍ، تُوفِيَ بِدَمَشْقٍ سَنَةَ سَبْعٍ عَشْرَةٍ وَمِائَتَيْنِ، وَرَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ.

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٠١ - ٥١٠).

(٢) انظر ترجمته في «نسب قريش» (٤٧ - ٤٩) و«الكامل» لابن الأثير (١٨٣/٤)، و«النجوم الزاهرة» (٢٠٤/١) و«جمهرة الأنساب» (١٣٩).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢١١ - ٢٢٠)، و«شذرات الذهب» (٣٩/٢).

٣١٣ - «الطَّنِطَلِي»^(١) هشام بن حُبَيْش من أهل طليطلة، كان صاحب رأى ومسائل، رحل وسمع من القاسم وأشهب بن عبد العزيز، وكان من أهل الفُثَيَّا والأسماع، بصيراً بالإعراب، قال ابن الفرضي: ذكره ابن حارث.

٣١٤ - «الصحابي»^(٢) هشام بن أبي خُذَيْفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي، كان من مهاجرة الحبشة في قول ابن إسحاق، والواقدي، كان يقول: هاشم بن أبي خُذَيْفة، ويقول: هشام وَهْمٌ مَمَّنْ قاله، ولم يذكره موسى بن عقبة ولا أبو معشر في من هاجر إلى أرض الحبشة.

٣١٥ - «الْقُرْدُوسِي»^(٣) هشام بن حَسَن القردوسي مولا هم البصري، وقيل: إنه صريح النسب، كان أعلم الناس بحديث الحسن، وله أوهامٌ لا تُخْرِجه عن الاحتجاج به، توفي سنة سبع وأربعين ومائة، وروى له الجماعة.

٣١٦ - «رئيس الهشامية»^(٤) هشام بن الحكم الكوفي الرافضي رئيس الطائفة الهشامية، كان خَزَازاً، وكان ضالاً مشتبهاً، توفي في حدود الثلاثين والمائتين، والهشامية فرقتان: فرقة تُنسَب إلى هشام هذا، وفرقة تُنسَب إلى هشام بن سالم الجواليقي، الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، وفرقة أخرى هشامية تنسب إلى هشام بن عمرو القُوطي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، إلا أنَّ هذه الفرقة من فرق المعتزلة، فهم بمعزلٍ عن هاتين الفرقتين، فأما هشام بن الحكم، فإنه زعم أن ربه تعالى الله عن قوله «عُلُوّاً كبيراً» ذو حدٍّ ونهايةٍ عريضٌ طويلٌ عميقٌ، وطوله مثل عَرْضِهِ، وعرضه مثل عمقه، وأنه نورٌ ساطعٌ يتلألأ كالسبيكة الصافية، وأنه ذو لونٍ وطعمٍ ورائحة، وأنَّ لونه هو طعمه وطعمه هو ريحه، ولم يُثبت لوناً وطعماً وريحاً عن نفسه، وقال: كان الله ولا مكان، ثم تحرك فحدث مكانه بحركته ومكانه هو العرش، وحكى بعض المتكلمين عن هشام هذا أنه قال في معبوده إنه سبعة أشبارٍ بشبرٍ نفسه وقاسه على الإنسان، فإنَّ الغالب على الإنسان أن يكون سبعة أشبارٍ بشبرٍ نفسه، وحكى أبو الهذيل العلاف المعتزلي قال: لقيتُ هشامَ بنَ الحكم بمكةَ عند جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ، فسألته أيما أكبر: معبوده أو جبل أبي قبيس؟ فأشار إلى أنَّ الجبل يُوفي على الله تعالى الله عزَّ وجلَّ «عُلُوّاً كبيراً»، وحكى الجاحظ في بعض كتبه عن هشام أنه قال: إنَّ الله سُبْحانه وتعالى إنما يعلم ما تحت الشرى بالشعاع

(١) انظر ترجمته في «تاريخ العلماء» (١٧١/٢).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٤١٤/٥)، و«الاستيعاب» (٥٩٦/٣).

(٣) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٢١٩/١)، و«تاريخ الإسلام» (١٦٠ - ١٤١).

(٤) انظر ترجمته في «لسان الميزان» (١٩٤/٦)، و«سمط اللآلئ» (٨٥٥)، و«أمالي المرتضى» (١٧٦/١)، و«فهرست ابن النديم» (١٧٥/١)، و«الفرق بين الفرق» (٦٥).

المتفصل منه الذاهب في عمق الأرض، وذكر أبو عيسى الورّاق أن بعض أصحاب هشام قال: إن الله تعالى مُماسٌ لعرشه لا يَفْضُلُ عن عرشه ولا يَنْقُصُ، تَنْزَعُ الله سبحانه وتعالى عن ذلك وتقدّس، وحكى عنه مقالات شنيعة يكفي إحداها في تكفيره وتضليله وكفّرت الإمامية بتجويزه المعصية على الأنبياء وعدم تجويز المعصية على الإمام حتى قال: عصى محمد ربّه في أخذه الفداء من أسارى بذّر، ثم عفا عنه، وفرّق بين الأنبياء والإمام بأن قال: النبي إذا عصى أتى عليه وخي عرّفه المعصية، والإمام لا يأتيه وحى، فلهذا جازت المعصية على الأنبياء دون الإمام.

٣١٧ - «المؤيد الأموي»^(١) هشام بن الحكم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ابن مروان الأموي المؤيد وسمي أمير المؤمنين صاحب الأندلس، تولّى بكرة يوم الاثنين لخمس خلون من صفر سنة ست وستين وثلاثمائة، ومولده في جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، وأمه صُبْح جارية أم ولد، كان قد ربّاهَا صَهر محمد بن أبي عامر، وكانت تعرفه ويعرفها، فمن هنا كان ابن أبي عامر وكيلاً لابنها المؤيد هشام لحديث يطول ذكره، وتولّى الحجابة له، ثم وثب على الملك وأكفأه كما يكفأ الإناء، وكان المؤيد قدعاً طاهر الثوب متنزّهاً عن الرّيب، وكانت فيه غفلة وصحة مذهب، قال ابن حزم في «كتاب الملل والنحل»: أنذرنا الجفلى لحضور ذفن المؤيد هشام بن الحكم المستنصر، فرأيتُ أنا وغيري نعيشاً وفيه شخصٌ مكفّن وقد شاهد غسله رجلان شيخان جليلان حكمان من حكام المسلمين من عدول القضاة في بيت، وخارج البيت أبي رحمه الله وجماعة عظماء البلد، ثم صلّينا عليه في ألوف من الناس، ثم لم يلبث إلا شهوراً نحو التسعة حتى ظهر حياً، وبويع بالخلافة، ودخلتُ إليه أنا وغيري وجلستُ بين يديه، وبقي كذلك ثلاثة أعوام غير شهرين وأيام حتى لقد أدّى ذلك إلى تشويش جماعة لهم عقول في ظاهر الأمر إلى أن أدعوا حياته إلى الآن. وزاد الأمر حتى أظهروا بعد ثلاث وعشرين سنة من موته على الحقيقة إنساناً. قالوا: هو هذا وسُفِكت بذلك الدماء وهُتكت الأستار وأُخليت الديار وأثيرت الفتن، انتهى، وقال صاحب الرّيعان والريحان: فلمّا شعرت العامة بذلك يعني موت عبد الملك بن الحاجب محمد بن أبي عامر المسمّى بالمنصور لأن أخاه عبد الرحمن سمّه في نصف تفاحية كما تقدّم في ترجمة عبد الملك المذكور، قال: وثبت العامة على عبد الرحمن فقتلته، واثارت الفتن بقرطبة الزانية وإثما

(١) انظر ترجمته في «نفع الطيب» (١/ ١٨٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/ ٢٢٤)، و«جذوة المقتبس» (١٧).

الزانية لأنها لا تصبر على واحد، وقام محمد بن عبد الجبار بن الناصر على العامريين، ثم قام عليه سليمان المستعين بن الحكم الملقب بالمهدي وفي مدته قُتل هشام المؤيد، قتله ابن المستعين خنقاً ودفن ونش أربع مرار، ذكر ذلك ابن حبان، ثم قام عبد الرحمن المستظهر ثم المعتمد وذلك كله حول عام أربعمائة في العشر التي بعدها وثار كلُّ والٍ في مكانه، وظهر القاسم بن حمّود يزعم أنّه من ولد فاطمة رضي الله عنها، فثار على المستعين وادّعى أنّه عهد إليه هشام المؤيد.

٣١٨ - «الأسدي الصحابي»^(١) هشام بن حَكِيم بن حزام بن خُوَيْلِد بن أسد بن عبد العُزَّى القرشي الأسدي، أسلم يوم الفتح ومات قبل أبيه في حدود الأربعين للهجرة، وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم، يأمر بالمعروف وَيَنْهَى عن المنكر، وهو الذي صارع النبي ﷺ وصرعه، وذكر مالك أنّ عمر بن الخطاب رَضِيَ الله عنه كان يقول إذا بلغه أمرٌ يُنْكِرُه: أما ما بقيتُ أنا وهشام بن حَكِيم فلا يكون ذلك، وقال مالك: كان هشام كالسائح لم يَتَّخِذْ أهلاً ولا ولداً، وروى له مسلم وأبو داود والنسائي.

٣١٩ - «الأزرق الدمشقي»^(٢) هشام بن خالد الدمشقي الأزرق، روى عنه أبو داود وابن ماجّة وبيّي بن مَخْلَد وأبو زُرْعَة الرازي وغيرهم، وتوفي سنة تسع وأربعين ومائتين.

٣٢٠ - «حفيد أنس»^(٣) هشام بن زيد بن أنس بن مالك، روى عن جدّه، قال أبو حاتم: صالح الحديث، توفي في حدود العشرين والمائة، وروى له الجماعة كلّهم.

٣٢١ - «رأس الرافضة»^(٤) هشام بن سالم رأس الفرقة الهشامية من الرافضة الذين تقدم ذكرهم في ترجمة هشام بن الحكم، كان هشامٌ هذا مع رَفْضِهِ مُفْرطاً في التجسيم والتشبيه، لأنّه زعم أنّ ربّه على صورة الإنسان، لكنّه قال: ليس بلحمٍ ولا دَمٍ، بل نورٌ ساطع وأنه ذو حواسٍ خمسٍ كحواسِ الإنسان.

٣٢٢ - «الدستوائي»^(٥) هشام بن سَنَبَر أبي عبد الله الدُستوائي البصري، صاحب البزّ، والدستواء قرية من أعمال الأهواز، ولد في حياة الصحابة الصغار، وكان من كبار الحفاظ، كان يقول: إذا فقدتُ السَّراجَ ذكرتُ ظلمةَ القبر، وما زال يبكي حتى فسدت عيناه، وله مناقب

(١) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٨٩٦٥)، و«أسد الغابة» (٤١٤/٥).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢٤١ - ٢٥٠).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٠١ - ١٢٠).

(٤) انظره في «الفرق بين الفرق» (٦٨).

(٥) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٤١ - ١٦٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٧/٥).

جمّة لكته رُمي بالقَدَر، قال ابن سعد: حجة ثقة إلا أنّه رُمي بالقدر، توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة، وروى له الجماعة كلهم.

٣٢٣ - «أخو عمرو بن العاص»^(١) هشام بن العاص بن وائل بن هشام بن سعيد بن سهم القرشي السهمي أخو عمرو بن العاص، كان قديم الإسلام، أسلم بمكة وهاجر إلى الحبشة، ثم قدم مكة حين بلغه مهاجر النبي ﷺ، فحبسه أبوه وقومه بمكة حتى قدم بعد الخندق على رسول الله، وكان أصغر سنّاً من أخيه عمرو بن العاص وكان فاضلاً خيراً، سُئِلَ عمرو بن العاص: من أفضل أنت أو أخوك هشام؟ فقال: أحذثكم عني وعنه، أمه بنت هشام بن المغيرة وأمي سبيّة، وكان أحبّ إلى أبيه مني وتعرفون فراسة الوالد في ولده واستبقنا إلى الله فسبقني أمسك على السرة حتى تطهرت وتخبّطت وأمسكت عليه حتى فعل ذلك، ثم عرضنا أنفسنا على الله فقبله وتركني، وقُتل هشام يوم أجنادين في خلافة أبي بكر سنة ثلاث عشرة للهجرة، وقيل إنه استشهد يوم اليرموك، ضرب رجلاً من غسان فأبدى سحره، فكُتِرَ غسان على هشام فضربوه بأسيا فمهم حتى قتلوه ووطئته الخيل حتى كثر عمرو، فجمع لحمه فدفنه، وقال خالد بن معدان: لما انهزمت الروم يوم أجنادين انتهوا إلى موضع لا يعبره إلا إنساناً إنساناً، فجعلت الروم تقاتل عليه وقد تقدموه وعبروه فتقدم هشام بن العاص فقاتلهم حتى قُتل، فوقع على تلك الثلثة فسدّها، فلما انتهى المسلمون إليها هابوه أن يوطئوه الخيل، فقال عمرو بن العاص: أيها الناس إن الله قد استشهدّه ورفع درجته وإنما هو جُتّة، فأوطئوه الخيل، ثم أوطأه هو وتابعه الناس حتى قطعوه، فلما انتهت الهزيمة ورجع المسلمون إلى العسكر كثر عليه عمرو، فجعل يجمع لحمه وعظامه وأعضائه وحمله في نطع وواراه، وقال النبي ﷺ: ابنا العاص مؤمنان هشام وعمرو، رواه محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

٣٢٤ - «المخزومي الصحابي»^(٢) هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، هو الذي جاء إلى رسول الله ﷺ يوم الفتح، فكشف عن ظهره ووضع يده على خاتم النبوة، فأخذ رسول الله ﷺ يده، فأزالها، ثم ضرب في صدره ثلاثاً، وقال: اللهم أذهب عنه الغل والحسد ثلاثاً، وكان الأوقص، وهو محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن يحيى بن هشام بن العاص يقول: نحن أقلُّ أصحابنا حسداً، وقُتل العاص ابن هشام أبوه يوم بدر كافراً، قُتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان خاله.

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/٤١٧)، و«الاستيعاب» (٣/٥٩٣).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/٤١٩)، و«الاستيعاب» (٣/٥٩٣).

٣٢٥ - «الأنصاري الصحابي»^(١) هشام بن عامر بن أمية الحسحاس بن مالك بن عامر غنم بن عدي بن النجار الأنصاري، كان يسمّى في الجاهلية شهاباً، فغُيّر النبي ﷺ اسمه فسَمَاه هشاماً واستشهد أبوه عامر يوم أحد، وسكن هشام البصرة، ومات بها في حدود الستين للهجرة، وروى له مسلم والأربعة.

٣٢٦ - «أمير المؤمنين»^(٢) هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية أبو الوليد أمير المؤمنين الأموي، كان يلقَّب السراق والمتفلت لأنه قطع عطاء أهل المدينة ستين، ثم أعطاهم قبل موته عطاءً واحداً فسموه المتفلت، أمه أم هاشم فاطمة بنت هشام بن إسماعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وكان أبيض أحول مسنماً طويلاً أكشَفَ، يخضب بالسواد، مولده سنة قُتل ابن الزبير سنة اثنتين وسبعين للهجرة، وتوفي بالرصافة من أرض قُتَشرين ليلة الأربعاء لست خلون من شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة، وله إحدى وستون سنة؛ وقيل ثلاث وخمسون سنة وشهر، وصلى عليه ابنه مسلمة بن هشام وبويع له لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة، ويقال بعد موت أخيه يزيد بخمسة أيام وبعده من أخيه مستهل شهر رمضان بالرصافة، وهو يومئذ ابن ثلاث وأربعين سنة، وكانت أيامه تسع عشرة سنة وسبعة أشهر، وهو الذي قتل زيد بن علي بالكوفة سنة إحدى وعشرين ومائة، وكتبه سالم مولى سعيد بن عبد الملك، وحاجبه غالب بن مسعود مولاه ويقال غالب ابن منصور، ونقش خاتمه: الحُكْمُ لِلْحَكَمِ الحَكِيم، وكانت داره عند باب الخواصين التي بعضها الآن المدرسة النورية، قال مصعب بن الزبير: زعموا أن عبد الملك رأى في منامه أنه بال في المحراب أربع مرات فدرس من سأل سعيد بن المسيّب، وكان يعبر الرؤيا وعظمت على عبد الملك فقال سعيد بن المسيّب: يملك من ولده لصلبه أربعة، فكان آخرهم هشام، وكان يجمع المال ويوصف بالحرص وبيخل، وكان حازماً عاقلاً صاحب سياسة حسنة، قال أبو عمير بن النحالي: حدّثني أبي قال: كان لا يدخل بيت مال هشام مالٌ حتى يشهد أربعون قسامةً لقد أخذ من حقّه ولقد أعطي لكلّ ذي حقّ حقّه، وقيل إنه ما كان أحدٌ من الخلفاء أكره إليه الدماء ولا أشدّ عليه من هشام، لقد دخله من مقتل زيد بن علي ويحيى بن زيد أمرٌ شديد، ولقد ثقل عليه خروج زيد، فما كان شيء حتى أتى إليه برأسه وصلب بدنه بالكوفة، قال الواقدي: فلما ظهر بنو العباس عمّد عبد الله بن علي فنبش هشاماً من قبره وصلبه، وكان هشام رجل بني أمية حزماً ورأياً وتثبتاً، ولما أتته الخلافة سجد لله شُكراً ورفع رأسه، فوجد

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٤١٩/٥)، و«الاستيعاب» (٥٩٦/٣).

(٢) انظر ترجمته في «الكامل» لابن الأثير (٩٦/٥)، و«تاريخ الطبري» (٢٨٣/٨)، و«الذهب المسبوك» (٣٤).

الأبرش الكلبى معه، فقال: مالك لم تسجد معي؟ فقال: يا أمير المؤمنين: رأيْتُكَ قد رُفِعَتْ إلى السماء وأنا مُخْلِذٌ إلى الأرض، فقال: أَرَيْتُكَ إِنْ رَفَعْتُكَ معي أُنسَجِد، قال: الآن طاب السجود، وسجد، فأمر له بالإحسان الكثير وأن يكون جليسه طول مدته، وعوتب في شأنه، وقيل له: ما تجالس من هذا الأبرش؟ فقال: حَظِّي منه عقله لا وجهه، وجمع من الأموال ما لم يجمعه خليفة قبله، فلما مات احتاط الوليد على كلِّ ما تركه، فما غُسِّل ولا كُفِّن إلا بالقرض والعارية، والمشهور عنه أنه ليس له من الشعر سوى هذا البيت: [من الطويل]

إذا أنت لم تغصِ الهوى قاذك الهوى إلى كلِّ ما فيه عليك مقال
ونسب إليه ابن المعتز أيضاً: [من الطويل]

أبلغ أبا مروان عثي رسالةً فماذا بعينٍ من وفاءٍ ومن صبرٍ
ونحن كفيناك الأمور كما كفى أبوك أبانا الأمر في سالف الذهر
وعزا إليه أيضاً: [من الطويل]

أبلغ أبا وهب إذا ما لقيته فإنك شرُّ الناس غيباً لصاحب
تبذى له بشراً إذا ما لقيته وتلَّسه بالغيب لَسَعَ العقارب
قيل: ومن بُخله أنه رأى بعض أولاده وبشوبه خرق، فقال له: عزمْتُ عليك إلا ما رفأته، وتمثّل بقول القائل: [من الوافر]

قليل المالِ تُضْلِحُه فيبقى ولا يبقى الكثيرُ مع الفساد
٣٢٧ - «ابن الصابوني القُرطبي»^(١) هشام بن عبد الرحمن بن عبد الله أبو الوليد بن الصابوني القُرطبي، له كتاب في «تفسير البخاري» على حروف المعجم كثير الفائدة، توفي سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة.

٣٢٨ - «صاحب الأندلس»^(٢) هشام بن عبد الرحمن بن معاوية، تقدم تمام نسبه في ذكر عبد الرحمن بن معاوية والده في حرف العين، بُويع له بعد ستة أيام من وفاة أبيه سنة اثنتين وسبعين ومائة، وتوفي في صفر سنة ثمانين ومائة، فكانت خلافته سبع سنين وتسعة أشهر، وتوفي رحمه الله تعالى وهو ابن تسع وثلاثين سنة وأربعة أشهر وأربعة أيام، ودفن في القصر وصلى عليه ابنه الحكم المذكور في حرف الحاء، وعدّه ملوك الأندلس من بني أمية أربعة عشر

(١) انظر ترجمته في «الصلة» لابن بشكوال (٥٨٩)، و«الأعلام» للزركلي (٨/٨٦)، و«تاريخ الإسلام» (٤٢١) - (٤٣٠).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ ابن خلدون» (٤/١٢٤) و«جذوة المقتبس» (١١) و«الكامل» لابن الأثير (٦/٤٩).

على عدد أسلافهم، ومدة ملكهم مائتان وثمانون سنة، فأولهم عبد الرحمن بن معاوية والد هشام هذا، أقام في الأمر ثلاثاً وثلاثين سنة، ثم ولي ابنه هشام هذا، وكانت ولايته سبع سنين، ثم ولي ابنه الحكم بن هشام بعده، وأقام سبعاً وعشرين سنة، ثم ولي ابنه عبد الرحمن ابن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن، وأقام في الأمر اثنتين وثلاثين سنة، وكانت وفاته في أيام المتوكل، ثم ولي ابنه محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن، فأقام في الأمر أربعاً وثلاثين سنة، وتوفي في أيام المعتمد، ثم ولي ابنه المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن هشام، فأقام ستين سنة وتوفي في أيام المعتمد، ولم يكن له ولد وانقرض نسله، ثم ولي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن أخو المنذر، فأقام خمساً وعشرين سنة، ثم ولي ابنه عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن، فأقام في الأمر خمسين سنة، وتوفي في زمن المطيع، ثم ولي بعده الحكم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن، وأقام في الأمر خمس عشرة سنة، وتوفي في أيام الطائع، ثم ولي ابنه هشام بن الحكم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن، فأقام في الأمر تسعاً وثلاثين سنة، ومات في أيام القادر، وكان قد غلب عليه محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الملقب بالناصر ولقب محمد نفسه المهدي، ثم قوي عليه سليمان بن الحكم، ثم إن محمد بن هشام هرب إلى الشرق، ثم قتله سليمان وولي هشام بن الحكم بن عبد الرحمن وعبد الرحمن بن هشام، وكان هشام بن عبد الرحمن من خيار خلفاء المغرب، صاحب زهد ونسك وكان أبيض مُشرباً حُمرة، بعينه حَوْلٌ، وسيرته مطولة في كتاب المقتبس.

٣٢٩ - «صاحب الخضر»^(١) هشام بن عُبَيْد الله بن الناصر لدين الله الأمير أبو الوليد الأموي الأندلسي، ويُعرف بصاحب الخضر، قال ابن الأثير: كان خير من بقي من أهل بيت الخلافة عفاً ومروءةً وسخاءً إلى أدبٍ ومعرفةٍ، وجمعٍ للكتب، توفي سنة أربع مائة.

٣٣٠ - «أبو الوليد الطيالسي»^(٢) هشام بن عبد الملك الإمام أبو الوليد الطيالسي البصري مولى باهلة، ولد سنة ثلاث وثلاثين ومائة، وتوفي سنة سبع وعشرين ومائتين، روى عنه البخاري وأبو داود، وروى الباؤون عن رجل عنه، وروى أبو داود أيضاً عن رجل عنه،

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٣٨١ - ٤٠٠).

(٢) انظر ترجمته في «تهذيب التهذيب» (٤٥/١١) و«اللباب» (٩٦/٢) و«الجمع بين رجال الصحيحين» (٥٤٨/٢)، و«تاريخ الإسلام» (٢٢١ - ٢٣٠).

وإسحاق بن راهوئه وإسحاق الكوسج والدارمي، قال أحمد بن حنبل: أبو الوليد اليوم شيخ الإسلام ما أقدم اليوم عليه أحداً، وقال أبو زُرعة: أدرك أبو الوليد نصف الإسلام، عاش أربعاً وتسعين سنة.

٣٣١ - «أبو الثقي الحمصي»^(١) هشام بن عبد الملك بن عمران أبو الثقي اليزني الحمصي، روى عنه أبو داود والنسائي وابن ماجه، قال أبو حاتم: كان مُتَقِناً للحديث، وتوفي سنة إحدى وخمسين ومائتين.

٣٣٢ - «أبو المنذر»^(٢) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام المدني أبو المنذر أحد الأئمة الأعلام، روى عن عمه عبد الله بن الزبير وأبيه وأخوته وغيرهم، قال ابن سعد: كان ثبناً ثقةً كثير الحديث حجة، وقال أبو حاتم: ثقة إمام في الحديث، وقال عبد الرحمن بن خراش: بلغني أن مالكا نَقِمَ على هشام بن عروة حديثه لأهل العراق، ورأى جابر بن عبد الله الأنصاري وأنس بن مالك وسهل بن سعد وقيل: إنه رأى ابن عمر ولم يسمع منه، وروى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري وسفيان الثوري ومالك بن أنس وأيوب السختياني وابن جريج وعبيد الله بن عمر والليث بن سعد وسفيان بن عُيينة ويحيى بن سعيد القطان ووكيع وغيرهم، وقدم الكوفة أيام المنصور وسمع منه الكوفيون، وزُوي أنه دخل على المنصور، فقال: يا أمير المؤمنين اقض عني ديني، فقال: وكم دينك؟ فقال: مائة ألف، فقال: وأنت في فقهك وفضلك تأخذ ديناً مائة ألف، ليس عندك قضاؤها؟ فقال: يا أمير المؤمنين شبّ فتيانٌ من قومنا فأحببت أن أبوئهم وخشييت أن يُنشر عليّ من أمرهم ما أكرهه فبوأتهم واتخذت لهم منازل وأولمت عنهم ثقةً بالله وبأمر المؤمنين، قال: فردد عليه مائة ألف استعظماً لها، ثم قال: قد أمرنا لك بعشرة آلاف درهم، فقال: يا أمير المؤمنين أعطني ما أعطيت وأنت طيب النفس، فإني سمعتُ أبي يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال: من أعطى عطيةً وهو بها طيب النفس بُورِكَ للمُعطي والمُعطى له، قال: فإني بها طيب النفس، وأهوى إلى يد المنصور، فقبلها بفمه، فمنعه وقال: يا ابن عروة إنا نُكْرِمُك عنها ونُكْرِمُها عن غيرك، ودخل يوماً على المنصور، فقال له: يا أبا المنذر تذكر يوماً دخلتُ عليك أنا وإخواتي الخلائف وأنت تشرب تسويقاً بقصبة يراع، فلما خرجنا من عندك قال لنا أبونا: اعرفوا لهذا الشيخ حقّه، فإنّه لا يزال في قومكم بقيّةً ما بقي، قال: لا أذكر ذلك يا أمير المؤمنين، فلما خرج من عنده قيل له:

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢٥١ - ٢٦٠)، و«شذرات الذهب» (١٢٤/٢).

(٢) انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (١٩٤/٢) و«نسب قريش» (٢٤٨)، و«ميزان الاعتدال» (٢٥٥/٣)، و«تاريخ بغداد» (٣٧/١٤)، و«مرآة الجنان» (٣٠٢/١).

يُذَكِّرُكَ أمير المؤمنين ما تَمُتُّ به إليه، فتقول لا أذكُّره، فقال: لم أكن ذاكرًا ذلك ولم يُعوذني الله في الصَّدَقِ إلا خيرًا، ومولده سنة إحدى وستين للهجرة، وتوفي سنة ست وأربعين ومائة، وقيل سنة خمس، وقيل سنة سبع وصلى عليه المنصور.

٣٣٣ - «السِّيرافي»^(١) هشام بن علي السِّيرافي، روى عنه أحمد بن عُبيد الصَّفَّار وفاروق الخطابي وغيرهما، وتوفي في ذي الحجة سنة أربع وثمانين ومائتين.

٣٣٤ - «أبو الوليد المقرئ»^(٢) هشام بن عمار بن نُصَيْر بن أبان بن مَيْسرة السُّلمي الظُّفري القاري، أبو الوليد، أخذ القراءة عن عبد الله بن عامر اليخُصبي، وتوفي سنة خمس وأربعين ومائتين، وقيل سنة ست، وله تسع وثمانون سنة، كان خطيب جامع دمشق يخطب ويصلي بهم الجمعة فقط، روى عنه جلة العلماء وحديث أبو عُبيد بالقراءة قبل وفاة هشام بنحو من أربعين سنة، وكان أهل الشام مع جلالة قدر هشام وديانته وورعه يُفَضِّلون عليه عبد الله بن ذكوان، وهشام أسنُّ منه وأكثر حديثاً وتصنيفاً، وعُمر حتى لحق وفاة ابن ذكوان، وعاش بعده ثلاث سنين، وجاء إليه رجل، فقال هشام: ممن أنت؟ فقال: من بني لازب، فقال أبو علي الأهوازي: إنما نسبه إلى قول الله عز وجل: ﴿مَنْ طِيبَ لَازِبٍ﴾ فضحك هشام، وكان هشام مقرئ دمشق ومُفتيها ومحدثها، وروى عنه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه، وروى الترمذي عن رجل عنه وبقي بن مَخْلَدٍ ومحمد بن سعيد، كاتب الواقي، وقال الدارقطني: صدوق كبير المحل، وكان فصيحاً مَفْوْهاً بليغاً.

٣٣٥ - «الصحابي»^(٣) هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب، قال ابن عبد البر: لا أعرفه بأكثر من أنه معدودٌ عندهم في المؤلفة قلوبهم ومن عدَّ هذا ومثله بلغ بهم أربعين رجلاً.

٣٣٦ - «رأس الهشامية المعتزلة»^(٤) هشام بن عمرو رأس الهشامية وهم فرقة من المعتزلة، كبيرهم هذا هشام القُوطي، زاد على أصحابه المعتزلة ببدعة ابتدئها، منها أنه قال: الجنة والنار، ليستا مخلوقتين الآن ومنه نشأ اعتقاداً لمعتزلة المتأخرين في نفي خلق الجنة والنار، ومن أصحابه أبو بكر الأصم، وافقه في كل ذلك وبالعَا في نفي إضافة الطبع والجسم إلى الله تعالى، وقد تقدم ذكر أبي بكر المذكور ومقالته في الإمامة وما أبدعه فيها، ومن جملة

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢٨١ - ٢٩٠).

(٢) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (١٠٩/٢) و«ميزان الاعتدال» (٢٥٥/٣)، و«غاية النهاية» (٣٥٤/٢).

(٣) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٤٢٠/٥)، و«الاستيعاب» (٥٩٧/٣).

(٤) انظر ترجمته في «الفرق بين الفرق» (١٥٩).

أتباع هشام بن عمرو عبّاد، وافقه على مُعْتَقَدِهِ جميعاً، وزاد عليها بأن قال: النبوة جزءٌ على عملٍ وإنها باقيةٌ ما بقيت الدنيا، وهذا كفرٌ ضَرَّاحٌ وخلافٌ للمسلمين.

٣٣٧ - «الجرشي»^(١) هشام بن الغاز بن ربيعة الجرشي، قال أحمد: صالح الحديث، وقال دُحيم وغيره: ثقةٌ، كان على بيت المال للمنصور، وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائة، روى له الأربعة.

هشام بن محمد

٣٣٨ - «ابن الكلبي»^(٢) هشام بن محمد بن السائب بن بشر أبو المنذر الكلبي النسابة العلامة الأخباري الحافظ، قال أحمد بن حنبل: إنما كان صاحب سَمَرٍ ونَسَبٍ، ما ظننتُ أن أحداً يحدث عنه. وقال الذارقطني وغيره: متروك، وفيه رَفْضٌ، قال ابن سعد: توفي سنة ست ومائتين، وقال الخطيب: سنة أربع ومائتين، وروى عنه خليفة بن خِياط ومحمد بن سعد ومحمد بن أبي السري ومحمد بن حبيب، وهو من أهل الكوفة، قدم بغداد وحَدَّثَ بها، قال إسحاق الموصلي: رأيت ثلاثة يذوبون إذا رأوا ثلاثة: الهيثم بن عدي إذا رأى هشاماً الكلبي وعُلوّيه إذا رأى مخارقاً وأبا نواس إذا رأى أبا العتاهية، وقال ابن المعتز: قال لي الحسن بن عُليّك العنزي، كان يحيى بن معين يُحَسِّنُ الثناء على هشام، وكان أحمد بن حنبل يكرهه، وقال: حَفِظْتُ ما لم يحفظه أحدٌ ونسيْتُ ما لم ينسَهُ أحدٌ، كان لي عمٌ يعاتبني على حفظ القرآن فدخلتُ بيتاً وحلفت أن لا أخرج منه حتّى أحفظ القرآن، فحفظته في ثلاثة أيّام، ونظرتُ يوماً في المرأة، فقبضتُ على لحيتي لأخذ ما دون القبضة، فأخذت منها ما فوق القبضة، وهذا الخبر يُروى عن أبيه أيضاً، وكان هشام يقول: الإسناد في الخبر مثل العَلَمِ في الثوب، قال ياقوت الحموي وقد ذكر هذا: فأما أنا فما زلت أُحِبُّ الساذج من كل شيء، فهرست تصانيفه، كتبه في الأحلاف: كتاب حلف عبد المطلب وخزاعة، كتاب حلف الفضول وقصة الغزال، كتاب حلف كلب وتميم، كتاب المغتربات، كتاب حلف أسلم في قيس، كتبه في المآثر والبيوتات والمنافرات والألقاب، كتاب المنافرات، كتاب بيوتات قريش، كتاب فضائل قيس غِيلان، كتاب المؤذات، كتاب بيوتات ربيعة، كتاب الكُنى، كتاب أخبار العباس ابن عبد المطلب، كتاب حُطْبَةِ علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كتاب ألقاب قريش، كتاب شرف قُصَيِّ بن كلاب في الجاهلية والإسلام، كتاب ألقاب بني طابخة، كتاب ألقاب قيس

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٤١ - ١٦٠)، و«شذرات الذهب» (١/٢٣٦).

(٢) انظر ترجمته في «الفهرست» لابن النديم (١/٩٥) و«تاريخ ابن خلدون» (٢/٢٦٢) و«وفيات الأعيان» (٢/١٩٥)، و«لسان الميزان» (٦/١٩٦)، و«تاريخ بغداد» (١٤/٤٥)، و«مرآة الجنان» (٢/٢٩).

غيلان، كتاب ألقاب ربعة، كتاب ألقاب اليمن، كتاب نوافل قريش، كتاب نوافل كنانة، كتاب نوافل أسد، كتاب نوافر تميم، كتاب نوافر قيس، كتاب نوافر إيراد، كتاب نوافر ربعة، كتاب تسمية من نُقِلَ من عادٍ وثمود والعماليق وجُرُّهُم وبني إسرائيل والعرب وقصة هجرس وأسماء قبائل الجن، كتاب نوافر قضاة، كتاب ادعاء زياد معاوية، كتاب زياد بن أبيه، كتاب صنائع قريش، كتاب المشاجرات، كتاب المناقلات، كتاب المعاتبات، كتاب المشاغبات، كتاب ملوك الطوائف، كتاب ملوك كندة، كتاب بيوتات اليمن، كتاب ملوك التبابعة، كتاب افتراق ولد نزار، كتاب تفرق الأزد، كتاب طسم وجديس، كتاب مَن قال بيتاً من الشعر فُنِسَبَ إليه، كتاب المُعَرِّقات من النساء في قريش، كتبه في أخبار الأوائل: كتاب حديث آدم وولده، كتاب الأولى والأخرى، كتاب تفرق عاد، كتاب أصحاب الكهف، كتاب رفع عيسى عليه السلام، كتاب المُسُوخ من بني إسرائيل، كتاب الأوائل، كتاب أقيال حمير، كتاب خير الضحاك، كتاب مَنطق الطير، كتاب غزوة، كتاب لغات القرآن، كتاب المعمرين، كتاب الأصنام، كتاب القِداح، كتاب أسنان الجزور، كتاب أديان العرب، كتاب أحكام العرب، كتاب وصايا العرب، كتاب السيوف، كتاب الخيل، كتاب الدفائن، كتاب أسماء فحول خيل العرب، كتاب الندما، كتاب اللعناء، كتاب الكُهان، كتاب الجن، كتاب أخذ كسرى رهن العرب، كتاب ما كانت الجاهلية تفعله ووافق حكم الإسلام، كتاب أبي عتاب ربيع حين سألته عن العويص، كتاب عدي بن زيد العبادي، كتاب أبي زهر الدوسي، كتاب حديث بيهس وإخوته، كتاب مروان القرظ، كتاب السيوف، كتبه فيما قارب الإسلام من الجاهلية: كتاب اليمن وسيف بن ذي يزن، كتاب مَنالك أزواج العرب، كتاب الوفود، كتاب أزواج النبي ﷺ، كتاب زيد بن حارثة، كتاب تسمية من قال بيتاً أو قيل فيه، كتاب الديباج في أخبار الشعراء، كتاب من فخر بأحواله من قريش، كتاب من هاجر وأبوه حي، كتاب أخبار الجن وأشعارهم، كتبه في أخبار الإسلام: كتاب أخبار عمر ابن أبي ربعة، كتاب دخول جرير على الحجاج، كتاب تأريخ الخلفاء، كتاب صفات الخلفاء، كتاب المصلين، كتبه في أخبار البلدان: كتاب البلدان الكبير، كتاب البلدان الصغير، كتاب تسمية من بالحجاز من أحياء العرب، كتاب تسمية الأرضين، كتاب الأنهار، كتاب الحيرة، كتاب منازل اليمن، كتاب العجائب الأربعة، كتاب أسواق العرب، كتاب الأقاليم، كتاب اشتقاق أسماء البلدان، كتاب الحيرة وتسمية البيع والديارات ونسب العباديين، كتبه في أخبار الشعراء وأيام العرب: كتاب تسمية ما في شعر امرئ القيس من أسماء الرجال والنساء وأنسابهم وأسماء الأرضين والجبال والمياه، كتاب من قال شعراً فُنِسَبَ إليه، كتاب المنذر ملك العرب، كتاب داحس والغبراء، كتاب أيام فزارة ووقائع بني شيبان، كتاب وقائع الضباب وفزارة، كتاب سيف اسم مَوْضِع، كتاب الكلاب وهو يوم

النسناس، كتاب أيام بني حنيفة، كتاب أيام قيس بن ثعلبة، كتاب الإمام، كتاب مُسَيِّلَمَة الكذاب وسجاح، كتبه في الأخبار والأسمار: كتاب الفتيان الأربعة، كتاب السُّمر، كتاب الأحاديث، كتاب المقطعات، كتاب حبيب العطار، كتاب عجائب البحر، كتاب النسب الكبير وكان سَمَاهُ الجامع، فسماه ابن حبيب الجمهرة، كتاب الكلاب الأول والكلاب الثاني، كتاب أولاد الخلفاء، كتاب أمهات النبي ﷺ، كتاب أمهات الخلفاء، كتاب العَوَاتِك، كتاب تسمية ولد عبد المطلب، كتاب كُنَى آبَاء رسول الله ﷺ، كتاب جمهرة الجمهرة، كتاب النوافل والجيران، كتاب الفريد في النسب، كتاب الملوكي في النسب.

٣٣٩ - «الطَّلَيْطَلِي الصُّوفِي»^(١) هشام بن محمد بن سعيد، أبو علي الطيطلي الأندلسي الصُّوفِي الزاهد، قَدِمَ بغداد، وتوفي بها سنة ست عشرة وخمسمائة، كان من أعيان المشائخ، وله كلام حسن في الحقيقة، ومن شعره: [من الكامل]

يا عاشقَ الدنيا ويحسب أنه سينالها كزراً له ويُعالج
ويظنُّ أنَّ بعزمه وبحزمه فيها يوالج أهلها ويخارج
دنياك ميدانٌ وأنت بظَّهره كرة وأسبابُ القضاء صوالج

ومنه: [من الكامل]

يا لاهياً بالعيش عن ذكر الردى ما أنزر الدنيا به وأقلها
ولعلَّ ساعتك التي تلهو بها هي ساعةُ الأجل الحثيث لعلها
كَمْ نِيَّةٍ عقدت على نيلِ المُنَى ظَفَرأ به حلَّ المَنُونُ فحلها

٣٤٠ - «المعتد بالله الأموي»^(٢) هشام بن محمد بن عبد الملك بن الناصر عبد الرحمن ابن محمد المعتد بالله، أبو بكر الأموي المرواني الأندلسي، لما قُطعت دعوة يحيى بن علي بن حَمُود الإدريسي ثاني مَرَّةً أجمعوا على ردِّ الأمر إلى بني أمية، فبايعوه، ولم يبق إلا يسيراً حتى قامت عليه طائفة من الجُند، فخلعوه وجَرَّتْ أمورٌ طويلةٌ، وأُخْرِجَ من القصر هو وحاشيته وحرَّمهُ حافيات حاسرات، ولحق هو بابن هُود المتغلب على سَرَقُسطَة، فأقام في كَنَفه إلى أن مات سنة سبع وعشرين وأربعمائة.

٣٤١ - «الضرير النحوي»^(٣) هشام بن معاوية أبو عبد الله الضرير النحوي الكوفي،

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥١١ - ٥٢٠).

(٢) انظر ترجمته في «الكامل» لابن الأثير (٩٧/٩) و«البيان المغرب» (١٤٥/٣)، و«جمهرة الأنساب» (٩٣). و«جذوة المقتبس» (٢٦).

(٣) انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (١٩٦/٢)، و«إرشاد الأريب» (٢٥٤/٧)، و«بغية الرعاة» (٤٠٩).

صاحب أبي الحسن علي الكسائي، أخذ عنه كثيراً من النحو، وله فيه مقالة تُغزى إليه، وله فيه تصانيف، منها: «كتاب الحدود» وهو صغير، و«كتاب المختصر» و«كتاب القياس» وغير ذلك، وكان إسحاق بن إبراهيم بن مُصعب قد كَلَّمَ المأمون يوماً فلحن في كلامه، فنظر إليه المأمون، ففطن لما أراد وخرج من عنده وجاء إلى هشام المذكور وقرأ النحو عليه، وتوفي هشام سنة تسع ومائتين، قال أبو نصر سِندي بن صدقة: كنت أهوى غلاماً يقال له إسحاق من أبناء الكتاب، وكان هشام النحوي يعرف أمري معه، فقال لي يوماً: يا أبا نصر: رأيت في النوم أنك بطَحْتَ إسحاق وأنت تضربه، فقلت: إن صدقت رؤياك نلت أَملي منه، فلم أزل حتى خَلَوْتُ معه، فقلت: [من الخفيف]

ما رأينا كمثلي رؤيا هشام
كان تأويلها وقد يكذب الحا
في ندامي كآتهم أوبة الأحب
فاقترحنا ونحن أنضاء سُكر
ذاك حتى بدا وضح الفج
جاد لي أحمد فدث نفسه نف
ولقد كان بعد بطح ونطح

لم تَكُنْ من كواذب الأحلام
لم نيكاً وشرب صفو المدام
باب من حُسن منطِق وندام
مَنْ لقلبٍ مُتَيِّمٍ مستهام
رُ ومال الصباح بالآظلام
سي ما شئت من صنوف الحرام
واغتلام ما تشتهي من غلام

٣٤٢ - «أبو الوليد الغافقي»^(١) هشام بن الوليد بن محمد بن عبد الجبار بن هشام الغافقي، أبو الوليد، العروضي من أهل قرطبة، سمع من بَقِيّ بن مَخْلَدٍ ومحمد بن وضاح وغيرهما، وكان نحوياً عروضياً، وهو الذي أذب الناصر عبد الرحمن بن محمد، ثم أذب بعده وليّ عهده الحَكَم المستنصر، وكان العروض أغلب عليه، توفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

٣٤٣ - «قاضي صنعاء»^(٢) هشام بن يوسف الصنعاني الفقيه قاضي صنعاء وعالمها، قال ابن معين: هو أثبت من عبد الرزاق وابن جُرَيج، وقال أبو حاتم: ثقةٌ مُتَقِنٌ، توفي سنة سبع وتسعين ومائة، وروى له البخاري والأربعة.

(١) انظر ترجمته في «طبقات النحويين» للزبيدي (٣٠٨)، و«جذوة المقتبس» (٣٤٣) و«بغية الوعاة» (٤٠٩).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ العلماء والملوك» للجندي و«خلاصة تهذيب الكمال» (٣٥٣)، و«تهذيب التهذيب» (٥٧/١١)، و«مرآة الجنان» (٥٧/١).

هشيم

٣٤٤ - «الواسطي»^(١) هشيم بن بشير بن أبي حازم أبو معاوية السلمي الواسطي أحد الأعلام، كان من كبار المدلسين مع حفظه وصدقه، قال معروف الكرخي: رأيت النبي ﷺ وهو يقول لهشيم: جزاك الله خيراً عن أمتي، قال نصر بن بسام: فقلت لمعروف: أنت رأيت هذا؟ قال: نعم هشيم خير مما تظن، توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة، وروى له الجماعة.

أبو هفان النحوي اللغوي اسمه: عبد الله بن أحمد.

٣٤٥ - «أبو منصور الشَّرَابي»^(٢) هفتكين الأمير أبو منصور الشَّرَابي، هرب من بغداد خوفاً من عضد الدولة، ونزل نواجي حمص، فسار إليه ظالم العُقيلي من بَغْلَبَك ليأخذه، فلم يقدر، وكتبه من دمشق، فقدمها وغلب عليها، وأقام الدعوة للعباسيين وواقع جُند بني عبيد، وقتل منهم جماعة، وأخذ لهم مراكب من ساحل صِنداء، ثم إنه رحل عنها لما بلغه مجيء القرمطي، وخرج العزيز صاحب مصر في سبعين ألفاً، فالتقاهم هفتكين وثبت، ثم انكسر وأسروه في أول سنة ثمان وستين وثلاثمائة، وحمل إلى مصر، ثم إنَّ العزيز منَّ عليه وأطلقه، وصار له موكب، فخافه الوزير أبو يوسف بن كلَّس، فدسوا عليه من سقاء السم، فقتله في أواخر سنة ثمان وستين وثلاثمائة، وكان إليه المنتهى في الشجاعة.

٣٤٦ - «الدمشقي كاتب الأوزاعي»^(٣) الهفل بن زياد الدمشقي نزيل بَيْرُوت، كان كاتب الأوزاعي وتلميذه، قال يحيى بن معين: ما كان بالشام أوثق منه، توفي سنة خمس وسبعين ومائة، وقيل سنة تسع وسبعين، وروى له مسلم والأربعة.

الألقاب

الهكاري المسند اسمه: أحمد بن عبد الرحمن.

ضياء الدين الهكاري: عيسى بن محمد.

شرف الدين الهكاري: عيسى بن محمد بن أبي القاسم.

شهاب الدين الهكاري اسمه: أحمد بن أحمد بن الحسين.

(١) انظر ترجمته في «تذكرة الحفاظ» (٢٢٩/١)، و«تاريخ بغداد» (٨٥/١٤) و«طبقات المدلسين» (١٨)، و«مرآة الجنان» (٣٩٣/١).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٣٦١ - ٣٧٠)، و«شذرات الذهب» (٦٧/٣).

(٣) انظر ترجمته في «تذكرة الحفاظ» (٢٦٢/١)، و«تهذيب التهذيب» (١١/٦٤).

هلال

٣٤٧ - «النمري الخزرجي»^(١) هلال بن إبراهيم بن نجاد بن علي بن شريف أبو البدر النمري الخزرجي الشاعر، قدم دمشق ذكره ابن عساكر، وكان من الحديث، ومن شعره: [من الطويل]

أطعتُ الهوى لَمَّا تَمَلَّكَنِي قَسْراً وَلَمْ أَذِرْ أَنَّ الحُبَّ يَسْتَبْعِدُ الحُرّاً
وَأَصْبَحْتُ أَصْغِي إِلَى لَوْمٍ لَانِمٍ وَلَا عَاذِلٍ فِي العَذْلِ مَشْتَهَرٍ مُغْرَى
إِذَا مَا تَذَكَّرْتُ الحَدِيثَةَ والشَّرَى وَطِيبَ زَمَانِي بَادَرْتُ مَقْلَتِي تَتَرَى
أَشْرَخَ شَبَابِي بِالفِرَاتِ وَسَرَّنِي وَمِيدَانَ لَهْوِي، هَلْ لَنَا عَوْدَةٌ أُخْرَى؟

٣٤٨ - «الصحابي»^(٢) هلال بن المعلّى بن لؤذان بن حارثة الأنصاري الخزرجي، شهد بدرًا مع أخيه رافع بن المعلّى.

٣٤٩ - «الواقفي الصحابي»^(٣) هلال بن أمية الأنصاري الواقفي، شهد بدرًا وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، فنزل القرآن فيهم، «وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا» [التوبة: ١١٨] الآية، وهو الذي قذف امرأته بشريك بن السمحاء.

٣٥٠ - «الصحابي»^(٤) هلال بن علقمة الصحابي، قُتِلَ يوم القادسية شهيداً، وهو أول من عبر دجلة يومئذٍ، وقال الشعبي: أول من أقحم فرسه سعدٌ ويقال: أول من عبرها رجلٌ من بني عبد القيس.

٣٥١ - «الصحابي»^(٥) هلال بن الحمراء، قال: أقمتُ بالمدينة شهراً، وكان رسول الله ﷺ يأتي منزل فاطمة وعليّ كلّ غداة، فيقول: «الصلاة الصلاة»، «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» [الأحزاب: ٣٣] وحديثه عند أبي إسحاق السبيعي عن أبي داود القاص عن أبي الحمراء.

٣٥٢ - «الصحابي»^(٦) هلال بن عمرو أبي خولي بن زُهَيْر الجُعفي، كان حليفاً للخطاب ابن نُفَيْل، ذكره موسى بن عُقْبَةَ في من شهد بدرًا.

(١) لم أعر على مصادر لترجمته.

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٤٢٩/٥)، و«الاستيعاب» (٦٠٣/٣).

(٣) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٤٢٢/٥)، و«الاستيعاب» (٦٠٤/٣).

(٤) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٤٢٨/٥)، و«الاستيعاب» (٦٠٤/٣).

(٥) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٤٢٣/٥)، و«الاستيعاب» (٦٠٥/٣).

(٦) انظر ترجمته في «الاستيعاب» (٦٠٥/٣).

٣٥٣ - «الصحابي»^(١) هلال بن سَعْدٍ، أحد بني منيعان، جاء إلى رسول الله ﷺ بهدية عَسَلٍ، فقبلها منه، ثم أتاه بمثلها وقال: هي صدقة، فأمر رسول الله ﷺ أن تُضَمَّ إلى أموال الصدقات.

٣٥٤ - «الصحابي»^(٢) هلال بن وكيع بن بشر بن عمرو الدارمي التميمي، قتل يوم الجمل مع عائشة رضي الله عنها.

٣٥٥ - «الرقبي»^(٣) هلال بن العلاء بن هلال الباهلي الرقي، الأديب شيخ الرقة وعالمها، روى عنه النسائي، وقال: ليس به بأس، وتوفي سنة تسع وسبعين ومائتين.

٣٥٦ - «أبو العلاء البصري»^(٤) هلال بن خَبَّاب أبو العلاء البصري مولى زيد بن صَوَّحان، سكن المدائن، ووثقه ابنُ معين، وتوفي سنة أربع وأربعين ومائة، وروى له الأربعة.

٣٥٧ - «العامري»^(٥) هلال بن علي أبي ميمونة مولى آل عامر بن لُؤي، كان من الثقات المشاهير، روى عن أنس بن مالك وعطاء بن يسار وأبي سلمة بن عبد الرحمن وعبد الرحمن ابن أبي عَمْرٍة، قال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: شيخ يُكتب حديثه، وتوفي في حدود الثلاثين والمائة وروى له الجماعة.

٣٥٨ - «ابن الصابئ»^(٦) هلال بن محمد بن المحسن بن إبراهيم الصابئ أبو الحسين ابن أبي الحسن الكاتب، كان أديباً فاضلاً كثير المحفوظ من الحكايات والأشعار وأيام الناس، وكان يُدعى الأشرف، وتوفي سنة ثمانٍ وثمانين وأربعمائة.

٣٥٩ - «أبو الحسين بن الصابئ»^(٧) هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال أبو الحسين ابن الصابئ، وهو جدُّ الأشرف هلال المذكور آنفاً، وتقدّم ذكر جماعة من أهل بيته الفضلاء، كان أبوه وجده على دين الصابئة وأسلم هو وإسلامه قصّة فيها طول، سردها ياقوت في كتاب معجم الأدباء، خلاصتها أنّه رأى النبي ﷺ في النوم سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، فأقامه وقال له: لا تُرْعَ وحمله إلى بالوعة في الدار، وقال: توفّضاً وضوء الصلاة وصلّ، وجذبه إلى جانبه وقرأ بالحمد وسورة النصر ودعاه إلى الإسلام، وأسلم على يده، وقصّ منامه على أبيه فبشّره

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٤٢٦/٥)، و«الاستيعاب» (٦٠٦/٣).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٤٢٩/٥)، و«الاستيعاب» (٦٠٧/٣).

(٣) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (١٧٦/٢)، و«تاريخ الإسلام» (٢٧١ - ٢٨٠).

(٤) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٤١ - ١٦٠).

(٥) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٧٢/٥).

(٦) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (٧٦/١٤)، و«المنتظم» (١٧٦/٨)، و«معجم المطبوعات» (١١٧٩).

(٧) لم أعثّر على مصادر ترجمته.

وأمره بالكتمان، ثم إنّه رأى رؤيا ثانية، وقال له: ما فعلت شيئا ممّا وافقك عليه، فقال: بلى، قال: كان في نفسك بقية شُبْهة، وحمله إلى باب المسجد الذي في المشرعة وعليه رجل خراساني نائم على قفاه وجوفه كالغُرارة المحشوة من الاستسقاء ويداه وقَدَمَاهِ منتفختان، فأمر على بطنه يده، فقام الرجل صحيحاً، ثم رآه مرّةً ثالثة، فقال: يا هذا كم أمرُك بما أريد فيه الخير لك؟ فقال: أنا متصرّف عليّ، قال: بلى ولكن لا يغني الباطل الجميل مع الظاهر القبيح، وإن كنت تراعي أمراً فمراعاتك الله أولى، قم الآن وافعل ما يحب، فقال: السمع والطاعة، فانتبه وذهب إلى الحمام، وجاء إلى المشهد وصلى فيه، وكتب مُصحفاً، فرأى بعض شهود رسول الله ﷺ في المنام وهو يقول: قل لهذا المسلم: نويتَ تكتب مُصحفاً، فكتبه يتم إسلامك، وكتب لفخر الملك أبي غالب محمد بن خلف، ولما مات أودعه ثلاثين ألف دينار، ولم تؤخذ منه لأن الوزير مؤيد الملك أبا علي الحسن بن الحسين الزحجي كان صاحبه واعترف هو له بذلك، فقال: هي لك، فعاش فيها إلى أن مات، ولأبي الحسين من التصانيف: «كتاب التاريخ» ذيله على تأريخ ثابت بن سنان الصابئ الطيب، وكان نسيبه بدأ فيه من سنة ستين وثلاثمائة وقطعه على سنة سبع وأربعين وأربعمائة، وذيل عليه ابنه غُرس النعمة «كتاب الدولة البويهية»، وله «كتاب غُرر البلاغة» في الرسائل من كلامه، «كتاب رسالة» أنشأها عن الملوك والوزراء تُقارب رسائل جده أبي إسحاق، و«كتاب رسوم دار الخلافة»، و«كتاب أخبار بغداد»، «كتاب الوزراء» ذيله على كتاب الصولي أو الجهشيارى، و«كتاب مآثر أهله»، «كتاب الكتاب» «كتاب السياسة»، وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة.

٣٦٠ - «المازني الشاعر»^(١) هلال بن الأسعر بن خالد من بني مازن من بني تميم، كان شاعراً إسلامياً أدرك الدولة الأموية، قال صاحب الأغاني: أظنه أدرك الدولة العباسية، وكان رجلاً شديداً عظيم الخلق معدوداً في الأكلة، وكان فارساً شجاعاً، قال: وقد سُئل مرةً إنّي جُعْتُ يوماً ومعي بعيري فنحرته وأكلته إلّا ما بقي حَمَلْتُهُ على ظهري، ثم أردتُ المجامعة فلم أقدر فقالت امرأتي: كيف تصل إلي وبيننا بعيرٌ، ف قيل له: وكم تكفيك هذه الأكلة؟ قال: أربعة أيام، وقال شيخٌ من مازن: أنا هلال فأكُل جميع ما في بيتنا، فبعننا إلى الجيران نُقرض الخبز، فلما رأى اختلاف الخبز عليه قال: هل عندكم سويقٌ؟ قلنا: نعم، فجئتُه بجراب طويل فيه سويق وبين يديه نبيذ فصَبَّ السويق كله وصَبَّ عليه النبيذ حتى أتى عليه كله، وقال المدائني: مرَّ هلال على رجل من بني مازن بالبصرة قد حمل من بستانه رُطباً في زواريق فجلس على زورق منها وقد كُثِبَ الرُطب فيها وغطاه بالبوراري، فقال: يا ابن عمِّ آكل من

(١) انظر ترجمته في «الأغاني» و«الأعلام» للزركلي (٩٠/٨).

رُطْبِكَ؟ قال: نعم، قال: ما يكفيني؟ قال ما يكفيك، فجلس على صدر الزورق وجعل يأكل إلى أن اكتفى، ثم قام وانصرف، فكشِفَ الزورق فإذا هو مملوء نوى وليس فيه رُطب، وقال: سئل عن أعجل شيء أكله، فقال: مائتي رغيف مع مَكوكٍ ملح، وقال صدقةُ بن عبيد المازني: أولم أبي علي لما تزوجتُ فعملنا عشر جِفان ثريد بن جزورٍ وكان أول من جاءنا هلال فقدّمنا له جفنةً فأكلها ثم أخرى ثم أخرى حتى أتى على العشرة، ثم استسقى فأتيَ بِقربةٍ من نبيذ فوضع طَرَفَهَا على فيه ففرغها في جوفه، ثم قام فاستأنفنا عمل الطعام، وعن كُثَيْفِ ابن عبد الله المازني، قال كنتُ يوماً مع هلال ونحن نَبغي إِبلاً لنا فدُفِعنا إلى قوم من بكر بن وائل وقد لَعِبْنَا وَعَطِشْنَا وإذا نحن بِفَتيةٍ عند رَكِيّةٍ وقد وَرَدَتْ إِبْلَهُمْ، فلما رأوا هلالاً استهولوه فقام رجلان منهم إليه فقال له أحدهما: يا عبد الله، هل لك في الصُّراع، فقال له هلال: أنا إلى غير ذلك أحوج، قال: وما هو؟ قال: إلى لبنٍ وماءٍ فإنِّي لَعِبْتُ ظَمَأَنًا، قال: وما أنت بذاتٍ من ذلك شيئاً حتى تُعطينا عهداً لَتُجيبنا إلى الصُّراع إذا رويت، فقال: إني لكما ضيفٌ والضيف لا يصارُعُ أهله وأنتم مُكْتَفُونَ من ذلك إنما أقول لكم: اغمِدوا إلى أشدِّ فحلٍ من إِبلكم شدةً وأهْيَبه صولةً وإلى أشدِّ رجلٍ منكم ذراعاً، فإن لم أَقْبِضْ على هامة البعير وعلى يد صاحبكم فلا يَمْتَنِع الرجل ولا البعير حتى أَدْخَلَ يَدَ الرجل في فم البعير، فإن لم أَفْعَلْ فقد صرغتموني، فأحضروا فحلاً من إِبْلهم هائج صائِلٍ قَطِم، فأناه هلال ومعه نفر من أولئك القوم وشيخٌ لهم فأخذ بهامة الفحل مما فوق مِشْقَرَه فضغطها ضَغْطَةً جَزَجَر لها الفحل ورغا وقال: ليعطيني من أجبتُم يده حتى أُولجها في فم هذا الفحل، فقال الشيخ: يا قومُ تنكّبوا هذا الشيطان والله ما سمعتُ هذا الفحل جرجر منذ برك قبل اليوم لا تعرضوا لهذا الشيطان وجعلوا يتبعونه وينظرون إلى أعضائه حتى جازهم، وأخبره في القوة كثيرة مذكورة في الأغاني، ومن شعره وهو بأرض اليمن: [من الطويل]

أقول وقد جاوزتُ نُفْمَى وناقتي
سقى الله يا ناقَ البلادِ التي بها
فما عن قَلِيٍّ مثلاً لها خَفَتِ النوى
ولكنَّ صرفَ الدهرِ فَرَقَ بيننا
فسقياً لصحراءِ الإهالة مَزْبَعاً
وسقياً ورغياً حيث حَلَّتْ بمازِنِ

تَحِنُّ إلى جَنْبِي قُلَيْجٍ مع القَجَرِ
هواكِ وإن عَتَا نأت سَبَلِ القطرِ
بنا عن مَراعيها وكُثبانِها القُفَرِ
وبين الأداني والفتى عَرَضُ الدهرِ
وللوقَبَى من منزلٍ دَمِثٍ مُثَرِ
وأَيامِها العُرَ المحجَّلة الزُهرِ

٣٦١ - «البصري» ^(١) أبو هلال بن سليم الراسي البصري، قال أبو حاتم: كان محلة

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٦١ - ١٧٠).

الصدق وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال الشيخ شمس الدين: علق له البخاري وروى له الأربعة، وتوفي في حدود السبعين والمائة.

٣٦٢ - «اليقوبي»^(١) هلال بن مقلد بن سعد اليقوبي أبو النجم المؤدب، روى عنه أبو

بكر بن كامل شيئاً من شعره في معجم شيوخه، من شعره: [من الهزج]

إذا ما وسَّع اللُّهُ
فما يصنع بالأسفا
على الإنسان في الرزق
ر لولا كثرة الحُـمق

ومنه: [من البسيط]

قالوا سكوتك جرمان فقلت لهم
ولو يكون كلامي حين أنشره
ما قدر الله يأتيني بلا طَلَبٍ
من اللُّجَيْن لكان الصمْتُ من ذهب

٣٦٣ - «الزُّنْجاني»^(٢) هلال بن المظفر أبو علي الزُّنْجاني المعروف بالديوادي، أورد له

الباخرزي في الدمية قوله: [من السريع]

أودعته سِرِّي مُسْتَكْتِمًا
مَنْ يَضَع السِّرَّ لَدَيْهِ فَقَدْ
فبثه الأحمق في الحال
أودع ماء جوف غُرْبَال

وقوله: [من البسيط]

تلك الليالي وأيام الضُّبَا ذهبَتْ
واحسرتنا لِشَبَابٍ قد مَضَى هَدْرًا
فلا يُحَسُّ لها عينٌ ولا أثرُ
كذلك كلَّ شَبَابٍ قد مَضَى هَدْرُ
وكنْتُ أشعرَ خلقِ اللّهِ كلِّهم
فمات شعري لَمَّا شاب لي الشَّعرُ

وقوله: [من الوافر]

تمثيْتُ المَشِيبَ فحين أنحَى
أَصَبْتُ من الأمانِي كلَّ حظٍّ
على شَعْرِي تمثيْتُ الشَّبابَا
وما للمرء إلا ما أصابَا

وقوله: [من الكامل]

إني ليعجبني العذارُ مُمَسَّكًا
ويصيدني القَدُّ القويمُ كأثـه
والصُّدُغُ مطروحاً عليه مُزْرَفْنَا
غُصْنٌ إذا عَبَرَتْ به الريح انشئى
ويشوقني سِخْرُ العيون المُجْتَلَى
ويروقُني وَرْدُ الخدود المجتئى

(١) لم أعثر على مصادر ترجمته.

(٢) انظر ترجمته في «دمية القصر» (١/٤٨١).

وقال البخارزي: قلب فروة البحرني حيث قال: [من الكامل]

إنني وإن جَانَبْتُ بعضَ مَطالبي فتوهم الواشونَ أنني مقصِرٌ
ليشوقني سِحرَ العيون المُجْتَلَى ويروقني ورد الخدود الأحمر
قلت: إلا أنه قلبُ الفروة وليسَها مُطرزةٌ لأنَّ المُجْتَلَى والمُجْتَنَى أحسن من المُجْتَلَى
والأحمر في كُمي هذه الفروة.

٣٦٤ - «زربول الأدب»^(١) هلال بن أبي الفضل أبو النجم الحلوي الجبلي، الملقب
زربول الأدب، مولده سنة ثمان وستين وخمسائة، ووفاته سنة ست وثلاثين وستمائة.
ابن هلال صاحب تقي الدين: أحمد بن سليمان.
ابن هلال نجم الدين: علي بن محمد بن عمر.
أبو هلال القيرواني: الحسن بن أحمد.

هَمَام

٣٦٥ - «السعدي الصحابي»^(٢) هَمَام بن الحارث بن نفيل السعدي قال: قدمت على
رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله خُفِرَ لنا بِئرٌ فخرَجَتْ مالحَةً، فدفع إليّ أداةً فيها ماءٌ،
فقال: ضَبَّهُ فيها، فصَبَّيْتَهُ فيها فعَذُبْتُ، فهي أغَذِبَ ماءً باليمن.
٣٦٦ - «البطل»^(٣) هَمَام بن قبيصة، كان من أبطال معاوية، قُتِلَ بمرج راهِطٍ في حدود
السبعين للهجرة.

٣٦٧ - «النخعي»^(٤) هَمَام بن الحارث النخعي الكوفي يروي عن عمر وعمار والمقداد
وحذيفة، توفي في حدود الثمانين للهجرة وروى له الجماعة.

٣٦٨ - «صاحب الصحيفة»^(٥) هَمَام بن مُنْبِه بن كامل بن سبيح اليماني الأبنائي صنعاني
صاحب الصحيفة الصحيحة التي كتبها عن أبي هريرة، وثقه يحيى بن معين وغيره، توفي في
حدود الأربعين والمائة، وروى له الجماعة.

٣٦٩ - «العوزي»^(٦) هَمَام بن يحيى بن دينار العوزي مولا هم البصري، كان أحد أركان

(١) لم أعثر على مصادر ترجمة.

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/٤٣١).

(٣) انظره في «تاريخ الإسلام» (٦١ - ٨٠)، و«جمهرة الأنساب» (٢٦٣)، و«الكامل» (٤/٥٩).

(٤) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦١ - ٨٠).

(٥) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٢١ - ١٤٠)، و«الكامل» (٤/٢١٥)، و«تهذيب التهذيب» (١١/٦٧).

(٦) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٦١ - ١٧٠)، و«ميزان الاعتدال» (٣/٢٥٨)، و«تهذيب التهذيب» (١١/٦٧).

الحديث بالبصرة، قال أحمد بن حنبل: ثَبَّتَ في كُلِّ مشايخه وأما القطان، فكان لا يَرْضَى حِفْظَهُ، قال الشيخ شمس الدين: احتَجَّ به أرباب الصَّحاح بلا نزاع بينهم، وقال أبو حاتم ثَقَّةً في حفظه، توفي في شهر رمضان سنة ثلاثٍ وقليل سنة أربع وستين ومائة، وروى له الجماعة.

٣٧٠ - «الضرير الموصلي»^(١) هُمام بن غانم أبو الحسن السَّغدي الضرير الموصلي الشاعر، قدم بغداد ومدح بها عضد الدولة وابن بَقِيَّة الوزير وقاضي القضاة ابن معروف، كان مَجْدُوراً جَهْوَري الصَّوت، يقوده أخوه، وتوفي سنة سبعين وثلاثمائة، دخل مرَّةً على ابن بَقِيَّة وأنشده قصيدة أولها:

ما تَأَيَّيْتُ في الدِّيار الخلاء.

ومطَّط إنشاده وطوله، فقال ابن بَقِيَّة لما فرغ من المصراع: أبعدوا هذا الذي قد تهوَّع علينا في الخلاء وأعطوه جائزته وقطع إنشاده، وقال قصيدة في القاضي ابن معروف: [من البسيط]

اليوم أَشْرَقَ وَجْهُ الدينِ وابْتَسَمَا	وازداد نُوراً بأَسْنَى قادمٍ قَدِما
قاضي القضاة الذي حَلَّتْ مَأْثِرُهُ	فوقَ النجومِ وسادَ العُربَ والعجما
يُزَيِّنُ الحُكْمَ أَحْكاماً له سُمِعَتْ	تُرى الأُصالةَ فيما حاولَتْ أُمما
أقام سُوقَ المعالي بعد ما كَسَدَتْ	ورَدَّ للشعرِ ذِكْراً بعد ما انخرما

قلت: شعر مقبول.

٣٧١ - «أبو العزمات الشافعي المصري»^(٢) هُمام بن راجي الله بن ناصر بن داود أبو العزمات الفقيه الشافعي المصري من أولاد الأجناد، قدم بغداد في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وتفقه بها على ابن فضلان وبرع في المذهب والخلاف وسمع من أبي الفرج بن كليب وغيره وقرأ الأدب، وعاد إلى مصر ودرَّس بها وناظر وأفتى وصنَّف في المذهب والأصول وكان كثير الفضل قليل الحظ، ولد سنة تسع وخمسين وخمسمائة، وتوفي سنة ثلاثين وستمائة بقرية وَنا من الصعيد، ومن شعره: [من الطويل]

يقولون لي في ثوب حبك رِقَّةً	جلَّتْ حُسْنُهُ كالبدْرِ تحت سَحابِهِ
فقلت لهم ما رِقَّة الثوب حالياً	ولا غَلَطٌ فيها مَنيع حجابِهِ
ولكنه من نوره وبهائه	يُرى منه شَقافاً غليظ ثيابِهِ

(١) انظر ترجمته في «نكت الهميان» (٣٠٥) و«الأعلام» للزركلي (٩٣/٨).

(٢) انظر ترجمته في «طبقات الشافعية» (١٦٤/٥)، و«الأعلام» للزركلي (٩٣/٨).

٣٧٢ - «الفرزدق»^(١) هَمَّام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان ابن مجاشع بن دارم بن مالك، واسمه عَرَف سَمِي بِذلك لجوده، وقيل عَرَف بالغين المعجمة والراء، ابن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم بن مرّ، أبو فراس الفرزدق التميمي المشهور صاحب جرير، كان أبوه غالب من جَلَّة قومه ومن سَرَاتهم وكنيته أبو الأخطل، ولم يكن بالبادية أَحْسَن دِيناً من جدّه صعصعة، ولم يهاجر، وهو الذي أحيا الوئيدة وبه افتخر الفرزدق في قوله: [من المتقارب]

وجَدِّي الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَات فَأَحْيَا الْوَيْدَ وَلَمْ يُوَادِّ
 قيل إنه أحيا ألف مؤودة، وحمل على ألف فرس. وأم الفرزدق ليلى بنت حابس أخت الأقرع بن حابس، وله مناقب مشهورة، وقد تقدّم ذكر والده غالب في حرف الغين مكانه وتقدم أيضاً ذكر جدّه صعصعة الصباحي في حرف الصاد في مكانه، والفرزدق لُغزاً لقطعة من العجين أو الرغيف الضخم لأنّ وجهه كان ضخماً غليظاً، روى عن علي أبي طالب - وكأنه مُرْسَلٌ - وعن أبي هريرة والحسين وابن عمر، وأبي سعيد والطّرماخ الشاعر، وروى عنه الكميت، ومروان الأصغر وخالد الحذاء وأشعث بن عبد الملك والصّبيح بن ثابت، وابنه لَبَطَةُ ابن الفرزدق، وحفيده أَعْيَن بن لبطة، وَوَقَدَ على الوليد وسليمان ومدحهما، قال الشيخ شمس الدين: ولم أَر له وفادةً على عبد الملك بن مروان، وقال ابن الكلبي: وفد على معاوية ولم يصحّ، روى معاوية بن عبد الكريم عن أبيه قال: دخلتُ على الفرزدق فتحرّك، فإذا في رجله قيدٌ، قلتُ: ما هذا يا أبا فراس؟ قال: حلفتُ أن لا أُخْرِجَه من رِجْلي حتى أحفظ القرآن، وقال أبو عمرو بن العلاء: حضرتُ الفرزدق وهو يجود بنفسه، فما رأيتُ أَحْسَن ثَقَّةً منه بالله، وتوفي الفرزدق سنة عشر ومائة وقيل سنة اثنتي عشرة وقيل سنة أربع عشرة، وكان الفرزدق كثير التعظيم لقبر أبيه فما جاءه أحدٌ واستجار به إلا قام معه وساعده على بلوغ غرضه، ومن ذلك أنّ الحجاج لما ولّى تميم بن زيد القُتبي بلاد السند دخل البصرة وجعل يخرج من أهلها من شاء فجاءت عجوزٌ إلى الفرزدق وقالت: إني استجرتُ بقبر أبيك وأنت منه بِخَصِيَّاتٍ فقال: ما شأنكِ؟ قالت: إنّ تميم بن زيد خرج بابن لي معه ولا قُرَّةَ لعيني ولا كاسِبَ عليّ غيره، فقال لها: وما اسم ابنكِ؟ فقالت: حُنَيْس، فكتب إلى تميم مع بعض مَنْ شَخَص: [من الطويل]

تميم بن زيد لا تكونن حاجتي بظهرٍ فلا يعيا عليّ جوابها

(١) انظر ترجمته في «رغبة الأمل» (١/١١٤)، و«معاهد التنصيص» (١/٤٥)، و«خزانة البغداد» (١/١٠٥)،

و«المرزباني» (٤٨٦)، و«مفتاح السعادة» (١/١٩٥)، و«جمهرة أشعار العرب» (١٦٣).

وَهَبَ لِي حَنِيسًا وَاحْتَسِبَ فِيهِ مِثَّةٌ لَعِبَرَةٌ أَمْ لَا يَسُوعُ شَرَائِبَهَا
أَتَتَنِي فَعَادَتْ يَا تَمِيمُ بِغَالِبٍ وَبِالْحَفَرَةِ السَّافِي عَلَيْهَا ثُرَائِبَهَا
وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّكَ مَاجِدٌ وَلَيْتَ إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّ شِهَابَهَا

فلما ورد الكتاب على تميم شك في الاسم فلم يعرف أحنيس أم حُبَيْش، ثم قال: انظروا من له مثل هذا الاسم فأصيب ستة ما بين حُنَيْسٍ وخَيْشٍ، فوجه بهم إليه، قال القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان رحمه الله تعالى: وقد اختلف أهل المعرفة بالشعر في الفرزدق وجريز والمفاضلة بينهما والأكثر على أن جريزاً أشعر منه، قلت أنا: ما من يُهاجي الفرزدق وأبوه وجده كما تقدّم ذكرهما في الفخر والسؤدد ويكون جريز وأبوه على ما تقدّم في ترجمة جريز من الخسة والتذالة إلا وجريز أشعر بلا شك لمقاومته لمثل الفرزدق ومهاجاته ومفاخرته على أنه قد قيل للمفضل الضبي: الفرزدق أشعر أم جريز؟ فقال: الفرزدق، قيل له: ولم؟ قال: لأنه قال بيتاً هجا به قبيلتين ومدح قبيلتين وأحسن في ذلك، فقال: [من الطويل]

عَجِبْتُ لِعَجَلٍ إِذْ تُهَاجِي عَبِيدَهَا كَمَا أَلَّ يَرْبُوعٌ هَجَّوْا أَلَّ دَارِمٍ
فَقِيلَ لَهُ: فَقَدْ قَالَ جَرِيرٌ: [من الطويل]

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ وَالْبَعِيثَ وَأُمَّهُ وَأَبَا الْبَعِيثِ لَشَرٌّ مَا اسْتَارَ
فَقَالَ: وَأَيُّ شَيْءٍ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ يَقُولَ إِنْسَانٌ: فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ بَنُو الْفَاعِلَةِ، وَمِنْ فَخْرِ الْفَرَزْدَقِ قَوْلُهُ: [من الطويل]

لَوْ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ كَانُوا بِرَبْوَةٍ وَجِئْتُ بِجَدِّي دَارِمٍ وَابْنِ دَارِمٍ
لَظَلَّتْ رِقَابُ النَّاسِ خَاصَعَةً لَنَا سُجُوداً عَلَى أَقْدَامِنَا بِالْجَمَاجِمِ
قُلْتُ: وَأَزِيدُكَ أُخْرَى وَهِيَ أَنَّ الْفَرَزْدَقَ تَفَرَّغَ لِهَجَاءِ جَرِيرٍ وَحَدَّه وَلَمْ يَهْجُ غَيْرَهُ، وَأَمَّا جَرِيرٌ فَقَدْ هَاجَى ثَمَانِينَ شَاعِراً، وَقَدْ أَنْصَفَ أَبُو الْفَرَجِ الْإِصْبَهَانِي حَيْثُ قَالَ فِي كَلَامِ طَوِيلٍ آخِرُهُ: أَمَّا مَنْ كَانَ يَمِيلُ إِلَى جَزَالَةِ الشَّعْرِ وَفَخَامَتِهِ وَشِدَّةِ أَسْرِهِ فَيَقْدُمُ الْفَرَزْدَقَ وَأَمَّا مَنْ كَانَ يَمِيلُ إِلَى أَشْعَارِ الْمُطْبُوعِينَ وَإِلَى الْكَلَامِ السَّامِعِ الْغَزَلَ فَيَقْدُمُ جَرِيرًا، وَقَالَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ: مَا شَهِدْتُ مَشْهُدًا قَطُّ ذَكَرَ فِيهِ جَرِيرٌ وَالْفَرَزْدَقُ، فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ عَلَى أَحَدِهِمَا، وَقَالَ أَيْضاً لَوْلَا شَعْرُ الْفَرَزْدَقِ لَذَهَبَ ثُلُثُ لُغَةِ الْعَرَبِ، وَكَانَ جَرِيرٌ قَدْ هَجَا الْفَرَزْدَقَ بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا: [من الوافر]

وَكُنْتُ إِذَا نَزَلْتُ بِدَارِ قَوْمٍ رَحَلْتُ بِخَزِيَّةٍ وَتَرَكْتُ عَارَا
وَاتَّفَقَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ الْفَرَزْدَقَ نَزَلَ بِامْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَجَرَى لَهُ مَعَهَا قَضِيَّةٌ يَطُولُ
شَرْحُهَا، خِلَاصَةُ الْأَمْرِ أَنَّهُ رَاوَدَهَا عَنْ نَفْسِهَا بَعْدَ أَنْ كَانَتْ أَضَافَتَهُ وَأَحْسَنَتْ إِلَيْهِ فَاثْتَنَعَتْ عَلَيْهِ،

وبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ والي المدينة فأمر بإخراجه من المدينة، فلما أخرج أركب ناقه لينفوه، فقال: قاتل الله ابن المراغة كأنه شاهد هذا الحال حتى قال: وكنت إذا نزلت بدار قوم، البيت، ومن شعر الفرزدق لما كان بالمدينة: [من الطويل]

هما دلياني من ثمانين قامه كما انقضّ بازٍ أقتم الرأس كاسره
فلما استوثّ رجلاي في الأرض قالتا أخي فيرجى أم قتيل نحاذره
أحاذر بوابين قد وكلا بنا وأسود من ساجٍ نصير مسامره

فقال جرير لما بلغه ذلك: [من الطويل]

لقد ولدث أم الفرزدق شاعراً فجاءت بوزوازٍ قصير القوايم
يوصلُ حبله إذا جنّ ليله ليزقى إلى جاراته بالسلالم
تدليت تزني من ثمانين قامه وقصرت عن باع العُلا والمكارم
هو الرجسُ يا أهل المدينة فاحذروا مداخل رجسٍ بالخبيثات عالم
لقد كان إخراج الفرزدق عنكم طهوراً لما بين المصلّى وواقم

فأجاب الفرزدق عنها بقصيدة طويلة منها: [من الطويل]

وإن حراماً أن أسبّ مقاعساً بآبائي الشّم الكرام الخضارم
ولكنّ نضفاً لو سببتُ وسبني بنو عبد شمسٍ من منافٍ وهاشم
أولئك أمثالي فجئتني بمثلهم وأعنتُ أن أهجو كليباً بدارم

ولما سمع أهل المدينة أبيات الفرزدق المذكورة أولاً جاؤوا إلى مروان بن الحكم وهو والي المدينة من قبل معاوية، فقالوا: ما يصلح هذا الشعر بين أزواج رسول الله ﷺ، وقد أوجب على نفسه الحدّ، فقال مروان: لست أحده، ولكن أكتب إلى من يحده، وأمر أن يُخرج من المدينة وأجله ثلاثة أيام لذلك، فلذلك يقول الفرزدق: [من الوافر]

توعدني وأجلني ثلاثاً كما وعدت لمهلكها ثمود

ثم كتب مروان إلى عامله كتاباً يأمره أن يحده ويسجنه وأوهمه أنه كتب له بجانزة، ثم ندم مروان على ما فعل، فوجه عنه سفيراً وقال: إني قد قلت شعراً فاسمعه: [من الكامل]

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس
ودع المدينة إنها محبوبة واقصد لمكة أو لبيت المقدس
وإن اجتنيت من الأمور عظيمة فخذن لنفسك بالعظيم الأكيّس

فلما وقف الفرزدق عليها فطن لما أراد مروان، فرمى الصحيفة وقال: [من الكامل]

مروانُ إِنَّ مَطَيَّتِي محبوسةٌ ترجو الحِباءَ ورُبُّها لم يَنَاسِ
وحَبَوْتُني بصحيفةٍ مخبوءةٍ يُخشى عليّ بها حِباء النقرس
أَلقي الصحيفة يا فرزدق لا تكن نَكِداً مثل صحيفة المتلمس

وأتى سعيد بن العاص الأموي وعنده الحسن والحسين رضي الله عنهما وعبد الله بن جعفر فأخبرهم الخبر، فأمر له كل واحد بمائة دينارٍ وراحلة، وتوجّه إلى البصرة فقبل لمروان: أخطأت فيما فعلت فإنك عرّضت عرضك لشاعرٍ مُضَرٍّ، فوجّه إليه رسلاً ومعه مائة دينار وراحلة خوفاً من هجائه. صعد الوليد بن عبد الملك المنبر فسمع صوت ناقوس فقال: ما هذا؟ قيل: البيعة، فأمر بهدمها وتولّى بعض ذلك بيده فكتب إليه ملك الروم: إِنَّ هذه البيعة قد أقرّها من كان قبلك فإن كانوا أصابوا فقد أخطأت وإن كنت أصبت فقد أخطؤوا، فقال الوليد: من يجيبه؟ فقال الفرزدق: يكتب إليه وداود وسليمان إذا يحكما في الحَرْث إذ نَقَشَتْ فيه غَنَمُ القوم، وكُنّا لحُكْمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلاً آتينا حكماً وعلماً، الآية، وكان يقول: الفرزدق خير السرقة ما لا يقطع فيه يعني بذلك سرقة الشعر، ودخل الفرزدق مع فتيانٍ من آل المهلب في بركة يتبرّدون فيها ومعهم ابن أبي علقمة الماجن، فجعل يتلفّت إلى الفرزدق ويقول: دعوني حتى أنكحه فلا يهجونا أبداً، وكان الفرزدق من أجبن الناس فجعل يستغيث ويقول: ويلكم لا يمسن جلده جلدي، فيبلغ ذلك جريراً فيوجب عليّ أنه قد كان منه إليّ الذي يقول، فلم يزل يناشدهم حتى كفّوه عنه، وركب الفرزدق يوماً بغلته ومَرَّ بِبَسْوَةٍ فلما حاذاهن لم تتمالك البغلة ضراطاً فضحك من فالتفت إليهنّ وقال: لا تضحكن فما حملتني أنثى إلا ضرطت فقالت إحداهن: ما حملك أكثر من أمك، فأراها قد قاست منك ضراطاً عظيماً، فحرّك بغلته وهرب. وقال: ما أعياني جواب قطّ كما أعياني جواب دهقانٍ مرّة، قال لي: أنت الفرزدق الشاعر، قلت: نعم، قال: إن هجوتني تُخرب ضيعتي، قلت: لا، قال: فتموت عيشوئة ابنتي، فقلت: لا، قال: فرجلي إلى عنقي في حرّ أمك، فقلت: ويلك لم تركت رأسك؟ قال: حتى أنظر أي شيء تصنع الزانية، ولما استعمل الحجاج الخيار بن سبرة المجاشعي على عمان كتب إليه الفرزدق يستهدي جاريةً، فكتب الخيار إليه: [من الوافر]

كتبْتَ إليّ تستهدي الجواري لقد أنعظت من بلدٍ بعيد
فلولا أنّ أمك كان عمّي أباهَا كنْتُ أخرس بالنشيد

وسمع الفرزدق رجلاً يقرأ: والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالاً من الله والله غفورٌ رحيمٌ، فقال: اقطعوا أيديهما والله غفور رحيم، أينبغي أن يكونَ هذا هكذا؟ فقبل له: إنّما هو عزيزٌ حكيم، فقال: هكذا ينبغي أن يكونَ، وقال: قد علم الناسُ أنّي فعلُ

الشعراء وربما أتت علي الساعة أفلح ضرساً من أضراسي أهون علي من قول بيت، وأخبار الفرزدق كثيرة مطولة مذكورة في كتاب الأغاني، ولما توفي الفرزدق رثاه جرير بأبيات منها: [من الطويل]

فلا وَلَدْتُ بعد الفرزدق حاملٌ ولا ذاتَ بعلٍ من نفاسٍ تَعَلَّتْ
هو الوافد الميمونُ والرائقُ الثائي إذا النعلُ يوماً بالعشيرة زَلَّتْ

ورثاه بغير ذلك، وقال ابنه لبطة: رأيت أبي في المنام فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: نفعتني الكلمة التي نازعتُ فيها الحسنَ على القبر، قلتُ: وذلك أنَّ النوار زوجته لما حضرتها الوفاة أوصتِ الفرزدق أن يصليَ عليها الحسن البصري، فأخبره الفرزدق بذلك فقال: إذا فرغتم منها أعلمني فأخرجت وجاء الحسن وسبقهما الناس فانظروهما فأقبلا والناس ينظرون، فقال الحسن: ما للناس؟ فقال: ينتظرون خير الناس وشر الناس، فقال: إني لستُ بخيرهم ولستُ بشرهم، وقال له الحسن على قبرها: ما أعددت لهذا المضجع؟ فقال شهادة أن لا إله إلا الله منذ سبعين سنة، ورئي في النوم ف قيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بإخلاصي يوم الحسن، وقال: لولا شيبتك لعذبْتُك بالنار، وأولاد الفرزدق من النوار لبطة وسبطة وحطبة وركضة وزمعة وكلهم من النوار وليس لواحدٍ من ولده عَقِبَ، وقد تقدم ذكر النوار زوجته في مكانه في حرف النون وشيء من أخبارهما، ومات له ابن فدفنه ولما فرغ منه التفت إلى الناس وقال: [من الطويل]

وما نحن إلا مثلهم غير أننا أقمنّا قليلاً بعدهم وتقدّموا

الهمداني المؤرخ اسمه: محمد بن عبد الملك.

أبو همدان قاضي هيت اسمه: القاسم بن بهرام.

٣٧٣ - «الطبري»^(١) هَمِيمُ بْنُ هَمَامٍ، الخُثْعَمِيُّ الطَّبْرِيُّ الأَمَلِيُّ، ارتحل وسمع وحدث، وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

هَنَاد

٣٧٤ - «الحافظ الكوفي»^(٢) هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ، أبو السري التميمي الكوفي الدارمي الحافظ، أحد العبّاد، روى عنه مسلم والأربعة، وروى البخاري عنه في غير الصحيح، وتوفي في حدود الخمسين والمائتين، لم يتزوج ولم يتسرّ، كان إذا صلى الفجر جلس حتى تطلع

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢٩١ - ٣٠٠).

(٢) انظر ترجمته في «تذكرة الحفاظ» (٨٢/٢) و«الرسالة المستطرفة» (٣٩).

الشمس يقرأ القرآن، فإذا ارتفعت الشمس صلى الضحى ثم خرج إلى منزله فيتوضأ ويرجع إلى المسجد فيصلّي إلى الزوال، وإذا صلى الظهر صلى إلى العصر، وإذا صلى العصر قرأ القرآن، وبكى إلى المغرب، ثم يصلي المغرب وعشاء الآخرة ويقوم الليل، أقام على ذلك سبعين سنة.

٣٧٥ - «هناد بن السري الكوفي»^(١) هناد بن السري بن يحيى أخي هناد، توفي في حدود الثلاثين وثلاثمائة، وهو ابن أخي هناد المتقدم ذكره.

٣٧٦ - «قاضي بعقوبا»^(٢) هناد بن إبراهيم بن محمد بن نصر أبو المظفر النسفي، سكن بغداد وولي قضاء بعقوبا وغيرها، وسمع وحدث ورحل وخرّج الفوائد لكنّ الغالب على روايته المناكير، توفي في سنة خمس وستين وأربعمائة.

هند

٣٧٧ - «أم سلمة أم المؤمنين»^(٣) هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم واسمه خديفة ويُعرف بزاد الراكب وهو أحد أجواد قريش، وهي أم سلمة زوج النبي ﷺ، ومنهم من قال: اسمها رملة، قال ابن عبد البر: هند هو الصواب وعليه جماعة العلماء، كانت قبل رسول الله ﷺ تحت أبي سلمة بن عبد الأسد، وهي بنت عم أبي جهل وبنت عم خالد بن الوليد، وأبو سلمة أخو النبي ﷺ من الرضاة وهي آخر أمهات المؤمنين وفاة، قال بعضهم: توفيت سنة تسع وخمسين وهو غلط وتوفيت في حدود السبعين للهجرة، ويقال: إنها أول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة، وقيل بل ليلي بنت أبي حثمة زوج عامر بن ربيعة، تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة سنة ثنتين من الهجرة بعد وقعة بدر عقد عليها في شوال وابتنى بها فيه وقال لها: إن شئت سبعتُ عندك وسبعتُ لنسائي، وإن شئت ثلثتُ ودُرْتُ، قالت: ثلثت، ولما توفيت أوصت أن يصلي عليها سعيد بن زيد، وكان أميراً بالمدينة يومئذ مروان وقيل بل الوالي الوليد بن عتبة وصلى عليها أبو هريرة ودخل قبرها عمرُ وسلمة ابنا أبي سلمة وعبد الله بن عبد الله بن أبي أمية وعبد الله بن وهب بن زمعة ودفنت بالبقيع رضي الله عنها، وروى لها الجماعة هاجرت أم سلمة وأم حبيبة إلى أرض الحبشة، ولما خرجت إلى المدينة خرج معها رجل من المشركين وكان ينزل بناحية منها إذا نزلت ويسير معها ويرحل

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٣٣١ - ٣٤٠).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٤٦١ - ٤٧٠).

(٣) انظر ترجمتها في «أسد الغابة» (٣١٢/٧)، و«الاستيعاب» (٤٢١/٤).

بعيرها ويتنحى إذا ركبت، فلما رأى نخل المدينة قال لها: هذه النخل التي تريدن، ثم سلم عليها وانصرف، وشهدت أم سلمة غزوة خيبر، فقالت: سمعت وقع السيف في إنسان مرحب، وروى شعبة عن خُلَيْدِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سمعت أبا إياسٍ يحدث عن أم الحسن أنها كانت عند أم سلمة فأتى مساكين فجعلوا يلحون وفيهم نساء فقلنا: اخرجوا أو اخرجن، فقالت أم سلمة: ما بهذا أمرنا يا جارية زُدي كل واحدٍ أو كل واحدة ولو بثمرة تضعينها في يدها.

أخت علي بن أبي طالب

هند بنت أبي طالب أم هانئ^(١) اختلف في اسمها فقيل هند وقيل فاخنة وكلاهما قاله جماعة من العلماء، وقد تقدّم ذكرها في حرف الفاء في مكانه فليطلب من هناك.

٣٧٨ - «الأنصارية»^(٢) هند بنت عمرو بن حران عمه جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري، كانت تحت عمر بن الجموح فقتل عنها يوم أحدٍ وقتل أخوها عبد الله بن عمرو يومئذٍ ودُفنا في قبرٍ واحدٍ وهي في عداد الصحابيات.

٣٧٩ - «أم معاوية»^(٣) هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف أم معاوية رضي الله عنه، أسلمت عام الفتح بعد إسلام زوجها أبي سفيان وأقرهما رسول الله ﷺ على نكاحهما، وكانت امرأة فيها ذكرا لها نفس واثقة شهدت أحدًا كافرة مع زوجها أبي سفيان، وكانت تقول في يوم أحد: [من الرجز]

نحْنُ بنات طارق	نمشي على النمارق
والمسك في المفارق	والدر في المخانق
إن تقبلوا نعانق	ونفرش النمارق
أو تدبروا نفارق	فمات غير وامق

أرادت نحن بنات النجم من قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾، [الطارق: ١ - ٣]، ولما قُتل حمزة وثبت فمكثت به وشقت بطنه واستخرجت كبده فشوتها وأكلتها لأنه قتل أباه يوم بدر، وقيل إن الذي مثل بحمزة معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية وقتله النبي ﷺ صبراً مُنصرفه من أحدٍ فيما ذكره ابن الزبير، ختم الله لها بالإسلام، ولما أخذ رسول الله ﷺ البيعة على النساء ومن الشُّرط فيها ولا يسرقن ولا يزنين قالت هند بنت عتبة:

(١) انظر ترجمتها في «أسد الغابة» (٣١٥/٧)، و«الاستيعاب» (٤٢٣/٤).

(٢) انظر ترجمتها في «أسد الغابة» (٣١٧/٧)، و«الاستيعاب» (٤٢٤/٤).

(٣) انظر ترجمتها في «أسد الغابة» (٣١٦/٧).

وهل تزني الحرّة أو تسرق يا رسول الله؟ فلما قال: ولا تقتلن أولادكن قالت: قد ربّيناهم صغاراً وقتلتهم أنت كباراً أو نحواً من هذا القول، وشككت إلى رسول الله ﷺ أنّ زوجها أبا سفيان لا يعطيها من الطعام ما يكفيها وولدها، فقال لها رسول الله ﷺ: خُذي من ماله بالمعروف ما يكفيك أنت وولدك، وتوفيت هند في خلافة عمر في اليوم الذي مات فيه أبو قحافة والد أبي بكر الصديق.

٣٨٠ - «الأنصارية»^(١) هند بنت حُصَيْن الأنصاري، روى عنها أبو الرجال عن النبي ﷺ أنه كان يخطب بالقرآن، قالت: وما تعلّمت ق والقرآن المجيد إلّا من كثرة ما كنتُ أسمعُها منه وهو يخطب بها على المنبر.

٣٨١ - «الأنصارية»^(٢) هند بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ولدت على عهد رسول الله ﷺ وهي التي كانت تحت حبان بن واسع هي وامرأة أخرى فطلق الأنصارية وهي تُرضع فمرّت بها سنة ثم هلك عنها ولم تحصن، فقالت: أنا أرثه ولم أحصن، فاختصما إلى عثمان ففضى لها بالميراث، فلامت الهاشميّة عثمان، فقال لها: هذا عملُ ابن عمك هو أشار علينا بهذا يعني علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٣٨٢ - «زوج النبي ﷺ»^(٣) هند بنت يزيد بن البرصاء بن أبي بكر بن كلاب، ذكرها أبو عبيد في أزواج النبي ﷺ وقيل عمرة بنت يزيد، قال ابن عبد البر: وفيها نظرٌ لأنّ الاضطراب فيها كثير جداً.

٣٨٣ - «الصحابيّة»^(٤) هند بنت سماك بن عبيد بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل، وهي أم الحارث بن أوس بن مُعاذ، قال العدوي: كانت من المبايعات.

٣٨٤ - «الصحابيّة»^(٥) هند بنت مُتبه بن الحجاج، أسلمت يومَ الفتح وهي أم عبد الله بن عمرو بن العاص، قاله الواقدي.

٣٨٥ - «الصحابيّة»^(٦) هند بنت أُمّالة بن عباد بن عبد المطلب، هي التي كانت ترثي رسول الله ﷺ، أقطع لها من خير، فيما ذكره الواقدي.

(١) انظر ترجمتها في «أسد الغابة» (٣١٢/٧)، و«الاستيعاب» (٤٢٧/٤).

(٢) انظر ترجمتها في «أسد الغابة» (٣١٥/٧)، و«الاستيعاب» (٤٢٨/٤).

(٣) انظر ترجمتها في «أسد الغابة» (٣١٩/٧)، و«الاستيعاب» (٤٢٨/٤).

(٤) انظر ترجمتها في «أسد الغابة» (٣١٥/٧).

(٥) انظر ترجمتها في «أسد الغابة» (٣١٨/٧).

(٦) انظر ترجمتها في «أسد الغابة» (٣١١/٧).

٣٨٦ - «امرأة بلال»^(١) هند الخولانية امرأة بلال حكّت عن زوجها، قالت: كان بلال إذا أخذ مضجعه قال: تقبّل حسناتي واغفر سيّئاتي.

أخت خالد بن الوليد^(٢)

هند بنت الوليد بن عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس وقال ابن عبد البر: اسمها فاطمة، وقد تقدم ذكرها في حرف الفاء في مكانه فليُطلب من هناك.

٣٨٧ - «زوج الحجاج»^(٣) هند بنت أسماء بن خارجة هي أخت مالك بن أسماء بن خارجة وهي زوجة الحجاج بن يوسف الثقفي، وقد مرّ لها ذكر في ترجمة أخيها مالك بن أسماء.

٣٨٨ - «المغربية»^(٤) هند خادم أبي محمد بن مسلمة الشاطبي الكاتب، حكى أبو محمد ابن أبي بكر الداني الطبيب أن الوزير عامر بن يثقب كتب إليها من مجلس أنس يستدعيها: [من الكامل]

يا هند هل لك في زيارة فتية نبذوا المحارم غير شرب السلسل
سمعوا البلايل قد شدّت فتذكروا نغمات عودك في الثقليل الأول
فكتبت الجواب إليه: [من الكامل]

يا سيداً حاز العلى عن سادة شم الأنوف من الطراز الأول
حسبي من الإسراع نحوك أنني كنت الجواب مع الرسول المقبل

٣٨٩ - «التميمي»^(٥) هند بن أبي هالة التميمي ربيب رسول الله ﷺ وأخو أولاده من خديجة، توفي سنة ست وثلاثين للهجرة.

٣٩٠ - «أخو أسماء»^(٦) هند بن حارثة الأسلمي، أخو أسماء، قال أبو هريرة: ما كنت أرى هنداً وأسماء إلا خادمين لرسول الله ﷺ من طول لزومهما بابه وخدمتهما إياه، توفي في حدود الستين للهجرة.

(١) انظر ترجمتها في «أسد الغابة» (٣١٤/٧).

(٢) انظر ترجمتها في «أسد الغابة» (٣١٩/٧).

(٣) انظر ترجمتها في «مختار الأغاني» (١٤/١٢) و«طبقات فحول الشعراء» للجمحي (٤٢٩).

(٤) انظرها في «تحفة القاد» (٢١٨).

(٥) انظره في «أسد الغابة» (٤٣٥/٥).

(٦) انظره في «أسد الغابة» (٤٣٢/٥)، و«الكامل» لابن الأثير (١٨/٤)، و«الإصابة» (ت ٩٠٧).

٣٩١ - «سبط خديجة»^(١) هند بن هند، سبط أم المؤمنين خديجة، قُتِلَ مع مُصَعَّبِ بن الزُّبَيْر، وقيل: مات بالطاغون بالبصرة في حدود السبعين للهجرة. ابن هِنْدُو الشاعر اسمه: علي بن الحسين.

أبو الهندي اسمه: غالب بن عبد القدوس، تقدم في مكانه من حرف الغين. الهندي صفى الدين الأصولي اسمه: محمد بن عبد الرحمن،

هَوْدَة

٣٩٢ - «المسند الأصم أبو الأشهب»^(٢) هَوْدَة بن خليفة الثقفي البكرائي البصري الأصم أبو الأشهب نزيل بغداد ومُسْنَدُهَا، روى عنه أحمد بن حنبل ومحمد بن سعد ويوسف بن موسى القطان وغيرهم، قال ابن مَعِين: ضَعِيفٌ، توفي سنة ست عشرة ومائتين، وروى له ابن ماجة.

٣٩٣ - «ملك التتار»^(٣) هولاكو بن تولى قان بن جنكزخان ملك التتار ومقدمهم، كان طاغية من أعظم ملوك التتار وكان شجاعاً مقداماً حازماً مدبراً ذا همّة عالية وسطوة ومهابة وخبرة بالحروب ومحبة في العلوم العقلية من غير أن يتعقل منها شيئاً. اجتمع له جماعة من فضلاء العالم وجمع حكماء مملكته وأمرهم أن يرصدوا الكواكب، وكان يطلق الكثير من الأموال والبلاد وهو على قاعدة المغل في عَدَمِ التقيد بدين، لكن زوجته تنصرت، وكان سعيداً في حروبه، طوى البلاد واستولى على الممالك في أيسر مدة، فتح بلاد خراسان وفارس وأذربيجان وعراق العجم وعراق العرب والشام والجزيرة والروم وديار بكر كذا قال قطب الدين، وقال الشيخ شمس الدين: الذي فتح خراسان وعراق العجم جنكزخان، وهولاكو أباد الملوك وقتل الخليفة المستعصم وأمراء العراق وصاحب الشام وصاحب ميفارقين، وقال الظهير الكازروني: حكى النجم أحمد بن البواب النقاش نزيل مراغة قال: عزم هولاكو على زواج بنت ملك الكرج فأبَتْ حتى يُسَلِّمَ، فقال: عَرَفُونِي ما أقول، فعرضوا عليه الشهادتين، فأقرَّ بهما، وشهد عليه بذلك خواجا نصير الدين الطوسي وفخر الدين المنجم، فلما بلغها ذلك أجابت، فحضر القاضي فخر الدين الخلاطي وتوكل لها النصير، ولهولاكو الفخر المنجم، وعقدوا العقد باسم تامارخاتون بنت الملك داود إيواني على ثلاثين

(١) انظره في «تاريخ الإسلام» (٦١ - ٨٠).

(٢) انظره في «تاريخ الإسلام» (٦٥١ - ٦٧٠).

(٣) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٣١٦/٥)، و«تاريخ الإسلام» (٦٥١ - ٦٧٠).

ألف دينار، قال ابن البَوَّاب: وأنا كتبتُ الكتاب في ثوب أطلس أبيض، وتوفي هولاءُ بعلّة الصُّرع وأخفوا موته وصبروه وجعلوه في تابوت، وكان ابنه أبغا غائباً فطلبه المغل وملّكوه، وهلك هولاءُ وله ستون سنة أو نحوها في سنة أربع وستين وستمئة، وخلف من الأولاد سبعة عشر ولداً سوى البنات وهم أبغا واشموط وتمشين وتكشّ، وكان جباراً، واجاي ويسيز ومنكوتر الذي التقى هو والمنصور قلاوون على حمص وانهزم جريحاً، وبأكودر وأرغون ونغاي دمر والملك أحمد، وقد جمع صاحب الديوان كتاباً في أخبارهم في مجلدين، وكان القان الأعظم في أيام هولاءُ مونكوقا بن تولى بن جنكزخان، فلما هلك جلس بعده على التخت أخوهما قبلاي وامتدت أيامه وطالت دولته، ومات قبلاي في خان بالِق سنة خمس وتسعين وستمئة، وكانت ملكته نحواً من أربعين سنة وقد تقدم ذكر قبلاي في مكانه من حرف القاف.

ابن هود: الحسن بن علي.

أبو الهول الحميري الشاعر اسمه: عامر بن عبد الرحمن.

٣٩٤ - «الحطّيني»^(١) هَيَّاج بن عُبيد بن حسين الفقيه الزاهد أبو محمد الحطّيني بكسر الحاء المهملة وتشديد الطاء المهملة وبعدها ياء آخر الحروف ونون، وحطّين قرية عند طبرية، وبها قبر شعيب عليه السلام، توفي سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة، وفيه يقول الشاعر: [من الوافر]

أقول لمكة ابتهجني وتيهي على الدنيا بهيَّاج الفقيه
إمام طلق الدنيا ثلاثاً فلا طمّع لها من بعد فيه

٣٩٥ - «هَيَّاج الهَرَوِي»^(٢) هَيَّاج بن سِنطام الحنظلي الهَرَوِي، كان أعلم الناس وأحلمهم وأفقههم وأسخاهم وأشجعهم وأرحمهم في زمانه، قال ابن حبان: يزوي المعضلات عن الثقات، وقال أحمد بن حنبل: متروك، توفي سنة سبع وسبعين ومائة، وروى له الترمذي.

ابن الهيتي: أحمد بن أبي الفضل،

الهيتي معين الدين: نصر الله بن نصر الله.

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٣/٣٤٢)، و«تاريخ الإسلام» (٤٧١ - ٤٨٠).

(٢) انظره في «تاريخ الإسلام» (١٧١ - ١٨٠).

الهيثم

٣٩٦ - «السُّلَمي الصَّحَابي»^(١) الهيثم السُّلَمي، ذكره ابن قانع أَنَّ النبي ﷺ استعمله على صَدَقَة قَوْمِهِ، فَلَمَّا ارْتَدَّتِ الْعَرَبُ فَأَاءَ بِهَا.

٣٩٧ - «أَبُو الْغُرَيَّانِ الْمَذْحِجِي»^(٢) الهيثم بن الأسود أَبُو الْغُرَيَّانِ الْمَذْحِجِي الْكُوفِي أَحَدُ الْمُعْتَمِرِينَ الشَّعْرَاءِ، لَهُ شَرَفٌ وَبِلَاغَةٌ وَفَصَاحَةٌ، أَدْرَكَ عَلِيًّا وَسَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ وَغَزَا الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ وَتَوَفَّى فِي حُدُودِ الْعَشْرِ وَالْمِائَةِ.

٣٩٨ - «أَبُو حِثَّةِ الثَّمِيرِي»^(٣) الهيثم بن الربيع بن زُرارة أَبُو حِثَّةِ، - بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالْيَاءِ آخِرُ الْحُرُوفِ الْمَشْدَدَةِ - النَّمِيرِي، كَانَ مِنْ مُحَضَّرِمِي الدَّوْلَتَيْنِ الْأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ وَكَانَ فَصِيحًا، مِنْ سَاكِنِي الْبَصْرَةِ وَكَانَ أَهْوَجَ جَبَانًا كَذَابًا، وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ يُضْرَعُ، وَكَانَ لَهُ سَيْفٌ يَسْمِيهِ لَعَابَ الْمَنِيَّةِ لَيْسَ بَيْنَهُ فَرْقٌ وَبَيْنَ الْخَشَبِ، حَدَّثَ جَارَ لَهُ، قَالَ: دَخَلَ إِلَى بَيْتِهِ كَلَبٌ لَيْلَةً فَظَنَّهُ لِيَصَّا فَأَشْرَفْتُ عَلَيْهِ وَقَدْ انْتَضَى سَيْفَهُ لَعَابَ الْمَنِيَّةِ وَهُوَ وَاقِفٌ فِي وَسْطِ الدَّارِ وَهُوَ يَقُولُ: أَيُّهَا الْمُغْتَرُّ بِنَا وَالْمُجْتَرِّءُ عَلَيْنَا، بَشْ - وَاللَّهِ - مَا اخْتَرْتَ لِنَفْسِكَ، خَيْرٌ قَلِيلٌ، وَسَيْفٌ صَقِيلٌ، لَعَابَ الْمَنِيَّةِ، الَّذِي سَمِعْتُ بِهِ مَشْهُورَةً ضَرْبَاتِهِ لَا تُخَافُ نَبْوَتَهُ اخْرُجْ بِالْعَفْوِ عَنْكَ قَبْلَ أَنْ أَدْخُلَ بِالْعَقُوبَةِ عَلَيْكَ وَاللَّهِ إِنْ أَدْعُ قَيْسًا إِلَيْكَ لَا تَقُمْ لَهَا. وَمَا قَيْسٌ؟ تَمَلَّأُ وَاللَّهِ الْفِضَاءَ خِيَلًا وَرِجَالًا سَبَّحَانَ اللَّهِ مَا أَكْثَرَهَا وَأَطْيَبُهَا، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا الْكَلْبُ قَدْ خَرَجَ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَسَخَكَ كَلْبًا وَكَفَانَا حَزْبًا، وَقَالَ يَوْمًا: إِنِّي أَخْرُجُ إِلَى الصَّحْرَاءِ فَأَدْعُو الْغُرَبَانَ فَتَقْعُ حَوْلِي فَأَخَذَ مِنْهَا مَا أَشَاءُ، فَقِيلَ لَهُ يَا أَبَا حِثَّةَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ أَخْرَجْنَاكَ إِلَى الصَّحْرَاءِ فَدَعَوْتَهَا فَلَمْ تَأْتِكَ فَمَاذَا تَصْنَعُ؟ فَقَالَ: أَبْعَدُهَا اللَّهُ إِذَنْ، وَحَدَّثَ يَوْمًا قَالَ: عَنْ لِي ظَنِّي فَرَمِيئُهُ فَرَاغٌ عَنْ سَهْمِي فَعَارَضَهُ السَّهْمُ ثُمَّ رَاغَ فَعَارَضَهُ، فَمَا زَالَ وَاللَّهِ يَرُوغُ وَيَعَارِضُهُ حَتَّى صَرَعه بِبَعْضِ الْحَانَاتِ، وَمَا أَحْلَى قَوْلَ ابْنِ قَلَاقِسِ الْإِسْكَنْدَرِيِّ: [مِنْ الْخَفِيفِ]

عَسْكَرِيٌّ حِمَالُهُ	بَطْلٌ لَيْسَ يُذْفَعُ
قَامَ عَنْ قَوْسٍ حَاجِبٌ	يَهْ بِعَيْنِيهِ يَنْزَعُ
أَسْهَمٌ كَيْفَ مَا انْحَرَفَ	نَ إِلَى الْقَلْبِ تَتَبَعَ
هَكَذَا كُنْتُ عَنْ أَبِي	حِيَّةٌ قَبْلُ أَسْمَعَ

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/٤٤١).

(٢) انظر ترجمته في «تهذيب التهذيب» (١١/٨٩)، و«الحيوان» (٥/٤٩)، و«البيان والتبيين» (١/٣٩٩).

(٣) انظر ترجمته في «رغبة الأمل» (١/١٢٩)، و«سمط اللاكء» (٩٧)، و«خزانة البغدادى» (٣/١٥٤)، و«الشعر والشعراء» (٢٩٩).

وقلت أنا أيضاً ومنه أخذت: [من السريع]

وشادنٍ إن هَبَّ عَزَفَ الصُّبَا شِمِثٌ مِنْهُ نَشَرَهُ طِيَّةُ
أَمِيلٌ عَنْهُ خَوْفٌ عِشْقِي لَهُ وجفنه يُتْبِعُنِي غِيَّةُ
كَأَتْنِي قُدَامَهُ ظَنِيَّةُ وطرفُهُ سَهْمٌ أَبِي حَيَّةُ

وفد أبو حية النميري على المنصور وامتدحه بقصيدة وهجا فيها بني حسن، فوصله أبو جعفر بشيء دون أمله فاحتجن لعياله أكثره وصار إلى الحيرة، فشرّب عند خمارة وأعجبه الشرب وكره أن ينفد ما معه وأحب أن يدوم له ما كان فيه فسأل الخمارة أن تبيعه بنسيئة، وأعلمها أنه مدح الخليفة وقوّاه ففعلت وشرهت إلى فضل النسيئة، وكان لأبي حية أئز كعُتق الظّليم فأبرّزه لها فتدلّهت، وكانت كلّما سقته خطّت في الحائط خطأً، فقال أبو حية: [من الوافر]

إذا سَقَيْتَنِي كُوزاً بِخَطٍّ فحُطِّي ما بدا لك في الجِدَارِ
فإن أعطيتني عيناً بِدَيْنٍ فهاتِ العَيْنَ وانتظري ضِمَارِي
خَرَقْتُ مُقَدِّماً مِنْ جَنْبِ ثَوْبِي حِيَالِ مَكَانِ ذَاكَ مِنَ الْإِزَارِ
فصَدْتُ بعدما نظرتُ إِلَيْهِ وقد أَلْمَحْتُهَا عُتُقَ الْحُورِ

٣٩٩ - «الإشبيلي الشاعر»^(١) الهيثم بن أحمد بن جعفر بن أبي غالب أبو المتوكل السكوني الشاعر الإشبيلي، قال ابن الأثير: هو أحد فحول الشعراء المجوّدين بديهةً ورويةً، وكان عالماً بالآداب وضروبها أخبارياً علامةً، توفي في سنة ثلاثين وستمائة.

٤٠٠ - «الغساني»^(٢) الهيثم بن حميد الغساني مولاهم، قال أبو داود: قدرني ثقة، توفي في حدود التسعين والمائة، وروى له الأربعة.

٤٠١ - «أبو الحكم العنسي»^(٣) الهيثم بن مروان العنسي بالنون، أبو الحكم الدمشقي، قال الشيخ شمس الدين: لم نر لأحد فيه كلاماً، محلّه الصدق، توفي سنة تسع وتسعين ومائة.

٤٠٢ - «الإخباري»^(٤) الهيثم بن عدي بن زيد بن أسيد بن جابر أبو عبد

(١) انظر ترجمته في «المقتضب» (١٧١)، و«تاريخ الإسلام» (٦٢١ - ٦٣٠).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٨١ - ١٩٠).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٩١ - ٢٠٠).

(٤) انظر ترجمته في «إرشاد الأريب» (٢٦١/٧)، و«الفهرست» لابن النديم (٩٩ - ١٠٠)، و«لسان الميزان» (٦/٢٠٩)، و«مرآة الجنان» (٣٢/٢)، و«طبقات المفسرين».

الرحمن الطائي الثعلبي البحتري الكوفي، كان راوية إخبارياً، نقل من كلام العرب وأشعارها ولغاتها كثيراً، وكان أبوه نازلاً بواسط وهو خير، وأما الهيثم، فكان يتعرض لمثالب الناس ونقل أخبارهم، وأورد معانيهم وكانت مستورة، فكرة لذلك، ونقل عن العباس شيئاً، فحسب لذلك سنين، حبسه الرشيد، وقيل إن ذلك نُقل عنه زوراً، لأنه صاهر قوماً فلم يرضوه، فلبسوا عليه ما لم يقله، وكان يرى رأي الخوارج، قال ابن معين وأبو داود: كذاب، وقال النسائي وغيره: متروك الحديث، وقل ما روى من المسند، وتوفي سنة سبع ومائتين، وله عقب ببغداد، وكانت وفاته بقم الصلح عند الحسن بن سهل، وله ثلاث وتسعون سنة، وكان قد روى عن مجالد وابن عياش المنتوف وغيرهما وأكثر، وأتاه أبو نواس، وهو في حلقة، فلم يعرفه، فلما توجه من عنده قيل له: هذا أبو نواس، فقال: إنا لله، هذه والله بليّة لم أجنيها، قوموا بنا إليه، ف جاء إليه واعتذر بأعذار مقبولة، فقال: قد قبل الله عُذرك وما ظننت إلا بعض من خَصرك قد عَرَّفك أمري، قال: لم يكن ذلك فلا تذكُرني بشيء، قال أما في المستألف فلا، فقال الهيثم: قد قنعت، وخرج، ودس بعض تلاميذه أن يعود إليه، فعاد إليه: فأَنشده: [من البسيط]

ولست من طَبِئِءٍ إِلَّا عَلَى شَغَبٍ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ رَجُلٌ عَلَى حَسَبٍ
 إِلَى الْمَوَالِي وَأَحْيَاناً إِلَى الْعَرَبِ
 إِلَّا اجْتَلَبَتْ لَهَا الْأَنْسَابُ مِنْ كَثَبٍ
 فَقَدَّمَ الدَّالَ قَبْلَ الْعَيْنِ فِي النِّسَبِ
 عَلَى جَوَادٍ قَرِيبٍ مِنْكَ فِي الْحَسَبِ
 مِنَ الصَّدِيدِ مَكَانَ اللَّيْفِ وَالْكَرْبِ

يَا هَيْثَمُ بَنَ عَدِيٍّ لَسْتُ لِلْعَرَبِ
 الْهَيْثَمُ بَنَ عَدِيٍّ فِي تَلَوْنِهِ
 فَمَا يَزَالُ أَخَا حُلٍّ وَمُتْرَحِلٍ
 لِّلْهِ أَنْتَ فَمَا قُرْبَى تَهُمُ بِهَا
 إِذَا نَسَبْتَ عَدِيّاً فِي بَنِي ثَعْلٍ
 كَأَنْتَنِي بِكَ فَوْقَ الْجِسْرِ مُنْتَصِباً
 حَتَّى نَرَاكَ وَقَدْ دَرَعَتْهُ قُمُصاً

ومن قول أبي نواس فيه: [من السريع]

يَعْجُزُ عَنْ ذِي نَسَبٍ يَبْتَغِيهِ
 شَدَّ عَلَيْهِ هَيْثَمٌ يَدْعُ عَلَيْهِ
 وَلَأَبِي الْهَوَلِ الْحَمِيرِي أَيْضاً فِيهِ هَجَاءٌ، وَقَالَ دِغْبَلُ يَهْجُوهُ وَيَهْجُو أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادٍ:

لَا خَيْرَ فِي نَسَابَةِ عَالِمٍ
 إِذَا أَبُّ شُرْفٌ فِي مَجْلِسٍ

[من الوافر]

بِأَخْبَارِ الْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي
 فَقَالَ كَأَحْمَدَ بْنَ أَبِي دُوَادٍ
 فَأَحْمَدُ غَيْرُ شَكٍّ مِنْ إِيَادٍ

سَأَلْتُ أَبِي وَكَانَ أَبِي عَلِيماً
 فَقُلْتُ لَهُ أَهَيْثَمٌ مِنْ عَدِيٍّ
 فَإِنْ يَكُ هَيْثَمٌ مِنْهُمْ صَحِيحاً

مَتَى كَانَتْ إِيَادُ تَرَوْسُ قَوْمًا لَقَدْ غَضِبَ إِلَاهُ عَلَى الْعِبَادِ
 وله من الكتب: «كتاب المثالب»، «كتاب المعمرين»، «كتاب بيوتات قريش»، «كتاب
 الدولة»، «كتاب بيوتات العرب»، «كتاب هبوط آدم» وافتراق العرب ونزولها منازلها، «كتاب
 نسب طي»، «كتاب نسب نزول العرب بخراسان والسواد»، «كتاب مدائح أهل الشام»، «كتاب
 حلف كلبٍ وتميم» و«حلف ذهلٍ وحلف طيءٍ وأسدٍ»، «كتاب تاريخ العجم وبنو أمية» «كتاب
 المثالب الصغير»، «كتاب النوافل»، «كتاب أخبار طيء ونزولها الجبلين»، و«حلف ذهلٍ
 وتعلٍ»، «كتاب تداعي أهل الشام»، «كتاب أخبار زياد بن أبيه»، «كتاب من تزوج من الموالي
 في العرب»، «كتاب السباب»، «كتاب الجامع»، «كتاب الوفود»، «كتاب خطط الكوفة»،
 «كتاب بغايا قريش في الجاهلية»، «كتاب ولاة الكوفة»، «كتاب النساء»، «كتاب النكد».
 «كتاب فخر أهل الكوفة على البصرة»، «كتاب تاريخ الأشراف الكبير»، «كتاب تاريخ الأشراف
 الصغير»، «كتاب طبقات الفقهاء والمحدثين»، «كتاب خواتم الخلفاء»، «كتاب شرط الخلفاء»،
 «كتاب الخوارج»، «كتاب قضاة الكوفة والبصرة»، «كتاب الشرط لأمرء العراق»، «كتاب
 الصوائف»، «كتاب المواسم»، «كتاب النوادر»، «كتاب طبقات من روى عن النبي ﷺ»،
 «كتاب تسمية الفقهاء والمحدثين»، «كتاب التاريخ على السنين»، «كتاب مُنتحل الجواهر»،
 «كتاب الحسن بن علي ووفاته»، «كتاب السمر»، «كتاب أخبار الفرس»، «كتاب خطباء
 المضمرين: مكة والمدينة»، «كتاب مقطعات الأعراب»، «كتاب المحبر»، «كتاب مقتل خالد
 القسري والوليد بن يزيد ويزيد بن خالد القسري»، ومات له ابن يُدعى عُبيداً، فقال الهيثمُ
 يرثيه: [من الكامل]

دَهْلُ الْعِزَاءِ فَوَادِكُ الْمَجْهُودِ	وَبَكَى ضَمِيرُكَ وَالدَّمُوعُ جُمُودُ
ضَنْتُ عَلَيْكَ فَمَا تَجُودُ بِقَطْرَةٍ	عِبْرَاءَ ضَنْ بِنَوْمِهَا التَّسْهِيدِ
غَارَتْ بِدَمْعِكَ غَضَّةٌ مَا تَنْقُضِي	وَجَوَى تَضَمَّنَهُ الْفَوَادُ شَدِيدِ
أَسْفًا عَلَى شَقِّ الْفَوَادِ أَصَابَهُ	قَدَرٌ لِعَمْرِي مَالَهُ مَرْدُودِ
يَا وَاحِدِي وَذَخِيرَةٌ لَمْ يَبْقَ لِي	وَيَدِي الَّتِي أَحْمِي بِهَا وَأُذُودِ
ذَهَبَتْ بِشَاشَةٍ كُلِّ شَيْءٍ بَعْدَهُ	وَمَضَى السَّرُورُ فَمَا أَرَاهُ يَعُودِ

وهي أطول من هذا.

٤٠٣ - «ابن الصائغ المقرئ الشافعي»^(١) الهيثم بن أحمد بن محمد بن مسلم أبو الفرج

(١) انظر ترجمته في «غاية النهاية» (٢/٣٥٧).

القُرشي الشافعي المقرئ المعروف بابن الصائغ إمام مسجد اللؤلؤ بدمشق، قرأ على علي بن محمد بن إسماعيل بن بشر ومحمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذي، وصنّف أصول قراءة حمزة، وحَدَّث عن جماعة وكان من أهل العلم، وتوفي سنة ثلاثين وأربعمائة.

٤٠٤ - «الإخباري»^(١) الهيثم بن فراس الشامي، أحد رواة الأخبار والعالمين بالأخبار، وهو من بني سامة بن لؤي بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، قال في الفضل بن مروان: [من الطويل]

تجبرّت يا فضل بن مروان فاعتبر
ثلاثة أملاك مَضَوْا لسبيلهم
فإنك قد أصبحت في الناس ظالماً
فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
أبادهم الموت المشتّت والقَتْل
سُودِي كما أودى الثلاثة من قبل
يريد الفضل بن يحيى والفضل بن الربيع والفضل بن سهل.

٤٠٥ - «الفأفاء الكاتب»^(٢) الهيثم بن مطهر الفأفاء الكاتب، كان بغدادياً ظريفاً له أشعار ملاح وكان منقرساً أعرج، وقف على باب الخيزران ينتظر بعض من يخرج من دارها، فبعث إليه كاتبها يقول: انزل عن ظهر دابّتك فقد جاء في الحديث كراهية ذلك، فقال: أنا رجل أعرج وإن خرج صاحبي خفت أن لا أدركه، فقال إن لم تنزل أنزلناك، فقال: هو حبيس في سبيل الله إن أنزلتني عنه إن أفضمتّه شعيراً شهراً فأيما خير: كد ساعة أو جوع شهر؟ فقال: هذا شيطان وكف عنه.

٤٠٦ - «المروزي»^(٣) الهيثم بن خارجة أبو أحمد المروزي البغدادي، روى عنه البخاري وروى النسائي عن رجل عنه، وأحمد بن حنبل وعبد الله ابنه، وأبو زرعة وأبو يعلى الموصلي، وكان ابن حنبل يثني عليه، رآه البغوي ولم يسمع منه، وتوفي سنة سبع وعشرين ومائتين.

٤٠٧ - «الشاشي»^(٤) الهيثم بن كليب بن شريح بن معقل أبو سعيد الشاشي، مصنف «المُسند»، توفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة.

٤٠٨ - «أمير البصرة»^(٥) الهيثم بن معاوية العنكي الأمير بالبصرة، مات فجأة سنة ست

(١) لم أعثر على مصادر لترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢٢١ - ٢٣٠).

(٤) انظر ترجمته في «تذكرة الحفاظ» (٦٣/٣) و«تاريخ الإسلام» (٣٣١ - ٣٤٠).

(٥) انظر ترجمته في «تاريخ الطبري» (٢٨٨/٩)، و«الكامل» لابن الأثير (١٨٩/٥).

وخمسين ومائة ببغداد.

ابن الهيثم صاحب التصانيف في الرياضي وغيره، اسمه: الحسن بن الحسن.
أبو الهيثم الأنصاري اسمه: مالك بن التيهان.

٤٠٩ - «الأمير فخر الدين بن خُشْتَرِين»^(١) أبو الهيجاء بن عيسى بن خُشْتَرِين الأمير الكبير فخر الدين بن الأمير حسام الدين الكُردي، أحد الشجعان، كانت له اليد البيضاء يوم عين جالوت، رَتَّبَه المظفر قطز مشاركاً للحلي في نيابة دمشق في الرأي والتدبير، وكان أبوه أكبر أمير عند الظاهر غازي صاحب حلب، توفي في سنة إحدى وستين وستمئة.

ابن أبي الهيجاء والي دمشق: محمد بن أبي الهيجاء.

٤١٠ - «المُرِّي أمير العرب»^(٢) أبو الهَيْذَام المُرِّي، أمير العرب وزعيم قيس وفارسها المشهور، وهو القائد للعرب المُضَرِّيَّة في الفتنة العظمى الكائنة بدمشق في أيام الرشيد، وله شعر جيد مشهور، وخرج على الرشيد لكونه قتل أخاه ثم ظفر به الرشيد، فاستعطفه بأبيات، فأطلقه، وتوفي في حدود التسعين والمائة.

أبو الهَيْذَام اللغوي: كِلَابُ بْنُ حمزة.

ابن الهيصم الكُرّامي اسمه: محمد بن الهيصم.

٤١١ - «جارية الرشيد»^(٣) هيلانة جارية الرشيد هارون، كان شديد الحب لها وكانت قبله ليحيى بن خالد البرمكي، وكان الرشيد قبل الخلافة يمضي إلى دار يحيى فلقيته في مَمَرٍ فأخذت بكُمه وقالت له: ما لنا فيك من نصيب، فقال: وكيف السبيل إليك؟ قالت: تطلبني من هذا الشيخ، فطلبها من يحيى فوهبها له فغلبت عليه وأقامت عنده ثلاث سنين، ثم ماتت فوجد عليها وجداً شديداً وقال فيها: [من السريع]

قد قلتُ لِمَا ضَمَنوكِ الثرى وجالت الحسرة في صَدْرِي
أذهب فلا والله لا سَرَنِي بعدك شيء آخر الدهر

وقال العباس بن الأحنف: [من الكامل]

يا من تباشرت القبور بموتها قصَدَ الزمانُ مساءً تي فرماكِ
أبقى الأنيسَ فلا أرى لي مؤنساً إلا التردُّدَ حيثُ كنت أراكِ

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٥١ - ٦٧٠).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٨١ - ١٩٠).

(٣) لم أجد لها ترجمة.

مَلِكُ بَكَاءٍ وَطالَ بَعْدُكَ حُزْنُهُ لَوْ يَسْتَطِيعُ بِمَلِكِهِ لَفَدَاكَ
يَحْمِي الْفُؤَادَ عَنِ النَّسَاءِ حَفِيزَةً كَيْلَا يَحِلَّ جَمَى الْفُؤَادِ سِوَاكَ
فَأَعْطَاهُ الرَّشِيدُ أَرْبَعِينَ أَلْفًا وَقَالَ: لَوْ زِدْتَ لَزِدْنَاكَ، وَوَفَاتَهَا رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى سَنَةَ ثَلَاثِ
وَسَبْعِينَ وَمِائَةً.

حرف الواو

٤١٢ - «الأسدي الصحابي»^(١) وابصة بن معبد بن مالك بن عُبيد، الأسدي، من بني أسد ابن خزيمة يُكنى أبا شداد، سكن الكوفة ثم تحوّل إلى الرقة وما بها في حدود الستين من الهجرة، وقد على رسول الله ﷺ، وله أحاديث منها أنّ رسول الله ﷺ أمر رجلاً رآه يصلي خلف الصّفّ وحده أن يُعيد الصلاة، وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجة.

٤١٣ - «أبو القاسم الطبري»^(٢) واثق بن عبد الملك بن أحمد بن أبي منصور بن الحسن أبو القاسم الطبري سبط المدبر الشبلي، وُلد ببغداد وسمع من هبة الله بن الحُصين وعلي بن عبد الواحد الدينوري، وأحمد بن عبيد الله بن كادش وأحمد بن الحسن بن البناء وغيرهم، وكتب بخطه كثيراً ورحل إلى خراسان، وسمع بطوس ونيسابور وهراة وسرخس وبلخ، وأدركه أجله هناك شاباً بعد سنة عشرين وخمسمائة، وحدث في بغداد باليسير، قال أبو سعد بن السمعاني: سمعتُ عمر البسطامي يقول عنه إنّه أفسد سماعات بلخ، ووصفه بكثرة التخليط، ومن شعره: [من المتقارب]

إِلَهِی شُكْرًا لِمَا قَدْ وَهَبْتَ وَذَاكَ مُحَبَّةً قَوْلِ الرَّسُولِ
وَلَأْتِي مَدَى الدَّهْرِ فِي رَغْدَةٍ لِمَا فِيهِ مِنْ تَنْيِلِ قَصْدِ وَشُولِ
وَلَوْلَمْ يَكُنْ ذَاكَ كُنْتُ أَمْرًا سَوْمًا عَنِ الْعَيْشِ أَعْمَى السَّبِيلِ

٤١٤ - «ابن الشوكي المقرئ»^(٣) واثق بن علي بن عمران الشوكي البغدادي أبو البركات المقرئ، سمع الكثير من ابن الحُصين وابن البناء وابن كادش وأبي بكر الأنصاري وأبي القاسم بن السمرقندي وأبي البركات الأنماطي وغيرهم، وكتب بخطه وحصل وروى شيئاً يسيراً، سمع منه الحافظ معمر بن عبد الواحد الإصبهاني وروى عنه أبو سعد بن السمعاني، وكان حنبلياً وقديم دمشق وحدث بشيء يسير، وتوفي بها سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

الألقاب

الواثق بالله أمير المؤمنين العباس اسمه: هارون بن محمد.

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/٤٤٣)، و«الاستيعاب» (٣/٦٤١).

(٢) انظر ترجمته في «خريدة القصر قسم شعراء العراق» (٣/٤٠٩).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (٥٣١ - ٥٤٠).

الواثق صاحب المغرب المؤمني اسمه: إدريس بن عبد الله.

الواثق العباسي اسمه: عبد الله بن عثمان من ولد الواثق.

الواثق والي بغداد: أحمد بن محمد بن يحيى.

الواثق الصمادحي: عبد الله بن محمد بن معن.

واثلة

٤١٥ - «الليثي الصحابي»^(١) واثلة بن الأسقع - بالسين المهملة والقاف - بن عبد العزى ابن عبد ياليل بن ناشب، ينتهي إلى كنانة الليثي، وقيل ابن الأسقع بن كعب بن عامر بن ليث لبن بكر والأول أكثر، أسلم والنبي ﷺ يتجهز إلى تبوك يقال إنه خدم رسول الله ﷺ ثلاث سنين، وهو من أهل الصفة يقال إنه نزل البصرة وله بها دار، ثم سكن الشام وكان منزله بقرية البلاط. شهد المغازي بدمشق وحمص، ثم إنه تحول إلى بيت المقدس وتوفي هناك وهو ابن مائة سنة، وقيل إنه توفي بدمشق في آخر خلافة عبد الملك سنة خمس أو ست وثمانين وهو ابن ثمان وتسعين سنة، يُكنى أبا الأسقع وقيل أبا محمد وقيل: أبو قرصافة في قول الواقدي، وروى عنه أبو المليح بن أسامة الهذلي، وروى له الجماعة، وهو آخر الصحابة موتاً بدمشق.

٤١٦ - «أبو هريرة المؤذن»^(٢) واثلة بن الأسقع بن أبي العلاء بن أبي الفتح بن الفيض بن أحمد بن علي بن حامد بن إبراهيم أبو إبراهيم بن حامد أبو هريرة المؤذن الهمداني، قال محب الدين بن النجار: هكذا نسب يوسف بن خليل الدمشقي كان شيخاً صالحاً من أصحاب الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد العطار، سمع بهمذان من أبي بكر هبة الله بن الفرخ بن أخت الطويل وأبي المحاسن نصر بن المظفر البرمكي وغيرهما، وقدم بغداد سنة ست وأربعين وخمسائة، وسمع من القاضي أبي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي وابن ناصر الحافظ وسعيد بن أحمد بن البناء وأمثالهم، ثم قدم مرة ثانية سنة خمس وسبعين وخمسائة وحدث بها وسمع منه أبو الحسن القطيعي وغيره، ثم قدمها ثالثة حاجاً سنة ثمان وثمانين وخمسائة وحدث بها أيضاً، سمع منه أصحابنا ولم نلقه ودخلت همدان بعد وفاته وقد كتب إليّ بالإجازة بجميع مروياته وسألت ابنه محمد بن واثلة عن وفاة أبيه، فقال: توفي بالكرخ في شوال سنة خمس وستمائة.

(١) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٩٠٨٩)، و«صفة الصفوة» (١/ ٢٧٩). و«حلية الأولياء» (٢/ ٢١).

(٢) انظره في «ذيل تاريخ بغداد».

٤١٧ - «ابن كَرَّاز»^(١) واثلة بن بقاء بن أبي نصر بن عبد السلام أبو الحسن الملاح البغدادي المعروف بابن كَرَّاز، سمع أبا علي أحمد بن محمد الرحبي، قال محب الدين بن النجار: كتب عنه وكان شيخاً صالحاً، توفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.

الألقاب

الواجكا اسمه: عبد السلام بن الحسن.

الواحدى المفسر: علي بن أحمد.

الوادعي: محمد بن الحسين.

الوادعي: يحيى بن زكرياء القاضي الحنفي.

ابن الوادي: سعد الله بن نَجَا.

الْوَداعي: علي بن مضر.

ابن واره الحافظ اسمه: محمد بن مسلم.

ابن الواسطي المسند شمس الدين اسمه: محمد بن علي بن أحمد.

الواسطي عماد الدين اسمه: أحمد بن إبراهيم.

الواسطي المقرئ: علي بن علي.

الواسطي المعتزلي: محمد بن زيد.

الواسطي تقي الدين: إبراهيم بن علي.

الواسطي أبو علي الشافعي: يحيى بن الربيع.

الواشحي قاضي مكة: سليمان بن حرب.

٤١٨ - «الصحابي»^(٢) واسع بن حبان بن مُنْقِذ، شهد بيعة الرضوان والمشاهد كلها مع

أخيه سعد بن حبان وقُتِلَا يوم الحرة سنة ثلاث وستين للهجرة.

٤١٩ - «الأنصاري»^(٣) واسع بن حبان، الأنصاري المدني، روى عن عبد الله بن زيد بن

عاصم المازني، وابن عمر ورافع بن خُذَيْج، وتوفي في حدود المائة، وروى له الجماعة.

(١) انظره في «ذيل تاريخ بغداد».

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٤٤٧/٥).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٨١ - ١٠٠)، و«شذرات الذهب» (٧١/١).

واصل

٤٢٠ - «الأحذب»^(١) واصل بن حيان الأحذب الأسدي الكوفي، روى عن زرّ وأبي وائل والمعروور بن سويد وإبراهيم، وثقه ابن معين، وتوفي سنة عشرين ومائة، وروى له الجماعة كلهم.

٤٢١ - «أبو يحيى البصري»^(٢) واصل بن السائب أبو يحيى الرقاشي بصريّ، قال البخاري؛ مُنَكَر الحديث، وقال أبو داود وغيره: ليس بشيء، وتوفي سنة سبع وأربعين ومائة، وروى له الترمذي وابن ماجة.

٤٢٢ - «رأس المعتزلة»^(٣) واصل بن عطاء أبو حذيفة البصري الغزال لأنه كان يدور في سوق الغَزَل ليتصدّق على النساء اللواتي يبعن الغزل، مولى بني مخزوم، وقيل مولى بني ضَبّة، هو رأس المعتزلة وكبيرهم ورئيسهم وأولهم، كان تلميذ الحسن البصري يقرأ عليه العلوم، فدخل رجل على الحسن وقال له: قد ظهر في زماننا جماعة يكفرون أصحاب الكبائر، والكبيرة عندهم كفرٌ وهم وعيدية الخوارج وجماعة يرجئون أصحاب الكبيرة ويقولون: الكبيرة عندهم لا تضرّ الإيمان وإنه لا يضرّ مع الإيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة، ففكر الحسن في ذلك، فقال واصل قبل أن يجيب الحسن بشيء: أنا أقول إن صاحب الكبيرة لا مؤمنٌ مطلقٌ، ولا كافر مطلقٌ، بل هو في منزلة بين منزلتين: لا مؤمنٌ ولا كافرٌ، ثم قام واعتزل إلى أسطوانة المسجد يقرّر جوابه على جماعة من أصحاب الحسن، فقال الحسن: اعتزل واصل عَنّا فسَمُوا معتزلةً من ذلك الوقت بهذا السبب، وكان سبب سؤال السائل ذلك للحسن البصري أنه لم يكن في زمن النبي ﷺ خوض في هذه المسائل ولا في صدر الإسلام وإنما حدث ذلك في أواخر عصر متأخري الصحابة رضي الله عنهم وأول حدوثه في مسألة القدر وفي الاستطاعة من معبد الجهنّي وغيلان الدمشقي والجَعْد بن درهم، وتبرأ منهم متأخرو الصحابة عبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله وأبو هريرة وتواصوا وأوصوا أخلافهم أن لا يسلموا عليهم ولا يصلّوا على جنائزهم ولا يعودوا مَرْضاهم وإنما حملهم على ذلك ما صحّ عن رسول الله ﷺ من ذمّ القدرية وقد أجمع المعتزلة على أن الله تعالى قديمٌ والقَدَم أخصّ وصف ذاته، وانفقوا على نفي الصفات القديمة عنه أصلاً فقالوا: الباري تعالى عالمٌ لذاته لا بعلمٍ زائد على ذاته قادرٌ لذاته لا بقدره زائدة على ذاته حيٌّ لذاته لا بحيوةٍ زائدة

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (١/١٥٧)، و«تاريخ الإسلام» (١١١ - ١٢٠).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٤١ - ١٦٠).

(٣) انظر ترجمته في «خطط المقرئ» (٢/٣٤٥) و«وفيات الأعيان» (٢/١٧٠) و«مروج الذهب» (٢/٢٩٨)، و«وفات الوفيات» (٢/٣١٧)، و«النجوم الزاهرة» (١/٣١٣)، و«شذرات الذهب» (١/١٨٢).

على ذاته مريدٌ لذاته لا بإرادة زائدة على ذاته وكذلك قالوا في باقي الصفات من السمع والبصر وغيرهما قالوا لأن هذه الصفات لو شاركتها في القِدَم الذي هو أخصُّ وصفِ ذاته لشاركتها في الإلهية واتفقوا على أن كلامه محدث مخلوق بحرفٍ وصوت، واتفقوا على نفي رؤية الله تعالى بالأبصار في الآخرة، واتفقوا على أنه تعالى منزّه عن أن يضاف إليه الشرُّ لأنه لو خلق الظلم لكان ظالماً كما أنه لو خلق العدل لكان عادلاً واتفقوا على وجوب رعاية مصالح العباد على الله تعالى ولهم خلافٌ في الأصلح واللطف واتفقوا على أن المؤمن إذا مات عن توبةٍ استحقَّ الثواب والِعَوْضَ، وإذا مات عن كبيرة ارتكبها استحقَّ الخلود في النار لكن يكون عقابه أخفَّ من عقاب الكفار. وسَمَوْا هذا النمط وعداً ووعيداً فلهذا يسمُّون الوعيدية أيضاً؛ واتفقوا على أن التحسين والتقبيح يجب معرفتهما بالعقل وأن شكر المُنعم واجبٌ عَقْلاً واختلَفوا في الإمامة والقول فيها نصّاً واختياراً هذا ما اتفقوا عليه من المسائل في أصول الديانات، واختلَفوا في مسائل فيما بينهم. وهم عشرون فرقة كل فرقة تكفر الأخرى. فالأولى: الواصلية نسبةً إلى واصل بن عطاء هذا، والثانية: العَمَريّة أصحاب عمرو بن عُبيد وقد تقدّم ذكره في حرف العين، والثالثة: الهُذيلية أصحاب أبي الهُذيل محمد بن عبد الله وقد تقدّم ذكره في محمد بن، والرابعة: النظامية أصحاب إبراهيم بن سَيَّار وقد تقدّم ذكره في الإبراه، والخامسة: الأسوارية أصحاب الأسواري صاحب النظام، وقد تقدّم في حرف الهمزة، السادسة: الإسكافية أصحاب أبي جعفر الإسكاف، وقد تقدّم في حرف الجيم، السابعة: الجعفرية أصحاب جعفر بن مبشر وجعفر بن حَرْبٍ، وقد تقدّم في حَرْف الجيم، الثامنة: البشرية أصحاب بشر بن المعتمر، وقد تقدّم في حَرْف الباء، التاسعة: المعمرية: أصحاب معمر بن عباد، وقد تقدّم في حرف الميم، العاشرة: أصحاب أبي عيسى بن صبح الملقب بالمرداز، وقد تقدّم في حرف العين، الحادية عشرة: الثمائية أصحاب ثمامة بن أشرس، وقد تقدّم ذكره في حرف الشاء، الثانية عشرة: أصحاب هشام بن عمرو الفوطي وقد تقدّم ذكره في حرف الهاء، الثالثة عشرة: الجاحظية أصحاب عمرو بن بحر الجاحظ، وقد تقدّم في حرف العين، الرابعة عشرة: الخياطية أصحاب أبي الحسن الخياط وقد تقدّم ذكره في حرف الحاء، الخامسة عشرة: أصحاب أبي القاسم الكعبي، وقد تقدّم ذكره في حرف القاف، السادسة عشرة: الصالحية أصحاب الصالح، السابعة عشرة: أصحاب أحمد بن حابط ويدعون الحابطية، الثامنة عشرة: الحديثية أصحاب فضل الحديثي، وقد تقدّم في حرف الفاء، التاسعة عشرة: الشحامية أصحاب أبي يعقوب الشحام، يأتي ذكره في حرف الياء، العشرون: البهشمية أصحاب أبي هاشم بن علي الجُبَّائي، وقد تقدّم ذكرهم في حرف الهاء، وذكر في ترجمة كلِّ شخص من المذكورين ما انفرد به عن بقية المعتزلة، وواصل هو الذي أحدث القول بالمنزلة

بين منزلتين، وقال في أصحاب وقعة الجمل وصفين من الفريقين: أحدهما مخطيء لا بعينه، وشك في عدالة علي وولديه الحسن والحسين وابن عباس وعائشة وطلحة والزبير رضي الله عنهم، وقال: لو شهد عندي علي وطلحة على ناقة بقل لم أحكم بشهادتهما لأن أحدهما فاسق لا بعينه ولا أعرفه، فجوز الفسق على هؤلاء السادة المشهود لهم بالجنة من رسول الله ﷺ وعنده أن الفاسق مخلد في النار، نعوذ بالله من الضلال والخذلان. وكان واصل أحد الأعاجيب، وذلك أنه كان يسمى خطيب المعتزلة لبلاغته وفصاحته وقدرته على الكلام، وكان يلغ بالراء لثغة قبيحة، وكان يتجنب الراء في كلامه فلا يكاد يسمع منه كلمة فيها راء ولا يظن به وقال فيه بعض الشعراء: [من البسيط]

ويجعل البر قنحاً في تصرفه وخالف الراء حتى احتال للشعر
ولم يطق مطراً والقول يعجله فجاء بالغيث إشفاقاً من المطر

ويقال إنه امتحن حتى أنه يقرأ أول سورة براءة، فقرأ من غير فكر ولا روية: عهد من الله ونبيه إلى الذين عاهدتم من الفاسقين فسيحوا في البسيطة هلالين وهلالين. وبلغه أن بشار ابن بزد الأعمى الشاعر هجاه فقال غير مفكر: أما أن لهذا الأعمى المكثي بأبي معاذ من يقتله؟ أما والله لولا أن الغيلة خلقت من أخلاق الغالية لبعثت إليه من ينعج بطنه على مضجعه، ثم لا يكون إلا سدوسياً أو عقيلياً، ولم يأت في كلامه براء لأنه قال أبو معاذ ولم يقل المرعث ولا بشاراً، وقال يبعج ولم يقل يبقّر وقال مضجعه ولم يقل فراشه، وقال الغيلة ولم يقل الغدر، وقال الغالية ولم يقل المغيرية ولا المنصورية، وأراد بذكر عقيل وسدوس ما كان يذكره بشار ابن برد من الاعتزاء إليهما وقال الأرجاني: [من الخفيف]

هجر الراء واصل بن عطاء في خطاب الوري من الخطباء
وأنا سوف أهجر القاف والراء مع الضاد من حروف الهجاء

وقال بعض الشعراء: [من الطويل]

ولما رأيت الشيب راء بعارضي تيقنت أن الوصل لي منك واصل

وقال آخر في مליح ألثغ: [من الطويل]

أعد لثغة لو أن واصل حاضر ليسمعها ما أسقط الراء واصل

وقد أورد المرزباني في كتابه «المرشد في أخبار المتكلمين» خطبة خطب بها واصل بن عطاء بحضرة عبد الله بن عمر بن عبد العزيز لما ولي العراق وصار إلى البصرة وأمر بحفر النهر الذي يُنسب إليه وهي خطبة بليغة المعاني فصيحة الألفاظ طويلة جداً ليس فيها حرف راء، ولد سنة ثمانين بالمدينة وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائة، وله «كتاب التوبة» «كتاب

معاني القرآن» و«أصناف المُرجئة»، و«كتاب حُطَب في التوحيد والعدل»، «كتاب السبيل إلى معرفة الحق» «كتاب الدعوة» «كتاب ما جرى بينه وبين عمرو بن عبيد»، «كتاب طبقات أهل العلم والجهل»، وكان واصل طويل العنق جداً بحيث كان يعاب بذلك، وفيه يقول بشار بن بُزْد الأعمى: [من البسيط]

مَاذَا بُلِيتُ بِغَزَالٍ لَهُ عُتُقُ كَتَقْنَقِ الدَّوْ إِنْ وَلَّى وَإِنْ مَثَلَا
عُتُقُ الزَّرَافَةِ مَا بِأَلِيٍّ وَبِالْكَمِ تَكْفُرُونَ رَجَالاً كَفَرُوا رَجُلَا

٤٢٣ - «الكوفي»^(١) واصل بن عبد الأعلى الكوفي، روى عنه مسلم والأربعة، وثقه النسائي، وتوفي في حدود الخمسين والمائتين.

ابن واصل القاضي جمال الدين اسمه: محمد بن سالم.

واقِد

٤٢٤ - «التميمي الصحابي»^(٢) واقِد بن عبد الله التميمي اليربوعي الحنظلي، أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم وأخى بينه وبين بشر بن البراء بن معرور؛ وهو الذي قتل عمرو بن الحضرمي في أول يوم من رجب، وكان مع عبد الله بن جحش حين بعث رسول الله ﷺ إلى نخلة، فلقي عمرو بن الحضرمي خارجاً نحو العراق فقتله، فبعث المشركون أهل مكة إلى النبي ﷺ: إِنَّكُمْ تَعْظُمُونَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَتَزْعُمُونَ أَنَّ الْقِتَالَ لَا يَصْلَحُ فِيهِ فَمَا بَالُ صَاحِبِكُمْ قَتَلَ صَاحِبَنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ الآية، فوَاقِدَ هَذَا أَوَّلَ قَاتِلٍ فِي الْمُسْلِمِينَ وَعَمْرُو بْنُ الْحَضْرَمِيِّ أَوَّلَ قَاتِلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِي الْإِسْلَامِ، وَشَهِدَ وَاقِدٌ بَدْرًا وَأَحَدَ وَالْمَشَاهِدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَتَوَفَّى فِي خِلاَفَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ حَلِيفًا لِلْخَطَّابِ بْنِ نُفَيْلٍ، وَفِي قَتْلِ وَاقِدٍ عَمْرَأٌ يَقُولُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: [من الطويل]

شَفِينَا مِنْ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ رَمَاحُنَا بِنَخْلَةٍ لَمَّا أَوْقَدَ الْحَرْبَ وَاقِدُ

٤٢٥ - «مولى النبي ﷺ»^(٣) واقِد مولى رسول الله ﷺ، روى عنه زاذانُ قوله: من أطاع الله فقد ذكره وإن قلَّتْ صلاته وصيامه وتلاوته القرآن، ومن عصى الله فلم يذكره وإن كثرت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن.

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢٤١ - ٢٥٠).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/٤٥٠)، و«الاستيعاب» (٣/٦٣٨).

(٣) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/٤٤٨)، و«الاستيعاب» (٣/٦٣٩).

٤٢٦ - «الأنصاري»^(١) واقد بن الحارث الأنصاري، له صحبة وهو القائل عند ابن عباس: أما كلام الناس فكلام خائف وأما العملُ منهم فعملُ آمن. أبو واقد الليثي الصحابي، تقدم في حرف الحاء واسمه: الحارث بن عوف. الواقدي اسمه: محمد بن عمر. الواقفي المقرئ اسمه: العباس بن الفضل.

والبة

٤٢٧ - «أبو أسامة الأسدي»^(٢) والبة بن الحُباب أبو أسامة الأسدي، هو أستاذ أبي نواس، وكان ظريفاً غزلاً وصافاً للخمر والغلمان المُرد، وشعره في غير ذلك مقارب، وهاجى بشاراً وأبا العتاهية فلم يصنع شيئاً وفضحاه، قال المهدي لعمارة بن حمزة: مَنْ أرقُ الناس شعراً؟ قال والبة بن الحباب: الذي يقول: [من الكامل المرقل]

ولها ولا ذنبٌ لها حبٌ كأطراف الرُماح
في القلب يقدح والحشا فالقلب مجروح النواحي

فقال صدقت والله، قال: فما يمنعك من مُنادمته يا أمير المؤمنين؟ قال قوله: [من السريع]

قلتُ لساقينا على خلوّة أدنِ كذا رأسك من راسي
ونم على وجهك لي ساعة إنني امرؤ أنكح جلاسي

أفتريد أن أكون من جُلأسه على هذه الشريطة! قال الدعلجي غلام أبي نواس: أنشدت يوماً بين يدي أبي نواس قصيدته «يا شقيق النفس من حكم» وكان قد سكر، فقال: ألا أخبرك بشيء على أن تكتمه؟ قلت: نعم، قال: أتدري من المَعْنِي بيا شقيق النفس من حكم؟ قلت: لا، قال: أنا والله المعني بذلك والشعر لوالبة بن الحباب قاله وما عليم بهذا غيرك. وحكي عن والبة أنه كشف يوماً عن عَجْز أبي نواس وهو أمردُ حسنُ الوجه مليح الجسم، فلما رأى والبة حُمرة أليتيه وبياضهما قبلهما فضرط أبو نواس، فقال له والبة لِمَ فعلت هذا ويلك؟ قال: كراهية أن يَضِيعَ قولُ القائل: ما جزاء من قبل الإِسْت؟ قال: ضَرْطَةٌ، وعن أبي سَلْهَب الشاعر قال: كان والبة صديقي وكان ماجناً خبيث الدين فشربتُ أنا وهو يوماً بَعْمَى فانتبه من سكره

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٤٤٨/٥)، و«الاستيعاب» (٦٣٩/٣).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤٨٧/١٣)، و«طبقات الشعراء» لابن المعتز (٨٧) زلسان الميزان» (٦/٢١٦)، و«الأغاني» (٩٩/١٨).

وقال لي: اسمع ثم أنشدني: [من الوافر]
 شربت وفاتك مثلي جموح يعاطيني الزجاجة أزيحي
 أقول له على طرب: الطني فما خير الشراب بغير فسق
 جعلت الحج في غمي وبني فقل للخمس آخر ملتقانا
 بغمي بالكؤوس وبالبوطي رخيّم الدّل بُورك من مُعاط
 ولو بمؤاجر عُلج نباطي يُتَابَع بالزناء وباللواط
 وفي قُطرئِلِ أبداً رباطي إذا ما كان ذاك على الصُّراط

يعني بالخمس الصلوات، وتوفي والبة في حدود المائتين.

الواني المصري: علي بن عمر.

ابن الواني أمين الدين: محمد بن إبراهيم.

ووالده جمال الدين: إبراهيم بن محمد.

وولده أمين الدين شرف الدين: عبد الله.

٤٢٨ - «المعافري المصري»^(١) واهب بن عبد الله المعافري الكعبي المصري، خرج له البخاري في كتاب الأدب، وكان معمرًا، وتوفي سنة سبع وثلاثين ومائة.

الوَأَوَاءُ الدمشقي الشاعر اسمه؛ محمد بن أحمد.

الوَأَوَاءُ الحلبي اسمه؛ عبد القاهر بن عبد الله.

٤٢٩ - «الحضرمي الصحابي»^(٢) وائل بن حجر بن ربيعة بن وائل أبو هُنَيْدَةَ الحضرمي، كان قَيْلاً من أقبال حضرموت وكان أبوه من ملوكهم، وفد على رسول الله ﷺ وأسلم ويقال إنه بَشَّرَ به رسول الله ﷺ أصحابه قبل قدومه وقال: يأتيكم وائل بن حجر من أرض بعيدة من حضرموت طائعاً راغباً في الله عز وجل وفي رسوله، وهو بقية أبناء الملوك، فلما دخل عليه رَحَّبَ به وأدناه من نفسه وقَرَّبَ مجلسه وبسط له رداءه فأجلسه عليه مع نفسه على مقعده وقال: اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده، واستعمله رسول الله ﷺ على الأقبال من حضرموت، وكتب معه ثلاثة كتب منها كتاب إلى المهاجر بن أبي أمية وكتاب إلى الأقبال والعباهلة، وأقطعه أرضاً وأرسل معه معاوية بن أبي سفيان فخرج معه معاوية وائل بن حجر

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٢١ - ١٤٠).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٤٥١/٥)، و«الاستيعاب» (٦٤٢/٣).

على ناقته راكباً، فشكا إليه معاوية حرَّ الرمضاء، فقال له: أنتعل حرَّ الرمضاء، فقال له: انتعل ظِلَّ الناقة، فقال له معاوية: وما يُغني ذلك عني لو جعلتني ردفاً، فقال له وائل: اسكت فلست من أرداف الملوك، ثم عاش وائل حتى وَلِيَ معاوية، فدخل عليه فعرفه وأذكره بذلك ورَّحِب به وأجازَه لوفوده عليه فأبى من قبول جائزته وجبائه وأراد أن يرزقه فأبى وقال: يأخذه من هو أولى مني فإني في غنى عنه، وكان وائل زاجراً حسن الزَّجر، خرج يوماً من عند زياد بالكوفة وأميرها المغيرة بن شعبة، فرأى غراباً ينقُ فرجع إلى زياد وقال: يا أبا المغيرة هذا غرابٌ يُرخلك من ههنا إلى خير، فقدم رسول معاوية إلى زياد من يومه: أن: سِرَ إلى البصرة والياً، روى وائل عن النبي ﷺ أحاديث، روى عنه كليب بن شهاب، وابناه علقمة وعبد الجبار ابنا وائل، ولم يسمع عبد الجبار من أبيه فيما يقولون بينهما علقمة بن وائل، وتوفي وائل في حدود الخمسين من الهجرة.

الوائلي الحافظ عبيد الله بن سعيد.

وبرة

٤٣٠ - «الصحابي»^(١) وبرة بن مُسهر الحنفي ويقال وبر، وله صحبة وكان أرسله مسيلم الكذاب في جماعة منهم ابن النواحة إلى النبي ﷺ فأسلم من بينهم.

٤٣١ - «الصحابي»^(٢) وبرة بن يحنس ويقال ابن محصن الخزاعي له صحبة وهو الذي بعثه رسول الله ﷺ إلى دأذويه وفيروز الديلمي وحشيش الديلمي باليمن ليقتلوا الأسود الكذاب العنسي الذي ادعى النبوة، قال ابن عباس: قاتل النبي ﷺ الأسود ومسيلم وطليحة بالرسل، ولم يُشْغَلْ ما كان فيه من الوجع عن القيام بأمر الله والذب عن دينه، يعني كان تلك الحكاية في مرضه الذي مات فيه ﷺ.

ابن الوتار الواعظ: عثمان بن منصور.

الوتار: محمد بن أبي بكر بن سيف.

٤٣٢ - «صاحب مصياف»^(٣) وثاب بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس أبو الدوام، أحد أمراء بني كلاب، كان صاحب حصن مصياف، ورأيتُه بخط الحافظ اليعموري مصياف بالشاء المثلثة والظاهر أنه بالفاء، فلما مات وثاب المذكور سنة خمس وتسعين وأربعمائة

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/٤٥٣)، و«الاستيعاب» (٣/٦٣٨).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/١٣٢)، و«الاستيعاب» (٣/٦٣٨).

(٣) ذكره محمد بن علي العطيمي في «تاريخ حلب» (٣٦١).

بمصيف فصدّه المزيّن فاسوّدت يده ومات، وخلفه ولده ناصر الدين سابق باعها لمعز الدين أبي العساكر سلطان بن منقذ في سنة إحدى وعشرين وخمسمائة وتسلمه منه وجعل فيه الحاجب سنقر، فقتله الباطنية في الحصن وملكوه سنة خمس وثلاثين وخمسمائة، وكان الأمير وثاب داهية من دواهي العرب.

الوثابي: إسماعيل بن محمد.

وولده الأكرم: محمود بن إسماعيل.

٤٣٣ - «الوشاء صاحب كتاب الردة»^(١) وثيمة بن موسى بن الفرات الفارسي، نزيل مصر، صنّف كتاب الردة وجوّده وكان تاجراً، له معرفة بالأخبار وأيام الناس، توفي سنة سبع وثلاثين ومائتين، أصله من فسا، ونشأ بالبصرة، وقدم مصر، وتوجه إلى الأندلس، ثم عاد إلى مصر، وبها مات.

وجه الدويبة: هبة الله بن حامد.

وجه السبع الأمير مظفر الدين: سنقر.

٤٣٤ - «أبو المقدم التنوخي»^(٢) وجيه بن عبد الله بن نصر أبو المقدم التنوخي، شاعر فصيح، لما فعلت الفرنج ما فعلت دخلها وهو يبكي وقال: [من الخفيف]
هذه بلدة قضى الله يا صاح عليها كما ترى بالخراب
فقف العيس وقفةً وابك من كان بها من شيوخها والشباب
واعتبر إن دخلت يوماً إليها فهي كانت منازل الأحاب
توفي رحمه الله بدمشق، وقد جاوز السبعين، سنة ثلاث وخمسمائة.

الألقاب

الوجيه الشافعي: أحمد بن عمر.

الوجيه ابن الدهان: المبارك بن المبارك.

الوجيه الذروي الشاعر: علي بن يحيى.

الوجيه الصغير النحوي: إبراهيم بن مسعود.

الوجيه الكبير اسمه: المبارك.

(١) انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (١٧١/٢) و«وفات الوفيات» (٣١٨/٢) و«جذوة المقتبس» (٣٤١).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ دمشق» (٧٣٣/١٧).

الوُحَاطِي: يحيى بن صالح.

٤٣٥ - «الأنصاري»^(١) وَخَوَاحِ بْنِ الْأَسَلَتِ وَاسْمُ الْأَسَلَتِ عَامِرُ بْنُ جُشَمِ بْنِ وَاثِلِ الْأَنْصَارِيِّ أَخُو أَبِي قَيْسِ بْنِ الْأَسَلَتِ الشَّاعِرِ لَمْ يُسَلِّمْ أَبُو قَيْسٍ، شَهِدَ الْوُحَاحِ الْخَنْدُقَ وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْمَشَاهِدِ، وَلَهُ يَقُولُ أَبُو قَيْسٍ أَخُوهُ حِينَ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ مَعَ أَبِي عَامِرٍ: [مِنَ الطَّوِيلِ] أَرَى وَحَوَحاً وَلَّى عَلَيَّ بِأَمْرِهِ كَأَنِّي إِذَا وَلَّى وَلَا يَدْسُنِي وَأَنْتَ حَبِيبٌ فِي الْفَوَادِ قَرِيبٌ وَإِنْ بَنِي الْعَلَاتِ قَوْمٌ وَإِنِّي أَخُوكَ إِذَا نَابَتْكَ يَوْمَ عَظِيمَةٍ تَحْمُلُهَا وَالنَّائِبَاتُ تَنْوِبُ وَذَكَرُوا أَنَّ أَبَا قَيْسٍ أَقْبَلَ يَرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي حَنِيفٍ: وَاللَّهِ بَنِي الْخَزَرَجِ، فَقَالَ: لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَا أَسْلَمَ الْعَامُ فَمَاتَ فِي الْحَوْلِ.

٤٣٦ - «الحبشي الصحابي»^(٢) وَخَشِي بْنُ حَرْبِ الْحَبَشِيِّ مِنْ سَوْدَانِ مَكَّةَ، مَوْلَى جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ فِي قَوْلِ ابْنِ إِسْحَاقَ، يَكْنَى أَبَا دَسْمَةَ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ حِمَزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَوْمَ أُحُدٍ، وَكَانَ كَافِراً اخْتَفَى لَهُ خَلْفَ حَجَرٍ ثُمَّ رَمَاهُ بِحَزْبَةٍ كَانَتْ مَعَهُ، يَرْمِي بِهَا رَمِيَ الْحَبْشَةِ، ثُمَّ أَسْلَمَ وَخَشِي بَعْدَ فَتْحِ الطَّائِفِ، شَهِدَ الْيَمَامَةَ وَرَمَى مُسَيْلِمَةَ بِحَرْبَتِهِ الَّتِي قَتَلَ بِهَا حِمَزَةَ وَزَعَمَ أَنَّهُ أَصَابَهُ وَقَتْلَهُ، وَقَالَ: قَتَلْتُ بِحَرْبَتِي هَذِهِ خَيْرَ النَّاسِ وَشَرَّ النَّاسِ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: غَيْبَ وَجْهَكَ عَنِّي يَا وَحْشِي لَا أُرَاكَ، ذَكَرْتُ هُنَا قَوْلَ الْبُحْتَرِيِّ: [مِنَ الطَّوِيلِ] وَلَا عَجَبٌ لِلْأَسَدِ إِنْ ظَفِرَتْ بِهَا كِلَابُ الْأَعَادِي مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ فَحَرْبَةُ وَحْشِي سَقَتْ حِمَزَةَ الرَّدَى وَمَوْتُ عَلِيٍّ مِنْ حُسَامِ ابْنِ مَلْجَمٍ وَسَكَنَ وَحْشِي حِمَصَ، وَمَاتَ فِي الْخَمْرِ غَلَبَتْ عَلَيْهِ، وَتَوَفَّى وَحْشِي فِي حُدُودِ الْخَمْسِينَ لِلْهَجْرَةِ.

٤٣٧ - «أَبُو حُلَيْقَةَ الطَّبِيبِ»^(٣) أَبُو الْوَحْشِ بْنِ الْفَارَسِ أَبِي الْخَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ دَاوُدَ بْنِ أَبِي الْمُنَى الْحَكِيمِ الرَّشِيدِ أَبُو حُلَيْقَةَ النَّصْرَانِي، سُمِّيَ أَبَا حُلَيْقَةَ لِحُلُقَةٍ كَانَتْ فِي أُذُنِهِ، أَوْحَدَ زَمَانَهُ فِي الطَّبِّ، وَلَهُ شِعْرٌ، وَكَانَ لَهُ حِظٌّ مِنَ الْأَدَبِ، وَوُلِدَ بِجَعْفَرِ سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَتَوَفَّى سَنَةَ سَبْعِينَ وَتِسْمِائَةٍ، خَرَجَ مِنْ جَعْفَرٍ إِلَى الرَّهَاءِ وَرَبَّى بِهَا، وَخَدَّمَ الْكَامِلَ،

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/٤٥٦)، و«الاستيعاب» (٣/٦٤٠).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/٤٥٤)، و«الاستيعاب» (٣/٦٤٤)، «الإصابة» (٩١١١).

(٣) انظر ترجمته في «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» (٢/١٢٣).

وكان نصف العزيزية له وخدم الملك الصالح وخدم الترك إلى دولة الظاهر بيبرس، وقرأ الطب على عمّه أبي سعيد بدمشق وعلى مهذب الدين الدخوار، وله نوادر في أعمال الطب، كان قد أحكم معرفة نبض الكامل حتى أنه أخرج يده يوماً إليه من خلف ستارة من الدور المرضي، فقال: هذا نبض مولانا السلطان وهو بحمد الله صحيح فعجب منه، ولما طال عليه عمل الدرياق الفاروق لتعذر أدويته عمل درياقاً مختصراً توجد أدويته في كل مكان، وقصد بذلك التقرب إلى الله تعالى، وكان يخلص المفلوجين لوقته ويُشفيء في العصب زيادة في الحرارة الغريزية ويقويه ويذيب البلغم في وقته ويسكن القولنج في وقته، وحصل للسلطان نزلة في أسنانه ففصد لذلك ودواؤه الأسعد لاشتغال الرشيد بعمل الدرياق، فلم ينجع وزاد الألم فطلب الرشيد وتصور فقال: تسوّك من الدرياق الذي عملته في البرنية الفضة وترى العجب، فلما وصل إلى الباب خرجت ورقة السلطان فيها: يا حكيم استعملت ما قلت وزال جميع ما بي لوقته، وبعث له خلعاً وذهباً، ومز على أبواب القاهرة بمفلوج ملقى على جنبه فأعطاه من درياقه شربة وطلع إلى القلعة وعاد فقام المفلوج يعدو في ركابه ويدعو له، فقال له: اقعد، فقال يا مولانا شبعث قعوداً، وألف للملك الصالح صلصاً يأكل به اليخني واقترح عليه أن يكون مقوياً للمعدة منبهاً للشهوة مليناً للطبع فركب من المقدونس جزءاً ومن الريحان الثرنجاني جزءاً ومن قلوب الأترج المنقعة في الماء والملح ثم تغسل بالماء الحلو من كل واحد نصف جزء ويدق في جرن الفقاعي كل واحد بمفرده ويخلط ويعصر عليه ماء الليمون والملح ويُعمل في أوانٍ ويختم بالزيت، فلما استعمله السلطان أثنى عليه ثناء كثيراً وسقى من درياقه من به حصاة ففتتها وأراق الماء لساعته، ومن نوادره أن امرأة من الريف أتت إليه ومعها ولدٌ أصفر ناحل فأخذ يده ليعرف نبضه وقال لغلامه: هات الفرجية فتغير نبض الصبي في يده، فقال لها: هذا الصبي عاشقٌ في واحدة اسمها فرجية، فقالت أمه: إي والله يا مولاي وقد عجزت عما أعدله، فتعجب الحاضرون منه، وله «كتاب المختار في ألف عقار» وله مقالة في ضرورة الموت وأن الإنسان يحلله الحرارة التي في داخله وحرارة الهواء وقال متمثلاً... إحداهما قاتلي فكيف إن اجتماعاً، ومقالة في حفظ الصحة ومقالة في أن الملاذ الروحانية ألد من الجسمانية، وهو أبو مهذب الدين محمد المذكور في المحمدين ووالد علم الدين إبراهيم المذكور في الإبره، ومن شعره في منظرة سيف الإسلام: [من الكامل]

سمح الحبيب بوصله في ليلة	غفل الرقيب ونام عن جنباتها
في روضة لولا الزوال لشابهت	جئات عذني في جميع صفاتها
والطير تطرب في الغصون بصوته	والراح تجلّي في كؤوس سقاتها
ومجالسي القمر المنير تنزهت	فيه الحواس باسمها وكنائها

الألقاب

الوحيد البصري الشاعر شارح ديوان المتنبي اسمه: سعد بن محمد.

ابن الوحيد الكاتب اسمه: محمد بن شريف.

وَحَيْش اسمه: سبْع بن خلف.

الوخشي الحافظ: الحسن بن علي.

٤٣٨ - «الصحابي»^(١) وَدَقَّة بن إِيَّاس بن عمرو الأنصاري، شهيد بدرأ وأُحْدَا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ قُتِلَ يوم اليمامة شهيداً.

٤٣٩ - «الصحابي»^(٢) ودِيعَةُ بن عمر بن جرَّاد بن يربوع الجُهَنِي الأنصاري، حليف لبني سَوَاد بن مالك بن غنم بن النجار، شهيد بدرأ وأُحْدَا.

الألقاب

ابن ودَاع: عبد الله بن محمد.

الوداعي علاء الدين: علي بن مظفر، الأديب صاحب التذكرة.

ابن وداعة الصاحب عز الدين الحلبي اسمه: عبد العزيز بن منصور.

ابن ودعان اسمه: محمد بن علي.

ابن وداعة الأمير مجد الدين اسمه: محمد بن الحسين.

٤٤٠ - «كاتب المغيرة بن شعبة»^(٣) وَرَاد كاتب المغيرة بن شُعْبَةَ ومولاه، روى عنه وعن معاوية، وهو قليل الحديث، توفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له الجماعة.

الوراق جماعة منهم:

محمود الوراق.

والوراق الكرمانى اسمه محمد بن عبد الله.

والوراق النحوي أبو الحسن اسمه: محمد بن عبد الله.

والسراج الوراق: عمر بن محمد.

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/٤٥٩)، و«الاستيعاب» (٣/٦٤٠).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/٤٦٠)، و«الاستيعاب» (٣/٦٤١).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٨١ - ١٠٠).

ابن الوراق النحوي اسمه: محمد بن هبة الله.

٤٤١ - «الصحابي»^(١) وَزُدُّ بن خالد بن...^(٢)، كان على ميمنة النبي ﷺ يوم فتح مكة.

٤٤٢ - «الصحابي»^(٣) الورد بن خالد السلمي البجلي من بني مالك، ذكره أبو عبيد في

الصحابة.

٤٤٣ - «الصحابي»^(٤) وردان بن مخزّم بن مخزّمة العنبري التميمي، قال الطبري: له

ولأخيه حَيَّة بن مخزّم صحبة، وفدا إلى النبي ﷺ فأسلما ودعا لهما.

٤٤٤ - «مولى عمرو بن العاص»^(٥) وردان مولى عمرو بن العاص، أبو عبيد الرومي من

أزمينية، وقيل من الشام، وقيل من طرابلس الغرب، شهد فتح مصر واحتاط بها وحضر صفين

مع عمرو وولاه على خراج مصر، وكان فهماً داهيةً وبعثه للمرابطة بإسكندرية، وروى عنه

مالك بن زيد الناشري وعلي بن رباح، وخرج وردان في رباطه إلى راهب خارج الحصن، كان

يقف به فيحدثه، فقال له يوماً: إني أراك مقتولاً في ثلاث، فانصرف وردان حتى وقف على

مجلس الصّدْف، فأخبرهم بخبره ونزلت الروم البرلُس، فاستنفر أهل الإسكندرية وخرج

وردان، فقتل هنالك سنة ثلاث وخمسين للهجرة..

الألقاب

ابن الوردي القاضي زين الدين: عمر بن مظفر، تقدم ذكره في حرف العين في مكانه.

وآخر جمال الدين: يوسف بن مظفر بن عمر.

ابن الورد الشاعر: عبد الله بن أحمد.

ابن ورد المغربي: أحمد بن محمد بن عمر.

ورث المقرئ اسمه: عثمان بن سعيد، تقدم ذكره في حرف العين في مكانه.

ورقاء

٤٤٥ - «الْيَشْكُرِي الخراساني»^(٦) ورقاء بن عمرو بن كُليب اليشكري الخراساني، الإمام

(١) انظر ترجمته في «الاستيعاب» (٦٤١/٣).

(٢) هكذا بياض في الأصل.

(٣) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٤٦١/٥).

(٤) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٤٦٢/٥)، و«الاستيعاب» (٦٤٤/٣).

(٥) انظر ترجمته في «تاريخ دمشق» (٧٤٩/١٧).

(٦) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٢٥١/١)، و«تاريخ الإسلام» (١٦١ - ١٧٠).

الثبت، توفي في حدود السبعين والمائة، وروى له الجماعة.

٤٤٦ - «لسان الحمرة»^(١) ورقاء بن الأشعر، المعروف بلسان الحمرة أبو كلاب، كان ناسباً فصيحاً، وكان أشد الناس تيبهاً، ذكره أبو منصور الأزهري قال: روى شهم عن ابن الكلبي أن عوانة حدثه أن المغيرة سأل عن لسان الحمرة عن النساء فقال: النساء أربع فربيع مربع وجميع مجمع وشيطان سمع، وزوي سمع وخُل لا يخلع فقال: فسّر فقال: الربيع المربع الشابة الجميلة التي إذا نظرت إليها سرتك وإذا أقسمت عليها برتك وأما الجميع التي تجمع، فالمرأة تزوجها ولك نسب ولها فتجمع ذلك، وأما الشيطان السمع فهي الكالحة في وجهك إذا دخلت والمولولة في أثرك إذا خرجت، وقال بعضهم: امرأة سمععة كان غول والشيطان الخبيث يقال له سمع، قال: وأما الغل الذي لا يخلع فبنت عمك القصيرة الفوهاء الذميمة الشوماء التي قد نثرت لك ذات بطنها فإن طلقها ضاع ولدك وإن أمسكتها أمسكتها على مثل جذع أنفك.

٤٤٧ - «ورقة بن نوفل»^(٢) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي، أمه هند بنت أبي كثير بن عبد العزى، هو أحد من اعتزل عبادة الأوثان وطلب الدين وقرأ الكتب وامتنع من أكل ذبائح الأوثان، قد مر ذكره في ترجمة النبي ﷺ لما توجهت إليه خديجة، رضي الله عنها، بالنبي ﷺ، قال عروة: كان بلال لجارية من بني جُمح بن عمرو وكانوا يعذبونه برمضاء مكة يلصقون ظهره بالرمضاء ليُشرك بالله فيقول: أحد أحد، فيمر عليه ورقة بن نوفل وهو على ذلك، فيقول: أحد أحد يا بلال، والله لئن قتلتموه لأتخذنه حناناً كأنه يقول لأتمسحن به، وقال ورقة في ذلك: [من البسيط]

لقد نصححت لأقوام وقلت لهم
لا تعبدن إلهاً غير خالقكم
سبحان ذي العرش سبحان يعود له
مسخر كل ما تحت السماء له
لا شيء مما نرى إلا بشأنته
لم تُغن عن هزمز يوماً خزائنه
ولا سليمان إذ دان الشعوب له
أنا النذير فلا يغرزكم أحد
فإن دعوكم فقولوا بيننا جد
وقبل قد سبحته الجود الجمد
لا ينبغي أن يناوي ملكه أحد
يبقى الإله ويؤدي المال والولد
والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
والجن والإنس تجري بينها البرد

(١) انظر ترجمته في «الفهرست» لابن النديم (٨٩).

(٢) انظر ترجمته في «الروض الأنف» (١/١٢٤)، و«الإصابة» (ت ٩١٣٣)، و«خزانة البغداد» (٣٨/٢)، و«أسد الغابة» (٥/٤٦٣).

عن هشام بن عروة أن رسول الله ﷺ قال لأخي ورقة بن نوفل أو لابن أخيه: أشعرت أُنِّي قد رأيتُ لورقة جنةً أو جنتين، يشكّ هشام، وعن عروة بن الزبير قال: سُئل رسول الله ﷺ عن ورقة بن نوفل كما بلغنا قال: لقد رأيته في المنام كأنّ عليه ثياباً بيضاً وقد أظنّ أن لو كان من أهل النار لم أرَ عليه البيّاض.

الألقاب

بنو وَزْءاء جماعة منهم:
 جعفر بن محمد بن ورقاء.
 ومنهم الحسين بن عبد الله.
 الوركاني: محمد بن الحسن.
 وولده: الحسن بن محمد الحسن.
 وولده الآخر: الحسين بن محمد بن الحسن.
 والوركاني: محمد بن جعفر.
 الورك الحكيّم موفق الدين: عبد الله بن عمر.
 ابن وركشين: أحمد بن أحمد.
 ٤٤٨ - «الإخباري»^(١) وَرْنَزَة بن محمد أبو هاشم الغساني الشامي الحمصي الإخباري،
 توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

الألقاب

ابن الوزان: يحيى بن علي.
 الوزان النحوي: إبراهيم بن عثمان.
 الوزير المغربي: الحسين بن علي.
 ابن وزير الشاعر اسمه: مكارم.
 الوشاء النحوي اسمه: محمد بن أحمد.
 الوشاء أبو بكر البغدادي: أحمد بن محمد.
 الوشاء الكوفي: علي بن محمد.

(١) انظر ترجمته في «تاريخ دمشق» (١٧/٧٧٠)، و«طبقات الحنابلة» (١/٣٩٣).

الوشاء الجرفي: موسى بن سهل.

الوشاء البغدادي: أحمد بن عيسى.

ابن وشاح التميمي اسمه: بكير بن وشاح.

٤٤٩ - «أبو طاهر المقرئ الضرير»^(١) وشاح بن جواد بن أحمد بن الحسن بن جواد أبو طاهر الضرير المقرئ من أهل قرية دازريججان، وهي بين المدائن وبغداد، سكن بغداد إلى أن توفي سنة ثمانين وخمسمائة، قرأ القرآن على المشائخ، وسمع من أبي طالب بن يوسف وغيره، وحدث باليسير، روى عنه ابن الأخضر، وكان شيخاً صالحاً جيداً للتلاوة، يصلي إماماً بالوزير علي بن طراد الزينبي.

٤٥٠ - «الأمير التركي»^(٢) وصيف التركي الأمير غلام الإمام المتوكل، كان من كبار الأمراء القواد، استولى على المعتز، واحتجر واضطفى لنفسه الأموال والذخائر، فشغبت عليه الفراغنة والأشروسنيئة وطالبوه بالأرزاق، فقال: مالكم عندنا إلا التراب، فوثبوا عليه وقتلوه بالدبابيس وقطعوا رأسه ونصبوه على رُمح في سنة ثلاث وخمسين ومائتين، وكان وصيف هو وبُغا الشرابي، وقد تقدّم ذكره في حرف الباء في موضعه، قد حجرا على المستعين حتى قال الشاعر: [من مجزوء الرجز]

خليفة في قفص بين وصيف وبُغا
يقول ما قال له كما تقول الببغا

وكان في الأصل مملوكاً لشيخ من أهل قُم اشتراه لما سُبِي من الديلم وأحسن تربيته وأسلمه مع ابنه في المكتب، وكان إذا وقع في يده شيء تركه عند بقال في المحلة، ثم إنه بعد بلوغه تعلق بالعمل بالسلاح، ثم توجه مع بعض الجند إلى خراسان بعدما أخذ ماله من عند البقال، ثم تقلبت به الأحوال إلى أن اتصل بالمتوكل ولما تولى وصيف على قُم طلب الشيخ أستاذَه واعترف له بالرق فأنكر ذلك فقال له: أنا مملوكك فلان ودفع إليه ثلاث بدر وقماشاً وطيباً بمثل ذلك، وأمر لابن الشيخ بعشرة آلاف درهم وبعث إلى زوجة الشيخ وبناته مالا كثيراً ودفع إلى البقال خمسمائة دينار وقال: يا أهل قُم ما على وجه الأرض أحد أوجب حقاً علي منكم إلا آتي أخالفكم في التشيع.

الوصي الزيدي الشريف: محمد بن أبي إسماعيل.

(١) لم أعثر على مصادر ترجمته.

(٢) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (١٢٨/٢)، و«تاريخ الإسلام» (٢٥١ - ٢٦٠).

وضّاح

- ٤٥١ - «الحافظ أبو عوانة»^(١) وضّاح بن عبد الله أبو عوانة، البزاز الواسطي الحافظ، مولى يزيد بن عطاء اليشكري، قال أحمد بن حنبل: صحيح الكتاب وإذا حدث من حفظه رُبما يهيم، توفي في سنة ست وسبعين ومائة، وروى له الجماعة.
- ٤٥٢ - «الشروي»^(٢) وضّاح الشروي مولى أمير المؤمنين المنصور، له قصر ببغداد، معروف به، حكى عن مولاه، وروى عنه ولده الفضل.

الألقاب

- وضّاح اليمَن اسمه: عبد الرحمن بن إسماعيل.
- ابن وضّاح الحافظ المغربي اسمه: محمد بن وضّاح.
- ابن الوضّاح الأنباري: محمد بن الحسين.
- الوُطواط الكتبي اسمه: محمد بن إبراهيم.
- الوُغلاني المصري: إبراهيم بن نشيط.

وفاء

- ٤٥٣ - «ابن البهي الخباز»^(٣) وفاء بن أسعد بن النفيس بن البهي التركي أبو الفضل الخباز البغدادي، كان شيخاً صالحاً من أولاد الأتراك، سمع عليّ بن أحمد بن بيان وعبد الرحمن بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف وأبا الخطّاب بن محفوظ بن أحمد الكلوذاني وعبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازِن القشيري وغيرهم، وحدث بالكثير، وروى عنه ابن الأخضر وغيره، وكان نظيفاً مليح الخلق والخلق، قسّر تفاحة بظفّره، فدخل تحت ظفّره من قشرها ولم يخرج، واشتدّ به الألم، ثم ورمّت كفّه وقاحت، ثم ورمّت يده وسقط ظفّره وبقي بذلك أربعة أشهر، ومات سنة ثمان وسبعين وخمسمائة.
- ٤٥٤ - «الحضرمي المصري»^(٤) وفاء بن شريح الحضرمي مصري، روى عن المُستورد ابن شدّاد وزُوَيْفَع بن ثابت وسهل بن سعد، وتوفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة.

(١) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٣/٤٦٠)، و«تاريخ الإسلام» (١٧١ - ١٨٠) و«تذكرة الحفاظ» (١/٢١٩).

(٢) انظره في «تاريخ الأمم والملوك» للطبري (٢/١٦٣).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٧١ - ٥٨٠)، و«شذرات الذهب» (٤/٢٦٣).

(٤) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٨١ - ١٠٠).

وقاص

٤٥٥ - «الصحابي»^(١) وقاص بن مجرّز المُدَلّجي، ذكره غير واحد أنّه قتل في غزوة ذي قرد مع محرز بن نضلة، قاله ابن هشام، وفي قول ابن سحاق، لم يُقتل من المسلمين غير محرز بن نضلة.

أبو الوقت: عبد الأول.

الوقشي: هشام بن أحمد.

وكيع

٤٥٦ - «الصحابي»^(٢) وكيع بن مالك، عامل رسول الله ﷺ على بني حنظلة مع مالك ابن نؤيرة، ذكره سيف في الفتوح.

٤٥٧ - «الإمام أبو سفيان»^(٣) وكيع بن الجراح بن مليح، الإمام أبو سفيان الرؤاسي الأعور الكوفي، أحد الأعلام، ورؤاس بطن من قيس غيلان، ولد سنة تسع وعشرين ومائة، وتوفي سنة سبع وتسعين ومائة، أصله من خراسان، وكان أبوه ناظراً على بيت المال بالكوفة، وأراد الرشيد يُولّي وكيعاً القضاء فامتنع، وورث من أمّه مائة ألف درهم، يصوم الدهر ويختم القرآن في كلّ ليلة، قال ابن معين: هو كالأوزاعي في زمانه، وقال أحمد بن حنبل: ما رأيت أحداً أوعى منه ولا أحفظ وكيع إمام المسلمين، وقد روى غير واحد أنّه كان يترخص في شُرْب النبيذ، وقال: الجهر بالبسملة بدعة، سمعها أبو سعيد الأشجّ منه، قال داود بن يحيى ابن يمان: رأيت رسول الله ﷺ في النوم، فقلت: يا رسول الله من الأبدال؟ قال: الذين لا يضربون بأيديهم شيئاً وإنّ وكيعاً منهم، حجّ وكيع ومات بفيء سنة ست وتسعين، قاله أحمد والصحيح ما تقدّم، وترجمته في تاريخ الشيخ شمس الدين سبع ورقات وروى له الجماعة.

ابن وكيع: الحسن بن علي.

وكيع القاضي اسمه: محمد بن خلف.

ابن الوكيل الشيخ صدر الدين: محمد بن عمر.

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/٤٦٦)، و«الاستيعاب» (٣/٦٤٧).

(٢) انظر ترجمته في «التجريد» (٢/١٢٩).

(٣) انظر ترجمته في «تذكرة الحفاظ» (١/٢٨٢)، و«حلية الأولياء» (٨/٣٦٨)، و«مفتاح السعادة» (٢/١١٧)، و«الجواهر المضية» (٢/٢٠٨)، و«تاريخ بغداد» (١٣/٤٦٦)، و«هدية العارفين» (٢/٥٠٠).

ولاد

٤٥٨ - «المصادري النحوي»^(١) ولأد المصادري هو الوليد بن محمد التميمي النحوي، توفي سنة ثلاث وستين ومائتين، وكان نحويًا مجودًا، روى كتب النحو واللغة، وأصله من البصرة، ونشأ بمصر، ودخل العراق وسمع العلماء، ولم يكن بمصر شيء من كتب النحو واللغة قبله، وقيل إنه كان يأخذ النحو عن رجل من المدينة يُعرف بالمهلي تلميذ الخليل بن أحمد، ولم يكن من الحُذّاق، فسمع ولأد بالخليل، فرحل إليه ولقيه بالبصرة وسمع منه ولازمه ورحل إلى مصر، وجعل طريقه على المدينة فلقبه معلّمه فلما تكلم معه ورأى تدقيقه للمعاني وتعليقه النحو قال: لقد نقيت بعدنا يا هذا الخردل، قال ياقوت: كذا ذكر وفاته ابن الجوزي في كتابه المنتظم فإن صحّ أن ولأدًا اجتمع بالخليل وفاته باطلة لأن الخليل مات سنة سبعين ومائة وقيل سنة خمس وسبعين.

ولأد النحوي: أحمد بن محمد بن الوليد.

ابن ولأد النحوي اسمه: أحمد بن ولأد.

٤٥٩ - «بنت المستكفي»^(٢) ولأدة بنت محمد، هو المستكفي بن عبد الرحمن، كانت واحدة زمانها المشار إليها في أوانها حسنة المحاضرة مشكورة المذاكرة، كتبت بالذهب على طرازها الأيمن: [من الوافر]

أنا والله أصلح للمعالي وأمشي مشيتي وأتية تيهي
وكتبت على طرازها الأيسر: [من الوافر]

وأمكن عاشقي من صحن خذي وأعطي قبله من يشتهيها
وكانت مع ذلك مشهورة بالصيانة والعفاف، وفيها خلع ابن زيدون عذاره وله فيها القصائد والمقطعات منها القصيدة النونية المذكورة في ترجمة ابن زيدون، وكان لها جارية سوداء بديعة الغناء ظهر لولادة من ابن زيدون مِيلٌ إلى السوداء، فكتبت إليه: [من الكامل]

لو كنت تُنصِفُ في الهوى ما بيننا لم تهو جاريتي ولم تتخير
وتركت غصناً مُثمراً بجماله وجنحت للغصن الذي لم يُثمر
ولقد علمت بأتني بدر السما لكن ولعت لشقوتي بالمشتري

وكان مجلس ولادة بقرطبة متدى لأحرار مصر وفناؤها ملعباً لجياد النظم والنثر يتهالك

(١) انظر ترجمته في «طبقات النحويين» (٢٣٣).

(٢) انظر ترجمتها في «الصلة» لابن بشكوال (٦٣٢) و«نفع الطيب» (١٠٩٧/٢).

أفراد الكتاب والشعراء على حلاوة عشرتها وسهولة حجابها، مرت يوماً بالوزير أبي عامر بن عبدوس وهو جالسٌ أمامَ بركةٍ تتولد من كثرة الأمطار ويسيل منها شيء من الأوساخ والأقذار، فوقفتُ أمامه وقالت بيتُ أبي نواسٍ في الخصب والي مصر: [من السريع]

أنت الخصبُ وهذه مصرُ فتدَقَّقَا فكلكما بحرُ

فتركته لا يحير جواباً ولا يهتدي صواباً، وطال عمرها وعمر أبي عامر المذكور حتى أربيا على الثمانين ولم يدعِ المواصلَة ولا المراسلة، وكانت أولاً تهوى الوزير ابن زيدون ثم مالت عنه إلى الوزير أبي عامر ابن عبدوس وكان يلقب بالفأر وفي ذلك يقول ابن زيدون: [من البسيط]

أكرم بولادةً علِقاً لمعلّقٍ لو فرَّقْتَ بينَ بَنِيطارٍ وعَطّارٍ
قالوا أبو عامرٍ أضْحَى يلمُّ بها قلتُ الفَرَّاشَةُ قد تدنو من النارِ
أكلَ شهِيٍّ أَصَبْنَا مِن أطايبِهِ بعضاً وبعضاً صَفَحْنَا عنه للفأرِ
وفيها أيضاً من قطعة: [من الخفيف]

قد علّقنا سِوَاكَ علِقاً نفيساً وصَرَفْنَا إليه عنكَ النفوسا
ولبسنا الجديدَ من خُلَعِ الحد بَ وَلَمْ نَأَلْ أَنْ خلَعْنَا اللَّبِيسا
ليس منك الهوى ولا أنت منه اهبطي مصرَ أنتِ من قومِ موسى

أشار ابن زيدون إلى قول أبي نواس: [من الوافر]

أتيتُ فؤادها أشكو إليه فلم أخلُصْ إليه من الزحامِ
فيا مَنْ ليس يكفيها خليلٌ ولا ألفا خليلٍ كل عامِ
أظنُّكَ من بقيّةِ قومِ موسى فهم لا يصيرون على طعامِ

وكتب ابن زيدون إلى أبي عبد الله البطليوسي وقد بلغه اتّصاله بولادة وهي طويلةٌ جيّدة:

[من الوافر]

أبا عبدِ الإله اسمَغ وخُذْ بمقالتِي أو دَغْ
وأنقِضْ بعمدِها أو زد وطِرْ في إثرِها أو قعْ
ألم تعلم بأنّ الدهرَ رَ يُعطي بعدما يمنع
وكم ضرراً أمراً أمرٌ توهُمُ أَنَّهُ ينفع
فلانٌ قُصارَكَ الدهليـ زُ حيث سواكَ في المضجَعِ

وكانت ولادة تلقب ابن زيدون بالمسدس وفيه تقول: [من الوافر]

وُلِّقَتْ الْمَسْدَسُ وَهُوَ نَعَتْ تُفَارِقُكَ الْحَيَاءُ وَلَا يَفَارِقُ
فَلُوطِيٍّ وَمَأْبُونٌ وَزَانٍ وَدَيُوثٌ وَقِرْنَانٌ وَسَارِقٌ
وَقَالَتْ فِيهِ أَيْضاً: [مَنْ السَّرِيعُ]

إِنَّ ابْنَ زَيْدُونَ لَهُ فَقْحة تَعَشَّقُ قُضْبَانَ السَّرَاوِيلِ
لَوْ أَبْصَرْتُ أَيْراً عَلَى نَخْلَةٍ صَارَتْ مِنَ الطَّيْرِ الْأَبَابِيلِ
وَقَالَتْ تَرْمِيهِ بِأَنَّهُ مَعَ فَتَاهُ عَلَى حَالِهِ: [مَنْ السَّرِيعُ]

أَنَّ ابْنَ زَيْدُونَ عَلَى جَهْلِهِ يَعْتَبِنِي ظُلماً وَلَا ذَنْبَ لِي
يَلْطَخُنِي شَزْراً إِذَا جِئْتَهُ كَأَنِّي جِئْتُ لِأَخْصِي عَلِي
وَقَالَتْ تَهْجُو الْأَصْبَحِي: [مَنْ السَّرِيعُ]

يَا أَصْبَحِي أَهْناً فَكَمْ نَعْمَةٍ جَاءَتْكَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ رَبِّ الْمِئْنِ
قَدْ نِلْتَ بِأَسْتِ ابْنِكَ مَا لَمْ يَنْلِ بِفَرْجِ بُورَانَ أَبُوهَا الْحَسَنِ
٤٦٠ - «وَلَادَةُ بِنْتُ الْعَبَّاسِ»^(١) وَلَادَةُ بِنْتُ الْعَبَّاسِ بْنِ جَزْءِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهَيْرِ الْعَبْسِيِّ،

هِيَ أُمُّ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَأَخِيهِ سَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ.

الْوَلِيدُ بْنُ أَبَانَ

٤٦١ - «ابْنُ بُوْقَةِ الْإِصْبَهَانِيِّ»^(٢) الْوَلِيدُ بْنُ أَبَانَ الْإِصْبَهَانِيُّ يَعْرِفُ بِابْنِ بُوْقَةِ، قَالَ حَمْزَةُ فِي كِتَابِ إِصْبَهَانَ: لَهُ كِتَابٌ فِي التَّفْسِيرِ قَدْ جُمِعَ فِيهِ أَقَاوِيلُ عُلَمَاءِ التَّفْسِيرِ يَقَعُ فِي عَشْرَةِ آلَافِ رُقَّةٍ وَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ مُعْتَرِفُونَ بِأَنَّهُ أَحَدُ لَمْ يُصَنَّفَ فِي التَّفْسِيرِ كِتَاباً أَجْمَعَ مِنْهُ، قَالَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ: ابْنُ بُوْقَةِ أَبُو الْعَبَّاسِ الْحَافِظُ، كَثِيرُ التَّرْجَالِ، صَنَّفَ التَّفْسِيرَ وَالْمُسْنَدَ، تُوْفِيَ سَنَةَ عَشْرِ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

٤٦٢ - «الْكَرَابِيسِيُّ الْمَتَكَلِّمُ»^(٣) الْوَلِيدُ بْنُ أَبَانَ الْكَرَابِيسِيُّ، أَخَذَ الْكَلَامَ عَنْهُ حُسَيْنُ الْكَرَابِيسِيُّ، تُوْفِيَ فِي حُدُودِ الثَّلَاثِينَ وَالْمِائَتَيْنِ.

٤٦٣ - «الزُّوزَنِيُّ الْوَاعِظُ»^(٤) الْوَلِيدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ أَبُو الْعَبَّاسِ الزُّوزَنِيُّ الْوَاعِظُ الْعَارِفُ، كَانَ مِنْ عُلَمَاءِ الْحَقَائِقِ وَعِبَادِ الصُّوفِيَّةِ، تُوْفِيَ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

(١) انظر ترجمتها في «تاريخ دمشق» (١٩/٥٥٤).

(٢) انظر ترجمته في «تذكرة الحفاظ» (٦/٣) و«ذكر أخبار أصبهان» (٢/٣٣٤)، و«مرآة الجنان» (٢/٢٥٠).

(٣) انظر ترجمته في «النجوم الزاهرة» (٢/٢١٠)، و«تاريخ بغداد» (١٣/٤٤١).

(٤) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٣٧١ - ٣٨٠).

٤٦٤ - «ابن صَبْرَة الغافقي»^(١) وليد بن إسماعيل بن صَبْرَة أبو مروان الغافقي، من أهل روقة، عَمَلُ سَرْقُسْطَة بالشَّعر الشرقي، قال ابن الأَبار: كان فارساً أديباً ذا نظمٍ ونثرٍ، من شعره: [من الطويل]

لَعَمْرُ أَيْبِكَ الْخَيْرُ إِنِّي لَكَاتِبٌ وَلَكِنْ صُدُورُ الدَّارِعَيْنِ الْقَرَّاطُسُ
أَخْطُ بِخَطِّي وَأَشْكُلُ بِالظُّبَا فَيَقْرُؤُهُ الْأُمِّيُّ وَاللَّيْلُ دَامِسُ
لَنْ قَالَتِ الْكُتَّابُ إِنِّي كَاتِبٌ لَقَدْ قَالَتِ الْفُرْسَانُ إِنِّي فَارِسُ

وقصد أبا القاسم بن قَسِيٍّ عند ثورته بغرب الأندلس، فَمَرَّ في طريقه بقومٍ أنكروه وسمع بعضهم فقال: من هذا؟ فقال بديهاً: [من البسيط]

إِنِّي امْرُؤٌ غَافِقِيٍّ لَيْسَ لِي حَسَبٌ إِلَّا أَقْبُ وَعَسَّالٌ وَقَصَّالٌ
مَنْ آلَ صَبْرَة قَدْماً قَدْ سَمِعَتْ بِهِمْ سُحْبٌ إِذَا وَهَبُوا أُسْدٌ إِذَا صَالُوا

وقال ما يُكْتَبُ عَلَى قَوْسٍ: [من الطويل]
تَأَلَّفْتُ مِنْ عَظِيمٍ وَعُودٌ كَأَنِّي هَلَالٌ وَعِنْدَ التُّزَعِ بَدْرٌ تَمَامٌ
فَبِي تُدْرِكُ الْأَرْوَاحُ يَوْمَ كَرِيهَةٍ إِذَا بَعُدَتْ عَنْ ذَابِلٍ وَخُسَامٌ
وإن رَدَّ عَنْ رُوحٍ خُسَاماً وَذَابِلاً دِلَاصٌ فَمَا تَسْطِيعُ رَدَّ سِهَامِي
كَأَنَّ سِهَامِي لَخِطَّ عَفْرَاءَ فِي الْوَعَى وَكُلُّ كَمِيٍّ عُزْوَةٌ بَنُ حِزَامٍ

وقال: [من الطويل]

لَقَدْ شُقِّيَتْ نَفْسُ ابْنِ صَبْرَة فِي الْهُدَى فَتَبَّأَ لَهَا بَعْدَ الْيَقِينِ ارْتِيَابُهَا
إِذَا كَانَتْ الْأَدْيَانُ أَفْرَاسَ حَلَبَةٍ فَإِنَّ مُنِيَلَاتِ السَّبَاقِ عَرَابُهَا

قال ابن الأَبار: وله رَدُّ عَلَى أَبِي عَامِرٍ بِنِ غَرْسِيَّةٍ وَهُوَ رِسَالَةٌ أَثْبَتَهَا فِي «كِتَابِ إِيْمَاضِ الْبَرْقِ».

٤٦٥ - «الْغَمْرِي»^(٢) الوليد بن بكر بن مَخْلَد بن أبي دثار أبو العباس الغمري الأندلسي السَّرْقُسْطِي، رَحَلَ مِنَ الْأَنْدَلُسِ إِلَى مِصْرَ وَالشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَخُرَّاسَانَ، وَسَمِعَ وَرَوَى، وَتَوَفَّى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةً، وَمِنْ شَعْرِهِ:
لَا بِيَّ بِلَاثُوكَ لَا تَذْكُرْ وَمَاذَا يَضُرُّكَ لَوْ تَعَتَّيْزُ

(١) انظر ترجمته في «تحفة القادم» (٩٠).

(٢) انظر ترجمته في «جذوة المقتبس» (٣٣٩)، و«التاج المكلل» (٤٥٦/٣)، و«نفع الطيب» (٥١٤/١)، و«الصلة» لابن بشكوال (٥٨٢)، و«تاريخ بغداد» (٤٥/١٣).

فبان الشُّباب وحلَّ المشيب وحن الرحيل فما تنتظر

٤٦٦ - «المُرهبِي الهمداني»^(١) الوليد بن أبي ثور المُرهبِي الهمداني، قال ابن حَبَّان: مُنَكَر الحديث جِدًّا، وقال النسائي: توفي سنة اثنتين وسبعين ومائة، وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

٤٦٧ - «البحتري»^(٢) الوليد بن جابر بن ظالم البحتري، وفد إلى النبي ﷺ وكتب به كتاباً فهو عندهم.

٤٦٨ - «أبو حزابة»^(٣) الوليد بن حُنَيْفَة أبو حزابة أحد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مَنَة بن تميم، كان شاعراً من شعراء الدولة الأموية القدماء بدوياً حضرياً، سكن البصرة، وضُرِب عليه البعث إلى سجستان، وكان بها مَدَّة وعاد إلى البصرة وخرج مع ابن الأشعث، قال صاحب الأغاني: أَظَنَّهُ قُتِلَ معه، وكان شاعراً راجزاً فصيحاً خيَّث اللسان هجاءً، كان أبو حزابة قد مدح طلحة الطلحات فأبطأت عليه الجائزة ورأى ما يعطيه الناس، فأنشده: [من الطويل]

وأدليتْ دَلَوِي فِي دِلَاءٍ كَثِيرَةٍ فجنن مِلاءَ غير دَلَوِي كما هيا
وأهلكني أن لا تزالَ رَغِيبَةً تُقْصِرُ دوني أو تحُلْ ورائيا
أراني إذا استمطرتُ منك سحابةً لِمَطَرَنِي عادت عَجاجاً وسافيا

فرماه طلحة بحُقَّة فيها دُرَّة فأصابت صدره ووقعت في حجره، وقيل: أعطاه أربعة أحجارٍ وقال: لا تُخَدِّع عنها، فباعها بأربعين ألفاً، ومات طلحة بسجستان، وولِّي رجلٌ من بني عبد شمس يقال له عبد الله بن علي وكان شحيحاً، ثم وليها عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن كُرَيْز، فجاء أبو حزابة إلى البصرة وحضر المريد وأنشد مَرثِيَةً في طلحة وذمّاً لعبد الله ابن علي، وهي: [من الرجز]

هيهات هيهات الجنابُ الأخضرُ والنائل العَمُرُ الذي لا ينزُرُ
واراه عَنَّا الجدُّ المَغوَرُ قد علم القومُ غداةً استعبروا
إن لم يَرَوْا مثلك حتى يُنْشِروا إِنَّا أَتَانَا أَجْرَدَ مُحْمَرُ
لذِكْرِهِ سَرِيرُنَا والمِئْبَرُ والمنزل المختصر المطهرُ

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٢٨١/١)، و«تاريخ الإسلام» (١٧١ - ١٨٠).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٤٦٦/٥).

(٣) انظر ترجمته في «مختار الأغاني» (١٦٢/١٢)، و«التاج» (٢١٠/١).

بنيّة نيرائها لا تُسَجَر وخَلَفَ يا طَلَحَ منك أعور
أقلّ من شبرين حين يُشْبِرُ مثل أبي القعواء لا بل أصغر
وكان أبو القعواء صاحب لطلحة وكان قصيراً فقال له عون بن عبد الرحمن بن سلامة
وسلامة أمّه: أتشاهد الناس تشتم رجال قريش؟ فقال: إني لم أعمّ إنّما سميت رجلاً واحداً
وأغلظ له عونٌ حتّى انصرف، ثم إنّ عوناً أمر ابن أخ له، فدعا أبا حُزابة وأطعمه وسقاه وخلط
له في الشراب شيئاً أسهله؛ فقام أبو حُزابة وقد أخذه بطنه فسَلَحَ على بابهم وفي طريقه حتّى
بلغ أهله ومرض شهراً، ثم عوفي فركب قَرَساً له وأتى المربد فإذا عونٌ بن سلامة واقفٌ،
فصاح به فقال أبو حُزابة: [من الرجز]

يا عون قِفْ فاستمع الملامّة لا سَلَمَ اللّهُ على سلامّة
زنجيّة تحسبُها نعامه شكّاء صار جسمها ذمامه
ذات جرّ كريشّي حمامه بينهما بظُرّ كرأس الهامه
أعلمها وعالم العلامه لو أنّ تحت بظريها صمصامه
لوقعت قُذماً بها أمّامه

فصار الناس يصيحون: أعلمها وعالم العلامّة، ولما خرج أبو الأشعث كان معه أبو
حُزابة فمرّ في طريقه بدستبي وبها مستزاد الصنّاجة، وكانت لا تبيث إلا بمائة درهم، فرهن أبو
حُزابة سرجه ويات بها، فلما أصبح وقف لعبد الرحمن بن الأشعث ثم صاح به: [مّن الرجز]
أمن عصاك نالني بالفج كأثني مطالبٌ بخزج
ومستزاد رهئت بالسّرج في فتنة الناس وهذا الهرج
فعرّف ابن الأشعث القصّة فضحك وأمر له بألف درهم؛ فلما بلغ الحجاج ذلك قال:
يُجاهر في عسكره بالفجور فيضحك ولا يُنكر؟ ظفرت به إن شاء الله تعالى.

٤٦٩ - «الحافظ السكوني»^(١) الوليد بن شجاع بن الوليد السكوني الكوفي الحافظ، روى
عنه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجة، وتوفي في حدود الخمسين والمائتين.

٤٧٠ - «الشاري»^(٢) الوليد بن طريف الشيباني الشاري، أحد الأبطال الشجعان الطُغاة،
كان رأس الخوارج، وكان مقيماً بنصيبين والخابور وتلك النواحي، خرج في أيام هارون

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (١٠٤/٢)، و«تاريخ الإسلام» (٥٤١ - ٢٥٠).

(٢) انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (١٧٩/٢)، و«النجوم الزاهرة» (٩٥/٢)، و«معاهد التنصيص» (١٦١/٣)،
و«الكامل» لابن الأثير (٤٧/٦). و«مرآة الجنان» (٣٧٠/١).

الرشيد وبَغَى وحشد جموعاً كثيرةً، فنهض إليهم عامل ديار ربيعة فقتلوه وحضروا عبد الملك ابن صالح الهاشمي بالرقعة، فاستشار الرشيد ليحيى بن خالد البرمكي في مَنْ يُوجَّه إليه فقال له: وجَّه إليه موسى بن خازم التميمي فَإِنَّ فرعونَ اسمه الوليد وموسى غرقه، فوجهه في جيش كثيفٍ فلاقاه الوليد فهزم أصحابه وقتله فوجه إليه معمر بن عيسى العبدي، فكانت بينهم وقائع بدارا وزاد ظهور الوليد، فأرسل إليه الرشيدُ جيشاً كثيفاً مقدمه أبو خالد يزيد بن يزيد بن زائدة الشيباني، وسوف يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في مكانه من حرف الياء، فجعل يحتاله ويماكره، وكانت البرامكة منحرفةً عن يزيد فأغروا به الرشيد وقالوا: إنه يراعيه من جهة الرِّجَم وإلا فشوكة الوليد يسيرةً، وهو يواعده وينتظر ما يكون من أمره، فوجه إليه الرشيد كتاباً مُغضب وقال: لو وَجَّهْتُ بأحد الخدم لقام بأكثر مما تقوم به ولكنك مُدَاهِنٌ متعصّب وأمير المؤمنين يُقسِم بالله تعالى: لئن أخرجت مناجزة الوليد لبيعنَّ إليك من يحمل رأسك إلى أمير المؤمنين، فلقي الوليد فظهر عليه فقتله، وذلك في سنة تسع وسبعين ومائة عشية خميس في شهر رمضان وهي واقعة مشهورة، وكانت للوليد أخت تسمى الفارعة وقيل فاطمة، تجيد الشعر وتسلك سبيل الخنساء في مراثيها لأخيها صَخْر، فرثت أخاها الوليد بقصائد، وكان الوليد ينشد يوماً المصاف:

أنا الوليدُ بنُ طريف الشاري قَسْوَرَةٌ لا يُضْطَلَى بناري
جَوْرُكُمْ أَخْرَجَنِي من داري

ولما انكسر جيش الوليد وانهزم تبعه يزيد بن يزيد بنفسه حتى لحقه على مسافة بعيدة فقتله وحز رأسه، ولما عَلِمَتْ أخته لبست عُدَّةً حربها وحملت على جيش يزيد، فقال يزيد: دعوها، ثم خرج فضرب بالرمح فرسه وقال: اغرُبي غرب الله عليك، فقد فضحت العشيرة فاستحيَتْ وانصرفت، وقالت ترثي أخاها الوليد: [من المتقارب]

ذَكَرْتُ الْوَلِيدَ وَأَيَّامَهُ إِذِ الْأَرْضُ مِنْ شَخْصِهِ بَلَقَتْ
فَأَقْبَلْتُ أَطْلَبُهُ فِي السَّمَاءِ كَمَا يَبْتَغِي أَنْفَهُ الْأَجْدَعُ
أَضَاعَكَ قَوْمُكَ فَلْيَطْلُبُوا إِفَادَةَ مِثْلِ الَّذِي ضَيَّعُوا
لَوْ أَنَّ السَّيُوفَ الَّتِي حَدُّهَا يُصِيبُكَ تَعْلَمُ مَا تَصْنَعُ
نَبَتْ عَنْكَ إِذْ جُعِلَتْ هَيْبَةً وَخَوْفًا لَصَوْلِكَ لَا تَقْطَعُ

وقالت فيه أيضاً: [من الطويل]

بِتَلِّ نَهَاكِي رَسْمُ قَبْرِ كَأَنَّهُ عَلَى جَبَلٍ فَوْقَ الْجِبَالِ مُنِيفٍ
تَضَمَّنَ مَجْدًا عُذْمَلِيًّا وَسُودْدًا وَهَمَّةً مَقْدَامَ وَرَأْيٍ حَصِيفٍ

كأنك لم تحزن على ابن طريف
ولا الزاد إلا من قنأ وسيوف
معاودة للكر بين صفوف
مقاماً على الأعداء غير خفيف
من السرد في خضراء ذات رفيف
وسمر القنا تنكزنها بأنوف
فإن مات لا يرضى الندى بحليف
فدينناك من دهمائنا بألوف
شجى لعدو أو لجأ لضعيف
ودهر ملح بالكرام عنيف
وللشمس لما أزمعت بكسوف
إلى حفرة ملحودة وسقيف
فتى كان للمعروف غير عيوف
فرب زحوف لقها بزحوف
أرى الموت وقاعاً بكل شريف

فيا شجر الخابور ما لك مورقاً
فتى لا يحب المال إلا من الثقى
ولا الذخر إلا كل جزاء صلديم
كأنك لم تشهد هناك ولم تقم
ولم تستلم يوماً لورد كريهة
ولم تسع يوم الحرب والحرب لاقح
حليف الندى ما عاش يرضى به الندى
فقدناك فقدان الشباب وليتنا
وما زال حتى أزهق الموت نفسه
ألا يا لقومي للنوائب والردي
وللبدر من بين الكواكب إذ هوى
ولليث كل الليث إذ يحملونه
ألا قائل اللئ الحشا حيث أضمرت
فإن يك أرداه يزيد بن مزيد
عليه سلام الله وقفاً فلأني

٤٧١ - «الصحابي»^(١) الوليد بن عبادة بن الصامت، ولد في حياة النبي ﷺ، وحدث عن أبيه فقط، وتوفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة.

٤٧٢ - «المخزومي»^(٢) الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، قتل يوم اليمامة شهيداً تحت لواء ابن عمه خالد بن الوليد، وكان قد أسلم يوم الفتح.

٤٧٣ - «الدمشقي»^(٣) الوليد بن عبد الرحمن بن أبي مالك الهمداني الدمشقي أخو يزيد، روى عن أبي إدريس الخولاني وقزعة بن يحيى وجماعة، قال ابن خراش: لا بأس به، وكان مؤدباً، سكن الكوفة، وتوفي سنة خمس وعشرين ومائة، وروى له الترمذي والنسائي.

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٤٦٧/٥)، و«تاريخ الإسلام» (٨١ - ١٠٠).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٤٦٧/٥)، و«الاستيعاب» (٦٣٠/٣).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٢١ - ١٤٠).

٤٧٤ - «العبدى الجارودي»^(١) الوليد بن عبد الرحمن العبدى الجارودى، توفي سنة اثنتين ومائتين، وروى له البخاري.

٤٧٥ - «أمير المؤمنين»^(٢) الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو العباس أمير المؤمنين الأموي، كان يلقب النبطي للحنه. أعاب عليه أبوه عبد الملك لحنه، وقال: كيف تعلقو رؤوس الناس، فدخل إلى بيت وأخذ جماعة عنده يتعلم منهم العربية وطين عليه وعليهم الباب، وقال: لا أخرج حتى أقيم لسانی إعراباً، ثم إنه خرج بعد ستة أشهر أو أكثر، فلما خطب زاد لحنه على ما كان، فقال أبوه: لقد أبلغت عُذراً، أمه ولأدة بنت العباس، وقد تقدم ذكرها في موضعه، كان أبيض أفتس، به أثر جَدَرِيٍّ بمقدم رأسه ولحيته، وكان جميلاً طويلاً، بويغ له بدمشق يوم الخميس نصف شوال بعهد من أبيه سنة ست وثمانين وقيل لعشر خلون من شوال، وتوفي يوم السبت لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة بدمشق، وصلى عليه أخوه سليمان وله تسع وأربعون سنة، وقيل صلى عليه ابنه عبد العزيز وقيل عمر بن عبد العزيز بدير مُرَّان من دمشق، وحمل على أعناق الرجال ودفن بباب الصغير، وكانت أيامه تسع سنين وسبعة أشهر ويوماً، وفي أيامه هلك الحجاج، وكاتبه القعقاع بن خُلَيْد ويقال هو ابن جبلة، ويقال إن الدواوين نقلت من الفارسية إلى العربية في أيامه نقلها سليمان بن سعد الخشيني وصالح بن عبد الرحمن مولى بني مُرة وحاجبه سعد مولاة وخالد مولاة، ونقش خاتمه: يا وليد إنك ميت، وقيل إنه كان ذميماً وكان يتبختر في مشيته قال: لولا أن الله تعالى ذكر آل لوط في القرآن ما ظننت أن أحداً يفعل هذا، وكان يختن الأيتام ويرتب لهم المؤذنين ورتب للزُمَنى والأضرء من يقودهم ويخدمهم لأنه أصابه رمذ بعينه فأقام مدة لا يبصر شيئاً فقال: إن أعادهما الله عليّ قمت بحقه فيهما فلما برىء رأى أن شكر هذه النعمة الإحسان إلى العُميان، فأمر أن لا يُترك أعمى في بلاد الإسلام يسأل بل يُرتب له ما يكفيه، ولما حضرته الوفاة قال: ما أبالي بفراق الحياة بعدما فتحت السند والأندلس وبنيت جامع دمشق وأعنيَت العُميان عن عيونهم ويكفيه بناؤه جامع دمشق ومسجد رسول الله ﷺ وزخرفتهما، ورزق الفقهاء والفقراء فإن له في ذلك شرفاً خالداً وذكرأً باقياً وكان مطلقاً لا يضبر على المرأة إلا القليل ويطلقها، ف قيل له في ذلك، فقال: إنما النساء رياحين فإذا ذبلت باقة استأنفت أخرى، يقال إنه تزوج ثلاثاً وستين امرأة، وحديثه مع وضاح

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢٠١ - ٢١٠).

(٢) انظر ترجمته في «الكامل» لابن الأثير (٣/٥)، و«تاريخ الطبري» (٩٧/٨)، و«بلغة الظرفاء» (٢٣) و«الذهب المسبوك» (٢٩).

اليمن ومع زوجته أم البنين مذكور في ترجمة وضاح اليمن واسمه عبد الرحمن، ولما مات أبوه عبد الملك بن مروان تمثل هشام أو سليمان: [من الطويل]

فما كان قيسٌ هلْكُه هلك واحدٍ ولكنه بُنيان قوم تهذما
فقال الوليد: اسكت فإنك تكلم بلسان الشيطان أفلا قلت كما قال أوس بن حجر: [من الطويل]

إذا مُقِرَّمٌ مَنَّا ذرا حَدُّ نَابِهٍ تَحْمُطُ فينا نابٌ آخر مَقِرَّمٍ
وعبره خالد بن يزيد باللحن فقال: أنا ألحن في قولي وأنت تلحن في فعلك، وكان لأمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك من الأولاد جماعة وهم العباس وعبد العزيز ومروان وعنبسة ومحمد وعائشة أمهم أم البنين ويزيد وهو الناقص وإبراهيم وليا الخلافة وأمهما شاهفريد بنت يزدجرد وعمر وأمه نباة الكندية وأبو عبيدة لأم ولد وعبد الرحمن ويحيى وتمام ومسرور وبشر وروح وجزى ومنصور ومبشر وعُتْبة وخالد وصَدقة لأمهاتٍ أولادٍ شتى.

٤٧٦ - «البحثري الشاعر»^(١) الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شمال بن جابر بن سلمة بن مُسهر بن الحارث بن الخيثم بن أبي حارثة ينتهي إلى يعرب بن قحطان أبو عبادة الطائي البحثري، ولد بمنبج وقيل بزُرْدَفَنَة بزاي مفتوحة وبعدها راء ساكنة ودال مهملة مفتوحة وفاء ساكنة وبعدها نون وهاء، قرية من قُرَى منبج سنة ست وقيل خمس ومائتين وقيل سنة مائتين، وتوفي سنة أربع وثمانين وقيل خمس وثمانين وقيل ثلاث وثمانين ومائتين، وتوفي وهو ابن ثمانين سنة أو أكثر، نشأ البحثري وتخرج بمنبج وخرج إلى العراق ومدح جماعة من الخلفاء، أولهم المتوكل وخلقاً كثيراً من الأكابر، ثم عاد إلى الشام، قال صالح بن الأصبغ: رأيت البحثري ها هنا عندنا قبل أن يخرج إلى العراق، يجتاز بنا في الجامع من هذا الباب يمدح أصحاب البصل والباذنجان وينشدنا في ذهابه ومجيئه؛ ثم كان من أمره ما كان، وكان البحثري يقول: أول أمرٍ في الشعر ونباهتي فيه أتني صرت إلى أبي تمام وهو بحمص، فعرضت عليه شعري وكان يجلس فلا يبق شاعر إلا قصده وعرض عليه شعره، فلما سمع شعري أقبل عليّ وترك سائر الناس، فلما تفرقوا قال: أنت أشعر من أنشدني فكيف حالك؟ فشكوتُ حَلَّةً، فكتب إلى أهل معرة النعمان، وشهد لي بالحدق وشفع لي إليهم؛ وقال: امتدحهم، فصرت إليهم؛ فأكرموني بكتابه ووظفوا لي أربعة آلاف درهم، فكانت أول ما

(١) انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (٢/ ١٧٥)، و«معاهد التنصيص» (١/ ٢٣٤)، و«مفتاح السعادة» (١/ ١٩٣)،

أصبته، وقال: أول ما رأيْتُ أبا تمام أتني دخلْتُ إلى أبي سعيد محمد بن يوسف، فامتدحته بقصيدتي التي أولها: [من الكامل]

أَفَاقَ صَبِّ فِي الْهَوَى فَأَفِيقَا أَمْ خَانَ عَهْدًا أَمْ أَطَاعَ شَفِيقَا
فَأَنشَدْتُهَا لَهُ؛ فَلَمَّا أَتَمَمْتُهَا سُرَّ بِهَا وَقَالَ لِي: أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ يَا فَتَى، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ فِي الْمَجْلِسِ: هَذَا أَعَزُّكَ اللَّهُ شَعْرِي عَلَّقَهُ هَذَا، فَسَبَقَنِي إِلَيْهِ، فَتَغَيَّرَ أَبُو سَعِيدَ وَقَالَ: يَا فَتَى، قَدْ كَانَ فِي نَسَبِكَ وَقَرَابَتِكَ مَا يَكْفِيكَ أَنْ تَمُتَ بِهِ إِلَيْنَا، وَلَا تَحْمِلَ نَفْسُكَ عَلَى هَذَا؛ فَقُلْتُ: هَذَا شَعْرِي أَعَزُّكَ اللَّهُ، فَقَالَ الرَّجُلُ: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا فَتَى لَا تَقُلْ هَذَا، ثُمَّ ابْتَدَأَ فَأَنشَدَ مِنَ الْقَصِيدَةِ أَيْبَاتًا، فَقَالَ أَبُو سَعِيدَ: نَحْنُ نَبْلُغُكَ مَا تَرِيدُ وَلَا تَحْمِلُ نَفْسُكَ عَلَى هَذَا؛ فَخَرَجْتَ مَتَحِيرًا لَا أَدْرِي مَا أَقُولُ، وَنَوَيْتُ أَنْ أَسْأَلَ عَنِ الرَّجُلِ مَنْ هُوَ، فَمَا أَبْعَدْتَ حَتَّى رَدَنِي أَبُو سَعِيدَ وَقَالَ لِي: جَنَيْتُ عَلَيْكَ فَاحْتَمَلْ، أَتَدْرِي مِنْ هَذَا؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: هَذَا ابْنُ عَمِّكَ، حَبِيبُ بْنُ أَوْسِ الطَّائِي أَبُو تَمَامٍ، قَمِ إِلَيْهِ، فَقَمْتُ إِلَيْهِ فَعَانَقْتُهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَقْرَظُنِي وَيُصِفُ شَعْرِي وَقَالَ: إِنَّمَا مَزَّحْتُ مَعَكَ، فَلَزِمْتَهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَعَجِبْتُ مِنْ سُرْعَةِ حِفْظِهِ، وَقَالَ الصُّوْلِيُّ: إِنَّ أَبَا تَمَامٍ رَاسِلٌ أَمْ الْبَحْتَرِيُّ فِي التَّزْوِجِ بِهَا فَأُجَابَتْهُ وَقَالَتْ: أَجْمَعُ النَّاسَ لِلْإِمْلَاكِ، فَقَالَ: اللَّهُ أَجَلٌ أَنْ يُذَكَّرَ بَيْنَنَا، وَلَكِنْ نَتَصَافَحُ وَنَتَسَافَحُ، وَقِيلَ لِلْبَحْتَرِيِّ: أَيَّمَا أَشْعَرُ أَنْتَ أَمْ أَبُو تَمَامٍ؟ فَقَالَ: جَيِّدٌ خَيْرٌ مِنْ جَيِّدِي وَرَدِيثِي خَيْرٌ مِنْ رَدِيثِهِ، قُلْتُ: لَعَمْرِي إِنَّ الْبَحْتَرِيَّ لَصَادِقٌ وَقَدْ أَنْصَفَ. وَقِيلَ لِأَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ: أَيُّ الثَّلَاثَةِ أَشْعَرُ، أَبُو تَمَامٍ أَمْ الْمُتَنَبِّيُّ أَمْ الْبَحْتَرِيُّ؟ فَقَالَ: أَبُو تَمَامٍ وَالْمُتَنَبِّيُّ حَكِيمَانِ، وَالشَّاعِرُ الْبَحْتَرِيُّ. وَفِيهِ يَقُولُ ابْنُ الرُّومِيِّ: [من الخفيف]

وَالْفَتَى الْبَحْتَرِيُّ يَسْرِقُ مَا قَالَا لَ ابْنُ أَوْسٍ فِي الْمَدْحِ وَالتَّشْبِيبِ
كُلُّ بَيْتٍ لَهُ يَجُودُ مَعَنَا هُ فَمَعْنَاهُ لَابْنِ أَوْسٍ حَبِيبُ

وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ: أَنَشَدْتُ أَبَا تَمَامٍ شَيْئًا مِنْ شَعْرِي، فَأَنشَدَ بَيْتَ أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ: [من الطويل]

إِذَا مُقَرَّمٌ مَنَّا ذَرَا حُدَّ نَابِهِ تَخَمَّطَ فِينَا نَابُ آخِرِ مُقَرَّمٍ

وَقَالَ: نَعَيْتُ إِلَيَّ نَفْسِي، فَقُلْتُ: أُعِيدُكَ بِاللَّهِ، فَقَالَ: إِنَّ عُمْرِي لَيْسَ يَطُولُ، وَقَدْ نَشَأَ لَطِئِيءٌ مِثْلَكَ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ خَالِدَ بْنَ صَفْوَانَ الْمَنْقَرِيَّ رَأَى شَبِيبَ بْنَ شَبَّةٍ - وَهُوَ مِنْ زَهْطِهِ - يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ نَعَى إِلَيَّ نَفْسِي إِحْسَانُكَ فِي كَلَامِكَ لِأَنَّ أَهْلَ بَيْتٍ مَا نَشَأَ فِينَا خَطِيبٌ إِلَّا مَاتَ مِنْ قَبْلِهِ، قَالَ: فَمَاتَ أَبُو تَمَامٍ بَعْدَ سَنَةٍ مِنْ هَذَا، وَقَالَ: أَنَشَدْتُ أَبَا تَمَامٍ شَعْرًا لِي فِي بَعْضِ بَنِي حُمَيْدٍ وَصَلْتُ بِهِ إِلَى مَا لَهُ خَطَرٌ، فَقَالَ لِي: أَحْسَنْتَ أَنْتَ أَمِيرَ الشُّعْرَاءِ بَعْدِي، فَكَانَ قَوْلُهُ هَذَا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ جَمِيعِ مَا حَوَيْتُهُ، وَكَانَ لِلْبَحْتَرِيِّ غِلَامٌ اسْمُهُ نَسِيمٌ، فَبَاعَهُ، فَاشْتَرَاهُ أَبُو

الفضل الحسن بن وهب الكاتب، ثم إن البحري نديم على بيعه وتتبعته نفسه، وكان يعمل فيه الشعر وقيل إنه خُدع في بيعه ولم يبعه باختياره، فمن قوله فيه: [من الكامل]

أنسيمُ هل للدهر وعدٌ صادقٌ فيما يؤمّله المحبّ الصادقُ
مالي فقدتك في المنام ولم تزلْ عونُ المشوق إذا جفاه الشائق
أمنعت أنت من الزيارة مُشفقاً منهم فهل مُنع الخيال الطارق
اليومَ جاز بي الهوى مقداره في أهله وعلمتُ أتي عاشق
فليهنأ الحسن بن وهب أنه يلقي أحبّته ونحن نفارقُ

وله فيه أشعارٌ كثيرة مشهورة، ولذلك قلتُ وأنا في رمل مصر وقد زاد الحرُّ ولم تهبْ نسمةٌ هواءٍ: [من الوافر]

ويوم زاد فيه الحرُّ حتّى هلكتُ به من الكرب العظيمِ
فلو أبصرتني وأنا فريدٌ ومالي صاحبٌ إلا حميمي
كأني البحريّ عنأ ووجداً أسائلُ من أراه عن نسيمِ

وقال صاحب الأغاني: كان نسيم غلاماً رومياً ليس بحسن الوجه، وكان البحري قد جعله باباً من أبواب الحيل على الناس، وكان يبيعه ويعمل أن يُصيره إلى بعض أهل المروءة ومن يتفق عنده الأدب، فإذا حصل في ملكه شَبَّ به وتشوّقه ومدح مولاه، حتى يهبه له، ولم يزل كذلك حتى مات نسيم وكُفي الناس أمره، قلت: لو كان الذي يفعله البحري حيلة، لكان لما مات نسيم اشترى مملوكاً غيره وأقامه مقام نسيم، والله أعلم. وكان بحلب شخص يقال له محمد بن طاهر الهاشمي، مات أبوه وخلف له مقدار مائة ألف دينار، فأنفقها على الشعراء والزوّار وفي سبيل الله تعالى، فقصده البحري من العراق؛ فلما وصل إلى حلب، قيل له إنه قعد في بيته من ديون ركبته، فاعتمت لذلك غمّاً شديداً وبعث المدحة إليه مع بعض مواليه، فلما وصلته ووقف عليها، بكى، ودعا بغلام له وقال له: بع داري، فقال: تبيع دارك وتبقى على رؤوس الناس؟ فقال: لا بُد من بيعها، فأباعها بثلاثمائة دينار، وأخذ صرة وأودعها مائة دينارٍ وأنفذها إلى البحري وكتب معها: [من الخفيف]

لو يكون الحباء حَسَبَ الذي أُنْ لَدَيْنَا به محلٌّ وأهلُ
لَحَبِيتَ اللَّجَيْنَ والدُرَّ واليا قُوتَ حَبِوْأً وكان يَقلُ
والأديبُ الأريبُ يَسْمَحُ بالعُد ر إذا قَصَرَ الصديق المقلُ

فلما وصلت الرقعة إلى البحري ردّ الدنانير وكتب إليه: [من الخفيف]

بأبي أنت والله للبرِّ أهلُ والمساعي بعدُ وسغيك قبلُ

والنوال القليل يكثر إن شا
غير أتي رددت بِرُّكَ إذ كا
وإذا ما جَزَيْتَ شعراً بشعرٍ
فلما عادت الدنانير حُلَّ الصُّرَّة وضمَّ إليها خمسين ديناراً أخرى وردها إليه وحلف أنه لا
يعيدها، فلما وصلت إلى البحري قال: [من الطويل]

شَكَرْتُكَ إِنَّ الشُّكْرَ للعبءِ نعمةٌ وَمَنْ يشكُرُ المعروفَ فاللهُ زائدهُ
لكلِّ زمانٍ واحدٌ يُقْتَدَى به وهذا زمانٌ أنت لا شكَّ واحدُه

واجتاز البحري مرّةً بالموصل أو برأس عين فمرض بها مرضاً شديداً وكان الطبيب
يختلف إليه ويداويه فوصف له يوماً مَزُورَةً ولم يكن عنده من يخدمه سوى غلامه، وكان بعض
رؤساء البلد عنده قد جاء يعوده فقال الرئيس: ليس هذا الغلام يحسن طبخها وعندي طبّاخ من
نَعْتِهِ من صِفَتِهِ، فترك الغلام عملها اعتماداً على ذلك الرئيس، وقعد البحري ينتظرها واشتغل
الرئيس عنها ونسي أمرها، فلما أبطأت عليه وفات وقت وصولها إليه ولم تجيء، كتب
البحري إلى ذلك الرئيس: [من البسيط]

وجدتُ وعدَكَ زوراً في مُزَوَّرَةٍ
فلا شفى الله مَنْ يرجو الشفاءَ بها
فاحبس رسولَكَ عني أن تجيءَ بها
حلفت مجتهداً إحسانَ طاهيها
ولا علّت كفُّ مُلْقٍ كفّه فيها
فقد حبستُ رَسولي عن تقاضيها

حدث أبو العنّيس الصّيمريّ قال: كنتُ عند المتوكّل والبحري يُنشدُه: [من الكامل]
عن أيّ ثَغَرٍ تبتسّم
حتى بلغ إلى قوله:

قل للخليفة جعفر الـ
والمجتدى ابن المجتدى
أسلمَ لدينِ محمدٍ
متوكّل بن المعتصم
والمُنعم بن المنّقم
فإذا سلّمت فقد سلّم

قال: وكان البحري من أبغض الناس إنشاداً يتشدّق ويتزاور في مشيته مرّةً جانباً ومرّةً
القَهْقري ويَهْزُ رأسه ومنكبّه ويُشير بكمّه ويقف عند كلّ بيت ويقول: أحسنتُ واللّه، ثم يُقبل
على المستمعين ويقول: ما لكم لا تقولون لي أحسنت؟ هذا والله ما لا يُحسِن أحدٌ أن يقول
مثله، فضجّر المتوكّل وقال: أما تسمع يا صيّمري ما يقول؟ فقلت: بلى يا سيّدي فمرّ فيه بما
أحببت، فقال: بحياتي اهْجُهِ على هذا الرّويّ، فقلت: تأمر ابنَ حمدون أن يكتب ما أقول:
فدعا بدواةٍ وقرطاسٍ وحضرني على البديهة أن قلتُ: [من الكامل]

وعلمت أنك تنهزم
ك من قضاية ضغم
ك من الهجا سئل العرم
وبقبر أحمد والحرم
م ابن الإمام المعصم
بين المسيل إلى العلم
وبهتكه حف القلم؟
حيث الأراكه والخيم
ل على قلوب ذوي النعم
ر مع الموالى والحشم
وبأي كف تلتقم
أمن العفاف أم التهم
وفرش أمك للظلم
في بيته يؤتى الحكم

أدخلت رأسك في الحرم
يا بحترى خذار ويح
فلقد أسلت بواديي
والله جلفة صادق
وبحق جعفر الإمام
لأصيرك شهرة
فبأي عزض تعصم
حي الطلول بذي سلم
يا ابن الثقلة والثقي
وعلى الصغير مع الكبي
في أي سلع ترتطم
يا ابن المباحة للورى
إذ رخل أختك للعجم
وبينات دارك حانة
قال: فخرج مغضبا وأنا أصبح به:

وعلمت أنك تنهزم
وأمر لي بالصلة التي كانت أعدت له. ولما
على الهمام الملك الأزهر
بين سرير الملك والمثبر
والله أن لو قتل البحتري
في ألف نغل من بني عضجر
على جمار دابر أعور

أدخلت رأسك في الحرم
والمتوكل يضحك ويصفق حتى غاب عنه،
قُتل المتوكل قال أبو العباس: [من السريع]
يا وخشة الدنيا على جعفر
على قتيل من بني هاشم
والله رب البيت والمشعر
لثار بالشام له ثائر
يقدمهم كل أخي ذلة

فشاعت حتى وصلت إلى البحتري، فضحك وقال: هذا الأحق يرى أتى أجيبه عن مثل
هذا، ولو عاش امرؤ القيس، وقال هذا لم أجبه. وقال البحتري قصيدة يرثي بها العلاء بن
صاعد، من جملتها: [من الطويل]

محّب متى تحسن لعينيه تطلق

ولم أر كال الدنيا حليلة وامق

تراها عياناً وهي صنعة واحد وتحسبها صنعة لطيف وأخرق
فقل إن السبب في خروج البحري عن بغداد في آخر أيامه هذا البيت لأن بعض أعدائه
شنع عليه بأنه ثنوي، وكانت العامة حينئذ غالباً على البلد فخاف على نفسه فقال لابنه أبي
الغوث: قُمْ يا بُنَيَّ حتى تطفأ هذه الثائرة بخرجة نلّم فيها ببلدنا ونعود، فخرج منها فلم يعد.

٤٧٧ - «أمير المدينة الأموي»^(١) الوليد بن عُقبة بن أبي سفيان الأموي، ولأه عمه معاوية
المدينة، وكان جواداً حليماً فيه خيرٌ ودينٌ، وأراد أهل الشام على الخلافة قطع فمات، قال
الشيخ شمس الدين: ولم يصح أنه قدّم للصلاة على معاوية، فأصابه الطاعون في صلاته
فمات، وتوفي الوليد بالطاعون سنة أربع وستين للهجرة.

٤٧٨ - «الأموي»^(٢) الوليد بن عُقبة بن أبي مُغيط أبان بن ذكوان بن أمية بن عبد شمس
ابن عبد مناف، هو أخو عثمان بن عفان لأمه وأمهما أروى بنت كُريز بن ربيعة بن حبيب،
وكناية الوليد أبو وهب، أسلم يوم الفتح هو وأخوه خالد بن عُقبة، قال ابن عبد البر: وأظنه
يومئذ كان قد ناهز الاحتلام، ولما افتتح رسول الله مكة جعل أهلها يأتون بصبيانهم فيمسح
على رؤوسهم ويدعو لهم بالبركة، قال: فأُتي بي إليه وأنا مضمخ بالخلوق فلم يمسح على
رأسي ولم يمنع من ذلك، قال ابن عبد البر: وهو حديث مُنكَرٌ مُضْطَرِبٌ لا يصح ولا يمكن
أن يكون مَنْ بُعث مصداً في زمن النبي ﷺ صبيّاً يوم الفتح ومن كان غلاماً مخلقاً ليس يجيء
منه مثل هذا، ولا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن أن قوله عز وجل ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ
بِنَبَأٍ﴾ [الحجرات: ٦] أنها نزلت في الوليد بن عُقبة، وذلك أن رسول الله ﷺ بعثه إلى بني
المصطلق مصداً، فأخبر عنهم أنهم ارتدوا وأبوا من أداء الصدقة وذلك أنهم خرجوا إليه
فهابهم ولم يعرف ما عندهم فانصرف عنهم وأخبر بما ذكر، فبعث إليه رسول الله ﷺ خالد بن
الوليد وأمره أن يتثبت فيهم فأخبروه أنهم مُسْتَمْسِكُونَ بالإسلام، وعن ابن عباس قال: نزلت
في علي بن أبي طالب والوليد بن عُقبة: «أفمن كان مؤمناً كَمَن كان فاسقاً لا يَسْتَوُونَ»؛ ثم
ولاه عثمان الكوفة وعزل عنها سعد بن أبي وقاص، فلما قَدِمَ على سعد قال له: والله ما أدري
أكسبت بعدنا أم حِمَقنا بعدك؟ قال: لا تجزعنْ أبا إسحاق فإنما هو المُلْكُ يتغذاه قومٌ ويتعشاه
آخرون فقال سعد: أراكم والله ستجعلونها ملكاً، وأتاه ابن مسعود فقال له: ما جاء بك؟ قال:
جئتُ أميراً، فقال: ما أدري أصلحتْ بَعْدُنَا أم فَسَدَ الناس، وله أخبارٌ فيها نكارةٌ وشناعة تقطع
بسوء حاله وقبح أفعاله غفر الله لنا وله؛ فقد كان من رجال قريش ظرفاً وحلماً وشجاعةً وأدباً،

(١) انظر ترجمته في «نسب قريش» (١٣٣)، و«مرآة الجنان» (١/١٤٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٣/٢٠٢).

(٢) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٩١٤٩)، و«الأعلام» للزركلي (٨/١٢٢).

وكان من الشعراء المطبوعين، وكان الأصمعي وأبو عبيد وابن الكلبي وغيرهم يقولون: كان الوليد بن عقبة فاسقاً شريباً خمرٍ وكان شاعراً كريماً، وقال ابن عبد البر: أخباره في شربه الخمر ومنادته أبا زُييد الطائي كثيرة مشهورة. عن ابن شاذب، قال: صلى الوليد بالكوفة صلاة الصبح أربع ركعات، ثم التفت إليهم فقال: أزيدكم، فقال عبد الله بن مسعود: ما زلنا معك في زيادة مذ اليوم، وقال الحُطَيْثَةُ: [من الكامل]

شهد الحطيثة يوم يلقي ربه أن الوليد أحق بالغذر نادى وقد تمت صلواتهم أزيدكم سُكراً وما يذري فابؤا أبا وهب ولو أذنوا لقرنت بين الشفع والوتر تركوا عنانك لم تنزل تجري كقوا عنانك إذ جريت ولو

وقال أيضاً: [من الوافر]

تكلم في الصلاة وزاد فيها علانية وجاهر بالنفاق ونادى والجميع إلى افتراق فمالكم ولا لي من خلاق أزيدكم على أن تحمدوني وعزله عثمان رضي الله عنهم أجمعين، وولى سعيد بن العاص فقال بعض شعرائهم: [من الوافر]

فررت من الوليد إلى سعيد كأهل الحجز إذ جزعوا فباروا بلينا من قريش كل عام أميرٌ محدثٌ أو مستشار لنا نازٌ تؤججها فنخشى وليس لهم فلا يخشون نار

وقال الطبري: تعصب على الوليد قومٌ من الكوفة بغياً وحسداً وشهدوا عليه زوراً أنه تقياً، وذكر القصة فيها أنَّ عثمان قال له: يا أخي اصبر بأجرك وبيوء القوم بإثمك، قال ابن عبد البر: وهذا الخبر من نقل أهل الأخبار ولا يصح عند أهل الحديث ولا له عند أهل العلم أصلٌ والصحيح عندهم في ذلك ما رواه عبد العزيز بن المختار وسعيد بن أبي عروبة عن عبد الله الداناج عن حصين بن المنذر أبي ساسان أنه ركب إلى عثمان فأخبره بقصة الوليد وقدم على عثمان رجلاً فشهدا عليه بشرب الخمر وأنه صلى الغداة بالكوفة أربعاً ثم قال: أزيدكم، فقال أحدهما: رأيته يشربها وقال الآخر رأيته يتقيها، فقال عثمان إنه لم يتقيها حتى شربها وقال لعلي: أقم عليه الحد، فقال علي لابن أخيه عبد الله بن جعفر: أقم عليه الحد، فأخذ السوط وجلده وعثمان يعدّ حتى بلغ أربعين فقال علي: أمسيك! جلد رسول الله ﷺ في الخمر أربعين وجلد أبو بكر أربعين، وجلد عمر ثمانين وكلُّ سَنَةٍ. وقيل كان سوطاً له طرفان،

وقيل إنه لما جُلِدَ قال لعلِّي: نشدُك بالله وبالقراة؛ فقال علي: اسكت أبا وهبٍ فإنما هلكت بنو إسرائيل بتعطيلهم الحدودَ، وسكن الوليد المدينة ونزل الكوفة وبنى بها داراً. ولما قُتِلَ عثمان نزل البصرة، ثم خرج إلى الكوفة ونزلها واعتزل علياً ومعاوية ومات بالرقّة في خلافة علي. وكان معاوية لا يرضاه، وهو الذي حرّضه على قتال علي، وهو القاتل لمعاوية [من الطويل]:

فوالله ما هنّدَ بأَمِك إن مضى
أبقتل عبدُ القوم سيّدَ أهله
وأتى متى تقتلهم لا يفيدهم
وهو القاتل: [من الطويل]

ألا مَنْ لليلٍ لا تغور كواكبُهُ
بني هاشم ردّوا سلاح ابن أختكم
بني هاشم لا تعجلونا فإنّه
وإنّا وإياكم وما كان بيننا
بني هاشم كيف التعاقد بيننا
لعمرك لا أنسى ابن أروى وقتلّه
هم قتلوه كي يكونوا مكائهُ

فأجابه الفضل بن العباس بن عُتبة بن أبي لهب: [من الطويل]
فلا تسألونا بالسّلاح فإنّه
وشبّهته كسرى وقد كان مثله
وإني لمجتاب إليكم بجحفلٍ
أضيق وألقاه لدى الرّوع صاحبه
شبيهاً بكسرى هذيه وضرائبه
يُصمّ السميع جرسه وجلائبه

٤٧٩ - «المخزومي»^(١) الوليد بن عُمارة بن الوليد بن المُغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ابن أخي خالد، هو وأخوه أبو عبيدة بن عُمارة مع خالد بن الوليد في البُطاح، لهم صحبة.

٤٨٠ - «الأندلسي الأموي»^(٢) الوليد بن عيسى بن حارث أبو العباس الأندلسي مولى بني أمّية، كان بصيراً بالشعر؛ شرح ديوان أبي تمام الطائي ومسلم بن الوليد، وكان بعيد الصّيت

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/ ٤٧٠)، و«الاستيعاب» (٣/ ٦٣٧).

(٢) انظر ترجمته في «طبقات النحويين» للزيري (٣٢٩)، و«تاريخ الأندلس» (٢/ ٣١) و«بغية الوعاة» (٤٠٥).

في تعليم أولاد الملوك، توفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

٤٨١ - «الصحابي»^(١) الوليد بن القاسم الصحابي كانت له صحبة، قال قال

رسول الله ﷺ: بشس القوم قوم يستحلون الحرمات بالشبهات والشهوات، كل قوم على زينة من أمرهم مفلحة عند أنفسهم، يزرون على من سواهم، سنن الحق مقاييس العدل عند ذوي الأبواب من الناس، قال ابن عبد البر: وفي صحبته نظر.

٤٨٢ - «البلقاوي»^(٢) الوليد بن محمد المؤقرى البلقاوي، قال أبو حاتم: ضعيف

الحديث، وقال ابن المديني: لا يكتب حديثه، وقال ابن خزيمة: لا احتج به، وقال ابن معين: يكذب، وقال النسائي: ليس بثقة، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة، وروى له الترمذي وابن ماجة.

٤٨٣ - «حفيد ابن أبي دؤاد»^(٣) الوليد بن محمد بن أحمد بن أبي دؤاد حفيد قاضي

القضاة المشهور، وولده محمد، ولي القضاء للمتوكل في حياة أبيه لما فُلج، وتوفي في حياة أبيه بعد أن عُزل ونُكِب وتفرق آل أبي دؤاد في البلاد، وكان الوليد هذا صغيراً بسامراً فلم يفارقها إلى أن بلغ مبالغ الرجال، وذلك عند استيلاء أحمد بن عبد العزيز بن دُلف على ممالك إصبهان وبلاد الجبل، فقصد الوليد ومَتَّ إليه بالوُضلة التي كانت بين جدّه أحمد بن أبي دؤاد وبين دُلف بن أبي دُلف جدّ أحمد بن عبد العزيز، وكان دُلف بن أبي دُلف خَتَن أحمد بن أبي دؤاد على بعض بناته، فعرف له أحمد حقّ القرابة، فجعله من ندمائه وولاه المظالم وألبسه الطيلسان والدنية، وكان ينظر فيما بين أهل العسكر وبقي على ذلك إلى أن عُزل أحمد وولي فيما بعده قضاء إصبهان ولم يَزَلْ كذلك حتى مات سنة سبع وتسعين ومائتين، ومن شعره:

[من السريع]

يا ناق سيري غير مُلتائة إلى الهُمام السيّد الحارث
إلى قريع المجد من وائل ووارث المجد عن الوارث
ميراث آباءٍ لآبائهم مجداً قديماً ليس بالحادث
لم يأخذوا مُلكهم بَغْنة ولا التَمّني عبْنة العايب

آخر الجزء السابع والعشرون من كتاب الوافي بالوفيات يتلوه - إن شاء الله تعالى - الوليد ابن مسلم، الإمام أبو العباس، والحمد لله رب العالمين.

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٤٧٠/٥).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٨١ - ١٩٠)، و«شذرات الذهب» (٢٩٨/١).

(٣) انظره في «تاريخ بغداد».

محتوى الجزء السابع والعشرون من كتاب الوافي بالوفيات

- ٥ نصر الله بن الحسن بن علوان
- ٥ نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد أبو السعادات
- ٦ نصر الله بن محمد بن نصر الله صفى الدين
- ٦ الصفى نصر الله بن القابض
- نصر الله بن نصر الله بن نصر الله بن سلامة بن سالم أبو الفتح الهيتي معين الدين بن أبي المعالي الشافعي الشاعر
- ٦ نصر الله بن محمد بن عبد القوي أبو الفتح
- ٧ نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن قلاقل القاضي الأعز
- ٢٤ نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني
- نصر الله بن مظفر بن أبي طالب بن عقيل بن حمزة نجيب الدين أبو الفتح الشيباني
الدمشقي الصفار المعروف بابن الشقيشة - بشيئين معجمتين وقافين - المحدث الشاهد ...
- ٢٧ نصر الله بن عبد المنعم بن نصر الله بن أحمد بن جعفر بن خوّاري
- ٢٧ نصر الله بن هبة الله بن أبي محمد بن عبد الباقي

نصر بن إبراهيم

- ٣٣ نصر بن إبراهيم بن نصر السلطان شمس الملك صاحب ما وراء النهر
- ٣٣ نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود الفقيه أبو الفتح المقدسي النابلسي الشافعي .
- ٣٣ نصر بن إبراهيم بن أبي الهيجاء البازيار

نصر بن أحمد

- ٣٤ نصر بن أحمد بن نصر بن مأمون أبو القاسم البصري الشاعر
- ٣٧ نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أسد بن سامان الملك أبو الحسن صاحب ما وراء النهر ..
- ٣٧ نصر بن أحمد الكندي البغدادي الحافظ المعروف بنصر ك بالكاف

نجم الدين الواعظ

- ٣٨ نصر بن حجاج بن علاط بن خالد بن نؤيرة السلمي

نصر بن الحسن

- نَصْرُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ أَبُو اللَّيْثِ وَأَبُو الْفَتْحِ التُّرْكِيُّ التُّنْكُتِيُّ - بِالنَّاءِ ثَالِثَةٌ
 ٣٩ الحروف والنون والكاف والتاء ثالثة الحروف - الشاشي
- نَصْرُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ جَوْشَنَ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ حُمَيْدٍ
 ٣٩
- نَصْرُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ بُكَيْرِ بْنِ الْقَاسِمِ الرَّيْعِيِّ الْحَنْفِيِّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ شَقَاقَا - بِشَيْنٍ مَعْجَمَةٌ
 ٤٠ وَقَافِينَ وَإِلْفِينَ - الْمَوْصِلِيُّ
- نَصْرُ بْنُ الْحَسَنِ أَبُو الْقَاسِمِ الْمَقْرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْخُبَّازَةِ
 ٤٠
- نَصْرُ بْنُ خَلْفِ السُّلْطَانِ أَبُو الْفَضْلِ صَاحِبُ سَجِسْتَانَ
 ٤١
- نَصْرُ بْنُ زِيَادٍ الْفَقِيهِ النَّيْسَابُورِيُّ قَاضِي نَيْسَابُورٍ
 ٤١

نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ

- نَصْرُ بْنُ سَيَّارِ الْأَمِيرِ أَبُو اللَّيْثِ الْمَرْوَزِيُّ مَتَوَلَّى خِرَاسَانَ لِمَرْوَانَ الْحِمَارِ
 ٤١
- نَصْرُ بْنُ سَيَّارِ بْنِ صَاعِدِ بْنِ سَيَّارِ شَرْفُ الدِّينِ أَبُو الْفَتْحِ الْكَتَّانِيُّ الْهَرَوِيُّ الْقَاضِي الْحَنْفِيُّ
 ٤٢ مِنْ بَيْتِ الْقَضَاءِ وَالْحِكْمَةِ وَالرَّوَايَةِ
- نَصْرُ بْنُ سَيَّارِ الْقَاضِي أَبُو الْفَتْحِ الْأَزْدِيُّ الْهَرَوِيُّ
 ٤٢
- نَصْرُ بْنُ سُبُكْتِكِينَ الْأَمِيرِ أَبُو الْمُظْفَرِ بْنِ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ
 ٤٣
- نَصْرُ بْنُ سَلْمَانَ بْنِ عَمْرِو الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْقُدْوَةِ الْمَقْرِيُّ الْمُحَدِّثُ النَّحْوِيُّ الزَّاهِدُ الْعَابِدُ
 ٤٤ الْقَانِتُ الرَّبَّانِيُّ بَقِيَّةُ السُّلْفِ الْمُنَبِّجِي
- نَصْرُ بْنُ عَاصِمِ اللَّيْثِيِّ
 ٤٤
- نَصْرُ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ أَبِي الْفُتُوحِ بْنِ يَحْيَى بْنِ تَمِيمِ بْنِ الْمَعزِّ بْنِ بَادِيسٍ
 ٤٤

نصر بن عبد الله

- نَصْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ بْنِ الْخَلَّالِ أَبُو مَنْصُورٍ الْكَاتِبُ الْمَعْرُوفُ بِتَاجِ الرُّؤَسَاءِ مِنْ أَهْلِ
 ٤٥ رَحْبَةِ مَالِكِ بْنِ طُوقٍ
- نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَبُو مَنْصُورٍ
 ٤٥
- نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ
 ٤٥
- نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ اللَّمَّغَانِيِّ أَبُو الْفَتْحِ الْفَقِيهِ الْحَنْفِيُّ
 ٤٦
- نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ أَبُو صَالِحِ الْجِيلِيِّ عِمَادُ الدِّينِ الْبَغْدَادِيُّ
 ٤٦ الشَّافِعِيُّ

نصر بن علي

- ٤٧ نصر بن علي بن أحمد بن محمد بن الناقد أبو طالب الكاتب
- ٤٧ نصر بن علي بن محمد بن هبة الله أبو الفتح الحرّاني
- ٤٨ نصر بن علي بن منصور بن الخازن أبو الفتوح النحوي من الحلة السيفية
- ٤٨ نصر بن علي بن محمد أبو عبد الله الشيرازي الفارسي الفسوي يُعرَف بابن مَزَيْمَ خطيب شيراز وأديبها وعالمها ومَن يُرجعُ إلى رأيه في الأمور الشرعية
- ٤٨ نصر بن علي صُهبان الجهمضي
- ٤٨ نصر بن علي الجهمضي البصري الحافظ
- ٤٩ نصر بن علي بن مُقَلَّد بن منقذ
- ٥٠ نصر بن عمران الضُّبَعي البصري أبو جمرة
- ٥٠ نصر بن عناز بن أبي القاسم أبو الفتح الجوهري البغدادي المعروف بالططماجي
- ٥٠ نصر بن الفتح بن أبي المعتمر بن أسد بن الحسن المعروف بباقلا بن أبي الخير ينتهي إلى طاهر بن الحسين الخُزاعي أبو طاهر الطاهري الشاعر من الحلة السيفية
- ٥١ نصر بن فتيان بن مطهر النهرواني ناصح الدين أبو الفتح الفقيه الحنبلي المعروف بابن المني
- ٥٢ أبو نصر بن فيروز جُرد الأمير بن جلال الدولة أبي طاهر بن بويه
- ٥٢ نصر بن القاسم أبو الليث الفرائضي الحنفي البغدادي

نصر بن محمد

- ٥٢ نصر بن محمد بن أحمد بن يعقوب بن منصور أبو الفضل بن أبي نصر العطار الصوفي الطوسي
- ٥٢ نصر بن محمد بن أحمد بن الصقال الطيبي أبو القاسم المقرئ البغدادي
- ٥٣ نصر بن محمد بن أحمد بن علي بن بارس أبو الفتح الكاتب البغدادي
- ٥٣ نصر بن محمد بن علي بن أبي الفرج أبو الفتوح بن الحضري الوقاياتي
- ٥٣ نصر بن محمد بن مُبادر أبو العزّ النحوي الثُّلي
- ٥٤ نصر بن محمد بن المظفر بن عبد الله أبو الفتوح البغدادي بن أبي الفنون النحوي
- ٥٤ نصر بن محمد بن إبراهيم الإمام الفقيه الحنفي أبو الليث السمرقندي
- ٥٤ نصر بن محمد بن علي بن حمزة بن فارس أبو الفتوح بن الثُّبَيْطي الحرّاني
- نصر بن محمد بن محمد السلطان أبو الجيوش ابن السلطان ابن السلطان ابن الأحمر

- الأنصاري المغربي ٥٤
 نصر بن محمد بن أحمد بن عبد الباقي أبو الفتح النصيبي الفقيه الشافعي المعروف
 بالقوام ٥٤
 نصر بن محمد بن نصر بن صغير أبو الفتح ابن الأديب مهذب الدين القيسراني ٥٥
 نصر بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب ٥٥
 نصر بن محمود بن المعروف أبو المظفر ٥٥
 نصر بن مزاحم بن سيار المنقري أبو الفضل ٥٦

النميري الشاعر

- نصر بن أبي منصور التيمي أبو الفتح المؤدب ٥٦
 نصر بن ناصر بن ليث بن مكّي أبو الفوارس المدائني ٥٧
 نصر بن يعقوب أبو سعد الدينوري مصنف «كتاب التعبير» المعروف بالقادري ٥٧
 نصر بن يوسف صاحب الكسائي ٥٨
 نصران أستاذ ابن السكيت ٥٨
 نصيب بن ربّاح مولى عبد العزيز بن مروان ٥٨
 نصيب الأصغر ٦٠

نُصَيْر

- نُصَيْر بن أبي نُصَيْر الرازي ٦٣
 نُصَيْر مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٦٣

النُّصِير

- النُّصِير بفتح - النون ٦٤
 النُّصِير - بفتح النون - بن أحمد بن علي المناوي الحماصي ٦٤

الأدْفُوي

- نصير الأدفوي ٧٦
 نُصار بنت محمد بن يوسف هي ابنة الشيخ العلامة أثير الدين أبي حيان ٧٧

النُّضَر

النُّضَر بن شَمِيل بن خَرَشَة بن يزيد بن كُلثوم أبو الحسن التميمي المازني النحوي

- ٧٨ البصري
- ٧٩ النضر بن أبي النضر أبو مالك التميمي مولده ومُنشؤه بالبادية
- ٧٩ النَّضْرُ بن عبد الجَبَّار بن نَضِيرِ أبو الأسود المُرادِي مولا هم المصري الكاتب
- ٨٠ النضر بن حَدِيد أبو صالح أحد أصحاب الأخبار والرواية للأَثَار والأشعار
- ٨٠ النضر بن سلمة بن عبد الله أبو سلمة النيسابوري اللغوي التميمي

نُضْلَة

- ٨١ نُضْلَةُ بن عُيَيْد بن الحارث أبو برزة الأسلمي
- ٨١ نُضْلَةُ بن عمرو الغفاري
- ٨١ نُضْلَةُ بن طريق بنت بُهْصَل الجَزَمَازِي ثم المازني
- ٨١ نَضِير بن الحارث بن عَلَقْمَة
- ٨٢ النعمان بن عبد عمرو بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار ابن النجار
- ٨٢ النعمان بن عَصَر بن الربيع بن الحارث بن أديمِ الْبَلَوِي
- ٨٢ النعمان بن عمرو بن رفاعَة بن سوادِ الأنصاري ويقال له نعيمان
- ٨٤ النعمان بن عدي بن نُضْلِيَّة ويقال ابن نُضْلِيَّة بن عبد العُزَّى القرشي العدوي
- ٨٤ النُعمان بن مُقَرَّن بن عائذ المزني أبو حكيم
- ٨٥ النعمان بن قَوْفَل ويقال ابن ثعلبة وثعلبة يُدعى قَوْفَلًا
- ٨٥ النعمان بن مالك بن ثعلبة
- ٨٥ النعمان بن الْعَجْلان الزُّرْقِي الأنصاري
- ٨٦ النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري
- ٨٨ النعمان بن بازية
- ٨٨ النعمان بن معاوية بن ثعلبة هو أعشى ثعلبة
- ٨٩ النعمان بن ثابت بن زُوَطَى
- ٩٤ نعمان بن ميمون الخولاني
- ٩٥ النعمان بن عبد السَّلام بن حبيبِ التَّمِيمِي أبو المنذر الإصبهاني
- ٩٦ النعمان بن المنذر أبو الوزير الغساني الدمشقي
- ٩٦ النعمان بن حسن بن يوسف

نِعْمَةُ بن أحمد

- نعمه بن أحمد بن أحمد تاج الشرف أبو البركات الزندي المصري المؤذن رئيس
المؤذنين بجامع القاهرة ٩٦

نعمه الله

- نعمه الله بن المفرج أبو الفضل المراغي ٩٦

نُعَيْم

- نُعَيْم بن عبد الله النخام القرشي العدوي ٩٦
نُعَيْم بن مُقَرَّن أخو النعمان بن مَقَرَّن ٩٧
نُعَيْم بن مسعود بن عامر الأشجعي ٩٧
نُعَيْم بن هَمَّاز ٩٧
نُعَيْم بن عبد الله المجمر مولى آل عمر رضي الله عنه ٩٨
نُعَيْم بن مَيْسرة أبو عمرو النحوي الكوفي المقرئ ٩٨
نُعَيْم بن أَشْيَم أبي هند الأشجعي الكوفي ٩٨
نُعَيْم بن الهَيْصم ٩٨
نُعَيْم بن حَمَاد بن معاوية الخُزاعي المَرْوزي الأغور الفارض الحافظ الفقيه ٩٨

نُعَيْمان

- نُعَيْمان بن عمرو بن رفاعه بن الحارث ٩٩

نُفَيْر

- نُفَيْر بن المغلس بن نفير الحضرمي ويقال نفير بن مالك بن عامر ٩٩
نُفَيْر بن مجيب الشمالي شامي ٩٩

النفيس

- النفيس بن مسعود بن أبي سعد بن علي أبو الحسن الفقيه الحنبلي المعروف بابن صعوة . ١٠٠
النفيس بن معتوق بن يحيى بن فارس بن وهب الأسدي أبو الخير الضرير البغدادي ١٠٠
النفيس بن هبة الله بن وهبان بن رومي بن سلمان بن محمد بن سلمان بن صالح بن
محمد بن وهبان السلمي البزوري أبو جعفر الحديثي ١٠٠

نفيسة

- نفيسة بنت أُمَيَّة التميمية أخت يغلى بن أُمَيَّة ١٠٠

نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ١٠١

نُفَيْع

نُفَيْع بن مسرح ويقال ابن الحارث بن كلدة الثقفي ١٠١

النَّمِر

النمر بن تَوَلَّب بن زهير بن أَقِيش بن عبد العُكْلِي ١٠٣

نَمِير

نمير بن خَرْشَة بن ربيعة الثقفي حليف لهم من بني الحارث بن كعب ١٠٤

نمير بن أبي نمير الخزاعي ويقال الأزدي ١٠٤

نمير بن أوس الأشجعي ١٠٤

نُمَيْلة بن عبد الله الليثي ١٠٥

نهاية بنت صدقة بن علي بن مسعود الواعظة العالمة أمة العزيز بنت الشيخ أبي المواهب

المقرئ المعروف بابن الأوسي ١٠٥

نَهْشَل

نهشل بن زيد أبو خَيْرَة الأعرابي ١٠٥

نَهْيَك

نهيك بن أوس بن خزيمة بن عدي بن أبي الخزرجي من القواقل ١٠٦

نهيك بن صُرَيْم الشكري ويقال السُّكُونِي معدود في أهل الشام ١٠٦

نهيك بن عاصم بن المتفق ١٠٦

النُّوَّار

النَّوَّار بنت قيس بن الحارث بن عدي ١٠٦

النَّوَّار بنت مالك بن صَرْمَة أم زيد بن ثابت الأنصاري الفقيه الفارض كاتب

رسول الله ﷺ ١٠٦

النَّوَّار بنتُ أَعْيَن بن ضُبَيْعَة بن عِقَالِ المجاشعي ١٠٦

النُّوَّاس

النَّوَّاس بن سَمْعَان بن خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة معدود في

الشاميين ١٠٨

نُوح

- نوح الجامع بن أبي مَرْزِم ١٠٩
- نوح بن دَرَّاج ١٠٩
- نوح بن قيس الحُدَّاني الطاحي البصري ١٠٩
- نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل ١٠٩
- نوح أبو الغصن المعروف بِجَحَى بكسر الجيم وفتح الحاء المهملة ١٠٩

نُورُوز

- نوروز نائب غازان ١١١
- نوروز الأمير سيف الدين الناصري ١١١

نُوفَل

- نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عم النبي ﷺ ١١٢
- نوفل بن معاوية الدُّثلي ١١٢
- نوفل بن مُسَاحِق العامري الحجازي ١١٢
- نوفل الأمير ناصر الدين سيّد عرب زُبيد ١١٢

نِيَّار

- نيار بن مسعود بن عبدة بن مُظْهر ١١٣
- نيار بن مُكْرَم الأسلمي ١١٣
- نيار بن ظالم بن عبس الأنصاري من بني النجار ١١٣

هَادِي

- هادي بن مهدي بن محمد بن إسماعيل بن المهدي أبو الحسن بن أبي البركات العلوي الحسيني ١١٤
- هادي المستجيبين ١١٤

هَارُون

- هارون بن إسماعيل أبو الحسن البصري الخَزَّاز ١١٤
- هارون بن إسحاق الهَمْداني الكوفي الرجل الصالح ١١٥
- هارون بن جعفر المقتدر بالله بن أحمد المعتضد بالله بن محمد ١١٥
- هارون بن زياد ١١٥

- ١١٥ هارون بن زَكَرِيَّاءَ الهَجَرى أبو على
- ١١٥ هارون بن سعيد الأَيْلَى مولى بنى سعد
- ١١٥ هارون بن عبد الله المأمون بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور
- هارون بن عبد العزيز بن المعتمد على الله أحمد بن جعفر المتوكل على الله بن محمد
- ١١٦ ابن المعتصم بن هارون الرشيد بالله بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله أبو محمد ...
- ١١٦ هارون بن عبد الله بن مروان الحافظ أبو موسى البغدادي البزاز المعروف بالحَمَال
- ١١٦ هارون بن عبد العزيز الأوارجى أبو على
- هارون بن العباس بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن يعقوب بن الحسين بن
- ١١٦ المأمون بن الرشيد بن المهدي بن المنصور أبو محمد بن أبي شجاع الهاشمى
- ١١٦ هارون بن عتاب
- ١١٧ هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور أبو عبد الله المنجم الأديب الفاضل
- ١١٨ هارون بن علي بن هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور حفيد المقدم ذكره
- ١١٨ هارون بن عترة الشيباني الكوفي وثقه أحمد وأبو زُرْعَة
- هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أمير المؤمنين أبو
- ١١٨ جعفر الرشيد بن المهدي بن المنصور
- هارون بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن
- العباس أمير المؤمنين الواثق بالله بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور أبو
- ١٢٠ جعفر وأبو القاسم
- ١٢٢ هارون بن محمد المعتصم
- ١٢٣ هارون بن محمد بن عبد الملك بن الزيات هو ابن الوزير
- ١٢٣ هارون بن محمد بن هارون الأسواني أبو موسى
- ١٢٣ هارون بن معروف أبو علي المروزي
- ١٢٣ هارون بن موسى النحوي الأزدي
- ١٢٤ هارون بن موسى بن شريك أبو عبد الله القارىء يعرف بالأخفش
- ١٢٦ هارون بن الحائك الضرير النحوي

هاشم

- ١٢٧ هاشم بن مَرْثَد الطبراني
- ١٢٧ هاشم بن محمد بن عبد الله الخزاعي أبو دلف أديب

- هاشم بن أحمد بن غانم أبو خالد الغافقي القُرْطُبي ١٢٧
- هاشم بن أحمد بن عبد الواحد بن هاشم بن محمد بن هاشم بن علي بن هاشم أبو
 طاهر الحلبي ١٢٧
- هاشم بن أشرف بن الأعز بن هاشم بن القاسم الرئيس السيد شرف العلأ أبو المكارم
 العلوي الكاتب ١٢٨
- هاشم بن سليمان مولى بني أمية يكنى أبا العباس ١٢٨
- هاشم بن عُتْبَةَ بن أبي وقاص القرشي الزهري ١٢٨
- هاشم بن القاسم بن مسلم بن مقسم أبو النضر الليثي الخراساني ثم البغدادي ١٢٩
- هاشم بن هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المدني ١٢٩
- هاشم بن يحيى بن حجاج أبو الوليد البَطْلِينُوسي ١٢٩
- أبو هاشم بن محمد أبي علي الجبائي المعتزلي رأس الطائفة البهشمية ١٢٩

هالة

- هالة بن أبي هالة أخو هند بن أبي هالة الأسدي التميمي حليف لبني عبد الدار بن قُصَي ١٣١

هانيء

- هانيء بن يزيد بن نَهيكَ ١٣١
- هانيء بن أبي مالك الكندي أبو مالك ١٣١
- هانيء بن فراس الأسلمي ١٣١
- هانيء بن حجر بن معاوية الكِنْدِي ١٣١
- هانيء بن الحارث بن جبلة بن شُرَحْبِيل ١٣٢
- هانيء المخزومي ١٣٢
- هانيء بن المنذر الكَلَاعِي المصري ١٣٢

هَبَّار

- هَبَّار بن سفيان بن عبد الأسد القرشي المخزومي ١٣٢
- هَبَّار بن الأسود بن المطَّلِب القرشي الأسدي ١٣٢

هبة الله بن إبراهيم

- هبة الله بن إبراهيم بن كُوهيار ١٣٣
- هبة الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أبو
 القاسم بن المهدي ١٣٣

هبة الله بن إبراهيم أبو القاسم المقرئ الشافعي ١٣٤

هبة الله بن أحمد

هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري ١٣٤

هبة الله بن أحمد بن المدمع - بالعين المهملة - أبو الغنائم الرقي الشاعر ١٣٤

هبة الله بن أحمد بن محمد بن هبة الله بن علي بن فارس الأكفاني الأمين الدمشقي ١٣٤

هبة الله بن أرسلان بن منال القراش أبو البركات النهرواني ١٣٥

هبة الله بن بدر بن أبي الفرج بن محمد بن بدر أبو القاسم العجان الدنيوري المقرئ

المعروف بالخندف ١٣٥

هبة الله بن جعفر بن سناء الملك ١٣٥

هبة الله بن حاتم بن عبد الجليل بن عبد الجبار بن حسن سديد الدين أبو القاسم

الأنصاري المصري الكاتب الأديب ١٥٣

هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب بن علي بن أيوب أبو منصور ١٥٣

هبة الله بن الحسن

هبة الله بن الحسن بن منصور الحافظ أبو القاسم الرازي الطبري الأصل ١٥٤

هبة الله بن الحسن بن أحمد بن أبي المعالي أبو القاسم الخياط المقرئ المعروف

بالأشقر ١٥٤

هبة الله بن الحسن بن محمد بن هبة الله بن محمد بن علي بن الحسن بن المطلب أبو

المعالي الملقب بالجرد من بيت الوزارة والتقدم ١٥٤

هبة الله بن الحسن بن المظفر بن الحسن بن السبط أبو القاسم الهمداني البغدادي ١٥٥

هبة الله بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الشافعي بن عساكر ١٥٦

هبة الله بن الحسن بن الدوامي أبو المعالي ١٥٦

هبة الله بن الحسن أبو نصر ١٥٦

هبة الله بن الحسن أبو الحسين الحاجب ١٥٧

هبة الله بن الحسن بن محمد بن الفضل بن إسماعيل بن يونس بن المشعل ١٥٧

هبة الله بن الحسين بن تغلب بن علي بن آدم الأسدي الواسطي التاجر أبو محمد ١٥٨

هبة الله بن الحسين بن علي بن عبد الرحيم أبو المعالي ١٥٩

هبة الله بن الحسين بن يوسف أبو القاسم البديع الأسطرابي ١٦٠

هبة الله بن حمزة بن عمر بن علي بن الحسن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن

- العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أبو الجوائز العبّاسي بن فاطمة الكاتبة
 ١٦١ بنت الأقرع
 هبة الله بن رمضان بن أبي العلاء بن شُبَيْبًا بالشين المعجمة المضمومة وبين البائين
 ١٦١ الموحّدتين من تحت ياء آخر الحروف وفي آخره ألف
 هبة الله بن زَيْن بن حسن بن إفرائيم بن يعقوب بن إسماعيل بن جُمَيْع الشيخ الموفق
 ١٦٢ شمس الرياسة الإسرائيلي الطيب المشهور المذكور
 هبة الله بن سلامة أبو القاسم المقرئ الضرير المفسّر
 ١٦٣ هبة الله بن سلامة بن المُسلّم بن أحمد بن علي أبو الفضائل اللخمي المصري الشافعي ..
 ١٦٣ هبة الله بن صاعد الوزير شرف الدين الأسعد الفائزي
 هبة الله بن صاعد بن هبة الله بن إبراهيم أمين الدولة
 ١٦٥

هبة الله بن صدقة

- هبة الله بن صدقة بن هبة الله بن ثابت بن الحسن بن سعد الصائغ أبو البقاء الحنبلي
 ١٦٩ المعروف بابن عصفور البغدادي
 هبة الله بن صدقة بن عبد الله بن منصور الطيب العالم نفيس الدين بن الزبير الكُولمي
 ١٦٩

هبة الله بن عبد الله

- هبة الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن السَيِّي أبو الحسن من أهل
 ١٦٩ قصر هُبَيْرَة
 هبة الله بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله أبو القاسم
 ١٧٠ هبة الله بن عبد الله بن أحمد بن هبة الله بن المنصوري أبو القاسم من بيت الخطابة
 ١٧٠ والعدالة
 هبة الله بن عبد الله بن هبة الله بن محمد السَّامِرِي
 ١٧٠ هبة الله بن عبد الله بن سيّد الكلّ العُدري الشيخ بهاء الدين القفطي أبو القاسم
 ١٧١ هبة الله بن عبد الرحمن بن محمد بن محمود بن الشيرازي أبو الفضل
 ١٧١ هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم شيخ الإسلام ومفتي الشام القاضي شرف الدين أبو
 القاسم بن القاضي نجم الدين بن القاضي الكبير شمس الدين أبي الطاهر بن المسلّم
 ١٧٢ الجُهَنِي الحموي الشافعي
 هبة الله بن عبد السيّد بن أحمد بن الحدّاد أبو محمد العدل البغدادي
 ١٧٣ هبة الله بن عبد الوارث بن علي بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن جعفر بن
 ١٧٣ بوزي أبو القاسم الحافظ الشيرازي

هبة الله بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسين الشيرازي ١٧٣

هبة الله بن علي

هبة الله بن علي بن بركة أبو القاسم الخباز المقرئ البغدادي المعروف بابن الوقف ١٧٤

هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة ١٧٤

هبة الله بن علي بن سعيد بن خلف الشريحي أبو ثراب البزاز ١٧٧

هبة الله بن علي بن ملكا أبو البركات الطيب الفاضل ١٧٨

هبة الله بن علي بن هبة الله بن محمد بن الحسن مجد الدين أبو الفضل بن صاحب

أستاذ دار المستضيء بأمر الله ١٧٨

هبة الله بن علي بن الحسين بن أنزدي الطيب البغدادي ١٧٩

هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن هاشم بن غالب بن ثابت الأنصاري الخزرجي ١٧٩

هبة الله بن علي بن عزام بعين مهملة مفتوحة وراء مشددة وبعد الألف ميم ١٨٠

هبة الله بن علي بن السديد مجد الدين الشافعي ١٨٠

هبة الله بن عيسى أبو القاسم ١٨١

هبة الله بن الفضل بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي ١٨١

هبة الله بن أبي القاسم بن هبة الله بن يعقوب أبو الفضل الفقيه الشافعي ١٨٤

هبة الله بن كامل وقيل هبة الله بن عبد الله بن كامل أبو القاسم المصري ١٨٥

هبة الله بن المبارك

هبة الله بن المبارك بن موسى بن علي بن تميم بن خالد أبو البركات السَّقَطِي ١٨٥

هبة الله بن المحسن بن رزق الله أبو القاسم المقدسي الشافعي نزيل الإسكندرية ١٨٦

هبة الله بن محمد

هبة الله بن محمد بن أحمد بن محمد الغباري أبو الغنائم بن أبي طاهر الحنبلي البغدادي ١٨٦

هبة الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي موسى أبو غالب الهاشمي ١٨٦

هبة الله بن محمد بن بديع بن عبد الله الحاجب أبو النجم بن أبي الوفاء ١٨٧

هبة الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله أبو محمد الكاتب البغدادي ١٨٧

هبة الله بن محمد بن عبد الملك بن النقاش أبو منصور المتكلم البغدادي ١٨٧

هبة الله بن محمد بن محمد بن عيسى بن جهور الرئيس أبو الفضل أخو القاضي أبي

تَغْلِب بن جَهُور ١٨٧

هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس بن إبراهيم بن الحصين ١٨٧

- هبة الله بن محمد بن أبي العزّ بن عبد الباقي بن علي أبو المظفر الطّبال المعروف بابن الزانكي البغدادي ١٨٨
- هبة الله بن محمد بن علي بن محمد بن عُبيد الله بن عبد الصمد بن المهدي أبو الحسن ابن القاضي أبي الحسين المعروف بابن الغريق البغدادي ١٨٨
- هبة الله بن محمد بن علي بن عبد الغفار أبو القاسم السّمسانيّ المذهب البغدادي ١٨٩
- هبة الله بن محمد بن علي بن الحسن بن المطّلب الكِرْمانيّ أبو المعالي بن أبي سعد الكاتب ١٨٩
- هبة الله بن محمد بن علي بن الحسن بن داود بن الحسن بن عبد الله بن عبد السلام أبو دُلْف بن أبي الوفاء المقرئ الحنبلي البغدادي ١٨٩
- هبة الله بن محمد بن كامل بن حَبِيش أبو علي الحنبلي البغدادي ١٨٩
- هبة الله بن محمد بن محمد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن خَلْف بن مُحَمَّد بن امرئ القيس أبو الفضل الأزدي بن الجَلَحَتِ الواسطي ١٩٠
- هبة الله بن محمد بن محمد بن أَحْمَد بن علي بن نُوبي أبو علي الأنباري الكاتب المعروف بالقاضي الموفق ١٩٠
- هبة الله بن محمد بن موسى بن الطيّب بن أبي الحسين الواسطي المعروف بابن الصّفار المقرئ ١٩٠
- هبة الله بن محمد بن هبة الله بن مَمِيل أبو محمد بن أبي نصر الشيرازي الواعظ ١٩٠
- هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن علي بن أَحْمَد بن البخاري أبو المظفر الكاتب البغدادي ١٩١
- هبة الله بن محمد بن يوسف بن يحيى بن علي بن يحيى أبو العباس النديم بن المنجم ... ١٩١
- هبة الله بن محمد بن الحسين بن المفرج بن حاتم بن الحسن بن المقدسي أبو البركات الإسكندراني الفقيه الشافعي المعروف بابن الواعظ ١٩١
- هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن رواحة زكي الدين الأنصاري ١٩١
- هبة الله بن محمد بن أَحْمَد بن المُجَلّي الحافظ أبو نصر البغدادي ١٩٢
- هبة الله بن مسعود بن أبي الفضائل القاضي مُعين الدين بن حشيش ١٩٢
- هبة الله بن معدّ بن عبد العزيز بن عبد الكريم القرشي الديماطي الشافعي المعروف بالزّين ابن البوري ١٩٣

هبة الله بن وزير

- هبة الله بن يحيى بن الحسن بن أَحْمَد بن عبد الباقي أبو جعفر ١٩٣

- هبة الله بن يوسف بن خُمارتاش بن عبد الله البغدادي البَزَّاز ١٩٤
- هبة الله المعروف بالسديد الماعز القبطي النصراني مستوفي المملكة ١٩٤
- هبة الرحمن بن عبد الواحد بن أبي القاسم عبد الكريم بن هوازِن ١٩٤
- هبةُ بنُ مانِع ١٩٤

هُبَيْرَة

- هبيرة بن محمد التَّمَار المقرئ البغدادي ١٩٥
- هبيرة بن شُبُل العجلان بن عتاب الثقفي ١٩٥
- هبيرة بن المفاضة العامري ١٩٥
- هبيرة بن يريم الشُّبامي ١٩٥
- هبيرة بن النعمان بن قيس بن مالك بن معاوية بن سَعْنَة ١٩٥
- هُجَيْمَة أم الدِّزْدَاء الصُّغْرَى الحِمَيْرِيَّة ١٩٦

هُذْبَة بن خَشْرَم

- هُذْبَة بن خَشْرَم بن كُزَاز القُضَاعِي ثَمَّ الأَسْلَمِي ١٩٦

هُذَيْل

- هذيل بن شرحبيل الأودي الكوفي ١٩٩

هَرِثْمَة

- هرثمة بن الهُذَيْل بن قيس العنبري ١٩٩

هَرَم

- هَرَم بن حَيَّان العَبْدِي الرِّبْعِي البَصْرِي ١٩٩
- هرم بن عبد الله الأنصاري ٢٠٠
- هرم بن قُطْبَة الفزاري ٢٠٠
- هرم بن عبد الله بن رِفَاعَة ٢٠٠
- الهَزْمَاس بن زيَادِ أبو حُدَيْرِ الباهلي ٢٠٠
- هُرَيم بن سفيان البجلي الكوفي ٢٠٠

هُرَيْرَة

- هريرة بنت زمعة أخت سَوْدَة هي زوجة معبد بن وهبِ العَبْدِي ٢٠٠
- هزار سب بن عَوْض بن حسن أبو الخير الهَرَوِي ٢٠١

هزار سب بن تنكير بن عياض أبو كاليجار تاج الملوك الكُردي ٢٠١

هشام بن إبراهيم

هشام بن إبراهيم الكُرْبائي الأنصاري أبو علي ٢٠١

هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد أبو الوليد الكِناني الطَّلِيْطلي ٢٠١

هشام بن أحمد بن سعيد ٢٠٢

هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة حمو عبد الملك بن مروان وأميره على

المدينة ٢٠٢

هشام بن إسماعيل بن يحيى الدمشقي العطار العابد ٢٠٢

هشام بن حُبَيْش من أهل طليطلة ٢٠٣

هشام بن أبي حُذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي ٢٠٣

هشام بن حسان القردوسي مولا هم البصري ٢٠٣

هشام بن الحكم الكوفي الرافضي رئيس الطائفة الهشامية ٢٠٣

هشام بن حكيم بن حزام بن خُوَيْلد بن أسد بن عبد العُزَّى القرشي الأسدي ٢٠٥

هشام بن خالد الدمشقي الأزرق ٢٠٥

هشام بن زيد بن أنس بن مالك ٢٠٥

هشام بن سالم رأس الفرقة الهشامية من الرافضة الذين تقدم ذكرهم في ترجمة هشام بن

الحكم ٢٠٥

هشام بن سَنَبَر أبي عبد الله الدُستوائي البصري ٢٠٥

هشام بن العاص بن وائل بن هشام بن سعيد بن سهم القرشي السَّهمي أخو عَمرو بن

العاص ٢٠٦

هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي ٢٠٦

هشام بن عامر بن أمية الحسحاس بن مالك بن عامر غنم بن عدي بن النجار الأنصاري ٢٠٧

هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية أبو الوليد أمير المؤمنين

الأموي ٢٠٧

هشام بن عبد الرحمن بن عبد الله أبو الوليد بن الصابوني القُرْطبي ٢٠٨

هشام بن عبد الرحمن بن معاوية ٢٠٨

هشام بن عُيَيْد الله بن الناصر لدين الله الأمير أبو الوليد الأموي الأندلسي ٢٠٩

هشام بن عبد الملك الإمام أبو الوليد الطيالسي البصري مولى باهلة ٢٠٩

- هشام بن عبد الملك بن عمرانَ أبو التَّقَى اليزَنِي الحمصي ٢١٠
- هشام بن عُرْوَة بن الزُّبَيْر بن العَوَّام المدني أبو المنذر أحد الأئمة الأعلام ٢١٠
- هشام بن علي السِّيرافي ٢١١
- هشام بن عَمَّار بن نُصَيْر بن أبان بن مَيْسَرَة السُّلَمي الطُّفَرِي القاريء ٢١١
- هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب ٢١١
- هشام بن عمرو رأس الهشامية وهم فرقة من المعتزلة ٢١١
- هشام بن الغاز بن ربيعة الجرشي ٢١٢

هشام بن محمد

- هشام بن محمد بن السائب بن بشر أبو المنذر الكلبي النسابة العلامة الأخباري الحافظ .. ٢١٢
- هشام بن محمد بن سعيد ٢١٤
- هشام بن محمد بن عبد الملك بن الناصر عبد الرحمن بن محمد المعتد بالله ٢١٤
- هشام بن معاوية أبو عبد الله الضرير النحوي الكوفي ٢١٤
- هشام بن الوليد بن محمد بن عبد الجبار بن هشام الغافقي ٢١٥
- هشام بن يوسف الصنعاني الفقيه قاضي صنعاء وعالمها ٢١٥

هشيم

- هشيم بن بشير بن أبي حازم أبو معاوية السُّلَمي الواسطي أحد الأعلام ٢١٦
- هَفْتُكِين الأمير أبو منصور الشَّرَابي ٢١٦
- الهَقْل بن زياد الدمشقي نزيل بَيْرُوت ٢١٦

هلال

- هلال بن إبراهيم بن نجاد بن علي بن شريف أبو البدر النمري الخزرجي الشاعر ٢١٧
- هلال بن المُعَلَّى بن لُؤْذَان بن حارثة الأنصاري الخزرجي ٢١٧
- هلال بن أمية الأنصاري الواقفي ٢١٧
- هلال بن علقمة الصحابي ٢١٧
- هلال بن الحمراء ٢١٧
- هلال بن عمرو أبي خولي بن زُهَيْر الجُعفي ٢١٧
- هلال بن سَعْد ٢١٨
- هلال بن وكيع بن بشر بن عمرو الدارمي التميمي ٢١٨

- هلال بن العلاء بن هلال الباهلي الرقي ٢١٨
- هلال بن خباب أبو العلاء البصري مولى زيد بن صوحان ٢١٨
- هلال بن علي أبي ميمونة مولى آل عامر بن لؤي ٢١٨
- هلال بن محمد بن المحسن بن إبراهيم الصابئ أبو الحسين بن أبي الحسن الكاتب ٢١٨
- هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال أبو الحسين بن الصابئ ٢١٨
- هلال بن الأسعر بن خالد بن بني مازن من بني تميم ٢١٩
- هلال بن مقلد بن سعد اليعقوبي أبو النجم المؤدب ٢٢١
- هلال بن المظفر أبو علي الزنجاني المعروف بالديوادي ٢٢١
- هلال بن أبي الفضل أبو النجم الحلاوي الجبلي ٢٢٢

هَمَام

- هَمَام بن الحارث بن نفيل السعدي ٢٢٢
- هَمَام بن قبيصة ٢٢٢
- هَمَام بن الحارث النخعي الكوفي ٢٢٢
- هَمَام بن مُتَيْب بن كامل بن سيج اليماني الأبنائي الصنعاني ٢٢٢
- هَمَام بن يحيى بن دينار العوزي مولاهم البصري ٢٢٢
- هَمَام بن غانم أبو الحسن السُعدي الضرير الموصلية الشاعر ٢٢٣
- هَمَام بن راجي الله بن ناصر بن داود أبو العزمات الفقيه الشافعي المصري من أولاد الأجناد ٢٢٣
- هَمَام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم ٢٢٤
- هَمِيم بن هَمَام ٢٢٨

هَنَاد

- هَنَاد بن السري ٢٢٨
- هَنَاد بن السري بن يحيى أخي هَنَاد ٢٢٩
- هَنَاد بن إبراهيم بن محمد بن نصر أبو المظفر النسفي ٢٢٩

هِنْد

- هِنْد بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عَمَر بن مخزوم ٢٢٩

أخت علي بن أبي طالب

- ٢٣٠ هند بنت عمرو بن خَراَنٍ عمة جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري
- ٢٣٠ هند بنت عُتْبَةَ بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد منافٍ أم معاوية رضي الله عنه
- ٢٣١ هند بنتُ حُصَيْنٍ الأنصاري
- هند بنتُ ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ولدت على عهد رسول الله ﷺ وهي التي كانت تحت حبان بن واسع هي وامرأة أخرى فطلق الأنصارية وهي تُرضع فمَرَّت بها سنة ثم هلك عنها ولم تحصن
- ٢٣١ هند بنت يزيد بن البرصاء بن أبي بكر بن كلاب
- ٢٣١ هند بنت سماك بن عبيد بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل
- ٢٣١ هند بنت مُتَبِّه بن الحجاج
- ٢٣١ هند بنت أُمّالة بن عباد بن عبد المطلب
- ٢٣٢ هند الخولانيّة امرأة بلالٍ حَكَّت عن زوجها

أخت خالد بن الوليد

- هند بنت أسماء بن خارجة هي أخت مالك بن أسماء بن خارجة وهي زوجة الحجاج بن يوسف الثقفي
- ٢٣٢ هندُ خادمُ أبي محمد بن مسلمة الشاطبي الكاتب
- ٢٣٢ هند بن أبي هالة التميمي ربيب رسول الله ﷺ وأخو أولاده من خديجة
- ٢٣٢ هند بن حارثة الأسلمي
- ٢٣٣ هند بن هند

هُودَة

- ٢٣٣ هودَة بن خليفة الثقفي البكرائي البصري الأصم أبو الأشهب نزيل بغداد ومُسندُها
- ٢٣٣ هولَكو بن ثُولى قان بن جنكزخان ملك التار ومقدمهم
- هَيَّاج بن عُبيد بن حسين الفقيه الزاهد أبو محمد الحِطِّيني بكسر الحاء المهملة وتشديد الطاء المهملة وبعدها ياء آخرُ الحروف ونون
- ٢٣٤ هَيَّاج بن بِسْطَام الحنظلي الهَرَوِي

الهَيْثَم

- ٢٣٥ الهيثم السلمي
- ٢٣٥ الهيثم بن الأسود أبو الغريان المَذْحِجِي الكوفي أحد المعمرين الشعراء

- ٢٣٥ الهيثم بن الربيع بن زُرارة أبو حَيَّة
- ٢٣٦ الهيثم بن أحمد بن جعفر بن أبي غالب أبو المتوكل السكوني الشاعر الإشبيلي
- ٢٣٦ الهيثم بن حُميد الغساني مولا هم
- ٢٣٦ الهيثم بن مروان العنسي بالنون
- الهيثم بن أحمد بن محمد بن مُسلم أبو الفرج القُرشي الشافعي المقرئ المعروف بابن
- ٢٣٨ الصائغ إمام مسجد اللؤلؤ بدمشق
- ٢٣٩ الهيثم بن فراس الشامي
- ٢٣٩ الهيثم بن مطهر الفأفاء الكاتب
- ٢٣٩ الهيثم بن خارجة أبو أحمد المروزي البغدادي
- ٢٣٩ الهيثم بن كُلَيْب بن شُرَيْح بن مَعْقِل أبو سعيد الشاشي
- ٢٣٩ الهيثم بن معاوية العنكي الأمير بالبصرة
- ٢٤٠ أبو الهيجاء بن عيسى بن حُشَترين الأمير الكبير فخر الدين بن الأمير حسام الدين الكردي
- ٢٤٠ أبو الهيثم المُرِّي
- ٢٤٠ هيلانة جارية الرشيد هارون
- ٢٤٢ وابصة بن معبد بن مالك بن عُبيد
- واثق بن عبد الملك بن أحمد بن أبي منصور بن الحسن أبو القاسم الطبري سبط المدبر
- ٢٤٢ الشبلي
- ٢٤٢ واثق بن علي بن عمران الشوكي البغدادي أبو البركات المقرئ

واثلة

- ٢٤٣ واثلة بن الأسقع - بالسين المهملة والقاف - بن عبد العزى بن عبد ياليل بن ناشب
- ٢٤٣ واثلة بن الأسقع بن أبي العلاء بن أبي الفتح بن الفيض بن أحمد بن علي بن حامد
- واثلة بن بقاء بن أبي نصر بن عبد السلام أبو الحسن الملاح البغدادي المعروف بابن
- ٢٤٤ كَرَّاز
- ٢٤٤ واسع بن حبان بن مُنْقِذ
- ٢٤٤ واسع بن حبان

واصل

- ٢٤٥ واصل بن حيان الأحذب الأسدي الكوفي
- ٢٤٥ واصل بن السائب أبو يحيى الرقاشي بصري

- واصل بن عطاء أبو حذيفة البصري الغزال لأنه كان يدور في سوق الغزل ليتصدق على النساء اللواتي يبعن الغزل ٢٤٥
- واصل بن عبد الأعلى الكوفي ٢٤٨

واقد

- واقد بن عبد الله التميمي اليربوعي الحنظلي ٢٤٨
- واقد بن الحارث الأنصاري ٢٤٩

والبة

- والبة بن الحُباب أبو أسامة الأسدي ٢٤٩
- واهب بن عبد الله المعافري الكعبي المصري ٢٥٠
- وائل بن حجر بن ربيعة بن وائل أبو هُنيدة الحضرمي ٢٥٠

وبرة

- وبرة بن مُسهر الحنفي ويقال وبر ٢٥١
- وبرة بن يحنس ويقال ابن محصن الخُزاعي له صحبة وهو الذي بعثه رسول الله ﷺ إلى دأدويه وفيروز الديلمي وحشيش الديلمي باليمن ليقتلوا الأسود الكذاب العنسي الذي ادعى النبوة ٢٥١
- وثّاب بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس أبو الدوام ٢٥١
- وثيمة بن موسى بن الفُرات الفارسي ٢٥٢
- وجيه بن عبد الله بن نصر أبو المقدام التنوخي ٢٥٢
- وَخَواح بن الأسلت ٢٥٣
- وخشي بن حَرَب الحبشي من سودان مَكَّة ٢٥٣
- أبو الوحش بن الفارس أبي الخير بن أبي سليمان داود بن أبي المُنَى الحكيم الرشيد ٢٥٣
- وَدَقَة بن إياس بن عمرو الأنصاري ٢٥٥
- وديعة بن عمر بن جرّاد بن يربوع الجُهني الأنصاري ٢٥٥
- وَرَاد كاتب المغيرة بن شُعْبَة ومولاه ٢٥٥
- وَزْدُ بن خالد بن ٢٥٦
- الورد بن خالد السلمي البجلي من بني مالك ٢٥٦
- وردان بن مخرم بن مخرمة العنبري التميمي ٢٥٦
- وردان مولى عمرو بن العاص ٢٥٦

وَرَقَاءُ

- ٢٥٦ ورقاء بن عمرو بن كُثَيْب الشُّكْرِي الخُرَّاسَانِي
- ٢٥٧ ورقاء بن الأشعر
- ٢٥٧ ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصَيِّ
- ٢٥٨ وُزَيْزَةُ بن محمد أبو هاشم الغُصَّانِي الشَّامِي الحِمَاصِي الإخْبَارِي
- وشاح بن جواد بن أحمد بن الحسن بن جواد أبو طاهر الضَّرِير المَقْرِيء من أهل قرية
- ٢٥٩ دازريجان
- ٢٥٩ وَصِيف الثُّرَكِي الأمير غلام الإمام المتوَكِّل

وَضَاح

- ٢٦٠ وضاح بن عبد الله أبو عوانة
- ٢٦٠ وضاح الشُّرَوِي مولى أمير المؤمنين المنصور

وَفَاءُ

- ٢٦٠ وفاء بن أسعد بن النفيس بن البهي التركي أبو الفضل الخُبَّاز البَغْدَادِي
- ٢٦٠ وفاء بن شُرَيْح الحضرمي مصري

وَقَاصُ

- ٢٦١ وقاص بن مُجَرِّز المُدَلْجِي

وَكَيْعُ

- ٢٦١ وكيع بن مالك
- ٢٦١ وكيع بن الجراح بن مليح

وَلَادُ

- ٢٦٢ ولاد المصَادِرِي هو الوليد بن محمد التَّمِيمِي النُّحَوِي
- ٢٦٢ ولادة بنت محمد
- ٢٦٤ ولادة بنت العباس بن جَزْء بن الحارث بن زُهَيْر العَبْسِي

الْوَلِيدُ بْنُ أَبَانَ

- ٢٦٤ الوليد بن أَبَانَ الإصْبَهَانِي يعرف بابن بوقه
- ٢٦٤ الوليد بن أَبَانَ الكَرَابِيسِي
- ٢٦٤ الوليد بن أحمد بن الوليد أبو العباس الزوزني الواعظ العارف

- ٢٦٥ وليد بن إسماعيل بن صبرة أبو مروان الغافقي
- ٢٦٥ الوليد بن بكر بن مَخْلَد بن أبي دثار أبو العباس الغمري الأندلسي السُرْقُسطي
- ٢٦٦ الوليد بن أبي ثور المُرَهَبِي الهَمْداني
- ٢٦٦ الوليد بن جابر بن ظالم البحتري
- ٢٦٦ الوليد بن حُثَيْفَة أبو حزابَة أحد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مَنَاة بن تميم
- ٢٦٧ الوليد بن شجاع بن الوليد السُّكُوني الكوفي الحافظ
- ٢٦٧ الوليد بن طَرِيف الشيباني الشاري
- ٢٦٩ الوليد بن عبادة بن الصامت
- ٢٦٩ الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي
- ٢٦٩ الوليد بن عبد الرحمن بن أبي مالك الهمداني الدمشقي أخو يزيد
- ٢٧٠ الوليد بن عبد الرحمن العَبْدِي الجارُودي
- الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
- ٢٧٠ منافع
- ٢٧١ الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملال بن جابر بن سلمة بن مُسَهر
- ٢٧٦ الوليد بن عُتْبَة بن أبي سفيان الأموي
- ٢٧٦ الوليد بن عُقْبَة بن أبي مُعَيْط أَبَان بن ذكوان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
- ٢٧٨ الوليد بن عُمارة بن الوليد بن المُغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ابن أخي خالد
- ٢٧٨ الوليد بن عيسى بن حارث أبو العباس الأندلسي مولى بني أمية
- ٢٧٩ الوليد بن القاسم الصحابي كانت له صحبة
- ٢٧٩ الوليد بن محمد المَوْقُرِي البَلْقَاوي
- ٢٧٩ الوليد بن محمد بن أحمد بن أبي دُوَاد حفيد قاضي القضاة المشهور

كِتَابُ
الْوَافِي بِالْوَفَايَا

تأليف
صَلَّاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَبِي بَكٍّ الصَّفْدِي

٧٦٦٣

المجلد التاسع (الجزء ٥)

طالعة

يحيى بن يحيى الشافعي ابن أبي بَكٍّ الصَّفْدِي تلميذ أحمد بن مسعود

تحقيق وإعتناء

أحمد الأرناؤوط - فكري مصطفى

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الطبعة الأولى

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

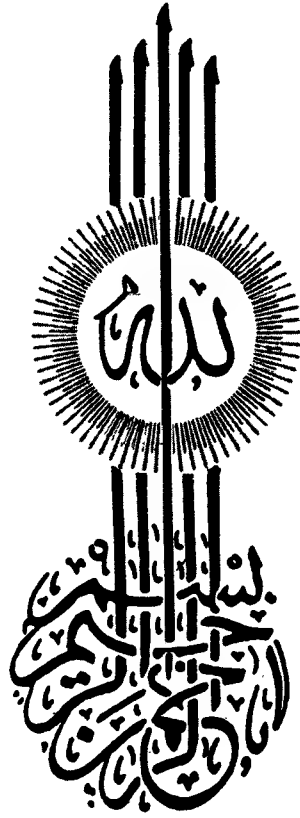
دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ٧٩٥٧/١١

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

کتاب
الوفی بالوفیائی



مكتبة
الشيخ
العلوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يعقوب

١ - «الطبيب السامري» يعقوب بن غنايم أبو يوسف الموفق السامري الطبيب^(١) كان علامة زمانه في الطب، وولد ونشأ بدمشق، وبرع في الطب، ونظر في العلوم الحكمية، وكان محمود العلاج متيناً عند الأعناق، وله تصانيف فصيحة العبارة صحيحة الإشارة، واشتغل عليه جماعة.

توفي يوم السبت من شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وستمائة، وشرح كليات القانون^(٢). ذكر كلام الإمام فخر الدين والقطب المصري وغيرهما وحد أقوالهم وجوده وبالع في.

وحل شكوك نجم الدين بن المنفاخ^(٣) على الكليات وله كتاب المدخل إلى المنطق والطبيعي والإلهي^(٤) [٣٦٢].

(١) الطبيب السامري: انظر ترجمته في «معجم المؤلفين» (١٣/٢٥٢)، وفي «الأعلام» (٨/٢٠١)، و«طبقات الأطباء» (٢/٢٧٢).

(٢) كليات القانون: وهو كتاب (القانون في الطب) للشيخ أبي علي حسين بن عبد الله المعروف بابن سينا المتوفي سنة (٤٢٨) وهو كتاب مشتمل على قوانينه الكلية والجزئية فتكلم أولاً في الأمور العامة الكلية في قسمي الطب النظري والعملي، ثم تكلم في كليات أحكام قوى الأدوية المفردة ثم في جزئياتها ثم في الأمراض الجزئية ثم القانون الكلي للمعالجة اهـ «كشف الظنون» (٢/١٣١١).

(٣) شكوك نجم الدين بن المنفاخ: وهو نجم الدين أحمد بن الفضل أبو العباس المعروف بابن المنفاخ ويقال له: ابن العالمة توفي سنة (٩٥٢) وله شكوك على كليات كتاب القانون السابق وحلها الطبيب السامري. اهـ «كشف الظنون» (٢/١٣١١).

(٤) المدخل إلى المنطق والطبيعي والإلهي: وهو كتاب المدخل إلى (العلم الطبيعي والإلهي). مر =

يزدجرد^(١)

٢ - «أبو سهل الكسروي» يزدجرد بن مهبنداذ أبو سهل الكسروي من أولاد الأكاسرة قدم بغداد، ونشأ بها وحصل بها العلم والأدب، وألف كتاباً حسناً في صفة بغداد^(٢) وعدد سككها وحماماتها وشوارعها وما تحتاج إليه في كل يوم من الأقوات والأموال وتحتوي عليه من الناس، وله عدة كتب فلسفية وأدبية.

ذكر أبو أحمد عبد الله بن محمد الخازني أنه قرأ عليه أكثر مصنفاته ببغداد^(٣)، وروى عنه أيضاً عثمان بن محمد بن إبراهيم المادرائي. وهو أخو سهلون المذكور في حرف السين.

ومن شعر يزدجرد:

ازددت في مطلبي فزد في مدتي وامدد إلي يداً بعمر ثان
ليدوم صبري ما بدا لك والفنا عهداً يكون من العناء أمني
وكتب إلى أبي القاسم عبد الله بن محمد الخاقاني:

قل للوزير يزيد في إحسانه ثقة بحسن عواقب الإحسان
لو كنت تذكرني كما تنساني لنسيت ما استعذبت في نسياني
ومنه:

= في بابه) ويعرف بالمدخل إلى علم المنطق والإلهي وهو للطبيب السامري يعقوب بن غنايم
اهـ. «كشف الظنون» (١٦٤٢/٢).

(١) يزدجرد: لم أعثر على مصادر ترجمته.

(٢) بغداد: مدينة عظيمة في العراق وهي عاصمتها اليوم، أول من بناها أبو جعفر المنصور، وذلك لأن أهل الكوفة كانوا يفسدون جنده، فانتقل عنهم إليها، وهي مدينة العلم والعلماء على مر العصور، تاريخها عظيم جداً. اهـ. «معجم البلدان».

متى يدرك النحر يز بختاً بعقله
ويحتال للمقدور حتى يزيله
أبت سنة الأقدار عند الذي جرى
ويحرز خطأ بالبيان وبالنطق
بحيلة ذي البخت المكمل بالحمق
به الحكم في الأرزاق والخلق والخلق
[٢٦٣]

فلا تخليني بالأماني فإنها
وكوني مع الحق المصرح واصبري
فما صبر المكروب وهو مخير
تقود عزيز القوم حراً إلى الرق
كصبر المسجي في السياق على الحق
ولكنه صبر يدل على صدق
ومنه:

يا بني المحصنات بالخصيان
بين بلد مكنون بالمعاني
كظهور القبور مصقولة
بين حر وحررة باللبان
نقلت جذعة إلى قرنات
الظاهر تحوي خبائب الأنتان
ومنه:

وجدت الناس قد فتنوا جميعاً
فسوق لا يفتتر للزناء
وأخرى لا تبور السحق فيها
فتباً للعلوم وحاملها
ويضحى والكلاب أعز منه
فمن ذا ينكر الطوفان مع ذا
قلت شعر متوسط [٢٦٤].

ببيت البول أو بيت الخراء
وأخرى للواط وللبيغاء
إذا اعتكف النساء على النساء
واعلمهم بيت بلا عناء
غداة الصيد في طلب الأطباء
وأن يرمي بأجساد السماء

يزيد

٣ - «الأنصاري» يزيد بن أسيد بن ساعدة^(١) شهد أحداً مع أبيه أسيد بن ساعدة^(٢) وعمه أبي خيثمة الأنصاري^(٣).

٤ - «الضبيعي» يزيد بن أسيد الضبيعي ويقال: ابن يسير قال بعضهم: فيه أسير بن يزيد. وله خبر واحد أن رسول الله ﷺ قال يوم ذي قار: «هذا أول يوم انتصف فيه العرب من العجم»^(٤).

٥ - «أبو عوف العامري» يزيد بن الأصم أبو عوف العامري البكائي^(٥) نزّل الكوفة^(٦) والرقّة^(٧). روى عن خالته أم المؤمنين ميمونة^(٨).

- (١) يزيد بن أسيد بن ساعدة: انظر ترجمته في «الإصابة» في «تميز الصحابة» (٦١٥/٣).
- (٢) أسيد بن ساعدة: هو أسيد بن ساعدة بن عامر بن عدي الأنصاري الحارثي، شهد أحداً، وهو عم سهل بن أبي حثمة. اهـ «الإصابة» (٦٤/١).
- (٣) أبو خيثمة: هو عبد الله بن خيثمة، أبو خيثمة الأنصاري وقع ذكره في حديث كعب بن مالك حيث قال رسول الله ﷺ فيه: (كن أبا خيثمة)، شهد أحداً وبقي إلى خلافة يزيد بن معاوية. اهـ «الإصابة» (٥٤/٤).
- (٤) الحديث: أخرجه الطبراني في «الكبير» برقم (١٢٣٨)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢١١/٦).
- (٥) يزيد بن الأصم: يزيد بن الأصم بن عبيد، أبو عوف البكائي الكوفي، نزّل الرقة مات سنة إحدى ومائة هـ. اهـ «تهذيب التهذيب» (٣١٤/١١)، «سير أعلام النبلاء» (٥١٧/٤).
- (٦) الكوفة: هي المدينة المشهورة بأرض بابل من سواد العراق وقد تمصرت في أيام عمر بن الخطاب سنة (١٧ هـ)، قال سليمان الفارسي: أهل الكوفة أهل الله وهي قبة الإسلام يحن إليها كل مؤمن. اهـ «معجم البلدان» (٢٩٠/٤).
- (٧) الرقة: هي مدينة مشهورة على الفرات معدودة في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي ١٠ هـ «معجم البلدان» (٥٩/٣).
- (٨) ميمونة: هي ميمونة بنت الحارث بن حزن، أم المؤمنين زوج النبي ﷺ، وخالة خالد بن الوليد وابن عباس تزوجها النبي ﷺ بعد فراغه من عمرة القضاء حدث عنها ابن عباس وعبد الله بن شداد وعبيد بن السباق ويزيد بن الأصم توفيت سنة إحدى وخمسين هـ. اهـ «سير أعلام النبلاء» (٢٣٨/٢)، «الإصابة» (١٣٨/١٣) «شذرات الذهب» (١٢/١، ٥٨).

وعن ابن خالته ابن عباس^(١) وأبي هريرة^(٢) ومعاوية^(٣). وتوفي سنة ثلاث ومئة وروى له مسلم والأربعة [٢٦٥]^(٤).

٦ - «الصحابي» يزيد بن أوس^(٥) حليف عبد الدار بن قصي أسلم يوم فتح مكة، قتل يوم اليمامة شهيداً رضي الله عنه [٢٦٦].

الإلقاب

٧ - «اليزدي» مُسْنَدُ أَصْبَهَانَ اسْمُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ^(٦).

(١) ابن عباس: هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، حبر الأمة وفقه العصر، وإمام التفسير، ولد قبل عام الهجرة بثلاث سنين صحب النبي ﷺ ثلاثين شهراً، توفي سنة سبع وستين هـ وقيل ثمان وستين. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٣٣١)، «الإصابة» (٢/ ٣٣٠) «تذكرة الحفاظ» (١/ ٣٧).

(٢) أبو هريرة: هو عبد الرحمن بن صخر، الإمام الفقيه، المجتهد الحافظ صاحب رسول الله ﷺ، كني بأبي هريرة لأنه وجد هرة برية فأخذها في كفه، حمل عن النبي ﷺ علماً طيباً مباركاً، بلغ مسنده خمسة آلاف وثلاث مائة وأربعة وسبعين حديثاً، توفي سنة ستين هـ وقيل قبلها بسنة. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٥٧٨) «تهذيب التهذيب» (١٢/ ٢٦٢)، «شذرات الذهب» (١/ ٦٣).

(٣) معاوية: هو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب، أمير المؤمنين أمه هند بنت عتبة، حدث عن النبي ﷺ، وكان من كتاب الوحي لمرات عديدة، أسلم يوم الفتح مع أبيه وأمه، مات سنة ستين هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢/ ١١٩) «تهذيب التهذيب» (١٠/ ٢٠٧)، «الإصابة» (٣/ ٤٣٣)، «شذرات الذهب» (١/ ٦٥).

(٤) مسلم والأربعة: مسلم: هو مسلم بن الحجاج، الإمام الكبير، الحافظ المجود، الحجة الصادق، أبو الحسين، صاحب الصحيح، ولد سنة أربع ومئتين هـ، توفي سنة إحدى وستين ومائتين هـ. اهـ. والأربعة هم: أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. انظر ترجمة مسلم في «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٥٥٧)، «تهذيب التهذيب» (١٠/ ١٢٦)، «شذرات الذهب» (٢/ ١٤٤).

(٥) يزيد بن أوس: أخو شداد بن أوس. اهـ. «الإصابة» (٣/ ٩١٥).

(٦) محمد بن إبراهيم: بن جعفر أبو عبد الله الجرجاني اليزدي مسند أصبهان في وقته، ولد في جرجان سنة (٣١٩ هـ) وتوفي فيها سنة (٤٠٨ هـ). اهـ. «شذرات الذهب» (٣/ ١٨٧)، «الأعلام» (٥/ ٢٩٥).

- ٨ - «اليزدي الشافعي» واسمه: الحسين بن أحمد.
- ٩ - «اليزدي الحنفي» اسمه: الحسين بن أحمد أيضاً^(١).
- ١٠ - «اليزدي الشافعي» علي بن أحمد^(٢).
- ١١ - «اليزدي أبو منصور» محمد بن ناصر.
- ١٢ - «اليزدي» جمال الدين... بن عبد الله [٢٦٧].
- ١٣ - «الصحابي» يزيد بن ثابت بن الضحاك^(٣) أخوه زيد بن ثابت^(٤) وشقيقه.

قيل: إنه شهد بدرًا وقيل: بل شهد أحداً وقتل يوم اليمامة شهيداً قال ابن شهاب: إنه رمي يوم اليمامة بسهم فمات بالطريق راجعاً.

وروى عنه أخوه زيد وروى عنه خارجة بن زيد^(٥). قال ابن عبد

- (١) الحسين بن أحمد: بن الحسين، الإمام الحنفي، أبو الفضل الهمداني اليزدي، توفي بمدينة قوص من صعيد مصر الأعلى سنة إحدى وتسعين وخمسمائة هـ. اهـ «الجواهر المضية» (٢/ ٩٩).
- (٢) علي بن أحمد: هو علي بن أحمد بن الحسين، اليزدي الشافعي نزيل بغداد، ولد في سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة هـ كان فقيهاً، مقرئاً، مجوداً علامة، توفي سنة إحدى وخمسين وخمسمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٣٣٤) «شذرات الذهب» (٤/ ١٥٩)، «هدية العارفين» (١/ ٦٩٨).
- (٣) يزيد بن ثابت: شهد بدرًا وقيل: إنه استشهد باليمامة وهو أخو زيد بن ثابت. اهـ. «الإصابة» (٣/ ٦١٥).
- (٤) زيد بن ثابت: بن الضحاك بن زيد، الإمام الكبير، شيخ المقرئين والفرضيين، مفتي المدينة، أبو سعيد، الصحابي الجليل، اختلف في سنة وفاته، قال الواقدي: سنة خمس وأربعين هـ، وقيل غير ذلك اهـ «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٤٢٦)، «تهذيب التهذيب» (٣/ ٣٩٩)، «شذرات الذهب» (١/ ٥٤).
- (٥) خارجة بن زيد: بن ثابت، الفقيه، الإمام بن الإمام، واحد الفقهاء السبعة الأعلام، أبو زيد، مات سنة تسع وتسعين هـ. اهـ. «سيرة أعلام النبلاء» (٤/ ٤٣٧)، «شذرات الذهب» (١/ ١) =

البر^(١) ولا أحسبه سمع منه. قيل ولم يرو عن النبي ﷺ غير حديث الصلاة على القبر^(٢) [٢٦٨].

١٤ - «أبا عبد الرحمن البلوي» يزيد بن ثعلبة^(٣) بن حزمة - بفتح الزاي وقيل: بسكونها - ابن أحزم بن عمرو بن عمارة البلوي حليف بني سالم بن عوف بن الخزرج شهد بيعة العقبة الثانية، يكنى أبا عبد الرحمن [٢٦٩].

١٥ - «السلمي الصحابي» يزيد بن الأخنس السلمي^(٤) له صحبة قيل: إنه شهد بدرًا هو وأبوه وابنه معن^(٥).

قال ابن عبد البر^(٦): ولا أعرفهم في البدرين وإنما هم في من بايع رسول الله ﷺ معن ويزيد بن الأخنس، روى عنه كثير بن مرة^(٧) وسليم بن

= (١١٨)، «تهذيب التهذيب» (٧٤/٣)، «تذكرة الحفاظ» (٨٥/١).

(١) ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله بن محمد، الإمام، العلامة حافظ المغرب، شيخ الإسلام، الأندلسي، صاحب التصانيف الفائقة، ولد سنة (٣٦٨ هـ) وتوفي سنة (٤٦٣ هـ) اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٨/١٥٣) «شذرات الذهب» (٣/٣١٢) «هداية العارفين» (٢/٥٥٠) «تذكرة الحفاظ» (٣/١١٢٨).

(٢) الحديث: عن خارجة بن زيد عن عمه يزيد بن ثابت وكان أكبر من زيد قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ فلما وردنا البقيع إذا هو بقبر فسأل عنه فقال: فلانة. فعرفها فقال: ألا أذنتوني بها؟ قالوا: كنت قائلًا صائماً. قال: فلا تفعلوا لا أعرفن ما مات منكم ميت ما كنت بين أظهركم إلا أذنتوني به فإن صلاتي عليه رحمة، قال: ثم أتى القبر فصففتنا خلفه وكبر عليه أربعاً.

أخرجه أحمد (٣٨٨/٤) والبيهقي (٤٨/٤) وابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الصلاة على القبر (١٥٢٨) وابن حبان في «صحيحه» (٣٠٨٧).

(٣) يزيد بن ثعلبة: انظر ترجمته في «الإصابة» (٣/٦١٥).

(٤) يزيد بن الأخنس: انظر ترجمته في «الإصابة» (٣/٩١٨).

(٥) معن: هو معن بن يزيد بن الأخنس، كان ينزل الكوفة، ودخل مصر وسكن دمشق، وشهد وقعة مرج راهط مع الضحاك بن قيس اهـ. «الإصابة» (٣/٤٣٠).

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) كثير بن مرة: هو الإمام الحجة كثير بن مرة، أبو شجرة الحضرمي حدث عن معاذ بن جبل =

عامر^(١) [٢٧٠].

=

١٦ - «التستري» يزيد بن إبراهيم التستري^(٢) توفي سنة اثنتين وستين

ومئة، وقيل: وفاته قبل ذلك، يكنى أبا سعيد وهو بصري. روى عن الحسن^(٣)

ومحمد بن سيرين^(٤) وعطاء بن أبي رباح^(٥) وابن أبي مُليكة^(٦) وقتادة^(٧) وابن

= وعمر بن الخطاب، وتميم الداري وغيرهم مات مع أبي أمانة الباهلي في خلافة عبد الملك اهـ
«سير أعلام النبلاء» (٤٦/٤) «تذكرة الحفاظ» (٤٩/١) «تهذيب التهذيب» (٤٢٨/٨).

(١) سليم بن عامر: الكلاعي، الخبائري، الحمصي، حدث عن أبي الدرداء وتميم الداري،
والمقداد بن الأسود، شهد فتح القادسية، مات سنة ثلاثين ومائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء»
(١٨٥/٥)، «شذرات الذهب» (١٤٠/١) «تهذيب التهذيب» (١٦٦/٤).

(٢) يزيد بن إبراهيم التستري: الإمام الثقة، أبو سعيد البصري ولد في خلافة عبد الملك، من
أوسط أصحاب الحسن وابن سيرين توفي سنة إحدى وستين ومائة هـ، وقيل: اثنتين وستين
ومائة هـ. «سير أعلام النبلاء» (٢٩٢/٧) «الجرح والتعديل» (٢٥٢/٩)، «شذرات الذهب»
(٢٥٦/١) «تهذيب التهذيب» (٣١١/١١).

(٣) الحسن: هو الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت، المشهور بالحسن
البصري، ولد بالمدينة المنورة، كان سيد أهل زمانه علماً وعملاً، توفي سنة عشر ومائة هـ.
اهـ «سير أعلام النبلاء» (٤٦٣/٤) «تذكرة الحفاظ» (٦٦/١) «شذرات الذهب» (١٣٦/١).

(٤) محمد بن سيرين: الإمام الحجة، شيخ الإسلام، أبو بكر الأنصاري مولى أنس بن مالك ولد
قبل نهاية خلافة عمر بستين مات سنة عشر ومائة هـ، بعد وفاة الحسن البصري بمائة يوم اهـ.
«سير أعلام النبلاء» (٦٠٦/٤) «شذرات الذهب» (١٣٨/١)، «تهذيب التهذيب» (٢١٤/٩)،
«تذكرة الحفاظ» (٧٣/١).

(٥) عطاء بن أبي رباح: شيخ الإسلام، مفتي الحرم، أبو محمد القرشي حدث عن عائشة، وأم
سلمة، وأبي هريرة، وابن عباس، مات سنة خمس عشرة ومائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء»
(٧٨/٥)، «الجرح والتعديل» (٣٣٠/٦)، «شذرات الذهب» (١٤٧/١).

(٦) ابن أبي مليكة: هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، ولد في خلافة علي، وحدث عن عائشة
وأختها أسماء، وأبي محذورة وابن عباس وغيرهم، كان عالماً مفتياً صاحب حديث وإتقان.
مات سنة سبع عشرة ومائة هـ. اهـ «سير أعلام النبلاء» (٨٨/٥)، «تذكرة الحفاظ» (١٠١/١)،
«شذرات الذهب» (١٥٣/١).

(٧) قتادة: بن النعمان بن زيد بن عامر، المجاهد، أبو عمر الأنصاري الظفري البصري، وقعت عينه
على خذه يوم أحد فردها له النبي ﷺ. توفي سنة ثلاث وعشرين هـ بالمدينة اهـ. «سير أعلام» =

الزبير^(١).

وثقه أحمد بن حنبل^(٢) وقال ابن المديني^(٣): هو ثبت. وقال ابن معين^(٤): هو في قتادة ليس بذاك. وروى له الجماعة.

١٧ - «القسري الصحابي» يزيد بن أسد^(٥) بن كرز بن عامر القسري جد خالد بن عبد الله القسري^(٦).

- = النبلاء» (٣٣١/٢)، «الجرح والتعديل» (١٣٢/٧)، «تهذيب التهذيب» (٣٥٧/٨). «شذرات الذهب» (٣٤/١).
- (١) ابن الزبير: هو عبد الله بن الزبير بن العوام، أبو بكر، أحد الأعلام أول مولود للمهاجرين في المدينة، ولد سنة اثنتين هـ، له صحة ورواية أحاديث، مات شهيداً سنة ثلاث وسبعين هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٣/٣٦٣)، «الجرح والتعديل» (٥/٥٦)، «شذرات الذهب» (١/٧٩).
- (٢) أحمد بن حنبل: هو شيخ الإسلام، الإمام أبو عبد الله، صاحب المذهب ولد سنة أربع وستين ومائة هـ، طلب العلم في العام الذي مات فيه مالك، وحماد بن زيد، قال ابن المديني: ليس في أصحابنا اليوم أحفظ من أحمد. وعنه قال: أحمد اليوم حجة الله على خلقه اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١١/١٧٧).
- (٣) ابن المديني: هو علي بن المديني، الشيخ الإمام الحجة، أمير المؤمنين في الحديث أبو الحسن، قال أبو حاتم الرازي: كان ابن المديني علماً في الناس في معرفة الحديث والعلل. وكان أحمد بن حنبل لا يسميه إنما يكنه تبجيلاً له، توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين هـ، وله أكثر من مائتي مصنف في الحديث اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١١/٤١)، «الجرح والتعديل» (٦/١٩٣)، «تهذيب التهذيب» (٣/٦٧).
- (٤) ابن معين: يحيى بن معين بن عون، البغدادي، أبو زكريا، من أئمة الحديث ومؤرخي رجاله، ولد سنة (١٥٨ هـ) وتوفي سنة (٢٣٣ هـ) قال عنه ابن حنبل: أعلمنا بالرجال. ووصفه الذهبي بسيد الحفاظ اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١١/٧١)، «تذكرة الحفاظ» (٢/١٦)، «الأعلام» (٨/١٧٣، ١٧٢).
- (٥) يزيد بن أسد بن كرز: انظر ترجمته في «الإصابة» (٣/٦١٤).
- (٦) خالد بن عبد الله القسري: هو الأمير الكبير، أبو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد، البجلي، القسري، الدمشقي، أمير العراقيين لهشام، ولي مكة للوليد بن عبد الملك، توفي سنة ست وعشرين ومائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٥/٤٢٥)، «الجرح والتعديل» (٣/٣٤٠)، «شذرات الذهب» (١/١٦٩)، «تهذيب التهذيب» (٣/١٠١).

وفد على رسول الله ﷺ فأسلم وقال له رسول الله ﷺ: «يا يزيد بن أسد أحب للناس ما تحب لنفسك»^(١) هذا الحديث يرويه خالد بن عبد الله القسري عن أبيه عن جده.

قال ابن عبد البر: حكى يحيى بن معين عن أهل خالد القسري أنهم كانوا ينكرون أن يكون لجدهم صحبة. هذا قول يحيى بن معين وخالفه الناس وعدوه في الصحابة لحديث هشيم وغيره عن سيار أبي الحكم^(٢) [٢٧١].

١٨ - «الجرشي الصحابي» يزيد بن الأسود الجرشي أبو الأسود^(٣) أدرك الجاهلية. عداده في الشاميين.

قال: أدركت الأصنام تعبد في قرية قومي توفي حدود الثمانين للهجرة.

١٩ - «الخزاعي الصحابي» يزيد بن الأسود الخزاعي^(٤) وقيل: السوائي. وقيل: العامري. معدود في الكوفيين قال: صليت خلف رسول الله ﷺ صلاة الفجر فجاء رجلان فجلسا في أخريات الناس فلما انصرف رسول الله ﷺ أقبل عليهما بوجهه، فقال: «ايتوني بهما» فجيء بهما ترعد فرائصهما.

قال: «ما منعكما من الصلاة».

قالا: صلينا في الرحال.

(١) الحديث: أخرجه الحاكم في المستدرک (١٦٨/٤)، وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٢/٢٢٥)، وأخرجه الطبراني أيضاً في الأوسط (٢٥٦).

(٢) سيار أبي الحكم: هو سيار بن وردان، الإمام الحجة القدوة، أبو الحكم الواسطي، حدث عنه شعبة، ومسعر، وسفيان، وهشيم توفي سنة اثنتين وعشرين ومائة هـ. «سير أعلام النبلاء» (٣٩١/٥)، «تهذيب التهذيب» (٢٩١/٤)، «الجرح والتعديل» (٢٥٤/٤).

(٣) يزيد بن الأسود: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٣٦/٤).

(٤) يزيد بن الأسود الخزاعي: انظر ترجمته في «الإصابة» (٦١٤/٣).

فقال: «إذا دخلتم والقوم في الصلاة فصلوا معهم فإن صلاتكم معهم نافلة».

فقال أحدهما: استغفر لي يا رسول الله.

فقال: «غفر الله لك» قال: ثم أخذت بيده ووضعتها على صدري فما وجدت كفاً أبرد ولا أطيب من كف رسول الله ﷺ لهي أبرد من الثلج وأطيب من ريح المسك^(١) [٢٧٢].

٢٠ - «ابن هبيرة الفزاري» يزيد بن عمر بن هبيرة بن معية^(٢) قال ابن دريد تصغير معا واحد أمعاء البطن. والصحيح أنه تصغير معاوية. ابن سكين بن خديج بن نفيض ابن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة.

كان أصله من الشام وولى قنسرين^(٣) للوليد بن يزيد بن عبد الملك^(٤) وكان مع مروان الحمار يوم غلب على دمشق وجمع له ولاية العراقين.

(١) الحديث: أخرجه الترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء في الرجل يصلي وحده ثم يدرك الجماعة (٢١٩). والنسائي، كتاب الإمامة، باب إعادة الفجر مع الجماعة لمن صلى وحده (١١٢/٢)، وأخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب فيمن صلى في منزله ثم أدرك الجماعة يصلي معهم (٥٧٥). وابن حبان في «صحيحه» (١٥٦٤).

(٢) يزيد بن عمر بن هبيرة: أمير العراقيين، أبو خالد، نائب مروان الحمار، كان بطلاً، شجاعاً، سائساً، جواداً فصيحاً، خطيباً، قتل سنة اثنتين وثلاثين ومائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢٠٧/٦).

(٣) قنسرين: هي مدينة بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص افتتحها أبو عبيدة بن الجراح سنة (١٧ هـ) وكانت حمص وقنسرين شيئاً واحداً، خربت المدينة سنة (٣٥١ هـ) عندما غلبت الروم على أهل حلب فخاف أهل قنسرين وتفرقوا في البلاد. اهـ. «معجم البلدان» (٤/٤٠٤).

(٤) يزيد بن عبد الملك: أبو خالد، الخليفة القرشي، الأموي، الدمشقي، استخلف بعهد من أخيه سليمان، ولد سنة إحدى وسبعين هـ، وكانت دولته أربعة أعوام وشهراً، مات سنة خمس ومائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٥٠/٥)، «شذرات الذهب» (١/١٢٨).

أول من جمع له ولاية العراقيين زياد بن أبيه^(١) وآخرهم يزيد بن هبيرة.

وكان يزيد يكنى أبا خالد وكان سخيّاً جسيماً... خطيباً شجاعاً حسوداً أكولاً، كان إذا أصبح أتى بعس فيه لبن قد صب على غسل وأحياناً بسكر فيشربه فإذا صلى الغداة جلس في مصلاة حتى تحل الصلاة ثم يصلي ويدخل بيته فيحركه اللبن فيدعو بالغداء فيأكل دجاجتين وناهضتين ونصف جدي - والناهض فرخ الحمام - ثم يخرج فينظر في أمور الناس إلى نصف النهار ثم يدخل فيدعو جماعة من خواصة وأعيان الناس ويدعو بالغداء فيتغدى ويضع على صدره منديلاً ثم اللقم، ويتابع، فإذا فرغ تفرق من كان عنده، ودخل إلى نسائه حتى يخرج إلى صلاة العصر ثم ينظر في أمور الناس فإذا صلى العصر وضع له سرير ووضعت الكراسي للناس فإذا أخذوا مجالسهم أتهم بعساس من اللبن والغسل وألوان الأشربة ثم توضع السفر والطعام أمامه وتوضع له ولأصحابه خوان مرتفع فيأكل معه الوجود إلى المغرب ثم يتفرقون [٢٧٣] للصلاة ثم يأتيه سماره فيحضرون ويسامرونه حتى يذهب عامة الليل.

وكان يسأل كل ليلة عشر حوائج فإذا أصبحوا قضيت وكان رزقه ستمائة ألف درهم وكان يقسم كل شهر في أصحابه من قومه ومن الفقهاء ومن أهل الوجوه وذوي البيوت.

وفيه يقول عبد الله بن شبرمة^(٢) الضبي الكوفي الفقيه وكان من سماره:

(١) زياد بن أبيه: هو زياد بن عبيد الثقفي، وهو زياد بن أبي سفيان الذي استحلفه معاوية بأنه أخوه، ولد عام الهجرة، وأسلم زمن الصديق، كان كاتباً لأبي موسى الأشعري في إمارته على البصرة، سمع من عمر وغيره. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٤٩٤)، «شذرات الذهب» (١/ ٥٩)، «الإصابة» (١/ ٥٨٠).

(٢) عبد الله بن شبرمة: الإمام العلامة، فقيه العراق، أبو شبرمة، قاضي الكوفة، حدث عن أنس، وأبي الطفيل، وعامر، والشعبي وحدث عنه الثوري، والحسن بن صالح، ووثقه أحمد بن =

إذا نحن أعتمنا ومال بنا الكرى أتانا بإحدى الراحتين عياض
وعياض بؤابه والراحتان الدخول والانصراف ولم يكن له منديل وإذا
دعى بالمنديل قام الناس.

وروى ابن شريك بن عبد الله النمري^(١): سائر يزيد يوماً فبرزت بغلة
شريك فقال له يزيد: غص من لجامها.

فقال: شريك إنها مكتومة أصلح الله الأمير. فقال له يزيد: ما ذهبت
حيث أردت. ويزيد أشار إلى قول جرير:

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا
فعرض له شريك بقول ابن دان:

لا تأمنن فزارياً خلوت به على قلوصلك واكتبها بأسيار
وكان بنو فزارة يرمون بإتيان الإبل وهو من أحسن التعريض.

ولما وصلت جيوش الخراسانيين ومقدمتها قحطبة بن شبيب^(٢) ثم ولده
من بعده استظهرت على يزيد بن هبيرة فلحق بواسط^(٣) وتحصن بها ثم لحق

= حنبل، توفي سنة أربع وأربعين ومائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٦/٣٤٧)، «الجرح
والتعديل» (٥/٨٢)، «تهذيب التهذيب» (٥/٢٥٠)، «شذرات الذهب» (١/٢١٥).

(١) شريك بن عبد الله النمري: حدث عن أنس، وسعيد بن المسيب وكريب وعطاء، وحدث عنه
مالك، وسليمان بن بلال، قال ابن معين: ليس به بأس، توفي قبل سنة أربعين ومائة هـ. اهـ.
«سير أعلام النبلاء» (٦/١٥٩)، «الجرح والتعديل» (٤/٣٦٣)، «تهذيب التهذيب» (٤/٣٣٧).

(٢) قحطبة بن شبيب: قائد شجاع، طائي، من ذوي الرأي والشأن صاحب أبا مسلم الخراساني،
وانصره في إقامة الدعوة العباسية بخراسان توفي سنة ثنتين وثلاثين ومائة هـ. اهـ. «الأعلام»
(٥/١٩١).

(٣) واسط: هي مدينة في العراق بين البصرة والكوفة وسميت واسط لأنها تتوسط هاتين المدينتين.
اهـ. «معجم البلدان» (٥/٣٤٧).

بهم السفّاح^(١) وأخوه المنصور^(٢) وبويع السفّاح بالكوفة وظهر أمر بني العباس وقويت شوكتهم فوجه السفّاح أخاه المنصور إلى واسط لحصار يزيد بن هبيرة [٢٧٤].

٢١ - «ابن حبيبات» يزيد بن خالد الكوفي الشاعر^(٣) يعرف بابن حبيبات تصغير حبات بالحاء المهملة والباء ثانية الحروف. كان أبوه تاجراً يبيع الطعام وإذا سأله إنسان هل عندك طعام قال حبيبات، قدم بغداد^(٤) وصحب يحيى بن خالد البرمكي^(٥) ومدحه ومدح غيره. وقال في خالد بن برمك لما عزل عن فارس:

أيها الماجد الذي لم تزل كفاه تندي بالعرف كل أوان
خلقاً دائماً على العسر واليسر وعند التعطيل والسلطان
ما ترى في مؤمل خالص الود شكور يثني مجد السان

(١) السفّاح: هو عبد الله بن محمد بن علي، أبو العباس، أول خلفاء بني العباس، كان شاباً، مليحاً، مهيباً، توفي سنة ست وثلاثين ومائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٦/٧٧)، «شذرات الذهب» (١/١٨٣).

(٢) المنصور: عبد الله بن محمد بن علي، أبو جعفر المنصور، الخليفة العباسي ولد سنة خمس وتسعين هـ، ضرب في الآفاق، ورأى البلاد، وطلب العلم كان فحل بني العباس هيبة وشجاعة، ورأياً وحزماً، ودهاء وجبروتاً اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٧/٨٣)، «شذرات الذهب» (١/١٨٥)، «البداية والنهاية» (١٠/١٣١).

(٣) يزيد بن خالد الكوفي: انظر إلى أخباره في «الكامل» لابن الأثير (٤/٢٤٠، ٢٤٢، ٢٦٢، ٢٧٠، ٢٨٣، ٢٨٦).

(٤) بغداد: تقدمت ترجمتها.

(٥) يحيى بن خالد البرمكي: هو يحيى بن خالد بن برمك الوزير الكبير، أبو علي الفارسي، من رجال الدهر حزماً، ورأياً، وسياسة وعقلاً، ضمه المهدي إلى ابنه الرشيد ليربيه ويشقفه ويعلمه الأمور، توفي في سجن الرقة سنة تسعين ومائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٩/٨٩)، «البداية والنهاية» (١٠/٢٠٤)، «شذرات الذهب» (١/٢٨٨).

وقال في جارية اشتراها على أخرى قبلها:

وجارية لها قد الغلام سبتني بالمائل والقوام
ملكك جماها فصدت عنها لأخرى بالرعاية والذمام
فلما لام من أخشاه فيها وألقى الليل أرواق الظلام
دبت لها على خوف برفق كما دب الكرى لك في الفطام
فنلنا لذة كانت حلاًلاً مسارقة كلذات الحرام

قلت: الصحيح أن هذه الأبيات ليزيد بن المهلب.

ومن شعر ابن حبيات لما تقلد الهادي^(١) للخلافة:

ملكك على يمن العيافة والفال بسعد أدبر النحس عنه وإقبال
تدبر أمر الناس تسعين حجة تبدلهم حالاً إذا شئت من حال
ويلقي إليك الدهر طوعاً قياده فتظفر منه بالرضى ناعم البال [٣٧٥]

٢٢ - «أمير دمشق» يزيد بن خالد بن عبد الله^(٢) بن يزيد القسري البجلي كان

أبوه خالد أمير العراقيين لهشام^(٣) ثم عزله... [ولما] ولي الوليد بن يزيد^(٤)

(١) الهادي: موسى بن المهدي، أبو محمد، الخليفة الهاشمي العباسي تسلم الخلافة بعد أبيه، وأخذ له البيعة أخوه الرشيد، كان شجاعاً فصيحاً، لسنّاً، أديباً، عظيم السطوة، توفي سنة سبعين ومائة هـ، ودامت خلافته سنة وشهراً. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٤٤١/٧)، «البداية والنهاية» (١٣١/١٠)، «شذرات الذهب» (٢٦٦/١).

(٢) يزيد بن خالد بن عبد الله: انظر ترجمته في «الأعلام» (١٨٢/٨)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٢٨٦/٤). وفيه أخبار قتله..

(٣) هشام: هو هشام بن عبد الملك بن مروان الخليفة القرشي الأموي، استخلف بعهد معقود له من أخيه، يزيد، لما مات كان عمره أربعاً وخمسين سنة (١٠ هـ)، «سير أعلام النبلاء» (٥/٣٥١)، «شذرات الذهب» (٦٦٣/١)، «تاريخ الخلفاء» (٢٦٩).

(٤) الوليد بن يزيد: بن عبد الملك بن مروان، الخليفة القرشي الأموي، ولد سنة تسعين هـ، عقد له أبوه بالعهد بعد هشام بن عبد الملك، قتل سنة ست وعشرين ومائة هـ، بسبب فسقه «سير =

أخذه...^(١) وسلمه إلى يوسف بن عمر الثقفي^(٢) أمير العراق فعذبه حتى مات.

يزيد بن خالد في عسكره فلما قتل الوليد تخلص من الحبس فكان مع يزيد بن الوليد.

فلما قدم مروان بن محمد دمشق واستوسق له الأمر اختفى يزيد. ولما وثب أهل دمشق بزامل بن عمر^(٣) عامل مروان عليهم ولوا عليهم يزيد بن خالد فوجه إليهم مروان من حمص^(٤) أبا الورد مجزأة فهزمهم ونجا يزيد وأبو علاقة إلى رجل من لخم من أهل قرية المزة^(٥) فدل عليهما زامل فأرسل إليهما فقتلا، وقتل ابن مروان بن محمد قلع عينه بيده.

وقيل إنه قتله رجل من بني نمير بالغوطة سنة سبع وعشرين ومائة.

٢٣ - «اليزني» يزيد بن خمير^(٦) اليزني لا الرحبي، وكلاهما حمصي. وهذا الأكبر، وذاك من طبقة قتادة. روى عن أبي الدرداء وعوف بن مالك وكعب الأحبار. وتوفي في حدود التسعين للهجرة. وروى له أبو داود^(٧)

= أعلام النبلاء» (٣٧٠/٥)، «الكامل في التاريخ» (٢٦٤/٤).

(١)

(٢) يوسف بن عمر الثقفي: أمير العراقيين وخراسان لهشام، كان شهماً كافياً، سائساً، مهيباً، جباراً، عسوفاً، جواداً، معطاء قتل في السجن سنة سبع وعشرين ومائة هـ. اهـ. «شذرات الذهب» (١٧٢/١)، «سير أعلام النبلاء» (٤٤٢/٥)، «الكامل في التاريخ» (٢٧١/٤، ٢٧٢).

(٣)

زامل بن عمر أبا الورد: انظر هذا الخبر في «الكامل في التاريخ» (٢٨٦/٤).

(٤)

حمص: مدينة بين دمشق وحلب في منتصف الطريق اهـ. «معجم البلدان» (٣٠٢/٢).

(٥)

المزة: بالكسر ثم بالتشديد، هي قرية من قرى بساتين دمشق، وفيها قبر دحية الكلبي اهـ. «معجم البلدان» (١٢٢/٥).

(٦)

يزيد بن خمير: ذكره في «لسان الميزان» (٣٠٨/٩).

(٧)

أبو داود: سليمان بن الأشعث بن شداد، أبو داود، الإمام الحافظ، شيخ السنة، مقدم الحفاظ، محدث البصرة، ولد سنة ثنتين ومائتين هـ، من آثاره (السنن - الناسخ) توفي سنة =

[٢٧٦].

٢٤ - «ابن المفرغ» يزيد بن ربيعة بن المفرغ^(١) ابن ذي العشيرة بن الحارث أبو عثمان الحميري الشاعر.

إنما لقب جده مفرغاً لأنه راهن على سقاء لبن فشربه حتى فرغه والسيد الحميري حفيده. وقيل: ابن ربيعة هو مفرغ. وقيل: كان مقيماً شعاباً بتبالة بليدة باليمن. وقيل: كان حداداً باليمن.

وتوفي يزيد بن المفرغ في سنة تسع وستين للهجرة. لما ولي سعيد بن عثمان بن عفان خراسان عرض على ابن المفرغ صحبته فأبى وصحب عباد بن زياد بن أبيه، فقال سعيد: أما إذا أبيت أن تصحبني فاحفظ ما أوصيك به، إن عباداً لثيم فأياك والدالة إليه وإن دعاك إليها من نفسه فإنها خدعة منه لك عن نفسك وأقلل زيارتك له، فإنه ملول (ولا) تفاخره فإنه إن فاخرك لا يحتمل لك ما كنت احتملته منك.

ثم دفع إليه مالاً وقال: استعن بهذا بسفرك، فإن صح مكانك من عباد وإلا مكانك عندي ممهد فأتني عليه.

وسار ابن مفرغ مع عباد، ولي عباد خراسان وقيل: سجستان واشتغل بحروبه وخراجه فاستبطأه ابن المفرغ فذمه وبسط لسانه فيه وهجاه وكان عباد كبير اللحية كأنها جُوالق، فسار معه يوماً فدخلت الريح لحيته فنفشتها فضحك ابن مفرغ.

= خمس وسبعين ومائتين هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢٠٣/١٣)، «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٥٩١)، «البداية والنهاية» (٥٤/١١)، «شذرات الذهب» (١٦٧/٢).

(١) يزيد بن ربيعة بن المفرغ: هو يزيد بن زياد بن ربيعة الملقب بمفرغ، أبو عثمان، شاعر غزل، هو الذي وضع سيرة تئع وأشعاره توفي سنة تسع وستين هـ. اهـ. «الأعلام» (١٨٣/٨).

وقال لرجل إلى جانبه من لحم:

ألا ليت اللحى كانت حشيشاً فنعلفها خيول المسلمين
فسعى به اللخمي إلى عباد فغضب من ذلك غضباً شديداً وبلغ الخبر ابن
المفرغ. فقال: إني لأجد الموت من عباد. فطلب الإذن منه في الرجوع فلم
يأذن له وقال: إلى أن أفضيك حقل. وبلغ عباداً [٣٧٧] أنه يسبه وينال من
عرضه، فدرس إلى قوم كان لهم عليه دين ليقدموه إليه، ففعلوا فحبسه وأضر به
حتى باع جواريه ومماليكه ودوابه وسلاحه وقسم الثمن بين غرمائه وبقيت عليه
بقية استمر به في الحبس لأجلها، وكان يقول ابن المفرغ يقول لمن يسأله عن
حبسه ما سببه: رجل أدبه أميره ليقوم من أوده، وهذا لعمرى خير من جر
الأمير ذيله على مداينة صاحبه.

فلما بلغ ذلك عباداً رق له وأخرجه من الحبس، فهرب حتى أتى البصرة
وخرج منها إلى الشام، وجعل يتنقل في مدنها هارباً يهجو زياداً وولده، وتفرغ
لهجائهما، حتى بلغه ذلك فطلبه عبيد الله بن زياد طلباً حثيثاً، فيقال: إن
معاوية^(١) رده إليه، وقيل: غيره وقيل: يزيد بن معاوية فلما جلد مرتين كتب
إلى يزيد يستأذنه في قتله، فكتب إليه يزيد افعل ما شئت من العقوبة ولا تبلغ
نفسه، فإن له عشيرة هم بطانتي وجندي ولا ترضى مني بقتله إلا بالقود منك
فاعلم ذلك واحذره فإنك مرتين بنفسه، ولك دونها مندوحة تشفي من الغيظ،
فأمر عبيد الله به فيسقى نبذاً حلواً قد خلط معه الشبرم^(٢)، وقيل: التريز^(٣)
فأسهل بطنه وطيف به وهو على الحال، وقرن به هرة وخنزيرة فجعلت تسلم

(١) معاوية: تقدمت ترجمته.

(٢) الشبرم: نبات له حب كالعدس وأصل غليظ ملآن لبناً يتقع في عصير الهندبا والرازيانج ويترك
ثلاثة أيام ثم يجفف ويعمل منه أقراص مع شيء من التريز فيصير دواء فائقاً اهـ. قاموس
(شبرم).

(٣) التريز: ذكرها في القاموس في المادة السابقة وهي نبات مسهل.

عليه وهو يسلح والصبيان يتبعونه ويصيحون عليه فألح منه حتى أضعفه وسقط، فقليل لعبيد الله: لا تأمن أن يموت، فأمر به أن يغسل، فلما غسل قال:

يغسل الماء ما فعلت وقولي راسخ منك في العظام البوالي
فرده عبید الله إلى الحبس، وقيل لعبيد الله: كيف اخترت له هذه
العقوبة؟ فقال: لأنه سلح [٣٧٨] علينا، فأحببت أن تسلح الخنزيرة عليه،
ولابن مفرغ في عباد وذويه عدة مقاطع وقصائد يهجوهم بها وهي مذكورة في
كتاب الأغاني^(١) من ذلك يقول في عباد:

إذا أودى معاوية بن حرب فبشّر شَعْبَ قَعِيكَ بانصداع
فأشهد أن أمك لم تبأشر أبا سفيان واضعة القناع
ولكن كان أمراً فيه لبس على وجل شديد وارتياح
ومن ذلك:

ألا أبلغ معاوية بن صخر مغلغلة عن الرجل اليمان
أتغضب أن يقال أبوك عف وترضى أن يكون أبوك زان
فأشهد أن رَحْمَك من زياد كرحم الفيل من ولد الأتان
وأشهد أنها ولدت زياداً وصخر من سمية غير دان [٣٧٩]

٢٥ - «الكوفي» يزيد بن شريك التيمي^(٢) من تيم الرباب لا تيم قریش
الكوفي، روى عن عمر وعلي وأبي ذر وحذيفة. وتوفي في حدود الثمانين

(١) الأغاني: كتاب لأبي الفرج، علي بن الحسين الأصبهاني، المتوفى سنة ست وخمسين
وثلاثمائة هـ، جمعه في خمسين سنة فهو للزاهد فكاة، وللعالم مادة وزيادة، وللكتاب
والمآذب بضاعة وتجارة، وللبلط شجاعة. . اهـ. «كشف الظنون» (١٢٩/١).

(٢) يزيد بن شريك: انظر ترجمته في «تهذيب التهذيب» (٣٣٧/١١).

للهجرة. وروى له الجماعة [٣٨٠].

٢٦ - «الفراء» يزيد بن صالح الفراء النيسابوري^(١)، توفي سنة تسع وعشرين ومئتين [٣٨١].

٢٧ - «الصحابي» يزيد بن ركانة^(٢) بن عبد يزيد بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي المطليبي له صحبة ورواية، ولأبيه صحبة ورواية.

وقد تقدم ذكر ركانة في حرف الراء. روى عن يزيد بن ركانة ابنه وعبد الرحمن، قال ابن عبد البر: في ابنه عبد الرحمن بن يزيد بن ركانة نظر. وروى عن يزيد بن ركانة أيضاً أبو جعفر محمد بن علي^(٣).

٢٨ - «أبو معاوية الحافظ» يزيد بن زريع^(٤) الإمام أبو معاوية العيسى البصري الحافظ. قال ابن حنبل: كان ريحانة عصره ما أتقنه وما أحفظه. وقال أبو حاتم: ثقة إمام. وقال نصر الجهضمي: رأيت ابن زريع في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: دخلت الجنة، قلت: بماذا؟ قال: بكثرة الصلاة. وقال بعضهم: كان أبوه والي الآبلة مات عن خمس مئة ألف ما أخذ منها يزيد.

سئل عن التدليس^(٥) فقال: كذب. وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومائة.

(١) يزيد بن صالح: الإمام المحدث الصدوق، أبو خالد الفراء النيسابوري، سمع من عبد الله بن عمر، ومالك بن أنس، وخارجة بن مصعب اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٠/٤٧٩)، «الجرح والتعديل» (٩/٢٧٢)، «شذرات الذهب» (٢/٦٧).

(٢) يزيد بن ركانة: انظر ترجمته في «الإصابة» (٣/٦١٨).

(٣) محمد بن علي: لعله محمد بن علي بن عفان، العامري الكوفي، أبو جعفر المحدث الثقة، مات في صفر سنة سبع وسبعين ومائتين هـ اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٣/٢٧).

(٤) يزيد بن زريع: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٨/٢٩٦)، «تهذيب التهذيب» (١١/٣٢٥).

(٥) التدليس: في الحديث وهو أن يروي عن لقيه ولم يسمعه منه موهماً أنه سمعه منه، أو عن =

وروى له الجماعة [٣٨٢].

٢٩ - «القرشي الصحابي» يزيد بن زمعة ابن الأسود^(١) بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي، أمه قريية بنت أبي أمية أخت أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها. صحب النبي ﷺ وروى عنه هو وأخوه عبد الله بن زمعة. وقتل يزيد بن زمعة يوم حنين جمع به فرسه. وكان من أشرف قريش ووجوههم وكانت إليه المشورة في الجاهلية لأن قريشاً لم يجمعوا على شيء إلا عرضوه عليه فإن وافق رأيهم رأيه سكت، وإلا شعب فيه وكانوا له أعواناً حتى يرجع عنه [٣٨٣].

٣٠ - «ابن الطثرية» يزيد بن سلمة بن سمرة^(٢) ابن سلمة الخير بن كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة أبو المكشوح بالشين المعجمة، المعروف بابن الطثرية بالطاء المهملة والثاء المثناة والراء والياء آخر الحروف مشددة.

وهو اسم لأمه لأنها من بني طثر بن عتز بن وائل والطثر الخصب وكثرة اللبن. يقال: إن أمه ولدته في عام هذا وصفه. وقيل: إن أمه كانت مولعة بإخراج زيد اللبن فسميت بذلك لأن طثر اللبن زبدته.

إنما سمي أبا المكشوح لأنه كان على كشحه كي نار. وكان يزيد يسمى أيضاً مودقاً لحسن وجهه وحلاوة حديثه وكان إذا جلس بين النساء أودقهن^(٣).

= عاصره ولم يلقه موهماً أنه لقيه أو سمعه منه، فيسميه أو يكتبه أو يصفه بما لم يعرف به كي لا يعرف اهـ. التعريفات للجرجاني (٧٧) «شرح البيقونية».

(١) يزيد بن زمعة: انظر ترجمته في «الإصابة» (٦١٨/٣).

(٢) يزيد بن سلمة: بن سمرة بن الطثرية من بني قشير من كعب، شاعر من شعراء بني أمية، كان حسن الشعر، حلو الحديث، صاحب غزل وظرف وشجاعة توفي سنة ست وعشرين ومائة هـ اهـ. «الأعلام» (١٨٣/٨).

(٣) أودقهن: أودقت ذات الحافر: أرادت الفحل وفي المثل: (ودق العير إلى الماء) يضرب لمن =

ويقال: إنه كان عنيماً ولا عقب له. وهو من أعيان الشعراء.

وقتل يزيد المذكور مع الوليد بن يزيد بن عبد الملك في حروب كانت سنة ست وعشرين ومئة باليمامة كانت الراية بيده فنشبت في عشره فعثر فضر به بنو حنيفة ثم قتلوه.

وكان ليزيد أخ كثير المال يدعى ثوراً وكان متنسكاً كثير الحج والصدقة ملازماً لإبله ونخله. وكان يزيد يتلف مال أخيه. واستعدت يوماً جرم على يزيد بن الطثرية في وحشية امرأة منهم كان يشبب لها، فكتب صاحب اليمامة إلى ثور وأمره أن يجعل عقوبته حلق لمته^(١)، فحلقها.

فقال يزيد:

أقول لِثَوْرٍ وَهُوَ يَخْلِقُ لِمَتِي	بَخْنَاءَ مُرْدُودٍ عَلَيْهَا نَصَابِهَا
تَرْفُقُ بِهَا يَا ثَوْرُ لَيْسَ ثَوَابِهَا	بِهَذَا وَلَكِنْ غَيْرِ هَذَا ثَوَابِهَا
أَلَا رَيْبًا يَا ثَوْرُ قَدْ غَلَّ وَشَطَهَا	أَنَا مِلَ رَحَضَاتٍ حَدِيثَ خَضَابِهَا
وَتَسْلُكُ مِذْرَى الْعَاجِ فِي مُذْلَهْمَةِ	إِذَا لَمْ تَفْرَجْ مَاتَ غَمًّا صَوَابِهَا
فَرَّاحَ بِهَا ثَوْرُ تَرَفَّ كَأَنَّهَا	سَلَّاسِلُ دِرْعٍ جَرِيهَا وَانْسِكَابِهَا
مُنْعَمَةٌ كَالسَّرْبَةِ الْعَرَفِ جَادَهَا	نَجَاءَ الثَّرِيَا هَظْلَهَا وَذَهَابِهَا
فَأَصْبَحَ رَأْسِي كَالصَّخْرَةِ أَشْرَفَتْ	عَلَيْهَا عُقَابٌ ثُمَّ طَارَتْ عُقَابُهَا [٣٨٤]

وقال ابن الطثرية:

عَقِيلِيَّةٌ أَمَا مَلَاثُ إِزَارِهَا	فَدَعَصَ وَأَمَا خَصَرُهَا فَتَبْتِيلُ
تَقِيظُ أَكْنَافِ الْحُمَى وَتَظْلُهُ	بِنَعْمَانٍ مِنْ وَادِي الْأَرَاكِ مَقِيلُ

= خضع لشيء حرصاً عليه اهـ. القاموس مادة (ودق).

(١) لمته: اللمة بالكسر: الشعر المجاوز شحمة الأذن. اهـ. القاموس مادة (لمم).

أليس قليلاً نظرة إن نظرتها
 فيا خلّة النفس التي ليس دونها
 أما من مقام اشتكي غربة النوى
 فديتك أعدائي كثير وشقتي
 فلا تحملي ذنبي وأنت ضعيفة
 وكنت إذا ما جئت جئت بعلّة
 فما كل يوم لي بأرضك حاجة
 وقال:

بنفسي من لو مر برد بنانه
 ومن هابني في كل شيء وهبته
 وقال:

أعيب الذي أهوى وأطرى جواريا
 برغمي أطيل الصد عنها إذا بدت
 فقد غضبت إذ قلت أن ليس حاجتي
 وهل كنت إلا مغرماً قاده الهوى
 أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى
 وقال:

على حين صارمت الأخلاء كلهم
 وددتك أضعافاً وغادرت في الحشا
 بوشك ثقل كان يشفى من الجوى
 على إثر هجران وساعة خلوة
 إليك وأصغيت الهوى لك أجمعا
 عظام البلايا باديات ورجعا
 تكاد له أرواحنا أن تصدّعا
 من الناس أخشى أعينا أن تطلعا [٣٨٥]

وقال:

إذا ما الريح نحو الأثل هبت وجدت الريح أطيبها جنوباً
فماذا تصنع الأرواح تسري برياً أم عمرو أن تطيباً
أليست أعطيت من حسن خلق كما شئت وجنبت العيونا

وقال:

بنفسي من لا بد أني أهاجره ومن أنا في الميسور والعسير ذاكره
ومن بان مني يوم بان وما درى أكنت أنا الموتور أم أنا واتره
وكانت له أخت تدعى زينب وهي شاعرة مجيدة فمن شعرها في أخيها
يزيد لما قتل ترثيه:

أرى الأثل من بطن العقيق مجاوري مقيماً وقد غالت يزيد غوائله
فتى قد قد بالسيف لا متضايلاً ولا وهل لباته وأباجله
فتى لا يرى قد القميص بخصره ولكنه توهى القميص كواهلـه
فتى ليس كابن العم كالذئب إن رأى بصاحبه يوماً دماً فهو آكله
يسرك مظلوماً ويرضيك ظالماً وكل الذي حملته فهو حامله
إذا نزل الأضياف كان عذوراً على الحي حتى تستقل مراجله [٣٨٦]
إذا القوم أموا بيته فهو عامد لأحسن ما ظنوا به فهو فاعله
إذا جد عند الجد أرضاك جده وذو باطل إن شئت ألهاك باطله
مضى وورثناه دريس مفاضه وأبيض هندياً طويلاً حمايله
فتى كان يروي المسرفي بكفه وتبلغ أقصى حجره الحي نايله
كريم إذا لاقيته متبسماً وإما تولى أشعث الرأس حافله
يمر على الوادي فتومي رماله إليه وبالنادي فتثنى أرامله [٣٨٧]

٣١ - «أمير المؤمنين» يزيد بن عبد الملك بن مروان الحكم أمير المؤمنين أبو خالد الأموي الدمشقي ولي الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز^(١) يوم الجمعة لست بقين من شهر رجب سنة إحدى ومائة وله سبع وثلاثون سنة وأربعون يوماً.

وتوفي بأرض البلقاء^(٢) ويقال؛ مات بعمان^(٣) ليلة الجمعة لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة وله إحدى وأربعون سنة فكانت أيامه أربع سنين وشهراً.

وكان طويلاً جسيماً مدور الوجه لم يشب، وكان شديد الكبر عاجزاً وهو صاحب لهو ولذات وصاحب حباة وسلامة وهما جاريتان شغف بهما وماتت حباة فمات بعدها بيسير أسفاً عليها ولما ماتت تركها أياماً لم يدفنها وعوتب في ذلك فدفنها وقيل: إنه دفنها ثم نبشها بعد الدفن.

وكان يسمى يزيد الماجن.

وكان كاتبه أسامة بن زيد ورجل من أهل الشام يقال له: عثمان، وزيد بن عبد الله.

وأسامة هذا هو الذي ينسب إليه نهر أسامة وحاجبه خالد وسعيد موليائه.

(١) عمر بن عبد العزيز: بن مروان بن الحكم، الإمام الحافظ، العلامة المجتهد، الزاهد، أمير المؤمنين، أبو حفص، قال عنه أنس بن مالك: ما رأيت أحداً أشبه صلاة برسول الله ﷺ من هذا الفتى. توفي سنة إحدى ومائة هـ. اهـ «سير أعلام النبلاء» (٥/١١٤)، «شذرات الذهب» (١/١١٩)، «تذكرة الحفاظ» (١/١١٨)، «تهذيب التهذيب» (٧/٤٧٥).

(٢) البلقاء: كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى قصبتها عمان وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة. اهـ. «معجم البلدان» (١/٤٨٩).

(٣) عمان: بلد في طرف الشام وكانت قصبة أرض البلقاء، وهي عاصمة الأردن اليوم. اهـ. انظر «معجم البلدان» (٤/١٥١).

ونقش خاتمه فني السيئات يا عزيز. وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية وقد تقدم ذكرها في مكانه من حرف العين. وكانت ولايته بعهد من أخيه سليمان^(١). ولما تولى الخلافة أقبل إلى الشرب والانهماك، وفيه قال المختار الخارجي حين ذم بني أمية في خطبة له معروفة منهم: يزيد الفاسق يضع حباة عن يمينه وسلامة عن يساره ثم يشرب إلى أن يسكر ويغنيانه فيطرب ثم يشق جلدأ ضربت في نسجها الآبار وهتكت فيها الأستار ثم يقول: أطيّر أطيّر [٣٨٨].

فيقولان: إلى من تترك الخلافة؟ فيقول: إليكما. وإني أقول له: طر إلى لعنة الله وناره.

ولما ولي الخلافة قالت له زوجته: هل بقي لك أمل بعد الخلافة فقال: نعم أن تحصل في ملكي حباة. وفيها يقول:

أبلغ حباة سقى ربعا المطر ما للفضاد سوى ذكراكم وطر
إن ساد صحبي لا أملك تذكركم أو عرسوا بي فأنت الهم والفكر
فسكتت عنه إلى أن أنفذت تاجراً اشتراها بمال عظيم وأحضرتها له
خلف ستر وأمرتها بالغناء، فلما سمعها اهتز وطرب وقال: هذا غناء أجده
في قلبي وقعاً فما الخبر، فكشفت الستر وقالت: هذه حباة وهذا غناؤها
فدونك وإياها فغلبت على قلبه من ذلك ولم ينتفع به في الخلافة.

وقال في بعض أيام خلواته: الناس يقولون: إنه لم يصف لأحد من الملوك يوم كامل وأنا أريد أن أكذبهم في ذلك. ثم أقبل على لذاته وأمر أن يحجب عن سمعه وبصره كل ما يعكره فبينما هو في صفو عيشه إذ

(١) سليمان بن عبد الملك: بن مران، الخليفة الأموي، بويع بعد أخيه الوليد، كان ديناً، فصيحاً،

مفوهاً، عادلاً، محباً للغزو، مات سنة تسع وتسعين هـ، اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١١١/٥).

«الجرح والتعديل» (١٣٠/٤)، «شذرات الذهب» (١١٦/١).

تناولت حبة حبة رمان فغصت بها فماتت فاختل عقله إلى أن نبشها من قبرها .

وتحدث الناس عن خلعه من الخلافة ولم يعيش بعدها غير خمسة عشر يوماً وفيها يقول لما دفنت :

فإن تستل عنك النفس أو تدع الهوى فبالياس تسلو عنك لا بالتجلد
وكان ليزيد من الأولاد ما نذكره وهم ؛ الوليد ولي الخلافة ويحيى
وعاتكة وعبدالله وعائشة والغممر وعبد الجبار وسليم وهاشم وأبو سفيان
وسليمان وعبد المؤمن وداوود والعوام [٣٨٩].

٣٢ - «جَبْهَاء» يزيد بن جبير^(١) وقيل : ابن حُمَيَّة بن عُبيد بن عُقَيْلية بن قيس بن رُؤَيْبة ينتهي إلى بكر بن أشجع شاعر بدوي من محالِق الحجاز .
نشأ وتوفي في أيام بني أمية ، وليس ممن انتجع الخلفاء ومدحهم ،
فاشتهر وهو مقل وليس من الفحول وكان يلقب جبهاء بالمد أو جُبَيْهَاء مصغراً
بالجيم والباء الموحدة والهاء والألف الممدودة .

قالت له زوجته : لو هاجرت بنا إلى المدينة وبعثت إليك وافترضته في
العطاء كان خيراً لك ، قال : أفعل . فأقبل بها وبإبله حتى إذا كان بحرّة واقم
من شرقي المدينة شرّعها بحوض واقم ليسقيها ، فحنيت ناقة منها ، ثم
نزعته ، وتبعته الإبل ففاتته ، فقال لزوجته : هذه إبل لا تعقل تحن إلى
أوطانها ، ونحن أولى بالحنين منها أنت طالق إن لم ترجعي فعل الله بك وفعل
وردها وقال :

قالت أَنَيْسَةُ دَعْ بِلادَكَ والتمس داراً بطَيْبَةَ رَبَّة الآطام

(١) يزيد بن جبير : انظر ترجمته مع شعره في الأغاني (٩٤/١٨) .

تَكْتُبُ عِيَالِكَ فِي الْعِطَاءِ وَتَفْتَرِضُ وَكَذَاكَ يَفْعَلُ حَازِمُ الْأَقْوَامِ
فَهَمَمْتُ ثُمَّ ذَكَرْتُ لَيْلَ لِقَائِنَا بِلَوَى غُنِيْزَةٍ أَوْ بِقُفٍّ بِشَامِ
إِذْ هُنَّ عَنْ جَنْبِي مَذَاوِدُ كُلَّمَا نَزَلَ الظَّلَامُ بِعُضْبَةٍ أَغْتَامِ
إِنْ الْمَدِينَةَ لَا مَدِينَةَ فَالزَّمِي حَقَّفَ السُّنَادَ وَقَبَةَ الْأَرْجَامِ
يُجَلِّبُ لَكَ اللَّبْنَ الْقَرِيضُ وَيُنْتَزِعُ بِالْعَيْسِ مِنْ يَمَنِ إِلَيْكَ وَشَامِ
وَتُجَاوِرِي النَّفَرَ الَّذِينَ يَنْبَلُهُمْ أَرْمِي الْعَدُوَّ إِذَا نَهَضْتَ مَرَامِي
الْبَاذِلِينَ إِذَا طَلَبْتُ بِلَادَهُمْ وَالْمَانِعِي ظَهْرِي مِنَ الْغَرَامِ
وَمِنْ شَعْرِ جِبْهَاءِ الْمَذْكُورِ:

أَلَا لَا أَبَالِي بَعْدَ رَيَّا أَوَافَقْتُ نَوَانَا نَوَى الْجِيرَانِ أَمْ لَمْ تُوَافِقِ
هِجَانُ الْمُحَيَّا حُرَّةُ الْوَجْدِ سَرِيلْتُ مِنْ الْحُسْنِ سِرْبَالًا عَتِيقَ الْبَنَائِقِ [٣٩٠]
٣٣ - «المدني» يزيد بن أبي عبيدة المدني^(١) وثقه أبو داود. توفي في
حدود الخمسين والمائة. وروى له الجماعة، وكانت كنيته أبو وجزة بالجيم
والزاي. وكان قد رأى عمر.

وقال صاحب الأغاني توفي سنة ثلاث ومئة والظاهر أن يزيد أبا وجزة
هذا الذي رأى عمر غير يزيد الأول والله أعلم.

وأبو وجزة أحد من شُبِّهَ بعجوز حيث يقول:

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُوَكَّلُ بِالصَّبِيِّ فِي مَ ابْنِ سَبْعِينَ الْمَعْمَرِ مِنْ دَدِ
حَتَّامَ أَنْتَ مُوَكَّلٌ بِقَدِيمَةٍ أَمَسْتُ تَجَدَّدَ كَالْيَمَانِيِّ الْجَيِّدِ
زَادَ الْجَلَالَ كَمَالَهَا وَرَسَا بِهَا عَقْلٌ وَفَاضِلُهُ وَشِيْمَةُ سَيِّدِ [٣٩١]

(١) يزيد بن أبي عبيدة: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢٠٦/٦)، «شذرات الذهب» (١/

٣٤ - «الشكري التاجر» يزيد بن عطاء الشكري^(١) معتق أبي عوانة ويقال: الكندي ويقال: السلمي: التاجر البذلة قال أحمد: حديثه مقارب. وقال: ابن سعد^(٢) ضعيف. وقال: أبو حاتم [٣٩٢] لا يحتج به. توفي سنة سبع وسبعين ومائة. وروى له أبو داود.

٣٥ - «الصحابي» يزيد بن عمرو التميمي ويقال: النميري وفد على النبي ﷺ مع قيس بن عاصم وأصحابه.

روى عنه عابس بن ربيعة^(٣). قال: وفدنا إلى رسول الله ﷺ فقلنا: ما تعهد إلينا؟ قال: تقيمون الصلاة وتنطون الزكاة وتحجون البيت وتصومون رمضان فإن فيه ليلة خير من ألف شهر^(٤) وذكر الحديث [٣٩٣].

٣٦ - «أخو معاوية» يزيد بن صخر أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، (ق): وكان يقال له يزيد الخير. أسلم يوم الفتح وشهد حيناً وأعطاه رسول الله ﷺ من غنائم حنين مئة بغير وأربعين أوقية وزنها له بلال. واستعمله أبو بكر الصديق رضي الله عنه وخرج فتبعه راجلاً.

قال ابن إسحاق لما قفل أبو بكر رضي الله عنه من الحج راحلاً يعني

(١) يزيد بن عطاء: الشكري الواسطي، أبو خالد، روى عن علقمة وطبقته توفي سنة سبع وسبعين ومائة هـ. اهـ «شذرات الذهب» (١/٢٨٨).

(٢) ابن سعد: عبد الله بن أحمد بن سعد، الإمام الحافظ، العلامة أبو محمد، النيسابوري، روى عن الحاكم وقال: سمع أبا عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي، وإبراهيم بن أبي طالب وأحمد بن النضر، وأبا العباس السراج وطبقتهم، وكتب عن أربع طبقات بعدهم وجمع الشيوخ، والأبواب، والملح، وكتب الكثير، توفي سنة تسع وأربعين وثلاثمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٦/٥)، «شذرات الذهب» (٢/٣٨١)، «تذكرة الحفاظ» (٣/٩٠٧).

(٣) عابس بن ربيعة: كوفي مخضرم، حدث عن علي، وعمر وعائشة وحدث عنه ابنه: إبراهيم وعبد الرحمن، وإبراهيم النخعي وآخرون، وله أحاديث يسيرة اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٤/١٧٩)، «الجرح والتعديل» (٣/٣٥)، «تهذيب التهذيب» (٥/٣٧).

(٤) الحديث: لم أجده فيما بين يدي.

سنة اثنتي عشرة بعث عمرو بن العاص ويزيد بن أبي سفيان وأبا عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة إلى فلسطين^(١) وأمرهم أن يسلكوا على البلقاء وكتب إلى خالد بن الوليد فسار إلى الشام فأغار على غسان بمرج راهط ثم سار فنزل على قناة بصرى^(٢) وقدم عليه يزيد بن أبي سفيان فصالحت بصرى وكانت أول مدائن الشام فتوحاً.

ثم ساروا قبل فلسطين فالتقوا بالروم بين الرملة وبين حيرين والأمراء كل واحد على حدة ومن الناس من تزعم أن عمرو بن العاص كان عليهم جميعاً هزم له المشركين وكان الفتح بأجنادين^(٣) في جمادى الأول سنة ثلاث عشرة فلما استخلف عمر إلى أبي عبيدة وفتح الله عليه الشامات ولى يزيد بن أبي سفيان على فلسطين ودمشق وناحيتهما.

ولما مات أبو عبيدة استخلف معاذ قبل ومات معاذ فاستخلف يزيد بن أبي سفيان، مات يزيد فاستخلف أخاه معاوية؟. وكان موت هؤلاء كلهم في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة للهجرة وروى له ابن ماجه^(٤) [٣٩٤].

٣٧ - «أبو العلاء العامري» يزيد بن عبد الله بن الشخير^(٥) أبو العلاء

(١) فلسطين: آخر كور الشام من ناحية مصر قصبته بيت المقدس ومن أشهر مدنها عسقلان والرملة وغزة اهـ. «معجم البلدان» (٤/٢٧٤).

(٢) بصرى: من أعمال دمشق وهي قسبة كورة حوران مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً. اهـ. «معجم البلدان» (١/٤٤١).

(٣) أجنادين: موضع معروف بالشام من ناحية فلسطين اهـ. «معجم البلدان» (١/١٠٣).

(٤) ابن ماجه: محمد بن يزيد، الحافظ الكبير، الحجة المفسر، أبو عبد الله صاحب (السنن - التاريخ - التفسير) وحافظ قزوین ولد سنة تسع ومائتين هـ، توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٣/٢٧٧)، «شذرات الذهب» (٢/١٦٤)، «تهذيب التهذيب» (٩/٥٣).

(٥) يزيد بن عبد الله بن الشخير: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٤/٤٩٣)، «تهذيب التهذيب» (١١/٣٤١)، «شذرات الذهب» (١/١٣٥).

العامري البصري أحد الأئمة روى عن أبيه وأخيه مطرف وعمران بن حصين وعائشة وعثمان بن أبي العاص وأبي هريرة وعياض بن حمار، وكان ثقة فاضلاً، وكان يقرأ من المصحف حتى يغشى عليه. وتوفي سنة ثمان ومائة وروى له الجماعة كلهم.

٣٨ - «ابن قسيط» يزيد بن عبد الله بن قسيط الليثي^(١) روى عن أبي هريرة وابن عمر وعبيد جريح وسعيد بن المسيب^(٢) وعروة. وكان ثقة فقيهاً يستعان به على الأعمال لأمانته وفقهه. قال أبو حاتم: ليس بقوي.

وقد سئل مالك أن يحدث بحديث ابن قسيط في القصاص فامتنع وقال: ليس رحله عندنا هناك، ووثقه أرباب الصحاح. وتوفي سنة اثنتين وعشرين ومئة، وروى له الجماعة.

٣٩ - «ابن الهاد» يزيد بن عبد الله بن الهاد^(٣) توفي سنة تسع وثلاثين ومئة. وروى له الجماعة.

٤٠ - «ابن خصيفة» يزيد بن عبد الله بن خصيفة^(٤) وهو ابن أخي السائب ابن يزيد الكندي المدني، وثقه ابن معين.

(١) يزيد بن عبد الله بن قسيط: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢٦٦/٥)، «شذرات الذهب» (١٦٠/١)، «تهذيب التهذيب» (٣٤٢/١١).

(٢) سعيد بن المسيب: بن حزن بن أبي وهب، الإمام العلم، عالم أهل المدينة، سيد التابعين، ولد بعد سنتين من خلافة عمر ورأى عمر، وسمع عثمان، وعلياً، وزيداً وغيرهم، توفي سنة ثلاث وتسعين هـ. «سير أعلام النبلاء» (٢١٧/٤)، «البداية والنهاية» (٩٩/٩)، «تهذيب التهذيب» (٨٤/٤)، «شذرات الذهب» (١٠٢/١).

(٣) يزيد بن عبد الله: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٨٨/٦)، «الجرح والتعديل» (٩/٢٧٥)، «تهذيب التهذيب» (٣٣٩/١١).

(٤) يزيد بن عبد الله بن خصيفة: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٥٧/٦)، «الجرح والتعديل» (٢٧٤/٩)، «تهذيب التهذيب» (٣٤٠/١١).

كان عابداً ناسكاً كثير الحديث، توفي في حدود الأربعين ومئة وروى له الجماعة [٣٩٥].

٤١ - «ابن أبي خالد الإشبيلي» يزيد بن عبد الله^(١) بن أبي خالد اللخمي أبو عمرو وقيل: ابن عبيد الله اللخمي الكاتب من أهل إشبيلية.

قال ابن الأبار في تحفة القادِم^(٢): هو صدر في نبهائها وأدبائها. فيمن له قدر في منجبيها ونجبائها وإلى سلفه ينسب المعقل المعروف بحجر أبي خالد.

توفي بها سنة اثنتي عشرة وستمائة. وأورد له في فتح المهدية سنة اثنتي عشرة وستمائة:

كم غادر الشعراء من متردم	ذخرت عظامه لخير معظم
تبعاً لمذحفه الفتوح فإنها	جاءت له بخوارق لم تعلم
من كل سامية المنال إذا انتمت	رفعت إلى اليرموك صوت الميتمي
وتوسطت في النهروان بنسبة	كرمت ففازت بالمحل الأكرم

وأورد له قوله:

ويا للجواري المنشآت وحسنها	طوائر بين الماء والجو عوما
إذا نشرت في الجو أجنحة لها	رأيت به روضاً ونوراً مكمما
وإن لم يهجه الريح جاء مصافحاً	فمرت له كفاً خضيباً ومعصما

(١) يزيد بن عبد الله اللخمي: انظر ترجمته في «الأعلام» (١٨٤/٨).

(٢) تحفة القادِم: في التاريخ لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر المعروف بابن الأبار القضاعي، المقتول ظمناً سنة ثمان وخمسين وستمائة هـ، ألفه في معارضة «زاد المسافر» لأبي بكر اهـ «كشف الظنون» (٣٧٢/١).

مجاذف كالحيات مدت رؤوسها على وجل في الماء كي تروي الظما
 كما أسرع عدداً أنامل حاسب بقبض ويسط تسبق العين والفما
 هي الهدب في أجفان أكحل أوطف فهل صبغت من عندم أو بكت دما
 قال ابن الأبار: أجاد ما أراد في هذا الوصف، وإن نظر إلى قول أبي
 عبد الله... يصف أسطول المعتصم بن صمادح:

هام صرف الردى بهام الأعادي أن سمت نحوهم لها أجياد
 وتراءت بشركها كعيون دأبها مثل خائفها سهاد
 ذات هدب من المجاذيف حاكٍ هدب باكٍ لدمعه إسعاد
 حُمَم فوقها من البيض نارٌ كُلُّ من أرسلت عليه رَماد
 ومن الخطُّ في يدي كُلُّ ذِمَر أَلِفٌ خَطَّها على البحر صاد
 قال: وما أحسن قول شيخنا أبي الحسن بن حريق في هذا المعنى من
 قصيد أنشدنيه:

وكأنما سكن الأراقم جوفها من عهد نُوح خشية الطوفان
 فإذا رأين الماء يطفح نَضْنَضت من كل خَرَزَت جَيَّةً بلسان [٣٩٦]
 قال: ولم يسبقهم إلى الإحسان وإن سبقهم بالزمان علي بن محمد
 الإيادي التونسي في قوله:

شرعوا جوانبها مجاذف أتعبت شأو الرياح لها ولما تتعب
 تنصاع من كذب كما نفر القطا طوراً وتجتمع اجتماع اليرب
 والبحر يجمع بينها فكأنه ليل يقرب عقرباً من عقرب
 ومن هذه القصيدة الفريدة في ذكر الشراع:

ولها جناح يُستعار يُطيرها طوعَ الرِّياح وراحة المتطرب

يَعْلُو بِهَا حُذْبُ الْعَبَابِ مُطَارُهُ فِي كُلِّ لُجٍّ زَاخِرٌ مُغْلُولِبُ
يَتَنَزَّلُ الْمَلَّاحُ مِنْهُ ذُؤَابَةُ لَوْ رَامَ يَرْكَبُهَا الْقَطَا لَمْ يُرْكَبْ
وَكَأَنَّمَا رَامَ اسْتِرَاقَةَ مَقْعَدِ لِلسَّمْعِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُشْهَبْ
وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الْقُسْطَلِيُّ:

وَحَالُ الْمَوْجِ بَيْنَ بَنِي سَبِيلِ يَطِيرُ بِهِمْ إِلَى الْغُولِ ابْنُ مَاءِ
أَغْرُ لَهُ جَنَاحٌ مِنْ صَبَاحِ يُرْفَرُ فَوْقَ جُنْحٍ مِنْ مَسَاءِ
أَخَذَهُ أَبُو إِسْحَاقَ بْنِ خَفَاجَةَ فَقَالَ:

وَجَارِيَةٌ رَكِبَتْ بِهَا ظِلَاماً يَطِيرُ مِنَ الصَّبَاحِ بِهَا جَنَاحِ
قَالَ ابْنُ الْأَبَارِ: وَقَدْ قُلْتُ أَنَا فِي ذَلِكَ:

يَا حَبَّذَا مِنْ بَنَاتِ الْمَاءِ سَابِحَةِ تَطْفُو لِمَا شَبَّ أَهْلُ النَّارِ تَطْفِئُهُ
تَطِيرُهَا الرِّيحُ غَرْبَاناً بِأَجْنَحَةِ الْحَمَائِمِ الْبَيْضِ لِلْأَشْرَاقِ تَرْزُؤُهُ
مِنْ كُلِّ أَدْهَمٍ لَا يَلْفِي بِهِ جَرْبِ فَمَا لِرَاكِبِهِ بِالْقَارِ يَهْنُؤُهُ
يَدْعَى غَرْباً وَلِلْفَتْخَاءِ شُرْعَتُهُ وَهُوَ ابْنُ مَاءٍ وَلِلشَّاهِينِ جَوْجُؤُهُ
وَاجْتَمَعَ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ وَأَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْفَضْلِ الْأَدِيبُ عِنْدَ أَبِي
الْحِجَّاجِ بْنِ مَرْطِيرٍ الطَّبِيبِ بِحَضْرَةِ مَرَكَش^(١) وَجَرَى ذِكْرُ قَاضِيهَا حِينَئِذٍ أَبِي
عِمْرَانَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ بَيْنَهُمْ وَمَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْقُصُورِ وَالْبَعْدِ عَمَّا رُشِحَ لَهُ
وَأُدْثِرَ بِهِ فَقَالَ أَبُو الْحِجَّاجِ: لَيْسَ فِيهِ مِنْ أَبِي مُوسَى شِبْهُ.

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ:

فَأَبُوهُ فَضْةٌ وَهُوَ شِبْهُ

(١) مَرَكَش: أَعْظَمُ مَدِينَةٍ بِالْمَغْرِبِ الْعَرَبِيِّ وَأَجْلَهَا، وَبِهَا سَرِيرُ مَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ
الْبَحْرِ عَشْرَةُ أَيَّامٍ فِي وَسْطِ بِلَادِ الْبَرِيرِ اهـ. «مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ» (٩٤/٥).

فقال أبو عمرو:

كَم دَعَاهُ إِذ رَأَاهُ عُـرَّةٌ وَأَبَاهُ إِذ دَعَاهُ يَا أَبَاهُ [٣٩٧]

٤٢ - «ابن أبي مسلم الثقفي» يزيد بن دينار أبي مسلم الثقفي أبو العلاء^(١) كان مولى الحجاج^(٢) وكاتبه، فيه نهضة وكفاية قدمه الحجاج بسببهما، لما حضرته الوفاة استخلفه على الخراج بالعراق فلما مات الحجاج أقره الوليد ولم يغير عليه شيئاً. وقيل: بل الوليد هو الذي ولاه. وقال الوليد يوماً: مثلي ومثل الحجاج ومثل يزيد بن أبي مسلم كرجل ضاع منه درهم فوجد ديناراً. فلما مات الوليد وتولى سليمان بعث مكانه يزيد بن المهلب بن أبي صفرة^(٣) فأحضر إليه يزيد بن أبي مسلم في جامعته، وكان رجلاً قصيراً، دميماً، قبيح الوجه، عظيم البطن، تحتقره العين. فلما نظر إليه سليمان قال له: أنت يزيد بن أبي مسلم.

قال: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: لعن الله من أشركك في أمانته وحكمك في دينه.

فقال: لا تفعل يا أمير المؤمنين فإنك رأيتني والأمور مدبرة عني ولو رأيتني والأمور مقبلة عليّ لاستعظمت ما استصغرت ولا استجللت ما استحققت.

(١) يزيد بن دينار: انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (١/١٢٤).

(٢) الحجاج: بن يوسف الثقفي، كان ظلوماً، جباراً، سفاكاً للدماء وكان ذا شجاعة ومكر وذهاء، وفصاحة، وبلاغة، وتعظيم للقرآن، مات سنة خمس وتسعين هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٣٤٣/٤)، «البداية والنهاية» (٩/١١٧)، «تهذيب التهذيب» (٢/٢١٠).

(٣) يزيد بن المهلب: بن أبي صفرة، الأزدي، أبو خالد، ولد سنة ثلاث وخمسين هـ، وكان أميراً، شجاعاً، ولي خراسان بعد وفاة أبيه، توفي سنة ثنتين ومائة هـ. اهـ. «الأعلام» (٨/١٩٠).

فقال سليمان: قاتله الله فما أسد عقله وأعصب لسانه.

ثم قال له سليمان: يا يزيد أترى صاحبك الحجاج يهوي بعد في نار جهنم أم قد استقر في قعرها.

فقال يزيد: لا تقل ذلك يا أمير المؤمنين. فإن الحجاج عادى عدوكم ووالى وليكم، وبذل مهجته لكم فهو يوم القيامة عن يمين عبد الملك ويسار الوليد فاجعله حيث أحببت.

فقال سليمان: قاتله الله فما أوفاه لصاحبه، إذا ما اصطنعت الرجال فليصطنع مثل هذا.

فقال رجل من جلسائه: يا أمير المؤمنين اقتل يزيد ولا تستبقه.

فقال يزيد: من هذا.

فقالوا: فلان بن فلان.

فقال: والله لقد بلغني أن أمه كان شعرها لا يوازي ذنبها، فما تمالك سليمان أن ضحك وأمر بتخليته.

ثم أن سليمان كشف عليه فلم يجد عليه جباية دينار ولا درهم فهم باستكتابه فقال له عمر بن عبد العزيز: آثرك الله يا أمير المؤمنين أن تحيي ذكر الحجاج.

فقال يا حفص: إني كشفت عنه فلم أجد عليه خيانة.

فقال: (١) منه.

(١) ملاحظة: هناك تقديم وتأخير بأرقام صفحات المخطوط، هذه الصفحة وما بعدها.

فقال سليمان: من هو.

قال: إبليس ما مس ديناراً ولا درهماً بيده وقد أهلك الخلق. فتركه سليمان.

ويقال: إن عمر بن عبد العزيز بلغه أن يزيد بن أبي مسلم في جيش من جيوش المسلمين فكتب إلى عامل الجيش أن يردّه وقال: إني لأكره أن استنصر بجيش هو منهم.

وقال ابن عساكر^(١) أبو القاسم في سنة إحدى ومئة أمر يزيد بن أبي مسلم على أفريقية ونزع إسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر مولى بني مخزوم فسار أحسن سيرة.

وفي سنة اثنتين ومئة قتل يزيد.

وقال الواضح بن خيثمة: أمرني عمر بن عبد العزيز بإخراج قوم من السجن وفيهم يزيد فتركته فحقد علي، وإني بأفريقية إذ قيل: قدم يزيد فهربت منه فطلبني فظفر بي وحملت إليه فلما رأيته قال: لطالما سألت الله أن يمكنني منك.

فقلت: وأنا طالما سألت الله يعيذني منك.

فقال: ما أعاذك الله. والله لأقتلنك ولو سابقني فيك ملك الموت

(١) ابن عساكر: هو علي بن الحسن الدمشقي، الإمام العلامة، الحافظ الكبير، محدث الشام، أبو القاسم، صاحب «تاريخ دمشق» ولد سنة تسع وتسعين وأربعمائة هـ، سمع من ألف وثلاثمائة شيخ كلهم في معجمه، توفي سنة إحدى وسبعين وخمسمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢/٥٥٤)، «تذكرة الحفاظ» (٤/١٣٢٨)، «شذرات الذهب» (٤/٢٣٩)، «هدية العارفين» (١/٧٠١).

لسبقته .

ثم دعا بالسيف والنطع فأتي بهما وأمر الوضاح فأقيم على النطع وقام وراءه بالسيف وأقيمت الصلاة فخرج إليها فلما سجد أخذته السيوف ودخل إلى الوضاح مَنْ قطع كتافه وأطلقه وأعيد إلى الولاية محمد بن يزيد مولى الأنصار [٣٩٨].

٤٣ - «المقرئ المدني» يزيد بن رومان^(١) هو أبو روح المدني . مولى آل الزبير . وهو أحد شيوخ نافع^(٢) في القراءة الذين اسند عنهم قرأ القرآن على عبد الله بن عباس المخزومي باتفاق وقيل : إنه قرأ على زيد بن ثابت ولا يصح . روى عن أبي هريرة . قال الشيخ شمس الدين : وما أحسبه لقيه ، وعن ابن الزبير وعروة وصالح بن خوات وغيرهم .

قال النسائي^(٣) : ثقة . وتوفي في حدود العشرين والمائة . وروى له الجماعة . وقال وهب بن جرير^(٤) : حدثنا أبي قال : رأيت محمد بن سيرين ويزيد بن رومان يعقدان الآي في الصلاة .

(١) يزيد بن رومان : انظر ترجمته في «تهذيب التهذيب» (١١/٣٢٥) ، و«الأعلام» (٨/١٨٢) .

(٢) نافع : هو نافع بن أبي نعيم ، الإمام ، حبر القرآن ، ولد في خلافة عبد الملك سنة بضع وسبعين هـ ، توفي سنة تسع وستين ومائة هـ . اهـ . «سير أعلام النبلاء» (٧/٣٣٦) ، «تهذيب التهذيب» (١٠/٤٠٧) ، «شذرات الذهب» (١/٢٧٠) .

(٣) النسائي : هو أحمد بن شعيب بن علي ، الإمام الحافظ ، الثبت ، شيخ الإسلام ، صاحب السنن ، ولد بنسأ سنة خمس عشرة ومائتين هـ ، توفي سنة ثلاث وثلاثمائة هـ شهيداً بعدما امتحن بدمشق اهـ . «سير أعلام النبلاء» (١٤/١٢٥) ، «تذكرة الحفاظ» (٢/٦٩٨) ، «شذرات الذهب» (٢/٢٣٩) .

(٤) وهب بن جرير : هو وهب بن جرير بن حازم ، الإمام الحافظ الصدوق ، أبو العباس الأزدي ، البصري ، توفي سنة ست ومئتين هـ ، اهـ . «سير أعلام النبلاء» (٩/٤٤٢) ، «الجرح والتعديل» (٩/٢٨) ، «تذكرة الحفاظ» (١/٣٣٦) .

وقال يزيد بن رومان: كنت أصلي إلى جنب نافع بن جبير بن مطعم فيعمرني فافتح عليه ونحن نصلي.

وروى يزيد أنه كان الناس يقومون في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بثلاث وعشرين ركعة في شهر رمضان.

٤٤ - «أمير دمشق» يزيد بن روح اللخمي^(١) كان أميراً على بعلبك^(٢)، ثم ولاه صالح بن علي^(٣) على دمشق عندما قتله الحكم بن صنعان الجذامي وذلك في سنة ثمان وثلاثين ومائة [٤٠٠].

٤٥ - «الصحابي» يزداد والد عيسى بن يزداد^(٤). روى عنه ابنه عيسى عن النبي ﷺ: «إذا بال أحدكم فليكثر ذكره ثلاث مرات»^(٥).

لم يروه عنه غير ابنه عيسى، وهو حديث يدور على زمعة بن صالح. قال البخاري: ليس حديثه بالقائم.

وقال ابن معين: لا يعرف عيسى هذا ولا أبوه. قال ابن عبد البر: وهو تجاهل منه.

-
- (١) يزيد بن روح: انظر «لسان الميزان» (٤٥٧/٧).
 - (٢) بعلبك: مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة، وآثار عظيمة، وقصور على أساطين الرخام لا نظير لها في الدنيا، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام (وهي في لبنان). اهـ. «معجم البلدان» (١/٤٥٣).
 - (٣) صالح بن علي: بن عبد الله بن عباس، الأمير، عم السفاح والمنصور وأول من ولي مصر من قبل العباسيين ثم ضمت إليه ولاية فلسطين، ثم كانت له الديار الشامية كلها، توفي سنة إحدى وخمسين ومائة هـ بقنسرين اهـ. «الأعلام» (٨/١٩٣).
 - (٤) يزداد: هو يزداد بن عيسى. وقيل: أزداد. قال البخاري: هو مرسل لا صحبة له، وقال غيره: له صحبة اهـ. و«أسد الغابة» (٩٩/١) ترجمة (٧٥).
 - (٥) الحديث: أخرجه ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها (٣٢٦) وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٠٧/١).

وقيل للحديث مرسل وأكثرهم لا يعرف يزداد.

٤٦ - «ابن يزداد الوزير» اسمه عبد الله بن محمد [٤٠١].

٤٧ - «المنصوري» يزداد الأمير سيف الدين^(١) حضر إلى دمشق في يوم الأربعاء بكرة سادس عشر جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وسبعمائة في البريد وعلى يده كتاب السلطان الملك المنصور صلاح الدين محمد بن المظفر حاجي^(٢) إلى الأمير سيف الدين بيدمر الخوارزمي^(٣) نائب الشام يتضمن جلوسه على سرير الملك بعد خلع عمه الملك الناصر حسن^(٤) وخلف العساكر بدمشق وعاد إلى مصر، ثم حضر مرة إلى دمشق في نوبة بيدمر، وصار من مقدمي الألوف بمصر، ولم يزل على حاله إلى أن توفي رحمه الله تعالى في شهر رجب الفرد سنه أربع وستين وسبعمائة في طاعون مصر.

وكان يقال: إنه أخو الأمير سيف الدين يلغا^(٥) الأتابك [٤٠٢].

(١) المنصوري يزداد الأمير سيف الدين: ذكره في «النجوم الزاهرة» بلفظ سيف الدين يزداد الخليلي، أمير شكار، أحد مقدمي الألوف بالديار المصرية، وكان من أعيان الأمراء، عرف بالشجاعة والإقدام. اهـ. «النجوم الزاهرة» (١٨/١١).

(٢) صلاح الدين محمد بن المظفر: هو الملك المنصور محمد بن حاجي المظفر، من ملوك الدولة القلاوونية بمصر والشام، بويع بالسلطنة بالقاهرة بعد مقتل عمه الناصر الثالث حسن بن محمد ودامت مدة سلطنته سنتين توفي سنة أربع وستين وسبعمائة هـ. اهـ. «البداية والنهاية» (٢٧٨/١٤)، «الأعلام» (٧٥/٦)، «النجوم الزاهرة» (٣/١١).

(٣) سيف الدين بيدمر الخوارزمي: ذكره صاحب «النجوم الزاهرة» بأنه لما بلغه خبر قتل الملك الناصر حسن عظم عليه وخرج عن الطاعة وحسن نفسه في القلعة هو وأسندمر الزيني ومنجك اليوسفي اهـ انظر «النجوم الزاهرة» (٤/١١).

(٤) الملك الناصر حسن: هو أبو المعالي، الناصر حسن ابن السلطان الملك الناصر محمد، توفي سنة ثنتين وستين وسبعمائة هـ. «النجوم الزاهرة» (١٤٨/١٠ - ٢٣٥).

(٥) يلغا الأتابك: وهو يلغا بن عبد الله الخاصكي، الناصري، الأمير، أول ما أمره الناصر حسن مقدم ألف وله سيرة عظيمة مع الملوك حيث ارتقى في سلطة الأشرف إلى أن صار السلطان هو في الباطن والأشرف في الظاهر. توفي سنة ثمان وتسعين وسبعمائة هـ. اهـ. «شذرات الذهب» (٢١٢/٦)، وأخباره في «النجوم الزاهرة» في الجزأين (١٠ - ١١).

٤٨ - «ابن أبي العاص» يزيد بن الحكم بن أبي العاص^(١) البصري

الشاعر.

مدح سليمان بن عبد الملك وولاه الحجاج سرفه وقرابته وغضب عليه
لفخره، وعزله، فهجاه ولحق سليمان فقال له: كم كان جعل لك في ولاية
فارس؟

قال: عشرين ألفاً.

قال: هي لك ما عشت.

وتوفي يزيد سنة عشر ومائة. وكان يزيد يكنى أبا العنيس، وأمه بكرة
بنت الزبرقان بن بدر.

ولما ولاه الحجاج كورة فارس دفع إليه عهده بها، فلما دخل يودعه قال
له الحجاج: أنشدني بعض شعرك.

وتوهم أن ينشده مديحاً فيه فأنشده:

وأبي الذي سلب ابن كسرى راية بيضاء تخفق كالعقاب الطائر
فنهض الحجاج قائماً مغضباً، وخرج من غير أن يودعه، وقال لحاجبه:
ارتجع منه العهد وأرده، قل: أيما خير لك ما ورثك أبوك أم هذا، فرد العهد
للحاجب وقال:

ورثت جدي مجده وفعاله وورثت جدك أعنزاً بالطائف
قال يزيد لابنه بدر:

يا بدر والأمثال يضربها لذي اللب الحكيم

(١) يزيد بن الحكم: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٤/٥١٩).

دم للخيـل تـوده لا خـير وّد ما يـدوم
واعرف لجارك حقـه والحق يعرفه الكـريم
واعلم بأن الضيف يوماً سوف يحمـد أو يـلوم
ولقد يكون لك الغريب أخاً ويقطـعك الحـميم
ما يخل من هو للمنون وريثها غرض رحيم
ويرى القرون أمامه همدوا كما همد الهـشيم
وتخرب الدنيا فلا بؤس يدوم ولا نعيم [٤٠٣]
وأشدّ الحجاج يوماً قوله:

فما منك الشباب ولست منه إذا سألتك لحيتك الخضابا
وما يرجو الكبير من الغواني إذا ذهبت شبـيبتـه وشابا
فقال له الحجاج: فضحتنا عند النساء.

ومن شعره أيضاً:

وما فضل من خابت سرايا عداته ومن هو أن طالبتـه الوعد ماطله
أمانـي ترجى مثلما راح عارض من المزن لا تندى حسان فحايله
٤٩ - «أبو التياح» يزيد بن حميد الضبـعي^(١)، البصري، أحد العلماء
الزهاد. روى عن أنس ومطرف بن عبد^(٢) وأبي عثمان النهدي^(٣) وعبد الله بن

(١) يزيد بن حميد: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٥/٢٥١).

(٢) مطرف بن عبد: مطرف بن عبد الله بن الشخير، الإمام القدوة الحجة، حدث عن أبيه، وعلي، وعمار وغيرهم وحدث عنه الحسن البصري، وأخوه يزيد بن عبد الله، ويزيد بن حميد، توفي سنة ست وثمانين هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٤/١٨٧)، «تذكرة الحفاظ» (١/٦٠)، «تهذيب التهذيب» (١٠/١٧٣).

(٣) أبو عثمان النهدي: عبد الرحمن بن مل وقيل: ابن ملي مخضرم معمر، أدرك الجاهلية والإسلام، كان إماماً حجة، حدث عن عمر وعلي وابن مسعود، وحدث عنه قتادة، وعاصم =

الحارث بن نوفل^(١) وجماعة.

كان يضرب أسنانه بالذهب.

قال أحمد بن حنبل: أبو التياح ثبت، ثقة، وثقة.

وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائة. وروى [عنه] الجماعة كلهم [٤٠٤].

٥٠ - «ابن قسحم الصحابي» يزيد بن الحارث بن قيس بن مالك^(٢) بن أحمد بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الأنصاري. شهد بدرًا. وقتل شهيداً يومئذ وهو الذي يقال له: ابن قسحم.

٥١ - «قاضي دمشق» يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك قاضي دمشق روى عن وائلة بن الأسقع وأنس بن مالك وجبير بن نفير وسعيد بن المسيب وخالد بن معدان وعن أبي أيوب الأنصاري مرسلاً.

وثقه أبو حاتم وغيره وتوفي سنة ثلاثين ومائة وروى له أبو داود والنسائي وابن ماجه [٤٠٦].

وقيل: هو قسحم، قتله طعيمة بن عدي وكان رسول الله ﷺ: أخى بينه وبين ذي الشمالين [٤٠٥].

= الأحول وحמיד الطويل توفي سنة مائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٧٥/٤)، «تهذيب التهذيب» (٢٧٧/٦).

(١) عبد الله بن الحارث: ويلقب ببة، ولد في حياة النبي ﷺ، حدث عن عمر وعثمان وأبي بن كعب، وعلي، وحدث عنه ابنه إسحاق وعبد الله، ويزيد بن حميد توفي سنة أربع وثمانين هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢٠٠/١). «تهذيب التهذيب» (١٨٠/٥)، «شذرات الذهب» (١/٩٤).

(٢) يزيد بن الحارث بن قيس بن مالك: انظر ترجمته في «الإصابة» (٦١٦/٣).

٥٢ - «الأزدي الأمير» يزيد بن حاتم بن قبيصة^(١) بن المهلب بن أبي صفرة هو أبو خالد أخو روح بن حاتم الأزدي متولى أفريقية توفي سنة سبعين ومائة.

وقد تقدم ذكر أخيه روح في حرف الياء مكانه. وسيأتي ذكر عم أبيه يزيد بن المهلب مكانه ومن ولد يزيد بن حاتم هذا الوزير أبو محمد الحسن بن محمد المهلب، وهم أهل بيت كبير، اجتمع فيه خلق من الأمجاد الأنجاد النجباء.

ولاه المنصور مصر بدلاً عن نوفل بن الفرات^(٢) سنة ثلاث وأربعين ومائة. ثم عزله عنها سنة اثنتين وخمسين ومائة، وجعل مكانه مجد بن سعيد^(٣) ثم إن المنصور خرج إلى زيارة البيت المقدس سنة أربع وخمسين، ومن هناك سير يزيد إلى أفريقية لحرب الخوارج الذين خرجوا على عامله عمر بن حفص^(٤)، وجهز معه خمسين ألف مقاتل فوصل إليها سنة خمس وخمسين وأقام بها والياً بعدما استظهر في حربه، وكان جواداً ممدحاً، ثرياً، قصده جماعة من الشعراء وامتدحوه فأحسن جوائزهم.

وكان أبو أسامة ربيعة بن ثابت الأسدي الرقي^(٥) قد قصد يزيد بن

(١) يزيد بن حاتم بن قبيصة: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٢٣٣)، «النجوم الزاهرة» (١/ ٢).

(٢) نوفل بن الفرات: انظر تاريخ الطبري وأحداث سنة ثلاث وأربعين ومائة هـ (٣/ ١٤٢).

(٣) محمد بن سعيد: انظر «تاريخ الطبري» (٣/ ٣٧٠).

(٤) عمر بن حفص: بن عثمان بن أبي صفرة الأزدي، خرجت عليه أمم من البربر وعليهم أبو حاتم الإباضي، وقتل عمر بن حفص سنة ثلاث وخمسين ومائة هـ. اهـ «النجوم الزاهرة» (٢/ ٢٧)، «تاريخ الطبري» (٣/ ٣٧١).

(٥) هو ربيعة بن ثابت بن لجأ الأسدي، أبو ثابت، وأبو أسامة شاعر غزل مقدم، عاصر المهدي ومدحه، وكان الرشيد يأنس به. توفي سنة ثمان وتسعين ومائة هـ. اهـ «الأعلام» (٣/ ١٦).

أسيد بن رامز بن أسماء بن أسيد بن منقذ بن جابر بن منقذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن نهبة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن قيس بن علان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهو يومئذٍ وال على أرمينية للمنصور ثم لولده المهدي بشعر أجاده. فقصر في حقه ومدح يزيد بن حاتم هذا فبالغ في الإحسان إليه فقال ربعة المذكور:

حلفت يميناً غير ذي مثنوية يمين امرئ آلى بها غير آثم
لشتان ما بين اليزيديين في الندى يزيد سليم والأعز ابن حاتم
يزيد سليم سالم المال والفتى أخو الأزد للأموال غير مسالم
فَهَمُّ الفتى الأزدي إتلاف ماله وَهَمُّ الفتى القيسي جمع الدراهم [٤٠٧]
وهي أبيات طويلة.

ومن أمداح ابن المولى فيه قوله:

وإذا تباع كريمة أو تشتري فسواك بايعها وأنت المشتري
وإذا تخيل من سحابك لامع تبعث مخيلته يد المستمطر
وإذا صنعت صنعة أتممتها بيدك ليس نداهما بمكدر
وإذا الفوارس عُددت أبطالها عدوك في أبطالهم بالخنصر
ولما قدم عليه ابن المولى وهو أمير مصر أنشده:

يا واحد العرب الذي أضحى وليس له نظير
لو كان مثلك آخر ما كان في الدنيا فقير

(١) ابن المولى: هو محمد بن عبد الله بن مسلم، من مخضرمي الدولتين الأموية العباسية، كان مولده ونشأته بالمدينة، ومدح عبد الملك بن مروان ثم لحق بالدولة العباسية فاتصل بالمهدي في العراق ومدحه وسافر إلى مصر ومدح يزيد بن حاتم توفي نحو سنة سبعين ومائة هـ. اهـ.
«الأعلام» (٢٢١/٦).

فدعا يزيد بخازنه وقال: كم في بيت المال؟

فقال: فيه من الورق والعين ما مبلغه عشرون ألف دينار.

فقال: ادفعها إليه.

ثم قال: يا أخي المعذرة إلى الله تعالى وإليك لو أن في ملكي غيرها

لما ادخرته عنك [٤٠٨].

٥٣ - «أبو رجاء الفقيه» يزيد بن أبي حبيب^(١) الفقيه أبو رجاء الأزدي.

مولاهم البصري، أحد الأعلام. وشيخ تلك الناحية.

روى عن عبد الله بن الحارث بن جزء وأبي الطفيل وإبراهيم بن

عبد الله بن حنين وسعيد بن أبي هند^(٢) وعراك بن مالك^(٣) وعلي بن رباح^(٤).

كانت البيعة إذا جاءت لخليفة أول من يبايع عبد الله ثم يزيد هذا ثم

الناس.

(١) يزيد بن أبي حبيب: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٣١/٦)، «تذكرة الحفاظ» (١/١٢٨)، «تهذيب التهذيب» (٣١٨/١١).

(٢) سعيد بن أبي هند: حجازي جليل، من موالي سمرة بن جندب، حدث عن أبي موسى الأشعري، وابن عباس وأبي هريرة. وحدث عنه ابنه عبد الله، ويزيد بن أبي حبيب، وابن إسحاق، توفي في حدود سنة عشر ومائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٩/٥)، «تهذيب التهذيب» (٩٣/٤)، «شذرات الذهب» (١٢٣/١).

(٣) عراك بن مالك: الغفاري المدني، روى عن أبي هريرة وعبد الله بن عمر، وحدث عنه ولده خنيم، ويزيد بن أبي حبيب توفي في حدود سنة أربع ومائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٥/٦٣)، «شذرات الذهب» (١٢٢/١)، «تهذيب التهذيب» (١٧٢/٧).

(٤) علي بن رباح: بن قصير، الإمام الثقة، أبو موسى، سمع من عمرو بن العاص، وعقبة بن عامر، وأبي قتادة. وسمع منه يزيد بن أبي حبيب، وحמיד بن هانيء. توفي سنة سبع عشرة ومائة هـ. اهـ. «أعلام النبلاء» (١٠١/٥)، «الجرح والتعديل» (١٨٦/٦)، «شذرات الذهب» (١٤٩/١)، «تهذيب التهذيب» (٣١٨/٧).

توفي سنة ثمان وعشرين ومائة. وروى له الجماعة.

٥٤ - «أبو زياد الأعرابي» يزيد بن الحر الكلابي أبو زياد الأعرابي. قدم بغداد من البادية أيام المهدي لأمر أصاب قومه. فأقام ببغداد أربعين سنة، وكان العباس بن محمد يجري عليه كل يوم رغيفاً، ثم قطعه، فقال أبو زياد في ذلك:

فإن يقطع العباس عني رغيفه فما فاتنا من نعمة الله أكثر
ومن شعره أيضاً:

أراك إلى كئيبان بيرين شيقاً وهذا لعمري لو قنعت كئيب
فأين الأراك الآن والأيك والغضى ومستخبر عمن أحب قريب
صنف أبو زياد هذا كتاب «النوادر» وهو كتاب كبير في هذا النوع فيه فوائد كثيرة.

قال صاحب جمال الدين أبو الحسن علي بن القفطي^(١): رأيت منه بعض نسخه منها المجلد الثالث عشر وهو آخر الكتاب وكان بخط مأنوسه معلم ابن مقله ووراقهم قلت: وله كتاب: «الفرق»، وكتاب «الإبل» وكتاب «خلق الإنسان». وقيل: فيه يزيد بن عبد الله بن الحر [٤٠٩].

٥٥ - «الأمير الحمصي» يزيد بن حصين السكوني^(٢)، الحمصي.

من أشرف العرب. سمع أباه، وروى عن معاذ بن جبل. وكان من أمراء مروان بن الحكم. وتوفي في سنة ثلاث ومائة.

(١) ابن القفطي: هو علي بن يوسف بن إبراهيم القفطي، وزير، مؤرخ من الكتاب، ولد سنة ثمان وستين وخمسائة هـ، وتوفي سنة ست وأربعين وستمائة هـ. اهـ. «الأعلام» (٣٣/٥).

(٢) يزيد بن حصين السكوني: انظر ترجمته في «الأعلام» (٨/١٨١)، و«الكامل في التاريخ» (٤/١٨٤).

٥٦ - «الحرشي» يزيد بن الحر بن عبد الرحمن بن الشخير الحرشي أحد بني وقدان. كان شاعراً مذكوراً.

فمن قوله لسعيد بن عمرو الحرشي بخراسان:

ما زال مذ بعث النبي محمد شهب توقد من بني وقدان
إلا لنضرب بالسيوف عدونا ضرب الصقور جماجم الغربان
منا سعيد هل يجود بمثله أو من يعادله إلى عثمان
يعني عثمان بن عبد الله بن مطرف بن الشخير الحرشي [٤١٠].

٥٧ - «التركي الرافضي» يزدن^(١) التركي كان من أمراء الدولة ببغداد وكان شيعياً. غالباً، متعصباً ينشر الرفض بسببه وتأذى به أهل السنة. توفي سنة ثمان وستين وخمسائة.

قيل: إن المستنجد أو غيره من الخلفاء كان في سفر ولحقه ابنه به فرآه وهو على حالة شاقة، فقال له أبوه: ما بك؟

قال: إنني هلكت عطشاً، وكان الغلمان قد أبعدوا عني.

قال له أبوه: فما هذا الذي في فمك تلوكه؟

قال: يزدن دفع إليّ خاتماً عليه مكتوب اسم الأئمة الاثني عشر زعم أنه يقطع العطش.

فقال له أبوه: ارم به، يريد يزدن يجعلك رافضياً. يا بني: سيد هؤلاء الأئمة الاثني عشر هو الحسين وقد مات من شدة العطش [٤١١].

(١) يزدن: انظر بعض أخباره في «الكامل في التاريخ» (٩/ ١٢١).

٥٨ - «الصفار» يعقوب بن الليث^(١)، أبو يوسف الصفار قد أكثر أهل التواريخ من ذكر هذا الرجل وذكر أخيه عمرو، وما ملكا من البلاد وقتلا من العباد، وما جرى للخلفاء منهما من الوقائع، وقد تقدم ذكر أخيه عمرو في مكانه من حرف العين.

كان يعقوب هذا وأخوه يعملان الصفر، وهو النحاس في حدائتهما، وكانا يظهران الزهد، وكان رجل من أهل سجستان مشهوراً بالتطوع في قتال الخوارج يقال له: صالح بن البطر الكناني المطوعي من أهل بُست فصحباه وحظيا به، فقتلت الخوارج الشراة عمراً أخا يعقوب هذا، وأقام صالح المذكور يعقوب هذا مقام الخليفة، ثم هلك صالح فتولى مكانه درهم بن الحسين من المطوعة أيضاً فصار يعقوب معه كما كان مع صالح. ثم إن صاحب خراسان احتال لدرهم حتى ظفر به وحمله إلى بغداد فحبس ثم أطلق... خدم السلطان. ثم لزم بيته يظهر النسك والحج والاقتصاد، حتى غلظ أمر يعقوب، وكان درهم هذا غير ضابط لأمر عسكري، وكان يعقوب قائد عسكري، فلما رأى أصحاب درهم ضعفه وعجزه اجتمعوا على يعقوب وملكوه أمرهم لما رأوا من حسن تدبيره وسياسته وقيامه بأمرهم، فلما تبين درهم ذلك لم ينازعه وسلمه الأمر، وقويت شوكة يعقوب وحارب الخوارج وظفر بهم، وأفناهم، وأحرق ضياعهم، وغلب على سجستان^(٢) وهراة^(٣)

(١) يعقوب بن الليث: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٢/٥١٣)، «شذرات الذهب» (٢/١٥٠).

(٢) سجستان: هي ناحية كبيرة وبلاد واسعة، وبينها وبين هراة عشرة أيام إلى الجنوب، وأرضها كلها رملية سبخة، فيها نخيل وتمر، وسهلة لا يرى فيها جبل. اهـ. «معجم البلدان» (٣/١٩٠).

(٣) هراة: مدينة مشهورة عظيمة من أمهات مدن خراسان فيها بساتين كثيرة، ومياه غزيرة، وخيرات كثيرة، محشوة بالعلماء، ومملوءة بأهل الفضل والثراء. اهـ. «معجم البلدان» (٥/٣٩٦).

وبوشنج^(١) وماوالاها [٤١٢].

وكانت الترك بتخوم سجستان وملكهم «رتبيل» ويسمى هذا القبيل من الترك الدرازي فحضره أهل سجستان على قتالهم وقالوا: هؤلاء أضمر من الشراة الخوارج. وأوجب محاربة. فغزا الترك وقتل رتبيل ملكهم وثلاثة من ملوكهم بعد... وكل ملوكهم يسمون رتبيل، وانصرف يعقوب إلى سجستان وقد حمل رؤوس ملوكهم وألوفاً من رؤوسهم فخافته الملوك الذين حوله من ملوك السند الرخج ومكر... والمولتان والطبيين وزابلستان وغيرهم.

وقصد هراة وبوشنج سنة ثلاث وخمسين ومائتين وأمير خراسان محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر الخزاعي^(٢) وعامله عليها محمد بن أوس الأنباري فحاربه، ثم انهزم ابن أوس ودخل يعقوب وبوشنج وهراة وصارتا في يده. وظفر... من الطاهرية فحملهم إلى سجستان فوجه إليه المعتز^(٣) كتاباً فيهم على يد بلعم بن الشعب فأطلقهم.

وأول ما جاء إليه وهو بزرنج^(٤)، دخل عليه بعد الإذن فدخل، ولم يسلم عليه وجلس بين يدي يعقوب لفر أمره، ودفع كتاب المعتز إليه فلما أخذه قال له: قبل كتاب أمير المؤمنين فلم يقبله وفضه. فتراجع بلعم القهقري

(١) بوشنج: بليدة نزهة خصيبة في واد مشجر من نواحي هراة بينهما عشرة فراسخ. اهـ. «معجم البلدان» (٥٠٨/١).

(٢) محمد بن طاهر بن عبد الله: أمير خراسان، وليها بعد أبيه، عزل في أواخر أيامه فعاش خاملاً في بغداد إلى أن توفي فيها سنة ثمان وتسعين ومائتين هـ. اهـ. «الأعلام» (١٧١/٦).

(٣) ابن المعتز: هو محمد وقيل: الزبير بن المتوكل جعفر بن المعتصم ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، كانت دولته مستضعفة مع الأتراك، توفي سنة خمس وخمسين ومائتين هـ، وذلك أن رؤوس الأتراك أعطشوه أياماً ثم سقوه ثلجاً فمات. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٥٣٢/١٢)، «شذرات الذهب» (١٣٠/٢).

(٤) زرنج: مدينة في سجستان. اهـ. «معجم البلدان» (١٣٨/٣).

إلى باب المجلس وقال: أيها الأمير سلام عليك ورحمة الله وبركاته. فأعجبه ذلك وأحسن مثواه ووصله، وأطلق الطاهرية، وأرسل إلى المعتز هدية سنوية من بعضها مسجد فضة مختلج يصلي فيه خمس عشر... وسأل أن يعطى بلاد فارس ويقرر عليه خمسة عشر ألف ألف درهم على أن يتولى أخو [٤١٣] علي بن الحسين بن قريش^(١) وكان على فارس.

ثم إنه توجه بعد كتابه إلى المعتز يريد كرمان^(٢) وكان بها العباس بن الحسين من قريش أخو علي بن الحسين المذكور ومعه أحمد بن الليث الكردي فأقام يعقوب على بم^(٣) - وهي بالبلاء الموحدة وبعدها ميم مخففة - وقدم أخاه علي بن الليث إلى السيرجان^(٤) - بالسین المهملة المكسورة والياء آخر الحروف وراء وجيم وألف ونون - وضم إليه جماعة فرد أحمد بن الليث الكردي من الطريق في جمع كثير من الأكراد وغيرهم وظفر أحمد بن الليث بجماعة من أصحاب يعقوب يطلبون العلف فقتلهم وهرب منهم جماعة، ووجه برؤوس القتلى إلى فارس، ونصب علي بن الحسين رؤوسهم فبلغ الخبر يعقوب فدخل كرمان فندب له علي بن الحسين وطوق بن المغلس^(٥) في جماعة فجهز إليه طوق يقول له: أنت بعمل الصفر اعلم منك بالحروب فعظم عليه ذلك فجذ في قتاله فانتصر عليه، وقتل يعقوب في هذه الواقعة ألفي رجل، وأسر ألفاً، وأسر طوق بن المغلس وقيده بقيد خفيف، ووسع عليه في

(١) علي بن الحسين بن قريش: انظر أخباره مع يعقوب بن الليث في «تاريخ الطبري» (٣/ ١٧٠٥).

(٢) كرمان: وهي ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان اهـ. «معجم البلدان» (٤/ ٢٥٤).

(٣) بم: مدينة جلييلة نبيلة من أعيان مدن كرمان. اهـ. «معجم البلدان» (١/ ٤٩٥).

(٤) السيرجان: مدينة كرمان، بينها وبين شيراز أربعة وعشرون فرسخاً، وكانت تسمى القصرين. اهـ. «معجم البلدان» (٣/ ٢٩٥).

(٥) طوق بن المغلس: انظر أخبار وقته مع يعقوب في «تاريخ الطبري» (٣/ ١٦٩٩).

مطعمه وغيره. واستخرج من الأموال، ورحل يعقوب ودخل فارس، فخذق علي بن الحسين على نفسه بشيراز^(١)، وكتب إلى يعقوب أن طوق بن المغلس فعل ما فعل بغير أمري، وقال: إن كنت تطلب كرمان فقد تركتها وراءك وإن كنت بطلب فارس فكتاب أمير المؤمنين بتسليم العمل إليك لأنصرف؟ فقال: إن معي كتاباً، ولا أدفعه إليك إلا بعد دخولي البلد، فاعتد أهل شيراز لحصاره، وترددت المراسلات بينهما، وتطاولت [٤١٤] وتزاحف الفريقان فحملوا حملة واحدة فأزاح أصحاب يعقوب أصحاب علي بن الحسين عن مواضعهم، وصدقت المجالدة فانهزموا على وجوههم وقتل منهم مقدار خمسة آلاف.

وأصاب علي بن الحسين ثلاث ضربات، واعتورته سيوف أصحاب يعقوب وسقط عن دابته فأرادوا قتله فقال: أنا علي بن الحسين، فقادوه بعمامته إلى يعقوب فقنعه عشرة أسواط بيده، وأخذ حاجبه بلحيته فنتف أكرها، وقيده قيلاً فيه عشرون رطلاً، وصيره مع طوق بن المغلس في الخيمة.

وصار يعقوب من فوره إلى شيراز، والطبول بين يديه ونادى بالأمان في أهل شيراز، وأن الذمة برئت من آوى كتاب علي بن الحسين، وحضرت الجمعة فدعا للإمام المعترز، ولم يدع لنفسه وحمل إلى يعقوب من منزل علي ابن الحسين أربعمئة بدره، وقيل: أخذ منه ألف بدره، وعذب يعقوب علياً أنواعاً من العذاب... أنشيه، وشد الجوزتين على صدغيه، وزاد قيده عشرين رطلاً أخرى فدلهم على موضع في داره، فأخذوا منه مالاً كثيراً، وجواهر.

(١) شيراز: بلد عظيم مشهور معروف وهو قصبة بلاد فارس بينها وبين نيسابور مائتان وعشرون

فألح عليه العذاب وقال: لا بد لي من ثلاثين ألف دينار فخلط،
ووسوس من شدة العذاب، وارتحل يعقوب إلى بلاده وحمل معه علياً وطوقاً،
ولما بلغ كرمان ألبسهما الثياب المصبغة، وقنعهما بمقانع ونادى عليهما
وحبسهما.

ومضى إلى سجستان وخلع المعتر بالله وتولى المهدي^(١) وخلع وبويع
المعتمد^(٢).

وصار للصفار في خلافة المهدي كثير أمر، بل كان يغزو، ويحارب من
يليه من الملوك بسجستان [٤١٥] وأعمالها.

وعاد يعقوب إلى بلاد فارس وجنى غلاتها ورجع بنحو من ثلاثين ألف
ألف درهم قام بها غلبة عليها ولو أمكن الخليفة لصرفه عنها ثم إن يعقوب
دخل بلخ ثم دخل نيسابور وخرج منها ومعه محمد بن طاهر مقيد في نيف
وستين من أهله.

وتوجه لجرجان للقاء الحسن بن زيد العلوي^(٣) أمير طبرستان^(٤)

(١) المهدي: محمد بن الواثق بن هارون، أمير المؤمنين، كان عادلاً، ورعاً، صالحاً، متعبداً
شجاعاً قوياً، ما زال صائماً منذ استخلف إلى أن قتل سنة ست وخمسين ومائتين هـ. اهـ.
«سير أعلام النبلاء» (٥٣٥/١٢)، «تاريخ الخلفاء» (٣٦١)، «شذرات الذهب» (١٣٢/٢).

(٢) المعتمد: هو أحمد بن المتوكل، أمير المؤمنين، أبو العباس ولد سنة تسع وعشرين ومائتين
هـ، استخلف بعد قتل المهدي ومات مسموماً سنة تسع وسبعين ومائتين هـ. «سير أعلام
النبلاء» (٥٤٠/١٢)، «شذرات الذهب» (١٧٣/٢)، «تاريخ الخلفاء» (٣٦٣).

(٣) الحسن بن زيد العلوي: هو الحسن بن زيد بن محمد، العلوي، مؤسس الدولة العلوية في
طبرستان، دامت إمرته مدة عشرين عاماً، توفي سنة سبعين ومائتين هـ. اهـ. «الأعلام» (٢/١٩١).

(٤) طبرستان: بلدان واسعة كثيرة، خرج من نواحيها من لا يحصى من أهل العلم، والأدب،
والفقه، فمن بلدانها جرجان واستراباذ وآمل، وهي في البلاد المعروفة بمازندان. اهـ. «معجم =

وجرجان^(١) وتلاقيا، وتقدم يعقوب أصحابه فهزم الحسن بن زيد وأصحابه، وفاته الحسن بن زيد. وأخذ يعقوب مما كان معه ثلاثمائة وقر جمل مالا أكثرها...^(٢) وظفر بجماعة من آل أبي طالب فأساء إليهم وأسرههم، وكانت الواقعة في رجب سنة ستين ومائتين.

ثم إن يعقوب دخل آمل^(٣)، وهي كرسي طبرستان، وخرج منها في طلب الحسن بن زيد، ولم يرحل إلا مرحلة واحدة حتى بلغه أن الحسين بن طاهر بن عبد الله بن طاهر قد حل بمرو^(٤) والروذ ومعه صاحب خوارزم في ألفي تركي، فانزعج يعقوب ورجع يريد جرجان فلحقه الحسن بن زيد من ناحية البحر فيمن اجتمع إليه من الديلم^(٥) والجبال وطبرستان فشعث من يعقوب وقتل من لحق من أصحابه فانهزم يعقوب إلى جرجان فجاءت زلزلة عظيمة قتلت من أصحابه ألفين وعادت طبرستان إلى الحسن بن زيد.

وأقام يعقوب بجرجان يعسف أهلها بالخراج ويأخذ الأموال، وأقامت الزلزلة ثلاثة أيام فتوجه جماعة إلى بغداد فسئلوا عن يعقوب فذكروه بالجبوت والعسف فعزم الخليفة على النهوض إليه، واستعد لذلك، وشغب

= البلدان» (١٣/٤).

(١) جرجان: مدينة مشهورة عظيمة، بين طبرستان وخراسان قيل: إن أول من أحدث بناءها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة اهـ. «معجم البلدان» (١١٩/٢).

(٢) كلام ساقط من المخطوط.

(٣) آمل: أكبر مدينة بطبرستان، في السهل، فيها تعمل السجادات الطبرية، والبسط الحسان، وخرج منها علماء كثير إلا أنهم ينسبون إلى طبرستان منهم الطبري ابن جرير، صاحب «التاريخ والتفسير» اهـ. «معجم البلدان» (٥٧/١).

(٤) مرو: من أشهر مدن خراسان، وقصبتها، فيها نهران كبيران وقد خرجت مرو كثيراً من علماء الدين، والأعيان، والأركان منهم أحمد بن حنبل اهـ. «معجم البلدان» (١١٤/٥).

(٥) الديلم: جبل سُموا بأرضهم في قول بعض أهل الأثر، وليس باسم لأب لهم، وهي بلاد في الإقليم الرابع. اهـ. «معجم البلدان» (٥٤٤/٢).

الناس عليه، وكتب [٤١٦] ثلاثون نسخة، ودفع إلى كل والي كورة نسخة لترفع الأخبار بغضب الخليفة على يعقوب.

ونمی الخبر إلى يعقوب فرجع إلى نيسابور، وأساء إلى أهلها بأخذ الأموال، ثم إنه وصل عسكر كرم، وكاتب الخليفة وسأله أن يوليه خراسان وبلاد فارس وما كان مضموماً إلى الحسين من الكور وشرطي بغداد وسر من رأى، وأن يعقد له طبرستان، وجرجان، والري^(١)، وأذربيجان^(٢)، وقزوین^(٣)، وأن يعقد له على کرمان وسجستان والسند، وأن يحضر من قرئت عليه الكتب الأولى في حقه، ويبطل حكم تلك الكتب هذا الكتاب.

ففعّل ذلك الموفق أبو أحمد طلحة^(٤) وهو...^(٥) وأجابه إلى ما طلب وكانت الأمور كلها راجعة إلى الموفق، واضطربت الموالى بسر من رأى...^(٦) ثم إن يعقوب لم يلتفت إلى هذه الإجابة، ودخل السوس^(٧). وعزم على محاربة المعتمد وتأهب المعتمد وتقدم الصفار، وتقدم جيش

(١) الري: مدينة مشهورة، من أمهات البلاد، كثيرة الفواكه والخيرات وهي محط الحاج على طريق السابلة وقصبة البلاد، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً. اهـ. «معجم البلدان» (٣/ ١١٦).

(٢) أذربيجان: هو إقليم واسع، من أشهر مدائنه تبريز، وهو مملكة عظيمة، الغالب عليها الجبال، وفيه قلاع كثيرة، وخيرات واسعة، اهـ. «معجم البلدان» (١/ ١٢٨).

(٣) قزوین: مدينة مشهورة بينها وبين الري سبعة وعشرون فرسخاً. اهـ. «معجم البلدان» (٤/ ٣٤٢).

(٤) أبو أحمد طلحة: هو الموفق بالله، طلحة بن جعفر المتوكل أمير من رجال السياسة والإدارة والحزم، قام بأعباء الدولة عندما ضعف المعتمد، فنهض بها، وصده عنه غارات الطامعين بالملك مات سنة ثمان وسبعين ومائتين. اهـ. «الأعلام» (٣/ ٢٢٩)، «تاريخ الطبري» من أخبار سنة (٢٦٧ - ٢٦٨).

(٥) كلام ساقط من المخطوط.

(٦) كلام ساقط من المخطوط.

(٧) السوس: بلدة بخوزستان، فيها قبر دانيال النبي عليه السلام اهـ. «معجم البلدان» (٣/ ٢٨٠).

الخليفة، ودعا الخليفة ببرد النبي ﷺ وقضيبه وأخذ القوس ليكون أول من رمى، ولعن الصفار، فطابت أنفوس الموالي، وحكم أن الصفار خشنج، وهو من الموالي. وقال لأصحاب الصفار: يا أهل خراسان وسجستان: ما عرفناكم إلا بطاعة السلطان، وتلاوة القرآن، وحج البيت، وإن دينكم لا يتم إلا بطاعة الإمام، وما نشاء إن هذا الملعون قد مَوَّه عليكم.

وقال: إن السلطان قد كتب إليه بالحضور، وهذا السلطان قد خرج لمحاربته فمن أقر منكم بالحق وتمسك بدينه وبشرائع الإسلام فيلتفرد عنه أو كان شاقاً للعصا. محارباً للسلطان، فلم يجيبوه عن كلامه، وكان هذا خشنج شجاعاً.

ووقف الخليفة بنفسه وإلى جانب ركابه محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة الغساني ووقف معه جماعة من أهل البأس والنجدة، وتقدم بين يديه الرماة بالنشاب وكشف أخوه الموفق رأسه وقال: أنا الغلام الهاشمي وحمل على أصحاب الصفار وقتل بين الطائفتين خلق كثير.

فلما رأى الصفار ذلك ولى راجعاً وترك أمواله وخزائنه وذخائره ومر على وجهه، وقيل: إن عسكره كان ميلاً في ميل، فلم تتبعه العساكر، وما أفلت رجل من أصحابه، إلا بسهم أصابه، [و] أدركهم الليل فتساقطوا في الأنهار لازدحامهم، وثقل الجراح بهم.

وجاء أبو عبد الله محمد بن طاهر أمير خراسان وهو في قيده ففك قيده، وخلع عليه خلعة سلطانية، ثم وردت كتب الصفار إلى الخليفة بأنه لم تجيء إلا خدمة للخليفة، والتشرف بالمثول بين يديه والنظر إليه، وأن يموت تحت ركابه فلم يقبل عليها.

ومضى الصفار منهزماً إلى واسط، يتخطف أصحابه أهل القرى يأخذون دوابهم وأسلحتهم. ثم عاد الصفار إلى السوس، وجبى الأموال، وقصد

تستر وحاصرها وأخذها، ورتب فيها نائباً، وكثر جمعه ثم رحل إلى فارس.
ثم أنه ورد الخبر... بموت الصفار يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت
من شوال سنة اثنتين وستين ومائتين.

وقيل إنه أصابه القولنج^(١) فأشار عليه الطبيب بالحقنة فلم يقبل، ومات
بجنديسابور يقال: سنة خمس وستين ومائتين، وكتبوا على قبره:

ملكك خراساناً وأكتاف فارس وما كنت من ملك العراق بآيس [٤٦١]
سلام على الدنيا وطيب نسيمها كأن لم يكن يعقوب فيها بجالس
وقيل توفي بالأهواز وحمل تابوته إلى جنديسابور ودفن بها. وكتب على
قبره: «هذا قبر يعقوب المسكين». وكتب بعده:

أحسنْتَ ظنك بالأيام إذ حسنت ولن تخف سوء ما يأتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر
وكان الحسن بن زيد العلوي يسمى: يعقوب الصفار السندان لثباته،
وكان قلماً يرى مبتسماً، وكان عاقلاً حازماً.

وكان يقول: كل من عاشرته أربعين يوماً ولم تعرف أخلاقه، لا تعرفها
في أربعين سنة.

ووجد في بيوت أمواله من العين أربعة آلاف ألف دينار. ومن الورق
خمسون ألف درهم.

وولي بعده أخوه عمرو وقَدَّم ذكره في مكانه. وملك بعده حفيده طاهر
ابن محمد بن عمر بن الليث. ثم بعده الليث بن علي بن الليث ثم

(١) القولنج: مرض معوي مؤلم، يعسر معه خروج الثقل والريح اهـ. قاموس مادة (قولنج).

المعذل بن علي بن الليث. ثم ملك مولاهم سك الإشكري ثم حمل إلى بغداد وانقضت دولة الصفارية. وقد تقدم ذكر كل واحد من هؤلاء في مكانه من هذا الكتاب.

٥٩ - «الموفق الطيب» يعقوب بن سقلاب^(١) الموفق النصراني الطيب.

ولد بالقدس، وقرأ على راهب فيلسوف كان يعرف العلم الطبيعي والهندسة والحساب والأحكام النجومية، واجتمع بالشيخ أبي منصور النصراني الطيب، واشتغل عليه، وقدم دمشق وخدم المعظم فكان يعظمه ويحترمه، وأراد أن يباشر له شيئاً في الدولة فامتنع.

وكان قد حصل له نقرس^(٢)، فكان يسافر مع المعظم في محفة، وقال له يوماً: يا حكيم ما تداوي رجلك.

فقال: يا خوند الخشب إذا سوس ما يبقى فيه حيلة.

وكان لا يتكلم في الطب، ولا يبحث في شيء منه إلا بكلام جالينوس، وإنه كان يستحضر من كلامه شيئاً كثيراً، وقرأ ابن حليقة عليه وهو شيخه. ولما مات المعظم وولي الناصر داود^(٣) بعده دخل إليه الحكيم الموفق ودعا له وذكر قديم صحبته وسالف خدمته، وأنشده:

أتيتكم وجلابيب الصبى قشب وكيف أرحل عنكم وهي أسمال
لي حرمة الضيف والجار القديم ومن أتاكم وكهول الحي أطفال

(١) يعقوب بن سقلاب: انظر ترجمته في «تهذيب التهذيب» (٣٨٨/١١)، و«الأعلام» (١٩٨/٨).

(٢) نقرس: ورم، ووجع في مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين. اهـ. قاموس مادة (نقرس).

(٣) الناصر داود: هو داود بن السلطان المعظم عيسى بن العادل ولد بدمشق سنة ثلاث وست مائة

هـ، كان فقيهاً، ذكياً مناظراً، أديباً شاعراً، مات سنة ست وخمسين وستمائة هـ. اهـ. «سير

أعلام النبلاء» (٣٧٦/٢٣)، «البداية والنهاية» (٢١٤/١٣)، «شذرات الذهب» (٢٧٥/٥).

فأمر أن يجري عليه جميع ما كان له في أيام والده وأن يعفى من الخدمة.

وكان الحكيم الموفق يعالج المرض حتى يستقضي جميع أعراضه وأسبابه استقصاءً بليغاً وبعد ذلك يشرع في العلاج.

وهو والد السيد أبي منصور. وتوفي الموفق في عيد الفصح للنصارى في شهر الآخر سنة خمس وعشرين وستمائة [٤١٨].

٦٠ - «المريني» يعقوب بن عبد الحق^(١) أبو يوسف المريني سلطان المغرب، وسيد آل مرين.

كان شجاعاً مقداماً، مهيباً، خرج على الواثق أبي دبوس^(٢) والتقاء بظاهر مراكش، وتملك هذا في أول سنة ثمان وستين وستمائة ودخل الأندلس وملك الجزيرة، واتسعت مملكه، وخافته الملوك.

وتوفي في المحرم في سنة خمس وثمانين وستمائة.

٦١ - «ابن الأشج» يعقوب بن عبد الله بن الأشج^(٣) أبو يوسف [٤١٩].

روى عن أبي أمامة سهل بن حنيف، وسعيد بن المسيب، وكريب^(٤)، وأبي صالح السمان.

(١) يعقوب بن عبد الحق: انظر ترجمته في «الأعلام» (٨/١٩٩، ٢٠٠).

(٢) أبي دبوس: انظر خبر مقتله في «الأعلام» (٨/٢٠٠).

(٣) يعقوب بن الأشج: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٦/١٧٤)، «تهذيب التهذيب» (١١/٣٩٠)، «الجرح والتعديل» (٩/٢٠٩).

(٤) كريب: بن أبي مسلم، الإمام الحجة، أبو رشدين، الهاشمي العباسي، أدرك عثمان، وحدث عن مولاة ابن عباس، وأم الفضل أمه، وحدث عنه مكحول، وسليمان بن يسار، ويعقوب بن عبد الله. توفي سنة ثمان وتسعين هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٤/٤٧٩)، «تهذيب التهذيب» (٨/٤٣٣)، «شذرات الذهب» (١/١١٤).

وكان صدوقاً، قتل في البحر شهيداً وتوفي في سنة اثنتي عشرة ومائة.

وروى له مسلم والترمذي^(١) والنسائي وابن ماجه.

٦٢ - «الأشعري» يعقوب بن عبد الله بن سعد^(٢) بن مالك بن هانيء الأشعري من علماء العجم.

قال النسائي: ليس به بأس، وقال الدارقطني^(٣): ليس بالقوي، وعلق له البخاري.

وتوفي في حدود الثمانين والمائة وروى له الأربعة [٤٢٠].

٦٣ - «الحاسب الشاعر» يعقوب بن عبد الله الحاسب الشاعر قال القاضي يحيى بن القاسم التكريتي^(٤): وممن مدح عمي القاضي عبد الرحمن بن... من الشعراء يعقوب بن عبد الله الحاسب البغدادي: تمنيت أن ألقى من الناس عالماً كريماً المحيا في ثياب حياء

(١) الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة، الحافظ العلم، الإمام، البارع، الضرير، مصنف «الجامع» ولد سنة عشر ومائتين هـ وتوفي سنة تسع وسبعين ومائتين هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢٧٠/١٣)، «البداءة والنهاية» (٦٦/١١)، «تهذيب التهذيب» (٣٨٧/٩)، «شذرات الذهب» (١٧٤/٢).

(٢) يعقوب بن عبد الله بن سعد: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢٩٩/٨)، و«الجرح والتعديل» (٢٠٩/٩)، «تهذيب التهذيب» (٣٩٠/١١).

(٣) الدارقطني: الإمام الحافظ، الموجود، شيخ الإسلام، علي بن عمر بن أحمد، أبو الحسن ولد سنة ست وثلاثمائة هـ، كان من بحور العلم وأئمة الدنيا توفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٤٤٩/١٦)، «تذكرة الحفاظ» (٩٩١/٣)، «البداءة والنهاية» (٣١٧/١١)، «شذرات الذهب» (١١٦/٣).

(٤) يحيى بن القاسم التكريتي: أبو زكريا الثعلبي، فاضل، أديب من فقهاء الشافعية، ولد بتكريت سنة إحدى وثلاثين وخمسائة هـ ثم انتقل إلى بغداد سنة سبع وستمائة هـ. وتوفي فيها سنة ست عشرة وستمائة هـ. اهـ. «الأعلام» (١٦٢/٨).

فما كان حتى اليوم ذاك وإنما على علم الدين استقل مناء
فأجازه وأجابه خلف رقعته:

أبا يوسف أثنيت ما أنت أهله فهالك ثناء وافرأ بثناء
وهل تبتغي بالشعر من عالم به سوى الشعر فاسأل سائر الشعراء
وحاشاك تستندي سوا ذاك من ندى وأين الندى من حرفة الفقراء [٤٢١]
٦٤ - «شرف الدين ابن مزهر» يعقوب بن مظفر بن مزهر صاحب شرف
الدين.

توفي سنة أربع عشرة وسبعمائة عن ست وثمانين سنة هو أخو فخر
الدين أحمد بن مظفر بن مزهر وقد تقدم ذكر أخيه المذكور في الأحمدين
مكانه.

وكانت وفاة شرف الدين بحلب^(١)، ومولده سنة ثمان وعشرين وستمائة
بنابلس^(٢)، كان من أشياخ الكتاب المعروفين بالنهضة والكفاءة كثير البر بأهله
وبأقاربه، وبمن يلوذ به، باشر النظر بدمشق وحلب وطرابلس^(٣) وصفد^(٤)
وغير ذلك من المناصب [٤٢٢].

٦٥ - «اليزيدي» يعقوب بن يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي أخو

- (١) حلب: مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء صحيحة الأديم والماء، وهي قصبة جند
قنسرين (وهي إلى الشمال من سورية). اهـ. «معجم البلدان» (٢/٢٨٢) وما بين قوسين
زيادة.
- (٢) نابلس: مدينة مشهورة بأرض فلسطين، بين جبلين، لا عرض لها كثيرة المياه، بينها وبين بيت
المقدس عشرة فراسخ. اهـ. «معجم البلدان» (٥/٢٤٨).
- (٣) طرابلس: وهي على شاطئ البحر، وبها أسواق حافلة جامعة، (وهي في شمال لبنان) اهـ
«معجم البلدان» (٤/٢٥) وما بين قوسين زيادة.
- (٤) صفد: مدينة في جبال عاملة المطلة على حمص بالشام، وهي من جبال لبنان (وصفد مدينة في
فلسطين) اهـ. «معجم البلدان» (٣/٤١٢) وما بين قوسين زيادة.

إبراهيم وإسماعيل وعبد الله وإسحاق.

ذكر محمد بن إسحاق النديم أن إسحاق ويعقوب تزهدا وكانا عالمين بالحديث وماتا ببغداد.

وذكر الخطيب^(١) أبو بكر أباهم يحيى وولديه إسماعيل وعبد الله في تاريخه [٤٢٣].

٦٦ - «الماجشون» يعقوب بن دينار^(٢) أبي سلمة وقيل: ابن ميمون، أبو يوسف الماجشون القرشي التيمي من موالي المنكدر من أهل المدينة.

سمع ابن عمر، وعمر بن عبد العزيز، ومحمد بن المنكدر^(٣)، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج.

وروى عنه ابنه يوسف وعبد العزيز وابن أخيه عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة مولى أبي الهدير.

كان يعقوب مع عمر رضي الله عنه في ولايته على المدينة يحدثه ويأنس به فلما استخلف عمر قدم عليه الماجشون فقال له: إنا تركناك حيث تركنا لبس الخز فانصرف عنه.

(١) الخطيب: أحمد بن علي بن ثابت، أبو بكر، الإمام الأوحد العلامة المفتي، الحافظ الناقد، محدث الوقت، صاحب التصانيف من آثاره: (التاريخ، شرف أصحاب الحديث - الجامع - الكفاية) توفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٢٧٠)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٣٥)، «شذرات الذهب» (٣/ ٣١١).

(٢) يعقوب بن دينار: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٣٧٠)، و«تهذيب التهذيب» (١١/ ٣٨٨)، و«الجرح والتعديل» (٩/ ٢٠٧).

(٣) محمد بن المنكدر: بن عبد الله، الإمام الحافظ، القدوة، شيخ الإسلام، أبو عبد الله القرشي التيمي، ولد سنة بضع وثلاثين هـ، مات سنة ثلاثين ومائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٣٥٣)، «الجرح والتعديل» (٨/ ٩٨)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ١٢٧)، «تهذيب التهذيب» (٩/ ٤٧٣).

وكان الماجشون يعين ربيعة على الرأي على أبي الزناد لأنه كان معادياً لربيعة وكان يقول: مثلي ومثل الماجشون مثل ذئب كان يلح على أهل قرية فيأكل صبيانهم، فاجتمعوا وخرجوا في طلبه، فهرب فانقطعوا عنه إلا صاحب فخار فإنه ألح في طلبه فوقف له الذئب فقال: هؤلاء أعذرتهم فأنت مالي ولك ما كسرت لك فخارة قط. والماجشون ما كسرت له كبيراً ولا بربطاً قط.

وقال ابن الماجشون: عرج بروح الماجشون فوضعناه على سرير المغتسل فرأى عرقاً يتحرك في أسفل قدمه فأقبل علينا وقال: أرى عرقاً يتحرك ولا أرى أن أعجل عليه، فاعتلنا على الناس بالأمر الذي رأيناه.

وفي الغد جاء الناس وغدا الغاسل إليه فرأى العرق على حاله فاعتلنا على الناس فمكث ثلاثاً على حاله ثم استوى جالساً قال: ايتوني بسويق فأتى به فشربه فقليل له: خبرنا ما رأيت فقال: نعم عرج بروحي [٤٢٤] فصعد بي الملك حتى أتى بي سماء الدنيا فاستفتح ففتح له ثم هكذا في السموات حتى انتهى بي إلى السماء السابعة فقليل له من معك: قال الماجشون.

فقال له: لم له بعد، بقي من عمره كذا كذا سنة وكذا كذا شهر، وكذا وكذا ساعة.

ثم هبطت فرأيت النبي ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهم عن يمينه ويساره وعمر بن عبد العزيز بين يديه. فقلت للملك الذي معي: من هذا.

فقال: هذا عمر بن عبد العزيز.

فقلت: إنه لقريب المقعد من رسول الله ﷺ.

قال: إنه عمل بالحق في زمن الجور، وإنهما عملا بالحق في زمن الحق.

وقد تقدمت ترجمة ولد عبد الملك في مكانه من حرف العين . وتوفي الماجشون أبو يوسف يعقوب في خلافة هشام بن عبد الملك [٤٢٥].

٦٧ - «أبو حذرة القاص» يعقوب بن مجاهد^(١) هو أبو حذرة المدني القاص . وثقة النسائي . وروى له مسلم وأبو داود .

وتوفي سنة تسع وأربعين ومئة في قول [٤٢٦].

٦٨ - «ابن المهدي» يعقوب بن محمد بن المهدي^(٢) بن المنصور عبد الله العباسي .

كانت فيه سلامة وله أخبار نوادر مذكورة في كتاب الأغاني : أتاه يوماً مولى له فقال له : أصلح الله الأمير ، فلانة بنت مولاك قد خطبها رجل صالح من قصته ومن حاله ، اجعل أمرها إلى من يزوجه إلى أن يأتي الله لابنته الأخرى برجل آخر .

فقال : قد جعلت أمرها إليك وفي يدك .

فلما ولى دعاه وقال : إن كنت ترضى هذا الرجل فزوجه الاثنتين معاً .

وكان يخطر بباله الشيء فيشتهيه فيثبته في إحصاء خزائنه ، فضج خازنه من ذلك ، فكان يثبت الشيء ثم يثبت تحته أنه ليس عنده ، وإنما أثبتته ليكون ذكره عنده إلى أن نملكه ، فوجد في دفتر له ثبت ثياب بعت ما في الخزانة من الثياب المتعلم الإسكندرانية الهشامية - لا شيء استغفر الله - بل عندنا منها زر من جبة كانت للمهدي والفص من الياقوت الأحمر التي من حالها وقصتها كذا لا شيء استغفر الله بل عندنا درج كان فيه للمهدي خاتم هذه صفته .

(١) يعقوب بن مجاهد : انظر ترجمته في «الجرح والتعديل» (٩/٢١٥) .

(٢) يعقوب بن محمد المهدي : ذكره صاحب الأغاني في كتابه (١٠/١٧٣) .

فحمل إلى المأمون ذلك الدفتر فضحك لما قرأه حتى فحص برجليه، وقال: ما سمعت بمثل هذا.

وكان مع ذلك لا يقدر أن يمسك الفساء إذا جاءه، فاتخذت له داية له مُثْلثة فطَيبتُها وتأنقت فيها فلما وضعتها تحته فسا فقال: هذه ليست بطيبة.

فقالت له الداية [٤٢٧] فديتك هذه قد كانت طيبة وهي مثْلثة فلما رُبعتها أنت فسدت.

وقيل: إن المأمون كان يوماً على المنبر يخطب بالرصافة وأخوه أبو عيسى تلقاء وجهه إذ أقبل يعقوب بن المهدي فلما أقبل وضع أبو عيسى كفه على أنفه، وفهم المأمون ما أراد - وكاد يضحك - ولما انصرف بعث إلى أبي عيسى فأحضره. وقال له: والله هممت أن أبطحك فأضربك مائة درة، ويليكَ أردت أن تفضحني بين أيدي الناس يوم جمعة وأنا على المنبر يوم جمعة إياك أن تعود لمثلها [٤٢٨].

٦٩ - «التَّمَارُ» يعقوب بن يزيد^(١) التمار أبو يوسف الشاعر.

كان طريفاً له بسر من رأى للسلطان عليها في كل نجم سبعون درهماً والنجم شهران. فقال:

يا رب لا فرح مما أكابده بسر من را على عسري وإقتاري
ألا راحة قبل وقت الموت تدركني فيستريح فؤادٌ غيرُ صَبَّار
فقد شِبت مفرقي سبعون تلزمني في منزلي وضع من نقد قسطار
أخالها قبل فتح النجم وافية ولو تَعِينت ديناراً بدينار

(١) يعقوب بن يزيد: أبو يوسف، شاعر عراقي، معروف بجودة الطبع، وقلة التكلف، من

أصحاب أبي نواس، مات نحو سنة ست وخمسين ومائتين هـ. اهـ. «الأعلام» (٢٠٢/٨).

يطول همي وأحزاني إذا فتحوا
أموت في كل يوم موتةً فإذا
تغدو عليّ وجوه من مغاربة
إذا تغيبت عنهم ساعة كسروا
وإن ظهرت فقلع الباب أيسره
فإن أعان بقرض كف أيديهم
سل المنادي الذي نادى على سلبي
إن قيل عند وفاتي أوص قلت لهم
وأن أحمد عبد الله أرسله
فقرأ القصيدة علي بن يحيى المنجم على المعتمد فاستظرفها وقال:
ويحكم من هذا شيئاً أمقطوعاً عنه؟

وكان التمار هذا ينادم جعفر المفوض.

ومن شعره أيضاً:

ومخلوقة من بديع الفتن
ترى وجهها كلما اقبلت
تثنى كما يتثنى الغصن
كبدر السماء فأما البدن
فدون الطويل وفوق القصير
وبين الهزال وبين السمن
وأما الذي غاب من خلقها
فأحسن من كل شيء حسن
قلت: في البيت الثاني عيب، وهو الذي يسمى في القوافي: التضمين
لتعلقه بالبيت الثالث الذي بعده [٤٣٠].

٧٠ - «ابن البوري الشافعي» هبة الله بن معد بن عبد العزيز بن عبد

الكريم القرشي الدمياطي الشافعي. المعروف بالزين بن البوري.

تفقه بالشام على القاضي أبي سعد عبد الله بن أبي عصرون ورحل إلى بغداد، وتفقه بالنظامية، وعاد إلى الإسكندرية^(١)، وولي تدريس المدرسة الحافظة وكان من العلماء المتقنين.

وروى بالثغر عن أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي^(٢)، وأبي الشاء محمود بن نصر بن الشعار الحراني، وأبي أحمد بن سكين^(٣). وبورة: قرية من أعمال دمياط^(٤). وتوفي في سنة تسع وتسعين وخمسائة بالقاهرة.

[هبة الله بن وزير]:

هو أبو المكارم الشاعر المصري.

تقدم في حرف الميم على أن اسمه: مكارم، والصحيح هبة الله [٤٣١].

٧١ - «وزير المهدي» يعقوب بن داود بن عمر بن عثمان^(٥) بن طهمان السلمي بالولاء مولى أبي صالح عبد الله بن حازم السلمي والي خراسان.

(١) الاسكندرية: هي مدينة عظمى بمصر ذكر تاريخها صاحب «معجم البلدان» وأطال في وصفها فانظره فيه (١٨٢/١ - ١٨٨).

(٢) عبد الرحمن بن الجوزي: عبد الرحمن بن علي، القرشي، البغدادي الحنبلي، أبو الفرج، محدث، حافظ، مفسر، فقيه، ولد في بغداد سنة عشر وخمسائة هـ، وتوفي سنة سبع وتسعين وخمسائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢١/٣٦٥)، «تذكرة الحفاظ» (٤/١٣١)، «معجم المؤلفين» (٥/١٥٧).

(٣) أبي أحمد بن سكين: عبد الوهاب بن علي بن علي، الإمام، العالم الفقيه، عني بالحدِيث وبالقراءات، توفي سنة سبع وستمائة هـ. من آثاره (الجعديات) رواه عن أبيه اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢١/٥٠٢)، «البداية والنهاية» (١٣/٦١).

(٤) دمياط: مدينة قديمة بين تنيس ومصر على زاوية بحر الروم والنيل، مخصوصة بالهواء الطيب وعمل ثياب الشرب الفاخر. اهـ. «معجم البلدان» (٢/٤٧٢).

(٥) يعقوب بن داود: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٨/٣٤٦)، «البداية والنهاية» (١٠/١٤٧)، «تاريخ الطبري» (٨/١٥٨).

كان يعقوب كاتب إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وكان أبوه داود وإخوته كتاباً لنصر بن سيار عامل خراسان، ولما مات داود نشأ ولداه علي ويعقوب على أدب وفضل وافتنان في صنوف العلوم، ولما ظهر المنصور على إبراهيم المذكور ظفر بيعقوب فحبسه في المطبق، وكان يعقوب سمحاً جواداً كثير البر والصدقة، واصطناع المعروف، وكان مقصوداً ممدحاً، مدحه أعيان الشعراء مثل أبي الشيص^(١)، وسلم الخاسر^(٢) وغيرهما.

ولما مات المنصور وقام من بعده المهدي جعل يتقرب إليه حتى أدناه واعتمد عليه، وعلت منزلته عنده، وعظم شأنه حتى خرج كتابه إلى الدواوين: إن أمير المؤمنين قد أخى يعقوب بن داود. فقال في ذلك سلم الخاسر:

قل للإمام الذي جاءت خلافته تهدي إليه بحق غير مردود
نعم القرين على التقوى استعنت به أخوك في الله يعقوب بن داود
وحج المهدي في سنة ست ومائة ويعقوب معه ولم يكن ينفذ شيء من
كتب المهدي حتى يرد كتاب من يعقوب إلى أمينه بإنفاذه.

وكان المنصور قد خلف في بيوت المال تسع مئة ألف ألف درهم وستين ألف ألف درهم.

وكان الوزير أبو عبيد الله يشير على المهدي بالاعتصار من الإنفاق

(١) أبي الشيص: محمد بن علي، شاعر مطبوع، رقيق الألفاظ، سريع الخاطر، توفي سنة ست وتسعين ومائة هـ. اهـ. «الأعلام» (٦/٢٧١)، «البداية والنهاية» (١٠/٢٣٨).

(٢) سلم الخاسر: هو سلم بن عمرو، مولى بني تميم، شاعر مطبوع متصرف في فنون الشعر، من شعراء الدولة العباسية، لقب بالخاسر لأنه ورث من أبيه مصحفاً، فباعه واشترى به طنبوراً هـ. «الأعلام» (١٩/٢٦١).

وحفظ الأموال، فلما عزله وولى يعقوب زَيْنَ له هواه فأنفق الأموال وانكب على اللذات والشرب. وسماع الغناء، واستقل يعقوب بالتدبير.

ففي ذلك يقول بشار بن برد^(١) [٤٣٢]:

بنو أمية هبوا طال نومكم إنَّ الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الناي والعود
ثم إن يعقوب ضجر مما هو فيه وسأل المهدي الإقالة فامتنع عليه.

ثم إن المهدي أراد أن يمتجنه في ميله إلى العلوية فدعا به يوماً وهو في مجلس فرشه موردة، وعليه ثياب موردة، وعلى رأسه جارية عليها ثياب موردة، وهو مشرف على بستان فيه صنوف من الورد.

فقال له: يا يعقوب كيف ترى مجلسنا؟

قال: في غاية الحسن متع الله أمير المؤمنين به.

فقال له: جميع ما فيه هو لك، وهذه الجارية لك ليتم سرورك وقد أمرت لك بمئة ألف درهم.

فدعا له.

فقال له المهدي: لي إليك حاجة.

فقام قائماً وقال: يا أمير المؤمنين ما هذا القول إلا لموجدة وأنا استعيز بالله من سخطك.

(١) بشار بن برد: أبو معاذ العقيلي، أشعر المولدين على الإطلاق، نشأ في البصرة، وقدم بغداد، وأدرك الدولتين الأموية والعباسية، توفي سنة سبع وستين ومائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢٤/٧)، «شذرات الذهب» (١/٢٦٤)، «البداية والنهاية» (١٠/١٤٩).

فقال: أحب أن تضمن لي قضاءها.

فقال: السمع والطاعة.

فقال له: والله.

فقال: والله ثلاثاً.

فقال: ضع يدك على رأسي واحلف به.

ففعل.

فلما استوثق منه قال: هذا فلان بن فلان من العلوية أحب أن تكفيني مؤنته، وتريحني منه، فخذني إليك فحوّلته وحوّل الجارية وما كان في المجلس، فلشدة سروره بالجارية جعلها في مجلس بقرب منه ليصل إليها، ووجهه فأحضر العلوي فوجده لبيباً فهماً فقال له: ويحك يا يعقوب تلقى الله تعالى بدمي، وأنا رجل من ولد فاطمة بنت محمد ﷺ.

فقال له يعقوب: يا هذا فيك خير.

فقال: إن فعلت خيراً معي، شكرت، ودعوت لك.

فقال له: خذ هذا المال وخذ أي طريق شئت.

فقال: طريق كذا وكذا آمن لي.

فقال: امض مصاحباً.

وسمعت الجارية الكلام كله، فوجهت مع بعض خدمها إلى المهدي وقالت: هذا الذي أثرته على نفسك، فعل هذا. وكان هذا جزاؤك منه. فوجه المهدي فأمسك الطريق [٤٣٣] حتى ظفر بالعلوي والمال، ثم وجه إلى

يعقوب فأحضره . فقال له : ما حال الرجل ؟

قال : قد أراحك الله منه .

قال : مات .

قال : نعم .

قال : والله .

قال : والله .

قال : فضع يدك على رأسي .

فوضع يده على رأسه وحلف به .

فقال : يا غلام اخرج إلينا .

ففتح الباب عن العلوي والمال بعينه ، فبقي متحيراً وامتنع الكلام .

فقال له المهدي : لقد حل دمك ، ولو شئت لأرقته ، ولكن احبسوه في

المطبق ، فحبسوه ، وأمر أن يطوى خبره عنه ، وعن كل أحد .

قال عبد الله بن يعقوب : أخبرني أبي أن المهدي حبسه في بئر وبنى

عليه قبة فقال : فكنت فيها خمس عشرة سنة ، وكان يدلي لي كل يوم رغيف

وكوز ماء ، أودن بأوقات الصلاة ، فلما كان في رأس ثلاث عشرة أتاني آت

في منامي فقال :

حنى على يوسف ربّ فأخرجه من قعر جب وبيت حوله غمم

قال : فجهزت لله تعالى وقلت : أتاني الفرج ثم مكثت حولاً ، لا أرى

شيئاً ، ثم أتاني ذلك الآتي فأنشدني :

عسى فرج يأتي به اللّٰه إنه له كل يوم في خليقته أمر
قال: ثم أقمت حولاً آخر لا أرى شيئاً، ثم أتاني ذلك الآتي بعد حول
وقال:

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
فيأمن خائف ويفك عان ويأتي أهله النائي الغريب
فلما أصبحت نوديت فظننت أنني أودن بالصلاة فدلي لي حبل أسود
وقيل اشده بتكك. ففعلت.

فلما أخرجوني وقابلت الضوء عشي بصري فانطلقوا بي فأدخلت على
[٤٣٤] الرشيد فقبل لي: سلم على أمير المؤمنين.

فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. المهدي؟
فقال: لست به.

فقلت: السلام عليك ورحمة الله وبركاته. الهادي؟
فقال: لست به.

فقلت: السلام عليك ورحمة الله وبركاته. الرشيد؟

فقال: يا يعقوب بن داود والله ما شفّع فيك أحد عندي، غير أنني
حملت الليلة صببة لي على عنقي، فذكرت حملك إياي على عنقك، فرثيت
لك من المحل الذي أنت فيه.

ثم إنه رد ماله إليه، وخيره المقام حيث يريد، فاختر مكة، فأذن له،
فأقام به حتى مات في سنة سبع وثمانين ومائة. وقيل: سنة اثنين وثمانين
ومائة.

ولما أُطلق سأل عن جماعة من إخوانه فأخبروه بموتهم فقال:

لكل أناس مقبر بفنائهم فهم ينقصون والقبور تزيد
هم جيرة الأحياء أما محلهم فدان وأما الملتقى فبعيد
ولما عزله المهدي عن الوزارة ولاها الفيض بن شيرويه^(١) وقد تقدم
ذكره في حرف الفاء في مكانه [٤٣٥].

٧٢ - «الحافظ» يعقوب بن شيبه بن الصلت بن عصفور^(٢) الحافظ الكبير

أبو يوسف السدوسي البصري. نزيل بغداد وثقة الخطيب وغيره.

وصنف مسنداً كبيراً إلى الغاية القصوى ولم يتمه. ولو تم لجاء في
مائتي مجلد. كان في منزله أربعون لحافاً [لمن] بيت عنده من الوراقين الذين
يبيضون المسند. ولزمه على ما خرج منه عشرة آلاف دينار، وقيل: إن نسخة
بمسند أبي هريرة منه بمصر شوهدت فكانت مائتي جزء. والذي ظهر له من
المسند مسند العشرة وابن مسعود وعمار وعتبة بن غزوان والعباس وبعض
الموالي.

قال الشيخ شمس الدين: وبلغني أن مسنده رضي الله عنه في خمس
مجلدات وكان يقف في القرآن، أخذه عن شيخه أحمد بن المعدل^(٣). توفي
سنة اثنتين وستين ومائتين [٤٣٦].

(١) الفيض بن شيرويه: الوزير الكبير، أبو جعفر الفارسي كان نصرانياً فأسلم، مات سنة ثلاث
وسبعين ومائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢٧٥/٨)، «تاريخ الطبري» (١٦١/٨).

(٢) يعقوب بن شيبه: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٤٧٦/٢)، «تذكرة الحفاظ» (٢/٥٧٧)، «شذرات الذهب» (١٤٦/٢).

(٣) أحمد بن المعدل: بن غيلان بن حكم، شيخ المالكية، أبو العباس حدث عن بشر بن عمر
الزهراني، وأخذ عنه إسماعيل القاضي وأخوه حماد، ويعقوب بن شيبه، مجهول سنة الوفاة.
اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٥١٩/١١)، «شذرات الذهب» (٩٥/٢).

٧٣ - «الكندي الفيلسوف» يعقوب بن إسحاق^(١) بن الصباح بن عمران بن إسماعيل بن محمد بن الأشعث بن قيس: أبو يوسف الكندي الكوفي الفيلسوف.

كان والده شاعراً. وكان يعقوب واحد عصره في المنطق، والهندسة، والطب والنجوم، وعلم الأوائل. لا مدافع له عن تقدمه ورياسته في ذلك. وهو معدود في فلاسفة الإسلام، وقد تقدم ذكرهم في ترجمة الرئيس أبي علي الحسين بن سينا.

وله مصنفات كثيرة وتلاميذ، وله معرفة بالأدب وشعر حسن، وكان مفرط البخل، كان يأكل التمر ثم يدفع النوى إلى داية له ويقول لها: تجزي بما بقي عليه من حلاوة التمر.

وجاءت إليه يوماً جارية سوداء من عند أمه ومعها كوز فقالت له: أمك تطلب منك ماء بارداً فقال: ارجعي فأملّي الكوز من عندها وجيئي به فلما جاءت به قال: فرغيه عندنا وأعطيناها ملاءه من المزملة فلما مضت قال: أخذنا منها جوهرأ بلا كيفية واعطيناها جوهرأ بكيفية لتنتفع به.

قال محب الدين ابن النجار^(٢): قرأت في كتاب أبي عبد الله بن محمد بن محمود بن الجراح الكاتب قال: حدثني محمد بن شيبان عن أبي علي عبد الرحمن بن يحيى بن خافان: ما رأيته حياً قط، يعني يعقوب الكندي فرأيته في المنام بنعته وصفته فسألته: ما فعل الله بك؟

(١) يعقوب بن إسحاق: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٢/٣٣٧).

(٢) محب الدين ابن النجار: هو محمد بن محمود بن حسن، الشافعي المعروف بابن النجار،

محب الدين، أبو عبد الله، محدث، حافظ مؤرخ، أديب، نحوي، توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢٣/١٣١)، «تذكرة الحفاظ» (٤/١٤٢٨)، «البداية

والنهاية» (١٣/١٦٩)، «شذرات الذهب» (٥/٢٢٦).

فقال: ما هو إلا أن رأيي فقال: انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون. نعوذ من غضبه.

وذكر محمد بن إسحاق بن خزيمة^(١) قال أصحاب الكندي للكندي: اعمل لنا مثل القرآن:

... نعم أو بعضه.

فغاب دهرًا طويلًا ثم خرج إليهم فقال: والله لا يقدر عليه ولا على بعضه [٤٣٧] فإنني فتحت المصحف فخرج المائدة، فنظرت أولها فإذا هو بعدما نبّه ونادى وحض تعظيمًا للإيمان به: أمر بالوفاء ونهى عن النكث والغدر، وحلل تحليلًا عامًا، ثم استثنى من الجميع بعضًا وبعضًا شروطًا فيه لموجب، ثم أخبر عن قدرته وحكمته في سطر ونصف، وهذا مما لا يتأتى لأحد من المخلوقين.

ومن شعر الكندي:

أنا الذُّبَابِي على الأُرُوس	فغمض جفونك أونكس
وضايل سوادك واقبض يديك	وفي قعر بيتك فاستجلس
وعند مليكك فابغ العلو	وبالوحدة اليوم فاستأنس
فإن الغنى في قلوب الرجال	وإن التّعزز للأنفُس
وكائن ترى من أخي عسرة	غنى وذئ ثروة مفلس

(١) ابن خزيمة: أبو بكر السلمي، النيسابوري، الحافظ، الحجة الفقيه شيخ الإسلام، إمام الأئمة، ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين هـ، توفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٣٦٥/١٤)، «الجرح والتعديل» (١٩٦/٧)، «تذكرة الحفاظ» (٧٢٠/٢)، «البداية والنهاية» (١٤٩/١١).

ومن قائم شخصه ميت على أنه بعد لم ير مس
وله من الكتب: «كتاب الفلسفة الأولى» فيما دون الطبيعي والتوحيد،
كتاب «الفلسفة الداخلة»، رسالة في أنه لا تنال الفلسفة إلا بالرياضيات، كتاب
الحث على تعلم الفلسفة، رسالة في كمية كتب أرسطو، رسالة في قصد أرسطو
في المقولات، رسالته الكبرى في مقياسه العلمي، كتاب أقسام العلم الإنسي،
كتاب: ماهية العلم وأقسامه، كتاب في أفعال الباري عز وجل كلها عدل،
كتاب في ماهية الشيء الذي لا نهاية له، كتاب في أنه لا يمكن أن يكون جرم
العالم بلا نهاية، كتاب في الفاعل والمتفعل، كتاب في جوامع الفكر، كتاب
سؤالات، كتاب في الأشياء الطبيعية تتفعل فعلاً واحداً بأبحاث الخلقة، رسالة
في رسم الرقاع إلى الخلفاء والوزراء، رسالة في قسمة القانون، رسالة في ماهية
العقل، رسالة في الحق الأول، رسالة لفر فوريوس [٤٣٨] رسالة في الأبخرة
المصلحة للجو من الأوباء، رسالة في الأدوية المشفية من الروائح المؤذية،
رسالة في إسهال الأدوية، رسالة في علة نفث الدم، رسالة في تدبير الأصحاء،
رسالة في أشفية السموم، رسالة في علة البحارين للأمراض الحادة، رسالة في
العضو الرئيس، رسالة في الدماغ رسالة في الجذام، رسالة في عضه الكلب
الكلب، رسالة في الموت فجأة، وأعراض البلغم، رسالة في النقرس، رسالة
إلى رجل شكاه له علة في بطنه ويده، في أقسام الحميات، رسالة في علاج
الطحال الجانبي، رسالة في فساد أجساد الحيوان، رسالة في تدبير الأطعمة،
رسالة في عمل أطعمة من غير عناصرها، رسالة في الحياة، كتاب الأدوية
الممتحنة، كتاب الأنقراباذين، رسالة في الجنون، رسالة في الفراسة، رسالة في
السمائم القاتلة، رسالة في الحيلة لدفع الأحزان، جوامع الأدوية المفردة
لجالينوس، رسالة في نفع الطب إذا كانت النجاسة مقروفة بدلائلها، رسالة في
اللثغة رسالة في الاستدلال بالأشخاص العالية، رسالة في مدخل الأحكام على
المسائل، رسالة في كمية ملك العرب إذا اقترن النحسان في السرطان، رسالة

في منفعة الاختيارات، رسالة في منفعة المنجم، رسالة في حدود المواليد، رسالة في تحويل سني المواليد، رسالة في الاستدلال على الحوادث بالكسوفات، رسالة في الرد على المانوية، رسالة في الرد على الثنوية، رسالة في نقض مسائل الملاحدة، رسالة في ثبوت الرسل، رسالة في الاستطاعة، رسالة في الرد على من زعم أن الأجرام في الجو توقفات، رسالة في الحركة والسكون، رسالة في أن الجسم أول حاله لا ساكن ولا متحرك، رسالة في التوحيد، رسالة في إبطال الجزء الذي لا يتجزأ، رسالة في جواهر الأجسام، رسالة في أوائل الجسم، رسالة في أفراق الملل، رسالة في المتجسد، رسالة في الرهان، كلام له مع ابن الراوندي، كلام في الرد على بعض المتكلمين، مقالة في أن لا نهاية، رسالة إلى محمد بن الجهم في التوحيد [٤٣٩]، الحسن، رسالة في اجتماع الفلاسفة على الأمور العشقية، رسالة في النوم والرؤيا، رسالة في لعرب بالإنسان إليه حاجة قبل الحظر مباح له، رسالته الكبرى في السياسة، رسالة في تسهيل سبل الفضائل، رسالة في سياسة العامة، رسالة في الأخلاق، رسالة في البيئة على الفضائل، رسالة في نواذر الفلاسفة، رسالة في خبر فضيلة سقراط، رسالة في ألفاظ سقراط، رسالة فيما جرى بين سقراط والجرائين، رسالة في خبر العقل، رسالة في العلة الفاعلة، رسالة في العناصر واستحالة بعضها إلى بعض، رسالة في اختلاف الأزمنة، رسالة في اختلاف السنة، رسالة في النهار والدهر والحين والوقت، رسالة في برد الجو وسخونة ما قرب من الأرض، رسالة في كوكب ظهر ورصده إلى أن اضمحل، رسالة في الكوكب بالذوابة، رسالة في برد أيام العجوز، رسالة في الضباب، رسالة فيما يحدث سنة اثنتين وعشرين ومائتين، رسالة في الآثار العلوية، رسالة إلى ابنه أحمد في المساكن، رسالة في الزلازل والخسوف، رسالة في اختلاف الزمان، رسالة في الفصول الأربعة، كلام في عمل السمات رسالة في أبعاد مسافات الأقاليم، رسالته الكبرى في الربع المسكون، رسالة في أبعاد الأجرام،

رسالة في بعد مركز القمر من الأرض، رسالة في استخراج آلة لاستخراج أبعاد الأجرام، رسالة في آلة يُعرف بها بعد المعاینات، رسالة في معرفة أبعاد قتل الجبال، رسالة إلى أحمد بن محمد الخراساني، رسالة فيما بعد الطبيعة، رسالة أسرار مقدمة المعرفة، رسالة في الأخلاط، رسالة في مقدمة الخبز، رسالة في مقدمة الأخبار، رسالة في الاستدلال بالأشخاص السماوية. رسالة أنواع الجواهر والأشياء، رسالة في الجواهر ومعادنها، رسالة في تلويح...، رسالة فيما يصنع فيعطى لوناً، رسالة في أنواع الحديد، رسالة إلى أحمد بن المعتصم في [٤٤٠] فيما يطرح على السيوف فلا تنكل وتسلم، ورسالة الطائر الإنسي، رسالة في تمويح الحمام، رسالة في الطرح على البيض، رسالة في أنواع النخل وكرائمه، رسالة في عمل القمقم الصباح، رسالة في العطر وأنواعه، رسالة في كيمياء العطر، رسالة في الأسماء المعماة، رسالة في خدع الكيمائيين، رسالة في الأثرين المحسوسين في الماء، رسالة في المد والجزر، رسالة في أركان الحيل، رسالته الكبرى في الأجرام الفائضة في الماء، رسالة في الأجرام الهابطة، رسائل في عمل المرايا المحرقة، رسالة في شعار المرأة، رسالة في اللفظ وهي ثلاثة أجزاء، رسالة في الحشرات بصور عطاردي، رسالة في جواب أربعة عشر مسألة طبيعية، رسالة جواب ثلاث مسائل، رسالة في فضيلة المتفلسف بالسكوت، رسالة في علة الرعد والبرق والصواعق والثلج والبرد والمطر، رسالة في بطلان عمل الذهب والفضة والخدائع التي فيهما، رسالة في الإبانة أن الاختلاف الذي في الأشخاص ليس علة الكيفيات الأول كما هي علة ذلك في التي تحت الكون والفساد ولكن علة ذلك حكمة مبدع الكل، رسالة في قلع الآثار من الثياب، رسالة إلى يوحنا بن ماسويه في النفس وأفعالها، رسالة في ذات التسعين، رسالة في علم الحواس، رسالة في وصف البلاغة، رسالة [٤٤١] في قدر المنفعة بأحكام النجوم، كلام في المبدع الأول، رسالة في الأخبار وإبليق، رسالة رموز الفلاسفة في المجسمات، رسالة في عناصر

الأحياء، كتاب في الجواهر الخمسة، رسالة إلى أحمد بن المعتصم في تحرير
 إجابة الدعاء، رسالة في الفلك والنجوم ولم قسمت دائرة ملك البروج اثني
 عشر قسمًا، وفي تسمية السعود والنخوس وبيوتها وإشرافها وحدودها بالبرهان
 الهندسي الظاهر. [٤٤٢] رسالة إلى المأمون في العلة والمعلول، اختصار
 كتاب الساغوجي، مسائل كثيرة في المنطق وحدود الفلسفة، كتاب في
 المدخل المنطقي باستيفاء القول فيه، كتاب المدخل المنطقي مختصر رسالة
 في المقولات العشر، رسالة في الأيام عن قول بطليموس أو كتاب المجسطي
 عن قول أرسطو في أناطيقا، رسالة في الاحتراس من خدع السوفسطائية،
 رسالة البرهان المنطقي، رسالة في سمع الكيان، رسالة في عمل آلة مخرجة
 الجوامع، رسالة في المدخل الأرثماطيق، رسالة إلى أحمد بن المعتصم في
 كيفية استعمال الحساب الهندي، رسالة الإبانة عن الأعداد التي ذكرها
 أفلاطون، رسالة في تأليف الأعداد، رسالة في التوحيد، رسالة في استخراج
 الخبأ والضمير، رسالة في الزجر والفأل، رسالة في الخطوط والضرب،
 رسالة في الكمية المضافة، رسالة في الخلق بالنسب والزمامة، رسالة في
 الحيل العددية، رسالة في أن العالم وكل ما فيه كروي الشكل، رسالة في أنه
 ليس شر من العناصر الأولى والجرم [الأقصى غير كروي]، رسالة في أن الكرة
 أعظم الأشكال الجرمية والدائرة أعظم من جميع الأشكال، رسالة في
 الكريات، رسالة في عمل السميت على كرة، رسالة في أن سطح الماء البحر
 كروي، رسالة في تسطح الكرة، رسالة في عمل الحلولك، رسالته الكبرى في
 التأليف، رسالته في ترتيب النغم، رسالة في المدخل إلى الموسيقى، رسالة
 في الإيقاع، رسالة في خبر صناعة الشعراء، رسالة في الأخبار عن صناعة
 الموسيقى، مختصر الموسيقى. رسالة في أجزاء الموسيقى، رسالة أن رؤية
 الهلال لا تضبط بل هي بالتقريب، رسالة في أحوال الكواكب، رسالة في
 أجوبة أبي معشر، رسالة في الفصلين، رسالة فيما ينسب إليه كل بلد، رسالة

في صور المواليد، رسالة في أعمار الناس، رسالة في تصحيح عمل نمو ذرات المواليد، رسالة في علة رجوع الكواكب، رسالة في الشعاعات، رسالة في علل الأوضاع النجومية [٤٤٣]، رسالة في علل أحداث الجو، رسالة في كون بعض الأماكن لا تمطر، رسالة إلى زرنب تلميذه في أسرار النجامية، رسالة في حالات الشمس والقمر، رسالة في الاعتذار عن كامل السن الطبيعي، رسالة في الخمرات، رسالة في النجوم، رسالة في أغراض كتاب إقليدس، رسالة في إصلاح إقليدس، رسالة في اختلاف المناظر، رسالة في شكل المتوسطين، رسالة في تقريب وتر الدائرة، رسالة في تقريب وتر التسع، رسالة في تقسيم المثلث والمربع، رسالة في عمل دائرة مساوية لسطح الأسطوانة، رسالة في شروق الكواكب وغروبها [في الهندسة]، رسالة في قسمة الدائرة ثلاثة أقسام، رسالة في إصلاح الرابعة عشر والخامسة عشر من إقليدس، رسالة البراهين المساحية، رسالة في تصحيح قول استقلاوس في المطالع، رسالة في اختلاف مناظر المرأة، رسالة في صناعة إسطرلاب بالهندسة، رسالة في استخراج خط نصف النهار، رسالة في عمل الرخامة بالهندسة، رسالة في عمل الساعات، رسالة في استخراج الساعات، رسالة في السوانح، مسائل في مساحات الأنهار، رسالة في النسب الزمانية، رسالة في... كلام في المرايا المحرقة، رسالة في امتناع وجود مساحة الفلك الأقصى، رسالة في طبيعة الفلك مخالفة للعناصر، رسالة في ظاهريات الفلك، رسالة في العلم الأقصى، رسالة في سجود الحرم الأقصى لبارئه، رسائل في موضوعات الفلك، رسالة في الصور، رسالة في أنه لا يمكن أن يكون جرم العالم بلا نهاية، رسالة في المناظر الفلكية، رسالة في صناعة بطليموس، رسالة في تناهي جرم العالم، رسالة في كون الفلك واللون اللاذوردي اللازم له، رسالة في ماهية الجرم الحامل بطباعة الألوان من العناصر، وسائل الأضواء والظلام، رسالة في تركيب الأفلاك رسالة في

الأجرام الهابطة في العلو وسبق بعضها لبعض، رسالة في العمل بالآلة الجامعة، رسالة في الطب البقراطي، رسالة في الغذاء والدواء المهلك [٣٤٤].

٧٤ - «ابن القف» يعقوب بن إسحاق الحكيم^(١) أمين الدولة، أبو الفرج، ابن القف. من نصارى الكرك، ولد بالكرك^(٢) سنة ثلاثين وستمائة. وتوفي سنة خمس وثمانين وستمائة.

لازم ابن أبي أصيبعة^(٣) الطبيب لأن والده الموفق إسحاق كان صاحبه في أيام الناصر صاحب الشام لما كان كاتباً بصرخد^(٤)، وحفظ عليه الكتب الأولى: «مسائل حنين»، و«الفصول»، و«تقدمة المعرفة» ثم إن أباه انتقل به إلى دمشق.

وقرأ يعقوب على الشيخ شمس الدين الخسروشاهي^(٥) وعلى علاء الدين حسن الضرير، وعلى نجم الدين ابن المنفخ، وعلى الموفق يعقوب السامري. وقرأ إقليدس على المؤيد العرضي.

(١) يعقوب بن إسحاق الحكيم: انظر ترجمته في «الأعلام» (١٩٦/٨)، و«معجم المؤلفين» (٣/١٦).

(٢) الكرك: قلعة حصينة جداً في طرف الشام من نواحي البلقاء بين أيلة وبحر القلزم وبيت المقدس. اهـ. «معجم البلدان» (٤٥٣/٤).

(٣) ابن أبي أصيبعة: أحمد بن القاسم بن خليفة، الطبيب، المؤرخ توفي سنة ثمان وستين وستمائة هـ في صرخد، من آثاره (حكاية الأطباء في علاجات الأدوية) (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) اهـ. «البداية والنهاية» (٢٥٧/١٣)، «الأعلام» (١٩٧/١).

(٤) صرخد: بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق اهـ. «معجم البلدان» (٤٠١/٣).

(٥) الخسروشاهي: عبد الحميد بن عيسى، طبيب، حكيم، فقيه، أصولي توفي سنة ثنتين وخمسين وستمائة هـ، من آثاره «مختصر المذهب» - مختصر كتاب «الشفاء» لابن سينا اهـ. «هدية العارفين» (٥٠٦/١)، «معجم المؤلفين» (١٠٣/٥).

وخدم يعقوب المذكور في عجلون طبيباً. وأقام بقلعتها سنين ثم عاد إلى دمشق، قلعة دمشق.

وله من الكتب: «الشافي في الطب» أربع مجلدات، «شرح الكليات» في ست مجلدات، «شرح الفصول» لأبقراط، مجلدان، «جامع العرض، حواشي على بلب القانون» «شرح الإشارات»، مسودة ولم يتم، «المباحث المغربية» مسودة لم يتم، مقالة في حفظ الصحة، كتاب «العمدة في صناعة الجراح» عشرون مقالة، عشرة علم، وعشرة عمل جمع فيه جميع ما يحتاج إليه الجراحي، بحيث أنه لا ينظر معه في غيره من الكتب.

ولما مات رثاه الحكيم سيف الدين أبو بكر المنجم بقصيدة أولها:

يا مأتماً قد أتى بالويل والحرب رميت ركن الحجى والمجد والعطب
شلت يداك لقد أصميت أي فتى رحب الذراعين رياناً من الأدب [٤٤٥]
أيتمت طلاب علم الطب قاطبة وعوضوا عنك بالأفعال والتعب
حق علينا بأن نفديك أنفسنا لو كان ذاك لبادرناك بالطلب
أبعد درسك يا ابن القف تنفعنا أقوال قوم عن التحقيق في حجب
٧٥ - «الوزير بن كلس» يعقوب بن كلس^(١) بكسر الكاف وتشديد اللام

وبعدها سين مهملة:

وزير العزيز نزار بن المعز^(٢)، وقد تقدمت ترجمته في حرف النون.

(١) يعقوب بن كلس: يعقوب بن يوسف بن إبراهيم، أبو الفرج وزير المعز والعزيز، كان داهية، ماكراً، فطناً، سائساً من رجال العلم. توفي سنة ثمانين وثلاثمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٤٤٢/١٦)، «البداية والنهاية» (٣٠٨/١١)، «شذرات الذهب» (٩٧/٣).

(٢) نزار بن المعز: هو نزار بن معد (المعز لدين الله)، صاحب مصر والمغرب ولد سنة أربع وأربعين وثلاثمائة هـ، كان كريم الأخلاق، حليماً، يكره سفك الدماء، ولي الخلافة بعد أبيه =

وأما يعقوب هذا فهو الوزير يعقوب بن يوسف بن إبراهيم بن هارون بن داود بن كلس.

كان يعقوب أولاً يهودياً يزعم أنه من ولد هارون بن عمران.

وقيل: كان يزعم أنه من ولد السموءل بن عادياء اليهودي.

وكان قد ولد ببغداد ونشأ بها، وتعلم الكتابة والحساب، وسافر به أبوه بعد ذاك إلى الشام وأنفذه إلى مصر سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة فانقطع إلى بعض خواص كافور الإخشيدي^(١) فجعله كافور على عمان من ثم لازم باب داره فرأى منه كافور نجابة وشهامة وصيانة ونزاهة، وحسن إدراك... عليه فاستحضه وأجلسه في ديوانه الخاص. وكان يقف بين يديه ويخدم ويستوفي أعمال والحسابات ويدخل يده في كل شيء ولم يزل أمره يزيد إلى أن صار الحجاب والأشراف يقومون وأرسل له كافور شيئاً فرده إليه، وأخذ منه القوت خاصة، وتقدم كافور إلى سائر الدواوين ولا يمضي دينار ولا درهم إلا بتوقيعه، وكان يبر الناس، ويعلم من القليل الذي يأخذه كل... وهو على دينه.

ثم إنه أسلم يوم الاثنين لثمانى عشرة ليلة حلت من شعبان سنة ست وخمسين وثلاثمائة. ولزم الصلاة، ودراسة القرآن، ورتب لنفسه شيخاً عارفاً بالقرآن والنحو، حافظاً... السيرافي، وكان يبيت عنده ويصلي به، ويقرأ

= المعز سنة خمس وستين وثلاثمائة هـ، وتوفي سنة ست وثمانين وثلاثمائة هـ. اهـ «سير أعلام النبلاء» (١٥/١٦٧)، «شذرات الذهب» (٣/١٢١)، «الأعلام» (٨/١٧).

(١) كافور الإخشيدي: صاحب مصر، الخادم الأستاذ، أبو المسك تقدم عند مولاه الإخشيد، وساد لرايه وحزمه وشجاعته فصيره من كبار قواده، توفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٦/١٩٠)، «البداية والنهاية» (١١/٢٦٤)، «شذرات الذهب» (٣/٢١).

عليه، ولم يزل حاله يسمى عند كافور إلى أن توفي كافور، وكان الوزير أبو الفضل جعفر بن الفرات يحسده، ويعاديه، فلما مات كافور قبض ابن الفرات على [٤٤٧] جميع الكتاب وأصحاب الدواوين، وقبض على ابن كلس فلم يزل ابن كلس يبذل الأموال إلى أن أفرج عنه.

ثم إنه اقترض من أخيه وغيره مالاً، وتجميل به، وصار إلى الغرب مستخفياً فلقي القائد جوهر فرجع معه إلى مصر، ولم يزل يترقى إلى أن ولي الوزارة للعزیز مراد بن المعز، وعظمت رتبته عنده، وأقبلت الدنيا عليه، ولازم الناس بابه، ومهد قواعد الدولة، وساس أموراً أحسن سياسة ولم يبق لأحد معه كلام.

وكان في أيام المعز يتصرف في.. الديوانية، وتولى وزارة العزيز يوم الجمعة ثامن عشر شهر رمضان سنة ثمان وستين وثلاثمائة، وهو أول من وزر بمصر للدولة الفاطمية.

وكان قد رتب لنفسه مجلساً في كل... ويقراً فيه بنفسه مصنفاته على الناس ويحضره القضاة والفقهاء والنحاة وجميع أهل الفضائل وأعيان العدول وغيرهم من أعيان الدولة ووجوهها وأصحاب الحديث. وإذا فرغ من مجلسه قام الشعراء ينشدون المدائح.

وكان في داره قوم يكتبون القرآن، وقوم يكتبون الحديث والفقه والأدب حتى الطب، ويعارضون، ويكتبون المصاحف وينقطنونها، وكان من جملة جلسائه الحسين بن عبد الرحيم الزلاف مصنف كتاب الأسجاع ورتب في داره القراء والأئمة يصلون في مسجد بداره... في داره المطابخ لنفسه ولجلسائه، ومطابخ لغلمانة وحاشيته، وكان ينصب كل يوم خواناً لخاصيته من أهل العلم والكتاب وخوادم أتباعه ممن يستدعيه وينصب [٤٤٨] هو... يأكل عليها الحجاب وبقية الكتاب والحاشية. ووضع في داره ميضأة للطهور، وفيه بيوت

تختص بمن يدخل داره من الغرباء، وكان يجلس كل يوم عقيب صلاة الصبح ويدخل إليه الناس في الحوائج والظلمات، وقرر عند العزيز جماعة جعلهم قواداً يركبون بالموكب والعبيد، ولا يخاطب واحد منهم إلا بالقائد، ومن جملتهم القائد أبو الفتوح فضل بن صالح الذي تنسب له منية القائد فضل. ثم إنه شرع في تحصين داره ودور غلمانه دروب والحرس والسلاح والعدد، وعمرت ناحيته بالأسواق وأصناف ما يباع من الأمتعة والمطعم والمشروب.

ويقال: إن داره كانت بالقاهرة في موضع مدرسة الوزير صفى الدين بن شكر. وإن الحارة المعروفة بالوزيرية منسوبة إلى أصحابه.

وكان الوزير ابن الفرات يغدو إليه، ويروح ويعرض عليه محاسبات القوم الذين يحاسبهم ويعول عليه ويجلس معه، وربما حبسه لمواكلته فيأكل معه، وقد جرى منه عليه ما جرى.

وكانت هيئته وافرة، وجوده كثيراً، وأكثر الشعراء من مدائحه. وأكثر أمداح الشاعر أحمد بن محمد الأنطاكي المعروف بأبي الرقعمق فيه.

وصنف الوزير كتاباً في الفقه مما سمعه من المعز وولده العزيز.

وجلس في شهر رمضان سنة تسع وستين وثلاثمائة مجلساً حضره الخاص والعام وقرأ الكتاب فيه، وحضر الوزير ابن الفرات وجلس للجامع العتيق جماعة يفتون الناس من هذا الكتاب [٤٤٩].

وكانت له طيور فائقة من الحمام يسابق بها، ولمخدومه العزيز أيضاً طيور فائقة فتسابقا يوماً فسبقت طيور الوزير فعز ذلك عليه ووجد الحساد له مطعناً عليه فقالوا للعزيز: إنه قد اختار من كل صنف أجوده وأعلاه ولم يبق منه إلا أدناه، فاتصل ذلك بالوزير فكتب إلى العزيز:

قل لأمير المؤمنين الذي له العلى والنسب الثاقب
طائرك السابق لكنه جاؤوا في خدمته حاجب
فأعجبه ذلك وسرى عنه.

وقيل: إن هذين البيتين لولي الدولة أحمد بن علي بن خير الدين الكاتب
المصري.

وقيل: إن سبب حظوة ابن كلس عند كافور أن يهودياً قال له: إن في
دار ابن البكري بالرملة ثلاثين ألف دينار مدفونة فكتب ابن كلس إلى كافور
يقول له: إن في دار ابن البكري عشرين ألف دينار مدفونة في موضع أعرفه،
وأنا أخرج أحملها إليك، فأجابه إلى ذلك، وأنفذ معه البغال لحملها.

وورد الخبر بموت بكير بن هاروان التاجر فجعل إليه النظر في تركته
واتفق موت يهودي بالغمراء ومعه أحمال كتان فأخذها وفتحها فوجد فيها
عشرين ألف دينار فكتب إلى كافور بذلك فتبرك به، فكتب إليه بحملها فباع
الكتان وحمل الجميع وسار إلى الرملة، وفتح الدار المذكورة وأخرج المال،
وكتب للكافور، وعرفت الأستاذ أنها عشرون فوجدتها ثلاثين ألف دينار
فازدادت مكانته عنده [٤٥٠]...^(١) بالثقة ونظر في تركة بن هاروان،
واستقصى فيها وحمل منها مالا كثيراً فأرسل إليه كافور صلة كبيرة، فأخذ منها
ألف درهم ورد الباقي.

ثم إن العزيز اعتقله في القصر سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة فأقام في
القصر معتقلاً شهوراً، ثم أطلقه في سنة أربع وسبعين، وردّه إلى ما كان عليه.
ووجدت رقعة في داره في سنة ثمانين وثلاثمائة وهي السنة التي توفي

(١) غير واضح في المخطوط.

فيها، وفيها مكتوب:

احذروا من حوادث الأزمان وتوقوا طوارق الحداث
قد أمنت من الزمان ونمت ربّ خوف مكن في أمان
فلما قرأها قال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم واجتهد على أن
يعرف كاتبها فلم يقدر على ذلك.

ولما اعتل علته التي مات فيها آخر السنة ركب إليه العزيز عائداً وقال
له: وددت أنك تباع فأبتاعك بملكي أو تفدى فأفديك بولدي فهل من حاجة
توصي بها يا يعقوب.

فبكى وقبل يده فقال: أما في ما يخصني فأنت أرحم لحي من أن
استرعيك إياه، أو أوصيك على من أخلفه. ولكني انصح لك فيما يتعلق
بدولتك، سالم الروم ما سالموك، واقنع من الحمدانية بالدعوة والسكة. ولا
تبق على مفرح بن دغفل بن جراح إن عرضت عليك فيه فرصة.

ومات فامر العزيز أن يدفن بداره المعروفة بدار الوزارة بالقاهرة داخل باب
[٤٥١] النصر في قبة كان بناها، وصلى عليه وألحده بيده في قبره، وانصرف
حزيناً لفقده، وأمر بغلق الدواوين أياماً بعده.

وكان إقطاعه من العزيز في كل سنة مائة ألف درهم. ووجد له من العبيد
والمماليك أربعة آلاف غلام، ووجد له جواهر بأربعة آلاف ألف دينار وبزّ من
كل صنف بخمس مائة ألف دينار، وكان عليه للتجار ستة عشر ألف دينار
فقضاها عنه العزيز من بيت المال، وفرت على قبره.

وتوفي في صباح الاثنين لخمس خلون من ذي الحجة سنة ثمانين
وثلاثمائة. ولما عاد العزيز من قبره ركب البغلة بغير مظلة، وقيل: إنه كفّنه
وحنّطه بما مبلغه عشرة آلاف دينار، وغدا الشعراء على قبره، ورثاه مائة

شاعر، وأخذت قصائدهم وأجيزوا. ومولده سنة ثمان عشرة وثلاثمائة ببغداد [٤٥٢].

٧٦ - «المدني» يعقوب بن عتبة بن المغيرة^(١) بن الأخنس بن شريق المدني الثقفي روى عن عروة بن الزبير وسليمان بن سيار وعمر بن عبد العزيز وعكرمة والزهري^(٢). وثقة ابن سعد.

وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائة.

روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه [٤٥٣].

٧٧ - «القاري» يعقوب بن عبد الرحمن القاري المدني. الزهري حليفهم.

وهو ثقة عالم، توفي سنة إحدى وثمانين ومائة.

وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي [٤٥٤].

٧٨ - «الصاحب ابن الزبير» يعقوب بن عبد الرفيع^(٣) بن زيد بن مالك الصاحب زين الدين الأسدي الزبيري. من ولد عبد الله بن الزبير. ولد سنة بضع وثمانين وخمسائة. وتوفي سنة ثمان وستين وستمائة.

(١) يعقوب بن عتبة: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٦/١٢٤)، «تهذيب التهذيب» (١١/٣٩٢)، «الجرح والتعديل» (٩/٢١١).

(٢) الزهري: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، الإمام العلم، حافظ زمانه، أبو بكر القرشي الزهري المدني، روى عن ابن عمر، وعن سهل بن سعد، وأنس، توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة، وقيل أربع وعشرين ومائة هـ. اهـ، «سير أعلام النبلاء» (٥/٣٢٦)، «الجرح والتعديل» (٨/٧١)، «تذكرة الحفاظ» (١/١٠٨)، «شذرات الذهب» (١/١٦٢).

(٣) يعقوب بن عبد الرفيع: انظر ترجمته في «الأعلام» (٨/٢٠٠).

كان إماماً فاضلاً، ممدحاً، كثير الرئاسة، وزر للمظفر قطز^(١) ثم للملك الظاهر أول دولته. ثم إنه عزل بـابن جنّي فلزم بيته.

قيل: إن المظفر قطز لما تولّى الملك [قيل] له: ينبغي أن يكون وزيرك يعرف اللغة التركية ليفهم عنك مرادك فولى الصاحب زين الدين هذا. ولما وليّ الملك الظاهر قيل له: ما ينبغي أن يكون الوزير يعرف باللسان التركي لئلا يفهم ما تخاطب به مماليكك وخواصك فعزل ابن الزبير وولى ابن جني المذكور.

كتب إليه يوماً أخوه القاضي فخر الدين إسماعيل يلومه على الإسراف في ماله أبياتاً وهي:

أرى المال محبوباً إلى الناس كلهم وما كان محبوباً فكيف نفارقه
هو الصاحب المرجوفي كل أزمة إذا ما الفتى اشتدت عليه ضوائقه
وفي القصد رفق بالفتى لو أراد ولكنها تأبى عليه خلائقه
فأجاب الصاحب زين الدين بديهاً:

ألا إنما المال المحبب للورى كزورة طيف عاود الطرف طارقه
فما أظلمت يوماً بما أنت منفق مغاربه إلا أضاءت مشاركته [٤٥٥]
وهي:

لابن زهر المغربي:

(١) قطز: السلطان الشهيد الملك المظفر، سيف الدين، قطز بن عبد الله المعزي، كان فارساً، شجاعاً، ديناً، محبباً إلى الرعية هزم التتار وطهر الشام منهم يوم عين جالوت، استشهد سنة ثمان وخمسين وستمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٠٠)، «النجوم الزاهرة» (٧/٦٧)، «البداية والنهاية» (١٣/٢٢٥).

هل ينفع الوجد أو يفيد أو هل على من بكى جناح
ياشقة القلب غبت عني فالليل عندي بلا صباح [٤٥٦]
٧٩ - «المقرئ» يعقوب بن يوسف بن عمر بن الحسين بن المعمر أبو
محمد المقرئ البغدادي.

كان من أعيان القراء المجودين الضابطين، وكان الله تعالى قد يسر عليه
التلاوة، حتى إنه كان إذا ركع ركعتي تحية المسجد قرأ فيهما سبعاً من القرآن
أسرع من قراءة غيره جزءاً واحداً.

قرأ بالروايات على الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس^(١)
ومحمد بن الحسين المزرفي^(٢) ومحمد بن خضر خطيب المحلل وغيرهم.

وسمع الكثير من ابن الحصين وابن كادش ومحمد بن محمد بن
الحسين بن الفراء^(٣) وأحمد بن علي بن المجلي^(٤) وغيرهم.

(١) الحسين بن محمد: هو الإمام النحوي، شيخ القراء، ولد سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة هـ،
وتوفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة هـ، اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٩/٥٣٣)، «كشف
الظنون» (٧٧٨، ١١١١)، «شذرات الذهب» (٤/٦٩)، «النجوم الزاهرة» (٥/٢٣٠).

(٢) محمد بن الحسين المزرفي: الإمام أبو بكر، شيخ القراء، البغدادي ولد سنة تسع وثلاثين
وأربعمائة هـ، وكان ثقة متقناً، توفي سنة سبع وعشرين وخمسمائة هـ. اهـ. «سير أعلام
النبلاء» (١٩/٦٣١)، «النجوم الزاهرة» (٥/٢٤٥)، «شذرات الذهب» (٤/٨١).

(٣) محمد بن الحسين بن الفراء: شيخ الحنابلة، الإمام العلامة، ولد سنة ثمانين وثلاثمائة هـ، من
آثاره: (أحكام القرآن - مسائل الإيمان المعتمد - عيون المسائل . . وغيرها) توفي سنة ثمان
وخمسين وأربعمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٨/٨٩)، «هدية العارفين» (٢/٧٢)،
«شذرات الذهب» (٣/٣٠٦).

(٤) أحمد بن علي: هو أحمد بن علي البغدادي، أبو السعود، البزاز شيخ مبارك روى عن أبي
يعلى، وابن المسلمة، وطبقتهما. اهـ. «شذرات الذهب» (٤/٧٣)، «سير أعلام النبلاء»
(١٩/٥٨٤).

وحدث بالكثير وأقرأ كثيراً من الناس. قال محب الدين ابن النجار: وكان صدوقاً تغير واختلط في سنة ست وثمانين وخمسمائة.

وتوفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى [٤٥٧].

٨٠ - «الجندي» يعقوب بن علي بن محمد بن جعفر أبو يوسف البلخي الجندي.

كان أبوه يلقب بشيرين لفصاحته وحلاوة منطقة. توفي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة.

قال بعض المؤرخين فيه:

«خرج من دياره جندي القبائل ثم عاد إليها نجدي الفضائل». كان له نظم ونثر، ومن شعره يمدح بها الملك خوارزم شاه^(١):

فدونگها نجدیة ثقفية تأنق في تنقيفها فطنة الجندي
وما ضرني أن كان في نجد مولدي فعظمي من جندٍ ونظمي من نجد [٤٥٨]

٨١ - «الحافظ الفسوي» يعقوب بن سفيان^(٢) بن جوان الحافظ الكبير الفسوي الفارسي صاحب التاريخ والمشخة. طوف الأقاليم وسمع ما لا يوصف كثرة روى عنه الترمذي والنسائي وقال: لا بأس به.

وكان يتشيع ويتكلم في عثمان.

(١) الملك خوارزم شاه: هو السلطان الكبير، جلال الدين منكوبري ابن السلطان علاء الدين، تملك البلاد، ودانت له الأمم، كان شجاعاً، أسداً ضرغاماً، قتل سنة ثمان وعشرين وستمئة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٣٢٦/٢٢)، «شذرات الذهب» (١٣٠/٥).

(٢) يعقوب بن سفيان: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٨٠/١٣)، «الجرح والتعديل» (٩/٢٠٨)، «شذرات الذهب» (١٧١/٢).

قال: كنت أكثر النسخ في الليل وقلت نفقتي، فجعلت استعجل فنسخت ليلة حتى تصرم الليل، فنزل الماء في عيني، فلم أبصر السراج فبكيت على انقطاعي وعلى ما يفوتني من طلب العلم، فاشتد بكائي، فنمت، فرأيت النبي ﷺ في النوم فناداني يا يعقوب بن سفيان لم بكيت؟ فقلت: يا رسول الله ذهب بصري فتحسرت على ما فاتني من كتب سنتك، وعلى الانقطاع عن بلدي.

فقال: ادن مني.

فدنوت منه. فأمرَّ يده على عيني كأنه يقرأ عليهما ثم استيقظت فأبصرت. وأخذت بنسخي، وقعدت أكتب في السراج.

وتوفي في حدود الثمانين والمائتين.

[الطبيب النصراني المقدسي...^(١) بالقدس...^(٢) في الحطينة]...^(٣)

[٤٥٩].

٨٢ - «الخازن الشافعي» يعقوب بن سليمان بن داود^(٤) أبو يوسف الخازن الإسفرائيني العراق والشام. وسكن بغداد، وتفقه على القاضي أبي الطيب الطبري^(٥). وسمع منه ومن أبي طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن

(١) الكلام غير واضح في المخطوط.

(٢) الكلام غير واضح في المخطوط.

(٣) الكلام غير واضح في المخطوط.

(٤) يعقوب بن سليمان: انظر ترجمته في «الأعلام» (١٩٨/٨)، «كشف الظنون» (٢٩٩/١)، «هدية العارفين» (٥٤٥/٢).

(٥) أبي الطيب الطبري: الإمام العلامة، طاهر بن عبد الله شيخ الإسلام، فقيه بغداد، ولد سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة هـ. وتوفي سنة خمسين وأربعمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٧/٦٦٨)، «شذرات الذهب» (٢٨٤/٣)، «هدية العارفين» (٤٢٩/١).

غيلان البزاز^(١) وعلي بن أحمد بن علي بن الأزرق السوسي وعبد العزيز بن علي الأزجي^(٢).

وحدث بكتاب السنن لأبي عبد الرحمن النسائي عن القاضي أبي نصر أحمد بن الحسين بن الكسار وبغيره.

وكان خازن الكتب بالنظامية، وهو فقيه فاضل، حسن المعرفة بالأصول على مذهب الأشعري^(٣)، وله معرفة بالأدب، وكان يكتب خطأ جيداً.

وصنف كتاب «المستظهر في الإمامة وشرائط الخلافة» وبعض السير العادلة. وأورد فيه أشياء من الفقه والأصول وسير الخلفاء، وكتاب «محاسن الآداب في بدائع الأخبار وروائع الأشعار».

وتوفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

ومن شعره:

إن الذي قسم المعيشة في الورى قد خصني بالسير في الآفاق
متردد لا أستريح من العنا في كل يوم أبتلى بفراق

(١) محمد بن إبراهيم بن غيلان: الشيخ، الأمين، المعمر، مسند الوقت ولد سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة هـ، وتوفي سنة أربعين وأربعمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٥٩٨/٧)، «النجوم الزاهرة» (٤٩/٥)، «شذرات الذهب» (٢٦٥/٣).

(٢) عبد العزيز بن علي: الشيخ الإمام، المحدث المفيد، أبو القاسم كان صدوقاً كثير الكتاب، توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٨/١٨)، «شذرات الذهب» (٢٧١/٣).

(٣) الأشعري: هو علي بن إسماعيل، أبو الحسن، إمام المتكلمين، ولد سنة ستين ومائتين هـ، له أربعة تأليف في الأصول يذكر فيها قواعد السلف في الصفات، من آثاره: (الرد على الملحدين) (الصفات) (الرد على المجسمة). توفي سنة ثلاثين وثلاثمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٨٥/١٥)، «شذرات الذهب» (٣٠٣/٢) «الملل والنحل» (٩٤/١ - ١٠٣).

ومنه :

ألم بنا وهناً فقال سلام خيال لسلمى والرفاق نيام
 ألم وفي أجفان عيني وصارمي غراران نوم غالب وحسام
 أجيراننا بالخيف سقاكم الحيا مراضع در مالهن فطام
 ظعنتم فسلمتم إلى الوجد مهجتي كأن قلوب الظاعنين سلام [٤٦٠]

٨٣ - «المنصور المراكشي» يعقوب بن يوسف^(١) بن عبد المؤمن بن

علي.

الملقب بالمنصور أمير المؤمنين.

أبو يوسف القيسي المراكشي.

سلطان المغرب، أمه أم ولد، ملك وعمره اثنان وثلاثون سنة وعمر بمراكش بيمارستان غربياً، أجرى فيه مياهاً كثيرة، وغرس فيه من جميع الأشجار، وزخرفه، وأمر له في كل يوم ثلاثين ديناراً للأدوية، وكان يعود المرضى فيه في كل جمعة، وكتب إليه صلاح الدين بن أيوب^(٢) يستجده على الفرنج، وخاطبه بأمر المسلمين، ولم يخاطبه بأمر المؤمنين، فلم يجبه إلى ما طلب، ووقع بين المنصور هذا وبين الأدفونش ملحمة هائلة قل أن وقع مثلها، قتل فيها من الفرنج مئة ألف وستة وأربعون ألف نفس، وقتل من المسلمين نحو من عشرين ألف نفس وحمل من دروعهم لبيت المال ستون

(١) يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن: انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٢/٣٢١)، «الأعلام» (٢٠٣/٨).

(٢) صلاح الدين: يوسف بن أيوب بن شاذي، أبو المظفر الملقب بالملك الناصر، من أشهر ملوك الإسلام، ولد سنة ثنتين وثلاثين وخمسمائة هـ، وتوفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة هـ. اهـ «سير أعلام النبلاء» (٢١/٢٧٨)، «النجوم الزاهرة» (٦/٣)، «الأعلام» (٨/٢٢٠).

ألف درع، وأما الدواب فلم يحص عددها.

وكان قد أمر أن لا يفتى بفروع الفقه، وأن لا يفتى إلا بالكتاب والسنة، وأن تجتهد الفقهاء على طريقة أهل الظاهر - وإليه تنسب الدنانير يعقوبية - وأمر بقراءة البسملة في أول الفاتحة في الصلوات، وأرسل بذلك إلى سائر بلاد المسلمين فأجاب قوم وامتنع آخرون، وكان يشدد على الرعية بإقامة الصلوات الخمس ويعاقب على تركها، ويأمر بالنداء في الأسواق بالمبادرة إليها فمن غفل عنها أو اشتغل عنها بمعيشة عزّره تعزيراً بليغاً. وقتل في بعض الأحيان على شرب الخمر، وقتل العمال الذين تشكو الرعية منهم.

وقال القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان^(١) رحمه الله تعالى: وصل إلينا جماعة من مشايخ المغرب وهم على تلك الطريق مثل أبي الخطاب ابن دحية^(٢) وأخيه أبي عمرو^(٣) ومحيي الدين ابن العربي^(٤) نزيل دمشق [٤٦٣].

وكان محباً للعلماء محسناً إليهم، مقرباً لهم وللأدباء، مصغياً إلى المديح مثباً عليه.

(١) أحمد بن خلكان: أحمد بن محمد بن إبراهيم، ابن خلكان، البرمكي الإربلي، أبو العباس، المؤرخ، الحجة، الأديب الماهر، ولد سنة ثمان وستمائة هـ، وتوفي سنة إحدى وثمانين وستمائة هـ. اهـ. «النجوم الزاهرة» (٣٥٣/٧)، «الأعلام» (١/٢٢٠).

(٢) أبي الخطاب بن دحية: هو عمر بن حسن بن علي، أبو الخطاب، الشيخ العلامة المحدث، ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة هـ وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وستمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٣٨٩/٢٢)، «تذكرة الحفاظ» (١٤٢٠/٤)، «النجوم الزاهرة» (٦/٢٦٢).

(٣) أبي عمرو: هو عثمان بن حسن بن علي، أبو عمرو، أخو ابن دحية لغوي، علامة، محدث، سمع من أخيه، ولي مشيخة الكاملية توفي سنة أربع وثلاثين وستمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢٦/٢٣)، «تذكرة الحفاظ» (١٤٢٢/٤)، «البدایة والنهایة» (١٣/١٤٦).

(٤) محي الدين ابن العربي: هو محمد بن علي بن محمد، الطائي، الحاتمي العلامة، صاحب التأليف الكثيرة، توفي سنة ثمان وثلاثين وستمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٤٨)، «الأعلام» (٦/٢٨١).

وله ألف أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي^(١): «صفوة الأدب»
وديوان العرب في مختار الشعر.

ومن شعراء دولته أبو بكر يحيى بن عبد الجليل بن مجير^(٢) الأندلسي
وقد تقدم ذكره في مكانه.

ودخل عليه الأديب أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكاغي^(٣) الأسود
الشاعر فأنشده:

أزال حجابہ عني وعيني تراه من المہابة في حجاب
وقربني بفضل منه لكن بعدت مہابة عند اقتراہي
وكان يعقوب هذا صافي السمرة جداً إلى الطول، هو جميل الوجه،
أعين شديد الكحل، ضخم الأعضاء، جهوري الصوت، جذل الألفاظ،
أصدق الناس لهجة وأحسنهم حديثاً، وأكثرهم إصابة بالظن، مجرباً للأمور.
ولي وزارة أبيه فبحث عن الأحوال بحثاً شافياً، وطالع مقاصد العمال
والولة وغيرهم مطالعة، أفادته معرفة بجزئيات الأمور.

ولما مات أبوه اجتمع رأي أشياخ الموحدين وبني عبد المؤمن على
تقدمته فبايعوه، وعقدوا له البيعة، ودعوه أمير المؤمنين كأبيه وجَدَّ، ولقبوه
المنصور، فقام بالأمر أحسن قيام، وهو الذي أظهر أبهة ملكهم، ورفع راية
الجهاد، ونصب ميزان العدل، وأقام الحدود حتى على أهله وعشيرته
[٤٦٤].

(١) أحمد بن عبد السلام: أبو العباس، شاعر، أديب، أصله من تادلة (بنت مراکش وفاس) كان
شاعر المنصور يعقوب بن عبد المؤمن توفي سنة تسع وستمئة هـ. «الأعلام» (١/١٥٠).

(٢) يحيى بن عبد الجليل: بن عبد الرحمن بن مجير الفهري، أبو بكر شاعر المغرب في وقته
توفي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة هـ. اهـ. «الأعلام» (٨/١٥٢).

وخرج عليه علي بن إسحاق بن محمد بن علي بن غانة^(١) الملمش، من جزيرة ميورقة في شعبان سنة ثمانين، وملك بجاية^(٢) وما حولها، فجهز إليه المنصور يعقوب عشرين ألف فارس وأسطولاً في النهر، ثم خرج بنفسه في أول سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، فاستعاد ما أخذ من البلاد، ثم عاد إلى مراكش سنة ست وثمانين، بلغه أن الفرنج ملكوا مدينة شلب^(٣) وهي في غرب جزيرة الأندلس، فتجهز إليها بنفسه وحاصرها، وأخذها وأنفذ في الوقت جيشاً من الموحدين ومعهم جماعة من العرب ففتحوا أربع مدن من بلاد الفرنج كانوا قد أخذوها من المسلمين قبل ذلك بأربعين سنة.

وخافه صاحب طليطلة^(٤) وصالحه خمس سنين، وعاد إلى مراكش، ولما انقضت الهدنة ولم يبق منها إلا القيل، خرجت طائفة من الفرنج في جيش كثيف إلى بلاد المسلمين فنهبوا، وسبوا وعاثوا عيثاً فظيعاً، فتوجه لقصدهم وذلك في سنة إحدى وتسعين وخمسمائة. وجمع جيوشه من أطراف البلاد واحتفل احتفالاً عظيماً، وخرج إلى مدينة سلا^(٥) ليكون اجتماع العساكر بظاهرها، فاتفق أنه مرض مرضاً شديداً إلى أن يئس أطباؤه، فتوقف الحال عن تدبير الجيوش فحمل إلى مراكش فطمع

- (١) محمد بن علي بن غانية: أمير جزائر الباليار ميورقة وما حولها في شرقي الأندلس، تولاها مستقلاً بعد وفاة أبيه، توفي سنة خمس وثمانين وخمسمائة هـ. اهـ. «الأعلام» (٤/٢٦٣).
- (٢) بجاية: مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب، كانت قديماً ميناء فقط ثم بنيت المدينة اهـ. «معجم البلدان» (١/٣٣٩).
- (٣) شلب: بكسر أوله وسكون ثانيه، مدينة بغربي الأندلس بينها وبين باجة ثلاثة أيام، وهي غربي قرطبة. اهـ. «معجم البلدان» (٣/٣٥٧).
- (٤) طليطلة: مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالأندلس كانت قاعدة ملوك القرطبيين وموضع قرارهم، وهي على شاطئ نهر تاجة. اهـ. «معجم البلدان» (٤/٣٩، ٤٠).
- (٥) سلا: مدينة بأقصى المغرب ليس بعدها معمور إلا مدينة صغيرة يقال لها غرنيطوف. اهـ. «معجم البلدان» (٣/٢٣١).

المجاورون له من العرب وغيرهم، وعاثوا في البلاد، وأغاروا على النواحي، وكذلك فعل الأدفونش فيما يليه من بلاد الأندلس. وتفرق الجيوش شرقاً وغرباً.

وزاد طمع الأدفونش وبعث رسولاً إلى الأمير يعقوب يتهدده، ويتوعده، ويطلب بعض الحصون المتاخمة له، وكتب إليه رسالة من إنشاء وزير [٤٦٥] له يعرف بابن الفخار وهي:

«باسمك اللهم، فاطر السموات والأرض، وصل الله على السيد المسيح روح الله وكلمته، الرسول الفصيح أما بعد:

فلا يخفى على ذي ذهن ثاقب، ولا ذي عقل لازب، أنك أمير الملة الحنيفية، كما أني أمير الملة النصرانية، وقد علمت ما عليه رؤساء الأندلس من التخاذل والتواكل وإهمال الرعية، وإخلادهم إلى الراحة، وأنا أسومهم بحكم القهر وخلاء الديار، وسبي الذراري، وأمثل بالرجال، ولا عذر لك في التخلف عن نصرتهم إذا أمكنتك يد القدرة، وأنتم تزعمون أن الله فرض عليكم قتال عشرة منا بواحد منكم، والآن خفف الله عنكم، وعلم أن فيكم ضعفاً ونحن الآن نقاتل عشرة منكم بواحد منا لا تستطيعون دفاعاً ولا تملكون امتناعاً، وقد حكى لي عنك أنك أخذت في الاحتفال وأشرفت على ربوة القتال، وأنت تماطل نفسك عاماً بعد عام، وتقدم رجلاً، وتؤخر أخرى فلا أدري أكان الجبن أبطأ بك أم التكذيب بما وعدك ربك. ثم قيل لي إنك لا تجد إلى جواز البحر سبيلاً لعله لا يجوز لك التقحم معها، وها أنا أقول لك ما فيه الراحة لك، وأعتذر لك وعنك، عل أن تفني بالعهد والمواثيق والاستكثار من الدهر، وترسل لي جماعة من عبيدك بالمراكب والشواني والطرائد والمسطحات، وأجوز بحملتي إليك وأقاتلك في أعز الأماكن إليك. فإن كانت لك فغنيمة كبيرة جلبت إليك، وهدية عظيمة مثلت بين يدك. وإن

كانت لي كانت [٤٦٦] العليا عليك، واستحقيت إمارة الملتين، والحكم على البرين، والله موفق السعادة، يسهل الإرادة، لا رب غيره، ولا خير إلا خيره، إن شاء الله تعالى.

فلما وصل كتابه إلى الأمير يعقوب مزقه، وكتب على ظهر قطعة منه: «ارجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها. ولنخرجنهم منها أذلة، وهم صاغرون» [النمل: ٣٧] الجواب ما ترى لا ما تسمع.

ولا كُتِبَ إلا المشرفية عنده ولا رُسل إلا الخميس العرمرم ثم استدعى الجيوش من الأمصار، وضرب السراقات بظاهر البلد من يومه وجمع العساكر، وسار إلى البحر المعروف بزقاق سبتة^(١) فعب فيه إلى الأندلس ودخل بلاد الفرنج وقد اعتدوا واحتشدوا وتأهبوا، فكسروهم كسرة شيعية في سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، ولم ينج منهم ملكهم إلا في نفر قليل.

وكان ما ذكرته في أول هذه الترجمة وأخلى الفرنج قلعة رباح^(٢) لما داخلهم من الرعب فملكها الأمير يعقوب وجعل فيها والياً وجيشاً، ولكثر ما حصل له من الغنائم لم يمكنه الدخول إلى بلاد الفرنج، فعاد إلى طليطلة وحاصرها، وقطع أشجارها، وأخذ من أعمالها حصوناً كثيرة. وقتل رجالها وسبى حريمها، وهدم مبانيها، وترك الفرنج في أسوأ حال.

ثم رجع إلى إشبيلة وأقام بها إلى أثناء سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة

(١) سبتة: بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب، ومرساها أجود مرسى على البحر، وهي على بر البربر، تقابل جزيرة الأندلس اهـ. «معجم البلدان» (٣/ ١٨٢).

(٢) قلعة رباح: مدينة بالأندلس، وهي من أعمال طليطلة استولى عليها الأفرنج بعد سبعين سنة، وهي غربي طليطلة اهـ. «معجم البلدان» (٣/ ٢٣).

وعاد إلى بلاد الفرنج مرة ثالثة وفعل كفعله المتقدم فلم يبق للفرنج قدرة على لقاءه [٤٦٧] وسألوا منه الصلح فأجابهم وصالحهم لمدة خمس سنين.

وعاد إلى مراكش، ولما وصل إليها أمر باتخاذ الأحواض والروايا وآلات السفر إلى بلاد أفريقية، فاجتمع إليه مشايخ الموحدين وقالوا: قد طالت غيبتنا بالأندلس، فمننا من له خمس سنين، ومن له ثلاث سنين، فأنعم علينا بالمهلة هذا العام، وتكون الحركة أول سنة خمس وتسعين. فأجابهم.

وانتقل إلى مدينة سلا وشاهد فيها من المتنزهات المعدة له، وكان قد بنى بالمدينة المذكورة قريباً منها مدينة سماها رباط الفتح عمل هيئة الإسكندرية، وبنائها على البحر المحيط، وهي على نهر سلا، مقابلة من البر القبلي، وتنزه فيها. وعاد إلى مراكش.

ثم إن الناس اختلفوا في أمره من هنا فقالوا إنه ترك ما كان فيه وتجرد، وساح في الأرض، وانتهى إلى بلاد الشرق وهو مستخف لا يعرف.

ومات خاملاً. ويقال: إن قبره بالقرب من المجدل قرية من البقاع العزيزي عند قرية يقال لها: حمارة. وإلى جانبها مشهد^(١) يعرف بقبر الأمير يعقوب ملك الغرب. كل أهل تلك النواحي متفقون على ذلك.

وقالوا: مات بمدينة سلا في غرة جمادى الأولى، وقيل: شهر ربيع الآخر في سابع عشرة، وقيل: في غرة صفر سنة خمس وتسعين وخمسمائة بمراكش.

ومولده سنة أربع وخمسين وخمسمائة. وأمر أن يدفن على قارعة الطريق لترحم الناس عليه.

(١) مشهد: وهي معروفة اليوم باسم (السلطان يعقوب) في البقاع اللبناني.

وبايع الناس ولده أبا عبد الله محمد بن يعقوب وقد تقدم ذكره في
المحمدين [٤٦٨].

ومن حكايات الأمير المنصور يعقوب أن رجلاً من المشاركة ومثل إليه
في زي رسول وزعم أنه من الهند يذكر أن ذلك الملك رأى في كتاب ملحمة
عنده أن أبا يوسف هذا يصل بجيوشه من المغرب ويملك بلاد المشرق، ثم
يفتح الهند وما أشبه ذلك، وطلب الاجتماع به. فقال المنصور: العاقل
الحكيم ينخدع في ماله ولا ينخدع في عقله، وأمر بإنزاله وإجراء الضيافة عليه
حتى ينفصل. وأما الاجتماع به فلا سبيل إليه.

ورفع إليه صاحب شرطته أن رجلاً من العامة ممن ابتلاه الله بحب
الخمير اشتاق إلى عادته فقالت له زوجته: قد علمت أن الخليفة يقتل على
الشرب وأنت فيك عريضة، وقلة صمت إذا شربت. فقال: أنا أحسم المادة
فقيد نفسه بقيد حديد ثم اشتغل بشرابه وأغلق بابيه، فتمَّ به أحد أنذال جيرانه
إلى صاحب الشرطة فأمر المنصور أن يضرب السكران الحد الخفيف، ويؤخذ
القيد من رجله ويوضع في رجل الغماز بعد أن يضرب على نجسه، ويودع
السجن حتى يستريح الناس منه.

واحتاج لأحد أولاده عالماً وأميناً فطلبهما من القاضي فاختر له
القاضي رجلين، وصف أحدهما في رقعة أنه عالم بحر والآخر أنه أمين برٌّ
فاستنطقهما المنصور فعلم أنهما يكذبان [٤٦٩] فوقع في الرقعة: ظهر الفساد
في البر والبحر.

(١) قراقوش: بن عبدالله الأسدي، أبو سعيد، أمير نشأ في خدمة صلاح الدين الأيوبي، هو الذي
بنى السور المحيط بالقاهرة، وبنى قلعة الجبل، وكان يعتمد عليه صلاح الدين اعتماداً كبيراً،
وتنسب إليه أحكام عجيبة في ولايته وهي موضوعة لا أصل لها، توفي سنة سبع وتسعين
وخمسائة هـ. «النجوم الزاهرة» (١٥٨/٦)، «الأعلام» (١٩٣/٥).

واشتهر له من قوله شعر أفسد به العرب على قراقوش^(١) أحد مماليك
صلاح الدين وكان قد استولى على طرابلس وقابس وعظم أمره بالغرب:

يا أيها الراكب الساري لظبيته على غدا فره تشقى بها الأكمل
بلغ سليمان على بعد الديار بها بيني وبينكم الرحمان والرحم
يا قومنا لا تشبوا الحرب إن خمدت واستمسكوا بعرى الإيمان واعتصموا
حاشى الأعارب أن ترضى بمنقصه يا ليت شعري هل ألباهم عدموا
يقودهم أرمني لا خلاق له كأنه بينهم من جهله علم
اللّه يعلم أني ما دعوتكم دعاء ذي ترة يوماً فينتقم
ولا التجأت لأمر يستعان به من الأمور وهذا الخلق قد علموا
لكن لأجزي رسول اللّه عن رحم تنمى إليه وترعى تلکم الذمم
فإن أبيتهم فحبل الوصل متصل وإن أبيتم فعند السيف نحتكم
فلما وقفوا على الشعر مالوا إلى المنصور، وانحرفوا عن قراقوش.

وله موشحات حسنة عملها في جارية له كان يهواها تسمى ساحر وقيل:
إن هذه... [٤٧٠]

٨٤ - «تقي الدين الجرايدي» يعقوب بن بدران^(٢) بن منصور بن بدران.

الإمام المقرئ المجود تقي الدين.

أبو يوسف القاهري ثم الدمشقي الجرايدي.

شيخ الإقراء بالمدرسة الظاهرية وغيرها بالقاهرة.

(١) يعقوب بن بدران: انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٤٠٧/٥)، و«كشف الظنون» (٦٤٧)،

و«الأعلام» (١٩٧/٨).

(٢) السخاوي: هو علي بن محمد بن عبد الصمد، الشيخ الإمام العلامة شيخ القراء، أبو الحسن، =

كان مبرزاً في علم القراءات، أخذ القراءات عن السخاوي^(١) وابن ماسويه ورحل إلى أبي القاسم بن عيسى وقرأ عليه وعلى غيره.

وحدث عن ابن الزبيدي^(٢) وابن اللتي^(٣)، وانتفع به الطلبة. وقرأ عليه ابنه العماد محمد والشيخ نور الدين الشطنوفي وغير واحد.

وعمل قصيدة في القراءات حلّ فيها رموز الشاطبية، وصرح بهم وأثبت الأبيات عوض كل بيت فيه رمز. وأقر سائر القصيدة على حاله.

وتوفي سنة ثمان وثمانين وستمائة.

وقد تقدم ذكر ولده عماد الدين محمد في المحدثين [٤٧١].

٨٥ - «نجم الدين المنجنيقي» يعقوب بن صابر^(٤) بن أبي البركات بن عباد بن علي بن الحسين بن علي بن حوثرث.
أبو يوسف القرشي.

نجم الدين المنجنيقي الحراني ثم البغدادي.

= ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة هـ، من آثاره: (جمال القراء) (منبر الدياجي في الآداب) توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢٣/١٢٢)، «شذرات الذهب» (٥/٢٢٢).

(١) ابن الزبيدي: هو الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمد، الشيخ الإمام، الفقيه الكبير، مسند الشام، أبو عبد الله، ولد سنة خمس وأربعين وخمسمائة هـ، توفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢٢/٣٥٦)، «شذرات الذهب» (٥/١٤٤).

(٢) ابن اللتي: عبد الله بن عمر بن علي، أبو المنجي، الشي الصالح المسند المعمر، ولد سنة خمس وأربعين وخمسمائة هـ. توفي في بغداد سنة خمس وثلاثين وستمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢٣/١٥)، «شذرات الذهب» (٥/١٧١).

(٣) يعقوب بن صابر: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢٢/٣٠٩)، و«شذرات الذهب» (٥/١٢٠)، «البداية والنهاية» (١٣/١٢٥).

الشاعر له ديوان. كان من فحول الشعراء بالعراق. سمع شيئاً من الحديث من أبي المظفر هبة الله بن عبد الله بن أحمد بن عمر السمرقندي^(١). قال محب الدين ابن النجار: كتبنا عنه في حديثه، ومن شعره. وكان حسن الأخلاق لطيف العشرة ظريفاً، ولد سنة أربع وخمسين وخمسمائة.

وتوفي سنة ست وعشرين وستمائة. انتهى.

وما زال مغرى بآداب السيف والقلم وصناعة السلاح. اشتهر بذلك. فلم يلحقه أحد في عصره. وصنف كتاباً سماه: «عدة المسالك في سياسة الممالك»، يتضمن أحوال الحروب وفتح الثغور. وكان ذا منزلة عظيمة عند الإمام الناصر.

ومن شعره:

كيف يسخو لعاشق بوصال باخل في الكرى بطيف خيال
علق القرط حين بلبل ضُدْغِيه بداج من فرعه كالليالي
فرأينا الدجا وقد سحب البدر إليه من قرطه بهلال

ومنه:

قد نفى جودك الكرام فلا نبئت في الناس محسناً إلا كما
فكما قيل لا إله سوى الله كذا قيل لا كريم سواك [٤٧٢]

ومنه:

(١) هبة الله بن عبد الله بن أحمد بن أحمد بن عمر السمرقندي: سمع النعالي وجعفر السراج، وروى عنه موفق الدين المقدسي، مات سنة ثلاث وستين وخمسمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢٠/٤٢٠).

أدر المدام فسقّينها واشربا
 رقت وراق مساغها فتصرمت
 عجب السقا لها وقالوا جذوة
 إن شعشت في الكأس أبرزها السنّا
 سبت العقول تبرجاً وتأرجاً
 فاستجل منها بنت كرم عنست
 من كف أهيف شادن حلو اللمى
 يسعى إليك بكأسه فتخاله
 قمر إذا ما حل عقرب صدغه
 ومنه :

سقاني المدامة حتى الصباح
 وزودني سحر طرف سليم
 فرحت تجاذبني نشوتان
 غزال شمائله كالشمول
 إذا ارتشف الراح ذات الحباب
 أذاق المدامة طعم المدام
 ومنه :

شكوت منه إليه جوده فبكى
 الورد والياسمين الغض منغمس
 واحمر من خجل واصفر من وجل
 في الظل بين البكا والعذر والغزل
 ومنه :

قبلت وجنته فألفت جيده
 خجلاً ومال بعطفه المياس

فانهل من خديه فرق عذاره عرق يحاكي الطل فوق الآس
فكأنني استقطرت ورد خدوده بتصاعد الزفرات من أنفاسي [٤٧٣]
وكتب إليّ شيخ الرباط :

مولاي يا شيخ الرباط الذي أبان عن فضلٍ وعلياء
إليك أشكو جور صوفية باتوا ضيوفي وأوا داري
أتيتهم بالخبز مستأثراً وبت تشكو الجوع أعضائي
مشوا على الخبز ومن عادة الزهاد أن يمشوا على الماء
وقال :

تعلمت علم المنجنيق ورميه لهدم الصياصي وافتتاح المرابط
وعدت إلى نظم القريض لشقوتي فلم أخل في الحاليين من قصد حائط
قلت : وهذا يشبه قول مظفر الذهبي :

كلفبت بتصوير الدمى في شببتي وأتقنتها إتقان حبر مهذب
فلم أخل من تزويق زور مكذب
ومن شعر نجم الدين :

لا تكن واثقاً بمن كظم الغيظ اغتياًلاً وخف غرار الغررو
فالظبي المرهفات أقتل ما كانت إذا غاض ماؤها في الصدور
ومنه في جارية حبشية كان يهواها :

وجارية من بنات الحبوش بذات جفون صحاح مراض
تعشقتها للتصابي فشبت غراماً ولم أك بالشيب راض
وكننت أعيرها بالسواد فصارت تعيرني بالبياض
ومنه :

جارية عبرت للطواف وعبرتها حذراً تدمع
 فقلت ادخلي البيت لا تجزعي ففيه الأمان لمن يجزع
 سدائثه لبني شئبة فقالت: ومن شئبة أفزع
 قلت: وأكمل من هذا قول الآخر وهو موالياً:

لقيتها قلت: ستي أين ذي الغيبة قالت ولي شبت قلت الشيب لي هيبة
 موري بنا البيت قالت: مسثك خيبة أنا أبغض البيت من بغضي بني شئبة [٤٧٤]
 وكتب نجم الدين ابن صابر إلى الإمام الناصر يعرض بالوزير القمي
 وكان يدعي أنه شريف علوي:

خليلي قولاً للخليفة أحمد تَوَقَّ وقيت الشر ما أنت صانع
 وزيرك هذا بين أمرين فيهما صنيعك يا خير البرية ضائع
 فإن كان حقاً من سلالة أحمد فهذا وزير في الخلافة طامع
 وإن كان فيما يدعي غير صادق فأضيع ما كانت لديه الودائع
 وكانت هذه الأبيات سبباً لتغير الخليفة عليه.

وخرج إلى الوزير مملوكان مسرعان فهجما على الوزير في داره وضرباه
 على رأسه بالدواة وحمل إلى المطبخ فكتب إلى الخليفة:

القني في لظى فإن عيَّرتني فتيقن أن لست بالياقوت
 عرف النسج كل من حاك لكن ليس داود فيه كالعنكبوت
 فكتب الخليفة إليه الجواب:

نسج داود لم يفد صاحب الغار وكان الفخار للعنكبوت
 وبقاء السمند في لهب النار ر مزيل فضيلة الياقوت
 اخترناك فعرفناك، واختبرناك فصرفناك. والسلام [٤٧٥].

وكان ببغداد شخص يقال له ابن بشران، وكان كثير الأراجيف، فقعد
على الطريق ينجم فقال فيه ابن صابر:

إن ابن بشران على علاته من خيفة السلطان صار منجماً
طُبِعَ المشوم على الفضول فلم يطق في الأرض إرجافاً فأرجف في السما
ومن شعره ما كتبه لبعض الرؤساء ببغداد:

ما جئت أسألك المواهب مادحاً إنني لما أوليتني لشكور
لكن أتيت عن المعالي مخبراً لك أن سعيك عندها مشكور
ومن شعره:

قالو بياضُ الشيب نور ساطع يكسو الوجوه مهابة وضياء
حتى سرت وخطاته في مفرقي فوددت أن لا أفقد الظلماء
وعدلت أستبقي الشباب تعللاً بخصابها فصبغتها سوداء
لو أن لحية من تشيب صحيفة لمعاده ما اختارها بيضاء
قلت ومن هنا أخذ شهاب الدين التلعفري قوله:

لا تعجلن فوالذي جعل الدجى من ليل طرتي البهيم ضياء
لو أنها يوم المعاد صحيفتي ما سر قلبي كونها بيضاء
ومن شعر نجم الدين أن صابر وقد كبر وصار يحمل عصاً [٤٧٦]:

التقيت عن يدي العصا زمن الشبيبة للنزول
وحملتُها لما دعا داعي المشيب إلى الرحيل
ومنه في ذم الصوفية:

قد لبس الصوف لترك الصفا مشايخ العصر وشرب العصير
الرقص والشاهد من شأنهم شر طويل تحت ذيل قصير

ومنه :

قالوا نراه يسئل شعر عذاره وسباله مستهتراً بزواله
فتسل عنه وخذ حبيباً غيره فأجبتهم لازلت عبد وصاله
هل يحسن السلوان عن حب يرى أن لا يفارقني بنتف سباله
وقال في مليح يسبح في دجلة بتبان أزرق وشد بوسطيه شكوة منفوخة :

يا للرجال شكايتي من شكوة أضحت تعانق من أحب وأعشق
جمعت هوى كهواي إلا أنها تطفو ويثقلني الغرام فأغرق
ويغيرني التبان عند عناقه أردافه فهو العدو الأزرق [٤٧٧]
٨٦ - «المعز بن صلاح الدين»^(١) يعقوب بن يوسف . الملك المعز .

ويقال الأعز .

شرف الدين أبو يوسف بن السلطان صلاح الدين الناصر بن أيوب .

ولد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة .

وتوفي سنة أربع وعشرين وستمائة .

وسمع من عبد الله بن بري^(٢) وابن أسعد الجواني^(٣) .

(١) المعز بن صلاح الدين : انظر ترجمته في «الأعلام» (٢٠٣/٨) .

(٢) عبد الله بن بري : أبو محمد ، المقدسي ثم المصري ، النحوي الشافعي ولد سنة تسع وتسعين وأربعمائة هـ ، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة هـ . ١٠ هـ «سير أعلام النبلاء» (١٣٦/٢١) .

(٣) ابن أسعد الجواني : هو محمد بن أسيد بن علي ، عالم بالأنساب ، أصله من الموصل ، ولد بمصر سنة خمس وعشرين وخمسمائة هـ ، وتوفي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة هـ . ١٠ هـ «الأعلام» (٣١/٦) .

وقرأ القرآن على الأرتاجي^(١).

وكان متواضعاً، كثير التلاوة، ديناً. حدث بالحرمين، ودمشق كان صدوقاً.

وتوفي بحلب رحمه الله تعالى [٤٧٨].

٨٧ - «ابن الدقاق» يعقوب بن الدقاق. أبو يوسف.

كان مستملي أبي نصر صاحب... قال: كنا يوم جمعة بقبة الشعراء في رحبة مسجد المنصور فتناشدوا... صوتاً إذ صاح في صائح من ورائي يا متوف.

فتغافلت كأني لم أسمع.

[فقال]: ويلك يا أعمى يا أعمى لم لا تتكلم؟

فقلت: من هذا؟

فقالوا: أبو دائق الموسوس.

فالتفت إليه فقال لي: ويلك هل تعرف أحسن من هذا البيت أو أشعر

من قائله؟

فقلت كالمحاجر له: لا.

فقال: لا أم لك. هلا قلت: نعم. قوله:

(١) الأرتاجي: هو حمد بن حامد بن مفرج بن غياث الأنصاري، من بيت القرآن، والحديث،

والصلاح، توفي سنة إحدى وستمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢١/٤١٥)، «شذرات

الذهب» (٤٦/٥).

يزيدك وجهها حسناً إذا ما زدته نظراً
ثم وثب وثبة فجلس إلى جانبي وأقبل عليّ وقال لي: يا عمي صف لي
صورتك على البديهة وإلا أخرجتك من بزتك.

ثم أقبل على من كان حاضراً فقال: ظلمته. هو ضرير لم ير وجهه فمن
أحسن منا أن يصفه فليصفه. وكان على... أقبح الناس وجهاً. وكان يحلق
شعر رأسه وشعر لحيته. وشعر حاجبيه... قال: فلم يتكلم أحد.

فقال: اكتبوا صفته في رأسه وأنشد:

أَنسَبَهِ راسه لولا وجارٌ لعينيه ونضنضة اللسان [٤٧٩]
بأضخم قرعة عظمت وتمت فليس لها لدى التمييز ثانٍ
إذا عليت أسفلها أمالت دعائم رأسها نحو اللسان
وكان لنا مكان الجيد منها إذا اتصلت بممسكه الجرانٍ
لها في كل شارقة وبيص كأن بريقها لمع الدهان
فلا سلمت من حذري وخوفي متى سلمت صفاتك من بناني
[ثم] وثب إليّ فحالت الأيدي بيني وبينه.

٨٨ - «الجبّان» أبو يعقوب الجبان.

قال ياقوت^(١): لم يقع إلي اسمه، ووجدته مذكوراً في كتاب أصبهان
ولا شك في كونه من أصبهان.

(١) ياقوت: بن عبد الله، الرومي، الحموي، أبو عبد الله، شهاب الدين، مؤرخ ثقة، من أئمة
الجغرافيين، ومن العلماء باللغة والأدب، توفي سنة ست وعشرين وستمائة هـ. اهـ من آثاره
«معجم البلدان - إرشاد الأدب - معجم الشعراء» اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٣١٢/٢٢)،
«شذرات الذهب» (١٢١/٥).

قال حمزة بن الحسن في كتاب أصبهان، أبو يعقوب الجبان مؤدب المكتفي^(١) قال:

إذا المشكلات تصدين لي كشفت حقائقها بالنظر
وإن برقت في مخيل الصواب عمياء لا يجتليها البصر
مقنعة بظلام الغيوب سللت عليها حسام الفكر
ولست بإمعة في الرجال أسائل هذا وذا ما الخبر
ولكنني وافر الأصغرين أقيس على ما مضى ما حضر [٤٨٠]
وقال أيضاً:

لقد ساء أقواماً بقائي لعلمهم بعلمي بآباء لهم سلفوا قبلي
وسر بقائي آخرين لعلمهم بأن ليس عن أحسابهم ذائد مثلي
وقال أيضاً:

دنيا دنت من جاهل وتباعدت عن كل ذي لب له... (٢)
سلحت على أربابها حتى إذا صارت إليّ أصابها [٤٨١]

٨٩ - «ناظر حلب» يعقوب بن عبد الحكيم.

الرئيس صاحب شرف الدين.

ناظر حلب وطرابلس، وكان مباشراً نظر الجيش بحلب قبل عود السلطان الملك الناصر من الكرك ثم إنه توجه إلى طرابلس ناظر المال سنة اثنتي عشرة وسبعمائة.

(١) المكتفي: علي بن أحمد المعتضد بن الموافق بن المتوكل، أبو محمد من خلفاء الدولة

العباسية في العراق، توفي سنة خمس وتسعين ومائتين هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٣/

٢٧٩)، «تاريخ الخلفاء» (٦٠٠)، «شذرات الذهب» (٢/٢١٩).

(٢) غير واضح في المخطوط.

ثم إنه عاد إلى حلب ناظراً وأقام بها في سعادة زائدة، وخير عظيم إلى أن عزل منها في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وتوجه إلى طرابلس فأقام بها إلى سنة سبع وعشرين وسبعمائة.

ثم إنه عاد إلى نظر حلب، ثم نقل إلى نظر طرابلس فأقام بها دون السنة، ومرض وتعلّل فتوجه إلى حماة^(١) وأقام بها للتداوي مدة.

وتوفي رحمه الله تعالى في إحدى الجماديين سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

وكان من الرؤساء والنبلاء يقصده الناس ويمدحه الشعراء فيجيزهم ويبرهم. ويحسن إلى الناس. ويكأرم المصريين، ويخدم الناس ويتجمل في ملبسه ومأكله. ويحب العلماء والصلحاء والفقراء.

وفيه يقول جمال الدين محمد بن نباتة:

قالت العليا لمن حاولها سبق الصاحب واحتل ذراها
فدعوا كسب المعالي إنها حاجة في نفس يعقوب قضاها
وهو والد القاضي ناصر الدين محمد كاتب سر حلب ودمشق، وأخيه
الأمير شهاب الدين أحمد وهو أيضاً أخو القاضي تاج الدين ناظر الأوقاف
بحلب [٤٨٢].

[يعقوب بن محمد بن يعقوب بن السكيت]:

أبو يوسف.

(١) حماة: مدينة كبيرة، عظيمة، كثيرة الخيرات، واسعة الرقعة، يحيط بها سور محكم، فيها نهر

العاصي، وعليه نواعير تستقي الماء من العاصي فتسقي بساقيها. (وهي في شمال سورية) اهـ.

«معجم البلدان» (٢/ ٣٠٠) ما عدا ما بين قوسين.

روى عن عمه أحمد بن يعقوب .

وروى عنه أبو القاسم الطيب بن علي بن أحمد التميمي البصري في
أماله .

[يعقوب بن محمد بن علي]:

أبو يوسف الخوازمي .

الفقيه الحنفي .

روى عنه ابن السقطي في معجمه حديثاً . وذكر أنه تدبر بغداد زمناً .
وقرأ العلوم .

وكان عالماً فهماً .

[يعقوب بن محمد بن خلف بن يونس بن طلحة]:

أبو يوسف القشري .

نزىل شاطبة .

كان فقيهاً مشاوراً . أديباً . عارفاً بالشروط . توفي سنة أربع وثمانين
وخمسمائة [٤٨٣] .

٩٠ - «المدني» يعقوب بن محمد بن طحلا المدني .

وثقه أحمد وغيره .

وتوفي سنة اثنتين وستين ومائة .

وروى له مسيلمة .

٩١ - «الأمير مجير الدين» يعقوب بن محمد الأمير مجير الدين بن

السلطان العادل أبي بكر بن أيوب تلقب بالملك المعز.

وهو بمجبر الدين أشهر.

سمع وروى عنه الدمياطي.

وتوفي سنة أربع وخمسين وستمائة.

٩٢ - «الأمير أبو يوسف الهذيانى» يعقوب بن محمد بن الحسن بن

عيسى بن درباك الأمير شرف الدين.

أبو يوسف الهذيانى الكردي الأربلي الموصلى.

أحد أمراء الديار المصرية.

ولد بالعمادية^(١)، وسمع بالموصل^(٢)، وحدث بدمشق والقاهرة. وولي

سد الدواوين. وكان بيته مأوى الفضلاء، وعنده أدب وفضيلة.

وروى عنه جماعة.

وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس وأربعين وستمائة.

تم الجزء السادس بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ولا حول

ولا قوة إلا بالله العلي العظيم صلى الله على سيدنا محمد وآله

وصحبه وسلم تسليماً

(١) العمادية: قلعة حصينة، مكيئة، عظيمة، في شمال الموصل عمرها عماد الدين الزنكي اهـ. «معجم البلدان» (١٤٩/٤).

(٢) الموصل: المدينة المشهورة العظيمة، إحدى قواعد بلاد الإسلام، فهي باب العراق، ومفتاح خراسان، ومنها يقصد إلى أذربيجان. اهـ «معجم البلدان» (٢٢٣/٥).

محتوى الجزء الثامن والعشرون من كتاب الوافي بالوفيات

يعقوب

يعقوب بن غنايم أبو يوسف الموفق السامري الطبيب ٥

يزدجرد

يزدجرد بن مهبنداذ أبو سهل الكسروي ٦

يزيد

يزيد بن أسيد بن ساعدة ٨

يزيد بن أسيد الضبعي ٨

يزيد بن الأصم أبو عوف العامري البكائي ٨

يزيد بن أوس ٩

يزيد بن ثابت بن الضحاك ١٠

يزيد بن ثعلبة بن حزمة ١١

يزيد بن الأخنس السلمي ١١

يزيد بن إبراهيم التستري ١٢

يزيد بن أسد بن كرز بن عامر القسري جد خالد بن

عبد الله القسري. ١٣

يزيد بن الأسود الجرشي أبو الأسود ١٤

- يزيد بن الأسود الخزاعي ١٤
- يزيد بن عمر بن هبيرة بن معية ١٥
- يزيد بن خالد الكوفي الشاعر ١٨
- يزيد بن خالد بن عبد الله بن يزيد القسريُّ البجليُّ ١٩
- يزيد بن خمير ٢٠
- يزيد بن ربيعة بن المفرغ ابن ذي العشيرة بن الحارث
- أبو عثمان الحميري الشاعر ٢١
- يزيد بن شريك التيمي من تيم الرباب لا تيم قريش الكوفي ٢٣
- يزيد بن صالح الفراء النيسابوري ، ٢٤
- يزيد بن ركانة بن عبد يزيد بن عبد المطلب بن عبد
- مناف القرشي المطلبي ٢٤
- يزيد بن زريع الإمام أبو معاوية العيسى البصري الحافظ ٢٤
- يزيد بن زمعة ابن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد
- الغزي بن قصي القرشي الأسدي ، ٢٥
- يزيد بن سلمة بن سمرة ابن سلمة الخير بن كعب ابن ربيعة بن
- عامر بن صعصعة أبو المكشوح ٢٥
- يزيد بن عبد الملك بن مروان الحكم أمير المؤمنين
- أبو خالد الأموي الدمشقي ٢٩
- يزيد بن جبير وقيل : ابن حُمَيْة بن عُبيد بن عُقَيْلية بن قيس بن رُوَيْبة
- يتنهي إلى بكر بن أشجع شاعر بدوي من محالقي الحجاز ٣١

- يزيد بن أبي عبيدة المدني ٣٢
- يزيد بن عطاء الشكري ٣٣
- يزيد بن عمرو التميمي ٣٣
- يزيد بن صخر أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن
عبد مناف، ٣٣
- يزيد بن عبد الله بن الشخير أبو العلاء العامري البصري أحد الأئمة ٣٤
- يزيد بن عبد الله بن قسيط الليثي ٣٥
- يزيد بن عبد الله بن الهاد ٣٥
- يزيد بن عبد الله بن خصيفة ٣٥
- يزيد بن عبد الله بن أبي خالد اللخمي أبو عمرو ٣٦
- يزيد بن دينار أبي مسلم الثقفي أبو العلاء ٣٩
- يزيد بن رومان هو أبو روح المدني ٤٢
- يزيد بن روح اللخمي ٤٣
- يزداد ٤٣
- اسمه عبد الله بن محمد ٤٤
- يزدار الأمير سيف الدين ٤٤
- يزيد بن الحكم بن أبي العاص ٤٥
- يزيد بن حميد الضبعي، البصري، ٤٦
- يزيد بن الحارث بن قيس بن مالك بن أحمد بن حارثة بن
ثعلبة بن كعب بن الخزرج الأنصاري ٤٧

- يزيد بن حاتم بن قيصة بن المهلب بن أبي صفرة ٤٨
- يزيد بن أبي حبيب الفقيه أبو رجاء الأزدي ٥٠
- يزيد بن الحر الكلبي أبو زياد الأعرابي ٥١
- يزيد بن حصين السكوني ، الحمصي ٥١
- يزيد بن الحر بن عبد الرحمن بن الشخير الحرشي ٥٢
- يزدن التركي ٥٢
- يعقوب بن الليث ، أبو يوسف الصفار ٥٣
- يعقوب بن سقلاب ٦٢
- يعقوب بن عبد الحق أبو يوسف المريني ٦٣
- يعقوب بن عبد الله بن الأشج أبو يوسف ٦٣
- يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك بن هانيء الأشعري ٦٤
- يعقوب بن عبد الله الحاسب الشاعر ٦٤
- يعقوب بن مظفر بن مزهر ٦٥
- يعقوب بن يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي ٦٥
- يعقوب بن دينار أبي سلمة ٦٦
- يعقوب بن مجاهد ٦٨
- يعقوب بن محمد بن المهدي بن المنصور عبد الله العباسي ٦٨
- يعقوب بن يزيد التمار أبو يوسف الشاعر ٦٩
- هبة الله بن معد بن عبد العزيز بن عبد الكريم القرشي
- الدمياطي الشافعي . المعروف بالزين بن البوري ٧٠

- يعقوب بن داود بن عمر بن عثمان بن طهمان السلمي بالولاء
 مولى أبي صالح عبد الله بن حازم السلمي والي خراسان. ٧١
 يعقوب بن شيبه بن الصلت بن عصفور الحافظ الكبير
 أبو يوسف السدوسي البصري. نزيل بغداد ٧٧
 يعقوب بن إسحاق بن الصباح بن عمران بن إسماعيل بن
 محمد بن الأشعث بن قيس: أبو يوسف الكندي
 الكوفي الفيلسوف. ٧٨
 يعقوب بن إسحاق الحكيم ٨٥
 يعقوب بن كلث ٨٦
 يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس بن شريق المدني الثقفي ٩٢
 يعقوب بن عبد الرحمن ٩٢
 يعقوب بن عبد الرافع بن زيد بن مالك ٩٢
 يعقوب بن يوسف بن عمر بن الحسين بن المعمر
 أبو محمد المقرئ البغدادي. ٩٤
 يعقوب بن علي بن محمد بن جعفر أبو يوسف البلخي الجندي. ٩٥
 يعقوب بن سفيان بن جوان الحافظ الكبير الفسوي الفارسي ٩٥
 يعقوب بن سليمان بن داود أبو يوسف الخازن الإسفرائيني ٩٦
 يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي. ٩٨
 يعقوب بن بدران بن منصور بن بدران. ١٠٦
 يعقوب بن صابر بن أبي البركات بن عباد بن علي بن الحسين بن

- ١٠٧ علي بن حَوْثَرْت .
- ١١٣ يعقوب بن يوسف .
- ١١٤ يعقوب بن الدقاق . أبو يوسف .
- ١١٥ أبو يعقوب الجبان .
- ١١٦ يعقوب بن عبد الحكيم .
- ١١٨ يعقوب بن محمد بن طحلا المدني .
- يعقوب بن محمد الأمير مجير الدين بن السلطان العادل
- ١١٨ أبي بكر بن أيوب
- يعقوب بن محمد بن الحسن بن عيسى بن درباك الأمير
- ١١٩ شرف الدين

مَكْتَابُ
الْوَاثِقِ بِالْوَفِيَّاتِ

تأليف
سَلَامُ الدِّينِ غَزِيلِ بْنِ أَبِيكَ الصَّفَدِيِّ

٧٦٩ هـ
(المجلد التاسع والعشرون)

يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي بن موسى النعماني

طالعه
يحيى بن حسن الشافعي ابن أبيك الصَّفَدِيِّ تكملة أحمد بن مسعود

تحقيق وإعانة

أحمد الأثرناوي - قنكي مصطفى

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الطبعة الأولى

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

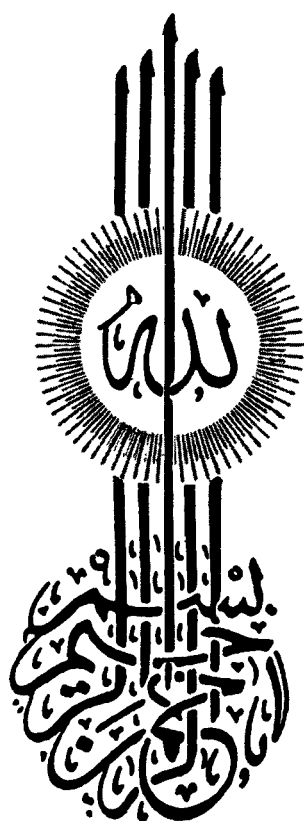
دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٢ ص.ب: ٧٩٥٧/١١

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

كتاب
الوفاء الوفاء



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يعقوب بن يوسف^(١)

١ - «المنصور المراكشي» يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي، الملقب بالمنصور أمير المؤمنين، أبو يوسف القَيْسي المراكشي سلطان المغرب، أمّه أم ولد. ملك وعمره اثنتان وثلاثون سنة. وعمر بمراكش^(٢) بيمارستاناً^(٣) غربياً أجرى فيه مياه كثيرة، وغرس فيه من جميع الأشجار وزخرفه، وأمر له في كل يوم بثلاثين ديناراً للأدوية، وكان يعود المرضى فيه في كل جمعة.

وكتب إليه صلاح الدين بن أيوب يستنجدّه على الفرنج، وخاطبه بأمير المسلمين ولم يخاطبه بأمير المؤمنين، فلم يُجبه إلى ما طلب.

ووقع بين المنصور هذا وبين الأذفونش ملحمة هائلة قلّ أن وقع مثلها، قُتِلَ فيها من الفرنج مائة ألف وستة وأربعون ألف نفس، وقُتِلَ من المسلمين نحو من عشرين ألف نفس، وحُمِلَ من دروعهم لبيت المال ستون ألف درع، وأما الدواب فلم يُخصَّ عدّها^(٤).

وكان قد أمر أن لا يُفتى بفروع الفقه، وأن لا يفتى إلا بالكتاب والسنة، وأن يجتهد الفقهاء على طريقة أهل الظاهر. وإليه تُنسبُ الدنانير اليعقوبية، وأمر بقراءة البسملة في أول

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٣١١/٢١).

أخباره في التواريخ المستوعبة لعصره ولا سيما التواريخ المعنية بالمغرب والأندلس مثل «البيان المغرب» و«الحلل الموشية» و«روض القرطاس» و«أعمال الأعلام» و«الاستقصا» و«نفخ الطيب» وغيرها. ومن التواريخ المشرقية: «الكامل» لابن الأثير، و«المرآة» لسبط ابن الجوزي، و«تاريخ الإسلام» للذهبي، وغيرها وقد ترجم له السبط في المرأة ترجمة جيدة: (٤٦٤/٨) فيما بعد وابن خلكان في «الوفيات» (٣/٧ - ١٩) انظر التعليق على «وفيات الأعيان» و«الأعلام» للعلامة المرحوم الزركلي (٢٦٧/٩)، وقد نقل الذهبي معظم الترجمة من كتاب «المعجب» لعبد الواحد المراكشي: (٣٣٦) فيما بعد.

(٢) مراكش: أعظم مدينة بالمغرب وأجملها، وبها سرير ملك بني عبد المؤمن، أول من اختطها يوسف بن ساسفين اهـ «معجم البلدان» (٩٤/٥).

(٣) اليمارستان: هو المستشفى وهو فارسي معرب اهـ «المعجم الوسيط» (٧٩/١).

(٤) واسم هذه الوقعة «الأرك» انظر «البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب» لابن عذاري طبعة دار الثقافة بيروت (١٩٥/٣).

الفاتحة في الصلوات، وأرسل بذلك إلى سائر بلاد المسلمين فأجاب قومٌ وامتنع آخرون، وكان يشدّد على الرّعية بإقامة الصلوات الخمس ويعاقبُ على تركها، ويأمر بالتّداء في الأسواق بالمبادرة إليها، فمن غَفَلَ عنها أو اشتغل عنها بمعيشة عَزَّره، تعزيراً^(١) بليغاً، وقَتَلَ في بعض الأحيان على شُرْب الخمر، وقتل العُمال الذين تشكو الرّعية منهم.

وقال القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان - رحمه الله تعالى -: وصل إلينا جماعةٌ من مشايخ المغرب وهم على تلك الطريق، مثل أبي الخطاب ابن دُخية، وأخيه أبي عمر، ومحيي الدين بن العربي نزِيل دمشق^(٢).

وكان محبّاً للعلماء، محسناً إليهم، مُقرباً لهم وللأدباء، مُضغياً إلى المديح مُثيباً عليه. وله ألف أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي «صفوة الأدب وديوان العرب» من مختار الشعر. ومن شعراء دولته أبو بكر يحيى بن عبد الجليل بن مُجَبَّر الأندلسي، وقد تقدّم ذكره في مكانه ودخل عليه الأديب أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكانمي الأسود الشّاعر المشهور فأنشده: [من الوافر]

أزالَ حجابَه عَنِّي وَعَيَّنِي تراه من المهابة في حجاب
وقرّبني بفضله منه لكن بَعُدْتُ مهابةً عند اقترابي^(٣)

وكان يعقوب هذا صافي السمرة جداً، إلى الطول ما هو، جميل الوجه، أعين شديد الكحل، ضخَم الأعضاء، جهوريّ الصّوت، جدلُ الألفاظ، أصدقُ الناس لجهةً وأحسنهم حديثاً، وأكثرهم إصابةً بالظنّ، مجرباً للأمور. وَلِي وزارةً أبيه فبحث عن الأحوال بحثاً شافياً، وطالع مقاصد العُمال والولاة وغيرهم مطالعةً أفادته معرفةً بجزئيات الأمور. ولَمّا مات أبوه اجتمع رأيُ أشياخ الموحدين وبني عبد المؤمن على تقديمه، فبايعوه وعقدوا له البيعة ودعوه أمير المؤمنين كآبيه وجدّه، ولقبوه المنصور، فقام بالأمور أحسنَ قيام وهو الذي أظهر أُنْبَهَ ملكهم ورفع رايةً الجهاد ونصب ميزانَ العدل، وأقام الحدود حتّى على أهله وعشيرته. وخرج عليه علي بن إسحاق بن محمد بن علي بن عائشة المُلثَم من جزيرة ميورقة^(٤) في شعبان سنة ثمانين، وملك بجاية وما حولها، فجهّز إليه المنصور يعقوب عشرين ألف فارس وأسطولاً في البحر، ثم خرج بنفسه في أوّل سنة ثلاث وثمانين وخمس

(١) التعزير: هو تأديب دون الحد وأصله من العزr وهو المنع. اهـ «التعريفات» (٨٥).

(٢) وقبره فيها مشهور ويزار.

(٣) انظر البيتين في «وفيات الأعيان» (١٥/٧).

(٤) جزيرة في بلاد الأندلس في الشرق منها بالقرب من جزيرة يقال لها منورقة اهـ. «معجم البلدان» (٢٤٦/٥).

مائة فاستعاد ما أخذ من البلاد ثم عاد إلى مراکش.

وفي سنة ست وثمانين بلغه أنَّ الفرنج ملكوا مدينة شَلْب^(١)، وهي في غرب جزيرة الأندلس، فتجهَّز إليها بنفسه، وحاصرها وأخذها وأنفذ في الوقت جيشاً من الموحدين ومعهم جماعة من العرب ففتحوا أربع مدن من بلاد الفرنج كانوا قد أخذوها من المسلمين قبل ذلك بأربعين سنة. وخافه صاحب طليطلة وصالحه خمس سنين، وعاد إلى مراکش. ولما انقضت الهدنة ولم يبق منها إلا القليل، خرجت طائفة من الفرنج في جيش كثيف إلى بلاد المسلمين، فنهبوا وسبوا وعاثوا عَثْثاً فظيماً، فتوجه لقصدهم، وذلك في سنة إحدى وتسعين وخمس مائة، وجمع جيوشه من أطراف البلاد واحتفل احتفالاً عظيماً، وخرج إلى مدينة سلا^(٢) ليكون اجتماع العساكر بظاهرها فاتفق أنه مرض مرضاً شديداً، إلى أن يشأ أطباؤه فتوقَّف الحال عن تدبير الجيوش، فحُمِلَ إلى مراکش، وطمع المجاورون له من العرب وغيرهم وعاثوا في البلاد وأغاروا على النواحي. وكذلك فعل الأذفونش فيما يليه من بلاد الأندلس وتفرَّق الجيوش شرقاً وغرباً وزاد طمع الأذفونش، وبعث رسولاً إلى الأمير يعقوب يتهدده ويتوعَّده ويطلب بعض الحصون المتاخمة له وكتب إليه رسالة من إنشاء وزير له يعرف بابن الفَخَّار وهي:

باسمك اللهم فاطر السماوات والأرض وصلى الله على السيّد المسيح روح الله وكلمته الرسول الفصيح. أما بعدُ، فلا يخفى على ذي ذهن ثاقب، ولا ذي عقل لازب، أنك أميرُ الملة الحنيفيّة كما أني أميرُ الملة النصرانية، وقد علمت ما عليه رؤساء الأندلس من التخاذل والتواكل وإهمال الرعيّة، وإخلاّدهم إلى الرّاحة، وأنا أسوّمهم بحكم القهر وخلاء الديار، وسبي الذراري، وأمثل بالرجال، ولا عُذْرَ لك في التّخلف عن نصرهم إذا أمكنتك يدُ القدرة. وأنتم تزعمون أن الله فرض عليكم قتالَ عشرةٍ منّا بواحدٍ منكم فـ ﴿الآن خُفِّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ [الأنفال: ٦٦/٨]، ونحن الآن نقاتلُ عشرةً منكم بواحدٍ منّا، لا تستطيعون دفاعاً ولا تملكون امتناعاً، وقد حُكي لي عنك أنك أخذت في الاحتفال، وأشرفت على ربوة القتال، وأنت تماطلُ نفسك عاماً بعد عام، وتقدّم رجلاً وتؤخر أخرى، فلا أدري أكان الجبنُ أبطأ بك أم التّكذيبُ بما وعدك ربُّك، ثم قيل لي إنك لا تجد إلى

(١) شلب: مدينة بغربي الأندلس بينها وبين باجة ثلاثة أيام وهي غربي قرطبة، وهي قاعدة المجد، ليس بعد إشبيلية مدينة مثلاً، اهـ «معجم البلدان» (٣/٣٥٧).

(٢) سلا: وهي في أقصى بلاد المغرب ليس بعدها معمورة إلا مدينة صغيرة يقال لها غرنيطوف، وهي متوسطة في الصغر والكبر موضوعة في زاوية من الأرض حاذياها البحر والنهر اهـ «معجم البلدان» (٣/٢٣١).

جواز البحر سبيلاً لعلّة لا يجوز لك التّقحّم معها، وها أنا أقول لك ما فيه الراحة لك واعتذر لك وعنك، على أن تفي بالعهود والمواثيق والاستكثار من الرّهن، وترسل لي جملةً من عبيدك بالمراكب والشّواني^(١) والطرائد والمسطّحات، وأجوز بجملتي إليك، وأقاتلك في أعزّ الأماكن إليك، فإنّ كانت لك فغنيمةٌ كبيرةٌ جلبتُ إليك وهديةٌ عظيمةٌ مثّلتُ بين يديك، وإنّ كانت لي كانت يدي العليا عليك واستحققت إمارة المِلَّتَيْنِ، والحكم على البرّين، والله يُوفّق للسعادة، ويسهّل الإرادة، لا ربّ غيره، ولا خيرَ إلّا خيرُهُ إن شاء الله تعالى.

فلما وصل كتابه إلى الأمير يعقوب مرّقه وكتب على ظهر قطعةٍ منه ﴿أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بجنودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [النمل: ٢٧/٣٧] الجواب ما ترى لا ما تسمع.

ولا كُتِبَ إلّا المشرفيّة عنده ولا رُسِلَ إلّا الخميسُ العرمم^(٢)

ثم استدعى الجيوشَ من الأمصار، وضرب السّرادقات بظاهر البلد من يومه، وجمع العساكرَ وسار إلى البحر المعروف بزقاق سَبْتَة، فعبّر فيه إلى الأندلس، ودخل بلاد الفرنج وقد اعتدّوا واحتشدوا وتأهبوا، فكسرهم كسرةً شنيعةً في سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، ولم ينجُ منهم ملكُهم إلّا في نفرٍ قليل، وكان ما ذكرته في أوّل هذه الترجمة. وأخلى الفرنج قلعةً رباحٍ لما داخلهم من الرّعب، فملكها الأميرُ يعقوب وجعل فيها والياً وجيشاً. ولكثرة ما حصل له من الغنائم لم يمكنه الدخولُ إلى بلاد الفرنج فعاد إلى طليطلة وحاصرها وقطع أشجارها، وأخذ من أعمالها حصوناً كثيرةً، وقتل رجالها وسبى حريمها وهدم مبانيها، وترك الفرنج في أسوأ حال. ثمّ رجع إلى إشبيلية وأقام إلى أثناء سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة وعاد إلى بلاد الفرنج مرةً ثالثةً وفعل كفعله المتقدّم، فلم يبق للفرنج قدرةٌ على لقائه وسألوا منه الصلح فأجابهم، وصالحهم لمدة خمس سنين، وعاد إلى مراکش. ولما وصل إليها أمر باتخاذ الأحواض والرّوايا وآلات السفر إلى بلاد إفريقية، فاجتمع إليه مشايخُ الموحدين وقالوا: قد طال غيبتنا بالأندلس فمِمّا من له خمسُ سنين ومِمّا من له ثلاثُ سنين، فأنعم علينا بالمهلة هذا العام، وتكون الحركةُ أوّلَ سنة خمس وتسعين، فأجابهم وانتقل إلى مدينة سلا، وشاهد ما فيها من المتنزهات المُعدّة له، وكان قد بنى بالمدينة المذكورة، قريباً منها، مدينةً سمّاها رباط الفتح، على هيئة الإسكندرية، وبنّاها على البحر المحيط، وهي على نهر سلا مقابلة من البرِّ القبلي، وتنزّه فيها وعاد إلى مراکش.

(١) الشّواني: جمع شَوْنَة: وهي المركب المعد للجهاد في البحر اهـ «قاموس» (مادة/ شون).

(٢) انظر البيت في «ديوان المتنبّي» (٤٤٠) للواحيدي.

ثم إنَّ النَّاسَ اختلفوا في أمره من هنا، فقالوا: إنَّه ترك ما كان فيه وتجرّد وساح في الأرض وانتهى إلى بلاد الشَّرْق وهو مُسْتَخْفِر لا يُعْرَفُ ومات خاملاً، ويقال: إنَّ قبره بالقرب من المجدل، قرية من البقاع العزيزي عند قرية يقال لها حَمَّارة، وإلى جانبها مشهدٌ يُعرفُ بقبر الأمير يعقوب ملك الغرب، كلُّ أهل تلك النواحي متفقون على ذلك؛ وقالوا: مات بمدينة سلا في غرة جمادى الأولى، وقيل: في شهر ربيع الآخر في سابع عشرة، وقيل: في غرة صفر سنة خمس وتسعين وخمس مائة بمراكش، ومولده سنة أربع وخمسين وخمس مائة، وأمر ليدفنَّ على قارعة الطريق ليرحِّمَ النَّاسُ عليه.

وبايع النَّاسُ ولده أبا عبد الله محمد بن يعقوب، وقد تقدّم ذكره في المحمدين.

ومن حكايات الأمير المنصور يعقوب، أنَّ رجلاً من المشاركة وصل إليه في زِيِّ رسولٍ وزعم أنَّه من الهند يذكر أنَّ ذلك الملك رأى في كتابٍ ملحمةٍ عنده، أنَّ أبا يوسف هذا يصل بجيوشه من المغرب ويملك بلاد المشرق ثم يفتح الهند. وما أشبه ذلك، وطلب الاجتماع به فقال المنصور: «العاقل الكريم ينخدع في ماله ولا ينخدع في عقله، وأمر بإنزاله وإجراء الضيافة عليه حتى يفصل، وأمّا الاجتماع به فلا سبيل إليه».

ورفع إليه صاحبُ شرطته أنَّ رجلاً من العائمة ممن ابتلاه الله بحبِّ الخمر اشتاق إلى عاداته فقالت له زوجته: قد علمت أنَّ الخليفة يقتل على الشرب، وأنت فيك عريدة^(١) وقلَّة صمتٍ إذا شربت، فقال لها: أنا أحسم المادة؛ فقيّد نفسه بقيد حديد ثم اشتغل بشربه وأغلق بابَه، فَنَمَّ به أحدُ أنذال جيرانه إلى صاحب الشرطة، فأمر المنصورُ أن يضرب السكران الحدَّ الخفيف، ويؤخذ القيد من رجله ويوضع في رَجُل الغمَّاز^(٢) بعد أن يضرب على تجسّسه ويودع السجنَ حتى يستريح النَّاسُ منه.

واحتاج لأحد أولاده عالماً وأميناً، فطلبهما من القاضي، فاختر له القاضي رجلين وصف أحدهما في رقعته أنه عالم بحر، والآخر أنه أمين برّ، فاستنطقهما المنصور، فعلم أنهما [مقصرين] فوقَّع في الرقعة ﴿ظهر الفساد في البر والبحر﴾ [الروم: ٤١/٣٠].

واشتهر له من قوله شعر أفسد به العرب على قراقوش أحد ممالك الدين وكان قد استولى على طرابلس وقابس وعظم أمره بالغرب: [من البسيط]

يا أيُّها الرَّاكِبُ السَّاري لَطَّيْتِه على عُذافرة تشقى بها الأكُمُ

(١) عريدة: سوء الخلق اهـ. [قُلُقُوس] (مادة/ عريدة).

(٢) الغمَّاز: من غمز بالرجل: أي سعى به شراً. اهـ [قاموس] (مادة/ غمز).

بَلَّغَ سَلِيمًا عَلَى بُغْدِ الدِّيَارِ بِهَا
يَا قَوْمَنَا لَا تَشُبُّوا الْحَرْبَ إِنْ خَمَدَتْ
حَاشَى الْأَعَارِبُ أَنْ تَرْضَى بِمَنْقَصَةٍ
يَقُودُهُمْ أَرْمَنِي لَا خَلَاقَ لَهُ
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي مَا دَعَوْتُكُمْ
وَلَا التَّجَاثُ لِأَمْرِ يُسْتَعَانُ بِهِ
لَكِنْ لِأَجْزِي رَسُولَ اللَّهِ عَنْ رَجَمٍ
فَإِنْ أَتَيْتُمْ فَحَبْلُ الْوَضَلِ مُتَّصِلٌ

بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الرَّحْمَنُ وَالرَّحِيمُ
وَاسْتَمْسِكُوا بِغُرَى الْإِيمَانِ وَاعْتَصِمُوا
يَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ أَلْبَاهِمَ عَدَمُوا
كَأَنَّهُ بَيْنَهُمْ مِنْ جَهْلِهِ عَلِمُ
دُعَاءِ ذِي تَرَةِ يَوْمًا فَيَنْتَقِمَ
مِنَ الْأُمُورِ وَهَذَا الْخَلْقُ قَدْ عَلِمُوا
تُنْمِي إِلَيْهِ وَتُرْعَى تَلَكُمُ الذَّمُّ
وَإِنْ أَبَيْتُمْ فَعِنْدَ السَّيْفِ نَخْتِكُمْ

فلما وقفوا على الشعر مالوا إلى المنصور وانحرفوا عن قراقوش.

وله مَوْشَحَاتٌ حَسَنَةٌ عملها في جارية له يهواها تسمى ساحر، وقيل إن هذه الموشحة لابن زهر المغربي:

هَلْ يَنْفَعُ الْوَجْدُ أَوْ يَفِيدُ أَوْ هَلْ عَلَى مَنْ بَكَى جَنَاحُ
يَا شَقَّةَ الْقَلْبِ غَبَّتْ عَنِّي فَالْ لَيْلُ عِنْدِي بَلَا صَبَاحُ^(١)

٢ - «المُقَرَّى»^(٢) يعقوب بن يوسف بن عمر بن الحسين بن المُعَمَّر، أبو محمد المقرئ البغدادي. كان من أعيان القراء المجوِّدين الضَّابطين، وكان الله تعالى قد يَسَّرَ عليه التَّلاوةَ حتى إنَّه كان إذا رَكَعَ رَكَعَتِي تَحِيَّةِ الْمَسْجِدِ قرأَ فِيهِمَا سَبْعًا مِنَ الْقُرْآنِ أَسْرَعَ مِنْ قِرَاءَةِ غَيْرِهِ جُزْءًا وَاحِدًا. قرأَ بِالرُّوَايَاتِ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الدَّبَّاسِ، وَمُحَمَّدِ ابْنِ الْحُسَيْنِ الْمَزْرُفِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ خُضَرَ خَطِيبِ الْمَحْوَلِ وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ ابْنِ الْحَصِينِ، وَابْنِ كَادَشٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَّاءِ، وَأَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُجَلِّي، وَغَيْرِهِمْ؛ وَحَدَّثَ بِالْكَثِيرِ وَأَقْرَأَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ.

قال محب الدين ابن النجار: وكان صدوقاً تغيَّرَ واختَلَطَ في سنة ثمانين وخمسة مائة، وتوفي سنة سبع وثمانين وخمسة مائة، رحمه الله تعالى.

٣ - «المعز بن صلاح الدين»^(٣) يعقوب بن يوسف الملك المعز، ويقال الأعز، شرف

(١) انظر «الموشح في ميزان الذهب في صناعة شعر العرب» (١٥٦).

(٢) انظر ترجمته في «التكملة لوفيات النقلة» (١٦٠/١)، و«غاية النهاية» (٣٩١/٢).

(٣) انظر ترجمته في «النجوم الزاهرة» (٦٢/٦)، و«مفرج الكروب» (٢٧٤/٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٢٤ - ٦٢٧)، و«التكملة لوفيات النقلة»، و«ترويح القلوب» (٩٤).

الدين أبو يوسف بن السلطان صلاح الدين الناصر بن أيوب. ولد سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة وتوفي سنة أربع وعشرين وست مائة. وسمع من عبد الله بن بَرِّي وابن أسعد الجواني، وقرأ القرآن على الأرتاحي وكان متواضعاً كثير التلاوة ديناً. حدث بالحرمين ودمشق وكان صدوقاً؛ وتوفي بحلب رحمه الله تعالى.

٤ - «ابن الدقاق»^(١) يعقوب بن الدقاق أبو يوسف. كان مستملي أبي نصر صاحب الأصمعي. قال: كُنَّا يَوْمَ جُمُعَةٍ بُقْبُقَةَ الشُّعْرَاءِ فِي رَحْبَةِ مَسْجِدِ الْمَنْصُورِ نَتَنَاشِدُ، وَكُنْتُ أَعْلَاهُمْ صَوْتاً، إِذْ صَاحَ بِي صَائِحٌ مِنْ وَرَائِي: يَا مَتَوَفَّ! فَتَغَافَلْتُ كَأَنِّي لَمْ أَسْمَعْ فَقَالَ: وَيْلَكَ يَا أَعْمَى، يَا أَعْمَى لِمَا لَا تَتَكَلَّمُ؟ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَبُو دَانِقِ الْمُؤَسَّوسِ، فَالْتَفَتُ إِلَيْهِ فَقَالَ: وَيْلَكَ هَلْ تَعْرِفُ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ أَوْ أَشْعَرَ مِنْ قَائِلِهِ: [مَنْ الْمُنْشَرَح]

مَا تَنْظُرُ الْعَيْنُ مِنْهُ نَاحِيَةً إِلَّا أَقَامَتْ مِنْهُ عَلَى حَسَنِ
فَقُلْتُ كَالْمَحَاجِزِ لَهُ: لَا، فَقَالَ: لَا أُمَّ لَكَ، هَلَّا قُلْتَ: نَعَمْ، قَوْلُهُ: [مَنْ الْهَزَج]

يَزِيدُكَ وَجْهُهُ حَسَنًا إِذَا مَا زُدْتَهُ نَظَرًا

ثُمَّ وَثَبَ وَثَبَةً إِلَى جَانِبِي وَأَقْبَلَ عَلَيَّ وَقَالَ: يَا عَمِّي، صِفْ لِي صُورَتَكَ السَّاعَةَ عَلَى الْبَدِيهِهِ وَإِلَّا أَخْرَجْتُكَ مِنْ بَرَّتِكَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ مِنْ كَانَ حَاضِرًا فَقَالَ: طَلَمَنَاهُ ظَلَمَنَاهُ، هُوَ ضَرِيرٌ لَمْ يَرِ وَجْهَهُ فَمِنْ أَحْسَنٍ مِنَّا أَنْ يَصِفَهُ فَلْيَصِفْهُ، وَكَانَ عَلَى الْحَقِيقَةِ أَقْبَحَ النَّاسِ وَجْهًا، وَكَانَ يَحْلِقُ شَعْرَ رَأْسِهِ وَشَعْرَ لَحْيَتِهِ وَشَعْرَ حَاجِبِيهِ وَيَذْهَنُ، قَالَ: فَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ، فَقَالَ: اكْتُبُوا صِفَتَهُ فِي رَأْسِهِ وَأَنْشُدْ: [مَنْ الْوَافِر]

أَشْبَبُهُ رَأْسُهُ لَوْلَا رَجَارٌ
بَاضَخِمَ قَرْعَةً عَظُمَتْ وَتَمَّتْ
إِذَا عَلِيَتْ أَسَافِلُهَا أَنْالَتْ
فَكَانَ لَنَا مَكَانُ الْجِيدِ مِنْهَا
لَهَا فِي كُلِّ شَارِقَةٍ وَبَيْضٍ
فَلَا سُلِّمَتْ مِنْ حَذْرِي وَخَوْفِي
وَوَثَبَ إِلَيَّ فَحَالَتْ الْأَيْدِي بَيْنَهُ وَبَيْنِي.

٥ - «الجبان»^(٢) أبو يعقوب الجبان. قال ياقوت: لم يقع إليَّ اسمه ووجدته مذكوراً في

(١) انظر ترجمته في «عيون التاريخ» (٤٩/٦).

(٢) لم أعثر على ترجمته.

«كتاب إصبهان» ولا شك في كونه من إصبهان. قال حمزة بن الحسن في «كتاب إصبهان»: أبو يعقوب الجبان مؤدّب المكتفي، قال: [من المتقارب]

إذا المشكلات تصدّين لي كشفت حقائقها بالنظر
وإن برّقت في مخيل الصّوا بر عمياء لا يجتليها البصر
مقنّعة بظلام الغيوب سلّك عليها حسام الفكر
ولستُ بإمّعة في الرّجال أسائل هذا وذا ما الخبر
ولكنني وافر الأضرّين أقيس على ما مضى ما خضر
وقال أيضاً: [من الطويل]

لقد ساء أقواماً بقائي لعلّهم بعلمي بآباء لهم سلفوا قبلي
وسرّ بقائي آخرين لعلّهم بأن ليس عن أحسابهم ذائد مثلي
وقال أيضاً: [من الكامل]

دنيا دنت من جاهل وتباعده عن كلّ ذي لبّ له حُجْر
سلّحت على أربابها حتى إذا صارت إليّ أصابها خضر
«الألقاب» اليعقوبي: اسمه محمد بن يعقوب بن عبد الله.

يَعْلَى

٦ - «أبو المنذر العروضي» يعلى بن عقيل، أبو المنذر العروضي العنزي^(١). كان من العلماء أصحاب الرواية وكان يؤدّب أبا عيسى ابن الرشيد. قال: كنت أطلب فصاً أكتب عليه «أبو المنذر يعلى بن عقيل يشهد ألاّ إله إلاّ الله مخلصاً»، واشتهيت أن أجعله حديداً؛ فدخلت على أبي عيسى ابن الرشيد وكان في حجري، يعني أوذبه، فرأيت في يده فصاً أحمر كبير المقدار يسع ما أريده من الكتابة، فسألته عنه، فأعلمني أنّ الرشيد دعا به واستنشدته وسأله عن أشياء فأجابه فأنشدته وأحسن فأعجبه، فأحمد أثري وأمر لي بالفص وخلعة وفرس وعشرة آلاف درهم، وأمر لأبي عيسى بثلاثين ألف درهم، وصرف أبو عيسى كلّ ذلك إليّ، فكرهت الفرّس، فاشتراه أبو عيسى منّي، فبلغ ذلك الرشيد فاستحسنه، وأمر له بمائة ألف درهم وأمر لي بخمسين ألفاً، وأوصى أبو المنذر أن يُدقّن الفصّ معه ففعل ذلك.

ومن شعره يمدح أبا دلف: [من الطويل]

(١) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٥٤/١٤)، و«الأنساب» (٤٣٨/٨).

إذا خَفَتَ من أمرٍ عداً وصولاً فنَبَّهَ لها ذا المَكْرُماتِ أبا دلف
تُنَبِّهَ فتى قد زَيْنَ اللُّهُ أمرَه وقَدَّمه في البأس والحمد والشرف
ليفدك من أصبحت إن ذكر الندى أقرَّ على رغم بفضلِكَ وأَعْتَرَفَ
ومن لم تنزل تكفيه كلُّ عزيمة وتدفع عنه ما يخافُ من التَّلَفِ
فِعِشْ سيداً وانعم كريماً ولا تنزل رجاء لمن ناداك باسمك أو هَتَفَ

٧ - «الصحابي»^(١) يَعْلَى بن أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث بن بكر بن زيد بن مالك، أبو صفوان الحَنْظَلِي، وأكثرهم يقول: أبو خالد. أسلم يوم الفتح وشهد حُنيناً والطائف وتبوك. وقيل: أبو أمية، وأمه مُنيّة، وقيل: أمية أمّه واختلِفَ في ذلك كثيراً. استعمله أبو بكر على بلاد [خَوْلان] في الرّدة؛ ثم عمل لعمر على بعض اليمن فحمى لنفسه حمى، فبلغ ذلك عمر فأمر أن يمشي على رجله إلى المدينة، فمشى خمسة أيام أو ستّة إلى صعدة، وبلغه موت عمر فركب وقدم المدينة على عثمان فاستعمله على صنعاء؛ ثم وفد على عثمان، فمر عليّ على بابِ عثمان فرأى بغلةً جوفاءً عظيمة هائلة فقال: لمن هذه؟ فقيل: ليعلى فقال: ليعلى والله. وكان عظيم الشأن عند عثمان. وله يقول الشاعر: [من الطويل]

إذا ما دُعي يعلى وزيدُ بن ثابتٍ لأمرٍ ينوبُ النَّاسَ أو لخطوبٍ
وكان على الجند فلما بلغه مقتل عثمان أقبل ينصره، فسقط بعيره في الطريق فانكسرت فخذه، فأقبل مكة بعد انقضاء الحج فخرج إلى المسجد وهو كبير على سرير، فاستشرف إليه الناس واجتمعوا فقال: من خرج يطلب بدم عثمان فعليّ جهازه. وقيل: أعان الزبير بأربع مائة ألف وحمل سبعين رجلاً من قریش، وحمل عائشة رضي الله عنها على جمل يقال له عسكر وكان اشتراه بمائتي دينار.

قال ابن عبد البر: كان يعلى بن أمية سخياً معروفاً بالسخاء وقتل بصفين مع علي بن أبي طالب سنة ثمان وثلاثين بعد أن شهد الجمل مع عائشة.

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٠٠/٣)، و«طبقات ابن سعد» (٤٥٦/٥)، «طبقات خليفة: ت ٢٩»، «التاريخ الكبير» (٤١٤/٨)، و«المعرفة والتاريخ» (٣٠٨/١)، «الجرح والتعديل» (٣٠١/٩)، «جمهرة أنساب العرب» (٢٢٩)، «الاستيعاب» (١٥٨٤)، «الجمع بين رجال الصحيحين» (٥٨٦/٢)، «أسد الغابة» (١٢٨/٥)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١٦٥/٢/١) و«تهذيب الكمال» (١٥٥٤)، و«تاريخ الإسلام» (٣٢٦/٢)، و«تهذيب التهذيب» (١٨٧/٤)، «العقد الثمين» (٤٧٨/٧)، «الإصابة» (٦٦٨/٣)، «تهذيب التهذيب» (١١/٣٩٩)، «خلاصة تذهيب الكمال» (٣٧٦) «أمالي اليزيدي» (٩٦) «أسماء الصحابة الرواة» (٢٨١)، «الوسائل إلى مسامرة الأوائل» (٣٤، ١٢٩)، «ذيل المذيل» (٤٠).

ويقال إنه تزوج بنت الزبير وبنّت أبي لهب.

وروى له الجماعة عن عبد الرحمن بن عبيد، قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام، منيت بأطوع الناس في الناس: عائشة، وبأدهى الناس: طلحة، وبأشجع الناس: الزبير، وبأكثر الناس مالاً: يعلى بن منية، وبأجود الناس: عبد الله بن عامر؛ فقام إليه رجل من الأنصار فقال: يا أمير المؤمنين والله لأنت أشجع من الزبير وأدهى من طلحة وأطوع فينا من عائشة وأجود من ابن عامر، ولما ل الله أكثر من مال يعلى، وليكونن كما قال الله عز وجل ﴿فسيقتلونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون﴾ [الأنفال: ٣٦/٦] فسرّ علي بقوله.

قال أبو مخنف: أقرض يعلى بن منية الزبير بن العوام حين خرج إلى البصرة في وقعة الحمل أربعين ألف دينار فقضاها ابن الزبير بعد ذلك لأن أباه قتل يومئذ ولم يقضها.

ولما صاروا إلى البصرة تنازع طلحة والزبير في الصلاة فاتّفقا على أن يصلي ابن هذا يوماً وابن هذا يوماً؛ فقال شاعرهم في ذلك: [من المتقارب]

تبارى الغلامان إذ صلياً وشحّ على الملاك شيخاهما
وما لابن طلحة وابن الزبير وهذا بذى الجزع مولاهما
فأئهما اليوم غرّتهما ويعلى بن منية دلاهما

٨ - «العامري الصحابي»^(١) يعلى بن مرة بن وهيب بن جابر العامري. أمه سيّابة وربما نسب إليها. ويكنى أبا المرزوم. شهد مع رسول الله ﷺ، الحديبية وخيبر والفتح وحيناً والطائف. وروى عنه ابنه عبد الله بن يعلى، والمنهال بن عمرو وغيرهما. يُعدّ في الكوفيين، وقيل إنه بصري وله دار بالبصرة.

وروى له الترمذي والنسائي وابن ماجه.

٩ - «الهاشمي الصحابي»^(٢) يعلى بن حمزة بن المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي. قال مصعب: لم يعقب أحد من بني حمزة بن عبد المطلب إلّا يعلى وحده فإنه ولد له خمسة رجال لصلبه وماتوا كلهم عن غير عقب فلم يبق لحمزة عقب.

١٠ - «الصحابي»^(٣) يعلى بن حارثة الثقفي حليف لبني زهرة بن كلاب. قتل يوم

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (١٢٨/٥)، «تهذيب التهذيب» (٣٩٩/١١)، «أسماء الصحابة الرواة» (٢٨١)، «الأعلام» (٢٠٤/٨)، و«الإصابة» (٣٥٣/٦)، و«طبقات ابن سعد» (٢٦/٦).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥٤٣/٥).

(٣) انظر ترجمته في «الإصابة» (٣٥٣/٦)، و«أسد الغابة» (٥٤٢/٥).

الیمامة شهیداً، کذا قاله أبو معشر، وقال ابن إسحاق: حُيَّ بن حارثة.

١١ - «الأریسی»^(١) یعلی بن ابراهیم الأریسی، تآذب بالقیروان. قال ابن رشيق في الأنموذج: كان شاعراً مجوداً، ملیح الکلام، حسن النظام، لألفاظه حلاوةً وعليها طلاوة، ويذهب إلى الفلسفة في شعره ويغرب في عباراته وربما تكلف قليلاً، وكانت له مكانة من الخطِّ والترسُّل وعلم الطب والهيئة.

قال: اجتمعت به مرّة وأنا حديثُ السّن، لم أكن قبلها رأيته، فأخذ في ذكر الشعراء وغَضَّ من عبد الكريم، وقال: هو مؤلف كلام غير مخترع؛ فأغلظت له في الجواب، فالتفت إليّ مُنْكَراً عَلَيّ، وقال: وأنت ما دخولك بين الشيوخ يا بُنَيَّ؟ فقلت: ومن يكون الشيخ أبقاء الله؟ فعرّفتني بنفسه ثم أخرج رقعة بخطه فيها من شعره: [من البسيط]

إيأة شمس حواها جسمٌ لؤلؤة	تغيب عن لُطفٍ فيها ولم تَغِبِ
صفراء مثل النُّصار السَّكْبِ لابسَة	درعاً مكللةً دُرّاً من الحَبَبِ
لم يتركِ الدهرُ منها غيرَ رائحةٍ	تضوّعت وَسنّاً ينسأخ كاللَّهَبِ
إذا النديمُ تلقّاها ليشربها	صاغت له الراحُ أطرافاً من الذَّهَبِ

فقال: كيف رأيت؟ فقلت وأردت الاشتطاط عليه: أما البيتُ الأوّل فناقصُ الصنعة، مسروقُ المعنى، فيه تنافر. قال: وكيف ذلك؟ قلت: لو كان ذكر الياقوتة مع اللؤلؤة كما قال أبو تمام: [من الكامل]

أو دُرّةٌ بيضاءٌ بكرٌ أطبقت حبلاً على ياقوتةٍ حمراء
 لكان أتمّ تصنيعاً وأحسنَ ترصيعاً، ولو ذكرتِ رَوْحَ الخمر مع جسم الكأس لكان أوفقَ للمعنى، ولو قلت مع قولك: «إيأة شمس حواها نهار» وعنيت به الكأس، كما قال ابن المعتز، ويُرْوَى للقاضي التنوخي: [من المتقارب]

وراح من الشمس مخلوقة بدت لك في قدح من نهارٍ
 لكنت قد ذهبت إلى شيء غريب عجيب.

وأما قولك «تغيب من لطف فيها ولم تغب»، فمن قول البحري: [من الكامل]
 تخفي الزجاجة لوّنّها فكأنّها في الكأس قائمةٌ بغير إناءٍ
 وأما البيتُ الثاني فأكثر من أن ينّبه عليه. وأما البيتُ الثالث فمن قول ابن المعتز: [من

(١) انظر ترجمته في «معجم البلدان» (١/١٣٦).

[البسيط]

أبقى الجديدان من موجودها عدما لوناً ورائحة من غير تجسيم
 وأما البيت الأخير فمن قول مسلم بن الوليد: [من الطويل]
 أَعَارَتْ عَلَى كَفِّ الْمُدِيرِ بِلُونِهَا فَصَاعَتْ لَهُ مِنْهَا أَنَامِلٌ مِنْ ذَبَلٍ
 وقوله أيضاً: [من الطويل]
 إِذَا مَسَّهَا السَّاقِي أَعَارَتْ بَنَانَهُ جَلَابِيبُ كَالْجَادِيٍّ مِنْ لَوْنِهِ صُفْرَا
 وفيه عيب يقال له: التوكؤ، وهو تكريرُك ذكر الراح وهو مُستغنى عنه قال: فبماذا كنت
 تسدّ مكانه؟ قلت: كنت أقول:
 «صاغت ليمناء أطرافاً من الذهب»

وأنشدته لنفسه دون أن أعلمه: [من الطويل]

معتقة يعلو الحباب جنوبها فتحسبه فيها نثير جمان
 رأت من لجين راحة لمديرها فجادت لها من عسجد ببنان
 ثم أنشد يصف بُستاناً: [من البسيط]
 يفيض بالماء منه كلُّ فَوَّهَةٍ لكل فَوَّارةٍ بالماء تنذرُف
 كأنها بين أشجار منورة ظَلَّتْ بِمَسْتَجْلِسِ اللَّبْلَابِ تَسْتَجِفُ
 مجامر تحت أثواب مَحْلَبَةٍ على مساحيها دُخَانُهَا يَهْفُ
 وقال: هل تعلم في هذه الأبيات شيئاً؟ ولم أرْ بعدُ مكاشفَتَه فأضربتُ عن أبياتِ
 علي بن العباس الرّومي تشبيهه بالمجمرة بالفوّارة وإنما عَكَّسَهُ يعلى؛ وقلت قريباً منه وأنشدته
 لنفسه: [الخفيف]

وكانَ الأشجارَ في حُلُلِ الأند حوار والغيثُ دمعُه غيرُ راقٍ
 غانياتٌ رُشِشْنَ من ماء وردٍ فَحَبَّأْنَ الوجوهَ في الأطواقِ
 فقال: لمن أنشدتني بدءاً وعودة؟ قلت: لمن أنكرت عليه أن يدخلَ بين الشيوخ،
 وعُرفَ بي فاستصحبني من ذلك اليوم.

١٢ - «الطنافسي»^(١) يعلى بن عُبيد، أبو يوسف الطنافسي العابد، أحد الإخوة؛ عن

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٤٧٦/٩)، «طبقات ابن سعد» (٣٩٧/٦)، «تاريخ خليفة» (٤٧٣)،

«طبقات خليفة» (٣١٢)، «التاريخ الكبير» (٤١٩/٨).

ابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: هو أثبت أولاد أبيه في الحديث. توفي، رحمه الله تعالى،
لخمس خلون من شوال سنة تسع ومائتين. وروى له الجماعة كلهم.^٢

١٣ - «الأحول»^(١) يعلى بن مسلم بن أبي قيس، أحد بني يشكر بن عمرو. شاعر إسلامي لصّ من شعراء الدولة الأموية، وكان أحول، وكان خليعاً يجمع صعاليك الأزد وخلعاءهم فيغير بهم على أحياء العرب، ويقطع الطريق على السّابلة، فشكا الناس أمره إلى نافع بن علقمة والي مكة، وهو خال مروان بن الحكم، فلم يزل يراصده إلى أن أتى به فقيده وحبسه فقال في مَحَبَسِهِ: [من الطويل]

أَرِقْتُ لِبَرْقٍ دَوْنَهُ شَدَوَانٍ يَمَانٍ وَأَهْوَى الْبَرْقِ كُلَّ يَمَانٍ
فَبْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ أَشِيمُهُ وَمَطَوَايَ مِنْ شَوْقٍ لَهُ أَرْقَانِ
إِذَا قَلْتُ شِيمَاءُ، يَقُولَانِ وَالْهَوَى يَصَادِفُ مِنَّا بَعْضَ مَا تَرِيَانِ
منها:

أَلَا لَيْتَ حَاجَاتِي اللَّوَاتِي حَبَسْنَنِي لَدَى نَافِعٍ قُضِّينَ مِنْذُ زَمَانٍ
وَمَا بِي بَغْضٍ لِلْبِلَادِ وَلَا قَلِي وَلَكِنْ شَوْقاً فِي سِوَاهِ دَعَانِي^(٢)

يَعْمُرُ

١٤ - «الصحابي»^(٣) يَعْمُرُ السَّعْدِي، والد أبي خُزامة؛ حديثه عن ابن شهاب. سمع أبو خُزامة ابن يعمر عن أبيه أنه قال: «يا رسول الله أرأيت أدوية نتداوى بها ورقى نسترقى بها هل تردّ من قدر الله؟ فقال النبي ﷺ: إن ذلك من قدر الله عز وجل»^(٤).

يَعِيشُ

١٥ - «الصحابي»^(٥) يعيش بن طخفة الغفاري الصحابي. حديثه عند ابن لهيعة، وهو

(١) انظر ترجمته في «الأغاني» (١٤٧/٢٢) (٣١٤/٢)، «المعارف» (٥١٧)، «الجرح والتعديل» (٣٠٤/٩)، «مشاهير علماء الأمصار» (ت ١٣٨٢)، «تهذيب الكمال» (لوحه: ١٥٥٥). «تهذيب التهذيب» (١/١٨٨/٤)، «العبر» (٣٥٧/١)، «تذكرة الحفاظ» (٣١٤/١)، «الكاشف» (٢٩٥/٣)، «دول الإسلام» (١/١٢٩)، «شرح العلل» لابن رجب (٢/٦٦٩)، «تهذيب التهذيب» (٤٠٢/١١)، «طبقات الحفاظ» (١٤٠)، «خلاصة تهذيب الكمال» (٤٣٨)، «شذرات الذهب» (٢/٢٣).

(٢) الأبيات: في «الأغاني» (١٤٨/٢٢).

(٣) انظر ترجمته في «الإصابة» (٣٥٤/٦)، و«أسد الغابة» (٥٤٥/٥).

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) انظر ترجمته في «الإصابة» (٣٥٤/٦)، و«أسد الغابة» (٥٤٦/٥)، و«الجرح والتعديل» (٣٠٩/٩).

شامي. قال: سمعت عبد الرحمن بن جُبَيْر بن نُفَيْر يحدث عن يعيش بن طخفة الغفاري: أن رسول الله ﷺ، أتى بناقة فقال: من يحلبها؟ فقام رجل فقال: أنا، فقال: ما اسمك؟ قال: مُرّة، فقال: اقعد، ثم قام الآخر فقال: ما اسمك؟ فقال حمزة، قال: اقعد، قال يعيش فقامت، فقال: ما اسمك؟ قلت: يعيش، قال: احلب^(١).

١٦ - «الجُهني ذو الغُرّة»^(٢) يعيش الجُهنيّ ذو الغُرّة، يقال الطائي ويقال الهلالي. صحابي روى عنه عبد الرحمن بن أبي ليلى عن النبي ﷺ في النهي عن الصلاة في أعطان الإبل والأمر بالوضوء من لحومها، وقال: «لا توضؤوا من لحم الغنم وصلّوا في مراحها»^(٣).

١٧ - «أبو البقاء الأسدي النحوي»^(٤) يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي بن المفضل، العلامة موفق الدين أبو البقاء الأسدي، الموصلي الأصل الحلبي النحوي، ولد بحلب سنة ثلاث وخمسين وخمسة مائة، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وست مائة. وسمع بها وبالموصل، وكان يعرف أولاً بابن الصائغ، وكان من كبار أئمة العربية، تخرج به أهل حلب وطال عمره وشاع ذكره. وأخذ النحو عن أبي السّخاء الحلبي، وأبي العباس المغربي، وليس بمشهورين. وقَدِمَ دمشق وجالس الكندي وسأل عن قول الحريري «حتى إذا لَأَأَ الأفق ذَنَبُ السُّرْحَانِ»، فتوقّف وقال: علمت قصدك، إنك أردت إعلامي بمكانك من النحو. وذكر ابن خلكان أنه قرأ عليه معظم «اللمع»^(٥) لابن جني، وقال: حضرته وقد طَوَّلَ شرح هذا البيت وأوضح، والشخص الذي يشرح له ساكَنَ مُنْصَتَ إلى الأخذ؛ ثم قال: يا سيدي أَيْشِرُ في المليحة ما يُشَبِّه الطيبة؟ قال: قرونها وذنبها، فضحك

(١) الحديث: ذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» (٥/٥٤٦).

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/٢٥٠)، وأخرجه الطبراني في «الكبير» برقم (٥٥٨).

(٤) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢٣/١٤٤)، «إنباء الرواة على أنباء النحاة» للقفطي (٤/٣٩-٤٤) «الترجمة» (٨٢٣)، «عقود الجمان في شعراء هذا الزمان» لابن الشعار الموصلي (نسخة مكتبة أسعد أفندي) (٢٣٣٠) ج ١٠، الصفحة (١١٠٨) «وفيات الأعيان» (٧/٤٦ - ٥٣)، «الترجمة» (٨٣٣)، «صلة التكملة» للحسيني الورقة ٣١، «تاريخ أبي الفداء» (٢/١٧٤)، «تاريخ الإسلام» للحافظ الذهبي (٣٠١٣ أيا صوفيا) ج ٢٠ الورقة ٤٦، «العبر للذهبي» (٥/١٨١)، «تلخيص أخبار النحويين واللغويين» لابن مكتوم النسخة التيمورية (ص ٢٧٤)، «النجوم الزاهرة» (٦/٣٥٥)، «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٣٥١ - ٣٥٢)، «الترجمة» (٢١٦٥)، «شذرات الذهب» (٥/٢٨).

(٥) اللمع: وهو «اللمع في النحو» لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المتوفى سنة (٣٩٢) جمعه من كلام شيخه أبي علي الفارسي واعتنى به جماعة اهـ «كشف الظنون» (٢/١٥٦٢).

الجماعةُ وَخَجَلِ الرَّجُلِ، والبيت المذكور: [من الطويل]

أيا ظبيةً الوعساء بين جُلاجلٍ وبين النقا آنتِ أم أمٌ سالمٍ

وروى عنه الصاحب ابن العديم، وابن مجد الدين، وابن الخلوانية، وابن هامل، وبهاء الدين أيوب بن النحاس، وأخوه أبو الفضل إسحاق، وسنقر القضاي، والحافظ ابن الظاهري أبو العباس، وأبو بكر بن أحمد الدشتي وهو آخر من حَدَّث عنه. وكان موفق الدين ظريفاً مطبوعاً خفيف الروح مع سكينه ورزاقته، وله نوادر كثيرة، وكان طويل الروح حسن التفهيم، وعامة فضلاء حلب تلامذته. شَرَح «المفصل»^(١) للزمخشري، و«التصريف»^(٢) لابن جني. وقال موفق الدين: وردت إلى حمص مرةً فصنع لنا رجلٌ من أهلها طعاماً واحتفل به، وكان في جملة قرع بلبن وكان إلى جانبي رجل انبسط عليه فجعل يأكل منه، ووافقه آخرٌ إلى جانبه، فنادت صاحبة المنزل: زِدْنَا من الطعام فإن أصحابنا يأكل بعضهم بعضاً، فانقلب المجلس بالضحك. وقال: لا أعرف لنفسي شعراً إلا أحياناً قلتها في السلطان الملك الظاهر غازي وهي: [من البسيط]

يا أيها الملك الميمون طائرُه ومن سحابِ نداءِ الدَّهر هَطَّالُ
ومَنْ صوارمُه في كلِّ معركة جوازِمٌ وطلَى أَعْداءِ أَفْعَالُ
ما زال يَغْسِفُنِي دهرٌ حوادِثُه حَوَّلَ لأهلِ النهى والفضل تَغْتالُ
متى انضويْتُ إلى أحشاءِ بِرِّكَ بي لما ظلمت ولما حالت الحالُ
وقُلْتُ من حيث آمالي مُهاجِرَةٌ إليك يا من له فضلٌ وإفضالُ
لي حرمةُ الضيف والجارِ القديم ومن أتناكُم وكهولُ الحَيِّ أطفالُ

وقال القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان: وكُنَّا نقرأ عليه يوماً بالمدرسة الرواحية فجاءه رجل من الأجناد وبه يده مسطور بدين، وكان الشيخ له عادة بالشهادة في المكاتب الشرعية، فقال له: يا مولانا اشهد علي في هذا المسطور، فأخذه الشيخ من يده وقرأ أوله: «أقرت فاطمة»؛ فقال له الشيخ: أنت فاطمة؟ فقال الجندي: يا مولانا الساعة تحضر، وخرج إلى باب المدرسة وأحضرها وهو يتبسّم من كلام الشيخ. قال: وكُنَّا يوماً نقرأ عليه

(١) «شرح المفصل»: (المفصل في النحو) لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري اهـ، انظر «كشف الظنون» (١٧٧٥/٢).

(٢) التصريف: واسمه «التصريف الملوكي» لأبي الفتح عثمان بن جني النحوي، وهو مختصر لطيف أوله: هذه جمل من أصول التصريف شرحه يعيش بن علي اهـ. «كشف الظنون» (٤١٢/١).

في داره فعتش بعض الحاضرين وطلب من الغلام ماءً فأحضره، فلما شربه قال: ما هذا إلا ماء بارد، فقال له الشيخ: لو كان خبزاً حاراً أكان أحب إليك؟ قال: وكُنّا يوماً عنده بالمدرسة الرواحية فجاء المؤذن وأذن قبل العصر بساعة جيدة، فقال له الحاضرون: أيش هذا يا شيخ وأين وقت العصر؟ فقال الشيخ موفق الدين: دعوه عسى أن يكون له شغل وهو مُستعجل. قال: وكان يوماً عند القاضي بهاء الدين المعروف بابن شذاد قاضي حلب، فجرى ذكر زرقاء اليمامة، وأنها كانت ترى الشيء من المسافة البعيدة حتى قيل إنها تراه من مسافة ثلاثة أيام، فجعل الحاضرون يقولون ما علموه من ذلك، فقال الشيخ: أنا أرى الشيء من مسافة شهرين، فتعجب الكل من قوله وما أمكنهم أن يقولوا له شيئاً، فقال له القاضي: كيف هذا يا موفق الدين؟ فقال: لأنني أرى الهلال، فقال له: كنت تقول من مسافة كذا كذا سنة، فقال: لو قلت هذا عرف الجماعة الحاضرون غرضي وكان قصدي الإبهام.

١٨ - «أبو القاسم الشافعي»^(١) يعيش بن صدقة بن علي، أبو القاسم الفراتي الضرير الفقيه الشافعي، صاحب ابن الخل. كان إماماً صالحاً بارعاً في معرفة المذهب والخلاف سديد الفتاوى حسن المناظرة، توفي سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة.

١٩ - «الحنبلي»^(٢) يعيش بن ربحان بن مالك أبو المكارم الأنباري الحنبلي، أبو محمد. قدم بغداد واستوطنها وقرأ بها الفقه وبرع فيه وصار من المشايخ المشار إليهم، وسكن مدرسة الوزير ابن هُبيرة، وكان الفقهاء يقرؤون عليه. سمع الحديث من سعد الله بن نصر بن الدجاجي ومن الكاتبة شُهدة ومن جماعة من المتأخرين. قال محب الدين بن النجار: كتبنا عنه، وكان صدوقاً رحمه الله تعالى؛ وتوفي سنة اثنتين وعشرين وست مائة.

يغمور

٢٠ - «ابن العُكْبَرِي الأُمِير»^(٣) يغمور بن عيسى بن العكبري الأمير. قال العماد الكاتب: هو من أولاد الأتراك بدمشق وأمرائها، ذو فضائل مفرطة وشمائل حلوة وفطنة

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٣٠٠/٢١) ترجم له ابن الأثير في «الكامل» (٥٥/١٢) والمنذري في «التكملة» (٤١٠)، والنعال البغدادي في «مشيخته» (١٣٥) وهو الشيخ الرابع والأربعون فيها والذهبي في «تاريخ الإسلام» الورقة (٧٤) (باريس ١٥٨٢) و«المشبه» (٥٠١)، والصفدي في «نكت الهميان» (٣١٢) والسبكي في «الطبقات» (٣٣٨/٧)، وابن الملقن في «العقد المذهب» الورقة (١٦٥)، والغساني في «المسجد» الورقة (١٠١) وابن عبد الهادي في «معجم الشافعية» الورقة (١١٢).

(٢) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (١٠٦/٥).

(٣) انظر ترجمته في «خريدة القصر» قسم شعراء الشام (٣٥٤/١).

متيقظة، شاب من جملة الأمراء مُقَدَّم مُقَدَّام، خان أمله وحن أجله وفلَّ الشبا الطرير من شبابه الطري؛ وجرى القدرُ بأفول كوكبه الدُّرِّي.

وأورد له من شعره: [من الطويل]

أخ لي على جَوْرِ الزَّمانِ وعَذله وعوني على استهضامه ونَوَالِه
إذا غالني حَظْبٌ وقاني بنفْسِه وإن نالني جَذْبٌ كفاني بمالِه
فلا زال معمورَ الجَنابِ مُسَلِّماً ولا زالت الأقدارُ طوعَ مَقَالِه

الألقاب

اليغموري الحافظ: اسمه يوسف بن أحمد.

اليغموري: محمد بن إسحاق بن يغمور.

الأمير شهاب الدين أحمد بن موسى بن يغمور.

بنت يقطين الكاتبة: اسمها الرضا، تقدم ذكرها في حرف الراء.

يقطين

٢١ - «أحد دعاة العباسيين»^(١) يقطين بن موسى، أحد دعاة بني العباس وممن قرّر أمرهم، وكان داهية حازماً شجاعاً. ولَمَّا حبس مروان بن محمد إبراهيم الإمام تحيَّرت الشيعة لا يدرون مَنْ الإمام بعده. فقال لهم: أنا أخبركم؛ فغيّر زيّه وأتى حرّان فوقف لمروان فقال: يا أمير المؤمنين أنا رجل غريب تاجر قدمت بمتاع فبعث إليّ إبراهيم فاشتراه مني ومطلني ثمنه، وقد حبسته، فإن رأيت أن تجمع بيني وبينه وتأخذ لي بحقي منه. فقال مروان لبعض خدمه: اذهب معه إلى إبراهيم وقل له يخرج من حق هذا الرجل، فمضى معه فلَمَّا دخل عليه قال له: إلى متى تمطلني بدّيني وإلى من أوصيت أن يذفَع إليّ مالي؟ فقال: إلى ابن الحارثية. فعاد إلى الشيعة وأخبرهم أنّ أبا العباس هو الإمام بعده. وكان يقطين عظيماً عند بني العباس، ولأه العباس والمنصور والمهدي الولايات، واطّلع المهدي على ابنه علي ابن يقطين بالزندقة فقتله. وتوفي يقطين - رحمه الله تعالى - سنة ست وثمانين ومائة.

(١) انظر ترجمته في «البداية والنهاية» (١٠/١٨٨)، و«تاريخ الطبري» (٣/٣٩٠)، و«الأغاني» (٦/٢٨٥)،

يلبغا

٢٢ - «يَلْبُغَا اليحيوي نائب دمشق»^(١) يَلْبُغَا اليحيوي الأمير الكبير سيف الدين ابن الأمير سيف الدين طابطا الناصري نائب الشام وحلب وحماء. وقد تقدّم ذكر والده في حرف الطاء. كان من أكبر الخاصكيّة، ولم يكن في آخر الأمر عند السلطان الملك الناصر أعزّ منه. وهو شكلٌ حسنُ الوجه، مليح الثغر، أبيض اللون، طويلُ القامة، من أحسن الأشكال، قلّ أن ترى العيون مثله. كان ساقياً وكانت الأنعام التي تصل إليه من أستاذه لم يفرح بها أحدٌ قبله، يُطلّقُ له الخيل بسروجها وعددها وآلاتها، الزركش والذهب المصوغ، خمسة عشر فرساً خمسة عشر فرساً، والأكاديش مائتين مائتين رأساً يُنعم بها عليه جشارات؛ ويجهّزُ إليه الخلع والحوايص وغير ذلك من التشاريف التي يعطيها هو من جهته لمن يحضر له الإنعامات، وبالجملّة فكانت الإنعامات التي يُرسمُ له بها خارجه عن الحدّ. وبني له الإسطبل الذي في سوق الخيل تحت القلعة بالقاهرة، لم يُعمّر بالقاهرة مثله. وكان هو والأمير سيف الدين مَلِكْتُمُرُ الحجازي قد تولّيا ترميض السلطان لما مات. ثم إنّه سأل له في الأيام الصالحة أن يكون في حماه نائباً بها، فأجيب إلى ذلك وجاء إليها عوضاً عن الأمير علاي الدين أَلْطُنْبُغَا المارداني؛ وتوجه المارداني إلى نيابة حلب، وجاء الأمير سيف الدين طُقْرْتُمُر من حلب إلى دمشق نائباً في سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة، ولما مات الأمير علاي الدين أَلْطُنْبُغَا المارداني في حلب رسم للأمير سيف الدين طُقْرْتُمُر إلى مصر ورسم للأمير سيف الدين يلبغا بنيابة دمشق فدخل إليها يوم السبت ثاني عشر جمادى الأولى سنة ست وأربعين وسبع مائة، وتوجّه الأمير سيف الدين أَرْقُطاي إلى حلب نائباً، فأقام الأمير سيف الدين يلبغا اليحيوي بدمشق على حاله، وأرجف الناس كثيراً بأنّ الملك الكامل يريد إمساكه بعد الأمير سيف الدين الملك والأمير سيف الدين قُماري، فاستوحش من ذلك وبرّز إلى الجسور بدمشق في خامس عشر جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وأقام هناك أياماً، وحضر إليه الأمير حسام الدين طُرُنْطاي البَشْمَقْدَار نائب حمص، والأمير سيف الدين أراق نائب صفد، والأمير سيف الدين أَسَنْدُمُر نائب حماه، والأمير سيف الدين بَيْدُمُر البدري نائب طرابلس واجتمع الكلُّ عنده بظاهر دمشق وعسكر دمشق بأجمعهم، وكاتبوا الكامل وخلعوه وظاهروه بالخروج عليه وعدم الطاعة، فكان ما كان من أمر الكامل وخلعِهِ وقَتْلِهِ على ما تقدّم في ترجمة شعبان الكامل. ولما تولّى المُلك السلطان الملك المظفر حَاجِي أقرّ الأمير

(١) انظر ترجمته في «البداية والنهاية» (١٤/٢٢٢).

سيف الدين يلبغا على حاله في نيابة دمشق، وجعل ابنه أمير محمد أميراً بطلبخاناه، وأمر الأمير عز الدين طُطْطاي دَوَادَارَه أمير بطلبخاناه، وعمَّر هو قبة النصر عند مسجد القدم مكاناً كان به مبرزاً، وكان قد عمَّر قبل ذلك القيسارية التي هي برّاً باب الفرج، وعمر الحَمَامِينَ اللذين بحكر العنابة برّاً باب الجابية بدمشق. وشرع في عمارة الجامع الذي بسوق الخيل على نهر بردا في أول سنة ثمان وأربعين وسبع مائة. وفي ثامن عشرين شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وسبع مائة، ورد إليه الأميرُ شمس الدين آقْسَنْقَرُ الْمُظْفَرِي أمير خازندار وعلى يده كتاب السلطان الملك المظفر بإمساك الأمراء الستة الذين ذُكروا في ترجمة الأمير شمس الدين آقْسَنْقَرِ النَّاصِرِي، وفيه إعلامه بالواقعة وإطابة خاطره وتسكينه. فكتب الجواب بالدُّعاء للسلطان وجهَّز أستاذ داره سيف الدين آقْسَنْقَرُ معه، واستوحش كثيراً من الواقعة بالأمراء فاستدعى بأمراء دمشق بعد ذلك بيومين وهو في دار السعادة وعرفَّهم ما جرى، وكتبوا إلى نواب الممالك بالحال. وجهَّز الأمير سيف الدين ملك آص إلى حمص وحماء وحلب، وجهَّز الأمير علاي الدين طُنْبُغَا الْقَاسِمِي إلى طرابلس، وجاءه ليلة الجمعة مَنْ زَادَهُ وَخَشَةً، فلم يصبح له بدار السعادة أثرٌ غير نسائه، وانتقل يوم الجمعة بكرة إلى القصر ونزل به، ونزل والدُّه وإخوته وألزامه ومن معه ومماليكه بالميدان، وكان يركب ويتزل إلى يوم الأربعاء، فجاءه الأمير سيف الدين أراي أمير آخور بكتاب السلطان الملك المظفر بطلبه إلى مصر ليكون رأسَ أمراء المشورة، وأن نيابة دمشق أنعم بها على الأمير سيف الدين أَرْغُون شاه نائب حلب. وقال سيف الدين أراي ذلك نِعْمَةً لأمراء دمشق فتحلَّلت عنه العزائم، وتجهَّز وطلع إلى الجسور ظاهر دمشق على العادة التي فعلها في السنة الماضية وكان ذلك بعد العصر خامس عشر جمادى الأولى وأقام إلى بعد الصلاة من يوم الجمعة سادس عشر جمادى الأولى. وكانت الملطفات قد جاءت من السلطان إلى أمراء دمشق بإمساكه عشية الخميس، فأنزلوا الصنجق السلطاني من القلعة واجتمعوا بعسكر دمشق تحته وقصدوه. فلَمَّا علم بذلك ركب في سلاحه، ولما عاين أوائلهم هرب بمماليكه وأهله وهرب معه الأمير سيف الدين قلاوون والأمير ناصر الدين محمد بن جُمَّق وتبعه الأمير علاي الدين طُغْرِيل ابن الايغاني الحاجب الكبير والأمير شهاب الدين ابن صبح وغيرهما من أمراء دمشق، فعادوا بعدما أوصلوه إلى خلف ضَمِير^(١).

وقتل من العسكر جماعة. ثم إنَّ الأمير فخر الدين إيباز، السلاح دار نائب صفد، وصل بعسكر صفد إلى دمشق بكرة الأحد ثامن عشر جمادى الأولى وخرج العصر بعسكر

(١) ضمير: وهي موضع قرب دمشق في آخر حدودها تبعد عنها حوالي ثلاثين كيلو متراً وهي حالياً مدينة كبيرة.

دمشق أيضاً وصعد وتوجه بهم إلى حمص؛ وكان العرب قد أنكوه ومنعوا منه الماء واقتطعوا بعض ثقله. وجد في طلبه سَلَار بن تتر البدري وأخوه بُرَيْد ومنعوه القرار والنوم. وكلُّ هو ومن معه مَلٌّ من حمل السلاح ليلاً ونهاراً وَحَمِي الحديد عليهم وعابنوا الهلاك واختلف مماليكه عليه حتى تمنى الموت، وقال لهم: بالله وسُطُونِي أو اضربوا عنقي؛ كلُّ هذا وهم ما بين القريتين إلى أمهين وصدد. ولما سمعت ذلك قلت: [من الطويل]

تفرَّق شملُ السَّعدِ عن يلبغا وقد بهغا وغدا في عكسه متورطاً
فقال له السيفُ الذي شُدَّ وسطه وقد بالغ الأعراب في الجور والسطا
تلذَّذ بقتل فيه للنفس راحة وإن رُمْتَ أهنا العيش فابغرِ توسطاً

فقال له مماليكه: أنت قلت لنا إن نائب حماه معك، توجّه بنا إليه، فلم يرَ إلّا المطاوعة فَعَبَرَ على ظاهر حمص، وتوجّه إلى حماه فخرج إليه الأمير سيف الدين قطليجا الحموي النائب بحماه وتلقاه ودخل به إلى حماه. ثم إنه أمسكه وأمسك والده وأخويه قَرَاكُز وأَسَنْدَمُر، والدوادار عز الدين طقطاي وسيف الدين جوبان والأمير سيف الدين قلاوون والأمير ناصر الدين محمد بك بن جُمَق، وقيدهم وجَهَّز سيوفهم إلى السلطان، ثم بعد ذلك جهز الأمير سيف الدين يلبغا والده مقيدين إلى السلطان. فلما وصل إلى قاقون، كان قد وصل إليها الأمير سيف الدين مَنجَك فأطلعوه إلى القلعة ومعه والده، وحبسوهما في بيتين مفردين، ثم أنزلوا والده من قلعة قاقون وجَهَّز على البريد إلى السلطان آخر النهار. وطلع إلى سيف الدين يلبغا مَشَاعِلِيَّان فأحسَّ بذلك، وسألهما الوضوء والصلاة ركعتين، ولَمَّا فرغ قال لهما: بالله عليكما هَوْنَاهَا عَلِيّ، فقالا له: يا خوند إن أردت ذلك فدعنا ندير كتافك، فمكنهما من نفسه وخنقاه، فسمع الناسُ شهقته من أسفل القلعة، ثم حَزَّ رأسه ووَضَعَ في عَسَلر وجَهَّز إلى السلطان، ثم دُفِنَتْ جُثَّتُهُ بقاقون رحمه الله تعالى وسامحه، وكان ذلك في العشر الأواخر من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وسبع مائة. ثم إنَّ الأمير سيف الدين منجك تجهَّز إلى حماه وجَهَّز أخويه سيف الدين قراکز وسيف الدين أسندمر وعز الدين طقطاي الدوادار وسيف الدين جوبان إلى مصر مقيدين.

وخَلَفَ الأمير سيف الدين يلبغا اثني عشر ولداً، أكبرُهم أمير محمد وعمره تقدير سبع سنين. وكانت له طبلخانه وكان له زوجتان: أخت صمغار وبُزْلاز وكان يحبها كثيراً، وأم محمد وهي أخت الست أردو والددة الملك الأشرف كُجُك. وكان يتلو القرآن جيداً ويلازم تلاوته في المصحف، ويحبُّ أهل القرآن ويجالسهم، ويحب الفقراء، ولم يكن فيه شرٌّ ولا انتقام. وقبل خروجه من دمشق بأربعة أيام أحضر قاضي القضاة تقي الدين السبكي الشافعي

إلى القصر ووقف أملاكه وخصّ الجامع الذي أنشأه بدمشق بمبلغ ستين ألف درهم في كل سنة من صلب ماله، رحمه الله، ومضى كأنّه لم يكن. ولم أر مثل ما نال من السعادة التي فاضت عنه على والده ووالدته وإخوته وأقاربه ومماليكه، لأن والده سيف الدين طابطا كان أمير مائة مقدم ألف، وأخواه أمير طبلخاناه، وولده طبلخاناه، وذو قرابته الأمير شهاب الدين شعبان بطبلخاناه، ودواداره الأمير عز الدين بطبلخاناه، ومملوكه سيف الدين جوبان أمير عشرة، وبقية مماليكه، جماعة منهم، لهم الإقطاعات الفاخرة في الحلقة. واعتنى بجماعة من أهل حلب وحماه ودمشق وخلص لهم الطبلخانات وعلى الجملة، كانت سعادة زائدة عن الحدّ لكنها خُتِمت بهذا الشرّ الكبير الذي فاض على ذويه وأهله؛ فلا قوّة إلّا بالله العلي العظيم. [من المتقارب]

بقدر الصُّعُودِ يَكُونُ الْهَبُوطُ فإِيَّاكَ وَالرُّتَبَ الْعَالِيَةَ
ومن جملة ما رأى من العزّ أنه كان قد توعّك وحصل له سوء مزاج، وكان عند السلطان الملك الناصر أستاذه في المرقد، وهو جالس ورجلاه في ركبتيه يكبسهما ويرش الماورد على وجهه، ويتولى تمريضه وخدمته وطبه بنفسه، وكان ولده إبراهيم، وهو أكبر من السلطان أبي بكر، قد مرض بالجدري ومات ودفن ولم يره ولا عاده شغلاً بتمريض يلبغا، فهذا نهاية في العزّ. ومن جملة الذل الذي رآه أن يتولى خنقه مشاعليّان من قاقون، ودفن في أرض قاقون جسداً بلا رأس، اللهم خلّصنا من شرور هذه الدار الغرّارة.

وقلت في أمره والتزّمت تشديد الزاي: [من الطويل]

دَعِ الدَّهْرَ يُعْلِي مَنْ أَرَادَ إِلَى السُّهَى ودافعه من وقتٍ لوقتٍ وَجَزُهُ
فَقَدْ نَالَ مِنْهُ يَلْبُغَا فَوْقَ مَا ابْتَغَى وَقِصَّتُهُ تُجْلَى عَلَى الْمُتَنَزُّهُ
وَأَنْزَلَ مِنْ عِنْدِ الثَّرِيَا إِلَى الثَّرَى وَأَمْسَكَه صَرْفُ الرَّدَى فِي مُحَزُّهُ
وَأَلْحَقَهُ الْعَيْشُ الْغَلِيظُ رَدَاءَةً عَلَى لُظْفٍ مَعْنَاهُ وَرِقَّةٍ بَزُّهُ
فَلَا سَعْدَ إِلَّا مَا رَأَيْنَاهُ نَالَه وَلَا دُلَّ إِلَّا مَا رَأَى بَعْدَ عِزُّهُ

وقلت أيضاً: [من الطويل]

إِنَّ فِي يَلْبَغَا لِكُلِّ لَبِيبٍ عِبْرَةً أَصْبَحَتْ عَلَى الدَّهْرِ تُثْلَى
مَا يَسَاوِي الْعِزُّ الَّذِي قَدْ رَأَاهُ فِي دِمَشْقٍ بِذُلِّ قَاقُونٍ أَصْلَا

وقلت أيضاً: [من الطويل]

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ وَبَاطِلٌ فَطُوبَى لِمَنْ كَفَّاهُ مِنْهَا تَفَرُّغَا

وما عجبني إلا لمن بات واثقاً بأيام دهرٍ ما رعى عهدَ يَلْبُغَا
يَلْتَكِينُ

٢٣ - «أمير دمشق»^(١) يَلْتَكِينُ التركي مولى هفتكين. أهداه أمير دمشق للوزير ابن كِلْس وعظم قدره، إلى أن جُرِّد إلى الشام في جيش وولي إمرة دمشق لخلفاء مصر. وتوفي سنة ثلاث وسبعين وثلاث مائة.

الألقاب

اليلداني: تقي الدين عبد الرحمن بن عبد المنعم.

اليلداني: عبد الرحمن بن عبد المولى.

اليمان ويمن

٢٤ - «أبو بشر البندنجي»^(٢) اليمان بن أبي اليمان، أبو بشر البندنجي. أصله من الأعاجم، من الدهاقين، ولد أكمه لا يرى الدنيا في سنة مائتين، وتوفي سنة أربع وثمانين ومائتين. نشأ بالبندنجين وحفظ هناك أدباً كثيراً وأشعاراً كثيرة؛ وكان بها أبو الحسن علي ابن المغيرة الأثرم، صاحب أبي عبيدة مَعمر بن المثنى، يروي كُتُبَه كُلَّهَا ويروي عن الأصمعي وغيره. فلزم أبو بشر ذلك النمط وحفظ من كتب علي بن المغيرة علماً كثيراً، قال: حفظت في مجلس واحد مائة وخمسين بيتاً من الشعر بغريه.

وخرج إلى بغداد وسُرَّ من رأى ولقي العلماء، وقرأ على محمد بن زياد الأعرابي وسمع منه، ولقي أبا نصر صاحب الأصمعي وهو ابن أخته، وحفظ كتاب «الأجناس الأكبر». وكانت لأبي بشر ضياعٌ كثيرة وبساتين خلفها أبوه فباعها وأنفقها في طلب العلم. ولقي يعقوب بن السكيت، ولقي الزيايدي والرياشي بالبصرة وقرأ عليهما من حفظه كتباً كثيرة. ومن تصانيفه: «كتاب التقفية»، «كتاب معاني الشعر»، «كتاب العروض».

ومن شعره: [من الرجز]

أنا اليمانُ ابن أبي اليمان أشعرُ من أبصرتَ في العميانُ
إن تَلَقَّنِي تَلَقَّ عَظِيمَ الشَّانِ تُلاقني أبلغُ من سحبانُ
في العِلْمِ والحِكْمَةِ والبَيَانِ

(١) انظر ترجمته في «مختصر تاريخ دمشق» (٦٣/٢٨) و«تحفة ذوي الألباب» (٧/٢).

(٢) انظر ترجمته في «نكت الهميان» (٣١٢) و«بغية الوعاة» (٤٢٠)، و«الفهرست» لابن النديم (٩٠) و«إرشاد الأريب» (٣٠٤/٧).

وَمَرَّ يَوْمًا بِبَابِ الطَّاقِ فَسَمِعَ صَوْتَ قُمْرِيَّةٍ مِنْ حَانُوتِ خَبَازٍ، فَقَالَ لِقَائِهِ: مِلْ بِي إِلَيْهِ، فَأَقَامَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا خَبَازُ أَتَبِيعُ هَذِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: بِكَمْ؟ قَالَ: بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ، فَفَتَحَ مَنَدِيلَهُ وَعَدَّ لَهُ الدَّرَاهِمَ ثُمَّ أَخَذَ الْحَمَامَةَ فَأَطْلَقَهَا وَأَنْشَأَ يَقُولُ: [مَنْ الْكَامِلُ]

نَاحَتْ مَطْوِقَةً بِبَابِ الطَّاقِ فَجَرَتْ سَوَابِقُ دَمْعِي الْمَهْرَاقِ
حَنَنْتُ إِلَى أَرْضِ الْحَجَازِ بِحَرْقَةٍ تَسْبِي فَوَادَ الْهَائِمِ الْمُشْتَاكِ
تَعَسَّ الْفِرَاقُ وَجُزَّ حَبْلُ وَتِينِهِ وَسَقَاهُ مِنْ سُمِّ الْأَسَاوِدِ سَاقِ
يَا وَيْحَهُ مَا بَالُهُ قُمْرِيَّةٌ لَمْ تَدْرِ مَا بِبَغْدَادُ فِي الْآفَاقِ
كَانَتْ تَفْرُخُ فِي الْأَرَاكِ وَرَبِّمَا سَكَنْتَ بِنَجْدٍ فِي فُرُوعِ السَّاقِ
فَأَتَى الْفِرَاقُ بِهَا الْعِرَاقَ فَأَصْبَحْتُ بَعْدَ الْأَرَاكِ تَنُوحُ فِي الْأَسْوَاقِ
إِنِّي سَمِعْتُ حَنِينَهَا فَابْتَغْتُهَا وَعَلَى الْحَمَامَةِ جُدْتُ بِالْإِطْلَاقِ
بِي مِثْلُ مَا بِكَ يَا حَمَامَةً فَاسْأَلِي مَنْ فَكَّ أَسْرَكَ أَنْ يَفْكَ وَثَاقِي

ومن شعره: [من الوافر]

فَدَيَوَانُ الضَّيَاعِ بِفَتْحِ ضَادٍ وَدِيَوَانُ الْخَرَجِ بِغَيْرِ جِيمٍ
إِذَا وَلَّى ابْنُ عَبَّاسٍ وَمُوسَى فَمَا أَمْرُ الْإِمَامِ بِمُسْتَقِيمٍ

٢٥ - «أبو الخير الحبشي الخادم»^(١) يُمن بن عبد الله الخادم، أبو الخير الحبشي، خادِمُ الْمُسْتَظْهَرِ الْخَاصِ. كَانَ جَوَادًا مَهِيًّا حَسَنَ التَّدْبِيرِ، ذَا رَأْيٍ وَفُطْنَةٍ، تَقَلَّبَتْ بِهِ الْأُمُورُ حَتَّى صَارَ سَفِيرًا بَيْنَ الْخَلِيفَةِ وَالسُّلْطَانِ، وَبُعِثَ أَمِيرَ الْحَاجِّ فِي سَنَةِ عَشْرٍ وَخَمْسٍ مِائَةٍ. وَتُوفِيَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِأَصْبَهَانَ وَقَدْ قَدِّمَهَا رَسُولًا فِي سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةٍ وَخَمْسٍ مِائَةٍ، وَكَانَ أَمِينًا ثَقَّةً.

الألقاب

يُمن: جمال الدين العرضي، محمد بن أحمد. ابن اليمان: الجهني الصحابي، بشير ابن عقبة.

(١) انظر ترجمته في «البدایة والنہایة» لابن كثير (١٢/١٨٢)، و«الکامل» لابن الأثير (١١/٤٢٠) و«النجوم

يموت

٢٦ - «العبدى البصري»^(١) يموت بن المَزْرَع بن يموت بن عيسى بن سيّار بن حكيم بن جبلة العبدى البصري، هو أبو بكر، وكان قد سَمِيَ نفسه محمداً، وهو ابن أخت الجاحظ أبي عثمان. قَدِمَ ابْنُ المَزْرَع بغداد سنة إحدى وثلاث مائة وهو شيخ كبير، وحدث بها عن أبي عثمان المازني، وأبي حاتم السجستاني، وأبي الفضل الرياشي، ونصر بن علي الجهضمي، وعبد الرحمن ابن أخي الأصمعي، ومحمد بن يحيى الأزدي وأبي إسحاق إبراهيم بن سفيان الزياتي وغيرهم.

وروى عنه: أبو بكر الخرائطي، وأبو الميمون بن راشد، وأبو الفضل العباس بن محمد الرقي، وأبو بكر بن مجاهد المقرئ، وأبو بكر بن الأنباري وغيرهم.

وكان أديباً أخبارياً، وله مُلَخَّ ونوادر، وكان لا يعود مريضاً خوفاً من أن يتطير من اسمه، وكان يقول: بليت بالاسم الذي سَمَّاني به أبي وإذا عدت مريضاً وقيل من هذا؟ قلت: ابن المزرع، وأَسْقِطُ اسمي.

وفيه يقول منصور الفقيه المصري الضير: [مجزوء الرمل]

أنت يحيى والندي يكره أن تحيا يموت
أنت صفو العيش بل أنت لروح النفس قوت
أنت للحكمة بئيت لا خلت منك البيوت
وكان ليموت ولدُ اسمه أبو نضلة مهلهل بن يموت - وقد تقدم ذكره في حرف الميم في مكانه.

ولمّا دخل يموت مصر اتّصل بالطولونية؛ وناظر أحمد بن طولون يوماً يموت بن المزرع في مسألة، فقامت بينهما، ففرح يموت، فجاء ابن بنت أبي العتاهية، فقام على رأس يموت وقال: [من السريع]

يموت يا من أمه نائمه ارجع فشظرنجكما قائمة
فرخت بالقائم فغل امرئ مُزبد يفرح بالقائمة

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢٤٧/١٤) «طبقات النحويين واللغويين» (٢١٥ - ٢١٦)، «معجم الشعراء» (٥٠٥ - ٥٠٦)، «جمهرة أنساب العرب» (٢٩٨/٢)، «تاريخ بغداد» (٣٥٨/١٤ - ٣٦٠)، «نزهة الألباء» (٢٣٨)، «المنتظم» (١٤٣/٦)، «معجم الأدباء» (٥٧/٢ - ٥٨)، «الكامل في التاريخ» (٩٦/٨) و«إنباه الرواة» (٧٤/٤) و«وفيات الأعيان» (٥٣/٧)، و«العبر» (١٢٨/٢) و«مرآة الجنان» (٢٤١/٢)، و«البداية والنهاية» (١٥٧/١١).

فرغ يموت رأسه إليه، قال: أنت فما يدعوك أن توطيء في بيتين بسبب مسألة قامت بيننا؟

وقدم يموت مصر مراراً، وتوفي بدمشق سنة أربع وثلاث مائة، وقيل كانت وفاته بطبرية.

ومن شعره يخاطب ابنه مهلهلاً: [من الوافر]

مهلهلٌ قد حلبتُ شطورَ دهري	وكافحني بها الزَّمَنُ العنوتُ
وحاربْتُ الرُّجالَ بكلِّ رَنعٍ	فأذعنَ لي الحثالةُ والرتوت
فأوجعُ ما أُجِنُّ عليه قلبي	كريمٌ عَقُّهُ زَمَنُ عَنوت
كفى حزنًا بضیعة ذي قديمٍ	وأبناءُ العبيدِ لها التخوت
وقد أسهرتُ عيني بعد غُمضٍ	مخافةً أن تضیعَ إذا فَنيتُ
وفي لُطفٍ المهيمنِ لي عزاءُ	بمثلك إن فَنيتُ وإن بقيت
فَجُبَّ في الأرضِ وابغ بها علوماً	ولا تقطعك جائحة سبوت
وإن بَخُلَ العليمُ عليك يوماً	فَإِذْ له ودينك والسُّكوتُ
وَقُلْ بالعلمِ كان أبي جواداً	فقال: ومن أبوك فقل يموتُ
تُقِرُّ لك الأبعاد والأعادي	بعلمٍ ليس يجحده البهوتُ

ينجوتكين

٢٧ - «العزيزي أمير دمشق»^(١) ينجوتكين التركي العزيزي مولى العزيز. ولي إمرة دمشق سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة، وتوفي سنة سبع وثمانين وثلاث مائة، وبقي على ذلك مدة إلى أن عزله الحاكم وأرسل عوضه سليمان بن جعفر بن قلاح، فنزع ينجوتكين الطاعة وسار إلى الرملة لحرب من يأتي من مصر، فتوافقوا في جمادى الأولى، وانهزم ينجوتكين ووصل إلى دمشق في يومين، وطلب النصره من أهل البلد فلم يجيبوه ونهبوا داره، فهرب إلى أذرعات ولجأ إلى ابن الجراح الطائي فلم يمنعه وأسلمه إلى الأمير سليمان بن جعفر، فبعث به إلى مصر فعفى عنه الحاكم.

(١) انظر ترجمته في «النجوم الزاهرة» (٤/١١٧) و«أمراء دمشق» (١٠٣)، و«مختصر تاريخ دمشق» (٢٨/٦٦).

ينفجار

٢٨ - «الأمير سيف الدين»^(١) انفجار الأمير سيف الدين الناصري، يقال إنه أخو الأمير سيف الدين أرغون الدوادار الناصري. كان يسكن في حكر الخازن، وخرج إلى الشام في سنة ثلاثين وسبع مائة، فيما أظن، وولي نيابة قلعة دمشق مدة، وولي نيابة بعلبك مُديدة في أيام سيف الدين يَلْبُغا. وتوفي، رحمه الله تعالى، بدمشق في ثامن عشر جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وسبع مائة.

الألقاب

ينال... السلطان إبراهيم بن ميكائيل. أبو الينبُغى: العباس بن طرخان.

يوحنا

٢٩ - «الطبيب»^(٢) يوحنا بن بَخْتِشُوع، كان طبيباً متميزاً خبيراً باللغة اليونانية والسريانية، ونقل من ذلك كتباً كثيرة. وخدم بالطب الموفق بالله طلحة بن جعفر المتوكل، وكان يعتمد عليه ويسميه: مُفَرِّجُ كَرْبِي. وكان الموفق إذا جلس للشرب يقدم بين يديه صينية ذهب ومغسل مُذَهَّب، وخرداذي بلور وكوز، ويجلس يوحنا بن بختيشوع عن يمينه، وبين يديه كذلك، وبين يَدَيِّ غالب الأطباء والجلساء صواني مدهون، وقناني زجاج و نارنج.

ابن ماسويه

٣٠ - «الطبيب ابن ماسويه»^(٣) يوحنا بن ماسويه، كان طبيباً ذكياً فاضلاً، خبيراً بالطب وله كلام حسن وتصانيف مشهورة، وكان مُبْجَلًا حظياً عند الخلفاء والملوك. اكتسب من الطب ألف ألف درهم. وكان نصرانياً خدم الرشيد والأمين والمأمون وبقي على ذلك إلى أيام المتوكل. وكان الواثق مشغولاً به فشرب يوماً عنده، فسقاه الساقى شراباً غير صافٍ ولا لذيذ، فقال: يا أمير المؤمنين، أما المذاقات فقد عرفتُها واعتدْتُها ومذاقُ هذا الشراب فخارج عن طبع المذاقات كُلِّها، فوجد الواثق على السقاة وقال: أتسقون أطبائي في مجلس مثل هذا الشراب؟ وأمر ليوحنا في ذلك الوقت بمائة ألف درهم، ودعى بسمانة الخادم وقال: احمل إليه الساعة المال، فلما كان وقت العصر سأل سمانة هل حُجِلَ المال إلى يوحنا، فقال: لا بعد، فقال: يحمل إليه مائتا ألف؛ ثم سأله بعد ساعة أخرى، فقال: لا

(١) انظر ترجمته في «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» (٢١٨/٥).

(٢) انظر ترجمته في «طبقات الأطباء» (٢٠٢/١).

(٣) انظر ترجمته في «أخبار الحكماء للقفطي» (٢٤٨)، و«طبقات الأطباء» (١٧٥/١)، و«فهرست ابن النديم» (٢٩٥)، و«مفتاح الكنوز» (٢٥٤)، و«تذكرة النوادر» (١٨٣).

بعد، فقال يحمل إليه ثلاث مائة ألف درهم؛ فخرج سمانة وقال: احملوها إليه وإلا لم يبق في بيت المال شيء.

وكان الرشيد قد قلده ترجمة الكتب القديمة. وانشدت به علة مريض بها حتى يش منه أهله، فاجتمع عنده الأقساء وجماعة من الرهبان يقرون حوله من الإنجيل، فقال لهم: يا أبناء الفسق ما تصنعون؟ قالوا: ندعو لك، قال لهم: قرصُ وردٍ أفضل من صلوات جميع أهل النصرانية منذ كانت وإلى يوم القيامة. وشكا إليه رجل أصابه جرب، فقال له: افصد الأكحل من اليمنى، فقال: قد فعلت، فقال: افصد الأكحل من اليسرى، فقال: قد فعلت، فقال اشرب المطبوخ، فقال: قد فعلت، فقال: اشرب ماء الجبن، فقال: قد فعلت، فقال: اشرب مخيض البقر أسبوعين، فقال: قد فعلت، فقال: اشرب الاصطخفيون، فقال: قد فعلت. فقال له: لم يبق شيء مما ذكره الأطباء إلا وقد ذكرته وقد بقي شيء لم يذكره أبقرات ولا جالينوس، فقال: ما هو؟ فقال: ابتغِ زَوْجِي قراطيس وقطعهما رقاعاً صغاراً واكتب في كل واحدة: «رحمه الله من دعا لمبتلى بالعافية»، والقر نصفها في المسجد الشرقي، والآخر في المسجد الغربي وفرقها يوم الجمعة، فإني أرجو أن ينفعك الله بالدعاء إذا لم ينفعك العلاج. وتوفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

وليوحنا من الكتب: كتاب البرهان، كتاب البصيرة، كتاب الكمال والتمام، كتاب الحميات مُشَجَّر، كتاب الأغذية، كتاب الأشربة، كتاب المُنْجَح في الصفات والعلاجات، كتاب في الفصد والحجامة، كتاب في الجذام لم يسبقه أحد إلى مثله، كتاب الجواهر، كتاب الرجحان، كتاب تركيب الأدوية المسهلة وإصلاحها، كتاب دفع مضار الأغذية، كتاب في غير ما شيء مما عجز عنه غيره، كتاب السر الكامن، كتاب دخول الحمام، كتاب الأزمنة، كتاب في الصداع وعلله وأدويته ألفه لعبد الله بن طاهر، كتاب لم امتنع الأطباء من علاج الجبالى في بعض شهور الحمل، كتاب محنة الطبيب، كتاب محنة الكحالين، كتاب مجس العروق، كتاب الصوت والبُحَّة، كتاب علاج النساء اللواتي لم يحبلن حتى يحبلن، كتاب المرة السوداء، كتاب ماء الشعير، كتاب تدبير الأصماء، كتاب السنوات، كتاب في المعدة، كتاب في القولنج، كتاب النوادر الطبية، كتاب التشريح، كتاب ترتيب سقي الأدوية، كتاب تركيب خلق الإنسان وعدد أعضائه وعروقه وعظامه ومعرفة أسباب الأوجاع ألفه للمأمون، كتاب الأبدال فصول كتبها لحنين بن إسحاق، كتاب المالنخوليا، كتاب جامع الطب، كتاب في الحيلة للبرء.

يوسف

٣١ - «الشافعي»^(١) يوسف بن آدم بن أبي عبد الله محمد بن آدم، أبو الحجاج الشافعي الدمشقي. أصله من مَراغة، وقدم بغداد سنة اثنتين وأربعين وخمسة مائة، وحدث بها «بصحيح مسلم» عن أبي عبد الله محمد بن المفضل الفراوي؛ وسمعه أبو بكر عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي، ومحمد بن المبارك بن محمد بن مشق.

قال ابن النجار: كان كثير الشغب ومثير الفتن بين الطوائف. وذكر أبو الحسن ابن القطيعي عنه أنه كان إذا بلغه أن قاضياً على مذهب الأشعري قد عقد عقدة نكاح فسخ نكاحه وأفتى أن الطلاق لا يقع في ذلك النكاح، فأثار بذلك فتناً فأخرجه السلطان من دمشق، فمضى إلى حرّان وسكنها. فلما ملكها العادل نور الدين محمود الشهيد سأله أن يعود إلى دمشق ليزور أمّه، فأذن له وشرط عليه ألا يدخل البلد، فعاد إلى دمشق ونزل كهف آدم بجبل قاسيون وخرجت أمّه إليه، فدخل إلى دمشق يوم الجمعة فخاف الوالي من تفاقم الأمر، فأمره بالعود إلى حرّان، فعاد إليها وأقام بها إلى أن مات سنة ستة وتسعين وخمسة مائة.

ابن إبراهيم

٣٢ - «أبو البرم»^(٢) يوسف بن إبراهيم، أبو البرم. خرج بخراسان على المهدي سنة ستين ومائة مُنكراً عليه سيرته، واجتمع إليه خلق كثير. فبعث إليه المهدي يزيد بن مزيد فاقتلا، فظفر به يزيد بن مزيد فأسرّه وحمله إلى المهدي، فلما قرب من بغداد ركب على بعير وحوّل وجهه إلى ذنبه وفعل ذلك بأصحابه. وكان أبو البرم قد قتل أخاً له رثمة بن أعين بخراسان، فأمر المهدي رثمة فقطع يدي أبي البرم وأيدي أصحابه وضرب أعناقهم وصلبهم.

الشاشي

٣٣ - «الشاشي»^(٣) يوسف بن إبراهيم بن سعيد، أبو يعقوب الشاشي، قدم بغداد وحدث بها عن أبي طاهر محمد بن علي بن بويه الزرّاد الحافظ البخاري، وعن أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي البوشنجي، حدث عنه بمسند الدارمي سمعه منه وكتبه أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن الخاضبة، في شعبان سنة تسع وستين وأربع مائة وسمع منه أيضاً ابنته كريمة بنت أبي بكر بن الخاضبة، وأبو القاسم بن السمرقندي، وأبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي وروى عنه.

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٥٩٠/٢٠).

(٢) انظر ترجمته في «الكامل» لابن الأثير (١٥/٦)، و«المجد» (٤٨٧)، و«النجوم الزاهرة» (٢٧/٢).

(٣) لم أعثر على مصادر ترجمته.

النجار المقرئ

٣٤ - «التجار المقرئ»^(١) يوسف بن إبراهيم بن صابر بن نائل بن محمد الربيعي، أبو محمد التجار المقرئ البغدادي. حفظ القرآن وتفقه على مذهب الإمام أحمد، وانقطع في بيته يُقرئ الصبيان ويكتب المصاحف. وتوفي سنة أربع وعشرين وست مائة بالبيمارستان العضدي وقد بلغ الستين أو جاوزها.

البابي

٣٥ - «البابي»^(٢) يوسف بن إبراهيم بن نصر، أبو القاسم البابي. قدم بغداد حاجاً سنة خمس وسبعين وأربع مائة. وحديث بكتاب «شرح الشهاب» من تصنيفه، سمعه منه أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي ورواه عنه. وقد روى عنه أبو منصور عبد المحسن بن محمد بن علي الشيعي «كتاب إصلاح أغاليط أصحاب الحديث» لأبي سليمان أحمد بن محمد الخطابي، فقال: أنا أبو القاسم يوسف بن إبراهيم بن نصر البابي ببغداد قدم علينا حاجاً، أنبأنا الإمام أبو المعالي عبد الرحمن بن عبد الله المغربي نزيل الباب، أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي، حدثنا الخطابي.

الكاتب

٣٦ - «الكاتب»^(٣) يوسف بن إبراهيم الأنباري، أبو الحسن الكاتب، كان في خدمة إبراهيم بن المهدي. حكى عنه وعن إسماعيل بن نوبخت، وأحمد بن رشيد الكاتب مولى سلام الأبرش، وجبريل بن بختيشوع، وأيوب بن الحكم البصري الكسروي، وأحمد بن هارون الشَّرابي وغيرهم، وروى عنه ابنه أبو جعفر أحمد، ورضوان بن أحمد بن جالينوس الصَّيدلاني، وسافر إلى الشام ودخل مصر وتولَّى بها الأعمال، وكان من ذوي المروءات. وصنَّف كتاب «أخبار المستطيين»، وتولَّى الأعمال أيام أحمد بن طولون.

قال أبو جعفر أحمد بن يوسف بن إبراهيم المذكور: بعث أحمد بن طولون الساعة التي توفي فيها والذي يوسف بن إبراهيم جماعة فهاجموا الدار وطالبوا بكتبه مقدرين أن يجدوا فيها كتاباً من أحد من بغداد فحملوا صندوقين وقبضوا عليّ وعلى أخي وصاروا بنا إلى داره، وأدخلنا إليه وهو جالسٌ وبين يديه رجل من أشرف الطالبين الكبراء، فأمر بفتح أحد الصندوقين وأدخل خادم يده فوق وقع فيها دفتر جراياته على الأشراف وغيرهم، فأخذ

(١) لم أعثر على مصادر ترجمته.

(٢) لم أعثر على مصادر ترجمته.

(٣) انظر ترجمته في «طبقات الأطباء» (١/٧٧)، و«إرشاد الأريب» (٢/١٥٧)، و«الأعلام» للزركلي (٨/٢١٢).

الدفتر بيده وتصفحه فكان جيد الاستخراج، فوجد اسم الطالبِي في الجراية، فقال له وأنا أسمع: كانت عليك جراية ليوسف بن إبراهيم، فقال: دخلت هذه الديار وأنا مُملِقٌ فأجرى عليّ في كلِّ سنةٍ مائتي دينار ومائتي إردب قمح إسوة بن الأرقط وابن العقيقي وغيرهما، ثم امتلأت يداي بطول الأمير فاستعفيته منها، فقال: نشدتك الله إن قطعت سبباً بي برسول الله، ﷺ، وتدمّع الطالبِي. فقال ابن طولون: رحم الله يوسف بن إبراهيم، ثم قال: انصرفوا إلى منازلكم لا بأس عليكم؛ فانصرفنا ولحقنا جنازة والدنا وحضر ذلك العلويُّ حقناً.

٣٧ - «الشاطبي المقرئ»^(١) يوسف بن إبراهيم بن عُقاب، أبو يعقوب الجذامي الشاطبي المقرئ الزاهد قرأ بالسبع على أصحاب ابن نوح الغافقي؛ وسمع منه أبو عبد الله الوادي أشي، وأكثر عن أبي الحسن علي بن قُطرال. وتوفي سنة اثنتين وتسعين وست مائة.

٣٨ - «شمس الدين بن قريش كاتب الدرج»^(٢) يوسف بن إبراهيم بن قريش، . شمس الدين المصري الكاتب. استشهد على حمص وقد نيف السبعين، وكان من كُتّاب الدرج بمصر؛ كتب للصالح نجم الدين ولمن بعده. وكان وافر النعمة، كثير الحرمة. توفي سنة ثمانين وست مائة.

٣٩ - «أبو الفضائل الشيباني القفطي»^(٣) يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد القاضي الأشرف، أبو الفضائل الشيباني التميمي القفطي، والد العزيز القاضي الأكرم أبي الحسن علي بن يوسف وأخيه القاضي المؤيد أبي إسحاق إبراهيم. وقد تقدم ذكرهما في مكانيهما. وُلِدَ القاضي الأشرف في غرة سنة ثمان وأربعين بقط^(٤)، وتوفي، رحمه الله، في جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وستمائة بذي جُبلة - بكسر الجيم وسكون الباء ثانية الحروف - مدينة في بلاد اليمن.

وكان الأشرف قد خرج من قفط سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة في الفتنة التي كانت بها بسبب الإمام الذي أقاموه وكان من بني عبد القوي الداعي للدين، ادعى أنّه داود بن العاضد، فأنفذ السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أخاه الملك العادل أبا بكر فقتل من أهل قفط نحو ثلاثة آلاف وصلبهم على شجرهم بظاهر قفط بعمائمهم وطياستهم. وخدم الأشرف في عدة خدم سلطانية منها بالصعيد ثم نظر بلبيس ونواحيها ثم نظر القدس ونواحيه،

(١) انظر ترجمته في «توضيح المشتبه» (٣٠٣/٦)، و«غاية النهاية» (٣٩٢/٢).

(٢) انظر ترجمته في «ذيل مرآة الزمان» (١٣٣/٤).

(٣) انظر ترجمته في «معجم البلدان» (٥٥/٣)، و«الأعلام» للزركلي (٢١٢/٨).

(٤) قفط: وهي مدينة في مصر سميت باسم قفط بن مصر بن بصرم بن حام بن نوح عليه السلام اهـ «معجم البلدان» (٣٨٣/٤).

وناب عن الفاضل في كتابة الإنشاء بحضرة السلطان صلاح الدين، ثم إنّه استوحش من العادل ووزيره ابن شُكر فقدم حرّان فاستوزره الملك الأشرف موسى بن العادل، ثم إنّه سأله الإذن في الحج فأذن له وجهه أحسن جهاز على أن يحجّ ويعود، فلما حصل بمكة امتنع من العود ودخل اليمن، فاستوزره أتابك سُنْقُر سنة اثنتين وستمائة، ثم ترك الخدمة وانقطع بذي جَبَلَة ورزقه دارٌ عليه إلى أن توفي رحمه الله في التاريخ المذكور أولاً. وكان أديباً فاضلاً مليح الخطّ محبّاً للعلم والكتب واقتنائها، ذا دين متين وكرم وعريّة.

٤٠ - «قاضي القضاة ابن جملة»^(١) يوسف بن إبراهيم بن جملة الحوراني المحبّي ثم الصالحي الشافعي الأشعري، قاضي قضاة الشام. الإمام الفاضل العالم العلامة الأصولي الفقيه النحوي. ولد سنة ست وثمانين وستمائة، وتفقّه مدة لأحمد بن حنبل، ثم تحوّل شافعيّاً وتميّز وناظر الأقران وأخذ عن الشيخ كمال الدين بن الزملكاني، وصار من الأعيان، درّس بالدَوْلَعِيّة وأعاد مدّة، وخرّج له الشيخ علم الدين البرزالي عن الفخر وجماعة. وناب لقاضي القضاة جلال الدين القزويني الشافعي بدمشق، ولما توفي قاضي القضاة علم الدين الإخنائي ولي هو القضاء بالشام في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة بعناية الأمير سيف الدين تُنْكِرْ. وكان ذا مهابة وسطوة وصولّة، وفيه شدّة ووطاء على المريب، وكانت فيه ديانة وحُسن عقيدة وعفة. فإنّه باشر القضاء بصلف وأمانة. وفي أيام نيابته لقاضي القضاة علم الدين الإخنائي قام قياماً عظيماً في توبة الشيخ تقي الدين بن تيمية في مسألة الزيارة، وعمل عملاً بالغاً إلى أن حُبس، ولما مات لم يصلّ عليه؛ وكان فصيحاً لسنّاً شديد العارضة في البحث. ثم إنّ حمزة التركماني حرف الأمير تُنْكِرْ عليه وأغراه به ولم يزل إلى أن حبسه. وقال إنه رشا ناصر الدين الدوادار بالذهب على القضاء، وهذا أمرٌ أستبعده من الجانبين. وكان نائب الشام قد حكمه في الشيخ ظهير الدين لأنّه لم يصحّ عنه ما نقله، فبالغ ابن جملة في تعزيز ظهير الدين واستقصائه، والاستقصاء شُوْمٌ؛ فعقّد له مجلسٌ، ودخل وهو قاضي القضاة فخرج وهو فاسق قد حُكم بعزله وسجنه في القلعة. وكانت واقعة عجيبة لم يعهد الناس مثلاً.

أنشدني لنفسه إجازةً، القاضي زين الدين عمر الوردی، ومن خطّه نقلت: [من المنسرح]

دمشق لا زال رِيْعُهَا أخضرا بَعْدَ لَهَا اليومَ يُضْرَبُ المَثَلُ
فضامن المَكْسِ مطلقُ فرح فيها وقاضي القضاة مُعْتَقَلُ

(١) انظر ترجمته في «الدرر الكامنة» (٤/٤٤٣)، و«الأعلام» للزركلي (٨/٢١٢)، و«النجوم الزاهرة» (٩/٣١٧)،

و«شذرات الذهب» (٦/١١٩)، و«توضيح المشتبه» (٢/٤٤٦).

وقلت أنا في ذلك: [من مخلع البسيط]

العفو يا رب من بلاء قوى الورى ما تطيق حمله
أمر جرى في الوجود فرداً يا عجباً وهو لابن جملته

وأقام في الحبس خمسة عشر شهراً إلى أن شفع فيه موسى بن مهنا، وولي بعده قاضي
القضاة شهاب الدين بن المجد. ولما خرج من الاعتقال أُعطي الدُّلعية، ثم تمرّض وختل
المدرسة الشامية البرانية، فدرّس فيها أياماً بعد الشيخ زين الدين بن المرحّل. وكانت وفاته
بالمسروية، رحمه الله تعالى، ودفن عند أهله بوادي العظام.

وكنْتُ قد كتبتُ تقييده بالقضاء لما كنْتُ بالديار المصرية وهو: الحمد لله الذي أعلى
منار الشَّرع الشريف بجماله، وجلّأ دُجَاه بمن تحسّده البدور في الأفق ليالي التمام على
كمالهِ، وشيّد ركنه بمن يقصرُ باعُ السَّيفِ في جِلاله عند جداله، وحَفِظَ قواعده بمن إذا
أمسك قلم فتاويه تفيّاتِ الأحكام تحت ظلاله، وأحيى سُنَّته بمن يتّضح به سنن حرامه
وحلاله، ونشر لواء فضله بمن إذا طمى البحر المحيط فقلّ دُعْ ذا فإنك عاجز عن حاله؛
نحمده على نِعَمِهِ التي أدّخرت لأيامنا الشريفة خَبراً عَزَّ بوجوده اجتماع المثليين، واقتطف
ثمار العلوم فما داناه أحد في الفروع ولا وصل معه إلى الأضلين، وطال بالعلم ثم بالحلم،
وزاد في تطوّلاته ولم يتقصر على الطولين، وأجمع الناس على استحقاقه بما وليناه فلم تكن
المسألة فيه ذات قولين؛ ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة ندّخرها ليوم القضاء
والفصل، ونعلم أنّها أصلُ الإيمان وما سواها فرع، والقياس ردُّ فرع إلى أصل، ونعتمد على
بركات فضلها في الأمر والنهي والقطع والوصل، وننال بإخلاصها على أعداء الدين عَزَّ
العزم ونصر النّصل، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله خير من قضى ومضى وأعدل من مضى،
وسيف شرعه إذا استقبله شكلٌ حَكَم فيه ومضى، وأشرف من ساس الناس بخلقه الرّضى
وحكمه المرتضى، وأعزُّ من أغضى الشيطان لظهور ملّته على جَمْرِ الغضى، صلى الله عليه
 وآله وصحبه، خير من اتّبع شرعه في أحكامه، وخاف مقام ربّه فشكر الله له حُسْنَ مقامه،
وقصر خطاه على ما أمره ونهاه، فلم يكن له إقدام على حركة أقدامه، واستبرأ لدينه في
قضاياها فما أخطأت سهامه مرامي مرامه، صلاة تتألّق بأنوارها البروق اللامعة، وتتعلّق
بأستارها الخلائق في الواقعة، ما قبلت ثغور الأقلام خدود المهارق الساطعة، ورقمت إبر
الغمام برود الحقائق اليانعة، وسلّم تسليمًا كثيراً إلى يوم الدين.

وبعد، فإنَّ منصبَ الشَّرع الشريف لا شك في عموم نفعه ولا مرية في أن السوابق
جرّت لنصيبه والعوالي جرت لرفعه، ولا ريب في أن شَمَمَ كلَّ عَرْنين ينقاد صاغراً لوضعه، ما

حَكَمْنَا فِي شَيْءٍ حَتَّى نَعُودَ لِأَمْرِهِ وَنَعُودُ، وَلَا خَرَجْنَا فِي السِّيَاسَةِ عَنْ حُكْمِهِ لَا عَلَى سَبِيلِ السَّهْوِ وَلَا بِحُكْمِ الشَّدُودِ، وَلَا بَرَزَ أَمْرُهُ بِحُكْمٍ إِلَّا وَقَالَ: سَيَفِنَا الْمَنْصُورُ دَائِمَ النَّفُودِ، وَكَانَتْ دِمَشْقُ الْمَحْرُوسَةِ كَالشَّامَةِ فِي وَجْهِ الشَّامِ وَكَالْجَوْهَرَةِ الَّتِي أَصْبَحَتْ وَاسِطَةً عَقْدَ الْمَلِكِ فِي الْإِنْتِظَامِ، هَذَا إِلَى مَا جَاءَ فِي فَضْلِهَا مِنَ السُّنَّةِ وَثَبَتَ لَنَا فِي الْخَارِجِ أَنَّهَا أَنْمُودَجُ الْجَنَّةِ؛ قَدْ شَغَرَ مَنْصِبُ حُكْمِهَا الشَّافِعِيَّ مِنْ قَاضٍ يَسُوسُ الرِّعَايَا، وَيَجْتَهِدُ فِي أَحْكَامِهِ حَتَّى تَدُلَّهُ الْأَلْمَعِيَّةُ عَلَى الْمُقَاتِلِ الْخَفَايَا، وَيَتَوَسَّمُ وَجْهَ الْخُصُومِ وَكَلَامَهُمْ فَيَكُونُ «ابْنُ جَلَا وَطَلَّاحُ الثَّنَايَا»؛ أَمَهَلْنَا آرَاءَنَا الشَّرِيفَةَ هَذِهِ الْفَتْرَةَ وَاسْتَخَرْنَا اللَّهَ تَعَالَى فَيَمُنْ نُحْلِيهِ بِهَذَا الطُّوقِ أَوْ نَخْصَهُ بِهَذِهِ الدَّرَةِ، وَذُكِرَ بَيْنَ أَيْدِينَا الشَّرِيفَةِ جَمَاعَةٌ كُلٌّ مِنْهُمْ جَلٌّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ حَلَّى، وَاسْتَوْعَبَ الشُّرُوطَ الْمَعْتَبِرَةَ فَكَانَ بِذَلِكَ الْإِسْتِيعَابُ مُجَلَّى، فَيُشَارُ مِنْ إِشَارَتِهِ كَالسَّهْمِ الَّذِي يَصِيبُ الْإِشَارَةَ، وَبَرَكَتُهُ رَأْيُهُ خَالِصَةٌ مِنْ حُظُوظِ النَّفْسِ الْأَمَّارَةِ، وَعَيْنٌ مِنْ عَزَّتْ بِهِ الشَّرِيعَةُ الشَّرِيفَةُ مَنَالًا، وَزَانَ رَتَبَتِهَا الْجَلِيلَةُ فَازْدَادَتْ بِهِ جَمَالًا، وَحُمِيَ حُوزَتُهَا لِأَنَّهُ فَارَسُ الْكَلَامِ إِذَا التَّقَّتْ عَلَيْهِ مَضَائِقُ الْخُصُومِ فَرَجَّحَهَا عِلْمُهُ بِمَوَاقِعِ الْإِصَابَةِ جَدَالًا، وَجَالَدُ فَوَارِسِ الْبَحْثِ وَجَدَلَهُمْ فَخَذَلَهُمْ، وَنَسَفَ مَغَالِطَ النَّسْفِي وَلَوْ كَانَتْ جَبَالًا؛ وَنَقَى وَنَفَّحَ كَلَامَ مَنْ مَضَى، فَكَمْ قَيَّدَ مُطْلَقًا يَمْرَحُ وَأَطْلَقَ مَقِيدًا يَرْسُفُ، وَجَلَسَ فِي حَلْقَةِ دُرُوسِهِ فَكَأَنَّمَا تَطْلُعُ مِنْ مُحَرَّابِ دَاوُدَ يَوْسُفُ؛ يُغْرِقُ الْمُزْنِيَّ فِي وَابِلِ فَضْلِهِ الصَّبِيَّ، وَيُفَوِّقُ عَرَفَانَهُ عَلَى الْقَاضِي أَبِي الطَّيِّبِ، وَيَتَلَوْنَ ابْنُ الصَّبَاغِ فِي شَامِلِهِ مِنْ عَجْزِهِ، وَيَعْتَرِفُ الْغَزَالِيُّ بِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ نَسَجِ طَرَزِهِ؛ قَدْ صَاغَ ذَهَبَ أَصُولِهِ وَابْنُ الْحَدَادِ فِي الْفُرُوعِ، وَالتَّذَبُّرُكَرَاهُ وَصَاحِبُ «التَّنْبِيهِ» لَا يَطْعَمُ لَذَّةَ الْهَجْوِ، وَنَفَقَ مِنْ «مَحْصُولِهِ»، وَابْنُ الْحَاجِبِ فِي «صَيْغَةِ مَتْنِهِ الْجَمُوعِ».

وَكَانَ الْمَجْلِسُ الْعَالِي الْقَضَائِيُّ الْجَمَالِيُّ وَبَقِيَّةُ أَلْقَابِهِ وَنَعْوَتُهُ، هُوَ مُظْهَرُ هَذِهِ الضَّمَائِرِ وَالْمَقْصُودِ بِهَذِهِ الْأَدَلَّةِ وَالْأَمَائِرِ، لَا تَلِيْقُ هَذِهِ الصِّفَاتُ إِلَّا بِذَاتِهِ، وَلَا تَحْسُنُ هَذِهِ النُّعُوتُ إِلَّا بِأَدَوَاتِهِ، فَلِذَلِكَ رَسَمَ بِالْأَمْرِ الشَّرِيفِ الْعَالِي الْمَوْلُوي السُّلْطَانِي الْمَلِكِي النَّاصِرِي، لَا زَالَتِ الرِّعَايَا بَعْدَ لَهُ فِي أَمَانٍ، وَمَوَاقِعُ اخْتِيَارِهِ تَرْتَادُ لَهُمُ الْكَافِي الْكَافِلُ مِنَ رَبِّ السَّيْفِ وَالطَّلِيلَسَانِ، أَنْ يَفُوضَ إِلَيْهِ قَضَاءُ الْقَضَاةِ الشَّافِعِيَّةِ بِالشَّامِ الْمَحْرُوسِ، وَلَايَةً أُحْكِمَ عَقْدُهَا، وَأَنْتَظَمَ عَقْدُهَا، وَتَبَلَّجَ عُرْفُهَا، وَتَأَرَّجَ عَرْفُهَا؛ فَلْيَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيَسِيرْ سِيرَةَ عُمَرِيَّةٍ تُثَلِّي مُحَاسِنَهَا وَتُشَكِّرُ، وَلْيَأْخُذْ بِحَقِّ الْمَظْلُومِ مِمَّنْ ظَلَمَهُ، وَيُجَرِّ لِسَانَ قَلَمِهِ بِمَا قَامَتْ بِهِ الْبَيِّنَةُ فَعَلِمَهُ، وَلِيَتَّبِعِ الْحَقَّ إِنْ كَانَ مَعَ الْمَشْرُوفِ أَوْ الشَّرِيفِ، وَيَطْلُبِ رِضَا اللَّهِ فِي خِذْلَانِ الْقَوِي وَنَصْرَةِ الضَّعِيفِ، وَلِيَسُوِّ بَيْنَ الْمُتَخَاصِمِينَ فِي مَوْقِفِهِمَا عِنْدَهُ، وَيَسْمَعَ الدَّعْوَى إِذَا تَمَّتْ وَالْجَوَابُ إِذَا أَكْمَلَ قَصْدَهُ، وَلِيُثَلِّنْ جَانِبًا لِمَنْ حَضَرَهُ، وَيَتَمَسَّكَ بِآدَابِ الشَّرْعِ الَّذِي حَضَّهَ عَلَيْهَا وَأَمْرَهُ، وَلِيَحْتَرِزَ فِي أَمْرِ الشُّهُودِ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَيَنْقِبَ عَنْ أَحْوَالِهِمْ فَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَمُوتُ

على الشهادة وهو حي، ويتبعهم بالمعيتي في كل أمر، ويسمع شهادتهم بذكاء إياس وفطنة عمرو، والأيتام فليؤل عليهم من يراقب الله في أموالهم، ويخشى الله في معاملاتهم فكفى ما بهم من سوء حالهم، ولا يركن في أمرهم إلا لمن اختبره المرة بعد المرة، وعلم أن عقته لا تسامحه في التماس الذرة؛ والأوقاف فليجر أمورها على النظام البارع ولا يتعد بها شروط الواقفين فإن نص الواقف مثل نص الشارع، والأيامي فليزوجهم من أكفائهم شرعاً، ويمنع من يلبسهن من العضل درعاً، والأنكحة الأهلية يستوضح عقودها، والخلية يعتبر شهودها، ومال المحجور عليه يودعه حرزاً يحفظ فيه، ومال الغائب كذلك والمجنون والسفيه، ووقائع بيت المال فلتكن مضبوطة النظام محفوظة الزمام مقطوعة الجدل والخصام، ونوابه في البلاد والجهات والنواحي المتطرفات، هو المطلوب عند الله بجنايتهم، والمحاسب على ما اجتروحه في ولايتهم، فلا يؤل من يراه فقيهاً، ﴿إذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها﴾ [البقرة: ٢٠٥/٢]، ولا من اتصف بالجهل ورأى زينتها الدنيا في المال والأهل، بل يتحرى في أمورهم ويتبع معاملتهم في غيبتهم وحضورهم، فأنت أدري بما إليه الأمر يؤول، وكلكم راع وكلكم راع مسؤول؛ والوصايا كثيرة ومنك تُعرف وإليك ترجع وتُصرف «فما تُعلم عوانك الخمرة»، ولا تعرف صناعتك كيف تضع الشذرة، فما نحتاج إلى أن نشردها بل نجتمعها ولا نفردها، وهو تقوى الله عز وجل التي من تمسك بها فاز قدحه وأمن سرحه وتعين ربحه وتبين نجحه. والله تعالى يتولاك ويعينك على ما ولاك ويزيدك مما أولاك. والخط الشريف، أعلاه الله تعالى، أعلاه حجة في ثبوت العمل بمقتضاه، والله الموفق بمنه وكرمه إن شاء الله تعالى.

ابن أحمد

٤١ - «الحافظ أبو يعقوب»^(١) يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله، أبو يعقوب الحافظ؛ الشيرازي الأصل البغدادي. سمع الحديث في صباه، ثم طلبه بنفسه وبالغ وجد فيه واجتهد، وسافر البلاد ما بين الحجاز والشام وفلسطين وديار مصر والجزيرة وبلاد أذربيجان والروم والعراقين ونواحي الأهواز وديار الجبل وإصبهان وخراسان وبلاد الغور

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢٣٩/٢١) ترجم له المنذري في «التكملة، الترجمة» (٨٤)، وابن الديلمي كما دل عليه «المختصر المحتاج إليه» (٢٣١/٣)، وابن النجار كما دل عليه «تلخيص» ابن الغوطي (٤) «الترجمة» (٦٥٣) في «الملقيين بعضد الدين» ترجم له ابن الغوطي مرة أخرى في الملقيين بمجيد الدين من تلخيصه (٥) «الترجمة» (٦٤٨)، ونقل هنا من تاريخ ابن الديلمي. وترجم له أيضاً الذهبي في «تاريخ الإسلام» الورقة (٢٥) باريس (١٥٨٢)، و«التذكرة» (١٣٥٦/٤)، و«الإعلام»، الورقة (٢١١)، وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (١١١/٦)، وابن العماد في «شذرات الذهب» (٢٨٤/٤).

وسجستان وبلاد ما وراء النهر؛ وسمع هناك الكثير، وقرأ بنفسه وكتب بخطه، وحصل الأصول والكتب الكثيرة. قال ابن النجار: وكان حسن المعرفة، سريع القلم، وافر الهمّة، شديد الحرص، جيد الطلب. ولد سنة تسع وعشرين وخمس مائة وتوفي سنة خمس وثمانين وخمس مائة. ولم يكن في زمانه ولا من أقرانه أكثر طلباً منه، ولا أطول سفراً ولا أكثر تحصيلاً. جمع وخرّج، وحدث باليسير لأنّه توفي في سنّ الكهولة. وكان فاضلاً ثقة، صدوقاً، حسن المعرفة بالحديث. نفذ رسولاً من الديوان إلى بلاد الروم وغيرها، وتولّى مشيخة رباط أم الخليفة بدرب زاخي، ثم أعطي دار ابن التلميذ بسوق العطر، وكانت من الدور المذكورات. وصارت له نعمة وثروة وارتفاع قدر، فأتاه حينه في أحسن أحواله.

٤٢ - «الحنبلي الغوري»^(١) يوسف بن أحمد بن صالح الغوري، أبو القاسم المقرئ البغدادي. قرأ القرآن على أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر بن الحماّمي. وسمع منه ومن أبي الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحقار، وأقرأ القرآن وحدث باليسير. وتوفي سنة سبع وستين وأربع مائة. وكان حنبلياً؛ وحملوه لما مات في تابوت لثلاً يُمزق ما عليه من كثرة اللامسين له، ودفن بجانب قبر الإمام أحمد وكانت جنازته عظيمة.

٤٣ - «ابن الخرزى»^(٢) يوسف بن أحمد بن الخرزى، أبو طاهر البغدادي، ولي النظر بالمخزن والصدريّة أيام المستظهر بالله مدّة حياته، وولي ولده المسترشد فأقرّه على ولايته مُدَيّدة ثم عزله، قال أبو الفتح بن طلحة صاحب المخزن: كنّا نخدم مع المسترشد وهو ولي عهد، وكان ابن الخرزى يُقَصِّر في حقّه ويقف في حوائجه، فكتبْتُ إليه ألومه وأقول: لا تفعل! فيقول: أنا أخدم شاباً في أوّل عُمره - يشير إلى المستظهر - وما أبالي. وكان المسترشد حنقاً عليه ويقول: لئن وليت لأفعلنّ به ولأفعلن. فلما ولي، خلا بي ابن الخرزى وأمسك ذيلي وقال: الصنيعة؟ فقلت له: الآن، وقد فعلت في حقّه ما فعلت؟ فقال: انظر ما تفعل! فقلت: هذا رجل قد ولي ولا مالَ عنده فاشترِ نفسك منه بمال؛ فقال: كم؟ قلت: تقدير عشرين ألفاً؛ فقال: والله ما رأيْتُها قطُّ؛ قلت: لا تفعل، فلم يقبل. فجعل عليه المسترشد، ثم بعد أيام خلع عليه. وكتبْتُ إلى المسترشد أقول: أليس هذا الذي فعل كذا وكذا؟ فكتب إليّ ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الأنبياء: ٣٧/٢١]، ثم عاد وجعل عليه، ثم تقدّم بالقبض عليه، فأخذنا من داره ما يزيد على مائة ألف دينار، وأواني الذهب والفضّة، ثم أخذنا له مملوكاً كان يعرف باطنه فضربناه، فأومأ إلى بيت في داره، فاستخرجنا منه

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٤٦١ - ٤٧٠هـ)، و«طبقات الحنابلة» (٢/٢٥٣).

(٢) انظر ترجمته في «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/١٨٣)، و«عيون التواريخ» (١٢/١٢٨).

دفائن أربع مائة ألف دينار، ثم تقدّم إلينا بقتله. وتوفي سنة خمس عشرة وخمس مائة قتيلاً في محبسه.

٤٤ - «ابن الدّخيل»^(١) يوسف بن أحمد بن يوسف بن الدخيل، أبو يعقوب الصّيدلاني. راوي «كتاب الضعفاء» لأبي جعفر العقيلي. توفي سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة.

٤٥ - «ابن كجّ الشافعي»^(٢) يوسف بن أحمد بن يوسف بن كجّ - بالكاف المفتوحة والجيم المشددة - القاضي أبو القاسم الدّينوري الشافعي. كان أحد الأئمة الشافعية. صحب أبا الحسن القّطّان، وحضر مجلس أبي القاسم عبد العزيز الدّاركي، وجمع بين رئاسة العلم والدنيا، وارتحل إليه الناس من الآفاق للاشتغال عليه بالدينور رغبةً في علمه وجوّدة نظره. وله وجهٌ في المذهب، وصنّف كتباً كثيرة انتفع بها الفقهاء. قال أبو سعد بن السمعاني: لما انصرف أبو علي الحسين بن شُعَيْب السّنجي من عند الشيخ أبي حمد الإسفراييني، اجتاز به فرأى علمه وفضله فقال: «يا أستاذ الاسم لأبي حامد والعلم لك». فقال: «ذلك رفعته بغداد، وحظّنتي الدينور».

وتولّى القضاء ببلده، وكانت له نعمةٌ كثيرة. وقتله العيّارون بالدينور في شهر رمضان سنة خمس وأربع مائة، رحمه الله تعالى.

٤٦ - «الطبيب»^(٣) يوسف بن أحمد بن حسداي بن يوسف الإسرائيلي المسلم الأندلسي، أبو جعفر الطبيب. من أعيان الفضلاء في الطب وله مصنّفات. قدم مصر وكان خضّيصاً بالمأمون الوزير وشرح له بعض كتب أبقراط؛ وله «كتاب الإجمال» في المنطق. وهو من بيت طبّ وفلسفة، وأجداده من فضلاء اليهود. توفي في حدود الثلاثين وخمس مائة. وكانت فيه دعابة وله نوادر. قيل إنه اصطحب هو ورجل صوفي لما قدم من المغرب وكان الأُنس بينهما قد تمكن، فلما وصلا إلى القاهرة قال له الصوفي: أين تنزل في القاهرة حتى أجيء إليك وأراك؟ فقال أبو جعفر: ما كان في خاطري أن أنزل إلّا في حانة الخمار وأشرب فإن كنت توافق رأيي وتأتي إلى عندي فأريك، فصعب رأيه على الصّوفي وأنكر هذا القول ومشى إلى الخانقاه. ولما كان بعد أيام وأبو جعفر في السوق وإذا بجمع من الناس

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٣٨١ - ٤٠٠هـ).

(٢) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (١٧٧/٣)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨٣/١٧)، و«البداية والنهاية» (١١/٣٥٥)، و«مرآة الجنان» (١٢/٣)، و«تاريخ ابن خلدون» (١٦٣/٤).

(٣) انظر ترجمته في «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» (٤٩٩).

وفي وسطهم صوفي يعزّر وقد اشتهر أمره بأنّه وُجد سكران، فلما نظره ابن حسداي عرفه فقال له: بالله قتلك الناموس.

٤٧ - «أبو الحكم المِلّاني»^(١) يوسف بن أحمد بن عياد، أبو الحكم التميمي المِلّاني. جال في الأقاليم ولقي السهروردي الفيلسوف بملطية وأخذ عنه، وسكن دانية. ونوظر عليه بها وكان شاعراً مُجَوِّداً، غالباً في التّشيع، قال الشيخ شمس الدين: له عقيدةٌ خبيثة، وفيها اتّحاد ظاهر. توفي سنة إحدى وعشرين وست مائة.

٤٨ - «الحافظ اليغموري»^(٢) يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد، الحافظ جمال الدين اليغموري، أبو المحاسن الأسدي الدمشقي. ولد في حدود الست مائة وتوفي رحمه الله ثلاث وسبعين وست مائة. وسمع الكثير بدمشق والموصل والإسكندرية. وعني بالحديث، وتعب وحصل وكتب الكثير من الحديث والأدب، وخطّه معروفٌ مشهور بين الفضلاء. وكان له فهم ومعرفة وإتقان ومشاركة في الآداب والتواريخ، وله مجاميع حسنة. وتوفي عند شهاب الدين بن يغمور، وكان والده يصحبه فعُرفَ به. كتب شهاب الدين بن الخيمي إلى الحافظ اليغموري، وكانا أرمدين: [من الوافر]

أُبْتُكَ يا خليلي أنّ عَيْني عَدْتُ رمداً تجري مثلَ عَيْنِ
حديثاً أنْتَ تعرفه يقيناً لأنّك قد رَمَدْتَ وأنْتَ عيني

فأجاب الحافظ: [من الوافر]

كفاك اللّه ما تشكو وحيني محاسن مقلتيك بكلّ زين
فإنّي من شفائك ذو يقين لأنّك قد شُفِيتَ وأنْتَ عيني
ومن شعر الحافظ قوله: [من الرمل]

رجع الوُدُّ على رِغم الأَعادي وأتى الوصلُ على وفق المرادِ
ما على الأيام ذمّ بعدما كَفَّرَ القُرْبُ إساءاتِ البَعادِ
ومنه أيضاً: [من الرمل]

أنا مرآةٌ فإنْ أبصرْتُم حَسَناً أنتمُ بها ذاك الحسنُ

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٢١ - ٦٣٠).

(٢) انظر ترجمته في «مجمع اللغة العربية» (٨٠٧/٤٦)، و«النجوم الزاهرة» (٢٤٧/٧)، و«عقود الجمان» (٣/٣٥٠)، و«الأعلام» للزركلي (٢١٤/٨).

أَوْتَرَوْا مَا لَيْسَ يَرْضِيكُمْ فَقَدْ صَدَّتْ إِذْ لَمْ تَرَوْهَا مِنْ زَمَنْ
 ٤٩ - «ابن قنويه»^(١) يوسف بن أحمد بن قنويه - بالقاف والنون المشددة والواو والياء
 آخر الحروف وبعدها هاء - هو مَمَّنْ رثى أبا الطيب المتنبى وحرَّضَ عضدَّ الدولة على فاتك
 ابن جهم وبني أسد، فقال: [من الكامل]
 من للطراد وللظعان مباشراً بالنَّفس قُدماً فوق كلِّ جواد
 ما زلت تُعنى بالأسنة والقنا وتُقِلُّ لُبَّكَ السَّيف في الأغمار
 ما زلت ترتبط الجياد وتتقي صرف الزَّمان بحكمة وسداد
 حتَّى أتى الأمر المطاع فلم تُطِقْ رداً له بالأهل والأولاد
 وجعلتَ تنظرُ هل لنفسك مُسْعِدٌ عند الممات وهل لها من فاد
 فإذا العبيدُ عبيدُ سوءٍ كلُّهم إلا غلاماً مُخلصاً بوداد

قلت يعني مُفْلِحاً عَبْدَ أَبِي الطيب الذي قتل معه.

لم يألُ جهداً في الجلاد بسيفه والضَّربِ للهامات والأغضاد
 طلباً لنفسك في الحياة بنفسه والجودُ عند الموت بالإسعاد
 فشوى خضيباً بالدماء وسيفه مُلْقَى بغير حمائل ونجاد
 وقال يرثيه أيضاً: [من الكامل]

فلئن حييتُ ولم أُمُتْ من بعده فلقد ألفتُ الحزنَ حتَّى أحشرا
 لم لا وقد قصدَ الزمانُ بصرفه جَبَلَ العلوم وكهفها والمُخبرا
 فإليه منِّي بالسلام تحيةً يغدو إليه نسيْمُها متعظرا
 لهفي عليك أبا المحسَّد والقنا تأبى طعانك خيفةً أن تُفصرا
 لهفي عليك وقد سقطت مكسراً من بعد ردِّك للوشيح مكسراً
 قلت: شعر نازل.

٥٠ - «القناوي علم الدين الخطيب الشافعي»^(٢) يوسف بن أحمد بن إبراهيم، علم
 الدين الخطيب القناوي الشافعي الأديب. كان من الرؤساء الأعيان الكرماء الأجواد

(١) لم أعثر على مصادر ترجمته.

(٢) انظر ترجمته في «الطالع السعيد» (٧١٥) و«أعيان العصر» (٣٣٨/٣)، و«الدرر الكامنة» (٥/٢٢١).

الأذكىاء. قرأ الفقه على جلال الدين أحمد الدشناوي. وكانت معرفة جيدة بحلّ الألغاز، ونظم فيها أشياء كثيرة، وتوفي في رجب سنة ثمان وعشرين وسبع مائة.

وله لغز في لابس، الثاني منه: [من السريع]

يبين إن ضحفت مع قول لا ولا إذا ضحفت لا يبين

وله لغز في معنى: [من مجزوء الرجز]

ما اسم إذا عكسته يُظرب إن سمعته

ينعم بالوصل متى ضحفت ما عكسته

وله لغز في زغل: [من الوافر]

وما لغز إذا فتشت شعري تراه مسطراً فيه مُسمّى

وإن تعكسه كان من التحري إذا حقت في البئر يرمى

وفاعله إذا نموا عليه فتخشى أن تزال يدها حثما

قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: تولّى الخطابة ببلده، وناب في الحكم في مواضع شتى، منها: دشنا وفاو من بلاد قوص، والمنشأة وطوخ من بلاد إخميم؛ وكان يكرم الوارد.

٥١ - «ابن قنطنة المصري الشاعر»^(١) يوسف بن أحمد بن قنطنة المصري الشاعر. مدح

الصاحب تاج الدين بن فخر الدين بن جنالة بديوان شعر. توفي إلى رحمة الله تعالى سنة ثمانين وست مائة.

ومن شعره أيضاً: [من الطويل]

بمدحك في الدنيا تنال المطالب وتُرجى لأصحاب الخمول [...]

لقد علمت منك الهبات وهكذا تكون بقدر الواهبين المواهب

أرى الجود مما تستحب ولم تزل ترى أنه فرض عليك وواجب

فأنت الذي آوى الغريب لبابه فما ساقه أوطانه والحبائب

فما أم هذا الباب إلا مؤمل ولا عاد عنه أمل وهو خائب

قلت شعر متوسط.

(١) لم أعثر على مصادر ترجمته.

٥٢ - «المسند ابن غالية» يوسف بن أحمد بن أبي بكر بن علي بن إسماعيل بن عمر بن عبد المجيد^(١)، المسند المعمر بقية الرواة، أبو علي الغسولي المعروف بابن غالية، ولد سنة اثنتي عشرة وست مائة بقاسيون؛ وتوفي رحمه الله تعالى، سنة سبع مائة.

وسمع من موسى بن عبد القادر، والشيخ الموفق. وتفرّد في وقته وسمع منه خلق، وسمع منه الشيخ شمس الدين، وكان شيخاً ساكناً فقيراً مُتَعَفِّفاً؛ بدت منه هنات في وسط عمره، ثم إنّه كبر وصلّح أمره، وكان حَجَّاراً ثم عجز ولزم بيته. وسمع منه البرزالي والميزي، والمقاتلي، وابن النابلسي، والمحَبّ، والصدر أبو بكر ابن خطيب حماء، والشهاب ابن عُدَيْسَة، والشيخ نجم الدين القحفازي، وخلق. وجُبي له الكفن لما توفي رحمه الله تعالى.

٥٣ - «صدر الدين الجذامي»^(٢) [يوسف] بن أحمد بن محمد بن يوسف بن عبد الغني، صدر الدين الجذامي الإسكندري، الفقهى المالكي، الأديب الشاعر يُعْرَفُ بابن غنوم بغين معجمة ونون مشددة وواو بعدها ميم موقع الثغر - كان فاضلاً ذكياً. كتب للقضاة زمناً طويلاً ثم انقطع في منزله. وخمّس قصائد للضرّصري. ولد بالإسكندرية سنة ست وسبعين وست مائة؛ وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وثلاثين وسبع مائة. قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: أنشدني له وقد سأله أن يُنشدني شيئاً من شعره [من البسيط]:

يا من يسأل عن شعري ليرويه مهلاً فليس شعاري نظم أشعاري
مُذْ حلّ زائرُ هذا الشيب صيّرني بعد الصبا وإزاري ذكر أوزاري

قال وأنشدني له أيضاً: [من السريع]
وبي غريب الدار مستأنس
فإن أُمْتُ شوقاً إلى وصله
أسال دمعى منه خدّ أسيل
ففي سبيل الله وابن السبيل

وأنشدني له أيضاً: [من الكامل]
قُمْ نَفْتَرِجْ بَكَرَ المُدَامَةِ بَكَرَةً
فَالرَّاحُ سَيْفٌ قَاطِعٌ لَهُمُومَنَا
ففي روضة حَسَنَتْ وراقَتْ مَنظَرَا
أو ما تراه بالحباب مُجَوَهَرَا

قال: وأنشدني له: [من الوافر]

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٤/٤٥٨)، و«معجم شيوخ الذهبي» (٦٥٢).

(٢) انظر ترجمته في «الدرر الكامنة» (٥/٢٢٣)، و«أعيان العصر» (٣/٣٣٩).

جلا مسواك ثغرك خير دُرٍّ فجلاً بذاك واكتسب المزايا
وأنشد صحبه تيهاً وفخراً «أنا ابن جلا وطلاع الثنايا»
قلت: شعر جيد.

٥٤ - «ابن أسباط الزاهد»^(١) يوسف بن أسباط الزاهد الصالح، أحد مشايخ القوم، له مواظ وحكم؛ وتوفي في حدود المائتين، رحمه الله تعالى.

ابن إسحاق

٥٥ - «ابن أبي إسحاق السبيعي»^(٢) يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني الكوفي. قال أبو حاتم: صدوق، لا يحتج به؛ وقال النسائي: ليس به بأس؛ وقال أحمد: حديثه مضطرب. وتوفي سنة سبع وخمسين ومائة. وروى له مسلم والأربعة.

٥٦ - «صلاح الدين الدوادار» يوسف بن أسعد، الأمير صلاح الدين الدوادار^(٣). كان في مبدأ أمره نصف عامل في بيروت على ما قيل، ثم بطل الكتابة وتوصل بالجنديّة إلى أن صار دوادار الأمير سيف الدين فُجَّح؛ ثم آل أمره إلى أن أخذ الإمرة بحلب وولي بها الحجوبية في أيام الأمير علاي الدين أَلْطُنْبغا؛ ثم ولي بها شدّ الدواوين؛ ثم طُلب إلى مصر مرّات؛ ثم ولي نيابة ثغر الإسكندرية؛ ثم ولاية منفوط بالصعيد؛ ثم إنّه جعل مشدّ الدواوين بالقاهرة في أيام وزارة الأمير علاي الدين أَلْطُنْبغا مُغلّطاي الجمالي؛ ثم عُزل وبقي بمصر أميراً؛ ثم جهّزه السلطان رسولاً إلى السلطان أبو سعيد فعاد وقد أشاع الناس أنّه يكون وزيراً، فلما وصل إلى مصر سعيّ عليه وأبطل ذلك، فسعى له الأمير سيف الدين بكتُمُر السّاقِي لَمّا مات الأمير شهاب الدين أمير مهمندار، فرسم له السلطان الملك الناصر بالمهمندارية، فأقام بها قليلاً فلَمّا توفي الأمير سيف الدين الجاي الدوادار جعله السلطان دواداراً. وكان القاضي شرف الدين بن الشهاب محمود قد رسم له بعة بيوعات بكتابة السرّ

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٦٩/٩)، «التاريخ» لابن معين (٦٨٤) «التاريخ الكبير» (٣٨٥/٨)، «التاريخ الصغير» (٢٦٥/٢)، «الضعفاء» للعقيلي لوحة (٤٧٢)، «الجرح والتعديل» (٢١٨/٩)، «مشاهير علماء الأمصار» (ت ١٤٩٠)، «حلية الأولياء» (٢٣٧/٨)، «ميزان الاعتدال» (٤٦٢/٤).

(٢) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢٧/٧)، «الطبقات» لابن سعد (٣٧٤/٦)، «التاريخ الكبير» (٨/٣٨٣)، «الجرح والتعديل» (٢١٧/٩ - ٢١٨)، «تهذيب الكمال» (ح ١٥٥٧)، «تهذيب التهذيب» (ح ٤/١٨٩)، «تاريخ الإسلام» (٣١٧/٦)، «عبر الذهبي» (٢٢٨/١)، «تهذيب التهذيب» (٤٠٨/١١)، و«شذرات الذهب» (٢٤٢/١).

(٣) انظر ترجمته في «الدرر الكامنة» (٢٢٦/٥).

في مصر، ففاسى شرف الدين منه شدائد وأنكاداً كثيرة، وتوجّها إلى الحجاز في ركاب السلطان وهما في ذلك النكد والشرّ، فلما حضرا من الحجاز أقام القاضي شرف الدين قليلاً وهو يعمل عليه إلى أن عُزِلَ وأُخْرِجَ إلى دمشق. وبقي الأمير صلاح الدين المذكور في الدوادارية وقد استطال على الناس أجمعين، خصوصاً الكُتّاب فحسّنوا للسلطان أن يخرج كاشفاً الثغور الحلبية، فتعلل وانقطع في بيته مدة شهرين، ولما قام ودخل إلى السلطان عزله في ثاني شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة ورسم أن يتوجّه إلى صفد أميراً، فتوجّه إليها وأقام بها قليلاً ونُقِلَ إلى طرابلس ثم نُقل إلى حلب وجُعِلَ والي البرّ، فيما أظن. ثم إنّه حجّ بعدما نُقِلَ إلى طرابلس، وورد الخبر إلى دمشق بوفاة بطرابلس في جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وسبع مائة. وكان يكتب خطأ حسناً. وله مشاركة في تواريخ وتراجم الناس. وكان فيه شُحٌّ مُفْرَط، إلا أنّه وقف داره بحلب مدرسة على فقهاء الشافعية والحنفية والمالكية والحنابلة؛ ووقف كتاب أيتام بالمدينة النبوية؛ وكان يدّعي النظم. وأنشِدت له: [من البسيط]

ما اللَّعْبُ بالنار في الميلاد من سَفَهٍ لكنّما هو للإسلام مَقْصودُ
يراد كُتِبُ النصارى أن رَّبَّهُمْ عيسى ابنَ مريمَ مخلوقٌ ومولودُ

أنشدنيها صلاح الدين خليل بن رمتاس بصفد وقال: أنشدنيها، وقال إنهما له. واقتنى كتباً كثيرة.

ابن إسماعيل

٥٧ - «ابن اللّمغاني الحنفي»^(١) يوسف بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن عبد السلام بن الحسن، أبو يعقوب اللّمغاني الفقيه الحنفي البغدادي، من أهل باب الطّاق، من بيت مشهور بالفقه والعدالة. تقدم ذكر أبيه في مكانه. وتفقه على أبيه وعمّه محمد حتى برع في المذهب والخلاف. وقرى كثيراً من مذهب الاعتزال وناظر المتكلمين في إثبات خلق القرآن. وقرأ عليه جماعة من الفضلاء وتخرجوا به. وولي التدريس بجامع السلطان بعد وفاة الأمير السيّد أبي الحسن علي العلوي، وناب في التدريس بمشهد الإمام أبي حنيفة؛ وانتهت إليه رئاسة أصحاب الرأي. وكان غزيرَ الفضل، حسن المناظرة، ذا أخلاق لطيفة وكيس وتواضع. سمع شيئاً من الحديث في صباه من أبي عبد الله الحسين بن الحسن المقدسي إمام مشهد أبي حنيفة، وأبي المعالي المبارك بن المبارك البزّار، وغيرهما. قال ابن النجار: كتبنا

(١) انظر ترجمته في «الجواهر المضية» (٣/٦٢٠)، و«التكملة لوفيات النقلة» (٣/٢٨٨)، و«البداية والنهاية»

عنه وكان صدوقاً. ولد سنة ثمان عشرة وخمس مائة، ومات سنة ست وست مائة.

٥٨ - «ابن تحرير الأسواني»^(١) يوسف بن إسماعيل بن سعد الملك بن تحرير الأسواني. قارئ المصحف قراءة حسنة صحيحة وله صوتٌ شَجَر. وتوفي بأسوان سنة أربع عشرة وسبع مائة. قال محمد بن العريف الأسواني: كنّا مجتمعين فأورد البيت الثاني من الأبيات فقال يصلح أن يكمل عليه ويجعل له أولاً، وأنشدنا ارتجالاً: [من الطويل]

شكوتُ إليه ما ألقى من الهوى فما حزنٌ لي يوماً ولا رَقٌّ للشكوى
فلو أنني قاضي المحبين في الهوى حكمتُ لمن يهوى على كل
فيا مُهجتي ذوبي أَسَى وصباةً ويا عاذلي دعني فلأني لا أقوى

٥٩ - «تاج الدين بن العجمي»^(٢) يوسف بن إسماعيل بن عبد الكريم بن عثمان، الشيخ الجليل المُسند تاج الدين أبو المحاسن بن العجمي الحلبي. سمع من الضياء صقر الحلبي وغيره. وتوفي رحمه الله بكرة الخميس ثامن عشرين شوال سنة تسع وعشرين وسبع مائة. أجاز لي بحلب سنة ثمان وعشرين وسبع مائة؛ وكتب عنه الشيخ تقي الدين محمد بن رافع السلامي.

٦٠ - «أبو يعقوب الهمداني الصالح»^(٣) يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسين بن وَهْرَة، أبو يعقوب الهمداني، الفقيه العالم الزاهد الربّاني صاحبُ المقامات والكرامات. قدم بغداد في صباه بعد الستين وأربع مائة ولازم الشيخ أبا إسحاق الشيرازي وتفقّه عليه، وبرع في الأصول والمذهب والخلاف. وسمع من القاضي أبي الحسين محمد بن علي بن المهدي بالله، وأبي الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون، وأبي جعفر محمد بن أحمد بن المُسلمة، وأبي محمد عبد الله بن الصّريّفيّني، وأبي الحسين أحمد بن محمد بن النّقّور وغيرهم. وسمع بإصبهان وسمرقند وكتب أكثر ما سمعه، ثم إنّه زهد في ذلك ورفضه واشتغل بالزهد والعبادة والرياضة والمجاهدة إلى أن صار علماً من الأعلام الذين يَهْتدي بهم

(١) انظر ترجمته في «الطالع السعيد» (٧١٩).

(٢) انظر ترجمته في «الدرر الكامنة» (٢٢٦/٥)، و«مرآة الجنان» (٢٦٥/٣).

(٣) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٦٦/٢٠)، «الأنساب» (٣٣٠/٢)، (البوزنجردي)، «المنتظم» (١٧١/٩) و١٠/٩٤، ٩٥، ٩٥، «اللباب» (١٨٦/١)، «الكامل» (٨٠/١١)، «مرآة الزمان» (١٠٩/٨)، «وفيات الأعيان» (٧٨/٧ - ٨١) «العبر» (٩٧/٤)، «دول الإسلام» (٥٥/٥٢) «مرآة الجنان» (٢٦٤/٣ - ٢٦٥)، «طبقات الإنسوي» (٥٣١/٢)، «البداية والنهاية» (٢١٨/١٢)، «ملخص تاريخ الإسلام» (ق: ٢١)، «النجوم الزاهرة» (٢٦٨/٥)، «طبقات الشعراني» (١٥٩/١) «شذرات الذهب» (١١٠/٤)، «هدية العارفين» (٢/٥٥٢)، «جامع كرامات الأولياء» (٢٨٩/٢ - ٢٩١).

الخلق. وعقد مجلس الوعظ بالنظامية وصادف بها قبولاً عظيماً. قال ابن السمعاني: سمعت أبا الفضل صافي بن عبد الله الصوفي الشيخ الصالح ببغداد يقول: حضرت مجلس شيخنا يوسف الهمداني في النظامية وكان قد اجتمع العالم، فقام فقيه يُعرف بابن السقاء وآذاه وسأله عن مسألة، فقال له الإمام يوسف: اجلس فإنني أجد من كلامك رائحة الكفر ولعلك تموت على غير دين الإسلام؛ قال أبو الفضل: فاتفق أن بعد هذا القول بمدة قدم رسول نصراني من ملك الروم إلى الخليفة فمضى إليه ابن السقاء وسأله أن يستصحبه، وقال له: يقع لي أن أترك دين الإسلام وأدخل في دينك، فقبله النصراني وخرج معه إلى القسطنطينية والتحق بملك الروم ومات على النصرانية. قال ابن النجار. سمعت أبا الكرم عبد السلام بن أحمد المقرئ يقول: كان ابن السقاء قارئاً للقرآن مجوداً في تلاوته؛ حدثني بعض من رآه بالقسطنطينية مُلقًى على دكة مريضاً ويده خلق مروحة يدفع بها الذباب عن وجهه، قال فسأله: هل القرآن باق على حفظك؟ فقال: ما أذكر إلا آية واحدة ﴿رَبِّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢/١٥] والباقي أنسيته، نعود بالله من سوء قضائه وزوال نعمة الإسلام. ولما مات الشيخ، رحمه الله، سنة خمس وثلاثين وخمس مائة دفن بمرو، وكان قد مات ببعض قرى هراة؛ ومولده تقريباً سنة إحدى وأربعين وأربع مائة.

٦١ - «الناصر صلاح الدين الكبير»^(١) يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب، السلطان العادل المؤيد المجاهد المرابط المثار، السلطان الملك الناصر أبو المظفر ابن الملك الأفضل نجم الدين الأيوبي - دُوِّنَ بطرف بلاد آذربيجان. اخْتُلِفَ في نسبه، فقوم يقولون أموي الأصل، وقال صاحب كمال الدين بن العديم في كتاب «الإشعار بما للملوك من التوادر والأشعار»^(٢): يَنْسَبُ من العرب إلى مالك بن طوق صاحب الرخبة؛ وقال قوم: هو من الأكراد، وهو الصحيح. لم يأت في ملوك الإسلام بعد نور الدين الشهيد مثله، فتح القدس الشريف وطهر السواحل من الإفرنج. وكان شافعي المذهب، أشعري العقيدة يلقي عقيدة الأشعري لأولاده ويلزمهم بالدرس عليها. وسمع الحديث وأسمعه أولاده.

سمع من السلفي الحافظ، والإمام أبي الحسن علي بن إبراهيم بن المسلم ابن بنت أبي

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢٧٨/٢١)، سيرته مشهورة طبقت الآفاق لما له من الأيادي البيضاء على الإسلام وأهله ومنها فتح البيت المقدس وتخليصه من برائن الصليبيين، فرضي الله تعالى عنه وجزاء عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء وقلمنا يخلو كتاب تاريخ من أخباره ممن تناولوا عصره.

(٢) ذكره في «كشف الظنون» (١٠٤/١).

سعد، وأبي طاهر عون، وعبد الله بن بَرِّي، والقطب مسعود النيسابوري، وجماعة؛ وروى الحديث، وملك البلاد فتوحاً.

ولد بتكريت، وأبوه واليها سنة اثنتين وثلاثين وخمسة مائة؛ وأقام في الملك أربعاً وعشرين سنة؛ وتوفي بقلعة دمشق بعد صلاة الصبح من يوم الأربعاء سابع عشر صفر سنة تسع وثمانين وخمسة مائة، وحضر القاضي الفاضل وفاته، وغسله الدُّولعي وأُخرج في تابوته وصلى عليه القاضي محيي الدين بن الزكي، وأُعيد إلى الدار التي في البستان التي كان فيها مريضاً، ودفن في الصُّفَّة الغربية منها؛ وصلى عليه الناسُ أرسالاً، وتأسف الناسُ عليه، حتى الفرنج، لما كان من صِدِّقه ووفائه إذا عاهدهم.

وبنى ولده الأفضل على شمالي الجامع الأموي قبةً وهي التي شُباكها قبلي الكلاسية، ونقله إليها يوم عاشوراء سنة اثنتين وسبعين وخمسة مائة، ومشى بين يدي التابوت، وأراد العلماء حمله على رقابهم فقال الأفضل: «يكفيه دعاؤكم الصالح»، وحمله مماليكهُ، وأُخرج إلى باب البريد وصُلِّي عليه قدام النسر، وصلى عليه محيي الدين ابن الزكي، ولحده ولده الأفضل وخرج وسد الباب وجلس للعزاء ثلاثة أيام.

وفتح القدس والبلاد الساحلية والشامية والفراثية والحصون الفرنجية، ولم يخلف إلا سبعة وأربعين درهماً وديناراً واحداً سورياً؛ ولم يخلف ملكاً ولا عقاراً، وخلف سبعة عشر ولداً ذكراً وابنة صغيرة: الملك الأفضل علي صاحب دمشق، والملك العزيز عثمان صاحب مصر، والملك الظاهر غازي صاحب حلب، والملك المعز فتح الدين إسحاق، والملك المؤيد نجم الدين مسعود، والملك الأعز شرف الدين يعقوب، والملك الظافر مظفر الدين خضر، والملك الزاهر مجير الدين داود، والملك المفضل قطب الدين موسى، والملك الأشرف عزيز الدين محمد، والملك المحسن ظهير الدين أحمد، والملك المعظم فخر الدين توران شاه، والجواد زكي الدين أيوب، والغالب نصير الدين ملكشاه، وعماد الدين شادي، ونصرة الدين مروان، والمنصور أبا بكر، ومؤنسة زوج الملك الكامل. وهؤلاء كلُّهم عاشوا بعده، وكان أكثرهم بحلب عند الظاهر، وآخرهم موتاً توران شاه توفي بعد أخذ حلب، في قلعتها. وقد تقدّم في ذكر نجم الدين أيوب بن شاذي ذكر أصلهم وسبب اتّصالهم بنور الدين الشهيد، وتقدّم أيضاً في ترجمة أسد الدين شيركوه بن شاذي سبب دخوله شيركوه إلى مصر بحده في أيام العاضد، وفي ترجمة أيوب المذكور سبب وزارة صلاح الدين يوسف المذكور للعاضد خليفة مصر، وفي ترجمة القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي طرف من ذلك، فليكشف جميع ذلك من أماكنه المذكورة.

وأرسل العاضد خلع الوزارة إلى صلاح الدين، وكانت العادة في مثل ذلك، ما يُذكر: وهو عمامة بيضاء تنيسي بَطْرُزْ ذهب، وثوب ديبقي بطرازي ذهب، وجُبَّةٌ تحتها سقلاطون بطرازي ذهب وطيلسان ديبقي بطراز ذهب رقيق، وعقد جوهر قيمته عشرة آلاف دينار، وسيف محلى مُجوهر قيمته خمسة آلاف دينار، وفرس حجر صفراء من مراكب العاضد قيمتها ثمانية آلاف دينار، ولم يكن بالديار المصرية أسبق منها، وطوق وتخت وسرفسار ذهب مجوهر وفي رقبة الحجر مشدة بيضاء وفي رأسها مائتا حبة جوهر، وفي أربع قوائم الفرس أربع عقود جوهر، وقصبة ذهب وفي رأسها طلعة مجوهرة وفي رأسها مشدة بيضاء بأعلام ذهب، ومع الخلعة عدّة بُقَجٍ وعدّة من الخيل وأشياء أُخرى، ومنشور الوزارة ملفوف في ثوب أطلس أبيض.

وكانت وزارة صلاح الدين يوم الإثنين الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع وخميس مائة. وجلس في دار الوزارة وحضر الأمراء والكبراء ووجوه البلد وأرباب دولة العاضد؛ وعمّ الناس جميعهم، المصريين والشاميين، بالهبات والصلّات. ولما وزر صلاح الدين للعاضد شكر نعمة الله تعالى عليه وتاب عن الخمر وأقلع عن اللهو وأقبل على الجهد والاجتهاد. وجرى له مع العاضد ما جرى من خلعه وإقامة الدعوة بمصر للعبّاسيين. ولم يزل يشن الغارات على الفرنج بالكرك والشوبك وبلادهما، وجعل الناس يهرعون إليه من كل جانب وهو يُفيض عليهم سحاب الإنعام إلى أن اشتهر ذكره وبعُدَ صيته. ولما استقرّ أمره بمصر أخذ نور الدين الشهيد حمص من نواب أسد الدين، وكان نور الدين يكتب صلاح الدين بالأمير الإسفَهْسلار ويكتب علامته في الكتب تعظيماً أن يكتب اسمه، وكان لا يفرده بكتاب بل يكتب الأمير الإسفَهْسلار صلاح الدين، وكافة الأمراء بالديار المصرية يفعلون كذا؛ هذا قبل موت العاضد.

والتمس صلاح الدين من نور الدين أن يبعث إليه إخوته فلم يرسلهم وقال: أخاف أن يخالف أحدٌ منهم عليك فتفسد البلاد؛ ثم إنّه جهّزهم إليه، فلما تجمّع الفرنج وطلبوا المسير إلى مصر فتوجّه إليه والده نجم الدين ومعه بقية إخوته، وفي ذلك يقول عمارة اليميني من قصيدة: [من الكامل]

عجباً لمعجزة أتت في عصره	والدَّهرُ ولادٌ لكلِّ عَجيبِ
ردَّ الإلهُ به قضية يوسف	نسقاً على ضَرْبٍ من التَّقْرِيبِ
جاءته إخوته ووالده إلى	مصر على التَّدرِجِ والترتيبِ

وكان وصولهم إليه سنة خمس وستين وخميس مائة، ولما أن توجه صلاح الدين مع

عمه أسد الدين شيركوه إلى مصر في المرة الثالثة، قال العزقلة: [من السريع]
 أقولُ والأتراكُ قد أزمعتُ مصرَ إلى حربِ الأعاريبِ
 رَبُّ كَمَا مَلَكَتْهَا يَوْسُفُ الصَّدِيقُ مِنْ أَوْلَادِ يَعْقُوبِ
 مَلَكَهَا فِي عَصْرِنَا يَوْسُفُ الصَّادِقُ مِنْ أَوْلَادِ أَيُّوبِ
 فكان ذلك فألاً جرى على لسانه.

ولما خلع العاضد وجرى له، أرسل صلاح الدين إلى نور الدين يعرفه ذلك، فسير نور الدين إلى أمير المؤمنين المستضيء يعرفه بذلك فحلَّ عنده محلاً عظيماً، وسير إلى نور الدين الخلعَ الكاملة له ولصلاح الدين أيضاً، إلا أنها أقلَّ من خلع نور الدين، وسُيرت الأعلامُ السود لتنصب على المنابر. ثم إنَّ الوحشة حصلت بين نور الدين وصلاح الدين لأنَّه طلب منه المسير إليه إلى الكرك بالعساكر المصرية لحصار الفرنج، فاعتذر باختلال البلاد وأنَّه متى سار بالعساكر خاف لبعده عنها، فلم يقبل نور الدين عذره وعزم على الدخول إلى مصر وإخراج صلاح الدين عنها، فبلغ الخبر صلاح الدين فجمع أهله وفيهم والده نجم الدين وخاله شهاب الدين الحارمي ومعهما سائر الأمراء، وأعلمهم بما عزم عليه نور الدين واستشارهم فلم يجبه أحدٌ منهم، وقام تقي الدين عمر ابن أخي صلاح الدين وقال: إذا جاء قاتلناه وصدّدناه عن البلاد، ووافق غيرُه من أهله، فشتّمهم نجم الدين أيوب وأنكر ذلك واستعظمه، وكان ذا رأي ومكر وعقل، وقال لتقي الدين: أقعد وسبّه، وقال لصلاح الدين: أنا أبوك وهذا شهاب الدين خالك، أنتظنّ أن في هؤلاء من يحبك ويريد لك الخير مثلنا؟ فقال: لا، فقال: والله لو رأيت أنا وخالك هذا نور الدين لم يمكننا إلا أن نترجّل له ونقبل الأرض بين يديه، ولو أمرنا أن نضرب عنقك بالسيف لفعلنا، فإذا كنا نحن هكذا فكيف يكون غيرنا؟ وكلّ من تراه من الأمراء والعساكر لو رأى نور الدين وحده لم يتجاسر على الثبات على سرجه ولا وسعه إلاّ النزول وتقبيل الأرض بين يديه، وهذه البلاد له وقد أقامك فيها وإذا أراد عزلك فأبّي حاجة له في المجيء، يأمر بكتاب مع نجاب حتّى تقصدَ خدمته ويولي بلاده من يريد؛ وقال للجماعة كلهم: قوموا عنا فنحن ممالك نور الدين وعبيده يفعل ما يشاء بنا. ففترقوا على هذا وكتب بعضهم بالخبر إلى نور الدين. ولما خلا أيوب بابنه صلاح الدين قال له: أنت جاهل تجمع هذا الجمع الكبير وتطلعهم على سرّك؟ وإذا سمع نور الدين أنك تمنعه بلاده جعلك أهمّ أموره وأولاها بالقصد؛ ولو قصدك لم تر معك أحداً من هذه العساكر وكانوا أسلموك إليه؛ وأما الآن فسيكتبون إليه بهذا الذي جرى، وتكتب أنت إليه وتقول له أي حاجة إلى قصدي يجيء نجاب يأخذني بحبل يضعه في عنقي. فهو إذا

بلغه هذا رجع عن قصدك واشتغل بما هو الأهم عنده، والأيام تتدرج والله ﴿كل يوم هو في شأن﴾ [الرحمن: ٢٩/٥٥]. فكان الأمر كما قال نجم الدين ولم يقصده نور الدين بعد ذلك. وتوفي نور الدين، رحمه الله، بعدما سَير إليه موفق الدين خالد بن القيسراني يطالبه بالمال والحساب على ما تقدم في ترجمته. وكان قد بلغ السلطان صلاح الدين أنَّ في اليمن إنساناً اسمه عبد النبي قد استولى عليها وملك حصونها؛ فجهَّز إليه أخاه توارن شاه فقتله وأخذ البلاد منه. ثم إنَّ صلاح الدين علم أن الصالح إسماعيل بن نور الدين الشهيد لا يستقلُّ بالأمر بعد والده، فقصده دمشق في جيش كثيف مظهرًا أنه يتولَّى أمر الصالح فدخل دمشق بالتسليم في يوم الثلاثاء سلخ شهر ربيع الأول سنة سبعين وخمس مائة وتسلم قلعتها وكان أول دخوله دار أبيه وهي الدار المعروفة بدار العقيلي وفرح الناس به واجتمعوا إليه وأنفق في ذلك أموالاً عظيمة، وسار إلى حلب ونازل حمص وأخذ المدينة في جمادى الأولى من السنة وهي الوقعة الأولى. وأنفذ سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي صاحب الموصل عسكرياً وافرأ وقدم عليه أخاه عز الدين مسعود، وساروا يريدون لقاء صلاح الدين ليردّوه عن البلاد، فلما بلغه ذلك رحل عن حلب وعاد إلى حماه ورجع إلى مصر وأخذ قلعتها؛ ووصل مسعود المذكور إلى حلب وأخذ عسكر ابن عمه الصالح ابن نور الدين وخرجوا في جمع عظيم، فلما علم بذلك صلاح الدين سار إليهم ووافاهم على قرون حماه، ثم إنهم اجتهدوا أن يصلحوه فما اتفق بينهم صلح وتلاقوا فانكسروا بين يديه وأسر منهم جماعة ومَنَّ عليهم، وذلك في تاسع عشر رمضان المعظم من السنة؛ وسار عقيب ذلك ونزل على حلب فصالحوه على أخذ المعرة وكفر طاب ويارين، ثم إنّه تصافت هو وسيف الدين غازي على تلّ السلطان، وانكسرت ميسرة صلاح الدين ثم انتصر عليهم وفرّوا بين يديه فلم يتبعهم ونزل في خيامهم وفرّق اسطبلاتهم ووهب خزائنهم، وسار إلى منبج وتسلمها، وتوجه إلى عزاز وحاصرها في رابع ذي القعدة سنة إحدى وسبعين وخمس مائة، وعليها وثب جماعة من الإسماعيلية على صلاح الدين فنجاه الله منهم وظفر بهم، وملك عزاز في رابع عشر ذي الحجة. ثم سار ونزل حلب في سادس عشر الشهر وأقام عليها مدة ثم رحل عنها. وكان قد أخرجوا له ابنة صغيرة لنور الدين سأله عزاز فوهبها لها. ثم إنَّ صلاح الدين عاد إلى مصر في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة وكان أخوه توارن شاه قد وصل من اليمن فاستخلفه بدمشق. وتأهب للغزاة، وخرج يطلب الساحل حتى وافى الفرنج على الرملة وذلك في أوائل جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة، وكانت الكسرة على المسلمين فطلبوا مصر وضلّوا في الطريق وتفرّق شملهم، وأسر الفرنج الفقيه عيسى الهكاري وكان ذلك وهناً عظيماً في المسلمين جبره الله تعالى يوم

حطين. ثم إنَّ صلاح الدين أقام بمصر يَلْمُ شعثه وبلغه تخبط الشام فاهتم بالغزاة فوصل رسول قُلُج أرسلان صاحب الروم يلتمس الصلح ويتصوّر من الأرمن؛ فعزم على قصد بلاد ابن لاوون وهي بلاد سيس، فدخلها وأخذ في طريقه حصناً فسألوه الصلح فصالحهم ورجع عنهم؛ فدخل عليه قُلُج أرسلان في صلح الشرقيين بأسرهم فأجابه. وحلف صلاح الدين في عاشر جمادى الأولى سنة ست وسبعين وخمس مائة ودخل في الصلح قلج أرسلان والمواصلة. ورجع بعد ذلك إلى دمشق وتوجه منها إلى مصر. وتوفي الصالح ابن نور الدين الشهيد واستخلف أمراء حلب وجندها لابن عمّه عز الدين مسعود صاحب الموصل فأتى إليها خوفاً من سبق صلاح الدين إلى حلب واستولى على الحواصل وتزوج أم الصالح؛ ثم إنّه قايض أخاه عماد الدين زنكي من حلب إلى سنجار؛ وخرج من حلب ودخلها عماد الدين زنكي المذكور فجاءه صلاح الدين وحاصره في سادس عشرين المحرم سنة تسع وسبعين وخمس مائة، فصالحوه على سنجار والخابور ونصيبين وسروج وما في قلعة حلب من الحواصل والأموال ويأخذ صلاح الدين حلب، فوافقهم على ذلك وأعطى الرّقة لحسام الدين طُمان لكونه دخل في الصُّلح؛ وكان صلاح الدين قد أخذ سنجار في ثاني شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمس مائة وأعطاه لابن أخيه تقي الدين عمر. ثم إنَّ صلاح الدين صعد إلى قلعة حلب يوم الإثنين سابع عشرين صفر سنة تسع وسبعين وخمس مائة ورتّب أمورها ورحل عنها في ثاني عشرين شهر ربيع الآخر، وجعل فيها ولده الظاهر غازي وولي القلعة سيف الدين يازكوج الأسدي، وجعله يرُتّب مصالح ولده الظاهر غازي. وعاد إلى دمشق، وخرج منها لقصد الكرك في ثالث شهر رجب من السنة، وسَيَّرَ إلى أخيه العادل أبي بكر ليحضر إليه، وكان بمصر، فسار إليه بجيش عظيم. وحشد الفرنج واجتمعوا وجاءوا إلى الكرك، وخاف صلاح الدين على مصر فسَيَّرَ إليها ابن أخيه تقي الدين عمر ورحل عن الكرك في سادس عشر شعبان من السنة واستصحب العادل معه إلى الشام ودخل دمشق في رابع عشرين شعبان من السنة وأعطاه حلب ودخلها يوم الجمعة ثاني عشرين شهر رمضان. وخرج الظاهر ويازكوج ودخلا دمشق. وقيل إنَّ العادل أعطاه على دخول حلب ثلاث مائة ألف دينار يستعين بها على الجهاد. ثم إنّه أعاد العادل إلى مصر والظاهر إلى حلب؛ ثم إنّه أعطى العادل حرّان والرّها وميافارقين. ثم كانت وقعة حطين المباركة على المسلمين في يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة وسط النهار يوم الجمعة؛ وكان كثيراً ما يقصد لقاء العدو يوم الجمعة عند الصلاة تبركاً بدعاء المسلمين والخطيب على المنبر. وكان العدو قد اجتمع بمرج صَفُورِيَّة، فسار صلاح الدين ونزل على بحيرة طبرية على سطح الجبل لينظر قصد الفرنج فلم يتحركوا فنازل طبرية وأخذها في ساعة واحدة،

ونهب الناس مالها وسبوا وقتلوا وحرّقوا، وبقيّة القلعة محتمية؛ وبلغ العدو ذلك فرحلوا نحوها فترك صلاح الدين على طبرية من يحاصرها والتقى العدو على سطح جبل طبرية الغربي وباتا على مصافت إلى بكرة الجمعة وتصادموا والتحم القتال بأرض قرية لوبيا، وضاق الخناق بالعدو وحال الليل بينهم فحملت أطناب المسلمين من سائر الجوانب وصاحوا صيحة رجل واحد فألقى الله الرعب في قلوب الفرنج، فهرب القومص وقصد جهة صور وتبعه المسلمون فنجوا منهم، وهرب بعض الفرنج فتبعهم طائفة من المسلمين واعتصمت طائفة منهم بتلّ حطين، فضايقهم المسلمون وأشعلوا حولهم النيران فاشتدّ بهم العطش، فأسر مقدموهم وقتل الباقون؛ وكان ممّن سلم [وأسر] من مقدمي الفرنج الملك جفري وأخوه والبرنس ارناط صاحب الكرك والشوبك. وابن الهنفرى، وابن صاحب طبرية، ومقدم الديوية، وصاحب جُبَيْل، ومقدم الاسبتار.

قال القاضي ابن شداد: ولقد حكى لي من أثق به أنه رأى بحوران شخصاً واحداً معه نيف وثلاثون أسيراً قد ربطهم بطنب خيمة لما وقع عليهم من الخذلان. وأمّا مُقَدِّم الاسبتار والديوية فإن السلطان قتلها وقتل من بقي من صنفهما حياً، وأما ارناط البرنس فإن السلطان كان قد نذر دمه لأنه كان قد عبر به قوم من مصر في حالة الصلح فغدر بهم وقتلهم فناشدوه الصلح الذي بينه وبين المسلمين فقال ما يتضمن الاستخفاف بالنبي ﷺ. فجلس في دهليز الخيمة وعرضت الأسرى عليه وصار الناس يتقرّبون إليه بمن في أيديهم من الفرنج وهو يفرح بما فتح الله عليه. واستحضر الملك الجفري وأخاه البرنس ارناط، وناول السلطان الملك جفري شربة من جلاب وثلج فشرب منها وكان على أشدّ حال من العطش، ثم ناولها للبرنس؛ وقال السلطان للترجمان: أنت الذي سقيته وإلا أنا فما سقيته؛ وكان من جميل عادات العرب وجميل أخلاقهم أنّ الأسير إذا أكل وشرب من مال من أسره أمّن، ثم أمر بمسيرهم إلى موضع عيّنه فمضوا بهم إليه وأكلوا شيئاً وعادوا بهم فاستحضرهم وأوقف البرنس بين يديه وقال: ها أنا أنتصر لمحمد منك، ثم عرض عليه الإسلام فلم يفعل فسَلّ النيمجاه وضربه بها، فَحَلَّ كتفه وتمّ قتله من حضر؛ فلما رأى جفري ذلك قال: لم تجر عادة الملوك بقتل الملوك، فقال السلطان: هذا تجرأ على الأنبياء وجاوز الحدّ. ثم نزل على طبرية وسلّم قلعتها ورحل طالباً عكا ونزل عليها وقتلها وأخذها بكرة الخميس مستهل جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة، واستنقذ من كان بها من الأسرى وأخذ ما كان فيها من الأموال. وتفرقت العساكر إلى بلاد الساحل فأخذوا نابلس وحيفا وقيسارية وصفورية والناصرية. وسار يطلب تبنين فنزل عليها يوم الأحد حادي عشر جمادى الأولى فنصب عليها المناجيق وضايقها بالزحف، وكان فيها أبطال معدودون فقاتلوا قتالاً شديداً

ونصر الله السلطانَ عليهم، وتسَلَّمها يوم الأحد ثامن عشرة عتوة وأسر من فيها بعد القتل ورحل عنها إلى صيدا وتسَلَّمها في غد يوم نزوله وهو يوم الأربعاء عشرون يوماً من جمادى الأولى. وسار إلى بيروت ونازلها يوم الخميس تاسع عشرين جمادى الأولى وزحف عليها وتسَلَّمها وتسَلَّم أصحابه جبيل؛ ولَمَّا فرغ من هذا الجانب رأى قصد عسقلان ولم ير الاشتغال بصور بعد أن نزل عليها، فأتى عسقلان ونزل عليها يوم الأحد سادس عشر جمادى الآخرة وسلم في طريقه إليها مواضع كثيرة كالرملة والداروم، وقاتل عسقلان قتالاً عظيماً، ونصب عليها المناجيق وتسَلَّمها يوم السبت سلخ جمادى الآخرة، وأقام عليها إلى أن تسَلَّم أصحابه غزاةً وبيت جبريل والنطرون بغير قتال. ثم إنَّه طلب القدس الشريف ونزل عليه يوم الأحد خامس عشر شهر رجب سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة ونزل بالجانب الغربي، وقيل إنَّ الذي كان في القدس من المقاتلة يزيدون على ستين ألفاً خارجاً عن النساء والصبيان، ثم انتقل إلى الجانب الشمالي ونصب المناجيق وضائق البلد، وأخذ النقب في السور مما يلي وادي جهنم، فأخذ أهل القدس في الأمان وتسَلَّمه يوم الجمعة سابع عشر شهر رجب سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة ليلة المعراج وكان فتحاً عظيماً شهده جماعة من أهل العلم، ومن أرباب الخرق والزهد وعالم كثير؛ وصَلَّى الجمعة فيه يوم فتحه وكان الصلح وقع على أنَّ أهل القدس يَزِنون عن كلِّ رجلٍ عشرين ديناراً وعن كلِّ امرأة خمسة دنانير سورية، وعن كلِّ صغير ذكر أو أنثى ديناراً واحداً، فمن أحضر قطيعته نجى بنفسه وإلا أخذ أسيراً؛ وأفرج عن من كان بالقدس من الأسارى وكانوا خلقاً عظيماً. وأقام يجمع الأموال ويفرقها على الأمراء والفقراء والفقهاء والعلماء والزهاد والوافدين عليه، وكان ذلك يقارب مائتي ألف وعشرين ألف دينار، ولم يرحل عن القدس ومعه من المال شيء ورحل عن القدس يوم الجمعة الخامس والعشرين من شعبان وأتى عكا ونظر في أمورها وتوجَّه إلى صور ونزل قريباً منها وسير لإحضار آلات الحصار فلما تكاملت عنده نزل عليها في ثاني عشر شهر رمضان وقاتلها وضائقها عظيماً، واستدعى أسطول مصر وقاتلها في البر والبحر وخرج أسطول صور على أسطول مصر في الليل وأخذوا المقدَّم والرايس وخمس قطع للمسلمين وقتلوا خلقاً كثيراً في سابع عشرين الشهر، فضاق صدر السلطان وكانت الأمطار قد توالى فرحل عن صور طلباً لراحة العساكر وحمل من آلات الحصار ما أمكنت وحرقوا ما عجزوا عن حمله للوحد، وكان رحيله يوم الأحد ثاني ذي القعدة، وتفرقت العساكر وأقام هو وجماعة من خواصه بعكا إلى أن دخلت سنة أربع وثمانين وخمس مائة. وكان لَمَّا نزل على صور قد سير من حاصر هونين فسلمت في الثالث والعشرين من شوال سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة. ثم إنَّ السلطان نزل على كوكب في أوائل المحرم سنة أربع وثمانين ولم يكن معه من العسكر إلا

القليل وكان حصناً حصيناً وفيه الأقوات والرجال وعلم أنه لا يؤخذ إلا بعد شدائد فعاد إلى دمشق ودخلها في سادس عشر شهر جمادى الأولى، فأقام في دمشق خمسة أيام فبلغه أن الفرنج قصدوا جُبَيْلاً فخرج مسرعاً، فلما علموا بحركته رجعوا، فصار نحو حصن الأكراد، وكان قد وصل إليه عماد الدين صاحب سنجار ومظفر الدين ابن زين الدين وعسكر الموصل، فوصل إلى أنطرسوس سادس جمادى الأولى، فلما رآها نزل عليها، وما لحق العسكر يضرب الخيم حتى تعلق المسلمون في الأسوار وأخذوها بالسيف وغنموا شيئاً كثيراً وأحرقوها، وأقام عليها إلى رابع عشر جمادى الأولى، ثم سار يريد جبلة فوصل إليها، وما تم نزوله إلا أن ملكها وكان فيه مسلمون مقيمون وقاضٍ يحكم فيهم، وسلمت القلعة بالأمان بعد قتال شديد في تاسع عشر جمادى الأولى وأقام عليها إلى الثالث والعشرين من الشهر، وسار إلى اللاذقية ونزل عليها الرابع والعشرين من جمادى الأولى، واشتدَّ القتال إلى آخر النهار فأخذ البلد دون القلعتين، وغنم الناس شيئاً كثيراً وجدوا في الثقب إلى أن كان الثقب طوله ستين ذراعاً وعرضه أربعة أذرع، فطلب الفرنج الأمان والصلح على سلامة نفوسهم وذرائعهم ونسائهم وأموالهم ما خلا الغلال والذخائر والسلاح وآلات الحرب، فأجابهم وأقام عليها إلى سابع عشرين جمادى الأولى؛ ورحل إلى صهيون ونزل عليها تاسع عشرين الشهر فأخذها يوم الجمعة ثاني جمادى الآخرة وقاتل القلعة قتالاً عظيماً، فطلب الفرنج الأمان بشرط أن يُؤخذ من الرجل عشرة دنانير والمرأة خمسة دنانير ومن كل صغير دينار، الذكر والأنثى سواء، ثم إنه أقام بهذه الجهة إلى أن أخذ عدّة قلاع منها بلاطنس وغيرها. ثم رحل وأتى بكَاس فنزل عليها سادس جمادى الآخرة، وقاتلوا قتالاً عظيماً، ثم يسّر الله فتحها وقُتِلَ أكثرُ من بها وأسرَ الباقون وغنم الناس كثيراً، ثم إن قلعة الشُّغْر طلب أهلها الأمان في ثالث عشر الشهر المذكور وسألوا المهلة ثلاثة أيام، وطلع العلم السلطاني إليها يوم الجمعة سادس عشر الشهر. ثم إن السلطان سار إلى برزية فنزل عليها يوم السبت رابع عشرين الشهر ثم أخذها عنوة يوم الثلاثاء السابع والعشرين من الشهر؛ ثم صار منها إلى دَرْبَسَاك ونزل عليها يوم الجمعة ثامن من رجب وتسلمها يوم الجمعة ثاني عشرين الشهر المذكور وأعطاها للأمير علم الدين سليمان بن جندر؛ وسار عنها ونزل على بغراس وتسلمها بعد القتال في ثاني شعبان. وراسله أهل أنطاكية في طلب الصلح فصالحهم لشدة ضجر العسكر، وكان شرط الصلح على أن يُطلق كل أسير عندهم والصلح إلى سبعة أشهر فإن جاءهم من ينصرهم وإلا سَلَمُوا البلد. ورحل السلطان فسأله ولده الظاهر غازي أن يجتاز به فأجابه ودخل حلب في حادي عشر شعبان وأقام بالقلعة ثلاثة أيام: وسار من حلب فاعترضه تقي الدين ابن أخيه وأصعده إلى قلعة حماه وعمل له طعاماً وسماعاً صوفياً، وبات فيها ليلة

واحدة وأعطاه جبلة واللاذقية، وسار على بعلبك ودخل دمشق قبل شهر رمضان بأيام يسيرة. ثم خرج منها يريد منها صفد فنزل عليها ولم يزل القتال يعمل إلى أن تسلمها بالأمان في سابع عشر شوال. وفي رابع شهر رمضان المذكور سلمت الكرك وتسلمها نواب صاحبها وخلصوه بذلك من الأسر في نوبة حطين، كذا ذكره بعضهم. وقد تقدّم أن السلطان قتل البرنس صاحب الكرك بيده. ثم إنّه سار إلى كوكب وقاتلها قتالاً شديداً والأمطار كثيرة والرياح عواصف، فطلب أهلها الأمان وتسلمها نصف القعدة؛ ونزل إلى الغور وأقام بالمخيم بقية الشهر وأعطى الناس دستوراً وسار مع أخيه العادل لزيارة القدس وصلى به العيد. وتوجّه في حادي عشر الحجة إلى عسقلان وأخذها من العادل وعوّضه عنها بالكرك؛ ثم مرّ على الساحل يتفقد أحواله ودخل عكا فأقام بها معظم المحرم سنة خمس وثمانين وخمس مائة ورتّب بها الأمير بهاء الدين قراقوش والياً وأمره بعمارة سورها، وعاد إلى دمشق فدخلها في مستهل صفر سنة خمس وثمانين وخمس مائة وأقام بها إلى شهر ربيع الأول، ثم خرج إلى شقيف أرنون ونزل إليه صاحب الشقيف بنفسه ولم يشعر به إلّا وهو قائم على باب خيمته، فأذن له وأكرمه واحترمه وأكل معه الطعام وذكر له أنّه يعطيه المكان ويسلمه ويعطيه مكاناً يسكنه بدمشق لأنّه بعد ذلك لا يقدر على مساكنة الفرنج وأن يعطيه إقطاعاً يقوم به وبأهله فأجاب به إلى ذلك. وفي أثناء شهر ربيع الأول جاء الخبر بتسليم الشوبك، وكان قد أقام عليه جمعاً يحاصرونه مدّة سنة إلى أن نفذ زاد من كان فيه وسلموه بالأمان. ثم ظهر للسلطان أن جميع ما قاله صاحب الشقيف كان خديعة فرسم عليه؛ ثم بلغه أن الفرنج قصدوا عكا ونزلوا عليها يوم الإثنين ثالث عشر شهر رجب سنة خمس وثمانين؛ وفي ذلك اليوم سار صاحب الشقيف إلى دمشق بعد الإهانة الشديدة، وأتى عكا ودخلها بغتة ليقوي قلوب من بها، واستدعى العساكر فجاءته من كلّ ناحية، وكان العدو مقدار ألفي فارس وثلاثين ألف راجل، ثم تكاثرت الفرنج واستفحل أمرهم وأحاطوا بعكا ومنعوا الداخل والخارج، فضاقت لذلك صدر السلطان واجتهد في حفظ الطريق ففتحها، وجرى بين الفريقين مناوشات في عدّة أيام، وتأخر الناس إلى تلّ العياضية، وبها توفي الأمير حسام الدين طمان وكان من الشجعان؛ وقيل للسلطان إنّ الوخم قد عظم بمرج عكا وإنّ الموت قد فشا بالطائفتين فأشد السلطان: [من مجزوء الخفيف]

اقتلاني ومالكاً واقثلاً مالكاً معي

ثم إن الفرنج جاءتهم الأمداد من داخل البحر واستظهروا على المسلمين بعكا، وكان فيهم الأمير سيف الدين علي بن أحمد المشطوب الهكاري، وضايقوهم أشدّ مضايقة إلى أن

غلبوا عن حفظ البلد فلما كان يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وخمس مائة خرج رجل عوام ومعه كتب من المسلمين يذكرون أنهم قد أيقنوا بالهلاك ومتى أخذ البلد عنوة ضربت رقابهم، وأنهم صالحوا الفرنج على أن يُسلموا البلد وجميع ما فيه من الآلات والعدد والأسلحة والمراكب ومائتي ألف دينار وخمس مائة أسير مجاهيل ومائة أسير مُعَيَّنِينَ من جهتهم وصليب الصُّلبوت، على أن يخرجوا بأنفسهم سالمين وما معهم من الأموال والأقمشة المختصة بهم وذرائعهم ونسائهم سالمين، ويضمنوا للمركيس لأنه كان الواسطة أربعة آلاف دينار. فلما وقف السلطان على ذلك عظم ذلك عليه وأنكره وشاور أهل الرأي وتقسّم فكره، فهو في ذلك وإذا أعلام الفرنج قد ارتفعت وصلبائه وذلك ظهيرة يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة، وصاح الفرنج صيحة واحدة وعظمت المصيبة على المسلمين ووقع البكاء والعيول؛ ثم إنَّ الفرنج، خرجوا من عكا وقصدوا عسقلان والسلطان قبالتهم في عسكره ووصلوا إلى أرسوف، فكان بينهم قتال عظيم، ونال المسلمين منهم وهن عظيم. فأتى السلطان الرملة. وشاور السلطان أهل مشورته في أمر عسقلان وهل يخربها، فاتفقوا على أن يكون الملك العادل قبالة العدو يتوجه هو بنفسه ويخربها، وأنَّ حفظ القدس أولى. فسار إلى عسقلان ثامن عشر شعبان. قال القاضي ابن شدّاد: وقد تحدّث معي في خراب عسقلان بعد أن تحدّث مع ولده الأفضل وقال: لئن أفقد ولدي جميعهم أحبُّ إليَّ من أن أهدم منها حجراً ولكن إذا قضى الله تعالى ذلك وكان فيه مصلحة المسلمين فما الحيلة في ذلك. فوقع الخراب في عسقلان في تاسع عشر شهر شعبان، وقسم الخراب على الناس وحزن الناس على خراب عسقلان حزناً عظيماً، وعظم عويل أهل له لتشتتهم، وشرعوا في بيع ما لا يقدرّون على حمله، فباعوا ما يساوي عشرة آلاف بألف، وابتيع اثنا عشر طير دجاج بدرهم؛ وخرج النَّاسُ بأهلهم إلى المخيم. ووصل من جهة العادل من أخبر أنَّ الفرنج تحدّثوا معه في الصّـلح وطلبوا جميع البلاد الساحلية، فرأى السلطان ذلك مصلحة، لما عَلِمَ من نَفْسِ النَّاسِ وضجرهم من القتال وكثرة ما عليهم من الديون؛ وأذن للعادل في ذلك وفوض الأمر إلى رأيه، وأصبح يوم الجمعة عشرين رمضان وهو مصيرٌ على الخراب وأباح النَّاسُ ما في الهري وأحرق البلد. وأتى الرملة وخربها وخرب قلعتها. وتأخّر بالناس إلى جهة بلد الخليل، عليه السلام، وخرب قلعة النظرون. وطلب الانكثار من العادل، بعد اجتماعهما على مودة، الاجتماع بالسلطان، فقال السلطان: إذا وقع الصّـلح اجتمعنا. ثم إنَّ الصّـلحَ تمَّ وكان يوم الأربعاء ثاني عشرين شعبان سنة ثمان وثمانين وخمس مائة؛ ونادى المنادي أنَّ البلاد الإسلامية والنصرانية واحدة في الأمن والمسالمة من شاء من كلِّ طائفة يتردّد إلى بلاد الطائفة الأخرى من غير خوف ولا محذور؛ وكان يوماً مشهوداً حصل فيه

السُرور العظيم للفريقين، وقد علم الله أن ذلك بغير رضى السلطان وكانت المصلحة في ذلك لأنه توفي عُقَيْب ذلك. ثم إنّه أعطى النجيدات دستوراً إلى بلادهم.

وعزم السلطان على الحج وأقام بالقدس يتأهب للمسير إلى مصر؛ وأقام لعمارة البيمارستان والمدرسة، ثم تفقّد البلاد والقلاع البحرية ودخل دمشق بُكْرَةً الأربعاء سادس عشر شوال، وفيها أولاده الأفضل والظاهر والظافر المشمّر، وأولاده الصغار. وجلس يوم الخميس سابع عشرين شوال بكرة النهار وأنشده الشعراء وبَلَّ الناسُ شوقهم منه ولم يتخلف أحدٌ من الخاص ولا العام عنه، وكشف مظالم الرعايا وأنعم على الناس. ولَمَّا كان يوم الإثنين مستهلّ ذي القعدة عمل الأفضل للظاهر دعوةً وحضرها السلطان واحتفل الأفضل بها وكان يوماً مشهوداً.

وعاد العادل بعدما تصفّح أحوال الكرك بقصد البلاد الفُراتية، وخرج السلطان إلى لقائه ودخلا حادي عشر الحجة إلى دمشق. وانشرح السلطان بدمشق وتفرّج بها وتَصَيّد وروّح بدنه وقلبه من الجهاد والسَّهر والتَّعب ونسي عزمه إلى مصر. ثم إنّه ركب يتلقى الحاج خامس عشر صفر سنة تسع وثمانين وكان ذلك آخر ركوبه. فلما كان ليلة السبت وَجَدَ كسلاً وما انتصف اللَّيْلُ حتى غشيته حُمى صفراوية، وقصد في الرابع واشتدَّ مرضه وقلَّت رطوباتُ بدنه، وكان يغلب اليُسُّ على مزاجه؛ واشتدَّ المرض في السابع والثامن وحدث له غشي في التاسع وامتنع من المشروب، وحُقِنَ في العاشر دُفْعَتَيْن. ثم إنّه اشتدَّ به المرضُ، وشرع الأفضل في تحليف الناس له. وتوفي صلاة الصبح يوم الأربعاء سابع وعشرين صفر سنة تسع وثمانين وخمس مائة، كما تقدّم.

قال ابن الأثير عز الدين: ومن عجيب ما يحكى من التَّطْيِير^(١) أن السلطان لَمَّا برز من القاهرة أقام لتجتمع العساكر وعنده الأعيان من الدولة والعلماء والأدباء، وأخذ كلُّ واحدٍ يقول شيئاً في الوداع وفي الفراق، وفي الحاضرين معلّم أولاده فأخرج رأسه من بين الحاضرين وأنشد: [من الوافر]

تمتّع من شَمِيم عَرَارِ نَجْدٍ فما بعدَ العشيّة من عَرَارِ
فانقبض السلطانُ والنَّاسُ وتطَيَّروا من ذلك. وكان الأمرُ كذلك لم يعد إلى مِصرَ بَعْدُ واشتغل بالبلاد الشرقية وفتح القدس والساحل، رحمه الله تعالى ورضي عنه.

(١) الطيرة: هو ما يتشام به من الفأل الرديء وتطير به ومنه اهـ «القاموس».

وكتب القاضي الفاضل إلى ولده الظاهر غازي يعزیه بطاقةً مضمونها: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة» [الأحزاب: ٢١] «إن زلزلة الساعة شيء عظيم» [الحج: ١]. كتبت إلى مولانا السلطان الملك الظاهر، أحسنَ الله عزاءه وجبر مصابه، وجعل فيه الخلف، في الساعة المذكورة وقد زلزل المسلمون زلزالاً شديداً، وقد حفرت الدموع المحاجر، وقد بلغت القلوب الحناجر؛ وقد ودعت أباك ومخدومي وداعاً لا تلاقي بعده، وقلبت وجهه عنك وعني، وأسلمته إلى الله تعالى مغلوب الحيلة، ضعيف القوة، راضياً عن الله عز وجل، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وبالباب من الجنود المجندة والأسلحة المُعدَّة ما لم يدفع البلاء ولا يملك ردَّ القضاء؛ «وتدمع العين ويخشع القلب ولا نقول إلا ما يرضي الربِّ وإنا عليك لمحزونون يا يوسف». وأمّا الوصايا فلا تحتاج إليها، والآراء فقد شغلني المصاب عنها، وأمّا لائح الأمرِ فإنَّه إنَّ وقع اتفاقٍ فما عدتم إلا شخصه الكريم؛ وإن كان غيره فالمصائبُ المستقبلةُ أهونها موته، وهو الهول العظيم؛ والسلام.

ونُقِشَ على صندوق قبره من كلام القاضي الفاضل: «اللهم فارضَ عن تلك الروح، وافتح له أبواب الجنة وهي آخر ما كان يرجوه من الفتوح». ولما كان الفاضل عنده في هذه المرضة قاله له: يا خوند أو يا مولانا: «وأرى أن تدفن سيفك معك فإنَّه عكازُك إلى الجنة».

ذكر فتوحاته: الديار المصرية، فإنه فتحها وطهرها من الرفض وتلك المقالات الردية؛ واليمن ودمشق وحمص وحماء والمعة وكفرطاب وبارين ومنبج وعزاز وحلب والموصل وسنجار والرقّة وجعبر والرحبة والخابور ونصيبين والرها وميافارقين وسروج والكرك والشوبك والقدس وغزة وعسقلان والرملة وطبرية وكوكب وصفد والطور وعكا وصيدا وبيروت ونابلس والداروم وحيفا وقيسارية وصقورية والناصرية وتبين وهونين وجبيل وحصن الأكراد وأنطرسوس واللاذقية وصهيون وبلاطنس وشُغر وبكاس وبرزيه وبغراس ودرب ساك وأنطاكية وحارم وخلاط.

وقال وجيه الدين بن المظفر منصور بن سليم في «تاريخ إسكندرية»: وبعث صلاح الدين ابن أخيه تقي الدين إلى المغرب ففتح طرابلس وقابس وأكثر بلاد أفريقيا؛ وبعث شمس الدولة إلى اليمن ففتح زبيد وعدن وتعزّ والجند، انتهى.

وأما أوقافه، وإن كانت غير مشهورة فمنها: المدرسة المجاورة لضريح الإمام الشافعي، رضي الله عنه؛ والمدرسة التي بجوار مشهد الحسين بن علي، رضي الله عنهما، بالقاهرة؛ ودار سعيد السعدا خادم المصريين وقفها خانقاه؛ ودار عباس والعاذل بن سلار، مدرسة للحنفية وهي السيوفية؛ ومدرسة زين التجار بمصر؛ وبنى بالقاهرة داخل القصر

بیمارستاناً؛ وله بالقدس مدرسة؛ وله بمصر مدرسة للمالكية؛ ووقف بقرية حطين خانقاه؛ ووقف على الغزالية بالجامع الأموي بدمشق؛ ومدرسة بحانب الیمارستان النوري بدمشق تُعرف بالصلاحيّة ولا وقف لها؛ وله بدمشق مدرسة للمالكية؛ وهو الذي عمّر قلعة الجبل بالديار المصرية؛ وهو الذي أدار السور على القاهرة ووصله بمصر بتولّي بهاء الدين قراقوش. وقيل إنه أوّل ما ولي الوزارة بمصر للعاضد جلس في الدار التي هي الآن خانقاه ببرس المظفر.

وكتب القاضي الفاضل، رحمه الله، مرسوماً بإسقاط مكوس^(١) مصر والقاهرة عن السلطان صلاح الدين، قدس الله روحه، وجملة ذلك في كلّ سنة مائة ألف دينار؛ تفصيل ذلك: مكس البهار وعمالته ثلاثة وثلاثون ألفاً وثلاث مائة وأربعة وستون ديناراً؛ مكس البضائع والقوافل وعمالته تسعة آلاف وثلاث مائة وخمسون ديناراً؛ منفلت الصناعة عن عكس البزّ الوارد إليها والنحاس والقصدير والمرجان والمفاضلات خمسة آلاف ومائة وثلاثة وتسعون ديناراً؛ الصادر عن الصناعة بمصر ستة آلاف وست مائة وستة وستون ديناراً؛ سمسرة التمر ثلاثة مائة دينار؛ الفندق بالمنية عن عكس البضائع ثمان مائة وستة وخمسون ديناراً؛ رسوم دار القند ثلاثة آلاف ومائة وثمانية دنانير؛ رسوم الملح والخشب الطويل ست مائة وستة وسبعون ديناراً؛ رسوم القلب المنسوبة إلى بليس، والبوري المنسوب إلى قاقوس مائة دينار؛ رسوم التفتيش بالصناعة عن البهار وغيره مائتان وسبعة عشر ديناراً؛ ختمة ارممت عن الوارد إليها سبعة وستون ديناراً؛ فندق القطن ألفا دينار؛ سوق الغنم بالقاهرة وبمصر والسمسرة وعبور الأغنام بالجيزة ثلاثة آلاف وثلاث مائة وأحد عشر ديناراً؛ عبور الأغنام والكتان والأبقار بباب القنطرة ألف ومائتا دينار؛ واجب ما يرد من الكتان الحطب إلى الصناعة مائتا دينار؛ رسوم واجب الغلات كالحبوب الواردة إلى الصناعة والمقس والمنية والجسر والتبّانين ومقالب جزيرة الذهب وطموه وبرّ الدوح ستة آلاف دينار؛ مكس ما يرد إلى الصناعة من الأغنام ستة وثلاثون ديناراً؛ الأغنام البيتوتية اثنا عشر ديناراً؛ العرصة والسرناوي بالجيزة ومكس الأغنام مائة وتسعون ديناراً؛ منفلت الفيوم عمّا يرد من الكتان من القبلة من البضائع الواردة من الفيوم وغيره أربعة آلاف دينار ومائة وستون ديناراً؛ مكس الورق المجلوب إلى الصناعة ورسم التفتيش مائتا دينار؛ الجفنة بساحل الغلة والأقوات والرسائل سبع مائة وثمانية وستون ديناراً؛ فلت العريف بالصناعة الصادرة مائتا دينار؛ دار

(١) المكس: النقص والظلم ودراهم كانت تؤخذ من بائعي السلع في الأسواق في الجاهلية، أو دراهم كان يأخذه

التفاح والرطب بمصر والعروسة بالقاهرة ألف وسبع مائة دينار؛ ابن المليجي مائتا دينار؛ دار الجبن ألف دينار؛ مشارفة الجزارين مائتان وأربعون ديناراً؛ واجب الحلي الوارد من الوجه البحري والقطن ألف وعشرون ديناراً؛ رسم سمسة الصفا ألف ومائتا دينار؛ منفلت الصعيد مائة وأحد وستون ديناراً؛ خاتم الشرب والديقي ألف وخمس مائة دينار؛ مكس الصوف مائتا دينار؛ نصف الموردة بساحل المقس أربعة عشر ديناراً؛ دكة السمسمار ثلاث مائة وخمسون ديناراً؛ منفلت التعريف بالصناعة وجملة البهار والبضائع مائتان وستة عشر ديناراً؛ الحلفاء الواردة من القبلة مائة وخمسة وثلاثون ديناراً؛ الودد والشرقية والطعم بدار التفاح ومنفلة القبلة بالجسر والتبانيين خمسة وثلاثون ديناراً؛ رسوم الصفا والحمراء ورسوم دار الكتان ستون ديناراً؛ حماية الغلات بالمقس ودار الجبن مائة وأربعون ديناراً؛ الحلفاء الواردة على الجسر ومعديّة المقياس مائة دينار؛ خمس البرنية بالجيزة عشرون ديناراً؛ تل التعريف بالصناعة ثمانية وعشرون ديناراً؛ منفلة الغلات بمعديّة جزيرة الذهب عشرة دنانير؛ رسوم الحمام بساحل الغلة خمس مائة وأربعة وثلاثون ديناراً؛ واجب الحناء الوارد في البر ثمان مائة دينار؛ واجب الحلفاء والقضاب ثلاثة وستون ديناراً؛ مكس ما يرد من البضائع إلى المنية مائة وأربعة وثمانون ديناراً؛ مسلخة شطنوف البرانية مائتا دينار؛ سوق السكرين خمسون ديناراً؛ رسوم سمة الجمل بالشارع وسوق وردان تسعة عشر ديناراً؛ واجب الفحم الوارد إلى القاهرة عشرة دنانير؛ معديّة الجسر بالجيزة مائة وعشرين ديناراً؛ سمة البقري أربعون ديناراً؛ السمة بدار الدباغ تسعة عشر ديناراً؛ سمسة الجبس الجيوشي ثلاث مائة واثنان عشر ديناراً؛ وكان الدهن ومعصرة الشيرج والخل الحامض بالقاهرة خمس مائة دينار؛ الخل الحامض وما معه أربع مائة وخمس دنانير؛ بيوت الغزل والمصطبة ثلاث مائة وخمسون ديناراً؛ وذبائح الدلالة ثلاث مائة دينار؛ سَمَسَرَةُ الكتان ثلاث مائة دينار؛ رسوم حماية الصناعيين أربع مائة دينار؛ مربعة العسل مائتان واثنان وثلاثون ديناراً؛ معادي جزيرة الذهب وغيرها ثلاث مائة دينار؛ خاتم الشمع بالقاهرة ثلاث مائة وستون ديناراً؛ زريبة الذبيحة سبع مائة دينار؛ معديتا المقياس وانبابة مائتا دينار؛ حمولة السلجم ثلاث مائة وثلاثون ديناراً؛ مكس دكة الدباغ ثمان مائة دينار؛ سوق الرقيق خمس مائة دينار؛ معمل الطبري مائتان وأربعون ديناراً؛ سوق منبوبة ثمانمائة وأربعة وستون ديناراً؛ ذبائح الضأن بالجيزة ورسوم ساحل الصنط عشرة دنانير؛ نخ السمك خمسة دنانير؛ تنور الشوي مائتا دينار؛ نصف الرطل من مطابخ السكر مائة وخمسة وثلاثون ديناراً؛ خاتم الحلي مائة وعشرون ديناراً؛ سوق الدواب بالقاهرة ومصر أربع مائة دينار؛ سوق الجمال مائتان وخمسون ديناراً؛ قبان الجنّاء ثلاثون ديناراً؛ واجب طاقات الأدم ستة وثلاثون ديناراً؛ منفلة الخام بالشاشيين ثلاثة

وثلاثون ديناراً؛ أنولة القصار والجير أربعون ديناراً؛ أعوان المراكب المنشأة والخضر والحلفا ستة وثلاثون ديناراً؛ بيوت الفروج ثلاثون ديناراً؛ الشعر والطارات أربعة دنانير؛ رسوم الصبغ والحرير ثلاث مائة وأربعة وثلاثون ديناراً؛ وزن الطفل مائة وأربعون ديناراً؛ معمل المزرة أربعة وثمانون ديناراً؛ الفاخوريات بالقاهرة ومصر مائتان وستة وثلاثون ديناراً.

وقال أبو شامة في «الروستين»، نقلاً عن ابن أبي طي: إنّ الذي أسقطه صلاح الدين، وإنّ الذي سامح به لعدة سنين متقدمة آخرها سنة أربع وستين خمس مائة مبلغه نيف عن ألف ألف دينار وألفي ألف إردب، سامح بذلك وأبطله من الدواوين وأسقطه من المعاملين.

ومن كرمه، قدّس الله روحه، أنّه كان يهبُ البلادَ فضلاً عن الأموال؛ وجاد بآمد على ابن قرا رسلان؛ وكان يعطي في وقت الضائقة كما يعطي في وقت السّعة. وحضره وفودُ بيت المقدس ولم يكن في خزائنه ما يعطيهم فباع قريةً من قُرى بيت المال وقضى الثمن عليهم. وكان نوابُ خزائنه يُخفون عنه كثيراً من المال خوفاً أن يفرّقه. وقال مرةً «يمكن أن يكونَ في الناس من ينظر إلى المال كمن ينظر إلى التراب»، وكأنّه أراد بذلك نفسه؛ ولم يقل يوماً أعطينا فلاناً ولا زدنا فلاناً. وحصر ما وهبه بمزج عكا لا غير من الخيل فكان عشرة آلاف فرس ومن شجاعته أنّه رابط العدو المدة المديدة بجمع يتضاعف عليه عدد أعدائه وكان يشارف بنفسه تعبئة الصفوف ويخترق العساكر ميمنة وميسرة ومعه غلام واحد لا غير ومعه جنيب له، وقرىء عليه جزء وحديث بين الصّفين؛ وقال: في نفسي أنّه متى يسّر اللّهُ لي فتح بقية الساحل قَسَمْتُ البلاد وأوصيت وودعت وركبت البحر إلى جزائره أتتبع الكفار فيها حتى لا أبقى على وجه الأرض من يكفر بالله أو أموت.

وقيل إنّّه كان بحماه فكتب إلى أخيه العادل: [من الطويل]

ولمّا جرى العاصي وطيع أدمعي لبُعْدِكَ قال النَّاسُ أيُّهما النَّهْرُ

وكان الفاضل حاضراً فقال: [من الطويل]

ولمّا بدا وجهُ ابن أيوب مُشرقاً مع البدرِ قال النَّاسُ أيُّهما البدرُ

ومدحه، رحمه الله تعالى، شعراء عصره؛ ومن أحسن ما مُدح به قصيدة ابن سناء الملك لما فتح حلب، وهي من أحسن شعره أيضاً: [من البسيط]

بدولةِ الثُّرك عَزَّتْ مِلَّةُ العَرَبِ وبابنِ أيوبَ ذَلَّتْ شِيعَةُ الصُّلُبِ

وفي زمانِ ابنِ أيوبِ غدتْ حَلَبُ من أرضِ مصرَ وعادَتْ مُضرُ من حَلَبِ

ولابنِ أيوبَ دانتْ كُلُّ مَمْلَكَةٍ بالصَّفْحِ والصُّلْحِ أو بالحربِ والحَرْبِ

مُظَفَّر النَّصْر مَبْعُوثٌ بِهِمَّتِهِ
وَالدَّهْرُ بِالْقَدْرِ الْمَحْتَمِ يَخْدُمُهُ
وَيَجْتَلِي الْخَلْقُ مِنْ رَايَاتِهِ أَبَدًا
إِنَّ الْعَوَاصِمَ كَانَتْ أَيُّ عَاصِمَةٍ
مَا دَارَ قَطُّ عَلَيْهَا، دُورَ دَائِرَةٍ
لَوْ رَامَهَا الدَّهْرُ لَمْ يَظْفَرْ بِبُغْيَتِهِ
وَلَوْ أَتَى أَسَدُ الْأَبْرَاجِ مُنْتَصِرًا
جَلِيسَهُ النَّجْمُ فِي أَعْلَى مَنَازِلِهِ
تَلْقَى إِذَا عَطِشَتْ وَالْبَرْقُ أَرَشِيَّةً
كُلُّ الْقَلَاعِ تَرُومُ السُّحْبَ فِي صَعْدِ
حَتَّى أَتَى مَنْ مَنَالُ النَّجْمِ مَطْلَبُهُ
مَنْ لَوْ أَبَى الْفَلَكَ الدَّوَارَ طَاعَتَهُ
أَتَى إِلَيْهَا يَقُودُ الْبَحْرَ مُلْتَطِمًا
تَبْدُو الْفَوَارِسُ فِيهَا فِي سَوَابِغِهَا
مُسْتَلْتَمِينَ وَلَوْلَا أَنَّهُمْ حَفَظُوا
جَمَالَهُمْ فِي مَغَازِيهِمْ إِذَا قَفَلُوا
فَطَافَ مِنْهَا بِرُكْنٍ لَا يَقْبَلُهُ
وَحَلَّ مِنْ حَوْلِهَا الْأَقْصَى عَلَى فَلَكَ
وَمَانَعَتْهُ كَمَعَشُوقٍ تَمَتُّعُهُ
فَمَرَّ عَنْهَا بِلا غِيْظٍ وَلَا حَنِقٍ
تَطْوِي الْبِلَادَ وَأَهْلِيهَا كِتَائِبُهُ
وَافِي الْفِرَاتِ فَالْقَى فِيهِ ذَا لَجَبٍ
رَمَتْ بِهِ الْجَرْدُ فِي التِّيَّارِ أَنْفُسَهَا
لَمْ تَرْضَ بِالسُّفْنِ أَنْ تَغْدُو حَوَامِلَهَا
وَكَانَ عِلْمُهَا قَطَعَ الْفُرَاتَ بِهِ
وَجَاوَزَتْهُ وَأَبْقَى مِنْ فَوَاقِعِهِ

إِلَى الْعِزَائِمِ مَدْلُورٌ عَلَى الْعَلَبِ
وَالْأَرْضُ بِالْخَلْقِ وَالْأَفْلَاكُ بِالشُّهُبِ
مُبَيِّضَةُ النَّصْرِ مِنْ مُضْفَرَّةِ الْعَذَبِ
مَعْصُومَةٌ بِتَعَالِيهَا عَنِ الرُّتَبِ
كَلَّا وَلَا وَاصِلَتْهَا نَوْبَةُ الثُّوبِ
وَلَوْ رَمَاهَا بِقَوْسِ الْأَفَقِ لَمْ يُصِبْ
خَارَتِ قَوَائِمُهُ عَنْهَا وَلَمْ يَثْبِ
وَطَالَمَا غَابَ عَنْهَا وَهِيَ لَمْ تَغِبْ
كَوَكَبَ الدَّلْوِ فِي بَثْرِ مِنَ السُّحُبِ
إِلَّا الْعَوَاصِمَ تَبْغِي السَّحْبَ فِي صَبِ
يَا طَالِبَ النَّجْمِ قَدْ أَوْغَلْتَ فِي الطَّلَبِ
لَصِيرَ الرَّأْسُ مِنْهُ مَوْضِعَ الذَّنْبِ
وَالْبَيْضُ كَالْمَوْجِ وَالْبَيْضَاتُ كَالْحَبِّ
بَيْنَ النَّقِيزِينَ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ لَهَبٍ
عَوَائِدُ الْحَرْبِ لَا سَتَغْنُوا عَنِ الْيَلْبِ
حَمَالَةُ السَّيْبِ لَا حَمَالَةُ الْحَطَبِ
إِلَّا أَسِنَّةُ أَطْرَافِ الْقَنَا السَّلْبِ
وَدَارَ مِنْ بُرْجِهَا الْأَعْلَى عَلَى قُطْبِ
أَشْهَى مِنَ الشَّهْدِ أَوْ أَحْلَى مِنَ الضَّرْبِ
وَسَارَ عَنْهَا بِلا حَقْدٍ وَلَا غَضَبِ
طَيًّا كَمَا طَوَتْ الْكُتَّابُ لِلْكُتْبِ
يَظَلُّ يَهْزَأُ مِنْ تَيَّارِهِ اللَّجْبِ
فَعَوْمُهَا فِيهِ كَالْتَقْرِيبِ وَالْحَبِّ
فَعَزُّهَا لَيْسَ يَرْضَى ذِلَّةَ الْخَشْبِ
تَعْلُمُ الْعُومُ فِي بَحْرِ الدَّمِ السَّرْبِ
دُرًّا تَرْضَعُ فَوْقَ الْعُرْفِ وَاللَّبِّ

إلى بلادٍ أجابت قبل أن دُعِيَتْ
لو لم تجب يُوسُفًا من قَبْلِ دَعْوَتِهِ
خَافَتْ وخاف وفَرَ المالكون لها
ثم استجابت فلا حصَنٌ بِمُتَنَجِّعٍ
وأصبحوا منه في هَمٍّ وصَبَّحَهُم
تَفَرَّغُوا لِلنَّعِيمِ العَيشِ واشتغلوا
أَرْضُ الجزيرة لم تَظْفَرْ ممالكُها
ممالكُ لم يُدَبِّرْها مُدَبِّرُها
حتى أَنَاها صلاحُ الدين فانصلحت
واستعمل الجدَّ فيها غيرَ مُكْتَرِثٍ
وقد حواها وأعطى بعضُها هبةً
يعطي الذي أخذت منه ممالكُها
ويمنح المُدَنَّ في الجدوى لسانه
ومُذْ رَأَتْ صَدَّه عن رَبِّعِها حَلَبٌ
غارت عليه ومدَّتْ كَفَّ مَفْتَقِرٍ
واستعظَفَتْهُ فوافقتها عواطفُها
وحلَّ منها بأفقرٍ غيرٍ منخفِضٍ
فتح الفتوح بلا مَينٍ وصاحبُها
ومعجزٍ كم أَنَا منهُ مُشْبِهُهُ
تَهَنَّ بِالْفَتْحِ يَا أَوْلَى الأَنَامِ بِهِ
فافخر ففتحك ذا فخرٍ لمفتخرٍ
بك العواصِمُ ذابت بعدما خَبِثَتْ
فليت كل صباح ذرَّ شارِقُه
إني أحبُّ بلاداً أَنتِ ساكنُها
إلا لَأَنَّكَ قد أصبحت مالِكُها
فجودُ كَفِّكَ دُخْرِي في يدي ويدي

لِلخاطِبيين ولولا الخوفُ لم تُجِبِ
لعاد عامرُها كالجَوْسَقِ الحَرِبِ
فالمُذَنُّ في رَهَبٍ والقوم في حربٍ
منها عليه ولا مُلْكٌ بِمُخْتَجِبِ
وهم سُكَّارِي بكأسِ اللُّهُو والطربِ
عن الشغور بلثمِ الثَّغْرِ والشَّنْبِ
بِمَالِكَ فُطْنٍ أو سائِسِ دَرِبِ
إلا بِرَأْيِ خَصِي أو بِعَقْلِ صَبِي
من الفساد كما صَحَّتْ من الوَصَبِ
بالجد حتى كَأَنَّ الجدَّ كاللَّعِبِ
فهو الذي يَهَبُ الدُّنْيَا ولم يَهَبِ
وقد يَمُنُّ على المسلوبِ بالسلبِ
كما تَرَقَّعَ في الجدوى عن الذهبِ
ووصله لبلادٍ حُلُوةِ الحَلَبِ
منها إليه وأبَدَتْ وَجَهَ مُكْتَتِبِ
وأكتب الصُّلحَ إذ نادته عن كُتُبِ
لِلصَّاعِدِينَ وَبُرْجٍ غيرِ منقلبِ
مَلِكُ الملوِكِ ومولاها بلا كَذِبِ
فصار لا عَجَباً من فضله العَجَبِ
فالفَتْحُ إِرْثُكَ عن آبائِكَ النُّجُبِ
دُخْرٌ لِمَدْخَرِ كَسْبٍ لِمَكْتَسَبِ
بِمَالِكِها ولولا أَنتِ لم تُطِيبِ
«فداء ليلِ فتى الفتِيانِ في حَلَبِ»
وساكنيها وليسوا من ذوي نسبِ
دون الأَنَامِ وهل حُبٌّ بلا سَبَبِ
وحُبٌّ ببيتِكَ إِرْثٌ عن أَبِي وأبي

ألهى مديحك شعري عن تَعَزُّله
فلم أقل فيه لا إن الصبابة لي
ورثاه لما مات، رحمه الله، جماعة منهم ابن الساعاتي، كتبها للملك العزيز عثمان بن
صلاح الدين يقول له: [من الطويل]

لئن كان ليلُ الحزنِ عَمَّتْ غياهبُه
وإن كان ليثُ الغابِ أخلَى عرينه
له لِبَدٌ: ما ذِيئُهُ ورمأخه
وإن فارقَ العُمدَ المحلَّى حسامُه
وإن أفقرَ الفسطاط منه فإنّه
أقام عمادُ الدين رَفَعَ بنائِه
يردُّ العيونَ الشُّوسَ عنه كليله
كأنَّ شُعاعَ الشَّمْسِ يلقاك دونه
ولا بدَّ من شكوى إلى الدهر محضة
هوى جبلُ الدِّينِ الحنيفِ ورُغزعت
وأغمد سيف الله من كلِّ مارقٍ
وما ابتسم البرقُ السماويُّ بعده
وما كان عقدُ المُزنِ إلا منظرًا
وما اهتزَّ عطفُ الدَّهرِ إلا كآبةً
لمن تلبسُ الأطواقَ وُزُقَ خواطِبُ
حدَّثني المنايا أن أقومَ أمامه
لو أن جهاداً مُفصِّحاً عن شجونه
لقد أظلمت أبرأجه بعد شمسِه
عجبتُ لناعيه تخبُّ جياذه
وينطقُ في النادي فصيحاً لسانه
وما زلت للإشفاقِ إذ أستعيده
وأستفسرُ الألفاظَ وهي تسوؤني

فجاء مقتضياً في إثر مقتضب
يومَ الرحيل ولا إن المليحة بي
فقد ناب عن بذرِ التمام كواكبُه
وغاب، فهذا شبُّه وكتائبُه
وبيض ظُباه: غابُه ومخالِبُه
فهذا حسامٌ لا تُفَلُّ مضاربه
منازلُه مأهولةٌ وملاعبُه
فما ضلَّ مسعاه ولا ذلَّ جانبُه
من الحقِّ نورٌ ليس يعدوه لازيه
ولم ترَ ملكاً حاجبُ الشمسِ حاجِبُه
وإن خاب من يشكوه أو من يُعَاتِبُه
بريحِ المنايا العاصفاتِ مناكبُه
وسيمتُ وكانت مُخرماتٍ قواضِبُه
ولكنّه خلَّت عليه ذوائِبُه
ولكن لِنارِ اللّوعة انهلَ ذائبُه
غداة ثوى عنه أخوه وصاحبُه
وقد طويث عن كلِّ أرضٍ سحائبُه
يخاطبني إحسانُه وأخاطبه
شجاك من البيت المقدس نادبه
نعم، وانحنت حُزنًا عليه محاربه
وتنجو على طيِّ الموامي ركائبُه
وقد رجعت عنه خلأء حقائبه
أغاليطه عن قوله وأجاذبه
رجاء حديثٍ يُخلفُ الظنَّ كاذبه

لعلّ مقالاً آخرأً مثلُ أوّل
أُخادعُ دمعِي راجياً وأُكفّه
تذكرُ نَعْمى سافراتٍ وجوهُها
فلما بدا من تحت من في ضريحه
ظلمت كأنّ السيف غنى ذبابه
وما هو إلّا البينُ زُمّت رِكاِبُه
وما الليلُ في الآفاق إلّا جدّاهُ
تمادت لديه راجفاتٍ رماخه
وشقّت جيوبُ الفضلِ جدأً وأصبحت
ونامت عيونُ الرّعف بعد سُهادها
كأنّ غديراً سرّاً كُلّ مُفَاضَةٍ
فلله يوماً أسمع الضمّ خطبُه
وما خلّت أنّ الشمسَ تكسفُها يدُ
خبا بعد ما عمّ الفضاء شهابُه
ولم يكُ فينا يوسفٌ غيرُ يوسفٍ
وقد كان لا يُعصى وإن شقّ أمرُه
فكم أجلُ ناءٍ قضاءً حسامُه
وجيش حشاه السمهرية والظبا
لقد جلّ قدرُ الموت بعد خموله
أبعَدَ ابنَ أيوبٍ يَصاغُ مديحُه
كأن لم يُعِدهُ عن كُماةٍ عُدائُه
ولا سارَ سَيْرَ العبد تحت رِكاِبِه
عَجِبْتُ له لم تُغْنِه سَطَوائُه
ويغتاله المقدارُ لا هو دافعُ
وكيف أطاعته عوائدُ جهله
لها لذّ طعمُ الشُّكلِ من كلِّ هالك

تغذُّ به فرسائُه ونجائبه
بهذبِ جفوني جاريأً وأغالبه
إلَيّ وَجُودُ باسَماتٍ مواهبه
وجمْتُ وقلبي بالوجيب يجاوبه
وقدر قصت أحشاؤه وترائبه
وطارت به في الخافقين نواعبُه
وما هذه الأيام إلّا أشايبه
وناحت عليه صاهلاتٍ سلاهيبه
أرامِلَ منه عينُه وكواعبه
فما راعها من وابلِ النبل خاضبه
تجعّد وهناً بالنّسيم جنوانبه
وأفهم حتّى أفحم الخلق خاطبه
ولا أنّ نجمَ الأفق يخفيه طالبه
ونور حتّى ظلمة الظلم ثاقبُه
لكفّ زمانٍ موبقاتٍ مساغبه
مضاءً ولا تحصي ثناءً مناقبه
ورقّ كريمٍ جود كَفّيه واهبه
فَخَطَّيْهُ تردي الأسود ثعالبُه
فكلّ منيع باذخ فهو غاصبه
وحاشاك أو عيشُ تساغٍ مشاربه
وقد دميت أنيابه ونوائبه
إلى كلّ ذي ملك تدبُّ عقاربُه
ولم تثنِه آراؤه وتجاربه
بوادره عنه ولا ذاك هائبه
إلى أنّ تخظى سيفُه وهو نائبه
فما شاء فلتُجلب عليه مصائبُه

فيا مالكَ الأملاك صبراً وعَزَمَةً
تنبّه لها عظمى ولست بها جِع
ومن كان في المسعى أبوه دليلاً
فربّ مُلِمٍّ فادحٍ جلّ أمره
أيسلَبُ خيرُ الناس حياً وميتاً
وكيف تَقَرُّ الهامُ في سكناتها
ثوى بين أكتافِ الشام وأصبحت
لقد قرّ زلزالُ الفرنجة بعده
وقد كانت الأرضُ البسيطة داره
كان لم يُجلّ جنح الدّجى بعجابه
ولم تشك عينُ الشمس من هبواته
ولا جرّ في أرجائها ذيل جيشه
لدان له من كلّ مصرٍ شريفه
وهام إلى أعلامه كلّ معقلٍ
ولو لم يشب للهول صفحُ حسامه
هو البحرُ حدّث عنه غيرَ مكذّبٍ
ولم يك في أوصافه ما يُعيبه
فدام لهذا الملك منك عزيزه
فليس الوري إلا مطيعاً ثيبه
وعهدك هاماتُ الأعادي طروسه

فبالصّبر يدنو من رجائك عازيه
فإنّ جوادَ الحزم ما أنت راكبه
تدانت له أسبابه وسبابه
فساءت مباديه وسرّت عواقبه
وينجو سليماً من سيوفك سالبه
وهذا سنامُ المجد قد جُبّ غاربه
مشارقه مهجورة ومغاربه
ونامت عيونُ كنّ قبلُ تراقبه
وأملأكها عيدانه ومقانبه
ولم يُجلّ يوماً كاسفُ اللون شاحبه
وقد خفقت رايأته ومناكبه
ومن فوقَ تيجان الملوك مَسَاجِبُه
وذلّ به من كلّ حيّ مصاعبه
كما هام وجداً بالتمحبّ حبابه
لما غازل الأجفانَ والدّم خاضبه
فما تنقضي آيأته وعجائبه
سوى أنه خَلَقَ إذا جدّ عائبه
فَغَيَّرَ أبيك الناصرِ المُلْكَ غائبه
بِحُسْنِ بلاءٍ أو عصياً توائبه
وناقطة الخطي والسيف كاتبه

٦٢ - «البغدادى» يوسف بن أبى بكر بن أبى الحسن الأدمى البغدادى^(١)، من أهل السّمعية. قال ابن النجار: ذكر لنا أنه سمع من أبى الوقت الصوفى، وأنّه كان يحفظ من كتاب «الإفصاح في شرح الأحاديث الصحاح» لابن هبيرة شيئاً، ويقرؤه على ابن هبيرة، وقرأ علينا شيئاً من ذلك من حفظه وهو في عشر المائة، بلسانٍ ذلق، وذهنٍ حاضر. مولده سنة أربع وخمس مائة، وتوفي في رجب سنة تسع وثلاثين وست مائة.

(١) لم أهند إلى ترجمته.

٦٣ - «ضياء الدين خطيب بيت الأَبَار» يوسف بن أبي بكر القاضي ضياء الدين ابن خطيب بَيْتِ الأَبَار^(١). رئيسٌ كبيرٌ، وجوادٌ مفضالٌ، وصدورٌ رحيبٌ الباعِ في المكارم، أخلاقُهُ ترشفتُ سُلَافاً، وطباعُهُ تلين كالغصون انعطافاً. لم أرَ في عصري ولا عاصرَتُ في عمري من له سيادته ولا فيه مكارمه. أعجَبُ ما رأيتُ فيه بعدَ المروّة الزائدة والجود المفرط، أنّه يعاملُ عدوّه وصديقَه بمعاملةٍ واحدة، يملك نفسه ولا يتأثرُ بحادثة تنزل به، وشكلُهُ تامٌ. ولَمّا توجّه إلى مصر لم يجدِ الشاميّون ملجأً غيرَه، ولا كهفاً يأوون إليه سواه، وكان في ديوان تَنكِز يباشرُ وله سيادةٌ، وداره مألُف الصّيفان ومأوى الأصحاب، متى جاء الإنسانُ إلى منزله وجد كلَّ ما يختاره، إنّ كان هو فيه أو لم يكنْ يجدُ جميعَ ما يدعوه إلى أنْ يروح. ولما تولّى القاضي جلالُ الدين، رحمه الله، قضاءَ القُضاة بالشام، ولأه نظر الصّدقات فضبطها وأجمل مباشرتها، فلما طُلِبَ القاضي إلى مصر وتولّى قضاء القضاة بالقاهرة، طلبه من السلطان فرسم بإحضاره على البريد، فتوجّه إليها في سنة سبع وعشرين وسبع مائة، وولي نَظَرَ الصّدقات والأوقاف بالقاهرة، وساد في مصر ورأس في القاهرة وأحبّه المصريون لمكارمه وحلمه، ولأه السلطان الملك (الناصر مطايخ السُّكّر، وولاه نظر الأهراء مع ما بيده من القاضي جلال الدين، وتولّى نظر البيمارستان المنصوري، فسلك فيه أحسنَ سلوكٍ ورافق فيه الأمير جمال الدين نائب الكرك، وبعده الأمير علم الدين الجاولي، ثم الأمير بدر الدين جنكلي ابن البابا، ووقع بينهما وعُزِلَ منه في الأيام الصّالحية، ثم تولاه ثانياً ورافق فيه الأمير سيف الدين أرقطاي. وتولّى أيام السلطان الملك الناصر حسبة القاهرة ومصر، وكان قبلها محتسب القاهرة مع البيمارستان، فلما كان الغلاء في سنة ست وثلاثين وسبع مائة جمع له السلطان بين الحسبتين، ولما خرج القاضي جلال الدين من القاهرة تعصّب عليه النشو وغيره وأخذوا منه الحسبتين ونظر الأوقاف والصدقات وأبقوا عليه البيمارستان، فلما كان في أيام الصّالح ولأه نظر الدولة مع نظر البيمارستان، فباشر ذلك مديدة ثم استعفى فأعفاه، ثم ولاه الجوالي مع حسبة القاهرة والبيمارستان، ثم إنه وقع بينه وبين الأمير بدر الدين جنكلي فُعزِلَ من الجميع في أواخر دولة الصّالح ولزم بيته؛ فلَمّا كان في أيام الكامل، وخُلِعَ الكامل، تولّى القاضي ضياء الدين نظر البيمارستان والحسبة على عادته ثم إنّ علاء الدين ابن الأطروش نازعه في وظائفه مرّات وتولاه ثم أُعيدت إليه، ثم إنّ الأمير سيف الدين صرغتمش اعتمد عليه في الأوقاف بمصر والشام، وكان يدخل في كل قليل إلى السلطان ويخرج من عنده بتشريف، وزاد عظمةً ووجاهةً، وبالع في إكرامه وتقديمه

(١) انظر ترجمته في «أعيان العصر» (٣/٣٤١)، و«درة الأسلاك» (٢/٣٤٣).

على الناس كلهم. ولما أمسك صرغتمش، قبض عليه وعُصِرَ وضُربَ وأُخِذَ منه شيء قليل، ثم رسم بتوجهه إلى قوص، فتوجه إليها وأقام بها سنة وأكثر، ثم رَسِمَ بعوده إلى القاهرة وأقام في بيته بظالاً إلى أن توفي رحمه الله في ذي الحجة سنة إحدى وستين وسبع مائة، تغمده الله بالرحمة والرضوان، وخرَجَ له الشيخ شهاب الدين المحدث أحمد بن أيوب الدميّاطي أربعين حديثاً عن أشياخه الذين سمع منهم صغيراً، ونظم على أحاديثها، ووسّع العبارة فيها فجاءت مجلدة جيدة وجودها، وحدث بها في داره بالقاهرة، وسمعتها من لفظه على القاضي ضياء الدين في جملة من سمع، وكتب أنا عليها:

«وقفت على هذا التخريج الذي لا يردّه ناظر، ولا يدفع أدلته مناظر، ولا يستغني عنه مذاكر ولا محاضر، ولا يُشبه حسنه إلاّ الرياض النواضر، على أنه لمعة من شهاب، وهمة من سحاب، وجرة من شراب، ودفعة من عباب، لأنّ مُخرّجه شهاب زين ليل العلم الدّاج، وبحر ألفاظه درر وفوائده أمواج، فلو عاصره ابن عساكر لم يذاكر، أو الخطيب لما كان يطيب، أو ابن الجوزي لا نكسر قلبه وذهب لبه، أو ابن نقطة لغرق في بحر وبّله بقطره، أو الحاكم لقضي له بالتفضيل ولم ينظر في جرح ولا تعديل، خرّجه لمولى حمل البلدين ورئيس يوضع تاج سيادته على مفرق الفرقدين: [من الوافر]

كريمٌ ساد بالإفضال حتّى	غدا في مجده بادي السّناء
له ذكرٌ يطبّق كل أرض	فيملأ جوّها طيبُ الثّناء
فما تخفى غلاه على بصير	وإن تخفى فذو حسدٍ يُرائي
وهبني قلت هذا الصُّبح ليل	أيعمى العالمون عن الضّياء

فلا أعلم تخريجاً أحسن منه، ولا جزءاً غيره كل الفوائد تؤخذ عنه؛ جمع فيه بين الرواية والدراية، وبلغ فيه إلى غاية تدل على أنّه آية؛ فالله يشكر سعيه ويتولّى بعينه رعيه، بمنّه وكرمه إن شاء الله تعالى».

ولما كنت في الدّيار المصرية في سنة خمس وأربعين وسبع مائة في أيام السلطان الملك الصالح إسماعيل، كتبْتُ له توقيعاً بنظر الجوالي بالقاهرة ومصر والوجهين قبليةً وبحريةً، ونسخته:

«الحمد لله الذي جمّل أيامنا الزاهرة بضياها، وكمل دولتنا القاهرة بمحاسن أولياها، وجعل نعيمنا الغامرة تكاثر الغمام بالإبهاء، وضوء ممالكنا العامرة بمن يعجل النظر فيما يتولاه من نواحيها وأرجائها، نحمده على نعمه التي لا تزال تجول وتجد، وتروم اختصاصنا بالمزيد من كرمها وتروء، وتؤمّ حرمنا بأفضالها فتصول بالنصر على الأسود وتسود،

وَتَرَدُّ عَلَى حَمَانَا الرَّحْبِ فَتَجُودُ بِوَافِرِ إِحْسَانِهَا عَلَى أَهْلِ التَّهَائِمِ وَالنَّجُودِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةً تَرْغَمُ مِنَ الْكُفَّارِ مَعَاطِسَهُمْ، وَتَجْذُ بِحُدُودِهَا مَنَابِتَ بَهْتَانِهِمْ وَمَغَارِسَهُمْ، وَتَحْسَمُ بِحَسَامِهَا أَبْطَالَ بَاطِلِهِمْ وَفَوَارِسَهُمْ، وَتَهْدِمُ بِإِقَامَةِ مَنَارِ الْإِسْلَامِ مَعَابِدَ ضَلَالِهِمْ وَكُنَائِسَهُمْ، وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ الَّذِي أَعْرَضَ عَنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا وَرَغْبِهَا فِيمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَالدرْجَةِ الْعَالِيَةِ، وَشَغَلَ لِسَانَهُ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْبِقِظَةِ وَقَلْبِهِ فِي الرُّؤْيَا، وَقَامَ فِي نَصْرَةِ الْحَقِّ يَسْعَى، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ مَقَامًا وَسَعِيًّا، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ سَلَكَوا بِهْدَاهِ خَيْرَ سَبِيلٍ، وَفَازُوا لَمَّا اتَّبَعُوهُ بِالْفَخْرِ الْمَعْظَمِ وَالْمَجْدِ الْأَثِيلِ، وَنَصَرُوا الدِّينَ الْحَنِيفَ بَطْنِ الْأَسْمَرِ الْمُثَقَّفِ، وَضَرَبَ الْأَبْيَضَ الصَّقِيلِ، وَعَزَّ وَجُودُ مَثَلِهِمْ لَمَّا ضَرَبَ مَثَلَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ، صَلَاةٌ لَا يَبْلُغُ الْعَدَدُ أَمَدَهَا، وَلَا يُنْفِذُ الزَّمَنُ مَدَدَهَا، مَا تَبَسَّمَ ثَغْرُ صَبَاحٍ عَنْ لَعَسِ ظَلَامٍ، وَتَنَسَّمَ رَوْضُ أَرْضٍ عَنْ نَفْسِ شَيْحٍ أَوْ رِيحِ خُزَامٍ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. وَبَعْدُ، فَإِنَّ الْمَنَاصِبَ تَعْلُو بِمَنْ يَلِي أَمْرَهَا، وَتَشْرَفُ عَلَى غَيْرِهَا بِمَنْ يَعْظُمُ النَّاسُ لِأَجْلِهِ قَدْرَهَا، وَتَفُوقُ بِمَنْ يُطْلَعُ فِي لِيَالِي التَّمَامِ وَالْكَمَالِ بِدَرَجَاتِهَا، وَتَكْبُرُ بِمَنْ إِذَا تَحَدَّثَ فِيهَا أُجْرَى بِالْأَمْوَالِ وَالْأَمْوَاهِ بِحَرِّهَا، وَتَفْخَرُ بِمَنْ إِذَا تَوَلَّى نَظَرَهَا جَمَعَ نَفْعَهَا وَمَنَعَ ضَرَّهَا، وَنَظَرُ الْجَوَالِي مِنَ الْوِظَائِفِ الَّتِي فِي الْمَنَاصِبِ الدِّينِيَةِ عِدَادُهَا وَإِلَى الْقَرَبِ السَّنِيَةِ مَعَاجُهَا وَمَعَادُهَا، وَإِلَى الشَّرْعِ الشَّرِيفِ مِيلُهَا وَاسْتِنَادُهَا، وَبَسِيفُنَا الَّذِي تَجْرَدُهُ مَهَابَتُنَا انْتِصَارُهَا وَاعْتِضَادُهَا، لِأَنَّهُ اسْتَخْرَاجُ مَالٍ قَدْ تَقَرَّرَ شَرْعًا، وَأَخْضَبَ فِي الْحِلِّ مَرْعَى وَدَرَ بِالْبَرَكَاتِ ضَرْعًا، وَاتَّسَعَ بِهِ الْإِسْلَامُ صَدْرًا لَمَّا ضَاقَ بِالْكَفْرِ ذَرْعًا، وَقَرَّتْ بِهِ عِيُونُ الدِّينِ، وَكَيْفَ لَا تَقَرَّ إِذَا أَخَذَتِ الْعِيُونُ مِنْ عَدُوِّهَا وَهُوَ لَا يَسْتَطِيعُ مَنَعًا، لَا يَدْخُلُ الْحَوْلُ عَلَى ذِمِّي إِلَّا جَاءَ إِلَيْهِ مَنْ يَطْلُبُ الْجَالِيَةَ وَأَحَاطَ بِهِ الذِّلُّ الَّذِي يَقُولُ مَعَهُ ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ٢٨/٦٩] وَتَجَدَّدَتْ لَهُ حَالَةٌ حَالِكَةٌ وَحَالُ الْإِسْلَامِ حَالِيَّةٌ، عَلَى أَنَّ أَهْلَ الذِّمَّةِ فِي الذَّلَّةِ مَائِقُونَ، وَتَمَامُ مَصِيبَتِهِمْ أَنَّهُمْ يَعْطُونَ ﴿الْجَزِيَّةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩]. وَكَانَ الْمَجْلِسُ الْعَالِي الْقَضَائِي الضِّيَائِي أَبُو الْمُحَاسَنِ يَوْسُفُ مِمَّنْ جَمَلَ الدُّوَلِ، وَأَسْعَفَتْهُ الْأَيَّامُ بِمَرَادِهِ حَتَّى كَانَهَا لَهُ مِنْ جَمْلَةِ الْخَوْلِ، وَقَفَّرَ زَمَانُهُ بِوُجُودِ مِثْلِهِ وَشَهِدَ حَتَّى حُسَّادُهُ بِوُفُورِ فَضْلِهِ، وَأَجْرَى اللَّهُ تَعَالَى نَهْرَ ذَرِيَّتِهِ فَكَانَ غَيْرَ آسِنٍ، وَبَهَرَ حَسَنَ أَوْصَافِهِ حَتَّى صَدَقَ مَنْ قَالَ إِنَّ يَوْسُفَ أَبُو الْمُحَاسَنِ، وَرَفَعَ اللَّهُ خَبْرَهُ فَانْتَصَبَ تَمَيِّزًا، وَمَضَتْ لَهُ مَدَّةٌ فِي الشَّامِ وَالسَّعْدُ يَقُولُ هَذَا فِي مِصْرَ يَكُونُ عَزِيزًا، وَخَطَبَ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَةِ الْمَحْرُوسَةِ فَوَرَدَهَا وَحَلَّ بِهَا، فَحَلَّ الْأُمُورَ تَصَرُّفًا وَعَقْدَهَا، وَوَلَّى الْمَنَاصِبَ الْعَالِيَةَ وَبَاشَرَ الْوِظَائِفَ السَّنِيَّةَ، أَحَسَّنَ نَظَرَهُ فِي الْأَوْقَافِ وَأَجْرَى أُمُورَهَا عَلَى أَجْمَلِ الْأَوْصَافِ، وَنَظَرَ فِي أَمْوَالِ الْأَيْتَامِ فَنَمَّى حَاصِلَهُمْ وَرَبَّى، وَأَجْمَلَ الْمَعَامِلَةَ لَهُمْ فَمَا انْتَهَى لَهُمْ سَبَبٌ حَتَّى أَتْبَعَ سَبَبًا،

وتولّى نظرَ البيمارستان المنصوري فغمره بحسن النظر وعمره، وأثر فيه بناءً تلاًلاً بالضياءِ شمسُه وقمره، وزاد أوقافه ريعاً وملكاً، ونظم درّ تدبيره الجميل سلكاً، وباشرَ الحسبةَ الشريفة فكانت بمعارفه أليقَ وأشبه، وأصبح قدرُها بولايتها أقبلَ وأنبه، ورَوّع أصحاب الغشِّ بمهابته وما لكلِّ محتسب عند الناس حسبة، إلى غير ذلك من نظر الأهرء التي ملأها حبّاً، وصبَّ اللهُ البركات فيها بنيته الطاهرة صبّاً، ونظر دار القنود التي حلت بحديثه فيها وتميّز ارتفاعها جملاً تعجز واصفيها؛ هذا إلى صدر رحيب وخلق ما له مشاكل ولا ضريب، وثناءً هو في الذكر أبو الطيّب، ووجه إلى القلوب حبيب، مكانه كعبة قصّاد ومنزل رُوّاد، ومنهل الورّاد، وحلّة جود سبق فيها حاتماً هذا الجواد، قد تورّع عن المناصب الدنيّة، وعرضت عليه أيامنا وأيامَ والدنا الشهيد فلم يكن له فيها رغبة ولا نيّة، وندبناه لنظر دولتنا الشريفة ورَقَيْنَاهُ ذُرَى شُرُفَاتِهَا المنيفة، فجعل نجوم أموالها أهلةً، وأمطر سحائبها المستهلة، وأعرض عنها فما باشرها إلّا بحلّة، ولوى جيده عنها واستعفى، ورَتَّقَ الإهمالُ في ناظره حتى أعفى، فأجبنا قصده وأعفيناه وعلمنا تورّعه فآثرنا راحته إلّا ممّا استثنيناه، وخبّأنا له عندنا ما يناسب مراده، ويوافقُ اجتهاده، ويعاضد اعتماده، علماً بإعراضه عن العرض الأدنى، وزهده فيما وزره يبقَى وخطأه يَفْنَى؛ فلذلك رسم بالأمر الشريف العالي المولوي السلطاني الملكي الصالحي العمادي، أن يفوّض إليه نظر الجوالي بمصر والقاهرة والمحروستين والوجه القبلي والوجه البحري، مضافاً إلى ما بيده، فليباشر ما فوّض إليه مباشرةً عهدت من حسن اعتماده، وشهدت من وافر اجتهاده، وهو بحمد الله غنيّ عن الوصايا التي تشير إليها أنامل الأقالم، وتخفق بها من قعقة الطروس أعلام، «فما تُعَلِّمُ عَوَانةً فيها خِمْرَة»، ولا تطلع في أفق هذا التوقيع نجماً، ولو شاء هو أطلع شمس الصواب وبدره، ولكن تقوى الله تعالى مِلَاكُ الوصايا المهمة والأمور التي إذا راعها الإنسان لم يكن أمره عليه غمّة؛ فليجعلها لعينه نصباً، ولقربه من الله تعالى قربى، والله تعالى يديم صَوْنَهُ ويجدّد في كل حال عَوْنَهُ. والخطُّ الشريفُ أعلاه اللهُ تعالى، أعلاه حجة في ثبوت العمل بما اقتضاه، والله الموفق بمنّه وكرمه إن شاء الله تعالى».

وقلت لما بلغتني وفاته بالقاهرة، رحمه الله تعالى، في ذي الحجة سنة إحدى وستين وسبع مائة: [مجزوء الرمل]

مَالِنَا فِي بُؤْسِ عَالِسٍ عَمَّنَا مِنْهُ الشَّقَاءُ
وَعَلَى الدُّنْيَا ظِلَامٌ إِثْرَ مَا مَاتَ الضَّيَاءُ

٦٤ - «صاحب مراكش»^(١) يوسف بن تاشفين - بالتاء ثالثة الحروف وألف ثم شين معجمة وفاء وياء آخر الحروف ونون - السلطان أبو يعقوب اللمتوني المغربي البربري، الملقَّب بأمير المسلمين وبأمير الملمثمين وبأمير المرابطين، والأول هو الذي استقر. كان أحد ملوك البلاد، دانت بطاعته العباد، واتسعت ممالكُه وطال عمره، وقلَّ أن عُمر أحد من ملوك المسلمين والإسلام كما عُمِّر، وهو الذي بنى مدينة مراكش، وهو الذي أخذ الأندلس من المعتمد بن عباد، وواقعته معه مشهورة. وهو أول من تسمَّى بأمير المسلمين. وكان يحب العفو والصفح وفيه عدل وخير، وكان معتدل القامة نحيفاً، خفيف العارضين، دقيق الصوت حازماً، سائساً يخطب لبني العباس.

كان برّ المغاربة الجنوبي لقبيلة تسمى زناتة برابر، فخرج عليهم من جنوب المغرب من البلاد المتاخمة لبلاد السودان الملمثمون يقدمهم أبو بكر بن عمر منهم، وكان رجلاً ساذجاً خيّر الطباع موثراً لبلاده على بلاد المغرب، غير ميّالٍ إلى الرفاهية، وكان ولاؤه المغرب من زناتة ضعفاء لم يقاوموا الملمثمين فأخذوا البلاد من أيديهم من باب تلمسان إلى ساحل البحر المحيط، فلما حصلت البلاد لأبي بكر بن عمر المذكور سمع أنَّ عجزاً في بلاده ذهبت لها ناقة في غارة، فبكت وقالت: لقد ضيعنا أبو بكر بن عمر بدخوله إلى بلاد المغرب فحملة ذلك على أن استخلف يوسف بن تاشفين هذا، ورجع إلى بلاده الجنوبية فاستمرَّ هناك وساس الناس سياسةً حسنةً، واختطَّ مراكش في سنة خمس وستين وأربع مائة، وكان موضعها مكمناً للصوص، ومراكش بلغة المصامدة «امش مسرعاً أو خوفاً من اللصوص» وكان مُلكاً لعجوز مصمودية.

ولما تمهّدت له البلاد تاق إلى العبور إلى جزيرة الأندلس وكانت محصّنة بالبحر، فأنشأ الشواني والمراكب والمقاتلة، فلما علم ملوك الأندلس بذلك استعدّوا له وكرهوا إمامه بجزيرتهم، لكنهم كرهوا أن يصبحوا بين عدوين: الفرنج من شماليهم والملمثمون من جنوبيهم، وكانت الفرنج تشدُّ الوطأة عليهم وأهل الأندلس ترهبهم بإظهار موالاة يوسف بن تاشفين، وكان له اسمٌ كبير لنقله دولة زناتة ومُلك المغرب إليه في أسرع وقت، وكان قد

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢٥٢/١٩)، «الكامل في التاريخ» (٤١٧/١٠، ٤١٨)، «المعجب» (١٦٢)، «وفيات الأعيان» (٧/ ١١٢ - ١٣٠)، «دول الإسلام» (٢/ ٢٨ - ٢٩)، «العبر» (١/ ٣٥٦/٣٥٧)، «تمة المختصر» (٩٢/٢ - ٣٠)، «عيون التواريخ» (١٣/ ٨١ - ١٩٤)، «الحلل الموشية» (١٢/ ٦٠) «بغية الرواد» (١/ ٨٦)، «صبح الأعشى» (١/ ٣٦٣)، «النجوم الزاهرة» (١٩١/ ١٩٥)، «الروض المعطار» (٢٨٨/ ٢٨٩)، «نفح الطيب» (٤/ ٣٥٤)، «شذرات الذهب» (٣/ ٤١٢ - ٤١٣)، «الاستقصا» (١/ ٢٢٤)، «معجم الأنساب» (١١٣) «تراجم إسلامية» (٢٢٥ - ٢٣٤).

ظهر لأبطال المثلثين في الحروب ضربات بالسيوف تقذ الفارس، وطعنات تنظم الكلى، وكان له بذلك ناموس ورعب، فراسل ملوك الأندلس بعضهم بعضاً وفزعوا في ذلك إلى المعتمد بن عباد لأنه أشجع القوم وأكبرهم مملكة، فكتب عنهم كاتباً من أهل الأندلس وهو:

«أما بعد، فإنك إن أعرضت عنا نُسِبتَ إلى كرمٍ ولم تُنسَبَ إلى عجز، وإن أجَبنا داعيك نُسِبتَ إلى عقل ولم تُنسَبَ إلى وهن، وقد اخترنا لأنفسنا أجملَ نسبتنا، فاختر لنفسك أكرم نسبتك، فإنك بالمحل الذي لا يجب أن تُسَبَّحَ فيه إلى مكرمة، وإن في استبقائك ذوي البيوت من دوام أمرك وثبوت ملكك والسلام». فلما جاءه الكتاب مع تحف وهدايا وكان لا يعرف باللسان العربي لكنه كان يجيد فهم المقاصد، وله كاتب يعرف باللغة العربية والمرابطية، فقال له: «أيها الأمير هذا الكتاب من ملوك الأندلس يعظمونك فيه ويعرفونك أنهم أهل دعوتك وتحت طاعتك ويلتمسون منك أنك لا تجعلهم في منزلة الأعداء فإنهم مسلمون ومن ذوي البيوت، تعزهم وتكفيهم من وراءهم من الأعداء الكفار، وبلدُهم ضيق لا يحتمل العساكر فأعرض عنهم إعراض من أطاعك من أهل المغرب». فقال ابن تاشفين: فما ترى أنت؟ فقال الكاتب: «أيها الملك إن تاج الملك وبهجته وشاهدته الذي لا يرد بأنه خليف بما حصل في يده من الملك أن يعفو إذا استغفي، وأن يهب إذا استُوهب، وكلما وهب جزيلاً كان أعظم لقدره فإذا عظم قدره تأصل مُلكه، وإذا تأصل مُلكه تشرف الناس بطاعته، وإذا كانت طاعته شرفاً جاءه الناس ولم يتجشَّم المشقة إليهم، وكان وارث الملك من غير إهلاكه لآخرته؛ واعلم أن بعض الملوك الأكابر والحكماء البصراء بطريق تحصيل الملك قال: من جاد ساد، ومن ساد قاد، ومن قاد ملك البلاد». فلما فهمه بلغته هذا الكلام وعلم أنه صحيح قال: أجب القوم، فكتب:

«بسم الله الرحمن الرحيم من يوسف بن تاشفين، سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته، تحية من سالمكم وسلم إليكم، وحكمه النصر والتأييد فيما حكم عليكم، فإن ما بأيديكم من الملك في أوسع باحة، مخصوصون منا بأكرم إيثار وسماحة، فاستديموا وفاءنا بوفائكم، واستصلحوا إخواننا بصلاح إخوانكم، والله ولي التوفيق لنا ولكم والسلام». وقرأه عليه وفهمه ذلك بلغته فاستحسنه وجهزه وقرن به درقاً لمطية مما لم يكن إلا في بلاده، ولُمطة بلدة عند السوس الأقصى بينها وبين سجلماسة عشرون يوماً. ولما وصل ذلك إليهم أحبوه وعظموه وفرحوا به وقويت نفوسهم على دفع الإفرنج؛ ثم إن الأذفونش جاس خلال الأندلس واشتغل على ملوكهم يطلب البلاد منهم، وخصوصاً المعتمد بن عباد فلما رأى ابن عباد طمع

الأذفونش فيه استدعى أمير المسلمين يوسف بن تاشفين وقال: «لأن ترعى أولادنا جمال الملمثين أحب إليهم من أن يرعوا خنازير الفرنج». وكان ابن تاشفين على أتم أهبة فعبر إلى الأندلس واجتمع إليه ملوكها، واستنفر الأذفونش جميع الفرنج فخرجوا في عد لا يعلمه إلا الله تعالى، ولم تزل الجموع تتزايد وتتواتر إلى أن امتلأت جزيرة الأندلس خيلاً ورجلاً من الفريقين، وأمر ابن تاشفين بعبور الجمال، فعبر منها ما أغص الجزيرة وارتفع رغاؤها إلى عنان السماء، ولم يكن أهل الجزيرة قد رأوا جملاً قط ولا رأت خيلهم صورها ولا سمعت أصواتها، فكانت تذعر منها وتقلق، وكان ابن تاشفين يحدق عسكره بالجمال وكانت خيل الفرنج تحجم عنها. ثم إن ابن تاشفين قدّم بين يديّ حربه كتاباً على مقتضى السنة يعرض عليه الإسلام والدخول فيه أو الحرب أو الجزية، فأبى إلا القتال فاختر ابن عباد أن يكون هو المصادم أولاً، ففعلوا ذلك وتلاقوا واستحرق القتل فيهم فلم يفلت من الفرنج غير الأذفونش من دون الثلاثين من أصحابه، فغنم المسلمون أثاثهم وخيلهم بما ملأت أيديهم. وكانت الوقعة في الزلافة خامس عشر شهر رجب سنة تسع وسبعين وأربع مائة، وقيل في العشر الأواخر من شهر رمضان من السنة المذكورة. وحكي أن موقع المعركة على اتساعه ما كان فيه موضع قدم إلا على جسد أو دم، وأقامت العساكر بالموضع أربعة أيام حتى جُمعت الغنائم، فلما أن حصلت عفّ عنها ابن تاشفين وأثر بها ملوك الأندلس وقال: «إنما أتينا للغزو لا للنهب»، فلما رأى ذلك ملوك الأندلس استكرموه وأحبّوه وشكروا له. فلما فرغ ابن تاشفين من الحرب عزم على العودة إلى بلاده، وكان عند دخوله إلى الجزيرة تحرّى المسير بالعراء من غير أن يمرّ بمدينة أو رُستاق، فسأله ابن عباد أن يجوز إلى بلده وينزل عنده فأجابته إلى ذلك، فلما انتهى إلى إشبيلية مدينة المعتمد، وكانت من أجمل المدن، ونظر إلى وضعها على نهر عظيم مستبحر تجري فيه السفن بالبضائع من بر المغرب وحاملة إليه في غربيّه، وهو رستاق عظيم يشتمل على الآلاف من الضياع، كلها تين وعنب وزيتون، وفي جانب المدينة قصور المعتمد وأبيه المعتمد على غاية الحسن والبهاء، فأنزل ابن تاشفين في أحد القصور وبالع في خدمته وإكرامه، فأخذ أصحاب ابن تاشفين في إغرائه على اتخاذ مثل تلك المنازل، ويقولون له: إنّ فائدة الملك قطع العمر بالعيش المنعم والتلذذ كما هو المعتمد وأصحابه، وكان ابن تاشفين مقتصداً في أموره غير متناول ولا مبذّر، وكان قد أذهب صدر عمره في بلاده في شطف العيش، فأنكر على مغريه بذلك الإسراف وقال: «الذي يلوح من أمر هذا الرجل أنّه مضيع لما في يده من المال والمُلْك، لأنّ هذه الأموال التي تعينه في هذه الأحوال لا بدّ أن يكون لها أرباب، ولا يمكن أخذ هذا القدر منهم على وجه العدل أبداً، فأخذه بالظلم وأخرجه بالترّهات، وهذا من أفحش الاستهتار ومن كانت

هَمَّتْهُ فِي هَذَا الْحَدِّ مِنَ التَّصَرُّفِ فِي مَا لَا يَعْدُو الْأَجُوفِينَ مَتَى يَشْحَذُ هَمَّتَهُ فِي حِفْظِ بِلَادِهِ وَضَبْطِهَا؛ ثُمَّ إِنَّ ابْنَ تَاشِفِينَ سَأَلَ عَنْ حَالِ الْمُعْتَمِدِ فِي لَذَاتِهِ هَلْ تَخْتَلِفُ فَتَنْقُصُ عَمَّا هِيَ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ؟ فَقِيلَ لَهُ: بَلْ كُلُّ زَمَانِهِ عَلَى هَذَا، قَالَ: وَكُلُّ أَصْحَابِهِ وَأَنْصَارِهِ مُنْجِدُوهُ عَلَى عَدُوِّهِ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: كَيْفَ تَرَوْنَ رِضَاهُمْ عَنْهُ؟ قَالُوا: لَا رِضَا لَهُمْ عَنْهُ، فَأَطْرَقَ وَسَكَتَ، وَأَقَامَ عِنْدَ الْمُعْتَمِدِ أَيَّامًا عَلَى تِلْكَ الْحَالِ.

وَاسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى الْمُعْتَمِدِ فَأَدْخَلَ، وَهُوَ ذُو هَيْئَةٍ رَثَّةٍ فَأَذَنَ لَهُ فَقَالَ لَهُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّ مِنْ أَوْجِبِ الْوَاجِبَاتِ شُكْرُ النِّعْمَةِ، وَمِنْ شُكْرِ النِّعْمَةِ إِهْدَاءُ النَّصَائِحِ، وَإِنِّي رَجُلٌ مِنْ رَعِيَّتِكَ، وَمِنْ ذَلِكَ خَبْرٌ وَقَعَ فِي أُذُنِي مِنْ بَعْضِ أَصْحَابِ ضَيْفِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ يَرَوْنَ أَنْفُسَهُمْ وَمَلِكَهُمْ أَحَقَّ بِهَذِهِ النِّعْمَةِ مِنْكَ، وَقَدْ رَأَيْتُ رَأْيًا إِنْ أَثَرَتِ الْإِصْغَاءُ إِلَيْهِ قَلْتَهُ، قَالَ: قُلْ؛ قَالَ: رَأَيْتُ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي أَطْلَعْتَهُ عَلَى مَلِكِكَ رَجُلٌ مُسْتَأْسَدٌ عَلَى الْمُلُوكِ، قَدْ حَقَّمْ بِيرَ الْعُدُوِّ زَنَاتَهُ وَأَخَذَ الْمُلُوكَ مِنْهُمْ وَلَمْ يُبْقِرْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَلَا يُؤْمِنُ أَنْ يَطْمَحَ عَلَى الطَّمَاعِيَةِ فِي مَلِكِكَ، بَلْ فِي مَلِكِ الْجَزِيرَةِ كُلِّهَا لَمَّا قَدْ عَايَنَهُ مِنْ بُلْهْنِيَةِ عَيْشِكَ، وَأَنَّهُ يَتَخِيلُ أَنَّ كُلَّ مُلُوكِ الْأَنْدَلُسِ فِي مِثْلِ حَالِكَ، وَأَنْ لَهُ مِنَ الْوَلَدِ وَالْأَقَارِبِ مَنْ يُوَدُّ أَنْ يَكُونَ فِي عَيْشِهِ مِثْلَ عَيْشِكُمْ، وَقَدْ أَوْدَى الْأَذْفُونُشَ وَجَيْشَهُ وَاسْتَأْصَلَ شَأْفَتَهُمْ وَأَعْدَمَكَ مَنْ هُوَ أَقْوَى نَاصِرٍ عَلَيْهِ لَوْ احْتَجَّتْ إِلَيْهِ، وَبَعْدَ إِنْ فَاتَ الْأَمْرَ لَا يَفْتِكُ الْحَزْمَ فِيمَا هُوَ مُمْكِنُ الْيَوْمِ، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: أَنْ تَجْمَعَ أَمْرَكَ عَلَى قَبْضِ ضَيْفِكَ هَذَا وَاعْتِقَالِهِ فِي قَصْرِكَ، وَتَجْزِمَ أَنَّكَ لَا تَطْلُقُهُ حَتَّى يَأْمَرَ كُلُّ مَنْ بِجَزِيرَةِ الْأَنْدَلُسِ مِنْ عَسَاكِرِهِ أَنْ يَرْجِعَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ بِالْجَزِيرَةِ طِفْلٌ، ثُمَّ تَتَّفَقَ أَنْتَ وَمُلُوكُ الْأَنْدَلُسِ عَلَى حِرَاسَةِ هَذَا الْبَحْرِ مِنْ سَفِينَةٍ تَجْرِي فِيهِ لَغْزَاةٌ لَهُ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَسْتَحْلِفُهُ بِأَغْلَظِ الْإِيمَانِ أَلَّا يَضْمُرَ فِي نَفْسِهِ عَوْدًا إِلَى هَذِهِ الْجَزِيرَةِ إِلَّا بِاتِّفَاقٍ مِنْكُمْ، وَتَأْخُذَ مِنْهُ عَلَى ذَلِكَ رَهَائِنَ، فَإِنَّهُ يَعْطِيكَ مِنْ ذَلِكَ مَا تَشَاءُ، فَنَفْسُهُ أَعَزُّ عَلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ مَا تَطْلُبُهُ مِنْهُ، وَيَقْنَعُ بِبِلَادِهِ الَّتِي لَا تَصْلُحُ إِلَّا لَهُ وَتَكُونُ قَدْ اسْتَرَحَتْ مِنْهُ، وَيَرْتَفِعُ ذِكْرُكَ عِنْدَ مُلُوكِ الْأَنْدَلُسِ. فَلَمَّا سَمِعَ الْمُعْتَمِدُ ذَلِكَ اسْتَصَوْبَهُ وَجَعَلَ يَفْكُرُ فِي انْتِهَازِ الْفُرْصَةِ، وَكَانَ لِلْمُعْتَمِدِ نَدْمَاءٌ قَدْ انْهَمَكُوا مَعَهُ فِي اللَّذَاتِ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ لِلرَّجُلِ النَّاصِحِ: مَا كَانَ الْمُعْتَمِدُ بْنُ عَبَادٍ مِمَّنْ يِعَامِلُ بِالْحَيْفِ وَيَغْدُرُ بِالضَّيْفِ، وَهُوَ إِمَامُ الْمَكْرُمَاتِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنَّمَا الْغَدْرُ أَخَذَ الْحَقُّ مِنْ صَاحِبِهِ، لَا دَفْعُ الرَّجُلِ الْأَذَى عَنْ نَفْسِهِ إِذَا ضَاقَ بِهِ وَاسْتَدْرَكَ الْأَمْرَ وَتَلَفَاهُ، فَقَالَ ذَلِكَ النَّدِيمُ: «لِضَيْمٍ مَعَ وِفَاءٍ خَيْرٌ مِنْ حَزْمٍ مَعَ جَفَاءٍ»، ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ اسْتَدْرَكَ الْأَمْرَ وَتَلَفَاهُ، فَشَكَرَ لَهُ الْمُعْتَمِدُ وَوَصَلَهُ؛ وَاتَّصَلَ الْخَبَرُ بِابْنِ تَاشِفِينَ فَأَصْبَحَ غَادِيًا، فَقَدَّمَ لَهُ الْمُعْتَمِدُ الْهَدَايَا السَّنِيَّةَ فَقَبِلَهَا وَرَحَلَ، فَعَبِرَ مِنَ الْجَزِيرَةِ الْخَضْرَاءِ إِلَى سَبْتَةِ، وَلَمَّا عَبَرَ يُوسُفُ وَأَقَامَ عَسَاكِرَهُ بِالْجَزِيرَةِ رِيثْمًا اسْتَرَحَ وَتَتَبَعَ آثَارَ الْأَذْفُونُشَ وَتَوَغَّلَ فِي بِلَادِهِ. وَمَاتَ الْأَذْفُونُشَ

همّاً وغمّاً، وخلف بتّاً تحصّنت بطليطلة وجعل الأمر إليها، وكسب عسكرُ ابن تاشفين ما لا يُحَدُّ ولا يوصفُ، وكان ابن تاشفين قد قدّم عليهم سير بن أبي بكر فكتب إليه أنه قد افتتح معاقل وثغوراً وفتح أماكن ورّتب بها المستحفظين وأنه لا يستقيم لهذه الجيوش أن تقيم بالثغور على ضنك من العيش، تصابح العدو وتماسيه، فكتب إليه بمحاربة ملوك الأندلس أولاً ينقّس لأحد منهم، ويلجئهم إلى الوصول إلى العدو، وليبدأ منهم بمجاوري الثغور أولاً يتعرّض للمعتمد بن عباد ما لم يستول على البلاد. فابتدأ سير بن أبي بكر بملوك بني هود، وتسلم حصن روطه، ثم نازل بني طاهر بشرق الأندلس فسلموا إليه ولحقوا بالعدو، ثم نازل بني صُمّادح بالمرية فلما علم المعتصم بن صُمّادح أنّه مغلوب دخل قصره وأدركه أسفّ فمات من ليلته، وتسلم المدينة ثم نازل المتوكل عمر بن الأفطس، وكان رجلاً عظيماً فاضلاً، فخامر عليه أصحابه وقبضوا عليه وعلى ولديه فقتلوا صبراً، وحمل أولاده الأصاغر إلى مراکش؛ وسائر ملوك الجزيرة سلموا وتحولوا إلى برّ العدو، إلّا ما كان من المعتمد بن عباد، فإنّ سير بن أبي بكر لما فرغ من ملوك الأندلس كتب إلى ابن تاشفين أنّه لم يبق من ملوك الجزيرة غير ابن عباد فارسم في أمره ما تراه، فأمر بقصده وأنّ يعرض عليه التحوّل إلى برّ العودة بأهله وماله فإنّ فعل فيها ونعمت، وإنّ أبى فنازله، فعرض ذلك عليه فأبى وحاصره أشهراً، ثم دخل عليه البلد قهراً وحمله مقيداً إلى أغمات كما تقدم في ترجمته. ولم يعتقل من ملوك الأندلس غيره. وقيل في سبب تغير ابن تاشفين على ملوك الجزيرة وابن عباد غير هذا. واستحوذ ابن تاشفين على ملك الجزيرة، ومات يوم الإثنين لثلاث خلون من المحرم سنة خمس مائة، وعاش تسعين سنة، ملك منها مدّة خمسين سنة، وأوصى بالملك من بعده لولده أبي الحسن علي بن يوسف وقد تقدم ذكره في موضعه من حرف العين وتقدم ذكر ولده إسحاق بن علي، وذكر ولده تاشفين بن علي في مكانيهما، وانتهى ملك بني تاشفين.

وكان يوسف معتدلاً القامة، أسمر اللون، نحيف الجسم خفيف العارضين، دقيق الصوت، حسن السيرة، خيراً عادلاً، يميل إلى أهل العلم ويكرمهم، ويحكمهم في بلاده ويصدر عن آرائهم، وكان يحبّ العفو والصفح عن الذنوب الكبار. قيل إنّ ثلاثة نفر اجتمعوا فتمنّى أحدهم ألف دينار يتجرّ فيها، وتمنّى الآخر عملاً يعمل فيه لأمر المسلمين، وتمنّى الآخر زوجته وكانت أحسن النساء ولها الحكم في بلاده فبلغه الخبر فأحضرهم وأعطى متمنّي المال ألف دينار، واستعمل الآخر، وقال للذي تمنى زوجته: يا جاهل ما حملك على تمنّي الذي لا تصبّل إليه، ثم أرسله إليها، فتركته في خيمة ثلاثة أيام تحمل إليه في كل يوم طعاماً واحداً ثم أحضرته وقالت له: ما أكلت في هذه الأيام؟ قال: طعاماً واحداً فقالت له: كلّ النساء شيئاً واحداً، وأمرت له بمال وكسوة وأطلقته.

وأصلُ المثلثين أنهم قومٌ من جُمير بن سبأ، وهم أصحاب خيل وإبل وشاء، يسكنون الصحارى الجنوبية وينتقلون من ماء إلى ماء كالعرب، ويؤتئهم الشَّعرُ والوبر، فأوَّل من جمعهم وحرَّضهم على القتال عبدُ الله بن ياسين الفقيه، وقُتِل في حربٍ جرت مع برغواطية، وقام مقامه أبو بكر بن عمر الصنهاجي الصحراوي ومات في حرب السودان، ويوسف بن تاشفين هو الذي سَمَّى أصحابه المثلثين لأنَّهم يتلثَّمون ولا يكشفون وجوههم، وذلك سُنَّة لهم يتوارثونها خلفاً عن سلف؛ وسبَّب ذلك على ما قيل أنَّ حمير كانت تتلثَّم لشدة الحرِّ والبرد، يفعلُه الخواص منهم، فكثُر ذلك فيهم حتى فعله عوامهم؛ وقيل إنَّ سببَ ذلك هو أنَّ قوماً من أعدائهم كانوا يقصدون غفلتهم إذا غابوا عن بيوتهم فيطرقون الحي ويأخذون المال والحريم، فأشار عليهم بعضُ مشايخهم أن يبعثوا النساء في زي الرجال إلى ناحية، ويقعدوا في البيوت في زيِّ النساء، فإذا أتاهم العدوُّ وظنَّوا أنَّهم النساء يخرجون عليهم، ففعلوا ذلك وثاروا عليهم بالسيوف فقتلوه، فلزموا اللثام تبركاً بما حصل لهم من الظفر بالعدو.

وقال عز الدين بن الأثير رحمه الله تعالى: سبَّب اللثام أنَّ طائفةً من لمتونة خرجوا مغيرين على عدوِّهم، فخالفهم العدوُّ إلى بيوتهم ولم يكن بها إلا المشائخ والصبيان والنساء، فلما تحقَّق المشائخ أنَّهم العدوُّ أمروا النساء أن يلبسن ثيابَ الرجال ويتلثَّمن ويُضَيِّقن اللثام حتى لا يُعرفن ويحملن السلاح ففعلن ذلك، وتقدَّم الصبيان والمشائخ أمامهن، واستدار النساء بالبيوت، فلما أشرف العدو ورأى جمعاً عظيماً، فظنَّه رجالاً وقالوا: هؤلاء عند حريمهم يقاتلون عَنْهُمْ قتال الموت، والرأي أن نسوق النعمَ ونمضي، فإنَّ القومَ اتَّبَعونا قاتلناهم خارجاً عن حريمهم، فبينما هم في جمع النعم من المراعي إذ أقبل رجالُ الحي، فبقي العدوُّ بينهم وبين النساء، فقتلوا من العدو وأكثروا، وكان من قبل النساء أكثر، فمن ذلك الوقت جعلوا اللثام سُنَّةً يلازمونه ولا يعرف الشيخ من الشاب ولا يزيلونه ليلاً ولا نهاراً.

ومما قيل في اللثام: [من الكامل]

قَوْمٌ لَهُمْ دَرْكُ الْعَلَى فِي حَمِيرٍ وَإِنْ انْتَمَوْا صَنْهَاجَةً فَهُمْ هُمْ
لَمَّا حَوَّزُوا إِحْرَازَ كُلِّ فَضِيلَةٍ غَلَبَ الْحَيَاءُ عَلَيْهِمْ فَتَلَثَّمُوا

٦٥ - «كمال الدين الأسنائي ابن الأستاذ الشافعي»^(١) يوسف بن جعفر بن حيدرة بن حسان الأسنائي، كمال الدين الشافعي. قرأ على الشيخ بهاء الدين القفطي وكان كريماً

(١) انظر ترجمته في «الطالع السعيد» (٧١٩).

جواداً، تولّى الحكم بأصفون من بلاد قوص، والمنشأة من بلاد إخميم، وتوفي سنة اثنتين وتسعين رست مائة بمنشأة إخميم. وكان لشمس الدين بن السديد أخوان من أبيه فماتا وأتتهم بقتلهما، فهرب كمال الدين وكتب ورقة فيها: «ولمّا أحسّ المملوك الشربة المستعملة من دم الأخوين، شرب لها حب الغاريقون، وقال إنا لله وإنا إليه راجعون».

وله رسائلٌ وشعرٌ منه قوله: [من الكامل].

لا تطلبنّ من السواقي ثروةً يوماً فما لفسادهنّ صلاح
فالشّدُّ حلٌّ والرسوم تراشُم والعُشُرُ عُشُرٌ والخراجُ جراح
ومنه يمدح موقِعاً وأجاد: [من الكامل]

يا من إذا خطّ الكتابَ يمينُهُ أهدى إلينا الوشي من صنعاء
لم تجرِ كُفْكُ في البياض موقِعاً إلا تَجَلَّتْ عن يدٍ بيضاء

٦٦ - «ابن الصّيقل» يوسف بن الحجاج الصّيقل^(١)، يقال إنّه من ثقيف، وقيل هو مولاهم. ذكر محمد بن داود بن الجراح أنّه كان يلقب «لقوة». كان يصحب أبا نواس ويأخذ عنه ويروي له. وأبوه الحجاج بن يوسف محدث ثقة، روى عنه جماعة كثيرة. ذكره أبو الفرج [في] كتاب الأغاني: وكان يوسف بن الصّيقل كاتب سرّاً بالكوفة، أخذ من الرشيد مالاً كثيراً، وقال ابن الجراح: كان يوسف مجابراً باللواط وله في ذلك أشعار كثيرة، منها قوله: [من الخفيف]

لا تنيكنّ ما بقيت غلاماً مكابرة
لا تُمرّنّ بأشتره غير دفع الموامرة
إنّ هذا اللواط دينٌ بـرّاه الأسـاوره
وهم فيه منصفو حُسن المبعاشره

وقوله: [من الرمل]

ضع كذا صدرَكَ لي يا سيّدي وأتخذُ عندي إلى الحشرِ يدا
إنّما ردُّفك سرجٌ مُذهَّبٌ كَشَفَ البُزَيون عنه فبدا
فأعزّنيّه ولا تبخل به ليس يُبليّه ركوبي أبدا

(١) انظر ترجمته في «الأغاني» (٩٣/٢٠) و«تهذيب التهذيب» (٢٠٩/٢)، و«المرزباني» (٥٠٨)، و«معجم

بل يُضَفِّيه ويحلُّو ولا أبدأ فيه تراه أوصدا

ابن الحسن

٦٧ - «ابن السِّيرافي النحوي»^(١) يوسف بن الحسن بن عبد الله المرزبان أبو محمد بن أبي سعيد السِّيرافي النحوي. قرأ على أبيه وخَلَفَهُ بعد وفاته في حلقة وأقرأ الناس، وتَمَّ كتاباً بدأ فيه أبوه، وشرح «أبيات غريب المصنف»، وأبيات «إصلاح المنطق»، وأبيات «كتاب سيبويه»، وروى عن أبيه. وروى عنه أبو الحسن عمر بن أبي عمر التوقاني، وعبد العزيز بن أبي طلحة الجرجاني. وكان من الورع والزهد والتقشُّف على طريقة عجيبة. وتوفي في شهر ربيع الأول سنة خمس وثمانين وثلاث مائة.

٦٨ - «التَّفْكَري الشافعي»^(٢) يوسف بن الحسن بن محمد بن الحسن أبو القاسم التَّفْكَري - بالتاء ثالثة الحروف والفاء والكاف والراء - الزَّنْجاني. رحل وقرأ «معاجم الطبراني» على أبي نعيم الحافظ؛ وتوفي سنة ثلاث وسبعين وأربع مائة. وكان شافعيًا، تفقه على الشيخ أبي إسحاق، وكان كثيرَ الذكر والعبادة.

٦٩ - «صاحب عُقلاء المجانين»^(٣) يوسف بن الحسن بن عبد الرحمن، أبو يعقوب العطار البغدادي، جمع كتاباً فيه «عُقلاء المجانين» وحَدَّث به بطرسوس، روى فيه عن أبي بكر بن أبي الدنيا، والعباس بن محمد الدوري، وإبراهيم بن هانئ النيسابوري، وهارون بن موسى العطار البغدادي، ويحيى بن محمد المكي، وعبد الرحمن بن عبيد البزاز، وإبراهيم ابن راشد الأدمي، وعمر بن شَبَّة النمري، وغيرهم. ورواه عنه أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم المدني الإصبهاني، وتوفي...

٧٠ - «قاضي القضاة بدر الدين السَّنْجاري»^(٤) يوسف بن الحسن بن علي، قاضي القضاة بدر الدين أبو المحاسن السَّنْجاري الشافعي الزراري. كان صدرًا محتشمًا جوادًا ممدَحًا، تقدَّم في شبوبيته عند الأشراف وهو بسنجار، فلما ملك دمشق ولَّاه قضاء البقاع وبعلبك والزبداني وكتبوا في اسجالاته قاضي القضاة؛ وكان يسلك بالخيال والجمال

(١) انظر ترجمته في «الوفيات» (٣٥٠/٢)، و«الجواهر المضية» (٢٢٦/٢)، و«بغية الوعاة» (٤٢١)، و«مرآة الجنان» (٤٢٩/٢).

(٢) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٥٥١/١١)، و«المنتظم» (٢١٥/١٦)، و«الكامل» (٤٢٤/٨).

(٣) لم أعر على مصادر ترجمته.

(٤) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٣١٣/٥)، و«النجوم الزاهرة» (٢١٩/٧)، و«البداية والنهاية» (١٣/٢٤٦).

والممالك والتجمل ما لا يسلكه الوزراء، ثم إنَّه عاد إلى سنجار، ولما مات الكامل وخرجت الخوارزمية عن طاعة ولده الصالح راح الصالح إلى سنجار، فطمع فيه صاحب الموصل ونازله بسنجار ولم يبق إلا أن يشملها، وبدر الدين بها قاضٍ فأرسله الصالح تلك الليالي من السور، فنزل وذهب إلى الخوارزمية وخاطر بنفسه وركب الأهوال واستمالهم ومَنّاهم وساروا معه، ووافاهم المغيث ولد الصالح من حران وأقبلوا إلى سنجار، فرحل صاحب الموصل هارباً، فعظمت منزلته عنده، فلما ملك الصالح البلاد وفد إليه القاضي بدر الدين ففرح به وأكرمه. وكان شرف الدين بن عين الدولة قاضي الإقليم بكماله فأفرد عنه مصر والوجه القبلي وفوضه إلى بدر الدين، فلما مات ابن عين الدولة ولّاه قضاء القضاة والوجه البحري. وكان له ذكر جميل وسيرة حسنة معروفة في أخذ الرشا من قضاة الأطراف والشهود والمتحاكمين، وحصل له ولأتباعه تشبُّت في البلاد ومصادرات وتوفي سنة أربع وستين وست مائة.

وكتب إليه السَّراج الوراق يهتته بشهر رجب: [من البسيط]

الشهرُ مثلك فردُّ غيرُ ثانيه	وأنت أجدرُّ من يلقي تهانيه
وهو الأصمُّ ولكن قد أصاغ إلى	من ينظم الدرَّ مدحاً فيك من فيه
وما نُهنِّيك يا أذكى الورى شيما	بالدَّهر بل هو أولى من نهنيه
يا سيداً آدابُه مالا يُفرِّقه	وحسنَ ذكرٍ مدى الأيام تحويه
يا ابن الأولى شيّدوا مجداً سما وعلا	فبالكواكبِ قد شُدَّت أواخيه
ما بثُّ أنظم مدحي في محاسنكم	إلا وقد سبقت فكري قوافيه

٧١ - «ابن مُفَوِّز»^(١) يوسف بن أبي الحسن بن مفوز. أنشدني من لفظه العلامة أثير

الدين أبو حيان، ليوسف هذا في مליح نظره فمنعته الشَّمْسُ أن ينظرَ إليه: [من الرمل]

وهلالٍ لاح في راد الضُّحى	كلُّ حُسْنٍ من محيَّاه استمذ
حجبته الشمسُ لما أن رأت	كلَّ لحِظٍ في سنَّاه قد ورَّد
منعت مرآةً إمّا عن هوى	علقت منه وإمّا عن حَسَد

٧٢ - «الخارزنجي»^(٢) يوسف بن الحسن بن يوسف بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل

أبو القاسم الخارزنجي. ذكره عبد الغافر ووصفه فقال: الإمام البارِع جُمْلَةً، الأديبُ

(١) انظر ترجمته في «مسالك الأبصار».

(٢) انظر ترجمته في «إنباه الرواة» (٦٥/٤) و«معجم البلدان» (٣٣٦/٢).

الأصولي الشافعي من وجوه الأفاضل من أصحاب أبي عبد الله، أخذ الكلام وأصول الفقه عن أصحابه، واختلف إلى دروس إمام الحرمين وعلّق عنه الكثير، ثم خرج إلى مرو سنة إحدى وسبعين وأربع مائة، وأقام بها مدة، واختلف إلى الإمام أبي المظفر السمعاني، وأبي محمد عبد الله بن علي الصفار، وأبي الحسن البستي، ثم عاد إلى نيسابور وأمعن في الإفادة. وصنّف في غير نوع من النظم والنثر والخطب البليغة المرصعة، ومجالس الوعظ والتذكير. وولد بخارزنج من ناحية بُست، وله بها سلف صالح، سنة خمس وأربعين وأربع مائة، ودخل نيسابور، ولم يسمع في مبادئ أمره اشتغالاً بالعلم، ثم سمع أبا إسحاق الشيرازي، وأبا بكر بن خلف، وأبا سعيد القشيري وجماعة سواهم.

وله من قصيدة: [من الكامل]

لبسَ الزمانَ ملابسَ الإدلال	وبكى الغمامُ بطرفه الهطال
فترى السماءَ تقنّعت بنصيفها	مثل الغواني في خُدورِ حجال
وإذا العوارضُ أرزمت ثم انبرث	تذري الجمانَ على الرّبي بسجال
وكأنَّ عينَ الغيمِ عينُ متيمٍ	وكانَ وجهَ الأرضَ وجهُ هلال

ابن الحسين

٧٣ - «الرازي الصوفي»^(١) يوسف بن الحسين بن يعقوب الرازي، شيخ الصوفية. صحب ذا النون المصري. قال: «متى رأيت المريد يشغلُ بالرخص فاعلم أنه لا يجيء منه شيء» وكتب إلى الجنيّد قال: «لا أذاقك الله طعمَ نفسك فإن دُفّتها لا تذوق بعدها خيراً». وتوفي سنة أربع وثلاث مائة.

٧٤ - «الحافظ ابن بكار الشافعي»^(٢) يوسف بن الحسين بن بدر بن الحسن بن المفرج ابن بكار، الحافظ المفيد الإمام المسند شرف الدين أبو المظفر، النابلسي الأصل الدمشقي الشافعي. ولد سنة ثلاث وست مائة وتوفي سنة إحدى وسبعين وست مائة. وسمع من ابن البُن وغيره، ورحل وعني بهذا الشأن، ونسخ بنفسه وبالأجرة وخطّه طريقة مشهورة حلوة، وخرّج لنفسه «الموافقات» في خمسة أجزاء، وحُدث بدمشق والإسكندرية والقاهرة، وروى عنه الدمياطي وابن الخباز وابن العطار وأبو الحسن الكندي. وكان ثقة حافظاً متقناً جيداً

(١) انظر ترجمته في «صفة الصفوة» لابن الجوزي (٤/١٠٢)، و«شذرات الذهب» (٢/٢٤٥).

(٢) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٥/٣٣٥)، و«النجوم الزاهرة» (٧/٢٧٩)، و«تذكرة الحفاظ» (٤/١٤٦٢).

المذاكرة، جيّد النظم، حسن الديانة ذا عقل ووقار. ولي مشيخة دار الحديث النورية بدمشق.

ومن شعره: [من الطويل]

بلى في بلى في سورة ليس تُخْتَمُ فُمُشْتَبِهٌ مِنْ هَجْرِهِ وَمَحْكَمُ
يَكْرَرُ تَلْقَائِي دُرُوسَ خِلَافِهِ فَقَلْبِي بِهِ يَشْقَى وَطَرْفِي يَنْعَمُ
أَنَاظِرُهُ فِي الْهَجْرِ كَيْفَ اسْتَبَاحِهِ فَيَدْرِكُ مَعْنَى الْحَسَنِ مَنِّي فَأَسْلَمُ
وَلَمَّا تَوَلَّى الْخُدَّ وَالْيَ عِذَارُهُ دَفَعْتُ إِلَيْهِ قَبْضَتِي أَتَظَلَّمُ

٧٥ - «والد الحجاج»^(١) يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي. تقدّم بقيّة النسب في ترجمة ولده الحجاج بن يوسف في حرف الحاء مكانه. له حديث واحد يرويه عن سعد بن أبي وقاص. توفي في حدود السبعين للهجرة.

٧٦ - «الشريف جمال الدين المشهدي»^(٢) يوسف بن حمّاد الشريف جمال الدين الحسيني المشهدي الإمامي، شيخ الشيعة ومُفتيهم. توفي سنة سبع وعشرين وسبع مائة. حجّ مرّاتٍ وجاور، وله نظم؛ كان فيه تواضع. مات في المعترك. ومن نظمه^(٣).

٧٧ - «الرّحبي الطبيب رضي الدين»^(٤) يوسف بن حيدرة بن حسن، العلامة رضي الدين أبو الحجاج الرّحبي، شيخ الطب بالشام، له القدم والاشتهار عند الخاص والعام، ولم يزل مبعلاً عند الملوك. كان كبير النفس عالي الهمة حسن السيرة محباً للخير عديم الأذية، وكان أبوه من الرّحبة كحلاً، قدم مع أبيه إلى دمشق، واشتغل على مهذب الدين النقاش ولازمه فنوّه بذكوره، وخدم السلطان صلاح الدين، وجعل له في الشّهر ثلاثين ديناراً على أن يكون ملازم القلعة والبيمارستان ولم تزل عليه إلى أن نقصه المعظم النّصف، ولم يزل يتردد إلى البيمارستان إلى أن مات. واشتغل عليه جماعة.

(١) انظر ترجمته في «تهذيب التهذيب» (١١/٤١٠)، و«تهذيب الكمال» (٣٢/٤١٧)، و«تاريخ الطبري» (٥/٦١٢)، و«الجرح والتعديل» (٩/٢٢٠).

(٢) انظر ترجمته في «الدرر الكامنة» (٥/٢٢٨)، و«أعيان العصر» (٣/٣٤٥).

(٣) هكذا في الأصل يوجد نقص.

(٤) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢٢/٣٧١) ترجمة ابن أبي أصيبعة في «عيون الأنباء» والذهبي في «تاريخ الإسلام» (الورقة: ١١٧ من مجلد أيا صوفيا) و«العبر» (٥/١٢٧) وهو «الرحبي» بخط الذهبي، لكن جاء في «الشذرات» (٥/١٤٧)، وفيها رضي الرّحبي - بتشديد الخاء المعجمة نسبة إلى الرخ ناحية بنيسابور - أبو الحجاج يوسف بن حيدرة شيخ الطب بالشام.

وكان لا يقرئ أحداً من الذمة، ولم يقرئ في عمره منهم سوى اثنين: عمران الإسرائيلي وإبراهيم السامري بعد أن ثقلاً عليه وتشقعا، وكلاهما نبغ وتميز. وكان لا يطلع في سلم ويسأل عن ذلك أولاً إذا طلب إلى مريض. وكان ابن شكر يلزم أكل الدجاج، فشحب لونه، فقال له الرضي: الزم لحم الضأن، ألا ترى لحم هذا ولحم هذا؟.

وخلف ولدين شرف الدين عليا، وجمال الدين عثمان، وكلاهما طبيب فاضل. وتوفي رضي الدين سنة إحدى وثلاثين وست مائة.

٧٨ - «أبو الحجاج الأدمي الدمشقي»^(١) يوسف بن خليل بن قراجا بن عبد الله الأدمي أبو الحجاج الدمشقي، الحافظ شمس الدين طلب الحديث بنفسه وسمع الكثير من شيوخ بلده، وقدم بغداد سنة سبع وثمانين وخمس مائة، وسمع بها من أصحاب أبي القاسم بن [بيان]، وأبي علي بن نيهان، وأبي سعد بن الطيوري، وأبي طالب بن يوسف، وأبي علي ابن المهدي، وأبوي الغنائم بن النرسي وابن المهدي، وأكثر عن أصحاب أبي القاسم بن الحصين، وأبي العز بن كادش، وأبي غالب بن البناء، وأبي بكر بن عبد الباقي. وسافر إلى أصبهان وسمع بها من أصحاب أبي علي الحداد، وغانم البرجي، وأبي منصور الصيرفي، وأبي طاهر الداشتياني، ومن جماعة دونهم وعاد فسمع بالموصل لا من واحد، ودخل مصر وسمع بها من الأبوصيري، وإسماعيل بن صالح وغيرهما؛ وكتب بخطه كثيراً ممّا سمع، وكان يكتب خطأ حسناً ويعرف هذا الشأن معرفة جيدة. وقدم بغداد بعد العشرين وست مائة حاجاً وحدث بها، ثم إنه عاد إلى حلب واستوطنها وحدث بها بالكثير، على استقامة وصدق وحسن طريقة ومعرفة. قال ابن النجار: كتبت عنه بحلب في رحلتي الثانية، ونعم الشيخ هو؛ سألت عن مولده فقال: ذكر لي أبي أنني ولدت في سنة خمس وخمسين وخمس مائة بدمشق. قال الشيخ شمس الدين: وجلب إلى الشام خيراً كثيراً، وروى عنه الكبار، وتوفي سنة ثمان وأربعين وست مائة، وكان مُشْتَغلاً بصنْعته إلى أن مات؛ وأخوه يونس بن خليل الأدمي، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في موضعه.

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢٣/١٥١)، «صلة التكملة لوفيات النقلة» للحسيني الورقة: ٦٢، «تاريخ الإسلام» للذهبي (أيا صوفيا) (٣٠١) ج ٢٠ الورقة: (٩١ - ٩٢)، «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/١٤١٠)، «الترجمة» (١١٣٢)، «العبر» للذهبي (٥/٢٠١)، «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» لأحمد بن أبيك الديماطي الورقة: (٨٢/أ)، «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/٢٤٤ - ٢٤٥) «الترجمة» (٣٥٣)، «النجوم الزاهرة» (٧/٢٢)، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٩٥ - ٤٩٦) «الترجمة» (١١٠٠)، «شذرات الذهب» (٥/٢٤٣ - ٢٤٤)، «التاج المكلل» للقنوجي (٢٤٠ - ٢٤١).

٧٩ - «ابن الدُّرَّا»^(١) يوسف بن دُرَّة - واحد الدُّرر - الشاعر المعروف بابن الدُّرَّا - بفتح الدال المهملة والراء المشددة وبعدها ألف - كان مَوْصِلياً شاباً ذكياً، لطيف الطبع، كَيِّساً، له أشعار مليحة مع قَلَّة معرفته بالأدب. هلك في الحاج سنة خمس وأربعين وخمس مائة لما خرجت عليهم زُغَب.

ومن شعره: [من الوافر]

عذرتُكَ لستَ للمعروف أهلاً ولؤمُكَ في قصورك عنه ظُلُمٌ
أتحسبني أقدتُ إليك نفسي ولي بك أو بما تأتيه علمٌ
ظننت بك الجميل فخاب ظني وقال الله: بعض الظنِّ إثمٌ

و منه: [من الخفيف]

تَه علينا وتَه على الشمس حُسناً أنت أولى بالوصف منها وأحرى
أنت بدرٌ يسري ونحن أسارا لك وأننى يكون للبدْر أسرى
لا وأجفانك المِراض اللواتي سحرها لانعجامه ليس يقرى
لو رأى وجهك الخليل بعيني قال: هذا ربِّي، ولم يتبَّرا

ومنه: [من الوافر]

سَنَحْتُ نفسي بتركٍ بعد شُحٍّ وضاقَ بحبِّكَ الصدرُ الفسيحُ
وَصُنْتُ بِصَرْفٍ وَجْهي عنك نفساً يؤثّر غي جيلَّتْها القبيحُ

ومنه: [مخلع البسيط]

مدورُ الكعب فاتَّخذهُ لتلّ غرسٍ وثلّ عَرشِ
لو رَمَقْتَ عينُهُ الثريا أخرجها في بنات نعشِ

٨٠ - «الفندلاوي»^(٢) يوسف بن دوناس بن عيسى أبو الحجاج الفندلاوي - بالفاء والنون - المغربي الفقيه المالكي. قدم حاجاً وسكن بانياس مدة وكان بها خطيباً وانتقل إلى دمشق ودرس بها الفقه وحَدَّث بالموطأ. وكان حسنَ المحاضرة حُلُو المفاكهة متعصباً لمذهب الأشعريّ، كريمَ النفس وله مكاشفات. وقف في وجه الفرنج، فقتل على الماء قريبَ الربوة سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة.

(١) انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (٧/ ٢٣٠) و«خريدة القصر قسم شعراء العراق» (٢/ ٣٢٦).

(٢) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٢٠٩).

٨١ - «القاضي بهاء الدين بن شدّاد»^(١) يوسف بن رافع بن تميم بن عُتبة بن محمد بن عَتّاب الأسدي، القاضي بهاء الدين بن شدّاد الشافعي قاضي حلب. توفي أبوه وهو صغير السن فنشأ عند أخواله بني شدّاد، وكان شدّاد جده لأمه؛ وكان القاضي بهاء الدين أولاً يكنى أبا العزّ ثم غيّر كنيته وجعلها أبا المحاسن. وولد بالموصل في شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وخمس مائة، وتوفي، رحمه الله، في صفر سنة اثنتين وثلاثين وست مائة، ودفن بحلب في تربة عمّرها. وحفظ القرآن بالموصل وقدم عليهم الشيخ صائن الدين يحيى بن سعدون القرطبي فلازمه وقرأ عليه بالسبع وأنقن القراءات، قرأ عليه إحدى عشرة سنة، والحديث والقرآن والتفسير، من ذلك: البخاري، ومسلم من عدة طرق، وكتب الأدب، و«شرح الغريب» لأبي عبيد، وقرأ على الشيخ أبي البركات عبد الله بن الحسين بن الشيزري بعض «تفسير الثعلبي»، وأجاز له جميع ما يرويه؛ وقرأ على الشيخ أبي الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي خطيب الموصل. وكان مشهوراً بالرواية يُقصد من الآفاق كثيراً من [أجل] مروياته، وأجاز له، وقرأ على القاضي فخر الدين أبي الرضا سعيد ابن عبد الله بن القاسم الشهرزوري «مسند الشافعي»، و«مسند أبي يعلى الموصلي»، و«مسند أبي عوانة»، و«سنن أبي داود»، و«جامع الترمذي»، وأجاز له وقرأ على الحافظ مجد الدين أبي محمد عبد الله بن علي الأشيري الصنهاجي، وأجاز له جميع ما يرويه، وقرأ على الحافظ سراج الدين أبي بكر محمد بن علي الجبائي «صحيح مسلم»، و«الوسيط» للواحدي وأجاز له، وسمع ببغداد من شُهدة الكاتبة، وأبي المغيث، والشيخ رضي الدين القزويني مدرّس النظامية، وجماعة غيرهم؛ وقرأ الخلاف على الضياء بن أبي الحازم صاحب محمد ابن يحيى الشهيد؛ الخواري، والعماد الميانجي؛ ونزل بالمدرسة النظامية. بعد تأهله وترتّب فيها معيداً نحو أربع سنين، والمدرّس يومَ ذلك أبو نصر أحمد بن عبد الله بن محمد الشاشي، ورفيقه في الإعادة السديد السلماسي. ثم إنّه عاد إلى الموصل ورُتّب مدرّساً في مدرسة القاضي كمال الدين أبي الفضل محمد بن الشهرزوري، ولازم الاشتغال وانتفع به الناس. وحجّ وزار القدس ودخل دمشق، والسلطان صلاح الدين على كوكب يحاصرها، فسمع به فاستحضره، فقابلته بالإكرام التام وسمع عليه «أذكار البخاري»، فلما خرج من عنده اتبعه العماد الكاتب وقال له: السلطان يقول لك إذا عدت من الزيارة عرفنا بعودك، فلما عاد عرفه وجمع له عند ذلك كتاباً يشتمل على فوائد الجهاد وفوائده وما أعدّ الله للمجاهدين،

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (١٥٨/٥)، و«البداية والنهاية» (١٢٣/١٣)، و«تذكرة الحفاظ» (٢/٢)

ويحتوي على ثلاثين كُرَّاساً، فاجتمع به على حصن الأكراد. ثم إنَّ السلطان صلاح الدين ولاء قضاء العسكر والحكم في القدس سنة أربع وثمانين وخمسة مائة. وحضر إليه مرَّةً صُحْبَة الشيخ صدر الدين عبد الرحيم بن إسماعيل، والقاضي محيي الدين بن الشهرزوري وهم بمصر، فاتَّفَق وفاةً بهاء الدين الدمشقي مدرِّس منازل العزِّ بمصر وخطيبها، فعرض ذلك عليه السلطان فلم يفعل، وحضر عنده أيضاً وهو على حرَّان وكان مريضاً. ثم إنَّ القاضي كان عند السلطان لما مرض بقلعة دمشق ومات رحمه الله تعالى، وتوجَّه إلى حلب ليجمَعَ كلمة الإخوة أولاد صلاح الدين، وتحليف بعضهم لبعض. ثمَّ جهَّزه الظاهرُ غازي من حلب إلى مصر لتحليف أخيه العزيز عثمان، وعرض عليه الحكم بحلب فلم يوافق، ثم إنَّه لما عاد من مصر اتَّفَق موثُ الحاكم بحلب فعرض عليه الحكم فأجاب، وولاه أوقافها. وقيل بل عزل قاضي حلب زين الدين أبا البيان بن البانياسي نائب محيي الدين بن الزكي، ثم إنَّ القاضي بهاء الدين كان عند الظاهر في رتبة الوزير والمشير، وكانت حلب إذ ذاك قليلة المدارس والفقهاء، فعني بها القاضي بهاء الدين وجمع الفقهاء وعمَّرت المدارس، وكان الظاهر قد قرَّر له إقطاعاً جيداً يحصلُ منه جملةٌ كبيرةٌ، وكان القاضي قليلُ الخرج لم يولد له ولا له أقارب، فتوفَّر له شيءٌ كثير فعَمَّر مدرسةً بالقرب من باب العراق قبالة مدرسة نور الدين محمود بن زنكي للشافعي سنة إحدى وست مائة، وعمَّر في جوارها دارَ حديثٍ، وجعل بين المكانين تربةً برسم دفنه فيها، ولها بابان أحدهما إلى المدرسة والآخر إلى دار الحديث، وشبَّان إليهما متقابلان، وكان يدرِّس بنفسه، ولما طعن في السن وضعف رتَّب أربعةً فقهاء فضلاء برسم الإعادة والجماعة يشتغلون عليه. وكان القاضي بيده حلُّ الأمور وعقدها لم يكن لأحد معه كلام في الدولة، ولما ولي المُلكُ المُلكُ العزيزي محمد بن الظاهر غازي، كان تحت حجر الطواشي أبي سعيد طغرل شهاب الدين وهو أتابكه ومتولي تدبيره بإشارة القاضي بهاء الدين. وكان للفقهاء في أيامه حُرمةٌ كبيرة ورعاية تامَّة خصوصاً فقهاء مدرسته، كانوا يحضرون مجالس السلطان ويفطرون في شهر رمضان على سماطه. وكان القاضي قد بقي كأنَّه الفَرَّخُ، وكانت تعتربه نزلاتٌ كثيرة في دماغه فلا يزال عليه الفَرَجِيَّة البُرطاسي والثياب الكثيرة وتحت الطراحة الوثيرة فوق البسط ذوات الخمائل الشخينة.

قال قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان: كنَّا نجد عنده الحرَّ والكرب وهو لا يشعر به لكثرة استيلاء البرودة عليه من الضعف، وكان لا يخرج للصلاة الجمعة إلَّا في شدة القِيظ، وكان إذا قام للصلاة بعد الجهد كاد يسقط.

وكان كثيراً ما ينشد: [من البسيط]

إِنَّ السَّلَامَةَ مِنْ لَيْلَى وَجَارَتِهَا أَنْ لَا تَمُرَّ عَلَى حَالٍ بِنَادِيهَا
وكثيراً ما يتمثل بقول صرّدر: [من الكامل المرقّل]

وعهودهم بالرّمْلِ قَدْ نُقِضَتْ وكذلك مَا يُبْنَى عَلَى الرّمْلِ
وكان القاضي بهاء الدين قد سلك طريقَ البغادة في ترتيبهم وأوضاعهم، حتى إنّه كان
يلبس ملبوسهم وزيّهم، وكان الرؤساء الذين يترددون إلى بابه ينزلون عن دوابهم على قدر
أوضاعهم، كلٌّ منهم له مكانٌ لا يتعدّاه.

وكان قبل موته قد تجهّز إلى مصرَ لإحضار ابنة الملك الكامل ابن الملك العادل لأجل
الملك العزيز صاحب حلب، فسافر في أوّل سنة تسع وعشرين وأواخر سنة ثمان وعشرين
وست مائة، وعاد وجاء في شهر رمضان سنة تسع وعشرين، ولما وصل كان قد استقلّ
الملك العزيز بنفسه ورفعوا عنه الحجر، ونزل الأتابك طغرل من القلعة إلى داره تحت
القلعة، واستولى على الملك العزيز شبابٌ كانوا يعاشرونه ويجالسونه، فاشتغل العزيز بهم
ولم يرَ القاضي منه وجهاً يرتضيه، فلزم داره إلى أن توفي وهو باق على الحكم والإقطاع؛
غاية ما في الباب أنّه لم يكن له حُكْمٌ في الدولة ولا كانوا يراجعونه، فصَارَ يفتُحُ بابه لإسماع
الحديثِ كلّ يوم بين الصلاتين، وخَرِفَ آخرَ الحال بحيث إنّه إذا جاءه إنسانٌ لا يعرفه، وإذا
قام من عنده يسألُ عنه، واستمرَّ على ذلك مُدَيِّدَةً، ومرض أياماً قلائلَ، ومات رحمه الله
تعالى.

وصنّف كتاب «ملجأ الحُكَّام عند التباس الأحكام» في مجلدين، وكتاب «الموجز
الباهر» في الفقه، وكتاب «سيرة صلاح الدين». وجعل داره خانقاه للصوفية.

ابن سعيد

٨٢ - «القطّان»^(١) يوسف بن سعيد بن مُسافر بن جميل بن أبي طاهر بن أبي عبد الله
القطّان أبو محمد البغدادي، كان من المشهورين بطلب الحديث وقراءة القرآن، والخير
والصلاح من صِغَرِهِ إلى أن توفي سنة إحدى وست مائة. شذا طرفاً من الفقه على مذهب
الإمام أحمد بن حنبل؛ وقرأ القراءات بالروايات على المشايخ وسمع الكثير وقرأ بنفسه على
المشايخ، وكتب بخطّه الكثير، ولم يزل يسمع ويكتب إلى أن مات رحمه الله تعالى. وحجَّ

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٦/٥).

مراتٍ وجاور بمكة والمدينة يأكل من كسب يده؛ وختم عليه القرآن جماعةً وكان صوته طيباً، وسمع ابن البطي، وشهادة الكاتبة، وعبد الله بن هبة الله النرسي وغيرهم.

قال ابن النجار: وجرت له حركةٌ لا تليقُ بأهل الصدق والعقل والدين، وكذّبه أصحاب الحديث، ثم إنّه تابَ وأشهدهم عليه بالتوبة. قال: وكان شيخنا أبو محمد بن الأخضر يعطيه أصوله فيكتب عليها السماع منه في حلقة بالجامع، ويقرأ عليه كثيراً مع كونه أنكر عليه ما فعله؛ وسمعتة كثيراً يُسَفِّه رأيه في ذلك، ولعمري لم تبدُ منه حركةٌ بعدها ولا رأينا منه إلّا الخير.

٨٣ - «أبو يعقوب المصيصي الحافظ»^(١) يوسف بن سعيد بن مسلم الحافظ، أبو يعقوب المصيصي. روى عنه النسائي وقال: ثقة حافظ. وتوفي في جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعين ومائتين.

٨٤ - «المهذب السامري وزير الأمجد»^(٢) يوسف بن أبي سعيد المهذب السامري الطبيب. قرأ على المهذب النقاش، وبرع في الطب، وخدم الملك الأمجد صاحب بعلبك وحظي لديه ونال الأموال؛ ثم وَزَرَ له واستحوذ عليه حتى قال فيه فُثَيان الشَّاعُورِي: [من المنسرح]

أصبح في السَّامريِّ معتقداً معتقد السامريِّ في العجل
ولم يزل أمره مستقيماً حتى كثرت الشكاوى عليه من أقاربه في بعلبك، فإنهم قصدوه من دمشق واستخدمهم في الجهات، فنكبه الأمجد ونكبهم واستصفى أموالهم وسجنه ثم أطلقه فجاء إلى دمشق ومات بها. وهو عمُّ أمين الدولة؛ وكان هلاكه في سنة أربع وعشرين وست مائة.

ابن سليمان

٨٥ - «الرّياحي»^(٣) يوسف بن سليمان بن مروان أبو عمر الأنصاري الأندلسي المعروف بالرّياحي. كان فقيهاً إماماً ورعاً زاهداً نحوياً عروضياً شاعراً نساباً، يسردُ الصيام ويُديم القيام؛ له مصنّف في الردّ على القبري؛ توفي سنة ثمان وأربعين وأربع مائة. ومن شعره.

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٢/٦٢٢)، وفي «تهذيب التهذيب» (١١/٤١٤)، و«شذرات الذهب» (١٦٢/٢).

(٢) انظر ترجمته في «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» (٧٢١).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٤٤١-٤٥٠).

٨٦ - «ابن الطُّبْنِي»^(١) يوسف بن سليمان بن عبد الله بن وهب بن حبيب بن مطر المري المعروف بابن الطُّبْنِي، هو أبو عمر. كان رجلاً صالحاً ورعاً، صحب محمد بن أبي خالد وروى عنه، وكان ربّما شاوره الحكام مع نظرائه توفي سنة تسع وعشرين وثلاث مائة.

٨٧ - «الأعلم الشَّنْتَمَرِي»^(٢) يوسف بن سليمان بن عيسى أبو الحجاج الأندلسي الشنتمري - بالشين المعجمة والنون وبعدها تاء ثالثة الحروف وميم بعدها راء - الأعلم النحوي. كان واسعَ الحفظ جيّدَ الضَّبْط، كثيرَ العناية بهذا الشأن، كانت الرحلةُ إليه في وقته. أخذ عن أبي القاسم إبراهيم الإفليلي وأبي سهل الحرّاني، ومسلم بن أحمد الأديب، وأخذ عنه أبو علي الغساني وطائفة كثيرة. وكُفِّ بصره في آخر عمره، وكان مشقوق الشَّفة العليا شقاً كبيراً. توفي رحمه الله تعالى بإشبيلية سنة ست وسبعين وأربع مائة، وكانت ولادته سنة عشر وأربع مائة. وشرح «الجمال في النحو» لأبي القاسم الزجاجي، وشرح «أبيات الجمل» في كتاب مفرد، وساعد شيخه الإفليلي على شرح «ديوان أبي الطيّب»، وقيل إنه شرح «الحماسة» شرحاً مطولاً، ورَتَّب الحماسة كلَّ بابٍ منها على حروف المعجم.

٨٨ - «جمال الدين الصوفي»^(٣) يوسف بن سليمان بن أبي الحسن بن إبراهيم الفقيه الأديب الشاعر الخطيب الصوفي الشافعي جمال الدين. سأله عن مولده فقال لي: سنة ثلاث وتسعين وست مائة بنابلس. نشأ بدمشق وقرأ بها الأدب على الشيخ تاج الدين اليميني، والنحو على الشيخ نجم الدين القحفازي وغيره، وقرأ الفقه على؛ وحجَّ سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة، ثم حجَّ في سنة سبع وأربعين وسبع مائة عُقِبَ موتَ ولده سليمان، فإنّه حَصَلَ له وجدٌ عظيم، وألَّم كثير على فَقْدِهِ فما رأى لنفسه دواء غير الحج.

وهو شاعرٌ مجيد في المقاطيع، يجيد نظمها ومعناها، وله بديهةٌ مطاوعةٌ وارتجال متسرّع، لذيدُ المفاكهة، جميلُ الودّ، حسنُ الملقى، وهو الآن خطيب البدرية التي في مقرى، كان القاضي شهاب الدين بن فضل الله قد جدّد رسومَ هذا المكان وعمره في أيام الأمير علاء الدين الطُّنْبُغا، وقرّر به خطبةً وجعله خطيبه، وأوّل يوم خطب فيه كان يوماً مشهوداً، اجتمع له القضاة والعلماء ووجوه الناس والأعيان، وعمل القاضي شهاب الدين في ذلك النّهار طعاماً كثيراً للناس، وخلع فيه الخلع السنيّة، وخطب الشيخ جمال الدين

(١) انظر ترجمته في «ترتيب المدارك» (١٥٧/٦).

(٢) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٥٥٥/١٨)، و«إنباء الرواة» (٥٩/٤)، و«شذرات الذهب» (٤٠٣/٣)، و«تاريخ الإسلام» (٤٧١-٤٨٠).

(٣) انظر ترجمته في «الدرر الكامنة» (٢٢٩/٥).

المذكور خطبةً جيّدةً فصيحَةً الألفاظ، بديعة المعاني، وهو الآن يخطب من إنشائه، ولم يزل إلى أن توفي - رحمه الله تعالى - في ثامن عشر ربيع الآخر سنة خمسين بالطاعون، انقطع له يومين لا غير.

أنشدني من لفظه لنفسه في فرس أدهم: [من البسيط]

وأذهم اللون فات البرق وانتظره فغارتِ الریح حتى غيّبت أثره
فواضِعٌ رِجلَه حيث انتهت يدهُ وواضع يده أتی رمى بَصَره
سهم تراه يحاكي السهم منطلقاً وما له غرض مُستَوْقفٌ خبره
يُعفرُ الوحش في البیداء فارسه وينثنى وادعاً لم يَسْتَثِرَ عبْره
إذا تَوَقَّل قطبُ الدین صهوته أبصرت ليلاً بهيماً حاملاً قمره

وأنشدني أيضاً من لفظه لنفسه: [من الخفيف]

قد مَضَّتْ ليلَةُ الوصال بحالٍ قَصَّرْتُ عن محصّل الأزمان
أخبرتنا أنَّ الزمانَ جميعاً قد تقضى في ليلة الهجران
وأنشدني له أيضاً: [من الطويل]

يعيبون من أهوى بكسرة جفنه وعندي بهذا العيبِ قد تمَّ حُسنه
فقلتُ وما قصدي سوى سيفٍ لحظه إذا دام فتكُ السيفِ يُكسِرُ جَفْنه

وأنشدني أيضاً ما قاله في دولاب في بستان صاحب شمس الدين: [من الوافر]

ودولابٍ يحنُّ بجسٍّ عودٍ على وَتَرٍ يُساسُ بغيرِ جَسٍّ
فلَمَّا أنْ بَدَتْ منه نجومٌ حكى فلكاً يدورُ بسعدِ شمسٍ

وأنشدني لنفسه في مليح ينظر في مرآة: [من الكامل]

سقياً لمرآة الحبيبِ فلأنها أمسَتْ لطلعتِهِ البهيّة مطلقاً
واستقبلت قمرَ السَّماءِ بوجهها فأرتني القمرين في وقتٍ معا

وأنشدني من لفظه لنفسه، وبدر الدين الغزي يدعي ذلك: [من الطويل]

ونوارِ حَشْحَاشٍ بكرنا نزوره وقد دهش الرائي بحسن صفوفه
تغتنى به الشحرورُ من فرط شجوه فنقَّط بالياقوت ملء دفوفه

وأنشدني لنفسه أيضاً وبدر الدين الغزي يدعيهما: [من الطويل]

كأنَّ السحابَ الجَوْنَ لما تجمَّعت وقد فرقت عنا الهموم بجمعها

نِياقُ، ووجهُ الأرضِ قعْبٌ، وثَلْجُها حَلِيبٌ ومَرُّ الرِّيحِ حَالِبٌ صَرَعُها
وكنْتُ قد سمعتُ له وأنا بصَفدٍ في حُدودِ العشرين والسبعِ مائة: [من السريع]
كَأَنَّ ضَوْءَ البَدْرِ لَمَّا بَدَا ونورُهُ بَيْنَ غُضُونِ الغُصُونِ
وَجْهَهُ حَبِيبٌ زَارَ عُشَّاقَهُ فاعتَرَضْتُ مِنْ دُونِهِ الكَاشِحُونَ

فنظم زين الدين عمر بن داود الصفدي: [من السريع]

نَظَرْتُ فِي الشُّهْبِ وَقَدْ أَخَذَقْتُ بِالدَّرِّ مِنْهَا فِي الدِّيَاجِي عِيُونَ
وَالرُّوضُ يَسْتَجْلِي سَنَا نَوْرِهِ فَتَحَسَدُ الْأَرْضُ عَلَيْهِ الْغُصُونُ
وَكَلَّمَا صَانَتَهُ أَوْرَاقُهَا نَازَعَهَا الرِّيحُ فَلَاحَ الْمَصُونُ
فَقُلْتُ حَتَّى الْبَدْرُ لَمْ يُخْلِهِ رَبُّ اللَّيَالِي فِي السَّمَاءِ مِنْ عِيُونَ

فأعجبني نظم جمال الدين المذكور فنظمت أنا: [من السريع]

كَأَنَّمَا الْأَغْصَانُ لَمَّا انْتَنَتْ أَمَامَ بَدْرِ التَّمِّ فِي غِيهِبِهِ
بَنْتُ مَلِيكَ خَلْفَ شُبَّاكِهَا تَفَرَّجَتْ مِنْهُ عَلَى مَوْكِبِهِ
وَنَظَمْتُ أَيْضاً: [من الكامل]

وَكَأَنَّمَا الْأَغْصَانُ تَشْنِيهَا الصُّبَا وَالْبَدْرُ مِنْ خَلْلِهِ يَلُوحُ وَيُخَجَّبُ
حَسَنَاءُ قَدْ عَامَتْ وَأَرْخَتْ شَعْرَهَا فِي لَجَّةٍ وَالْمَوْجُ فِيهِ يَلْعَبُ
وَنَظَمْتُ أَيْضاً: [من السريع]

كَأَنَّمَا الْأَغْصَانُ فِي دَوَّجِهَا يَلُوحُ لِي مِنْهَا سَنَا الْبَدْرِ
تَرْسُ مِنَ التُّبْرِ غَدَا لَامِعاً يَقْيِسُهُ أَسْوَدُ بِالشُّبْرِ

وكتبت إلى جمال الدين ملغزاً في مكوك الحائك: [من الوافر]

أَيَا مَنْ فَاقَ فِي الْأَدَابِ حَتَّى أَقَرَّ بِفَضْلِهِ الْجَمُّ الْغَفِيرُ
وَأَخْرَزَ فِي النُّهَى قِصَبَاتِ سَبْقِي فَدُونَ مَحَلِّهِ الْفَلَكَ الْأَثِيرُ
وَأَظْلَعَ فِي سَمَاءِ النَّظْمِ زَهْرًا يَلُوحُ فَمَنْ زَهِيرٌ أَوْ جَرِيرُ
قَطَعْتَ أُولَى النُّهَى وَالْفَضْلَ بَحْثًا فَمَا لَكَ فِي مَنَاطِرَةِ نَظِيرُ
إِذَا أَغْرَبْتَ فِي الْإِعْرَابِ وَجْهًا فَكَمْ ثَلَجْتَ بِمَا تُبْدِي صَدُورُ
إِنْ قِيلَ الْمَعْمَى وَالْمَوْرَى فَذَهْنُكَ نَاقِذٌ فِيهِ بَصِيرُ
وَهَا أَنَا قَدْ دَعَوْتُكَ لِلتَّحَاجِي لِأَنَّكَ فِي الْحِجَى طَبٌّ خَبِيرُ

فَمَا سَاع يُرَى فِي غَيْرِ أَرْضٍ
تَرَاهِ مُرَدِّدًا مَا بَيْنَ طَرْدٍ
وَيُلْطَمُ كُلَّمَا وَافَى مَدَاهِ
وَتُنْزَعُ كُلُّ آوْنَةٍ حَشَاهِ
وَيُرْشَفُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْهُ ثَغْرُ
إِذَا مَا سَارَ أَثَّرَ فِي خُطَاهِ
يَجْرُ إِذَا سَعَى ذَنْبًا طَوِيلًا
وَيُسْمَعُ مِنْهُ عِنْدَ الْجَرِيِّ صَوْتُ
قَلِيلِ الْمَكْثِ كَمْ قَذَبَاتٍ تُطَوَى
وَيَفْتَرِشُ الْحَرِيرَ وَيَرْتَدِيهِ
وَتَظْهَرُ فِي جَوَانِبِهِ نَجُومٌ
فَأَوْضُخَ مَا ذَكَرْتَ فَلَيْسَ خَافٍ
وَدُمُ فِي نَعْمَةٍ وَسَعُودٍ جَدُّ

فكتب الجواب إليّ في أسرع وقت يقول: [من الوافر]

أَوْجُهُكَ لَاحَ أَمْ قَمَرٌ مَنِيرٌ
طَلَعَتْ طُلُوعُ شَمْسِ الصُّحُورِ صَبْحًا
وَيَا اللَّهَ رَوْضًا ضَمِنَ طَرَسَ
رَمَيْتَ بِهِ إِلَيَّ فَقُلْتُ هَذَا
أَرَانِي زَمْرَةَ الْوُضَاحِ حَسَنًا
وَأَتِي مُلْحَقٌ بِأَقْلٍ صَنْفٍ
فَمَذْ صَحْفَتَهُ فِكْرِي مَلُولٍ
هُوَ الْمَأْسُورُ بِالْمَأْسُورِ لَكِنْ
نَشِيطٌ أَيْدٍ وَيَقَادُ طَوْعًا
يُرَاعِ لِأَنْ مَهْجَتَهُ يَرَاعِ
يَحُورُ إِلَى يَمِينِهِ مِنْ شَمَالٍ
غَدًا يَسْعَى بِأَرْبَعَةٍ سَرَاعٍ

وَذَكَرَكَ فَاحَ أَمْ نَفَّحَ الْعَبِيرُ
عَلَى فَرَسٍ حَكَى فَلِكَا يَسِيرُ
زَهِيرٌ فِي جَوَانِبِهِ جَرِيرُ
شِعَاعُ الشَّمْسِ مَأْخُذُهُ عَسِيرُ
يَنْبَهَنِي عَلَى أَنِّي حَقِيرُ
إِذَا مَا حَقَّقَ الْجَمَّ الْغَفِيرُ
وَمَذْ نَشْرَتَهُ بَاعِي قَصِيرُ
لَهُ فِي أَسْرِهِ مَرَحٌ كَثِيرُ
بَخِيطٌ مَتْنُهُ وَإِ طَرِيرُ
لَهُ فِي الْجُوفِ مِنْ خَوْفٍ صَفِيرُ
وَمَا يَعْبَى بِذَا لَكِنْ يَحُورُ
وَلَيْسَ لِمَشْيِهِ بِهِمْ نَظِيرُ

يخالف بين رجليه فيجري وترفعه يده فيستطير
له نولٌ يسير لكل حي وميت منه إحسانٌ كثير
إذا أسدى إليه الخير مُسَدِّ جزاء عليه وهو بذات قدير
كذاك صفاتك الحسنَى ولكن بدأت تطوِّلاً وبنا قصور
فغفراً ثم سترأ ثم قصراً فأين الثمدُ والبحرُ الغزير
ولمّا تولّى خطابة البدرية كتبت له توقيعاً نسخه:

رسم بالأمر العالي لا زال يكسو المنابر جمالاً ويكسب أقمارَ الوجوه من الخطباء
كمالاً، أن يرتب المجلس السامي جمال الدين في كذا، ثقةً ببلاغته التي ترفُّ على مياهها
رياحين القلوب، وفصاحته التي يكاد لفظها لمن يذوق يذوب، وبراعته التي إذا قال «أيها
الناس» فقد غزا الأسماع بجيش [غير] مغلوب، وعظاته التي إذا فاه بها بكى الناسُ ليوسفَ
بأجفانٍ يعقوب، وعبارته التي نسج منها ابن المُنير على خير أسلوب، ومقاصده التي قطف
ابن نباتة زهرة من روضها المحبوب، لآته في هذا العصر بحمد الله أفضلُ من عَفٍّ ومن بر،
وأفصحُ خطيب، لو كُلفَ مشتاقٌ فوق ما في وسعه لسعى إليه المنبر؛ فليباشر ذلك مباشرةً
يعقدُ على فخرها الإجماع، ويشنف بدُرِّها الأسماع، ويثق من إحسان هذه الدولة ببلوغ مناه،
وإزالة عناء، وإزاحة ما يحجبُ غناه، فطالما خلّت وظيفة [كان] يظنُّها له ملاذاً، وشفر
منصبِّ التسقي من وبله رذ إذا، ولاح رزقُ قلب وجهه في سمائه؛ وهذه الولاية تقول
﴿يوسفُ أعرض عن هذا﴾ [يوسف: ١٢/٢٩] إلى أن لمع له شهاب تألق، وأغدق وابلُ
جوده الذي فاض وترقرق، فراقه خطيباً، وهز بلطفه المنبر غصناً رطيباً، وضوع أرجاءه
بأرجه، حتى قيل إنه ضَمَّ خطيباً، وضُمَّخ طيباً؛ فليُجر بعظاته الزاخرة سحب المدامع،
ويوقظ البصائر بإرشاده من كلِّ ذي طرفٍ هاجع، ويُمِلَّ عطفَ مَنْ يسمعه فإنه على غُصْنِ
منبره بلِّل حُلَّتِه بلبلٌ ساجع، وليستدرج القلوب الطائرة إلى لَفْظِ حَبِّ التوبة، ويستخرج خبايا
الندم على ما فات، فكم للنفوس من أوبة بعد عظيم الحوبة، ويغسل درنَ الذنوب بذكر
الممات، فكم لصخر القساوة به من لين ودَوْبَةٍ؛ وإذا عظ فلا يعظ إلا نفسه التي يمحضها
النصيحة، وإذا ذكَّر فليذكِّر في ذلك الجمع انفراده إذا نزل ضريحه، فإنَّ ذلك أوقع في نفس
السامع، وأجلبُ لسحِّ الجفن الهامي بالدمع الهامع؛ وليأخذُ لذلك طيبه العاطر وزينته،
ويرقى درج منبره بوقاره الذي لا تززع الرياحُ سكينته وليبلغ السامعين بإفهام واقتصاد
ويذكرهم بتقوى الله تعالى والموت والمعاد؛ وليأت بأدب الخطيب على ما يعلمه، ويحذِّر
من تعبير اللفظ الذي لا يكاد أن يُعربَه فيعجمه، وتقوى الله تعالى جُنَّةً واقية، وجَنَّةً راقية،

وسُنَّةٌ باقية، فليلبس حلةً شعارها، ويُعلي منارةً منارها، والله يُلينُ لمقاله جامدَ القلوب، ويمسح بعظاته ما سوّدَ الصُّحف من الذنوب. والخط الكريم أعلاه، حجةٌ بمقتضاه إن شاء الله تعالى.

٨٩ - «ابن اللّحية»^(١) يوسف بن سليمان بن صالح بن رُهَيْج، أبو يعقوب البغدادي المعروف بابن اللّحية، كان أديباً شاعراً مدح العزيز بمصر. ولد سنة ست وثلاثين وخمس مائة.

ومن شعره يقول: [من المتقارب]

تعلّقتُ أسمى كالذّابلِ	مليحَ السَّمائلِ من بابلِ
يميسُ على الدّعص من لينه	فأخشى على خضره النَّاجِلِ
إذا هَزَّتِ الرِّيحُ أعطافه	تمايلَ كالغُضنِ المائلِ
وقد نَسَجَ الحسنُ في عارضيه	عِذاراً من العنبر السائلِ
ويبسمُ عن لؤلؤِ كلّما	تألّق عن شنبِ كاملِ
تجول المدامُ على ثغره	فاخسُدُ للسلسلِ الحائلِ
يروق لي العذلُ من حبه	فاعشق لللائمِ العاذلِ
ويبخل بالوصل حتى الخيالِ	فافديه من رشأ باخلِ
إذا ما تحفظت من جوره	ولم أك للجور بالحاملِ
فلست أعدُّ مع العاشقين	ولا خير في العاشق الجاهلِ
إذا ما رماك بالحاظه	فحذرك من طرفه النابلِ
فلا مِرْهَمَ لسهام الجفون	وقد قَوَّقَتْها يدُ القاتلِ
أقول وقد سلّ من جفنيه	حُساماً يطول على العاملِ
تفانى الرُّجالُ على حبه	وما يحصلون على طائلِ

قلت: شعر جيد وآخره تضمين من شعر أبي الطيب.

٩٠ - «يوسف بن سفيان القرشي البطليوسي»^(٢) أبو عمر؛ سمع بقرطبة من العُتبي، وأبي صالح وأنظارهما، وسمع من منذر بن حزم. وكان فقيهاً خيراً فاضلاً. وكان ابنُ مروان

(١) انظر ترجمته في «قلائد الجمان» (١٠/٣٥٩).

(٢) انظر ترجمته في «ترتيب المدارك» (٥/٣٤٤).

صاحب بطليوس يميل إليه، فسُعي به إليه وقيل إنّه ينتقصك ويقع فيك، فهم به وأراده، فوقعت في ذلك النهار ببطليوس سبع صواعق، وقعت واحدة منه في ركن مجلس ابن مروان الذي كان يجلس فيه، فارتاع لذلك وظنّ أنّه الذي همّ به في الرجل الصّالح، فكفّ عنه وأصلح جانبه، وتوفي سنة إحدى وثلاث مائة.

٩١ - «المهمندار»^(١) يوسف بن سيف الدولة أبو المعالي بن زماخ - بالزاي والميم المشددة والخاء المعجمة بعد الألف - الحمداني المهمندار، شيخ مُتَجَدِّد. أنشدني من لفظه العلامة أثير الدين أبو حيان، قال: أنشدني بدر الدين أبو المحاسن يوسف المذكور لنفسه: [من البسيط]

وليلة مثل عين الطّبي وهو معي قطعُها آمناً من يقظة الرُّقَبَا
أردفُته فوق دهم الليل مختفياً والصّبح يُركضُ خلفي خيله الشُّهُبا
حتى دهاني وعينُ الشّمس فاترةً وقد جذبتُ بذيل اللّيل ما انجذبا
ما هي بأولِ عادات الصّباح معي ليلُ الشّبابِ بصبح الشّيبِ كم هربا
وأنشدني من لفظه أيضاً، قال: أنشدني لنفسه: [من الوافر]

فلا تُعجب لحسن المدح مني صفاتك أظهرت حُكَم البوادي
وقد تُبدي لك المرأةً شخصاً ويُسمِعك الصّدى ما قد تُنادي

وأنشدني أيضاً من لفظه، قال: أنشدني لنفسه: [من البسيط]
ما شيمة العَرَبِ العَرَباء شيمتكم ولا بهذا عرفن الخُرَدُ الغيدُ
كانت سُليمى ولبنى والرّباب إذا أزمعن هجراً أثْهَنَ الأناشيدُ
ودار بينهما فحوى معاتبة أرق مما أراقتة العناقيد
وأفة الصبّ مثلي أن يبتّ جوى لمن يجب ولا يثنى له جيد

وأنشدني من لفظه أيضاً، قال: أنشدني لنفسه: [من الكامل]
لو عاينت عيناك يوم نزالنا والخيل تطفح في العجاج الأكر
وسنا الأسنة والضياء من الطّبي كشفاً لأعيننا قتام العنبر
وقد اطلَحَهم الأمرُ واحتدم الوغى وهى الجبانُ وساء ظنُّ المجتري
لرأيت سداً من حديد ما يراً فوق الفرات وفوقه نارٌ تَري

(١) انظر ترجمته في «الدرر الكامنة» (٥/٢٣١)، و«عقود الجمان» (٣/٣٥٢).

ومن الفوارس أبحراً في أبحر
تجري ولولا خيلنا لم تطفر
منهم إلينا بالخيل الضمر
حتى كحلن بكلّ لذنٍ أسمر
دون الهزيمة رمح كلّ غضنفر
فوق البسيطة منهم من مُخبر
حتى جنحنا للمكان الأوعر
لو أنّها برؤوسهم لم تغثر
الدّما حتى بدا لعيوننا كالأشقر
ولكم ملأنا محجراً من محجر
حتى جرت منها مجاري الأنهر
يذري الرؤوس بكلّ عصبٍ أبتّر
فكأنّه في غمده لم يشهر
مثلي غداة الرّوع وأنظّم وأنثر

ورأيت سيل الخيل قد بلغ الزبي
ظفّرت وقد منع الفوارس مدها
حتى سبقنا أسهماً طاشت لنا
لم يفتحوا للرّمي منهم أعيناً
فتسابقوا هرباً ولكن ردهم
ملؤوا الفضا فعن قليل لم ندغ
سدّت علينا طُرُقنا قتلاهم
ما كان أجرى خيلنا في إثرهم
من كلّ أشهب خاض في بحر
كم قد فلقنا صخرة من صرخة
وجرت دماؤهم على وجه الثرى
والظاهر السلطان في آثارهم
ذهب العجاج مع النّجيع بصقله
إن شئتَ تمدحه فقف بإزائه

قلت: هذه الأبيات الأربع التي في آخر هذه القطعة لم يروها لي الشيخ أثير الدين أبو حيان، وقد تقدّمت في ترجمة الظاهر بيبرس الصالحي في حرف الباء، ولكنها هنا أكمل، وفي ترجمة الظاهر أيضاً أبيات القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر البائية التي نظمها في قطع الظاهر الفرات.

وكتب ناصر الدين بن النقيب إلى بدر الدين الحمداني المذكور: [من الطويل]

أيوسف بدر الدين والحسن كلّهُ
ليوسف يُغزى أو إلى البدر يُنسبُ
أتيت أخيراً غير أنّك أوّلُ
تعدّ من الآحاد شعراً وتُحسبُ
وأحسن ما في شعرك الحرّ أنّه
به ليس تستجدي ولا تتكسّبُ

ومولد بدر الدين المذكور سنة اثنتين وست مائة، ووفاته رحمه الله تعالى في حدود السبع مائة.

٩٢ - «أبو الحسن البَاخْرَزِي»^(١) يوسف بن صاعد، الشيخ أبو الحسن البَاخْرَزِي. ذكره

(١) انظر ترجمته في «الدمية» (٣٧٨/٢).

الباخرزي في «الدمية» وأثنى عليه بحسن لعب الشطرنج والنرد والكعاب، والصيد وحُسن المجالسة والآداب، وأورد له مجاراةً بينه وبين الباخرزي والده، أعني الحسن بن علي الباخرزي، والد مُصنّف «الدمية»، وقال: ومن لطائف ما شاهدت من ذكاء خاطره، أني كنت عنده بجوذقان أطلع كلَّ صبيحةٍ من غرته قمراً زاهر لآلاء، وأهز إليّ من نخلته شجراً يجني زهر اللآلاء، فلما طال مكثي لديه «وطول مقام المرء في الحي مُخلق لديباجتيه»، استأذنته في الانصراف واليوم يوم الأحد، فتمثّل بقول القائل: [من الوافر]

وفي الأحد البناء لأنّ فيه تَبَدَّى الله في خلق السماء
فقلت: وأي مناسبة بين استيذاني للصدر عن هذا الفناء، وبين يوم الأحد وذِكْر البناء؟
فقال: «نبني على كسرى سماء المدام»، يشير إلي قول أبي نواس في قوله: [من الطويل]
بنينا على كسرى سماء مُدامة مكلّلة حافاتها بنجوم
فتعجبت من جمعه بين معنيين متنافرين بهذا الاستنباط اللطيف، واحتياله في ارتباطي ذلك اليوم بهذا العذر الظريف.

٩٣ - «الدَّسْكَري»^(١) يوسف بن صالح بن يوسف، أبو القاسم النحوي من أهل الدَّسْكَرَة، على طريق خراسان. كان أديباً راويةً للأشعار. روى عن أبوي بكر محمد بن القاسم الأنباري، ومحمد بن يحيى الصولي، وإبراهيم بن محمد بن عَرَفَه نفطويه، وأبوي الحسن علي بن هارون بن المنجم، وأحمد بن جعفر جَحْظَة، وأبي القاسم بن عقيل الورّاق صاحب ابن مُجاهد المقرئ وغيرهم. وروى عنه الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله البيّح الحافظ، وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى السُّلَمي، وأبو بكر أحمد بن محمد ابن إبراهيم الصدفى المروزي، ومحمد بن العباس العصيمي الهروي، ومحبوب بن عبد الرحمن المجبوبي.

٩٤ - «السَّرْقُسْطي»^(٢) يوسُف بن عابس المَعافري، من أهل سَرْقُسْطَة، أبو عمر. كان مشهوراً بالعلم والفضل مقدّماً على أهل موضعه، عقلاً وفهماً وأدباً. رحل ولقي يحيى بن عمر وغيره. قال ابن الفرضي: ذكره ابن الحارث.

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) انظر ترجمته في «أخبار الفقهاء» للخشني (٣٨٤).

ابن عبد الله

٩٥ - «ابن بندار الشافعي»^(١) يوسف بن عبد الله بن بندار أبو المحاسن الدمشقي الشافعي. قدم بغداد في صباه، وتفقه بها على أسعد الميهني ولازمه، وبرع في المذهب والخلاف، وسار إلى خراسان، وتكلم بين يديه في المسائل. وكان حسن العبارة كثير المحفوظ مقتدرًا على قهر الخصوم. وكان سليم الباطن متدينًا حسن العشرة، درّس مدة بالمساجد ثم بعدة مدارس وولي التدريس بالنظامية سنة خمس وأربعين وخمسة مائة ثم عزل عنها بعد أيام ومُنِع من الفتوى وألزم بيته، فلما فرغت مدرسة ثقة الدولة، بباب الأزج، جُعِل فيها مدرساً، ثم أُعيد إلى النظامية فدرس بها إلى أن توفي رحمه الله سنة ثلاث وستين وخمسمائة. وكانت قد انتهت إليه رئاسة أصحاب الشافعي. وسمع من أبي البركات هبة الله بن محمد بن علي البخاري، وأبي بكر محمد بن عبد الباقي البيّز، وأبي منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز، وأبي سعد إسماعيل بن أبي صالح المؤدّن وغيرهم، وحدث باليسير.

٩٦ - «الضحاوي المدني»^(٢) يوسف بن عبد الله بن سلام المدني، سمّاه رسول الله ﷺ، يوسف وأجلسه في حجره، وله رؤية ورواية. وله حديثان حُكِمَهما الإرسال. وروى عن عثمان وعلي وأبيه. وكنيته أبو يعقوب. ومن حديثه عن النبي ﷺ أنه قال: «رأيت رسول الله ﷺ أخذ كسرة من خبز شعير ووضع عليها تمرًا وقال: هذه إدام ثم أكلها»^(٣). وتوفي في حدود المائة، وروى له الأربعة.

٩٧ - «أبو عمر بن عبد البر»^(٤) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم الإمام أبو عمر التَّمْرِي القرطبي، العلم المشهور محدث قرطبة. ولد يوم الجمعة والخطيب على المنبر لخمس بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثلاث مائة، وتوفي سنة ثلاث وستين وأربع مائة يوم الجمعة آخر يوم شهر ربيع الآخر.

كان في أوّل أمره ظاهريّ المذهب، ثم رجع إلى القول بالقياس من غير تقليد أحد،

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٥١٣/٢٠).

(٢) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٥٠٩/٣).

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) انظر ترجمته في «بغية الملتبس» (٤٧٤)، و«وفيات الأعيان» (٣٤٨/٢)، و«آداب اللغة» (٦٦/٣)، و«الصلة» (٦١٦)، و«معجم المطبوعات» (١٥٩)، و«جمهرة الأنساب» (٢٨٥)، و«تاريخ الإسلام» (٤٦١-٤٧٠)، و«ترتيب المدارك» (١٢٧/٨)، و«نفح الطيب» (٢٨/٤).

إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَمِيلُ إِلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ .

وَطَلَبَ وَتَفَقَّهَ وَلَزِمَ أَبَا عَمْرٍو أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ الْإِسْبِيلِيَّ الْفَقِيهَ ، وَلَزِمَ ابْنَ الْفَرَضِيِّ وَأَخَذَ عَنْهُ كَثِيرًا . وَكَانَ فِي الْمَغْرِبِ مَدَّةَ ثَمَّ إِنَّهُ تَحَوَّلَ إِلَى شَرْقِ الْأَنْدَلُسِ وَسَكَنَ دَانِيَةَ وَبَلَنْتِسِيَةَ وَشَاطِبَةَ وَبِهَا تَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وَرَوَى عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ خَلْفَ ابْنِ الْقَاسِمِ الْحَافِظِ ، وَعَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سَفْيَانَ ، وَسَعِيدِ بْنِ نَصْرٍ ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمَنِ ، وَأَبِي عَمْرِو الْبَاجِيِّ ، وَأَبِي عَمْرِو الطَّلَمَنْكِيِّ ، وَأَبِي الْوَلِيدِ الْقُرْطُبِيِّ وَغَيْرِهِمْ . قَالَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ : أَشْيَاخُهُ الَّذِينَ رَوَى عَنْهُمْ لَا يَبْلُغُونَ سَبْعِينَ ؛ وَكُتِبَ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْمَشْرِقِ أَبُو الْقَاسِمِ السَّقَطِيُّ ، وَعَبْدُ الْغَنِيِّ [بْن.] سَعِيدُ الْحَافِظِ ، وَأَبُو ذَرٍّ الْهَرَوِيُّ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ النَّحَّاسِ الْمَصْرِيُّ وَغَيْرِهِمْ . وَكَانَ أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِيُّ يَقُولُ : «لَمْ يَكُنْ بِالْأَنْدَلُسِ مِثْلُ أَبِي عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْحَدِيثِ» ، وَقَالَ مَرَّةً : «أَبُو عَمْرِو أَحْفَظُ أَهْلِ الْمَغْرِبِ» . وَقَالَ ابْنُ حَزْمٍ فِي فَضَائِلِ الْأَنْدَلُسِ وَذَكَرَ «الْتَمِيدَ» : «لَا أَعْلَمُ فِي الْكَلَامِ عَلَى فِقْهِ الْحَدِيثِ مِثْلَهُ أَصْلًا فَكَيْفَ أَحْسَنَ مِنْهُ» . وَتَصَانِيفُهُ كُلُّهَا جَيِّدَةٌ مِنْهَا : «كِتَابُ الْإِسْتِذْكَارِ» وَهُوَ مُخْتَصَرُ كِتَابِ التَّمْهِيدِ ، «كِتَابُ الْكَافِي فِي فِقْهِ مَالِكٍ» وَهُوَ خَمْسَةُ عَشَرَ كِتَابًا يَغْنِي عَنْ الْمَصْتَنَفَاتِ الطُّوَالَ فِي مَعْنَاهُ ، وَ«كِتَابُ الْإِسْتِيعَابِ فِي ذِكْرِ الصَّحَابَةِ» ، وَ«كِتَابُ الْإِكْتِفَاءِ فِي قِرَاءَةِ نَافِعٍ» ، وَ«كِتَابُ بَهْجَةِ الْمَجَالِسِ وَأَنْسِ الْمَجَالِسِ» ، وَ«كِتَابُ جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ» ، وَ«كِتَابُ التَّقْصِي لِحَدِيثِ الْمُوطَأِ لِمَالِكٍ» ، وَ«كِتَابُ الْإِنْبَاءِ عَنْ قِبَائِلِ الرِّوَاةِ» ، وَ«كِتَابُ الْإِنْتِقَاءِ لِمَذَاهِبِ الثَّلَاثَةِ الْعُلَمَاءِ مَالِكٍ وَأَبِي حَنِيفَةَ وَالشَّافِعِيَّ» ، وَ«كِتَابُ الْبَيَانِ فِي تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ» ، وَ«الْأَجْوِبَةُ الْمَوْعِبَةُ» ، وَ«الْمَعْرُوفِينَ بِالْكُنَى» ، وَ«الْقَصْدُ وَالْأَمَمُ فِي أَنْسَابِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَأَوَّلِ مَنْ نَطَقَ بِالْغَرِيبِ مِنَ الْأَمَمِ» ، وَ«الشَّوَاهِدُ فِي إِثْبَاتِ خَيْرِ الْوَاحِدِ» ، وَ«الْإِكْتِفَاءُ فِي الْقِرَاءَاتِ» ، [و] «كِتَابُ فَرَحَةِ الْأَنْفُسِ فِي أَخْبَارِ الْأَنْدَلُسِ» ، وَ«الْإِنْصَافُ فِيمَا فِي اسْمِ اللَّهِ مِنَ الْخِلَافِ» ، وَ«الْفَرَائِضُ» وَأَشْيَاءُ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْكُتُبِ الصَّغَارِ . وَكَانَ مُعَانًا عَلَى التَّصْنِيفِ مُوَفَّقًا فِيهِ .

وَمِنْ شِعْرِهِ : [مِنْ الْوَافِرِ]

أَمْنَتْحَلُ النُّجُومِ أَحْلَتْهُمُونَا عَلَى عِلْمٍ أَدَقَّ مِنَ الْهَبَاءِ
عِلْمُ الْأَرْضِ مَا أَحْكَمْتُمُوهَا فَكَيْفَ بِكُمْ إِلَى عِلْمِ السَّمَاءِ

قَالَ الْحَمِيدِيُّ : وَأَنْشَدَنِي لَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْمَغْرِبِ ، وَلَمْ أَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْهُ : [مِنْ الطُّوِيلِ]
وَلَا بِنَ مَعِينٍ فِي الرِّجَالِ مَقَالَةٌ تَقَدَّمَهُ فِيهَا شَرِيكَ وَمَالِكُ
فَلِنْ يَكُ مَا قَالَاهُ سَهْلًا وَاسْعًا فَقَدْ سَهَّلْتُ لَابْنَ مَعِينٍ الْمَسَالِكُ

٩٨ - «ابن خَيْرُون»^(١) يوسف بن عبد الله بن خَيْرُون الأندلسي. قال الحميدي: أديب نحوي مشهور، روى عن أحمد بن أبان بن سيد اللغوي، وروى عنه الفقيه أبو محمد غانم ابن الوليد بن عمر بن عبد الرحمن المخزومي النحوي المالقي، قاله أبو الحسن علي بن أحمد الجزيري، قال: وأخبرني من حدّث عنه.

٩٩ - «ابن أبي زيد اللّري»^(٢) يوسف بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن أبي زيد الأندلسي اللّري، الأستاذ أبو عمر بن عياد. كان قد شرع في تذييل كتاب ابن بشكوال، وله كتاب «الكفاية في مراتب الرواية»، و«المرتضى في شرح المنتقى» لابن الجارود، و«ذو بهجة الأبواب في شرح كتاب الشهاب»، و«الأربعون حديثاً في النّشر وأحوال الحشر»، و«أربعون حديثاً في وظائف العبادة»، و«المنهج الرائق في الوثائق»، و«بهجة الحقائق في الزهد والرقائق»، و«طبقات الفقهاء» من عصر ابن عبد البر إلى عصره. توفي شهيداً ببلده عند كبسة العدو لها في سنة خمس وسبعين وخمس مائة.

١٠٠ - «الرّجّاجي»^(٣) يوسف بن عبد الله الرّجّاجي، أبو القاسم، أحدُ أهلِ البلاغة والبراعة واللّغة والنحو والدراية. قال ياقوت: أظنه طبرياً، وزمنه مقارن لزمان الصّاحب بن عباد، وله تصانيف منها كتاب «شرح فصيح ثعلب»، كتاب «عمدة الكتّاب»، كتاب «اشتقاق أسماء الرياحين»، كتاب «مسائل الخلاف في فعلت وأفعلت»، و«مسألة الدّيات»، صنّفها لقابوس بن وشمكير، كتاب «اشتقاق كلمات من أوّل كتاب غريب المصنف»، كتاب «خلق الإنسان والفرس»؛ قال ياقوت: ورأيت خطّه على عدّة كُتُبٍ من كتبه، وقد قرأت عليه في سنة تسع وأربع مائة.

١٠١ - «الهادي العبّيدي»^(٤) يوسف بن عبد الله بن يوسف الهادي بن العاضد بن الحافظ بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم العبّيدي. زعم أنّ أمّه خرجت به حاملاً من قصر العاضد بالقاهرة وولده بالمغرب الأقصى، فنشأ بين البربر وأحكم لسانهم. وقرأ بمراكش وتادّ، وكان يكتّم نسبه خوفاً من بني عبد المؤمن، ثمّ إنّه خرج إلى جهة فاس، وجعل يُكثّر الصلوات في الأماكن المقصودة حتى اشتهر عند الناس صلاحه، وشاع بينهم أنّه يطوي

(١) انظر ترجمته في «بغية الوعاة» (٣٥٧/٢)، و«توضيح المشتبه» (١٢٦/١) و«إنباه الرواة» (٦٥/٤).

(٢) انظر ترجمته في «مرآة الجنان» (٤٠٢/٣)، و«التكملة» (٧٣٤)، و«غاية النهاية» (٣٩٧/٢)، و«شذرات الذهب» (٢٥٤/٤).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ جرجان» (٤٥٤) و«بغية الوعاة» (٤٢٢)، و«الفهرس التمهيدي» (٢٥٠)، و«إرشاد الأريب» (٣٠٨/٧).

(٤) انظر ترجمته في «البيان المغرب» (٢٤٣).

الليل والنهار صوماً لأنه لم يُر يوماً أنه أكل، ثم إنه جعل بيتَ دعوته في البرابر، وأظهر نسبه واشتهر بالمغرب فصار يعرف بالعبيدي، وسلك منهج المهدي الإدريسي، وجعل له عشرة كعشرة الصحابة يعتمد عليهم وهم خاصيته. وحروب العبيدي بالمغرب مشهورة، وآل أمره إلى أن حصر مدينة فاس، وكسر جموعهم مرةً بعد مرة، وكاد يأخذ البلد، فقال ابن جامع وزير ناصر بني عبد المؤمن ليس الرأي أن نجهّز إلى هذا الرجل جيشاً بعد جيش يكسر بعضهم وربما لا يكسرونه، ولكنّ الرأي أن نُسيّر إلى العشرة الذين اختصّهم من أصحابه عشرة آلاف دينار فإنهم يأتوننا برأسه، فعندما وصل المال إلى أولئك القوم قبضوا عليه وجاؤوا به إلى مدينة فاس أسيراً، فقال أبياته المشهورة: [من الطويل]

لحى الله قوماً ضيّعوني بعدما بدا لهم برق من المال خُلبُ
ولو أنهم أبَقُوا حُشاشةً مهجتي لكان لهم فوق الذي فيه رُغبوا
ولا شُهرُوا بالغدر في كلِّ موضعٍ وسارت بهم أمثالهم وهي تضرب
ومن شعره قبل خروجه: [من الخفيف]

إن تركنا الورى وما هُم عليه تركونا أخلاصَ ذلِّ وفقر
أو دعت حاجةُ السُّؤال إليهم نهرونا عن كلِّ نهرٍ وبحر
فلهذا نخوضُ في الموت خوضاً نحو نيلِ المُنَى ورفعةِ قَدْرِ

وكان شهماً قويَّ النفس، لما أحضره القانصون له بين يدي ملك فاس إبراهيم بن يوسف بن عبد المؤمن قام إليه شاهراً سيفه ليضرب عنقه، فقال له الهادي: إليك عني لا تُدنِ ثوبك من ثوبي فإنك نجس، بل افعل من بعيد ما شئت؛ فضربه ضربةً أبان بها رأسه.

١٠٢ - «ابن موهب الأندلسي»^(١) يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أيوب بن موهب، أبو الحجاج الفهري الأندلسي الداني وقيل الشاطبي، نزيل بكنسية. كان إماماً في معرفة الشروط، كاتباً بليغاً، شاعراً، كتب للقضاة وناب للحكّام. توفي سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة.

ومن شعره: [من الطويل]

أبى الله إلا أن أفارقَ مَنْزَلاً يطالعني وجهُ المُنَى فيه سافرا
كأنَّ على الأقدار أن لا أحلّه يميناً فما أغشاه إلا مسافرا

(١) انظر ترجمته في «التكملة لوفيات النقلة» (١/٢٦٢)، و«غاية النهاية» (٢/٣٩٧).

وأنشده الرصافي في صِفَةِ فتى نهد إلى الحرب وفي يده حراب قد قبض عليها وفي
الأخرى دَرَقَة: [من البسيط]

يسعى وصعبٌ من الأرماح في يده لِقُودُ حربٍ محتطبٌ
بحيث للْمُطِ آذانٌ مُصَمَّخَةٌ تصادقُ الطَّعْنَ في آذانها كَذِبٌ
فقال الفهري في ذلك: [من البسيط]

يسعى نحو نارِ الحرب تحملُ كُفَّهُ من الذابلات السُّمُرُ ضِغْثاً كحاطبٍ
بحيث ارتدى في مسمع اللُّمُطِ حِيَةً يرى الطعن فيها صادقاً مثلَ كاذبٍ

١٠٣ - «ابن شُكر المالكي»^(١) يوسف بن عبد الله بن علي بن الحسين، هو ابن الوزير
صفي الدين بن شُكر الدميري المالكي، تقدم ذكر والده في مكانه، وتفقه ولده هذا وبرع في
الأدب ودرّس بمدرسة الصّاحب والدّه. وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وست مائة.

١٠٤ - «قاضي القضاة جمال الدين الزّواوي المالكي»^(٢) يوسف بن عبد الله بن عمر،
قاضي القضاة جمال الدين أبو يعقوب الزواوي المالكي، وهو بكنيته أشهر. ولي القضاء بعد
ابن عمه الشيخ زين الدين الزواوي. وتوفي رحمه الله بطريق الحج هو ونجم الدين البادراني
وبقي القضاء بعده شاغراً ثلاث سنين ووفاته في سنة ثلاث وثمانين وست مائة.

١٠٥ - «بدر الدين الأذرمي الحنفي»^(٣) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عطاء بن حسن
بدر الدين، أبو المحاسن العدل ابن قاضي القضاة شمس الدين الأذرمي الحنفي الصالحي.
كان فقيهاً فاضلاً مهيباً، ولد سنة تسع عشرة وست مائة. وسمع من ابن الزبيدي، وجمال
الدين الحصري، وحدث عنه ابن الخباز. وتوفي سنة ست وتسعين وست مائة، رحمه الله
تعالى.

١٠٦ - «جلال الدين النابلسي الشافعي»^(٤) يوسف بن أبي عبد الله بن يوسف بن سعد،
جلال الدين أبو المحاسن النابلسي الدمشقي الشافعي. قاضٍ مُفْتٍ، ولد قبل الأربعين
وست مائة، وتوفي في حدود عشر وسبع مائة. وسمع من عمّه خالد الحافظ، ومجد الدين
الإسفراييني، والمرسي، وشيخ الشيوخ، وطائفة. وأمّ بالشامية وأعاد بها، وعُرفَ بِجَوْدَةِ

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٣١ - ٦٤٠).

(٢) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٣٧٤/٥).

(٣) انظر ترجمته في «تذكرة الحفاظ» (١٤٨١/٤)، و«الجواهر المضية» (٢٢٨/٢)، و«الفوائد البهية» (٢٢٨).

(٤) انظره في «أعيان العصر» (٣٥٤/٣).

النَّقْل، وولي قضاء بعلبك، ثم نابلس ثم إنه عاد إلى بعلبك، وكان دَيِّنًا حميداً الأحكام. حدث بدمشق وبعلبك.

١٠٧ - «جمال الدين النيني»^(١) يوسف بن عبد الله بن عبد الله الفقيه الفاضل جمال الدين النيني الشافعي؛ أوَّل ما عَرَفْتُ من حاله أَنه أتى من قرية نين إلى صفد، فقرأ بها «المنهاج» وحفظه، وقرأ «المختصر» لابن الحاجب، وكان يقرأ الحديث بالجامع الظاهري وبغيره، ويؤم بمسجد [...] . كان شكلاً طوالاً، طيَّب النَّغْمَة، ذكياً قادراً على الحفظ، وأقام بصفد قليلاً ثم إنه توجه إلى طرابلس لمعرفة كانت بينه وبين قاضيه القاضي حسام الدين العربي في صفد، وأقام بها وأثرى وحسنت حاله، وشاع أَنه حصَّل دُنْيا واسعة، وسألت ولده عن ذلك، فأقسم بالله بَأَنه ما ترك درهماً ولا ديناراً، وكان لم يخلَّف غير ثياب بدنه، ومجلدات تركها لا غير. وكان قد حجَّ في سنة خمس وخمسين وسبع مائة. وتوفي - رحمه الله تعالى - في رابع ربيع الأول سنة سبع وخمسين وسبع مائة، ووصَّى أن لا يُباع شيء من قماشه، ولا من كتبه بطرابلس، فتوجَّه ابنه بشايه إلى حماء وباعها هناك وأحضر كتبه إلى دمشق، ولم تكن بطائل عتيقة. وتوفي، رحمه الله تعالى، وقد تجاوز الستين.

ابن عبد الرحمٰن

١٠٨ - «أمير الأندلس»^(٢) يوسف بن عبد الرحمٰن بن أبي عبيدة، أمير الأندلس. هزمه عبد الرحمٰن بن معاوية الداخل إلى الأندلس وتغلب عليها. توفي إلى رحمة الله تعالى، يوسف هذا في حدود الأربعين والمائة.

١٠٩ - «محيي الدين بن الجوزي»^(٣) يوسف بن عبد الرحمٰن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، هو الصَّاحِب العلامة محيي الدين أبو المحاسن ابن الإمام جمال الدين الواعظ البغدادي الحنبلي، أستاذ دار أمير المؤمنين المستعصم. ولد سنة ثمانين وخمس مائة، وتوفي سنة ست وخمسين وست مائة.

تفقّه وسمع الكثير، وكان إماماً كبيراً، وصدرًا معظماً، عارفاً بالمذهب كثيرَ المحفوظ، حسن المشاركة في العلوم، مليح الوعظ، حلو العبارة، ذا سمت ووقار وجلالة وحرمة

(١) لم أعر على ترجمته.

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٢١- ١٤٠هـ)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٧٥/٥).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» و«شذرات الذهب» (٢٨٦/٥)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢٥٨/٢)، و«البداية والنهاية» (٢٠٣/١٣)، و«ذيل مرآة الزمان» (٣٣٢/١)، و«الدارس» (٦٢/٢).

وافرة. درس وأفتى وصنّف، وروسل به إلى الأطراف، ورأى من العزّ والإكرام والاحترام من الملوك شيئاً كثيراً، وكان محمودَ السيرة، محبباً إلى الرعية، ولي الأستاذ دارية بضَع عشرة سنة.

قال الدميّاطي: قرأت عليه كتاب «الوفا في فضائل المصطفى» لأبيه، وغيره؛ وأنشدني لنفسه وأجاز لي بجائزة جليّة من الذهب.

قال الشيخ شمس الدين: ضُرِبَتْ عَنْقُهُ بمخيم التتار هو وأولاده تاج الدين عبد الكريم، وجمال الدين المحبّ، وشرف الدين عبد الله في شهر صفر من السنة المذكورة.

وكان قد شهد عند قاضي القضاة ابن الدّامغاني فقبله، وولاه الحسبة بمدينة السّلام والنظر في الوقف العام، ثم عُزِلَ عن الحسبة وعُزِلَ عن نظر الوقف، ومُنِعَ من الجلوس بباب الثّربة وباب بدر، ولزم منزله إلى أن أُعيدَ إلى الحسبة، وأذن له في الدخول على الأمير أبي نصر بن الناصر وسماع «مسند الإمام أحمد بن حنبل» مع الجماعة فحصل له الأنس. فلما توفي الإمام الناصر أُمِرَ ابن الجوزي بغسله فغسله، ثم إنّ الإمامَ الظاهر أرسله إلى مصر لإفاضة الخلع على الملك الكامل فوصلها، وعاد وقد توفي الإمام الظاهر وقام مكانه ولده الإمام المستنصر، فأرسله مرّات إلى الشام وإلى مصر وإلى بلاد الروم وشيراز، وحصلت له النّعمة الطائلة والمكانة عند الملوك. ولما فرغت المدرسة المستنصرية جُعِلَ بها مدرّساً للحنابلة، وكان إذا سافر استتاب ولده في التدريس والحسبة، وترك الوعظ ولم يعقد مجلساً بعد ذلك.

وتوفي والده وله سبع عشرة سنة، فأذن له بالجلوس للوعظ على عادة أبيه بباب تربة الجبهة أمّ الإمام الناصر، وخُلِعَ عليه القميص والعمامة وجُعِلَ على رأسه طرحة، وحضر يوم الجمعة في حلقة والده بجامع القصر وعنده الفقهاء للمناظرة، ونودي له في الجامع بالجلوس فحضره الخلائق وتكلّم فأجاد، ثم إنّهُ أذن له في الجلوس بباب بدر الشريف في بكرة كلّ يوم ثلاثاء، فبقي على ذلك مدّة يُنشد في كلّ مجلس قصيدة من شعره يمدح بها الإمام.

ولما أقام عسكرُ الشّام في أيّام الناصر بن العزيز مجرداً على تلّ العجول قبالة عسكر مصر، وتجاوزت مدّة إقامتهم السّنة، وأشاعوا أنّ الباذرائي رسولَ الخليفة واصلٌ ليصلح بين الفريقين، فأبطأ وكثرت الأقاويل في ذلك، فقال شهاب الدين غازي بن إياز، المعروف بابن المغمّار أحد المفاردين المجرّدين صحبة الأمير جمال الدين موسى بن يغمور حاجباً، هذين البيتين: [من الوافر]

يُذَكِّرُنَا زَمَانُ الزُّهْدِ ذَكَرَى زَمَانُ اللّهُو فِي تَلِّ الْعَجُولِ

ونطلبُ مُسلماً يروي حديثاً صحيحاً من أحاديث الرسول
واختلفت الأقاويلُ بمصر، فقل إن محيي الدين يوسف بن الجوزي يصل رسولاً من
الخليفة، وتأخر حضوره فقال صلاح الدين الإربلي: [من الكامل]
قالوا الرسول أتى وقالوا إنه ما رام يوماً عن دمشق نزوحاً
ذهب الزمان وما ظفرت بمسلم يروي الحديث عن الرسول صحيحاً
ولما وصل محيي الدين المذكور إلى حلب رسولاً من أمير المؤمنين المستنصر سنة
أربع وثلاثين وست مائة، وصاحبها الملك العزيز محمد بن الظاهر غازي، توفي العزيز
رحمه الله في شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة، ثم توجه إلى الروم رسولاً فمات الملك
علاي الدين كيقباد في شوال من السنة، ثم توجه رسولاً إلى الأشراف موسى بن العادل
صاحب دمشق، وأخيه الكامل محمد بن العادل صاحب مصر، فتوفي الأشراف في المحرم
سنة خمس وثلاثين، وتوفي الكامل في شهر رجب من السنة وكلاهما مات بدمشق، فنظم أبو
القاسم محمود بن الأَرشد في ذلك: [من الخفيف]

دعوة يا خليفة الله لا انجا ب عن الخلق منك ظلّ ظليل
يا إمام الهدى أبا جعفر المنصور يا من له الفخار الأثيل
ما جرى من رسولك الشيخ محيي الدين في هذه البلاد قليل
جاء والأرض بالسلطين تزهى فغدا والقصور منهم طلول
أقفر الروم والشام ومصر أفهذا مُغسّل أو رسول؟

١١٠ - «المزي الحافظ»^(١) يوسف بن الرّكي عبد الرحمن بن يوسف بن علي بن عبد
الملك بن أبي الزهر، الشيخ الإمام العلامة حافظ العصر ومحدث الشام ومصر، جمال
الدين أبو الحجاج القضاعي الكلبي المزي، الحلبي المولد. خاتمة الحفاظ، ناقد الأسانيد
والألفاظ؛ مولده بظاهر حلب في عاشر شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وست مائة،
وطلب الحديث في أول سنة خمس وسبعين، وهلم جرأ، وإلى آخر وقت لا يفتر ولا يقصر
عن القلب والاجتهاد والرواية. توفي في ثاني عشر صفر سنة اثنتين وأربعين وسبع مائة،
ودفن بمقابر الصوفية في الغد.

(١) انظر ترجمته في «طبقات الشافعية» و«القلائد الجوهريّة» (٣٢٩)، و«تذكرة الحفاظ» (١٤٩٩/٤)، و«مفتاح
السعادة» (٢٢٤/٢)، و«الفهرس التمهيدي» (٣٧١)، و«مفتاح الكنوز» (٤١/١)، و«الدرر الكامنة» (٥/
٢٣٣)، و«شذرات الذهب» (١٣٦/٦)، و«فهرس الفهارس» (١٠٧/١).

سمع من أصحاب ابن طَبَرَزْد والكِنْدِي وابن الحَرَسْتَانِي وحنبل ثم ابن ملاعب،
والرُّهَاقِي، وابن البَنَّا، ثم ابن أَبِي لُقْمَةَ، وابن البُنِّ، وابن مُكْرَم، والقزويني، ثم ابن اللّثي،
وابن صَبَّاح، وابن الزبيدي وأعلاماً. سمع بإجازة عن ابن كليب وابن بَوْش والجمال و خليل
ابن بدر والأبوصيري وأمثالهم، ثم المؤيد الطوسي، وزاهر الثقفي، وعبد المعز الهروي.
وسمع الكتب الأَمْهَات المسندة، و«الكتب الستة»، و«المعجم الكبير»، و«تاريخ الخطيب»،
و«التبصير»، و«السيرة»، و«الموطأ» من طُرُق، و«الزهد»، و«المستخرج على مُسْلِم»،
و«الحلية»، و«السنن» للبيهقي، و«دلائل النبوة»، وأشياء يطولُ ذكرُها، ومن الأجزاء ألوفاً؛
ومشيخته نحو الألف. سمع أبا العباس ابن سلامة، وابن أبي عمر، وابن علان والشيخ
محيي الدين النووي، والزواوي، والكمال عبد الرحيم، والعزّ الحُرَّاني، وابن الدَّرْجِي،
والقاسم الإربلي، وابن الصابوني، والرشيد العامري، ومحمد بن القواس، والفخر بن
البُخاري، وزينب، وابن شيبان، ومحمد بن محمد بن مناقب، وإسماعيل بن العسقلاني،
والمجد بن الخليلي، والعماد بن الشيرازي والمحيي بن عَصْرُون، وأبا بكر بن الأنماطي،
والصفى خليلاً، وغازياً الحلاوي، والقطب بن القسطلاني وطبقتهم، والدِّمِيَاطِي شرف
الدين، والفاروثي، واليونيني، وابن بَلْبَانَ، والشَّريشي، وابن دقيق العيد، والظاهري،
والثَّقفي الأشعردي وطبقتهم، وتنازل إلى طبقة سعد الدين الحارثي، وابن نفيس، وابن تيمية؛
ولم يتهياً له السماع من ابن عبد الدائم، ولا الكِرْمَانِي، ولا ابن أبي السر ونحوهم، ولا
أجازوا له مع إمكان أن تكونَ له إجازة المرسى، والمُنْذَرِي، وخطيب مردا، واليَلْدَانِي وتلك
الحيلة.

وحفظ القرآن. وعني باللغة فبرع فيها ولم أرَ فيها مثله ومثل الشيخ أثير الدين، وأتقن
التحقيق والتَّصْرِيف. ولما ولي دار الحديث الأشرفية تمذهب للشافعي وأشهد عليه بذلك.
وذلك في ثالث عشرين ذي الحجة سنة ثمانى عشرة وسبع مائة وفي هذا النهار ذكر الدرس
بالأشرفية. وكان فيه حياء وسكينة وحلم واحتمال وقناعة واطِّراحُ تكلُّفٍ وتركُ التجمل
والتودد والانجماع عن الناس وقلة كلام إلا أن يسأل فيجيب ويجيد، وكلما طالت مجالسةُ
الطالب له ظَهَرَ له فضلُه، لا يتكثرُ بفضائله، كثيرُ السكوت لا يغتابُ أحداً؛ قرأت عليه
«خطب ابن نباتة»، و«أربعين النوادي» وغير ذلك، وسمعت عليه كثيراً، وسمع شيئاً من
شيعري بدار الحديث. وكان معتدل القامة مشرباً بحمرة، قويَّ التركيب، مُتَّعٌ بحواسه وذهنه،
وكان فنوعاً غير متأنِّقٍ في ملبس أو مأكَل أو مركب أو نعل، يصعد إلى الصالحية وغيرها
ماشياً وهو في عشر التسعين؛ وكان رِيَّضَ الأخلاق، يستحمُّ بالماء البارد في الشيخوخة، إلا
أنه كان قد امتحن بالمطالب وتبَّعها فيعثر به من الشياطين فيأكلون ما معه ولا يزال في فقر

لأجل ذلك .

وأما معرفة الرجال فإليه تُشَدُّ الرِّحال، فإنه كان الغاية وحاملَ الراية؛ لما ولي دار الحديث قال الشيخ تقي الدين بن تيمية: لم يلِ هذه المدرسة من حين بنائها وإلى الآن أحقُّ بشرط الواقف منه؛ وقد وليها جماعة كبار مثل ابن الصلاح، ومحبي الدين، وابن الزبيدي لأنَّ الواقف قال: «فإن اجتمع من فيه الرواية ومن فيه الدراية قُدِّم من فيه الرواية». ولقد سمعنا «صحيح مسلم» على البُندنجي وهو حاضر، رحمه الله، وابن طُغريل يقرأ وعدَّة نسخ صحيحةٍ يقابل بها، فیردُّ الشیخ جمال الدين عليه اللفظ، فيقول ابن طُغريل: «ما في النسخة إلا كما قرأت»، فيقول من في يده بعضُ تلك النسخ الصحيحة: «هو عندي كما قال الشيخ، أو هو مظفر عليه أو مُضَبَّب، أو في الحاشية تصحيح ذلك»، ولما كثر ذلك قلت له: «ما النسخة الصحيحة إلا أنت». قال الشيخ شمس الدين: لم أرَ أحفظَ منه، ولا رأى هو مثل رأي نفسه، وقال: لم أرَ أحفظَ من الدِّمياطي. قال الشيخ شمس الدين: لم يسألني ابن دقيق العيد إلا عنه؛ وكان قد اغترَّ في شبيبته وصحب عفيف الدين التلمساني فلما تبين له ضلاله هجره وتبرأ منه؛ قال الشيخ شمس الدين: وكان يترخص في الأداء من غير أصول ويصلح كثيراً من حفظه ويتسامح في دمج القارئین ولغظ السامعين ويتوسَّع فكأنه يرى أن العمدة على إجازة المسمع للجماعة وله في ذلك مذاهب عجيبة؛ وكان يتمثل بقول ابن منَّده: «يكفيك من الحديث شمه». صنَّف كتاب «تهذيب الكمال» في أربعة عشر مجلداً كشف به الكتب المتقدمة في هذا الشأن، وسارت به الركبان واشتهر في حياته؛ وألف «كتاب الأطراف للكتب الستة» في ستة أسفار وخرَّج لجماعة. قال الشيخ شمس الدين: ولا علمته خرَّج لنفسه لا عوالي ولا موافقات ولا معجماً، وكلَّ وقتٍ ألومه في ذلك فيسكت. وقد حدَّث بـ «تهذيبه» الذي اختصره الشيخ شمس الدين خمسَ مرَّاتٍ، وحدَّث بـ «الصحيحين» مرَّاتٍ، وبـ «المسند»، وبـ «معجم الطبراني»، وبـ «دلائل النبوة»، ويكتب جمَّةً، وحدَّث بسائر أجزائه العالية وبكثير من النازلة؛ ومَعَ إتقانه لأسماء الرجال، وله فيها هذا التصنيف العظيم، لم يكن يعتني بتراجم العلماء من الخلفاء والملوك والأمراء والوزراء والقضاة والعلماء والقراء والأطباء والشُّعراء، ولا له فيها مشاركة ألبتَّة، وإنَّما كان يعتني برجال الحديث لا غير؛ ولقد سألتُه عن القالي - بالقاف - والقالي - بالفاء - فقال لا أعرف إلا القالي - بالفاء - فعلمت أنه ليس له عناية بغير الرواة للحديث وإلا فأبو علي القالي - بالقاف - مشهور بين الأدباء معروف لا يكاد يجهله أحد من صغار الأدباء، ولكن عندي منه فوائد وقواعد في أسماء رجال الحديث لم أجدها ولم آخذها عن غيره. وكان أسماء الرواة الذين يجيئون في سماعاته وطرقه يُجيدُ الكلام في طبقاتهم وأحوالهم وقوتهم ولينهم، وهذا بحر لا يُشَقُّ بُجْهٌ وغبارٌ لا

انحطاط لفتّامه. ولم أر بعد الشيخ فتح الدين من يحكم بدقيق الأجزاء وترميمها مثل الشيخ جمال الدين، رحمه الله، ولم يستعر مني شيئاً وأعاده إلّا وقد نبّه فيه على نكتة كنت محتاجاً إليها، حتى في إجازة الشيخ فتح الدين لي. وقد حجّ وسمع بالحرمين والقدس ودمشق ومصر وحلب وحماه وحمص وبعلبك والإسكندرية وبلبيس وقطيا وغير ذلك. وأوذي مرّة واختفى مدّة من أجل سماعه «التاريخ» الخطيب؛ وأوذي مرة أخرى لقراءة شيء من كتاب «أفعال العباد» مما يتأوله الفضلاء المخالفون وحُس. ولما توفي ابن أبي الفتح حصل له من جهاته حلقة الحضر والحديث بالناصرية فأضاء حاله واتسع رزقه ثم ولي دار الحديث الأشرفية سنة ثمانين عشرة وسبع مائة بعد ابن الشريشي، ثم فيما بعد ترك الحلقة وأخذت منه الناصرية ثم نزل عن العزّة لصاحبه نجم الدين. قال الشيخ شمس الدين: وأعلى ما عنده مطلقاً «الغيلانيات»، و«جزء ابن عرفة»، و«ابن الفرات» بإجازة، سمع منه شمس الدين أربع وسبعين وأخذ عنه «صحيح البخاري» وغيره، واستملى منه قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن علي السبكي، وقاضي القضاة عز الدين بن جماعة، والشيخ فتح الدين بن سيد الناس، ومحب الدين، وأولاده، وشمس الدين السروجي، وابن الدميّاطي وابن عبد الهادي، وابن السفاقسي، وتقي الدين بن رافع، وسبط التنسي وخلائق. وتخرّج به جماعة كالبرزالي والعلائي وابن كثير وابن عبد الهادي وابن العطار وابن الفخر وابن الجعبري وغيرهم. قال شمس الدين: قرأت بخط أبي الفتح الحافظ، قال: «ووجدت بدمشق الإمام المُقَدَّم والحافظ الذي فاق من تأخّر من أقرانه وتقدّم، أبا الحجاج المزي، بحر هذا العلم الزاخر، القائل من رآه كم ترك الأوائل للأواخر، أحفظ الناس للتراجم وأعلمهم بالرواة من أعارب وأعاجم، لا يخصّ بمعرفته مصراً دون مصر، ولا ينفرد علمه بأهل عصر دون عصر، معتمداً آثار السلف الصالح، مجتهداً فيما نيّط به في حفظ السنة من النصائح، معرضاً عن الدنيا وأشباهاها مُقبلاً على طريقته التي أربى بها على أربابها، لا يبالي بما ناله من الأزل، ولا يخلط جدّه بشيء من الهزل، وكان بما يصنعه بصيراً ويتحقق ما يأتيه جديراً، وهو في اللغة إمام، وله بالقريض إمام، وكنت أحرص على فوائده لأحرز منها ما أحرز وأستفيد من حديثه الذي إن طال لم يملل وإن أوجز وددت أنّه لم يوجز، وهو الذي حداني على رؤية الإمام شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية»، وسرد أبو الفتح فصلاً في تقرّيب ابن تيمية.

١١١ - «أبو الحجاج الأقصري»^(١) يوسف بن عبد الرحيم بن غزي القرشي، الشيخ العارف الزاهد أبو الحجاج الأقصري، شيخ الزّمان وواحد الأوّان، صاحب الكرامات

(١) انظر ترجمته في «الطالع السعيد» (٤١٦)، و«التاج» (٤٩٩/٣)، و«طبقات الشعراني» (١/١٥٧).

والمكاشفات المعروفة، أحد من ينتفع الناس ببركته وصالح دعواته. تاب على يديه جماعة كثيرون. أنشد كمال الدين جعفر الأدفوي في ترجمته بعد تقرّظه والثناء عليه: [من الطويل]
 فَقُلْ لِفَتَى قَد رَامَ فِي الْعَصْرِ مِثْلَهُ يَمِيناً بَرَّبَ النَّاسَ لَسْتُ بِوَاجِدٍ
 وَمَنْ ذَا يَضَاهِي حُسْنَ يَوْسُفَ فِي الْوَرَى وَيُؤْتِي الَّذِي قَدْ نَالَهُ مِنْ مَحَامِدٍ
 وكان لما تجرّد قد توجه إلى شيخه عبد الرزاق، ثم عاد إلى وطنه وتخرّج عليه سادات: كالشيخ علي من الأفوا، والشيخ علي بن بدر، والشيخ شماس السفطي، والشيخ إبراهيم الغاوي، والبرهان الكبير، والبدر الدمشقي، والشيخ مفرّج ونظرائهم. وكان مشارف الديوان أولاً ثم تجرّد وصحب عبد الرزاق التينملي، تلميذ الشيخ أبي مدين.

وكانت كراماته كثيرة، ولكن جهال أتباعه أطبوا وزادوا فجعلوا له معراجاً ليلة نصف شعبان من كلّ سنة، واتخذوه في الصّعيد كلّ سنة كالعيد تأتي إليه الخلائق من العوالي، ويبدل فيه العزيز الغالي، وتحضر الدفوف والشّبابات، ويختلط الرجال بالنسوان. وكان الشيخ، رضي الله عنه، مشهوراً بالعلم والرواية، وله كلام يشهد له بالمعرفة والدراية. توفي رضي الله عنه في شهر رجب سنة اثنتين وأربعين وست مائة، وقبره مشهور بالأقصر يزار من الأماكن البعيدة. قال الشيخ شمس الدين: ألف مواقف «كمواقف النّفري». قال أبو عمر المرابطي: وفاته على لوح قبره سنة أربع.

١١٢ - «ابن الماجشون»^(١) يوسف بن عبد العزيز بن الماجشون، تقدّم ذكر أبيه في حرف العين مكانه. قال الواقدي: المدني أبو سلمة مولى آل المنكدر التيمي. قال ابن معين: كنا نأتي يوسف بن الماجشون يحدثنا وجواريه في بيت آخر يضرّب بالمعزفة. قال الشيخ شمس الدين: أهل المدينة معروفون بالرّخص في الغناء. وتوفي، رحمه الله تعالى، في سنة ثلاث وثمانين ومائة. وروى له الجماعة سوى أبي داود.

١١٣ - «اللّخمي الميورقي»^(٢) يوسف بن عبد العزيز علي بن نادر، أبو الحجاج اللّخمي الميورقي الفقيه. سمع «صحيح مسلم» بمكة من الحسين الطبري، و«البخاري» من علي بن سليمان البغدادي النقاش، وتفقه ببغداد على الكيا الهرّاسي، واستوطن الإسكندرية،

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٣٣٠-٣٣١)، «التاريخ الكبير» (٢/ ٣٨١)، «التاريخ الصغير» (٢/ ٢٣٥)، «المعارف» (٤٦٢)، «الجرح والتعديل» (٩/ ٢٣٤)، «مشاهير علماء الأمصار» (١١٠٤)، «تهذيب الكمال» (١٥٦٣)، «تهذيب التهذيب» (٤/ ٢/ ١٩٢)، «العبر» (١/ ٢٩٢)، «تهذيب التهذيب» (١١/ ٤٣٠)، «خلاصة تهذيب الكمال» (٤٤٠)، و«شذرات الذهب» (١/ ٣٠٩).

(٢) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٤/ ٦٧)، و«مرآة الجنان» (٣/ ٢٣٠).

ودرس الفقه وروى «الصحيحين»، وكان عارفاً بالأصول، متفتناً بارعاً، له «تعليقة في الخلاف» معروفة. قال ابن الأثير: هو أحيى علم الحديث بالإسكندرية، وروى عنه السلفي وغيره. وتوفي سنة ثلاث وعشرين وخمسة مائة.

١١٤ - «ابن المرصص»^(١) يوسف بن عبد العزيز بن شدّاد الهمداني المصري، علم الدين أبو المحاسن بن المرصص، توفي رحمه الله تعالى، بحماه وقيل بحلب - وهو الصحيح - سنة ثمان وثلاثين وست مائة. قال عماد الدين أبو الفتح عمر بن شعبان الحموي: دخلت على العَلَم في مرض موته، فوجدته مسروراً فسألته عن حاله فقال: أنا اليوم طيّب، فقلت: ما سبب ذلك؟ فقال: تبرّمت أمس من طول هذا المرض وشكوت إلى ربي ذلك، ونمت البارحة، فرأيت في منامي قائلاً يقول: ما تستحي تشكو وأنت القائل: [من الطويل] إذا لم تكن تُنهي إلى غيرك الشكوى فما نَمَّ إلا الصبرُ فيك على البلوى وإني إن أتلُفْتُ بالهجر مهجتي لأرضى الذي ترضى وأهوى الذي تهوى ومات بعد ذلك بثلاثة أيام.

ومن شعره: [من الخفيف]

قُرِبْتُ دَارُنَا وَلَمْ يُفِدِ الْقُرْ ب اجتماعاً فلا أذم البُعَادَا
كَانَ ذَاكَ الْبُعَادَ أَرْوَاحَ لِلْقُلُ ب لأنَّ الْغَرَامَ بِالْقُرْبِ زَادَا
١١٥ - «العلاف»^(٢) يوسف بن عبد الغالب بن هلال الإسكندراني العلاف. كان عامياً، ولكن له النظم الحلو. روى عنه الفضلاء وكتبوا شعره، توفي في بلده سنة عشرين وسبع مائة ومن شعره: [من الطويل]

وخضراء لا الحمراء تفعل فُعلها لها وثباتٌ في الحشى وثباتٌ
تؤجج ناراً وهي في العين جنة وتعطيك طعم المرّ وهي نباتٌ
ومنه في حائك: [من المنسرح]

كم قلتُ للحائك الظريف وفي راحته طاقةٌ يُخلّصُها
هل لك في ردّ مهجةٍ لفتى ليس له طاقةٌ يخلّصُها

١١٦ - «ابن المُطَبَّن»^(٣) يوسف بن عبد اللطيف بن يوسف، شرف الدين أبو الفضل

(١) انظر ترجمته في «قلائد الجمان» (٤٧٧/١٠)، و«الأعلام» للزركلي (٢٣٨/٨).

(٢) انظر ترجمته في «الدرر الكامنة» (٢٣٧/٥)، و«أعيان العصر» (٣٥٩/٣).

(٣) انظر ترجمته في «ذيل مرآة الزمان» (١٨٠/٢).

ابن الحكيم موقّق الدين، البغدادى الأصل المِضري الوفاة. سمع أباه وابن اللّتي، وحدثت بالقاهرة وكان متوسّط الفضيلة، وتوفي سنة ستين وست مائة، تغمّده الله رحمته.

١١٧ - «تقيّ الدين المقدسي الحنبلي»^(١) يوسف بن عبد المنعم بن نعمة بن سرور بن رافع بن حسن، الفقيه تقيّ الدين أبو عبد الله المقدسي النابلسي الحنبلي. سمع وتفقه على الشيخ الموقّق، وكتب الخطّ المنسوب. وكان إمام الجامع الغربي بنابلس، وفيه دين وخير وعبادة. كتب عنه الحافظ ابن الحاجب وغيره. وتوفي، رحمه الله تعالى، سنة ثمان وثلاثين وست مائة.

١١٨ - «أمير المسلمين صاحب المغرب»^(٢) يوسف بن عبد المؤمن بن علي السلطان أمير المسلمين صاحب المغرب أبو يعقوب، كان أصغر إخوته سنّاً ولكن قدّمته النجابة والسعادة؛ وكان وليّ عهد عبد المؤمن ولده محمد الأكبر، لكن اجتمع بنو عبد المؤمن بعد موت أبيهم فمال ولده علي إلى الوفاء بعهد محمد ومال أبو حفص عمر إلى مبايعة يوسف وقال: إن محمداً ضعيف لا يقوم بالأمر، فتشاجرا حتى آل الأمر إلى أن تضارباً، فضرب أبو حفص أخاه عليّاً في حلقة بمقصّ كان في يده وصاح بغلمانة وعبيده وكان قد أعدّهم لذلك فقتلوا عليّاً في المجلس، وكنتم موت عبد المؤمن وسلّم محمداً الأمر إلى يوسف وقال: «إنما أريد الخلافة لأصون بها روعي فإذا كان فيها إتلاف الأرواح فلا حاجة لي بها» وأقبل على خلواته. وانفرد يوسف بتدبير الأمور، واعتدّت الأيام فأظهر خلافته وموت أبيه وخطب لنفسه وتحتبّب إلى الناس بحسن السيرة. وجاءت سنة ذات وباء فمات فيها محمد وليّ عهد عبد المؤمن وأخوه أبو حفص قاتل علي، ومات عثمان أخوهم أيضاً.

وكان جليل القدر مخوف الجانب، وكان عبد الله بن عبد المؤمن صاحب الغرب الأوسط عظيماً وبيده الجيوش والأموال فتوصّل إلى أن أهدى إلى عبد الله جارية ذات جمال ومعها خرقّة مسمومة، فسمّته بها عند الفراغ من الجماع، فمات عبد الله واستبدّ يوسف بالأمر وأمن المنازع. وعبر إلى الأندلس بنفسه في مائة ألف فارس فأحسن ابن مردنيش الغلبة فاشتدّ مرضه ومات. ووالى يوسف موقعة الكفّار وحصر مدنهم، وفتح معاقلهم واستولى على جملة منها. وسار إلى أقصى إفريقية وفتح قفصة - وهذا المقدار مسيرة ثلاثة أشهر - ثم عاد إلى الأندلس غازياً وقصد شنترين فحصرها شهراً، فأصابه بها مرض قضى

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٣١-٦٤٠)، و«شذرات الذهب» (٢٠٢/٥).

(٢) انظر ترجمته في «الاستقصا» (١٥٩/١)، «الكامل» لابن الأثير (٢٩١/١١)، و«نفح الطيب» (٣٧٨/٤).

عليه، ومات - رحمه الله تعالى - في شهر ربيع الأول سنة ثمانين وخمس مائة. وكانت مدته اثنتين وعشرين سنة وأشهرًا. وكان حسن الصورة لطيف الأخلاق، غير أنه أفرط في محاسبة العمال وقبض يده، وكان يقال عنه إنه جماع متاع، وكان بليغًا شاعرًا فمن كلامه قوله لبعض حاشيته: «إنا جرّيناك فوجدناك كالذهب الإبريز ما أحرق بالنار زاد طيبًا، فوالله لأملأن عينك قرّة، وقلبك مسرة». ولما ثارت عليه قبائل عُماره أمر أحد كتّابه أن يكتب لهم بالترغيب والترهيب، فلما كتب الكاتب الكتاب زاد فيه يوسف بخطه: «أنتم أيّها الفرقة الناشرون بين أمرين: إمّا أن تكونوا عند الموحّدين بمنزلة الضيوف، وإمّا أن تستمروا على غيكم وما زرعه فيكم شياطينكم فتحصدكم السيوف».

وقد وصفه الشقندي في كتاب «ظرف الظرفاء»، بالشعر والأدب وعلم المنطق، وأنشد له هذه الأبيات وهي التي قالها في مخاطبة أولاد ابن مردنيش لما كتبوا إليه يعلمونه بموت أبيهم ويظهرون الطاعة له والانقياد ويرغبون في الوصول إليه وتقيل يديه: [من الطويل]

لِقَاؤُكُمْ بِالرَّحْبِ وَالْمَنْزَلِ السَّهْلِ وَمِثْوَاكُمْ كَالرُّوضِ يَرْتَاخُ لِلطَّلِ
وَأَثَرْتُكُمْ زَادَتْ عَلَى كُلِّ أَثَرَةٍ وَأَنْتُمْ لَهَا أَهْلُ فَبُورِكَ مِنْ أَهْلِ
هَلَمُّوا إِلَى مَا اعْتَدْتُمْ مِنْ كَرَامَةٍ وَحَفِظْ مَدَى الْأَيَّامِ فِي النَّفْسِ وَالْأَهْلِ
وقد وجدت أنا له في بعض تعاليقي: [من الوافر]

هَمُّوْ نَظَرُوا لَوَاحِظَهَا فَهَامُوا وَتَشَرَّبُ عَقْلَ شَارِبِهَا الْمَدَامُ
يَخَافُ النَّاسُ مَقْلَتَهَا سَوَاهَا أَيُّذْعِرُ قَلْبَ حَامِلِهِ الْحَسَامُ
سَمَى طَرْفِي إِلَيْهَا وَهُوَ بَاكِ وَتَحْتَ الشَّمْسِ يَنْسَكِبُ الْغَمَامُ
وَأَذْكُرُ قَدْهَا فَأَنْوُحُ وَجَدًّا عَلَى الْأَغْصَانِ يَنْتَحِبُ الْحَمَامُ
وَأَغْقَبَ بَيْنُهَا فِي الصَّدْرِ غَمًّا إِذَا غَرَبَتْ ذِكَاؤُ أَتَى الظَّلَامُ
قلت: شعر جيد في الذروة.

١١٩ - «ابن عُتْبَةَ الطَّيِّب»^(١) يوسف بن عُتْبَةَ الإشبيلي، أبو الْحَجَّاجِ الْأَدِيبِ الشَّاعِرِ الطَّيِّبِ. له مصنّفات في الأدب وله شعر وموشحات. وكان ضنيناً بنفسه، وتوفي - رحمه الله - بالقاهرة سنة ست وثلاثين وست مائة. قدم القاهرة فلم يقبل عليه إلا ابنُ يغمور، فصيّره مع أطباء البيمارستان وصار يأنس به في بعض الأوقات، فسأله يوماً عن بلاده فقال: فارقْتُ

(١) انظر ترجمته في «نفع الطيب» (١١١/٢).

الأندلس وهي مضطربة بدولة ابن هود، ومع هذا فأشتهي أعود إلى بلادي لما أشاهده من أشعار النصارى بهذه البلاد ثم أنشد: [من مخلع البسيط]

أصبحْتُ في مصرَ مُستضاماً أرقصُ في دولة القُرودِ
واضِيعةَ العُمرِ في أخير مع النصارى أو اليهودِ
بالجَدِّ رزقُ الأنامِ فيهم لا بـذواتٍ ولا جُـدودِ
لا تبْصُرُ الدَّهرَ من يراعي معنَى قصيدٍ ولا قصودِ
أوْدُ من لؤمهم رجوعاً للغرب في دولة ابن هودِ
ومن شعره: [من الوافر]

أعدنا فحمةَ الظَّلماءِ ناراً براحٍ بات موقدها بَراحِ
فأشرقَتِ الجهاتُ بها وزادت بما استرقَّتُهُ من عُمرِ الملاحِ
وما زلنا ندير الكأسَ ورداً ودرُّ الروضِ يَبْسِمُ عن أقاحِ
إلى أن شَقَّ جيبَ اللَّيلِ شوقاً وعن بكأسنا ضوءَ الصَّباحِ
وقد لَطَمَتِ كؤوسُ الرِّاحِ مِنّا لها صَزَعى على تلك البِطاحِ

١٢٠ - «الكوفي»^(١) يوسف بن عدي، أبو يعقوب الكوفي. روى عنه البخاري، وروى النسائي عن رجلٍ عنه، وأبو زرعة، وأبو حاتم. قال أبو زرعة: ثقة، وأضرَّ قبل موته بيسير. وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.

ابن علي

١٢١ - «السُّكْرِي المَقْرِي»^(٢) يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل، والهذلي أبو القاسم الضرير المَقْرِي السُّكْرِي - بالباء ثانية الحروف والسين المهملة والكاف والراء - ويسكر من بلاد المغرب، وبسِكَرَه مدينة من إقليم يعرف بالزاب الصغير، وهي في عمل المعز بن باديس. ولد سنة ثلاث. وأربع مائة، وتوفي سنة خمس وستين وأربع مائة. قدم بغداد وطوّف البلاد في طلب القراءات، وقرأ على المشايخ بإصبهان وسمع من أبي نعيم

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٢/٧٥)، و«تاريخ الإسلام» (٢٣١-٢٤٠)، و«تهذيب التهذيب» (١١/٤١٧).

(٢) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٣/٣٢٤)، و«بغية الوعاة» (٢/٣٥٩)، و«تاريخ الإسلام» (٤٥١-٤٦٠)، و«معجم الأدباء» (٦/٢٨٤٩).

أحمد بن عبد الله الحافظ، وبنيسابور من أبي بكر أحمد بن منصور بن خلف، وقرأ ببغداد على القاضي أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي وغيره. وله كتابٌ سَمَّاهُ «الكامل في القراءات». وكان يدرس النحو ويفهم الكلام والفقه.

١٢٢ - «الرُّنْجَانِي الشَّافِعِي»^(١) يوسف بن علي بن محمد بن الحسين الزنجاني، أبو القاسم الشافعي. تفقّه على أبي إسحاق الشيرازي وبرع في المذهب والخلاف، وكان يدرس في مسجده المعروف به بدرج الدواب. وسمع من أبوي الحسين محمد بن علي بن المهدي، وأحمد بن محمد بن النّقّور. وحَدَّث باليسير وروى عنه أبو المعتمر الأنصاري، وأبو طاهر السلفي في معجميهما. وتوفي، رحمه الله تعالى، في صفر سنة خمس مائة. وكان الكيّا الهراسي يفضّله على جميع فقهاء بغداد، ويقول: «هو أفقّهم وأعرفهم بالمذهب لو كان بخراسان لكان مرحولاً إليه»، وإذا سبقه في فتوى يكتب تحت خطّه: «هذا صحيح وبه أقول وجوابي مثل هذا»، أو ما في معناهما.

١٢٣ - «صاحب إربل»^(٢) يوسف بن علي كوجك بن بكتكين، زين الدين أبو يعقوب ابن زين الدين صاحب إربل. وَلِيَّهَا بعد والده إلى أن مات بظاهر عكا مرابطاً في سنة ست وثمانين وخمس مائة. وولي بعده وَلَدُهُ فغلب على البلد أخوه مظفر الدين.

١٢٤ - «القُضَاعِي»^(٣) يوسف بن علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الرحمن، أبو يعقوب القضاعي، ويقال: أبو الحجاج الأندلي - بالهمزة المضمومة والنون والـدال - الأندلسي. دخل بغداد تاجراً وسمع من الشريف أبي طالب الحسين بن محمد بن علي الزيّني، وأبي القاسم علي بن أحمد، وأبي الغنائم محمد بن علي بن ميمون الثّرسي، وأبي بكر محمد بن طرخان بن يلتكين بن يحكم التركي وأمثالهم. ولقي الحرير صاحب «المقامات» وأخذ عنه.

وقتل بالمرّة سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة عند دخول الروم إليها، وعمره يومئذ خمس وثمانون سنة.

١٢٥ - «أخو الصاحب تقي الدين»^(٤) يوسف بن علي بن مُهاجر، الصّدر الكبير جمال

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٤٩١-٥٠٠)، و«مرآة الزمان» (٢٢/٨)، و«البداية والنهاية» (١٦٩/١٢).

(٢) انظر ترجمته في «الكامل» لابن الأثير (٥٦/١٢)، و«شذرات الذهب» (٢٨٨/٤).

(٣) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٨٦/٢٠)، و«معجم البلدان» (٢٦٤/١)، والأندلي: بضم الهمزة وسكون النون، نسبة إلى أُنْدَة، وهي مدينة من أعمال بلنسية الأندلس.

(٤) انظر ترجمته في «البداية والنهاية» (٣٤٣/٣).

الدين التكريتي، التاجر البيع، أخو الصاحب تقي الدين توبة - وقد تقدّم ذكر أخيه في حرف التاء - كان شيخاً جليلاً ذا حرمة. ولي حسبة دمشق مديدة؛ وتوفي - رحمه الله تعالى - في سنة أربع وتسعين وست مائة.

١٢٦ - «البغدادى»^(١) يوسف بن علي، أبو الحجاج البغدادى المعدّل، روى عنه الديماطى وتوفي سنة تسع وأربعين وست مائة.

ابن عمر

١٢٧ - «المظفر صاحب اليمن»^(٢) يوسف بن عمر بن علي بن رسول، السلطان الملك المظفر شمس الدين ابن السلطان الملك المنصور نور الدين صاحب اليمن وابن صاحبها. قتل أبوه وعمره ست وأربعون سنة فقام هو بالأمر، وبعده الملك الأشرف ممهد الدين فما أسنى، وملك بعده الملك المؤيد هزبر الدين. وكان نور الدين عمر مقدّم جيوش الملك أقيس صاحب اليمن ابن الكامل، لما مات أقيس بمكة غلب نور الدين على الملك وأطاعه الأمراء وملك اليمن نيافاً وعشرين سنة، ثم إن المظفر ملك بعده فامتدت أيامه وبقي في الملك سبعاً وأربعين سنة، وتوفي بقلعة تعز وقد نيف على الثمانين. وكان ملكاً هماماً جواداً عفيفاً عن أموال الرعايا، كافاً لجنده عن الأذية، وكان مقصداً للوافدين. جمع لنفسه جزءاً فيه أربعين حديثاً بأسانيد في الترغيب والترهيب، وهو مسموعات من مشايخ اليمن بنزول.

١٢٨ - «ابن صفيّر الواسطي»^(٣) يوسف بن عمر بن أبي بكر بن يوسف، أبو يعقوب الصوفي المعروف بابن صفيّر الواسطي. طلب الحديث بنفسه وسمع الكثير وكتب بخطه أكثر ما سمعه؛ فسمع أبا البقاء هبة الكريم بن الحسن حبان، والقاضي أبا الفضل هبة الله بن علي بن قسام، وأبا طالب سليمان بن محمد العُكْبَرِي الزاهد وغيرهم. وقدم بغداد وسمع الشريف عيسى بن أحمد الدوشابي، ومنوهر بن محمد بن تركانشاه، وعبد الحق بن عبد الخالق بن يوسف وغيرهم.

وكتب وحصل وعاد إلى واسط، وعاد إلى بغداد مراراً وحدث بها وأضر، وكان صدوقاً حسن الطريقة متديناً توفي، رحمه الله، سنة ست وثلاثين وست مائة.

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) انظر ترجمته في «البدية والنهاية» (١٣/٣٤١)، و«شذرات الذهب» (٥/٤٢٧)، و«النجوم الزاهرة» (٨/٧١).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٣١-٦٤٠)، «شذرات الذهب» (٥/١٨٢).

١٢٩ - «حفيد نظام المُلْك»^(١) يوسف بن عمر بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس الطوسي، أبو المحاسن. من أحفاد الوزير نظام الملك أبي علي. كان شيخاً فهماً له معرفة بأيام الناس ويحفظ كثيراً من الحكايات والأشعار. قال محب الدين بن النجار: إلاً أنه كان سيء الطريقة غير مرضي السيرة، عفا الله عنه. سمع أبا الوقت، وأبا القاسم نصر بن نصر بن علي العُكْبَرِي، وغيرهما. وتوفي سنة ثمان عشرة وست مائة.

١٣٠ - «ابن عم الحجاج»^(٢) يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود الثقفي هو ابن عم الحجاج بن يوسف الثقفي، يجتمعان في الحكم بن أبي عقيل. ولده هشام بن عبد الملك اليماني لثلاث بقين من شهر رمضان سنة ست ومائة، ولم يزل بها إلى أن ولده العراق فاستخلف على اليماني ابنه الصلت بن يوسف، وذلك سنة إحدى وعشرين ومائة، فبقي إلى سنة أربع وعشرين. وكتب إليه هشام: «سِرْ إلى العراق فقد وليتُك إِيَّاه، وإِيَّاكَ أنْ يعلمَ بك أحدٌ، واشفني في خالد القسري وعماله»، فوصل إليها؛ وحلَّ بخالد وأصحابه أنواع العذاب والهون، ومات منهم في العذاب جماعة. وكان يوسف بن عمر قد خرج إلى الكوفة في سبعة عشر يوماً في ثلاثين من أصحابه، فلما وصل الكوفة عرس قريباً منها، وصار إلى دور بني ثقيف فأمر بعضهم فجمع له من قدير عليه منهم، فدخل المسجد الفجر، فأمر المؤذن بالإقامة، فقال: حتى يأتي الإمام. فانتهره، فأقام [وتقدّم] يوسف فضلى وقرأ ﴿إذا وقعت الواقعة﴾ [الواقعة: ١/٥٦] و﴿سأل سائل﴾ [المعارج: ١/٧٠] ثم إنه أرسل إلى خالد، وطارق نائبه، وأصحابه فأخذوا، وإنَّ القدور لتغلي. وحبس يوسفُ خالدًا فصالحه أبان بن الوليد عنه وعن أصحابه على تسعة آلاف درهم، ثم ندم يوسف، فقيل له: لو لم تقبل منه هذا لأخذت منه مائة ألف ألف درهم، فقال: «ما كنت لأرجع عن شيء رهنت به لساني»، ولما بلغ ذلك خالدًا قال لأصحابه: «أسأتم حين أعطيتموه هذا المال في أول دفعة فارجعوا إليه فقولوا: إنا أخبرنا خالدًا بما فارقناك عليه، فذكر أنه ليس عنده». فقال: «أنتم وصاحبكم أعلم، فأنا أنا فلا أرجع عليكم وإن رجعت لم أمنعكم». قالوا: «فإننا قد رجعنا»، قال: «فوالله لا أرضى بتسعة آلاف درهم ولا بمثلها ومثلها، فذكر ثلاثين ألف

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦١١-٦٢٠).

(٢) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٤٤٢/٥)، الطبري (١٤٨/٧)، (١٦٦، ٢٦٠) وغيرها، و«فيات الأعيان» (١٠١/٧)، (١١٢)، و«تاريخ الإسلام» (١٩١/٥)، «مرآة الجنان» (٢٦٧/١)، «التنبيه والإشراف» (٢٨١)، «شذرات الذهب» (١٧٢/١)، «الكامل» (٢١٩/٥، ٢٢٥، ٢٦٩، ٢٩٥، ٢٩٧).

ألف درهم»، ويقال: مائة ألف ألف درهم. ثم إنه حبس خالداً وضرب يزيد بن خالد ثلاثين سوطاً، فكتب هشام إلى يوسف: «أعطي الله عهداً لئن شأكت خالداً شوكة لأضربن عنقك»، فخلّى سبيله بثقله وعياله، فأتى الشام وأقام به ولم يزل يغزو الصوائف حتى مات هشام. وقيل: إنه سأل هشاماً أن ييسط العذاب على خالد فلم يأذن له، وألح عليه بالرسائل واعتلّ بانكسار الخراج لما صار إليه وإلى عماله منه، فأذن له مرة واحدة، وبعث حرسياً يشهد ذلك؛ وحلف لئن أتى على خالد أجله ليقتلنه به، فدعا به يوسف وجلس على دكان بالحيرة وجهاز للناس وبسط عليه العذاب، فلم يكلمه خالد حتى شتمه يوسف وقال له: يا ابن النصرانية، يا ابن الكاهن، يعني شقاً أحد أجداده، وهو الماهن المشهور، فقال له خالد: إنك الأحمق، تُعَيِّرُنِي بشرفي، لكنك ابن السبّاء، إنما كان أبوك يسبأ الخمر - يعني يبيع الخمر - ثم إنه رد خالداً إلى محبسه فأقام ثمانية عشر شهراً، ثم إن هشاماً كتب إليه بإطلاقه وأقام بأرض القرية، من أرض الرصافة ولم يأذن له هشام في القدوم عليه.

وخرج زيد بن زين العابدين على يوسف بن عمر، فكتب يوسف إلى هشام: «إنّ أهل هذا البيت من بني هاشم قد كانوا هلكوا جوعاً، حتى كانت همّة أحدهم قوت يومه، فلما ولي خالد العراق قوّاهم بالأموال حتى تآقت نفوسهم إلى طلب الخلافة، وما خرج زيد إلّا بإذن خالد، وما مقامه بالقرية إلّا لأنها مدّرجة الطريق، فهو يسأل عن أخباره»، فقال هشام للرسول: «كذبت وكذب صاحبك ومهما اتهمنا به خالداً فإنّا لا ننتهمه في الطاعة»، وأمر بالرسول فوجئت عنقه، وبلغ الخبر خالداً فصار إلى دمشق.

وبقي يوسف على ولاية العراق مدة ولاية هشام فلما تولى ابن أخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك، فأقرّ يوسف على ولاية العراق، وكان قد عزم على عزله، وكانت أم الوليد بن يزيد، أمّ الحجاج بنت محمد بن يوسف أخي الحجاج بن يوسف، فالحجاج عمها. وكتب الوليد إلى يوسف بن عمر: «إنّك كتبت إليّ تذكر أنّ خالداً أخرب العراق، وكنت مع ذلك تحمل إلى هشام ما تحمل، وينبغي أن تكون قد عمرت العراق، فاشخص إلينا وصدّق ظننا بك فيما تحمله إلينا من عمارة العراق، فإنك خالنا وأحقّ الناس بالتوفير علينا». فخرج يوسف بن عمر إليه وحمل معه من الأموال والآنية والأمتعة ما لم يحمل مثله، فأقبل إليه والتزم بأنه إن يسلم إليه خالداً القسري أن يحمل خمسين ألف ألف درهم، فسلمه إليه فحمله معه وعذّبه إلى أن قتله.

ولما تولى يزيد بن الوليد بن عبد الملك، ولّى العراق عبد العزيز بن هارون بن عبد الملك بن دحية بن خليفة الكلبي، فأبى الولاية، فولأها منصور بن جمهور، وبلغ الخبر

يوسف بن عمر فهرب وسلك طريق السماوة، وكان أهله باللقاء فاختموا عندهم ولبس زي النساء، وبلغ الخبر يزيد بن الوليد، فأرسل إليه من أحضره على هيئته، فحبسه يزيد فأقام في السجن مدة يزيد بن الوليد، فلما مات يزيد وولي أخوه إبراهيم بن الوليد بقي يوسف بن عمر مدّة ولاية إبراهيم في السجن، وتولى مروان آخر ملوك بني أمية. وكان يزيد بن خالد القسري مع إبراهيم بن الوليد، فلما خافوا من مروان عند التقاء عسكريهما، خافوا غائلة الحكم وعثمان بن الوليد وهما في السجن، فجهزوا يزيد لقتلهما، فتوجه، إليهما وقتلهما، وكان يوسف بن عمر عندهما فقتله يزيد بن خالد القسري، وذلك سنة سبع وعشرين ومائة. وقيل إنه قُتل في العشر الأوسط من ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة، وأخذوا رأس يوسف عن جسده وشدوا في رجله حبلاً، وكان الصبيان يجرونه في شوارع دمشق فتمر به المرأة فتحسبه صغيراً فتقول: «لأي شيء قتلوا هذا الصغير المسكين»، لما ترى من صغر جثته. وكان يوسف بن عمر قصيراً جداً ولحيته طويلة جداً تجوز سرته وكان أتية الناس وأحمقهم، ومن حمقه أنّ حجاباً أراد أن يحجمه فارتعدت يده فقال لحاجبه: قُل لهذا البائس لا يخف، وما رضي أن يكلمه بنفسه. وكان الخياط إذا أراد أن يفصل ثيابه، إن قال: يحتاج إلى زيادة ثوب آخر أكرمه وحباه، وإن فضل من القماش شيئاً أهانه وأقصاه، لأنه يكون قد نبه على قصره ودمايته. وفي الأمثال: «أتية من أحمق ثقيف»، المراد به يوسف بن عمر.

وقال بعضهم: رأيت يوسف بن عمر وفي مذاكيره حبل وهو يجرب بدمشق، ثم رأيت بعد ذلك يزيد بن خالد القسري، قاتله، وفي مذاكيره حبل وهو يجرب في ذلك الموضع.

وكان يوسف يُطعم الناس في كل يوم على خمسة آلاف خوان، كل خوان عليه عشرة أنفس، وكان الحجاج يُطعم أهل الشام خاصة على ألف خوان، فأطعم يوسف بن عمر أهل الشام وأهل العراق.

١٣١ - «الْحُتْنِي»^(١) يوسف بن عمر بن الحسين، الشيخ العدل المعمر بدر الدين الحُتْنِي بضم الخاء المعجمة وفتح التاء ثالثة الحروف وبعدها نون وياء النسبة - المصري. ولد في سنة خمس وأربعين، وحضر في الرابعة على ابن رواج وتفرد به، وسمع من صالح المدلجي، والمرسي، والبكري، وابن اللمطي، وتفرد بأشياء وله مشيخة روى فيها عن نيف وستين نفساً، وأكثر الطلبة عنه. توفي - رحمه الله -، سنة إحدى وثلاثين وسبع مائة.

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٩٧/٦)، و«الدرر الكامنة» (٢٤٢/٥)، و«الجواهر المضية» (٢٢٩/٢).

١٣٢ - «ابن عمروس المُنْبِي»^(١) يوسف بن عمروس المُنْبِي القرطبي، من ساكني مُنْبِي عَجَب، وإليها يُنسب. سمع من محمد بن إبراهيم بن محمد بن باز، وابن وضاح وغيرهما. وكان رجلاً عابداً حافظاً لرأي مالك، رضي الله عنه، وأصحابه، وانقبض قبل موته بسنين، وكان يُخْتَلَفُ إليه للسمع منه في داره. ذكره إسماعيل، وابن حارث، وابن الفرضي.

١٣٣ - «المَرْوَزِي»^(٢) يوسف بن عيسى بن دينار المروزي. روى عنه البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي. وتوفي في حدود الخمسين والمائتين.

١٣٤ - «العُشَّاب المِري»^(٣) يوسف بن فتوح، أبو الحجاج الأندلسي المِري العُشَّاب. كان ذكياً فاضلاً، ولي الشورى ببلده، وكان له حظ من الفقه والتفسير ومعرفة النبات، وكان يجلبه ويتجر فيه؛ وله سماعه ورواية.

وتوفي، رحمه الله تعالى، سنة إحدى وستين وخمس مائة،

١٣٥ - «قاضي الأهواز»^(٤) يوسف بن الغرق بن لُمَازَه، قاضي الأهواز. توفي في حدود المائة، رحمه الله تعالى.

١٣٦ - «حاجب شمس الملوك»^(٥) يوسف بن فيروز حاجب شمس الملوك، هرب من شمس الملوك خائفاً من دمشق إلى تدمر، وكان سفيراً بين قراجاً وشهاب الدين محمود في تسليم حمص، وحلف له شهاب الدين وأمنه فعاد إلى دمشق ينوب في التدبير عن معين الدين أنر، وكان في نفس الغلمان الأتابكية عليه حقد لأنَّ أيلبا لما قفز على شمس الملوك أشار عليه بقتله، وكان بزواش أتابك العسكر يحسده، ويوسف يهينه ويهين الأتابكية، فاتفقوا على قتله فالتقاه بزواش عند المسجد الجديد في جمادى الآخرة سنة ثلاثين وخمس مائة، فضربه بالسيف على وجهه فقتله، وهرب فطلبه شهاب الدين محمود وقال لا بدَّ من قتله وقتل الغلمان الأتابكية، ف قيل له: «في هذا إفساد الدَّولة، وأعداؤك من كل جانب»، فسكت على مضض، وعاد بزواش إلى دمشق.

(١) انظر ترجمته في «ترتيب المدارك» (١٥٣/٦).

(٢) انظر ترجمته في «التهذيب التهذيب» (٤٢٠/١١) و«الجرح والتعديل» (٢٢٧/٩) و«تاريخ الإسلام» (٢٤١-٢٥٠).

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٩١-٢٠٠)، و«ميزان الاعتدال» (٤٧١/٤).

(٥) انظر ترجمته في «الكامل» لابن الأثير (٣٨/١١).

ابن القاسم

١٣٧ - «قاضي دمشق»^(١) يوسف بن القاسم بن يوسف بن فارس بن سوار المياني الشافعي، ناب في القضاء بدمشق عن قاضي مصر والشام أبي الحسن علي بن النعمان، وكان مسند الشام في زمانه، وتوفي سنة خمس وسبعين وثلاث مائة.

١٣٨ - «أبو القاسم الكاتب»^(٢) يوسف بن القاسم بن صبيح، أبو القاسم الكاتب، والد أحمد وزير المأمون. كان كاتباً بليغاً، وله رسائل مدونة وشعر. وكان يكتب في ديوان الكوفة لبني أمية، ثم إنه كتب للسفاح وللمنصور وللرشيد واختص يحيى بن خالد بن برمك، فكان يكتب بين يديه ويخلفه على التوقيع، وعلى دواوين الأمانة.

ومن شعره: [من الطويل]

هجرْتُك لَمَّا لم أجد فيك مسكَةً وصادفتُ منك الودَّ غيرَ قريبٍ
وما كنت أدري أنَّ مثلكَ ينشني على جنبِ خِوانِ الصَّدِيقِ مريبٍ
فراقُ آخرٍ يعطي المودَّةَ حَقَّها أضُرُّ وأبلى من فراقِ حبيبٍ

١٣٩ - «سبط ابن الجوزي»^(٣) يوسف بن قزغلي - بالقاف والزاي والغين المعجمة واللام - ابن عبد الله، الإمام المؤرخ الواعظ، شمس الدين أبو المظفر التركي ثم البغدادي العوني الحنفي، سبط الإمام جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي. نزيل دمشق، ولد سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة، وتوفي رحمه الله تعالى، سنة أربع وخمسين وست مائة.

سمع من جدّه، وسمع بالموصل ودمشق من جماعة. وكان إماماً فقيهاً واعظاً وحيداً

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١/٣٦١)، «معجم البلدان» (٥/٢٣٨)، «اللباب» (٣/٢٧٨)، «العبر» (٢/٣٧١)، «تاريخ الإسلام» (٤) الورقة (٢٠/أ)، «طبقات السبكي» (٣/٤٨٨)، (٤٨٩)، «النجوم الزاهرة» (٤٠/١٤٨)، «قضاة دمشق» لابن طولون (٣٧)، «شذرات الذهب» (٣/٨٦)، «تاج العروس» مادة (منج)، «هدية العارفين» (٢/٥٤٩).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الطبري» (٨/٢٣٠).

(٣) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٩٦)، «ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٩٥)، «وفيات الأعيان» (٣/١٤٢)، «صلة التكملة» للحسني المجلد الثاني الورقة (٢٥)، «ذيل مرآة الزمان» لليوني (١/٣٩-٤٣) «تاريخ الإسلام» للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣ ج ٢٠ الورقة (١٣٥)، «العبر» (٥/٢٢٠)، «ميزان الاعتدال» (٤/٤٧١)، «وفات الوفيات» (٤/٣٥٧-٣٥٦)، «الترجمة» (٥٩٢)، «عيون التواريخ» لابن شاعر (٢٠/١٠٣-١٠٤)، «مرآة الجنان» (٤/١٣٦)، «منتخب المختار» لابن رافع (٢٣٦-٢٣٩)، «الترجمة» (١٩٦)، «الجواهر المضية» (٢/٢٣٠-٢٣٢)، «الترجمة» (٧١٩)، «البداية والنهاية» (١٣/١٩٤)، «العسجد المسبوك» (٦٢٣)، «لسان الميزان» (٦/٣٢٨)، «الترجمة» (١٩٦٨)، «النجوم الزاهرة» (٧/٣٩)، «الدارس» للنعماني (١/٤٧٨)، «شذرات الذهب» (٥/٢٦٦)، «الفوائد البهية» (١٨٣).

في الوعظ، علامة في التاريخ والسَّير، وافر الحُرمة، محبباً إلى الناس، حلو الوعظ. قدم دمشق وهو ابن نيف وعشرين سنة ونفق على أهلها وأقبل عليه أولاد العادل، وصنف في الوعظ والتاريخ وكان والده قَزْغَلِي من موالى الوزير عون الدين بن هبيرة، وروى عنه الدمياطي - ويقال في والده: زُغَلِي، بحذف القاف.

وهو صاحب «مرآة الناس»، وأنا ممتن حسده على هذه التسمية، وهي لاثقة بالتاريخ، كأن الناظر في التاريخ يعاين من ذكر فيه في مرآة، إلا أن في المرآة صدأ المجازفة منه، رحمه الله تعالى، في أماكن معروفة.

قال الشيخ شمس الدين: وقد اختصره شيخنا قطب الدين اليونيني ودَّيِّل عليه إلى وقتنا هذا. ولما مات حضر جنازته السلطان ومن دونه. ودرَّس بالشَّبلية مدةً، وبالمدرسة البدرية؛ وقرأ الأدب على أبي البقاء، والفقه على الحصري، ولبس الخرقة من عبد الوهاب بن سكينه، وكان حنبلياً فانتقل وصار حنفياً، للدُّنيا. وصنَّف في «مناقب أبي حنيفة» جزءاً، و«معادن الإبريز» في التفسير تسعة وعشرون مجلداً، وشرح «الجامع الكبير» في مجلدين.

١٤٠ - «الذهبي الشَّاعر»^(١) يوسف بن لؤلؤ الذهبي الأديب بدر الدين الدمشقي الشاعر، كان والده لؤلؤ عتيق دلدرد صاحب تل باشر.

له نظم يروق الأسماع، ويعقد على فضله الإجماع، مدح النَّاصر بن العزيز والكبار. وكان له بيت في الجاروخية. عاش ثلاثاً وسبعين سنة، وتوفي - رحمه الله - في شعبان سنة ثمانين وست مائة. يقال: إنه كانت له دكان باللبادين له فيها قفص على العادة فيه خواتم وغيرها، فجاءه مملوك من ممالك النَّاصر صاحب الشام، فقال له: «عندك خاتم على قدر إصبعي؟» فقال: «بل عندي إصبع على قدر خاتمك»، فبلغت الواقعة النَّاصر فاستظرفه وكان ذلك سبب اتصاله به.

ومن شعره ما أنشدنيه من لفظه الحاج لاجين الذهبي، قال: أنشدني من لفظه لنفسه وقد توالى الأمطار بدمشق: [من الرمل]

إن أقام الغيثُ شهراً هكذا جاء بالطوفان والبحر المحيط
ما هم من قوم نوح يا سما أقلعي عنهم فهم من قوم لوط
وقال لي لاجين: هذا هو الذي أول من علَّم الناس المجنَّس بدمشق، وهو تلبس الذهب الفضة وجعله شريطاً، يعني يوسف الذهبي هذا.

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٣٦٩/٥)، و«ذيل الزمان» (١٣٤/٤).

ومن شعره في غلام بوجه حبّ الشباب: [من الطويل]

تَعَشَّقْتُهُ لَدَنَ الْقَوَامِ مُهْفَهْفَاً شَهِيَّ اللَّمَى أَحْوَى الْمَرَاشِفِ أَشْنَبَا
وقالوا: بدا حبّ الشباب بوجهه فَيَا حُسْنَهُ وَجْهًا إِلَيَّ مُحَبَّبَا

وذكرت هنا ما نظمته أنا في مثله: [من مجزوء الرَّمْل]

إِنَّ حَبَّ الْخَدِّ مِمَّنْ حُبُّهُ زَادَ اكْتِئَابِي
أَتَعَبَ الْقَلْبَ إِلَى أَنْ شَابَ فِي حَبِّ الشَّبَابِ

ونظمت فيه أيضاً: [من مخلع البسيط]

بدا وحبّ الشباب بادِ فقلت لا يُنْكَرُ الصَّوَابُ
حُمْرُهُ خَدَّيْهِ فِي احْمَرَارِ وَالْحَبُّ مِنْ فَوْقِهَا حَبَابُ

وقال الذهبي المذكور في النّجم العبادي وقد كحلّ غلاماً حسناً غدوةً، فمات النّجم

في العشية المذكورة: [من الكامل]

يَا قَوْمُ قَدْ غَلَطَ الْحَكِيمُ وَمَا دَرَى فِي كَحْلِهِ الرِّشَاءُ الْغَرِيرَ بَطْبَهُ
وَأَرَادَ أَنْ يُمَضِيَ نِصَالَ جُفُونِهِ وَيَحْدِثَ لَتَصِيبُنَا فَبَدَتْ بِهِ

وقال أيضاً: [من الطويل]

بدا صُدُغٌ مِنْ أَهْوَاهِ فِي مَاءِ هَذِهِ فَحِيرَنِي لَمَّا التَوَى وَتَعَقَّرَا
وقالوا: يصير الشَّعْرُ فِي الْمَاءِ حَيَّةً فَكَيْفَ غَدَا فِي ذَلِكَ الْخَدَّ عَقْرَا

قلت، وقوله: تعقرا وعقرا قبيح، وقد رأيت كثيراً من الفضلاء استعمل مثل هذا وأنا

أراه قبيحاً لأن المادة واحدة.

وقال بدر الدين الذهبي: [من السريع]

هَلُمَّ يَا صَاحِ إِلَى رَوْضَةٍ يَجْلُو بِهَا الْعَانِي صَدَا هَمِّهِ
نَسِيمُهَا يَعْثُرُ فِي ذَيْلِهِ وَزَهْرُهَا يَرْقُصُ فِي كُؤْمِهِ

وقال: [من السريع]

أَوِزْ كَوْوَسَ الرِّاحِ فِي رَوْضَةٍ قَدْ نَمَّقَتْ أَبْرَادَهَا السُّحْبُ
الطَّيْرُ فِيهَا شَيْقٌ مُغْرَمٌ وَجَدُولُ الْمَاءِ بِهَا صَبٌّ

وقال: [من الكامل]

أَرَأَيْتَ وَادِي النَّيْرِينَ وَمَاؤُهُ يَبْدِي لِنَظَرِكَ الْعَجِيبَ الْأَعْجَبَا

يتكسّر الماء الزُّلالُ على الحصى
وقال: [من الكامل]

رفقاً أذبت حُشاشَةَ المشتاقِ
وأحلته من بعد تسويفٍ على الد
وطلبت منّي في هواك موثقاً
قلبٌ بعينٍ قد أصيب وعارضٌ
ألقي الدموع على الدموع وليلتي
لا تلتقي فيها الجفون وإنني
أشقيق بذر التّم طال تلّهفي
أنفقت من صبري عليك وإنه
فارفق بقلبك فيه ما يكفيه
فحرارة الأنفاس قد دلت على
وصبا بعثت به إليك فلم تعد
وتشوّق سطرته في مهرق
ويمهجت المتحمّلون عشيّة
وحداتهم أخذت حجازاً بعدما
وتنبّهت ذات الجناح بسحرّة
ورقاء قد أخذت فنون الحُزن عن
قامت على ساق تطارحني الهوى
أتى تباريني جوى وصبابة
وأنا الذي أملي الهوى من خاطري
وقال في دولا ب: [من مجزوء الرجز]

وروضيّة دولا بُها
من حيث ضاع زهرها
وقال أيضاً: [من مجزوء الرمل]

ربّ ناعـــــــــــــــــــــورة روض

فلذا غدا بين الرياض تشعبا

وأسلتها دمعاً من الآماقِ
صّبر الذي لم تُبق منه بواقِي
والقلبُ عندك في أشدّ وثاقِ
فأعده لي فالدمع ليس براقي
أدرى بما ألقى بها وألاقي
لا أرتجي منها ومنك تلاقي
وأطال فيك العاذلون شقاقي
لرضاك لا لتملّق ونفاق
من فَرَقِ الصُّدود فلا تُرع بفراقِي
ما في الحشا من لا عَجِ الأحراقِ
وأظنّها حالت عن الميثاقِ
فمحاه واكف دمعِي المهراقِ
والركبُ بين تلازُمٍ وعِناقِ
غنّت وراء الرّكب في عشاقِ
في الواديين فنّبّهت أشواقِي
يعقوبَ والألحانَ عن إسحاقِ
من دون صحبي بالحمى ورفاقي
وكآبة وهوى وفيض مآقي
وهي التي تُملي من الأوراقِ

إلى الغُصونِ قد شكَا
دارَ عليّه وبكى

باتَ تندى وتفوح

تضحك الأزهارُ منها
وقال أيضاً: [من السريع]

باكِرْ إلى الروضةِ تَسْتَجْلِيها
والنَّرجسُ الغَضُّ اعتراه الحيا
وبلبل الدَّوحِ فصيحٌ على الـ
ونسمةُ الرِّيحِ على ضعفها
فعاطني الصَّهباءُ مشمولَةً
وأكتم أحاديثَ الهوى بيننا

وقال في مליح في الجيش: [من الكامل]
يا حُسَنَه في الجيشِ حين غدا
لم ألقَ أحلى من شمائلِه
وقال: [من الطويل]

وأخوى ثنى من قدَّه اللدنِ ذابلاً
على الوجنة الخضراء دار عذاره
وقال: [من الكامل]

صدّوا وقد دبَّ العذارُ بخدّه
هل ذاك غيرُ نباتِ روضٍ قد حلا
وقال وقد أُحيل على ديوان الحشر: [من الطويل]

أمولايّ محيي الدين طال تردّدي
وقد كنت قبلَ الحَشْرِ أرجو نجازها
وقال: [من مجزوء الكامل]

رِفْقاً بصَّبٍّ مغرمٍ
وافاك سائل دمعَه
وقال: [من المجتث]

يا عاذلي في هواه
يمرُّ بي كلّ وقت

وهي تبكي وتنوح

فشغرها في الصُّبحِ بسامٍ
فَغَضَّ طرفاً فيه أسقام
أَيْكَةً والشَّحرورُ تمتام
لها بنا مرّاً وإلمام
عذراء فالواشون نُوام
ففي خلال الروض نَمَام

يختالُ في السَّمر والقضبِ
في العين لَمّا سار في القلبِ

فاخجل غُضْنَ البان وهو نضيرُ
على مثلها كان الخصبُ يدورُ

ما ضرَّهم لو أتهم جبروه
لكنهم لما حلا هجروه

لجائزة قد عيل من دونها صبري
فكيف وقد صيَّرتموها إلى الحشر

أبليته صدّاً وهجرا
فرددته في الحال نهرا

إذا بدا كيف أسلو
وكلما مرّاً يحلو

وقال: [من الكامل المجزوء]

إِنَّ الَّذِينَ تَرَحَّلُوا نزلوا بعيني الناظرة
أَسْكَنْتُهُمْ فِي مُهْجَتِي فإذا هُمُ بالسَّاهِرة

وقال: [من مخلع البسيط]

يَا رَشَاءَ كُلِّ مَا مَرَرْتُ بِهِ يخفق قلبي له ويضطربُ
قَدْ قَمْتُ بِالْقَلْبِ فِي هَوَاكَ ضَنْئِي وأنا قمتُ بالذي يجبُ

وقال في نجم الدين بن إسرائيل لما هوى مليحاً يُدعى الحُوَيْرِج: [من المجتث]

قَلْبُكَ الْيَوْمَ طَائِرٌ عنك أم في الجوارح
كَيْفَ يُرْجَى خِلَاصُهُ وهو في كَفِّ جَارِحِ

فلما سمع ذلك قال: خلص الطائر، فقال: [من الكامل]

خَلَّصْتَ طَائِرَ قَلْبِكَ الْعَانِي تَرَى من جارح يغدو به ويروح
وَلَقَدْ يَسِرُ خِلَاصُهُ إِنْ كُنْتَ قَدْ خلصته منه وفيه الروح

وقال: [من الوافر]

تَحْيِّرُنَا عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي جنان التَّيْرَيْنِ الْعَالِيَا
وَكَيْفَ اعْتَلَّتِ النَّسَمَاتُ فِيهَا وشاخ البانُ واكتهل النباتُ

وقال في مليح ورّاق: [من الطويل]

خَلِيلِي جَدَّ الْجَدِّ وَاتَّصَلَ الْأَسَى وضائق على المشتاق في قصده السُّبُلُ
وَقَدْ أَصْبَحَ الْقَلْبُ الْمَعْنَى كَمَا تَرَى معنئ بورّاق وما عنده وَضَلُ

ذكرت هنا ما قلته في ورّاق: [من السريع]

يَا حَسَنَ وَرَّاقٍ أَرَى خُدَّهُ قد راق في التَّقْبِيلِ عِنْدِي وَرَقُ
تَمِيسُ فِي الدُّكَانِ أَعْطَاؤُهُ ما أَحْسَنَ الْأَغْصَانِ بَيْنَ الْوَرَقِ

وقال في زهر اللوز: [من مخلع البسيط]

الْلَوْزُ أَشْجَارُهُ نَشَاوَى بِمَيْلِ أَغْصَانِهِ الرُّطَابِ
مَشْتَبِكُ زَهْرِهِ عَلَيْنَا وظلُّ الرطبِ مُسْتَطَابِ
وَنَحْنُ مِنْ سُكْرِنَا نَرَاهُ كَأَنَّهُ فَوْقَنَا ضَبَابِ

وقال: [من مخلع البسيط]

وَمِلْ إِلَى ظِلِّهِ الظَّلِيلِ
وَالرَّيْحُ تَلْقَاكَ بِالْقَبُولِ

ت إِذَا تَكَاثَرَتِ الْهَمُومُ
وَيَرْقُ لِي فِيهِ النَّسِيمُ

كَالنَّارِ تَلْفَحُ بِالْهَجِيرِ اللَّافِحِ
وَحَلَا الذَّبَابُ بِهَا فليس بَبَارِحِ

صَارَ مِثْنِي بِاغْتِبَارَيْنِ
وَهُوَ بِلَا رَاسٍ وَلَا عَيْنِ

وَلَوْوَا بِمَا وَعَدُوهُ طَوَلَ اللَّيْلِ
مِنْهُمْ سَوَى حَشْفٍ وَسَوْءِ الْكِيلِ

لَمَّا بَدَى فِي خَدِّهِ الْأَحْمَرِ
نَبَاتُهُ أَحْلَى مِنَ السُّكَّرِ

وَشَقَّهَا التَّسْهِيدُ وَالدَّمْعُ
وَسَالَ مِنْ ذَائِبِهَا طَلْعُ

بِدَفْمَةٍ مَدْرَارَةٍ
فِي رَأْسِهِ جَلَّ نَارُهُ

فَوَادَهَا قَدْ التَّهَبُ
لَهَا سِنَانٌ مِنْ ذَهَبِ

عَرَّجَ عَلَى الزَّهْرِ يَا نَدِيمِي
فَالْغُضُنُ يَلْقَاكَ بِابْتِسَامِ

وقال: [من مجزوء الكامل]

الزَّهْرُ الطُّفُّ مَا رَأَيْتُ
تَحْنُو عَلَيَّ غُصُونُهُ

وقال يصف غرفة: [من الكامل]

مَوْلَايَ أَشْكُو غُرْفَةً فِي نَاجِرِ
عَزَّ النَّسِيمُ بِهَا فليس بِسَانِحِ

وقال ملغزاً في السَّرَطَانِ: [من السريع]

مَا اسْمٌ إِذَا مَا أَنْتَ صَحَّفْتَهُ
فِي الرَّاسِ وَالْعَيْنِ يُرَى دَائِمًا

وقال: [من الكامل]

وَمُنْعَذِرٍ قَدْ بَيَّتَتْهُ جَمَاعَةٌ
وَكَتَالَهُ كُلُّ هُنَاكَ وَمَا رَأَى

وقال: [من السريع]

حَلَا نَبَاتُ الْخَدِّ يَا عَاذَلِي
فَشَاقَنِي ذَاكَ الْعِذَارُ الَّذِي

وقال في شمعة: [من السريع]

وَشَمْعَةٌ أَوْدَى هَوَاهَا بِهَا
قَدْ مَثَلَتْ مِنْهَا لَنَا نَخْلَةٌ

وقال: [من المجتث]

وَبِنْتُ لَيْلٍ بَكَّثْنَا
كَأَنَّمَا هِيَ غُصْنٌ

وقال: [من مجزوء الرجز]

وَذَاتُ قَدْ أَهْيَيْتُ
كَصَغْدَةٍ مِنْ فَضَّةِ

وقال: [من البسيط]

وشمعة وقفت تشكو لنا حرقا
وحيدة في الدجى من طول ما مكثت
وكتب إلى فخر الدين بن الصيرفي وقد بلغه أنه يورد شعره: [من المجتث]

قد زدت شِغْرِي حُسْنًا
أوردته ببـيـانٍ
كالنَّحل يَجْنِي بفيه
وزادك الله ســــــــــــــــــــدا
فصار وأحلى وأنلى
طلا ويلقيه شهدا

وقال: [من الكامل]

شوقي إليك على البعاد تقاصرت
واعتللت النسومات فيما بيننا
عنه خطاي وقصّرت أقلامي
مما أحملها إليك سلامي

وقال: [من الرجز]

يا حسن جنات لنا بجلق
يبكي بها غمامها، وزهرها
وقد ننت أغصانها ريح الصبا
يضحك في أكمامه على الربى

وقال في غلام يعرف بالشقيق: [من الكامل]

يا قامة الغصن الرطيب إذا انثنى
أشقيق روض أنت يا بدر الدجى
ولوى معاطفه نسيم الرياح
بالله قل لي أم شقيق الروح

وقال في مليح رفاء: [من مجزوء الكامل]

ويمهجتى الرفا الذي
لم يرف قلب مُتَيِّمٍ
فضح الذوابل ليئنه
قد مزّفته جفوننه

وذكرت أنا هنا ما قلته في مليح رفاء وهو: [من الوافر]

ورفاء له وجه مليح
شغلت به الفؤاد ولي زمان
محاسنه المليحة ليس تخفى
أرى بيت الفؤاد بعوز رقا

وقال بدر الدين وقد جهز إليه دراهم عليها أسود: [من المتقارب]

رددت الحوادث عني وقد
أنجدتني بالجياد التي
وهتني كتائبها والجنود
بعثت بها وعليها الأسود

وقال وقد وقع به فرس في نهر بردى: [من السريع]

أمطيتني يا سيدي سابحاً
أقبح لكن كبدي إن مشى
وسابحاً يدعى فما باله في الما
ء ألقى بي ولم يسبح

وقال في مליح اسمه داوود: [من الكامل]

قد كنت جَلْدًا في الخطوب إذا عرت
وعهدت قلبي من حديد في الحشا
وقال في الذهيات: [من الكامل]

انظر إلى الأغصان كيف تذوّبت
تحلو شمائلها إذا ما أدبرت
وقال: [من الكامل]

فصل الخريف أتى على الشجر التي
فعجبت للأشجار كيف تخلّقت
وقال في الكأس المصوّرة: [من الكامل]

انظر إلى صُورِ الفوارس إذ بدت
ما بين طافر في المدام وراسب
وقال في زهر اللوز: [من السريع]

انظر إلى اللوز تجد غصنه
بزهرة تعبث ريح الصّبا
وقال وقد أعطى الممدوح بعض الشعراء نطعاً: [من السريع]

لا تلم الممدوح في بذله نطعاً
صفعته بالمدح نظماً
وقال في أمير أصيب بسهم: [من الطويل]

أمولاي نجم الدين والباسل الذي
أجلت قداح الحرب في حومة الوعى
وقال في غلام خصي: [من مجزوء الكامل]

وأغنّ مهضوم الحشا
كالظبي لكن لا يصاد

- أمن البياضُ بخده
وقال: [من السريع]
لا تعذلوني في هوى شادن
لو لم يكن حبي من حسنه
وقال: [من الكامل]
وريباض وقفت أشجارها
طالعت أوراقها شمسُ الضحى
وقال: [من الخفيف]
وجنان ألفتها إذا تغنت
نهرها مسرعاً جرى وتمشّت
وقال يصف سيفاً: [من الطويل]
وذي شُطبٍ ماضٍ إذا ما سللته
من المرهفات البيض دبّت نماله
وقال في غلام كان عند القاضي بلا خُصّي: [من الكامل]
يا شادنأ أخطى السبيل بقصده
قد كنت عندي بلا خُصّي في نعمة
وقال: [من الكامل]
ورد الكتابُ فقلت زهرُ خميلةٍ
مَثَلْتُ أسْطَرَه غصوناً فانبرت
وقال في مليح يلقب بالشهاب: [من الخفيف]
يا قضيبَ الأراك عند التثني
عجباً كيف ضلّ فيك المحبو
وقال: [من البسيط]
إنّي أدكّر مولاي الأمير وما
والدوخُ يبدي الجنى لكنّ أغصنَه
من أن يكون به سواد
هويت طرفاً منه سَحَارا
يحسده النجم لما غارا
وتمشّت نسمةُ الصبح إليها
بعد أن وقّعت الورق عليها
حولها الورق بكرة وأصيلا
في رباها الصبا قليلاً قليلا
تراه كنجم الرجم يهوى شهابه
وطار مع الهام المطارد نابه
وعصى النجصيح جهالةً في من عصى
فتركته بطراً وجئت بلا خُصّي
تغترُّ عن دمع الغمام الواكف
فيه القوافي كالحمام الهاتف
هزّ عطفيه حين ماس الشبابُ
ن بليّل الأسى وأنت شهابُ
أظنّه ناسيَ العهد الذي ذكرنا
لو لم تُهزّ لما أَلقت لنا الثمرا

وقال في مليح أراد تقييله فامتنع القبله في خده: [من الطويل]

مَنْعَتْ ارتشافَ الثَّغْرِ يا غايَةَ المنى فَرَزَحَرَحْتَنِي مِنْهُ إِلَى خَدِّكَ الْقَانِي
لِثْنِ فَاتَنِي مِنْهُ الْأَقَاحِي فَإِنَّنِي حَصَلْتُ عَلَى وَرْدِ جَنِّي وَرِيحَانِ

وقال في مبيته بالجامع الأموي: [من الخفيف]

طال نومي بالجامع الرَّحْبِ والبر دُ مَبِيدِي وَلَيْسَ مِنْهُ خَلاصُ
كيف أدفا وفيه تحتي بلاط ورخامٌ حولي وفوقي رصاصُ

وقال: [من الطويل]

لَقَدْ بَتُّ عِنْدَ الْفَارِسِ النَّذْبِ لَيْلَةً وما شاقني إلا شقائي وأطماعي
فَبَتُّ أَقَاسِي اللَّيْلِ بَرْدًا وَلَمْ أَزَلْ مُغَطِّي كِرَاسِ الْقَنْبِيطِ بِأَضْلَاعِي

وقال: [من البسيط]

لا تَلَخَّنِي الْيَوْمَ فِي سَاقٍ وَصَهْبَاءِ وَسَقَّنِي كَأْسَهَا صَرْفًا بِلَا مَاءِ
وَأَقْفُ الْهَمُومِ بِهَا عَنِي فَقَدْ كَثُرَتْ آلاُهَا وَاشْفِ مَا بِالْقَلْبِ مِنْ دَاءِ
عِذَاءٍ مَشْمُولَةٌ تَطْفُو فَوَاقِعُهَا كَأَتْهَا أَدْمَعٌ فِي خَدِّ عِذَاءِ
أَبْدَى الْحَبَابُ لَهَا خَطَأً فَأَحْسَنَ مَا قَدْ كَانَ حَرَّرَ مِنْ مِيمٍ وَمِنْ هَاءِ
قَدِيمَةً ذَاتُهَا فِي رَوْضِ جَنَّتِهَا كَانَتْ وَكَانَ لَهَا عَرْشٌ عَلَى الْمَاءِ

ابن المبارك

١٤١ - «ابن الخفاف»^(١) يوسف بن المبارك بن كامل بن أبي غالب الحسين بن محمد

الخفاف البغدادي، أبو الفتح بن أبي بكر. من أولاد المحدثين، كان من جملة فقهاء المدرسة النظامية.

أُسمِعَهُ والدُه الكثير في صباه من أبي بكر بن عبد الباقي الأنصاري، وأبي منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز، وأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن عمر السمرقندي، ومن جماعة كثيرة. وكانت سماعته بعد الثلاثين وخمس مائة، وعمر حتى حدث مسموعاته وانفرد بشيء

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٤١٧/٢١)، «التكملة» للمنذري (٢)، «الترجمة» (٨٧٧)، و«مشيخة

النجيب» عبد اللطيف الورقة (٧٧-٧٩)، و«تلخيص» ابن الغوطي (٤) «الترجمة» (٨٠٧) ونقل عن ابن

النجار، و«تاريخ الإسلام» (١/١٨) ٨٨-٨٩ و«المختصر المحتاج إليه»، الورقة (١٣٥)، و«العبر»،

و«النجوم الزاهرة» (٦/١٨٨)، و«شذرات الذهب» (٦/٥).

منها.

قال محب الدين بن النجار: وكان أُمياً لا يحسن الكتابة ولا يعرف شيئاً من العلم، إلا أنه كان صالحاً حافظاً لكتاب الله تعالى، وكان عسراً في الرواية، سيئاً الأخلاق كربه الملقى، كثير الضجر، متبرماً بأصحاب الحديث، كُنّا نلقى منه شدة حتى نسمع منه؛ وكان فقيراً مدقماً يأخذ الأجرة على الرواية. وتوفي سنة إحدى وست مائة.

١٤٢ - «أبو البركات البغدادي»^(١) يوسف بن المبارك بن المبارك بن عبيد الله بن هبة الله، أبو البركات البغدادي، من أولاد العدول. تولى النظر بديوان التركات الحشرية مدة ثم ولي الحسبة والنظر في الوقف العام، وقبض عليه، وسجن إلى أن مرض وشارف الموت، فأخرج إلى منزله فمات سنة ثلاث عشرة وست مائة. وكان قد سمع من أبي محمد محمد بن أحمد بن عبد الكريم التميمي، وأبي المعالي محمد بن محمد بن اللّحاس، وأبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي، وغيرهم.

قال محب الدين بن النجار: كان شيخاً حسناً يفهم طرقات العلم ويتسك ويتدين.

١٤٣ - المقرئ الخياط^(٢) يوسف بن المبارك بن محمد بن شَيْبَة، أبو القاسم الخياط المقرئ البغدادي، كان يتوكل على أبواب القضاة، وقرأ القرآن بالروايات الكثيرة على الرئيس أبي الخطيب علي بن عبد الرحمن بن الجراح، وعلى أبي العز محمد بن الحسين بن بُندار الواسطي المعروف بالقلانسي، وعلى غيرهما؛ وسمع الحديث من أبي عثمان إسماعيل ابن محمد أحمد بن مَلّا الإصبهاني، وأبي طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف، وابن عمه أبي طاهر عبد الرحمن بن أحمد بن عبد القادر، وأبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين وغيرهم. وروى عنه ابن الأَضر.

قال محب الدين بن النجار: ولم يكن ثقةً لأنه ادّعى أنه قرأ على أبي ظاهر بن سِوار، وأقرأ عنه شيئاً من الروايات فكشف عن ذلك، وهو كذب، وظهر أمره وتَرَكَ الناس، وتوفي سنة سبعين وخمس مائة.

ابن محمد

١٤٤ - «الْقَيْرَوَانِي النَّحْوِي»^(٣) يوسف بن محمد، أبو الفضل القيرواني النحوي؛ كان عارفاً بالفقه وأصول الدين، وله تصانيف، وكان لا يرى التقليد. وتوفي سنة ثلاث عشرة

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦١١-٦٢٠)، و«تكملة وفيات النقلة» (٣٦٥/٢).

(٢) انظر ترجمته في «ميزان الاعتدال» (٤٧٢/٤).

(٣) انظر ترجمته في «خريدة القصر» (٣٢٥/١)، و«بغية الوعاة» (٣٦٢/٢).

وخمس مائة.

١٤٥ - «ابن الدوانقي»^(١) يوسف بن محمد بن مقلد بن عيسى، أبو الحجاج الدمشقي المعروف بابن الدوانقي. سمع وروى ورحل ووعظ، وتوفي - رحمه الله - سنة ثمان وخمسين وخمس مائة.

١٤٦ - «ابن طملوس»^(٢) يوسف بن محمد بن طملوس، من أهل جزيرة شُقر من عمل بَلَنْسِيَّة، كان أحدَ علمائها الأماثل، وآخر المتحققين بعلوم الأوائل، توفي سنة عشرين وست مائة.

أورد له ابن الأثير من شعره: [من الكامل]

بَسَمْتُ بِهِ الْأَيَّامَ بَعْدَ عُبُوسِهَا وَتَهَلَّلْتُ بِشِرِّاً وَجُوهَ النَّاسِ
وَتَمَهَّدْتُ أَرْجَاؤَهُمْ لَمَّا رَسَى مَا بَيْنَهَا جَبَلُ الْمُلُوكِ الرَّاسِ
هِيَهَاتَ أَيْنَ الصَّبْحُ مِنْ لَأَلَائِهِ أَيْقَاسُ نَوْرِ الشَّمْسِ بِالنَّبْرَاسِ
مَلِكُ أَبْتِ هَمَّائِهِ وَهَبَائِهِ مَنْ أَنْ يَجَارَى فِي النَّدَى وَالْبَاسِ

ومنه: [من الكامل]

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي بِصِفَاتِهِ صَلَّحْتُ ذَوَاتُ لِلْوَرَى وَصِفَاتُ
لَكَ فِي نَفُوسِ الْكَافِرِينَ مَهَابَةٌ هِيَ فِي نَفُوسِ الْمُسْلِمِينَ هَبَابُ
بِكَ عَادَ هَذَا الشَّرْقُ يُشْرِقُ نَوْرُهُ وَتَقَشَّعَتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاتُ

ومنه: [من السريع]

جَادَ عَلَى الْجَزَعِ بَوَادِي الْحُمَى صَوَّبُ الْحَيَا سَكْباً عَلَى سَكْبِ
حَيْثُ الصَّبَا يُهْدِي نَسِيمَ الرُّبَى طَيِّبَةَ الْمَسْرِى إِلَى الْغَرْبِ
تَمَرُّ بِالرَّكْبِ سُحَيْراً فَيَا مَوْقِعَ رِيَّاهَا مِنَ الرُّكْبِ
وَبِالْكُثِيبِ الْفَرْدِ مِنْ لَعَلِّ غَزَّيْلُ ضَلَّ عَنْ السُّرْبِ
أَفْلَتَ مِنِّي وَاغْتَدَى قَابِضاً قَلْبِي فَيَا وَيْحِي مِنْ قَلْبِي
فَسَرْتُ أَشْتَدُّ عَلَى إِثْرِهِ أَنْشَدُهُ فِي ذَلِكَ الشُّعْبِ
يَا هَلْ رَأَتْ عَيْنَاكَ مِنْ نَاشِدٍ يَسْعَى بِلَا عَقْلٍ وَلَا لُبِّ

(١) لم أعثر على مصادر ترجمته.

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦١١-٦٢٠)، و«بغية الوعاة» (٣٥٤/٢).

أَحِبُّ بِهِ مِنْ مَلِكٍ جَائِرٍ أَحْكَامُهُ تَجْرِي عَلَى الصَّبِّ
تَثْنِيهِ مِنْ خَمْرِ الصُّبَى نَشْوَةً لَعَبَ الصُّبَا بِالْغَصْنِ الرَطْبِ
يَا جَائِرَ اللَّحْظِ عَلَى حَبِّهِ سَلَّطْتَ عَيْنِيكَ عَلَى قَلْبِي

١٤٧ - «المستنجد بالله»^(١) يوسف بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن جعفر بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أمير المؤمنين المستنجد بالله أبو المظفر بن المقضي لأمر الله بن المستظهر بأمر الله بن المقتدي بن القائم بن القادر بن المقتدر ابن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور العباسي؛ أمُّه أُمٌ وَلِدَ اسْمُهَا طَاوُوسُ رُومِيَّةٌ، تُوِفِّيَتْ فِي خِلَافَتِهِ. خُطِبَ لَهُ وَالِدُهُ بُولَايَةَ الْعَهْدِ مِنْ بَعْدِهِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ مُسْتَهْلُ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ، وَبُوعٍ لَهُ بِالْخِلَافَةِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ ثَانِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ، وَوُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ عَشْرَةٍ وَخَمْسَ مِائَةٍ، وَتُوِفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ ثَامِنِ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ سِتِّينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ، وَكَانَ عَمْرُهُ ثَمَانِيًّا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَوَلَايَتُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً وَشَهْرًا وَاحِدًا وَكَانَتْ أَمْرَاضُهُ قَوْلَنْجِيَّةً، وَأُضِيفَ هَلَاكُهُ إِلَى الطَّبِيبِ. وَكَانَ طَوِيلَ الْقَامَةِ جَسِيمًا، أَسْمَرَ اللَّوْنِ، كَثِيفَ اللَّحْيَةِ، وَكَانَ نَقَشُ خَاتَمِهِ «مَنْ أَحَبَّ نَفْسَهُ عَمِلَ لَهَا». وَخَلَفَ مِنَ الْوَلَدِ ابْنَيْنِ: أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ الْمُسْتَضِيَّ، وَأَبَا الْقَاسِمِ، وَابْنَتُهُ تُعْرَفُ بِالْعَبَاسِيَّةِ؛ وَأَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ عَنْهُ أَبُو طَالِبٍ، ثُمَّ أَخُوهُ أَبُو جَعْفَرٍ، وَهُوَ أَسْنُّ مِنَ الْمُسْتَنْجِدِ، ثُمَّ الْوَزِيرُ عَوْنُ الدِّينِ، ثُمَّ قَاضِي الْقَضَاةِ، قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ مِنْذُ خَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةٍ»، فَقَالَ لَهُ الْوَزِيرُ عَوْنُ الدِّينِ: «يَبْقَى أَبُوكَ فِي الْخِلَافَةِ خَمْسَ عَشْرَةِ سَنَةً».

قال صاحب كتاب «المناقب العباسية والمفاخر الهاشمية»: كانت أيامه أيام خصبٍ ورخاء وأمن عام، ودولته زاهرة، وسياسته قاهرة، وهيئته رائعة، وسطوته قامة، دُلَّتْ لَهُ رِقَابُ الْجَبَابِرَةِ فِي الْآفَاقِ، وَخَضَعَتْ لَهُ مِنْهُمْ الْأَعْنَاقُ، وَأَشْحَنَ بِالظَّلَمَةِ الْحُبُوسَ، وَأَزَالَ قَوَانِينَ الظُّلْمِ وَرَفَعَ سَائِرَ الْمَكُوسِ، وَتَمَكَّنَ تَمَكَّنَ الْخُلَفَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَكَانَ آخِرُ مَنْ عَمِلَ فِي أَيَّامِهِ بِقَوَانِينِ الْأَثَمَةِ الْمَاضِيْنَ، مِنْ مُوَاطَبَةِ وَزِيرِهِ عَلَى عَمَلِ الْمَوَاقِبِ وَرَفَعِ الْقَصَصِ إِلَيْهِ وَالْمِظَالِمِ، فَمَا انْتَهَتْ إِلَيْهِ حَالَةٌ مَكْرُوهَةٌ إِلَّا أَزَالَهَا، وَعَثْرَةٌ إِلَّا أَقَالَهَا؛ وَيُقَالُ إِنَّهُ رَأَى فِي مَنَامِهِ فِي كَفِّهِ أَرْبَعَ خِاءَاتٍ فَعَبَّرَهَا عَلَى عَابِرٍ فَقَالَ: «تَلِي الْخِلَافَةَ سَنَةُ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ

(١) انظر ترجمته في «البدایة والنہایة» (١٢/٢٦٤)، و«شذرات الذهب» (٤/٢١٨)، و«مرآة الزمان» (٨/٢٣٣).

وخمس. مائة.

قال الوزير عون الدين بن هبيرة: قال لي المستنجد يوماً وقد جرى بيننا قراءة من قرأ: ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ [النساء: ٩٤/٤؛ الحجرات: ٦/٤٩] بالنون، فقال: من قرأ بالنون أحسن ممن قرأ بالباء لأن من تبين تثبت، وقد يتبث من لا يتبين.

وكتب كمال الدين محمد بن عبد الله الشهرزوري القاضي إليه لما قدم بغداد رسولاً من قبل نور الدين محمود بن زنكي، إلى المستنجد قصة على رأسها: «من محمد بن عبد الله الرسول»، فوقع عند اسمه بقلمه: «صلى الله عليه وسلم».

وخطب علوي بلخي تدرّس المدرسة النظامية ببغداد بقصة رفعها إليه فوقع المستنجد عليها: «لقد»، فعرضت القصة بالتوقيع على الوزير عون الدين، فعرضها على أصحاب الديوان فأعياهم حلّ رمز المستنجد التوقيع، فقال الوزير: هذا إشارة إلى قول القائل: [من الطويل]

لقد هزلت حتى بدا من هزالها كُلاها وحتى سامها كلُّ مُفلس
فحكي ذلك للخليفة فتعجب من تفتنه لذلك.

وامتدحه الحيص ببص الشاعر بقصيدة، واقترح فيها أن تجعل بعقوبا له معيشة، وهي بلدة تغلّ في كل سنة اثني عشر ألف دينار، فوقع المستنجد على ظهر قصته: [من الكامل]

لو أنّ خفّة رأسه في رجله لحق الغزال ولم يفثه الأرنب

وقيل: إنّ ليلته حانت من ابنة عمه، فلما توجه إليها وجد في طريقه بعض حُجرات جواريه مفتوح الباب غير مغلق، فدخل إليها فقالت له الجارية امض إلى منامك فإنني أخاف أن تعلم ابنة عمك، ولا آمن سرّها، فقال: في ساقها خلخال، إذا جاءت عرفت بها، فمضت إليها جارية ووشّت بالحال، فرمت خلخالها إلى أعالي ساقها، وقصّدت المقصورة ففاحت الروائح العطرة، فتمّ ذلك عليها فخرج من الباب الآخر ثم قال: [من الكامل]

استكتمت خلخالها ومشتت تحت الظلام به فما نطقا
حتى إذا هبّت نسيم الصبا ملأ العبيرُ بنشرها الطرُقا

وقد ذكرت هنا ما قلته في هذا المعنى، قلت: [المتقارب]

إذا شئت حليّك ألا يشي وقد زرت في الحندس المظلم
فرُدّي السوار مكان الوشاح وخلي وشاحك في المعصم

وقلت أيضاً: [من السريع]

إليك من قبل ابتسام الصباح
ثم تذكرت فضول الوشاخ

قالوا وشى الحلبي بها إذ مشت
فقلت لا، خلخالها صامت،

وقلت أيضاً: [من السريع]

يدري بنا الواشي ويُغري العذول
تبريح رباك تعاني الفضول

قلت له زرني فلا بد أن
فالريح ما تكتنم سرّاً وما

وقلت أيضاً: [من المنسرح]

وَرَيِّقْ فِيهِ السُّلَافُ مشروبي
لولا فضول الحلبي والطيب

بتنا وما نقلنا سوى قُبَلِ
نمنا وما نَمَّتِ الوشاةُ بنا

ومن شعر المستنجد بالله قوله: [من البسيط]

وإن شُفِينَا فمَتَا الزَّيْغُ والزَّلُّ
إذا أَمِنَّا فما يزكولنا عملُ

إذا مرضنا نوبنا كلَّ صالحةٍ
نُرْضِي الإله إذا خفنا ونعصيه

ومن شعره أيضاً: [من الخفيف]

ليتها عَيَّرَتْ بما هو عار
فالليالي تنيرُها الأقمارُ

عَيَّرْتَنِي بالشيب وهو وقار
إنْ تَكُنْ شَابَتِ الذَّوَابُّ مِنِّي

ومن شعر المستنجد بالله: [من الكامل]

لو كان يسعف أو يرد سلاما
يُغْفِي العيون ويوقظ الثَّوَمَا

يا هذه إن الخيال يزورني
ما إن رأيت كزائر يعتادني

ومن شعر المستنجد: [من السريع]

ظَرَمَئْذَ مِنْهُ لَنَا شَمْعَةٌ
حتى جرت من عينه دمعَةٌ

وباخلِ أشعلَ في بيته
فما جرت من عينها دمعَةٌ

ومن شعر المستنجد بالله: [من الطويل]

سجّامٌ على الخدَّين مثلُ دموعي
ويحوي حشاها ما حوته ضلوعي

وصفراءُ مثلي في القياس ودمعُها
تذوب كما في الحبِّ ذبْتُ صباةٌ

١٤٨ - «الناصر صاحب الشام»^(١) يوسف بن محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب بن

شاذي بن مروان، السلطان الملك الناصر صلاح الدين ابن السلطان الملك العزيز ابن السلطان الملك الظاهر ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين الكبير، هو صاحب حلب ثم صاحب الشام. ولد بقلعة حلب في رمضان سنة سبع وعشرين وست مائة، وتوفي سنة تسع وخمسين وست مائة. تولّى الملك عند موت والده العزيز سنة أربع وثلاثين وست مائة، وقام بتدبير دولته الأمير شمس الدين لؤلؤ الأميني، وعز الدين بن المجلي، والوزير الأكرم ابن القفطي، والطواشي جمال الدولة إقبال الخاتوني، والأمر كله لجديته الصّاحبة صفية خاتون بنت العادل. ولما توجه القاضي بهاء الدين بن شدّاد إلى الكامل بعدّة العزيز، وكان قد مات وعمره أربع وعشرون سنة، فلما رآها الكامل حزن وحلف للناصر لأجل أخته، فلما توفيت سنة أربعين اشتدّ الناصرُ وأمر ونهى، فلما كان سنة ست وأربعين سار من جهته نائبه شمس الدين لؤلؤ وحاصر حمص وطلب التّجدة من الصّالح نجم الدين أيوب فلم ينجده وغضب، ثم جرت أمورٌ واستمرت حمص في ملك الناصر، وفي شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وست مائة قدم إلى دمشق وأخذها بلا كلفة، وفي أثناء السنة قصد الديار المصرية فما تمّ له ذلك، وفي سنة اثنتين وخمسين دخل على بنت السلطان علاء الدين فولدت له علاء الدين في سنة ثلاث، وأمّ هذه هي أختُ الصّاحبة. وكان الناصر، رحمه الله تعالى، سمحاً جواداً حليماً حسنَ الأخلاق، محبباً إلى الرعية، فيه عدلٌ وصفح ومحبة للفضلاء والأدباء، وكان سوقُ الشّعر نافقةً في أيامه؛ وكان يذبح كل يوم أربع مائة رأس غنم، سوى الدجاج والطيور والأجدية، وكان يبيع الغلمان من سماطه شيئاً كثيراً عند باب القلعة بدمشق بأرخص ثمن من المأكّل الفاخرة. حكى علاء الدين بن نصر الله أنّ الناصر جاء إلى داره بغتةً، قال: فمددت له شيئاً كثيراً في الوقت، سماطاً بالدجاج المحشي بالسكر والفستق وغيره. فقال: كيف تهياً لك ذلك، فقلت: هو من نعمتك اشتريته من عند باب

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٠٤)، «ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢١٢)، «مرآة الزمان» لليويني (١/ ٤٦١-٤٦٩، ٢/ ١٣٤)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفدا (٣/ ٢١١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (أيا صوفيا ٣٠٣)، ج ٢٠ الورقة (١٩٤-١٩٥)، «دول الإسلام» (٢/ ١٢٥)، «العبر» للذهبي (٥/ ٢٥٦-٢٥٧) «تاريخ ابن الوردي» (٢/ ٣٠٣)، «أمراء دمشق في الإسلام» للصفدي (طبعة مجمع اللغة العربية في دمشق ١٩٥٥) ص ١٠٢، «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتيبي (٤/ ٣٦١-٣٦٦) «ترجمة» (٥٩٥) «مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ١٥١)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٠٣)، «شفاء القلوب في مناقب بني أيوب» (٤٠٨-٤٢١)، «الترجمة» (١٠٧)، «الدارس في تاريخ المدارس» للنعماني (١/ ١١٥، ٤٥٩)، «القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية» لابن طولون (٨٨)، «شذرات الذهب» (٥/ ٢٩٩)، «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» لمحمد راغب الطباخ (٢/ ٣٠٢).

القلعة. وكانت نفقةً مطابخه وما يتعلّق بها في اليوم أكثر من عشرين ألف درهم. وكان يحاضر الأدباء والفضلاء وعلى ذهنه كثير من الشعر والأدب، ولم نوادر وأجوبة ونظم وحسن ظن في الصالحين. وبنى بدمشق مدرسة جوّاً باب الفراديس، وبالجبل رباطاً وتربة، وبنى الخان عند المدرسة الزنجيلية، وبلغه عن بعض المتفقّرين من الأجناد أنه تسمّح في حقه، فأحضره ليؤدبه، فلما رأى وجهه رقّ له وأمر له بذهب وقال: ليرجع بهذا قلبك ثم نعتبك، فلما اطمأن صرفه أماناً ولم يؤاخذه. وكان تمرّ له الأيام الكثيرة يجلس فيها من أول النهار إلى نصف الليل يوقع على الأوراق ويصل الأرزاق؛ وقيل إنه خلع في أقلّ من سنة أكثر من عشرين ألف خلعة. وكان الفرنج قد ضمّنوا له أخذ الديار المصرية على أن يسلم إليهم القدس مع بلاد آخر غيرها، ودار الأمر بين أن يعطي ذلك للمصريين أو للفرنج، فبذل ذلك للمصريين اتّباعاً لرضى الله تعالى، وقال: «والله لا لقيتُ اللهَ وفي صحيفتي إخراج القدس عن المسلمين»؛ ولما بُعدَ عن خزائنه واحتاج إلى قرض رهن أملاكه وضرب أواني الفضة والذهب، وقيل له في أخذ الفائض من الأوقاف فما مدّ يده إلى شيء منها بدمشق ولا بحلب.

قال ابن العديم: حضر بعض المدرّسين إلى المعسكر ورفع على يدي قصّة بين يديهِ تتضمّن التضمّن من قلّة معلومه ويذكر أنّ عياله وصلوا من مصر وأنّه لا يطلب التثقيل على السلطان في مثل هذا الوقت الذي يعلم ما يحتاج فيه إلى الكلف بل يطلب زيادةً في المدرسة التي هو بها، فقال: «كيف شرط الواقف؟» فقلت: «شرط ما يتناوله الآن، لكن ذكر أن في كتاب الوقف ما يدل على أن للسلطان أن يزيده إذا رأى في ذلك مصلحة». فأطرق كما هي عادته إذا لم ير قضاء ما طُلب ولم يُردّ في ذلك جواباً ولم يهن عليه ردّه خائباً وتورّع عن مخالفة الواقف، فقرّر له ما طلبه على ديوانه دون الوقف.

وقيل له عن جلال الملوك وقد مرّ على مكانه في الجبل: «ما رأي مولانا السلطان منه؟» فقال: «رأيت شيخاً أشقر على جبل أحمر يأكل حشيشاً أخضر ويتكلم بالمنكر».

وكان عنده في ليلة جماعة من الأدباء فذكروا قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي: [من الطويل]

تَشَكَّى الكميثَ الجريَ لما جهدته وبينَ لو يَسْطِيعُ أنْ يتكلّمَا

فقال بعضهم: «يا مولانا متى نعود إلى الكميث»، ويشير إلى الخمر، فقال له: «حتى نعود إلى الأدهم»، يريد القيد، وكان قد قيّد مرّة وسُجن.

وكان لبعض الشعراء عليه رسم في كل سنة، تشريف ودراهم، فأنشده قصيدة قال

فيها: [من الطويل]

أمولاي رسمي قد تقادم عهدُه ومن يدك العليا تجددُ عهدِه
فقال له السلطان: «الرُّسوم كثيرةٌ فأَيُّ رسمٍ أردت؟» فقال الشاعر: «رُسومُ العامَّةِ
أطلالُ الديار، ورُسومُ الخاصَّةِ جوائزُ الملوك»، فقال السلطان: «على هذا الرِّسم هو
المعولُ»، يشير إلى قول امرئ القيس: [من الطويل]
«وهلْ عند رسمٍ دارسٍ من مُعَوِّلٍ»

قال ابن العديم: حضرت يوماً بين يديه وشاورته على هذا الشاعر أن ينشد قصيدة
عملها في تهنتته بقدم دمشق وشفعها بأبيات يذكر برسمه، فوقف على الودقين ثم أذن له.
فحضره وأنشد قصيدة المدح وخرج بسرعة، فاسترجعه وقال له: «أنشد هذه الأبيات فإنَّك
أنشدت أبيات القصيد ولم تنشد أبيات القصد»، فلما أنشده الأبيات قال: «السيف يحتاج
إلى الهزّ»، وأمر له بتشريفه ورسمه.

وحضر إليه الشَّهاب رشيدُ الخادم من مصر فأنعم عليه وبالغ في الإحسان إليه وكتب له
خبزاً خدم عليه، فلما جاءت السنة الثانية تضرَّو وطلب الزيادة في إقطاعه، وتكرَّر طلبُه
مراراً، فقال آخر مرَّة: «ينبغي أن تسدَّوا فم رشيد»، يشير إلى زيادة إقطاعه، وفم رشيد
معروف بالديار المصرية.

وكان مرَّة جالساً وبين يديه شاعر فأنشد قصيدة، فأخذ بعض الجماعة ينتقد عليه، فقال
الشاعر: «دعوني حتى أتم الإنشاد وبعد ذلك يكون الانتقاد»، فقال السلطان: «لا تجعلوا
النقد نقداً».

ولما وقع الصلح بينه وبين المصريين على أن يردوا كل ما كان متخلفاً للأمراء الذين
في خدمة السلطان، أحضر في جملة ما أحضر ما كان بقي للأمير لجمال الدين بن يغمور
بديار مصر، فعزل مما حضره ما يصلح لتقدمة السلطان ونوعه أنواعاً من كتب وغيرها،
وكتب جريدة مع التقدمة بما سيَّره، وجعل أول الجريدة أسماء الكتب اسمَ كتابٍ يقال له
«جهد المقلّ» إشارة إلى استقلال تقدمته، ونفذ ذلك على أيدي المحترفين من أصحابه، وقال
للمشار إلى استقلال تقدمته، ونفذ ذلك على أيدي المحترفين من أصحابه، وقال للمشار إليه
منهم: «إذا حضرت بين يدي السلطان قل: يا مولانا هذا بقية السَّيف»، فلما قال ذلك، قال
السلطان بسرعة: بل «بقيةٌ مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة» [البقرة: ٢/
٢٤٨].

وكان بين يديه في بعض الليالي شخص فاستأذن ذلك الشخص في طلب خاله، فقال له

السلطان: «كأنك تقول ما يطيب لي هذا المكان وهو خالي من خالي».

وكان جماعةً يلقبون بأسماء الطيور ويجتمعون في مكان فيه لأغراضهم، فقال الجماعة: ينبغي أن نسمي هذا المكان الدوحة لأن الطيور تأوي إليها، ثم قالوا: لا بل ينبغي أن يسمى الأيكة، فقال السلطان: إنما عدلت عن الدوحة إلى الأيكة ليقال ﴿كذب أصحاب الأيكة﴾ [الشعراء: ١٧٦/٢٦].

قال ابن العديم: كان ذات ليلة في سماع، وكأنه استطاب ذلك وتفكر في نعمة الله عليه فسمعتة وهو يقول: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ﴾ [الأحقاف: ١٥/٤٦] وكان في يدي بعض الجماعة شمعة، وسقط الشمعدان في تلك الحالة وسمعت له رنة، فسمعتة يقول: [من المديد]

ولها من نَفْسِهَا طَرِبُ فلهذا يرقصُ الحَبَبُ
وأخبر مرة أن المسلمين أخذوا صيداً وأن الفرنج ألقوا نفوسهم في البحر لثلاث يقتلوا ويؤسروا فقال السلطان: ﴿مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا ناراً فلم يجدوا لهم من دون الله أنصاراً﴾ [نوح: ٢٥/٧١].

وحضر إليه شخص يُقال له ابن اللهب ومعه ولد له صغير سريع الحركة، كثير الحدة فقال بعض الجماعة: هذا الصغير كأنه شرارة، وكان قد حضر على يد الصغير تحف غريبة، فقال السلطان: [من المجتث]

ابنُ اللّٰهيب أتانا بـكُلِّ معنًى غريبٍ
وليس ذا بعـجيبٍ شرارةٌ من لـهيبٍ

قال ابن العديم: وأنشدني لنفسه: [من الكامل]

البدر يـجنح للغروب ومهجتي لفراق مُشْبِهٍ أَسَى تَتَقَطَّعُ
والشَّرب قد خلط النعاسُ جفونهم والصبحُ من جِلبابه يتطلَّعُ

قال: وأنشدني لنفسه: [من مجزوء الرجز]

اليـومُ يـوم الأربـعا فيه نُطيب المـرتعا
يا صاحبي أما ترى شملُ المُنَى قَدْ جُمِعا
وقد حوى مـجلِسُنَا جلَّ السـرور أجمـعا
فقم بنا نَشربها ثلاثـةً وأربـعا
من كـفِّ ساقٍ أهـيـفٍ شبـيه بدرٍ طلـعا

فِي خِلْدِهِ وَثَغْرِهِ وَزْدٌ وَدَرْ ضُفْرٍ مَعَا
يَسْطُو وَيَرْنُو تَارَةً كَاللَّيْثِ وَالظَّبْيِ مَعَا

وقال وقد توفي لبعض مماليكه ولد يلقب بالسيف: [من الطويل]

وَنَبِئْتُ أَنَّ السَّيْفَ قُلَّ غَرَارُهُ وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُوهُ لِنَائِبَةِ الدَّهْرِ
فَعَانَدَنِي فِيهِ الزَّمَانُ وَرَيْبُهُ وَجَاءَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي

ورود الخبر في منتصف صفر بورود التتار إلى حلب ودخولها بالسيف، فهرب السلطان مع الأمراء الموافقين له وزال ملكه، ودخل التتار بعده بيوم إلى دمشق وقرى فرمان الملك بأمان دمشق وما حولها، ووصل السلطان إلى غزة ثم إلى قطيا وتفرق عنه عسكره، فتوجه في خواصه إلى وادي موسى ثم جاء إلى بركة زيزا فكبسه كتبغا فهرب وأتى التتار بالأمان، وكان معهم في دُلَّ وهوان، وكان قد هرب إلى البلاد فساروا خلفه فأخذوه وقد بلغت الشربة عندهم نحو مائة دينار، فأتوا به كتبغا وهو يحاصر عجلون فوعده وكذبه وسقاه خمراً صرفاً، فسكر وطلبوا منه تسليم قلعة عجلون، فأمر نائبها بتسليمها، ففعل ودخلها التتار ونهبوها، ثم إنهم ساروا بالناصر وأخيه إلى هولاءكو، فأكرمه وأحسن إليه، فلما بلغه قتل كتبغا أمر بقتله فاعتذر، فأمسك عنه مع إعراض، فلما بلغه كسر عسكره على حمص استشاط غضباً وقتله ومن معه سوى ولده العزيز. وقيل إنه قُتل بالسيف عُقِيب واقعة عين جالوت، وقيل خُصَّ بعذاب دون أصحابه، وقيل جعل هدفاً للسهم، وقيل جمع له نخلتان وربط بينهما ثم إنّه قطع حبل الجمع بينهما فافترقتا وذهب كل فرقة بشق منه.

وقيل إنه كثيراً ما كان ينشد: [من الخفيف]

قَتْلُ مِثْلِي يَا صَاحِبَ شَرْبِ الْمُدَامِ لَيْسَ قَتْلِي بِلَهْذَمٍ وَخُسَامِ

قال شهاب الدين أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن العجمي، أنشدني السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف يشتاقي حلب ومنازلها: [من الكامل]

يَا بَرْقُ أَنْشِرْ مِنَ الْغَمَامِ سَحَابَةً وَظَفَاءَ هَامِيَةٍ عَلَى بَطْيَاسِ
وَأَدِمْ عَلَى تِلْكَ الرِّبُوعِ وَأَهْلِهَا غَيْشاً يَرَوُّهَا مَعَ الْأَنْفَاسِ
وَعَلَى لِيَالٍ بِالصَّفَاءِ قَطَعْتُهَا مَعَ كُلِّ غَانِيَةٍ وَظَبْيِ كِنَاسِ

فأنشدته ارتجالاً في جواب إنشاده: [من الكامل]

فَلْتَلِكْ أَوْطَانِي وَمَعْهَدُ أَسْرَتِي وَمَقَرُّ أَحْبَابِي وَمَجْمَعُ نَاسِي

ليس الفؤاد وإن تناءت سالياً
قال وأنشدني أيضاً: [من الطويل]

سقى حلب الشهباء في كل مزنة
فتلك ديارى لا العتيق ولا الغضا
وتلك ربوعي لا زرود ولغلغ

فأنشده شهاب الدين المذكور: [من الطويل]

لقد جرئت في هذا القريض وحسنه
أسحر عيون العين أم خمر بابل
بخط كما خط العذار منمنماً
فمن حيرتني لم أدر كيف أقول
أم الدر أم روض زهته قبول
له في سنا الخد الأسيل مسيل

ولما جاء الملك الناصر صلاح الدين، رحمه الله، التقليد من الإمام المستعصم صحبة
نجم الدين الباذرائي سنة خمس وخمسين وست مائة، قال بدر الدين يوسف الذهبي يمدحه:
[من البسيط]

وفى لك السعي بالسعد الذي وفدا
سدت الملوك فما كانت مواهب ما
هو الإمام الذي هاد الأنام له
ناهيك من خده استسقوا بغرته
فأطلق الشحب في الدنيا وقد حبست
وقد أقر بما أولوه من منن
فمن يفاخرهم أو من يساجلهم
أعيا شعار بني العباس واصفه
قد أشبغوا من عطايا سببهم خللاً
قذت على قدر ملك ماجد وغدت
طلعت بدرأ بداجي ليلها وبذت
وقلدوك حساماً ماضياً قرأوا
ماض يريك شعاع الشمس منعكساً
وجاءك الطرف مجنوناً ولا عجب
وسنجر سائر تهفو ذوائبه

وأنجز الدهر من عليك ما وعدا
أشدى إليك أمير المؤمنين سدى
وهذا ركن الأعادي بأسه فهدى
عن السحاب فرد السهل والجلدا
فراح وابلها منقجراً وبدا
لذاك مهما أخافوا صوبه رعدا
يوماً وجدهم أولى الغمام يدا
فلا لسان يكافيه ولا جهدا
عليك موشية فارقل بها جودا
طرائق الوشي في أثنائها قددا
كواكب الذهب القاني بها بددا
بدرأ بذيل تمام للعيون بدا
والماء في نهرة المنساب مطردا
لسابح مشرعاً وافى لبحر ندى
وسط السماء كنجم الرجم متقددا

ما أَكْدَتِه لَنَا أَيَدِي الْعُلَا أَبْدَا
إِلَّا لَفَتْحِ أَقَالِيمٍ وَكَسْرِ عَدَا
لَا زَنْغٌ فِي مَتْنِهِ يَلْقَى وَلَا أودَا
يَسْتَصْحَبُ النَّصْرَ دَاءً وَالْعَجَاجَ رَدَا
وَصَفَّقَ الطَّيْرُ فِي أَغْصَانِهِ وَشَدَا
أَصِيلَهَا فَرَحاً قَدْ خَلَقَ الْبِلْدَا
مِنَ الْإِلَهِ وَإِنْ خَصَّتْكَ مُنْفَرِدَا
خَصَّتْهُ هَبَّةٌ نَفْعٍ عَمَّتِ الْجِسْدَا
وَإِنَّمَا أَوَّلُ السَّيْلِ الْآتِي نَدَى
الْفَوْهُ إِلَّا أَجَاجاً عِنْدَهَا ثَمْدَا
وَالْبَحْرُ عِنْدِي مَدَادٌ، مَا وَفَى مَدَا
مَجَاهِداً فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَجْتَهِداً
عَلَى الْأَعَادِي وَبِالرَّحْمَنِ مَعْتَضِداً
مِنْ بَعْدِ مَا شَبَّ فِي الْأَفَاقِ وَاتَّقِداً
لِظَاهِ مَاءِ الْحَسَامِ الْعُضْبِ مَا حَمْدَا
مِنَ السُّيُوفِ أُسَاساً وَالْقَنَا عُمْدَا
مَا حَثَّ حَادِيَّ عَيْسَ عَيْسَهُ وَحَدَا
وَنَافَذَ الْأَمْرَ فِي يَوْمِي نَدَى وَرَدَا
يَزِينُ بَيْتَ قَصِيدٍ أَوْ لِمَنْ قَصِداً

لو لم يكن علماً للرفع عامله
فارفع لواه فما وافاك عامله
مُرْتَجَّحِ الْعَطْفِ لَذَنِ الْقَدِّ مَعْتَدِلِ
سَارٍ مِنَ النَّقْعِ فِي ظُلُمَاءٍ دَاجِيَةٍ
بُشْرَى تَهَلَّلَتْ الْأَنْوَاءُ مِنْ طَرَبِ
فَالْيَوْمُ مَبْتَهَجٌ وَالشَّمْسُ سَافِرَةٌ
مَوَاهِبُ عَمَّتِ الدُّنْيَا بِأَنْعُمِهَا
وهكذا الحكمُ في العضو الرئيس إذا
وسوف تحظى بضعفي ما حُبِيتُ به
قاسوا عطاياك بالبحر الخضمِّ فما
لو كنتُ أحصي أياديها وأحصرها،
لك المواقفُ في الهيجاءِ قمتُ بها
فراشداً كنتُ للعليا ومقتندراً
حتى هدمتُ منارَ الشُّركِ حينَ علا
خبا سنأه ولولا أن يفيضَ على
فاعمد لمجدك شَيْدُهُ فَإِنَّ لَهُ
واسلم لراجي نذاك الجَمِ فِي دَعَا
مؤمِّلِ الرَّفْدِ فِي لَيْلِي سُرَى وَقَرَى
وَلَا بَرِّخَتْ لِمَرْتَادِ النَّدَى عِلْمَاً

١٤٩ - «الحسني»^(١) يوسف بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وهذا يعرف بيوسف الخيل، وجدُّه يحيى يعرف بالسُّوَيْقِي، نسبة إلى سُوَيْقَةِ الْمَدِينَةِ، ويحيى بن أبي الكرام بن الجون بن الكامل بن المشي بن السَّبْطِ، وليس في السُّوَيْقِيِّينَ مَنْ لَهُ ذَكَرٌ غَيْرُ يَوْسُفَ هَذَا.

قال يخاطب بني عمِّه السُّلَيْمَانِيِّينَ: [من المجتث]

بَنِي سُلَيْمَانَ إِنَّا وَأَنْتُمْ كَالْأَصَابِغِ

(١) لم أقف على ترجمته.

فإن تروموا اغوجاجاً نُضِيخَ كمثل الأضالغ
وقال: [من البسيط]

دعني وطرفي وذيتاك الحسام وأبـ بناء الجلاذ ومزج الحول بالحيل
حتى أجوزَ التي أفنّت بخطبتها أعلام بيت أمير المؤمنين علي
فإن هلكْتُ فأمراً ليس تنكره وإن سلكْتُ فجدي خيرة الرُّسل

١٥٠ - «أبو العزّ الموصلي الصّوفي»^(١) يوسف بن محمد بن علي بن أبي سعد، أبو العزّ الموصلي البغدادي الفقيه الصّوفي. كان يصحب الشيخ النّجيب السّهروردي، تفقه عليه وسمع معه الحديث من جماعة، ثم طلب بنفسه وقرأ على الشيوخ وكتب بخطه وحصل الأصول، فسمع أبا بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وعبد الرحمن بن محمد القرّاز، وإسماعيل بن أحمد السّمرقندي، وعلي بن هبة الله بن عبد السلام، وعبد الوهاب بن المبارك الأنماطي، وإبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي، وخلقاً كثيراً، وحديث باليسير.

سمع منه القاضي أبو المحاسن عمر بن علي القرشي، وأخرج عنه حديثاً في «معجم شيوخه»، وصفه بالصدق والثقة. وكان فاضلاً صالحاً متديناً حسن الطريقة، ولم يزل يسمع ويُسمع إخوته وولده إلى أن توفي، رحمه الله، سنة ست وسبعين وخمس مائة.

١٥١ - «التنوشي الصّوفي»^(٢) يوسف بن محمد بن مقلّد بن عيسى بن إبراهيم بن صالح ابن إبراهيم، أبو الحجاج التنوشي الجماهري الفقيه الصّوفي الدمشقي. نسبته إلى جبل الجماهر بين كرخ نوح، عليه السّلام، وبعليك. وتوجّه إلى بغداد وسمع من هبة الله بن أحمد ابن محمد الأكفاني، وعبد الكريم بن حمزة الحدّاد. وطاهر بن سهل الإسفراييني، وأبو الحسن علي بن المسلم السّلمي، وعلي بن أحمد بن منصور الغساني، ونصر الله بن محمد ابن عبد القوي المصيصي وغيرهم. وسمع ببغداد من ابن الحصين، وأحمد بن عبد الله بن رضوان، وابن كادش، والمقرب بن الحسين بن الحسن النّساج، وأحمد بن الحسن بن البّنا، وزاهر بن طاهر الشّحامي، ومحمد بن عبد الباقي الأنصاري، وهبة الله بن أحمد بن عمر الحريري، وجماعة من أصحاب أبي محمد الصّريفيّني، وأبي الحسين بن النّقور، وعبد العزيز الأنماطي، وأبي القاسم البشري، وأبي نصر الزّينبي، وتفقه بالمدرسة النظامية على أبي منصور بن الرزّاز، وكتب بخطه كثيراً وحصل الأصول، وخرّج التخاريج، ثم انقطع إلى

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٥١-٥٦٠).

الشيخ النجيب الشُّهروردي، ولبس الخشن وأكل الجشب وجلس في الخلوة، وعمل الرياضات والمجاهدات، وظهر له كلامٌ على لسان أهل الحقيقة وصار من المُشار إليهم في الزهد والمعرفة وحَدَّث باليسير.

وعاد إلى دمشق زائراً أهله فأدركه أجله، رحمه الله، سنة ثمان وخمسين وخمس مائة، ودفن بقاسيون.

وكان يُناظر في مسائل الخلاف ويعقد مجلس التذكير، ويتدرد من بغداد إلى الموصل للوعظ، وكان موته بعلّة الاستسقاء.

ومن شعره: [من الوافر]

أَنُؤمُّ بعدما هَجَعَ النَّيَامُ	وظلمٌ بعدما انقشع الظلامُ
فهذا الصُّبح في الفودين بادٍ	ينادي [...] ما بقي الأنام
فبادر يا فتى قبل المنايا	فمالك بعد ذا عُذْرٌ يقام
فعند الله موقفُنا جميعاً	وبين يديه ينفصلُ الخصامُ

١٥٢ - «فخر الدين ابن شيخ الشيوخ»^(١) يوسف بن محمد بن عمر بن علي بن محمد ابن حَمَوِيه بن محمد بن حموية، الأمير فخر الدين أبو الفضل بن صدر الدين شيخ الشيوخ الحموي الجويني. كان أميراً جليلاً كبيراً، عالي الهمة فاضلاً متأدباً سَمَحاً جواداً ممدحاً، خليقاً بالملك لما فيه من الأوصاف الجميلة، وكان فيه كرمٌ زائد وحسنٌ تدبير، وكان مُطاعاً محبوباً إلى الخاص والعام، تعلوه الهيبة والوقار.

وأمه وأُمُّ إخوته ابنةُ شهاب الدين المطهر ابن الشيخ شرف الدين أبي سعد عبد الله بن أبي عصرون، وكانت أرضعت الملك الكامل، وكان أولادها الأربعة إخوةً الكامل من الرضاعة، وكان يحبهم ويعظمهم ويرعى جانبهم، ولم يكن عنده أحد في رتبة الأمير فخر الدين، لا يطوي عنه سرّاً ويشق به ويعتمد عليه في سائر أموره، ونال الأمير فخر الدين وإخوته من السعادة ما لا ناله غيره.

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ١٠٠-١٠٢)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ٧٧٦-٧٧٨) و«ذيل الروضتين» (١٨٤)، و«صلة التكملة لوفيات النقلة» للحسيني الورقة (٥٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) الورقة (٨٣)، و«العبر» (٥/ ١٩٤-١٩٥) و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٨/ ٩٧) ضمن ترجمة أبيه و«البداية والنهاية» (١٣/ ١٧٨)، و«المسجد المسبوك» (٥٧١-٥٧٢) وفيه أنه يوسف ابن شيخ الشيوخ أبي الفتح عمر بن علي... سقط اسم أبيه محمد و«النجوم الزاهرة» (٦/ ٣٦٣)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٢٣٨-٢٣٩).

ولمّا ملك الملك الصالح البلاد أعرض عن الأمير فخر الدين وأطرحه ثم اعتقله، ثم أفرج عنه وأمره بلزوم بيته؛ ثم إنّه ألجأته الضرورة على ندبه إلى المهمات لمّا لم يجد من يقوم مقامه، فجّهزه إلى بلاد الملك الناصر داود فأخذها، ولم يترك بيده سوى سور الكرك، ثم جّهزه لحصار حمص ثم ندبه لقتال الفرنج فاستشهد.

وكان أوّل أمره معتمماً فالزمه الكامل أن يلبس الشربوش وزيّ الجند، فأجابه إلى ذلك، وأقطعه منية السودان بالديار المصرية، ثم طلب منه يناديه فأجابه إلى ذلك فأقطعه شبرا، فقال ابن البطريق الشاعر: [من الطويل]

على منية السودان صار مُشْرِيشاً وأعطوه شُبراً عندما شَرِبَ الخمر
فلو ملكت مِضَرَ الفرنج وأنعموا عليه ببيسوس تنصّر للأخرى
وقال فيه وفي أخيه عماد الدين، وكان يذكر الدرس بالمدرسة التي إلى جانب ضريح الشافعي رضي الله عنه: [من الخفيف]

ولدا الشَّيْخ في العلوم وفي الإم رةً بالمال وحده والجاء
فأميرٌ ولا قتالَ عليه وفقية والعلم عند الله
وقال في عماد الدين: [من الخفيف]

جاءني الشافعيُّ عند رُقادي وهو يبكي بحُرقةٍ وينادي
عَمَّروا قَبْتي لعمري ولكن هدموا مذهبِي بِفقه العماد
وكان لهم مع الإقطاعات المناصبُ الدينيّة، منها: مدرسة الشافعية، والمدرسة التي إلى جانب مشهد الحسين، رضي الله عنه، وخانقاه سعيد السعداء، ولم تزل هذه المناصب بأيديهم إلى أن ماتوا، وكانت بعد ذلك لولدي عماد الدين وكمال الدين مدة، ثم انتزعت منهم. ولم يكن للأمير فخر الدين إلا بنتٌ واحدة.

وكان قدم دمشق ونزل دار أسامة، فدخل عليه الشيخ عماد الدين بن التّحاس وقال له: يا فخر الدين إلى كم؟ يشير إلى تناول الشراب، فقال له: يا عماد الدين والله لأستبقيك إلى الجنّة، فاستشهد يوم وقعة المنصورة سنة سبع وأربعين وستمائة؛ وتوفي عماد الدين سنة أربع وخمسين، فسبقه كما قال إلى الجنّة. وكان الصالح قد حبسه ثلاثة أعوام وقاسى ضراً شديداً حتى إنّه كان لا ينام من القمل، ثم أخرجه وأنعم عليه وجعله نائب السلطنة. ولمّا توفي الصالح ندبوه للسلطنة فامتنع، ولو أجاب لتم له الأمر. ودبّر المُلْك، وأنفق في العساكر

مائتي ألف دينار، وأحسن إلى الرعية، وبطل المكوس، وركب بالجاويفية.

ولما مات الصالح بعث الفارس أقطاي إلى حصن كيفا لإحضار المعظم تورانشاه ابن الصالح ومَلِكِه كما تقدم، وحُمِلَ فخر الدين إلى القاهرة وحمل على الأصابع وكان يوم دفنه يوماً مشهوداً وعمل له عزاء عظيم. وكان مولده سنة اثنتين وثمانين وخمس مائة.

وسمع الحديث بمصر ودمشق وحدث.

ومن شعره: [دوييت]

غصباً ورشفت من ثناياه مُدام
ريقي خمرٌ وعندك الخمرُ حرام

صَيَّرْتُ فَمِي لَفِيهِ بِاللَّثَمِ لثَامٌ
فاغْتَاطَ وَقَالَ أَنْتَ فِي الْفَقْهِ إِمَامٌ

ومنه في مملوك له توفي:

يا مَنْ بُبْعَادِهِ تَنَاهَى أَجْلِي
مَنْ عَتَبَكَ لِي فِي عَرْضِ يَوْمِ الْعَمَلِ

لَا رَغْبَةَ فِي الْحَيَاةِ مِنْ بَعْدِكَ لِي
إِنْ مِتَّ وَلَمْ أَمُتْ أَسَى يَا خَجَلِي

ومنه:

الرَّاحَةُ لِلْغَيْرِ وَحَظِّي تَعْبِي
وَحَدَّثْتُكَ فِي الْعِشْقِ فَلَمْ تُشْرِكْ بِي

فِي عِشْقِكَ قَدْ هَجَرْتُ أُمِّي وَأَبِي
يَا ظَالِمَ فِي الْهَوَى أَمَا تَنْصِفُنِي

ومنه: [من مجزوء الرمل]

شِيَتَ فِي مَاءٍ وَخَمَرٍ
شِيَتَ فِي غُنْجٍ وَسَحَرٍ
يَلُ وَجَاءَ الصُّبْحُ يَجْرِي
بِكَ يَدْرِي، قَلْتُ يَدْرِي

وَتَعَانَقْنَا فُقُلْ مَا
وَتَعَاتَبْنَا فُقُلْ مَا
ثُمَّ لَمَّا أَذْبَرَ اللَّـ
قَالَ: إِلَيْكَ رَقِيبِي

ورثاه الصاحب جمال الدين يحيى بن مطروح فقال: [من الكامل]

أودى مصائبك بالندى والسُّؤْدُدِ
حتى أوسدَ في صفيح الملحَدِ
فُجِعَ الْخَمِيسُ بِهَا وَكُلُّ مُوَحِّدٍ
لَخَلَوُهُ مِنْ مِثْلِ ذَاكَ السَّيِّدِ
فَقُتَّتْ مَعَالِيهِ عِيُونَ الْخُسَدِ
كَالْمَسْكِ طَيِّبَةً تَرُوحُ وَتَغْتَدِي

أَبَا مُحَمَّدٍ يَوْسُفَ بْنَ مُحَمَّدٍ
أَلَيْتُ لَا أَنْسَاكَ مَا هَبْتَ صَبِيَّ
فَتَكُوا بِهِ يَوْمَ الثَّلَاثَا فَتَكَّةُ
وَخَلَى النَّدَى مِنَ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
قُلْ مَا بَدَا لَكَ يَا حَسُودُ فَطَالَمَا
فَعَلَيْكَ مَنِّي مَا حَيِّثُ تَحْيَةُ

وقال لما بلغه نعيه: [من مجزوء الرجز]

فَضَّ فَمَّ نَعَى لَنَا يَوْمَ الْخَمِيسِ يَوْسُفَا
وَأَسْفَا مِنْ بَعْدِهِ عَلَى الْعُلا وَأَسْفَا

١٥٣ - «الموفق بن الخلال»^(١) يوسف بن محمد بن الحسين موفق الدين أبو الحجاج، المعروف بالموفق بن الخلال، صاحب ديوان الإنشاء بمصر في دولة الحافظ أبي الميمون عبد المجيد صاحب مصر.

قال العماد الكاتب في حقّه: ناظرُ ديوان مصرَ وإنسانُ ناظره، وجامعُ مفاخره، وكان إليه الإنشاء، وله قوةٌ على الترتل، يكتب كيف يشاء، عاش كثيراً، وعُظِّلَ في آخر عمره وأضرَّ، ولزم بيته إلى أن تعوّض منه القبر، وتوفي بعد مُلْكِ الْمَلِكِ الناصر مصرَ بثلاث أو أربع سنين.

وقال ابن الأثير: حدثني القاضي الفاضل بدمشق قال: «كان فنُّ الكتابة بمصر في زمن الدولة العلوية غصاً طريّاً، وكان لا يخلو ديوانُ المكاتبات من رأس يرأس مكاناً وبياناً، ويقيم لسلطانَه بقلمه سُلطاناً، وكان من العادة أنّ كُلّاً من أرباب الدواوين إذا نشأ له ولدٌ وشدا شيئاً من علم الأدب، أحضره إلى ديوان المكاتبات ليتعلم فنَّ الكتابة ويتدرّب ويرى ويسمع، قال: فأرسلني والدي، وكان إذ ذاك قاضياً بعسقلان، إلى الديار المصرية في أيام الحافظ، وأمرين بالمصير إلى ديوان المكاتبات، وكان الذي رأس به موفق بن الخلال، فلما مثلت بين يديه وعرفته من أنا وما طلبني، تلقاني بالرحب والسَّهْل، ثم قال لي: ما الذي أعددت لفنِّ الكتابة من الآلات؟ فقلت: ليس عندي شيء سوى أنني أحفظ القرآن الكريم وكتاب «الحماسة»، فقال: في هذا بلاغٌ، ثم أمرني بملازمته، فلما تردّدت إليه، وتدرّبت بين يديه، أمرني بعد ذلك أن أحل شعر «الحماسة» فجلّته من أوله إلى آخره، ثم أمرني فحلّته مرة ثانية». وقد استبعد بعض الناس ذلك وزعم أن الفاضل لم يدخل مصر إلا في أيام الظافر ابن الحافظ.

قلت: يمكن أن يكون قد دخلها أيام الحافظ، ثم إنّه خرج منها وعاد إليها مع والده في أيام الظافر. ويقال: إن موفق بن الخلال كان يكتب إلى القاضي الفاضل وهو عاطلٌ في بيت خادمه يوسف، وكان الفاضل يقول: «إلى متى نجباء الألف واللام»، يعني أنه يقول

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٥٠٥/٢٠)، «الكامل في التاريخ» (٣٦٦/١١)، «المختصر» (٥٠/٣)،

«العبر» (١٩٤/٤)، «تتمة المختصر» (١٢١/٢)، «البداية والنهاية» (٢٦٤/١٢)، «حسن المحاضرة» (٢/

٢٣٣)، «شذرات الذهب» (٢١٩/٤).

الخدام، وهذا يدل على أنّ الخلال كان يستصغر الفاضل لأنه خرّجه وثقّفه. ولم يزل ابن الخلال بديوان الإنشاء إلى أن طعن في السن وعجز عن الحركة فانقطع في بيته، وكان الفاضل يرعى له حقّ الصُّحْبَةِ والتعليم ويُجري عليه ما يحتاج إليه إلى أن مات في ثالث عشرين جمادى الآخرة سنة ست وستين وخمس مائة.

ومن شعر ابن الخلال: [من الكامل]

عَذَّبْتُ لِيَالٍ بِالْعُذِيبِ حَوَالِي وخلصت مواقف بالوصالِ خَوَالِي
ومضت لَذَاثَاتٍ تَقْضَى ذَكَرَهَا تُصِيبِي الْخَلِيَّ وَتُسْتَهِيمُ السَّالِي
وجلت موردة الخدود فأوثقت في الصبوة الخالي بحسن الخال
قالوا سراً بني هلال أصلها صدقوا كذاك البدر قرعُ هلال
ومنه: [من مجزوء الكامل]

وَأَغْنَى سَيْفٌ لِحَاظِهِ يَفْئُرِي الْخُسَامَ بِحَدِّهِ
فَضَحَ الصَّوَارِمَ وَاللَّدَا نَ بِالْحِظِّهِ وَبِقَدِّهِ
عَجِبَ الْوَرَى لِمَا حَيَّيَ تُ وَقَدْ مُنَّيْتُ بِبَعْدِهِ
وبقاء جسمي ناحلاً يَصْلَى بِوَقْدَةِ صَدِّهِ
كِبْقَاءِ عُنْبَرٍ خَالِهِ فِي نَارِ صَفْحَةِ خَدِّهِ
ومنه في الشمعة: [من الكامل]

وصحيحة بيضاء تطلع في الدُّجَى صَبْحاً وَتَشْفِي النَّاطِرِينَ بِدَائِهَا
شابت ذوائبها أوَانُ شَبَابِهَا وَاسْوَدَّ مَفْرَقُهَا أَوَانُ فَنَائِهَا
كالعين في طبقاتها ودموعها وَسَوَادُهَا وَبِيَاضُهَا وَضِيَائِهَا
ومنه: [من المديد]

ولهُ طَرَفٌ لَوَاحِظُهُ نَصَرْتُ شَوْقِي عَلَى كِبْدِي
قَذَفْتُ عَيْنِي سَوَالِفُهُ فَتَوَارَتْ مِنْهُ بِالزَّرْدِ

وكان موفق بن الخلال خال القاضي الجليس عبد العزيز بن الحسين بن الجبّاب، وقد تقدم ذكره في مكانه، فحصل لابن الخلال نكبة، وحصل لابن الجبّاب بسبب خاله صداع. فقال ابن الجبّاب وكتبها إلى الرشيد بن الزبير: [من المتقارب]

تَسَمَّعَ مَقَالِي يَا ابْنَ الزَّبِيرِ فَأَنْتَ خَلِيقٌ بِأَنْ تَسْمَعَهُ

بُلِينَا بِذِي نَسَبٍ شَابِكٍ قَلِيلَ الْجَدَى فِي زَمَانِ الدَّعَةِ
إِذَا نَالَهُ الْخَيْرَ لَمْ نَرْجُهُ وَإِنْ صَفَعُوهُ ضُفِعْنَا مَعَهُ
قال القاضي شمس الدين بن خلكان، رحمه الله تعالى: وهذا من قول حصين السَّعْدِي
الخارجي يخطب قطري بن الفجاءة: [من الطويل]

وَأَنْتَ الَّذِي لَا نَسْتَطِيعُ فِرَاقَهُ حَيَاتِكَ لَا نَفْعَ وَمَوْتِكَ ضَائِرُ
ويقال إن أبا القاسم بن هانيء، الشاعر المتأخر على ابن هانيء المتقدم، هجا ابن
الخلال المذكور، وبلغه ذلك فأضمر له حقداً، واتفق بعضُ الموسم التي جرت به عادة
ملوك مصر الحضورَ لاستماع المديح، فجلس الحافظ عبد المجيد ملك مصر إذ ذاك وأنشده
الشعراء وانتهت التوبة إلى ابن هانيء المذكور، فأنشد وأجاد فيما قاله، فقال الحافظ لابن
الخلال: كيف تسمع؟ فأثنى عليه واستجاد شعره وبالغ في وصفه ثم قال له: ولو لم يكن له
إلا ما يمت به من انتسابه إلى أبي القاسم بن هانيء شاعر هذه الدولة ومُظهر مفاخرها وناظم
مآثرها لولا بيت أظهر منه الضمير عند دخوله هذه البلاد، فقال الحافظ: ما هو؟ فتحرج من
إنشاده، فأبى الحافظ وقال: لا بدّ من إنشاده، وفي أثناء ذلك صنع بيتاً وأنشده، وهو: [من
البسيط]

تَبّاً لِمَصْرَ فَقَدْ صَارَتْ خِلَافُتُهَا عِظْماً تَنْقَلُ مِنْ كَلْبٍ إِلَى كَلْبٍ
فَعِظُومُ ذَلِكَ عَلَى الْحَافِظِ، وَقَطَعَ صَلَّتَهُ، وَكَادَ يَفْرُطُ فِي عَقُوبَتِهِ، وَمِنْ شَعْرِ ابْنِ الْخِلَالِ
فِي الشَّمْعَةِ أَيْضاً: [من البسيط]

وَصَعْدَةُ لَدُنْهُ كَالْتَّبَرِ تَفْتُتُ فِي جُنْحِ الظَّلَامِ إِذَا مَا أَبْرَزَتْ فَلَقَا
تَدْنُو فَيَحْرِقُ بَرْدَ اللَّيْلِ لِهَظْمِهَا وَإِنْ نَأَتْ رَتَقَ الظَّلَامُ مَا فَتَقَا
وَتَسْتَهْلُ بِمَاءٍ عِنْدَ وَقْدَتِهَا كَمَا تَأَلَّقَ بَرَقُ الْغَيْثِ فَاَنْدَفَقَا
كَالصَّبِّ لَوْنًا وَلَمْعًا وَالتَّظَاءِ وَضْنِي وَطَاعَةَ وَسَهَادًا دَائِمًا وَشَقَا
وَالْحَبِّ أَنْسَاءً وَلِينًا وَاسْتَوَاقَ سَنَا وَبِهَجَّةً وَطُرُوقًا وَاجْتِلَاءً وَلَقَا

قلت قوله: «كالصَّبِّ لمعا» فيه نظر، ومنه قوله: «والحب لنا» نظر. ومن: [الرمل]
شِيمُ الْأَيَّامِ صَدْدٌ بَعْدَ وَدٍّ وَاللَّيَالِي عَهْدُهَا أَخُونُ عَهْدِ
إِنْ أَغَائِثُ خَذَلَتْ أَوْ وَهَبَتْ سَلَبَتْ أَوْ أَوْجَدَتْ رَاعَتْ بِفَقْدِ
أَفْ لَدُنْيَا فَيَكُمُ تَخْدَعُنَا مَنْ حَبَاهَا بِمُعَارٍ مُسْتَرِدِ
مَا وَقَتَ أَعْوَامٍ قَرَبٍ بِالَّذِي جَنَّتِ اللَّوْعَةُ فِي سَاعَةِ بُعْدِ

يا أخا العزة حسب الدهر من عظم لمة المغرور ما أصبح يبدي
تؤثر الدنيا فهل نلت بها لحظة تخلص من همّ وكدّ

١٥٤ - «ابن الأبله العراقي»^(١) يوسف بن محمد بن بختيار بن عبد الله الجوهري، أبو المظفر البغدادي؛ هو ابن الأبله الشاعر المشهور، وقد تقدّم ذكر والده في المحمدين. قرأ هذا طرفاً من الأدب على أبي بكر الواسطي النحوي، وطلب الحديث بنفسه.

قال محب الدين بن النجار: وسمع الكثير من شيوخنا: أبي الفرج بن كليب، وأبوي القاسم ذاكر بن كامل، ويحيى بن يونس، وأبي طاهر بن المعطوش، ومن جماعة من أصحاب أبي القاسم بن الحصين وأبي العز بن كادش، وأبي غالب بن البناء، وأبي بكر ابن عبد الباقي، ومن دونهم. وقرأ بنفسه وكتب بخطه وحصل الأصول الحسان بهمة وافرة، وسافر إلى الموصل وسمع بها من أبي طاهر أحمد بن عبد الله بن الطوسي، وأبي محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي. ومات شاباً غصاً طرياً، سنة سبع وتسعين وخمس مائة.

وكان يكتب خطاً حسناً ويقرأ الحديث جيداً. قال: وكان طريقه غير مرضية في الحديث لا يوثق بنقله ولا ضبطه، شاهدت له أشياء بعد موته في كتبه تدل على ضعفه، عفا الله عنا وعنّه.

ومن شعره لغز في اسم معن: [من السريع]

وأشمر كالغُضن في قدّه بل يُخجلُ الغُضنَ إذا ما انثنى
تَحَجَّبُ الشَّمْسُ إذا ما بدا ويَظرفُ الخشف إذا ما رنى
لو أنه جاد لنا باسمه من بعد قلبٍ لبلغنا المنى

ومنه: [من المديد]

لا تلو مني بحقّكم ما بقي صبر ولا جلد
فجفوني منه داميةً وحشاي حشوها كمد
وهمومي فيه واحدة وغرامي فيه مُتَّجِد
وعذابي عزّ مطلبه وفؤادي ناره تَقْدُ
ليس لي وصل ألدّ به لا ولا قرب ولا بُعْد
ساعدوني بالبكا فعسى ينجلي بعض الذي أجْدُ

قلت: شعر نازل.

١٥٥ - «البلوطي النحوي»^(١) يوسف بن محمد بن يوسف بن سعيد بن سراج بن طريف البلوطي، أبو عمر النحوي القرطبي. سمع من طاهر بن عبد العزيز، وأحمد بن خالد، وأحمد بن بشر بن الأغبس، والحسن بن سعد، وعبد الله بن يونس، وقاسم بن أصبغ وغيرهم. وكان عالماً بالنحو واللغة، وحسنَ الخطَّ جيّدَ الضبط، إماماً في هذا الفن. وكان يخضبُ بالحناء، وكان صالحاً. توفي - رحمه الله تعالى - سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة.

١٥٦ - «صلاح الدين بن عبيد الله الموقّع»^(٢) يوسف بن محمد بن عبيد الله القاضي صلاح الدين، كاتب الدرج السلطاني بالقاهرة. تقدم ذكر والده زين الدين بن عبيد الله في المحمدين. وكان هذا صلاح الدين ولده كاتباً مأموناً، اعتمد عليه القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر، ولم يزل متقدماً عند كُتّاب السّر واحداً بعد واحد إلى آخر أيام القاضي علاء الدين ابن الأثير، فإنه كان يستكتبه في المهمات، وكان ملازماً ديوانه، تطلع له الشمس في ديوانه وتغرب وهو فيه. أقام كاتب درج تقدير خمس وخمسين سنة وأكثر، وكان ساكناً خيراً خائراً ليس فيه شر البتّة، محتملاً أذى رفاقه، رأيتهم يسبونه في وجهه ولا يتكلم خصوصاً القاضي قطب الدين بن المكرم يقول له: «لعن الله والديك يا كلب يا ابن الكلب يا عبد النحس يا ابن الأمة»، ولا يردّ عليه؛ هذا وهو مقدّم على الجميع. وكان أسمر اللون، قطط الشعر، صغير الذقن. ولما حصل للقاضي علاء الدين بن الأثير مبدأ الفالاج، طلبه السلطان الملك الناصر ليستكتبه شيئاً في السّر بناء على أنه يكون كاتب السّر، فلما أخذ بيده الأمير سيف الدين الجاي الدوادار، ودخل به في دهليز القصر، أحدث في سراويله فأغفي من الدخول، وكبرت سنّه وعورت عينه وانهذت أركان قواه، وهو ملازم الخدمة، فأقول له: «لو وقّرت نفسك وقعدت في بيتك كان خيراً لك»، وكان يقول: «أخاف يقطعون معلومي»، ولم يكن أحدٌ يقدم على ذلك، لإقْدَم هجرته وثبوت قدمه في الخدمة، ولكن كل ذلك من ضعف نفسه. وكان يكتب خطأ ردياً ضعيفاً، ولم يزل كذلك حتى توفي، رحمه الله تعالى. في سنة إحدى وأربعين وسبع مائة، وأعطى معلومه القاضي جمال الدين إبراهيم بن الشهاب محمود.

١٥٧ - البديهي^(٣) يوسف بن محمد بن مهدي بن مقدّام بن الحسن بن الربيع بن زائدة ابن قدم بن شهاب بن كنانة الأخرس بن زيد بن عامر أبو الحجاج الثعلبي البديهي، المدائني

(١) انظر ترجمته في «طبقات النحويين» (٢٩٨).

(٢) انظر ترجمته في «الدرر الكامنة» (٢٤٦/٥).

(٣) لم أقف على ترجمته.

المولد البغدادي. روى عنه أبو بكر بن كامل في معجم شيوخه، قال: أنشدنا أبو الحجاج يوسف بن محمد البديهي في يوم عرفة سنة عشر وخمس مائة على البديهة في يوم عرفة سنة عشر وخمس مائة على البديهة: [من الرجز]

نادى مُنادي البين بالفراق فانهملت بالأدْمَع المآقي
لفرط ما ألقى من الأشواق والدَّمْع قد يجري من الأخراق

قال: وأنشدنا أيضاً على البديهة: [من الطويل]

وقفتُ بناديهم وقد جدَّ بينهم وفاح عليّ العرفُ في ذلك النادي
فقلت أهل مسك تحمّل ركبهم أم المندل الرطب استقلّ به الوادي
فقالوا: لهم ذكرٌ تضوّع نشره ففاح له عرفٌ بنشرهم باد
فقلت لأثر الركب الثم فلأني شمتُ به ما كان يُلهي عن الزاد
قلت: شعرٌ مُنحَط.

١٥٨ - أبو عفان النحاس^(١) يوسف بن محمد بن وليدويه، أبو عفان النحاس الشاعر.

ذكر الصولي أنّه كانت [له] بالمهتدي بالله حُرْمَةٌ مؤكّدة، فولاه معونة رزقا منه باختيارٍ من أبي عفان لها، لأنّه منها ولأنّ له بها ضيعة. روى عنه ولده عبد الرحمن، وله أخبار مطبوعة. من ذلك أنّه وقّع أبو العباس بن بسطام لأبي عفان بكير حنطة بالفالج، فقال: يا سيدي لا أدخل بيتي فالجّين، أنا مفلوج وأخذ كير حنطة بالفالج، فضحك وأمر له بكير حنطة بالمعدّل، فضحك وقال: الساعة اعتدلت.

وقال أبو عفان: دخلت يوماً على الفضل بن المأمون وهو يصطبج وستارته مضروبة، فغنت جارية من جواريه: [من الطويل]

أناسٌ أمّناهم فنمّوا حديثنا فلما كتمنا السرّ عنهم تقوّلوا
فقال الفضل: يا أبا عثمان أجز، فقلت:

لم يُحسنوا الوُدّ الذي كان بيننا ولا حين همّوا بالقطيعة أجملوا
فقال لغلامه: أئش معك؟ قال: صُرّة، قال: انثرها عليه، ونزع ثيابه فألقاها عليّ وقعد في سراويل حتى جاؤوه بشيابه.

ومن شعره يمدح موسى ابن أخت مُفلح: [من البسيط]

(١) لم أقف على ترجمته.

قُلْ لِلْأَمِيرِ الَّذِي أَضَحَّتْ صَنَائِعُهُ
أَنْتَ الَّذِي زَيَّنَ الدُّنْيَا مُحَاسِنُهُ
أَصْبَحْتَ قَدْوَةً هَذَا النَّاسِ كُلُّهُمْ
مَنْ ذَا يَسَاوِيكَ فِي مَجْدٍ خُصِّصْتَ بِهِ
يَا أَيُّهَا السَّائِلُ الْفَخَّاصُ عَنْ مَلِكٍ
إِلَيْكَ مُوسَى فَخَذَ مَا شِئْتَ مِنْ رَجُلٍ

١٥٩ - ابنُ الإمامِ الظَّاهر^(١) يوسف بن محمد بن أحمد بن الحسن بن يوسف، هو الأمير أبو هاشم ابن الإمام الظاهر ابن الإمام الناصر ابن الإمام المستضيء ابن الإمام المستنجد، وبقية النسب تقدم في ترجمة المستنجد. كان كبيرَ القُدْر، غزيرَ الفضل، وافرَ الإحسان، يعظَّمُه إخوته وبنو عمِّه، وكان مرشَّحاً للخلافة واقتنى من الكتب ألوفاً. قال ابن أنجب: وكان يميل إلى ما أصنَّفه ويبحث عمّا أوْلَفه حتى جمع منه كتباً كثيرة، واختصر تاريخي الكبير، وأفرد منه «أخبار الخلفاء». وقد جمع «تاريخاً ذكر فيه أخبار أخيه المستنصر، وكان قد سأل من أخيه المستعصم أن يرتبني وكيلاً له فأذن في ذلك، فلما عرفني أستاذ الدار اعترفت بالعجز وكراهية التصرف، وقلت: إني عاهدت الله في مكة وسألته أن لا يجعل رزقي من تصرف واستعفيت فأعفيت.

وتوفي لولدي طفلٌ فكتب يعزِّيني بأبيات من نظمته بخطه الفائق، وهي: [من المنسرح]
لا عِرْضَ نَافِعٍ [لا] ولا مال
يقال قد حُمَّ قد تصدَّع قد
يموت ذو الذَّنْبِ وهو مبتسم
ويستريح الكبيرُ في حالة المـ
بأيِّ ذنبٍ أطال غَضَّتْهم
وما رأى البهشمي من عَوْضٍ
وهي أبيات طويلة.

وقد صنَّف كتاباً ذكر فيه أولاد الخلفاء وما نُقل عنهم من مُلَح الأخبار ومُسْتَحْسِن الأشعار.

(١) لم أعثر على مصادر ترجمته.

ولمّا استولى هولاء على الأرض وملك بغداد وحصل الخليفة في أسره، طلب إخوته وأولادهم وأهليهم، فخرج الأمير أبو هاشم صحبة المذكورين فقتلوا أجمعين، رحمهم الله تعالى، في صفر سنة ست وخمسين وست مائة.

١٦٠ - «ابن المليح الشافعي»^(١) يوسف بن محمد بن يوسف بن الفضل بن المليح الكرخي، كان فقيهاً فاضلاً شافعيّاً، وكان جدّه يوسف من دمشق، وتوفي محمد والد يوسف هذا وهو صبي فرباه الله تعالى تربية صالحة، وحفظ القرآن وتعلّم الخط وتفقه بالمدرسة النظامية، ثم صحب الصوفية وسكن رباط البسطامي مدّة ثم تورّع عن أكل الأوقاف فانقطع في بيته ينسخ العلم ويأكل ولا يقبل من برّ السلاطين شيئاً، ومشى عمره على سنن مستقيم. وكتب بخطه كثيراً، وكان يحفظ كثيراً من الأحاديث وأخبار السلاطين وكلامهم، وسافر إلى إصبهان.

قال محب الدين بن التّجار: وسمع بقراءتي هناك كثيراً، وكانت له إجازة من أبي الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي خطيب الموصل.

١٦١ - «البياسي»^(٢) يوسف بن محمد بن إبراهيم بن الحجّاج الأنصاري البياسي - بالباء ثاني الحروف والياء آخر الحروف مشددة وبعد الألف سين مهملة - الأديب، كان علامة أديباً إخبارياً لغوياً بارعاً في العربيّة وضروبها، وكان يحفظ «الحماسة» و«ديوان أبي تمام» و«ديوان أبي الطيب» و«سقط الزند» و«المعلقات السبع»، وله تاريخٌ على الحوادث في مجلدين سَمَاهُ «كتاب الإعلام بالحروب الواقعة في صدر الإسلام» إلى أيام الرّشيد، وكتابٌ صنّفه في مجلدين سماه «الحماسة»، صنّفه بتونس ونقل فيه أشعاراً فائقة. وتوفي سنة ثلاث وخمسين وست مائة وقد تجاوز الثمانين. ولمّا قدم جزيرة الأندلس ووصل إلى تونس جمع للأمير أبي زكرياء يحيى بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص عمر صاحب أفريقية، رحمه الله تعالى، كتاب «الإعلام» المذكور. وكانت وفاته بتونس، رحمه الله تعالى.

١٦٢ - «المستنصر بالله المغربي»^(٣) يوسف بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي السلطان المستنصر بالله، أمير المؤمنين صاحب المغرب. لم يكن في بني عبد المؤمن أحسن صورة منه ولا أبلغ خطاباً، ولكنّه كان مستغرقاً في اللذات، ومات وهو

(١) لم أعثر على مصادر ترجمته.

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» «وفيات» سنة (٦٥٣) و«شذرات الذهب» (٣/٣١٦)، و«سير أعلام النبلاء» (٣٣٩/٢٣).

(٣) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٥/٩٤)، و«تاريخ الإسلام» (٦١١-٦٢٠).

شاب سنة عشرين وست مائة، ولم يخلف ولداً، فاتفق أهل دولته على تولية الأمر لأبي محمد عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي، فلم يُحسن المدارة ولا التدبير، وكانت ولاية يوسف المذكور عشر سنين وشهرين.

١٦٣ - «الحوراني المحدث الكفيري»^(١) يوسف بن محمد بن منصور بن عمران المحدث الفاضل، أبو الفضل الهلالي؛ حوراني، كتب «أحكام الضياء»، وقرأه على ابن الكمال، وحفظ متوناً جمّة، وأمّ بمسجد بيت أبيات، وقرأ الحديث على ابن عبد الدائم، وصحب محموداً الزاهد الدمشقي، وسمع بمصر من الرّشيد العطار، وكتب عنه الجماعة. وكان يقرأ على كرسى بالجامع من حفظه، وربما قرأ في القرى فيهبونه، وكان ديناً قانعاً، وتوفي سنة عشر وسبع مائة رحمه الله تعالى.

١٦٤ - «السيف الناسخ»^(٢) يوسف بن محمد بن عثمان السيف الناسخ، أصله من سرخس، رأيته غير مرة ينادي على الكتب بجسر اللّبادين بدمشق، وينسخ وهو شيخ قد أنقى، وكان ردي الحال، كتب كثيراً من الدواوين المتأخرة خصوصاً ديوان سيف الدين المشدّ، وديوان محاسن الشعراء. وكان يقول: أنا قبلت القبلة بألف درهم، يفتخر بهذا. وتوفي، رحمه الله تعالى، سنة إحدى وعشرين وسبع مائة.

١٦٥ - «ابن المهتار»^(٣) يوسف بن محمد بن عبد الله، الإمام الفاضل الكاتب مجد الدين أبو الفضائل بن المهتار، المصري ثم الدمشقي المجود المحدث القارئ بدار الحديث الأشرفية. ولد في حدود سنة عشر وست مائة وتوفي سنة سبع وثمانين وست مائة. وسمع من ابن صباح وابن الزبيدي والفخر الإربلي وابن اللّتي، وجعفر الهمداني وابن المقير، وابن ماسوية وطائفة؛ وقرأ وكتب الأجزاء والطباق، وشارك في العلم وتوحد في الكتابة الفائقة وعلم بها دهرأ، وولي في الآخر مشيخة الدار النورية، وكان إمام المسجد داخل باب الفرديس، وكان ذا دين وورع، وكُفّ بصره قبل موته بقليل سمع منه ابن العطار، وابن الخباز، وابن أبي الفتح، والمزي، وطائفة سواهم، وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته.

١٦٦ - «ابن حمّاد خطيب حماه»^(٤) يوسف بن محمد بن مظفر بن حمّاد، جمال الدين الحموي الشافعي مفتي حماه وخطيبها بالجامع الكبير. توفي، رحمه الله تعالى، سنة اثنين

(١) انظر ترجمته في «الدرر الكامنة» (٢٥١/٥)، و«معجم الشيوخ» للذهبي (٦٦٥).

(٢) انظر ترجمته في «معجم الشيوخ» للذهبي (٦٥٩)، و«الدرر الكامنة» (٢٤٦/٥).

(٣) انظره في «البداءة والنهاية» (٣٠٨/١٣)، و«شذرات الذهب» (٣٦٤/٥).

(٤) انظر ترجمته في «الدرر الكامنة» (٣٤٩/٥)، و«أعيان العصر» (٣٥٩/٣).

وثلاثين وسبع مائة، عن أربع وستين سنة، وحَدَّثَ بجزء الأنصاري عن مؤمل النابلسي، والمقداد القيسي. وكان على قدم متين في العلم والعمل والتعبّد ونشر العلم، ولما مات تأسّف الناس عليه، رحمه الله تعالى.

١٦٧ - «ابن المغيزل الشافعي»^(١) يوسف بن محمد الشيخ الإمام صلاح الدين بن المغيزل الحموي، الشافعي، مفتي حماه وخطيبها، كان كهلاً مفتناً في العلوم، مناظراً، له محفوظات وفضائل. حَدَّثَ عن الشيخ شمس الدين بن قدامة، وتوفي، رحمه الله تعالى، بحماه سنة تسع عشرة وسبع مائة. حكى لي شمس الدين بن النصيبي بحلب قال: بحث يوماً صلاح الدين بن المغيزل وبدر الدين بن الوكيل في مسألة بحضور ابن البارزي قاضي حماه، من بكرة إلى أن قال المؤذن للظهر: «الله أكبر»، فقال القاضي شرف الدين: «طول الله في عُفْرِكما للمسلمين»، سروراً بهما، أو كما قال.

١٦٨ - «جمال الدين المقرئ»^(٢) يوسف بن محمد بن نصر بن أبي القاسم، الشيخ الفقيه جمال الدين المقرئ، سمع من ابن علاّق، والنجيب الحرّاني، وأجاز لي بخطه في سنة ثمان وعشرين وسبع مائة بالقاهرة، ومولده سنة أربع وستين وست مائة.

١٦٩ - «نور الدين الفيّومي»^(٣) يوسف بن محمد بن أحمد بن صالح بن صارم بن مخلوف، نور الدين بن تقي الدين بن جلال الدين بن تقي الدين الأنصاري الخزرجي الفيّومي؛ مولده سنة ثمان وسبعين وست مائة. اجتمعت به لديار المصرية وبدمشق غير مرّة، وكتب إليّ شعراً وأجبتّه عنه. أعرفُهُ وهو شاهدُ العمائر للأمير سيف الدين بكتُمُر الساقى، ثم إنّه ورد إلى صفد وأقام بها مدةً في خدمة الأمير سيف الدين طُشْتُمُر التائب بها، ثم إنّه توجه معه إلى حلب ثم عاد إلى مصر ورأيتّه بها سنة خمس وأربعين وسبع مائة، وكتب إليّ بالقاهرة بما قدمت إليها في السنة المذكورة ثم أنشدني من لفظه: [من الوافر]

وجدنا أنسَ مولانا فلَمّا	وجدنا أنسَ لم نقنع بذاكا
وهامَ الطرفُ مِنّي في انتظارٍ	يروم من الصّبا بة أن يراكا
عجزتُ عن المزار فكنت ممّن	نواك به، كُفينا من نواكا
ولا عَتَبَ على شيخٍ ضعيف	إذا ما قام لَمْ يملك حراكا
فعش لمسرّة الأحباب إنّا	إذا ما عشتَ عِشنا في ذراكا

(١) انظر ترجمته في «أعيان العصر» (٣/٣٥٩).

(٢) انظر ترجمته في «الدرر الكامنة» (٥/٢٥١).

(٣) انظر ترجمته في «أعيان العصر» (٣/٣٦١).

وأنشدني من لفظه لنفسه تشبيهاً في عُضْفُر: [من الوافر]

أشَبَّه عُضْفُراً في الروض يزهى وتشبيهي لهيئته مُقَارِبُ
ككنز فيه بِلَوُورٍ عليه دنائيرٌ، ومهلكها عقاربُ
وأنشدني أيضاً لنفسه في قصب الشُّكْرِ: [من السريع]

في حلبٍ أبصرتُ أعجوبةً تُخْرِجُ أذكى النَّاسِ من عقلِهِ
شخصاً رشيقاً القَدُّ عَذْبُ اللَّمَى لا تقدر الرُّومُ على مثْلِهِ
وهو بلا عقلٍ جريح الحشا والدودُ لا يشبع من أكلِهِ
لا يبرح البول على رأسه والقيدُ لا ينفكُ من رجلِهِ
له عيونٌ وهو أعمى وفي عينيه أولادٌ على شكلِهِ
يا من سما بين الوري قدره اكشِفْ لنا عنه وعن أضْلِهِ
وقلت أنا في ذلك: [من الطويل]

عجبتُ لمَعْسُولِ الرُّضابِ مهفهفٍ يحاكي أنابيبَ القنا حالَ نبتِهِ
تناقض معناه الغريب فبوله على الرأسِ رأسٌ والشواربِ في استِهِ
١٧٠ - «الأشونى المالكي»^(١) يوسف بن مرحب، أبو عمر من أهل أشونة، سمع من
محمد بن أحمد العتبي وغيره وكان عالماً بالفتيا، حافظاً للمسائل والرأي على مذهب مالك،
رضي الله عنه، قال ابن الفرضي: ذكره إسماعيل.

١٧١ - «التلعفري الشاعر»^(٢) يوسف بن مسعود بن بركة، أبو المحاسن الشيباني
الشاعر الشيعي، والد شهاب الدين أحمد التلعفري، وقد تقدم ذكر ولده في الأحمدين. ولد
يوسف هذا سنة ستين وخمس مائة، وتوفي سنة خمس عشرة وست مائة وله مدائح في أهل
البيت.

١٧٢ - «ابن الفرج الأرموي»^(٣) يوسف بن المظفر بن يوسف بن الفرج الأرموي.

١٧٣ - «ابن الوردى الشافعي»^(٤) يوسف بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس،
الفقيه الإمام جمال الدين المعري ابن الوردى الشافعي، أخو الإمام زين الدين عمر بن مظفر

(١) لم أعثر عليه مصادر ترجمته.

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦١١-٦٢٠).

(٣) انظره في «التكملة لوفيات النقلة» (٤٤٠/٢).

(٤) انظره في «الدرر الكامنة» (٢٥٣٥).

وقد تقدم ذكره في حرف العين، وجمال الدين هو الأكبر، كان فقيهاً جيداً، قرأ «التهذيب» واشتغل «بالحاوي الصغير» كثيراً، وكان ينقل من الرافعي ومن «الروضة» كثيراً. ذكر لي جماعة أنه كان فقيه النفس، وكان جواداً بما يملكه، واشتغل على القاضي شرف الدين بن البارزي، وتنقل في القضاء بالبلاد الحليّة، وربما أنّه تعدّى السبعين، وكان ضعيف العربية. توفي - رحمه الله تعالى - في أواخر ذي القعدة سنة تسع وأربعين وسبع مائة في طاعون حلب.

١٧٤ - «ابن معزوز المُرسي»^(١) يوسف بن معزوز، أبو الحجاج القيسي المُرسي، إمام النحو مصنف «شرح الإيضاح» للفارسي، وله ردُّ على الزمخشري في «المفصل». أخذ عن أبي إسحاق بن ملكون، والسّهيلي. تخرّج به جماعة أئمة، وتوفي - رحمه الله تعالى - سنة خمس وعشرين وست مائة.

١٧٥ - «الزّانكي»^(٢) يوسف بن المغيرة بن أبان اليشكري، أبو يعقوب الزّانكي - بالزاي والألف والنون والكاف - ويعرف بالأخضر. قال محمد بن داود بن الجراح الكاتب: أبو يعقوب الزّانكي مجهول الشعر من أهل البصرة. وقال غيره: قدم مدينة السلام من البصرة وقد صقر شيباً له وخنجرَ لحيته، وهو مؤتزرٌ بإزارٍ أحمر مُرتدٍ بآخرٍ مثله، يُنشد أبا نواس في جامع البصرة لنفسه في أبي دلف: [من الكامل]

والظِّلُّ يقدحُ في حمامِ الجندِ	الشَّمْسُ تنهضُ في قرونِ العقرب
والنَّجم من عالٍ من متصوِّب	والليلُ محشوشٌ بأنفاسِ الدجى
جادت بدرَّتْها ولمّا تُخلب	فاصبح نديمك من سُلَافَةٍ قُرُف
من دَنَها مثلُ انقضاضِ الكوكب	ظعنت بمَبْزِلِها فأتبع كَوَبَها
بمسلسلِ حمدِ السباسبِ أصهب	فاضطَبَّ منها في الزجاجِ وعلَّها
نُطقٌ بكلِّ بيانٍ حُسْنٍ مُعَرِّب	فالراخُ مُخرَسَةٌ وألسُنُ نَوْرِها
خيلاً من بكرِ العراقِ تغلب	ومتوِّجٌ عَكَفَتْ بصحنِ فَنائه
في النَّقْع من مَتَقَصَفٍ ومخضَب	نَفْسِي أبا دُلْفٍ فداؤك والقنا

فقال له أبو نواس: أرويت من شعري شيئاً أم لا؟ قال: لا، قال: لِمَ؟ قال: لأنك كثيرُ الإحالة غيرُ مُنسَقِ الشعر، قال: وما ذاك ويليكَ؟ فذكر شيئاً كثيراً من شعره عابه به، فشتمه أبو نواس وقام عن الحلقة.

(١) انظره في «الدرر الكامنة» (٢٥٣٥).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٢١-٦٣٠)، و«بغية الوعاة» (٣٦٢/٢).

وأُشيد الزَّانكي لنفسه: [من البسيط]

ومستطيل على الصَّهباء باكرها في فتية باصطباح الراح حُذَّاقٍ
وكلُّ شيءٍ رآه ظنَّه قدحاً وكلُّ شخصٍ رآه ظنَّه السَّاقِي

ابن موسى

١٧٦ - «القَطَّان الكبير»^(١) يوسف بن موسى القَطَّان. روى عنه البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه، وكتب عنه يحيى بن معين قال: لا بأس به. وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

١٧٧ - «القَطَّان الصغير»^(٢) يوسف بن موسى بن عبد الله القَطَّان المروزي، قدم بغداد وحَدَّث بالكثير، وكان مكثرًا فاضلاً واسعَ الرحلة. وهو يوسف القَطَّان الصغير، والكبير هو المذكور أولاً، وذاك من شيوخ البخاري. وتوفي يوسف الصغير بمرو الروذ في سنة ست وتسعين ومائتين، رحمه الله تعالى.

١٧٨ - «الإمام التُّطيلي»^(٣) يوسف بن موسى، المعروف بالإمام التُّطيلي، أبو عمر. كان عالماً فاضلاً وكانت له رحلة سمع فيها وجمع وكان حافظاً. قال ابن الفرضي: ذكره ابن الحارث.

١٧٩ - «ابن الحيوان»^(٤) يوسف بن موسى بن محمد بن الحيوان، بهاء الدين ابن الشيخ تاج الدين؛ شاب فاضل، ذكي، شاب فاضل، ذكي، تفقّه وحصل، وسمع الحديث وتعلّم الشعر ونظم، ثم إنّه تفقّه ولازم ابن الباجُربقي فأفسد عقيدته، وكان كيساً متواضعاً، حسن العشرة. توفي، رحمه الله تعالى، سنة تسع وتسعين وست مائة. ومن شعره...

١٨٠ - «الفقاعي الصالح»^(٥) يوسف بن نَجَّاح بن مَوْهوب، الشيخ القدوة الزاهد الفقاعي، كان عبداً صالحاً قانتاً كبير الشأن، له أصحابٌ ومحَبّون، وكان حسنَ التربية، كريمَ الأخلاق متواضعاً، مطرَح الكلفة. توفي، رحمه الله تعالى، في سنة تسع وسبعين وست مائة، وقد نيف على الثمانين ودفن في زاويته بسفح قاسيون.

(١) انظر ترجمته في «مع أعلام العلماء» (٢٢١/١٢)، و«تهذيب التهذيب» (٤٢٥/١١)، و«تاريخ الإسلام» (٢٥١ - ٢٦٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٦٥/٣٢).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢٩١ - ٣٠٠).

(٣) لم أقف على مصادر ترجمته.

(٤) انظر ترجمته في «أعيان العصر» (٣٦٣/٣).

(٥) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٣٦٥/٥)، و«النجوم الزاهرة» (٣٤٧/٧).

ابن نصر

١٨١ - «الاستجي»^(١) يوسف بن نصر الأزدي القرطبي، أبو عمر. أصله من استجة، تحوّل عنها في زمن الفتنة، وقيل إن نصراً قُتل في الثائرة التي كانت بين المولدة والعرب باستجة. وكان أبو عمر رجلاً صالحاً لم يتلبس بشيء من الدنيا، وكان العمل أغلب عليه، وكان طويل الصمت، وكان إذا صلى الصبح لم يتكلم بشيء حتى يقرأ سورة الإخلاص ألف مرة، وكان لا يتنقل في المساجد.

وتوفي، رحمه الله، في المحرم سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة.

١٨٢ - «عماد الدين بن الشُّقاري»^(٢) يوسف بن أبي نصر بن الشُّقاري الشيخ الأمير المسند عماد الدين أبو الحجاج الدمشقي. ولد سنة عشر وست مائة، وتوفي - رحمه الله - سنة تسع وتسعين وست مائة. وسمع «الصحيح» من ابن الزبيدي، وابن الصلاح، والنَّاصح ابن الحنبلي، والفخر الإربلي، والرَّشيد بن الهادي، والسَّخاوي. وولي إمرة الحاج مرَّاتٍ عديدةً، وأنفق في ذلك في وجوه البرِّ أموالاً كثيرة، وكان سليم الباطن، وقف بالنيرب تربة مليحة بقبة وخانقاه، ومسجداً، ووقف على ذلك أماكن. وحدث «بالصحيح» غير مرَّة، قرأ عليه الشيخ شمس الدين «الصحيح» في عشرة أيام.

١٨٣ - «الرَّمادي»^(٣) يوسف بن هارون، أبو عمر الكندي الرمادي. كان أحد آبائه من رمادة، وهو موضع بالمغرب. وأبو عمر شاعر قرطبي سريع القول مشهور عند الخاصة والعامة بالمغرب. وكان كثير من أشياخ الأدب بالمغرب يقول: «فُتِحَ الشَّعر بكندة وخُتِمَ بكندة»، يعنون امرأ القيس والرمادي هذا. وامتدح أبا علي القالي بقصيدة أولها: [من الكامل]

مَنْ حَاكَمَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَذُولِي	الشَّجْوُ شَجْوِي وَالْغَلِيلُ غَلِيلِي
فِي أَيِّ جَارِحَةٍ أَصَوْتُ مُعَذِّبِي	سَلِمْتُ مِنَ التَّعْذِيبِ وَالتَّنْكِيلِ
إِنْ قُلْتُ فِي بَصْرِي فَشَمَّ مَدَامَعِي	أَوْ قُلْتُ فِي كَبْدِي فَشَمَّ غَلِيلِي
وِثْلَاثُ شِيْبَاتٍ نَزَلْنَ بِمُفْرَقِي	فَعَلِمْتُ أَنَّ نَزُولَهُنَّ رَحِيلِي

(١) لم أعثر على مصادر ترجمته.

(٢) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٥/٤٥٤)، و«أعيان العصر» (٣/٣٦٤).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٤٠١-٤١٠)، و«شذرات الذهب» (٣/١٧٠)، و«نفح الطيب» (٣/٣٦٤)، و«جدوة المقيس» (٣٤٦)، و«إرشاد الأريب» (٧/٣٠٨).

طلعت ثلاثاً في نزول ثلاثة وافر ووجه مراقب وثقيل
فعرلنني عن صبوتي قلئن ذللت لقد سمعت بذلة المعزول
ثم إنه خرج من هذا إلى وصف الصيد والروض، فقال:

روض تعاهد السحاب كأنه متعاهد من عهد إسماعيل
يعني إسماعيل القالي ممدوحه.

قسنه إلى الأعراب يعلم أنه أولى من الأغراب بالتفضيل
حازت قبائلهم لغات فرقت فيهم وحاز لغات كل قبيل
فالشرق خال بعده فكأنما نزل الخراب بربعه المأهول
فكأنه شمس بدت في غربنا وتغيبت عن شرقهم بأقول
يا سيدي هذا ثنائي لم أقل زوراً ولا عرضت بالتثويل
من كان يأمل نائلاً فانا أمرؤ لم أرج غير القرب في تأميلي

وقال ابن سعيد المغربي إن الرمادي اكتسب الأدب عن يحيى بن هذيل الكفيف المغربي وقد تقدم ذكره في حرف الياء في مكانه - وقال ابن بشكوال: «روى الرمادي كتاب النوادر» عن أبي علي القالي.

وأخذ عن الرمادي أبو عمر بن عبد البر قطعة من شعره ورواها في بعض تواليفه.
وقال ابن حيان: توفي الرمادي سنة ثلاث وأربع مائة يوم العنصرة فقيراً معدماً ودفن بمقبرة كلع بقرطبة.

وكان يُلقب بأبي حنيش - بضم الحاء المهملة وكسر النون وبعدها ياء آخر الحروف وشين معجمة - ومن شعر الرمادي المذكور في غلام ألثغ: [من الكامل]
لا الرء تطمئ في الوصال ولا أنا الهجر يجمعنا فنحن سواء
فلإذا خلوت كتبثها في راحتي وبكيت منتحباً أنا والرء
وله فيه أيضاً: [من الكامل]

أعد لثغة في الرء لو أن وصلأ تسمعا ما أسقط الرء واصل
وقال الرمادي: [من الطويل]

ولم أر أحلى من تبسم أعين غداة النوى عن لؤلؤ كان كامنا
قال ابن بسم في الذخيرة: ألا ترى قول أبي عامر - يعني ابن شهيد - حين الرمادي

يقول: وأنشد البيت «ولم أر أحلى»، فقال: [من الطويل]

ولما فشاً بالدمع من سرّ وجدنا	إلى كاشحين ما القلوب كواتم
أمرنا بإمساكِ الدموع جفوننا	ليشجي بما تطوي عذول ولائم
أبى دمعنا يجري مخافة شامت	فنظّمه بين المحاجر ناظم
وراق الهوى منا جفون كريمة	تبسّمَن حتى ما تروق المباسم

قال ابن ظافر: وأخذ المعنى صاحبنا السعيد أبو القاسم هبة الله بن سناء الملك فقال:

[من البسيط]

رأيتُ طرفك يومَ البين حين هَمَى	ذا الدمعُ ثغرٌ وتكحيلُ الجفونِ لَمَى
فاكففت ملامك عني حين الثُمّة	فما شككت أني قد رأيت فما

وأخذه أيضاً على ما زاد فيه ابن شهيد وقال: [من الكامل]

وإذا بكت عيني تقول تبسّمت	إنّ الدموعَ لها ثغورٌ عندنا
---------------------------	-----------------------------

قال ابن ظافر أيضاً: وقد أخذه من قبله الرئيس أبو منصور بن صردر فقال: [من

الكامل]

متلونين على شواهد حُبهم	فالعين تُمطّـرُهُم بذي ألوان
ولو أنه ماء لقالوا دَمْعُهُ	ثَغُرٌ وجفنا عَيْنُهُ شفتان

قلت وأنا، وقد أعجبنى ما في هذه الأبيات من الاستعارة، فقلت: [من الوافر]

بكى المحبوب لي لما اجتمعنا	وكان هواء فرقتِه تَنَسَّم
غلطت فما بكى أسفاً لبعدي	ولكن ثغرُ ناظره تبسّم

وقلت أيضاً مضمناً: [من الطويل]

بمقلّة محبوبي دموعٌ تحيّرَت	دلالاً على صبّ غدا وهو مغرم
فشبهت عينيه سيوفاً وقد غدت	من التيه في أجفانها تبسّم

وقلت أيضاً مُهْتَدِياً قولَ أبي الطيب: [من الوافر]

أيا دَمْعاً به طابَ اكتئابِي	ولذّ لي التّـعشُّقُ والغرامُ
لقد حَسُنَتْ بك اللوعاثُ حتى	كأنّك في فم الجفن ابتسامُ

١٨٤ - «الطبيب الصفدي»^(١) يوسف بن هبة الله الإسرائيلي، الشيخ جمال الدين الحلبي الطبيب الفاضل، المعروف في القاهرة بالصَّفدي لأنه سكن صفد مُدَّة. وله كلام جيّد على آيات تدلُّ على ذكائه واطلاعه، توفي - رحمه الله - سنة ست وتسعين وست مائة.

١٨٥ - «الحلبي الطبيب»^(٢) يوسف بن هلال بن أبي البركات جمال الدين، الحلبي الحنفي أبو الفضائل الطبيب الصفدي. أخبرني العلامة أثير الدين من لفظه قال: كان فيه تعبّد واعتكاف في شهر رمضان بجامع الحاكم، وكان مؤثراً للفقراء يطبّهم ويبرّهم بالشراب والطعام الذي يواتيهم في مرضهم. أنشدنا لنفسه بالكاملية يوم الأحد التاسع للمحرم سنة إحدى وثمانين وست مائة: [من الكامل]

بِكَمالِ حُسْنِكَ يا مُخاطَبَ ذاتي بلوائح أخفى من اللحظات
أَنْعِمَ عليّ بترك ما هو عكس ما قد جلَّ عن حصرٍ وعن كلمات
يا قهوةً منّي إلي شربتها عندي إذا حُظرت على الأموات
ارتجّت الأرضون ثم تشققت عن كلِّ ميتٍ فيه كلُّ حياة
هي روح سر السرفهي إذا بدت تستغرق الأرواح في الأوقات
من دونها موتٌ وفيها عيشة فالروح أوّل فقدة يا آت
ماذا أقول وما أصرّح واصفاً قد قلت في الحركات والسكنات
فوصفت ظاهرها بما أظهرته والستر في سرّي ولا بصفات
وقال الشيخ شمس الدين: كان أديباً عالماً له أرجوزة في الخلاف بين أبي حنيفة والشافعي. توفي - رحمه الله - بالقاهرة سنة ست وتسعين وست مائة.

ابن يحيى

١٨٦ - «البُؤنطي الشافعي»^(٣) يوسف بن يحيى الإمام أبو يعقوب البويطي - بالباء الموحدة مضمومة وبعد الواو المفتوحة ياء آخر الحروف وطاء مهملة - وبُؤنط قرية بصعيد مصر. صاحب الإمام الشافعي، رضي الله عنهما. كان واسطة عقد جماعته وأظهرهم نجابة، اختصّ به في حياته، وقام مقامه في الدروس والفتوى بعد وفاته. سمع من عبد الله بن وهب

(١) انظر ترجمته في «أعيان العصر» (٣/٣٦٣).

(٢) انظر ترجمته في «معجم الأطباء» (٥٢٦)، و«الأعلام» للزركلي (٨/٢٥٦).

(٣) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٥٨/١٢)، و«تهذيب التهذيب» (١١/٤٢٧)، و«وفيات الأعيان» (٢/٣٤٦)، و«تاريخ بغداد» (١٤/٢٩٩)، و«مفتاح السعادة» (٢/١٦٨)، و«شذرات الذهب» (٢/٧١).

المالكي، ومن الشافعي. وروى عنه أبو إسماعيل الترمذي، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، والقاسم بن المغيرة الجوهري، وأحمد بن منصور الرمادي وغيرهم. وكان قد حُمل في أيام الواثق بالله من مصر إلى بغداد في المحنة وأُريدَ على القول بخلق القرآن فامتنع من الإجابة إلى ذلك، فحبس ببغداد ولم يزل في السجن والقيد إلى أن مات، رحمه الله تعالى، يوم الجمعة قبل الصلاة في شهر رجب سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وقيل توفي سنة اثنتين وثلاثين، والأول أصح.

قال الربيع بن سليمان: رأيت البويطي على بغل وفي عنقه غلٌّ وفي رجله قيد، وبين الغلّ والقيد سلسلة من حديد فيها طوبة وزنها أربعون رطلاً وهو يقول: إنما خلق الله الخلق بكن، فإذا كانت «كن» مخلوقة، فكأن مخلوقاً خلق مخلوقاً فوالله لأموتن في حديدي حتى يأتي بعدي قوم يعلمون أنه قد مات في هذا الشأن قوم في حديدهم، ولئن أدخلت عليه لأصدقته، يعني الواثق.

قيل إن ابن أبي الليث الحنفي قاضي مصر كان يحسده ويعاديه، فأخرجه في وقت المحنة، ولم يخرج من أصحاب الشافعي غيره.

وكان إذا سمع المؤذن يوم الجمعة وهو في السجن، اغتسل ولبس ثيابه ومشى حتى يبلغ باب السجن، فيقول له السجان: أين تريد؟ فيقول: أجيب داعي الله، فيقول: ارجع عافاك الله، فيقول: اللهم إنك تعلم أنني قد أجبت داعيك فمنعوني.

وقال أبو الوليد بن أبي الجارود: كان البويطي جاري فما كنت أنتبه ساعة من الليل إلا سمعته يقرأ ويصلي.

وقال الربيع: كان البويطي أبداً يحرك شفتيه بذكر الله تعالى، وما رأيت أحداً أنزع بحجة من كتاب الله تعالى من أبي يعقوب.

وقال أيضاً: كان الرجل يجيء فيسأل الشافعي مسألة، فيقول له: سلّ أبا يعقوب، فإذا أجابه وأخبره قال: هو كما قال. وربما جاء رسول صاحب الشرطة إلى الشافعي فوجّه أبا يعقوب إليه، ويقول: هذا لساني.

وقال الخطيب في تاريخه: لما مرض الشافعي مرضه الذي مات فيه، جاء محمد بن عبد الحكم ينزع البويطي في مجلس الشافعي، فقال: البويطي: أنا أحقّ به منك، وقال ابن عبد الحكم: أنا أحقّ به، فجاء أبو بكر الحميدي، وكان في تلك الأيام بمصر، فقال: [قال] الشافعي ليس أحد أحقّ بموضعي من يوسف بن يحيى، وليس أحد من أصحابي أعلم منه، فقال ابن عبد الحكم: كذبت، فقال الحميدي: كذبت أنت وكذب أبوك وكذبت أمك؛

وغضب ابن عبد الحكم فترك مجلس الشافعي وتقدم فجلس في الطاق، وترك طاقاً بين مجلس الشافعي ومجلسه، وجلس البويطي مكان الشافعي.

وقال الربيع: كنت [عند الشافعي] أنا والمزني والبويطي، فنظر إلينا وقال للمزني: هذا لو ناظره الشيطان قطعه أو جدله، وقال للبويطي: أنت تموت في الحديد.

١٨٧ - «المغامي القرطبي يوسف»^(١) بن يحيى بن يوسف الأزدي المعروف بالمغامي، من أهل قرطبة، أبو عمر أصله من طليطلة، وهو من ذرية أبي هريرة رضي الله عنه. سمع يحيى بن يحيى، وسعيد بن حسان، وروى عن عبد الملك بن حبيب مصنفاته، ورحل إلى مصر وسمع من يوسف بن يزيد القراطيسي، وبمكة من علي بن عبد العزيز، وسمع بصنعاء من أبي يعقوب الدبري، صاحب عبد الرزاق وغيره، وعاد إلى الأندلس. وكان فقيهاً نبيلاً فصيحاً، بصيراً بالعربية مغفلاً، ثم إنه أقام بقرطبة أعواماً وعاد إلى مصر وأقام بها، وسمعه الناس وعظم أمره، ثم إنه عاد إلى المغرب، وتوفي بالقيروان سنة ثمان وثمانين ومائتين. وروى بمصر «الواضحة» لابن حبيب، وصنف في الرد على الشافعي عشرة أجزاء، وله «فضائل مالك».

ومغامة - بميمين بينهما ألف وغين معجمة - قرية من أعمال طليطلة.

ابن يعقوب

١٨٨ - «السُّلعي»^(٢) يوسف بن يعقوب السُّدوسي مولا هم المعروف بالضُّبعي، ويقال له السُّلعي لسلعة في قفاه، وقيل السُّلعي - بتحريك اللام - لأنه كان يبيع السُّلَع. وثقه ابن حنبل، وروى له البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه. وتوفي - رحمه الله - سنة اثنتين ومائتين.

١٨٩ - «ابن خرّازد النّجّيرمي»^(٣) يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خرّازد، أبو يعقوب النّجّيرمي البصري اللغوي نزيل [مصر]، من أهل بيت العلم والأدب. كان له خط في غاية الإتقان يرغب فيه الفضلاء حت أنه بلغ «ديوان جرير» بخطه إلى عشرة دنانير، وليس هو خطأً منسوباً. وتوفي سنة ثلاث وعشرين وأربع مائة، رحمه الله تعالى. وروى عن أبي يحيى

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٣٣٦/١٣)، و«ترتيب المدارك» (٤٣٠/٤)، و«شذرات الذهب» (٢/١٩٨)، و«نفع الطيب» (٥٩٠/١)، و«جذوة المقتبس» (٣٥٠).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢٠١-٢١٠)، و«تهذيب التهذيب» (٤٣١/١١).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٣٦١-٣٧٠)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨٥/١٤).

ابن زكرياء بن يحيى بن خلّاد الساجي وطبقته، وروى عنه أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي وغيره. وكان أبو يعقوب أمثل أهل بيته، وخطوطهم كلّهم متناسبة يقرب بعضها من بعض، وكان لأهل مصر رغبة فيها وتنافس. وأكثر ما ترى الكتب القديمة في اللّغة والأشعار العربية وأيام العرب في الديار المصرية من طريقه. وكان النّجّيرمي شيخاً أسمر اللون، كثر اللّحية، مدوّر العمامة. قال الموفق بن الخلال: كان نحوي مصر،

١٩٠ - «جمال الدين الإربلي»^(١) يوسف بن يعقوب بن عثمان بن أبي طاهر بن مفضل، جمال الدين أبو المظفر الإربلي الدمشقي الذهبي. ولد ظناً سنة تسعين وخمس مائة. وسمع بإفادة عمّه عزّ الدين عبد العزيز من أبي طاهر الخشوعي، وحنبل، وابن طبرزد، والكندي وجماعة. ولم يظهر سماعه من الخشوعي إلّا بعد موته، وتوفي سنة اثنتين وستين وست مائة، رحمه الله تعالى.

١٩١ - «ابن أبي يوسف»^(٢) يوسف بن يعقوب هو ابن القاضي أبو يوسف، توفي رحمه الله تعالى، في حدود المائتين، قيل في سنة اثنتين وتسعين ومائة. وكان قد تفقّه ونظر في الرأي، وسمع من يونس بن إسحاق السّبيعي، والسريّ بن يحيى وغيرهما. وولي القضاء بالجانب الغربي من بغداد حياة أبيه، وصلى الجمعة بالناس في مدينة المنصور بأمر الرشيد، وولي بعده القضاء أبو البختري.

١٩٢ - «نجم الدين بن المجاور»^(٣) يوسف بن يعقوب بن محمد بن عليّ الرئيس المعمّر، نجم الدين أبو الفتح ابن الوزير الصّاحب أبي يوسف بن المجاور الشّيباني الدمشقي الكاتب. ولد سنة إحدى وست مائة، وتوفي - رحمه الله تعالى -، سنة تسعين وست مائة. سمع من أبيه، والكندي، والخضر بن كامل السّروجي، وابن مندويه، وابن ملاعب، والشيخ الموفق. كان في دار الطعم ثم عزّل قبل موته بقليل، سنتين أو ثلاث. ومع ذلك كان فيه عبادة ودين. وأجاز له ابن القبيطي، وابن الأخضر، وابن العاقولي، وسمع «تاريخ بغداد» من الكندي، وسمعه منه المزيّ، وتفرّد به وبشيء كثير وانقطع بموته إسناد عال.

١٩٣ - «البهلول»^(٤) يوسف بن يعقوب بن إسحاق البهلول أبو بكر التنوخي الأزرق، الكاتب البغدادي الدارنباري المولد. كان كاتباً جليلاً متصرفاً. توفي سنة تسع وعشرين

(١) لم أعر على مصادر ترجمته.

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٩١-٢٠٠)، و«تاريخ بغداد» (٢٩٦/١٤).

(٣) انظر ترجمته في «النجوم الزاهرة» (٣٣/٨)، و«شذرات الذهب» (٤١٧/٥).

(٤) لم أعر على مصادر ترجمته.

وست مائة.

ابن يوسف

١٩٤ - «الأمير العباسي»^(١) يوسف بن يوسف بن علي بن يوسف بن أحمد هو الأمير ابن الأمير أبي نصر ابن الأمير أبي محمد ابن الأمير أبي نصر بن الإمام أبي العباس المستظهر. كان أحد الأمراء الساكنين بدار الصخر. قال ابن أنجب: كان عنده أدب وينظم الشعر، وصنّف كتاباً في الشطرنج، وعمل منه دستاً كاملاً وزنه قيراط ونصف حبة، وعرضه على المستنصر بالله فأنعم عليه بخمس مائة دينار.

١٩٥ - «محيي الدين بن زبلاق»^(٢) يوسف بن يوسف بن يوسف بن سلامة بن إبراهيم ابن الحسن بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن سليمان بن محمد الفأفاء الزينبي بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن المطلب الصدر، محيي الدين بن زبلاق العباسي الهاشمي الموصللي الكاتب الشاعر.

عاش سبعا وخمسين سنة، وتوفي في حدود الستين وست مائة. وكان مشهوراً سائر القول، قتله التتار حين ملكوا الموصل - رحمه الله تعالى -. وروى عنه الدمياطي وغيره. قال بهاء الدين علي بن عيسى الإربلي في وصفه: الصاحب محيي الدين يُضرب به المثل في العدالة، وله الرتبة العليا في الشرف والأصالة، فارس مبارز في حلبات الأدب وعالم مبرز في لغة العرب، بطبع أخذ لطافة الهواء ورقة الماء، كأنما ظهرت له أسرار القلوب فهو يتقرب إليها بكل محبوب، شعره أحسن من الروض جاءه الغمام، وأزهى من اللؤلؤ الرطب زانه النظام، وكلامه يشفي السقام، ويطفي الأوام وبديته أسرع من مر الطرف، وأحلى من ثمار المنى دانية القطف، حسن العشرة، كريم النفس، جامع بين أدبها وأدب الدرس، انتهى.

قلت: ومن شعر ابن زبلاق: [من الكامل]

أحلّ صبوّتنا تحيةً مُغرَمٍ	يهدي السّلام على العبادِ بِرَغْمِهِ
أثرى ثرى ذاك الجنب من الحيا الـ	غادي ومن لي لو ظفرتُ بلثْمِهِ
فِشْغَبِ ذاك الحيّ مثلُ غزاله	في عُنجِهِ وهلاله في تَمِّه
دمعي ومبسمه لكلّ منهما	معنى غنيثُ بنثره عن نظمه

(١) لم أعثر على مصادر ترجمته.

(٢) انظره في «شذرات الذهب» (٣٠٤/٥)، و«البداية والنهاية» (٢٣٦/١٣)، و«الوفيات» (٣٢١/٢).

والخَصْرُ منه والجفون وعهده
متلونٌ أصلي بحمرة خدّه
فيسيء بي ظلماً ويحسن ثغره
ومن شعر ابن زبلاق: [من السريع]

هل أنت يا وفدَ الصَّبَى مخبري
وهل أقام الحيُّ من بعدنا
وأنت يا بارقَ نجدٍ إذا
فقل لهم ذاك الغريبُ الذي
حاشا لذاك الوجودِ أن ينقضي
ويا شفاءَ النَّفْس لو أنه
أحبابنا منذ وداع اللوى
ولا رأت عيني مُذْ غَبِثُ
ومنه موشع:

يا نديمي بالرياض قفا
وأديرا سُلالة قرقفا
خِلْتُ فيها الحَبَاب حين طغا
حجبت بالبهاء والحسن
وبدت في الخفاء كالوهم
لا تُخالف يا منيتي أمري
ما ترى صحبتي من السَّكر
نحن قوم من شيعه الخمر
قد رفضنا عَنَّا به الحزن
وحمانا عن ناصبِ الهمِّ
صاح لا تستمع من اللاحي
فمن العُبن أن تبت صاحي
فاكسُ راح النديم بالراح

كلُّ كسا جسمي النحولَ بسقمه
طوراً وطوراً أستيرح بِسِلْمِه
لثماً فيشفع ظلمُه في ظلمه

مربع أحبابي متى رَوْضاً
مخيماً بالجزع أم قَوْضاً
أضاء جيرانا بذات الأضا
أمرضُموه بجفاكم قضى
وعهدنا بالخيف أن ينقضا
مكان طبيبِ الداء من أمراضا
لم أر عيشاً بعدكم يُرتضى
يوماً كأيامي بكم أبيضا

فهي لي مَذْهَبُ
لوئها مُذْهَبُ
أنجماً تغربُ
عن عيون البَشَر
تجتني بالفِكر
وإدع لي بالرحيق
ليس فيهم مفيثُ
ونحبُّ المعتيق
بسماع الوتر
وعدك الممنتظر
وأطرح ما يقول
من كؤوس الشُّمول
واعصّب قول العذول

ما ترى العذل في الصبا يُغني
بنثُ خذرٍ تشفي من السقم
حُثَّ شمس الكؤوس يا بدري
واسقنيها كأنها تبرُّ
ضحكت في ثغورها الزهر
وتغنَّت بأطيب اللحن
ناطقاتٍ بالسنِّ عُجم
حَثَّها بيننا رشاً و سنان
ناعسُ الطرف نابل الألفان
قد سكرنا من لحظه الفتان
ربَّ خميرٍ شربت من جفن
من خدودٍ تُحمي عن اللثم
ومن شعر ابن زبلاق: [من البسيط]

لولا انتظارُ خيالٍ منكم سارٍ
وما تنبَّه عُذالي على كمدي
الله جازٍ لأحبابي وإن نقضوا
ناموا خليين من وجدي وأرقني
وحكي أنه كان في بعض الأيام جالساً بمجلس أنسٍ مع بعض أصحابه فقال: [من المجتث]

يا نارَ أسودٍ قلببي
فقال بعض الحاضرين:

كن راحماً لمحِبِّ
ومن شعر ابن زبلاق: [من الكامل]
يا مانحي طولَ السقام ومانعي
ما صار وجهك للمحاسن جامعاً
ومنه أيضاً: [من الطويل]

عن سماع الوتر
فاقض منها وطر
فالندامى نجوم
من بنات الكروم
بُبُكاء الغيوم
صادحات الشجر
طاب شرب السَّحَر
نَلُتُ منه الأمان
باسمٍ عن جُمان
قبل خمرة الدنان
واجتنيت الزهر
بسيوفِ الحور

لكان نومك يا جفني من العار
إلا بما شاهدوا من دمعي الجاري
عهدي ولم يحفظوا لي حُرمة الجار
شوقٌ يطولُ به شجوي وتذكاري
وَحُكي أنه كان في بعض الأيام جالساً بمجلس أنسٍ مع بعض أصحابه فقال: [من]

ونورَ أسودٍ عيني

أباحك الأسودين

بجَفاه وردَ رضابه المعسول
إلا وثغرك قُبْلَةُ التقبيل

بعثت لنا من سحر مقلتك الوسنى
وأبرزت وجهاً أخجل الصبح طالعاً
حَكَيْتَ أَخَاكَ الْبَدْرَ فِي حَالِ تَمِّهِ سَنَا
ومنه: [من الطويل]

خذوا خبر الأشجان عن جفني السمح
وإن سفحت عيناى دمعى أحمرأ
أجعلله الواشي على الوجد شاهداً
وبي رشأ تمت محاسنُ وجهه
ثرينا ظلالاً طرةً منه كالدجى
فمجمل حالي فيه يغني عن الشرح
فلا عجب سيل العقيق من السفح
وحمرته في الخدّ تؤذن بالجرح
فَأَشْبَهَ بَدْرَ التَّمِّ فِي الْأَفْقِ الْمَصْحِي
وترشد منه غُرّةً كسنا الصبح

١٩٦ - «الطبيب اليهودي»^(١) يوسف أبو الحجاج الإسرائيلي المغربي الفارسي، أتى إلى مصر وكان فاضلاً في الطب والهندسة والنجامة، واشتغل بالطب على الرئيس موسى بن ميمون القرطبي ثم إنه سافر الشام وأقام بحلب وخدم الظاهر غازي فكان يعتمد عليه في الطب، وخدم الأمير فارس الدين ميمون القصري. وتوفي بحلب، وله رسالة في «ترتيب الأغذية اللطيفة والكيفية في تناولها»، و«شرح الفصول».

١٩٧ - «القسّ المعروف بالسّاهر الطبيب»^(٢) يوسف القسّ المعروف بالسّاهر، كان طبيباً عارفاً متميّزاً وكان في أيام المكتفي. وقال عبيد الله بن جبريل: كان به سرطان في مقدم دماغه فكان يمنعه النوم، فلُقّب الساهر لأجل مرضه.

وله الكناش المعروف به، وهو مما استخرجه وجربّه أيام حياته، وجعله قسمين: قسم تجري أبوابه على ترتيب الأعضاء من الرأس إلى القدم، وقسم تجري أبوابه على غير ترتيب الأعضاء.

١٩٨ - «ابن موراطير الطبيب»^(٣) يوسف بن... المعروف بابن موراطير، وموراطير قرية قريبة من بلنسية، كان فاضلاً في الطب خبيراً محمود الطريقة، حسن الرأي، عالماً بالأمر الشرعية. سمع الحديث وقرأ «المدوّنة» وكان أديباً شاعراً صاحب مجون كثير

(١) انظر ترجمته في «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» (٦٩٦).

(٢) انظر ترجمته في «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» (٢٧٨).

(٣) انظر ترجمته في «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» (٥٣٣).

النادرة. خدم بالطب المنصور أبا يوسف يعقوب وولده الناصر من بعده ولولده أبي يعقوب يوسف المستنصر. وعمر أبو الحجاج طويلاً وكان حظياً عند المنصور يدخل مجلس الخاصة مع الأشياخ للمذاكرة في العربية وغيرها، ومات بالنقرس في مراكش أيام المستنصر.

١٩٩ - «الجوهري الشاعر»^(١) يوسف الجوهري الشاعر. ذكره محمد بن داود بن الجراح في كتاب «أخبار الشعراء» من جمعه فقال: يوسف الجوهري صاحب أحمد بن الخصيب بغدادى، شاعرٌ صالحُ الشعر، أنشدنا أبو هقّان له في المتوكل: [من الكامل]

إنّ الخلافَةَ لم تزل مشتاقَةً يسمو إليك سريرُها والمنبرُ
حتّى أتاك بها الذي أعطاكها ليعزّها بك إنّه بك أخبَرُ
ولئن أتتكَ فكان منّا شاملاً للمسلمين لأنت منها أكبر

وأنشدنا أبو هقّان له يمدح الحسن بن سهل: [من البسيط]

لو أنّ عينَ زهيرٍ أبصرتَ حَسَناً وكيف يصنع في أمواله الكَرَمُ
إذا لقال زهيرٌ حين يُبصره هذا الجواد على العِلاتِ لا هَرِم

قال محب الدين بن النجار: قرأت في مجموع: أنشد الأخفش ليوسف الجوهري البغدادي من أبيات: [من الكامل]

فإذا الغزاةُ في السماء ترفَّعتْ وبدا النهارُ لوقته يترخَّلُ
أبدتْ لوجهِ الشمسِ قرناً مثله تلقى السماء بمثل ما تستقبل

٢٠٠ - «القمني»^(٢) يوسف القمني شيخه كان مشهوراً بدمشق، للناس فيه عقيدة حسنة. وكان يأوي في أقمين الحمام وفي المزابل، ويلبس ثياباً تكنس الأرض ويمشي حافياً. قال الشيخ شمس الدين: ويتنجس ببوله في مشيه، وله أكمام طوال؛ وكان طويل السكوت ذا مهابة. توفي سنة سبع وخمسين وست مائة.

٢٠١ - «النحوي ابن الدِّبَّاغ»^(٣) يوسف بن الدِّبَّاغ، أبو يعقوب النحوي الصقلي؛ ذكره ابن القطاع فقال: «حافظٌ لكتبِ المتقدمين، وتنبّه لأسرار المؤلفين، وهو ممّن تقدّم في زمانه على أشكاله وأقرانه، وله مع ذلك شعرٌ صالح، وأكثره في مسائل النحو، فمن ذلك: [من الخفيف]

(١) لم أعثر على مصادر ترجمته.

(٢) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٢٨٩/٥) و«البداية والنهاية» (٢١٦/١٣).

(٣) انظره في «إنباه الرواة» (٦٤/٤).

إِنَّ هَذَا الْمَلِيحَةَ الْحَسَنَاءَ وَأَيَّ مَنْ أَضْمَرَتْ [لِخَلٍّ] وَفَاءَ
فَعَسَى أَنْ يَكُونَ يُخْسِنُ مَنْ قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ ذَا إِنَّ أَسَاءَ

الألقاب

اليوسفي المؤدب: اسمه يحيى بن نجاح؛

اليوسفي الكاتب: اسمه محمد بن عبد الله؛

أبو يوسف القاضي الحنفي: اسمه يعقوب بن إبراهيم.

يونس

يونس بن إبراهيم

٢٠٢ - «الدَّبَابِيسِي مُسْنَدُ مِصْر»^(١) يونس بن إبراهيم بن عبد القوي بن قاسم بن داود الكِناني العسقلاني أبو التَّون وأبو علي بن أبي إسحاق، فتح الدين الدَّبَابِيسِي. مسند الديار المصرية، توفي - رحمه الله تعالى - سنة تسع [وعشرين] وسبع مائة رحمه الله. ومولده سنة خمس وثلاثين وست مائة تقريباً بالقاهرة. وهو أحدُ الأَشْيَاخ الذين سمعت عليهم الحديث. قرأت عليه جميعُ القدر المسموع من «كتاب القناعة» لابن أبي الدنيا، وهو من أوَّل الجزء الأوَّل إلى قوله: «فكأنما ملئت غنى»؛ وذهب عني ما كنت أجد بسماعه من الشيخ أبي الحسن بن أبي عبد الله بن المقير سنة اثنتين وأربعين وست مائة؛ «وجزءاً فيه ثلاثة أحاديث» من رواية الشيخ أبي أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد الفرضي بسماعه من ابن المقير. وجزءاً فيه «الأناشيد الحسنة المختارة» من رواية الشيخ أبي غالب فارس بن شجاع الذهلي الحافظ عن شيوخه بسماعه من ابن المقير؛ وجزءاً فيه «أحاديث منتقاة» من أصول الشيخ الجليل أبي الرجاء محمد بن أحمد بن محمد الجَرَّكَانِي؛ وجزءاً فيه «أحاديث عن مشايخ الإمام أبي طاهر السلفي»؛ وجزءاً فيه «خطبة الإمام علي بن أبي طالب في وفاة أبي بكر الصديق»، رضي الله عنهما، بإجازته من ابن المقير؛ وجزءاً فيه «مجلس من مجالس القاضي أبي المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني عن شيوخه» بإجازة المُسَمَّع من السُّبُط؛ وسمعت عليه بقراءة غيري أشياء أخر.

كان قد سمع بإفادة عمِّه المحدث داود من أبي الحسن علي بن عبد الله بن المقير، وأجاز له ابن المقير، وفخر القضاة أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحَبَّاب، وأسعد بن عبد

(١) انظره في «شذرات الذهب» (٩٢/٦)، و«الدرر الكامنة» (٢٥٩/٥).

الغني بن قادوس، وحمزة بن عمر بن أوس، وشعيب بن يحيى بن أحمد الزعفراني، وظافر بن طاهر بن شحم المطية، وأبو الحسن علي بن محمود بن الصابوني، وعبد الوهاب بن ظافر بن رواج الجوشني، والفقير بهاء الدين أبو الحسن علي بن هبة الله بن بنت ابن الجُمَيْزِي الشافعي، وعبد الرحمن بن مكّي بن الحاسب سبط السُّلَفي، وعبد العزيز بن عبد المنعم بن النّقّار، وأبو الرُّضا علي بن زيد بن علي التّسارسي، ومحمد بن أبي الحسن بن يحيى بن ياقوت، ومحمد بن إبراهيم بن الحباب، وأبو المنصور مظفر بن عبد الملك بن عبد القوي، ومنصور بن سند بن الدِّماغ، وأبو البركات هبة الله بن محمد المقدسي، ويوسف بن عبد المعطي بن المخيلي، ويوسف بن محمود السّاوي، وأبو علي الحسن بن إبراهيم بن دينار، وأبو بكر محمد بن الحسن السّفاقي، وأبو الفضل المرّجّأ بن أبي الحسن ابن شقيرة، ويعقوب بن محمد الهذباني، ومنصور بن أبي القاسم الجهني، وعبد العزيز بن عبد الوهاب بن عوف، وعبد القوي بن عزون، وابنه إسماعيل، وأحمد بن يحيى بن صباح، وعبد الحق بن عبد الله بن علاف، والحسن بن علي الفارسي، وأبو طالب محمد بن علي بن الخيمي، ومحمد بن إبراهيم التلمساني، ويوسف بن عبد الكافي بن الكهف، ومحمد بن محمود الأموي، وزهير بن محمد المهلي، وعبد المنعم بن رضوان بن مناد، وله رواية عن غير هؤلاء أيضاً. وحَدَّث بالكثير، سمع منه الحافظ أبو الحجاج المزيّ سنة ثلاث وثمانين، والحافظ أبو محمد البرزالي، وسمع منه الحافظ أبو العلاء الفرضي، وكان شيخاً أُميّاً، ساكناً، ديناً، له جلد على إسماع الحديث. وتفرد بغالب سيوخته وعلا سنده وانتفع النَّاس به وازدحم الطلبة عليه. وهو آخر من حَدَّث بالديار المصرية عن ابن المقير وعن خلق من أصحاب السُّلَفي بالإجازة. وأجاز لي سنة ثمان وعشرين وسبع مائة، وأذن في الكتابة عنه بذلك للشيخ شهاب الدين العسجدي.

٢٠٣ - «البيع الشيخ البغدادي»^(١) يونس بن أحمد بن عبيد الله بن هبة الله البيع أبو المنصور البغدادي. كان يبيع القطن بباب الأزج وارتقت حاله إلى أن تولّى الوكالة للجهة أم الناصر. قال محب الدين بن النّجار: كان شيخاً صالحاً متديناً حسن الطريقة، مرضي السيرة، محمود الأفعال، حافظاً للقرآن؛ سمع من أبي القاسم بن الحصين، وأبي منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز وغيرهما. وحَدَّث باليسير، وتوفي سنة إحدى وثمانين وخمس مائة، وحُمِل في دجلة إلى المدائن، ودُفن إلى جانب حُذَيْفَةَ بن اليمان الصحابي.

(١) لم أقف على مصادر ترجمته.

٢٠٤ - «ابن الحرّاني اللغوي القرطبي»^(١) يونس بن أحمد بن يونس بن عيسون، أبو سهل الجذامي بن الحرّاني القرطبي اللغوي، كان بصيراً باللسان، حافظاً للغة والعروض، قيماً بالأشعار، مليح الخط مُتقناً، أقرأ الناس مدّة، وكان عظيمّ اللحية جداً. توفي سنة اثنتين وأربعين وأربع مائة.

٢٠٥ - «ابن أبي الجحّ»^(٢) يونس بن أحمد بن أبي الجحّ. كان كبير الأشراف بدمشق، يُدعى ناصر الدين. توفي، رحمه الله، في سنة ست وعشرين وسبع مائة.

٢٠٦ - «الرّزّات القرطبي»^(٣) يونس بن أمية بن مالك بن صالح بن بُرد بن إلياس بن برد الأنصاري الرّزّان - بالزاي والفاء وبعد الألف تاء ثلاثة الحروف القرطبي أبو الوليد. رحل إلى الشرق، وسمع بقرطبة من أبي جعفر بن عون الله، ومن سلمة بن قاسم، ومن غيرهما كثيراً، وسمع برحلته. وكان رجلاً صالحاً حدّث وكُتِب عنه، وتوفي سنة إحدى وسبعين وثلاث مائة، رحمه الله تعالى.

٢٠٧ - «العسكري الأصولي»^(٤) يونس بن أيوب العسكري، قال ابن أنجب: قرأت في «تاريخ سامراء»، أنّ يونس بن أيوب المتكلّم كان فاضلاً عارفاً بعلوم الأوائل، قد صنّف في علم الأصول عدّة كتب، وقد روى عن أبي جعفر محمد بن عبد الله الإسكافي البغدادي المتكلّم عن عليّ بن العباس الرومي قوله في رجل مدحه مخرمة: [من الطويل]
صحائفُ لي فيها ذنوبٌ كثيرةٌ لديك وكنفُاراتُها أن تمزّقا
فبالمال إنّ المال ربّ تجلّهُ تفضّل بها مردودة كي تُخرّقا

٢٠٨ - «قاضي القضاة الجمالي الأصولي»^(٥) يونس بن بدران بن فيروز بن صاعد بن عالي بن محمد بن علي، جمال الدين أبو محمد وأبو الوليد وأبو الفضائل وأبو الفرج القرشي الشّيبني الحجازي الأصل، المليجي المولد، الشافعي المشهور بالجمال المصري. ترسّل إلى الديوان العزيز وولي الوكالة بالشام مدّة، وولي التدريس ثم القضاء ودرس بالأمنيّة بعد التقي الضرير، ونوّه باسمه الصاحب صفي الدين بن شكر، وولي العادلة في أيام المعظم، واختصر كتاب «الأم» للشافعي، وصنّف في الفرائض. قال أبو شامة: وكان في

(١) انظره في «الصلة» لابن بشكوال (٦٨٦/٢).

(٢) انظره في «أعيان العصر» (٣٦٦/٣)، و«شذرات الذهب» (٧٤/٦).

(٣) لم أعثّر على مصادر ترجمته.

(٤) لم أعثّر على مصادر ترجمته.

(٥) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢٥٧/٢٢) و«البداية والنهاية» (١١٤/١٣)، و«تاريخ الإسلام» (٦٢١).

(٦٣٠)، و«شذرات الذهب» (١١٢/٥).

ولايته عفيفاً مهيباً ملازماً لمجلس الحكم، وله شعر. توفي سنة ثلاث وعشرين وست مائة، رحمه الله تعالى، وتولى الحكم بعده القاضي شمس الدين أحمد بن الخُوَيتي. ومن شعره.

٢٠٩ - «ابن بُغا»^(١) يونس بن بُغا معشوقُ أمير المؤمنين المعتز بالله، وكان هو والمعتز من أحسن الناس، وكانا أَمْرَدَيْنِ، وكان الناس يتفرجون عليهما إذا ركبَا. شرب المعتز يوماً على بستان مملوء من التَّمَام وبين التَّمَام شقائق النعمان، فدخل عليه يونس بن بغا وعليه قباء أخضر، فقال المعتز: [من الكامل]

شَبَّهْتُ حُمْرَةَ خَدِّهِ فِي ثَوْبِهِ بِشَقَائِقِ النُّعْمَانِ فِي النَّمَامِ
ثم قال: أبيت آخر؟ فابتدر بنان المغني وكان ربما عبث بالبيت بعد البيت فقال:
الْقَدُّ مِنْهُ إِذَا بَدَا فِي قُرْطُكِ كَالْغَصْنِ فِي لَيْنٍ وَحَسَنِ قَوَامِ
فقال له المعتز: فغنّ فيه، فعمل فيه لحنين.

وقال العباس بن المفضل: كنت مع المعتز في الصيد فانقطع عن الموكب وأنا ويونس بن بغا معه بقرب قنطرة وصيف، وكان هناك ديراني أعرفه ظريفاً نظيفاً، فقلت: يا أمير المؤمنين في هذا الدير راهب أعرفه ظريفاً لا يخلو من ماء بارد، أترى أن نميل إليه؟ قال: نعم، فجنّاه فخرج وأخرج إلينا ماءً بارداً وسألني عن المعتز ويونس فقلت فتيان من أبناء الجند، فقال: بل مقتلان من حور الجنة، فقلت له: ليس هذا في دينك، فقال: من الآن هو ديني، فضحك المعتز، فقال الديراني أتأكلون شيئاً؟ قلنا: نعم، فأخرج لنا شطيرات خبزاً وأدماً نظيفاً، فأكلنا أطيب أكل، وجاءنا بأشنان فاستظرفه المعتز وقال لي: قل له بينك وبينه من تحب من هذين الغلامين أن يكون معك؟ فقلت له، فقال: «كلاهما وتمراً»، فضحك المعتز حتى مال على حائط الدير، فقلت للديراني: لا بدّ أن تختار، فقال: الاختيار والله في هذا دمار وما خلق الله عقلاً يميّز بين هذين. ولحقهما الموكب فارتاع الديراني، فقال له المعتز بحياتي لا تقطع ما كنا فيه فأبى لمن ثم مولى ولمن ها هنا صديق، فمزحنا ساعة، ثم أمر له بخمس مائة ألف درهم فقبلها وقال: والله ما أقبلها إلا على شرط، قال: وما هو؟ قال: يجيب أمير المؤمنين دعوتي مع من أراد، قال: لك ذلك، فاتعدنا ليوم جنّاه فيه، فلم يُبقَ غاية وقام للموكب كلهن بما احتاج إليه، وجاء بأولاد النصارى فخدمونا، ووصله المعتز يوماً بصلة سنّية، ولم يزل يعتاده ويقيم عنده.

٢١٠ - «صاحب المغازي»^(١) يونس بن بكير بن واصل الحافظ، أبو بكر الشيباني الكوفي الحمّال، صاحب المغازي. قال ابن معين: صدوق، وقال أبو حاتم: محله الصدق، وقال أبو داود: ليس بحجة. قال الشيخ شمس الدين: مما يُنْقَمُ عليه التَّشْيَعُ، وقال ابن معين: ثقة إلا أنه مُرْجِيٌّ، وقال العجلي: ضعيف الحديث. وروى له مسلم تبعاً، وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

٢١١ - «يونس النحوي»^(٢) يونس بن حبيب، أبو عبد الرحمن النحوي. قال المرزباني: هو مولى ضبة، وقيل مولى بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وقيل: مولى بلال ابن هَرَمِيٍّ من بني ضبيعة بن بجالة. ولد، سنة تسعين للهجرة وتوفي، رحمه الله تعالى، سنة اثنتين وثمانين ومائة. وكان يقول: أذكر موت الحجاج، وقيل: مولده سنة ثمانين، وقيل: إنه رأى الحجاج وعاش مائة سنة وستين، وقيل: عاش ثمانياً وتسعين سنة. أخذ يونس الأدب عن أبي عمر بن العلاء وحمّاد بن سلمة، وكان النحو أغلب عليه، وسمع من العرب، وروى سيبويه عنه كثيراً، وسمع منه الفراء والكسائي، وله قياسٌ في النحو ومذاهب ينفرد بها، وكان من الطبقة الخامسة في الأدب، وكانت حلقته بالبصرة بنتابها الأدباء وفصحاء العرب وأهل البادية. وقال معمر بن المثنى: «اختلفت إلى يونس أربعين سنة أملاً كل يوم ألواحي من حفظه». وقال أبو زيد الأنصاري: «جلست إلى يونس عشر سنين وجلس إليه قبلي خلف الأحمر عشرين سنة». وليونس من الكتب: «كتاب معاني القرآن»، و«كتاب الأمثال»، و«كتاب اللغات»، و«كتاب النوادر الصغير».

وقال يونس: لو تمنيت أن أقول الشعر لما تمنيت إلا أن أقول مثل قول عدي بن زيد العبادي: [من الخفيف]

أَيُّهَا الشَّامِئُ الْمَعْيَرُ بِالذَّهْرِ أَنْتَ الْمُبَرَّرُ الْمَوْفُورُ
وأصل يونس من جَبَل، بُلَيْدَةٌ عَلَى دَجَلَةٍ - بِالْجِيمِ الْمَفْتُوحَةِ وَالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ الْمَشْدَدَةِ وَبَعْدَهَا لَام - وَحَبِيبُ اسْمِ أُمِّهِ فَهُوَ لَا يَنْصَرِفُ لِلتَّائِيثِ وَالْعَلَمِيَّةِ، فَإِنَّ أَبَاهُ لَا يُعْرَفُ: وَيُقَالُ: إِنَّهُ ابْنُ مُلَاعِنَةٍ. وَيُقَالُ: بَلْ هُوَ اسْمُ أَبِيهِ؛ وَكَذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبِ النَّسَابَةِ، وَكَذَلِكَ مُحَمَّدُ ابْنُ شَرَفِ الْقَيْرَوَانِيِّ، يُقَالُ: إِنَّ شَرَفَ اسْمِ أُمِّهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيْضاً.

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢٤٥/٩)، و«تهذيب التهذيب» (٤٣٤/١١)، و«تذكرة الحفاظ» (١/٣٢٦)، و«الأعلام» للزركلي (٨/٢٦٠).

(٢) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٧١/٨)، و«شذرات الذهب» (٣٠٣/١)، و«تهذيب التهذيب» (٥/١٤٦).

ودخل يونس يوماً إلى المسجد وهو يتهادى بين اثنين من الكِبَر، فقال له رجل كان يتهم مودته: بلغت ما أرى يا أبا عبد الرحمن، فقال: هو الذي ترى لا بلغته.

قلت: أخذ هذا المعنى محمد بن عبد الملك الزيات فقال: [من البسيط]

وعائب عابني بشيبٍ لم يأل لما أَلَمَّ وقتَه
فقلتُ إذ عابني سفاهاً يا عائب الشَّيبِ لا بلغته

وقال أبو الخطاب زياد بن يحيى: «مثلُ يونس كمثل كوزٍ ضيقَ الرأس، لا يدخله شيء إلا بعسر، فإذا دخله لم يخرج منه شيء»، يعني أنه لا ينسى شيئاً. وحَدَّث التاريخي عن ابن الأَعلم محمد بن سلام قال: سمعت يونس النحوي يقول: رحم الله عثمان، ولا رحم الله من لا يترحم عليه، والله لقد استعمل عمالاً لو استعملهم أبو جعفر كان قد أساء، ورحم الله علياً ولا رحم من لا يترحم عليه، قالوا له: ادفع لنا قتلة عثمان والأمر أمرك، قال: كل هؤلاء قاتل له فأيتهم أَدفع إليكم، ثم أتى أهل النهر فقال: اقتدوا بعبد الله بن خباب، قالوا: كنا قتله، فقال: الآن طاب القتال، أفتاب القتال في قتل ابن خباب ولا يطيب في قتل عثمان؟.

قال: وحَدَّثني هارون بن محمد بن عبد الملك، حَدَّثنا أبو زيد النميري، يعني عمر بن شَبَّة، حَدَّثنا خلاد بن يزيد الأرقط، قال قال يونس النحوي: كنت أحب أن أدخل الجنة فأُنظر فيها أربعة نفر، قال: فقلت له من هم؟ قال: آدم ويوسف وطلحة والزبير، قال قلت له كيف ذاك؟ قال: كنت أقول لآدم يا هذا رحمك الله كيف أدخلك الله الجنة وأباحك من كل شيء فيها ونهاك عن أكل شجرة واحدة فتعديت أمره فأكلت من الشجرة حتى ألزمتنا هذا الشقاء كله؛ وأقول ليوسف بن يعقوب رحمك الله قد علمت ما كان من وجد أبيك عليك وطول غيبتك عنه وأنت ملك مصر وإنما كان بينك وبينه مسافة عشر مراحل ما منعك أن توجه إلى أبيك رسولاً يعلمه بخبرك وقصتك؛ وأقول لطلحة والزبير ما بالكما أعطيتم علياً بيعتكم وصفقة أيمانكما ثم غدرتما به ونكثتما بيعتكم وصفقة أيمانكما من غير ما جُرم ولا جناية ولا سبب أحوجكما إلى ذلك؟.

وعن الفضل بن محمد اليزيدي عن محمد بن سلام قال: سمعت يونس النحوي يقول: عذيري من عائشة في قولها في شعر لبيد: [من الكامل]

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ

حين قالت: كيف بلبيد لو أدرك زماننا هذا؟ وقد نشأت في حجر أم رومان وأبي قحافة، حتى إذا صارت زوجَ النبي ﷺ، وأم المؤمنين ابنة الصديق، يعطيها معاوية في

غداة مائة ألف فتقسمها في الأطباق، تبكي على زمان لييد؟

وقال يونس يوماً: كنّا إذا رأينا مختالاً في مِشْيَتِهِ قلنا: «إمّا أن يكون هذا هاشمياً أو نحوياً»، فيقول مخنّث: «أو عظيم الأير». وقال محمد بن سلام: سمعت يونس بن حبيب يقول: لا تأمن مِنْ مَنْ جعل في خمسة دراهم قطع خير عضو منك أن يكون عقابه غداً هكذا.

ولما دخل الكسائي البصرة أوّل دخوله جلس في حلقة يونس ينتظر خروجه فسأله ابن أبي عيينة عن «أولق» هل ينصرف أو لا؟ فقال: أفعل لا ينصرف، فقال ابن عيينة: خطأ والله، وخرج يونس فسئل عن أولق، فقال: هو فوعل وليس أفعل لأنّ الهمزة فاء الفعل، لأنك تقول ألق الرجل فهو مألوق، فتثبت الهمزة، وكذلك أرنب ينصرف لأنّه فعلل لأنك تقول: أرض مؤرنبة، فتثبت الهمزة، قال: والمألوق، المجنون.

٢١٢ - «ابن خَرَيْن»^(١) يونس بن الحسين بن داود بن أبي نصر، الشّاعر المعروف بابن خَرَيْن- بالخاء المعجمة والراء المشدّدة وبعد الياء آخر الحروف نون - قال محب الدين بن النّجار: كان يمدح النّاس ويُنشدُ في التّعازي، يحتذي بذلك، رأيته وقد حضر في عزاء والدي ورثاه بقصيدة ومدح أخويّ، والغالب على شعره الرّداء، وكان مطبوعاً يتطايب، رأيت بخطّه على قصيدة الخادم يونس: «بلا تصحيف» يريد «تويساً» وتوفي، رحمه الله تعالى، سنة ست وتسعين وخمس مائة.

وأورد له: [من الطويل]

وَحَقُّكُمْ مَا مَرَّ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ	عَلَيَّ وَقَلْبِي مِنْ تَذَكُّرِكُمْ خَالِي
وَلَا هَجَعْتُ عَيْنَايَ إِلَّا رَأَيْتَكُمْ	ويزدادُ شوقي بالخيال وبلبالي
فَلَا تَحْسَبُوا أَنِّي نَقَضْتُ عَهْدَكُمْ	وَلَا أَنَّنِي مَهْمَا أَعَشَ لَكُمْ سَالِي
وَلَكِنِّي بَاقٍ عَلَى حِفْظِ عَهْدِكُمْ	وَمَا غَيَّرَ الْإِبْعَادُ وَالْبَيْنَ أَحْوَالِي

٢١٣ - «الأدمي أخو الحافظ»^(٢) يوسف يونس بن خليل بن قراجا أبو محمد الدمشقي الأدمي أخو الحافظ شمس الدين يوسف، وقد تقدّم ذكره مكانه، ولد في أوّل سنة تسع وخمسين وخمس مائة، وتوفي سنة ثمان وأربعين وست مائة، رحمه الله تعالى. وسمع مع أخيه من الخُشوعي، ورحل مع أخيه إلى مصر.

(١) لم أعثر على مصادر ترجمته.

(٢) انظره في «تذكرة الحفاظ» (٤/١٤١١).

٢١٤ - «أبو لقمان الصقار»^(١) يونس بن خليفة، أبو لقمان الصقار. قال ابن رشيق في «الأنموذج»: لم يكن أحد يُنعتُ بالشاعر تبعاً لاسمه إلا هو وأبو الفتوح من أهل سوسة. وكان أبو لقمان هَجَرَ الخلق آدم اللون طوالاً إلى السمن شديد القوة، قبيح الوجه مجدوره، وكان يعرف ذلك من نفسه فلا يغضب مَن فاوضه فيه. لقي أبا بكر الوراق يوماً، وبه خُمار، فقال له: عزمت عليك إلا شَبَّهْتَنِي وقاربت، فقال نعم: أنت كالْبَرِّخِ القديم يُكْسِرُ ويبقى الجزء منك قائماً هكذا، وأشار إلى قصبة مرحاض جوار دار أبي إسماعيل الكاتب على تلك الصِّفَّة، فضحك أبو لقمان وقال: قاتلك الله ما أبعدت.

وكان عامر الخطاب يوماً بحضرة إبراهيم الكموني، لما مات إبراهيم الحصري، فقال له: يا أبا عبد الله إنما بقي من الشعراء كلُّهم بعوضتان، أنا وأنت فبالله صلني ولا تقطعني، قال الكموني: لا والله بل فيلٌ وبعوضةٌ وما أسمع أنا منك. واجتمع يوماً عند أبي لقمان الدركادو وكلاهما يهتف نواذر الشطرنج على صاحبه وقد علا ضحكهما، إذ دخل الكموني فجلس يستمع لهما، فقال الدركادو لأبي لقمان أجز: [من البسيط]

حِيتَانُ حُبِّكَ فِي طَنْجِيرِ بِلَوَايَ

فقال أبو بكر قبل تمام الكلام:

وَقَحْمُ وَجْهِكَ فِي كَانُونِ أَحْشَائِي

فصاح به الكموني: هيه أبا لقمان قد غلبته من جهة الصناعة، فوزهى أبو لقمان وقال: أَفَمِثْلِي يُتَّهَمُ فِي جَيْدِ الشَّعْرِ وهذا بديهي في الهتف؟ واجتاز بي مرة، وهو طافحٌ سُكْرًا، وأنا جالس في مكان مشرف بالشارع، وكان قد بلغه عني شيء، فما شعرت إلا وأنا بين السماء والأرض، قد شال بي على يديه ورفع رأسه إليّ وقال: أين تريد أَلْقِيكَ يا خبيث؟ فأريته أنه يريد يمازحني، لا يعدو رِفْقَكَ بالمكان الذي خطفتني منه، فقال: هل أنت إلا كفروج طارت به حداة؟ قلت: أي والله وإن شئت عنقاء؛ قال: كيف أنا عندك في الشعر؟ قلت: كامريء القيس إن لم يكن فوقه، فقال: سَلِمْتُ ووضعني في مكاني وإني لَأَنْتَفِضُ مثل القصبة في الريح الشديدة، وانصرف. واجترزت به يوماً فوجدته يتوقَّد، فقلت: مالك؟ قال: أحب أن أهجو الكموني وحبیباً الطائي، قلت: كيف اجتماعاً لك قال: لأن الطائي صنع من شعره: [من الكامل]

وكذلك أهل النار في الدنيا هم يوم القيامة جلُّ أهل النار

(١) لم أعثر على مصادر ترجمته.

فصار الكموني يُعرّضُ بي بهذا البيت في كل وقت، وصناعتي نارية كما ترى، قلت: صدقت، اضنّع حتى أُعينك، ففكر طويلاً وقال: بيني وبينهما سوادُ الليل والخلوة بالقوافي. وشرب يوماً في دار الخمار طولَ نهاره، فلما كربت الشمس أتت بعارض غدق، فخرج ومعه نبيذ حتى أتى داره، فاستوحش وبعث رسولاً في طلب عبد الوهاب المثقال، فوجده وجع الرجل، فأتاه بخبره، فما لبث أن وافاه فاحتمله على كتفه كالطفل مغالبةً، وأنوله عند الباب وقد مات ضحكاً؛ وأخبرني عبد الوهاب بالحكاية فصنعت أبياتاً كتبتها أبا لقمان: [من السريع]

أشاعرٌ أم جملٌ هائجٌ	ليس له حادٍ ولا حادجٌ
يركبُه في الوَحْل إخوانه	أمنأً وذا الغررُ الخارجُ
إلا يَكُن في خلقه شدَقماً	فالفرقُ ما بينهما واشجُ
كأئتما راكبُه إذ بدا	نحو السماوات العلى عارج
لولا دفاعُ اللهِ ممّا ارتقى	ما انحطَّ إلا وبه فالجُ

وتوفي أبو لقمان الصفار في سنة خمس عشرة وأربع مائة، وقد تجاوز الأربعين.

ومن شعره قصيدة أولها: [من البسيط]

أحمِذْ بذَا الزَّمَنِ المحمود من زمن	به أتيح حريمُ الكُفر للمَحَنِ
--------------------------------------	-------------------------------

منها:

هوّن عليك فكم غارت بكفرهم	من غيرة لذوي الإسلام والسُنَنِ
وكم أحلّوا حراماً لا يحلُّ وكم	دانوا بدين عبيد العجل والوثن
لما رغا فوقهم سقبُ السّماء ضحى	بالقيروان وراقى جاحمِ الفتن
بوقعة أوقعت بالغرب صاعقة	لدّعرها عاد من بالشرق في عدن
ما كان أئمنها من وقعة رَعَبَتْ	مَنْ دان بالكفر في الفسطاط واليمن

٢١٥ - «الكاتب المغني»^(١) يونس الكاتب المغني بن سليمان بن كرد بن شهریار من

ولد هرمز، قيل إنه مولى لعمر بن الزبير، ومنشؤه ومولده بالمدينة. وكان أبوه فقيهاً فأسلمه في الديوان فكان من كتّابه، وأخذ الغناء عن معبد وابن سريج، وابن محرز والغريص، وأكثر روايته عن معبد، وله شعر جيد. وخرج مرة من المدينة إلى الشام في تجارة، فبلغ الوليد بن

(١) انظر ترجمته في «فهرست ابن نديم» (١٦٢)، و«الوسائل إلى مسامرة الأوائل» (١٣٧).

يزيد خبره، فلم يشعر يونس إلا برُسل الوليد وقد دخلوا عليه قال: فأخذوني وأدخلوني على الأمير، فرأيت أحسن الناس وجهاً، فسلمت عليه، فأمرني بالجلوس ودعى بالجواري والشراب فكننا يومنا وليلتنا في أمر عجيب إلى أن غنيت: [من الخفيف]

إِنْ يَعْشُ مَصْعَبٌ فَنَحْنُ بِخَيْرٍ قَدْ أَتَانَا مِنْ عَيْشِنَا مَا يُرَجَّى
ثم تبيّنت فقطعت الصوت، قال: مالك؟ فأخذتُ أعتذرُ من غنائي بشعر في مصعب، فضحك وقال: مصعبٌ قد مضى ولا عداوة بيني وبينه، وإنما أريدُ الغناء فأمضِ الصوت، فأعدته فلم يزل يستعيده حتى أصبح فشرب مصطبحاً وهو يستعيد الصوت ولا يتجاوزه حتى مضت ثلاثة أيام، فقلت: جُعِلْتُ فداك، رجل تاجر وخرجت مع تاجر وأخاف أن يرتحلوا، فقال: أنت تغدو غداً، ثم شرب باقي ليلته وأمر لي بثلاثة آلاف دينار، وغدوت إلى أصحابي وسألت عنه فقبل لي هذا الأمير الوليد وليّ العهد لأمر المؤمنين هشام، فلما استخلف بعث إليّ فأتيته ولم أزل عنده إلى أن قُتل.

٢١٦ - «خادم المأمون»^(١) يونس بن عبد الله، أبو سعيد الخادم مولى أمير المؤمنين المأمون بن الرشيد. روى عن المأمون، وقد روى عنه سعيد بن عبد السلام المجاشعي، رحمه الله تعالى.

٢١٧ - «قاضي القضاة بقرطبة»^(٢) يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث بن محمد بن عبد الله قاضي القضاة بقرطبة، أبو الوليد بن الصّفّار شيخ الأندلس في عصره ومسندها وعالمها. قال صاحبه أبو عمر بن مهدي: كان من أهل العلم بالفقه والحديث، كثير الرواية، وافرَ الحظ في اللّغة والعربية، قائلُ الشّعر النفيس، بليغاً في خطبه صتّف كتاب «المنقطعين إلى الله والتسلي عن الدنيا» و«فضل المجتهدين» و«التسيب والتيسير»، و«محبة الله والابتهاج بها»، و«المستصرخين بالله عند نزول البلاء». وتوفي، رحمه الله تعالى، في سنة تسع وعشرين وأربع مائة.

٢١٨ - «الصدفي الشافعي»^(٣) يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيّان أبو موسى، الصدفي المصري الفقيه الشافعي، أحد أصحاب الشافعي - رضي الله عنه -

(١) لم أعثر على مصادر ترجمته.

(٢) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٧/٥٦٩)، و«ترتيب المدارك» (٨/١٥)، و«تاريخ الإسلام» (٤٢١ - ٤٥٠).

(٣) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٢/٣٤٨)، و«شذرات الذهب» (٢/١٤٩)، و«تذكرة الحفاظ» (٢/٥٢٧).

المكثرين من الرواية عنه والملازمة له، كان كثير الورع متين الديانة، علامة في الأخبار والصحيح والسقيم، لم يشاركه في زمانه في هذا أحد، وقد تقدم ذكر حفيده أبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس صاحب «تاريخ مصر»، وذكر ولد هذا الحفيد أبي الحسن علي بن عبد الرحمن وهو المنجم المشهور صاحب الزيج، وكلُّ منهم إمام في قته.

أخذ يونس القراءة عرضاً عن وَرْش، وسقلاّب بن شُنيّة، ومعلّى بن دحية عن نافع، وعن علي بن كيسة عن سُليم عن حمزة بن حبيب الزيات؛ وسمع سفيان بن عُيَيْنة، وعبد الله ابن وهب المصري، وروى القراءة عنه مواس بن سهل، ومحمد بن الربيع، وأسماء بن أحمد، ومحمد بن إسحاق بن خُزَيْمة، ومحمد بن جرير الطبري وغيرهم. وكان محدثاً جليلاً. ويُرْوَى عن الشافعي رضي الله عنه أنّه قال: ما رأيت بمصر أعقل من يونس بن عبد الأعلى.

قال القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان: له حبسٌ في ديوان الحكم وعقب، وداره مشهورة في خِطّة الصّدف مكتوب عليها اسمه، وتاريخها سنة خمس عشرة ومائتين، وكان أحد الشُّهود بمصر، أقام شاهداً ستين سنة، ومولده سنة سبعين ومائة، وتوفي - رحمه الله - في شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائتين، وقبره مشهور بالقرافة. روى عنه مسلم والنسائي وابن ماجه وانتهت إليه رئاسة العلم بمصر لعلمه وفضله ونبله. قال الشيخ شمس الدين: وثقه غير واحد وما نقموا عليه إلّا روايته عن الشافعي الحديث الذي في منته: «لا مهدي إلّا عيسى بن مريم» فإنه تفرد به عنه. وقال النسائي: ثقة.

٢١٩ - «الإمامي»^(١) يونس بن عبد الرحمن القُمني، رئيسُ الطائفة اليونسية من الإمامية. كان يونس على مذهب القطعية في الإمامة، ثم إنه أفرط في التشبيه فقال: «إن الله تعالى يحمله حملةً عرشه، وهو أقوى منهم، كما أن الطائر المعروف بالكركي تحمله رجلاه وهو أقوى من رجله»، واستدلّ بقوله تعالى: «ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية» [الحاقة: ١٧/٦٩]، وهذا الاستدلال خطأ منه فإن الآية دلّت بصريحها على أن العرش هو المحمولٌ دون الله تعالى.

٢٢٠ - «القاضي سراج الدين الأرمني»^(٢) الشافعي يونس بن عبد المجيد بن علي بن داود الهذلي، القاضي سراج الدين الأرمني، كان من الفقهاء الأدباء الفضلاء الشعراء

(١) انظر في «الملل والنحل» (٥٧).

(٢) انظره في «شذرات الذهب» (٦/٧٠). و«الدرر الكامنة» (٥/٢٦١).

المحمودي السيرة في القضاء. سمع من الشيخ مجد الدين أبي الحسن علي بن وهب القشيري، والحافظ أبي الحسين يحيى بن علي العطار، وعمر بن موسى العامري، والقاضي بدر الدين بن جماعة، وحدث بقوص وغيرها، واشتغل على مجد الدين القشيري وأجازه بالفتوى، وورد مصر للاشتغال، وأعاد بالمدرسة المعروفة بمدرسة زين التجار، كان هو والفقهاء نجم الدين بن الرقعة مُعيدَيْن بها، قال نجم الدين بن الرقعة: كنت مرة في الإعادة فصار الطلبة يأتون إلي ولا يجلس أحد عنده، حتى وصلت الحلقة إليه، فقام وأخذ سجّادته على كتفه، ونظر إلي وقال: «أروح إلى الجامع آخذ دروساً في الأصول والنحو»، يعني أنك ما تدري هذا. وكان حسن المحاضرة، مليح المحاور، صنّف «المسائل المهمة في اختلاف الأئمة» وكتاب «الجمع والفرق».

ولاه قاضي القضاة تقي الدين ابن بنت الأعرّ القضاء بإخميم وعملها، ثم أقرّه الشيخ تقي الدين مدة ونقله إلى البهنسا، فأقام بها فوق عشرين سنة، ثم ولاه القاضي بدر الدين بن جماعة بُلَيْس والشرقية، ونقله إلى قوص بعد كمال الدين السُّبكي. قال كمال الدين جعفر الأدفوي: أنشدته ارتجالاً حين خرج من عند ابن جماعة: [من الوافر]

سراج الدين سرّ في طيب عيشٍ قريّر العين محمود الفِعالِ
وقد كُملت مسرّتكم وتمّت وُقيت النقص من عين الكمالِ

قال كمال الدين بن جعفر، ورأيت بخطه على كتاب: [من مجزوء الكامل]
الحال منّي يا فتى يُغني عن الخبر المفيدِ
وبغير سكين دُبُخ وأذرجوني في الصّعيدِ
وكان كذلك لم يخرج من قوص، وكان يروي «التنبيه»، و«المهذب» بالسند.

وأنشدني لنفسه في شروط الكفاءة: [من الكامل]
شُرط الكفاءة حرّرت في ستّة يُنبئك عنها بريث شعير مفرد
نسب ودين صنعة حريّة فقد العيوب وفي اليسار ترّد
قال: وأنشدني لنفسه في التعارض بين الاحتمالات وتقدّم بعضها على بعض: [من الطويل]

مجاز وإضمار ونقل وبعده اش تراك وقيل الكل رتبة تخصيص
متى ما يكن اثنان منها تعارضا فقدم ما قدمت واحظّ يتلخيص
قال: وأنشدني لنفسه: [من السريع]

إِنْ تَرُمِكَ الْأَقْدَارُ فِي أَزْمَةٍ أَوْجَبَهَا أَجْرَاؤُكَ السَّالِفُ
فَافْزِعْ إِلَى رَبِّكَ فِي كَشْفِهَا لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِهِ كَاشِفُهَا
ولد بأزمنت في المحرم سنة أربع وأربعين وست مائة، وتوفي بقوص بلسعة ثعبان، في
خامس عشر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وسبع مائة. وكان لأبيه نظم وأدب.

٢٢١ - «البصري»^(١) يونس بن عُبيد بن دينار البصري أحد الأعلام، رأى أنس بن
مالك، وروى عن إبراهيم التيمي، والحسن [و] ابن سيرين، وحמיד بن هلال، وزباد بن
جبير، وعمرو بن سعيد الثقفي. كان ثقة حافظاً ثباتاً ورعاً رأساً في العلم والعمل له مناقب
كثيرة. توفي سنة تسع وثلاثين ومائة، وروى له الجماعة كلهم، رضي الله عنهم.

٢٢٢ - «شرف الدين الأرمني»^(٢) يونس بن عيسى بن جعفر بن محمد القاضي شرف
الدين الهاشمي الأرمني. كان من الفقهاء الفضلاء النبلاء، قليل الكلام كثير الاحتشام واسع
الصدر، رئيساً ساكناً. سمع من أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد القرطبي، واشتغل
بالفقه على خال أمه الرضي الأرمني، وعلى الشيخ جلال الدين الدشناوي، وتولى الحكم
بعدة جهات منها: دشنا وأدفو وأسنا، وأسوان وقمولا وما معها من القرى ونقادة، وناب
بقوص قريباً من ثلاثين سنة، وأهلها راضون عنه. وله معرفة بالفرائض على مذهب الشافعي،
والحساب والوراقة، ودرّس بالمدرسة العزية ظاهر قوص وأعاد بالمدرسة الشمسية مدة. قال
كمال الدين جعفر الأدفوي: وكان حلواً الخلوة ينسبط ويتبسّم وفيه قعدد وعليه مهابة، فقيه
النفس يتكلم على «الوسيط» كلاماً حسناً، ولما حجّ آخر حجة اجتمع بقاضي القضاة بدر
الدين بن جماعة وتحذّث معه فأعجبه سمته، وأحسن إليه وأضافه ضيافة حسنة كبيرة، وخطر
له أن يولّيه الشرقية فذكرت له فقال: «أنا في آخر العمر ما أخرج من وطني، وأيضاً أنا في
قوص أرى من وليها يُقرّني على حالي والكّد على غيري». وقع من علو فأقام ساعة، وتوفي
بقنا سنة أربع وعشرين وسبع مائة.

٢٢٣ - «أبو بكر المقرئ البغدادى»^(٣) يونس بن أبي الغنائم بن أبي بكر بن محمد،
أبو الفتح المقرئ البغدادى، دخل حلب وهو شاب وأقام بها. قال محب الدين بن التّجار:
لقيته بحلب، وعلقت عنه مقطعات من الشعر له ولغيره، وهو لطيف الطبع، ظريف، حسنُ

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٦/٢٨٨)، و«تذكرة الحفاظ» (١/١٤٥)، و«شذرات الذهب» (١/٢٠٧)، و«تهذيب التهذيب» (١١/٤٤٢).

(٢) انظر ترجمته في «الدرر الكامنة» (٥/٢٦٣).

(٣) انظر ترجمته في «قلائد الجمان» (١٠/٥٦٩).

الأخلاق متوددٌ، وكان يخضب لحيته بالسَّواد. وأورد له: [من البسيط]

ولالأصيل ذوا عَذْلٍ يقوم له بشاهدِ الحبِّ من بدوٍ ومن حَضِرِ
تنظيف لحن إذا ما ظلَّ يُنشدُّنا شعراً وتنظيف خَدَّيْهِ من الشعرِ

٢٢٤ - «الشيخ رضي الدين الشافعي»^(١) يونس بن محمد بن مُنعة بن مالك بن محمد ابن سعد بن عاصم بن عائد بن كعب بن قيس، رضي الدين أبو الفضل والد الشيخ عماد الدين محمد، والشيخ كمال الدين موسى، وقد تقدم ذكرهما في مكانيهما، وتقدم ذكر حفيده الشيخ شرف الدين أحمد بن موسى في مكانه. كان من أهل إربل وقَدِم الموصل وتفقه بها على تاج الإسلام أبي عبد الله الحسين المعروف بابن خميس الكعبي الجُهني، وسمع عليه كثيراً من كتبه ومسموعاته، ثم انحدر إلى بغداد وتفقه بها على الشيخ أبي علي منصور بن سعد المعروف بابن الرزّاز مدرس النظامية، ثم عاد إلى الموصل وصادف قبولاً عظيماً عند صاحبها الأمير زين الدين علي بن كوجك صاحب إربل، وفوض إليه تدريس مسجده ونظره وكان يدرس ويفتي وينظر، وقصده الطلبة للاشتغال عليه إلى أن توفي - رحمه الله - سنة تسع وسبعين وخمس مائة، وكان عمره اثنتين وستين سنة. ومن شعره يقول: [من الطويل]

لها زورَةٌ في كلِّ عامٍ وتارةً تمرُّ شهورُ الحول لا تَنَجَمُ
وصالٌ وصَدٌّ لا شيء سوى أنها على خلقِ الدنيا تجودُ وتمنع

٢٢٥ - «الوفراوندي»^(٢) يونس بن محمد بن إبراهيم الوفراوندي، نحوي. ذكره محمد ابن إسحاق، له من الكتب «كتاب الشافي» في علم القرآن، «كتاب الوافي» في علم العروض.

٢٢٦ - «القرطبي اللغوي»^(٣) يونس بن محمد بن مُغيث بن محمد بن يونس بن عبد الله ابن محمد بن مُغيث، أبو عبد الله. قال ابن بشكوال: مات في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة، ومولده سنة سبع وأربعين. ولقيه ابن بشكوال وقال: هو من أهل قرطبة وشيخها المعظم، كان عارفاً باللغة والعربية، ذاكرةً للغريب والأنساب، وافرَ الأدب، جامعاً للكتب، راوية، حافظاً لأخبار أهل بلده، جمع ديواناً في مُلَحِّ المحادثة جمَّ الإفادة.

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٢٦٧/٤)، و«وفيات الأعيان» (٢٥٤/٧).

(٢) لم أقف على مصادر ترجمته.

(٣) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢٢٣/٢٠)، و«بغية الوعاة» (٣٦٦/٢).

٢٢٧ - «الكاتب أبو الفضل الأرموي»^(١) يونس بن المظفر بن يوسف بن الفرّج الأرموي أبو الفضل الكاتب، قرأ الأدب في صباه على بي البركات بن الأنباري وكان جاره ثم اشتغل بالكتابة والتصرف، فرُتّب كاتباً بديوان الزمام مدة، ثم جعل كاتب السلة، ثم ولي الإشراف على ديوان الزمام، ثم عزل وقُبض عليه واعتُقل مدة وعُطِّل في منزله مدة، ثم رُتّب وكيلاً للإمام الظاهر وكان أميراً إلى حين وفاته. وكان أديباً، فاضلاً، كاتباً حاذقاً جيّد الخط له معرفة بالحساب وأحوال السّواد والقِسمة والمساحة والتخريجات والمقاطعات، وكان حسن الطريقة محمود السيرة متديناً محبّاً لأهل الخير متواضعاً. وتوفي، رحمه الله تعالى، سنة خمس عشرة وست مائة.

٢٢٨ - «الجواد صاحبُ دمشق»^(٢) يونس بن ممدود بن محمد بن أيوب بن شاذي، السلطان الملك الجواد مظفر الدين ابن الأمير مظفر الدين ابن الملك العادل أبي بكر؛ كان في خدمة عمّه الملك الكامل فوقع بينهما، فسار إلى عمّه المعظم، فأقبل عليه، ثم عاد إلى مصر واضطّلع مع الكامل، فلما مات الأشرف جاء مع الكامل إلى دمشق، فلما مات الكامل تملك الجوادُ دمشق، وكان جواداً قلقه، ولكن كان حوله ظلمة، وكان يُحبُّ الصالحين والفقراء، وتقلّبت به الأحوال وعجز عن مملكة دمشق، وكاتب الملك الصالح نجم الدين ابن الكامل، فقدم وسلّم إليه دمشق وعوّضه سنجار وعانة، وسار إلى الشّرق فلم يتمّ له الأمر، وأُخذت منه سنجار وبقي في عانة، وسار إلى بغداد فأنعم عليه وباع الخليفة عانة بجملته من الذهب، ثم صار إلى مصر وافداً على عمّه الصالح فهمّ بالقبض عليه، فتسحب إلى الكرك إلى الملك الناصر، فقبض عليه الناصر، ثم إنّه انفكّ منه وقدم على الصالح إسماعيل صاحب دمشق فلم يَشْأ له، فقصد ملك الفرنج الذي بصيدا ويبروت فأكرمه، وشهد مع الفرنج وقعة قلنسوة، قتلوا فيها ألف مسلم. ثم بعث إليه إسماعيل الأمير ناصر الدين ابن يغمور ليحتال عليه بخديعة، فيقال إنّه اتفق معه على إسماعيل، ثم إن إسماعيل ظفر بالجواد وسجنه بحصن عزّتا، وسجن ابن يغمور بقلعة دمشق، فطلب الفرنج الجواد بن إسماعيل وقالوا: لا بدّ لنا منه، فأظهر أنّه مات، وأهلّه يقولون: بل خنّفه، ودُفِن بقاسيون في شوال سنة إحدى وأربعين وست مائة بترية المعظم؛ ويقال إن أمّه كانت إفرنجية.

(١) لم أقف على مصادر ترجمته.

(٢) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٨٤/٢٣)، و«البداية والنهاية» (١٦٣/١٣)، و«مرآة الزمان» (٨/٧٤٣)، و«النجوم الزاهرة» (٦/٢٣٥).

٢٢٩ - «الجُبْلَانِي»^(١) يونس بن ميسرة بن حَلْبَس الجُبْلَانِي الأعمى، هو أخو يزيد وأيوب. كان من كبار علماء دمشق، وروى عن معاوية، وعبد الله بن عمرو، وواثلة بن الأسقع وابن عمر، والصُّنَابِي، وأبي مسلم الخولاني، وأم الدرداء وغيرهم. وله كلام نافع في الزهد والمعرفة. قال العجلي والدارقطني وغيرهما: ثقة. قتله المسوودة عند مُلْكِ دمشق سنة اثنتين وثلاثين ومائة، رحمه الله تعالى. وكان يقول في دعائه: «اللهم ارزقنا الشهادة»، فَيَتَعَجَّب منه إذ يدعو بهذا وهو أعمى، حتى قتله المسوودة. وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

٢٣٠ - «الهاشمي القَصَّار»^(٢) يونس بن يحيى بن أبي الحسن بن أبي البركات بن أحمد ابن حمزة بن إسماعيل بن محمد بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب، أبو محمد الهاشمي القَصَّار، من أهل باب الأَزَجِ ببغداد. أسمعته والده الكثير من محمد بن عمر بن يوسف الأرموي، ومحمد بن ناصر الحافظ، والفضل بن سهل ابن بشر الإسفراييني، وأحمد بن أبي غالب بن الطالبة، وسعيد بن أحمد بن البنا، ومحمد ابن عبيد بن الزاغوني، ومحمد بن عبيد الله بن سلامة الكرخي وأبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي، والمبارك الحسين بن أحمد بن الشهرزوري، وجماعة غيرهم. وسافر إلى مكة وهو شاب واستوطنها إلى أن توفي، رحمه الله تعالى، سنة ثمان وست مائة وعمر وقصده الناس وحصل أكثر مسموعاته وكتب منها قطعة بخطه، وسافر إلى مصر واليمن ودخل بلاد الحبشة، وحدث هناك بالكثير، وعاد إلى مكة.

قال محب الدين بن النجار: سمعته يقول: حدثت بصحيح البخاري ستاً وثلاثين مرة؛ سمعتُ منه الكثير بمكة وجدة والجعرانة والحديثة والخيف من منى. وكان شيخاً حسناً فهماً حسن الأخلاق متيقظاً، إلا أنه كان متسمحاً في دينه يأخذ الأجرة على رواية الحديث، ويتساهل في روايته لا يسلك طريق المثبتين، عفا الله عنه.

٢٣١ - «رئيس الفقراء اليونسية»^(٣) يونس بن يوسف بن مساعد، الشيخ يونس الشيباني المخارقي، كبير الطائفة اليونسية الفقراء.

قال قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان: [كان] رجلاً صالحاً، سألت جماعة من أصحابه عن شيخه من كان؟ فقالوا: لم يكن له شيخ بل كان مجذوباً. وهم يذكرون له

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٥/٢٣٠)، و«الطبقات» لابن سعد (٧/٤٦٦).

(٢) لم أعثر على مصادر ترجمته.

(٣) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢٢/٧٨)، و«شذرات الذهب» (٥/٨٧).

كرامات، قال: أخبرني الشيخ محمد بن أحمد بن عُبيد، كان قد رآه وهو صغير، وذكر أنَّ أباه أحمد كان صاحبه، قال: كُنَّا مسافرين، والشيخُ يونس معنا، فنزلنا في الطريق على عين بوار، وهي التي يجلب منها الملح البواري وهي بين سنجار وعانة، قال: وكانت الطريق مخوفة، فلم يقدر أحدٌ منا أن ينام من شدة الخوف، ونام الشيخ يونس، فلما انتبه قلت له: كيف قدرت تنام؟ فقال: والله ما نمت حتى جاء إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام وتذكر القفل، قال: فلما أصبحنا رحلنا سالمين ببركة الشيخ يونس، رحمه الله تعالى. قال: وعزمت مرةً على دخول نصيبين، وكنت عند الشيخ يونس في قريته، فقال: إذا دخلت البلد فاشترِ لأمٍّ مساعد كفنًا، قال: وكانت في عافية، وهي أمُّ ولده، فقلت: وما بها حتى تشتري لها الكفن، فقال: ما يضر، فذكر أنَّه لما عاد وجدها قد ماتت. وذكر له غير هذا من الأحوال والكرامات. قال وأنشدني له [موالياً]

أنا حميتو الحمى وأنا سكنتو فيه وأنا رميت الخلائق في بحار التيه
من كان يبغي العطا مني أنا أعطيه أنا فتى ما أداني من به تشبيهه

قال: وتوفي - رحمه الله تعالى - في سنة تسع عشرة وست مائة في قرية الفنية من أعمال دارا، قال الشيخ شمس الدين الذهبي: سمعت الشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية ينشد له هذه:

موسى على الطور لما خرّ لي ناجى واليثيري أنا جبتو لَمَّا جا
وعلى الجملة لم يكن من أولي العلم بل من أولي الحال والكشف. وكان شيخنا ابن تيمية يتوقف في أمره أولاً، ثم أطلق لسانه فيه وفي غيره من الكبار.

٢٣٢ - «زعيم الطائفة اليونسية»^(١) يونس النميري، زعيم الطائفة اليونسية من المرجثة، زعم أنَّ الإيمان هو معرفة الله تعالى والخضوع له ومحبته، فمن اجتمعت هذه الخصال فيه فهو مؤمن، وطاعة الله ليس من الإيمان وتركها لا يضر بالإيمان، ولا يُعَذَّبُ تاركها إذا كان إيمانه بالله تعالى خالصاً.

الألقاب

ابن يونس جماعة؛

منهم: عماد الدين محمد بن يونس؛

ومنهم: شرف الدين أحمد بن موسى «شارح التنبيه»؛

(١) انظر ترجمته في «الملل والنحل» (١/١٤٠).

ومنهم: تاج الدين عبد الرحيم بن محمد بن يونس،

اليؤيؤ: اسمه محمد بن زياد؛

اليونيني: الصالح محمد بن سيف؛

اليونيني: شرف الدين علي بن محمد بن أحمد؛ والله أعلم.

تَمَّ وَكَمُلَ

آخر الجزء السادس والعشرين تم كتاب الوافي بالوفيات، وهو آخر الكتاب. تصنيف الإمام العالم الفاضل الأوحـد الكامل، عمدة المؤرخين، ثقة الملوك والسلاطين، فسح الله في مدته، صلاح الدين أبي الصفا خليل بن الأمير الكبير عز الدين أبي سعيد أيـبـك الصفدي. وكان الفراغ من نسخه على يد العبد الفقير إلى لُطف ربّه القدير محمد بن محمد بن المغربي الدهان، في ليلة يُسْفِرُ صباحُها عن نهار الإثنين رابع شهر صفر سنة خمس عشرة وثمان مائة. غفر الله لكاتبه ولصاحبه ولمالكه ولمن نظر فيه ودعا لهم بالمغفرة والرحمة ولجميع المسلمين.

وصلى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

الحمد لله أنهـاء مطالعة واسعة كاتبه محمد بن محمد بن الموسوي الحسني بحلب المحروسة سنة ٨٨.

نظر في هذا التاريخ المبارك من أوله إلى آخره وهو ستة وعشرين مجلداً، العبد الفقير قليل الزاد إلى يوم المعاد، أرغون شاه، رحمه الله من دعا له بالمغفرة ولجميع المسلمين، آمين.

آخر الجزء السادس والعشرين تم كتاب الوافي بالوفيات، وهو آخر الكتاب تصنيف الإمام العالم الفاضل الأوحـد الكامل، عمدة المؤرخين، ثقة الملوك والسلاطين صلاح الدين أبي الصفا خليل بن الأمير عز الدين أبي سعيد أيـبـك الصفدي، تغمده الله تعالى برحمته وأسكنه بحبوحه جنته. وكان الفراغ منه في يوم السبت مستهل شهر ربيع رجب الفرد الحرام من شهور سنة ست وستين وتسع مائة، أحسن الله تعالى عاقبتها، على يد العبد الفقير إلى الله تعالى وأحوجهم إلى عفو ربّه ومغفرته إبراهيم بن محمد بن محمد بن عز الدين الشهير بالمجاور الصّحراوي، لطفَ اللّهُ تعالى به وغفر ذنوبه، وستر عيوبه، وغفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر؛ وغفر لمن قرأه أو طالع فيه ودعا له ولمالكيه بالمغفرة. ومحمد وآله أجمعين آمين.

محتوى الجزء التاسع والعشرون من كتاب الوافي بالوفيات

يعقوب بن يوسف

- يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي ٥
- يعقوب بن يوسف بن عمر بن الحسين بن المُعمر ١٠
- يعقوب بن يوسف الملك المعز ١٠
- يعقوب بن الدقاق أبو يوسف ١١
- أبو يعقوب الجبان ١١

يَعْلَى

- يعلى بن عقيل أبو المنذر العروضي العنزى ١٢
- يَعْلَى بن أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث بن بكر بن زيد بن مالك ١٣
- يَعْلَى بن مُرَّة بن وَهَيْب بن جابر العامري ١٤
- يعلى بن حمزة بن المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ١٤
- يعلى بن حارثة الثقفي حليف لبني زهرة بن كلاب ١٤
- يعلى بن إبراهيم الأُزْبُسي ١٥
- يعلى بن عُبيد ١٦
- يعلى بن مسلم بن أبي قيس ١٧

يَعْمُر

- يَعْمُر السَّعدي ١٧

يعيش

- يعيش بن طخفة الغفاري الصحابي ١٧
- يعيش الجُهنيّ ذو العُرّة ١٨

يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي بن المفضل ١٨

يعيش بن صدقة بن علي ٢٠

يعيش بن ريحان بن مالك أبو المكارم الأنباري الحنبلي ٢٠

يغمور

يغمور بن عيسى بن العكبري الأمير ٢٠

يقطين

يقطين بن موسى ٢١

يلبغا

يَلْبُغَا اليحيوي الأمير الكبير سيف الدين ابن الأمير سيف الدين طابطا الناصري ٢٢

يَلْتَكِين

يَلْتَكِين التركي مولى هفتكين ٢٦

اليمان ويمن

اليمان بن أبي اليمان ٢٦

يُمن بن عبد الله الخادم ٢٧

يموت

يموت بن تَامُزَّرَع بن يموت بن عيسى بن سيار بن حكيم بن جَبَلَة العَبْدِي البَصْرِي ٢٨

ينجوتكين

ينجوتكين التركي العزيزي مولى العزيز ٢٩

ينغجار

ينغجار الأمير سيف الدين الناصري ٣٠

يوحنا

يوحنا بن بَخْتِيشوع ٣٠

يوحنا بن ماسويه ٣٠

يوسف

يوسف بن آدم بن أبي عبد الله محمد بن آدم ٣٢

ابن إبراهيم

يوسف بن إبراهيم أبو البرم ٣٢

يوسف بن إبراهيم بن سعيد ٣٢

يوسف بن إبراهيم بن صابر بن نائل بن محمد الربيعي ٣٣

يوسف بن إبراهيم بن نصر ٣٣

يوسف بن إبراهيم الأنباري ٣٣

يوسف بن إبراهيم بن عُقاب ٣٤

يوسف بن إبراهيم بن قریش ٣٤

يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد القاضي الأشرف ٣٤

يوسف بن إبراهيم بن جملة الحوراني المحجّي ثم الصالحي الشافعي الأشعري ٣٥

ابن أحمد

يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله ٣٨

يوسف بن أحمد بن صالح الغوري ٣٩

يوسف بن أحمد بن الخرزى ٣٩

يوسف بن أحمد بن يوسف بن الدخيل ٤٠

يوسف بن أحمد بن يوسف بن كَجّ ٤٠

يوسف بن أحمد بن حسداي بن يوسف الإسرائيلي المسلم الأندلسي ٤٠

يوسف بن أحمد بن عياد ٤١

يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد ٤١

يوسف بن أحمد بن قنويه - ٤٢

يوسف بن أحمد بن إبراهيم ٤٢

- ٤٣ يوسف بن أحمد بن قطنة المصري الشاعر
- ٤٤ يوسف بن أحمد بن أبي بكر
- ٤٤ [يوسف] بن أحمد بن محمد بن يوسف بن عبد الغني
- ٤٥ يوسف بن أسباط الزاهد الصالح

ابن إسحاق

- ٤٥ يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني الكوفي

ابن أسعد

- ٤٥ يوسف بن أسعد الأمير صلاح الدين الدوادار

ابن إسماعيل

- ٤٦ يوسف بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن عبد السلام بن الحسن
- ٤٧ يوسف بن إسماعيل بن سعد الملك بن نحرير الأسواني
- ٤٧ يوسف بن إسماعيل بن عبد الكريم بن عثمان
- ٤٧ يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسين بن وَهْرَة
- ٤٨ يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب
- ٦٨ يوسف بن أبي بكر بن أبي الحسن الأذمي البغدادي
- ٦٩ يوسف بن أبي بكر القاضي ضياء الدين
- ٧٣ يوسف بن تاشفين
- ٧٨ يوسف بن جعفر بن حيدرة بن حسان الأسنائي

ابن الحجاج

- ٧٩ يوسف بن الحجاج الضيق

ابن الحسن

- ٨٠ يوسف بن الحسن بن عبد الله المرزبان أبو محمد بن أبي سعيد السيرافي النحوي
- ٨٠ يوسف بن الحسن بن محمد بن الحسن أبو القاسم التَّفَكُّري

- يوسف بن الحسن بن عبد الرحمن ٨٠
- يوسف بن الحسن بن علي ٨٠
- يوسف بن أبي الحسن بن مفوز ٨١
- يوسف بن الحسن بن يوسف بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو القاسم
الخارزنجي ٨١

ابن الحسين

- يوسف بن الحسين بن يعقوب الرازي ٨٢
- يوسف بن الحسين بن بدر بن الحسن بن المفرج بن بكار ٨٢
- يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي ٨٣
- يوسف بن حماد الشريف جمال الدين الحسيني المشهدي الإمامي ٨٣
- يوسف بن حيدرة بن حسن ٨٣
- يوسف بن خليل بن قراجا بن عبد الله الأدمي أبو الحجاج الدمشقي ٨٤
- يوسف بن دُرّة - واحد الدرر - الشاعر المعروف بابن الدُرّا ٨٥
- يوسف بن دوناس بن عيسى أبو الحجاج الفندلاوي ٨٥
- يوسف بن رافع بن تميم بن عُتْبَة بن محمد بن عَتّاب الأسدي ٨٦

ابن سعيد

- يوسف بن سعيد بن مُسافر بن جميل بن أبي طاهر بن أبي عبد الله القطان أبو
محمد البغدادي ٨٨
- يوسف بن سعيد بن مسلم الحافظ ٨٩
- يوسف بن أبي سعيد المهذب السامري الطبيب ٨٩

ابن سليمان

- يوسف بن سليمان بن مروان أبو عمر الأنصاري الأندلسي المعروف بالربّاحي ٨٩

- يوسف بن سليمان بن عبد الله بن وهب بن حبيب بن مطر المري المعروف بابن
 ٩٠ الطُّنْبِي
 ٩٠ يوسف بن سليمان بن عيسى أبو الحجاج الأندلسي الشتمري
 ٩٠ يوسف بن سليمان بن أبي الحسن بن إبراهيم
 ٩٥ يوسف بن سفيان القرشي البطليوسي
 ٩٥ يوسف بن سليمان بن صالح بن زُهَيْج
 ٩٦ يوسف بن سيف الدولة أبو المعالي بن زَمَاح
 ٩٧ يوسف بن صاعد
 ٩٨ يوسف بن صالح بن يوسف
 ٩٨ يوسُف بن عابس المُعافري

ابن عبد الله

- ٩٩ يوسف بن عبد الله بن بندار أبو المحاسن الدمشقي الشافعي
 ٩٩ يوسف بن عبد الله بن سلام المدني
 يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم الإمام أبو عمر التُّمري
 ٩٩ القرطبي
 ١٠١ يوسف بن عبد الله بن خَيْرُون الأندلسي
 ١٠١ يوسف بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن أبي زيد الأندلسي اللُّري
 ١٠١ يوسف بن عبد الله الزُّجَاجي
 ١٠١ يوسف بن عبد الله بن يوسف الهادي بن العاضد بن الحافظ
 ١٠٢ يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أيوب بن موهب
 ١٠٣ يوسف بن عبد الله بن علي بن الحسين
 ١٠٣ يوسف بن عبد الله بن عمر
 ١٠٣ يوسف بن عبد الله بن محمد بن عطاء بن حسن بدر الدين

يوسف بن أبي عبد الله بن يوسف بن سعد ١٠٣

يوسف بن عبد الله بن عبد الله الفقيه الفاضل جمال الدين التيني الشافعي ١٠٤

ابن عبد الرحمن

يوسف بن عبد الرحمن بن أبي عبيدة ١٠٤

يوسف بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي ١٠٤

يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن علي بن عبد الملك بن أبي الزهر ١٠٦

يوسف بن عبد الرحيم بن غزي القرشي ١٠٩

يوسف بن عبد العزيز بن الماجشون ١١٠

يوسف بن عبد العزيز علي بن نادر ١١٠

يوسف بن عبد العزيز بن شداد الهمداني المصري ١١١

يوسف بن عبد الغالب بن هلال الإسكندراني العلاف ١١١

يوسف بن عبد اللطيف بن يوسف ١١١

يوسف بن عبد المنعم بن نعمة بن سرور بن رافع بن حسن ١١٢

يوسف بن عبد المؤمن بن علي السلطان أمير المسلمين صاحب المغرب أبو

يعقوب ١١٢

يوسف بن عتبة الإشبيلي ١١٣

يوسف بن عدي ١١٤

ابن علي

يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل ١١٤

يوسف بن علي بن محمد بن الحسين الزنجاني ١١٥

يوسف بن علي كوجك بن بكتكين ١١٥

يوسف بن علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الرحمن ١١٥

يوسف بن علي بن مهاجر ١١٥

يوسف بن علي ١١٦

ابن عمر

يوسف بن عمر بن علي بن رسول ١١٦

يوسف بن عمر بن أبي بكر بن يوسف ١١٦

يوسف بن عمر بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس

الطوسي ١١٧

يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود الثقفي ١١٧

يوسف بن عمر بن الحسين ١١٩

يوسف بن عمرو بن المُنْبِي القرطبي ١٢٠

يوسف بن عيسى بن دينار المروزي ١٢٠

يوسف بن فتوح ١٢٠

يوسف بن الغرق بن لُمَازَه ١٢٠

يوسف بن فيروز حاجب شمس الملوك ١٢٠

ابن القاسم

يوسف بن القاسم بن يوسف بن فارس بن سَوَّار المَيَّانجي الشافعي ١٢١

يوسف بن القاسم بن صُبَيْح ١٢١

يوسف بن قَزُغلي ١٢١

يوسف بن لَوْلُو الذهبي الأديب بدر الدين الدمشقي ١٢٢

ابن المبارك

يوسف بن المبارك بن كامل بن أبي غالب الحسين بن محمد الخفاف البغدادي ١٣١

يوسف بن المبارك بن المبارك بن عبيد الله بن هبة الله ١٣٢

يوسف بن المبارك بن محمد بن شَيْبَة ١٣٢

ابن محمد

- يوسف بن محمد ١٣٢
- يوسف بن محمد بن مقلد بن عيسى ١٣٣
- يوسف بن محمد بن طملوس ١٣٣
- يوسف بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد ١٣٤
- يوسف بن محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان ١٣٧
- يوسف بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن ١٤٣
- يوسف بن محمد بن علي بن أبي سعد ١٤٤
- يوسف بن محمد بن مقلد بن عيسى بن إبراهيم بن صالح بن إبراهيم ١٤٤
- يوسف بن محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه بن محمد بن حموية ١٤٥
- يوسف بن محمد بن الحسين موفق الدين أبو الحجاج ١٤٨
- يوسف بن محمد بن بختيار بن عبد الله الجوهرى ١٥١
- يوسف بن محمد بن يوسف بن سعيد بن سراج بن طريف البلوطي ١٥٢
- يوسف بن محمد بن عبيد الله القاضي صلاح الدين ١٥٢
- يوسف بن محمد بن مهدي ١٥٢
- يوسف بن محمد بن وليدويه ١٥٣
- يوسف بن محمد بن أحمد ١٥٤
- يوسف بن محمد بن يوسف بن الفضل بن المليح الكرخي ١٥٥
- يوسف بن محمد بن إبراهيم بن الحجاج الأنصاري البياسي ١٥٥
- يوسف بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي السلطان
المستنصر بالله ١٥٥
- يوسف بن محمد بن منصور بن عمران المحدث الفاضل ١٥٦

- يوسف بن محمد بن عثمان السيف الناسخ ١٥٦
- يوسف بن محمد بن عبد الله ١٥٦
- يوسف بن محمد بن مظفر بن حماد ١٥٦
- يوسف بن محمد الشيخ الإمام صلاح الدين بن المغيزل الحموي ١٥٧
- يوسف بن محمد بن نصر بن أبي القاسم ١٥٧
- يوسف بن محمد بن أحمد بن صالح بن صارم بن مخلوف ١٥٧
- يوسف بن مرحب ١٥٨
- يوسف بن مسعود بن بركة ١٥٨
- يوسف بن المظفر بن يوسف بن الفرج الأرموي ١٥٨
- يوسف بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس ١٥٨
- يوسف بن معزوز ١٥٩
- يوسف بن المغيرة بن أبان اليشكري ١٥٩

ابن موسى

- يوسف بن موسى القطان ١٦٠
- يوسف بن موسى بن عبد الله القطان المروزي ١٦٠
- يوسف بن موسى ١٦٠
- يوسف بن موسى بن محمد بن الحيوان ١٦٠
- يوسف بن نجاح بن موهوب ١٦٠

ابن نصر

- يوسف بن نصر الأزدي القرطبي ١٦١
- يوسف بن أبي نصر بن الشقاري الشيخ الأمير المسند عماد الدين أبو الحجاج
الدمشقي ١٦١
- يوسف بن هارون ١٦١

يوسف بن هبة الله الإسرائيلي ١٦٤

يوسف بن هلال بن أبي البركات جمال الدين ١٦٤

ابن يحيى

يوسف بن يحيى الإمام أبو يعقوب البويطي ١٦٤

يوسف بن يحيى بن يوسف الأزدي المعروف بالمعامي ١٦٦

ابن يعقوب

يوسف بن يعقوب السُدوسي مولا هم المعروف بالضُبَعي ١٦٦

يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خَزَاز ١٦٦

يوسف بن يعقوب بن عثمان بن أبي طاهر بن مفضل ١٦٧

يوسف بن يعقوب هو ابن القاضي أبو يوسف ١٦٧

يوسف بن يعقوب بن محمد بن علي الرئيس المعمر ١٦٧

يوسف بن يعقوب بن إسحاق البُهلول أبو بكر التنوخي الأزرق ١٦٧

ابن يوسف

يوسف بن يوسف بن علي بن يوسف بن أحمد هو الأمير ابن الأمير أبي نصر ابن

الأمير أبي محمد ابن الأمير أبي نصر بن الإمام أبي العباس المستظهر ١٦٨

يوسف بن يوسف بن يوسف بن سلامة بن إبراهيم بن الحسن ١٦٨

يوسف أبو الحجاج الإسرائيلي المغربي الفارسي ١٧١

يوسف القسّ المعروف بالسّاهر ١٧١

يوسف بن . . . المعروف بابن موراطير ١٧١

يوسف الجوهرى الشاعر ١٧٢

يوسف القميني شيخه كان مشهوراً بدمشق ١٧٢

يوسف بن الدبّاغ ١٧٢

يونس بن إبراهيم

- ١٧٣ يونس بن إبراهيم بن عبد القوي بن قاسم بن داود الكِناني
- ١٧٤ يونس بن أحمد بن عبيد الله بن هبة الله البَيْع أبو المنصور البغدادي
- ١٧٥ يونس بن أحمد بن يونس بن عيسون
- ١٧٥ يونس بن أحمد بن أبي الجن
- يونس بن أمية بن مالك بن صالح بن بُرد بن إلياس بن برد الأنصاري الرِّفَات -
- ١٧٥ بالزراي والفاء وبعد الألف تاء ثالثة الحروف القرطبي أبو الوليد
- ١٧٥ يونس بن أيوب العسكري
- ١٧٥ يونس بن بدران بن فيروز بن صاعد بن عالي بن محمد بن علي
- ١٧٦ يونس بن بُغا معشوق أمير المؤمنين المعتز بالله
- ١٧٧ يونس بن بكير بن واصل الحافظ
- ١٧٧ يونس بن حبيب، أبو عبد الرحمن النحوي
- ١٧٩ يونس بن الحسين بن داود بن أبي نصر
- يوسف يونس بن خليل بن قراجا أبو محمد الدمشقي الأدمي أخو الحافظ شمس
- ١٧٩ الدين يوسف
- ١٨٠ يونس بن خليفة
- ١٨١ يونس الكاتب المغني بن سليمان بن كرد بن شهریار
- ١٨٢ يونس بن عبد الله
- ١٨٢ يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث بن محمد بن عبد الله قاضي القضاة بقرطبة .
- ١٨٢ يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيّان أبو موسى
- ١٨٣ يونس بن عبد الرحمن القُتي
- ١٨٣ الشافعي يونس بن عبد المجيد بن علي بن داود الهذلي
- ١٨٥ يونس بن عُبيد بن دينار البصري

- ١٨٥ يونس بن عيسى بن جعفر بن محمد القاضي شرف الدين الهاشمي الأرمطي
- ١٨٥ يونس بن أبي الغنائم بن أبي بكر بن محمد
- يونس بن محمد بن مُنعة بن مالك بن محمد بن سعد بن عاصم بن عائذ بن كعب
- ١٨٦ ابن قيس
- ١٨٦ يونس بن محمد بن إبراهيم الوفراوندي
- ١٨٦ يونس بن محمد بن مُغيث بن محمد بن يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث
- ١٨٧ يونس بن المظفر بن يوسف بن الفرج الأرموي أبو الفضل الكاتب
- ١٨٧ يونس بن ممدود بن محمد بن أيوب بن شاذي
- ١٨٨ يونس بن ميسرة بن حُلُبَس الجُبَلَانِي الأعمى
- يونس بن يحيى بن أبي الحسن بن أبي البركات بن أحمد بن حمزة بن إسماعيل
- بن محمد بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن
- ١٨٨ عبد المطلب
- ١٨٨ يونس بن يوسف بن مساعد
- ١٨٩ يونس النميري